

أ. محمد السماك / لبنان

القدس

40 سنة احتلال

د. زيفنيو بريجينسكي / أمريكا

الولايات المتحدة بين  
الإرهاب وثقافة الخوف

د. عبد العاطي م. عبد الجليل / ليبيا

نزار قباني: مقابلة  
لم تنتشر.. وسر لم يذع

أ. د. سعيد بن سعيد العلوي / المغرب

الإسلام في الوعي  
الثقافي الغربي المعاصر

## شفشاون

مغربية الانتماء

أندلسية الهوى

حوار العقائد  
من أجل السلام  
في إفريقيا

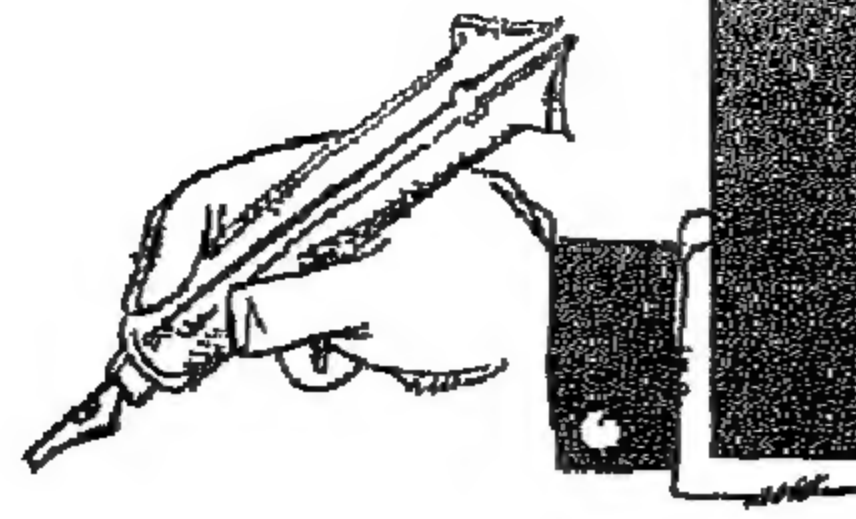


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ  
فِي لَيْلٍ قَدِيرَةٍ  
وَهُوَ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ





## الدين والسياسة وإفريقيا...

منطقة شائكة ولا ريب هذه التي نحاول الاقتراب منها، ولذا لا مفر من أن نحوم حول الحمى دون أن نقع فيه كما يقال، وتظل الأسئلة خير طريق - أو أسلم طريق - لمعرفة ما يغلفه الغموض دون الوقوع في شباك ذلك الغموض..



لقاء منظمة (إيفابا) الذي يتناوله ملف هذا العدد قدم إجابات عديدة لبعض ما طرحناه من أسئلة، حيث حاول المجتمعون البحث عن أجوبة مقنعة ووسائل عملية للحيلولة دون تنامي التناقض بين ثوابت الدين ومتغيرات السياسة، حاولوا قدر المستطاع السير في حقل مليء بالألغام دون أن يصابوا بخسائر، بذلوا جهداً للحيلولة دون وضع المزيد من الألغام في طريق السائرين إلى تعميق التعاون والتكامل بين السياسة والمهتمين بالشأن الديني.

صحيح أنهم لم يكونوا في مواجهة مع السياسة، وصحيح كذلك أنهم لم يخلطوا الأوراق ليعاد فرزها من جديد، وصحيح أنهم حاولوا الوصول إلى نقاط من شأنها أن ترضي الساعين إلى إقرار الأمن والسلم في إفريقيا، لكنهم مع كل ذلك ابتعدوا قدر المستطاع عن خلط الأوراق السياسية والدينية، ولم يقرروا بمبدأ الاختلاف بين الدين والسياسة، كما أنهم لم يعلنوا التوافق التام بين الدين والسياسة.

لقد بذل الملتقون جهداً مميزاً للبعد عن مناطق الخلاف ليس بهدف تجميد نقاط الاختلاف ولكن بهدف وضع القواسم المشتركة على محك التعاون والتكامل بين السياسة والمهتمين بالشأن الديني في قارة تشكو من علل إن لم تتم معالجتها ستعمل على توسيع دائرة المعاناة.

يخيل إليّ أن الجميع كان يهدف إلى القول: كفى فرقة، وكفى إقصاء، وكفى اختلافاً حول الثوابت، ولنحاول أن نتفهم شكل وطبيعة المتغيرات، وليحاول كل منا عدم الانتصار للمتغيرات السلبية حتى لا تزداد هوة الخلاف والاختلاف اتساعاً..

كان لقاء (إيفابا) خطوة على طريق إحداث نوع من التناغم بين السياسة والمهتمين بالشأن الديني، على الأقل من حيث النوايا..

ع  
عندما يلتقي الساسة هل يكون الدين من بين القضايا التي تحتل مساحة لا بأس بها من الهم الذي يتدارسونه؟ وحين يلتقي المهتمون بالشأن الديني هل تكون السياسة من بين القضايا التي تطل برأسها دون سابق إنذار؟ حين يلتقي الطرفان - الساسة والمهتمون بالشأن الديني - هل يحاول كل طرف تغليب ما يشغله على حساب ما يحاول الطرف الآخر أن يفرضه؟

هل هناك قواسم مشتركة بين الدين والسياسة؟  
هل ثمة ما من شأنه أن يوحد أو يوفق بين الطرفين؟  
هل هناك مساحة مشتركة بين الدين والسياسة؟  
ما مدى تلك المساحة؟

من المسلم به حتى الآن - على الأقل - أن السياسة هي فن التعامل مع المتغيرات، والدين هو حسن التعامل والتوافق مع الثوابت، ولذا يبدو للوهلة الأولى أن التقاء الثوابت بالمتغيرات أمر تغلفه الصعوبة، لكن الصورة على ما يبدو ليست واضحة بما فيه الكفاية، ذلك أن الثوابت تظل كذلك، بينما لا تستقر المتغيرات ولا يستقر متبوعوها على حال، ولعله من المفيد هنا القول أن بين الدين والسياسة شؤون وشجون..

تداخلت الخطوط، وتشابكت الخيوط، واختلط الحابل بالنابل..

هناك من يدعو إلى دمج السياسة والدين، وهناك من يرى تطعيم الدين بالسياسة، وهناك من يعتقد أن السياسة لن تكون على خلق إذا لم يهذبها ويسيرها الدين، وهناك من لا يهتم كثيراً بهذا الأمر انطلاقاً من جملة مشهورة تقول: دعوا ما لله لله، وما لقيصر لقيصر، لكن هناك من يعترض ويقول: إن قيصر وما له لله، وما لله لا علاقة لقيصر به..

هل اقتنع الساسة أن الدين من شأنه أن يؤدي خدمة لهم، ولذا بات من المقبول أن يهرع الساسة إلى المهتمين بالشأن الديني بهدف التحالف ضد طرف ثالث؟

هل اقتنع المهتمون بالشأن الديني أن السياسة ربما تساهم في نشر القيم والثوابت الدينية ولذا لم يعد الخصام بين السياسة والدين مقبولاً؟ وهل حقاً هناك خصام وتعارض وتنافر بين السياسة والدين؟





## في هذا العدد

1 أمين هيئة التحرير

- 6 أ. محمد السمّك
- 11 أكبر محمد
- 14 د. زبيغنيو بريجنسكي
- 18 أ. د. مهدي امبيرش
- 22 د. عبد العاطي محمد عبد الجليل
- 31 د. حسن الباش

### مقالات

- ❖ القدس 40 سنة إحتلال
- ❖ كيف تخسر الأصدقاء وتكسب الأعداء؟
- ❖ الولايات المتحدة بين الإرهاب وثقافة الخوف
- ❖ من مأدبة الله (6)
- ❖ نزار قباني: مقابلة لم تنتشر.. وسر لم يذع
- ❖ هل طرح القرآن الكريم تطبيقاً عملياً لمقارنة الأديان

### دراسات

- 38 د. أسامة طلعت عبد النعيم
- 61 د. خالد الهادي الفلاح
- 79 د. محمد عبد الرحمن الحنين

- ❖ أسس الحضارة الإسلامية ومظاهرها
- ❖ من مظاهر الحضارة الإسلامية: الرفق بالحيوان
- ❖ الرأي العام
- (تكوينه ومراحله - أنواعه - خصائصه - أركانه)

### مختبرات

- 92 أ. د. سعيد بنسعيد العلوي

الإسلام في الوعي الثقافي الغربي المعاصر

### استطلاعات

- 105 د. عبد العاطي محمد عبد الجليل

شفشاون: مغربية الانتماء، أندلسية الهوية

### حوارات

- 124 د. فوزية العشماوي

الصورة المغلوطة عن وضع المرأة في الإسلام

79



### دراسات

الرأي العام  
(تكوينه ومراحله، أنواعه،  
خصائصه، أركانه)

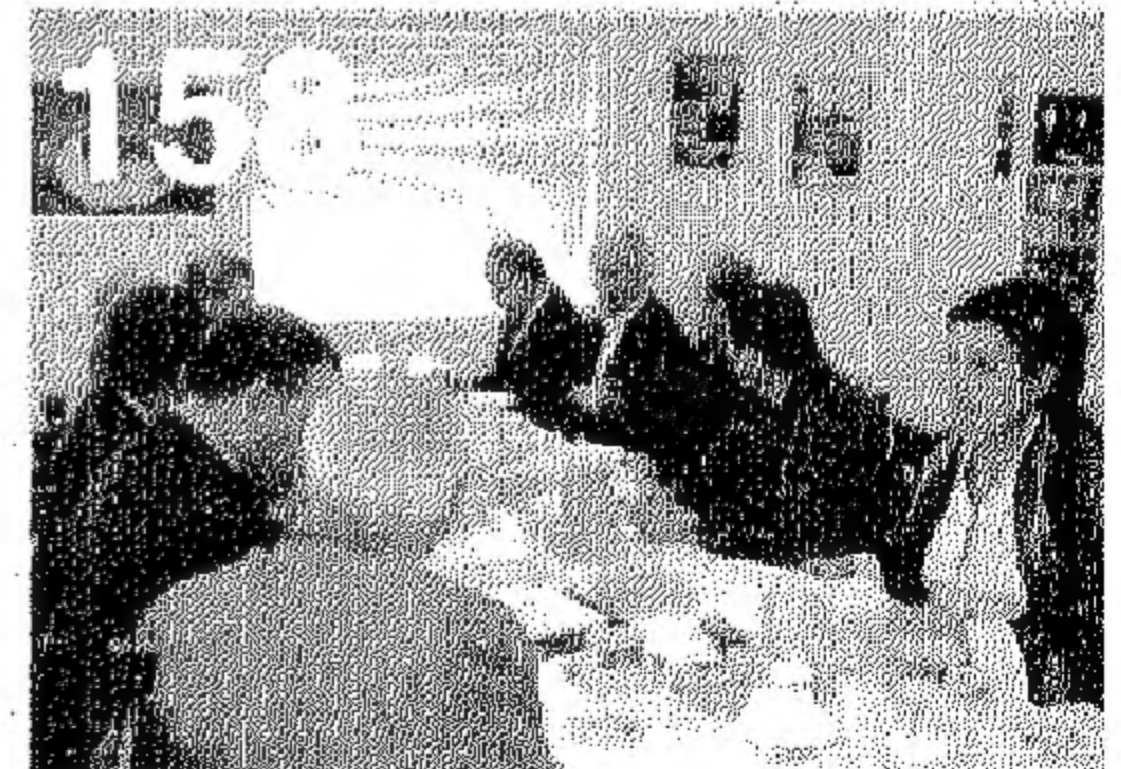
157



### استطلاعات

شفشاون  
مغربية الانتماء،  
أندلسية الهوية

158



### مقالات

موائد إفطار في 77 دولة  
من مختلف قارات العالم



# التواصل

AT-TAWASUL

تصدر عن

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

السنة الرابعة - العدد الخامس عشر

خريف 1375 من وفاة الرسول ﷺ

2007 مسيحي

## اللجنة الاستشارية

أ. د. محمد أحمد الشريف  
أ. د. المهدي مفتاح اميرش  
أ. إبراهيم بشير الفويل  
أ. د. محمد السمك  
أ. د. محمد المسفر  
أ. د. عبد الإله بنعرفة

## أمين هيئة التحرير

د. عبد العاطي محمد عبد الجليل

## هيئة التحرير

أ. إبراهيم علي الربو  
د. محمد فتح الله الزياي  
أ. محمد نصر الجيلاني

## إدارة التحرير

أ. محمد حسن جحا  
أ. محمد عبد السلام شاهين

المراسلات باسم

أمين هيئة التحرير

طريق السواني - كلم 5

هاتف: 4800730 / 48084615

بريد مصور: 4800736 - 4800730

ص.ب: 86086

طرابلس - الجماهيرية العظمى

البريد الإلكتروني

INFO@AT-TAWASUL.INFO

ARAA@AT-TAWASUL.INFO

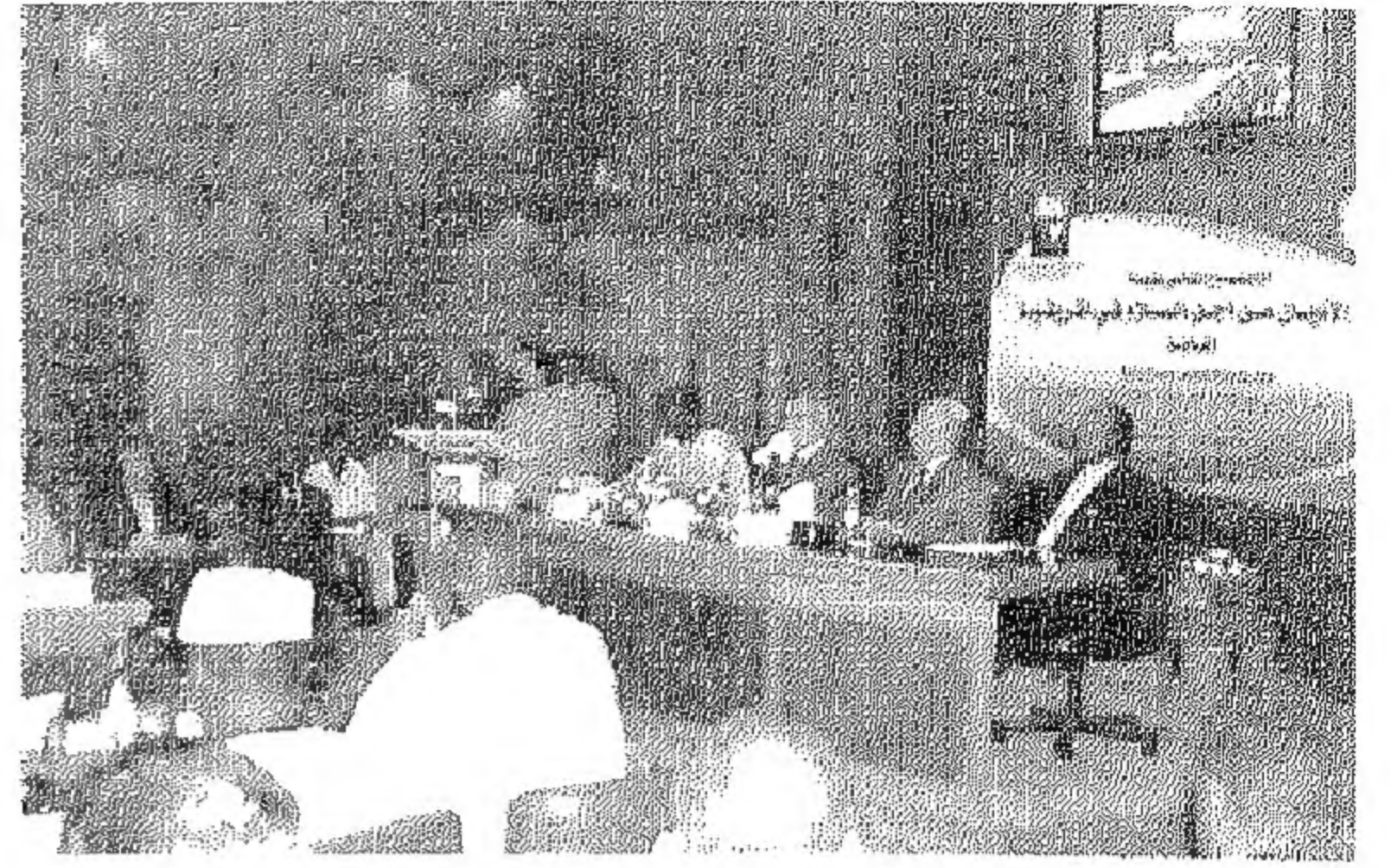
الموقع على شبكة الانترنت

WWW.AT-TAWASUL.INFO

WWW.AT-TAWASUL.NET

WWW.AT-TAWASUL.ORG

WWW.AT-TAWASUL.COM



## المرلف

131

❖ منتدى حوار العقائد من أجل السلام في إفريقيا (إفابا) وقضايا الاستقرار والتنمية والسلام في إفريقيا

## مقالات

157

❖ موائد إفطار في 77 دولة من مختلف قارات العالم

❖ الدورة 18 للمجلس العالمي للدعوة الإسلامية بماليزيا: خدمة الإسلام ديناً وثقافة وحضارة

## البراهمة

195

❖ الاتجاه الإسلامي في شعر القروي

## آيات

203

❖ الإسلام والأمة الإسلامية

## المكتبة

217

## مركز التواصل

221

## وفتواصل

224

التحرير

132

التحرير

158

التحرير

179

محمد صالح يونس

196

محمد حسن جحا

204

التحرير

ضيوف التواصل

أمين هيئة التحرير



## شروط النشر في مجلة

# التواصل

ترحب مجلة **التواصل** بكتابات المفكرين والمتقنين العرب والمسلمين وغيرهم الذين ينشدون التواصل المعرفي من خلال لغة الحوار والنقاش المستنير بعيداً عن التعصب بجميع أشكاله، وسعياً لدرء أسباب الخلاف والفرقة، مع الالتزام بأسس العقيدة الإسلامية وثوابت الدين في المعالجات الفكرية والثقافية. وتحقيقاً لهذه الأهداف يشترط لقبول نشر البحوث والمقالات:

❖ أن يتسم البحث بالجدة والموضوعية، وأن يتبع في كتابته الأساليب المنهجية في البحث العلمي من تسلسل منطقي في العرض، وتوثيق للمصادر والمراجع.

❖ أن يُراعى تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في البحوث التي تتضمنها.

❖ أن يكون البحث أو المقال خلوّاً من الأخطاء اللغوية والإملائية، مع مراعاة علامات الترقيم وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

❖ ألا يكون البحث أو الدراسة المقدمة للنشر في (التواصل) جزءاً من أطروحة ماجستير أو دكتوراه.

❖ ألا يكون البحث قد سبق نشره في مطبوعة أخرى.

❖ أن يكون البحث أو المقال مطبوعاً، أو مكتوباً بخط واضح.

❖ ألا يقل عدد كلمات البحث أو الدراسة عن 8000 كلمة ولا يزيد على 12000 كلمة.

❖ ألا يقل عدد كلمات المقال عن 4000 كلمة، ولا يزيد على 6000 كلمة.

❖ أن يرفق الباحثُ ببحثه سيرته الذاتية.

❖ في حالة الترجمة لا بدّ من أن يرفق النصّ المترجم بلغته الأصلية.

### ملاحظات:

- للمجلة الحق في اختيار العدد المناسب لنشر البحوث المجازة.

- ترتيب نشر البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

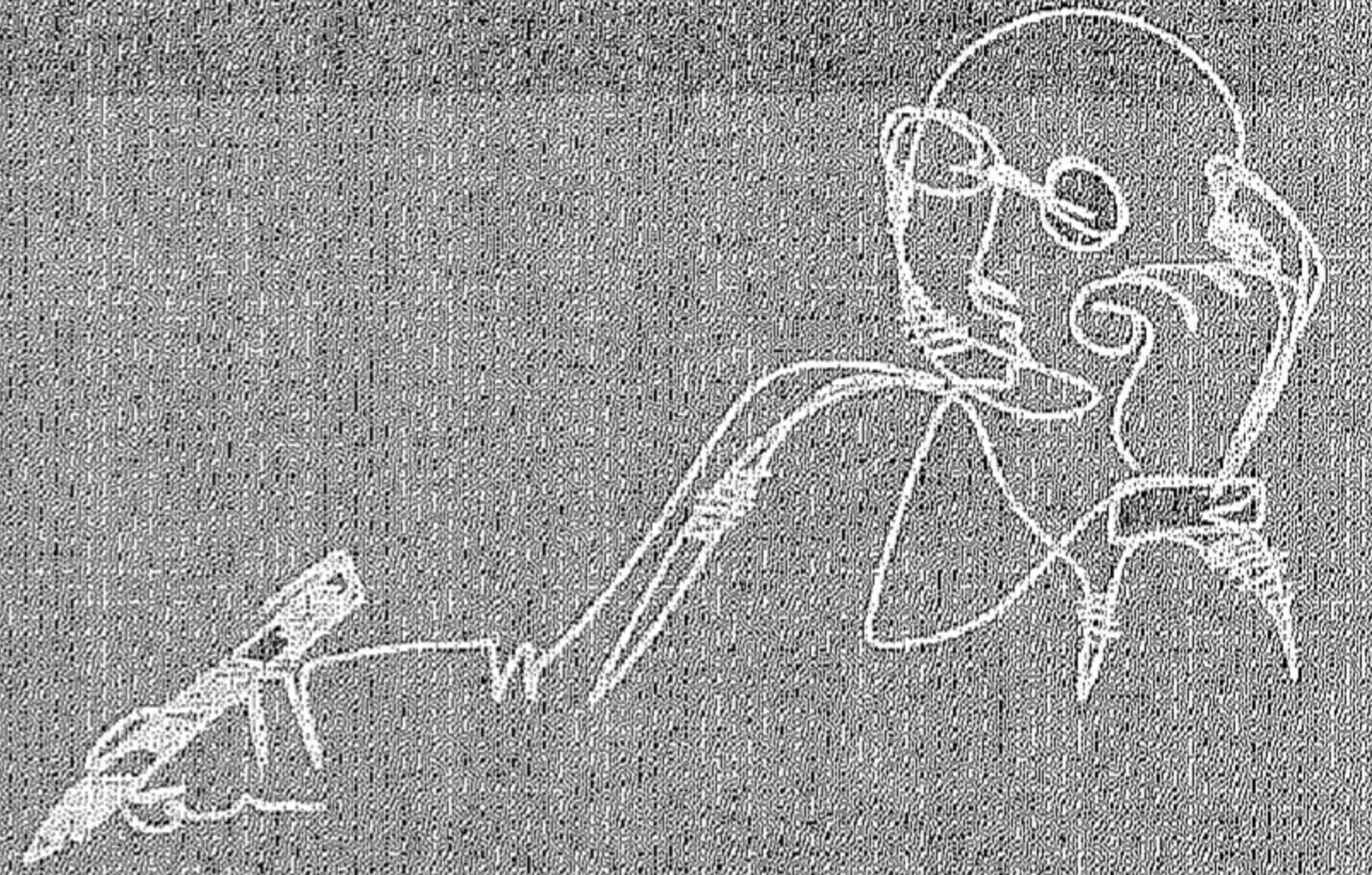
- لا تردّ البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت في المجلة أم لم تنشر.

- تعرض الأعمال المقدّمة للمجلة على لجنة تقويم النصوص فيها لإجازتها.

- تمنح البحوث والمقالات المجازة مكافآت مالية مناسبة.



# مقالات



- القدس 40 سنة احتلال      أ. محمد السماك
- كيف تخسر الأصدقاء وتكسب الأعداء؟!      أكبر محمد
- الولايات المتحدة بين الإرهاب وثقافة الخوف      د. زيبغنيو بريجينسكي
- من مآذبة الله (6)      أ. د. مهدي اميرش
- نزار قباني : مقابلة لم تنتشر.. وسر لم يذع      د. عبد الحافظ محمد عبد الجليل
- هل طرح القرآن الكريم تطبيقاً عملياً لمقارنة الأديان      د. حسن الباش



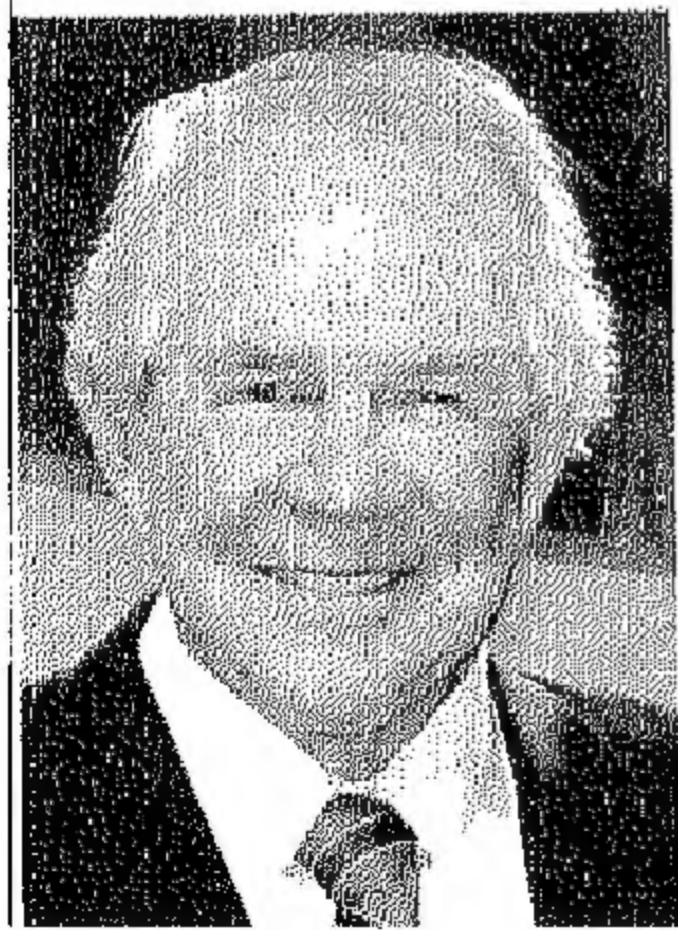
# القدس

## 40 سنة احتلال

أ. محمد السماك / لبنان \*

البيت الأبيض، وكان الفوز من نصيب الرئيس رونالد ريغان، لم يكن ريغان أقل شغفاً بسيناريو نهاية الزمن الذي يبدأ بمعركة هرمجدون الماحقة، ثم بعودة المسيح المخلص، الذي يحكم العالم مدة ألف عام يسود خلالها السلام والأمن والعدل، ولذلك كان ريغان يقول: إنه يتمنى أن يكرمه الله بالضغط على الزر النووي حتى تقع هرمجدون ويكون له بالتالي شرف المساهمة بتحقيق أحد أهم شروط هذه العودة المنتظرة.

بعد إعادة المياه الشخصية إلى مجاريها بين



القس بات روبرتسون

ريغان وبات روبرتسون فتح الرئيس الأمريكي الأسبق أمام روبرتسون بوابة مجلس الأمن القومي الأمريكي.

فصار تقليداً معتمداً أن يدعى روبرتسون - ثم أي إنجيلي من مدرسته (جيري

**ف** في عدوان الخامس من شهر الصيف - يونيو - عام 1967 مسيحي احتلت اسرائيل مدينة القدس، كان على رأس القوات الإسرائيلية التي اقتحمت المدينة المقدسة الجنرال موشي دايان، وكان يرافقه في دبابه القيادة القس الإنجيلي الأمريكي بات روبرتسون.

في ذلك اليوم أعلن روبرتسون وهو يتفرج على عملية تهديم حي المغاربة المجاور للمسجد الأقصى، أن المعجزة الثانية المتعلقة بسيناريو العودة الثانية للمسيح قد تحققت، وأن علينا الآن العمل على تحقيق المعجزة الثالثة، وهي بناء الهيكل اليهودي على أنقاض المسجد الأقصى وفي موقعه، أما المعجزة الأولى فكانت قد تحققت بقيام إسرائيل في عام 1948 مسيحي.

في عام 1980 مسيحي ترشح القس روبرتسون للانتخابات الرئاسية الأمريكية وكان يتطلع إلى العمل على تحقيق المعجزة الثالثة ولكنه تعثر في الطريق إلى

\* كاتب / صحفي / رئيس لجنة الحوار الإسلامي المسيحي / لبنان.



فولويل) الذي توفي أخيراً إلى المشاركة في اجتماعات المجلس عندما يدعى لبحث أي قضية تتعلق بالشرق الأوسط، وذلك حتى يأتي القرار متوافقاً مع النبوءات التوراتية، خاصة تلك الواردة



جيرري فولويل

في سفر الرؤيا حول عودة المسيح ونهاية الزمن.

ويعترف فولويل بأن حرب 1967 مسيحي كانت بداية التحول في عمله الديني - السياسي فقد اعتبر الانتصار الصهيوني السريع والحاسم على العرب تجسيدا للإرادة الإلهية - وأنه ما كان ليكون لا بقوة ذاتية ولا بدعم أمريكي ولكن بتدخل إلهي. ومنذ ذلك الوقت تفرغ للعمل في الولايات المتحدة لمصلحة إسرائيل في الكونغرس وفي البيت الأبيض وخاصة في الحزب الجمهوري الأمريكي.

في الحادي والعشرين من شهر هانيبال/أغسطس من عام 1969 مسيحي أي بعد مرور عامين فقط على احتلال القدس، امتدت يد الإجرام الصهيونية إلى المسجد الأقصى وأشعلت فيه النار، وقد أتى الحريق على 1500 متر مربع من أصل 4400 متر مربع هي مساحة المسجد الإجمالية، ودمر الحريق كذلك منبر صلاح الدين الأيوبي ومسجد عمر ومحراب زكريا، ومقام الأربعين وثلاثة أروقة من



إحراق المسجد الأقصى عام 1969 مسيحي

الأعمدة والأقواس و السقف وأجزاء من القبة الخشبية الداخلية و48 شباكاً مصنوعاً من الجص والزجاج الملون والسجاد وسورة الإسرائء المكتوبة بالفسيفساء، كان الهدف من وراء تلك العملية تدمير الأقصى، لم تكن تلك المحاولة الأولى ولن تكون الأخيرة.

فقد جاءت عدة محاولات قبل ذلك، منها محاولة إحاطة المسجد بالمتفجرات ونسفه، ومنها محاولة قصفه بالقنابل المحرقة والمدمرة من الجو، ولم تفشل هذه المحاولات إلا بعد اقتضاحها، والذين يقومون بها ليسوا يهوداً فقط، فالذي أحرق المسجد الأقصى لم يكن يهودياً، كان صهيونياً مهاجراً من استراليا من أعضاء حركة الصهيونية المسيانية التي تعتبر قيام إسرائيل واحتلال القدس وبناء هيكل يهودي على أنقاض المسجد الأقصى شروطاً لازمة للعودة الثانية للمسيح.

وتمويل تلك المحاولات لم يكن تمويلاً إسرائيلياً بل كان مصدره هذه الحركة المسيانية الصهيونية حتى شراء العقار في القدس وحولها اعتبر منذ 1967 مسيحي أولوية مقدسة لدى هذه الحركة.

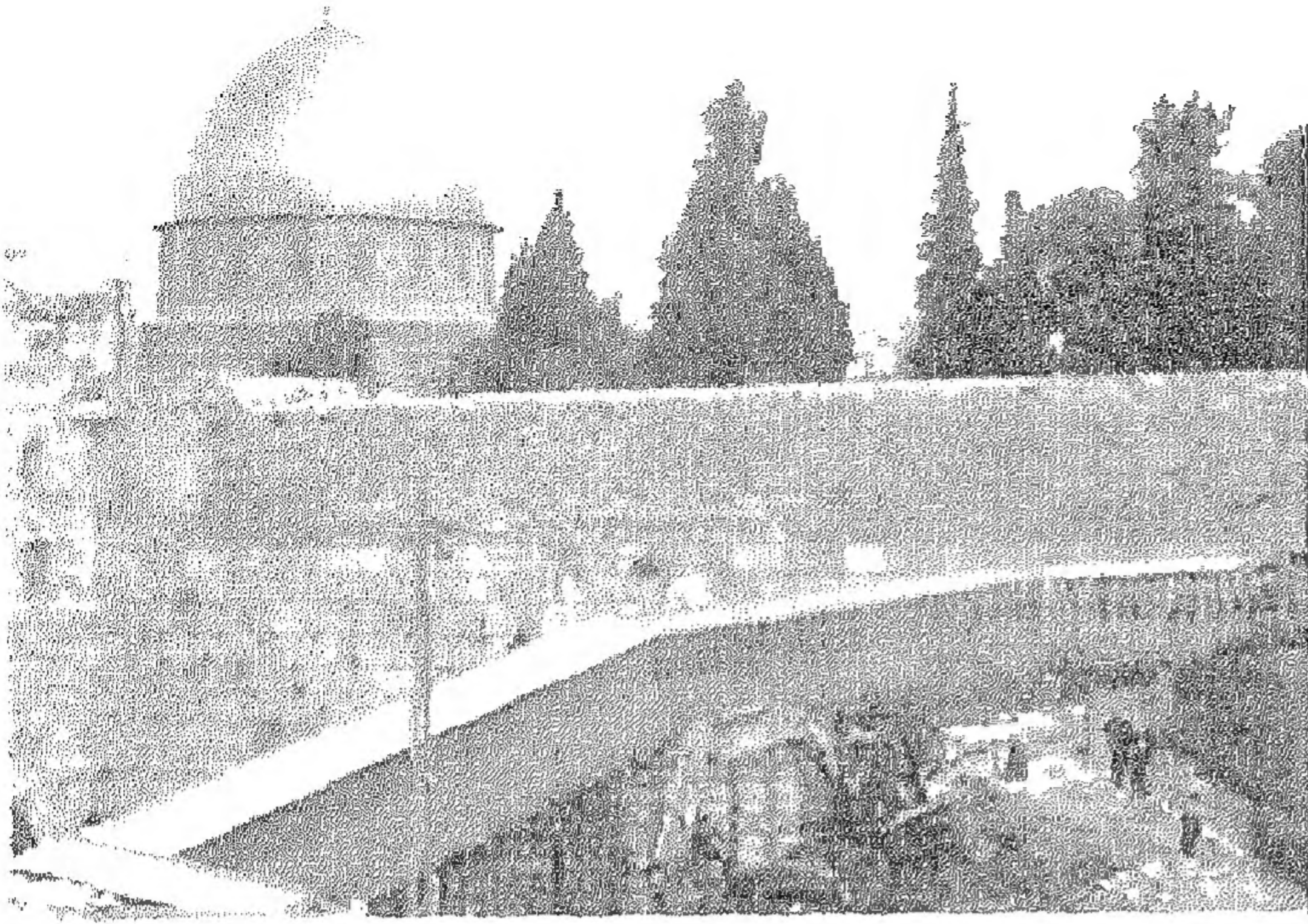
كذلك لم يكن اختيار شهر هانيبال/ أغسطس من ذلك العام صدفة.

ففي التاسع من شهر هانيبال/ أغسطس من عام 586 قبل الميلاد سقطت مملكة يهوذا بيد نبوخذ نصر ملك بابل، فأحرق جيشه مدينة القدس وهدم الهيكل اليهودي وسب اليهود إلى بابل، إلى أن أعادهم إليها بعد 70 عاماً قورش ملك الفرس.

وفي التاسع من شهر أغسطس/ هانيبال أيضاً من عام 70 بعد الميلاد، انتقم الرومان من اليهود وأعادوا تدمير الهيكل، وقد دام الحكم الروماني على فلسطين 700 عام إلى أن حررها العرب المسلمون في عام 637 ميلادية.

لذلك تشكل ذكرى التاسع من أغسطس/ هانيبال من كل عام مناسبة دينية حيث





عملية حفر الأنفاق تحت باب المغاربة

ومنذ ذلك الوقت يعقد مؤتمران في شهر هانيبال / أغسطس من كل عام، الأول للحركة الصهيونية اليهودية استكمالاً لمسيرة المؤتمر الأول الذي نظمه هرتزل، والثاني للحركة الصهيونية المسيحية الذي أعده دوغلاس يونغ.

انبثقت عن مؤتمر 1985 مسيحي منظمة جديدة تحمل اسم (السفارة المسيحية الدولية من أجل القدس) ومهمتها توظيف النفوذ المعنوي والمادي من أجل تمكين المؤسسة الجديدة من تحقيق النبوءات التوراتية المتعلقة بظروف العودة الثانية للمسيح وأهمها تثبيت أقدام الدولة الصهيونية وتجميع بقية اليهود فيها بعد ضم كل الأرض التي وعدهم الله بها، وبناء الهيكل اليهودي على أنقاض المسجد الأقصى حتى يظهر المسيح فيهم للمرة الثانية وفقاً لما تقوله النبوءات التوراتية التي يؤمنون بها.

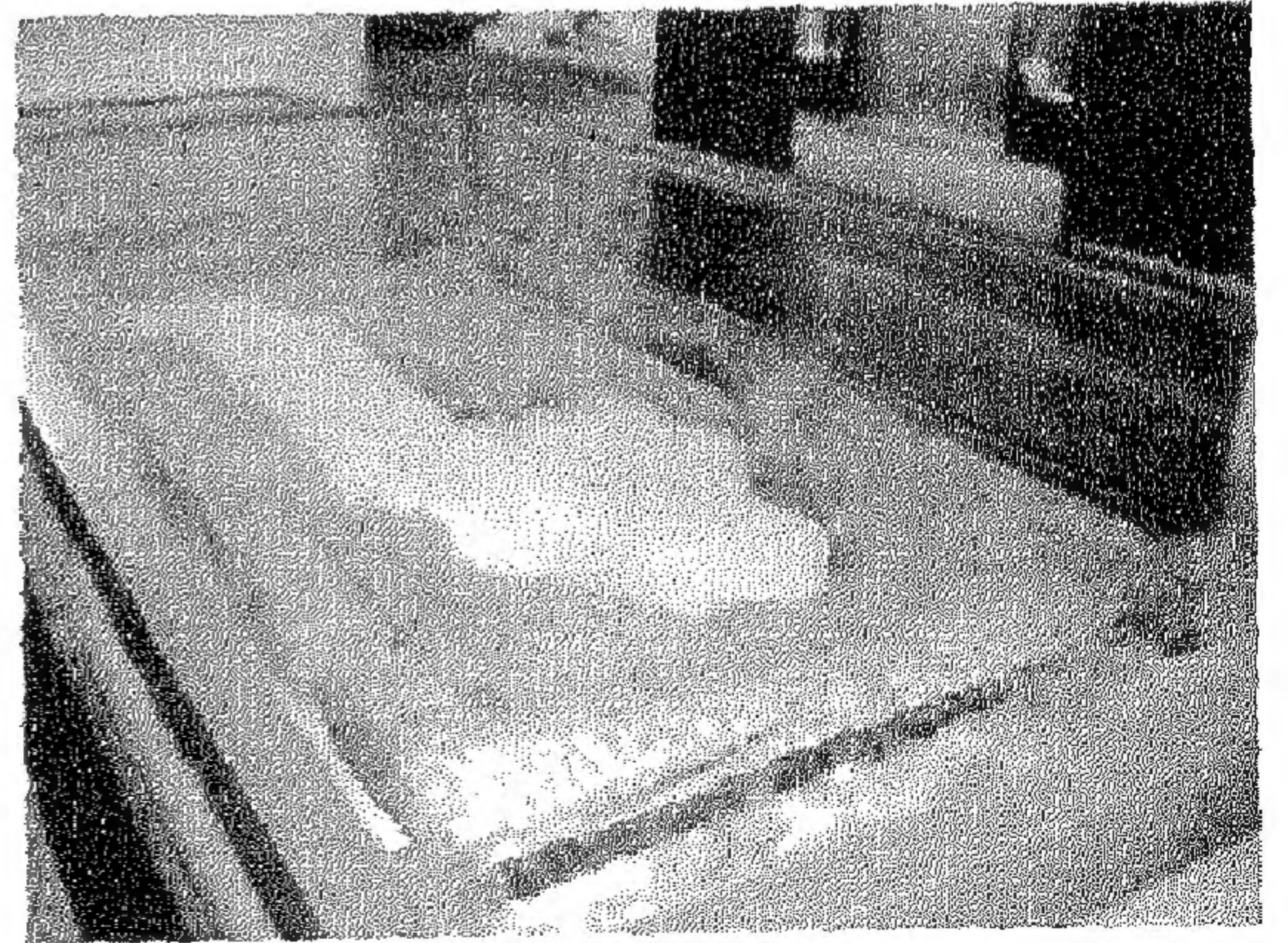
وقد عملت السفارة المسيحية الدولية على تحقيق معظم الأهداف التي أعلنتها في عام 1985 مسيحي ومن أبرزها نقل يهود الاتحاد السوفيتي السابق إلى إسرائيل، وإنهاء المقاطعة ضد المصالح الصهيونية، والضغط على دول أوروبا الشرقية والوسطى لتطبيع علاقاتها مع الصهيونية، ودعوة العالم إلى الاعتراف بالقدس عاصمة أبدية موحدة للصهاينة، وقد لعبت

يتجمع اليهود أمام حائط المبكى الذي يعتقدون أنه الجزء الوحيد المتبقي من الهيكل بعد تدميره الثاني، وهناك يجددون العهد بإعادة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى.

ففي شهر هانيبال / أغسطس من عام 1896 مسيحي عقد في مدينة بال بسويسرا المؤتمر الصهيوني الأول بدعوة من تيودور هرتزل، كان مؤتمراً لليهود الصهاينة، وفي عام 1985 مسيحي، أي بعد 88 عاماً، عُقد في نفس المدينة السويسرية بال، وفي الفندق نفسه، وفي القاعة ذاتها من

الفندق، وفي الشهر ذاته أيضاً، مؤتمر صهيوني من نوع آخر ضم الكنائس الإنجيلية المتصهينة التي تعتبر قيام «صهيون» أمراً تمهيدياً لا بد منه للعودة الثانية للمسيح.

وجه الدعوة إلى «المؤتمر الصهيوني المسيحاني» الدكتور دوغلاس يونغ مدير المعهد الأمريكي لدراسات الأرض المقدسة، وترأسه الدكتور فان دير هوقين رئيس الكنيسة الإنجيلية الهولندية، وحضر المؤتمر التأسيسي 589 شخصية دينية من الولايات المتحدة وأوروبا، ومن كنائس مماثلة في دول أفريقية وآسيوية أخرى بلغ عددها 27 دولة.



من بقايا منبر صلاح الدين





محراب النبي زكريا عليه السلام

تبنت هذه المنظمة اسم ( السفارة المسيحية الدولية ) توصيفاً للمهمة التي تقوم بها، وهي أن تكون بمثابة سفارة في مختلف دول العالم للدفاع عن الصهيونية ومصالحها، ولذلك أقامت فروعاً لها في معظم الولايات الأمريكية، وأطلقت على رئيس الفرع لقب (قنصل)، ومهمة الفرع جمع التبرعات لبناء المستوطنات اليهودية وشراء الأراضي من أصحابها العرب، وبيع سندات الدعم للصهاينة، والاتصال المباشر مع ممثلي الولايات من مستوى البلدية المحلية حتى الكونغرس لحثهم على الدفاع عن مصالح الصهاينة.

والسؤال الآن: ماذا فعل بالمقابل العرب والمسلمون بعد سقوط القدس في الصيف/ يونيو 1967 مسيحي.

في عام 1979 مسيحي، أي بعد عشر سنوات من حريق المسجد الأقصى، شكلت منظمة المؤتمر الإسلامي لجنة خاصة لوضع استراتيجية مشتركة

هذه المنظمة الدور الأبرز في استصدار القرار الأول من مجلس الكونغرس الأمريكي ( الشيوخ والنواب ) في شهر الطير/ أبريل 1990 مسيحي الذي نص على دعوة الإدارة الأمريكية إلى الاعتراف بالقدس عاصمة للصهيونية، ثم باستصدار القرار الثاني في عام 1995 مسيحي بنقل مقر السفارة الأمريكية من تل الربيع إلى القدس.

إن البعد الديني المتجذر في استراتيجية الدعم الأمريكي للصهاينة يتجاوز الحسابات السياسية وحتى المصالح القومية للولايات المتحدة، وتمارس حركات سياسية - دينية أوروبية تؤمن بهذه النظرية الدينية أيضاً، ضغوطاً معنوية شديدة على حكوماتها لحملها على مساعدة الصهاينة ودعمها اعتقاداً منها بأن في ذلك استجابة لنداء الله ومساهمة منها في تنفيذ إرادته.

أما اليهود أنفسهم الذي يؤمنون بأن المسيح لم يأت بعد، وأن نظرية العودة الثانية نظرية سخيفة، فإنهم يشجعون هذه الحركات الدينية ويستخدمونها على أوسع نطاق، وذلك لما توفره لهم من دعم معنوي ومادي، ويرى هؤلاء أنه من الآن وحتى يظهر المسيح أو حتى يعود ثانية، فإن المهم هو استمرار هذا الدعم الذي يوفر مظلة واقية لتغطية سياسة الصهاينة العنصرية والتوسعية في الشرق الأوسط.

صحيح أن الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية، وكذلك العديد من الكنائس الإنجيلية الأمريكية تعارض عمليات التهويد العقدي والسياسي وتعتبرها تشويهاً للمسيحية الحقيقية وتضليلاً للمسيحيين المؤمنين، إلا أن الصحيح في الوقت نفسه أن الدور السياسي الذي تقوم به منظمة السفارة المسيحية الدولية باختطاف المسيحية وسوء استغلال أسماها وشعاراتها يكاد يصبح الدور الأهم في التأثير على صياغة القرار الأمريكي من قضايا الشرق الأوسط والصراع العربي الصهيوني.





من كبار منظري الحركة الصهيونية المسيحية، لم يبق سوى حدث واحد ويكتمل المسرح تماماً أمام دور الصهيونية في المشهد العظيم الأخير من مأساتها التاريخية وهو إعادة بناء الهيكل القديم في موقعه القديم، ولا يوجد سوى مكان واحد يمكن بناء الهيكل عليه استناداً إلى قانون (موسى) في (جبل موريا) حيث شيد الهيكلان السابقان.

لقد وضع المهندس اليهودي (ايفي يوناه) تصميم الهيكل الثالث على أساس إقامته في موقع المسجد، وأقرت التصميم الحاخامية في فلسطين المحتلة والدياسبوراء، كما أقرته المنظمات الصهيونية المختلفة، يبقى تهديم وإزالة المسجد الأقصى فالقرار بالتهديم اتُخذ منذ عقود، أما التنفيذ فإنه يتم تدريجياً وعلى مراحل بمعولين: معول التطرف الديني الصهيوني اليهودي والإنجيلي الأمريكي معاً، ومعول الخنوع العربي والإسلامي، ولا شك في أن المعول الثاني أشد خطراً على المسجد وأكثر فعالية في مخطط تدميره.

من هنا فإن إنقاذ المسجد الأقصى، وبالتالي إنقاذ القدس، وفلسطين عامة، يتطلب وعياً عربياً إسلامياً حقيقياً، وتعاوناً إسلامياً مسيحياً عالمياً حقيقياً أيضاً، حتى تتحرر القدس من دنس الاحتلال، وحتى تستعيد دورها كعاصمة للسلام والإخاء بين المؤمنين جميعاً.

لتحرير القدس، وبعد 28 عاماً على تشكيلها لا بد من التساؤل عما حققت هذه اللجنة حتى الآن، إن الجواب الذي لا يحتاج إلى عناء بحث وتفكير هو: لا شيء، ولكن بالمقارنة تأسست في واشنطن (مؤسسة معبد القدس) برئاسة رايزنهوف نفسه رئيس منظمة السفارة المسيحية الدولية، مهمتها جمع التبرعات والمساعدات المالية لتدمير الأقصى وبناء الهيكل، وأنشأت هذه المؤسسة في مدينة القدس القديمة معهداً خاصاً باسم (ياشيف اتيريت كوهانيم) أي معهد تاج الحاخاميين لإعداد الكهنة الذين سيخدمون في الهيكل الثالث بعد بنائه بما في ذلك مناسك التضحية بالحيوان.

كما مولت عملية تجري منذ سنوات لاختيار حجارة البناء وصقلها وتجميعها في موقع خاص إلى أن تحين ساعة الصفر، وساعة الصفر، هي تدمير المسجد الأقصى.

وفي كتابه «The Last Great Planet Earth» يقول القس هول لندسي مؤلف الكتاب، وهو



منبر صلاح الدين الأيوبي



# كيف تخسر الأصدقاء وتكسب الأعداء؟!

أكبر محمد\*

أكثر أماناً من كونها داخل حقيبتى الشخصية؟، إن أولئك الذين يحاولون تنفيذ التعليمات هم مربكون شأنهم شأن من أصدر تلك التعليمات.

لقد كنت من ضمن آلاف المسلمين حول ما أسموه قائمة (الممنوعين من الطيران)، وهذا يعني أنه عندما تسافر داخل أو خارج أمريكا، لا بد وأن تذهب إلى مكتب معاينة التذاكر، ولا بد أن يقوم العميل بإجراء مكالمة عبر رقم هاتفى خاص للحصول على الموافقة لك بالسفر. ثم يقومون بكتابة SSS على بطاقة الصعود، وعند وصولك إلى البوابة الأمنية، يقوم العميل عادة بإخبارك أنه قد تم اختيارك عشوائياً من قبل شركة الطيران.

ردى عليهم هو أن اسمى ينبغي أن يكون السيد (عشوائي) لأننى غالباً ما يتم تفتيشى عشوائياً، ما ألهمنى لكتابة هذا المقال، كان عندما كنت مسافراً من إفريقيا وعائداً إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعندما وصلت إلى أوروبا وإيطاليا تحديداً، وبينما كنت واقفاً في طابور منتظراً صعود الطائرة، كانت واحدة من الضابطات الإيطاليات تسير جيئة وذهاباً على الطابور ثم نادى اسمى بصوت عال، والسبب لكنتها الإيطالية لم أفهمها، وعندما أدركت أخيراً أنها

لقد فكرت طويلاً وملياً حول كتابة المقال، ولقد استغرق منى الأمر عامين لاتخاذ القرار ولأصمم أنه ينبغي كتابته، ولقد بدأت في شهر ديسمبر الكانون من عام 2004م، عندما بدأت التحرشات تمارس ضدي إبان رحلاتي المحلية والدولية.

إننى من مئات الملايين من الرجال والنساء الذين يعتنقون الإسلام ويتخذونه طريقاً للحياة، لقد بلغ السيل الزبى بالكثير منا، مع مرور الأيام ازدادت المعاملة التي تمارس ضد المسلمين تحت ذريعة الأمن الوطني، ولقد وصل الأمر إلى فتح ملف لكل مسلم.

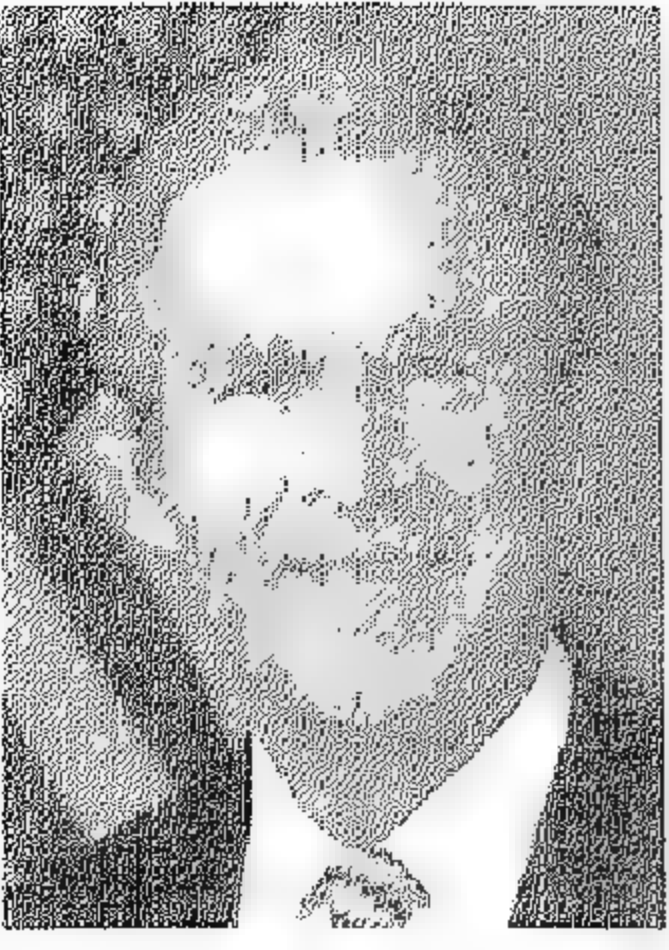
إن المصطلح المستعمل عادة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، هو الإسلاموفوبيا، والذي يعرف بأنه الخوف أو مقت المسلمين أو الثقافة الإسلامية.

إن الإجراءات الأمنية المتخذة في المطارات الأمريكية وغيرها عبر العالم، هي من الفوضى والإرباك، بحيث تضاهي إدارة الرئيس بوش، لننظر إلى آخر الإجراءات الأمنية فيما يتعلق بالسوائل.

فهل تستطيع اصطحاب السوائل أو لا تستطيع؟ بإمكانك أن تحمل كمية معينة، لكن لا بد أن تكون في وعاء بلاستيكي، فكيف سيكون الوعاء البلاستيكي

\* باحث / مساعد رئيس منظمة أمة الإسلام بالولايات المتحدة الأمريكية.





جورج بوش

التي توضح فقدان الرئيس بوش الابن لأمريكا وللعالم.

عندما عدت من إفريقيا عبر إيطاليا ووصلت أخيراً إلى الولايات المتحدة، مورس ضدي تحرش لا يحتمل في مطار أوهير في شيكاغو، فعند وصولي كان الضباط

واقفين عند باب الطائرة، وأمروا كل مسافر أن يظهر جواز سفره، وعند مثل تلك المواقف يوجد عادة ضابطا جمارك يقومان بفحص الجوازات عند خروج المسافرين من الطائرة.

إنني أعرف أن أولئك الضباط هم في انتظاري وعندما اقتربت منهم وسلمتهم جواز سفري قام الضابطان المسلحان بمرافقتي إلى أسفل كأنما أنا مجرم معروف.

إن معظم الناس الذين ينظرون إلى شخص أسود يتم اقتياده خارج الطائرة لا يفكرون في أنه إرهابي، فهم يعتقدون أنه مهاجر إفريقي غريب أو مهرب أو مروج مخدرات أو شخص فار من العدالة.

وبعد أخذي إلى أسفل، أخذوا حقائبي وبدأوا في تفتيش كل وريقة بواسطة فرشاة أسنان فاخرة وقرأوا كل ملاحظاتي الخاصة، ثم ذهبوا إلى تصوير لكتيب أرقام الهاتف الذي يخصني.

إن هذا يذكر بأفلام (أشرطة الخيالة) والوثائق والكتابات حول الفاشية في ألمانيا النازية، تعرف الفاشية على أنها فلسفة أو نظام حكم يتسم بالسيطرة الاجتماعية والاقتصادية الصارمة. إنها أيديولوجية اجتماعية وسياسية ذات مبدأ رئيس من أن الدولة أو الأمة هي ذات أولوية قصوى أكثر من الحريات الفردية والشخصية.

وإذا لم يكن هذا تحرشاً، أخبروني ماذا يعني هذا، لقد كنت عضواً في أمة الإسلام منذ عام 1960م. إن

كانت تبحث عني استجبت لها، وسحبتي بأدب من الطابور، وقام رجلا شرطة يرتديان الزي الرسمي وآخر بملابس عادية بأخذ جواز سفري وبطاقة الصعود، وبدءوا في أخذي عبر الباب الخارجي إلى أسفل الطائرة، وقاموا بالتعرف على حقائبي وتفتيشها، وقاموا بتفتيشي وفحص كل شيء كنت أحمله، ثم سمحوا لي بركوب الطائرة، إن مثل هذه المعاملة قد حصلت لي في مناسبات قليلة. إن الطريقة الوحيدة التي تحصل فيها الايطاليون على معلومات من أنني أشكل خطراً ما، هو عن طريق المسؤولين الأمريكيين الذين حذروهم مني، أو أنهم وضعوا اسمي في قائمة الفحص.

وفي بعض الحوادث، يقومون باختيار كراسٍ معينة لي على متن الطائرة ويقومون بوضع حارس مسلح لي للمراقبة، وإذا كان البيت الأبيض لديه إدارة خاصة تسمى (كيف تفقد الأصدقاء وتكسب الأعداء 19) أضمن أن رئيس تلك اللجنة ليس أي شخص سوى نائب الرئيس ديك تشيني.



ديك تشيني

من الممكن أن يكون نائب الرئيس هو الذي حث الرئيس بوش على أن يصدر ذلك التصريح المضحك (هم يكرهوننا لأننا أحرار) وفوراً وبعد هذا التصريح الفبي، ذهب نائب الرئيس وفريق عمله إلى المكتب منتزعين

من الشعب الأمريكي كله جميع حرياته، الآن أنا أضمن أن (الإرهابيين) ينبغي أن يكرهوننا أقل لأننا أقل حرية.

أمل أن يقوم والد الرئيس بوش ويقول (انظر يا ابني، إنك لم تربك أمريكا لكنك أربكت العالم).

ومن المرجح أن يقوم باستخدام كلمات أخرى بديلاً لكلمة (تربك) إذ أنها ربما لا تعبّر عن الفداحة



أمة الإسلام تحت زعامة  
اليجا محمد يكن أو السيد  
الفاضل لويس فركان لم تكن  
لها تاريخ في التورط في أية  
أعمال إرهابية ضد الولايات  
المتحدة الأمريكية.



لويس فركان

لقد سألتُ أحد

الضابطيين: هل تعتقد أن مثل هذه المعاملة لي ولعدد  
كبير آخر مثلي تمكنا من أن نرفرف بالعلم ونقول إننا  
نحب مثل هذه الاجراءات الأمنية لأمريكا؟ هل تعتقد  
بأنك تكسب أصدقاء لأمريكا في الوقت الذي نحن  
نعرف أننا أبرياء من الأعمال الإرهابية؟



كورنيل ويست

وصف الدكتور كورنيل  
ويست - في خطاب ألقاه في  
باسادنيا كاليفورنيا - الأمر  
بدقة. فهو وصف ما يجري الآن  
هو جعل أمريكا (نازية) إن  
أولئك الذين يعيشون في  
مجتمعات السود يفهمون لماذا  
يجري تصويرنا عندما ندخل  
إلى محل وعندما يتم ايقافنا عند قيادة السيارة.

قبل الحادي عشر من سبتمبر كان الكثير من  
الاشقاء المسلمين يفكرون أننا حساسون أكثر من  
اللازم، وأنها دائماً البكاء والعيول، عن استهداف  
المسلمين من قبل الشرطة والتحرشات والوحشية،  
وهم لا يفهمون جيداً هذا قبل الحادي عشر من



جورج بوش الأب

سبتمبر لكن الآن هم يعون  
ذلك جيداً باستهدافهم  
ومعاناتهم لسنين في أمريكا.  
اقترح كأب أن يقوم  
الرئيس بوش الأب بوضع  
أشخاص أكبر سناً من ذوي  
الخبرة، حول الرئيس بوش

الابن، إن من أهداف هذا  
التفكير الجديد ينبغي أن  
يكون كيف تساعد أمريكا على  
عدم الوقوع في الهوة التي  
حفرتها لنفسها، ينبغي أن  
يستلهم من المثل (عندما  
تجد نفسك في حفرة فإن أول



اليجا محمد

خطوة تقوم بها هي التوقف عن الحفر)، أما ثاني  
خطوة فهي كيف يمكن أن نطيح بنائب الرئيس ديك  
تشيني دستورياً، وغلق إدارته المدللة المسماة (كيف  
تفقد الأصدقاء وتكسب الأعداء؟).

أنا على يقين من أن نائب الرئيس، تشيني، سوف  
يستمر في القتال، وسيستمر في رسم صورة أن إدارته  
قد انجزت الكثير، وسوف يلجأ إلى تصريحات  
متضاربة مثل الإعتراف الأخير: إننا لا نتصرف في  
العراق، ولا نخسر أيضاً.



بيتر وان سنغر

إن الشعب الأمريكي  
والعالم لا زالوا يهرشون  
رؤوسهم حول هذا التصريح،  
وفي مقال نشر مؤخراً تحت  
عنوان: (أمريكا والإسلام)  
بقلم بيتر وان سنغر قد أظهر  
بوضوح أن أمريكا تخسر

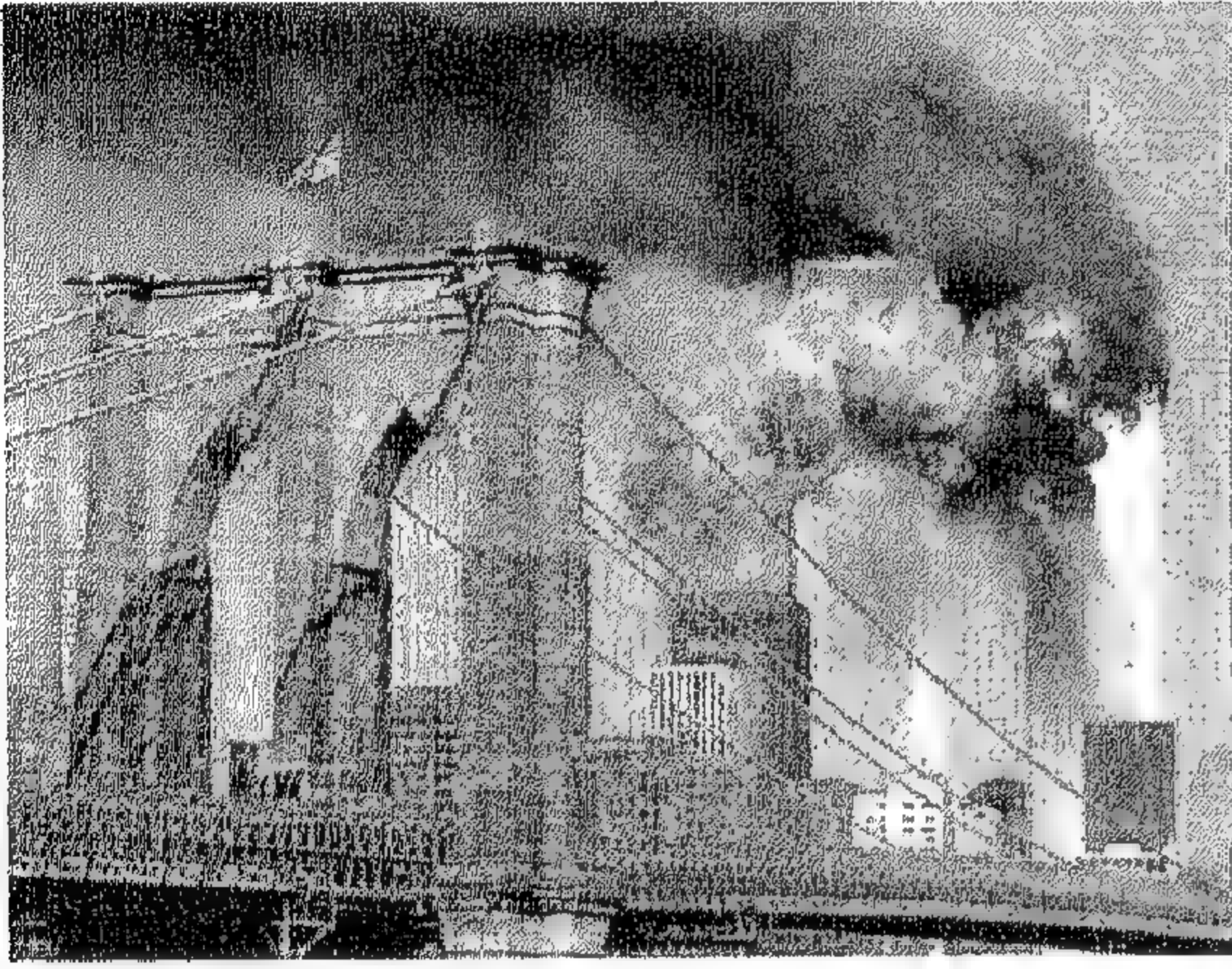
الأصدقاء وتكسب الأعداء عبر العالم الإسلامي.





# الولايات المتحدة بين الإرهاب وثقافة الخوف\*

د. زبيغنيو بريجينسكي\*\*



أحداث 11 سبتمبر

عمداً من قبل مبتكريها؛ إن تكرار هذه العبارة سبب ضرراً أبعد وأشمل، يتمثل في خلق ثقافة الخوف، فالخوف هو بمثابة الغيوم، التي تحول دون قدرة الإنسان على التصرف بحكمة، وتلمي مشاعر التوتر والقلق، وتسمح للسياسيين المهرجين بتهيئة الناس والأجواء، لتقبل السياسات التي يسعون لتنفيذها؛ فالخيار العسكري لحسم الوضع في العراق، لم يكن من الممكن الموافقة عليه من قبل الكونجرس، بمعزل عن الصدى النفسي لعملية 11 سبتمبر، والإدعاء بوجود أسلحة الدمار الشامل المزعومة في هذا البلد؛ كما أن

إن ما يسمى بالحرب ضد الإرهاب، خلق ثقافة تقوم على الخوف في الولايات المتحدة الأمريكية، إن هذه العبارة: (الحرب ضد الإرهاب) التي تقو بها الرئيس الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر المستنكرة، كان لها وقع ضار، ليس على الديمقراطية، بل وعلى نفسية الإنسان الأمريكي، والمكانة التي تتبوؤها الولايات المتحدة في العالم. إن هذه الكلمات الثلاث، قد أحدثت شرخاً في قدراتنا على مواجهة التحديات، المتمثلة في المجموعات الراديكالية (الثورية) التي تلجأ إلى استخدام الإرهاب ضدنا.

إن الضرر الذي سببته هذه الكلمات، والتي تمثل الجرح المفتعل، يفوق أقصى ما كانت تتطلع إليه المجموعات المتطرفة، المسؤولة عن عمليات 11 سبتمبر، فالعبارة بحد ذاتها تفتقر للمضمون، فهي لا تبين البعد الجغرافي ولا هوية العدو المفترض، ولا ننسى بأن لفظ (الإرهاب) ليس عدواً محدداً بل يشير إلى أسلوب قتالي، يعتمد على التخويف لغرض تحقيق مآرب سياسية، من خلال قتل الأبرياء المجردين من السلاح، على الرغم من ذلك، فالعبارة جوفاء اختيرت

\* مقال نشرته صحيفة الباييس الإسبانية الصادرة بتاريخ 4/4/2007م .

\*\* مستشار الأمن القومي الأمريكي إبان حكم كارتر/أمريكا.



نتائج الانتخابات التي جرت عام 2004م، كانت مرهونة إلى حد بعيد، بمقولة شهيرة في الولايات المتحدة تقول: إن الدول التي تعيش حالة حرب، لا يمكنها أن تستبدل قادتها في أتون المعركة.

لقد اختلفت الإدارة الأمريكية قصة مفتعلة، قد تتحول إلى تنبؤات، بهدف تبرير الحرب على الإرهاب، تتمثل في تشبيه هذه الحرب، بالحروب التي خاضتها الولايات المتحدة ضد النازية أو الستالينية، (من خلال هذا الطرح، تجري المقارنة بين قوى عظمى كالاتحاد السوفييتي أو ألمانيا النازية، بتنظيم القاعدة، الذي لا مجال لمقارنته). قد تكون الإدارة الأمريكية تعد العدة لحرب ضد إيران، حرب قد

تجرها إلى مستنقع يمتد من العراق إلى باكستان مروراً بأفغانستان وإيران.

إن ثقافة الخوف أشبه ما تكون بالمارد الذي خرج من المصباح السحري، وانبعث ليأخذ حياة ذاتية، قد تؤدي إلى إحباط

المعنويات، فالولايات المتحدة اليوم، لم تعد البلد الحازم، الذي تمكن من الرد الملائم على العدوان، الذي تعرض له الأسطول في معركة بيرل هاربور، وليست البلد الذي سمع قائده يقول في أوج الأزمة: (إن الشيء الوحيد الذي يتحتم علينا مواجهته هو الخوف)، وهي ليست الدولة التي قبلت التحدي، المتمثل بالحرب الباردة، بهدوء وتصميم، على الرغم من شعورها بأن الحرب الحقيقية، قد تندلع في أي لحظة. نحن نعاني الآن من الانقسام الداخلي، وعدم الشعور بالثقة، وقد نقع ضحية للفرع في أي لحظة، في حالة وقوع عملية إرهابية أخرى. هذه هي النتيجة الرئيسة لعملية غسل دماغ متواصلة منذ خمس سنوات، جرت في طول البلاد وعرضها، مستغلة مسألة الإرهاب. هذا الأسلوب مغاير تماماً، للأسلوب الذي

تصرفت به دول أخرى، نذكر منها على سبيل المثال: بريطانيا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا واليابان. وهي دول عانت من ضربات الإرهاب. لجأ الرئيس الأمريكي مؤخراً إلى نفس الأسلوب، لتبرير حربه ضد العراق قائلاً: إن هذا العمل ضروري لإحباط خطط تنظيم القاعدة في الوصول إلى أمريكا عبر الأطلسي.

إن بث الخوف يأخذ بعداً حقيقياً، من خلال تكاثر شركات الأمن والصناعات المرئية، التي تتغذى من نفس المشاعر. إن تجار الخوف هم خبراء الإرهاب، مطالبون بالترويج لصناعاتهم لضمان بقائهم وتبرير وجودهم، فمهمتهم إذن هي إقناع العامة، بوجود مخاطر تحقق بهم.

القول بأن الولايات المتحدة تحولت إلى بلد ينعدم

فيه الشعور بالأمن، ويشمر

بالملاحقة، أصبح حقيقة واقعة.

فقد أكدت دراسة أعدها عام

2003م Ian Lustick أن الكونجرس

حدد 160 هدفاً مرشحاً لعمليات

إرهابية، وقد زاد عدد هذه الأهداف

المشمولة في هذه القائمة ليصل إلى حوالي 2000

هدف في نهاية نفس السنة، وفي عام 2004م وصل إلى

28360 هدفاً وفي عام 2005م وصل إلى 77769 هدفاً،

ويصل العدد الآن إلى 300000 هدف.

فقد تعرضت شخصياً لعملية توقيف في أحد نقاط

التفتيش التي أخذت تنتشر في المدن الرئيسة، عندما

كنت في طريقي إلى مكتب إعلامي، طلب مني أحد

أفراد النقطة إبراز بطاقتي الشخصية، وتعبئة قسيمة

بمعلومات شخصية، وتوضيح الغرض من الزيارة،

وأتساءل بدوري: هل سيصرح الإرهابي الذي سيتنقل

هي المدينة المعنية، بأن الهدف من زيارته هو تفجير

المكان الذي يقصده؟ وهل كان يوسع هذا الحارس،

أن يوقف الإرهابي المتوجه لتفجير نفسه في المكان؟

ولتوضيح مدى السخافة في هذا الأسلوب للمراقبة،

نحن نعاني الآن من الانقسام الداخلي، وعدم الشعور بالثقة، وقد نقع ضحية للفرع في أي لحظة

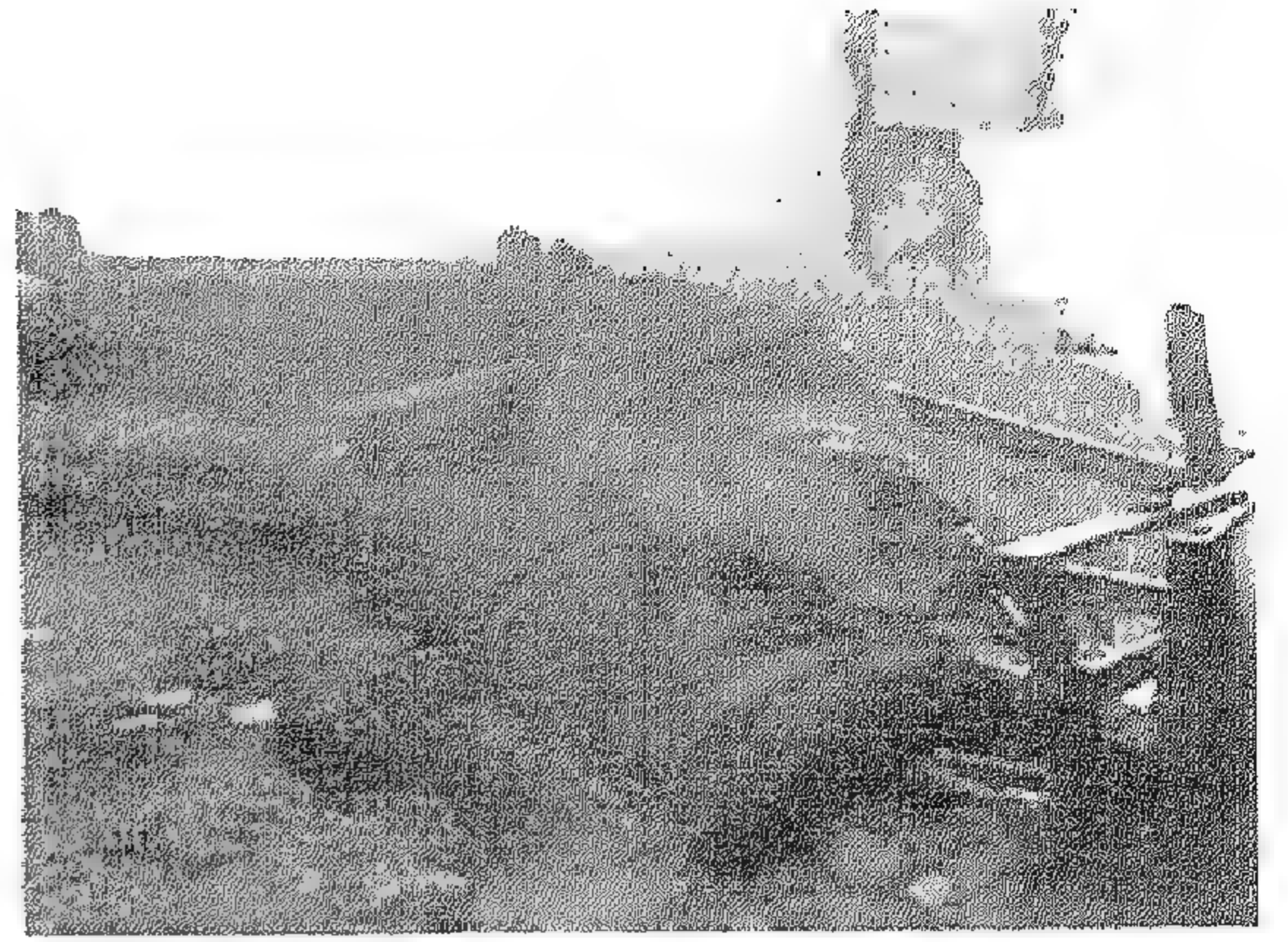




أقول بأن الأسواق التجارية الضخمة، التي تدخلها قطعان المشتريين، لا تقيم أي نقاط تفتيش، خشية من أن يتراجع النشاط التجاري، وكذلك الحال بالنسبة لدور الخيالة.

ساعدت الحكومة بتصرفاتها، على نشر هذه المشاعر القائمة على الملاحقة بأساليب مبتكرة، وأشير هنا إلى اللائحات الالكترونية، التي تقدم المعلومات في الطرق السريعة، تشجع السائقين على الإبلاغ عن أي ظاهرة مثيرة للإهتمام، (ربما القصد سيارات يقودها شخص يغطي رأسه بالطربوش)؟. بعض وسائل الإعلام تساعد على نشر هذا الرعب، وهي تعلم أن ذلك يعود عليها بمزيد من الفائدة، من خلال الترويج للأخبار المثيرة وتلجأ هذه الوسائل إلى ما يسمى بالخبراء الذين يحرضون على الإفراط في الحذر، مما يبرر مهنتهم. النتيجة هي انتشار مشاعر/الخوف من المجهول الذي يتزايد، ويهدد بتجميد حياة المواطن الأمريكي. صناعة (الخيالة) السينما والتلفزة، التحقت بهذا المسرح المرعب العام، فهناك الكثير من المسلسلات (الإذاعية) التلفزيونية، التي تروج للخوف، وتقدم شخصيات مرعبة ذات مظهر عربي يمارسون شعائره الدينية، كل ذلك يساعد على تنامي مشاعر الإسلاموفوبيا، الرسومات (الساخرة) الكاريكاتورية تنتشر في كل مكان، وتظهر علامات مميزة للعربي المخيف، وهي تذكرني بتلك التي نشرت في الأربعينيات، ضد السامية من قبل النازيين.

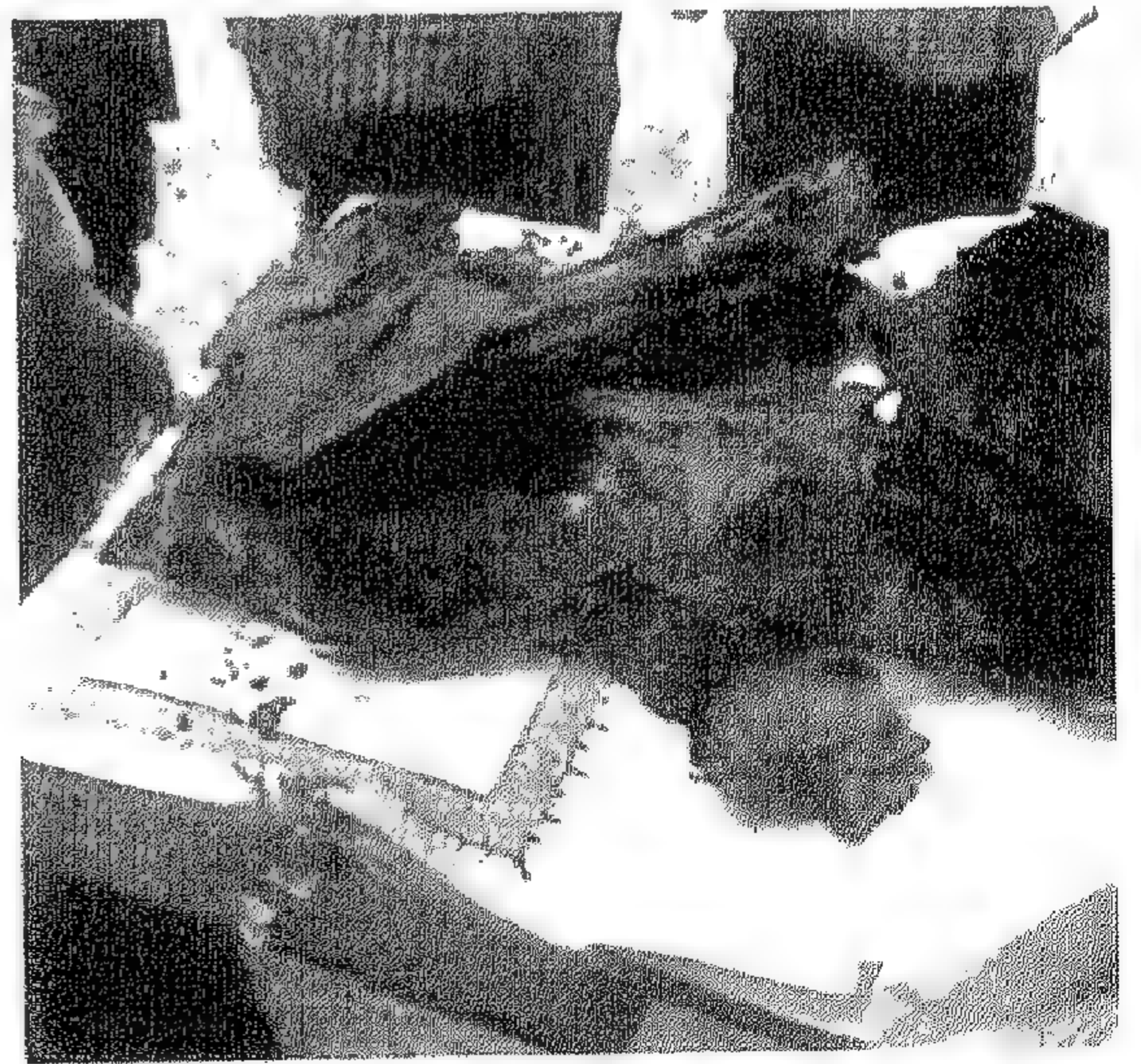
لم تتوقف الحملات على المسلمين والعرب، الذين يتجولون في شوارع المدن الأمريكية، بل تمتد إلى المعابر الحدودية في المطارات والموانئ، وردود الفعل الطبيعية، تتمثل في تنامي مشاعر الحقد على الأمريكيان، في جميع أنحاء العالم الإسلامي، والتي لم تعد تقتصر على الأمريكيان من صناع السياسة، بل تشمل كل ما هو أمريكي. سمعنا التي تمكنا من



من صور العدوان الأمريكي على العراق



استهداف المساجد



حتى المصحف الشريف لم يسلم من الاعتداء في العراق





صورة لإحدى المجازر الإسرائيلية في جباليا

اكتسابها خلال عقود طويلة، من خلال التشجيع على التفاهم بين الحضارات والأديان، أصبحت في مهب الريح وفقدت كل مصداقية.

أثرت هذه الأجواء على الحقوق المدنية، أكبر مما يتوقع الجميع، إن ثقافة الخوف غذت مشاعر التشدد، وألحقت الضرر بالتعايش، الذي ظل يمثل أحد سمات المجتمع الأمريكي الرئيسة، فالخوف والشك حيال كل الأجانب، أدى إلى اتخاذ تدابير وأحكام قانونية، تمس الضمانات القانونية بشكل سلبي. فالمبدأ القانوني الذي يقول: إن أي شخص بريء حتى يتم إثبات التهمة ضده، لم يعد واردًا، فالكثيرون حتى من الأمريكيين أنفسهم، أودعوا السجن لمدد طويلة، بدون أي ضمانات قانونية، وليس هناك أدلة واضحة، على أن

هذه التصرفات ساهمت في إحباط مشاريع إرهابية.. واني واثق من أن الأمريكيين سيشعرون بالخجل من هذا التصرف في وقت ليس ببعيد. وفي هذا المجال، فإن الحرب ضد الإرهاب، سببت ضررًا بالغًا، ليس فقط لأمريكا، بل وللعالم كله، فالمعاملة الشنيعة التي تعاملت بها قواتنا في العراق، مع

المدنيين تشبه إلى حد بعيد، المعاملة التي يتعرض لها الفلسطينيون على أيدي القوات الإسرائيلية، والعواقب المترتبة على ذلك هي تنامي مشاعر الكراهية للأمريكي. قلوب العرب والمسلمين، مفعمة بالحقد والانتقام، عندما يشاهدون على شاشات (المرئية) التلفزيون، بأن ما يجري ليس حربًا ضد الإرهاب كما يقال، بل مذابح يتعرض لها المدنيون من العرب. والملاحظ أن هذه المشاعر، لم تعد تقتصر على العرب، فقد أشار استطلاع أجرته هيئة الإذاعة البريطانية، وطلبت فيه من 28 ألف شخص، تصنيف الدول حسب سياستها الخارجية، بمقياس السوء،

المعاملة الشنيعة التي تعاملت بها قواتنا في العراق، مع بعض المدنيين تشبه إلى حد بعيد، المعاملة التي يتعرض لها الفلسطينيون على أيدي القوات الإسرائيلية.



واتضح بأن رأس القائمة تحتله إسرائيل، وتليها إيران، ثم الولايات المتحدة، وهذا يعني بأن الدول الثلاث بالنسبة للبعض، تشكل محور الشر.

لقد كانت أحداث 11 سبتمبر، الفرصة التي كان بوسع الولايات المتحدة أن تحولها إلى زيادة زخم التيار العالمي، المتعاطف مع الولايات المتحدة في وجه الإرهاب والتطرف، وتشكيل حلف دولي شامل ومعتدل، يضم المسلمين أيضًا، حلف يساعد على القضاء على الإرهاب، ويضع الحلول الشافية للمشاكل الدولية الراهنة، التي تستخدمها هذه المجموعات كذريعة، إن ذلك سيكون فعالاً أكثر، من الحرب ضد الإرهاب، التي لا تعدو سوى عملاً استعراضياً تحول الآن إلى سياسة انفرادية أمريكية، ضد ما يسمى بالفاشية الإسلامية، وليس بوسع أحد سوى الولايات المتحدة، أن يقوم بدور فعال ومؤثر، لنشر الأمن والأمان الشامل في العالم، على نحو ينزع البساط من تحت أقدام الإرهاب والإرهابيين.

أين هو القائد الأمريكي، القادر على القول بعبارة واضحة وصريحة، كفى هستريا، كفى جنون الخوف؟ وأنا أعتقد بأنه بوسعنا مواجهة الخطر الفعلي للإرهاب، من خلال التمسك بتقاليدنا وبحكمة.



# من مآدبة الله

6 في القراءة (د)

أ.د. مهدي اميرش \*

ي

يرتبط مفهوم القراءة في اللسان العربي، أي في منهج التفكير العربي، الذي هو هذه الحالة البيانية، والحكم العربي، الذي هو هذه الأحكام المؤسسة على هذه القواعد البيانية؛ يرتبط بمفهوم العلاقة، وقبل أن نوضح دلالة هذا المصطلح، أي العلاقة، والفرق بين العلاقة والعلق، كما جاء في سورة العلق، التي هي بداية الوحي، والأمر الموجب بالقراءة، بالمفهوم الذي سبق أن ذهبنا إليه، نؤكد على أن اللسان ليس اللغة، والقرآن الكريم يتحدث على مستوى اللسان، فهو يؤكد ارتباط الرسل والرسالات كل بلسان قومه:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ  
لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي  
مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

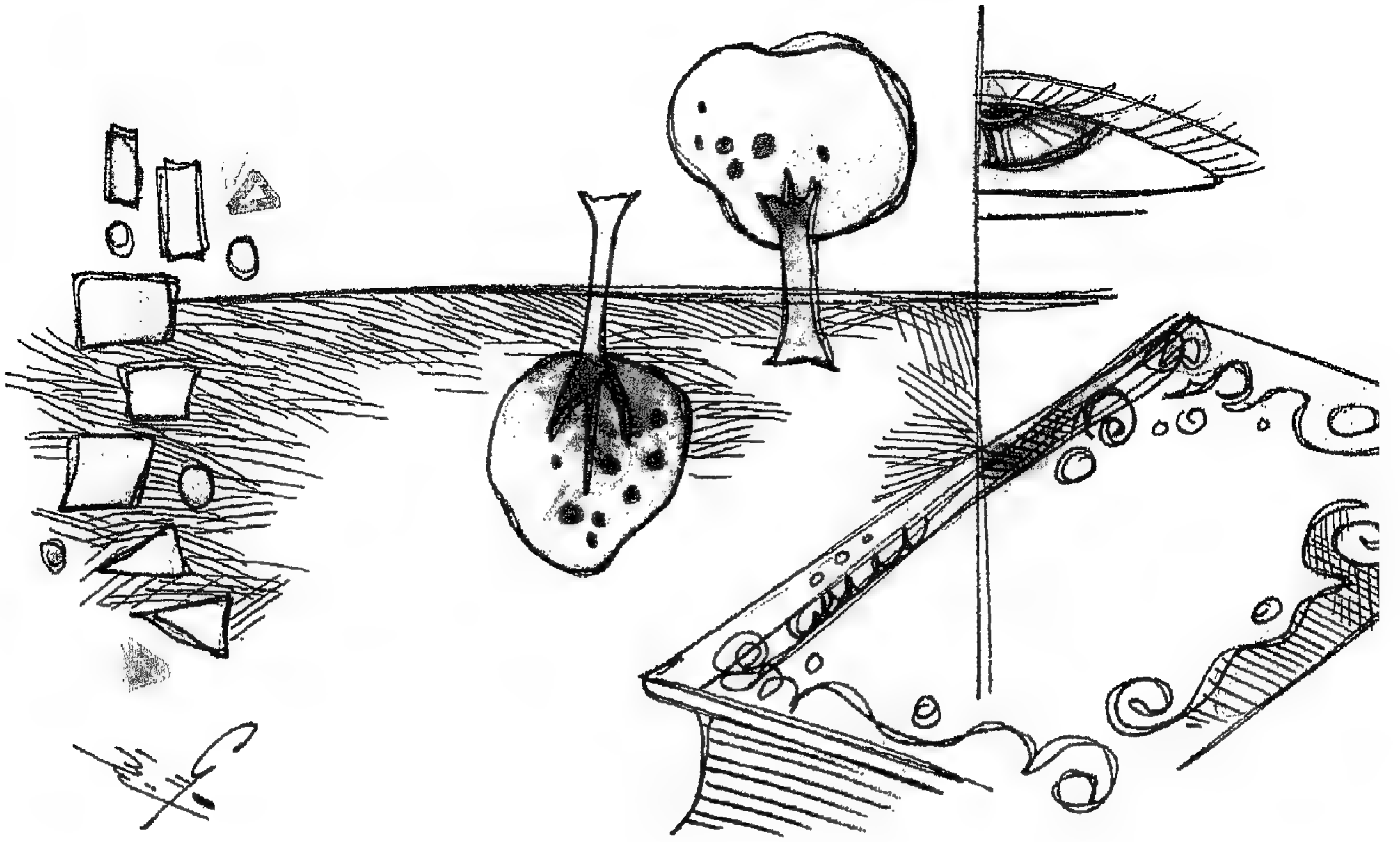
[سورة إبراهيم، الآية: 4]

فالربط واضح بين الرسول والرسالة واللسان والقوم والبيان، فذلك كله ضروري لموضوع الهداية والضلال، حتى لا يكون للضالين أية حجة أو أي مبرر، ومن ثم فإن اللسان مرتبط بالبيان، والأصوات، التي نطلق عليها اللغة، هي تمظهر هذا البيان، الذي هو

نحو التفكير أو منهجه، فاللغة، سواء هذه الأصوات، أو غيرها هي مشروع القراءة، فالقراءة لهذه الأصوات هي في الأصل مدركة من خلال الحواس، السمع، والبصر، والفتؤاد، وهذه هي مناط المسؤولية، أي هي فضاء السؤال الذي هو مشروع مفهومي، أو قل مشروع فلسفي، إذا اعتبرنا الفلسفة هي مشروع للفهم من خلال طرح الأسئلة، أو إلقاء الأسئلة، وفي ذهننا طرف آخر نطرح عليه الأسئلة أو يتلقى هذه الأسئلة، وقد أشرنا في المقالة السابقة إلى أن السؤال ومحاولة البحث عن إجابة له هو مشروع هذه الولادة المفهومية التي تستمر إلى أن يكتمل المعنى، فكل مفهوم هو تام، ولكنه ليس كاملاً، إلى أن يرتبط المعنى مع ما يطلق عليه المناطق (الماصدق)، أي الذي يصدق عليه هذا المعنى، فعلى سبيل المثال فإن (الجمال)، هو اسم معنى، ولكن ما ندركه من الجمال هو هذا المفهوم، أو قل هذا المحدود، أو هذا المتمظهر من خلال المعنى الذي هو مطلق، والإطلاق هو أبعد من المحدودية الظرفية، أو من التطرف المكاني الزماني، فالمعنى هو مشروع إمكانية،

\* باحث، كاتب، أستاذ جامعي، الأمين المساعد لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية / ليبيا.





وال مفهوم هو المتمكن أو الكامن في هذا المتظرف  
المكاني الزماني، فنحن نضع أسم المعنى ضمن  
المطلق البياني، ونضع المفهوم ضمن المحدود، أو  
المتظرف أو الكامن، أي الذي هو في حالة كمون  
ومكون وتمكن، أو قل خاضع للأحكام المنطقية،  
القياسية والاستقرائية والتجريبية، وعلى الجملة هو  
خاضع للبرهنة، وعودة إلى الجمال الذي هو اسم  
معنى، فإن ما ندركه هو الجميل لا الجمال، إذ لو  
فرضنا أن الجمال قد تحقق في المحدود البشري  
مثلاً، ثم مات هذا المحدود البشري لمات الجمال  
معه، حتى إذا بقي حياً، فإن الجمال نفسه لم يعد  
معنى، لأن القبح بالمقابل قد انعدم، ولأن الأحكام هي  
مدرجات مفهومية، فإنها متغيرة، حسب المرجعيات،  
ربما حتى عند الإنسان الفرد نفسه، فأحكامه تختلف  
من وقت إلى آخر، ولهذا توهم المناطقة التقليديون أن

وال مفهوم هو المتمكن أو الكامن في هذا المتظرف  
المكاني الزماني، فنحن نضع أسم المعنى ضمن  
المطلق البياني، ونضع المفهوم ضمن المحدود، أو  
المتظرف أو الكامن، أي الذي هو في حالة كمون  
ومكون وتمكن، أو قل خاضع للأحكام المنطقية،  
القياسية والاستقرائية والتجريبية، وعلى الجملة هو  
خاضع للبرهنة، وعودة إلى الجمال الذي هو اسم  
معنى، فإن ما ندركه هو الجميل لا الجمال، إذ لو  
فرضنا أن الجمال قد تحقق في المحدود البشري  
مثلاً، ثم مات هذا المحدود البشري لمات الجمال  
معه، حتى إذا بقي حياً، فإن الجمال نفسه لم يعد  
معنى، لأن القبح بالمقابل قد انعدم، ولأن الأحكام هي  
مدرجات مفهومية، فإنها متغيرة، حسب المرجعيات،  
ربما حتى عند الإنسان الفرد نفسه، فأحكامه تختلف  
من وقت إلى آخر، ولهذا توهم المناطقة التقليديون أن

وال مفهوم هو المتمكن أو الكامن في هذا المتظرف  
المكاني الزماني، فنحن نضع أسم المعنى ضمن  
المطلق البياني، ونضع المفهوم ضمن المحدود، أو  
المتظرف أو الكامن، أي الذي هو في حالة كمون  
ومكون وتمكن، أو قل خاضع للأحكام المنطقية،  
القياسية والاستقرائية والتجريبية، وعلى الجملة هو  
خاضع للبرهنة، وعودة إلى الجمال الذي هو اسم  
معنى، فإن ما ندركه هو الجميل لا الجمال، إذ لو  
فرضنا أن الجمال قد تحقق في المحدود البشري  
مثلاً، ثم مات هذا المحدود البشري لمات الجمال  
معه، حتى إذا بقي حياً، فإن الجمال نفسه لم يعد  
معنى، لأن القبح بالمقابل قد انعدم، ولأن الأحكام هي  
مدرجات مفهومية، فإنها متغيرة، حسب المرجعيات،  
ربما حتى عند الإنسان الفرد نفسه، فأحكامه تختلف  
من وقت إلى آخر، ولهذا توهم المناطقة التقليديون أن



يتطلب قراءة عربية، أي بمنهج التفكير العربي وعلى النحو العربي، وأنه كذلك حكم عربي، وهنا نتلمس الفرق بين النحو والقواعد، فالقواعد هي مقاربة اجتهادية لوضع منطق لهذه الظاهرة النحوية البيانية، قد تصدق وقد لا تصدق، وربما مشكلة النحو العربي أن أكثر الذين تناولوا هذه الظاهرة البيانية كانوا من المناطق، أي من المتأثرين بالمنطق والقواعد، وإدخال هذه الظاهرة البيانية الإبداعية قيود المنطق واللغوس، أو اللغة، من شأنه أن يقتل مشروع الولادة المفهومية البيانية الإبداعية، أو قل يقتل مشروع القراءة على الأحرف السبعة،

ويحول الوحي القرآني إلى جملة من التفاسير والآراء الفردية، التي هي في حقيقتها تفسر المفسر ولكنها لا تفسر القرآن، فالقرآن مع بيانه، سيظل كهذه الكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء،

وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، فهذا الأكل هو هذه المفاهيم التي نكتشفها في كل مرة نقرأ فيها هذا الوحي الذي «لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه بمرور الدهر»، وربما إنقاذ مشروع القراءة العربية للوحي القرآني، هو ذاته مشروع إنقاذ الفلسفة من هذه القيود المنطقية التي وضعها فيها المناطق، أي هذا (اللغوس)، الذي حوّل كل الجملة الإنشائية الإبداعية، إلى جملة قانونية منطقية، أي إلى حدود وقواعد تفرض السكون والموت على مشروع القراءة والفهم المنفتح على المعنى.

نعود إلى ما بدأنا به هذه المقالة، فنشير إلى أن سورة العلق التي تحكي قصة خلق الإنسان منذ البداية حتى حالة الاستواء والقيام، هي سورة للقراءة باسم الله الذي خلق:

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ \* كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ \* إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴾ [سورة العلق، الآيات: 1-8]

والقراءة العربية لهذه الآيات تجد أن هذه السورة بدأت بالأمر (اقرأ)، وكما نعرف فإن الجملة الأمرية هي جملة إنشائية، أي هي جملة ليست خبرية، فالجملة الخبرية هي الجملة الخاضعة لمنطق الأحكام، أي للحكم عليها بالصواب أو الخطأ، حسب مرجعية الحكم، والأمر، على الرغم من أنه متوجه في هذه الآن، لأننا حاضرة، وهي كذلك حالة

السؤال ومحاولة البحث عن  
إجابة له هو مشروع هذه  
الولادة المفهومية  
التي تستمر إلى أن  
يكتمل المعنى.

امتداد (وجودي) و(كينوني) في هذا الذي نسميه الماضي، إلا أن هذا الأمر شأن مستقبلي، أو قل غيبي، ومن ثم هو ضمن المطلق الذي لا نستطيع الحكم عليه، وصاحبه لم يقم به حتى نحكم له أو عليه، ومن ثم نفهم الأمر باعتباره، كما أشرت، جملة إنشائية، ولودققنا في كلمة (إنشاء)، لوجدنا أن بعض هذه الكلمة يرتبط بـ (الأنية)، أي بدلالة (النون)، التي هي دلالة (وجودية)، ولكن هذه الأنية تمتد إلى المشيئة، التي يعبر عنها مفهوم (شاء)، كما أن كلمة (شاء)، ترتبط بهذا الشيء أو المتشياً أو القابل للتشيؤ، وهذه القابلية نفهمها من دلالة المد، أو هذه التي يطلق عليها ألف المد، أو ألف التأنيث الممدودة، وهنا أعيد إلى التذكير بأن ألف التأنيث الممدودة، والمقصورة، وتاء التأنيث المنفتحة والمغلقة أو المربوطة، كلها مؤنثة، مما يعطي حالة التأنيث قيمتها في مشروع الولادة والامتداد.

من هنا فإن الأمر منفتح على المستقبل، والأمر بالقراءة هو كذلك يضعنا في مشروع الانفتاح على



باسم هذا الغيبي الذي يعطي القراءة هذا المفهوم، أو قل هذا الغيب، الذي تحقق والذي سيتحقق، ومن ثم فإن أية قراءة لا تكون باسم الله، هي تقود إلى الموت والانغلاق، ولهذا ربطت هذه الآيات في سورة العلق بين القراءة وقصة الخلق من علق، فالإنسان لم يبق علقاً، وإلا لظل متعلقاً ولم يتخلق، ولكن هذا العلق تحول إلى حالة امتداد، أو قل حالة علاقة، وهذه نلاحظها من الامتداد الصوتي للصوت اللام، وكما نعلم فإن صوت اللام يدل على حالة (اللم)، أو (الضم)، وهذه سندرسها ضمن الدلالات الصوتية للظاهرة اللسانية العربية، فالعلق تحول إلى علاقة، والقراءة باسم الله هي مشروع علاقة، علاقة الإنسان مع نفسه، وعلاقة الإنسان مع خالقه، وعلاقة الإنسان مع غيره، ودون إدراك لهذه العلاقة، سيكون الاستغناء والطفيان الذي كشفت عنه هذه السورة:

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا غَافِلٌ ۖ إِنَّ رَأَاهُ أَسْتَفْتَى ۖ﴾

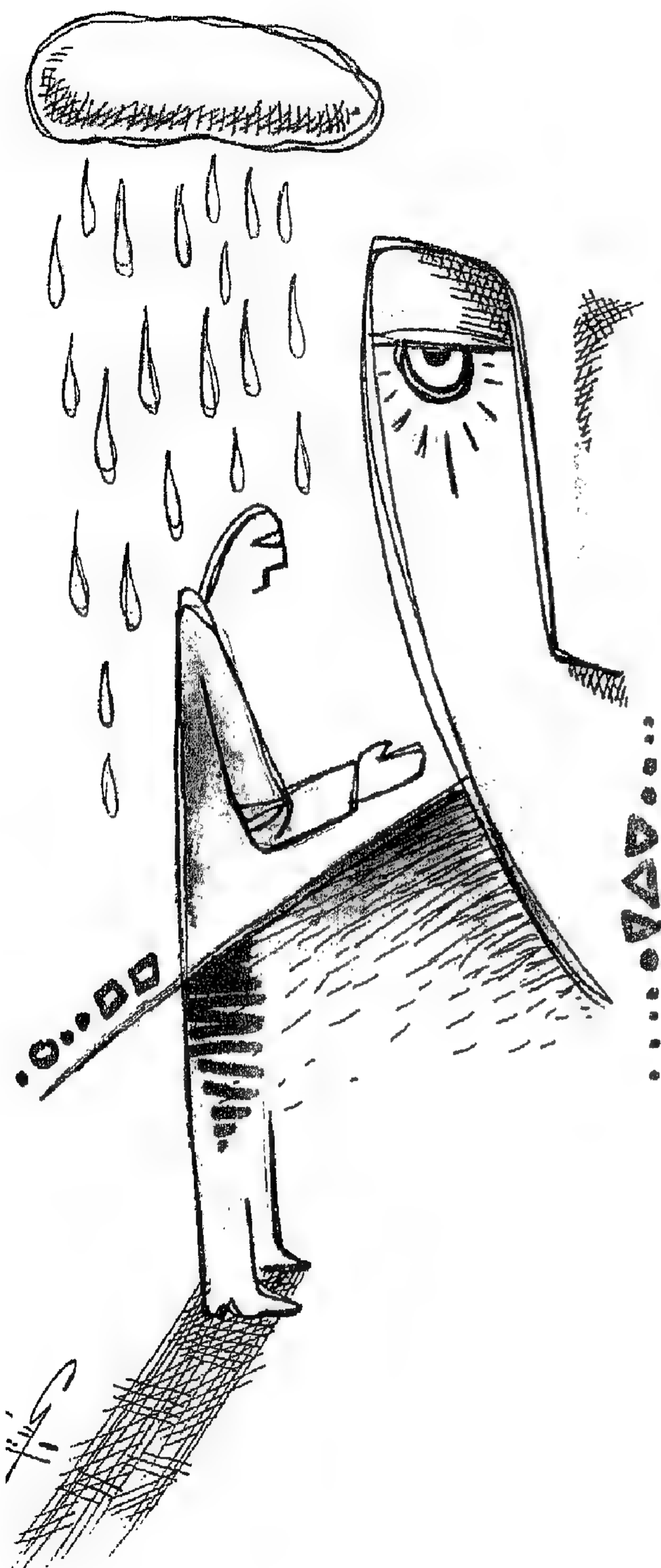
[سورة العلق، الآيتان: 6-7]

إن هذه السورة توضح كذلك العلاقة بين القراءة باسم الله، أي القراءة باسم هذا الغيبي المنفتح والمطلق، وبين موضوع التعلم، وكيف أن الله تعالى علم بالقلم، وأنه بذلك علم الإنسان ما لم يعلم:

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۖ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۖ﴾

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا غَافِلٌ ۖ إِنَّ رَأَاهُ أَسْتَفْتَى ۖ﴾  
[سورة العلق، الآيات: 3-8]

وهذا كذلك يجعلنا ندرك العلاقة بين القراءة والقرآن الذي هو مشروع قراءة إنسانية، وبين الخط، وهذا ما سنتناوله بإذن الله في دراسة قادمة، في العلاقة بين القراءة والصوت، والقراءة والكتابة، والكتابة والخط، ضمن هذه الظاهرة البيانية العربية.





نزار قباني :

مقابلة لم تنتشر ..

وسر لم يذع !!

د. عبد العاطي محمد عبد الجليل \*

**ف** في كل مرة كنت أزور فيها إسبانيا - بعد سنوات الدراسة العليا بإحدى جامعاتها - أجد نفسي مشدوداً إلى لقاء اثنين من مشاهيرها، هما البروفسور بيدرو مارتينيث مونتاث، الذي يعد من أعلام الفكر الإسباني المعاصر، وأحد الذين ارتبطوا - وبشكل قوي - بالثقافة والقضايا العربية الراهنة، ومع مونتاث أجدني مدفوعاً إلى السؤال عن البروفسورة كارمن رويث بربو إحدى أشهر المستعربات في إسبانيا، والتي ينعتها الباحثون بعاشقة اللغة العربية والمغربة بالأدب العربي المعاصر، السيدة كارمن، في تجلياتها تمثل ظاهرة ثقافية لافتة؛ فمع ترأسها حالياً قسم الدراسات العربية والإسلامية والدراسات الشرقية بكلية الفلسفة والآداب بجامعة (أوتونوما)، تدأب لسنوات، من خلال بحوثها ودار نشر تملكها، على طباعة الكثير من الكتب، مما يمكن نشره في إسبانيا من إبداع عربي، ويأتي هذا العطاء غير المسبوق من باحثة إسبانية بدافع من قناعاتها، بفاعلية الإبداع الأدبي والفني، في دعم التواصل بين مختلف الثقافات والعقائد والأعراق، وكثيراً

\* كاتب وصحفي وأستاذ جامعي / ليبيا -



ما كان الحظ يحالفني خلال إحدى الزيارات لإسبانيا فالتقي الاثنين معاً، وفي كل لقاء جمعنا سواء كان ثلاثياً - كما أرجوه دائماً - أو ثنائياً بحكم انشغال أو سفر أحدهما، ينطلق الحديث من



د. بيدرو مونتاث

النقطة التي توقف عندها في آخر لقاء، حتى وإن فصلت بين اللقاء والآخر سنة أو أكثر من سنة.

وفي كل الأحوال يبقى حصاد اللقاءات جميعاً مختزناً بالذاكرة والوجدان، مع مدونات وملاحظات على الورق بمفكرتي الخاصة، التي تضم الكثير من الأوراق الأندلسية، ووقائع جلسات عمل جمعتني بفاعليات ورموز الفكر والثقافة العربية والإسبانية في حواضر ومدن الأندلس، التي يحرص هؤلاء جميعاً على إبقائها حية في الذاكرة الإنسانية، وإن كان يصعب عليّ عند مراجعة المفكرة القول أن هذا الحوار أو ذاك كان الأفضل أو الأهم من غيره، أذكر أن من بين ما سجلته - في علاقتي المهنية بالبروفسور مونتاث - أنني انتظرت أكثر من سنتين لأفوز بلقاء صحفي معه، وكنت قبل ذلك - في مستهل تسعينات القرن الماضي - دخلت مكتبه بالجامعة صحبة صديق عربي قديم مقيم بإسبانيا هو الأستاذ خليل حسن صدقة، وقتئذ كان البروفسور مونتاث رئيساً لقسم الدراسات العربية والإسلامية والدراسات الشرقية بكلية الفلسفة والآداب في جامعة (أوتونوما)، وكنت في ذلك اللقاء أقدم أوراق كطالب في جامعة أوتونوما دون تفعيل لمهنتي الصحفية.

وهكذا بدأت ولم تنته علاقتي مع البروفسور مونتاث، وإن كان شقها العلمي اكتمل يوم ترأس لجنة مناقشة البحث الذي تقدمتُ به لنيل شهادة التخصص الدقيق (الدكتوراه) في الدراسات الشرقية، ليبقى الشطر الفكري متواصلاً بيننا، يعمق من جذوره تراكم

اللقاءات بين سنة وأخرى، كان البروفسور مونتاث رئيساً للجامعة / عميداً لكلية الفلسفة والآداب / رئيساً لقسم الدراسات العربية والإسلامية والدراسات الشرقية، رئيساً لجمعية

المستعربين الإسبان. أمر شبيه بذلك الذي حدث لي مع السيدة البروفسورة كارمن، مع فارق بسيط هو أنني استطعت أن أجري أكثر من حوار صحفي معها، تم نشرها في الصحف والمجلات.



البروفسورة

كارمن رويث بربابو

وجرياً على العادة التي تعودتها حين التقيهما؛ كان لأحدث لقاء لي معهما وقع خاص، كنا نتناول طعام العشاء في أحد مطاعم مدريد، بمبادرة من صديقنا الدكتور عبد الواحد القمودي، وبحضور عدد من

الأصدقاء، من بينهم الصحفي الإسباني يوسف فرنانديث مدير تحرير مجلة (أمانيثير) ومدير موقع (ويب إسلام)، كانت المناسبة تسليم شهادة تقدير منحها ليبيا للسيد البروفسور بيدرو مارتينيث مونتاث تقديراً



د. عبد الواحد القمودي

لجهوده العلمية والبحثية المتميزة، وكالعادة دائماً تكون الثقافة العربية والإسبانية محور الحديث..

### المرحلة الوردية وتواضع الشاعر

الحكاية بدأت حين جرنا الحديث عن الشعراء العرب المعاصرين، ومن بينهم بلا ريب الشاعر الكبير الراحل نزار قباني، تحدثنا كثيراً عن بعض تفاصيل حياته في إسبانيا في مستهل ستينات القرن الماضي، وكان الشاعر وقتئذ دبلوماسياً مرموقاً بوزارة الخارجية السورية، يقوم بمهام السكرتير الأول





نزار يلقي شعره أمام محبيه في ليبيا - 1975

بسفارة الجمهورية السورية في مدريد - وهي مرحلة شبابية في حياة نزار كان يحب أن يطلق عليها (المرحلة الوردية) - ولعله كان محقاً؛ فإن لم تكن أيامه في ربوع الأندلس وردية فما عساها تكون؟ جرتنا الحديث عن دماثة خلقه، عن تواضعه، عن أشياء كثيرة كانت تربط بينه وبين البروفسور مونتاث الذي قام بترجمة أعمال نزار إلى اللغة الإسبانية، وعن طريقه عرف الإسبان شعر نزار قباني..

وحين قادنا الحديث عن تواضع نزار قباني رويت للجميع قصة حوار أجريته معه، لكن البروفسور مونتاث أحب أن يهديني عن (خصوصيات شاعرنا العربي) شيئاً لم أكن أعلمه، وهو السر الذي لم يذع، وحسب روايته فإن أحداً لم يكن يعلم به أو يصدقه عن نزار قباني، حتى أنه - وكان يعتبر من أقرب الناس إلى نزار طيلة سنوات - لم يكن على علم بهذا السر إلا بعد فترة طويلة من الزمن، ذكرني ذلك بواقعة جرت لي مع الشاعر نزار قباني، في منتصف سبعينات القرن الماضي، وكانت مقابلة صحفية وافق الشاعر على إجرائها معه ليس للنشر في مجلة أو جريدة من كبريات الصحف العالمية أو العربية، ولكن في جريدة حائط!! أجل في جريدة حائط كانت تصدر في مؤسسة تعليمية ثانوية وإعدادية بطرابلس / ليبيا، ومن ثم فلم تنتشر تلك المقابلة، ولم تجاوز حدود المكان المحدود جداً الذي نشرت فيه، وبضع العشرات من الطلبة القراء الذين اطلعوا عليها، فكيف يوافق شاعر كبير كان ملء أسماع الملايين على الاستجابة لمحاورة (مجرد طالب في المرحلة الثانوية يصدر جريدة حائطية) إن لم يكن ذلك هو الحد الأقصى من تواضع الشاعر؟

عقدتُ والبروفسور مونتاث والبروفسورة كارمن اتفاقاً من بندين، الأول أن ألبى رغبتهما في نشر

مقابلاتي مع نزار، أما البند الثاني فكان إماطة البروفسور مونتاث اللثام عن السر الذي لم يذع، وظل طي الكتمان حتى سنة 2005 مسيحي، وما كان له أن يذاع، لولا حرص امرأة على البوح به، بعد وفاة نزار بما يقرب من سبع سنوات!!

قلت لمحدثي: ألا ترون أن إعادة نشر المقابلة مع نزار قباني لا يعتبر أمراً مهماً؟  
قالا: كلا، شرط أن تروي قصة تلك المقابلة.

تذكرت ما قاله نزار ذات مرة «كلما دخل صحفي أو ناقد أو رجل إذاعي أو تلفزيوني عليّ، لبس الشعر معطفه وهرب من الباب الخلفي»<sup>(1)</sup> وأحمد الله أنني لم أكن حين أجريت معه هذا اللقاء واحداً ممن ذكرهم، كنت حينذاك طالباً لم يكمل بعد مرحلة التعليم الثانوي..

وحمدت الله أن هذه المقابلة ليست من تلك المقابلات التي قال عنها نزار: «إن مقابلاتي الصحفية ضاع أكثرها - والحمد لله - لأن أسفاري

١ - جنيف، 21 / 3 / 1989 م. انظر: الأعمال النثرية الكاملة، الطبعة الثانية، منشورات نزار قباني م 8 ص 367.



الكثيرة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً لم تسمح لي بأن أحمل أهرامات من الورق على كتفي، وأقطع بها المحيط»<sup>(2)</sup>.

أعود بالذاكرة إلى سنة 1975م. حين زار نزار قباني ليبيا، وأمتع الناس بأمسيات نابضة بالشعر، أحال ليالينا إلى قصائد، وكان برفقته الأديب الكبير الأستاذ علي مصطفى المصراتي، الذي لا يزال يعطي أجيالاً من الكتاب



الأستاذ علي المصراتي

في بلادي كل أشكال الدعم والرعاية، وقد لمس مدى إصراري على الالتقاء بالشاعر الكبير، راح أولاً - كالعهد به - يداعبني بأن يدخل في روعي صعوبة ما أنا مقدم عليه، لعله كان يخشى أن تكون المقابلة مجرد مجازفة من شاب أحب أن يقول إنه التقى نزار قباني ليس أكثر، وأظنه كان يخشى ضعف الأسئلة وركاكة الأسلوب، وغير ذلك من الأمور التي ربما تسيء للشاعر في بلد استقبله بترحاب لا نظير له.. الأمر لم يكن واضحاً بالنسبة لي، ما كان واضحاً أمامي هو أن ألتقي نزار قباني، الذي ملأ الدنيا بشعره، وشغل الناس به، وأحاوره لا أكثر، لم تفت في عضدي (مداعبات الأستاذ المصراتي)، وكان الشاعر التقط بعضاً منها، لاحظ إصراري، فلم يكن أمامه إلا أن يلبي رغبة شاب أزاحت مصداقيته تلك المفاهيم والتحفظات، وهو يدرك تماماً حجم نزار قباني، ويدرك أيضاً كيف يمكن أن يجري حواراً مع شاعر في مكانته، تتسابق الصحف والمجلات من أجل الفوز بحوار معه..

مشكلة أخرى كانت تكمن في أن الحوار معه لن ينشر في صحيفة يومية مشهورة، كما أنه لن ينشر في مجلة أدبية، بل سينشر في جريدة مدرسية حائطية!!

تذكرت الآن ما كان أدينا الكبير المصراتي يخشاه، كيف يمكن لشاعر بحجم وشهرة نزار أن يدلي بحديث لجريدة مدرسية حائطية؟

لكن تواضع ودمائة خلق نزار قباني دفعاه إلى قبول الأمر بصدر رحب دون تأفف، ودون أدنى إحياء منه بأن قيمته الشعرية ومكانته المتميزة قد لحقهما نقص أو انتقاص..

وافق رحمه الله، وكتب الإجابة بخط يده الجميل، وكان هذا اللقاء الذي لم ينتشر، رغم أنه نشر في صحيفة مدرسية حائطية..

### المقابلة التي لم تنتشر

س: إلى أي مدى اتضحت معالم الشخصية العربية في الحركة الشعرية الحديثة؟

ج: أعاد الشاعر العربي الحديث اكتشاف نفسه ابتداءً من مطلع عصر النهضة العربي.. وبالتحديد في الوقت ذاته الذي بدأ العربي فيه يثور على وضعه السياسي والاجتماعي، أي أن الثورتين الشعرية والسياسية في العالم العربي كانتا متلازمتين ومتحدثتين عضوياً وزمناً.

وكما أن عصور الانحطاط التي انتهت بسقوط الإمبراطورية العثمانية، طمست الشخصية العربية، وألقت ستاراً كثيفاً عليها، ومنعتها من التعبير الحر عن نفسها، كذلك أبقت عصور الانحطاط الشاعر العربي في إطار الوثنية اللغوية، والنقل والنسخ والتكرار، وجمدته في مكانه خمسمائة سنة.. ومادرت جواز سفره.. ومنعته من أن يمارس حريته في السفر والمغامرة والإبداع.

ومثلما كسرت الثورات العربية أكثر الحواجز التي كانت تعيق حركة الشعب العربي وطموحه.. كذلك كسرت القصيدة العربية الحديثة كل الحواجز

2 - المصدر نفسه، ص 370.



التاريخية التي كانت تشدها إلى الوراء.. وخلعت من قدميها (الحذاء الصيني الضيق) الذي ألبسوها إياه.. وبدأت تمشي بصورة طبيعية.

القصيدة العربية الحديثة تعبر بصدق عن هموم هذه المرحلة من حياتنا، وتعكس - بشكل أو بآخر - أزمة الشاعر على أرض حبلى بملايين المفاجآت والتحولات والتناقضات والقلق الوجودي.

وإذا كانت بعض نماذج الشعر الحديث تبدو قلقة ومضطربة ومشوشة ومتعرجة، وتعاني انفصاماً نفسياً حاداً، فلأن النفس العربية في هذه المرحلة من تاريخنا بالذات هي كذلك.

إن الذات العربية بحالة مخاض.. وتوقع.. وانتظار، فكيف يمكن للشعر العربي أن يكون بحالة طمأنينه؟

إن شعرنا في هذه المرحلة يشبهنا كثيراً.. وفي نظري يجب أن يكون الشعر والأمة متشابهين.

### لا دور للشعر الرمزي

س: الشعر المغرق في الرمزية المضطرة هل أدى دوره؟

ج: لا، لم يؤد دوره.. بل لم يكن له دور على الإطلاق، لأن الكلمة التي لا تصل إلى وجدان الناس ومداركهم هي سمكة ميتة خارج الماء.. وممثل يتكلم مع نفسه بين الكواليس.

إن قضايا العالم العربي هي من الواضح بحيث أن الشاعر الذي يلجأ إلى لعبة التعتيم والرمز.. والكلمات المتقاطعة.. يبدو وكأنه سائح يتفرج على هموم وطنه.. أو (مستعرب) قادم من عالم آخر.. أو كأنه يريد أن يقنعنا بأهميته كشاعر عميق لا يعطي نفسه بسرعة للجمهور.

والواقع أن البساطة لم تكن أبداً ضد العمل.. ولا ضد الجمال.. فسماء الصيف بسيطة وجميلة في الوقت ذاته.. ووجه المرأة يكون في أجمل حالاته حين يكون صافياً وبسيطاً وعلى الطبيعة.



نزار وسنوات التألق





بابلو نيرودا

قرأه العالم لأنه يحمل رائحة  
الأرض الإفريقية ورائحة  
متاعبها.. ونضالها.  
وهذا أيضاً ما جعل  
الشاعر التشيلي العظيم بابلو  
نيرودا مقروءاً على مساحة  
الكرة الأرضية كلها.

### غياب النقد الحقيقي

س: الحركة الشعرية العربية هل تقابلها حركة  
نقدية على مستواها؟

ج: لا مع الأسف.. فحين نرى الحركة الشعرية  
العربية تتفجر بشكل بركاني وطوفاني، وحينما تكون  
هذه الحركة الشعرية بحاجة ماسة إلى من يراقبها..  
ويحاسبها.. وقيمها تقيماً علمياً صحيحاً.. نجد أن  
فن النقد الحقيقي غائب.. وأن الذين يتولون عملية  
النظر في الآثار الشعرية هم محررو الصحف  
والمجلات الأدبية الذين لا وقت لديهم للقراءة  
المتبصرة الجادة.. لذلك يأتي تقييمهم للشعر  
وللشعراء تقيماً عاطفياً وانفعالياً لا يعرف أوساط  
الحلول.. فهو إما تبخير وإما تشهير.. وهو شديد  
الخطورة في حالته.

### قصيدة اليوم مخطط متكامل

س: إلى أي مدى تحققت الوحدة الموضوعية  
والعضوية للقصيدة العربية؟

ج: أعتقد أن السنوات العشر الأخيرة<sup>(3)</sup> غيرت  
ملامح القصيدة العربية تغييراً جذرياً، ونقلتها من  
مرحلة التجزئية إلى مرحلة التركيبية.

فقصيدة اليوم لم تعد تشبه قصيدة الأمس، لا من  
قريب ولا من بعيد، إنها شيء آخر تماماً.. فهي مخطط

إن سماواتنا واضحة، وصحارينا واضحة، وشمسنا  
واضحة، وحزننا واضح، وفقرنا واضح، وتخلفنا  
واضح، ونزيفنا واضح، ومساحة الطعنة الإسرائيلية  
في لحمنا واضحة، وجراح جنودنا وعيون موتانا  
واضحة.. فكيف يسمح الشاعر العربي لنفسه أن  
يختبئ تحت لحاف الرموز والاستعارات.. في وقت  
يحتاج فيه الشعب العربي إلى من يعمق ويضيء له وعيه  
القومي والحضاري؟

إنني أعتبر الرمز في هذه المرحلة الخطرة من  
تاريخنا القومي خيانة — ولو عن حسن نية — لرسالة  
الأدب في مجال التوعية.

إن الشاعر الذي لا يقول لي وجمي.. هو بكل تأكيد  
شاعر لا يعنيني.

### ( العالمية ) هل هي عقدة؟

س: ما المكانة التي يحتلها الشعر العربي في  
الثقافة العالمية؟

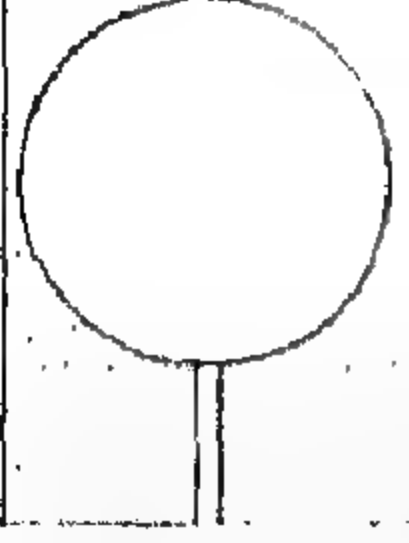
ج: لا أدري لماذا نشغل بالنا في ( العالمية )..  
ونعاني عقدة نقص لأن شعرنا لم يصبح عالمياً.  
إن كل شعر يجب أن يكون ( محلياً ) أولاً.. ويعبر عن  
خصائصه وذاتيته وهموم مناطقه الإنسانية والبشرية  
أولاً.. فأنا لا يهمني أن يقرأني المواطن الإسكندنافي،  
إذا كنت عاجزاً عن نقل صوتي إلى المواطن العربي في  
عدن وحضرموت والشارقة.

المطلوب من الشعر العربي أن يكون شعراً عربياً  
بالدرجة الأولى.. أي أن يكون شعراً يعكس الملامح  
العربية وتقاطيع النفس العربية، ومتى استوفى الشعر  
هذا الشرط.. أصبح قادراً على السفر إلى وجدان  
العالم.. بصورة تلقائية.

وهذا بالضبط هو ما حدث للشعر الإفريقي الذي

3 - إشارة إلى أواخر ستينات وأوائل سبعينات القرن الماضي.





غلاف الجريدة الحائطية  
المدرسية (عالم الفكر) بعد  
جمعها في مجلد سنوي

التعليمية، ومن بينها جريدة  
حائطية باسم (عالم  
الفكر)، وحين سأل عن  
سبب كثرة الأعداد الصادرة  
من تلك الجريدة الحائطية  
قيل له بأنها جريدة حافظ  
بعض الطلاب على  
إصدارها طيلة ما يقرب من  
ست سنوات، فما كان منه إلا  
أن أصدر تعليماته بأن توثق  
على نفقة وزارة التربية والتعليم، وهي الخطوة التي  
لولاها لضاعت هذه المقابلة مع الشاعر العربي الكبير  
نزار قباني.

### السرا الذي لم يذع

نأتي الآن للبند الثاني من الاتفاق الشفهي الذي  
أبرم بيني وبين السيد البروفسور بيدرو مارتينيث  
مونتابث الذي بدأ حديثه بأسلوب هادئ، ومع كل كلمة  
ينطق بها كنت أكتشف ما لم يكن معروفاً من قبل،  
سألني: هل تعلم أن نزار قباني احتفظ بسر لم يعرفه  
أحد إلا بعد وفاته بسبع سنين تقريباً؟ قلت: مؤكداً أنني  
لا أعلم، وأعتقد جازماً أن غيري لا يعلم. قال: دعني  
أروي لك بعضاً من علاقتي معه طيلة سنين، كنا نلتقي  
ثلاث مرات أسبوعياً لمراجعة ما كنت أترجمه من  
شعره، استمرت لقاءاتنا ربما أكثر من سنتين بمعدل  
ثلاث مرات أسبوعياً، كنا نتحدث اللغة العربية، لم  
أسمع منه كلمة إسبانية واحدة، كان حين يريد التكلم  
بلغة غير العربية يتحدث باللغة الفرنسية التي  
يجيدها..

إلا أن ما حدث معي منذ سنتين قلب كل تلك  
المسلمات، حيث اتصلت بي سيدة إسبانية، أخبرتني  
أنها تعرفت على نزار قباني خلال إقامته في إسبانيا،  
وكانت تربط بينهما علاقة قوية..

فكري ولغوي وثقافي وحضاري مكتمل، لا عملية  
(تجميع) مجانية واعتباطية، تعتمد على كيمياء اللغة،  
والتداعي، والذاكرة التاريخية الجاهزة.

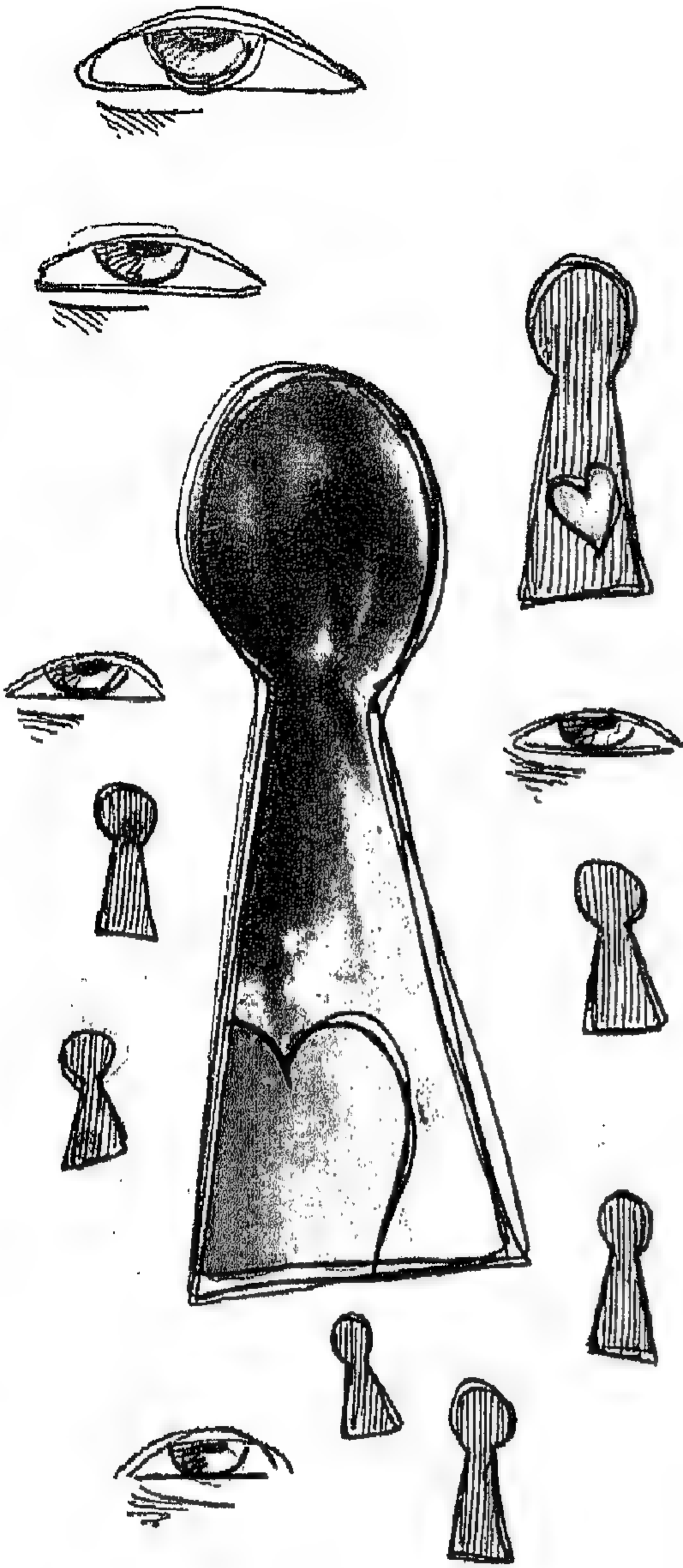
أن ما بين أيدينا من شعر عربي حديث يسمح  
لنا بالقول إن التحولات في بنية القصيدة العربية  
قد تكرست بشكل مدرسي وأكاديمي، وإذا كانت  
القصيدة العربية الحديثة لم تتكسر على النطاق  
الشعبي إلا بصورة جزئية.. فلأن الموروث الشعري  
القديم لا يزال مستمر الحضور.. ولأننا غير  
قادرين على تغيير عاداتنا الشعرية ما بين عشية  
وضحاها.

### كيف لم تضع هذه المقابلة؟

تلك كانت المقابلة التي لم تنتشر، والتي ربما يرى  
البعض اليوم، أنها غير ذات عمق في الأسئلة  
المطروحة، إلا أنها كانت مهمة على مستوى الإجابات  
التي صدرت عن شاعر كبير، لمس بحسه المرهف  
بعض القضايا المتصلة بالقصيدة العربية، ربما  
تغيرت أحوال الشعر الآن، لكن الأمر في مجمله كان  
تنفيذاً لبنود اتفاق مع من قدم نزار قباني لقراء غير  
عرب، قراء ينتمون إلى منطقة أحبها نزار، وتغنى بها  
كأجمل ما يكون التغني، ويكفي أنه اعتبر أيامه في  
ربوعها أياماً وردية.

ولعله من المهم هنا معرفة السبب الذي حال دون  
ضياع هذه المقابلة، خاصة وأنها نشرت في جريدة  
مدرسية حائطية، حيث أنه من الصعب تصور  
الاحتفاظ بجريدة حائطية صدر آخر أعدادها سنة  
1975م. ربما هو الحظ الذي حال دون ذلك، لكن لا بأس  
من الإيضاح، أذكر أن الأستاذ الدكتور محمد أحمد  
الشريف الذي كان وزيراً للتربية والتعليم آنذاك قام  
بزيارة إلى المؤسسة التعليمية الثانوية التي كنت طالباً  
فيها، ولفت اهتمامه العدد الكبير من الجرائد  
الحائطية التي كانت تصدر في تلك المؤسسة





طلبت مني السيدة أن أزورها في بيتها، وأنت تعلم أنني لا أقدم على أمر كهذا عادة، لكن إصرارها على الأمر وما حاولت أن توحى به إليّ دفعني إلى تلبية رغبتها.

ما إن وصلت بيتها وما كدت أجلس حتى قدّمت لي مجموعة من الرسائل الشخصية وهي تقول: إنها رسائل من نزار قباني، فوجئت! حيث أن الرسائل مكتوبة باللغة الإسبانية! وأنا حتى تلك اللحظة لا أعرف أن نزاراً كان يتحدث الإسبانية، فكيف بالكتابة بها؟!

بدأت أستعرض تلك الرسائل، أصبت بذهول لا حدود له، إنها بخط يد نزار قباني، وهي باللغة الإسبانية! كتبت بلغة سليمة، لولا بعض الأخطاء البسيطة المتعلقة بحروف العلة، وذلك ناتج عن عدم التفريق أحياناً بين حرفي (E و I) مثلاً أو (O و U)،<sup>(4)</sup> لا أخفي عليك، أصبت بدهشة بالغة، إذ أنني ما كنت أتصور إطلاقاً أن نزار قباني يتحدث الإسبانية فكيف بالكتابة بها!!

اكتشفت أيضاً أن لغته الإسبانية كانت جيدة، وبعض تعابيرهم في الرسائل كانت مأخوذة من تعابير عربية.

وحين أخبرتُ السيدة بأن نزاراً لم يتحدث معي باللغة الإسبانية على الإطلاق استغربت ذلك..

نظر إليّ السيد مونتاث، لاحظ أنني مندهش أيضاً، قال: يبدو أن تلك السيدة هي من علم نزار قباني اللغة الإسبانية..

اتجهت بنظري نحو السيدة كارمن محاولاً استشفاف شيء منها، قالت بابتسامة: ربما كانت اللغة الإسبانية خاصة بينهما..!!

لم أقنع بما عرفت، وحاولت أن أعرف أكثر،

سألت السيد مونتاث: ما اسم تلك السيدة؟ أجاب بهدوء: لا، ليس من حقي أن أعلن ذلك، يمكنني القول أن عمرها الآن أكثر من ستين سنة، للمرة الثانية اتجهت بنظري نحو السيدة كارمن، ولم تنتظر أن أسألها وقالت: أنا أيضاً أعرفها، ولكن ليس من حقي أن أعلن عن اسمها!

4 - مشكلة نطق أحرف العلة هذه تكمن في أن حرف (I) يعادل الكسرة، بينما حرف (E) بين الكسرة والفتحة، وهو ما تسميه في اللغة العربية بالإمالة، بينما حرف (U) يقابل الضمة القوية وحرف (O) يقابل ضمة خفيفة أي بين الضم والفتح.





أحد أحياء مدريد القديمة

حالة ابنه الصحية في لندن كانت إسبانية!!  
أضاف السيد البروفسور بيدرو مارتينيث مونتابث:  
كان خط نزار بالإسبانية جميلاً، وكان يستعمل الحبر  
نفسه الذي يكتب به باللغة العربية!!  
فكرت في أن السيد مونتابث حاول بتلك الملاحظة  
أن يفرقتي أكثر في بحر الاحتمالات الذي لا ساحل له..  
هل أقول: لقد رضيت من الفنيمة بالإياب؟ أم  
أقول: لقد عدت بخفي حنين؟ كل ذلك لم يحدث في  
نظر السيد مونتابث والسيدة كارمن، حيث قالوا لي:  
يكفي أنك علمت سرّاً لم يدع من قبل، ولكن عليك أن  
تعمل على نشره بسرعة، لأن طالبة إسبانية تعمل الآن  
على دراسة تلك الرسائل.  
وحين حاولت معرفة مزيد من التفاصيل لم يكن  
أمامهما إلا أن غيرا دفة الحديث..

حاولت أن أكون صحفياً، طرحت عدداً من  
الأسئلة، ولكن كل جهودي باءت بالفشل، فقط أفادني  
السيد مونتابث بأن السيدة أخبرته بمكان لقائهما،  
قالت إنهما كانا يلتقيان في مطعم إسباني تقليدي  
صغير مشهور بأكلاته الإسبانية التقليدية، ثم نظر إليّ  
السيد مونتابث وقال: أنا متأكد أنك مررت بهذا  
المطعم، وأنتك أكلت فيه أكثر من مرة..  
وحين لمسا تصميمي على معرفة ذلك المطعم  
قالا لي: حتى لو ذهبت إليه فلن تجد أحداً يتذكر تلك  
اللقاءات، ولا نعتقد أن أحداً من رواد ذلك المطعم  
يتذكر نزار قباني..  
أضافت السيدة البروفسورة كارمن رويث بربابو:  
لنزار علاقة غريبة مع إسبانيا، فقد كتب فيها أجمل  
قصائده، ولا تنس أن الممرضة التي كانت مشرفة على



# هل طرح القرآن تطبيقاً عملياً لمقارنة الأديان؟

د. حسن الباش \*

**ف** في بعض النقاشات التي كانت تجري بين الحين والآخر، يرتئي بعض العلماء أن القرآن الكريم حوى من الآيات الكثير مما يرتبط بمقارنة الأديان، صحيح أن القرآن الكريم، كان آخر الكتب السماوية التي أنزلت على الأنبياء، فهو كتاب تشريع وعقيدة، ومنهج ديني حياتي وأخروي، لكنه ليس كتاب تاريخ بالمعنى الصرف، وليس كتاب علم مقارنة أديان.

وعندما نتفحص آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن الأديان نرى أنها تتناول عقائد بعض الشعوب القديمة وحتى المعاصرة لنزول القرآن الكريم، فهي من ناحية تاريخية تعرفنا بالعقائد والأديان السابقة على الإسلام، ومن ناحية أخرى تطرح بعض المقارنات بين دين ودين أو بين عقيدة وعقيدة، وفي بعض الآيات يعرفنا القرآن الكريم أن هناك أمماً وشعوباً لكل منها عقيدته وشرعته.

فيقول تعالى:

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَآءَاتِكُمْ﴾  
[سورة المائدة، الآية: 48]



\* كاتب، أستاذ جامعي فلسطيني / سورية.



ويقول تعالى:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ﴾  
[سورة الحج، الآية: 34]

ويقول تعالى:

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾ [سورة الحج، الآية: 67]

فهذه الآيات الثلاث، تفسر لنا منهج القرآن الكريم في نظريته لكل الخلق، لكل الأمم والناس، ولعل المنهج الصحيح في علم مقارنة الأديان، يبدأ أولاً بالاعتراف بعقائد وشرائع كل البشر، بغض النظر عن الاختلاف بينها. والقصد من الاختلاف بين البشر في عقائدهم وشرائعهم هو امتحان الله لهم، وتمييزهم عن بعضهم في مدى إيمانهم واقترابهم من شرعة الله.

ونعتقد أن نجاح هذا العلم من بدايته يرتبط بالنظرة الشمولية لكل إنسان على أنه صاحب معتقد. وهذا الاعتراف ليس له علاقة بالتقييم إن كان سلباً أو إيجاباً. أما مسألة التقييم فتأتي لاحقاً على ضوء تكاملها أو عدمه. أو على ضوء المقاييس التي يراها أصحاب العقائد أنفسهم.

وفي آيات أخريات، يؤكد القرآن الكريم أن الأمم جميعها كانت في أساس عقائدها موحدة ثم اختلف أفرادها وتفرقت عقائدهم.

يقول تعالى:

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ \* وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ [سورة الأنبياء، الآيتان: 92-93]

وهذا يدل على أن الاختلاف في العقائد نشأ بسبب

الانحرافات التي جرت في البشر، فهم أحرار فيما يختارون ولا جبرية إلهية في ذلك. ويشير القرآن الكريم إلى العقائد الكبرى، التي كانت منتشرة حين نزوله على قلب رسول الله ﷺ فيقول تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّانَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 62]

وهذه التصنيفات لم تتعرض إلى تفاصيل العقائد، إنما أشارت الآيات إلى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من هؤلاء جميعاً.

وهاتان الآيتان تفتحان أفقاً واسعاً للبحث فيهما، من حيث النشأة التاريخية ومن حيث العقائد والتشريعات، وكذلك تفتح أمام العقل باباً لإجراء مقارنة أديان تطبيقية بين العقائد، ومعرفة القواسم المشتركة بينها، وكذلك الاختلاف. وتأتي سور قرآنية عديدة، لتحدثنا عن تفصيلات عقائدية لأقوام سبقت الإسلام فتناولت عقائد عادٍ وثمود والفراعنة وعبدة الأصنام والأوثان ثم تناولت اليهودية والنصرانية والإسلام.

فماذا قال القرآن الكريم عن العقائد الوثنية؟ تحدث القرآن الكريم عن قوم النبي إبراهيم عليه السلام وعن عبادتهم فقال:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ اتَّخِذْ أُصْنَامًا ۖ إِنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ﴾ [سورة الأنعام، الآية: 74]  
وقال أيضاً:

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ \* فَلَمَّا رَأَىٰ الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ \* فَلَمَّا



رَبِّ السَّمْسِ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ  
فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَلْقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٦﴾  
[سورة الأنعام، الآيات: 76-78]

وهذه الآيات الثلاث المتلاحقة، تدلنا على ما وصل  
إليه التفكير الإنساني من عقائد زمن النبي إبراهيم  
عليه السلام. فهناك كوكب، وهناك قمر، وهناك  
شمس، وهذه المعبودات الحسية تشير إلى ذلك العصر  
الذي انتشرت فيه عبادة الكواكب وما يرمز لها.

ويقول تعالى:

﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا  
يَأْتُواكَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ  
أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [سورة الكهف، الآية: 15]

وهذه الآية تشير إلى عبادة آلهة متعددة في زمن  
أهل الكهف، وهو الزمن الذي يفصل بين دعوة المسيح  
عليه السلام وبعثة الرسول محمد ﷺ حسب أغلبية  
المصادر.

ويقول تعالى:

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا  
وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا  
نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾  
[سورة الفرقان، الآية: 3]

فيبين الله سبحانه صفات تلك الآلهة التي عبدوها  
من دون الله، فهي لا تخلق شيئاً ولا تستطيع أن تنفع أو  
تضر ولا تميت ولا تحيي ولا تستطيع أن تبعث الموتى.

ويقول تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ  
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ  
اللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً﴾ [سورة الأحقاف، الآيات: 27-28]

وهذه الآية أيضاً تشير إلى ما كان من عقيدة أهل  
الأحقاف الوثنية. ويقول تعالى:

﴿فَرَاغَ إِلَىٰ ءَالِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ  
﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ  
أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾  
[سورة الصافات، الآيات: 91-96]

ولننظر إلى قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا  
وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [سورة نوح، الآية: 23]  
فهذه الآية تشير بشكل واضح إلى أسماء الآلهة  
التي كان يعبدوها قوم نوح في الزمن الغابر والقديم  
جداً. ويقول تعالى:

﴿قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي  
ءَالِهِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾  
[سورة هود، الآية: 53]

وهذه إشارة إلى عقيدة قوم هود.

وقد وردت آيات أخريات أعادت على أسماعنا ما  
كانت عليه الأقوام الوثنية في الزمن الغابر، وجاء  
بعضها محددًا لبعض المعبودات الوثنية بأسمائها التي  
تدل على زمن بعينه.

يقول تعالى:

﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ءَالَا  
تُنْقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَنَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾  
[سورة الصافات، الآيات: 123-125]

ويقول تعالى:

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾  
[سورة النجم، الآيات: 19-20]

هي سورة الصافات إشارة إلى عبادة البعل التي  
انتشرت بين بني إسرائيل زمن النبي إلياس، وتشير  
المصادر التاريخية إلى أن هذا الزمن هو الذي جاء  
بعد داود وسليمان عليهما السلام، وارتداد بني  
إسرائيل إلى عبادة آلهة الكنعانيين.

أما في سورة النجم فهناك إشارة لأسماء الآلهة  
التي كان يعبدوها الجاهليون من قريش وغيرهم قبل  
بعثة النبي محمد ﷺ.



وقد جاء القرآن الكريم على كثير من التفاصيل حول العبادة الوثنية، فبين كيفية اعتقادهم بها والغاية من هذه العبادة، ومن ثم حرصهم على محاربة كل من يمس هذه الآلهة بسوء.

وقد وضع فلسفتهم أيضًا تجاه التعدد والأحادية، يقول تعالى:

﴿وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ \* أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ \* وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ إِلَهِتِهِمْ إِنْ هَذَا إِلَّا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ [سورة ص، الآيات: 4-6]

إن هذه الآيات القرآنية وغيرها من الآيات المماثلة توضح لدارس الأديان، الكثير من ملامح عقائد الشعوب التي مرت عبر التاريخ منذ زمن نوح عليه السلام، وقد نجد فيها الكثير من المواد التي هي أساس علم مقارنة الأديان في جانبه المتعلق بالعقائد البدائية القديمة.



إميل دوركهايم

ومن الملاحظ أن علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وخاصة إدوارد تايلور وإميل دوركهايم درسوا عادات الشعوب البدائية في إفريقيا وأستراليا، وأولوها الاهتمام الأكبر. ويمكن لنا ونحن نؤصل

ونساهم في هذا العلم أن نسلط الضوء على عقائد الشعوب التي ذكرها القرآن الكريم، وكرر الحديث عنها في أكثر من سورة.

وحديث القرآن الكريم عن الأقوام الوثنية السابقة له صلة بالمنطقة التي بُعث فيها الإسلام، ونعتقد أن أقوام: نوح وعاد وثمود وقوم لوط وشعيب وكذلك الفراعنة لها صلة بالمنطقة العربية الواسعة. وعلى الرغم من وجود يهود ونصارى في هذه

المنطقة، إلا أن عرب الجاهلية كانوا يقولون إن أصنام الكعبة تماثيل قوم صالحين، كانوا يطعمون الطعام ويصلحون بين الخصوم وبعد موتهم حزن عليهم أبناءهم وإخوانهم، وصنعوا تلك الأصنام على مثالهم وعبدوهم من فرط الحب والذكرى، ولكنهم لم يعبدوهم إلا ليقربوهم إلى الله زلفى<sup>(١)</sup>.

وإضافة إلى حديث القرآن الكريم المستفيض عن الأقوام الوثنية، فقد تناول العقائد السماوية بشكل أوسع، فتناول اليهودية والنصرانية والإسلام وبين حدود كل عقيدة ومعالمها وبعض تشريعاتها ومسارها التاريخي، منذ أن نشأت وإلى وصول الزمن بها إلى عصر رسول الله ﷺ.

ومن خلال الآيات القرآنية الكثيرة نستطيع أن نرى الكثير من تطبيقات تدخل في صلب الأسس الحقيقية لعلم مقارنة الأديان.

فعرف الإسلام تعريفات شمولية واضحة وقاطعة وبذلك فقد وضع الأسس الأولى لتعريف هذا الدين تعريفاً شمولياً واضحاً.

يقول تعالى:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾

[سورة آل عمران، الآية: 19]

وربط هذا الإسلام بجميع الأنبياء وبخاصة بالنبي إبراهيم عليه السلام، فقال تعالى:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾

[سورة النساء، الآية: 125]

وقال تعالى:

﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾

[سورة الأنعام، الآية: 161]

١. عباس العقاد، الله، ص: 31، كتاب في نشأة العقيدة الإلهية، دار المعارف، مصر 1964 مسيحي.



وقال تعالى:

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾

[سورة الشورى، الآية: 13]

وربط الإسلام بالإيمان وبين أركانه وأساسه العقيدية، وأوضح ما للعبادات من شأن في هذا الدين. وعندما تحدث عن الإسلام أوضح أن القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله لأمة الإسلام، واصطفى النبي محمد ﷺ ليبليغ رسالة الله إلى الناس. وباختصار فإن القرآن الكريم أوضح هذا الدين وكتابه ونبيه وعقيدته وتشريعاته، وهو الدين الذي يقاس عليه في علم مقارنة الأديان، وخاصة العقائد السماوية، وحين تحدث عن الدين الذي كلف به موسى

عليه السلام جاء بالمصطلحات والمسميات التي تتناسب مع التطور التاريخي لبني إسرائيل.

فهم بنو إسرائيل الذين ارتبط ذكرهم بموسى وداود وعيسى وساميان عليهم السلام، ثم سمي بعضهم اليهود أو الذين هادوا، ثم أطلق صفة أهل الكتاب عليهم وعلى النصارى، وذلك بسبب إتيان موسى كتاباً وإتيان عيسى كتاباً آخر. ومن خلال مسيرة عقيدتهم بين التقلبات التي طرأت عليهم وعلى عباداتهم وعلاقتهم بالأنبياء والكتاب والمعاملات والعبادات والتشريعات من حلال وحرام وما إلى ذلك. وقد ربط بهم التوراة ككتاب أنزل على الأنبياء، ثم بين تحريفهم له وأسباب هذا التحريف وغاياته، وأوضح معتقداتهم المختلفة بالأساطير والوثنية والسحر وأوضح أيضاً أن لهم قبلة غير قبلة المسلمين، وأنهم لا يعترفون إلا بما شرع لهم.

لكن القرآن الكريم أوضح أن من أهل الكتاب أناس مؤمنون صالحون، وقد بدت الفروق الإيمانية بينهم وبين الذين كفروا.

فقال تعالى:

﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآيتان: 113-114]

ويقول تعالى:

﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 159]

وقال تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [سورة السجدة، الآية: 24]

وتحدث القرآن الكريم عن كتاب موسى عليه السلام باعتباره الأول في بني إسرائيل، وأشار لما فيه من رحمة وهدى ونور لبني إسرائيل، ومن المعروف أن علم مقارنة الأديان يستند في كثير من جوانبه على تلك الكتب المقدسة التي أنزلت على الأنبياء، والكتب التي يقول أصحابها إنها الأقدم من بين كتب العقائد والديانات كالهنود والإيرانيين القدماء.

والملفت للنظر أن القرآن الكريم حين تناول بني إسرائيل أعطى ملامح واضحة وقريبة من التكامل من حيث التاريخ بحيث يفيد ذلك في علم تاريخ الأديان وفي نفس الوقت تحدث عن عقيدتهم وتشريعاتهم بحيث يفيد ذلك في علم مقارنة الأديان.

وتحدث عن خروجهم بقيادة موسى عليه السلام من مصر إلى سيناء، وما جرى معهم من أول رحلتهم في انقطاع الحديث عن موسى عليه السلام كعبادتهم العجل وارتدادهم، ثم معاندتهم وتكذيبهم وقتلهم للأنبياء وتحريفهم كلام الله وأخذ الميثاق عليهم

القرآن الكريم تحدث باستفاضة عن الأقوام الوثنية وتناول العقائد السماوية بشكل واسع.



واحدة فيقول تعالى:

﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ  
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾  
[سورة الحديد، الآية: 27]

وتناول القرآن الكريم بالمقارنة بين المؤمن والكافر. وأوضح مقياس كل منهما، وكذلك جاءت فيه آيات بينات تناولت مسألة الروح، والموت، واليوم الآخر وتناول عددًا كبيرًا من الأنبياء ومناهجهم الدينية الدعوية وتناول الجنة والنار.

وفي التشريعات تناول الحرام والحلال، في المأكل والمشرب والنكاح والزنى والربا والغلو في الدين والبغي والظلم وواد البنات وقتل الأولاد والقتل ظلمًا وتحديث عن الكفارات والرضاع وملحقات أخرى بزوجة الميت وكذلك السرقة وتعدد الزوجات والميراث والصيد والكثير من القضايا التشريعية.

ونستخلص من ذلك أن القرآن الكريم بهذا المنهج التكاملي الشمولي منحنا عدة مفاتيح للدخول إلى علم مقارنة الأديان، ونستطيع أن نجمل ذلك في ما يلي:

- 1- تسليط الضوء على عقائد الوثنيين.
  - 2- تسليط الضوء على الأمم التي أنزل الله إليها كتابًا (الإسلام، اليهودية، النصرانية).
  - 3- تسليط الضوء على الكتب السماوية، القرآن الكريم، التوراة، الإنجيل، الزبور.
  - 4- تسليط الضوء على تشريعات وتفاصيل في عقيدة كل أمة.
  - 5- تسليط الضوء على الواقعة التاريخية المرتبطة بالعقيدة.
  - 6- تسليط الضوء على عدد كبير من الأنبياء عبر التاريخ.
  - 7- تسليط الضوء على مقاييس الكفر والإيمان.
  - 8- تسليط الضوء على مفاهيم الألوهية، النبوة، الجن والإنس وعبادتهم، الموت واليوم الآخر، الملائكة وما وراء الطبيعة بشكل عام.
- فهذه المواضيع بشكل عام هي موضوعات مقارنة الأديان، التي يمكن التأصيل بها.

والقاء العداوة بينهم، وشدة حرصهم على الحياة. وعدوانهم لله والملائكة والمؤمنين وغرورهم، وأمانيتهم وعدم رضاهم عمّن لم يتبع ملتهم، وأقوالهم وجراتهم على الله والأنبياء. ثم تناول ما حرم عليهم وقضاء الله إليهم أنهم سيفسدون مرتين. وتحدث عن أصحاب السبت منهم، وبذلك تتكامل صورة العقيدة اليهودية من خلال التاريخ والتشريع، والعقيدة ذاتها بحيث تصبح مادة وافرة لتطبيق علم مقارنة الأديان.

وتناول القرآن الكريم النصرانية فذكر الشخصيات المرتبطة بحياة المسيح عليه السلام، كالنبي زكريا والنبي يحيى، وأمه مريم وأم أمه امرأة عمران، وكذلك تناول الحواريين. ثم تناول بني إسرائيل الذين رفضوا عقيدته، ولعل أهم ما تناوله القرآن الكريم عن النصرانية، قضية ادعائهم بألوهية المسيح وصلبه، وهذه أغنى مادة للمقارنة بين موقف الإسلام والمسيحية خاصة مسألة الألوهية.

ونلاحظ أيضًا شيئًا من التسلسل التاريخي، لما يرتبط بمريم وولادتها للمسيح وما جرى من أحداث لها وله.

يقول تعالى:

﴿وَقَالَتِ الْتَصَرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
مَنْ قَبْلُ قُلْنَا لَهُمُ اللَّهُ أَنْتَ يَوْفَكُونَ﴾  
[سورة التوبة، الآية: 30]

وهذه الآيات التي تشير إلى الذين كفروا قبل النصرانية قالوا بأن بوذا ابن الله، وكذلك كثير من الأقوام كاليونان والرومان نسبوا إلى الله أولادًا وبناتًا، فنرى في ذلك أيضًا مادة خصبة للمقارنة بين المسيحية وغيرها من العقائد التي قالت بذلك.

غير أن القرآن الكريم كما أشار إلى مؤمنين من اليهود كذلك أشار إلى مؤمنين من النصارى والإيمان هنا علاقة فارقة بين طرفين من أصحاب عقيدة





● أسس الحضارة الإسلامية ومظاهرها

د. أسماء طلعت عبد التميع

● من مظاهر الحضارة الإسلامية، الرفق

بالحيوان

د. خالد الهادي الفلاح

● الرأي العام

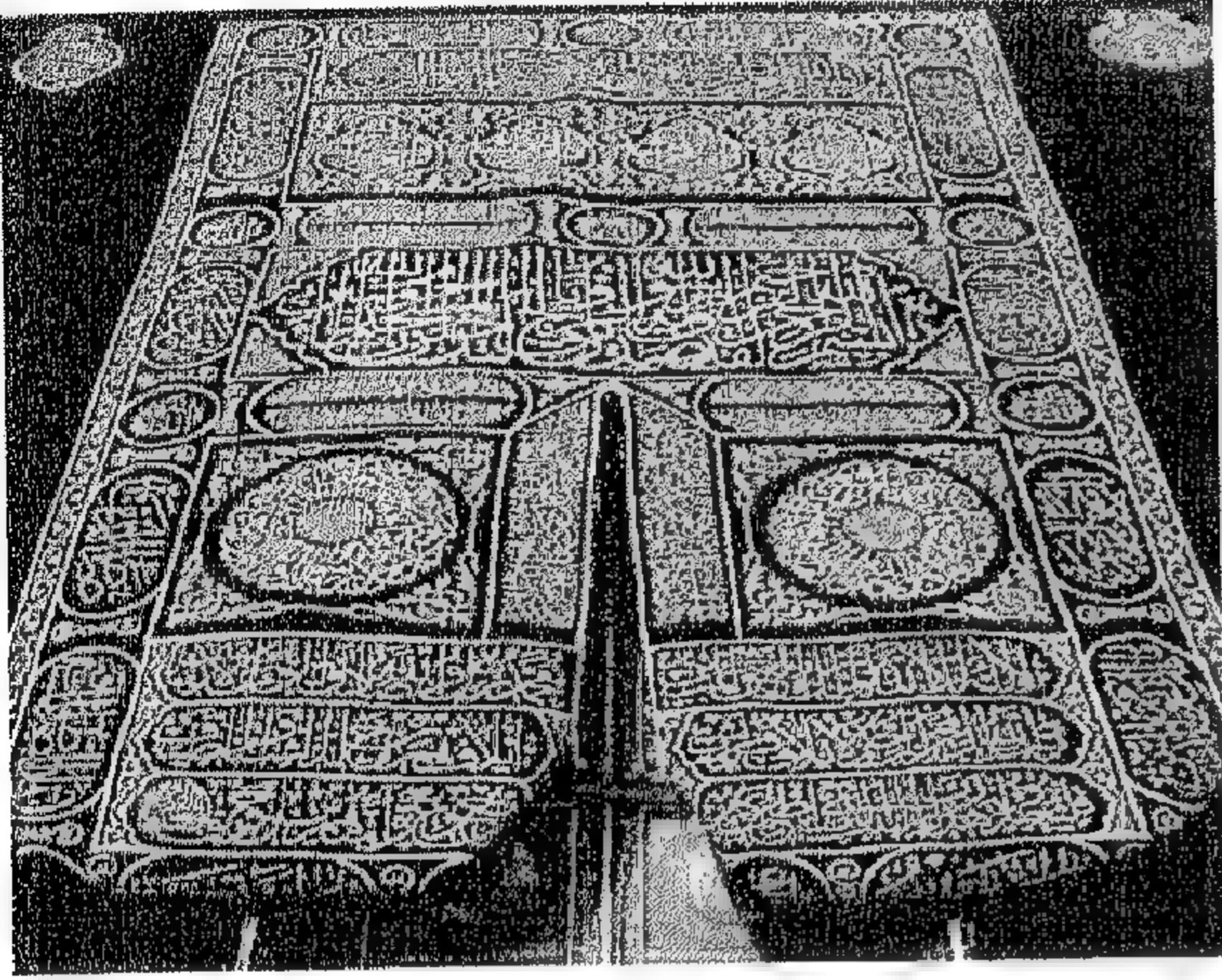
(تكوينه وسراحلته - أنواعه - خصائصه - أركانه)

د. محمد عبد الرحمن الحنين



# أسس الحضارة الإسلامية ومظاهرها

د. أسامة طلعت عبد النعيم \*



﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ \*﴾  
[سورة الإخلاص، الآيات: 1-4]

عقيدة خالية من التعقيد والغموض والأوهام، وفي  
تعاليم القرآن الكريم سعادة البشر، إذ ينظم المجتمع  
على أسس سليمة، تضمن له العدل والأمن والرخاء  
والسعادة، وهو يضمن حرية الرأي والعقيدة:  
﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 256]  
وينص على المساواة:

﴿...إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾  
[سورة الحجرات، الآية: 13]

والحقيقة أنه لمن المتعذر استقصاء فضائل  
القرآن الكريم، التي قامت عليها الحضارة الإسلامية،

ببعثة النبي ﷺ ودعوته إلى الإسلام، بدأت  
تظهر حضارة جديدة، مرتبطة بالإسلام  
كدين ودولة وتاريخ؛ سواء في نشأتها أو خلال نموها أو  
حين ازدهارها، وصار لها أثر كبير في تقدم البشرية،  
يفوق أثر أية حضارة أخرى، من الناحية الإنسانية.  
ونبتت هذه الحضارة، من أصول وأسس، كان لكل  
منها دوره في نشأتها وخصائصها، أهمها: القرآن  
الكريم، وسيرة النبي ﷺ وسنته، وأمة العرب، واللغة  
العربية، والشعوب التي اعتنقت الإسلام، والإطار  
الجغرافي، بالإضافة إلى بعض التأثيرات الأجنبية،  
التي وصلتها من الحضارات السابقة عليها،  
والمعاصرة لها.

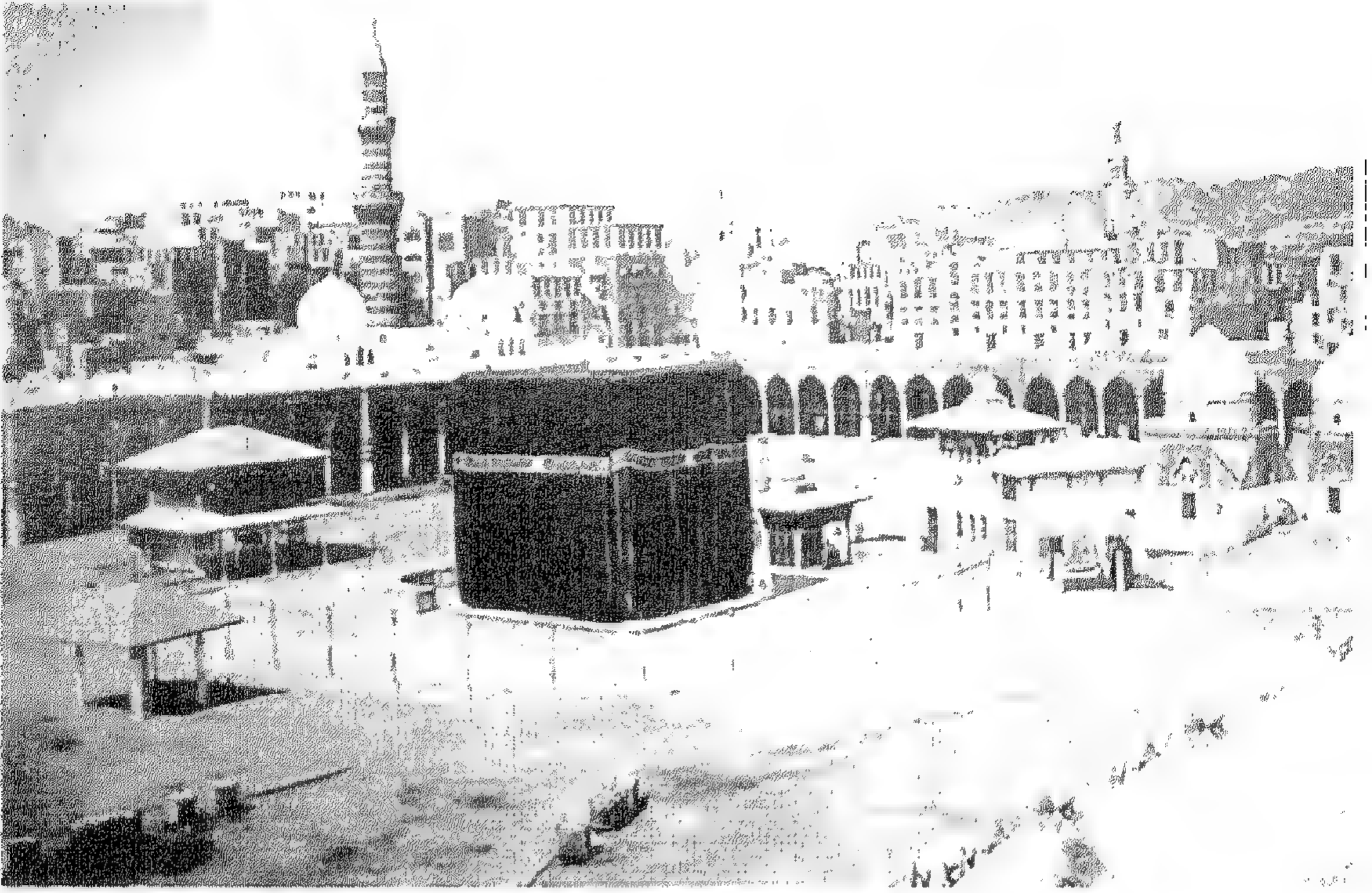
## أ. أسس الحضارة الإسلامية:

### أولاً: القرآن الكريم:

القرآن الكريم، هو الأساس الأول والأصل  
الرئيسي، الذي نبتت منه الحضارة الإسلامية، إذ كان  
المصدر الأساسي للإسلام، الذي تنسب إليه، ويكمن  
في القرآن الكريم، سر أصالة الحضارة الإسلامية  
وعظمتها؛ فهو كتاب الله يهدي للتي هي أقوم، لا يأتيه  
الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ويدعو إلى عقيدة  
حقه، تقوم على الوحدانية:

\* باحث وأستاذ جامعي/ مصر.





صورة قديمة لمكة المكرمة

(وليبلغ الشاهد الغائب)، وكان من المسلمين من تلقى عنه ﷺ أحاديثه، ووعى ما يتعلق بحياته، فحفظه أو كتبه، ثم أدام إلى من بعده، ثم نقله هذا بدوره إلى من بعده، وهكذا.

وقد أمر النبي ﷺ، بكتابة كثير من سنته، مثل: خطبته يوم فتح مكة، ورسائله إلى الملوك، وأحكام الزكاة والصدقات، وكتاب الهدنة، وغير ذلك من الأحكام، وكان كثير من الصحابة يكتبون حديث النبي ﷺ، مثل عبدالله بن عمرو بن العاص، وكان يسمى صحيفته «الصادقة».

وظهرت بواكير تدوين الحديث: في عهد عمر بن عبدالعزيز، ومن المعتقد أن أول كتاب في الحديث النبوي، هو الموطأ لمالك بن أنس (ت151هـ)، وأول كتاب في السيرة، كتاب المغازي لابن اسحق (ت179هـ). وجمع المحدثون كل ما له علاقة بالنبي ﷺ، أو نسب إليه، وكانوا يراعون الأمانة والدقة في نقل الحديث، ويتحرون النص، لأجل

ويكفي أن نستشهد بقوله تعالى:

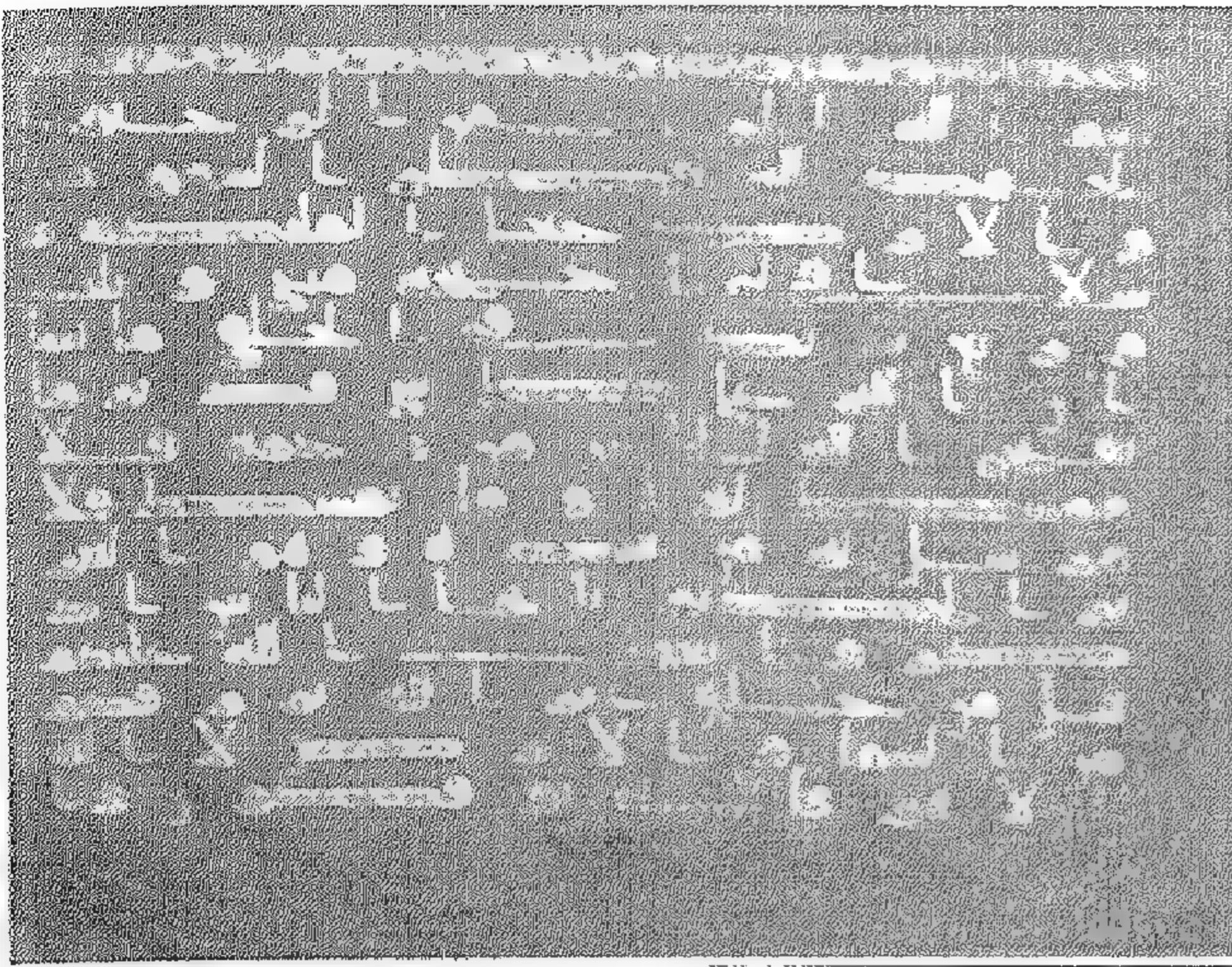
﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [سورة الإسراء، الآية: 88]

ثانياً: سيرة النبي ﷺ:

أما الأساس الثاني الرئيسي، الذي استوحته الحضارة الإسلامية وتعطرت به، فهو سيرة النبي ﷺ وسنته المطهرة؛ وسيرة النبي ﷺ حية في ضمير المسلمين، وتمتاز بأنها محيطة بجوانب الحياة وأطوارها، وأنها مطبقة وليست مجرد نظريات وآراء؛ كما أنها حقيقية وصحيحة وتاريخية، وليست أساطير وخرافات.

وقد تخصص في كتابة السيرة، علماء وقفوا حياتهم عليها، يدفعهم إلى ذلك حافز ديني، باعتبارها الأساس الثاني للدين الإسلامي من جهة، ولما فيها من عبرة من جهة أخرى، وكانوا في عملهم هذا، ينفذون أمر النبي ﷺ حين قال: (بلغوا عني)،





نموذج قديم للخط العربي

تكن تقل عن حضارة غيرهم من الأمم، وكانت لهم لغة ناضجة، اختارها الله - جل جلاله - لتكون لغة كتابه الكريم، كما كان لهم آداب راقية، من شعر، ونثر، وقصص، وخطابة، وحكم، وكلها أمور لا تتم عفوًا، ولكنها تنمو على مدى تاريخ طويل.

وكان للعرب صلات تجارية خارجية، مع الأمم المتحضرة، ومن ثم كانوا على علم بالتطورات الحضارية، وتهيأت لهم فرص للاقتباس من غيرهم. ولو كان العرب همجًا كما زعم بعض المفرضين، لما استطاعوا القيام بأعباء رسالة الإسلام، ولما نجحوا في نشرها بهذا النجاح المذهل. وكان العرب يعتمدون بصفة أساسية، على الخيل والجمال، وقد هياهم ذلك ليكونوا فرسانًا مهرة، لا يشق لهم غبار، كما مكنهم من سرعة الحركة والانتشار في الأرض. وللعرب تقاليدهم وأخلاقهم، التي زودتهم بالقدرة على القيام بجليل الأعمال، عند الإيمان بها، كالصبر، والنشاط، والثقة بالنفس، والحكمة، وخصوبة الخيال، والحماسة. ولقد كان لهذا كله أثره في نشأة الحضارة الإسلامية وتكوينها وتطورها، وكان من الطبيعي أن يصبح للعرب شأن كبير في إبداع هذه الحضارة، التي نشأت في حجرهم.

التعرف على اللفظ الأصلي، ومنهم من كان يأبى أن يصلح الخطأ اللغوي، مكتفيًا بإبداء رأيه. وقد تخصصوا في حديث النبي ﷺ وسيرته: فكان منهم من عكف على روايتها، وهم رواة الحديث، ومنهم من دونها، ومنهم من تفرغ لفحصها، ومنهم من درس روايتها، ومنهم من عني بتفسيرها، ومن ثم نشأ من وراء ذلك علوم كثيرة، منها: علم تاريخ رجال الحديث، أو علم أسماء الرجال، الذي عني بدراسة تاريخ رواة الأحاديث النبوية، ومنها أيضًا، علم الجرح والتعديل، وعلم نقد الحديث، وعلم علل الحديث، وعلم مختلف الحديث، وعلم غريب الحديث، وعلم الناسخ والمنسوخ في الحديث.

ويأخذ المسلمون من سيرة النبي ﷺ، وسنته، كثيرًا من الشرح والتفسير للقرآن الكريم، فضلاً عن التطبيق العملي لتعاليمه، وأصول الدين ومكارم الأخلاق وحسن الشرائع. وبفضل النبي ﷺ، وسنته، وتأسي المسلمين به، طبعت الحضارة الإسلامية بهذا الطابع الإنساني، الذي يتمثل في حب الخير، والعمل الصالح، والصدق في المعاملة، والإخلاص في العمل، والتسامح والرفق، والحرص على العمل، والتعمير والالتزان، وغير ذلك من الشرائع العديدة، التي جعلت المسلمين خير أمة أخرجت للناس.

### ثالثًا: أمة العرب:

ومن الأسس التي قامت عليها الحضارة الإسلامية، أمة العرب، أو العرق العربي، فالنبي ﷺ عربي والصحابة عرب، والعرب هم أول من تلقى دعوة الإسلام، وآمن بها وجاهد في سبيلها، وعلى يد العرب دخل الإسلام كثيرًا من الأقطار، وانتشر بين سائر الناس؛ ومن ثم طبعت الحضارة الإسلامية بطابع العرق العربي.

والحق أنه كان للعرب قبل الإسلام حضارة، لم

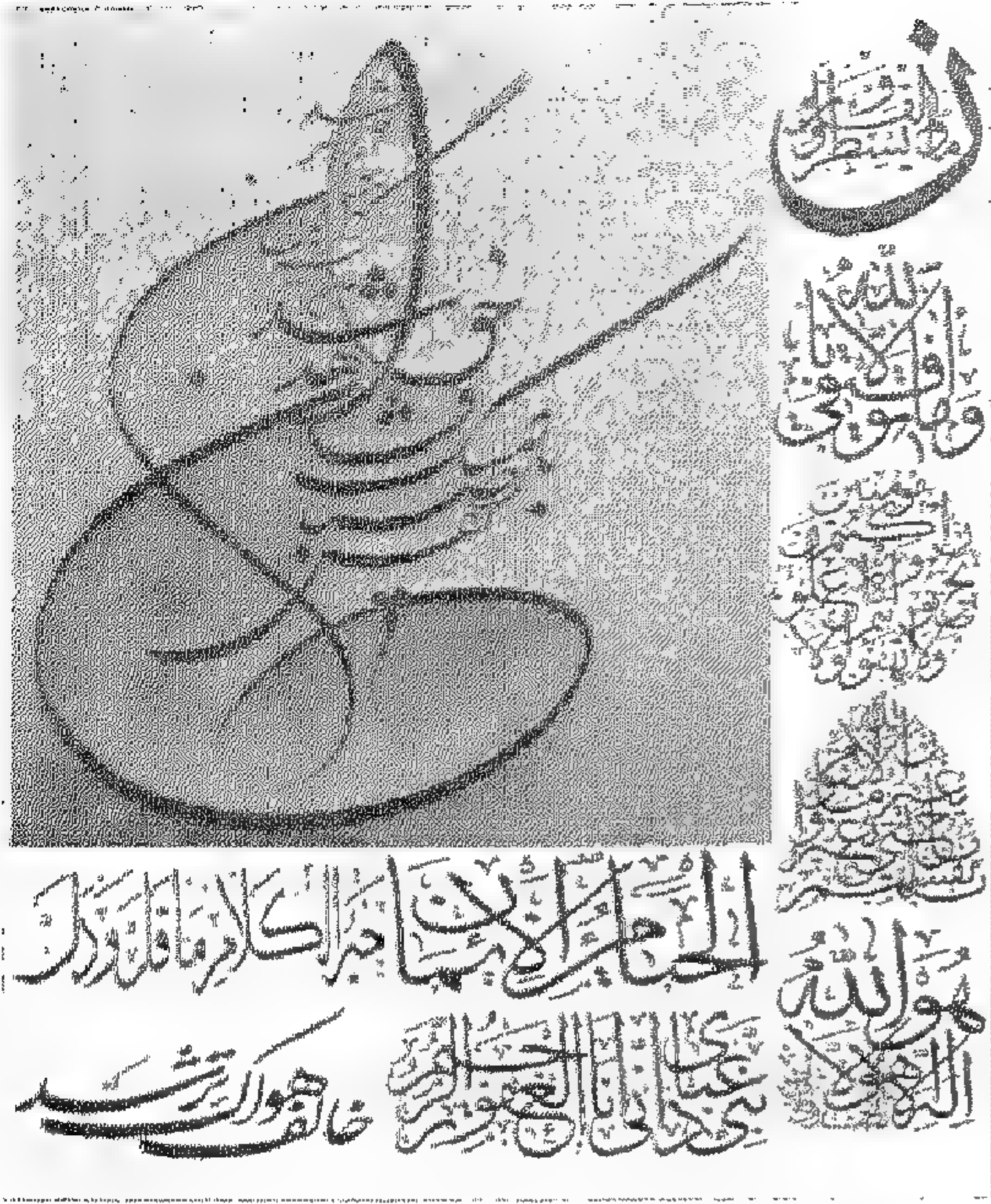


#### رابعاً: اللغة العربية:

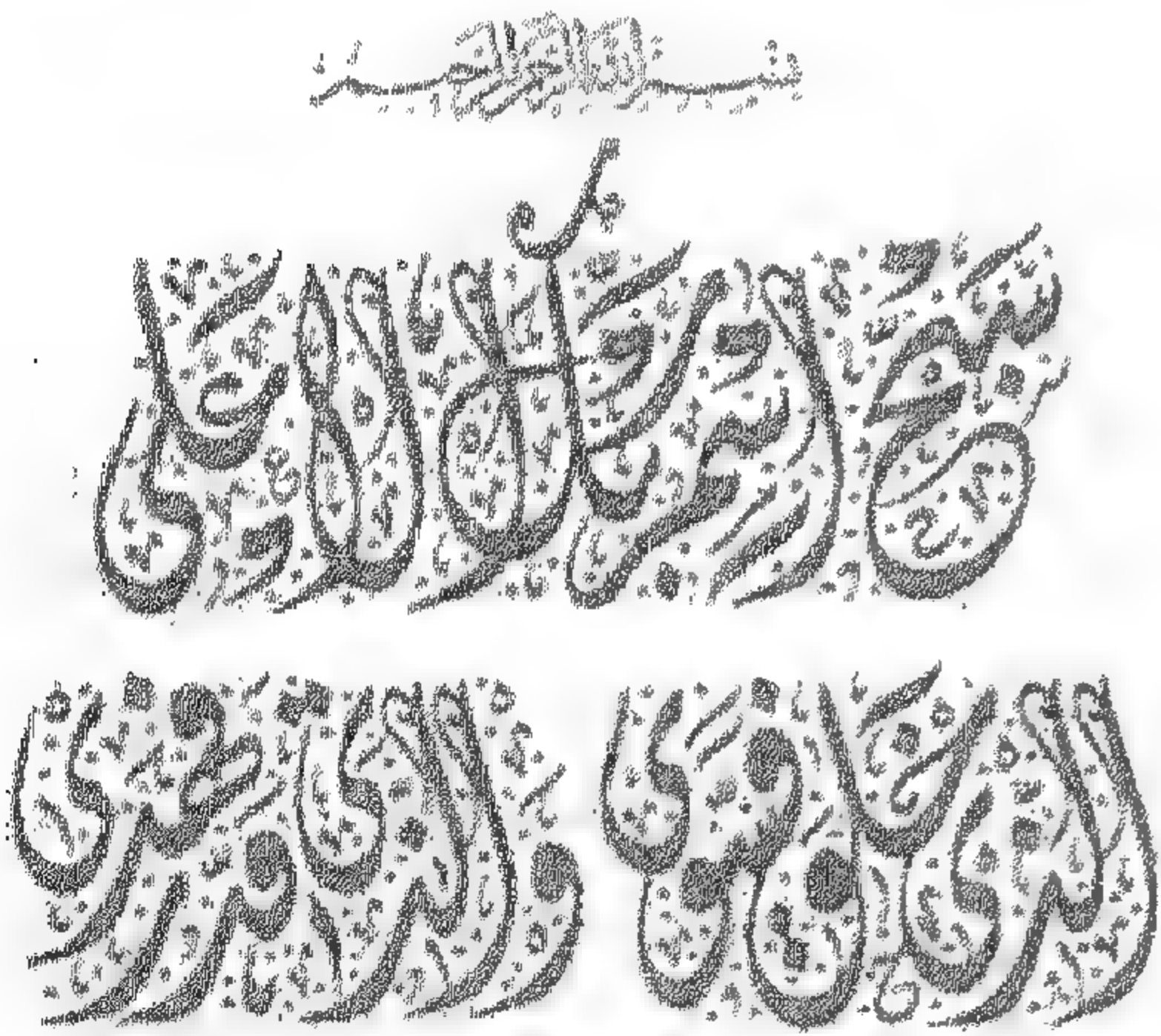
واللغة العربية، من العناصر الأساسية التي قامت عليها الحضارة الإسلامية، وكانت عند ظهور الإسلام، قد بلغت نضجها، وقد اختارها الله - جل جلاله - لغة آياته الكريمة، التي نزل بها الروح الأمين، على سيد المرسلين، ومن ثم جاء القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وشرفت بأن ينطق بها كلام الله - جل جلاله - .  
واللغة العربية، من أرقى لغات العالم، إن لم تكن أرقاها، وتتميز سواء في تركيب حروفها أو كلماتها أو جملها، فحروفها وإن لم تكن أكثر من حروف الأبجديات الأخرى؛ إلا أنها تقي بالمخارج الصوتية؛ وإعرابها سهل، لا يزيد على أربع حركات واضحة: فتح وكسر وضم وسكون. كما أن كلماتها سهلة النطق وسلسة، تتوزع حركاتها توزيعاً متساوياً، من غير ضغط على حركة دون حركة، ومن ثم يسهل نطقها على المبتدئين، فضلاً عن أنها تخضع لموازين، أمكن حصرها في عدد من القواعد، وليس هناك لغة أخرى، وصلت إلى ما تحقق في اللغة العربية في ضبط المشتقات بالموازين، سواء من حيث المبنى أو المعنى، ومن ثم صبت الحضارة الإسلامية، في وعاء اللغة العربية، وإلى هذه اللغة ترجمت معارف البشرية وتجاربها القديمة، وعنها نقلت الحضارة والثقافة الإسلامية، إلى الشعوب الأخرى؛ فترجم ما حوته من علم ومعرفة، وثقافة وآداب، إلى الشعوب الأخرى.

ويتصل باللغة العربية الخط العربي، الذي أخذ شأنه في الازدهار، منذ ظهور الإسلام؛ إذ صار انتشار الخط العربي مصاحباً لانتشار اللغة العربية، بل زاد عليها حين صار تكتب به لغات غير عربية، مثل: الفارسية والأردية والتركية.

وقد عني بالخط العربي، منذ ظهور الإسلام، عناية موضوعية، من حيث التوضيح، عن طريق ابتكار علامات الإعراب والإعجام، ومن حيث التجويد، ومن حيث ابتكار النسب الجميلة في كتابة الحروف



الخط العربي.. فن وإبداع

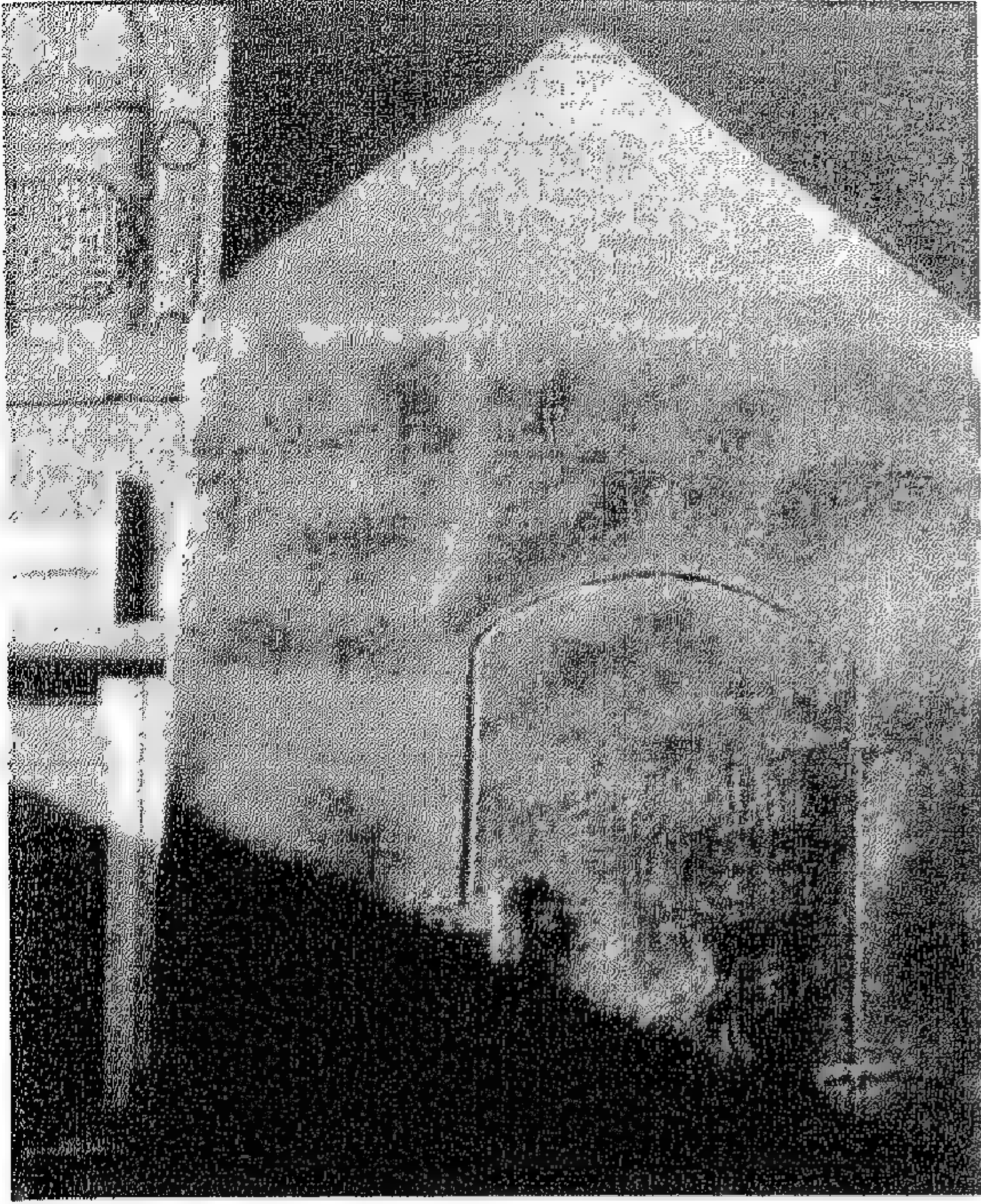


مسند الخط العربي

من فنون الخط العربي

والكلمات، وتنسيق الجمل، وساعد على ذلك، أن أصبح الخط العربي، الوسيلة الأساسية لحفظ القرآن الكريم، بالإضافة إلى ما تشتمل عليه تعاليم الإسلام، من تقدير للكتابة واعتبارها أداة العلم، كما أن طبيعة الخط العربي وأشكال حروفه، وما تمتاز به من الموافقة والمرونة، هيأت له الفرص المناسبة للتحسين والتنوع، وليس أدل على ما تحمله أشكال





صورة توضح الصندوق الحديدي المغطى لمقام سيدنا إبراهيم عليه السلام والذي كان قبل الهيكل القديم الذي تم تركيبه 1967 مسيحي

معارف في مختلف المجالات، وأن تسهم بالإضافة إلى ذلك، في إنمائها وإثرائها، ولكن مع احتفاظها بطابعها العربي وروحها الإسلامية الأصلية، كما ظلت هذه الشعوب تشارك في بنائها.

#### سادساً: الإطار الجغرافي؛

وكان للإطار الجغرافي، أثره في تكوين الحضارة الإسلامية، فقد نشأت الحضارة الإسلامية في بلاد العرب أولاً، حيث ظهر الإسلام، ثم أخذت تنمو في الأقطار التي فتحها العرب بعد ذلك، والتي دخلها الإسلام، وكان من الطبيعي أن يصبح للإطار الجغرافي، الذي نمت فيه الحضارة الإسلامية أثره في تشكيلها.

وكان الإطار الجغرافي، يشمل رقعة متصلة من الأرض، تمتد بصفة أساسية، من الهند شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، وهذه الرقعة من الأرض ذات تضاريس وأجواء مختلفة، مما يؤدي إلى تنوع شعوبها

الحروف العربية من بذور الخصب والابتكار، من أن الحروف العربية كتبت بأكثر من ثلاثة آلاف هيئة، بل إن بعض الباحثين عد لحرف الهاء وحده نحو تسعمائة شكل مختلف، وكان الخط العربي، مثله مثل اللغة العربية، وسيلة التعبير عن الحضارة الإسلامية، وعاملاً مهماً من عوامل الوحدة فيها.

#### خامساً: الشعوب الإسلامية؛

وكان للشعوب الكثيرة التي دخلت في الإسلام، أثر في تكوين الحضارة الإسلامية، ذلك أن العرب لم يلبثوا أن فتحوا كثيراً من البلاد، حتى إن فتوحاتهم امتدت في نحو قرن من الزمان، ما بين الهند شرقاً والمحيط الأطلسي غرباً، وما بين بحر قزوين شمالاً وبلاد النوبة جنوباً، ثم انتشر الإسلام بعد ذلك، فدخل إسبانيا وأجزاء من أوروبا، وجزر البحر الأبيض المتوسط، وآسيا الصغرى، وأرمينية، وبلاد البلقان، كما انتشر شمال بحر قزوين، ودخل الهند وما وراءها، وتوغل في إفريقية، وهكذا انضوى تحت لواء الإسلام شعوب كثيرة كان لمعظمها ماض حضاري، كالفرس، والهنود، والروم، فضلاً عن شعوب أخرى تميزت بالحمية والروح الحربية، كالترك والمغول، وليس من شك في أن هذه الشعوب قد أسهمت بتراثها الحضاري تارة، وبخصائصها التقليدية تارة أخرى، في تشكيل الحضارة الإسلامية.

ومن الملاحظ أن العرب، حين أخضعوا الشعوب الأخرى سلطانهم، في القرن الأول بعد الهجرة، كانوا على قسط وافر من الذكاء، والحنكة السياسية، والحس الحضاري، بحيث حافظوا على تراث هذه الشعوب، وعملوا على تنمية تقاليدها الفنية والصناعية، وهكذا ساعدت الخبرات الفنية والثقافية والعلمية المتنوعة، التي كانت تتمتع بها بعض تلك الشعوب، في تشكيل الحضارة الإسلامية الجديدة، وإثرائها بما توصلت إليه البشرية حتى ذلك الوقت، من





باب الكعبة المشرفة

وتعددت مراكز ازدهار حضارة الإسلام، ففي مكة والمدينة بخاصة، وجزيرة العرب بعامة، نبعت أصولها وكملت أسسها الروحية والخلقية، وذلك بفضل الإسلام الذي نزل أول ما نزل على العرب، والذي حمل رايته العرب. وفي دمشق أخذت الحضارة الإسلامية تتشكل بمظاهرها المختلفة، في عصر الخلافة الأموية، خلال القرن الأول الهجري وأوائل القرن الثاني. وفي بغداد، عاصمة الخلافة العباسية، نضجت ووصلت مستوى رفيعاً، منذ أواخر القرن الثاني بعد الهجرة. وفي الأندلس، ازدهرت الحضارة الإسلامية، حتى نافست بلاد الخلافة العباسية في هذا المضمار. هذا ولم يقتصر ازدهار الحضارة الإسلامية، على هذه البلدان التي ذكرناها، بل انتشرت في كثير من بلاد الإسلام، مثل: مصر، وإيران، والهند، وتركيا، وشمال إفريقيا، ووسط آسيا.



صورة توضح مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام بعد تركيب سطح القاعدة الرخامية الجديدة للمقام

وحيواتها ونباتها ومنتجاتها، كما أنها بصفة عامة على درجة كبيرة من الخصب والثراء. وقد هيا ذلك كله للحضارة الإسلامية، التي نشأت في هذه الأقاليم، أن تنمو في بيئة غنية خصبة، مكثفة بذاتها، مما زودها بطابع الثقة والأصالة.

وبالرغم من أن الإطار الجغرافي، الذي ظهرت فيه الحضارة الإسلامية، قد هيا لها فرص الأصالة، فإنه في الوقت نفسه، قد مكنها من الإفادة من الخبرات البشرية السابقة والمعاصرة، مما زودها بالحيوية وإمكانيات الرقي والتطور؛ ذلك أن هذا الإطار الجغرافي، كان مهد الديانات السماوية. وموطن أقدم حضارات العالم، وكان ملتقى الطرق التجارية، والتيارات الثقافية، ومن ثم كانت الحضارة الإسلامية غير جامدة أو منعزلة، ودائمة الاحتكاك بالحضارات الأخرى في الشرق وفي الغرب، تتبادل معها المعارف والخبرات.



## ب - مظاهر الحضارة الإسلامية في مجال نظام الحكم والإدارة والتشريع، أولاً: الخلافة:

اشترط الفقهاء للخلافة أربعة شروط، يجب أن تتوفر في الخليفة، هي: العلم، والعدالة، والكفاية، وسلامة الحواس، واختلفوا في شرط خامس، وهو: ضرورة أن يكون من قريش.

وكان يتبع الخليفة مباشرة، عدد من الخطط الدينية والشرعية، والوظائف الكبرى، وهي: الصلاة، والفتيا، والقضاء، والحسبة؛ وكانت تجب له طاعة المسلمين، وسائر رعيته، وكان للخلافة علامات ثلاث، هي: البردة، والخاتم، والقضيب. أما شاراتها فكانت ثلاث أيضاً، وهي: الحُطبة، والسكة، والطراز.

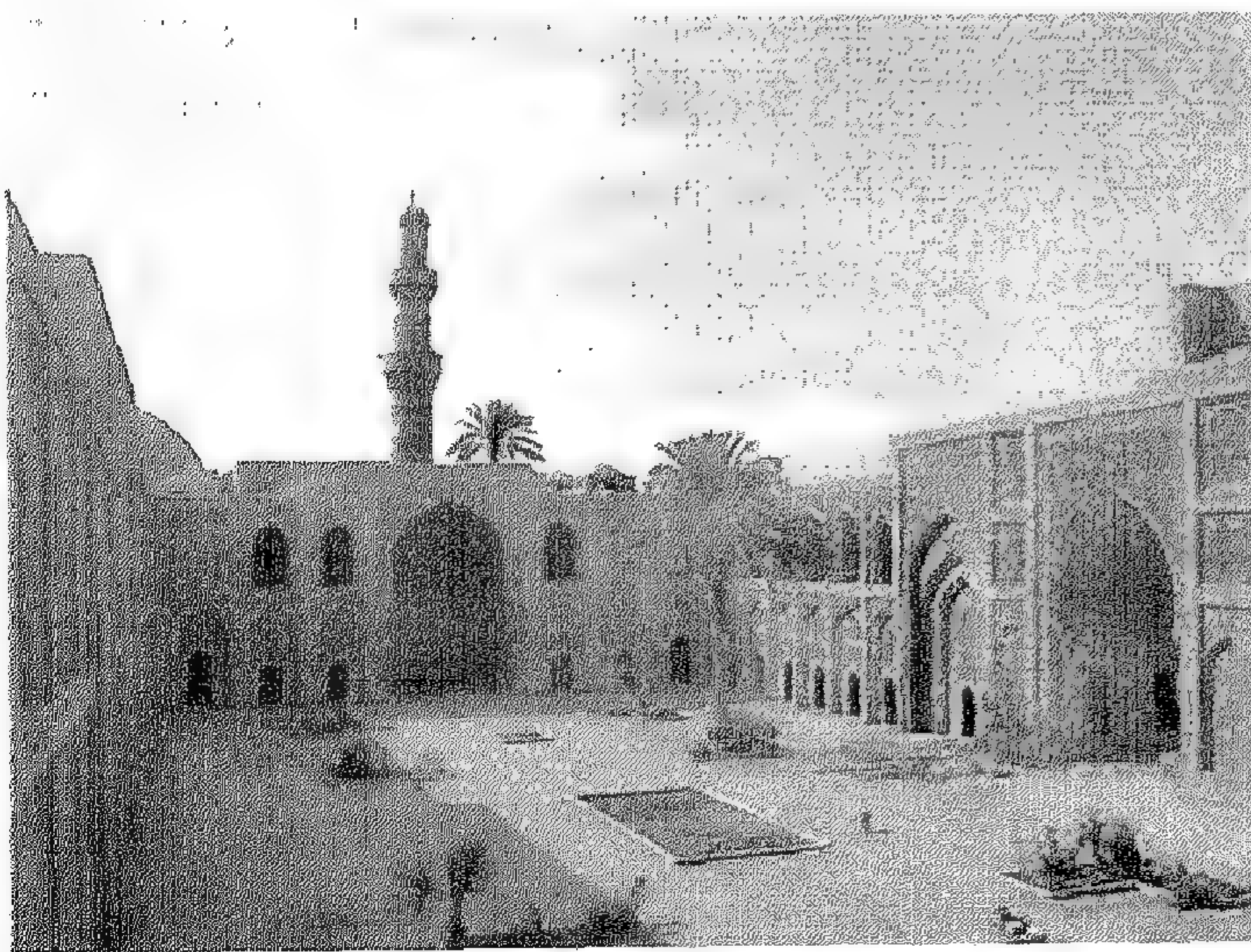
ولم تكن الخلافة وراثية، إلى أن جاء معاوية بن أبي سفيان، فجعلها وراثية في أسرته، وذلك حين حاول في سنة 58هـ/676م، أن يحصل على البيعة لابنه يزيد، وظلت وراثية منذ ذلك الوقت، غير أن الخليفة، كان لابد من أن يبايعه المسلمون.

وجرت عادة الخلفاء العباسيين، ولا سيما في العصر العباسي الأول، أن يعهد الخليفة إلى أكثر من واحد، فمثلاً قد يعهد إلى أكبر أبنائه، ثم إلى من يليه

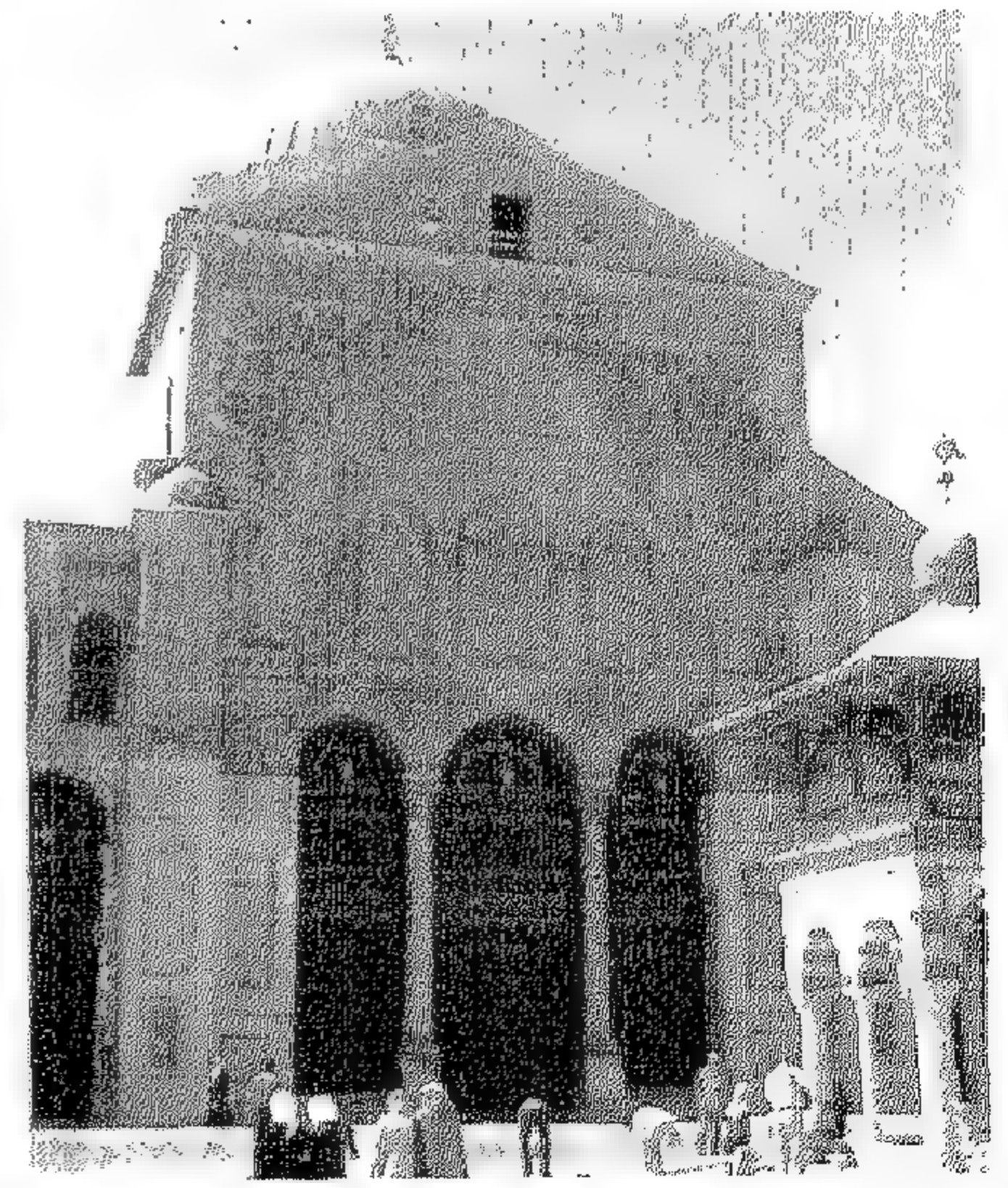
من أبنائه، أو إلى أحد أقاربه. واستطاع خلفاء العصر العباسي الأول، أن يكون لهم الكلمة العليا في الدولة، ثم أخذ نفوذهم بعد ذلك في التقلص، إذ مرت على الخلافة فترات ضعف فيها شأنها، واستبدت بسلطانها رجال الدولة، واستقلت عنها ولايات، انفرد بحكمها أمراؤها. ومع ذلك ظل للخليفة مكانته واحترامه وسلطانه الروحي، طالما كان في الخلافة.

ولكن كان من أثر الحروب الصليبية، وتقاعس الخلفاء عن دفع الصليبيين، وتصدي غيرهم من الولاة والأمراء، للدفاع عن الإسلام والجهاد في سبيل الله، ودفاعهم عن الأراضي المقدسة، أن فقدت الخلافة كثيراً من قيمتها الروحية، بعد أن سلبت سلطانها المادي.

وتكونت للخلافة مع تطور الزمن مراسمها، من آداب الدخول على الخليفة، والاستئذان والمجالسة، والاحتجاب عن الجلساء، وعلامات صرف الجلساء، ومجالس الأدب والشعر، واحترام أهل العلم، وتقديم الشعراء والاحتفالات والخلع على رجال الدولة، واستقبال الوفود، وغير ذلك. وكان الخليفة يطلق عليه ألقاب عامة، وأول هذه الألقاب ظهوراً، هو لقب أمير المؤمنين، الذي ظهر في عهد عمر بن الخطاب، حيث

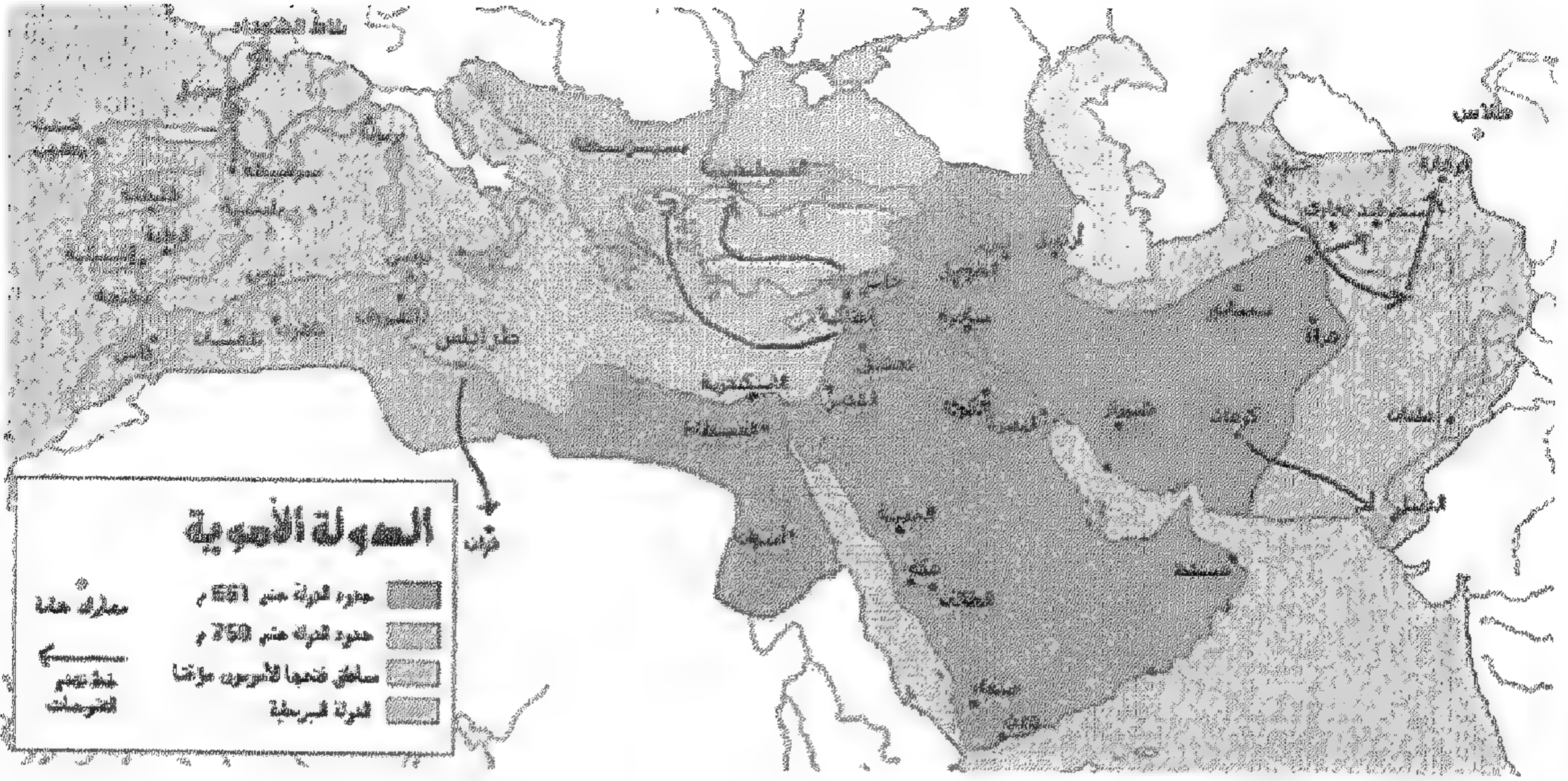


عمارة أسيوية متأثرة بعمارة العصر العباسي



المسجد الأموي في دمشق





خريطة تظهر حدود الدولة الأموية

والوزراء كثير من المؤلفات، مثل كتاب «أدب الوزير» للماوردي، وكتاب «الوزراء» لابن عبدوس الجهشيارى و«الإشارة إلى من نال الوزارة» لابن الصيرفي، كما عنيت به كثير من كتب النظم والمصطلح وغيرها من المؤلفات.

### ثالثاً: الإمارة:

الأمير هو ذو الأمر أو المتسلط، وتستخدم هذه اللفظة اسم وظيفة، أو للدلالة على طبقة، أو رتبة أو كلقب فخري. ومن حيث استخدام اللفظة كاسم وظيفة، بمعنى الوالي، فقد عرفت عند العرب قبل الإسلام، واستخدمت أيضاً في صدر الإسلام. وكان نظام الحكم الإسلامي، يقتضي أن يلي أمور المسلمين والى أعلى، هو الخليفة له حق الطاعة على الأمة كلها. وكانت البلاد الإسلامية تنقسم إلى أقطار أو ولايات يولى عليها ولاه يستمدون سلطانهم من الخليفة ويتبعونه، وظل هذا النظام سائداً في الدولة العباسية، التي كانت تنقسم إلى عدة ولايات، كان يولى على كل منها والى، وكان الاسم الرسمي لكل من يلي هذه الولايات هو «أمير».

صار «أمير المؤمنين» هو اللقب الرسمي، لمن شغل الولاية العامة على المسلمين، واتخذه من بعد الخلفاء الراشدون، وخلفاء بني أمية، وبني العباس، والفاطميون، وبني أمية في الأندلس منذ سنة 316هـ، والموحدون منذ عهد عبدالمؤمن بن علي، وبني حفص والزيدية في اليمن.

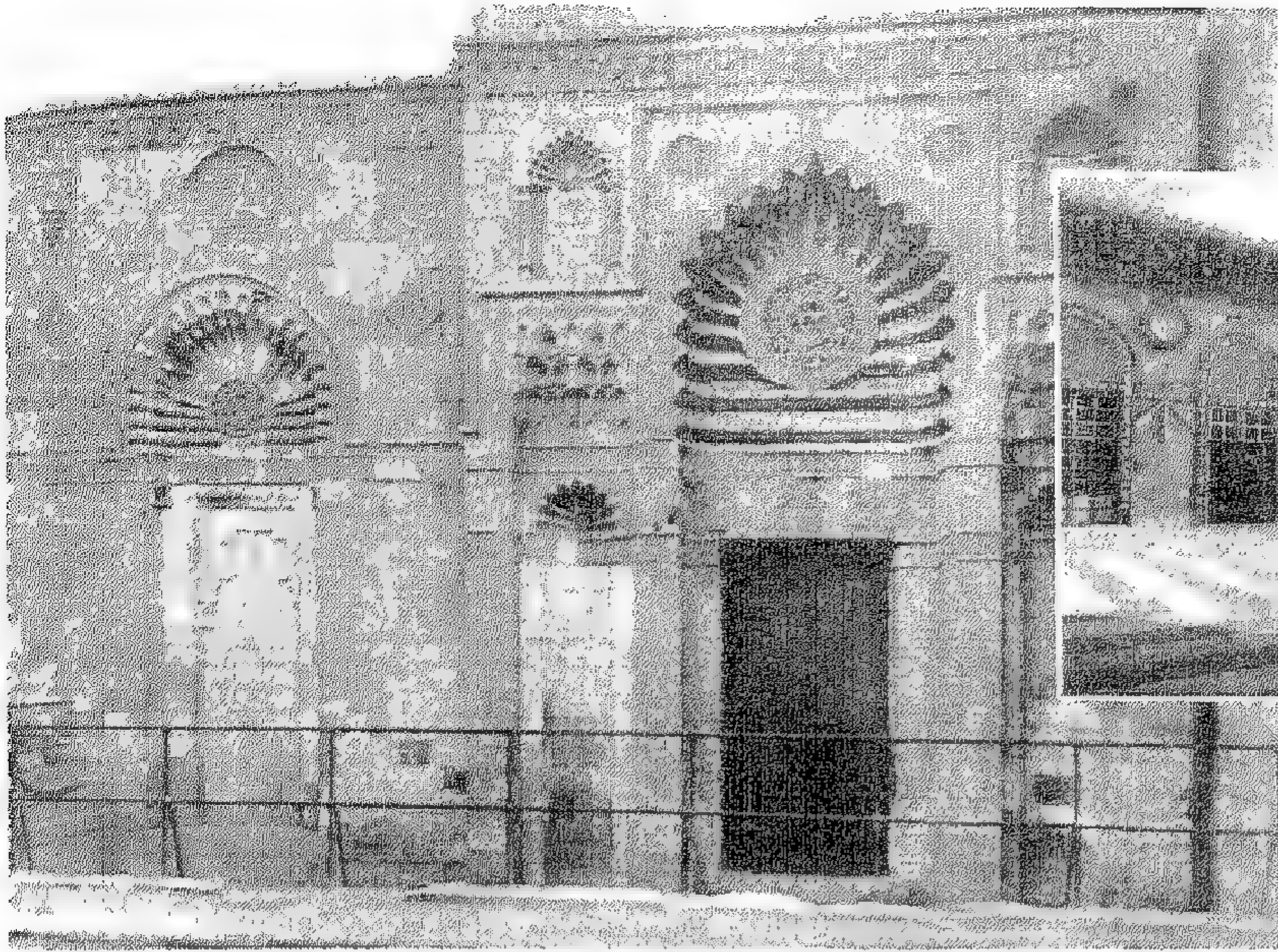
### ثانياً: الوزارة:

عرفت وظيفة الوزير، بصفة غير رسمية، عند العرب قبل الإسلام وفي صدر الإسلام، إذ كان العرب الذين خالطوا الروم والفرس قبل الإسلام، يسمون أبا بكر وزير النبي ﷺ، وكذلك كان شأن عمر مع أبي بكر، وشأن علي وعثمان مع عمر.

غير أن وظيفة الوزير، بدأت تتحدد معالمها في العصر العباسي: إذ صار الخليفة العباسي يستعين في إدارة شؤون الدولة وتصريف أمورها، والإشراف على دواوينها وإعداد مكاتباتها وتنظيم أموالها، بموظف أطلق عليه لقب وزير.

ونظراً إلى أهمية منصب الوزارة وانتشاره في الدول الإسلامية المختلفة، أفردت عن الوزارة





الجامع الأقمر



الترات الأموي

فأمر، في 28 ذي القعدة سنة 316هـ أن يخطب له بأمير المؤمنين.

وأفاض الكتاب في الكلام عن الأمير وواجباته وشروطه ومهامه، أحياناً من الجوانب النظرية أو الفقهية، وأحياناً أخرى وصفاً لما هو كائن فعلاً؛ فقسموا الإمارة إلى نوعين: إمارة خاصة وإمارة عامة. ومهمة الأمير في كلتا الحالتين، هي النظر في أمور الدين في ولايته، ولا سيما الصلاة وإمامتها، والإدارة والسياسة والحكم، والدفاع وإعداد الجيش وقيادته، والحكم والقضاء، وتدبير الأموال، ونيب الأمير، بطبيعة الحال، من يقوم عنه بأداء هذه الأعمال.

وجرت العادة أن يقيم الأمير في قصر، بجوار المسجد، يسمى دار الإمارة. وكان الأمراء يسكنون أسماءهم على العملة، بالإضافة إلى اسم الخليفة، وكذلك على الطراز.

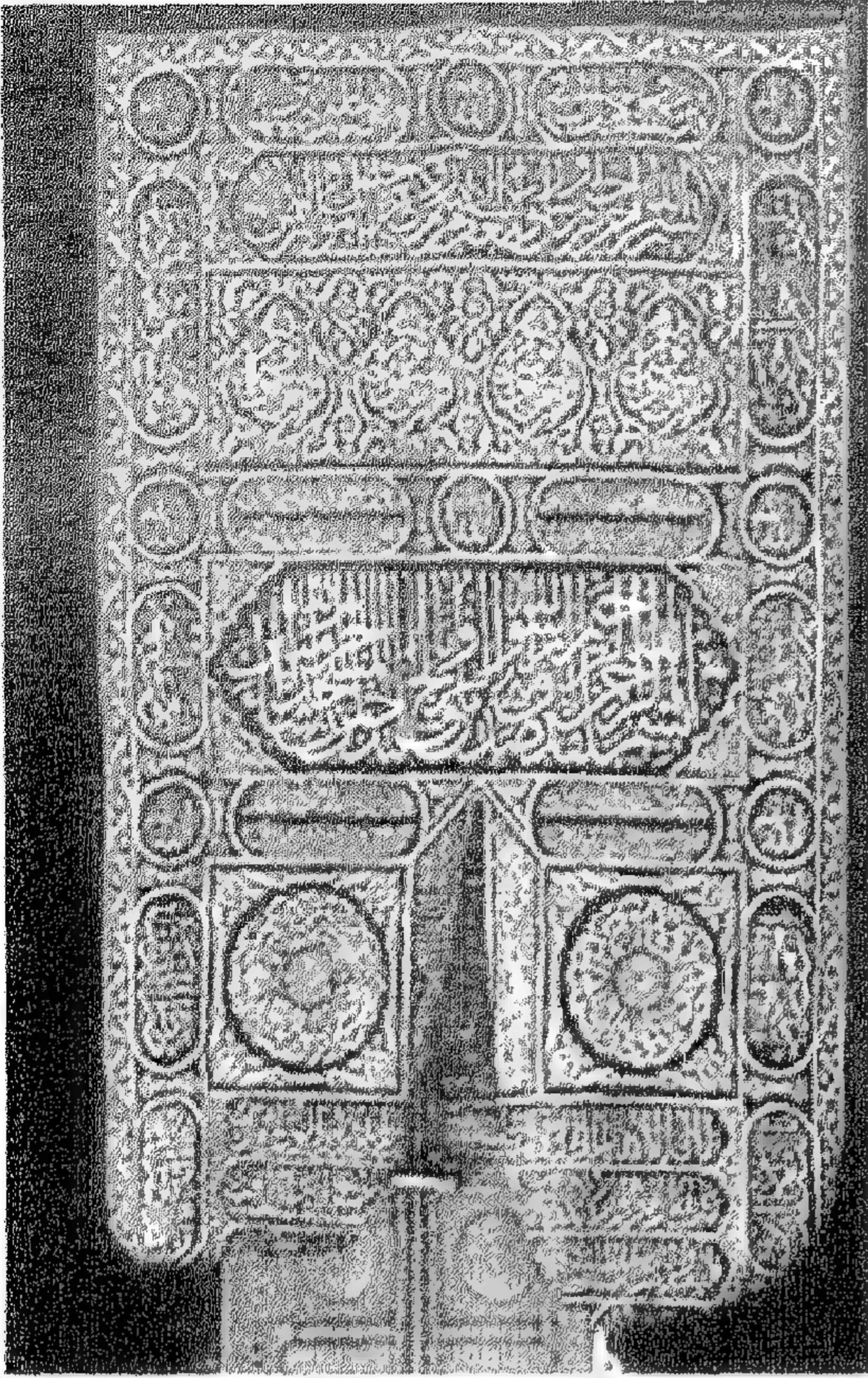


عملة إسلامية قديمة

وقد استخدم لقب «الأمير» للولاة في جميع الأقطار الإسلامية، سواء أكانوا خاضعين خضوعاً فعلياً أو اسمياً، أم كانوا مستقلين عنها، وكذلك أطلق على الوالي الذي كان يستولي على ولايته عنوة، وفي العصور المتأخرة، أطلق على الوالي، اسم الملك أو السلطان، وأسماء أخرى، وظل لقب الأمير يطلق على ولاة الأسر، التي استقلت بولايتها مثل: الطولونيين والإخشيديين في مصر، وبني حمدان وبني مرداس في حلب.

وعرف «الأمير» أيضاً كاسم لوظيفة الوالي، في غرب العالم الإسلامي، أي في بلاد الأندلس وشمال إفريقيا. ومن المعروف أن والي الأندلس، الذي كان يتبع الوالي العام للمغرب، صار يسمى بعد فتح إسبانيا بالأمير، وصار بنو أمية يتلقبون بالإمارة، منذ أن استقر عبدالرحمن بن معاوية بالأندلس عام 138هـ، حتى تولى الأمير عبدالرحمن بن محمد، إمارة قرطبة





كسوة الكعبة

الديوان وأسماء الجند وأعطياتهم. أما بخصوص كتابة الخراج والجباية في الولايات، فكان يقوم بها كتاب من أهلها، إلى أن عرّب عبد الملك بن مروان الدواوين.

وبعد تعريب عبد الملك بن مروان للدواوين، بدأت تظهر طبقة الكتاب، التي صارت تمثل صفوة المثقفين، كما زاد أنواع الكتاب إلى خمسة، ظلت موجودة إلى العصر العباسي، وهم: كاتب الرسائل، وكاتب الخراج، وكاتب الجند، وكاتب الشرطة، وكاتب القاضي.

#### خامساً: الحجابة:

عرفت في مكة قبل الإسلام، وكانت تعني حراسة الكعبة وحفظ مفتاحها. وعرفت الحجابة في الإسلام بدلالة جديد، إذ أصبح الحاجب يطلق على من يقوم بين الوالي والناس، ويطلب لهم الإذن لمقابلته وينظم



من حدائق الأندلس

#### رابعاً: الكتابة:

يقال «تكتب القوم» إذا تجمعوا، وسمي الخط كتابة لجمع الحروف وضم بعضها إلى بعض. ويطلق لفظ كاتب، على كل من يقوم بالكتابة وبالتحرير. ومهمة الكاتب، الكتابة بأشكالها المختلفة، من إنشائية وحسابية ومالية وغير ذلك، وجرت العادة أن يتخذ أولياء الأمور كتاباً يستعينون بهم في إنشاء المكاتبات الخاصة بهم، وفي عمل الحسابات اللازمة وغير ذلك من الأعمال الكتابية.

وبعد ظهور الإسلام اتخذ النبي ﷺ كتاباً يكتبون له القرآن الكريم والوثائق المختلفة، كالمكاتبات التي كان يرسلها إلى الملوك، يدعوهم فيها إلى الإسلام، والعهود والمعاهدات. وممن كتب للنبي ﷺ علي وعثمان وزيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم وسعيد بن العاص والمغيرة بن شعبة - رضي الله عنهم -.

وصار للخلفاء كتاب من ذوي العلم والمعرفة، الملمين بالكتابة، وفي عهد عمر، عين لكل ولاية إسلامية كاتباً. وكانت مهمة الكاتب في أول الأمر، هي تحرير الرسائل والأوامر، ولما دونت الدواوين اتسعت أعماله، فشملت بالإضافة إلى ذلك، ضبط حساب



الاتصال له. وصارت وظيفة الحجابة ذات أهمية رسمية، بعد محاولة الخوارج اغتيال معاوية بن أبي سفيان. واستمرت وظيفة الحجابة في الدولة العباسية، وزادت أهميتها وسلطتها تدريجياً، فصار الحجاب يحجرون على الخليفة نفسه. ويمنعون البطانة وسائر الأولياء من مقابلته بحجة المبالغة في الاحترام. وكان للحجابة في العصر العباسي قوانين ورسوم، أوضحها هلال الصابئ في كتابه «رسوم دار الخلافة». وقد

هيأت الظروف للبعض أن يفتصبوا السلطة ويؤسسوا دولاً وأسرًا حاكمة.

واستمرت وظيفة الحاجب في عصر السلاجقة، من الوظائف الرئيسية، وكان يعد من أهم رجال البلاط. وحقق كثير من الحجاب في عصر السلاجقة والأتابكة، درجة كبيرة من الثراء، بالإضافة إلى السلطة والأموال، بحيث استطاعوا أن يشيدوا عمائر فخمة وضعوا عليها أسماءهم.

هذا وقد انتقلت وظيفة

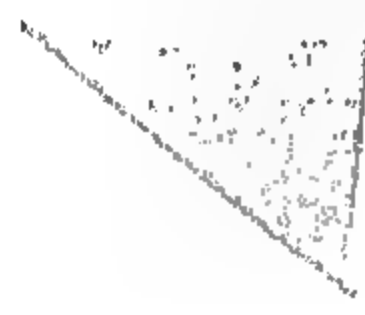
الحاجب، إلى الدولة الأيوبية في مصر وسوريا، ثم المملوكية، عن طريق دولة الأتابكة والدولة النورية؛ إذ أن لقب الحجابة لم يعرف في الدولة الفاطمية، حيث كان من يقوم بهذه الوظيفة، يسمى صاحب الباب. واتسعت سلطة الحاجب في مصر، في عصر المماليك اتساعاً كبيراً، حتى وصلت حد التدخل في الأحكام الشرعية، ومزاحمة قضاة الشرعية فيها، كما زاد عددهم زيادة كبيرة، و صاروا ينقسمون إلى درجات متفاوتة.

وعرف الحاجب في غرب العالم الإسلامي، حيث تطور مدلوله واختصاصاته؛ ففي أول الأمر، كان الحاجب في الدولة الأموية بالأندلس، يقوم بالوساطة بين الخليفة ووزرائه. وأخذت سلطة الحاجب في

الاتساع حتى أصبح أرفع الوزراء شأنًا، وصار يسمى بذي الوزارتين، وصار يشرف على الشؤون المدنية والعسكرية، ثم زاد نفوذه حتى استبد بالأمر، وسيطر على الخليفة، وبذلك صارت إليه أمور الدولة في أواخر الخلافة الأموية بالأندلس. ولما ولي الحجابة المنصور محمد بن أبي عامر في سنة 392هـ، حجر على الخليفة الطفل، المؤيد هشام الثاني (366-399هـ/976-1009م)، واتخذ الزاهرة عاصمة جديدة، بناها بدلاً من الزهراء. ومن الغريب أن

المنصور ظل محتفظاً بلقب الحاجب، رغم استبداده بالسلطة، كما خلفه أبنائه الذين احتفظوا بلقب الحاجب، إلى أن سقطت الدولة العمارية في سنة 1008م.

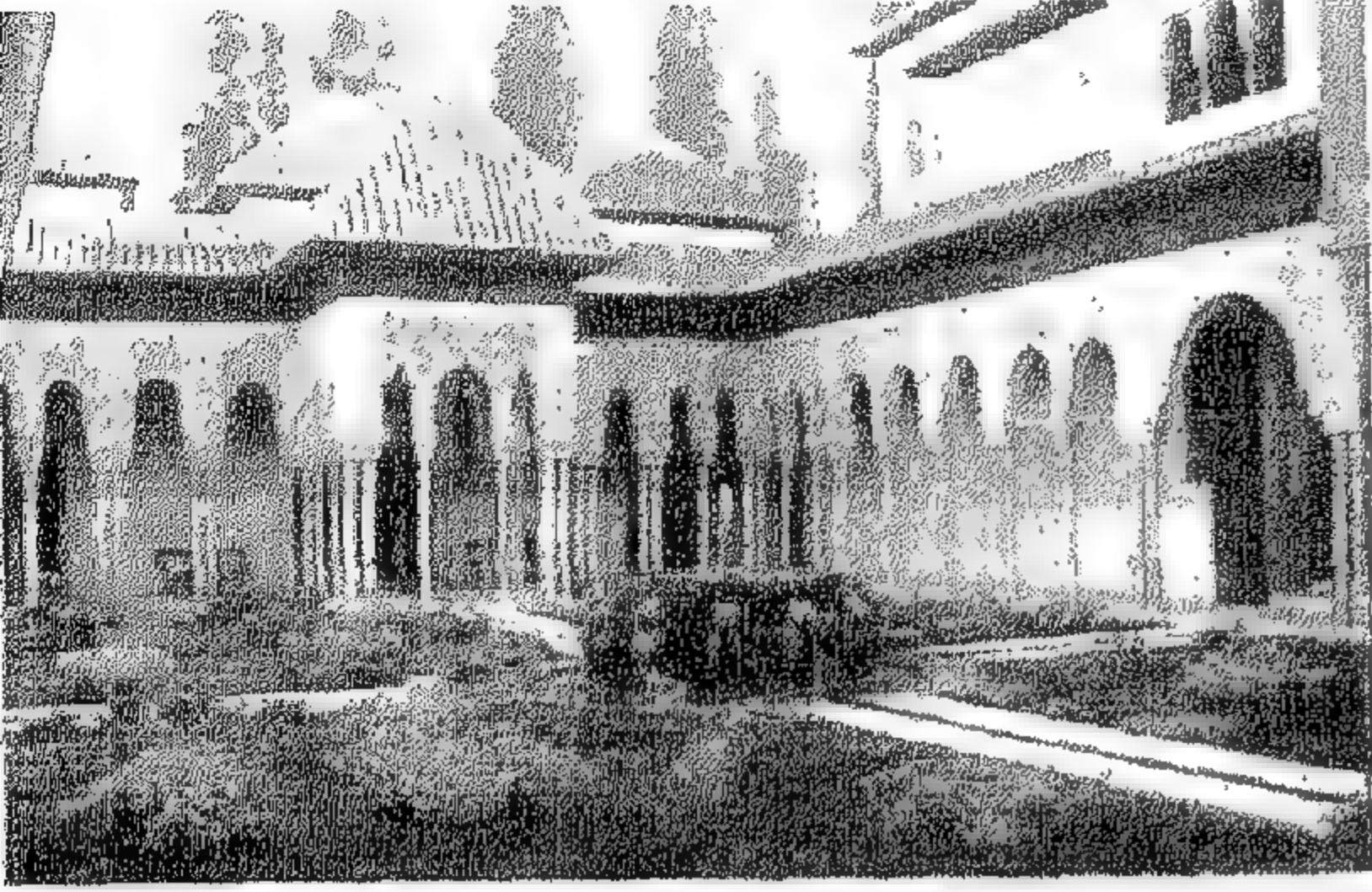
طبعت الحضارة الإسلامية بهذا الطابع الإنساني، الذي يتمثل في حب الخير، والعمل الصالح، والصدق في المعاملة، والإخلاص في العمل، والتسامح والرفق، والحرص على العمل، والتعمير والاتزان، وغير ذلك من الشرائع العديدة، التي جعلت المسلمين خير أمة أخرجت للناس



سادساً: الدواوين؛

كانت الإدارة الحكومية في الدولة الإسلامية، موزعة على عدد من الدواوين، سواء في عاصمة الخلافة أو في الولايات، حيث وجدت دواوين إقليمية. ويبدو أن الديوان عرف في الدولة الإسلامية، أولاً بمعنى السجل، وذلك حين وضع عمر بن الخطاب الديوان، أي سجل إيرادات الدولة ومصروفاتها، وأسماء المسلمين وأعطياتهم. وظلت اللغة المكتوب بها في ديوان كل ولاية، هي اللغة السائدة فيها، إلى أن أمر عبد الملك بن مروان بتعريب الدواوين. وكان لهذا أثره في نشر اللغة العربية، ودعم مقومات القومية العربية. وصارت لفظة الديوان، تنسحب على المكان الذي يعمل فيه الكتاب، ومن ثم صار يطلق على الإدارة الحكومية، لاسيما التي يتصل عملها بجباية الخراج أو الضرائب أو المكوس. هذا وقد كثرت الدواوين في الدولة الإسلامية،





قصر الحمراء في غرناطة

اتباعها والعمل في ضوئها، ووضعت التقاليد، وحددت لهم المرتبات.

وكان الخلفاء الراشدون، يختارون القضاة من العلماء الملمين بأحكام الشريعة الإسلامية، والمعروفين بتقوى الله وتحري العدل، وغير ذلك من الصفات التي يجب توافرها فيمن يتصدر الحكم في الدماء والأموال، وفيما بعد وضع الفقهاء شروطاً يجب توافرها فيمن يختار لهذا المنصب، وهي: أن يكون مسلماً ذكراً بالغاً عاقلاً حراً قويم الخلق، صحيح البصر والسمع، ضليعاً في علوم الفقه وملمّاً بها.

ومنذ البداية، لم تقف سلطة القاضي عند حد النظر في الأحكام والفصل في الخصومات، ولكنها امتدت أيضاً إلى النظر في قضايا الأوقاف والوصاية على الأيتام، وفي العصر العباسي لم يقتصر عمل القاضي على المهام السابقة، بل زادت له اختصاصات أخرى، فأضيف إليه أحياناً الشرطة والمظالم والحسبة، ودار الضرب والعيار، وبيت المال، والنظر في أموال المحجور عليهم، وفي وصايا المسلمين،

وتنوعت، نظراً لما وصلت إليه أنظمة الدولة، من تنميق وتفريع وتخصص، ومن الملاحظ أنه، ربما أبطل بعضها في وقت من الأوقات، وربما استمر بعضها الآخر. ومن الدواوين التي انتشرت في الدولة الإسلامية:

- ديوان الأعباس (أي الأوقاف).

- ديوان الأعمال والجبايات.

- ديوان البريد.

- ديوان الجند.

- ديوان الجيش.

- ديوان الخاص.

- ديوان الخراج.

- ديوان خزانة السلاح.

- ديوان الخلافة.

- ديوان الشرطة.

- ديوان الإقطاع.

- ديوان الإنشاء.

- ديوان الرسائل.

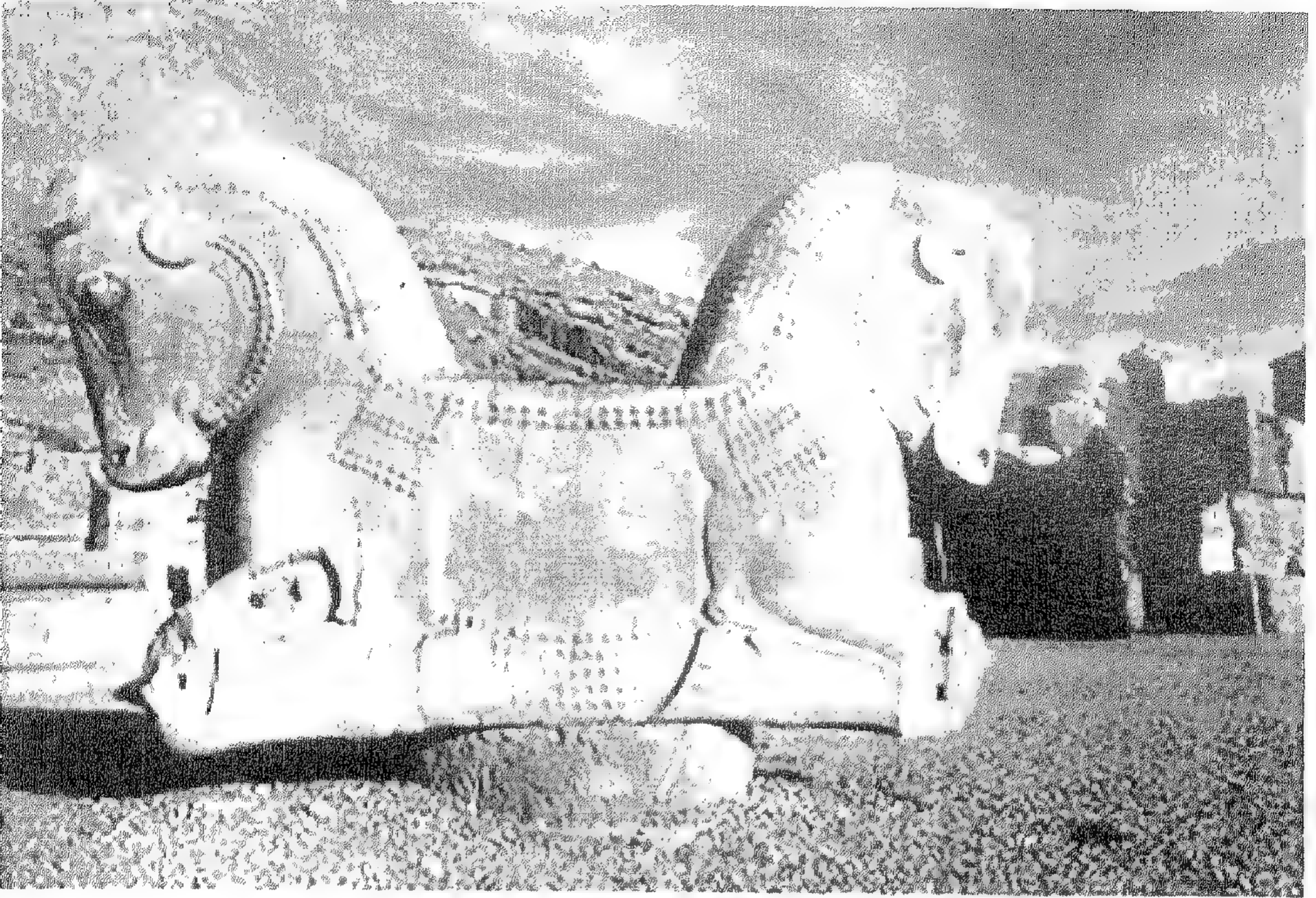
- ديوان الرواتب.

وكان لهذه الدواوين رؤساء، يسمون أصحاب الدواوين، وكانت تختلف درجاتهم بحسب أهمية دواوينهم، وأحياناً بحسب نفوذهم، وكان بكل ديوان كتاب وخزان وأعوان، وكان يمد بالصحف والقراطيس، وكانت الارزاق تصرف أو توزع في الاسبوع الأول من كل شهر.

#### سابعاً: القضاء:

اعتبر القضاء في الدولة الإسلامية، من الوظائف الدينية المتصلة مباشرة برأس الدولة، وربما كان الاسم الرسمي للقاضي، هو «الحاكم». وفي خلافة عمر بن الخطاب، وضع للقضاء نظاماً محكماً، فعين القضاة للمدن المختلفة في الدولة الإسلامية. وسنت لهم النظم والقواعد التي كان من الواجب عليهم





تمثال من العصر العباسي

ويطلق على كبير القضاة، وكان مقره عاصمة الخلافة العباسية.

#### ثامناً: الشرطة:

من الوظائف في الدولة الإسلامية وظيفة الشرطة، وكان رئيس الشرطة يسمى صاحب الشرطة، وربما سمي عامل الشرطة، وظهرت وظيفة صاحب الشرطة، في عهد علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين، الذي نظمت الشرطة في عهده، وكان صاحب الشرطة يختار من بين عليّة القوم وذوي العصبية.

ووضحت مهمة الشرطة في العصر الأموي، وزاد تنظيمها وتنسيقها في العصر العباسي، إذ صار لكل مدينة شرطة خاصة، تخضع لرئيس، هو صاحب شرطة هذه المدينة، وكان صاحب الشرطة يتخذ له نائباً ومساعدين، يسمون الأعوان. وكان الشرطة

بالإضافة إلى الإفتاء، والولاية على المساجد والخطابة والإمامة والتدريس، وأحياناً كان يسند إلى القضاة في ذلك العصر، الإشراف على تشييد مؤسسات الدولة، كما يتضح من الكتابات الأثرية التي وصلتنا، وحين ظهرت المذاهب الأربعة، وجد قضاة يمثلون هذه المذاهب وذلك للفصل في منازعات أهل مذاهبهم، وقد وجد أيضاً قضاة أربعة في كل من الولايات.

وعرف القضاة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، بألقاب وظيفية، اختلفت بحسب رتبهم ومدى اختصاصاتهم، والدول والأقاليم التي وجدوا فيها، فعرف مثلاً: قاضي الجماعة في شمال إفريقيا والأندلس، وقاضي الحضرة في العصر العباسي وعصر المرابطين، وقاضي العسكر، وهو القاضي الذي يفصل بين الجند أثناء تنقلاتهم، وقاضي المظالم - وهو الذي يتولى النظر في المظالم -، وظهرت في العصر العباسي أيضاً، وظيفة قاضي القضاة،



يتخذون أعلامًا خاصة، ويلبسون زيًا خاصًا، ويحملون مطارد وترسة، وعرفت وظيفة صاحب الشرطة في الدول الإسلامية المختلفة، التي تفرعت من الخلافة العباسية، فعرفت مثلاً: في الدولة الفزنوية وعرفت في دول السلاجقة.

ومنذ عصر الولاة في مصر، كانت وظيفة صاحب الشرطة من أكبر الوظائف وأهمها، وكان صاحب الشرطة في عصر الولاة الأمويين والعباسيين، يسهم مع الوالي وعامل الخراج في ضمان تحصيل الجزية والخراج، وكان صاحب الشرطة في مصر، يقوم أيضًا بالإشراف على الأحباس وتنظيم مرتبات الجند.

أما في العصر المملوكي، فقد انتفت وظيفة صاحب الشرطة، وأسندت مهامها إلى موظف سمي باسم الوالي، أو والي القاهرة، أو والي المدينة، غير أن بعض المؤلفين أطلق عليه اسم والي الشرط، أو والي الحرب.

#### تاسعاً: الحسبة:

من الوظائف المتصل عملها بعمل القضاء والشرطة - ولو أنها كانت مستقلة عنهما -، ويقال لصاحبها المحتسب، وصاحب الحسبة، ومتولي الحسبة، وناظر الحسبة، ووالي الحسبة، وبالرغم من أن مصطلح الحسبة لم يعرف إلا في العصر العباسي، فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه، يعتبر أول من وضع نظام الحسبة، وكان يستخدم الدرة أو السوط في معاقبة المخالفين.

ونشأت وظيفة الحسبة في عهد المهدي، كنتيجة لاهتمام العباسيين بجعل الشريعة الإسلامية أساساً لحكمهم. ومن المرجح أن هذه الوظيفة لم تتحدد معالمها، إلا في نهاية القرن الثاني الهجري، وذلك بعد ظهور المذاهب الفقهية، وازدهار التجارة، وتقدم الصناعة، وظهور الحاجة إلى مراقبة التجار والصناع، ومختلف المتعاملين في الأسواق وغير ذلك، وصارت

وظيفة المحتسب في القرن الرابع الهجري، من الوظائف الثابتة والوطيدة الأركان، في جميع الدول الإسلامية.

وكانت اختصاصات المحتسب، تشتمل على نواح عدة: منها ما كان يتعلق بمراعاة تأدية العبادات، مثل: الأمر بتأدية صلاة الجمعة، والمحافظة على صلاة الجماعة، وآداء الزكاة، وردع أهل البدع، ومنها ما يتعلق بمراعاة آداب السلوك، والتمسك بأهداب الفضيلة، والمحافظة على الأخلاق العامة، ومنع المقامرة، ومراعاة ارتداء الزي المناسب، ومنع التسول، ومنع المعلمين من المغالاة في ضرب التلاميذ، ومنع المضايقات في الطرقات، ورد الحقوق لأربابها، واستيفاء الديون، وتكليف أصحاب المباني الآيلة للسقوط بهدمها، وإلى غير ذلك من إزالة وإمالة الأذى عن الطريق.

ومن جهة أخرى، كان على المحتسب أن يشرف على قيام التجار والصناع بآداء الواجب عليهم، وأن ينال كل أجره دون مماطلة أو تأخير، وأن يمنع الجهال







بوابة يافا قديماً

على الطعام والمخصصات، وللفارس ضعف ذلك. وفي عهد المقتدر (295 - 320 هـ)، وزع الأمصار بين العمال والقواد، على أن يدفعوا أرزاق الجيش من موارد بيوت المال المحلية. وفي العهد البويهى (333-440 هـ) صارت الأرض تعطى أرزاقاً للجنود، بدلاً من المال النقدي، وكان ذلك تمهيداً لنظام الإقطاع الذي استقر في عصر السلاجقة.

وكانت وحدة الجيش الأموي، تتكون تكويناً تقليدياً من خمسة أجزاء، هي: القلب والميمنة والميسرة والطليعة والساقة، وكان الجيش يحارب على هيئة صفوف مترابطة، وكان الجند ينقسمون إلى مشاة وفرسان وأباله - أي المحاربين على ظهور الإبل - وفي العصر العباسي أخذ الجيش يتحدد، فانقسم إلى قسمين، هما: المرتزقة والمتطوعة، - المرتزقة هم أصحاب المرتبات الثابتة - أما المتطوعة فكانت أجورهم تمنح حسب خدماتهم العسكرية فقط.

من مزاوله صناعة لا يجيدونها، وأن يراقب محال الجزارة والمطاعم، ويفتش قدور الأطعمة وختم اللحوم.

والى جانب ذلك كله، كان من عمل المحتسب: النظر في الأسواق، والإشراف على الموازين والمكاييل، ومراعاة عيار الماء، ومراقبة الأسعار، ومنع الاحتكار، والإشراف على دُور الضرب، ضرب العملة والعيار.

### ج - في مجال النظام الحربي،

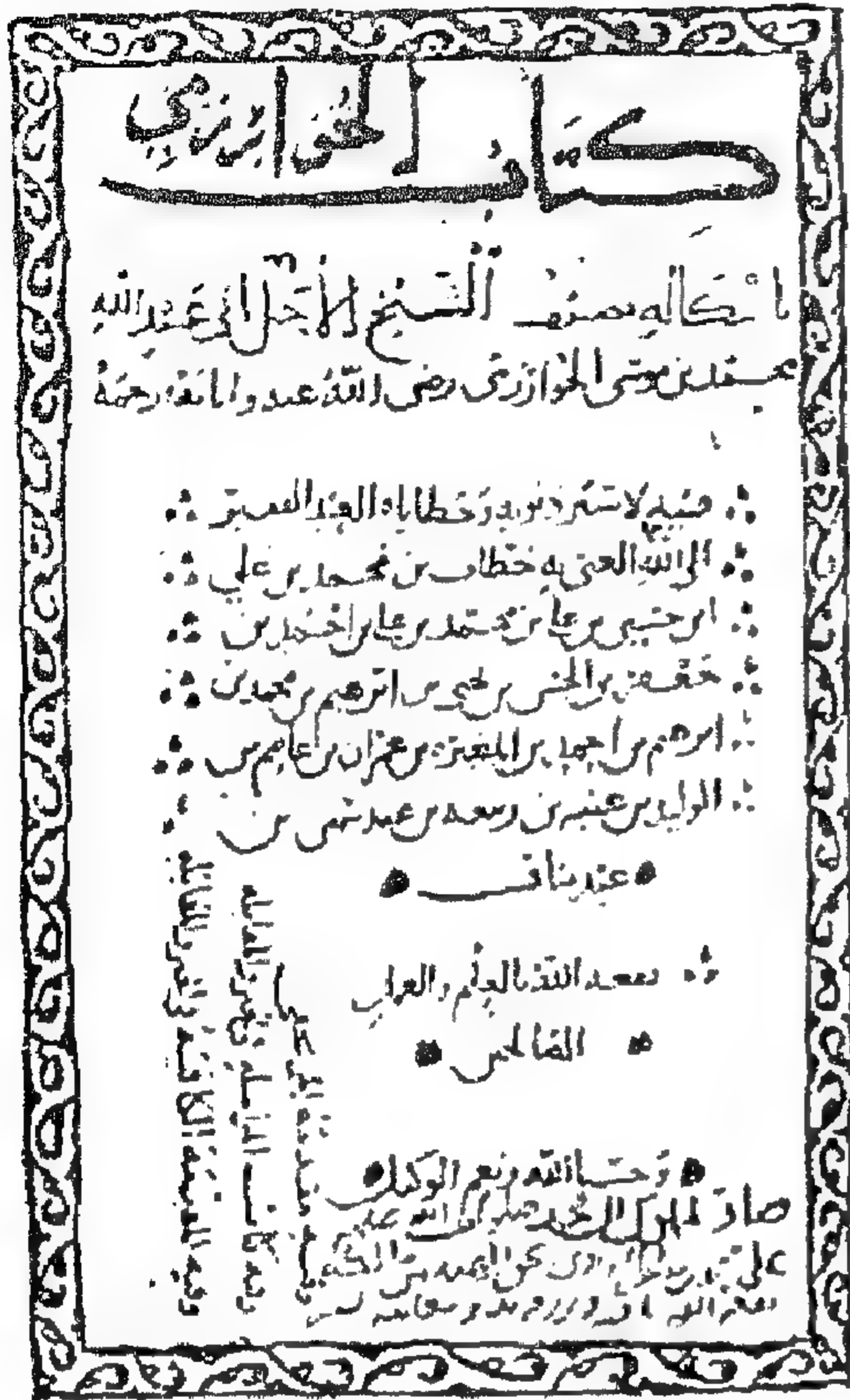
كان جميع المسلمين القادرين في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، أفراداً في الجيش، فكان إذا دعا للجهاد، خرج كل قادر على حمل السلاح، وقد يصحب الجيش بعض المتحمسات من النساء المؤمنات، لرعاية ومساعدة الجند أو تمريرهم، وربما لحمل السلاح إذا لزم الأمر. وكان النبي ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده، يولون لكل حملة أميراً، وربما جعل لأمير نائب سحل محله عند الضرورة.

ومن هنا كان يفرض لجميع المسلمين عطاءات، وقد قدر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عطاءات المسلمين على أساس القرابة من النبي ﷺ، ثم الفضائل الذاتية. وكان الخليفة عمر، أول من سجل أسماء الجند وحدد مرتباتهم في ديوان خاص بهم، وأطلق على هذا الديوان فيما بعد، اسم ديوان الجند، ثم سمي ديوان الجند والشاكرية، ليشمل الأتباع من الأتراك، في العصر العباسي. وظل العنصر الغالب في الجند في عصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموي من العرب.

وبدأ في العصر الأموي، يتكون جيش أشبه بالجيش النظامي، كانت نواته حرس الخليفة. وكان الجيش المقيم في دمشق، يتألف من أهل الشام، من العرب الذين استقروا، وكان الجند في العصر العباسي، يأخذون أجورهم على هيئة مرتبات، علاوة



وقد ورد في الحديث أن من قرأ كتاب الخوارزمي فقد قرأ القرآن كله



خلاف كتاب الخوارزمي في الجبر والمقابلة

ابن حنبل، وحظيت السيرة النبوية الشريفة، بعناية المؤرخين المسلمين، وربما بهذه السيرة بدأ التاريخ الإسلامي.

ولم تتوقف عناية المسلمين في الدول المختلفة، عند حد العلوم الدينية واللغوية، بل امتدت إلى سائر أفرع العلم، من فلك وطب وهندسة ورياضيات وعلوم طبيعية وغير ذلك.

#### أولاً، حركة الترجمة:

ازدهرت حركة الترجمة في العصر العباسي، لا سيما في عهد المأمون واستمرت في تقدم واضطراد، حتى أواسط القرن الثالث الهجري (9م)، وكان من مظاهر العناية بالترجمة تشجيع المترجمين وإزالة

ومنذ بدأ تنظيم الجيش الإسلامي تنظيمًا محددًا، قسم الجنود إلى عشرات، وخمسينات ومئات، وألوف وعشرات الألوف، وأطلق على رؤساء الوحدات المختلفة ألقاب خاصة، فكان قائد العشرة، يسمى عريفًا، وقائد الخمسين يسمى خليفة أو نقيبًا، ورئيس المائة يسمى قائدًا، أما رئيس الجيش أو قائده فكان يسمى أميرًا.

#### د - في مجال العلم والفكر:

عني الإسلام بالعلم ودعا إليه، وحث المسلمين على طلبه، واتبع المسلمون هدي القرآن الكريم، وسنة النبي ﷺ، فأقبلوا على العلم يفترون من مناهله وينشرونه بين الناس.

ولم يكن لبني أمية دور كبير في العناية بالثقافة والعلوم، ولو أنه ظهرت علامات أو مقدمات تنبئ بنهضة ثقافية قادمة، وقد حدث الازدهار الثقافي فعلاً في العصر العباسي، وبرزت العناية في هذا العصر، باللغة العربية وفروعها المختلفة، ومن فروع اللغة العربية التي نالت عناية خاصة، الشعر، حيث وضع الخليل بن أحمد في أواخر القرن الثاني الهجري (8م) علم العروض، وظهر فحول الشعراء، أمثال: بشار بن برد وأبو نواس والبحتري وابن الرومي والمتنبي وأبو العلاء.

وازدهرت دراسة النحو، وقننت قواعده، كما وضعت القواميس اللغوية. واتجهت العناية بصفة خاصة، إلى السنة النبوية الشريفة، فبذل العلماء الجهد الكبير في تدوينها ودراستها، وبدأ الاهتمام بالحديث، في المدينة المنورة بصفة خاصة، حيث وضع مالك بن أنس الموطأ، وبرز في علوم الحديث رجال أفذاذ، مثل: البخاري ومسلم. وكتب ابن أبي حاتم، في الجرح والتعديل، كما ظهر أصحاب الطبقات. وفي العصر العباسي أيضًا ظهر أصحاب المذاهب الأربعة: أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد



## ثانيًا، العلوم الأساسية،

نبغ في العالم الإسلامي كثير من العلماء، الذين أثروا المعرفة البشرية في شتى المجالات، وكفينا أن نذكر فيما يلي بعض النماذج من هؤلاء العلماء، الذين ذاع صيتهم وانتشر علمهم إلى خارج العالم الإسلامي، وبخاصة في أوروبا.

أولاً: من أعظم أطباء العرب أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (251 - 310 هـ / 865 - 925 م)، ومن أشهر كتبه: «الأسرار» الذي يعد من أهم كتبه في الكيمياء؛ وكتاب «الحاوي» وهو موسوعة طبية، ومن أهم مؤلفاته التي نقلت إلى اللغة اللاتينية في سنة 1279م في صقلية.

ثانيًا: ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله (370 - 430 هـ / 980 - 1037 م)، وكان يلقب بالشيخ الرئيس، وجمع بين الطب والفلسفة. ومن أشهر كتبه التي نقلت إلى اللغات الأوروبية: القانون في الطب، وقد نقل إلى اللاتينية في القرن السادس الهجري (12م).

## ثالثًا، الفلسفة،

ظهر في العالم الإسلامي، عدد من الفلاسفة الذين نقلت كتبهم إلى اللغات الأوروبية، أهمهم:

أولاً: الكندي، ولد في الكوفة في حوالي منتصف القرن الثالث الهجري (9م)، واشتهر في بغداد ويسمى فيلسوف العرب، نظرًا لنسبه العربي الصريح، وجمع بين الفلسفة والعلم بالتنجيم والكيمياء والبصريات وأصوات الموسيقى.

ثانيًا: الفارابي، عمل في بلاط سيف الدولة الحمداني، حيث عرف بالتصوف وتوفي بدمشق سنة (340 هـ / 950 م)، وكتب في علم النفس، والسياسة، وما وراء الطبيعة، بالإضافة إلى شروح أرسطو وغيره.

العطاء لهم، وأخذ العالم الإسلامي، يترجم إلى العربية كتبًا فارسية وسيرانية وعبرية ويونانية. وكانت السيادة للثقافة اليونانية في مجال ترجمة الفلسفة والطب والرياضيات، في حين كان للثقافة الفارسية والشرقية بعامه، دور واضح في مجال الأدب.

وكان لأهل الذمة، من النصارى واليهود والصابئة، دور كبير في حركة الترجمة. ومن أوائل المترجمين، أبو يحيى البطريق (ت 184 هـ / 800 م)، وكان يترجم عن اليونانية. أما حنين بن اسحق النسطوري (193-260 هـ / 809-873 م)، فكان بحق شيخ المترجمين، واهتم بدراسة اللغة

اليونانية، وأمره المأمون أن يترجم كل ما يمكنه من الكتب اليونانية. ومن

الترجمات التي تنسب إليه، شرح أرسطو، وكتبًا لجالينوس وأبقراط وديسقوريدس، وكتاب السياسة لأفلاطون، والمقولات والخليفات والطبيعات لأرسطو.

وهكذا صار العالم الإسلامي على معرفة بأراء أفلاطون وأرسطو وعلم جالينوس وأبقراط. ومما تجدر الإشارة إليه، أن كثيرًا من مؤلفات

هؤلاء العلماء فقدت فيما بعد، ولم تحفظ إلا بفضل ترجماتها العربية.

ثم جاء بعد عصر الترجمة والاقتباس، عصر ابتكار، إذ أخذ علماء العرب يحصون آراء الأقدمين ويشرحونها ويصححونها ويضيفون إليها.

ولم يقتصر جهود العرب، على مجرد الترجمة أو النقل، بل إنهم ابتكروا أيضًا الكثير، وتفردوا بمذاهب في البحث والإنتاج الخصب، في ميادين الشريعة وعلوم الدين وفقه اللغة، وظهرت مآثرهم الضخمة، في الطب والكيمياء والفلك والرياضيات والجغرافية والتاريخ.



الاسطرلاب



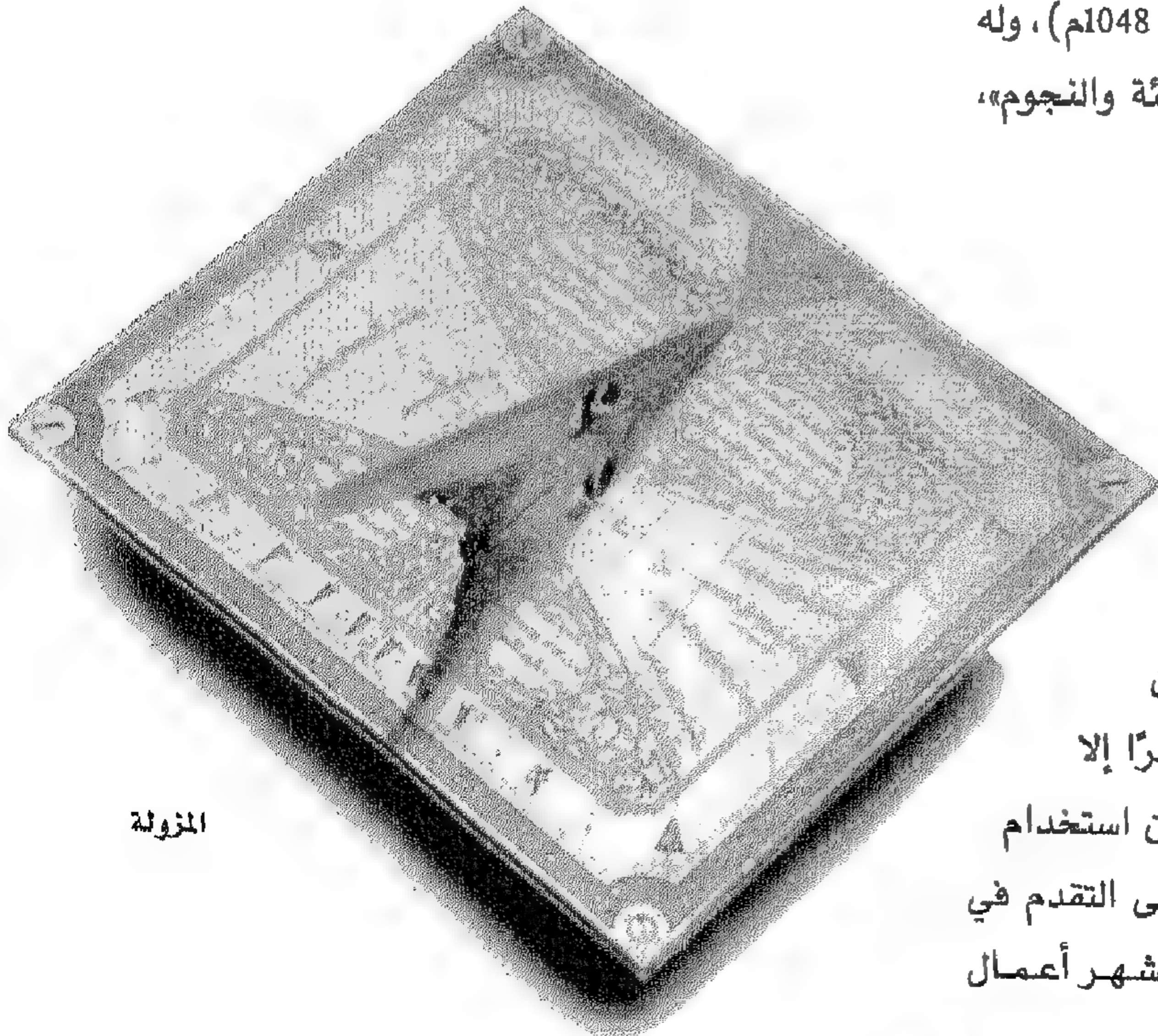


قياس الوقت بطول الظل

الخوارزمي: حساب الجبر والمقابلة، وهو أقدم كتاب في الجبر.

#### سادسًا، الكيمياء:

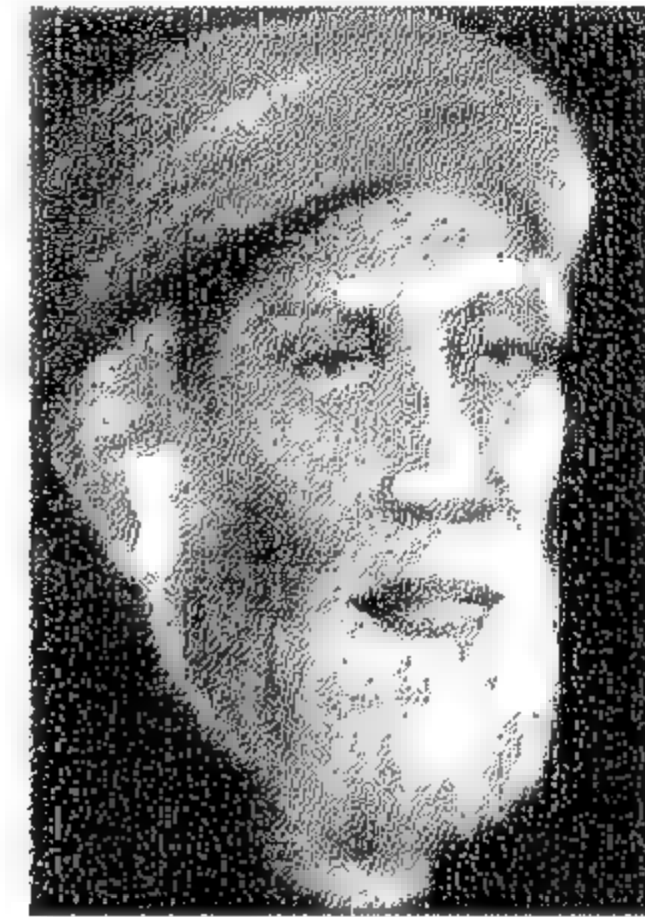
أدخل العرب في دراسة الكيمياء فكرة التجربة العلمية، ومن أشهر العلماء العرب في الكيمياء: جابر بن حيان، وقد بدأ شهرته في الكوفة حوالي سنة (128هـ/776م)، ويعتبر أبا الكيمياء العربية، ويعد بعد الرازي أعظم الكيميائيين في العصور الوسطى، وينسب إليه 100 كتاب بالعربية واللاتينية.



المزولة



الخوارزمي



البيروني

#### رابعًا، الفلك:

عني العرب بالفلك، فألفوا فيه الكتب، وبنوا المراصد وجهزوها بأدوات مختلفة، منها: مقياس الارتفاع والإسطرلاب، والمزولة (ساعة شمسية) وعدد من الكرات، كما عملوا التقاويم، وكان التقويم يعرف في اللغة العربية باسم الزيج، ومن علماء الفلك العرب:

أولًا: إبراهيم الفزائي (ت 777م)، وهو أول مسلم صنع اسطرلابًا.

ثانيًا: علي بن عيسى الاسطرلابي، وضع رسالة تعتبر من أقدم الرسائل في الاسطرلاب.

ثالثًا: الخوارزمي، وضع زيجًا، نقحه بعد قرنين العالم الفلكي الأندلسي، مسلمة المجريطي المتوفى حوالي (367هـ/1007م).

رابعًا: البيروني (362 - 439هـ/973 - 1048م)، وله كتب في الفلك منها: «القانون في الهيئة والنجوم»، و«التفهيم لأوائل صناعة التنجيم».

#### خامسًا، الرياضيات:

أبرز شخصية عربية في تاريخ الرياضيات الخوارزمي (163 -

235هـ/780 - 850م)، وقد

استخدم في مؤلفاته الأرقام

العربية. ومهما يكن من شيء فإن

العمليات الحسابية لم تتطور تطورًا كبيرًا إلا

بعد استخدام العرب لهذه الأرقام، وكان استخدام

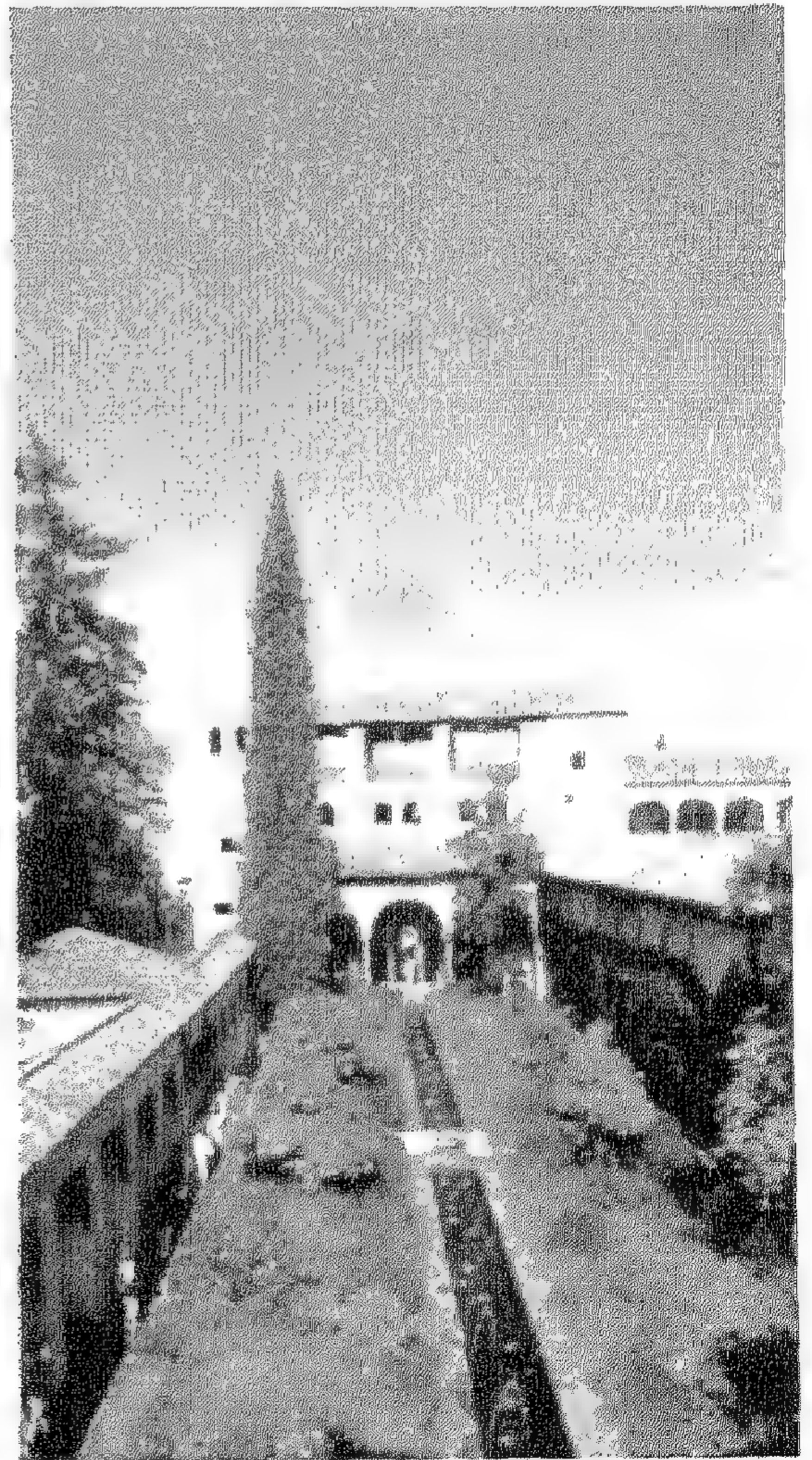
الصفري في الأرقام العربية مساعدًا على التقدم في

علوم الحساب والرياضيات. ومن أشهر أعمال



## هـ - في مجال المعاهد العلمية والتعليمية :

كان من مظاهر النهضة الثقافية والعلمية في العالم الإسلامي، والعناية بوسائلها، الحرص على تأسيس المدارس والمكتبات، وقد بدأ التدريس في أول الأمر، بالمساجد والجوامع، كما كان يجري أحياناً في بيوت المدرسين الخاصة، ثم صارت تعد له دُور علم خاصة، يؤسسها الخلفاء والولاة، يطلق عليها اسم بيوت الحكمة، وخزائن الحكمة، وصواوين الحكم، وكانت هذه أساساً دُور كتب، وربما وجد فيها أيضاً مدرسون وعلماء، بالإضافة إلى المترجمين والناسخين، والمجلدين.



من حدائق جنة العريف غرناطة  
من حدائق جنة العريف غرناطة

وكان أول بيت حكمة عرفه المسلمون، هو بيت الحكمة الذي أسسه العباسيون في بغداد، وازدهر بصفة خاصة في عهد المأمون. أما خزائن الحكمة، فمن أشهرها خزانة الحكمة التي أنشأها الفتح بن خاقان، وزير الخليفة المتوكل. ومن بيوت الحكمة المشهورة، بيت الحكمة بالقيروان.

وفي القرن الخامس الهجري (11م)، بدأ يظهر نوع من المؤسسات العلمية والتعليمية، عرف باسم المدارس، ومنذ منتصف القرن الخامس الهجري (11م) بدأت الدول تسهم بطريقة فعالة في حركة تأسيس المدارس، بحيث صارت مؤسسات رسمية أو شبه رسمية، ذات معالم واضحة محددة، ويزاول فيها المدرسون مهامهم التعليمية. وازدهرت هذه الحركة في عصر السلاجقة، وبخاصة على يد الوزير نظام الملك. الذي كان من أوائل من فطن إلى أهمية المدارس والمدرسين، فأسس مدارس في كثير من أنحاء الدولة السلجوقية، في نيسابور وبغداد والبصرة وأصفهان وغيرها، وأشهر هذه المدارس المدرسة النظامية في بغداد.

وكانت المدرسة تشتمل على مساكن للطلبة، كما كانت تقام فيها الصلوات، ومن ثم أقبل المسلمون على إنشاء المدارس، والوقوف عليها تقرباً إلى الله، بنشر العلم والمذاهب السنية. وورث الأتابكة عن السلاجقة العناية بتأسيس المدارس، وأسس نور الدين في دمشق سنة (567هـ/1172م)، المدرسة النورية. وتوسع صلاح الدين في إنشاء المدارس، بحيث صار بحق من أعظم بناء المدارس في الإسلام، وفي العصر المملوكي ازدهرت حركة تأسيس المدارس ازدهاراً كبيراً، وتنافس سلاطين المماليك في إنشاء المدارس، واقتدى بهم أثرياء دولتهم. أما في غرب العالم الإسلامي، فقد أنشئت المدارس في عصري المرابطين والموحدين، في فاس ومراكش وقرطبة وإشبيلية وغرناطة وغيرها من مدن المغرب والأندلس.



## و- في مجال التراث المادي،

### أولاً: الزراعة:

حظيت الزراعة بكثير من العناية، ومن المعروف أنها تزدهر في ظل الحكومات القوية التي تستطيع أن تعمل على توفير ما يلزم الزراعة من متطلبات على نطاق واسع مثل: استصلاح الأراضي، وتوفير مياه الري، وتيسير نقل المحاصيل.

وكانت الخلافة الإسلامية، تسيطر على عدد من الأقطار الخصبة، الغنية بمحاصيلها الزراعية، مثل: مصر والعراق وخراسان، وكانت الدولة حريصة على نقل المحاصيل الزراعية، وتبادلها بين ولايات الدولة، وعلى توفير ما يلزم لحفظها وصيانتها من التلف أثناء النقل.

واسترعى النبات أنظار العلماء،

كمصدر للأدوية والعقاقير، وتوضح أهمية النبات من الكتب الكثيرة، التي ألقت أو ترجمت عن اليونانية، ومن أشهر هذه الكتب، كتاب الحشائش والنباتات أو خواص العقاقير، لديسقوريدس.

هذا وقد كانت الأراضي الزراعية في أقطار الدولة، في يد أصحابها من أهالي البلاد الأصليين، وكانت الدولة تفرض على هذه الأراضي خراجاً محدداً، أو ضريبة تقوم بجمعها عن طريق جبايتها. وحين كانت السلطة المركزية المتمثلة في الخلافة، تسيطر سيطرة تامة على سائر ولايات الدولة، حتى العصر العباسي الأول، كان الفائض من الخراج يبعث به الولاة إلى عاصمة الخلافة، حيث يصرف منه على شؤون الإدارة والجيش، ومختلف منافع الدولة، ومن هنا عمر بيت المال، مما هياً للدولة فرص التقدم والازدهار.

### ثانياً: التجارة والمواصلات:

انتعشت التجارة في الدولة الإسلامية، إذ بعثت التجارة العالمية من جديد، بعد أن توقفت فترة قصيرة، كما حدث ازدياد تدريجي في التجارة في الدولة العباسية، سواء في التجارة الخارجية أو الداخلية.

أولاً: التجارة الخارجية، وفي هذا المجال كان للعالم الإسلامي، علاقات تجارية مع غرب أوروبا وشمالها، ومع الشرق الأقصى، والقارة الإفريقية، وكانت العلاقات التجارية مع غرب أوروبا وشمالها، تقوم بصفة أساسية، على تصدير الرقيق إلى العالم الإسلامي، حيث كان الرقيق يجلب إلى الموانئ الفرنسية، ثم يحمل منها إلى العالم الإسلامي.

وفي العصر العباسي كانت هناك علاقات تجارية مع شمال أوروبا، وكانت (اسكنديناوة) تصدر بصفة





خاصة، الفراء الذي كان يحمل عبر روسيا إلى العالم الإسلامي، وقد عثر على نقود عربية في فنلندا والسويد والنرويج، مما يدل على التبادل التجاري بينها وبين العالم العربي، وكانت هناك علاقات تجارية على نطاق واسع، بين العالم الإسلامي والشرق الأقصى إذ حل الوفاق بدلاً من العداء، الذي كان سائداً في العصر الأموي، وكانت التجارة مع الشرق الأوسط، تتخذ إما طريق البر، أو طريق البحر، وكان العالم الإسلامي، يستورد الحرير من الصين، والفيلة والتوابل وأخشاب البناء من الهند.

ثانياً، التجارة الداخلية، كانت تعتمد في انتقالها، إما على الطرق البرية أو الطرق المائية، من أنهار وقتوات بحار، ولذا اهتم العرب بالطرق كوسيلة للمواصلات، وسير القوافل وانتقال التجارة؛ فعنوا بتزويدها بالقصور، أو منازل الاستراحة، وحفر الآبار، وإجراء العيون، وعمل المناهل لإمداد المسافرين، وأبناء السبيل بالمياه اللازمة، كما أقاموا الأميال أو العلامات التي تحدد الأطوال على الطريق.

### ز- في مجال العمارة والفنون التطبيقية،

نشأت الفنون الإسلامية منذ أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة المنورة، أمر ببناء مسجد يقيم به الصلاة، وصار هذا المسجد (المسجد النبوي)، النموذج الذي أخذت تبنى على نمطه المساجد في الإسلام، وقد تطورت العناصر المعمارية

والزخرفية في مباني المساجد، مثل: الأعمدة والعقود والمداخل والقباب وغيرها، وانتقلت هذه الوحدات والعناصر إلى سائر أنواع المباني

الإسلامية، من قصور ومدارس وقلاع وغير ذلك. وعن طريق العناية بأثاث المسجد، والرغبة في تجميله، نشأت الفنون التطبيقية الإسلامية، فتطورت فنون المعادن، من أباريق وثريات وشمعدانات، وكذلك الصناعات الخشبية، من منابر وكراسي، وتطورت أيضاً، فنون الزجاج من مشكاوات ونوافذ، وارتقت فنون السجاد تبعاً للاهتمام بفرش المساجد.

وبالإضافة إلى المسجد النبوي الشريف، كان هناك محور آخر، أثر أيضاً في نشأة الفنون الإسلامية، ألا وهو نسخ المصحف الشريف الذي أدى بدوره إلى تطور فنون الكتاب، من خط وتذهيب وتزويق وتجليد.

وحول هذين المحورين: المسجد، والمصحف الشريف، نشأت الفنون الإسلامية، وارتفعت حتى بلغت القمة، وانتشرت حتى صارت من أوسع فنون العالم انتشاراً، وطال عمرها حتى أصبحت من أطول فنون العالم عمراً.

انقسمت الفنون إلى عدة طرز متميزة، ولكن لم يصلنا من عهد النبوة والخلفاء الراشدين، غير نماذج قليلة، يمثل في الحرم النبوي الشريف، في المدينة المنورة، وفي جامعي البصرة والكوفة بالعراق، وجامع عمرو بن العاص في الفسطاط بمصر، ولو أن جميعها قد جرى عليها كثير من التغيير والتبديل، أفقدها معالمها الأصلية.

أما آثار العصر الأموي، فيتضح من كل منها، أن الفن الإسلامي، نشأ في كل إقليم من أقاليم



تحفة من العصر الأموي



الدولة الإسلامية، على أساس الفنون السابقة عليه، وفي العصر العباسي، عندما كانت سامراء مركزًا للخلافة العباسية، انتشر فن سامراء في سائر العالم الإسلامي، باستثناء الأندلس.

ووجد في مصر، الفن الأيوبي (358 - 567هـ)، ثم الطراز الأيوبي (567 - 648هـ)، ثم الطراز المملوكي (648 - 923هـ).

وفي الأندلس، وجد الطراز الأموي المغربي، واستمر إلى القرن الخامس الهجري، (11م)، ثم تلاه الطراز الإسباني المغربي، في القرن السادس الهجري (12م) الذي بلغ قمته في غرناطة، في القرن التاسع الهجري (15م).

أما في مشرق العالم الإسلامي،

فقد حل طراز سامراء فنيًا جديدًا هو الفن السلجوقي، أعقبه في إيران الطراز المفلوي في القرن (8هـ/14م)، ثم التيموري في القرن (9هـ/15م)، ثم الصفوي من القرن (10-12هـ/16-18م)، ووجد في الهند طراز هندي إسلامي، متأثر إلى حد ما، بالطراز الإيراني، ولكنه ذو صبغة هندية محلية.

وفي آسيا الصغرى، أعقب الطراز السلجوقي، طراز فني آخر، هو الطراز التركي العثماني، والذي انتشر في الولايات، التي خضعت لحكم الأتراك العثمانيين، في مصر والشام والعراق والجزيرة العربية وشمال إفريقيا.

ومن الحديد والصلب، صنعت السيوف، والرماح، والخنجر، والدروع،

والتروس والخوذات، وغيرها، ومن النحاس والبرونز، صنعت المياخز والثريات، والشمعدانات، وكراسي العشاء، وأغشية الأبواب والصناديق، ومن الذهب والفضة، صنعت الحلبي، كما اعتنى المسلمون بضرب النقود أو سكها من الذهب والفضة والنحاس.

#### أولاً، الخشب والعاج،

تفوق المسلمون في الصناعات الخشبية، سواء كانت مرتبطة بالعمائر، كالأسقف والأبواب والمشربيات والأفاريز وغيرها، أو كانت أدوات منقولة كالأثاث، من كراس ومناضد وصناديق وشكمجيات وكذلك

للمناير ودكك المبلغ.

وترتبط بصناعة الخشب، صناعة العاج، الذي استخدم في كثير من الأحيان، لتطعيم الخشب، غير أن بعض الأقطار الإسلامية، اشتهرت بصناعة المشغولات العاجية الكاملة، كالهند ومصر والأندلس وصقلية.

#### ثانيًا، الزجاج والبلور

الصخري،

ورث المسلمون صناعة الزجاج، عن الشعوب السابقة، وطوروها وأنتجوا في مجالها تحفًا رائعة، كالأواني الزجاجية، والقنينات والكؤوس والقوارير والأكواب والتماثيل، وصنج العملة والنوافذ وفصوص الفسيفساء.

#### ثالثًا، الجلد،

تطورت الصناعات الجلدية في العالم الإسلامي، باعتبارها مظهرًا مهمًا



تحفة من العصر الأموي





من مظاهر الحضارة، وشملت مشغولات كثيرة، مثل: الحقائق والوسائد والأحزمة والمفارش والتروس والجعاب والمظلات وكسوة الصناديق، وغيرها، ولكن تعد أغلفة الكتب أهم ما استخدم فيه الجلد، حيث لقي عناية كبيرة بين المسلمين، وخاصة من أجل تجليد المصاحف الشريفة، وازدهر فن التجليد في كثير من الأقطار، مثل: العراق وإيران وسوريا ومصر وتونس والمغرب والهند وتركيا.

#### رابعاً: السجاد:

اشتق اسم السجاد، من السجود للصلاة، وتعددت أنواعه بحسب المواد، مثل: الحرير والكتان، وطرق الصناعة، مثل: المعقود والمنسوج، ومكان الصناعة، مثل: الإيراني والتركي، وكذلك حسب أساليب الزخرفة والاستعمال.

#### المراجع

1. ابن الأثير، جمال الدين علي بن محمد (المتوفى سنة 630هـ/1233م)، الكامل في التاريخ، (12) جزء، القاهرة، 1988م.
2. ابن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد (المتوفى سنة 729هـ/1329م)، معالم القرية في أحكام الحسبة، القاهرة، 1976م.
3. حسن إبراهيم حسن (دكتور)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (4) أجزاء، القاهرة، 1976م.
4. حسن الباشا (دكتور)، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، القاهرة 1990م.
5. حسن الباشا (دكتور)، دراسات في الحضارة الإسلامية، القاهرة، 1992م.
6. ابن خلدون، عبد الرحمن محمد بن محمد بن جابر (المتوفى سنة 808هـ/1405م)، مقدمة ابن خلدون، (4) أجزاء، القاهرة، 1956م.
7. عبد المنعم ماجد (دكتور)، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، جزآن، القاهرة، 1973م.
8. غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زميثر، طبعة القاهرة، 2000م.
9. القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي (المتوفى سنة 821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، (14) جزء، القاهرة، 1938م.
10. الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (المتوفى سنة 350هـ/961م)، الولاة والقضاة، بيروت، 1908م.
11. ابن مماتي، أبو المكارم أسعد بن مهذب (المتوفى سنة 606هـ/1209م)، قوانين الدواوين، القاهرة، 1943م.



## من مظاهر الحضارة الإسلامية:

# الرفق بالحيوان

د. خالد الهادي الفلاح \*

وهذا البحث يعتبر مساهمة لإلقاء الضوء على جانب من هذه الجوانب المهمة التي تمس حياة الناس، وهم يعيشون الحضارة والمدنية والرفق، فغير لائق بالإنسان المسلم أن يكون قاسياً جباراً مع الحيوان الأعجم، الذي وهبه الله له وسخره لخدمته وإسعاده بشكل أو بآخر، ثم إن المسلم غالباً ما يقع في دائرة الحرام أو المكروه على الأقل وهو يسيء إلى الحيوان، ويخالف تعاليم ربه ونبيه ﷺ، مما يحتم تنبيهه وبيان حدود الله له في هذا الموضوع، وسوف نقرأ حديث النبي ﷺ الذي ذكر فيه أن امرأة دخلت النار بسبب الإساءة إلى حيوان ضعيف. وهذا البحث سيبيّن بوضوح أن الإسلام سبق غيره لهذا المبدأ العظيم، وكان فعلاً دين الأمن والسلام مع الإنسان والحيوان على حد سواء.

لقد رأينا الكثير من الناس يستخدمون الحيوان في النقل أو الحراثة أو غير ذلك، يعاملون هذه الحيوانات بغلظة وقسوة، نتيجة الجهل بالدين والبعد عنه، ورأينا البعض يقف متعجباً من أمر الإسلام بقتل بعض الحيوانات كالوزغ (سام أبرص) أو الحية أو الفأر، مما يبدو في ظاهره قسوة وعنفاً، بل وجدنا البعض من

ليس من الغريب أن يكون الإسلام قد سبق الحضارات في التعرض لهذه القضية وهي الرفق بالحيوان؛ فهو دين الأمن والسلام الذي ينعم كل شيء في ظله بالأمان.

ولكن الغريب حقاً أن لا تجد هذه المبادئ التي دعا إليها الإسلام على أرض الواقع، حتى يصبح الكلام فيها غريباً وليس لائقاً بالمسلمين، هذه القضية كغيرها من القضايا الأخرى (حماية البيئة، حرية المرأة، الديمقراطية، حقوق الإنسان، المساواة بين الناس، نبذ التفرقة العنصرية) وغيرها كثير، ركز عليها الدين الحق وأعطاه مساحة غير قليلة من تعاليمه السمحة؛ لكن الجهل بها، والبعد عنها، والحروب التي يواجهها الإسلام في داخل دوله وخارجها، هي التي حالت بين أبنائه وبين تطبيق التعاليم، حتى أظهرها غيرنا وتفاخر بها علينا، ووصفنا نحن بالتخلف، لأنه لم ير لها وجوداً في حياتنا، ولا لوم عليهم؛ إنما لومنا على أنفسنا، فمن طمس نور عينه وأطفأ مصباحه الوهاج فقد ظلم نفسه وحكم عليها بالسير في دياجير الظلام (ومن لا يكرم نفسه لا يكرم) (١).

\* باحث وأستاذ جامعي / ليبيا.

١ - عجز بيت شعر لزهير بن أبي سلمى. انظر ديوان زهير، دار صادر، بيروت، ص 98.





المتأثرين بالغرب يستكر فكرة ذبح الحيوان، لا سيما في عيد الأضحى، حيث يقوم بذلك عدد كبير من المسلمين، ويعتبره اعتداء على هذا المخلوق الذي خلق ليعيش، وغير ذلك من الأمور التي تحتّم على الباحث المسلم أن يجمع جزيئات هذا الموضوع ويخرج الصورة الواضحة له على أكمل وجه وأبينه.

### المطلب الأول: المقصود بالرفق بالحيوان:

كلمة الرفق: بكسر الراء وفتحها وضمها في لغة العرب ضد العنف<sup>(2)</sup> ومعناها اللين في المعاملة والإحسان إلى الناس والحيوان، وهذا المعنى أمر به الله سبحانه وتعالى في كثير من الآيات، وأمر به النبي ﷺ في كثير من الأحاديث بهذا اللفظ وغيره من الألفاظ، قال تعالى:

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾  
[سورة النساء، الآية: 69]

ففي هذه الآية يبين المولى عز وجل أن هذه الصفوة من عباد الله وهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون، أحسن الناس رفقة، لأنهم أنفع الخلق وأفضلهم والرفق الذي اتصفوا به ومُدحوا من أجله عام مع جميع مخلوقات الله سبحانه، وقال تعالى:

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾  
[سورة الأعراف، الآية: 199]  
وقال تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾  
[سورة التحل، الآية: 125]

وقال تعالى:

﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾  
[سورة آل عمران، الآية: 159]

وقال تعالى مخاطباً موسى وأخاه هارون:

﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾  
[سورة طه، الآية: 44]

وغيرها كثير من الآيات التي أمرت بالإحسان واللين والرفق في القول والعمل حتى مع الأعداء، أمر الله ألا يتجاوز معهم الحد في العقوبة فقال تعالى:

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾  
[سورة التحل، الآية: 126]

وكذلك أحاديث النبي ﷺ تعاضدت وأكدت على هذه المعاني وأمرت بالرفق والإحسان بالإنسان والحيوان والنبات.... من ذلك قوله ﷺ «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف»<sup>(3)</sup>، فهذا الحديث أعطى ثلاث ميزات للرفق، أنه من صفات الله سبحانه، وأنه يحبه، وأنه يعطي عليه ويثيب

2 - تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري 4/ 1482، باب القاف، فصل الراء مادة (رفق).

3 - رواه مسلم في صحيحه، 6813، وأبو داود 1112/2 رقم 2569.



ما لا يعطيه على العنف. وقال ﷺ: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله»<sup>(4)</sup>، وهذا يبين أن الرفق هو الخير كله ولا خير فيما سواه. وقال ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه»<sup>(5)</sup>. وستأتي كثير من الأحاديث عند الاستشهاد على الرفق بالحيوان.

والحيوان معروف منه الإنسي الأليف الذي يعيش مع الإنسان ومنه الوحشي الذي يعيش في الصحاري والغابات... ومنه البري والبحري والحشرات... وسيأتي أن الإسلام أمر بالرفق بجميعها... فالمقصود بالرفق بالحيوان، عدم تعذيبه أو تجويعه وتعطيشه، أو قتله بدون داع أو اللجوء به بشكل فيه إذاية له... وفي هذا المعنى وهو الرفق بالحيوان على وجه الخصوص يأتي الحديث الذي جاء فيه: «ركبت عائشة بعيراً فكانت فيه صعوبة فجعلت تردده فقال رسول الله ﷺ: عليك بالرفق»<sup>(6)</sup>.

فهنا استعمل النبي ﷺ لفظ الرفق في التعامل مع الحيوان الذي سخره الله للإنسان كما سيأتي في حديث الجمل الذي شكى للنبي ﷺ أنه قال لأصحابه «أحسنوا إليه حتى يأتيه أجله» فاستعمل لفظ الإحسان في التعامل مع الحيوان الذي هو جزء من هذا الكون الذي سخره الله للإنسان، قال ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء» وسيأتي بيان كيف أمر النبي ﷺ بالإحسان إلى الحيوان والرفق به حال ذبحه.

### المطلب الثاني: ذكر الحيوان في القرآن:

نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ في جزيرة العرب، وكانت هذه الأمة تتعامل مع الحيوان شأنها

شأن غيرها من الأمم في ذلك الوقت، وكانت الصلة وثيقة بين العرب وبعض الحيوانات وقتها، وقد لا تقل عن الصلة بين بعض البشر.

فكانت الخيل والإبل والحمير والأغنام والكلاب والقطط والصقور من الحيوانات التي ألفها العرب وربوها واستخدموها في حياتهم البدوية، فكان الفارس العربي لا يستغني عن الفرس في قتاله وسفره؛ لذلك امتلأت قصائد شعرهم بذكر الخيول ووصفها ومدحها، كقول امرؤ القيس:

مكر مفر مقبل مدبر مئا

كجلمود صخر حطه السيل من عل<sup>(7)</sup>

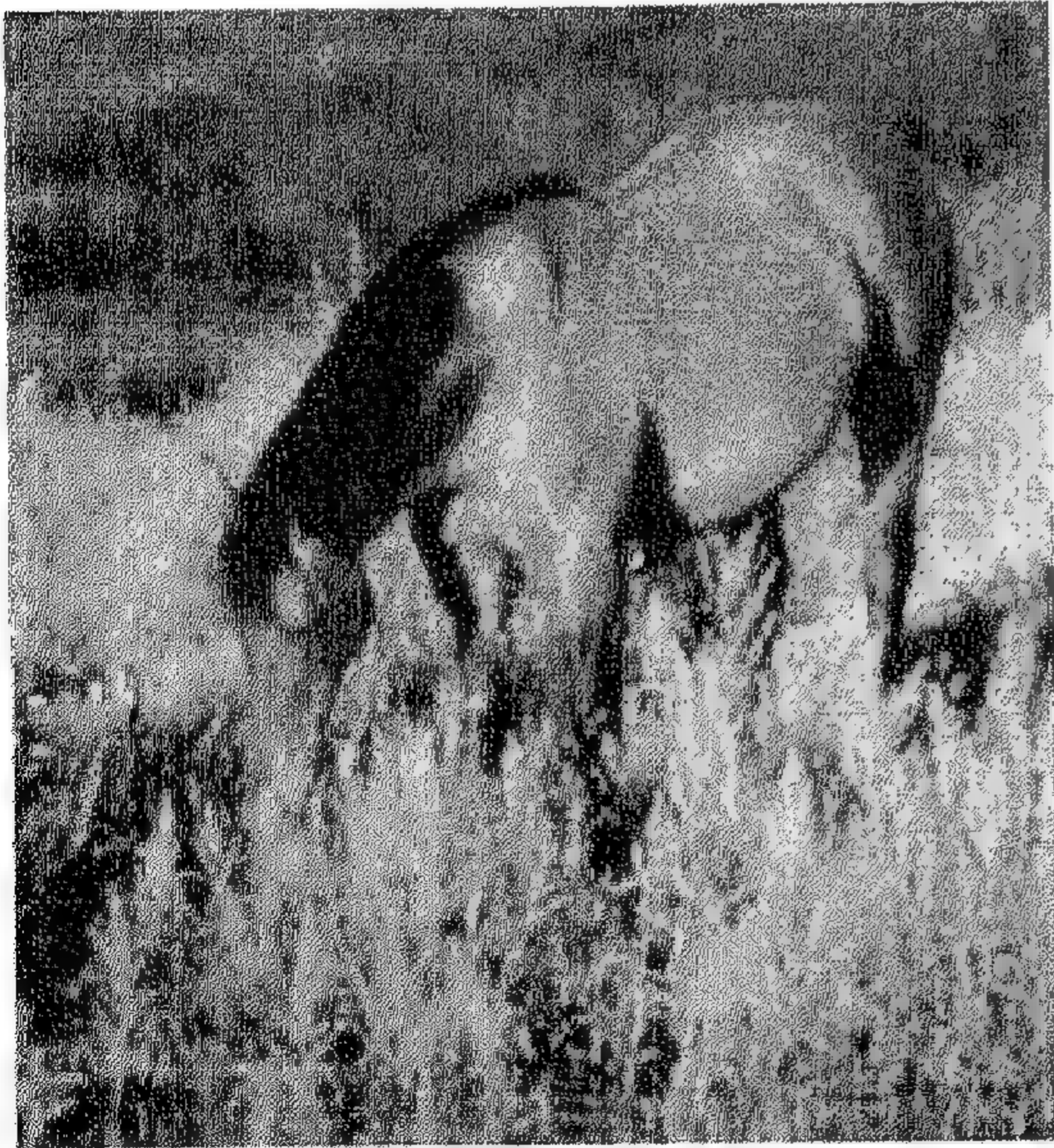
وكقول عنتر بن شداد:

فازور من وقع القنا بلبانه

وشكا إليّ بعبرة وتححم

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى

ولو كان لو علم الكلام مكلمي<sup>(8)</sup>



4 - رواه مسلم في ح / 2592، وانظر رياض الصالحين، ص 199.

5 - رواه مسلم في ح / 2594، وانظر رياض الصالحين، ص 198.

6 - رواه مسلم في صحيحه 147/16.

7 - البيت لامرئ القيس، انظر ديوانه، ط / دار صادر، بيروت، ص 52.

8 - البيت لعنتر بن شداد، انظر ديوانه، ط / دار صادر، بيروت، ص 30.



وكانوا يربون الكلاب ويعجبون لوفائها ويضربون بها الأمثال، ويفضلونها أحياناً على الإنسان إذا كان خائثاً، قال شاعرهم:

وللكلب خير من خليل يخونني

وينكح عرسي بعد وقت رحيلي

سأجعل قلبي ما حييت منادمي

وأمنحه ودي وصفو خليلي<sup>(9)</sup>

وكانوا لا يعيشون بدون الإبل والغنم لأنها مصدر الغذاء بالنسبة لهم، فمنها اللحم واللبن والسمن ومنها الجلد والصوف والوبر، الذي يقيهم حر الصيف وبرد الشتاء، قال امرؤ القيس:

ألا إن لم تكن إبل فمعزى

كان قرون جلتها العصي

فتوسع أهلها إقطاً وسمثاً

وحسبك من غنى شبع وري<sup>(10)</sup>

وقد امتلأ تراثهم بالأمثال الكثيرة التي ضربوها بالحيوان، وهذا يدل على مكانته في حياتهم ونفوسهم. ولما جاء القرآن تكلم عن هذه الحيوانات بطرق مختلفة، فأحياناً يذكر الناس بأنها من نعم الله العظيمة التي أنعم بها على الإنسان وسخرها له ليستفيد من لحمها ولبنها وصوفها وجلدها وظهرها...

قال تعالى:

﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ

وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [سورة التحل، الآية: 5]

وهذا ذكر لنعمة اللحم والصوف والجلد.

وقال تعالى:

﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَمِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ

مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾

[سورة التحل، الآية: 66]

وقال تعالى:

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِرِكْبُوهَا وَرِينَةً

وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة التحل، الآية: 8]

وقال تعالى:

﴿...يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ

شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

[سورة التحل، الآية: 69]

وقال تعالى:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ

اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَمِ

فَالْهَكْمُ إِلَهُ وَحْدٌ فَلَهُ اسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْسِتِينَ﴾

[سورة الحج، الآية: 34]

بل إن الله تعالى أحل للمسلم ما يمسكه من الصيد

بشرط أن يكون مدرباً على ذلك فقال تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ

وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا

عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ

اللَّهِ عَلَيْهِ وَانْقُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

[سورة المائدة، الآية: 4]

وأحياناً يأمر بأخذ العبرة والعظة منها ومن خلقها

وتحملها للصعاب وتسخيرها لإنسان وهي أقوى منه أو

لضعفها أو لدقة عملها.



التغذية السليمة للأبقار

9- أخبار الأذكيا، أبو الفرج بن الجوزي، دراسة د. عز الدين منصور، دار اقرأ، طرابلس، ليبيا، ص 119.

10- ديوان امرئ القيس، ص 179.



قال تعالى:

﴿ثُمَّ لَا يَنطَرُونَ إِلَّا إِلَى الْإِثْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾  
[سورة الغاشية، الآية: 17]

وقال تعالى:

﴿...إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْتَذِّبُنَا  
هَؤُلَاءِ قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْإِلْهَالِيكِ﴾  
[سورة البقرة، الآية: 67]

وقال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا  
بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [سورة البقرة، الآية: 26]

وقال تعالى:

﴿كَمَثَلِ الْفَكْبُوتِ أَخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ  
الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْفَكْبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾  
[سورة الفكربوت، الآية: 4]

وقال تعالى:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ  
الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [سورة النحل، الآية: 68]

وقال تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادٍ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا  
النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ  
وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ \* فَلَبَسَ ضَاحِكًا مِّن  
قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي  
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا  
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾  
[سورة النمل، الآيتان: 18-19]

وقال تعالى على لسان الهدهد:

﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾  
[سورة النمل، الآية: 22]

وغير هذه الآيات التي ذكر فيها الحيوان، ودلت  
على وجود حظ غير قليل من الاهتمام بالحيوان في

الشريعة الإسلامية لوجود صلة شرعية بين الإنسان  
والحيوان، وإذا كانت هذه الصلة موجودة من قبل  
الدين فلا بد لها من ضوابط تحكمها وتنظمها وتبين  
حدودها، وهذا ما سيتبين من خلال المطالب القادمة  
في هذا البحث.

### المبحث الثالث: الخطوات والوسائل التي

#### اتخذها الإسلام للرفق بالحيوان:

1- الحرص على إطعامها وسقيها: لقد بين النبي  
ﷺ وأكد في كثير من الأحاديث على ضرورة الاهتمام  
بالحيوانات المحبوسة عند الإنسان، وعلى مسؤوليته  
التامة عليها من حيث إطعامها وسقيها والاعتناء بها،  
وأن من قصر في ذلك فسوف تلحقه العقوبة من الله  
تعالى.

فعن سراقه بن جعشم قال: سألت رسول الله ﷺ  
عن ضالة الإبل تغشى حياضي قد لظتها - أي بنيتها -  
فهل لي من أجر إن سقيتها؟ قال: «نعم في كل ذات كبد  
حرى أجر». وحرى: أي شديد الحرارة من العطش (1).

فانظر إلى هذا الحديث فقد سئل النبي ﷺ عن  
الإبل الضالة هل يلحق صاحب الحياض أجر إن  
سقاها، فأخبر ﷺ بأن الأجر لا يناله بسقي الإبل  
فحسب، بل بسقي كل حيوان شديد العطش، وهذا من



نظافة وعناية



حسن الإجابة، حيث أجاب بما يفيد السائل وغير السائل.

وعن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «عُذِبَت امرأة في هرة سجننتها حتى ماتت فدخلت النار، لا هي أطعمتها وسقتهَا إِذْ سَجَنَتَهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»<sup>(12)</sup>.

فانظر كيف حكم الله سبحانه بالعذاب ودخول النار على هذه المرأة لأنها عذبت هرة بمنع الطعام والشراب عنها، إنه حقاً دين الرفق بالإنسان والحيوان على حد سواء.

تري ماذا يقال لمن يغفلون عن العصافير المسجونة في الأقفاص بدون طعام ولا شراب، أو أسماك الزينة في حياضها، والتي تنتظر غذاءها من صاحب البيت فإذا تأخر عنها تألمت أو ماتت من الجوع.

أو من يربي الأغنام والأبقار الكثيرة وليست لديه القدرة على سد احتياجاتها من الأكل فيلحقها الألم والضعف نتيجة الجوع ويلحقه هو الإثم لما سببه لها من عذاب. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سافرتُم في الخصب فأعطوا الإبل حضها من الأرض، وإذا سافرتُم في السَّنة فأسرعوا عليها المسير، وإذا عرَّستم بالليل فاجتنبوا الطريق فإنها مأوى الهوام بالليل»<sup>(13)</sup>، والخصب هو الأرض المعشبة الخصبة

والسَّنة عكس ذلك أي الأرض الفقيرة من العشب، وعرَّستم: أي أقمتُم.

قال النووي في شرح هذا الحديث: ومعنى الحديث الحث على الرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها فإن سافروا في الخصب قللوا السير وتركوها ترعى في بعض النهار وفي أثناء السير فتأخذ حضها من الأرض بما ترعاه منها، وإن سافروا في المقحط عجلوا السير ليصلوا المقصد وفيها بقية من قوتها ولا يقللوا السير فيلحقها الضرر لأنها لا تجد ما ترعى فتضعف وربما كلت وامتنعت عن المسير.

وقد جاء في أول هذا الحديث «إن الله رفيق يحب الرفق».

وعن عبد الله بن جعفر قال في حديث طويل: «... فدخل - أي رسول الله ﷺ - حائطاً لرجل من الأنصار فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ حنَّ وذرفت عيناه، فأتاه



النبي ﷺ فمسح ذفرام - أي ما وراء أذنيه -<sup>(14)</sup>، فسكن، فقال: من رب هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار، فقال: لي يا رسول الله، فقال: أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه<sup>(15)</sup> أي تتعبه، وفي رواية أنه ﷺ قال لهم: «بيعوني، قالوا: لا بل هو لك يا رسول الله، قال: أما لي فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله...»<sup>(16)</sup>.

فانظر كيف كان النبي ﷺ رفيقاً رحيماً بهذا

12 - رواه مسلم 240/14.

13 - تقدم تخريجه، هامش (3).

14 - انظر الصحاح 663/2، باب الرأ، فصل الذال مادة (ذفر).

15 - رواه أبو داود 1110/2 رقم 2549.

16 - رواه الدارمي 23/1.



الجميل، وهو قدوة الناس جميعاً، وكيف أمر صاحبه بالرفق به، وذكره أن الله ملكه إياه وعليه أن يشكر ربه على ذلك ويحسن إلى هذه البهيمة.

إن أهم غريزة يتمتع بها الحيوان هي غريزة الأكل والشرب، وبالتالي فتوفير الطعام والشراب من أهم الحقوق التي ينبغي أن تعطى للحيوان الذي خلق ليعيش، لا سيما إذا كان هذا الحيوان مملوكاً للإنسان ومحبوساً عنده لا يستطيع أن يسعى لتحصيل رزقه.

ولقد تجاوز الإسلام هذه المرحلة بأن أمر بإطعام الحيوان الوحشي إذا اشتد جوعه كالذئب وغيرها من الوحوش، إنه بذلك يسبق العالم المدني الحديث الذي أقام المحميات الطبيعية لحماية الحيوان والنبات، إنه يكفل لحيوان مفترس جائع حق الحياة بهذه التعاليم السمحة.

فعن شمر بن عطية عن رجل من مزينة أو جهينة قال: صلى رسول الله ﷺ الفجر، فإذا هو بقريب من مائة ذئب مدافعين وفود الذئاب، فقال رسول الله ﷺ: ترضخوا لهم شيئاً من طعامكم - أي تعطوهم بعض طعامكم - وتأمنون على ما سوى ذلك، فشكوا - أي الناس - إلى رسول الله ﷺ الحاجة، قال فأذنوهم، فخرجن ولهن عواء»<sup>(17)</sup>. ومعنى أذنوهم أي أعلنوا لهم عجزكم عن إطعامهم وتبرأوا من عداوتهم أو استعدوا للقائهم.

وإذا كان صحابة رسول الله ﷺ لم يعطوا هذه الذئاب شيئاً لحاجتهم لما لديهم من طعام وخوفهم من الجوع والهلاك، فإن أمر النبي ﷺ واضح ينبغي تطبيقه عند إمكانية ذلك، وهذا ما فعله المسلمون في العصور اللاحقة عندما توفر لهم الطعام والشراب، فكانت بعض الأوقاف، وهي أموال يتبرع بها بعض المسلمين تجعل للكلاب وما شابهها لإطعامها وسقيها

والمحافظة على حياتها التي وهبها الله لها، كيف لا والنبي ﷺ يقول في الحديث: «لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها كلها، ولكن اقتلوا منها كل أسود بهيم»<sup>(18)</sup>، قال سعيد بن عامر: «البهيم الأسود كله»<sup>(19)</sup>.

ولعل في قتل الأسود علة وحكمة، وهي أنه مما تتلبسه الجن المؤذية، فالكلاب الضالة مع ما فيها من إيذاء وضرر؛ حيث تعتدي على أموال الناس وتأكل أغنامهم، وكذلك تنقل الأمراض والأوبئة، وتروّع الأطفال والضعيف من الناس، ولكن مع ذلك لم يأمر النبي ﷺ بقتلها لأنها أمة من الأمم، خلقها الله وأوجدها، فبقدر ما فيها من ضرر فإن في وجودها نفعاً للناس ولتوازن النظام البيئي الذي خلقه الله بالقسطاس والميزان.

2- عدم تكليف الحيوان ما لا يستطيع من العمل:

سخر الله سبحانه الحيوان للإنسان يركبه وينقل عليه متاعه ويحراث عليه ويخرج به الماء ويطحن به الحبوب وغيرها.... وهذا من عظيم نعمة الله سبحانه



الإبل سفن الصحراء

17- رواه الدارمي 25/1.

18- الإيمان والحياة، د.يوسف القرضاوي، ط 14، مكتبة وهبة، القاهرة، ص 286.

19- رواه الدارمي 125/2.



على الإنسان الضعيف الذي لا يستطيع أن يقوم بكثير من الأعمال وحده، كما أنه لا يقوى على مواجهة هذه الحيوانات لولا فضل الله سبحانه الذي سخرها للإنسان ومكنه من قيادتها وتسخيرها.

وقد علمنا الله سبحانه دعاءً جميلاً نقوله إذا ركبنا أي دابة لكي نتذكر نعمة الله - عز وجل -، قال تعالى:

﴿لَسْتُمْ عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [سورة الزخرف، الآية: 13]

لكن الإنسان في كثير من الأزمنة والأمكنة، قسا على الحيوان وكلفه فوق طاقته، وحمله بما ينوء به كاهله، واستغله أبشع استغلال، وقد رأينا في بعض البلاد أناساً يستخدمون الحمير والخيول أبشع استخدام في نقل البضائع ومواد البناء في حمولات

تعجز عن نقلها الشاحنات، وعندما يعجز الحيوان المسكين عن نقلها ينهال عليه صاحبه بالضرب المستمر، فيجمع عليه التعب والضرب، وكثيراً ما نرى بعض المارة يشفقون على الحيوان فيعينونه على تجاوز عقبة حال دون تجاوزها حمل ثقيل، الأمر الذي يدعو بعد الشفقة إلى التساؤل: هل الذي يقوم بهذا العمل مسلم يقرأ القرآن ويستمع إلى المواعظ التي تبين رأي الإسلام في هذه المسألة؟...

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إن كنت تبنيه وغيرك يهدم ليس من الغريب أن نجد الكثير من الأحاديث النبوية التي نهت عن تكليف الحيوان ما لا يستطيع... كقوله ﷺ: «بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها،

التفتت إليه البقرة وقالت له: إني لم أخلق لهذا، ولكني إنما خلقت للحرث، فقال الناس: سبحان الله - تعجباً وفزعاً - أبقرة تكلم؟ فقال رسول الله ﷺ: فإني أؤمن به وأبو بكر وعمر» (20).

ففي هذا الحديث يوجه النبي ﷺ أصحابه إلى عدم تكليف الحيوان ما لا يناسب مع طبيعة خلقته واستغلاله فيما خلق من أجله.

وقد تقدم حديث الجمل الذي اشتكى للنبي ﷺ أن صاحبه يجيعه ويدئبه أي يتعبه في العمل، ونهى النبي ﷺ صاحب ذلك الجمل عن هذا الفعل، ومر رسول الله ﷺ ببغير قد لصق بطنه بظهره فقال: «اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة وكلوها صالحة» (21).

وقد فهم صحابة رسول الله ﷺ هذه الدعوة للرفقة بالحيوان وعدم تكليفه ما لا يستطيع، فكانوا أرق الناس بها؛ عن أنس - رضي الله عنه - قال: «كنا إذا نزلنا منزلاً لا نسبح حتى نحل الرحال» قال الإمام النووي: لا نسبح أي لا نصلي النافلة، ومعناه أنهم مع حرصهم على الصلاة لا يقدمونها على حط الرحال وإراحة الدواب (22).

المقصود بالرفق بالحيوان، عدم تعذيبه أو تجويعه وتعطيشه، أو قتله بدون داع أو اللجوء به بشكل فيه إذية له



### 3 - عدم التفريق بينها وبين أبنائها الصغار:

إن عاطفة الأمومة والأبوة موجودة في الحيوان كما هي موجودة في الإنسان، وقد احترم الإسلام هذه العاطفة، وهذه الرحمة، بل إن الرسول ﷺ اتخذها وسيلة لوعظ أصحابه وتذكيرهم برحمة الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين.

وبالتالي فلا ينبغي للإنسان أن يتجاهل هذه

20 - رواه مسلم 15/156، والترمذي في سننه 434/5 رقم 3677.

21 - رواه أبو داود 1104/2 رقم (2548).

22 - رياض الصالحين، الإمام النووي، ص 271، حديث رقم 975، والحديث رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم.





شدة وجوع، لكنه ﷺ شغلته الرحمة بهن لما رأى من رحمة أمهن بهن، وأراد أن يستغل هذا الموقف في التأكيد على صفة الرحمة التي هي من أجل صفات الخالق جل جلاله، ثم أمر برد الفراخ وأمهن لمكانهن ليكون نتيجة لهذا الدرس العظيم، وتأثراً بهذه الرحمة اللامتناهية، وطمعاً في رحمة الله - عز وجل - لأنه من لا يرحم لا يُرحم.

قارن بين هذا المشهد المؤثر وبين ما يفعله أصحاب البنادق اليوم الذين لا يفرقون بين كبير وصغير وكثيراً ما يفجعون الأمهات بصغارهن، أو يقتلون الصغار في أعشاشهن جوعاً بقتل أمهاتهن، لقد أدى الصيد الجائر إلى القضاء على كثير من أنواع الطيور والحيوانات، أو تنفيرها إلى أعماق الصحراء حتى تنجو من بنادق الصيادين اللاهين الذين لا يصيدون لجوعهم، بل لملء فراغهم وإرضاء شهواتهم فتهرب من القتل إلى الجوع والحرّ وينطبق عليها قول الشاعر: كالمستجير من الرمضاء بالنار.

ولهؤلاء وأمثالهم قال ﷺ: «من قتل عصفوراً بغير

العاطفة ويهجم على الحيوان الموضع وما في حكمه وينزع منه أبناءه بدون شفقة ولا رحمة.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه» (23).

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة - نوع من الطيور - معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تعرش، فجاء النبي ﷺ فقال: من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها» (24).

لقد اعتبر النبي ﷺ أخذ الفرخين من أمهما فجعة كبيرة لها وأمر برد فرخيها لتهوين مصيبتها، إنه لدرس عملي كبير أراد النبي ﷺ أن يعيه أصحابه الكرام.

«وأقبل رجل في كساء وفي يده شيء قد التف عليه، فقال يا رسول الله: إني لما رأيتك أقبلت إليك فمررت بغيظة شجر فسمعت منها أصوات فراخ طائر فأخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت أمهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتهم بكسائي فهن أولاء معي، قال: ضعهم عنك، فوضعهم وأبت أمهن إلا لزومهن، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: أتعجبون لرحم أم الأفراخ فراخها؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: فوالذي بعثني بالحق، الله أرحم بعباده من أم الأفراخ فراخها، ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن» فرجع بهن (25).

لقد جاء هذا الرجل بهذه الأم وفراخها للنبي ﷺ لعله يذبحها ويأكلها لا سيما وأنهم كانوا يعيشون في

23 - رواه مسلم 68/17.

24 - رواه أبو داود 1159/2 رقم 2675.

25 - أبو داود 1350/3 رقم 3089.



حقه سأل الله عنه يوم القيامة. قيل وما حقه؟ قال: أن تذبحه فتأكله»<sup>(26)</sup>.

ولا شك أن جعله القتل بالذبح والأكل يرجع إلى أن الصياد يكون جائعاً محتاجاً لهذا الطعام وليس من قبيل اللهو والترف، ولهؤلاء وأمثالهم قال ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامة فقال: «شيطان يتبع شيطانة»<sup>(27)</sup>. إذ يحمل هذا على من ضيع وقته في اللهو والعبث وقتل الحيوانات دون حاجة لذلك.

#### 4 - النهي عن إيذاء الحيوان

باتخاذهم غرضاً وهدفاً للرمي:

لعل من المبالغة في إثبات المقدرة والتفوق في الرمي أن يلجأ المتسابقون إلى اتخاذ حيوان هدفاً لنبالهم أو بتأديتهم، لتكون إصابته أكثر إثباتاً على المقدرة على الرمي وأكثر متعة أيضاً... لكن الشرع الحنيف لم يسكت عن

هذا العبث، ولم يرض بهذا اللهو، فكان النبي ﷺ وصحابته الكرام بالمرصاد لهؤلاء وأمثالهم.

فعن هشام بن زيد قال: دخلت مع أنس على الحكم - يعني ابن أيوب - فإذا أناس يرمون دجاجة في دار الأمير فقال: نهى رسول الله ﷺ أن تصبّر البهائم»<sup>(28)</sup>.

وعن عبد الله بن جعفر قال: مرّ رسول الله ﷺ على أناس وهم يرمون كبشاً بالنبل فكره ذلك، وقال: «لا تمثلوا بالبهائم»<sup>(29)</sup>.

وقد وصل هذا النهي إلى درجة لعن من يفعل ذلك، واللعن الطرد من رحمة الله - عز وجل - فمن لم يرحم الحيوان المسكين لا يستحق رحمة الله سبحانه في شريعة الإسلام الخالدة العادلة، «عن سعيد بن جبير قال: مرّ ابن عمر - رضي الله عنهما - بفتيان من قریش قد نصبوا طيراً وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم فلما رأوا ابن عمر تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً»<sup>(30)</sup>، وقد روي هذا الحديث عن الكثير من الصحابة - رضي الله عنهم - فيؤخذ هذه الأحاديث في مجموعها التواتر المعنوي الذي يفيد اليقين من نهى النبي ﷺ عن تعذيب الحيوان بهذه الطريقة، وهذا منتهى الرفق بالحيوان.



أين هذه الدعوة مما يفعله بعض الناس اليوم الذين يجرون المسابقات بين الصقور المدربة وكلاب الصيد، وذلك بإطلاق بعض الحيوانات كالأرانب والقطة... ليُعرف أي الصقور أو الكلاب أقدر على صيدها والفتك بها!! لا شك أن هذا الفعل يدل على قسوة القلب وقلة الرحمة.

5 - تحريم أكل شيء منها وهي حية أو وسمها أو ضربها في وجهها:

كان من عادة الناس قبل الإسلام أنهم يلجأون إذا

26 - رواه الدارمي 115/2 والنسائي 152/4 رقم 4360.

27 - رواه أبو داود 2104/4 رقم 4940.

28 - رواه مسلم 107/13 وأبو داود 1228/3 رقم 2816، والنسائي 195/4 رقم 4951.

29 - النسائي رقم 4951.

30 - رواه مسلم 107/13 والنسائي 196/4 رقم 4453.



جاءوا إلى اقتطاع جزء من الحيوان وهو حي أو يستنزفون جزءاً من دمه ويطبخونه ويأكلونه، ومعلوم أن هذا العمل يؤذي الحيوان ويؤلمه ويلحق الضرر والضعف به، فنهى عنه النبي ﷺ واعتبره بمثابة أكل الميتة، عن أبي واقد الليثي قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة والناس يحبون أسنمة الإبل، وإليات الغنم، فقال رسول الله ﷺ: «ما قطع من بهيمة وهي حية فهو ميتة»<sup>(31)</sup>، وأسنمة الإبل شحمها الذي يكون فوق ظهرها، وإليات الغنم الشحم الذي يكتنز حول ذيل الشاة من الغنم، وقد اعتبره النبي ﷺ مثل لحم الميتة، ومعلوم أن لحم الميتة حرام أكله بنص الكتاب العزيز: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ﴾ [سورة المائدة، الآية: 3]

وكان الرجل أحياناً يعمد إلى عرق في البعير فيفصده - أي يقطعه -

ويملاً به إناءً ثم يكويه حتى يلتئم، ثم يطبخ ذلك الدم ويأكله، ولا شك أن هذا يسبب أذى وضعفاً بالحيوان.

وفي هذا الإطار نهى النبي ﷺ عن وسم الحيوان في وجهه،

والوسم أن يجعل في الحيوان سمه يعرف بها، حتى لا تختلط أموال الناس وتضيع وينهبها السراق... فعن جابر أن النبي ﷺ مرّ عليه بحمار قد وُسم في وجهه فقال: أما بلغكم أنني قد لعنت من وسم البهيمة في وجهها أو ضربها في وجهها؟ فنهى عن ذلك<sup>(32)</sup>. إنه حمار قد كوي بالنار في وجهه سيمة له، فلعن النبي ﷺ من فعل ذلك به، فأى دين هذا الذي يعطي هذه القيمة لحمار موسوم، ولا شك أنه يقع في المقام الأول في حفظ حقوق الحيوان والرفقة به. والبديل الذي جعله النبي ﷺ هو الوسم في الأذن»، فعن أنس قال: دخلنا

على رسول الله ﷺ مربداً وهو يسم غنماً، قال: أحسبه قال في آذانها<sup>(33)</sup>، ولا شك أن هذه هي الوسيلة المتاحة في ذلك الوقت، فإذا وجدت وسيلة أخرى اليوم تكون أكثر رأفة بالحيوان فيعمل بها للأحاديث الواردة في النهي عن أذية الحيوان.

#### 6- النهي عن التحريش بينها :

وإذا كان النبي ﷺ نهى عن وسم الحيوان في وجهه، وعن اتخاذه غرضاً وقتله جوعاً وعطشاً... فمن الطبيعي أن ينهى ﷺ عن التحريش بينها في مباريات للهو والعبث، يقوم بها الفارغون من الأوقات والأعمال أو الطالبون للأموال والألقاب على حساب الحيوانات الضعيفة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -

قال: «نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم»<sup>(34)</sup>، إن الذي يقوم به الأوروبيون من مصارعة الثيران ويطلقونها في الشوارع في أيام من السنة فنقل أو تقتل، لهو أكبر دليل على أن مسألة الفرق بالحيوان التي يدّعيها هؤلاء،

زيف ودعوى غير صحيحة، وكذلك ما تقوم به الشعوب الأمريكية التي اعتادت على التحريش بين الديكة وإجراء المباريات في ذلك، وفي بعض البلاد بين الكباش وفحول الضأن والماعز كله أذى واستغلال للحيوان بدون وجه حق، ولا يدل على الحضارة والمدنية بقدر ما يدل على الانحطاط والتخلف والوحشية.

لقد كان بعض العرب يفعلون هذا الأمر فيأتون بكبشين أو ثورين يتناطحان حتى يهلكا أو يقاربا

عاطفة الأمومة والأبوة  
موجودة في الحيوان كما هي  
موجودة في الإنسان وقد  
احترم الإسلام هذه  
العاطفة وهذه  
الرحمة.

31- رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم، 1374، ح: 7150، كتاب الأطعمة.

32- رواه مسلم 96/14، باب النهي عن الوسم في الوجه، وأبو داود 1111/2 رقم 2564.

33- رواه مسلم 96/14.

34- رواه الحاكم أبو داود 1110/2 رقم 2562.





تعذيب الحيوان محرم في الإسلام

والسر اللطيف في التسمية هو إعلان المسلم أنه إنما يذبح هذا الحيوان الذي يشترك مع الإنسان في الخلق والحياة، يذبحه بإذن الله سبحانه وليس تسلطاً عليه وعدواناً<sup>(36)</sup>.

ب - الإحسان للحيوان بذبحه برفق دون عنف وذلك بأن يكون السكين حاداً حتى لا يتألم، وعدم إذنه ﷺ بالذبح بالظفر والسن هو من هذا القبيل. قال ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليُحدَّ أحدكم شفرته وليُرحَ ذبيحته»<sup>(37)</sup>.

والسر في هذه الذكاة - كما يلوح لنا - هو إزهاق روح الحيوان بأقصر طريق يريجه بغير تعذيب؛ لذا اشترطت الآلة الحادة وهي أسرع أثراً، واشترط الذبح في الحلق وهو أقرب المواضع لمفارقة الحياة بسهولة، ونهي عن الذبح بالسن والظفر لأن الذبح بهما تعذيب للحيوان، ولا يقع بهما غالباً إلا الخنق...<sup>(38)</sup>.

وعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن يطاءً في سواد - أي أقدامه سوداء - وببكر في سواد - أي بطنه سوداء - وينظر في سواد -

على الهلكة، وهم يتفرجون ويضحكون، قال العلماء: وجه النهي عن التحريش بين الحيوانات أنه إهلاك للحيوانات واتعاب لها دون فائدة لمجرد العبث<sup>(35)</sup>.

## 7 - الإحسان للحيوان عند ذبحه وسلخه :

سبق أن ذكرنا أن الله - جل وعلا - سخر الحيوان للإنسان يأكل بعضه ويركب بعضه ويستخدمه في سائر الأعمال، وقد وجد بين الحين والآخر في بعض المجتمعات من ينكر عملية الذبح هذه، بل ينكر فكرة أكل لحم الحيوان، بحجة أنه مخلوق وجد ليعيش، وكيف تُسَوَّل للإنسان نفسه أن يعتدي على حياة هذا الحيوان البريء فيزهقها لغرض إرضاء شهوة الأكل عنده، ولست في مجال الرد على هؤلاء فجميع الشرائع السماوية والقوانين الأرضية التي تمثل الغالبية العظمى من أصحاب العقول السليمة قد اجتمعت على هذا الفعل، الذي لا يتعارض مع العقل والفطرة، لأن كل ما في الأرض إنما سخر للإنسان وخدمته بشكل أو بآخر.

لكن هذا الفعل وهو الذبح لا يعني تعذيب الحيوان وإلحاق الضرر به بحجة أنه سيموت في كل الأحوال، إن الإسلام أعطى أوامره المتعلقة بذبح الحيوان وإحلاله للإنسان ومن هذه الأوامر ما يلي:

أ - ذكر اسم الله عند الذبح ليتذكر المسلم أنه يقوم بهذا الفعل بأمر الله سبحانه، وليس تسلطاً من نفسه، وإذا تعدد عدم التسمية فإن ذبيحته لا تؤكل، قال تعالى:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [سورة الحج، الآية: 34]

35 - الحلال والحرام في الإسلام، د. يوسف القرضاوي.

36 - نفسه ص 60.

37 - رواه مسلم 106/13، وأبو داود 1228/3، والنسائي 4/180 رقم 4417.

38 - الحلال والحرام، القرضاوي، ص 58.



أي ما حول عينيه أسود - فأتى به ليضحى به، فقال لها: يا عائشة هلمّي المديّة، ثم قال: اشحذوها بحجر فضعلت...» (39).

فهذا تطبيق من النبي ﷺ لذلك الأمر، فقد أمر النبي ﷺ بشحذ المديّة، وهي السكين ومعنى شحذها أي سّتها لتكون حادة، وقال ﷺ: «إذا ذبح أحدكم فليجهز» (40). أي فليكن سكينه حادًا ليفرغ من عملية الذبح بسرعة حتى لا يتعذب الحيوان.

ج - ونهى النبي ﷺ أن يحُدَّ الرجل سكينه أمام الشاة، بل عليه أن يجهز عدة الذبح قبل ذلك، ويهيئ المكان والوسائل المناسبة للتخفيف عن الحيوان، عن ابن عباس - رضي الله عنه - أن رجلاً أضجع شاة وهو يحُدُّ شفرته، فقال النبي ﷺ: (أتريد أن تميتها موتات؟ هلا أهددت شفرتك قبل أن تضجعها) (41).

ورأى عمر رجلاً يسحب شاة برجلها ليذبحها فقال له: ويلك قدها إلى الموت قودًا جميلاً (42).

وهكذا فإنه يجب على المسلم أن يسعى لإراحة الحيوان عند الذبح ما استطاع، وليعلم أن ذبحه لا يعني تعذيبه وإيذاؤه، ولكنه الوسيلة المثلى لإزهاق روحه بأسرع وقت وأقل ألم، وإخراج ما به من دم ومرض وفساد.

د - ويلحق بالإحسان إلى الذبيحة، الصيد فكذلك جعل له النبي ﷺ ضوابط تكفل للحيوان عدم التعذيب، فإذا كان الله سبحانه وتعالى ونبيه ﷺ قد بينا إباحة

صيد الحيوان غير المقدور على إمساكه وذبحه، فأجاز الإسلام صيده بالآلة أو بالحيوان الجارح، فإنه في الوقت نفسه منع من إيذاء هذا الحيوان بأن اشترط أن تكون الآلة جارحة تخرق الجسد وتؤدي إلى سرعة الوفاة، وقد سأل عديّ ابن حاتم النبي ﷺ فقال: إني أرمي بالمعراض - وهو السهم الذي لا ريش عليه - الصيد فأصيبه، قال: إذا رميت بالمعراض فخرق - أي نفذ في الجسد - فكل وما أصابه بعرضه فلا تأكل (43).

ويؤخذ من هذا الحديث أن النبي ﷺ لم يأذن بأكل ما لم يخترقه السلاح، وفي هذا تشجيع للصائد على أن يكون سلاحه حادًا يؤدي إلى الموت السريع للحيوان، بعكس ما يصيبه دون اختراق، ثم إن مثل هذا السلاح الذي لا يخترق الجسد غالبًا ما يهرب الحيوان بعد إصابته به ثم يمرض ويموت دون أن يستفيد منه أحد، ولهذا نهى النبي ﷺ عن الصيد بالبندقية - وهي كرة تتخذ من الطين وبعد أن تجف يرمي بها الصيد - قال النبي ﷺ: (لا تأكل من البندقية إلا ما ذكيت) (44).

وهي بذلك غير البندقية المعروفة اليوم، فإن البندقية من السلاح الحاد الذي يجوز به الصيد لأن رصاصها يخترق الجسد أكثر من اختراق الرماح والنبال.

وعن عبد الله بن مغفل قال: نهى رسول الله ﷺ عن الحذف، - والحذف الرمي بالحجارة وما شابهها -

إذا كان الإسلام قد أمر بقتل بعض الحيوانات والحشرات الضارة، فإنه في الوقت نفسه أذن بتربية بعض الحيوانات المحترمة سواء كانت مأكولة اللحم واللبن والبيض أو غير مأكولة.



39 - رواه مسلم 121/13.

40 - رواه ابن ماجه.

41 - رواه الحاكم، 2604، ح: 7570، كتاب الذبائح، وقال صحيح على شرط البخاري.

42 - رواه عبد الرزاق في مصنفه.

43 - رواه البخاري، فتح الباري، 6049، ح: 5417، كتاب الذبائح والصيد.

44 - جاء في البخاري «نهى النبي ﷺ عن الحذف والبندقية»، 6079، ح: 5479، وح: 5476، كتاب الذبائح والصيد.



وقال ابن جعفر وهو أحد رواة الحديث: «إنه لا ينكأ عدو ولا يقتل صيداً، ولكنه يكسر السن ويفقأ العين»، قال النووي في شرحه لهذا الحديث: «وفي هذا الحديث النهي عن الحذف لأنه لا مصلحة فيه ويخاف مفسدته ويلتحق به كل ما شاركه في هذا»<sup>(45)</sup>.

وبهذا تتضح الصورة الجميلة التي رسمها الإسلام في هذا الموضوع وتظهر الرحمة والرفق والسماحة التي تمتع بها هذا الدين وطبقها نبيه ﷺ وصحابته الكرام.

## 8. النهي عن قتل الحيوان

وتعذيبه إذا لزم قتله:

لقد نهى الإسلام عن قتل الحيوان ظلمًا وعدوانًا أو لهوًا وعبثًا، وقد تقدمت الأحاديث التي نهى فيها النبي ﷺ عن التحريش بين الحيوان أو اتخاذ غرضًا للرمي أو تجويعه..

وقد جاء النهي صراحة عن قتل كثير من الحيوانات، بل الحشرات لأنها مخلوقات وأمم تسبح الله تعالى.

منها ما رواه عبدالرحمن بن

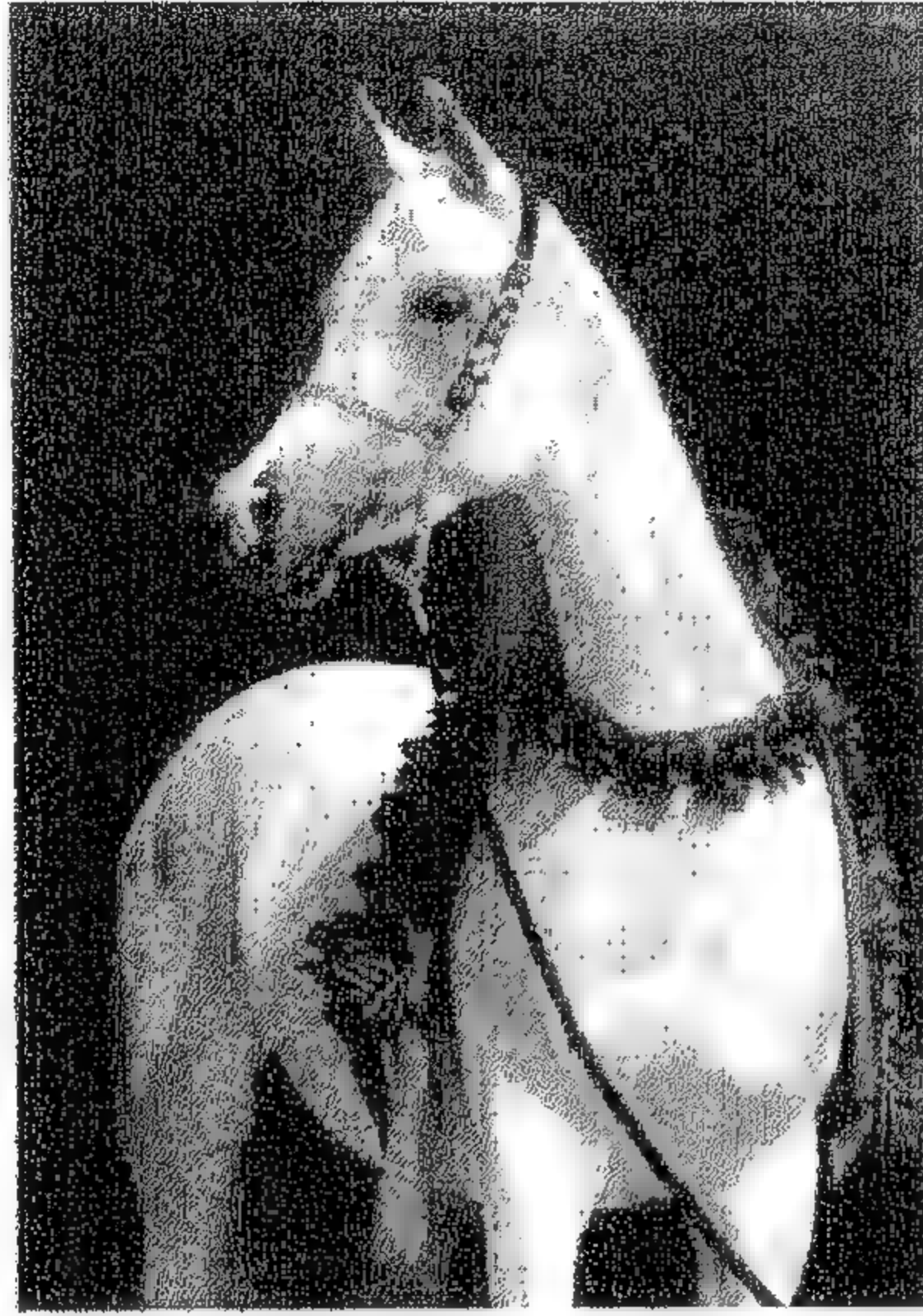
عثمان أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل الضفادع<sup>(46)</sup>.

وعن ابن عمر قال: «... ورأى - أي النبي ﷺ - قرية نمل قد حرقناها، فقال: من حرق هذه؟ قلنا نحن، قال: إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار»<sup>(47)</sup>.

فلا شك أن هذا القتل لهذه المخلوقات الضعيفة لا يرضاه الإسلام ولا يأمر به، لاسيما إذا كان فيه تعذيب للحيوان كحرقه بالنار مثلاً.

وهذا الفعل لا يرضاه الله سبحانه، فقد روى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أن نملة قرصت نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه: أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح<sup>(48)</sup>.

فهذه الحشرات الصغيرة لا يمكن أن يكون قرصها للإنسان سبباً في قتل قرية من النمل بكاملها، لاسيما إذا كان في سفر أو كانت بعيدة عن مكان سكن الإنسان وغير مؤذية له، كحديث ابن عمر السابق حيث كانوا في سفر فأنكر عليهم النبي ﷺ أن يقتلوا النمل ويحرقوه.



الاهتمام بالخيول العربية

وإذا كان النبي ﷺ أمر بقتل بعض الحيوانات المؤذية والحشرات السامة فذلك لأنها تلحق الضرر بالإنسان كالحية وبعض الكلاب، فعن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بقتل الكلاب يقول: اقتلوا الحيات والكلاب، واقتلوا ذا الطفتين والأبتر فإنهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبال<sup>(49)</sup>. وقد بين النبي ﷺ علة قتلها وهو ضررها الذي تلحقه بالإنسان، والفأر الذي يفسد المتاع وينقل الأمراض، كذلك الأوزاغ وهي ما يسمى بسام أبرص، ويقال إنها تسبب البرص وتؤدي الإنسان. ولكن مع الأمر بقتل هذه الحيوانات فإن هذا الأمر جاء محفوفاً بالدعوة إلى الرأفة بها وعدم تعذيبها، فلا تقتل حرقاً، ولا يبالغ في إيذاؤها وحبسها والتلهي

45 - صحيح مسلم بشرح النووي 105/13.

46 - رواه الدارمي 125/2، وأبوداود 2237/4 رقم 5269.

47 - رواه أبو داود 1159/2 رقم 2675.

48 - رواه مسلم 240/14، والنسائي 157/4 رقم 4369، وأبوداود 2236/4 رقم 5266.

49 - رواه مسلم 236/14 والترمذي 488/3 رقم 1482.



بها، وقد مر بنا قول النبي ﷺ (وإذا قتلتم فأحسنوا القتلة)، وكذلك إنكاره حرق النمل، وجعل النبي ﷺ ثواباً أكبر لمن يقتل الوزغ في أول ضربة ثم من ثانيها ثم من ثالثها، وذلك لكي لا يعذب الحيوان ويبالغ في إيذائه، فربما سمع مسلم أن النبي ﷺ أمر بقتلها فيبالغ في تعذيبها، فقال ﷺ: «من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة، ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة، دون الأولى، ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية»<sup>(50)</sup>.

فانظر كيف جعل النبي ﷺ أجراً زائداً لمن قتله من الضربة الأولى وفي رواية أن له مائة حسنة....، وقد يستغرب البعض لماذا كل هذا الأجر لمن قتل وزغة من أول ضربة، والجواب هو ما تم ذكره وهو الرأفة بالحيوان وعدم الإذن في تعذيبه أثناء قتله.

#### 9- الإذن بتربية الحيوان واقتنائه خارج البيت وداخله:

إذا كان الإسلام قد أمر بقتل بعض الحيوانات والحشرات الضارة، فإنه في الوقت نفسه أذن بتربية بعض الحيوانات المحترمة سواء كانت مأكولة اللحم واللبن والبيض أو غير مأكولة. ومن ذلك إذنه بتربية القطط، ولو كان داخل البيوت، بل لو وصل الأمر إلى أن تتناول شراً فيشرب من سؤرها لأنها نظيفة محترمة. «فعن داود بن صالح التمار عن أمه أن مولاتها أرسلتها بهريسة إلى عائشة فوجدتها تصلي فأشارت إلي أن ضعها فأكلت منها (هرة) فلما انصرفت أكلت من حيث أكلت الهرة فقالت: إن رسول الله ﷺ قال: «إنها ليست بنجس إنما هي من الطوافين عليكم» وقد رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ بفضله»<sup>(51)</sup>. فهذا الحديث دلّ على أمور منها:

أ- أن الهرة حيوان طاهر وسؤرها طاهر، يجوز الوضوء منه أو شربه أو أكله.

ب- جواز اقتناء هذا الحيوان داخل البيت أو دخوله وخروجه من البيت مثل ما حصل للسيدة عائشة - رضي الله عنها - وللرسول ﷺ.

ج- الإذن بتربيتها في البيت وشرب سؤرها يدل على احترام هذا الحيوان والرفق به وجواز العيش معه في مكان واحد.

وهذا كله يدل على رفق الإسلام بالحيوان واحترامه.

وهو ما أرادت السيدة عائشة - رضي الله عنها - بيانه في هذا الحديث، قام به أيضاً صحابي آخر هو أبو قتادة - رضي الله عنه - فعن كبشة بنت كعب بن مالك، وكانت تحت ابن أبي قتادة - أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءاً فجاءت هرة تشرب منه، فأصغى لها أبو قتادة الإناء حتى شربت قالت كبشة: فرآني أنظر فقال: أتعجبين يا ابنة أخي؟ قلت: نعم قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إنها ليست بنجس إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات»<sup>(52)</sup>.

#### المطلب الرابع: الرفق بالحيوان سبب لدخول الجنة والإساءة إليه سبب لدخول النار،

إذا كان دخول الجنة والنجاة من النار، هي أسمى غاية يسعى لها المسلم، فلا شك أن الإسلام قد حقق أعظم إنجاز في الرفق بالحيوان والحفاظ على حقوقه وحمايته من كل ضرر أو أذى؛ لأنه جعل الإحسان إليه سبباً لدخول الجنة، والإساءة إليه سبباً لدخول النار.

يطالعنا في القسم الأول من الحديث المشهور الذي رواه أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها

50 - أبو داود 44/1 رقم 76.

51 - رواه الدارمي 204/1.

52 - مسلم 241/14.



فشرب ثم خرج، فإذا كلبًا يلهث يأكل الثرى من شدة العطش فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملاً خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقي، فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له، قالوا يا رسول الله: وإن لنا في هذه البهائم لأجرًا؟ فقال: «في كل كبد رطبة أجر»<sup>(53)</sup>. وفي رواية أبي داود: «بينما كلب يطيف بركية - أي بشرق - كاد يقتله العطش، إذا بغى من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها - فاستقت له، فسقته إياه فغفر لها به»<sup>(54)</sup>. لقد غفر الله

سبحانه لهذا الرجل، ولهذه المرأة البغي، التي اقترفت الكثير من الفواحش والآثام، لأنها سقت هذا الحيوان ورحمته ورأفت بحاله، نعم إنها الحسنات التي تذهب السيئات، فالمسلم الذي بدر منه الخطأ وصدرت منه الذنوب، التي هي من طبيعة ابن آدم

جعل الله له وسيلة لتكفير هذه الذنوب والسيئات، إنها التوبة والاستغفار وفعل الخير والرحمة بخلق الله سبحانه، وما أكثر طرق الخير وأسبابه، والتي من بينها هذه الوسيلة، وهي الإحسان للحيوان ورحمته والرأفة به. أما الإساءة للحيوان فهي سبب لغضب الله ولعنته ودخول النار عقوبة على هذا الفعل الذي لا يرضاه الله سبحانه، وقد تقدم حديث النبي ﷺ الذي ذكر فيه أن امرأة عذبت بسبب هرة سجننتها حتى ماتت، لأنها حالت بينها وبين حرمتها وحققها في الحياة...

وكذلك غضب النبي ﷺ لمن وسم حمارًا في وجهه، ولعنه، واللعن الدعاء بالطرد من رحمة الله، فأى منزلة للحيوان أعظم من منزلته في الإسلام حتى

يلعن بسببه المسلم إذا وسمه في وجهه أو ضربه في وجهه.

وقد ورد أن النبي ﷺ عاقب من سبّ ناقته بأن أمر بأخذ ما عليها من متاع ثم تسريحها... فعن عمران بن حصين قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقه فضجرت فلعلتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: «خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة»، قال عمران فكأنني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد<sup>(55)</sup>.

لعل هذه العقوبة لأن الإسلام ينهى عن السب والشتم عمومًا، ولكن فيها أن الإسلام لم ينه عن الأذى المادي بالحيوان فقط، بل ارتقى به إلى النهي عن أى أذى معنوي يلحقه كالسب والشتم والدعاء باللعنة عليه.

بلغ من عناية الإسلام بالرفق بالحيوان أن جعل الإحسان إليه والرأفة به سبباً لدخول الجنة، والإساءة إليه سبباً لدخول النار.



### المطلب الخامس: تحريم قتل الحيوان في الحرم (أول محمية طبيعية في العالم):

لعل من الفخر لنا نحن المسلمين أن نعلم أن الإسلام يعتبر أول من أنشأ محمية طبيعية في العالم، يحافظ فيها على البيئة نباتها وحيوانها، ونقصد بذلك أن الإسلام يعتبر منطقة الحرم وهي مكة وما حولها، والمدينة وما حولها، بمسافات معروفة، أرض أمن لا يقتل فيها الحيوان ولا يؤذى ولا يكسر بيضه ولا يؤخذ... والحرم المكي كان من بداية بناء البيت في عهد إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - ثم أقره الله تعالى وبقي حرمًا إلى يوم القيامة، والحرم المدني حرّمه النبي ﷺ لكنه رأفة بأمتة لم يجعل فدية على الذي يقتل الحيوان فيه أو يأخذ من نباته.

53 - رواه أبو داود 1105/2 رقم 2550.

54 - مسلم 146/16 والدارمي 374/2.

55 - رواه مسلم.





العلاج من مظاهر الاهتمام والرفق بالحيوان

الحيوانية، فمن أحكام الأضحية أن تكون كبشاً إقتداء بالنبي ﷺ ومعلوم أن ذبح الكباش لا يؤثر بالثروة الحيوانية، لأن الذي يفيد في عملية تكاثر الأغنام وغيرها من الحيوانات هو توفر الإناث، أما الذكور فيكفي الفحل الواحد لمجموعة كبيرة من الحيوانات.. وكان النبي ﷺ يحث أصحابه على المحافظة على الأنثى من الحيوان كقوله ﷺ لأحد الصحابة وقد عزم على أن يذبح لهم «إياك والحلوب»<sup>(57)</sup>، وفي رواية الحاكم: «إياك واللبون، اذبح لنا عناقاً»<sup>(58)</sup>، فإن كان لابد من الذبح فليحافظ المسلم قدر الإمكان على ثروته الحيوانية فيتقي ذبح الإناث التي يطمع أن تلد، لا سيما إذا كانت مرضعة لكي يحافظ على أبنائها الصغار.

وهذا الحديث يرشدنا من جهة أخرى إلى مدى رحمة النبي ﷺ ورأفته بالحيوان، لاسيما الصغير، فنهى أن تذبح أمه الحلوب، وهذا فيه رعاية لحق الصغير في الحياة، التي لا تنهياً له إلا بالرضاعة من أمه، عن علي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ «نهى عن ذبح ذوات الدّر»<sup>(59)</sup>.

لقد جاءت العديد من الآيات والأحاديث تؤكد على هذا الحكم كقوله تعالى:

﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَعًا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ وَاللَّتِيَارَةُ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾  
[سورة المائدة، الآية: 96]

وقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾  
[سورة المائدة، الآية: 95]

وقول النسبي ﷺ عن المدينة: «ما بين لا بتيها حرام»<sup>(56)</sup>. وهي من الأمور المعروفة المجمع عليها في الحج والعمرة، فالحرم الشريف ليس أمناً للناس فقط، بل هو كذلك أمن وسلام لسائر المخلوقات. وبناء على هذه الحرمة حدد العلماء مقدار الهدى الذي يعطيه المحرم إذا قتل حيواناً أو طيراً أو كسر بيضاً في الحرم...

إن الإسلام دين الاعتدال والوسطية فهو يأذن للناس بذبح الحيوان للانتفاع بلحمه، وهذه من نعم الله على الناس، لكنه في نفس الوقت ينهي عن الإسراف والتبذير في ذلك، ينهى أن يكون الصيد أو الذبح أو القتل للحيوان لمجرد اللهو والعبث، ويقوم كذلك بإجراءات احترازية للحفاظ على الثروة

56 - رواه مسلم.

57 - رواه مسلم 214/13.

58 - رواه الحاكم 261/4، ج: 7576، كتاب الذبائح.

59 - رواه الحاكم 261/4، ج: 7577، كتاب الذبائح.



## الخاتمة وأهم النتائج:

بعد هذه الجولة السريعة والمختصرة بين آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ، التي اعتنت بالرفق بالحيوان والإحسان إليه، أخلص إلى جملة من النتائج المهمة: بعضها تم إلقاء الضوء عليه من خلال هذا البحث، وبعضها تم إظهاره وإبرازه للدارسين لهذا الموضوع، أو للشرعية الإسلامية، وما فيها من مظاهر للحضارة والمدنية، وهذه النتائج هي:

1- الرفق والإحسان عمومًا، وبالحيوان على وجه الخصوص مظهر من مظاهر المدنية والحضارة في الإسلام؛ اعتنى به هذا الدين وأكد عليه مرارًا وتكرارًا.

2- اتخذ هذا الدين العديد من الخطوات لترسيخ فكرة الرفق بالحيوان وتطبيقها على أرض الواقع، منها التأكيد على ضرورة إطعامها وسقيها، وعدم تكليفها من العمل ما لا تستطيع، وعدم التفريق بينها وبين أبنائها وصغارها، والنهي عن إيذائها وتعذيبها، أو سملها في وجهها، أو التحريش بينها، أو قتلها، كما أذن في نفس الوقت بتربية بعض الحيوان، واقتنائها خارج البيت وداخله.

3- بلغ من عناية الإسلام بالرفق بالحيوان أن جعل الإحسان إليه والرفقة به سببًا لدخول الجنة، والإساءة إليه سببًا لدخول النار.

4- من أهم ما سبق إليه الدين الإسلامي في هذا الموضوع أنه أول من أقام محمية طبيعية؛ وذلك بتحريم الصيد في الحرم المكي والمدني، وكذلك تحريم الصيد على المُحَرَّم بالحج أو العمرة، سواء كان داخل الحرم أو خارجه. وهذا ما لم يسبق إليه الإسلام.

5- قام النبي ﷺ ومن بعده صحابته - رضي الله عنهم - بتطبيق مبادئ الرفق بالحيوان، ليكون قدوة لغيره من الناس، وينقل النظرية إلى الواقع والأفكار إلى تطبيقات، فكان الحيوان ينعم بالرفق والإحسان في ظل هذا الدين بعدما نعم به الإنسان وعاش هانئًا في ظله.

## التوصيات:

1- ضرورة الاهتمام بهذا الموضوع إعلاميًا، ودعوة الناس إلى تطبيقه، وإبراز الفوائد التي توجد في الحيوانات بسائر أنواعها وأشكالها، وما تحدثه من توازن في الطبيعة.

2- ضرورة الإكثار من المحميات الطبيعية لحماية الحيوانات من الانقراض كحصار المباني والمزارع لها.

3- ترشيد المزارعين عند استعمال المبيدات الحشرية حتى لا تسبب في موت وفناء وانقراض الطيور والحيوانات النافعة.

4- منع الصيد الجائر في البر والبحر على حد سواء، كالصيد بالمتفجرات في البحار، الذي يقتل كافة المخلوقات البحرية ويدمر الحياة في البحار.

5- التشجيع على إقامة الجمعيات التي تعتني بالرفق بالحيوان عمومًا وتنويعها، بحيث يعتني البعض بحماية الحيوانات البرية، وأخرى بحماية الطيور، وبعضها للحيوانات الأليفة والداجنة، وبعضها للحيوانات البحرية... وهكذا حتى يتم اقتسام هذه الأعباء الكبيرة التي تنوء بحملها جمعية أو هيئة واحدة.

ولعل هذه النقطة الأخيرة هي أهم ما ينبغي إنجازها في هذا المجال، لأنه بإنشاء هذه الجمعيات تتوفر كل الأمور الأخرى، وتجد الحيوانات القلوب الرحيمة لترأف بها والآذان المصغية لاستغاثتها، والأصوات المجاهرة التي تنادي بحمايتها.

وعن طريق هذه الجمعيات يتوفر الطعام والشراب والحِمى والملجأ، والأدوية، والأبحاث والدراسات، والاتصالات مع الجمعيات والهيئات العالمية، وضم الجهود والتآزر من أجل إنجاح هذا العمل.



# الرأي العام

( تكوينه ومراحله - أنواعه - خصائصه - أركانه )

د. محمد عبد الرحمن الحنين \*



هناك بعض الباحثين لا يفرقون بين الاتجاه والرأي، منهم الباحث إيلسون، حيث نظر لعدم وجود اتفاق بين العلماء على حدود التعريف، إلا أن هارتلي وهارت، يعتقدان أنه لن يفيد كثيراً أن نعتبر الرأي مجرد تعبير لفظي عن الاتجاه.

وهكذا يرى بعض العلماء أن الرأي من طبقة سيكولوجية أخرى غير الاتجاه من حيث علاقته الوظيفية بالسلوك، فالرأي يوجد فقط عندما تعجز الاتجاهات عن تمكين الفرد أو الجماعة من مواجهة الموقف. (1)

والواقع أن هؤلاء العلماء يرون أن الرأي يتضمن أو يقوم جزئياً على الاتجاهات، ولكن ذلك لا يعني أنه مرادف للاتجاه لأنه دائماً مرتبط بعناصر الخلاف في الموقف، وعادة ما تكون المواقف معقدة ومركبة تتضمن كثيراً من الموضوعات، وتستثير نزعات متصارعة وغالباً ما تحتوي على عناصر جديدة محيرة، لذلك فإن كثيراً من الاتجاهات تتكون متضمنة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في كل الأفعال تقريباً، كما يوجد تفاعل بين هذه الاتجاهات خلال حدوث

الفعل، وهذا التفاعل هو الذي يقوم الرأي من خلاله بدور الوساطة بين الاتجاهات؛ فالرأي في اعتقاد كثير من العلماء، هو أقرب إلى السطح بعكس الاتجاه الذي يرويه أعماق وأكثر التصاقاً.

ورغم أن هناك بعض المصطلحات تشمل عدة مفاهيم، من حيث المعنى العام، ولكنها تختلف أحياناً عند استخدامها في التعبير عن بعض القضايا أو الموضوعات المختلفة. فمثلاً مصطلح العقيدة يشمل المعرفة والرأي والإيمان، ولكن رغم العوامل المشتركة بين تلك المفاهيم ودخولها تحت مصطلح واحد، فهي تتميز عن بعضها في بعض الاستخدامات.

ولقد قدم الباحثان كرتش وكرتشفيلد أمثلة على ذلك موضحين فيها الفرق بين تلك المفاهيم، فمن تلك الأمثلة: أن الأرض كروية الشكل، فهذه معرفة. وإذا قلنا إنه يجب حظر الأسلحة النووية، فهذا رأي. وإذا قلنا أيضاً: نحن نؤمن بأن الله يهدينا في أعمالنا فهذا إيمان، فهذان العالمان ينظران إلى أن مفهوم العقيدة هو: تنظيم ثابت من الإدراك والمعارف بالنسبة لجانب من المعرفة. (2)

\* أستاذ جامعي/ليبيا.

(1) انظر: لويس كامل مليكة، سيكولوجية الجماعة والقيادة، مكتبة النهضة المصرية (الطبعة الثالثة: القاهرة 1970) ص 71، 72.

(2) انظر: لويس كامل مليكة، سيكولوجية الجماعة والقيادة، مكتبة النهضة المصرية، مرجع سابق ص 72، 73.



فالمواقع أن هناك كثيراً من المفاهيم والمصطلحات، تستخدم أحياناً في التعبير عن بعض القضايا أو الموضوعات، ولكن لا يصلح استخدامها في بعض الموضوعات الأخرى؛ لذا يجب على الباحث أن يميز بين المصطلحات والمفاهيم، من حيث دلالتها العامة والخاصة، حتى يتمكن القارئ من فهم واستيعاب الموضوع بشكل واضح وجلي.

وإذا نظرنا إلى مفهوم الرأي العام وأهميته بشيء من التفصيل، فيمكن الإشارة أيضاً إلى تعريفين مهمين، من حيث دلالتها الواضحة والشاملة.

التعريف الأول: يرى قائله أن الرأي العام هو: الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف من

التصرفات، أو مسألة من المسائل العامة التي تثير اهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة.<sup>(3)</sup>

فهذا التعريف يبين أن الرأي العام يكمن في ارتباط المصلحة بين الناس، حيث إن المجتمع يتفق في الرأي تجاه بعض الظواهر التي تؤثر عليه سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً، أما كاتب التعريف الثاني فيرى أن الرأي العام هو: الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية، في فترة معينة نحو قضية معينة أو أكثر، يحتدم فيها الجدل والنقاش وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الإنسانية مساً مباشراً.<sup>(4)</sup>

فالملاحظ هنا أن كلا التعريفين يتفقان في أن المصالح المشتركة بين الناس هي التي تجعلهم يتفقون في الرأي، فقد تكون تلك المصالح روابط دينية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية.

ومن خلال التعريفات التي ذكرت يمكن القول بأن الرأي العام هو: مجموعة أفكار وآراء، تتكون من قبل المجتمع لمواجهة بعض الظواهر والقضايا التي تواجهه.

ودراسة الرأي العام تعد من الدراسات أو الظواهر التي اهتم بها المفكرون والسياسيون منذ زمن بعيد، ورغم دراسة هؤلاء المفكرين والسياسيين لهذه الظاهرة وغيرها من الظواهر الأخرى، كالإعلام والاتصال أنهم لم يستخدموا نفس المصطلحات المتعارف عليها الآن.

الرأي يتضمن أو يقوم جزئياً على الاتجاهات، ولكن ذلك لا يعني أنه مرادف للاتجاه، لأنه دائماً مرتبط بعناصر الخلاف في الموقف.

والرأي العام سواء في جماعة أو مجتمع هو مرآة عاكسة لوجهات نظر الناس ومواقفهم تجاه أي قضية من القضايا، سواء أكانت تلك القضية محلية أم خارجية هو لا يثبت على حال واحد، فهو يستجيب للمثيرات والدوافع المستقلة أو المحكومة، المتعلقة بالحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، لأي جماعة من الجماعات أو مجتمع من المجتمعات. وقد يؤثر الرأي العام تأثيراً كبيراً على مسار النشاط السياسي والاجتماعي، لاسيما المجتمعات الديمقراطية التي تتعدد فيها وجهات النظر ويكون فيها الرأي والرأي المعارض، حيث تتم مناقشة كل الآراء حول أي قضية من القضايا أو ظاهرة من الظواهر وللرأي العام دائماً قوة تأثير، لأنه يعبر عن نفسه مهما كان نوع الحكم الذي تتصف به الدولة أو المجتمع، فإذا نظرنا مثلاً إلى حكم الدولة الشمولية، نجد أن تكوين الرأي العام فيها يتم عن طريق النخبة الحاكمة صاحبة السلطة، التي تستخدم وسائل الإعلام الجماهيري والرقابة وتسخرها لمصالحها وتحاول

(3) إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير (لاط: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: 1969م) ص 205.

(4) مختار التهامي، الرأي العام الحرية النفسية (لاط: دار المعارف، القاهرة: 1972م) ص 29.





الفرنسية، حيث صرّح وزير المالية آنذاك - وهو لويس السادس عشر- جاك نيكير Jacques Necker معبراً عن التحكم في سلوك المستثمرين في بورصة باريس، عندما كانت الدولة تتجه للجماهير للحصول على قروض وطنية.<sup>(6)</sup>

وظهور مصطلح الرأي العام في القرن الثامن عشر لا يعني أن الحضارة القديمة لم تكن لديها مفاهيم متصلة بهذه الظاهرة، ففي أثينا وإسبرطة وغيرهما تأكد دور الرأي العام كظاهرة في مدن الدولة الإغريقية، حيث كانت الآراء في ذلك الوقت تؤخذ بعين الاعتبار، لاسيما آراء من يتمتعون بحق المواطنة وهم أصحاب الكلمة العليا في اتخاذ القرار. وإذا نظرنا إلى ظاهرة الرأي العام في العصور الوسطى، نجد أن كثيراً من الباحثين يعتبرونها ظاهرة سلبية، والسبب في نظرهم هو السيطرة المطلقة

التخلص من المعارضة، لتحقيق أهدافها والقيام بانتخابات مزورة وإجراءات قمع وضغط من أجل طمس الآراء المعارضة لها.

ولكن رغم ذلك يكون للرأي العام في المجتمع تأثير، فهو يعبر عن نفسه بقوة وعنف، فيhez أحياناً النظام من أساسه.<sup>(5)</sup>

ويمكن الإشارة هنا إلى بعض العناصر المهمة التي توضح مراحل تكوين الرأي العام، وأساسه، وأقسامه، وأهم العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر فيه وتجعله - في أغلب الأحيان - عاملاً أساسياً في اتخاذ القرار، نحو كثير من القضايا والظواهر التي يمر بها المجتمع.

أولاً/ مراحل تكوين الرأي العام: تشير كثير من المصادر والمراجع إلى أن اصطلاح الرأي العام قد استخدم لأول مرة في القرن الثامن عشر، إبان الثورة

(5) أنظر: أحمد بدر، الرأي العام، ص 29، 30.

(6) From an essay on public Opinion by Davison and Avery Leiserson and published in international Encyclopedia of Social Sciences, Vol.13.(1966). p.188-203.



للمعتقدات الدينية والذين في أيديهم زمام السلطة... ولكن رغم ذلك فإن العالم المسيحي قد عرف عبارة الاتفاق العام، التي بنيت على المفهوم الرواقي لفكرة الشعور الجمعي، والتي كانت مستعملة لدى أنصار البابا وخصومهم أنصار الإمبراطور، لفرض التعبير عن التقاليد السائدة والاتجاهات العامة في كل المناطق المتنازع عليها؛ وظهر بعد ذلك في العصور الوسطى كتاب مثل السيون Alcuin ووليم مالمسبوري Malmesbury ثم ماكيافيللي Machiavelli.. حيث أكدوا أهمية ما يمكن أن نسميه: رأي الجمهور Mass Opinion. وتداولت المصطلحات التالية في هذه الفترة، Vox Populi Vox Dei صوت الشعب من صوت الله.. (7)

فمصطلح الرأي العام لم يستخدم بالمفهوم السائد الآن؛ حتى في المدينة القديمة الإغريقية، فقد كان بعض المفكرين والسياسيين مثل: أفلاطون وأرسطو يتحدثون عن الرأي الجماهيري، وأهميته، وبينما تشكك أفلاطون في كفاءة آراء الجماهير وقدرتها، حاول أرسطو وغيره من المهتمين بظاهرة الرأي العام تحديد المجالات التي يكون فيها لرأي الجماهير فعالية وقدرة عالية. وعند اتساع الدولة الرومانية ظهر كثير من ناقلي الأخبار المحترفين، كما ظهرت المنشورات وزادت عملية الاتصال والرأي العام، فأصبحت منظمة ومصاحبة للتجمع الإنساني. (8)

وإذا نظرنا إلى العصر الإسلامي واهتمامه بالرأي العام، فيمكننا القول بأن الخلفاء الراشدين كانوا مهتمين اهتماماً كبيراً بمعرفة آراء الرعية

واتجاهاتها، نحو كل ما يحدث من قضايا في المجتمع الإسلامي، وقد كان الدستور الأساسي لدى المسلمين هو القرآن الكريم، الذي دعا المسلمين إلى الشورى فيما بينهم، حيث جعل من هذا المبدأ أساساً لتولي مقاليد الحكم والتي تصدر من المسلمين كافة؛ فكان للرأي العام في العالم الإسلامي صلاحية جوهرية يعتمد عليها في تقييم الحاكم إذا أخطأ في قوله أو فعله، فالكلمة العليا في الشؤون السياسية والاجتماعية كانت تصدر من صفوة المسلمين الحكماء والوعاظ وأهل الرأي والمشورة. (9)

وكل آراء هؤلاء الحكماء والوعاظ وغيرهم، كانت مستندة على القرآن الكريم وآياته الكريمة كقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ يَنْهَىٰ﴾ [سورة الشورى، الآية: 38] وقوله تعالى أيضاً:

﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 159] وهكذا أصبح مصطلح الرأي العام، يتطور مع تطور العصر وتغير الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية، ففي القرن الخامس عشر، عندما اخترع الصينيون أو الكوريون القدامى الطباعة - رغم أن الأوروبيين يدعون أن مخترع الطباعة هو غوتنبيرغ، إلا أن الحقيقة الأكيدة في رأي أغلب المفكرين هي ليست ما ادعاه الأوروبيون؛ فالصينيون أو الكوريون هم أول من اخترع الطباعة. أما غوتنبيرغ فقد استهوته الفكرة، فأراد في أول الأمر أن يجعل كل حرف من الحروف اللاتينية مستقلاً عن الآخر، بشكل الكلمات ثم الجمل من تلك الحروف المجزأة، ثم يجعلها على هيئة أسطر، وبعد فترة من الزمن رأى أن الحروف الخشبية لا تتحمل الضغط فصنع نماذج على مادة

(7) Palmer, Paul A. the Concept of Public Opinion in Political Theory in Essays in History and Political Theory in Honor of Charles H. McWhain (Cambridge, Mass; Harvard University Press, 1936).

(8) انظر: أحمد بدر، الرأي العام مرجع سابق، ص 29، 30.

(9) انظر: أحمد محمد أبو زيد، سيكولوجية الرأي العام ورسائله الديمقراطية (لاط: عالم الكتب: القاهرة 1998م) ص 97-99.





صلبة ثم أوجد المتاريس: الأم - (10) إن اختراع الطباعة زاد في حجم الجماهير القارئة، ساعد في تكوين الرأي العام وظهور الاتجاهات المختلفة نحو القضايا التي تمر بها المجتمعات في مختلف أرجاء العالم.

ومما سبق ذكره عن مراحل تكوين الرأي العام، واستناداً على بعض المراجع الحديثة يمكننا القول بأنه من الصعب تحديد مراحلها، والتطورات التي مرّ بها تحديداً دقيقاً، لأنه من الظواهر المعقدة التي لا يمكن الفصل بين مراحلها المتشابكة، فظاهرة الرأي العام وحدة واحدة متداخلة في بعضها، إلا أنه يمكن - وعلى مستوى التحليل النظري، وبصورة ليست دقيقة - التمييز بين ثلاثة مراحل لتكوين الرأي العام وهي:

(1) مرحلة الإدراك: وهي بداية الفرد لتصور المشكلة

التي يتم إدراكها في ضوء ظروف التنشئة الاجتماعية بوجهة نظر خاصة، ومن خلالها يتضح فهمه لبعض القضايا العامة في المجتمع الذي يعيش فيه، فهذه المرحلة تعد مرآة عاكسة لوجهة نظر فردية وبشكل نسبي.

(2) مرحلة الصراع: وهو أن تتصارع الآراء وتختلف وجهات النظر حول المقترحات، وقد تظهر الإشاعات وتلعب الانفعالات دوراً بارزاً وتتصارع مع المنطق العقلي، ويدافع أصحاب الآراء المختلفة عن رأيهم في إطار الهدف العام للجماعة؛ ويمكن القول هنا إن مرحلة الصراع تكمن في الانتقال من التصور الذاتي للقضية أو المشكلة إلى حالة صراع، وتتصف بثلاثة أبعاد، وهي:

(أ) البعد الذاتي: وهو صراع الفرد مع نفسه من أجل

(10) انظر: شوسيه مرسل، دخول العقل الإلكتروني في العمل الصحفي (مجلة الدراسات الإعلامية، تصدر عن المركز العربي للدراسات الإعلامية، العدد 9 دمشق: مارس 1982).



فهم المشكلة واستيعابها بأبعادها المختلفة.

(ب) البعد الاجتماعي: وهو الذي تنتقل فيه المشكلة من الصراع الذاتي إلى صراع اجتماعي، له ارتباط قوي بالمؤسسات الاجتماعية.

(ج) البعد النظامي: وهو صراع رسمي يمارس من خلال المؤسسات السياسية بمختلف أنواعها.

(3) مرحلة التركيز: وهي من المراحل المتقدمة التي تتقارب فيها المواقف وتتضح نقاط التلاقي والتعارض بين تلك المواقف، كما يتم في هذه المرحلة القضاء على المواقف المتعصبة الضعيفة

المنحازة وتهدب المواقف القوية

المختارة المؤيدة للواقعة أو

المعارضة لها. (11)

ويرى بعض العلماء مثل دافيسون فيري أن مراحل تكوين الرأي العام تكمن في الآتي:

(أ) دور الجماعة الأولية في

إعطاء أهمية لبعض القضايا

أو الموضوعات.

(ب) ظهور الزعامة أو القيادة.

(ج) الاتصال بين الجماعات المختلفة.

(د) التفكك واختفاء الرأي العام.

(هـ) ظهور الصياغات الجديدة والقيادة الجدد.

(و) توقعات سلوك الآخرين. (12)

ثانياً / أنواع الرأي العام: تقاربت آراء وأفكار

العلماء الذين وضعوا أنواعاً للرأي العام، ولكن هناك

نوع من التفاوت بينهم، من حيث التحليل وترتيب

الأفكار، فهناك من قسم أنواع الرأي العام في ضوء

عدة أبعاد يمكن استخلاصها في النقاط التالية:

(1) الرأي العام وفق عنصر الزمن: حيث هناك الرأي العام اليومي أو الموقفي، وهو الذي يرتبط بأحداث ومواقف طارئة وينتهي بانتهائها؛ وهناك الرأي العام الدائم الذي يبقى فترات طويلة من الزمن.

(2) الرأي العام حسب حركته: هناك ما يسمى بالرأي العام الجامد أو (الاستاتيكي) وهو الذي يستمد قوته من العادات والتقاليد والقيم والمبادئ المتعارف عليها، لذا يمكن القول بأنه أشبه بموافقة جماعية ناتجة عن مجموعة من الآراء المعتقدية دون تمحيص، وهناك أيضاً الرأي العام المتحرك (الديناميكي) أو النشط وينشأ عن

رغبة في التغير، ويعتمد على العقل والتمحيص، أكثر من العادات والتقاليد، ويتأثر هذا النوع من الرأي العام بوسائل الدعاية والإعلام والشائعات، كما يسهل التأثير فيه وتغييره.

(3) الرأي العام حسب النطاق الجغرافي: هناك الرأي العام المحلي،

الذي ينتشر في منطقة معينة، وهناك أيضاً الرأي العام القومي، وهو الذي يرتبط بوطن أو بدولة معينة، كما يوجد الرأي العام الإقليمي، وهو الرأي السائد بين مجموعة من الشعوب التي تربطها حدود جغرافية مشتركة، مثل الدول العربية، وهناك الرأي العام العالمي، الذي تشترك فيه كثير من المجتمعات، عربية وأوروبية وغيرها.

ويتفق هذا التصنيف مع ما أشار إليه أحد الباحثين، وهو «جيمس برايس» الذي يرى أن الرأي العام لا يكون عاماً. هكذا على الإطلاق. بل هو عام في حدود اجتماعية وجغرافية وسلالية وتاريخية معينة.

اختراع الطباعة زاد في حجم الجماهير القارئة، وساعد في تكوين الرأي العام وظهور الاتجاهات المختلفة نحو القضايا التي تمر بها المجتمعات في مختلف أرجاء العالم.



(11) انظر: عواشة محمد حقيق، الرأي العام بين الدعاية والإعلام، ص 39.

(12) انظر: معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر (لاط: القاهرة 2001م)





(٤) الرأي العام من حيث تأثيره وتأثره بوسائل الدعاية: قسّم الباحثون هذا النوع من الرأي العام إلى عدة أقسام، وهي:

(أ) الرأي العام القائد أو (النابه): وهو الذي يمثل قادة الرأي في المجتمع، الذين يفهمون حقائق الأمور، ويمكنهم تفسيرها لعامة الناس ويؤثرون فيهم بدرجة كبيرة.

(ب) الرأي العام المثقف أو المستنير: وهو الذي يمثل طبقة المثقفين، الذين يمثلون قطاعاً وسطاً بين قادة الرأي وبين الأكثرية الساحقة، التي تصدق كل ما تنشره وسائل الإعلام؛ وتتفاوت نسبة الرأي العام المثقف بين مجتمع وآخر طبقاً لدرجة تقدمه وتحضره.

(ج) الرأي العام المنساق أو (المنقاد) ويمثل رأي الأغلبية التي تتساق للرأي العام المثقف، ويتأثر هذا النوع من الرأي بوسائل الإعلام والدعاية كما يتأثر بالشائعات أيضاً.

(5) أنواع الرأي العام في ضوء الظهور أو الكمون: يأخذ هذا النوع من الرأي أشكالاً مختلفة، فقد يكون التعبير عنه ظاهرياً - أثناء الانتخابات أو عند وقوع أحداث هامة - وقد يظل الرأي العام كامناً غير ظاهر، لأسباب سياسية أو اجتماعية ولكنه سرعان ما يظهر بشكل قوي، عندما تزول تلك الأسباب التي أعاقته.

ويتوقف شكل التعبير عن الرأي العام - صراحة أو ضمناً - على عدة عوامل، منها:

(أ) عندما تكون للاتجاهات قوة دافعية شديدة.

(ب) في حالة توفر مناخ سياسي أو اجتماعي ملائم.

(6) الرأي العام طبقاً لعدد للمؤيدين له: يفرق الباحثون في هذا الصدد بين أربعة أنواع للرأي العام، وهي:

(أ) رأي الأغلبية: وهو تجميع وتكرار الرأي الشخصي لأغلبية الجماعة المؤثرة، ويمثل هذا الرأي أكثر من نصف الجماعة، أما عيوبه فقد يركن إلى الكسل والخمول.

(ب) رأي الأقلية: وهو رأي ما يقل عن نصف الجماعة، ويعبر عن رأي طائفة من الناس، لها مكانتها في المجتمع، وقد يكون من هؤلاء أشخاص متميزون وأصحاب كفاءة عالية في بعض المجالات.

(ج) الرأي الإئتلافي: الذي يدل على أن الجماعة لم تصل إلى رأي واحد في المسائل العامة؛ وهو إئتلاف لبعض الآراء في المجتمع، إزاء أي قضية معينة في وقت معين، وتحت ضغط ظروف معينة، تستلزم قيام هذا الإئتلاف؛ وهذا الإئتلاف وليد عوامل خارجية عارضة، وليس وليد مناقشة حرة.

(د) الرأي العام الساحق أو الرضى العام: وهذا الرأي يمثل الأكثرية الساحقة للجماعة، وهو شبيه بالإجماع.<sup>(13)</sup>

(13) انظر: علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 423، 424، 425.



ثالثاً/ خصائص الرأي العام: ورد في كتاب: الرأي العام . طبيعته وتكوينه وقياسه، ودوره في السياسة العامة، للمؤلف أحمد بدر، أن كثيراً من الباحثين والمفكرين حاول أن يضع خصائص عامة وشاملة للرأي العام، منهم المفكر كانترل Contril الذي وضع بعض الخصائص، وسماها بقوانين شاملة تصف الرأي العام، ولكن تلك القوانين واجهت انتقادات كثيرة من بعض المفكرين الآخرين، حيث وصفوها بقوانين غامضة، ومبهمة، ولا تكشف شيئاً مثيراً.

وبعد إطلاع الباحث على ما تناوله كثير من الباحثين والمفكرين حول الرأي العام وخصائصه، رأى أن يذكر بعض الخصائص التي وردت في الكتاب المذكور، والتي يكاد يتفق عليها أغلب الباحثين، وهي:

(1) الثبات والتقلب (Consistency): يعد الرأي العام

من الظواهر المتغيرة، التي تمثل الانتقال من حال إلى حال، لأنه من عادة الناس أنهم لا يثبتون على حال واحد، فمنهم من يحب فصل الشتاء ومنهم من يكرهه، ومنهم من يتحمس لعمل معين، أو يرغب السكن في مكان ما، ثم يكره ذلك العمل وذلك المكان ويغير رأيه الذي كان عليه.

ويمكن أن تكون الأفعال متقلبة وغير ثابتة في الظاهر، ولكنها تكون مستقرة داخل إطار واسع من الاتجاهات الداخلية للفرد، فالشخص الذي لا يثق في الناس ولكنه يؤيد الديمقراطية، يمكن أن يكون مستقراً أو ثابتاً في رأيه، فهو كناقذ اجتماعي مقتنع بأن الناس لديهم أخطاء، ولكن النظام الذي يأخذ في اعتباره أخطاء المجتمع يعتبر - نظاماً على المدى البعيد - أفضل من نظام بديل لا ينظر بعين الاعتبار إلى آراء الجماهير، أي أن هذا الشخص من الناحية

الاجتماعية والمنطقية يعتبر غير ثابت أما من الناحية النفسية فهو مستقر.

(2) التبرير (Rationalization): التبرير بمفهومه الواسع، يتضمن تعليل السلوك بأسباب منطقية يتقبلها العقل، رغم أن أسبابه الحقيقية انفعالية. وإذا اعتبرنا أن التبرير يحدث بالنسبة للفرد، فهو يحدث أيضاً بالنسبة للرأي العام، وله عدة أقسام، هي:

(أ) هناك تبرير يعود تقليدياً إلى الثقافة والعادات والتقاليد الموروثة بين الأجيال، أثناء عملية الاندماج السياسي والاجتماعي، كما هو معروف بالنسبة للتعصب العنصري أو العرقي أو القبلي.

(ب) وهناك التبرير الذي يقوم به رجال الدعاية والإعلام والزعماء، غرضهم من ذلك دفع الناس إلى المشاركة الإيجابية في أعمال لا يرغب إلا البعض منهم في القيام بها - مثلاً: أن تقوم الحكومة أو رجال الدعاية بتحريض الناس للدخول في الحرب، وتعليل أسباب ذلك بمبررات مختلفة لإقناع المترددين وتغيير أفكارهم وسلوكهم.

(ج) وهناك بعض التبريرات التي تظهر تلقائياً بين الناس، دون تحريض مسبق، كالثقافة والعادات والتقاليد الموروثة، أو تأثير الزعماء وأصحاب الدعاية.

وقد تستند الدعاية للرأي العام، على تلك العوامل لتقدم له تبريرات تساعد على التخلص من القلق النفسي والتوتر الذي قد ينتابه.

(3) الإبدال Displacement: قد يعاقب الأب ابنه، فلا يستطيع ذلك الابن توجيه غضبه لأبيه، فيلجأ إلى البحث - بوعي أو دون وعي - عن هدف بديل فيعاقب أخاه الأصغر أحياناً دون سبب.

تقارب آراء وأفكار العلماء الذين وضعوا أنواعاً للرأي العام، ولكن هناك نوع من التفاوت بينهم، من حيث التحليل وترتيب الأفكار.





هكذا هو الجمهور، عندما يعتريه نوع من القلق لسبب معين، ولم يستطع توجيه غضبه نحو السبب الأصلي، يلجأ إلى المظاهرات أو الإضراب، فيحطم ما يقابله من ممتلكات للدولة أو منافع عامة، كالمدارس أو وسائل المواصلات، وذلك ليخفف من القلق الذي انتابه، فهذا يعد نوعاً من الإبدال؛ فالإبدال إذاً، هو تعبير الناس عن مشاعرهم عن طريق الاضرابات أو المظاهرات، اتجاه أي ظاهرة لا تتماشى مع حياتهم الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية.

(4) التعويض Compensation: أحياناً يتعرض الناس لنوع من الأزمات المستعصية، التي يصعب حلها، فيلجأون إلى ممارسة بعض الأعمال الأخرى، كشرب الخمر مثلاً أو لعب الميسر، معتقدين أن تلك الأعمال تنسيهم مشاكلهم.

وهناك بعض الدول غير المتقدمة، والتي تطمح إلى أحلام أكبر من قدرتها ولا تستطيع تحقيقها، فتلجأ - على لسان مسؤوليها - إلى تعويض هذا النقص الحضاري أو الجغرافي، بإظهار بعض الصفات الأخرى، كالافتخار بالأمجاد أو التاريخ أو ما إلى ذلك.

(5) الإسقاط Projection: وهو أن يفسر الشخص عمل الغير بحسب ما يجري في نفسه، فهناك أشخاص يشعرون أحياناً ببعض الميؤب، فيسقطونها على غيرهم وينسبونهم إليهم.

وعندما يواجه الفرد بمشكلة التفاهم مع شخص آخر، فهو يتخذ أحد الاتجاهين التاليين، أولهما: أن يعتقد بأن الشخص الثاني يشبه تماماً الاتجاه الثاني فيرى أنه هو الذي يشبه ذلك الشخص، فالاتجاه الأول يسمى الإسقاط، أما الاتجاه الثاني فيسمى التقمص.

وعملية الإسقاط هذه، يشجعها الذين يسعون إلى السلطة والزعامة على مجتمعهم، فعندما يتردد أحد الأشخاص في تأييد أحد الزعماء السياسيين مثلاً، يحاول ذلك الزعيم إقناعه قائلاً إن الذين أعطوني أصواتهم هم مثلك من حيث الأهداف والمطالب، فيؤثر عليه بأسلوب سياسي فيصوت له؛ ونأخذ مثلاً آخر يوضح عملية الإسقاط، (إسرائيل) مثلاً، توهم بعض دول العالم بأن العرب والمسلمين يريدون محوها أو إزالتها من الوجود، بينما العكس هو الصحيح، فهي التي تسعى وتهدف إلى محو الهوية العربية والإسلامية والقضاء على العروبة والإسلام، فالغرض من ادعاء



(إسرائيل) هو إسقاط مشاعرها على غيرها، لأنها ترى أن عملية الإسقاط هذه، تعمل على قوة ووحدة الاتجاه المعادي للعرب، ولذلك تكسب الرأي العام الأجنبي.

(6) التقمص أو التماثل Identification : وهو أن يتخذ الفرد شخصية غير شخصيته الطبيعية مثل تقمص الابن شخصية أبيه أو الطالب شخصية مدرسه... وهكذا يصبح الفرد يتعلم ويتطور ويتماثل تدريجياً ويتأثر بمن هم أكبر منه سناً أو أقدم منه وظيفة أو حرفة؛ وقد يتماثل القائد أو الزعيم بنفس الأحاسيس التي يشعر بها شعبه؛ وقد يكون التقمص أيضاً - في بعض الأحيان - طريقة من طرق التفاهم بين أفراد المجتمع، فكل فرد بتقمص شخصية مجتمعه الذي ينتسب إليه، وينتج عن ذلك مزيد من التنشئة الاجتماعية والسياسية في المجتمع.

(7) التطابق أو الاتفاق Conformity: وهو أن يميل الفرد إلى الاتفاق مع رأي المجتمع، وهذه الخاصية من خصائص الرأي العام، يعتمد عليها رجال الدعاية والإعلان، حيث يذيعون أحياناً دعاية مثلاً لمعجون أسنان معين لإشهاره قائلين إن جميع الأوساط الراقية أو أغلبية الناس تستعمله.

والاختلاف أو التناقض بين ما يقول الناس بأنهم يعتقدونه، وبين حقيقة معتقداتهم، يظهر لنا عملية التطابق أو الاتفاق.

ويرى بعض الباحثين أن الرؤية لم تكن واضحة بالنسبة لكثير من جوانب موضوع التطابق أو الاتفاق، فالذي يؤكد بعض الباحثين، هو أن الفرد الذي يوصف بأنه متقلب المزاج أو معاند أو شديد التطرف

- بالنسبة لعدم تطابقه واتفاقه مع مجتمعه - فهذا الشخص كثير العداء لاتجاهات الرأي العام نظراً لاضطراب شخصيته.

(8) التبسيط Simplification: عادة ما يرغب الناس في الوقوف على تبريرات مفهومة ومبسطة، لكل الظواهر والقضايا التي تبرز في المجتمع، ورغبة الناس إلى فهم تلك القضايا تأخذنا إلى معرفة السبب الذي يجعلهم يتقبلون التبسيط الذي يقدمه لهم شخص آخر لا سيما عندما يأتي هذا التفسير المبسط من مصدر يثقون به.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه غالباً ما تتفاعل بعض العمليات مع العمليات السابقة في وقت واحد.. فقد تحدث عملية إسقاط مع عملية تقمص وتتفاعل عمليات التبرير مع العوامل الاجتماعية الأخرى، مثل الزعامة أو الأحداث أو ما إلى ذلك ومعنى ذلك، أن تتفاعل كل من العوامل العقلية اللاشعورية مع العوامل الاجتماعية لخلق الرأي العام.

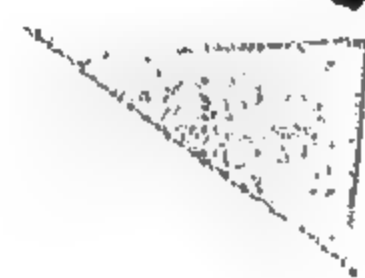
ويمكن استخلاص بعض المبادئ العامة من الخصائص التي ذكرت عن الرأي العام، وهي:

(أ) عادة يبقى الرأي العام كامناً حتى تبرز ظاهرة أو قضية عامة، وتظهر تلك القضية عندما يحدث تصادم أو خيبة أمل.

(ب) الرأي العام الفعلي، هو محاولة للتقليل من خيبة الأمل أو التصادم أو القلق وقد يصعب التغلب على الظروف التي أدت إلى ذلك التصادم وخبية الأمل أو القلق، فيلجأ الرأي العام إلى عملية التبرير أو الإبدال أو التعويض.

(ج) يتحقق التطابق والاتفاق بالنسبة للرأي العام، عندما يعزو بعض الأفراد مصادر معارفهم واتجاهاتهم إلى الآخرين (عملية الإسقاط) أو عندما يفترض بعض الأشخاص أن معارفهم

أكثر الخبراء والباحثين في مجال الرأي العام يؤكدون على أن جمهور الرأي العام يزيد أو ينقص حسب كل قضية عامة لوجودها.





واتجاهاتهم هي نفس الاتجاهات والمعارف لدى الآخرين (عملية التقمص) أو عندما يكون الناس جميعاً لديهم نفس المعلومات المتقاربة بصورة عامة (عملية التبسيط).

(د) يمكن أن يعبر الرأي العام عن نفسه عندما تكون قوة الدفاع. أو العامل المؤثر. كبيرة أو حينما يكون التعبير عن الاتجاه أو الفعل ذات نتائج حسنة أكثر من النتائج السيئة. (14)

رابعاً/ أركان الرأي العام: وضع كثير من الباحثين والمفكرين تعريفات عدة للرأي العام. ومن خلال دراسة وتحليل تلك التعريفات وضع الخبراء أركاناً أساسية للرأي العام، وهي:

(1) وجهة نظر الأغلبية:

والمقصود بها وجهة النظر التي يفتنع بها أغلبية أفراد المجتمع، باعتبارها ذات أهمية كبرى ودور بارز في تشكيل الرأي العام، داخل أي مجتمع من المجتمعات.

وعندما تتفاعل الآراء وتتضارب داخل المجتمع، إزاء أي قضية من القضايا العامة، تطرح تلك الآراء ويكون لكل رأي منها مؤيدوه وحججه، التي تبرر وجهة النظر المطروحة للنقاش، وفي النهاية يصل الناس إلى الاتفاق على رأي، عبّر عن رأي الأغلبية فيتفقون عليه.

ورغم ذلك، فقد تكون وجهة نظر الأغلبية ليست صائبة، لا سيما في الدول النامية، التي يلعب فيها الإعلام الدور البارز والمؤثر في تشكيل وجهات نظر الأغلبية فعادة ما تسعى الحكومات إلى تبرير سياستها

العامة من خلال الإعلام، ولو كانت تلك السياسة خاطئة فيتم فرضها على المجتمع بأسلوب غير ديمقراطي.

ولكن في الدول الديمقراطية، فإن وجهة نظر الأغلبية تنشأ في مناخ يتسم بالحرية والشفافية دون تعميم إعلامي، يطمس الحقائق في مختلف القضايا الحساسة التي تمس مصلحة المجتمع.

وفي الدول التي تتسم بالديمقراطية، نجد أن معاهد قياس الرأي العام والأجهزة المختصة تلعب دوراً مهماً في معرفة رأي الأغلبية، ويعتمد الحكام الديمقراطيون على نتائج استقصاءات الرأي العام، أما في بعض الدول النامية. التي لا يتمتع أفراد مجتمعها إلا بقدر ضئيل من الحرية. فلا يوجد اهتمام بأجهزة ومعاهد قياس الرأي العام، بل تفرض الحكومات قراراتها وسلطانها ولو كانت على خطأ.

(2) قضايا عامة تهم المجتمع: مثل قضايا الحرب أو السلام أو الخطط التنموية... وغيرها من القضايا التي تهم المجتمع.

وعادة ما يهتم الناس بالقضايا العامة التي تتعلق بمصالحهم ومعتقداتهم الدينية والاجتماعية واتجاهاتهم السياسية وظروف حياتهم اليومية.

والواقع أن تلك القضايا تلقى صدى كبيراً لدى الجماهير، حيث تحاول إبداء رأيها واتجاهاتها نحوها؛ وكما سبق ذكره فإن وجهة نظر الأغلبية تلقى احتراماً وتقديراً كبيرين في الدول التي تتسم بنظام ديمقراطي، وليس مثل بعض الدول النامية التي تحكمها أنظمة دكتاتورية لا تنظر إلى رأي شعبها وتوليه أي اهتمام.

والجدير بالذكر، أن أكثر الخبراء والباحثين في

يعد الرأي العام من الظواهر المتغيرة، التي تمثل الانتقال من حال إلى حال، لأنه من عادة الناس أنهم لا يثبتون على حال واحد.

(14) انظر عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه، دار الفكر العربي (لاط: القاهرة: مارس 2002) ص 80 - 81.



مجال الرأي العام يؤكدون على أن جمهور الرأي العام يزيد أو ينقص حسب كل قضية عامة لوحدها فالقضايا العامة التي تتعلق بمصير أو مستقبل الوطن تلقى صدى أكثر لدى الرأي العام في المجتمع، عكس القضايا العامة المتعلقة بفئة أو طبقية معينة من أفراد الشعب، لأن الرأي العام في هذه الحالة ينحصر في عدة أفراد فقط من عامة الشعب.

(3) عنصر الزمن: تتغير وتتبدل وجهات نظر أفراد المجتمع تجاه مختلف القضايا، وفق الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية السائدة خلال فترة معينة من الزمن فمثلاً المناخ الليبرالي السائد في أي مجتمع من المجتمعات في فترة زمنية معينة، يسفر عن كثير من التوجهات والآراء التي تختلف اختلافاً جذرياً عما يسفر عنه مناخ تسوده أفكار دكتاتورية.

وقد تسود بعض الأفكار والاتجاهات السياسية أحد المجتمعات في فترة زمنية معينة، ثم تأتي فترة أخرى يتحول فيها ذلك المجتمع إلى نقض تلك الأفكار والمذاهب، وبالتالي تتغير وجهات الرأي العام مع تغير العقائد المذهبية والفكر السياسي، التي تعتنقها السلطة والمجتمع.

(4) طرح القضايا العامة للجدل والتحاور: إذا لم يكن هناك جدل ونقاش بين أفراد الشعب تجاه أي قضية من القضايا الاجتماعية أو السياسية أو غيرها لا يتكون الرأي العام، فعندما يكون هناك نقاش وجدل بين أفراد المجتمع يصبح الرأي العام ظاهراً أو صريحاً لأن كل الوسائل الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني تشارك في التحاور والجدل، وتدلي بآرائها علاناً وبحرية مطلقة، وهذه الصفة لا يتصف بها الرأي العام الساكن، الذي لا تتم فيه مناقشة

القضايا بكامل الحرية والشفافية، بل يبعد الناس فيه عن المناقشة والحوار إزاء أي قضية تهم عامة الشعب.

ومن الضروري في تكوين الرأي العام السليم، أن تتوفر المعلومات والحقائق كافة تجاه القضايا المطروحة، لكي يستطيع أفراد المجتمع التعبير عن وجهات نظرهم، حول القضايا التي تهمهم وتهم مجتمعهم بصفة عامة.

وهذا بالطبع - كما أشرت سابقاً - لا يمكن تطبيقه في الأنظمة الدكتاتورية السلطوية، التي لا تسمح للناس بالتعبير عن آرائهم ومشاكلهم بحرية وصراحة لذا نراها تصدر قرارات ومراسيم دون النظر إلى الرأي العام.

(5) هدف تحقيق الصالح العام: يرى الخبراء والمتخصصون في دراسة الرأي العام، أنه عندما يتبنى الرأي العام وجهة نظر معينة يكون الغرض من ذلك، هو التوصل إلى حل تتفق عليه الأغلبية وفيه مصلحة الجماهير، سواء أكانت مصلحة سياسية أو قومية أو اجتماعية أو ثقافية... الخ.

وقد تختلف المصالح العامة بين دولة وأخرى وبين إقليم وآخر؛ وقد تختلف أيضاً داخل حدود الوطن الواحد أو المدينة أو القرية الواحدة.<sup>(15)</sup>

إن العناصر التي ذكرت عن الرأي العام تعد ذات أهمية للباحثين في مجال السياسة والاجتماع، لأن تكوين الرأي العام وخصائصه وأنواعه وأركانه من الأساسيات التي يجب معرفتها لدى الباحث في هذين المجالين، وأيضاً تستوجب معرفة مفهوم الرأي العام لكل فرد من أفراد المجتمع، كي يستطع اتخاذ القرار السليم إزاء أي قضية من القضايا التي تواجه مجتمعه.

(15) انظر: عبد الله زلطة، الرأي العام والإعلام، منشورات دار الفكر (الطبعة الأولى، القاهرة: 2001) ص 26، 27، 28.





الإسلام في الوعي الثقافي  
العربي المعاصر





# الإسلام في الوعي الثقافي الغربي المعاصر\*

أ.د. سعيد بتسعيد العلوي \*\*

## وقف مع المفاهيم

أود أن أتحدث عن (أنماط وصور من حضور الإسلام في الوعي الثقافي الغربي المعاصر). وهذه الكلمات تفرض عليّ وقفة نظرية قصيرة، لضبط المفاهيم وضبط ما أقصده بكل هذه المعاني على وجه التحديد. أقصد بـ (الوعي الثقافي) ما يترسب في اللاشعور الثقافي عند شعب من الشعوب وفي ثقافة من الثقافات، أقصد بذلك أن الوعي الثقافي لكل شعب من الشعوب يحمل مجموعة من الأحكام المعيارية يطلقها على ثقافة شعب من الشعوب، وبصفة خاصة على الشعب الذي يعتبره آخر بالنسبة له، أو كما يقول المتكلم بالإسلام (غيراً) بالنسبة له، بمعنى ما يعتقد أنه ضده ونقيضه، بعبارة أخرى عند الغير المخالف له في القيم والأذواق والاعتقاد والسلوك.

هذه الأحكام المعيارية تتميز بصفتين اثنتين: تتميز من جانب أول، بأن مثابة مقولات أو صور ذهنية قارة نسبياً لأنها ترسبت عبر عقود، وأحياناً عبر قرون طويلة متصلة، تتناقلها الذهنية في لاشعورها الثقافي أو لا وعيها الثقافي جيلاً عن جيل، وتصبح مراجعتها كما يصعب اقتلاعها، ولا تكون الجماهرة العريضة من

إنه لشرف عظيم أحظى به، وأعتز به أيما اعتزاز، أن ألقى هذه الدعوة المزدوجة من قبل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي نقدر حق التقدير الدور الريادي الذي تقوم به في خدمة الإسلام والثقافة الإسلامية، واللجنة المشرفة على احتفالية طرابلس عاصمة الثقافة الإسلامية 2007 م. لقد عهد إليّ بأن أختار موضوعاً لهذا اللقاء، وقد أخبرت بأنه سيكون مع جمهرة من الأساتذة الباحثين ومع الزملاء الطلبة الدارسين من صفوة أهل الفكر في هذا البلد الطيب. وأثرت ألا يكون حديثي اليوم محاضرة بالمعنى المتعارف عليه (كلاسيكياً) لكلمة أو لفظة (محاضرة)؛ بقدر ما يتعلق الأمر بعناصر للتفكير، ونظرات أطرحها أمامكم. وكما أنا متشوق لتلقى ملاحظاتكم واقتراحاتكم. لا أقول هذا من باب المجاملة، ولكن لمصلحتي الشخصية، أولاً لأنني منشغل انشغالاً كلياً بقضايا الحوار، وصورة الإسلام في العقل الغربي، وحضور المسلمين في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. ولا شك في أن انطباعاتكم وانتقاداتكم ستساعدني في سبيل وعي أفضل بهذه الصورة.

\* محاضرة ألقى بمجمع قاعات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية / طرابلس، بتاريخ: 1375/6/12 من وفاة الرسول ﷺ (2007 م).

\*\* أستاذ جامعي / المغرب .



(محمد) أو (الجاهل) والتي يقدم فيها لنبي الإسلام محمد ﷺ صورة في منتهى السوء والرداءة. فهو - حتى نسمي الأشياء بأسمائها - ينقل الصورة التي كانت مترسبة في الوعي الغربي الفرنسي والإنجليزي والإسباني والإيطالي المتكون عموماً في القرن الثامن عشر، هي صورة لا التعصب والجهل فقط؛ ولكنها صورة الدجال، صورة الذي يدعي النبوة أو الذي كذب على المسيح وكذب على المسيحيين، فهو كذاب مغالط، وهو دجال بلغه القرن الثامن عشر. وإذا تصفحنا أحد مؤلفات (فولتير) وهو (القاموس الفلسفي) فنجد - مثلاً - في مادة الأنبياء يسطر الأنبياء المعترف بهم في فكره، فلا يتحدث عن المسيح، ولا عن القديس بولس وغيرهم، فأولئك لهم مادة خاصة بهم، ولكنه في مادة الأنبياء يتحدث عن أنبياء بني إسرائيل فقط، وليس هنالك أي ذكر لنبي الإسلام. هذا جانب أول، والجانب الثاني الذي أريد أن أشير إليه هو أن الإسلام لم يكن يسمى في فكر عصر الأنوار العظيم باسمه هكذا (الإسلام) وإنما كان يسمى بـ (المحمدية)، وأتباع نبي الإسلام لا يسمون بـ (المسلمين) وإنما يسمون بـ (المحمديين).

نحن المسلمين نعتر بالدين المحمدي فنقول على هدي محمد ﷺ، ولكن عندما يقال المحمديون في هذا القاموس المعرفي فمعناه أتباع محمد الذين هم على خطأ وعلى ضلال.

وإذا ما انتقلنا إلى القرن التاسع عشر نجد أموراً متصارعة نسبياً، فمن جهة أولى نجد صداً للنظريات العلمانية الخاطئة طبعاً التي عرفها القرن التاسع عشر، منها مثلاً نظرية العرق الصافي أو العرق الخالص، والتمييز بين الساميين والآريين، فيذكر نبي الإسلام ويذكر العرب معه في صورة العقلية السامية والديانة السامية. ولست في حاجة لهذا المجمع من المتخصصين في أن أتحدث عن (إرنست رينون) وكلامه عن ابن رشد، ومحاضراته الشهيرة في



هيجل  
بـ

الناس هي التي تخضع لتلك التصورات، ولكن بعملية نفسية (سيكولوجية) معرفية معقدة يكون ضحاياها الباحثون والعلماء أنفسهم أحياناً عديدة. ومن جانب آخر تتميز هذه الصورة

بخضوعها لما تخضع له كل الأشياء في التاريخ، بمعنى أنها تتطور وتتحول وتتبدل، وأنها تخضع إلى ما يسميه (هيجل) بـ (لحظات في تطور الوعي).

أريد أن أقف على نماذج لا ترقى إلى أبعد من ربع القرن الأخير، وربما العشرين سنة الأخيرة، ما دمنا نتحدث عن الوعي الغربي المعاصر، ولكنني أستسمحكم في أن أقدم تمهيداً لها بصورة الإسلام في الوعي الثقافي الغربي منذ القرن الثامن عشر، منذ ذلك القرن الذي يعتبر بالقرن العظيم حيناً، ويعتبر بعصر الأنوار، أي عصر سيطرة العقل والإيمان بالعقل كما يقول (هيجل) وأستحضره مرة أخرى؛ في صراعه ضد الجهل وضد الخرافة وضد الظلام، وفي ولوج عالم الأزمنة الحديثة.



فولتير

### صورة سلبية

أول ما نلاحظه نحن - كقارئين، كمسلمين لأولئك المفكرين (الأنواريين) الكبار - هو الصورة السلبية والردئية جداً التي كانت للإسلام في أذهان هؤلاء المفكرين. فمن

الغريب في الأمر أن نجد - على سبيل المثال - مفكراً عظيماً من مفكري فرنسا في القرن الثامن عشر هو (فولتير) يقدم للإسلام وللمسلمين صورة لا تتناسب من الروح النقدية الكبيرة التي كان يتمتع بها، وهنالك المسرحية الشهيرة لـ (فولتير) التي أسماها بـ



(FRANCE) عن (الإسلامية والعلم)، وهنا أقف لحظة عند الترجمة، لأنه عند استعمال كلمة (ISLAMISME) نجد أن لها في أذهاننا دلالة توحى بالغلو، ونأخذ على الغربيين أنهم يخلطون بين الإسلام



إرنست رينتون

وبين الغلو باسم الدين، لكن بالنسبة لقاموس (إرنست رينون) وأهل القرن التاسع عشر لم يكن لها هذا المعنى بطبيعة الحال، ولكن كان لها معنى يفيد مرجعية إلى هذا الذي يعتقدون أنه دين هؤلاء المحمديين.

من جهة أخرى لا تزال الصورة النمطية في الدين للمسلم حتى القرن التاسع عشر، إذا سألت أي غربي أوروبي: ما هو الإسلام؟ من هو المسلم؟ سيجيبك - دون أن يفكر - المسلم هو التركي، هو العثماني. فهناك خلط بين التركي وبين المسلم، بين المنتسب إلى السلطنة العثمانية، وطبعاً الصورة للعثماني أنه الذي غزا أوروبا، والذي استعمر، وأكثر من ذلك أن العثماني متجبر، متسلط، جاهل، أي مجموعة من الصور السلبية. لحسن الحظ أنه القرن التاسع عشر نجد الصورة ألطف بكثير مما هي عليه عند الفرنسيين وعند الإنجليز، صورة لطيفة وأحياناً شاعرية ومقبولة عند الألمان. وصديقي وأخي الدكتور

رضوان السيد نشر قبل مدة كتاباً جيداً صغيراً عن الإستشراق الألماني وعن المستشرقين الألمان؛ يوضح فيه هذه الصورة سواء عند شعراء مثل (جوته) أو عند فلاسفة مثل (هيجل) الذي وقفت له في كتابه في



د. رضوان السيد

(ESTETIQUE الاستيتيك) في (مدخل إلى علم الجمال)، وهو بدوره يستعمل كلمة (المحمديون)، ولكن هيجل ظلّ ذلك الفيلسوف العالم الكبير ذو الثقافة الموسوعية، عندما أراد أن يتحدث عن موقف المسلمين من (ESTETIQUE الاستيتيك) أو (علم الجمال) رجع إلى الأحاديث النبوية، وهذا ما فاجأني، فيأتي بحديث نبوي يقول: تقول أم سلمة وأم حبيبة عن محمد، حيث هناك نوع من الإنصاف.

### تشريق الشرق

وتستمر الصورة فيختلط هذا المنحى الإستشراقي وأسميه الآن بهذه التسمية (النزعة الاستعمارية)، ويتعلق الأمر بغزو الشرق، إما بإخضاعه لتاج الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس (بريطانيا)، أو لحلم نابليون في 1798 م، عندما غزا مصر. تلك الصورة صورة فيها كل شيء، وربما - اختصاراً للوقت - لا أجد أفضل من قدم الصورة فأحسن تصويرها



نابليون بونابارت



إدوارد سعيد

من مفكرنا العربي الفلسطيني الأمريكي الجنسية الراحل (إدوارد سعيد) في دراسته، وسأرجع لها في ختام هذا العرض، وهنا أنوه على الخصوص إلى ثلاثة: الإستشراق، والثقافة والإمبريالية، وحجب الإسلام، وقد تُرجم إلى العربية ترجمتين كلتاهما غير مقبولة (تغطية الإسلام) والمقصود بها (حجب الإسلام) أي عدم تقديم الصورة الصحيحة للإسلام التي حُجبت.

وخلاصة الفكرة لدى إدوارد سعيد - كما تعلمون - أن الشرق وقع الحديث عن سحره وعن غموضه، فهو



واحدة في الوقت نفسه. سيسوء الأمر لسببين أرجع إليهما في نهاية هذا العرض، وستظهر هنالك تيارات تنظر إلى الإسلام وترسم له في الأذهان صوراً مختلفة تتأثر بالنظرة الاستعمارية بطبيعة الحال. لا أطيل عليكم، ولكنني أقول مثلاً: إن المدرسة الاستعمارية الكولونيالية الفرنسية ميزت في نظرها الإسلام بين الإسلام في شمال القارة الإفريقية والإسلام في جنوبها، فأبدعت أو اخترعت نظرية ما يسمى (BLACK ISLAM الإسلام الأسود)، أو الإسلام في بلاد جنوب الصحراء، وصورة للإسلام في شمال القارة، وهما صورتان مختلفتان. بالنسبة لحالة المغرب - أسوقها على سبيل المثال - أقامت النظرية التي تعرفونا بالتمييز بين العرب وبين

الآمازيغ، وعلى ضوء هذه الثنائية ذهب التمييز بين إسلام البوادي، وإسلام المدن، أما الإسلام العربي فمتجدد، أما إسلام الآمازيغ فسطحي أو قشرة ظاهرة، وما إلى ذلك. فكرست مجموعة من الأساطير والأوهام.

أردت أن أقف عند هذه النقطة لكي أقول فقط كيف ترتسم هذه الصورة المضطربة التي تتأثر بأحداث سياسية كبيرة مثل الاستعمار، وبأحداث أخرى مثل ظهور بعض النظريات الوظيفية (البيولوجية) أو اللسانية أو غير ذلك، ولكنها تتأثر ببحوث لسانية لغوية (فيلولوجية)، شأن المدرسة الاستشراقية الألمانية ففيها كثير من جوانب الجودة على سبيل المثال. وإذن فالصورة فيها جوانب قارة ثابتة، وجوانب متغيرة. أنتقل مباشرة إلى النماذج التي تعني، والتي ترجع إلى السنوات العشرين أو الخمس والعشرين سنة الأخيرة، والتي فرضت علينا أحداث



جيو سيبى فيردى

شرق في نهاية الأمر غير واقعي، غير حقيقي، هو شرق متوهّم، فوق - بعبارة إدوارد سعيد - تشريق للشرق، رسم صورة للشرق هي مزيج من لوحات (HENRI DE LA CROIX هنري دولاكروا) ومن سفرات (جيرالد دو

نيوفال) ومن مشاهدات الموسيقي (VERDI فيردى) وهو يؤلف (عائدة) ومن بعض المسرحيات الأخرى. فإذا ن ليس الشرق الحقيقي، عبق ألف ليلة وليلة والحريم والأسرى والأسوار الشاهقة والدسائس والمؤامرات والغموض والسحر، فمشت هذه الصورة بهذه الكيفية.

### دارسون منصفون

ومن باب الاعتراف بالجميل أن نقول: إنه ابتداءً من منتصف القرن التاسع عشر سيظهر هنالك دارسون متخصصون من الطراز العالي جداً، ومن الذين

كانت لهم أياد بيضاء على الثقافة الإسلامية، وفي التعريف بها، وهنالك من تخصص تخصصات دقيقة في التصوف، في الكلام، في الفلسفة، في الفقه، في الحديث. وهنالك من تخصص في شخصية بعينها فأسدى للفكر الإسلامي خدمات جلّى، ولكن توسل إلى ذلك بمعرفة عظيمة جداً من معرفة لغات الإسلام. هذه الفئة المتميزة من هؤلاء الدارسين لم تكن تكتفي بمعرفة اللغة العربية فقط، كانت تعرف لغات الإسلام الأخرى، أقصد بها لغات أهل الإسلام، بمعنى أنها كانت تعرف التركية، والفارسية، والأوردية، والبنغالية، وكثير من كبار الدارسين كانوا يجيدون أكثر من لغة

الوعي الثقافي لكل شعب من الشعوب يحمل مجموعة من الأحكام المعيارية يطلقها على ثقافة شعب من الشعوب، وبصفة خاصة على الشعب الذي يعتبره آخر بالنسبة له.





معينة أن نربطها بتواريخ معينة، آخرها الآن دخل التاريخ، 2001/9/11م مثلاً، فإذا نتحدث عن ما قبله وعن ما بعده.



صموئيل هنتنغتون

### أمثلة ونماذج

أريد أن أقف عند أربعة نماذج: النموذج الأول هو نموذج (صموئيل هنتنغتون) واعتذر عند الوقوف عنده، وأعلم أن الكلام عنه مثل ما كان الغزالي يقول عن أبي بكر

ابن عربي (كثير القول منه وفيه). كثير الحديث في مندياتنا وفي لقاءاتنا العربية عن هنتنغتون، ولكنني أرى أن الأغلب الساحق من أحاديثنا ووقفاتنا عنه لم يكن منصفاً ولم يكن شافياً، لأنه إما وقف عند مقالته في السياسة الخارجية، وهي غير كتابه الضخم؛ أو أنه وقع له ما وقع لكثير من الآراء والنظريات التي اشتهرت، أخذ الناس



أوريانا فالانتشي

يتحدثون عن هذه العنفة، وأصبحت معرفتهم بها من الدرجة الثانية، إن لم أقل من الثالثة أو الرابعة أو الخامسة، وابتعدت عن المصدر الأصلي، في حين أن الرجل يأتي بافتراضات ثمانية مهمة، لا بد أن نقف منها باختصار على خمس، لأننا نساهم في تنميط هذه الصورة.

النموذج الثاني الذي أريد الوقوف عنده، صحفية أعترف بأنها تافهة جداً، وبأن كتابيها وخاصة كتاب لها لا

يستحق عناء الوقوف عنده، ولكنها لما ترمز إليه، وللنجاح الذي لقيته، ولنموذج الحقد والضعف؛ تستحق الإشارة إليها، واسمها (أوريانا فالانتشي).

النموذج الثالث الذي أريد الوقوف عنده هو ما أصبح يسمى في الأدبيات الغربية الفرنسية والبريطانية والأمريكية اليوم بـ (الخبراء)، حيث استبدلت كلمة المستعربين والمستشرقين بكلمة الخبراء. وعلى ذكر باحث فرنسي منصف اسمه (فانسي) استعمل لفظة أقتبسها منه، لأنه جعلها عنواناً لكتابه وهو (الإسلاموفوبيا الجديدة) أو (خبراء الخوف الجدد) الذين يخوفون من الإسلام.

ورابعاً أريد أن أعقب على هذه النقاط.

بالنسبة لـ (هنتنغتون) وعدت ألا أطيل، ولكن لا بد من وقفات لكي أعرف بكلامه، وأقتبس بعضاً من هذه النظريات التي يعرض لها:

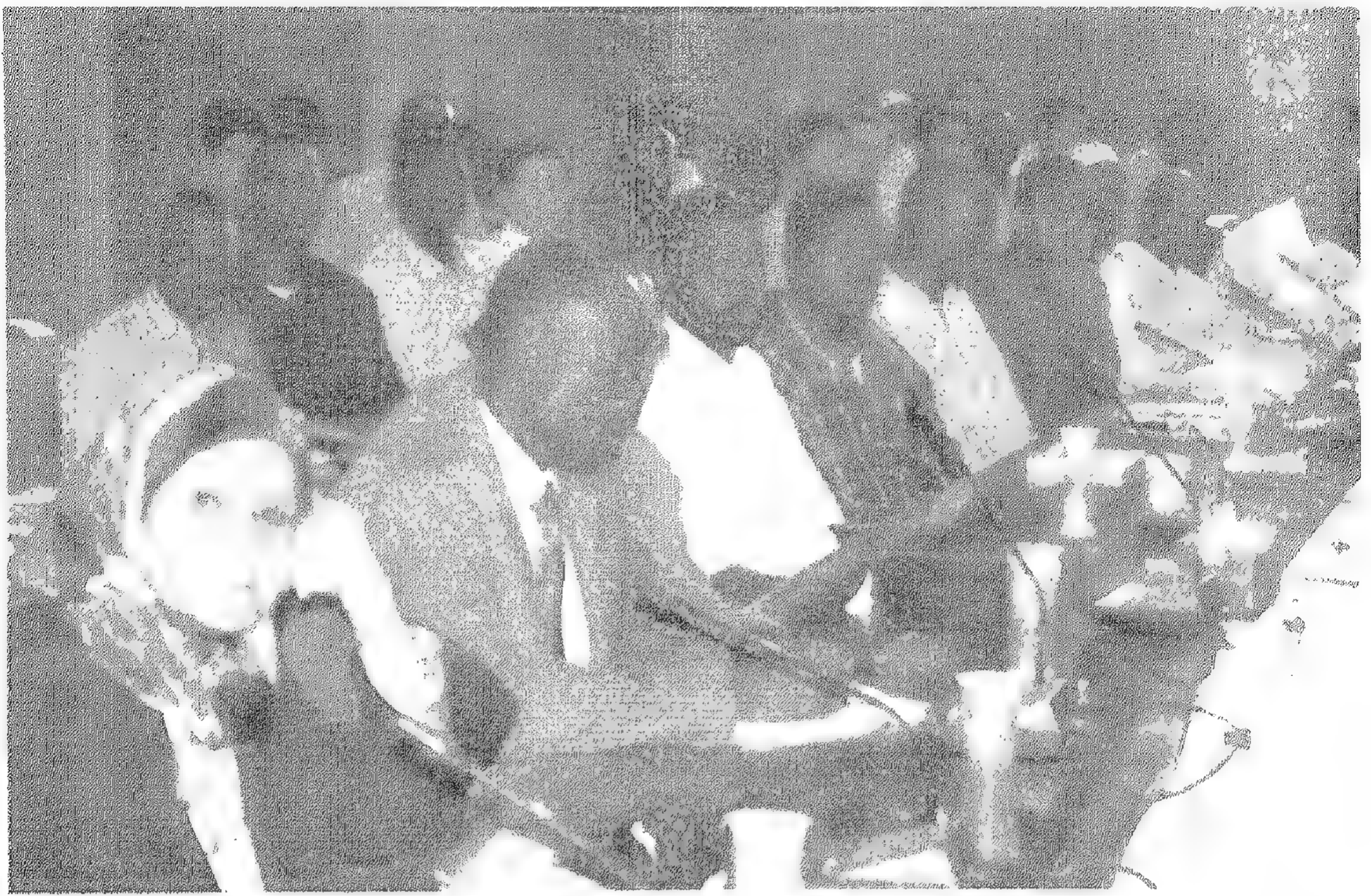
الفكرة الأولى التي ينطلق منها هي أن زمن الإيدولوجيات انتهى، والآن رجوع إلى زمن الحضارات، وأن الصراع الذي كان بالأمس بين عدوين كبيرين متصارعين هما الشيوعية والرأسمالية أصبح الآن صراعاً بين حضارات، تلك الحضارات يصنفها هنتنغتون فيرى أنها خمس حضارات كبرى: الحضارة الأولى هي الحضارة الغربية، ويتحدث على الحضارة الغربية - كما يقول نحائنا العرب - بمفرد ينوب عن الجمع، فهو يتحدث عن الحضارة الغربية ويقولها بصفة المفرد، ويضيف شيئاً آخر لهذا المفرد لا ينوب عن الجمع فقط؛ وهو أنه أصبح لأمريكا كامل الصلاحية والمصداقية في أن تتحدث على لسان الغرب وباسمه. الحضارة الثانية هي الحضارة الصينية، الحضارة الثالثة هي الحضارة اليابانية، الحضارة الرابعة هي الحضارة الإسلامية، ثم هنالك الحضارات الأخرى. فإذا بالنسبة له هنالك الغرب والعالم، الغرب يتحدد بالنسبة لذاته، والحضارات الأخرى تتحدد بالنسبة لمخالفتها للغرب ومعاداتها له.

أوريانا فالانتشي



غلاف كتاب أوريانا فالانتشي





السكان من تسعة وعشرين مليوناً إلى تسعة وخمسين مليوناً، ووصلت نسبة النمو الديموغرافي في الجزائر وحدها معدل 3٪، وبصفة إجمالية فإن المسلمين الذين كانوا يمثلون 18٪ من مجموع سكان العالم في 1980 سيشكلون 20٪ من سكان المجموع المعمور في سنة 2000م، ليصبحوا 30٪ في أفق 2025 م. وهنا يعلن هنتنغتون عن نفسه ويتحدث بالصراحة التي نعرفها في الأمريكيين، حيث يقرع الجرس ويدق ناقوس الخطر: هبوا من سباتكم أيها الغربيون.. سيصبح المسلمون في 2025 م ما يقارب ثلث سكان العالم، هذا ويلّ وثبور، وهذا خطرٌ كبيرٌ يتهددكم!!

فلماذا هذا الخطر يتهدد؟ لأن تاريخ العلاقة بين الإسلام وبين الغرب هو تاريخ صراع محتدم، يقول - وأعفيكم من النصوص -: دعنا من دبلوماسية (بيل كلينتون) 1400 سنة هي 1400 سنة من الحروب والمعارك المتصلة، وليس في الإمكان معالجة الأمر أو إصلاحه. ويقول - وهذه قولة له نموذجية -: ما دام الإسلام هو الإسلام، وهذا أكيد، وما دام الغرب هو الغرب، وهذا الأمر أقل تأكيداً؛ فإن هذا الصراع الأساسي بين حضارتين كبيرتين، وبين نمطين من العيش؛ سيستمر في التأثير على العلاقة بينهما في

بقيت فرضية أخرى يذكرها في مقدمة كتابه وهي أن الحضارة تشتمل على عنصرين أساسيين وهما اللغة والدين، وأكثر من ذلك يقول هنتنغتون: الدين قوة مركزية، إن لم نقل إنه القوة المركزية التي تحفز الطاقات وتوجهها نحو الفعل في العالم المعاصر. فإذاً الدين ليس قوة من بين القوى ولكنه القوة الأولى والأساسية والمركزية.

الفرضية الثالثة أنه في هذا الصراع بين الحضارات، فإن الصراع الأكثر أهمية، والأكثر ضراوة والأخطر بالنسبة للغرب؛ هو الصراع بين الغرب وبين الإسلام. وأستسمحكم في أن أترك الكلمة لهنتنغتون لكي يتحدث، وأنا أنقل ما قمت بتعريبه من النص الفرنسي، وأقتبس بعض الفقرات: انتقل مجموع سكان المعمور بين سنة 1965 و سنة 1990 م من ثلاثة مليار وثلاثمائة مليون نسمة إلى خمسة مليار وثلاثمائة مليون نسمة، وهو ما يعني أن نسبة الزيادة المئوية بلغت 5، 18٪، وفي المجتمعات الإسلامية كانت النسبة المئوية تعلق دوماً على 2٪، لتبلغ 2، 2٪ في بعض الأحيان و3٪ أحياناً أخرى، على سبيل المثال عرف سكان منطقة المغرب العربي نسبة زيادة بلغت 65، 2٪ في الفترة الواقعة بين 1965 و 1990 م، إذا انتقل مجموع



مستقبل الأيام، مثل ما فعل ذلك طيلة أربعة عشر قرناً.

والخلاصة التي يريد أن ينتهي إليها هنتنغتون هي أن العدو الأكبر والعدو الحقيقي بالنسبة للغرب هو الإسلام، وأن الصراع الأكثر أهمية هو الصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية. تعلمون - زملائي أيها الحضور الكرام - كيف تتكون المعارف، وكيف يتكون الوعي الأمريكي، وكيف تكون هنالك المعاهد التي هي قوة اقتراحية، وتستشار، وما هو ثقل وسائل الإعلام في تكييف الوعي، وهذا ذكره إدوارد سعيد، وما عبّر عنه بطريقة جيدة في كتابه الصغير هذا (حَجَبُ الإسلام)، وكيف تتم

صناعة هذا الوعي، ومدى وتأثيره، ومن ثم فهو شيء مخالف بالنسبة لنا، ولكن هذه هي أمريكا أن نجد أن مفكرين كباراً وأساتذة في الجامعات الأمريكية وفي أقسام العلوم السياسية يكون لهم دور كبير في الإسهام في صنع القرار، وأن الرؤساء الأمريكيين السابقين، وأن رجال

السياسة الكبار يتحولون بدورهم إلى محاضرين وإلى مفكرين يتجولون في مختلف أنحاء القارة الأمريكية. (بيل كلينتون) اليوم محاضر لا يتوقف عن المحاضرات، وبالأمس القريب كان (جيمس بيكر) لا يتوقف عن المحاضرات وعن التأثير. فموقف أو نظرية مثل هذه يكون لها صدى في تكييف صورة الإسلام والمسلمين.

### الحقد والغلو

أوريانا فالانتشي.. هذه الصحفية الإيطالية لها كتاب عنوانه (الحقد والغلو) أو (الضغينة والغلو). وهي تقول إنها كانت موجودة في نيويورك في 2001/9/11، وانفعلت بما حدث في ذلك التاريخ،

واختارت لنفسها أن تكتب وتعبّر عن هذا الأمر الذي تشعر به.

إن الهجاء شيء معروف في الكتابات الأدبية، وفي كتاباتنا العربية أمر نعرفه، كذلك في كتاباتنا العربية الإسلامية نعرف كتب الردود وهي قاسية في الرد على ابن الروندي الملحد، في الرد على ابن النفريلة اليهودي. أحياناً تكون العناوين ذات سجع مثل (حجة المنذرين في الرد على تنطع المنكرين) وما إلى ذلك. فاللغة جدالية، واللهجة عنيفة، لكن لدى المتكلمين وفي الكتابات الإسلامية بصفة عامة هنالك اجتهاد في الإتيان بالحجج، وإفساح المجال للخصم لكي يتحدث، وربما إفساح المجال له لكي يتحدث ثانية، وفي أغلب الأحيان لا يُحَرِّفُ كلامه

في القرن التاسع عشر نجد الصورة ألطف بكثير مما هي عليه عند الفرنسيين وعند الإنجليز، صورة لطيفة وأحياناً شاعرية ومقبولة عند الألمان.

ولا يشوه إلا في الكتابات التي أسميها (كتابات إيديولوجية سافرة)، عندما يكتب الخصم عن خصم آخر، عندما يكتب عبد القاهر البغدادي - مثلاً - عن خصومه الشيعة، أو عندما يكتب الغزالي في فضائح الباطنية عن الشيعة، فيقع - بطبيعة الحال - ابتعاد عن الإنصاف ومجاوزة للحد. لكننا في كتاباتنا العربية الإسلامية لم نعرف نوعاً من الكتابة ظهر في الغرب الأوروبي، له اسم غريب هو (POMETO BIANCO بوميتو بيانكو) أي - شرف الله قدركم - القيء الأبيض!!، بمعنى أن الكاتب يكتب بكل ما يشعر به من حقد، ويسمى (حقد مقدس) و(ضغينة مقدسة) فيفرزها في تلك الكتابات. وضمن هذا النوع من الكتابات تأتي كتابات (أوريانا فالانتشي). وأستسمحكم في أن أقدم لكم بعض الأدلة. وبالمناسبة فإن هذه الصورة ليست صورة لها وحدها، بل هذه الصورة لدى ملايين الغربيين في العالم الغربي الأمريكي، الذين كيفتهم وسائل الإعلام، وهذه نقطة ثالثة سأعود إليها لنرى



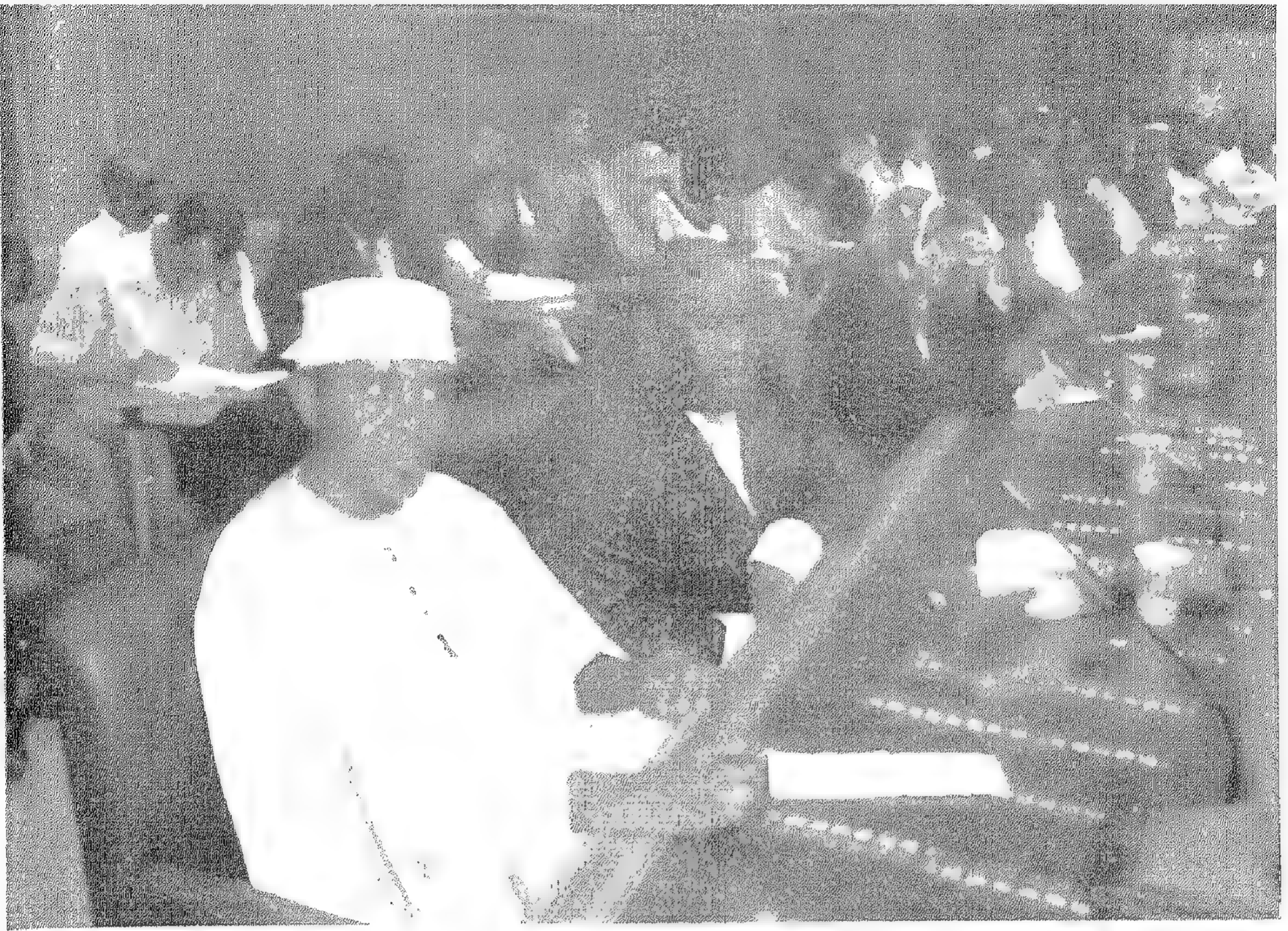


كيف حدث هذا التكييف؟ ولماذا؟ وكيف جعلتم متقبلين لتلقى مثل هذا الحديث؟

أول ما نلاحظه أن المسلمين لا يسمون بالمسلمين إلا مرات قليلة، لأن كلامها رديء سيئ، فهي تتحدث عن (الصراصير) وتنتعهم بأبناء الله!! وهنا - سيداتي وسادتي - ينبغي الانتباه إلى دلالة اللفظ بالنسبة للغربيين، في الأذن الغربية هناك فرق كبير بين كلمة (الله.. GOD.. DIEU.. DIO.. DIOS.. GOTTEN) فعندما يتحدث الغربي الإسباني، الإيطالي، الفرنسي، البريطاني، الألماني... عن (الله.. GOD.. DIEU.. DIO.. DIOS.. GOTTEN)، يتحدث عن إله داخل ديانة إبراهيمية، أي التوحيد، لكنه عندما يستخدم كلمة (الله) فهو يميز، على مستوى الدبلوماسية، يقول كلنا منحدرين من إبراهيم، وديانات التوحيد الثلاث، لكن سرعان ما يرجع المخيال الاجتماعي واللاوعي الثقافي لكي يعانق الأطروحة المعروفة في تاريخ الكتابة الغربية وهي المسماة بـ (التقليد اليهودي المسيحي) التي تميز بين المسيحية واليهودية من جهة، وبين الإسلام من جهة أخرى، وهي المضمرة التي لا يكون الإعلان عنها (محمد سارق الدين، دجال، ليس نبياً، متعصب، وغير ذلك)، فإذاً عندما

تستعمل مثلاً (أبناء الله الذين يرفعون عجيزاتهم) أي يسجدون (عدة مرات، والذين تزعجنا أصواتهم المنكرة في أعلى المنارات....)، تقول لا يمكن الكلام عن ثقافتين إحداهما غربية والأخرى إسلامية إلا من باب التجاوز، لماذا؟ تقول عن نفسها هي: إنني ملحدة، ولكنني ملحدة مسيحية. هكذا تقول، بمعنى أن المرجعية تبقى هي المرجعية المسيحية، فعندما نتحدث عن المسيح عليه السلام تصفه بالرجل الثوري ونبي المحبة والسلام والبسطاء، لكنها عندما تتحدث عن نبي الإسلام يكون شيء آخر، تقول: عندما ننظر في الثقافة الغربية أجد أن هنالك (هومير) وموسيقى (باخ) و(موزارت)، وأجد أن هنالك جاليليو ونيوتن ودارون وباستور... وكل أولئك العظماء الذين أسدوا للإنسانية جليل الخدمات، والكلمة لها الآن حرفياً: فماذا نجد عند أتباع محمد ﷺ؟ ماذا نجد في الثقافة الأخرى التي تسميها ثقافة الملتحيين أصحاب الجبة والعمامة؟ إبحث أيها القارئ كما تشاء، وفتش كما تشاء، أما أنا فقد بحث فلم أجد إلا محمداً بقرآنه، وابن رشد بتعاليقه على أرسطو، والشاعر عمر الخيام بخمرياته، لأن - في مقدارها - أن القرآن سرقة واحتيال للديانة المسيحية وتهريب للديانة اليهودية،





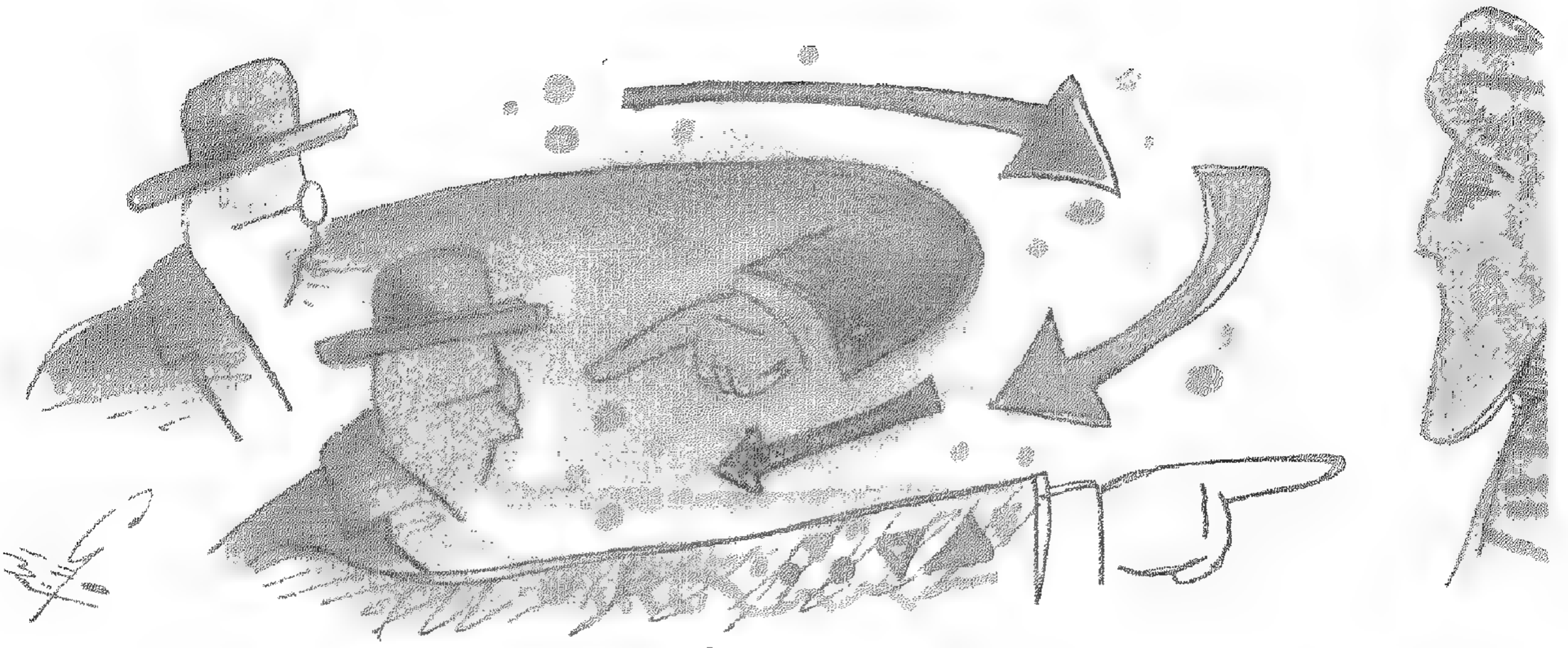
### ما بعد المستعربين والمستشرقين

النموذج الثالث الذي أريد أن أتحدث عنه هو الذي أشرت إليه مع هذا الفرنسي (فينسون جيسانك) وهو هؤلاء الخبراء، بعد جيل المستعربين، وجيل المستشرقين الذين كانوا - كما قلنا - يعرفون القرآن والسنة والحضارة، وأنا مثلكم أعترف بأن لكثير منهم أياد بيضاء على الثقافة الإسلامية. وكنت أقول لأحد زملائي قبل هذا اللقاء إنني أعترف بأن أحد الرهبان، أو أحد آباء الكنسية اليسوع، في لبنان، واسمه (روبير ميشيل آلا) كتب كتاباً عن (مشكل الصفات الإلهية في نظرية الأشعري) بطريقة لم أقرأها ولا أعرفها عند كثير من علمائنا ودارسينا لعلم الكلام، من باب النزاهة والإنصاف. وأنا أعرف أن (هنري لاوشت) كان متخصصاً رائعاً في كتابات الغزالي وفي تاريخ المذهب الحنبلي بمراحله، وأن (لوي ماسينيون) كان دارساً ممتازاً للتصوف الإسلامي، والأمثلة كثيرة. وهؤلاء الناس - كما ذكرت - كانوا يعرفون لغات متعددة، الآن حصل هذا التردي، فأصبحنا - كما يقول إدوارد سعيد -

وأن ابن رشد العظيم لم يعدوا إلا أن يكون محشياً ومعلقاً، إن لم تقل مشوشاً، على أرسطو.

ومع ذلك نتابعها، ربما للمرة الأخيرة، لننظر في مزايا هذا القرآن الذي تحترمه الصراصير أكثر من احترامها لكتاب رأسمال ولكتب الأناجيل. تقول: ماذا نجد؟ لا نعثر إلا على الحقد والكراهية، المسلمون يغزونكم في قعر دياركم، يحولون أجراس الكنائس إلى مآذن، وبيوت الله إلى مساجد (لاحظوا العبارة: ويحولن بيوت الله إلى مساجد)، إنها حرب دينية، ولكن المسؤولين السياسيين يفضون الطرف عن هؤلاء الغزاة في ميلانو وتورينو وروما، مع أن المسيحية تلك لا يذكر شيء فيها سوى التحدث بحمد أسامة بن لادن وعظمته. فأهمية كلام (فالانشي) أنها تتحدث باسم اليمين الفاشي المتطرف في أوروبا كلها، وتتحدث أيضاً بلسان هذا الغربي الأمريكي بعد صدمة 11 سبتمبر، ولذلك لم يكن من المستغرب أن يطبع هذا الـ (POMETO BIANCO بوميتوبيانكو) عشرات الطباعات في وقت وجيز وأن تبلغ مبيعاته عدة مئات من الملايين.





بـ (التبادل اللامتكافئ)، بمعنى أنك تسوق باخرة من النفط لكي تحصل على قنينة عطر فرنسية، بمعنى أنهم يبخسون ثمن النفط في مقابل المنتج الصناعي الغربي. هذا الموقف العربي الإسلامي الموحد بعد أكتوبر 1973م، أو ما سمي بحرب النفط؛ كان له صدى كبير في تكييف هذا الوعي، ولكن في اتجاه رسم الصورة السيئة السلبية.

الحدث الثاني الذي أريد أن أشير إليه هو ما يسمى - إذا كنتم تذكرون وأنتم تذكرون بكل تأكيد - أزمة الرهائن الأمريكيين في السفارة الأمريكية في طهران واحتجازهم، والصورة التي كانت ترسمها وسائل الإعلام الأمريكية، وهي ضخمة وجبارة، وتعلمون أن الجرائد الكبرى والمحطات المرئية لها إمكانيات أكبر من إمكانيات عدد من دولنا مجتمعة، إمكانيات مالية، وإمكانيات بشرية، ولها قدرة على تكييف وعي الفرد الأمريكي، الذي له وعي عن العالم محدود جداً ومليء بالأخطاء، والذي لا يكاد يتجاوز المحيط الصغير الذي يتحرك فيه.

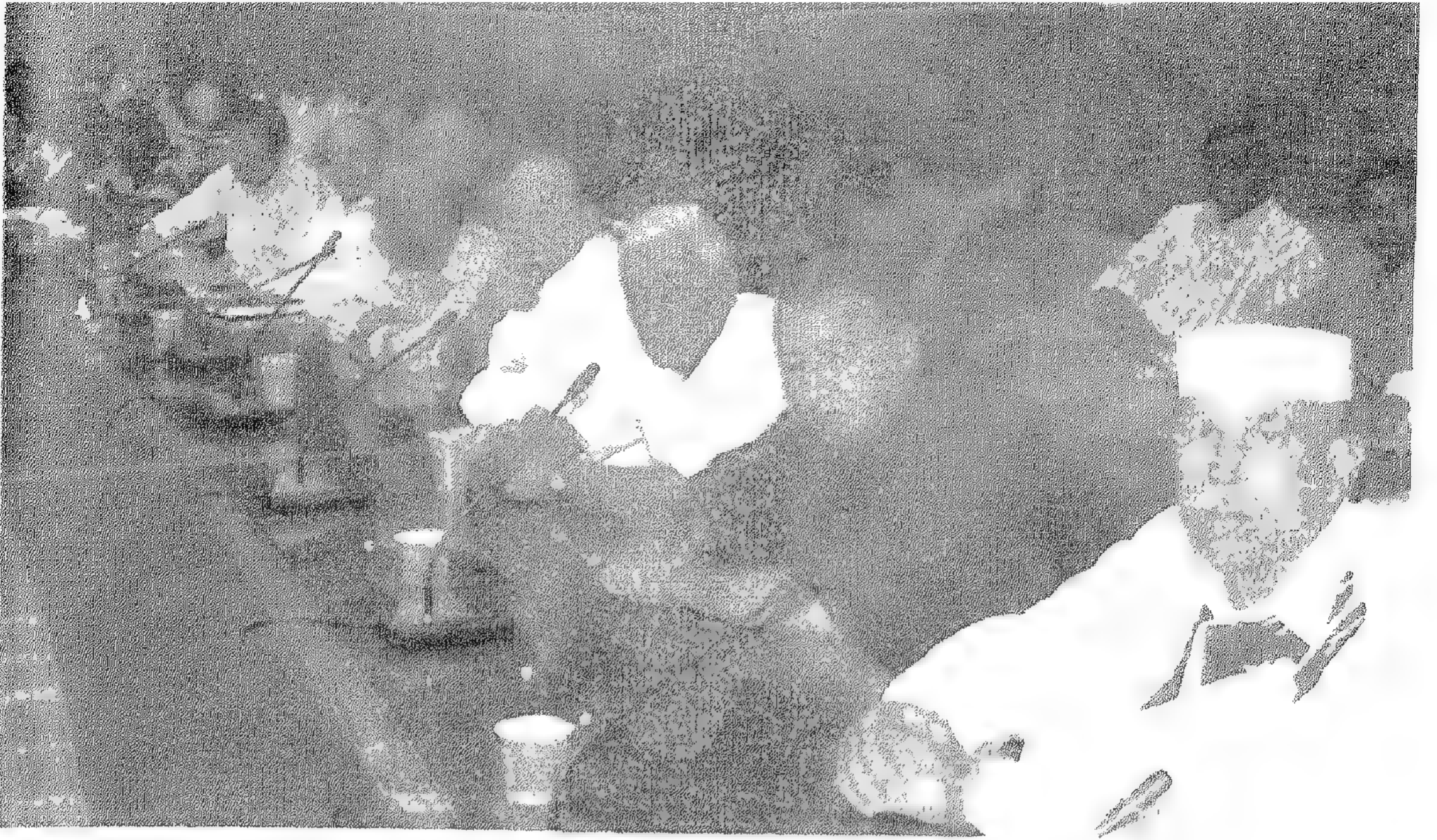
ثم هنالك طبعاً الذي أسهم في رسم الصورة السيئة للإسلام في الوعي الغربي، لا أقول 11 سبتمبر فقط، فهذا أشهر من أن يذكر، ولكن أقول هذا الذي ابتلينا به، والحديث فيه ذو شجون، الذين يخلقون الفتنة باسم الإسلام، ويتوسلون باسم الإسلام وباسم نزعات إسلامية.. الغلو

نجد أناساً يكتبون عن الإسلام وهم لا يعرفون أي لغة عربية كيفما كان نوعها، ولم يقرءوا القرآن، وأكثر من ذلك أن فيهم من قرأ القرآن بالعين المسيحية، ماذا أقصد بهد العبارة؟ الأناجيل كتبت عدة قرون بعد المسيح عليه السلام، فهم يكتبون - ومن يكتبون فيهم متخصصون - أن القرآن كُتب بعد عدة قرون من موت النبي ﷺ. لأنه لا يمكن - في تصوري - أن يتصور إلا على غرار الأناجيل كما هي موجودة في تلك الصفة، فصناع الوعيد الذين يرسمون صورة الإسلام أصبحوا هم بدورهم في حالة من التردّي ومن العجز، ونجد دارساً كبيراً نقدر جهوده في مجال الإنثروبولوجيا، وهو (جيردس) مثلاً؛ يكتب عن الإسلام في المغرب وفي إندونيسيا، ولا يتكلم العربية، ولم يكن يستطيع أن يقرأ نصاً واحداً باللغة العربية، رغم أنه قام بأبحاث ميدانية.

### أحداث ونماذج أخرى

هنالك أحداث أخرى ساهمت في صنع هذه الصورة السلبية، نذكر منها ثلاثة على باب الاختصار: هنالك أولاً ما بعد شهر التمور (أكتوبر) 1973، وأقصد بأكتوبر 1973 أن الدول العربية والإسلامية المنتجة للنفط استطاعت أن تنتهي إلى موقف صلب ومتماسك نسبياً، كان من نتائجه الرفع من ثمن النفط، ومجاورة ما كان (سامي الأمين) يسميه





﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾

[سورة النساء، الآية: 171]

والذين يزهقون الأرواح، والذين يقومون بعمل المعارضة المسلحة باسم الإسلام لحسابات وأغراض شخصية. أنا لا أبتسل القول في ظاهرة ما يسمى بالإسلام السياسي، ولا أردّها إلى كلام سوقي، إنما الظاهرة معقدة لها دواعٍ وأسباب اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، ونفسانية أيضاً، ولكن أقول هذا الخلط الذي نجده، هذا الأمر، خلق هذا الخلط في الأذهان بين (الإسلام) وبين (ISLAMISME)، فأصبح هناك ما نسميه عدم هذه القدرة على التمييز.

وفي خاتمة هذا العرض.. ما الذي أودّ أن أقوله مما يعني لنا؟

### تصحيح الصورة

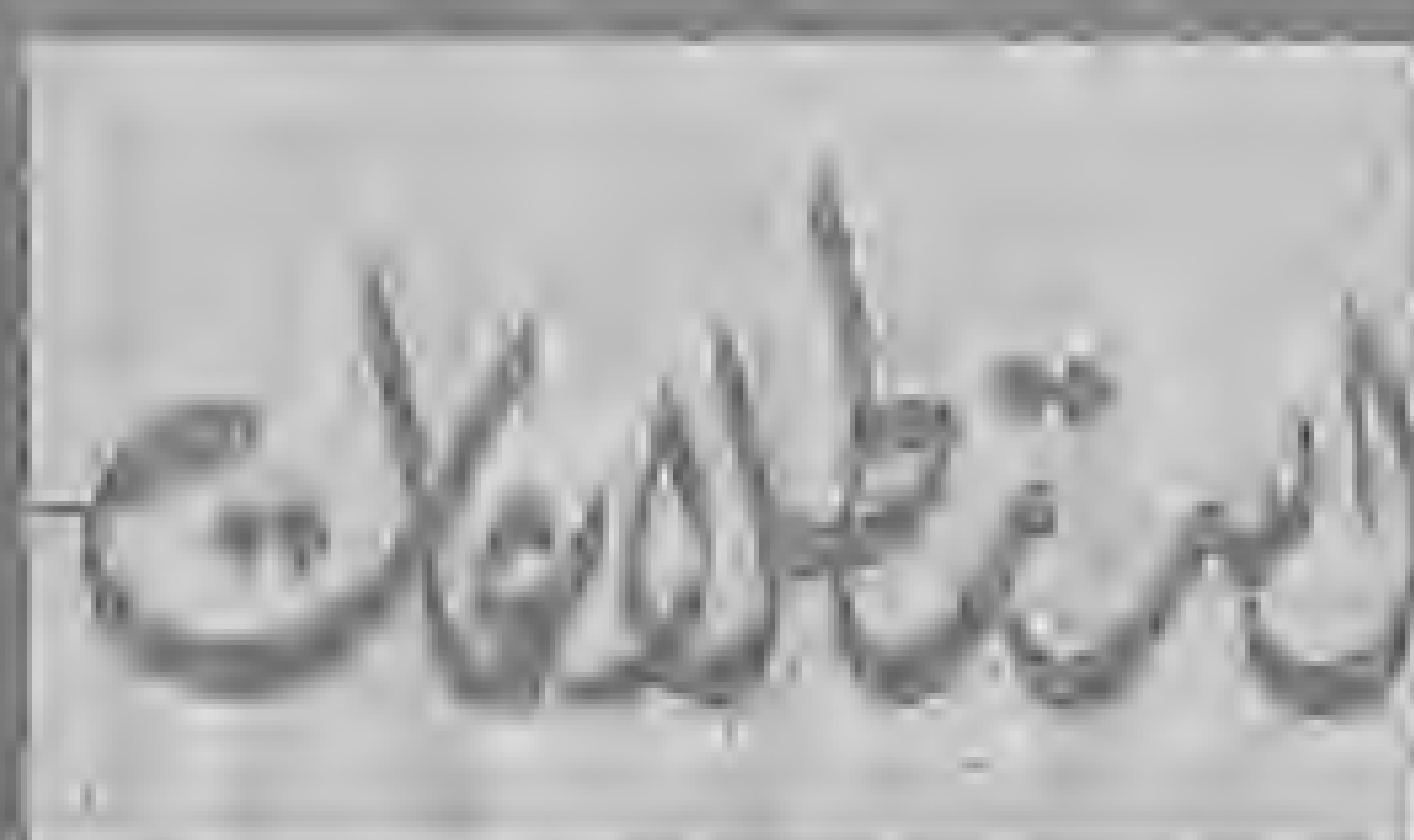
نحن مطالبون بتصحيح صورة الإسلام، وهذا ما تقوم به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وما تقوم به المنظمات الإسلامية بجهود كبيرة متصلة، وما تقومون به جميعاً في معاهد الدراسة، وفي مدرجات الكلية، وفي محاضراتكم، وفي تدخلاتكم. لكن الأمر - في الواقع - يحتاج إلى مراجعة جذرية، وهذا ما أريد

أن أتحدث عنه. نحن محتاجون إلى أن نصحح صورة الإسلام لذواتنا، وفي أنفسنا، قبل أن نصححها عند هذا الغير، وتلك هي المعركة الكبرى المصيرية، وتلك هي المعركة الحقيقية. فإذا ما أودّ أن أقوله باختصار هو أن (صورة الإسلام في الوعي الغربي) متبدلة ومتأثرة، ولكن بنياتها العميقة - في واقع الأمر - لا تخضع لكثير من التبدل، أي أننا عندما نبحث قليلاً، فسنجد أن الصورة تلتقي بما ذكرت في القرن الثامن عشر، ولم لا - مع كامل الأسف - تلتقي بمرحلة أبعد من ذلك، حيث تلتقي بزمان الصليبية والصليبيين، وتكون مملوءة بالأخطاء.

أما المسؤولية فمن السهل - بطبيعة الحال - أن نعلقها على مشجب الآخرين والعداوة، ولكن الشجاعة تقتضي منا أن نعترف وأن نقول بأن العيب يكمن فينا بالدرجة الأولى، وبأن المعركة نقتضي خوضها في أنفسنا وفي أدواتنا.

أشكركم على حسن انتباهكم، وهي كما ذكرت فهذه نظرات أو خطرات أو عناصر للتأمل، وسأكون مديناً لكم وشاكراً لفضلكم إذا تفضلتم بتنقيحها بأسئلة وبملاحظات لكي تساعدوني في بلورة الفكرة بكيفية أفضل، وفي تنقيحها.. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.





مجلد اول

مغربية الانتماء، أندلسية الهوية







# شفشاون:

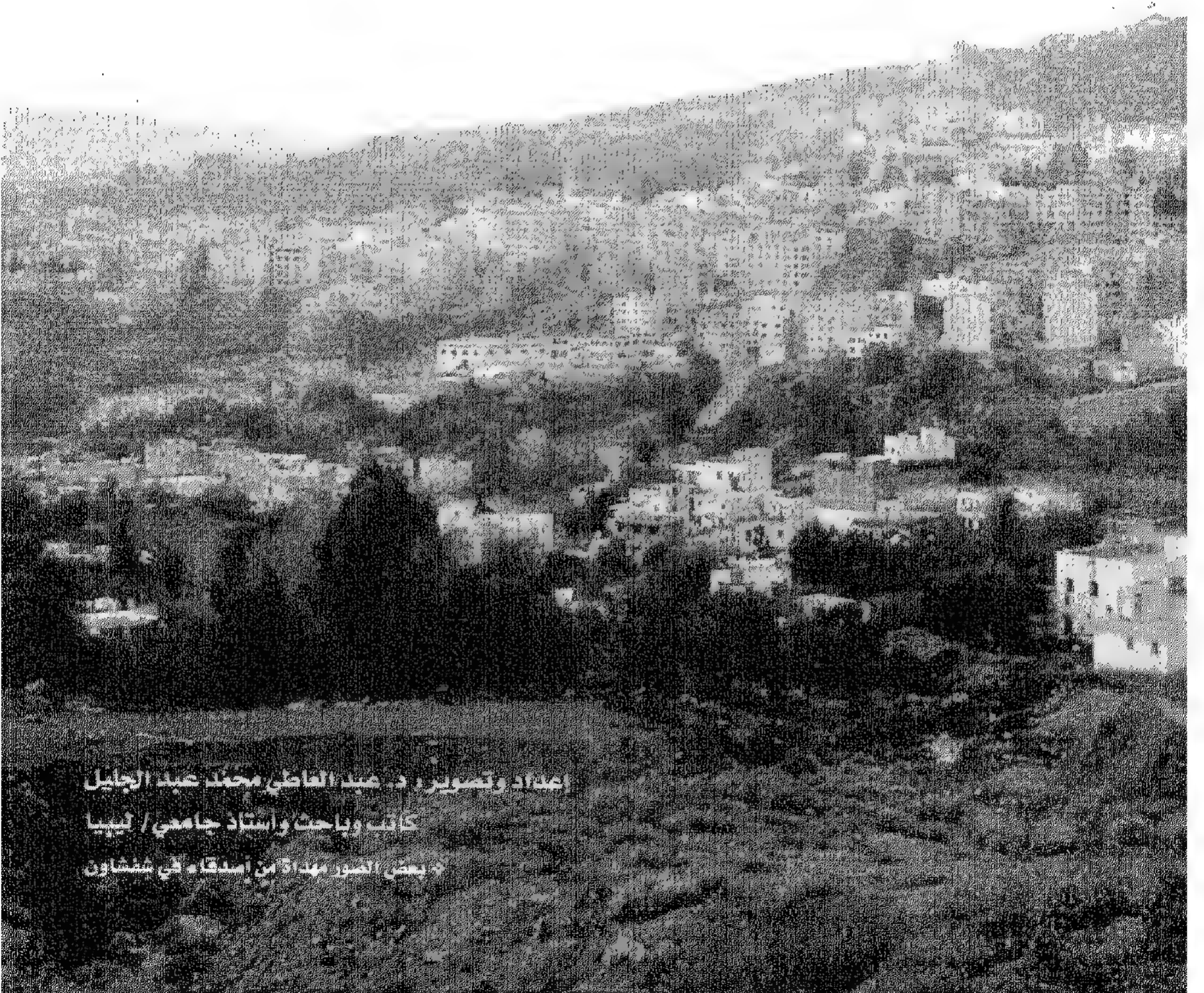
## مغربية الانتماء، أندلسية الهوى

فيا طيبها في حسنهما المتألق  
أبو المعالي

تألق في شفشاون الحسن كله

بأرض مغربنا وأرض أندلس  
علي الريسوني

شفشاون بنيت للذود عن ديننا



إعداد وتصوير: د. عبد القاطي محمد عبد الجليل

كاتب وباحث وأستاذ جامعي / ليبيا

بعض الصور مهداة من أصدقاء في شفشاون





ش

شفشاون، مدينة تنام على سفح جبلي

(تيسوكا والقلعة)، في قلب سلسلة جبال

الريف المغربية المطلّة على البحر المتوسط، لاسمها معان عدة، بعضهم يقول إن معناها: (قرون الجبل) ويقال: إن اسمها مشتق من الاختلاط، ويذهب البعض إلى أن اسمها يعني: (محال طالعة للجهاد) أو (محل نزول المجاهدين)..  
أسست سنة 1471 م. على يد علي بن راشد العلمي، وكانت في بداية تأسيسها قلعة للمجاهدين ضد الاستعمار، وإيقاف الزحف البرتغالي..  
تُعرف المدينة أحياناً باسم (شاون)، خاصة عند السياح الأجانب، إنها مدينة تشدك إليها بتاريخها ومعمارها وأزقتها وسكانها، كل شيء فيها يترك فيك أثراً لا ينسى..  
أهل شفشاون يعتزون كثيراً بمدينة التي تقول بعض المصادر أن جذورها تمتد في أعماق التاريخ مغربياً كان أم أندلسياً، عرف إقليم شفشاون الذي تمثل المدينة حاضرتة عدداً من الأسماء التي نقشَت في التاريخ، موسى بن نصير الذي بنى مسجداً له بمنطقة (بني حسان)، شمال غربي المدينة، طارق بن زياد الذي أسس مسجداً يحمل اسمه بقريّة (الشرفات) القريبة من مدينة شفشاون..  
عرفت المنطقة التي أسست بها المدينة حروباً

ونزاعات متعددة، كان مصدرها محاولة السيطرة على منطقة الريف المغربي من قبل الإسبان والبرتغاليين، ولذا كان من المهم على ما يبدو تأسيس شفشاون لتكون مركزاً دفاعياً عن المنطقة بأسرها..

ذكر القاضي الوزير محمد الصادق الريسوني المتوفى سنة 1949م تفاصيل دقيقة لمراحل تأسيسها في رسالة نشرها حفيده السيد علي الريسوني، أمّد الله في عمره، وهي تفاصيل مهمة ودقيقة، مع ذكر بعض الأبنية التي لا تزال صامدة منذ مئات السنين..  
تذكرت وأنا أحاول التعرف على هذه المدينة المثل القائل: «أهل مكة أدري بشعابها»، ولذا وجدت في

إقليم شفشاون.

العاصمة: شفشاون.

عدد السكان: أكثر من 524 ألفاً.

المساحة: 4350 كيلومتراً مربعاً.

الكثافة تقدر بـ: 120 فرداً في الكيلومتر

المربع تقريباً.





بيت في شفشاون

اكتشفت بعض دروبه، نعم، فكثير من البيوت المشيدة على الطراز الأندلسي لها دروبها التي لا يعرفها سواهم، ولتلك الدروب أسباب عديدة، ليس هنا مجال سردها..

لشفشاون علاقة وثيقة بالأندلس والأندلسيين، فقد آوت الفوج الثاني من الأندلسيين المهجرين الذين طردوا من غرناطة، آخر حبات مسبحة الأندلس، وكان من بين القادمين أبي الحسن على المنظري، أحد أشهر جنود ابن الأحمر آخر أمراء غرناطة..

كان لي مع السيدة (سلمى) زوجة الفيلسوف الفرنسي (روجيه غارودي)، والتي تربطها بالسيد الريسوني علاقة قوية، قادنا الحديث عن العديد من القضايا، بدءاً من قصته مع المحاكمة الشهيرة التي تعرض لها، مروراً بـ(القلعة الحرة) في قرطبة التي حولها إلى متحف للحضارات، وليس انتهاءً بالمكتبة الأندلسية التي أسسها في قلب مدينة قرطبة، وفيما



السيد علي الريسوني

السيد علي الريسوني خير معين، فهو أحد أبنائها، لا بل أحد أعلامها، سعدت كثيراً بمرافقته وضيافته، واستفدت كثيراً من معلوماته حول مدينته (شفشاون)، تاريخها، رجالاتها، أحيائها، علمائها،

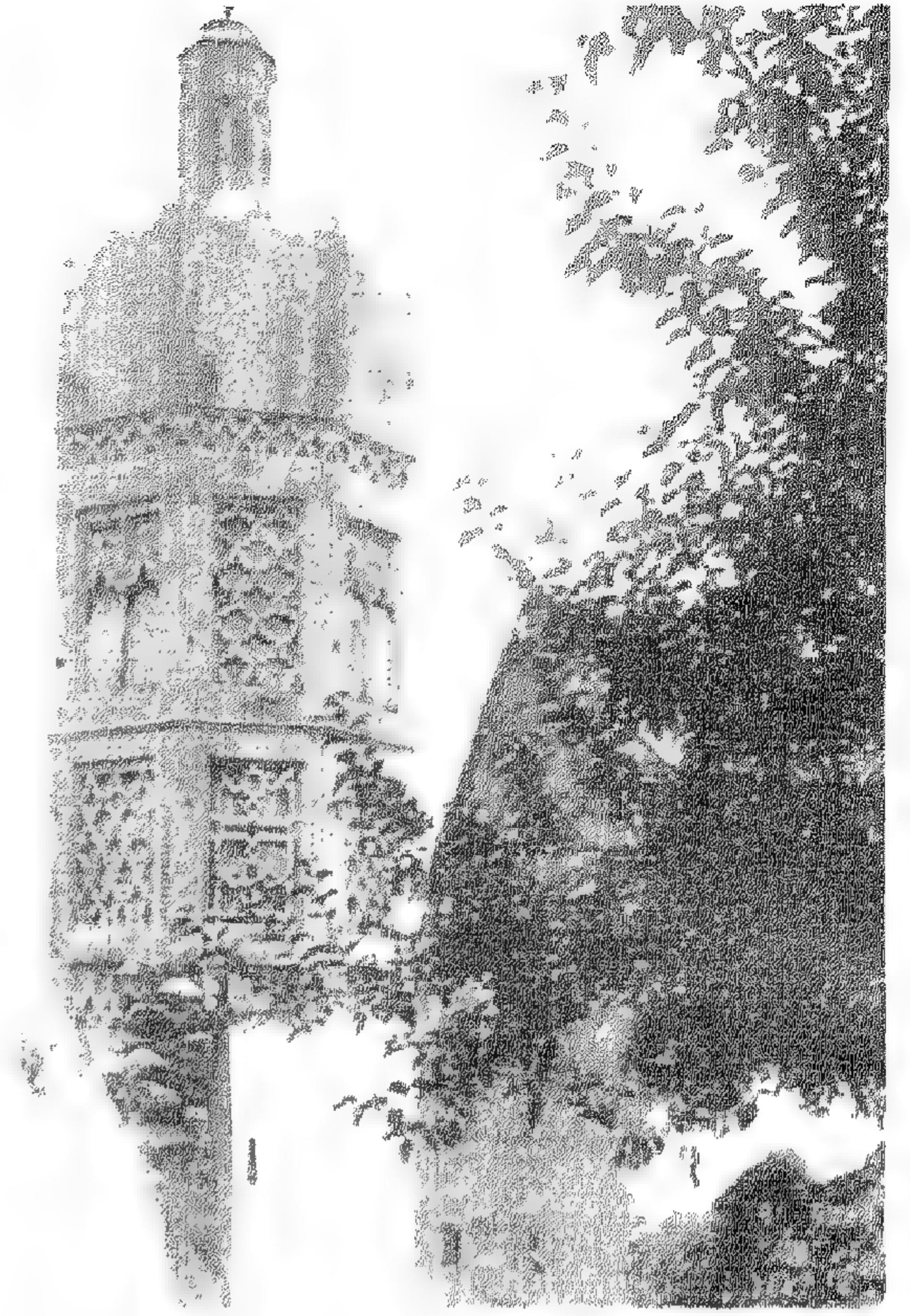
بيوتها، أزقتها، وبعض من أسرارها، وليس من قبيل المبالغة إن قلت عنه بأنه ذاكرة المدينة المتحركة، إضافة لما يتمتع من مكانة وما يلقاه من تقدير من أبنائها، فما أن نلتقي أحداً في زقاق أو ميدان صغير أو محل من محالها حتى يبادره من يلاقيه بالتحية مقرونة بقوله له (سيدي علي)، وهو لقب يحب أبناء شفشاون أن يطلقوه عليه..

بدأتُ التعرف على المدينة من بيت السيد علي الريسوني، الواقع في درب الريسونيين، وهو بيت مغربي أندلسي، يتكون من طابقين، غرفه كثيرة، يتوسطه بهو رحب، من الصعب تصور مخططه، أراد أن يطلعني على إحدى خصوصيات هذا البيت المتميز،



حوار مع السيدة سلمى المقدسي زوجة الفيلسوف روجيه غارودي في بيت السيد علي الريسوني





إلى اليمين مئذنة الجامع الأعظم وإلى اليسار صورة الجامع

الكلوى المغربية، يرد على مكالمات هاتفية لا تكاد تنقطع، يستقبل ضيفا ويودع آخر، ومن هذا البيت بدأت التعرف على شفشاون..

كنت في حوار معها ومع بعض من أعيان شفشاون كان (سيدي علي) يتحرك بخفة لا نظير لها، ينادي بعض الشباب ليقدّم الشاي المغربي الأخضر وبعضاً من

### الجامع الأعظم:

البداية أفضل ما تكون من جامعها الأعظم، الذي شيده في القرن السادس عشر مسيحي محمد بن علي ابن راشد، يقع غرب القصبة، تقدر مساحته بمائة وثلاثين متراً مربعاً، يمتاز بصومعته ذات الأضلاع المثلثة، تتوسط ساحته الداخلية نافورة جميلة، تتبع الجامع مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، ومن الملاحظات المهمة خلو بيت الصلاة من الزخارف، اللهم إلا بعضها الذي يزين مدخله ومئذنته، أسس الجامع الأعظم على مقربة من (دار المخزن)، كان هو الجامع الوحيد الذي تؤدي فيه صلاة الجمعة حتى سنة

\* يقع إقليم شفشاون في أقصى شمال المغرب، على سلسلة جبال الريف، يحده شمالاً البحر الأبيض المتوسط بواجهة بحرية تفوق 120 كيلومتراً، وجنوباً إقليم سيدي قاسم وتاونات، وشرقاً إقليم الحسيمة، وغرباً إقليم تطوان والعرائش.

\* ينتمي الإقليم جهوياً لإقليم (طنجة تطوان).





شفشاون كما تبدو من أحد الجبال تتوسطها القلعة

1260 هـ. ثم تكاثرت المساجد، حيث شيد في كل حي أو (حومة) كما يقال في شفشاون، ومن بينها: مسجد حي أو (حومة الخرازين) ومسجد (حومة الأندلس)، وغيرها..

#### معالم عامة :

شُيِّدت في المدينة على عادة أهل الأندلس حمامات عامة، ومن أقدمه وأشهرها: الحمام الذي بناه (الأمير محمد)، وحمام (الهراس)، أما أقدم فنادقها فيعود إلى سنة 1260 هـ. ثم تتابع إنشاء الفنادق بعضها كان قريبا من هذا الفندق وبعضها شيد في منطقة (وطاء الحمام)..  
الآن بها عدد من الفنادق الحديثة يفوق عددها سبعة وعشرين فندقاً، أغلبها صغيرة الحجم، لكنها جميلة وهادئة..



تفصيل داخلي لبيت في شفشاون





منبع رأس الماء



سوق شعبي قديم

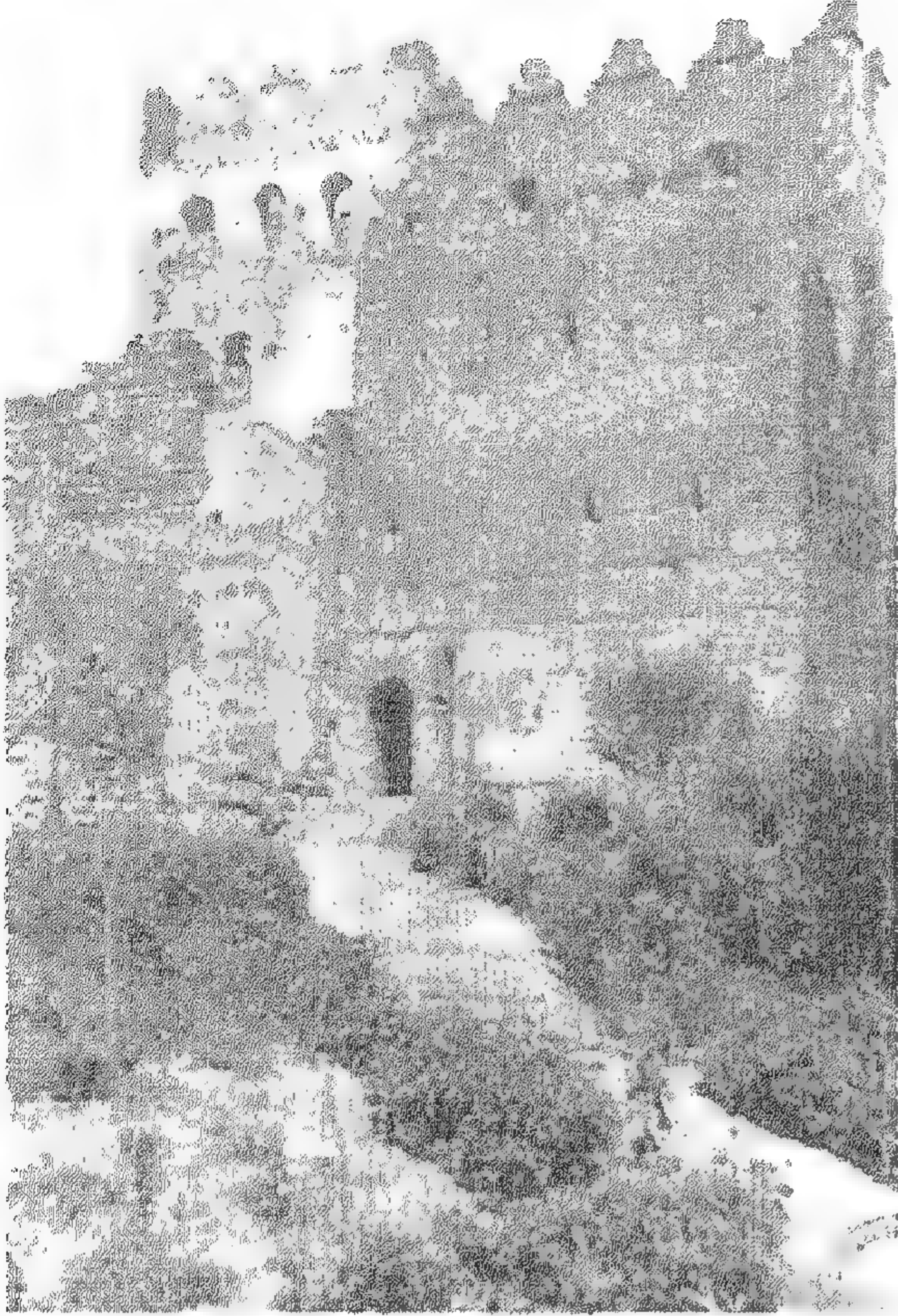
كانت أسواقها العامة تنتظم يومي الإثنين والجمعة، ولها حوانيت عديدة تختص ببيع ما ينتجه أهلها وأرضها..

تتزود المدينة بالماء من منبع طبيعي يقع أعلى منازلها، يعرف بـ(رأس الماء)، وحوله تدور قصص عديدة، وكل بيت يقع تحت منبع الماء كان يتزود به مباشرة عن طريق قنوات بنيت لهذا الغرض، أما المنازل التي شيدت فوق مستوى المنبع فكانت تنقل إليها المياه بشكل يدوي..



## القصبة:

أول ما تم تشييده من أبنية المدينة على يد الأمير علي بن راشد، وتقع في الجزء الغربي من المدينة القديمة، أقام فيها الأمير ابن راشد واتخذ منها مقراً للقيادة والجند، وهي محاطة بسور تتوسطه عشرة أبراج شيدت على الطراز الأندلسي، داخلها ساحة كبيرة تزينها مجموعة أحواض..



صورة قديمة للقصبة



جانب من القصبة





ساحة (وطا الحمام)

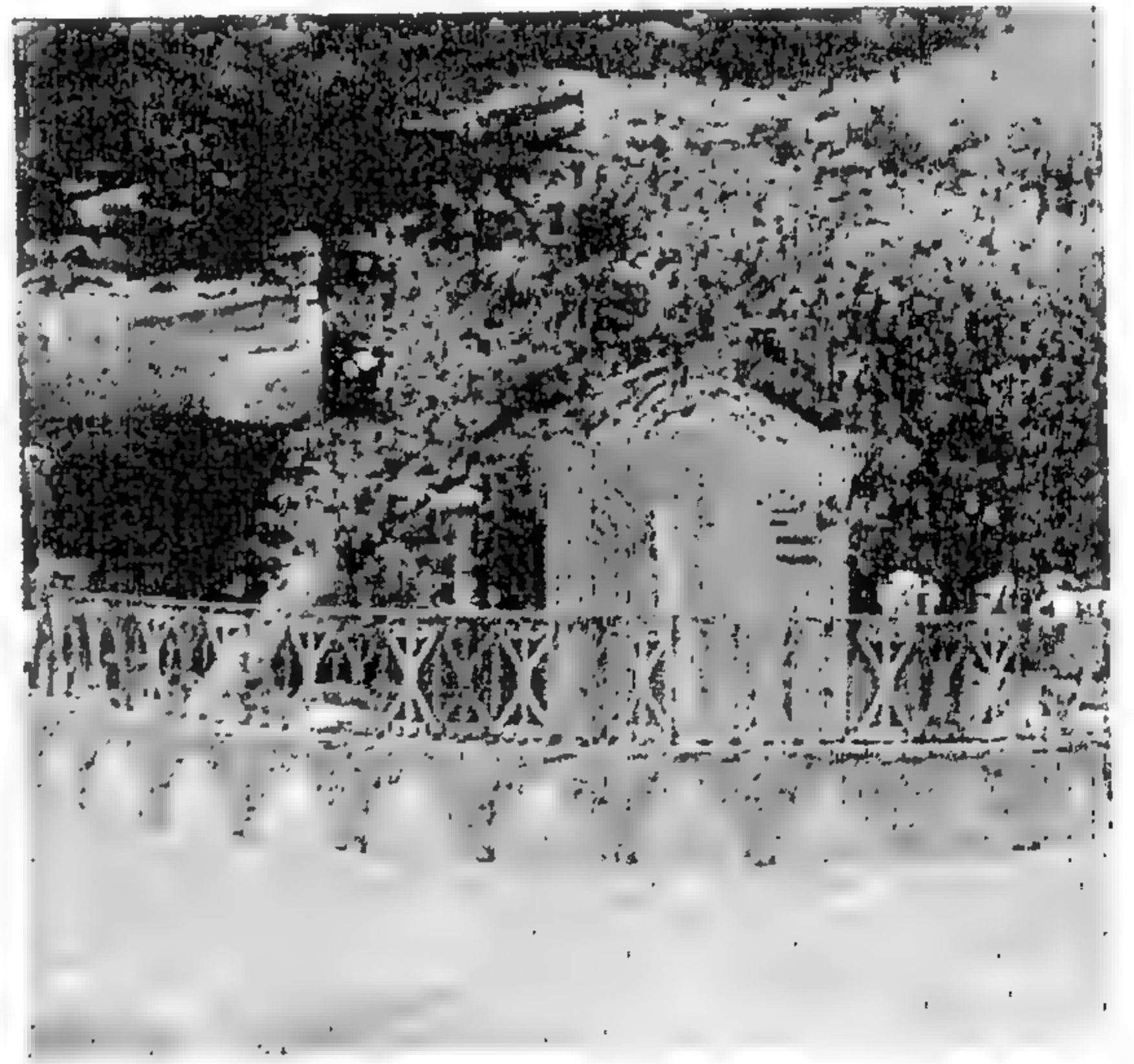
### (وطا الحمام)،

ساحة تقع وسط المدينة العتيقة، تبلغ مساحتها 3000 متر مربع، وكل الطرق في المدينة تؤدي إليها،

ذات طراز معماري أندلسي، تعتبر مقصد السائحين في كل وقت، فهي تمثل قلب المدينة حيث تنتشر المقاهي التقليدية المظللة بالأشجار، هناك يمكنك تناول الشاي المغربي الأخضر الشهير المخلوط بالنعناع..

في هذه الساحة نافورة ماء جميلة، ويطل عليها متحف، وبعض الإدارات الرسمية، صممت في البداية لتكون مقراً للسوق الأسبوعي الذي يؤمه سكان الضواحي والمدينة..

وأنت تأخذ قسطاً من الراحة في واحدة من المقاهي الشعبية في ساحة (وطا الحمام) لا تترك المفاجأة تأخذ بلبك إن وقعت عيناك على نجم من نجوم (السينما) العالميين أو إعلامي أو كاتب مشهور، فالمدينة تجتذب إليها مثل هؤلاء وغيرهم من الهاربين من ضوضاء المدن الكبيرة وتلوثها..



نافورة ماء



## أحياء عريقة

حي السويقة:

بدأ القادمون يشيدون الأحياء السكنية، ويعتبر (حي السويقة) ثاني أقدم تجمع سكني بعد القصبة، وتكون حين تشييده ما يقرب من ثمانين عائلة أندلسية قدمت مع مؤسس المدينة، ويبدو أنها من أول الأسر التي أكرهت على مغادرة الأندلس..

يتميز هذا الحي بمنازله القديمة ذات الطراز الأندلسي والتي طليت جدرانها باللونين الأبيض والأزرق السماوي، وبه كان السوق الذي عرف بالقيسارية..

## حي ريف الأندلس:

ما إن سقطت غرناطة حتى توافد عدد من الأسر التي طردت منها إلى شفشاون في عهد الأمير محمد ابن راشد، الذي أمرهم ببناء حيهم في مكان لا يكون قريباً من قنوات الماء الذي يغذي المدينة، قبلوا ذلك، وأسسوا ما بات يعرف بـ(حير ريف الأندلس)..

لا يختلف هذا الحي عن (حي السويقة) من حيث النمط المعماري ذي الطابع الأندلسي، إلا أن الخصائص الطبوغرافية حتمت بناته تشييد منازلهم من طابقين أو ثلاثة، مع ميزة تتمثل في أن لكل بيت أكثر من مدخل، بعضها يعتبر مداخل أو مخارج سرية، وشيد الأندلسيون مسجدهم الخاص بحيهم..

مناخ شفشاون جبلي جاف، حار في الصيف، بارد شتاء، معتدل ربيعاً وخريفاً، تهطل الأمطار على الإقليم شتاءً، وتغطي الثلوج القمم والمرتفعات المحيطة.

ترتفع المدينة عن مستوى سطح البحر بـ 660 متراً.

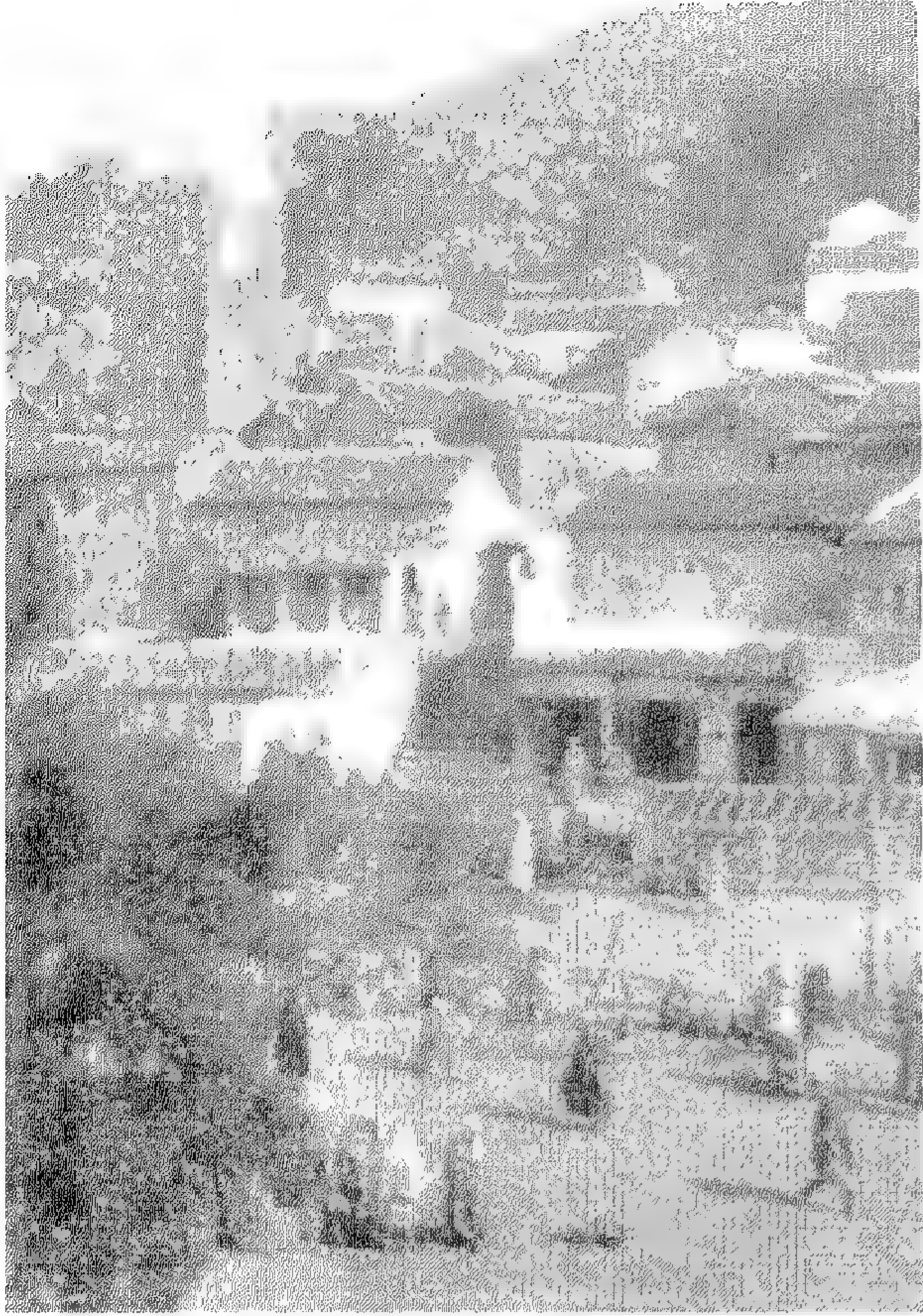


صورة قديمة لأحد أحياء شفشاون



زقاق مغلق، ولكنه لا يوجي بذلك





ساحة عتيقة في شفشاون



حي الريسونيين

وصناعياً وعلمياً مهماً، واتخذتها القبائل المحيطة بها والقريبة منها مركزاً تجارياً وصناعياً وتعليمياً..  
اشتهرت بصناعة الجلود والحريير الطبيعي، وبحرف عديدة، منها: النجارة والطلاء والفزل وصناعة الكتان، وكانت بالمدينة أكثر من خمسمائة امرأة مختصة في فنون الفزل والنسيج..

#### علماء من شفشاون:

مع أنها ليست من المدن الكبيرة، أسست في وقت متأخر عن عدد من المدن المغربية إلا أنها ساهمت - وبشكل واضح - في مناحي الحياة في المغرب الأقصى، شملت مساهماتها الاقتصاد والصناعة والمنتجات الزراعية، كما أنجبت عدداً من العلماء والفقهاء والشعراء، ومن بينهم: الشريف

#### حي العنصر:

بعد أن بدأت الأسر الأندلسية تتكاثر في شفشاون أذن حاكمها لكل من أراد الإقامة بها أن يبني أعلى أو أسفل (حومة أو حي الأندلس)، فتم تشييد (حي العنصر) أو (عنصر الماء) فوق (حي ريف الأندلس)، لكن سكانه من الأندلسيين لم يحافظوا على النمط المعماري الأندلسي..

تتابع تشييد الأحياء، مثل: حي الصبانين الذي تميز بمجموعة من الطواحين التقليدية التي كانت مخصصة لعصر الزيتون، وصناعة الصابون، ثم حي (حومة السوق) و(حومة الخرازين) وغيرها..

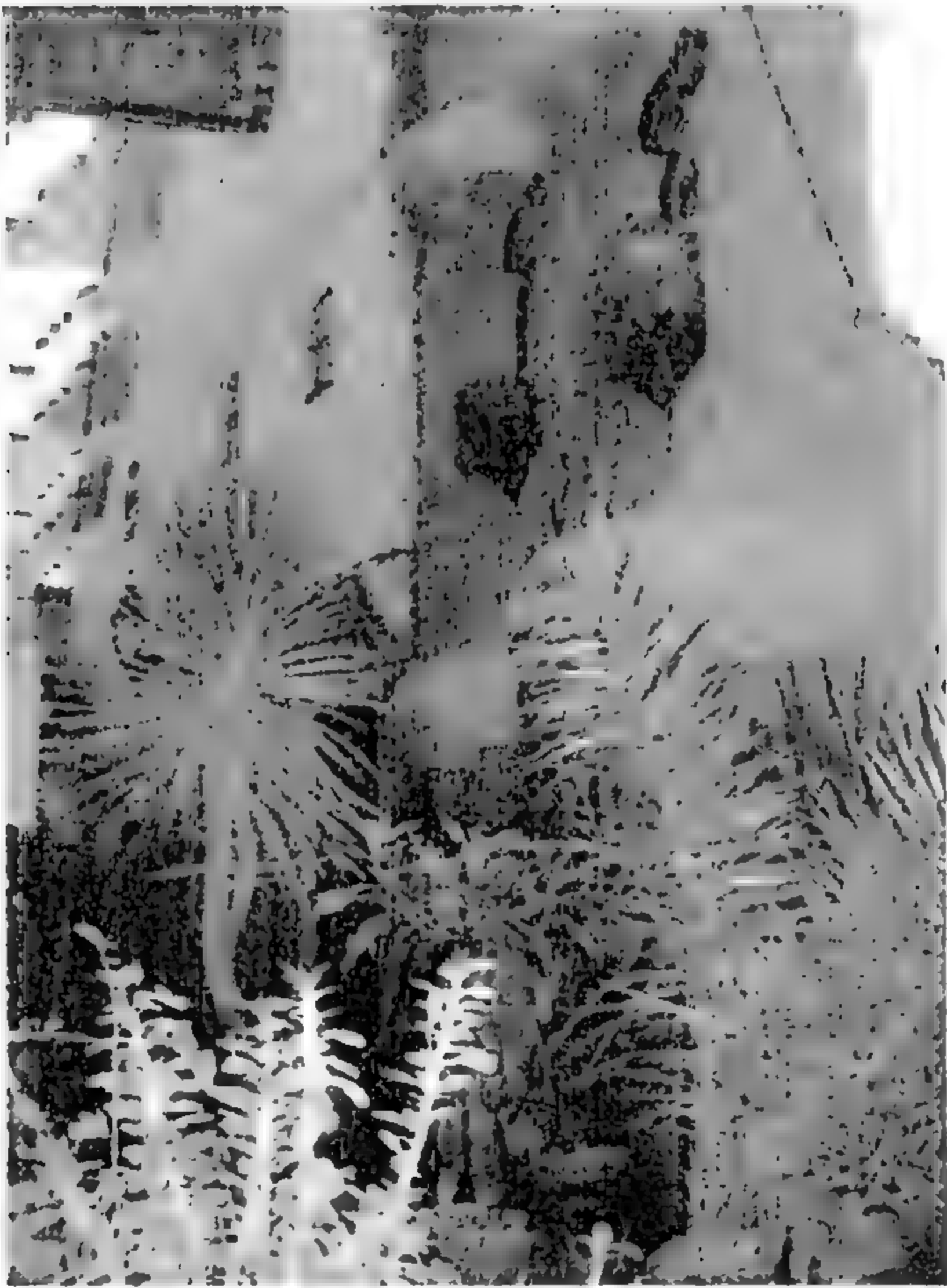
#### مدينة متميزة:

اتسعت شفشاون، وأصبحت مركزاً تجارياً





حي في مدينة شفشاون



فن معماري تمتاز به شفشاون

الحسن بين ريسون الذي رحل إلى مدينة فاس،  
ومحمد فتحا بن الحسن الريسوني، والقاضي ابن  
عرضون صاحب كتاب (الوثائق)، الذي أهدى داره  
للفقراء الناصريين، وهي المعروفة بـ(الزاوية  
الناصرية)، ومنهم : أحمد بن علي بن راشد، وأبناء  
أبي روح وأبناء الريسوني.

ومن علمائها أيضاً: الفقيه الأديب عبد الكريم  
الورديفي، تولى القضاء بها، وهو صاحب القصيدة  
الشهيرة في مدح شفشاون، والتي مطلعها:

إذا شفشاون تسمو على كل فائق

وتنجد سريعاً من جميع المضايق

ومنهم: القاضي محمد بن عبد الله الحوات، وابنه  
سليمان، وعلي بن عيسى العلمي، وأبناء علوش، ومحمد  
ابن العربي الريسوني، وغيرهم..

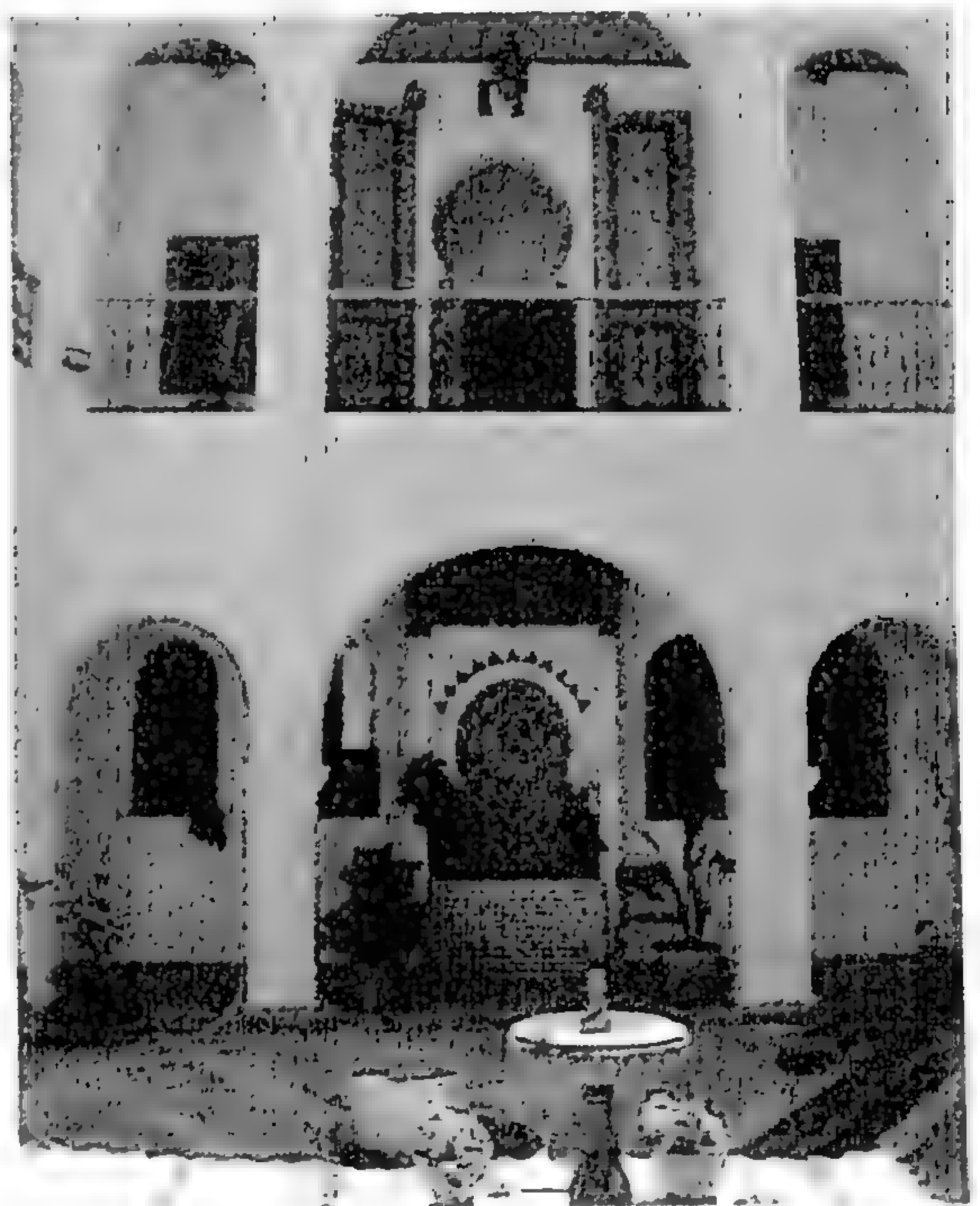




شفشاون الحديثة

### شفشاون الحديثة :

رغم نمو المدينة بشكل واضح إلا أنها لم تفقد شخصيتها، أصبحت مقصدا للزائرين من جنسيات متعددة، ويأتي في مقدمة زوارها الذين يفوق عددهم سنوياً ستين ألفاً الإسبان والبرتغاليين ثم الفرنسيين واليابانيين، تقدم لزائرها نموذجاً واضحاً للعمارة الأندلسية التقليدية، كما أنها وبموقعها الجبلي المتفرد تعتبر من أهدأ المدن، وأكثرها استقراراً، يقول أبنائها: من أراد أن يهرب من صخب المدن الكبيرة بضجيجها وتلوثها وما تثيره من قلق وأرق فلن يجد أفضل من مدينتنا، فلن يجد فيها الملاهي الصاخبة والفنادق الضخمة ومتاجر (العلامات العالمية)، وهي عوضاً عن ذلك تمنحه الهدوء والدفاء والراحة..



بيت في شفشاون لمسات أندلسية مغربية





المعمارية يلقى الحياة



زقاق في مدينة شمشاون



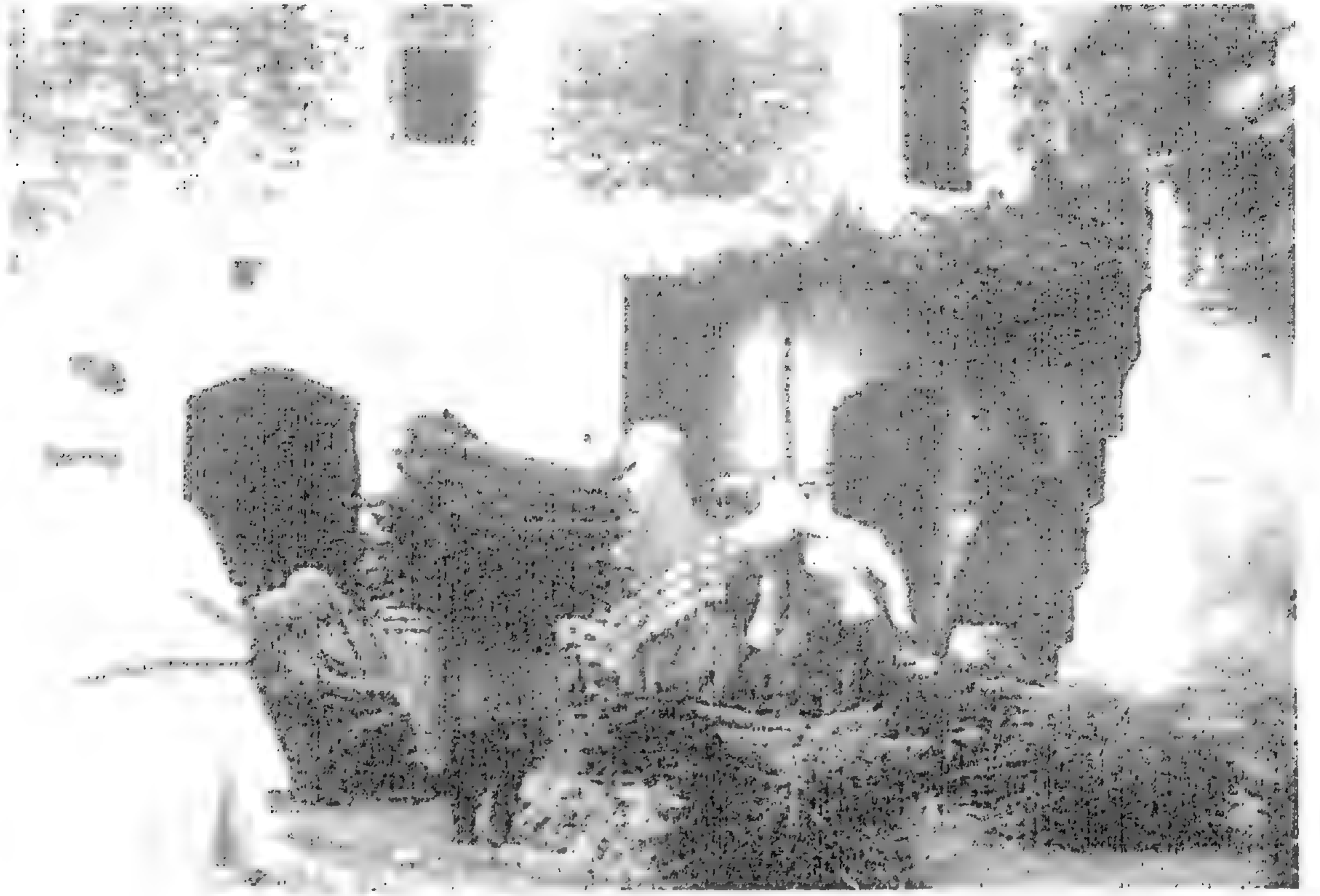
حلقة المديح والسماع والأندلسيات

### مدينة الثقافة والموسيقى

بدأت المدينة تساهم في تنمية المشهد الثقافي والفني والأدبي في المغرب، ففيها تنتظم مهرجانات عديدة من أهمها: مهرجان (الأندلسيات) ومهرجان (المديح والسماع) ومهرجان أنغام وأنوار)، كما اختيرت مقراً لمؤتمر الثقافة والتربية الإسلامية التي تشرفت بحضور أولى اجتماعاته في مدينة شفشاون..

وفي المدينة عدة جمعيات ثقافية وإنسانية، ومن بينها (جمعية الدعوة الإسلامية) التي يرأسها السيد علي الريسوني، وهي تقدم خدماتها في





سوق الحطب القديم

مجال الدعوة الإسلامية، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها..



أيام قليلة أمضيتها في شفشاون، ومع ذلك احتفظت في ذاكرتي- التي بدأ الضعف يغزوها - بصور إنسانية مؤثرة، وجمال أخاذ، التقيت فيها علماء ومؤرخين وصحفيين ووزراء وسياح من أكثر من جنسية، تجولت في أزقتها بهدوء واطمئنان صباحاً ومساءً وليلاً..

### مهرجان الروائح،

في شفشاون يسكنك الهدوء، تحتضنك السكينة بدفء وحميمية، في أزقتها تغزوك روائح طيبة، بعضها ينبعث من حوانيتها، وبعضها من بيوتها، ولن تخطئ في تحديد نوع الأكلة التي تعد في هذا البيت



مئذنة جامع في شفشاون



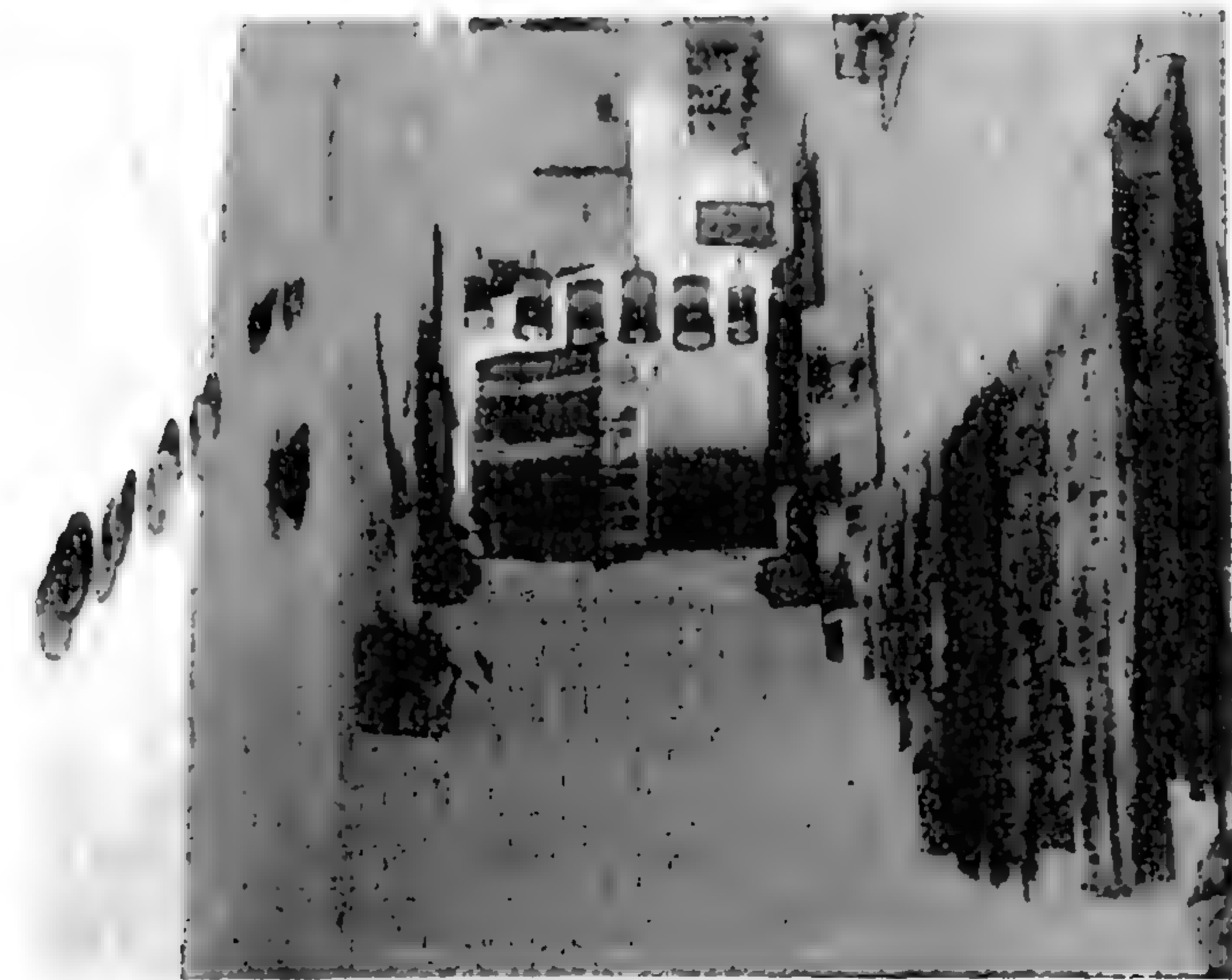


الضوء واللون والظل

أو ذاك، شرط أن تكون قد تناولت ذات مرة (البيصارة)، الطبق تتقن إعدادة نساء شفشاون دون غيرهن، أما (الطاجين) المغربي فأشهر من أن يعرف..

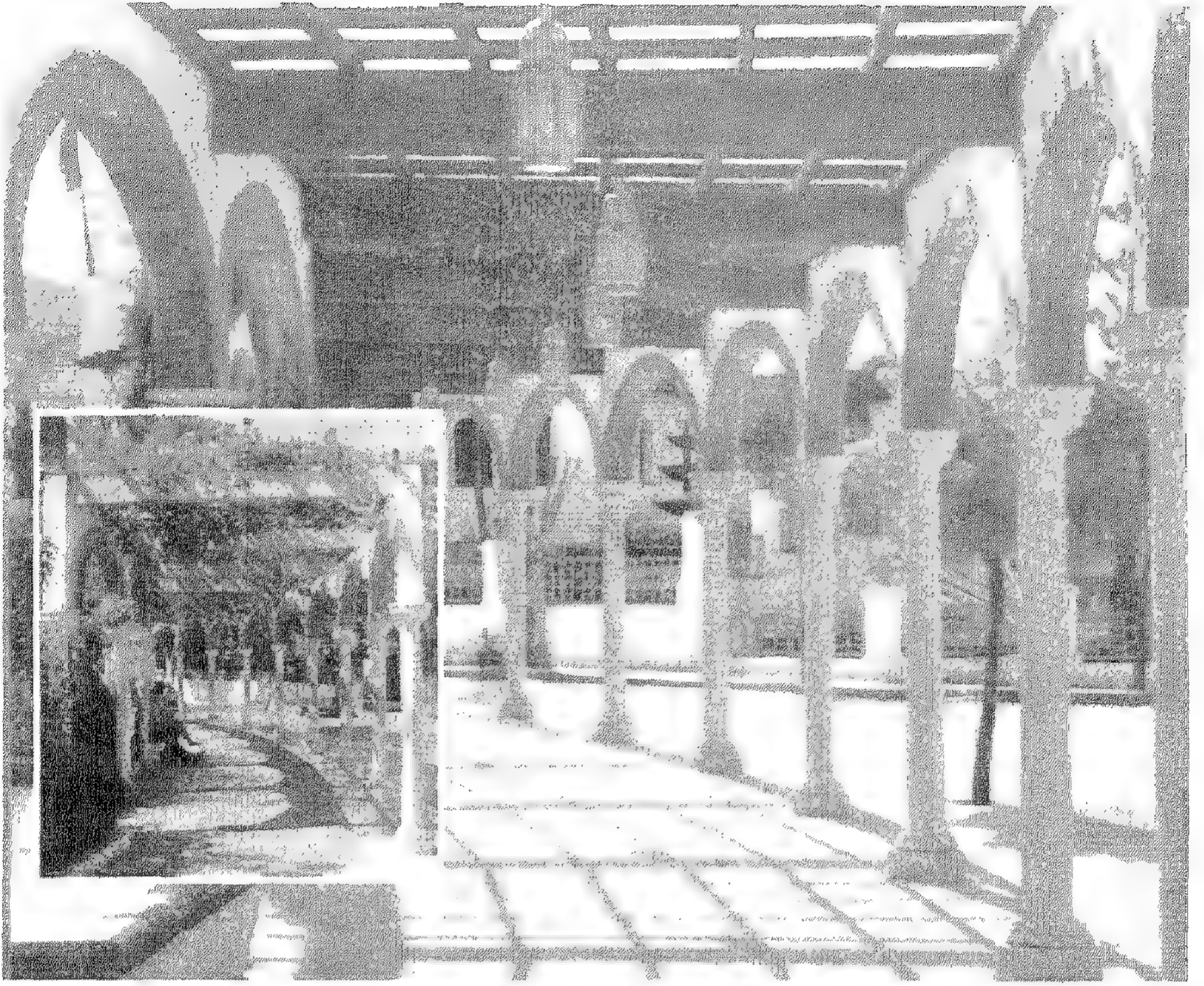
### مهرجان الألوان:

في أزقتها ترى كل الألوان، وكأنك تبخر في قوس قزح، ألوان الملابس التقليدية والمصنوعات الجلدية، والأواني الفخارية، والمشغولات المعدنية والخشبية، لكنك إن نسيت كل ذلك فلن تنسى بالتأكيد اللونين الأبيض والأزرق السماوي الذين طليت بهما جدران البيوت، ولن تنسى بالتأكيد تلك اللوحة التي يتناغم فيها الجبل بأشجاره العملاقة والسهل ببساطه الأخضر ووروده العسوية عن الوصف، والبيوت البيضاء المغطى بعضها بالقرميد الأحمر أو الأخضر..



مهرجان الألوان





صورة قديمة لميدان شفشاون وفي الإطار صورة حديثة

### ليلة من ليالي شفشاون:

ليل شفشاون له طعم خاص، هدوء ملهم، وحين تضاء المصابيح التي صنع بعضها على النمط التقليدي وتنعكس أضواؤها على الجدران ذات اللونين الأبيض والأزرق السماوي تتشكل لوحة تتجاوز الزمان، وتلغي محدودية وحدود المكان..

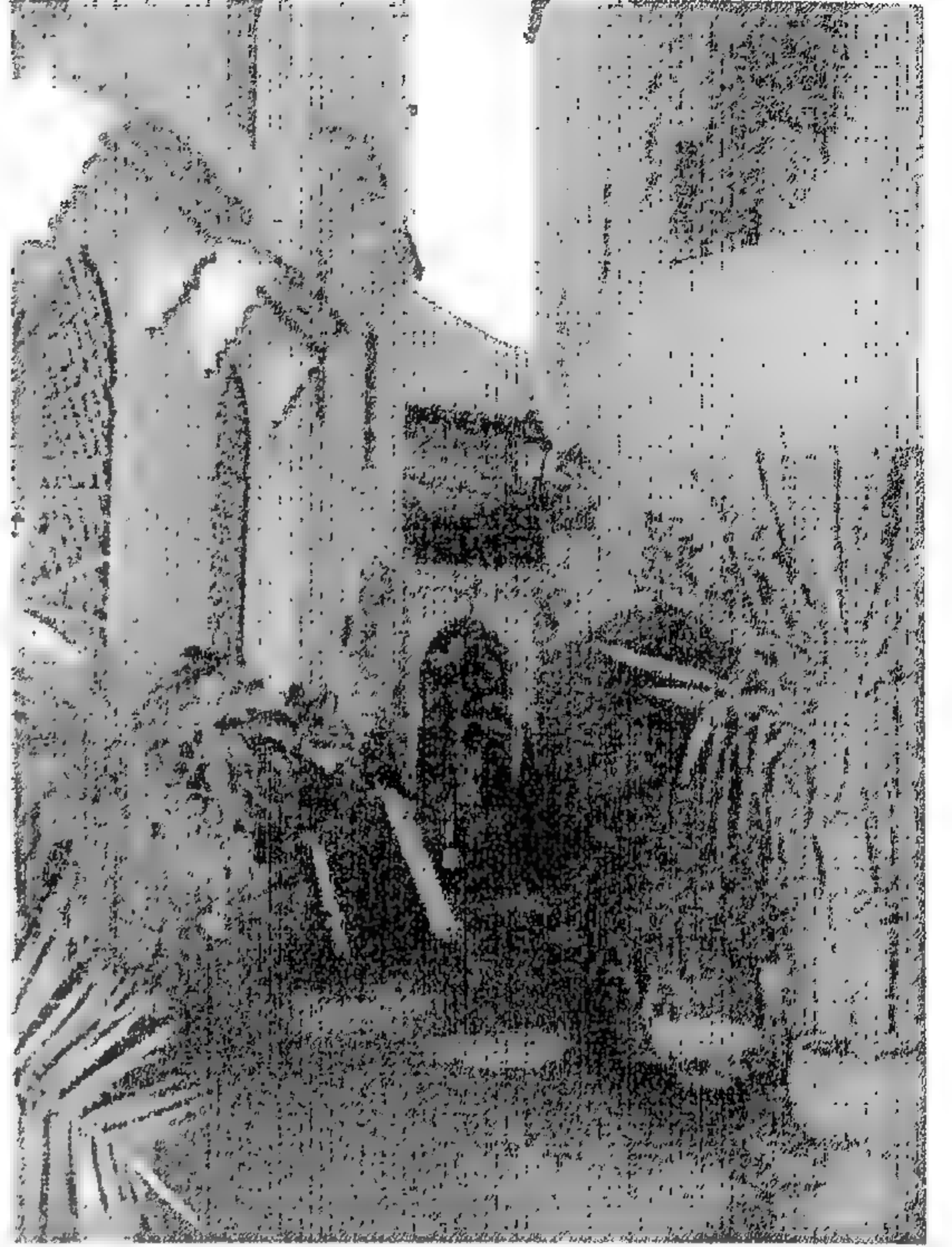
أذكر أنني حين كنت أتجول ليلاً في أزقة المدينة وألتقط بعض الصور اقترب مني أحد أبناء المدينة وسألني: لعلك تبحث عن المكان الذي تتعقد فيه حالياً حلقة (المديح والسماع) و(الأندلسيات)، أجبت: نعم، رافقني في أزقة المدينة، نصعد قارة ونهبط أخرى، حتى وصلنا مبنى عتيق جميل، في المدخل كان بعض

### أهل شفشاون، كرم وسعة صدر:

أهل شفشاون يتمتعون بأدب جم، ورحابة صدر لا حدود لها، يحاورونك بهدوء وصبر لا ينفد، يمدون الزائر بكل ما يريد من معلومات عن مدينتهم، وحين طلبت من أحدهم صوراً قديمة لمدينته لم يبخل، وجاءني بعد سويقات بقرص مضغوط يحوي مجموعة من الصور النادرة، وشريطاً مصوراً عن المدينة ومعالمها..

يرافقك أبناء شفشاون حين تريد التجوال في أحياء مدينتهم وأزقتها، يخبرونك بتاريخ هذا المبنى أو ذاك، يقولون لك أسماء القاطنين في هذا المنزل أو ذاك..





أبناء المدينة يستقبلون القادمين، رافقني أحدهم إلى داخل المبنى، فإذا بي وسط مبنى جميل من طابقين، أندلسي الطراز، مغربي النقوش، في وسطه جلس حشد من العلماء والوزراء والسياسيين ومسؤولي المدينة، وثلة من أعيان المدينة، أعرف معظمهم، حيث أننا كنا معا حين تم افتتاح منتدى الثقافة والتربية الإسلامية، قدم لي مقعد جوار أحد أعيان المدينة الذي همس في أذني لقد سألت عنك (سيدي علي) فقليل له بأنك في لقاء مع السيدين الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي والسيد محمد بن سودة، أجبته بإشارة فهم منها أنني فعلاً كنت كما قيل، ونظراً لأن حلقة (المديح والسماع) و(الأندلسيات) قد بدأت بعزف وإنشاد فرقة نسائية من بنات شفشاون، فقد غادر كل من الموجودين المكان والزمان، وعاشوا لحظات لا يمكن تصور عمقها وأثرها..

أصوات رائعة، عزف أروع، ورائحة البخور تضيف إلى المشهد بهاء وروحانية لا مثيل لها.. كانت إحدى ليالي شفشاون التي لا تنسى..



زقاق قديم في شفشاون



## شفشاون الشاعرة

نَوافيرُ تزهو في رُواءٍ ورَوْنَقٍ  
أَصْخَتْ إِلَيْهَا وَهِيَ تَلْقِي قَصِيدَةً  
فَكُنْتُ بِهَا لِفَتْنَةِ الْبِكْرِ شَاهِدًا  
وَطَلْتُ مِغَانِيهَا الْعَذَابَ وَإِنِّهَا  
مَتَى كُنْتُ عَنْ نَهْجِ الصَّبَابَةِ زَاهِدًا  
تَأَلَّقَ فِي شَفْشَلُونَ الْحَسَنُ كُلُّهُ  
تُنَاجِي جِبَالَ الرِّيفِ نَجْوَى أَمِيرَةٍ  
كَأَنَّ قَوَافِي أَهْلِهَا فِي مَدِيحِهَا  
لِيَهْنَأَ بِهَا «الطُّبَّالُ» وَهُوَ مُفَرَّدٌ  
رَوَّاعُهُ فِي كَعْبَةِ الْعِلْمِ وَالْحِجَى  
وَلَمْ يَكُ فِي الْفَاضِلِ غَيْرَ سَاحِرٍ  
مَعَالِمُ يَصْبُو نَحْوَهَا كُلُّ تَائِقٍ  
نَفِيتُ بِهَا الْأَحْزَانَ يَدُورُ خِلْسَةً  
وَحَوْلِي وَجُوهُ زَيْنَتٍ بِبِشَاشَةٍ  
أَرَدُّ طَرَفِي فِي كِرَامِ أَطَايِبٍ  
فَارْجِعْ مِنْهَا بِالرَّوَّاعِ غَانِمًا  
فَمَا أَجْمَلَ الْإِكْرَامَ فِي لَفْظٍ مَغْرَمٍ  
عَدَا نَلْتَقِي وَالْعَمْرُ دُرٌّ لَهُ مَدَى  
وَنَجْنِي أَرِيحًا مِنْ رِيَاضِ بَدِيعَةٍ  
لَقَدْ هَرَقْتُ شَفْشَاوْنَ الشُّوقِ فِي الْوَرَى  
سَتَدُنُّنِي أَسْوَارُهَا بِقَصِيدَةٍ  
وَتَهْدِي إِلَيَّ «الْقَصِيدَةَ» الشُّكْرَ عَاطِرًا  
نَوَافِيرُهَا طَقْطُوقَةُ جَبَلِيَّةٍ  
أَصْخَتْ إِلَيْهَا وَالْحَرَابُ كَثِيرَةٌ

وتَعَزَّفُ لَحْنُ الْحُبِّ فِي الْعَالَمِ الشَّقِي  
عَلَى سَفْحِ «تَيْسُوكَا» الْخَضِيرِ الْمُتَمَّقِ  
وَكَانَ لَهَا كَالْقَارِي الْمُتَذَوِّقِ  
وِطَاءُ حَمَامٍ فِي الْحَنَائِيَا مُحَلَّقِ  
وَمَنْبَعُ رَأْسِ الْمَاءِ فِي الْعَشَقِ مُفْرِقِي  
فِيَا طَيِّبَهَا فِي حُسْنِهَا الْمُتَأَلِّقِ  
تُوشُّوشُ فِي جَمْعٍ مِنَ الْغَيْدِ مُحَدِّقِ  
نَسَائِمُ تُضْفِي الدَّفَاءَ فِي جَوْهَا النِّقِي  
بِأَيْكِ مِنَ الْأَشْعَارِ رِيَّانَ مُورِقِ  
مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ الْقَرِيضِ الْمُعَلَّقِ  
وَلَمْ يَسْخُ فِي أُنْدَائِهِ غَيْرَ غَيْدِ  
وَجَنَّاتُ فَنٍّ تُسْتَبِي كُلُّ مُضَلِّقِ  
تَمُوتُ بِهَا غِيظًا قَارِعِدًا وَأَبْرِقِ  
وَفَاضَتْ سَنَى مِنْ خِلْقَةٍ لَا تَخْلُقِ  
سِرَاعٍ إِلَى فِعْلِ الْمَحَامِدِ سُبُّقِ  
وَبِالْمَنْهَلِ السَّحَرِيِّ غَيْرَ مُرْتَقِ  
وَمَا أَحْسَنَ الْإِشْرَاقَ فِي مَجْهٍ مَشْرِقِ  
فَنَاسُ بِالْأَحْبَابِ قَبْلَ التَّفَرُّقِ  
وَنَرُوى مِنَ الْوَدِّ الْجَمِيلِ وَنَسْتَقِي  
فَوَا حَرَّةً مِنْ نَارِ شُوقٍ مُفَرِّقِ  
رَفَعْتَ بِهَا رَأْسِي وَتَوَجَّهْتُ مُفْرِقِي  
مَتَى رَفَلْتُ فِي نَقْشِهَا الْمُتَأَلِّقِ  
تُمَزَّقُ صَوْتُ الْهَمِّ شَرَّ مُمَزَّقِ  
تُحَاصِرُنِي وَالشَّرُّ بِالْخَيْرِ أَتَقِي

أبو المعالي





د. فوزية المشعراوي  
الصورة المقلوبة عن وضع المرأة  
في الإسلام



د. فوزية العشماوي:

## الصورة المغلوطة عن وضع المرأة في الإسلام

حاورها: جمال السيد\*

❖ يهتمون الإسلام بأنه معاد لتعليم المرأة، ويستشهدون بارتفاع نسبة الأمية بين النساء في العالم الإسلامي. فما هو ردكم على ذلك؟  
- هذه سلوكيات خاطئة في بعض البيئات، والإسلام منها برئ بدليل أن جميع الأوامر الإلهية والنبوية، بالتعليم، جاءت بلا تفرقة، حيث قال سبحانه:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾  
[سورة فاطر، الآية: 28]

والأمر الوحيد الذي طلب الرسول ﷺ الاستزادة منه هو العلم، لقول الله - عز وجل - :  
﴿...وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه، الآية: 114]  
وحث الرسول ﷺ، جميع المسلمين على طلب التعليم، فقال: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)، وكلمة مسلم هنا اسم جنس، تشمل الرجل والمرأة والطفل.

واستشهد لهم بمواقف من السيرة النبوية حث فيها الرسول ﷺ، أصحابه على تعليم بناتهم وزوجاتهم، وطبق ذلك على نفسه، حيث كانت معظم زوجاته يجدن القراءة والكتابة، فكانت السيدة عائشة

أكدت الدكتورة فوزية العشماوي، أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية، بجامعة جنيف في سويسرا، أن الصورة المغلوطة عن وضع المرأة في الإسلام، توارثتها الأجيال الغربية، انطلاقاً من الميراث العدائي، وأكاذيب المستشرقين، وخشية رجال الدين هناك، من انتشار الإسلام.

وأوضحت أنها تقوم بتصحيح هذه الصورة، من خلال تعاونها مع قادة الأقليات الإسلامية في الغرب، عن طريق وسائل الإعلام، والمحاضرات، والندوات، إلا أن هذا التصحيح لن يتم بين يوم وليلة، وإنما يستغرق سنوات، ومطلوب من كل المؤسسات الإسلامية، المشاركة فيه، حتى لا يقتصر على جهود فردية.. وأشارت إلى أن الغربيين يتفهمون حقيقة الإسلام، وبعضهم يعتنقه، عندما توضح الصورة الحقيقية لهم، لأن ما في أذهانهم، إنما هو عن جهل منهم وتقصير منا. وفيما يلي نص الحوار:

\* صحفي / مصر.



رضي الله عنها مرجعاً من أهم مراجع السيرة والسنة، وكانت فقيهة تراجع الرواة والقراء والفقهاء، وكذلك السيدة أم سلمة، بل إن الرسول ﷺ استعان بامرأة من قبيلة بني عدي، تدعى الشفاء بنت عبد الله، لتعلم زوجته حفصة، لتحسين الخط وتزيين الكتابة. بل إن كثيراً من الفقهاء، تلقوا العلم والفقهاء، عن شيخات نساء.

### الزواج بمن لا تحب :

❖ من التهم الشائعة أيضاً: إجبار المرأة على الزواج بمن لا تحب، وهو اتهام دائم من الإعلام الغربي ضد الإسلام وأتباعه، فكيف عملتم على تصحيح هذا المفهوم الخاطئ؟

- باعتباري أستاذة تاريخ وحضارة، أقول لهم عبر المحاضرات، ووسائل الإعلام، والمؤتمرات، والملتقيات الفكرية: لا تقتصروا على رسم صورة الإسلام، من خلال تراثكم وإعلامكم المعادي لنا، بل اقرأوا تاريخنا وتراثنا وسماحة ديننا، ثم احكموا علينا، ولا تتخذوا بعض السلوكيات الخاطئة، من بعض المسلمين، وتريدون تعميم ذلك حتى يتوافق مع صورتنا المشوهة لديكم.

وأعرض عليهم ما قرره الرسول ﷺ من أن المرأة إذا لم توافق على الزوج، أو تم إكراهها، يكون العقد باطلاً، ومن حقها فسخه، ورفع الأمر للقاضي لرفع الظلم عنها، وطبق الرسول ﷺ ذلك عملياً، حينما جاءته الخنساء بنت خدام الأنصارية، التي زوجها أبوها دون رضاها، فرد نكاحها وأعطاه حق فسخ الزواج. وروى عبد الله بن عباس أيضاً، أن فتاة بكرًا جاءت للرسول ﷺ تشكوله أبيها الذي زوجها من رجل هي له كارهة، فخيرها الرسول ﷺ بين قبوله أو رفضه. وقال الرسول ﷺ: (لا تنكح الأيم حتى تستأمر،

### حبس المرأة:

❖ الإسلام لم يمنع المرأة من العمل عامة،

والمناصب خاصة، هذا اتهام غربي

دائم، فماذا كان ردك؟

- حق العمل مكفول للمرأة والرجل، بشرط أن يتناسب مع طبيعتها، وأن تحتاج للعمل، أو يحتاج العمل إليها، وأن لا يؤدي ذلك إلى تقصيرها أو تضييعها، للأمانة والرسالة الأولى في حياتها، وهي رعاية زوجها وأولادها.

وأضرب لهم مثلاً، بالنسبة للمناصب، أن الشفاء بنت عبد الله هي أول وزيرة في الإسلام، حيث تميزت بالحكمة ورجاحة العقل، حتى إن

الرسول ﷺ جعلها تعلم السيدة صفية، وبعد ذلك اختارها عمر بن الخطاب لولاية الحسبة، أي ما يشبه وزارة التجارة والأسواق والأوزان والمعاملات، حيث كانت تراقب وتحاسب، وتفصل بين التجار وأهل السوق، من الرجال والنساء.

كما أن المرأة كانت في كل عصور الإسلام، تساعد زوجها في عمله وحرفته منذ عهد النبوة، وهذا ما تصفه، السيدة أسماء بنت أبي بكر، زوجة الزبير بين العوام في قولها: (كنت أعلف فرسه، وأسقي الماء، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير على رأسي،



د. فوزية العشماوي:  
أكثر من عشرة مفاهيم  
ضربية خاطئة، عن  
المرأة المسلمة نحاول  
تصحيحها.



والبكر حتى تستأذن) فقالت السيدة عائشة: يا رسول الله البكر تستحي. فقال: «رضاها صمتها».

### احترام المرأة:

❖ هناك جوانب تفوق ظاهرة، تمثل تمييز الإسلام، في احترامه للمرأة، فلماذا لا تبرزونها؟  
- بالعكس، نحن نعرض عليهم أموراً بسيطة، إلا أن لها دلالة بالغة مثل احتفاظ المسلمة باسمها واسم أبيها وعائلتها بعد الزواج، حتى ولو كان زوجها رسول الله نفسه، وهذا أكبر دليل على تكريم ومساواة المرأة بالرجل، في الاحتفاظ بكيانه، على عكس المرأة الغربية، التي تحمل اسم زوجها، أو اسم عائلته بمجرد الزواج.

الاستدلال بمشاركة المرأة لرسول الله ﷺ والصحابة، في الحروب والفزوات، حيث كانت تداوي الجرحى، وتعد الطعام، وهذه مشاركة إيجابية منها، في نشر نور

الإسلام.. فضلاً عن تخصيص الرسول ﷺ، بيعة خاصة للنساء، في بداية الدعوة، وعندما استقر بالمدينة، كانت له دروس دينية خاصة بالنساء يتلقى أسئلتهن ويجيب عنها ولم يمنعهن من الصلاة في مسجد، خلف صفوف الرجال وبالتالي فالمرأة ليست حبيسة وأسيرة في المنزل، كما يصورها الإعلام الغربي.

### الظلم في الميراث:

❖ يروجون أن الإسلام أعطى الذكر، ضعف الأنثى في الميراث بإطلاق، وهذا قمة الظلم لها، فيكيف فندت هذه الفرية التاريخية، التي توارثتها الأجيال لديهم؟

- الأصل في الإسلام، أن المرأة لها أنصبة مختلفة في الميراث، حسب درجة قرابتها بالمتوفي، وقد

يتساوى نصيبها بالرجل، أو يزيد عنه في كثير من الأحيان، وهذا هو الوضع العام في قرابة الثلاثين حالة للميراث، وهذا هو المقرر شرعاً.

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾  
[سورة النساء، الآية: 7]

أما الحالة الوحيدة، التي فيها تقرير أن الذكر يأخذ ضعف الأنثى، فهي أن يكونا شقيقين، حيث قال تعالى:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [سورة النساء، الآية: 11]

وأوضحت لهم، أن توزيع أنصبة الميراث، قد تفيد المرأة أكثر من الرجل، لأن الرجل هو المكلف بالانفاق على المرأة في كل مراحل حياتها، كابنة وأخت وزوجة وأم، وكل من تلزمه نفقتهم من النساء، في حين نجدها ليست مكلفة بالانفاق على الرجل إطلاقاً، حتى ولو كان هو أفقر الناس، وهي أغنى الناس، وهناك دراسات تؤكد وجود أكثر من عشر حالات ترث فيها المرأة نصيباً أكبر من الرجل، فهل نقول الإسلام ظلم الرجل لصالح المرأة؟

### الخلع مقابل الطلاق:

❖ قالوا إن الإسلام ظلم المرأة، بأن جعل حق الطلاق بيد الرجل، ووصفوا ذلك بأنه استعباد للمرأة، فكيف صححت هذا المفهوم الخاطئ؟  
- أحاول مع زملائي، من الأقليات الإسلامية في الغرب عامة، تفنيد هذه الأكاذيب، حيث نوضح لهم أن تبعات الطلاق يتحملها كلها الرجل، من نفقة وخلافه، ووصف الله الطلاق بأنه تسريح باحسان، ورفض إنزال الضرر بالمرأة فقال سبحانه:

العداء التاريخي..  
المستشرقون.. رجال  
الكنيسة.. الإعلام  
الصهيوني.. أهم  
أدوات الترويح له.





المرأة المسلمة في أوروبا

- قلت لهم إن ذكر شهادة المرأة، لم يأت إلا في آية واحدة، خاصة بكتابة وتدوين الديون المالية:  
﴿...وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾  
[سورة البقرة، الآية: 282]

وهذه الآية، تتحدث عن الاشهاد وليس الشهادة، وقد أكد كبار الفقهاء أن هذا ليس وارداً في مقام الشهادة، التي يقضى بها القاضي أو الحاكم، وإنما في مقام الارشاد إلى طرق الاستيثاق والاطمئنان على الحقوق، بين المتعاملين وقت التعامل، أما الشهادة في جميع المجالات فهي مساوية للرجل.

أما حقوقها ومشاركتها السياسية، فقد بدأت منذ عهد الرسول ﷺ في بيعة النساء، في بيعتي العقبة الأولى والثانية، والتي كانت بمثابة عقد تأسيس للدولة الإسلامية، أما ما يقال عن فهم حديث «ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» فهو خاص بمناسبة معينة، هي اختيار الفرس، لابنة كسرى لحكمهم، وليس حكماً عاماً. أما تعدد الزوجات، فله

﴿وَلَا تُسِيكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 231]  
وفي نفس الوقت، نجد الإسلام أعطى المرأة حق الخلع، إذا كرهت العيش مع الرجل، مقابل تحمل جزء من النفقات، حيث تتنازل عن مؤخرها، وترد له ما دفعه من مهر لها، قال تعالى:

﴿...فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 229]  
وقد طبق الرسول ﷺ ذلك في حياته حيث أمر الزوجة، برد حديقة كان زوجها قد أعطاها مهرًا لها، وطلقت منه عن طريق الخلع، الذي يوازي حق الرجل في الطلاق، وبالتالي لا ظلم للمرأة إطلاقاً.

### الإشهاد غير الشهادة:

❖ المرأة شهادتها نصف شهادة الرجل، وممنوعة من ممارسة حقوقها السياسية، وتعدد الزوجات فيه إهانة للمرأة، اتهامات دائمة حاولوا الاستناد فيها، إلى نصوص دينية صحيحة، إلا أنهم أساءوا فهمها. فماذا قلتم عن ذلك؟



شروط معينة، وجعلت عقوبة لمن لا يلتزم بها، فالأصل الزوجة الواحدة، وإذا نظرنا إلى التعدد في العالم الإسلامي الآن، نجده أقل من 1٪. ولهذا فهو حل لمشكلات وليس امتهاً للمرأة.

### القوامة تكليف:

❖ يقولون إن قوامة الرجل امتهان للمرأة، حيث يصفها الرسول ﷺ بأنها ناقصة عقل ودين، وكيف وضحت حقيقة موقف الإسلام من ذلك؟

- القوامة في الإسلام تكليف وليس تشريف، وهي مرتبطة بأن الرجل هو المتكفل بالإنفاق ويتحمل نفقات الأسرة، وهي ليست استعباداً بل رعاية وعطفاً حتى ينصلح حال الأسرة، التي لا يصلح أن يرأسها شخصان، وإنما يجب أن تكون بينهما المشورة والتضام.

أما القول بنقصان العقل والدين، فهو تقرير لحقيقة وليس امهتان، حيث تغلب عاطفة المرأة

عقلها، ولا تصلي ولا تصوم وقت الحيض والنفاس، وبالتالي فهي لم تكمل دينها كالرجل، ومع هذا سامحها الإسلام وحرّم عليها أن تصلي أو تصوم في هذه الحالة، ولهذا فهو لا يحاسبها على ذلك.

ثم إن المتأمل لنص الحديث، يجده جاء في مناسبة فرح، قرر الرسول ﷺ فيها، أن المرأة هي التي تذهب بعقل الرجل الحازم، مما يعني ذكاءها وحنكها. ولم يتكرر نفس الوصف في حديث آخر، مما يؤكد أن هذا جاء في مناسبة معينة وحالة معينة، وليس انتقاصاً من عقل المرأة التي قد تكون أذكى من كثير من الرجال، أو دينها حيث قد تكون أكثر صلاحاً وعبادة وقرباً من الله من كثير من الرجال.

### مصادر الشبهات:

❖ كيف تردون على هذه الشبهات الظالمة، التي توارثها الغرب عن وضع المرأة المسلمة؟

- للأسف الشديد، فإن المصادر الرئيسية لصورتنا لديهم، تتمثل في أقوال المستشرقين المعادين لنا، وما زالت أقوالهم تدرس في المناهج الدراسية، وتنتشر في الكتب الثقافية، وتذيعها وسائل الإعلام، ويضاف إلى ذلك، التراث المعادي لنا نتيجة الحروب الصليبية وغيرها، من الفترات

الاستعمارية الغربية لعالمنا الإسلامي، والتشويه المتعمد لفترة الوجود الإسلامي في الأندلس، وأقوال رجال الدين المسيحي واليهودي، والتي كلها عداة للإسلام منذ أقدم

العصور، حيث تم

جهلهم بالإسلام، وتقصيرنا في عرضه، لعب دوراً كبيراً في توارث الأجيال لها.

التطاول على الإسلام ورسوله بأقبح الألفاظ حتى وصل الأمر، إلى أنهم جعلوا ذلك وسيلة تعبدية، وترجموا معاني القرآن والأحاديث النبوية وشوهوها لضرب الإسلام والتصدي لانتشاره عبر العصور.

ونحن نحاول الرد عليهم، بتوضيح عقيدة وسماحة الإسلام الذي انتشل المرأة من تقاليد جاهلية، أدت إلى وأدها في التراب، واذلالها إن عاشت، وأن الإسلام كرم المرأة وجعلها إنساناً عاقلاً ذا مسؤولية أمام الله والمجتمع، وفي العبادات والثواب والعقاب فقال سبحانه:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [سورة الإسراء، الآية: 70]  
وأن حواء بريئة من تهمة إغواء آدم، بدليل قوله تعالى:

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 36]

وجعل توبتهما مشتركة فقال:

﴿قَالَ رَبِّمَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 23]





وأكمل التكريم والمساواة بقوله:

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ  
أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا  
يُظَلَّمُونَ فِيهَا﴾ [سورة النساء، الآية: 124]

وجعلها خير متاع في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ:  
( (خير متاع الدنيا، الزوجة الصالحة، إن نظرت إليها  
سرتك، وإن غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك) )،  
وأوصى الرسول بالنساء، حتى وهو على فراش الموت:  
( (أوصيكم بالنساء خيراً) )، وجعل حسن رعاية الأنثى  
الطريق للجنة، فقال: ( (من كان له ثلاث بنات أو ثلاث  
أخوات، أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله  
فيهن فله الجنة) )، وجعل الجنة تحت أقدام الأمهات.  
وأقول لمن أساءوا فهم الإسلام، أعرفوا مكانة  
المرأة من خلال تشريعات دينها، وليس من خلال  
بعض التقاليد والممارسات الخاطئة، من قلة من  
الرجال، لأن الإسلام هو الحجة على أتباعه وليس  
العكس.

وهنا تعجبني مقولة للدكتور مصطفى السباعي،

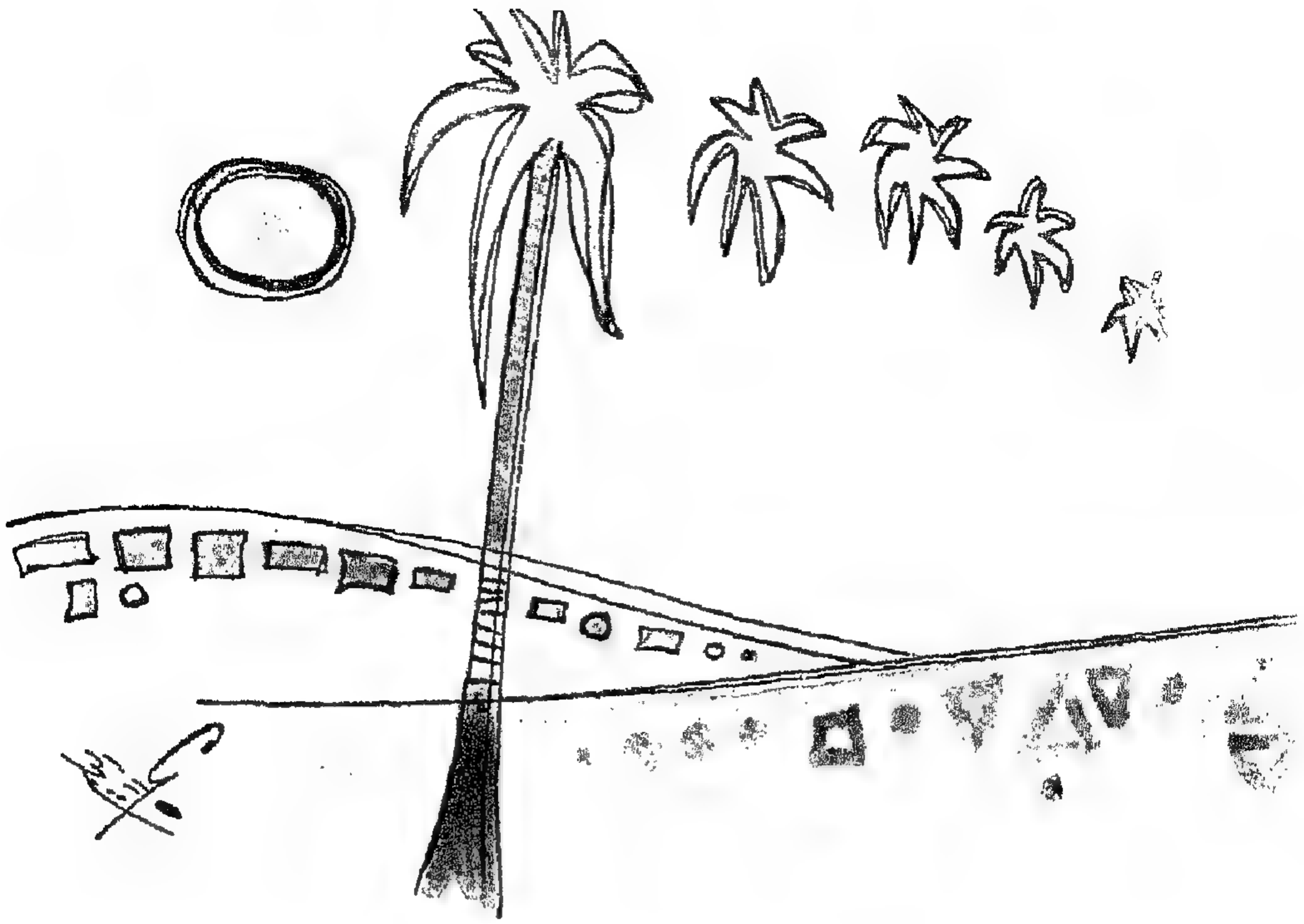
مؤلف كتاب المرأة بين الفقه والقانون، وهي: ( (من  
المؤكد أن هذا التقريق لا علاقة له بالمساواة بين  
الرجل والمرأة في الإنسانية والكرامة والأهلية بعد أن  
قررها الإسلام لها، على قدم المساواة مع الرجل بل  
لضرورات اجتماعية واقتصادية ونفسية اقتضت  
ذلك) ) .

وانسي أطالب كافة المؤسسات الإسلامية، بأن  
تعمل على التنسيق مع أبناء الأقليات المسلمة، لتوضيح  
الصورة الحقيقية للإسلام، بدلاً من الصورة الحالية  
المفلوطة، الناتجة عن الجهل منهم والتقصير منا، في  
عرض حقائق ديننا بالأفعال قبل الأقوال، لأن الكثير  
من التقاليد الحالية الظالمة للمرأة، يتم إلصاقها  
بالإسلام وهو منها برئ، رغم إساءتها إليه.

### ماضٍ مظلم:

❖ إذا كانت هذه نظرتهم السلبية لوضع المرأة  
المسلمة، فإن ماضي المرأة لديهم كله مأساة، فلماذا  
لا يحاولون توضيح ذلك لهم؟





حدد هذا القانون القُصْر في (الصبي والمجنون والمرأة)، وظل هذا القانون معمولاً به، ليس في فرنسا فقط بل في كثير من الدول الأوروبية، حتى 1938م، حيث تم اعطاء المرأة بعض الحقوق، إلا في المعاملات المالية، التي أخضعها لزوجها حتى الآن، حيث يسري نظام توحيد الأموال بين الزوجين وتعتبر الزوجة مسؤولة عن ديون الأسرة والزوج.

وأعرض عليهم موقف التراث

الديني الأوروبي من المرأة، حيث نجدها في اليهودية ملعونة، لأنها أغوت آدم وأخرجته من الجنة، كما جاء في التوراة «المرأة أمر من الموت وأن الصالح أمام الله ينجو منها» وليس لها ميراث في حالة وجود أخ ذكر. أما في المسيحية، فهي طبقاً لمقولة القديس ترتوليان «مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان» وفي القرن الخامس، قرر مجمع ماكون، بعد دراسة مسألة المرأة، هل المرأة مجرد جسم لا روح فيها، أم لها روح؟ وانتهى إلى خلوها من الروح الناجية من عذاب جهنم، فيما عدا مريم العذراء ابنة عمران، أم المسيح!!.

كثير من الأوروبيين اعتنقوا الإسلام، عندما عرفناه حقيقة، وتحولوا إلى دعاة له.

هذا ما نقوم به بالفعل، حيث نوضح لهم أنه في ظل القانون اليوناني عند الاغريق، كانت المرأة مسلوبة الحرية والأهلية، ولا تتمتع بأية حقوق مدنية، حيث اعتبروها قاصرة طوال حياتها، وخاضعة لسلطة الرجل، الذي يتصرف فيها كما يتصرف في أملاكه، وفي عهد الأثينيين القدماء، لم تكن المرأة تختلف كثيراً عن الحيوانات، حتى إنهم جعلوها شيطانياً وروحاً نجسة.

أما في ظل القانون الروماني، فكانت خاضعة تماماً لسلطة رب الأسرة، ولم يتغير هذا الوضع نسبياً، إلا في قانون جوستنيان، المتوفي عام 565م، الذي اعتبرها أيضاً من فاقد الأهلية في التعامل. وعندما عقد الأوروبيون ما يشبه المؤتمر، في عام 586م، كان هدفه، تقرير هل المرأة انسان أم لا، وانتهوا إلى أن المرأة خلقت لخدمة الرجل فحسب.

بعد قيام الثورة الفرنسية، ظل القانون الفرنسي يعتبر المرأة قاصرة، ونص قانون نابليون، على أن المرأة ليست أهلاً للتعاقد، دون رضا الوصي عليها، إذا كانت غير متزوجة، أو الزوج إذا كانت متزوجة، وقد





حوار العقائد من أجل السلام والتنمية  
في أفريقيا (إفريقيا)



الملتقى

# حوار العقائد من أجل السلام في إفريقيا (إفابا) وقضايا الاستقرار والتنمية والسلام في إفريقيا

إعداد: التحرير





خ خلال الفترة من 27 إلى 30 من شهر هانيبال 1375 من  
 وفاة الرسول (ص) (الغسل 21117م). عقدت لجنة منتدى  
 حوار الأديان من أجل السلام في إفريقيا (أفانا) اجتماعها الثاني  
 بقاعة المؤتمرات بمقر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في  
 طرابلس / ليبيا. وشارك في الاجتماع الذي استضافته الجمعية  
 وعقد بالتنسيق مع اتحاد المجالس الإسلامية لشرق ووسط وجنوب  
 إفريقيا أكثر من خمسين من القيادات الدينية (مسلمين  
 ومسيحيين) وبعض العقائد الوضعية والتقليدية في إفريقيا وعدد  
 من الشخصيات السياسية والضيوف من قارتي أوروبا وأمريكا  
 الشمالية.







أمين مكتب المؤتمرات والهيئات الدولية والإغاثة  
بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية:

### محطات في مسيرة الحوار المتواصل

في شهر الفاتح (سبتمبر) من العام 2003 مسيحي، احتضنت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية أكبر تجمع حوارى بين العقائد الدينية، تحت شعار (لتعارفوا)، ومن قبله وفي سنة 1976 مسيحي، احتضنت الجماهيرية لقاء حوارياً متميزاً بين المسيحية والإسلام، تلك كانت أهم المحطات في رحلة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، في مجال الحوار الديني والتواصل الثقافي.

ومنذ عشرة أيام فقط، نظمت الجمعية مع منظمة اليونيسكو بالعاصمة البنينية (كوتونو) مؤتمراً حول حوار الأديان، من أجل التنمية الثقافية والتربوية في القارة الأفريقية، وها نحن اليوم نفتتح محطة أخرى في سلسلة اللقاءات الحوارية التي تنظمها الجمعية أو تتعاون فيها مع هيئات ومنظمات أخرى، لكن ما

يميز هذا اللقاء أنه يأتي في وقت تحتفل فيه الجماهيرية بعيد ثورتها، وفي وقت تتجه فيه القارة الأفريقية إلى بناء كيائها السياسي، وما يميز هذا اللقاء أيضاً هو مشاركة جل الأديان السماوية والتقليدية في القارة الأفريقية، في اجتماع يتناول الدور الذي يجب أن تقوم به القيادات الدينية في القارة الأفريقية، من أجل إرساء دعائم الأمن والاستقرار، وفي هذه المناسبة يسعدنا أن نحيا ممثلي العقائد الدينية، الذين يشاركون في هذا اللقاء الذي يمثل تطبيقاً عملياً لأهم توصيات الملتقى الحوارى (لتعارفوا) الذي نظمته الجمعية في الفاتح (سبتمبر) من العام 2003 مسيحي، تلك التوصيات التي تؤكد على ضرورة استمرار وتوظيف مساحات التلاقي والقواسم المشتركة التي تجمع بين مختلف العقائد، وفي هذه المساحة الكثير مما يمكن التعاون فيه من أجل إرساء دعائم الخير والمحبة والسلام في العالم أجمع، وفي قارة إفريقيا على وجه الخصوص.



## انطباعات عن المؤتمر



الشيخ صالح هبيامانا  
مفتي مسلمي رواندا، رئيس  
اتحاد المجالس الإسلامية  
لشرق ووسط وجنوب إفريقيا،  
عضو منتدى الأديان من أجل  
السلام في إفريقيا

### خطوات أساسية للحد من النزاعات

نجتمع هنا لنضع أصواتنا ضمن الأصوات  
الداعية للسلام في إفريقيا، وكذلك وضع برنامج  
عمل للقيمة التي ستعقد في السودان العام القادم  
2008 مسيحي. واسمحوا لي أن انضم صوتنا  
للأصوات الإفريقية التي تدعو للسلام، ونتوقع  
أن يتم وضع برنامج للعمل تسيير عليه، كما أننا  
ركزنا في هذا الاجتماع على بعض القضايا ونود  
أن نعمل من أجل قمة السودان في العام القادم.  
ونحن مقتنعون بقضايا السلام، ومقتنعون بأن  
التعارف هو أول خطوة نحو التعايش والسلام  
والتعاون. فالذي لا يعرف أخاه قد يرفع السلاح  
في وجهه. والقضية الأخرى نحن مهتمون  
بقضايا الفقر والجوع، ولهذا نحن مقتنعون  
بضرورة مواجهة المجاعة، وعلينا أن نتعاون،  
وعلينا أن نجعل من مصالحتنا وحدة متكاملة،  
ونحن ندعو إلى السلام، ونعتبر دور الجماهيرية  
أساسياً ومهماً.

أما الحلول العملية التي نقترحها ونرى أنها  
مناسبة للحد من النزاعات؛ فإننا ننظر إلى  
التعارف كخطوة أساسية للحد من النزاعات  
وتجاوز تبعاتها، ولهذا قررنا أن نبدأ بالتعارف،  
لأننا نعتقد أن الإنسان الذي لا يملك معرفة  
بالآخر، قد يكرهه، وربما يدخل معه في صراع،  
ولهذا قررنا أن نبدأ كما أسلفت بالتعارف.

وقد قررنا أن نعمل معاً فيما يخص المشاكل  
والتحديات التي تواجه القارة، مثل الحروب  
والمجاعات والفقر وغيرها؛ قررنا أن نواجهها

## الشيخ صالح هبيامانا

مفتي رواندا / رئيس اتحاد المجالس الإسلامية  
لشرق ووسط وجنوب إفريقيا:

### نجتمع هنا من أجل السلام

نجتمع هنا لتبحث جميعاً قضايا السلام في  
إفريقيا، في هذا اللقاء الحواري الذي يعقد بدعم  
من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. فليكرم الله  
جميع الذين عملوا ويعملون من أجل اجتماعنا هذا  
ويحفظ الله هذه المؤسسة التي نلتقي اليوم في  
رحابها.

نلتقي اليوم في حوار الأديان، لأنه عندما يكون  
هناك جهل يكون هناك انعدام ثقة، وتكون هناك  
كراهية، ومن هنا فإن الحوار هو السبيل الوحيد  
للمعرفة والتخلص من الجهل والكراهية، وعليه  
فكل الحوارات بين الأديان لها قيمة، وهنا لا بد أن  
نؤكد على أهمية اهتمام القائد معمر القذافي منذ  
أكثر من 35 سنة بمسألة الحوار، فقد جرى حوار  
إسلامي مسيحي ناجح، وبذلك أسس منهجاً  
واضحاً للحوار عملت جمعية الدعوة الإسلامية  
العالمية، والفاتيكان على تعزيز مساره.

إن الحديث عن التعايش والتسامح في إفريقيا  
يدعونا إلى القول: إن ما ترتب على الاستعمار من  
تفرقة واستغلال قد ساهم في خلق واقع يحتاج منا  
جميعاً الاهتمام بقضايا التعايش والتسامح، وأن  
نكتشف من خلال حوار الديانات وسائل للمساهمة  
في إيقاظ هذا العملاق النائم، نعم إن إفريقيا  
عملاق، حيث تشكل 60% من خيرات وثروات  
العالم، ومع ذلك فهي قارة فقيرة.

إننا نهدف إلى خلق ثقافة السلام وتعزيزها في  
قارتنا، صحيح أن الاكتشافات العلمية هي الأسس  
لقوة إفريقيا، ولكن من خلال الحوار سنكتسب  
القوة على الاستفادة من هذه الإمكانيات وتوظيفها.



وقد حان الوقت لأن نقوم بذلك، ونحمي أحلامنا، وإما أن ننتهي. ولكن أقول لكم لن نعود للخلف، بل يجب أن نستمر في الكفاح.

الدكتور إسماعيل توكو

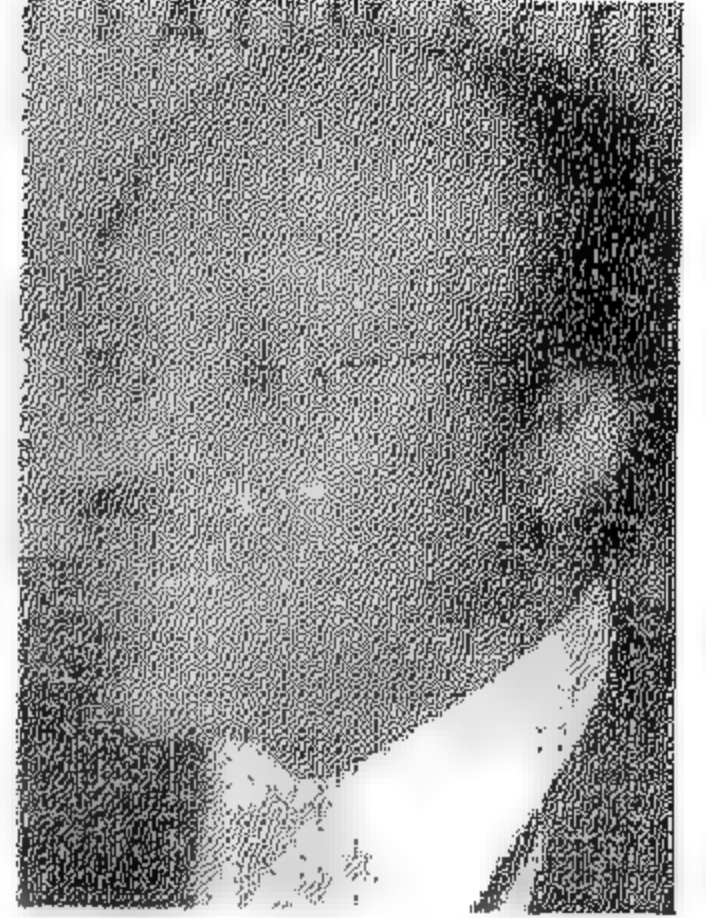
رئيس منتدى الحوار

من أجل السلام في إفريقيا /

منسق المؤتمر:

دور متميز للنهوض

بإفريقيا



لقد قام الدكتور كوامي نيكروما في أوائل ستينيات القرن الماضي (وكان حينها رئيس جمهورية غانا) بدعوة نظرائه في المجال السياسي لكي يقدموا تصوراتهم لإفريقيا موحدة سياسياً، وقد أدى تطور هذه الفكرة إلى إيجاد منظمة الوحدة الإفريقية كهيئة تساعد على تحرير إفريقيا من الاستعمار، وخلال العقد الأخير من القرن الماضي قام القائد معمر القذافي بالشروع في العمل من أجل تحويل منظمة الوحدة الإفريقية إلى الاتحاد الإفريقي، وهو يختلف من الناحية الكيفية عن منظمة الوحدة الإفريقية، لأنه يحاول أن يركز على الشعوب، وتقوية الشعوب.

وقد قام القائد معمر القذافي بدور رئيسي، وذلك بدعوة الحكومات الإفريقية والمجتمع المدني والزعامات الدينية، حتى يمكن أن يضعوا تصوراً لإفريقيا جديدة، ووضع مبادئ اقتصادية واجتماعية ومؤسسات حتى تكون الشعوب الإفريقية متعايشة في سلام، وذلك من خلال تنمية وتطوير المجتمع، ومن ثم فإن (إفابا) وهي منظمة إفريقية تجمع العقائد السبع الموجودة في إفريقيا؛ تعمل من أجل قضية مشتركة وهي السلام.

إن إفريقيا تتمتع بالقدرة والموارد، وإذا كانت تستطيع أن تأتي بأي شيء من الخارج فإن هناك



شيئاً لا تستطيع ولا يمكن أن تستورده من الخارج وهو السلام. ومن هنا فإن (إفابا) مستعدة أن تعمل مع المنظمات، ومفوضية الاتحاد الإفريقي، والحكومات الإفريقية، بشكل بناء ومسؤول، ولكي نستطيع القيام بذلك فإن علينا أن نحترم بعضنا بعضاً كديانات، وعلينا كزعامات دينية في إفريقيا أن نحترم العيش والتعايش مع بعضنا البعض في سلام.

لقد تم تقسيمنا على كافة الأصعدة، وقد لاحظنا بأننا للأسف سمحنا لأنفسنا بتبرير نزاعاتنا، ونحن نادمون على ذلك، ونريد أن نتعامل مع جذور هذه النزاعات في إفريقيا وذلك بالبحث عن حلول جذرية.

إن كتبنا المقدسة تحمل رسالة مركزية وجوهرية وهي السلام.. السلام بين أتباع كل الديانات، لقد اكتشفنا أيضاً مدى أهمية دور المرأة في إفريقيا من أجل بناء السلام، النساء لسن مجرد نساء ولكنهن أمهات



معاً، وهذه إيجابية تعطينا جميعاً القدرة على فهم بعضنا البعض من خلال القواسم المشتركة، المصالح المشتركة، وتجعلنا نطمئن، لأن الشراكة تخلق لدينا شعوراً مشتركاً، فعندما تشارك شخصاً من الطبيعي أن ينظر إليك بإيجابية ويعتمد عليك كشريك.

وفضلاً عن هذا فقد قررنا الحضور إلى هنا والاجتماع في هذا البلد الذي قدم الكثير لخدمة القارة والدفاع عن قضاياها، لأن هذا الاجتماع يتزامن مع احتفالات أعياد ثورة الفاتح التي نرى فيها ثورة تحرير إفريقيا، ونحن نشعر بأننا نجتمع في دولة قدمت الكثير من أجل حرية إفريقيا ووحدتها.

نحن ندعو إلى السلام، ونعتبر الجماهيرية مدخلاً لنا على العالم.



### حامد عامر

مشارك من أوغندا

هذه قارتنا ونحن معنيون بقضاياها

هذا المؤتمر هو من أجل تعزيز السلام في إفريقيا، ونحن هنا من أجل هذا الهدف السامي، ويهمنا كثيراً تخفيف المعاناة في الصومال وليبيريا وأوغندا... ويهمنا نشر السلام وتعزيز الاستقرار في كل هذه المناطق الإفريقية، ونحن هنا من أجل أن يعيش كل أتباع العقائد والأديان بسلام، كيف يعيش المسلم والمسيحي والهندوسي وكل أتباع العقائد الأخرى في تعايش سلمي بعيداً عن العصبية والمشاحنات، هذه قارتنا، ونحن معنيون بقضاياها، ونعتقد أن السلام هو أول خطوة لحل إشكاليات التنمية، ولهذا نريد أن نتحدث عن السلام ونوظف مبادئ الأديان وقيمها لإحلال السلام، والعمل معاً من أجل أن نعيش جميعاً في أمن وحب وسلام.



وأخوات، وبكل ما يحملن من قيم وعواطف إنسانية. نحن ممتنون لكل من ساهم في عقد هذا الاجتماع وباسم (إقابا) نقدر ما لمسناه من تجهيزات ممتازة وحفاوة استقبال، وعليه أقول ليس لدينا أي مبرر لعدم النجاح.

د. محمد أحمد الشريف

أمين جمعية الدعوة

الإسلامية العالمية؛

لقاء المحبة والتعاون

من أجل الخير



يسعدني باسم زملائي في جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، أن أرحب بالإخوة أعضاء لجنة الحوار الديني من أجل السلام في إفريقيا، وبالإخوة



المشاركين معها من داخل القارة ومن خارجها.. نحن نرحب بهم جميعاً، أهل دين وأهل علم وأهل قيم أخلاقية وصناعات خيرة، وقبل كل ذلك أهل السلام.

إن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي نلتقي في رحابها اليوم في هذا اللقاء.. لقاء المحبة والسلام، على أرض هذه القارة، ومن أجل هذه القارة؛ كانت دائماً ولا زالت منذ إنشائها - الذي كان بفضل الله وبمبادرة من الأخ معمر القذافي - تسعى من أجل السلام، ومن أجل الخير، وهذا أمر طبيعي، لأن الإسلام هو دين السلام، وتحية الإسلام هي السلام، والله سبحانه وتعالى من بين أسمائه الحسنى السلام، ونحن على هذه الأرض لا يمكن أن نحيا دون سلام ودون استقرار ودون تنمية، كل التنمية وكل العمل سوف يكون مستحيلاً دون الاستقرار ودون السلام.

نحن في عملنا هذا نلبي نداء الخالق سبحانه وتعالى،

من أجل التعارف والتعاون، ومن أجل الخير - ومن أجل التواصل مع كل الناس، حتى نحيا في سعادة على هذا الكون. وإفريقيا لا يمكن أن تكون بعيدة عن صنع السلام في العالم، بل إن إفريقيا لا بد أن تكون رائدة لصنع هذا السلام.

أشركم كثيراً على لقاءكم في رحاب هذه المؤسسة الإسلامية الإنسانية الرائدة، وقد سعدنا جداً عندما قرر إخوانكم في هذه اللجنة وبرتاسة السيد إسماعيل نوكو وزملائه، أن يكون الاجتماع هنا في مدينة طرابلس بالجمهورية العظمى، لأسباب ذكرها في مداخلاتهم وكلماتهم، وهو أن الجمهورية العظمى تقود على الصعيد الرسمي والشعبي وعلى صعيد المجتمع المدني الدعوة من أجل إفريقيا متحدة، عاملة من أجل الاستقرار والسلام في أرجائها، ورائدة من أجل السلام في كل أنحاء العالم.





**هارون سنغوبا**  
أمين عام اتحاد المجالس الإسلامية لشرق ووسط  
وجنوب إفريقيا  
الجميع يريد العيش بسلام



كانت هذه الدورة ممتازة،  
وخاصة من حيث الحضور  
الكبير الذي أعطى انطباعاً  
ممتازاً، فالمشاركة جاءت  
من مختلف الجنسيات  
ومختلف العقائد، وأنا  
سعيد جداً ومتفائل

بالنتائج التي نسعى إلى تحقيقها من هذا  
الاجتماع. ونعتقد أن اجتماع ممثلين من  
مختلف العقائد هو في حد ذاته يدل على أن  
الجميع يريد العيش بسلام، ونحن المسلمين  
نعرف أن السلام من أسماء الله الحسنى،  
فالإسلام يدعو إلى السلام والوئام، ولقاؤنا هذا  
لقاء من أجل السلام.



**هومون هوندوهومو روبيرت**  
رئيس ديانة فودو (VODOUN) في بنين،  
مدير تنفيذي لمدرسة ديانة فودون،  
عضو هيئة التشاور الديني في بنين، وعضو إفايا  
نعمل من أجل إفريقيا بلا حروب



كنت من الأعضاء  
المشاركين في التأسيس في  
جوهانسبرج منذ 2002  
مسيحي، وهذا المؤتمر هو  
استمرارية لروح الحوار  
والتعاون. وقد قلنا إنه لا بد  
من أن تتحد الديانات لإنقاذ

هذا العالم، ولإنقاذ هذا العالم لا بد من تبني  
الحوار، ولا بد أن نجتمع كلنا من هنا وهناك،  
وهذا المؤتمر على الطريق السوي لما قلناه في

**د. عبد الحفيظ الزليطني**  
الأمين المساعد للجنة الشعبية  
العامة بالجمهورية العظمى:  
نعتمد الحوار والتواصل  
سبيلاً للتعارف والتعاون  
من أجل الخير والسلام



إنه لا يمكن لنا أن نقرأ هذا المؤتمر خارج دلالات  
الزمان والمكان، فاختيار الجماهيرية العظمى مكاناً  
لتنظيم هذا التجمع الكبير من ممثلي العقائد الدينية  
المتعددة في أفريقيا؛ إنما يعزز ويدعم ذلك التوجه  
الذي تضطلع به الجماهيرية العظمى وقائدها من  
أجل وحدة واستقرار إفريقيا، وما يتطلبه ذلك من  
إرساء دعائم السلام والأمن في ربوعها.

ولعل انطلاقة الاتحاد الإفريقي من هذا البلد يوم 9-9  
99-99 مسيحي؛ يمثل بحق عيداً لكل الأفارقة بمختلف  
دياناتهم وثقافتهم، ويشكل منعطفاً في التاريخ  
السياسي للقارة. أما زماناً فإن هذا اللقاء يتزامن مع  
احتفالات الشعب الليبي بمناسبة انبلاج ثورة الفاتح  
الإسلامية التي ما فتئت، وعلى مدى يزيد عن ثلاثة  
عقود، تقدم كل أنواع الدعم والمساندة لدول القارة  
لمعالجة أزماتها الاقتصادية والسياسية، ومعالجة  
بؤر التوتر فيها. ولا شك في أن وجود هذه القيادات  
الدينية اليوم في طرابلس وهي تحتفل بمناسبة  
انبلاج ثورة الفاتح الإسلامية إنما يمثل تقديراً لذلك  
الدور ومشاركة لشعب الجماهيرية العظمى أفراحه  
واحتفالاته بهذه المناسبة.

إن استضافة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لهذا  
اللقاء أمر يستحق التقدير والإكبار، فقد أتاحت لنا  
جميعاً من مختلف العقائد والثقافات والبلدان أن  
نلتقي هنا في مقرها الرئيس، في استمرار  
لاستراتيجيتها التي تعتمد الحوار الديني والتواصل



الثقافي سبيلاً للتعارف والتعاون من أجل الخير والسلام. ولعل الكثير منا يتابع مسيرتها الحافلة في ذلك الاتجاه، ما أهلها أن تكون مثلاً يحتذى في التعاون من أجل إشاعة القيم الأخلاقية، التي تمثل إطاراً لاجتماعنا هذا، وهي في ذلك التوجه إنما تلتزم بالمبادئ العامة للدين الإسلامي الحنيف الذي جاء رحمة للعالمين، وخاتماً للديانات السماوية، ومن هنا تؤكد على ضرورة بذل كل جهد من أجل إرساء دعائم الحق والعدل. إن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية تمثل بحق منارة في ذلك التوجه، ليس بشهادتكم أنتم فقط الذين تجتمعون اليوم في رحابها، بل بشهادة أكبر المنظمات الدولية والهيئات ذات العلاقة بالحوار والتواصل في مختلف أنحاء العالم.

### السلام أولوية مطلقة

إن السلام في إفريقيا الذي يحمل مؤتمركم هذا شعاره؛ يمثل أولوية مطلقة في سياسات الجماهيرية العظمى تجاه هذه القارة، ولا شك في أن اهتمام قيادات إسلامية إفريقية على هذا المستوى بالسلام في إفريقيا سيقطص مساحات النزاعات والتوترات

فيها، ويعزز دور الدين في بناء وحدتها وتحريرها من الإرث الاستعماري السياسي والثقافي الذي ران على صدرها عقوداً من الزمن. وإن الدين لا يمكن أن يكون مطية لتمرير مؤامرات تستهدف تمزيق القارة أو العبث بمصالحها ومصالح شعوبها. وأعرب في الختام عن تمنياتي بالنجاح والتوفيق للمؤتمر من أجل تعزيز السلام في العالم حتى تنعم الإنسانية بالأمن والسلام.

### جلسات العمل والمداولات

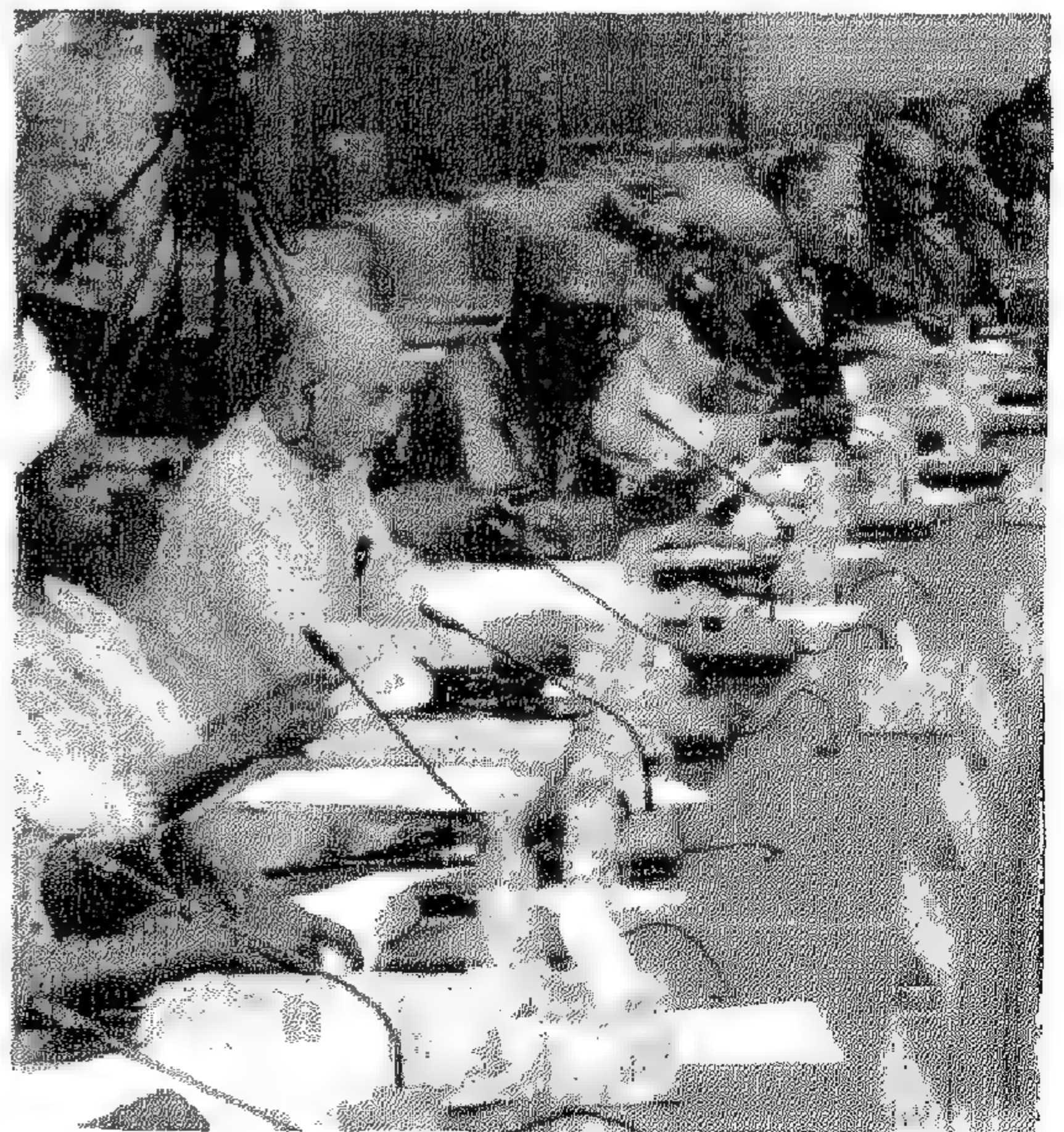
ركزت الأوراق البحثية التي قدمت في جلسات العمل، وكذلك المداخلات والتعقيبات؛ على أهمية دور المؤسسات الدينية في إرساء دعائم السلم في إفريقيا، وأهمية العمل الجماعي لإيجاد حلول لقضايا التنمية والاستقرار، من خلال إشراك منظمات المجتمع المدني. وأكدت مداولات المشاركين على أهمية تبني لغة الحوار بين الشعوب سبيلاً وحيداً للتفاهم والتعاون والتعايش في أمن واستقرار وسلام وتنمية، بعيداً عن الفتن والنزاعات وشبح الحروب التي تخلف الفقر والجوع والتشتت، وضرورة دعم وترسيخ العلاقة الوثيقة بين السلام والاستقرار والتنمية.

### السلام وتجاوز آثار النزاع



د. فاروق البشري

شدد أمين عام مجلس التعايش الديني في السودان الدكتور (فاروق البشري)، في الورقة التي قدمها حول (دور القيادات الدينية في صنع ودعم سياسات السلام.. واقع التجربة السودانية)، على ضرورة العمل من أجل التصدي للصراعات وتجاوز آثار النزاع واحتوائها في وقتها.





واستعرض في الورقة التي قدمها في أعمال الاجتماع الثاني لـ (إفابا) نتائج المؤتمر الدولي للحوار (الإسلامي - المسيحي) الذي عقد بالخرطوم خلال الأسبوع الأول من شهر ناصر (يوليو) من العام 1374 من وفاة الرسول ﷺ، (2006مسيحي)، تحت شعار «حول استدامة السلام وتعزيز الوحدة الوطنية» بمشاركة عدد كبير من الفعاليات الدينية والباحثين من مختلف دول العالم، مشيراً بالخصوص إلى ميثاق التعايش والتعاون الديني في السودان، الذي صدر عن المؤتمر، مبيناً أن الميثاق قد شدد على أن الأصل الواحد للإسلام والمسيحية يوجب على الجميع التعاون على البر والخير، لمصلحة المجتمع السوداني والإنسانية بصفة عامة، كما دعا الميثاق إلى ضرورة نبذ الإثارة واجتناب التهيج والعنف ومختلف أنواع التعصب، وتأكيد الحرص على نشر ثقافة السلام والتسامح، مشيراً إلى أن الميثاق قد ركز على ضرورة الحفاظ على كرامة الإنسان، والتأكيد على أن العدل الاجتماعي يعد ركيزة من ركائز السلام، مبيناً أن الميثاق أبرز تعهد المسلمين والمسيحيين بالعمل على ترسيخ الأخلاق الفاضلة، وحماية الأسرة والعمل معاً من أجل التنمية الشاملة، وتشجيع التفاهم والتقارب والتعارف بين مختلف الثقافات والأعراق والعقائد ومعالجة المشاكل بالحوار.

### تعزيز روح التعايش والحوار

ومن جهته أكد عضو البرلمان بغينيا كوناكري، عضو البرلمان الإفريقي (الحاج ديو كنتيه) في الورقة التي قدمها تحت عنوان (دور البرلمانات الأفريقية في فض النزاعات بالقارة)؛ أن النزاعات المتواصلة بالقارة أثرت سلباً على جهود تنميتها وتقدمها والنهوض بها، داعياً إلى تسوية النزاعات من خلال الالتزام بالاتفاقيات والمعاهدات المبرمة في الإطار

جوهانسبيرج وفي كينغالي. وإذا جاز لي أقول إن انطباعاتي عن هذا المؤتمر جيدة جداً، لأن اجتماعنا هذا سار بشكل أوضح وفق ما في النظام الأساسي ووفق مداخلتنا ووفق الأهداف التي نسعى إليها، لأننا في إفريقيا نقول دوماً (لا بد أن ينسج الحبل الجديد في طرف الحبل القديم). إذا فلا بد من أن نجعل الشباب يفهمون أنه لا بد أن يسعوا للسلام، والسلام يتم عن طريق مجموعة من القيم الأخلاقية والقيم الروحية، والتي يجب أن يتعلمها الشباب، وهذا جزء من المسؤولية التي تقع علينا نحن جميعاً. والجانب الآخر الذي نهتم به وندعو إليه هو ضرورة التركيز على مشاركة النساء، وهي مسألة لا بد من الاهتمام بها، ونعتقد أن كل العقائد قد أعطت للمرأة مكانة مميزة، وكما تعلمون فإن النساء يمثلن أكثر من 50% من مجتمعاتنا الإنسانية، وهن يعملن، ولهن دور مهم جداً، فلم لا نهتم بهن بنفس الدرجة التي نعطيها للرجال؟

إذن القرار الذي اتخذته الاجتماع الثاني لـ (إفابا) بشأن إرسال الوفود إلى بعض الدول الإفريقية من أجل السلام هو قرار جيد ولا بد من تنفيذه.

عند ما تتناول أي دين، حتى قبل إعلان مبادرة جمعنا هذا، فإن كل دين في محله يسعى من أجل أن يعلم أتباعه محبة كل إنسان، ويعلم التسامح والمسامحة والوحدة. والآن وقد اجتمعنا نستطيع أن نقول: لا حرب بين كل الديانات، وإذا كنا نستطيع أن نصل إلى هذا النموذج فأظن أن العالم سيكون في أمان. وأعتقد أن للأديان دوراً رئيسياً يجب أن تؤديه، فالذي في السلطة هو ينتمي لمعتقد ما، فإذا كان يقبل قواعد ذلك الدين، إذا فليس هناك تساؤل حول القواعد التي وضعتها كل الأديان، معنى هذا أن الأديان لها دور رئيسي للتعددية وللتهدئة من أجل السلام، ومن أجل إفريقيا بلا حروب، ومن أجل عالم بلا حروب.



الإفريقي وإقحام مؤسسات المجتمع المدني في العمل على تعزيز روح التعايش والحوار.

## قيام الاتحاد الإفريقي

### إنجاز تحقق لإفريقيا

وأكد رئيس وزراء فنلندا السابق (بار ستياك) عضو حوار الأديان من أجل السلام في إفريقيا، في ورقته التي قدمها بعنوان: (صورة إفريقيا وماذا تعني لمستقبل القارة)



بار ستياك

أن قيام الاتحاد الإفريقي إنجاز حققته إفريقيا نقلها إلى وضع أقوى عما كان عليه الحال في منظمة الوحدة الإفريقية، مشيراً إلى أنه ومن واقع الإحصائيات التي نشرتها مجموعة الأزمات الدولية التي هو عضو فيها، فإن عدد النزاعات في إفريقيا انخفض خلال السنوات الأولى لبداية الألفية الجديدة بنسبة (15%) من أصل 66%.

وقال رئيس الوزراء الفنلندي: «إن هذا مؤشر يدل على أن إفريقيا حققت إنجازاً وقطعت شوطاً كبيراً في طريق حل نزاعاتها»، مبيناً أن هذه النتائج تدعو للتفاؤل بقدر ما تدعو إلى مضاعفة الجهد لبناء الاستقرار والسلام والتنمية.



كيديل مان بوندفيك

أما رئيس الوزراء النرويجي السابق (كيديل مان بوندفيك) فقد تناول في ورقته (السياسة الحزبية والحكومات الائتلافية) موضحاً أن الديمقراطية مبنية على تقاسم السلطة واحترام إرادة الجماهير في التعبير عن رأيها في المسائل التي تتعلق بتصريف أمورها.

وأشار ممثل البرلمان الجنوب إفريقي في مداخلته إلى

الظروف التاريخية التي مرت بها إفريقيا وحرمان الكثير من شعوبها من الحقوق الأساسية، وما نتج عنه من عدم التوازن في المجتمع وخلق الظروف التي أدت إلى نشوء النزاعات، مشيراً إلى أن السياسات المحلية الخاطئة ربما زادت من وتيرة الصراعات والعنف في المجتمع، منبهاً إلى أن ذلك يضع على البرلمانات مسؤولية أكثر في صنع السلام والاستقرار، مشيراً إلى الجوانب التي يجب الاهتمام بها للخروج من التخلف، مشدداً على أهمية التركيز على النهوض بالمرأة وإشراكها في برامج التنمية.

أما ورقة البرلمانات الإفريقية فقد تضمنت التأكيد على أهمية العمل الجماعي في إقرار السلام وإبعاد شبح النزاعات داخل القارة، ودور القيادات الدينية في إخماد الصراعات، وضرورة التعاون بين مؤسسات الاتحاد الإفريقي والقيادات الدينية في إحلال السلام والاستقرار ونشر الأمن في القارة، وأوضحت الورقة أن الدعوة لقيام الاتحاد الإفريقي جاءت رداً على التحديات التي تواجه القارة، وأول هذه التحديات التي شغلت فكر الداعين للاتحاد وبناء فضاء إفريقي واحد؛ هو إحلال السلام والاستقرار، والقضاء على الصراعات، وتحقيق التنمية.

وقد بحث المشاركون عدداً من القضايا التي تؤثر سلباً على الاستقرار والسلام والتنمية، حيث أكدت أوراق العمل والمداخلات أهمية التعليم ودوره في القضاء على تلك السلبيات وتجاوز تداعياتها.

## الجانب الروحي

وشدد المشاركون على أهمية تعزيز الأخلاقيات، وأن الغنى الروحي والأخلاقي يظل من الأولويات التي يجب الاهتمام بها، مؤكداً ضرورة توافق الأنساق الثلاثة: السياسي والاقتصادي والروحي داخل المجتمع، وضرورة بناء قوة روحية حقيقية داخله، وباعتبار



ولكي نصل إلى الأولويات التي نراها مهمة في إفريقيا والتي يجب القيام بها للحصول على السلام، فلا بد من أن ننتهج مبادئ أساسية معينة، منها مبدأ التسامح، ومبدأ الاستماع، وقبول الآخر، ونشر ثقافة محبة الناس والاحترام المتبادل.

فإذا انتهجنا هذه المبادئ أظن أنه لا مجال لعدم إمكانية فهم الآخر، ولا إمكانية لعدم قدرة الآخر على الفهم، حتى وإن كان الآخر على خطأ فإنه يستطيع أن يفهمنا، ونستطيع أن نفهمه، فإذا ارتكب زلة يستطيع أن يفهم، إذا كان مجرماً سيتمكن من الفهم، ليقول انتبه الطريق الذي اتخذته ليس طريقاً جيداً ولا بد أن أرجع لأنني لا بد أن أكون في مجموعة ما، لا بد أن أعمل لتعيش الإنسانية في وئام، ولا بد أن أترك انطباعات جيدة للآخرين حيثما مررت.



### الأستاذ جرادى العربي

أستاذ جامعي / الجزائر

نقبل التنوع ونصنع السلام

نحن في زمن لا نستطيع فيه أن نستثنى الآخر، نحن في زمن يجب أن ننظر إلى حياة الآخر فيه وإلى الآخر كمعضو مهم معنا، نحن مختلفون، بمعنى يجب أن نقبل التنوع، ويجب أن نحيا مع بعض، وفي الإسلام يقال إننا أمة واحدة ويجب أن نتعايش الأمة في سلام ولا يجب أن نكون مثلك ولا أن تكون مثلي، ولكن يجب أن نتعايش ونكون شركاء في السلام، فالسلام مستقبل البشرية، ويجب أن نعمل كلنا لأجل السلام وخاصة السلام بين الأديان.



(إفابا) ليست منظمة سياسية أو اقتصادية؛ فإن العمل يكون من خلال التركيز على الجوانب الروحية والمعنوية الأخلاقية للإنسان باعتبار النسقين الآخرين يركزان على الجوانب المادية للإنسان.

وفي هذا السياق بحث المشاركون دور (العقائد) في خدمة قضايا السلام، والتعبير عن موقف ممثلي العقائد في إفريقيا في العديد من القضايا المتعلقة بالاستقرار والتنمية، وتأكيد التزامهم بالعمل من أجل وقف الصراعات وتعزيز فرص التعاون، وخدمة قضايا الحوار وتعزيز فرص الاستقرار وتبني قضايا السلام، وتشجيع التنمية، بالإضافة إلى الاهتمام بقضايا المرأة والشباب، إلى جانب تنظيم عمليات الغوث وتقديم المساعدات للناس في المناطق المتضررة في حالة الأزمات والطوارئ.



## البيان الختامي لحوار العقائد من أجل السلام والتنمية في إفريقيا



❖ نبدي اعتبارنا العميق لاستضافة وكرم جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لنا نحن المفوضين، والدعم الذي مُنحنا من قبل القيادة الليبية وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية لعقد اجتماع (إفابا) في طرابلس.

❖ نعترف بالجميل من القائد معمر القذافي ورؤيته للولايات المتحدة الإفريقية كوسيلة لحل النزاعات القائمة في إفريقيا.

❖ تطرقنا إلى العديد من القضايا ذات العلاقة بالحروب والإستقرار في إفريقيا في إطار العلاقات بين الأديان.

❖ نقدر علامات الأمل على القارة الإفريقية بتقليل عدد الحروب المرهقة في إفريقيا ، والتطورات ذات المعنى التي أنتجت المناقشات الراهنة

أصدر المشاركون في أعمال الاجتماع الثاني لحوار العقائد من أجل السلام في إفريقيا (إفابا)، بياناً في ختام أعمالهم بطرابلس / ليبيا، جاء فيه:

❖ نحن (إفابا)، مفوضون ممثلون لست ديانات إفريقية في الدول الإثنتي عشرة الإفريقية والأوربية والأمريكية الشمالية، اجتمعنا اليوم في طرابلس، ليبيا من 27 إلى 30 هانيال (أغسطس) مع ممثلي البرلمان الإفريقي وبعض المسؤولين في ليبيا، وبرلمانات دول متعددة؛ لأجل مناقشة قضية السلام والتسامح في إفريقيا.

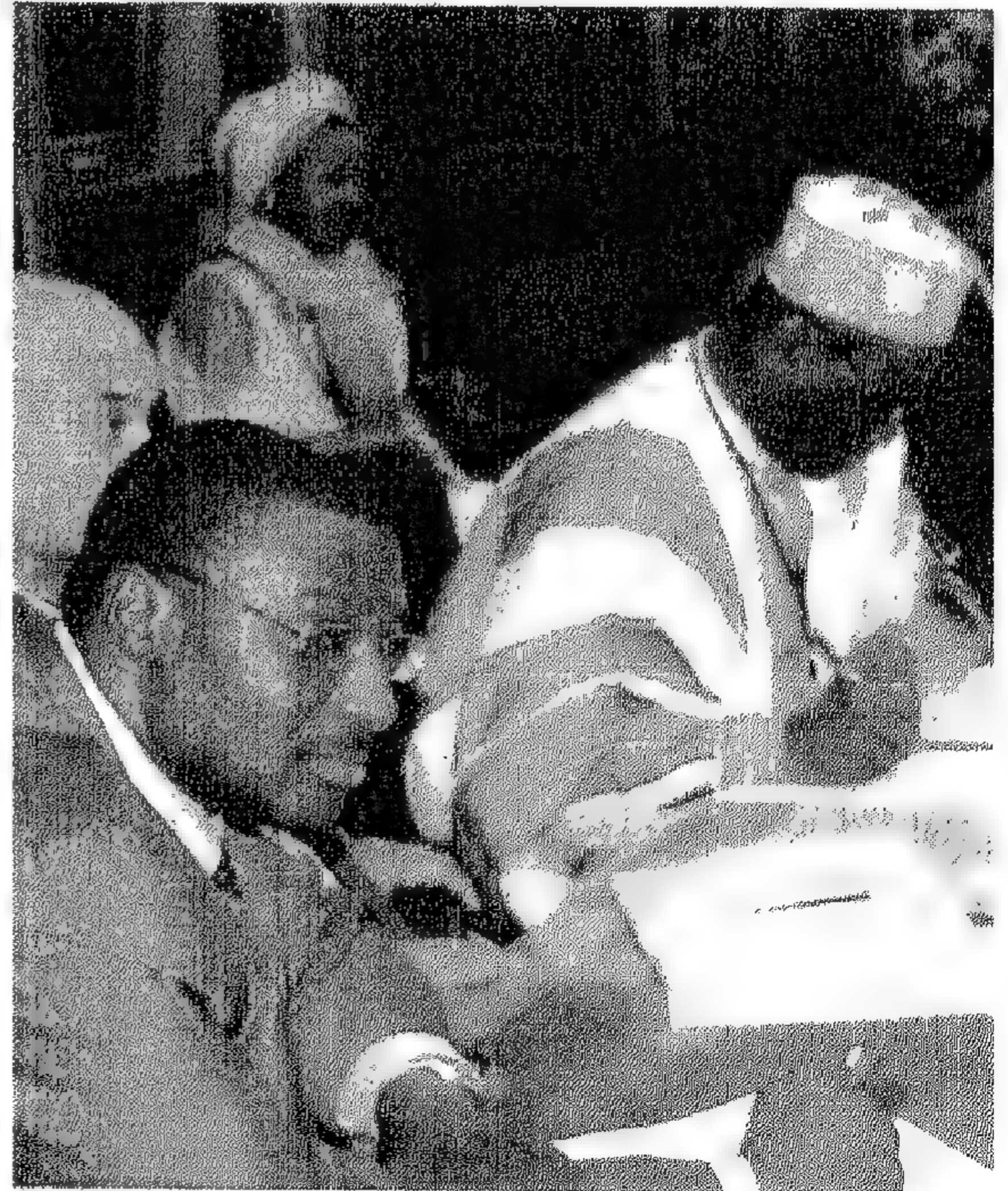
❖ نعترف بالرحمة التي حيانا الله تعالى بها بسماحته، لأن نجتمع اليوم لتبادل الأفكار ولتكوين علاقات بيننا.



بين الحكومة الأوغندية و(جيش الرب)، والانتخابات التي أجريت بسلام في عدد من الدول، والجهود المبذولة لإدماج أمثل، عن طريق ابتكار مجتمع شرق أفريقيا كفضرة أولى نحو الاتحاد.

❖ نحن في قلق كبير بسبب أنه على الرغم من علامات الأمل في المنطقة تستمر الحروب، وعدم الاستقرار الأمني باقية على بعض أجزاء القارة، وخاصة مشكلة الحدود التي لم تحل بين إثيوبيا وإريتريا، الحرب الدامية في الصومال التي تهدد الاستقرار في منطقة القرن الإفريقي بكاملها، والأوضاع الراهنة في دارفور، والجو السياسي الذي يتزعزع في بوروندي وزمبابوي وساحل العاج وتوغو، وعدم الاستقرار الأمني الناشئ عن تزايد الجماعات المسلحة الواردة في شرق الكونغو الديمقراطية.

❖ مع العلم بأن هذه الحروب تسببت أو تفاقت بسبب الركود الاقتصادي والفقر وانعدام الثقة، والشك بين الحكومات والسياسيين، وانتهاك



### السيد نيلس كريشيا تزين

رئيس العلاقات الخارجية لجمعية ناستل / سويسرا  
اهتمام أكبر لإحساس أكثر بمشاكل إفريقيا هو مؤتمر يفوق العادة، كل رجال الأديان وأعضاء البرلمانات ورؤساء دول ورؤساء سابقون للدول في هذا المركز الإسلامي، ورئيس المجلس اللوثيري من زمبابوي .. شيء لا يصدق، أعتقد أنه مؤتمر فريد في نوعه.

لقد ناقشنا الموضوع الرئيسي للمؤتمر وهو السلام وكيفية العمل للقضاء على الحروب، وبحثنا ماذا يستطيع رجال الأديان أن يقدموا لإنهاء الحروب وإصلاح الوضع، هذه هي أهم القضايا.

الشيء الآخر هو كيف يستطيع رجال الدين - مثلاً - المساعدة في تطوير إفريقيا، والنهوض بها، والتصدي لكافة أشكال المظاهر والسلوكيات الخاطئة، والعمل على إصلاح النتائج المترتبة على تلك الأخطاء.

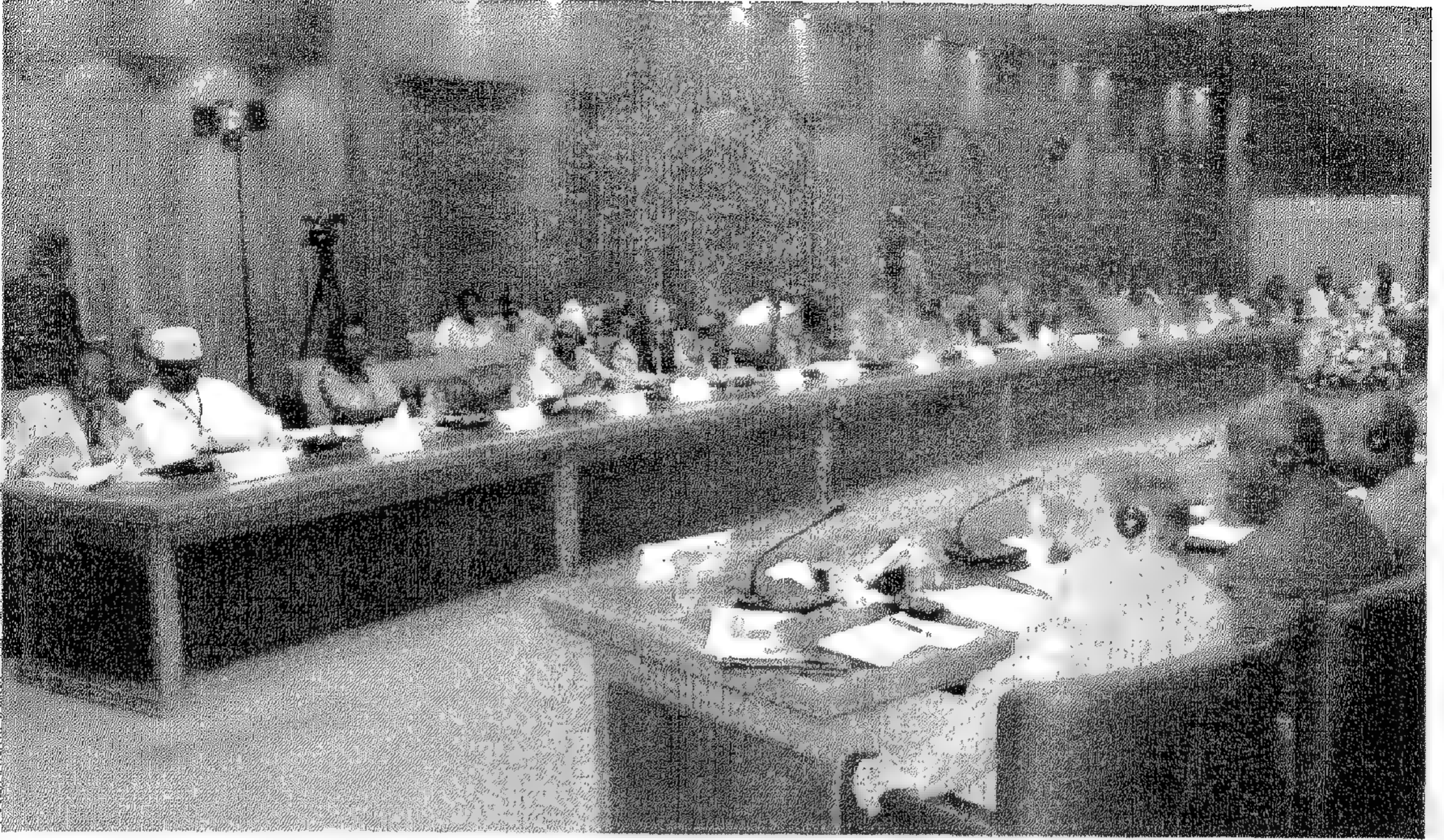
كما بحثنا في قضايا تتعلق بالتنمية مثل أهمية الماء، لأن الماء شيء أساسي للحياة، فلا بد أن نعمل مع بعضنا بعضاً في إفريقيا لتطوير سبل إيجاد الماء الصالح، وهذه مسألة نعتقد أنها تساهم في وقف النزاعات، ومن هنا فإنه على كل الديانات العمل مع بعضها من أجل حل هذه المشكلة.

وأعتقد أن هناك اهتماماً أكبر لإحساس أكثر بمشاكل إفريقيا، وإمكانيات تطوير إفريقيا، وإفريقيا ليست قارة منسية اليوم، فالصينيون والأمريكيون والأوروبيون لهم اهتمام بهذه القارة، والبحث عن وسائل التطوير للدول في إفريقيا أيضاً.

منظمة (إفابا) تركز على السلام، فالسلام شرط أساسي للتطور، لكي نستدرك أخطار النزاعات ومن ثم الانطلاق للعمل لوقف هذه الصراعات وتسوية النزاعات في إفريقيا، هذا هو موضوع هذه المنظمة، ولها مواقف مهمة لتوفير التنمية الاقتصادية والبيئية في المجتمعات المحرومة.







❖ نعتزف بأن التطور الاجتماعي والاقتصادي يتوقف أساساً على السلام والاستقرار في القارة.

❖ نلاحظ الدور الذي يؤديه الاتحاد الإفريقي والمنظمات الحكومية في المنطقة والأمم المتحدة وغيرها من الفعاليات الإستراتيجية لإحلال السلام في إفريقيا.

❖ متأكدون بأن رجال الدين لهم دور مهم في عملية السلام والتسامح في إفريقيا.

❖ نعتزف بأن السلام الدائم لا يتحقق في إفريقيا بغياب التعاون بين السياسيين والقطاع الخاص ورجال الدين.

❖ نحن مفوضو (إفابا) نتأهب اليوم للاضطلاع بسلسلة من الأعمال من أجل تجسيد العمل الذي أنجزناه خلال الأيام الأربعة الماضية، ولهذا الاعتبار فقد قررنا:

- أن نتابع عملياً حوارنا وتعاوننا بين الأديان لأجل السلام كل في بلده وفي كل القارة.

- أن نتابع بمشاركتنا لأجل السلام، العلاج

حقوق الإنسان بشكل كبير... وغيرها من سياسات الاستثناء والتهميش، والاستعانة بالعنف للإقناع وحماية السلطة، وتهريب غير قانوني للأسلحة الخفيفة، وتزايد الجماعات المسلحة والإجرام المنظم.

❖ نحن في قلق جداً إزاء العواقب الإنسانية والاجتماعية للحروب، وخاصة انتهاك حقوق الإنسان (النساء والأطفال والشباب)، وتجنيد واستخدام الأطفال في الحروب المسلحة، والممارسات الجنسية، واستغلال النساء والشابات، والفقر المدقع، وانعدام السلامة الغذائية.

❖ الإحاطة بالظروف المرعبة وغير الإنسانية التي يعاني منها شعبنا في إفريقيا، وخاصة الجماعات المهجرة داخل الدول أو الذين يعيشون في معسكرات اللجوء.

❖ نستنكر ثقافة الحصانة، وعدم معاقبة المجرمين أمام القضاء.

❖ تستطيع إفريقيا نظراً لمواردها الطبيعية والبشرية، أن تمتلك القوة الكامنة والازدهار.



## أميغا كواكو

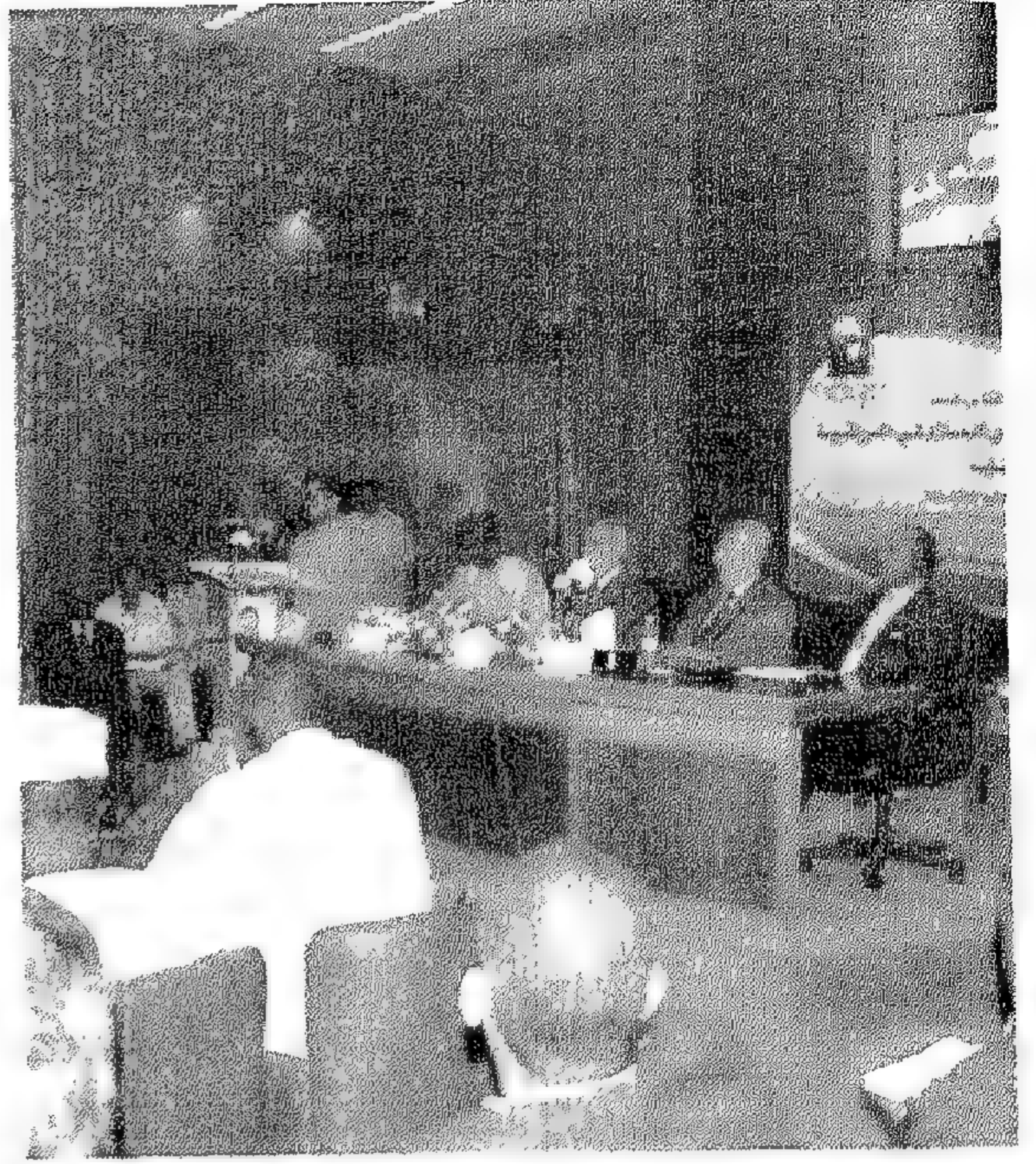
رئيس الكنائس اللوثرية التقليدية لإفريقيا الناطقة  
بالفرنسية، نائب رئيس المجلس المسيحي / التوغو

### إعطاء مساحة مهمة للدين

إن جمع كل هذه الفعاليات من مختلف العقائد والأعراق على طاولة واحدة لمناقشة مشاكل مشتركة؛ أرى أنه شيء مفيد جداً وعمل إنساني جميل، وخاصة أن هذا العمل يهدف إلى إعطاء مساحة مهمة للدين.. للعقيدة، من أجل القضاء على أسباب النزاعات، وتجنب القارة الكثير من الحروب. وعليه أرى أن اجتماع كل هذه الطوائف الدينية على طاولة واحدة لمناقشة قضية تخص إفريقيا، وتركز خاصة على مناقشة سبل تحقيق السلام، فدون السلام لا يستطيع أي دين أن يتقدم على الساحة.

وانتي أرى أن من أهم القضايا التي يجب أن نركز عليها في الحوار هي قضية السلام، بما تشكله من أهمية من الأولويات، فإذا انعدم السلام فلا بد أن نبحث عن أصل المشكلة، ونسأل لماذا ليس هناك سلام؟ وأرى أن المؤتمر هنا بحث عن كيفية القضاء على الحروب الموجودة، ولكن أرى أنه يجب أن نذهب إلى أبعد من ذلك، لنعرف السبب الرئيسي لهذه الحروب، من أين تأتي هذه الحروب وكيف يمكن القضاء عليها؟

أما الأولويات التي يجب أن نركز عليها (إفابا) في إفريقيا فأرى أنه يجب أولاً وضع حلول لهذه الحروب، وأن نحاول وندعو أطراف هذه الحروب إلى طاولة واحدة ليتعرف أطراف الصراع على بعضهم ويدركوا أنهم إخوة قبل كل شيء، ولا بد أن ينهوا هذه النزاعات مع بعضهم، لأن الحل لا يأتي من الخارج بل سيأتي منا نحن. وإذاً فلا بد أن يعي الناس أن مشكلتنا لا بد أن نحلها نحن بأنفسنا، ويجب أن نحاول لتجنب قلاعب الآخر بنا.



والإصلاح في إفريقيا، ونبذل كل ما بوسعنا لنمنع ونوقف ونحل الحروب المسلحة في القارة.

- نؤكد المشاركة الفعالة لرجال الدين في عملية السلام الراهنة.

- ننظم زيارات التوسط والتضامن في

المناطق والدول التي تكتوي بالحروب، وخاصة بوروندي وإريتريا وإثيوبيا وشمال أوغندا والصومال والكونغو الديمقراطية.

- تقوية الشراكة والتعاون الحقيقي بين

الاتحاد الإفريقي والبرلمان الإفريقي والبرلمانات الموجودة في المنطقة والمؤسسات الوطنية والهيكلية الحكومية والقطاع الخاص؛ بهدف تعزيز مهمة السلام لـ (إفابا).

- تنظيم قمة مصغرة في جوبا في شمال السودان وكذلك القمة الثالثة (إفابا) في الخرطوم في 2008.

لجنة (إفابا)

الخميس 30 هانيبال (أغسطس) 2007م



❖ تعميق التعارف لتعزيز مسيرة الحوار

❖ معالجة ما أفسدته النزاعات

❖ استثمار المساحة المشتركة بين العقائد من أجل السلام

❖ الأديان لم تشارك في تلك المذابح بل بعض رجال الدين

❖ لم نسجل أي حادث اعتداء داخل أي مسجد من مساجد المسلمين



من اليمين، مفتي رواندا، رئيس الد (إيغابا)، أمين مكتب المؤتمرات والهيئات

مقد - في ختام أعمال الاجتماع - مؤتمر صحفي حضره مراسلو عدد من وكالات الأنباء والقنوات المرئية والصحافة، حيث أجاب الدكتور إسماعيل نوكو، رئيس المؤتمر، والشيخ صالح هبيامانا مفتي رواندا رئيس اتحاد المجالس الإسلامية لشرق ووسط وجنوب إفريقيا، والأخ أمين مكتب المؤتمرات والهيئات الدولية والتعاون والإغاثة، بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، عن أسئلة الصحافيين وجاء في وقائع المؤتمر:

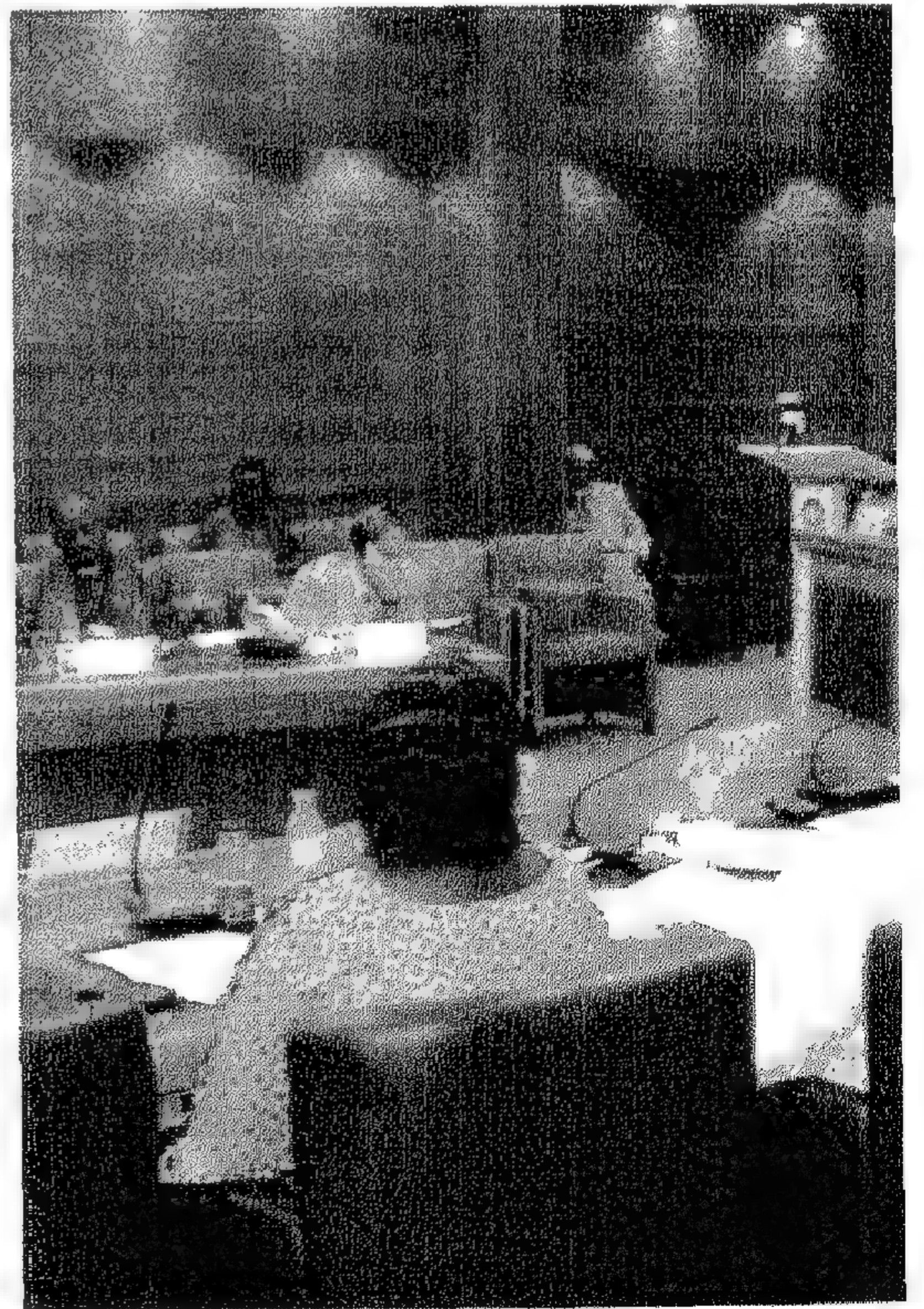


## سعي لتوسيع دائرة الحوار

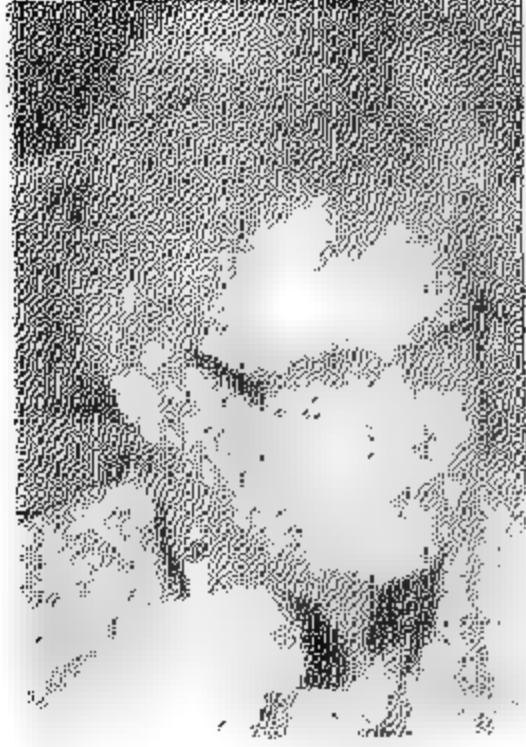
ثلاثة أسئلة من الدكتور عبد العاطي عبد الجليل أمين تحرير صحيفة الدعوة الإسلامية أمين هيئة تحرير مجلة التواصل، السؤال الأول موجه للدكتور رئيس المنظمة وهو كما يلي:

- في المؤتمر الأول للحوار الإسلامي المسيحي، وحسب ما جاء في وثيقة المؤتمر هدفتم إلى تعميق التفاهم والتقارب والتعايش بين المسلمين والمسيحيين وإبراز دورهم في التسامح والتعايش الاجتماعي الدائم الشامل.

وفي هذا المؤتمر رأينا أن هناك حقائق أخرى، فهذه المنظمة تسعى بشكل أو بآخر إلى توسيع دائرة الحوار ما بين العقائد في إفريقيا: كيف تقيمون دور المؤسسات في إقرار السلام خاصة وأن هناك بعض المناطق الساخنة في إفريقيا وسبب سخونتها هو اختلاف تنوع العقائد؟



السيدة كارن جاردبرينغ  
منسقة (إفابا) للدول  
الاسكندنافية



من مهامي الترويج لـ (إفابا)  
في دول اسكندنافيا، من أجا

تنشيط وزيادة الاهتمام والالتزام بقضايا السلم في إفريقيا، وأعتقد أننا نجهل كثيراً بعضنا بعضاً، نحن نفتقر كثيراً إلى معرفة بعضنا بعضاً، وربما هناك قدر من جهلنا بأنفسنا أيضاً، أعني الهوية التي أحملها بوصفي مسيحية، فأنا إذا كنت واثقة بداخلي بإيماني أكون أكثر انفتاحاً للاستماع إلى الآخرين وللحوار معهم، وأنا أعتقد أن تخوف أوروبا من الإسلام هو نتيجة الجهل.

والمنطق الذي نعيش نحن به في أوروبا الشمالية هو أننا نميز بين ما هو سياسي وبين ما هو ديني في المجتمع، وهنا أعتقد أننا بحاجة إلى معرفة أكثر عما هو سياسي وما هو ثقافي وما هو دين، وأنا بالطبع أحترم وجهة نظر الدين، وكذلك يفعل كثيرون غيري.

أعرف أن البعض يحاول تشويه صورة بعض العقائد وثقافات الآخرين، ولكي يمكن لنا - برأيي - أن نتجنب النتائج السلبية لهذه الأنشطة، أعتقد أننا بحاجة إلى اللقاء والتجاوز حقاً، وأن يتم ذلك باحترام، وينبغي أن نتجاوز الحدود حقيقة، لأن في أوروبا مكانا لنا جميعاً، ولكل الأديان.

في بعض البلدان في أوروبا - لا أريد ذكر أي بلد - في بعض الأماكن نرى أن المسلمين يحرمون من فرص العمل، وأحياناً ينظر إليهم على أنهم إرهابيون وما إلى ذلك.. نعم بالطبع أرى ذلك وألاحظه، وأعتقد - كما قلت من قبل - أننا بحاجة إلى معرفة بعضنا بعضاً، وإلى الفهم، لأن في جميع الأديان وربما في جميع المجتمعات توجد بنى للسلطة شريرة تريد التدمير حقيقة وتسعى استعمال النفوذ في حق الإنسان..

ولكن إذا كنت تفكر في التمييز فأنا يمكنني أن أفكر بالتحديد في الوضع الذي لدينا في السويد، فالناس يشتغلون هناك دون استثناء للدين، إلا إذا جئت إلى المدرسة على سبيل المثال، وكذلك إذا جئت إلى





المؤتمر، الذي يضم عقائد وضعية وعقائد تقليدية إفريقية :

هل هذه الخطوة تدل على أن للجمعية توجهاً جديداً في علاقاتها مع مختلف العقائد؟

### الحوار يتطلب الفهم الجيد

الدكتور إسماعيل نوكو:

❖❖ تعميق الحوار يبدأ أولاً بفهم عام للأشخاص وبالعقائد الأخرى، وإذا ما تحدثنا عن المسيحيين فإنه لم تكن هناك معرفة جيدة بالمسلمين، جاءت في معظمها من وسائل الإعلام، لم يقرأوا القرآن مثلاً، ولهذا نرى اليوم العديد ممن يقرأون القرآن للحصول على هذه المعرفة من أجل الحوار، وإذا ما تساءلنا لماذا؟ فإننا نقول: إن الحوار يتطلب الفهم الجيد للآخر، كما ذهبنا إلى دور العبادة وتبادلنا الزيارات في المساجد والكنائس حتى يمكن أن يفهم كل منا الآخر: دينه ومعتقداته، وكذلك شجعنا

❖ السؤال الثاني موجه إلى رئيس اتحاد المجالس الإسلامية مفتي رواندا:

- اعتقد أن رواندا قدمت نموذجاً جيداً في مرحلة متأزمة من الأزمات التي مرت بها إفريقيا، وحسب ما قرأنا في وسائل الإعلام أن الدين فعلاً كان عاملاً أساسياً في إقرار السلم، عندما كانت رواندا في أمس الحاجة إلى إقرار السلم: فكيف يقيم المفتي هذا الدور خاصة في رواندا؟ وسمعنا أن هناك الكثير من الإخوة الروانديين لجأوا إلى أماكن العبادة للاحتماء.

❖ السؤال الثالث موجه إلى منسق الاجتماع الأخ أمين مكتب المؤتمرات بالجمعية:

- من خلال متابعتنا فإن الجمعية كانت دائمة الحوار بين الإسلام والمسيحية، وذلك منذ سبعينات القرن الماضي، وهي أول خطوة قامت بها الجماهيرية، واليوم نرى الجمعية تستضيف هذا



المدارس، من أجل تبني التعليم الديني، ونحن نعتقد أن فرص التعايش ممكنة وموجودة، واجتماعنا اليوم دليل على هذه الإمكانية، بقدر ما يتيح من فرص تساعدنا على الانفتاح على بعد جديد لم تكن نقدره في الماضي.

### الدين لا يهدم

وأجاب مفتي رواندا ورئيس اتحاد المجالس الإسلامية لشرق ووسط وجنوب إفريقيا صالح هبيامانا على السؤال الثاني:

❖ نحن نؤمن أنه كان هناك دور لبعض رجال الأديان في هدم بلادنا رواندا، ونؤمن أن الأديان لم تسهم في الهدم، ولكن بعض رجال الأديان، مع كل الأسف هم الذين تجاوزوا الحدود، كانت نحو 90 ٪ من عمليات التطهير العرقي في رواندا تتم داخل المعابد.

والحقيقة أن المسلمين لم يشاركوا في تلك الأحداث الدامية، ولم نسجل أي حادث اعتداء داخل أي مسجد من مساجد المسلمين.

ولكن بكل صراحة - نقول إن الأديان لم تشارك في تلك المذابح بل بعض رجال الدين هم من شارك فيها.

وقد قررنا بعد تلك المجازر نحن كرجال دين، أن نقيم حواراً ننطلق بعده مباشرة لبناء بلادنا رواندا من جديد، ولحسن الحظ فقد لعب رجال الدين دوراً كبيراً ومهماً في ترميم ما تهدم.

ويشاركنا في ذلك رئيس لحركة حوار الأديان وكبير أساقفة الكنيسة البروتستانتية في رواندا ونائبه الأول.

وقد بدأنا العمل بقدر الإمكان، على جمع صفوف هؤلاء الذين نجوا من تلك المجازر والذين أطلق سراحهم من السجون بسبب تلك الجرائم، وهؤلاء الذين لهم إخوة وأقارب لا زالوا في السجون لإدانتهم بالمشاركة في تلك المجازر، هؤلاء جمعنا

المستشفى، فهناك توجد أزياء رسمية، ولا أفهم في الحقيقة أن أهالي الأديان الأخرى قد يشعرون بأن هناك تمييزاً ضدهم.

يقول البعض إن هناك ظاهرة في أوروبا حيث تنقسم الأحزاب السياسية إلى اليسار واليمين، وأن هذه الأحزاب اليمينية لها رؤية تسعى لخلق أوروبا على ذاتها، ولجعلها وكأنها خاصة بالأوروبيين، ولا أحد من البلاد الأخرى أو القارات الأخرى يحق له العيش فيها!!

لا.. أنا لا أقول ذلك، وهذا ليس انطباعي، لا.. قد تجد جماعات محافظة متطرفة، نعم هم قد يفعلون ذلك، ولكن الأحزاب السياسية عموماً منفتحة الذهن، ومنفتحة للمجتمع الثنائي.

أما ماذا نفعل في سبيل تفادي النتائج السلبية لتلك الأنشطة؟ فأقول: في المجتمعات الديمقراطية نحن نتكلم عن هذه الظواهر داخل البرلمان وداخل المجتمعات المدنية، نحن نعمل لتغيير الموقف، هناك حركات سلام كثيرة تبث ثقافة السلم وتعنى بهذه القضايا التي يسأل عنها ويتناولها الكثيرون.

هذا الاجتماع له (إفابا) اجتماع جيد، وهناك اختلاف وتنوع في الآراء، ولكن يمكن مناقشتها.

وأنا - في الحقيقة - أمل أن نستمتع بالمجتمع الثنائي divors ونعمل لثقافة السلام، حيث نتبادل الاحترام، وحيث يستطيع أتباع الأديان والجماعات الدينية أن يؤديوا دوراً إيجابياً وأخلاقياً.



### جلييرجواسا

رئيس إفابا في جمهورية الكونغو الديمقراطية

مفوض داخل لجنة إفابا

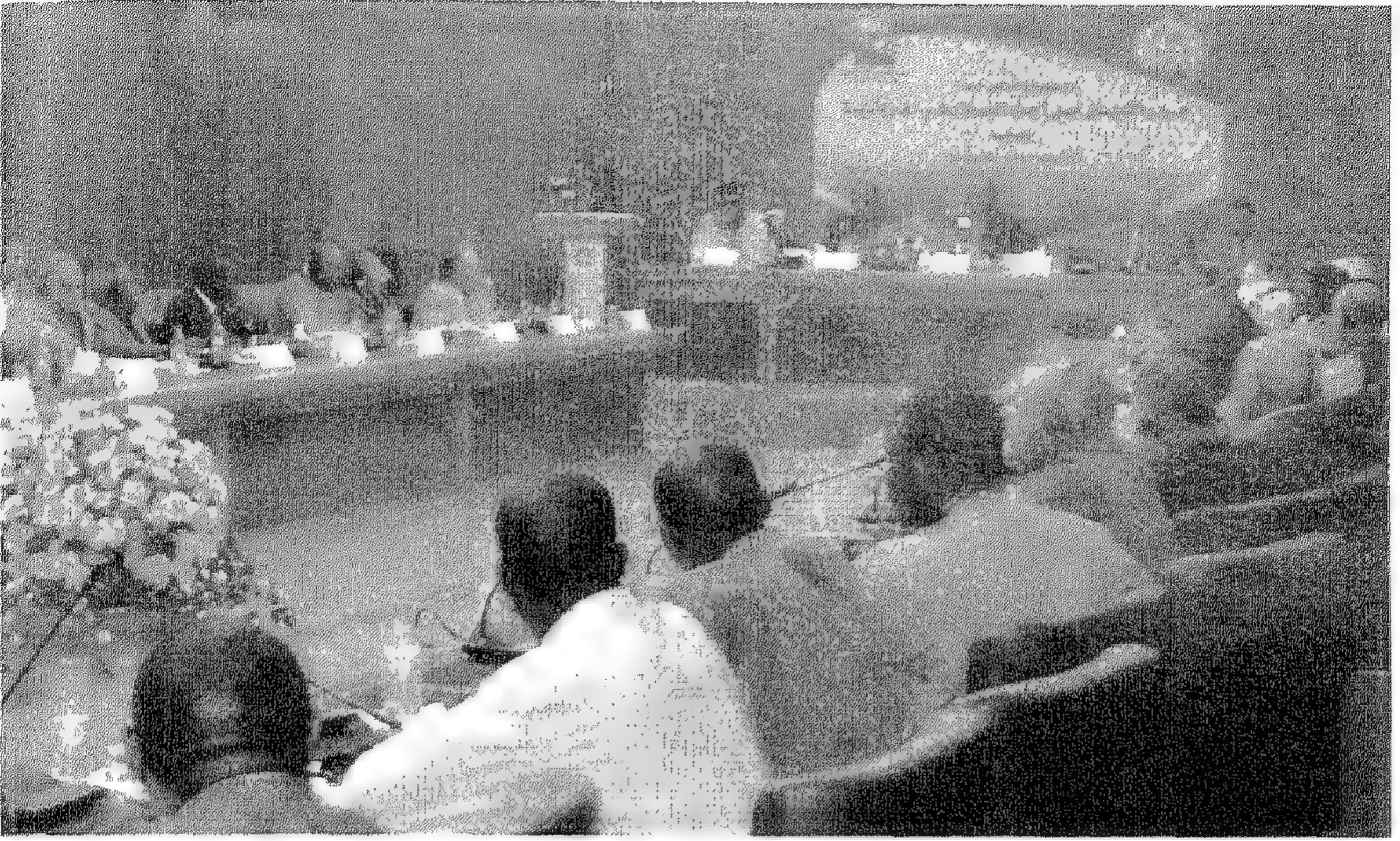
مدير منظمة في الكونغو تعمل في مجال حماية وتعزيز

حقوق الإنسان وحل النزاعات

### لقاء ناجح يساهم في تفعيل دور (إفابا)

هذا هو الاجتماع الثاني للجنة، ونحن نهدف إلى أن تكون هناك نتائج إيجابية جداً، لنتمكن من تفعيل الدور الذي تضطلع به (إفابا) بشكل جيد،





هناك مساحة كبيرة مشتركة، يمكن أن تُستثمر لصالح الإنسان.

ونحن في جمعية الدعوة الإسلامية العالمية رحبنا بهذا، لأننا ندرك أن هناك الكثير من الخير الذي ستجنيه إفريقيا من هذا اللقاء، ودائماً نرحب - في السابق والحاضر - بمشاركة كل العقائد، ما دام هناك - كما أوضحنا - مساحة مشتركة يمكن أن تُستثمر لصالح السلام، بل إن لنا علاقات تعاون إنسانية حتى مع أناس غير دينيين، إذا ما كانت هناك قواسم مشتركة مثمرة من أجل خير الإنسانية بصفة عامة، وفي مقدمتها دعم السلام والاستقرار والتنمية في كل العالم، وبالأخص في هذه القارة التي ننتمي إليها.

### أول مرة يتحقق مثل هذا اللقاء

الدكتور إسماعيل نوكو:

❖ ❖ اسمح لي أن أقول إن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية كانت الأولى التي تقوم بإنجاز مثل هذا في إفريقيا، وهي الأولى التي استثمرت في هذا النوع من

صفوفهم ونعمل من أجل تقديم الخدمات لهم، مثل بناء المباني ودفع الرسوم المدرسية للأطفال، والحمد لله نعمل الآن لبناء بلادنا من جديد.

### مساحة مشتركة لصالح السلام

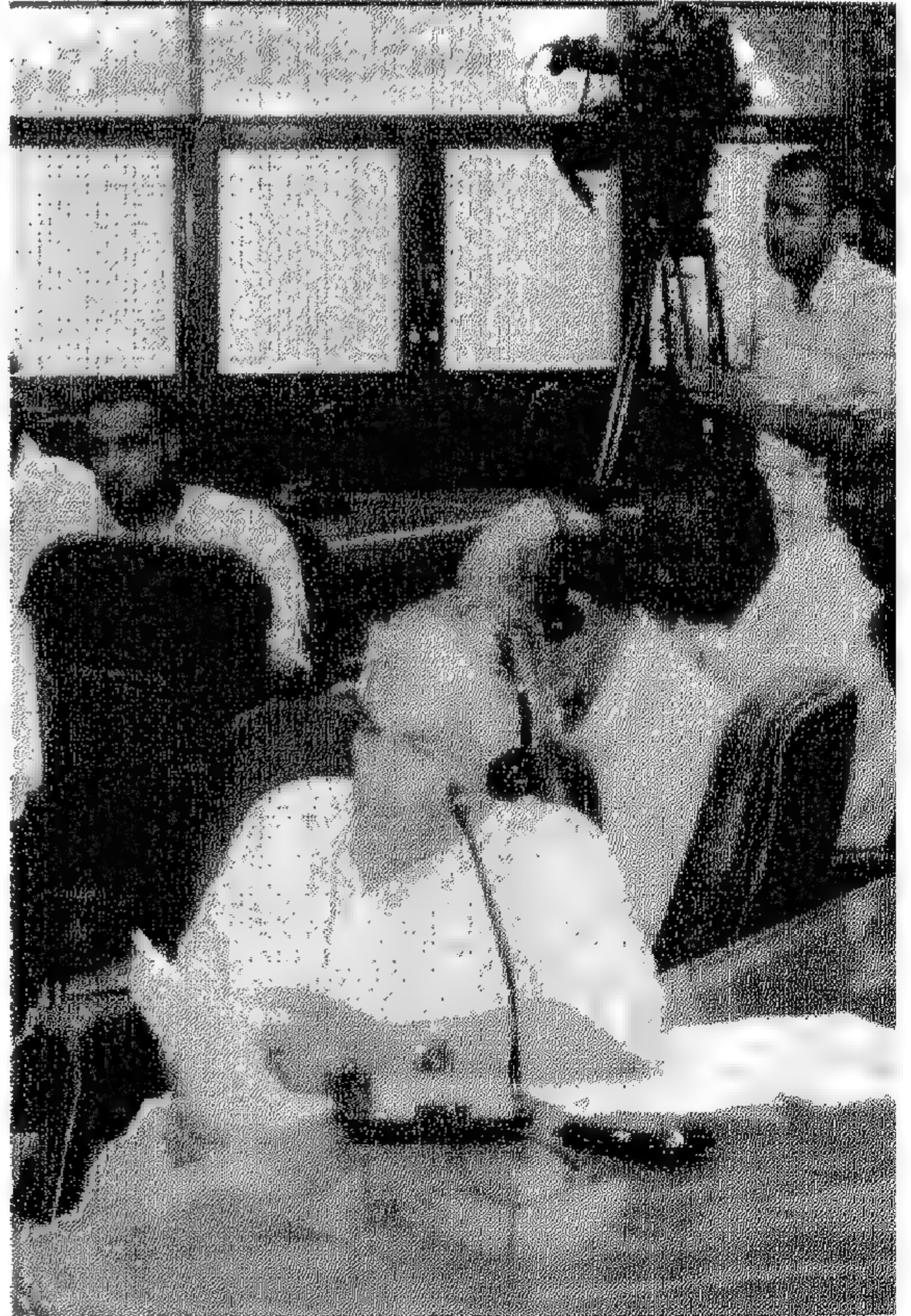
الأستاذ إبراهيم الربو منسق الاجتماع:

❖ ❖ نحن في جمعية الدعوة الإسلامية العالمية نحاول أن نستثمر كل جهد، نرى فيه خيراً وإسهاماً في إحلال السلام والاستقرار في كل مكان من العالم، وبالأخص في إفريقيا، واستضافة هذا المؤتمر الذي تشارك فيه قيادات دينية، من بينها أتباع عقائد وضعية وتقليدية في إفريقيا، يأتي تأسيساً على توجه الجمعية الرامي والداعم لكل جهد يرمي لخير الإنسانية واستقرارها، وعندما تسلمنا مبادرة الدكتور إسماعيل نوكو والإخوة في «إفابا» وقالوا إن هناك ممثلين لعقائد وضعية رحبنا بهذا، لأننا نريد أن نستثمر كل مساحة ممكنة مع الجميع في إفريقيا، لأن كل دين يحتوي على الكثير من عناصر الخير، وإذا كان هناك اختلاف عقدي فإن



اللقاءات ونحن في «فابا» لم نقوم بهذا النوع من الاجتماعات من قبل، إن هذه أول مرة يتحقق فيها مثل هذا الانجاز.

والحقيقة أن الجمعية هي أول من عمل في هذا المجال في إفريقيا، ومن أجل عملية السلام في إفريقيا، ونحن في الماضي كنا نحصل على مساعدات من الخارج، ولكن حصلنا اليوم على مساعدة من الجمعية غطت نحو 50% من هذا البرنامج، ونحن كل يوم نحصل على نموذج ومثال، فبدون أن نستثمر بالشكل الذي استثمرت به الجمعية لا يمكن لنا أن نحقق السلام، ولا يمكن أن يأتي لنا السلام من الخارج، من خارج القارة، الأمر الآخر هو أن العقائد الوضعية هي كذلك معنية بالسلام، فالسلام هو القضية الجوهرية بالنسبة لنا جميعاً، وكلنا يجب أن نعمل من أجل السلام وهذه قيمة مشتركة.



فكما تعلمون فإن (إفابا) قد أسست حديثاً، ولهذا نحتاج إلى تفعيل دورها، واعتقد أن مساهماتنا والآراء التي أتينا بها، ستجعل هذا اللقاء نجاحاً، وخاصة أن الجماهيرية الليبية منحتنا هذه الاستضافة.

وبصفتي رئيساً لـ (إفابا) في بلدي الكونغو، فإنني أرى أن تعدد الأديان نعمة خاصة لإفريقيا، لأن إفريقيا بذلك تكون قارة إيمان، قارة أصول روحية عالية. وتعلمون أن السلام ليس سهلاً، وكل يرغب في سلام دائم، والسلام أيضاً ليس له لونا، فبما أن كل الناس يرغبون في السلام الدائم؛ فإنني أستطيع أن أقول إن تعدد العقائد (الأديان) ليس هو المشكلة، ولم يكن سبباً حقيقياً يمكن أن يعيق السلام.

إننا نقول دوماً: هناك ما يسمى بثقافة السلام، وسياسة السلام، وهو ليس على الورق بالاتفاقيات التي لا تؤول إلى نتائج ملموسة، فيجب أن تكون ثقافة السلام ميزة داخلية، ويجب أن تأتي من صميم القلب، لأنه ليس فقط للتخلي عن العداوة، ولكن يجب أن يستعد للذهاب إلى أبعد من ذلك، وبما أن عملية السلام واسعة النطاق وطويلة إذا هي تحتاج إلى مساهمة الكل.

وأما بصفتي رئيساً (إفابا) في بلدي الكونغو؛ فنحن وضعنا بعض الاستراتيجيات، فعلى سبيل المثال بلدي الذي خرج حديثاً من الحروب، وضعنا استراتيجيات مكنتنا من جذب اهتمام السياسيين للعمل معنا، والاستفادة من الجوانب الروحية التي نشترك فيها معاً، لأن السياسي أينما كان ومهما كان فإنه يعترف بالله.

ونحن بصفتنا محيطين بهم روحياً، جعلناهم، بل قمنا بالدور الإعلامي، وخلال هذا العمل الإعلامي انتهت العداوة، ولكن لا يجوز أن نقف هنا، لأنه يجب أن نستعد للمستقبل، ولذلك جعلنا أيضاً استراتيجيات في المدارس، لأننا يجب أن ننظر إلى الجيل القادم الذي أصبح ملوثاً ومسموماً بالأوضاع التي مرت، لأنه عاش صورا سيئة، ولهذا نحن بحاجة لنشر ثقافة السلام، ويمكننا إذا أدمجنا



## إشارة جادة

### سؤال من مراسل قناة النيل المصرية :

❖ لهجة الحوار بين الأديان بدأت منذ سنوات، ونلاحظ من خلال وسائل الإعلام أن هناك مؤتمرات كثيرة للحوار، وكأنه في السابق لم يكن هناك تقارب بين هذه الأديان بالرغم من الخطوات التي تحققت خلال العقود الماضية من خلال اجتماعكم الأول، هل قدمتم توصياتكم لأصحاب القرار السياسي، سواء في الحكومات والبرلمانات وهل ترجمت هذه التوصيات إلى ورقة سياسية يمكن العمل بها رسمياً؟

الدكتور إسماعيل نوكو:

❖❖ لقد قمنا بإطلاع الحكومات الإفريقية على نتائج جهودنا، وبعضها رد علينا مقدراً تلك الجهود، ولكن كما تعلمون أن ذلك بالنسبة

للحكومات يأخذ وقتاً، غير أن مجرد وجودنا هنا اليوم هو إشارة إلى أن هناك جدية، وقد التقينا مع مفوضية الاتحاد الإفريقي، وقدمنا لها تعريفاً بنشاطاتنا في بعض المناطق مثل سيراليون، وكذلك التقينا مع مسؤولين في الكونغو وعرفنا بجهودنا وكذلك في التوجو، والأمر الثاني استطعنا في إطار الزيارات تعميق فهم بعضنا لبعض الآخر.

## ضحايا الحدود

### مندوب وكالة الجماهيرية للأنباء :

❖ من خلال تتبعنا لفعاليات هذا الاجتماع لاحظنا تركيزاً مباشراً على قضايا القارة مثل الفقر والنزاعات: كيف تقيّمون المشروع الاستراتيجي الذي تقدم به القائد معمر القذافي فيما يتعلق بالأم والطفل والشباب في إفريقيا؟





تعليم ثقافة السلام في المدارس، ووضعنا استراتيجيات لبرلمانات الأولاد، أن نجعل هذه الأجيال القادمة تتعايش، وبالتالي نستطيع أن نمنع ما شاهدناه من أن يتكرر في المستقبل.



### الدكتورة البرتيان لوثولي

عضو برلمان جنوب إفريقيا

(كيب تاون)، طبيبة من إقليم إيكوازو دوناتال

#### قضايا تهمنا جميعاً

لأول مرة أشارك في اجتماعات (إفابا) وينبغي أن أقول إنني سررت جداً لأن الاجتماع تناول قضايا علمية لها تأثير في واقع الحياة اليومية لشعوبنا في إفريقيا. والحقيقة أن مثل هذه القضايا هو ما نتعامل معه في البرلمان، ولنقل إننا في البرلمان نواجه الشيء نفسه، وهذا يعني أننا نلتقي معاً في جوانب كثيرة، ولكن ما يجعلنا (إفابا) خصوصيتها، هو ما يمكن أن تضطلع به من دور استثنائي خاصة في مواجهة بعض القضايا التي لا تستطيع السياسة التعامل معها، ولهذا اعتقد أن (إفابا) هي الجهة الأفضل للتعامل معها، وهذه الخاصية هي التي شغلت هذا الاجتماع، لأننا كنا نتعامل مع قضايا تهمنا كسياسيين، ولكن التعاطي معها من داخل (إفابا) اعتقد أنه أكثر جدوى.

يعرف الجميع أن رجال الدين لهم صلة وطيدة بالناس، كما قلت قبل قليل، فهم يستطيعون الوصول إلى قلوب الناس حيث لا يستطيع السياسة أن يعملوا أو يفعلوا ذلك، وأعتقد أن بإمكانهم أن يسهموا في بناء السلام، وحتى في القضايا ذات الصلة بالتنمية وإعادة البناء بعد تحقيق السلام، ويمكنهم التعامل بشكل فعال مع القضايا الأخلاقية، كما يمكنهم التعامل مع القيم الاجتماعية بشكل فعال أيضاً.



الدكتور إسماعيل نوكو:

❖ نحن ننظر إلى الفقر باعتباره مشكلة مركزية في إفريقيا، وإذا كان الفقر لم يُزل ملابسنا من على أجسادنا، إلا أنه يقوّض كرامتنا، وإفريقيا إذا أرادت التخلص من الفقر فإن عليها أن تتحد، فنحن لم نعد نستطيع أن نبقي منفصلين عن بعضنا بعضاً، أو نتعامل مع القضية على أنها مسألة محلية، في الوقت الذي يتأكد فيه أنها مسألة ومشكلة إفريقية، فإفريقيا يجب أن تتعاون وتتوحد في كل القطاعات الصحية والمعرفية والزراعية والعلمية، كل هذه المجالات يجب أن تتجمع وتبني كيائها الواحد، إن النداء من أجل وحدة القارة هو النداء الأخير، الذي يجب علينا أن نستجيب له ونقوم بتنفيذه اليوم وغداً، فأطفالنا يجب أن يرثوا إفريقيا موحدة، فلم يعد بإمكاننا أن نبقي على وضع التجزئة كل بلد بذاته، يجب أن نفتح فضاء هذه القارة، فإن الله وضعنا في قارة موحدة جغرافياً، ورؤية هذه الوحدة تبين لنا أن الله قد عمل لنا شيئاً لصالحنا، فتحن لم نكن منقسمين إلى أطراف منعزلة عن بعضها،





### دور الدين لا ينكر

تعقيب من منسق المؤتمر:

صحيح أن هناك أنظمة علمانية تفصل ما بين الدين والسياسة، ولكنها لا تحجب دور القيادات الدينية في دعم كل قضايا السلام والأمن في العالم وانظروا إلى أي نظام علماني على المستوى السياسي في العالم تجدونه يستعين بالقيادات الدينية لهذه الشعوب، في هذه الدول ليس هناك نظام علماني ينكر دور الدين أو يتجاهل الدين لكن النظم العلمانية قد تحول دون أن يكون لرجال الدين دور للتدخل في المجال السياسي، ولكن لا أعتقد أن هناك نظاماً عاقلاً لا يقبل جهوداً لإرساء السلام والأمن والعدالة والمساواة، ولقد لمست اتحاد المواقف تجاه قضايا مشتركة، فقد رأيت كيف تحالف الإسلام والمسيحية ضد العلمانية في مؤتمر المرأة في بكين، عندما كان الفاتيكان والأزهر وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية في جانب، وبعض دعاة التحلل والتفسخ الأخلاقي في الجانب الآخر.

هذه قضايا يبدو فيها دور الدين بارزاً بغض النظر عن الاختلافات العنصرية.

نحن لا يجب أن نبقى دائماً ضحية لهذه الحدود، فالأمل في إفريقيا موحدة مسألة مهمة وهذا النداء يعتبر مهما وهذه رؤية «إفابا».

### إشكالية الدين والسياسة

أمين تحرير صحيفة الدعوة الإسلامية /

أمين هيئة تحرير مجلة التواصل

❖ عضواً مرة أخرى، حضرتكم تعلمون أن هناك حكومات علمانية: فكيف تقبل هذه الحكومات تدخل الدين في السياسة إن كانت بعض خطواتكم سياسية.

الدكتور إسماعيل نوكو :

❖❖ أعتقد أن الحكومات العلمانية تختلف، فهناك الحكومات العلمانية المتأثرة بالبروتستانتية، وهذه الفئة لديها فهم عميق وعام بأن الله خالق كل شيء يتصرف في هذا العالم، وهو ما يسمونه بالنسقين نسق اليمين واليسار، وفي كليهما ترجع المسؤولية لله، وهذه رؤية الكثير من الحكومات، وبالتالي فإن هذه الحكومات تفهم دور الدين في المجتمع، وهنا تأتي مسؤولية القادة الدينيين، في تنمية الجوانب الروحية والأخلاقية.





● مواعيد افطار هي 77 دولة من مختلف  
قارات العالم

● الدورة 18 للمجلس العالمي للدعوة  
الإسلامية بماليزيا  
خدمة الإسلام بينا وثقافة وحضارة





## موائد إفطار في 77 دولة

في شهر رمضان







## من مختلف قارات العالم





شهر رمضان الكريم يُعد مدرسة لتزكية النفوس، وتربية الإنسان ليكون عضواً نافعاً في مجتمعه، من خلال الفضائل الكثيرة التي يزداد إقبال المسلمين عليها خلال هذا الشهر المبارك، والتي من شأنها ترسيخ قيم التواصل والتراحم والتواد. وتأتي موائد الإفطار الجماعي لتقدم نموذجاً لهذا التواد وذلك التواصل، كما تعد مناسبات مهمة لتعزيز روح التعارف بين أبناء المجتمع على تنوع ثقافتهم وتعدد عقائدهم، حيث عادة ما تستضيف هذه الموائد المسلمين وغير المسلمين.



موائد الرحمن - مدغشقر

في هذا السياق نظمت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، خلال شهر رمضان الماضي موائد إفطار في 77 دولة من مختلف قارات العالم، وذلك في إطار البرنامج الرمضاني الذي درجت على تنفيذه خلال الشهر الكريم من كل عام، لا سيما في الدول التي تصنف ضمن المناطق الأكثر احتياجاً، واشتمل البرنامج الرمضاني على إيفاد الأئمة والوعاظ وفق خطة تعد سنوياً، ويعمل هؤلاء الأئمة على تصحيح المفاهيم الخاطئة التي تقود إلى التفرقة والتحزب واستعباد الناس، من خلال التعريف بسماحة الإسلام وقيمه الإنسانية التي ترفض الانغلاق والتعصب، وتدعو إلى التسامح والحوار والتواصل، وفق قواعد ربانية بينها الحق في كتاب الله المبين، يقول تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [سورة البقرة، الآية: 143]

حيث أوفدت الجمعية هذا العام مائة وثلاثة وعشرين قارئاً من حفظة كتاب الله، لإحياء أيام وليالي الشهر الكريم في أكثر من ست وخمسين دولة في آسيا وإفريقيا وأوروبا والأمريكتين.

الجدير بالذكر أنه قد تم هذا العام إيفاد قراء إلى بعض دول أمريكا الجنوبية من بينها البرازيل وكولومبيا وفنزويلا، وكمبوديا لأول مرة، ليقوموا بإمامة المصلين في صلاة القيام، وختم القرآن الكريم، وإلقاء الدروس والمواعظ الدينية، إلى جانب تنظيم مسابقات حفظ وتلاوة القرآن الكريم،

وتعليمه للمسلمين وأبنائهم من الأطفال، والمشاركة في برامج إفطار الصائم بتنظيم موائد إفطار جماعي، في التجمعات التي تقيمها في القرى والأحياء والمساجد والمراكز الإسلامية، بالإضافة إلى إقامة موائد إفطار للفعاليات الرسمية والشعبية لا سيما في مناطق الأقليات، يحضرها مسؤولون رسميون.

كما اشتمل برنامج إفطار الصائم على توزيع مواد غذائية مثل السكر، والأرز، والزيت، وغيرها من السلع التي تعد أساسية في الحياة اليومية، وتجهيز الطعام وإحضاره إلى مراكز التجمعات في المساجد وغيرها من الصالات، كما نظمت المسابقات الثقافية والرياضية، وتكريم المشاركين، وتخصيص جوائز للفائزين منهم، تحفيزاً لهم على الاهتمام بترسيخ هوية المسلمين والحفاظ على تراثهم الحضاري





في بوركينا

الغذائية على الفقراء دون تمييز بسبب دين أو غيره، مشيراً إلى عمق الألفة الإنسانية التي توجد بين أبناء المجتمع الواحد، والتي تبعث في نفوسهم الرحمة والمحبة، وهو ما يعزز قيم التكافل والتضامن الاجتماعي بين الجميع.

### موائد إفطار الصائم

#### تعم مختلف مناطق بوركينا فاسو

في بوركينا فاسو شرع مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، اعتباراً من 8 من شهر رمضان المبارك، في تنفيذ برنامج إفطار الصائم بمختلف المناطق بحضور الفعاليات الإسلامية في هذه المناطق من ملوك وسلاطين اهتموا على يدي الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية ورؤساء الجمعيات الإسلامية وأئمة المساجد ومدراء المدارس العربية وجمع غفير من الأهالي.

وشمل البرنامج مناطق المهتدين الجدد والمساجد والمدارس والجمعيات الإسلامية،

والاهتمام به، والتركيز على إحياء ليلة القدر والمناسبات والأحداث التي عاشها المسلمون وترتبط بشهر رمضان، مثل غزوة بدر وفتح مكة وغيرها.

وقد حقق البرنامج العديد من النتائج الإيجابية المهمة، حيث تشير بعض التقارير التي أعدها دعاة الجمعية في العديد من المناطق، إلى تزايد الوعي بين المسلمين بقيم الإسلام الداعية إلى التضامن والتواد والتراحم.

وأشارت تلك التقارير إلى دور موائد الإفطار في تعزيز هذه القيم الإسلامية، ناقلة عن أحد الأئمة قوله: «إن الحاجة التي دفعت الناس «المسلمين» لحضور موائد الإفطار، قد مكنتهم من الاستماع إلى الدروس الرمضانية، وهو ما زاد من وعيهم بدينهم، مبيناً أن شعورهم بأن هناك أياد تمتد إليهم قد جعلتهم يلمسون العديد من المعاني السامية في الإسلام.

ولاحظ التقرير أن توزيع المواد الغذائية على المحتاجين لا يستثني أحداً، حيث يتم توزيع المواد



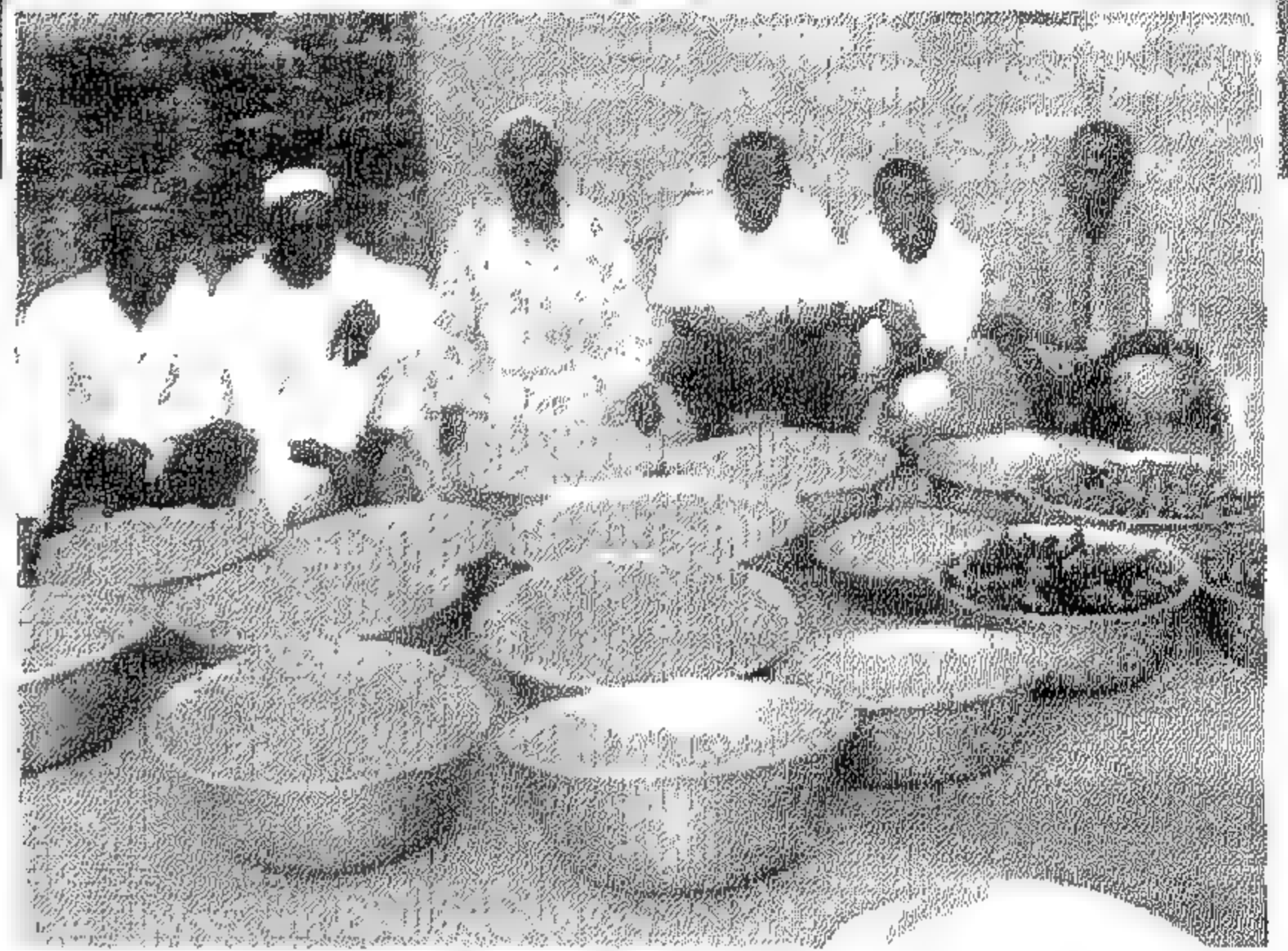


موارد الرحمن - بوركينا

خلاله إعلان النتائج وتوزيع الجوائز على الطلبة الفائزين في المسابقة القرآنية حيث بلغ عدد المتسابقين ثلاثين متسابقاً من مختلف المدارس العربية بالعاصمة، في مراحل المسابقة المختلفة والتي شملت حفظ القرآن الكريم كاملاً، وحفظ نصف القرآن الكريم، وحفظ ربع القرآن الكريم، وحفظ سورة البقرة.

وقد حضر الاحتفال عدد من رؤساء الجمعيات الإسلامية وأئمة المساجد والدعاة ومدراء المدارس العربية وأعضاء الجالية العربية وجمع غفير من المواطنين يزيد على الألفين.

وأشاد المتحدثون خلال كلماتهم في الحفل عن تقديرهم للجهود التي تقوم بها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في خدمة الإسلام والمسلمين وطلبوا من المكتب الاستمرار في تنظيم مثل هذه الأنشطة. وخلال الحفل أشهر أحد المواطنين البوركينيين إسلامه ونطق بالشهادتين على يدي أحد الدعاة.



والمؤسسات الاجتماعية مثل جمعيات ذوي الاحتياجات الخاصة، ودور العجزة، بالإضافة إلى المستشفيات والسجون، ولاقى هذا البرنامج أصداء واسعة بين جموع المسلمين، الذين أعربوا عن شكرهم وتقديرهم لجهود الجمعية في تقديم المساعدة في هذا الشهر الكريم.

### اختتام مسابقة

#### لحفظ القرآن الكريم ببوركينا

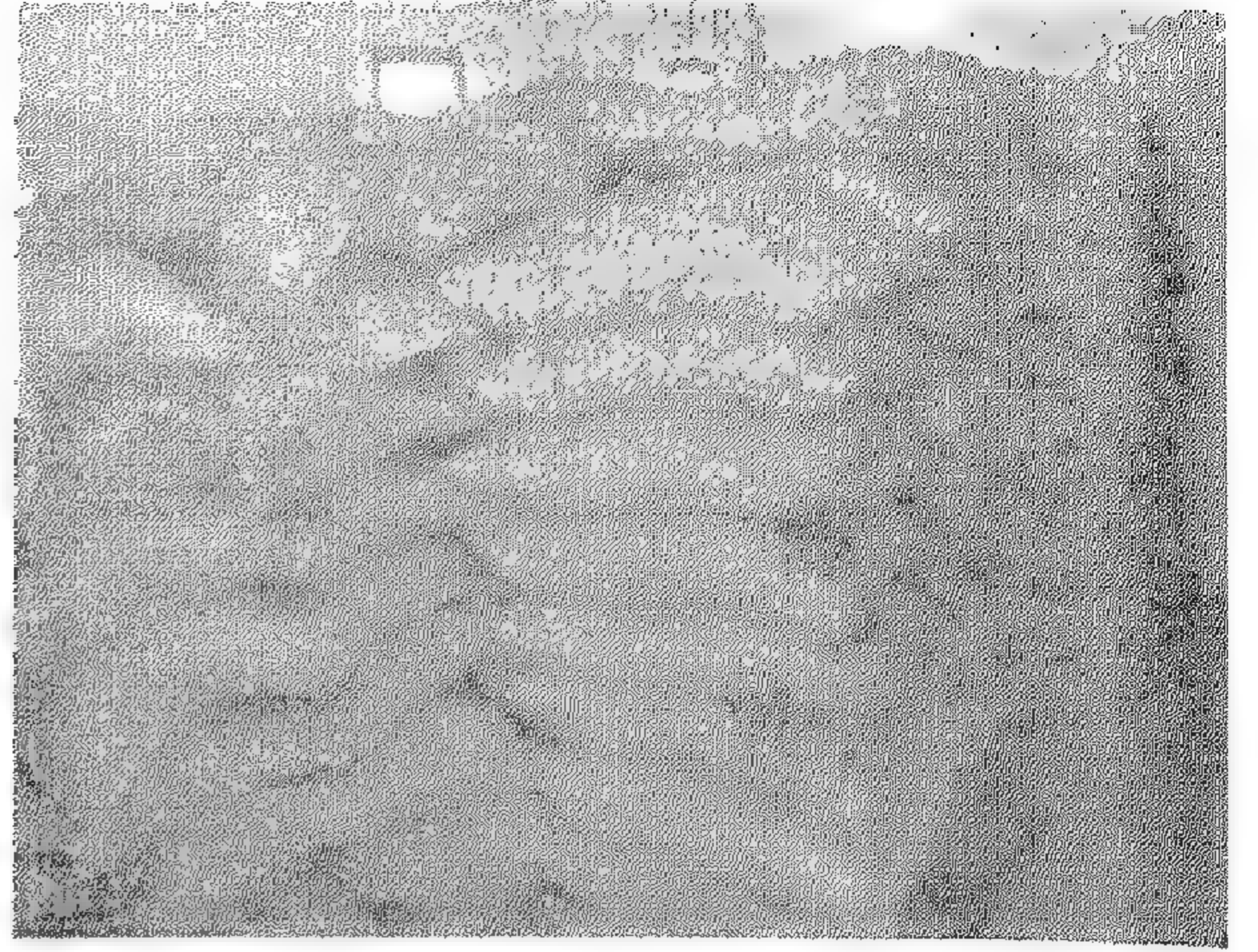
نظم مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ببوركينا فاسو، احتفالاً بالمسجد الكبير بالعاصمة واغادوغو خلال الأسبوع الأخير من شهر رمضان تم



المواقع التي أقيم فيها هذا البرنامج الرمضاني قد شملت المساجد والمدارس وقاعات المؤتمرات وأماكن التجمع والنوادي، والجامعات، والكليات، ومنازل القضاة الإسلامية بكانو. حيث قدمت العديد من المحاضرات والندوات التي تحض المسلمين على التوحيد والتعاون ونبذ الخلاف.

### 86 متسابقاً في حفظ القرآن الكريم بكانو

في محافظة «فضي» بولاية كانو أقيمت مسابقة لحفظ القرآن الكريم، خلال الشهر الكريم وذلك في إطار البرنامج الرمضاني، شارك فيها 86 متسابقاً ومتسابقة، وقسمت المسابقة إلى أربع مراحل، وفي نهاية المسابقة نظم احتفال حضره نائب حاكم الولاية والمحافظ ومستشار الشؤون الدينية بالولاية وأعضاء لجنة التحكيم وعدد كبير من المشائخ والأئمة والدعاة وجمع غفير من المواطنين. وقد قام أمين مكتب الجمعية والحضور بتوزيع الجوائز التقديرية على الفائزين الأوائل في مختلف مراحل المسابقة.



### مساعداً للمحتاجين

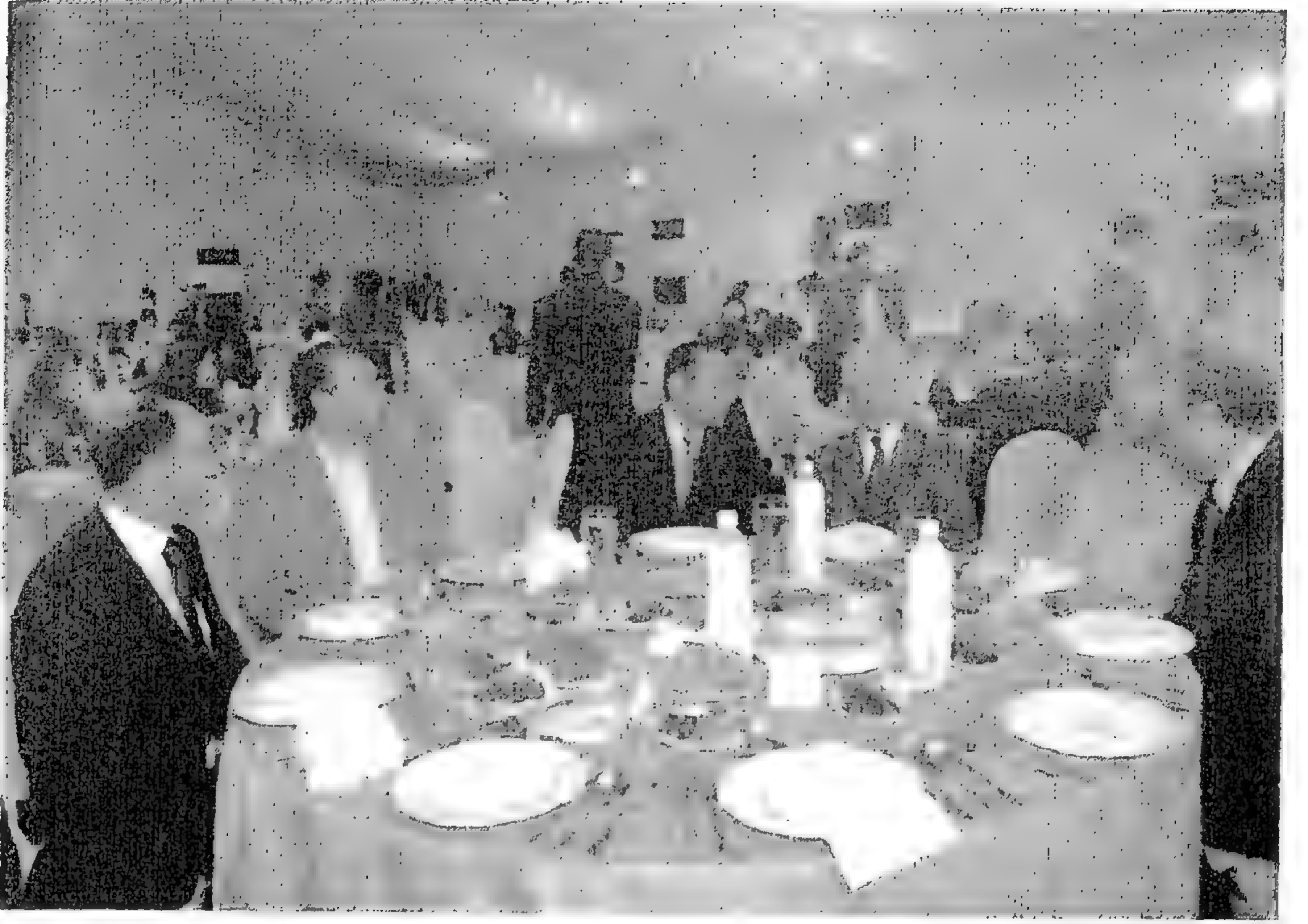
#### في أكثر من ست ولايات في نيجيريا

في نيجيريا قام مكتب الجمعية بتقديم مساعدات للمحتاجين في ست ولايات، من أجل إدخال الفرح والسرور في قلوب الفقراء والمحتاجين، وتخفيف معاناتهم ومشاركتهم هذه المناسبة الكريمة. شمل البرنامج أغلب الولايات، حيث تم التركيز على أحياء الفقراء في مختلف مناطق ولايات كانو، وكدونا، وبرنو، وكوتسنة، والورن، وجيغاوا، ومنطقة كلبا. كما أن



مسلمون من نيجيريا يستلمون المساعدات

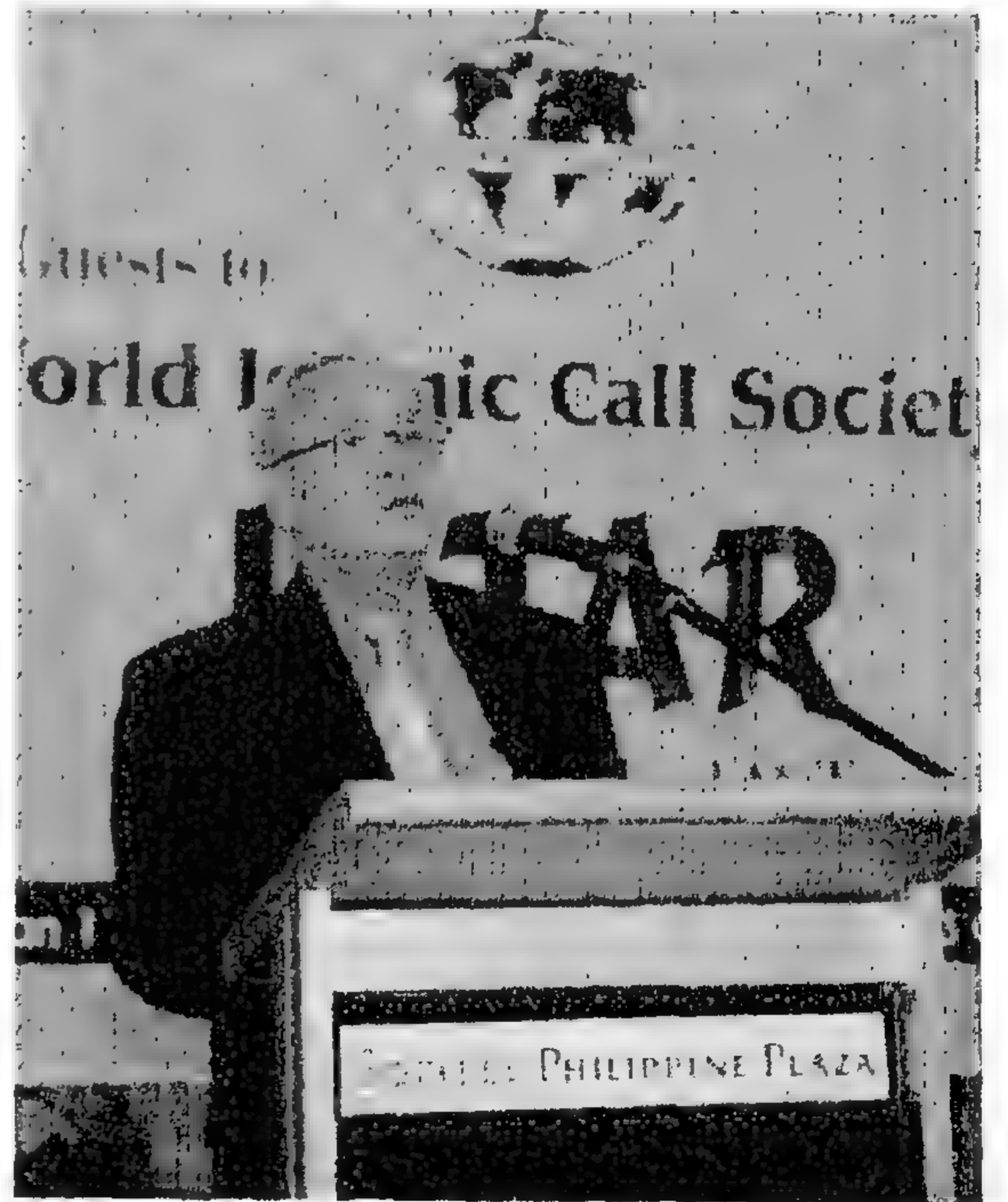




حفل الإفطار الذي أقامته الجمعية في الفلبين

### في الفلبين

نظمت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، تحت إشراف مكتبها في العاصمة مانيلا حفل إفطار جماعي، بفندق (سوبا) حضره عدد كبير من الشخصيات في جمهورية الفلبين، والقس كاباليا والعديد من الشخصيات السياسية والدينية في الفلبين والمناطق الجنوبية، بالإضافة إلى عدد من أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الفلبين، وأعضاء المكتب الشعبي الليبي بمانيلا، وعدد من الدعاة وأكثر من 300 شخص من الضيوف. وقد عبّر المسؤولون الفلبينيون الذين حضروا الحفل عن شكرهم للأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، وللشعب الليبي للدور المتميز في بناء مصالحة حقيقية بين أبناء الشعب الفلبيني، مشيدين بجهود القائد في خدمة قضايا السلام، وحرصه



امتنان رسمي فلبيني وشكر لدور

قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية





مسلمات فلبينيات..



من البرنامج الرمضاني للجمعية

الدائم من أجل تعايش المسلمين والمسيحيين في  
الفلبين لخير وطنهم الواحد وبناء دولة مستقرة  
أساسها الاحترام بين الجميع، وتقديرهم للعمل الكبير  
الذي تقوم به الجمعية لصالح الفلبينيين جميعاً،  
وخاصة إعداد وطباعة منهج اللغة العربية والقيم  
الإسلامية لمراحل التعليم الأساسي في الفلبين. وكان  
البرنامج الرمضاني قد انطلق بمختلف مناطق تواجد  
المسلمين في الفلبين، حيث أقيمت العديد من  
التجمعات في المساجد والمراكز الإسلامية، كما تم  
تقديم مساعدات غذائية لبعض المؤسسات  
الاجتماعية مثل دور ومراكز الأيتام والعجزة.



توزيع المصاحف والكتب على مسلمي الفلبين





### مساعداً إنسانية

#### لمؤسسات اجتماعية بموزمبيق

في موزمبيق انطلقت تظاهرة التواد والتراحم، من خلال إقامة موائد الإفطار في العاصمة «مابوتو» وضواحيها، كما اشتمل البرنامج الرمضاني الذي

أشرف عليه مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية على توزيع مواد غذائية على العديد من الأحياء السكنية، إلى جانب تقديم مساعدات إنسانية لعدد من المؤسسات الاجتماعية ببعض مناطق موزمبيق مثل دُور العجزة والأيتام، ومعهد حمزة الإسلامي وأبو بكر الصديق التابعين للمجلس الإسلامي العالمي. وقد قُدمت المساعدات في احتفال أقيم بالمناسبة حضره عدد من المسؤولين عن هذه المؤسسات، الذين عبّروا عن شكرهم وامتنانهم لهذه اللفتة الإنسانية لنزلاء هذه المؤسسات الذين هم في أمس الحاجة للمساعدة، مؤكدين على أن هذه المساعدات ستسهم في تخفيف معاناتهم، كما عبّر المسؤولون في كلماتهم عن تقديرهم للجهود التي تبذلها الجمعية في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان، وفي موزمبيق بشكل خاص في مختلف المجالات.

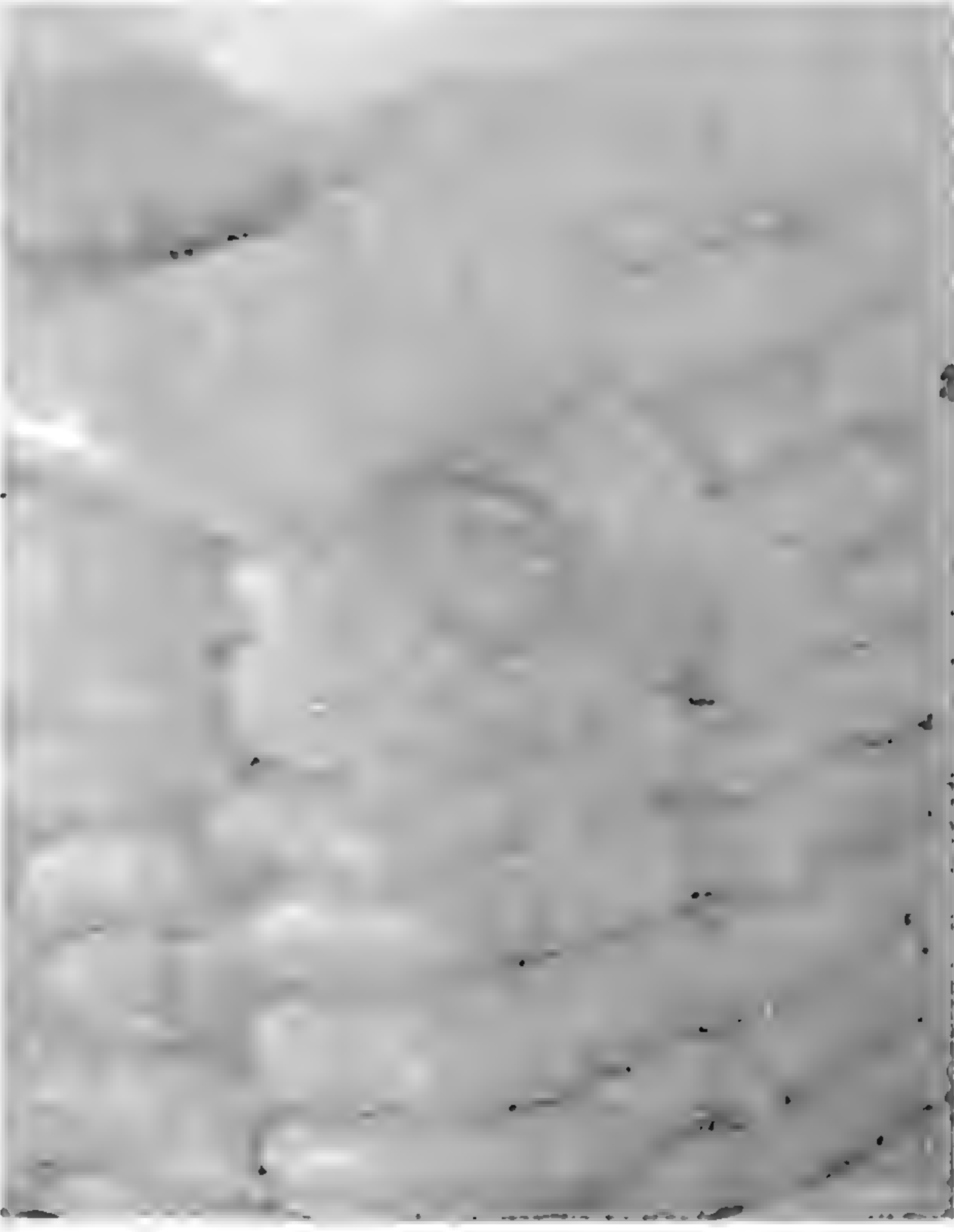
وقد تم تسيير قوافل التواد والتراحم التي رافقها دعاة الجمعية إلى العديد من المناطق النائية حتى شمال موزمبيق، حيث قامت فرق العمل الإنساني المرافقة لتلك القوافل بتوزيع مواد غذائية على الفقراء والمحتاجين.





### في مالي وساحل العاج

استفاد من هذا البرنامج الإنساني إضافة إلى العاصمة باماكو كل الأقاليم من: كولوكورو، ومدينة سيقو، وسيكاسو، وغاوو، وتمبكتو، وكاي، ومبتي، حيث تم توزيع كميات من الأرز والسكر، كما تم إعداد موائد إفطار للصائمين بمسجد جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لمدة خمسة عشر يوماً بمعدل 250 وجبة يومياً، وكذلك بالمساجد الكبرى بالأقاليم المذكورة أعلاه، وتم توزيع إفطار الصائم للمهتدين بالقرى المجاورة للحدود المالية العاجية، وبمراكز المهتدين بإقليم كولوكورو، والجمعيات النسائية والأرامل والأيتام والمعاقين، كما تم توزيع مواد غذائية على الأسر المحتاجة في أقاليم جمهورية مالي، وساحل العاج (بكل من أبيدجان ومدينة دانوا).

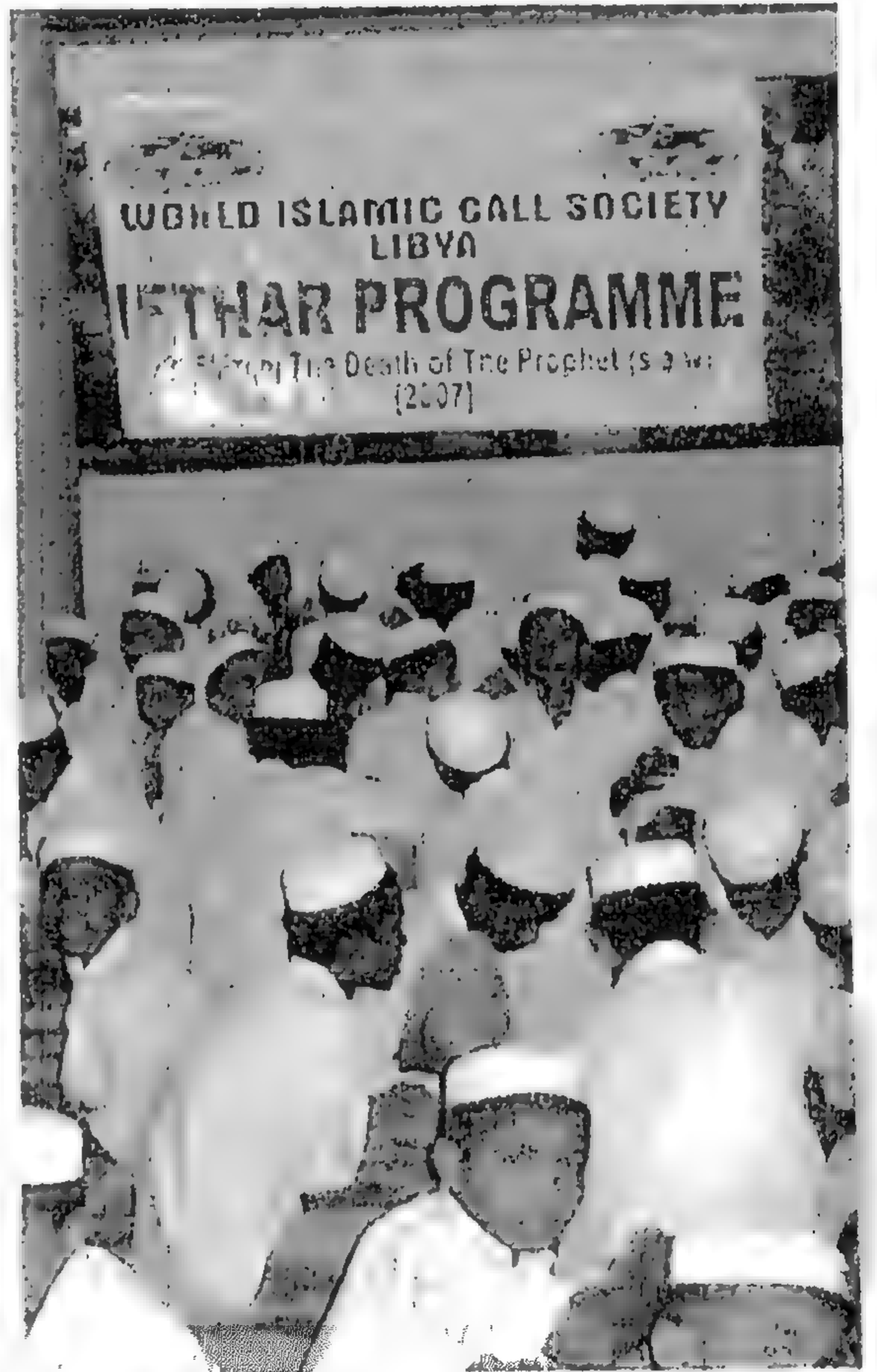






### في سريلانكا

نظم مكتب الجمعية مائدة إفطار بالمسجد الجامع بحي «كاماتشودا» بمدينة «نيقامبو» وقد استضاف الإفطار الجماعي الذي أقيم بمسجد حي «كاماتشودا» حوالي خمسمائة مسلم فقير قاطن بتلك المنطقة، إلى جانب رئيس وأعضاء لجنة إدارة المسجد ودعاة الجمعية وأساتذة وطلاب دار العلوم السليمية، حيث ألقى الداعية «قمر الزمان محمد طاهر» كلمة بالمناسبة قدم فيها نبذة عن الجمعية والمناشط المختلفة التي تقوم بها لصالح الإسلام والمسلمين في سريلانكا، وقد أشاد أهالي حي «كاماتشودا» بهذا البرنامج الإنساني، مثنين الجهود التي تبذلها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومؤسسها قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية في نصرة قضايا المسلمين في العالم بصفة عامة وسريلانكا خاصة. هذا وقد أمّ المقرئ الموفد من قبل الجمعية إلى سريلانكا هذا العام جموع المصلين في صلوات المغرب والعشاء والقيام.







## أكثر من 1400 أسيرة يستفيدون

### من برنامج إفطار الصائم

كما نظم مكتب الجمعية في سريلانكا، وجبة إفطار للسجناء بسجن (new magazine) الذي يوجد به حوالي ثلاثمائة وخمسين سجيناً مسلماً، وأربعين امرأة مسلمة، وقد حضر البرنامج رئيس وأعضاء المجلس الوطني لجمعيات الشبان المسلمين ومسؤول السجن وعدد من ضباط الشرطة، ومندوب ودعاة الجمعية، والقارئ الذي أوفدته جمعية الدعوة الإسلامية العالمية إلى سريلانكا هذا العام، هذا وقد قامت الإذاعة المسموعة الحكومية بنقل مباشر لهذا البرنامج من داخل السجن ضمن البرنامج الذي يتابعه المسلمون في سريلانكا والجنوب الهندي (تاميل نادو)، حيث بدأ البرنامج بتلاوة آيات بينات من القرآن الكريم ألقى بعدها الشيخ «يوسف نجم الدين» رئيس جمعية خطباء المساجد كلمة قدم فيها النصيحة للسجناء وطلب إليهم التوبة والعودة إلى المجتمع

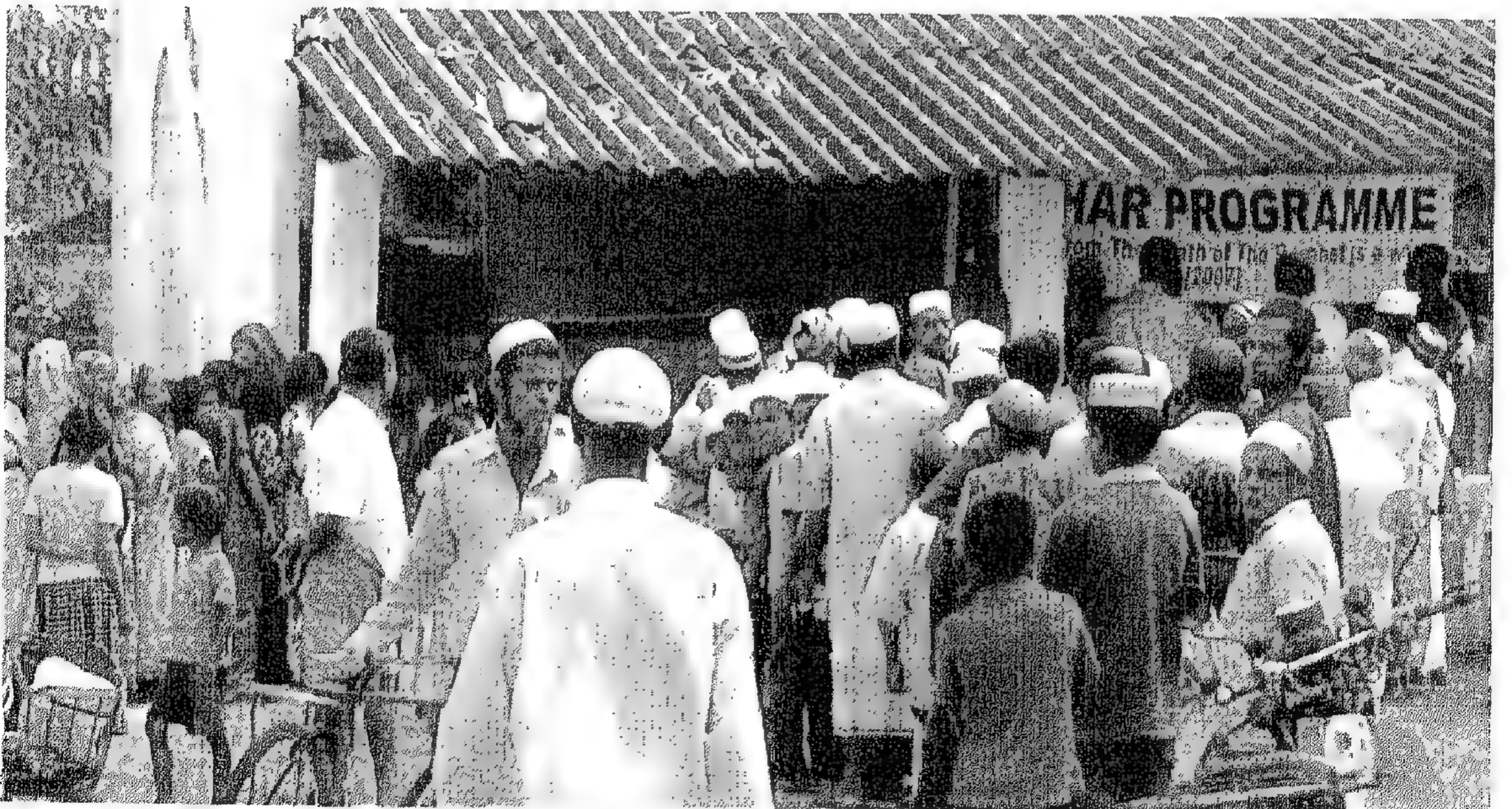




وأن يقدموا نموذجاً صالحاً للمسلمين في  
سريلانكا.

ثم تحدث مندوب الجمعية فأشار إلى أن هذا  
البرنامج الذي تقدمه الجمعية منذ سنوات طويلة يهتم  
بكافة شرائح المجتمع من فقراء ومحتاجين ولاجئين  
وسجناء، ويهدف إلى تقوية الشعور بالوحدة والأخوة  
بين المسلمين، مطالباً السجناء بالتوبة وأن الله يقبل  
توبتهم، ثم ألقى رئيس المجلس الوطني لجمعيات  
الشبان المسلمين كلمة قدّم فيها شكره وتقديره  
للجمعية على مساعداتها في برنامج إفطار الصائم  
للسجناء، وقد أمّ المقرئ الموفد من قبل الجمعية جموع  
المصلين في صلاة المغرب.

❖ وفي حي ماليقاوتا بالعاصمة كولومبو وهو من  
الأحياء التي تكتظ بالمسلمين الفقراء، وزعت مواد  
غذائية على (500) خمسمائة أسرة مسلمة فقيرة، وقد  
عبّر رئيس المجلس الوطني لجمعيات الشبان  
المسلمين عن تقديره وشكره لهذا البرنامج الذي  
يضيف على المسلمين الفقراء البهجة والسرور خلال  
الشهر الكريم. كما تم توزيع كميات من المواد الغذائية  
على (400) أربعمائة أسرة فقيرة بحي ديماتيقودا أحد







الأحياء بضواحي العاصمة كولومبو، وقد حضر هذا البرنامج رئيس وأعضاء جمعية الشبان المسلمين، هذا وأشاد رئيس جمعية الشبان المسلمين بالبرنامج مشيراً إلى أنها ليست المرة الأولى التي تقوم فيها جمعية الدعوة بتقديم مساعداتها الإنسانية إلى المسلمين الفقراء في سريلانكا خلال شهر رمضان، فلقد تعودنا على هذه البرامج منذ سنوات عديدة، وأضاف أن هناك العديد من المساعدات التي تقدمها الجمعية لمسلمي سريلانكا في كافة المجالات.

❖ وبمدينة كورنجلاء (حي أبو جاكاجاما) تم توزيع مواد غذائية على خمسمائة أسرة، وحضر هذا البرنامج عضو بلدية المقاطعة نيكاويراتيا ورئيس وأعضاء لجنة مسجد محيي الدين وإمام وخطيب المسجد ودعاة الجمعية، وقد عبّر رئيس لجنة مسجد محيي الدين باسم أهالي حي أبوجاكاجاما عن شكره وتقديره لقائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية للجهود التي يبذلها في خدمة الإسلام والمسلمين، مقدماً شكره للجمعية على هذه اللفتة الكريمة للأسر الفقيرة والمحتاجة خلال الشهر الكريم.





من نشاط الجمعية في دمشق

### اهتمام إنساني

في دمشق نظّم مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية برنامجاً السنوي لإفطار الصائّمين، الذي شمل عدداً كبيراً من الجمعيات التي ترعى الأيتام والأرامل وأسرى المساجين، وتضمن البرنامج توزيع كميات كبيرة من المواد الغذائية على نزلاء السجون وعلى منتسبي الجمعيات، كما تم تقديم وجبات لنزلاء بعض الجمعيات الأخرى، وقد استفاد من هذا البرنامج ما يقرب من ثلاثة آلاف شخص.

### في جمهورية غانا

نظّمت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، تحت إشراف مكتبها بالعاصمة أكرا، مواعيد إفطار بمختلف أقاليم البلاد. واشتمل البرنامج الذي أشرف عليه

دعاة الجمعية وعدد من قيادات العمل الإسلامي في غانا على إقامة تجمعات في نحو ست عشرة منطقة. وكان نائب رئيس جمهورية غانا قد استقبل القراء، حيث عبّر عن تقديره للاهتمام الذي يوليّه الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية بالإسلام والمسلمين في أنحاء العالم. كما عبّر خلال استقباله للقراء الذين أوفدتهم الجمعية لإحياء أيام وليالي رمضان المبارك بغانا، عن امتنانه لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، لإرسالها القراء إلى بلده لإحياء هذا الشهر، متمنياً لهم التوفيق في مهمتهم والإقامة الطيبة في ربوع غانا، ومن جهتهم عبر الإخوة القراء لنائب الرئيس عن امتنانهم لهذا الاستقبال الذي حظوا به من قبله. وقد اختتم اللقاء بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، تلاها أحد القراء.



## في سورينام

وفي سورينام عبّر وزير الداخلية والشؤون الدينية في حكومة سورينام عن تقديره وامتنانه لحرص جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، على ربط الصلة وتعزيز أواصر الأخوة مع المسلمين، والإطلاع على أحوالهم في كل مكان. وقال خلال استقباله لمندوب ودعاة الجمعية والقارئ الذي أوفدته الجمعية إلى سورينام لإحياء شهر رمضان: «إنّ اهتمام الجمعية بالمسلمين بسورينام وإيفادها القراء وإقامة مواعيد الإفطار طيلة شهر رمضان بمساجد البلاد يعد خطوة طيبة في اتجاه ربط الصلة وتوطيد العلاقات بين المؤسسات الإسلامية في سورينام والجمعية»، مؤكداً أن كل ذلك يرفع من معنويات المسلمين السوريناميين ويقوي صلتهم بإخوانهم المسلمين في كل مكان لا سيما في الجماهيرية العظمى، مشيداً بما تقدمه الجمعية من دعم ومساعدة للشعب السورينامي وخاصة المسلمين منهم من مختلف المجالات والميادين، ومن جهة أخرى قام مندوب الجمعية والدعاة والقارئ بزيارة إلى نزلاء المستشفى الأكاديمي الحكومي بالعاصمة للاطلاع على أحوالهم الصحية.

في إطار النشاط والعمل الإسلامي خلال شهر رمضان المبارك لمكتب الجمعية في سورينام، وتنفيذاً لبرامج جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في شتى المناحي خلال هذا الشهر الكريم، قام مندوب الجمعية رفقة القارئ الموفد من قبل الجمعية إلى سورينام ودعاة الجمعية، بزيارة إلى السيد حسن كان وزير الداخلية والشؤون الدينية في حكومة سورينام، بالمستشفى الأكاديمي الحكومي بالعاصمة باراماريبو، وذلك للاطلاع والاطمئنان على صحته، والدعوة له بالشفاء الكامل، بعد تعرضه لوعكة صحية ألزمته الإقامة في المستشفى.

وقد عبّر الوزير السورينامي عن تقديره وامتنانه لهذه الزيارة التي تؤكد حرص جمعية الدعوة الإسلامية العالمية على ربط الصلة الوثيقة والتعامل الحسن مع المسلمين، والإطلاع على أحوالهم. مبيناً أن اهتمامها بالمسلمين في سورينام وإيفادها القراء خلال شهر الصيام لاطلاعهم على كتاب الله وحفاظه، وإقامتها مواعيد افطار الصائمين طيلة الشهر الكريم في مساجد البلاد؛ يعد خطوة طيبة نحو ربط الصلة بين المؤسسات الإسلامية في سورينام وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، من أجل الرفع من شأن المسلمين السوريناميين، وربط صلتهم بإخوتهم في كل مكان، خاصة مع نظرائهم في الجماهيرية، لما يقدمونه لهم من أعمال ومساعدات شملت العديد من النشاطات الصحية والاجتماعية والتعليمية والثقافية.

كما قام مندوب الجمعية والقارئ الليبي ودعاة الجمعية بزيارة مماثلة للمرضى في المستشفى والإطلاع على أحوالهم الصحية والدعاء لهم بالشفاء العاجل خلال هذا الشهر الكريم.



اثنان من المهتدين إلى الإسلام يشهران إسلامهما





من موافد الرحمن - مالطا

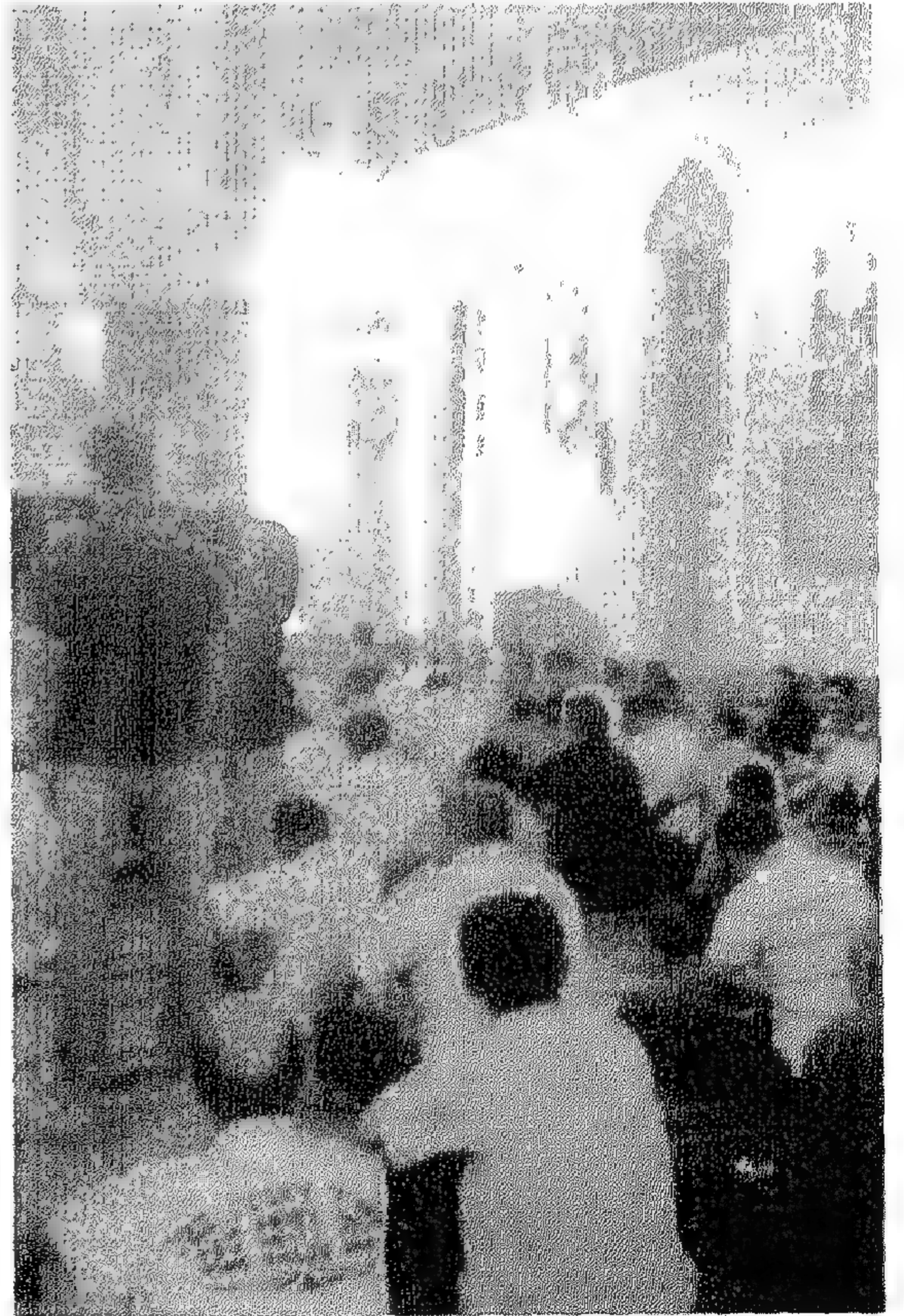
### برنامج مكثف بمالطا

في مالطا انطلق البرنامج الرمضاني بوصول القراء الأربعة الذين أوفدتهم الجمعية إلى مالطا، وذلك لإمامة المصلين في صلاة القيام والأوقات الأخرى، وإلقاء دروس الوعظ وتلاوة القرآن الكريم، مما ترك الأثر الطيب في نفوس المصلين والجمالية المسلمة، مثنين الدور الذي تضطلع به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في سبيل نشر الإسلام وخدمة المسلمين في كل مكان.

تجدر الإشارة إلى أنه لأول مرة يتم إيفاد قراء من قبل الجمعية إلى مالطا.

أقيمت بالمركز الإسلامي صلاة العيد، حيث اكتظ بأبناء الأقلية المسلمة والمقيمين المسلمين على الساحة المالطية (رجال، نساء، أطفال)، ما اضطر المصلين إلى تأدية الصلاة بالممرات والساحات الخارجية للمركز.

وألقي إمام وخطيب المسجد خطبة العيد التي



إيمان وصلاة وخشوع





مناظرة في قبة المسجد الكبير في حلب



أطفال المسلمين... فرحة العيد بمناظرة

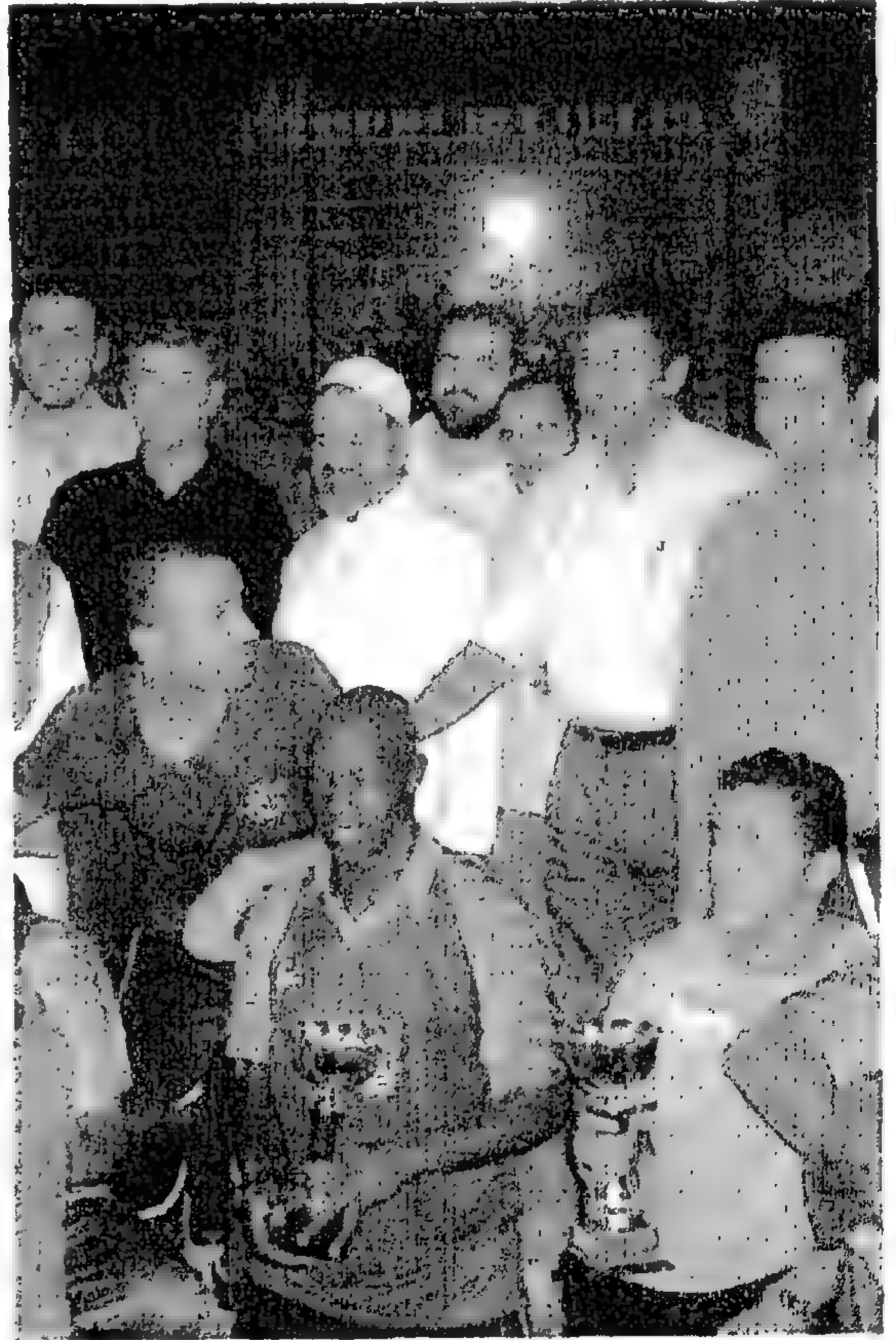




تحدث فيها عن معاني شهر شوال وعيد الفطر والتي تتم على فرحة المسلمين وتدعوهم للتزاور، والتآخي، والتسامح وتبادل التهاني والعطف على الفقراء والمحتاجين واليتامى والمساكين وخاصة كبار السن والأطفال كما كان يفعل رسول الله محمد ﷺ. تبادل بعدها المصلون التهاني بهذه المناسبة العظيمة، وعمت الفرحة الجميع، ووزعت فيها الحلوى للأطفال والحلويات والتمور والحليب ابتهاجاً بالعيد السعيد.

#### أوغندا.. للعيد حضور مميز

وفي أوغندا التي احتفلت قبل بضعة أشهر بافتتاح مسجدها الجامع «مسجد القذافي الوطني»، أقام مكتب الجمعية تحت إشراف الدعاة التابعين للجمعية، في عشرات التجمعات في مختلف مناطق أوغندا، موائد إفطار الصائم، إلى جانب تسيير قوافل التراحم إلى العديد من المناطق لتوزيع كميات من المواد



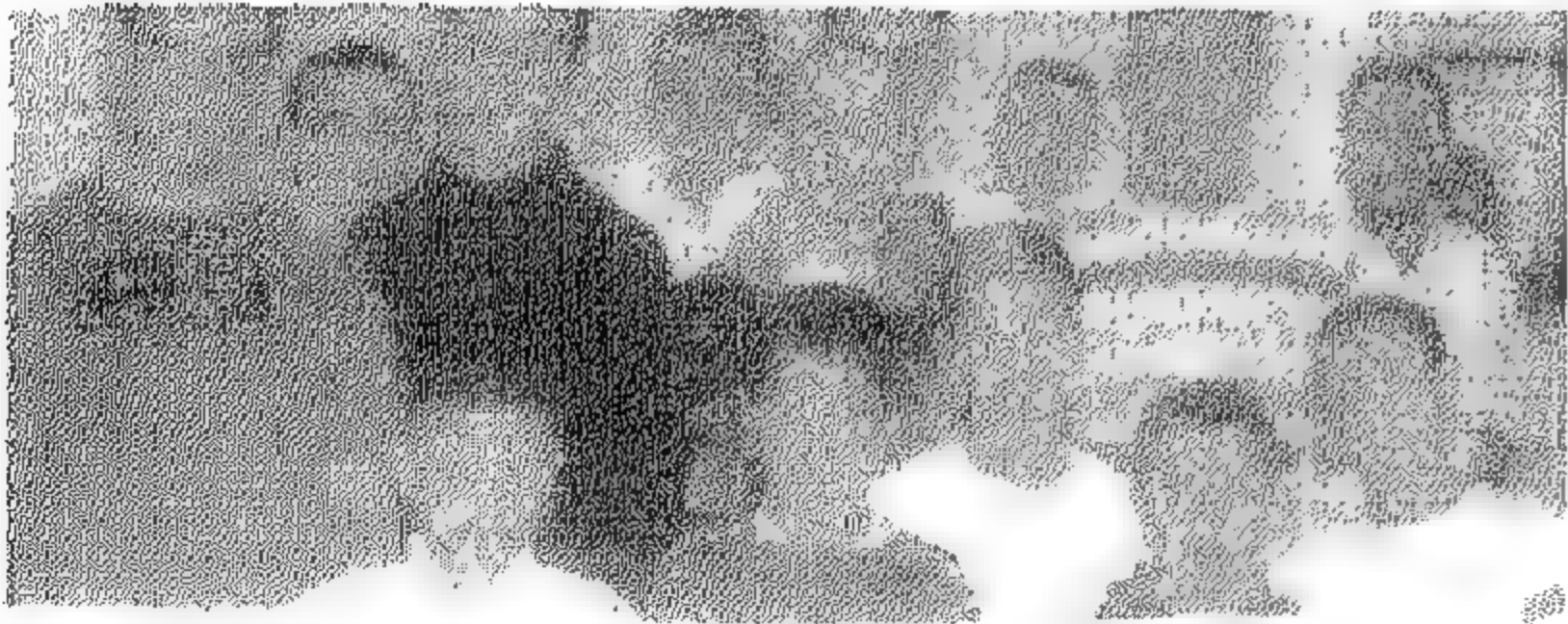




وقد تحدث لأول مرة احد وزراء اوعدا، الذي يمثل  
التهاني بالعيد للمسلمين.

#### خمسة مساجد تستضيف مواعيد الإفطار

وفي فرنسا أحيا المسلمون ليلة القدر في المساجد  
التي أقيمت فيها تجمعات لإفطار الصائم، حيث  
استضافت مائدة الإفطار بمسجد الرحمة في مدينة  
«لوبوي»، عدداً من الشخصيات الفرنسية والمسلمة،



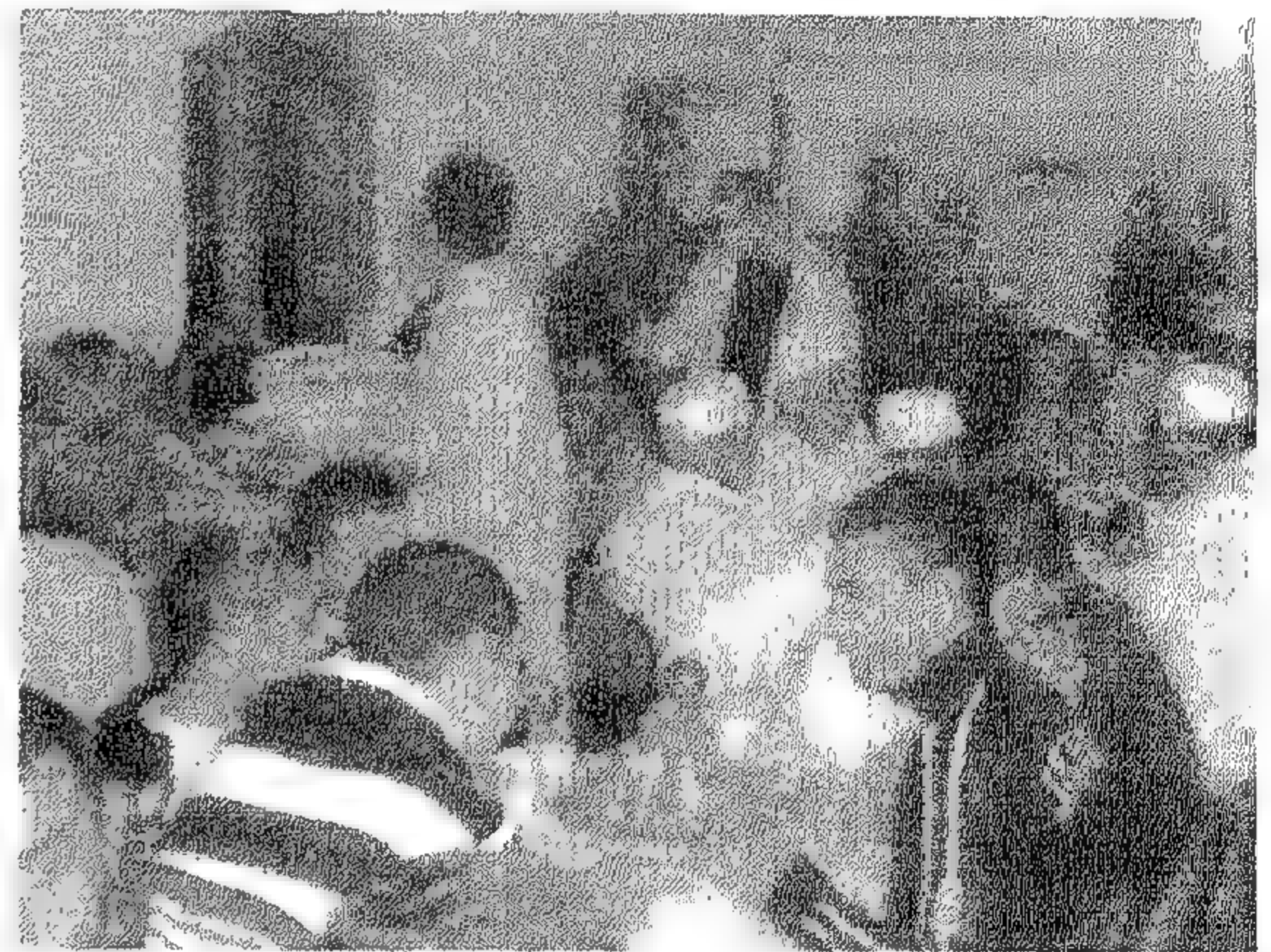
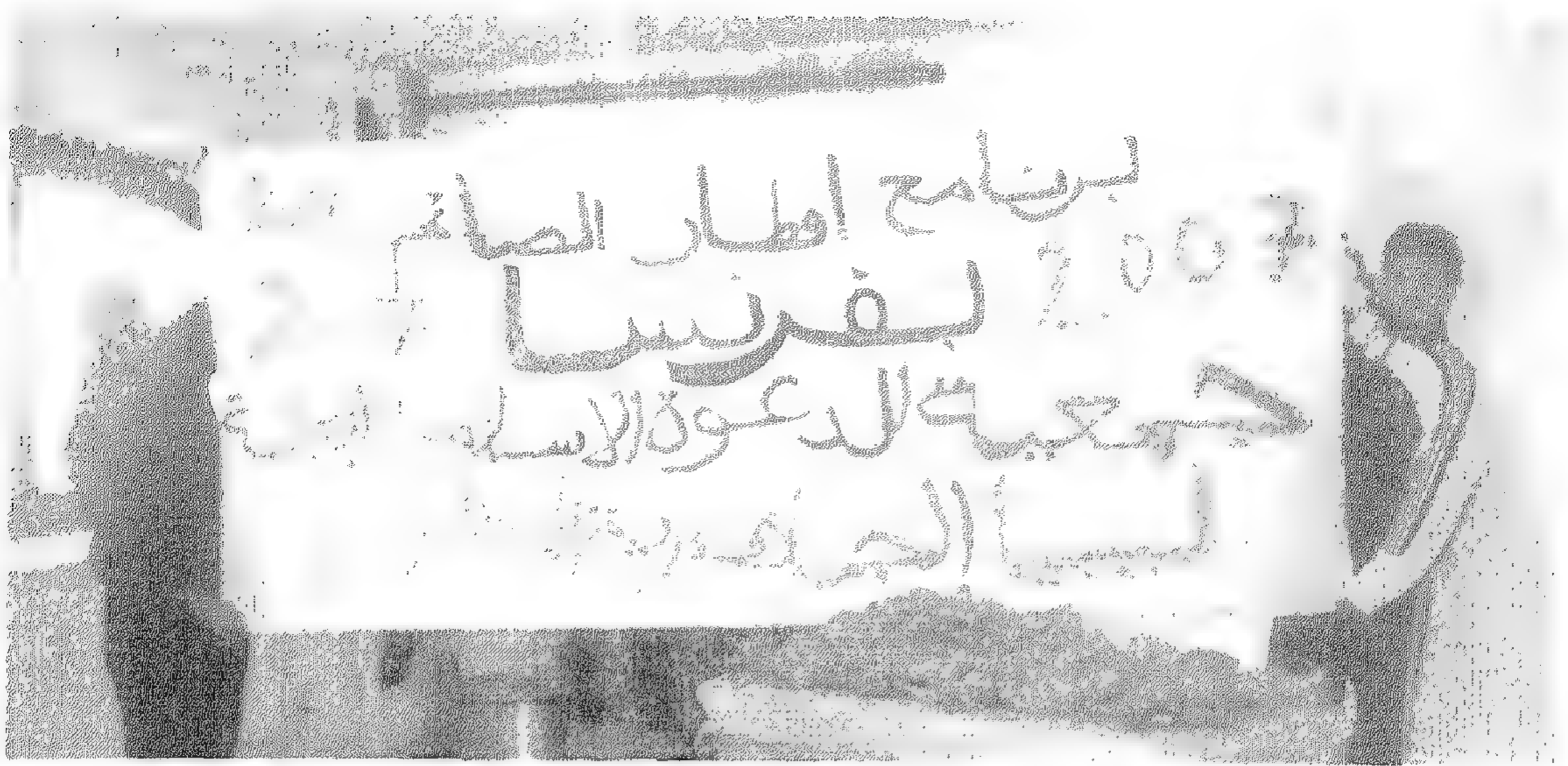
الغذائية على الأسر الفقيرة، إلى جانب تقديم  
مساعدات لبعض المؤسسات الاجتماعية.

ويبقى اللافت في هذه التظاهرة الرمضانية،  
صلاة العيد التي أداها المسلمون الأوغنديون لأول مرة  
بالمسجد الجامع الذي لم تنقطع عنه على مدى الشهر  
الكريم مواعيد الإفطار، ليظل عامراً بأفواج المصلين  
وحلقات الدرس وصلاة القيام، وتلاوة القرآن الكريم،  
بصوت أحد المقرئين الذين أوفدتهم جمعية الدعوة  
الإسلامية العالمية، وكانت الجمعية أوفدت ثلاثة  
مقرئين، حيث أمّ الآخرون المصلين في مسجد  
«لوندافيا» والثاني في مسجد «نكاسيرو».

وقد أقام مكتب الجمعية مراكز لتوزيع المساعدات  
الغذائية على المحتاجين والفقراء من الرجال والنساء  
خاصة الأراامل والأطفال اليتامى.

وقد احتضن المسجد الجامع صلاة العيد، حيث  
تقاطرت أفواج المصلين رجالاً ونساءً وأطفالاً،  
ازدحمت بهم قاعات الصلاة على سعتها «تسع نحو  
عشرة آلاف مصلي»، مما اضطر المصلين إلى  
الصلاة في الممرات، وجانب المسجد ومحطة  
السيارات وامتدت صفوف المصلين حتى الشارع  
الرئيسي.





مناطق بنغوكوني، وافواني، ونساوين، بالإضافة إلى العاصمة ماروني.

وقد اشتمل عمل إقامة موائد إفطار جماعي، إلى جانب توزيع مواد غذائية جافة بما يساهم في توفير وجبة إفطار على مدى الشهر لأسرة مكونة من «5» أفراد.

كما أقيمت بفندق الماروني مأدبة إفطار لعدد 85 شخصاً تقريباً، وذلك برعاية معالي وزير الشؤون الإسلامية والإعلام بجمهورية جزر القمر المتحدة، حضرها عدد كبير من المسؤولين الحكوميين وعدد من العلماء والنواب وممثلي المنظمات الدولية والإقليمية العاملين في جزر القمر.

من بينهم رئيس المجلس الجمهوري، ورئيس الجمعية الثقافية للمغاربة، ورئيس جمعية الإخوة بولاية «لوفيفن»، وبعض الفاعليات الاقتصادية وعدد من الأطباء والأساتذة.

كما أقيمت بمسجد الرحمة، مسابقة قرآنية شارك فيها «70» طالباً وطالبة، وكانت فاعليات البرنامج الرمضاني قد انطلقت، في خمس مناطق، هي مدينة «لسوي»، وولاية «لوفيفن»، ومدينة «اليون»، و«مارسيليا»، و«كليرمو».

### موفد خاص للبرنامج الرمضاني

وفي جزر القمر، غطى برنامج إفطار الصائم



شكر

## The 18<sup>th</sup> Session of the World Islamic Call Council

المجلس العالمي للدعوة الإسلامية  
الدورة الثامنة عشرة

ORGANIZED BY  
THE HUIS OF DABUL  
YAH DATUK SULTAN HAJI AHMAD BADAWI  
TRINITY COLLEGE, MALAYSIA

16-18 July 1975

16 و 17 و 18 شهر ربيع الثاني 1375

## خدمة الإسلام ديناً وثقافة وحضارة المجلس العالمي للدعوة الإسلامية يعقد دورته الثامنة عشرة بماليزيا

إعداد: التحرير

عقد المجلس العالمي للدعوة الإسلامية دورته العادية الثامنة عشرة بالعاصمة الماليزية كوالالمبور، خلال الفترة من 16 إلى 18 من شهر ربيع الثاني 1375 من وفاة الرسول ﷺ (يوليو 2007 مسيحي) بحضور الأمين العام والمقرر العام وأعضاء المجلس، وبرعاية وحضور داتو سري عبد الله أحمد بدوي رئيس وزراء ماليزيا، وتان سري دكتور عبد الحميد عثمان المستشار بمكتب رئيس الوزراء للشؤون الدينية وعدد من أعضاء البرلمان الماليزي ورؤساء المنظمات والهيئات الإسلامية بماليزيا، وعدد من العلماء والفكرين وأساتذة الجامعات وبعض أعضاء السلك السياسي المعتمدين بماليزيا، كما حضر جلسة الافتتاح السيد روبيرتو كوتزائيس مستشار رئيسة جمهورية الفلبين





داخل قاعة الاجتماعات

الدول، مقدراً في أعضاء المجلس حرصهم على حضور هذه الدورة والحرص على المشاركة الفاعلة في أعمالها.

وأوضح الأمين العام للمجلس في كلمته أن تطبيق الاجتهاد هو الذي يجعل المسلمين على معرفة بما يدور في العالم الإسلامي، وكيف يتجاوبون مع مختلف الأحداث والتحديات، مبيناً أننا في جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لا نعتبر أنفسنا مصدراً للفتوى ولا أوصياء على الثقافة الإسلامية، مشيراً إلى أن المجلس العالمي للدعوة الإسلامية قد درج على عقد دوراته في مختلف مناطق العالم، من أجل التواصل مع هذه المجتمعات، وإعطاء الفرصة للعلماء والمثقفين في هذه المناطق للالتقاء بأعضاء المجلس والمشاركة في فعالياته، هذا من جهة، ومن جهة أخرى اطلاع أعضاء المجلس على واقع هذه المجتمعات، بهدف زيادة تفعيل برامج العمل الإسلامي بمختلف جوانبه الدعوية والثقافية والعمل الإنساني.

وبيّن أمين عام المجلس أننا اخترنا آلية انعقاد

الأمين العام للمجلس:

### خدمة الإسلام ديناً وثقافة وحضارة

وفي جلسة الافتتاح ألقى أمين عام المجلس العالمي للدعوة الإسلامية كلمة نقل في مستهلها تحيات الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، إلى السيد بدوي وإلى شعب وحكومة ماليزيا، مثنياً على دور الأخ القائد في تأسيس جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وتخصيص وقفية لها، ودعمه لكل جهد يهدف إلى خدمة الإسلام ديناً وثقافة وحضارة، معرباً في كلمته عن جزيل الشكر إلى ماليزيا شعباً وحكومة لاستضافتها أعمال الدورة الثامنة عشرة للمجلس العالمي للدعوة الإسلامية، منوها بالترحيب الذي أبداه مسؤولوها وفي مقدمتهم رئيس الوزراء بأن تستضيف كوالالمبور هذه الدورة وللمرة الثانية بعد أن استضافت الدورة العاشرة للمجلس عام 1991 مسيحي، مشيراً إلى أن عقد المجلس العالمي للدعوة الإسلامية لدوراته في دول متعددة كان فرصة لتواصل مباشر بين أعضائه وبين الفعاليات الثقافية والفكرية في تلك



المجلس في عدة دول، بهدف إشراك العلماء المسلمين والمثقفين في فعاليات هذه المجالس، لتفعيل الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، كما يتم فيها الحوار مع الآخرين من غير المسلمين من الدول المختلفة، وتوحيد جهود الإنسان كخليفة في هذه الأرض، فنحن جميعاً خلقنا الله سبحانه وتعالى ونعيش في نعمائه، وهو الذي أكرمنا. موضحاً أن المبادئ الأساسية للإسلام لها علاقة بالبشرية جمعاء فيما يتعلق بعلاقاتهم فيما بينهم، سواء فيما بين المسلمين أنفسهم أو بين المسلمين وغيرهم، مشدداً على أهمية الفهم الصحيح لرسالة الإسلام كما جاء بها النبي محمد ﷺ، مشيراً إلى أهمية عقد هذا الاجتماع في ماليزيا، بما يتيح من فرص للاطلاع على تجربة رائعة، ولا سيما فيما يتعلق بمفهوم التعايش، وكذلك تطور

المجتمع المسلم في هذا البلد، سواء من الناحية الاقتصادية أو الثقافية أو غير ذلك. مضيفاً: لقد شهدنا كثيراً من التجارب في العالم أجمع،

ولقد زرت هذا البلد كثيراً، وكانت لي فرصة اللقاء مع القياديين فيه، وأثمن عالياً الجهود التي تبذلها الحكومة الماليزية، وكذلك ما يبذله شعبها لخدمة بلدهم بغض النظر عن الخلفيات الدينية أو العرقية. وهذا نراه في العطاء الذي يقدمه العلماء المسلمون الذين يعملون يداً بيد مع الآخرين حتى ولو كانوا من عرقيات أخرى أو من أتباع عقائد أخرى في هذا البلد، وهذا مهم جداً بالنسبة لنا، وهو أننا - نحن المسلمين - نحمل رسالة كما حملها صاحبها الأول النبي محمد ﷺ، نحملها لكل الناس بغض النظر عن أية خلفيات، فنذهب إلى أماكن مختلفة لتتعلم من الآخرين، ومن تجارب الأمم كلها منذ العصور الأولى، وأنتم أعضاء المجلس العالمي للدعوة الإسلامية

تعلمون الوصية القائلة (أطلبوا العلم ولو في الصين). فتحن المسلمين ليس لدينا أي تردد تجاه الاستفادة من الآخرين مهما كانت عقائدهم أو أعراقهم أو ثقافتهم، ولنا اتصال بهم، ومن خلال هذا الاتصال يتم تبادل المعلومات والثقافة فيما بيننا وبينهم.

إن لدينا قيمة عظيمة ليس من المفروض أن تكون معلومة لنا، بل يجب أن نشارك الآخرين في تعلمها ومعرفتها ونشرها بالحكمة، وإن الله سبحانه وتعالى هو الذي يهدي من يشاء، قال تعالى:

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة القصص، الآية: 56]

مضيفاً: قاله وحده هو الذي يهدي كما يشاء، ونقرأ قوله تعالى:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [سورة البقرة، الآية: 256]

وأوضح الأخ الأمين العام للمجلس أن

الإسلام يثير ويخاطب العقول ولكن الهداية بيد الله، مبيناً أن البعض يظن أنه يمكنه أن يجبر الآخرين على رأيه ومعتقداته، موضحاً أن هذا التصرف والسلوك بإجبار الآخرين على الإسلام، هو تصرف غير مقبول وخاطئ لأنه يجب أن نحترم عقول الآخرين، وهذه الظاهرة التي ظهرت عند المسلمين وهي ظاهرة التطرف أدت إلى الغلو والاعتداء على الآخرين، داعياً إلى التفكير في القرآن الكريم وما جاء في رسالة النبي ﷺ، وأن لا ننسى أنه لم يجبر أحداً على اعتناق الدين، فكيف بنا الآن نأتي في هذا الوقت ونجد من يريد أن يجبر الآخرين. ونعتقد أن هذا الإجبار هو أحد المشاكل أو التحديات القائمة اليوم، والتي أدت إلى الكثير من المشاكل.

وعندنا مشاكل أخرى كثيرة، فهناك التخوف من الإسلام أو (فوبيا - الإسلام) وهذا يتم بمحاولة تشويه صورة الإسلام عن طريق العنف، وكذلك الفهم

تعاون الجمعية مع اليونيسكو  
بدأ منذ أكثر من  
ربع قرن







حضور مكثف

الإسلامية من خلال القنوات الملائمة التي نحاول فيها إيصال الصورة الحقيقية للفهم الصحيح للدين الإسلامي، ونحن نفعل ذلك من خلال المدارس التي لدينا في كثير من دول العالم، ومن خلال العيادات الصحية، وكذلك من خلال التعاون مع مختلف الهيئات والمؤسسات الرسمية عبر دول العالم كله، وعن طريق الأمم المتحدة.

فعلى سبيل المثال لدينا تاريخ مشرف يمتد لأكثر من 25 سنة من التعاون مع اليونسكو، والتي هي منظمة ثقافية تابعة للأمم المتحدة، فعندما وجدنا أن اليونسكو قد نشرت سلسلة حول تاريخ العالم، ووجدنا أخطاء فيما يتعلق بالتاريخ الإسلامي؛ تعاملنا معها، وتعاوننا معها لتصحيح تلك الأخطاء، وأتينا بصورة صحيحة تستند على أسس علمية وتقدم الفهم الصحيح للإسلام، بل هناك الآن مشروع لدائرة معارف عن طريق اليونسكو لنشر قيم الحضارة الإسلامية، والعدد السابع من دائرة المعارف سيظهر مع نهاية هذه السنة.

الخاطئ لقيم الإسلام، ونحن نعلم أن تشويه صورة الإسلام تأتي من أشخاص محدودين من غير المسلمين، ولكن لا نقبل بأن يشوه المسلمون أنفسهم صورة الإسلام، وإن المسلمين حريصون على تعزيز فرص السلام ونشر روح التسامح، وذلك انطلاقاً من قيم دينهم ورسالتهم.

وقال الأخ أمين عام المجلس: نعلم أن عقيدتنا وأفكارنا ورؤيتنا لا يمكن أن نجبر الآخرين عليها، وفي الوقت نفسه نرفض بشدة تشويه صورة الإسلام الناصعة التي أدت إلى عدم استقرار الوضع السياسي في العالم كله.

وأضاف: إذهبوا إلى التاريخ الحقيقي للإسلام وستجدون الصورة الحقيقية والناصعة للإسلام، وسترون كيف أن الإسلام التقى مع الحضارات الأخرى، ولم يكن هناك أي نوع من الإجبار أو فرض الرأي على الآخرين.

نحن في جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، نسعى إلى تعليم أنفسنا وغيرنا الطرق الصحيحة للدعوة



وجاء في كلمة رئيس وزراء ماليزيا مخاطباً  
أعضاء المجلس:

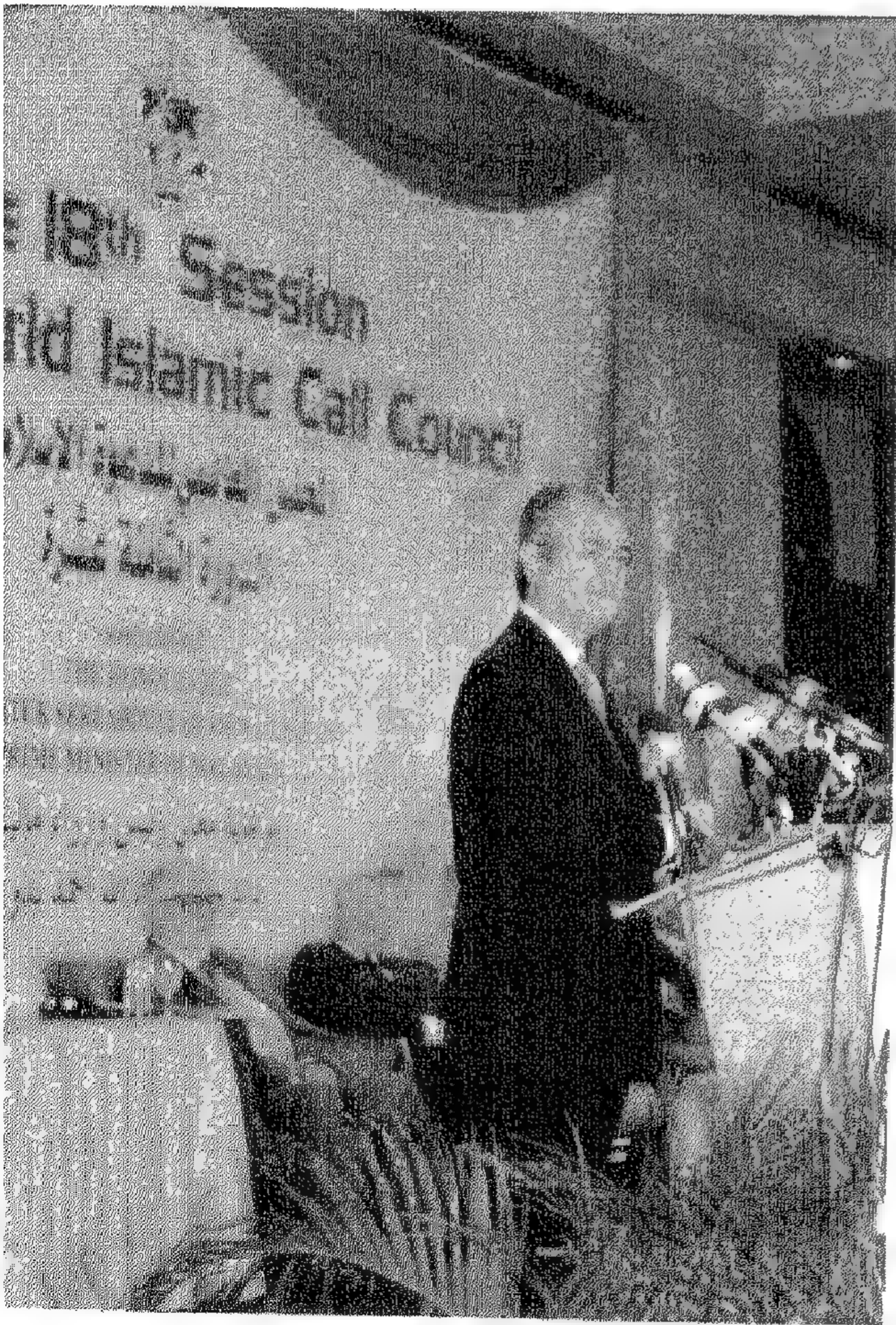
أريد أن أشارككم في بعض الأفكار التي لدي، وأمل  
أن يكون هذا اللقاء لقاء ناجحاً وموفقاً، وأود خلال هذا  
اللقاء مناقشة بعض التحديات المعاصرة التي يواجهها  
الإسلام وأعظمها ما وقع بعد أحداث سبتمبر والذي  
أدى إلى بروز ظاهرة جديدة يسميها البعض  
بـ(الإسلاموفوبيا) أو الخوف من الإسلام.

للأسف إن الإسلام تم الاعتداء عليه وتشويهه من  
قبل جهات أو منظمات لا تمثله ولا تمثل الفهم الصحيح  
للإسلام، فالصورة التي تعطى عن الإسلام للأسف  
أنه دين التطرف ودين الإرهاب ودين القتل، وأصبح  
البعض يشبه المسلمين ويصور الإسلام بـ(الأخطبوط

كما أقمنا الكثير من الحلقات العلمية  
(السمنارات) بالتعاون مع مؤسسات مختلفة سواء  
اليونيسكو أو غيرها لإنشاء أسس علاقات جيدة مع  
الآخرين، مبنية على الفهم الصحيح للإسلام، ونتج  
عنها نتائج مشرفة جداً، رغم أنه في البداية كان هناك  
بعض من ينتقدنا، ولكن الآن الكثير وجدوا أنه لا يوجد  
بديل آخر للحوار مع المسلمين، ودون وجود أسس تتفق  
عليها لا يمكن إقامة مثل ذلك الحوار، فنحن نسعى  
لإرساء مثل تلك الدعائم، وذلك عن طريق الدعوة  
ومناهجها المختلفة، ولذلك نحن هنا في ماليزيا لا  
شك في أنها فرصة للحوار مع أنفسنا ومع الآخرين في  
مختلف دول العالم، لا نستطيع إلا أن نقيم الجهود  
للإسهام في استقرار عالمنا اليوم، ولكن هذا  
الاستقرار لا يتم إلا من خلال أناس التقوا من مختلف  
أنحاء العالم لحل مشاكلهم.

واختتم الأخ أمين عام المجلس العالمي للدعوة  
الإسلامية كلمته بالتأكيد على أن حل المشاكل بطريقة  
عادلة، لا يمكن أن يكون إلا من خلال الاحترام وبناء  
جسور التفاهم والتعاون لإعلاء قيم الحق والعدل  
والحوار والتعارف والتواصل، مشدداً على أهمية العمل  
بجد من أجل إظهار الصورة الجميلة العظيمة لديننا  
الحنيف، دين الإسلام.

وتحدث في حفل الافتتاح، السيد عبد الله أحمد بدوي  
رئيس وزراء ماليزيا، مرحباً في مستهل كلمته بأعضاء  
المجلس العالمي للدعوة الإسلامية، الذين جاءوا إلى  
كوالالمبور من بقاع مختلفة من العالم، لتدارس أمر  
الدعوة، المجال والميدان الذي يمكن أن يتم فيه الدفاع  
عن الإسلام، بتوضيحه للناس في بعده الإنساني وفي  
مبادئه المنحازة بلا تردد للحق والفضيلة والخير، مشدداً  
على ضرورة أن تكون الجهود المبذولة في ميدان التعريف  
بالإسلام بحجم الهجمة التي يتعرض لها، مؤكداً أهمية  
الأخذ بأسباب التقدم التكنولوجي باعتباره الوسيلة  
الأساسية لخلق تنمية حقيقية.



رئيس وزراء ماليزيا مخاطباً أعضاء المجلس



الأخضر)!! مكان (الأخطبوط الأحمر سابقاً) الذي يواجه العالم المتحضر.

ولكن نحن نعلم أن الإسلام ليس هو مصدر الكره والبغض، فتجد أن القرآن الكريم يدعو المسلمين إلى احترام العقائد الأخرى وأهلها، واحترام الآخرين من غير المسلمين.

### التحدي الكبير والعمل العظيم

وهنا يبرز دور الدعوة الإسلامية لبذل الجهود لمواجهة تلك التحديات التي تواجه العالم الإسلامي اليوم، فقد أصبحت الدعوة ليس فقط دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بل الحقيقة اليوم أن التحدي الكبير والعمل العظيم الذي على مؤسسات الدعوة القيام به هو الدعوة للصورة الصحيحة للإسلام، والفهم الصحيح للإسلام، وإزالة الشبهات وكل ما علق بصورة الإسلام الناصعة من أي شوائب، فتطهير تلك الصورة أصبح من الضروريّات.

وأضاف: توجد للأسف قلة اهتمام ببعض الموضوعات في الإسلام والتي أدت إلى سوء الفهم. من تلك الأمور التفاعلات التي وقعت في العالم الإسلامي بخصوص الرسوم الساخرة ضد الإسلام ورسوله ﷺ، والتي صدرت من بعض غير المسلمين في السنوات الماضية، فإن ردود الفعل تجاه تلك الرسوم الساخرة لم تكن في المستوى المطلوب.

### تطوير وتحسين فهم الآخرين للإسلام

وعبّر رئيس وزراء ماليزيا عن أمله في أن يتصل المسلمون بالأجناس والعقائد الأخرى عن طريق الحوار معهم وإيصال الصورة الصحيحة للإسلام بدلاً عن الصورة المشوشة والمشوهة، فليس همنا فقط أن يزداد عدد الذين يدخلون إلى الإسلام، بل

كذلك تطوير وتحسين فهم الآخرين للإسلام، وهي مهمة أخرى أماننا. وفي ضوء التحديات المعاصرة التي ذكرتها هناك آلية عمل للقيام بتلك المهمة لمواجهة التحديات التي من ضمنها التطرف والغلو والإرهاب.

### تطوير الذات وعمارة الأرض

موضحاً أننا اليوم نواجه خطراً قد نخسر بسببه الكثير من المكتسبات الدعوية وذلك بسبب تلك التحديات، ومن هنا يجب علينا في الدعوة إلى الإسلام التركيز على القضايا الحيوية والتحديات المعاصرة التي تواجه المسلمين، ومواكبة التطورات التقنية التي تحصل في العالم أجمع اليوم، كما يجب أن نحافظ على ألا يساء استعمال الدعوة في تحقيق أهداف سياسية. ولذلك يجب أن نركز على تطوير الذات وعمارة الأرض وإعطاء الأولوية للتطوير العلمي والتطوير التقني وسائر التطورات

لا يمكن بناء الإنسان إلا من خلال المعلم الجيد.

الأخرى التي نحن في حاجة إلى مواكبتها. وللأسف يعم الجهل كثيراً من بلاد العالم الإسلامي، وعدد الذين ينقصهم التعليم كبير جداً، فرغم ما يمثله المسلمون من عدية في العالم؛ لكن في المقابل هناك عدد كبير منهم لازال إلى الآن يرتع في الجهل، وهذا سيؤدي - بالتأكيد - إلى تأخير التطور، فالجهل من أعدى أعداء الأمم.

وأضاف: دائماً أسأل نفسي لماذا سبحانه وتعالى عندما اختار محمداً ﷺ ليكون نبياً ورسولاً لنشر الدعوة الإسلامية في كل العالم؛ لماذا كانت أول آية أنزلت عليه هي قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ﴾ [سورة العلق، الآية: 1]

إنها بالتأكيد شيء مهم جداً، تدل على المكانة التي يحتلها الإنسان، وأن الإنسان لكي يقوم على عمارة الأرض لا بدّ له أن يتعلم ويقرأ، حتى الأحكام الشرعية





من إحدى جلسات الإجتماع

### فقدنا الطريق والبوصلة.. لماذا؟

إذا... الذي خلق هذه الأشياء كلها هو الله سبحانه وتعالى، فنحن لا نحصى نعم الله تعالى، ولكن لماذا نفشل في أن نحقق ما نريد؟ لماذا؟

لأننا لم نتعلم، نحن كنا كسالى جدا في طلب العلم في الوقت الذي يتقدم فيه الآخرون في كل المستويات وفي كل المجالات المبدعة، في التقنية وفي غيرها، نجد أن العالم الإسلامي يتخلف ويتأخر.

الإبداع ينطلق من عندنا، الامتياز والجودة من المفترض أن تكون عند المسلمين، لكن هذا كان في أوقات معينة، كما رأينا عندما فهم المسلمون الإسلام بشكل صحيح كانوا هم السادة والقادة والرواد، وفتحوا العالم بعلومهم، وقدموا للعالم اجتهاداتهم التي استفاد منها العالم كله، فكثير من الذين أسسوا للعلوم سواء كان في ما يتعلق بعلوم الرياضيات أو علوم الفلك أو غيرها؛ سادتها كانوا هم المسلمون. لكن يبدو أننا فقدنا الطريق والبوصلة.. لماذا؟ لأننا نختلف كثيرا

لم تأت في البداية بل أتت متأخرة، فإذا كان هذا هو الذي أراده الله فإنني متأسف لأن أقول إن عدم المسؤولية هو الذي أدى بالمسلمين إلى التخلف، وإذا كنت لا أريد أن أصف هذا التخلف بـ (الجريمة) ولكنه الفشل الذريع على مستوى اتخاذ القرار لجعل المسلمين يتعلمون ويقرؤون ويكتبون ويتتقنون.

وأكد رئيس وزراء ماليزيا في كلمته أن الإسلام دين شريف، ودين عظيم، ونبيل كذلك، من خلال ما أنتجه العلماء المسلمون من أشياء ملموسة في التاريخ أفادت البشرية قاطبة، وإن المسلمين الأوائل لم يروا حرجا في أن يستفيدوا من الثقافات الأخرى. وإن القرآن الكريم يتحدث في كثير من الآيات عن أولي الألباب الذين يعلمون.. الذين يفكرون ويتفكرون فيمن خلق السماوات والأرض، هؤلاء هم أولو الألباب، ليسوا فقط الفقهاء، إنهم أهل العلم وأهل الخبرة والعلوم التطبيقية، الذين يتفكرون في هذه الآيات الربانية، سواء كانت في الأفلاك أو النجوم أو غيرها.



عن الذين سبقونا، لقد تغيرنا فتغير حالنا، ولا بد من تغيير العقول والقلوب ليحصل التغيير، لا بد من تغيير الطرق، فإذا غيرنا من طرق تعاملنا مع الحياة، وإذا غيرنا من قلوبنا وأفكارنا، وغيّرنا من أنفسنا؛ فإن الله سيغير من حالنا. يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾  
[سورة الرعد، الآية: 11]

هذا ما يقوله الله تعالى، فعندما نغير ما بأنفسنا سيتغير حالنا، ولقد منحنا الله كل الخير والفضل، وأمرنا بالعلم، وعندنا القيم العظيمة، ولكنه في الحقيقة تقصيرنا، إننا لم نضف إلى ما أبدعه السابقون، بل إننا قد فقدنا طريقنا، وهذا يخلجننا!!

سواء على مستوى الأساتذة أو مستوى الطلاب فإذا لم يكن الأساتذة على المستوى المطلوب فماذا سيتعلم الطلاب؟! ولا يمكن بناء الإنسان إلا من خلال بناء المعلم الجيد.

وأشار رئيس الوزراء الماليزي إلى أن هذه خواطر أردت أن أشارككم بها ونحن الآن نحتفي في ماليزيا بمرور خمسين سنة على الاستقلال. إنه عندما نال أجدادنا الاستقلال كان تحقيق هذا الانتصار بفضل من الله أولاً ثم للمسلمين وللأرض التي نسكن فيها، فلم يحتملوا أن يكونوا تحت سيطرة و هيمنة أي قوة خارجية.

### أردناها وحدة وطنية

عندما جاهدنا لتحقيق

الاستقلال كان على أجدادنا المسلمين أن يعملوا على قيام تحالفات مع الآخرين من العقائد والأعراق الأخرى. كان علينا القيام بهذا لكي نتخلص من الاحتلال

البريطاني، وكان علينا أن نتحد جميعاً نحن أهل هذه البلد، وفي المقابل كانوا هم حريصين على أن نكون مشنتين ومختلفين، لكن نحن أردناها أن تكون وحدة وطنية مهما اختلفت العقائد أو الأعراق، فكان من أحد أسباب الاستقلال هو وحدة أناس هذا البلد، وكان على البريطانيين أن يمضوا في حالهم، ولكنهم أبقوا على صلة جيدة مع هذا البلد، وأصبح في أيدينا خيرات كثيرة مثل المطاط وغيره من الخيرات التي في هذا البلد، فكان تركيزنا من البداية على التعليم بعد الاتحاد والوحدة، لتعليم الناس وإعداد المتخصصين في كل المجالات لأجل إدارة هذا البلد، فكان علينا أن ننشئ كل المجالات والتخصصات العلمية، وقد فعلنا،

أفضل شيء تحمله معك في الدنيا أو في الآخرة هو العلم.



### التغيير من جديد

الله عز وجل قد أعطانا نعماً كثيرة، وخيراً، وكلّفنا برسالة الريادة، وكنا أفضل الأمم، ولكننا لم نفلح في الإبقاء على تلك الحال التي تمثل الحضارة الإسلامية.

وأكد السيد عبد الله أحمد بدوي رئيس وزراء ماليزيا في كلمته أن التغيير من جديد كما يذكره القرآن هو تغيير النفس، فبسبب التغيير الذي حصل علينا تغير حالنا، عندما غيرنا حالنا إلى الأفضل كنا في حال أفضل، وعندما تغيرت نفوسنا تغير حالنا ولم نستطع أن نحافظ على ميراث الأجداد وعلى الميراث الحضاري للإسلام، لذلك فإننا الآن نعاني الكثير من المشاكل والتحديات.

كذلك من أسباب تخلفنا عن الركب أن تفعيل الاجتهاد لم يعد كما كانت عليه الحال في أيام الزهو والفخر والمجد، إنه من المهم جداً - إذا أردنا الخير للمسلمين - أنؤكد على موضوع الجودة في التعليم،



أفضل ما يقدمه الوالد لأبنائه هو تعليمهم، أفضل شيء تحمله معك سواء في الدنيا أو في الآخرة هو العلم.

### التعايش والوسطية

وأشار رئيس وزراء ماليزيا إلى أمر آخر تناوله في صيغة تساؤل وهو: كيف نحقق الإسلام؟ هذه الدولة تتكون من ثلاثة أعراق، وهناك النصاري والهندوس والبوذيون، فكيف تكون العلاقة بين أناس تختلف أعراقهم وعقائدهم؟ يجب أن تكون مبنية على التعايش والوسطية، ونتجنب الغلو والتطرف، فالوسطية والفهم الصحيح من الأمور المهمة جداً، وقد فعلنا ذلك، وأتكلّم عن شخصي باعتباري في الحكومة.. هناك من يدعونا ويقول يجب أن تكون عندنا حكومة إسلامية! فما هو جوابنا؟ لقد قررت أن أقدم ما أسميته إسلام الحضارة، وهذا مصطلح ماليزي، ليس ديناً جديداً وليس مذهباً جديداً، ليس اعتقاداً جديداً، وليست مدرسة فكرية، ويعتمد مفهوم الإسلام الحضاري على عشر نقاط، وهي قيم مستقاة من القرآن والسنة، نستطيع أن نقول إنها

وكان علينا (أملزة) الخدمات الوطنية، أي يصبح كل العاملين في مختلف الوحدات والقطاعات المدنية، أن يكون المسؤول عليها ماليزيون من أهل هذه البلد، فكان الأداء الأول لأناسنا المثقفين المتعلمين، كان لهم دور كبير في إقامة مجد هذا البلد، ليس هذا فقط، بل عندنا اليوم ماليزيون يذهبون للقيام بأعمال مختلفة لمساعدة دول أخرى في شتى أنحاء العالم علماء وخبراء. كانوا يقولون: الفقر قد يؤدي إلى الكفر، فكان علينا مواجهة الفقر كذلك، وبعد أن كان معدل الفقر في 1970 مسيحي حوالي 60%؛ نجده الآن قد انخفض إلى 5%، وأصبحت ماليزيا ضمن الدول الأولى في مكافحة الفقر، وكان بسبب التعليم والاهتمام بالتعليم، فأعطينا فرص التعليم لكل أبناء هذا البلد، فقد خصصنا ميزانيات كبيرة للتعليم، ونحن سعداء لما قمنا به. وإذا سألت بعض الحاضرين هنا: ماذا كان والدك سيقول؟ والدي كان فلاحاً أو عاملاً.. ولكن اليوم تغيرت الصورة.. الآن عندنا التقني والإداري والمهندس. لقد علمتنا تجربتنا أن التعليم هو أهم شيء، إن التعليم يجب أن يحظى بالاهتمام الأول، إن

مقر انعقاد المؤتمر 18 للمجلس العالي





- مبادئ، وهي مقبولة عند غير المسلمين، وهي إذاً قيم عالمية وليست إسلامية فقط، وهذه الأسس هي:
- الإيمان بالله وتحقيق التقوى.
  - الحكومة العادلة والأمانة.
  - حرية واستقلال الشعب.
  - التمكن من العلوم والمعارف.
  - التنمية الاقتصادية الشاملة والمتوازنة.
  - تحسين نوعية الحياة.
  - حفظ حقوق الأقليات والمرأة.
  - الأخلاق الحميدة والقيم الثقافية الفاضلة.
  - حفظ وحماية البيئة.

**حماية البيئة:** يقولون هل الإسلام يأمرنا بحماية البيئة؟ أقول لهم: نعم عندما يسألنا غير المسلمين إن الإنسان هو الذي يشوه البيئة.

- تقوية القدرات الدفاعية للبلد.

### تطوير الإنسان

و لأجل القيام بهذه المبادئ عندما أحدث غير المسلمين بها يقولون إن هذه المبادئ ليست ضد معتقداتنا فيوافقون عليها، فإذا المسلمون وغير المسلمين يوافقون عليها فهذه مبادئ مقومة وموجهة لثقافتنا وفاعلياتنا في حركتنا الحيوية، والذي نؤكد عليه دائماً هو تطوير الإنسان، فعندنا في ماليزيا يحظى هذا التطوير البشرى بعناية كبيرة من الحكومة، ليتم من خلاله تطوير ماليزيا، لتكون في عداد الدول المتقدمة. يجب العناية بكل شخص وبقدراته وبتطوير ما عنده من تلك القدرات، ليصبح عنصراً فعالاً في مجتمعه، ليكون مبدعاً خلاقاً. كذلك هي إحدى المميزات المهمة في تطوير الشخصية، ونأمل أن تكون هذه إضافة قيمة لحضارتنا السابقة، فالإنسان ليس فقط هو من يمتلك العلم، بل يجب أن

تكون له أخلاق وقوة، فهذه الأشياء مجتمعة.. التعليم والقيم والأخلاق والقوة سواء اقتصادية أو سياسية: هي العناصر التي ستؤدي إلى النجاح. وأقول لكم من وجهة نظري لازالت هناك تحديات أخرى، وهناك أشياء كثيرة لا يجب أن نغفلها.

### نعتمد على الشورى

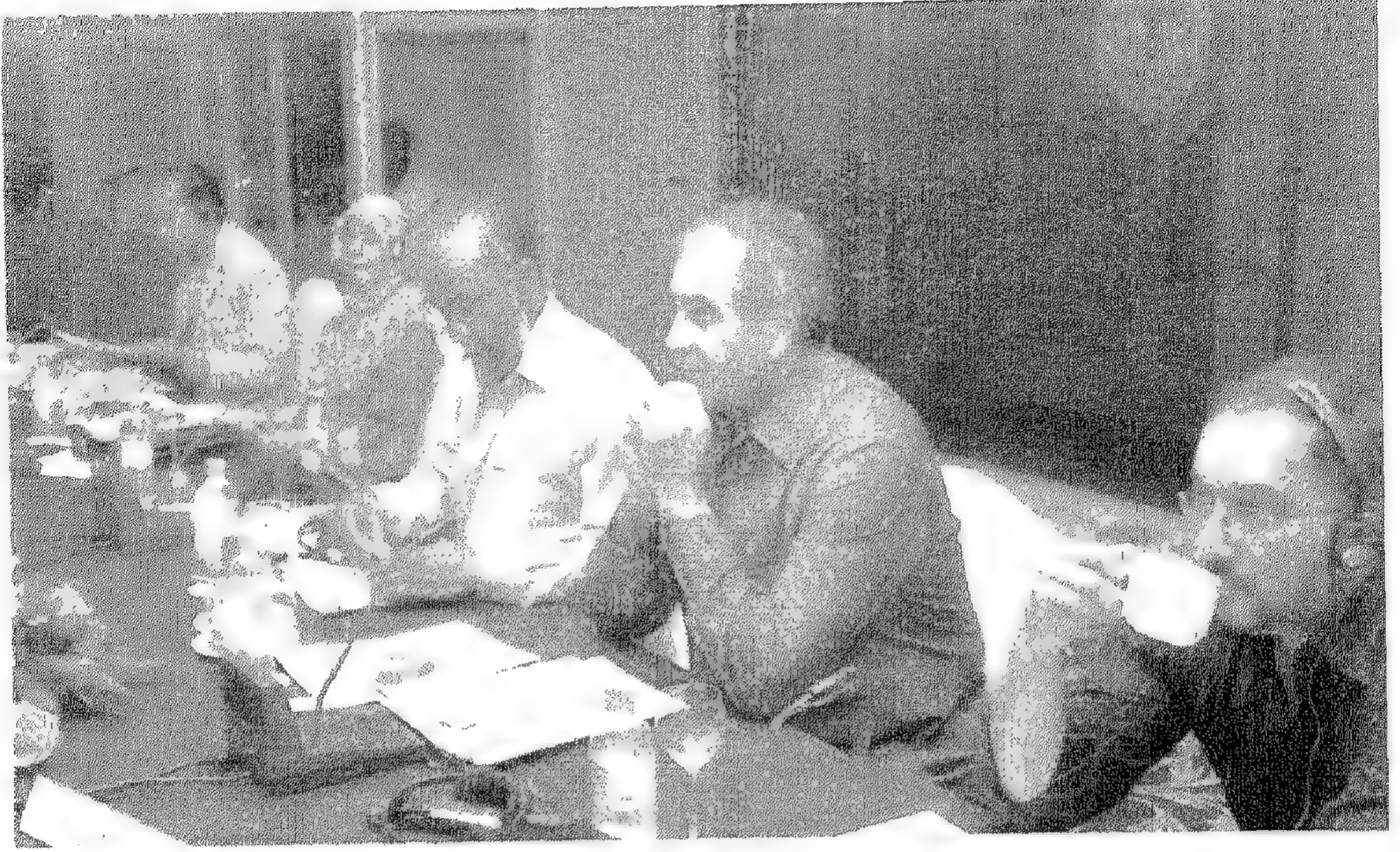
واختتم السيد عبد الله أحمد بدوي رئيس وزراء ماليزيا كلمته بالقول: نحن نأمل أن نستمر في طريق الوسط ولا نكون متشددين تجاه غيرنا من غير المسلمين، وكما تعلمون فإن البرلمان يتكون من عقائد مختلفة، ونسعى جميعاً إلى خدمة هذا البلد وتطويره، فإذا كان هذا هو القرار الذي نتخذه فلن يشعر أحد بأنه قد ترك جانبا، حتى الأقليات ستطمئن ولن

تشعر بالضييق أو عدم الأمان، ونحن نعتمد على الشورى، وكذلك الديمقراطية الحرة، ونلجأ إلى إجماع الأمة الماليزية، ولذلك فإن العلاقة هي علاقة احترام بين

الحكومة والناس، وندعو الله أن يوفقنا، ونتطلع إلى جهودكم وآرائكم، ونحن على استعداد لسماعكم، وكذلك لتقييمكم لتجربتنا. وأعتقد أننا - بتوفيق الله سبحانه وتعالى - قد وفقنا ونجحنا في ماليزيا، ونحن مستعدون للاستماع للآخرين والاستفادة منهم، وكما وعد رئيس المنظمة الإسلامية فإن الاهتمام سيكون بالتطوير، ولقد ذهبنا إلى عدة أماكن منها أخيراً سيراليون، ولدينا ما نعطي الآخرين ونتعاون فيما بيننا لتطوير أنفسنا ونأمل كل التوفيق لسيراليون، كما ذهبنا إلى السودان وهي تحتاج إلى التطوير النفطي وقد ساعدناهم، وكل بلد نساعد حسب احتياجاته بما عندنا من تجربة، ولدينا استعداد للذهاب إلى دول أخرى بهذه النفسية للمشاركة في تطويرها، ونأمل أن نحقق الكثير من الطموحات، ومن خلال ذلك نأمل أن

وضع آلية لتصحيح أخطاء  
تراجع معاني  
القرآن الكريم.





جانب من المشاركين في الاجتماع

### توسيع برامج عمل الجمعية

وأصدر المجلس العالمي للدعوة الإسلامية في ختام أعمال دورته الثامنة عشرة المنعقدة بالعاصمة الماليزية كوالالمبور، خلال الفترة 16-18 من شهر ناسر (يوليو) 1375 من وفاة الرسول ﷺ (2007 مسيحي)، بياناً ختامياً تضمن العديد من التوصيات والمقررات التي تعزز العمل الإسلامي في جوانبه كافة، وعبر المجلس العالمي للدعوة الإسلامية عن تقديره للجهد الذي اضطلعت به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في الميادين الثقافية والتربوية والإنسانية.

وأكد أعضاء المجلس على ضرورة توسيع برامج الجمعية قدر الإمكان في أوروبا وخاصة الجزء الشرقي منها، مشددين على ضرورة زيادة تفعيل مشاركة أعضاء المجلس في المناشط الثقافية التي تنظمها الجمعية أو تشارك فيها وذلك في إطار توزيعهم الجغرافي وتخصصاتهم العلمية مع العمل على توسيع اتصالاتهم بأعضاء المؤتمر العام في

تحقق هذه الدول الإسلامية التقدم والرفق والنجاح. لقد تحدثت كثيراً فاصفحوا عني، ولكنني أردت فقط أن أشارككم تجربتنا ونعلن عن افتتاح هذا المؤتمر رسمياً بقراءة سورة الفاتحة والدعاء. وقد ناقش أعضاء المجلس العالمي للدعوة الإسلامية، على مدى ثلاثة أيام، ضمن جدول أعمال الدورة الثامنة عشرة، عدداً من الموضوعات والقضايا التي تهم العمل الإسلامي، من بينها مناقشة مستجدات العالم الإسلامي، إلى جانب استعراض تقارير اللجنة التنفيذية حول سير برامج عمل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، في مختلف جوانب العمل الإسلامي، الثقافية والتعليمية والعمل الإنساني، إلى جانب تقارير حول التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية، وأنشطة الحوار والتواصل الديني والثقافي، بالإضافة إلى تقرير عن كلية الدعوة الإسلامية وفروعها، وتقرير عن برنامج (ما بعد كانو)، كما استمع المجلس إلى تقارير أعضائه عن الأنشطة الثقافية والدعوية.





مصاحف وكتب من إصدارات الجمعية

للبحث في آلية لتصحيح المغالطات والأخطاء الواردة في الترجمات المختلفة لمعاني القرآن الكريم، خاصة تلك التي تسيء إلى مبادئ الإسلام أو تنحرف بأسس عقيدته.

### إنشاء صناديق ائتمان

ودعا المجلس في توصياته، إلى العمل على تشجيع إنشاء صناديق ائتمان لإقراض فقراء المسلمين تحقيقاً لمبدأ التضامن الإسلامي وبما يكفل المساهمة في تحقيق التنمية لهم والارتفاع بمستواهم المعيشي.

### الاهتمام بالأقليات المسلمة

وأكد على مضاعفة الاهتمام بالأقليات المسلمة في شرقي آسيا في المجالات الصحية والدعوية والتربوية، والعمل على إدراج أنشطة في خطط عمل الجمعية تخدم هذه الأقليات بالتعاون مع المنظمات والهيئات الدولية التي ترتبط بعلاقات تعاون مع الجمعية.

مناطقهم، مؤكداً على ضرورة التوسع في تعيين دعاة أكفاء في أوروبا، وإيلاء مزيد من الاهتمام بمنطقة شرق إفريقيا وأثيوبيا على وجه الخصوص بالتنسيق مع المجلس الإسلامي الأعلى فيها ولجنة النجاشي، مع مراعاة ملاحظات الأعضاء، وخاصة فيما يتعلق بالبرنامج الرمضاني وإيفاد القراء.

وشدد على ضرورة الاستفادة من الجهود القانونية المشروعة للدفاع عن القضايا العادلة للإسلام والمسلمين، وربط الصلات مع المكاتب القانونية التي تسعى لحماية العاملين في الحقل الدعوي والإنساني.

### وضع آلية لتصحيح الأخطاء

#### في تراجم معاني القرآن الكريم

أوصى المجلس العالمي للدعوة الإسلامية، في ختام أعمال دورته الثامنة عشرة المنعقدة بالعاصمة الماليزية كوالالمبور، بضرورة أن تقوم جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بإجراء الاتصالات اللازمة مع ذوي الاختصاص من الأفراد والهيئات





إهتمام من أبناء ماليزيا بإصدارات الجمعية ومطبوعاتها

إلى تعزيز مكانتها التربوية والاجتماعية في المجتمع بالتعاون والتنسيق مع المنظمات النسوية الفاعلة في القارة.

### التعاون الأكاديمي

وفي البند المتعلق بكلية الدعوة الإسلامية، أثنى المجلس العالمي للدعوة الإسلامية، على كلية الدعوة الإسلامية وفروعها والانجازات الأكاديمية والثقافية التي أحرزتها خلال هذه الفترة في العديد من الدول الإفريقية، معرباً عن ارتياحه لما تضمنه التقرير. وأكد المجلس في توصياته في ختام أعماله بالعاصمة الماليزية كوالالمبور على ضرورة إنشاء وتطوير علاقات تعاون أكاديمية وثقافية بين هذه الكلية والمؤسسات المناظرة لها. ودعا كذلك إلى الاهتمام بتوثيق صلات الكلية مع

### تطوير الأداء الإعلامي

وشدد المجلس على ضرورة التأكيد على أهمية الإعلام في التعريف بالجمعية وأنشطتها المتنوعة، والعمل على ضرورة تطوير الأداء الإعلامي والاستفادة من كل ما تطرحه تقنيات الاتصال والمواصلات في ذلك المجال، مؤكداً على ضرورة التوسع في الأنشطة الحوارية واستثمار نتائجها للتواصل مع الشعوب الغربية، والاستفادة من المؤسسات الثقافية الإسلامية والعلماء المسلمين في الغرب من أجل تعزيز هذا التواصل.

### الاهتمام بالمرأة

كما شدد على الاستمرار في برامج الاهتمام بالمرأة، خاصة في القارة الإفريقية، ودراسة إمكانية تنظيم مؤتمر قاري يناقش قضاياها ويهدف



مراكز البحث العلمي، خاصة تلك التي تهتم بالشأن الإسلامي في أبعاده المختلفة وبناء جسور معرفية مع الخريجين والإبقاء على التواصل معهم بالطرق المناسبة.

### الحفاظ على معالم الحضارة الإسلامية

وحول التعاون دعا المجلس العالمي للدعوة الإسلامية إلى استثمار العلاقة التي تربط بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، والمنظمات الدولية منها والإقليمية وفي مقدمتها منظمة اليونسكو للحفاظ على الآثار الإسلامية الحضارية في البلاد الإسلامية، خاصة في فلسطين والقدس تحديداً.

وجدد أعضاء المجلس العالمي للدعوة الإسلامية، التأكيد على أهمية الحوار الإسلامي المسيحي، وضرورة مواصلة زيادة تفعيله من أجل خدمة قضايا

الإنسان ونشر قيم التعاون والتواصل والتعارف، داعين بالخصوص إلى توسيع العلاقة في إطار الحوار والتواصل الثقافي مع الهيئات المسيحية في منطقة الكاريبي وأمريكا الجنوبية بالتنسيق والتعاون مع الهيئات والفعاليات المسلمة في المنطقة.

وفي الشأن الفلسطيني، أعرب المجلس العالمي للدعوة الإسلامية عن أسفه لانشقاق في الصف الفلسطيني، معتبراً أن ذلك لا يخدم القضية الفلسطينية.

كما دعا إلى رفع الاحتلال الأجنبي عن الشعب العراقي الذي تسبب في قتل مئات الآلاف من المدنيين الأبرياء من النساء والأطفال وتخریب البنية التحتية وتحويل العراقيين إلى لاجئين داخل بلادهم وخارجها. وأكد على ضرورة مضاعفة الاهتمام باللاجئين وضحايا العدوان والاحتلال وتوسيع دائرة العمل



مشاركة طيبة من الفن الشعبي الماليزي





لقطة من قاعة اجتماعات المؤتمر

وأكد المجلس في توصية له في ختام أعماله بالعاصمة الماليزية كوالالمبور على ضرورة الاستفادة مما طرحه التقنية الحديثة في تنفيذ الأنشطة التربوية والثقافية لهذا البرنامج، خاصة في التعامل مع إحياء كتابة اللغات الإفريقية بالحرف القرآني.

### **أعضاء المجلس العالمي للدعوة الإسلامية يثمنون جهود القائد في خدمة الإسلام والمسلمين**

وجه أعضاء المجلس العالمي للدعوة الإسلامية في اجتماع دورته الثامنة عشرة التي عقدها بالعاصمة الماليزية كوالالمبور برقية للأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، عبّروا فيها عن اعتزازهم بالجهود المخلصة التي يبذلها الأخ القائد من أجل خدمة الإسلام والمسلمين، وما يقوم به من دور في تعزيز

الإنساني في أبعاده المختلفة، والسعي من أجل حل النزاعات بما يحقق الاستقرار والأمن للجميع. وشدد على أهمية المناهج التعليمية في التكوين الثقافي والفكري والسياسي للأجيال، معبراً عن رفضه لمحاولات التدخل الخارجي في مفرداتها الذي يتم بصور متعددة وتحت ذرائع مختلفة.

وقرر المجلس العالمي للدعوة الإسلامية في الخصوص تكوين لجنة من الاختصاصيين لدراسة هذا الأمر والوصول إلى تصور للتعامل معه.

كما أعرب المجلس عن ارتياحه لما تضمنه برنامج «ما بعد كانو» من مشروعات منفذة، وهو البرنامج التابع لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، والذي انطلق بعد رحلة الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية التاريخية لكل من نيامي وكانو في عام 1997 مسيحي.



العمل الإسلامي وترسيخ الثقافة الإسلامية، ونشر الحوار والتسامح بين الشعوب، مؤكدين التزامهم بهذا الدور وأنهم يعتبرونه مناج عمل في برامجهم المختلفة.

### رئيس وزراء ولاية برليس الماليزية

#### يشيد بدور الجمعية

التقى الأخ أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية يوم 18 من شهر ناصر 1375 من وفاة الرسول ﷺ بالعاصمة الماليزية كوالالمبور رئيس وزراء ولاية برليس الماليزية، حيث عبر رئيس وزراء الولاية عن شكره وتقديره للجهود التي تبذلها الجمعية في خدمة الإسلام والمسلمين بأنحاء العالم، وأكد في لقائه عن رغبة الولاية في توطيد العلاقة مع الجمعية في المجال التعليمي وتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وقال: إن تجربة الجمعية تجربة رائدة وموفقة ونتمنى أن نستفيد منها في نشر الثقافة الإسلامية وتعلم اللغة العربية.

وتحدث بعد ذلك الأخ الأمين حيث شكر دولة

ماليزيا لحسن الاستقبال والضيافة وإنجاح أعمال الدورة 18 للمجلس العالمي للدعوة الإسلامية التي انعقدت بحضور رئيس وزراء دولة ماليزيا وعدد من أعضاء الحكومة والشخصيات السياسية والدينية وعدد من السفراء المعتمدين في ماليزيا، وأكد أن عقد هذه الدورة في ماليزيا إنما هو تأكيد على دورها المتميز في الدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين، ودورها في إبراز التعايش بين الثقافات، وعبر الأخ الأمين عن رغبة الجمعية واستعدادها لتوطيد العلاقات مع ولاية برليس من خلال كلية الدعوة الإسلامية ومكاتب الجمعية، مؤكداً أن نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية الصحيحة الخالية من التعصب والتمذهب هو من أول أهداف تأسيس الجمعية.

وعبر الأخ الأمين في نهاية اللقاء عن تقديره لماليزيا وشعبها الكريم، مقدماً الدعوة للأخ رئيس وزراء ولاية برليس لزيارة الجمعية للاطلاع عن كثب على برامجها ومناشطها التي قامت وتقوم بها خدمة للإسلام والمسلمين في أرجاء العالم كافة.



صورة تذكارية تجمع بعض أعضاء المجلس





• الاتجاه الإسلامي في شعر القسوي

محمّد صالح يونس



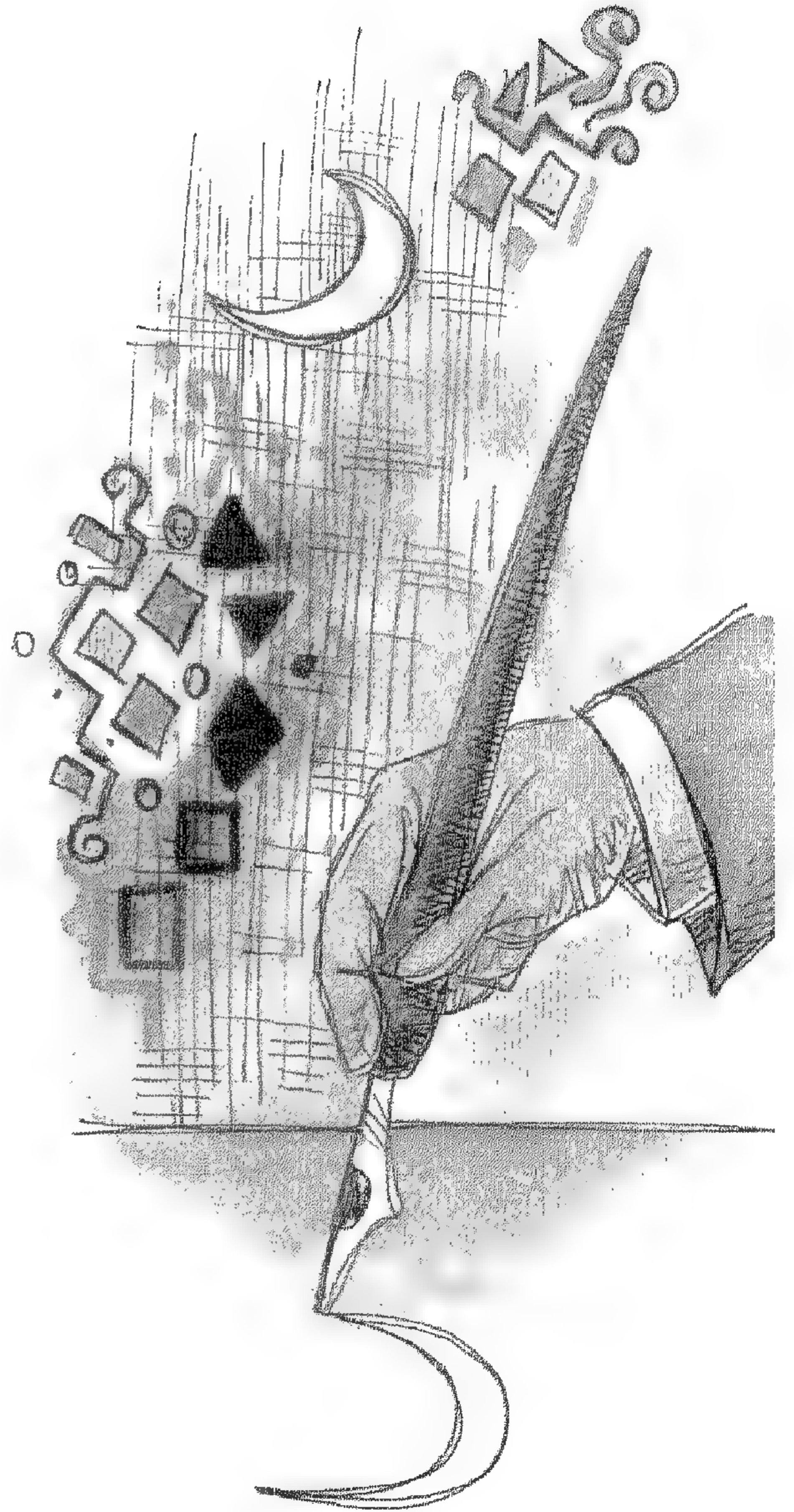
# الإنجاء الإسلامي في شعر القروي

محمد صالح يونس\*

أثار رحيل الشاعر القروي رشيد سليم الخوري، عواصف من الأسئلة الصاخبة، بعدما عاش عصراً حافلاً بالتناقضات بين الإنهيار والإنبهار، بين الغموض والوضوح، وحمل معه آلام أمة وذكرىات موجعة، وخزائن ممتلئة بكنوز رحلة العذاب، وعجائب تجربة اكتوى بمعاناتها وعنفوانها، وظل كالصخرة الشماء يتحدى التقلبات والأعاصير الهوجاء، محافظاً على الأصالة مؤمناً بإيمان الأنبياء، بمعتقداته دون أن يتراجع عنها..

كان السؤال الذي شغل أصدقاء الشاعر، وغمرهم، إذا كان الشاعر رشيد سليم الخوري، وهو النصراني المولد والمنشأ، قد توفى وهو على دين الإسلام، وهل كان صحيحاً ما تردد قبل سنوات من رحيله، من أنه أشهر إسلامه أمام المفتي ونطق بالشهادتين؟

لم أفاجأ بهذه الأسئلة وغيرها، فالشاعر رشيد سليم الخوري، لم يكن بعيداً ولا غريباً على الإسلام، فالإسلام قضية وجدانية حميمة تجري في عروقه.. سيما بعدما تأكد لي ولغيري من المقربين منه، أنه كان حافظاً للقرآن الكريم ومفسراً له.. وأنه كان دائم الثناء على الرسول الكريم ﷺ، هذا ما تأكد لي قبل لقائي به وبعد اللقاء الأخير قبل رحيلي عن لبنان.



\* كاتب فلسطيني / ليبيا.



## من هو الشاعر

### رشيد سليم الخوري؟

لقد كفانا الشاعر عناء البحث عن التعريف به، حين كتب ذلك في مقدمة ديوانه، الذي طبع عدة مرات بعد عودته من المهجر.

ولد الشاعر القروي، رشيد سليم الخوري في بلدة البربارة، بلبنان بين مدينتي جبيل والبترون، في السابع عشر من شهر الطير (إبريل) 1887م واعتبر هذا اتفاقاً سعيداً من مولده وعيد الإجماع عن سورية فارتجل:

إذا فاخر الناس بأعيادهم

فعيد ميلادي عيد الجلاء

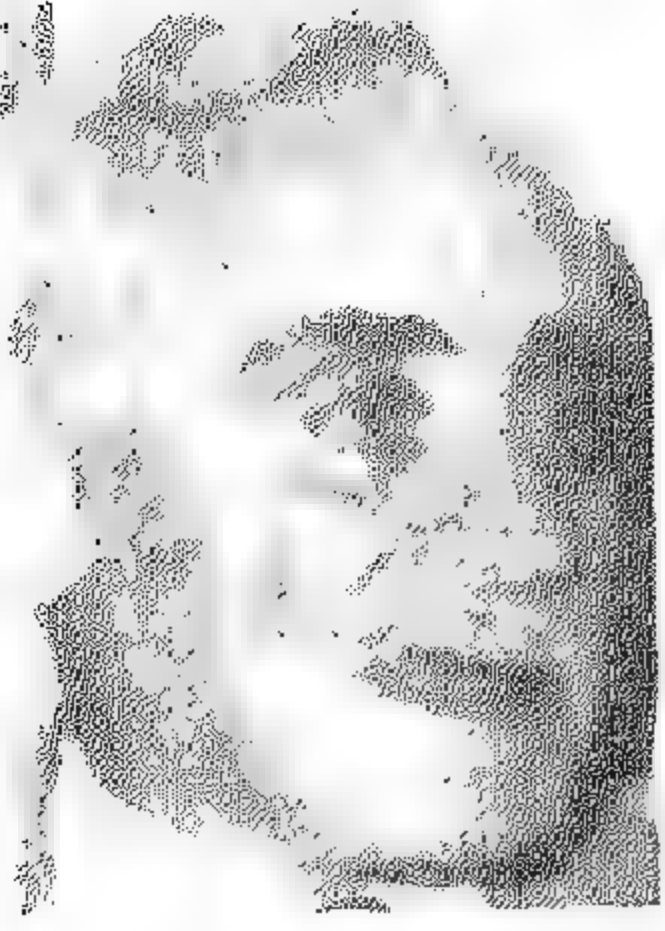
وكان الأستاذ الأديب الخطيب، أكرم زعيتر، قد أطلع الشاعر في أحد اللقاءات على قصاصة جريدة تقول: (إنّ فلياً حاسوباً قدر أن مولد النبي ﷺ في الثاني عشر من ربيع الأول من عام الفيل، صادف السابع عشر من الطير (إبريل)).

فاستنار وجه الشاعر القروي وانطلقت أساريره، ثم بدا عليه ما يشبه ذهول الاستعجاب).

تتلمذ في مطلع صباه في مدرسة قريته، ثم التحق بمدرسة الفنون الأمريكية في صيدا، مدرسة سوق الغرب، فالكلية السورية الإنجيلية ببيروت، التي أصبحت الجامعة الأمريكية فيما بعد.

ثم وصف نفسه في مقدمة ديوانه، بأنه يحب القهوة ولكن نادراً ما يشربها، وأما الخمرة فلا يشربها، وقد حرّم على نفسه لحم الخنزير، وقاطع الملابس الإنجليزية وكل ما هو بريطاني منذ افتتاح وعد بلفور. والقروي هو القائل في تمجيد اللغة العربية: (هذه اللغة الخلاقة المطواع، لغة أهل الجنة، اللغة التي اتسعت لرسالة الرحمن، اللغة التي ملكت فصحاءها ألسنة أفذاذ الأدب الغربي، وألفت بين قلوبهم بتناشد ألحانها بلابل الشعر من الخليج العربي إلى المغرب الأقصى تعلو على كل صوت

شعوبي تكبر: بها التفاهم  
وبها الألفة وبها الوحدة وفيها  
القوة.. ثم يتابع: تعلموا  
القرآن والحديث ونهج  
البلاغة في كل مدارسكم  
وجامعاتكم لنقوم بالفصحى  
ألسنتكم وتتنقى ملكاتكم،  
ويعلو نفسكم وتزخر صدوركم



رشيد سليم الخوري

بالحكمة، وتشرق طروسكم بساخر البيان)، وإيمان  
القروي بالله قوي وثقته برحمته لا تتزلزل، وهو متأثر  
بالقرآن الكريم وغالباً ما كان يتلو الكثير من آيات  
القرآن الكريم التي كان يحفظها، وحسبنا اقتباس قوله  
في إيمانه من مقدمة ديوانه: (قد أنسى الله حيناً في  
بأسائي ولكني لم أنسه قط في نعمائي، فصلاحي  
مجرد تسبيح وشكر وإعجاب بعظمة الخلق واستقواء  
بذكر الخالق على نزعات نفسي، واطمئنان إلى رضائه  
عني وشعوري بهذا الرضا يمدني بشجاعة تحسب  
حساباً الخطر مهما عظم ويغمرني بسعادة لا تضاهيها  
سعادة ولو أنني ملكت كنوز الأرض لما صرفت عني أماً  
سببه لي لهم من إثم حتى أتيت إلى ربي. ولو أنني فقدت  
آخر فلس وآخر صديق وآخر حبيب وبقي لي عفو الله  
لكفاني به أملاً يروح عني ويحييني حسناتي من الله  
ومساوئي مني، هكذا اعتقادي، وما أصابتي مصيبة



بلدة الشاعر القروي



إلا أحسنت تأويلها، ففقد مالي تدارك من لطف الله أن أستعمله فيما يؤذيني، واعتلالي نوع من الاستجمام العقلي وتلاف لخطر أكبر أتعرض له في غدوتي ورواحي، وموتي قبض إلى رحمته في الظرف الأنسب)، ويذكر الأستاذ أكرم زعيتري في مذكراته (ولا أذكر في أحاديثنا وفي مراسلتنا أنه أورد اسم سيدنا محمد دون أن يشفعه بقوله ﷺ).

ولضييق ذات اليد هاجر إلى البرازيل، فأبحر من بيروت سنة 1913م، بصحبة شقيقه... وظل الشاعر في مغتربه الذي اشتهر بسواده المثلث: (الرحبان، والغربان، والعيدان)، وظل الشاعر في مغتربه يتحرق شوقاً إلى وطنه، وبعد خمس وأربعين سنة، أي سنة 1958م تلقى دعوة رسمية من سورية، وكانت الإقليم الشمالي في الجمهورية العربية المتحدة فقرر تليبيتها وركب البحر في طريقه إليها، ونظم والباخرة تمخر به عباب البحر: بنت العروبة هيئي كفتي

أنا عائد لأموت في وطني  
أجود من خلف البحار له  
بالروح ثم أضن بالبدن؟

وكان في استقبال الشاعر القروي لدى عودته إلى الوطن صديقنا الأديب الراحل فؤاد الشايب، ولما سمع القروي قال له: كلا بل قل:

بنت العروبة هيئي سكني  
أنا عائد لأعيش في وطني

وكانت في لبنان ثورة أهلية بين رئيس الجمهورية ومعارضيه؛ وكان الشاعر قد غمز الرئيس في إحدى قصائده، فلقي حين وصلت الباخرة إلى مياه بيروت أمراً بالقبض عليه واحتجاز جواز سفره فواصل رحلته إلى اللاذقية فاستقبل بحفاوة بالغة.. حتى وصل

دمشق، أطلق قصيدته القومية العربية الإسلامية في نحو مائه بيت، وأي روعة أبلغ من مطلعها وقد ضمنها آيات من القرآن الكريم:

حتمام تحسبها أضفأت أحلام  
(سبح لربك وانحر) أنت في الشام

ثم انتهى في قصيدته في الرد على دعاة الشيوعية الجديدة.

مَنْ يبكِ عهد الموامي والدُمى فأنا  
والحمد لله قد حطمت أضنامي  
شغلت قلبي بحب المصطفى وغدت  
عرويتي مثلي الأعلى وإسلامي  
«بناصر» وبأسواني فخرت إذا

باهي الدعي بفرعون وأهرام

هل توفي الشاعر رشيد سليم الخوري على دين الإسلام؟

في الحفل التكريمي الذي أحيته مدينة دمشق ترنحت جماهيرها طويلاً وهو ينشد هذه القصيدة على مسرح الجامعة السورية، ليلة الخامس عشر من شهر الطير (إبريل) عام 1959م.

وتوالت حفلات التكريم للشاعر القروي في المدن السورية، حتى احتضنته بيروت وأحيا أمسية شعرية في قاعة جمال عبدالناصر، وانتدبتني مجلة رسالة التربية لإجراء مقابلة مع القروي... وكتبت حواراً طويلاً تحت عنوان: «أحلام القروي تتراءى بين تحرير فلسطين والوحدة العربية» ونشر تحقيق في حينه بمجلة رسالة التربية وجريدة المحرر اللبنانية ومجلة المقاصد... وتوالت بعد ذلك اللقاءات بيني وبين القروي وصرنا نلتقي كثيراً ولا سيما في «الرابية» رابية انطلياس بدار الأدبية الرائدة أسمى طوبي.

ودعت القروي، وفي رأسي تدور الذكريات وتطل أسئلة كثيرة.. حتى فاجأني النعي عام 1984م عن عمر



أرشا من القروى ببيتى ومبته  
قبل ما نه  
تذكر المراجع التاريخية المتحدثة  
أن الكنيسة السجدة ظلت حتى  
القرن الرابع الميلادى تمبدده  
على أنه الواحد الأحد وأن  
يسوع المسيح عبده ورسوله  
حتى نتمتع بظلاله على أهل  
الروم وتبعه خلق كثير من رعاياه  
اليونان والرومان فدخلوا  
عليها بدعة التثليث وميلوا  
لله سبحانه وتعالى انذارا  
بأنهم سيزالون في خلق  
شركه من الأرض وتدين  
السموات والأرض والست  
الآنون . والله اعلم .

الإنطاكي مكاريوس الذي لقب نفسه  
الأرثوذكسي سقيم الرأي . فثار  
زبيله الاستفادى على هذه  
البدعة ثورة عنيفة شملت  
الكنيسة . وانزع بين الطائفتين  
نظام الجدل حتى أدى إلى الاقتال  
فانقضت البواجم للحوار وقام  
أرثوذكس بالحجة القاطعة فوزا  
سينا . بيد أن السلطة التي  
هي أصل البلاد وضعت ثقلها  
في الميزان فاستت صوت  
الحق ونفذت الأمل واستمر

4  
في سجن النران الكريم . وإيماننا  
بصدق نبينا العربي الذي أنزل  
على ربه . وبصدق سيرته  
من ولادته حتى وفاته . أن  
أكون قدوة لغيري أدباء ال  
أرض . فدخل في دمه الله .  
نضالنا . فدخل في دمه الله .  
وكان ينادي أن الدعوة إلى  
توحيدنا على أساس الإسلام  
وأن تكون أثر قبره لا يشوبها  
من الدعوة إلى عدم كون لي  
سواء . فترى أن تكون لي  
الخطوة الأولى في سبيل إيماننا  
الأرثوذكسي الموحدة من رعاياها

5  
الطويل . وهو من الأسماء  
وتنزل العقبة الوحيدة المنقلة  
الناصرة بين الدينين . ونجد  
بزوارهم وفوانيسهم متقابلين  
أما الخلق المشرق المشرق  
فهي أني أذيع على المذعورين  
من الأرثوذكسية الكاروسية  
إلى الأرثوذكسية الأرثوذكسية  
وأريد أن يصلي على جناحي شيخ  
وكاهن فينصرون على ثلاثة  
عالم الناصرة والصلاة  
الربانية لا أكثر ولا أقل  
ثم أودى الثرى في بركة  
حدودنا قرب بيتي . ونصب

المسيحيون يعمرون في ضلالتهم  
والحق يملأ في قيده منتظرا  
أرثوذكسيا جديدا يعيده إلى نصايده  
وكنتم في وأنا الأرثوذكسي المولد  
أن يكون هذا الأرثوذكسي المولد  
بطنيركا أرثوذكسيا جديدا يعيده  
إلى نصايده . وأنا الأرثوذكسي المولد  
وكنتم في وأنا الأرثوذكسي المولد  
أن يكون هذا الأرثوذكسي المولد  
بطنيركا أرثوذكسيا جديدا يعيده  
إلى نصايده . وأنا الأرثوذكسي المولد  
وكنتم في وأنا الأرثوذكسي المولد  
أن يكون هذا الأرثوذكسي المولد  
بطنيركا أرثوذكسيا جديدا يعيده  
إلى نصايده . وأنا الأرثوذكسي المولد

6  
من تيمون شاهد خشبي متين  
بأسفله صليب وهلال متعاقبين  
من الوحدة التي جاهدت في سبيل  
هذه وميتي التي أريد تنفيذها  
بعد وفاتي وأحب نفسي على من  
يؤمنهم ورسم الله هيا رميتا كل  
من يكره في غير ربه من قوم  
تور رشيد سليم الخوري  
الناصرة

#### الوصية بخط يد القروي

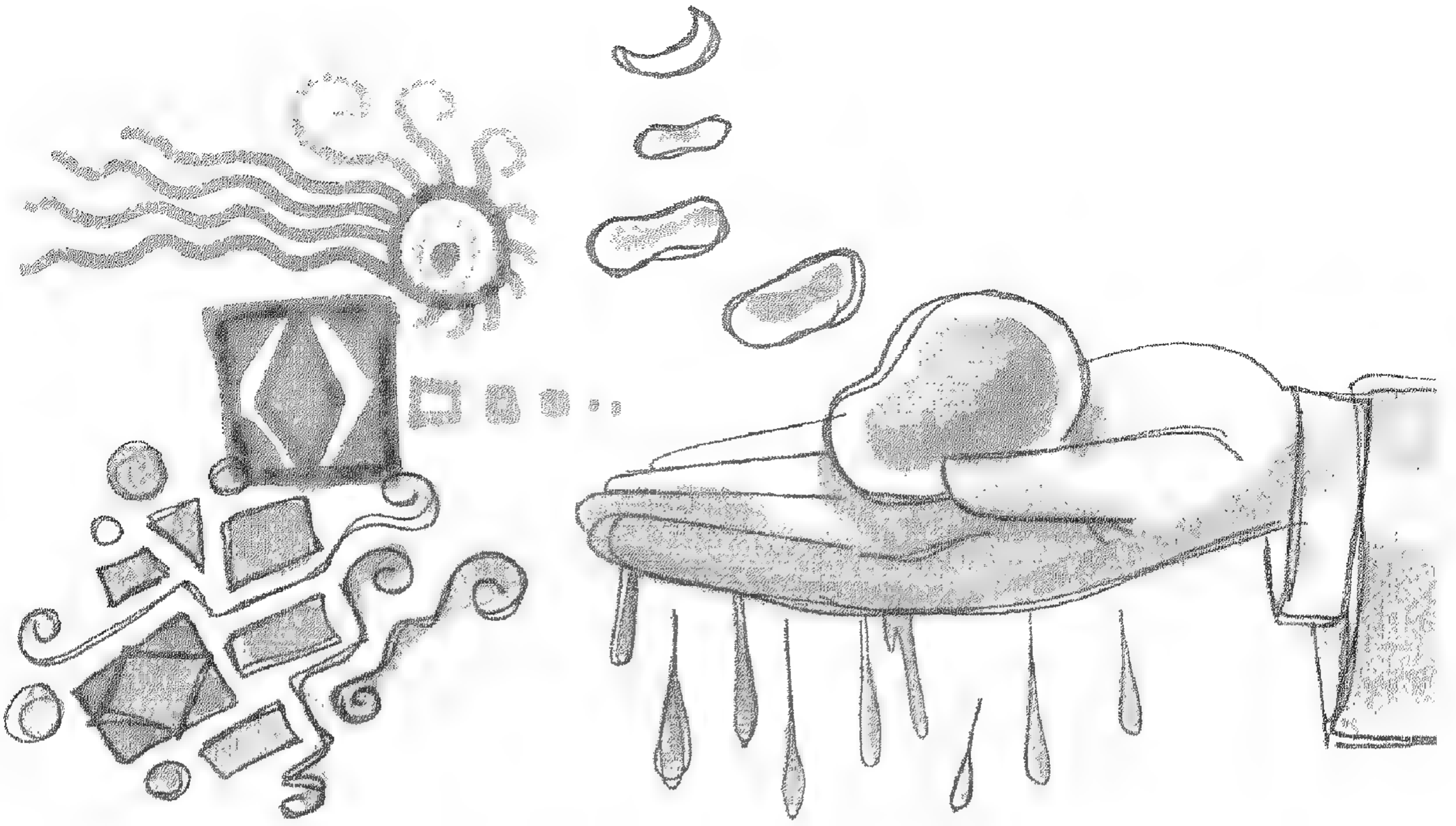
- المنشورة، وكما علمت - لم تنفذ حسبما طلب  
الشاعر، ما نفذ من الوصية هو دفنه في بقعة حددها  
قرب منزله.. أما طلباته التي وردت في الوصية، قد  
مرت عليها عائلته مرور الكرام فلم تأخذ بها، فلا دُعي  
شيخ لقراءة الفاتحة ولم يرسم هلال على شاهد  
القبر.. وهنا بدأت الأسئلة تدور صاخبة وهادئة  
أحيانا؛ هل كان الشاعر رشيد سليم الخوري قد توفى  
على دين الإسلام؟ وهل صحيح ما كان يتردد قبل  
سنوات قبل وفاته من أنه حضر أمام المفتي ونطق  
بالشهادتين؟ وسواء نطق رشيد سليم الخوري أمام  
المفتي أم لم ينطق فإنه لا يخفى على أحد أن حب  
الشاعر للإسلام ونبي الإسلام كان يسري في عروقه،

يناهز الـ 97 سنة في قريته البربارة الرابضة الوادعة  
على الشاطئ اللبناني.. وأنه قد ترك وصية كان قد  
كتبها في شهر الناصر (يوليو) 1977م قبل وفاته بسبع  
سنوات وطلب تنفيذ وصيته من بعد وفاته كي لا تحل  
اللجنة على من يخالفها.. واستطعت الحصول على  
صورة الوصية المكتوبة بخط يده والممهورة بتوقيع  
القروي وهي تتضمن طلبين.

**الطلب الأول:** أن يصلي على جثمانه شيخ وكاهن  
وأن يقتصر الأمر على قراءة الفاتحة.

**الطلب الثاني:** أن ينصب على قبره شاهد خشبي  
متين وبسيط في رأسه صليب وهلال متعاقبين رمز  
الوحدة التي جهد في سبيلها طول حياته. لكن الوصية





وأنه كان حافظاً ومفسراً ومرتبلاً للقرآن الكريم بينما لم يكن يعرف من الإنجيل إلا القليل، وإن القروي متعلق القلب بحب الرسول سيدنا محمد ﷺ واستشفاف معاني سيرته واستكشاف معاني كلماته والاعتراف له بأنه هو الرسول الحقيقي.. ففي السنة الثانية للنكبة وضياح فلسطين ألقى القروي خطاباً في ذكرى المولد النبوي مهد له مخاطباً المسلمين ومشيراً إلى غضبته من واقع العرب بعد النكبة: (لئن ولدت نصرانياً فإن محمداً ﷺ قال: (من آمن بنبيه وآمن بي فله أجران) ثم انطلق يمجّد الرسول ويناجيه: «يا محمداً يا نبي الله حقاً، يا أحكم الحكماء وأعظم المصلحين وأنبلهم مطلباً وأبعدهم غاية وأصدقهم دعوة وأهداهم سبيلاً، يا نبي الله يا آية الصحراء يا مجد العرب يا مجد الإنسانية جاء الحكماء قبلك وبعذك عوراً وعمياناً، وجئت بصيراً بكل نواحي الحياة كأنك ترى الكون وأهله بنور خالقهم جميعاً. واسترسل: «آياتك آيات الخليفة، ودينك دين الفطرة، شرعك رياضة لا إرهاب،

وتكاليفه تمرين لا تعجيز، مذهب يحض على العمل حتى الجهاد، وجهات تكنه المروءة عن الجور، وعدل تحفه العفة عن القسوة، وقوة يربأ بها الحق عن الطغيان، رسالة تتفاءل بالحياة وتهلل للنور وتبارك الجمال وترهف الحس وتطلق الخيال وتقّدر العلم وتغري بالطموح وتحث على الكسب الحلال وتبعد عن اليأس، وتنزه عن الرياء، وتقرب من عرس الله..

ثم ختم خطابه بهذه الروعة الرائعة والعظة البالغة: «إني لموقن أن الإنسانية التي يئست من كل فلسفاتها وعلومها وقتطت من مذاهب الحكماء جميعاً لن تخرج من مأزقها ولن تجد راحة لروحها وصلاًحاً لأمرها إلا بارتئائها في حضن الإسلام تجد فيه حلاً لمشكلة الحياة والتوفيق بين قوى الإنسان جميعاً جسداً وعقلاً وروحاً».

والقروي الذي كان يعتبر الرسول العربي هو الجدير بالتمجيد، فما ترك مناسبة إلا وقال فيها شعراً هز فيه مشاعر السامعين كما فعل في ذكرى المولد



للعام 1947م حين راح يشدو:

عيد البرية - عيد المولد النبوي

في المشرقين له والمغربين دوي

عيد النبي ابن عبد الله من طلعت

شمس الهداية من قرآنه العلوي

بدا من الفقر نوراً للورى وهدى

يا للتمدن عم الكون من بدوي

ثم راح يناجي رسول الله ثم يهتف:

يا قوم هذا مسيحي يذكركم

لا ينهض الشرق إلا حبنا الأخوي

فإن ذكرتم رسول الله تكربة

فبلغوه: سلام الشاعر القروي

وإذا ما أراد القروي تمجيد البطولة والتحريض

على الثورة فلم يجد مثلاً غير رسول الله كما في

قصيدته التي وصف فيها هجوم أحد الأبطال

المجاهدين على الدبابة الفرنسية إبان الثورة السورية:

إذا حاولت رفع الضيم فاضرب

بسيف محمد وأهجر يسوعاً

أحبوا بعضكم بعضاً وعظنا

بها ذنباً فما نجت قطيعاً

فيا حملاً وديعاً لم يخلف

سوانا في الورى حملاً وديعاً

ألا أنزلت إنجيلاً جديداً

يعلمنا إباء لا خنوعاً

أجرنا من عذاب النير لا من

عذاب النار إن تك مستطيماً

كان آخر ما تلاه (القروي) على مسامعي قصيدة

تتضمن آيات من القرآن الكريم جعل مطلعها:

﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾

[سورة القمر، الآية: 1]

وكنت قد أخذت تلك القصيدة الرباعية والتي جعل

الشطر الأخير منها آية قرآنية.. ثم جاء صيف 1982م،

واجتاح العدو الغازي لبنان، وكانت القصيدة من ضمن

كتبي في مخيم عين الحلوة.. فلم تنجُ مكتبتني وأوراقني

من زبانية الغزاة وضاعت القصيدة ولم أجدها في

ديوان القروي ولم يعد في ذاكرتي منها غير قوله:

آيات ربك ليس يعرف قدرها

من ليس يفرق في الحجى عن غيره

لا تعقدوا معهم إذا هزءوا بها

(حتى يخوضوا في حديث غيره)

وبعد، إن القارئ للآثار الشعرية والنثرية التي

تركها القروي والوصية التي تركها يلتبس صدق

عاطفته الحقيقية عن الرسول العربي محمد ﷺ، وكأنه

حينما كان يكتب عن الإسلام ونبي الإسلام كان يكتب

رسالة في العشق، ويبدو لقارئ وصية القروي أن

الإسلام ليس بعيداً عنه ولا غريباً بل قضية إيمان

حقيقية وحميمة.

وفي الواقع ليس القروي وحده من شعراء العرب

النصارى من هام بحب

الرسول العربي والإسلام، فها

هو أمين نخلة يكتب في مقدمة

لكتاب عنوانه (نفسية الرسول

العربي) ألفه مفكر عربي

لبناني نصراني اسمه (لييب

الرياشي) يروي أمين نخلة في

تلك المقدمة حكاية مسيحي



الشاعر أمين نخلة

عربي من جبل لبنان قضى عدة سنوات يدرس الطب

في باريس، فبينما كان يسير ذات يوم في شارع «كاتر

فارج» على مقربة من جامع باريس بعيد الخاطر عن

لبنان والعرب، إذا تكبيرة تنطلق من المئذنة وتتعالى

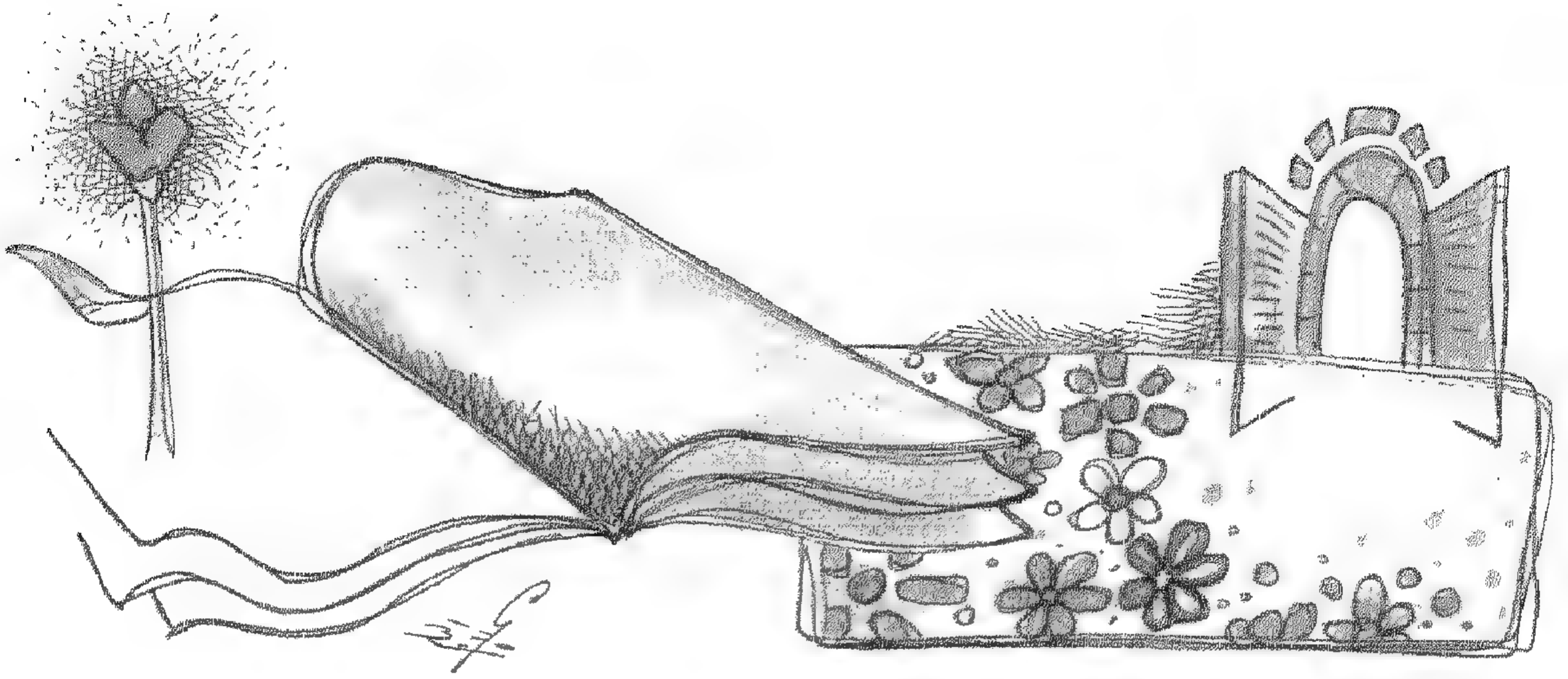
على الجلبة الباريسية، فأخذ الرجل ببغته حلوة ملأت

فؤاده قال: (فلم أتمالك أن حولت طريقي وغشيت

باحة المسجد حيث قضيت بعض الساعة بين تلك

القناطر والقبب وكأنني في سربي في لبنان أنظر إلى





تلك قضية الله أعلم بها.. ولكنني على يقين أن ما تركه  
القروي من تمجيد للإسلام وللنبي العربي لم يأت به  
شاعر مسلم من شعراء هذا العصر.  
أيها الصديق.. هأنذا في متفاني الاختياري تموت  
الكلمات على شفتي وأنا أقرأ وصيتك وتجف الدموع.  
ولئن وجدت قبراً في هذا الوطن الذي عدت إليه فإننا  
نرى أنفسنا فيه «موتى بلا قبور».

### المصادر والمراجع

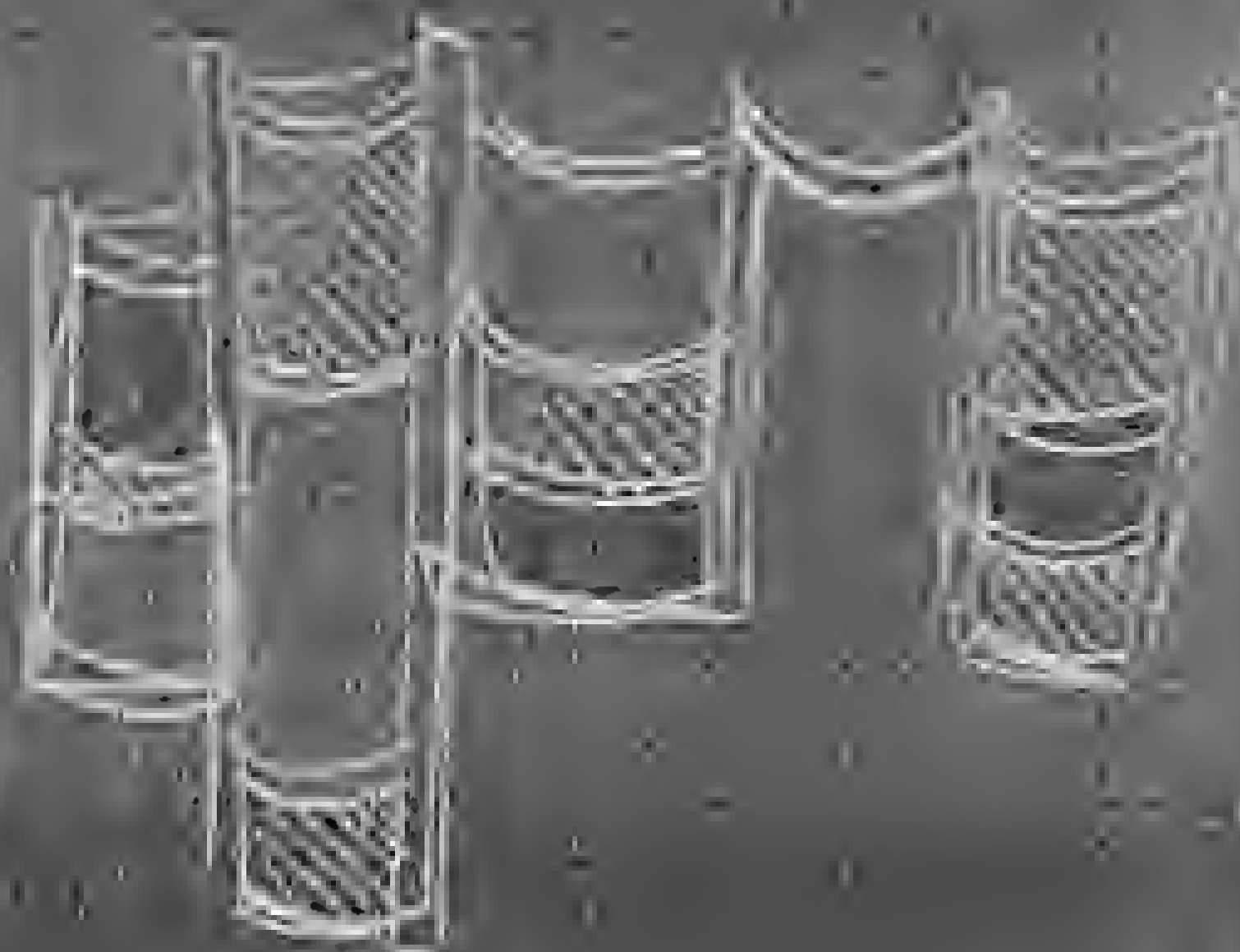
- ❖ ديوان القروي - المجلدان الأول والثاني.
- ❖ مقابلات شخصية مع الشاعر القروي.
- ❖ القروي شاعر العروبة - أكرم زعيتر - مجلة الدوحة -  
عدد 107.
- ❖ نفسية الرسول العربي - لييب الرياشي - طباعة لبنان.
- ❖ في الهواء الطلق - أمين نخلة - طباعة لبنان.

منازلهم (أي منازل جيرانه المسلمين) وأصفي إلى  
أحاديثهم مع أن بيني وبينهم سماوات ومفاظات) ❖.  
يبقى السؤال الأخير، ما هي المؤثرات التي جعلت  
من الشاعر القروي يغمس ريشته بالثقافة الإسلامية  
وينهل من القرآن الكريم؟.. إننا نجد الجواب عند  
الشاعر العربي النصراني أمين نخلة وفي كتاباته «في  
الهواء انطلق» في فقرة من ذلك الكتاب عنوانها  
«الكتاب المعجزة» ويقصد به القرآن الكريم يقول: «ما  
قرأت في القرآن قط وتلقفتني الفصاحة من كل جهة،  
وشهدت ذلك الإعجاز الذي يطبق العقل إلا صحت  
بنفسي: أنج ويحك فإنني على دين النصرانية» «في  
الهواء الطلق» - ص 174.

الجملة واضحة، إنه يهيب بنفسه المأخوذة بإعجاز  
القرآن الكريم بنفسها خوفاً مما يرتبه الحب من نتائج  
قد تؤدي إلى الدخول بل إلى اعتناق الإسلام...  
وبعد، أعلن الشاعر القروي إسلامه أم لم يعلن،

❖ المقدمة المسيحية من كتاب نفسية الرسول العربي - تأليف «لييب  
الرياشي» طباعة بيروت.





الإسلام والأمة الإسلامية



# نحو التغيير اللازم للارتقاء المنشود الإسلام والأمة الإسلامية

محمد حسن جحا\*

لعل موضوع الإسلام وقضايا الأمة الإسلامية من أكثر القضايا المحيية إلى نفس رئيس وزراء ماليزيا السابق محاضر محمد، الذي ثابر على طرح رؤاه وأفكاره عن هذا الموضوع في خطبه وكلماته على مدى عقد التسعينيات من القرن الماضي، معبراً عن الهواجس التي تؤرقه في الأوساط الإسلامية، ناعياً في الوقت نفسه عجز المسلمين عن الارتقاء إلى مستوى التحديات والمستجدات على الساحة العالمية؛ ما يهدد بانزلاقهم إلى مزيد من التمزق والتخلف. ويلاحظ قارئ الكتاب مدى الحسرة التي يستشعرها الكاتب إزاء الهدر الذي يبذل ثروات وإمكانات المسلمين الهائلة. وقد لا يستمد هذا الكتاب أهميته من كونه لرئيس الوزراء الماليزي السابق فحسب، ولكنه يقدم رؤية متقدمة وجريئة للقضايا الملحة والتحديات التي تواجه العالم الإسلامي مثل العولمة والنهضة والتنمية والدور الإسلامي في العدالة والحضارة. كما يلقي الكاتب الضوء على مدى التزام الإسلام وتمسكه بالعدالة، ويحاول التركيز على أن هذه العقيدة تقوم في الأساس على الاعتدال والتسامح، لي طرح تساؤل المدرك عن الأسباب التي تجعل من الإسلام ربما أكثر ديانة يُساء فهمها، من خلال ربطها

\* كاتب، إعلامي، أستاذ جامعي / ليبيا.



بممارسات بغيضة، لا تمت بصلة في الواقع لجوهر الإسلام. ويمكن القول إن محاضر محمد يبدو في هذا الكتاب مفكراً وداعية أكثر مما هو سياسي.

يتضمن الكتاب مجموعة من المقالات والخطب التي قدمت أو أُلقيت في مناسبات مختلفة، تُظهر كيف يفكر محاضر محمد الذي قاد بلاده منذ سنة 1981، وهو طبيب تخرج في سنغافورة، وعمل في الطب قبل أن يتفرغ للعمل السياسي عام 1974، واستطاع أن يقود بلاده إلى مستوى متقدم من التنمية والتقدم حتى إنها اعتبرت من أهم 18 دولة في العالم في التجارة الخارجية، وعندما عصفت الأزمة المالية والاقتصادية بمنطقة جنوب وشرق آسيا عام 1997م استطاع أن يجنب بلاده الانهيار وال فشل الاقتصادي الذي وقعت فيه دول المنطقة.

### الإسلام والعولمة

يرى الدكتور محاضر محمد أن العولمة مصممة لزيادة ثروة أهل الغرب، وتعزيز هيمنتهم التي فرضوها منذ زمن بعيد على الشعوب الأخرى في مختلف بقاع العالم، مشيراً إلى أن الوقائع التاريخية أثبتت أن الشعوب الأوروبية بطبيعتها تنطوي دائماً على نزعة عدوانية، وتتملكها روح السيطرة على حقوق ومقدرات وأراضي الآخرين. وعلى هذا يعتقد أن العولمة صممت للهيمنة على العالم الإسلامي، إلا أنها تتضمن فرصاً مهمة للمسلمين تمكنهم من أن يفيّدوا من العولمة ويوظفوها في النهضة والتنمية. فهو يرى أن الثقافات الاقتصادية الغربية تقوم على الحروب والتوسع، وقد شغل الأوروبيون بإنتاج وابتكار الأسلحة الأكثر فتكاً بالجنس البشري، وعندما أتقنوا فنون الإبحار غزوا العالم وأخضعوا شعوبه لاستغلالهم ونهبهم، وقد افترض

الأوروبيون في الأجناس الأخرى في مختلف بقاع العالم أنها وضعية ومتخلفة، وتعاملوا معها من هذا المنطلق، لدرجة أبادوا فيها بعض المجموعات البشرية، مشيراً إلى أنه لم يتجرأ أحد في ذلك الوقت على التحدث - ولو بالمصادفة - عن حقوق الإنسان، لأن ذلك كان يتعارض تماماً مع مصالحهم وأهدافهم الخاصة. ويؤكد الكاتب في هذا السياق أن الغربيين لم يتخلوا حتى اليوم عن عملية الهيمنة، وكانت العولمة من بين أهم أدواتهم في تنفيذ طموحاتهم الاستعمارية وبخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والكتلة الشيوعية.

وحول حرية التجارة التي يروج لها الغرب، والتي تعني رفع وإزالة الحواجز التجارية؛ يرى الكاتب أن أبعادها الخطيرة لم تكشف عند بدايات طرحها، وقد لقيت هذه الفكرة قدسية بفعل اتفاقية التجارة العالمية (الجات) ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي ووسائل الإعلام الدولية الخاضعة للسيطرة الغربية.

وقد كشفت الأيام عن الأبعاد الحقيقية المدمرة لحرية التجارة عندما عملت المؤسسات الغربية وفق برنامج معد مسبقاً لتدمير الاقتصاديات الآسيوية عام 1997، حيث انهارت تلك الاقتصاديات الناشئة فجأة ودون مقدمات. ويشير الدكتور محاضر محمد إلى أن قضية التجارة بمآسيها التي شهدتها العالم؛ قد تمّ تطويرها بمسمى جديد هو (العولمة) التي تعني عالماً من دون حدود أو حواجز، داعياً إلى تفحص محتويات العولمة وما تنطوي عليه من أبعاد، وما ستترتب عنها من نتائج. ولكي نسخر العولمة لتحقيق مصالحنا وخدمة قضايانا؛ علينا أولاً أن نشخص ونستوعب تماماً الكيفية والأدوات التي تعمل بها في



غلاف الكتاب



ضوء التفسيرات والمفاهيم المتوفرة عن هذه الظاهرة.

ويتوقف الكاتب مع ما يتعرض له العالم الإسلامي من غزو مدعوم بالآلة الإعلامية الغربية الرهيبة، ملاحظاً أنه إذا تحققت العولمة التي يروج لها الغرب فستحول بلدان العالم الإسلامي إلى حالة هي أسوأ من جمهوريات الموز في أمريكا اللاتينية التي يملك فيها مدراء الشركات الأجنبية الكبرى نفوذاً سياسياً واقتصادياً يفوق نفوذ بعض قادة الدول وحكوماتها.

ويعتقد الكاتب أن البلدان الإسلامية جميعها ستصبح جزءاً

من إمبراطورية شمال الأطلسي إذا ما سارت العولمة بمفاهيمها المطروحة والتي نراها ماثلة أمامنا. ولكن يمكن أن تتضمن العولمة فرصاً ومزايا تفيد المسلمين، فيمكن التقاط مصادر الموارد الجديدة

المتمثلة في المعلوماتية والعمل على اكتسابها حتى لا تفوت على المسلمين فرص التقدم والقوة، كما حدث معهم من قبل عندما فرطوا في المساهمة والإفادة والاستفادة من الثورة الصناعية التي بدأت في القرن السابع عشر مسيحي، وللأسباب نفسها، إذ إن المسلمين ما زالوا منشغلين بخصوماتهم الجانبية، من دون إعارة القضايا والتحديات الجوهرية الاهتمام

الذي تستحق؛ فيمكن المساهمة في شراء أو مواجهة الشركات الكبرى العملاقة التي تعرض أسهمها في سوق الأوراق المالية (البورصات).

ويؤكد محاضر محمد أن العالم الإسلامي إذا عمل كتلة واحدة وليس دولا متفرقة ومختلفة، ونُسّقت الجهود والبرامج والمواقف فيما بين الدول والمؤسسات والمنظمات الإسلامية، واستوعب العلماء المهاجرين، ووظفت الطاقات المتوافرة للمسلمين؛ فإن المسلمين يمكن أن

ما الحاجة التي تستدعي  
ربط الصناعة بالإسلام؟  
وهل الصناعة  
ضرورية في  
الأصل؟



### الدكتور محاضر بن محمد رئيس وزراء ماليزيا (1981 / 2003م)

مسقط رأسه في أول عيادة تشهدها مدينته، مارس العمل السياسي في سن مبكرة في الاتحادات الطلابية والشبابية، ولكنه انشغل في عمله مدرّكاً أن علاج أمراض الإنسان تحتّم علاج أمراض محيطه سياسياً واجتماعياً.. التحق محاضر مبكراً بالعمل السياسي فانضم

إلى الحزب السياسي المعروف بمنظمة الملايو المتحدة الوطنية (أمنو) وقد أثار الانتباه بكتابات الجريئة حول الملكية وتحرير المرأة، حيث بدأت رحلة الصعود السياسي لمحاضر محمد عندما تم



ولد محاضر بن محمد يوم 20 كانون (ديسمبر) 1925م في (ألور ستار) بولاية قدح شمال ماليزيا، وهو الابن التاسع لأسرة من طائفة الملايو التي تشكل أغلبية مسلمة هناك، وهي من الطوائف الأكثر فقراً وتخلفاً في هذا البلد.. تلقى محاضر محمد تعليمه قبل الجامعي في

مدرسة السلطان عبد الحميد في ألون، ثم التحق بكلية الملك إدوارد السابع الطبية في سنغافورة، وبعدها تزوج من زميلته سيتي حسنة، ولهما من الذرية ثلاثة أولاد وبنت، وعاد ليمارس الطب في



يشكلوا قوة اقتصادية وسياسية تفرض شروطها ومصالحها. كما يمكن أيضاً إدخال بعض التعديلات والشروط على مضامين الدولة، فتبقى على بعض الحواجز والقيود للحد من تدفق السلع والمنتجات التي نرى أنها لا تتناسب مع بيئتنا. فضلاً عن أن العولمة تمكن الدول الإسلامية من الاتصال بالمهاجرين المسلمين في بلاد الغرب، والعمل على حمايتهم ومساعدتهم في الحفاظ على ثقافتهم وهويتهم وتحويلهم إلى مصدر لدعم قضايا المسلمين وعونا للبلاد الإسلامية في السياسات والفرص والمواقف الغريبة.

ثم يطرح الكاتب سؤالاً

جوهرياً يقول: هل سيتراجع المسلمون ويفقدوا دورهم في ظل أمة كونية واحدة بعيداً عن الدول القطرية، بما فيها الدول الإسلامية؟ ويجب

انتخابه عضواً بالبرلمان عام 1964م، اشتهر خلالها بدفاعه عن أفراد طائفته من الملايو حتى اتهم بالتطرف من قبل حكومة تنكو عبد الرحمن وخسر انتخابات عام 1969م أمام مرشح الحزب الإسلامي، ثم فصل من حزب أمنو نتيجة مهاجمته الحكومة.. ونشر بعد ذلك كتابه المثير (الورطة الماليزية) الذي يطرح فيه أفكاراً وطنية مثل: وضعية ماليزيا خلال فترة الاستعمار، ويوبخ الماليزيين على قبولهم بوضعية مزرية، كما يشن هجوماً كاسحاً على الغرب المسئول عن تكريس تلك الأوضاع. وقد ضاعف ذلك من شعبية محاضر محمد حيث عاد للبرلمان عام 1974م، ثم عين وزيراً للتعليم، وأثمرت سياسته بشكل واضح في الارتقاء بتعليم أبناء

بالإيجاب !! إذا اكتفى المسلمون بدور المتفرج على أحداث وتطورات على المستوى الكوني. مؤكداً أن الدول الإسلامية مدعوة للعمل والتفكير وبذل الجهد:

﴿...إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾  
[سورة الرعد، الآية: 11]

وفي هذه الحالة فإنه يحق للمسلمين انتظار مشيئة الله في توفيقهم ونصرهم وتمكينهم من توظيف العولمة والظروف والفرص المحيطة في استعادة العصر الذهبي للمسلمين.

إذا قبلنا وتوافقنا على أن  
الإسلام أولى مسألة العدالة  
أهمية قصوى؛ فما هي  
الخطوة التالية التي يجب  
على المسلمين أن  
يتدبروها؟

### الشرعية الإسلامية

#### والعالم المعاصر

جاء النبي محمد ﷺ برسالته إلى مجتمع كان بكل المقاييس يقوم على القمع والعسف والظلم، وحمل إلى ذلك المجتمع بكل تخلفه وجهله؛ شريعة المولى سبحانه وتعالى، والمعاني

الفئات المحرومة والفقيرة في البلاد. بعد ذلك أصبح نائباً لرئيس الوزراء حسن أون، ثم تولى وزارة الصناعة والتجارة وارتقى بأدائها، واتسم عمله بالنزاهة ما رجع كفة فوزه في انتخابات عام 1978م.. في 16 الماء (مايو) 1981 أصبح محاضر محمد رئيساً للوزراء وظل في منصبه هذا عبر انتخابات برلمانية حرة حتى تنحى بنفسه عن الحكم عام 2001م. ومن مؤلفاته: (معضلة الملايو، والتحدي، وصوت آسيا، وتحديات الاضطراب، والإسلام والأمة الإسلامية)، بالإضافة للعديد من المحاضرات والندوات التي قدمها.. في كتابه (العولمة والواقع الجديد.. التجربة الماليزية نموذجاً).



والمفاهيم والقيم الحقيقية للعدالة والمساواة، وتنص تعاليم الإسلام بوضوح على تحريم وعدم جواز أي عمل أو فعل يكون من نتائجه الظلم. وفي هذا السياق يشير الدكتور محاضر محمد إلى أن تشريعات الإسلام تقوم أساساً على العدل والمساواة، ولكن بعض المسلمين يقدسون الجوانب الشكلية ولا يعطون العدالة المكانة التي يجب أن تنالها، وبعضهم يخلط بين الإسلام والعدالة الإسلامية، وبين التقاليد والثقافات القبلية أو العشائرية. ملاحظاً أن عدم الاهتمام بتصنيف وتنظيم القوانين الإسلامية وتدوينها؛ قد فتح الباب لتفسيرات عديدة، وتأويلات تتناقض في

بعض الأحيان مع جوهر العقيدة الإسلامية. وبعد أن يلمح بإيجاز إلى تجربة بعض البلدان الإسلامية في تطبيق القوانين الإسلامية؛ يشير إلى ما بذلته ماليزيا من مساع كبرى لتدوين وتطبيق الأحكام والقوانين الإسلامية، وكيف أخذت بالاعتبار التعددية

العرقية والدينية في البلاد، ملاحظاً ما قد يكون من بعض الاختلاف في العقوبات المطبقة على الشريعة الإسلامية، ولكن المبادئ العامة للقوانين لا تختلف عن المفهوم الإسلامي.

والحكومة الماليزية لا ترفض القوانين الإسلامية، ولكن ثمة إجماع كامل على أن تطبيقها في الظروف السائدة غير ممكن.

ويؤكد الكاتب أن القوانين الإسلامية تحتاج صياغة مدونة موحدة للقوانين، وملاحظة الاختلاف في تفسير النصوص والأحكام الشرعية والاختلافات بين المذاهب والطوائف الإسلامية، فلا يمكن توحيد القوانين الإسلامية بسبب التعددية المذهبية.

ويشير الكاتب إلى أن المسلمين اليوم - بمن فيهم الماليزيون - صاروا أقل سماحة واعتدالاً، ولا يراعون

وجهات نظر الآخرين وحقوقهم، لدى ممارسة التعاليم الإسلامية وتطبيقاتها. وقد أدت المنافسة السياسية بين الجماعات الإسلامية المختلفة إلى اتخاذ التشدد في تفسير التعاليم والأحكام الإسلامية؛ معياراً للحكم على مدى عمق الإيمان والالتزام بالإسلام لدى الطرف المناوئ، ملاحظاً أن الأمر بلغ ببعض الناس إلى تفسير أي مؤشر على التسامح والمرونة في بعض القضايا؛ على أنه ضعف في الإيمان بالعقيدة الإسلامية. مؤكداً أن هناك حاجة ملحة لجمع القوانين الإسلامية وتنسيقها وتدوينها بهدف توحيد الوصول إلى صيغة معيارية في الجوانب الإجرائية المتصلة بتطبيقها، وتوحيد

العقوبات. ويلاحظ الكاتب أن القوانين الإسلامية قد لا تتطابق تماماً مع الفكر الليبرالي، ولكنها يمكن أن تتفق وتتسجم مع المفاهيم العالمية للعدالة.

كما يلاحظ الكاتب أن العالم الإسلامي إذا عمل كتلة واحدة وليس دولا متفرقة ومختلفة، ونسقت الجهود والبرامج والمواقف فيما بين الدول والمنظمات والمؤسسات الإسلامية، واستوعب العلماء المهاجرين، ووظفت الطاقة المتوافرة للمسلمين؛ فإن هؤلاء يمكن أن يشكلوا قوة اقتصادية وسياسية تفرض شروطها ومصالحها.

هل صممت العولمة لزيادة  
ثروة أهل الغرب وتعزيز  
هيمنتهم التي فرضوها منذ  
زمن بعيد على الشعوب  
الأخرى في  
مختلف بقاع  
العالم؟



## مستقبل المسلمين

### في القرن الحادي والعشرين

ينطلق الكاتب في تناوله هذه المسألة من تساؤل ملح هو: أين صنائع وإنجازات المسلمين اليوم مقابل تلك الصناعات الناصعة المليئة بأمجاد غير مسبقة حققها أسلافنا أيام العصر الذهبي لأمتنا؟ وفي مستهل إجابته يذهب إلى التأكيد على أننا نبدو





مسجد جام في ماليزيا

الإسلامية المتطرفة، التي قتلت من المسلمين أكثر بكثير مما قتلت من الكفار أعداء الإسلام، مؤكداً أن المسلمين لم يجنوا من سلوك وممارسات تلك الجماعات غير التماسية والبؤس، والمزيد من الكراهية والإدانات من المجتمعات الأخرى، فضلاً عن تعطيل مسيرة التنمية والتقدم في البلدان الإسلامية.

ويعرج الكاتب على ما يسميه (منهج المسلمين الماليزيين) فيما يتصل بالعمل على إعادة الصحة والريادة للمسلمين، ويخلص من ذلك إلى أنه على قناعة تامة بأن جهادنا ينبغي أن يتركز أولاً على بناء دولة إسلامية يقودها إداريون ومسؤولون يتحلون بالعقلانية وعلى قدر عال من المهارة والكفاءة، وملمون بالعلوم والتقنية، وخبراء مطلعون على قضايا التجارة والصناعة، وضالعون في السياسة والاقتصاد والاجتماع، على أن يتصفوا بالنزاهة والاستقرار والتوازن الروحي.

عاجزين تماماً عن إنتاج مثل أولئك العظماء من جديد، متوقفاً مع كيفية اضمحلال الحضارة والريادة الإسلامية حتى العصر الحاضر، ملاحظاً أن من يحتكرون الإسلام ويزعمون أنهم يمثلون الفئة الناجية الوحيدة دون غيرهم؛ لا ينفكون يدبجون الخطب التي تدين التيار الغالب في صفوف المسلمين، وتصنفهم على أنهم غير مسلمين أو غير ملتزمين بأمر دينهم في أحسن الأحوال. ونتيجة لانشغال المسلمين بذلك الجدل العقيم حول أيهم أحق بادعاء تمثيل الإسلام الصحيح؛ فإن مسيرة بلداننا الإسلامية تمضي في اتجاه عكسي، متراجعة عن ركب التطور في العالم، ما يسهل على الآخرين الهيمنة عليها. ويشير الكاتب إلى أن كل تلك التحولات الجذرية التي شهدناها وشهدها العالم، بما تستبطنه من آثار عميقة؛ لم تثن المسلمين عن المضي قدماً في جدلهم حول من هو أحق بادعاء الإسلام الصحيح.

ويتوقف الكاتب مع ما عرف بالجماعات



## التجربة الماليزية

واجهت ماليزيا ودول منطقة شرق وجنوب شرق آسيا في صيف عام 1997 أزمة اقتصادية حادة عصفت باقتصاديات دول المنطقة، وقد تمكنت ماليزيا من عبور الأزمة بنجاح، ذلك لأنها تنهج نظام إدارة مالية يتميز بقدر عالٍ من التعقل والكفاءة، ودرجت ماليزيا على تسديد القروض الخارجية، ولم تلجأ الحكومة طوال عمرها منذ الاستقلال إلى المصرف المركزي للتمويل بالعجز.

ويتميز سوق الأوراق المالية في ماليزيا بحيوية عالية تمكن الشركات الماليزية من تكوين (الرساميل)، ويطبق نظام الخصخصة على نطاق واسع. وفي معالجة الإدارة للأزمة طبقت الحزم المعيارية للأزمة لحفز نمو الناتج المحلي دون التخلي عن المساواة والعدالة

الاجتماعية. وقد بيعت الشركات الحكومية للمواطنين الماليزيين وليس لشركات أجنبية، وطبق نظام مصرفي إسلامي فريد من نوعه أطلق عليه (النظام المزدوج)، وقد لقي هذا النظام تأييد وقبول جميع الماليزيين على اختلاف عقائدهم وأعراقهم، واتخذت ترتيبات ثنائية مع 26 دولة نامية لتقليل الاعتماد على العملات الأجنبية لتمويل التجارة، وقد نتج عن ذلك نموفي حجم التجارة الماليزية مع البلدان النامية بنسبة 400%. وكانت تجربة غنية بالدروس والعبر المفيدة والمهمة للبلدان النامية، ومن بين أهم الدروس المستخلصة من تلك التجربة - في رأي محاضر محمد - الحاجة لإدراك واستيعاب الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى انكماش النشاط الاقتصادي، والكيفية التي تعمل بها، والعلاقات المتداخلة للقطاعات الاقتصادية المختلفة. مؤكداً أن وضع وهندسة الاستراتيجيات

التي تمكن من مكافحة الأزمة وإصلاح الخلل ليس بالأمر الصعب على الإطلاق بمجرد وضع اليد على العوامل المسببة واستيعاب طريقة عملها.

لم تكن الأزمة المالية التي ضربت منطقة شرق وجنوب شرق آسيا حتمية، وكان يمكن تجنبها لو أن النظام المالي الدولي كان يهدف بالفعل إلى تسهيل انسياب التجارة والتفاعل الاقتصادي بين الأمم، ولكن القوة الرأسمالية المهيمنة كانت وما زالت ترغب في الاستئثار بكل شيء، وفرض أجندتها السياسية التي تجعل النظام الدولي يشجع على الاتجار بالعملات، وهو نشاط غير ضروري على الإطلاق ويدمر الثروات أكثر مما يحققه المضاربون من أرباح.

ويخلص الكاتب إلى أن من أهم القضايا التي ينبغي على المسلمين أن يبدأوا بها لإعداد أنفسهم لمجابهة التحديات المستجدة؛ هي أن يكتفوا أنفسهم مع الواقع الراهن، وأن يوفقوا أوضاعهم معه، من دون أن يتخلوا عن جوهر وأصول الدين الإسلامي الحنيف.

إذا كانت العولمة قد صممت  
للهيمنة على العالم الإسلامي؛  
فكيف نفهم أنها تتضمن فرصة  
للمسلمين تمكنهم من أن  
يفيدوا من العولمة ويوظفوها  
في النهضة  
والتنمية؟



## الارتقاء بمفهوم الإسلام

يذهب المؤلف إلى أن هناك شواهد كثيرة على عدم نزاهة وسائل الإعلام في تناولها لقضايا الإسلام والمسلمين، وانتهاجها أسلوباً متحيزاً، ولا يخفى أن وسائل الإعلام خاضعة اليوم لهيمنة غربية شبه تامة، وبرغم أن الحكومات الغربية لا تسيطر عليها على نحو مكشوف على الأقل؛ لكن آراءها تعكس الانحياز الغربي والسياسات الغربية. وبما أن الغالب الأعم من وجهات النظر الغربية هي ضد المسلمين فإن وسائل الإعلام تروج عن عمد لهذه الآراء المعادية للمسلمين. وبعد أن يقدم الكاتب نماذج وشواهد من تحيز





العاصمة كوالالمبور ليلاً

### الإسلام وتعزيز التسامح والحوار

كان المسلمون الأوائل يجوبون الأرض شرقاً وغرباً، وقدموا للشعوب الأخرى نماذج تحتذى في التسامح واحترام عقائدهم، وحاولوا استنباط الجوانب المشتركة بينها وبين الإسلام وتبنيها، وتعاليم الإسلام تؤكد على هذا الأسلوب المتحضر الذي يشكل قاعدة للحوار والتواصل. في هذا السياق يقدم الكاتب بعضاً من الشواهد والأمثلة المستقاة من التعاليم الإسلامية التي قدمها المسلمون الأوائل لغير المسلمين، ثم يعرج على انتكاسة تلك الجهود في عصور الانحطاط، وفي العصر الحاضر، حيث برزت تيارات كل منها يدعي أنه الأعرف بالإسلام وتعاليمه، خاصة في مرحلة الاستعمار ثم ما عرف بمرحلة الاستقلال. ويتناول المؤلف مصطلح (العلمانية) بين

الإعلام الغربي ضد الإسلام المسلمين، وكيف أن العالم تحول إلى قرية كونية بفضل قنوات البث والاتصال؛ يؤكد أن وسائل الإعلام بإمكانها أن تلعب دوراً كبيراً في تطوير ثقافة القرية الكونية، حيث يعيش الجميع معاً، ويعملون معاً، ويتقاسمون ثمار عملهم معاً بالإحسان والعدل، وإن ما يمكن أن يسهم به أي شخص في سبيل تفهم بقية العالم للإسلام والمسلمين؛ يشكل مساهمة أيضاً في بناء القرية التي تتكون على نحو سريع جداً الآن. وهذا هو التحدي الذي تواجهه وسائل الإعلام، التي نأمل - يقول الكاتب - أن تتعاون معنا من خلال تعزيز جهودنا بقوتها ونفوذها الواسع، بما يمكننا سوية من دحض هذه الصورة المشوهة الزائفة التي كونها العالم عن الإسلام والمسلمين ومحوها.



المؤيدين والمعارضين في العالم الإسلامي، ويختم تناوله لهذا الجانب بالتأكيد على أن الحضارة الإسلامية ساهمت مساهمة لا تقدر بثمن في تنمية وتعزيز الحوار والتفاعل بين العقائد، انطلاقاً من تعاليم الإسلام التي تأمر بذلك.

### دروس وعظات من الماضي

لكي نخطط للمستقبل علينا أولاً أن ننظر إلى الماضي كي نعرف من أين جئنا، وإذا لم نفعل ذلك فإننا قد نتراجع إلى الوراء، حتى وإن كنا نشعر بأننا ماضون إلى الأمام. يؤكد الدكتور محاضر أن هذا ما سيحدث عندما نقوم بمواجهة القرن الحادي والعشرين، قرن التقنيات المتطورة، بتغيير أنماط حياة البشر، وهذا يعني أنه ينبغي علينا أن نسعى إلى الاسترشاد والهداية وأن نستلهم الدروس والعظات من تاريخ العالم وتاريخ المسلمين. ويشير المؤلف إلى أننا

إذا ما أردنا أن نواجه القرن الحادي والعشرين بكل ما يحفل به من تحديات ينبغي علينا أن نسعى إلى إجراء الإصلاحات المطلوبة لمواجهة مطالب عصر المعلومات، والتي تتمثل في التأكيد على قيم الإسلام ومبادئه الأصيلة وقيمه السمحة الخالية من كل ما من شأنه زرع بذور الفرقة والانقسام في أرض الإسلام، مع ضرورة الحرص على تجنب التأويلات والتفسيرات الدينية التي لا تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

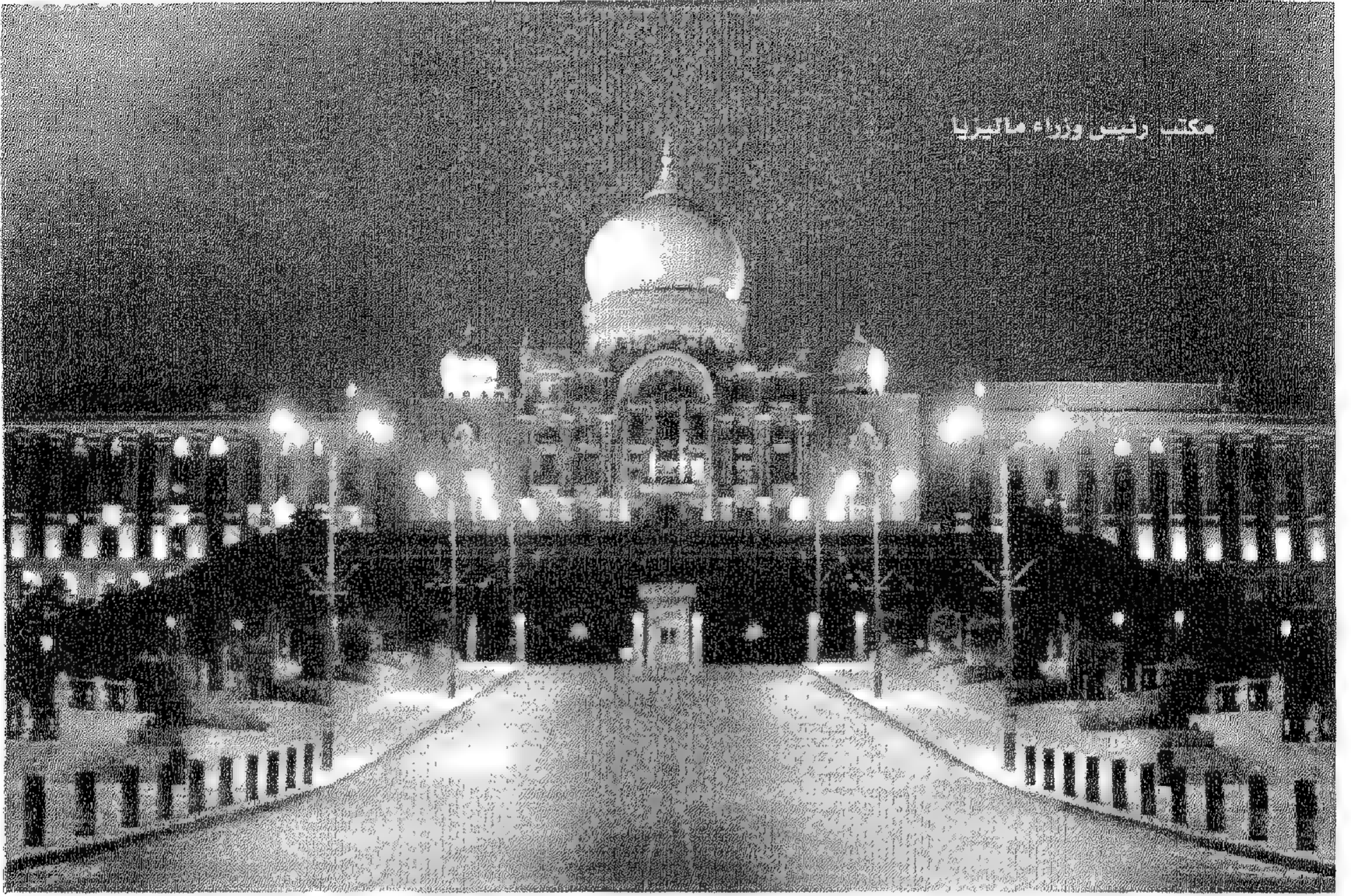
### العدالة الإسلامية

عندما أتى الإسلام بمفاهيم العدالة واستحدث آليات تطبيقها؛ توحد العرب لأول مرة في أمة واحدة، وبلغوا مرحلة الرفاه، وبالمقابل لم تتراجع الحضارة الإسلامية التي أنتجوها إلا بعد أن تم تشويه القوانين الإسلامية، وانحرف الناس عن العدالة الإسلامية.

سوق في كوالالمبور







مكتب رئيس وزراء ماليزيا

ماليزيا. مذكرا بأننا إذا قبلنا وتوافقنا على أن الإسلام أولى مسألة العدالة أهمية قصوى؛ فإن الخطوة التالية التي يجب على المسلمين أن يتدبروها هي المسائل الإجرائية في تحقيقها، مؤكداً أن المسائل الإجرائية المتصلة بالقانون في الإسلام ليست معقدة، بل هي مرنة إلى أبعد الحدود، وهناك مؤشرات على كيفية وأسلوب إدارة العدالة في الإسلام نجدها في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ويخلص الدكتور محاضر محمد إلى القول: إننا لن ننجح في إدارة القوانين الإسلامية نجاحاً يؤدي إلى ضمان العدل والإنصاف إلا عندما نأتي بكل أولئك العلماء والخبراء والاختصاصيين، وأن يؤخذ برأي كل واحد منهم في مجال تخصصه، وعلينا أن نتذكر أن كل هؤلاء العلماء والخبراء ماهم إلا بشر مثلنا، وغير معصومين من الخطأ، وكل يجتهد وفق المعطيات الحالية، مثلما هو حال الفقهاء الأوائل الذين اجتهدوا بكل أمانة وتجرد بحسب ظروف ومعطيات زمانهم؛ فإن الفقهاء المسلمين في المستقبل سيجدون في

وهنا يسوق الكاتب عدداً من الآيات القرآنية التي توضح العدالة الإسلامية وجوهرها وأبعادها، ملاحظاً أن أهم سمة في العدالة الإسلامية العدل والمساواة والعفو، بمعنى أن العقاب يكون من جنس الجرم، وأن يكون عادلاً بين جميع الأفراد بمختلف مواقعهم ومناصبهم. ولو ألقينا نظرة عجل على بعض القوانين الإسلامية في شكلها الذي نراه في وقتنا الحالي؛ يتضح لنا أنها لا تعكس روح الإسلام وجوهره، مشيراً إلى أن كيفية تشريع القوانين وصياغتها وإنفاذها في حيز الواقع ليست مهمة بقدر مطابقتها لروح الإسلام، والأوامر التي ورد ذكرها بوضوح تام في عديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. ملاحظاً أنه برغم المرونة الموجودة في الإسلام فإن فقهاء المسلمين نزعوا في الماضي إلى تقديم تفسيرات متزمتة للقرآن، وقاموا بصياغة قوانين في منتهى القسوة لا تأخذ بالاعتبار الظروف والملابسات والمعطيات الموجودة. ويقدم الكاتب بعض الأمثلة والتماذج لتطبيقات القوانين في بعض البلدان الإسلامية ومنها



تفسير واجتهاد علماء اليوم من الأخطاء ما يحتم عليهم القيام بتفسير القرآن والإسلام من جديد.

## الإسلام

### الدين الذي أسىء فهمه

قد يكون الإسلام أكثر العقائد التي أسىء فهمها في عالم اليوم، بل يمكن القول إنه قد يكون أكثر العقائد تعرضاً لسوء الفهم عبر التاريخ أيضاً، ويرى المؤلف أن سوء الفهم هذا لا يقتصر على غير المسلمين، وإنما يمتد للمسلمين أنفسهم، والدليل على ذلك وجود هذا العدد الكبير من الطوائف والفرق والجماعات الإسلامية التي تتبع كل واحدة منها تعاليم إسلامية مختلفة، بل ومتناقضة بعضها مع بعض. ويشير المؤلف هنا إلى أن

الاختلاف وما يلزمه من تناقض يؤكد أن هناك خطأ ما، وأن هذا الخطأ يكمن تحديداً في عدم فهم الإسلام أو في إساءة فهمه. وهنا يؤكد المؤلف أن المحنة التي يعيشها المسلمون هي في جانب كبير منها من صنع أيديهم، ونتيجة حتمية لعدم قدرتهم على التطور مع الزمن، ولهذا فإن خلاص المسلمين يكمن في أيديهم هم، وليس في أيدي غيرهم. ويتساءل عن سبب اختلاف المسلمين وتفرقهم رغم أن الكتاب واحد والدين واحد؟ ويخلص في ختام محاولته الإجابة عن هذا السؤال إلى أن ما يحدث في العالم الإسلامي ليس قدراً مكتوباً، ولكنه نتيجة طبيعية لطمع المسلمين ورفضهم اتباع تعاليم الإسلام الصحيحة، وخصوصاً تلك المتصلة بمبدأ الأخوة الإسلامية.

وفي تناوله مسألة (سوء فهم غير المسلمين للإسلام) يعرض للصدام الذي حدث في فترة مبكرة من عمر الإسلام بين المسلمين والمسيحيين عندما

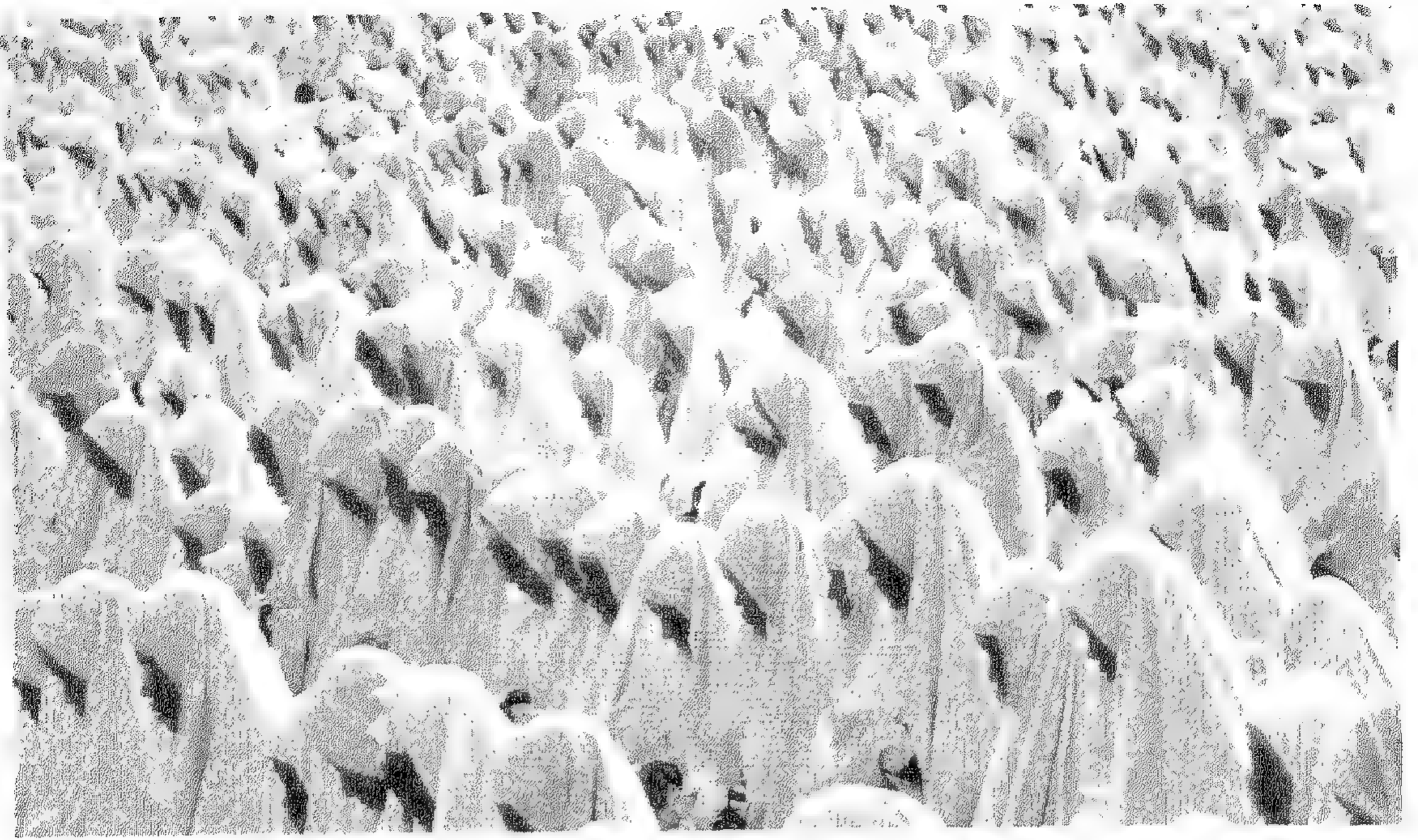
كانت الإمبراطورية البيزنطية تقف في وجه انتشار الدين الجديد، حيث استمر المتعصبون من النصارى في تأجيج مشاعر العداء والكراهية ضد المسلمين لقرون عديدة. واليوم نرى أن فهم الغرب الخاطئ للإسلام قد بلغ مداه، فالغرب يتناسى أن المسيحية قد شهدت أيضاً بعض مظاهر الضلال والانحراف التام عن التعاليم المسيحية، مثل محاكم التفتيش وإحراق العلماء؛ بينما ينظر إلى بعض مظاهر الانحراف عن جادة الصواب في

ممارسة الإسلام على أيدي فئة قليلة ممن ينتسبون إلى الإسلام على أنها تعبير عن الإسلام بكامله، أو على أنها تمثل الصورة الحقيقية للإسلام. ويتساءل المؤلف: ماذا نفعل.. وتلك هي الصورة التي كونها الغرب عن المسلمين؟ لدرجة أنه ينسى في كثير من الأحيان أن عدد

ضحايا تطرف الجماعات التي تنتسب للإسلام؛ لا يكاد يذكر مقارنة بعدد المسلمين، بل وغير المسلمين؛ الذين أزهقت أرواحهم على أيدي المتطرفين المسيحيين، ملاحظاً أن سوء الفهم للإسلام في الغرب بلغ درجة أنهم يفترضون أن الإرهاب جزء أصيل من التعاليم الإسلامية، وأنه يقتصر على المسلمين فقط، وعندما يتم تقديم أدلة على العكس هو الصحيح يتم بكل بساطة تجاهل هذه الأدلة. هذا مع أن هناك عدداً لا بأس به في الغرب، كتاباً وغيرهم، ممن حاولوا أن يكونوا منصفين وموضوعيين، لكن آراءهم يتم تجاهلها ويغض الطرف عنها. ويختم تناوله لهذه القضية بالتأكيد على أن الإسلام لم يكن موجهاً للعرب فقط، وإنما هو دين لكل العصور ولكل الشعوب، وإذا ما فهمنا نحن المسلمين هذه النقطة فإن ذلك سوف يساعد على تضيق مساحة سوء الفهم للإسلام.

ما الذي جناه المسلمون من سلوك وممارسات الجماعات المتطرفة غير التعاسة والبؤس، والمزيد من الكراهية والإدانات من المجتمعات الأخرى، فضلاً عن تعطيل مسيرة التنمية والتقدم في البلدان الإسلامية؟





مسلمات ماليزيات

### الإسلام والتصنيع

لأن موضوع الإسلام والتصنيع قد يبدو غريباً يتساءل الدكتور محاضر محمد: هل يمكن أن تكون هناك صناعة إسلامية؟ أو على الأقل صناعة تستند في إطارها العام إلى قواعد ومفاهيم إسلامية؟ وهل نستطيع أن نخضع الصناعات المتعددة المعروفة لدينا إلى عملية أسلمة؟ وما الحاجة التي تستدعي ربط الصناعة بالإسلام؟ وهل الصناعة ضرورية في الأصل؟

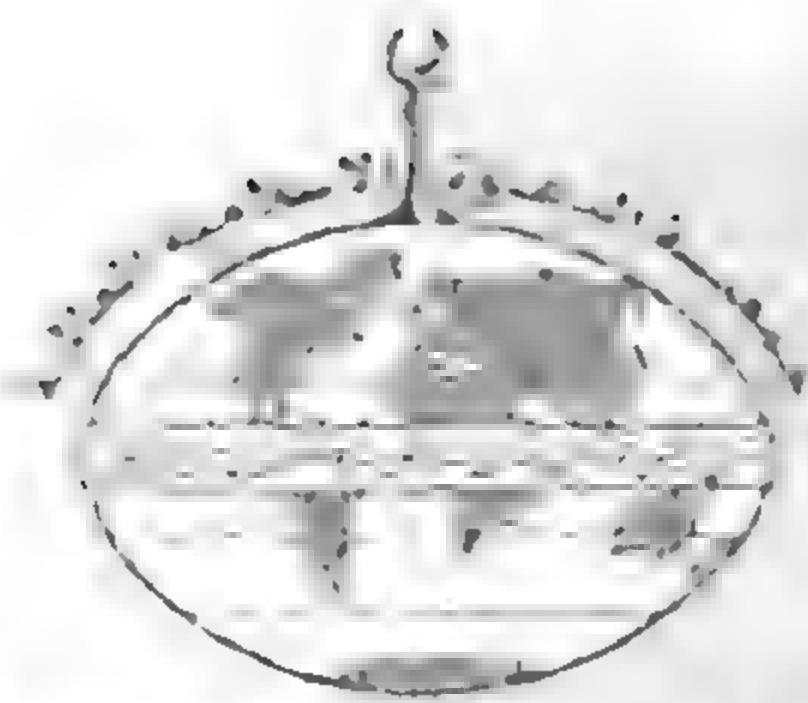
هذه الأسئلة يفتتح بها محاضر محمد مؤتمر الإسلام والتصنيع الذي عقد في كوالالمبور، ويلاحظ كيف أن الصناعة وجهت لإنتاج أسلحة الدمار التي كان المسلمون أكثر من يتعرض لها في الوقت الذي لا يملكون الأسباب والقوة الكافية لرد العدوان.

ومن جانب آخر يشير الكاتب إلى أننا إذا ما نظرنا للصناعة من زاوية أنها مجال لتزويد الناس بالخدمات؛ فمن الممكن أن تتفهم المجتمعات المسلمة مدى أهمية هذا المرفق، وفي تقدير الكاتب

فإن المسلمين الذين يقتحمون مجال الاستثمار في التصنيع؛ دائماً ما يكونون أكثر قدرة على إدراك ارتباط الدين بالصناعة. ويختم بالتأكيد على أن الوقت قد حان ليعمل المسلمون على بلورة مفهوم إسلامي صحيح إزاء قضايا التصنيع، ولا بد من انسجام رؤى المسلمين إزاء الصناعة مع جوهر ومغزى دينهم الحنيف، وإذا تحقق للأمم هذا الوعي بأهمية الصناعة وارتباطها بدوافع دينية، فإن ذلك سيسهم في ترويج الصناعات الإسلامية بين أقطار المسلمين، ويدفع مجتمعاتهم لاكتساب المعرفة، وبهيت الأرضية الملائمة لغرس مفاهيم سامية عن الصناعة، ويجعل الدول الإسلامية أكثر تطوراً ونشاطاً وتقدماً ونجاحاً، ويفرض احترام المسلمين في العالم. وقد حان الوقت ليعمل المسلمون على بلورة مفهوم إسلامي صحيح إزاء قضايا التصنيع ينسجم مع جوهر الإسلام، فذلك من شأنه أن يوظف الطاقات والإمكانات لإدارة مختلف أنواع الصناعات على نحو فاعل يصب في مصلحة المسلمين والدين الإسلامي.



صلى الله عليه وسلم



WORLD ISLAMIC CALL SOCIETY  
Association Mondiale de L'appel Islamique

اختار القرآن الكريم

من حقائق الكون  
في التعبير القراني  
د. محمد باقر

القرآن

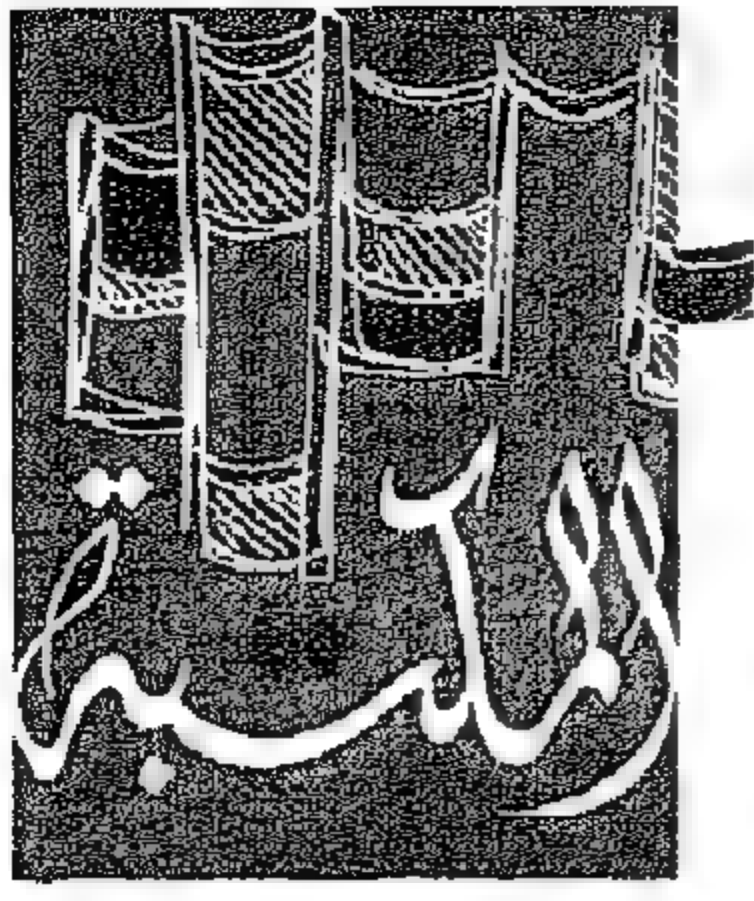
ومشكلات الإنسان

الاسلام  
والصحة

الاسلام المسلمون

في بريطانيا





## تأملات علمية من وحي القرآن الكريم



المؤلف:

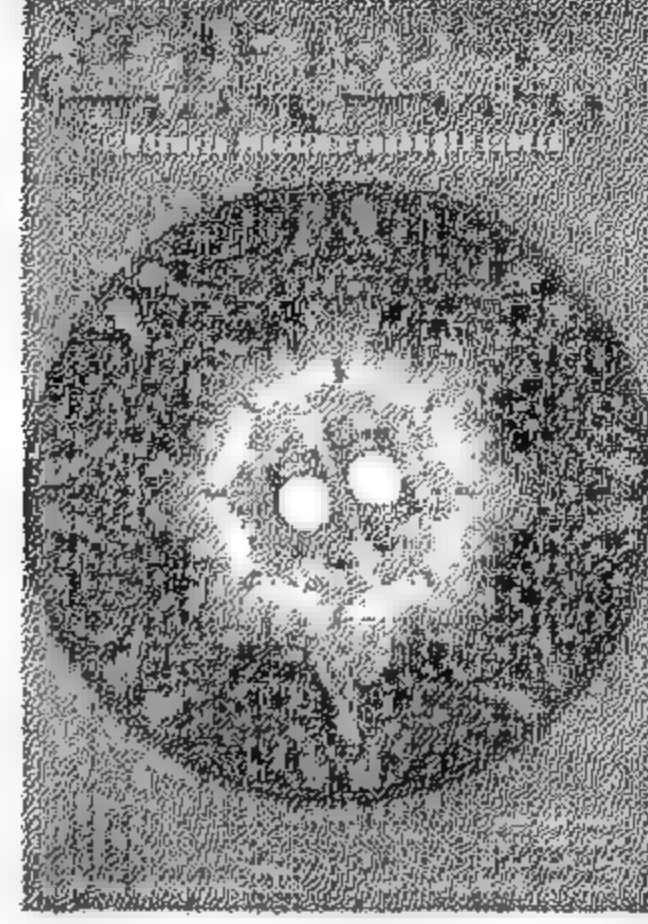
أ. د. علي مصطفى بن الأشهر

الناشر:

المكتب الوطني للبحث  
والتطوير / طرابلس

في هذه التأملات دعوة للعلماء والمفكرين بمختلف مناحيهم الفكرية، وتخصصاتهم العلمية، وبخاصة علماء الطبيعيات والطب والهندسة وعلوم الحياة والأرض والفلك... إلى غير ذلك من العلوم التي تحدث عنها القرآن الكريم في آيات عديدة، فالقرآن الكريم كتاب من أجل كل البشر، وقد انتشر الإسلام وعم أرجاء المعمورة وبين أقوام يجهلون اللغة العربية، وعندما تعلموها لم يكن في إمكانهم - إلا القليل منهم - إدراك جوانب الإعجاز البلاغي والعظمة الفنية في القرآن الكريم، لذلك لا يمكن القول إن معجزة القرآن الوحيدة هي لغته العربية، فبالإضافة إلى معجزاته التشريعية والأخلاقية والتعبدية، وإعجازه اللغوي المبهر؛ هناك تلك الآيات العلمية والكونية، والتي تشهد اليوم ظواهر علمية تؤيدها، وتحتوي - دون شك - حقائق علمية أخرى سوف يكتشفها الإنسان مستقبلاً. ومن هنا جاءت دعوة المؤلف - والتي يمكن اعتبارها غاية تأليفه لهذا الكتاب - إلى أن لا يقتصر تأويل آيات القرآن الكريم على ضوء الاكتشافات الحديثة، بل يتعداها إلى أن نستكشف منها ما يقودنا إلى اكتشاف أبعد، وتفهم أعمق لأسرار الكون.

## بحوث ودراسات في القرآن والسنة



المؤلف: مجموعة مؤلفين

الناشر: كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية/ماليزيا

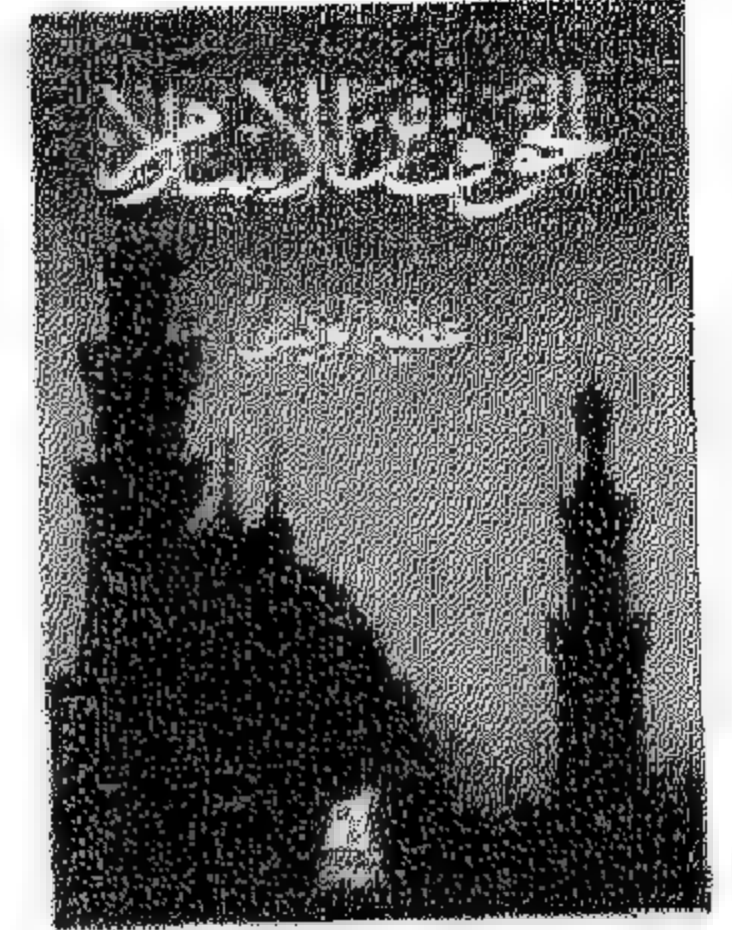
في إطار ترسيخ أواصر التواصل الثقافي مع الهيئات والمؤسسات العلمية؛ تكرمت كلية دراسات القرآن والسنة بجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا؛ بإهداء إدارة تحرير مجلة (التواصل) نسخة من كتاب (بحوث ودراسات في القرآن والسنة/ ج 3) الذي يحتوي على عدد من البحوث والدراسات الفكرية، تتناول جملة من القضايا الإسلامية التراثية والمعاصرة، منها (المعاني الروحية في القرآن دليل ربانيتها وخاتميته، بقلم إحسان حسن الربيعي - أسلوب الدعوة إلى العقيدة في ضوء القرآن: عبرة للدعاة، بقلم السيد أحمد ترمذي - المعتزلة ومنهجهم في تفسير القرآن، بقلم نور ذوليلي بنت محمد غزالي - المستهزئون بالنبي قديماً وحديثاً، بقلم عادل محمد عبد العزيز الغرياني - العين في ضوء القرآن والسنة النبوية، بقلم زهدي بن محمد أمين - الرياضة البدنية في ضوء السنة النبوية، بقلم ربيعة العدوية بنت محمد) - كما يتضمن الكتاب أربع دراسات أخرى باللغة الإنجليزية، تدور حول بعض المفكرين المسلمين، وقضايا إسلامية تراثية ومعاصرة.



إن قراءة التاريخ وحدها كفيلا بأن ترسم للإنسان بدقة ووضوح طريقة أحاسيسه ومشاعره وعواطفه.. وأهم من ذلك: ترسم وعيه بذاته وبالأخر في سياق تفاعلاته وتعاطيه مع قضايا وجوده في هذه الحياة، ومن ثم كان ضرورياً أن تسلط بعض الأضواء على أحد الجوانب المهمة في حياة الإنسان الغربي، والمتصلة بقضية الخوف من الآخر وذلك حتى يمكن تفكيك وتشريح شخصية ذلك الإنسان بصورة تفسر مجمل مواقفه الدينية وسلوكه الحضاري والاجتماعي والسياسي ونحو ذلك مما يساعدنا على فهم أفضل للظاهرة الغربية بوجه عام، وفي سياق (الإسلام قويا) بوجه خاص.

ويهدف التخويف من الإسلام - في أحد محاوره الشيطانية - إلى الحد من وعي المسلم بتاريخه وبذاتيته الحضارية، واستدراجه إلى دوامات الشك النفسي، والانحزام الفكري، والقلق العقدي، والاضطراب العاطفي؛ الذي يعزله شعوراً عن ماضيه وموروثه الحضاري، ليعيش واقعه تحت ضغط الدعايات المكثفة التي تجرده من كل ثقة في عقدياته وثوابته الحضارية؛ لكيلا يبقى شيء مقدس قائماً في ضميره، فيفقد صوابه، ويضعف إحساسه بذاتيته العقدية وهويته الحضارية.. فيسهل اصطياده وتذويبه وصهره في أي قالب وفقاً لمشئته مركز تخطيط الهيمنة والاستئساد والاستقواء في الأرض بغير الحق..

هذه القضايا وغيرها هي موضوع هذا الكتاب..



## الخوف من الإسلام

المؤلف: عطية الويشي

الناشر: شركة نهضة مصر

يفند الفرية التي افترها غلاة اليهود «على الله - تعالى» بأنه قد وهب لهم أرض فلسطين ملكاً أبدياً لهم ولذرائعهم من بعدهم إلى يوم الدين، ومن ثم فإن إبادة شعب فلسطين أو طرده من أرضه حتى تخلو لليهود هو أمر مقدس بزعمهم الباطل، وذلك انطلاقاً مما دسوه على الله في أسفار (العهد القديم) بأن اليهود هم شعب الله المختار، وأبناءؤه وأحباؤه، وأن جميع من هم غير اليهود هم حيوانات خلقت في هيئة البشر حتى يكونوا لائقين بخدمة اليهود، ومن هنا فهم عبيد لليهود، لا يجوز التعامل معهم بأي قدر من الإنسانية - أو الرحمة، لأن حبهم بغض لله تعالى، وعلى ذلك فإن المحسن إليهم يميته الرب، وأن خيانتهم والتآمر عليهم وقتلهم هو قربى إلى الله.

كتاب يرجو المؤلف أن يقرأه - خاصة - كل أولئك الذين تطاولوا على خير البشر، ودعاة التطبيع؛ حتى يدرك الأولون فضل الإسلام على غيره من الأديان، ويدرك الآخرون حقيقة أن الكيان الصهيوني الذي غرس في قلب الأمتين العربية والإسلامية بمؤامرة دولية حاكتها كل من بريطانيا وفرنسا وتولت إثمها من بعدهما الولايات المتحدة الأمريكية؛ يشكل خطراً داهماً على العالمين العربي والإسلامي، لا يجدي معه سلام أو تطبيع أو تبادل للعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية وغيرها، لأنه يشكل خلية سرطانية إما أن تجتث من المنطقة بالكامل أو تقضى عليها قضاءً مبرماً!!

## فلسطين.. لمن؟

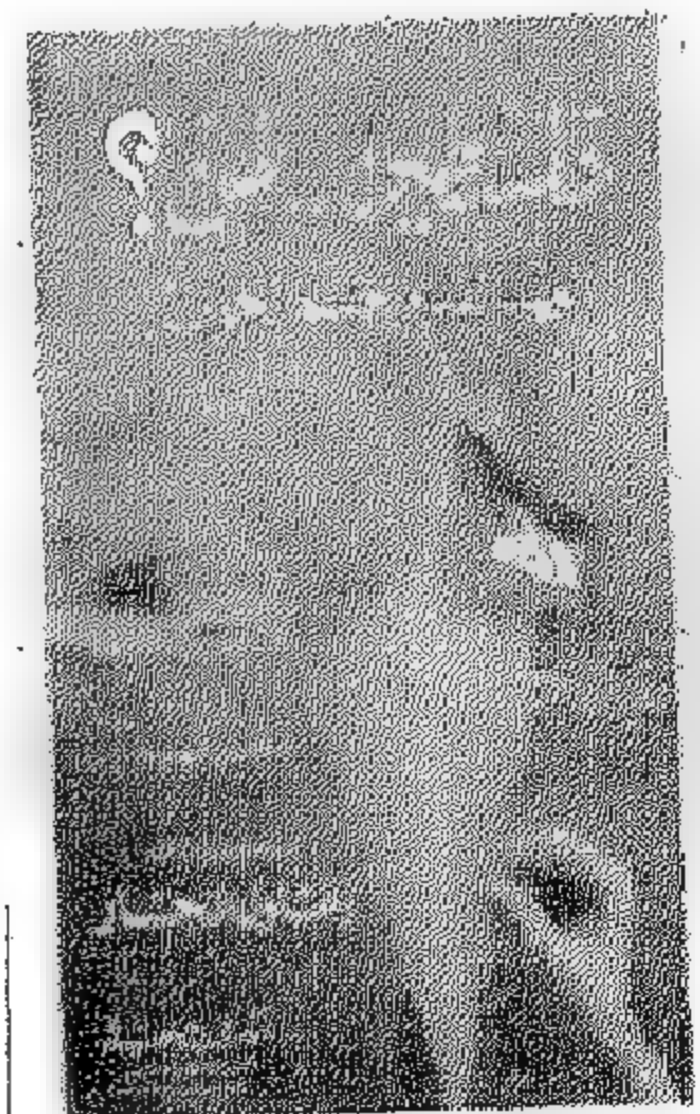
المؤلف:

د. زخلول النجار

الناشر:

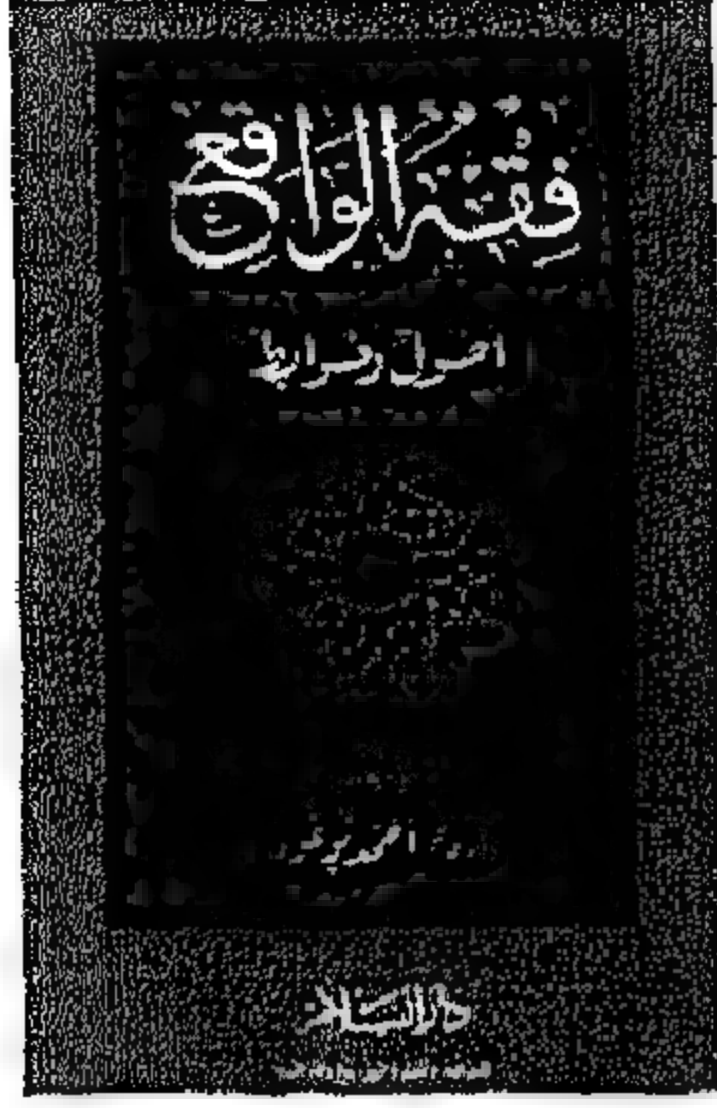
مكتبة وهبة للتوزيع

والنشر/ القاهرة





## فقه الواقع.. أصول وضوابط



المؤلف:

أ. د. أحمد بوعود

الناشر:

دار السلام / القاهرة

المتأمل في شريعة الله - سبحانه وتعالى - يتضح له كم هي مبنية على أصول إنسانية واسعة، تستهدف إسعاد الإنسان وصونه عن الشرور، تتعامل معه في جميع أحواله، وتماشى ومختلف أوضاعه. الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، ليست من الشريعة، وإن أدخلت فيها بالتأويل. فالشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله ﷺ أتم دلالة وأصدقها. في هذا الإطار حاول المؤلف في هذا الكتاب أن يربط فقه الواقع بالإجتihad، والفكر الإسلامي عموماً. وفقه الواقع هو الفهم العميق لما تدور عليه حياة الناس وما يعترضها وما يواجهها، ولا يتم ذلك إلا بتوفير العناصر الثلاثة: إدراك المؤثرات البيئية، فقه الحركة الاجتماعية، سبر أغوار النفس البشرية.

## الرصيد الثقافي المشترك وتحالف الحضارات

المؤلف: د. عبد العزيز التويجري

الناشر: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

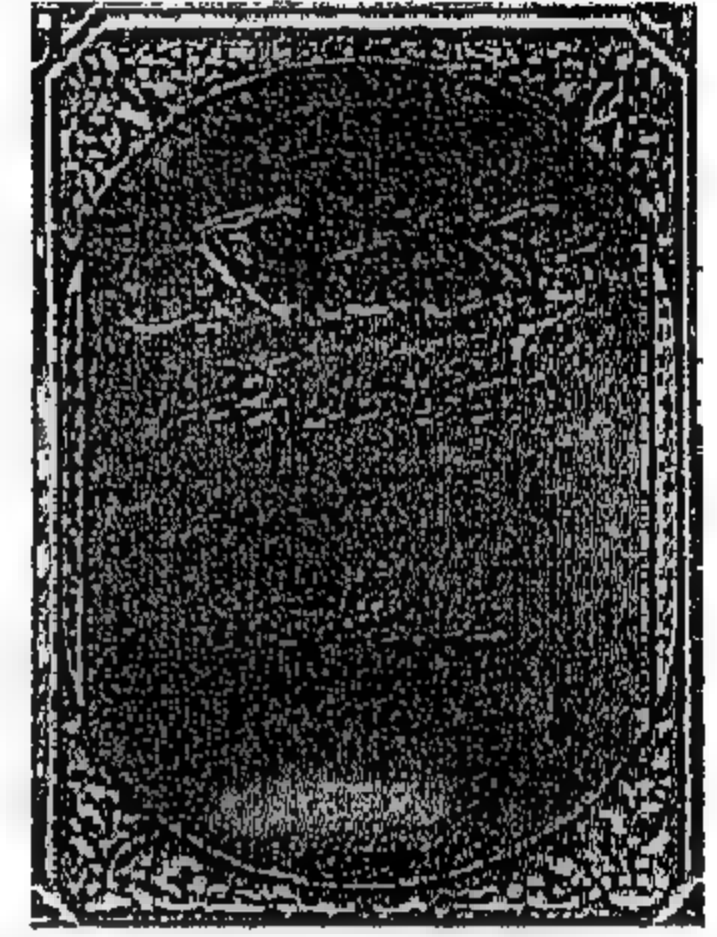
ينطلق المؤلف في هذا الكتاب من أن حسن توظيف الرصيد الثقافي المشترك في وضع أسس قوية للتعاون بين أوروبا والعالم الإسلامي وإقامة حوارٍ مثمرٍ بين الثقافتين الإسلامية والغربية يفتح المجال لبناء

تحالف حضاري؛ سيكون من أقوى العوامل التي تمهد أمامنا السبل للوصول إلى تحقيق المصالحة بين العالم الإسلامي والغرب، التي نعتقد أنها ضرورة من ضرورات تنقية الأجواء من التوتّرات والتشنّجات والصراعات التي تفسد العلاقات بين الأطراف المتطلّعة إلى تحسين أوضاع العالم، بإشاعة قيم التعايش والتفاهم بين الشعوب، وتعميق حوار الثقافات، وتعزيز تحالف الحضارات.

ولا يحسن بالعقلاء أن يضيّعوا رصيدهم الثقافي المشترك، ولا يجمل بالحكماء أن يفرطوا في الفرص المتاحة أمامهم في هذه المرحلة من التاريخ لصياغة مستقبل أفضل للبشرية، بمشيئة الله تعالى. فهناك اليوم إرادة دولية لبلورة فكرة التحالف بين الحضارات والتعاون على صعيد العمل الجماعي لتعزيز هذا التحالف وإغنائه من الرصيد الثقافي والحضاري المشترك الذي صنعتته الشعوب وادخرته لحاضرها ول مستقبل أجيالها القادمة.



تشكل دراسة التصوف في عالمنا المعاصر أكثر من ضرورة ذاتية، وموضوعية، أمام تغول الحضارة المادية، وسيادة أنماط من القيم الغربية عن شخصيتنا الإسلامية، والتي تشكل خطراً قائماً على مقومات تلك الشخصية وقيمها ومثلها خاصة في زمن (العولمة) ومخاطرها الناجمة عن انتصار حضارة الغرب ذات التوجه المادي الرافض لكل مقوم روحي لدى الإنسان. ولا تعني مقتضيات الالتفات للتصوف والصوفية هروباً أو انغلاقاً على الذات؛ إنما تعني البحث في مضامين مقومات شخصيتنا الأصلية لتكون حافزاً لاستنهاض مجتمعاتنا وفق معطياتنا الذاتية. هذا ويرجع كثير من الباحثين (ظاهرة التصوف) إلى طبيعة الدين الإسلامي، باعتباره دين الفطرة الذي ينسجم في أحكامه مع تلك الطبيعة من حيث كونه ينير العقل، ويطمئن القلب، ويكرس المساواة بين جميع الناس، ويؤمن للنفس البشرية سعادتها في الدنيا والآخرة. فالإسلام رسالة حياتية أقرب إلى الطبيعة البشرية تختاره ديناً ترتضيه، ونوراً تستضيء به، ونظماً يؤطر الحياة والنفس البشرية. والصوفية مدرسة نابعة من السنّة تعبر عن تجربة روحية للإنسان تنطلق من العقيدة الإسلامية إيماناً وسلوكاً. ومعلوم أن المتصوفة قد أخلصوا لله النية، علماً وعملاً، وتنزهوا عن الأخلاق المذمومة والصفات الخبيثة، فتوصلوا إلى تخلية القلب عن غير الله تعالى. وسواء أكانت الصوفية أخلاقاً أو معرفة أو سلوكاً أو تعبيراً عن مشاهدة أو مناجاة؛ فهي موصولة بالله، قائمة به وله، فانية فيه سبحانه وتعالى. ويتميز أسلوب المؤلف بالحيادية التامة في هذه الدراسة القيمة المليئة بالشواهد المدعمة للفكرة التي يناقشها، فهو يتدرج بنا تدرجاً منطقيّاً من فكرة إلى أخرى، وهدفه التأكيد على أن الظاهرة الصوفية ليست ظاهرة سلبية في حياة المسلمين، وإنما هي تهذب الروح وتدفع الإنسان إلى التمسك بشريعته ودينه دون أن يتلبس ذلك غلو في الدين أو تفريط بالشريعة. كتاب جدير بالاهتمام والقراءة، لأنه يعيدنا إلى المنابع الأساسية لتقوى الله من جهة، ومن جهة أخرى بناء الإنسان المسلم بناءً منطقيّاً واقعياً عقلانياً، يتعامل مع الآخرين وهو مدرك لهويته ودينه ولشخصيته دون التباس أو تشويش، أو دون اهتزاز نفسي أو شخصي، أو دون استلاب أو اتهام بالشذوذ عن منهج التقوى والعقل.



### مواكب السالكين

دراسة في أصول التصوف

تأليف: جمعة المهدي الفرزاني

الناشر: دار قتيبة / دمشق





## من نيجيريا اشترك مجاني

الأخ أمين هيئة تحرير مجلة التواصل

تحية من عند الله مباركة طيبة،  
وبعد..

إنه لمن دواعي الفرح والسرور أن أكتب  
إليكم هذه الرسالة، طالباً منكم أن  
تسجلوني ضمن قائمة (الاشتراك  
المجاني) لمجلتكم الهادفة والرائعة  
(التواصل). ذلك أنني قد اطلعت على  
نسخة منها فوجدتها فعلاً (ثقافية شاملة)  
كما أنها جامعة لما لا يستغني عنه كل مسلم  
غيور على معرفة الإسلام وثقافته المتميزة  
المنفتحة. لذلك، ونظراً لظروفي المادية  
التي لا تمكّني من دفع رسوم الاشتراك،  
ولحاجتي لما تنشرونه من مواضيع متميزة؛  
أجدد رجائي بأن ترسلوا إليّ نسخة من كل  
عدد مساهمة منكم في نشر الإسلام  
وتعاليمه الصحيحة، والله يجزيكم عنا  
وعن المسلمين خير الجزاء.

إبراهيم جبريل كورييل

ولاية جوب / نيجيريا

المحرر/نبادلك التحية بمثلها وأحسن منها،  
وفشكرك على انطباعاتك ومشاعرك تجاه  
مجلة التواصل وأسرتها، ونفيدك بأننا أحلنا  
إسمك وعنوانك إلى قسم التوزيع بالمجلة.

## من السودان جدة في المعلومات وتجديد في الإنتاج الفكري

الأخ / أمين هيئة تحرير مجلة التواصل

نحييكم ونشكر لكم حسن تعاونكم معنا، ونسبة  
الأهمية الدوريات المتخصصة والعامة بالمكتبة، وحرصاً  
منا في قسم الدوريات على الاحتفاظ بمجموعات مجلتكم  
القيمة كاملة، لما تتميز به من جدة في المعلومات وتجديد  
في الإنتاج الفكري..

نرجو كريم تفضلكم بمدنا بالأعداد السابقة اعتباراً  
من العدد السابع، والأعداد اللاحقة منها، وذلك على  
سبيل الإهداء والتبادل.

ونسأل الله أن يبارك لكم هذا العمل الجليل، ونأمل  
أن يتواصل التعاون بيننا لخدمة الإسلام والمسلمين.  
وتفضلوا بقبول فائق التقدير

حمودة خليل أبوقرون

رئيس قسم الدوريات - مكتبة جامعة القرآن الكريم  
والعلوم الإسلامية / أم درمان / السودان.

المحرر: نشكركم على المبادرة بالكتابة إلينا، كما نشكركم  
على ما تفضلتم به من كلمات طيبة. ونفيدكم بأننا نرحب  
بالتواصل معكم فكرياً وثقافياً من خلال تبادل  
الإصدارات، ومن جانبنا سنعمل على إرسال ما يتوفر  
لدينا من الأعداد السابقة.

نجدد لكم الشكر والتحية، ونأمل أن تبقى على تواصل.





## من الهند التواصل لمكتبة الكلية

الأخ أمين هيئة تحرير مجلة التواصل  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد تقديم واجبات الاحترام، وأطيب التحيات، وأخلص الدعاء؛  
أكتب إليكم هذه الرسالة راجياً منكم التكرم بتزويدي بنسخة من مجلة  
(التواصل) الغراء، فأنا أستاذ في كلية عربية بكيرالا/الهند، وإبان  
تدريسي مادة اللغة العربية فقد تمكنت بفضل الله من القيام بمساهمات  
يسيرة ونشرتها في بعض الصحف والمجلات العربية، كما نشرت لي  
صحيفة الدعوة الإسلامية مقالة بعنوان (وفي الأرض آيات للموقنين).  
وببالغ الشكر والامتنان أفيدكم بأنني استفدت كثيراً من صحيفة الدعوة  
الإسلامية التي تصلني باستمرار، وقد استفدت من المقالات القيمة التي  
تنشرها وترجمتها إلى اللغة المليالية. كما اطلعت على العدد الثاني عشر  
من مجلة التواصل الذي يحتوي على موضوعات مهمة ومثيرة مثل  
(داروين يموت مرة أخرى) وغيرها من الدراسات المهمة. ولهذا نرجو  
أن تزودونا باستمرار بنسخة (التواصل) لأستفيد بها ومنها، ولأدفعها  
إلى المكتبة لكي يستفيد منها القراء من أساتذة الكلية وطلبتها.

وأرفع القلم متضرعاً إلى المولى عز وجل أن يجزيكم خير الجزاء  
لمثابرتكم في سبيل نشر (التواصل) في صورتها الرائعة مع محتويات  
المقالات القيمة عن الموضوعات الراهنة.

شكر الله سعيكم، وأجزل ثوابكم، وسدد خطاكم، ووفقنا وإياكم  
بسعادة الدارين.

يوسف أبو بكر المدني / كيرالا، الهند

M. U. A. COLLEGE

المحرر: شكراً لك على مبادرتك بالكتابة إلينا، ونحبي شعورك الطيب  
تجاه التواصل الذي عبرت عنه كلمات رسالتك. ونفيدك بأننا أحلنا إسمك  
وعنوانك إلى قسم التوزيع بالمجلة.

## من الجزائر تحية على الجهد المتميز

الإخوة أسرة تحرير  
مجلة التواصل

السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته

لقد وجدت عنوان مجلتكم  
بمجلة الشريعة الأردنية،  
وقرأت عناوين بعض المقالات  
والموضوعات المنشورة على  
صفحاتها، والتي أعجبتني  
كثيراً، لذلك كتبت إليكم هذه  
الرسالة لأحييكم على ما  
تقومون به من جهد متميز،  
ولأطلب منكم تسجيلي ضمن  
المشاركين في المجلة، راجياً أن  
تأخذوا طلبي هذا بعين  
الاعتبار. جزاكم الله خيراً،  
وأدام نفعكم للإسلام  
والمسلمين.

رقادة محمد

ورقلة / الجزائر

المحرر: نرحب بك قارئاً  
متابعاً لما ينشر على صفحات  
التواصل، ونفيدك بأننا أحلنا  
إسمك وعنوانك إلى قسم  
التوزيع بالمجلة.





## من غانا، اشترك مجاني

الأخ أمين تحرير مجلة التواصل

تحية وسلام، وبعد..

أنا أحد خريجي كلية الدعوة الإسلامية، وأقيم بمدينة (كوماسي) في جمهورية غانا، وأنا أدير المدرسة السلفية الإسلامية في هذه المدينة. وقد اطلعت على مجلتكم المتميزة (التواصل) واستفدت منها كثيراً، وإنني أرجو منكم إدراج إسمي ضمن قائمة الاشتراك المجاني وأنا على حسن ظن بأن مطلبي هذا سيلقى القبول لديكم إن شاء الله تعالى وجزاكم الله عنا خيراً.

الحسن ثالث / مدير المدرسة السلفية الإسلامية  
كوماسي / غانا

المحرر: نرحب بك قارئاً لـ (التواصل)، ونعلمك بأننا قد أحلنا إسمك وعنوانك إلى قسم التوزيع بالمجلة.

## من بوركينا فاسو، تصحيح خطأ

الأخ أمين هيئة تحرير مجلة التواصل

بعد التحية..

بداية نشكركم على جهودكم المتميزة على هذه المطبوعة الرائدة والتي تشكل إضافة للمكتبة العربية لاحتوائها على دراسات متميزة في كافة المجالات.

ونفيدكم بأنه من خلال اطلاعنا على العدد الثالث عشر من مجلة التواصل لاحظنا وجود خطأ في الآية القرآنية رقم 13 من سورة الحجرات والموجودة بالصفحة رقم 72 بالعدد المشار إليه، لذا وجب التوضيح.

مرفق صورة من الصفحة الموجود بها الأخطاء، وفقكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

علي الهاشمي درهوب

أمين مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية  
بوركينا فاسو

المحرر:

نشكراً الأخ الكريم الأستاذ علي الهاشمي على مشاعره الطيبة نحو مجلة التواصل، ونكبر فيه حرصه على متابعة ما ينشر بها بدقة، ونعتذر عن الخطأ الذي أشار إليه، كما نعتذر للقراء الكرام من هذا الخطأ غير المقصود والذي كان نتيجة عامل فني.

نتمنى أن يحرص كل القراء على تنبيهنا لأي خطأ أو تقصير أو قصور حتى يتم تلافيه.

## تنويه واعتذار

ننوه إلى الخطأ غير المقصود الذي وقع في ملف العدد الثالث عشر، ص 58، حيث نشر مقال (حواضر الإسلام في إفريقيا تستعيد بريقها) ممهوراً بإسم بلال حسن التل، والصحيح أن كاتب المقال هو حسن التل، لذلك وجب التنويه والاعتذار من الكاتب والقراء.



## ثقافية شاملة

رسالتها وهدفها تم إيضاحهما في عدد من المناسبات، لكن البعض - وعن حسن نية - اعتقد أنها مجلة ثقافية عربية تهتم بالشأن الثقافي العربي فحسب، أو أنها مجلة دينية تفوص في عمق القضايا الفقهية، أو أنها مجلة تراث تسافر عبر الزمن إلى ماضٍ لتفرق فيه أو لتنقله بتفاصيله وشخصه إلى الحاضر لا غير.. ومع كامل التقدير والاحترام لكل تلك الفهوم فإن (التواصل) مجلة ثقافية شاملة، تهتم بالشأن الثقافي الإنساني بعامه، والثقافة العربية جزء من ذلك، تهتم بالعلاقة الإيجابية بين العقائد دون التنازل عن الثوابت، تعرض للتراث الإنساني لتستلهم منه القيم والمثل، وتبعث فيها الحياة بعيداً عن التعصب والشعور بالاستعلاء، وبعيداً عن النيل من تراث وثقافة الشعوب..

تحاول (التواصل) التخلص من قيود الجغرافيا، وتحاول عدم الاستغراق في نوم عميق على أريكة ماضٍ خاص، تسعى إلى البعد عن الخلاف الديني، وعدم الفرق في مستنقع الخلافات التي جرت - ولا تزال - ويلات حروب مذهبية لا طائل من ورائها، تحاول قدر المستطاع البعد عن أي انغلاق أو تطرف أو تسطيح أو شعور بالتعالي..

إنها مطبوعة تسعى إلى بناء جسور التواصل بين الثقافات والشعوب والحضارات، من خلال إنتاج مبدعين ينتصرون للإنسان، يكتبون من أجل الإنسان، يلتقون من أجل الإنسان، يدافعون عن الإنسان، بأساليب وطرق إنسانية.. لا تلحق أي ضرر بأي إنسان..

أمين هيئة التحرير

حاولنا قدر الإمكان إيضاح الرسالة الإعلامية التي تحملها هذه المطبوعة الوليدة من خلال تنوع كتابها، وتنوع القضايا التي تتناولها، وتنوع وجهات النظر التي تنشر على صفحاتها..

التقى على صفحات (التواصل) كتاب ومفكرون وساسة وعلماء من مختلف قارات العالم، بعضهم ينتمي لحضارة لا ينتمي لها بالضرورة غيره من الكتاب، بعضهم يرى رؤى ليست هي بالضرورة الرؤى ذاتها التي يراها غيره..

قضايا، وجهات نظر، وآراء، توجهات واتجاهات ليست متفقة، لكن لا تناقض بينها، كل رأي له ما يسند من حجج وأدلة، وكل وجهة نظر لها ما يبررها، وكل رأي له من الصواب نصيب وبه من الخطأ نسبة، ليس هذا تناقضاً ولا هو جمع بين المتناقضات، ولا هو نوع من التوفيق القسري بين ما ينشر على صفحات هذه المطبوعة الوليدة..

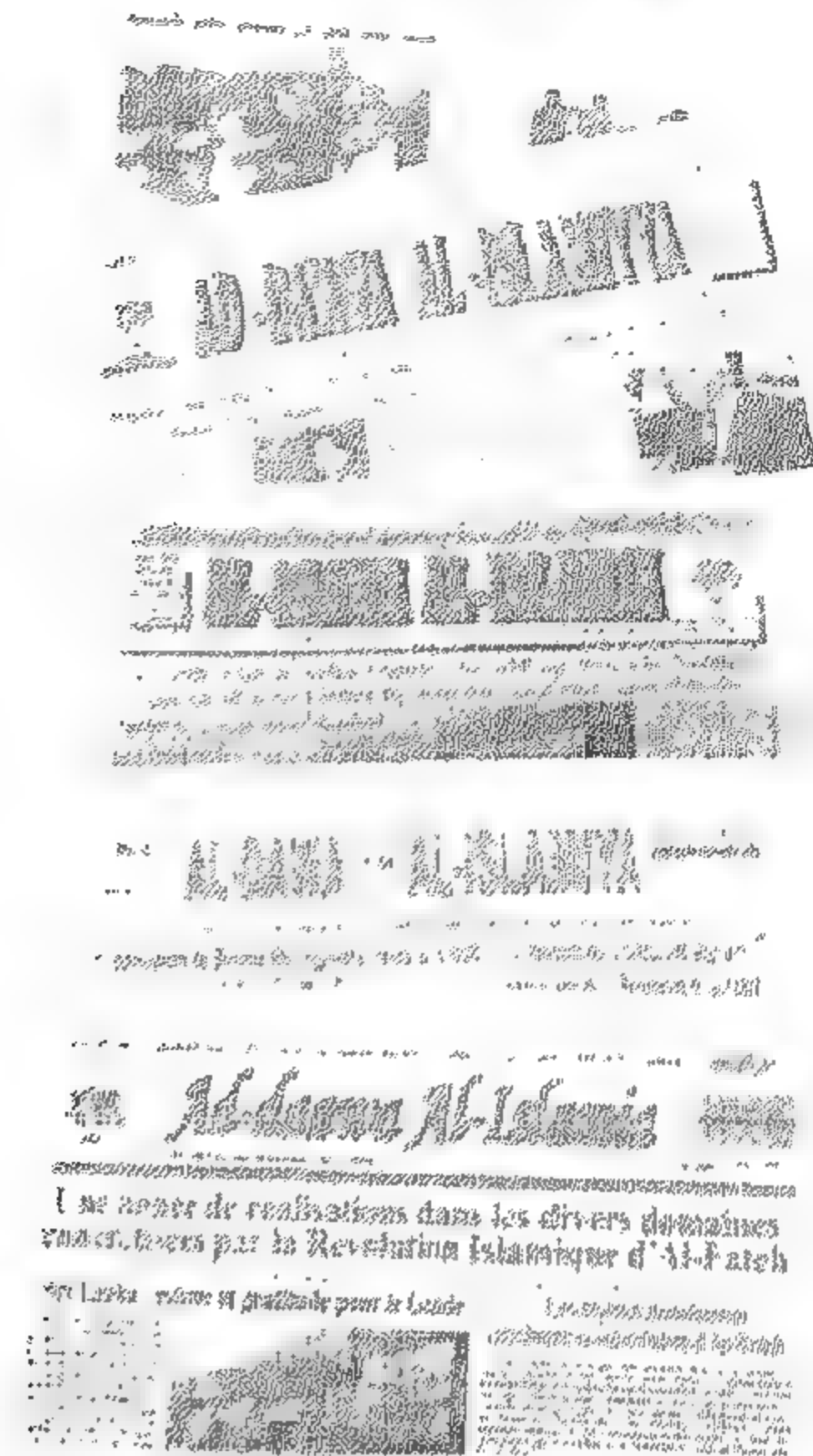
لا ينبغي أن يفسر الأمر على أنه نوع من الوصاية على آراء وتوجهات واتجاهات الكتاب بقدر ما نتمنى أن ينظر إليه على أنه نوع من التوفيق بين أصوات متنوعة في معزوفة لا نشاز فيها، ومحاولة المزج بين ألوان متعددة بهدف تقديم لوحة متكاملة متنوعة مقنعة..

(التواصل) ليست مجلة الرأي ونقيضه، وليست ساحة للخلاف، ولا ساحة للبحث عن نقاط الضعف في رأي للتشهير بصاحبه أو النيل منه، ليست مطبوعة تعيش على أطلال فكر أو كاتب أو حضارة أو عقيدة، ليست مطبوعة شهرة أو تشهير، وليست مساحة سجال لا طائل من ورائه..



# صحوة الإسلامية

في صحوة الإسلام



العربية • الهوسا • الإسبانية • الفرنسية • الانجليزية



# هل تريد ان تواصل؟



[www.at-tawasul.info](http://www.at-tawasul.info)  
[www.at-tawasul.net](http://www.at-tawasul.net)  
[www.at-tawasul.org](http://www.at-tawasul.org)  
[www.at-tawasul.com](http://www.at-tawasul.com)



مع تجليات مجلة التواصل



## أغاديس مدينة الأسوار المنيعة

د. بيومو غاربييت مونتاني  
في أي مكان تضع  
الأسوار؟

د. شارون كاه الحبيب النهر  
البحاوي لثافي  
لعرسي الأهرابي

علي ماحه بين  
الصبيان ولغة لغتهم

جيميف شوفال  
القرب لا يعرف  
حقيقة لعرب

المصطلحات بين  
الدين والثقافة  
والسياسة









## المصطلح: صناعة وتصدير واستهلاك

١- المصطلح: صناعة وتصدير واستهلاك  
 هو المصطلح الذي يصف النشاط الاقتصادي الذي يهدف إلى إنتاج السلع والخدمات وتصديرها إلى الأسواق الخارجية واستهلاكها في تلك الأسواق. ويتضمن هذا النشاط عدة مراحل، بدءاً من الإنتاج وحتى التوزيع والتسويق.

ولم يختلف مفهوم الصناعة كثيراً عما كان عليه في الماضي، بل إن مفهوم التصنيع قد توسع ليشمل الآن جميع الأنشطة التي تهدف إلى إنتاج السلع والخدمات. وهذا يشمل أيضاً الخدمات التي يتم إنتاجها وتوزيعها في الأسواق الخارجية. وبذلك، فإن مفهوم التصنيع قد توسع ليشمل الآن جميع الأنشطة التي تهدف إلى إنتاج السلع والخدمات وتصديرها إلى الأسواق الخارجية واستهلاكها في تلك الأسواق.

وبذلك، فإن مفهوم التصنيع قد توسع ليشمل الآن جميع الأنشطة التي تهدف إلى إنتاج السلع والخدمات وتصديرها إلى الأسواق الخارجية واستهلاكها في تلك الأسواق. وهذا يشمل أيضاً الخدمات التي يتم إنتاجها وتوزيعها في الأسواق الخارجية. وبذلك، فإن مفهوم التصنيع قد توسع ليشمل الآن جميع الأنشطة التي تهدف إلى إنتاج السلع والخدمات وتصديرها إلى الأسواق الخارجية واستهلاكها في تلك الأسواق.

وبذلك، فإن مفهوم التصنيع قد توسع ليشمل الآن جميع الأنشطة التي تهدف إلى إنتاج السلع والخدمات وتصديرها إلى الأسواق الخارجية واستهلاكها في تلك الأسواق. وهذا يشمل أيضاً الخدمات التي يتم إنتاجها وتوزيعها في الأسواق الخارجية. وبذلك، فإن مفهوم التصنيع قد توسع ليشمل الآن جميع الأنشطة التي تهدف إلى إنتاج السلع والخدمات وتصديرها إلى الأسواق الخارجية واستهلاكها في تلك الأسواق.

وبذلك، فإن مفهوم التصنيع قد توسع ليشمل الآن جميع الأنشطة التي تهدف إلى إنتاج السلع والخدمات وتصديرها إلى الأسواق الخارجية واستهلاكها في تلك الأسواق. وهذا يشمل أيضاً الخدمات التي يتم إنتاجها وتوزيعها في الأسواق الخارجية. وبذلك، فإن مفهوم التصنيع قد توسع ليشمل الآن جميع الأنشطة التي تهدف إلى إنتاج السلع والخدمات وتصديرها إلى الأسواق الخارجية واستهلاكها في تلك الأسواق.

وبذلك، فإن مفهوم التصنيع قد توسع ليشمل الآن جميع الأنشطة التي تهدف إلى إنتاج السلع والخدمات وتصديرها إلى الأسواق الخارجية واستهلاكها في تلك الأسواق. وهذا يشمل أيضاً الخدمات التي يتم إنتاجها وتوزيعها في الأسواق الخارجية. وبذلك، فإن مفهوم التصنيع قد توسع ليشمل الآن جميع الأنشطة التي تهدف إلى إنتاج السلع والخدمات وتصديرها إلى الأسواق الخارجية واستهلاكها في تلك الأسواق.

وبذلك، فإن مفهوم التصنيع قد توسع ليشمل الآن جميع الأنشطة التي تهدف إلى إنتاج السلع والخدمات وتصديرها إلى الأسواق الخارجية واستهلاكها في تلك الأسواق. وهذا يشمل أيضاً الخدمات التي يتم إنتاجها وتوزيعها في الأسواق الخارجية. وبذلك، فإن مفهوم التصنيع قد توسع ليشمل الآن جميع الأنشطة التي تهدف إلى إنتاج السلع والخدمات وتصديرها إلى الأسواق الخارجية واستهلاكها في تلك الأسواق.





## في هذا العدد

126

أحمد جندب التميمي



- 4 ديمر صاريب - مونتبات
- 18 عبد الرحمن فروج
- 14 د. مهدي البشير
- 11 شايلا كاهن السعيد
- 16 سعد علي سليمان
- 22 صلاح الدين البهلولي
- 17 سعد عبد الرحيم المكي
- 47 محمد القاضي

- ✦ في أي مكان وضع الأندلس؟
- ✦ الإسلام وفي طائفة الشعوب في أوروبا
- ✦ من مدينة الله في الفجر
- ✦ الثامن الشبه العربي الإفريقي
- ✦ إلى الرب بلاؤفاد الإسلامية
- ✦ بعد الإسلام في نرات - وصحيح الخافيخ الماطة
- ✦ الثقافة الإسلامية والإنتاج
- ✦ من توحيد الفرق في العالم العربي؟



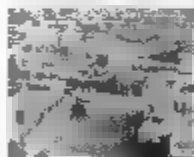
### المصطلحات بين النص والثقافة والسياسة

- 56 محمد الصمد
  - 65 السيد عبد الرووف
  - 70 د. عبد الإله بمرقا
  - 85 محمد خريز
  - 91 د. محمود مصطفى الربيع
  - 103 د. التيمر أبو عريجة
  - 110 د. محمد
- ✦ نظرة في الأسبانية
  - ✦ حذر "مصطلحات وأفكار" القديرة والإسلامية
  - ✦ تقي
  - ✦ موسى مصطلحات ودلالات في
  - ✦ تفسير لمطابق
  - ✦ الجمال القديمة والنظرة الإعلامية
  - ✦ الإعلام العربي، مصطلحات تفرق الإمامة
  - ✦ للإسلام والتمكين
  - ✦ الإعلام الإسلامي بين أسكايه انتقيرت والمصانف
  - ✦ على الكونيت



## مكتبة

الثقافة الإسلامية في الشرق  
الغربي - تيمر بوجرام



## المرتب

المكتبة

مدينة الإسراء لمنوعة



## مكتبة

الثقافة الإسلامية في الشرق  
الغربي - تيمر بوجرام



# التواصل

0114941

أحمد بن

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

الطبعة الرابعة - العدد الرابع - 2007

العدد 2013 - 2014 - 2015

2007

## المجلة الإلكترونية

د. محمد عبد الله

إبراهيم بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

## أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

## أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

## أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

## أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

## 115

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

## 145

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

## 157

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

## 185

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

## 195

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

## 203

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

## 217

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

## 221

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

## 224

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله

أحمد بن عبد الله



# النواصل

ترحب مجلة **النواصل** بكتابات معكبين وناشطين كعرب ولعنانيين وغيرهم الذين يشدوني النواصل بسرعة من خلال قلمهم النماز والفتش لستير بعيد عن التخصب بجميع أسكالكه وسعياً لدره سياب الحلاف والفرقة مع الانتم م باصلي النمازدة الإسلامية ونوايت الذين في خالجات المكرنة والثنافيه وبسقيما هذه الأهداه يشرحه لنبور نشر البحوث وبقالات:

✦ أن يتمم بحث بالجدد والموسوعة وأن يتمم في كتابته الامانة المصهبة في اليعب العلمي من بملس منطقي في العرض وتوثيق للعصار والمذجع.

✦ أن يكون البحث أو الامال حلاً من لا حصاء القوية والإملائية مع مرعاة علامات الترفيم وصيغة الكلمات التي تحتاج إلى صيغ

✦ أن يكون البحث أو الدراسة المقدمة للبحث في التواصل جزء من أطروحة ماحصته أو مكتوراه.

✦ أن يكون البحث قد سبق نشره في مطبوعة أخرى

✦ أن يكون البحث أو الامال مطبوعاً أو مكتوباً بخط واضح

✦ ألا يقل عدد كلمات البحث أو الدراسة عن 8000 كلمة ولا يزيد عن 12000 كلمة

✦ ألا يقل عدد كلمات الامال عن 4000 كلمة ولا يزيد عن 6000 كلمة

✦ أن يكون الباحث مهتمه بمرله النهائية

✦ في حالة أكثر من بحث لا بد من أن يرفق النص العرجم ببقته الاصليه

## علاصقات:

– للمجبة الحق في اختيار العدد المناسب لعشر البحوث المجارة

– ترتيب نشر البحوث في المجلة يصنع لاعتبارات فنية

– لا ترد بحوث إلى اصحابها سواء أُنشرت هي المجبة أم لم تنشر

– ترمص الأعمال المقدمة لمجبة على بجنة تقويم النصوص فيها لإجارتها

– تمنح البحوث والمعالات مجارة مكافآت مالية مناسبة





STANLEY-BOYD

الحمد على سليمان

للمنظمة الإسلامية والافتتاح





# في أي مكان نضع الأندلس؟

• يوهان ماوتيهيث مونتايث\*

ترجمة خليل سفيحة\*\*



الآنسة في قصر الحيد

يعتبر أيضاً محاولة لتفسير كونه موسوماً دائماً في سياحات النهضة والسامعين والتعريف من قبل تيار الإسلاموفوبيا كجديد وقد وصل الحد إلى إقصاء زهير صديق الحكومة إسبانية نفسه في حد الموسوم بتهديدات، أقل ما يقال عنها بأنها تتم من الجوانب التاريخية، وتبيل وأصبح على وجود رغبة في عادة النظر أو تزيين الحقيقة التاريخية خبطة تصطنع إرثه من إقصاء زهير الحكومة السابق نفسه في حد التنازل برهمن على التنازل السببي والتشاور والسوء الذي لعبه الأيديولوجية في عواد المر جنة للتاريخية

**م** من الواضح أن هناك محاولة جديدة. تهدف إلى التذكير في أهمية التراث الذي حافظه العقيدة العربية الإسلامية في إسبانيا. ليست هذه هي المرة الأولى، التي يتم فيها إحياء طرح هذه الموضوع، للجدل والنقاش لأغراض متبوعة في الواقع إلى النقاش الجديد والقديم حول حد الموضوع، عالمياً ما تتركب عليه نتائج غير إيجابية. كرفعت إلى القليل، بأن الجدل فيه حق يراد به باطل، نعم، لقد جرت العادة على طرح حد الموضوع، بين المسلمين والآخر. وقد دليل وتبين على أنه لم يسمم أحداً بعد في تقيهم حد الإرب، نكر التشبه كمنطق الآن، هو في النقاش لا يرقى إلى نفس المجتمعات الطمحة التي سياحت خلال جدران يمس أحدهم كوكاسدرو وماس البرونوف وقد يكون ذلك دليل حد على محاولة التبرية التي يتصرعن لها ناث الثقافي. لقد كُتب وأقيل الكثير الكثير من هذا الموضوع. وتعلقت له مصائد، متعددة ومتنوعة لأغراض شتى حسب المستخلص. ومنها كمشكلة الكل من شمس التمثلصت المكزية والآلية والتصميمية، رأب على أدلاء تكون في هذه المسألة وهذا جدار ما جويرهن على الأهمية التي تستطيرها ونستعيد عليها القضية

\* وهذا، اسناد فاصلي رئيس جمعية المصنفين الإسبان إسبانيا  
\*\* صحفي ومترجم إسباني







د مناقب على ذلك لكن النقاش في النظرة بت  
مشكوكاً، ويتصل في في مصادر) جزء من إسبانيا. أما  
الإسلام فهو مجرد عملية نقل وافدة جاءت ودهبت  
أدراج الخرج، ولكن طرفه النقي في استيلاء العبر من  
مجرد عبارة و حدة

كنت أعتقد بأن الأمر قد ولى، ولكنني أدركت بأنه  
ليس كذلك. لقد شاركت الصيف الماضي في دورة  
أكاديمية. عشت في مدينة شيبيا. حيث عدوان

لليهودية والمسيحية

والإسلام. خطمت من قبل

جامعة الاديبي الدولية

وجمعية النفاذ الثلاث هي

الموسم، والتي مشرف عليها

يجداره اليرسور Topiary

Acacia الذي لا أستطيع أن

حمه مليونه من المليون

لو الخلل في النظرة إلى هذه

المسألة. لقد نبهت القاضين على الثورة، غير مستلزم  
مصدرة البرنامج أو الجدول الدراسي حول عد العمل  
وكي إندري ثم يؤخذ في الحصان البرنامج. استغل  
على حصان كاملين، حول تأثير التراث اليهودي في  
البنشاة الإسبانية، وحصنتي حول تأثير التراث  
المسيحي في ثقافة الإسبانية. أما حول الإسلام فله  
اقتصاد على هوان، الإسلام في إسبانيا، والسؤال  
الذي يطرح نفسه على الفور لماذا يتم الحديث عن  
التراث المسيحي واليهودي، والتأثير في ثقافة  
الإسبانية ولا يستخدم التسمية انه لخصيت من  
الإسلام؟ لماذا ينظر إلى الإسلام. كتأثير وافدة  
مفتولة غير بسيطة في إسبانيا؟ ثم يربط أحد من هذه  
الأمثلة مرة أخرى

شاركت في ملتقى دولية حول شخصية بي جلدون  
والجملة. نظمت في جامعة غرناطة من قبل مؤسسة  
التراث الأندلسي. في تلك المناسبات خصص يوم

تحيته وإعماله والتهرب عنه يعتبر خطأ فادحاً، لأن  
المشاعر والمواقف التي تظهر في المحوس تحت  
السطح مستخدم وتفاعل بدون ان تجد متعدي بها  
عند قد يصل إلى الانحياز لم يطرح عند النقاش  
العكري في إسبانيا الشكل المنهي والموسمي  
المنجزة من العاطفة، إن كل ما طرح حتى الآن، لم يدر  
كوبه أفكار، معلية وحياز وفكر، وتلكات متداخلة  
والتي هيئت على الخلق بأن الأمر قد يستمر على حد  
النوال

من دعوى مما وضع إجابات على هذه التساؤلات  
كل ما سألني به هنا. مجرد تقديم أدلة وموارد  
أشهرها صفحة واسعة تؤكد على انطباعي بأن  
الرأي السائد هو أن الأندلس لم يمسحوا عن  
جزء من الهوية الإسبانية. نرى أن طرفاً مناسبا  
في يد، هذه الهوية

وبما لم يتذكر الكثيرون الاحتلالات الضخمة التي  
لجأتها عام 1992، بماحية الذكرى الشوية الضخمة،  
لما يسمى كتنشاد العادة الأمريكية. وترام ذلك  
التحدث مع ذكرى سقوط أبر معازل المسلمين في  
إسبانيا مدينة حياطة أو ما يطلق عليه تارة، كتنش  
لقد حظيت تلك الاحتفالات بالترحيب من قبل على  
مؤسسات الدولة الإسبانية. حيث جهد الموضوع هذا  
لأثير، إلى إصدار مجلدين فخرين في تلك المناسبة  
الأولى بعنوان الأندلس 1992، والثاني رسمياً 1992. لقد  
جنب انتباهي أدائه النوال الذي حمله كل واحد من  
تلك المنظمات، الأولى الذي يسمى بالأندلس والمحدث عن  
الإسلام في إسبانيا. أما الثاني فكان عنوانه: إسبانيا  
اليهودية، أذكر أنني ساءت ولها، ولا زالت أسماء  
من مرر هذا كتنشاد في الخارج. وما إن كان مجرد  
حقاً نموي أو ما يسمى برية ناس، أو حطة مطلبية؟ أم  
فإن ذلك يعني في ثقافتنا أمراً ما هو مبالغة تتم عن  
مشاء، بحيث نخدم مصالح معينة لا استطاع الرد  
على هذه التساؤلات حتى الآن، ولم يقدم لي أي مسؤول



البربر  
تامبو أوت



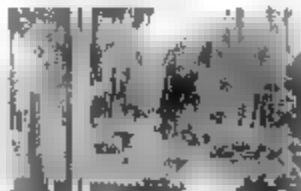


ثم انظر الى هذا السؤال الذي يطرحه بابي ام  
سؤال مثير وزهد معرج وحاجز على الواقع. وهو هل  
يمثل ذلك بأن الأندلس لتضوي ساحت لواء بيت  
معداد \*

إنني في بابي عن تقديم مزيد من الأمثلة التي  
تكشف عن هذا الطرح ولدي الكثير من الأمثلة

خديدي اللؤلؤة هرخنا هني بمد فترة وجيزة  
موصوعين متبرين لفصل ؟ سر خيوة سألني مداد  
هندما يطرح استاذ التاريخ الطويلة الإسلامية، يقول  
المدرو العربي أو الإسلامي لإسبانيا ولكن عندما تطرح  
التمسكة كروسانية لا يتم كحديثك من الفرو  
الروماني؟ ما خديدي بلانكا هوجهت السؤال  
الثالثي. فليس في الإسلام شيء مذهب يستلحق أن  
تدعيه قد يكون مذهب كل ذلك ليقيم عن عدم  
مذهبها في دمج الأندلس في أشكال الثلاثي لكي تتوا  
الدور المتأخر في تشكيل الهوية الجماعية لإسبانيا  
لأننا مصروف نفس التصفا مرة ثمة الأخرى، وسجل  
هوية الواحدة أو الأخرى

كامل مسابقة لملاقات بين المصارات والتكليات  
المتصور هيمما هيمما وكأنت إحدى المتحلات، قد  
قدمت من قبل موظف ربيع التمتكي في بزة 2-لنظر  
الخارجية الإسبانية الذي قدم شرحا وفي وواضعا  
حول موظف الإدارة الإسبانية العفوية من مدن  
الموتوخ. ومن بين ما أشار إليه، خطة تأسيس البيت  
قديري في إسبانيا، وبيت (مداد) وعندهما فتح باب  
الموجود قدمت له الأمثلة التالية من صنع الإدارة  
الإسبانية على تأسيس البيت الأندلسي أيضا م ن  
الأندلسي متكون مضمونة تحت نوا هجيت العربي وما  
اد كان ذلك يمس بان الأندلس فتح جريه لإسبانيا؟



١٤٠٠ م - ١٤٠٠ م - ١٤٠٠ م - ١٤٠٠ م - ١٤٠٠ م - ١٤٠٠ م - ١٤٠٠ م - ١٤٠٠ م - ١٤٠٠ م - ١٤٠٠ م



# الإسلام موقوياً

## ظاهرة تنمو في أوروبا

عبدالرحمن بن هروجا \*

ترجمة: عجمت محمد الميالم \*\*

يطلب الإسلام من أسرع الديانات انتشاراً في العالم، خصوصاً في أوروبا التي لا تقبل هذا الكلام من قبل الأممي. يكون مبنياً - إذ أثبتت الإحصاءات، التي نشرت من قبل مختلف المؤسسات الأوروبية المستقلة - هذه الحقيقة:

يصرح مع الإسلام في أوروبا، إلى ثلاثة عواميد وهي الهجرة، والتمو البشري (الديموغرافية) للمسلمين، والاصاق ويوجد برفق مصطوف نلاحاد مستمر غير الأوروبيين على شكل هجرة إلى أوروبا كل سنة، يعني منهم من دول إفرقية وأسيوية وهم يبحثون عن حياة أفضل، في القارة «الغربية» أو أنهم يفرقون من الحروب، التي تفترق بلدانهم الأممية

وعندما يقيمون في أوروبا، يشترعوا لثالث المهاجرين في تكوين أسرهم، وفي أغلب الحالات يترعون لإنتاج أطفال أكثر من الأوروبيين غير المسلمين

نفس إلى ذلك حقيقة أن كثير من الأوروبيين غير المسلمين قد هربوا إلى الشرق الحار، باعتناق الدين الإسلامي، وهذا يصمم عاملاً حراً مهماً في انتشار الإسلام في أوروبا



© كاتب المقال  
© محقق ومترجم: هروجا





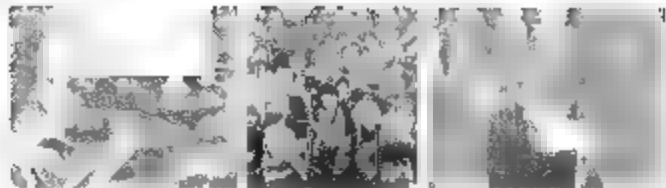
إن أعداء الإسلام في أوروبا، يشعرون غبطة ما استطاعوا "تسفير" معتنقي أوروبا محاولاً استمالةهم لنجومه إلى المعتقد وهم يتسبون لأوروبا بغطهم هذا أن الإسلام دين يحمي على المبد - وهذا ما يعدم أعدائهم بريادة ويره الإسلاموفوبيا في أوروبا: وفي الأذاع والأشبه "الاصح" جرى استكراا معتنقي إلى حد الهجوم على شخصيتهم وعتيدتهم طلع هذا وتكراراً، فيستجيبون إلى حد الصدمه الأحداث الآتية:

❖ نشر الرسوم المضحكة أو القصور (الكرونية) البهينة السمعة عن الرسول الكريم ﷺ في صحيفة: بولنجر بوسني، Publisher Proben، غلتمانية، وقد تم إعادة نشر تلك الصور في صحف أخرى عبر الشرق الأوروبية وسرع ذلك بمروقة حرية التعبير لكن الصحيفة تقصرون أن تلك الرسوم كانته مثيرة بلاشتمولاً وقد ادعت من قبل ذوي الفواها الطبيعية من المسلمين وغير المسلمين على حد سواء، ولم يكن هناك شيء يمكن للمرء أن يعلقه من تلك الرسوم أضف إلى ذلك أن حرية التعبير ينبغي أن تراقب

يحدث هذا بالمرح من الصورة السيئة، التي يورثها الإعلام الغربي، عن الإسلام. وفيما من خلال فتنة الدين يسمون غنمهم معتنقي في الوقت الذي يقرعون فيه أفضح الجرائم باسم الإسلام ولكن، ومع جو الإسلام في أوروبا، فتصاعد وتيرة عامل بحر وهو الظاهر، انتماء الإسلاموفوبيا وهي اصطلاح حديث لمجيب يركز من شعير الاسلام islam، وهو Photo، بمعنى حواء، أما وشاد بر كرهة بديداً، بقية ما، هذا استناداً إلى ما أورده قاموس أوكسفورد Oxford Dictionary نسخة الإنجليزية

أدب الإسلاموفوبيا، بامتياز يعني "الخوف من الإسلام" أو لفت السجدة فيه ولكن ما يسمو الإسلاموفوبيا في قرناً؟ أنه من الحماة مسلم بها أو للإسلام عدلاء في أوروبا أولئك الذين يلقون في طريقه دعماً لانتشاره وأن أولئك الأعداء يعملون ما في وسعهم للهجوم على الإسلام لأن تحت لهم الفرصة ذلك في معاوية معهم لإظهار حد الدين بطريقه حصنة





الاحتجاجات في باريس ضد الحكومة الفرنسية التي تتهمها بالتمييز ضد المسلمين

رجب طيب أردوغان، إبان وصوله أنه يقود سعي تركيا لتعضوية الاتحاد الأوروبي، ويأمل أن يراهها البابا قد ساعدت في تعزيز مدى الولاء بين المسلمين و المسيحيين

✦ حظر الحجاب في الأماكن العامة في فرنسا  
علامة على ذلك قررت الحكومة الفرنسية تصد مع مسيحيين واليهود من ارتداء الرموز الدينية لكن هذا لم يمس به نفس التأثير مثل الذي حدث للمسلمين، ففي الوقت الذي ليس مفروضا تهنيا على المسيحي، ان تعلق الصليب، أو على اليهودي أن يرتدي الفاتوة التقليدية فإنه من يعرض على نظرة السلبية تنميه أسهده وذلك حين منع المرأة المسنعة، من ارتداء الحجاب في الأماكن العامة يجعلها مركب للإثم ولهذا فإن القراء يتركها أمام حيار ومض هو ليقام في البيت وقد عوسيه ختمهاج المسلمون بشدة، ضد هذا الحظر في الوقت الذي كانت الاحتجاجات للمسيحية واليهودية أقل مسبقا

✦ بعض الخ فرسند حيث قام عدد كبير من الناشئين الفرنسيين، المنحدر أحييهم من فصول مسيحية وجرانزة بشر حملة احتجاجات عنيفة في باريس ضد ما يدعونه من ثقافة وهم تولد طرسي الضل، ولقد حدث احتجاجات متصاعا عتيد حيث خرجت السيارات والنشور مما دعى الكنائس، من اهداء الاسلام إلى توجيه النود إلى عتيدند جرم هب المبهمة حيث انهوا، أن يجتمع المئود الثقافات

عنيداً تمدي على حرية الآخرين وعلى منبر الخلال يسمح مداول للمسيحيين المكونة في أوروبا، جردت الدكرات التي يجديها، لانباطله بسقية هذا وسطايم النازي، وأيضاً لأنه مودن للهوية وثلاودين عومرا ولذلك لا حد يقول انه ينبغي السماح به بسبب حرية التعبير هذا يستخدم مكالار في هذا الصدد

✦ محاضرة البابا بيهيدكت السادس عشر  
Benedict XVI، في جامعة ريمانبروخ بألمانيا بتاريخ الثاني عشر من ديسمبر 2006 والتي أقيمت فيها من إمبراطور ميرياني، هناك في القرون الوسطى، وفيدي مانيون الثاني بن Manuel قوله إلى الإسلام انتشرت بعد المسيحية مما أثار استياء الكثير من المسلمين، في جميع أنحاء العالم عدد لسهر مضمون محاضرة البابا باعتبار أنه يقود النكره المتولدة من الإسلام الرخصة أنه يخطي على لعنة، وبالرغم من أن البابا فخر لأخيراً، إليه: بأسس لأن مساحستانية قد سمعت بمسحوتيه الأمر الذي، تم يرفق إلى إعلان اعتذار سلفي في زور البابا بيهيدكت السادس عشر تركيا خلال شهر نوفمبر 2006م وسعد احتجاج كبير حول تلك الزيارة، التي أعادوا الكثيرون أنها حملت لأرب الصدع الذي حدثه محاصره وبينوايس ا، البابا قد غير موقفه فيما يتعلق باضمام مركبا ثلاثايم الأوروبي، فقبل ان يمتحن الصدأ الكيانية، يوضع سموات كان مماندا بمسوية هذه الدولة في الاتحاد الأوروبي، وأورد أنه أخبر رئيس الوزراء التركي





هي تقريباً نفسا، فثني لمختلف الحرب الأسفي هذا بعض للتهديب إلى الكيان الجديد من فرجال مصر حاديه

علما يرى المسلمون كل هنا يحدث في أوروبا فإنه من الطبيعي أن يكون هناك رد فعل من قبلهم، ونسوة الحشد يريدون المسلمين ردود فعل عليه الأمر الذي يهضم مصلحة اعداء الإسلام

يصوره كبير لأنها تثير سخطهم الشرع عليه من المسلمين غير المسلمين ربح ديمقراطيين، ويصورون ضد حرية التعبير وهم في الأصل مختلفون، عازلة على وسوم

بالإرهاب، وفي التهمة الجاهلة طلبا ضد الإسلام، وحتى هذا فإن أعداء الإسلام يتكلمون بشكل غير دقيق يتركب مسلم عارا صغرا فإنه يست بالإرهابي الإسلامي، وعندما يقوم مسيحي بنسب الفعل، فإنه لا يوصف بالإرهابي المسيحي البتة وعلى سبيل المثال لا توصف حركة (ETA) في إسبانيا، حتى أنها منظمة مسيحية إرهابية والأمر يطبق أيضا على الجيش الجمهوري الإيرلندي (IRA) في إيرلندا، لماذا لا يعاملون بعضا كذلك؟ في كمالنا مع انهم ملطابقان؟

إن السؤال الأكثر أهمية، هو ماذا يحدث كل هذا؟ أوروبا أصبحت ظلال من الشكوك. تشوب العلاقات بين

محكوم عليه بالفشل وعلاوة على هذه الأحداث الجسماء جرت هناك تطورات أخرى في أوروبا، مما ساعد أعداء الإسلام وازادت نفرة الإسلاموفوبيا

♦ مع غتيال ثيوفان كوخ Theo Van Gogh في هولندا وكان كاتب ومخرج ديمانيه وشكل عماله مجرما على الإسلام بطريقة جديدة بالأردن.

لقد بنتا له شاب مسلم ينتمي إلى أصول مغربية وفي الوقت الذي أدى فيه علماء الإسلام في أوروبا وحزبها عملية الاغتيال فإن الأحداث قد أدت إلى الهجوم على عدة كبرى من المسلمين في هولندا، ولم حزن مسجدا وتطرف مدارس تقضي المسلمين

♦ ثم من فاسون في الدمارك بنص الاطفال الدمارك في العالميين إلى أيون معها جريس سير دمارك في الحضور الفصائي

على الجنسية الدمارك ومكد عيدا يولد طفل في الدمارك بولندي غير دمارك في غيرة سياسي على السوالدين، أن يهتم به

للحصول على الجنسية طفلهم مع العلم أنه يمكن أن يرفض الطلب، وفي أي حال، ينبغي على غرة ينما إلى أي دولة يمكن أن ينضم ذلك الطفل؟ مع حرماته من الحصول على الجنسية الدماركية

♦ توجد في ألمانيا جالية تركية كبيرة يلجأ إليها من قبل كثير من الفلوميين الألمان على أنها تلتصق تهديد للهوية الألمانية

♦ هي تتجهك حظر نشاط حزب سياسي مناهض للإسلام سبب عدم قانونية الايديولوجيا الحصرية التي فهمها وما ومع ذلك فقد امتنعت حركات في قانون البلاد، حيث قام سائقو ذلك العرب بتشكيل حزب آخر تصمم على جديد، لعله من ناهة القوي، أن لديها الحزب الجديد

د العمل الاوروبي لا يعرف وما ياب يعرف بالملانية





الحرب والعالم الإسلامي منذ حدود تحادي عشر  
 من سبتمبر ١٩٨٨م ويستند المرء في هذا الأخير  
 على حوض "الجهاد" منه، أو كما يصر في الحرب  
 الحرب القديمة - ذلك فيه جعل المرء يعمق  
 الإسلام

إن حقيقة كون الجهاد في الإسلام لا يعني الحرب  
 مقدسة بل وأنه حرم في الإسلام و هم ارغام في  
 شطرنج على عائق الإسلام وهذا شيء غير معروف  
 بشكل واسع في أوروبا ومن ناحية أخرى، فنناد العالم  
 الإسلامي مطروحة من "المرء" نتيجة السلبية من  
 جرد ضلبيبة جديدة، على عزاز ما حدث في القرن

الوطني و انه يدمر العالم الإسلامي

بمضي ميدان الحواف بكل جانب

المرء من بسطة المادية يعني انه لا

عرف بخصم البعض المسلمين

خائضين من سببهم، والعكر

صحيح لأن عالميهم دم يبار

بالعلوم والتصور من أجل معرفة

الأخر واد ما هم ذلك غير المسلمين والمسيحيين حتى  
 أن يدوا في ماء تشبه عرق يدهم، ويتمردون بأرضهم  
 مع بعضهم البعض وبالتالي يمسور موقفاً في سلام  
 وانسجام.

عنقد جازما انه لا يعرف غير المسلمين،  
 الإسلام على حقيقة فبهم من يكون بينهم  
 عناصره على جهل الأندلس مسلمة واستفادها جاز  
 لهم مثلاً وسوء بطون يجب يحرمون الإسلام وأنا  
 على يعني أن العبد منهم، سوء يبادر بأنساب  
 الإسلام.

ما مدار يعني أن يعني؟ من أن في عني  
 بالأسامة غير مسيحيين كونهم لا يملكون دهر.

جداً هل يوقع منهم أن يكونوا أكثر لفضة في الدين  
 مما يفرح نحن؟ وهل يعني عبيد أن عكر في  
 وجباته من جل تخفي نفاهة مني يوم يمتد

وغير مسلمين في فارقنا الأوروبي؟ يوجد العبد  
 اكتفاء الذي يعني أن عطفاً وتنحني فيما يرى  
 في الحب ألا بدائع، في حوض الإسلام ووطنها في أوروبا  
 صحيح أن الطاهر موجود مثلاً ذلك أنه ولكن  
 من التصحيح لهذا أنه يمتد عظم مسلمي أوروبا  
 -أما ربه الدينية بكل حرية وبهم معاد جفم  
 وما أكرهم الإسلامية ومضايحهم ومدارسهم  
 خاصة بهم والتي تملأ من قبل الحكومة في عصر  
 الأخير، ولهد وبالرغم من مشاكل بوجودة عيسى  
 كذا بالهة على الشوم والكافة والحمد لله

في يمتد عظمي أن حوض حسن الأمنفة بغير  
 فستين، ع الإسلام ويعني، مهم، كثير من

الأصناف التي تقوم بها مسئولون ومن  
 غير هذا خطا من قبل غير

تسبب، بوجه سوء المعام

أن الإسلام ليس له علاقة بذلك

الأممال زهد ضعف نظره بغير

تسبب، كم هو جميل دينا وذلك

من طريق الأفعال التي تقوم بها

ير هد يكتفي بضعه خاصة بالنسبة للمسلم

مدى الذي اتعد لأنه يمتد إلى أعمالهم جميعها

وليس عن طريق الآفاق، بل مع كل ما يزين البشر

به في الإقصاء بخار أن يعني مسلمو الإضم

غير مسلمين أن الإسلام دين سلام ومعية وبسماح

واجب ووسوس، حتى يمد بعض على الإقصاء

والقصاء كما يمتد في البرق ومرة آخر يمتد

الفهم بذلك عن طريق أفعال مسلمي أنفسهم

إن الدعوة للمدنية بنية الاحتجاج ضد ما يمتد

لنا لا يمتد على تحقيق ذلك بل بتظيم المساءات

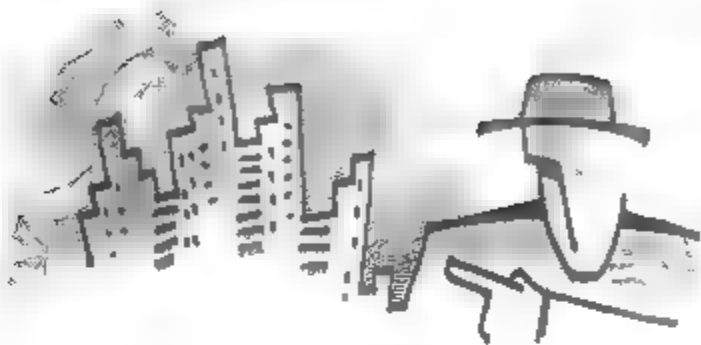
والكثافة وبهاجمة الناس، بلخ أنه يخدم قضية

أو تلك الدين وضعه نصب عنهم، تصوير الإسلام

طيف زهد الملوك وبفضلا عن الحقيقة بلهمه وهي أن

الإسلام يحقد صد ذلك كنه وأن الرسول الكريم





إلى هذه الجمعية العظيمة

وختاماً وكسلفين، نحن نعلم أن العالم سيف  
يكون في عالمه سناً من تمام الساعة، ومنه بيوده في  
الشر الكريم، فيك نمانيت الرسول الكريم ﷺ  
يقول الله تعالى في القرآن الكريم:

﴿هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرُّسُلَ بِالْحَقِّ وَيُؤَيِّدُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّجْتَهِدُ﴾ ١٠ كَرِهُوا السُّرُورَ ١١ وَتَعَدُّوا ١٢

وقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يمشي هذا  
الدين إلى ما وصل إليه الدهر والنهار على ما كان عليه  
بيت ولا صلاة ولا مدينة إلا وسلي الإسلام  
يعمهم من يقوم بجهد، طبقاً لهذه الشرائع،  
وسلك الألفي شريعة الله في كل ما همس. ولكن  
على علم أن ما من أحد وقف ضد الإسلام إلا وكان  
ضد شريعة الله سبحانه وتعالى ومن يفعل ذلك على  
يكون مستحقاً للعقوبة»

محمد ﷺ لم يمش على المسبب البتة، فلم يزل لا يمشي  
عدو من الحجة الذي يمكن أن يحاولوا خنثه  
لنبت لهم أنهم محققون.

إننا بحاجة إلى الحوار، لعرض سيرة وناقش  
يعطى البعض للدع للسلمين وغير المسلمين، يمشون  
يعتبرهم للمط، ليس بالمشكلة أحد الطرفين إلى  
عقيد الأعداء، ولكن وبمسألة نستند الانبياء  
الكثيرة، التي شاطرهم، بعضهم البعض، وهذا التهج  
من يكون جائز من بعض وسوق تعلم يعرف ذلك  
كله. أنا جميعاً يشر يشكون ويكفون، فهم المسمد  
وفهم القسبي ومنهم من يشد بالروح وأمر يتعد  
بالألم، ومن ما يريد المواء الأعظم معهم هو المش  
في سلام، وثقوبة ابتاعهم في بيئة سنة

١٠ جمعية الدعوة الإسلامية المبينة عد  
صنعت ولا الت لعرض لكثير في مجال الحوار  
الإسلامي، ينبغي، إن هذا يستحق طشوراً وانتاشي



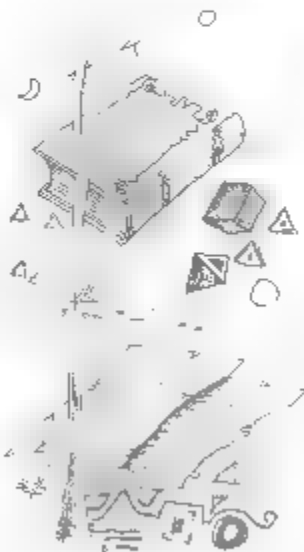


## من مآدبة الله

١ د مهدي سپهرش \*

٢ في مصر

١ (د كان الرقم [٦]). والرقم غير العدد ومن الرقم يأتي في العربية الرقم قصي الرقم إضافة إلى ذلك مفهوم للعلامة، والمفهوم هو هذا الشيء يفتح عن المعنى، أو على حد الهمد المماثل، الشيء الذي يفتح من بين القرائن سر على سبيل المعرفة، لو من حد التعمد الذي يعطيه الرقم (٦)، والذي بعده يكاد يكون في شغلته الأهم بعمد في أبحاثه وفي غرايطتها وفي أساطيرها وإن كانت الخرافات والأساطير تظهر إلى أساس ديني وعقدي فهي قصص عتيقة تمت بملامحة هذه ولهذا يتم القرار لتفسير القرآني متنوعاً بقرآنه وسروراً مخموراً لهذه القراءات، حيث هذه القصص هي أجمل القصص



هَمَّيْ بِقُصِّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بَيِّنَاتٍ  
إِلَيْكَ هَذِهِ الْقُرْآنُ وَإِنْ كُنَّ مِنْ عِنْدِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾ سورة يوسف ١٣

ونظرة الباحثين والكفار وإن هذه القصص هي  
أساطير الأديان

وَوَلَّاؤُا أَسْجُودَ الْأَلْبَابِ اعْتَنِيَتْ فِي شَرْقِ  
عَلَيْهِ بِعُكْرَةٍ وَأَهْمِيَّةٍ ﴿١٤﴾ سورة الفرقان ١٤

٣ ما حوله كاتب، أستاذ جامعي، الأمين المساعد لجمعية البحوث الإسلامية / ليبيا



معنا يؤكد أن لهذه المفاهيم أصولاً في عذوثة الضمير  
 وإن الباطن قد سمى بلغنايا البعث والصنف والجمعة  
 والنار وما إليها. وإن كانت هذه الميادين والأشهر  
 والمزاجي قد شابتها. يحكم هذا الخليل، ويحكم  
 الإضافات مبالغات. عرافات أرسلتها حد الخرافات  
 والتمساح. وبذلك فإن الوحي المراتبي، يمد هذه  
 الحصان الإلهية الدينية الترقية، بمنفعة يحميها  
 الكس في العنق. والتفويضات الأخيرة إلى عملها. يهدأ  
 من التمرين والتدوية والتأويل، بل لا يقدمها. شك  
 باعتبارها المسائل فحسب، ولا باعتبارها حقائق روى  
 بأصناف خص، بل هي نفس المفهوم.

إن مفهوم هو بعض المعاني أو قوة هو هذا المبدأ  
 أو الضابط بالبرهان، وفي ذهنت مفهوم الإزاحة  
 المرحية التي هو الضابط في الإسماء. والإدراك هو  
 شمس، يمكن وضعه الممكن، والممكن، ويمكن  
 مرهضان بالتعرف المكاني الزماني أي بعد الاختلاف  
 الذي يأخذ العقل في هذا الذي يطلق عليه مكان  
 والزمان أو بالتعبير الترميزي التوسع حيث إن الإنسان  
 يلتصق به مضموناً. لا يمكن أن يتحول إلى مطلق،  
 ويظل يدرك أو الفيلسوف لإدراك هو ضمن هذا الموضع،  
 الذي هو مناط التكليف.

﴿لَا يَكْبُرُ عَنْهُ نَسْتُ إِيَّاهُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا  
 كُنْتُ وَعَلَى أَنْ كُنْتُ رَبًّا لَا تَزِدُنِي إِيَّاهُ  
 تَبَهُؤًا أَوْ حَقًّا رَبِّهِ لَا تَحِيلُ عَلَيْهِ  
 بِمَا كُنْتُ حَاضِرًا عَلَى الْمُبِينِ مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ  
 وَبِتَحْيِينِهِ لَا حَافَةَ لَهُ مِنْ رَعْفَةٍ عَنَّا  
 وَنَحْنُ نَا وَنَحْنُ أَنْتَ مَوْلَانَا فَتَعَرَّفْنَا عَلَى  
 الْغُيُوبِ أَفَطَعْتُمْ﴾ (سورة البقرة، الآية 255)

والكسب والاستكساب يستندان على المسؤولية  
 والمسؤولية معرفة، ومع المسؤولية يبدأ مشروع معرفة  
 بطرح الأسئلة، ومن ثم حدد الفكر المسؤولية اتسم  
 والبصر والفؤاد

﴿وَلَا تَحِمْ بِهِ سَبِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ  
 وَفُتُورٌ كَمَا أَتَيْنِيكَ، عَذَابٌ مُشْتَبِهٌ﴾  
 (سورة الزمر، الآية 36)

والسبح والبصر والقواد ليس الانوات. بل هذه  
 القصيدة التي توجه الإنسان بها سمعة وبصر وفؤاد،  
 حائلًا أم مسؤولاً. وقد أن مضيق إلى مفاهيم أسئلة  
 في المرحية أو السؤال في هذه الحالة، التي هي ضد  
 الجمود والتصلب والقيود طمأن السؤال في حالة  
 صيرورة، وحركة تعني عتروخ الفهم والتوفي الإنساني  
 . أم نحو إدراك نفس الذي هو غطيل ضمن  
 الإنسان، أو بعد النبي في الزمان غير المترك بعد  
 الذي يقتضي الكشف والاستكشاف. ولذلك فإن مفهوم  
 هو بعض المعاني، والمعنى هو المطلق الذي يتجلى من  
 حالان مفهوم، ومن خلال النظر في المعنى، وقد  
 يتوحد إلى أن مفهوم هو ضمن المعرفة. وأما معرفة هي  
 نفس العلم لا كله. وأن ما يدرك الإنسان من هذا العلم،  
 هو من هذا المعنى هو التفسير

﴿وَيَسْأَلُكَ عَنِ الرَّيْحِ قُلُوبُ الْغُرُوحِ مِنْ أَسْفَلٍ بِهَا  
 وَمِنْ أَوْسَوْعٍ مِنَ الْيَابِ لَا هَيْلَ لَهُ﴾  
 (سورة الزمر، الآية 35)

من هذا فإن القراءة فتح للإنسان على مشروع  
 العلم من خلال التقديم في المعرفة ضمن هذا المفهوم  
 أو إدراك أو توسع. القابل للتقسيم في معرفة إلى  
 التوسع. مثلاً هذه الفانية ممكنة على مستوى الإنسان  
 الفرد، هذه التبعد للعبود إلا أنها مشروع إنساني  
 معصم على المستقبل. ولما عد أن يذكر بأن إشارة  
 الفتحة في الحقل العربي، هي خطها الثاني (ـ) وهذا  
 الخط الثاني يعني هذه القنينة بالانفتاح، ومن ثم -  
 ومع التأكيد على العلاقة بين الإعراب والمفهوم والمعنى،  
 حيث الإعراب هو فرع المفهوم، والمفهوم هو بعض المعاني  
 . فإن الفتحة هي غير الضمة، وهي غير السكون، وهي  
 غير الكسرة. هي مشروع مفتوح على هذه القراءة  
 المفهومية، وهي مشروع الاستغلاف للمعنى وصولاً



أكثر من غيره بمعنى: كتمثال يعبر وقد ما ستوصفه  
في درسيات القادمة

أو هذه الفتحة أو هذا النكاح العمومي أو ما  
خلق عليه بشرح السؤال إنما هو نداء إلى نفسي في  
هذا الأساس إلى حاله المسمى بسبب هذا المقتضى  
لفهمي وهذا الفن هو من طهيمه الأساس عسبه

في وبعد صرنا في هذا القسم إلى التأمين من صك  
مثير وكان الإنصاف أكثر من وجداني في

صورة الكلمة لآية الله

وانتدب هو عسبه المولية بخلاف مفهوم الذي  
بعدده البعض لخصطج الدبال كوكوك  
في القاموس الأوروبي، الذي يصح  
منه التسلط وانصي والإقصا  
الذي يصح فيه منهج المنكر  
الأعشى الأوروبي إلى البحث عن  
قائد تركيبي حيث منهج المنكر  
الأنجهم هو منهج حشرله من هذه

الساعة في أنه لا يصح العقينه لا مركبة ولا يحكم  
تركب إلا معتكفاً ومعدلاً فالتحليل والتركيب معكنا  
التركيب قد يصنع على الأشياء اليريشية ونحن لا  
بصدق بالكامل غير الإنسان فالإنسان نوع محض  
شيء من هو معنوي نضع أكله فيه من زوجته جنار  
ذلك الجهد أنت بل ومن فوهة من تحولات الحبة  
من دون التفرع

أو المصباحية مفهوم الإيجاد في فيه هذا مفهوم  
للمشاركة أو قل بهذه الولادة الموهوبة التي تقتضي  
الإيمان بالأسس والذات ويستدبر في رسالت قادمه إلى  
العلاقة بين الامتداد والولادة والبعث والسير  
والفرق بين الحظ والكثافة يعود إلى الفهم إلى التمسك  
هو سلب وهو بل مفهوم لتناول إيجاد في ذات الوهم  
عما خلقني عليه السلب هو امتلاء في السلب وهو فرغ  
في الإيجاب وما نطلق عليه الإيجاب هو امتلاء في

هذا الإيجاد الذي هو مختص في السلب وهو التنا  
اللام في مشروع تولده مهمية كما هو مشروع  
أي ولده حري كما في ذلك الولد البشرية أراد  
حاولنا أن نشارك بين الإشار والعلامه في هذه العلاقة  
انجدييه بينهما فيز ما - سبه في العهد عثر انه  
الرائد في شوبير سيزر قد انجهد الاقضي الذي  
يلقي مع بحث العمودي، ومضطه الانجهد في مضطه  
الولادة عاتفا كما ننحني نطفة الذكر وببوضه  
الارتاة ويهد في الذكر ستر في التلوته ونكته  
امتلاء ورجوب في الذكر وارت الامر بالنسبه  
للتلوته وهذا به أن في الدراسة الحديثة يعطي  
أهميه كبيرة لمفاهيم الإنسان وأن كان اللاميون

لهتمون بالقرينة هذا سيهو في  
تلك من الصدم خالجه حفظ في  
كتابه اليهان والتبيين يصبح لنا  
في الإشارة هي فخر من فروع  
البيان يسميه اليهان بالإشارة  
فهذه الأشاره بذلك مرجبة

بالعلامه والمارة ذات مضمون معنوي هو عيني  
بالنسبه للمنتفي وهذا يرتبط مع العلامة بعد الامتداد  
الصوسي الذي يعطيه الأكم الجنار الضمنية والملم  
فبين الإشاره نظل لمقتي جاهلاً بالغير الذي هو  
في حاله المعيني فلا عرو عيني منتضت عن العنصره  
وعن معني السمر في عرو أن معنى في خلق  
التباير والتبعثر أو الجوه كسايه عني بهيوس  
والعيني والباطني الذي يظهر من خلال الإشاره  
سوييه ذات أم حركيه خبريه حب الصوت حركه  
نقصها ظاهر وبعضه غير ظاهر أم حطية فتكنا  
ومسائل مع انوات خراج حيد الباطر أو طاف المر  
وتظهر وخرم يربط بين مشروع القر في للتراني  
ومشروع الحمد

أي التمر عده هي غير السويين والوحي القراني  
عصفاً يأمر الرسول الذكر بهم بأن يعد في قوله تعالى

التحليل كوكوك في القاموس  
لا تلوين فيهم منه  
المتناقض  
واللهي والإشهاد



فَمَنْ لَا يَسْبِيحُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ الْإِسْرَاءِ مَنْ يَنْتَفِعُ  
 مِنَ الْقُرْآنِ وَاللَّهُ الْكَرِيمُ ﴿١٠﴾ الْقُرْآنُ  
 عَلَى الْإِسْرَاءِ مَنْ لَا يَسْبِيحُ بِحَمْدِ اللَّهِ الْإِسْرَاءِ بِحَمْدِ  
 اللَّهِ رَدِّهِ سَبْحَهُ ﴿١١﴾ مَنْ لَا يَسْبِيحُ بِحَمْدِ اللَّهِ  
 مَنْ لَا يَسْبِيحُ بِحَمْدِ اللَّهِ

هذا الأمر مجعول في قوله من ينجيه هذه الأبيات  
 التي بعد الوصول إليها من خلال هذه البعثات في  
 القعدة والملافة بين القعدة والقعدة والتأدية هذه  
 الممرات فقامر بها الرسول ﷺ وداعية المومنين بها  
 من أعين الرسل الأعوان الصلة من ثار يجر  
 الله واليوم الأحد وذكر الله كثير

﴿فَمَنْ لَا يَسْبِيحُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْإِسْرَاءِ مَنْ لَا يَسْبِيحُ بِحَمْدِ اللَّهِ  
 كَالْإِسْرَاءِ وَالْيَوْمِ الْإِسْرَاءِ وَاللَّهُ كَرِيمٌ﴾  
 سورة الإسراء ١٠-١١  
 وهذه الآيات بحكم هذه

بالرجاء من هذا الحبيب وقد  
 ألهمني في يوم الله واليوم الآخر  
 وتبين ذلك بالذكر والذكر  
 وفي القعدة ومنازل التكبير ومن  
 ذلك الحد والقم الأول من به  
 قعدة لا تكون لحسن الله هذا عشر

المرءة هي فعلى أي فعل الصراحة الذي يرتبط  
 بالتسوية التي شربها التسوية بمعنى السؤال  
 أي البحث من المهور والتسوية بمعنى الاتصال  
 اتصالاً بالدار، الذي هو عاكب بالتسوية لصاحب المهر  
 مكتوب أي أية غير محبوب جينية. إذا كان هذا  
 مكتوباً حقد هو غير مقيم، وغلبة صاحب من عي  
 الضاري إذا كان هو الآخر غير مقيم. وبذلك تكون  
 القعدة معقولة لقراءة على واحد منها فلا من أي  
 قراءة ضمن القصة، وفي قراءة الوحي للقرآن لأنه  
 وحى هي قعدة وحى من العائب الذي هو الله.  
 والمهية همم الإطلاع والندرج من دائره الحدود

تكتفي الرمانى وإن كل فوجى إليه معلوم نه وقد  
 هو الصديق بين الجوى والحد أي بين الشريعة والوحى  
 بها التي هي الصديق، وبه الشريعة الخطوطه على  
 ألواح كتبه بين التراتيل حيث فتحة شريعة بني  
 مرانير بخطوطه مجالا التوزيع التوزيع وهو -  
 تتدبرهم لشهد في حين فخذ شريعة القداش فخرج  
 بنصر ١٠ وقدر ١٠ على الأحرار المسبحة من بين  
 الفهم، ولكن هذه القعدة لا تكون إلا باسم هذا المصبي  
 الذي هو الله ومن ثم يكون هذا المعنى هو عاكب للمهر  
 من خلال عقابه فمن يمكن لهم عالم الشهد - ومن  
 مع كل من الرسول الذي تم بعد من قبل التراتيل من

قعدة ولم يلقه بخطوطه  
 ﴿فَمَنْ لَا يَسْبِيحُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْإِسْرَاءِ مَنْ لَا يَسْبِيحُ بِحَمْدِ اللَّهِ  
 وَسَبِّحْهُ لَا تَلْزِمُ السَّجْدَةَ﴾  
 من التكملة ١٠-١١

أمر فجهولاً فالتقعدة هي غير  
 التلاوة والتلاوة هي هذا التكملة  
 تكتفي الرمانى من قولها، بل  
 بمصعب يمعن فالرسول كم يس  
 حوانع من قبل ولم يخط كتاب بعينه  
 في عكا الشد والارتياح من هؤلاء  
 التيطلي، ولكن القعدة هي قعدة باسم الله يحفظ  
 هذه القعدة من التصراف والتحرير ويحفظ  
 صاحبها وإن كانت فسخة باسمه من سبب  
 يتروخ بسمع عن القعدة متروخ ولادة لفهم  
 ولادة سرحة في عهد الزحم، أو من في مقتضيات  
 الرحمة الإلهية التي اقتضت أن يحمي الله بها  
 الإسماء وإن يمتنع البعاد من يمنة القدرات أي  
 يحكمه الله

﴿الرَّحْمَنُ﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿الْقُرْآنُ﴾  
 ﴿الْقُرْآنُ﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ ﴿الْقُرْآنُ﴾ وَالْقُرْآنُ  
 ﴿الْقُرْآنُ﴾ سورة الإسراء ١٠-١١





## التعاون الثقافي العربي الافريقي

\* شارنو كاه اليعيب \*

الى غرب إفريقيا جنوب الصحراء، مروراً بالشرق  
الإفريقي والخليج العربي

وكان تقارب العنصرات والتفخات بين مواطني العالم العربي ومواطني القارة الإفريقية، يسهل نشر تنافس العربيه في الاقتصاد الإفريقي المتنوع العنصر والحيويته، ولكن العامل الفلحي لعب دوراً أساسياً مجدياً ومثير في توطيد التمازج السكاني والعنصر بين المغتربين العرب والإفريقيين.

تطور التفاهة بين طيطان و.إم.ك.

في تمهيد هذا النماذج للقبول

كانت بلاد الصبّاغ تلعب دوراً كبيراً في سوتير  
فشارون الثقافي، بين المثلث العربي والإفريقي حيث  
كانت سوق هكنا، محل لقاء الأجانب والشعوب  
والقبائل المختلفة من أجل التبادل التجاري والعملي  
والثقافي. وكان الشعراء يهضرون إلى هذه الأسواق  
ويصنعون منتجاتهم الضميرية وقصائدهم الأدبية  
يهرسونها على الجماعة الماشية من التجار ورواد  
الأدب والثقافة ويصنعون من أحسن القصائد  
ووجدوا ثم يلقونها على الكلمة الشريفة بعد كثرة  
أحسن قصيدة يراء من الذهب<sup>(١)</sup> ويشير ذلك أول

١  
إلى للتأمين النقابي العربي الإفريقي، ظهور  
مبدأ عهد تاريخي قديم، إلى عهد ظهور  
العلاقات العربية الإفريقية - هس مدى القرب  
التاريخية القديمة التي كان يمثلها الجدار العربي  
الصنعي، الذي كانوا يأتون من شمس شرق العربي إلى  
الغرب العربي، والشرق الإفريقي، وتعود الإجماع  
جسود اقتصادي، غير أن طي كل، لذلك من الشرق  
الأوسط العربي إلى الشرق الإفريقي العربي، وغير  
العربي

كان التجار العرب المسلمون، يمثلون هذا التيار  
أحسن تمثيل، بحيث كانوا يصادرون بلدانهم وهم  
يحملون بضائعهم المختلفة من بلاد ملوك وديارهم،  
وأحجار كريمة وكسب وقضائهم من بلاد متعددة  
ومتنوعة في أقاليمهم الأدبية والعلمية. وكتب حنيفة  
ذات أراض عقلية، حيث عاشوا يصادرون تجاراتهم.  
ويعتبرون في نفس الوقت، بالرغم من أنهم في الشرق  
العربي الصالح. وتقدمت من الأدبية كعادى التوحيد  
والعلمية وقهرهم مما يجعلهم يعتقدون هذا الدين

كانت تقول أولئك النصارى تجوب العالم المدرس  
من شرقه إلى وسطه ثم إلى المدرس المدرس، وصولاً

\* لکھنؤ، ۱۰ جنوری

١) بيد عالم كهوتي ١٣٤٥ ١٥٩٩ لم. انصافك والافاك. طبعة العرب  
٢) للصنوسه  
٣) انظر لقطات التميم.



لقد ولد في بين إفريقيا والعالم العربي، بحثون من الاحباش وسكان صومالي وبقية دول شرق إفريقيا. التي كانت لها علاقة تجارية مع الحبشة. ووجد في شبه جزيرة العرب واليمن والمراق بكافة مدنه التاريخية قصبهاته والقصرة والكوفة ونسبت مراكز بعداء والبصرة والكوفة دوراً هاماً كبيراً في العالم الإسلامي بأسره<sup>١</sup>.

يعد الإبداع العلمي والثقافي في الميادين المختلفة من عهد المنصور المموني والادبي، والنشر كد السهور بنوايس التسعد وسعداء وادبية والنصفي بالثورة جعلها دني فابت على وجود تعاون في ذلك عربي اعرفه قديم.

### الاتصالات الثقافية

#### بين الممالك العربية والإفريقية

كانت عمالة العربية في كل من الحجاز ومكة مما في اليمن وكلية مراكز الدراق، دعت الاتصالات الثقافية عديدة، مع ممالك إفريقيا مثل، كلفم، وسماي وعان ومملكة كروز في غرب إفريقيا الشاهد الأثري من التماز المغربي، تكتب وجود علاقات ثقافية متطورة. بين الاقمار المذكورة<sup>(٢)</sup>

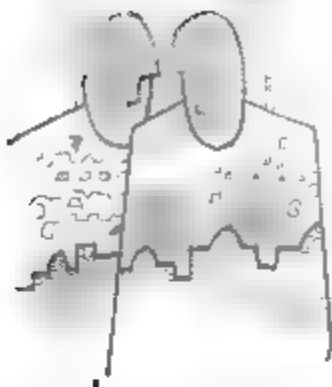
واشتهرت مدينة الإسكندرية في مصر وبرقة وسماي وسبها في ليبيا في عهد هذه المملكات الثقافية، بين الميادين المذكورة. لوجود طرق وممالك، لتكوين الاتصالات بين الشعوب والقبايل من مكان. تلك الممالك التاريخية القديمة، التي ما زالت حتى اليوم، لعب دوراً هاماً في إحياء الثقافة<sup>(٣)</sup> ونسب مدينة شقيف في موريتانيا المائنة، حمراء ومن بين

١ تاريخ الأمم الإسلامية محمد المصري بك، الفكر مصر

٢ الأستاذ الدكتور عبد العزيز عتيبي، تحرير دولة الثقافة بحرية الإسلامية بإفريقيا، الجزء المصنوع، عمر إفريقيا، طوجا، تونس ١٩٩١م

٣ مصر، مصر

٤ د. باكر صبي، تأثير الثقافة في الدين العالم العربي في إفريقيا، جنوب الصحراء، إفريقيا العربية (دراسة الثقافة العربية الإسلامية) سنكي، أغسطس ١٩٩١م ص ١١٥



إفريقيا العربية العالم العربي من المغرب الأقصى العربي

#### التعاون العلمي والثقافي بين تلك الممالك

##### في عالم العربي والإفريقي

شهد التماز لثدي والثقافة بين تلك الميادين، منذ ظهور الإسلام في هذه الأقطار وألقت الحواصك الجامعية واليهود الطغمة المميدة، بأنه ومنذ ظهور الإسلام في بلدان إفريقيا بدأت البعثة العربية، الثقافة الإسلامية تأخذ مهبها نحو الانشغال الديني والثقافي والاجتماعي وتكون البعثة العربية لغة القرن الكريم، وثقة المهاد لدى المسلمين، مساعد على التعاون الثقافي بين أفراد المسلمين، المنسكين هذه التماز الممتد، مما جعل كل منعم يتمتع الطرفين



الكريم لاداء صلواته الحسنى المكتوبة عليه وعلى هذا الاساس فتحت الدواير العربية جامعات عربية وبملازمة ومراكز ثقافية لاستقبال السبد بسثم الاخرى المتبناى عسلم العربى

## التعاون ثقافى بين الجامعات العربية الإسلامية و تدوى لأفريقيه د

يشكل هذا التعاون الثقافى العربى الإفريقى فى فتح الجامعات العربية الإسلامية فى العالم العربى والجامعات الإسلامية فى إفريقيا هدفه تدعيم تراكب الإسلاميه بين الابدان المذكوره

فتحت هذه الجامعات أبوابها لمرحبين فى العالم من الطلبة والاساتذه رلياحين، وقد ذهب هؤلاء بعضاً عن العلم إلى كل من: الكويت، إلى جرس والمصريين، إلى ثريب وجنعة الإمبراطورية مصر

التي تم اسماؤها منذ عهد الصاعدين وهذه جامعات وعبرها. توجه إليها الأفارقة القديمة. تطلب العلم والبصير من فوائده

وقد عزم الاستاذ الشيخ بين المبرزين والبر كثر الإسلاميه القديمة فى إفريقيا و بين هذه الجامعات ويمكن إتجاه مثل حى فى مدرسة القاضي عمر جال أحد بابا فى نيكولوياني، ومدرسة فى سيد بجوهر فى الميناء الثانى لبيتا دور كبر. فى الامام الشيخ، بمختلف الاقطار الإفريقية العربية كما لعبت دور معلنه تدرجته الإسلاميه فى موسكو ومركزها الإسلامي<sup>8</sup>

وهذه التعاون البقاعى. مياهم فى نشر الفاهمه

العربية الإسلامية. فى مختلف الأقطار الإفريقية فى الشرق والوسط الإفريقى

## التعاون بين مؤسسات الإسلامية فى العالم العربى وإفريقي

ومنذ بداية الاستقلال عن الاستعمار العربى بدأت العلاقات الثقافية بين الدول الإفريقية والعربية تظهر بشكل نمر أكثر وضوحاً من السابق القديم بوجود اتفاقيات علمية وبما فيه موقعه بين الحكومات المستقلة، حيث يتم بواسطة هذه الاتفاقيات إرسال طلائر العلم إلى تلك الجامعات للدراسة وعاد هؤلاء

الطلبة إلى بلادهم بنفصصات مختلفة ومستويات علمية متبينة وجعل هدفهم إلى بلادهم انطرحوا فى وظائف مهيه مختلفة وبعضهم فى وزارة الداخلية للتعاون الداخلي والبعث الأخرى ووزارة التعليم فى دراسة التربية بشر العلم والثقافة العامة بعضهم فى المدرسة الوطنية لتكوين الأطر الإدارية ترقية المهام والوظائف الإدارية وأكاديميه فى الحرجة<sup>9</sup>

## المؤتمرات التعاونية الثقافية بين العالم العربى وإفريقي

بعد استقلال الدول العربية والإفريقية فى الستينات، وعين وجه الشهد 1960م بدأت المؤتمرات تعقد فى كثر من الدول المصية بيد التنوير، وكان مؤتمر كثر فى طائنا الذى عقد فى وقت إرسامات

## التعاون العربى لإفريقي قديم قدم التاريخ الإسلامي

<sup>8</sup> شاربه ذلك الصبيب الأصوا. طي تراكب الإسلاميه فى السند  
1966م

14 للسند، صفة



الاستقلال ومحاولاته في عام ١93٨م وسارده في كتاب  
 يؤرخ كذا من السنوات بليلتها راجعاً + لغزو  
 وعنا آخ وذلك بعد المؤامرات من أجل إيجاد حل نهائي  
 الدول بمطوّر المائدة السياسية والاقتصادية  
 والتعليمية - الثقافية ومن هذه المؤامرات أيضاً مؤامرات  
 دار الجبهة ضد مساهمات المبررين الإفريقية  
 والمغربية الإفريقية وقد رصفوا عارل العامي هذا  
 المؤامرات بموتها ، ان عمنك للمناخ مع الدول الإفريقية  
 فقد دعى مند مؤامرات! التبعاض في طريق والقي  
 حصر صرح للصالحين الفرنسيين ان كنتم ان كنتم  
 الدار الجبهة بعد الر محظمة للمناخ الاقليمي من  
 عضائه الاقليمي<sup>(١٤)</sup> أما مؤتمر موزون<sup>(١٥)</sup> ١٩٦١م  
 فتشارك فيه حوالي مائة وعشرون دولة عربية  
 وإفريقية ومن هذا المؤتمر طال عارل العامي معتقد:  
 مؤتمر موزون<sup>(١٦)</sup> الذي يضم اهتمام الرابطة  
 الفرنسية جميع مؤامرات الاستعمار ومناخ ضد كذا  
 العربي، ولكن صمود في موقف عرع البعائم  
 ذلكم عليها ذلك الارتباط الفرنسي الإفريقي<sup>(١٧)</sup> الآه  
 وهذه المؤامرات وغيرها عرفت من جن إيجاد علاقات  
 شاعية وتصور عام

## خاتمة :

انتم المؤامرات العربية الإفريقية قديم من قدم  
 السوابق الإسلامية في خدمة الإفريقية لكن التجارب  
 الذين كانوا يأتون إلى بلداننا كانوا بدون علاقة جيدة  
 مع الإفريقيين، الذين كانوا يستقبلوهم بضعفهم  
 دار للدول الإفريقية كأي لها اتصال نمومي مع دول  
 العالم العربي من حيث تبادل الثقافة والحضارة  
 والآداب والسياسة والبراري المغربية الإسلامية في  
 الحجاز وبعد البصرة والكوفة ودمشق وغيرها

من أن الكبار وفاء نصر انتماء في مصدر ونبيها  
 وبعبه لدر عدد العربي كالمغرب ونونس والجزائر  
 ويؤامرات السيفيت بنساق مسلمة  
 ومن من معانكم هذا التعاون العربي الإفريقي  
 حاور السماعات العربية الإسلامية مع طلاب الدين  
 بوجودها إليها بخلافه اعتقاد العالم العربي  
 وبعد نمرجهم يرجعون إلى خدائهم لتوحي مفهوم  
 المعنى الإسلامي وغيرها من الوظائف المنوطة بهم في  
 كثير من القطاعات العملية ومفهوم من يمشي في معالم  
 العربي للعمل في التدريس بوجه أعمال جزئي وفي  
 مجال الدعوة إلى الله

## المراجع

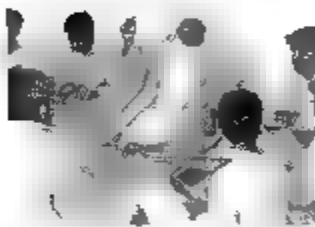
- ١ عبدالله البكري، ١04٨ ١92٤م، البالد والجمال
- ٢ مجلة الجزائر
- ٣ ملقود السبع
- ٤ د. عبد الجليل منعمي، "الثقافة العربية الإسلامية
- ٥ بلطريقا، جنوب الصحراء غرب إفريقيا" تونس، ١9٧١م
- ٦ بلطريقا
- ٧ باكر محمد، التأثير الحضاري لثقافة للعالم العربي في
- ٨ إفريقيا جنوب الصحراء، وإفريقيا الغربية (ندوة الثقافة
- ٩ العربية الإسلامية)، تونكو، أغسطس ١99٢م
- ١٠ تروكو كمال الحبيب، الأستاذ عبد الرزاق الألامية في
- ١١ السبعام بدو الجامعة الإسلامية جامعة أمم
- ١٢ عبد التبار بسطة الجزائر ١98١م
- ١٣ عارل العامي، منهج الاستقلال، مطبعة الرباطية
- ١٤ الرباط ١9٩٥م

١٤ عارل العامي، منهج الاستقلال، مطبعة الرباطية، ١٩٩٥م  
 ١٥ المصروف



# الدور الرائد للأوقاف الإسلامية

أحمد عني سليمان\*



مصادر دائمة للدخل القومي في بلاد الإسلام وتأثير  
الانتقال منه على المصالح العامة... ثم بعد الطفرة  
التي شهدتها بنوعين في تطبيقه طأحد بسوق وقوة في  
ظل التطورات التي حدثت في التاريخ الإسلامي، مع  
مختلف أنظمة الحكم في الدولة الإسلامية  
ولا يخلو عن الريب أن الوقت نجا من يمشي مع  
مبادئ الحرية الاقتصادية، التي كانت الأساس في  
اقتصاد الدولة الإسلامية فلم تكن الحكومات تتدخل  
في نشاطه القومي، ومن ثم فرض نظام التفتت ناجم.  
كأنظام حشوي، مشاركة القواء الاعتياد، في عشرة  
بصورة مرضية من ناحية، ورعاية المناطق العامة،

خاتمة

ظل الوقت الإسلامي على مدى ثلاثة عشر  
قروناً من الرخاء، صورة من أروع صورة  
الصور الإنسانية، وبيعاً شاملاً من يابح انتير  
والعلماء، ومصورة بعبارة من مفسر التنمية  
الاجتماعية ومظهر مشرق من مظاهر التعاون  
والتكافل، كما عمل على الاستقرار والعمالة، وإدابة  
الضرائب ومنع الثغرات، بين ثلث عهده من أفراد  
المجتمع الإسلامي، بصور حلقية متعديت الدينية  
والسياسية بما يندرج على استثمارية كبيرة  
الإسلامية، وهو مجتمع مترابط ومتشاور ومتماثل.  
لصورة قوة وذكاء والنائب بين الناس والحرص  
على نزع الضرر وإحلال الخير والمصالح في  
القوس، لهذا مجتمع إسلامي يدفع عن طية ويحمي  
بديته، من جميع هائل الحياة بما يواكب العصر  
ويضي بمختلف ذوي الاحتياجات الخاصة من الفقراء.  
والمساكين ومن لا حاصل لهم وذلك بإمداد قوي  
بمصادر وأكثه الإنتاج والاستفادة منهم في عملية  
التجربة.

كما أن الوقت بعد من أهم الأنظمة في التنمية  
البرشيرة لأعباءات عهده، أن رسول الله ﷺ  
بدأ في تطبيقه عند أوائل عهد العهد، بهدف إيجاد

«وقد تم للمسلم الإسلام والقيام برأيه في المصالح الإسلامية»



داد الطوائف للدهمي خدائهم الجاهل والمستغصبين:  
وعبروا من ناحية أخرى بالنبي بما لم يدخل في  
البرامج الحكومية بشكلها وتكتد غير الوقت بشكل  
حظا طوعا لإحباط الأهلية. حرمة من أموالهم  
تلقوا جملة الآخر التواضع من الله تفتح ولنصبح  
عبادت الفردية للروح العام

وقد نرى منسحقين في تخصيص أوقافهم  
وتوجيهها. حتى بلغت ما لا يحيط على بال نفس في  
يصحبه لهم يفتن منسحقين صغيرة ولا كبيرة من  
الحاجات الأساسية لجميع الإنساني ألا ويؤمنوا  
عليها ما يسد خلها ويدفع بها كثر الأمان نظام يفتن  
ميد التكافل الاجتماعي في العباد خيرة مؤمنيه  
جمل من الواقع يعيش نفس

بكاية شأهم وطرائقهم وأما عن

من الحياة  
سذكر في هذا الفصل عن  
حق اليقين في تحقيق التوجهية  
العلمية والبرورية والمادية

علمية من خلال المؤسسات التعليمية بوضوح  
إن حركة العنصرية التي ادهست في عصور  
الإسلام لم لات من فرع، ولكن الباطل مع المصير  
الديني لا بد وأن يرجع هذه الدرات العنصرية إلى أسباب  
كثيرة ولا بد من تكوين أسباب جبرية لن تعلم في ينشأ  
ألا بالتفكير كما قال تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَالَّتِي عَلَيْهَا كُفِّرُوا بَعْدَ ذَلِكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهُمْ فِي أَلَاةٍ عَذَابٍ مُّهِينٍ﴾

طالما انتقدوا وجوب ديني انفسهم في هذه العلم  
بفهمهم إلى أن يؤمنوا أمارة الله فيه ولما كانت خلافات  
العلم تنشج الطلاب وجد من الصلاح والمبادئ ديني  
لنفسهم ما يفهمهم كثر ديني أموالهم لإنشاء مؤسسات

بفهمهم بكتابهم بحرم إله العلم بكثرة انتقدوا  
وسمهم حكمهم فقرضوا الله من سلا لإفهامهم  
فرصهم جميعا بإشراك من يؤمنهم غيره الإقبال  
الدولة بما فيه من علما طلاب كثر انفسوا  
الكتابي والمكتبات والمكتبات<sup>4</sup> ويعمل منهم  
أيضا الأوقاف عهده نظامي منسحقين فهم  
العلم من خلال عالم جبري وأوقاف تريم جميع

لنجد العالم الإسلامي وبما كان من كثر  
ويجده الإطالة العربية حاسنات لأهوية على  
مساجد والمكتبات، وإدارات المكتبات التي أوقفتها أو  
أوقفت عنها لكل الصلة والصلاح والتي أدت إلى  
مفهوم العالم الإسلامي في كل العصور

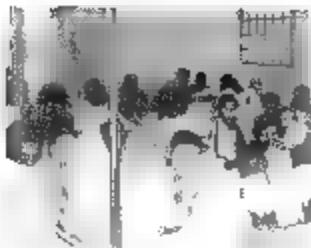
### أولا المساجد والمكتبات

إن مسجد في الإسلام به حكم  
مكانا للمباداة فيصحب وإماما كذا إلى  
حرمه ذلك مصدرا لشعاع فكري  
ومضاهي، فقد كانت مساجد بعض  
بطلان العلم الديني بوضوح حول  
العلماء وبندرس في فروع العلوم مختلفة وعن ثم  
كذلك المسجد النبوي لأولى بامتداد في فهمهم  
الإسلامية وأدى سلته على أكني وجه وخرج نجم  
المعبر من العلم، والمضحين وظل المسجد يؤمن  
بسلته النبوية في كل عصور التاريخ حتى الآن وأما  
الكتبات فقد أقيم بنسبهم الصبيح فلمدة والكتبات  
والقراء الكريمة وبصر العلوم غربية وللراعية

وجدت بالذكور الكتب انتنت عند عصر  
الصفاء ويذكر أن عطلة يوم الجمعة كانت بسبب أن  
أعمال الكتاب في تأديته حرجو يوم الجمعة  
لاستقبال بغير مؤمن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه وهو عائذ من رحلة فتح بيت انفسه في مثال لا

4 حنظلاته كعبة خارجة الأصل، معروفا خلفه شي وبطلت العرفية التي يسمونها (النس)





بعد كثير من دار فهمه ولكن الاطفال نالهم من المهر على الاقدام في التجار والبيد عدا شديت فامر الماروق عمر رضي الله عنه ألا يذهب الاطفال الي الكتّاب يوم الجمعة لمسريهم معاً نالهم من لثم وجهه وهذا الامر بعد ذلك سنة بهم وجميع المسلمين في النوبة الإسلامية

وكان الكتّاب في بعض البلدان من السنة يبعثون بضم مسات والايقاع من الطلاب فقد روي عن ابي القاسم البغوي انه كان به كتاب يشتمل فيه ثلثه الاف تلهم وكل من الكتّاب من السنة عكالي الامر الذي ارمه ابن تركب حماراً لينزود به بين طلائه وليشرق على سؤريهم

وقد كان هناك نوعان من الكتّاب وهم الكتّاب الخاصة وكما يوم يساهم من ينفذ من اثناسم حرقه نه ويأخذ عليه أجراً ولكن يظنق عليه اصم خلقت

وأما كتّاب الايتم فكان يشتمل أهل الخير والقيم بتعليم الايتم والمعلم من تولد بتسليمي حجاناً ويوفون عليها الاوقات الكثيرة وسير الممن عليها وظن شروط الوافتي ينسرحه عليها انما لهم للنفقة والعبدية لهم

ويحمل الكتّاب للشهاد برسائله القريبية غير محصور التاريخ وعرفت مكتبة الإسلامية ناسات ومؤلفات كثيرة من عالمي المسلمين يعني فيها مدى الإحاطة بما يجب على كل من نحو للامهه وما يجب على هؤلاء التلاميذ معو معلمهم وقد برّ فيها علماء التربية الإسلامية وعبرهم من علمين بالدراسات التربوية على في عصر النهضة العلمية الحديثة وظل الكتّاب يؤدي بحالنه التربوية لا سبب مهم يتعلق حقت القرآن الكريم إلى عهد عرب جاهل كان من هؤلاء من هم حقت كتاب الله كاملاً وهو في العشرة من عمره لو نوبه

وبذلك نستطيع ان نؤكد ان الكتّاب في تاريخ

الحضارة الإسلامية كان نمطية البداية بعده الحضارة لأنه كان يمثل الأمثل نواحية الداسة والبعث والتخصص العلمي الدقيق، فقد كلى مسجد في المدينة شتميل هؤلاء الطلاب بعد أن يروهم الكتاب بمب من المعصير رهم، موههم وسميه فدراتهم المعصية ثم يقوم مسجد وكذلك مدرسة لأداء البرساكه العلمية كجامعة نحو هؤلاء الامثال لهمهمو خفا بعد فادة العلم والمكر وستر المعصية و بفرقة

من هنا يضح لنا أن ايقظ للردائل كبير لا نمو الحضارة الإسلامية را، هارم سميت من حلاز كساجد والكتّاب يوفون عليها فتش جيل تربى وتتم في هذه المؤسسات فكان مهم العلماء والشكروين والادباء الذين همعو الحضارة الإسلامية في عصره مستنة

### ثاني المدارس

بدأ إنشاء المدارس بعد أن استقرت حركة الفتوحات الإسلامية مسيحاً فلما طمأنعت اقبال طلاب لتعلم على طلائع ساجد وأشد التمسس فليمي الدقيق يظهر بين المدارس والباحثين كثر بناء المدارس التي مالزت من العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، ويذكر التاريخ نفراً من اهرء المسلمين كانت يوم اليد فلعوني في إنشاء المدارس في مختلف



الانصراف من خلال بوقائهم منهم. صلاح الدين الأيوبي الذي أنشأ المدارس في جميع بلدان التي كانت تحت سلطانه في مصر ودمشق والحول وبها يدرس كتب سائر العلوم والاعيان والتجارت في مدارس والوقف عندها يمد يمين المنصره لطلاب المدارس على الدراسة فيها. وكثير منهم جعلوا بيوتهم مدارس وجعلوا فيها من كتب وما يتبعها من عقارات وقف على مدارس الملوك المدرسين فيها.

والحق في المدارس التي كان السلي خان السوفا يوزع ثقاتها كثرت كبره هائله ومدهسه، لدرجة ان اس جهر) - الرحاله الأندلسي هائله ما رأي في الشرق من كثرة المدارس والملازم للوزراء التي يتلقاها وقاضيه فدهي القدره أن يرحلو إلى غرقى. وكلي برهانا عن ذلك ان الإمام الزاهد القنسي الورع الإمام النوري لم يكن يأكل من ثوابه عسق عليه حياته من أكثر عواطفه وبساتينه بوقاف رئيس ذلك في دمشق مصعب - كان في عهده بقدر كانت تلك المدارس مراكز شعاع علمي وحضاري كل ذلك جاء بمرة الأموال كمواعده يهتف باسمه المدرسه العلمية وتحتفظ الفتاوى

هذا وقد جرت قلمه أن ينشئ السلطان أو غيره للمدرسة ثم يوقف عليها الأوقاف التواضعة ليمكن عن طريقه إقامة هذا الجهد التربوي واستمراره حتى يستطيع التوسع والطلاب التوسع لا - حالتهم في اعتقائهم وراحة بالي، فالتوسع يأخذ ركباً تعجلاً كل شهر جزئياً كل يوم من حجر وحجر وغيره، وكسوة مرلين متوي (شاه وسفناً) وكذلك الطلاب ومن هم يستطيعون من يتقدم إلى التعليم في هذه المدارس لم يكن مجانياً فحسبه بل كثر لهم الطعام والملابس والسكن، فحسباً عن القدره القليلة والمهنية التي كانت تصرف لهم وفي شروط الواقفين

وكانت حجة المدارس بالإضافة إلى ما تقدمه لطلابها من علم مرعهم صعباً. فقد كان يجوز لبعض المدارس معتمدين بصلاح عرض من الطلاب والمشيخ بإمكان، ولم يقتصر أثر الأوقاف على التعليم نفسه بل تعدى ذلك إلى كافة جوانب العملية التعليمية حتى لميكلة القول من وثيقه الوقف كانت بمثابة الملاحة الأساسية للمؤسسة التعليمية والتي تضم الاسم التربوية لتتبعها والشروط التي يجب أن يتوافر في القائم بالدرسي ومواعيد الدراسة وطرق التدريس والكتب الدراسية وعدد الطلاب والإجازات السببية المصاحبات وإشياء أخرى وإحداثها وتوزيعها بالكتب وشروطها على الكتب موضع نظم الاطلاع والاستمرارية بما يمكن تصاميمه على الكتب وكيفية أدائها رسائلها. وما إلى ذلك من التعليمات الإدارية والتسمية والمآله

### وثيقة الوقف كانت بمثابة اللائحة الأساسية للتعليمية

الواقع ان الأوقاف والأحياس التي كانت تحفظ عنى مدارس والمباني والكتابات والجمعيات وغيرها هي التي دعمتها وعكستها من الاستخدام في أدائها رسائلها، وإلا كانت المدرسة في تلك المدارس مفتوحة لكل رابع في العلم دون قيد أو شرط، وإذا كان طلاب هذه المدارس يتمتعون بكل الرعاية فإن الأستاذ الذي يقومون بالتدريس فيها كانوا يتمتعون بمهر شهد لهم القبول بالخدمة العلمية وكان يخرجون في خدمه المدارس كمعمرين إجازة عظمى باسم شيخ المدرسة وهي نسبة التلاميذ الممنعة في عصرها المتأخر وما كان لطلابها أن يمارسوا مهمة المعلم إلا بعد من التهاتره أو الإجازة عن كبير لطيف المدرسه وكان المعلم والمدرسين في عصر الإسلام لا يأخذون أجرًا على ما يقومون به من تعليم، وكانوا يروون أن هذا عرفهم عليهم، ولا يجوز أن يأخذوا عليه راتباً، وكانوا يؤسسون بأن المعلم يأخذ من العلم نعيم وطمح، والمنع منه حسد وإثم





الكثير من تلك المتبرعة ولم يكن باستطاعة الكثيرين شراءها نظراً لارتفاع أسعارها لأن المكتبات فيها كانت مغلقة عن معظم طلبة الجامعة التكاليف لارتفاع أسعار المواد الكتابية من الأوراق ولقد أدى بالإضافة إلى ارتفاع قيمة اليد العاملة في التمثيل. ونسبة هذه الملائمة لذلك انتشر كل من كان حظه جديلاً فاشترك في عملية التمثيل

إن مكتبة جامعة دور مهمها في تشجيع الحياة العلمية وتمثيلها عبر الصور المختلفة التي صادفها ستنداد عمارس والتي الحق بمعظمها مكتبة. تكون هوياً بالجامعة والمطالبي في الحياة العلمية

ويوجد هذه المكتبات، غير المطالبي عن جمع بعض ألفتها ومصانفهم في فصول الكتب، فكانت من الكتب يبيع حدة ينداد على طلبة العلم أو العالم الفقير شرائها، فكيف إذا أراد أن تكون له مجموعة من الكتب في الفن أو العلم الذي يتخصص فيه. ومن هنا كان قيام المكتبات في مجتمع الإسلامي ممبناً من عائلة إنسانية ودرجة علمية ودينية في وقت واحد

ومع ازدهار حركة التأليف وبتشاد الحركة العلمية في العالم الإسلامي وكثرة الدارسين وصمودية الحصول على الكتب لعدد كبير من هؤلاء الدارسين، بدأ التميز بأهمية ترقية الكتب. لند عديد في البحث بعمق في

لند فوائد العلماء قدر المستطاع، على الدارسين في هذا التوجه مهم حله. يستلزم من حرث وبنو وسعد وعناية وجمي وحصاد وذلك بعدد ما يملك كل منهم من مؤل أو رواية جديد يوصفهم عن كتاب أو مدرسه أو ليرة أو مسجد أو جامعة وأوقف عليه الأوقاف بالاسم لاستمرار العلم والمياد في هذا وجدد البعض من يتمكن من بناء مؤسسة علمية فيخرج عن طلبة الخاصة بكتبه وقلاً على طلبة العلم والبعض الآخر وقف مكتبي في وقت الحجاز على طلبة العلم ونسأخ الكتب والبعض من العلماء كان يتبرع ببناء مدرسه لطلابه وكان بعضهم يؤمن لطلابه وقيام لهم فوائد الصاخرة بين الصين والأحر. وكذلك في المناسبات كالاعاد والموسم أو عند حكم شرح كتاب من الكتب، ويعد ذلك كسج من العسلات الطيبة بين الطلبة وسوهم.

لقد أثرت بدارس الجامعة على الحركة العلمية والتربية والنشاطية لأثرها بالغ همد جعلنا دفع متديعين منهجين لعام همد الخطاه التي سأل من الهدي المستعمل إلى شتى بقاع الدول الإسلامية فتمرهم علما زرحمة ومود وبراهم بالاسلام وبمستهم

## فوائد المكتبات

إن الحديث عن المكتبات وتكن الفصلة بالحديث عن بدارس. فليد ادرك كل الواضح. لندادرس وحضرات الدرس في المساجد أهمية المكتبات في العملية التعليمية وأن الانتصار على تشييد الأبنية وتوفير هيئة للتدريس غير كاف، فاهتموا بوقف الكتب عليها كتكوين وسيلة ميسرة للتفصيل والرجعة توفر مادة علمية مستند إليها المعلم والمعلم في وقت واحد فأنسج من لنداد وجود مكتبة في كل مدرسه أو جامع أو معهد وهي على طلبة العلم وفهمهم، وترجع أهمية المكتبات إلى أن

✦✦✦ الذي يعرفه وادومي خبره التي يوضع فيها معص مكتبة - كترتيب





3 «التسبيح» الذي كان يعتبر وسيلة لتفريغ المكتبة فكانت الكتب تُمسخ بواسطة السباحين والطلبة والصومانية للبرنين بالمدرسة أو الحائقام

4 «الشراب» من أموال الولاية ولجأ الكتب ويبدو أن شراء الكتب من بيع الوقف على أحد التوساين للحصول على «تسويات» الكتب الفادلة التي يحتاج إليها الطلاب في الدراسة وهذا خط من الخطب والمصالح والبرهانية التي كانت تُروى بها قراءة المدرسة من خلال الطرق السابقة كل يكتب عليها ثم يوزع وهكذا استمرت حراقة الكتب الوقفية منذ القرن الرابع الهجري حيث يمكن القول بأنه كلما تطلو طريقة من كتب الوقف

وجدير بالذكر هذه خضبات الوقفية كانت توضع لأسلوب عملي في الإدارة والخدمة المكتبية فهناك رئيس مكتبة وكان يسمى حارس المكتبة وهو دائماً من أشهر علماء عصره وهناك المتولون الذين يشاركون الكتب بمختلفين وهناك أكثر من الذين يرجعون الكتب من غير المبررة إليها، والعكس قد على ذلك للمصالح والمخاطر والخدمة وغيرهم ممن تطلبهم حاجة المكتبة إلى مكتبات الوقفية سطحت

بمدرسة الحكام والولاية والعلماء والأثرياء ووجد هؤلاء في الكتاب وسيلة من وسائل العمل الخيري من مكتبات الرعية في أسعة الفهم والتعلم على مصاعب ومنها الحصول على الكتب لطيفة المدم ومجموع عن ذلك فكل الوقف الخاص بالحد وكتبات وسوخ من الوقف ضمن الكتب يأكلها وقت كتب على مساجد والمدارس ومستشفيات وأخرى

### ترويض المكتبات

أما في ترويض المكتبات فكان يتم عن طريق عدة موارد أهم

1- الوقف، وهو منسب للمدرسة عادة وكان يخصص على حراتهم مجموعة كبيرة من الكتب والمصاحف التي يخصصها من أسس الخاصة وغيرها من أدوات الكتاب

2- الهبات والهدايا التي كان يتقبلها من السلاطين والأمراء والنبلاء والعلماء ونسب النباهة والباء والآخر وكذلك المدرسين بالمدرسة حسبها وكانت هذه الكتب يخصصها لها من الضمان ويتلقى بها طلبه لعدم التضرع على مركز العصور



مساعدة جوهرية رافضة في التسمية العلمية المناسبة حيث كانت هيئة نظائر العلم تفهم على الشرح كل جديد ويوفر لهم مخرجاً من أزمة الأزمات الأرواحية يؤملون بمحوري من إحياء العالم الإسلامي

هذه سمعة ان منحنى من مكتبات العالم في العواصم الكبرى على مثل لندن وباريس وواشنطن أصبح طلبه العلم للفرقة والفكر الأدبي والموال في نها حصر الإسلام السياسي التي لا تكفي لها في كل الحضارة التي عرفتها البشرية عديداً وحديثاً وهذا قرار من الوعد في التسمية المنجية والتفاهية في تاريخ الحضارة الإسلامية قام على الدعامات التالية: أولاً الاهتمام في إيجاد في المجتمع بإيجاد وإدخال العلم وظلمات الجدمر

ثانياً: تشجيع الأدارس ومراكز الدراسات في

ثالثاً: التسمية بتوفير مصادر المعلومات في إصدار ردارس واستقصاء عن طريق مكتبات الوثائق وإدارات الوجب في التسمية العلمية في قام على تلك الدعامات. فإن من الدور خلق مرسى مخرج مساعد على أن تكون هذه التنمية شاملة لكل العالم الإسلامي لإحياء كنهات العلوم والمفاهيم استثنائية من هجمة الدولة

لأهم الأور وهو الاتحاد الفرصة لكل ربح في العلم بما كان مركزه الإجماعي. من مع كمت سيادة في الدرس للجمعية وكان التماس بين طلاب العلم كبير مثلاً كل قطاعة مجتمع من عوام يرفع عند كبير من هؤلاء الطلاب بما عطا من علم وقوة لفحة خواصحة التسمية العلمية عبر المنصور والإحياء

الأمر الثاني وهو من العلم والطلاء العربية الاقتصادية وسمعة لهم عن هذه الدولة وعدم حاجتهم عادية البهجة مما كان له عظيم الأثر في ازدهار الحياة العلمية ويعرف لار هذه الحرية والاستقلالية ربهت المنزل بالابتكار والنهائي التمس من لدارس والابتكارات لصناعة هكترت بولمبات والاطروحات والتفكرات، مما حد بغير العلماء الى وضع منور للعلوم العلمي والتفكر الهجي لوما عرف يار التحصيل والتفكر

وفي النهاية يؤكد من الحياة العلمية في تاريخ الحضارة الإسلامية ما كان لها من ربح من المطاء والميتريه لولا التفكر الإعلامي الذي كان من أسباب نهضة هذه الحياة وتمييزها وما حققته من ابتكارات استغدت منها كل الحضارة الإنسانية مما قادها إلى الحضارة المعاصرة

## المراجع

1. منيب المصطفى يتابع معز كتيبات المدينة من 19 بتصرفه في المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم والتشاع (إسطنبول) سنة 2000م.
2. جيم عبد السلام الوقف كلف بهم في تحقيق التسمية من منظمات ائتمني حوال مشور في جريدة الأهرام بتاريخ 2007/9/26م.
3. م. حواف، توطي الجدي: دراسات وبسوت جديد في تاريخ التربية الإسلامية، ط 1، دار نشر 2007م.
4. أحمد علي سليمان، كتنج تومسانج والتفكير في الوقت في الجملعات الإسلامية لعام 1985م، بيت فز فيه الكان، بالركز الثاني في مساهمة وقف بوهور الكويتي سنة 1999م.
5. د محمد البسنيقي، الوحي الكائن، العدد 16 من 18 ربحه من عند مجلة الوحي الإسلامي.
6. محمد بن طهيد، الوقت الإسلامي، مع إسهام في كنهية الطبيعة والحضارة عقلي مشور في جريدة الأهرام بتاريخ 2007/10/27م.
7. د. عبد عاوي، مصر في المصور الوحي، في النهضة المصرية من 1933 المصري، الحق، اللامع ج 1 من 1963



# نظرة الإسلام إلى المرأة ... وتصحيح المفاهيم الخاطئة

صلاح الدين الجعفر أوي \*

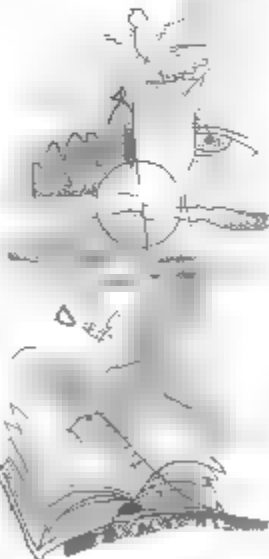
إن قضية المرأة هي قضية كل مجتمع في القديم والحديث، فالمرأة تشكل نصف المجتمع وهي جملتها في المجتمع من حيث الوظائف والعبء أهمها ما هي المجتمع من حيث المشكلات ولها شأن من وجهة المتكبرين أن يبحثوا في قضاياها. لذا، على أنها قضية المجتمع، أكثر مما يعكس بعض الرجال فهمها على أنها قضية جماعية مجرد فأكبره، لا يميزه يلمد بها ثم ترك

## المرأة صير التاويغ

كان اليهود يعتقدون المرأة وعدوها رجساً من عمل الشيطان، فكانوا يجمعونها في الأسواق، كجبانة المسح، ثم يهتفون حالها بعدهم، ويختلطت بالرجال، وشاهدت الحاجة وسائر دور اليتيم مراکز للسمسة والادد

❖ ولتصر نساء القصد الرزق نصية مالية ولا مكنتها في الأسرة

❖ وهي في شريعة حمورابي كالعاشية المصونة وجاء في شرائع اليهود بحس الصيد المقدس ولا الريح والمويت، ولا الجحيم وسم الأفاعي والناار أسوأ من المرأة،



كان: الثاني



**والمرأة عند اليهود هي عربية الصانع ولا يهينها**  
 الحق في شريعةها، وهي فاصرة. واليهود لا يهرلون  
 امرأة وهم يهرلون لعمه لانها عت اسم وانها امر من  
 الموت

ويحتف الصناعات بمسؤولية هي للتواضع  
 والمنكرات وهي ذنب الشيطان. وفيها من تستحي من  
 جمالها لكنه سلاح يلهي للفتنة والإغراء

وقد مضى عري اكهاضية حقوقها. ولم نجد  
 الإنصاف والكرامة والعمق الكاملة، الا هي الإسلام  
 الذي رفع من كاملها وقر الإيمان التي سقت بها  
 عب التاريخ. عني اسمايتها الكاملة واسميتها  
 لحقوقها التامة. وملتها ع عت

الشهوات، وقصة الاستعلاء بها  
 سداها جسمي حياير وجلها  
 عصب فملا في هوش  
 المجتمعات وتماشكها وسلامتها

فهي في مظهر الإسلام مثل الرجل في الإنسانية  
 والتدين، والمبادرة وجنون الجنة واي من الحقول  
 مثل ما بلرجس. وقرر في الإسلام ﷺ ان النساء  
 ضاقت الرجال

في الإسلام كرامتها الإنسانية وأصبحت لها  
 حقوقها المادية والمعنوية وأبعدتها عن مواطن  
 تشبهت وصانها من الابدال وبأى بها عر  
 النجاذر التي يمكن فيها ان تستقل موتنتي سعلالا  
 يرهلها وينجليها. وبعدها من التردى فيما خردت فيه  
 المرأة العربية التي تعاني من ألوان التخاذل، الأمر  
 الذي صبح منه قتلاء العرب ومكروه الأحرار

في الإسلام من شأن المرأة فاحصت مكانة  
 أممي مما كانت عليه في سائر المهود فبيمها  
 وحلتها عاش النبي الكريم ﷺ مع زوجته الفسنة  
 هدرجة، ربعا وعشرين سنة وهي أرملة، وكثيره  
 بفنس عشرة سنة، وكانت مكانتها نريد عليه وفاء

المسلمين، وقد اجاز لها أن تستفيد من العلم  
 والمعرفة فآثر من يمان  
 كذلك كانت المرأة في الحضور الإسلامية  
 مميزة مكرمة أما وينا ونمنا، وروحة التي سائر  
 حوالها

### حال المرأة اليوم

ان حال المرأة المسلمة هي عصبها البعير  
 وهي عالم اليوم لا تسر فهي تعاني من امور كثيرة  
 ثمن من معها هذه الثمرات العالمية. التي هي من  
 بذات المعطيات الثأمية المتغيرة على وضع المرأة  
 بعامة، والتمسك بخاصة يسمى الى ضمانتها من  
 جنسوعمة الطفولية. يكون معاشها  
 ونية واد لا حريب ولا مير للمجتمع  
 الذي تعيش فيه

ما هي وصية المرأة  
 عند الربان  
 واليونان واليهود ؟

ومنها حالة الضعف التي تصعب  
 بمجتمعاتنا سائها ورجالها وذكر  
 قوة الخصم لجميع المرأة ينبغي معقوبة اهيرة  
 شهوات الرجال وصعهم، وتسلطهم للاممهود باسم  
 القوامة والطاعة التي لا يعرف معهم اولئك الرجال  
 سوى المصه والقهر وألوان الظلم.

ومن ابدا المصممين والقيم الحنيفة  
 الإسلامية. بالمعاهدات والتقاليد التي لا تمت الى  
 الإسلام بصلة. وتصبونها من الإسلام حتى علت  
 المرأة وكأنها جسم أحر من غير بي فليس هو من هنة  
 العبيد مسين أو جاهلن، لو سرحين قول الله تعالى  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ وَلَا هُنَا أَمْرًا يُؤْفَكُ عَنْهُ لِكَيْ يُضِلَّ اللَّهُ سُبُلَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَمْرُكُمْ﴾  
 وليقر ذلك في زوجها بمسرة التنازل الآية [1]

ويكر هؤلاء هم يمانون أن الإسلام، قد أحل المرأة  
 العكاسة الثلاثة بها كإنسان في سائر المجالات  
 الإنسانية والاجتماعية والسياسية





## تعليمها

بعد نشأ التاريخ عن أحداث دروس التروية والتعبه والتعبه والتعبه. وتدرس في المصاحف بعد ان تعلم وتخرج على ايدي كبار العلماء. الذين جازوا الكثيرات منهم. تفهم مدرست ومجتمعات. ولعبت معها لبيت وتخرجت ويخرجت في العلوم ومجتمعات ومجتمعات.

كل ذلك في حصص الإسلام، فلال لعالمة السبعة التي جنت التمام، تماثل الرجال.

هكذا كن في صدر الإسلام، فلام القبي،

والمشدين، رضوان الله عليهم أجمعين.

ثم كانت القيود التي تأثرت بالمدونات السياسية والكبرى، طلبة القبي، وانعكست عبر المجتمعات الإسلامية، فكان العزمك. التحريم. هالرسول. ثم قدر فقد، يوجب المصاحف على المصنوع، بما منهم من انكبت التماسد ودور القلم، ومع هذا، ورغم نادر التماسد، بانهم من وجه، بطولهم، تمت المرد مستقلة، بكنيتها العاليه في المصنوع لهم، تتلم

وتعلم، تتلم العلم، فلام كالأرجل، فقد من الإسلام. التمام على القبي، كما من الرجال، ولم يعلم حجاب المرأة نوي تعلمها، على أيدي كبار العلماء. في القبي والتعبه وسولها من العلوم العربية والتعبه.

## المرأة والسياسة

بم نفس المرأة في صدر الإسلام، بالسياسة مع أنها تعلم من الإسلام، كاعتقد هذا الحق، كما اعتقد الرجال. ولم تعلم في الأحداث السياسية التي مرت في المجتمع، إلا في حالات نادرة. لأنها، بركت ان وجه الأولى، وسالها الكبرى في هذه الحياة أن تكبرية من. وأما وبنتها، بركت ان وجه الأولى، وسالها الكبرى في هذه الحياة أن تكبرية من. واستمرت الأفرق على هذه الحال، حتى كان العصر الحديث، وكان العزم العسكري العربي، الذي جتاح مجتمعاته، فأنطلق المأثورين، بالسياسة العربية، بطلانهم للمرأة، بخوض عمار الحياة السياسية، كما يختصها الرجال. وكان لهم ما أرادوه. فصاروا تتلم وتعلم في البلاد العربية والإسلامية. وصارت وزيرة.



وخدمة وداره ورفعت يده رثاءه النوحه ونسب  
في مبادئ الإسلام ما يهدمها أو تكرر ناحيه وكنه  
جانبها المظرة التي ظهرت لهم عجبها عندها من جهة  
في امين العمل العباسي بعد عن صفاتها ووظيفتها  
في الجهد والمدرسة وما يتلوه مع طبيعتها ومفكرتها  
من جمال لا يدمع اميتها بل للاضمار الاجتماعية  
التي تنح عن مصدر لفظ دار العمل العباسي وجمال  
ما سواء وتجنبنا على سلامة الاسماء وما يملكها  
من تصدق لها عن معالجة شؤونها بكل طمينة وهيو  
إلى معالجة القضايا السياسية وما تقتضيها من منهج  
وجهد وسفر وما يتقالي مع ما خلفه

نه

الشخصية الاعبانية او القابولية للمعروف في التاريخ  
الإسلامية اميتها تكاملها في الاشطة العديدة من  
ميدان العمود بمرءه جو الملك والبيع والقدر  
والرهس ولهذا انصرص وفهم ومسدد ونضار  
وتوكل وتوكل الى آخر ما يملك من عتود  
وهما مبنانان، هي حسن صانه التكليف، والإسلام  
يعتبر المرء كالمه الاصلية هي التكليف، كل بدء وجهه  
الله تبارك وتعالى يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يدخل فيه التذكير  
والإيت وكذا بدء وجهه الله للمؤمنين يقول  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يدخل فيه المأمور  
والمؤمنات

هشتمن عموم العمل. بتدخ  
والأنس قاعدة مناسبة من قواعد  
الحضاب الشرعي  
وبكن التماثل لا يحس الفطريق في  
سائر الأحوال بل لا بد من ان يحس  
جدها عن الاحد حسب ويصعب  
وعاطفياً

ومن مظاهر المناسبات ما ورد في  
الحديث الجريه - وما ايت من ملاحظات عقلية  
ادخل لك الرجل العار من امره  
هد الحديث الذي يثيره عن الإسلام عدائه  
حصه الرسول الكريم ﷺ في مبرهن، فنعرض في  
المراة في بركها الحيلة واللين ايام هاتهما  
السورية و ايام ناسها وشحن مثلها في اثارها  
المراة حدة على انصم من سواد الرجل  
ين نقصار الدنيا هذا لا يعني نقصا لاهلية  
المرءية ولا يحس بعض الالهية الإلهية لاي  
مقتضيد لقيتها هرضت عليها يريد يحمي المبادئ  
في أيام مهنودك

وكذلك بعض المعنى في هد الحديث لا يحس  
نقصا في الضرر على الحد كمال والتميز بل هو من

المقروء بين الرجل والمرء  
لا نفس التماثل بين  
الرجل والمرء او المساواة  
بينهما في الإنسانية  
والكرامة  
والأهلية

## شبهات

يسير بعض الناس من  
مستشرقين وعلمائهم عدد من  
الشبهات حول موقف الإسلام من  
المراة ونصرتها فنظر عن حيث  
هؤلاء وأولئك نحاول الرد على تلك الشبهات في  
اختصار شديد

ونكر. قيل الحديث عن تلك الشبهات لا بد من  
ملاحظة الصروق بين الرجل والمرء من حيث التكوين  
الجسدي والتكوين النفسي، والاعراض، كما لا بد من  
التأكيد على ان هذه الترويق لا عم التماثل بين الرجل  
والمرء او المساواة بينهم في الإنسانية والكرامة  
والأهلية فالمراة شقيقه الدجر والملافة بين  
التفهمين هي ملافة نبال وسائر يكامل

هنا مسائلان من حيث النموذج الإنساني بكل  
مقاييسه واعاده وهه التصوير يعني حقيقة إنائية في  
عالم الخلق والتكوين،

وهما مسائلان باستقلال الشخصية الإنسانية بكل  
منهجه تلك المعنى بشأن من عبيها المساواة في





مما لا تستلزمه من صمت، فلتنقل إلى المهرات  
 بينهم يرفعون أن الإسلام قد انتقص حتى المرات  
 في المهرات عند جمل تذكر مثلاً منذ اثنين  
 وهذا صفت وظلم، والاختلاف على الجمعية فهميه  
 المرأة من الإرث يختلف من حاله إلى أخرى، فحياتها  
 يكون نصف ما للذكر، واحبات تلحق كل ما يأخذ هو  
 أكثر وأحياناً تأخذ أقل منه، وهذه أمور معروفة في  
 كند قومنا

ومع لك يقول

ليس في إرث المرأة المسلمة ما يفيها حقها أو  
 يمسها بظلم، ففي نظام الإسلام يرمي الرجل بعيداً  
 وواجبات مالية، لا تؤزم كمرأة بمسؤولياتها فالرجل يدفع  
 المهر، والمرأة تلتزمه، والرجل يوفقه بيت الزوجية،  
 ويعمل على الروحية والأولاد ولا تكلف المرأة بشيء من  
 ذلك، ولو كانت ظلمة، ولهم ولهم كل من العدل أن  
 يكون نصيبها من الميراث أحياناً أقل من نصيب  
 الرجل وإذا أريد أن يسويها مع الرجل فليأخذ

أجل لتثبت في الأحكام، والاختلاف في القضاء بها  
 والمرأة والرجل متكاملان، يكن الجملة الآخر  
 يكون الجنس الواحد، ويكون الإنسان في المعنى  
 الطبيعي يتخذ بشر أسوأ، يقوم كل بدوره في هذه  
 الحياة

على هذا يقوم تصور المرأة وعلمه تعدد مكانها  
 في الحياة العامة، وتقوم بنورها إلى جانب شقيقتها  
 الرجل في حمل التكليف الروحية والاجتماعية  
 والدين ينعون إلى طمس الفروق بين الذكر  
 والأنثى، وما يكسب من تلك الفروق من ضاير يقعون  
 تحت الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ذكرها وأنثا  
 إنهم يتصور عند الإنس، وعند الأسرة، وعند  
 المجتمع، وهذا ما يرفضه ونأبه

### المرأة والمهرات

إذا كنا قد انتهينا من شبهة نفسان المثل، في  
 حين شهادة المرأة نصف شهادة الرجل، وما حليف



مستغللها المبادء مع الترجع في الاعب والواجب  
 وقد صنف للعبد الذي جاء به الاسلام والاسلام  
 حره في كل عيشه حره في اي نظام حر

### وهذا شبهة الديلا

فقد جند الشريعة به امره التي قلت خطأ نو  
 التي لم يمتدحها فيها عموية القصاص خدم  
 سيد شروطة بما جند تصددة الرجن  
 وهذا يبينه عريب يخدم من الاسلام  
 مساوئها بالرحم في الإنسانية الاذهية والجرامة  
 الاجتماعية

غير ان الامر لا علاقة له بهذه المبادئ المادية  
 بل هو مبنى العشر الذي يمتد للمرأة عن معنى  
 الرجل والمرأة

ان القتل الممدد يوجب القصاص  
 من القاتل سواء كان القاتل العصور رجلا  
 ام امرأة وسواء كان القاتل رجلا ام  
 امرأة لان في القصاص نقص  
 من انسان لثمنان والرجل والمرء مساويين في  
 الإنسانية

ولم في القتل الممدد شبهة فليس امامنا الا  
 التمويه المالي والعقوبة بالسجن لا بغيره والتمويه  
 المالي يوجب ان لا عن فيه التمييز المالية قلة وكثرة  
 فمن جسارة القدر ما جرح كجسارتها الممر ان  
 ان البية ليست متغير للقيمة الإنسانية في التميز  
 بل هي تعدد نهممة الجسارة المادية التي جند  
 خالامة والخسارة المادية بقدر الجرح اكبر من  
 الخسارة بعش العدم التي لم يكتفها في عدم بالعين  
 من أجل الكسب والانتفاع عن القدر وعن نفسها  
 أيضاً

### تعدد الزوجات

يشيرون بحاله بعدة الزوجات ويشيرون عن

الاسلام بهذه الجماله ويشيرون منها دينيا غير  
 اصطفاها المرء وقد جند للواقع وتحفها خالصة  
 ليس من محصاة بل هي جند ذنوب في كثير من  
 الأحيان فقد نجح في الله الصورت وقد اكثرها  
 فيكون عليه خير كذا كان يكون الزوج عفيفا او  
 مصدبه بمرحى حره وعندهم كبر نسب ويصل  
 الى حال يبعد الحروب فيكون الممدد هو صاحب لا نه  
 منه وبشاء عيشا بعيد المجنحات او حر  
 بشروطه كان يكون خروج هذا عن الاماني  
 جنس وبنه المادية وهذا عن المصالح والحيات  
 الزوجية

من نظام التعدد في الاسلام نظام حقيقي  
 انساني

«خلاقيا» لأنه لا يسمح للرجل بان

يحب أي امرأة «وفي أي وقت  
 يشاء»

انساني كان الرجل يخضع له من  
 عهد المجتمع بابو امرأة لا زوجة لها  
 وينسبها الى مصنفات الزوجات  
 المصنونات المصنفت ولأنه يشي حليه جنسية  
 تتبع لامة ساعا

ان نظام الزود يمدد الإسلام شبه شهوته الى  
 قدر محدود ولكنه يصمد به فيها ومصابه  
 وعشوقاته الى قدر غير محدود

به نظام يمتد الاخلاق ويترجم الإنسان  
 ولقد قصر التردد على أربع وجهه . وسند على  
 تعدد جنس عددا هاديا الى أقصى م بسيطه  
 الإنسان

لقد بين كماله جميع الزوج تصمد من حوله  
 الله ومراقبه وشبهه في قوايه في مؤمنه الجفره  
 فحمله وجا مؤمنه عدلا يراقه بنه جنسية  
 ويصمد على أي مقصير تجاه وجاته



# الثقافة الإسلامية والانفتاح

د. محمد عبد الرحيم السايح \*

مقابلة تتواور لها الصحة الكاملة وأغلب ما يمكن الوصول إليه هو الأجل... إن العالم

الانتماءات التي اقترحت لتعريف الثقافة في الملة سنة الأخيرة على الأقل دخلت جداً من الفروع بمسبب منه الاتفاق على تعريفه<sup>1</sup>

ويؤي بعض العلماء: الثقافة تكاد تكون مر من الأثر والتمسك في كل ما من الأمم وهي كل جيل من البشر وهي في أصلها الراسخ اليمد الفوق معارف كثيرة لا تحصى متنوعة أبعاد الفروع، لا يكاد يعادها، مماثلة في كل مجتمع إنساني<sup>2</sup>

وقد استعمل العرب كلمة الثقافة للدلالة على: التحقق وسرعة الفهم وسرعة التمييز، والبسط والمعتد والدكا... والطف بالقبه وسوية الموج من الأشياء كالتربح، والسيد والتفهم والتشديد

يقال ثق الشبه ثقاً وثقافة: إذ حقه وثقل رجل ثق لثق إذ كل ضابطاً بعد تعلم، فاقماً به ويقال ثقاً غنى أي: ذو طينة ونكاه ولهمرد أنه ثابت المعرفة به يحتاج إليه، وقد جاء في حديث أم حكيم بنت هند المصطفي رضي جمال: ثق أنكم وثقاً في علم<sup>3</sup>

ويضخ من عرض المعاني المتعددة لكلمة الحضارة في اللمة العربية: كتب ذكر كرمهم

الثقافة أمر يهم الإنسان، وحصصة من خصائصه التي تعيد بها وتفرده عن غيره من المخلوقات فهي

وقد لامت الثقافة الإنساني في الممر العبري، والمصدر اليهودي، وعصر الخيلاني الحضارات المعروفة ثم المصور الحديثة

ولها كانت الثقافة ملازمة للإنساني قبل أن يد الإنسان كائن من شأن المهادن أن يتصرف على هذه الكلمة التي عبت في حياة الناس من أكثر الكليات تنوعاً واستعمالاً وعندما يطرح أيها سؤال يقول فيه: «ما هي الثقافة التي يفهم الإنسان في هذه المرحلة من مرنس تطوير الفكر؟»

وكيف يرى الإنسان هذه الثقافة؟ وهل هي مجرد معلومات تقتنى، وتراكم للمعرفة فتتحقق أم هي مفهومات ومواقف معركة ومتعددة؟

وعندما بحث في الإجابة عجا بيبان الإجابات وتمتددها، حتى أن العلماء قالوا: إنه يمكن حصاه مسات للتعريفات بهذا المصطلح وهي مبريات متنوعة ومتشعبة، ولا فرق المضاء، ولكن أيضاً كثره العمومي، الفوق،

في النظم الإنشائية عامة. لا تكاد توجد أحكام

ه حديث وأستاذ جامعي مصر

حليل حسا. جازيلا الفهمي إيزيل إسلي، سنة 1993، سنة المصنوع إلى الأخر م. العوسية  
محمد محمد فخر العتيبي رسالة في الفنون التي تخلصنا من 14-16 مبحثاً بحثي في الفنون سنة 1411 هـ، 1991 م  
في مبحث لحي العرب (مكة: شمس) والتفصيل مبحث الفنون والمصنوع لجميع الفنون القارة



الكلوية ر الكلمة تستعمل في الأمور المصنوية كما فيها يستعمل في الأمور الحسية غير أن لآكلها علم الأمور المصنوية المعنوية كمن لا يلاحظها على التفسيرات<sup>٤</sup>

ولا يحسن أن نقاها بهدونها العام السانع كلمة جديدة لا تنس بالمعنى اللغوي الذي ذكرته معاجم اللغوية إلا على ضروري من التأنق والمجاز لا نستعمل في كالأحوال مع المفاهيم التي تستعمل فيها كلمة زمانه<sup>٥</sup>

ومما يحسن أن نعتبر أنه من مبادئ الثقافة عند جانت في القرآن الكريم

« قال تعالى

﴿وَأَنذَرْتَهُمْ حَيْثُ يَتَّبِعُونَ﴾ سورة القصص ٥٤

وقال تعالى

﴿وَأَنذَرْتَهُمْ وَأَفْلَحْتَهُمْ حَيْثُ يَتَّبِعُونَ﴾ سورة القصص ٥٥  
رسالة ١٤

وقال تعالى

﴿وَأَفْلَحْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَسَرَدْتَهُمْ عَنْ خَلْفِهِمْ﴾ [سورة الأنفال: الآية ٥٦]

وقوله تعالى

﴿وَأَنذَرْتَهُمْ حَيْثُ يَتَّبِعُونَ﴾ سورة القصص ٥٤  
معناه أي حذروا عنهم بعينهم قادرون عليهم يقال جئ بقره بقره يسكنون القاد ويكسرهم في الكلام إذا كان محكما ثم يتناوله من الأمور<sup>(٥)</sup>

وقوله تعالى

﴿وَأَفْلَحْتَهُمْ وَأَفْلَحْتَهُمْ حَيْثُ يَتَّبِعُونَ﴾ سورة القصص ٥٥  
أي فلحتم بهم مخلوقين

متصفا بهم

- ٤ محفوظ على أي أن نظرت في فتاواه الإسلامية سر قد أن اللؤلؤ بالرياح سنة ١٤٥٤ هـ ١٩٣٤ م
- ٥ بعد غزو لمطيط نصحت في لثقافة الأمازيغية من ١٠ ط مؤسسة الأمانة بيروت سنة ١٣٩٧ م
- ٦ م مطبعة الاندلسي المصور الرابع في نشر الكلام العربي ج ١ ص ١٩٠ مطبعة حدة اندلس
- ٧ م مطبعة الاندلسي المصور للوجه ج ٢ ص ١٥٥ مطبعة حدة اندلس
- ٨ المصنف السري ج ١ ص ١٥٠ مطبعة الاندلس
- ٩ المصنف السري ج ٢ ص ١٤٥ مطبعة

ومعناه خبرهم وبخبرهم في ثقافتهم خبراً سميحاً نعت عنهم عليها وبخبرهم بها م من اللط لعمري و. في الحرب ج ١ ص ١٩٠  
وقال بعض الناس مبيتاً يصادفهم إلى نحو هذه من الأقدال التي لا تحبذ في المعنى وذلك أن المصنف قد يعيد بعضها التكرار به وقد لا يعجب<sup>(٦)</sup>

ومما يدعو إلى ذكره في كلمة ثقافة أو العلم العربي وهو يوافق العرب قد ورد فيه مادة الكلمة لغة ومن ذلك قول الشاعر  
« فماني أصبح ما يتيسر

عشر المساء ولا دهن ولا نار

والثقافة لها أدلة من جديد في حشدها تثبتها الترميز لتستوي وتطرد والتداعى يصعب رجوعه بأنه من شجر جيد أصلي لا يلائم فيه تثقيب بالمرير ولا دهن ولا نار

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر الديلمي

«دعوا فحسبنا شد عسى أن يمد يدك بها

عنه المصنف على صم<sup>(٧)</sup> الآتي

وقد وردت لفظة «ثقافة» مطبوعة على شكل صياغة هي متروكة طبعت البصر لا يبيد الله محمد بن ملام الجمحي في ذلك عهد حال، ولتستعمل صياغة وثقافة يعرفها من العلم كسائر مصنفات العلم شيئاً ما تنقله اللسان<sup>(٨)</sup>

ويرى الصفا أن هاتين لفظة ثقافته كما يهتم من كلام ابن ملاح، يعني العلم، والمهم، والقدرة أو ما يمكن أن يجهز بهما يسمى (الثقافة) فإدراكه انضمت إلى العلم كانت مكتبة العلم أي القدرة على فهمه وحذقه ونقده وقد أطلقت نور بن تضاف إلى



علم هو فن، فنون، فني، فنية ما يجمع من فن أدب على ما نطلق عليه اليوم الثقافة العامة<sup>12</sup>

فإذا جعل ابن سلام لتقدم ثقافة فلن معنى ذلك أن تسمى ثقافة أيضاً. وهي الثقافة الأدبية، وتسمى الدائرة ويصوغ المدون كما أضربت الثقافة الر عجم هو فن خاص

وإذا تصفنا بها الإنسان. كتب ملكيه في فهم ضرور العلوم، الميوس، المعارف، ملكة حيدة توجه عام وهذا هو ما يدل عليه لفظ المتخصص<sup>13</sup> ونسطة ثقافة تنسب الى فنل تعلم، ويعني هد الفعل استعمالاً لا قطعاً. اكتساب المتخصص وانهم، كما سبق أن ذكرنا هذه المعاني اللغوية

ولهي كلمة ثقافة بمعناها الضيق. عملية تنمية بعطي ملكات العقل بواسطة صرياح مولودة كما نسمي امتيازاً: ما هو حاصل بفعل هذه العملية

أما بمعنى اوسع، فهي صفة الشخص المتعلم فلي يكون قد أتمى دوله وحسنه اللاتني، وحكمه بواسطة الاكتساب. وأحياناً تستخدم للدلالة على الثرية المعقدة إلى اكتساب الصناعات المذكورة أيضاً<sup>14</sup>

ويحاول الباحثون عن حيدة مشكلة التعريف بلامور العمومية وهو إطلاق الاسم على شيء ما، أن يحدد أصل التعريف، أي معرفة المثلث الذي كان مراداً هذه إطلاق الاسم على شيء. ثم البحث بعد ذلك فهم طرأ على هذا المدون من تطور

ولهم من ذلك في أن معرفة هذه الصورة، وللصهي تاريخية من بحث معرفة الأصر، وما طر عليه بعد ذلك من تطور. مسلوب يوضح جوانب معرفة في استعمال لمة الثقافة في النص الأجنبية<sup>15</sup>

ولقد اعتادوا أن يسموا أن الثقافة هي أي عصر ليست مجرد مزارف ومعلومات تلقى بل هي ثمرة ذلك

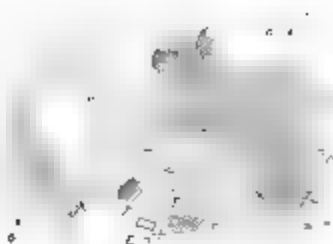
12 عبد روا الضبط لمحات في فتاوى الإسلامية، ص 14

13 محمد صادق ص 9

14 معهد الإنماء العربي الموسوعة الفلسفية المبرهة ج 1 ص 22، بيروت سنة 1978 م

15 المصدر السابق ص 44

• يتوجب التنصير المد من الثقافة الإسلامية ص 19 طبعة الثقافة لجامعة الإسكندرية سنة 1980 م



المراد بعيت تظهر أنها هي المجمع والامرء والمرء

وقد يكون، وضاعاً، أن ثقافة الإنسان لا يقدر بمقدار ما قرأ من الكتب. وما تعلم من الميوس والآداب، ولكن بمقدار ما لقاه المعلم، وبقدار ما أوجت إليه الميوس من سمو في النفس، ودية في التذوق الجمال

فاللغة: إذن معني المصيبة أو الهيدوية هيما ينطق بالمرء وهيما ينطق بالامة فهي معني شخصيتها. بعيت تكون ثقافة كل شعب مميوز له هي سوله<sup>16</sup>

ومما يلاحظه الباحث: أن كلمة (الثقافة) هي الاصطلاح العربي في العربية وقهرها تفهد محس ما يكتسبه الإنسان من صرياح المعرفة النظرية والتجربة العملية وكذلك المعاني اللغوية التي ورتت في خلفية نفس الصالح كبحر بالتسوية، والتبوء، والتهديب وإذا كانت الكلمة لم تدر على لمة الأسلاف من العلماء والمفكرين، طرأ همضمون بكلمة كل واستبحا لدى هؤلاء الإبلان: فهم كان يعني في المصدر



الإنساني الآخر، استاركة البهزيمه هو خروج من من  
أبجدها، ويرى في تطويعها وتصريحها<sup>11</sup>

وكل المفهوم العام ختمه عند إسلامي يعني  
جميع من مجموعة من الممارس وبسبب النعمه  
وجارته<sup>12</sup>، فلم تكن الثقافة عصبية عن اللغة  
والأدب من سمر وحكم وأمثال، فضلاً عن طهر من  
التأديج والإنسان، وبما به العامه<sup>13</sup>

ومثل هذا التدرج في الثقافة كانت الظاهر العامه  
هي أهد الكسبي جداً الحكم، وموطني الدابة  
والشعر<sup>14</sup>

وكذلك الثقافة في حقيقتها هي  
المسيرة الطية نازله فهي التي تحدد  
ملاحح شخصيتها وقوام وجودها  
وهي التي تسمك سيرة في الحياة  
وتحدد أمتيها فيها

أنها عصبية التي تؤمن بها،  
وبمبادئها التي حرم عن عبيد  
ونظمها التي حرم عن الرماح  
وبراها التي نخسر عليه الصياح

والإنجاز، وفكرها الذي نود به الديني، والانتشار<sup>15</sup>  
والأمن قدس، فنة واستعاضاً حقوقتي الفكرية  
وقيمي، الأخلاقية الخلقية، وأبعد، أني الطمعه  
وقد كان للثقافة الإسلامية دورها العظيم في بناء  
الأمة الإسلامية وترسيخ عظمتها، وتوطيد سلطانها  
وسمير عطاها

لا يكون المرء مباله إذا عرف من الثقافة  
الإسلامية هي ثقافته، جوارحه، حرجت للناس لتجرب  
معينتها، ومعجزته، وقيمها، وأقدارها، كانت هذه  
الثقافة عاكساً إيمانياً في إيجاد الأمة التي خلت  
حركات القباد الفكرية، والرعاية السياسية، والصدارة

العلمية هي العالم مدة، بعة عشر قرناً من التاريخ  
البشري

وأما في الوقت الحاضر، حوج ما تكون إلى هذه  
الثقافة، فإنها هي التي تسيطر على الأمة، خصوصاً  
الفريده، وعن طريقها، تربط عاصيتها، المشرق، حاصر  
د جوان يكون حبيز إلى مستقبل، أهد<sup>16</sup>

ومما لا يحتاج إلى دليل في الدين، المضيق  
الإسلام، وأما في روافد، حيثهم، متوقفة على فهمه  
وحسنه ليس جميعاً، كما رافد، في الإسهام، في العلم  
ساس وجدتهم، وسبب اهتمامهم، وعرفهم، ومنهجهم،

لذلك، أقول، عليه يرسونه، ويتقربونه  
وما كان، فهم الإنسان، لا يتأني بهو  
اللغة، الفريده، أقيتوا، عليها، يدرونها  
وتشر حوبه، وبصمون، شواهدا، كما

أقبلوا على العلوم الإسلامية، بدروسها  
يسرهم، لتمام عفيفد الإسلام  
ويبينونها، الدين، والبرهان، وتفرعت  
نواع المعارف، لدى، تفسين، وبناول  
اشياء كبرى، فمكوت، لدى، المبتدع

ثقافة إسلامية متعددة التواحي، أقيت، الناس على  
لطمها، جيداً، مع اهتمامهم بها في الكثرة من علوم  
وصناعات

وكان كل عالم، مهتماً، كان نوع الثقافة التي  
تخصص فيها، أدب، أو رياضيات، أو صناعة، يتعلم  
بالتقافة الإسلامية، أولاً، ثم يتعلم بعرفها

والصميم، بالتسليم، الإسلامية، ضرورة، حوائجه  
سواء، صقلت الثقافة بالتصور، السريعة، أم بالوساطة  
التي، عكس من فهم هذه النصوص، ولطبيته، ولا فرق  
بحر، المتخصص، بالأحكام، الشرعية، أو الأفاضل  
الإسلامية<sup>17</sup>

الثقافة في أي عصر  
ليست مجرد مهارات  
ومعارف تقنية بل هي  
حزمة ذات التماسك  
تظهر آثارها في المجتمع  
والأمة  
والأفراد

11 حبه الله بالذي، حارة (1984)

12 م. محفوظ، في عز، نظرات في ثقافة الإسلام، ص 12

13 منصور، كاس، ص 12

14 المصطفى، ص 33

15 حر الدين، الخط، شمسي، حرر، بطر في الثقافة الإسلامية، ص 14، تحوّل، تعار، الأردن سنة 1404هـ، 1384م

16 سبيع، حبل، الزهر، الثقافة الإسلامية، ص 14، (1)، المصطفى، ص 33، 1984م



وعني حياة كل أمة معطيم أساسية يحرم من عليها  
 ويحرم عنى رتبته. وبمقتضى ذلك، فإنها هي بمنزلة  
 المتكبرية والأجتماعية والأقتصادية وغير ذلك من  
 أمور المعيد. وتسمى كل أمة سمياً مستقياً دائماً على  
 أن تكون معانيها واضحة الدلالة في ذاتها، مربية  
 الخلق لدى أهلها، وأمانة التمسك والتداول لدى  
 غيرها من الأمم. ولقد المزمع وتقوم  
 بالدراسات، وتصدر الدراسات، وتصنع مناهج التربية  
 والمناهج. وتبينهم بوجه عام كل وسائل الإسلام  
 والسوابع. نوضح هذه المعانيهم وتشرحها وتعال  
 أسسها ومبادئها. وتبين وجه النص فيها (1)

وأكثر ما يهتم به قلقة الفكر الثقافية كالمعنى  
 بمعانيهم، كالمعنى لتفهمها هو: نطقها من بحر  
 المنطق المبرور إلى الواقع البشري الحي. ووسط حياة  
 الناس بها بحيث تكون مصدر فكرهم. وتصورهم  
 وطابع سلوكهم ومبدأ حياتهم المعينة

ومن هذا يخرج مدلول الثقافة عن قصد المعرفة  
 للمجردة إلى المعرفة الهادفة. لا يقتصر على مجرد  
 المعرفة الساكنة، التي لا تتجاوز حدود المثل البشري  
 إلى المعرفة المهيمنة التي تحدث فعلاً وحواراً  
 وتوضح التأثير مع تطورات العصر والوسائط (2)

ولا يهمل من تاريخ الأمم ماضيها وحاضرها من  
 واحدة منها. فعملت في نشر ثقافتها، أو تركت لتتبع  
 في ثقافة غيرها، أو تتلاشى في حقبة. ينطلقا لتعمل  
 معانيها ثقافات لغزى متأثرة عربية

إن للإسلام معانيهم صريحة سليمة كالمعنى في كل  
 شأن من شؤون الكون والإنسان والعبادة. وقد كانت  
 للمعاني عن هذه الشؤون لدى كثير من الفلاسفة  
 والمفكرين، ووضعوا الأنظمة من البشر تتسم بالكمية  
 والتميز. تأخذ أو يبنونها على صديق والمثل تأخذ أخرى،  
 أو لا يحد من العرض والتفكير، وهذا الأساطير  
 والأوهام جميعاً خير

(1) عن عبد الحبيب. ليست في الثقافة الإسلامية. ص 11

(2) المصدر السابق. ص 12

(3) عن عبد الحبيب. ليست في الثقافة الإسلامية. ص 14

١٠٠

١٠٠

هذه المعاني الإسلامية هي من هذه الآفات كلها  
 لأنها ليست معينة في نظرة بشرية محدودة، لا  
 تتوسع في ذاتها، فظلمات من منسوب غيرها  
 ومعانيهم الأجسام. سمى المعنى أسطوري وبهم  
 تظن والوهم. وتعد ذرية بالعقل ومفاهيم بكرة  
 الإنسان

أما الأساطير التي تصنع عنها تلك العقائد  
 والتصورات فهي في معانيهم الأصنام. أشاء معرفة  
 ميتة لا يصحبها أو يتلقى بها من أوني خطأ من نظر  
 ونمكر. وهي سادجة صالحة. لا تلحق بمعنيهم هم  
 الإنسان الذي حيوا لله الجسد. وأتبعه إلى دلائل  
 المعرفة الصحيحة. وزود بوسائل تنظر السند

إن معانيهم الإسلام مبنية على عقيدة ربهية  
 منظمة لا ترتكز إلا على الحقائق العلية الثابتة. ولا  
 تقوم إلا على الحقن القاطن وهي منسوبة بالوسوع  
 والصديق والحق. وتتم من حيث الاعتقاد والتفكير  
 لدى البشر جميعاً: التصور الصحيح الدقيق المتكامل  
 تكون والإسناد والمعاد (3)

إن معنيهم الإسلام هي ارتكازها على الحقائق  
 المعينة الهادفة. يربط الحقائق المفردة هي تكون



والحجة: ربط يصنعها باجر جعيله + كبره وهي المعيدة

وبذلك لا يدع هذه الحقائق المتبينة امام العقل الانساني والشعور الضمير صرود من العفوة الجاهلة بالمعلومات المعروفة التي لا روح فيها ولا حياء لها. كما تحاول خدافة المذهب المنسي ان تسعج بل يسيب مذهب الإسلام في هذه المفارقة والمعلومات والعقائد الظاهرة والمضمرة حياء تصح البصائر وروحها وحقت الضمائر ويرودها بالناثية التجميع الذي حقق ثلوثي نواصر الصلة بين الحقائق الالهادية والعقول الضميرية وتعتبر المصنعة باليمان والهير<sup>4</sup>

والثقافة عنصر مهم من عناصر حياة الأمم تتجلى بها صورة كل أمة وتسمي بها هويتها ولونها في أفراجه وهي مد في نفس توفت حتى علمها ومن درجاتها في العنينة والحضارة وهي تكون بـ كرامته وزينه أيضاً<sup>5</sup>

والثقافة وسيلة لعاية الجهد وهدف الجهد وهما ثمة حجر واسم من ان تسميها، ثقافته إلى صالحة محركة وهوة ولغة تصبح التوافق الانساني في اسرار الضمير والتصور والتفوق بتصبغة هذه العقائد الفقيه العبرة وتمثل في حيا البشر نظاماً وخلقاً وجهاناً وحكماً بجهاده صالحة لحسن متاعا الحق والنير لهذه الإنسانية التي وصفتها المعاضيم الضالة المنحرفة على ثقافة الدمار الرهي<sup>6</sup>

لقد اضيف هذه الثقافة على كل المعطيات التي جعلها صالحة لتكوين ثقافة الإنسان، لذلك نذكر الي فكر الإنسان وعالجت عرائره و حترمت جيله

فكان لله هي حياة الإنسان احميه وسكانه يحيى كونه عيها والاخذ بها و جيب على الممنوع من عبي الإنسان

ويستطيع ان يكون دون ان يكون يمدح عن الواقع . الثقافة الإسلامية أصبحت هي ظل لثقافة الإسلام وظهرت ثقافة اسانية وعالمية وقد اسطوت على ثقافة روحية جعلت منها قوة فاعلة وناحية يشاهد ان ذلك في لثقافة الإسلامية بعد على مساحة الدنيا والحره وهذا الانفراد كرماني والمكالي الموعى في الاعاق. حسن الثقافة الإسلامية تختلف عن ثقافات بعضها يوعى في هدايك الحياء ثم يضمن عليها مساهمة من المبادئ والقيم. بعضه لا حرك يستل طريق الرواية التجريدية

## مقاهيم الإسلام ليست منبعث من نظرة يشورية محدودة، بل تمتد في ذاتها

ولم تكن الإسلام ديس ولهم وصوائد مسبوكة كانت السماية الإسلامية موجهة وحرية نصير بحياة الأهراد وحياة الجماعات<sup>7</sup> وسأله الإنسان للعقله وتعي فيه التبر على الإنجاز والإيد عفا تصح به من افلق المتكبر بالممارسة وسيمر الضميرية الإسلامية شخصية مبررة لا يطعن على موقفها الاممال ولا يسيطر عليها انتقار المادي، ولا الانحرار المكري امتحاني في سيولة المتى وامتداد اللاعقول ومن المصروف ان الإسلام قد وثق بالثمنين وبه هائلة وهذه التوبة الهائلة كانت على انز إشاع القرن لتكره في جيلت الدنيا والإسمية فلأرها بعد ظلمة وهدى الإنسانية بعد حيرة وبطها بعد اصطلت اربو. ولقد دهاق ايماي جيل ارتفاق، وراا الاسفاد والهوة التي نابت نقد طيد عروة امام الفكر<sup>8</sup>

46 العدد الهليل ص 54

47 محمد الرين الخطيب فتدوي ثقافة الإسلامية، انواع المعاصر ص 57 ط 1، المحرر، بالعامية سنة 1411 هـ

76 تصريحت الضمير بصفتها في ثقافة الإسلامية ص 54

77 صحيح غايه الزين، الإسلام وكافة الإنسان ص 58 ط بيروت سنة 1400 م

78 راجع حب السراج والمعرفة في الإسلام بهر الأمة والمعاصر ص 44 ط 1، ثقافة تصديرية بالظاهرة



فاستطاع المستنير يقرؤ ويحس، ويحسب  
العلم في سطره

واستطاعوا في كل تشافه الإسلامية التي بحث  
الناس في معرفة كل ما من شأنه أن يحدد بالناس إلى  
طريق التبريد، ويحتلو من أمة الإلهية إلى أمة العلم  
والقيادة المكرمة، وأن يصيحو استنارة المجتمع والعالم.  
وقامه الفكر والرأي، ورواد المعرفة والحضارة

«يسنو ويربو» واستطاع وجدته «ابنكرو» فكان  
ذلك الناجح «الحضاري» الأممي

وإذا كانت الأمة الإسلامية في فحصر العاضد  
تتملك إلى غير مقبول، بل إلى عبء الأمة بذلك، وسيدته من  
التفاهة المتأخلة يستفهم من عصر الإسلام في الأرض  
والعصاة في مقترن نعمها

وهذا ينبغي أن يسير إليه في الأمة الإسلامية  
بحكم علاقاتها واصحابها على الأخير، فاعده  
الأساس يقوم على اصحابها عمدة كل علاقة، وصلافة كل  
عوض وهي التزم مبادئهم وتعاليم نبي الله وقد  
ين في قول الله تعالى:

﴿وَأَسَدُّكُمْ آلُ يُونُسَ﴾ عن يعقوب ما از، لله  
إلى الله سبحانه وتعالى

وقد يكون «يونس» من عبدة المسلمين وهم  
يقرضون مبادئ وتعاليم الإسلام على الناس تحكما  
فيهم وأدب لا يعمي للمفسر نجلوه ورجالها، ولا  
يجمع منها تبريح وسبب معتدات الآخرين وقد  
صريح في قوله تعالى:

﴿وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْأَلُ  
أَنْتُمْ عَنْهُ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ سورة المائدة: الآية 108

والمجتمعات الإسلامية وفق تعاليم الإسلام وفيه  
ماديرة بالترام العدل والصفاء المذاهب مع وجود  
الاختلاف في المميدة، ولهم الشخصية والسمية  
مهم حيث يتولى الله سبحانه وتعالى يقول

﴿وَلَا يَمَسُّكُمْ مِنْهُمَا فَتْرٌ مِنْهُ أَوْ آثٌ يُعَذِّبُ  
أَنْتُمْ لَهُمْ لَعْنٌ﴾ سورة المائدة: الآية 18

«الثقافة» عنصر مهم من  
عناصر حياة الأمم فليس  
لها صورة كل أمة ومصور  
فيها صيغتها ولونها  
بدر اقارنها

في صبح القرن يعلم المسلمين وذلك عليهم،  
التي قد عدوه بأمر بها من شأنه للمعارف والتعاضد  
وقد القوم والمعارف الأخيرة على خلافه جسامهم  
وعرائهم وأديهم، والوئهم وأن على الحق  
ومجانبه الباطل هو أساس الثقافي بهم وهو أساسي  
مميز التبريد والهد من تقوى الله ومعرفة الله وقد في  
قوله تعالى

﴿يُنَادِي نَارُ رَبِّهِمْ فَبَشِّرْهُم بِأَنْهُمْ  
سُعْرٌ وَهُمْ فِي نَارِهِمْ لَا أَكْفُرُكُمْ عَنْهُ لَعْنُ  
أَنْتُمْ لَهُمْ رُسُلًا فَنُصِرْتُمْ الْآيَةُ: ٤٣

ومجتمعات الأمة الإسلامية يندرج وهي قد نتج  
على غيرها من الناس تعاليم الله وتوجيهات الرسول  
التي تطابقها وتؤكد عليها التمس في تحقيق مصالح  
المباد وجلب المنافع لهم حيث جاء في الاثر «المنطق  
ظلمهم عبال الله وحبيهم إلى الله اتفقهم ليعالهم»

والإسلام يؤكد أن «سائر» من الله تعالى يتوجه  
على إقامة المحل على الناس وتشويقهم إلى التمس  
بهمهم، والتعاضد على مكافحة المعصاة والفساد  
ومساربه البني في حياتهم

وقد عظم فقهاء الإسلام فهم العدل، حتى جعلوه  
مهارة لتبصرة الله وتأييده وقد كله في ضوء فهمهم  
لنبي الله تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا  
الْخَيْرَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ الْعَظِيمِ وَالْجَمْعِ  
بِعِظَمِ كَرَمِكُمْ بِهِ تَوْبَتُكُمْ﴾  
سورة القصص: الآية 90







التي هي معرك الدافع الإنساني البشري لامتداد  
حدا من يهيئ حياته لتقبل الدمار السر جمو  
بالفردية

ويصير سبب انفسا عن الآخر ويضع حد  
لدمور المملكت في أكثر من صومح. يريز جوس  
الاستقرار. الحسم والصراع السياسي والاقتصادي  
في الامم ويضيف جرحه المدهش الإنساني فيهم  
موازين المسعدت تعبير. ولتجاوز البشري يرتقي  
عنق الماء. والكمال. والتمناح الثقافي به يحس  
ببشاش خلفاتهم بحياة انسانية امه

مخلصه بدمع بالأمس والمستند  
والمد. والقلم.

والمسلمون من حل هذه المهمة  
الجينية النبوية عن سمعد. نخل  
حوا. بناء مع في حبة محبة وعماله  
شبهه ورجيا للسير الانسانية نحو  
العبد. وتعالج.

وما لا يضيئ على حد من الامة

الاسلامية لتلك سيرة مشهورة من لتهم. الهادفة  
يذكر مستشاره فيها عهد الإنسانية  
وبسبب سيرة إلى المعلم إلى اسلامية ثلاثية يؤكد  
على ما يلي

اولا ان الامتاع الثقافي الذي يدعوا اليه ينبغي ر  
بهم المجتمع عائلات مرض النجار. والتمناح  
الواحد من بدان وحصار. مهيبة. والتي يتم  
مفادها على واقع معايير للواقع التي تمت فيه  
وفي حل خجارت. وبشر المصاعب التي طرأها  
سبلا. تاريخية. حتمية مبررة وتصدرو البرامح  
لا يمكن ان يسبح لا في سباق تواصلي وعناح نفاذ  
ورؤية بدينية حصر خصوصية الآخر ذاتية  
تسمارية. الثقافية

وذلك في الالهية مرطبة وحقوق الإنسان التي  
رخر عليها الحضارة الغربية اليوم لا تمتد نجد في  
المجتمعات الاسلاميه الصدى الواسع والإيمان  
العربي. من المسلمين. لأنهم لا يفتخرون على

ولا يطالبونها ولا يجسديها في حيات خصوصية  
ينجذب الامة الاسلامية عهد المفسر. يفتلن  
من فهم الحضارة الإسلامية وإسهابها في الثرية  
والنفسية المتبعة عنها

وفي هذا الامد. المفسر يؤكد على  
شبه أكثر خط الانساني ويرفض عميت حامل  
المصالح على واقع مختلف التصار. كما يرصد  
على. القيم. واما. والتجارب

ثانيا. كما ان مفهوم التماسك للاتنا. لا يفسر  
عن. التماسك الثقافي بظهور التماثلية

والدينية عموما فتعاطف المسلمين  
الاسلاميه امهم. تاريخياً عبر  
مطلوبة الميم التي كانت ولا يزال  
محمل جد من. جسدت الامة  
التضار. وهي مطومة بحر سيج  
الامة الاجتماعي لمختلفا حلزاه  
وإن إبراز البعد العلمي هي الانتناح  
تابع من حساب التمسك. وتكثف  
عما يهد. وجودهم الحضاري في انحرافات تحسفا  
التماثلية القوية التي يأت محتوية بمنطق الربيع  
والخسارة. مضار. الكثير من الطواهد التي لقرنها  
تطويع العصر. وبأث تهد المجتمع.

ومع هذه المصاعب. فبعض كذلك لجين طبعه  
المعوقات التي تعرض طريق من الانتناح خصوص  
الصود. الإسلامي البشري. وفي مدهنها ينمو  
التصور. الغربية من عيوب وتشتبهات ليس المفسر  
مبؤولير عتها

ثالثا. لقد أصبحت وسائل الإعلام والاتصال في  
الايام ثرا هذه هي المسوق الأول عن عملية نقل صور  
المعور. وثقافتها. وسبغة المواقف منها. وحول. ولا  
نحس. على حد أهمية هذا النق. وحضوره في. من  
حد. كالأعلام. بلوا. المماس. وتطويع الاتجاها  
روحه الصرا. ات. لدى الفرد والجماهر هي الوفا  
منه. محبباً مواءم. التفاعل. والتمور  
ان. سيرة. التماسك الحضاري. في عالمية وسائل



**الإعلام العربية** لا تعكس صورة المسلمين الحضارية كما أن الحكام العبيدة حولها لا تتسمد إلى عوسعية موزقة

تقد شككت صورة التخصصية العربية والإسلامية في سياق سياسي لدى الرأي العام فنتج على ملامحه الاتعالي، والتمسب والجهل والنفوثة أنه الصورة القسامة. بلاسقة، في ضمن الأسس القري العادي، الذي يتلقى مملوئته عن المرد والإسلام من وسائل إعلام مزججه في عالميصة من مركة، وهو صمط يستعهايد<sup>11</sup>

ورمئت عندهم عبد السمان إلى الامر هرسه لإجبار صورة تبليصة وإحضار الإسلامية لدى العرب الذي تطلع إلى نظور هلاقة المسلمين معه وبمعيمة يكن للممكل يسجد في كعبة شيع المسلمين لعتقية ولتمرهه بأنهم

لقد أن الأوان للكتاب عن التطر إلى الانفتاح الثقافي باعتبارها وسيلة لتعميق الفعاف، واكتساب الأسواق كما أن الأوان للكتاب عن ربهه بالمره الإسلامية هالمجتمعات الإسلامية لا تمثل مصدر تهديد ولا مقلقة خطر بالنسبة إلى العرب

وأما نقد بات من الصوري تصحيح صورة الحضارة الإسلامية المشرقة والمقصود لدى المالم العربي، فوجب أن نعترف بوجود جهل للمسلمين أو نجاهن لهم، في رغم أن المجتمعات الإسلامية تعرف تاريخ العرب وحضارته ولغاله كثر ما يعرف هو عن المسلمين حتى إساء المسلمين المهاجرين على رغم أهميتهم الحضارية في بعض المجتمعات الغربية لا يحتلون في مجتمعات المهجر بالقد، الكافي من تعليم اللغة العربية وتكثر ما يؤدي التهميش اللغوي والليود إلى إبعاد الأجيال الجديدة في بعض الجاليات العربية والإسلامية عن جوهر القيم الإسلامية الحقيقية بما

ويصح بالمجال أمام التفرير بالنظيمات المتطرفة رخصتها وإسلام الكهوف كما قيل عوضاً عن سلام المور

ولا شك كذلك في أن هناك بطي جوانب الضل في بعض المجتمعات، فوجب أن يمسره بأن المميين مقصرون في فهم المرد أحياناً مما صمط بسرد بعض الإحصاء في مفاهمهم وتقديرتهم. خلا بد من صناع المسلمين على ما حولهم. وكنتنا دعابة إلى المستعدة على الإعلام القري الجديد في مجالات التكنولوجيا الحديثة وهي مجال التعرف على النجا الرائدة هي قسمة<sup>12</sup>

وقد يكون أصحاً أن صمطين الانفتاح يتطلب استمرار على الجهد والمحاولات، لأنه مهدد باستمر ببعض المحاطر ولتتقانات، فالانفتاح ليس في مأس من المور والمأرد والتعش والركود

والانفتاح عمية لمتعلية لا يمكن أن تعقب لو قرضي لكن منهم هو الوهمي والانتاج إلى ما يسي الأمة حينئذ من الانتكاسات إنما هو امر مرحلي وعادي، ومن المروض أن يدفع هذه المسلمين إلى مزيد العمل من جل مفاهمه وسماهة غير قيام منظومة المراكز التي أملفنا ذكرها لمتد في لند مؤسسات لتصميم المبني<sup>13</sup>

إن الانفتاح الحقيقي على الحضارات يشك عبر الرصدات التي يوجهها العالم اليوم هو يوسط ساسي عن شروط التعايش المتسلي بين الشعوب<sup>14</sup> ومن بملقة أن الحضارة الإسلامية طاعة هي ظل التحولات الموليه والتمهيات المستجدة يفرض رصيده الثقافي، والناعي وتجاريه الفره، على أن تلص دور إيجائي في صمق ميازي الانفتاح بين الأمم والشعوب ولتحقيق معاني التعاظم والسلام الدولي

11 المصدر المأرد، ص 70

12 السمي، موسوعة حرية الصبة، ص 5، يوم 1/1/2004

13 صمط السابق

14 المصدر السابق



# متى تتوحد الأرقام في العالم العربي؟

محمد القاضي \*

**ت**جند الكلام في الأيام الأخيرة على سمعنا بعض الصعاب العربية عن أصل الأرقام التي نستخدمها في المقادير العربية، وهل هي عربية أم أنها ذات أصل هندي كما يدعي البعض من الذين هم في المشرق والمغرب؟ وكما هو معروف فإن الوطن العربي انقسم إلى شقين ومعده مدة طويلة هي طريقة كتابة الأرقام فالطريقة الأولى وهي العاشية في بلاد المشرق العربي وفي كل البلاد الإسلامية التي تستعمل الأرقام العربية فإيران، سوريا، ليبيا، باكستان وأفغانستان، والتي تستعمل الأرقام كما يلي ٩٨٧٦٥٤٣٢١ بها الطريقة الثانية فهي الساتية في المغرب العربي، وفيها تستعمل صورة الأرقام الآتية: ٩٨٧٦٥٤٣٢١٠ وهي نفسها تستعمل في البلاد الأوروبية والأمريكية والآسيوية ويرجع أصل استعمال هذه الأرقام العربية كما يعتقد الأستاذ الكبير عبد الهادي أبو طالب إلى عالم من المغرب العربي هو سيدي بن خزيمة - الذي انطلق على ما يبدو من زوايا الشكل الهندسي المربع، فاستخرج وجود الأرقام من تقسيم المثلث المربع إلى وحدات، فبين له في الرأبعية الوحدة تشكل رقم واحد (1) والراوية ثمن رقم اثنين (2) وهكذا إلى وضع خمسة، أما ما كان الرقم خالي من الزوايا فهو صفر نقطة أو دائرة مستديرة، لا زوايا فيها وانطلق عليه هذا العالم أصحاً مريباً هو المستر الذي يستعمل في الدول والرقم ١٠. وقد أخذت الأرقام



١٠ بحث وكاتب مغربي



جامعته معروفه وفصيلة القير سامية خد حي الجايوة  
وهو يوصف ل تلك الارقام هي صنية في الامر  
مؤدود الحاربة يجعلونها اكبر من حيثية من  
استاد في ك روج المالك. ويؤول في المصادر  
الغربية القديمة ثم راد في اي صفي تلك الترتيب  
في انقاص الهندي ويصفي في خمسة الاك من مما يفي  
في الاتهام الحالية عندما نت من عند الحرب نحن  
في عند تعرفه ونسب من عرب المشرق

ويورد المؤلف نموذجاً للإرقام المصرية ورد في مخطوطات إسباني يرجع إلى سنة ١٧٠٠م. وقد عرض هذا المخطوط في المعهد الأثنيولوجي بمدرين. هي سنة ١٧٠٠م. ببسبب الذكرى الخمسمائة لاكتشاف أمريكا. ونحن في سجن ذلك المخرج من أصل المخطوط. مخطوط في مكتبه

لَا تَقْرَأُ بَيْنَهُمْ الْقِسْمَةَ فَيَتَّقِوْا  
عَلَى الْأَرْوَاحِ فَيَقْتُلُوهُ  
وَهُوَ صَاحِبُهَا  
يَنْتَظِرُ لَعْنَتَهُ أَلَمَ لَهُ

معم يستقرون الاسم كـويلال ص رعم  
D12V<sup>00</sup> RQ1<sup>00</sup> ويمير  
المحتصون ان هـ محظوظ هـ  
أندم صـ نوروي ورت هــ لإرهم  
المريية ويسمى صـ قد ص  
محظوظ البشر إليه يد صـ ان  
الاسباسون كاوا ينداونز الزرقم التمريية في اليقت  
الذي كان الآب وجيربير GERBERT في صبح  
شخصية دينية وعلمية عرومفة هائرة علي التأثير  
قبل ان يتحلل اسم سلفهم نري الثاني سنة ١٧٩٩م

الأرقام العربية لفرنسا

تصالحات ویاہے شہزادہ جی، جسکی ان جامعہ  
الفریوں قد ختختت هر میں تواقدیر علیہ  
السنین، فلانجا می اھی درجات الکلیفہ ادم علیہ  
من عربیة هو جیوید نوریک۔ ولد یں مسر ۱۹۴۵  
و۱۹۴۸ القی ترقی بعد ان درس بالفریوں الی ربہ  
البابویہ وھم اسم الباب مسنبری الثانی وھی  
الفریوں حصر معہ الاقلام العربیة ولاختہا اول مرہ  
فتناخ ہالک مسیحالیہ اسی اھم رفد حضرت شہ  
الفریوں عربیوں لشہار انھیں عربی لہ کار

المعربة التي أوروب عد طريق سياتها معها من  
الصفر الذي حرقته حر إلى من C'IFRE، أو  
من C'IFRE، كما يفر د الكلمة بعبه ساتها  
أيا وحارقت منها ألتها هامسحت بزو ZERO التي  
سبب جميع المعاجم إلى أنها كلمة عد بيه هاجر  
منظور عرفه بأنه البني، الباسي وانه في حسد  
طريقه عد الهند الدائرة في البني يعني حيايه  
وفي تاج المروس الصفر بالكلمه وهي حسد البني  
الدائرة في البني، ولأنهم التي الحالي وبسبب أوليه  
وكذلك بسبب أوليه وحسب تاسبيه والوضع اصفا:  
والأوروبيون اسمهم يطبقون على الأرقام المذكوره  
وصف صريحا يقع عن اصله ويحاولون ياربون أنها  
والأرقام المعربة. ويعمل مؤرخ الأرقام بجورج يدر من

في الاقام كلها شديدة بعصبه بدمع  
في العشرق وبصعده خضم لتسطير  
واستعنى في المعرد وعده لتنفذ  
الارزاق المبرجة الى ثوبها في المزور  
الوسطى والمزله كما يذكر الامثال  
صعد العر بهي المساري خالغ في  
الرياضيات وند هي مذكرة سنة ١٦٤٨م ويحمل  
مختصا بتدريسه IBM الترميزية هي جبهة  
الإعلام . وقد تنعصم موضوع تاريخ الترميز  
خلال سموات طويلة وجبر العديد من المراجع  
الاجنبية وظل في مؤلته.

## HISTOIRE UNIVERSELLE DES

## CHIEFRES, 99

## LES CHIFFRES 1985

وقد تُرجم إلى عدة لغات: بربرية، مملوكات، لشكر، الصليبية، الأندلس، ثم وُجدت إليه الكتب التي هي من الجليل، ويعتبر المؤلف حجة في تاريخ العلوم كما أنه كتابه الصالح عن التاريخ الجمالي، بل هو في الأصل، أصبح مرجعاً مهماً في الأوساط الأكاديمية، ولا يصح المقلد الشيء الكثير، ولعلنا نرى نحن المعاصرة فيها بعض استعمال الأرقام للمدربة إلى أوروبا على يد هؤلاء المفسرين الثاني إلى أن نرى الروايات في



مخلص العالم المسيحي من ضنك الأرقام الرومانية وحاصل معجزة الصخر والمطعم المحتري إليها من قمر، وهو الذي طلع فيربا ياول قنار من مؤهه في علم الحساب بالأرقام العربية كما يذكر الدكتور عبد الهادي الشاذلي في بحثه عن الأرقام المصرية المميز بمجلة «الكتاب العربي» يناير 1963م.

ومن المرح الإيجوري، كيوم دوما سيبيوري، وهو مشهور من جبال القزح الثاني عشر الميلادي كلى بول من صرح، بما يجريه لتهد الرب بالانديس من قدر على انتشار الأرقام العربية بالمدل المسيحية وقد وجد فعلا هذا الحساب من العمودية مئة لا نوه في هذه الأرقام البسيطة في تركيبها والمطبعة في فاشلها ولم يذكر الأيوبيون ياتى الأسر عدة في ان ينفذ عنها التوسب الملائم لها

نصي. كبرية. ام المسترفة  
التيانية ريمريد هوبكه خند  
حسست نه فعلا بعوا. الباب  
بحسب بالمربية، في كتابها (شمس  
الرب تسلم في العرب. هنتمير

أول رجب في الثوب، تعلم تلك الأرقام التسعة واستخدمتها وكثير فرقها العربية التسعة، على تلوح بعنه، الشاع حينذاك والشي كانت تجري عليه المنبت الحسانية البسيطة كما كانت عليه الحال عند الإغريق والرومان، والذين أطلقوا عليه اسم «الأكبر» فقد كتب «جورج» نفسه أرقاماً ثم يكن احد في الغرب قد باه من قبل وكما انارت تلك الأرقام بشكلها الجديد، فقد كانت مملوفاً حبساً عاية في الغراب. وإن كان «جورج» نفسه لم يسلها فها، فقد سجلها من بعد، ديوانه فيون لايزه في الغرب الثاني عشر والأرقام التي استقرها «جورج» كانت تقدم من رقم لغوي رومي المشرقة التي كانت تطلب في شكلها عن أرقام الانديس، ومن كتمض جداً أن تكون الأرقام الهندية التسمية، قنمت إلى الانديس عن الهند عبر الإنكليزية. عن طريق التجار قبل ان يمد

ان وضع العرب لتصور  
الحساب، قد حل أكبر  
معضلة رياضية  
في العالم

(شكته) الشكلي الهندي داريا به المسترة الى بغداد سر 1963،

وساعد المسترفة نهامر جريج، احضار الصرمة إلى العرب، حين تاجم الأرقام من العرب، ونهين ذلك فالتفت إلى «جورج» ثم بنى شيئاً بالمرقة طالعصر حنى ذلك الوقت، ثم يكن قد عرفه في الانديس وكان الانديس يعطون نقطة لثمنين او ثلاثة قوى خانات الاحاد والمشرمت والمئات وهكذا وبذلك لم تكن طريقتهم هذه تفيهم في حاجة إلى الصفر ولم تهم الحال على هذا العمود طويل صرعن ما ينموه عن عربة المشرل الصفر شرقم وادخلوه في دمره إقامهم من 14

بن. عظم فصل يشاد به كدرب، هو قنهم للأرقام الهندية التي شمت في الرياضيات عاية يجداً ما برال بعيت على ثمار، وقم بثلل فضل الأرقام الهندية في رموزها. فقد كلل نحن مبيهم رجب في القصة الموصدة به في الصر فشكلنا أن نجد في الاصغر عن يمر المرد نيكب، وعن يمين مقام الكمر بصصر وما رال كس يقولون: بن وضع المرد للعبث الحساب، قد حل أكبر معضلة رياضية في العالم وقد أكد «الكروني» أن تتكال عنم الأرقام كانت مختلفة باختلاف الجهات في الهند وأن العرب انقلوها منها ما لوه مباسية واكتفى العرب بطريقتين مختلفتين، كتابة الأرقام الطريقة المصرية واستعملها عن حد، وسلوت شيئاً عني صانت كما هي الآن بصصر والمراق وسوريا وبصر وشبه جزيرة العرب والطريقة المصرية التي استعملها عرب الانديس، وتطيرت حتى أصبحت كما هي الآن بالمغرب ولا حظ البهرومي أن العرب من الكروني، الطريقة المصرية عن طريق عرب الانديس ثم راد فالتا وهذه المباسية منوه بنى المقاربة الآن لا يزال يستعملون الطريقة جددهم في كدبه الأرقام ولا يظن بأنهم يكتبون الأرقام العربية. وفي المراجعة هم الذين يكتبون



**الأرقام المعروية** ولا يدرى العرب يطلق على هذه الأرقام، اسم الأرقام العربية، بل من مجلة اللسان العربي عدد 1/1855 ص ٨٩-٩٠ بالسوية في التمازجة لا يزال يستعملون طريقة جدادهم، وتخصيصهم بذلك دون غيرهم وبسبب تلك الطريقة لأجدادهم، يدل على أنها من وضعهم. ولقد كانت قيمة الأرقام العربية تتجلى في ذريعة الإحصاء المنسرى واستعمال الامعاء لتقريب الفايه التي تستعملها الآن، أطلق عليها اسم (الأعداد CHIFFRES) في اللغتين العربية واللاتينية. غير مفرق المبادىء المرسى بتسمية الكل باسم بعضه الأهم، ولكن هل صحيح جبرير أو مستطري الناس، في إلقاء أصل الأرقام باستعمال هذه الأرقام إلى التاريخ بخلق بأنه لم ينعما كبره<sup>١</sup> من الوسط الذي واتهم باستعمال أرقام في من بلغت التجهيزات التي عملت من مصر العرب وانتقدها ظهرت بمصرية وكأيا من عبد المحر فقد كانت المعطيات الحسابية تم غرض الأرقام العربية في مصر وسرعة على عكس ما كان يتطلب استعمال الأحجار نوال قطع الممنوعة مع الفرص الطويل الذي كان مستغرقه العملية ثم يتم التلوه إلى المسهر المصري وقد تميزت فيه البياض مستطري التلوي في سنة ١٥٤٨ لم لتأكد ما إذا كان خاليا من التباين

وبعض صاحب كتاب تاريخ الرياضيات<sup>٢</sup> الدكتور عبد الحميد فطحي والدكتور أحمد أبو العباس، أن أول من دعا لاستخدام الأرقام العربية بمصر، هو ليوئيلو الإيطالي الذي ولد في ١١٠٠ عام ١٢٥٠م وكان والده يقيم في مدينة (بيجايا) بالجزيرة كفرنس للمركز البحري الكبير، وكان يعتمد بتجار الجنود العرب القادمين من الصحراء والمغرب وصاد مكرها أم أصبح على طرق كتابتهم وحساباتهم المرمية وكان من التلميذ لإعداد منه نعل وطبقته في التجارة أن يستعمله إلى معلم عربي يعلمه الحساب وأولع السبي

شعنا بالأرقام الهندية وطرق استخدامها وتم يليك أن تعلم الضرب والقسمة وجاهد كما علمه منحه سدي هم، حساب الكسور على أحدث الطرق التي كانت تدرس في المدارس العليا بهمداد والموسس وزد بعد ذلك في طلب العلوم العربية إلى سفينة ثم إلى مصر وسوريا واليونان وسبب ودرس على بعض علماء العرب واحد عنهم ووقف على مؤلفاتهم في الحساب والجبر ولا سيما كالحوارمي والبيروني ومزيد على كبريت المكتبات بالإسكندرية ومشرق وهاضت كبا، علماء القاهرة ودرس كل ما حوته مخطوطات الرياضيات من الإغريق والهنود والعرب وألف وهو في طائفة الثلاثين من مصر كتابه الشهير الأناكس بالتمه والتأني

أصبح ليوئيلو أكبر عالم في الجبر بأوروبا وكان مسبقا حبيبا للإمبراطور، فرديت كتابا ١٢٥٠-١٢٥٥م وكان شامبين بعلوم العرب فكان يتر كعرب من الهنود إلى الهنود وعلى الكسور كان يكتسبها إلى يد الأعداد الصحيحة شيكيت شيا وأحمد وصفا على قدم الصورة ع وإد فان ليوئيلو بعد بدأ نظام الجبر في أوروبا وأعظم من نشر العلوم الرياضية فيها فور يترك في مؤلفاته وفي كتاباته يفضل العرب عليه فيما وصل إليه لها حتى استعمل الأرقام العربية من حده في أوروبا فقد ظهر حقوقه في عمله سويس عام ١٢٦٤م وهي المصممة ١٢٦٤م وفي فرنسا عام ١٢٦٥م وفي ألمانيا سنة ١٢٦٥م وفي إسكتلندا عام ١٢٦٥م وفي إنجلترا عام ١٢٦٥م وبتمت لأول مرة في التقويم كان في تقويم كوي سنة ١٢٦٥م

## نحو توحيده الأرقام العربية

شار جدر كبير وهجر حقوق أرمية وإعداد دين المعكرين في المغرب والشرق، حول استعمال الأرقام للمربية السببية وتوسيعها في جميع الدول العربية

## قيمة الأرقام العربية تتجلى في طريقة الإحصاء المصري

١٢٦٥-١٢٦٥



تبره ومغرب فاجت التعلات والمدونت جنبه  
مؤسست عربية مجامع كقوية مكتب تسيير المغرب  
المجمع النقابي الإسلامي جامعات ومنظمة الاتحاد  
البريدي المغربي الذي تلتئم سنة 1960م في مؤتمره  
الذي انعقد بالرباط. فياضاح يرمي إلى استعمال  
الأرقام العربية الأصلية في أختام البريد بدلاً من  
الأرقام العربية الحالية فهي أرقام مبنية وقدم  
المكتب الخدم لاقتراحه بالإشارة إلى ما تقتضي به  
الانفتاحية البريدية العالمية من كتابة المبررات الخاصة  
بالأختام البريديه بصور لانييه وأرقام عربيه أصليه  
CI INTRES ARABES

وقد أصدر مؤتمر الرياض هذا توصية لبلدان  
العربية بالتمسك قدر الإمكان على  
بإستخدام الأرقام السابقة  
العدد وهي 9876543210  
الخ ولا عربي ولا علبت  
جميع مكان الهند في  
العالم المغربي هذه التسمية  
1974م  
وفي شهر ديسمبر  
من سنة 1963م بطنوس  
انعدت خدمة بوحيد الأرقام

العربية حضرتها مسمو وملاحظون عن الدول  
العربية وجامعتها، ودرست فيها ابحاث تناولت جملة  
الأرقام العربية في مختلف مرادها عبر التفرع  
العالمي وقد توصل أعضاء هاته الخلق إلى التفتي  
من أن الأرقام البريدية المجمعة الآن في العالم  
العربي، هي الأرقام العربية الأصلية، الذي يجب  
إمتهارها والاعتبار، عليها في المدون والمغرب. وقد  
صدرت عن هذه الخلق توصيات بهذا التفتي، كما أن  
الإدارة المشافهة لجامعة القبول العربية أكدت في هذا  
الاجتماع بانها ستستمر دعمها بانها بذلك إلى جميع  
الذي المنضوية تحت نوا الجامعة العربية، والعرب  
في الأمر أن مصر حيث يوجد مقر الجامعة العربية،  
تم للرم بهذه التوصية بعد أن

وحلا التمسك بالمغرب بالحد من  
1971م أحيات القصيدة في اللغة المكننة بدراسة  
موضوع الأرقام والرموز بخصوصياتها كإشارة من  
العراق والأردن وتونس والجزائر وفلسطين ويمثل عن  
المنظمة من يه بنموا صحت والمعايير ومنظمة  
اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم  
وقد تهيى وجهات التفتي المختصة فترات لخدمة من  
يوسي استعمال الأرقام العربية 4321 الخ  
للاسيباب الآتية

1- هذه الأرقام باستعمالها ميسر كثيراً من  
المشاكل التنظيمية والتقنية، وذلك لأنها تستقيم عن  
ترجمة كثير من الجداول الرياضية في مختلف  
العلوم وتستعمل عن الطلاب والمختصين في  
العلوم وهم منها في مطالعتها هاد بان  
من هذه الأرقام تكاد يكون  
حتمية

2- استعمال هذه  
الأرقام يسهل متكله  
الصمد الذي يرسم  
بطريقة الأرقام الهندية  
المستعملة حالياً فيهنه  
نقطة كثير ما أدى لتأخيرها  
في العصر إلى التفرع في الخطأ.

3- يستعمل هذه الأرقام العربية في يكلف المجتمع  
العربي، أكثر من نظم سبع صور للأرقام إضافة  
إلى الصمد هي أمر سهل جداً  
وكان البرهوم الأستاذ بمعهد الصافي قد نادى  
في مناسبات كثيرة باستعمال الأرقام العربية، ونظم  
من سنين طويلة علقها كان رئيساً لجامعة محمد  
الخامس بالرباط ندوة حول هذا الموضوع، حضرها  
علماء مشاركة وجامعيون ومجتمعيون، وبالمنااسبة  
أحضر بهم مخطوطات قديمة تحتوي على هذه  
الأرقام عربية، كما يمكن العرب وكما يكتبها العالم  
بأسره حتى أنه في كتابة روسية يعرف القسري  
بمن الحرف العربي، وكذلك اللغة السامية واليابانية



وكتب مرة في صحيفة الشرق الأوسط قائلا: «إن عظم طموحهم به استغلالهم في ميدان المفهوم الرياضية وهم نفعه العالم بأسره واعتزفت به كل الأمم وهو أكبر من الأرقام والميزانية التي يخصصها المصارف العالمية وأهل الأندلس وصقلية إياهم حكم الإسلام لها وهذا الأصغر، هو ما يمسس الأرقام العربية في الفوائد كلها باستثناء المعتمد العربية الشرقية ليس يسمون بالأرقام الهندية الأجنبية والمؤسسين ليس ينسجموا هذه الأرقام وينبذوا أرقامهم الأصلية فلما جعلهم لها أوروبية وهذا يبيد اتجاهها والجهن المركب أي جهن الشخص نشته وجهه فكمونه جهنمه والسؤس هو الأسوأ» في ألتكر لتراث عربي خالد وفي قصص عروة الوحدة ولكن أكثر من هذا وذلك اتهام الماسطفي عليه بأنهم يقتلون العرب في شتي نعن التي مكلفهم منه واقتبسوا منه وليس فوق هذا الجهر جهاله

أما الأستاذ معيد الهادي يومانيه فقد وجه من خلال كتابه «تاريخ وتجاهلات ووجوه الدعوة إلى العرب» ممتلي في هيلتهم العذبية المتهمة بيمتوا على أب وجه مشرق العالم العربي الأرقام الكيفية الجديدة بر الأرقام العربية الأصلية لينجد جناسا العربية في المشرق والعرب في هذه العملية المضغرية التي لا يمكن إهمال آثاره الطبية على ممثل الوحدة العربية فملاص في شتي الأرقام العربية. سيشكل إلى العهد جفب مهم من تراثا العربي الإسلامي كما أنه سيجتف مع سائر اجراء العالم الذي يسي رفاة عما لا يجهل منه بر يومهم أريابه وبره»

ويرى الأستاذ الجاهت عبد العزيز بن عبد الله بن هروية الأرقام المستفيدة الآن في أوروبا والمغرب قد تكون عبر أصيلة مثلا لطايفها الهندي المحتمل غير أن هناك طرفا بين الشكك الهندي الأول، وبين ما تسبب المرء يستعملونه من أرقام ومصنفها نروها بأنها عربية، فكان ذلك مبررا لهذه التسمية التي خرج عليها الغربيون إزاء الأرقام المعدلة من طرف العرب،

خاصة بالانديس وجزر البحر المتوسط عند المصري الوسطى ومهما يكن فإن اليمين العربي في حاجة الآن إلى بر وجه حيواته مع العالم الحديث في هذا المجال لا سيما وفي مناطق عربية شاسعة تستعس منه هذه أطروبا ما يستعمله أوروبا في أرقام نستها منه. ننها عربية فلو كانت العربي يستخدمون وحكم هذه الأرقام لنماطنا لماه تسلي الامينية لهذه على تلكا وقد ظهرت در سيات عديدة نطفا عرب ابررت اصالة الأرقام المستعملة اليوم لدى الغربيين كالأرقام العربية مجلة المستقبل العربي عدد 1979/1 من 161

وحلاسة الأول إلى مسألة الأرقام قد كثر طرها الكلام ولم نزل من الكياطين جوهص اهتمام ومثلا نقاش في المشرق والمغرب. وسيدا في سبج الأمر فيها وتحدث عنه الأرقام في جميع البلدان العربية سجمعت للمتناكل التي يحدث عند الضمير مر جاء العتري نو المغرب، في رسم الأرقام ووضعها بطريقة سليمة على طرف المر سلات والماوي وبكافة مختلفة حكم عن سائل. جاءت بين المشرق والمغرب نون أن تصل إلى أصعاجها لأنها كنييت بالأرقام مستعملة في المشرق والتي تجهل لدى اليمين أو تنكره

## المراجع

1. نشر العرب شجع من العرب يومهم
2. ذكرنقت وكهادت ووجه/الأستاذ عبد الهادي يومانيه
3. مجلة البيان العربي. عدد 7 «نقت» 1985م
4. مجلة البيان العربي. عدد 11 «نقت» 1985م
5. مجلة البيان العربي. عدد 12 «نقت» 1985م
6. مجلة النسخة العربي د 1979م.
7. مجلة العربي عدد 9 «نقت» 1985م
8. مجلة النسخة العربي عدد 30 و 31 «نقت» 1992م
9. مجلة النسخة العربي عدد 32 «نقت» 1993م
10. مجلة النسخة العربي عدد 33 «نقت» 1994م



On the  
1st of May 1861

Wm. L. Garrison



المستعمل بالبنية الجارية المستعملة

في كلام العرب المستعملة في قولهم

بالمستعملة أو بعد معناه في قوله

لأريه ذلك في الآية هذا المستعمل

المستعمل كقوله والكلامة كقوله تعالى

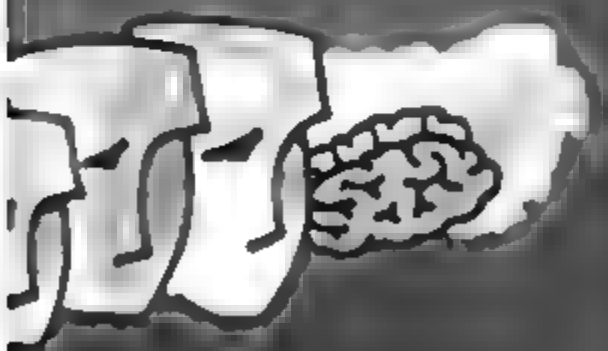
علي ما في الكلام ولكن هل يقصد به

الدلالة بحسب المراد أم كالمستعمل

المستعمل

• ما عرفت أن لكلامه هذه الألية

كثير من بدق الألفاظ لقصة هذا الخبر





في الحقيقة لا يمكن أن يكون مصطلح "إيمان" في

الدين يعني "الثقة" في تعاليم الدين  
في تحديد الآراء والمواقف المختلفة في علم الكونيات  
والتميز الديني والانساني ومع خلاف المواقف

المصطلح، "إيمان" مصطلح تعبير، والتعبير بأنها "إيمان"

هناك نالفت هذا الأمر علماء عرب ومسلمون عند  
القرن، حتى يفسر الكندي والفرابي وابن سينا  
والمعري وغيرهم من علماء العرب وغيرهم  
ويلاحظ أن هؤلاء في تعميلاً لهم للمصطلحات

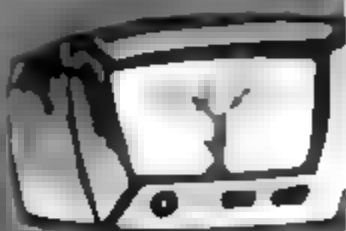
الدينية، وهذا ليس من سمات الإسلام، وهذا

يعد مربطاً بالمعاني التي من أهمها أن قدر

مثال "إيمان" في غيره من مصطلحات، وهذا

على سبيل المثال (في مصطلح "إيمان" لا يوجد)

تأثيراً فطرياً، بل هو ناتج عن أكثر من سبب





# نظرة في الأصولية

محمد السماك \*

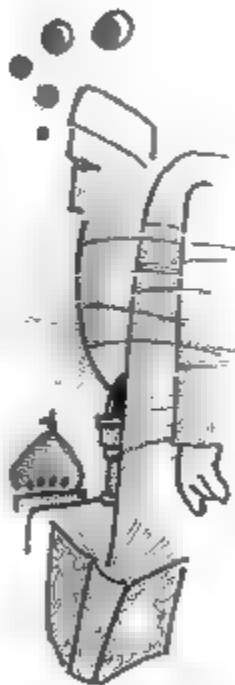
لا يمتنع الأصولية على الإسلام بشكل خاص، ولا على الدين بشكل عام. فمثلها مثلها شيعية. تتنقل في تراثهم ماركس = فهي وإن كانت بعد الآن في حالة انحلال ونسري، إلا أنها هيبت على مناطق واسعة من العالم لمدة تزيد على نصف قرن. كانت كتابات فلاسفةهم لهم وكثير ماركس يمتلئ الكتاب المقدس بهذه الأصولية فقد بقيت كتاباتها الآن سرجة والأوسع استلها طولا سبيلين عامين

ماركس = 'براسمات' في بياتيفستو تبين  
لهمين = ما العمل؟

حكمت الأصولية الشيوعية على الله بالموت. أفلتت المساجد والكنائس وعولت معظمها إلى أنية للرخص. يمرأب لتصبح التيارات ولكن الشيوعية سمعت وعاء جرس الكنيسة يدعو المؤمنين إلى الصلوة. وترفع صوت المسيح داهياً إلى الله من جسد. لهم فقط في الدول الشيوعية التي امتلكت عن الاتحاد السوفييتي المهار ولكن حتى في داخل روسيا

مهم

وهناك الأصولية الأرسمالية حيث الإيمان المطلق يتوى السوق كحد فكر المشاكك الإنسانية. قام مؤلفات كبره دعت نورد وقوة منقطع مثل Heritage



\* كاتب ومفكر ديني لحد المور الإسلامي - البشري ليند





محمّد خير طي الهدد لإقامة  
معبد كـ.كـ.جـ وس طوي  
اطلال مسجد بابري المي  
انقاضي حصان قال فيه: لا  
لستطيع اي حكومة ان تحكم  
في الهدد ما دام كن حرم  
الإله (ر.م. موه فقير فاروق)

الهدد. وسمح بمسحه جنبه انداء من الإله وبعد  
حاول تحقيق هذه التعهد بالنقل

ويهدد كمنطق وصل انقاضي الى رئاسة حكومة  
مهدداً بذلك الديمقراطية في أكبر دولة ديمقراطية  
في العالم، التي تسمى عظمها جواهر لال نهرو  
وايزر غاندي وسوامي من قادة حزب المؤتمر

كان منحرفاً للهندوسية الأصولية معجدين في  
البرمن الهندية، وفي انتخابات 1989 ارفع هدد  
مضاده إلى 85 مقعداً وفي عام 1991 سجن على 30  
معدداً حر. وبعد ذلك انقلب أصبح يحزن حرق  
امامياً في السياسة الهندية حيث كان يشهد على أي  
حزب بما في ذلك حزب المؤتمر أن يشكل حكومة



مسجد ك.ك.ج. في الهند

Frontline في الولايات المتحدة Author  
Institute في بريطانيا، Kesi Economic Institute في  
البنجاب Front Institute في كندا، أسست هذه  
المؤسسات وغيرها من قوى الاصولية الرأسمالية من  
فرص استراتيجيه عمل المصرف الدولي، وعتوى  
النقد الدولي، والي نؤشر على قراراتهم بشأن  
اقتصادهم من العالم لتدعيم وحصصها  
تستثمرت الأرواح في دول العالم النامية

أما على الصعيد الديني، فأكثفي بالاشارة المبررة  
إلى المظاهر الأصولية الدينية الآتية:

1. هناك حركة اصولية مسيحية اشد كسبة تخصص  
في حدى المناطق المبيدة في شمال الهند. وقد  
جلبت من تلك المنطقة عموماً مغلقة حرم هي  
الدولة وتبعوه هذه الحركة من حزم الكهنة كما  
تدعو الى معاداة الإسلام. وقد اطلق ابتداءً على  
البطريك بارتانوس، الذي يهتر بالامتناع على  
الإسلام والسماح مع اعنة يود وحسرم، لقب  
محمد بارتانوس

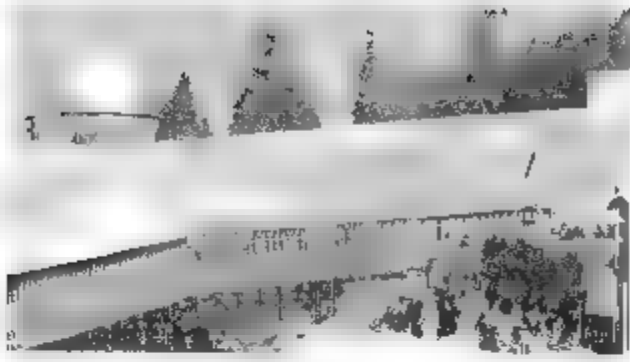
2. هناك يمكن إسقاط كطابع الاصولي على الأندوس  
المسيحية التي تقوم بها الكهنة الكاثوليكية بدءاً  
من إسقاط نظم الحكم الشيوعي في بولندا حتى  
صناد التيويدي كيه. ومنها الهند  
السوفييتي؟ وكما تصنع مثلاً حركة نوبس  
دي (Dip Dhi) حدى أكبر وخطر للمنظمات  
الدينية المبررة؟

وهل حيز الاصولية يمكن من وسه الحركة  
الهندوسية التي تترجمها أعضاء رشيح الحزب  
الهندوسي B.J.P. والذي تولى رئاسة الحكومة  
الهندية لمدة سنوات؟

لقد قامت هذه الحركة في شهر العرت (نوفمبر  
عام 1990) مسيحي يتبعو المسجد التاريخي بابري في  
مدينة إودها لإقامة معبد للإله الهندوسي راما في  
مكانه ومن حجارته كما حركت بتدعيم ثلاثة آلاف







فيهم نظام مالي (مبادئ ولسون الأربعة عشر) من خلال نشر العبائات الهروستونية كمخلة وسية للامم والاستد في المنع

ثالث غلبة لها حدثت في عام 1948 بعد الهجوم الياباني على بيرل هاربور وهناك من يشكك حتى الآن في أن المادرة الهنرية والباشية الهوسولينية لم تكونا وحدهما كالمظهر لتفجوع الأمريكي من مطرقة القارة

اليمبرية والتكويمة في الحرب العالمية الثانية  
 ابع عليه نسله الآن فهم المن الإزهاهي الذي تبرهنه له كولايت المتحدة في نولون. ميمبرية 2001 فإن اليممين الخيني الاممولي المنطرق يلعب دور ميمبر في صناعة تد السياسي الأمريكي وما العرب على ما يسمى بالارهاب الإسلامي، سوري مظهر من مظاهر تأثير دور الاممولية كدسبة الامريكه في توجيه المباشرة لهذا جه

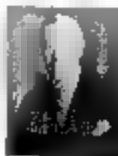
في عام 1948 - 1950 علدا معطر الرئيس على لوزيه قشرية وشكلو بعده ميمبر نسل، كولايت المتحدة في لوزيه الدرية، شركت الكفمة لبعول الادارة الامريكه على يدن جهتها لوضع حد لانتشار

لما المام الثاني فهو يعقون الانكفاء الطائي والانكفاء الخديفي، والامم في من العالم الطارجي انكفاء 2 وتامين لصلاحة الدخلة من خلال مطرقة لفر 2 لفر 2

نول غلبة للمام لوزيه على الثاني كانت في عام 1948 بوجه من الحركة البريتمستكية التي أيد. لوزيه الكمية ضد العقام لثانوليك كان الهم من ذلك هو نقل البريتمستكية إلى كوي ووزيكر والي المنيين من خلال استقلال مصال شوب تلك المداطو للنعرد من اليممين الاسياني البرفالي المديط في ذلك الود بالانوليكه

ثاني غلبة حدثت في عام 1948 عندما استجاب

البرفيس ووزيولوسير  
 بسمووجه كيم دة  
 البريتمستكية (الكيمية  
 الشبكية) بالمتخل في لوزيه  
 ضد المانيا القيصرية وذلك  
 من جل كيم الحرب «التي  
 دعى كل العربيه، وبامير



البرفيس ووزيولوسير



**الشيوعية البعثية** التي تتنافس معها مع المنهجية البروليتارينية النضالية التي تشرع بها الكائنات الإنسانية الأبدية

وهي مغلقة الثمانية برب الأصوات الإيجابية بقوة في الولايات المتحدة. في 60 مليون أمريكي يعيشون عقيدة الولادة المسيحية الثانية بفكره Born-again heretics يصد بعضهم بخراب أنفسهم بأنهم أصوليون.

مجلد: الأصولية الإنجليزية الأمريكية شغلها إلى أمريكا اللاتينية وإلى الفلبين وإلى أجزاء من الكاريبي وحتى إلى أفريقيا. ونسج هذه الحركة النيسورية بين في إثارة المشاعر الدينية ومعاداة

الشيوعية سابقاً) والإسلام (في

الوقت الحاضر

استناد إلى ما يوحى به مجلة

مسيونية في هذا ما شائع

(50: 10/1955) في البرازيل

مكتشف في أواخر حرب أهلية

يمية فالكنجية الإنجليزية

المعروفة باسم «كنيسة المالمية بمملكة الرب»

من الأتباع قد ينادى بالمسيحية ويصف المؤمنين على

رغم أنها تأسست في عام 1972، وللهربل التي تعتبر

أكبر توتة كاثوليكية في العالم، ترفع عند الإنجليز

قبة إلى 30 مليون مؤمن. لتضوي ثمة وليس جميع

المسيحيين الإنجليز الأمريكيين في هذه الحركة

القسمية الكبيرة العنة لتؤمن والنظيم والتي تدعى

adventism (التي تسمى

تؤمن هذه الحركة بالعودة الثانية للمسيح، وأن

لهذه العودة شروطاً معها قيام دولة مسيحية وتصبح

يهود العالم فيها. ولذلك تتنير مساهمة إسرائيل وإجاً

تدنياً وليس مجرد عمل سياسي مريب بمسابقات

المصالح، وتؤمن هذه الحركة بالامنية أيضاً، بأنه

موجب تدبير الهيئتها مع معمر من الحوة اليهودية إلى هجوم من غير المؤمنين، وخاصة من المسلمين، والكانونيك والارثوذكس والمسيحيين اللطانيين مما يتسبب في وقوع مجزرة كبيرة في هدر مجنون، عبدة التي موضح المجزرة في مثل مجنون الذي يقع بين الجملين والضمة العربية في هذه المجزرة ستمن أسلحة مجزرة كيمانية وبوية ويمثل فيها حقت الأكل من المهاجمين ومن اليهود مما

وسمى «هجوم» كما يرميه حال كيماني لـ Halden أحد أبرز قادة الحركة في كتابة نهاية الكرة الأرضية لتخليصه، The Great Planet Earth: The

يترشح

د. هيد إسرائيل

2. عودة اليهود من أشتات إلى أرض

المعبد

عام 1948 في إسرائيل

لقد تم التمسك التفسيري

4. تمزق إسرائيل إلى هجوم كبير من

الكفر (في المسلمين وأنصارهم)

5. قيام ديكتاتورية يهودية من خطر أو

مطالب أو ماو غسي نوع يرتفع القواد المهاجرة

6. خضوع مناطق واسعة من العالم للسيطرة هذا

الديكتاتور الذي يعادي اليهود

7. تحول 144 ألف يهودي إلى للمسيحية الإنجليزية

بسيح يصبح كل واحد منهم مثل يولي غراهام

8. القس الإنجليزي الأمريكي المعروف يستشرون في

العالم لتحويل بقية الشعوب إلى الديانة الإنجليزية

9. وقوع معركة هرمجدون الثانية التي لتسبب في

كارثة بشرية ضخمة

10. لارتداد المؤمنين بالولادة الثانية للمسيح وحدهم

وبالجمعة ويصغرها الهيئة هو في الممركة

وبما أنهم من الكارثة، بهما ذنوب أجسام وقبة

الهدى في التحديد المتصور

تؤمن الحركة النضالية بالعودة الثانية للمسيح، وبأن مجده العودة شروطاً معها قيام دولة مسيحية وتصبح يهود العالم فيها

١١ حدوث كل ذلك هي غفلة عمر

١٢ يريق المميع بعد سبعة أيام إلى الأرض وحوله  
بجميع المؤمنين به

يحكم للمسيح العالم بعدة الله، ثم بعدة وصلاح  
حي تقوم الساعة الآتية

من القناع هذه الكنيسة شططت على حركة سياسية

و، يوم ما سببه عظمه

وعند به يتبو مراكز قيادية

ببارد كس منهم مسلا

الربيع السابق رونالد جنان

ومن قاده هذه الحركة

الركبية العمر خبري، فلولين

حد القرب الشططت

التالية من الرئيس الأمريكي

جورج بوش الابن

علاقة بين العمل السياسي، العسكري والإيمان

الديني، هذه قنويته، هي علاقة مباشرة ذلك من

هذه الحركة الكنسية تُعتمد اتبعها، من واجب

الإنسان المؤمن، أن يوقف كل إمكاناته وقدراته لتحقيق

إراد الله، وأثر الله يفسد من الناس من يؤمنهم

ويمكنهم من القيام بعد الحق، العناهد لتحقيق

الإرادة الإلهية، ولنقل كان الرئيس الأسبق، يمان

يقول، إنه يمان أن يمان الله خطه، يشارف كمن اليد

النوبي لتحقيق، إرادة الله، هي وقرة حرمجون ومن ثم

بعودة المسيح.

من خلال ذلك، يظهر أن الأصولية

الإنجيلية، وليس العميدة الإنجيلية المسيحية التي

يبشر بها كسان الإنجيلية هدية داخل الولايات

المتحدة، وحارجه، لا تقتصر على حجرة تقديم

تفسيرات معينة، بل هي دينة مسند، ولكنها تعاون

أن تصبح المستنير، رافد، بهذه التسمية، أو على

قنيتها

الأصولية، لا سلامه، لا بد أولاً من ملاحظة

سياسية، وهي أن استخدام عبارة الأصولية الإسلامية

هنا هو استخدام سياسي وليس استخدماً فقهياً

وممن القناع الأصولية، حركة سياسية لعمل، تمت ملاحظة

فقهية إسلامية، وليس بمعنى العودة إلى أصول الدين

هناك بازت، فلولين نجد فيها الأصولية هيدان

و، كما نرى

الدائرة الأولى: دولية، وذلك من خلال ما يتعرض

له العالم الإسلامي من شروخات متتالية تستهدف حتى

الحمد الإسلامي من تضامنه ووحدة، وما يصرح به

الآفتيات الإسلامية في العالم، عهد الإسلامي من

استعداد وقمع

الدائرة الثانية: إقليمية، وهي تلحق عدة فوج

منها عرض، بحكام دولية، المذهب الجهادي الذي يمتد

عشر، جسماً، بحماء الناس، وبشكوك حولهم، وذلك

بمعية معاقبه، سلطة عربية، أو إسلامية، معادية سيئة

وعندها، متفعل، للفرق، سياسة، إذواجية، المصاير

بين العرب وإسرائيل

يصوم هذه السياسة على عشرين، بتقدد الحرب

نجاه اليهود، لما لحق بهم على يد العرب، على مدى

أجيال، من اضطهاد وسكوت، وعقدة الإقصاء

بالعرب، والمسلمين، تعجزهم من حيادية، كبح الحوادث

ولمجرهم، عن التضامن، فيما بينهم.

أما الدائرة الثالثة: قارية، وتتمثل في الصرع

على السلطة، هي معنى الدول العربية، أو هي الصرع مع

السلطة

إلى الأصولية، كحركة سياسية، هي بطنها، إلى

السلطة، لتقدم، كدين، أداة، لتحقيق أهداف سياسية

مخطوية، وهي لا تستخدم السلطة، لتبشير بالدين

ويشر نالهم

إن سيخونجه، الأمولية الإسلامية كحركة

سياسية، تتعالى، هي

أولاً، العمل على توظيف المواقف الدينية الجبروتية

من أجل تحقيق أهداف سياسية



الشيخ جابر بن جابر



لأنها تدل على المشاكل الاجتماعية والسياسية التي تواجه الأمة الوطنية بهذا. توسيع قاعدتها الشعبية

ثالثاً: الاتجاه بهذا توجست الر حل نهائي الذي ينبغي لكل ما يعاني منه الناس وأنه مؤتمنة على هذا العمل الذي تعتبره نفسها، وكفر كل من لا يتنازلها الإهتمام به، والفصل بواجبه إلى حد الانسحاب من السبيل السياسي يضع الحركة الأصولية حكماً في حالة تماس مع هامة المسلمين، الذين لمجرد أنهم غير متولين فهم يرفضون بنظرها الحل الإلهي ولا يصحسون بالمالي، إذا الله مما يجهل الإعتد عليهم؟

في أجل ذلك لا بد من قسم جعل قاضي بين الإسلام كدين والحركة الأصولية كحركة سياسية أي بين العقيدة الدينية والاستقلال السياسي لها

ولا بد من قسم جعل قاضي بين الإسلام كدين والأنظمة السياسية التي

لا تعبر المبادئ الشرعية أو الأخلاقية بتشريعية الإسلامية أي بين مبادئ الإسلام وسوء سلوك السلطة فكما أنه لا يجوز أن تصعب مستوى الأصولية على الإسلام كذلك يجب أن لا تصعب مستوى بعض الأنظمة السياسية على الإسلام فلا المبرر عند الحركة الأصولية هو صرع ضد الإسلام ولا الدفاع عن مثل هذه الأنظمة هو دفاع عن الإسلام

استطاع الإعلام العربي منذ مطلع التسعينيات وقبل أكثر من عقد من ذلك أن يبلور / سبتمبر ١٩٩١ / ومضاعفاته أن يضع المسلمين في إطار معقد بحيث يتم فهمهم على أنهم أبناء ثقافة كبرى والإجابة كذلك استطاع الإعلام العربي أن يجعل من الأصولية مرادفاً للإسلام ولا يجوز من الإسلام مرادفاً لكل ما هو شرعي، المنسحب والضعف والتطرف الديني كما استطاع أن يجعل من عبارة الأصولية

مفسداً أو شعويرة معهم الإسلام يعني أن يرمي شخصاً ما في معظم المجتمعات الدينية بأنه مسلم حتى يصبغ على العور بأنه أصولي وبالتالي يربطه فقط بغيره للقلب

دخول العالم الإسلامي من جهة ما بعد الحرب العالمية الثانية من بوابة مختلفة عن تلك التي دخل منها العالم لغربي، ففي العرب هزرت الفخية الثقافية متأخر التقه باللقب والاستفراو المجتمعي، وتبخت روحاً جديدة في أديبات العدالة والحصرية، أما في العالم الإسلامي حار المشاعر التي ولدت الكوارث السياسية والعسكرية بعد الفتح من الانتماء تركت بصماتها عميقة في بنية المجتمعات العربية

الإسلامية من الهرم المبره في الإسلام من رسم خط الفين بين فلسطين ١٩٤٨ إلى يونيو حزيران ١٩٦٧ من اليريمه الباكستانية في عام ١٩٧٠ على يد الهند

جرى التمازج مع بنية النكبات والمكبات العربية والإسلامية بعد حطته من مشاهير بالهوية والدينية على أنها دليل عملي على إفلاس الأنظمة المدنية الحديثة، لقد شهد العالم الإسلامي حشة طويته من الانقلابات العسكرية والديكتاتوريات الأوتوقراطية كما شهد حدة حطرية من الفساد الإداري والمراعاة المدنية، إضافة إلى ذلك أدى سوء توزيع الثروة وقتل متاربع التمازج والتسويق إلى تسلي التركات الاجتماعية المتعددة الجسور من الهمية على حد ات دول العالم الإسلامي وإمكاناتها فكان من نتيجة ذلك حدوث تراجع اقتصادي واسع النطاق أدى بدوره إلى هجرة واسعة من الرطب إلى المدينة ومن المدينة إلى أي مكان في العالم يمثل من مورد رزق

إن من طبيعة الأشياء أن تؤدي هذه التدهبات إلى الحالة الأعمى المتمثلة في التوكر الاجتماعي وفي الانحدار الثقافي والتربوي والتعليمي

٢٠ عن هؤلاء حامليها في نزوحها الصريح التي  
 دعت إلى محاربة العربيه الإسلامية في حالة  
 خروج العامل الأول هو قتل الأنظمة في يد  
 مؤسسات الدولة المدنية أما العامل الثاني فهو  
 عدم القدرة وقصورها في دفع عري بالثاني بط  
 بتحديث بالعرب - الأمر الذي يحسبوه كونه المصم  
 وكأية تدعو إلى أصول المبدأ وبما تقوم : الإجابة  
 وما قد تدعو لتحرير لها حاملي  
 الإسلام

كاد طيبيعي أن يفسد من معكرو  
 وناتلون عسطن من تخلي الله عا  
 أم لب من الدين نفلت من الله  
 كد الله هو البري نمن ما لا بد  
 قد نوكب حطنت كيرة نذلك لا بد من  
 نصحيح هذه الصطية مني سمعت الله  
 برحمته ورحمته ونصره، والطريق إلى ذلك  
 لا نكفي إلا بالعودة إلى الله أما ذلك  
 من الدين نفلت من الله فإن الطريق  
 الوحيد فاسد هو بالراجع عن حد التقلي  
 وبالمودة إلى الله غير الانزعاج بالحكمة  
 شريفة

هذه الحركة شركة المودود رابعة تكون  
لحركة في ا. د. و. ا. م. ح. ب.  
مصدر ١٩٧٣ لا حفظ الاسم. حرر  
معان في مرضي الحظر على تصوير

الى بولاباد المتحد، اوبو، مدار، موجد الى عتلاء  
البر، سيا، الحق الحكم في اليكنا، هي عام  
1977. حيث جاء بطير، برامع، الامسلة، عس، طاق  
وضع، قنليم، الزرية، القمصان، الخ الى هيم  
حركة، الجهاد، ضد، الاحتلال، الروسي، لافغانستان في  
عام 1979 الى حجاج، الثورة، الإسلامية، في، بر، في  
تمام، بسا، بعد، ارتفعت، اهتم، الشركات، الاعلامية  
في، النونية، جسي، بغير، و، هيم، هو، القرب

ولكن في وقت مبكر من هذا الشهر، أصدرت المحكمة قراراً بعدم السماح للمهاجرين بالتوجه إلى الولايات المتحدة.

الكوسية والإ، ارتفع حداث في بعض  
الكاسر الحرمة عبر الكابونيكية  
وهي الأربود نسبه في لوبو  
والولايات المتحدة (تطالب بإعادة  
المنظر في الموافقة من القبول  
الجنسي ومن حرية معاملة  
الجنس والأنجلي طرأ بطلا  
عائله مؤثر المسك. التعمية  
في ثقافة وعزلة المرأة هي  
بقي الإسلام منها مكاو  
صا ١

[illegible]

أدرك هذا الكتاب في الملوك الإسلاميين، والفتن في الملوك المسلمين العرب، إلى أنواع الهوة بين الصائبيين، ولقد تعدد أنساق هذه القضية فلا بد من العالم.





تولاهن المدارس والمؤسسات الإسلامية المختلفة والمتعددة. وثانياً يهر المسلمون والمسيحيون شتابة الصور تطلق من معنوية الهبة عن الجمعية من وجهة نظر الآخر. بمعنى في هذه النقطة تمتلك الإقرار التوافقي من الحقيقة ليست منكاً مطلق لأي طرف. بل الاعتقاد بصوابية أي رأي لا يعني بالضرورة أن الرأي الآخر على سلال

فالتحاور به. أن يمتنع عن وجهه التناظر التحويلي وأن يعبرها وأن يحتلف معها. عبر عن الأمثلة من حيث هي لتتأكد التدين واستثمار به، غير قادره وغير مؤهلة تربوي وفكري بالارتداد إلى حد المستوي من المصاحبة التي يقول بها الإسلام

إن التصراط المستقيم الذي يدعو المسلمون إليه أن يعبرهم إليه ليس صراط المفضوب عليهم الذين نضلوا من الدين لما تدين وقيماً وسلوكاً. ولا للمسلمين الذين عاكروا وتشدوا وتطهروا حين تدينوا حدود الله فتمسكوا. إنما هو صراط الذين أجمع الله عليهم. فالتمسوا حدود الله ولا يمتصوا بركاً مبهمة أن من يلحد حدود الله فأولئك هم الظالمون

لتفري من جهة وتشهد حركة الأصوية الدينية في العالم الإسلامي من جهة ثانية

ليس بروت الفصح فبعد ناز الحركة الأصولية إن الجمعية التطلب وعياً عميقاً ورؤية تشمل عن أي رد فعل قلمي استعصالي وهذا أمران يستعان المرید من التوعية الدينية بتسميه للفكر الأصولي، من حيث أنه احتكار للحقيقة الإلهية والذات، فالحق الإسلامي الذي يصر عليه القرع الكريم في الاختفاء والاحتفاء بل ونحو الاحتلاف والرفض أيضاً فالحال العربي الإسلامي يحتاج إلى ثقافة تضع حد للتناقض بين التمسك والتسوروث الديني، ولتحقق المرید من الانعراج الاجتماعي والتسمية الاجتماعية، وسمح المرید من الإطلاق اسم حرية التعبير كما يحتاج إلى تأسيس أسس ومبادئ الحوار الإسلامي المسيحي على المستويين العربي والدولي، وقبل ذلك كله فهو يحتاج إلى عمل تشاكري إعلامي يفتح جراح الهجمة المزدوجة المستعديفة ضد الإسلام في عالم ما بعد الحرب الباردة

يمتد العالم العربي الإسلامي إلى ثقافة الحوار



# حرب المصطلحات والقضايا العربية والإسلامية

السيد عبد الرؤوف \*

حبيبه بلالعات والمبادئ والشعبيات المستخدمة سياسياً وإعلامياً عقب أحداث 11 سبتمبر عام 2001م وفي الكتل الثاني قديوات: «حرب الكلمات في العزو الأمريكي لفرق، وهو يشهد دراسة لنهج التفسير الإعلامي للحدث السبع والأصناف والمعارف التي

استخدمت لبرير وبرير العزو الأمريكي لفرق، وقد يورد فيه المؤلف فصلاً كاملاً يربط بين هذه الحرب والكلمات: اللغة والممارسة  
War of Words 90  
Language Politics and 90

للمؤلفة ساند سينبرناين Spink, Silberman الذي تمول فيه مؤلفات، وتعددت وجهات النظر الأمريكية حول أحداث 11 سبتمبر، وتعددت مع كل حدث في أمريكا الأمريكية التي هاجمت على السعودية في مائتيها،



معد 90



معد 90

سيد سنوات مئته وبالسيد في عام

1992م أصدر اتحاد الصحفيين العرب كتاب صمود الحبيب بكاه عظيم الأهمية عنوان هذا الكتاب هو: «حرب المصطلحات في ساد تصحيحه للمفاهيم والمصطلحات المتداولة في الإعلام العربي



ج. الوهم للبرير

حول الصراع العربي الصهيوني مع الكتاب بحالة ومبالات فضيحة من الفكر والنقاد والإعلاميين العرب المبرر لعضائهم العربية بصحة ضامة والقضية الفلسطينية بصحة خاصة

هؤلاء الكتابات هي: الدكتور شهد الوهاب القسري والدكتور أحمد صفدي الدجاني. والدكتور محمد جبريل، ومحمد السبلال والدكتور متهيز الحيازي، وفي السواد إبراهيم، ويهم لخطوب ياسي وأثير قنديل وفي عام 2003 م صدر كتاباً آخر، لا يملأ أهمية وهذا للدكتور محمد داهود الأبناد يومياته صاد الدين في مصر أم الكتاب الأول قديوات: واللغة والممارسة في عالمنا بعد 11 سبتمبر، وهو دراسة

صبي وكند معد



**المرحلة والعوبة والسياسة الدينية**  
والثقافية إلخ. وبين أيدينا حتى يوافق النظم إلى ذلك الأحداث التاريخية تسمى حيث سيمبر وهي ليرة عملت في بغداد ونصروا. ننحدر وندهياته انها بيه الخطاب القومي

هؤلاء الباحثين العرب، لم يهتموا بالوحديين  
المسلمين في حرب البسطة لحرية الكفاح وتأثيرها  
على الاقتصاد السياسي بل في هذه الحرب  
بأوروبا استمرت انبساطهم عدم القضية بتأثيراتها  
بمستفهمه هالفو فيها كبا على درجة كبيرة من الأهمية  
من هؤلاء التفكير الأمريكي البارز مفهوم نشوء أمريكي،  
اسناد علم الفلويات بمعهد هاسلتون وستون للتكنولوجيا  
المعاصرة، بالولايات المتحدة وتستخدم لسياسي  
والكتاب بصرفه عاقلة وله كتب كثيرة في حشد  
السياسة الخارجية الأمريكية يسمي منها هذا كتاب



والسيطرة على الإعلام  
الإنجازات الهائلة  
بجريدة جديدة التي صدرت  
منظمة المراجعة عام 2004م  
والفكر السياسي الأمريكي  
أخباره حول حقوقيه الذي له  
أصنامات تقنية بالحوار.  
الإعلامي العربي الذي أصدر  
العديد من الكتب على أهمها كتاب: «كفى صملاً  
مواجهة تصورات أمريكا المعاملة مع الإسلام» التي  
صدرت له عدة ترجمات باللغة العربية وكانت حشد  
عدد أسابيع عن لائحة العامة بالاستعلامات في مصر  
وجمة كتاب مؤلفين عد لا يكونان باعدهم ونشوء  
نشوء سياسي وفكري ولكن الكتاب دالة على درجة  
قصوى من الأهمية إنه كتابه «السلطة المذبح  
التناسل استخدام الدعاية في الحرب على العراق»  
عليه مثنى شيلتون ريمون وجون ستور وقبع لخصه  
في انه مرادة لإسلام الحروب والطريقة التي استخدمها

الإدارة الأمريكية بمرير حالة الحروب بالأمريكي،  
شركة في مفهوم الدعاية التي استخدمتها إدارة بوش  
في حرد العراق وتحليل لسلطة الإسلام وصناعة  
الحرب بصناعة الترو وصناعة الصورة التي تؤثر على  
الركلي العام الداخلي والخارجي ومنظمة وتقوم  
بمستشاره بوسائل السياسة الأمريكية ويكتبه الكتاب  
ويعري سياسة الأكاديمي التي قامت بها المؤسسة  
الأمريكية

### معاهد لقضية

عدد المؤلفات وكثير غيرها لتسرع الأسباب إلى  
مجموعة من القضايا التي تشكل أبعاد القضية  
سند من الأدب والنسب  
• أول هذه المؤلفات، أثناء أيام حرب قضية  
ويست من نسخ الميال والحديث عنها ليس جزياً  
وزء وهم نظرية بأمرأة إنها حرب لا تستخدم فيها  
العبلة والصاروخ ولكن تستخدم فيها الكلمة والصورة  
والنجم على التصوير الكتابي ومكب الصوت  
ليكون وفوق حرب لا تستهدف القتل والنشأت  
والأبداء ولكنها تستهدف القتل والتمثيل حرب لا  
تستخدمها سفير الدول مع الجسرية أو المستثنى  
الديمقراطية ولكنها تستهدف طلبة بوليتيك الوطني  
بالدات والوهي بالقضايا الفنية

بمؤلف الكتاب الصحفي مجدي السبوي في مقال  
به في صحيفته المصري القاهرة بتاريخ 2005/6/26  
بالصفحة الثانية عشرة بحسب عنوان «حرب خبيثة»:  
الجريمة بشعة لا تقل في فسادها عن حتل.  
ببعض حربي... احتلال الأسماء أحمر من احتلال  
الأرض. وطن ثقافة امية لا يقل عن قتلها بأي  
حال من الأحوال. هي الحرب ضد الأمة العربية ليس  
ببعض حربي أو «تعتصب أرضها» لو حشركم  
مكلمها الأخيرة وتربطهم حتى القطة الصغيرة فكل  
هد حبل ويحدث بصورة شبه يومية

الجرينة الابيض تكس فيها جاء بالقيمة الاخيرة  
 من القاموس الامريكى يسمى قاموس وبستر داخل  
 القاموس الذى يحتوى معاني بكلمات معنى العربى  
 عشرون مرادفة كما جاء بالقاموس بعد بالقدرة وتنتهى  
 بالاصحح موزون بالإرهابى. وعشرون معطفا بهذه  
 الهاء. معنى قاموس وبستر ليست ممتشرة. من  
 أمريكا ولربوبه فقط بل في كل ذكر من اكل العالم  
 وداخل جميع حاضرات العالم في مسائل جميع  
 المسافات الكونية. هي بالطبع قد وجدت لازها  
 للكتابات والجامعات والامم المتحدة داخل حدود الوطن  
 العربي. فما الذي فعله القاموس على مسؤولية هذا  
 الوطن. من اعني من حد على لقوه حد م تماموا  
 حاضره وعنه يمد دعه يحمي اما على العود  
 بعد عودك في الوطن.<sup>1</sup>

● عقيدته الثانية: من منبه المصطلح نسب إليه  
 مدينة. منه حصية عبة في الفندج وكالت من اهتمام  
 الباحثين في علوم اللغة واللفظ كما كانت طائر اهتمام  
 علماء الفلاسفة ومن الشهيرات أو المصطلحات الشائعة  
 في العلوم الشرعية مثير تحرير المصطلح. في الوصول  
 الى تعريف جامع يشمل كل افراد ومفردات النوع يعرف  
 ويبلغ بهج دخول ما ليس منه فيه

في مقدمة د. محمد عبد الرحيم كتابه حرب  
 المصطلحات ويحتوى على خمسة مصطلح معركة  
 للمصطلح. عظم المصطلح من أحدث اقترح علم اللغة  
 التحليلي. وقد ايد الاهتمام به تأمينا وتمهيدا  
 خلال العقود الاخيرة من أواخر العشرين. وهو علم  
 يتناول ٨ من العلمية بوضع مصطلحات ونوعيتها  
 ووضع المصطلحات في ضوء التمايز بخصرقة يتم على  
 اساس البنية الفردية كل مصطلح على حدة فهذه  
 معايير اساسية تتبع من علم اللغة ومن المنطق ومن  
 نظرية اللغويات ومن التخصصات لاسمها

مقدمة لدرسي اللغة، من العربى القاموسى لعدري  
 لعام 2005/2006 من ٢٠





عنى أنه نجد، الإشارة إلى أن قضية لخصم  
تمتعت همها فممنوع من قديم. فقد أضافها  
نحو: هي كتاب، المصنف المصنف والعبر جاسي  
اكتريمناذ ايه البقاء للكفوى الكتاب والتنازي  
وكان اصطلاحات الصوبه وعي نك كمر، وزه  
عقم مليم من علوم فقهه سعه عدم الوضع، افرد  
لناجة قضية الاصطلاح ووضع الاصطلاح ياء القضي  
وقيه عاومت مبتدئة كبر وسعيد المصنف  
وسيد الاصطلاح عمنه لا صمم قضية الوية  
ومن اللهم من وجهة نظر الكافي. وهي وجهة نظر

مصححة في رأبي = لغت القلم إلى  
مدى الخطورة التي بلغ فيها عمدا  
خسيع الاستعصام وتخبعا الدواني  
وقت ح الصطحة - شد في حاله  
اذ فاسك مصطحاب  
بالمصدا، اب في حالة داسم القلم

بعض المعتقدات من شد ومن هلال تحت دعوى  
الترجمة والثلث ثارة أو خضعة بقوله من قبل العالم كله  
صبر هبة واحدة ولا مجال للتوقف حول الدالة ثلث  
تجرب، فالأمر يكون حتم وأمر:

• لتحقيقه الاتفاق، ان تصطلح ان خذوا عبر  
 وسائل الإعلام لهذا في كل الحالات من يتكلم منهم  
 الرسائل بل من الثابت ان الضغط الإعلامي موفف  
 وتاريخ للخطاب السياسي، ليس الآن فقط ولكن منذ  
 زمن بعيد في كتابه «المعاصرة على الإعلام  
 الإخباري» الهائلة تأثيراً جليلاً يحصل لصكر  
 الأمريكي ما هو ممكن الموضوع كيف تطورت  
 فكرة الديمقراطية وهذه ولقاء سنم مشكلة وسائل  
 الإعلام والتصليل بمعلوماتي عن هذا اسباقاً سيد  
 ولا بالاعادة إلى ان عملية تعانيه حكومي في العصر

الجنيت حيث كانت أثناء اندلاع الرئيس وودرو ويلسون الذي فتشيب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩١٨ وفق برنامج انتقافي يعبر عن «سلام يسوع حوره وكل ذلك لا يستند الصور المبدية الأولى» ما تلك التماسا كار الفواعل يعنى الأمريكيين مسانور لأقصى الحدودات ولم يرو شيئا بالأسفراط والنزول في حربه أوروبية بالأساس بهنصفه كفن على إدارة ويلسون التي مات بها العرب وهي ثم كلى عليها فعل شيء ما سئل هذا الأمر حقا من الإدارة بإنشاء جنه كعناية الحكومة أطلق عليها لجنة كرين وانه حيث هذه اللجنة خبالا نسبة اظهر في بعضى المواقف منسدين الى مؤسسه

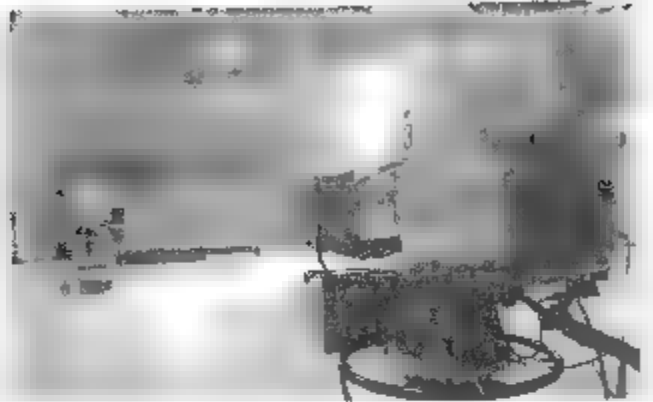
ان ان اترو تمليكهم «المسيحي» والتمسك للحرر والارغبة في كسر كل ما هو للناس

وحوض حرب وفنقام العالم

كان هذا الأمر بمثابة إهانة  
هائل وقد قاد بدوره لإنشاء أسرة إلى  
أنه بعد أن وضعت العمريه اولها تم تزويجها  
التيكيد كإثراء شخصيا ضد فخرهم الشخصي كما  
يعلن عنها وقد نجحت إلى حد كبير في دعم  
الاحتياجات المالية والعضوية على بعض المشكلات  
تخاطبة من حرية الصحافة وحرية الفكر  
السياسي، وكان هيلف ينفذ قوى من قبل وسائل  
الإعلام وكذلك من قبل مؤسسة رجال الأعمال التي  
طغت بل وتجهت جل هذا العمل، وكان بصمة عامة  
خارجها عظيمة

● **المطالبة الرابعة:** عن الخطاب السياسي يطبق  
من عهدين ومجال واحد وهو النهجيات تضعها الحكومات  
بالتأثير على بعضها، وهذا أمر يتكرر حتى مع اختلاف  
الظروف المحلية والفرادية، ولكن بعد ذلك، إنك

سورب للصطلحات: المفسد من: اسناد الصلح بين العرب الطيمه القائله حاتم ١٩١٤ هـ ٢١



**ولكن الأمر الأكثر أهمية هو رعيته في السيطرة**  
على هذه الأفراد الأكثر رعاة في الولايات المتحدة  
الذين يسمونهم بـ «مدرسة شعر العناية» لم يخلطوا  
بها وسويين اليد الشامل إلى بعد حكمه مستيرها  
الحرب. وقد حدث ونجدها بالمعز

وكان هناك درس ما في ذلك المثال ألا وهو أن  
العناية التي يتم بإتراءه الحديثة حيث بدورها  
الطبيقات، المتضمنة وجهة لا يمنع بأي انفراد عن  
التميز بإمكانها في بحث أكثر كبير. ذلك كل درس  
تعليمه مثل وكثيرين غيره. ويتم إتباعه حتى اليوم. <sup>40</sup>

• الجمعية الخامسة أو السادسة الأمريكية  
للعنصرية كانت أكثر الحكومات استعادة من الدول  
التي أباد، إليه نظريتيه. وصارت تستخدم وسائل  
واسائط وألوان أكثر لتقدم وكفاءة مما كان عليه  
العالم عند قرن من الزمان. ومن ذلك

• سيطرة سياسية وضائية قادرة على إنتاج الأفكار  
ونظريات تبرير ومهد للمبغضات التي تلوي انتهاجها

الأمريكي نعيم تنومسكي حيث يقول «كل من يكره  
القدماء هو هؤلاء الذين شاركوا بخصم في حرب  
ديفو ولا سيما أولئك منتمين لمجموعة جي دي بي  
والذين كانوا يسمون كما يسميهم من كتاباتهم أن ذلك  
كونهم هم الذين سلطوا الضوء على أولئك الأفراد في  
الجميع الذين يسمونهم بـ «مدرسة العناية» من الذكاء  
بالحرب. مع بعضهم كونهم قادراً على منع  
عواطفهم من تدبير بعض الحوادث. وذلك بأحاطتهم  
وإتاحة مشاعر قومية معطرفة والوسائط التي  
ستقدم كان غير محددة

فمن سبيل المثال كل من هناك «در كين» من  
الفكرية والتزييف للذائع التي ارتكبتها الألمان، مثل  
موشوع الأنفال للبلجيكيين ذوي الأذرع المزدقة وكل  
تلك البطاقات التي ما لنا معرضها من كتب التاريخ.  
معظم هذه القصص هي من الخنزاع وزارة العناية  
لبريطانيا والتي كانت مهمتها لذلك كما وصفتها  
في تقاريرهم البرية. لوجه فكر معظم العالم





الأمريكيين وحسبهما دور  
الأسول الذي به مثل ١٥٠ د.  
محصية صاحب كساد  
الاستقراق وجالك شاهين  
صاحب كساد عرد  
الملكعربون ولهاون يربط  
بحرهم كيزون

✦ نصيحة الصبغة ن

الضروب المردية والإسلامية هي من أكثر الضروب  
ممتدداً بحسب بسططحات والى الة الصمبة  
الأمريكية قد لوجعت لهذه خطفة من العالم في ولد  
مبكر ويصنعه الكانيان شيندون راميتون، ويوزر  
ستور في كتابهما، وأسلة اقتراح الضمان، محولات  
أمريكا التأثير على الرأي العام في العالم العربي حيث  
لحد هذه المفكره في أو حد الأرميصات ويده  
الخمسينات من القرن الماضي في فكرة حكم الرئيس  
الأمريكيين هاري ترومان ودوات ايرلور في البيت  
الذي كانت فيه أمريكا بحلول ضم لمنطقة العربية في  
الحل المجدى للبحرية وفي الوقت الذي عبرت فيه  
أمريكا عن قلقها على صانع النفط العربي فقد كانت  
مهمه بشكل حر بصمود الطرقات المؤدية للمريه  
خاصة الناصرية

ويسير الكاتبين الى الكتب الإلكترونية في هذه  
الريب الأسي القيصي الأمريكي وهو الكتاب الذي  
ينعثر عن محاولات الإدارة الأمريكية التأثير على  
الرأي العام العربي ضد الخمسينات من القرن  
الماضي ويشهد هذا الكتاب الذي حربته «جيس ياق»  
أبي الويصال التي رأت أمريكا فيها مهمة للتأثير على  
الرأي العام العربي الكتب ويشترطه العالي  
والمصنعات والمجلات ونداء من والكتب العامة

مثل سمبول هشتجور وكتابه «صدام الحضارات»  
وهراميس فوكوجوما «كتاب نهاية التاريخ»  
وعيرضا

✦ مجموعة من مرادف البعيد والد، سات السي  
يخجانب وزرها مجردة أحر + النسخ والدراسات  
الوسمية ونكتها تشارك من حلال علماتها وحيز لها  
في صياغة السياسة الأمريكية جله لملكم

✦ جهره معلومت واستخبارات تنصح يكاداث هية  
وذا روية عالية يتناول منظم بحيث ينظي ساطها  
للعالم تله ويوفر أكبر قدر ممكن من معلومت

✦ أجهزه إعلام MEDIA بالغة اللضخامة والكفاءة  
وتستخدم أقصى درجات الإبهاد

✦ أجهزة حكومية متخصصة في الاتصال الإعلامي  
✦ شركات علاقات عامة كبرى متخصصة في تنظيم  
محاولات العلاقات العامة بمويه من قين الإدارة  
الأمريكية

✦ شبكة من العملاء والمتممين في الدوائر السياسية  
والإعلامية في مختلف بلدان العالم

✦ الحقيقة لخاصة أنه جرت عملية تنويع عظيمة  
ومستمره للإسلام والعرب والمسلمين في المجتمع  
الأمريكي سواء على مستوى المناهج الدراسية أو  
على مستوى الإعلام وقد منذ في عام ٢٠٠٣ كتلف  
مهم بعنوان «صورة العرب والمسلمين في المجتمع  
الدراسية حول العالم» حصص جانب كبير منه  
لنتائج الدراسات التي جريت في حد الشأن والبيت  
جانباً من التثويث المتعمدة في مناهج الدراسات  
الأجنبية والاربعية الأمريكية بشأن العرب  
والمسلمين وهو ما عثر به دبول قناني في كتابه  
«كس صمت» على المستوى الإعلامي فقد منذ  
هذه القشوصات ضد من التفكير والكسب

٩ لقوله الأمريكي في الدولة الأمريكية تقديمه في المرد في مركز الشرق العربي للدراسات الصمبة ولا شراعية نفي حلقه  
بشده رعدة تله ولها: «يراهم نيل في صمبة القديس البري بالاميين ١٩٥٠ و١٩٥١ الصمور بتاريخ ١٢/٨/٢٠٠٤

منازيع لمساعدته يجد ن تحقيق الهدف السياسي لنود

ف، ظلت حصة مساهمة ثابتة باز ائت الامريكية لتعاقبه وجرى طويها بالجنوب والاصافه نو تقديره بعض اليسود وناحدر اليسف الاحد حسم خلق ن الطرووف والاحاقا على عرض الواقع في ذلك ما يشير اليه الكتابان يسور وسور في كتابهما لغزار اليه من انه في ذلك نية للغاية وساعة الصور والمعصر الاكاديب هائل ما يسمر صبره امريكية او علامه جارية امريكية

وقا بدأت ضد المنيه مباترة بعد هجمات الالول لستهم ؟ حيث اكتشف الامريكيون قسيسيه في العالم محموله او هكذا ظنن ورت امريكار الحالة حدة حاجة لتوضيل رسالتها الى العالم

وهذا ذات امريكي حدة صان لغزو باسم اتيولوجيه العامة حيث صدر في ٢٠٠٢ غارو بعد الحرة تدعي بعد واره الحار حيه الى حجب القبلوعامة العامة جره صاف من التحفظ للسياسة التجارية و لفتني القابون انشاء كتاب ميمود للإعلام مسعود المرنى وعبر شكية معلومات الدولية الإنترنت واصفها الى نريد الجسمين مو الدول الأخيرة والتأكد على النابا للفتنة رصد القابون 35 منقول دولار لإساج يراعي الادعة عربية في الشر الاوسط

وفي تطور جديد طرح دكتور غوره عبد استخدام القوة العسكرية الضيفه خاداة في حيال الاتصالات الدبلوماسية العامة فيفي هذا كيد أنه يجب عدم

وند في نافوده بمكر من خلال توصيل سائد الولاية للعد حبة ثا جد عليه او نود الي سوزد ي كان يكر من خلاله وسيل الرسالة المصحية للأعداء الصحيحة بمصرافة<sup>١٨</sup> فيا نيو عد البلد بعد اضره عند حدثت المصعب في كادو اعمايسين والمواق دما في صبيحها حس الاي بمصاح

في الحقيقة ناهه في عندما كان حه حدة خرائيجي سياسي مكر في الولايات المتحدة وامر نين كلو هالك ايض طمد غارفي دعالي بير الجابيين استخدمت فيه كل نوسائل والتباير باحه

تريفيك الولايع ونيير الحضانق، و: نمر خط ما علمه اسرائيل هو حذره كير من جلهه الإعلام وخصوصا الصحف والإذاعة للربة بما في لك مع الامه السديد حتى الصحف والرسائل المصروفة

و سخدمت في ذلك اساليب متنوعة كثيرة ووسائل حراهيه حذرة في نفس الى الصارو وبتساعد والسمع العربي في كاد حكا حتى لهم فمدعانه وسنكرس زودة وسكان شجاعه وقد دجأت الصهيونية في سبور ذلك التي في مصطحات واسماء عربية عديدة في عة الإعلام العالي تريفا بمواقع وبروير التاريخ وعنه لمعوزات وسأرح معظم الإعلام العربي الى نقلها رندلها حول فحوص ودراسة ومراجعة فيذ ببعض علامه يكن حدة لسيويت الامريكية ويصمها ويروجها في الرافي اعدم عصف او دوي قصد الامر الذي شوه التديع عموما راريخ العصر العربي الإسرائيلي خصوصاً<sup>١٩</sup>

وعائل الإهموم العربية والإعلامية خارجة من القيادة وتكتفي بعودة العمل

١٨. لستد قسيلي مسرله ويمكن الرجوع الى

<http://www.albayan.com.lb/bayan/book/2002/09a130/eng/cilid2.htm>

١٩. اصطلاحات القصة بقلم الكاتب المصفي براهيم نايف جيس إنملا المصموم للكتاب ص 9



وقد زعمت نعمة الباحثين عشاري في كتاب «حرب المصطلحات» الجديد من الوسائل والأساليب التي تستخدمها إسرائيل ليمهز هزيمة الأراضي الفلسطينية بمرور أسماء الأماكن والتواريخ والأحداث وسهل حركات الأسماء التي قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتغييرها وفرض هذا التغيير على الخرائط وهي التواريخ وعلى السعد السياسي والإعلامي والتي تسرب لتكثير حصص إلى الإعلام الديني وقلم عنهم بجهل متكرر لتعريب ما حرقه من الأسماء وهذا إلى نموها الحربية. وقد رعت الباحثة فايز شبيب وعده خمسة وثلاثين مصطلحات جازع يستخدمها ألة التعريب الإسرائيلية لتروير



٥. أمانة وإسناد في عالم ما بعد ١١ سبتمبر. الدكتور محمد محمد تاجد. صدر في تعريب للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة. طبعة ١٩٩٥

الحمائي كما قام بتعريب ٩٩ أسماء من أسماء المدن والبلدان والقرى التي عبرتها سلطات الاحتلال

### ١. تعريب حرب المصطلحات

تتمت الدراسات المسجبة والدراسات العلمية النظرية وعبانية لن معرف للمصطلحات بها ادبياتها ومسالمة الخاصة التي يخلق أهدافا متعددة أفعها: رفع مستوى المؤيدين وفاعلين وصغار استمرار حمائم وتأييدهم

- 2 خفض مسؤوليات الأعداء وتضعفهم إلى الهش في حميهم ومن ثم إلى الانسلاخ
- 3 كس مزيد من الانتصار والمؤيدين
- 4 مخرج الأقطار الكبارفة التي يتعد تحويلها إلى مؤيدة ومناصرة

5 مواجهة حالات الكراهية الناجمة من استخدام القوة العسكرية أو الصنف الاقتصادي

ويرصد الدكتور محمد محمد دويد في كتابه «العلم والمهانة في عالم ما بعد ١١ سبتمبر» ومناشئ المعطاب السياسي وبانجبه الحفاد الإعلامي في عدة شائدي الإقناع وحملهم بمقتل

- 2 التبرير
- 3 التهديد والإكراه
- 4 الإكراه
- 5 التلويح بمناشئ والأعداء برتبة
- 6 المداينة والتهانة
- ٧ التفتيل
- 8 عريب الحمائم
- ٩ التعريض

واد خفرا إلى واقع حرب مصطلحات بين التعريب والتمسك، وبين الخلف الأمريكي الإسرائيلي معترف يجب أن يدم المبادير كلها جوققت بسراج.

٦. أمانة وإسناد في عالم ما بعد ١١ سبتمبر. الدكتور محمد محمد تاجد. صدر في تعريب للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة. طبعة ١٩٩٥

## تصانح وإقصاء

ويصل بروز اتجاه خلق من خلال هذا التحول السياسي، العسكري، الإلهامي، يتمثل في عدة تصانح:

- نموذج الكون الرحيم بين المرو الأمريكي لأفغانستان والعراق وبين ما يحيى في إبهات السياسة الأمريكية (الإرهاب الدولي) وتصور المجتمعات العسكرية الأمريكية بأنها حرب ضد هذا الإرهاب
- النموذج كساحي لتصور عمرو والجنال الأمريكي كعراق غير أنه تفرد للشعب العراقي، وقد تركزت بعض وسائل الإعلام العربية حيث نشرت وثائق حيا، ذو المرو الأمريكي للامراء

خلو من هذه الحرب بحزب العراق

- النموذج الثالث الضبط على عمال معاومة الإحلال، وهي معاومة حثروعة عمرة ومبره بها في كافة اللوانوق الدولية وبين

الإرهاب وتضعيف عدد من المنظمات المعاومة فتروية والتجديدات الخيرية ورجال الأعمال على أنها منظمات إرهابية ومصادرة أموالها ومع التماس معها وبغير قتال وتحتل قوات الاحتلال الإسرائيلي قتلهم هذه المنظمات، وكذلك تبرير تفريق الأراضي الفلسطينية بعدد الفصا المصري، وتبرير المبيعات الاستوائية على أنها جهات انتحارية وقد ان التصويف السياسية والاقتصادية وحرب الدعاية المخططة المنظمة المنتصرة التي يحقق مبرراتها في وجهات للرأي العام تجاه المنظمة الفلسطينية والحقول العربية بسمة عامه<sup>9</sup>

وقد حققت أجهزة الإعلام العنانية وكذلك العربية بالاعتد من بمصطلحات التي مختلفتها آلة الدعاية الأمريكية والإمبريالية الغربية والتي صاغها هؤلاء

الاتجاه العربي حصارها وبروباجا منذ العودة للإرهاب الإرهاب الإسلامي التحالف الدولي ضد الإرهاب لالتصويب الإسلامية، بجميد ممدوح الإرهاب، المقب ثقافته السلام، قبول الآخر معاداة الصاعية الممد الإسلام المباني، نصنعه الوطنية، لوافيه السياسية، حوار الأديان حوار الحصار، يدلا عن عدم الحصار، الإتباع في الاقتصاد العالمي، طدة نقطة الانفتاح على الأمم المتحدة الإسلامي المسلمين، بما، طموح، كتطبيع نظرية المؤامرة، القتل المستهدف، الشرق الأوسط، الشرق الأوسط، الكبير الشرق

الأوست لموضع جرح الحود من الإسلام لأمروبييا، وكنه من هذه مصطلحات ممدوح، وممدوح مصانح أمريكية أو إسرائيلية أو أمريكية إسرائيلية مضربة، وهي في الغالب على صواب العرب والمسلمين

وفي الوقت ذاته طلت على السطح في جميعات الإسلامية مصطلحات مثل الولاء والبراء، العقيدة، التوحيد، الطريقة الناجية، الجهاد، العلم الشرعي، الحكمة، آتزل الله دار الإسلام، دار الفكر، الحلف الصهيوني، تصفيهي الصعقة، حة الزدة، الكنفير ومصطلحات أخرى كثيرة غيرها

جميع من الدلائل الشرعية للمصطلحات واضحة ونقطة عالم، وذلك من خلال هذه عمدة عمده بمسمن في التقييم والهديت ولكن مشرق الاستند من الاصطلاحات تصموط الواقع الشرعي لتصفين وغروقة تالاف أقيماعت الإسلامية السليبي قد وظف المصطلحات توفيا أهم بالصور الإسلامية في بعض الأحيان مدي يقتضي، معاداة العظر في الامتداد المسماني لمصطلحات وم جملة الإيصان

<sup>9</sup> يمكن الرجوع في ذلك كله من المصطلحات المسيحية التي جرى صيرها على موقع شبكة سطح للامراء <http://www.galileanacademy.org/for/ny/index.php>



الإستراتيجية هنا ما جعلته من اناء سمعته عن  
النسبة والعقلية السخنة.

### الخروج من القاذور

كثير الجمال الذي ذكرناهما بما يريد عليه من  
تشويه بصورة الإسلام و المسلمين فمعنى نعمان  
الحقيقية للتصاير العربية واجرة حولان حوشرية في  
الراي العام الذي نفعه من موقف التفتيح والتمهيد  
مع التفتيح العربية و بطلان العربية سرورعة إلى  
موقف النك في مشروعية عدم تطالب نبي الي موقف  
التمسك والمعاداة خنفي حركة في اتجاه لخصاد  
للخارج عن هذه الخوض والمطالب السريعة

ويعد ما تحدث آية العناية  
الأمريكية وزارة العناية الامرالية في  
تحليل بعداهم الاستراتيجية عن  
المر و المسلمين لم يستبعدوا ان  
يعتقدوا النجاح استوا الا بصورة  
جبرية. وفي مجالات متعدد  
واضحت بعدة ويرجع ذلك الى عد. سيد

• كسبب الاول في الخطاب الاعلامي وتوطين  
المسلمين ايضا خاضع وبائع لخطوط السياسي  
والخطاب للمسلمين العربي الإسلامي، يستمر  
بالضعف والناقص حياناً كسبب بعدد وناقض  
الاربعين وعياد الرأية الاستراتيجية حيث ان الذي  
يؤديه طرف يمكن ان يردده طرف اخر بمهم الجهل  
أو سبق النظرة او اتلافات مذهبية او نظرية بعلة  
الصيغة و التناقض السياسي والتيرة لتخصيصه

• كسبب الثاني ان الإعلام الدولي الإسلامي  
يعتبر إلى الاستقلال الحقيقي مادياً ومهياً وتتميز  
فوكالات الإعلام الروسية بتكديده في الاخبار عربية

مريكية وبربضاهة ونسبة في الامم المتحدة  
اتناج مرطه العناية الثوري السيمع في العالم  
والتي تتدفق شرايطها بما جعلته من ذهابات هاشرة  
بمير حبانو عبد السيد، تكبيرية، الصغيرة عربية  
، الاحم والاكثر تأثير سرهية والاعبية الماحنة  
من ابرامج المسيحية المنفعة والمضاهة عربية  
نصير والاحد و معدات تصنع خارج دانه البلاء.

### العربية والإسلامية

• كسبب الثالث ان العالم العربية  
للإعلام العربي الإسلامي هاشر شديد الضيق  
وقال الشئ لا يعطيه مما هو وسائل الإعلام في  
البلاد العربية والإسلامية لا يمارس قدر كاف من  
الحرية في الحصول على الاخبار

الآن لم يستطع الإعلام  
العربي والإسلامي  
محقق أهدافه  
وتوجيهه

والمعلومات وفي تداولها وفي بد  
الراي والتمسك بعقود الراي والري  
الأخر واقناع لجال نحدو مع  
الأحر مبعداً مستطع و يمارس  
ذلك مع الآخر المتكلم به وحسرة  
وثقلته ومن ثم يظل بجال مفكوك والارض خصبة  
لتشويه صور العرب والمسلمين. حواء في انماض  
المسلمين او في الخطاب الإعلامي يبرز السياسي  
والكتاب الأمريكي البارز بول هاندل: ان الصور  
النمطية الرائجة تفككت ان نحدد الحقيقة عن الناس  
عن كافة الأبعاد عندما كنت في المادسة من بعري  
كانت بداية تفكري على الإسلام بداية سينة فحينما  
كنت ادرس بمدرسة الأحد غشيت البرونستان في  
ماكونسون بولاية كاليفورنيا فمرصنا لضمليان فها ينطق  
بالمسلمين وديانهم. وظللت مضطرب في ذهني  
بمعلومات خاطئة عن الإسلام حتى بلغت سن خمس  
المره

٥. بحث في التلخيصات <http://www.alukah.net/bibliotheca/140407.html>

١١. كسبب سبعة مواضع يبرز أن أمريكا الماطلة من الإسلام بين قديمي نظريته البنية العامة للمطبوعات في مصر مطبعة كتب مرجعة  
للكتاب رقم ٦٥٦ من ٢٠١٠

✽ **المسيب الداني:** تاجر العرب والصفير في علوم يفتون الاتصال من النواحي النظرية والتطبيقية مما يعجز وسائل الإعلام عن أن تكون لها المنارة ويجهلها كنعني يزدود الهدى لزا، ما يوجه للعرب وعسمنين بتكلامهم من حرب مستمرة ومستمرة

✽ **المسود العفص:** المخطف والضعف العام البدني لثاني سبعة البلاد العربية والإسلامية في مجالات سياسية والاقتصادية والاجتماعية واللدان

يؤثران في السهوية على صورة هذه وتدويرها في وسائل الإعلام العربية وعلى أية حال، فإن هذه الأوضاع ليست قدر محض وسعد محاولات للإصلاح على مستويات الشعب والرمسية هذا لا يكون الخروج والهدى التوجيهي والكافين في كل الظروف الدولية الحالية ولكنه وفي بكرة للث التي شهد هزيمة بطيئة الحركة ولكن تكبر بفخاماً وتردك سرعة بصحت يمكن بجره ما أمهما

وحسب لا تخرج عن صفاق موضوعية الأساسية وهو حرد خصمه هاد اعاب له حرد حيود من حركة الهزيمة التي يسحق عداؤهم تحريمها ويسمى حتى للمصالح عليه إلى كساد حرد لخصم حركته حيث الكثر. حرد عبد الرحيم من يتكلم الأكتاني، فؤاده فإن حبل السيد حبل يه

يبعد إلى عدي بيمر إلى حد أنه يمكن اعتبارهم أهل اللذة من سلطة صنادير من هؤلاء الذين يسمون إلى هؤلاء قائلوا هذا كذا وكذا. وأتخذوا بموضوع وحل من أنشأ حبيباً متذكروها ويضيقه لكن في حقيقة

الطغر الذي يطمح بالإتقان. فيه والضيقة عليه فالدمية التي تهاد النظر في الماضي والمصطلحات

مستخدمة في الإعلام ضرورية ملحة لأسباب ثلاثة ✽ **يحتجى:** الانتقابات والخروج من حالة قوضي

لماهم يستند إلى كلامه ما يخدمه فيما يؤيد العربية للضحية

✽ **ود كي:** النهية والاقتصاد والتعاب بطوية معاهمة عربية الطابع والمصدر والوسائل والمبادئ

✽ **ولمما:** على التمسك مع ثلثي العربي بوجودات من الصاميم قاترة غير أن نفس حقيقة تكوينه الحصري حيث يستطيع هذه ثنائهم في تعجز العلاقة الحصاره الكامنة إلى أقصى مدى من ماعية

إن الطغروب اليجم هو يدورة شغلهم باسمي إعلامي عربي في هذا مواجهة العرب المنسقة عن الدائرة العربية ولقد انه مشان الجرائم الإسرائيلية في أرضهم معلقة وإذا نجحت في ذلك يكون من قهلياً متعلقة على طريق ملوس عرقي الاستقلال الحصري الذي هو جيوهر الاستقلال<sup>[92]</sup>

وما يصدي يثنى المبدأ العربي يصديق بتسليق التقطعات الإسلامية المعظم، وما يطبق على القضية الفلسطينية يتطلب على كل القضايا بية والإسلامة الأولى ويحد القادر

ملحقين لهذه الهمم، قد لا تتفق حرجياً مع ما فهم من آراء ومفكر حرج، ولكن هذه الآراء والمفكرات نسيج للمباد واسماً لاجتهاد وما فوجئت إليه في هذه الظروف





## كتاب في دراسة تعشيقية لـ

هذا الكتاب إسهام جيد في موضوعه من خلال إتحاد المصطلحين العرب وبهره المصيبة الكوكبية التي سرهنت فيه للتدقيق هناك بنية وفي مقدمتهم الدكتور عبد الوهاب المبري والدكتور أحمد صبحي الدجاني والدكتور حس عسروي وغيرهم والكثف يعرض بقصته في القضية الحيوية في تصارع مع إسرائيل، هذه الأفيرو، لم تترك وصيلة في حريته مع العرب إلا ونجأت إليها مستقيم موقفيته، ولكن من بين أكثر هذه الوسائل وأكثرها تأثيراً وجرأة الإعلام لاني مبحث إلى حد كبير في اسماليف مبني موقفيته جاني تلك المصطف والإداعات المرسمة لغيره.

وفي حيل تحقيق ذلك فجات الصهيونية إلى مصطلحات وأسماء عبرية عميقة في لغة الإعلام العالمي، يربها لوانع وتزويراً لتاريخ وسرقة لتجور لثمة وسارع معظم وسائل الإعلام للعربية إلى نقلها من تعريض وترويض هجج بعض إعلامياً يكره هذه الهندسوسية الإسرائيلية ويعمدنا وبروحها في الرأي العام بلمح أو دون قصد، مما شوه التاريخ عمود وتاريخ الصراع العربي الإسرائيلي خصوصاً.

ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذي يقوم على مناهة هذا اللبس وتصحيح الأخطاء ومواجهة التشويه والتزوير، بالطريقة العلمية السليمة من خلال جهد مهني من كبار الكتاب والمفكرين

وحسبها يسير سلاح الدين حافظ، الأمين العام لاتحاد المصطلحين العرب، هي تقديمه لكتاب فانه في ظل أحداث الترويح بتألمات السلام وموجات التطبيع، ومعارفات للتسوية السياسية وحداغ المصالح، فإنه والسي يذات عمليه وقد حرب أكتوبر وأزادت خلال المجاهدين والمصطلحات من القرن العشرين، مرادف الجهد على المهاديس العربي والإسرائيلي، سحريسي ومجوز المبركي

لصالح عبد إغذه صيانة العقل والوجدان العربي، وتحويل اتجاهاته وتضيق أفكاره وأرقام من مفاد إسرائيل دولة المشرع الصهيوني الاستعماري الاستيطاني إلى جهة إسرائيل دولة المنهج والسلام والحرية والديمقراطية، وإب بعسرات المصطلحات والتكليف والأسماء والأوصاف للغيرة، تشتت إلى صفة إعلامية الغريب، سواء عن طريق مستندته من الإعلام الصهيوني عابراً أو نظماً بخرها أعنى من الإعلام للعربي الحاضن الرئيسي للإعلام الصهيوني، هي ومن الأثر يحق إلى محاولة ما يمكن تسميته (أسرية اللغة العربية) بعد للمجاه المتهود في (أسرية) لظلمات الغريب، وغرو ثقافته بحدوسات إسرائيلية وتهود بعض مصطلحات وتيسر ألفاظها، وهو ما يستدعي ضرورة التخلص من اللغز في دفع استخدمه وحت أصعب الإهمال.

تم مراجعة الدكتور من  
المصطلحات الصهيونية  
المصطلحات الصهيونية  
وتأنيهاً على  
في الأقدام

بعد بدأت الحركة الصهيونية مدلولاتها، هذه الاختلافات علاوة على الجهود والمقاسم من خلال تغيير أسماء المواقع والأماكن والبلدان وربطها بالتوراة والتاريخ اليهودي الطائفي في فلسطين، وفي سبيل ذلك قاموا بمهمة تروير وتغيير وإسعة كل مكان وأثر وسارع وفي وطريقه وواد ومهر وجبه وسهل وتل في فلسطين بختة يطلب ضد عدية التطهير والتهريب عملا كبير وجهذا مكانا.

ويشكل علم، يعظم الكتاب إلى قسمين الأول يساوي مجموعته دراسه دولها حول الصهيونية والعصا، المحتل في الصراع العربي الصهيوني للجيش، والثنائي حول التطهير في المصطنع في هضاب الصراع والتجسرك فيكتور أحمد التجاني، والماله حول إعلامه وهناك المصطلحات فيمجد المصطلح. اما القسم الثاني فيتناول دراسة فيكتورة حسن عسراوي، حول تعيد الرواية الإسلامية الإسرائيلية، والمصطلحات الإعلامية في حقل الصراع، التعيم الطوباسية وتضليل للمكان، يهودية حارطة فلسطيني للتاريخ، ويعرضها من دراسة اخرى.

وإذا كانت عمدة الترجمة مهم بكثير من المصطلحات، فإن هذا الأمر لا ينطبق على المصطلح فيهودي، وحركة عبرية دون تغيير وكأنه نفس الأندلس الذي يجب الا يظنه إلا كبير الكلمة وحده، حسب نهج المسمي، ويصل الأمر إلى حد نقل الأسماء للعربية كما هي دون تغيير

فاسحاق، ينطق صيها ينطق في العربية (يسحاق) كما هو أن المصطلح هو أن ينطق الاسم بالعربية ومن السماح لني بقدها الكتاب (مفهوم المصطلحي)، وتعبر حائط العكر، وسمي كذلك لأن لاصوات حوته ناخذ شكل نواج وعوين.

ومن المصطلحات التي يسير إليها الكتاب مصطلح "قوى المظفر" لتبين يمارسون في المقاومة وسعاه، تفصيل، سوعية مصرية الفلسطينية وهو سعار طرده جورج شونس وزير الخارجية الأمريكية الإسبق في عهد "يفان" صيرلا مشكلة مصعب فلسطين في تامين مستوى المعيشة وكذلك فيمت مشكلة تطرق سلب سليم من ومن المصطلحات: للتي يمر من بها كتاب مصطلح يهودا والسامرة: وهو اسم يطلق الاحتلال على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويختلف إلى مر جيع أسماء إسرائيلية للمناطق والعنى العربية كما في: هي المصطلحات التي يروجها الإعلام الصهيوني ويطع قريسة بها مصطلح "عرب إسرائيل" والمقصود بهم الفلسطينيون في الأراضي التي تحتلها إسرائيل عام 48 كذلك نطق كلمة أعمال العنف والسلب، للإشارة إلى بقاومة الاحتلال التي تكتفي بالأعمال الدونية ومن المصطلحات التي يتم بقديها وتجاهل الفئمة عن منح اراض للفلسطينيين في إطار المعوضات بدلا من بعلة الأرضي إلى مصطلحا.

عشرات المصطلحات والكلمات والأسماء والأوصاف اليهودية تشمل في لغة الإعلام العربي



شعر: ١٩٠٩ - ١٩٨٠ م

- ومو المستوى الذي يعبر عن وعياد الخطاب المتمسكة في الخطاب، وفي خطاب النوع نلهم، بعضي  
هذا الخطاب عضيد فلسفية وتاريخية وحضارية وسياسية واقتصادية واجتماعية ويهك على وجه العموم  
حداطية العرب، هي تلك العضيد، حسب الإطار، للعالم التالي
- ١ - إنقاذ الإطار، مع هذه الاستعماري، (Foucault)، إطرار عاب للتعامل مع الغرب
- ٢ - التفرز، بالجووية للحضارية للحرية الإسلامية، باعتبارها ثقافة وببست هويا حضارية أو جدده، بعد أن دين،  
٣ - الاعتراف بمبدأ الهندية، الحضارية، هي إطار التناهي للسرعي الذي هو مبدأ طبيعي، وهو العهد الذي  
يعرض للصراع الحضاري عبر لشعري، الذي يهدف لإلغاء الآخر أو القوار المستسلم الذي لا يستنفر  
القدرات الإبداعية للأمة
- ٤ - المولف الحضاري، فلا يمثل الغرب خساره شئت على غير مثال، ولا يحاول للغرب الانتقاع عر المنظر  
الحضاري والإنساني للمعاصر، وإنما دور، هو اصرار للفكر للقرية، واستيعاد ما وصف، إليه للحضارة  
المعاصرة والبناء عليها
- ٥ - التطور (أو الإصلاح)، هي كافة تلك العضيد هو قضيه هذه للجانبين، فإن كالت للمجتمعات العربية تمثل  
مجتبعت بم مطلق الأحداث بعد، فإن المجتمعات العربية تعيش حداثة غير الإنسانية، تحتاج إلى اصلاح حتى  
يستقل الساميس على كوكب وبعد، فالإصلاح هو قضية مسرعة،
- ٦ - الاعتماد على القيم الإنسانية العلف التي لا تختلف من مجتمع لآخر مع لموضع في الإعتبار أن للتطبيق  
العضي، يمكن أن يحتوي على بعض الاصلاحات عبر المجتمعات، وأن كل تلك الاختلافات هو عليه نظور،  
ويكمن في مستقبل البشرية، وفي كل الأحوال لا يوضع مجتمع عجيب، اعتبارا للميلان، وخاصة للمجتمع  
الغربي المعاصر
- ٧ - العقد الثاني، بما هي ذلك عقد الاستقلال، للجووية للمجتمعات العربية، وهي نفس الوقت عيم جد  
لثاد، وذلك حتى يكتسب الطفل العربي المصادقية في حاول للقباب الهامة بنظرين
- ٨ - الإنتطال، هي تغلب المواقف السياسية من المبادئ الإنسانية العلف، وببست، على موازين لاكوي  
مع الاعتراف بهذه الموازين عند اتخاذ القرار التمسقي.
- ٩ - تحسين الاحداث، والمواقف، هي ظل سهيل حوتها، والإطار العام التصحيح، وبخاصة الإطرار التاريخي،  
وعدم إعتراضها من سبيلها وإصدار الاحكام للسطحية بخصوصها
- ١٠ - حسب إدعاء السبق للفكر الإسلامي، ومحاولة إثبات، الإسلام قد سبب الغرب في المبادئ الأساسية،  
كمثل قيمية الديمقراطية والتموري لا خلافه، والتصحيح هو أن يوضع كل مفهوم في إطاره الفكري، وأن  
والقضا المعاصر يقتضي إعادة تأسيس قيم الحضارية

# السلفية

د. محمد الملا، دكتور في الشريعة الإسلامية



أحمدى أو الشيخ وسيمين فرقة وتلقوا أهل على تلامذ  
وسيمين فرقة، لو حديث مماوية. رضي الله عنه عند  
قوله ﷺ: «أول من هم قبلكم من أهل الكتاب الذين قوتوا  
على اثنين وسبعين ليلة» وإن هذه الآية مستشرق على  
تأليفهم. سئل وسيمين في ذلك، رد عليه في السنة  
وهي الجماعة ولا رواية الترمذي الذي سبق ذكرها  
قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: من كلى على مثل ما  
رأى فيه أصحابي، وبشكل هذا الحديث، لو غير الأصح  
طريق فهمه وتوجيهه، نقلة الصراع بين خصائص السلفية  
وخصومهم، أي شكل في الحديث كذا. جماعة  
كأنهم هم والتوكلاني، وصحة الحاكم في مستدركه  
وقد ذهب بعضهم إلى حد القول: حتى قدم جهنما  
فقط، أو قسما من العرب، أو رابا فلسيا، أو هو في  
لو اعتقادا شركيا. على أي سنة جاءت من صاحب  
المدة وشاعها عند أهل السنة، ظهر غرض الترفيع  
الناجحة وسلكي منهج الله في رد ولا صمد التوحيد

لا بد من الإقرار بأن المرقى الإسلامية على  
خلافها، قد نزع الوجهة والصدق، في  
معنى الأمة سواء كل ذلك شيئا أو توحيداً، لو تصورها  
أو طلبية أو غير ذلك من الاتجاهات، وكل واحد من  
هذه المرقى يرى منهجه على المذهب، ولم يخرج  
السلفية عن هذه الإطار، فقد ادعت هي الأخرى بقا  
هتومتها، وخلصها من كل تأثيرات خارجية، كما لو  
الذين يذهب إلى منهم قطع بعنايه الغرب الطمس، من  
بلى التراكمات المرفقة التي تعرقها كل الخصائص  
كما لو يؤيدهم لخصومهم، حتى على حكمة خاتمة، أو  
يتقيدون إلى النص بكتة، أي يسهلوا معناه من ذاته مع  
تقديم بقواعد اللغة العربية. يقدم بن طبيعة قصص  
الدهم، سيما هو المانية والإسلام، ورغم أنه يرى منه  
طبيعة لها قواعد خاصة، إلا أن صوابه أنهم تقيدوا  
بالدلائل، يستودع في لغة ما، فعائلة التوسع الإلهي، في  
قد الحجاب المكونه إلى كل الفقيه، فالمسئله لا  
حرره ولا غير يكتسبون الثموي الناتج عن التناول  
المانعي، بمصوم، ولا تتسم إليه كحكم من  
مكملات فهم تلك العصوص، بالإضافة إلى المعاي  
المجمية والدلائل الفنية. وقد نعت السلفية أنها  
المرقة الناجية، وأنها سبيل السعد والنجاة، ومستند  
بالحديث المشهور عند الترجيحي، «الفرقة اليهود هي  
حدى أو اثنين وسبعين» طريقة، وتفرقت المصادر على

د. محمد الملا، دكتور في الشريعة الإسلامية



الحائض صديده حسب ما  
( ) ومعنى كلامه به و  
خير السلفية فخيرهم من  
تسليم من مائدة سلفيه  
وإحسان الذي يشهدوا انهم  
من غيرهم من الشرى  
الإسلامية هم في السلا وقد  
عرف النقاش ورواه حول تفسيره



حسب سبي



حسب سبي

ي وعلى الانتماء خاص ايضا وهذا  
التميز المستحكم في الحكم على  
السلطان و بدهم هي مو  
عناصر الحكم خير يدهم في  
مدح المقدمه او دم التمسك  
والامر عند من الذي يمشي في  
أي نقاش مثل هذه الظروف  
منضاربة والمباشره ولا خلاف

الحكم على نقاشه فرع من التصور ثم ليس من العلم  
في شيء ان يحكمه حكمه على الشيء من خلال  
لنفسه له ويؤكد في أحد من عقبتوا الإسلام  
الحمد لله الذي عرّفني بالإسلام حين لمسته في  
أى اليوم التاسع بين مباحثهم الإسلام وروى حاله  
مسلمين اليوم ومع أنى لا لا بل بالحكم على الأتباع  
وبالذات من خلال الأتباع، إلا أن الفرض ليس له  
مسلمانية عامة عن عامه وعن التجربة البشرية في  
المتأمل مع ذلك التحق

والمطلة التي عدد منسبها الاتية الذي كان  
عليه الصمغية والمنهجون لهم بإحسان، والأئمة الأربعة  
ومن ملك منهم، دون من يعرف إلى مسلكه يتبع  
كالعلاج والروافض والمرجئة والجهمية والمنزلة كما  
تلقى منهم أيضاً، والفتاة الكتاب والنسبة وروافضهم  
فمن حالفهم حينئذ ومنسبي، وإن مائة في عهد  
الصمغية الذين هم تحت التملية منهجاً وهناك  
من يعرف التملية بأنها المنهجية التي تقوم على رفض  
التفكير الجاهلي المذهبي والمقائدي، والعودة إلى كل ذلك  
إلى الأهل، الكتاب والنسبة وبناء على هذه التعاريف  
يتبين أن هناك سلفية زمنية يطلق على الصمغية  
ونابهم لإحسان من خزن القروى، وسلفية منهجية  
في السر السرمت حج الصمغية وروافضهم في فهم  
الإسلام.

وهذا الخموص الذي يلازم التسعية جمع  
بالأساس إلى التبغ الصمغية طمهم من المرجسين

او بعضه جاء في أحد دولارات محمد عاهد الجابري  
مع حسن حنفي، وإن أشد بما قرأنا هو حديث الأربعة  
الناجية الذي يكرر إيهادات الأئمة كلها ولا  
يسمي إلا واحد منها هو جنداد لدوية للأئمة وهو  
ما ترجمه في وعيد القوي في كثير من فرق الإمامية  
مجلة اليوم السابع (23) ويشهد الجابري في فهم  
الحديث يقتضي أن يقول به يرسم طريق النجاة وفي  
بشده عن تبيين القرى، لا الناجية ولا الهالكة وإن  
بمرور عاصم الانحراف عن سبب الترفقة الباقية  
إبراهيم فيكتشف به انحراف بعض الشهابت الصكرية  
الثالثة ما ينتج عنه من الدوائر والبعض بين أفراد  
الأئمة وجماعتها هذا في حين أن اهتمام مقاصد الشرح  
يعكس الأمر على مسلمين، وعدم التمسك عن  
فصاحتهم نفس بعدد 2

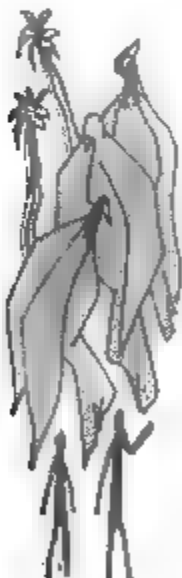
## تعريف الصمغية

السلفية مفهوم هام، فاللهي يرى في السلفية  
التي حافظها الجاهل وخاصة في الجاهل للجنبي  
ويصغر الصمغية عن صمغيتها لتبديج من أصبحت  
النهد الصكري الذي قام على فكرة التدهي، من معنا إلى  
التكبر عند بعض العلماء نكل مظهر من مظاهر  
التعب والتعب التي لا يقر بها

وهناك من يرى في الصمغية والتسعين حركة  
متحررة من حقال فكر العرافة واليدع، وليس في هذه  
الناقض ثابت من التوثيق التي يحكم بها على كل فكر

والد ح هو لاصي

ونفس هذا القمي يدعي عليه الاعتصام القوي في  
السبوت الميراثي فهي مسند احمد بن حنبل عن ابي  
عباس رضي الله عنه ما أتت به لنا ماتت زبيب بنت رسول  
الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: الحبي بسببها الصالح  
الخير يسمي من مضمون: حبيبها عن فاطمة  
الزهره رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال  
لها يا مريضة مولد: ولا تراه الا لقد حضر اجلي



التي الكثير قديم من ينادي بالتحرف وظل عقل  
الادارت الإنسانية. وفيه مذهبها النقي من امر  
الحرارة والبدع والخصب فهناك من يرى: بسببه  
للسائح، في عابا: تصور النطاق ومنهم من يرى  
سلفه الصالح، في افلام عصور الاردمار ومنهم من  
يتنكر لبقول كمونه بشرية ويحصر الامر في العصر  
والأزور وعندها يربط بعض المتفكرين يعني من مقام  
السمو ويمسحه الانتقالات الباقول في الصلح عن  
الانتهاء التي هي من عالم يهدم برك النصوص  
بالمال للثروت، والصلحون المعاصرون والمطعمون عنها  
عالب ما يرفضون عنهم بالجمود والرجح: ومضرون  
ان الحكم على الفلسفة هو حكم على اصوله وفي  
الفرار والسة والازمنة السلف وفيه قد من النقص  
ما فيه الى الامه فهي مواضع مختلفة ومذاهب متعددة  
وكل منها ملزم بهذه الأصول: فلا محس لان يختص  
طريق منها دون طرق بهذه الاصول ولكن المنفعة  
خديت على حد الامر وبالفيت فيه وتكلمت في العقيدة  
الثنية والفرقة الناجية اكثر من غيرها ولا يراد  
ببدهتي من كثرة التوثيق من تجميع الألفة وكبار  
العلماء من خلال كثر من عاوين كتب أتباع المظنة  
التي دأب: حسب رغبته على تتبع هوائ ونجلاء  
وبرهام الألفة: كالمراشي والسيوطي وغيرهما وأبى  
مؤلف الفلسفة من اولئك العلماء مصابيح الدرجة  
ولكن للمذهب سطوة وظل: ابته ببعض أتباعه وهم  
كثير الى اتبعوا بل وتكفروا كثير من الناس  
وفي اقراء تعني كلمة سلفه: عاضي الذي سبق  
الجهلاء الحاضرة

الحق: من يذم من علة من ربه فانه من سلفه  
والتسوية لا بد

فولا يحكم ما نكح ما أوصى به في الفسار الآه

قد مكلف به قانون الفسار الآه: ٢٢

فلا يحكم ما نكح ما أوصى به في الفسار الآه  
مرد: فسار الآه: ٢٢



وألك أول أهل بيتي بوقفاً هي  
وسمى المنع ذلك  
والسبب فيهم أيضاً أضرار  
الأموال

وهذه عملي هي نفسها في  
معاجم كثيرة فهي معجم  
مهايبس للعلامة لاس هارن

المير واللام والفاء أصلها هي تقدم وسبقه وفي  
اللسان، والسبعة الخمسة لتقدمه في كاس موع  
لتقدمهم. والسبعة كل من تقدمك من إياك وذوي  
قرابتك في السبب العظمى وكل عمل صالح قدمته

والسبعة من يرجع في الأحكام  
السبعة إلى الكتاب والسنة ويهدى ما  
سواء في المعجمي حسد عند  
لغتي هو. لئلا ألتزم به  
جامعة هي مقادير أو فقه بالحق  
تسبق تلك المعجمة أو للسبب

السابق في الفضل أو غيره، وهذه ظلاً مجالاً لئلا على  
تصوم التسمية جميعاً يعينهم بالرجوعين أو  
الاضحية فاسألهم شهد غير تسميتهم بناسي

وإن كان السبب هو التفضي بحسب هذه عملي  
تذكوره في الصور والحديث ومعجم السبعة  
والاصطلاحات، فإن الملقين إذن هم الذين ينتهجون  
هذا الخاصي التقدم والمساخه لكن هذا السبعة

الواضع غيرهم الموضع الذي أشره إليه في البداية  
حول مصطلح السبعة لأن الخاصي للحدى سيظل غير  
محدد لأنه متعدد هو الآخر فهل هو الكتاب والسنة أم  
إن فيه عناصر أخرى هي الصحابة؟ وهل هو تلك  
المسوح وحدها؟ أم أن فيه مذاهب التابعين وتامي  
اتجاهين؟. وعلى كل حال هذا المصطلح هو التسمية  
قرنة وبسطة فيلزم تفسيرها في مختلف بحسب المنهج  
بمجموعة أو ثلاثة من المكية والخرق والطوائف  
والانجذافات وبسبب الأمر يسبق ههنا ما أوردت

الصحابة ومذاهب الأئمة  
الكبرى

على إلهام عبده وميزه  
لعدد الخلق للمأثورات السبعة  
التي يحكي بها التسوية  
ويمكن اختصار المقصود  
السبعة في شراؤها بين كونه

محب أو منبه ولا شك إن القول الثاني أقرب إلى  
الصواب من الأول، لأن الفصح هو الدرجة الأولى في  
تشكل المعجم ولا يخلو أن التسمية محب وإصح  
المحب بن هبة ناس ينسبون إلى بهارات لئلا حد  
التعريف وندى التسمية خلاف الصوابية ويصحب

كثير من المصطلح الصوابية تسبب  
تسمية وتعمد نفسها على أنها  
عقوبة سمية ولا شك أن هناك  
نصور معتدلة للسمة لخمسة عبد  
نصفه كان لا ينام حتى يقرأ

فيها لآل المري، وكان يجله كثيراً  
وهذا أورد كلاً من في موضوع التذكور عبد الميم  
معهود مع ألفا يعرف موقد بين تسمية من هذه  
التسمية الإعلامية الكبيرة، فالسمة والسمة  
ليسوا شيئاً واحداً

## بشارة السلفية

إن منطقة الحياة المكية في الجزيرة العربية  
ولتقاربها عن الجانب الأدبي ككل ثقافة سلفية  
دعى بالناس في البداية إلى الاعتناء بظواهر  
التمحيص للمعاني المكتوبة المكية اللازمة وعدم  
حصول ما أكرم ممر في كاف يسمح باستطلاع النصوص  
واحتضنها لئلا والجبر التنازع عن كل عملية للتعليق  
والتمسك بكن المستوحات الكبرى وشملت العرب  
والمسلمين ناهي تراث فكري إنساني بالغ التقيد في  
أبجديات السجوة في هارن والهدى ومعه والشم







وعلم المكر العنصوسي على الشاوي

لخيلانية، الردي و عمار سوكا

الإمام هو طيباً في نحيون حالات الدولة

مر فضاء وتخرج معه ارجل طعنة

سبهم الى السجى حمر عمار

السمية منها فاشد عليه ابي حنا

عامة من يستلزين والفضاء الى

الفرار الذي حظه الاستقصاء هي خدمت

مدونة كان لهذه الأعداد الاثر الكبير في انقاذ

ملفية ومردب اصحاب العديد

نم لا طار الامد بالدولة فملوكية وسيطر الجند

آمره حصاراً وفيغير غير معد - لدره فخرت

البد - انتشرت في عائلت بصائر الملعية فكان ار

طهر الله تعالى - لتسببه آلمها كان بعبه ٦٩١

٦٩٥ ٦٨ ٦٥ م. واير هي الجورية ٦٩١ ٦٩١

٦٩٥ ٦٩٥ م. وصلة هؤلاء على النهج النصوسي

للملعب في امر جبهه كذا - غيروه بدعة مع تصالح في

الاستفادة من اليت اتمى كالتقاضي والتاويل حلافا

لأستلهم بظرف لتتجدد الحبالا فلتضع الدي عسوا

فيه فكي جيم الصعود ثم ثمرة الاثبات الذي عرفت

ساستها مع حذر - جعل قطع نصيب مدفد للخدمة

بل بقيت في ماضي المارجه

فلما ورث الدولة الصمائية دولة بمالك فخرت

جسم كبير ولا تدار عمارها وسد منع الامر

بدر - عزاب فكرية متقدمة صلت ي - صلب

انجاشاد ثم يكن بعضو الإنجاب العادي سيماني

فكان في فاعلت الحركة السلفية يرد من في العصر

الحاضر صاهوية على الدولة الي اسلام السلف

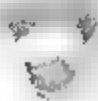
مستويها ما نأكد عمر الاثر كذا الصماني عن معاوية

الاستمدر الذي فطد بسجيم الآله يوهيا مظهر محمد

اس عبد الوهاب ١٥ ١206 هـ ١00 ١79٦

ريمال الدين الأفغاني 25 ١314 هـ ١33٦ ١٩١7م

الإمام محمد عبده 125٥ ١٢٦٧ ١84٧ ١٩13م



جدة الدين الأفغاني



تب رجا



فد الدين الكواكي

وعبرهم كالكواكي ورشد ضاوعبد الحميد بن

دين وعلا الهاسي

والجامع عتدك به هؤلاء الأعظم اسماهم في

الإنبيات واسلامهم في السيادة الملقبة المؤتبة الى

الأصلاح وهم مدرجور النصوص مع مبالاة السلفية

ساعده في عجيذ سلطان أعفا - سيد انتاجها على

العضارة البحرية ولبيها بنوم الحق في عهده تلك

الحصارة فكان - ب علو - أتمنى على دين مدفهم على

الرفع من عدم قول ملهم ذلك بل ومن نكارهم

تغير من الاحاديث التي ورثت في سرف العقل بكر ما

هي اصبح انفس الملقي لتمام على النصوص ٩

### اصول النهج النصوسي

النصوص اد وجد النص فخر به ولم يلتزم الى ما

حاله كانه من ناس

من افني به الصحابة لا يقدم عليه لا شيء ولا ي

ولا قياس

١ - خالف الصحابة بغير من امورهم - كان

اقربا الى الكناد والسنة

٢ - الاخذ بالمرس والعديد الضعيف - ثم يتم في

الباد شيء يدفعه وهو الذي جمعه على القياس

٣ - الحبس - ضرورة عند عيب النص بل قول

الصحابي او الحديث غرض او التمهيد

هذه هي الامور الخمسة لنهج اس حبل وهي

مدي ويعتمد أولاً على النصوص ومايلي - وسك



مسجد . م الرائي ، السيد في الصلاة الحجازية  
والسماوية ، حجة ، سرجيح ، عن عبد الله بن عبد  
التصوير ، عن أبي عبد الله ، رضي الله عنه ،  
وقد يقول في القيم . معني على اصول موهبة غايه  
كان تدبر انكرهه . بلح بلافتة حساله يسر هيه  
ان عن السيد . ولقد قال بعض اصحابه . قال في  
تتكلم في مسأله يسر لك هيهه امم . علام يوقد  
ج ٣ ص ٦٩ . ويروي عنه به عبد الله بن علي  
صميت ، ابي بصير . الحديث لشمس . قد التزم  
الرأي .

وامتلافاً من . . . . .  
التصوي في السلفية ان علماء الامه  
محصرون في التصوي . هـ  
فهم من عند الحديث والفقه . و  
وقفة صغيره في . . . . .  
. في لا مفسها عند كل المزي  
الإسلاميه او كل واحد . نصيه  
بعضها وعمره . انطلافاً من رايه

انظر ابي تميمه ويكن كثير من الاختصار خذ  
في نقول ان تعريه النور التي تافيت من حكم بلاد  
الاسلام لم تخرج عن ثلاث منظومات فكرية سامية  
فتحية كاديه صويه وهالك مريب معني في هذه  
انظومات الثلاث فانولها منظومة لفتويه لاد . حمه  
هو المنع بالاحكام والدوية الإسلامية العسية كانت  
محتاجه في اول امره ال . تنظيم النجم . وقد جوي  
لغته ذلك الامر . ولقد نشد انخذ الفويه اكبر  
مع الدويه الاموية ثم ما يتجد . يستمع بمن السراكت  
المنعده والاثام . انخلفة ظهرت صامد جديدة .  
فكان ر . ساجت الدويه الى اطي عقلي نظم عن  
ساسه مور الزعيه وتكر . شويهم ودرع الاختلالات  
الحاصلة فكان ان اظهر علم الكلام في التوحيد مع

الدويه العباسية الاولى بكر علم الكلام وصير في  
عصري الطرق بين يديه الذي حسنا عنها . وظهر  
عالمك والعمانيون وكانوا اصحاب جهاد وحركة  
وحرسيه منكره فتجسوا التصوف ريس الربط  
والعائقات \* فتظهر الضرر الجوفيه وسه . انسي  
يكفي ان مثوله عن المزي . الإسلامي . حيث انهرت  
عنده الفويه كذهب الأثر في مع الدوية الاموية  
في التمدن . وعنده الإمام جالك مع . ولة انراطي  
مع جابر التذلل . نوحدية التي امنت من السحاب  
سوي من اطراف فرنسا شمالاً ومن طنجه غرباً الى  
الحدود الدهوية . بصريه عرفه . وقد قلعت عن  
مف . انوحيه والعقده عرقه

لتقاسم التي اضلها للبحر  
العقلي على التصوي .  
استدرك الكتاب والتصور  
الذي قنيت فيه  
ذلك التصوي .

التي الى بها تلمذ الإمام الرائي  
ومرسي الدولة نوحدية بصري  
س . عمر . مع سمر كن ذلك  
وتنهر التصوف مع حبه بصري  
كفي . المراسم وكثره . واستمر  
الامر كذلك مع تدق الحاجة  
وحس لا يحكي التاريخ في تعمير كلامه فان جده  
المنظومات الثلاث توجد مساورة في نص الفويه الا  
ر . حمه . هذه الظاهره هو بحسب تقاب بعض منها  
عن الاثر . ولا س . ا . شد التفسير على اقتضائه  
يوضح لنا واقع الدوي والهي خكريه التي حسنها  
والامر فيه هو الحديث لمتنوع عن حم . الدبر في  
ما . الحدي . . . . .  
والإيمان والاحسان وهذه الأثار هي لمظومات  
السلام التي حدى عنها المفهوم : الإسلام  
والعقائبات الزماني والصوفية . الاحسان ولك  
من هذه المزي الإسلامية شرعها لا النبي ﷺ يقول  
في نهاية الحدي . هـ . جويل جاء . ينكم ام دينهم  
فجعل الدين مكتوب من ركن الإسلام وركن الإيمان

• الملكت سنة فارسية الامل دسي . باء الصوفية في . دار التتاهم . التمر .

وركي الإجماعي، ولا يصح لأثر تغيب حرقه فحرقه خرو  
 ر الأولى في منع الزيادة الدينية في المصروفات الثلاث  
 الأقوال والأفعال وسواء التي يتخذ وموعود بعده مثلا  
 في مصطفوية لترشد، ضمن على التصديقي من علوم  
 الذين بعد الواحد بين عشر التديسي المسمى  
 في عقد الأشعرى، وخصمه مثالا  
 وفي طريقته الوحيد المالك

وقد دانت الدولة العربية منذ القرنين والأشرف  
 اسميين مع الأشرف المظفر، على الجمع بين هذه  
 الأركان لثلاثة مصيقات المصنفات السنية المبني  
 نظريتها بكمال الزيادة في إنتاج، وكلها الذين للزيادة

## في قدسية النصوص، في قدسية والأخوس

وسبب القدسية التي أضفها  
 المنهج المسمى على المصنفين،  
 امتدت من القدسية للملك والمصنف  
 التي جعلت فيه تلك المصنفين  
 وتضاعف في الحركة الملقية لفظهم، غرضي. زاد ذلك  
 المصنفين كلف لإراد هذه الخاصية، مما لا في تقديم  
 والقرابة من عصر مصنفه الرسول ﷺ، ولقد روى  
 اعلام الحركة الملقية كمر يقولون فيه  
 بين النبي محمد المصنف  
 لهم نظرية للمصنف الأحياء  
 لا يستخدم من عن الحديث وأما  
 فما شرأي سيجل والحديث سيجل  
 ويرجع جهن قسطنطين طرالق الهدي  
 والمسمى طالعه لها حوار  
 زعم الرأي، و لا التزام بالنصوص  
 على الأمور الدينية يكاد ينشق عنها الإسلام على  
 أنه لا مجال للرأي أو الاجتهاد إذا ما وجدت النصوص

جميع عند السنية، يتشكك في الدور الذي  
 النصوص العلمية الدالة وعلمية البحث لا تميز  
 الاحتمالات نابعة من حيث نسبية ٧٠ كسرون  
 يتشكك في النصوص الدالة على أمور عقائدية، من  
 فنون حيويا، ولا يقتضون الالتزام في هذا الجاهل  
 بأحدث الاحداث، اما ان لم تكن قطعية الثبوت وقطعية  
 الدلالة فإنهم غير الملقية لا يرون وجودا ماسا  
 من أعمال التي فيها أو الاجتهاد فيها، أما الملقية  
 فيرون في وجود المصنف. والباحثات ماسا في أعمال  
 الرأي، وذلك بصرف النظر عن قطعية دلائلها وقطعية  
 جودها، حيث توجد نصوص منها زعمه، ولها  
 وجدنا للإمام محمد والي ختمه يسي في التمسك  
 الواحدة بأكثر من رأي، حين قلنا نحن نصيب أو أكثر  
 من غير يعمل لثاني في الموازنة بينهما، وتجميع  
 حرجنا على الأمر

لما عند غياب النص سواء  
 قرأت أو سنة أو أقوى الصحاح  
 ولقد بينهم، فما يجوز الأحد بالرأي  
 عند الجميع جلية كانوا ٧٠ لكن  
 علماء الملقية يقتربون بهذا الرأي  
 من المصنفين والباحثات حين  
 يرجعون الرأي بقرينة، في رأي الصحابة ثم الرأي  
 المفسر للنصوص ثم الرأي الذي توالت عليه الأمة  
 ولقد خلقهم من سابقهم ومع هذه التبريد فإنهم  
 يقتضون الرأي، الملقين ويعدون الراية بل يذهب

## بالنفي القياس

في الموقد من القياس، نجد في الملقين شلو  
 جوابات يمدحونهم عن القياس لتكفيهم بدرجة  
 من انظره، كما يجدهم يمدحون لتقبل منه شروطا  
 تحقيق من مطلقه إلى حد كبير، ثم هم يظنون بأنه  
 نظريتهم إلى الرأي في حصة النصوص  
 فإذا كان المراد بالقياس زيد الشيء إلى نظريته  
 فهو، شريطة ان يكون التماثل بينهما، ثم ومن كل



الأجود كما يصنفون. 2. الخروج إلى أصلها، وإن لم يعترف على خلاف الآخرين قولاً بالذي ما أتت بالحيثيات، ينبغي التمسك به من التمسك لتعريف الحكم من الموضوع: عليه إلى غير غاية عددهم غير محصور. وقد أتى لم يثبت من نوع المبدأ هو الحد الأدنى، و 3. من المبدأ: عند هذه المبادئ من المبدأ، ينبغي هذا الوقت، المبدأ هو التمسك مع أي مبادئ، مما اقتضت في القرآن، والبسطة يدعو لاجتماع التمسك، ولكن عند المبدأ، انفتح التخصصي، كما ما أتت من الأمثلة عليه.

واللذين على مواقف السلفية من الرأى والتفسير  
ويضاه مدعيتها حقوق العصر لثاني آتبي الخيم  
انجوريه ، التصويص محيطه باحكام  
السودات ونم يصف الله ولا سركه  
هم اي ولا تفسير جلد بهد  
تحكام كنها وتصور كافيه  
وليه بها والقياس السميح حق  
مطابق لنفسه وهي فهمه لايلاي  
لكتاب وغير وقد حصى لاله  
المصر ولا يدع لتمام فهمه الم القياس مع فن  
يظهر موقفه كنص فهوى قيساً صحيحاً وقد يتلهم  
محال فيكون هامد ولا يفسى الام لا دى مواضعه  
في مخالفته ولكن من الجهد قد مضى موقفه او  
مخالفته انما يكون قولاً عين له و محمد الله على  
نفسه و وسأله التبت عليه ان النمره بم حرمه  
اى قيس فقط وان يفهم عنه عن كل راي وقهر  
وسياحه واستحسن ، ركن ذلك فترى وبهم ياتيه  
قد عنه هذا ، سلام المجلس

«تعهد النهر ورأس النوى والعقل والسياسة»  
وكما يفرضه الرقي والقداس يفسر كذلك الحوت  
الصيد والكتف واليهود والمثل والسياسة بل وقد  
أخرى كجذع الإنسان التي يسمونها في فهم النصوص

فالمقصود في نظرهم كلمة داتها مستقيمة عن انهم  
غيرها في نخلها و استضافها وتدفق.  
السائق مع منهج المدينة اليوم في رفضوا  
التأويل الذي هو صوره اللفظ عن معناه الظاهر الي  
معنى بعينه بد دافق. المراد التأويل هو الذي افسد  
الابن وسوءها عن الاستماع والبداد

وكنيتك رفضوا دوى الصبونية ووجدهم لآلهة  
 أيهم امور انية تحتك دجاله افواء عاصيه وما  
 يحيه وما يهواه وينسكرو تقسيم الصبونية الامور إلى  
 سرية بغير شم وشمعه نهم جعلو سبيل الرباظة  
 والصلوات غير الخيد عام الشراخ ونبهه اكفا بانحو  
 والوجود لان الخصوص في مصدا الاحمر والنهي  
 الإلهية وماله للصبونية لآل يمه م ٥٦: ٥٦  
 ضمير مجموعة النوجد ومن انه

على حثنا كان التصوف يعبري  
عن أزمة ومسؤولا عن تروبي  
وقدع اليه

لا يدير على العسل إلا بنسوة ولا  
تصل على الجماع إلا على الدوق  
ولا تضيء عيها الحكاة فهم الكرو  
هو النزع من بئرهم بحاسه منها  
ما حب به الصنوية عن الدواقهم  
ومواجيدهم اما عن السريفة والصمبة فنه ونا  
بذلك صولة وحده بن التشريفة عن التحقيقه  
والحقيقه عن الشريفة كد يقول الشيخ الأكبر ولكن  
المصنوعي يمكن ان يسهل في ذات الامر من حيث  
الشريفة ومن حيث الصمبة أو من حيث الحكمة ومن  
حيث القدرة والتملة على تلك كثيرة وتتميم الامر  
هو اوسع من ذلك إذ هو سريفة وطريفة وحقيقة  
طالشرية عن والطريفة ضد والحقيقه بحق والكل  
مصادف لمنهج المهيمن حقيقه الخير التي سلام  
وإيمان ومسخن. والسنة اما القول او افعال أو أحوال  
كلها اصطلاحات تشير بعض الناس

كما رفضوا ما يسمونه «تكملة» و«تأويل» لعلمية من  
تشهد عليها المصنفات وعرضوا وجهه يناقشون هذه  
التصحية للوجه من المنزل (البحر) وكرم وقرآن المصنفات



فأجابت عنه

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ  
الْحَبَرِ ۚ فَاسْتَرْسَلْنَا إِلَى آثَارِهِمْ فَنَبَّأْنَاهُمْ أَنَّ

أما المسيحية فإن الفلسفة اتخذ منها موقفاً وسطاً  
فهي رأت في الفهم من الناس قد اختلفوا بإزاء الأسفار  
والمسيحية التي طرأت فالتفت عتوم أتقنوا المسيحية على  
الإطلاق. وقالوا إن الله سبحانه هو المبدأ الأبدى  
بوجوده بحيث وهو مبدأ السببية وفأثره بمرور  
تسببت عن أسبابه يزوم لتعول عن التلة دائماً  
وإن دون تخلف وهو إله علم الطبائعية وتنجسين  
والدهرية والعرفية السالبة هم المسيحية، ههههه  
بالأسباب ولعلها في الغيبيات. لكن ليس على وجه  
الاستقلال بالفعل لأن الله معهم يكن دائماً وأبدي  
متحاذي كي يفعل الأسباب إلى سبب آخر والأسبب الذي  
يخلص من حاجة إلى سببه غير هو الله سبحانه  
أهلام الخوفين ج ٢٩٨ / ٢٩٩

وهذا الموقف غريب بموقف من تلك الأسباب لأن  
الأسباب إذا لم تستقر بالعلم لم تكن حادثة هي  
الاحتمال، ومن ثم تم تكن أسباباً للمسيحية، والقول  
بأنها مستتمة بالفعل لا يتعارض مع أنها كغيرها  
مخطوفة لله، فلهذا كمثل القوانين والتمس في الكون.

برغم أنه لتعلم هي لعلها من قبل. لكنه لنهج  
التبصوي الذي ختارته الفلسفة وتسلط مع معطياته  
وهي تنظر في مختلف مجالات

#### التبصوي هي مصدر الحق والحرية

لعل من الأمور الطيبة في نهج الفلسفي عند أهلام  
فلسفية اللسان، هو تضيق دائرة التحلل والحرمان  
بمنهجها هي ما ورد في التبصوي وعدم عدي ذلك  
كما فعل بعض من عالوا في تفصيل القياس أو الرأي  
لوعدهم لحد النزاع والتضييق على الناس في شؤون  
ديارهم، إن الفلسفة فلا يعطون من الحرية والحرية  
إلا لله ورسوله، وهو موقف صائب سيكتب له البقاء لأنه  
أغلب البوائق وأعديها خلافاً من تهم غير ذلك. طبع  
فوجب إنسان على نفسه شيئاً فهو خصمه ولا يمكن أن  
يتبني لغيره مهما كانت الظروف، لأن مسألة الاحكام  
تأخذ من الشرع لا من البشر لهم.

#### الشرع في الفكر المسيحي

في عصر الوحي والهداية كان سلطان الشرع يعني  
الكتاب والسنة، أي الشرع المنزل، وكانت أحكام من  
الشرع عند تمت وتكاملت كاستجابة إلى طرخته حياء



ذلك المفسر من حواشٍ وملاحظات. لكن الحوادث لا تندهي الأمر الذي جعل الفقهاء والعلماء والمجتهدين وعلماء الدولة والحكام يحرصون على كتاب ما استجد قبل أن يجدوا من دواعٍ لغضب السرع للنهي فهو عاجز لا يتأخر. المجتهدين وقلة الفقهاء وتسريعاً للحكام والدولة. وهو نزاع الأسماء القانونية والمسيحية وقد أصبح ينتج بحث مصطلح الشرع والشرعية. وإن لم يكن به قسمة بين الدين والإمام السرع. يصر لجميع المؤمنين، فهو يدعو إلى الشرعية والشرع تكون عهده بناءً قانوني دولتهم محمية وليست دينية.

فالشرع لا أربعة المصلحة ثلاثة أقسام الشرع قرآن وهو الكتاب وألغته وإيداعه واجب والشرع المتأخر الذي هو حكم الحاكم أو ذوي أئمة الصلة، وإنتاج حكمهم ليس واجباً

على جميع الأمة والشرع بعد أن الذي هو جزء من التريعة وإضافة إليها ما ليس منها

لكن بعض الجامعين وقام بالتريعة عند عصر القوي والجمعة وبميراث الأمة القانونية التي بها اختلافاً بين الشرع واستجابة لحساب الأمور وبميراث الحياة السياسية ورفض إدراجها بحث مصطلح التريعة. ولقد أدى تقسيم مثل هذه الأفكار لنظامين التريعة إلى جعل الدولة والحكام يحرصون لأحداث السياسة ومبطلاتها وفيها الأمر الذي فتح الفصائل بين المساهمة والتريعة. لكن أعلام السلفية ردوا على هذا الموقف بتحديد المقاصد التريعة بتمسكها بالإمامة العنصرية، وصحفيين يصالح ودفع تضارباً المجتمع ومن ثم فإن كل ما يمسك هذه المقاصد فهو شرع وتريعة أو جزء منها. ومن يوم يمزج به القوي أو يعم ينطبق به الرسول وهكذا جعلوا شعاراً في التريعة هو المصلحة وتحتوي العنصرية وليس ما كان شريعاً يشرية في عصر

المودة والتميز ويريد من روعه هذا المجلد المقدم، أصحابه هم السلفيون أصحاب النهج النصوسي الذي يميز مساهمة بدنية إلى المحافظة والجمود. ومع ذلك يعود ابن القيم لطريقته وقد جوعت حرية تقدم ومضله الفهم وهو مقام مثبته لا يفتريك صبيح فرد فيه طائفة فطوري العبد. وضيقه العنصرية، رجع إلى نفس العنصرية على الفسك وجعلوا الشريعة عاجز لا تقوم بمصالح العباد

وتقسيم بعضهم طريق الحكم إلى شريعة ومساهمة كتقسيم غيرهم الذين إلى مزية وحقيقة. وتقسيم آخرين الذين إلى عقل ونقل. وكل ذلك تقسيم عطل، بل السياسية والعقائدية والعنصرية والعقل، كل ذلك يعمم إلى قسمين صحيح وقاصد. فالمصطلح قسم من القسم التريعة لا قسم لها. وإليها ينسحب

ومساهمة (أعلام مؤرخين ج ٢٩) ٢٠٠ هكذا مني علام السلفية يظهر الصك المساهمة والقانونية فربطوا بين العادل منه وبين التريعة وأنتمين نظارهم على مقاصد التريعة

٢١٠ كان هذه النظرة الفكرية لتناقض التي طورت ونمت معتمدين الشرع والتريعة لتضمن المساهمة هي رعدة هي أشار هؤلاء ليدلوا لتسليمه من ضرورة هذه الواقع قبل هذه الشرع حتى يمكن للدولة والعلماء والحكام الانطلاق من الواقع إلى الشرع لا محاولة للتوفيق وانحيازاً بينهم التي هي في الحقيقة بـ سياسة امور ليس نكي عد الانحياز بالواقع قد شكى في مجالات أخرى موقف مزدوج انعكس عليها سوء الواقع النظام الذي عاشه نظام سلفية المصور الوسطى في ظل مظالم دولة عثمانية هي آثارهم الفكرية نجد تقرير مثلية عامة تقول إن الدولة مع موكلة المبدأ على تأسيسهم ولهم مسؤولية خط الشريعة مع الآخر ففهم معنى الوكالة، وهذه الكلمات تقرير ما نسبها الآن لأمانة مسير السلطات



4- إصلاح مؤسسات الدولة من خلال التأكيد على مبادئ نحرية العدل، مساواة وانسوى الإسلامية بالاستفادة من مدافع الحرب في قتلبيو السياسي ولتحقيق التطوير الديموي تحت السطية عمله على الطرق الصوفية ويوصلها لثلاثة أوصاف الجهود البدعة وموالاة الاستعمار وقد مكنت اجباء هذه بختيار الثلاثة ثلاثة أختلف من المنطقة. المنطقة الجديدة وتسلمية النهضة والمسلمة الرومنية وهي وإن اسركت جميعها في الهجوم على النصارى فقد خضعت كل منها بجانب معين لانتقاد الصوفية

وكتة جندت: السلفية لقبعة، التي ظهرت في القرن التاسع عشر كل طائفتها بسوية كل مظاهر التحوط وضعت مجلتي الصوفية وموسمهم بعدد فترتهم وروايتهم - ندر معنى بعض الملة إلى عدم قبوله البديهي. كان صلاح هذه السنية هو التديج.

أم السلفية كنهضوية التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر على يد الأنصاري ومحمد ميتة يوزيعة رضا فقد اتهمت الصوفية بالتخلف والجهود وكان سلاحها هو فتة جميع الأمة

وأم السلفية التوسفية، فقد ظهرت بهذه الحركة في مطلع القرن العشرين بالتشاكل الإفريقي وكان من لقطتها عبد الصمد بن باديس وصلاح الشافسي وغيرهما فرباه على لها استلهمت من السلفيين المسلمتين لبيع الصوفية وبمفيلهم جمود الأمة فقد لعت على ذلك بأن اتهمت هذه لطرق الصوفية بموالاة الاستعمار، وما كنه قوى النحر والامتياز وهي

السيكوية نابية عن الشعب. شكل هذه الآلة النكرية حصدت على 1، الولاء ولا الله على عبانته أين بهية: السيمية النحرية 2، هو فترتد لقوله الذي سمو إلى المنطق على الله في الأرض، التي قالها ابن بهية دفع جرعة التي أوصلته إلى المنهج حتى مفت فيه والتي كثر منها للتحجيم وكان يرى طاعة الإمام الجاضر لأن مشورها أقل بعة لا يقلل من أعضاء العصبيات خضعت سمة من امم جانر اصبح من ليلة واحدة بلا سلطان: السيمية النضرية/ 185 وكما يعول على المشهور من محمد أهل السنة أنهم لا يرون الخروج على الأئمة وقتلهم بالسيف، وإن كان فيهم ظلم لأن العباد في العتال والفتنة عظم من العباد الحاصلي بظلمهم بغير قتال ولا فتنة، فينطلق منهم للسادين بالندم الأدنى منها ج المسح 67 وموقفهم عد انرو به دون سائر الفرق الإسلامية ودعم جود التصوص الماطعة وكما يقول ابن القيم القيوية في مؤلفات الصعير، فأخذ للضرورية والملبة بالباطل مني إلا التوسلية والتجيم بالحبيب مراتب الإنكار بعلام غرضي ج 4.

### قصبة الإصلاح عند سطفية المعاصرة

إن السنية يدعولها إلى الرجوع إلى المصوم النضرية وإلى السلب الصالح بمرت يكونها حركة إصلاحية تهدف إلى الخروج من الخنعة المعكري والأبمعدلة المبهامي الذي كثر من مملاته الميزة اقتصاد الاستعارة على الدول الإسلامية وقد نأنت السنية بالإحياء الذي أخذ عده السمات الثالثة: د تطوير الدين منها على به من نحرهم والرجوع به إلى بصائنه الأولى

أكتيها على بن الدين مائة ووزج. وإن صملية الأحياء نظيل الجاهلين مع

3- محاولة الإصلاحات من قتراف مع الاستعانة من السامح القرية



بدلاً من ذلك، وهناك أكثر دقة في عرجة مع المبدأ الصوفي الذي كان ينظم المجتمعات الإسلامية لقرون. هلث والواقع أن التصوف هو الآخر كان يعاني من أزمة وهمة شأنه شأن مثلث نجيب، ولم يكن ناهي حال مسبقاً عن ذوي تلك الأوضاع بصفه مهادنة. إذ هو طرف فيها كسائر الأطراف. ولم تكن لذلك بالرحلة الإعلامية في تاريخ التصوف بل كان يمر حيمه في ما كان يعرف بطريق النهر لاء وهو فذلك الآخر في السنوك الصوفي. إذ يأتي في ذروة الآونة الترفية ثم الترفية وحيداً، المتبرك. هذه الأخير يكون عصبها متميزاً بالوظائف الحقيقية بطرق الصوفية لرواها وظلمة، ترفية وترفية مبروا، يتبريه ووصوله في الأخير إلى التبرك الذي هو انسي تلك الاطوار والمثلث شأناً ولا يظهر إلا في علب الأسد عرقى والتربيع عنصيح الرواب عبارة عن امكية للتبرك وهي مرحلة جهود هلمأ لا الاتباع وقتها يسمى إلى تعيق الوجوه وتو لحافظه عليها من عهد قنأل مع الوقت. ولا شك في البعة قد تتسرب إلى هذه الطريق الصوفية في مرحلة المتبرك ليصاب الشيخ التربي، وقد تحرف عن مسلكها الذي وضع لها بهي خلف الدين على نفوس الاتباع وقصد الرثامة يطب التقديم وكلها آثار مهذبة به عليه شهوخ التصوف

وامام هذه الامواج وبإدراك السبعية بقوه الصوفية في تأخير المجتمعات الإسلامية وتطعيمها سعت بكل ما اوتيت من قوة إلى تديبه، وتوحيدها لأن لتطعيم الجذيد الذي تقدمه للمجتمع هو مطلبهم الأخرى فربهم هو المجتمعات الإسلامية وهو تطعيم عربي معرف ولا يستقيم مع شكل التطعيم الذي كان معروفه في أوروبا

ولا شك في نظام الاندلس الذي اتبعته المستوية

وذلك ما اوتيت من قوة إلى تديبه، وتوحيدها لأن لتطعيم الجذيد الذي تقدمه للمجتمع هو مطلبهم الأخرى فربهم هو المجتمعات الإسلامية وهو تطعيم عربي معرف ولا يستقيم مع شكل التطعيم الذي كان معروفه في أوروبا

ولا شك في نظام الاندلس الذي اتبعته المستوية

بألوانها عسمة ضد الصوفية فيه كثير من الدوا ومجانبة الصوماء لأن كل مذهب أو فقهية كعها كملت خضع حادون التطور الزمني والكمي والتشعبي فيطر عليه التحيز والتعير وهو الذي يسم شهير البدعة وقصد التبرك بكونه عن لهمة اكيدود وهي امر ومرسي ايضاً لكل مذهب بما في مستهلك امكانات بانه من طور الاجتهاد والتجديد إلى طور التجمود والتقليد اما هي نهمة الخوالات بلاسماء، فحسب اصطفاً من قلب مذهب على أحد فني هذه المواجهة يستط المصم بسهولة وتوجه بشيأ، اضطرب اتبع الاوصاف.

ولو ان بعض رجال المسلمين لعاسريين متغروا بين الثواب وعوضه لا سحر لهم هذه على كذا الصوفية بل يندو بين اكيدعين منهم والجهدين كما فعل اسلافهم في سلسلة حيمه انتقدوا للتصوفة في مصورهم ومبروا بين اولياء الرحمن وولياء القبطان على حد صيغة ابن تيمية ولكن لحرافهم في التصوف ع حبيبهم عن المعرفة

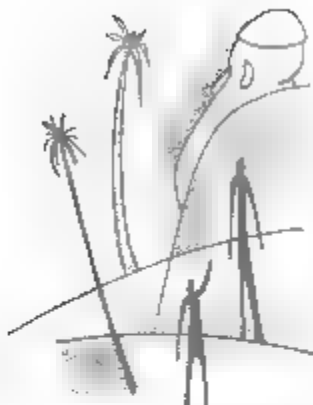
والمعطية في يد المصراع بين الطرفين يكمن في تسارع بينتين تنظيميتين مختلفتين للمجتمع. الزينة الصوفية التقليدية داخل الروابي والحركات الوطنية داخل الاحزاب المناهضة على المجتمعات الإسلامية ولقد كانت المواجهة هي السبب الرئيس في هذه التهم الرخيصة البعيدة عن الحق والموضوعية إذ ان شهوخ التسوية الكبير كانوا من اكبر المبدعين في ارضهم. كالفقيه والفارابي والامر بن عبد السلام والسيوطي وغيرهم، وكثير من الصوفية كانوا فيه طائفة جهدين اعضاء للحزب الصليبي كمولاي عبد السلام بن مديش وابي الحسن الشاذلي واتباعه وميرحمه وسبب الآخر يقال ان صوفية

المعصر الحديث كالأمير عبد المجدد، الذي  
الدفاعي والسياسي يهدي أحمد المنجاني وإبلا من  
بند وقائمة طويلة

بعد أن استتب الأمر للحركات المسلحة عاد بعض  
كبار رموز المنظمة من معادتهم لطرق التصوف  
ممرغين بدورهم التربوي والاجتماعي والديني عنده  
عائده المباح، الوحيدة لتدفع السنود الهوية  
والتحليل الحلفي

وإذ كانت المنظمة قد قامت بمهاضة التصوف  
ووسطه بالأوصاف الثلاثة التي ذكرها من تبيين وجود  
وموالاة الإسلام في الإسلام هي الأخرى سقطت في  
الوان من الجديعة نظمي فيها عمال الجوارح على  
عمال المطلوب بنصهم بمارمه النبوية عن الجس  
وعده من الظاهر التكنية والصور الكاروكاورية  
التهديدية عن سقالة الصور الخيبي المسيح

وكمل نصيحة المثنية للفرز والنص مع يمن في  
طياته كثيراً من الأفكار التي سمرض بعضها إلى  
الهوة التي يتهدد السلفي باستقلال المقل بالمرقة  
والوصيق إلى النصوص بإنشاء التراكمات العكسية  
لجباي من التراء للتصوف غير صحيحة والسلفي  
يتمتع أنه يمكن أن يستغل ما يستغل في الغاني من  
النصوص ينفذ المجرى بصعب كل التجربة التاريخية  
وتسهلات كل أجيال الأمة في تشكيل قراءة النصوص  
ووضعها. وفي نظر السلفي أن الكفاءة بمعرفة قواعد  
الدين العربي والعراق العربي في الخطاب وأصناف  
الحوال السلفي بذلك كله مرور كافية لاستخراج  
مضامين النصوص وهذه المعوي تكديدها أبعد  
القواعد العلمية لأن طبيعة الخطاب اللغوي للقصي من  
النصوص يمنع عناصر دائمة وغير دائمة تشكلت عبر  
بمازب القراءة مختلفة في مضاميل النصوص ولا أمكنة  
مختلفة فلا يمكن الوصول إلى المعصرين مؤسسة إلا  
عبر إدماج هذه التلويح في الحديث. وبعبارة أخرى إن  
نظم النصوص المؤسسة بنماهم فيه الأجيال بنماهم



لهذه النصوص والأجبال اللاحقة عليه لأن النص لا  
يخضع له، بل هو الذي يخلق له، بل إن فهمه عالم ما  
يكون لاجتماع على عصر صوري فو لهوره ويكتفي للذات  
على حد الأمر لتلويح كل العلوم الإسلامية بعد هذا  
فريق من موك القرن وتكلم النبي بالحديث

### خاتمة

لقد رأينا منذ البداية أن مفهوم السلفية مفهوم  
متشابه متعارف بسبب التفسير لهم وبسبب دالة  
حضورهم لهم، وهذا رقم حد الحوض لعدة اختلافات  
حدثت تأثير الترجمة بمفاهيم مستوردة قد شاع في  
المكر العربي المعاصر ولغة الإعلام بعضة الأصولية  
كمن ادعى بسلفية وهو "لهم هو" راجعة لمفهوم



عربي شهيد في قلب المشرق عد الب وسيدات يؤك  
على عصمة الكتاب جاء من ي خط في العهد  
ولا خلاف في الآحاد البارقة العبيبة كقصص خلق  
ومحوه مسيح وخبر الأجساد رسمه العبيبة  
البروتستانتية

شريعة الإنجيل عن مثالا لمرني مصري وحط  
اليه

فهم الإصحاحي ظاهري نور الحاجة أثر ناويله  
رغم المكنم لمرني لطيف وحكمة المنسج بد  
العلمانية منه

نقداء وانتقد في التدبر وغير من لا يوافهم  
من التنازي شارة والسمي الحديث المر السليح  
والتمثيل

رصد الأفكر اصغت الاسوية  
عند المويين مرادف بحرمت  
والحلف والاملاي واليهود والمسي  
الى غرض انهم بالقوة  
ويجاد ان اسمح الخري محمر

التراع في عصرنا الحاضر وظهور نيابت مبددة في  
البلد الاعلامية بين علمية علمية بقومية وغير  
لله رات العرفه العلمانية لمتربة رمعي المكن  
الاستمائي العربي توجيه التهم الى الديار السلي  
الحفاظ وهو في بعض نظام الدفاع التي منك  
البحر يمين الجاه علاة البروتستانت فيمبوسهم  
بالاسوية وهكذا بدت تظهر مولي هذه برادف في  
نعم الاتصال والعكر وهي في نوع الإنسانيات  
المحتيرة لان بلاسوية عند الجسم من مكانه عظيمة  
من الاخرام طلائعور هم من يفسر في حيد  
اسو العامة وهو نوع من المنطق الذي طوره علماء  
سمنين كوفهم البحر الحيسي الرومانس العلميه  
الحقيقة كه سميت حركاد حري السلفية والاسوية  
مع نهر لا تتبع لفهم السلفي كما سميا ذكره، فحركة  
هذائيرة مثار ليست سلفية لانها حرة في الفروع،

ما ريد في الاصول والسمية لهم كذلك فهم  
عمود من الحياكة ويناول علم الكلام من شجرة  
ومعبر لمراندييه وغيرهم ولكي فوصي لمفاهيم  
التي بعضها يوم قد خلقت لمرني ومعهم السيف  
بهكم ان حال عن حد لفهم الضبابي الآخر  
سلافي في الامور غير علماء الامه في ترجم كل  
يحي قد فهمه ان الكتاب الدير دخلو في الاساح  
على مظهر ونسب مذكرتي من زمانهم. رخاصه ما  
كاف جمعت به نوق الأندلس يقول ابن سناح الصلاه  
عن لوجيب في سنوات الخم في صناد في  
الإمامه البحر من عدد برافهم بر همنك حربية  
عرباطه بعد حطه الموي ابن دهمي مع اليهود  
الإسلامي الساكني بها الدين

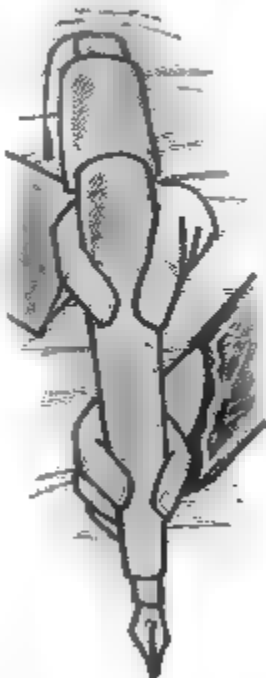
سمنوا على كره في حل من فيها  
مر اليهود الاساحيين مع حبيهم  
كسرو سبن دهمي الحاسي  
بماهي ص 35 واليوم  
يطلق هذا التبع اساحيين ويراه به  
تبع الحركات الإسلامية سياسية في  
العالم الإسلامي بعد كان من الارام في سنا عن  
اموس وصيغة السلفية لمببها من غيرها ومها يكر  
من امر فين سفيه بد انما من مختلفه بشكل كبير  
مر انمه السلفية وعلمها وقد وصلت في موف الى  
هذه الحركات التي تدعي نسبها الى سلفيه مع  
تعله في الامه من خذهم وهد لا يقره دين ولا  
قانون وضعي سأل الله ان تكون حابه صريح بالث  
ان نزل وان الحاجة لان الى ضامك الامه رضاف  
جميع انانها وعدم تعيد حضهم للبعي الآخر لان  
الاجرافي الحريي للمسلمين وحضهم قد وصل الى  
مد تكيم المعركة الدوي والوحد والسلف في الامه  
محاجة لكي كوان المليم فيه من ساهم في بها  
الإيمان والإيمان به وهو فعالهم الإسلام العائدة والله  
بوق في لفساد

السلفية عظمه منشاري  
المنافع في حبيب  
وخصب راية  
مقصودهم

## فوضى المصطلحات ودلالات المعنى

محمد خروب \*

**ت**جددو بحاجة ماسة إلى تحديد معاني  
وشرح لمصطلحات. واقتضيات والفردان  
المدونة التي راجعة لثلاثة أرباع التي حسنها  
الملك. والحدث السياسي والتعليق التي تظهر  
بين العين والأمر. ولطوبها يتم في بات كم ماثل  
منها في سائر كثيرين. نحن من بين العرب والمسلمين،  
كشاهداً ومكتوبين. وعالميين، وحتى من الجمهور  
القادي. من كلمات التي يتم توليدها والتبول بها  
بدون تخصيص الحيانة عن جهر بدانه. بحكم  
العادة، يعد أن تكررت على مصطلحات ولم يعد  
يقبوز. في زمن الأيديولوجيا الضال الذي يعيشه  
ومسلمين. أن تدقق فيها أو تهربها. أو توافر على معنى  
محدد للمصطلح أو الوعد. الذي لم يعد ملائم  
لبيعه دراسة موضوعية أو ساج حوار مثالي وفكري  
واكاديمي. فكلواث عليه المتحاورين. أو في أسوأ  
الطروف. لم ينجحوا في إيجاد بدائل له. وليس أكثر ما  
يخطر الآن، في المشهد العربي والإسلامي. المرهق  
اضطرب. ويشبه هو مفرد الإرباب. التي استطاع  
«هبر» أن ينفقها فيروج لها عبر العالم أجمع. وكذا  
نحن في صفحة من أبلغ هذا الطمع. يراح كثيرين منا  
يوعي أو لا يوعي. أفراد إلى السواكن. بل هو  
التواضع بينه يرددها بهاديه لأفظة. فهو لفتظ  
والاستمرارة في الآن عينه



كتب الأديب



لا يقتصر الامر على مفردة الإرهاب، التي باتت بدلاً من كونها تعبيراً لغوياً، تعني المقاومة، والتي هي اسماء وميل إلى معناه الإجرائي، اللغوي، من ضمن جرلي دموي، كإرهاب الأسمى الذي يضرب ضد هياكل في اطار خطاب تضليني سيرت، يقتضي في أهدافه ومرايمه مع مثله البؤس والجهل التي غصت مسرعة الإرهاب، حتى نهضت في مؤلفها، وإن كان أصحابها لم ينجحوا في إقناع غير إلا في مسرح ١٩٨٠. شوب، ثمرة نفع وسعة وسرعة مصطلحهم

لا يقوم من وراء هذه القنعة الرعم، بل كل ما يجري في العالم من أحداث عنف وقتل وسفك دماء وبريخ وتجيزات وسائر مصفحة هو عمل مناهج في ذلك، بوظيفته هذه القارية بنسوح الر التصفيات والتصفيات، التي لكثير كدوائر القوية تحديد من مراكز دراسات وابحاث ومؤسسات علاجه وسياسته وحسب دينية

وحرية انكشافها على تيارات الإسلام السياسي او الميراث الإسلامية والاحزاب ذات الشوحيات الإسلامية، في مصممي وأصبح لتجميع هذه التصفيات وفرتها عند التفاعل مع تلك الأطراف والجماعات الإسلامية

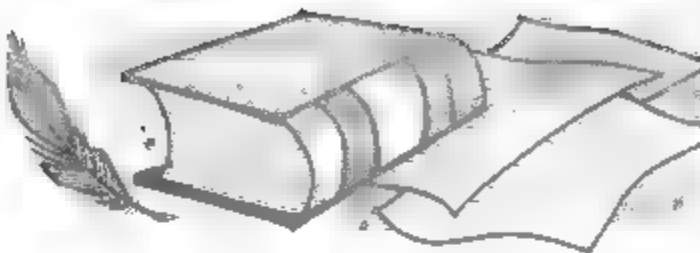
نحن اننا نناقش مقاربه تريد إعادة تفسير المصطلح أو التمييز، ولا تتوخى الظروف عند تأييده أو تنقيده، بل التماهي مع الحالة الراهنة من منظور دلائل لغوي ومصطلح، وليس ككثير ما يرى، فب هو مصطلح «المطرف الإسلامي» الذي يفتقده إلى تعديده مصطلح آخر هو «المعتدل الإسلامي» أو نقل في وصف حر متطرفون سلاميون يجري تجربتهم ومنهم ماوسام عديدة نذهب بعيد في إبراهيم كمنتج بندي الإسلامي الحميم بما هو في نظر

كيف يرى غير المسلمين  
المصراع مع  
العالم الإسلامي

ويؤكد بين بعض على العموم والكرامية وسجيد القتل ورفض الاعتراف بالآخر أو الحوار معه مقابل حيا يطعنون عليه «بأنه الاستبدال الذي يجري نواحيه لأهداف سياسية واضحة، وإن لم ينجح في وسيتم خطط حر يدعو إلى سيد المحب وإرثه الإرهاب والدموية الصريحة إلى الحوار روحا يوا، احتضن الحوار لأهداف سياسية واضحة يخلو بين ومساكنات، وسيتم تلذذ من قضايا الصراع وبكر التور والحرثي الشاملة في دسار «الطاقة الدرية وهي نفوسها»

ولعل أكثر ما يمكن التوقفا عند الإضاءة عليه بهدف استجلاء المسألة هو الدراسة التي صدرت من مؤسسة راند الأمريكية قبل ثلاث سنوات ٢٠٠٤م، سميت فيها الإسلام السياسي، التي اتخذت عدة كان أسمى الإسلام لصدره ثم ابعثها عبد الحام دراسة اطرح مشاهرة حول بناء شبكات من ضمنين متدينين في العالم الإسلامي

وإن يجب التسوية هنا بالعربية الأساسية، التي انطلقت منها الدراسة اختار إليها والتي وزنت في العدد ١٥٥، من تقرير واشنطن، بتاريخ نيسان ٢٠٠٦م، وهي من المصراع مع العالم الإسلامي، هو الأساسي مصراع افكار ولن التصدي بالترتيب الذي يواجه العرب، كمن في ما إلا كمن العالم الإسلامي، سواء في جهة أو جهة للذ الجهادي الأصولي (كمن يصعبه م أنه جميع منجوه يعمى وهم النماذج فإنه من الصوري الإشارة هنا إلى مجموعة الأسئلة التي تطرحها الدراسة، كي يتم مواجهتها باختلاف مدى انكشاف أي جماعه سلامية من عنده سوردها هنا ننمهم القاشة، والتمان في القاهر والمقاهر التي تتجلى كدوائر المروية في ضامنها مع جماعات وحركات الإسلام السياسي كقادة



هو تؤمن بأن يقوم النظام القانوني على مبادئ غير دينية؟

بعض إذاً فبما فطرياً هناك من تتولى في السلطة التالية، إلى أنكم في نظر تلك الكنائس والتشريعات ومن ذكر الأزمات يتم بهزيمتها وضع التصنيف النهائي لهذه الحركة أو الجماعة، في ذلك الجانب أو ذلك الذي يكتمل على قاعدة محور الشر ومحور الخير أو في إصلاح أكثر سخافة، ثم معناه يعد الحادي عشر من ميثاقه وأبوابه الثلاث من لم يكن مما فهو بالضرورة مع الإرضاء.

في السابق ذاته، ومن بين المبادئ الفكرية والقيمة ذاتها، سجدت في فترة لاحقة، مصطلحات ومصطلحات وجدت قبولاً في عهد من المجتمعات والدول الغربية وباتت حاضرة على سبيل واضح في الدراسات السياسية والفكرية والاجتماعية وحسب الأكاديمية والمعرفة مثل

#### • الإسلام مذهب

وهو مذهب كما هو واضح، تمت استعارته من علم

الجماعة تتعامل مع العلم أو تمارسه؟ وإذا نعم لكن لتساؤل منه على مرامته في شخصي عن الجماعة فقد الديمقراطية. باعتبارها حل من حقوق الإنسان؟

من منجم الجماعة كافة القوانين والتشريعات الدينية بمبادئ حقوق الإنسان؟

من فيها أية استثناءات، في احترام حقوق الإنسان ومثل الحرية الدينية على سبيل المثال؟

هل تؤمن بأن تنهض الدولة حد حقوق الإنسان؟

من تؤمن بضرورة أن تطبق الدولة قانوناً عاماً لا محذور، يتمايز مع الشريعة الإسلامية؟

من تؤمن بضرورة أن تدرس الدولة قانوناً عاماً متلائماً مع الشريعة؟ ومن تؤمن بحق الآخر في عدم الاحتكام بل هذه القوانين، والرعية في العيش في

كفهم قانون علماني؟

هل تؤمن بضرورة أن يحصل الأقليات الدينية على نفس حقوق الأغلبية

من تؤمن بحق الأقليات في بدء فور العبادة الخاصة بها في البلاد، الإبراهيمية؟



المسلم والأصطخار باد 'النصية التي تلحق بالخصام بالظهور' ترجمي من شيء من ظاهره الخراب، وهذا من حيث: إصلاح الإسلام وموجهاً ليطبقوا على نصيحة من بالخوف من شيء من الإسلام ورايت التي تقاومها واسعة في علاقة أعر بالإسلام أو العكس لتتم، من كرسيا هذه العبر عند استخدامه في أكثر من مساحة إسلامية في العالم دون أن يهتم ما يملكه مصطلح في حالة من عصر بالرهاد قد لا يفرح بالعلم إلى تهديد جدي وحقيقي وأما يعكس حقيقة وجود اصطخار باد نصية وأثر كفة داخلية

#### ب- الاصوبية

وهذا أيضا جانب الجذر حول هذه لمصطلح الذي يرتكز كثير من انه يظهر في عربي بتسمية صيغة الإسلام واتهامه بأنه دين يدعو إلى

القتل ويحرض على العنف والازهاد ضد الآخر غير نيل من أن هناك من يقول أن مجرد اتهام المسلمين بالاصوبية انه يرداد معه تفهيم الاتهام بكل التمييز باختلاف الأديان الأخرى واليهود من من يرد وسماء الحصار التي، به والتشدد ورفض الحوار معها إلا حاسمت، ويدعو إلى الهدى في الحرب إلى حد الاستشهاد بالتصوير القرآني التي تدعو إلى الجهاد، وبطريقة ذات إسلام ودار الحرب بهدف تبرير عتد، اتهم على الإسلام

#### ج- الإسلام السياسي

وهو مصطلح استخدمه ليونيدس حركات سياسية، يرمي بالإسلام باعتباره نهج حياة، حيث معكروني وعلماء في الغرب أن هو يعدل في تقسيمات المبتكر عن أن هناك حركات سلام سياسي معندة و جدى متطرف حيث الأخيرة

حركاء الإسلام السياسي لمنظره هي تلك التي تؤمن أن الإسلام بهد دائما فقط دائما مؤثقا. سياسي و جماعي واقتصادي والسياسي يصبح بهد مؤسسات الدولة

يمر الشور في النهاية انه و جد على هو صر مصطلحات، وخبث الأهداف التي يسعى مطلقا. من الأوصاف إلى سيقاها بهند عظم من مصطلح و حد لأنها تبدو من حنة هند عليها البهيم والخط، وهو هند ليس عموماً بل معسوة هناك من الشهوة بمثل من مجموعة في حركة من من حالة الإسلام لفتل، إلى لظرف أو العكس من ما سمارت، الامداد

فرضيات تكاد أو كقول إلى  
'حكام في نظر' لومون  
ولومون  
ومراكز الأبحاث

السياسية 'و أريد به أن عدم هادج سياسي أو استراتيجي بهذه 'الدولة انزعجة' أو تلك دور من أجل للتحقق أن هناك في لرد العبر و لسمج من عظم اندرجه و عبر لندون 'مربية وما بعد به مؤسساتها من 'مكاسات وقدرات' كسي عا، من هرويه الفند على بدادنا وسويبه لأنهم يرتكبون من الجرائم والخطايا ما لا يقبله منطق أو عقل أو دني فما حالك تاندين الإسلام الحنيف الذي يحرض على البغية و الباء والاباح والوارع. مثل شدي الإنسان جهاد وقبحة وعدم قتل النعم التي حرم الله إلا بالحق، وسعيد الحق هذا به من سيولة جماعة أو حرب أو حركة أو تنظيم بدعي أن كة الحق في تشيد القانون يهد أو احتكر الإسلام أو الزعم بأعمالك المعيشة، بل هو من و حب مؤسسات الديمقراطية أو المنتخب التي بعض عدم عملية الناس في مجموع يهود القانون والعصا وسبح فيه مؤسسات. كجذع الدين بالحرية ببد العف و يمتد يدان المنطقة على هو عظم

## تفسير ام حجاب؟

# الحقائق الدينية والتغطية الإعلامية

د. محمود مصطفى لبيب\*

في العهد النبوي، يؤكد في الله كلم البشر بطوى مختلفه  
في اوقات شتى، ليذكرهم بهم، فيثاق، وفي الإسلام،  
مجد ان هذا عهد يمثل الخطار المدمر للإنسان وسكرة  
الإسلام على أعماليه، وحسب ما ورد في القرن الكريم.  
هنا الله قد اهدى عهداً على البشر عند كانت البشرية  
في ميدها وفي عالم الفناء أن الله وعد بهم الأمل،  
واثمة سهر من بهم النبوة والرسل، نذكرهم بهن  
السيرة الأزلية والبطلة وفي سورة الامراء الآية:

72: "فَقَاتِلْ آلَ قَارِثَةَ آلَ لُوطٍ أُولَئِكَ هُمُ الْمُظْلِمُونَ"

72: "أَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَكْفَرُ" سورة الامراء، 72: 72

فيهم

72: "أَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَكْفَرُ" سورة الامراء، 72: 72

فيقول، نألي

72: "أَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَكْفَرُ" سورة الامراء، 72: 72

72: "أَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَكْفَرُ" سورة الامراء، 72: 72

ويحفظ الله عهد، بأمرهم من يكن فيهم  
والجتمعت رسلا من بينهم، وعدوهم بالأسنتهم،  
ويذكرهم أن يحفظ عهدهم مع الله ولزادة على  
ذلك فإن الله قد وضع في نفس كل ابن آدم، القدرة

8: "أَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَكْفَرُ" سورة الامراء، 72: 72  
الحقائق الدينية نحن شعاعه بواسطة  
الأنبياء والسكباء والنباعهم عن عقلام القوم  
وانتهابهم. في ذلك الوقت كانت حقائق الدين بمثابة  
أبناات فطسية تطلب من حماها، وبأقها، الإيمان  
والنقوى والأمانة. وهذا كتابه هذه الحقائق في الكتب  
القدسة والاسمى. يمكن ذلك بالأحفظها من الصالح  
والصوير. بعد وفاة حماها، الأهلين، أو عفاها من  
حياة الأكره البشرية، وحفظاً لهم الحقائق أيضاً  
كمسند عدي إلهي للأجيال القادمة على ان العلاقة  
التخصصية بين هذه الحقائق الدينية والأرضية عليها.  
من المالح، وعلمهم، نقل على يومه قد شاهد حيا  
عاز لباله دم المتقدرة ومسلما في حياة عجمت  
البشرية

والاعتقادية عمومية الحقيقة الإلهية وعدم  
مصدقها بزمان معين، حيد - خاصية في الأديان  
السمائية: الإسلام والمسيحية، اليهودية، حيث  
يجد في اليهودية من هو مبدأ مبرر عنه في الأبنائي  
بين الله وأقبي روح عليه السلام، حياة من البشر  
وفي مسيحية نجد في العهد الجديد ان مطلع الرسالة

مستلح جامعة تولى، فيلاذنية، لمطالبا، الولايات المتحدة الأمريكية



داخلية مدركة حالته هذه فعمدة هي الوصع الطبيعي للإيمان في الفطرة الثاني مع: إله النفس عليها. وهي نحن لله الحق، الذي الإلهام يعني أنسر وأمر كل إنسان من يتبع هد الإيمان الطبيعي والحال من يد.

والأمر وجهان: الإيمان حبيب وطرد الله إلى صخر الناس على لا يجرى يعني الله لا يترك البنية والنزك صكه النكاس لا يمتنع.

ويطالب القرآن الكريم من الكتاب على أساس مبدأ البوحية ومسؤولية الجمعية الدينية. يابن جهمنا إلى كلمة هو.

... لا يترك إلا الله في سورة كحمر الآية ١٦٠ وفي آية أخرى يأمر الله المسلمين أن يكونوا راع مع أهل الكتاب حول الإيمان حالهم وعلى مبدأ فائده وحدانية المبدأ.

في د تجديد أهل الجحيم لا هو هي حسن في الأمر فتمو بهم وفهم من ياليد الزا إلى وأبى إلىكم إنهم وإنهم يجد ويحيى لهم مسجون في سر. المكرت الآية ١٦١.

على أن الأمر في مجادة بالمسنى، يستثنى اثنين ظلموا ومفهوم الظلم في الإسلام لا يعني الاستبعاد والبعيد طمس، بل يفسر أيضا عداء الإنسان على نفسه أو الآخرين، وهي أيضا العداء على الاعتناق بالتبوية أو التنوير أو التنقيح والظلم مرادف للظلم من حيث أن التفكير ظلم في حق اللسان بفجاءته إلى الهلاك الأبدي، وظلم في حق المبدأ مستبعدتهم أو بالتبني على مستعادهم بالتبديل أو النسوية.

وهي بمعنى أخرى فإنه وحى وقت قريب، كان المسلمين ومسيحيين يركزون حولهم على فهم الدين وتطبيقه في حياتهم وليس في كله البنى داته أو حقيقة حيث كان حقيقة وجود الله وسطحة الحقيقة.

ورحمته نكل المتخلفات قائمة ومدينة بداهة ومستخذ عن كل مخطأ ديمي أو لأصومي، على أنه منذ عهد التنوير وعصر العقلانية من القرن الثامن عشر وحتى الآن نلاحظ أن هذه الحقيقة ما كانت موضع سؤال أو أسكرت أو جوبحت باعتبارها حقائق لا علاقة لها بالواقع ومن هذا الفهم نجد أن معتقدات والمبادئ الدينية، ملد صبت إلى اهتمام سياسي أو إلى محور موضوعية وعقيدة ومع مجيء الإسلام إلى مسرح التاريخ المعني حدث أن هذه الصور العاطفة والمفوية ظلت تنمو وجهة نظر كل من المنتقدين الآخرين ونظرائهم للعالم.



خلاف بين  
الجمعية اليوم

هذا الوصع غير كلام به أسباب كثيرة، وأثار محسوبة بعض هذه الأسباب أثرت في الإسلام تدبيري في الشرق وغرب على حد سواء وتتمثل بأولها الديانات و معتقدات الأخرى فهي المتشابهة نشرت.

في مجلة كبريائية اليوم عدد يونيو، ١٩٩١ Christianity Today تدب الكتاب حقيقة أن وسائل الإعلام قد فتحت في تهيئة أهمية الدين في أنفس ملثقيها أو متابعيها وقد جاءت تغطيتها للمواضيع الدينية من جهة لنفس الاهتمامات وليس حقيقة الإيمان.

يمكننا بعد أسباب كثيرة هذا العنصر أوبها ولوحدها هو أولاً أن الكثير من المسيحيين وديمقريين، يهوا متحدثين في أنفسهم، وثانياً أن جبادي العمل الصحفي تتطلب مساعدة الدين كأي موضوع حر يسبحو البعثة الإلهاميه في أي المبادئ، فإن المشاكل بمواضيع الاخلافة التي يربط بها القضاء، أو الخلاف في المواضيع الدينية يمكن الإسلام إليه كسب مباشر في نفس التغطية الإعلامية للدين.



Columbia Journalism Review

غالباً يأتي بمكاتبه كانه. مسؤولون مسؤولون أستاذ العموم السياسية بجامعة كولومبيا. فقد كتب «مستشرق» في مقاله «عدم العضرات ر الدولة القائمة من التصريح ان تكون حول الشبهة أو موارد الطبيعية. وإنما يتكهن بمسألة بين العضرات وير عاً بين الغرب وبقية العالم.

في المقال يتصور الكاتب تحالفاً في المستقبل، بين الإسلام والكمونوية. أو بين العالم الإسلامي والصين ضد الغرب وهذا يعد أن الكتاب خلوة مني لغيره، أن كل المسلمين شيء واحد فإنه يمتزج أن الإسلام شريك من الغرب أو بعبارة التراث اليهودي المسيحي «راهب الصين والنزاع الصيني من العرب وهذا يرى حقيقة أن فرق الأديان الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام. يكون جزءاً مهماً من حضارتهم الأديان الثلاثة، المسيحية، اليهودية، الإسلام، والهندية. أو بعبارة أخرى، هذه المجموعة الثلاثية هي التي هي من حيثها على مستشرقين

وراء هذا مقال وكلماته يفر من الدارسين والمؤرخين، من يستخدم الإعلام كمصدر معلومات لفرضيات أخرى كثيرة. على أن الفرضيات كلها أو حتى جزء منها يمولها معهد من موضوعات وعيه ساندرو لتعديل معها الذي به علاقة مباشرة بموضوع مقالاته هذه، وعلى أي حال، فإن هذا الموضوع برمته قد بحثه باستفاضة، أوزار معيد «مد حوالي

ولا مقال للكاتب الديني المروء. بول ويلز في

مجلة Columbia Journalism Review، العدد 34، أكتوبر 1997، لم يجد ينتقد بدوره ضعف القضية الإعلامية في حركة النموذج الديني وحسب رأي الكاتب، فإن رغبة «مدرسين في التطور» بمتجه غرضية، يؤدي بهم إلى معارضة أو معارضة الديمقراطية مثلها مثل أي موضوع حبابي آخر، ولكن دجفهم بهم من الشخصيات الدينية اللاحقة والأحداث لغير «مجاهدين الأفكار الدينية الهمة» والاحتواء التي يسبح بين مواقف متعددة، ما لم تشارك هي شخصيات أو شخصيات عالية والعقيدة المؤسسة أن كثير من الشخصيات الهمة في الأمور الدينية، لا تحدث لإعلام إلا عن بعض

هذه الممارسات الإسلامية ومثلها، انزلت كذلك في القضية الإعلامية. إلا ما بين الأيدي، حيث تجد أن مجموعة من الافتراضات قد طغت على القضية الإعلامية للمواضيع الإسلامية، منذ الحرب العالمية الثانية. والهيمنة أو التسمان تحت الأمريكي والأوروبي، إلا أنه ما بعد الاستعمار العالمي هذه الافتراضات أصبحت تظل قناعات لنا في السياسي في العالم الإسلامي، حسب ما يراه الإعلام ويعمره وأصبحت تستخدم لاستثارة مواهب تجاه مشكلة ما أو حيث معين، أو ليرجى بعداء عربي على يد إسلامي، كما حدث، حالي ما يسمى بحرب الخليج

هذه الافتراضات، تبنى أساساً على أن الإسلام وانسداد ظاهره وحده وبمبا عه وعيه يمكن تدريبهم أو تصويرهم، بدون «لحاجه للشباب بينهم» على حيلة أو عرق أو لغوي وحسب حين ستخدم هذه التخيلات «والمسألة» والتهراء «الدين» يكتبون للإعلام، فإن هذه الفرضية الأساسية توجد بلتيازها من «المسألة» ومن أمثلة الاستخدم الأمم لهذه المسألة، ما ورد في مجلة Foreign Affairs، عدد سبتمبر 1993، طبعه كان يفترض أن يكون بهذا





برنارد ليويس

ويشجع هذا افتراسي  
بالتدعيم من مستعملي كو  
كان الامر بينهم فلانهم  
يعلمون لاجل مؤسسة  
المصور الوسطي من حريم  
ورثيق وعد الراي ورد قبل  
جدالي المسلمين في مقار

كتبه الباحث المعروف «برنارد ليويس» في مجلة «وي  
بيريت» (Wall Street Journal)

والثاشة طوول وتصير أكثر أعيانك مع كل  
تشكيل أو تطويع على أن لا من دارال موجود في  
حقيقة أنه ب رال هناك الكتبة عن المسلمين  
والمسيحيين وغيرهم من المذمومين نيقياً والذير  
بها سيوا حريق في ر يساركو في حواء مسر  
وئناء وهلمنا عن المسلمين والمسيحيين في روح هذا  
الحوار أن نكتاف ضد أي تقوية أو تموير لديهم  
وكل حدماتنا وان من ألد الإعلام ليتجنب اليأس  
في الإثارة وما يعتقد المسيحيون أن الباس يورون  
مصاصه والالانصام بدلاً من ذلك بالحقيقة ولو  
كانت مجلة حكمة الأديب في تاريخ حرب أوروبا  
و حركا الخمانية على الأقل مند سقوط فرنسا  
في ١٩٤٥م فإن المنهج واليهو والمسيحيين واما  
المس الاخرى يديسون مسجاور وديناميرون  
بداور والمسيحيات و حاكم العمل وخس  
الداكن جاني أنه وفق كل شيء طيفاً بتشارك حالاً  
و حاداً يمسد كل يوم بواسطه وسائل الاتصال  
و لو صلات قدما بجولة مكان العمل ليعني به  
لنص وأبداً من حينها هذه لا يمكن لنا ان نتجنب  
اليك الاوسن مسجون كغيب في الاسرة  
الإيمانية الواحدة والقران يؤكد لنا عدة في حوبة:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي خَلَقْتُكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْتُكُمْ  
سُورًا وَمِثَالًا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ٧١]  
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [الشع: ١٤]

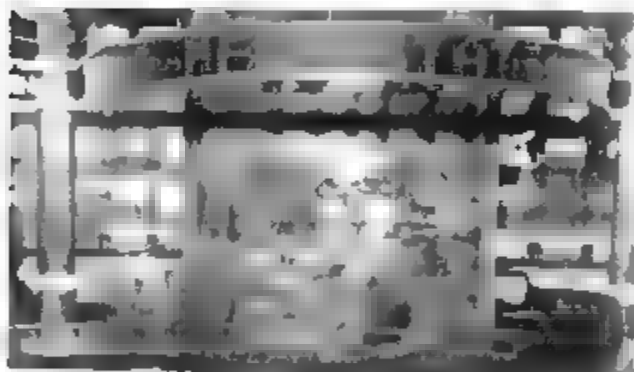
تعد من الجمار في كتابه الذي لا يزال وتين العنة  
القطعة الإسلام كيد ينحكم الإعلام والجهل في  
بترقيد بنية المالبه

Covering Hajj How the Media and the Experts  
Determine How We See the Rest of the World  
New York 1981

اول هذه الاقتراضات الحاطمة التي سالتصرص  
لها، هو أن الإسلام حين عهد مبني على جهاد أو  
الحرب المقدسة وبه الحقيقة فإن الجهاد أولاً وقبل  
كل شيء بضال روحي وديني وجتماعي يكون فيه  
عمل الصلاح هو غلاد الأخير ولا يلجأ إليه إلا  
بندفاع عن النفس أو البندفاع عن المستضعفين في  
الأرض وفق ذلك فإن الحروب التي وقعت في سير  
الإسلام، كانت فتوحات وم تكن جهاداً، بحسبه رأي  
المؤرخين والفقهائين عن مد حوا ومدد تحفيمه  
ولاد صف بجهاد الدارسون المبرهنين بل وانكسر من  
بمستحيين، وكسبال على الحلف محمد في داوين  
الجهاد كحرب مقدسة فإنه حين نمرؤ إسرائيل  
بينان، وكفل الأكلاف من الأبرياء في ذلك مقبول  
لأنها تفعل ذلك دفاعاً عن النفس كما يدعيون  
وحيدهم بقاءهم «للياسيون» هذه الاضلال فإنهم يدافون  
ويوصفون بالارهابيين، واعتبوا حركاً مسببة على دولة  
عربية منهضرد وديمقراطية

وثاني هذه الاقتراضات هي أن الإسلام ميراث  
بسيك وعيم مستقو من مبادئ النبوة الواسطة  
وقوعه نظريهم حالة من التقدم للمكروه، هذا نظريه  
العال، يعني أن العرب حقق في هيمنته على مسلمين،  
عن فيمكن من مساهمة في تطوره الانصماتي  
والانصامي والتقني بدون أن يوق ذلك مسي بعض  
الدار لا مساهدة كبيرينهم والتعتمد في مصانيرهم  
ولان المسلمين ما زالوا غير ماضحين، طبعاً إلا  
ينحكموا في برونهم وحياتهم الثاشة والاجتماعية  
والسياسية

# الاعلامية في مصر في ظل الاحتلال



للمطبعة، الا انه في هذه الفترة لم يكن  
والاعلامية والاسماء، فمصرية في هذه الفترة لم يكن  
مصرية في هذه الفترة لم يكن مصرية في هذه الفترة لم يكن  
وكانت في كل هذه المراحل وشاركتها، تنطلق من المبدأ  
التربوي المخطط للإسلام والمسيحية، وتنتظم المرحلة  
المساهمة لكي تميز عن نفسها، وتبرز ما في جبهتها من  
الأفكار، والاهتمامات، والادوية

ل  
مصرية في هذه الفترة لم يكن مصرية في هذه الفترة لم يكن  
مصرية في هذه الفترة لم يكن مصرية في هذه الفترة لم يكن  
مصرية في هذه الفترة لم يكن مصرية في هذه الفترة لم يكن  
مصرية في هذه الفترة لم يكن مصرية في هذه الفترة لم يكن  
مصرية في هذه الفترة لم يكن مصرية في هذه الفترة لم يكن  
مصرية في هذه الفترة لم يكن مصرية في هذه الفترة لم يكن  
مصرية في هذه الفترة لم يكن مصرية في هذه الفترة لم يكن  
مصرية في هذه الفترة لم يكن مصرية في هذه الفترة لم يكن

مصرية في هذه الفترة لم يكن مصرية في هذه الفترة لم يكن





فيه سماعة المراد السياسي الأمريكي في عهد الرئيس الحزبي جورج بوش إضافة إلى المياد الإعلامية العربي والإسلامي، من مواقع التأثير الذي الصام العربي، إما انطلاقاً للإمبرياليات الإعلامية العربية والإسلامية أو عن توتر الإيمان التي تصبح إعلاماً عربياً وإسلامياً قادر على الوصول ونقل الحقائق إلى شرائح الرأي العام الغربي.

يقتد ويد الإعلام العربي، والأمريكي على وجه الخصوص، من أحداث العاشر من سبتمبر فحسبه نيسر إسلامه ويطلق بنسبه المبدأ، ويضع فاسوس العهد بغيره واستمعت، حافظه إلى إيوان الحرب الإعلامية التي كانت مواكبة للحرب الصلبة والاحتمال الضمني لكل من المرئي والسماعي، وقد جاءت منطلقات هذا الإعلام وتمازاة مبنية على لرضية العرب من الإزهاج، ويصعد به الإزهاج العربي والإسلامي، يوماً تقريظ بين عربي ومسلم أو طريق بين التصرفات العربية التي نير من جماعة أو تنظيم معين، وهن العرب والمسلمين كافة، فكل العرب والمسلمين في هذا الإعلام الغربي عم إلهائي في نشر الغرب وهم يراه خصائب التي تحتل بغيره، مقدماً الإعلام العربي من الإزهاج عدو الجميع، وإسلام هو دين الرحمة والحنان وهو لا يبر الأهلين والإزهاج، ولا يقر الانتصار ولا يقر قتل النفس التي حرم الله قتلها الأياحق، وينعده المسببات

ومن الدراسات المنجبة عرباً وإسرائيل الجامعية التي بحثت في تشكيل هذه المنجبة الإعلامية قد عرفت على أصول هذا المداء الغربي للاستازم، والمواضع التاريخية التي اعتد إليها وذلك الصورة المنجبية المقبولة التي قام الإعلام العربي برسمها وبصمها، منظوماً سيف ثلثة تاريخية قامت بتمديدتها للحركة الصهيونية التي 200 من ينظر القرب إلى العرب والمسلمين بغير إسرائيل التي كانت وما يزال ترى من مصنفاتها إلهائي صعبات الإزهاج والتمجيد والمروية بالعرب والمسلمين، وذلك بصور الأذهان من الطبقة الإزهاجية للحركة الصهيونية التي شكل الغرب قاعدة حامية لها. في كل محطاتها ومعادلاتها الأسيلة على فلسطين، وحكام المسيطرة على العالم العربي ومضاراه ومباراه

لقد قدم العديد من الباحثين والمفكرين العرب - المقيمين في الغرب أو الدارسين في جامعات من لمعنين، ومنهجهم على حد سواء، حاسداً، حذفاً، يكرأ فيها طيبة الظهرة الغربية التي ترتدي الحرب والمسلمين في رسائل الإعلام العربية، التي تتميز بالقوة وسعة الانتشار والطبيعة الاحتكارية متمثلة في مؤسسات إعلامية ضخمة تستخدم الأموال الطائلة وتمتلك العديد من الأدوات الإعلامية داخل المؤسسة الواحدة عيم يسبه الإمبر طويات الإعلامية، التي تنوع مجالات عملها واستثماراتها، من الصحافة والإذاعة، نثرية والسموعة والصحافة والسمعاء، وهي بهذه القوة التي تهرع، بحكم الحصار على الرأي العام العربي، التي لا يحتطع الإذلاخ من تأثيرها خاصة إذ عرفنا أن هذا الرأي العام لا يجر منظر محرم لاكتساب المعلومات، إلى جانب الدور بحكم الذي ترمز به جماعات الطمعة النوية الصهيونية، منهاجها مع الجماعات الطبيعية بحاضته والمنددة التي قدرنا أن تكون، في



جديدة بلا ديمقراطية كما يقول هذا الإعلام، وأن ما جاء به ليس أكثر من خرافات وعكايبات مرفوعة لا صلة لها بالسماء. بقدر ما هي، بابتة معارضة حذوها. تتناول القتال ضد الآخرين، وقد بدأت هذا الإعلام العربي في عدوثة بما عبرت عنه للرسم الساخرة (الشاريكاليرية) التي تتلصق بالتبشيع والإساءة للرسم المحرّم ورسائله وهو ما أثار الصالح الإسلامي بأسره، والذي عتبر على هذه الرسوم هتولاً وفضاً من جنوب الكسعين، وضرب هتولهم وهو الجنس ما يمتلكه من الوجهات النواتق ويتشاجر

ومن أجدد القول إن هذه الممارسات المعادية، لم تتطوّر من فراغ، بل هي نتيجة بيئة سياسية وفكرية معادية وجدت لها مساحة مواتية بعد أحداث 11 سبتمبر الأمريكية، وما رافقها من خروج هؤلاء من عمال ومواقف وتصريحات القادرات الحاكمة في واشنطن، ومن يحلف معها ويهتد سياساتها من سياسيين، وفكرين وإعلاميين في الدوائر الأمريكية والأوروبية

إن هذا المناخ النكولي كلفاء الذي كان للإعلام الأمريكي والعربي دوراً فيه وسبغته أتاح للرئيس الأمريكي أن يفتك ما في صدره فهو يتعدى عن حرب

الأمريكية والأوروبية المتحالفة منه بما يصدر من الظلم، وما تمارسه من الاختلال والظلم، إنه هي التي توجد الهيئة بالذمة للإرهاب والتطرف ومن يشك للحل أنه سيتم استبائله بالثبوت وهو يدور ويقتل ويحرى الجاسر، ويسمى باليس حق مشروع نكر من يرضع وعلمه للاختلال، وكرامته بالهانة، أن يتألم هذا الاختلال أنيس من صمك هرق ويضج الذي بين الحكومة والإرهابية

لقد يد من ممارسات الإعلام العربي وشعاراته أنه يجهل الإسلام أو يتجاهله، كغيره من الهيئات، يصوم رسالته هي الحرية والتمساح والتمساح وسيد المقام، بينما يقوم هذا الإعلام، الذي يوظف نفسه في خدمة الأنظمة كبرية الإعلاميه بإتباع نهج الإعلام كدبر، وباتسليم جميعها وأصبحنا صمعة للسمع القويعة عنده تعني والأصولية والإرهابية ويعرّفه تسابق إعلامي غربي وأمريكي هي صمت الإسلام بها ليس فيه، ونعت الكسعين بأيدع التسلف، حيث يشع منهم، وسط عبارات الشمامسة والأزدياء والإسلام، يصنعهم من صمعة صمعة عربية

جامعين ومسيدين عصريين ونسبة لا حقيق للإنسان عتدهم، وفردة الذين الذي يشقونه ويدي ثروب، ويحدد خطراته بالقضاء، وهو دين يتصمما بالانتماءاتية وسنك الكسعين ليس فيه أي وجه للديمقراطية وحرية الرأي، ويتجاهل الصديق لديه للأفراد وفي كبلاد الإسلامية يتم قمع الأقليات عير المسلمة، ومن ذلك إعتام الإحصاف بصرف الأقليات بصريين، كما يرفع الإعلام العربي، من أن هناك حقاً مستمر لذلك من باب الأقليات، شردة الثالث، والعالم الإسلامي، كما يردد هذا الإعلام العربي، في الإسلام نير، كمن فيه الحرافات، وهو من يقوم على الأساطير

وقد صمغ الإعلام العربي لنفسه، بالتعاطل من النبي محمد ﷺ، الذي يرفع أنه لم يأت بميثقة



صليبية جديدة ويطلب عتقاد حديثة لـ"السنس" وهو يتحدث عن إيمان إلهي يمزجها ضد الإرهاب، وعن لدول القارفة وقذو التي تشتت معوز الشر وعن مبراطورية الإسلامية العالمية تُمد من اميدانيا الى كولومبيا

وبه هذه الأجواء القوية، اتبع بغيره من الأعداء والتمامة من ينهوا، نهج الرقش الأمريكي، وإن يلقوا بأقوال مشابهة وكان من بينهم ديركسكي، أليس ن ه طالب الصافي وثناء الأمريكي الجمهوري توماس نانكريد الذي تحدث عن إمكانية تدمير سكة بوزر ان نطلب الأمر

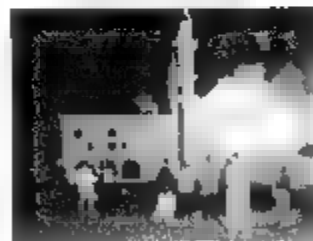
وهكذا أصبح الإسلام هو العدو الأكبر للعرب ومن اميدانيا الاتحاد السوفييتي ومسيره الشيوعي وهكذا سمح الغرب لنفسه ان يحدد قواه العسكرية والإعلامية نحو هذه المرو الإسلامي

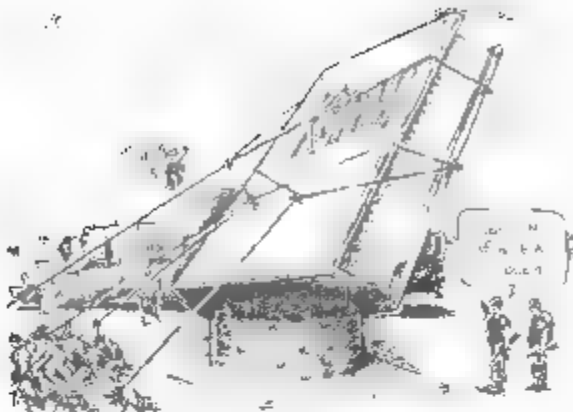
ففي العراق كانت عمليات التدمير الأمريكي بشيعة ضد الأيرانية والتمديد ببيع بدمجشدين، في سجن وأبو غريب، وفي قاعدة فوانتافنو كان لديهم مصفحات الشريعة على أيدي الحلقين والضباط والجنود الأمريكيين

وبالإعلام تشتت الاعتقالات العادي بكل ما هو ممكن وتفتت وبيرة استخدام الرسوم التوضيحية ضد العرب والمسلمين، إضافة إلى محاربات عدوانية كثيرة منها على سبيل مثال

✦ حرق حشد من المساجد في الولايات المتحدة الأمريكية

✦ تحريض المظاهرات التي يصدف فيها المسلمون  
✦ في لحفاد الصوانية على مساجد  
✦ قشاعات التي تعمى إلى قتل جميع المسلمين  
✦ التمراني التي يتم شعالها في حطاجر المسلمين  
✦ الاعتداء على قبور المسلمين وتدميرها  
✦ استخدام شبكة تلفزيونات الدولة الأمريكية لتلجوم على الإسلام والمسلمين





يقسم الإسلام العربي لأصناف الجاهليين  
بمنه زبعة سموا باسم المذاهب والاختلاف  
فيكون أدهم. بأن هناك مسطحات إقامة الخلافة  
الإسلامية في بركاتها. وكذلك أعمال كثير القصة بين  
صنوف هذه الجاهليين فلا يتم الحديث عن الإسلام  
كدين واحد متكامل للمسلمين. كافة بل يتم التفرقة  
عن إيجاد صفات وتسميات لا حصر لها. كالحديث  
عن إسلام الأوروبي وإسلام بربري وإسلام  
بهرالي الخ

وتقوم وسائل الإعلام الغربية عند بث رسائلها  
الإخبارية المتمثلة بالتقارير العربية والإسلامية بربط  
الاحداث بالاسماء الشخصية والجمعية والفرقة  
منها منها تكريس العنصرية والتمييز وإظهار العالم  
العربي والإسلامي بأنه عالم غارق في ظلمات مناهضة  
مستعارة وذلك لتضع الآبوة كوجهة المربية  
والاستعمار العربي

وبعد هذا الجول العميق من الأداء يد لنا هناك  
مبداً عاماً يندرج الحضاري التاريخي الذي يسمه  
بالمعنى وما يقدمه بعض الحضارة الإنسانية والحضارة  
الغربية الأوروبية على وجه الخصوص من مساهمات  
علمية وفكرية لا يمكن إنكارها يوم كان المسلمون  
والمسلمة مساهمين للحضارة في العالم

وبعد أيضاً في هذه العلاقة الغربية لعادية غير  
قادرة على استيعاب الانفتاح الكبير في العالم في  
العالم العربي، كعصر وحري للمسلمين الذين يعيشون  
في المجتمعات الغربية على التمسك بتمثيل دينهم  
وبتقليداتهم التي تراعي مناصح الإسلام وضوابطه، وأن  
هذه المربية الدين يظهر في علاقتهم وديانهم  
على المربية الشخصية والتربية الدينية الأهم  
مهم يعني الإسلام وسمين بموسم في الحديث  
والفهم والتطبيق، وهو ما يعني لإيجابية المايير  
والتفهم بين القول والممارسة





من ساحة احتلال العراق

لتغيرات وبمستلزمات التي لا سند لها من الواقع وهو يتحدث عن الحثيرة والمدمرطة. بينما ولحق الحال يشير إلى ذكر من الاحتلال والقهر. وفتح أبواب جهنم للاحتلال الطائفي تحت مسمى الاحتلال وبصورة التي يعطي مياسة طرق تمدد ووجه بوسيلة المدام تكتسب مدافع الأستقاء بدلاً من مشاركة قوات

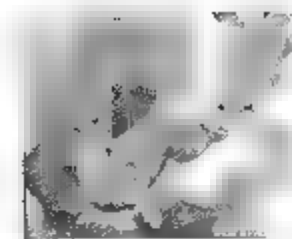
الاحد

باسم الاسلام الذي لا يسمي به الشروع الاوسط الجديد الذي يقتصدون به محييين التوطين العربي إلى دولات طائفية ومدعية متفجرة، تكن فيها السيادة والقوة لخدمة اليهود. وذلك كله بالنسبة حماية للدولة الصهيونية حتى لا تظل جسداً عرجياً مصطنعاً دفن العالم العربي والإسلامي.

وهدد الاعلام العربي الذي وجد صالبه في الصهيونية على الحروب والصناعات تحت شعارات ومصطلحات، مدسسه مدسكه ومحبك لا يسم

ومركز الاعلام العربي الذي تديره وكالات الأنباء الدينية التي تمتلكها الدول الغربية الكبرى والولايات المتحدة هيده بنسبة مدسسه مدسكه عرسى الاعلام على الاحد بنسبة ونسبة الميرتور انموذج يعرفوا الاحدية والعراف. كل من يعرف من الزيادة، ويشير التوطين والعراب وكأن هذا العالم العربي والإسلامي يخطئ عن سائر العالم كله الذي لا يخطئوا في بند فيه من الحوادث الامنية والجماعات الخاصة. خطا سار عن جهلهم ظهر من عند هذا التفكير الإسلامي الذي يعتبر القسطنطين الرئيسي بمسؤوليات الإنسان العربي ومعارضة عن التعريب والتطبيع، يخدم مبررة للعرب والعلماء لدى الغربيين لينسجم بالهوية والقيامة، وهي أيدى عذوبة عن الحيرة

وبعد عطية الاحبار الامم التي نمر و أقتباس من يجد الاعلام العربي نفسه غارقاً في

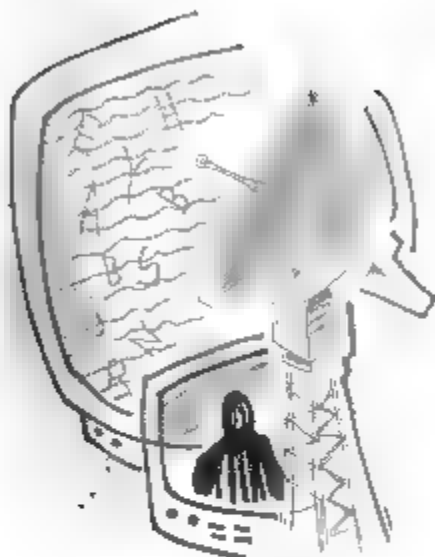


مستعبي اليوم من جانب القوى الصهيونية والاضحية بالماله التي تلث الحقائق وتصور الصورة وسخر من الجلاء صحبه وسمي الاحتلال ختبره وفي يكرز هذه الاعلام العربي والإسلامي كل جهده في عر، بعض تصرفاته غير مسبوقة التي نعتزها، بعض المناسبات التي استقبلت باسم الإسلام عن عالم الإسلام والمسلمين، ذات بعض جهدهم الإعلام العربي والإسلامي على تكريم صدم الثقافتين والحوار وانتاج الهرمزة لتطهير الفكر والمسلمين البير بمشوق في تدور العربية الإفكانيات التي سمح لهم دخول الطوائف التي يسلوا الإعلام العربي علمها وصولا إلى الرأي العام العربي، الذي جعله غلامه العربي وأنه السطيرة مسية بلاهر دار والنضويهاه مما طورها، وإن يكون مدينة الوعي بالإعلام ومفهومه ونوره، لفتح الطريق على الة عاية الإعلامية العربية التي تقوم بحل لغاتها وحقوقها الرمية الحركة الصهيونية، رعبه الإعلامية جهده حصصه ونهاتروالدوربيها الوعي عند عنوها وكذلك الوعي بأهمية الإعلام الداخلي، الذي يعد ر يبيع من بيئتنا جبر في حقوق الآخر والجماعة، في بلدنا وكذلك حرية الرأي والفكر، في إطار الديمقراطية المكرمة يمدى من المدخلات الخارجية هو الفصالح، الحية التي فادت دائما إلى شعال النفس والحرور الداخلية

لنفسه بقول الرأي الآخر، ويوقع بكل ما أوتي من آلة إعلامية فتصح الأصوات التي ندعو إلى الاعتدال في السطر على العرب والسفح، وإلى السطرة المتوازنة بجهد التعانج بين الشاعرات والنصائير، وتكاد حده الاصوات لا يجد لها مكاناً وسط هذا التجميع بمادي عتبه إلى همتك اعترافت كثيرة محفلة يؤكد ريف الضماوات التي بعيت عليها الكلمة عن السياسة والفكر، خصوصاً فيها ينهل بالحرب المروحية وهي المراتل

ولعل الحركة الصهيونية، الإعلام الذي حطكه أو الذي يحسبونها يرى مجالاً للرجوع عن الخط، وقد نجح في العمل والأهاليات الجوفاء ويصر على أن يبقى النبر، معتدلة في أيدي الحركة الصهيونية ومعتبها التي يمرر العربيون مريكونه ويرويون، سطوته في حدى الشخصيات والملاحمة لصكرين وأبدا زهم، وعجم الصراح لأي منهم بالاقتراب من الصهيونية والتمسك مقاريمها مختلطتها، وما يبره، وذلك تحت شعار «مماراة السامية» والألمة من دال كنزها لا مجازاً لذكرها، وبعد جانباً في العالم العربي والإسلامي، شخصيات ومبنيات ووسائل إعلامية مطالبون بالقيام بت ارساني الإعلامية تعاضة الحياة والقوة الفاشرة بحقائق الإسلام وأبطال حصوصه الشارحة لأركان الإسلام وقضاياها باعتبارها مسألة المبدأ التي تلزم كافة معسقة من التقديرات الهائلة التي تتم، بها صناعة الإعلام، معاصرة التي سلتطع بوظف نقبيات تكون وجوب الاتصال المتعدد ووسائل الإعلام مكتوبة وتسموعة وأثرية وكذلك الصحافة الإلكترونية مستخدمة للمعاد الأجنبية الحية التي جانب اللغة العربية بوصفها إلى صابر أسماء المصورة ومطاطبة كل من يرغب في استقبال هذه الرسائل الإعلامية، معرفة هذا المدير، وقد قدمه السمعون جبه التلويح ومعرفة الطلم الذي يبع من





## الإعلام الإسلامي

### بين إشكالية التفسيرات والحفاظ على الثوابت

د. خالد محمد

يعيش الإعلام الإسلامي، تحديات. تم تواجده طوال العقود الماضية، لما تنأى عن إشكاليات<sup>١</sup> وحوادث  
مهمّة صورة تعاليم الجسد. فقد افرز انوار الإسلام والجمالي. يوم، مجموعة تحديات، تصادف الإعلام  
الإسلامي. ربما لأن مرة بهذا الشكل وبهذه الطريقة

١ كلمة مدونة

→ الإشكالية . شكل، وشكل الأمر . في الأمر، واحتل عن أنفسهم. فلا يدري لمن المصلحة له، أي هي قضية تعتمد على استقلالها، أو كونه  
على قضية له، وهذا هو صحتها. بعد (الدراسة)



هلوا؟ العزى المصنوع وسنود القرن.

الحبيب كذا ربه نور، نخل بالاحكام

ضمير رموسي معظم مشاكل العالم الإسلامي

الإعلامية وغيرها ولا يهتبه، بأي حال من الأحوال

ن. بيزم الاستعمار من سيد، التعلف والجهل، وسو

استخدم، كواره التي يعيش بها العالم الإسلامي، إلا أن

البريد في الأمر، أنه بالرغم من استقلاله، ذوا المالم

الإسلامي وطروحة عامة عن عبادة الاستعمار ما

يدل تأثيره، وأصحا في عالم الإسلامي، إلا أن كسورة

خلعت عما كانت عليه في بواسطة، لكن المعترض

شهد أصبح، من حجب، ومؤسست المالم

الإسلامي تساهم في حد كبير، في مهاره، ما كان

بمنزلة الاستعمار، من كل على قصد

أو عر غير قصد، فالإعمال، والألمت

الى قصد، ثانية جمعت من، آثاره

الإعلامية أنه تصنع ما هو بعيد عر

لحقها، وأصحبها، ومسيبها، فهي

أسمه عنده، مؤسسية إعلامية

مربية غير حكومية، فكر فيها، ب

الإعلام الإسلامي لا تسلك وسائله

سوى ٥٠٪ من مجموع الوسائل الإعلامية الأخرى

أفرو، نو غسوعة، نو عربية، وأظهرت تلك الدراسة

بالإضافة الى ذلك، نسبة مساهمة، به عصرية، بعد

الناهي، وسائل علاج، احذر، ان نسبة القابله

نواب من بلد آخر، وهي تتراوح من ١٩٪ إلى ٢٠٪

وعند البحث في أسباب، ندعي هذه النسبة، نجد أن نسبة

تكاليفات، كثيرة يعانيها الإعلام الإسلامي، جعلت

الكثيرين ينجي، أنفسهم من منافسة، وعدم الانضمام

بما يشعرون بطرده، ونظم هذه الأسباب، عدم منافسة

الواقع الذي يعيشه، سببوا، في منازع الأرض

ومعاريها، ومحاوله، حسن الواقع، يتكرر، معدود

الإضافة إلى أزمة الحواف، من يسهول الإعلام

الإسلامي إلى أدلة، ما يسببه، المبرر، الإزهاق

الإسلامي وذلك، ور، نسبي، وعدد من الوسائل

الإعلامية الإسلامية أصبحت، أدلة، مبرور، حطط

تدعم، الإسلام، من الداخل، بمعدية، الدعاء، وإثارة

مفلسات، لا يملك، منه، سوى، حسب، المثل، لعدم

وأجاده، عن، حكومة، التفتية

### التفتية في تكاليف إعلامية

لا ينكر، حد، السنوات، المبر، الأخيرة، تشهد

معتبرات، كثيرة، على، سرح، الدول، بدت، بشي، يوان

العرب، على، الإسلام، ومن ثم، المبر، شار، عر، من

نق، العالم، الإسلامي، والتفتية، على، المسموع

باعتبارها، مبر، اتهم، وتشارف، البنية، وسوية

أفكارهم، وتفتية، والمبر، عر

في، علاج، شريعة، حديثه، باختلاف

عزرها، وسعداتها، ما، سببه

العالم، الإسلامي، قديما، كالي، تحت

شعاع، عصال، لله، لله، تحت، شعاع

نشر، الحرية، والديمقراطية، في، أي

عدي، وامن، الإسلام، الإسلامي، مع

هذه، لتفتية، ان، لتفتية، النابغة، في

تصميم ٩٩

بعد، أحدث، ناصي، ضم، من، بضمير، ٢٠٠٠م، في

أمرية، عن، الإسلام، الإسلامي، يد، جع، سبأ، عتيق

عر، طرح، فضائية، يتكا، واضي، ونسبح، علام، فقط

يتعاضد، الدحول، في، حسب، بتك، فومر، و، يطرح

وجهه، نظره، ظهر، وكأنه، بلا، شوية، والأحداث، تلك، لا

تصحه، من، قريه، أو، من، حيد، بالرغم، من، أن، تكلم

الأوز، في، تلك، الأحداث، جماعة، من، ضمير، فاردو

الإعلام، العربي، قوة، على، حساب، الإعلام، الإسلامي

الذي، بدأ، عسكريا، أصبح، بما، يسوق، عن، الإسلام

في، ضمير، من، شعوريات، وجر، التفتية، هذه، ثم، عنه

ولن، عتقي، بل، على، العنق، احت، و، لك، سبب، شباب

الإعلام، الإسلامي، الباصح، الذي، يواجه، من، تلك

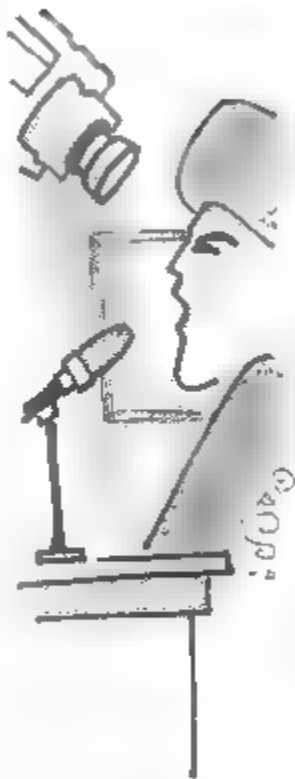


الإشكاليات، ذوي صوف أو حجل ولا طين هذه  
 بالتغيرات كنان الإعلام الإسلامي مسمية. إلا بعض  
 الوسائل الإعلامية التي لا تستطيع القول إنها مارست  
 هذه السبئية بل وقتت بكل ما أوتيت من مقايير ضد  
 الهجمة عبر الأسلام وذلك بذهاب القوة الإسلام  
 شجني ولا لغيره بالتماهي مع مختلف التغيرات  
 والعواذر المكارنة

الإضافة إلى ذلك، لم يكن لكثير من وسائل  
 الإعلام الإسلامي موقف محدد من الظلم الذي نهي  
 بعد من الفكر الإسلامية وذلك بسبب التفتية من  
 إدراج تلك التوساين في خاصة الاستهداف من قبل  
 أعداء الإسلام الأمر الذي أدى إلى واقع الحال إلى  
 للنظر لظف التوساين على أنها مفرس موزة. لا يقل  
 حذورة عن وسائل إسلام أعداء الإسلام، ونظف  
 بممارسة حياتها وكان من نتيجة هذه الممارسة  
 ابتعاد جمهور المسلمين عن عدد من وسائل إعلامية  
 إسلامية، مع ظلم ان أهم قاعدة لإعلام نفيج، هي  
 محاكاة الواقع وسليبه

ومن ناحية أخرى، فإن أحد أهم تفتيراته هو  
 اللزاع الذي تبرزه بين عدد من المذهب الإسلامية  
 على فرائض إسلامية بالإضافة إلى أنه لم يكن مثاله  
 أي واضح من هذا الفزع، وفي غياب هذا  
 سمعت وسائل إعلام مشيوبة، هي ضمنية التبرعات  
 القلبية هذا وهكذا. وهذا كله استرقاق للمسلمين  
 ومقدرتهم، على حساب بروز قوى أخرى وتكرسها  
 وهذا ما أدى إلى إهمال كثير من مسلمين عن وسائل  
 إعلامهم لأن الدور السعودي يسود بالإعلام  
 الإسلامي أصبح شيئاً ثانوياً في هذا الإسلام.

ومن هنا تدعى الإعلام الإسلامي لم يؤد دوره  
 كما يجب مع التغيرات الدولية بل كان سلبه  
 بالتماهي معها. وهذه إحدى أهم الإشكاليات التي  
 يعانيها الإعلام الإسلامي، التي لا تزول ما بقي هذا



الإعلام يعني، على وأهمه ولا يحاكمه لغة معنوية  
مفهومة وواضحة لقطر

### نوايا وكيفية إحصائية عليها

تتمثل نوايا الإعلام الإسلامي لا يمكن تنفيذ  
تتبعه بالقيام ومن أهم تلك النوايا: السطوة عبر  
الدعوة والمبشرين، الخ. الذي يهدفه العلاقات  
الإسلامية، فالإعلام الإسلامي الإسلامي كذا  
الأفراد، معانيهم، دوماً بالدعوة للإسلام، وتقديمه  
جسم مختلف الإحصائيات الاجتماعية والاقتصادية  
والسياسية والإسلام، ثم يكن في يوم من الأيام غير  
ذلك، إن الإعلام الإسلامي تقديمه الإسلام على  
هذه الصورة لا يروج لمفهوم بل  
بشكل الإسلام بعيد عن... أثره  
لنوعية ويضاهيه تبشيرية كفا قدمه  
يوماً الرسول الكريم ﷺ في حياته  
وهي الله سبحانه  
وهو، هذا النمو حرم

المعظم الإسلامية المعاصرة، حتى لا يمان إن المسلمين  
لا يستعملهم طرح النصايا، ومما تشتهر بشكل معاصر،  
فالإسلام واحد ثابت ومنطور في أن واحد، ويحاطي  
التركيب انحصاري ويتواءم معه، بل، ويرقيه، فيعلمهم  
الجميل، والمساواة، والمنافع، فيعلمهم، معارفهم  
لتشأنه

ومن النوايا الإسلامية فرض عدم التعديلات  
بالصحيح والتأكيد على الواجب، وهذا ما يصر  
الحضرات الإسلامية من علامها الإسلامي، ويجعلها  
تتجلى في لأنه يعزله، ويؤكد على صحتها، ويسو  
لنادية واجباتها، وهذا يجعل الإعلام الإسلامي  
مصدقاً مطلقاً، لأن من يلقى القول به، يتوكل  
يتوكل من التعصب والتمسك الشدوي

كذلك، إن نشر معارفهم، الأمانة، والحدود، وسيد  
بمستلزمات، التي يبيع التبشيرية بين المسلمين  
الواحد، يجب أن تكون من النوايا، التي لا ترجع عنها  
ولا يجوز فيها، بالإضافة إلى التنبه بشكل دائم وعدم  
الغفلة عن الرمد على، خوفاً، الذي يعاين من  
الفرقة، إلى بعضهم، إحصاء، فيعلمهم، الإسلام، فيه  
وير الجريئة، فتبشيرية، التي يرتكبها، عند من مؤسسات  
الإعلام، في العالم الإسلامي، يعني الإسلام، والمسلمين  
هو المكسب، عن التنبه، ولقد يجب أن يكون الإعلام  
الإسلامي، الصالح الأول، في مقاييس، السمات، التي  
يتمتع بها، العالم الإسلامي، بعلاما، وتشلي

ومن الأمور الهامة أيضاً، في تحقيق إعلام إسلامي  
صالح، ونافع، معطاء، غير انتمين  
وبمعالهم، مختلفة، والتأكد على أن  
ثقافة الإعلام، ليست ثقافة إسلامية  
كما يروج لها البعض، بل، فتأيد على  
أن الإسلام، لا يلي الآخر، بل، يحاكمه  
في تحقيق، فالمبادئ، والنشأ، يجب أن  
لا تلمد حرية الإنسان، لا أن تكون، حرية، وبلا، فله  
وعند الذكر، في هذا، التوسيع، والإشهاد، في هذه  
المنظور، والتبشيرية، الرائدة، التي يعرضها، جمعية  
الدعوة الإسلامية، العالمية، يؤمن أن، في تقديم  
الإسلام، وشرح، معارفهم، وتبشيرية، حتى يفسس  
بغير، فمفسرين، مهمة، قامت، بفهمهم، بولمفسرين، من  
الإصلاح، على من، الذين، الذي، لا يسيل، تغير، التبشيرية  
نوبة

وأخيراً، وليس آخره، إن هدف الإعلام الإسلامي  
كثيره، وكذا، مثله، جديد، يجب أن يركز، على، الاعتبار  
مع، الحفاظ، على، السمات، حتى، يصبح، الإعلام  
الإسلامي، جديد، بما يتماشى، بشكل، أكبر، من قبل، الشعوب  
الإسلامية، وغير الإسلامية

أدور الإعلام في توسيع  
النسبة السكانية التي  
أصبحت بالإسلام  
والمسلمين؟



# النوازل

مجلة شهرية ثقافية تتناول بالدراسة والتحليل

مقدمة من القضايا والموضوعات مثل:

➤ كنهية الإسلام، حاضرهما ومستقبلها

➤ الدعوة، فتنهاج والتمويلات،

➤ الاجتهاد والتقليد

➤ المجتمع المعاصر في مواجهة التحديات

➤ بشرى و قرب، جغرافية الرحمة والكن

➤ اصول المقام الاخلاقي: بين ابداع الاولين

➤ وصحرا لا يفر العجدة الى تطوير عدم

➤ الامور

➤ مباحث التفكير بين الخلق والامتياز

➤ علم الانسان (الانثروبولوجيا) ثقافته

➤ والامتياز

➤ الإنسان المعاصر، هوة التي صناعة شريعة

➤ انصته لأخيه

➤ آفاق تجديد ونمو

➤ المسلمون والامتياز: الجديد

➤ الفنون والعقول الحضارة

➤ سر تركات الهوية ووسائل التعامل عليها

➤ الإسلام والدعوة

➤ الاقتصاد الإسلامي

➤ العولمة والاعتماد الآخر (البيانات) لدينا

➤ والاقتصادية والاجتماعية (السياسية).

## شده دعوة

لجميع القراء: المساهمة في مقلته ومرس وانراعه له الموضوع وعبرها مما يخدم المواهب.

# 2001

2001

2001

2001

2001



# إسهام الصينيين في تدريس اللغة العربية

عبد علي همد السلام عاقل بين\*



هناك العربية 206 هـ قبل الميلاد 28 م. ابن اميرالعلم الصين بمولته لتتابع تشيا، مرتين الى الهلأه العربية حيث وصل الى العراق والشام وقبره في حر المناطق العربية وكان قتلهم تشيا ومرافقيه اثن من وحلوا هي الصين، بسمه رسمية الى تلك المناطق، حيث قاموا بالاحتلال المهنداني ورحلوا بين حطرم المواصلات بمحورهم شمرد ويدد لتابع تقيان وفي عهد أسرة هان الشرقية (25 - 320 ميلادي. هـ أرسل إلى قتلوا قتل ينج) مراتين بمناجمة الميوطين

نقد دلت العملاق المانيهية على في العلاقات التي وقعت متبادلة بين أهل الصين الشعبية والعرب منذ من ميكر لا تزال تتطور وترقي منذ أكثر من ألفه عام، بل بلغت مدة الحركة الثقافية المبادلة أهل الصين مباشرة بثلاث اللغة العربية ومن جاذب لهم قد تبنت العلاقات الصينية العربية لهنوا متباداً حتى يومنا هذا. إن إسهام أهل الصين في حضارة العربية الإسلامية نه تاريخ عرب، حيث إنه حقل العلاقات الصينية والتجارب الصينية في تهادن البدع بين الطرفين، ولم يكن لديهم اللغة العربية من مكونات تاريخ تعليم اللغات الأجنبية في الصين فحسب بل من أهم مصاصير العلاقات الدولية بين الصين والعرب.

## العلاقات الصينية العربية

### حتى أواخر القرن 13

وتتميز العلاقات الصينية العربية بهذا في أعماق التاريخ، وفي عهد أسرة هان أي قبل ألفي عام وجدت أولئك الاتصال بين الصين والعرب وفي عهد أسرة

\* بحث واستاذ جامعي الصين

قوله: العلاقات الصينية العربية الكافر د. مصطفى المصري، نشر في العربي للعلوم، يوليو 2014 م.

الساكنين إلى القلاعهم وراء حدود الصين الغربية وقد حصلنا على معلومات كثيرة عن العرب<sup>(٢٤)</sup> منها ما يتناول باللغة العربية

فهي عهد الأسدين الملكيتين تانغ (618 - 907 ميلادي وسونغ 960 - 1279 ميلادي. كثرت الاتصالات بين الصين والعرب يوماً بعد يوم، وبذلت إلى الصين مجموعات كبيرة من رسميه وغير الرسميه من وفود العرب كالتجار الذين استولوا بعضهم بالصين بشكل دائم حتى تكونت للجاليات العربية في الإسلامية هي كل من مدينة كانتون وتشونغتشينغ وهانغتشو ويانتشو وغيرها من المدن الساحليه في جنوب شرقي الصين، وسكنوا حول الموانئ التي يدها يذهبهم في الأماكن المهيمنة، لأجل تسهيل حياتهم اليومية، ومع تقدم التبادل والاتصالات بين الصين والعرب وتحويل الإسلام في أرض الصين مع اللغة العربية أصبحت للحرب المسلمين أحياء خاصة بهم منذ ذلك الوقت وبسبب ذلك قد خاضعة الإندونيسيا الجزر إلى 1000/1100 م) هي كتبه التي سجل فيه حوائط العالم نعت عمون مرهبة المشاي في خندق الألفه بأن الصين الصينية كانت تصل إلى مرتبة عن من وقت إلى آخر<sup>(٢٥)</sup> ولذلك يمكن أن أقول إن الصين من أقدم البلاد في العالم التي وجدت فيها كلمة العربية والمختارة الإسلامية. وإن التعامل بين لعن الصين والعرب من جذائنه قد نشأ بأشياء من قبل حكومه الصين في مجال المسيحية والمجرات<sup>(٢٦)</sup> ويعد تاريخاً لتاريخ وحننا كعمل الصين قد جازوا أرض العرب هي منتصف القرن الثامن المسيحي وحصلوا على كثير من المعلومات عنها فكتب عنهم كتاب



شهيراً باسم «مذكرات في ديوار الزئبق» حيث أصبح هذا الكتاب مصدر المعلومات عن العرب بذلك الزمر. وقد هناك المؤلف وهو ذو عولان، هو أول من عربى الناس يحاول العرب بعد مره مدققاً<sup>(٢٧)</sup> وهو كذلك أول من معاه في أرض المرء في تاريخ الصين

١ ما بين سبع وبع الثامن بين الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية القديمة. من ١١٢٠، في العلوم الإنسانية الصينية. 2004 م  
٢ هو بينه تاريخ الملاحظات الصينية الحديثة. الدكتور مصطفى السخاوي المركز العربي لمطويات تكبر، ص 2004 م

٣ انظر ما بعد سبع جون، دراسات حول تاريخ اللغة العربية في الصين شيما بعدد ٥٠، قاموس لاجناحية لصينية ص ١٢٠ من شهيد 2004 م

٤ ما بين سبع الثامن بين الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية القديمة، تاريخه ومبطله ح ١١٢٠، ذو العلوم الإنسانية الصينية. 2006 م







لتصميم وإنشاء مساجد في المناطق التي مدتها بها وقاموا بتعليم اللغة العربية ونشرو الكتب الإسلامية وهو المساجد في الواضح أو الأزهار المستمر قطري في مصر، البري، وانتشار الإسلام في بلاد السودان والتبادل العلمي والثقافي الحديث بين الصين والصرب من عهد أسرة خانغ وسونغ ويونج للكتبة وحش ظهور قومية هوي كلها من الأحداث التاريخية الكبرى وهي عظم ذمرات التبادل والتواصل الحضاري والثقافي بين الصين والعرب. وكل ذلك يمثل صفة وثيقة بالغة العربية التي هي صفة للاتصال:

بعد عهد أسرة مينج المكتبة 1368/1644 م. وعهد تشينغ (1644/1911م. قد وضعت الصفحة إلى النص العربية على مستوى النصوص وفي نوره متغيرة - التصوير المتابعة وتمنعت سياسيا الانفتاح وهو المخرج التي كانت مطردة وعمولا بها في عهد نانغ وسونغ ويوانج. وبالنتيجة قل التبادل والتواصل بين الصين والعرب إلا في بداية عهد أسرة مينج المكتبة وجنبا بمالك كثره التبادل والتواصل بين الطرفين.

والإسلامية التي اكتتمتها المكتبة المنكية في عهد أسرة يوان بلغت أكثر من 42 مجلد<sup>(8)</sup> وغلبيتها من المصادر الدينية المهمة النامية في علم الفلك وعلم الميخيم وتصميمه والعمارة وغيرها وكانت أسرة يوان تربي اللغة العربية اهتمامات كبرى في مؤسسة التعليل والتواصل في شؤونها الداخلية والخارجية وهي الصيغة مطب نقل الصين أكثر بصيرة ودية بين الهاميين لا يكون متبادلة عن ذلك من الغرب على سبيل المثال بعد أكبر الرحالة واسع، يود قد خرج في رحلتين جديرتين ما بين عام 1330 و1333 المسيحية بعد بين عام 1337 و1339م جابر خلاهما مناطق كثيرة في آسيا وسواحل المحيط الهندي في إفريقيا ويوصل إلى ما لم يصل إليه السابقين، وزار مكة المكرمة التي تعني بالوصية ضد الصينيين، وزار الهند وهي التدرج زعماء في مصر وعنده من البراق والقدس العربية ربما وصل إلى مكتبة في المغرب غاصب وانع من بين أول من وصل إلى ساحل المحيط الأطلسي في المغرب العربي من الصينيين<sup>(9)</sup> وهو كتب دجلة من البلدان والجزر الذي قارن فيه أكثر من 220 دولة ومملكة حيث يود احوال هذه البلدان في عام 1413م خلال في نهاية ابن ما يود في هذا الكتاب هو شاهدته ولم عربي في الأماكن التي وصلت إليها بنفسه عما ما دعى إلى مسندي حكم أترك له مجلد<sup>(10)</sup>

مع ازدياد تصميمات جبالها: المونرد. المستوطنين بالحدود منذ عهد نانغ وسونغ. وكذلك شغل المسلمين الأوائل إلى الصين من بالانغا ما وراء حدودها الصينية منذ قيام دولة يوان، والتغير شكل قومية هوي قوي وانتشر في أنحاء

8. بعد عهد تشينغ بين الدراسات حول تاريخ اللغة العربية في الصين قبل عهد مينج. ان العلوم الاجتماعية الصينية، ص 7 من دمج

2008

9. في عهد نانغ للحج العلاقات الصينية العربية. أنظر مجلس الصيني في كل العرب المقطعات بكين ص 18، 1994 م

10. جميع نسخ في عهد نانغ للعلاقات الصينية العربية وانجيد. إنشائه يومه ص 100، 2001 م.



واشتهر من بين هؤلاء الملاح الصيبي المسلم بشعره  
 سنة (1381/435م) قام بسبع رحلات إلى بلدان آسيا  
 وأفريقيا على رأس قوافل بحرية ضخمة هي طلائع 26  
 عاماً من عدم 1405 إلى 1433م. وزار أكثر من ثلاثين  
 دولة ومنطقة من جنوب شرق آسيا والمحيط الهندي  
 والخليج العربي والبحر الأحمر وسواحل إفريقيا  
 الشرقية على سفينة عمار والمملكة العربية  
 السعودية واليمن والصومال ومصر وغيرها من الدول  
 لجمهورية اليوم. وكان أولئك القوافل له أكثرهم من  
 المندوبين البعثيين للغة العربية

والذين يقومون بوزن الترجمة  
 منزلة ما هو من وقوف تدوين في  
 وحسن وشعبان، حسن آلم  
 بعضهم كتباً ومذكرات سجلوا  
 فيها ما شاهدوه خلال الرحلات  
 من الأحوال الاجتماعية العربية  
 وعبرها فأصبح ذلك الكتب  
 والمذكرات من المصادر المهمة  
 التي تصارح الحديث عن أوضاع  
 الوعي بين الصين والعرب، وقد  
 على ما أنهم به أهل غصين في  
 الحضارة العربية الإسلامية



ضالاً وأمن الكتب والمذكرات وجدناه تصيب حتى  
 اليوم، نذكر منها كتاب: «ملاحظات رحلة وراء البحار  
 الهندية» الذي كتبه الرحالة ما هو. الذي كان مسلماً  
 متقناً للغة العربية، وقد بدأ عمله مترجماً عند تشيخ  
 حه في رحلته الثالثة إلى المعهد الهندي، ثم رافقه في  
 رحلتين ترقين: طالع غني ما تشير به البلدان التي  
 وصل إليها من سنوك الإنسي وصفاته وحسنه  
 المحدث اليومية والتقاليد الاجتماعية والمعتقدات  
 المحلية وأطباعه انهم، يشارف كتاب مشاهد. إلقاء

وزر الهند: الشخصية، 20 دولة بالمتوسط وجميع بين  
 التمهيد والتمويل ويصوي على ريادة إلى والكيفية  
 شرفه التي تقع في مكة المكرمة موطن الإسلام  
 والتي بد فيها النبي محمد ﷺ الدعوة إلى الإسلام.  
 راس، لغة هذه الجدل هي اللغة العربية وسكانها يهرم  
 على سكانها شرع الضم ولا عليها عادات طلبة وتقاليد  
 حرمته، ومسجد الجنة الذي يسمى الكعبة ولي  
 اليوم المأثر من ذي النجدة من كل عام يوافق  
 الحجيج من مختلف البلدان، حتى ولو استغرق سفرهم  
 سنة أو سنتين ليروا فيه حاسك  
 الحجج "أ" يركب كل ما ورد في  
 فيه الكتاب من المعلومات مفق  
 طلبة والحقائق في ما هو، هو  
 أولى من نقل نسخة عربية إلى  
 أقرب المقاطعات الصينية إليه  
 الكتاب الثاني الشهير هو: تموت  
 في لاهسي الأرض، والذي يتك  
 من جرائن، أولها: سجل فيه ما  
 شاهده الكاتب ولحقهما ماخوذ  
 هم نقله المترجم من المخطوطات  
 المبتدئة وقد ألقه في نيب غر  
 الذي وقع فيه الاختيار بأمر الملك

في الرحلة إلى المعهد الهندي كان جديداً خاصاً إلى  
 ما و اليحار تربع مرات عرافه تشيخ حه  
 والكتاب الثالث المعروف هو: مسج الهند في  
 المعهد الهندي أجمده الكاتب فريخ تشيخ مستشار  
 لتشيخ حه، في الرحلة المسماة إلى ما وراء البحار  
 يتناول هذا الكتاب 20 دولة حيث يقول إن كتبه دو  
 هو من مذكرات في ديار العربية وهو أقرب إلى معلومات  
 البلدان العربية، وأن كتاب تشيخ تشو في ذلك ما وراء  
 الجبال الهندية وكتاب تشاو روسي صجلان البلدان

3. فوه يبع له تاريخ العلاقات لسببية لغوية - النظم - معنيتي لسنيني البركة العربي للمخطوطات - يركب حه 39: 2644  
 4. في حه في حه رجال دولة هي، جميع - الرقيب يبع حه في تشيخ حه.



أجبر جميع الأسيرة من بين 1221، 1360م) حتى يدخروا  
 نفع لشوه (1522/1597م) للعالم والتعليم الإسلام من  
 قومية هندية في مقاطعة البنغال فكان يستقبل الطلبة  
 في بيته ويحضرهم مجاناً لتعلمه بعد عهده والتعليم  
 الإسلامية ثم استقل إلى المسجد بعد استقره  
 الشكل من المنهج من مقاطعة دلهي وأبعد  
 تدريجياً إلى مقاطعة دلهي، وشاغورغ، ويومنا،  
 وقاسو ويكي، وغيرها وكان المنهج الديني هي  
 المسجد به زدهر بشعب في حارة الهندانية  
 والإعدادية والعمالية وكانت حالته مثل حالة التعليم في  
 الدول الغربية حيث المسجد في الدول الغربية تقوم  
 بدور المدارس في مجال التدريس والتعليم والتربية  
 ولما التحق المنهج الديني في مساجد الصين في طرقة  
 خاصة وصحة تدريس وتتمه فيما بعد ولهذه الطريقة  
 فطلة ثابتة ومواد محدداً يوجد في هذه الطريقة  
 ما يلي مميزات في حيث استقر به جماعة وتدرس  
 فولهذ اللغة العربية، وعلوم البلاغة والأحكام المقوية  
 لنسب الإسلام لأهل إقليم الملكية الذين يرغبون في  
 طلب العلم فتوارث المسلمون الصينيون هذه الطريقة  
 التعليمية جهلاً بعد جهل من تلك الفترة إلى يومنا

الاجتية قد تلوذت هذه الكتب، معلومات عن العرب  
 كملطوة لافي طاسيحتا عذكرات أهل الصين في  
 عصر أسرة مينج الملكية مثل: «مشاهدات رائدة» و  
 «البحار» و«سجلات» و«سجلات» هي أهمي الأهم و  
 استجبت لطلب في المحيط الهندي مصادر داد  
 أهمية بالغة للثقافة بين أهل الصين والعرب وتكون  
 أدلة قيمة على اهتمام الصينيين في انتشار الحضارة  
 العربية الإسلامية

تقد تشهد أهل الصين في تعليم ونظام اللغة العربية  
 في الصين، وبألت الحاجة إليها خاصة على مستوى  
 الديانة للمسلمين الصينيين وفي حائل مثل الصين  
 من عهد أسرة مينج الملكية وبعدها كانت اللغة العربية  
 تدرس في جميع المساجد والمواقع على غرار التعليم  
 في البلاد العربية مع أن اللغة العربية لم تكن اللغة  
 الأم لأهلها قومية هندية هوي هوي التي تدعى بالهوي  
 الإسلامي فلا بد يتقن اللغة العربية مع قلة من  
 دورت نظامة طبع المصوم الدينية وقلة للمعتمد  
 وطالب العلم بذلك أعض هامة المسلمين  
 بفكرهم في البحث من طريق العلماء من ثقافة  
 الإسلامية الأمية فبدأ هذا النوع من التعليم في زمن



هذه وقد كان لهذه الصربية . خفاً في مجازات  
تعليم اللغة العربية وأثر جمع والد . ذات الأممية في  
الصبي خرجت دلائل متعددة من الطبقات  
فما جعل . ذات الثقافات الإسلامية وتعليم العربية  
في قصصه بنظرة وسعها . التعليم الديني في  
منازل الصبي هو . التباديل الحضري سدي  
يصحلي لا يمارس . يستخرج الصبي السمين  
الصين والفر . وبعد . منة تاريخ التعليم الديني  
هي مناجاة الصبي . قد حصلنا على كثير من  
المعلومات القيمة منه وإن المواد التي طرحت على  
الطلبة شملت على جميع علوم الإسلام . حيث  
لأدع اللغة العربية ندرس هي نادر مقروء . هي

كتاب ( مناس المذمومة ) مؤلفة

محمداً بن خياط بجاني و مؤلف

المصباح . أبي فتح ناصر الدين

البيضاوي ١٢٤٦ م

١٠ الإهداء لابن الحاجب ١١٦٢

١٢٩ م . شرحه عبد القادر الجاني

١٣٠٠ ١٢٩٦ م . والكتاب المعروف باللغة العربية  
هو تخصيص المصباح لعدد من القواعد التي  
١٣٢١/١٣٢٩ م . والكتاب المعروف في القواعد هو عقائد  
المسمى بالسيف حم الدين أبو حفص عمر بن محمد  
المسمى . ٤٦١ ٤٣٦ هـ الموافق ١٠٥٨ ١١٤٠ م ومن  
الغة الإسلامية كتاب شرح قواعد مؤلفه محمود  
بن سعد تآلي الحصري ٤٤٠ م ومن كحديث  
النسب أحمد . اللغة العربية يقر بجمع هذه  
الكتاب إلى اللغة الفارسية ومن الأخلاق ( مرساة )  
و ( كسبان ) كلاهما يدرس باللغة الفارسية . ومن  
تدبير القرن الكريم . تصدير الجلائل .

وهذا قسم تعليم اللغة العربية هي المساجد  
ممنهج قيم وسنود سمر إلى الأمام مع سنا،  
الإسلام وزيادة عدد المسلمين في الصبي . حركته  
كثير من الطبقات المسلمين في مجال علوم الأعراف  
والعقائد العربية منذ أو آخر القرن . ومن ثم إلى  
أما أنظر (١) مساهمة حيث درس الطبقات تصنيف  
أقصى الجهود لإظهار بنا . قومية هووية العلوم  
الإسلامية الحضارة العربية بواسطة الحضارة  
الصينية المتصلة في اللغة تصنيفية التي لا تنسب  
أكثر من سوية . لكي يصفوا حضارة الحضارة  
العربية الإسلامية إلى حد ما غير زهر الصين ومن  
الجانب الآخر قد وجدت مشكلة معهم والتأثير بين  
قومية هووية هووية الصينية المتصلة

لغة الصبي الشؤون الثقافية

أحمد بن يوسف هرف

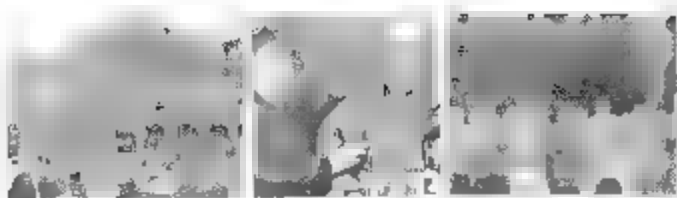
بالتأليف علوم

الإسلام

وهذا السبيل الأسبيلي . حيث بدأ  
أبناء بطوي هوية . يمكنهم اللغة  
الصينية . مستخدموها في حياتهم  
لأنهم لم يجدوا من يعظمهم صار  
يكنم اللغة العربية أو الفارسية ولا  
يستطيع فهم حقيقة الحضارة العربية والإسلامية من  
الدول الإسلامية القيم الأصبي . هذه من تعليم يقع  
أمام جلا العلم الصيني الذي يجرى . هي  
الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الصينية  
يقوم كيفية . يتأثر في الهياكل . كما عليهم إلا  
بمعاذ اللغة الصينية تعلم الدين عليهم . هموا  
الحضارة العربية والإسلامية خطوطاً خطوة . بذلك  
يمر من أصول . إن حركته شرح مقيمة العلوم  
الإسلامية باللغة الصينية مع أسلوبه . هي نتج  
هبة وجدته . الحضارة العربية الإسلامية في  
الحضارة الصينية . وجدت مكانة شرفة للحضارة

١٣٠٠ محمد يوسف بنع هرف . جرح علي بنع هرف . الإسلام والحضارة الصينية . لا تشبه بها من ١٤٦ ١٤٧١

١٣٠٠ الكونولوجية نسبة إلى المصنف الصبي العظيم (١) ٤٧٩ . من الطبقات التي والفكر الديني التي بها . حضارة مائة  
ثالثة على الأقل الإنسانية والأخلاقي المثلث (المنهج)



الناس الذين رعبوا في تعصبل العلق وأنهم فلقوا  
كلغة المجازات في طريق . أمة العلوم الإسلامية  
ولمليها . وكثروا مؤلفات مختلفة لغات الناس جيلا  
بعد جيل حتى يومنا هذا، قد ساهموا في انتشار  
الإسلام في أرض الصين بواسطة اللغة الصينية

#### إسلام أهل الصين في تشنغ: الحضرة العربية

##### في القرن الخامس

في بداية القرن العشرين تغيرت حالة الصين تغيراً  
كبيراً تأثرت في مجال التعليم والثقافة حيث هي  
ساحات تعليم اللغة العربية وحضارتها . وجدت فيها  
تغيران كبيران: أحدهما انتقال تعليم اللغة العربية  
والعلوم الإسلامية من تنظيم المسجدي الديني  
التقليدي إلى التعليم المنهجي الحديث، والثاني  
الانتقال من التعليم المسجدي الديني التقليدي إلى  
المتعدد والجامعات الحكومية . هذا التغير مبني على  
جارات الأفكار الحديثة والانعكاسات الفكرية  
الأنثروبولوجية التي ظهرت في أوائل القرن العشرين  
في الصين، وجعلت أبناء هوي هوي عام من يقوم  
بالبحت مما يمكن أن ينفعهم إلى الأمام . فكل من  
التخصصات ما من الإصلاح وتبديل التعليم المسجدي  
الديني التقليدي بالعلم الحديث، والرجال  
الكفاء بذلك ظهر عدد من مثاليين منهم اللغة  
لعربية الحديثة التي تدرس فيها العلوم الإسلامية

العربية والإسلامية في مجال العلوم الصينية . مثلت  
علوم هوي وهوية قام بها علماء المسلمين الصينيين  
بمصر العلوم الإسلامية وبمصرها باللغة الصينية  
لأبناء هوي هوي بلديت

ووجدنا في التاريخ أن هؤلاء العلماء المبرزين قد  
ساهموا في انتشار الإسلام والحفاظ عليه بين أبناء  
هوي هوي بأشياء كبيرة ومنعوا مؤلفات مختلفة  
ألفت من هذا الزمن في خريف الناس في الإسلام  
وحقيقته من كتابات ييش النوحيد الإسلامي  
و جوامع المفيدة الإسلامية صاحب هدي الكتابين  
هو العالم الصيني . المشهد الشيخ مولن دي جوفه  
بحو 1384 1670م الذي عرف بالقراءة علوم الإسلام  
والمتن الفديسة الأخرى مثل . الكونفوشيوسية والبودية  
والدوية، وفي نفس العصر كان العالم محمد جزي . بو  
تشيه محر 1854 1730م قد ألّف كتابه تركش  
الإسلام وحكامها، منضمت 10 بآء . حدود على  
مهمان والأحاديث والمصاحبات وكما في وحقات  
التسوق في الإسلام، وأسيرة طائف الأئمة، ومنهجا  
العالم الإسلامي والمذكر الصيني . ما نشوه 1641  
صينيه الذي كتب كتاباً ضخماً باسم . دليل العلوم  
الإسلامية، اشتمل على التاريخ والفقه والعقيدة  
والفقهة وعلم الفلك والقرآن (14) . من أولئك العلماء  
الثلاثة من الصين قد شكوا طريق دراسة علوم  
الإسلام باللغة الصينية في ظروف خاصة لاجل تعليم



واللغة العربية والفقه الشيعية هي أن واحد منها مدنية تستند إلى المثلثين يتكهن عام 1925 المسيحية والبرسية الإسلامية المظهير برشفنفاي. عام 1928 مسيحي وعدسة، مجمع ذب الثانية (بروناني) عام 1910 المسيحي وغيره هذه المد: ١٠ بيت ذكر حال التعمم الحديث الذين للمصدا العلوم الإسلامية وحديث بها وفهموا حضارة الصين التقليدية يضاف إنهم ذوو قدرة على التعامل مع هورهم سواء كانوا مسلمين أو غير المسلمين وقد تمكنوا من التنازل مع هورهم في مجال الحضارة والثقافة كما في بعض الترتيل المسيحيين فسبوا مجمع التقدم للعضوية الإسلامية الشيعية يتكهن عام 1919 وما إلى لانهز هنا المجمع حتى ظهرته معاجم أخرى حثله في معظم قلمين الخمين عام 1948 المسيحي مستهدفت هذه المعاجم وتوحيد جهود أبناء هوي-هوي-بالصين في سبيل تسييم حقيقة الحضارة الإسلامية ورتق مصنواهم العلمي وسريع القمينة ومكثفهم في المجتمع،<sup>(١٥)</sup> وبالإضافة إلى ذلك فإن بعض الملتحقين



التي يتبعه فريق الدين الإسلامي في الجامعة الإسلامية العالمية بسلام آباد باكستان عام 1986م وقطع باب تدعيم اللغة العربية والحضارة الإسلامية بعد هونته في جامعة شمال غرب الصين للأفهام منذ عام 1997م، الآن استاذ مساعد في اللغة العربية والحضارة الإسلامية بالجامعة نفسها،  
البروني الإلكتروني: muhehin@sina.com

قد استروا مجالات متعددة يناد عن العقل. ان يكره بشراء المدارس قد أصبحت خطوة أولى من الوعي الحضاري للمسلمين المسيحيين، في نواحل القرن العشرين فإن حركة تسييم التوامع عانت منقذة ومتواصلة للفكرة التي سبق ذكرها وإن بهت للثقة المتقو، الذين قد درس في تلك المدارس، إلى خارج الصين فطقت العلم، كان أمراً معضلاً لتطبيق أهدافهم فلهجيد. على حد الأساس أرسل بضعة وثلاثين مئالاً إلى الأزهر الشريف من عام 1973 إلى عام 1985 مسيحي لتضمين على العلوم الإسلامية العربية<sup>(١٦)</sup> ويشرفني أن أرى في هذه الورقة أن فعاليات أهل أبناء هوي هوية الحضارة العربية الإسلامية في ذلك الوقت وصلت إلى الناية وبنتيجة هذه المنشآت جعلت أكثر شباب المسلمين يبدون جهود في سبيل الحق وكثيرين منهم قد أصبح أئمة المسجد أوزاد العلم أو معلمي الحضارة والتأليف والتأخير في الجامعات الحكومية

في قوسم الأرمينية من أقطب العشرين، بل أن العلماء المكنون من مصر من لصال الأسند المرحوم محمد مكي 1906 / 1974 م، والاستاذ عبد الرحمن ناشور ( 1910 م / جهود بالغة في تأسيس تخصص اللغة العربية وقطع باب الدراسات للحضارة الإسلامية في الجامعات الحكومية وفي عام 1988 مسيحي استريت جامعه يتكهن بها مستقر يعلم اللغة العربية والمردوم الأستاذ محمد مكي لفتح مواد العلوم الإسلامية بطلية بد التسييم وبعد ذلك كثير من الجامعات الحكومية في الصين أفتحت عواد اللغة العربية في مباحث التدريس والتسييم وتخصصت في الجامعات بحرحله الديوم والهاكوريوم والمجسلة والذكوراء وعدد هذه الجامعات قد وصل

١٦ محمد يوسف باع طود جرم علي يوز ش قوي الإسلام والفكره الشيعية ذاء التجميع بها من 197- 1981 م  
١٧ أبو سي شير سبع سنوات في مصر لانتار الجمعية الإسلامية الشيعية من 11 ذ 1988م

الى 71 جامعة والمكتب في نحو 7000 طالب ومالية  
والاقتصاد نحو 200 استاد بهمية منه 2006 مسيحي  
ومن يراه ليشاء قسم اللغة العربية حسب الاب سافمت  
جامعة بكن وجامعة اللاد الجمعية بكن وجامعة  
سانمهاى نند. سان تونوية وقرها من الجامع  
عسافهم جنبهه هي سان حد منهم اللغة العربية  
يحصه نها وخرجت عداد كبير من المحققين  
فوها. وقامت هذه الجامعة كذلك باعداد ونشر كتب  
در الكتب التذ سبه والمعجم اللغوي والكتب الهيدية  
وشرت ابحاثا قيمة منقطعة النظير في مناهج تعليم  
اللغة العربية في الدراسات العليا. وكما ان تعليم اللغة  
العربية في سانحة الدين الإسلامي حتى تقدموا إلى حد  
يصفه بصفور ترجمت بمعاني القرن الكريم  
والحديث للتربية واللغة الإسلامي وقرها من الله  
العربية إلى اللغة الأم لاهل الصين، وهي التي عبت  
الطريق للناس لفتحهم العقيدة الإسلامية والعقائد  
العربية

ومنهى ان اذكر من هذه الورقة ان جامعة تشمل  
عربي بالانكبات بدمية الانكبو مصاطه وهو  
بالصين هي حدى جامعة الصين التي تقدم ابوان  
بدرهم اللغة العربية وعلهم حضارنها منذ عام  
1997 لم تلتوي المقررات الدراسية على اكثر المواد  
اللغوية والادبية والفنية وعرف يدرس الطلاب فيها  
المفهوم المتقوية المثلثة التي تكون من اللغة العربية  
وادبها والحضارة الإسلامية وحوال الدول العربية  
زعامات الامة العربية وتباليها بمره 4 سنوات لا  
يدرس لهم علم اللغة فحسبه بن يدرسون العلم  
الإسمعي فيعكر ان يحصن المكتب على ثلاثة  
الدرجات اللغوية والادبية والمقدية والخلفية من  
الديانة، وكذلك من المنهرجين قد يشرفون في  
مستط المجالات الاجتماعية بدمية الوطن بظهم  
الباطر وحلاصهم العدمى وا. بعضا منهم قد  
اصبح شخصية مهمة في بمة عنه لذلك فان

جامعة شمة عربي بالانكبات الصينية بدمية  
لانتو مصاطه فانسو الصينية قد لعبت دور  
عظيم في مجال تدريس اللغة العربية وبدمية  
بالصين لاصيف جانب الجامعة الحكوميه  
بالصين

ان الأعضاء العربيه هي جنى الحضارات  
الإنسانية العاقمة ذات قيمة جليلة قد افاضت كثير  
التحبيب المحققة التي من يهوا على اللهين  
والحضارة العربية الإسلامية موصولة الى ارض الصين  
منذ مر بعد وان تعلم اللغة العربية والعقارة  
الإسلاميه فيها حتى جابها موصوف منقطع النظير  
منذ دخول الإسلام إليها خاصة خلال نصف قرن  
من يدية قيام دولة الصين القيريدية. وان على الصين  
أهموا في الحضارة العربية الإسلامية بسلما أكبر  
4 يمكن ان يص

## المراجع

1. أحمد قطوب، فيع جي دراسات حول تعليم لغة  
العربية في الصين، طبيا وموهبا. دار النشر  
الإحصائية الصينية 2006م
2. بي تويي كبر، جال قومه عتي، جمع 7 قصه  
بويج ميا، 1988م.
3. يانغ مي ليلين، فصح مسوت في عصر انكفور  
الصينية الإسلامية للصينية 1988م
4. جيم تشين د فويج ند تاريخ الملائك الصينية  
العربية، دار جريد لتصادية بيمه 2001م
5. فويج ند د فويج ند تاريخ الملائك الصينية  
العربية، دار جريد لتصادية بيمه 2001م
6. ماسطن السعربي المرد انجوس  
الحقومت بكن، 2008م.
7. ماسطن السعربي المرد انجوس  
الحقومت بكن، 2008م.
8. ماسطن السعربي المرد انجوس  
الحقومت بكن، 2008م.
9. ماسطن السعربي المرد انجوس  
الحقومت بكن، 2008م.
10. ماسطن السعربي المرد انجوس  
الحقومت بكن، 2008م.





الانتصار في الرهوي ولم تتوخى في ذلك الحين في القرن التاسع عشر عندما فكرت في ساحة وجوهها: تمهيداً إلى النشاط الاستعماري، ولتمويض ما قلته أثناء الصراع في أوروبا حيث هزمت أمام الألمان في عام 1911 مسمي، وقد قدمه الأكراس، اللورين وحيت مشكلة الشمال من مجرد مبعضة للتجارة إلى مستعمرة حقيقية وكانت في عهد في عام 1935 مسمي الجيرال سويس فيسدي (OUIS) FAIDERBE حاكماً على الشمال فكان أول من استخدم القوة العسكرية ضد الوطنيين، وجمع في الترويض إلى الداهل، وضج الحزبين إلى حوش فيجر ولم يكن الطريق سهلاً له قد قوبل بمطاعمت من وعده الإسلام من أمثال الحاج عمر التروتي وفيه محمد سيكو، وأشيخ لأحد مرابي يساميري نوري، وأما سعيد الضري وغيرهم، وقد استطاع أن يكسر جيش الاستعمار حصار فابحة ونضجرو إلى إرسائل التمزيكات مرث عبيد وين يفوزوا القهات وعقد اتفاقيات الهدنة مع هؤلاء الرعماء المسمين والملوك المحليين ولم يستطع الفرنسيون الدخول إلى وادي النيجر إلا في عام 1993 مسمي، حيث استولوا على مدينة بامكو في عام 1894 مسمي، حاولوا على مدينة ميكو التي كانت عاصمة العلم والطعام، وبخاصة في عهد إمبراطورية مسمي الإسلامية.

وكذلك استولوا على مدينة ماي (BAV) وبوسو DOSSO في النيجر وسعوا مستعمرة ساط الحاج على الساحل عام 1895 مسمي، ولم يأت عام 1900 مسمي، حتى استولت فرنسا على معظم أراضي غرب إفريقيا ووسطها<sup>41</sup>

مصدر الناقص 19

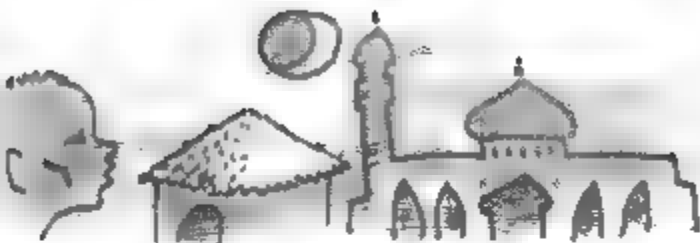


### احتلال فرنسا للنيجر

لقد بدأ الاحتلال الفرنسي للنيجر في نهاية القرن التاسع عشر مسمي، وكانت بدايته من طريق البعثات الاستكشافية للمنطقة بدرجة مستكشف جميع نهر النيجر ومصبه ومن تلك البعثات بعثة مهنودريك (MANGO PARK) التي قام بعدة رحلات في المنطقة بهدف استكشاف نهر النيجر عند فام برفته الأولى عام 1905 مسمي، التي بداهة من نهر غامبيا وسال حتى وصل إلى مدينة سغو في مالي الوطنية على نهر النيجر ثم استمر للعودة إلى لندن لتدوير مسعته ونضوب مدحراكه، وقد ذكر ذلك في مذكراته حيث قال: «هذه هي النوع والاعياء ولا أدرك إلا ما يسر العورة ولا أملك أي مبلغ يمتد عقابضها بطلعهم وملايمه»<sup>42</sup> وقد عام 1890 مسمي قام رحلته الثانية لمنطقته وبلغها من ماضيها غشت، إلى أن وصل إلى سغو ومنها مع نهر النيجر في الضفة الشرقية منها، وأحسن رحلته إلى أن وصل إلى مكنة بوسا (BOUSSA) في نيجيريا حيث لقي حتفه وذلك في عام 1890 مسمي

41. الناصح والاصحاب، الأراضي الفرنسية بمفصله حدائق من: جرد الإسلام واستلم في أفريقيا، ص 23  
 42. بولن: ج. أ. الناصح، شكل الممر الكهر، ترجمة هادي بولنما ومحمد خير، جلد 1923 مسمي، جامعة بغداد، الجمهورية العربية السورية  
 ص: 347





1821 مسيحي "كنا" ولكن أهم هذه البعثات الأسكناسية هي تلك التي قادها هنري بارد (HENRI BART) الذي تمكن من زيارة قسم كبير من البلاد واستفرد بحظه لمدة خمس سنوات وقد قضى فترة في مدينة عابدين وكذلك في برن (ZINDER) وروا مستعمرة عابدين والمصحف الكيزي، وغيرها من المناطق، وكانت رحلته من بين عام 1830 إلى 1835 مسيحي وقد سجل ملاحظاته في كتاب ضخم ووصف فيه القبائل والبلد التي زارها وصفاً دقيقاً.

وقد أدت نتائج هذه البعثات إلى إثراء حطايح الحكومات الأوروبية للمنطقة ثم ما لبثت أن نظمت حملات عسكرية لاحتلال البلاد. وترسنت بذلك حملات عدة، ومن أشهر تلك الحملات حملة لوكادني فوسوي (VOULET) وسامعته شهابون CHANOINE وقد اشتهرت بدمويتها حيث أحرقت وأبادت قرى كثيرة في طريقها، وفلقت عدداً كبيراً من سكانها، منها بالرصاص أو التشنج. وقد انطلقت هذه الحملة البربرية الدموية من مدينة بكاكو عام 1894

ثم بينه كلايبرتون (CLABARTON) الذي بدأ رحلته عام 1822 مسيحي، من مدينة طرابلس الغرب إلى يهريرة تشاد. حيث اقترب مع رئيسه فيها (DANHAM) الذي اتجه نحو جنوب اليهيرة. وقيمه كلايبرتون مع دليل له نحو الجنوب. فشرع، بهدوء، في رحلة، ووجهه لجهة إلى الغرب، ليكتشف دهر النهر ونزل في دهره أثناء الرحلة وواصل كلايبرتون رحلته حتى وصل إلى مدينة سكوتو عاصمة الخلافة الشمانية. فلاحق الشيخ محمد بلوين الشيخ عثمان بن قودي، وقد منع الشيخ محمد بنو كلايبرتون من مواصلة رحلته إلى نهر النيجر عند مدينة ياروري (YAWORI) وعاد أذرعاً إلى كوكو (KAUKUA) عاصمة إمبراطورية كالم بربو الإسلامية حين أنجه مع زوجته وطفله نحو الشمال عبر الصحراء الكبرى، مروراً بمدينة بيلما (BILMA) في النيجر ثم طرابلس، حيث وصل إلى برطاني عام 1825 مسيحي. وقد عاد كلايبرتون إلى لتخلفه في رحلته الثانية في نفس العام حتى وصل إلى مدينة سكوتو التي بقي حقه فيها عام

رحلته استلزام إجراء كلايبرتون. د. جنة - عبدالله عبدالرزاق - عليه الجليل الاطفي للثقافة المتلفة - 2 - عام 1000 مسيحي 1897/7

مسيحي **يوليف** سا ابر حاوية نشر السود  
البربروسا. بصفة جورد فرجين دوما السبال  
لغمت في عريق. جدهما حار. ولا يانجر القهر  
الصبة ٢٠٠٠م نرى والاحمر ه. عمر عورما  
COTR) ع = الضمة اليمن لنهر. وكل ديت  
في حابر عام ١9٧٠ مسيحي. ولا وصل الكاب فوني  
YQUEJ الذي سا. مع القهر الر قرية سس  
موسا SANSAN HAUSSA في منجمه يولافيري  
HILABER جدهما ١٠ صم مائة

حاصر في اهلها لا رفضو التسيغ  
لاوامره وانبع مساعده تصفون  
CHANQINF نصر دمج في حنية  
مدي فاهصم حواني حشرة سس  
الصالح عا بفوا في تميد لوامره  
مها واخرى قري عديدة في ربحاته  
ثم التمية في المهر ثامن م نصر  
العم ١٩5٩ مسيحي رسا مفا  
ازداد الضر بالصاد بالتحا ومسا

وبادو حرية سرور. الحة في منطقة دولتي  
DOUTCHI ما قلوبهم وكذلك مديرة دني كوني  
KONNI في منطقة طاو. TANKU التي  
مروه بدير ناملا وعمرها جميع الاخرى وابها  
قد الاصولة في جل عدن القري التي مرو بها نكر  
موجه الممد هبة ما نوت ار. حمت اسم وما إلى  
نادرين. فكان ان ترسم الامام الى الكولون كلوب  
KAYES الذي كان في حنية كاي  
مائي بان يلقى بوني ومساكده وهزل من مبد  
اتهاد. وجد في طريقه جميع المرد التي اباهم فولي

١٠ نظر التجر التور م ١٩٥٢ ١٩٥٠ يتصرف

الفتد كسريق من ١٩٥٢

مسيحي **يوليف** الم ابر حة في حمال صام  
١٩٤٠. ٩. وع فوني بالطار الف عكر كوني  
فمتة غار. لك جوبورد الجب عليمه هكنو هوم  
مصاد. شانوا في عام ١٩٧٠ مسيحي. لوني الفاده  
بعدهما ميمه MENA مساعد كني وچوال  
١٩٧٠٩٤٨٨ مابعا فوني م فر. مساماف هيمه  
الينة كما كان مفره الفاحلا ب الفها بعد ريد  
على تحمر دسنا: فيخسفي في لامي FORT  
١٩٧٠ وچوبول GENTII وانصر بشمو حربا

طريقة لاسفاس  
او الاسباب قضي صبح  
المنعمر اسباب السيرة  
الفر حية في طريق قري  
الفر لستة المستعمرين. وفيهم  
ونقلهم ونفهم  
لإحصائية  
والصياغة

فندر ابح فضل + وقد مهدت  
هذه الصينة الروسية لمرسما  
لاحتلال القهر. ولله ل اواله  
المدرم الإبادة عر يدي حدم  
المنته بخرقة ونكي مع لك فوا  
قوار الاختلاي قد واجهت معاومه  
قوية من الشعب حيث رفضو اية  
الجهاد في بصيل الله ولم يسطع  
فرس ان يسطر على البلاد كاملا  
الا في عام ١9١9 مسيحي. ولا عا. ١92٢ مسيحي  
اصبحت لتاجر مستعمره قد نسبه لاحتصمها بدر. ولا  
عام ١926 مسيحي ثم نقل العاصمة الى حنية بياهي  
(NIAHAY) وبجبرت النيجر امتداد لجمهوريته  
الفرنسية همدن البهار عام ١946 مسيحي. ثم  
هذا ٠ جمهورية النيجر عام ١958 مسيحي واستقلت  
عام ١٩60 مسيحي رة)

وهي الجدير بالاسك الد وقدر هو ان جمهورية  
النيجر من الدول التي خطها الإسلام في القى اتور  
النيجري. المانح مسيحي ومناصحه الشمال اتمت في

١٠ وهو من الرعد. المنين قس نسوا نور. ميا في تقوية المنعمر ونس الإسلام في اللطنة وهي في عام ١990 مسيحي في مركز مع

الرسين

١٠ نظر الله البربروسا في النيجر في عهد الحصري علي بلعوب الطروحة ذكرها ١9٥5 مسيحي من ١٩



منها وذلك حين توغل التاجي الجليل، عتبة بن رافع بنزوحاته الإسلامية في جوبير من عام 46 هـ، التي هي وصل إلى معظمه كنوار في التهجيم لفتح عدة حصون في المنطقة ثم وأصل فتوحاته في غندل في يبيبي ومنها التي القيروان في سوس<sup>9</sup> وكانت القيروان جزءاً من الإمبراطورية الإسلامية التي قامت في المنطقة مثل أمير أطروحة مالي وسيمي، والشلالة السبائية في سوكو SOKO<sup>10</sup> وأمبراطورية بربو وتبع مساحتها 267.000 كم<sup>2</sup> تقريباً مريها وهي دولة داخلية حيث لا سطل على البحار والمحيطات، ونحن الصعرة أكثر من نصف مساحتها وبخاصة في الشمال. وبغيت اسمها من النهر الذي يهي في جنوبها ويهي ملوكة في أرض النيجر حوالي 550 كم<sup>2</sup> مرياً<sup>11</sup>

أشار لاجنلاني لفرانسيس في: **الخلافة الإسلامية في ضرب إفريقيا النيجر نموذجاً** ، أصبحت اللغة العربية لغة الدين والثقافة والحياة الإدارية في غرب إفريقيا، منذ أن دمج قديم الإسلام فيها وأصبحت الخلافة الإسلامية هي تساند في مجتمع وبخاصة في عصور الإمبراطورية الإسلامية مثل إمبراطورية مالي وسيمي والملايوس في سوكو ومسك كانه وبرو<sup>12</sup>

وقد ظلت سلالة جبر مع سوكو الدول الإسلامية وسيفارة المومس في عهد الرماة في سوكو والمنطق لجابارة نها ، ولناظر في الثقافة العربية الإسلامية في إفرقتا يحد من جبر مقابيس بها هو: عدد العلماء وعند الطلاب ولتوزع أماكن التمتع، وحركة القدس والكتب الواردة، وكتابات الخاصة ودرجة أنشاع المؤلفين<sup>13</sup> وفيها يخص هذا الطغاة يذكر للسمعي

مساحد للريح المودان، الله عند أسلم سلاطة جدي كان بها 420 هـ عام<sup>14</sup> وقد يظن البعض بأن في الدول مبالغة لكن يوظف الرقعة مبالغة جدي نجدها سبعة آلاف وسيم في

وعليه فلي كل قريتين عالم واحد بمعنى فعل الصبيان الذين عهد الوجود التثنية لتعلم في عدن والقري ساعد على نشر القراءة والكتابة اللذين انهمي لهم دلالة مهمة مرتبطة بمرءة القرن وكتابتهم عما بعد تخريج لمداه تيجرة ممن يتقون من التهج من التثنية<sup>15</sup> ثم لا يستغرب أن يخرج هذا المدد من المملاء عد، من أنالامير وأخصي بعضهم عدد التلاميد في كتاب وبعد في سوكو فيويعهم مائه وثلاثة وستين تلمداً وفيها حوالي مائة وخمسين كتاباً عد في سوكو وسيم فيا باللك يهاقي ليس مثل عاوأشاميس وكاسو وكان لعملاء مكتبات شاسرة وكذلك بعض الشوكه وكان لعملاء المنطقة مساهمت هائلة في حركة للتأليف، وقد ألفوا في فزون عد مثل التمه والدرج والتميدة والسووالس ومريه حر العلم البشرية والكنية وهي شهر المؤلفين في عهد سدي التثنية حمد باب الذي مشير في داخل منطقته وجابريها بدروسه ومؤلفاته، ومن أشهرها: لظهور النيجاج، وقد يلبث حركة التأليف دروتها في عهد الخلافة المملوكية في سوكو، وفي عهد حركة أنشاع الفتوي في غنيم والسمال ومالي، وبخاصة في فترة اختلاف مع التهج أحمد بو في مسك حيث تبادل مسائل عدة يسأل كل عهد من يقع الآخر بفكره ويمكن هذه الرسائل عدي لمكتوب من رمام اللفة المربية وقد جمعت تلك الرسائل في كتاب يسون، ما وقع، وكذلك الرمانا انبادة ج حمد بو وأمبر

9 علي بنعوب المصير فيايق ص 15، ونظر ابن عبد الحكم، فزومس والمغرب، ص 25

10 هو الذي مرر سوس، لاجنلاني في إفريقيا في الغرب الأندلسي يربط ط 202 مسمي عن 11

11 المصير فيايق ص 17

12 عن الفين عمر موسى المصير فيايق ص 177، بصرف

الإمامي في صكتي. في عهد الشيخ أبو بكر المروني بن  
 عثمان بن قنوجو وكذلك سابع علماء مسئلة اهلادي  
 وشيخه في حركة التلخيص وهي شهرهم الشيخ جبريل  
 بن عمر شيخ ومساعد التلخيص عثمان بن قنوجو ولعلماء  
 البروساوية معانيه في حد مجال وساحته الشيخ  
 احمد فركو، وهذه المسألة تمثل مدى لتسار اللغة  
 العربية والثقافة الإسلامية في منطقة عرب إفريقيا  
 قبل الاستعمار.

إن هذه الثقافة لم يسبقها الصعاب إلا بعد ما  
 حشمت الثقافة الإفريقية للاستعمار الأوروبي. وفرض  
 كل مستعمر نفسه في الإنارة والتلخيص، شير بن لغة  
 المستعمر ظلت في فضائل لغة التلخيص والتواصل بين  
 اسفورة التلخيص تليقاً عربياً على جنالات فضائلها  
 الأمينة ولكن العامة في كل فكلر ذلك تستعمل اللغات  
 المحلية في أغلب الأحيان، وهي تفتقر مثلاً بالعربية  
 تأثير كبيراً<sup>(١٤)</sup> سميت غلبة الثقافة العربية الإسلامية  
 في مجتمعات عرب إفريقيا وكان الحرف العربي هو  
 الحرف الذي أصبح تكتب به أشهر اللغات في المنطقة  
 من لغة الهوسا والملاي والونو والبعدا، ولما  
 اعتلت فرنسا المنطقة في بدايات القرن العشرين  
 حازت الحرف العربي حركاً لا هائلة فيها، واحتلت  
 محل الحرف العربي الحرف اللاتيني. وحازت كذلك  
 اللغة العربية ولتتألف الإسلامية السائدة في المجتمع  
 وتتمت في مجازاتها بأشكال متنوعة وفيما ذكر تلك  
 الأساليب، أرى في من الأفضى ذكر سياسة فرنسا  
 الاستعمارية في إفريقيا عند رسمت فرنسا سياستها  
 الاستعمارية في إفريقيا على أساس قضية مجوزة  
 ويختلف نظام الحكم الاستعماري الفرنسي عن النظام  
 البريطاني، فبينما يتميز نظام الحكم في فرنسا، أحد  
 المظاهر الرئيسة المبررة للحكم البريطاني، فإن الحكم  
 في فرنسا هو دمة النظام الحكومية التي أقامت فرنسا



مهر التلخيص

في فترة إفريقيا والتعجب في السياسة الاستعمارية  
 الترميمية بيت على بعض المبادئ البراقة في مظهرها  
 فتنى أشكالها الترميمية فقد استمد الفرنسيون  
 من في جميع سكان المستعمرات يجب أن يكونوا  
 مواطنين فرنسيين لهم نفس الحقوق ونظمتهم نفس  
 الواجبات وعلى هذا الأساس قامت نظرية  
 الامتصاص في الامتصاص، والتقصير بها أصبح  
 التجميعات بالصبغة الفرنسية عن طريق تقام  
 المرسخ بجمعيين ولعلمهم وتقاليدهم ونظمتهم  
 الاجتماعية والسياسية حتى يصبح زكراً لهم  
 وانحازهم في مختلف نواحي الحياة كالفرحان. وهذا  
 يتطلب بالطبع قطع كل صلة للإفريقي. علم بإفريقيا  
 الخلاص وعضواه الإسلامية تعصب متنازرها  
 ومتمزتها<sup>(١٥)</sup> وقد طبعتم فرنسا على قرب إفريقيا  
 بوجودت أن القيمة المحلية هي لغة الدين والشهادة  
 والحياة الإدارية. ولما لهذا إلى هذا حاكم عام للفرنسا  
 بإفريقيا الفرنسية من عام ١٩٠٠ ١٩١١ حسيديها وإلحاق  
 دويي (WILLIAM PORTY) في مرسومه الذي  
 أصدره يوم ١٩٠٥/٥/١١ مسمي به وهو موجه إلى حاكم

(١٤) ع. الدين ترميمسي محمد الثاني ص ١٤١

(١٥) ص ١٤١ عبد العزيز بن دويي. تاريخ إفريقيا المسبب والتأثير مكتبه الاندلسية لخدمة القائد د. تاريخ ص ١٥١



المسلمون انهم لا مثل البحر المغال ما في  
حيث فلا بد ان، ما في ما يحدث في عوالمهم  
جسب منصفاً اذمة العربية في بحره الاحكام  
الحد من الفضاء الآخر وفي الاملا الترميمه  
مع الرؤساء والاعضاء وفي كل ظروف الحياه الإذية  
تقريباً في العربه مع داخل البلاد الإفريقيه الامم  
في حيو الاسلاميه وهي القمه لخدمة في نظر  
الأمم<sup>١٢</sup> و خلافاً في هذه المبكرة عند البحره  
التي بهيه المرافقه الإسلاميه كنهها الصناعات  
الاستعماريه جوهنا لاستبصار البده العرييه رالثقاه  
الاسلاميه في عرذ افريقيا العربيه و مستخدمين  
ذلك كل الوسائ سوف نديها وفي

لا صر هؤلاء صائريه لاسيما ان الكتب  
الغريبة من البدائي الغريبة حتى  
الحيوانيات التي صفوا في عمل الكتب  
الدينية والعربية معروفه عند  
جمهور من الصبح.

مقتدہ برہانہ ملی کل تطبیقات

العربية منوا ارحسنا باليزيد له نقيه

١٤٠٠  
١٤٠١  
١٤٠٢  
١٤٠٣  
١٤٠٤  
١٤٠٥  
١٤٠٦  
١٤٠٧  
١٤٠٨  
١٤٠٩  
١٤١٠  
١٤١١  
١٤١٢  
١٤١٣  
١٤١٤  
١٤١٥  
١٤١٦  
١٤١٧  
١٤١٨  
١٤١٩  
١٤٢٠  
١٤٢١  
١٤٢٢  
١٤٢٣  
١٤٢٤  
١٤٢٥  
١٤٢٦  
١٤٢٧  
١٤٢٨  
١٤٢٩  
١٤٣٠  
١٤٣١  
١٤٣٢  
١٤٣٣  
١٤٣٤  
١٤٣٥  
١٤٣٦  
١٤٣٧  
١٤٣٨  
١٤٣٩  
١٤٤٠  
١٤٤١  
١٤٤٢  
١٤٤٣  
١٤٤٤  
١٤٤٥  
١٤٤٦  
١٤٤٧  
١٤٤٨  
١٤٤٩  
١٤٥٠  
١٤٥١  
١٤٥٢  
١٤٥٣  
١٤٥٤  
١٤٥٥  
١٤٥٦  
١٤٥٧  
١٤٥٨  
١٤٥٩  
١٤٦٠  
١٤٦١  
١٤٦٢  
١٤٦٣  
١٤٦٤  
١٤٦٥  
١٤٦٦  
١٤٦٧  
١٤٦٨  
١٤٦٩  
١٤٧٠  
١٤٧١  
١٤٧٢  
١٤٧٣  
١٤٧٤  
١٤٧٥  
١٤٧٦  
١٤٧٧  
١٤٧٨  
١٤٧٩  
١٤٨٠  
١٤٨١  
١٤٨٢  
١٤٨٣  
١٤٨٤  
١٤٨٥  
١٤٨٦  
١٤٨٧  
١٤٨٨  
١٤٨٩  
١٤٩٠  
١٤٩١  
١٤٩٢  
١٤٩٣  
١٤٩٤  
١٤٩٥  
١٤٩٦  
١٤٩٧  
١٤٩٨  
١٤٩٩  
١٥٠٠

مراقبه مؤسسات دينية اسلامية تحت حذره.  
مناقض اعضاء منبره وكلفت لانسح يبا مسجد الا  
الامر ان يحتلوا منصفه وهم المنة بطبيعته الحار  
وكان الاستعمار خاضع من مسجد مؤلفه عز. مبان  
التمسك بالاسلاميه هناك مسجد يحبر وسيرة

للتقدم الإسلام لم يخص الفرد حاكمه العربي  
الغريب المرمية سوفه من محمد حيث صدر في  
عام ١٨٤٨ مسيحي بذلك وثلاً في الإسلام دى  
المود امر مفارقة خاصه نكه في النهاية إن وجد  
بمسجد فلا وجود لف عمة

تخصص استيعاباً العربية في كل من لغتي العربية  
والانجليزية الاضيق عليه جميع دراستي بشرط ان يكون  
الفرصة في حاندر والقرى وقضيت معاصر  
العربية وتعليم الفان. مع حفظها بهاندا بل لقر  
ومر الامر الى حد مع الفرنسيين بوجودي في  
الطاقة من محاطة انكليزي مع اللغة العربية  
مع كانت الظروف والامات في الانتم

كانوا في بداية امرهم يفتخرون  
بميراثهم السني: بالنسبة العربية  
بحاصه العلم. وللاب العلم  
فرض قيو: صناعة على ابناء  
البحر العربي فامسرت ذلك  
لغات حارة في حبيبتهم دور

هذا امر الحريّة، ومن ألقوا قروصهم على كلّ من يريد اقتناح مدرسة إسلامية ولو كانوا أو يتقدم لامتحان حاسر بهذه مدرسة غبنوا بهذه الضمة. ولذلك يهزى بحسب التصميم الإسلامي وحياء معلمي أكفأهم إلى ذلك هو أن يكون الوصول على الوجهة من السلطات المتعدّية في إقناع مدرسة إسلامية وعالمها رفض إعطاء الرخصة.

يتمتع المتعلمين من ممارسة المخطو باللغة العربية  
والانتماء به أي ذكرًا من الإثبات وبنوع من تنبها  
في هذه المسئلة البعث بحسبة في حاله

قسم المخططة ثم يهيئها  
المهندس أو صديق صميم  
المؤارة الإبريقية للأستاذ  
الأستاذية والفرس كل  
مستعمر قنقه في  
الإدارة والتعليم.

١٠. عبد الباقى اللواتى يهرى الفريكتيويه. نهضة العموية والتمهيدية. الفرعية بالمرم. ٤٠٠. مصر. ١٩٤٠.

18 الإسلام والأخلاق في عصره النبوي، بول عاتق، ص 260.

ازنگ بولامور ایله قاپلاما جود قوراء سیملا جی.

14. *البرهان على أن*  $\frac{1}{n!} = \frac{1}{n} \cdot \frac{1}{(n-1)!}$



ويعرّف باللفة العربية ولهد الفهر، لوجه حد  
 كبر، ناره التورن الاسلاميه الي مدرسه في ميغو  
 ماني، فمعرض علي الفتيح ديميا و عي مؤسس  
 مدرسه عربيه عماله، تليبه نة التبرير في طريق  
 الف، الدروس باللفظ: العلية<sup>٢٤</sup> ولكن الفتيح رفض  
 ب يرضخ لأؤمر المنطقه الاستعمارية

م تمديد ضعاف التورن من سكان المنطقة لضطيم  
 مومعاتهم الدينية والتمافية نتميهن سبل المنع  
 وفمعن هم، بمصد اصحاب التلعه الإسلاميه في  
 نفوس الذين يشغلون بها خاصة ثم في نفوس سكان  
 منطقة نعامه

نـ بما الشيوخ والأعيان عمود وارسالهم الي  
 مدر فرسيه وامسوا لذلك مدرة الرهائن ثم  
 بسلا الأتور لدهم بعد نخر جهن، وهم بالطيح  
 سيكويون موالي لهم ولتفاضهم المدرسية

تاسير بعض مدارس عربية سطحية عصرية في بعض  
 لمن التي كانت مدر كنز لمعرفة الاسلاميه عامس  
 مدرسة عربية في سن رويس الشمال، حردية  
 بوتلميت في هورثاني وأخرى في نيكيت في مالي، واما  
 لا حظوا نفس العلماء إرسال ابنائهم الي مدارسهم  
 حملهم على الفهم الاجباري وذلك يأخذ ابنائهم في  
 مدرتي ممتدة راد، حالهم في ذلك للذين ولحلوا  
 محل ابنائهم في سبل ترون لأكتائب بعد نخرهم.  
 وقد ظهرت اثار هذه الأساليب على الثقافة الإسلامية  
 بعد فترة من الزمن وذلك بسلب بعض عدد المدارس  
 الإسلامية وبعادها

ويصرح حاكم مقاطعة النيجر عام 1923م بحتي  
 في برتيه (BREVET) قائلا: «ما الآن فتقل الدعوة  
 الإسلامية أمر لم يبق فيها شك وإن حصاه بعد»

الناشئة المتعلمة من مسلمين يسلب في بلاد الميجر  
 كما أنه لم يتقدم إلى الامام في سطر البلد الذي اعتد  
 كبتها الإسلام في قريه<sup>٢٥</sup> وقد هذه الحقائق مبهر حد  
 التدهور التي قلصت عدد الرعاة الإسلاميين في  
 المصفاة والتي سريده بعد مدارسهم التي باجعت  
 مدرسي للشايخ المربطين<sup>٢٦</sup> وكذلك سرح يول ماري  
 لا فلم ياحصا. مدارس الإسلامية وتلا مدتها في يد  
 بعد دخول الإضمصار الفرنسي الي البلاد يعتبر مصاد  
 قريبا وقال: «عدد المدارس والطلاب اختفى جدا مع  
 سمر او الانحمار»<sup>٢٧</sup>

ومن أشا: الإحتلال الفرنسي على الثقافة  
 الإسلامية في منطعه خود الأنصه العسكرية بين  
 مصوبه مسمين وقية الاهتمام بالثقافة وكتابة  
 لصالا حتى بالمدات تحمية لخصر عن المدينة

<sup>٢٤</sup> ج. افاد جاز الصف الثاني في ١٩٦٥م بصره

<sup>٢٥</sup> لوتريب خوار جابر النام الإسلامي سيلي الأمير سكيب إرسال طبة نو القدر بيروت ١٩٦٥

<sup>٢٦</sup> النصارى الصافي ١٩٦٢

<sup>٢٧</sup> بل ماري انفسد الصافي ١٩٦١



فأصبح العام لا يستحق الفهم الثقاته والناهم  
كما كان الأمر قبل الاحتلال الذي عرّض الاحتلال  
فبين حيلة العدو للشافة الإسلامية في يومه  
خلفاته وأهمها من سياسة المكية وجمع المشافه  
الفرسية وجمع منصفها هو انتمد الحصري واما  
لثقت بالمشافه الإسلامية فيمد منابه أي ومن هذا  
يعتبر عن اية مشاركة في الفكر السياسي والاجتماعي  
والاقتصادي ومكانهم بناسد هو مسجد فقط وان  
المصافاة الإسلامية انا هي ومجلة الى المتشوهه  
والدجل وميد ندي الى العام الاخر في بانه درويز  
يقصده للتشكر المدي وتحرر السياسي

وقد عدا الاحتلال الفرنسي على نشر الدين  
السيهي الذي لم يكن له وجود في المنطقة قبل  
الاحتلال وحاول في بسند الامور الى مسيحيين وان  
كانت الميصر قد سحت من هذه الورطة بياح الاستقلال  
ثندره من عيني مسيحيه من التيجريه

وقد ظل شعبها يرفض إرسال ابائهم الى مدارس  
الفرسيه وبعدها مدارس الكفا: وظل مسطاه بخلاليه  
بإنشاء مدارس عربية عصرية لإرسال ابائهم اليها

ومن الجنب بالدكر ف مع الاسم القديم ب النيجر  
لم يكن فيها مدرسة عربية نظاميه واحده -وا كانت  
مكروية ار اعليه الى عام 1115 هجري حين سجد  
الحاكم العام بمنطقة النيجر لصفط المنكر واضطر  
الى إصدار مرسوم في 1205 هجري من  
فيه يماند تعليم مدرسة ساي، ولكن تحت سرف  
وزاره لك عليه وقد هلكه عند مدة حث وراة الد عليه  
الي عام 1305 هجري، في بعد الاستقلال حين  
سنوات حين عسما لوزاره النوبية الوندية ع  
لقدت ادوله بمثلت علميه الي معتمد الدول العربية  
لحمة الدية والشفافة الامامية التي هنت مهابه  
في البلاد التي كانت الشافاه الإسلامية هي تساند  
والحرف العربي هو نسقم وقد حث معظمها ب  
عز إفريقيا حدو الميصر عيطرف هذه البعناد  
الاستمر من العربيه بجمعه من حلها من الانكاثية  
الي البامدة في انيالا وتكاد الامور تعود الى حواله  
البامه قبل الاحتلال الفرنسي بذلك الحال في جز  
دول عرب افريقيه حين لفتتعت لتقسم لثفه العربيه في  
من جامعاتها

## المصادر والمراجع

### 4 القرن الكريم.

يوتلج حلف الخرف سلطان العرب الكبير، توحية الهادي اولقمة بصفط عربو طه 1388 ميهي جامعة بنغازي الجندابره  
النظم

عنه الله عبد البزاق إبراهيم كزير السلس، والشمع الأوربي لانيها مال لافره 1988 ميهي الكويت  
حب الله ج الى الدوشي اسيد كتير تاريخ تاريخيا الحديث والفاصد مفتحة لاجل عصرية القاهرة، بلا خارج

4 ميم كرحمن السدي تاريخ المودر اعتا طودر 2009 ميهي

5 عبد الطي القوديري ثور الفركوبية والسياسة الثنية والتلوية العربية بالخرف، بلا 1990 ميهي الدرب

6 عب القاد، حيل للشمي في الهند كتاب الامه 14 قوده هك

7 تان بربا بري جدر الحضارة الإسلامية في العرب الافريقي طه 1000 ميهي الز الاصع الهندرة

8 عر القديع بوس ادكتور جت سلاميه مر افريقية و الفر لاسي بلا 1112 ميهي جنداب

9 دابور وديها حلة كشاف افريقي ترجمه عبد الله جدر للاق الفقيه الأولى لاجل الاعني للشفافة لقا در 2005 ميهي

10 بوشيد سوا حليم البام الإسلامي لرجسة وتلين منقوب ومادر طبعة دار الفكر بلا 1400 ميهي بيروت لبس

11 ادودو الإسلام والحضارة في افريقيا الاممسي جمعة النجوم الإسلامية جدر بربا جندابره النظم

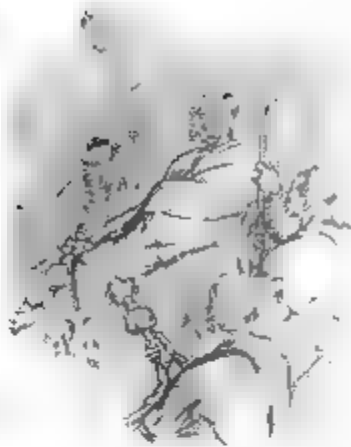
12 افقيهر اليوم، طبعة جوي لافريه

13 حلي بيموي الفقة العربية والسياسة في النيجر في عهد الاستعمار اطروعة كزير بصلنه عند من لافري عام 1340 ميهي

14 نظدر جدر البصلند الإسلامية في الد... الاخر في عادي بربا بري، من 11







مصدر والعجاز. ثاني ذلك إلى انخراط سمر الذهب في تلك المهمة، ومنه عرفت عاد العلماء والمهندسين الذين شاركوا في بناء هذه السكة.

هد الدور الرياني الذي تحته قبيلة دامت ديموه، بالتقاسم مع القبائل الأخرى، هو الذي أدى إلى انتشار هذه القبيلة في معظم بلاد إفريقيا الغربية. حيث كانو يمارسون التجارة مع البهجة التي الإسلام<sup>(٢)</sup> هذه القبيلة كثر دين الإسلام أبداً حلت هي البلاد التي هاجرت إليها للتجارة أو نشر الإسلام.

بناء على هذا الانتشار الواسع، كثرت حلقات به هذه القبيلة، مما أكسبها أن يتبع مواطن شعب هذه القبيلة في بلاد إفريقيا الغربية في هذا العهد، ثم نتج تقسيماتهم إلى عدة حسب موطنهم. في العهد الثاني.

الثاني عشر: لمة اتصال منتشرة في غامبيا، والسنغال، ومالي، وغينيا بيساو، وغينيا كوناكري، وزيريا، وبادو، الناح وبوركينا فاسو وسيراليون. وعلا ما يكثر نوصح هذا الانتشار بقدر موجر في العهد التالي.

هذهها سكن قبيلة المانديتو في جميع أنحاء قفطية وهي تهتق المرتبة الأولى، في الكثرة من مجموع القبائل الموجودة في غامبيا، ولتمت أكثر شيوعاً فيها، ويجتبعها أغلبية أفراد القبائل الأخرى، التي تنتمي منها في جو الإسلام، والمفسفرة يدين بها بالاسلام وتوجد مراكز دراسية كثيرة كتاجيب وتولى التدريس فيها علماء هذه القبيلة.

2 السعدان: تسكن أغلبية قبيلة دالت ديموه في جويو السنغال في المنطقة المعروفة بـ (كانغاس) وشرقي البلاد في إقليم ميناكند وتدين بالاسلام.

٢ ينشر 'الربع' في عدد ١٠٠٠، العدد الرابع من ١٩٩٠ الموسو.

٣ نشر 'الربع' في عدد ١٠٠٠، العدد الرابع من ١٩٩٠ الموسو. وتذكر الموسوعة العربية العالمية المجلد ١٠، الصفحة ١٢٦٦، في ١٩٩٠.

المنديموه

في السغال مثل غامبيا وتوجد أيضاً مراكز درسية كثيرة بحضارة هذه القبيلة هي هذه المناطق: حبيب المانديمو، هي السغال، له علاقة لغوية وثيقة مع س. مانديمو في عامها

مالي دولة مالي في منبع هذه القبيلة حيث قامت الإمبراطورية العظمى السمنده في عامها التهجس الأعلى إلى عامها المصن التي سميت قبيلة المانديمو وهي من نسل هذه القبيلة، مرجع إلى منطقة نسي رملتي. وهي توجد في مالي هناك فرع من فروع هذه القبيلة سيامي السيت من فروع هذه القبيلة أشهر «بمباراه» هي الأخوية في مالي ويجدد ضمنها معظم الشعب تجمع هذه القبيلة بالإسلام كمثلي في الدولتين سامعي الدكر

4 شعبا يسكن في دولة ذات

أقلية مسلمة وأقلية ناندينو هي عاتيه المسمين في حد البلد ويسكن عليهم في إقليم بافا عيب كرواكري قبيلة المانديمو شمال البرية النامية بمد

الولائية في غينيا، وكذا ناندينو. منشئ جد في هذا البلد، معظم المانديمو يسكنون في المناطق الشمالية ويدعون بالإسلام

6 ساحل العاج: قبيلة المانديمو المعروفة باسم «ديولا» هي ساحل العاج، ثاني في البرية الأدنى من مجموع السكان. ولعل هذه القبيلة يسكنون في شمالي البلد المعروف بمنطقة بوكي، «بمارسون التيزرة» هذا الاسم جولاً يعني إلى ذلك لأنه يعني في لغة المانديمو الحاج. وكما أنه دولة نطق طرسية هم يدعون بالإسلام

7 «كرواكري» تسكن بينه المانديمو المعروفة باسم «ديولا» في بوركينا فاسو هي مجموع البلد المعروف بمنطقة جويوجولاسي وهي منطقة نيجارية ولأن هذه القبيلة هي البرية الثانية بمد

هبة موسي التي نسل البرية الأولى له المانديمو ديولا هي لغة التجارة والتجارة بين الشعب في هذه المنطقة وهم يسكنون في نيكينا

8 ليبيريا: سحر قبيلة المانديمو في عمالي سيميريا. هي المنطقة المعروفة بـ «بوكاكو» ويمارسون التجارة ويدعون بالإسلام

9 «بيراكورا» تقطر قبيلة المانديمو في شرقي سيميريا، هي المنطقة الحدية بالماس، المعروفة بـ «ميكافو» في كوت ديفوار (كوت ديفوار) وهم يمارسون التجارة يدعون بالإسلام

10 عانا: يسكن قبيلة المانديمو المعروفة باسم «نكرا» في غانا هي منطقة كيماسي، التجارة ويدعون بالإسلام

ثاني: تسميات لغة المانديمو حسب أنواع:

تقدم هذه القبيلة والديري الذي

سببه في نشر الإسلام في منطقة أفريقيا الغربية التي هي انتشار قبيلة المانديمو في معظم دول شرقي إفريقيا

ومبارسة التجارة. التي اشتهرت به هذه القبيلة لها يد في امتلاك القبيلة إلى التجارة، يجوب الأراض ويسكن حيث تكثر به الأوصاف. هذا الانتشار للوضع في أماكن مختلفة، ومثلها بعضها عن بعض في الأماكن التي هاجر إليها بعض أفراد هذه القبيلة مع وجود تسميات متعددة لقبيلة المانديمو. كما سميت هذه أيضاً «فول» بمعنى، هي نطق بعض الكلمات، وأحياناً يكون المصطلح كغيره لكن من الإسلام. هي انطلق لا يمنع من تلاحم أبناء هذه القبيلة ببعضهم عند التماسكية، مهما اختلفت دولتهم.

سبب وجود هذه الاختلافات، هي تسمية هذه القبيلة من مكان إلى آخر وفيما بينهم في النطق

وهي قبيلة المانديمو  
تحتل للبرية الثانية بعد  
الولائية

١٣



نظر لانه في بعض المناطق في الشرق في  
 اقسام هذه القبيلة إلى مجموعتين  
 قبيلة الكانديمو في غامبيا والمتمثل وهي  
 يمشو تنتمي في النطق  
 2 قبيلة الكانديمو في مالي، وغينيا، ونيجيريا،  
 وماساوي الحاج ونيجيريا، ونيجيريا، ونيجيريا  
 وهناك. تتفق في النطق  
 يمكن صيربه الإستهة، في خضاه يطلق بعض  
 الكلمات، بين المجموعتين في الجدول التالي

أحياناً. يريد تلك مشو، موجر على هذه المروفي  
 حسب المواطن في غامبيا، نيس هذه المبنية  
 كانديمو. وكذلك في السنغال، وغينيا، ونيجيريا  
 كوتاكري، ونيجيريا، ونيجيريا، وفي مالي، ونيجيريا  
 يميناً. وفي غانا، نيس، ونيجيريا، ونيجيريا، ونيجيريا  
 ونيجيريا، ونيجيريا، ونيجيريا، ونيجيريا، ونيجيريا  
 ونيجيريا، ونيجيريا، ونيجيريا، ونيجيريا، ونيجيريا  
 ونيجيريا، ونيجيريا، ونيجيريا، ونيجيريا، ونيجيريا  
 ونيجيريا، ونيجيريا، ونيجيريا، ونيجيريا، ونيجيريا

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	معنى الكلمة في العربية
كفو	كفو	داس
و	و	صين
تو	تو	اذن
سبو	سبو	سبو
كيو	كيو	كف
كرو	كرو	خروال
فانو	فانو	نور
ياو	ياو	يد
سفو	سفو	سفو
وتو	وتو	فهد
مو	مو	بسان
نرو	نرو	شجرة
سبو	سبو	سبو
كفو	كفو	عظم
فانو	فانو	ماء
سفو	سفو	لرشي
سفو	سفو	نور
دندو	دندو	فهد
سفو	سفو	كرو
كفو	كفو	سفو





تجارية شرقية متجهة الى ليبيا عن طريق طرابلس  
والتي تصدر رطله الخبزاء بالطريق الميري المؤدي  
إلى بلاد التكرور عن طريق نافيلاها، وقد اطلعت  
هذه التجارة من قوة لبريطانية هالي ومساعد  
عصرها من املي

مكث مربي التجارة هي العامر الآخر الذي  
اسهم في ادخال المعمدات العربية. إلى النصات  
الإفريقية منفتح ذلك عند البحارة هذه الدوام  
التي سبق ذكرها وغيره مع التواصلي الأخرى هي  
التي است إلى المستير وتواصل الثقلي بين اللغة  
العربية والتلغات الإفريقية التي من بينها لغة  
لانيبيلا التي لريد عقد مقابلة بينها وبين العربية  
في هذا الميكن

نظم نوبود فروي في تعلق بطي المعمدات بين  
فروع قبيلة اللانديسو من بلد الى آخر هلي اعتمد  
على تعلق قبيلة اللانديسو في عامها عند هذا  
المقارن

#### المعتمدات كيميائية

الاندلسي	العربية
الا	الله
انديسو	صبي
انجو	وحي
ملايكو	ملايكه
ملايو	كند
الميامه الضمان	القيامه يوم القيامة
مصاد	مصاد
ارجه	انجعة
جهنم	جهنم
فيري	فد
قدو	فد
معد	ملااة
ك	كوع

موجود	موجود
فداه	فد
القره	الغريو
الصاحبة	القابو
خورة	خورو
جد	جر
حرب	حريو
آية	آيو
دعاه	ديو
المعتمد عنكم	سلام عنكم
معيدة للنفس في الصلاة	ق
الزام	الزامو
معيد	ميدرو
جامع	جامح
مصاد	مصادو
فد	ميدرو
خطبه	كترو
تكبيره الإجماع	جدام كبرو
أمي	أمي
الحج	حجو
عمره	عمره
الكعبة	الكاب
المواهد	لواهو
المكاه	كو
عدي	هديو
صدقة	سد
عد	مويو
الصحيح	مويو
العصر	لنصرو
فد	فديو
نافة	نالو
ميد	مديو
وجب	واجرو







لإعطاء التشديد أن هذه الجهود الجيارة التي قدموها هؤلاء من المعطوطات وحتى في حيازة إلى المطبعة

اخترج ميمري من مدينة الكنديمو في مدينة كونا كاري حروفاً أرقاماً كتبت بها لغة المانديمو وهي مسورة هي عبيد التي

#### شواهد هي لغة المانديمو

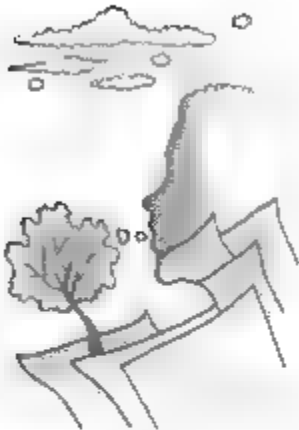
من المؤكد أن لكل لغة سميتها لأن الكلمة لا تنهم بدون السمع. لذلك نود الإشارة إلى القول بعد الاسمية التي توضح لها لغة المانديمو وهي على النحو التالي

1. التكلام في لغة المانديمو يتكون من اسم وقيل وحرف الجر والقيل ينقسم إلى مستد ولازم<sup>(5)</sup> عند تركيب الواجهة الاسم يسبق الفعل دائماً وحرف الجر يتأخر دائماً. إذا كان الصل لازماً في حروف الجر في مانديمو كآ بمعنى على كرى، يمسي هي ورشة<sup>(6)</sup> يمسي من. مثال للجلسة: معمد سبت سبره كآ، بمعنى جلس معمد على الكرسي أو محمد جلس على الكرسي، وفي لغة المانديمو لا بد أن يتقدم الاسم في هذه الواجهة هي التعل في الكلام الصحيح.

2. لغة المانديمو هي الترتيب هي تركيب الجمل جديد دائماً ثم جمعوا مثال ذلك: هو كاري وكوب، بمعنى سرب أبو بكر المكذب أو سرب كلب ابوبكر في العربية أما في المانديمو هالمرسيد شرفوا

3. في لغة المانديمو يتم عدم الموسوعة على الصفة كالعربية مثال: تلكه كرتا كالا بعمر طالب مجد الموسوف في أنه لا ينبغي أن يجمع إنما جمع الصفة إذا أراد التكلام أن يعبر عن جميع الموجودات.

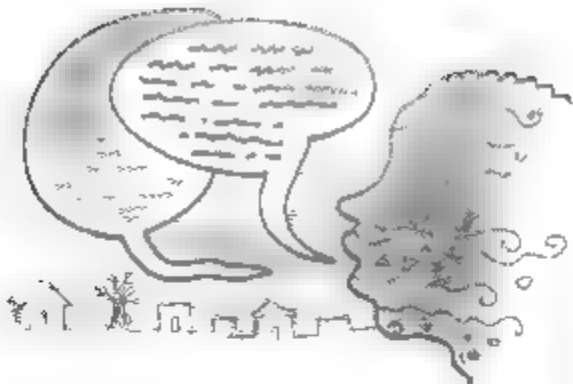
عدت، هو الفصح في لغة المانديمو.



4. علامة الجمع في لغة المانديمو وحده عند جمع الأجزاء وهي كآ إذا أردت جمع كذا كلمة في مانديمو نضيف هـ الحرف إلى العنصر فيصبح جمعاً مثال ذلك كرمو بمعنى مناد عند الجمع حول كرموا بمعنى مناد، ولا توجد علامة للثنائي إلا دخر العدد

5. في لغة المانديمو لا فرق بين المذكر والمؤنث أو أنثى هي لغة المانديمو ينضم إلى الأسماء الثلاثة أنثى والمذكر والأنثى





كيفية اشتقاق اسمي الفاعل والمفعول.

### في لغة الناندينو

يشتق اسم الفعل في لغة الناندينو من المصدر وذلك بزيادة حرف  $\text{ni}$  إلى مظهر المصدر وحرف  $\text{la}$  إلى البعض بمعنى أن لاسم الفاعل شكلين في لغة الناندينو مثال الأول كراء مصدر بمعنى للقرعة واسم الفاعل منه 'كرنا' بمعنى الثاني ومثال الثاني زمامي مصدر بمعنى سمر واسم الماهل منه تاملًا بمعنى مسافر

2 يشتق اسم المفعول أيضاً في لغة ناندينو من المصدر وله شكل واحد فقط وهو زيادة حرف  $\text{hu}$  إلى المصدر مثال ذلك (كرهج) بمعنى مقروء ومترجم بمعنى مأثور، ومعجم بمعنى مترجم

علاصة، حرف  $\text{hu}$  يكون كلمة وعادة لبعض معنى آخر وهو شيء في العربية

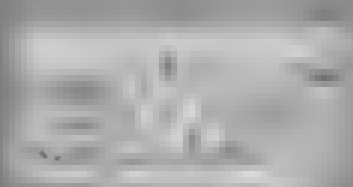
### الختامية

المصدر لله الذي هدانا لهذا إلى الوسيط إلى هذه المبدؤيات القيمة في هذا البحث الموضح، وهو

أشجع وأوسع المشرفين بتتبع هذه الأبحاث، وفي مواضع مقارنة كهذه وذلك لما راجع في هذه المقارنة بين العربية والاندلس حيث أن اللغة الإنسانية تتباه في كثير من الأمور وتعلم أيضاً في كثير، والمقارنة هي التي تكشف لنا ذلك التشابه أو الاختلاف الأمر الذي يؤدي إلى سهولة دراسة أي لغة من اللغات الإنسانية

استنتجت من هذه المقارنة أن لغة ناندينو قد افترضت سموات كثيرة من اللغة العربية وإن كان لبعض هذه السموات المقلوبة، اسم حالص في لغة ناندينو كعبه كاديس، كما اكتشفت أن لغة الناندينو تشارك بعض اللغات الإفريقية، في سموات كثيرة

من حيث التشابه بين اللغة العربية والاندلسية رأيت أهمها كقنعان في تقديم الموصوف على الصفة، ومن حيث الاختلاف رأيت أن الموصوف لا يصح في لغة ناندينو بلغة هي العربية يجعل كما أدركت أن تركيب الجمل والاشتقاق في ناندينو يهبط جميعاً مسجوداً أما في العربية فهي مشددة ومتنوعة



تكاليف الصحفية القومية

القرب لا يعرف حميدة القوم

والعجائب بعاشة أم المؤمنين





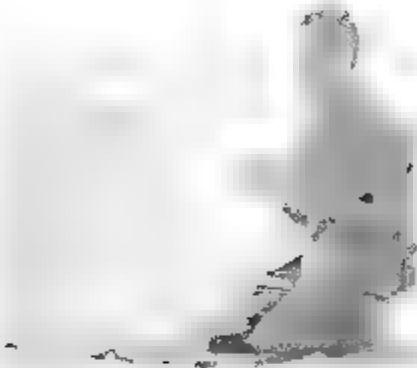
# الكاتبة الصحفية الفرنسية جينييف شوفال : الغرب لا يعرف حقيقة العرب إنصاف صلاح الدين وأعجاب بعائشة أم المؤمنين

حاورها بالإنجليزية : عبد الحافظ محمد عبد الجليل  
نقله إلى العربية : الهادي المبروك سالم



في هذا الحوار الذي جرى مع (شوفال) نور عداد حسين وديو السراج بالشكل التقليدي للمحاور الصحفية يلازمي بالسؤال قليل نريد واحد، ونصمحر بفطر بدعي، لا سيق الحوار) كالها سرود شيق كلجودور ظلماتها والأسيرة وجواب من ميراثها كدائية زعي لا هدم جريه تكب هذا، كبير من كدهيته حين يرى ان هذا هذه المواطنة المرصية نوريت، ميد انطويه والصب من الجرائر وميزية وقرسا، ولما تدمر عطفها، نهية نالة التمهير، الكاهن والضم فعاً يعر. ذلك انماها عدة نعت من بينها الإنجليزية والإسبانية والإيطالية بالإضافة إلى الفرنسية عليم وهي حالي تتعلم العربية وبهذه الإمكانيات والأدوات التحريفة.

« كاتبة وصحفي وفلسف جامعي، ليبيا  
« أكاديمي، ليبيا.



من: فن: الندية ع ٢٢٢ نسيد مرة

الصعدي في يدريه حيث كنت أعمل مستقلة من قبل  
زوجي

كان ناعلاً بالناثه، يمثل حداً عظيماً والمجبة  
في شخصه، والشققت له صوراً كثيرة، في مدينة  
بعلبكي وكذلك في مدينة الرياضيه هناك، وكنت  
شعر بمصادة صديقه مستطبع التقاط صور بنشاك  
وهو كما كنت يبعث إلى الناس الماديين، ويصنع إلى  
مطالبيهم وأحلامهم، ثم بالقيده به في القصصه  
والتعلمه به ذلك (الصورة الشهيرة) التي أشرت بها،  
وكنت له راية إلى يته في طرابلس التي في  
للداره الأمريكيه في مثل هذا اليوم (الطامن عشر  
من ابريل عام ١٩٨٥م) وهناك صورة للناثه وهو  
يقود سيارته الصبيرة (الفولكنس واجر) لوجوده  
التي في البهو الداخلي ليس مع صديق الراسدي  
الصبراء في طرابلس والصبيح للناثه وسط  
الجمامير في الساعات والدارس والناثه ولتحدث  
والناثه للناس جميع ولطلاب

مخططات القديم بنفطية الكثير من الاحداث في  
رمالها راسماها. التي جاورت بها خبذ واسترفه  
الوطن العربي إلى القمم من بلدان اسيا وافريقيا في  
عقدي الميهميات والميهميات من القرن الماضي  
وكانت حركه: التعرر الوطني في نوره حدها، وقوات  
حياتها وإيجالاتها من أنجولا وميليبون وجنوب  
افريقيا إلى أمريكا اللاتينية كما كانت يتمليه حتى  
ممارله التعرير في فيتنام وعينية اليرفانية  
فكانت هل تمسكون لي في ازديهي الماس الحدي  
في الفصور الترابطية بنشاك معر القديه  
قلت أية صور نمنه؟

فكانت صحت الصور تعبر كان ذلك في العام  
١٩٩٥. بعد قيام نوره الماتج جهنات خيلة وكنت وقتئذ  
ألمعت للناثه مع فريق «نمر هوي» هريسي وفقة  
زوجي الذي كان يعمل محرراً بصحبة روافيهازي  
الفرسية، وكنت موفقه مع الفريق بتكليفه خلف من  
وكالة سبوت وهي من كبريات وكالات التصوير



سبي الطفولة الأولى في دير الدروز والجزر  
قلت: الجلالة مع الوطن العربي كبرت كانت  
النسبة لشركه الهبة؟

صاغت العلاقة بين العالم العربي والغرب؟  
اوضحت: لا بل المسد علاقتك السخمية  
بالوطن العربي

فالتسا: بالنسبة لشخصي كدي علاقة قريبة جدا  
على الرغم من أنني لم أولد في الجزائر بل ولدت في  
جلبوب غرب إلا أنني كتبت كس وكنت في الجزائر  
كلفت عائلتي من جهة أمي ومن جهة أبي من الفرنسيين  
بمستوطنين يهتدون في الحرائر عند بداية الاستلا  
والاستيطان نظرياً وكانت عمدي من أمي مزرعة  
كثير بالقرب من منطقة سطيف بمدينة قسنطينة  
وأي كان تأخير فحين ذم بعد ذلك عمل قنطيني يعني  
المائة يكملون مع مشايخ القبائل كان يهتد  
العربية أنفسهم، وكذلك الهبة القمية أنها دكرات  
علبية. وبعد ميلادي بثلاث سنوات رافقت أبي الذي  
كان صابطاً بالبحرين الفرنسي إلى سورية ذهب معه  
أب وأمي مكثنا هناك ثلاثة سنوات ثم صعدا إلى  
الجزائر والمصوت الثالث الأول في عمر الإنسان هي  
من لهم المصوت، كانت الحداثة في مدقة وجر  
الرواق قريباً من نهر العرات تلك السنوات تركت

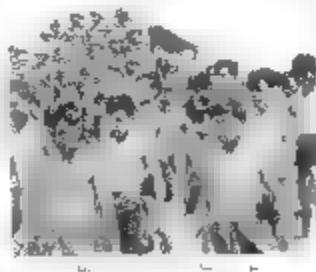
اصطباع جيد في نفسي ثم بعد في بداية الساء  
ولكنه هود فيها بعد وجعلني فهم بالوطني العربي  
وقد درست في الجزائر الصاقل السيمي والتجزي  
والمن تمام

صاقتها: هل كل تلك الدراسات كانت في الجزائر؟  
جوابها: نعم، كانت أولاً في الجزائر ثم بعد ذلك في  
فرنسا. تزوجت في العام 1961 من شخصي مشهور  
بصحيفة "لوشيارو" كان زوجي كثير السفر إلى  
العالم العربي، وكان يترقي في لشرى في يوم هك به  
أما أن يخذني معه في مسرعاته أو تفصل  
قلبا: هل كل رحلاته كانت للوطني العربي؟

اوضحت: كان يذهب إلى مصر وكريستان واليمن  
والأردن ويمنبرني بصورة أن تصحفي بهن يومه  
اصطحاب وجته

في إحدى اوقات اصطعبي زوجي معه بكة حاول  
يركني بالعندق فقلت به كيف أهني بالعندق وانت  
يجري مقابلات مع رؤساء الوزراء والوزراء وغيرهم من هذه  
دعتر أطباء أريد أن لفنا شيئاً يشبه هملك ويكمله  
فالتصحيين يستجرون دائماً إلى مصون لا تصحف  
لخلافات ما أريد لا أشتد بجهة التصوي قال إنه  
ليست بي طيرة، وأصبح بعد الأعداء لكنه في النهاية  
سيمي ألة التصوي التي كانت معه: وتلك كانت  
البداية صليت لي الصورة الجديدة في الصحافة لا  
يحتاج إلى تأليف فبعد النظر إليها تعجب من  
مصموتها والذي حدث أنني ذهبت إلى بعض الأمانة  
في الوطن العربي لاكتساب عرود من القيرة:

في العام 1967م ذهبت إلى أنجولا وموريشي  
لستعمرت البرتغالية، ثم ذهبت إلى لبنان في العام  
1968 ومن هانوي كان أول حقيل صحفي جري  
وأعطي بعض مبارك القهر في هانوي، بعد ذلك  
أصبحت متخصصة في التحويلات الصحفية العربية  
كما قد بظلمة حرب الإهم السنة ذهبت أيضاً  
إلى ليبيا كبرتالية والتقاة التول وهكذا بدأت عملي



مع وكالة هاب العالمية سم انتعل الى وكالة  
سبها

## التمدية كانت زيراني الى ليبيا

قلت، إنها انجاز من جميع جبهة

قالت، نعم لقد انجست في عمل الاستطلاعات  
المستقبلية، وكانت البداية بزياري الأولى إلى ليبيا عام  
1977م<sup>1</sup> بعد هذه الزيارة قتل القتي الرؤساء والناس  
للهم في الوطن العربي وقلت بملحة منرك  
أشهر وبعوز التوات عصرية قتال السوي

تصايب، هل يعني القول انك انجست في  
قتالها للوطن العربي عصرية وصعبة؟

جاءت، نعم، لأنني كنت مجيرة وصعبة عنما  
هبت إلى حرب السوي كنت هناك بصمة صعبة  
مع طريق كعزهموني نعم بعد ذلك بدأت أكتب  
للقالين وبعد عشرين سنة لوقت بعض الشيء صعب  
وطا رويي ثم سألنت الكتابة ودمت لكلم الكتب  
كل نول كتاب فكرت فيه هو كتابي صلاح الدين<sup>2</sup>  
الذي حاولت من خلاله إيالة الخواجه بين التسمية  
والإسلام وما لني مسهية أظهرت كوميثيل  
للسيحيون المستن، وبعد التكلت بعد ترجمته إلى  
العربية ليخصص على جانره فخر الدين إلى ليس،  
لأنه أول كتاب يقدم فيه نفس عربي وليس إسلام  
معدول فيه التعريف بالثقافة العربية الإسلامية

## صلاح الدين الأيوبي ولد كعقائد ونراهم

سألتهما ماذا الكتابة عن (صلاح الدين)؟

أجابتا، لأنني فكرت أنه في العالم الغربي لا يوجد

<sup>1</sup> شهد عام 1977 عسبي هذه مهمة في طار قنن نوافل العوار  
مع للميرين والها حين في بيزوية وكان البداية في باريس عندما  
قام هذه من المشاهير المرحومين نوة هلت عسبي الرسة  
محمد القلا يوم 11/25/1977 عسبي منقبت عسبي  
لي التكل والصغير وعسبي وإلالت الألبان النحري

## التمولة في سوريا

والعزير

في السرة سنة بعلوق

المعلوم المصايب في

الجرانر ويزيري

في الزواج لزوج سنة

1961م مسس جيلي

سويو شوقي بس



الصغير جان شوقلي وكان صعلوا عسبي

المهنة صعبة، كاتبة، صعبة مجنة الخيرية  
هنا موفع بشاة الماسة عرقةه والنبية  
مضلحة - فاد

التصوير لصحي والمقرب الصعبة لكمة

• هلت في الفترة من 1967 إلى 1972 مع وكاتي  
فاد و صبيبا

• بعد خروج القلاني الأولى إلى عسبي، عسبي  
بها فراء حرب "الأيام البنية" 1969م من سوريا  
والأنزل، هلت سبتمبر "أيلول الأسود" من لبنان  
والأراضي المضطربة عسبي

• نشر صعلوها التي البعظها في عسبي  
لصعب والمجلات العاتية حلت (الأيام  
شورويك بلاي مالك سويو) الإكسبريس  
عسبي

• المسمكت سور، مهمة وعسبي لصعد من  
الرؤساء والقادة والعسبي، عسبي مع  
القنن، كرمي القنن، ملك (الأيام عسبي  
سبلاسي) أمواطي العسبي، الملك حسن ملك  
الأيام عسبي وعسبي

• نقيم عسبي عسبي عسبي سنة 1979 م

• صعبة وسبجة برامج عسبي (1973، 1981م)

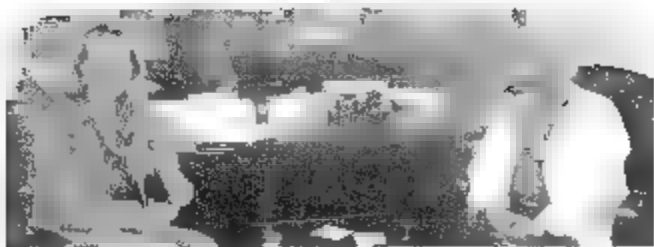
• جبر عسبي عسبي مع عسبي من الرؤساء

والأوك والرصاء من مختلف دول العالم

• هلت مع وكالة صبي بيزيري 1983 1985م

• نجت بيا لكة وبعد هذه كتب رومانسية  
وكاريلية في عسبي روائية





اجاب وكافه تستدرك شيك وبعد لم توصله لي بشكل واضح لا لا بلها الحبيب قلتي بدأها العربيين وهذه معاونه كتصحيح التاريخ وقلتي قصة صلاح الدين والملك ريشترام مشهور جدا

علفت يهودي اسم: إسماعيل مشهور فكش الخافي يقولون لكيف كثيرة غير صحيحة وأن 'حائل' ظهلا الحقدمة وذلك من خلال حد بمنومات من جمع السهبية والعربية الموجودة لديهم في الكتبة الوطنية في باريس، حيث توجد قديم هراجع لا يأس لها السبحة الحربية وكديك الكمد كندرة

قلنا الشكر لك كثير على هذه الجهد

### مشكلة العرب

ثم حوتك ان يغير دقة الحديث قلتي شديت من العرب في الوطن العربي والمشكل عماشه في هذه الجزء من العالم، هؤلاء البشر من الناس الماديين ليس لهم ومنه أكثر من مائتي سنة وهم يأتون من الأنا، متخلفه من الاستعمار فاداء ما هي الدولة من اسبق على لك هل هم العربيين؟ فاداء عتقد أنه بالنسبة للعرب لا يستطيع يمي

الكبرى ممن يعرفون العالم العربي وحقيقة الإسلام وأما أريد التوضيح بقلنا متساويين وأما عنني الى ديات معشاهه في ريدى الاسميهم ولهم ملوجب علينا فلمن جبا إلى جيب ملهدين من حل السلام ومن أجل العمل معا يجب أن نعلمك وتعلمني، لانك إذا عرفت على كطرف الآخر في دباسه ولقاظه نبرات فرسة النقطة والتساوي في العمل المتكبرك

أحلت صلاح الدين لأنه بعد عتبر سعة من الفهم في نظري العربي والبنصرق على كثير من الرؤساء العرب والكثير من

الناس فذكرت أنه بالإمكان أن مقدم كعالم شرعا ويوصفها بنظرة العروبة حول العالم العربي طعن خلال العروبة الصينية وما قرأته عنده يجب القول في قنريين لم يكونوا دائما أبرياء ولا العبد قانوا الاكثر غشوة

سألتها صلاح الدين يقسية للعرب و مسلمين بطل نارضعي هكعب هو بالنسبة لكم؟ فالتجربة الثانية، وبالجملة لم أيضا هو يحسن، صحيح أن بعض الناس يمتدحون أنه قادر وخالم، ويرعون أنه مثل الكثير من المسيحيين لك يهود، صلاح الدين، ثم بلنا مسهيير





أصبح الهندي والباكستاني والأذربيجاني مخرجهم من  
يدي جميع البشر

### تاريخ و جغرافيا

فصلته من هذا المستطوع طرح السؤال التالي:  
الإسلام والمزج مصطلح يستخدم في الصحافة  
والسياسة وبالنسبة لي لم يستطع فهم هذا المصطلح  
ذلك أن الإسلام دين، وفي الغرب لم يصنع  
إله جبراهيلا أو ثقافة (إذن لماذا يصح (الإسلام) في  
مواجهة الجغرافيا أو الثقافة؟ فالإسلام ليس بلد في  
الشرق، كما أن الغرب لا همي أوروبا أو أمريكا فقط  
فياد كما يتحدث عن الثقافة نحن

هريون في حديسها وماكلت وانا،  
يوقت ولول ادخل في صعد التفكير  
السائد ما بد كل المزج يعني  
أجغرافيا فالإسلام ليس بلدا ولا  
مستطع السار في حد مصطلح

فكرتيم عبر واضحه وقد بدفينا إلى التسلل عاد  
الإمراو عن استخدام حد مصطلح في وسائل  
الإسلام وفي الخطاب السياسي

اليوم في (الغرب) وافوق (الشرق) جميع  
لأني في الشرق، وأبعد من الجانب المقابل للغرب  
ذلك أن موقع الإنسان الجغرافي هو الذي يحدد  
الشرق والغرب بالمسبة له. إنكم في الغرب تقولون:  
الغرب والإسلام العرب والمسلم العربي لا  
تقولون مثلا مسيحية أو اليهودية أو الإسلام لأن  
الإسلام دين، والغرب قوم يعيش في وطن يعرف  
الوطن العربي تصوير الشرق الأكبر وعموم  
الإسلام أما الغرب فهي كلمة تشير إلى مكان  
موضع، فإذا هذا المصير الذي يحد بين الدين  
والجغرافيا، أو يطرح الدين في مواجهة مع الجغرافيا  
أو في مواجهة الثقافة

### تقوى جغرافية

وعين لي (أسمي) أعتقد كثيرا: لكن محدثي  
احتار من تقوى موضوع من جانب آخر ليس يمينا  
صفا طرفة لكنه أظن ليس قريب، ثقافتنا في  
العرب وخصوصا في الولايات المتحدة الأمريكية لا  
يعرفون التاريخ، طيفا مسنثلي منهم مسنثريين  
هؤلاء كان ليست لديهم أي فكرة واضحة عن العرب  
المزج ليست لديهم فكرة مثاهي ماكدونالد ولا  
مخدوب كونا كولا

لكن مقلعنا بكل شيب عدائنا ونشائده من  
يهي الكه الحاص واشيلو الخاصة، ونحن كذلك لنا  
الكنا واشياؤنا الخاصة

لأنا: وهم أناس الحق،

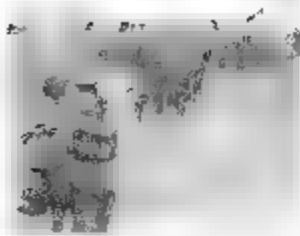
لأنا لا يمكن أن نعتمد على الأكل  
فكرة واضحة عن العرب  
معقول

لأنا لكن ما يحدث هو أننا ندفع  
نمو المصنوعات الأمريكية وتشير المضار الأمريكية  
وقد يحدث في فرنسا أيضا وهو غير صحيح، فقد  
ليس مضارا وأنا عند صمتنا استمرض الثقافات  
والسياسية في المصنوع لا جد مصطحات فرسية  
والجغرافية ما تتقدم هو بعض الأفلام النافذة  
والهائلة جد مظرة الغرب إلى العالم العربي بطرق  
عائلة وهائلة

لأنا من غسول من عدا

جانب، أعتقد أن الأمريكيين هم الذين يمتدحون  
هذه التحدث غير المسؤولة التي لا يمكن تسويتها في  
موطن آخر غير الوطن العربي

لقد أبح هو الدور أو للتأثير الفرنسي والتأثير  
الإسباني الفرنسيين والإسبان على سبيل المثال لم  
لا يكون لهم دور مهم على الأقل في المنطقة لمصلحة  
يصح فهم من مجموعة دول البحر المتوسط ولهم



في عتاق ١٩٦٧ - تصوير شوقي

قال: اعتقد ان العرب ايضا يظهرون إلى الغرب  
بمستور هين وسهول عظيم عمدة النقص على  
العرب الاعتراف بثقلاتهم وحضارتهم وتاريخهم  
فالمسألة العربية مهمة جدا ولولاها لما وصل للعرب  
إلى ما وصل إليه الآن.

حاولت ان ألفت كتابا عن هذه التقلبات والى هذا  
تأسست أولى المدارس في أوروبا في القرنين الثاني والثالث  
بأبواب طلاب العلم من كل مكان للتعلم.

ويبدو ان عيسى بن ابراهيم قد أوضح كثره قبائل  
نعم، لقد كان الأندلس مدرسة ثم يبعث إلى أنفسهم  
الحروب الصليبية ذلك أنه حين أتى عيسى بن  
أبوها من إيطاليا وفرنسا وألمانيا وغيرها لاختلال  
القدس وتوقف حكامها وأسسوا دولة مسيطرت على  
العراق وكافوا من شرقها يجتمع لخدمة منهم  
الأسرى والمملوك والحكام وقد استعادوا كثيرا من  
وجوههم هناك الأمر الذي كان له أثر واضح على  
الحضارة في أوروبا صحيح ان أسبابه لم يبعث جنود  
فكفها كانت يرد (المسيح الاخير) [١] وسلاح  
الدين أيضا كان مؤشرا بهذا العصفاء، وكان يرد  
المسيح عليه (بقوة)

مصلحتهم في بلطه ويحكمهم الآلهة يهدى

قال: أنا لا أعرف ماذا لا يهدون؟

قلت في نفسي لعلهم يعرف أكثر من يجب نكتة  
عرب ان يبعده من خطمة لأشد مسخوطة لحد  
استطردوا وقتل به مؤثر مسخوطة على أية حال  
والنكاح ربما يمت وضعة بعد بشر بعد من أجل  
ان يعيش حياة هائلة إيجابية نكتة الآن يني عدا  
غير وضعت: العرب والعربيين والإطاره  
والأسبوع همون جد لتحويل على شيء عجبي  
نكتة لا أعرف هل صلتح ذلك م ٩٩

قلت: يبدو ان مسخوطة قوي في جميع العوا  
لاجل لتدور الحروب بعد حلا هناك أشياء كثيرة  
مستطع عرقه لأخرى وإيجاد قتلهم بين العرب  
والعرب، والعرب والإنسان، وبين الإنسان والعرب،  
ولقد أنا اعلم كثير بلغة العوا وينود إلى القوي في  
كتابي صلاح الدين. مستطع من الحوار وأن عربية  
انظر إلى الوعد العربي وضعة نصب عيني كل ما  
يمكن للمسلمين بشأنه، بعض من يظهرون خصوص في  
المنطق الديني. عقد أن نكتة العكره معها البنية  
ويوجد بين التكني قال يجب عوا أن يتقبل أن  
الديانة المسيحية هي لغة للديانة اليهودية. وعقد أنه  
سيأتي اليوم الذي نسل فيه إلى قامة بن زهرهم  
وموسى وعيسى ومحمد من عرب واحد في كتابي  
التكني الذي أقوم بإعداده حول وعائشة أنشدت عن  
سيرة النبي محمد إبراهيم وعيسى ومحمد  
والعبد الذي جاء به محمد إتي أحاديث إعطاء  
فكرة وضعة من محمد ولهم كما يسميه الآخرين  
مأهولاً [٢] أو مؤهولاً] هو محمد عدا هو  
الاسم للصحيح.

قلت بعد ذلك كثيرا من نظرة من يظنون طر لنفوسهم  
(العبد) كيف ترى نظرة العرب لهذا العرب؟

(١) معلوماً: حرب فقه الإيجاب على الرسول محمد ﷺ وهي قبله لمطري: إيماناً بنبوة (الحروب)  
(٢) العصفاء الأخضر: مذكور في صف الدعاة، ويذكر إلى أن من يظن به سطر على ريع العلم: التصرين



كسالة. واليداء الإبريقية في حقولهم امرهم فيه  
ولكن شموها قشور - طارأها إلى اي سيبيا بوى يوقود  
ذلك

جاءته عقد صنعت قوساً مثلاً - الكثور من  
أموال إلى الحكام الافارقة بعد الاستقلال، ولكنهم  
لم يقوموا بصرفها على شعوبهم، بل احتفظوا بها  
لأنفسهم، وسرعان على مصالحهم الشخصية في  
الوقت الذي كان فيه من الواجب عليهم بناء اقتصاد  
بلدانهم حتى يستطيع شعوبهم الحيش ويهد الأثوار  
مواطني عن يترقون معه

### المسلمون والأوروبيون

قلت: بعث من السبب النعت من التاريخ، دون  
ان يجرها هذه، السياسة او ان سبعت من  
المعافة دون الحديث عن الصراع كل هذه

قلت: لكن اسبانيا كانت شيئاً اخر فبينما كانت  
دور ربح الحروب الصليبية في التبرج كانت الحروب  
قائمة ضد المسلمين في الأندلس، ولكن بطريقة أخرى،  
هذا تاريخ لا يستطيع سبائه ولكن النهاية لا تزيد  
الاحول فيه

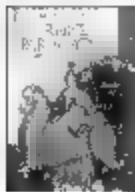
### الهجرة

ماولب ان تشكل الى موضوع اخر ففانته بهم  
أشتر الأي الى قل لها جدير الأتي طعش في قوس  
ويطالنا وغيرهما شيئاً يكون مرهوضين، بهم.  
حيناً لا يمكن غير الجميع نكر ما فكر فيه اليوم هو  
لن أقض طريقة يتهمها الأوروبيون لدم استيق كثير  
من المهجدين، هي طعم على إيجاد حلول لهم في  
بلدانهم وضع مجال عملهم لأن ذلك يحلهم  
الاستقرار

## الكتاب

إسمي: Geniève Chaboud (جينييف تشوفال)، درس القانون في الجزائر ثم بعد ذلك في  
باريس تزوجت سنة 1964 من صحفي مشهور وذهبت معه للعمل صحفية، كنا دائما نذهب إلى  
البلدان العربية مثل ليبيا، الأردن، سوريا، الإمارات العربية وغيرها، أول الكتب التي نشرتها كان  
بعنوان (صباح الدين)، ثم نشر بعد ذلك كثيرة من الكتب، حول بولفويا وفرنسا والإمبراطورية  
(أوجيب) و(نابليون) واهتمام السويس، و(نوسريسي جورجيا)، وفي هذه الكتاب اوتحت قوا تخفيقة  
حول الإنسان، التي نقول انها كانت على خلاف مع (ألبانيا)، وأنها كان نطن بحبيبه بالسم، وهي  
قصة ليست حقيقيه وهذا الكتاب حول (أوجيا) كتاب هه اهميه كبرى في إسبانيا: لأنه ترجم إلى

من مؤلفها



ملكة بالعد



الأولى



وحامو ملكة

يبدو ان جيمس ميد<sup>٩</sup> حاسوبى تكنولوجى مسيحية  
مسيحية وفقاً لثقافته من شاعلى بن بحر ربما قد تميت  
دور ما ولد فلانك كذلك يستطيع القول فى عصرهم  
مسيحيون وفيه يهبطهم مسيحيون، وإذا اردنا ان نقارن  
فهي هنسا ولدى سيد الكثر من مسيحيين  
العالم العربي لا توجد كتابات كثير

ثقافة الامر مسيحيين بواضح للغاية أولاً الكتابات  
مستندة في معظم ارجاء الوطن العربي ولا تتم ثانيا  
أن الأمر برحمته مرتبط بعد انبعاث هذه العقيدة أو تلك

### المسيحيون والاصطلاحات

يبدو ان مسيحيين هناك يأخذونهم في هذا  
الحوار ويحدثون حولهم في فصلت لا اذكري، في  
محاورة مسيحية لذلك المسيحيين اليوم في المنزل  
وفي جند مسيحيين

لنضالاً من داخله، وأنت مسيحية وكاتبه شرفي الكثير  
في الوطن العربي، يكتبي اريد ان انتقل إلى موضوع برفه  
مهم، يتشكك بحدوثاً بعاقد واحتمالها، وعلى  
المسيحيين الأوروبيين، فإذا لا ينظر اليهم باعتبارهم  
مسيحيين يوربيين؟ فاد يملك مسيحيون في اوروبا  
ويهم (المسيحيين الأوروبيين)؟ هل هناك فرق كبير في  
الفنن التي لذلك؟

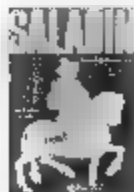
فأجاب، هي السابق كانت الديانة المائدة هي  
لوجود هي المسيحية واليهود يقولون اوروبا  
العالمية

وهي لا يهبط في محيط لا ساحل له الحيز ان  
حضر الحديث في النقطة التي تمت اثارها، وثقافة  
عد كلام فقط، لتوقع موحى ذلك بماذا، اذا كانت  
لوجود علمانية لا يهبط فيهم لا يهبط فيهم فهاهي  
الديانة، والمائدة؟

الفئة الإسلامية كذلك كتب، حول الرسامة هيبي موبغان التي كانت سامية الملكة (عابرة  
أنطونيا)

سألتهما هل يستطيع الاطلاع على هذه الكتب؟

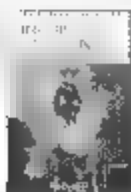
أجابت، نعم، موجود، في شبكة المعلومات الدولية اما أحدث الكتب فهو حول (العراق) والصحراء وفي  
سمر اكتوبر مسيحيين كتابي الذي فتمتلكه فيه حول عانتها وهب ملكات بهم هذه بالمسبة في  
استادتها، هن باذلتنا في مستخدم بعضه من الصور التي فتمت بالدقائق في مجلتي؟  
لذلك أرجو، نعم، ويمكنكم ان ارفع استخدام فعالتي التصويرية حول المشاهير والملك معر القذافي



سلا العير



لو ترمين دوا علي



لو ترمين دوا علي



لو ترمين دوا علي



يخيل لي اني اتمني دركته ببعض ما يرمي فيه  
 فقلت: هذا ليس صحيحاً، وان حدث ذلك فدار  
 السياسة لغيت دورها، وتعي لها سياسة الدول التي  
 انحلت في لخطه بدلها في القيسيين في الولي  
 العربي يعيش بكل مدوه ولكن عندما دخل  
 المزيين، الى العراق والمنطقة كلها وبهذا الحرب  
 انضمت المزارين

فيديو اي محذرتي امرت ما ارمي اليه فقلت نعم  
 هذا صحيح، في المنطقة انه قبل الحرب كان القيسيين  
 يمتنون بصفوتهم وكان مستوى معيشتهم جيداً

فقلت وما يحدث الان ليس دينا نحن المسلمين مع  
 حنطي الثمار حول القول بين المسلمين في الولي  
 العربي يعيش وضماً فقط ولا نسي ان المسلمين  
 العرب من مكونات المجتمع العربي الاساسية

قلتة نعم، لقد لاحظت هذا في عدد من التلدين  
 العربية يوم جيلين حياة جيدة وعلى العموم يوجد  
 فيها عدم التطور في هذا التنوع الجدي لكنه ليس  
 اياً من تقات

لذلك ان القضية برمتها كانت مجرد اختيار ولما  
 قد صمدت على معلومة هروية. نحن نبحث بكل  
 حريه وسبل من نافذة واحدة. انها النافذة المفتوحة  
 قالم، وأن يجيبني هذا

## دعائلكم ام المؤمنين

استغثت بتمكلي معاً في الى موضوع اخر وقلت  
 متسائلة من تعلم انني سوف اقوم بشر كتاب حلال  
 شهر أكتوبر القادم ينم عن عائشة زوج النبي  
 محمد ﷺ.

عذقت بقومي هذا جيد ولكن من أي منظور  
 ستكتبين عنها؟

قلت وهي قد حسد بدهاء وأطعم، انها مع للمرأة  
 والحب، ويقم افئذي الكهمل عمراً بعهد وبين زوجها  
 محمد الا أنه كان بينهما حب كبير  
 ومع علمي السيئ بوجهة النظر جعل هذا الامر

مأثراً، كما ترى ذلك المرواج دعم افئذي للمعري  
 بينهم من كان امر منطقياً؟

جاءه جوصوم: في ذلك المسره وفي ذلك المنطقه  
 يعبر منطقياً بعد يت نام عبي في افسر جلا  
 بجازر الحسبي وهو حد حيوخ المسره البعاد  
 روجي ويطلب ذلك التبع من روجي ريارته في بيته  
 بيزية كثر حيايل ماذا عساه يكون ذلك الكثر الذي  
 ينسب روجي؟ وعندما ذهبما رايت هذا نسيمه  
 كثر وقتاً لنا، هذه متصيح روجي.

قلت: هذا، ثم بعد منطقياً في ذلك المنطقه؟  
 فقلت من الواضح أنه غير منطقي الآن، ولكنه  
 كان منطقياً في السابق وهو يحسب دانيا حري في  
 العالم ينحصر وقد كان طبيعي في المصور الوسطى  
 في فرنسا وسبانيا وغيرها فمرواج القمات في سن  
 مبكره مثل الحايه عتده في الثانية عشره كـ، مشارف  
 عليه هم بشر مثقف والذين متسقين في العالم العربي  
 نعر اليوم في العالم الغربي أصعب الشوم بالقدسية  
 الدينية وهذا ما تحدث عنه في كتابي الذي سأشره  
 من حياه السيدة عائشة



في فنام هذا الحوار الذي لا من نقاطاً حديثة  
 قلت: انها مرة الأولى التي درون فيها جميعه الدهوة  
 الإسلامية الحديثة

جاءت: نعم انها مرة الأولى  
 عقلت في ذلك يقول، انني تكرر في الزيادة من  
 تمكلي من التعرف أكثر على تفاصيلك  
 بعد بصوة تخيل من حوار وهذه ما كنته من  
 قولها: ما اراه قد فعل على شاهد فعال في ليبيا، ولا  
 عر به لذلك الحايه، وكما هو الخصام به نسبة  
 عربية من حيث الاهتمام بالثقافة وبشر الشاي  
 واكتساب العديد

قلت لفرينة شوشال وان هم بتوحيدها فذلك  
 كثر أو أكثر لرهبي بل في (صحة الدهوة  
 الإسلامية ومجلة التواص

الكتاب

الكتاب  
الكتاب



۱۰۰ جمال الشیخ محمد

صویر ۱۰۰

۱۰۰ کارهای

۱۰۰ سال





تقع محطة شاديس في أقصى شمال دولة النيجر الحالية ويعد من العاصمة نيامي بحوالي ١٥٠ كلم ومثل حد حواجز إفريقيا فيما وراء الصحراء كما عنها مازمحل أنها تقع إلى الغرب من إقليم جوير (١) كما قال عنها أكتنكني، بأنها بلدة طوبية من بلاد السودان، وهي معصومة من قبائل حسنهاجة (٢) إلى معصم بلوا (٣) فهو أدق تعريفا لأهاليها (٤) حيث ذكر أنها بلاد واسعة وقبائل مختبة. يميزها الطوارق وبغلي سنهجة وبقاي السوداني، وانضمت إلى الإسلام استشر في حد الإقليم كثيرا وظهرت في أعالي البركة

من البعيد جداً عن أي صورة في منزل حديسي حول تاريخ شاديس، غير كلمة أغانيس ومعناها ولقد سبغت إلى الطوارق الأوييميين 'Oullimide' سكان الشرق. ويعني به الأسرة أو المجتمع إلا أن بعض الأعادوسيين يقولون، إن الاسم مأخوذ من الكلمة الطوارقية مقدسة وتعني القيادة. فتكون أغانيس حسب قولهم، مكان القيادة ولهم على صوب فيها ذهبوا إليه إذ لا الطوارق يدور إليها من ضواحيها وقرائهم رماكنهم لتأقمة للصحر + فيقالون أنهم هم سلطان أغانيس



١٠٠

٢. تظهر على الإيجاج بشارع الدويج، أحد باب التتكني من

١٠٠



باب من مدينة الخليل



في الطريق إلى القدس

من مر منها، يهجرة (Bezan 302) واهير (Ar) وبنفلة (Tingbak) وغيرها من القرى، ومن أبرز المدن التي يتكون منها إقليم كير الينج: أنغاديس وأزل، وتشهير، وأورو، ويتسبا، وغيرهم

والشعر، وكل من منهم العلماء والأولياء، معني لا يحصىهم إلا الله، وضاعت مساهماتهم، لمنح تسجيل لتأليف في هذه البلاد، ولكن سأحدث عن بعضهم إن شاء الله

وأخاديس اليوم تضم أهم الناس والراكر التاريخية والإسلامية في أفريقيا ماور تسهر، وهما مدينة أعاديس العالية ويطلق عليها أير (Ar) نسبة إلى الجبل القشور، وهي الجوهرة الثمينة والمدينة الحصينة التي تفرق البلاد، تربية الأبرياء في بلاد ملو، الصنعة، وتضم في جنتها وحدة (Balm) التي هي جزء من أخاديس مناحم للبي، وبها يضاميد (Balm) ودرية وشهرية وغيرهم من الأماني التاريخية، وتقدر مساحتها بحوالي 750 من مجموع الأراضي القابعة لدولة النيجر الحديثة، وتوسط طوا وندر (e) وأنها حدود مع ليبيا والجزائر، وأصيلة صحراوية وجوها مسرولي جاف، وتزجة الحرة لها مرفقة، كما أنها في أيام الشتاء شديدة البرودة، وبها مرفقات جبلية عملاقة

نظر مجلة المرمق، 200 مايو 1980م، 15: إلى 16، سلا من سيرة تدن، 14 غلامه، مصر شي، 47



## ٤٠ عادات وسكانها

يوجد في الكند القديمة بأنها مدينة مسورة بنيها  
ثلوث هندو، على نهر نيبا " وهي مدينة السود التي  
كعاد تكون أبهى من هدر البعض بأمتنانه ولا يهدون  
وذكور، مثقنة البناء جداً وجميع سكانها تقريبا من التجار  
والأحباب وأهل الثبات فيها قليلون، وهم الطوارق، فبين  
ناحيتين السلطنة والمغرب جدران وسكانها يعملون مزارعا  
حتى هذه اللحظة أو جود للتد ماديير فيها وهي مركز  
بجاري قديم وبهم. من مركز المدينة في وسط بلاد  
الطوارق وفي قلب الصحراء وقد كانت مقر السلطان، وعدد  
سكانها أكثر بالإضافة إلى كونه مركزا إسلاميا خاصا وبها  
مسجد السويدي بمسندة التاريخية وهي مصفاة تروتر  
والرحالة

تعد أغنيص من حوضن إفريقيا الهامة. فيها واد  
الصحرى كانت مطنس نصف اقل التجارة الخاصة من  
السمال الإفريقي مع حنلي، كثر موقعه غرمون وينج  
صنلها بين قنلي كمركلا بجاري حي إذ من النادر أن يمر يوم  
الا وقد قنعت الظلة في هافرت أخرى، و شتهرت بالعديد من



دخول صبر في حنلي

٥. معاد ومند المغربية للورح ع. ٢٠٠٠ ص ١١

٦. انظر ترجم حجاب بالقرام مخطوطات مكتبة الباحث العربي المكونة لهادي  
مبوللي الذي، تصانف، الإقبال، المسور، محمد بالقرام، السادس ألبير



ويذكر الأشاء هذا إلى أن هناك شبائل تربية مشهورة سكنت بفسطاط ويذكر فيها خمس قبائل من مدينة بوجلة وهي: عكيتا وبملاك وسندار واكدال واجندرين، كما توجد أسر مغربية ترجع أصولها إلى سلالة العصفاء الفخارية الذين ولقي إرثها بمشور الإسلام واللغة العربية ولم تكن الجرائد هي الأخرى يمتاز عن هذا النوع من المقامات هاتين صورتين لا يوثق النصيب إلا لجمعهم الاعاليهي عبر التاريخ، حيث رار هذا أيضا أعاديس، ومنهم من هاجر إليها ولقام فيها مع سرنه إلى اليوم

### لغة للتداولة

اللغة المندوبلة في عهد المدينة تميز عن الضعوب التي تقطنها إذ هي خليط من الطوارقية والعربية والعربية واليهودية التي تميز عليها لما يعرف عن قبائل الهوسا من تقبلت في عادي، بسبب التمييز وغيرها وتسمى ر (أغلمسفتي) نسبة إلى أعاديس،

الصناعات التقليدية التي ما زالت تحتفظ بشيء السباح وقصصه طويلا، منها: السرج والرحل وغيرها من الصناعات الجلدية التي تقوى فيها سكان أعاديس ويرتدفت شهرة في القرن الخامس عشر الهجري هناك اهتمام كثير العرب وحالاتهم امتلأ بهم بطولته وغيره

### التركيبة السكانية

السباح الاجتماعي سكان هاديير خليط من الطوارق النيب والهو ويرجع إلى ٥٠ في ذلك إلى التواضع الجليل، تمتد الجدير في أصمق التاريخ، وقد اظهروا الجور الصمراوي الذي حظوا به العظيمة الحالية حيث هذه التمييز لقطارها علاقات أخوية مجسدة الآلة العسكرية.

هذه الآلة لها يد خفيفة بر ذكر رأسى ويعلمون  
سعوداً فيقال ينظر إلى أنكم مكر عند الله  
لأنكم في الله علم خير في سر، فبرزلة ٥١: ٣٠





خلا: حاديس

ويكفي في كثير من حقائقه ذلك من خلال الألفاظ الطورية القديمة التي يستعملها شكل أعباس في معاملاتهم اليومية. بالإضافة إلى الخصوصية التي يتميز بها لسان الأهاديسين: في منطق بعض الألفاظ اليهودية

#### امارة او مستقلة حاديسين

القياد المؤسسة لأعباس شملت معظم العصر عت التي تعنيها المجتمعات القومية والمبنية عند مدارجها عسك-الاجتماعية والقومية عاشطرت منذ البداية إلى تأسيس اماره مختصة بعض للفرقات واصلاح ذات الدين، وقد افاد مارمولى، بان حكم اعباديس من طينة ويريكه منبهة إلى بدة ويريك حدى لدى التنبية ويملك اميرد عصر جعلا وسعد ننية ويقيم على عرسه شديدة<sup>(١٧)</sup> الا أن لعده القباطل الحق في عركه إذا طرخ عن الحظ للرسوم بالإعارة ويمنعهم اميرها منخلع مالهه فامة مع المرائد على انبضانع عسور. \*



مكروم بشار واند ساد حاديس

نظم لفرقت حاديس في ٢٢٤٦، ١١٩

راقت شهت امراء عاديين نظور منحولها حين  
 دعوت الي سطحية دينية ترجع كاريحها الي  
 الطوارق سمجندة بالحافة الإسلامية في مركبا  
 لرودهم منطلقا منفاير يقيم بيهم لفرقتي التوم  
 السج يحد بيهم من وقتو حر ويم لهم ذلك فكا  
 اول سلطان يأتي من سطحول بركيا سمة سونمر  
 مصحوب بمجموعة من اقاربه واسدقاته وهم الذين  
 يسمون اليوم اعدسماو

### شهر سلطان عادييس

سلطان عادييس جاء من اسطنبول ولذكر  
 الرواية التي نقلت عبر الطوارق الذين خرجو الي  
 بلاد تركي في طلبه لذكر أنهم كانوا جمسائة رجن  
 ومن منهم الي اسطنبول سيمون فقط وقد عا  
 جعل ببلطار اسطنبول يتوافق بهم ومدمع لهم ابيه  
 ليكون متهاداً عليهم وقول وصوتهم الي عادييس  
 رعو سيماً من بعيد ولم يدر عليه إلا بعد مسيرة  
 سيمه ايام ولقد سمع بقصر ملك عادييس العالي  
 في مكانه

### الجهاد لاقتصادية

المدينة مركز تجاري عربي ومهم وهو بعد اراكو  
 المجرة في الصحراء وسعد بلاد الصويرة ويعتبر  
 مفتاح القوئل التجارية القادمة من الشمال الجبريتي  
 عبر الطرق الآتية  
 \* طريق التيرولس سوت عادييس يد تارو  
 النجيمي  
 \* وطريق عادييس الي بلاد الهوسا عن طريق شفت  
 ومير عاديير  
 والعاديير العلم الذي يملك فاس الحديثة هو علمو  
 وزوج القوئل حيث لا يخفى يوما الا وقد جناد فاقلة



أو عائلات أخرى، ولقد اشتهرت أملاكهم بمور  
الاقتصادية جيدة:

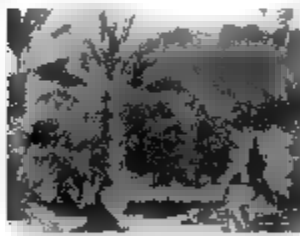
#### الصناعة التقليدية

وتضم المجموعة الأجنبية مثل المرح والرجل  
موبنكاه، اسنم، وغيره. كما توجد مسجودات  
مختلفة موزعة على أسواق شاتيس، جيتريك،  
هناكها الرجال والنساء. وفي بلد ما أقم إليه حين  
الوداع في هذه: إن، أعني، يملكون، مثلاً، وتخصص  
النساء بصناعة الحصى، والصناعات والمعادن  
يصنعها إلى

#### الصناعة والتجارة

استهجت الحداثة في مشهورة الاقتصاد أعادى  
حيث تولى حدادوف بإيديعاهم المنهدة في صناعة  
الذهب، والفضة والمعادن والسيوف والحلي وغيرها،  
ولقد جلبت هذه الصناعة لأعداد من ترفيق السياح من  
مختلف بلدان العالم لأفناء ما يملكونها





## الزراعة

نسبة الامطار قليلة جداً في الصحراء وتعد ليس جزء منها، إلا أنها غنية بالمياه الجوفية العذبة ويستغل سكانها هذه المياه في إنتاج محاصيل للزراعة منها الخضراوات بمختلف أنواعها وفي زراعة ونباتات مثلاً أشجار المصنعة ذات المسور الجديدة كما توجد في متعلقاتها ونباتات أخرى بمساحة مكسوة بأشجار الحمرة والصب والليمون واللبان

## الزراعة

تقلبه النسبة اليدوية هي الطابع العام لسكان عديد من القديسين من الصحراء حيث أشتهروا بالزراعة ولا يكاد يجد يوماً في الحدائق ولا في تلك الحدائق رؤوساً من الخواشي التي يستفيدون من حطبها ونحوها وفي المناطق الجبلية الواقعة في سواحلها التي لم تأثر بالهجرة من الوالدو يمتلكون آباء الجمال الاصنام والسمير فيها هم يمارسون الزراعة ويتفنون في الصحراء

## صناعة الملح

تصام وأجحة لحدائق لراض منسية مثل وينما وينما ولقد ساعد الملح في تطويرها الاقتصادي قديماً وسدياً كما يستغل سكان المنطقة في الطبخ والزراعة

## الزراعة والصيد

الزراعة وهو الذي يهيئ عليه دولة المجر في الاقتصاد الوطني يوجد في غاديس، بالبحر في لريت، بالبحر ويقوم بالعمل فيه شركتان.





أما النعم فيوجد في تشترزه وتكون العمل فيه  
مركبة متعصمه وتسته سطحه عاصم في  
الكهريه. وتذكر السفطك أنه تم اكتشاف التمدد في  
المنطقة ويتوقع مزيد من الاكتشاف مستملا

### نشاطك الاجتماعي

كرواج وحفلاته يعتبر كزواج من نعم الأرح  
وقد نعمت به مكان أغانيهم شبيهاً وحديثاً وإن بيت  
فيه نعم التعبير الطمينة التي لا تهم سحره  
حيث تنجح فيه السمات وقد قد جعله جزء يقع  
منهياً عام الكم للهاكل من المنسوق. التي لتقف  
الأسرة التي خروج ابنها أو عائلها. ومن أهم هذه  
محلات:

### سقة عقد الزواج

وتجيد عند ليلة عقد الزواج في بيت أسرة العريس  
حيث تقوم نساء الكمي والأقرباء بالشاركة التمثال في  
عداد الكحك والكسكوي والمجد. وهي تعناه من



بعد صلاوة العصر والادعاء، يصطفيه جميعا  
 في صفين في ركن من ركنيهما فيبدأ، بحفيظة  
 واداءية الكل يدقفي دق، القضي فيرد جميعا  
 ينسحب جميعا فيصافحها، ثم لا يلبث فيقول  
 مطر يا حيوط الحير، الحصور وعلم الايام  
 جميعا الا سود ليسى حركه في هذه السريه  
 باله

ام الحال قديم يكس من حور الغلابس  
 الحصى صفة مريوحة القور قاتسو، الانبي و  
 الانبي الأرى دعلي رؤوسهم جنانهم وهذا هو  
 المثير هو الحمار فيج لا سرج وهو يوم حقا  
 الصرا الذي حمله ثلاث سنوه سمار طيلا من  
 سره القور فيطعمه سلا سنا نهباهم  
 من عريس موجهة من القاريد لصدف هم الحرد  
 ونفريز الملائكة ونرو بط لا حيايه

الطوام نحبى نسكر عانينر الإصافه الي حير  
 الامر في منها تقطن نضغ في القبه و  
 الحير نطوطه بغير النمر الحد كما نحب  
 الموم وسور سفا وبعد بعد الر بهنم النار  
 في يي القدير لا كرو نش في عنيه عنيه  
 حينه انطفا حار النضريه وعمال من نطوي في  
 الحصيد مبروحه في يخطوها حينا مدينه  
 الإصافه الي يباططت مبروحه في الوحده  
 وانشاء

#### عمله حركا

نعم في كلمة سركا، معناه العربي الذي عصب  
 في الاعاد يصول لمشاركه الشعبيه في طر ام الامر  
 الذي يروح مداه وفي هذا النوع حازيحي  
 فنهو، يخطو حركه ويخطو فيها نمشو الأرح





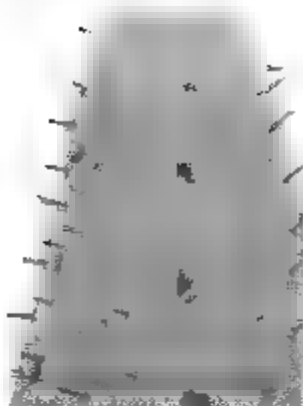


عيد كرسني

وهو خاص برعاة منطقة أماديوس ومازاجيه، يقام في أول شهر الثني لتبهد من أماديوس حوالي مائتي كيدوسنرا، فونبتي فيها حواء بدمبره وهرض منجاتهم وغير لهم وتتخلله عروض شعبية مبروجه بالأعشي والرفعات الطوارقية المدمرد وأهميه حد العيد تكمن في أن جديع سلطنات الموارق تشبالية تشارك فيه ومن خلاله يهرجون مباحثات حول القضايا الشتركة، وتتقد بمطى المزارع والتوصيات التي تكمن في مآلهم ويسمويون أفناء حد نالقي تمت نواء واحد ومو امم الموارق رفاتنهم.

#### الاعياد الإسلامية

وتكتم عيد العطر والأضحى وتكوند الميوي الشرجح ولة هذه الاعياد يجتمع سكان عبادهم ومواسجهم وأبنائها في قعر منطاهم لشكره بالعيد فتنشرد الطبول محسوبة بانواتهم التقليدية يمسطي منطان جاديس طريعه الذي بم نريونه، فيسبحه

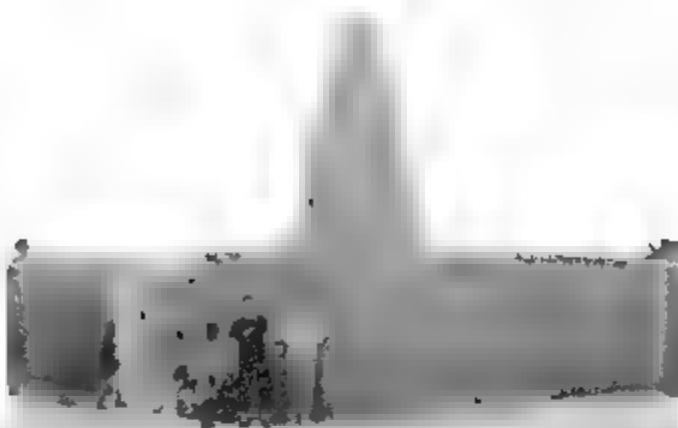


الاعياد الدينية

مسكوت، ثابيس بأعيادها المختلفة، معها الموروت الذي لخرجه المياد الصحراوية بمآلها الفلخص ومنها عى ذلك وسويجر الفول فيها كالآتي

#### عيد بيان (Banna)

وهو منسوخ من الميرة القوية من استقام على يديه بصورة الترسى عديه الصلاة والملا م حينم مل بها مهاجراً، فجمن أمل أماديوس حد الحث الإسلامي عيد يسمي به في كل عه فهرجون أمقلاً وساء شباياً وشيوها وقد برتو أحسن ملاهمهم ونهمي ذيلهم، يهرجون للطبول ويريدور الأمشيد الحماسيه ويرقصون نادهم رباح وسيروق وصمما من جريه الصخل (تشردي) ويرقصانهم وقروانو كيرة في الدمى لسهوي القاهنين، ويستقرق هذا العيد ثلاثة أيام متتالية يبدأ من الصباح إلى غروب الشمس ويواقل الآن يوم عاشوراء في كل عام



عوكب من الخيول لعائلة يهتجون في مدينة ويتخذ  
نموال مثاليه كما يطلق على الأماكن التاريخية فيها،  
وهو اليوم الوحيد الذي يمار فيه السلطن قسره  
ميلة لسنة

### ♦ دخول الإسلام في شافيس

١٠ كان تهرير المدينة مشتركة مع البحر  
جميعها والامتصاص بالقوة الإلهية وما وراء المتكعبة  
تسيير الصيام رعاية بشير ونور مشتركة مع  
اللهم، طين صغار الفاتحين لا يختلف جهة عن بقية  
الكثير اد كاترو وتينين، ولا دينين، يقدمون التضارون  
حسب معتقداتهم طلباً علىماية وبهلاً للدر الذي  
هريرس بهم قبل مجيء الإسلام

و الفاتحين هي الهوية التي دخل منها الإسلام  
بلاد النيجر في القرن السابع هجري، الأول الهجري  
بعد وصول الفاتح العربي عقبة بن نافع إليها وهو  
الذي فتح هراون وكاوند<sup>(٤)</sup> وهي المنطقة الأولى التي

١ سكر الهند اليه منقح نحو حركه لكه قمرى لترجمه ١٠





— ۱۹۹۸ مەمۇرىي رايون شەكلى ئالماشتۇرۇش رايونى خەلق ھۆكۈمىتى تەرىپىدىن تەستىق قىلىندى.

طبيعته يوقظهم النعم في كسره الخ لزام في  
البلاد من القضا لا يريه ولا يصف في  
الأعداء بعضهم في بعضهم  
الطريق ولا يريه منصفه منصفه

حداية المدي لا تلتزمه في توار الاله  
في حياضه و سكونه و حيره و حقوق الإحسان و  
تتميمه و تقوية الأجله فيه حد. غير لئلا  
هو ان نفاضة جميع لئلا فيه حديد و حد  
وعبادات متعدده لا تلتزمه أصوله عهد لئلا  
مكس. حار مفسد فيها (عهد لئلا) سكون  
حاضر و داله و الزوجه و طرفه في حرم  
هولاء الإسلام و ساطعه لئلا ديه لئلا و ديه لئلا

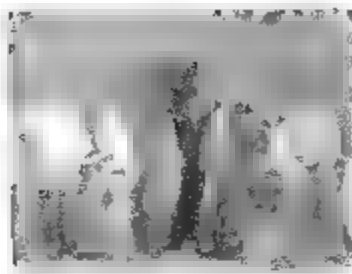
هناك ثلاثة أنواع من المصروفات: المصروفات العامة، المصروفات الخاصة، والمصروفات الشخصية. المصروفات العامة هي المصروفات التي تدفعها الشركة لصالح المجتمع كالتبرعات الخيرية. المصروفات الخاصة هي المصروفات التي تدفعها الشركة لصالح فئة معينة من المجتمع كالتبرعات التعليمية. والمصروفات الشخصية هي المصروفات التي تدفعها الشركة لصالح أفرادها كالتبرعات الصحية.

[illegible]

● **فہمستار الاسلام** ۱۰۰

يُحَوَّلُ إِلَى رِجَالِ الرَّجُلِ فِي حَقِّهِ

١٥٦ انظر اميرالطليعة لآلية التجريب الاعلامية لبراهيم طليع ملوكيان، ص ١٤٥



محمّد عليّ غنّاي

المرّ العربي خصوصاً من ناحية الحزب وحرائه  
وقد تطرّج عليّ فيدي هؤلاء العلماء شيوخ جلاء نالوا  
شهرة علمية لا يسي لها عبار حواسلو الشوار برقع  
ية الإسلام في لقطته ومحررها

(المركز الدينيّه القديم)

تصمّم غنّاي في مراكز اساسية ومهمة في الشعب  
في الإسلام والنعمه العربية اعماله كما وجدته التي  
كثرت ابرز بصوغه في حلقه المشهوره حيث يموا نها

المنظرة الإسلامية حيث لا يكله الله سبحانه بما لا  
تطيق القيام به قال تعالى:

﴿ لَا يَكْفُلُكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ وَهُوَ غَافِلٌ عَنِكُمْ ۝

50

وسامع ذلك في انتشار الإسلام بمفرده منقطه في

انحاء البير

التفوق الاجتماعي الذي يضمنه الإسلام لأتباعه  
إذ يهيئ للمفرد المسلم دعماً من المجتمع على الملأ  
الخارجي بما يرويه من أممعدا فكري وعلمي  
ويشجعه إلى اكتطاع بحياة انقي وأفضل ويخرج من  
وضع جماعي وتنازع واقتصادا محصن به إلى وضع  
أفرد وأحسن

الوسائل الفعّلية لانتشار الإسلام.

العلماء وادعاه

نظراً إلى الحرص الشديد الذي ألزم به  
العلماء، في سميت دعائهم انحصار في حلاله في  
مجموع بيكن الاماكن بمسوحه محدبتيه عنهم  
مجموعة من الدعاء في هذه ثنائط بمصميم الناس  
وتتبعهم، بالانضافة الى النساء الرواد الوافدين من



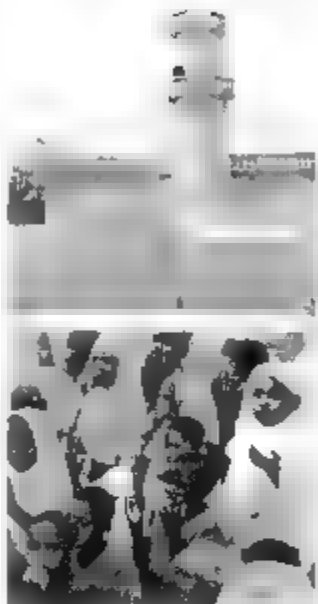


الذكائين وغيرهم. وقد انتشر الإسلام في هذا التنظيم  
انتشاراً واسعاً يرميه هؤلاء الدعاة بظهوره في نمطه  
البركة والخير. فكار منهم شيوخ ولوايد

### المجامع والمساجد

واشتهر للمساجد التي زمت معهم واقع في انتشار  
الإسلام في غاديريه يرجع تاريخ تأسيسها استناداً إلى  
الروايات المتداولة بين سكان وأهالي المدينة وأثبتها  
بعد لا يدع مجالاً لشك الفشيخ بشاري فانودي الأغصبي  
في مؤلفه القيم تاريخ مدونة دار... مسجده  
المقدس فذكر الشيخ أن الطوائف سكان غاديريه جميعاً  
أحبر الإسلام وأقرطوا في حبه وأثبتوا اعتقادهم إلى  
مناضيه الحرب الفانيين في عهد الرسالة الإسلامية  
فوجدوها مكتب رسمياً إلى ملك طرس باندوت، فقتلوا  
منه حروبهم عنما يقتصرهم ويستصوبهم في تقوى  
ديهم. فبني عليهم وأوفد إليهم مجموعة من العلماء  
يصعبه بعض التلاميذ، ولقد انتشر هؤلاء العلماء في  
أحياء غاديريه فهذه مساجد للعبادة وحفظ الدرس  
وأشهر هذه المساجد مسجد (مرويت) ومسجد  
الزهرية ومسجد أمدة. ومسجد (حصة)  
ومسجد (أبولار) وغيرها من المساجد التي لا يتسع  
عنا لذكرها

كما أن نصف التمييز كراشين في عابده  
قصبة السيق في بناء مساجد لا تزال تعرف باسماتهم  
كمسجد حي (فيليمي) وتخرج أصول أفراد هذا الحي  
إلى سلالته عالم يهني من مدينة أوجدة<sup>(1)</sup> وكذلك  
محمد محمد البخاري حمود الذي شيد بهد شومعه  
من يهني في القرن الماضي للهجري، ليكون عبارة علم  
وعيادة. وقد ابرح في بناءه أيب ببداع، حيث اختلف عن  
سابقه من مساجد شكله المنطقي القريب من



ثم تتبع أوج لربارها الديني والفناني إلا في نهاية  
القرن الخامس عشر وهو التاريخ الذي صادف وصول  
لصالح أكبر آثري، أبو عبد الله بن عبد الكريم الفيني  
القمصاني لولاية 909 هـ 1504 م ولقد تخرج على يديه  
علماء وفتهاء مجتهدون، أمثال الشيخ العالقي بن  
عبد الله الأوسماني، يسوقه والفشيخ خمس الدهس  
المسجد حصة المنديوي وتقدم معه في عهد

|| ظهر في مدينة أمادير ومسجده الفخيم الخوج بخاري فكري، الأندلس  
٢. مقر لمرحبا بهادي لعمام وثلثية القاسي بزيك الدالي من ٩٤



مستحسن بها، إذ إن الطالب اقتبسه يستفيد من الكتب  
التي يقرأها غيره فهي قد تمسه الوقت والجهد في  
التحصيل.

#### «تداعيات» و«تقائيد»

لا بد أن قد بان الغالبية العظمى من مكان  
«تداعيات» يمتلكون دلائل بحوث على مكتبات قريبة في  
بيوتهم. يستطيعون فيها العثور الواضح من الأقسام  
الخاصة للتعليم على أيديهم، إذ كانت «تقائيد» صغيرة  
بالجملة التي يفت إليها طلاب العلم فيطرون لهم  
المكان والتعليم حسباً لقوله تعالى:

﴿وَإِذَا نَادَىٰ نَادَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تَقْرَأُ وَلَا تَكُونُ مِنَ الْفَاعِلِينَ﴾  
الحج ٥٢

ولا تزال هذه العينة الجيدة والأدوية التي على  
أصنافها المتعددة للتبعية في الأحياء القديمة للمدينة  
مثل «تقائيد» (مذحة) و«تداعيات» الشيخ بخاري و«تداعيات»  
وتداعيات الشيخ يوسف باويشا، وغيرها من الداعيات.  
وقد يوضح البعض معالمه وتبعية إليه مدرسة  
كثيرة لتبعية تدعى «تداعيات» الصربية وتتركز أكثر على  
تعليمه الخاص.

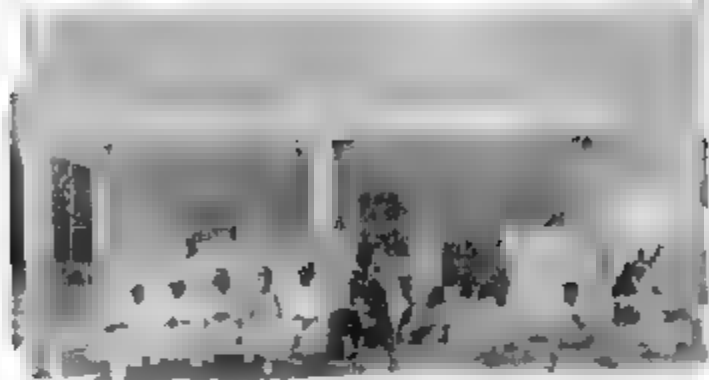
الباء الحالي وحلوه في الأعمدة العلوية خطية  
بعدة بقاء وقد برز فيه نقية منه من تلمذ  
أشال الشيخ عثمان بن أبي بكر الحضيري الشراطي في  
عام ١٥٥٥م. قلبي شغل منصب الإمامة فيه والجدير  
بالذكر أن الشيخ عثمان بن هادي القلافي المعروف قد  
علم أيضاً في هذا المسجد المرقى<sup>(١٢)</sup> ومسجد محمد  
ابن عبد الكريم المرمي، وغيرها من مساجد المرمية  
التي سبى إليها الوليد بن الوليد و«تداعيات»  
ولهذه المسجدين دور مهم في نشر وترويج دينهم  
الإسلام في عديد من مناطقهم يؤمنها العلماء  
ويحصدوا الطلاب حيث ينتشر النور الإسلامية  
والعربية مع وأهم ما يدرس فيها

هذا القرآن الكريم وتفسيره ولفظه الإسلامي  
والعقيدة والبركات وتعليم اللغة العربية كاللغة  
والصحة والبلاغة وغيرها

#### أسلوب الدراسة

والأسلوب الدراسة هو أن يجلس المعلم في رواية  
مختصة بالتمهيد فيسجد به الطلاب كل مع كتبه  
مقر<sup>١</sup> والشيخ يشرح ويوضح، ولهذا الأسلوب فولد لا





## نشر الإسلام

### من طريق المراكز التجارية والأسواق

كانت الأسواق هي الأخرى مدعى تصفقات التجارة والطعام، حيث ذكرت أيضاً أن القاهير كانت وبها رالت مركزاً تجارياً ومقرباً للفنجان التي تعتبر الصحراء قادمة من مصر قليبا إلى منطقة بهيره خاء مرر عاصير والتي هي موسم بقاءهم لمرور التجاري بين شمال إفريقيا واليهيرة. ومجهرات هؤلاء التجار القادمين من الشمال الإفريقي، انتشرت الثقافة الإسلامية والتربية في منطقة بامرهم حيث يعمل هؤلاء التجار كتبهم، وقد يرلفهم علماء ومعلمين الفلاس فيمكن إيراد أن هؤلاء عملوا في نشر العلوم حيث وصلت بيناتهم، هذين أياماً أو شهرين في حرم الطاعة ويربوا مائة من في سوق ماء هي حيث عرف ههه علمه تكفي القيمة مستوى الكثير من الكتب القديمة والمخطوطات.

## بعض علماء القاهير

شهرت هذه المدينة المرمقة بأنها موطن لعديد من العلماء الأفاضل الذين كان لهم دور مهم في تغيير مواضع الثقافة العربية الإسلامية بتلك الزمان، إلى جانب دورهم الهام في ترسيخ المعتقد الإسلامية في المنطقة بهيره. وأول من يقابله في طبيعة هؤلاء العلماء الشيخ جهيل بن عمار وهو من سلالة أولئك العلماء الذين هاجروا من شمال إفريقيا إلى القاهير منذ أيام الفتح الإسلامي، وداعية من أكبر دعاة الإسلام الذين شوهتهم منطقة السودان الغربي في القرن الثاني عشر الهجري. فقد ولد في منطقة ونشأ فيها وترعرع، مسجلاً دراسته على يدي علمائها، فدرس على الإمام العلامة الشيخ علي جبر والمشيخ المتقي محمد بن الحاج كعب عبد الطم من الشيوخين الآخرين. في يكر بن عثمان وعلي بن عثمان ثم رحل الشيخ جهيل إلى بلاد الحجاز والحدود



ومعهم أيضاً الشيخ الحاج عبد الله الأتوماني  
تسوية التمسيد للشيخ بدميني وقد مررت بالمقه  
ولكننا، وفاد الشاغل تفرغ للعلم ولا سانه حكم، وله  
مؤلفات عدة منها:

وأجوبة الفقيه عن أسئلة الأمراء، وهو كتاب يقدم  
جواباً عن أسئلة الملك السلطان مسكيا محمد  
سلطان عسماي

الصواب المجدود عن أسئلة القاضي محمد بن  
معدود، وهو كتاب ألفه لإجابة عن أسئلة وشعها  
القاضي فميكا.

3- وجوب الجمعة بقرعة يوسفان، وهو الكتاب الذي  
ألفه جاً على القاضي عازمي إقامة صلاة الجمعة  
في مدينة أنسنان، وقد ذكر بينهم جدس قوي  
حتى قد خلى الأثر في القضية بعد أن وافق حكامها  
أي الشيخ الحاج

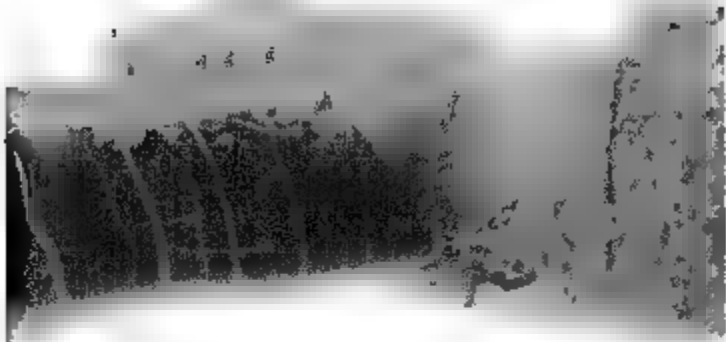
4 وتوافق على قرض الخليل مؤيداً من جهة الحاكم

مركبي، وطلق لعل في أعز الأوسى عن الشيخ يوسف  
الجمناوي، كما لقي كلاماً من المعارف والعلوم في أعز  
الثانية من أسماؤه بصريح الشيخ محمد الرافعي  
الحسيني الواسطي، وفي جداره الشيخ د نص  
فضلاً عن ذلك، جميع مؤلفاته ومروياته  
وكتبه على يده عثمان بن فودي، الذي لقيه بابي  
الأمانة وأخوه عبد الله بن فودي.

وكانت وفاة الشيخ جبريل رحمه الله في أعز  
الأول من القرن الثالث عشر الهجري، إلا أنني لم ألق  
عن من حدثت عن مؤلفاته، ولعل المصنف في ذلك راجع  
إلى ما ذكره محمد بن فودي أنهم قد هتموا بالكتابة

ومن علماء أعراس الشيخ الجليل العليم المحرير  
المهامة: فريد وقته علماء وبنائة مدرّس بن فقيه محمد  
الشهير وتعلمته وقد جاز أعلام هارون بن جبريل  
جميع مروياته والذي هو الآخر أجارها للمالم القضاة  
محمد بن سلة لقد المسمى رحمه الله





دخل إلى مكانه بسيرته فامر من هنى لشيخه المصري  
العين تونو، التبريس حالفه، عاتق له هذه المرحلة  
العلمية ار يجمع بين الأسس القديمة والحديث في  
النسبات الإسلامية، وله مؤلفات عدة أشهر هذه  
بذكر منها

1 - تاريخ مدينة القاهرة ومسجد المتيق  
2 - حقل بيان في مدينة آهاتيس،

3 - عوامد الجليل شرح برعدة العقيدة أهل السنة  
وقد ترجم الشيخ باسمه في كتابه هوذهب الجليل  
حيث قال ان سعاري تانودي هاديس بجري مؤلف  
ونشاء

**حكاية حضارة الإسلامية في هاديس**  
من أشهر معالم الحضارة التي بناها الإسلام في  
هاديس البهر السكنية في حيائى المدينة والتي  
بنت بالطين لخلوها بالطين، تجسد فيها من العماره  
الإسلامية في اروع صورته، لا نزال نحفظ هذا طابع  
التقدي المرتبط إلى اليوم

ومعهم شمس الدين المصطفى محمد المنهدوي  
الأوسمانى يؤمنه أحمد باب التليكني بقوله أحد  
شيخ عصره، مما فقه وصلاحي، شرح مختصر خليل  
يشريح كبرى اربعة اقسام وصير في مصر، وله  
أيض على ما بين تليكني عسى المصبرات الشهري  
لسهولي، وله تعليق على تفسير عشرينيات الف، اري  
لأين مصيب في مدح رانلد كوك باغاديس، ومحمد  
ابن محمد التركاني والوكي الجليل عيسى والتبع محمد  
الشبكتي، حمد بايريد، حمد سلا، تفتكي والتبع  
كرين لقي يمس عدد من المساجد، ومعهم التبع  
سبدي محمد فليحبدلي الإسم المالك البرهاني ذو  
لصاف الكثرة والكلمة الأخيرة

ومن مفاها هؤلاء العلماء للهدام، الشيخ بطاري  
تالودي الأهادي، أستاذ الأجهال الذي بعض يجمع  
للفلاح من الإسلام ويشر عتدنه المسحة فقد كان  
مثلا واسية لبعاد المسحراء، حيث لكب على الدراسة  
مع دعوة المفسرين فكم شيخ هاديس الذين مالوا  
شهرة واسية، واستطاع حل معوقاتهم وبارظه منهم، ثم



وسعد حال

طرح: أ. سيجري شوب

حب: أ. جديت صباه رأكيد

قيمة حد: مسجد: إدراحق لاني أن

تقرر يتمكتر طهحق لليجر ابن هجر بأغانيس

أندرجة لأوتيا «والرويا» نصوئية

ترقر مدينة أغانيس يوافق الأولياء والصالحين.

اد جديت عثشرة أأحياتها القديمة لها جدران مر

الطين على هيئة مويج شهر مستوية تراق أأام

الجمعة للبناء يوضح التسلقات طهي التي يصيبها

الباراقق رالينس

كف مجد طيها أيضاً عثقرة. تالهيرري) ويزكر

لصالي المدينة بأن فيها مرافق لتسمة وتسعين ولنا

بضائه إلى لخرجة (غزيرين) وما جاورها من

المرافق لاني بها خررج الولي مشهور «أشبه» وبعد

وأكر مسجد إسلامية أأهه القديمة للتاريخية

مسجد الحاج سكيك محمد الذي أمر ببنائه بعدما

كأن أأ حريق عودته من الحج، إذ لاحظته أثناء إقامته

بأغانيس أن مسجد أأهه لا تتسع للمصلين وللأهد

القران والدعوى الإسلامية. فساهم ببناء المسجد الذي

يعيه أأحد العنانين الصنوبر، يقص ركرها أأهه

للكم. والمسجد بالرغم من أنه مبني بالطين مخلوط

بالخشب فهو متين ومنسجوف بالخشب. ليست به

رود وعرس تصب فيه لا يتجاوز ثلاثة الأوج وبناء

منظماً موحداً. إلا أنه يتسع لأكثر من خمسمائة مصل

والتجدير باللائحة، أن: عدة قبائه قد تمت على

يد العالم محمد ابروكر الشرفيع العفاسي. وله منارة

شبهية بمسارة مسجد بكنكو وطويها بدوع بين

حامة عثقر وعشرين متراً. وشذفته منه لا تزال محال

حصد. الميناء المر بوج والبرود و. خررج حارب

وعبها





الجزائر علاقات مؤلفة في القدم واشتهر هذه الشعوب في ازدهارها المادي عابدين وعمره من المشهور الإفريقية وجدت نفسها في جو من كثرات من بينها وبين تجار العرب، الذين هم يربون الصحراء من أيام الفينيقيين، إذ كانت القوافل التجارية تتسافر في هذه الأندلس التجارية، الذي كان للتجار الليبيين قدم خاصة فيه وقد شهدت هذه العلاقة تطورات ملحوظة بعد وصول الإسلام فحصل الترويج والتعاظم بين الصيغ، ما عزز التجارة الإسلامية في مناطق وضع يد الأمم على مصر عهده فنهضت الدنيا، والملاحة بحرية وحرية تشق طريقها للرومان والقبائل فالتدريج الكثرة التجارية في مدينة (١٧) والتي عكس علماء عابدين على تدهورها وفقرها والميلق عليها من منهم من هاجم إلى المغرب العربي، فقال تهراب هذه حقيقة ما عكس على عابدين أجيال العلماء أبحاث علمية من مصر وغيرها كما أجازها العلماء في الشمال الإفريقي، منهم علماء مدراس ليبيا كما







د. حسن

عن شيوخ الكهنة المالكي في المنطقة أكبر دليل على عب  
الملافة

ولم تنقطع هذه العلاقات الروحية والمزمنة بر  
هذه التعقيب، مع أن الستم حلول كل ما لديه من  
اساليب فكر وأدب، أن يكون منها، فوكتت قناعة  
لهم هذا الفناء، الفاء والهدام، من أنجبت بيئاً  
مقواراً به عن كلوا سنة 1980م

ومن عظمى هذه السمود، يمكنني هذا أن أتيد  
بالجهود الجبارة والمتواصلة، التي تهذب لبيها من  
طريق جمعية الدعوة الإسلامية الفانية التي اهتت  
بمصر، هذه العلاقات والروابط، خاصة في مجال  
التعليم، فهي التي تسمى مساجد وتنشج التعبد للمربي  
الإسلامي في الزمان بوجه عام وفي مدارس علم وجه  
الخصوس، فساهمت في توفير الكفاءات الناجحة من  
والتيبين لليدشرو الضلالم العربي، بعد إشراف دولة  
العبر، وهتت دورات التكوين لهم ووفرت الخت  
وداهت، فمستشيت في مجال جمع القرآن الكريم،  
بالإضافة إلى فتح الدراسة في الجامعات وغيرها



### علاقاتها مع عصر التطويرية كاترين بيريو

عصر التطويرية من جوانب عدة أثاره حول هذه المرأة شغور عند سوريه بيريو بهذا الشأن. فبالرغم من أن علاقة بيريو مع هذه المرأة كانت علاقة صداقة، إلا أن التطويرية كانت لها نظرة مختلفة على هذه المرأة. فالتطويرية كانت ترى في هذه المرأة امرأة متقدمة، امرأة لها دور في المجتمع، امرأة لها رأي في الأمور، امرأة لها رأي في السياسة، امرأة لها رأي في الاقتصاد، امرأة لها رأي في التعليم، امرأة لها رأي في الثقافة، امرأة لها رأي في الفن، امرأة لها رأي في الأدب، امرأة لها رأي في كل شيء. وهذا هو الدور الذي لعبته المرأة في عصر التطويرية.

والدور الذي لعبته المرأة في كتابه القيم وصف المرأة في عصر التطويرية في عصره من وجهة نظر مختلفة. فالتطويرية كانت ترى في هذه المرأة امرأة متقدمة، امرأة لها دور في المجتمع، امرأة لها رأي في الأمور، امرأة لها رأي في السياسة، امرأة لها رأي في الاقتصاد، امرأة لها رأي في التعليم، امرأة لها رأي في الثقافة، امرأة لها رأي في الفن، امرأة لها رأي في الأدب، امرأة لها رأي في كل شيء. وهذا هو الدور الذي لعبته المرأة في عصر التطويرية.

### علاقاتها مع عصر التطويرية مصطفى

عصر التطويرية من جوانب عدة أثاره حول هذه المرأة شغور عند مصطفى. فبالرغم من أن علاقة مصطفى مع هذه المرأة كانت علاقة صداقة، إلا أن التطويرية كانت لها نظرة مختلفة على هذه المرأة. فالتطويرية كانت ترى في هذه المرأة امرأة متقدمة، امرأة لها دور في المجتمع، امرأة لها رأي في الأمور، امرأة لها رأي في السياسة، امرأة لها رأي في الاقتصاد، امرأة لها رأي في التعليم، امرأة لها رأي في الثقافة، امرأة لها رأي في الفن، امرأة لها رأي في الأدب، امرأة لها رأي في كل شيء. وهذا هو الدور الذي لعبته المرأة في عصر التطويرية.





وأفاد حسن الورى، بأن سلطان هاديس يحصل على صورة عام من الإشارات على البضائع الأجنبية ومعجات أكيلاذ لكنه يؤدي نحو مائة وخمسة ألف مثقال كتر ج غلك يعبكتو ضد أنى ذلك أن علماء عاديس منهم، معلومهم، وقورهم في الافتاء بنهكتو كبد من أساقف الديانة المتلكة لروى إلى عماء عاديس ليجيبوا عنها وإن كتاب للصواب فيجود عن أسئلة الصامي محمد بن محمود نشيخ المقلب بن عبد الله الأتوسماني التجديوي، خير شاهد على ذلك

والعلاقة بين أقداس وتعيكو علاقة جسد وروح لهم من وحدت كل الانضمام، معوياتها وحياه الفائر ليعلم فثالث معد القدر من خلال تطهرت المحدي الإسلامية. البنين شهدتها المشرقاني أهاديس وتعيكو.

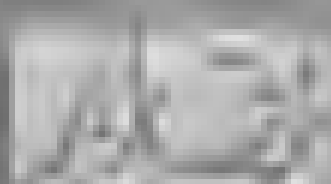
## أدبيات هاديس

كشأت تصغير هاديس، التي سجل اسمها المستعمرين الأوروبيين وذلك لما تشقح به من مظاهر طوبىه ساحرة ولرواها هائلة وأفضل من كل ذلك، ما جسد في، بل الصغر هاديس، من فهم البحر وهجرة الفرس وغيره. أضف إلى ذلك، موقع الأمترا تيهي لادري فتتمتع به عاديس في المنطقة فتشابت هذه الهوامل جميعا لتجسد هاديس الفائزة نعتي أقداس وصهر أباد يمشوشها عام 1916م ولم يكمل سكان هاديس مكتبة الأدي، أمام هذه الظاهرة شتية فقد قويت قرصة يمدافضة شهدة من قبل سكان عاديس وغير منهم كإوساني وسقطا. هاديس لمعاه، فحاض كإوساني مع إخوانه ماركه طاجنة ضد الفرنسيين خلال الصام، 1916 1917م وبعد موجة رحمة الله عام 1919م إلى مرو يليها

## المصادر والمراجع

- تاريخ مدينة عاديس ومسجده العزم الشيخ بحار بن تايدي الاموي
- جمعية الخواص التجارية العدد 4 ص 216م
- ريج الخوقن، عبدالله بن قوتي The Sistan Caliphate Mouryids
- تاريخ لطيفه ضياء وباء، القصص والاهادي، هيرك لاداي لتهجر البوي، مشهور، جون لفريل، المكتب العربي للرجمة
- أثره الفاروق الإسلامية
- امير لطيفة البرنو الإسلامية إبراهيم بن عكرار
- لو جمع علماء بطون، مشهور، بكتبة المكتبة الهادي
- مروك الدالي طرابرس جها
- لطفيا، مروك كرجال، نوصه محمد محي ومحمد نبي والحرى، الرياض
- هذا التهاج يتغير الفديج، اسم بايا الفهتي،
- مجلة العربي، العدد 22 مايو 1982م ص 107 إلى 122 ملحق عن موضوع الدين الإسلامية يحيى، صبي

- وصف لطيفه، حسن الخوقن
- لوسوعة العربية العامة
- H. P. Durrani, *Toureg et les manducis la revue d'histoire islamique et de géographie*, 1960, 1961, 1962, 1963, 1964, 1965, 1966, 1967, 1968, 1969, 1970, 1971, 1972, 1973, 1974, 1975, 1976, 1977, 1978, 1979, 1980, 1981, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1987, 1988, 1989, 1990, 1991, 1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 2681, 2682, 2683, 2684, 2685, 2686, 2687, 2688, 2689, 2690, 2691, 2692, 2693, 2694, 2695, 2696, 2697, 2698, 2699, 2700, 2701, 2702, 2703, 2704, 2705, 2706, 2707, 2708, 2709, 2710, 2711, 2712, 2713, 2714, 2715, 2716, 2717, 2718, 2719, 2720, 2721, 2722, 2723, 2724, 2725, 2726, 2727, 2728, 2729, 2730, 2731, 2732, 2733, 2734, 2735, 2736, 2737, 2738, 2739, 2740, 2741, 2742, 2743, 2744, 2745, 2746, 2747, 2748, 2749, 2750, 2751, 2752, 2753, 2754, 2755, 2756, 2757, 2758, 2759, 2760, 2761, 2762, 2763, 2764, 2765, 2766, 2767, 2768, 2769, 2770, 2771, 2772, 2773, 2774, 2775, 2776, 2777, 2778, 2779, 2780, 2781, 2782, 2783, 2784, 2785, 2786, 2787, 2788, 2789, 2790, 2791, 2792, 2793, 2794, 2795, 2796, 2797, 2798, 2799, 2800, 2801, 2802, 2803, 2804, 2805, 2806, 2807, 2808, 2809, 2810, 2811, 2812, 2813, 2814, 2815, 2816, 2817, 2818, 2819, 2820, 2821, 2822, 2823, 2824, 2825, 2826, 2827, 2828, 2829, 2830, 2831, 2832, 2833, 2834, 2835, 2836, 2837, 2838, 2839, 2840, 2841, 2842, 2843, 2844, 2845, 2846, 2847, 2848, 2849, 2850, 2851, 2852, 2853, 2854, 2855, 2856, 2857, 2858, 2859, 2860, 2861, 2862, 2863, 2864, 2865, 2866, 2867, 2868, 2869, 2870, 2871, 2872, 2873, 2874, 2875, 2876, 2877, 2878, 2879, 2880, 2881, 2882, 2883, 2884, 2885, 2886, 2887, 2888, 2889, 2890, 2891, 2892, 2893, 2894, 2895, 2896, 2897, 2898, 2899, 2900, 2901, 2902, 2903, 2904, 2905, 2906, 2907, 2908, 2909, 2910, 2911, 2912, 2913, 2914, 2915, 2916, 2917, 2918, 2919, 2920, 2921, 2922, 2923, 2924, 2925, 2926, 2927, 2928, 2929, 2930, 2931, 2932, 2933, 2934, 2935, 2936, 2937, 2938, 2939, 2940, 2941, 2942, 2943, 2944, 2945, 2946, 2947, 2948, 2949, 2950, 2951, 2952, 2953, 2954, 2955, 2956, 2957, 2958, 2959, 2960, 2961, 2962, 2963, 2964, 2965, 2966, 2967, 2968, 2969, 2970, 2971, 2972, 2973, 2974, 2975, 2976, 2977, 2978, 2979, 2980, 2981, 2982, 2983, 2984, 2985, 2986, 2987, 2988, 2989, 2990, 2991, 2992, 2993, 2994, 2995, 2996, 2997, 2998, 2999, 3000, 3001, 3002, 3003, 3004, 3005, 3006, 3007, 3008, 3009, 3010, 3011, 3012, 3013, 3014, 3015, 3016, 3017, 3018, 3019, 3020, 3021, 3022, 3023, 3024, 3025, 3026, 3027, 3028, 3029, 3030, 3031, 3032, 3033, 3034, 3035, 3036, 3037, 3038, 3039, 3040, 3041, 3042, 3043, 3044, 3045, 3046, 3047, 3048, 3049, 3050, 3051, 3052, 3053, 3054, 3055, 3056, 3057, 3058, 3059, 3060, 3061, 3062, 3063, 3064, 3065, 3066, 3067, 3068, 3069, 3070, 3071, 3072, 3073, 3074, 3075, 3076, 3077, 3078, 3079, 3080, 3081, 3082, 3083, 3084, 3085, 3086, 3087, 3088, 3089, 3090, 3091, 3092, 3093, 3094, 3095, 3096, 3097, 3098, 3099, 3100, 3101, 3102, 3103, 3104, 3105, 3106, 3107, 3108, 3109, 3110, 3111, 3112, 3113, 3114, 3115, 3116, 3117, 3118, 3119, 3120, 3121, 3122, 3123, 3124, 3125, 3126, 3127, 3128, 3129, 3130, 3131, 3132, 3133, 3134, 3135, 3136, 3137, 3138, 3139, 3140, 3141, 3142, 3143, 3144, 3145, 3146, 3147, 3148, 3149, 3150, 3151, 3152, 3153, 3154, 3155, 3156, 3157, 3158, 3159, 3160, 3161, 3162, 3163, 3164, 3165, 3166, 3167, 3168, 3169, 3170, 3171, 3172, 3173, 3174, 3175, 3176, 3177, 3178, 3179, 3180, 3181, 3182, 3183, 3184, 3185, 3186, 3187, 3188, 3189, 3190, 3191, 3192, 3193, 3194, 3195, 3196, 3197, 3198, 3199, 3200, 3201, 3202, 3203, 3204, 3205, 3206, 3207, 3208, 3209, 3210, 3211, 3212, 3213, 3214, 3215, 3216, 3217, 3218, 3219, 3220, 3221, 3222, 3223, 3224, 3225, 3226, 3227, 3228, 3229, 3230, 3231, 3232, 3233, 3234, 3235, 3236, 3237, 3238, 3239, 3240, 3241, 3242, 3243, 3244, 3245, 3246, 3247, 3248, 3249, 3250, 3251, 3252, 3253, 3254, 3255, 3256, 3257, 3258, 3259, 3260, 3261, 3262, 3263, 3264, 3265, 3266, 3267, 3268, 3269, 3270, 3271, 3272, 3273, 3274, 3275, 3276, 3277, 3278, 3279, 3280, 3281, 3282, 3283, 3284, 3285, 3286, 3287, 3288, 3289, 3290, 3291, 3292, 3293, 3294, 3295, 3296, 3297, 3298, 3299, 3300, 3301, 3302, 3303, 3304, 3305, 3306, 3307, 3308, 3309, 3310, 3311, 3312, 3313, 3314, 3315, 3316, 3317, 3318, 3319, 3320, 3321, 3322, 3323, 3324, 3325, 3326, 3327, 3328, 3329, 3330, 3331, 3332, 3333, 3334, 3335, 3336, 3337, 3338, 3339, 3340, 3341, 3342, 3343, 3344, 3345, 3346, 3347, 3348, 3349, 3350, 3351, 3352, 3353, 3354, 3355, 3356, 3357, 3358, 3359, 3360, 3361, 3362, 3363, 3364, 3365, 3366, 3367, 3368, 3369, 3370, 3371, 3372, 3373, 3374, 3375, 3376, 3377, 3378, 3379, 3380, 3381, 3382, 3383, 3384, 3385, 3386, 3387, 3388, 3389, 3390, 3391, 3392, 3393, 3394, 3395, 3396, 3397, 3398, 3399, 3400, 3401, 3402, 3403, 3404, 3405, 3406, 3407, 3408, 3409, 3410, 3411, 3412, 3413, 3414, 3415, 3416, 3417, 3418, 3419, 3420, 3421, 3422, 3423, 3424, 3425, 3426, 3427, 3428, 3429, 3430, 3431, 3432, 3433, 3434, 3435, 3436, 3437, 3438, 3439, 3440, 3441, 3442, 3443, 3444, 3445, 3446, 3447, 3448, 3449, 3450, 3451, 3452, 3453, 3454, 3455, 3456, 3457, 3458, 3459, 3460, 3461, 3462, 3463, 3464, 3465, 3466, 3467, 3468, 3469, 3470, 3471, 3472, 3473, 3474, 3475, 3476, 3477, 3478, 3479, 3480, 3481, 3482, 3483, 3484, 3485, 3486, 3487, 3488, 3489, 3490, 3491, 3492, 3493, 3494, 3495, 3496, 3497, 3498, 3499, 3500, 3501, 3502, 3503, 3504, 3505, 3506, 3507, 3508, 3509, 3510, 3511, 3512, 3513, 3514, 3515, 3516, 3517, 3518, 3519, 3520, 3521, 3522, 3523, 3524, 3525, 3526, 3527, 3528, 3529, 3530, 3531, 3532, 3533, 3534, 3535, 3536, 3537, 3538, 3539, 3540, 3541, 3542, 3543, 3544, 3545, 3546, 3547, 3548, 3549, 3550, 3551, 3552, 3553, 3554, 3555, 3556, 3557, 3558, 3559, 3560, 3561, 3562, 3563, 3564, 3565, 3566, 3567, 3568, 3569, 3570, 3571, 3572, 3573, 3574, 3575, 3576, 3577, 3578, 3579, 3580, 3581, 3582, 3583, 3584, 3585, 3586, 3587, 3588, 3589, 3590, 3591, 3592, 3593, 3594, 3595, 3596, 3597, 3598, 3599, 3600, 3601, 3602, 3603, 3604, 3605, 3606, 3607, 3608, 3609, 3610, 3611, 3612, 3613, 3614, 3615, 3616, 3617, 3618, 3619, 3620, 3621, 3622, 3623, 3624, 3625, 3626, 3627, 3628, 3629, 3630, 3631, 3632, 3633, 3634, 3635, 3636, 3637, 3638, 3639, 3640, 3641, 3642, 3643, 3644, 3645, 3646, 3647, 3648, 3649, 3650, 3651, 3652, 3653, 3654, 3655, 3656, 3657, 3658, 3659, 3660, 3661, 3662, 3663, 3664, 3665, 3666, 3667, 3668, 3669, 3670, 3671, 3672, 3673, 3674, 3675, 3676, 3677, 3678, 3679, 3680, 3681, 3682, 3683, 3684, 3685, 3686, 3687, 3688, 3689, 3690, 3691, 3692, 3693, 3694, 3695, 3696, 3697, 3698, 3699, 3700, 3701, 3702, 3703, 3704, 3705, 3706, 3707, 3708, 3709, 3710, 3711, 3712, 3713, 3714, 3715, 3716, 3717, 3718, 3719, 3720, 3721, 3722, 3723, 3724, 3725, 3726, 3727, 3728, 3729, 3730, 3731, 3732, 3733, 3734, 3735, 3736, 3737, 3738, 3739, 3740, 3741, 3742, 3743, 3744, 3745, 3746, 3747, 3748, 3749, 3750, 3751, 3752, 3753, 3754, 3755, 3756, 3757, 3758, 3759, 3760, 3761, 3762, 3763, 3764, 3765, 3766, 3767, 3768, 3769, 3770, 3771, 3772, 3773, 3774, 3775, 3776, 3777, 3778, 3779, 3780, 3781, 3782, 3783, 3784, 3785, 3786, 3787, 3788, 3789, 3790, 3791, 3792, 3793, 3794, 3795, 3796, 3797, 3798, 3799, 3800, 3801, 3802, 3803, 3804, 3805, 3806, 3807, 3808, 3809, 3810, 3811, 3812, 3813, 3814, 3815, 3816, 3817, 3818, 3819, 3820, 3821, 3822, 3823, 3824, 3825, 3826, 3827, 3828, 3829, 3830, 3831, 3832, 3833, 3834, 3835, 3836, 3837, 3838, 3839, 3840, 3841, 3842, 3843, 3844, 3845, 3846, 3847,



THE  
SOUTH  
SEA

AND  
THE  
SOUTH  
OCEAN



تحت إشراف اللجنة الشعبية العامة  
للثقافة والإعلام بالمعظم.  
بريد إلكتروني: من الموقع  
www.assalam.com

موقع إلكتروني: من الموقع  
www.assalam.com

## افتتاح المقر الجديد لصحيفة ( الدعوة الإسلامية ) ومجلة ( التواضل )

يوم الخامس عشر من شهر العاشر (أكتوبر).  
1379 هـ من وفاة رسول الله ﷺ 2407 مسيحي.  
أقيم حفل افتتاح المقر الجديد لصحيفة الدعوة  
الإسلامية ومجلة التواضل بمبنى لاخامير بجمهورية  
مصر بقرية الجبلين الجديدة للإسلاميين وافتتح  
الحفل بالشعرية العامة للثقافة والإعلام وعدد من  
الوزراء الأجانب ومنه من كماليا، الإسلامية  
والعجماء والفكرية، وعدد من الشخصيات العربية  
والعالمية. كتابا ومسموعا ومشغلا وأناقته جاسم  
المترجمين إلى اللغة العربية الرسمية لاستقباله طرابلس  
خاصة الثقافة الإسلامية، فضلا عن محتوى وسائل  
الإعلام الإلكترونية والمسموعة. وقد جاء هذا الاحتفال ليعلن  
جانب من الاهتمام الكوادر التي تولى الجمعية لشم  
نشره الحقيقية والصحية دين للمسلمين، وتعميق  
أواصر التواضل بين الجمعيات الإسلامية















# «إعلان جنيف»

## دعوة إلى تصحيح صورة «الأخوة» لدى كل العقائد

محمد أحمد التحوير



بالإسلام دونه عالم ما يكون فيرح هؤلاء المؤلفين بهذه الأحداث عبلاء عن حجاج تصديرية مسيحية نيكرو وجهه بقرهم وموقفهم المسبق المنصت تجاه الإسلام .مدى مبرهم وفنبنهم بروج الموسومية والامانة العلمية

طب اوصصت المندحة ا، مؤلفي كذا التاريخ في مدارس الدول العربية والاسلامية يمدون عرضا بتعلقة وينحضاره المسيحية الآتوية ،لا يقدمون للتلاميذ عرضا مفيد او حتى مجرد تلحح ان ي المسيحيين والقرى: عقائد مختلفة وثقافة وتقاليد أخرى بعد عرضها مضيفة ب هذه المناهج تستخدم فيالهياب اسبابية ومعضلات وكثيرات،

د  
بعت مسسة مؤتمن دور المرأة في السلام عن خلال .لتعليه الدكتور عورية كتمتوي إلى تصحيح صورة المتمم المشوهة هي للمصالح الدراسية في الدول الآتوية كما دعت في كنهه بها في المؤتمن الى تصحيح صورة الامر اليهودي أو المسيحي المشوهة أيضاً في كتب التاريخ التاريخية في الدول العربية والإسلامية، وإخراج رية لسلام وللعالمات السلمي، وحقوق الإنسان، في هذه المناهج

جاء ذلك في مؤتمر نظمته بمنتدى المرأة الآتوية المنظمة، بالتعاون مع .البناد القعبية الإسلامية المناهية يمد مركز المؤتمنات الامم المتحدة في دولة القطر العربي .بسان 2007م في مقر جامعة جنيد بسويسرا وقد حضره عيعة من عضاء انصليين والصمات حر محتلهم أسماء العلم من الدول الآتوية والدول العربية والإسلامية وعدد من ممثلي السفارات العربية وممثلة العالم الإسلامي ورابطة الجامعة الإسلامية ومثّلون عن الصمات غير الحكوميه الصماتة لدى الامم المتحدة في جنيف

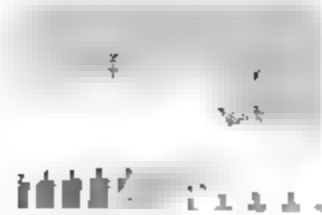
وامتازت الدكتور العتمتوي، ان مؤلفي كتب التاريخ المدرسية الآتوية يندون حكايا خاطئة وهم يعرضون بلأحداث التاريخية البامنة





فيها مبادئ شديدة، وتعليم وتعليم هي الإسلام  
والتعليم وتعليم صورة تعليمي وكأهم مائة  
المال وأفضل كثير من الأروبيين والأمريكان الذين  
يعيشون في فراغ باهي، وتمزق أسري واجتماعي  
وشهد المؤتمر بينهم ثلاث جنسات، تطرقت  
لعدة قضايا حيوية هامة بالهبة، وتم عرض ومناقشة  
الأوراق والبيانات التي تقدم بها حوالي عشرين باحثاً  
كتبوا أبحاثاً مهمة، أهمهم الحوير. الأمين العام  
المساعد بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية - رسالة  
إلى المسلمين - حرب جهاد، عن آية - بشأن موضوع  
المؤتمر وهي المداخلة التي أفتتورها المشاركين،  
جدي وثلاث المؤتمرات

بالنسبة لعدد جلسات التمهيد والتمهيد التي أقيمت  
بمئات جلسات الترجمة والمدرسة والإجتهاد. عند  
جاءت قصص المسجونين الذليلة: حقوق المرأة في  
الإسلام مقارنة بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان،  
انضمام جعفر عبد السلام، أمين عام رابطة الجامعات  
الإسلامية القاهرة، وعدد النساء في رتبة السلام  
خلال الثاني من المسلمين في أوروبا، ماضياً - جورو  
من مركز الجالية المسلمة في روما، والمناهج  
الدراسية لدراسة رتبة السلام أم الحضارة العربية  
المسلمة، رتبة منكري المرأة الأوروبية المسلمة  
وغيره - عدد اليوسكو - رتبة المناهج الدراسية  
والمسلم والمسلم والجهد في المناهج الدراسية  
الأوروبية - مؤتمر المصطفى - جامعة الأزهر



المناهج، والبيانات التي يوجهها، المرأة المسلمة في  
المدرسة الأوروبية - رتبة كريسبان، جورو مصطفية  
مدرسة - رتبة المرأة المسلمة هي المدرسة  
الأوروبية خالد عبد الكريم، مركز التفتيشية الضمنية  
في فرنسا، باريس، والنساء المصطفية هي النساء:  
مؤرخة خلاص، كثر: أمينة باجاياني، عن الهيئة  
الدينية الإسلامية الرسمية هي النساء، و: المرأة  
الأوروبية المسلمة: شهادة ولجاءه دور كثر: رتبة  
للجمعية الثقافية للنساء آتياً - رتبة ومجتمعتين  
الإسلام والمسلمين في فرنسا وفي أوروبا، محمد  
تشاري - رئيس المركز، الية العامة لمصطفى - فرحة  
والأمين العام بمؤتمر الإسلامي الأوروبي - رتبة  
فرنسا، والمسلم إمة خيار لمصطفى أو السلام، رتبة  
جورو، مستشارة رتبة القضاء بمصطفى ومجتمعتين  
فتحت الحد من الأدب، وأهمية رتبة السلام في  
دور الأديان، إمام خوشي، رتبة قدر الية المدائن  
المرمية - رتبة، ومصطفى الإسلام في المناهج  
الدراسية الأوروبية - مصطفى المصطفى، جامعة  
الأزهر القاهرة - رتبة، رتبة السلام - رتبة  
الأديان في المناهج المغربية، رتبة المصطفى

بالنسبة لنصوصات المؤتمر فقد دعت المرأة  
المسلمة التي تعيش في الغرب إلى أن تقوم بمهمتهم  
في التكثيف بديم الإسلام، ولأنه تمثل هي العدالة  
والإنصاف، والوسطية والتسامح. واحترام الآخر وأن  
تقدر جهوداً كبيرة في التوفيق بين مقتضيات عملها،



والجور اصاد المضاركون بالمرحى الأوروبية الى  
عمرى الإسلام ، بالعمى ، ويعيقا وقروانيا  
وسيفنا ، بأن تمنح المسلمين كلله حقوق المواطنة  
والسجح بجمعهم مبادى الإسلام ، كما يعندها  
اوبناء الأحرار هي المصادر الأوروبية ، وأن سرهسي  
مطلبات واحنياجك المرأة المسلمة التي تعيش في  
أوروبا

جنير بالذكر ان حد المؤتمر بأني بركة لما  
جاء في خلاصات اشمال القوه الأولى ، مستندى المرأة  
الأوروبية المسماة في تاريخ جيمي لاوا 11 "راجع  
1 مارس 2007 ، والتي تم يغوه من المؤتمر  
الإسلامي الأوروبي ، ويقابل مع "جمعية النساء  
الإسلامية العالمية والتي انعمت بهاء على التوسعة  
للمناسة . من توصيات بيوة المرأة المسلمة ، وحقوق  
الإنسان والتي لقيمت في قصر الأمم المتحدة  
بمدينة جنيف (سويسرا) يوم 2 أكتوبر أيريل ،  
بمسكن 2004 ، والتي فوسيت يتشكل شوقي عدل من  
نساء المنظمات برئاسة المقتورة هورية العثماني  
الأمين العام المساعد بشايق المرأة ، بالمؤتمر

ووجهات سرتها وتعلم اياتها حكام دينهم وأن  
تندبر لهم المال في الضروة وفي حسن التعامل مع  
الامر وحسب نكفة والعلو الحسن وورينهم بربيه  
الإسلامي وحسب الأجر ومعاملة الآخر يقتني هي احسن  
كما بصبت التوسبات على صروره ان تكون المرأة  
المسلمة التي تعيش في الغرب ، عصبها شمالا في  
محتسها بالارتقاء كافة التوسبات التي تنبذ عنها  
عناصر العود والمعد في عصبه تحريه ، كما  
لمنذ يكون محصور هذه جرمية الد . على  
أهمية دراسة ملوك التماذج المضربة للمرأة المسلمة  
ودورها في التاريخ الإسلامي ، كما تم التفرق الى دور  
المنظمات وبعثات الجمعيات التي ، في الدول  
الإسلامية ، كيف يتفطن بالفتاح مع هتدى المرأة  
الأوروبية المسلمة في جنبه ، بأن ضربه بمختلف  
الوسائل الثقيلة بمسوتته منى الحوار مع المواطنين  
في الغرب ، وأن تقيم التواص المستمر مع المجتمع

كما يثق المشاركون عند الدور العبري ، الذي يقوم  
به الطماء المسلمون في الغرب ، للتبريد بين المسلمين  
وعبر المسلمين عن طرف ثلثة التماذج النابعة مما  
يشويزها من محاللتها ، وألصاق وقوابل وفكر مسبه  
موسر ، تدور والمسلمة الإسلامية ، ببناء هذه  
الجهود والإسهام في من جهة صورة الإسلام والمسلمين  
في تصاميم الرسمية في تدور الأوروبية ومهيبة ، ايه  
بوساا الإعلام أن تقيم جسور للتواصل بين البشر في  
الشرق والغرب ، وأن تهيي حواجز بين أصحاب الأديان  
وعن كلف عن ما تشه من إساءات لاندافره ومن أكاذيب  
ومباله في نعلها الأحدث

كما اوجس المؤتمر المرأة المسلمة في العالم  
بمسره ، بأن لا تكون العلاقة بينها وبين الرجل ، قائمة  
على الصراخ والمواجهة وإنما على ما يوصى به القرآن  
الكريم . من المودة والرحمة والتكامل الاوار والاحترام  
المتبادل وان تكون أحكام الإسلام وتعاليمه هي  
الساكنة للعلاقات بينهم



[illegible]

وتم في المحفظة الاجتماعية: المنهج المكتوب  
التعميد العديد - دراسة ال كتيرة عورية اجتماعي  
وقد روي الترحيم الصرامي في تكوين المكتبة على  
المهر المائي، يتسلم لوجي من برطانيا وقوية  
الصناديق من على سر ونور كوتشي عريضة من  
ليانيا، وعصاة الاتصال من فرنسا واسمها  
نصيب من هود وسفيرة جون - من برطانيا  
شيرة طهاري من بليكا

كما تم تعيين أعضاء مجلس الأمناء من  
سيدات الجامعات المختلفة حول أوروبا على النحو  
التالي: ليندا لازرس من الدول الاسكندنافية وسماء  
مير حبيب من الجزائر وكونا لا سيرة من  
الهند وموسى شحروزي من ألمانيا ومخلد بن  
مؤسسة الخومي من بريطانيا. ومجلة عن التسلسل  
التركيبات، وحلقة جوديل من فرنسا وحلقة عن



الإسلامي الأوروبي ينشئ عمالقة الضحايا التي  
تخصي لكم إلا المسلمة هي الضحية

كفت البوق قد حفر - حصو عمده غلبة  
كدهملي العرسية واھضا مكنيه. ويسيف من  
الشخصيف والعماليات الدينية والفكرية والمهاسية  
ويومئذ الاملاح وقد تجذت في جلمة الاطتاج ٢٤  
من: صله ككيسي، حصو مختاري، فورية التمثالوي  
وللمة المتعق وانتم في فوجي رالملة التباد المدرس  
العربية هي بوطانية وحلوة جودين حصو حطبي  
الشيوخ في قريه، وفورية الطلعلوي، عضو مجلس  
التمويل هي بلومي

البر





## نشراف الرفيع

يهوى الكسوف سس ردة لا منكم  
عمر صف نظرت وحلت أني اممكم  
يا أحب معصم الضوا من في الوعى  
لأجرك، ثم. أرى معك والرحمكم  
رعتك، أتعأ البوا من بعرقى  
ولو أنهب الأوس لسراج الأمهم  
لو كان همك بي مبهوت عن الهبي  
فالشعب من قبل الأوان لتتهدا



ويقد أيت الحادشات علأ أرى  
يتنأ أيمته ولا سواداً يمحهم  
وأنهم يعظم نجميم بحافة  
وتشعب ماصمة الصبي، ويهزم  
دو التحل يشقى في النعيم بحمة  
وحو البهائة في الشعاة بمع  
والناس قد يبدو نصحهم فمبلق  
ينمى الذي يؤلى وعاقه بعدم



لا يسمند عسب مر عيو دمع  
وأرحم شيايك من عيو فرحم  
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذن  
جنى يراق عس جوانبه العدم  
يؤدي القمبل منير اللطام، بطيمه  
من لا يقن، كد يقن، ومهم  
والظلم من شيم النعوس: إله مجد  
د غنقة فبعله لا يظلم  
ومن جهده، وحمدنا من لا يمحهم





## 2 - الشهباء اوقر

وَقِي مُشْهَدٌ نَحْمُ مَرِيٍّ اَشْهَرُ يَشْكُو لِي اَسْمَهُ مِنْ اَلْأَرْقِ الْاَزْمِ  
يَعَامِي مَنَّهُ وَكَانَ مِنْ قَبْلِ يَنَامُ مَرَّةً جَمْدِيْفِ اِنْ اَبَ طَلِيْبِ  
لَا مَسَالِ فِي هَمِّ اَلْمَشْهَدِ يَبْلُغُ اَلْعَمَادَةَ مَعْتَلِفًا لِمَا مَدَّ مِنْ حَرِّ  
مِنْ دُرُوعِهِ نَمْرُوفٌ وَاقْبَالُهُ عَلَى رِيَّةِ الدِّبِ وَكَيْلَاسِ لَدْرَاهِمِ  
لِي كَانَتْ مَعْقِلُ حُلِيِّهِ مِنْ اَلْأَصْرَاءِ وَرَأْسُ كَلْبِطَلِ  
وَالْحَكَاكِمِ مِنْ سَيْفِ الدَّوْعَةِ فِي حَقْبِ الْاَزْمِ  
خَنَسَهُ بَعِيُونَ قُصْرُهُ سَدَحًا وَلَسْبِيْلًا  
لِمَعَارِكَةِ الْحَاسِمَةِ مَعَ اَلْعَرَبِ اِلَى  
مُطَفِّ الدَّوْلَةِ اَبْنِ بُوْرِيَةِ اَلْمِيْدِي  
فِي شَارَسِ مَرُورًا بِأَرْضِ الْكُفَاةِ  
وَرَفَضَ صَاحِبُهَا كُفَاةَ  
اَلْإِجْشِيْدِي اَلْقِسْطَاضَةَ حَبْدَ  
اَلْقَابِيْمِهِ وَبَقَالَ اِنَّهُ كَانَ يَأْسُ فِي  
اَمْتِلَاكِ اَلْأَسِيُوْتِ اَوْ اَلْمُيُودِ فَهَاجَرَ  
مُغْضِبًا تَارِكًا اَشْهُرَ اَلْمَسَالِكِ اَلْهَجَاةِ فِي  
مِيْوَانِ نَعْرِيْدَتَاهُمَا اَلْإِجْشِيْدِي  
بِأَوْجِنَاةٍ لَمُدَّ اَلْيَوْمَ فِي اَلتَّجَاوُزَاتِ  
لِمَنْصُورِيَةِ اَمَّا لَا اَنْ تَهْمِيْحَهُ مِنْ جِبْرِ اَلْأَحْوَالِ  
لِمَنْبَحِي مَقُورٌ كَمَرٌ لَوْدِيَّةٍ يَصُورُ فِيهِ كَارِقٌ وَاسْمُهُ  
وَكَانَهُ اَمْرًاجٌ اَلْبَعْرُ اَلْمُتَلَاخِمْةُ وَلَدَ عُلُوْنَةٍ فِي عِيَاثِيهَا  
مُسْتَلَاةً مَعِ مَعْبِرٍ لَأَكْثَمَرِهِ بِجَبْرِةٍ لَدَيْنِ جِيْتُو  
بَجِيُوْتِ وَكَرُوْا اَلْكُورُ.



أَرْقُ عَمَلِي أَرْقُ وَمَعْنِي يَارْقُ	وَجَوَى يَرِيدُ وَعَبْرَةُ تَرْقُ
جَهْدُ الصَّبَاحَةِ أَنْ سَكُونُ كَمَا أَرَى	عَيْنٌ مَمْسُودَةٌ وَهَسْبُ حَمِيٍّ
مَا لَاحَ بِسَرِّقٍ نَوْ سَرِيمٍ مَسَاثِرُ	إِلَّا إِنْ شَمَسَتْ نَوِي فَوَازِدُ شَهْلُ
يَحْرِيطُ مِنْ دَارِ الْهَوَى مَا يَعْطِي	سَادُّ الْفَصْدِ وَبُكَاسُ يَحْمُرُ
وَعَدَمَاتُهَا عَنِ الْفَتَقِ حَتَّى دَقَّةُ	لَا يَعْجِبُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَمْشِقُ
وَعَدَرَتُهُمْ وَعَرَفَتْ دَبَبِي أَنْ مَي	عَيْرُهُمْ طَلْقِيَتُهُ مِنْهَا الْقَوَا
مَبْكِي عَنِ الْحَيَا وَمِنْ مَحْضَرِ	جَمْعُهُمُ النَّبِي فَتَمَّ يَمْرَعُوا
أَيْبِي أَيْبِي نَحْنُ أَهْلُ مَسَارِقِ	أَيْدٍ هَزَبَ الْبَيْتِ فَيُودِ يَعْزِقُ
أَهْلُ الْأَكَامِرَةِ الْجَبَابِرَةُ الْأَوْبَى	كُفَرُوا الْكُنُوزَ هَبَّ بَخِيلٌ وَلَا يَقْوَا
مَنْ كَلَّ مِنْ خُضَائِقِ الْهَضَبِ يُوجِبَتُهُ	حِمْصٌ تَوَى الْخُضُوعَ لِمَنْ خُضِعُ



حَرَمٌ إِذْ سَوْدُوهُ كُنَّا نَمُومُ بِمَجْنُونَا	أَنْ الْكِبَالَامُ لَهُمْ حَلَالٌ مَطْبَقُ
فَلَقَوْنَا أُنْثَى الْفَقِيرِ مَسَاثِمُ	وَالْمَسْمُورُ بِهَا سَدِيدُ الْأَحْمَقِ
وَبَرَّ يَأْمَلُ وَالْحَيَاةُ جَنَّتُهُمْ هَلَا	وَالثَّبِيبُ أَوْقَدُ وَالْقَبِيلَةُ أَسْرَقُ
وَالْجِدُّ يَكْفِي عَلَى الشَّدِيدِ وَالْظُلْمُ	مَسْنُودُهُ وَلَمْبَدُ وَجْهِهِ رُومَقُ
حَقَّقُوا مَعَهُ خَلِيلٌ يَوْمَ الْإِلَاقَةِ	حَنْفَى بَكَّتْ يَدَا حَمْسِي أَشْرَقُ





### ٣ - العهد الأموي

ما لي بملك قايي بيد علي هبني أمير

كالليل إلا أنه في همي القمر المير



بعد يوم من التضرع إلى امرئيه حسرة الشاعر حمد هوقي،  
وهي لاخبار خنواصرة في ديوان لعمري يرى هبة نية مالك  
كشمي، وهي لتضي نابي عمها الفارس خنوا حسرة بن شدد،  
وكأن والدها مالك وأبنائه يفتضون حسرة ويميرونها ماله ربيعة  
الميدق وكان حسرة يمازح عن نور بشرته في سرار كبير  
مبهتان من عماره.

وما يسود جيلدي من يد

كيقد الأرض عن جوالسماء

لحسن كذا أمور أخسك نوسي

وكل يئمد المصطف عني

لا معلقته لي يقول في مطلع دي ١٠ من غادر كسم ١١ من مرديم لتلاشي تصاف خرومك لأبيهن والام  
ملايح" نشاعر والفارس مه وتضرع لاشواق للحبيبه ولدوها،

وعني يسود اجلا دن جملة واسمعي

م كاتيككم نسي مطم

سبح مطالباتيني ابا لم اظم

مسد مدافلة كصم العدم

إن كصم جاهنة يما لم كشمي

نصي الوعي وعه عند نغم

مسي وبصر اذهب نغم من دمي

نعت كعازل كجسرك الميب يسع

وباداز ع بنة بانجوا كشمي

إن كتم ارمعت السراق فبما

أشمي عني بها صحت فزلمي

فباد ظلمت أفوس ظلمني باسم

هلا مسال الحبيب ابسة مالك

يعيرد عن شهد الوقية نسي

بأني ثوبان الشهير ان كشمي

ويتمد كترتك والدمج سواهن

عودد بقيد السهوه لأنها



• قراءة هي كتاب، لكي نفهم الإسلام



# الجمهورية الأديان، الأمل رؤية ساركوزي للإسلام والمسلمين

الكاتب: نيكولا ساركوزي

عرس وتعليم معمار صلاح الدين المنشاوي\*\*

لنمعلن مسؤول فرنسي، هيج المستوى مع منه الإسلام وامنيتي في بلادهم، حد، ثقافتنا التي، على لقوة طويته منذ بداية القرن العشرين، وفرنسا لا تزال تصبغ من المشهد من الهندسة المعمارية تمارينية والإسلامية الإثريه ظل حد تلك بوجن النظر فيه والتعامل منه بموسوعة نسبية على الأقل، وبالتالي التي أ، نولي نيكولا ساركوزي مسؤولية وزير الداخلية في فرنسا وهي الوزارة التي تدير شؤون الأديان وبما نعرف في فرنسا

يعون نيكولا ساركوزي، إن أخصه، نوناً ثقلاً، الحياة السياسية هي التي قادته بين الأناضول في 2002م والربيع مارس 2004م، كتحقق مسؤولية وزارة الداخلية ولا وضع الاقتصادي واجتماعي اسم بانام، مسمي وضعه في طريقنا للإندماج، معصياً بهود، للتعلم المسيحي والإسلامي والسلم، المتساعد بين الدين والطرف، والإسلام والإرهاب على المستوى الوطني، ومنه المشهد الحالي

إن شعبي الشعب، هي إعادة استجاب الأمن بطريقة قتالية وهادئة، وعازبة الإنعزام والخيل، بملف الحريمة وذلك يجعل الإجراءات المستعجلة

1 الجمهورية الأديان، الأمل، ذلك هو عنوان كتاب الجديد الصادر من خيرة بالامة الفرنسية كليريس البند، نرسنا: نيكولا ساركوزي لقد سبق وأن صدرت وتفتح طيفه التوحي التي طلمت ملهى في الأين، واستوفي حاً في هذه التكتل من افكار جديدة، وهدت إلى الكتاب وأنا أواجه مثل عوري حملة الانتجابات المرسيه واجلف النتائج واصبح نيكولا ساركوزي ربما لعرصة، ووليتنا ما لا يش عن خمسة ملايين منهم فرنسي يعيشون في فرنسا منهم مواكبي ومنهم لقديم للعمل أو الدراسة ارفع ذلك

إن ساركوزي الذي إليه أن نخرج كل ثمان فرنسا بما فيه تلك الإسلام والمسلمين فيها، يمسح معاً هباتهم المسلمين، أن نعرفه حمة مبادلة ويحون واسطه على فكتية ظلي، حيلام في مع الإسلام والمسلمين في فرنسا قبل كل شيء، وهذا جانب لا يمنهان به

هنا الكتاب الجمهورية الأديان، الأمل هو جبر تعليم وتربية رؤية ساركوزي للإسلام والمسلمين، الذين يعيشون في فرنسا وهو خلاصة تجربته وممارسة

\* نوناً لجمالهم  
\*\* كاتب وباحث تونس

تكون مفسرة بمهينة جلوسه لدى بعضهم بها للبرسيين لصلاتهم مع نموذج جيتهم، التوس على الإقتصاد الصناعي، لا مبريرة من الميم الانسانية مع الإصرار للاحتلافات. كل ذلك اشته إلى اليرير مكلف بالظنون الدينية والتي يكلف بها عاده وزير الداخلية لتجلب من الممانا الجديدة دعوى بظاهر اكرامه للشعائني، انظر الصفحة ١١

يوامس فيكولا ساركوزي، فأكاد اخصف في ذلك، ان تفالتي للخدمة الجديدة قوياً من جوانب الأسي واولئك المندرجه الذين يواجهون مصرة مستمرة الاوصاف المتكررة مساوية للماسي الإسمية، بالإضافة إلى ما ذكره يني ويني الضعاف ومثالاتهم كل ذلك قاضي إلى ان يدرستي يومها موضوع الأمل ومعي الرجوع.



في اللقاء بالملات وأداره الأطفال والخبان، من الركز والإتات الضائكن نو نعتصبين نو الخقالين، كل ذلك ميقن من سطلت بمائة الكبير في حياتي.

لاشك أنه كانت حصة قصصي الجرة، يسأكن اهتمام عدم مبشرتي لسؤالياتي إذ لم يكن موضوع الأمل وصلاته بالدهن والجنس والجمهورية إن لم يكن ومنذ أم بعد بعداً هفأ في أشتاتي الضعيفة أحد بصوت دعي قساعة ان الساجة إلى الأسي مازرة للوجود الإنساني. وذلك ما جعل من الحرية الدينية هامة جد وهو ما يسي في المنطقة الحرية في الأمل.

وبعد عنوان، العامل الديني واللائكة يمول ميكولا ساركوزي نقد سميت مسكوكاتي كاسية كويرد لتقوى التماثل الدينية، وعلى خلاف بعض من مشقوي، لم أعثر عن لا مثالة مهدة مجال الأدهي، ولم ألتقي من مسكوكاتي كويرد تقوى التماثل الجديدة على العكس، لقد مثالت بهم

مسكوكاتي هي عتير أنا في السور الكاسية بالصدع مصدره اسنادي الاجتماعي بجمع الحامد الخيمي وانسالة الروحانية من دأنا كثير

ان مسألة الروحانية وجدت بالصبغ مد في كلن الإنسان عي بمرد كان حري

في المسألة الروحانية هي الأمل الأخر في أن وجد الإنسان بعد موته فقط لتكامله مع الحدود

ومد في كلن الإنسان وأح يقدره كان في حاجة إلى الأمل رصم أهمية المسألة الاجتماعية حينها عبر ماد مع للوجود الإنساني كملارسة حالة الروحانية الصعبة لا.

ويمول ميكولا ساركوزي إلى الأمل الأدنى، الكوري لا يطلبون أكثر من مرة عيشهم بمشغفهم. انهم يرفضون عيشهم بصفة رسمية يتثلون بغير وتهدد

نهم لا يهدون كرم يمارس التماثل الطبيعي في المجتمع نكل او الجماعة

اصمادته، وبصر فاشادات الصمة الشوية مع التهور بالامبالاة في مجال الأديان، يهتم يعيشون في الوضع في صميم. نكل هم الأديان أولئك انهما كيرد لسكوكاتي كويرد لتقوى التماثل البنية

في الأديان تغلب دهاناً هاماً بيمتد، إنني الدافع للام إلى الماعن الديني عتصر فاسدي، بجمال التحاف في سباق لا يوقف عند الموت، فذلك ليست عدي دولة معصية بلا تكة ولا في لا مثالة ان الأسي الساجة الدينية تعالية قسامة والرجالي في شرتنا إن مكان الذين في فرنسا في بداية الألفية الثالثة مركزي لكن لذلك ان هذا الكال ليس خارج الجمهورية، مكان عي سماسين بالجمهورية مكان داخل الجمهورية الجمهورية تضمن اللائكة العامة وهو ما يسي أنه يحد إلى الملقون المسممين، وبصفة خاصة وزير







وفي النهاية خمسة ملايين مسلم فرمسي أو مسلمي يعيشون في فرنسا، لا يرون اعتراضاً لهم على أماسي ألا وهو: معارضة دينهم بحرية وعلمانية. بينما هذا الحق هو من ضمن الحريات الأساسية التي يحميها في تصميمها الجمهورية. انظر الصفحة ١٢٧

ويظهر بشكلًا ساكوكوي، ان مجرد إلقاء سؤال، هل يمارس الاسلام مع الجمهورية؟ هو عكبر كبير حملول إلقاء السؤال بهذه الصيغة هو قبول بان يكون اليوايد يالا، ولذا قلنا ان الاسلام لا يمتسجم مع الجمهورية، فإني أظن بدوي سؤال، هل يجب علينا ان نرحل خمسة ملايين مسلم، يعيشون في فرنسا؟ هذا مشروع حازق لا يمكن قبوله وعصبي لا يمكن حقيقته

هل يحمي حر جهنم من تيمهم؟ باسم الحرية الشخصية مثل هذا المشروع يمارس مباشرة مع حرية معتقد التي حسبها جمهورية حر ندمهم من الإعتماد؟ باسم تحريره الشخصية انظر الصفحة ١٢٨

يستخدم نيولا ساكوكوي الطريقة التي وضع الانتهاء فيها بصمة وفاقية في سبيل ملحق نشرة

إيجابي وهو كثير والحق يقال ظني موضوع إحدث اليه جتيليه للثمان الاسلاميه لا بد من ساكوكوي انه أول من فكر في الموضوع قبله وفي عهد سلفه جون بيار سافوير وقع، اصطلاح عليه الاستارة ساكوكوي قدم بفرز المنطق بشفرة، وبعد نهد هور الفصل انطلاقاً من قولك: إن يعود وجود المؤسسة الدينية إلى حضرميات القرن الثامن عشر، عندما أدت فرنسا بتمهيد جامع لقطعة الخامسة في باريس، عربون هرام بالجبل من فرنسا لرعايتها للمنهج عاربهين والأطارة، الذين فاقوا في صفوف جيشها في هرد الهند الصينية

لقد وجد ساكوكوي في المساحة الفرنسية معالتي متدبين بالإسلام سلام رسمي تزين له السلطان. ييجل في مسجد الكبير وما يليه من مصليات وإسلام خارج عن التنظيم في لدم ولزخاد ويمكن ان يكون منطقاً ولام الإسلام خير منسجم بل طارها من الطرد القنوبية والإجتماعية

يعمل ساكوكوي على إلهام في نفسه شيئاً قشياً مساجد في لقية المماراد، وشمسولعات، وبها وشام على من الأهم نظري فيالي في عهد الخرب الشخصية



اوسع للمساجد والمصالح، والتي لاقت نجاحاً ١٠ 9٩٥  
 مصفى ومصحح على ١٩١٥، وكان تاريخ ١٩ [الكاتب]  
 ديسمبر ١٩١٥م في تاسمير بروشي حاسماً صوت  
 هــذهب ساركوزي على والجمع حنـة مع حـمـني  
 وديـاب المساجد والجمعيات العـمـية في غـرمـة يـسـرـج  
 الجـمـع يوقـى يـسـر ساركوزي لـد اـنـد الاطـرـا  
 لـتـعـاـوـة ان تكون في مـنـوى مـسـوـلـيـاتـها و في مـنـوى  
 الـمـسـئـلـة و يـجـمـع في ذلك و يـلـتـبـسـة إلى مـتـحـصـن في  
 لا مـسـمـع كـلـ حـيـاـتـه ان يـتـقـبـل عـنـي عـنـد اـهـم مـفـكـرة او  
 مـشـرـوـع عـادى، مـسـتـي عـلـي هـم كـفـي، ان هـل مـتـقـل  
 قـبـلـا هـا كـوـن مـن مـن كـلـمـاتـي الـتي مـسـتـلـهـا، و عـن  
 مـهـمـة الجـمـع الـمـرـمـي لـتـعـاـنـر الـإسـلامـية C.F.C.M  
 بـعـز ساركوزي، و لـمـس مـهـمـة اـمـدـار  
 الـمـسـاوي و مـسـي عـطـفـه لـجـمـع  
 لا او الـدـيـمـي في مـالـه المـتـيـدة او  
 الـحـلـاق الـإسـلامـية

هـا كـلـيـات الـدـيـمـي مـسـوـعة في

الـإسـلام بـكـمـية لا يـتـصـوـر هـا عـلـيـة مـوـا جـلـيـا  
 و عـالـمـيـمـس أنـه لا كـوـن كـيـات مـنـظـمة مـن عـشـر  
 مـطـرـة عـامـة كـما هـو الـحـال في الـكـتـيـبـة الـكـلـتـوـلـيـمـيـة  
 ار مـجـرـد و جـوـد حـيـة مـنـظـمة مـعـصـمـن العـقـدة  
 الـإسـلامـية مـر هـر بـ في الـتـنـاطـة الـإسـلامـية  
 هـن يـمـكـن ان يـكـوـن عـنـدـه مـسـا مـهـم لـتـكـيـن  
 الـأـمـة في غـرمـة يـمـتـد مـن مـسـبـة الـأـمـة يـمـكـن ان يـمـد  
 مـكـانـه في مـسـبـة الجـمـع الـمـرـمـي لـتـعـاـنـر الـإسـلامـية  
 C.F.C.M، هـن الجـمـع مـيـكـيـن مـن الـمـطـيـعـي مـد عـو  
 بـر مـسـة الـمـسـكـل الـرـو حـيـة و الـأـمـالـيـة، هـم مـن مـر لـفـط  
 الـو حـيـة لا يـمـكـن ان يـتـوـمـل إلى هـر مـسـرعة

أما مـقـتـبـع يـلـي مـو حـس الـأـمـة مـيـتـوـمـل مـا جـلـا أم  
 جـلـا إلى مـو مـن الـو قـا، و سـيـمـس لـمـو مـم مـشـر كـة  
 حـيـق الـنـشـا الـإسـلامـيـة في الـمـطـرـة الـإسـلامـيـة

الـرـهـان نـمـي عـلـي مـعـسـو الـو حـيـة، فـقـط، الـإسـلام  
 كـيـن كـيـر في بـعـض مـر مـن تـار يـعـيـة كان و ر مـن مـر مـن

الـنـمـي و الـنـشـة و الـمـم، و كان مـعـيـعـا، الـإسـلامـيـة  
 العـنـيـة، الـحـب الـمـسـام الـمـد، حـيـا م الـحـيـة بـعـض  
 مـن لـيـز لـه تـجـد مـعـوـية في ان لـتـو لـفـو مـعـتـا تـو مـع  
 الـقـمـم.

لـتـد عـر م الـنـمـي مـمـيـعـي مـن هـذا الـمـعـيـي،  
 و بـعـد مـتـه جـمـع الـمـر مـي لـتـعـاـنـر الـإسـلامـيـة  
 C.F.C.M، لـمـعـد لـتـكـيـن الـأـمـة، يـمـسـج بـصـبـة كـلـيـة  
 مـسـمـي غـرمـة في الـجـمـع مـيـة، لـيـمـن مـن مـن لـتـكـيـن  
 الـتـأ لـف بـيـن مـم ديمـر مـه مـه مـه و الـمـقـتـد و الـعـيـة في  
 الـمـيـن الـإسـلامـي، و يـمـعـي مـسـمـي غـرمـة مـيـسـلـا  
 مـيـكـيـم بـيـن يـنـكـمـو بـصـو و و و ان غـرمـة يـمـكـن مـن  
 بـكـوـن مـسـلـا بـلـمـسـة لـكـل الـمـالـم الـإسـلامـي و يـمـكـيـم مـن  
 كـيـن مـسـلـا لـتـطـوـر الـإسـلامـي و لـتـقـد مـم مـم

أـكـثـر عـلـمـيـه و اـهـا مـر جـيـة لـمـر مـن كـما  
 كان الـحـال بـالـمـسـة لـلـز بـجـد في مـة  
 ١٩٥٥ لم عـنـد مـعـبـت مـن الـأـمـسـيـة  
 و الـمـا مـيـه لـهـا الـنـمـي، عـنـي مـسـبـة  
 مـطـرـيـا مـجـمـيـة مـيـر و لـه مـر لـا مـسـي

الـنـازـيـي نـظـار الـمـصـمـة ١٩٤

مـن أـجـل مـجـهـود مـصـو مـي لـمـكـتـد لـمـسـيـن مـعـلـو م  
 مـن لـمـس، يـقـول يـمـكـول ساركوزي مـا مـتـه مـطـيـم بـكـيـي مـو  
 الـجـا لـيـة لـمـسـة لـأـتـي مـتـلـع أنـه لا يـمـيـد حـطـر، مـد مـهـد،  
 مـمـمـمـا كـل لـتـر ك جـر مـه مـه يـمـتـد أنـه أـجـنـي، بـلـعـيـار  
 مـن الـمـلـو م الـي يـمـكـن مـنـهـا الـأـمـر و مـمـم مـهـد هـو  
 مـيـمـي هـي مـن أـكـو م إلى جـلـب الـيـمـيـة لـلـسـيـة أـكـثـر مـن  
 عـيـر هـا لـلـ أـمـالـه لـمـر لـمـم إلى عـلـه الـلـن لـتـجـر و مـسـي  
 الـإسـكـا نـات، لـمـتـمـة لـلـأـحـر يـي، إـنـه مـجـد في الـجـمـع مـيـة  
 هـي مـلـا مـه مـيـة الـأـنـيـل الـي مـيـمـر لـجـمـر مـا أـمـمـهـا  
 مـيـا، أـسـمـد الـمـصـمـة ٩٥

و حـو ل مـهـر مـفـهـوم الـلـا مـيـه

يـمـل يـمـكـول ساركوزي، مـو مـد الـلـا مـيـة لـمـس لـه مـن  
 مـمـم لـمـتـمـه مـه أـو ذلك، و لـكـي في مـقـا بـل مـنـك أـقـو م  
 مـه يـمـيـي مـن مـو مـد الـلـا مـيـة مـيـمـيـة و لـمـي مـيـه او



أولا والمسلم القريشي كذلك بما انشئ اليه بعد حراسة  
هذه الإسلام بصرى من سلاح رافع عمده يتوة  
وفه عن ربه وسعة في دكور النملح الإسلام  
على : مها

إن كتاب الجمهورية الأديان الأمن) ونهضة  
بديرة بالدراسة، من طرف القسسين بها الذين هم  
أولا مسعود فرنسا بضمه هبانه وكهنة من  
طرف على سادات لاسلامية نهضة ملاذع الإسلام  
والمسلمين، حسبنا أننا خلفنا إلى المروية، فالتعلات  
معبودة، من حد الكتاب التري في تضمويه والفري  
يسم عن طلبة وخبرة وموسوعة حسب صاحبه  
ولا شك أنه سيكون لها الأثر الإيجابي في التعلات  
منه. لا في حد سادع حد تلك الهام سلام  
ومسلمي فرنسا وكيفية لا؟ صاحب هذه الأفكار  
النهضة (بالصالح مع أفكار حريين في نفس  
لهذه) قد أصبح رئيساً لفرنسا حيث يأمن أن  
تأخذ طريقها للتنمية المعني خصوصاً وهي ثورة  
حد دوز، صمم هذه الحكومة ساركوزي مع  
أهدافه تجوئوت مع جهاتاته بالأمن وهي ولا شك  
مستعدة لكي يتأمن معه مسيرة من أجل مصلحة  
الجميع. فرنسا ومسلمي فرنسا

معظمة لا: الأمر يتطقي بالدين فمن هدي نظرة  
سبعة لادنية ليس لهد معصى الر عهد فريد عدد  
كبير من القسوسين المسيحيين والكتائبيين، كانت لهم  
ظرو صبهه نه كحة نظر منارة الرعة في .  
العمل اليوم ومثل من حسن الحظ إلى نظرة منويزة  
انظر الصفحة 104

ويضيفه بتمرد إلى الواقع، هل يتصور أننا نستطيع  
أن نطلب من قيار من المسلمين في العالم، أن يتدركوا  
عن معتقد هم؟ يستند من جهتي به جيمي علي  
بطلين وشيئا فتتبعاً حصل إلى روح من كوثائق الكيرة  
والاجتماع الكبير هل نرفض كل شيء لم على العكس  
من ذلك نتاوه. فالإدانة لا يتبع عنها إلا التعرف  
مرة أخرى يبقى يقول فرنسا كما هي تنسك، لا ينبغي  
أن يتكلم في كنهني، ينبغي أن يجعل منه مكسبه  
الموا، الا حرم العربة هنر النصد حطوه هو  
الأحدين ذلك في سيق القسطنطين، من أجل اجتماع  
بجميع نظر الصفحة 119

لا يمكن لمشي أكثر في إيراد واستدراك كل ما يوجد  
في كتاب الجمهورية الأديان الأمن) من أفكار وراء  
جسيرة وواقعية وبناءة، إنها مجرد دواء صريحة تركها  
فهد القريشي ليكول ساركوزي، يتحدث انه لانه القريشي





# قراءه في كتاب، لكي نفهم الإسلام

تأليف: فريش جوف شورو

ترجمة وعرض: هيد الهميد طريبي

والحقائق، والتفهم، وهو الإنسان من حيث إنه مخلوق  
هو لا يحمل حقيقة أصيلة يحتاج معها إلى مخلص،  
ومن حيث إنه يملك حكمة من مخرجه هي غيره من  
مخلوقات الأرض، وهذا العقل والحرية

والعقل الذي ليس حتى سيطرة الأسماء، هو  
المنزلة المعلقة على استنباط الفهم  
والحالات التي هي المسميات، لكي يكون  
قادرًا على تلقي كلام الله وفهمها؛ هذه  
وبن مجربات خلق الإنسان، وتتم في  
كون الإنسان، هو المخلوق الإنساني بالآخرى،  
وهو مسئول الفهم، غير مسئول  
لقدراك، يستلزم استيعاب كلمات الوحي  
الصادرة عن الله، مخلوق العلم والمعرفة

لأن الوحي الإلهي لا يمكن أن يكون إلا  
المعنى المطلق، الذي لا يتغير نفس أو ضعف، حين في  
التجارب الإنسانية، سببية ومحدودة، فكيف يمكن  
للمعنى أن يغير المطلق؟

يتبين، شورو، بعد عرضه لهذه الإشكالية  
الفهمية، أن طبيعة العقل الإنساني، وهو لا يقصد  
الروح في هذا التمييز، يمكنه من تلقي معاني

غير ما عكس أن يوقعه في هذا الرمن  
الصحيح، هو أن يستق بعض المنهج  
ولتفهمين من التجربة، وعلى من يسي، لقد تم  
الإسلام، بميلاته العقلية ومعظمه ان للعكس هو  
الصحيح

هذه شهادة قيمة جديدة من  
مستشرق لاجري ذمروا، اقرب، خوف  
شورو، الذي ألت العجيب من الكتب عن  
الإسلام، والتفهم، وموسى، شهود نعم  
بأنشؤعه والعجيب في الأمر، أن كتبه  
، لكي يفهم الإسلام، ويبدو وكأنه رد  
استطاع، على الفرية الجديدة

من الكتب، أنهم والقسم بالإسلام  
= لم يحث بالاعتماد الذي يستحق، نُشر في  
بداية القرن الماضي، ولا زال يصدر طبعت متتالية إلى  
يومنا هذا

هذه محاولة لعرض ما توصل إليه شورو بعد  
دراسة عميقة للإسلام، وتكون حيوية في مقدمته كتابه  
الإسلام هو الملائكة ذات الاتجاهين، بين الله من فنه  
الذات الواجبة الوجود، عظمى، حقيقة الاقتناع

باحث ومشتق فريش  
مستق ومترجم إليها

مجردة ذات قصبة سماوية ذي نية واستقرار، غطت تحت ود لك بالمرصم من غير أدراكات المسية عن التقيها

ثم يسر من فانيلا كل من يريد ان يفهم الإسلام فهما عبيداً، عليه ان يفهم حقيقة طبيعة الإنسان ككائن مفرد حقه لله ليكون مستوفداً مقتنعاً بالمعنى إلهي من هذا الجسم الإلهية عنده والموسى لنظمة حياته به، فهو الشرائع والمناهج والقوانين التي تسري في الإسلام، يملك قنوين شدة الاتمبال بالسما والاصلاقي مجردة، وفرة النماذج مع الأفعال وعلو القلة الأرضية المنبهة (غير عطفة)

ومن الهدي ان يساند الإنسان من الهدى من إبداع هذه الحكمة المصنوعة في ان الإنسان يتحول الكاتب بن المسلم لا ينظر الى نفسه ككاتب من العباد، بل يدين بأى الله عمله العز بالمسي الذي كرمه

كي يخلق خلقة على الأرض ومن تلك الأمثلة، ويأته منظر في أمانها او تضيقها وهذا بعد المكنى الثاني لتعبية الإنسان، وهو الإضافة التي تضاف لثباتها عن حرية الاختيار، ومن يخلق بالزود والاختيار يقول ضمناً بالضرورة

نلاحظ ان مفهومه يرفع في ثلونه لهذه المسألة إلى المطلق ولا يتوقف في التعيينات المطلقة مثل الجوع والظماء والحر أو طبيعة الذات الإلهية وأن كس شمس بعضها منها، هي سياتت بحري، محرش حلقة لها في الجزء الثاني من هذه القواعد، ان شاء الله

وعند الكاتب بين كصايم 'سبحية' والإسلامية لتختلف بالذات الإلهية والعلوية البشيرة، وروع الملائكة بينهما فيتولون ان الاختسية الاسفيسية التي تعبر الإسلام عما سواد من البهائم الأخرى، هذا فيها بسبحية، ان وسيلة خلاص الإنسان، هي: لعقل نم

الإرادة، فالعلم وحده القادر على استيعاب وحشية الله 'طائفة' وتعبية جميع المخلوقات بمفاهيم الأوجد وأنه لا يمكن عقلا ان يكون الخالق غير مطلق الوجود فهو اقربنا جدلاً ان يكون نه كثر او شريك لتقيد عنه صفة الإلحاق، وبالتالي صفة الوحدانية، وما كان هناك حالي ولا مطلق.

هذا اساس الفوجد الإسلامي كما يرى الكتاب، مؤكداً على ان 'الإسلام' سبر عن عقيد عليه واسعة وبسيطة، لا تقول التالين او لتفلسف وانجا، وتعبها انما، الامي خلافاً لسهمة في المبادئ الاخرى

### ناسبي العقيدة على العقل

يقول 'شكول' بن بواية الإسلام هي و بنود الإنسان، انه لا إله الا الله وان محمداً رسول الله ﷺ وهذا الشهادتان تضمنت محتم أصام القرآن وحقيقته على مسويح مخمير ولكن مذهبنا إقرار بواقع مطلق وهو ضرورة وجود الله العالق والمهيمن الأمر والنهي، وضرورة ان لا يكون له منظر فو شريك والحرار الثاني ينطلق بمفاهيم الإنسان ككائن متميز على سائر المخلوقات وان كان يذوقها في معبودية ونسبية وجوده، مرتبط بزيادة الله وقدرته عليه ومن ثم فهو في حاجة حية دائمة لدو وعدي 'قوامه' من خالقه لتضيقهم حيلته ويحققه على الامن او عبارة أخرى، فهو محتاج إلى الرسالات، هو-ان-ثقتي تسلمها رسالة النبي محمد ﷺ، ويتميز الكتاب، إلى أن الإسلام يشدد على أن الوسيلة التي سبها الله لهداية العباد هي معاملته عقله الذي نولعه فيه

فالوحي والعلم والظلم والظلم، يزدان على هيئة كتمت معقولة للإنسان، الذي لا يمر له عن الإقرب بها فتحة مجعير على القلوب بها، وإن كادها كسلمات لو حضائي عظمية فعما تكس قوة الإسلام



ويستلزمه شهوده، فأنلا له أردنا أن نحاول بين  
 الفهميد الاسلاميه والعنيف: مسجحة يبين لنا انه  
 بالإمكان الاقترار بين الاسلام بين العقل والواقعيه  
 التي يستند عليها الفهم بالضرورة، وفي مسيحيه  
 معتقدها الأصلي، وهي بعينه والتنميطه، يستمد من  
 شخصيه المسيح عليه السلام، وفي حين يؤمن  
 الاسلام بوحديته للأله، بخلافه، بالجملة الطيفه التي لا  
 عموض فيها، نجد في جل العقائد، الكثر من العنوص  
 في حباله الألوميه والمجيد التي  
 يعبرها أبنائها، من ر تتعصى  
 عن الفهم، أي عن العقل، ويجوز  
 بأن يؤمن أن يعينها بعينه المحب  
 للخير والسق  
 ويحصل الكتابه المثلثه بين  
 الإسلام، وبمسيحيه، ومثله في  
 حتمت: المسلمين إزاء اللهيه  
 عجزات، من نفيها عن خيد  
 تهاداً، مردود إلى ما يتفقونه، بأنها  
 لا تكفي بطورها، لئلا تعبد قوة  
 وثابته، عالسب والإرادة، الخيره من

الأعوار، والمعاطف، فأنبل للجد، ولا نرعى إلى القنعة  
 العقلية، التي جبل الإيماني على الاتعاء لها، والتمسك  
 بها، كما تم كرهاً، خالفها، حجة على الإنسان بقدر ما  
 هو عمة له، ولذا إشرافه، شؤونه، إلى التسلية العقلية  
 بوجه الله، وقوسه، ورسالاته، بعد بذلك، ونؤكد  
 على أن قوة الإسلام تكمن في ذلك التمسك. التمكنان  
 في كلمة الإسلام، كسواء للذي كله  
 ويقول الكتاب، في الفضيلة العقل، على المسجرات  
 عند التمسك، في الإسلام، لا يعني دور المسجرات في  
 تثبيت العقيدة، ولكنه لا يؤسسها عليها، ويسوي مثلاً  
 بذلك، بالحواري التي يحدثها، مسيح الدجال، بينت بها  
 ألوميه، وقدرته على صنع المسجرات، يقول، لو كان  
 النذر، الإسلام، مؤسساً على المسجرات، ما استطاع

بمنهم تعيد دعاوى الدرج، ولا كانت له حجة عليه  
 ولكن صاحب المقيدة العكسية على العقل والتفكير، وما  
 أكثر ورود صاتين العبادات في القرآن الكريم، وهو  
 الرجوع الأساسي الأساس للمسلمين.

خاصية ينفرد بها الإسلام  
 الإسلام في فلسفته، شؤونه، الدينيه، هي جميع  
 جرمي هو مكاني، من حيث إنه صلة الله، الله، ملأته  
 الخزيه، بالإسناد، الخشوق، المكف  
 الكفول، على مدته، وعبادته، عمار  
 ما توجد في كتابه، من الكليات العقلية  
 القادرة على إدراج الإلهاد، أو جدها  
 وهي من الله، يتقدم طيفاً، من العلم  
 والمعرفة، بالخصائي، تكامله، فيها  
 وعلى عكس مسيحيه، التي شؤني  
 على الله، تكافئه، بل حوت الله، في  
 رجل محدد، ومكس، بعد عبيد  
 تهمسح، في عيسى، شخصيه السلام  
 كخلص البشر من عبيدهم، وكل من  
 لذكر، بعد عيسى، عليه السلام

في تتابع مكاني، مكاني، فكان كذلك كله، قبل وبعد  
 فاستمسي، يور، أن ذلك لا يجوز مثلاً، فأنه ٢  
 يعزبه النحيد، ونوسم، بحدود، ذلك، في امتحانية  
 حذوكة، لتصلت عقيدتهم، لأن الكون كله، بما فيه من  
 حلاته، لا يستطيع أن يحتفظ بوجوده، بمطه من ربح،  
 يحرر عن حاله، الذي يمدد، بامبار، ويوفيس، ويجيد  
 القيسويه، فوسم، سلم، بإمكانه، أن يعبر الله  
 طبعه، بهجسد، ولو عانيه، وهذا، في حد  
 متلوقاته، لاهارت العليمه، وبالمثل، وحدهم  
 عسم، في الله، لا يعزبه العبر، وهذا بعد سده  
 امسكا، بسنمين، فكرة، التكله، والتجسم، ويشير  
 الكتاب، هنا، إلى أن فهم الإسلام، لا يكون إلا معرفة  
 مغنيه، واعمد، في مجال المقيدة، محتاج، للمثل، اما

Comprendre  
Islam



علاء كتيب

المواثيق والأحوال، فهي من ضررات الإيمان المثلث وبحكمها بالريادة والمقدسة عبادات وطعامات صاعينها ويعد الكتاب القاري من الاعتماد على الإيمان في الإسلام حالة عقلية يتردد ويؤكد على بطلان ذلك الاعتقاد، بل يدل على حقيقة أن الإيمان الخوفاً ليس الإفتخار العقلي هو الذي يعطى الوجود ولا يواظف ويتفعل جوفاً بالنفس، كلما جهت للنعم في العبادة ويستمر على ذلك فائلاً نفساً حرة من التمسك على عكس عرقهم لا يرغبون عن دينهم، وأن أكثرهم غير مسؤول عن عباداتهم، بالزعم من مسؤولية الظاهر في حيز اهتمامهم بغيره في الأديان الأخرى بشكل سطحي؟

وعلى الصعيد الفلسفي

الصوري، يقول مشهور أن نهج غربي الذي يقرعه الإسلام حتى استكناهة الإنسان الوجودية ركبه.

حلته ماله مسبوغ مع منبعت

الغنى والهناء العقلية والسببية وهو بذلك يدين في ذاته يمكن، وإذ ارتبط يمكن بالواقع أو بطرف منه أصبح ضرورياً في حقيقته، وهى الكتاب أن ذلك لا يعني صحة ضرورات قد تكون مختلفة مثلاً ومتماثلة موضوعاً وله برره بذلك التأكيدي على أن الإنسان لا يعني صحة الرسالات السماوية السابقة

### طبيعة تقراء الكريم

يعود المنعبري هريت شؤون معصه كاملاً لتحدث عن التوحي الكريم، يذكر صغر النصوص والضرورية حول صلب القرآن الكريم، وأعراضه وبمهيجه في تأسيس الدين الإسلامي، كتمهيد وتكريمة

أوجر، ويستقر القرآن الكريم كما يقول الكتاب هو، أنه كلام موحى به إلى محمد رسول الله ﷺ يفرز بين الحق والباطل

﴿ رَقًا جَاءَ أَلْسِنَ وَرَقًا أَلْبَنًا ۚ إِنَّ الْيَتِيمَ كَانَ هُوَاتًا ﴾

يقول مشهور: إن القرآن يعنى صلبه العرب أو يلتزم بهته ولكن للكثيرين من المسلمين، حصروا الإيجاز القرآني في بابه ونسبوه وجمال نسقه في حين أن عجز القرآن الكريم يكمن في مضامينه ولا يح في شكله، ولقد حاول البعض، والمتبشرين تركيز صوموس محاكاة لغة القرآن الكريم من حيث الشكل ولكن لا صلة لها، مع قرآن نرى بهيد يعضلهم القرآن الكريم فلم ينجو من ذلك إلا السعوية وما تعجز القرآن الكريم بعد الحظي أو المنسوخ من علماء الإسلام الأوائل، أنه صياغة لغوية تجمع بين خاصية الجمال عظمى باعتبارها مادرة عن الله مطلق العلم والقدرة وخاصية السهولة والرشد الضرورية إدراك وإفهام، ليس على مجموعهم.

يحيى قد، والفتاة أنه على الجمع بين حسنة الإطلاع لكلام الله وسمة النسبة الضرورية فهو مزارع البصر

ويستطرد مشهور هاتلاً فقر القرآن الكريم كمن دني صادر عن الله يحضر بالضرورة بصحات وقوة روحية لا يمكن فهمها، ونحن أترك ماهيتها ولنصوتين كلام في ذلك فهي هذا مجال استعراضه ويصلح من ذلك إلى أن تقول بأن نظم يستمد عظمه وروحيته القرآن في كل كلمة وكل حرف من حروفه باعتبارها كلام الله، لا يهرق بين الإيات التي نختصر بالموحد والأمر العظيم ربح الأيات التي ننظم علفاً، مستمد من قوة الهمجية ودين الكراف على أن القرآن الكريم عند سطح مهارته ومعهد بلفظه مجرد زان به يجد فيه صغر محدداً مثل حروفه وواتح السور وتوهم يكن فيها شغ لضمان بد ارتكابه في الكتاب

قوة الإسلام تكمن في قدرته على مخاطبة العنصر





# الحضارات القديمة في الصحراء الليبية

عرض علي الصافي حسين

يشهد التاريخ بأن مصر «ابن الحضارة»  
الإفريقية ذات في العصور القديمة مهد  
لحضارات مرموقة طالت حوض وامتدت  
وبحوت بم تحريك بثبات شس  
إر حدث ما اله في حد المثير على حد  
علمي قناد بالغة الإيطالية بسيد في حجمه 160  
صمعة هطها 90 د.كسم. مهم في مصواه صتر  
ممد عهد هربي عر دار اللرجاني للمد خطايش  
عقوانه

Le Antiche Civiltà del Sahara Libico in  
viaggio nel parco per scoprire "alla dell'anno"

الحضارات القديمة في الصحراء الليبية «رحلة في  
عقوانه المادي لاكتشاف سماء الإنسان» مهرد عمر  
نأليم هب كسم الميم سيد الإيطالية هي الدكتور  
و.ديرا وخو Roberto Ruocco «مساهمة في علم  
الإنسان» والمنسجمة هي الثقافة العربية/ الإسلامية  
بالمر سيمت بها لقناد: عرويه بأقطن: عرويه بشهر  
يخونضرها وبصحاريها مع النهم بانو. تقيم حاليا في  
ليبيا حيث يعمل سناد: جامعة كفا ان لها سناد في  
مجال البحث العلمي كان من سناد: كتابه



ه همت ليبيا



## 'L'identità palestinese-genesi di una coscienza nazionale'

القومية الفلسطينية شتو. عي وطني، و بلد هضخ  
عز عديا المفلأل التي تفرقنا لها بعض المجلدات  
المنخفضة هي إيطاليا

ن الكناد الذي حن بعد، عرصه خيه ما يكون  
خير خيرد برافق العاد، في سنة ارامي الر كشم  
جمال الق الذي " ص في جود الصخرة اللحية ابن  
عصر ما في التوزيع ذلك الجمال الكامر عي كل من  
درارت اي جبل بالهجرة المارقية جبل  
أكاكوس وجير امالك. في بوقرار

عد وعلاوه عني المدحى والخانعة بعض  
الملاحقات، الجيرة يطوي الكناد على  
ههرم بعمصار، وبعض الجداوى  
الموسمية والرافك وعلى غيره من  
الصور المتنوعة وتير المتنوعة بعمصار  
يموش ومفاده مسجروته بنية  
ما ولد النى مهتالم من المصور  
الغاية ثاليد،

✧ المصدر الاى اصل الإنسان  
✧ النفس كيسي بعد ن الإنسان  
يمشور

✧ المصدر الثالث الامشور، والكتب  
✧ النسل الرابع المصور، المصورة في مسور جين  
امالك

✧ المصدر السادس الصور الهونة على مسور جبل  
أكاكوس

✧ المصدر السادس النى والذبي في عصر ه قير  
التاريخ

✧ النفس السابع الكتابة  
✧ النفس الثامن التسلسل التاريخي للأعمال

ر، صفحاد حد الكذب كظهر للنفس شواهد لى  
سارفة غير مسبوقة في تاريخ البعرة

حوال مدى من اك من مروج بين 000، 0، 001، 9  
سنة قلت بعد الصحراء. النى بعد اليوم لقلبي  
في منتهى الفحالة ويكاد يكون حالها من سكان  
ازدهار حضارات في منتهى الرقي كان جر شأنه ان  
حدثت تحولات ثقافية فعالة عي منتهى الاحمية من  
جل بقاء الجسى البشري

١: نظير آيولوجيا وثقافة بطيئا دام ملايين  
السنين ادى بالإنسان الى ادراك ومعرفة وتفسير  
مهاراته ومدراته وعير. من خلال ذلك، وكية علاقته  
بالطبيعة التي كان قد عاش في كشمها الى وقت  
غير نحو تكاثره

كان الوشي اذ هو تحاطر الرئيسي في ما جمعه  
من اجارات و لك ابتداء من تصير  
الأوار الصحيرية إلى سلك اتد  
المهولة عليها ومن اكتشافه كمر  
وحياة حدة النى اكتشاف الصخر  
كحاصل لملامات مبسطة ومسبورة  
فأصبح ي الصخر على حد النوى  
اداء حديثه عهد خاتمه بملكه بسميل  
كوسينة قواعد جسامي، على حد النوى  
والاول مرة في تاريخ تالام ظهرت  
عنى صقور هذه الإلهام فلكي كس  
عصرند حصوب، واسبقه ما يمشون  
بعرني سفاهة حصيرة ظهرت متباعد حنك  
بملاذ سمن من المصنوعات فوق البشرية بمشادة  
الأكوس قد يمكن حب من الناحية والقيمة فقط من  
تشكل عملا حركيا في الوقت الراهر، ايضا كان حد  
الامر بداية اتصال الإنسان لعصاة تدريجه عى  
بئنه ميلا من قعره حيطرته عليها باوم، مامره  
حديثه من شأنه ان عينة عنى بروفير الدياناد  
والحيوانات،

وقد د ذلك ولقت الجار ووسيلة لنحصر من  
طبيعة كانت في بعض الاحيان قاسية



ملاذ حد المصطاد  
القديم في الصخرة  
اللحية



الصحراء البعيدة وبين وجود السموش والصور  
الصحري يجني أكاكوس وفسائل، ليريد إليه القمل  
في الذئح إلى الاعتقاد بأن أقدم أسلافهم لم يعيش  
فقط في هذا الإقليم ولكنه ظهر فيه أيضا حضارة  
عظيمة لم يمد لها اليوم وجود.

١٠ هؤلاء البشر الذين يسكنون الر عصور ما قبل  
التاريخ، والذين يسميهم ألباح نظرية التطور البشري  
الداروينية، الجربد المتوسطيين الأوائل، -هم  
متشابهون بوسائلهم بالحاضر كما يتلون من خلال  
الشواهد التي تراكمت في مكانها لنا على أنهم طينوا  
وهكذا طالق مقامه جنبا إلى جنباً مع العصر  
النهوليبي أي العصور الجليدي (١٠٠٠٠ سنة قبل  
عصرنا الحاضر)، لايس ذلك فحيت الملاحظة كتابة  
هذه الصفحات، حيث تصرف بعض الجربد التي عادت  
إلى العالم تولد، تظهر ضرورية لهم التغيرات، التي  
أصبحت القدرة والجماعة من بني البشر.

إن الألباح قرآن بحثي واحد من أكبر مشاهد  
عصور ما قبل التاريخ، في الجزء ١٠٠٠٠ يسكن البشر  
يعيشون في مساكن ما بعد العصور وعرفوا التكنولوجيا  
أمثلة أن يستقروا عن معرفة.

ومعاً يوصي به من يريد أن يراة هذه المواقع، أن  
لا ينسى أن يعيش على أطرافه قدمه، فرد  
المواظبة التي تمكن تمت العصر فيها نعتاً  
مستورة أو مثقولة، حي لا يؤدي موطء إلى نحو  
آثار أسلافه.

إلا أن الدائم المحيط بهذه الحضارات المتحولة،  
قد اختفى فجأة، وبعد أكثر من ألف سنة فقط، يتلقى  
حد يظهر السكاني الجدد الذين عسرو هذه المنطقة  
المدنية الأمثلة التي تختص الكائنات الجينية  
العنصرية في وسط الصحراء الغربية.

إن هؤلاء السكان، كما هو معلوم من جسي شجرة  
أوسطي حوي قوام مستقيم دقيق بأدلة جوية مهم  
رغبتهم بصفة قطعت كبيراً من البحر وحلقت  
ثقافة مختلفة، وكانوا هم أيضاً أصحاب أعمال عائدة  
في التفتن والتصوير.

غير أن التغيرات العنصرية كانت هامة حاضرة إذ  
بدأت الصحراء بحثها، ومعاً انصبت إلى الأبد كل  
أثر من آثار وجودهم التمهني. بعد ومن جهة أخرى،  
يرى بعضهم أن جينهم كبيرون فقط لم تكن  
حريتهم: تمثل رجاءهم في ليلها القضاء، وتتمثل  
الأحرار في سيد عواد، المعاصر.

إن تلك العنصرية المكونة من البربرية، والتماخ  
وحيالة الجربد، هي التي وأكبت تطور الإنسان من  
حشوش ما قبل البشر إلى عسوى الإنسان، بصقته  
نوعاً بيولوجياً.

وبن أقدم دليل على وجود نهضة بشرية يعرفه  
ما أنجزه فنانون مجهولون، من لوحات ولوحات بديعة  
على جدران الكهوف ولا وجود لها يوازي ذلك أو يتيم  
التدليل عليه.

إن معنى تراثات البحث في مساقط المولدة سوب

وتتصرف الأستاذة دوميرلا روكو. بل في الحقيقة التي  
تساءل ضميرها في التفتت عن انتهاء منظومة بين طيات  
الماضي، ليس حتى رعبها في معرفة ما هي وما  
التي صهرها إلى ما هي عليه.

هذا وكذا التولقة يتهاذى من الضلولة بكل  
معلما في ليلها بل وفرت عمت في منتهي الأهمية  
على عصر ما قبل التاريخ، وعلى وجود الإنسان كما هو  
موتى. من حلال تصديق للغير وينكار خفاء من  
الخراف و بالماضي المتوقش والصق، لتصغرية التي  
ورد ذكرها في الكتاب. والتي تحتل مكانتها في  
مراهنس مشروعة بقدر كاف من الترويج  
والإبصار

وفي النهاية، نخلص الملحمة إلى طرح بعض  
التساؤلات خاللة ما ومن هو الإنسان من أين ما  
هو عظمه في الملحمة من أي مواد تكون المما  
والارض والبحر؟ ما هي طبيعة الألهة؟ هذه الأسئلة  
تكون إنسان كل العصور الأجابة عنها حوال آله  
المسيح. وذلك حكم حاجته لإعطاء معنى لوجوده،  
وعطاء سبب لعياله على وجه المهيطة. إنه فام بذلك  
من حلال يصطاكه الاعتناء أسماء منتهى من تعديد  
وجهه في عظم الوطع مشرقاً وساتل بنميرطة  
ومسكناً أساليب للتواضع مع جنس وحشاً مشبكة  
ميكوتية من المعاني، تمثل العالم بكل تشريعاته

ومقبع حص النعم، ومبكر علاماد ارمور  
قادره على حرد أو ذبه أشد المعانف التي يبريه  
والتي تشمل خوفه من الموت. هذا وان الإجابة عن كل  
هذه التساؤلات البشرية قد أصبحت المعجزة فام  
تكاثر واسع للواقع الذي يكتسب فيه كل عصر وكل  
موضوع معنى، وبعد الأوجه وغير قابل للتكرار وبس  
شأنه بل يهدد هوية منش كل حضارة من الحضارات  
المختلفة

إن هذه الشبكة الميكوتية من المعاني تشكل  
صربا من التمثل لادلي، الذي يقرر وجود بين كل  
الثقافات التي تؤدي إلى خلق شبي الحضارات

إن هذا الإنتاج = التمثل الأدبي التشبي هو  
الذي يسميه اليوم بأسطورة والذي يشكل الاداء  
الوحيد التي تمكن الإنسان المصري من التوجه  
إلى مصانير تاريخ الجنس البشري، ومن هنا رموزها  
ومن معرفتها وتعمها حتى هي أبداً محصور ما قبل  
التاريخ

وتتقم المألقة بعولتي: وهذا هو ما حاولت عمله  
بكتابة هذه الصمعات، على أمل أن يستطيع أن يشعر  
ولو بحسنة قصير. ما صعد النصي، الذي هو حارس  
محترم أيضاً لعصر البشري علم  
ومفنهة قوي الذكورة روكو. بل هي هذا المعنى  
المقتضب لكتابه القيم.







## تشيع علامة عبد الله القدامى أفريقي ونور في تطوير التربية الإسلامية في ماليزيا

محزيرد علدا محمد هيد كمبر كوراني  
سمورانت جفميه الدعوة الإسلامية الماليزية  
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية



شهدت بلاد مالايو خلال  
فترات تاريخية الطويل  
شوم عبد كمبر من المبادئ  
عملية، من استماع العالم  
الإسلامي كلمة النبي تركوا  
بصمات واضحة عميقة في  
مسار الحياة الدينية  
والسياسية والتعليمية

ومساهمة مع المجتمع المالايو في تطوير التعليم،  
وواجبوا جسيماً مساهمة واحدة الفلكل والعقائد كلفة التي  
وضعها المنتمين في وجه أبناء البلد وتحديث الترفيع  
كلمة في دعوة وتعاقد ومن بين أولئك العلماء الأعلام،  
كشيخ عبد الله حمد القدامى ويضم هذا الكتاب بين  
نقطة أعمال الدعوة العلمية التي نظمها جمعية الدعوة  
الإسلامية الماليزية، ونقطة دراسات القرآن والمكة  
بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية حول تشيع  
القدامى ومساهمة في حركة النهضة العلمية ببلاد  
المالايو من أجل إبراز أهم الجهد التي بذلها لتدوير  
بأنجع شكله في هذا المشهد ما يتربى من ثلاثين  
سنة قضاياه منفصلاً منفتحاً بين الجبري والمثيرة دعاء،  
ومحرمات ومطبخا، مجاهد ومصلح

## الاستقلال الديني

### في الصراع السياسي

الاستقلال الديني  
في الصراع السياسي



الأستاذ  
محمد تيمال  
المؤثر  
دار التفاهم بيروت

ترفع علامة استفهام كبيرة حول ذلك الدين في  
المصرات العيسوية في مناطق متفرقة من العالم.  
ولا يظفر أن اعترف الحروب هي الحروب الدينية  
وأخيراً استقلال هو استقلال الدين ككلمة جديدة  
ويتوقع بعد أن كانت كسرير الدينية في العام 1948  
مسيحي ثلاثة وأصبحت في العام 1992 مسيحي  
(ثلاثة ومثريين). بن يعود الدين إلى الصلة في هذا  
المرور، بعد في حلق علاء مركز الصراع في الفكر  
المثريين. ولقد تزايد الاحتجاج في العالم كله بالمرين  
أمامهم، فأولاً حول كيفية حل المسائل التي  
تقهر بعد خروجها الحرب الهادئة، ولأمر الثاني  
حول العهد الديني لهذه المصراعت، ويريد تصاعد  
المصراعة الدينية حل. وبعد المصراعة إلى زرع  
هذه المصراعة وكيفية استخدام الدين نفسه  
لحمايتهم. بدلاً من التضحية بناجيهم ومن  
للاستأنه معمة لتلاشي السلطة بين العيسوي  
والإللهي تصبغ القومية الوجه الأخر للإيمان  
الديني. ويسأل هو: من يتحمل التضمير الديني  
الانتاج الخلقة للمصراعة في هذا الكتاب جامة  
عن هذه البسائل وغيرها، من خلال بحث المؤلف  
وفي سنة لكل ما يتعلق باستقلال الدين وتوظيفه في  
الصراع العيسوي.



اتحاد الصحافة  
الإسلامية

## الرؤية الإسلامية

### الإعلام الطفل

الأستاذ: د. يحيى بندي عبد الطيف  
المدرس بالتكملة الإسلامية لشريعة  
والعلوم والثقافة (ألمستكو)

كانت البداية للطفل المسلم واجبة في كل حال فهو أوجع ح تكبر هي  
هذه الطرف الذي يعيش فيه المجتمع الإسلامي تحت تأثيرات مضافية  
وعملية موجة من الحداثة بالغ مدعوة بإستراتيجية خاصة تمتد الى مرس  
هذهمة نقابيه مدبرة من شعوب العالم. واقفا حافات هذه لتعوي  
وتهيئتها وفي هذه الكثرة المهم يتناول المؤلف أهم القضايا من قبله  
بإعلام طفل ويأتي تدخلات الإعلام للموجة للطفل المسلم، ويقترح حلولاً  
حديثة لها ويرد المؤلف عن السمات الأساس بما ينبغي أن تكون عليه  
الرسالة الإعلامية الموجبة للطفل من حيث مضمونها ومجسها صفاتها  
للموافقة مع تكبر الطفل المعنوي والمعنوي وخصائص استيعابه، كونه  
الإسلامية تسعين الأثر المطلوب. وبدء المؤلف نسج مستفيد للإعلام  
الطفل في منق. بحديات العصر المعنوية في المنزلة في المنزلة، المعنوي  
مؤثرات التي التي النفسية، التي التي ومشكلات التنشيط الإسلامي وفقدان  
النساج التنوع في عالم الطفل المسلم، في الشعر المعنوي في وسائل  
والمختصر في مجال عالم الطفل المسلم، ويخلص المؤلف إلى توصيات  
ومقترحات تشمل أساساً كالمناهج الإسلامية سيدة تؤمن للطفل المسلم رؤية  
وتحليل يؤكد صلبه بعلمه وتراثه وتؤثر في الوقت نفسه وسائل  
النسج والتنوع التي تقلل جزءاً أساساً من حوائجه وتكسر هذه الدائرة  
عن مجموعة من الصفات التي يمكن أن تمتلك من عقيدة يتم على مواءمة  
وضع إطار مرجعي للحفاظ الإعلامي بصورة عامة والتجديد ح حلاله الفروع  
والأصول التي تتكلم الرؤية الإسلامية لإعلام الطفل. وتكسر هذه الصفات هي  
سبع عشرة نقطة يوجدها المؤلف في خاتمة الكتاب

### يحيى بندي

مطبعة قعدة

يحيى بندي



سجلت اذرة التصيد بسطة من العدد الأول وآخر من العدد الثاني بعلمه (الجلبس  
التي تصدر ع اللجنة التنفيذية العامة للمنظمة والإعلام بالمجاهرة النظم، وهي  
مجلة شهرية تصدر بالاداب والفكر تتلخ في مرقد النواصير في الفلاز والكناز  
وتعبر الى الإسلام في تدوير الحور الجلال الهناء الذي يمثل صلة الفلاز بها يحيى  
حوله حتمناً بالعرفة التي يحقها من أستاذ في معجمه ويحاور به الواقع في  
يرى الأمور على حقيقتها و الجلبس بنسب لهاها الكتاب بوصفه خير أبيض ولعله  
من حسن الطالان في تصدير هذه المطبوعة جيد الحماة ويبدأ بنسب كنهها في مستقبل من  
الإصدارات في جميع مجالات المعرفة من حلا نشاط جهود مختلف المؤسسات  
الثقافية والأكاديمية بقطبها بمجاهرة معرفة كما يأتي بعدد (الجلبس) هذا العام  
من هذا مرور نصف قرن على صدور جواكر الكتابات للهيئة الحديثة في الشعر  
والنص والقد ومن حسن الطالع انص في مع خيار مدينة طرابلس عاصمة الثقافة  
الإسلامية بعد العام قدس في تراثه تاريخه وصرافا يديها في





# النوازل

فصلية ثقافية عامة





فِيهِ مَنَافَعُ أَكْثَرُ

○ الأناضول من تحرير مجلة القوافل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرنا ان نمرّكم بأنّه نملعنا بكل غبطه وسرور نسخة من مجلّاتكم المراء ولا نك في أيّ مهيتا جد  
مستوياتها للتوعية ولها اثر هيا في البلاد والجنس والاسامة ويستفيد من معنياتي العلمية والثقافية  
والفكرية والادسية عند كبر من طلاب العلم وعشاق الفكر والادب

ويؤيد آبي بقوله: «إن حيز الإصلاح في ملازم حيزاً بالهند قد استمر منذ فترة ركاز الهند من تأسيسه (1857) حين كبر من الشباب كملين، الذين كانوا ينعصرون في ملازم الحياة الدنيا لتعلمهم وهدايتهم إلى مبادئ الرشاد الإسلامي». وكان من أول أعماله تأسيس جمعية ثقافية فكرية لتعريفهم عن اللهو وحثهم إلى العلم والتميز، ثم سعى وبنائه كذا من مناهج تعري في المسائل الفيزيائية والاجتماعية والثقافية

كما أن الجامعة الإسلامية، هذه هي جامعة دمج العلوم الدينية والدينية وتخرج علماء الدين المتميزين بالعلوم الحديثة وتتمرد الجامعة بدورها، بمنهجية في اللغة العربية الحديثة والإنجليزية والأوربية، بعضها، بعضها، العناية لتكوين الجيل الذي يمكنه التميز في العصر، وتقديمه إلى مستقبل إلى مستقبل والسلامة

ويؤيد أو يعيدكم بأن محلات والحمام البرية تلامس الشد يد لا تأخذ إلا ناد ويحيى حرمين على  
وسولها الماء، لا يمتثل منها في عطف السوي

لذلك نرجو منكم الذكركم -إرسال جميع من مجلة التواصل لتكون أكرم مساعد لنا بلا نايه ما نقوم به من عمل  
خير بآذن الله وبعمال الله التوفيق والسداد كما ونكسر الحجاب عنكم ورخصة الله

جبلاراللعين. لك ايويكو مولاي

مكتبة الإسلامية و مركز البحوث الجامعية الإسلامية

مجلس الامم المتحدة

«البحر من متكرم على "إهانة" بالكتابة، وليند وكبر فيكم هذه القضاة العظيمة نداء مجلة القوم، وما ينتظر على صميدنا، وتروى نقل تقياننا إلى كل الطلاب والداخليين والداخليين هنا، ونفهمكم بل منكم قد، ميل إلى قسم التوزيع بأجلكم، والتشجيع من التوزيع، والكتابة، كيب مساهمة في آخر، مواد لقشورة على صميدنا مجلة التواضع (إن شاء الله تعالى) سميحاً، لتواضع من بعد كل التواضع على مختلف مستوياتهم، وهذا هو القوم»



## وحد

للمجاهدين والإسلام والمسلمين بالجمهورية وكذلك  
النسبة مساويين عراقاً وعضوات الإسلامية في  
أوروبا فهمكمكم التحصيل عديها، من خلال  
مرحلة لمصلحة الإسلامية بتربية والتعليم والشباب  
الرباط 7 المغرب



### الإخاء قاسمي محمود جميعا

لورب، بجزيرة

تتركك على ما تقضت به من كمال طيبة  
مهرت من شعورك بجاه مجلة التواصل ومسيرتك  
بأن القائل الذي ارتكبه برمالك قد أهمل إلى  
جدة مراجعة وتقويم النصوص بإحدى دور في  
النشر في كان صالحاً بذلك.

محدد الترتيب لك والجمهورية لك، ويرجوا  
سفل على تواصل



### الإخاء لداكتور صلاح الدين حسن عبد الله

كثيرة المناسبات العربية والإسلامية أدامت  
شباب

ببذلك الجدية بمثله وافضل منها، ويرغب  
بك قارئاً متابعاً لما ينشر على صفحات التواصل،  
وبمفهوم البعث الذي تضمنت بإرساله إليك  
فمنذ لك بأنه قد أجهل إلى جهة مراجعة وتقويم  
المصنوع بإحدى دور في النشر في كان صالحاً  
بذلك.

تشارك مرة أخرى، ويرحب بالواصل لك معاً

### الإخاء لداكتور أبو بكر محمد

مدير مكتبة نادي الباحثين كبر لا العهد

مهم هذا عهد، جدي، حين جمع لمصنفين من  
الإسلامية ويبنى حاجة، وقد مكثكم بجنة  
التواصل وما ينشر على صفحاتها، إلا أننا تمهكم  
علماً بأننا لا نستطيع إرسال الكمية التي نطلبونها  
من كل عدد، وباستعانتها فلهذا إرسال خمس  
مصحح كعدد أقصا، لتكون في متناول الطلاب  
والباحثين والامانة، وكل واحد غنصة اما من  
يرغب في الحصول على نسخة من مجلة خاصة  
به هيكمه من هيكمه الانبارك، موجوده في كل  
عدد، نمر شتا، بفترة وتزويد اسمه كاملاً  
وعنوانه الإلكتروني، مرفق ذلك بضمه الاصدار

أما في ما يخص مقترحاتكم والتمنّى بزيادة  
صحة الدعوة الإسلامية وبجهد الموصلي في  
محتضنتكم، فإننا نعلمكم إلى مشروع المقترح قد  
أهمل إلى الجهة المختصة لنظر فيه، وأبلى في  
امكانية تنميته من علمه، ومداولكم بما يتقرر  
مقال ذلك.

بكم الشكر والتحية، ويرجوا ان يعقب على  
واصل

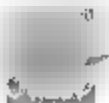


### الإخوة جمعية ثقافت

إسلامي بكن، اقترفي السعالي

تبدكم بأن جميع الأعداد المتابعة من مجلة  
التواصل قد مضت، لذلك نأسف لعدم استقامتنا  
طيلة طلبكم، أما المخطوطة الأخرى التي نرغبون  
الحصول عليها، فمما لكم طلبه مباشرة من مركز





## ندوة وأكاديمية

الإحوج الفراء الملائم عليهم ورحمة الله

لقد تمت أسباحتهم إلى مجلة التواضع بفضل مشكورهم بما في ذلك عدد الثاني بعد بدوا  
 لسان طرمار مخرجهم وهو الموار الملائم في الصمعة الخامسة من الحلة وفي كانت كلمة مرمار.  
 قد سمعتهم من الموارهم بعد وقد وقع في هذا لقاء بعض الإحوجهم نصيبهم التي لا تسمح لجمال  
 بذكرها بعد ما يسمح للتعبية عليها. كما رقد فيه. هذا علمي يتعلمه مناجية وفوائدي كرت في مخرج الصم  
 هو يسي إلى ما. وقد كتبت عليه هو اللهاء لا لسان مرمار. لذلك من اللهاء تم حج إلى الخلف تسمح للهواء  
 بارس. غير التجويع المموي مع الأصوات المموية وتندى إلى منس لتتنو للتجويد المموي. سبسة للهواء  
 الرور عبر التجويع. الأنفي مع الأصوات المموية بهذه الألية لتجيره هي التي تحدث مع حدود الفتة. ويبدأ  
 على ذلك في مخرج الحمة. كما أخرجها في هذا. فقال هو اللهاء التي يحمربا غيرها مجرى الهواء ليس  
 سفي كرمار

سفي. ابنه الفارئ الكريم إلى هذا الحظا المنس منه الصمعة. ما وقع في من سفي وأحمد وأحمد  
 المنكر مرمار. في أحوج الذكر. المامرين بمجلة التواضع. والملائم عليهم ورحمة الله وبركاته

د. خالد العيسوي ليبيا



# ونتواصل

## خطوة تتمنى أن تنال الرضى

إن لا يحدث تولد الخواطر بكى ذلك كله لا يبيح أن يصبح التملُّوع والتلصُّص والتلويح لذات التلويح والتلويح والتلويح بل يصحى بى يكون ذلك بهذه الارتفاع بمستوى المطبوعة، ويجعل منها عولاً ولو كان متواضعاً، فلو كان ربيع

فى هذه المطبوعة التي بى أيديكم محاول المرح بى الامتلاء والمرارة والتلويح والتلويح بطريقة لا تطفئ إلى العرق في ماضى تولى وعلم السوان في حذارة ليست معدة الملامح، حذارة منى المطبوعة الإحصائية نقابى ونارضىها و حساب

وعداً من خلاف هذه المطبوعة حردو بالأملة الد حله وكلماته هذه وعناك ونهذه بالإعلان العادى بالتواصل بماق أن خطى صورة واضحة الملامح لمطبوعة واضحة الملامح، واضحة التويح ونسقة الأهداف.

ومن باب نسبة النص لأمله فإننا نأمل أن تلقى هذه الخطوة قبولاً لدى القارئ الكريم فإنه من المهم التأكد منى التلويح الذى يهذه الإخوة المسجلين وبعض المراء المتخصصين، وقد كان ذلكهم مطلباتهم د لعلاب عن المباشرة الجسالية التي نأمل أن تكون مقبولة إن لم تكن جيدة

لعل القارئ الكريم سيجد لمسات جديدة ومطوية هي هذه المطبوعة ابتداء من العدد الثالث عشر وهذه المطبوعة سبأها وسهر لها منى بماق إضافة نسبة هذا ونسبة هناك بطريقة تهدف من وراءها إلى الارتقاء بالمظهر الجمالى لهذه المطبوعة وفى الوقت ذاته نحاول الحديث معهم بى الشكل والموضوع، بى النص والصورة وأكرسم بحيث يكفى كل منهما الآخر

صحيح أن الجانب الذى لا يمكن تملُّعه هو مرئىهنا بالتلويح فبى كل شيء والتلويح شيء متحسب، متطويع جيد ولذا من الصعب إقناع طرب بمساحة وجودة التلويح بى وبشكل صام تظل الكلمات السنية الجمالية المقبولة سبياً

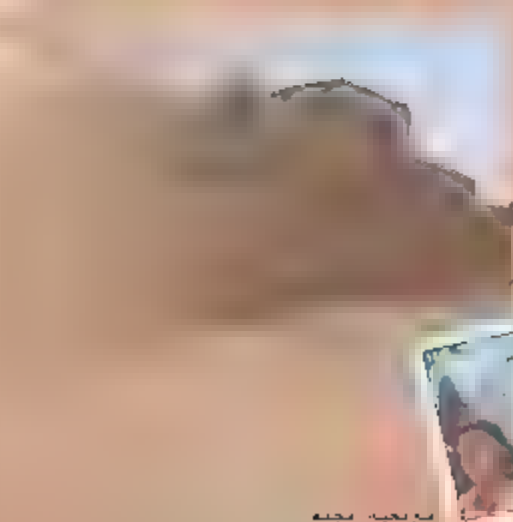
وانطلاقاً من أن الاختلاف حول الجمال بى وأرداً بى الاختلاف حول درجات الجمال واشكاله فإن ما نرمي إليه من خلال ما سيجد القارئ الكريم من تلويح أو تلويح، يرتفع يتوق بهر الجمال ويتناغم إلى حد ما من وجهة بطرب مع شخصيه ومستوى هذه المطبوعة

من جانب فحر خطى المسعى إلى المطوية والتلويح والتلويح أسراً مقبلاً ما لم يفرج بهذه المطبوعة من شخصيه، أولاً وما لم يدفع بها لأن تكون نسخة مكررة فبرما من المطبوعات ثانياً صحيح أنه ليس من الممكن أن لا تلقى وجهات النظر، فبالنسبة ما وصحيح أنه من المستحيل

امين هيثم التلويح







# التواصل

AT-TAWASUL

فصلية ثقافية شاملة

د. محاضر بن محمد / ماليزيا:  
تقرير عن حالة الأمة

## ماذا يريدون بالقرآن؟!

محمد السماك / لبنان:

المتغيرات العالمية  
والثوابت الإسلامية

د. علي حسين الحلو / إسبانيا:  
المغامر دومنغو باديا  
في مكة وفلسطين

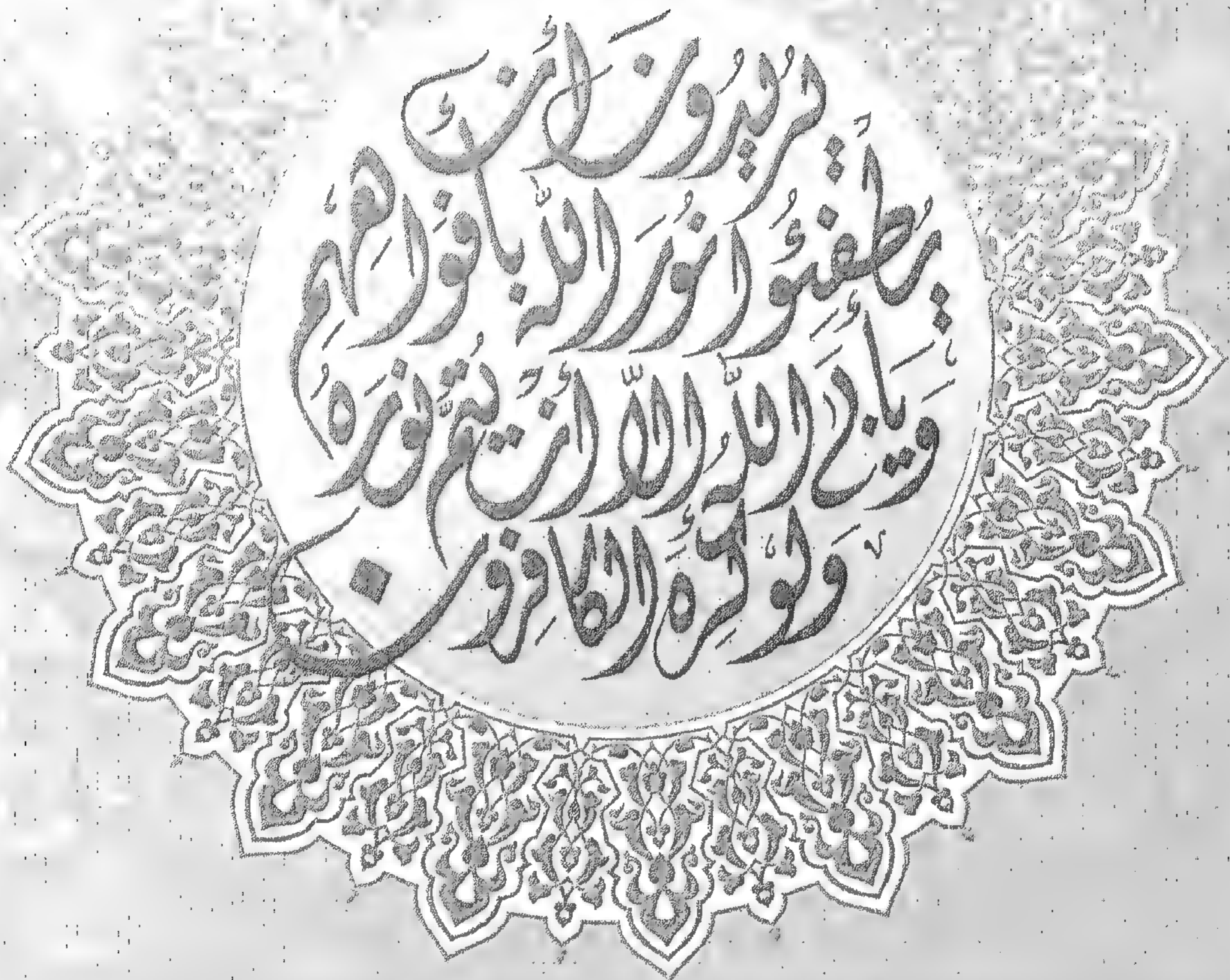
د. عبد الهادي التازي / المغرب:

دعوة إلى تصحيح  
رحلة ابن بطوطة

أطفال الماليف يرسمون (التواضع) ذكرياتهم عن تسونامي



مُرِيدُونَ لَئِنْ  
بَطَغُوا لَنَنْزِلَنَّ بِاللَّيْلِ  
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
وَلَوْ كُنْتُمْ الْعَامِلِينَ





د. عبد العاطي محمد عبد الجليل \*

## الإعلام في الدول القوية

- ❖ ليس من الضروري الدخول في جدل حول ( القوة والتقدم ) ، فالقوة لا تفني بالضرورة التقدم ، وما يقال عن حكاية الفيل والنحلة إلا دليل من آلاف الأدلة على ذلك .
- ❖ الإعلام في الدول القوية استمد قوته من قوتها ، ولذا فهو يحمل خصائصها ، إيجابية كانت أم سلبية . وهو يحاول إقناع المتلقي أنه - أي الإعلام - ليس ترساً في آلة جبارة رغم أنه مكون أساس من مكونات قوة تلك الآلة ، صحيح أن دوره ليس دور الآلة لكنه لا يستطيع إلا أن يكون جزءاً منها .
- ❖ مشكلة الإعلام في الدول القوية تكمن في أنه صنع جملة من المصطلحات وسوقها مستنداً على قوة الدولة التي يكتسب قوته منها ، دون أن يدرك أنه في الحقيقة والواقع يقوم بتسويق سلعة تم صنعها في دهاليز صنع القرار في تلك الدولة القوية ، ومطلوب تسويقها بأي شكل وبأي ثمن . وهو يحاول إيهام المتلقي بأنه إعلام حر ، مستقل ، رائد ، صريح ، ولذا بات يرى في إعلام الدول الضعيفة صور التخلف وانعدام الحرية وغياب الصراحة ، وعدم التمتع بأي قدر من الشفافية .
- ❖ مشكلة الإعلام في الدول القوية تكمن في أنه يعاني من انقسام واضح ، فهو لا يفصل بين المتغير والثابت في الدول التي يتبعها ، سواء كان يعيش فيها أو يمارس نشاطه منها ، بينما يطالب - وبسوء نية لا لبس فيه - إعلام الدول الضعيفة الخلط بين المتغير والثابت ، بحيث يصبح تجاوز الخطوط الحمراء مطلباً ديمقراطياً ، وحرية إعلامية ، بينما نجد أن الإعلام في الدول القوية لا يفكر مجرد التفكير في الاقتراب من أي خط يرتقالي ، فكيف بتجاوز الخطوط الحمراء ؟
- ❖ حرية الإعلام مصطلح تم تصنيعه في الدول القوية بهدف تسويقه لا بهدف تطبيقه داخل هذه الدولة القوية أو تلك ، ولدينا من الأمثلة الكثير . على أنه نتيجة لصراع مصالح حزبية أو طبقية أو اقتصادية أو سياسية ، فالنيل من (وزير) أو (رئيس) في الدول القوية هو في الحقيقة صورة من صور الصراع بين المصالح ، وهو أيضاً تحرك في دائرة المتغيرات دون المساس بأي من الثوابت . فالرؤساء والوزراء وأعضاء مجالس النواب والشيوخ صور للمتغيرات وليسوا أمثلة للثوابت .
- ❖ ما بات يعرف بحرية الإعلام في الدول القوية لا يمكنه في تلك الدول أن يقترب أو يتطرق للاستراتيجيات مهما كانت درجة سلبيتها ، لا يمكنه على سبيل المثال أن يقترب من أماكن صنع القرار الخاص بأسلحة الدمار الشامل التي تطوّر كل يوم ، لأن ذلك من محاذير وغوامض الدول القوية . كما لا يمكنه أن ينظر من ثقب أي باب يؤدي إلى أي مختبر ترسم فيه السياسات المستقبلية ، مهما كانت تلك السياسات عدوانية أو تدميرية أو استغلالية .
- ❖ مشكلة الإعلام في الدول القوية تكمن في أنه استطاع - أغلب الأحيان - التنسيق بين العقيدة الإعلامية للدول القوية وعقيدتها الأمنية ، لكنه وفي نفس الوقت يحاول جاهداً أن يخلط الأوراق حين يتعلق الأمر بالدول الأضعف ، فهو يطالب وسائل الإعلام في الدول التي لا حول لها ولا قوة بأن لا تراعي التناغم السائد بين العقيدتين .
- ❖ حين تتصادم العقيدة الإعلامية مع العقيدة الأمنية لأي دولة قوية فإن كبش الفداء هو وسيلة الإعلام ، مقروءة أو مسموعة أو مرئية ، وأمامنا أمثلة عديدة ، منها جريدة (البرافدا) ، فهي من النماذج الواضحة للدلالة على أن الغلبة في الدول القوية دائماً للعقيدة الأمنية ، (البرافدا) حين كانت تنشر خبراً أو تحليلاً كانت بذلك تصيب المحللين والساسة بالصداع ، فينكبون جميعاً لتحليل وقراءة ما بين أسطرها ، لا شيء إلا لأنها جريدة دولة قوية ، حدث ذلك لأن العقيدة الإعلامية لـ (البرافدا) كانت تتناغم وبشكل مطلق مع العقيدة الأمنية لتلك الدولة القوية ، وحين أصاب الاتحاد السوفييتي الضعف ، ودب الوهن في أوصاله هذاب أو تلاشى بقيت (البرافدا) بعقيدتها الإعلامية ، ولم تدرك أن تغيراً عميقاً قد حدث في العقيدة الأمنية لروسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفييتي ، وبالطبع لم يستمر الانسجام بين عقيدة (البرافدا) الإعلامية وعقيدة روسيا الاتحادية الأمنية .. فاختفت ، أو توارت (البرافدا) لأنها فقدت القوة التي كانت تسندها .
- ❖ الـ CNN والمعروف أنها قناة فضائية أمريكية ، شغلت الناس وملأت الدنيا حين اختارتها الإدارة الأمريكية لتكون لسانها الناطق وسفيرها للمواطن الأمريكي وغيره من مواطني الدول الأخرى ، القوية منها والضعيفة ، إلا أن تصادماً حدث بين العقيدة الإعلامية للـ CNN والعقيدة الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية ، ما أدى إلى توارى تلك القناة الفضائية قليلاً لتفسح المجال لغيرها من القنوات ، لكن الثمن كان باهظاً . صحيح أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تتلاش ، لكن CNN لم تدرك أنها حاولت الاقتراب من أحد الخطوط الحمراء ، وأنها وقعت في خطأ الاقتراب من الثوابت عوضاً عن المتغيرات . وقد حاولت - ربما عن غير قصد - أن تضيف جملة موسيقية إلى المعزوفة الأمنية للدولة التي تمتلكها ، فإذا بها تصطدم بجائط أشد قوة وقساوة ، وأكثر ارتفاعاً من سور برلين .
- ❖ في المملكة المتحدة نطالع بين الحين والآخر قصة بطلها وزير وامرأة ، ويصفق بعضنا إعجاباً بجرأة الجريدة أو المجلة التي أماطت اللثام عن تلك القصة ، لكن أغلبنا لا يدرك أن القضية برمتها لم تزد عن كونها تعاملاً مع متغير (وهو الوزير) . لكن السؤال الذي يظل معلقاً من أذنيه هو : هل أقدم سعادة الوزير على تسريب معلومات خاصة وسرية تتعلق بثوابت دولته القوية لتلك المرأة ؟ القاعدة العامة التي لا مفر من التسليم بها على ما يبدو ، سواء في الدول القوية أو الأقل قوة ، أو التي لا حول لها ولا قوة ، يمكن اختصارها في أن ما بات يعرف بـ (حرية الإعلام والصحافة) يظل مصطلحاً متغيراً لا يمكنه أن يقترب من الثوابت . الإعلام في الدول القوية لا يريد الاعتراف بحقيقة كونه مجرد آلة تشارك في عزف موحد لهذه الدولة القوية أو تلك ، بينما يريد من الإعلام في الدول الأضعف أن يكون نشازاً في معزوفة هذه الدولة الضعيفة أو تلك ، الإعلام في الدول القوية لا يخرج عن النص إلا باتفاق مسبق مع دوائر صنع القرار ، ومع ذلك يريد من الإعلام في الدول الأضعف أن يلقي النص بكامله ..





## في هذا العدد

### الافتتاحية

❖ الإعلام في الدول القوية

د. عبد العاطي محمد عبد الجليل

### مقالات

❖ تقرير عن حالة الأمة

❖ المتغيرات العالمية والثوابت الإسلامية

❖ إعجاز القرآن .. رؤية جديدة

❖ الوقف وفلسفته التنموية

❖ المعرفة أساس رقي المجتمعات

❖ المغامر دمينغو باديا في مكة وفلسطين

د. محاضر بن محمد 11 - 6

د. محمد السماك 18 - 12

عمر لطفي العالم 24 - 19

عطية فتحي الويشي 29 - 25

د. أحمد عبد الرحيم السايح 37 - 30

د. علي حسين الحلو 42 - 38

### دراسات

❖ الإسلام والغرب والهوية العربية الإسلامية

❖ النظام العالمي الجديد ودور الإعلام في عرض

صورة الإسلام

د. محمد الحبيب بن الخوجة 60 - 44

الشيخ محمد علي التسخيري 72 - 61

### حوارات

❖ د. محمد الدسوقي :

ليست المشكلة في وسيلة التبليغ ، ولكنها في من يقدم هذا البلاغ

محمد حسن جحا 82 - 74

### محاضرات

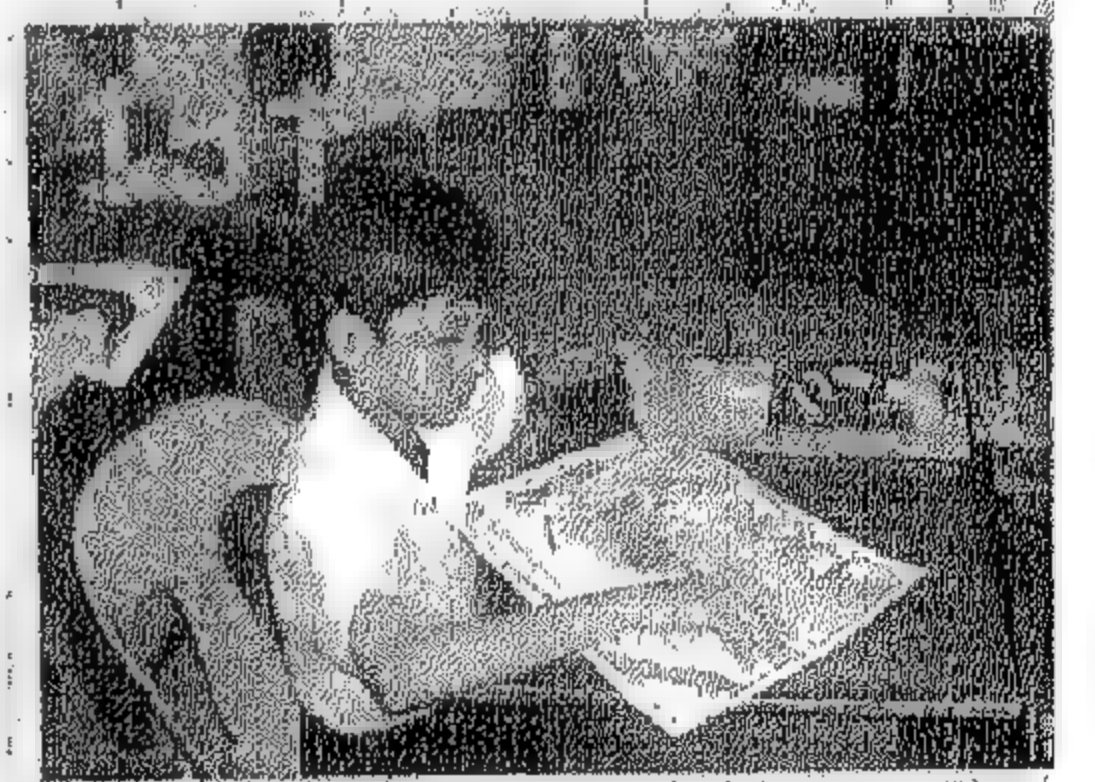
❖ حول ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية

د. أحمد عبد الحلیم 94 - 84



### ورشة

النظام العالمي الجديد ودور  
الإعلام في عرض صورة الإسلام



### استطردوا

أطفال المالديف يرسمون  
لـ (التواصل)



### مركز

مسابقة (واعتصموا)  
النسائية العالمية الأولى  
لحفظ القرآن الكريم



تصدر عن

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

السنة الثانية - العدد الثامن

الكاون 1373 من وفاة الرسول ﷺ

ديسمبر 2005 مسيحي

#### اللجنة الاستشارية

أ. د. محمد أحمد الشريف  
أ. د. المهدي مفتاح امبيرش  
أ. إبراهيم بشير القويل  
أ. د. محمد السماك  
أ. د. محمد المسفر  
أ. د. عبد الإله بنعمره  
أ. السيد عبد الرؤوف

#### أمين هيئة التحرير

د. عبد العاطي محمد عبد الجليل

#### هيئة التحرير

أ. إبراهيم علي الربو  
د. محمد فتح الله الزيايدي

#### إدارة التحرير

أ. الصديق بشير نصر  
أ. محمد حسين جحا  
أ. محمد عبد السلام شاهين

#### المراسلات باسم

أمين هيئة التحرير

طريق السواني - كلم 5

هاتف: 4800730 / 4808461.5

بريد مضمرة: 4800736 - 4800730

ص.ب: 86086

طرابلس - الجماهيرية العظمى

البريد الإلكتروني

INFO@AT-TAWASUL.INFO

ARAA@AT-TAWASUL.INFO

الموقع على شبكة الانترنت

WWW.AT-TAWASUL.INFO

إعداد وعرض وترجمة: أ. الصديق بشير نصر

98 - 97

99 - 98

111 - 100

114 - 112

132 - 115

142 - 133

144 - 143

146 - 145

148 - 147

149

150

162 - 151

محمد أحمد زمياط

168 - 164

محمد عبد السلام شاهين

178 - 169

زهرة سليمان

182 - 180

د. عبد العاطي محمد عبد الجليل

184 - 183

التحرير

188 - 185

التحرير

192 - 189

التحرير

201 - 194

عمر المجدوب بن حسين

208 - 202

التحرير

211 - 209

ضيوف التواصل

213 - 212

التحرير

223 - 214

إبراهيم علي الربو

224

#### المؤلف: ماذا يريدون بالقرآن؟

❖ مدخل سيكولوجي

❖ مدخل تاريخي

❖ نظرة إلى الفكر الإستشراقي في الدراسات القرآنية

❖ الدراسات القرآنية: من الاستشراق إلى السياسة

❖ سفاهات يسمونها قرآنا

❖ مؤلفات حديثة ضد القرآن: مؤلفون وهميون

❖ حقيقة مصحف سمرقند

❖ مواقع معادية للقرآن

❖ قرآن فوييا

❖ تدنيس القرآن

❖ منصفون من الغرب والقرآن

#### استطلاعات

أطفال المالديف يرسمون لـ (التواصل)

#### تنشيطات

❖ أطفال كوسوفو ..

❖ مسابقة (واعتصموا) النسائية العالمية الأولى

لحفظ القرآن الكريم

#### الخواصة

❖ د. التازي يصحح رحلة ابن بطوطة

❖ عظمة محمد كما يراها ول ديورانت

❖ من أغاني شيراز

❖ من ورقاء ابن سينا إلى عنقاء إيليا أبي ماضي

#### كتب

❖ صورة الإسلام في الإعلام الغربي

❖ إنسانية الإسلام

#### الكتبة

#### منتدى التواصل

#### حصار عامين

#### وتواصل



## شروط النشر في مجلة

# التواصل

ترحب مجلة **التواصل** بكتابات المفكرين والمثقفين العرب والمسلمين وغيرهم الذين ينشدون التواصل المعرفي من خلال لغة الحوار والنقاش المستدير بعيداً عن التعصب بجميع أشكاله، وسعيًا لدرء أسباب الخلاف والفرقة، مع الالتزام بأسس العقيدة الإسلامية وثوابت الدين في المعالجات الفكرية والثقافية. وتحقيقاً لهذه الأهداف يشترط لقبول نشر البحوث والمقالات:

❖ أن يتسم البحث بالجدة والموضوعية؛ وأن يتبع في كتابته الأساليب المنهجية في البحث العلمي من تسلسل منطقي في العرض، وتوثيق للمصادر والمراجع.

❖ أن يُراعى تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في البحوث التي تتضمنها.

❖ أن يكون البحث أو المقال خلوًا من الأخطاء اللغوية والإملائية، مع مراعاة علامات الترقيم وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

❖ ألا يكون البحث أو الدراسة المقدمة للنشر في (التواصل) جزءًا من أطروحة ماجستير أو دكتوراه.

❖ ألا يكون البحث قد سبق نشره في مطبوعة أخرى.

❖ أن يكون البحث أو المقال مطبوعاً، أو مكتوباً بخط واضح.

❖ ألا يقل عدد كلمات البحث أو الدراسة عن 8000 كلمة ولا يزيد على 12000 كلمة.

❖ ألا يقل عدد كلمات المقال عن 4000 كلمة، ولا يزيد على 6000 كلمة.

❖ أن يرفق الباحث ببحثه سيرته الذاتية.

❖ في حالة الترجمة لا بد من أن يرفق النص المترجم بلغته الأصلية.

### ملاحظات:

- للمجلة الحق في اختيار العدد المناسب لنشر البحوث المجازة.

- ترتيب نشر البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

- لا تردّ البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت في المجلة أم لم تنشر.

- تعرض الأعمال المقدّمة للمجلة على لجنة تقويم النصوص فيها لإجازتها.

- تمنح البحوث والمقالات المجازة مكافآت مالية مناسبة.



- ❖ تقرير عن حالة الأمة
- ❖ المتغيرات العالمية والثوابت الإسلامية
- ❖ إعجاز القرآن .. رؤية جديدة
- ❖ الوقف وفلسفته التنموية
- ❖ المعرفة أساس رقي المجتمعات
- ❖ المغامر دمنغو باديا في مكة وفلسطين

# تقرير عن حالة الأمة\*

د. محاضر بن محمد\*\*



بناءً على مبادرتي الخاصة ودون تخويلي الصلاحية من أية جهة أودُّ أن أقدم تقريراً حول حال الأمة الإسلامية حالياً.. وأودُّ القيام بذلك لأننا غالباً ما نتحدث عن الأمة وكأننا ننتمي لمجتمع إسلامي واحد.. لكن الحقيقة هي أننا لا ننتمي لمجتمع إسلامي واحد. إننا نتصرف في الغالب كدول من منطلقات قومية، وإذا سعينا إلى الوحدة عبر حدود دولنا نعرّف بأنفسنا بأننا أعضاء في طوائف الإسلام المختلفة كسنة أو شيعة إلخ. وإلى جانب الدول التي ننتمي إليها فإن الاختلافات بين الطوائف التي ننتمي إليها تقسمنا إلى مزيد من الجماعات، ذات الأغلبية أو الأقلية في الدول الإسلامية وغير الإسلامية.

ينقسم المسلمون اليوم إلى أكثر من خمسين دولة وأكثر من ألف طائفة وفروعها، والتي لا تتصرف كأعضاء في الأمة، أي المجتمع الإسلامي، ولكن تتصرف كأتباع لديانات يدعون أنها الإسلام، ولكن آخرين هؤلاء الذين يدعون بأنهم مسلمون لا يقبلونهم كإخوة لهم في الإسلام.. الاختلافات بينهم تتعلق بتفسيرهم للإسلام والمعتقدات، بل إنهم مستعدون

في بعض الحالات حتى للاقتتال وقتل بعضهم البعض. إنني لست متأكداً ولكن أعتقد بأن عدد المسلمين الذين يُقتلون من قبل مسلمين آخرين أكبر ممن يقتلهم غير المسلمين، وحتى عندما نُهاجم من قبل أعداء غير مسلمين فإننا نساعدتهم على قتل إخواننا المسلمين. أما بالنسبة لأعدائنا فالاختلافات الطائفية التي ننتمي إليها لا تعني شيئاً، بالنسبة لهم جميعنا من المسلمين وجميعنا أعداءهم.

لم تكن للإسلام دولة قومية في البداية، منذ عهد الرسول كان المسلمون ينتمون إلى جماعة المسلمين «الأمة» وجميع المسلمين إخوة بصرف النظر عن العرق أو اللون أو الوطن الجغرافي وجميعهم ينتمون إلى مجتمع إسلامي واحد، الأمة.

كان رئيس المجتمع: الخليفة، ومن أجل إدارة الأراضي الشاسعة للأمة كان يتم تعيين ولاية من قبل الخليفة.. الولاة أداروا الأراضي نيابة عن الخلفاء وباسمهم.. إنهم لم يكونوا ملوكاً وبالتأكيد لم يكونوا ملوكاً مستقلين.. كان ولاء الأمة الإسلامية ليس للولاة، لكن للإسلام وللأمة وللخليفة أو أمير المؤمنين.

(\*) قدّم الدكتور محاضر بن محمد هذا التقرير باللغة الإنجليزية في الكلمة التي ألقاها في طرابلس - ليبيا بعد تسلمه جائزة القذافي العالمية لحقوق الإنسان للعام 1373 و- الموافق 2005 مسيحي.

(\*\*) رئيس وزراء ماليزيا السابق.



أن النبي محمد ﷺ لم يؤسس سلالة ملكية، فالأمة هي التي اختارت خليفة له، لكن رفض بني أمية قبول سيدنا علي رضي الله عنه، والذي اعتبره بعض أتباعه بأنه الخليفة الصحيح للنبي، قسم الأمة إلى اثنتين وبدلاً من اختيار خليفة ليخلف نظيره المتوفى أسس بنو أمية سلالة حاكمة، وبدأ الولاة في الأماكن البعيدة عن مركز الخلافة يتولون ألقاباً خاصة بهم لإعلان أنفسهم ملوكاً وذوي سلالة حاكمة، وذهبوا حتى إلى حد إعلان أنفسهم أمراء للمؤمنين وخلفاء.

وعليه انقسمت الأمة قبل ظهور المفهوم الأوروبي للدولة القومية بوقت طويل. نستطيع إلقاء اللوم على الأوروبيين على تقسيمنا إلى دول عديدة، لكن حقيقة الأمر هي أننا قبلنا ودعمنا الانقسام بسبب الجشع والطمع.

وعليه لا وجود للأمة اليوم سوى بالاسم فقط. فإننا ننتمي لدولنا القومية وندين لها

بالولاء، وبصفتنا مواطنين في هذه الدول فإننا مستعدون للقتال، وقتل بعضنا البعض، ونحن مستعدون حتى للتحالف مع غير المؤمنين في حروبنا ضد بعضنا البعض، ولم نتمكن أبداً من العمل معاً للدفاع عن الأمة، لأننا نتمسك بالدول التي ننتمي إليها بدلاً من المجتمع الإسلامي.. (الأمة) كما يأمرنا القرآن الكريم.

غير أننا لم ننجح حتى كدول قومية، حيث أن جميع الدول الإسلامية ضعيفة، وغير مستعدة، وغير قادرة على مواكبة التطور.. منذ أفول العثمانيين لم ينظر إلى أية دولة إسلامية على أنها قوة عالمية، بل لا تعتبر أية دولة إسلامية بأنها دولة متطورة.

إن ضعف الدول الإسلامية أدى إلى استعمارها في

أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وحتى بعد تحقيق الاستقلال أُجبرت على الخضوع للضغوطات الأجنبية، وغالباً ما يتم التلاعب بها لمقاتلة بعضها البعض.. إنها لم تكن قادرة على الوحدة وحماية الأمة.

عندما كان شعب فلسطين يكافح لمنع قيام إسرائيل على أراضي بلاده لم تتمكن أية دولة إسلامية من التقدم للدفاع عن فلسطين.. إن الأوروبيين مع الصهاينة حولوا جزءاً من فلسطين إلى دولة إسرائيل.. فقد تم طرد المسلمين

والمسيحيين العرب من فلسطين، وصادر الصهاينة منازلهم وأراضيهم ومزارعهم، وأجبروا على العيش في مخيمات اللاجئين منذ ذلك الوقت.

وفشلت محاولات الدول الإسلامية المتواضعة في استرجاع فلسطين لشعبها الشرعي، حتى عندما كانت القوة العسكرية لإسرائيل ضعيفة في ذلك الوقت، وفشلت المحاولات اللاحقة رغم

الدعم الروسي.

اعتمدت الدول الإسلامية على أسلحة الحروب التي زُودت من قبل الدول غير الإسلامية المتعاطفة، إذ لم تكن لدى الدول الإسلامية القدرة على تطوير وإنتاج أسلحتها، وذلك رغم الأمر في القرآن بأن يعد المسلمون القوة ورباط الخيل، وإنزال الخوف على عدوهم بدفاعاتهم القوية.

اليوم، من الناحية العملية، كل فلسطين محتلة من قبل المستوطنات الإسرائيلية اليهودية التي شيدت على جميع الأراضي الفلسطينية، ولا أحد يستطيع زيارة فلسطين دون إذن الإسرائيليين، فيما على الجميع إما أن يعترفوا بدولة إسرائيل أو أن

**ينقسم المسلمون اليوم إلى أكثر من 50 دولة قومية وأكثر من ألف طائفة وفروعها، والتي لا تتصرف كأعضاء في الأمة أي المجتمع الإسلامي، ولكن تتصرف كأتباع لديانات يلدسون أنها الإسلام.**

يدانوا من قبل الغرب ولن تكون للفلسطينيين دولة فلسطين المعروفة تاريخياً. واليوم الإسرائيليون وحدهم من يسمح «للسلطة الفلسطينية بالعمل».



منذ 11 سبتمبر 2001 تم غزو واحتلال أفغانستان والعراق وتهديد سوريا وإيران، وتتم إهانة وإدانة المسلمين كإرهابيين في كل مكان، وشوّه الإسلام ودنّس القرآن الكريم.

لقد نجح أعداء المسلمين في تحويل الدول الإسلامية إلى دول تدور في فلكها، مجبرين إياهم على تمويل الحروب ضد المسلمين، وحتى محاربة المسلمين الآخرين بالنيابة عنهم.

حقيقة إن المسلمين انحدروا إلى أدنى مستوى لهم من آمالي المستويات التي وصلوا إليها في الماضي. فالحضارة الإسلامية العظيمة لم تعد هناك ولا

يحمل المستقبل وعوداً بأحيائها، ولم تعد موجودة حتى حشرات للآخرة، فهل يستطيع المسلم الفوز بالحسنة في عالم الآخرة في وقت سمح فيه للإسلام دينه بأن يدنّس إلى حد وصم النبي محمد ﷺ بزعم العقيدة الإرهابية، وليس بنبي الديانة العظيمة؟

جميعنا آثمون، لأنه لا أحد منا له القدرة على الدفاع عن ديننا، وعن الأمة، لقد أخفقنا في الامتثال لمتطلبات فرض الكفاية، وجميع عباداتنا المتعلقة بفرض العين تقعدنا من إثم الإخفاق في أداء فرض الكفاية.

ليس ثمة جدوى من إلقاء اللوم على أعدائنا إذا قلنا إنهم مسئولون عن تقسيمنا إلى دول ضعيفة، والتحريض لقتال بعضها البعض، عندئذ لماذا لا نمنع أنفسنا من أن يتم التلاعب بنا ومن القتال ضد بعضها البعض؟

الحقيقة هي أننا نسمح لأنفسنا بأن نكون منقسمين، وإننا نقوم وبدراسة على تنفيذ أوامرهم.. والحقيقة هي أننا نختر أن نتجاهل أوامر ديانتنا ونتخذ القرارات مدركين التفاضل عن الأخوة الإسلامية، وبدلاً من ذلك نساعد غير المسلمين على قمع المؤمنين.



وهب الله بعضنا الثروة التي لا نستطيع تخيلها، لدينا أموالاً كافية لجعل مليار وثلاثمائة مليون مسلم في جميع الدول الإسلامية وغير الإسلامية أثرياء، نستطيع أن نضع حداً لآفة الفقر بين المسلمين.. نستطيع

ضمان أن يمتلك جميعهم القوة الداخلية والقدرة، لكن ماذا فعلنا؟

إن الأموال تفقد القيمة كل الوقت.. إن الأموال التي لا تستخدم تنقص قيمتها بسرعة، لكن المعرفة والمهارات تزداد قيمة بالخبرة وبمرور الوقت.. إن ثروة النفط في باطن

الأرض التي نعيش عليها لم تعطنا المنفعة، لأننا لم نمتلك المعرفة والمهارة لإخراجها من باطن الأرض لتزيدها قيمة، ولزيادة استعمالها.

لقد أتى آخرون بالمعرفة والمهارات لاستخراج النفط لنا، ولتكريره وبيعه واستخدامه.. بعد قرن من استغلالهم لمواردنا، ورغم أن كل دولة نفطية رئيسية أغنى وأكثر قوة من العديد من بلدان العالم في الغرب ما زلنا لا نعرف كيف ننتج نفطنا.. نجلس في راحة نقبض عوائد النفط معتمدين بالكامل على هؤلاء الأجانب الذين يستخرجونه من باطن الأرض وذلك على الرغم من أنه لا توجد ديانة تولي أهمية للمعرفة والمهارة أكثر من ديانتنا.. إن أول رسالة استلمها النبي محمد ﷺ هي «اقرأ» وهي تعني السعي وراء العلم.

**أننا لم ننجح حتى كدول قومية، حيث أن جميع الدول الإسلامية ضعيفة وغير مستعدة وغير قادرة على التطور..**

هل تشترط هذه الرسالة الأولى بأن تنحصر القراءة والسعي وراء المعرفة على معارف الدين الإسلامي؟ عندما أُستلمت الرسالة لم تكن هناك أدبيات متوفرة عن الإسلام.. كانت هناك التوراة والإنجيل، ولكن لم يأت القرآن بعد.

لكن الآيات التي تلي «اقرأ» أشارت إلى المعرفة التي ينبغي السعي للحصول عليها، لقد ذكرت السورة، سورة العلق كيف خلق الله الإنسان من علق، وأن الله يُعلم الإنسان بالقلم ما لم يعلم.

لم يذكر شيء في هذه السورة يحرم القراءة، أي السعي وراء المعرفة خلافاً للدين الإسلامي، مع أن المسلمين قبل 500 سنة قيل لهم من قبل العلماء والفقهاء بأن دراسة الدين وحده.. يكسبهم التقدير في هذه الحياة وفي الآخرة، والدراسات الأخرى لا تكسبهم التقدير.

لقد درس المسلمون الأوائل جميع أنواع المعارف، بما في

ذلك تلك التي كان اليونانيون روادها، إنهم رفضوا الكثير من الفلسفة اليونانية، لكنهم ركّزوا على العلوم والرياضيات والطب وعلم الفلك إلخ.. إنهم بنوا الحضارة الإسلامية العظيمة التي أسهمت في قوة وعظمة الأمة.. إنهم كانوا أكثر الشعوب تطوراً عندما كان الأوروبيون يتخبطون في غياهب الجهل والشعوذة في العصور المظلمة.

لقد انحسرت الحضارة الإسلامية وهوت إلى مستواها اليوم، بعد أن تجاهل المسلمون دراسات غير الدين الإسلامي.. وبالمصادفة حتى عندما قرّر المسلمون بأنه لا جدوى من دراسة أي شيء سوى الدين، بدأ الأوروبيون في دراسة أعمال العلماء المسلمين العظام: علماء الرياضيات والفيزياء،

وبتطبيقات عملية لهذه المعارف أخرجوا أنفسهم من «العصور المظلمة» ليبدأوا بناء حضارتهم الحديثة.

لكننا اليوم ما زلنا لا نستجيب للأمر الأول في الإسلام: القراءة والسعي وراء العلم.. ولا نعرف حتى كيف نستخرج الثروة التي حبانا بها الله. بدلاً من ذلك نحن نجلس ونتمتع بالثروة التي يستخرجها الآخرون لنا.

لقد حبا الله الإنسان صفات معينة يمكن أن تساعدنا في التمتع بالحسنات في هذا العالم، وكذلك تحضير أنفسنا لكسب الحسنات في الآخرة.. عليه

يجب استخدام عضلات أجسامنا بصورة مستمرة من أجل أن تمكننا من الوقوف والمشي والقيام بأعمال جسدية.. وإذا قمنا بجهود إضافية فإن العضلات في الواقع سوف تنمو وتقوى، ونتمكن من القيام بمزيد من العمل الجسدي. والأكثر من ذلك فإننا سوف نطور قوة ومهارة أعظم كلما استخدمنا عضلاتنا.

وذاات الأمر فيما يتعلق بأدمغتنا..

إذا استخدمناها فإن تخزينها للمعرفة وذكاءها سوف يزداد، وسنكون أفضل في كل ما نفعله بسبب تراكم المعرفة والخبرة. وإذا لم نفعل ذلك فإن الدماغ لن يتطور، وفي الواقع سوف يضر من حيث القدرة على التفكير واستخدام العقل وحل المشاكل.

الكثيرون منا أغنياء كثيراً، بحيث نريد فقط أن نتمتع بحياتنا وثروتنا، وأن بثروتنا نستطيع الدفع للآخرين للقيام بأعمال لنا، وللتفكير وحل مشاكلنا، وإدارة أعمالنا.. بأموالنا غير المحدودة أصبحنا مستهلكين لكل شيء، لا ننتج شيئاً بأنفسنا ما دام الآخرون يقومون بذلك لنا. لقد جعلنا آخرين يستخرجون ويبيعون الموارد التي وهبنا الله إياها، نحن فقط نقبض الأموال، لا نقوم بأي مجهود للتعليم،

ما زلنا لا نستجيب للأمر الأول في الإسلام: القراءة والسعي وراء العلم.. ولا نعرف حتى كيف نستخرج الثروة التي حبانا بها الله. بدلاً من ذلك نحن نجلس ونتمتع بالثروة التي يستخرجها الآخرون لنا.



والأسوأ من ذلك، إننا نؤمن بأن المسلمين لا يستطيعون التعلم والحصول على المعرفة والمهارات بالطريقة التي يستطيعها الآخرون، خاصة الأوروبيون. وعليه نثق بهم، ولا نثق في المسلمين الذين نعلم إنهم قادرون على القيام بما يستطيع الأوروبيون القيام به.

إننا غير قادرين على التفكير، وعلى إدارة وحل مشاكلنا، ويتضح ذلك من الطريقة التي نتعامل بها مع معضلتنا الحالية.. وفي مواجهة الهجمات ضدنا أصبحنا مولعين بالقتال، ونذهب إلى الانتقام القصير الأجل.. نحن لا نخطط للانتصار النهائي ولحل بعيد الأمد.. نحن فقط نسمى إلى الانتقام.. إذا قتلوا

مواطنينا، نقتل مواطنيهم.. نحن لا نكثر حقاً بمن نقتل، ما دام من نقتل هم مواطنيهم، ربما كانوا أبرياء وربما حتى متعاطفين مع قضيتنا.. لكن إذا كانوا مواطنيهم فإن حقيقة أن يكونوا أبرياء أو ربما يساعدوننا لا تعني شيئاً، ربما لديهم نوايا شيطانية وعليه نقوم بقتلهم،

ولكن المذنبين حقاً هم الجنود والسياسيون الذين يعطون لهم الأمر بالقتل، والذين نتجنبهم، لأنه من الصعب الوصول إليهم، بينما يكون من السهل قتل الأبرياء.

إن انتقامنا من مضطهديننا وغزاتنا لم يعطنا شيئاً سوى الإضرار بسمعة الإسلام والمسلمين، فالاضطهاد وإهانة المسلمين مستمر ويزداد سوءاً بمرور الوقت.

حتى الآن لم نجلس للتفكير والتخطيط ووضع استراتيجيات، والسعي للحصول على الاسترشاد من ديننا حول كيف نستطيع الإيفاء بواجبنا نحو الأمة، وكيف نؤدي فرض الكفاية من أجل إنقاذ أنفسنا والابتعاد عن الإثم.. سوف نقضي الساعات والأيام

والشهور والسنوات في مناظرات وجدل عقيم حول العديد من التفسيرات في ديننا، نحن محنكون في ذلك لأننا هكذا نستخدم عقولنا كل الوقت.. لكننا لا نستطيع التفكير في خططنا واستراتيجياتنا للدفاع عن الأمة، لأن أدمعتنا لم تستعمل لذلك.



نحن ندين الانتحاريين، لكن ذلك هو الشيء الوحيد الذي يعرفون كيفية القيام به والقادرين على القيام به، إذا ما استطاعت الأمة عرض طريق أفضل، لو أنها تقيدت بما أمرنا به القرآن لتجهيز

أنفسنا بالقدرة على الدفاع عن الأمة، وإرهاب أعدائنا كما يحثنا ديننا، لما احتاجوا إلى القيام بتفجيرات انتحارية لقتل الأبرياء أكثر من أولئك المذنبين حقاً بقتل مواطنينا، لكننا لسنا غير قادرين فحسب، في الواقع نحن لا نريد أن نكون قادرين، ونترك إخواننا المسلمين يعانون ما دمنا ناجين بأنفسنا.

نحن غير مهتمين للقيام بما في وسعنا من أجل إنقاذ الأمة، بل نحن غير مهتمين حتى بسماع كيف يمكن القيام بذلك حتى عندما نكون مطمئنين من أن الخطر والاضرار بأنفسنا سيكون في أدناهم، نحن لسنا راغبين.. نحن مستمرون في القيام بما يضر بالأمة لأنه يجلب لنا الشعور الخاطيء بالأمن.



هذا هو حال الأمة.. وإلى هذا المنزل هبطنا، ما قلته هنا نحن كأمة، أو نحن في هذه القاعة نعرفه جيداً، وإنني لا أخبركم شيئاً جديداً، ولكن هل فقط سنقوم بمناقشة المشاكل وإثارة الجدل إلى ما لا نهاية بشأنها؟ عن الأسباب ومن يجب إلقاء اللوم عليه؟ أو

الكثيرون منا أغنياء كثيراً،  
بحيث نريد فقط أن نتمتع  
بحياتنا وشروتنا، وأن  
بشروتنا نستطيع الدفع  
للآخرين للقيام بأعمال لنا،  
وللتفكير وحل  
مشاكلنا، وإدارة  
أعمالنا..

هل سنفعل شيئاً ما إزاءها؟ لا توجد مشكلة غير قابلة للحل تماماً، ربما لن نكون قادرين على التغلب عليها بالكامل، ولكن نستطيع على الأقل تخفيفها.

لا يجب أن يكون الانتقام الهدف الذي نسعى إليه.. الانتقام مرحلة قصيرة الأجل، قد يعطي ارتياحاً مؤقتاً، لكن الانتقام يولد الانتقام، يقتلون مواطنينا ونقتل مواطنيهم، ثم يقتلون مواطنينا ثانية فنقتل مواطنيهم ثانية، ويستمر القتل إلى ما لا نهاية، وعند المواجهة فإن الفلبة لهم، فهم مجهزون بصورة أفضل، واستراتيجيتهم موجودة لإرهابنا، إنهم يستطيعون غزو بلداننا، ويستطيعون استغلال اختلافاتنا، فبدلاً من الهجوم عليهم نهاجم ونقتل بعضنا البعض، وعندما

يحدث ذلك يستطيعون إعلان النجاح لأننا نقوم بأعمالهم بالنيابة عنهم.

ندعي بأن ذلك ليس صحيحاً، وإنها دعايتهم، ولكن عندما يقوم انتحاري بتفجير نفسه في مسجد مكتظ بالمسلمين وهم يصلون، هل نستطيع القول بصدق بأن

الانتحاري ليس مسلماً؟ وأنه مسلم مأجور من قبل الكفار؟ إن مثل هذا الانتحاري سيذهب إلى جهنم، إنه قتل مسلم لمسلم، حتى وإن أعلننا بأن أولئك المصلين هم ليسوا من المسلمين، لأنهم ينتمون إلى مذهب آخر، أي أنهم الشيعة ونحن السنيون، أو هم السنة ونحن الشيعة.

إذا كنت جاداً أو مسلماً جيداً قاتل الأعداء، اقتل الناس الذين يقتلون مواطنيك، قاتل الغزاة، بالطبع لن يكون ذلك سهلاً، لكن ستموت كمسلم جيد، لأنك لم تقتل مسلماً، لأن قتل المسلم حرّمه القرآن، ولأنك لم تضر بالاسم الجيد للإسلام.

كما قلت إن الانتقام ليس هو الهدف، علينا التخطيط لنجاح نهائي.. علينا أن نبني قوتنا وقدرتنا

لفرض الاحترام والخوف على أعدائنا حتى لا يستأسدوا علينا ويهاجمونا ويضطهدونا ويهينونا.

إن ذلك سيستغرق وقتاً طويلاً، لكن فكروا في كفاح النبي محمد ﷺ.. إنه عانى من الهزيمة، وقد رجم من قبل أعدائه، وكان عليه الهجرة من مكة وتحمل مصاعب عظيمة.

إنه نبي الله الذي كان يستطيع تيسير الأمور له لو أراد سبحانه وتعالى، لكن الله لم يفضل رسوله بتيسير الأمور له، كان على محمد ﷺ الكفاح وحده، لكنه انتصر على أعدائه وكسب دعمهم واعتناقهم الإسلام، لقد قاتل، وحبيب الله ذاته أصيب، لكنه استمر في كفاحه.

الحمد لله بفضل إصراره وعزمته وتكريس نفسه من أجل الإسلام أدى كفاحه إلى انتشار الإسلام من إسبانيا غرباً إلى الصين وجنوب شرقي آسيا شرقاً.

إذا كان النبي ﷺ قد ناضل لمدة ثلاثة وعشرين عاماً، فمن نحن لنتمنى النصر بين يوم وليلة؟.. كوننا أناساً عاديين، يجب أن تستعد الأمة لكفاح لفترة أطول وأن تخطط بصبر لاستراتيجية فعالة، وأن تقوم بالتحضيرات الضرورية.

قد يستغرق الأمر عقوداً أو حتى قرناً، ربما لن نعيش لنرى النجاح والانتصار، لا سيما وأن النبي ﷺ لم يعيش ليرى نفرأ من أتباعه الذين كانوا في المدينة يزداد عددهم ليصل إلى أمة تعدادها 1,3 مليار اليوم.. عليه يتعين علينا التخطيط بصبر حتى نستعيد قوانا في متغيرات القرن الحادي والعشرين من عهد المسيحية الموافق للقرن الخامس عشر للهجرة.. علينا تنفيذ خططنا باجتهد، وعلينا استرجاع مكانة الأمة إن لم يكن مجد الحضارة الإسلامية العظيمة، علينا الكفاح بجهد لاسترجاع عظمة الإسلام الذي تركه محمد ﷺ تحت رعايتنا.

**علينا أن نبني قوتنا وقدرتنا  
لفرض الاحترام والخوف  
على أعدائنا حتى لا  
يستأسدوا علينا ويهاجمونا  
ويضطهدونا ويهينونا.**

# المتغيرات العالمية والثوابت الإسلامية

د. محمد السمّك \*

ذلك بالفعل في بعض الحالات)، ولكن من حيث أنه يوفر للإنسان أهدافاً عامة في الحياة، ويساعده على تركيز وعلى تجميع قواه من أجل تحقيقها<sup>(1)</sup>.

وهذا يعني أنه لا قيمة لحياة الإنسان إذا لم تكن له خلفية ثقافية يستمد منها معنى لحياته، وبالتالي فإن تذويب أي ثقافة خاصة هو تذويب للقيم التي تقوم عليها إنسانيته، وتدمير لها. وعندما يتداخل الدين مع الثقافة، أي عندما يكون الدين مكوناً بامتياز، أو المكون الأساس للثقافة، يأخذ الدفاع عن الخصوصية الثقافية بعداً مقدساً على النحو الذي نشهده اليوم في مواقع متعددة من العالم، بما في ذلك - بل وخاصة - في عالمنا العربي - الإسلامي .

If we look more generally at the relation between religion and politics, it is helpful to consider first the place of religion in the life of an individual. In the case of a person to whom religion means something and is not a merely nominal adherence, two points may be emphasized. First, the ideas of his religion constitute the intellectual framework within which he sees all his activity taking place.

It is from this relationship to a wider context that his activities gain their

ي يقول المستشرق الإنجليزي (مونتغمري وات) في كتابه ( الفكر السياسي الإسلامي ) : إذا ألقينا نظرة عامة على العلاقة بين الدين والسياسة، فإن من المفيد الاهتمام أولاً بموقع الدين في حياة الفرد.

فبالنسبة للشخص الذي يشكل عنده معنى خاصاً، وليس مجرد تعلق شكلي، يمكن التأكيد على نقطتين:

النقطة الأولى: هي أن الأفكار التي تتضمنها ديانته ترسم له الإطار الثقافي الذي يحيط بنشاطاته وبأعماله كلها، ومن خلال هذه العلاقة تكتسب نشاطاته أهميتها كما أن هذه العلاقة قد تؤثر بطرق معينة على البرنامج العام لحياته.

النقطة الثانية: هي أن الدين من حيث أنه يؤدي بالمؤمن إلى وعي المضمون الأوسع الذي تقوم عليه الأهداف الممكنة لحياته، يولد - الدين - لديه الحوافز المحركة لسائر النشاطات التي يقوم بها.

وبالفعل فإنه من دون هذه الحوافز الدينية، لا يمكن القيام بالكثير من هذه النشاطات.

ومن خلال هاتين النقطتين يتبين لنا كيف أن الدين يحتلّ موقعاً مركزياً في حياة الإنسان، ليس من حيث أنه يقرر الكثير من التفاصيل (مع أنه يفعل

\* كاتب، رئيس لجنة الحوار الإسلامي - المسيحي / لبنان

Montgomery Watt, Islamic Political, Edinburgh Uni, Press, 1968, P.28 (1)



significance, and a consideration of this relationship may influence his general plan for his life in particular ways. Secondly, because religion brings an awareness of this wider context in which the possible aims for a man's life are set, it may often generate the motives for his activity; indeed, without the motives given by religion some activities cannot be carried out. From these two points it is seen that religion has a central position in a man's life, not because it determines many of the details (though in some cases it may), but because it gives him general aims in life and helps to concentrate his energies in the pursuit of these aims.

إذا كان هذا الدور المركزي للدين في ثقافة الفرد والمجتمع يشكل أساساً ثابتاً ومستمرًا، فإنه يواجه اليوم عالمًا دخل مرحلة جديدة تتلاشى معها الحدود السياسية وتتداخل

فيها الثقافات والتقاليد الدينية والاجتماعية. فقد تحولت القضايا الوطنية (مثل حقوق الأقليات وحقوق الأفراد وحرية العبادة وسواها) إلى قضايا عالمية تتجاوز الأطر الوطنية أو المجتمعية المحدودة. وكذلك تحولت القضايا العالمية (مثل السلام والتنمية وحركة رؤوس الأموال والاستثمارات والخدمات وتبادل السلع) إلى قضايا وطنية وداخلية.

تضع هذه المتغيرات العميقة والشاملة العالم العربي والإسلامي، الذي يعاني من التخلف من جهة ومن الخوف على الذات من جهة ثانية، أمام تحديات تحتم عليه صياغة نهج جديد وأسلوب جديد للتعامل مع هذا العالم. إن مظاهر هذا التخلف تصفع الإنسان العربي والمسلم قبل أن تثير تساؤل الإنسان الغربي. إلا

أن البحث عن أسباب التخلف عن مواكبة العصرنة والحدثة يقودنا إلى التوقف أمام العوامل التالية:  
أ - تعريف الحدثة والعصرنة وتحديد مقاييسها ومواصفاتها.

ب - دور الدين كحافز أو كعائق في التحديث والتطور (نظرية ماكس فيبر - الأخلاق البروتستانتية والرأسمالية).

ج - ربط التحديث بالاستتباع في الثقافة الغربية (نظرية بنجامين كيد).

د - ربط التحديث بالمحافظة على الذات في الثقافة المشرقية العربية - الإسلامية (نظرية الإصلاحيين من رفاعة الطهطاوي - محمد عبده - رشيد رضا - جمال الدين الأفغاني - شكيب أرسلان حتى مالك بن نبي).

في الأساس يفتح العالم العربي والإسلامي ثقافيًا وحضاريًا على الآخر بكل ثقة وبلا تحفظ. من عهد المأمون الذي أسس بيت الترجمة عن التراثات اليونانية والفارسية والهندية، حتى عهد عبدالناصر الذي وضع مشروع ترجمة الألف كتاب،

مرورًا بعهد محمد علي الذي أوفد إلى الغرب العشرات من البعثات الطلابية لمواكبة التقدم العلمي والتقني في أوروبا. مع الإشارة السريعة إلى الدور المهم للأديرة في لبنان في الترجمة والطباعة باللغة العربية.

لم يكن الدين عائقًا في وجه هذا الانفتاح. بل إن في الدين الكثير من الحوافز التي مارست دورها الفعال في عملية السعي وراء المعرفة والعلم «ولو في الصين».

غير أن هذا التوقع للانفتاح كان يصطدم دائماً بنظريات معاكسة لعل آخرها نظرية (صراع الحضارات) التي طلع بها المفكر الأميركي صموئيل هنتغتون، ذلك إن هذه النظرية قد تكون وجهًا عصريًا لنظرية بنجامين كيد Benjamin Kidd التي يدعو

لم يكن الدين عائقًا في وجه هذا الانفتاح. بل إن في الدين الكثير من الحوافز التي مارست دورها الفعال في عملية السعي وراء المعرفة والعلم «ولو في الصين».

المعرفة والعلم «ولو في الصين».

فيها إلى هيمنة العنصر الانكلوسكسوني على العالم لأنه كما يدعي «العنصر الأقوى، والأفضل ولأنه رائد التحديث والتطوير الإنسانيين».

ولقد ذهب ألبرت بايت Albert Bayet إلى حد اعتبار الاستعمار إثراء للشعوب المستعمرة فكرياً وعلمياً وحضارياً ما يجعل منه - أي من الاستعمار - واجباً على الشعوب المتقدمة وحقاً للشعوب المتأخرة.

طبيعاً من السذاجة ربط عدم مواكبة العالم الإسلامي إنتاجياً - وليس استهلاكياً فقط - للنهضة الحضارية المعاصرة، بالدور الخارجي وحده، وإن كان من السذاجة في الوقت نفسه التقليل من فعالية هذا الدور.

إن الوعي العربي - الإسلامي بواقع التخلف، والوعي بضرورة بذل قصارى الجهد لمواكبة التقدم، والوعي بالثمن المطلوب أدائه من أجل التغيير المنشود

ليس مسألة بسيطة ولا هي مسألة قابلة للتجاهل، وكما يقول الفيلسوف النمساوي غادامر: «صحيح أن الوعي يملك مقومات ثقافية بارزة، ولكن التغيير لا يتم في الوعي، بل في الواقع، وهو سياسي واجتماعي وفردى».

وكما يقول غادامر أيضاً، فإنه «في ظروف الأزمنة الصعبة المزلزلة يتراجع الوعي بالمصالح لصالح ثقافة الهوية فيبدو أنه لا مخرج من الأزمة أو المأزق إلا بالصدام مع الخصم الحقيقي أو الموهوم».

إن التعامل مع المتغيرات العالمية بفكر اعتراضي لا إنكاري، وبروح استيعابية لا تصادية، وبأسلوب نقدي للذات لا رفضي للآخر، يقتضي استلزام الحكمة في الموقف وفي السلوك معاً من الثوابت الإسلامية.

فالإسلام يقول بوحدة الإنسانية وبتنوعها، ويرسي أسساً ومبادئ لاحترام التنوع والتعدد الاثني والثقافي والديني بحيث تشكل هذه الأسس والمبادئ جوهر

العقيدة الإسلامية، لا يكتمل إيمان المسلم بل لا يكون أساساً من دونها.

وفي القرآن الكريم عدد كبير من الآيات الكريمة التي تؤكد على ذلك.

فالله سبحانه وتعالى كرم بني آدم، أي أن الكرامة الإلهية للإنسان تشمل الناس جميعاً وليست وقفاً على مؤمن دون آخر، أو على المؤمنين دون سواهم.

ثم إن الله سبحانه استخلف الإنسان في الأرض ولم يستخلف أمة دون أخرى.

والله سبحانه خلق الناس جميعاً من نفس واحدة تأكيداً للمساواة بينهم، ثم جعلهم أمماً وشعوباً متعددة الألسن، مختلفة الألوان والأجناس، متنوعة الشرائع، ولو شاء غير ذلك فإنما يقول له كن فيكون.

تفصيلاً لهذه القواعد الكلية، سوف أقتطف ثلاث آيات كريمة من بين العشرات من القرآن الكريم.

تقول الآية الأولى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [سورة الحجرات: الآية 13]

تكشف هذه الآية الكريمة عن ثلاث قواعد:

القاعدة الأولى: هي الوحدة الإنسانية، بمعنى أن الناس جميعاً يشكلون أمة واحدة، خلقهم الله من نفس واحدة، ولقد قال القرآن الكريم:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾

[سورة الحجرات: الآية 13]

القاعدة الثانية: هي التنوع الإنساني، حيث تتابع الآية الكريمة ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾، أي أن هذا التنوع جعل بإرادة إلهية، وأن وجوده هو تجسيد لهذه الإرادة الإلهية وتعبير عنها.

القاعدة الثالثة: هي أن الهدف من هذا التنوع هو التعارف بين الناس تحقيقاً لوحدة تحفظ التنوع وتحترمه وتصوره، حيث تكتمل الآية القرآنية بتحديد الحكمة من التنوع بقولها:

التعامل مع المتغيرات العالمية بفكر  
اعتراضي لا إنكاري، وبروح  
استيعابية لا تصادية، وبأسلوب  
نقدي للذات لا رفضي للآخر  
يقتضي استلزام الحكمة في الموقف  
وفي السلوك معاً من  
الثوابت الإسلامية.



﴿لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ﴾

[سورة الحجرات: الآية 13]

فالتعارف هو الجسر الذي يربط بين الجماعات المتنوعة والمختلفة، ولكن لا تعارف من دون معرفة، ذلك أن التعارف يقوم أساساً على المعرفة، ويفترض بالآخر أن يكون مختلفاً حتى نتعرف إليه، ويفترض أن نكون نحن مختلفين عنه حتى يتعرف إلينا، ومن دون هذا الاختلاف ما كانت هناك حاجة للمعرفة، وما كان للتعارف أساساً أن يكون، من هنا فإن الدعوة القرآنية للناس ليتعارفوا هي في حد ذاتها دعوة لهم للتعرف على ما بينهم من اختلافات، وللاعترااف بهذه الاختلافات، ولإدراك حتمية استمرارها، ولبناء مجتمع إنساني واحد ومتناغم على قاعدة معرفة المختلفين وتعارفهم، كثيرة هي الإشارات إلى الاختلاف والتنوع التي وردت في القرآن الكريم، أذكر منها:

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾

[سورة يونس: الآية 19]

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ

مُخْتَلِفِينَ﴾ [سورة هود: الآية 118]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ

يَشَاءُ فِي رَحْمَتِي وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

[سورة الشورى: الآية 8]

لقد شاءت الحكمة الإلهية أن يكون الناس رغم وحدة الخالق ووحدة الخلق أمماً وشعوباً مختلفة. فالوحدة الإنسانية تقوم على الاختلاف والتنوع وليس على التماثل والتطابق، ذلك أن الاختلاف آية من آيات عظمة الله، ومظهر من مظاهر روعة إبداعه في

الخلق، يقول القرآن الكريم:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ

السِّنِينَ وَالْوَنُكْمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾

[سورة الروم: الآية 22]

وبالتالي فإن الاختلاف العرقي لا يشكل قاعدة





لأفضلية ولا لدونية. فهو اختلاف في إطار الأسرة الإنسانية الواحدة، يحتم احترام الآخر كما هو وعلى الصورة التي خلقه الله عليها.

إذا كان احترام الآخر كما هو لوناً ولساناً (أي إثنيًا وثقافيًا) يشكل قاعدة ثابتة من قواعد السلوك الديني في الإسلام، فإن احترامه كما هو عقيدة وإيماناً هو إقرار بمبدأ تعدد الشرائع السماوية، واحترام لمبدأ حرية الاختيار، والتزام بقاعدة عدم الإكراه في الدين.

فالقرآن الكريم يقول:

﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيًا﴾ [سورة البقرة: الآية 148]

وفي إشارة واضحة إلى تعدد التوجهات يقول أيضاً:

﴿وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَهُ بَعْضٌ﴾

[سورة البقرة: الآية 145]

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا

يُنْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى

مُسْتَقِيمٌ﴾ [سورة الحج: الآية 67]

﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

[سورة الجاثية: الآية 28]

معنى ذلك، أنه مع اختلاف الألسن والألوان، كان من طبيعة رحمة الله اختلاف الشرائع والمناهج، وهو ما أكد عليه القرآن الكريم بقوله:

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ

فَأَسْتَبَيِّقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَىٰ اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا

فِيَلْبَيِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾

[سورة المائدة: الآية 48]

فالاختلاف الثقافي والعرقى والديني والمذهبي باق حتى قيام الساعة، والحكم فيه يومئذ لله. والتعامل مع بقائه لا يكون بالغائه ولا بتجاهله، بل بالتعرف إليه وتقبله واحترامه كسنة دائمة من سنن الكون.

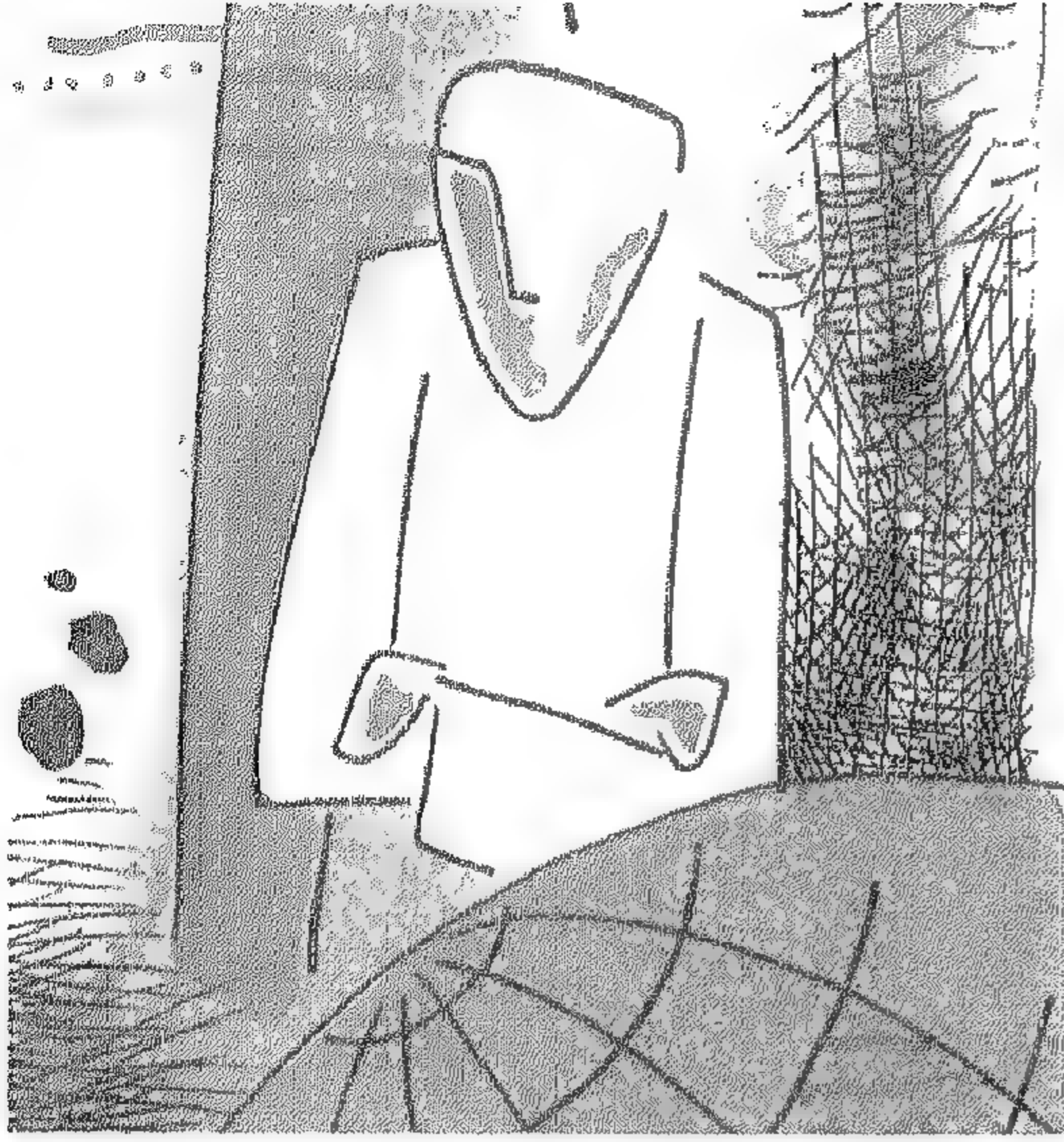
في الأساس الحق واحد كما يقول أبو الوليد الباجي في كتاب (أحكام الفصول في أحكام الأصول)

«وإن من حكم بغيره فقد حكم بغير الحق، ولكننا لم نكلف إصابته، وإنما كلفنا الاجتهاد في طلبه، فمن لم يجتهد في طلبه فقد أثم، ومن اجتهد فأصابه فقد أجز أجرين: أجر الاجتهاد وأجر الإصابة للحق. ومن اجتهد فأخطأ فقد أجز أجراً واحداً لاجتهاده، ولم يأثم لخطئه».

هذا يعني أن الاجتهاد كعمل فكري إنساني مفتوح على الصواب والخطأ، وبالتالي فإنه ليس مقدساً، وإنه ليس لأحد حق احتكار الصواب بالمطلق، أو حق توجيه اتهام الفكر المختلف بالخطأ بالمطلق، فمن أبرز صفات السماحة الإسلامية أن المفكر أو المجتهد المخطئ لا يؤثم على خطئه، بل يؤجر على اجتهاده، حتى إذا أصاب يؤجر ثانية لإصابته الحق، من هنا قول أبي حنيفة «رأيي صحيح يحتمل الخطأ، ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب».

إن الاعتقاد بأن جماعة ما هي وحدها التي تفهم النص الديني فهماً صحيحاً، وبالتالي، فإن هذه الجماعة وحدها المؤتمنة على الدين، وإن كل من هو خارج الالتزام بمفهومها، وبها، هو خارج على الدين، هذا الاعتقاد يتناقض في الجوهر، وفي الأساس مع الدين كمعطي إلهي، ويتناقض مع الموروث الفكري الديني كمعطي ثقافي واجتهادي والذي يشكل ثورة فكرية لسلسلة غنية من التجارب الإنسانية في الفهم الإنساني للنص الإلهي المقدس، يرسى الإسلام قواعد لعلاقة الإنسان بنفسه، ولعلاقته بأخيه الإنسان (سواء كان مؤمناً أو غير مؤمن) ولعلاقته بمجتمعه، ولعلاقته بربه، هذه القواعد الكلية تشمل قضايا وأموراً حياتية تتغير بتغير الأزمان والمجتمعات، ولذلك فإن الحكمة الإلهية قضت بصياغة النصوص الدينية بحيث تترك المجال مفتوحاً أمام الفكر الإنساني لضهمها وهضمها ولاستنباط الأحكام منها وفقاً للمستجدات والمتغيرات التي تواكب حركة التطور الإنساني.

وفي الأساس أيضاً لا تكون الوحدة إلا مع الآخر،



والآخر لا يكون إلا مختلفاً، وإلا فإنه لا يكون آخر، هذا يعني أن المحافظة على الوحدة تتطلب المحافظة على الآخر، وإن استمرارها هو استمرار له، وهو يعني بدوره أن الوحدة يجب أن لا تؤدي بل يجب أن لا تعني أساساً محاولة إلغاء الآخر أو تذويبه، وإلا تصبح وحدة مع الذات، فما من وحدة قامت واستمرت وازدهرت إلا وفيها تمام للآخر، وما من وحدة تهاوت وتفتتت إلا نتيجة امتهان حق الآخر المكون لها في أن يكون نفسه، أي أن يتحدث فرويد عن نرجسية الاختلاف، ويقول أنه مهما كان الاختلاف محدوداً فإنه يحتل موقع القلب في هوية كل منا.

أرسى الإسلام ثلاث قواعد أساسية تقوم عليها الوحدة في التنوع، لا يتناقض الاختلاف مع الوحدة الإنسانية، فالعلاقة التكاملية بين الوحدة والاختلاف تبرز من خلال المبادئ الثلاثة التالية التي قال بها القرآن الكريم.

المبدأ الأول هو التداول؛

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾

[سورة آل عمران: الآية 140]

إذ لو كان الناس كلهم شعباً واحداً أو إثنية واحدة أو على عقيدة واحدة وفكر واحد، لما كانت هناك حاجة للتداول، ولأنهم مختلفين، ولأن الإرادة الإلهية شاءت أن يكونوا مختلفين، كان لابد من التداول، والتداول يعني تواصل الإنسانية واستمرارها بما هو مناقض لمقولة نهاية التاريخ، فالتداول حياة، والنهاية موات.

المبدأ الثاني هو التدافع؛

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ

لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [سورة البقرة: الآية 251]

فالتدافع - وليس التحارب ولا التصادم - هو تنافس ارتقائي وتطويري للمجتمعات الإنسانية المختلفة، ذلك أن المجتمعات هي كالمياه، إذا ركبت أسنت، وإذا تحركت وتدافعت أمواجها تعانقت مع حركة الضوء والرياح، مما يوفر لها عناصر الحياة

والانتعاش والنمو والتقدم، فمن دون الاحتكاك الفكري والتلاقح الثقافي والتدافع الحضاري بين الناس المختلفين والمتنوعي الثقافات، يفقد الذهن عطشه إلى المعرفة التي هي عود الثقاب الذي يلهبه، إن الاختلاف بين الناس وما يشكل الاختلاف من تدافع هو أحد أهم مستلزمات عدم فساد الأرض.

المبدأ الثالث هو التغاير؛

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 38]

﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾

[سورة الزمر: الآية 30]

فالتغاير والاختلاف هو القاعدة، وهي قاعدة عصبية على التجاوز، تشكل الثابت الدائم في المجتمعات الإنسانية منذ بدء الخلق وحتى نهاية الزمن.

ولذلك أرسى الله قاعدة التعارف المكمل لقاعدة الاختلاف والتغاير، والقاعدتان معاً تشكلان الأساس الذي تقوم عليه الاخوة الإنسانية التي لا سلام ولا استقرار من دونها.

لقد قال الإسلام بالتعارف بين الجماعات البشرية ولم يقل التسامح، كان نيتشه على حق عندما



اعتبر «التسامح اهانة للآخر» لما يتضمنه من فوقية التسامح تجاه التسامح معه.

إن علاقة الإسلام بالرسالات السماوية التوحيدية ليست علاقة تسامحية ولكنها علاقة إيمانية، ذلك أن إيمان المسلم لا يكتمل إلا بالإيمان بالمسيحية وباليهودية رسالتين منزلتين من عند الله، ففي القرآن الكريم نص واضح بذلك:

﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ  
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ  
وَمَا أُوْتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ  
بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾

[سورة آل عمران: الآية 84]

وشتان بين العلاقة القائمة على الإيمان، وتلك القائمة على التسامح، فالعلاقة الأولى ندية تقوم على الاعتراف بالحق واحترام الاختلاف، بينما الثانية فوقية تقوم على إنكار الحق والاستعلاء على المختلف معه.

الآية الثانية: التي أقتطفها من القرآن الكريم تخص أهل الكتاب من مسيحيين ويهود، وتقول الآية:

﴿قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتَٰبِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا  
وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا  
يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾

[سورة آل عمران: الآية 64]

فالدعوة إلى كلمة سواء هي في الأساس دعوة إلى البحث عن جوامع مشتركة تقوم عليها العلاقات بين المؤمنين بآله واحد وإن تعددت وسائل تعبيراتهم عن هذا الإيمان وممارستهم له.

أما الآية الثالثة: فهي الدعوة إلى معالجة الاختلافات والتباينات بالتي هي أحسن، تقول الآية الكريمة:

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ  
عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [سورة فصلت: الآية 34]

والدعوة إلى التعامل حتى مع العدو بالتي هي أحسن تناقض اللجوء إلى العنف والإرهاب، وترفض الالغائية وتنكر التكفير، فالدعوة الإلهية إلى الدفع

بالتي هي أحسن ليست مقتصرة على العلاقات بين المسلمين خاصة أو المؤمنين عامة، بل إنها تتسع لتشمل العلاقات بين الناس جميعاً.

إن من شأن التعصب للدين أو للمذهب أو للجماعة أن يقيم جزراً من التنوع المتباعدة والجاهلة للآخر، وبالتالي المتشككة فيه والمستنفرة دائماً لمواجهته، وهذا تنوع خارج إطار الوحدة، بل رافض لها، أما التعارف فإنه على العكس من ذلك يقيم وحدة في إطار التنوع تتعرف على الآخر وتعترف به، وتبادل الاحترام والثقافة والمحبة، وهذه وحدة في إطار التنوع.

إن منطق رفض الآخر، وإنكار فكره المختلف الذي يقول به، أو تجاهله، أو محاولة إلفائه، هو منطق الغائي للذات، إنه منطق يوسع دائرة الخصوم والأعداء، ويوفر المبررات لاستدراج العالم العربي. الإسلامي إلى جبهات صراع غير صحيحة وغير متكافئة، بل إنه يضع العالم العربي. الإسلامي في مواجهة مع العالم، الأمر الذي يتخذ حجة لتبرير الاتهامات الجماعية التي توجه إليه ظلماً، والمسافة واسعة جداً بين الدعوة إلى الله ﴿يَا لَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ التي يقول بها الإسلام السمح، والدعوة التكفيرية الالغائية التي يقول بها الغلاة المتنطمون.

في العلاقات الإنسانية سلبيتان لا تصنعان إيجابية: «وحدة تعسفية تطمس الاختلاف والتنوع» (كما كان الأمر في الاتحاد السوفياتي السابق)، وتعددية مطلقة تدير ظهرها للآخر المختلف وتأبى الوحدة على قاعدة احترام الاختلاف والتنوع، (كما هو الأمر اليوم في البلقان وفي مناطق أخرى من العالم).

من هنا أهمية مبدأ التعارف الذي قال به الإسلام من حيث أنه يقوم على العلم والمعرفة، وهما من أسمى هبات الله للإنسان «وعلم (الله) آدم الأسماء كلها». والأساس الذي تقوم عليه أخوة إنسانية تفتني بالاختلاف وتحترمه وتجعل منه قاعدة للائتلاف والتوافق وليس للخلاف والتنازع.



## إعجاز القرآن .. رؤية جديدة

عمر لطفي العالم \*

«وماذا عن الصيني والهندي والماليوي  
ولسُنْ أُخْرَى عَجْمٌ لَا تَمِيزُ بَيْنَ الضَّادِ  
وَالدَّالِ، تَطَالِبُونَهَا أَنْ تُؤْمِنَ بِدَاعِيِ الْبَلَاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ،  
أَسْوَةٌ بِابْنِ بَادِيَةٍ تَأْصُلُ جَمَالَ الْلُغَةِ فِي عَقْلِهِ الْبَاطِنِ  
عَلَى وَقْعِ الْأَهَازِيحِ وَحْدَاءِ الْإِبِلِ؟»

وردت هذه العبارة في ختام مقالة لمستشرق قرأ  
للعسكري أبي هلال، الذي لم يكن إلا واحداً من عديد  
قرأ لهم حول بدائع إعجاز القرآن الكريم، ما مكّنه  
من تكوين فكرة جامعة، جرياً على عادة حميدة  
تأصلت فيهم: أن لا يقولوا قبل أن يطالعوا..!

لا غرابة إن صدر رأي كهذا عن رجل دخيل على  
العربية، لكن الغرابة كل الغرابة أن تسمع الرأي من  
علامة عربي مشهور (أبوبكر محمد بن زكريا  
الرازي) حين يقول: (وأيم الله لو وجب أن يكون كتابٌ  
حجة، لكانت كتب أصول الهندسة، والمجسطي الذي  
يؤدي إلى معرفة حركات الأفلاك والكواكب.. أولى  
بالحجة مما لا يفيد نفعاً ولا ضرراً، ولا يكشف  
مستوراً، يعني به القرآن الكريم) وقال أيضاً: (ومن  
أنكر ذلك، أي إعجاز القرآن، فليأت بمثله، ونحن  
نقول لكم كذلك: اثبتونا بمثله ما في كتاب أصول  
الهندسة والمجسطي وغيرهما.. إنا نطالبكم بالمثـل



\* كاتب وباحث ليبي / سورية

الذي تزعمون أنا لا نقدر أن نأتي به، وهو بهذا التحدي يشير إلى أن الحجة نفسها ترتد على الخصم، فليس في وسع إنسان أن يأتي تماماً بما أتى به آخر..).

بنى عبد الرحمن بدوي على ما أورده المستشرقان الألمانيان - باوك كراوس، وفوستفالد شايدر. كشاهد في جملة ما جاء في كتابه: «من تاريخ الإلحاد في الإسلام».

وسواءً صحت النسبة أم لم تصح، ما كان لباحث مرموق مثل بدوي أن يغرب عن باله، بأن تحدي القرآن الكريم في بدايات عهده لم يكن موجهاً إلى من

لا يتقن فنون القول وأسرار العربية، والقاعدة المتبعة في التحدي المذكور ليست بالصيغة التي نسبت إلى الرازي وفرح بها بدوي، بل إن التجانس كان وما يزال شرطاً لازماً بين طريفي المعادلة، أعني التحدي، والمتحدي، تنطبق فيه القاعدة

على هذه الحالة كما تنطبق على غيرها،

لا يستثنى منها شأن في البلاغة كان أو في غيرها.

على أية حال فالذين جردوا أقلامهم للكتابة في جوانب الإعجاز اللغوي لم يكونوا يمزحون، وكانوا مثلنا عرباً وأعراباً، يزيدون علينا بفارق الزمن، وبالقرب من مورد صناعة الكلمة في عصرها الذهبي، لاسيما حين رطنت الألسنة، وباتت الكلمة البليغة تشعر بنوع من الغربة والاستحياء وسط عالم غير عالمها، وفي أمة هانت عليها، وتمادى الأغيار في أسلوب التناول عليها.

برغم هذا فإن تتبع جوانب الإعجاز اللغوي ليس بالأمر العسير، وتمييز خصوصيات الكلمة المنزلة ممكن إذا انعقدت النية وتوفرت الوسيلة.

إن المولى عز وجل لم ينزل على نبيه الكريم

طلاسم يحار العقل الآدمي في فهمها، بل أنزلها آيات بينات لتصبح مشروعاً كونياً. فإذا كان هذا هو الرأي لزم إذن أن تبتعد عن الحوشي في اللفظ، والتقعر في المعنى، وعن الإسفاف والتغاير، وعمّا في سائر كلام البشر من عيوب وابتذال. ولقد جمع التنزيل إليه هذا كله وأضاف خصيصاً لم تتوفر لغيره، قاسمٌ مشترك في التعبير ألف بين قبائل العرب، واختزل أحسن ما في لهجاتهم رقّةً وعذوبةً وبياناً وفصاحة، مع ذلك فإن إعجاز القرآن ليس دائماً في تقديم الخبر وتأخير المبتدأ، في الحذف والقصر، في الإيجاز أو الإسهاب أو المساواة، في التذييل أو الغلو أو الالتفات أو الإيغال، إعجازه الأكبر في أنه وحد الأمم حول إله

واحد وقبلة واحدة، جمعهم على كلمة سواء، في أنه وضع قدم المنسيين في شرق الكرة كما في غربها، وشمالها وجنوبها، وأنه هو الذي أعطاهم حق العضوية في منتدى الحضارات. مع ذلك فمن مقتضيات الإعجاز التطرق بليونة إلى مسألة البلاغة التي تبرز فيها أماننا أسماء

كبيرة، لم تترك لغيرها شاغراً برغم ما مرّ عليها من قرون، لكنها لم تستطع تجاوزها لغيرها. كان المنهج قبل «السكاكي» على عدم الفصل لما في ذلك من خدمة للأدب وإمداده بأسباب القوة والوضوح والجمال. وكان لهذا المنهاج أثره في تنبيه المواهب وإرهاق الملكات، وعلى التذوق والتمييز بين جيد الكلام ورديئه، بعبارة أخرى على تنمية القدرة لدى القارئ على أن يستحسن ويستقبح، يوازن ويفاضل، أن ينقد النص الذي بين يديه، لكن الذي حدث في دراسة البلاغة بعده أن أصل منهاجه على أسس منطقية حولت المعيار من فن إلى علم، علم له قواعده ونظرياته، إن نجحت في تكوين طبقة من البلاغيين فقد فشلت في تكوين بلغاء. من المنعطف ذاك بدأت

إعجاز القرآن ليس دائماً في تقديم الخبر وتأخير المبتدأ، في الحذف والقصر، في الإيجاز أو الإسهاب أو المساواة، في التذييل أو الغلو أو الالتفات أو الإيغال.



تري ما الذي حدث بعد رحيل  
الأسماء الكبيرة، ومن أين جاء  
الاعتلال الذي أصاب فورة  
الذوق بالذبول  
والخمول؟

الدراسات الأولى في  
البلاغة، ألا وهو  
البحث في أسرار  
الإعجاز وأسبابه،  
واعتبارها مكملةً  
للايمان بالنبي ﷺ

ورسالته. والجرجاني في (دلائل الإعجاز) لم  
يفته أن يذكّر بالقول: (إن الجهة التي قامت منها  
الحجة بالقرآن وظهرت، وبانت وبهرت، هي أنه كان  
على حدٍّ من الفصاحة تقصّر عنه قوى البشر، منتهياً  
إلى غاية لا يطمح إليها بالفكر، وكان محالاً أن يعرف  
كونه كذلك إلا من عرف الشعر الذي هو ديوان العرب  
وعنوان أدبهم، والذي لا يشك أنه كان ميدان القوم  
إذا تجاروا في الفصاحة والبيان). ترى ما الذي حدث  
بعد رحيل الأسماء الكبيرة، ومن أين جاء الاعتلال  
الذي أصاب فورة الذوق بالذبول والخمول؟ فإلى  
العوامل السابقة نضيف عاملاً مهماً آخر: فالاتفاق  
بين المشتغلين في حقل تاريخ اللغة والأدب قائم، لأنه  
تكون نهاية القرن الرابع للهجرة خاتمة لما يطلق عليه  
اسم «نهاية عصر الاحتجاج»، معنى هذا أن خمسة  
قرون تقريباً انتهى بانتهائها أجل العمل على وضع  
ضوابط اللغة وقوالبها، وعلى كل من أتى بعد هذا  
التاريخ أن يتقيد بما خلف المفكر الذي سبق، مدرسة  
كان أو رجلاً، بالقواعد والمعايير التي تواضع عليها  
علماء البلاغة والنحاة، وغدا الخروج عنها عيباً وربما  
مروقاً.

لم يحدث ذلك بالطبع بعيداً عن الموروث الشعري  
والمقول بعامية، ولا تمّ في معزل عن القرآن الكريم  
مصدر اللغة الأول. في هذا لم يزد متقدمونا على أن  
كانوا أمناء حافظين للتركة الثقافية الهائلة الغنية بكل  
فنون القول. فقد أحاطوها بما رأوه ضرورياً من  
ضروب الحفاوة التي تليق بأمة متحضرة استكملت كل  
شروط التدوين، فطفقوا يقننون ويقعدون ويصنفون

بوادر الأزمة التي امتدت بسخرية: (ذلك رأي أبي  
هلال فما رأيك أنت؟). ومن هنا كانت الخطورة التي  
جعلت الحديث عن القرآن وإعجازه عرضاً وتكراراً لما  
قاله الجدود قبلنا، لأنه شكل بنظر بعض النقاد  
المعاصرين بداية لطور الجمود. وكان من أحد مظاهر  
الجمود أن نال كتابه (مفتاح العلوم) شهرة فائقة في  
ميدان البلاغة بالذات، وقد فتن العلماء لدرجة أنهم  
نسوا أنفسهم واستهانوا بملكاتهم، ولهذا ظلوا قرابة  
خمسة قرون ابتداء من القرن الخامس عاكفين على  
شرحه وتلخيصه، ولا داعي لذكر أسماء من نظم  
منهم أو لخص أو شرح. وإذا دللت تلك الشروح  
والمنظومات والتلخيصات على شيء فعلى جمود الفكر  
البلاغي الذي يُعد إلى جانب علوم العربية الأخرى  
أساساً لفهم القرآن. ومن يقرأ هذه الشروح والمتون  
يخرج بانطباع، كأن علماء البلاغة لم يكونوا علماء  
بلاغة بل مجرد معلمين لها، وهو ما نعاني منه اليوم،  
فهم يذكرون الكلمة أو العبارة من الأصل ثم يتبعونها  
بشرح المراد، وفي ذلك يقول السبكي: (إنهم يتناولون  
المعنى الواحد بالطرق المختلفة، ويتناوبون المشكل  
والواضح على أسلوب واحد.. لا يخالف المتأخر المتقدم  
إلا بتغيير العبارة) قصارى جهدهم أن يعزوا أبياتاً  
من الشواهد لقائلها.

إن المقارنة بين ما كانت عليه البلاغة العربية في  
عصورها الأولى، وما آلت إليه في العصور المتأخرة،  
ترينا كيف ازدهرت وتوهجت شعلتها على أيدي  
علمائنا الأوائل، ثم كيف جفت وخبت شعلتها على  
أيدي المتأخرين منهم.

ولا يجوز للقارئ هنا، وهو يتابع نكبة البلاغة  
العربية، أن ينسى بأن الهدف الخاص من الإقبال على  
علوم البلاغة أصلاً كان هدفاً دينياً يرمي إلى معرفة  
إعجاز كتاب الله، ومعرفة معجزة رسوله ﷺ الذي  
أوتي جوامع الكلم، وكان أفصح من نطق الضاد. إن  
ذلك الهدف يدل على مقدار الأثر الذي خلفته



ويؤلفون، هذا في النحو، وذلك في الصرف، وثالث ورابع في البحور والأوزان، وأفرع البيان. وما كان لذلك أن يتم لولا زيادة القرآن في إعراب وإعجاز الألفاظ، وكان الحرف العربي قبلها حرفاً منطوقاً لا مكتوباً، لا يدحض هذا القول ولا يفسده أن فحول شعراء الجاهلية علقوا حولياتهم على الكعبة، وأن وثيقة مقاطعة المسلمين كتبت هي الأخرى وعلقت، وأن النبي ﷺ أمر بعق أسرى المشركين، من يعلم منهم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة، وأن ما كان ينزل من أي كان يدونه كتاب الوحي

المعروفون، وأن مصحف «سمرقند»\* الذي يعود تاريخ نسخه إلى عهد الخليفة الراشد عثمان ابن عفان - رضي الله عنه - كتب بخط تتعذر قراءته اليوم. كل ذلك لا يتعارض مع حقيقة مقابلة يرفضها

المستشرقون، وهي أن النبي العربي الذي كان أفصح العرب لم يعرف الكتابة، وأن أمته كذلك كانت أمة حافظة لا كاتبة. تفسير ذلك أن كلام الله القديم أريد له أن يكون معجزاً قبل أن ينزل منجماً، وأن يتجلى هذا الإعجاز في النقيض، في السالب قبل الموجب، أي أن يكون قدر العرب الثقافي والمعرفي مرتبطاً ارتباطاً عضوياً بساعة نزول أول حرف من هذا الكتاب العجيب، أقول العجيب لأن الله تعالى هو القائل:

﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [سورة الجن: الآية 1]

ومن ثم فإن عناية العرب بكتابتهم ولغتهم، وكان أمره مقضياً، هي التي هيأت لهذا الكتاب الذي لم يكن مقروءاً إلا في دائرة ضيقة جداً، أن ينتشر وأن يحمل معه لغته حيثما ذهب، وأن يؤدي معاً دوراً مزدوجاً، دينياً وحضارياً.

لقد تحدث النقاد طويلاً وما زالوا عن تطور

(رسم النص المقدس)، وهم لا يريدون قطعاً الانتقال البريء إلى وضعه الحالي من حالة الرسم الأقرب في الشكل إلى الرسم الآرامي العتيق، ثم إلى الرسم بالشكل والتنقيط الذي أطلعنا عليه كتاب المصاحف بالتفصيل، ثم إلى الرسم الهندسي المائل في الخط الكوفي، لا، لقد أرادوه غير ذلك، أرادوه نصاً بدائياً منقوصاً أنضجته يد بشرية لا يد إلهية. وفي أثناء تنقله الطويل من منشئه الأصلي في شبه جزيرة العرب إلى الأقاليم، أي في الفترة الفاصلة بين الكتابة الأولى والشكل النهائي، أصابه ما

يمكن أن يصيب أي مخطوط من تحريف وتصحيف، «ماذا يضمن؟» - يقول أحد أدعيائهم - أن لا تكون يد قد عبثت به، نُقط قبل أن تنقطه السلطة المشرفة؟ على هذه الدرجة من السذاجة يتخيل دارس

أوروبي معاصر أن المعنى يمكن أن يتغير بإضافة نقطة أو حذفها أو بجعل الفاعل مفعولاً والمفعول فاعلاً! إن هذا صحيح نظرياً لكن المستحيل أن يُزيل صاحب الاقتراح نقطة واحدة مما اختزنه ذاكرات ألوف الحفظة بدءاً بلحظة نزول القرآن وصولاً إلى يومنا هذا، يقول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : (كان الواحد منا إذا نزلت عشر آيات لا يجاوزهن لغيرهن حتى يحفظهن ويعمل بهن). إذن كانت النقطة والفتحة والكسرة والضمة والسكون، كان الإعراب وكل ما قننه النحاة العرب موجوداً في العقل الباطن وفي أفعال البيئة وأقوالها قبل أن يولد القرطاس، أم جسبوا أن مؤسسات دولة الإعجاز قامت على قرارات مهزوزة، ومعانٍ مبهمه، وافتراسات سخيفة من هذا القبيل؟

يتخيل دارس أوروبي معاصر أن  
المعنى يمكن أن يتغير بإضافة  
نقطة أو حذفها أو بجعل  
الفاعل مفعولاً  
والمفعول فاعلاً!!

❖ انظر ما ورد حول مصحف سمرقند في هذا العدد ضمن المواد المنشورة في (قضايا وآراء). التحرير

ونحن - أبناء الضاد - يحدث أحياناً ألا نفرق بين حروف الجر مثلاً، نخطئ في مواضع استعمال (على) الدالة على المكان و(حتى) الغائية وغيرها وغيرها، فأني حظ لأعجمي إن لم يجلس القرقصاء ويصني كما أصغى قبله رواد المساجد والأسواق؟

تلك هي قصة النص المعجز الذي اختلط فيه المعنى الديني بالمعنى البلاغي، وهي قصة القرون الخمسة التي أنتجت أثمن ما في المكتبة العربية، وعشنا عيالاً عليها منذ تصلبت شرايين العقل، وأجدبت رياض المعرفة، ولم يجد المتأخرون ما يدفعون

به عن ثقافتهم سوى هذا الرصيد البالي الذي لم يعرف من وقتها حراكاً ولا تجديدًا. ومن ثم فقد اتخذ النقد المحلي شكل السخط على الملكات العربية لأنها لم تتوسع في استتطاق النص، لكن طائفة أخرى دافعت بأن ما أصاب العقل من تحجر، إنما يرجع إلى شكل من أشكال التشكيك في قدرات المتأخرين.

من هذا المنظور شبه الفوقي نبعت

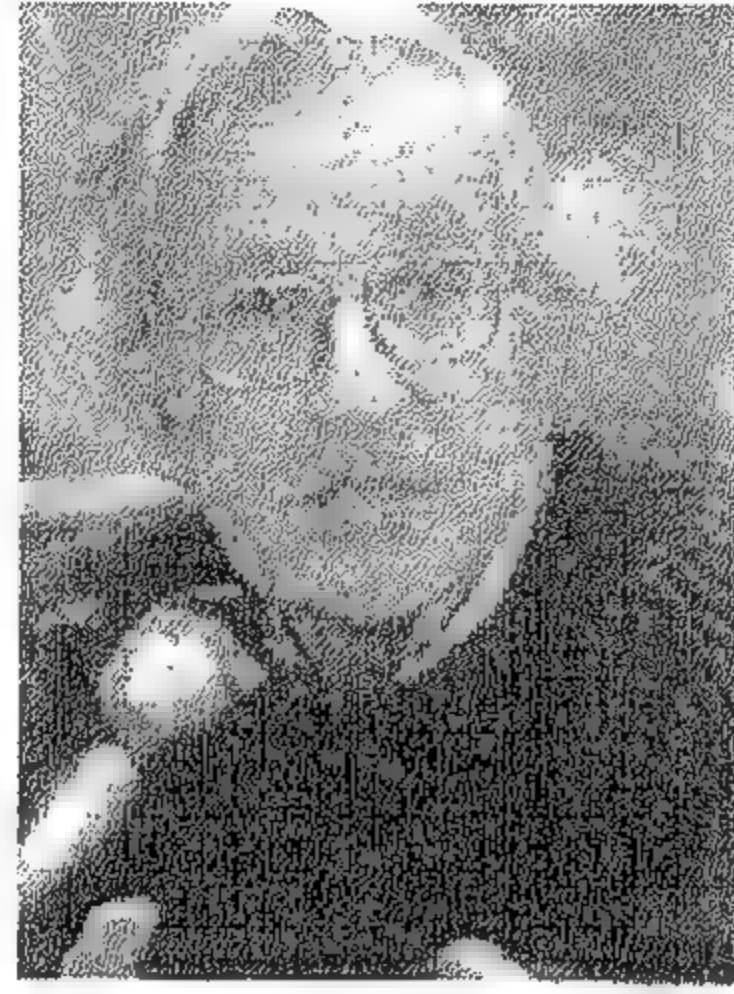
الفكرة التي جرت مجرى المثل «لم يبق الأولون للآخرين شيئاً»، ولطالما عبر المتأخرون عن ضيقهم واستيائهم، لا لأن الجدود كدوا واجتهدوا، بل لأن من جاء بعدهم نظر إلى الموروث الثقافي بعين التقديس. ولم يقتصر أمر هذه النظرة التكبيلية على حقل فكري بعينه، بل امتد أثره إلى البلاغة والنحو والفقه، ولم يعد مستغرباً إن وجد من بين المعترضين من يدعو إلى نزع هالة الاجلال عن كل ما يتصل باللغة من قوالب ومعايير، سواء كان ذلك في النحو والصرف، والبلاغة والبدیع، أو في غيرهما من العلوم. أما المحافظون فقد عدوا الدعوة للتححرر من القيود ردة، تأتي موائمة لدعوات مشبوهة أخرى، تشكك في قدرة اللغة عموماً على مواكبة روح وتلبية مطالب التنمية. تلك حصيلة الموقف ويبقى السؤال: ماذا قدم المعترضون من بدائل؟ لقد عملت الأسماء الكبيرة قروناً

قبلنا حتى استقام حال العربية، وأصبحت لغة مكتوبة بالمعنى الإيجابي للكلمة بعدما كانت وحسب، بعبارة أخرى فقد أصبحت على كل شفة، جلست على مقاعد العلم والبحث، تربعت فوق أروقة الحضارة، زاحمت الألسن التقليدية العتيقة، اليونانية واللاتينية، لم تعد لغة للعبادة وأداء الشعائر فحسب، بل خرجت من المساجد وانطلقت إلى الحياة اليومية لرجل الشارع شرقاً وغرباً، هذا بعض ما قدمه السابقون فما الذي يحمله المتأخرون؟

لقد مهدت نظريات تشومسكي ومالينوفسكي في

(علم اللغة) لظهور طائفة من المقترحات الداعية إلى التحلل من القيود اللغوية الصارمة. جهات الإصلاح المزعومة هذه لم تتحرك من البنية الداخلية للغة كما فعل السلف، نذكر هذا لأنه الجزء المكمل للبلاغة والبدیع، بل ارتفعت عقائرها بالدعوة إلى تصفية العربية تحت شعارات وأعاذير مختلفة.

أين الصحيح وأين الخطأ في هذا



تشومسكي

الطرح؟

إذا تحدثت اللغات الأوروبية الحية من اللغة اللاتينية، فليس معنى هذا أن اللاتينية الأم قد أبعدت وأقصيت وأهينت، وتحدث عنها أصحابها الأوروبيون بمثل ما يتحدث أبناء هذه اللغة المظلومة من قبح وكراهية وعقوق. ليطمئنوا فلا خوف على اللاتينية، واليونانية القديمة ما زالت هي الأخرى على مكانتها، لغة مقدسة مكرمة للأناجيل والعبادات والصلوات في الكنائس شرقية وغربية.

كانت ولم تزل على أهميتها في المراجع العلمية والفلسفية. لقد تراجعت، هذا صحيح ولكن لا اعتبارات إقليمية وقومية واجتماعية، لا بتحريض شعوبي ولا بعامل التقليد الأعمى!!

هذا الغناء الطالي على السطح، ألييب هو في



العربية نفسها أم لعيب في الناطقين بها؟ بون زمني شاسع يفصل بين عصرين وموقفين ودعوتين. تجربة أصيلة قامت على نظرة تبجيل لحرف موغل في القدم، دخل في النسيج النفسي والثقافي والاجتماعي والتاريخي لهذه الأمة منذ آدم وحواء، نريد شئها حرباً عليه الآن، لأن الطورانيين قد سبقوا لاعتماد القبعة لا، بل لسبب قوي آخر، أنهم أفلسوا من مقومات خوض معامع الثقافات!!

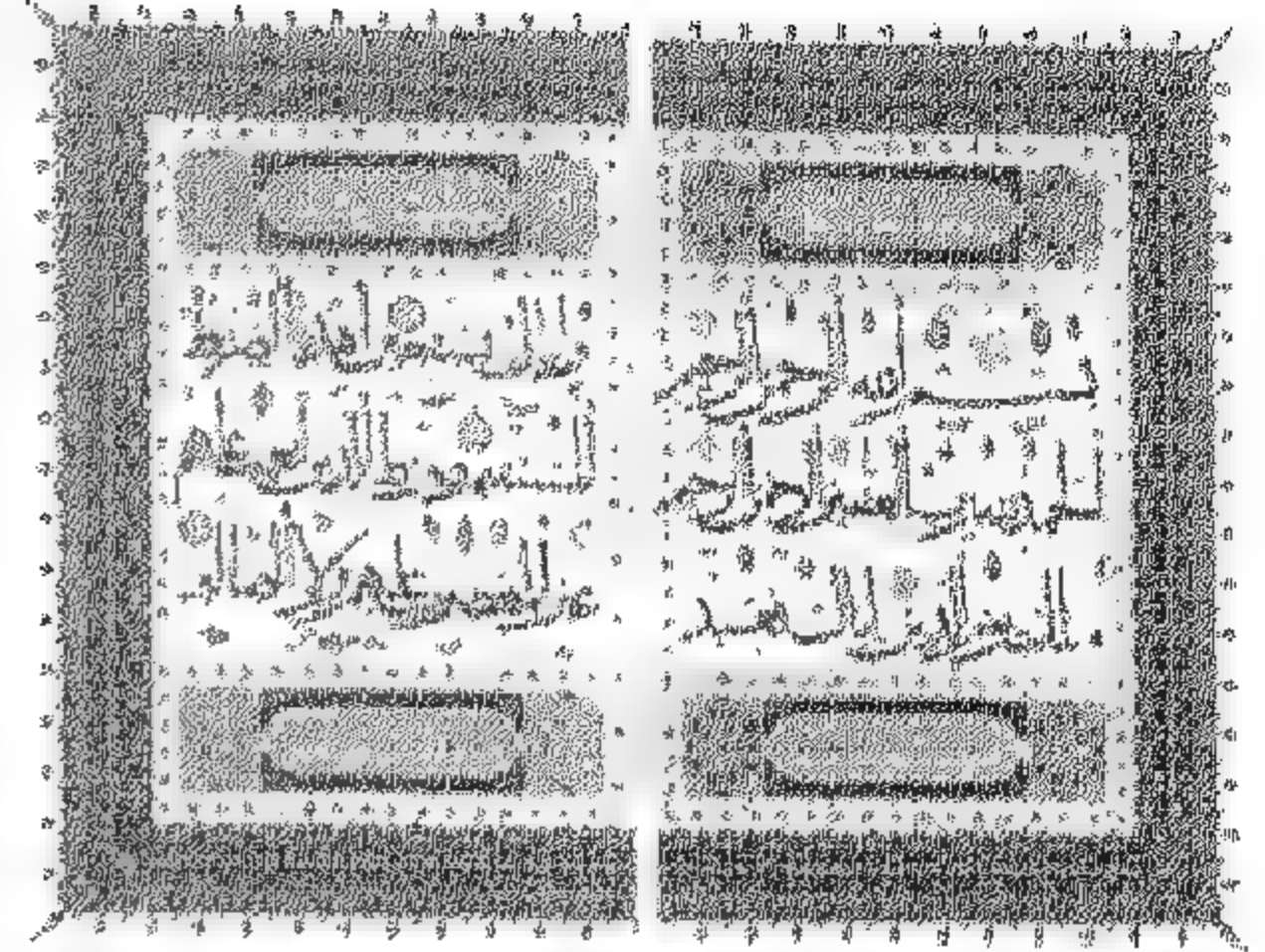
«ما اللغة إلا وسيلة للتخاطب والتعبير»، هكذا اختزلت المرجعيات اللغوية الحديثة مهمة الإعجاز اللغوي في عصر الآلة والتصنيع، قد يكون هذا صحيحاً ولكن ليس بالنسبة لأمة يرتبط اسمها الكبير سمعتها الثقافية الماضية وحضورها المستقبلي الفاعل بمصير هذه اللغة وقرائها رفعة وانحطاطاً.

من قال إن العربية كانت يوماً وسيلة رخيصة في أيدي المكتشفين والمخترعين العرب؟ من فهم علاقة جده العربي بلغته على هذا النحو الانفصامي الدخيل فقد ضلّ ضلالاً كبيراً.

هي الدين والدنيا معاً، مزج حتى النخاع لم يفارق شعبة من شعب الحياة على ما قرأنا في تاريخ علم الكلام وعلم التوحيد، الفقه والتفسير، حتى العلوم الوضعية لم ترزح تحت خشونة اللفظ أو الاختناق في عرض الأفكار والمعلومات. الحلاوة والطلاوة، رقة الحاشية وجزالة اللفظ، سمات تقابل المتصفح لأي كتاب قديم، وسواء كنت تبحث في الفلك والافلاك أم في الجبال والقيعان فلن يصدمك الأسلوب العلمي غير المتأدب، وإلا فمن أين جاءت العبارة المشهورة: (كتب الجاحظ تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً)؟

ألف بيت في علم النحو صيغت شعراً، في علم القراءات والتجويد أيضاً، لا تذهب بعيداً وفي علم البحار والإبحار والأقاليم.

فعلى من يفكر في هدم البقية الباقية.. قبل أن يضرب الأرض بمعوله فتتشق عن أبالسة وشياطين، أهمس في أذنه: يا صديقي أنت مخطئ، إن معادلة النهضة التي تبحث عنها لا تقع حتماً في هذا الجزء الكريم من حضارتك، إنها في العقول البائرة، والعزائم الخائرة، والانبهار المذل بأضواء المدنيات الخليبية الساحرة.





## الوقف الإسلامي وفلسفته التنموية...

عطية فتحي الويشي \*

والوقف في اللغة، من مصدر الفعل وقف، هو: الحبس، يقال وقف فلان الشيء وقفاً، أي حبسه حبساً، وجعله في سبيل الخير موقوفاً<sup>(1)</sup>، ويجمع الوقف على: أوقاف، ووقوف، وفي اصطلاح الفقهاء: هو حبس العين على حكم ملك الله تعالى، والتصدق بالمنفعة حالاً أو مآلاً<sup>(2)</sup>، وللفقهاء بشأن الوقف تعاريف متعددة وتصاريف متشعبة، تبعاً لمراد كل منهم ودلالة المصطلح لديه، ويمكننا، على أي حال، أن نجمل هذه التعاريف للوقف بأنه: حبس العين التي يمكن الانتفاع بها، مع بقاء أصلها، عن جميع التصرفات الناقلة للملكيتها وتسبيل منفعتها لجهة من جهات الخير ابتداء وانتهاء.

وينقسم الوقف تبعاً لأغراضه إلى أنواع ثلاثة:

أ - الوقف الخيري: وهو ما رصده الواقف لوجه لا ينقطع من وجوه البر، سواء كان على أشخاص معينين، كالفقراء والمساكين والمسنين، وذوي الحاجات الخاصة، أم كان على صعيد بر عام، كالمساجد والمستشفيات والمدارس، ومعاهد العلوم الشرعية، وتدعيم مؤسسات الدعوة إلى الدين، وإعداد العدة لمواجهة الأخطار المحدقة بالأمة، وغيرها من المرافق والمصالح ذات النفع العام.

منذ فجر الدعوة الإسلامية وقيم العطاء تتوارد ضمن مقررات الاستخلاف الرباني ومسئوليته، لتنعطف بالإنسانية في طور هداياتها النبوية الأخيرة، شطر جيل إنساني جديد، يجسد الفكرة الاستخلافية بكامل قيمها وتتمام معانيها الأخلاقية والحضارية على مختلف أصعدة الحياة، وذلك بعد أن غابت دهرًا عن دنيا الوجود، لتعطي للحياة معنى جديداً، ولتكسب الحركة الإنسانية قدراً من الشعور الصادق بالالتزام الأخلاقي والتعاطف المادي والوجداني تجاه بعضها البعض، فالحياة بغير عطاء يفقد فيها الإنسان الشعور بكل معنى نبيل..1

ويعدُّ الوقف واحداً من أهم مرتكزات النهوض الحضاري والتي يمكنُ بها أن نتجاوز بها حالة التمرثر والتراجع والإخفاق التي تتابُ الأمة المسلمة في مناح عديدة من واقعها المعاصر، وذلك من خلال تخليق المعطيات التنموية المكلفة بتحرير الذاتية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحضارية من أسر التبعية للخارج، وإطلاق يد الإبداع الوطني والقومي لتحقيق الهوية الحضارية الجديرة بخير أمةٍ أخرجت للناس..2

\* كاتب وباحث / مصر

1 - انظر الخطيب الشربيني - مغنى المحتاج - تعليق محمد جويلي الشافعي - دار الفكر - بيروت 1415هـ - ص 510.

2 - الخطيب الشربيني - مغنى المحتاج - المرجع السابق - ص 510، الفتاوى الإسلامية - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر - 1983 - ج 11 - ص 931.

ب - الوقف الذري أو الأهلي: وهو ما كان ريعه مصروفًا على الوقف نفسه أولاً، ثم على أولاده وذريته والأقربين من بعده، وهكذا إلى حين انقراضهم كلهم، أو حتى جيل معين، ثم يؤول في الأخير إلى جهة خيرية عامة للمسلمين...

ج - الوقف المشترك: وهو الحبس الذي أحبس على الذرية، وعلى جهة من جهات البر في وقت واحد، بمعنى أن الوقف قد جمعها في وقفه، فجعل لذريته نصيباً من العين الموقوفة، ولبر نصيباً محدداً أو مطلقاً في الباقي أو بالعكس، وهذا سائح لا يتنافى مع مشروعية الوقف، إذ يتحقق الخير ولو بقدر محدود حالاً، ولا تثريب في ذلك على الوقف، يقول الله تعالى:

﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [سورة التوبة: الآية 91] وغالباً ما تؤول الحال بالوقف المشترك بمرور الزمن إلى النوع الخيري.

ولقد لعب الوقف دوراً حضارياً متميزاً في تغطية جانب كبير من متطلبات الحياة الاجتماعية، وفي سد الثغرات الاقتصادية لفئات عديدة من أفراد المجتمع، كما أنه يعمل على دفع وتنمية المسيرة الاقتصادية، ويحقق المتطلبات الدينية التي تساعد على استمرارية الفكرة الإسلامية في مجتمع مترابط ومتعاطف ومتعاون، يعمل على إنجاح مسيرة المسلمين في كافة مناحي الحياة بلا معوقات أو مشاكل تفتت في عضد المجتمع، وتآكل في بنيان الأمة بسبب الحقد أو البغضاء التي تتولد في نفوس بعض المحرومين إذا لم يجدوا من يسد حاجاتهم بغير من ولا أذى، فالوقف على هؤلاء المحرومين من الفقراء والمساكين وأبناء السبيل يغل في نفوسهم نوازع الشر، ويبعث في قلوبهم المودة، ويدفع سواعدهم إلى المشاركة في بناء المجتمع المسلم،

يقدم لهم عوائد الأوقاف الموقوفة عليهم لتحقيق الحياة الكريمة بلا أدنى تمييز من باب التعاون على البر والتقوى.

ولقد أدى الوقف على امتداد العصور الإسلامية دوراً متميزاً في خدمة الدين والمجتمع والعلم، واستطاع الفقهاء من خلال الأوقاف أن يقوموا بوضع قواعد موضوعية تتفق مع محددات الوقف بأنواعها، فكان الوقف بمنزلة تنظيم

وتوجيه لبر والإحسان إزاء المجالات الحيوية في أرجاء المجتمع.

ولعل حكمة الوقف تعكس بشكل عام صيرورة الوجود بأسره من أفراد وأفكار وأشياء.. إلى نصابها الطبيعي في تلك المنظومة الكونية المربوبة، التي بسط الله أرضها، وبث فيها من مقومات الحياة المادية والأدبية، ثم إنه جل وعلا يمنح الإنسانية تقويضاً بالاستخلاف في منحه وأعطياته جميعاً:

﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الجاثية: الآية 13]

ولقد ربط الله تعالى في غير موضع من نداءات السياق القرآني إلى الإنسانية بين المعطيات الربانية ومقتضى ذلك الاستخلاف، فقال - جل جلاله -:

﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [سورة الحديد: الآية 7]

فعلى الرغم مما تشترك فيه نظم البر والعطاء الإسلامي، من حيث إنها تنزع في مجملها من الشعور الذاتي بحالة من التكيّف الإجمالي والاندماج الشعوري والوجداني مع مفردات وشرائح المجتمع الأخرى.. بيد أن أهم ما يتميز به العطاء الوقفي الإسلامي كعطاء اختياري - عن وجوه العطاء

♦ يلعب الوقف، كسنة نبوية وشعيرة حضارية ماضية، دوراً فاعلاً ممتنع النظير في تخليق عمليات التنمية الذاتية على مختلف أصعدة الحياة.

الأخرى: كونه يمنح المستفيدين به حقاً من الغير دون تحديد في الغالب لأولئك، ودون أن يفقد المستفيدون احترامهم لذواتهم والآخرين.. وهو الحال الذي يتلاشى معه إحساس المستفيد بالدونية.. وتتلاشى، من ثم النفسيات المنهزمة بذل الاستعطاء.. هنا يحدث نوع من التنمية الرأسية في المحيط الوجداني والعاطفي والنفسي والأخلاقي، ثم المحيط الفكري والعقدي والحضاري- الذي يشمل الواقف والموقوف عليه سواء بسواء- في إطار منهجيات التنمية الحضارية للأمة المسلمة، وهو ما يرفد المجتمع

الإنساني بـ«النموذج الحضاري الخيري» بعيداً عن نزق الاستلاب وضغوط الهيمنة الخارجية..

وهكذا يلعب الوقف، كسنة نبوية وشعيرة حضارية ماضية، دوراً فاعلاً ممتنع النظير في تخليق عمليات التنمية الذاتية على

مختلف أصعدة الحياة الإسلامية عبر امتداد مراحل حياتنا الإسلامية في الماضي والحاضر والمستقبل.

فالوقف، في إطار التوصيف الفلسفي، عبارة عن امتناع عن التصرف الإنساني في ملكية أشياء لا تنبغي بصفة مطلقة إلا لوجه الله جل وعلا.. باعتبار أن الله تعالى هو المالك الأصلي للأشياء، بل لهذا الوجود بأسره..

فحين يشرع الإنسان في وقف شيء مما تحت يده.. حينئذ تكون إرادة ذلك الإنسان على موعد مع إرادة الله عز وجل عند موارد الخير.. وهو معنى جميل حين يلبس القلوب السخية.. تدرك حظها الموفور من رضوان الله رب العالمين..

وعلى الرغم مما يعتبره فقهاء شريعتنا عطاءً اختياريّاً من دون إلزام، فقد كشفت سنة الوقف الإسلامي عن مدى عمق الأثر التربوي النبوي الشريف الذي انبث في حركة الوجود الإسلامي عبر

الأجيال والقرون، وأبان بصدق عن أصالة معدن هذه الأمة وعن مدى وفائها لمبادئها. وهنا يمكن أن ينظر للوقف في فلسفة الفكر الإنساني على أنه وقف للحواس والضماير، والعواطف والمشاعر والجوارح على رباطات الخير وثغور البر ابتغاء مرضاة الله - جل جلاله :-

ودلالات الوقف المعنوية تشير إلى معنى خطير جليل القدر، تشير إلى إسلام الأشياء كلها لمالكها الحقيقي، وهو الله تعالى، وذلك بمقتضى وثيقة الاستخلاف، التي تخول للإنسانية المؤمنة تفويضاً

بعمارة الأرض بقيم الخير، والنهوض بمعالجة وإصلاح كثير مما عن الإنسانية من قضايا دنيوية تلح بحلول ربانية..

ولقد جعل الإسلام الوقف بمنزلة الدرع الواقى والإجراء العلاجي لما يمكن أن يعترض مسيرة الأمة وهي بسبيل أهدافها وغاياتها الاستخلافية، ومن عند هذه المعلمة ينبغي أن تتعين وجوه المعرفة الوقفية المرتبطة بالفهم الدقيق والاستيعاب العميق والعاطفة الجياشة التي تتجاوز بالظواهر الوقفية المعاصرة طور التحنيط التاريخي.. لتنفذ إلى لباب من القيم والمعاني الحية، التي تحيل كل القوى الفاعلة في حركة المجتمع بعامه، والإسلامي بخاصة، إلى خلية حيوية لقولية هذه المعاني وتلك القيم في نماذج وقفية، ترتقي إلى مستوى المسؤولية التاريخية إزاء تحديات العولمة التي تنظر إلى الوقف الإسلامي بشيء من عدم الارتياح والنفور.. باعتباره ذا خصائص مضادة للعولمة بمختلف وجوهها..

ولعلنا ندرك مدى ما يمكن أن يلعبه الوقف إزاء تحديات واقعنا المعاصر، حين نتأمل الظروف والملابسات التاريخية التي تمخض فيها الفكر النبوي الشريف عن هذه الشعيرة الوقف إذ «استنبطه

**العولمة تنظر إلى الوقف الإسلامي بشيء من عدم الارتياح والنفور.. باعتباره ذا خصائص مضادة للعولمة بمختلف وجوهها.**



النبي ﷺ لمصالح لا توجد في سائر الصدقات، فإن الإنسان ربما يصرف في سبيل الله مالا كثيراً، ثم يفتنى، فيحتاج أولئك الفقراء تارة أخرى، ويגיע أقوام آخرون فيبقون محرومين؛ فلا أحسن ولا أنفع للعامة من أن يكون شيء حبساً في سبيل الله للفقراء وأبناء السبيل تصرف عليهم منافعه، ويبقى أصله على ملك الواقف<sup>(3)</sup>، وهو قوله ﷺ لعمر - رضي الله عنه -: (إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها)<sup>(4)</sup>،

فتصدق بها عمر - رضي الله عنه -

أنه لا يباع أصلها، ولا يوهب، ولا يورث، ويتصدق بها في الفقراء، وفي القريب، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضعيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول.

ولعل أحاديث النبي ﷺ في

هذا الباب ومواقف الصحابة - رضوان الله عليهم - كاعتبار عمر أراضى السواد شيئاً عاماً لمصلحة الأمة كلها، وغير ذلك من العوامل هي التي أصلت في أذهان فقهاءنا مفهوم الوقف بأنواعه المتعددة.. وهكذا كان الوقف بصفة عامة مخاض ضمير مستنير بوحي الله (جل جلاله).

وقد يبدو لبعض الباحثين أن «ليس في الشرع نص صحيح يتناول مدلول الوقف تناولاً مباشراً، وقد يكون هذا صحيحاً من بعض الوجوه، ولكن لا بأس بذلك ما دامت الأمة استنتجت من السنة النبوية ومن وقائع العهد الراشدي، أن من الخير تحويل بعض الممتلكات إلى مصالح للمسلمين عن طريق إرادة الواقفين»<sup>(5)</sup>.

إن تعداد المسلمين في واقعنا المعاصر يتجاوز ملياً وربع المليار نسمة، لكن دوائر مأساوية تضرب

بحصارها حول الأغلبية من هذا التعداد.. فكم من فقراء ضائعين لا يفتن إليهم، وكم من نفوس أبيّة تبّيت على الطوى أياماً وليالي؟ وكم من عقول موطوءة بالجهل، والأمية والتخل؟ وكم من طاقات مبعثرة أو مصروفة في الهباء؟ وكم من مأساة تفتersh أرضاً للمسلمين؟ وكم من غافل ساه وهو ميسور لا يدرك حجم المأساة؟ فلولا آلية شرعية تدرأ عن الأمة هذا الهم الويل وذلك الشر المستطير ولولا شبكة مؤسسية جادة قوية تربط المسلمين وجدانياً ببعضهم البعض،

فتعبي طاقاتهم وتصل بينهم

وتدفعهم نحو التلاحم والتعاون

والتكافل كشفاً لما ألم بهم لزداد

وتفاقم البلاء. وفي مثل هذه الأحوال

قد تنتقل مشروعية الوقف من حالة

الجواز إلى الوجوب، ولكن تبقى

الحال مرهونة بمن يقذف بحجر كريم

في تلك المياه الراكدة!!

إن طبيعة التحديات التي يفرضها الواقع العالمي تقتضي حشد كل الطاقات والجهود إزاء مواقع التحدي، فليس فيما مر من عصور الإسلام كهذا الذي نحياه بجهد وعناء، إنه عصر تعددت فيه الحاجات المادية والروحية، وزادت مؤشرات التخلف والضمور الحضاري على أصعدة سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية، حيث لا مجال للخوض في غير الحديث عن حماية أهداف الأمة ورعاية أحوالها كافة، بعيداً عن وصفات الديون والتبعية؛

﴿وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾

[سورة البقرة: الآية 219]

إن تعداد المسلمين في واقعنا المعاصر يتجاوز ملياً وربع المليار نسمة، لكن دوائر مأساوية تضرب بحصارها حول الأغلبية من هذا التعداد..

3- شاه ولي الله دهلوي - حجة الله البالغة - دار التراث - مصر - 1355هـ - 11/2.

4- رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما.

5- صبحي الصالح - الإسلام ومستقبل الحضارة - دار فتيبة - بيروت - 1990 مسيحي - ط2 - ص11.

ومما يُعجَبُ له أن أغلب الدراسات الفقهية الحديثة - وكذلك الفكرية - بشأن قضية الوصايا لم تكن إلا بالجانب الاجتماعي كمسوّغ وحيد - كما يعتقد أصحابها - للتكافل الإسلامي. وهو التصور المرحلي الذي أمعن في تغييب المفاهيم والمأثورات الوقفية على مستوى النسق الفكري للأمة المسلمة، بل أمعن في تكريس التخلف ذاته!

والحقيقة أن حكم الوقف قد ينتقل من دائرة الجواز إلى الوجوب الكفائي بغير جدال أو تعسف، ووجه هذا الوجوب أن الأمة قد تحتاج في بعض أزمتها إلى قدر كبير من الأموال والأعطيات والأحباس حتى تستطيع تجاوز أزمتها هذه دون أن تتخلى عن شيء من ثوابتها أو تحيد عن توجهها الحضاري الأصيل، إذ غالباً ما ترسخ الأمم، في ظروف عوزها، تحت وطأة الابتزاز الخارجي وتبعية الخصوم - وهو ما يعرضها للتخلف والانهيار - ومن ثم كان

الوقف في هذا السياق الخطير من أفعال آليات النهوض الحضاري على صعيد الترميم أو البناء الذي يوجب على أفراد الأمة أن يبذلوا لها الحماية ومقومات التعايش الحضاري دون آثار جانبية أو مضاعفات!

إن الكمال الحضاري الإسلامي لا يدرك إلا بالتفاعل الإيجابي مع مقاصد الشريعة الإسلامية، ومن وجوه هذا الكمال أن يتحرر المال من قبضة الأفراد إلى ماله الأصلي، وذلك عن طوعية واستحباب، وهذه الظاهرة لا تتحقق إلا في الوقف الإسلامي، إذ غالباً ما تستهلك الأنصبة المقررة لمصارف البر في وجه الحياة اليومية، فتبقى حاجة المجتمع إلى مصرف لا ينقطع رجاء الخير فيه، وهو الوقف.

ولعله من الملاحظ أن الشارع الحكيم لم يقرر في الوقف حكماً ملزماً، بل اكتفى بإرشاد أهل الطول واليسار إلى البذل، والتأكيد على قيم العطاء دون ضغط أو تعسف بتأميم فوائض أموالهم، وهو ما يتضح

من قوله ﷺ (إن شئت حبست أصلها وتصدقت به) لعلنا نلاحظ قوله (إن شئت) فلهذه القضية تبرير على محورين:

الأول: أن النبي ﷺ تعمد ألا يقول في الوقف قولاً حاسماً، لئلا تمول الأمة على أوقاف ضخمة حبسها لها الآباء والأجداد، بدلاً من أن تنمي ثروتها القومية بالكد والجهد والسعي إلى الكمال، ويتحول المجتمع الإسلامي إلى قطعان من الكسالى والخاملين المترفين، وما يكون في ذلك من أسباب هلاكهم، وهذا المحور يتصل بالوقف الذري تحديداً، ويهمننا الإشارة إلى أن مراعاة أحوال الذرية

وتعهد مصالحها أمر داخل في التكافل الذي حض عليه الإسلام بشكل عام.

الثاني: أن مقاصد الشريعة تضرب في مجموعها للموسرين ما بين المثالية والواقعية طريقاً وسطاً، ليكون ما ينفقونه على مرافق الكمال الحضاري ووجوه الخير العام غاية

وهدفاً يسعى إليهما عن طيب نفس وقناعة بما عند الله وحده من الأجر العظيم:

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [سورة الليل: الآيات 5-7]

ولعل الإنفاق في هذا الوجه إنما يزيد مناشط التنمية - أفقياً أو رأسياً - بركة وفاعلية، ويسد على صعيد آخر ذرائع الانهيار ومنافذ التخلف والانتكاس الحضاري بوجه عام

﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفْلُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 131]

فليس أجمل من أن تستند فكرة الإدارة المالية الإنسانية إلى وحي الله عز وجل، حينئذ تقيء أحوال المجتمع المسلم إلى مرافق الكمال المستمد من منهج البر والتقوى، كمال المنهج الرباني العاصم من الدنايا ومن التعلق المهين بأستار هذه الدنيا البالية!

الأمة قد تحتاج في بعض أزمتها إلى قدر كبير من الأموال والأعطيات والأحباس حتى تستطيع تجاوز أزمتها هذه دون أن تتخلى عن شيء من ثوابتها أو تحيد عن توجهها الحضاري الأصيل.

# المعرفة

## أساس رقي المجتمعات

د. أحمد عبدالرحيم السايح \*

فالمعرفة: تصور صورة الشيء، والعلم حضور أحوال الشيء وصفاته، والمعرفة نسبة التصور، والعلم نسبة التصديق.

ثانياً - أن المعرفة في الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد إدراكه، فإذا أدركه قيل عرفه، أو تكون لما وصف له بصفات قامت في نفسه. فإذا رآه وعلم أنه الموصوف بها قيل: عرفه. قال تعالى:

﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [سورة يوسف: الآية 58]

فالمعرفة نسبة الذكر في النفس وهو حضور ما كان غائباً عن الذاكر. ولهذا كان ضدها الإنكار، وضد العلم الجهل. قال تعالى:

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [سورة النحل: الآية 83]

ويقال: عرف الحق. فأقر به، وعرفه فأنكره.

ثالثاً - أن المعرفة تفيد تمييز المعروف عن غيره، والعلم يفيد تمييز ما يوصف به عن غيره.

رابعاً - أنك إذا قلت: علمت محمداً، لم تفد المخاطب شيئاً، لأنه ينتظر أن تخبره على أي حال علمته. فإذا قلت: كريماً أو شجاعاً حصلت له الفائدة، وإذا قلت: عرفت محمداً، استفاد المخاطب أنك أثبتته وميزته عن غيره، ولم يبق أن ينتظر شيئاً آخر.

المعرفة: إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره. وهي أخص من العلم، ويقال: فلان يعرف الله، ولا يقال يعلم الله، متعدياً إلى مفعول واحد.

وعرفه، يعرفه، معرفة، وعرفاناً، فهو عارف. والعلم والمعرفة. يفرق بينهما من جهة اللفظ، ومن جهة المعنى.

أما اللفظ: ففعل المعرفة يقع على مفعول واحد. قال تعالى:

﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [سورة يوسف: الآية 58]

وفعل العلم يقتضي مفعولين كقوله تعالى:

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [سورة الممتحنة: الآية 10]

وإذا وقع على مفعول واحد كان بمعنى المعرفة كقوله تعالى:

﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [سورة الأنفال: الآية 60]

وأما الفرق من جهة المعنى. فمن وجوه:

أحدها - أن المعرفة تتعلق بذات الشيء، والعلم يتعلق بأحوال الشيء، فتقول: عرفت أباك وعلمته صالحاً، ولذلك جاء الأمر في القرآن الكريم بالعلم دون المعرفة. كقوله تعالى:

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [سورة محمد: الآية 19]

♦ كاتب وباحث / مصر



خامساً - أن المعرفة تعني أن يعين الشيء مفصلاً عما سواه بخلاف العلم. فإنه يتعلق بالشيء مجملاً. والمعرفة عند المحققين: هي العلم الذي يقوم العالم بموجبه ومقتضاه، فلا يطلقون المعرفة على مدلول العلم وحده<sup>(1)</sup>.

ولكن إذا كانت المعرفة لها كل هذا. فهل هي فطرية، أم مكتسبة، أم مزيج بينهما ؟  
تؤكد بعض الآراء الفلسفية، أن المعرفة الإنسانية مكتسبة، وأن طريق اكتسابها الحواس. يقول أصحاب هذه الآراء: إننا ندرك الأشياء بطريق الحواس، فالشخص الذي يولد أصم لا يمكن أن يعرف الأصوات؛ وهي موضع السمع، وكذلك الشخص الذي يولد أعمى. لا يمكن أن يعرف الألوان، فتحسن ندرك الأشياء الخارجية عن طريق الحواس: البصر، أو السمع، أو اللمس، أو الشم.

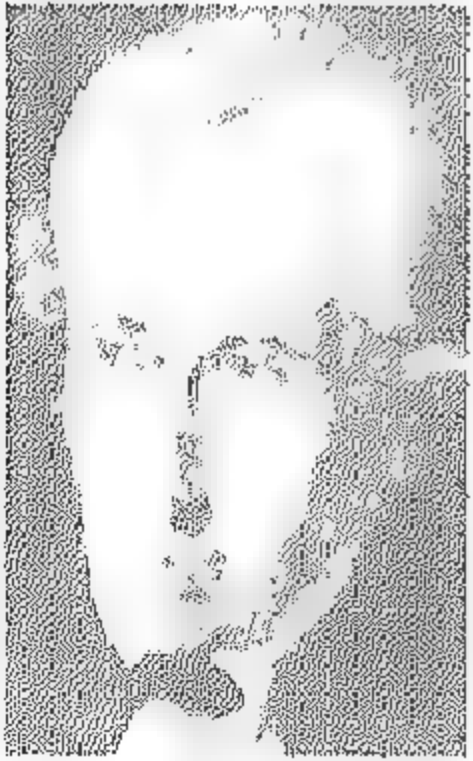
وبمعنى آخر: إن الأجسام الخارجية، هي مجموعة من الإحساسات، أو بمعنى ثالث: نحن لا ندرك الأشياء الخارجية وإنما ندرك أنفسنا، لأننا لا يمكن أن نعرف الشيء الخارجي، كهذا الكتاب. إلا عن طريق هذه النوافذ التي نطل منها على العالم الخارجي، وعن طرق هذه الإحساسات، التي تتجمع وتنظم بعد نفاذها من هذه النوافذ «الحواس» فنعرف الأشياء. معنى هذا: أن هناك عقلاً يتلقى هذه الإحساسات، وأن العقل كالصفحة البيضاء يتلقى الإحساسات فتتكون المعرفة.

وقالت فئة أخرى: إن المعرفة فطرية، بمعنى: أن الإنسان يولد ونفسه قد فطرت على الأشياء. فإذا عرفت النفس شيئاً، أو أدرك الإنسان شيئاً فإنه - في الواقع - لا يدرك شيئاً جديداً، ولا يكتسب معرفة

جديدة، ولعل بعض الآراء في التصوف تنحو هذا النحو، وترى إمكان المعرفة بغير الحواس<sup>(2)</sup>. ويذهب آخرون إلى أن العقل البشري بطبيعته يحتوي على جزء من المعرفة الفطرية، يضاف إليه جزء آخر مكتسب.

ولقد اختلف العلماء في هذا الجزء الفطري، فقال بعضهم: إن المعرفة البديهية هي المعرفة الفطرية، مثل الكل أعظم من الجزء، ويذهب «كانت» الفيلسوف الألماني إلى أن العقل البشري حين يكتسب المعرفة المحسوسة للأشياء الخارجية يضيف إليها شيئاً من جوهره وطبيعته، ويصوغ المعرفة للمحسوسات الخارجية في قالبين هما: المكان والزمان.

وكأنه بهذا يريد أن يقول إن المكان والزمان لا يتعلقان بالأشياء الخارجية فحسب، فمن طبيعة العقل وجود هاتين الصورتين، صورة المكان، وصورة الزمان، اللتين لا نستطيع أن ندرك الأشياء المحسوسة إلا داخلتهما. والرأي الذي يذهب إليه علماء الطبيعة، وخصوصاً الذين يأخذون بنظرية «آينشتاين» يتضمن: أن المعرفة في عقولنا لا تنفصل عن جملة الحضارة، أو الثقافة السائدة في العصر الذي يعيش فيه صاحب المعرفة<sup>(3)</sup>.



كانت

ومما لا ريب فيه: أن الباحثين قد أجمعوا على أن الثقافة البشرية سلسلة متماسكة الحلقات، تؤثر سوابقها في لواحقها على صورة جلية أو غامضة. وجوهر المعرفة موجود وجوداً محققاً، ولكن نعت المعرفة من قلة أو

جواهر المعرفة موجود وجوداً محققاً، ولكن نعت المعرفة من قلة أو كثرة، أو نسبية، أو مطلقة، أو فطرية، واكتسابية، هو الذي اختلف فيه الفلاسفة منذ أقدم عصور الفلسفة الإنسانية.

1- راجع: الفيروزآبادي - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز 4 - ص 47 - ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.

2- راجع: الدكتور أحمد فؤاد الأهواني - معاني الفلسفة ص 88 الطبعة الأولى - القاهرة.

3- انظر: الدكتور أحمد السايح، المعرفة في الإسلام بين الأصالة والمعاصرة ص 18 ط - دار الطباعة المحمدية 1400هـ - القاهرة.



المعرفة العملية، وهي التي يعول عليها في الحياة، وأظهر الفروق بين المعرفة العامة والمعرفة العملية الفلسفية هو: ❖ أن المعرفة العامة مقصورة على النواحي المادية والاجتماعية من الحياة، بينما المعرفة الفلسفية تتناول فوق هذا: تدبر أسرار الكون والوجود.

❖ أن المعرفة العامة موجودة لدى جميع أفراد بني الإنسان، على حين أن المعرفة الفلسفية مقصورة على أصحاب العقول المفكرة.

❖ أن المعرفة العامة فطرية توجد لدى كل من توفر فيه القدر المحقق للإنسانية من العقل، ولكن المعرفة الفلسفية مكتسبه بالمران والتطبيق الدقيق.

❖ أن المعرفة العامة معرضة للتأثر بالغريزة أو بالعاطفة، في حين أن المعرفة الفلسفية خليقة بأن تكون بعيدة من أثر هذين الباعثين (4).

فالمعرفة تشمل محيطات واسعة، تبدأ بالمعرفة العامة التي يشترك فيها جميع أفراد النوع البشري، ثم تصعد إلى درجة التجارب الحسية على أيدي

كثرة، أو نسبية، أو مطلقة، أو فطرية، واكتسابية، هو الذي اختلف فيه الفلاسفة منذ أقدم عصور الفلسفة الإنسانية فهي تارة نسبية، وأخرى مطلقة، وثالثة فطرية كلها، ورابعة مكتسبة كلها ترتكن على التجارب. وكذلك تعيين القوة العارفة، وتحديد مدى اختصاصها.

فمرة هي الحواس وحدها كما عند «هيراقليطس»، وأخرى هي الحواس مع العقل كما يرى «أرسطو» وثالثة هي البصيرة كما يرى «أفلاطون»، ورابعة هي العقل وحده كما يقول «ديكارت»، ويعيننا أن نعرف أن المعارف الإنسانية تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول - المعارف العامة وهي مجموعة المشاعر والإحساسات المادية المتحصلة للإنسان بواسطة بعض أجزاء بدنه، وهي تمتاز بأنها بسيطة وخالية من الدقة والتعميق، ويصفها الفيلسوف «هيراقليطس» بأنها: أشبه بما يسير بين شطآن غير محددة سيراً غير محدد المصير.

ونحن مدينون بهذه المعارف لحواسنا التي تستعين في توصيلها إلينا بالزمان والمكان. ولكن ليس هذا هو كل شيء، بل إن الحواس تبذل في نقل تلك المعارف جهداً خلال عمليتين لا بد منهما لحصولهما لدينا وهما:

❖ ارتسام تلك الأشياء المادية المراد نقلها.

❖ نقل تلك الرسوم إلى مكانها الطبيعي من النفس البشرية.

فالمعرفة العامة لها بالضرورة درجتان:

الدرجة الأولى - المعرفة الإحساسية البحتة، وهي لا علاقة لها بذكرات الماضي، ولا بأخيلة المستقبل.

الدرجة الثانية - هي ما تشترك

النفس في عمله، وهو منظم ثابت يتناول ماضي الحياة وحاضرها ومستقبلها.

وثاني القسمين من المعارف الإنسانية، هو

اعتماد الصوفيين ينهض على صفاء القلب، ومجاهدة النفس. حتى تصل إلى مرتبة من الصفاء تتيح لها من المعرفة ما لا تصل إليه الحواس والعقول معاً.





أفلاطون



ديكارت

ينظمه في حدوده. ومن ثم يكون كل جزء معتمداً في مضمونه على خبرة الحواس، وفي قلبه على فطرة العقل.

❖ الرأي الصوفي: إذا كانت وسيلة المعرفة عند التجريبيين هي الحواس ووسيلتها عند العقليين هي العقل ووسيلتها عند النقيدين هي الحواس والعقل معاً فإن وسيلة المعرفة عند الصوفيين تختلف عن الآراء التي ذكرناها. لأن الصوفيين يرون أن العلم اليقيني إنما يجيء عن طريق الحدس ويسمونه: الذوق الصوفي أو الوجدان، فاعتماد الصوفيين ينهض على صفاء القلب، ومجاهدة النفس. حتى تصل إلى مرتبة من الصفاء تتيح لها من المعرفة ما لا تصل إليه الحواس والعقول معاً<sup>(6)</sup>.

❖ الرأي العملي - البراجماتزم حيث يقدم العمل ثم يستخلص منه المعرفة. ومن هنا أجاز هذا الرأي جميع الظواهر.

والمعرفة في حقيقتها ليست مجرد العلم بالواقع كما هو، بل هو أداة السلوك العملي الذي جاء بالنفع<sup>(7)</sup>.

وتلك هي أهم آراء المعرفة التي اهتدى إليها علماء الفلسفة، وقد تفرعت عن هذه الآراء نظريات فكرية عديدة.

الطبيين أو الكيميائيين، ثم تستمر في صعودها إلى درجة النظر العقلي عند الرياضيين والفلاسفة، لكي تنتهي عند مرتبة التجارب التنسكية.

ومن هذا يتبين: أن المعرفة تتطلب جهوداً ضخمة، للإحاطة الشاملة التي تضمن القدرة على منح كل غصن من أغصان دوحها المترامية الأطراف، الطابع الذي يميزه عن غيره.

وإذا أردنا أن نتبين المعرفة في الإسلام، فيجدر أن نشير إلى نظريات المعرفة في أكثر الآراء الفلسفية، مع إبعاد الآراء المتطرفة، التي ابتدعها المنحرفون وسنكتفي بالآراء التي تتمتع بالسيادة الفكرية.

❖ الرأي التجريبي: وطريق المعرفة فيه هو الخبرة الحسية، وإذا أغلقت الحواس أبوابها انعدمت المعرفة، فلن تنشأ في العقل أفكار، إلا إذا سبقتها مؤثرات حسية.

❖ الرأي العقلي: وطريق المعرفة فيه لا يرتكز على الحواس وحدها، لأنها تخطئ وتصيب، ولهذا لا تصلح أساساً للمعرفة. وإنما أساس المعرفة هو الحل الذي يدرك إدراكاً مباشراً. العقل الذي يشك، ويفهم، ويدرك، ويثبت، ويريد، ويشعر، كما يقرر ديكارت صاحب الرأي العقلي في الفلسفة الحديثة. والعقليون لا يرفضون ما تجيء به الحواس، ولكنهم لا يعتمدون عليها اعتماداً كلياً.

❖ الرأي النقدي: ومضمونه أنه يجمع بين الرأي التجريبي والرأي العقلي، وقد رأى «كانت» هذا الرأي، مقررًا أن المعرفة لا تتم إلا بالخبرة الحسية والمبادئ العقلية معاً<sup>(8)</sup>.

فالمعرفة في الرأي النقدي يأتي جانب منها من الخارج وهو جانب الحسية، وحينما يتلقى العقل ذلك،

4 - انظر الدكتور محمد غلاب، المعرفة عند مفكري المسلمين - ص 21 - ط الدار القومية القاهرة.

5 - راجع: الدكتور محمد خلف الله، الموسم الثقافي الثاني للأزهر - ص 90 - طبع الأزهر 1960 مسيحي.

6 - المصدر السابق.

7 - انظر: الدكتور أحمد السايح. المعرفة في الإسلام - ص 19.



أما المعرفة في الإسلام، فهي غير هذه الآراء كلها. وذلك: أن الإسلام قد وثب وثبتين هائلتين.

الوثبة الأولى: كانت على أثر إشعاع القرآن الكريم في جنبات الأمة، فأنارها بعد ظلمة، وهداها بعد حيرة، ونظمها بعد اضطراب وفتق أذهان أبنائها بعد ارتفاق، ونبه إلى جوب النظر في الكون العام وفي النفس الإنسانية، وفي الأسباب والمسببات.

والوثبة الثانية: كانت بعد نقل الحكمة والعلوم إلى اللغة العربية، وبهذا تفتحت العقول إلى ألوان مختلفة من الثقافات والمعارف.

والإسلام في ظلال هاتين الوثبتين قد وضع أسس المعرفة الحقيقية، وأحاط بجميع الجوانب، واستوعب الطرق والوسائل جميعاً وجعل منها كلاً متكاملًا غير قابل للتمزق والشتات.

لذا تقوم المعرفة في الإسلام على أساس التعادل بين الكم والكيف، والمادة والروح، والغاية والسبب، فلا إفراط ولا تفريط، طبقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [سورة الأنعام: الآية 153]

وبهذا ربط الإسلام بين الحواس المرهفة، وبين العقل الباحث المنظم، أو الوجدان النقي الملهم. فالقرآن الكريم يدعو إلى استعمال الحواس، وبخاصة حاستي - السمع والبصر:

﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ \* وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ \* تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [سورة ق: الآيات 6 - 8]

إلى غير ذلك من الآيات التي تدعو إلى التدبر، والتبصر، والتفكر واستعمال الملكات العقلية.

ولكن الحواس لا تغني وحدها ما لم تستعن بالبصيرة الملهمة، والعقل الراجح النفاذ:

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [سورة الحج: الآية 46]

أما طريق الحدس الوجداني الذي يصل إليه الإنسان بمجاهدة النفس وتقوى الله، فقد أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَ كُمْ اللَّهُ﴾ [سورة البقرة: الآية 282]

فالإسلام قد جمع بين جميع المواهب والملكات، سواء منها الحسية أو المعنوية، المنطقية أو الروحية، ليصل الإنسان إلى ما قدر له في ظل الإيمان<sup>(8)</sup>.

تقوم المعرفة في الإسلام على أساس التعادل بين الكم والكيف، والمادة والروح، والغاية والسبب، فلا إفراط ولا تفريط.

وقد سجل القرآن الكريم طرقاً شتى لكشف الحقيقة، ليتخذ كل فرد من بني الإنسان الطريق الذي يلتئم مع مستواه، ويتسق مع عقليته وهي:

الطريق الأول - طريق النظر إلى السموات والأرض وما فيهما، ولهذا الطريق مرحلتان: أرضية محضة وأرضية سماوية.

المرحلة الأولى: أخفض المراحل وأشدّها بدائية، وألصقها بالأرض، وهي تخاطب العامة بما بين أيديهم من مرئيات، ثم توجههم إلى استنباط ما هو بعيد عنهم لعلهم يهتدون، قال تعالى:

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ \* وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ \* وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ \* وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [سورة الغاشية: الآيات 17 - 20]

المرحلة الثانية: استطاعت أن تظفر بحظ من تطور الإنسانية، ورقي العقلية، وهذا دليل على أن الإنسانية قد ارتقت بعض الشيء، وأصبحت جديرة

8- راجع: الدكتور أحمد السايح. أضواء حول الثقافة الإسلامية ص 40 ط الدار المصرية القاهرة.

بالنظر إلى السماء، ثم النظر في السماء قال تعالى:

﴿أَفَافَ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ \* وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَواسِيَ وَأَلْبَسْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ \* تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [سورة ق: الآيات 6 - 8]

الطريق الثاني: طريق الأسباب والمسببات، لأن هناك فريقاً من البشرية لا يقنعه غير أفاعيل الأسباب في مسبباتها، ولا يرضيه سوى التأمل في نشوء المسببات عن أسبابها قال تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ \* يُنْثِثُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ \* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

[سورة النحل: الآيات 8 - 11]

الطريق الثالث: طريق المعقولات المحضة، وكما وجدنا في الآية:

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [سورة الذاريات: الآية 21]

طريق الشعور النفسي كوسيلة من وسائل المعرفة، كذلك يمكن الظفر فيها بطريق المعقولات الخالصة التي لا يدركها إلا عليّة الصفوة من المفكرين الذين يعتمدون على العقل النقي، لينفذوا إلى ما وراء حجب المراتبات.

الطريق الرابع: طريق البدهيات العقلية، ويعد هذا الطريق في عالم الفكر المنطقي، أسمى الطرق وأقربها إلى القمة، وأدناها إلى أوج الإمكان الإنساني وهو منبثق من داخل النفس وهو الفكر المحتوي آية

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [سورة الذاريات: الآية 21]

من هذا يتبين لنا في وضوح أن طرق المعرفة في الإسلام ثلاثم الإنسانية كلها حسب درجاتها في

الكمال الفكري، وأن القرآن الكريم خاطب الناس على قدر ثقافتهم وفكرهم ليصل بهم إلى ذروة ما قدر لكل من الفهم والصواب (9).

الحضارات الإنسانية ليست ملكاً لأمة بعينها، ولا هي وقفاً على جماعة من الناس. لأنها صرح هائل قد أسهمت فيه كل أمة بنصيب.

والمعرفة وسيلة لغاية أبعد، وهدف أكبر، وهل ثمة أجل وأسمى من أن تستحيل المعرفة إلى طاقة محرّكة، وقوة دافعة تصبغ الواقع الإنساني في إطار الضمير، والشعور، والسلوك بصبغة المفاهيم النقية الخيرة، وتتمثل في حياة البشر نظاماً، وخلقاً، وجهاداً، وحكماً، وقيادة صالحة. تحمل مشاعل الحق، والنور لهذه الإنسانية؟

والمعرفة أساس رقي المجتمعات وتقدم الإنسانية، وليس هناك أرقى من نهضة تقوم على المعرفة، ولا أبقى على حضارة تكون الحكمة رائدها.

والعلم يصل إلى المعرفة عن طريق البحث المستمر، والدراسة الجادة، والاستقراء والقياس والعمل المثمر.

والعقل البشري استطاع بما اكتسب من تجارب، وخبرة، ومران أن يصنف المعارف الإنسانية، وأن يحكم ما بينها من وشائج، وأن يستفيد بما بينها من صلات.

والنتائج العلمية متصل بعضها ببعض، ويعتمد بعضها على بعض، والحضارات الإنسانية ليست ملكاً لأمة بعينها، ولا هي وقفاً على جماعة من الناس. لأنها صرح هائل قد أسهمت فيه كل أمة بنصيب.

والحضارات الإنسانية قد تتشابه في مظاهرها، وفي عناصرها، وفي أسلوبها. ولا سيما - إذا تعايشت في جهات متقاربة.

والحضارات الإنسانية سلسلة محكمة متينة الحلقات، يؤثر سابقها في لاحقها. ويتأثر حاضرها بماضيها.

9 - انظر: الدكتور محمد غلاب - المعرفة عند مفكري المسلمين ص 65.



التقليد، وجيل الخضرمة، وجيل الاستقلال والاجتهاد إلا المسلمون فقد استكملت لهم ملكة الفنون في الجيل الأول الذي بدعوا فيه بمزاولتها<sup>(11)</sup>.

ومن العجيب حقاً أن المسلمين قاموا بالحركة العلمية التي تخطت مراحل النهوض. قاموا بها رغم الأحداث العاتية التي حملوا أعباءها، والحروب الطاحنة التي خاضوا غمارها. لأن الأحداث والخطوب، وإن بلغت من العنف ما بلغت، لا تستطيع أن تقف في طريق العقائد القوية التي انطوت عليها القلوب، وانفعلت بها النفوس، ولا أن تمنع العزائم المشرقة من الوصول إلى أغراضها.

تقول الكاتبة الألمانية الدكتورة «زيجيريد هونكة» في

كتابها: «شمس الله تشرق على الغرب».. «إن هذه الطفرة العلمية الجبارة، التي نهض بها أبناء الصحراء من العدم، من أعجب النهضة العلمية الحقيقية في تاريخ العقل البشري. فسيادة أبناء الصحراء التي عرضوها على الشعوب

ذات الثقافات القديمة وفريدة في نوعها، وإن الإنسان ليقف حائراً أمام هذه المعجزة العقلية الجبارة، التي حار الإنسان في تعليلها وتكييفها.

وإن أوروبا تدين للمسلمين والحضارة العربية، وإن الدين الذي في عنق أوروبا وسائر القارات للعرب كبير جداً<sup>(12)</sup>».

وبهذه النهضة العلمية استطاع المسلمون أن يعملوا على منافسة الأقوياء. والعمل لبناء المجتمعات لا يصدر إلا عن إرادة قوية، والإرادة الدافعة لا تنبثق إلا من العلم.

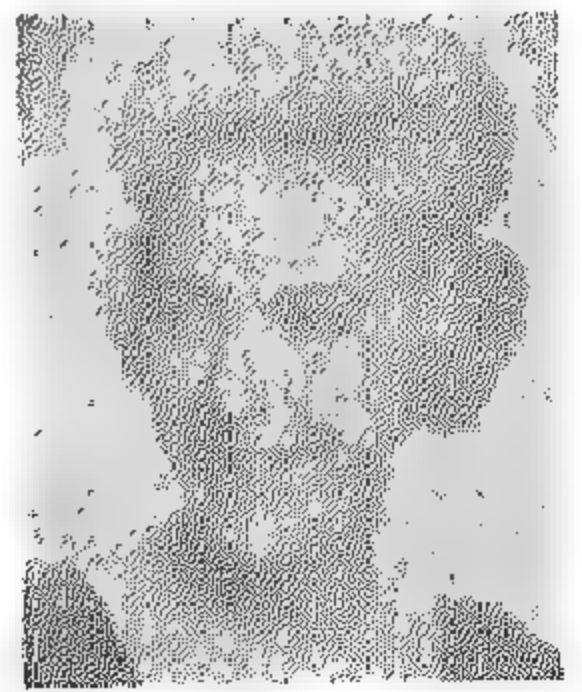
فالأمة التي أفقدها الجهل قوة الإرادة، وصدق العزيمة، لا تهتم بمعالي الأمور، ولا تحفل بمعطيات الحياة، ويجانب هذا، فإن الجهل يقتل مواهب الفكر،

وإيماناً من المسلمين بفوائد العلم والمعرفة، وإيماناً من المسلمين بأن المعرفة حلقات متصل بعضها ببعض، ومؤثر بعضها في بعض. وانطلاقاً من مفهوم (اقرأ) والتي كانت أول كلمة يتلقاها الرسول الأمين من الوحي، ومن آيات القرآن الكريم، وتوجيهات الرسول محمد ﷺ عرف المسلمون الأولون منزلة العلم، وأدركوا مبلغ الحاجة إليه في العادات والمعاملات وبناء المجتمع وورقي الإنسانية، وعرفوا في صدق أنه هو الذي يوضح لهم معالم السير على النهج القويم، ويفتح لهم آفاق الحياة، ويكشف لهم عن أسرار العوالم الكونية، ويقدم لهم وسائل الحياة والقوة، ويبني لهم قواعد السعادة والسيادة<sup>(10)</sup>.

عرف المسلمون كل هذا فوجهوا العزائم إلى طلب العلوم على اختلاف أنواعها، ولم يشغلهم عن طلبها ترف الحضارة، ولم يثن عزائمهم عنها بأساء الحياة وضراوتها وبحوثها عنها في آيات الله التشريعية، وآيات الله الكونية.

ولم يقفوا بجهودهم عند نتاج عقولهم وأفهامهم، بل اتجهوا إلى علوم السابقين، وفتحوا عليها نافذة واسعة. أطلوا منها على الحضارات الإنسانية التي سادت، وكان لها دورها.. فترجم المسلمون كل ما وصل إليهم، وأبدعوا، وحسنوا، واخترعوا، وأوجدوا علوماً جديدة، لأنهم كانوا يطلبون العلوم طلب الناقد البصير..

وقد اكتمل لهم من ملكات العلوم والفنون في جيل واحد ما لم يكتمل لأمة من الأمم الفاهضة في عدة أجيال. وفي ذلك يقول أحد المؤرخين الاجتماعيين من علماء الغرب: إن ملكة الفنون لم يتم تكوينها في أمة من الأمم الفاهضة إلا في ثلاثة أجيال: جيل



زيجيريد هونكة

الحضارات الإنسانية سلسلة محكمة متينة الحلقات، يؤثر سابقها في لاحقها. ويتأثر حاضرها بماضيها.

10 - انظر: الدكتور أحمد السايح: أضواء حول الحضارة الإسلامية ص 45 - ط دار اللواء - الرياض.

11 - راجع الدكتورة زيجيريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب - ص 90 - ط القاهرة.

12 - راجع مجلة رسالة الإسلام - ص 60 - القاهرة.



﴿هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾  
[سورة الانعام: الآية 148]

وقال تعالى:

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾  
[سورة النمل: الآية 64]

وقد استقرت دعائم الخطوات المنهجية في أعماق النفوس، فكانت الرائد الأمين للعقول والأفكار، والمرشد الوافي للفرائض والمواهب.

وقد طبع المسلمون على حرية الفكر، واستقلال الإرادة، ولهذا تعمقوا في علوم الحياة والحضارة الإنسانية، فكان منهم نوابغ الأطباء والفلكيين، وعلماء الهندسة والجبر والحساب، وكبار علماء الجغرافيا والكيمياء، والزراعة، والعمارة، والأدب، والفقه، والتفسير، والتاريخ، واللغة، وكانوا أوائل من اكتشفوا حقائق علمية، فكانت أول المعالم على طريق الباحثين والدارسين.

كل هذا كان بفعل الاتجاهات العقلية التي غرسها الإسلام في قلوب الناس، والتي أدت إلى تنمية القوى العقلية الكامنة في الإنسان. فبحث علماء الإسلام، ودرسوا وأضافوا، وجددوا وابتكروا، فكان ذلك النتاج الحضاري الإسلامي الأصيل، الذي أعطى الإنسانية ذخيرة ضخمة من المعارف، أفاد منها الغرب في عصر الإحياء والنهضة.

وإذا كانت الأمة الإسلامية في هذا العصر تخطو على طرق العلم، فهذا هو التاريخ الإسلامي، قد أثبت في صدق أن الحضارة الإسلامية هي خير حضارة عرفت الإنسانية.

ونحن لا نريد للحضارة الإسلامية أن تكون درساً يتناوله العلماء والطلاب بالبحث والتأمل، ولا نريد للحضارة الإسلامية أن تكون ثقافة عامة يحصل عليها الناس ليقال إنهم مثقفون. إنما نريد أن تكون الحضارة الإسلامية موصولة الأخذ والعطاء. نأخذ منها القيم والمنهج، ونعطيها الفكر والعمل.

ويطفئ نور القلوب، ويعمي البصائر، ويميت عناصر القوة، ويفسد على الناس مناهج الإصلاح.

وكان المسلمون في دراساتهم وبحوثهم. ينتقلون من المعلوم إلى المجهول ويقومون بدراسة الظواهر دراسة دقيقة بقصد الانتقال من المعلوم إلى العلة، وكان طريقهم إلى الحقائق العلمية خطوات منهجية من شأها التأصيل والعطاء.

وهذه الخطوات نجدها فيما يلي:

أولاً - في التحرر من قيود العرف، والتخلص من رواسب التقاليد، وبهذا تزال الأنقاض، قبل أن يوضع حجر الأساس، ويرفع البناء لتكون القاعدة نظيفة، تعتمد على تربة صالحة، ولهذا تمكن المسلمون في ظل التوجيهات القرآنية من أن يقيموا أسس الحضارة الإنسانية على دعائم أصلية.

ثانياً - في التأمل والمشاهدة، وجمع المعلومات الحسية والعقلية، تمهيداً للبحث والدرس، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾  
[سورة الإسراء: الآية 36]

فهذه الآية تنهى عن اتباع ما لم يقم به علم يستند إلى حجة سمعية، أو رؤية بصرية، أو براهين عقلية. وهي طرق الاستدلال التي تنحصر في العقليات والسمعيات والمحسوسات، فالمسائل العملية في الإسلام لا تأخذ طابعاً عملياً ولا ترتقي إلى درجة معلومات إلا إذا قامت عليها بنية، واستندت إلى دليل.

ثالثاً - في الموازنة والاستقراء.. وإذا كانت مرحلة التأمل ووزن المعلومات، وتمييز صحيحها من زائفها، تعتمد على المشاهدات الحسية والعقلية. فإن مرحلة الموازنة والاستقراء، تضم إليها خطوات التفكير العقلي.

رابعاً - في الحكم المبني على الدليل والبرهان الصادق. فإذا قام الدليل القاطع والحجة البالغة. اتضحت الحقيقة قال تعالى:



# المغامر دمنغو باديا في مكة وفلسطين

د. علي حسين الحلو \*

نقله عن الإسبانية : د. عبدالله محمد الزيات \*\*

ولد دومنغو باديا ليبلتش



Domingo Badya Liblich في برشلونة في

اليوم الأول من أبريل من عام 1767 مسيحي، وعمد في  
اليوم نفسه في سئو (1) Sou باسم دومنغو فرانثيسكو  
جوردي Domingo Francisco Jordi، كان أبوه يدعى  
بيدرو، أما أمه ذات الأصل البلجيكي فتدعى كاتالينا  
ليبلتش، وقد كانت تسكن برشلونة منذ القرن السابع  
عشر.

أمضى دومنغو طفولته في برشلونة، وعند بلوغه  
سن التاسعة عشرة انتقل صحبة أسرته إلى مدريد،  
وذلك لأسباب كانت توجبها ظروف عمل والده.

عندما بلغ سن الرابعة والعشرين اقترن بسيدة  
مدريدية تدعى ماريا لويسا بـرويثواي كامبوي  
Maria Luisa Burruezo y Camboy، التي أنجبت له  
بعد ثلاث سنوات من زواجهما طفلة دعيت بماريا دي  
لا أسونثيون كاتالينا Maria de la Asunción Catalina.



\* كاتب / سفير فلسطين السابق في المكسيك - إسبانيا

\*\* كاتب وباحث وأستاذ جامعي / ليبيا

(1) هي مدينة صغيرة لا يتجاوز سكانها في بعض الإحصاءات الحديثة مائة ألف نسمة، تقع في شمال مقاطعة قطلونية، قرب حدود إسبانيا مع دويلة أندورا (المترجم).





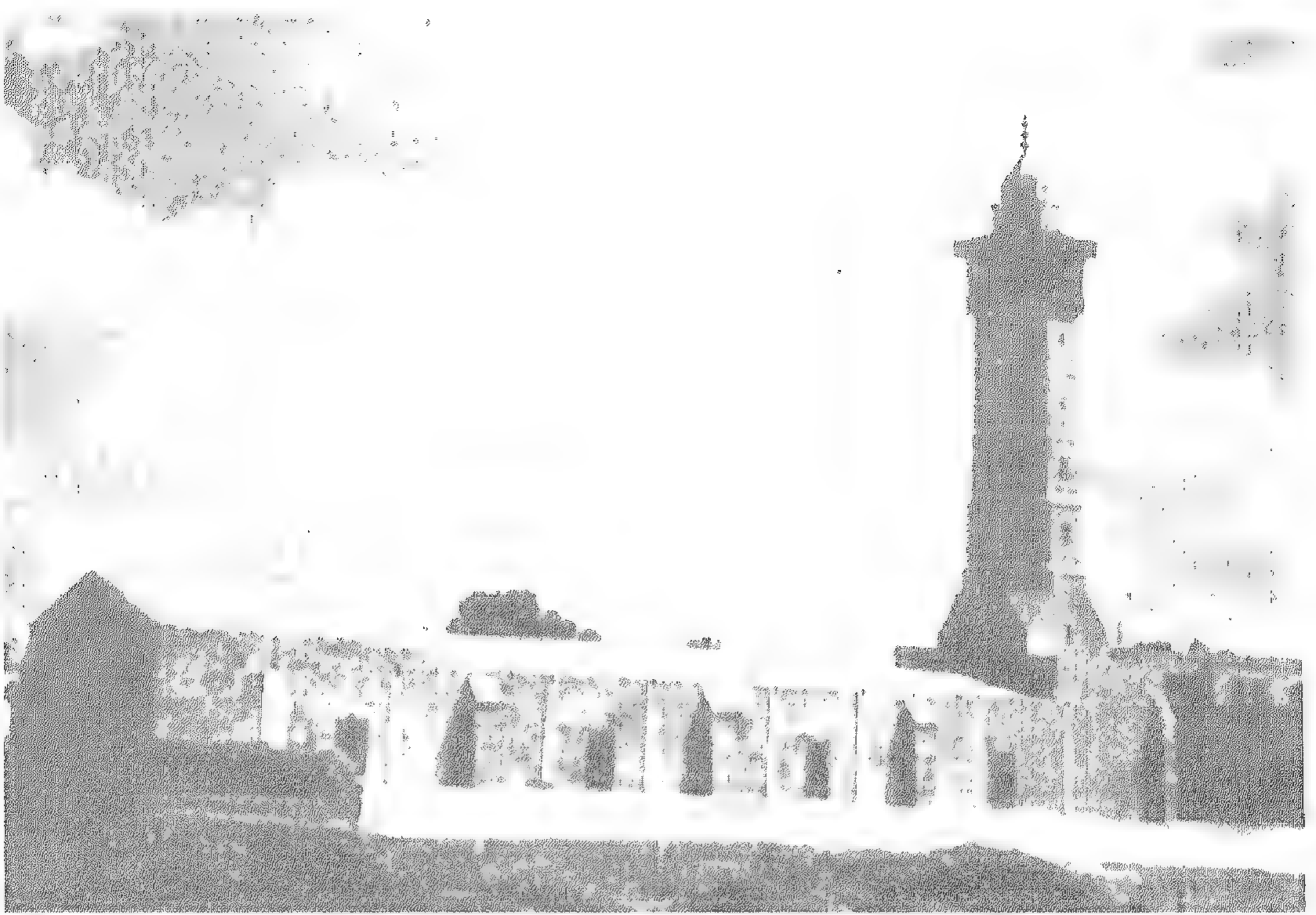
صورة قديمة مكة المكرمة

التي أرفقها لخطته التي قدمها أمام مانويل غودوي مع رسالة تتعلق بأمور جغرافية واكتشافات جديدة، وبعد استعراض العوائق التي كانت تعترض الرحالة والمسافرين التي يذكر أن من أهمها: «تعصب الأمم الإسلامية»، الذي يلخصه في نظرة هذه الأمم إلى ممارسات كل مختلف عنها في الثقافة بأنها «عدوى» تنتقل اليهم من بلاد النصارى، كما تنتقل عدوى الطاعون، وكانوا يتوجسون أكثر إذا كان ذلك الوافد مسيحياً، حيث يحكم على أي نشاط ضد ما هو مسيحي أو أية إهانة له بأنه عمل جدير بالاحترام، أو محاولة تتطلع إلى هدم فرد كافر، وهو ما يخيفه - بكونه أوروبياً مسيحياً - من تلك الزيارة.

وقد انتقل في العام نفسه الذي ولدت فيه ابنته إلى قرطبة بوصفه إدارياً في المؤسسة الملكية للتبغ. في تلك المرحلة وظف «دومينغو» جزءاً كبيراً من وقته في تعلم الفيزياء والنبات والرياضيات والفلك وعلم الظواهر الجوية، والجغرافيا، وقد كان يتعلم العربية هواية له منذ شبابه المبكر. في خطوته الأولى قدم دومينغو في الثامن من شهر إبريل من العام 1801 خطته للسفر أمام الوزير الفد مانويل غودوي Manuel Godoy «أمير السلام»<sup>(2)</sup> الذي كان يحظى بمحبة الملك الإسباني آنذاك كارلوس الرابع، وقد كانت جهة زيارته أفريقيا وآسيا، وكان غرضها أهدافاً سياسية وعلمية كما يذكر دومينغو في مذكرته

(2) شخصية سياسية عسكرية بارزة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر (1767-1815) تولى عدة مناصب ومهام فقد كان وزيراً، وكان قائداً للجيش الذي قاوم نابليون عند اجتياحه إسبانيا، كما كان شخصية بارزة في حرب إسبانيا مع البرتغال في تلك الفترة (المترجم).





المسجد الكبير في غرّة بني في القرن السابع عشر

على سفر المغامر القطلوني مرة أخرى وربما مرات عديدة، وعلى تمويل هذا السفر.

اتخذ دومينغو باديا اسم «علي بي العباسي»، حتى لا يثير حوله الشكوك، وليحيط نفسه بنوع كبير من الشهرة والصيت أثناء رحلته، ولذلك ادعى أنه سليل أسرة تنتمي إلى الخلفاء العباسيين.

لقد سافر على بي إلى فرنسا ثم إلى إنجلترا؛ حيث حسن عرييته وتمكن منها، وأجرى عملية ختان كما يفعل المسلمون، وفي طريق عودته من إنجلترا حط في شاطئ طنجة في اليوم التاسع والعشرين من يونيو من العام 1803 مسيحي.

الأبهة التي كان يتظاهر بها، والألقاب التي كان يحملها مكتوبة بلغة عربية فصحة صحيحة، وفوق ذلك الملاحظة الدقيقة للتعاليم القرآنية، كل ذلك جعل له قيمة عند سلطان المغرب مولاي سليمان، ولئلا يثير شكوكا حول حقيقته استطاع أن يقنع السلطان بأن

وبدا «دومينغو» يفكر في الانتحال والتخفي؛ فإن أوريباً يخفي دينه ووطنه يحضر إلى أفريقيا منتحلاً شخصية المسلم سيحظى بزيارة كل مناطقها، وكان ذلك يقتضي التمكن قليلاً من العربية، وتعلم بعض الآيات من القرآن، وارتداء جلابية أو عباءة، والمشاركة في الحفلات والأعياد التي تقام هناك، وفوق ذلك أن ينتحل اسماً مسلماً.

أواصر القرابة العائلية لم تجعل باديا يتنازل عن مخططة للسفر، بل قام بكل مسؤولية بالتزامات تلك القرابة قبل انطلاقه في ذلك السفر، فأدى ما يفرضه عليه الواجب من دفع نفقات إلى زوجته وابنته خلال المدة التي سيستغرقها سفره.

أحصى «دومينغو» ما مجموعه 3250 فرسخاً قطعها في ثلاث سنوات، وهو ما سمح له باكتساب معلومات واسعة عن السياسة والتجارة والصناعات البدائية والعادات، وذلك ما جعل الوزير الإسباني غودوي يوافق

يغدق عليه عدة امتيازات، حتى وصل الأمر إلى أن يبعث إليه برغيفي خبز هدية، هي دليل على الثقة فيه والإحساس بالأخوة نحوه.

زار المدعو علي بي عقب ذلك مدينة فاس، وبعض الأمكنة في المغرب، وطرابلس ليبيا، وجزيرة قبرص، ومصر؛ حيث استقبله محمد علي استقبالاً حاراً، ثم وصل إلى مكة - التي كانت هدفاً أولاً لرحلته في بدايات 1807 مسيحي - وقد واصل رحلته تلك؛ فزار القدس ودمشق والقسطنطينية، وعندما هيا نفسه للعودة إلى إسبانيا بهدف نشر كل الوثائق المتعلقة بالرحلة، ووثائق أخرى خاصة به جمعها في سفره، أخبر بغزو نابليون لإسبانيا، لقد شجعه كارلوس الرابع على الانخراط في خدمة نابليون الذي نصحه به أخوه الملك خوسي José.

لكن دومنغو قدّم معلوماته الأولى في رحلته للويس التاسع عشر، وليس لنابليون، كما يبدو منطقياً. لقد كان عنوان كتابه : رحلات علي بي في آسيا وإفريقيا أثناء الأعوام 1803 - 1807 مسيحي، الذي نشر باللسغة الفرنسية في باريس في عام 1814 مسيحي مصحوباً بأطلس وعدة خرائط ولوحات ورسائل جغرافية، وقد ظهرت ترجمة هذا الكتاب في اللغة القشتالية عام 1836، كما كانت ترجمته إلى القطلونية قد ظهرت قبل ذلك بنحو عام.

واعتبر علي بي متفرنساً أو مفرنساً، ولم يستطع العودة إلى وطنه، كما أن طابعه غير الهادئ لم يستطع التأقلم مع الحياة المستقرة، وهو ما تسبب في أن يخطط لرحلات جديدة، ستكون هذه المرة في خدمة العسكرية الفرنسية، حيث اتخذ اسماً جديداً هو: علي عثمان، وانطلق متجهاً إلى سوريا، ويزعم بعض الكتاب أن غرض هذه الرحلة كان إقامة علاقات تجارية جديدة بين وطنه الثاني، أو وطنه بالتبني، وشرق

إسبانيا، ولكنه لم يستطع أن يكمل ما تعهد به؛ حيث وافته المنية في مدينة حلب، متأثراً بمرض الزحار «دوسنتاريا»، لكن آخرين مثل: لادي ستانهوب Lady Stanhope يقولون: «إنه قتل بالسّم ونتيجة لحسد الأوروبيين له» ويفهم بأن المعنى بالأوروبيين هم الإنجليز، كذلك فإن العقيد الفرنسي مارنيير Marnier يتهم - في وجهة نظر مشابهة - الغادرة ألبيون Albion (إنجلترا) بتصفيته جسدياً، وطبقاً لرواية هذا العقيد فإن لويس الثامن عشر كان قد حذر علي بي قائلاً: «لا تثق ببعض الأجانب خصوصاً الإنجليز، هل تفهمني؟ لا تثق بالإنجليز».



لويس الثامن عشر

ولكن ماذا شاهد المغامر والمستكشف والمستشرق القطلوني دومنغو باديا (علي بي) في فلسطين؟ وماذا كتب عنها؟

انطلق علي بي إلى فلسطين بعد رجوعه إلى مصر في يوليو، وبعد خمسة عشر يوماً فقط من استراحته في القاهرة، وهناك، أي في فلسطين وقف على أن ثلثي الرهبان والقسس هم من الإسبان، وأن نصف نفقات الرعاية للأراضي المقدسة تغطيها إسبانيا، بما في ذلك كل النفقات في ذلك الوقت، وذلك نتيجة للظروف السياسية، فإن البقية من الأمم الكاثوليكية كانت قد توقفت مؤقتاً عن دفع مساهماتها في تلك النفقات.

لقد استطاع علي بي في أقل من إسبوعين، وفي ظروف تمتعه بحرية كبيرة، أن يكتب وأن يلاحظ ما يشاء، وأن يصف أوصافاً مفصلة لمعبد كنيسة القبر المقدس أي قبر، داود وقبور إبراهيم وآله في مدينة الخليل، كما حرر في وصف مفصل أيضاً زيارته إلى جبل كارميلو الذي هو بداية الناصرة، وزيارته إلى جبل الطبور (لعله الطور) وزيارته إلى جسر يعقوب وكذلك أضرحة السيدة العذراء وأسرتها في القدس وجبل كالباريو.



فلسطين التي زارها دومنغو باديا (علي بي أو علي عثمان) لم تكن تلك الأرض القفر الجدد غير الآهله والمهجورة، التي يتحدث عنها الصهاينة دائماً في دعايتهم الفارغة، في هذا المعنى يمكن أن نتذكر كلمات الصهيوني البريطاني إسرائيل ثانغويل قبل وعد بلفور عندما قال: «إن معظم الصعوبات تأتي من حيث إن فلسطين ليست فقط هذه المستعمرة من قبل العرب، وإنما إضافة إلى ذلك الأرض التي غزاها العرب، ولتخفيف هذه التأكيدات بعض التخفيف يضيف: «لكن العرب رحلوا ولم يتركوا في فلسطين أي أثر مادي أو روحي، ولهذا فإن خير ما

كان يجب القيام به هو دعوة السكان العرب إلى ترك فلسطين بهدف أن يقيم فيها العبريون بيوتهم أو يبنون فيها مكاناً لهم تحت الشمس». ومع هذا فإن خير جواب على هذه الكلمات غير الدقيقة هو ما قاله

المغامر القطلوني باديا في كتابه الذي كتبه عن رحلته عندما أوضح أن فلسطين «منطقة أو إقليم مزدهر، يتكون من رواب دائرية منعطفة متدرجة وأرض خصبة تشبه تقريباً طينة النيل، وتغطيها خضرة واسعة ويحوطها جمال أكبر».

في الحقيقة فإن كلمات باديا هذه ووصفه هذا لأرض فلسطين في عام 1807 جعلت ادعاءات الحركة الصهيونية ونظرياتها تفتقر إلى الصحة .

هكذا إذن فإنه يجب الاعتراف المطلق بأن دومنغو باديا أو علي بي هو المسيحي الغربي الأول الذي درس بعق عادات العرب، وزار مكة والكعبة جامعاً معلومات ومعارف كثيرة عنهم، وعن عاداتهم التي كانت مجهولة عند الغربيين حتى ذلك الوقت، ومع ذلك



محمد علي باشا

فإنه ليس صحيحاً ما يقال بأن دومنغو كان الأوروبي الأول الذي زار مكة، فقد زارها قبله الفارس الروماني لودوبكو بارتيم Ludovico Bartem في عام 1503 مسيحي، وزارها الأسير الإنجليزي جوزيف بيتس Joseph Pitts في عام 1680، ولكن دومنغو هو الأول الذي قوم موقع مكة الجغرافي، ووضع الصور والرسومات التخطيطية الجملة لمكة، كذلك كان هو أول من وضع الصور والرسومات التخطيطية الأولى للأراضي المقدسة (فلسطين)، ومن بينها وضع خارطة لمعبد بيت المقدس، وهو عمل ينطوي على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للحركة الصهيونية التي كانت تركز

على الجانب الديني لليهود في فلسطين، ومن هنا لم يعدم دومنغو من يقول عن رحلاته:

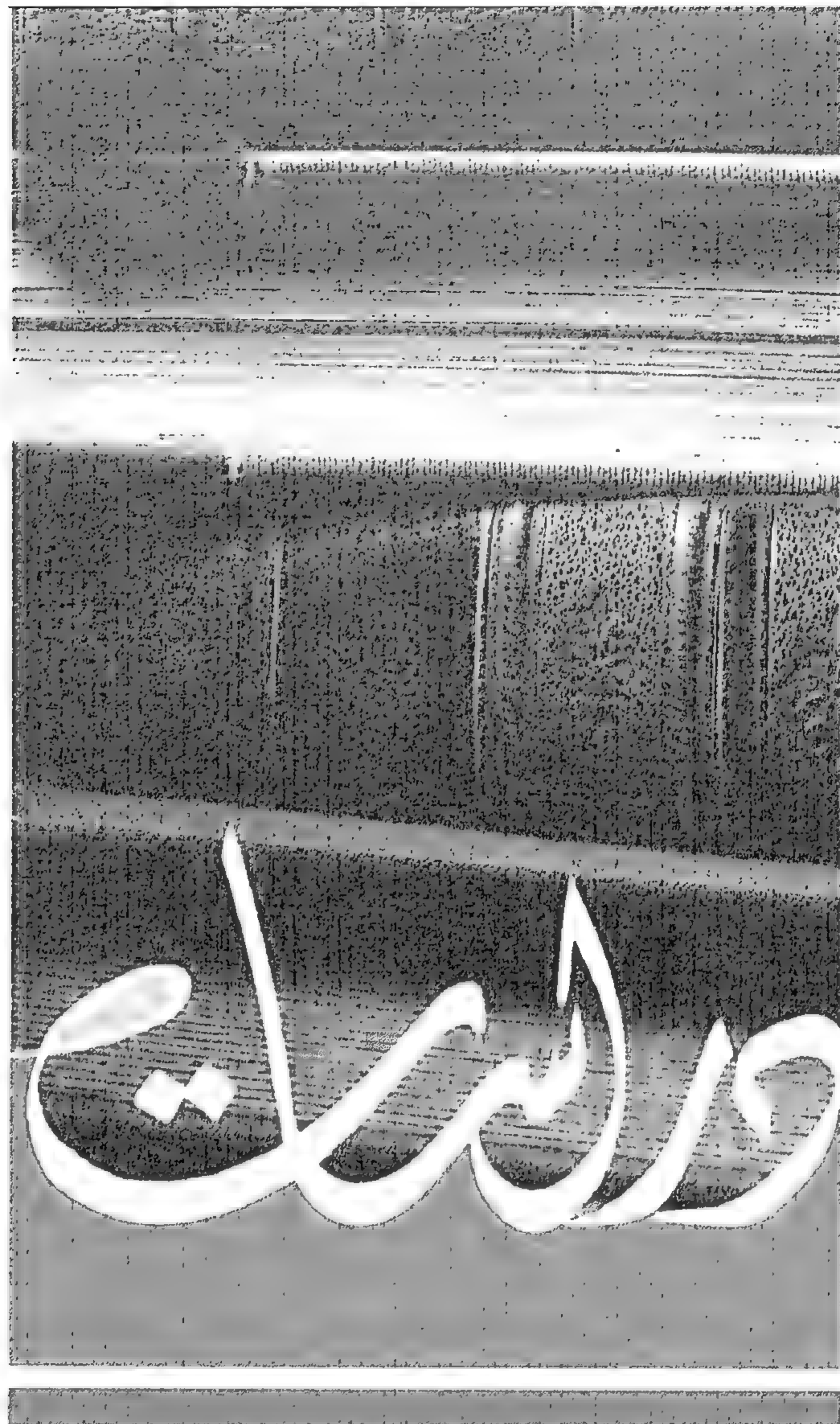
«إن هذا المجموع العظيم من الأعمال المتنوعة التي قام بها رجل واحد فقط، في وقت قصير جداً، وفي ظروف حرجة جداً، ليسمح بأن يقدر صاحبه تقديراً كبيراً».

وهكذا فعندما يشرح دومنغو باديا الدين الإسلامي يصرح: «الدين الإسلامي في بساطة متناهية ليس فيه أسرار كنسية ولا غير كنسية، وليس فيه بين الإنسان وربه وسطاء يعرفون بالكهنة والأعوان، وليس فيه مذابح تقدم عليها القرابين، وبالتالي ليس فيه زخرفة كاذبة؛ فالحله لا يرى، والقربان الذي يقدم إليه هو قلب الإنسان، وكل مسلم هو حبر عظيم أو بابا كبير».

أخيراً فإنه من المناسب أن نذكر أن باشا مصر محمد علي الذي كان يحكم مصر وفلسطين ومناطق في الشام قد عرف عن طريق مخبريه السريين أن علي بي ليست إلا شخصية مزورة، وقد ذكر هو نفسه ذلك لرفيقه في الرحلة الشرقية الفرنسي الكوندي دي فوربين El conde de Forbin .

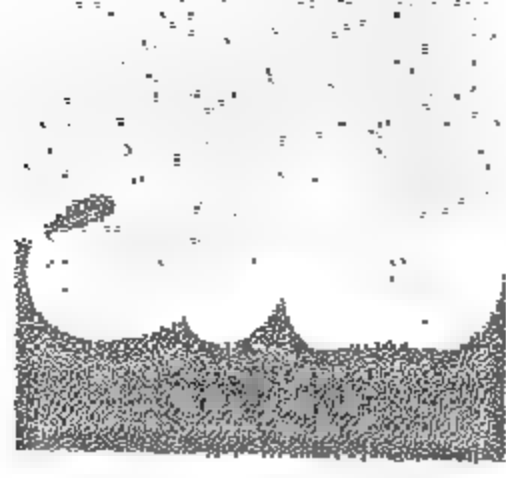
فلسطين التي زارها دومنغو باديا (علي بي أو علي عثمان) لم تكن تلك الأرض القفر الجدد غير الآهله والمهجورة،





❖ الإسلام والغرب والهوية العربية الإسلامية

❖ النظام العالمي الجديد وصورة الإسلام في الإعلام



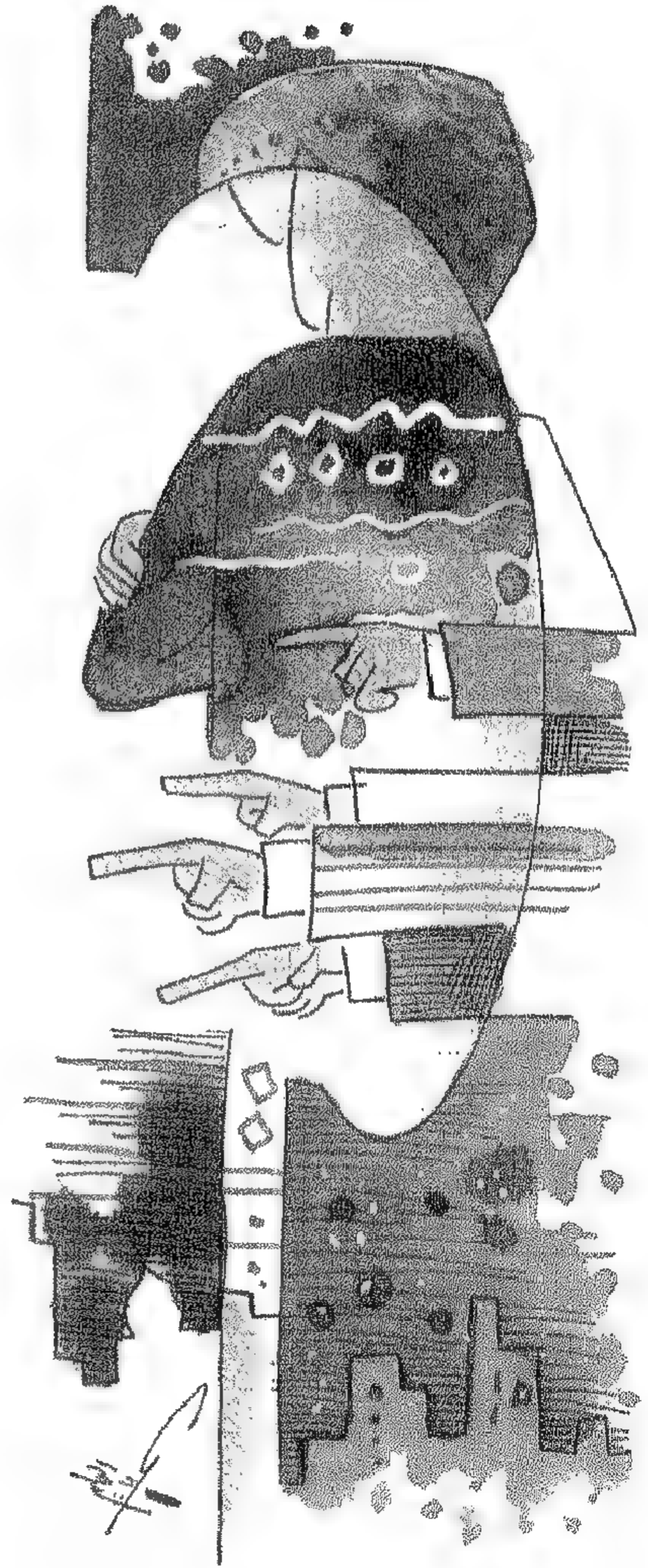
# الإسلام والغرب

## والهوية العربية الإسلامية

د . محمد الحبيب بن الخوجة \*

لا تزال عقدة الكراهية والعداء تتضاعف بين الشرق والغرب وبين الإسلام والعرب من جهة، وبين العالم الغربي وأمريكا من جهة ثانية. وقد صنفت في ذلك الكتب العديدة والمقالات المختلفة في كثير من البلاد بشتى اللغات. ولعل من أول ما صدر من ذلك في القرن الماضي سنة 1937 عمل المؤرخ البلجيكي هنري بيرين المعروف بـ «محمد وشرلمان»، الذي أسماه ناشره الهولندي «الإسلام والديمقراطية». وهو يصور القطيعة القديمة التي فرضها الإسلام في اعتقاده بانتشاره وهيمنته على حوض البحر الأبيض المتوسط. فدمر أسس التوازن للإمبراطورية الرومانية وللمسيحية. وكان التنافس والصدام بين الديانتين المسيحية والإسلام، وازداد الأمر حدة وخطراً باحتلال العرب إسبانيا، رغم خضوع الحرب عند المسلمين إلى ما تقتضيه سياستها من آداب وشروط. واستمر من ذلك الوقت النزاع قائماً بين الطرفين المتقابلين إلى العهد الحاضر، وتفاقم الوضع اختلافاً وافتراقاً بين الدول الاستعمارية الحديثة وإسرائيل وبين معظم الدول العربية.

ويعلق أركون في كتابه (الإسلام، أوروبا، الغرب) أو مترجمه هاشم صالح، وهما من عنصر فكري واحد



\* الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي / جدة



قائلاً: وأصبحت النظرة لكل ما هو غربي أو أوروبي مشوهة ومشبوهة، كما صارت النظرة العدائية متبادلة بين كلا الطرفين.

وهذه الحقيقة التي تحتاج إلى مزيد من التحليل والبحث قد يضعفها ما لاحظناه من زمن الفتوحات الإسلامية الأولى إلى اليوم، إذ بات اعتداء دول الفرنجة وعدوانها وبغيها منتشراً في كل قطر من أقطار العالم الإسلامي، ف معظم الخطب واشتد البلاء<sup>(1)</sup>. وربما كان من

الضروري أن نقسم البحث إلى محاور ثلاثة: الإسلام والغرب والهوية، ليكون التصور واضحاً، والواقع بيّناً لكل دارس أو ناظر.

وقد توالى سلسلة من الاعتداءات الغربية الآخذ بعضها برقاب البعض منذ القديم، حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى، واعتمدت تقارير الصلح التي باتت العالم الإسلامي أجمع خاضعاً

بمقتضاها خضوع الذل والخنوع للسيطرة الغربية<sup>(2)</sup>. ولعل مما كان يبرر هذه الأحداث استخفاف الدول النصرانية بدول المسلمين، واعتبارها دونها منزلة لما نزل بها من الانحطاط والتدني يلابسها ويعوقها عن أن تكون قواماً على شؤون نفسها بنفسها<sup>(3)</sup>.

وازداد هذا الشعور حدة مع ما كانت دول الغرب تتطلع إليه من امتداد نفوذها، ومن الهيمنة على جزء من البلاد العربية والإسلامية التي جاءت اتفاقية سايكس بيكو 1916 بتحقيقها. وفي الوقت الذي لم يكن هناك مفهوم للشرق الأوسط يشير في الواقع إلى حيز جغرافي معين له، ولا إلى تاريخ محدد مشترك لشعوب المنطقة، كان التقسيم المعتمد بأوروبا يستند في الأساس إلى نظرة السياسات الاستعمارية، وإلى

التعبيرات المختلفة بخصوص مناطق التوسع الاستعماري، انطلاقاً من المركزية أو من التمركز حول أوروبا الذي شكل عالماً تميز بكونه ذا قطب واحد هو المحور الاستعماري العالمي بدوله المختلفة. وعلى هذا الأساس امتد سلطان بريطانيا في سواحل الجزيرة العربية المطلة على البحر العربي والخليج، وكونت ألمانيا علاقات ثنائية مع الدولة العثمانية. وباتضاح المطامع الاستعمارية وتجسدها بشكل مشاريع للتنفيذ دخلت بريطانيا وفرنسا ومعها الصهيونية، وكذا إيطاليا وأسبانيا

عملية تقسيم واستعمار الوطن العربي. ولما صاحب هذا الاحتلال من استنزاف للثروات وتغيير للحقائق الاجتماعية والعقدية وغيرها، اشتد العداء بينها وبين المحتلين لها وأصبح الغرب بالنسبة إليها مرفوضاً<sup>(4)</sup>.

وعندما نتتبع ما جاء في كثير من البحوث والدراسات نجد موضوعنا الذي نريد بحثه، وهو تصوير أوضاع المسلمين والعرب جميعاً تحت هيمنة الاستعمار، موضوعاً غامضاً غير واضح، لأن بعض الباحثين لم يعددوا مصادره أو لم يتحروا في تحديد المصطلحات. فأطلقوا الإسلام على العرب مرة، وكذا العكس، وكان ذلك بسبب ما كانت أفكارهم منشغلة به، فلا ينتبه إلى ما بين الأمة الإسلامية والأمة العربية من اختلاف في الأصل. وقد يحصل هذا من شدة التباس الواحدة منهما بالأخرى، خصوصاً في القضايا العقدية والتاريخية، وفي الثقافة العامة والسلوك. ويدعونا هذا إلى التذكير بما بين المصطلحين من فرق في الدلالة. فالإسلام في الأصل الدين، والعربية في الأصل اللغة،

يختلف الحديث من الإسلام في مقالات العلمانيين وتصوراتهم، ويبعد كثيراً عما يردده غير المؤمنين من آراء محدودة وممان ضيقة ومزاعم باطلة. وسبب ذلك إنكارهم الوحي والدين وكل ما جاء من طريقهما من تعاليم.

1 - حاضر العالم الإسلامي ط: 5 : 308/1.

2 - حاضر العالم الإسلامي: 321/1.

3 - حاضر العالم الإسلامي: 307/1.

4 - سعدون حمادي، الغرب والوحدة العربية: 401.



وأول ما تشكل بوضعه أمة الإسلام البلاد الإسلامية. فالإسلام أمة وهي في الأصل مطلق الجماعة إذا تميزت عن غيرها أيا كان مضمون ذلك التميز. وبهذا المعنى كانت الأمة أكثر استعمالاً في اللغة. ومما وردت فيه من السياقات القرآنية قوله تعالى:

﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران: الآية 104]

﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [سورة الأعراف: الآية 159]

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [سورة الأعراف: الآية 181]

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ [سورة يونس: الآية 19]

ويقول الإمام الأكبر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: أصل الأمة في كلام العرب الطائفة من الناس تؤم قصداً واحداً من نسب أو وطن أو دين، أو مجموع ذلك. ويتعين ما يجمعها بالإضافة أو بالوصف<sup>(5)</sup>. الأول كأمة العرب وأمة غسان، وأمة

النصارى، والثاني كما في قوله عز وجل:

﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران: الآية 104]

وقوله تعالى:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [سورة آل عمران: الآية 110]

وتطلق الأمة على الصحابة، فهم أهل العصر الأول من المسلمين. وقد كان الخطاب موجهاً إليهم في قوله عز وجل:

﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾ [سورة آل عمران: الآية 104]

وقد تميزوا عن بقية المسلمين بتلقيهم الشريعة من رسول الله ﷺ مباشرة، وهم أولى الدعاة بتبليغها إلى الناس، وهم الأعلم بمشاهداتها وأصولها. فهم ما صدق الأمة، ولذلك خاطبهم الرسول في مواطن كثيرة بقوله: «ليبلى الشاهد الغائب. ألا هل بلغت!» وإلى هذا التأويل مال ابن عطية ناقلاً عن الزجاج وغير واحد من المفسرين أن المراد من قوله تعالى:

﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾ البيان لا التبعض، بمعنى ولتكونوا كلكم أمة يدعون<sup>(6)</sup>.

وأطلقوا الأمة أيضاً على مجموع أهل البلد الواحد، وعلى أهل القبيلة. وورد في القرآن ذكرها بمعنى القدوة. وذلك في قوله تعالى:

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة التحل: الآية 120]

واستعملت بمعنى الأجل في قوله

عز وجل:

﴿وَلَكِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولُوا مَا يَجِبُ﴾ [سورة هود: الآية 8]

وفي آيات أخرى جاءت بمعنى العقيدة أو الطريق، كما في قوله جل شأنه:

﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [سورة الزخرف: الآية 22]

﴿إِلَّا قَالَ مُتَرْقِهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [سورة الزخرف: الآية 23]

وكما أطلقت على الجماعة من الناس أطلقت

بنفس الشكل على الجماعة من الجن. قال تعالى:

﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ [سورة الأعراف: الآية 38]

وأطلقت أيضاً على الحيوان والطير. قال جل وعلا:

﴿وَمِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا﴾ [سورة الأنعام: الآية 38]

فالأمة بهذا الاعتبار لفظ مشترك، ومقوم الأمة

أورث الإسلام أهله بتمسكهم بالعقيدة الصحيحة جملة من الأخلاق والمكارم مثل عزة النفس، وأصالة الرأي، وحرية العقل، ومساواة الناس، فيما عدا ما يتفاضلون به عادة من الشيم والمكارم.

5- التحرير والتوير: 37/4.

6- ابن عطية. المحرر الوجيز: 254/3، محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتوير: 38/4.

وهويتها الدين الذي أمر به الله.

وفي هذا المقام تعرض علماء التفسير إلى جملة قضايا ترتبط بالإسلام. فعرفوا معناه وهو الدين، وذكروا أقسامه وأنواعه، وبينوا أسسه وأصوله، وفصلوا القول في الشريعة والعمل بها، كما تحدثوا عن أحوال المجتمعات البشرية وما كان يلائم كل طور من أطوارها من التشريع، وفرقوا بين الإسلام والإيمان، وجمعوا بين الفطرة الإنسانية والآداب العتيقة الراسخة، ودعوا إلى كثير من الأوصاف، وحددوا الغاية والهدف من الإسلام وتشريعاته.

وبهذا يختلف الحديث عن الإسلام في مقالات العلمانيين وتصوراتهم، ويبعد كثيراً عما يردده غير المؤمنين من آراء محدودة ومعان ضيقة ومزاعم باطلة. وسبب ذلك إنكارهم الوحي والدين وكل ما جاء عن طريقهما من تعاليم.

وجوهر الإسلام وأساسه الدين. وهولفة الجزاء. وقد أطلق على ما يكون للقيام به والوفاء بتعاليمه من ثواب وأجر، ومن

انتساب حقيقي للمنهج الرباني الذي جاء به الإسلام. وحقيقة الدين العرفية موضوعه، وهو مجموع العقائد والأعمال التي تولى الرسول ﷺ تلقينها الناس وتعليمهم إياها بإذن من الله، ووعد ملبي الدعوة المتمسكين بها بالجنة، والمعاندين المعارضين لها بالعقاب.

ومن الدين ما هو باطل، كالذي يدعو إليه الآحاد من الناس، ليكون لهم بذلك تبع يأخذون بمنهجهم ومذهبهم، ويلتزمون بما يدعونهم إليه وإن لم ينزل به سلطان.

وهكذا تتميز الأديان. فمنها ما هو حق كأول دين إلهي كان حقاً، وبه كان اهتداء الإنسان.

ومنها ما هو باطل كالأديان المكذوبة المتشبهة

بالأديان الصحيحة. وقد فرق الله سبحانه بين الدينين في قوله :

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [سورة الكافرون: الآية 6]  
ووصف القرآن الإسلام بكونه ديناً قيماً، أي مستقيماً لا عوج فيه، يقتضي الاستقامة على نهجه وتعاليمه.

ووصفه مرة أخرى بالكامل والتام، ومعنى ذلك الذي كملت الشرائع العبادية به من حج وفرائض وأحكام وحلال وحرام. فلم ينزل بعدها شيء من ذلك على الرسول ﷺ.

وما أن بلغ عباد الله عن طريق الأديان

الصحيحة السابقة، الدرجة التي أصبحوا معها مستعدين لتلقي الرسالة الكاملة والعمل بها، حتى جاءهم الإسلام في صورته النهائية التي تعينهم على تحقيق ما يطلبه الله منهم، وضمان الأمن والخير والسعادة التامة لهم في الدارين. وهذا لا يكون إلا بالتزامهم الإسلام في حياتهم وكل أعمالهم وتصرفاتهم. ذلك أنه الوضع الإلهي السائق لأولي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير باطناً وظاهراً. وهذه الحقيقة تتضمن جوانب كثيرة تظهر بها وتتجلى فيها بالخصوص العقيدة والشريعة والسلوك. ويشمل الإسلام مجموع الدين الذي جاء به الرسول الخاتم ﷺ وما قام به المؤمنون الموحدون. فما كان منه من أعمال تفرد بها المتقلدون له والعاملون به دعي إسلاماً، وما كان من التزام له وتصديق به كان إيماناً. والإسلام والإيمان وجهان لحقيقة واحدة تقوم على الاستجابة للداعي، وعلى العمل بما جاء به من أخلاق وآداب وسلوك. ومن أجل ذلك أطلقوا على أصحاب هذه الديانة الخاتمة وصفي المسلمين والمؤمنين، وإن كان بينهما عند التأمل فرق دقيق، هو الذي نبه إليه الله في قوله:

جعل الله للمجادلة في القضايا المهمة أصولاً وآداباً يتمكن الناس بها من الدفاع عن الحق وصيانة الدين، وأعد لكل فئة من الناس مسلحاً هم سالكوه، ومنهجاً يتعين عليهم الأخذ به كتعليل الأحكام والجدل والخطابة، والترغيب والترهيب، ورد المعارض للرأي السديد البين بالحكمة والجدال بالتي هي أحسن إلى الصواب.





﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَٰةٍۭ سَوَآءٍۭ بَيْنِنَا  
وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْئًا وَلَا  
يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا۟  
فَقُولُوا۟ أَشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

[سورة آل عمران: الآية 64]

وقد أورث الإسلام أهله بتمسكهم بالعقيدة  
الصحيحة جملة من الأخلاق والمكارم مثل عزة  
النفس، وأصالة الرأي، وحرية العقل، ومساواة الناس،  
فيما عدا ما يتفاضلون به عادة من الشيم والمكارم.

وقد جعل سبحانه للمجادلة في القضايا المهمة  
أصولاً وآداباً يتمكن الناس بها من الدفاع عن الحق  
وصيانة الدين. وأعد لكل فئة من الناس مسلكاً هم  
سالكوه، ومنهجاً يتعين عليهم الأخذ به، كتعليل  
الأحكام، والجدل والخطابة، والترغيب والترهيب، ورد  
المعارض للرأي السديد البين بالحكمة والجدال بالتي  
هي أحسن إلى الصواب باستعمال القوارع والزواجر  
عند اللزوم بحسب الحال. ودعاهم أيضاً إلى اتباع

﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَأَمِنَّا قُل لَّمَّ تَوَدَّعْتُمْ وَلَكِن قُولُوا۟  
أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ  
وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌۭ رَّحِيمٌۭ﴾  
[سورة الحجرات: الآية 14]

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ  
يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ  
أُو۟لَٰئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [سورة الحجرات: الآية 15]

والقاعدة الأساس لهذا الدين هي التوحيد، وهو  
نفي الشريك عن الله. فأبطل الإسلام الوثنية بجميع  
صورها، وألغى ربوبية الأصنام والملائكة والجن  
والكواكب والأسلاف، وصرف عباد الله المؤمنين عن  
الأساطير الساذجة والخرافات السخيفة، ودعاهم  
جميعاً إلى عبادة الله وحده، وتطهير عقائدهم من  
رجس الأوثان، وعقولهم مما تلطخت به من العقائد  
الضالة والتصورات السقيمة، منادياً إلى الحق وإلى  
الإيمان الثابت الصحيح بقوله عز وجل:



المنهج القرآني في معالجة أحوال الناس بتزكية النفوس وتهذيبها، وفي إصلاح نظام الحياة باتباع التشاريح الإلهية والاجتهاد فيها والتحليل لها والاستنباط منها والعمل بها. فإن في ذلك ما يتحقق به الإصلاح في الدنيا والأجر عليه في الآخرة. قال العلي القدير:

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل: الآية 97]

ومن كمال الإسلام عموم دعوته لسائر البشر. وقد اقتضى ذلك كونه خاتم الأديان، وأن رسوله مدعو إلى التوجه بالدعوة إلى عامة خلق الله، وكان النبيون من قبله يرسلون إلى أقوامهم خاصة، فلما طلع نور الإسلام بإرسال الله نبيه وعبيده محمداً وأنزل عليه قرآنه، أمره أن يؤذن الناس بذلك:

﴿قُلْ يٰٓكَآئِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْتِي بِٱلْبَٰرِئِ بِٱللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [سورة الأعراف: الآية 158]

وقال ﷺ: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي... كان الرسول يبعث إلى قومه خاصة، وبعث إلى الناس عامة».

وبمثل هذه الخاصية التي تميزت بها شريعة الإسلام كان دوام الشريعة خلافاً للأديان السابقة المحصورة في القوم والزمن، فإنه لم يدع من قبل رسول الله نبي بأن شريعته دائمة، وما من رسول ولا كتاب إلا تجد فيه بشارة برسول يأتي من بعده.

واعتباراً لكون الإسلام يدعو إلى الإيمان بالرسالات جميعها وبالكتب المنزلة كلها نراه يحفل بوصايا الأديان ويتخذها أصلاً من أصول الحكمة ومكارم الأخلاق.

ونصر الله عباده المؤمنين فقاموا بأحكام دينهم من غير أن يمنعهم أحد. وكان هدم منار الجاهلية ومناسكها، والنهي عن حج المشركين، وعن طواف

العرايا، وتم بفتح مكة للمسلمين دخولها آمنين ظاهرين. وهكذا أنجز الله تعالى وعده للمؤمنين في قوله جل وعلا:

﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [سورة المائدة: الآية 3]

وكان في هذا المنهج الإلهي الإسلامي تعريف بالحق، وهداية إليه، ودعوة إلى الثورة على الباطل والجور والظلم في كل شأن من شؤون الإنسان، فرداً كان أو جماعة، رجلاً كان أو امرأة. ذلك أن الإسلام هو منهج الحياة الوحيد الذي حرر البشر من عبودية البشر. وبذلك تلقى الناس عن ربهم التصورات والمبادئ والموازين والقيم والشرائع والقوانين والأوضاع والتقاليد التي حباها إياهم. وهو العزيز الحكيم.

إن الإسلام غير كثيراً من العادات والتقاليد التي كان عليها العرب في جاهليتهم، فوقف إلى جانب البنت الموءودة والمرأة المنكودة ليحررها من طغيان الجاهلية، وحرّم الخمر والقمار والعلاقات الجنسية الفوضوية، والتبرج والاختلاط مع احتقار المرأة ومهانتها، وحرّم الثارات والفارات والنهب والسلب، وكما امتد منهجه إلى جملة من التغييرات والتطورات يظنها الناس سطحية، كما عني بقضايا أساسية أخرى وضع لها أحكاماً وتشريعات ليقيدها فلا يطال الأيتام ولا اليتيمات، ولا يجار على الضعاف من الأطفال الصغار، ولا على النساء، ولا على العاجزين من الأقارب غير القادرين على حماية حقوقهم من الأقوياء الغالبين عليها. وبفضل هذه التغييرات والأحكام التي جاءت بها الشريعة أحس الناس بعدالة الإسلام وازدادوا به معرفة ودخلوا فيه أفواجاً.

ومن مميزات الشريعة الإسلامية تكرار ذكر الأحكام فيها تأكيداً لها باعتبارها القواعد التي لا يذلل عنها، ولا يتردد في تطبيقها، ولأنها تدفع عن الناس كل التباس يعرض لهم بسبب تحريفات الكتب السابقة، أو بفعل التأويلات الباطلة.

ولا تغني الشريعة عن سلطان يقيم لها الدين. «ولا معنى للتشريع إلا تأسيس قانون للأمة، ولا قيمة لقانون

وموقظة وباعثة ومحبية. وهذه الأمة في الأصل هي أمة العرب التي وصفها بعض المؤرخين بأنها لم تصل بعد إلى «أمة» ولكنها قومية.

القومية في الحقيقة هي ما عرفوها به في العصر الحاضر لا تخرج عن إحدى صورتين، إما أن تكون قومية موضوعية ترى العروبة ظاهرة طبيعية تتعلق بمجموعة من البشر على لغة واحدة، وعادات وتقاليد واحدة، وينحدرون من أصل واحد، ويقطنون بقعة إقليمية محددة، وتحدوهم آمال واحدة ومصالح مشتركة، ويشعرون بالحاجة إلى أن تحكمهم سلطة واحدة ذات سيادة.

وإما أن تكون قومية تكشف عنها النظرة الذاتية التي تعتبرها ظاهرة سيكولوجية لا تتعلق بمقومات خارجية عنها بقدر تعلقها بوعي الأفراد بتلك المقومات التي تجعلهم يشعرون بأن لهم شخصية متميزة ومنفصلة، وتدفعهم إلى التعبير التنظيمي عن هذه الشخصية<sup>(١١)</sup>.

### العروبة،

وللعروبة صلة كبيرة ووثيقة بالإسلام، وبمثل هذه القوة والمتانة علاقتها بالقومية. واختلف اللغويون والمؤرخون في تعريف العربي والعروبة، فمن قائل: العرب اسم جنس لا واحد له من لفظه، وهو مقابل للعجم، ويطلق على جيل من الناس. والنسب إليه أعرابي إذا كان من سكان البادية، وعربي إذا كان من سكان المدن. ويطلق اسم العرب على كل من كان نسبه من العرب ثابتاً.

والعرب كما ورد في المعاجم اللغوية فرق مختلفة

لا تحميه القوة والحكومة، وإن في امتزاج الحكومة مع الشريعة ما يمكن من تعميم الشريعة، وتحقيق اتحاد الأمة في العمل والنظام<sup>(٧)</sup>.

والظاهرة الخلقية السياسية في القرآن هي الرأفة بالناس في حملهم على مصالحهم، وإبراز التشريع في صورة لين لا تنفر منه ولا تعطل العمل به، ولا يكون صالحاً للبقاء إلا بذلك. قال جل وعلا:

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾  
[سورة البقرة: الآية 185]

وورد في الحديث (أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة)<sup>(٨)</sup>. وقوله ﷺ: (إن الدين يسر ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة)<sup>(٩)</sup>.

وما زالت الأمة الإسلامية في علو وانتشار حتى صارت أوسع الأمم مواطن، وأكثرها عناصر. ودخلت في وحدتها وجامعتها أجناس متعددة كالعربية والفارسية والطورانية والهندية. وظهر مع التوحيد الخالص، والتمسك

الطوعي بالإسلام التفوق الحضاري الذي

شارك فيه كل أفراد الأمة الإسلامية من هندها وتركها وفرنسا وعربها. وقد كانت منزلة العرب في بناء هذه الجامعة الكبيرة منزلة لا تداني، ولعل أساس ذلك هو قوله تعالى يخاطب رسوله:

﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَبَتُوا عَلَيْهِمُ الَّذِينَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [سورة الزعد: الآية 30]  
فهو رسول الله للعرب ورسوله إلى الناس جميعاً.

ولهذه الأمة الإسلامية قوة بناء ورائدة، هي التي حملتها على المنهج العقدي السوي. فكانت لها منشئة

رغم هذا الوضع المتردي الذي يعيشه العالم الإسلامي والعربي ارتفعت أصوات المصلحين بوجوب الأخذ من الغرب بما يزيد من استحثاثهم لتغيير أوضاعهم، ويبعث فيهم عزماً وإقداماً ونشاطاً. وتطورت الحياة تطورا بدت دلائله في كل قطر إسلامي.

7- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: 196/3.

8- خ. كتاب الإيمان 29، حم: 236/1.

9- خ. كتاب الإيمان: 29.

10- د. هبة رؤوف عزت. في البدء كانت أمة، إسلام أون لاين: سبتمبر 2000.

منهم العرب العاربة، وهم الخلفاء منهم. وقد نشأ إسماعيل بن إبراهيم معهم فتكلم بلسانهم. وهذا اللسان قديم. وروي عن النبي أن خمسة من الأنبياء عرب هم: محمد ﷺ وإسماعيل وشعيب وصالح وهود صلوات الله عليهم، وكلهم كان يسكن بلاد العرب. فمحمد وإسماعيل عليهما السلام كانا من سكان الحرم، وشعيب وقومه كانا من سكان مدين، وكان صالح وقومه بأرض ثمود يقيمون بناحية الحجر، وكان هود وقومه عاد ينزلون بالأحقاف من رمال اليمن<sup>(11)</sup>. وهؤلاء الرسل كما سبقت الإشارة إلى ذلك كانوا من أصحاب الرسالات الخاصة، وانفرد صاحب الرسالة العامة خاتم النبيين. والمتعربة والمستعربة دخلاء ليسوا بخلص.

ويطلق هذا الاسم على من سكن بلاد العرب وجزيرتها، ونطق بلسان أهلها. فالعربي من سكن الجزيرة العربية جنوبياً أو شمالياً. وقد كانوا قبل الإسلام قبائل متنافسة، وفي أحيان كثيرة متحاربة. ثم تفرق عدد كبير منهم بعد الإسلام في البلاد المفتوحة جنوداً وقادة وولاة. وانتهى الأمر بهم إلى الاندماج في طبقات المحكومين عندما انتقلت السلطة السياسية في الأقطار المفتوحة إلى عناصر وأقوام آخرين من السكان المسلمين، أو الفاتحين الذين سيعلنون الإسلام ويحكمون باسمه<sup>(12)</sup>.

ومن ذلك الوقت ولفترة طويلة سمي هؤلاء السكان بالمسلمين بدل العرب. وهم يجمعون بين الأصل العرقي والمقوم العقدي. وفرق بعض الباحثين بين الانتماءين الديني والقومي بقوله: إن الانتماء إلى دين الإسلام انتماء إلى دين خالد في الزمان، بحكم أنه خاتم الرسالات والأديان... أما الانتماء إلى العروبة فهو مقصور على شعب معين من بين الشعوب، ومكان معين من الأرض<sup>(13)</sup>.

﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا وَعَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الرعد: الآيات 36-37]

ففي الآية الأولى تقرير لعقيدة التوحيد، ونفي للشريك، وتحقيق لمعنى الإسلام. وفي الآية الثانية بيان لما جاء به الكتاب بلسان عربي مبين يدعو إلى الله ويبين للناس أحكام شريعته.

ومن هنا يتضح وجه ارتباط الإسلام بالعروبة، وتكون تلك الثنائية بينهما. فالعرب مادة الإسلام. والإسلام عربي لأن القرآن عربي، والنبي عربي، والعروبة جزء من ماهية الإسلام. وأنه لا تناقض بين العروبة والإسلام ولكنه التكامل بينهما.

والعرب هم حملة شريعة الإسلام إلى سائر المخاطبين بها، وهم من جملتهم. واختارهم الله لهذه الأمانة لأنهم امتازوا يومئذ من بين سائر الأمم باجتماع صفات أربع لم تجتمع في التاريخ لأمة من الأمم. وتلك هي: جودة الأذهان، وقوة الحوافظ، وبساطة الحضارة والتشريع، والبعد عن الاختلاط ببقية أمم العالم<sup>(14)</sup>.

ومضمون هذا الكلام وصف العرب بكونهم أهلاً لفهم الدين وتلقيه، كما أنهم أهل لحفظه وعدم الاضطراب في تلقيه، وأنهم سريعو التخلق به لكونهم أقرب من غيرهم إلى الفطرة السليمة، ولم يكونوا على شريعة معتد بها كالنصارى واليهود، حتى يصمموا على نصرها، وأنهم جمعوا إلى كل ذلك إمكانية معايشة بقية الأمم، إذ لا حزازات مباشرة بينهم وبين غيرهم من الأمم، كالذي كان بين الأقباط

11 - اللسان.

12 - د. محمد عابد الجابري. مسألة الهوية: 33، 34.

13 - د. عصمت سيف الدولة. عن العروبة والإسلام: 24، 25.

14 - محمد الطاهر بن عاشور. مقاصد الشريعة الإسلامية: 261/3.



والإسرائيليين أو بين الفرس والروم.

وبدأ الإسلام ظهوراً كدعوة ودين، وآمن أصحاب محمد ﷺ بما جاءهم به من الهدى. وكان من المدينة انتشار الإسلام وذيوعه، وحمله الدعاة إلى كافة. ومن قاعدة الإسلام الأولى التي هاجر إليها النبي ﷺ بدأت مسيرة الحضارة

التنوع والتمازج الحضاري  
يعتبر عنصر إثراء لا  
منصر تشتيت أو  
تفرقة الهوية.

الإسلامية تدعمها  
المؤاخاة بين المؤمنين،  
وتؤصل لهم أحوال  
مجتمعاتهم التي أقيمت على  
أسباب مشروعة للتعامل

بينهم في المال والأرض وأسباب الحياة وحفظها. وهكذا كان ميلاد الأمة العربية. وانتشر العرب والمسلمون في الشرق والغرب، قائمين بالدعوة ونشر الدين، ففتحوا الأقاليم والأمصار، ونافست عقيدتهم وحضارتهم ما كان حولها من الاتجاهات والمذاهب. ورغم هذا لم يصد ذلك كله الكنيسة والملاحدة عن الوقوف في وجوه الدعاة. ونبه القرآن على عناد أصحاب الديانات السابقة قائلًا:

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِبَعَتِ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [سورة البقرة: الآية 120]

وكذلك صوّر بغضهم وحسدهم للمؤمنين بقوله: ﴿مَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [سورة البقرة: الآية 105]

وبقيت هذه الروح العدائية سارية ومسيطرة حتى اليوم. وأشعلت أعظم فتنة وأكبر حرب اجتاحت الشرق كله. وهي الحروب الصليبية التي امتدت من 1096 إلى 1270 مسيحي. وكان الداعي إليها البابا أربان الثاني حين طلب من المتحاربين بالولايات الأوروبية أن يحقنوا دماء أمراء الإقطاع وأتباعهم، ووجههم إلى

بلاد المشرق قائلًا: «إن الأرض التي تقيمون عليها لا تكاد تنتج ما يكفي غذاء للفلاحين». وقد كانت هي السبب في اقتتالهم طلباً لتوسعة إقطاعاتهم. فتصحهم بالتوجه إلى الشرق، إلى الأماكن المقدسة. فهناك ستكون ممالك الشرق جميعها بين أيديهم فيقتسمونها. وفهم من ذلك أحد النصاري أن في مقالة البابا إذناً لاستغلال الدين. وأقنع كبرائهم وزعمائهم الشعوب الأوروبية بأن تقدم أبناءها ضحايا لبلوغ تلك الغاية. وكانت تعلقة المسيحيين يومئذ أن لهم سابق عهد بفلسطين. وقد أصبح من الواجب استعادتها من الغزاة المسلمين. وما كان من المسيحيين في ذلك العهد هو ما تعلقت به الصهيونية في القرن الماضي حين ادعت أن لها وجوداً تاريخياً قديماً بفلسطين.

### الولايات المتحدة والصهيونية:

ومن يوم تجزأت البلاد واستقر اليهود بجزء مهم منها بعد التقسيم، بفضل إعانة الغرب أولاً الذي كان يتربح تحول أكثر اليهود من أوروبا إلى إسرائيل، وبفضل موقف أمريكا المساند لإسرائيل مساندة لا تتقطع ثانياً في أي ظرف من ظروف الصراع من أجل تكون وطن متميز لليهود ببلاد المشرق.

ويرجع تفسير العلاقة الحميمة بين الولايات المتحدة وإسرائيل إلى ما تجده الثانية من الأولى من دعم وحماية. وقد فسرت الدكتورة هالة سعودي العوامل التي أكدت ذلك في بحثها عن السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية (15).

ومن هذه العوامل: الحفاظ والرعاية للمصالح الأمريكية العالمية مثل احتواء الاتحاد السوفييتي إبان الحرب الباردة، وحماية مصالح الولايات المتحدة البترولية في المنطقة. وقد أكدت الباحثة ما كان من تعاطف بين الطرفين وهو ما يبدو في ضمان أمن إسرائيل الذي يعتبر مصلحة أساسية للولايات المتحدة، كما يظهر في نوع آخر من الارتباط العضوي

بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية يتمثل في قيم مشتركة، وتواصل ثقافي بين المجتمعين الأمريكي والإسرائيلي. وكذلك في وجود جماعات المصالح اليهودية في الولايات المتحدة، وما تقوم به من تلوين للسياسة بما تقتضيه أهدافها، وكذلك وسائل الإعلام الأمريكية. وقد خلق هذا كله بيئة سياسية مؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة، ورأيا عاما معروفاً بتعاطفه وتأييده القوي لها. فلا بدع إذا غضت الولايات المتحدة وغيرها الطرف عما يجري بفلسطين من تفجير إسرائيل للعنف المتواصل، الذي جعل من المنطقة مرتعاً خصباً للصراعات الدينية، ومستقراً

للجماعات المتطرفة التي احتضنتها الولايات المتحدة، وغذتها ووظفتها لتنفيذ استراتيجيتها ومخططاتها (16)، ومثل هذه التحرشات كان من أعقابها اجتياح القوات الإسرائيلية لأراضي السلطة الفلسطينية وارتكابها مجازر وحشية.

ورغم هذا الوضع المتردي الذي يعيشه العالم الإسلامي والعربي ارتفعت أصوات

المصلحين بوجوب الأخذ عن الغرب بما يزيد من استحثاثهم لتغيير أوضاعهم، وبيع فيهم عزماً وإقداماً ونشاطاً. وتطورت الحياة تطورا بدت دلائله في كل قطر إسلامي، لكن هذا غير كاف. فالأمر يحتاج إلى تكثيف الجهود أمام اعتداء الغرب وبغية في كل قطر من أقطار العروبة والإسلام.

وفي هذا العصر رغم قيام الجامعة العربية وغيرها من المنظمات لم تجد الدول ولا الشعوب العربية الطريق الحقيقي إلى الوحدة، ولا استطاعت أن تحدد من الولايات المنصبة عليها من طرف خصومها، ولا أن تصرف عنها ما يلحقها مرة بعد أخرى من المهانة والذل.

وكانت الولايات المتحدة منشغلة بتقوية دولة إسرائيل، لم تغير من خطتها، ومتهمة العرب والمسلمين بالحق الكبير عليها والكرهية لها، متخذة منهم بعد الاتحاد السوفيتي البديل في المعركة لما تمثله البلاد الإسلامية في نظرها من خطر على الرقي الفكري، والتقدم العلمي، والأسس الحضارية الجديدة. وهذه حقيقة صريحة تؤكد السياسة الأمريكية التي تدعي باطلاً كراهية العرب والمسلمين لها، وهي التي تتقمص في الواقع هذه الكراهية الحاقدة الغاضبة لمواجهة الأمة الإسلامية والدول العربية. وقد ظهر هذا واضحاً

ممثلاً في موقفها من مشروع الأمن القومي العربي وفي محاصرتها للخليج، وفي إقامة قواعد العسكرية به، وفي قيامها بشتى المواقف السياسية المعادية. وهكذا تدخلت في الثقافة والدين وعوضت رموز الفكر العربي والإسلامي برموز الفكر والثقافة الأمريكية، ودعت إلى إسلام معدل. وصرح بهذا رئيس الوزراء البريطاني وتبعه وزير الخارجية الأمريكي كولين

باول، داعياً كل المسلمين إلى إسلام مسامح، يلبي المطالب الأمريكية، وينبذ أفكار المقاومة ورد العدوان، كما دعا قادة المسلمين وزعماءهم في البلاد الإسلامية إلى أن يعملوا جاهدين على أن يهيمن الإسلام العادي أو الرئيسي، ويخضع له جميع المسلمين في شتى أنحاء العالم. وعجبا التفكير في مثل هذه التغييرات التي يمكن أن تسخر لتحقيقها الأداة التشريعية والأداة الأمنية والأداة الإعلامية. وكيف يؤاخذ العرب والمسلمون بعد هذا على ما يظهر منهم من مواقف تدل على غضبهم، وهم بالرغم من كل ما نال أمتهم وقيمها وأصولها ومبادئها من

قد ينطبق المفهوم القبلي على الهويات القومية والدينية والعرقية ومختلف العقائد، لكن عنصرية الغرب قد سمحت له بالتحكم في شعوب العالم وتجريدها من إنسانيتها، بل بالعمل على إبادتها، في زمن العولمة التي تسودها قيم السوق والمصالح الخاصة.



مناقضة وتشويه، ما زالوا يتمسكون بالثنائية التقليدية في التفاعلات العربية الأمريكية التي أكدوها برفضهم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط إلى درجة العداء من ناحية، ومن تمسكهم بالصورة التقليدية عن الأمريكي والحياة الأمريكية، بل وأمريكا نفسها، بكل ما تمثله من قوة إبهار وجذب من ناحية أخرى<sup>(17)</sup>.

### الهوية،

وإنه ليعيننا بصفة خاصة في نهاية هذا البحث أن نتقل من الأوصاف العامة للأمة إلى ضبط مقومات هويتها لنضع أيدينا على ما ينبغي أن نبرزه من المقومات الأساسية. وهذا الغرض واسع ومنتشر، فبالرجوع إلى المعجم الفلسفي نجد الهوية، تقال بالترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الموجود. وهي مشتقة من (الهو) كما تشتق الإنسانية من الإنسان. وإن فعل ذلك بعض المترجمين القدامى لأنهم رأوا أنها أقل تغليظاً من استعمال كلمة (موجود) إذا كان شكلها شكل اسم مشتق.

قال ابن رشد في توضيح ذلك: «اشتق هذا الاسم من حرف الرباط، أعني الذي يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره. وهو حرف (هو) في قولهم: «زيد هو حيوان أو إنسان»<sup>(18)</sup>.

وتطلق على التشخيص، كما تطلق على الموجود الخارجي، وعلى الماهية مع التشخيص، وهي الحقيقة الجزئية، كما تطلق على الذات الإلهية، فهوية الحق تعالى؛ عينه.

وعند الفارابي: «هوية الشيء هي عينيته وخصوصيته وتشخصه ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك»<sup>(19)</sup>.

للهوية عند المحدثين أربعة معان:

(1) - تطلق على الشيء من جهة ما هو واحد، كقولنا:

«إن الشيخ الرئيس هو أبو علي بن سينا». وتسمى هذه

الهوية بالهوية العددية Identite numerique

(أ) - تطلق على الشخص (أو الموجود المشبه بالشخص) إذا ظل هذا الشخص ذاتاً واحدة رغم التغيرات التي تطرأ عليه في مختلف أوقات وجوده، ومنه قولنا: «هوية الأنا»، وهوية الفاعل، وتسمى هذه

الهوية بالهوية الشخصية Identite personnelle

(ب) - الهوية صفة لموضوعين من موضوعات الفكر إذا كانا - رغم اختلافهما في الزمان والمكان - متشابهين في كيفيات واحدة، وتسمى هذه الهوية بالهوية الكيفية Identite qualitative أو الهوية النوعية Identite Specifique

(ج) - الهوية علاقة منطقية بين شيئين متحدين كالهوية الرياضية، أو المساواة الجبرية التي تظل قيم الحروف التي تتقوم منها.

وفلسفة الهوية: Philosophie de l'identite هي بوجه عام كل نظرية لا تفرق بين المادة والروح، ولا بين الذات والموضوع، وينظر إليهما على أنهما وحدة لا تنفصل.

وعند شيلنق Shelling مذهب يقرر أن الطبيعة والروح في جوهرها شيء واحد هو المطلق.

ومبدأ الهوية: Principe de l'identite هو القول: ما هو هو، وهو لا يصدق على المساواة الرياضية فحسب بل يصدق على كل علاقة منطقية، ومبدأ الهوية هو المثل الأعلى للحكم التحليلي، لأن المحمول في هذا الحكم ليس جزءاً من مفهوم الموضوع وإنما عين الموضوع نفسه.

وينبغي أن نميز بين مبدأ الهوية Principe de l'identite ومبدأ التناقض Principe de contradiction والمبدأ الثالث المرفوع<sup>(20)</sup> Principe du tiers exclu

وإن في المجتمع العربي انتماءات كثيرة، طبقية ودينية وطائفية وإقليمية وقطرية وعرقية وقبلية

17 - صناعة الكراهية: 20.

18 - تفسير ما بعد الطبيعة: 557.

19 - التعليقات: 21.

20 - معجم الفلسفة. وزارة التربية القومية التونسية. المركز القومي البيداغوجي 1977.



شديدة التنوع ومتشابكة المصالح، كما توجد إلى جانب ذلك إمكانية استيعاب حضاري لفئات مختلفة متباينة (دينيًا وعرقياً وقبلياً) في المجتمع العربي، وصهرها في نسيج حضاري واحد ذي امتداد تاريخي بعيد المدى وبناء اجتماعي متكامل<sup>(21)</sup>.

والتنوع والتمازج الحضاري يعتبر عنصر إثراء لا عنصر تشتيت أو تفرقة الهوية. وهكذا انتهى في تعريف الهوية إلى أنها: وعي الإنسان وإحساسه بانتمائه إلى مجتمع أو أمة أو جماعة أو طبقة في إطار الانتماء الإنساني العام. ومقومات الهوية كثيرة متنوعة منها اللغة والقبيلة والثقافة المشتركة والتاريخ والتفاعل الحضاري.

### اللغة العربية،

ومن أهم مقومات الهوية عندنا اللغة العربية. فهي ذات دور حازم في تكوين الأمة، وليست مجرد وسيلة تخاطب أو مجرد وعاء يخبزن رؤيتنا وأفكارنا ومشاعرنا ومعتقداتنا فحسب، ولكنها مع ذلك تجسيد للحضارة والثقافة العربيتين.

ولإبراز هذا المقوم الأساسي

لهوية يقول ألبرت حوراني: «والعرب أشد شعوب الأرض إحساساً بلغتهم»<sup>(22)</sup>.

وربما أسرف بعض المؤرخين والكتاب في التنويه بأهمية اللغة والتقليل من أي أهمية أخرى سواها. قال ساطع الحصري - جازماً - بأن لا أهمية لأي عوامل أخرى، كالدين والدولة، والحياة الاقتصادية، والرقعة الجغرافية. ثم عقب على هذا بقوله: «فاللغة بمنزلة القلب والروح من الأمة»<sup>(23)</sup>.

ولكون اللغة تشكل العنصر الرئيسي في تحديد

الهوية، ذهب (الدوري) إلى أنها تصور تاريخياً القاسم المشترك الذي أدى إلى بدايات الوعي العربي، وبناءً على ذلك فهو يعتبر أن للهوية العربية شأناً حضارياً ثقافياً، لا شأناً إقليمياً أو دينياً<sup>(24)</sup>.

وفي مقابل الحرص على الهوية وتوحيد ما تجمعها من فئات وغيرها عمدت الدول الغربية الاستعمارية خلال قرنين من الزمن إلى تعزيز الطائفية والانتماءات التقليدية الأخرى في البلاد الخاضعة لها، ولأجل تأمينها لحاجاتها الملحة أنشأت أوطاناً ودويلات فرضت عليها سلوك طرق التنافس فيما بينها، والاستمرار في تبعيتها للدول الأجنبية الحاكمة. وإن من أخطر ما أنشأته الدول الغربية لهذا

الغرض دولة إسرائيل لتكون أنموذجاً لسلاوطان الدينية والطائفية، ولمنع قيام وحدة قومية تحررية تقاوم هيمنة الغرب<sup>(25)</sup>.

وقد اصطنع الغرب كيانات لمصالح اقتصادية خاصة به، التقت مع مصالح قوى حاكمة محلية، وارتبطت بها بعلاقات زبائنية مصلحية، نتجت عنها جماعات ترى في القطرية حماية لمصالحها.

ولم يتوقع العرب عند انهيار الدولة العثمانية قيام كل هذه الأقطار المتكاثرة المنفصل بعضها عن بعض. وأكدت اتفاقية سايكس بيكو هذا التنظيم، وقضت بتقسيم المشرق العربي وتوزيع دوله بين فرنسا وبريطانيا. وقد أدت تعددية الهوية القومية وكذلك ازدواجية الوطنية والقومية في الوطن العربي إلى ظهور انتماءات مختلفة كالانتماء القبلي.

**المشكلة الأساسية في تنوع هذه الثقافات وغيرها في العالم العربي هي الضياع الثقافي بين هيمنة الواحد بلجونه إلى وسائل الامتثال القسري، وفوضوية التعدد الذي يؤكد على التفرد بمعزل عن المشروع المشترك.**

21 - خلدون حسن النقيب، بناء المجتمع العربي المستقبل العربي، السنة الثامنة، 764، سبتمبر 1985: 260.

22 - الفكر العربي في عصر النهضة 1768-1931، ترجمة كريم عزقول، دار النهار 1968: 11.

23 - ساطع الحصري ما هي القومية، بيروت، دار العلم للملايين 1959: 57-252.

24 - الجذور التاريخية للقومية العربية، بيروت، دار العلم للملايين 1960.

25 - د. حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين: 76.

وفي هذا كان الصراع بين الانتماء القبلي والقومي على أشده في الأقطار العربية. وتمكنت السلطات المركزية من احتواء القبائل وتحييدها، وإدخالها في النظام العام، إلا أن ذلك لا يقضي على وجود الولاءات القبلية.

وقد استفاد الاستعمار الغربي من استخدام القبيلة في تمارضها مع الانتماء العربي، ما شكل تحدياً وعائقاً للوحدة الوطنية والقومية (26). ولا يتوصل بصفة واضحة ودقيقة إلى الفصل بين العديد من القبائل، إذ ليس للفرد أو الجماعة أو الأمة هوية واحدة ذات بعد واحد، بل هناك هويات متعددة من شأنها تيسير الاندماج الاجتماعي

والسياسي في هوية لا تقصي الهويات الأخرى، بل تشملها وتدمجها كمكون أساسي في نسيج المجتمع العام (27). وقد ينطبق المفهوم القبلي على الهويات القومية والدينية والعرقية ومختلف العقائد. وإن عنصرية الغرب قد سمحت له بالتحكم في شعوب العالم، وتجريدها من إنسانيتها، بل بالعمل على إبادتها، في زمن العولمة التي تسودها قيم السوق والمصالح الخاصة.

### الثقافة المشتركة؛

إن مسألة تعددية الثقافة يمكن تحليلها من خلال مدى وجود ثقافة مشتركة، يتسم بها المجتمع العربي. وأنا لنشعر بتنوع الثقافة العربية داخل كل بلد عربي، ومن بلد إلى بلد آخر، ولتنوع هذه المصادر وطبيعة تفاعلها فيما بينها، لا يجوز التركيز على عنصر منها دون غيره (28).

فهناك من يشدد على أن المصدر الأهم في تكون الثقافة العربية المشتركة هو الدين الإسلامي. يقول مكرم عبيد: «إنني مسيحي ديناً مسلم وطنياً». هناك من يرى أن المصدر الأهم في تكوين الثقافة المشتركة هو أنماط المعيشة، والبنى الاجتماعية والبيئية بشكل عام، فنشأت بذلك ثقافة بدوية رعوية وثقافة ريفية زراعية، وثقافة حضرية تجارية (29).

ومن الجدير بنا أن نعتمد المنهج القائم على مقولات التفاعل الحضاري، الذي يعترف بأن الثقافة العربية والإسلامية هي في الواقع حصيلة تفاعل تاريخي بين عدة حضارات، ازدهرت في المنطقة في فترات تاريخية مختلفة. فالواقع الحضاري هو واقع تفاعل وليس

واقع حضارة صافية فرضت نفسها أو ألغت الحضارات السابقة لها، مما حدث تاريخياً في واقع الأمر، وأن مختلف الحضارات التي ظهرت في المنطقة تفاعلت فيما بينها، فنشأت نتيجة لهذا التفاعل حضارة جديدة، تمثلت فيها مختلف حضارات المنطقة، وتكون منجزاتها حاضرة في واقعنا اليومي كما في ذاكرتنا ووعينا الجماعي (30). وإن الحضارة العربية الإسلامية حضارة استيعابية، بمعنى أنها استوعبت غيرها من حضارات، وليست حضارة إقصائية، بمعنى أنها أقصت أو نبذت أو ألغت الحضارات الأخرى كما سبق عنّا بيان.

وفي التاريخ الحديث تعرضت المناطق العربية كلها للاستعمار الأوروبي وكافحت معاً أو منفردة، للتحرر منه بعد أن رزحت قبل ذلك تحت أثقال الحكم العثماني قبل ذلك (31).

هناك حقاً أزمة كبرى هي  
علاقة العرب بالغرب كما  
بالذات، ومن الخطأ أن نفصل  
بين أزمتي العلاقة بالذات  
والآخر فإن العربي ليعاني في  
علاقته بنفسه وتراثه وهويته  
كما يعاني في  
علاقته بالغرب  
والحدادة.

26 - د. حليم بركات. المجتمع العربي في القرن العشرين : 97

27 - د. حليم بركات : 107.

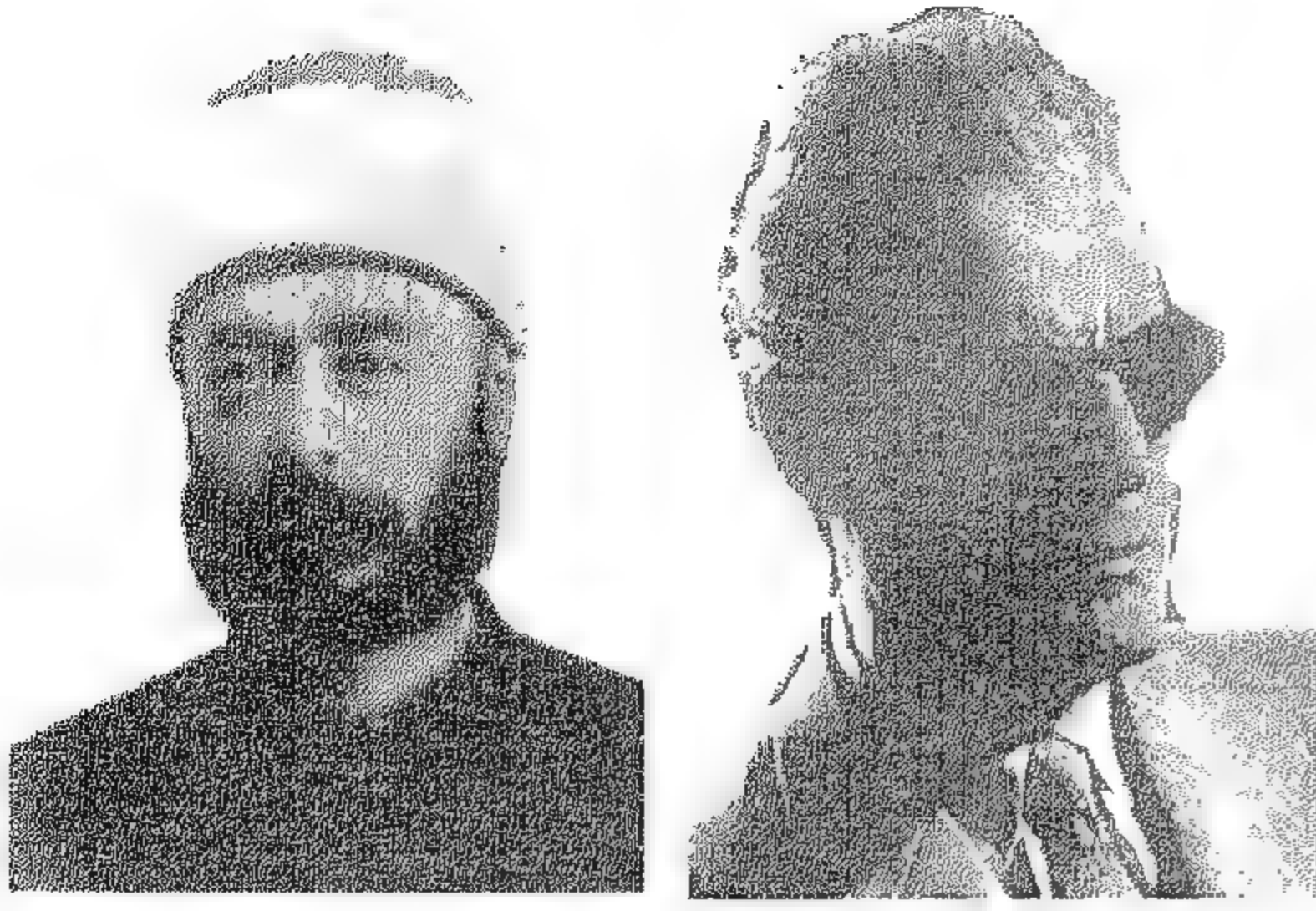
28 - د. حليم بركات: 109.

29 - د. حليم بركات: 110.

30 - د. حليم بركات: 111.

31 - د. حليم بركات: 112.





عبد الرحمن الكواكبي

واحد حسين

والمشكلة الأساسية في تنوع هذه الثقافات وغيرها في العالم العربي هي الضياع الثقافي بين هيمنة الواحد بلجونه إلى وسائل الامتثال القسري، وفوضوية التعمد الذي يؤكد على التفرد بمعزل عن المشروع المشترك، وهناك ما يهدد الهوية الثقافية العربية من قبل العولمة، فقد كثرت الحديث عن مخاطر العولمة في هذا المجال من خلال انتشار القيم الاستهلاكية، والترف، والشك، والجرائم المنظمة، والفساد، ووسائل الكسب السريع، على حساب الروابط الإنسانية والتفكك الأسري وتغيب القضايا العامة<sup>(33)</sup>.

وبوجود الهيمنة الغربية يراد استبدال هوية شرق أوسطية بالهوية العربية تلبية لدعوة إسرائيل. فيتم دمج الاقتصاد العربي في النظام الرأسمالي العالمي، وهو ما ينتج عنه مزيد من التبعية، ويحد من قدرة العرب على مجابهة تحديات العصر. وإذا ما نجحت هذه المحاولة لإقامة نظام إقليمي جديد شرق أوسطي مرتبط بالمنظومة العالمية، فإن القدرات والموارد العربية ستوظف في خدمة القوى المهيمنة، وليس من

ونتيجة لهيمنة الاستعمار الغربي نشأت اتجاهات أيديولوجية مختلفة منها: في بلاد المشرق تيار الإصلاح الديني، وقد تزعمه محمد عبده ومحمد رشيد رضا، وتيار الحداثة الليبرالي وعلى رأسه يعقوب صروف وأحمد لطفي السيد وطه حسين، والتيار الراديكالي المتمثل بشلبي الشميل، وفرح أنطون وعبد الرحمن الكواكبي.

وظهر مثل ذلك في بلاد المغرب: في الاتجاه القومي السلفي، (ابن باديس والثعالبي)، وفي الاتجاه التحديثي الليبرالي المقتدي بأوروبا (الحبيب بورقيبة، ومصالي الحاج، وعباس فرحات)، وفي الاتجاه الراديكالي الذي عمل على إنهاء التبعية للغرب، وتغيير البنى الاجتماعية في ضوء المبادئ الاشتراكية (محمد حربي، أحمد بن صالح، المهدي بن بركة) وبالإمكان تصنيف الثقافة من حيث موقعها من النظام السائد إلى ثلاثة أنواع: 1- الثقافة السائدة، وهي العامة والأكثر انتشاراً بدعم من الأنظمة الحاكمة.

2- والثقافات الفرعية. وهي ثقافة الجماعات والطبقات والأقليات والقبائل، وهي ضمن الثقافة السائدة.

3- والثقافة المضادة، وهي التي تدخل في صراع مع الثقافة السائدة والفرعية من أجل إحداث تغيير جذري في الحياة والتوجهات....<sup>(32)</sup>.

ومقولة الثقافة العربية العامة المشتركة لا تلغي بالقطع مقولة التنوع أو التعدد الثقافي، فهي ثقافة متنوعة تتصارع أو تتباين في إطارها الثقافة السائدة، والثقافات الفرعية، والثقافة المضادة التحررية.

32 - د. حليم بركات، : 114.

33 - د. حليم بركات، : 117.

34 - نادية الشيشيني، معالجة اختلال التوازن الإقليمي في الوطن العربي، قضايا عربية، يونيو 1979، ص 446: 99-112.



العربية. وهذا رأي كثير من المفكرين. قال الدوري: «إن الإسلام وحد العرب، وحملهم رسالة، وأعطاهم قاعدة فكرية أيديولوجية، وبه كُونوا دولة». وقد ظهرت الحركة الإسلامية عربية في بيئتها. فالدولة عربية، واللغة عربية، والعرب حملة الإسلام. وتوازي مفهوم الإسلام والعروبة بنظر الشعوب الأخرى (36).



وظهرت طائفتان إحداهما تشدد على التلازم بين الإسلام والعروبة، وأخرى تشدد على التعارض بين التوحد في العصر الحديث على أساس ديني والتوحد على أساس قومي. وقد جاءت الدعوة إلى الوحدة العربية في مطلع القرن العشرين كبديل للخلافة العثمانية التي طفت فيها الجماعات القومية على غيرها باسم الدين. ومن مظاهر التعارض بين القومية والدين التآزم بين الحداثة والسلفية، أي: التصادم بين المتخيل الذاتي والواقع المعيش (37). ومن نتائج هذا التصادم حدوث الانكفاء، على الذات ورفض مفاهيم كالقومية والعلمانية والتحليل الطبقي، وحتى الهوية، والعمل على صنع مستقبل جديد انطلاقاً من الواقع الذي نعيشه وليس بالخروج من إطاره والدوران في فلك متخيل (38). وتتباين الآراء والمواقف فيقول المودودي: إن

أجل الأهداف القومية أو حتى القطرية نفسها.

وهكذا يتم تقدم الغرب على حساب التكامل العربي. ويوجد دمج الوطن العربي بالنظام الاقتصادي الأوروبي، والسيطرة عليه وتجزئته سياسياً. ويترتب على الاختلال في التوازن ظهور ثلاث مجموعات عربية: - الأقطار التي تملك قدرات تمويلية ضخمة ولكنها تفتقر إلى الموارد البشرية.

- والأقطار التي تملك طاقات بشرية كبيرة ولكنها تعاني قلة الموارد المالية.

- والأقطار التي تفتقر إلى الموارد الطبيعية والمالية والبشرية (34).

ويبدو أن القوى الاقتصادية والطبقات والهيئات الحاكمة في الأقطار العربية تعمل على تأمين مصالحها الخاصة بالإبقاء على التجزئة، وليس بإقامة الوحدة الضرورية لنهوض العرب من كبوتهم التي طال أمدها. ويأتي كل ذلك على حساب الدولة القطرية كما هو على حساب الأمة (35).

من نتائج الصراع على الهوية حرص العرب والمسيحيين على الحفاظ على الهوية وآثارها خلافاً للغرب الراض لها ولآثارها. ومما يفسر موقف العرب والمسلمين ما يؤكد ماضيه من حقائق تاريخية وعقدية. فالإسلام دين الغالبية، وقد أسهم في تكون الأمة

35- د. حليم بركات : 123.

36- الدوري، حول التطور التاريخي للأمة العربية : 221-222.

37- محمد سبيلا، جدلية الوعي الشقي والوعي المغلوط في الوجدان العربي.

38- د. حليم بركات: 73، 75، 125، 126، 127، 128.

القوميات جرت على الإنسانية بلاء عظيمًا. ويقول القرضاوي: المفروض في العروبة أن تكون ذات ارتباط وثيق بالإسلام لأنه هو الذي أنشأ لها أمة وجعل لها رسالة. ويذهب الغزالي: إلى أن الإسلام هو الذي صنع الأمة العربية جسماً وروحاً، لأن الأمة العربية قبل هذا الدين كانت قبائل تحيا في جاهلية طامسة.

وأمام هذا التصادم القائم بين الوعي والواقع يجب أن نعي أن التكونات الاجتماعية في عدد من البلدان العربية وبخاصة في المشرق العربي أحالت الواقع الديني إلى واقع طائفي (39).

### الإسلام الجديد

### دعوة الغرب إلى إسلام أوروبي

هذا وقد فرضت الإمبريالية الأوروبية هيمنتها على الوطن العربي كافة إثر الحرب العالمية الأولى، وما نزال نعاني نتائج ذلك حتى وقتنا الحاضر، وبدأت تظهر الهيمنة الأمريكية بشكل أقوى وأشد بوصفها القطب الواحد.

ولجأت الإمبريالية الغربية إلى الحيلولة دون قيام وحدة بين العرب والمسلمين إلى استعمال عدة وسائل لصنع التجزئة وترسيخها. فمن ذلك صنع كيانات جديدة، واستخدام التفرقة بين الجماعات الطائفية والقبلية والعرقية، خاصة في المجتمعات التعددية الشديدة التنوع، وإنشاء قواعد عسكرية ومستوطنات

وكيانات خاصة ببعض الجماعات، واستغلال الولاءات التقليدية، واستعمال الإرساليات التنصيرية الدينية، وحماية الطبقات وممارسة الاستعمار الثقافي بالإضافة إلى السياسي والاقتصادي منه، وفرض التبعية بدمج الاقتصاد الوطني بالسوق العالمية الرأسمالية، ومحاربة جميع مشاريع الوحدة، والتحريض على عدد من الانقلابات العسكرية وعلى النزاعات المسلحة، والإسهام في

إنشاء أحزاب وتكتلات معادية للقوى الوطنية والتقدمية، ومحاربة الانتفاضات والثورات التحررية (40). ومن العوامل الداخلية: أدى الاندماج الاقتصادي إلى نشوء نخب سياسية واقتصادية ترتبط مصالحها ارتباطاً عضوياً بمراكز هذا النظام. وهي تصور واحداً من أهم عوائق الوحدة في الوقت الحاضر (41).

كما تكونت طبقات ونخب اقتصادية واجتماعية ذات مصالح وامتيازات وارتباطات وطموحات وأساليب حياة متميزة وتطلعات خاصة، جعلتها تتمسك بالكيانات القائمة وتصارع للإبقاء عليها (42).

والمشكلة ليست في الخارج المستغل بل في الداخل الكسول (43).

في الوقت الذي يقال فيه إن العالم تحول إلى قرية صغيرة متضامنة، يصر الغرب على الاستمرار في التشكيك بالهوية العربية، والنظر إلى فكرة العروبة أو

من المهم النظر فيما ترتب عن هذه الحركات التي تلوح بالاستعمار والحركات القومية الوطنية التي تريد أن تؤكد على المنهج الذي يتعين السير عليه وإن أبى ذلك الغرب بسبب أطماعه ومكتسباته طوال العهد الاستعماري.

39 - د. حليم بركات: 61-68.

40 - عروس زبير: الذات الممزقة بين الأنا والآخر في ندوة صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه عن مركز دراسات الوحدة العربية، وفي الوحدة والتداعي الناشئ عن أسباب تضرر مشاريع النهضة العربية.

41 - عروس زبير.

42 - محمد بن عقون. تاريخ الكفاح القومي والسياسي: 52/1.

43 - محمد بن عقون: 72.



الدعوة للتضامن العربي، على أنها «وهم» لأسباب تتعلق باتساع رقعة الوطن العربي وكثرة التنوع بين أقاليمه وجماعاته، وتزايد التناقضات بين كياناته. كيف نوفق إذن بين القول بتحول العالم بأسره إلى قرية صغيرة متضامنة، وبين القول الآخر بأن العالم العربي شاسع الاتساع وشديد التنوع والتناقض إلى درجة الانفصام في شخصيته وهويته؟

لن يقبل الغرب أي نزوع نحو التضامن العربي إن لم يكن تضامناً في الاستسلام.

هناك حقاً أزمة كبرى في علاقة العرب بالغرب كما بالذات، ومن الخطأ أن نفصل بين أزمتي العلاقة بالذات والآخر. فإن العربي ليعاني في علاقته بنفسه وتراثه وهويته كما يعاني في علاقته بالغرب والحدثة.

وقد أصبح للتمييز بين الأنا والآخر وبين الذات البديل والذات النقيض، وبين هذين النوعين والنوع الثالث الذي وصفه الأستاذ عروس الزبير وغيره بالأنا الآخر في مجالات الدرس والمقارنة، كما يظهر ذلك عن طريق استكشاف الفروق المؤثرة وغير المؤثرة في تحديد الهوية، وما تتعرض له من دلالات وتصورات أكدت جوانب ذاتية أصلية لموضوع الهوية أو تناولت مقومات أخرى عن طريق ما حدث من تغييرات سياسية واجتماعية ونحوها.

وفي هذا المرجع صور تفصيلية للهوية بأنواعها تكشف عن الصراع القائم بين تلك الأنواع كالذي عبّرت عنه الدراسات المشار إليها.

### شبكة المراجع:

14. سمودي (هالة). السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية.
15. الشيشيني (نادية). معالجة اختلال التوازن الإقليمي في الوطن العربي، قضايا عربية. يونيو 1970.
16. ابن عاشور (محمد الطاهر). (1) التحرير والتنوير، 15 مجلد. الدار التونسية للنشر. (2) مقاصد الشريعة الإسلامية. تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة.
17. عروس زبير، الذات الممزقة بين الأنا والآخر: ندوة صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه، مركز دراسات الوحدة العربية.
18. عزت (هبة رؤوف). في البدء كانت الأمة، islamonline.com.
19. عصمت سيف الدولة، عن العروبة والإسلام، مركز دراسات الوحدة العربية.
20. ابن عطية (عبد الحق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 15 مجلد. قطر.
21. ابن عقون (محمد)، تاريخ الكفاح القومي والسياسي.
22. صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية.
23. الفارابي، التعليقات، له جائزة المعارف، حيدرآباد الدكن 1946م.
24. معجم الفلسفة. وزارة التربية القومية التونسية. المركز القومي البيداغوجي 1977.
25. ابن منظور، لسان العرب.

1. الآيات القرآنية.
2. أرسلان شكيب، تعاليق على حافر العالم الإسلامي، ط 3، 3 مجلدات.
3. أركون محمد، الإسلام، أوروبا، الغرب، رهانات المعنى وإرادات الهمة، ترجمة هاشم صالح.
4. الجابري محمد العابد. مسألة الهوية، والعروبة والإسلام والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية.
5. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح.
6. الحصري (ساطع)، ما هي القومية، دار العلم للملايين، بيروت 1959.
7. حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية.
8. الحوراني (ألبرت)، الفكر العربي في عصر النهضة 1768-1931، ترجمة كريم عزقول، دار النهار 1968.
9. خلدون حسن النقيب، بناء المجتمع العربي، المستقبل العربي، السنة الثامنة، سبتمبر 1985.
10. الدوري (عبد العزيز)، الجذور التاريخية للقومية العربية، دار العلم للملايين، بيروت 1960.
11. ابن رشد (محمد)، تفسير ما بعد الطبيعة.
12. سبيلا (محمد)، جدلية الوعي الشقي والوعي المنطوط في الوجدان العربي.
13. سعدون حمادي، الغرب والوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية.



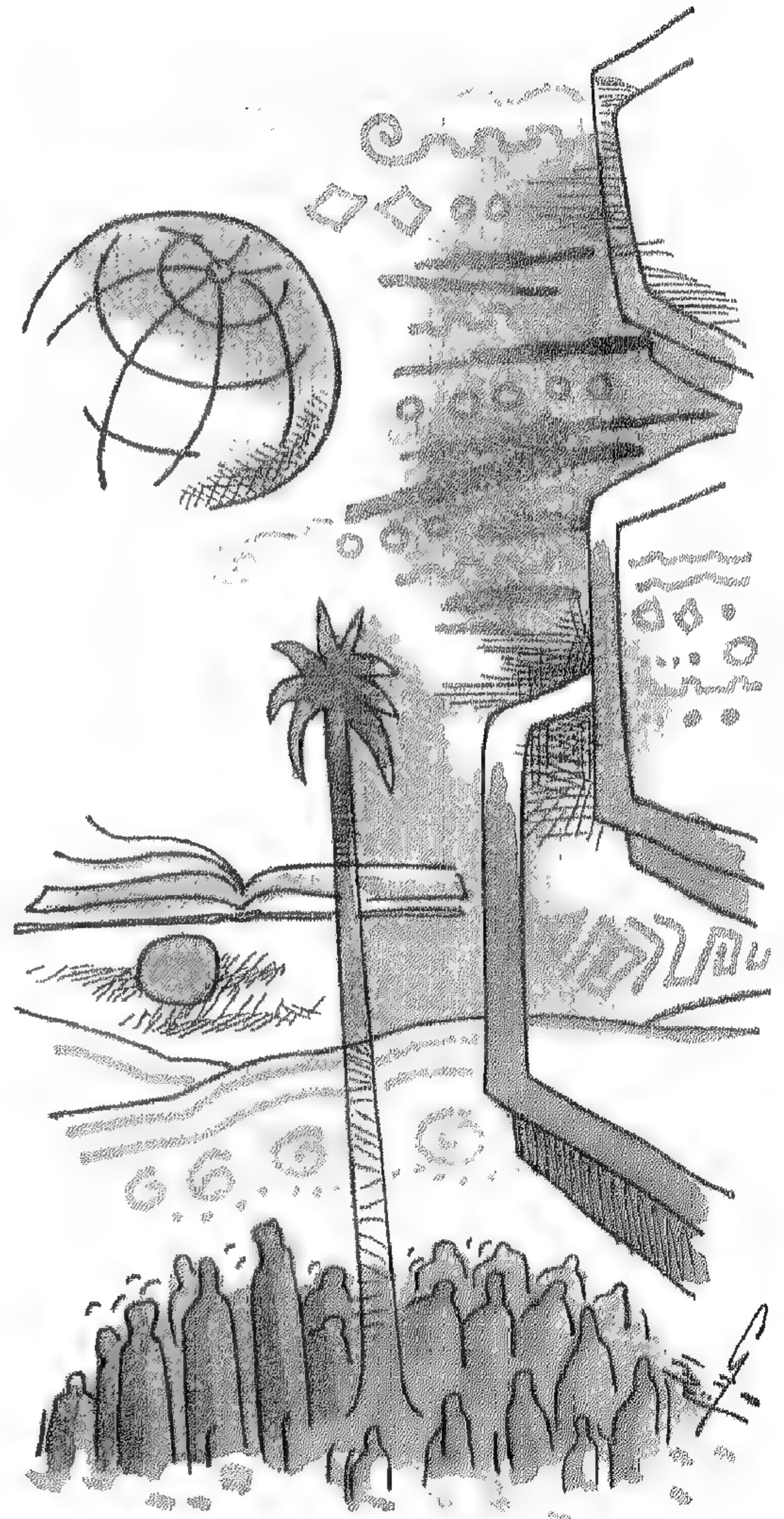
## النظام العالمي الجديد وصورة الإسلام في الإعلام

الشيخ محمد علي التسخيري \*

لا ريب في أن مسيرة التحول البشري، وتغير المعادلات الدولية، واتساع مجالات التعامل، واقتضاء عملية الخروج من المحاور الضيقة إلى المجال الإنساني الأرحب تتطلب إعادة النظر في النظام العالمي القائم، إما تغييراً ثورياً كلياً أو تغييراً إصلاحياً، يحذف منه مالا ينبغي ويضيف إليه ما ينبغي على ضوء آخر ما توصلت إليه البشرية من القيم الإنسانية.

ولا ريب في أن الإسلام له تصوره الكامل عن الكون والحياة والتاريخ والإنسان والعلاقات التي تنظم حياته وتحقق له الهدف من خلقه.

إلا أننا إذا تجاوزنا مسائل التنظير، وركزنا على الواقع القائم، وسعينا للعمل على إصلاحه اعتماداً على القيم الإنسانية التي بشر بها الإسلام، وطبقها في فترات من سيطرته على الحالة الاجتماعية، فإننا سنجد أن الواقع القائم خليط من تخطيط قديم للعلاقات الدولية، تراكم على مدى العشرات من العقود وأثمر قبل سنوات من منتصف القرن الماضي عن قيام الأمم المتحدة، ومن ثم قيام المؤسسات العالمية التابعة لها بعد ذلك، إلى جانب التحالفات الدولية والإقليمية الأخرى..



★ الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب / إيران

وقد شهدنا في العقود الأخيرة اشتداد طرح فكرة العولمة متجاوزة حدودها الاقتصادية لتشمل مختلف المجالات الأخرى، لتشكل اليوم أهم التحديات للنظام العالمي الذي أوجدته الأمم المتحدة لنفسها. ومن هنا نرى أن الأجدى أن نتعرف شيئاً ما على العولمة وآثارها، والموانع الواقعية التي تقف بوجهها، ثم نستعرض - ولو بإيجاز - الفروق بينها وبين العالمية الإسلامية، لنخلص بعد ذلك إلى معرفة الخطوات التي ينبغي أن تتخذ على الصعيد الدولي والإسلامي مركزين في نهاية البحث على ضرورة الحوار بين الأديان والحضارات.

### تعريف العولمة

لا ريب في أن تعريف العولمة غامض، والتعاريف المقامة متناقضة ومتنوعة، والحقيقة أن الإنسان يدرك من خلال معرفة

نوع التفسيرات والتعاريف، أن العولمة هي

محاولة نفي الحضارات غير الغربية، وتجميل الرأسمالية، ومحاولة فرض الأمركة والهيمنة على العالم. ونذكر في هذا الصدد ثلاث محاولات :

1 - تعريف اللجنة الدولية عام 1995 مسيحي وهو يفسرها بالتداخل بين أمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك عبر رفض الحدود، والانتماء الوطني والإجراءات الحكومية<sup>(1)</sup>.

2 - بعض التعاريف العربية للعولمة بأنها حقيقة التحول الرأسمالي في ظل هيمنة الدول المركزية وسيادة نظام عالمي غير متكافئ، وهناك تعريفات اقتصادية أو أدبية، أو تعاريف باعتبار اللوازم (للجبري) و(التييزني) وغيرهما<sup>(2)</sup>.

3 - تعريف (روزناو) الأميركي ويطرح تساؤلات:

هل تنطلق العولمة من التجانس، أم تعميق الفوارق؟ وهل لها مصادر واحدة أم متفرقة؟ وهل لها ثقافة واحدة أم متعددة؟ ومن ثمّ يعتبر أن هناك ثلاثة عناصر دخيلة في العولمة، هي: إزالة الحدود، وإبراز تشابه المجتمعات الكبرى، وفرض طريقة حياتها على الآخرين<sup>(3)</sup>، ومن هنا نستطيع أن نقول : إن العولمة في الواقع هي محاولة أمركة العلاقات السياسية والحقوقية والاجتماعية، عالمياً، وفرض ثقافة الهيمنة الغربية على الآخرين، فهي من أخطر الأفكار. وقد استفاد الغرب من قدرته التكنولوجية والعلمية والثقافية والعسكرية لطرح هذه الفكرة، كما قام بعض الفلاسفة والكتاب

**العولمة هي محاولة نفي الحضارات غير الغربية، وتجميل الرأسمالية، ومحاولة فرض الأمركة والهيمنة على العالم.**

بالتهميد النظري لها، وكلنا يعرف نظرية (هنتفون) التي تركز على الحضارة الغربية، وتعتبرها تتميز بالتسامح والإنسانية والتعددية، في حين تصف الحضارات غير الغربية بالاستبداد والانغلاق على الماضي، والفشل في حل المشكلات الإنسانية، كالفقر والبطالة ومستوى المعيشة، وكثرة الإنجاب، والديكتاتورية. وهي تقترح على الغرب ألا يتعاون مع غيره، ولا يصدر التكنولوجيا، ويوحد نفسه اقتصادياً وسياسياً وإدارياً، وترى أن الحضارة الغربية تعتمد على الإرث اليوناني والمسيحية الغربية والعلمانية، وسيادة القانون والتعددية الاجتماعية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان، وهي أمور تميزت بها الحضارة الغربية ولا تتحقق في حضارات أخرى. ويأتي (فوكوياما) لجعل النظام الرأسمالي غاية التاريخ، ويرى أن المجتمعات كلها يجب أن تتجه نحو الرأسمالية، ويجب توفير الشروط السياسية والاجتماعية، وأهمها تطوير البنية الاجتماعية نحو

1. مجلة النهج عدد 50، ربيع 1988.

2. مجلة الواحة عدد 16 ص 153.

3. جيمس روزناو - ديناميكية المعرفة.



المساواة واللاطبعية واللاطائفية، وإيجاد تفسيرات دينية مرتبطة بهذا التطور، وكذلك قيام المجتمع النامي لإيجاد المؤسسات الوسيطة بين الأفراد والدولة، كما يجب عدم المبالغة بالتمييز القومي مما يدعو إلى العزلة الحضارية، ويدعو إلى تفسيرات مستنيرة للنصوص الدينية، وينتقد كل الحركات المتطرفة، ويدعو إلى توجه الصفوة لدعم القيم الديمقراطية والحريات، فهو إذن يجعل المجتمع الرأسمالي الغاية التي يجب أن تسير إليها كل الحضارات<sup>(4)</sup>. كذلك نجد (بيدهام برايان) المفكر الانكليزي في سلسلة المقالات التي نشرها في مجلة الايكونومست خلال عام 1994 يؤكد أن هناك تشابها

بين الوضع الإسلامي في القرن الخامس عشر الهجري، ووضع أوروبا في القرن الخامس عشر المسيحي، ويرى أن كلا الوضعين متشابهان في توفر الأرضية المناسبة للإصلاحات، وفي نوع المؤسسات الدينية لدى المسلمين ومؤسسات الكنيسة

في القرن 15م وفي المستوى البأس لديهم، وفي الشوق لتحسن الأوضاع، ويرى أن هناك عاملاً خارجياً يحرك هذه الحالة ويدعمها، ففي الوقت الذي شكّل فيه (المسلمون) العامل الخارجي لتطوير أوروبا في حينها، يشكل الغرب اليوم عامل دفع للعالم الإسلامي نحو التطور والتقدم، ويرى أن التحرك يبدأ من الإسلاميين التحررين الذين يؤمنون بالديمقراطية، ولا بد من التحرك بقوة لدعم هؤلاء، وفي ختام مقالاته يوجه إلى العالم الإسلامي توصيات ثلاثاً لكي يتأهل للتعامل مع الغرب، والدخول في ركب الحضارة الإنسانية السائدة هي:

- 1- الانسجام مع الاقتصاد الحديث.
- 2- القبول بفكرة المساواة بين الرجل والمرأة.
- 3- العمل على تمثل القواعد الديمقراطية وتطبيقها في نظم الحكم<sup>(5)</sup>.

هذا وقد شملت عملية التمهيد لنظرية العولمة والأمركة المجالات المعلوماتية كما في مجال الانترنت والفضائيات، كما شملت عملية السيطرة على المنظمات الدولية، فإن استجابت لهذا الهدف وإلا تم تجاوزها، وراح التخطيط لفرض السياسة الأميركية على العالم. وقد استغلت أميركا حوادث 11 سبتمبر لتطرح نفسها القوة الأولى في العالم، والمسيطرة على كل مقدراته السياسية وإمكاناته وطاقاته، كما جاء التخطيط

للسيطرة على الثقافات والقيم، والتدخل في التشريعات الاجتماعية، كما رأينا في مؤتمرات الأسرة في القاهرة وكوبنهاغن، ومكسيكو سيتي، وبكين وغيرها، حيث تم التدخل في الأمور التشريعية الاجتماعية تحت شعار حماية حقوق الإنسان<sup>(6)</sup>.

**شملت عملية التمهيد لنظرية العولمة والأمركة المجالات المعلوماتية كما في مجال الانترنت والفضائيات، كما شملت عملية السيطرة على المنظمات الدولية.**

### الآثار السلبية للعولمة

لقد توضحت للعالم جميعاً الآثار السلبية التي تركتها هذه الفكرة المخربة، ولذلك وصفت العولمة بكثير من الأوصاف، منها: العولمة المتوحشة أو العولمة المجنونة أو العولمة الفخ، أو وصفت بأنها إما أن تأكل أو تؤكل، وقد ذكرت الدراسات المتنوعة هذه الآثار السلبية التي نشير إلى بعضها:

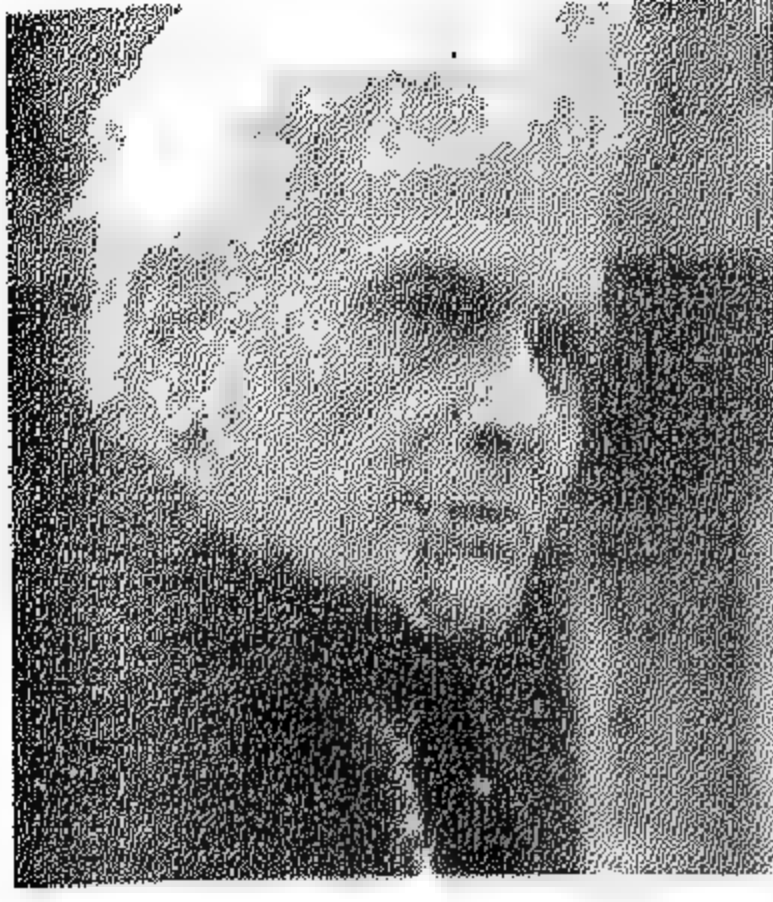
- 1- سيطرة القوى الكبرى على حركة الاقتصاد العالمي، والمصادر الإنتاجية، والتبادل المالي والتجارة، حتى قيل إن هناك 500 شركة تسيطر

4 العربي العدد 512، الاستاذ مجد الدين خمّش ص 30.

5 راجع مجلة المنهاج عدد 22، السنة السادسة، ص 248، مقال للكاتب حول هذا الموضوع.

6 راجع كتاب: مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة وتداعياته للكاتب.





جاك دريدا

زاوية ثقافية، وكذلك من الممكن الإشارة إلى الغزو الثقافي الواسع الأبعاد، والعمل على محو الهويات الوطنية، وإيجاد هويات مجازية ومصطنعة بواسطة وسائل الإعلام الواسعة التأثير.

6 - التقليل من شأن المحافل الدولية، واستغلالها لصالح هيمنة القوى الكبرى، كاستغلال صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرهما من المنظمات لتنفيذ السياسات المصلحية، وقد رأينا قبل أيام أن رئيس دولة غربية يعلن أن الناتو والقوى الغربية وجهوا أكبر ضربة للنظام العالمي لاستغلالهم المحافل الدولية<sup>(9)</sup>.

7 - تلويث البيئة نتيجة الجشع الذي ابتليت به القوى الكبرى.

8 - وهناك عمل رهيب على تغيير الخارطة السياسية في بعض المناطق (من قبيل منطقة الخليج ومنطقة

شمال افريقيا، وروسية وتايوان) وربما لإيجاد سايكس بيكو جديدة. وقد أكد بعض المنظرين الأمريكيين ذلك من قبيل (فرانسي لويل) أستاذ العلاقات القانونية والسياسية في جامعة إلينوي الأمريكية في كتابه (الامبراطورية الأمريكية الجديدة) وحديثه إلى قناة الجزيرة في

على 70% من حجم التجارة العالمية، وإن هناك 20% فقط يعيشون في اكتفاء ذاتي، في حين يقبع 80% في عالم التبرعات. وإن ما تكسبه الولايات المتحدة الأميركية من حركة تحرير التجارة لا يقل في المتوسط عن 200 مليار دولار سنوياً منذ إنشاء منظمة التجارة العالمية وحتى عام 2005، بينما تقدر خسائر الدول الأفريقية بحوالي 209 مليارات سنوياً<sup>(7)</sup>.

2 - سيطرة أميركا على وسائل نقل المعرفة.

3 - كسر هيبة الدول الصغيرة، وقدرتها على النمو.

4 - التدخل في التقنين الداخلي

لباقى الشعوب، كما رأينا في مؤتمرات الأسرة وغيرها.

5 - الغزو الثقافي لكل

المناطق، ومحاولة

استئصال الثقافات

الأخرى، فهي تدعو إلى

تطبيقات عصر ما بعد

الحداثة وإلغاء دور الدين،

وقد نادى الفيلسوف د.

جاك دريدا إلى حل

المؤسسات الدينية والتعليمية<sup>(8)</sup>.

وها نحن نجد الغرب يسوق بعض مفاهيمه على

أنها مفاهيم مسلمة، وعلى العالم أن يلتزم بها من

قبيل (الديمقراطية) و(الحرية الفردية) و(الحرية

الجنسية)، بل راح أخيراً يجعل (العلمانية) مبدأ

إنسانياً لا يمكن تركه، وهكذا يمكن الحديث عن

النماذج الاقتصادية الغربية في الاستهلاك من

ها نحن نجد الغرب يسوق بعض مفاهيمه على أنها مفاهيم مسلمة وعلى العالم أن يلتزم بها من قبيل (الديمقراطية) و(الحرية الفردية) و(الحرية الجنسية) بل راح أخيراً يجعل (العلمانية) مبدأ إنسانياً لا يمكن تركه.

7. الأستاذ المنيأوي نقلاً عن تقرير المجلس القومي للانتاح والشؤون الاقتصادية (المصري) الذي عرض في 17/3/2002.

8 - الدكتور عبد العزيز حمودة. الثقافة. اختيار للثقافة القومية (الأهرام 2002/7/5 ص 12).

9 - وتتابع الأدلة يوماً بعد يوم على هذا الاستغلال، فإذا لم تحقق لهم مصالحهم تركوها، وهذا ما شاهدناه من موقف أميركا من معاهدة (كيوتو) التي تمنع تلويث البيئة، لأنهم اكتشفوا أنها تقلل من إنتاجهم من الفحم الحجري، والنفط الثقيل، والطاقة النووية، وذلك بعد أن كانت قد وقعت عليها، ومن المحكمة الجنائية الدولية أخيراً، بعد أن ساهمت هي في إنشائها، ولكنها عملت على إعفاء جنودها من إجراءات المحاكمة. وكذلك عملت على الخروج من اتفاقية (CTBT) لمنع التجارب الذرية.. ووقفت العمل التنفيذي في مجال تحريم الأسلحة الكيميائية.

24/4/2005، ورامزي

كلارك المدعي العام الأمريكي وغيرهما وقد أنشأت أمريكا القيادة المركزية لتحقيق ذلك، وخططت له منذ عهد الرئيس كارتر، وما هي تنفذ ذلك في عهد



رامزي كلارك

المحافظين الجدد عبر ادعاء نشر الديمقراطية. وهناك آثار سلبية كثيرة أخرى للعولمة نعرض عنها فعلاً.

### الموانع بوجه مخططات

#### العولمة الأميركية (المتفردة) :

ونحن نجزم بأن أميركا التي تقف وراء حركة العولمة هذه، لن تستطيع أن تحقق مآربها رغم ما تملكه من إمكانيات، فهناك موانع كثيرة أمامها ومنها:

- 1 - وقوف دول كبرى وتكتلات عالمية مختلفة المصالح بوجهها.
- 2 - وقوف الشعوب بوجه مخططاتها الرامية إلى مسح الهوية، بل وربما الاحتلال المبطن.
- 3 - حصول الأزمات العالمية على مختلف الصعد، وخصوصاً: الاقتصادية، كأزمة الطاقة التي قد تشغل النظام العالمي.
- 4 - عدم إمكانها الاستمرار في عملية تحدي نظام العلاقات الدولية، وتخطي المؤسسات العالمية مما يحرك العالم ضدها.
- 5 - تنامي الوعي العالمي لهذه المخططات بنفسه يؤدي إلى ارتفاع وتيرة المقاومة، ومن هنا يمكن أن تتحول الوسائل الحديثة التي تستغلها العولمة إلى أدوات تنمي عنصر الوعي بمخططاتها.

6 - الوعي الديني المتنامي للشعوب، فهو يشكل المانع الأكبر بوجه المخططات التي تعمل على محوه.

### بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية

وقبل أن نطرح تصورنا لما يجب أن تفعله الأمة، نحاول أن نلخص الفروق بين عالميتنا وعولمتهم فيما يلي:

إن العالمية الإسلامية تمتاز بأنها:

❖ عالمية إقناعية لا تفرض على الشعوب أيديولوجيتها، ولا تحاول سلبها ثقافتها ونمط حياتها، وإنما تعمل على التعايش والتفاهم معها، وهذا ما تثبته النصوص الإسلامية، وتؤكد الوقائع التاريخية المنسجمة، مع النصوص فلا إكراه عقائدي، ولا مسخ ثقافي، ولا محو عنصري.

❖ وهي لا تعمل على سلب حقوق الآخرين ونهب ثرواتهم.

❖ وهي لا تعمل على إشاعة مفاهيم مصلحية، كتمسيق مفاهيم الاستهلاك، بل توازن في اتجاهاتها بين الإنتاج البشري والحاجة العامة، نافية أي كفر بنعم الله، وأي ظلم في التوزيع، مستهدفة قبل كل شيء سعادة الإنسان وكرامته، رافضة الإسراف إنتاجاً أو توزيعاً.

❖ كما أنها لا تتحرى ما يوجب الإضرار بالأفراد أو الجماعات أو المجتمعات، بل تعمل على إعطاء كل ذي حق حقه، موفرة الأمن بكل أنواعه للجميع.

❖ وهي لا تحاول فرض هيمنة شعب أو طبقة أو فرد على الآخرين، وتتصدى لكل أنواع الديكتاتورية والتعالي، وتعتبره مظهراً للطاغوت، معتبرة أن الصراع ضد الطاغوت هو أحد هدفي الأنبياء إلى جانب تبديد الأرض لله.

❖ وهي تعمل على نشر القيم الإنسانية والأخلاق الحميدة كهدف لا تحيد عنه.

العالمية الإسلامية تمتاز بأنها عالمية إقناعية لا تفرض على الشعوب أيديولوجيتها ولا تحاول سلبها ثقافتها ونمط حياتها، وإنما تعمل على التعايش والتفاهم معها.





❖ وتعمل بواقعية أصيلة على أن تتجلى باقي المظاهر الإنسانية في السلوك الفردي والاجتماعي والدولي. ومن هذه العناصر الفطرية: العدالة التي يعمل الدين لتحقيقها في كل المجالات، ويحذف كل ما يتنافى معها مهما كان.

❖ كما تعمل هذه العالمية على احترام الآخر وإشاعة منطق الحوار قبل أي عمل:

﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [سورة الأنفال: الآية 48]

وهو أيضا من مقتضيات الفطرة الإنسانية.

❖ ومن المبادئ التي تعمل على إشاعتها: التعاون والتعارف والاستخلاف الإلهي والتكافل الاجتماعي. ❖ وتقوّم الإنسان ومركزه بمعايير الالتزام والعمل الإنساني.

❖ وتوازن بين الحريات الفردية والمنافع الاجتماعية، وبالتالي فهي تبني كل المسائل الاجتماعية، على فلسفة واقعية تنطلق منها وتلتزم بمقتضياتها، إلى ما هنالك من خصائص لا يسع المجال لاستقصائها.

أما العولمة الغربية فنكاد نقطع بأنها تقف على النقيض مما سبق. فهي تتصف - كما رأينا - بالإكراه الثقافي، والنهب، إما بشكل همجي مجنون أو بشكل عصري حداثي، كما أنها تعمل على تعميم المنطق الحيواني للاستهلاك، وتتدخل في كل شؤون المجتمعات، حتى الاجتماعية والمدنية منها، وتستهدف الهيمنة بشتى أنواعها، ثم إنها لا تعرف أي معنى للقيم الأخلاقية، بل هي تسخر الأخلاق لتحقيق مآربها السياسية - كما رأينا في بيان المفكرين الأمريكيين أخيراً - فلا مجال للأمور المعنوية في قاموسها، بل هي تعمل على محاربتها بما تمتلك من

وسائل، ومنها الوسائل الإعلامية الإباحية، كما أن العدالة عندها نسبية، تتناسب مع مصالحها الضيقة، ولذلك تطرح بوحشية لا مثيل لها منطق الصراع بدلاً من الحوار، أما معيار العدالة والتقويم فليس إلا القوة والمصلحة الضيقة، ولذا تستسيغ الكيل بمكيالين باعتبار الآخرين لا يملكون استحقاق التعامل الإنساني - وفقاً لنظرية هوبز في تقسيم المجتمعات على أساس الحداثة - وقد وجدت اليوم أتباعاً أكثر من المفكرين الغربيين وخصوصاً في إنجلترا وأمريكا.

وأخيراً فقد قلنا إن العولمة الغربية تستغل الظروف المواتية لها دون أن تستند إلى فلسفة واقعية تبرر لها هجمتها المتوحشة.

### موقف الأمة والخطوات العملية التي يجب أن تتخذها تجاه العولمة

وقبل بيان هذه الخطوات نؤكد أن الرفض الانفعالي لن يؤدي إلى نتيجة، وإنما يجب التأمل واتخاذ الخطوات العملية المدروسة للوقوف بوجه هذا الغزو العالمي الكبير، فيجب علينا في هذا المجال أن نقوم بوضع استراتيجية عملية وواضحة وشاملة، ويتعاون الجميع على وضعها أولاً، وعلى تنفيذها ثانياً، كما يجب علينا أن نقوم بفضح النظريات التي مهدت لمثل هذه النظرة التخريبية.

وبالنسبة للاستراتيجية نطرح بعض الخطوات التي نراها مهمة في هذا المجال عالمياً :

- 1- يجب علينا أن نعري الجانب الأيديولوجي للهيمنة الأمريكية، والمقصود الحقيقي من مقولات هذا الجانب (القرية الصغيرة، حرية السوق، حرية التدخل وفتح الحدود، وأمثال ذلك).
- 2- يجب علينا حذف هيمنة السوق على الجانب السياسي.

العالمية الإسلامية تعمل على نشر القيم الإنسانية والأخلاق الحميدة كهدف لا تحيد عنه، وتقوّم الإنسان ومركزه بمعايير الالتزام والعمل الإنساني.



3 - يجب تعميق قيم الإنسان الفطرية، مع عرض نظرية الفطرة الإسلامية.

4 - يجب توسيع لغة الحوار بين الأديان.

5 - يجب التأكيد على الهويات الإقليمية، وهويات الشعوب، وتوعية الشعوب، للاحتفاظ بهوياتها وثقافتها.

6 - يجب الارتقاء بالقدرة العلمية والتنموية للشعوب.

7 - يجب العمل على إعطاء الحريات والحقوق الأصيلة للشعوب.

8 - يجب تقوية المؤسسات الدولية وتعميق استقلالها.

9 - يجب تعميق الثروة الثقافية المتنوعة.

وفي الإطار الإسلامي يجب علينا بالإضافة إلى ما سبق:

1 - أن نعمق الحوار بين المذاهب، اتجاهها لتكوين الوحدة في الموقف الإسلامي.

2 - يجب العمل على تقوية المؤسسات الإسلامية، وتفعيلها في الجانب السياسي والاقتصادي والثقافي.

3 - يجب أن نطور دراساتنا الإقليمية والعالمية، ونحقق الانفتاح على التاريخ.

4 - علينا أن نقوي كل عوامل الصمود والتعاون والوحدة، كمسألة اللغة العربية وتعميقها.

5 - علينا أن نجتمع بين الأصالة والمعاصرة في الدراسات الدينية، ونروج للاجتهاد الجماعي، وغير ذلك مما يؤدي إلى الوقوف أمام هذا الهجوم العالمي الكبير.

6 - علينا أن ندعم قضية الصحوة الإسلامية.

وأخيراً فإن علينا ألا ننسى أن عولمة كبرى موازية قد امتدت إيجابياً، وهي الاتجاه العالمي لنمو المعنويات وروح التدين لدى الشعوب، والتفاهم بين القادة الدينيين، وخصوصاً في العالم الإسلامي،

حيث الفهم الشمولي للإسلام فهما يجعله أمل هذه الأمة في احتلال موقعها الحضاري المطلوب.

وإننا لنعتقد أن مظاهر هذا الاتجاه العالمي تتجذر يوماً بعد يوم حيث نشهد مثلاً:

أ - اتجاه الجماهير في العالم الإسلامي نحو الدين بشغف، ومطالبة العلماء بالتدخل المباشر في الحياة العامة، وإبداء الرأي في القضايا الملحة.

ب - تحكيم دور الكنيسة السياسي والاجتماعي في العالم المسيحي، وخصوصاً في الدول التي تشكلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي حرر قوة البوذية المعنوية في صياغة القرارات الاجتماعية في جنوب آسيا.

د - ازدياد الإقبال على النظريات والمؤلفات الدينية.

هـ - اتجاه الأمم المتحدة الأخير نحو القادة الدينيين كما في مؤتمر نيويورك وبانكوك.

و - اتساع نطاق الحوار الديني بين الأديان المختلفة، فيجب أن يقوم رجال هذه الأديان بواجبهم في دعم المسيرة المعنوية الصاعدة.

وللتوسع في هذا المجال نطرح

الأمرين التاليين :

أ - موقف الإسلام من الحوار بين الأديان :

إن الإسلام يشجع الحوار بين الجميع، وخصوصاً بين الأديان، ويتوضح ذلك إذا لاحظنا الأمور التالية :

أولاً - تركيز الإسلام على أنه دين الفطرة والمنطق والعقل، والحوار أمر تركزه كل هذه الأمور.

ثانياً - ملاحظة أبعاد نظرية الحوار الجامعة في القرآن الشاملة لمقدمات الحوار، أساليبه، أهدافه، أجوائه الأخلاقية، وكلها تعطيه أبعاداً إنسانية.

ثالثاً - تأكيد القرآن الكريم مباشرة على دعوة أهل الكتاب إلى كلمة سواء، وهي تعني الدعوة إلى اكتشاف مساحة مشتركة يتم فيها التعاون.

تأكيد القرآن الكريم مباشرة على دعوة أهل الكتاب إلى كلمة سواء، وهي تعني الدعوة إلى اكتشاف مساحة مشتركة يتم فيها التعاون.

رابعاً - تأكيد التصوص الإسلامية على طلب الحكمة لأنها ضالة المؤمن أينما وجدها طلبها، وطلب العلم ولو كان في الصين، وأمثال ذلك.

خامساً - ملاحظة الأحكام الإسلامية الاجتماعية التي تتيح تعايشاً إسلامياً مع أهل الكتاب وغيرهم على أساس عهد اجتماعي ملتزم به يستلزم الحوار بلا ريب.

سادساً - ملاحظة التراث المنقول عن الأنبياء وخصوصاً النبي موسى (عليه السلام)، والنبي عيسى (عليه السلام)، مما يدفع للاستزادة من مواضعهم وأخبارهم.

سابعاً - إن الحوار ونتائجه مما يحقق مصلحة الأمة بلا ريب.

ب - المصالح المقصودة من عملية الحوار:

إن عملية الحوار تحقق فيما تحقق أموراً هي:

- 1 - المساعدة في الدفع نحو التجديد الديني.
  - 2 - تحقيق أرضية مساعدة لتحقيق السلام العالمي.
  - 3 - تقوية الجبهة الدينية المعنوية ضد أعداء الدين عموماً.
- ذلك لأن عملية التحوار بين المتدينين يمكن أن تؤدي إلى ما يلي:

- 1 - تفهم الموضوعات بشكل أدق.
  - 2 - معرفة حقيقة الرأي الآخر.
  - 3 - معرفة المساحات المشتركة الفكرية والعملية.
  - 4 - معرفة الحلول المشتركة.
  - 5 - فضح المتلاعبين بالدين لمنافعهم الشخصية.
  - 6 - التعاون لدفع العدو المشترك: الإلحاد، العلمانية.
  - 7 - دعم العولمة المعنوية.
- ومعرفة الحاجات المعنوية، معرفة مشاكل الشباب، الدوافع نحو المادية.
- 8 - اكتشاف الطاقات الخيرة.

9 - التخلص من رواسب الماضي.

10 - تفهم تطورات الدين الآخر والعقبات التي واجهها.

11 - الفصل بين ما هو ديني وما هو دخلي.

12 - تفهم التراث المشترك.

وأخيراً :

فنحن نعتقد أن أكبر عقبتين تقفان أمام تطور العملية الحوارية تكمنان في:

1 - تشكيك المسلمين في نوايا الآخرين.

2 - عدم اعتراف الآخرين بوحياانية الإسلام، فيجب العمل الجاد على رفع هاتين العقبتين.

### الإعلام الإسلامي

#### في عصر العولمة

إننا نعتقد أن للأمة الإسلامية دوراً حضارياً بارزاً، لا باعتبار كونها جزءاً عظيماً من الوجود البشري العام فحسب، بل باعتبار ما تحمله من رسالة إنسانية، تعلن أنها الرسالة المنقذة الموحدة للإنسانية التي أعدها خالق البشر لتشكل المنهاج الفريد لسير الإنسان نحو تكامله الفردي والاجتماعي. وكذلك نؤمن بأن الدعوة الإسلامية هي من صميم الواجبات على كل مسلم ملتزم بتعاليم الإسلام، وهذه الدعوة لا يحدّها زمان أو مكان، فتشمل كل الأرض على مدى الأزمان إلى أن يأذن الله للساعة أن تقوم.

ونرى أن من صميم واجباتنا العمل على طريق إرجاع خصائص الأمة المفقودة إليها، ومن خصائصها المسلمة أنها أمة داعية إلى الله:

﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾

[سورة آل عمران: الآية 104]

كما أنه من الطبيعي أن يكون لتغير الزمان والمكان أثر كبير في تنويع أساليب الدعوة، لا بل وتغيير مضامينها، بما يتلاءم ونوع الهجوم الذي تتعرض له

الأمة بأساليب جديدة من قبل أعدائها.

إضافة إلى ما سبق، فإن الأساليب غير المدروسة للدعوة ربما تؤدي إلى نتائج عكسية دونما قصد من أصحابها، في حين نجد عناصر متسللة غريبة طرحت نفسها في مجال الإعلام الإسلامي لأغراض دنيئة.

كل هذه الأمور تطلب وضع استراتيجية إعلامية للدعوة الإسلامية، تركز بطبيعة الحال على الأهداف والمضامين والعناصر والأساليب والوسائل.

أولاً - أهداف الدعوة الإسلامية:

إذا قسمنا المساحات المخاطبة من قبل الإعلام الإسلامي أمكننا أن نطرح الدوائر المتداخلة التالية:

أ - الدائرة الدينية بما يشمل كل المذاهب الإسلامية.

ب - الدائرة الدينية بما يشمل كل الأديان السماوية.

ج - الدائرة الإنسانية العامة بما يشمل البشرية.

وحينئذ فمن الطبيعي أن يختلف الخطاب للدائرة الأوسع عنه في الدوائر الأخص منها.

أ - فعلى صعيد الدائرة الإسلامية : يستهدف الإعلام والدعوة الإسلامية - فيما يستهدف - الأمور التالية :

1 - عرض الإسلام على أنه عقيدة ومفاهيم وتشريعات وأطروحات حياتية تحل المشكلات الاجتماعية، وتضمن السير نحو العلا، وبالتالي تعميق الإيمان في النفوس.

2 - العمل على نشر الأخلاق الإسلامية الأصيلة، ونبذ المفاصد الأخلاقية.

3 - العمل على تحقيق الخصائص القرآنية للأمة الإسلامية، وفي طليعتها مسألة الوحدة الإسلامية والترابط والتوازن.

4 - العمل على تربية جيل إسلامي مؤمن قوي على أساس من تعاليم الإسلام، يعرف تاريخه، ويدرك واجبه الحضاري.

5 - السعي الجاد لتهيئة الأرضية المناسبة لتطبيق الإسلام على واقع الحياة، مع تنظيم التبادل الحضاري في الحدود الملائمة للشريعة.

6 - توعية المسلمين بالمواقف السياسية والاجتماعية التي يواجهونها، وترشيدهم إلى الحد الذي تتقارب فيه الرؤى والخطوات العلمية لديهم جميعاً.

7 - توعية المسلمين بذخائرهم وطاقاتهم المادية والمعنوية، لتحقيق التنمية والتوسعة المطلوبة في مختلف المجالات.

8 - العمل على توسعة دائرة معرفة اللغة العربية والناطقين بها، وذلك بغية رفع مستوى القدرة على الاستفادة من النصوص الإسلامية، وكذلك مستوى شعور الأمة بالوحدة الإسلامية.

9 - تحسيس قطاعات الأمة وأفرادها بنقاط الضعف والنقص الاجتماعي والاقتصادي، والعمل الجاد في سبيل تغطية نقاط العجز هذه - على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي - وتعريفهم العدو من الصديق.

10 - بعث روح الحماس والعاطفة الإسلامية بين أفراد الأمة، ليقوموا بواجباتهم في الدفاع عن مقدسات الإسلام وقيمه السامية.

ب - وعلى الصعيد الديني العام: يستهدف الإعلام الإسلامي ما يلي:

1 - توضيح حقيقة الدين الإسلامي وتصوراته، لمنع سوء الفهم والتصور الخاطئ عنه.

2 - الدعوة إلى كلمة سواء بين أتباع الأديان، وتعبيد الجميع لله، واجتناب كل ما يمت إلى الطاغوت بصلة.

3 - توضيح بعض الحقائق الملتبسة عليهم، كقضية بنوة المسيح (عليه السلام)، وحقيقة التوحيد الإبراهيمي، وموضوع هداية الدين للحياة كلها، وقدسية الأنبياء ووحدة الأديان.

4 - تنسيق الجهود لمحاربة الإلحاد والكفر والشرك.

5 - العمل الجاد لتحقيق موقف موحد من أية إهانة أو



تجديف يمس الحقائق الثابتة المقدسة للأديان الإلهية، وخصوصاً تلك المقدسات المشتركة.

6- السعي لإبعاد الجمعيات الدينية عن الانضواء تحت مراكز الظلم والظلم والطفيلان والاستعمار، بل وجعلها مراكز إشعاع وخدمة لقضايا المحرومين والمستضعفين أفراداً وشعوباً.

7- الدعوة إلى تحقيق الوثام والعيش المشترك، ونفي وسائل الخصام والتناحر الديني، وإشاعة روح الحوار المنطقي بين أتباع الأديان.

ج - وعلى الصعيد الإنساني: يتلخص هدف الدعوة الإسلامية فيما يلي :

1- تنمية الدوافع والركائز الدينية في النفوس.

2- إشاعة الحس الخلقى الإسلامى، وتحريك الكوامن الأخلاقية.

3- التعاون المشترك لنصرة قضية المستضعفين والمحرومين، والدفاع عن القضايا العادلة وإدانة الظلم أينما كان.

4- الدعوة بالحسنى لتفهم الدين عموماً، ودوره فى الحياة.

5- السعي الجاد لتحقيق مجتمع دولي سليم على أساس من حقوق إنسانية مشتركة.

ثانياً- مضمون الدعوة الإسلامية وخصائصها:

وعلى ضوء الأهداف السابقة تتحدد خصائص المضمون الدعوي الإسلامى على النحو التالي:

1- فهو إعلام قرآني نبوي، يعتمد فى أهم مصادره على هذين المنبعين الأساسيين، ويعمل على الرجوع إليهما فى شتى المجالات.

2- وهو إعلام موضوعى، ينأى عن التأثير بالمصالح الشخصية والفئوية والسلطوية وغيرها، وإنما يبتغي بيان الحقيقة لا غير.

3- وهو إعلام أخلاقى، يتقيد بالحدود الأخلاقية، ويتجنب كل ما ينافيها كالكذب وإشاعة الفاحشة وغير ذلك.

4- وهو إعلام علمي متطور فى أساليبه، يعتمد على آخر النتائج المتعلقة به، فهى كلها من عناصر القوة المأمور بها فى القرآن الكريم.

5- وهو إعلام عالمي لا تحده حدود قومية ضيقة، ولا مناطق جغرافية معينة.

6- وهو إعلام مستقل، لا تؤثر فيه المصالح القومية والفوضوية والعقلية المحضة، والعملية غير المخططة، وعوامل التميؤ والتزوير وغيرها.

7- وهو إعلام واقعي، لا يسبح فى الفراغ، ويهيم مع الخيال، ولا يطرح حلولاً وهمية أو أي تعامل مع افتراضات غير واقعية. إنه يعيش مشكلات الحياة القائمة، ويلاحظ كل الإمكانيات الإنسانية المتوفرة.

8- وهو إعلام متوازن، يلحظ فى حركته مصالح الأمة، ومقتضيات الصدق والأهداف الإسلامية العليا.

9- وهو إعلام رسالي، يوظف كل طاقاته لخدمة الهدف الرسالي، وينأى عن السفساف، والمواضيع المنحطة والتافهة.

10- وهو إعلام مترابط، ينظر إلى الحياة بنظرة شاملة، وينسجم مع كل القطاعات الأخرى فى طرحه للحلول.

11- وهو إعلام مرن، لا يرسف فى أغلال الجمود، ولا تجره دواعي الانحلال.

12- وهو إعلام إنساني، لا ينطلق من منطلقات قومية أو فئوية، وإنما يلحظ العناصر الفطرية المرتكزة، ويحاول خدمة المجموع العام.

13- وهو إعلام عقائدي، يشكل فى كل أوجهه مدرسة تعليمية تركز العقيدة وتعمق جذورها.

14- وهو إعلام يعرف أساليب التربية، ويعمل على تقديم النماذج العليا للأمة، مبتعداً عن النماذج المبتذلة.

15- وهو إعلام موحد، يبتعد عن كل ما من شأنه شق عصا المسلمين، وتقويت قواهم، وإرباك مواقعهم.

16- وهو إعلام راصد لكل تحركات أعداء الأمة، ويعمل على توعية المسلمين بالمخاطر التي تحيق بهم.

### ثالثاً - عناصر الدعوة:

لا ريب في أن من أهم عناصر الدعوة الإسلامية حملتها ودعاتها، وإن كان كل مسلم مكلفاً بمقدار عمله بالدعوة.

وهؤلاء يجب أن يتصفوا بكثير من الصفات، وفي طليعتها:

أ - المعرفة الدينية الشاملة للجوانب العقائدية والعملية، وذلك إلى الحد الذي يقربون فيه من الاجتهاد والتخصص، كما أن عليهم التعرف على أفضل الأساليب التبليغية والتمكن منها، وكذلك معرفة مخاطبيهم على اختلاف مستوياتهم.

ب - الإيمان النافذ إلى الأحاسيس، فلا يكفي الإيمان العقلي المجرد، وإنما ينبغي أن يتمكن الإيمان من النفوس حتى يحرك المشاعر.

ج - التوفر على الخلق الإسلامي الأصيل إلى حد رفيع، بحيث يجب أن يرتفع عن الحد المتوسط للمسلم العادي في العمل بالمستحبات وترك المكروهات، وينسجم قوله مع عمله تماماً.

د - الشجاعة وعدم الخشية إلا من الله تعالى.

هـ - ترويض النفس على الجهاد والمثابرة وتحمل المشاق.

و - التوفر على ملكة التعبير الحسن، والتصرف الحكيم المناسب.

ز - إحراز المكانة الاجتماعية التي تؤهلهم للتأثير في الآخرين.

ح - التوفر على معرفة تاريخية عامة وخاصة للمسلمين، والوقوف على محل الاعتبار والمنعطفات في هذا التاريخ.

ط - التعرف على أفضل الأساليب التبليغية، ومطالعة أحوال الدعوة عبر التاريخ الإسلامي.

ي - التمتع بخصائص التأثير المطلوب من قبيل السماحة والمرونة، النصيحة، التواضع، التدبر، والمتانة، التنوع والتجديد، الاستغناء عن الآخرين،

سعة الصدر، الإخلاص، النشاط الدائب، التخطيط، الزهد والحياة البسيطة، والعيش مع المحرومين.

ك - الابتعاد عن الصفات المنفرة، كالتكلف والتصنع، والتمويه والتسرع والإفراط والتفريط، والتعصب والطائفية، والتسلط والنفعية.

ل - معرفة لغة المخاطبين.

م - المظهر الجذاب والمناسب.

ن - لتعرف على أساليب الحوار والمجادلة الحسنة..

رابعاً - أساليب الدعوة: وهي متنوعة جداً، إلا أننا نشير إلى بعضها مستعينين بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة :

أ - الأسلوب الفطري: ونعني به اتباع أسلوب أو توجيه أسئلة أو حكاية قصص تؤجج كوامن الفطرة، نزعاتها الفضلى، مما يترك أثره العميق في النفوس.

ب - التدرج: وهو فئة قرآنية وعمل نبوى شريف، فقد لا يمكن إعطاء الحقيقة دفعة واحدة، وإنما يحتاج الأمر إلى عامل الزمان الذي يؤهل كل مرحلة لتلقي تعاليم المرحلة التالية.

ج - التكرار والتأكيد والتذكير المتواصل.

د - العيش مع الأمة، وتحمل الخطر والمشاكل معها، والإحساس بالآلامها، والتضحية في سبيل أهدافها العليا، ما يترك أكبر الأثر في مجال الدعوة.

هـ - استخدام أساليب تداعي المعاني، والتبليغ المباشر عبر القصة والفلم، والمسرحية، والإشارة، وهو أسلوب أثبت نجاحه في مختلف المجالات.

و - تقديم النماذج العليا للمخاطبين، لكي يتأملوا ويعملوا على السير نحوها، وتجسيدها في وجودهم.



ز - التخطيط لتوفير الأجواء المناسبة للتأثير، من قبيل العمل على حذف سيطرة العقل الجمعي ليفسح المجال للتفكير الهادئ كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ وَفَرْدٍ ثُمَّ تَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ [سَبَأ: 46]

#### خامساً- وسائل الدعوة :

أ - وتدخل في هذا المجال كل الوسائل المشروعة التي يمكن استخدامها لتحقيق تلك الأهداف، كالمطبوعات والمسموعات والمرئيات، ووسائل الاتصال بشتى أنواعها.

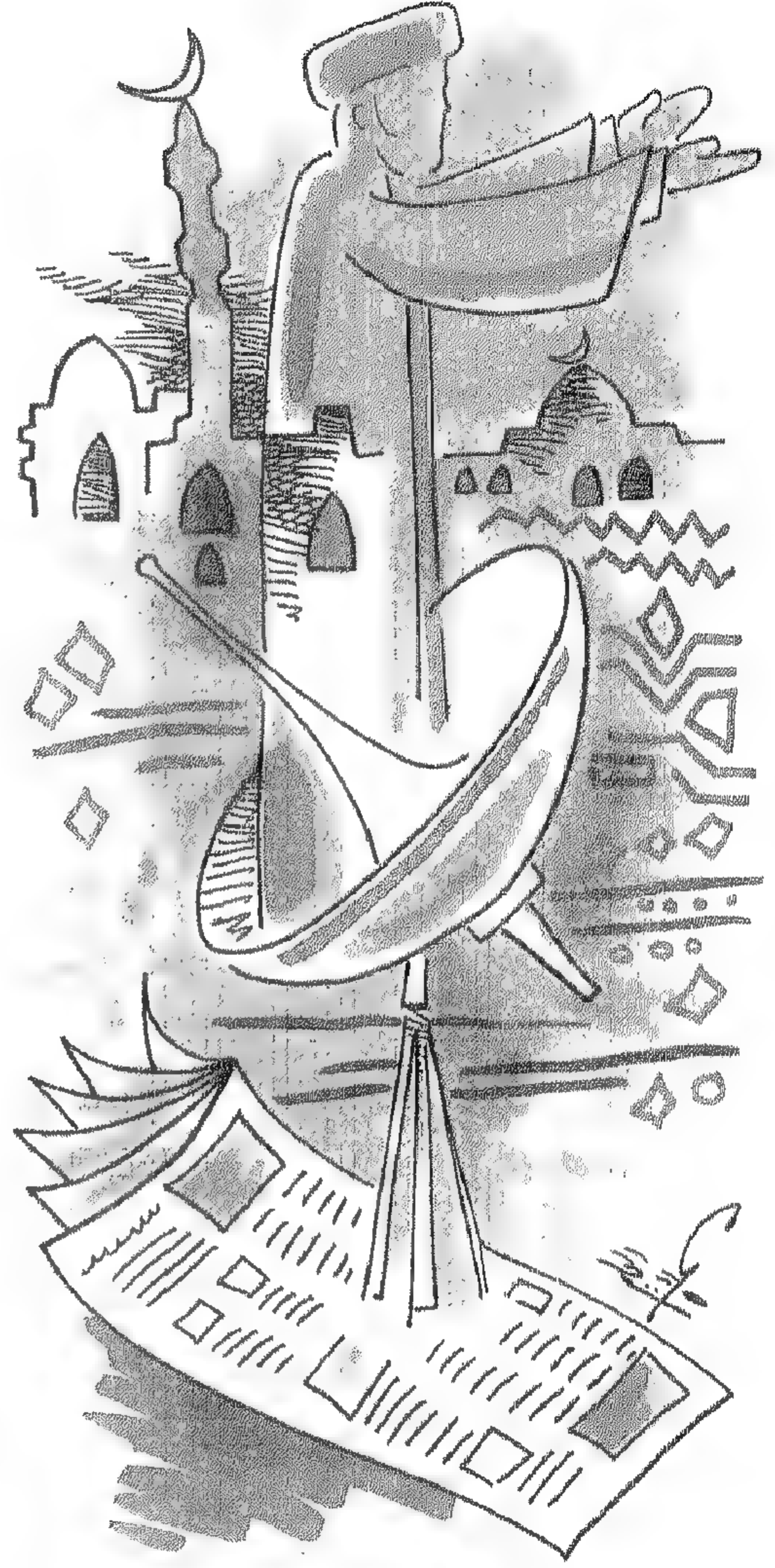
ب - كما تدخل فيه كل العناصر الفنية كالقصة، والمسرحية، والخط، والرسم، وفنون السينما، والمسارح، والتمثيلات، وأمثالها.

ج - ومن الأمور التي ينبغي إدخالها في عنصر التبليغ والدعوة بصفقتها مراكز رائعة في تحقيق هذا الهدف: مراكز التعليم بشتى مراحله الابتدائية والمتوسطة والجامعية، والدراسات الكلاسيكية المسجدية وأمثالها.

د - ومن أهم وسائل التبليغ: المنابر التي تعقد مجالسها في المناسبات المختلفة، وخصوصاً منابر صلوات الجمعة والحج والعيدين وأمثالها، فهي مناسبات تحمل كل العناصر الضرورية لتأثير التبليغ.

هـ - وتعد الخدمات الاجتماعية أيضاً من أهم وسائل الدعوة تأثيراً.

و - كما أن من وسائل العمل التبليغي تنظيم التشكيلات، والجمعيات والمراكز الإسلامية، وإقامة المعسكرات الطلابية وغيرها.







الباحث الدكتور محمد الدسوقي،  
ليست المشكلة في وسيلة التبليغ،  
ولكنها في من يقدم هذا البلاغ

الباحث الدكتور محمد الدسوقي:

## ليست المشكلة في وسيلة التبليغ ولكنها في من يقدم هذا البلاغ

| حاوره : محمد حسن جحا \*

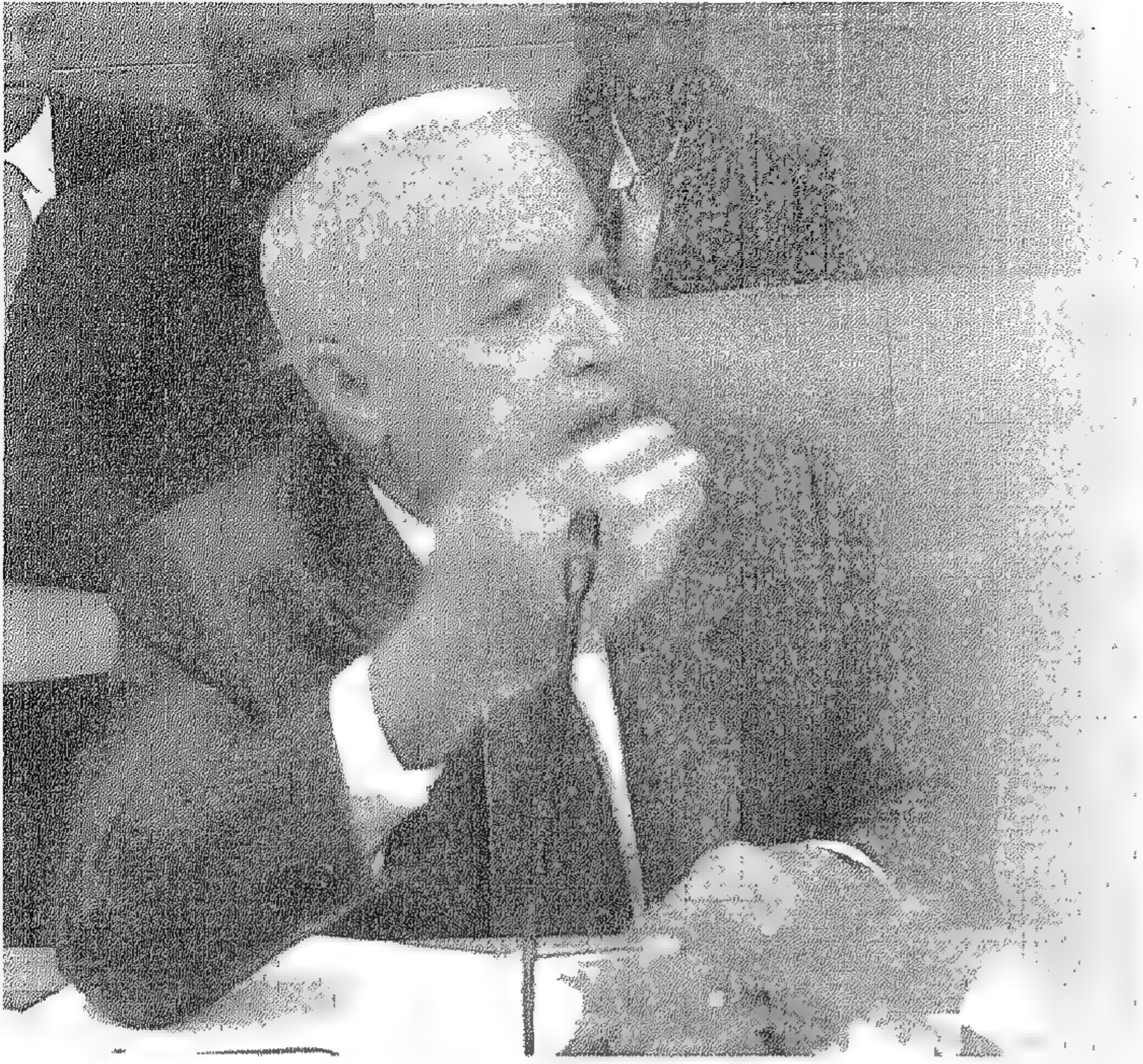
❖ تنوعت القراءة الغربية للقرآن وتعددت بتعدد المنطلقات والأهداف، ما هي رؤيتك لهذه القراءة الغربية للقرآن؟ وما هي أبعادها؟

❖ القراءة الغربية للقرآن الكريم منطلقها الاعتقاد أو الإيمان بأن القرآن بشري المصدر وليس له مصدر إلهي، ومن ثم أخذ المستشرقون من خلال هذا المنطلق يتلمسون مصادر لهذا الكتاب العزيز، واختلفت آراؤهم في ذلك، فمنهم من ذهب إلى أن هذه المصادر داخلية، ومنهم من قال إنها خارجية، ومنهم من جمع بين المصادر الداخلية والخارجية، ويريدون بالمصادر الداخلية البيئة التي عاش فيها الرسول ﷺ فهذه بيئة تتسم بحرارة الجو، وتتسم بالحياة التي يتمثل فيها نوع من أنواع الشدة، ونوع من أنواع الصراع على لقمة العيش، ومن ثم استوحى - كما يقول المستشرقون - محمد ﷺ من هذا ما دعا إليه من فرض الزكاة، وما دعا إليه من أن هناك حساباً وعقاباً، وجنة وناراً، مستوحاة من طبيعة الحياة الصحراوية والحرارة القاسية . فهو إذاً استوحى هذا وأخذ يدعو في هذا القرآن إلى مثل

الباحث والمحاضر في الدراسات الإسلامية الأستاذ الدكتور محمد الدسوقي، الذي يرتبط اسمه بمرحلة دراستي الجامعية عندما كان أحد أبرز الأساتذة في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، بكلية التربية، بجامعة الفاتح أستاذاً لمدة إثني عشر عاماً (1972-1984 مسيحي).  
التقيته مشاركاً في الندوة العلمية التي أقامتها كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس أوائل شهر الكانون 1373 من وفاة الرسول ﷺ (2005/12 مسيحي) حول (القراءة الغربية للقرآن الكريم) وكان بيننا هذا الحوار ..

\* كاتب وإعلامي وأستاذ جامعي / ليبيا





نحن في حاجة إلى أن نصحح  
لكثير من المسلمين  
المفاهيم المخلوطة التي  
يتبنونها ويكتبون بها  
وينشرون، كما أننا في  
حاجة إلى إدراك أن هناك  
أمية ثقافية دينية بين  
جماهير المثقفين.

يكون هناك فكر مسبق حول مفهوم مصدره ؛ لربما  
اهتدوا إلى أن هذا القرآن من عند الله، وآمنوا به.  
مثلاً القرآن الكريم تحدث - في بعض قضاياه - عن  
أمور لم يعرفها العلم إلا حديثاً، وأقرب مثل على  
ذلك قضية أو مسألة تطور مراحل الجنين في بطن  
أمه، حينما جاء في أوائل سورة المؤمنون عن أن الله  
تبارك وتعالى قال:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ \* ثُمَّ  
جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ \* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً  
فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا  
فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ  
اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾

[سورة المؤمنون: الآيات 12 - 14]

هذه أوضح دليل وأوضح برهان، والعلم الحديث هو  
الذي اكتشف هذه المراحل الآن، لكن في عصر  
محمد ﷺ لم يكن هناك تصوير ولا طب ولا أي شيء  
من هذا، فكيف استطاع محمد ﷺ وهو الذي عاش

هذه المفاهيم، بل منهم من ذهب إلى أن الاختلاف  
بين النص المكي والمدني من أوضح الدلائل على أن  
القرآن استوحى البيئة، فحياته في مكة بحرّها  
وجبالها، وعدم وجود نشاط زراعي فيها بصورة  
طبيعية، في حين أن المدينة تختلف عن ذلك، ومن  
هنا اختلف النص القرآني بين مكة والمدينة. وطبعاً  
كل هذا نوع من التخمين والزعم وليس له دليل علمي  
أو عقلي. بل إن منهم من قال إن محمداً ﷺ أخذ عن  
أمية بن أبي السلط - وهو شاعر جاهلي - كثيراً مما  
جاء في القرآن الكريم من شعره، وصاغها (أي  
الرسول) بأسلوبه هو، لأن أمية هذا كان يتحدث في  
شعره عن وحدانية الله، وكان يتوقع أن يكون هو  
النبي، فلما بعث النبي محمد ﷺ لم يؤمن به،  
ولذلك قال عنه الرسول ﷺ : آمن لسانه وكفر قلبه.  
وطبعاً كل هذه العوامل الداخلية لا تستند على دليل  
علمي أو عقلي، وإنما هي نوع من الظنون، ونوع من  
الخيال، ونوع من الوهم. لأنهم حينما بدأوا الدراسة  
لم يكونوا موضوعيين، وبدأوا دراسة النص دون أن



في بيئة أمية ولم يكن يعرف القراءة ولا الكتابة - أن يصوغ مثل هذه الأخبار ومثل هذه المعلومات ؟؟  
❖ لكن المثقفين الغربيين لا يتوقفون أمام هذا، لماذا؟

❖ لأن منطلق الفكر الاستشراقي كله هو محاولة تشويه الإسلام حفاظاً على وجودهم هم، فهم يرون أن الفكر الإسلامي إذا انتصر وأصبح له وجود في الغرب قضى على المؤسسة الدينية بالذات، والمستشرقون والاستشراق عموماً بدأ أساساً في حضان الكنيسة أولاً، ومعظم المستشرقين كانوا قساوسة، صحيح أن بعض المستشرقين كانت لهم بعض الخدمات الفكرية ونشر بعض الكتب، وعدد قليل منهم أسلم، لكن التوجه العام والجمهرة الغالبة أو المنطلق العام كان يبدأ من الزعم بأن محمداً ﷺ ادعى أنه نبي وأنه

أتى بالقرآن، ولذلك فهم يحرصون كل الحرص على نفي أن محمداً ﷺ لم يكن أمياً، لماذا محمد ليس أمياً؟ ممناه أنه استطاع أن يصوغ هذا القرآن. فهم يرون أن كلمة (أمي) من الأمم، وهذه كلمة تطلق على العرب، وهذا كلام ليس له دليل علمي يسنده، ومن ثم يحاولون دائماً أن يثبتوا أن محمداً لم يكن أمياً، وهؤلاء لو كانت لديهم درجة من الدراسة الموضوعية لنظروا بين نصين (القرآن والسنة)، وكيف يمكن لإنسان أن يكتب نصاً له مستوى إعجازي خاص، ونصاً آخر دون هذا بكثير؟؟ هذا شيء غير طبيعي، أي لا يمكن أن يكون شخص يقول كلاماً يأخذ 100%، وكلام يأخذ 20 أو 30 %، وعلى ذلك فالذي يقولونه يعبر عن أنهم لا يريدون أن يدرسوا دراسة علمية موضوعية من أجل تلمس الحقيقة، ولكن كل هذه الدراسات كانت تتوخى تلمس أوجه

التشويه والنقص والازدراء وما إلى ذلك، حتى يصرفوا الناس عن هذا الكتاب العزيز.

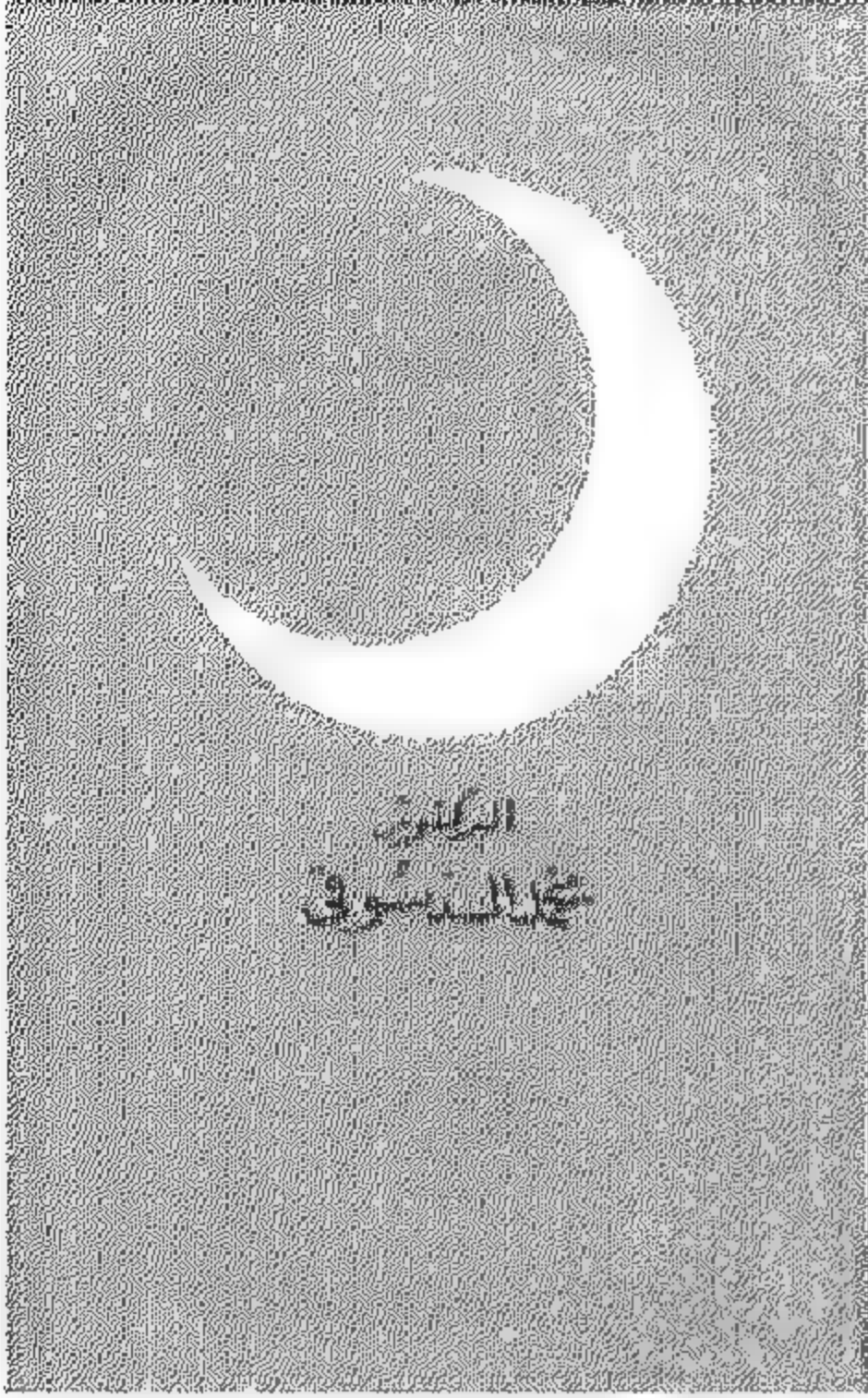
❖ وماذا عن العوامل الخارجية ؟

❖ العوامل الخارجية تمثلت بالدرجة الأولى في النقل، فهم يقولون أيضاً إنه ( أي القرآن ) منقول من التوراة والإنجيل وبعض الكتب السابقة، بل ذهب بعضهم إلى الادعاء بأنه قد أخذ من الديانات الوثنية، وأن الرسول ﷺ لقي بعض الرهبان والقساوسة وأخذ منهم. وكل هذا ليس له أي دليل علمي. لكن الفكر الغربي لا يعنيه أن يكون ما يقوله يعتمد على دليل علمي، بقدر ما يعنيه أن يثير الشكوك والشبهات، وأن يتلمس الأوجه التي تجعل الغربي

يصدق هذا الكلام الذي يروجون له، والغربي بطبيعته حينما تلقى إليه مثل هذه الأفكار، وهو لا يعرف عن الإسلام شيئاً، فإنه يؤمن بها، ومن ثم يعتقد اعتقاداً جازماً بأن محمداً ليس نبياً مرسلأ، وأن هذا

ما قاله فقهاؤنا من آراء كانت تمثل صورتهم بالدرجة الأولى، وما كان منها تمصراً على العين والرأس، وما لم يكن صالحاً تمصراً فلسفياً ملزمين دينياً بالأخذ به.

القرآن ليس كتاباً إلهياً، إلى درجة أن هناك من زعم بأن التوراة والإنجيل أرقى مستوى في الأسلوب وفي المضمون من القرآن الكريم، ولا ننسى أن التوراة والإنجيل كتبهما بشر، نعم قد تكون لها بعض الأصول الإلهية لكنها لا تمثل ما بأيدي المسيحيين واليهود الآن، فالتوراة الموجودة الآن لا تمثل النص الذي نزل من عند الله، لأن التوراة كتبت من بعد ذلك بحوالي 400 سنة أو 500 سنة، فحصل فيه تغيير وتعديل، ولذلك كثرت الأناجيل، كما أن التوراة أيضاً فيها تعديلات وإضافات غريبة، لكن النص القرآني كان هو النص الوحيد الذي كُتب فور نزوله، ولذلك كان هناك كُتابٌ للوحي في مكة وفي المدينة بلغ عددهم نحو أربعين كاتباً، وكانت عندما تنزل الآية على الرسول ﷺ فيأمر بكتابتها ويقول: ضعوا هذه الآية بجوار تلك الآية، وكتبوا المصحف.....



بعض من مؤلفات د. محمد الدسوقي

❖ عذراً على المقاطعة ولكن لا نريد أن نفوض كثيراً في تاريخ القرآن، وأرجو أن نعود إلى الحديث عن القراءة الغربية للقرآن الكريم.. فأنت تحدثت عن هذه القراءة ودوافعها وأهدافها التي كانت ترمي الوصول إليها، هذه القراءة نتجت عنها كتابات، هذه الكتابات قدمت للقارئ في الغرب الذي أصبح الآن يحمل صورة مشوهة عن الإسلام، زادها تشويهاً ما قامت به فئة من بني جلدتنا - للأسف الشديد - نتيجة فهمهم الخاطئ للدين، وأنت تعلم بما قاموا به وأقدموا عليه. السؤال: ما هو السبيل إلى تصحيح تلك الصورة الخاطئة عن القرآن وعن النبي محمد ﷺ وعن الإسلام والمسلمين.. للمواطن في الغرب وفي العالم بشكل عام؟

❖ القضية ليست يسيرة، وتحتاج إلى تعاون من الجهات المسؤولة عن الدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي كله، فمثل هذا العمل يحتاج أولاً إلى طاقات علمية وبشرية، وإلى وسائل نشر وتوزيع منظم، كما أنه يحتاج إلى أن تكون هذه الدراسات دراسات علمية موضوعية لا تعرف السباب ولا الشتم وما إلى ذلك، هذه لغة يجب أن نتجاوزها، وإنما علينا أن نحرص كل الحرص على أن تقدم كل الحقيقة العلمية بصورة موضوعية، لا نزيد فيها ولا ننقص، وإنما نتوخى بيان الحقيقة فقط، وهذه هي القضية التي نحن الآن بصددتها، وكما قال الرسول تكالبت علينا الذئاب من كل جانب، كل الدول في الغرب، بعضها يعلن بصراحة ووضوح ويتخذ مواقف مضادة، وبعضها قد لا يعلن لأن لهم مصالح اقتصادية أو سياسية أو غيرها، ونحن لا نريد أن نتناول هذا في هذه السانحة، ولكننا نريد أن نقدم إسلامنا بصورة صحيحة.

وأعود فأقول إن هذا الموضوع يحتاج أمرين: الأول توجه وأسلوب علمي وعملي نخاطب به غير



المسلمين، والأمر الآخر القيام بدراسات وفق أسلوب علمي وعملي نخاطب بها المسلمين أنفسهم. أما غير المسلمين فلا بد أن تكتب دراسات بلغات العالم الكبرى، أو المشهورة، وتوزع على مستوى العالم، وهذه مهمة لا يمكن أن تقوم بها جهة واحدة فقط، ولكن لا بد من تعاون عدة جهات، وأن تكون هناك إسهامات مالية على مستوى العالم الإسلامي من أجل أن يتوفر التمويل، ثم إعداد الكوادر العلمية في العالم الإسلامي التي هي موجودة وبخير والحمد لله، وبأعداد كثيرة جداً، ولا بد أن يكون هناك نوع من أنواع التواصل بين هؤلاء العلماء، من خلال عقد اللقاءات العلمية. المهم أن تكون هناك إجراءات

### التواصل بين العلماء سبيلنا للمواجهة بسلاح العلم.

إدارية أو تنظيمية من أجل أن تلتقي الرغبة بين أبناء العالم الإسلامي، ونحن لدينا رابطة الجامعات

الإسلامية التي تضم في عضويتها أكثر من مائة كلية على مستوى العالم الإسلامي، ويمكن لهذه الكليات أن تسهم بأموالها وكوادرها العلمية، وتضع خطة منهجية دقيقة؛ حتى يمكن أن تقدم هذه الدراسات لنخاطب بها الغرب، ثم من بعد ذلك يمكن أن ننقل إلى مرحلة أخرى. معنى ذلك أنه من الممكن أن تُعقد لقاءات علمية بلغات متعددة مع هؤلاء الناس في بلادهم، ونخاطبهم خطاب المواجهة، ونناقشهم مناقشة موضوعية، حتى يدركوا الحقيقة ويتوقفوا عن الهجوم علينا وعن نشر الأباطيل والافتراءات حول الإسلام والمسلمين، فهذه هي المشكلة الخطيرة الأولى، خصوصاً أن هناك الآن استشراقاً يهودياً، والاستشراق اليهودي أمعن في الضلال والفساد والتشويه من الاستشراق الغربي، حتى إن هناك يهوداً في الغرب وهؤلاء يناصرون الدولة العبرية في فلسطين، وبالتالي فهم يكتبون من هذا

المنطلق. فنحن في حاجة إلى أن نواجه كل هؤلاء بسلاح العلم، من أجل أن نبين الصورة النقية الصحيحة للإسلام لغير المسلمين.

المشكلة الأخرى تتجسد في المجتمعات الإسلامية، نتيجة لعدة عوامل من ضمنها تسرب الأفكار الاستشراقية إلى الجامعات، وكمثال أشير إلى أنني كتبتُ دراسة عن كتاب صدر في تونس عن مركز البحوث الجامعية عنوانه (القرآن والتشريع)، ومؤلفه هو الدكتور الصادق بلعيد وكل ما في الكتاب كلام غريب وعجيب، استقاه كله من الفكر الاستشراقي.

إذاً نحن في حاجة إلى أن نصحح المفاهيم المغلوطة التي يتبناها ويكتب بها عدد من المسلمين، كما أننا في حاجة إلى إدراك الأمة الثقافية الدينية بين عدد من المثقفين، فالعاطفة الدينية وحدها لا تكفي، وهذه مشكلة ليست سهلة ولا تنتهي أو تعالج بين يوم وليلة، بل إنها تحتاج إلى صبر وجهد وعمل متواصل.

### مفهوم الخطاب الديني

#### ومنهج تجديده

❖ ما تفضلت به يقودنا إلى سؤال آخر يتعلق بالخطاب الإسلامي المعاصر.. فما هي ملامحه ؟ وإلى أين يتجه ؟

❖ هذه مسألة مهمة، وقد تناولتها في دراسة مطولة بعنوان (مفهوم الخطاب الديني ومنهج تجديده في التصور الإسلامي). فالخطاب الديني نوعان : خطاب إلهي، وخطاب بشري. الخطاب الإلهي ما جاءنا عن طريق الوحي هذا الخطاب له خصائص ويتميز بصفات معينة، ولا بد للخطاب البشري أن يتوخى أو يلتزم بالخطوات التي بينها الخطاب الإلهي في القرآن الكريم، بمعنى أننا لا بد أن نعيش واقعنا الذي نحياه، لأن القرآن يعالج الواقع البشري





❖ تخرج في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية دارالعلوم، جامعة القاهرة .  
❖ تحصل على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية من نفس الكلية، وكان موضوع رسالته (التأمين وموقف الشريعة الإسلامية منه).

❖ تحصل على درجة الدكتوراه في ذات التخصص ومن نفس الكلية وكان موضوع رسالته (الإمام محمد بن الحسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي) .

❖ عمل محرراً علمياً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

❖ عمل بالتدريس الجامعي في : جامعة الفاتح بطرابلس - ليبيا / جامعة عين شمس - مصر / جامعة قطر .

❖ المؤلفات والدراسات والأبحاث :  
تبلغ مؤلفاته المطبوعة (25) خمسة وعشرين كتاباً .

البحوث العلمية المحكمة نحو (25) خمسة وعشرين بحثاً .

نشر عشرات المقالات والدراسات في الصحف والدوريات المتخصصة .

في كل زمان ومكان، وليس الواقع البشري في عصر دون عصر، أي أن القرآن صالح للتطبيق الدائم في كل زمان ومكان، وإذاً فلا بد لمن يريد أن يتصدى لهذا الجانب أن يكون فاقهاً للواقع الذي يعيشه، وطبيعة المشكلات الموجودة، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وما قاله فقهاؤنا من آراء كانت تمثل عصورهم بالدرجة الأولى، وما يصلح منها لعصرنا على «العين والرأس»، وما لم يكن صالحاً لعصرنا فلسنا ملزمين دينياً بالأخذ به. وهناك الآن عقليات تؤمن بأن كلام الفقهاء نص مقدس لا يجوز الخروج عليه، وهذا خطأ، فالفقهاء أدوا رسالتهم لعصرهم، وعلينا نحن أن يكون لنا دور وليس مجرد أن نقول قال فلان وقال فلان... الخ، وأنت ماذا فعلت؟ وماذا قدمت ؟.

نعم لا بأس من أن نستأنس بآراء أولئك الأعلام، ونسترشد باجتهادهم، ولكن علينا بعد ذلك ومع ذلك أن ننظر إلى واقعنا، وكيف نعالج مشاكلنا على ضوء هذا الواقع ومعطياته، ولذلك فإن فقه الواقع ضرورة، وكذلك فقه الأولويات، فالواقع فيه مشاكل متعددة لن نستطيع معالجتها دفعة واحدة، ولذلك فلا بد من أولويات، ونحن نعلم أن الخطاب الإلهي بدأ بذلك أيضاً، بقي 13 سنة يدعو إلى الوحدةانية، لم تفرض إلا الصلاة فقط في مكة، ثم عندما استقر الوجدان والعقل الإسلامي بدأت تنزل الأحكام الشرعية. ولذلك لا بد للخطاب الديني أن يكون فاقهاً أولاً للخطاب الإلهي.

وهناك نقطة أخرى في هذا الصدد لا بد من الإشارة إليها، وهي أن الخطاب الديني ينبغي أن لا يقتصر على المساجد فقط، ذلك أن مفهوم الخطاب الديني في الإسلام أوسع من أن يكون خطاباً للحديث عن القرآن فقط، فالذي يؤلف كتاباً في الفلك، أو في الطب، أو في العلوم ..... هذا كله خطاب ديني من منطلقات إسلامية، أي أن الخطاب الديني ليس

مقصوراً على ما نسميه بالعلوم الشرعية في هذا العصر.

❖ و كيف يمكن أن تكون عقليات لها ملكة الفهم لهذا الخطاب؟

❖ هذا أهم شيء.. إعداد جيل واع يمتلك القدرة على التعبير والكتابة، وله ثقافة ومعرفة بالواقع، حتى يستطيع أن يقدم فكراً يقبله الآخرون، وبالتالي يؤدي رسالته.

❖ كيف يمكن أن نُفعل هذا ؟

❖ هذه قضية يا أخي ليست يسيرة للأسف الشديد،

وعلى سبيل المثال فإن كليات الشريعة أو كليات الدعوة لدينا في العالم الإسلامي، لا تربي خريجيها على أن يكونوا على مستوى الدعوة الإسلامية الصحيحة التي تلتزم بالمفاهيم الإسلامية المعتدلة، لتستطيع أن تعبر عنها بأسلوب سليم !! قد تجد بعض النماذج المتميزة في هذه الكليات، ولكن النسبة العامة ليست

في المستوى المطلوب. فالقضية خطيرة

حقيقة ولا أخفي عليك يا أخي...!!

❖ هناك قنوات التواصل والاتصال التي وفرتها وسائل الاتصال الحديثة من وسائل الإعلام على تنوعها وتعددتها والشبكة العنكبوتية ( الإنترنت ).. كيف يمكننا أن نوظفها لخدمة خطابنا الإسلامي، ولخدمة ديننا الإسلامي، للدعوة إلى دين الله، لتوضيح صورة الإسلام ؟؟

❖ هذه وسائل علمية يجب أن ننتفع بها، لأننا لا بد أن نعيش العصر بكل وسائله الإعلامية، لكن المشكلة ليست في وسيلة التبليغ، ولكن المشكلة في من يقدم هذا البلاغ، مثلاً الإنترنت موجود ومن الممكن لأي شخص لديه جهاز كمبيوتر أن يتصل ويتكلم، لكن السؤال: من هو الشخص الذي سيكتب أو يتكلم أو

ينقل فكرة إلى غيره ؟ أعني أن هذه هي المهمة، فأنا أريد مفكرين أو علماء أو باحثين لهم القدرة العلمية على نقل الأفكار أو نشر المفاهيم الإسلامية إلى غيرهم عبر كل هذه الوسائل، سواء الإنترنت أو التلفزيون أو الإذاعة أو الصحافة أو الخطابة أو الندوات، نريد بناء عقلية علمية مستنيرة، ليست عقلية علمية مقلدة تحفظ كلاماً وتردده دون أن يكون لها إسهامٌ جديد، أي أن الإنسان المسلم لا بد أن تكون له بصمة في ما يقول، ولا يقول قال فلان، قال فلان، قال فلان فقط، نحن نستعين و نستفيد بما قاله الآخرون، لكن ماذا أضفت أنا إلى ما قاله

الآخرون ؟ وإذا كان كل همي أن أكرر ما قالوه فإنني لم أفعل شيئاً، ولذلك فلا بد من وضع خطة علمية لكي يكون لهذه الوسائل دورها في التبليغ وفي نشر الفكر الإسلامي، وطبعاً هذه مسألة تحتاج إلى تنظيم، وآليات للتطبيق.

نعم لا بأس من أن نستأنس  
بآراء أولئك الأعلام، ونسترشد  
باجتهادهم، ولكن علينا بعد  
ذلك ومع ذلك أن نلحظ إلى  
واقعنا، وكيف نعالج مشاكلنا  
على ضوء هذا  
الواقع ومعطياته.

وإذا كان العالم الغربي الآن ينفق أموالاً على قنوات فضائية خاصة ؛ فنحن في حاجة إلى هذا النوع من القنوات الآن، لكن لا بد أن تكون قنوات موضوعية تقدم حقيقة علمية، ونخاطب الناس ليدركوا ما يراد إيصاله، وبالتالي نصل إلى الغاية التي نحرص عليها وهي أن ندفع عن ديننا أولاً ما يقال، وأن نمكن لهذا الدين في عقول الناس سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وهذه مسألة تحتاج لبلوغها إلى تعاون بين الهيئات الإسلامية المعنية بالنشاط الدعوي أو المعنية بالفكر الإسلامي بوجه عام، ودون هذا التعاون سوف نجد أن كل شخص منا يشغل في دائرة محدودة، وربما لن تؤتي هذه الجهود ثمارها من دون أن يكون هناك تكامل وتنسيق وتوجه موحد ، خاصة وأن لدينا علماء، والإمكانات المادية



على مستوى العالم الإسلامي ممتازة، فقط بحسن التنظيم وبالتخطيط العلمي نستطيع أن نؤدي رسالتنا خير أداء، وإلا فمستقبل الأجيال القادمة لا ندري كيف تكون، هناك خطورة كبيرة على الأجيال القادمة .

❖ الكتاب والمثقفون والمفكرون المسلمون الذين انتقلوا من بلدانهم الأصلية إلى الغرب منذ عشرات السنوات وبقوا هناك ودخلوا في النسيج الاجتماعي

وبدأوا يتعاملون بشكل يومي مع تلك

المجتمعات وهم يتقنون لغات تلك

الأمم والشعوب ويعرفون عاداتها

وتقاليدها ؛ ما هو الدور الملقى على

تلك الشريحة خاصة حول توضيح

صورة الإسلام والمسلمين ؟؟

❖ هناك جانبان، الجانب الأول

يتعلق بالسلوك، أي أن هذه الأقليات

أو هذه الجماعات الموجودة في بلاد

الغرب إذا كان سلوكهم الإسلامي

التزاماً كاملاً فإنهم يؤثرون

بسلوكهم أكثر مما يؤثرون بأقوالهم

«القدوة والأسوة الحسنة». الجانب الآخر أنه ما لم

يكن لدى هؤلاء الوعي المستنير فإنهم لن يستطيعوا

أن يقدموا شيئاً، قد تكون لديهم عاطفة تجعلهم

يتعصبون لدينهم، وأي شخص يذكر الدين أمامهم

بسوء يهاجمونه؛ لكن أنا أريد الذي إذا ذكر دينه

أمامه بسوء كون لديه قدر من المعرفة يستطيع به أن

يبين لمحدثه أنه أخطأ، ويخاطبه بأسلوب مقنع فهذا

يكفي، أن يؤمن أو لا يؤمن فهذا موضوع آخر، لكن

يجب أن يكون الحرص على تبيان الخطأ له.

❖ لو تحدثنا تحديداً عن واجب الشريحة المثقفة

الواعية.

❖ هناك اتجاه لإنشاء وتكوين مجالس لفقهاء

المسلمين أو لعلماء المسلمين في الغرب وفي أمريكا، هذه المجالس من الممكن أن تقوم بدور مهم، على أن يسود بينهم التفاضل والتعاون، وألا يكون للتعصب المذهبي وجود بينهم، لأن الإسلام ليس مذاهب، الإسلام عقيدة واحدة، والمذاهب مظهر من مظاهر حرية الاجتهاد في الفروع، على أن لا ينقلب ذلك إلى عداوة وبغضاء وتنافر.

وعلى كل حال فالوجود الإسلامي في الغرب - على

الرغم من السلبات التي تقابله - يبشر

بالخير، فالإسلام يزداد

انتشاراً يوماً بعد يوم في

الغرب.

❖ من خلال خبرتك في

التدريس الجامعي والعالي على

مدى ثلاثين سنة هل لك أن

توجز لنا نظرتك للدراسات

والأطروحات الأكاديمية في

مجال الدراسات الإسلامية ؟

❖ أنت تعلم أن هذا الموضوع مهم

وخطير، ولكن أولاً يؤسفني أن أقول

لك إن معظم هذه الدراسات تعتمد على النقل

الحرفي، ولا تقدم الجديد المفيد الذي يمكن أن

يساهم في تحسين الواقع الذي نعيشه، ومعظم هذه

الدراسات ترجع إلى أشياء تاريخية أكثر منها إلى

أشياء معاصرة، فأنا أرى ضرورة أن يختار الباحث

موضوعاً يعالج مشكلة يعيشها الناس، وإذا وصل إلى

حكم شرعي فيها كيف يصبح هذا الحكم مطبقاً ؟

وكيف يمكن أن يقرأ الحاضر برؤية مستقبلية، لكن

من واقع الرسائل التي ناقشتها وجدت فيها - للأسف

الشديد - سرداً ونقلاً أكثر منها فكراً جديداً يقدم

تصوراً لما يجب أن يكون ويدعوا إلى تطبيقه

والالتزام به.

نحن في حاجة إلى أن يكون  
الخطاب الديني خطاباً يعتمد  
على الاعتدال، ويعتمد على  
مراعاة الواقع، وأن يخاطب  
الناس على قدر عقولهم، وأن  
يسرهم التدرج في بعض  
الأحيان، فالتدرج كان سمة من  
سمات الخطاب الإلهي في  
قضايا كثيرة.

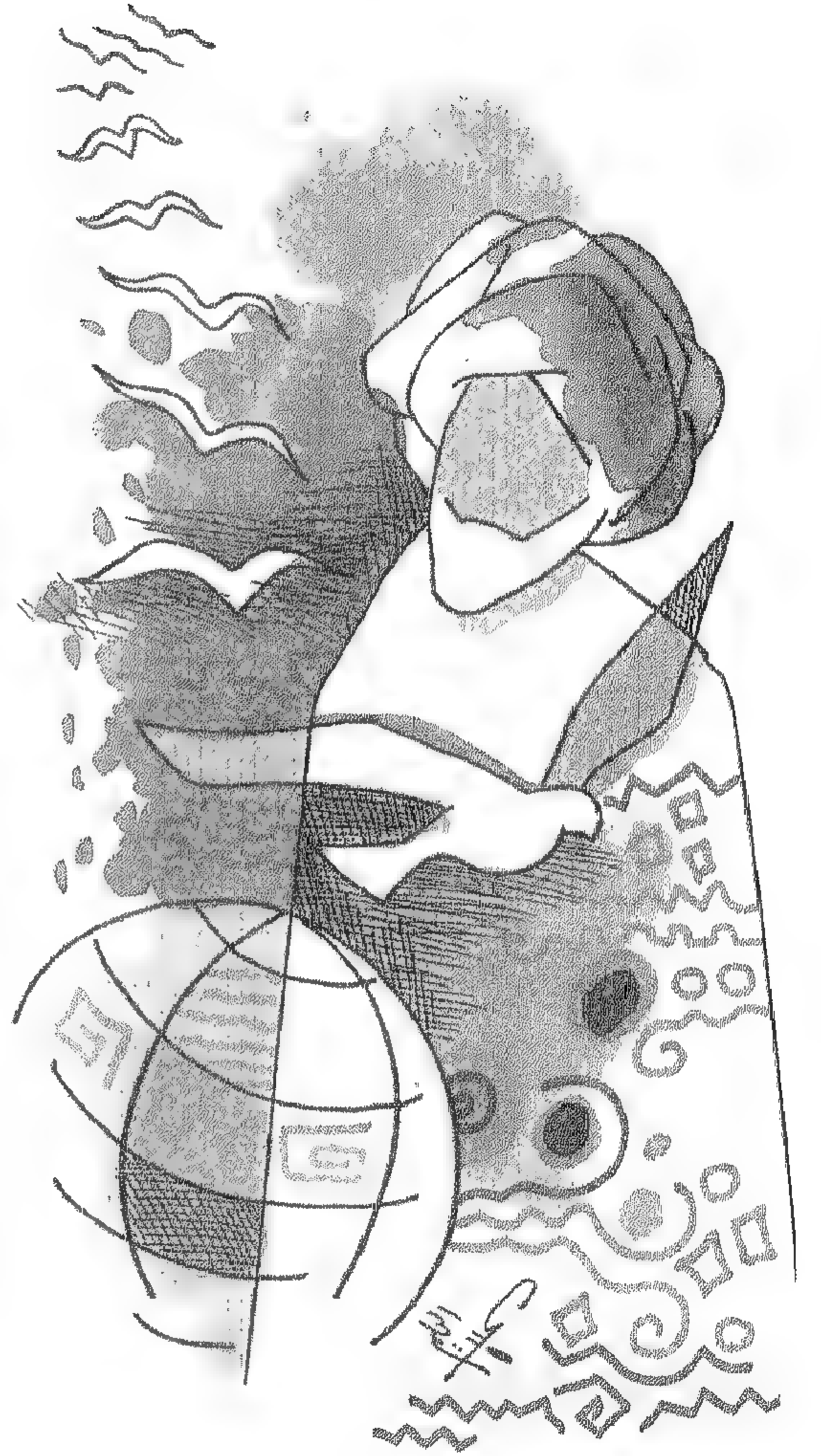


## ❖ ألا توجد استثناءات ؟

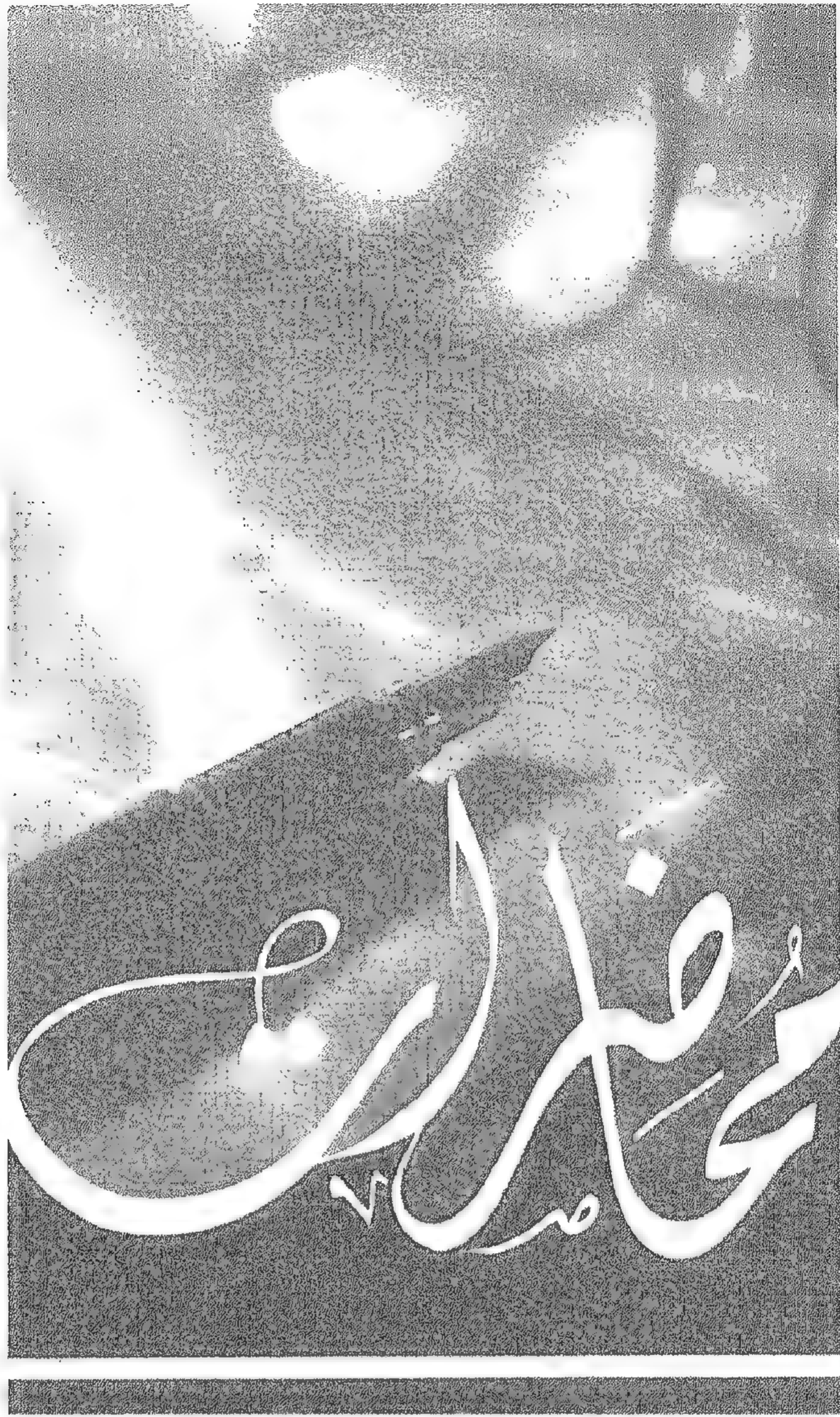
نعم هناك استثناءات، لكنها ليست في مستوى الطموح والأمل الذي نريده، مثلاً عندي مائة طالب في الدراسات العليا لو أن هناك عشرين منهم فقط على مستوى علمي مفيد يعالج الواقع ويقدم لي خلاصة دراسات علمية فسيصبح هذا شيئاً ممتازاً جداً، عندما أخرج كل سنة عشرين باحثاً أو كل سنتين أو ثلاثة فمعنى هذا أنني خلال عشر سنوات سيصبح لدي عدد كبير جداً من الذين لديهم وعي واستتارة، ويقدمون لنا فكراً حياً جديداً متطوراً.

والمسائل تختلف باختلاف الظروف والزمان والذين يكتبون، بدليل أن كثيراً من هذه الرسائل لا تطبع، فضلاً عن أن هناك جريمة أخرى خطيرة جداً وهي سرقة الرسائل. والآن تلاحظ أن هناك تكالفاً على الدراسات العليا.. لماذا؟ إما أن يكون نوعاً من الواجهة الاجتماعية، أو هو نوع من تحسين المستوى المعيشي، ليست الغاية منه أنه يريد أن يدرس قضية تشغل المجتمع ويريد أن يقدم فيها رؤية جديدة، إنما الغاية أن يحصل على شهادة، فالحصول على الشهادة هو الهدف الأول وليس الدراسة العلمية لذاتها، ولذلك هناك مثل يقول «من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معا فعليه بالعلم»، ولكن:

﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [سورة الأنبياء: الآية 37]  
فهو يريد فقط أن يكتب رسالة بسرعة من أجل الترقية الوظيفية، لكنه عندما يصل درجة أستاذ يقل إنتاجه أو يتوقف، مع أنه مُطالب حينئذ بإنتاج أكثر وأعمق، لأن درجته العلمية تمكنه من العطاء والمساهمة في إثراء المكتبة بما يقدمه من إنتاج علمي، وإنتاجه يرتبط بمسؤولياته العلمية التي ستكون أكثر خطورة لأنه سيساهم في تشكيل الرؤى لدى الأجيال القادمة.

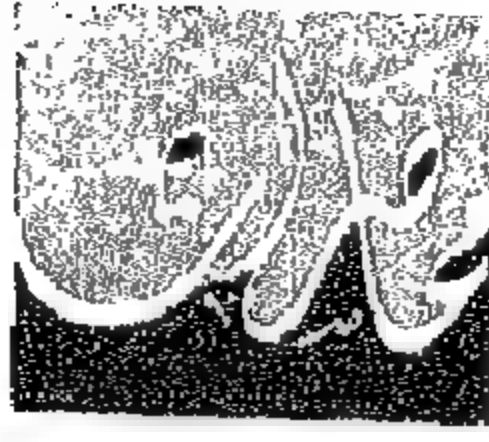






حول ترجمة معاني القرآن الكريم



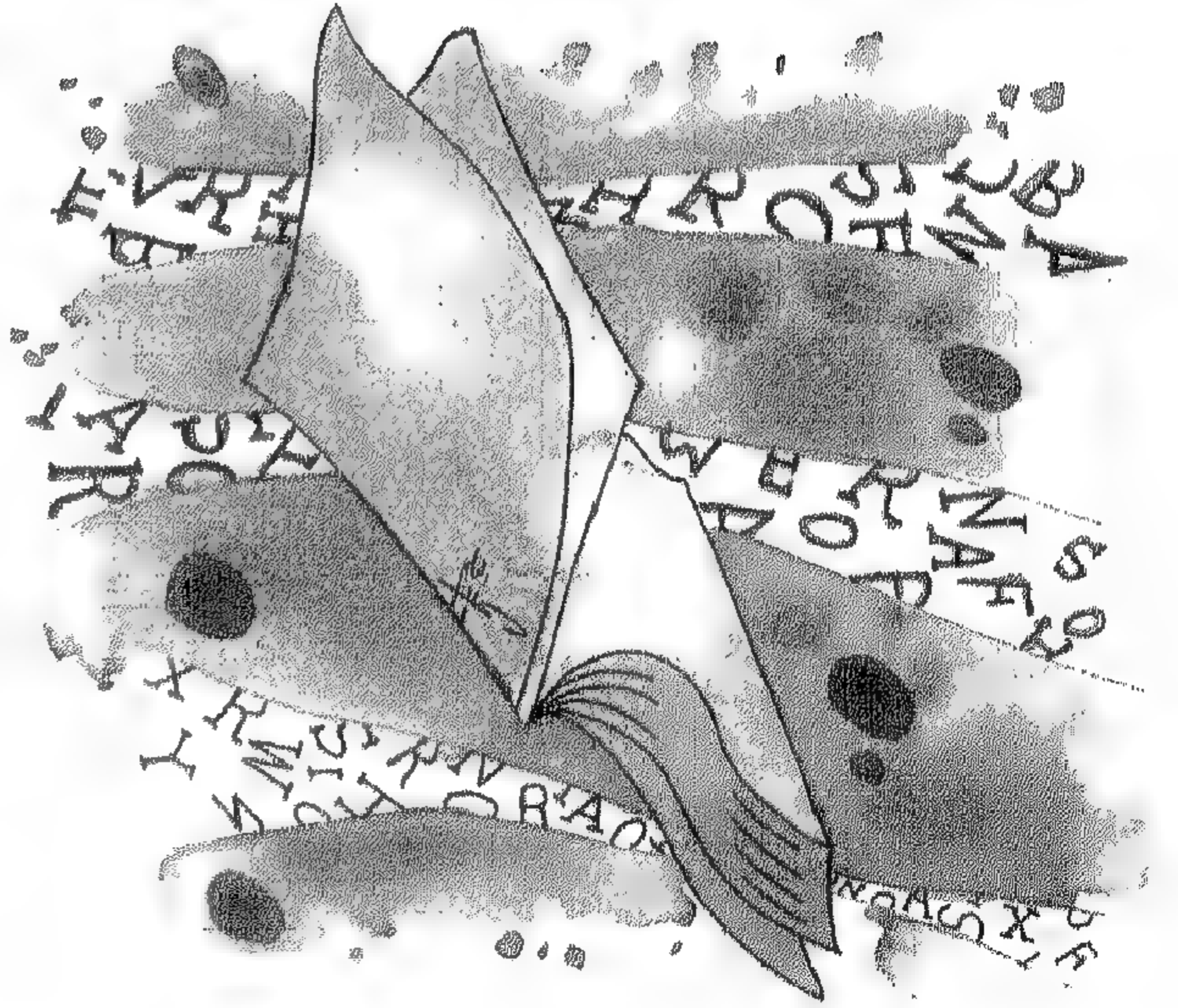


## \* حول ترجمة معاني القرآن الكريم

الدكتور أحمد عبد الحلیم \*\*

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول  
الله وآله وصحبه ..

أشكر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وكلية  
الدعوة الإسلامية على إتاحة هذه الفرصة لأن ألتقي  
بكم جمعاً كريماً من الطلاب المسلمين الذين جاءوا  
من مختلف البلاد الإسلامية، وهذا في الواقع منظر  
مفرح لي. أنا أدرس في بلد غير إسلامي، في  
بريطانيا، والكثير من طلابي غير المسلمين من  
الأوروبيين، ولكن أن أجد هذا الحشد العظيم من  
الطلاب المسلمين الذين جاءوا من مختلف البلاد  
الإسلامية وغير الإسلامية؛ فهذا شيء مفرح تماماً،  
وهو من مكارم هذا البلد الطيب وقيادته الرشيدة.  
فأهلاً بكم، وإن شاء الله سأحدث إليكم عن  
الترجمة الجديدة التي أنجزتها (ترجمة معاني  
القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية) والتي نشرتها  
مطبعة جامعة أكسفورد في شهر مايو من هذا العام  
2004 مسيحي.



♦ محاضرة أقيمت في كلية الدعوة الإسلامية / طرابلس، بتاريخ: 28 الحرث 1372 من وفاة الرسول ﷺ (28 / 11 / 2004 مسيحي).

♦ مدير مركز الدراسات الإسلامية / جامعة لندن.



## ترجمات معاني القرآن.. إطلالة تاريخية

وقبل أن أعرض عليكم ترجمتي يجب أن أعرض عليكم بعضاً من تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، فقد كانت أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية قام بها مدرّس في مدرسة ثانوية في مدينة ساوثهامبتون في إنجلترا سنة 1649 مسيحي. وهو (ألكسندر روست) وكان مدرّساً للغة الإنجليزية لا يعرف العربية وليست له صلة بالقرآن، وإنما نقل ترجمته عن ترجمة فرنسية أنجزها القنصل

الفرنسي في مدينة الإسكندرية بمصر قبل ذلك بسنتين. في ذلك الوقت كانت الخلافة الإسلامية في تركيا ذات سلطان وهيبة، وكانت تخيف الأوروبيين، لأن الجيوش العثمانية كانت تتقدم في أوروبا حتى وصلت إلى أبواب قسطنطينية كما تعلمون، وترى هذا في العدا

الواضح عند هذا المترجم نحو القرآن والإسلام، وقد جاءت ترجمته تحت عنوان (القرآن كتاب محمد نبي الأتراك) وقد قدم بمقدمة غريبة جداً نستغرب لها الآن ونبتسم حينما نقرأها، ومعلوم طبعاً أن هذا شيء متوقع في ذلك الزمن، وفي ظل تلك العداوة بين الشرق والغرب، أو بين الإسلام والمسيحية، حيث كانت عداوة كبيرة ولا تقوم على أساس سليم من الفهم والدراسة، وطبعاً كانت الترجمة ضعيفة ومليئة بالأخطاء، لكنها ظلت لمدة مئة سنة هي الترجمة الوحيدة الموجودة في اللغة الإنجليزية.

في ذلك الوقت، في أثناء هذا العام، حدث تطور كبير في الحياة الدراسية في بريطانيا، فقد أنشأوا كرسي اللغة العربية في جامعة كمبريدج، وأيضاً في جامعة أكسفورد، وبدأ كثير من العلماء يتكلمون عن التاريخ والتراث الإسلامي بالذات، وبدأوا يتعلمون اللغة العربية على أساس علمي.

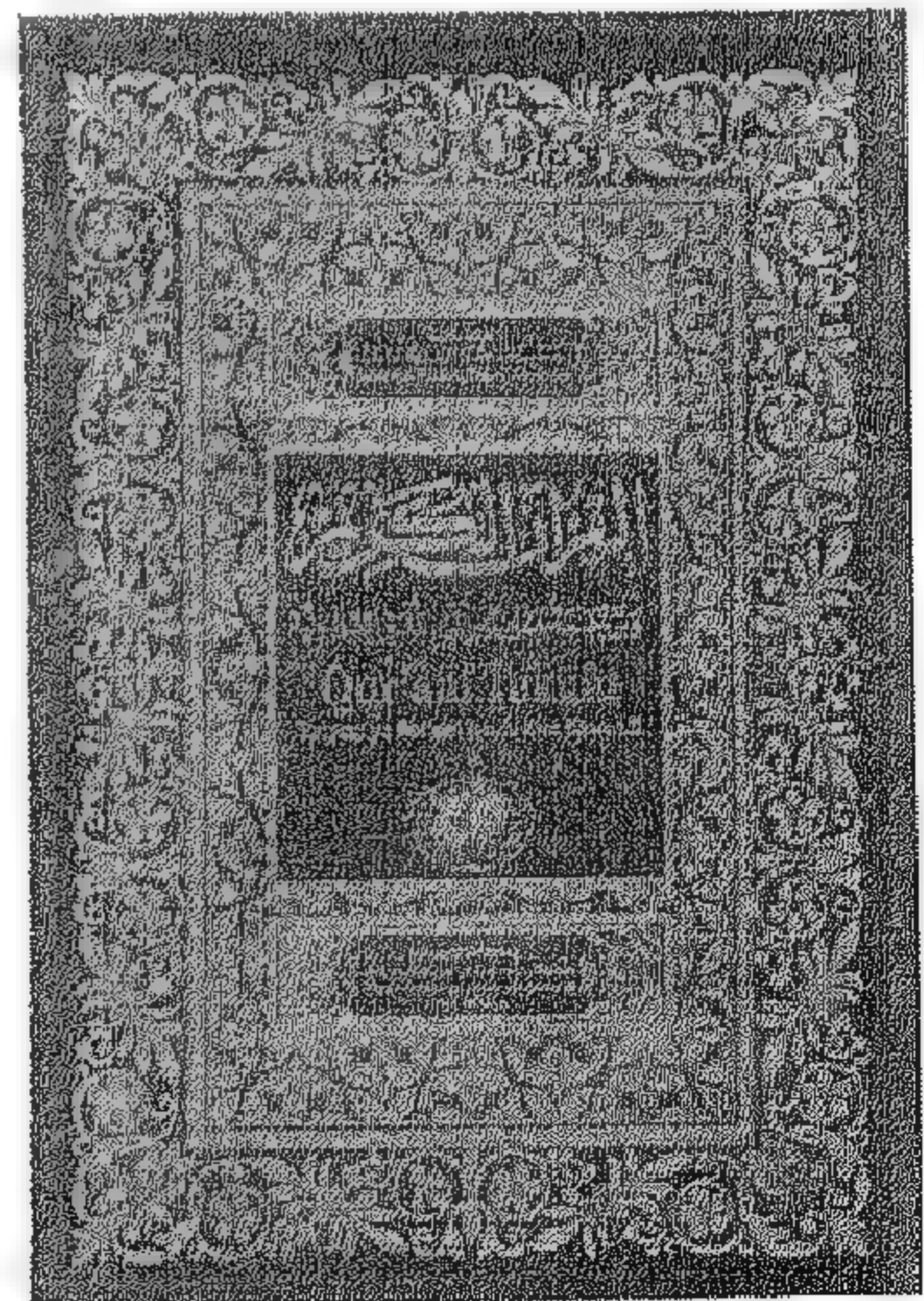
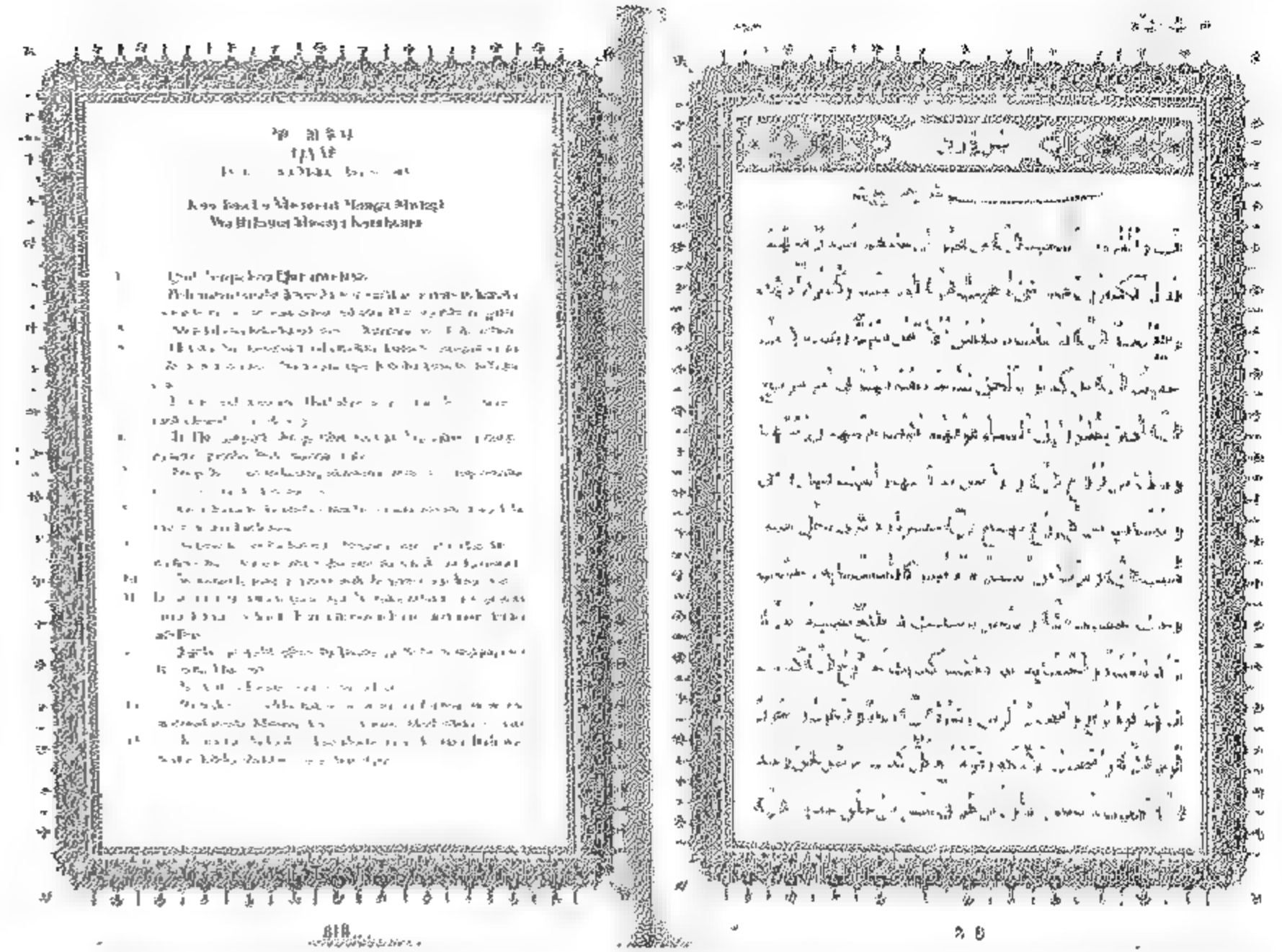
بعد هذه الترجمة جاءت ترجمة أخرى هي ترجمة (فييل) سنة 1734 مسيحي، وتمتاز هذه الترجمة بأنها أول كتاب عن القرآن نجد فيه نقولاً من الكتب أو التفاسير الإسلامية، فتجد فيه - في الحواشي - كلاماً منقولاً من تفسير البيضاوي وتفسير الجلالين، فلأول مرة يرى الناس كتباً إسلامية، أو يرون المسلمين يتحدثون بأنفسهم عن القرآن. وقبل ذلك كان كل واحد يزعم ما يشاء من الإنجليز، وهذه الترجمة كانت في الواقع ترجمة متقدمة جداً على ما قبلها، لأنها احتوت تفاسير أو حواشي تفسيرية كثيرة من

**أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية قام بها مدرّس في مدرسة ثانوية في مدينة ساوثهامبتون في إنجلترا سنة 1649 مسيحي.**

الكتب الإسلامية، وأيضاً فإن المترجم التزم بأن يدخل في خلال الترجمة - بين قوسين - بعض التفاسير. وأنتم تعرفون أن أسلوب القرآن أسلوب موجز، وفيه إيجاز معجز، يترتب عليه أحياناً حذف كلمة أو كلمات أو حذف جملة كاملة، لأن في فقه اللغة العربية أن حذف ما يعلم جائز كما يقول ابن مالك، فإذا كان الشيء معروفاً فلا فائدة من إطالة الحديث عنه، وطبعاً فإن القرآن نزل بلغة عربية، وهو من أرقى أساليب هذه اللغة، وكان العرب يفهمون هذا ويعتبرون أن الكلام المطلق هو الذي يذكر كل شيء، أي أن العربي في عصر التنزيل كان يعتبر هذا امتحاناً لعقله، وإنما هو فهم يفهم كل شيء بسرعة، فيتربط على هذا أن الترجمة حين تنقل الكلام العربي كما هو إلى الإنجليزية يصبح في كثير من جوانبه غير مفهوم، لأن اللغة الإنجليزية تستدعي الإطالة وذكر المفعول به مثلاً، وفي اللغة العربية حذف المفعول به كثير جداً، وحتى في القرآن كثير جداً، مثلاً ﴿وهم لا يعلمون﴾ لا يعلمون ماذا؟، أو ﴿لا يفقهون﴾ لا يفقهون ماذا؟ أو ﴿أفلا تتفكرون...﴾ المهم أن هذا الرجل اتخذ هذا الأسلوب في وضع الكلمات أو العبارات التي تكمل الجملة (بين قوسين) في كتابه. فكان التقدم كبيراً جداً.



بعد ذلك بقرن كامل، ظهرت ترجمة لقسيس إنجليزي اسمه (رود ويل)، وتعلمون طبعاً أن اهتمام رجال الدين المسيحيين بالإسلام والقرآن كان أكثر من اهتمام غيرهم، لأن هدفهم من الدراسة هو مهاجمة الإسلام، أو الزعم بأنه مأخوذ من المسيحية، أو مأخوذ من اليهودية، أو أن الكلام غير سليم... وهكذا، فهذا الرجل (رود ويل) لأنه كان قسيساً وأبوه قسيس وابنه قسيس، فإنه كان عندما يرى أي شيء يدعي ويقول إن هذا مأخوذ من الإنجيل، أو مأخوذ من التوراة، أو هذا كلام مضطرب متناقض، دون أن يفهم. وكانت الصورة في ذلك الوقت هي التركيز على أن الإسلام ليس فيه جديد، وإنما هو مأخوذ من المسيحية أو من اليهودية، وأن القرآن كلام لا يمكن أن يصدق أحد أنه وحي من الله، لأنه - في زعمهم - كلام مضطرب، وثبت هذا الاضطراب في رأيهم أنهم لا يفهمون، لأنهم لم يدرسوا الأسلوب القرآني، الأسلوب العربي القوي، وخاصة أسلوب القرآن. وأنا في الواقع أظن أنه حتى من بين المسلمين ممن لم يتعمق في أسلوب القرآن ويتمرس به طويلاً يخطئ كثيراً في الفهم، فكانت الصورة هي الصورة التي تركزت لوقت طويل أن القرآن وأن الإسلام ليس فيه جديد وإنما مأخوذ من المسيحية واليهودية، وأنه كلام ضعيف ولا يمكن أن يزعم أحد أنه وحي، بعد ذلك بحوالي عشر سنوات ظهرت ترجمة جديدة لرجل كان يسافر إلى البلاد العربية ويقيم بين بدو سيناء وفلسطين، هذا الرجل اسمه (بامر) كان أول مترجم يقول: إن زعمكم بأن القرآن مأخوذ مما قبله زعم فاسد، لأن الإنجيل نفسه مأخوذ مما قبله، والتوراة مأخوذة من الثقافة السابقة عليها. بدأت تظهر نغمة جديدة لا تتماشى مع رجال الدين المسيحيين واليهود وهذه ميزة هذه الترجمة. وبالمناسبة فإن ذلك الرجل المسيحي، وهو القسيس، بالرغم من أنه كان شديد النقد للإسلام والقرآن كان



ترجمات نشرتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية



## الدكتور أحمد عبد الحلیم



❖ حفظ القرآن ودرّس في المعهد الديني الأزهری، وفي كلية دارالعلوم بجامعة القاهرة التي حصل فيها على الليسانس في العلوم العربية والإسلامية، ثم الدكتوراه من جامعة كمبردج في بريطانيا.

❖ درس في كلية الدراسات الشرعية بكمبردج، ثم انتقل إلى كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن حيث يعمل بها منذ سنين كثيرة.

❖ هو الآن أستاذ الدراسات الإسلامية بالجامعة.

❖ رئيس تحرير الدراسات القرآنية.

❖ كتب أخيراً ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية نشرتها مطبعة جامعة أوكسفورد سنة 2004 مسيحي.

❖ له عدة دراسات عن القرآن الكريم، وأعد مع الدكتور السعيد بدوي معجماً كبيراً عن ألفاظ القرآن الكريم ستشره مطبعة سبعة إبريل سنة 2006 مسيحي إن شاء الله.

لديه حس أدبي قوي جداً وقدرة على استيعاب اللغة؛ كانت ترجمة متقدمة من ناحية الأسلوب على أي ترجمة أخرى، واستطاع بحسه اللغوي والأدبي أن يوجد في اللغة الإنجليزية وسائل لعرض بعض الأساليب الموجزة في العربية استفاد منها كل من جاء بعده.

في أثناء القرن العشرين عرفت ظاهرة جديدة وهي دخول المسلمين إلى مجال ترجمة القرآن إلى الإنجليزية، فقبل القرن العشرين كانت هناك بعض الترجمات القصيرة، لكن في أثناء القرن العشرين وجدنا من الإنجليز رجالاً أسلم اسمه محمد وهو اسكتلندي أصبح اسمه محمد وجاء إلى مصر، وأقام في الهند في ذلك الوقت، وقدم ترجمة باسمه وهذا الرجل كان هو أيضاً ابن قسيس، نشأ في الكنيسة ولكنه تحول إلى الإسلام فكتب ترجمة سنة 1930 مسيحي، ولأول مرة يعرض في أولها تاريخاً عن الإسلام وعن الرسول عليه الصلاة والسلام، من زاوية إسلامية من رجل يؤمن بالدين الإسلامي، وكان هذا شيئاً جديداً تماماً. شخص إنجليزي يقدم صورة جديدة، وهو يؤمن تماماً بصدق الرسول عليه الصلاة والسلام، وبأن ما جاء إليه وحي من الله، وترجمته تمتاز بشيء آخر وهو أنه عرضها على الأزهرين. فجاء واتصل بالشيخ المراغي الذي كان شيخ الأزهر فالشيخ المراغي وفر له عالماً اسمه الدكتور الغمراوي، وهو طبيب مصري يعرف اللغة العربية جيداً ويعرف الإنجليزية جيداً، وأرشده، فكانت هذه أول ترجمة تستطيع أن تقول إنها أول ترجمة يوافق عليها شيخ الأزهر. وفي مقابل هذا أو في موازاة لهذا جاءت ترجمات من المسلمين في الهند. والعرب في أوائل القرن العشرين لم يكونوا يهتمون بمعرفة اللغات الأجنبية. محمد علي لما جاء لمصر وأراد أن يقيم مدارس جديدة ترك الأزهر في جانب وأقام مدارس للطب والهندسة والعلوم وما إليها، فكان خريجو المدارس يعرفون اللغات الأجنبية ولكنهم يقولون أن



القرآن وكل علوم الدين هذا متروك للعلماء، والعلماء لا يعرفون اللغات الأجنبية، فظل العرب وقتئذٍ لا يسهمون في الترجمة، والذي قام بهذا الدور هم المسلمون من الهند وهذا يذكر لهم بكل التقدير والعرفان.

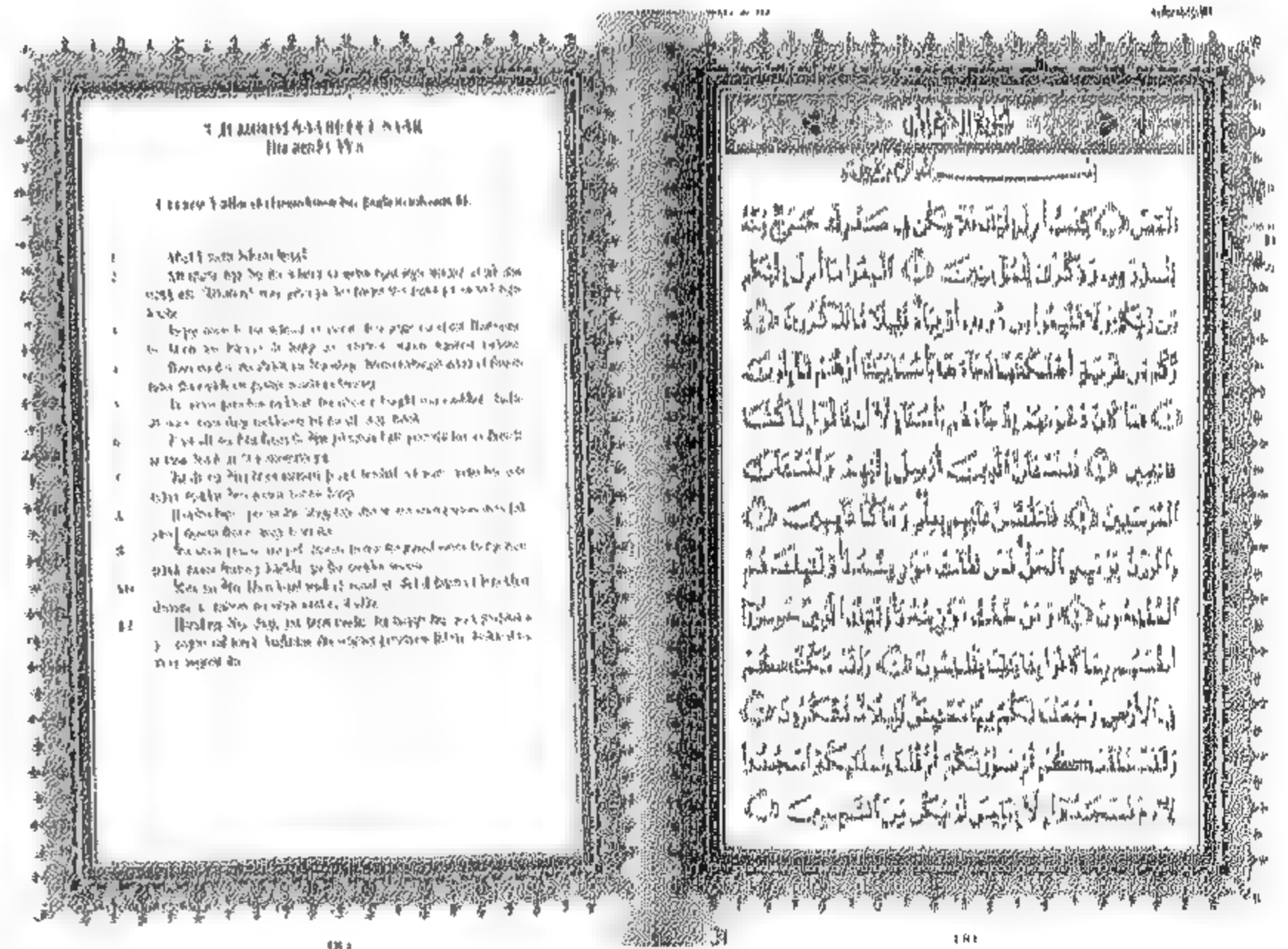
الدكتور «عبد الله يوسف علي» قدم ترجمته سنة 1934 مسيحي. وهو رجل مجتهد اجتهداً كبيراً جداً، قرأ قراءات واسعة في الكتب العربية، وكان يعرف المسيحية واليهودية معرفة جيدة، ويقارن ويبين عظمة الإسلام وعظمة القرآن وما إلى ذلك. فهذه ترجمته ظلت حتى الآن تطبع وتوزع بين المسلمين على نطاق واسع جداً، فهي ترجمة واسعة الانتشار.

وأحب أن أشير إلى أن المسلم الاسكتلندي (محمد) قام بعمل في الواقع جعل ترجمته غير سليمة من الناحية اللغوية الأسلوبية في الإنجليزية، لأنه يلتزم بنسق الجملة العربية، يبدأ بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول به وما إلى ذلك، اللغة الإنجليزية لها نسق آخر، ولأنه مسلم ويخاف أن يغير في الصياغة ويظن أنه لو غير في ترتيب الكلمات فهذا تغيير في معاني القرآن، لأنه كان هناك شيوخ من الأزهر يراقبونه ويتابعون عمله مثل الشيخ الغمراوي وغيره. فترجمته - في الواقع غريبة عن الأسلوب الإنجليزي.

أما يوسف علي فكان قد عمل ترجمته عام 1934 مسيحي، وكان ينسج على منوال اللغة الإنجليزية سابقاً لعصره بحوالي 50 سنة، فترجمة هذين الرجلين الآن غريبة على الجيل الصاعد من شباب المثقفين في إنجلترا وغيرها، لأنهم كانوا يقرؤونها ولا تعجبهم أو لا تجذبهم فيتوقفون عن القراءة بعد قليل.

### القرآن شرف اللغة العربية وخلدها

نزول القرآن بلغة العرب خلّد اللغة العربية في عصر نزوله، وظلت كما هي تُقرأ ويحفظها الناس



نماذج من ترجمات لمعاني القرآن الكريم  
نشرتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

بالمئات والآلاف من العرب ومن غير العرب، فظل النسق مقبولا، بل هو أرقى أسلوب في اللغة العربية، أما في اللغة الإنجليزية الأسلوب يتطور بين كل 50 سنة أو 100 سنة تتغير الأساليب، والجيل الجديد لا يكتب بهذا الأسلوب ولا يروق له، فهناك مشكلة كبيرة كانت في الواقع ناشئة، الآن الرجل (رود ويل) الذي في سنة 1960 مسيحي قال إن ترتيب القرآن هكذا ترتيب غير سليم وإن الذي عمله هكذا هم الصحابة بعد الرسول عليه الصلاة والسلام، أما نحن كعلماء غربيين فعلينا أن نرتب القرآن كما نزل، أي كما قرأه محمد، والسبب في هذا أنهم لا يؤمنون بأن القرآن وحي، ويقولون هذا محمد يتكلم ونحن نريد أن نرى كيف تطور فكره، وعن ماذا كان يتكلم في الأول؟ ثم عن ماذا ابتداء يتكلم؟ وكانوا يقولون مثلاً إنه عندما كان في المدينة واتصل باليهود فكان يعرف منهم أشياء جديدة ويدخلها في القرآن. وهذا بلا شك كلام مردود لأنه لا يقوم ولا يستند على أي أساس ولا حجة. فهذا الرجل (رود ويل) رتب القرآن ليس كما نراه في المصحف وإنما - كما يزعم - على حسب ترتيب النزول. فكان غريباً على المسلمين وعلى غير المسلمين.

المهم.. في 1937 مسيحي جاء رجل إنجليزي آخر اسمه (ريتشارد بل) وذهب إلى أبعد من هذا بكثير، ونشر ترجمة للقرآن الكريم، ولكن كانت له نظرية غريبة تماماً استغربها حتى الغربيون أنفسهم من العلماء، قال: السبب في أننا نرى القرآن غريباً، لأن القرآن كان غريباً عليهم لأنه يتحدث عن عدة موضوعات في سورة واحدة، القرآن كان ينزل على الرسول عليه الصلاة والسلام فيتلقى الوحي من جبريل ويقول لمن معه ولمن حوله ضعوا هذه الآية في السورة التي تقول كذا وكذا وقرأه أمامهم بتوجيه من الروح الأمين كما أراد الله سبحانه وتعالى، وعندما بدأ جمع القرآن حتى الرسول ﷺ نفسه لم يكن يجرؤ على أن يضيف كلمة يربط بها المادة مثلاً. مادة تتحدث

عن موضوع وبعدها مادة تتحدث عن موضوع آخر وهكذا، وكان يمكن أن يقول كما نفضل الآن مثلاً نحن عندما نأتي لتحضير الدكتوراه أو الماجستير، نجمع عدة مواد من هنا ومن هنا ثم نبدأ بكتابة المقال، نرتب فيه المادة حسب موضوع معين، ونقول كما ذكرنا في صفحة 13 من قبل، أو نقول وكما سنذكر في الفصل الخامس. ليس في القرآن هذا، الرسول عليه الصلاة والسلام لا يقول كما ذكرنا عند حديثنا حول الآيات الواردة في سورة الصف مثلاً. وقد ظل هذا غريباً على الغربيين عموماً لوقت طويل، لأن القرآن ليس رسالة دكتوراه مثلاً، وليس مقالاً في صحيفة يتحدث عن فكرة واحدة في موضوع واحد، ليس هذا. وأعود إلى ما بدأت به هذه النقطة، فهذا الرجل واسمه (ريتشارد بل) سنة 1937 مسيحي قال: السبب في هذا الخلط - كما يسميه - أن العرب لم تكن لديهم أوراق كثيرة، فكان يكتب مثلاً آية على قطعة عظم أو حجر أو أي شيء آخر، ثم في الناحية الثانية - لأنه ليس لديه أوراق أخرى يكتب فيها - فيكتب في خلف الصفحة أو خلف العظمة أو الحجر، فقال إنهم عندما جاءوا يجمعون القرآن اختلط عليهم هذا وخلطوا القرآن بعضه ببعض. وهذا كلام سفيه جداً، لماذا؟ وكيف يقول هذا من غير أي دليل على الإطلاق؟ ثم تجده يرتب ويغير ويزعم مزاعم فاسدة. هذه الترجمة التي ظهرت سنة 1937 مسيحي لم تكن لها قيمة أدبية في الواقع، ولم تأت بجديد إلا هذا الرأي الفاسد.

وفي سنة 1955 مسيحي ظهر مترجم إنجليزي اسمه (آربل) وكان الزمن يتغير، وتقل العداوة، لأنه يظهر من الإنجليز والإيطاليين والفرنسيين وغيرهم أناس ذوو صدق، فبدأوا يشكون في من قال قبلهم بأن القرآن اختراع أو كلام محمد.... ويقولون ليس هذا من شأننا، وإنما يجب أن نقرأه كما هو. فهذا الرجل جاء إلى مصر وأقام في القاهرة ودرس في جامعة القاهرة، ويقول إنه كان في ليالي رمضان يجلس في

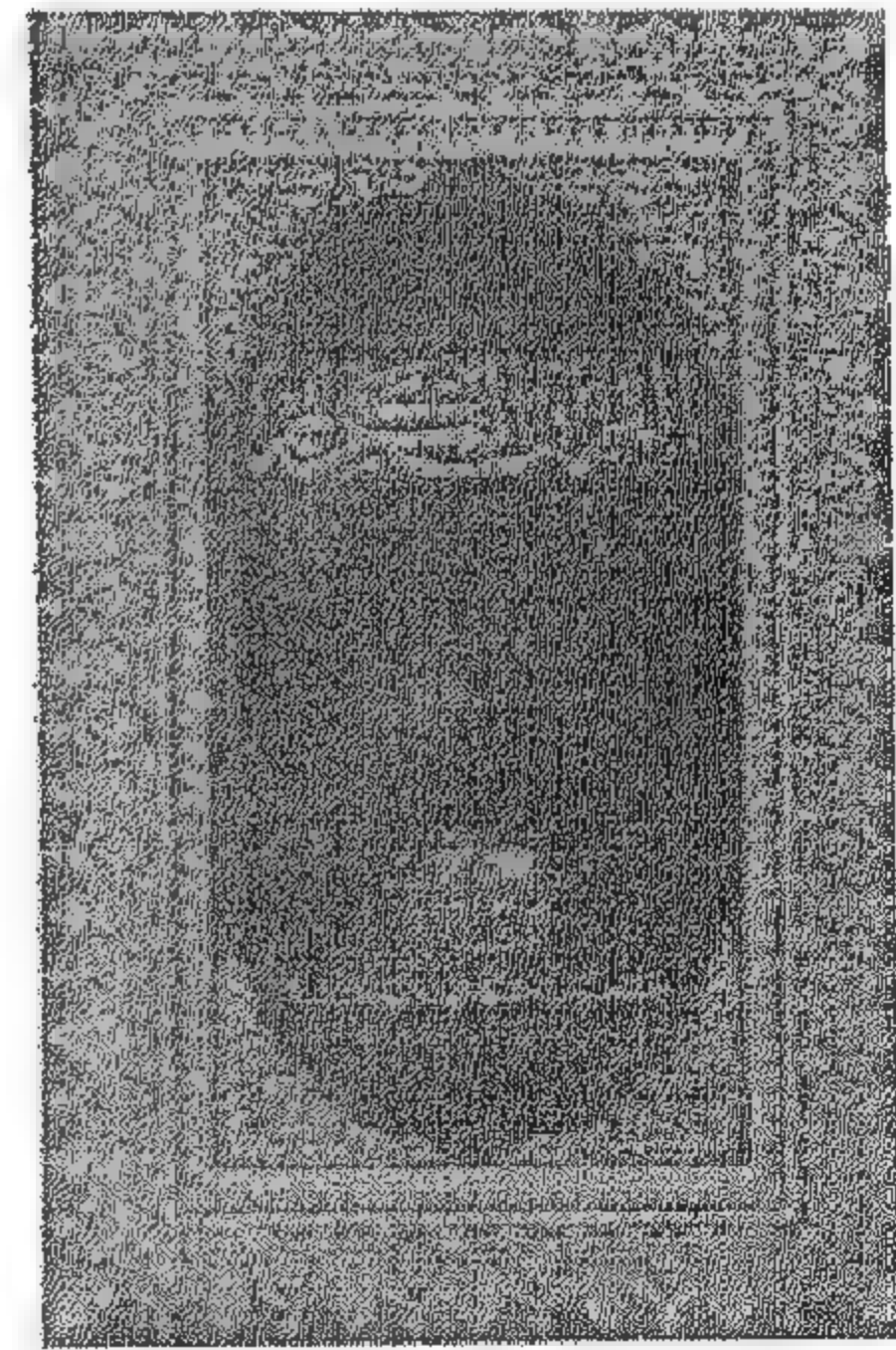
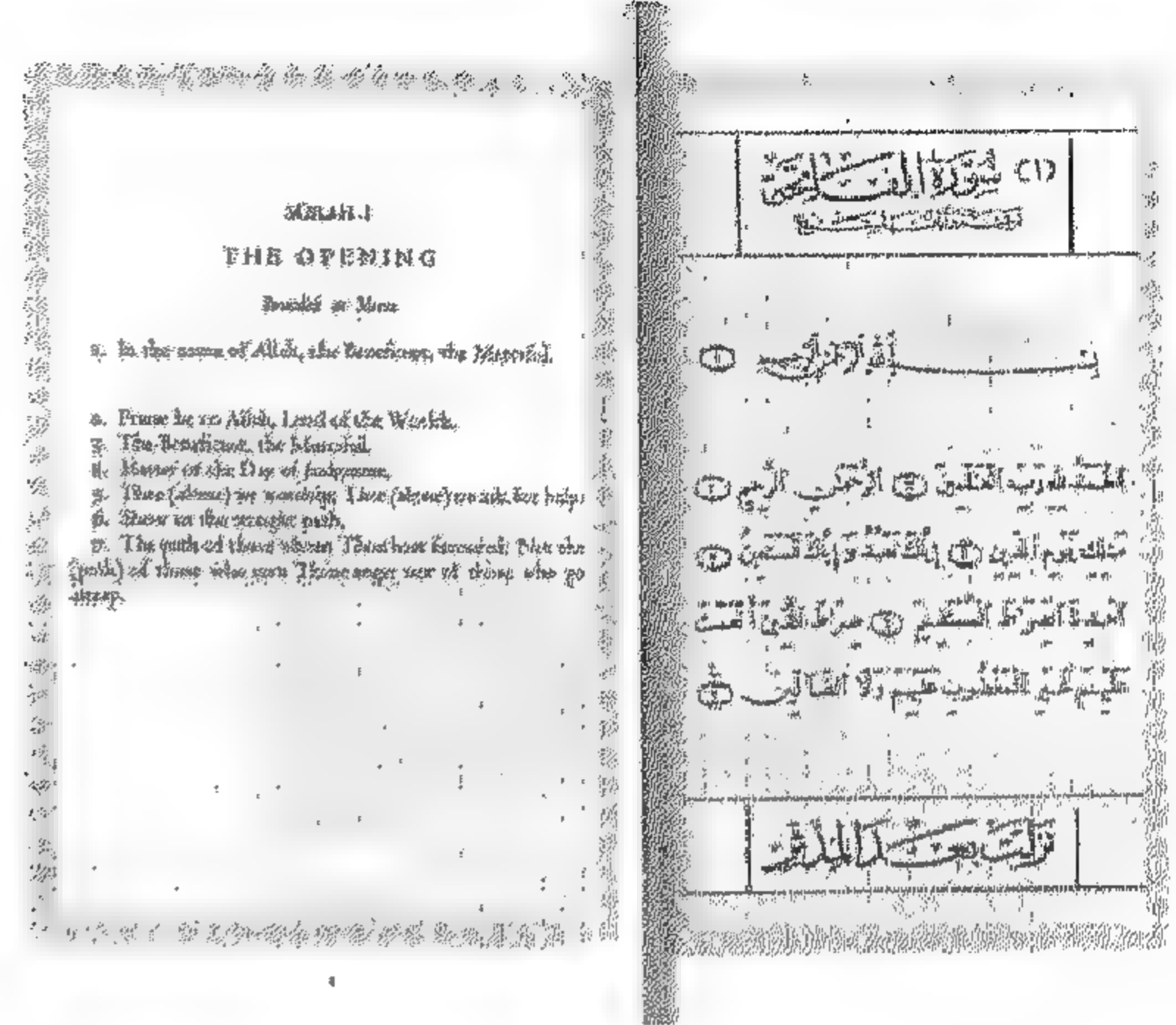


بيته فيسمع من بيت جاره قارئاً أعمى يرتل القرآن  
بنغمة جديدة جداً، فهذا حبيه في القرآن، فوضع  
ترجمة جديدة هي ترجمة (آربل) سنة 1955م مسيحي،  
لكنه التزم بشيئين : الأول أنه لم يضع حاشية واحدة  
أو هامشاً واحداً من أول الترجمة إلى آخرها، لم يضع  
مقدمة ولا هامشاً يشرح فيه بعض الأشياء، لأن هناك  
أشياء كثيرة تحتاج إلى الشرح حتى للعرب أنفسهم.  
الشيء الآخر أنه يلتزم بنسق الجملة العربية، صحيح  
أن ترجمته جميلة بعض الشيء باللغة الإنجليزية لكن  
لا يفهمها الناس.

### البواعث والأهداف

عندما ذهبت إلى الجامعة في لندن وبدأت تدريس  
القرآن للطلاب، كنت أسألهم : ما رأيكم في هذه  
الترجمة ؟ فكانوا يقولون هذه ترجمة كتبت بلغة لا  
تروق لنا وليست من لغة عصرنا، وإذا بدأنا بقراءتها  
قمنا بقراءة جملة أو اثنتين ثم نتركها. هذا كان  
حالهم. وهنا رأيت أن هذا دوري أنا الفلاح المسلم من  
قرية مصرية تعلمت القرآن في القرية وحفظته، وكنا  
نمتحن فيه في المعهد الديني امتحاناً شفويًا، في  
القرآن وفي بعض المواد الأخرى إلى جانب الامتحان  
التحريري، وكان والدي - رحمه الله - قد أخذ عليَّ  
عهداً أن أقرأ كل يوم من القرآن شيئاً، وظللت أقرأه  
باستمرار حتى وأنا في مترو الأنفاق في لندن. فأنا  
قلت إذا كان هذا هو الواقع هنا، فمن العيب عليَّ أن  
أترك هذا الأمر، وهناك عدد من المستشرقين الذين  
يقومون بالكتابة عن القرآن، وهي كتابة فيها قبح ونقد  
وهكذا، وكنت أدرس الأدب، فتحولت إلى الدراسات  
القرآنية تماماً وأنا أدرس في جامعة لندن، وقلت لا بد  
من ترجمة جديدة، ما هو المقصود منها ؟ المقصود  
عدة أشياء أحاول أن أوجزها في الآتي :

❖ الوضوح وسهولة اللغة : ولكن ما هو المعيار في  
هذا ؟ كنت أكتب وأعرض الترجمة على عدد من



ترجمات نشرتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية



طلابي وهم في سن العشرينيات والثلاثينيات لا أكبر من ذلك، وقلت أنا أريد هذا الجيل (العشرينيات، والثلاثينيات) أقول لهم اقرؤوا واقترحوا علي، فكانوا يقترحون ويقولون - مثلاً - نحن لا نفهم هذه الكلمة، أو هذه جملة غريبة. وكنت أقبل من عندهم ما أقبله حتى إن كثيراً جداً من الناس رأوا أن هذا واضح تماماً لهم، وأسلوب يقرأه أي شخص متعلم إنجليزي فيفهمه. وكان هذا عندي أول وأهم شيء (الوضوح وسهولة اللغة). وكانت هناك وسائل أخرى للتوضيح، منها أنني أكتب مثلاً مقدمة للسورة، لأن هناك سوراً في القرآن مرتبطة بأحداث، فهناك مثلاً ست عشرة سورة في القرآن الكريم أوردها كأمثلة. فإذا قرأنا مثلاً سورة ﴿الضحى﴾ لا بد أن تذكر السبب في هذا، قرأت مثلاً سورة ﴿اقرا﴾ أيضاً لا بد أن تذكر السبب وراء هذا، سورة مثل سورة ﴿التحریم﴾ لا بد أن تذكر ما هو السبب وراء هذا، وكذلك سور ﴿الأنفال﴾، الممتحنة، المجادلة، الروم، وأيضاً سورة ﴿النور﴾ وما في أولها من حديث على الإفك. عندما تقرأ قوله تعالى:

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [سورة الفتح: الآية 27]

فلو كتبت هذا لشخص إنجليزي ليس من أهل اللغة ولا من أهل الثقافة العربية ولا من أهل الإسلام، لتساءل: ما هو السبب في محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون؟ ومن هنا فلا بد أن تشرح له ذلك، وأن تقول له إن هذا من شعائر الحج، حيث إنه بعد نهاية الحج لا بد من القصر والتحليق.... إلخ، وما هو مغزى (لا تخافون)؟، فأني إنسان لا يعرف اللغة العربية ولا الثقافة الإسلامية؛ لا بد أن تشرح وتوضح له هذا، ولذلك كان لا بد من كتابة مقدمة تتناول ذلك. ثم تعليقات قصيرة على الهامش، عن ارتباط المواضيع ببعضها، وهذه في الواقع مسألة مهمة

جداً، لأن الترجمات الأخرى تترجم الكلمات بمعاني، وقد يترتب عليها انفصام، فمثلاً في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [سورة الروم: الآية 37]

أنا تساءلت عن العلاقة؟ بينما من سبقوني يأخذون كلمة شر أو كلمة سيئة ويترجمونها بترجمة بعيدة جداً عن المعنى الأصيل، وواضح من هذا التوارد مع بعض في الآيات

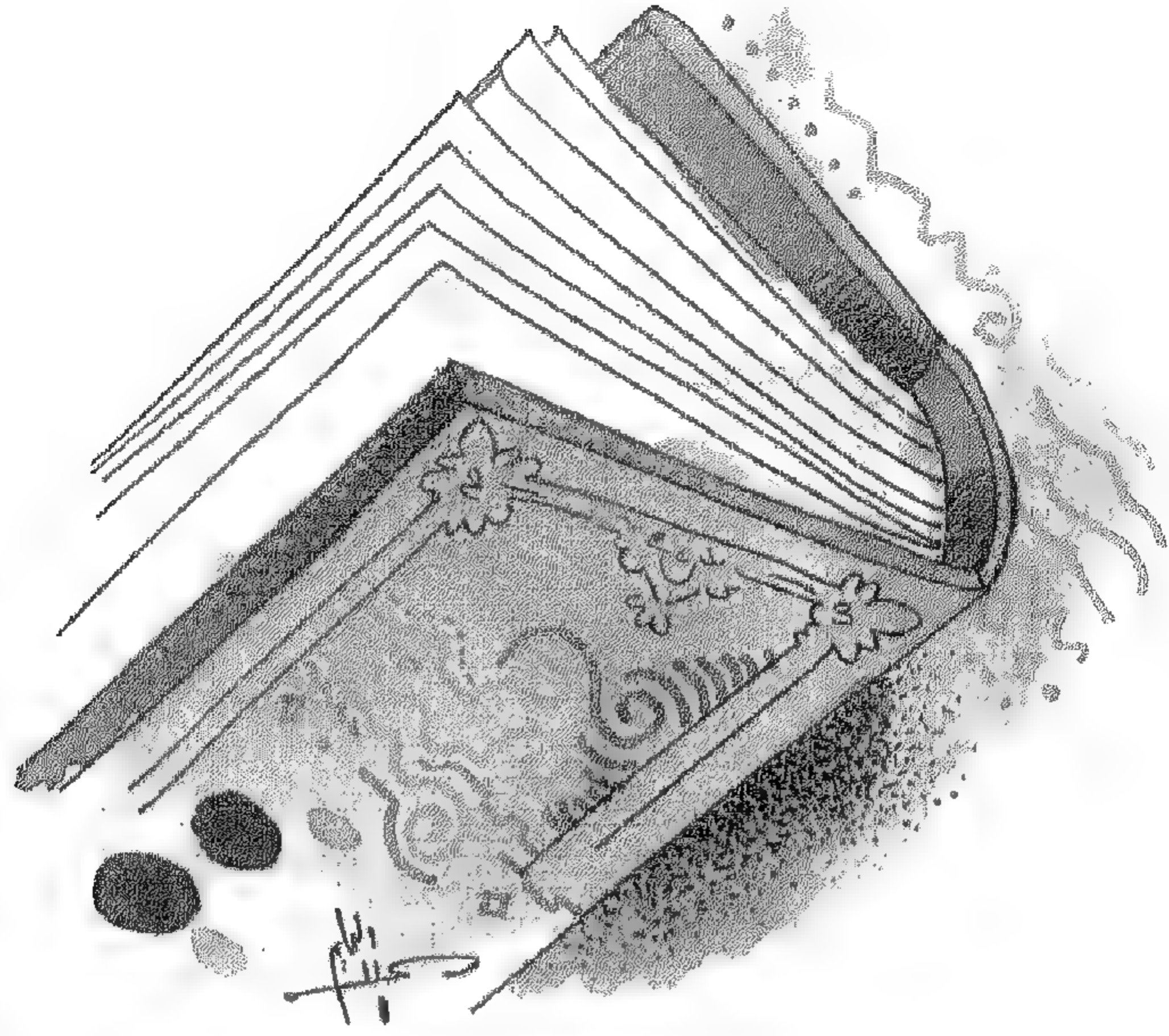
﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [سورة الروم: الآية 37]

فمعنى السيئة هنا (صعوبة مالية اقتصادية) وإلا فلا معنى لذكر ما بعده، فهنا ترجمة الكلمة نفسها، أي الترجمة السليمة للكلمة لكي يترتب عليها وضوح الارتباط بين الآيتين. وقد وضعت الهوامش أيضاً لبيان ارتباط الآيات ببعضها.

أما يوسف علي في ترجمته، ومحمد أسد، وغيرهما فهم يطيلون الهوامش، ويدافعون عن الإسلام، ويبينون فضل الإسلام.

وإذا كنت تريد أن تخاطب مثقفين غربيين غير مسلمين وتريد منهم أن يسمعوا كلامك؛ فلا بد أن تظهر أمامهم بأسلوب وطريقة تختلف عن الخطابة، ولذلك فإن الهوامش قليلة جداً لشرح ارتباط الأشياء ببعضها..

هناك ظواهر كثيرة جداً منها: الوضوح ثم إنني قرأت وأدرس مادة اسمها (أساليب القرآن) فكان لا بد من إدخال أشياء جديدة في علوم القرآن واسمها (الوجوه والنظائر)، كلمة واحدة لها معانٍ متعددة في سياقات مختلفة، خذ مثلاً كلمة (الرحمة) ستجد لها معانٍ متعددة، أحياناً تكون بمعنى المطر، وأحياناً بمعنى النبوة... إلخ، فتعدد المعاني وتنوعها عملية مهمة جداً.



### ♦ أهمية الترقيم وعلامات الوقف

وأود أن أتوقف أمام مثال آخر، يقول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ \* وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآيتان 37 - 38]

فهم يطالبونهم بآية معجزة وما أكثر ما طالبوه بمعجزات:

﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾

[سورة الأنعام: الآية 37]

ثم يذكر القرآن معجزة واضحة لكل الناس في كل وقت:

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ [سورة الأنعام: الآية 38]

♦ بعد ذلك ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ . وكلمة الكتاب في القرآن الكريم لها أكثر من عشر معانٍ، والمفسرون المسلمون والوعاظ يقولون - في تفسير هذه الآية - إن الله ذكر كل شيء في القرآن، وإن كان هذا مقبولا إلا أن كلمة «الكتاب» في هذه الآية لا تعني القرآن بل تعني السجل الذي يسجل الله فيه عن

الناس جميعاً ما قاموا به من أعمال (سجل الأعمال) فهو سبحانه وتعالى يقول: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي أنه يقول للناس اعقلوا واحذروا فنحن نسجل عليكم كل شيء: ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾

فكل إنسان سيجد أمامه سجلا يوم القيامة فيه كل شيء، فهذا تهديد وتحذير لكفار مكة، أما الذي لا يفهم وجوه المعاني وتعددتها وتنوعها فإنه يأخذ كلمة الكتاب بمعنى القرآن الكريم. وكثير من المفسرين عندما يتناولون هذه الآية يذكرون حول قوله تعالى:

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 38]

أن جميع الدواب وكل الطيور ستحشر يوم القيامة، وهذا كلام غريب، والسبب أن من يقول بهذا لم يعرف أين يقف الكلام، نحن لدينا الآن نظام جديد من الترقيم، فالقرآن الكريم له نظامه، ومعروفة نهاية كل آية وكذلك علامات الوقف، ومن الأشياء الدقيقة جداً في القرآن أن تعرف أين يقف كلام ويبدأ كلام آخر، وإلا فقد يختلط المعنى، وإذا كانت الدواب والطيور... ستحشر! فما هي الفائدة التي يمدنا بها هذا السياق؟.. تنبهوا لهذا وتذكروا دائما سياق الكلام



والموضوع الذي يتحدث عنه، فسياق هذه الآية يحدثنا عن جدال الكافرين للرسول ﷺ ومطالبتهم له بأية، أي بمعجزة، والقرآن الكريم يقول لهم إننا نسجل عليكم كل شيء وسنحاسبكم عليه يوم القيامة، فهذا هو السياق، وبالتالي لا يستساغ أن ندخل فيه أن الطيور والدواب ستحشر، وإنني أرى أن من ذهب إلى ذلك المعنى أنه لم يتوقف عند السياق، ومعرفة أين توقف الكلام وأين بدأ كلام أو سياق آخر، وذلك أمر مهم. ولذلك فإنني هنا - مثلاً - أضع نقطة وقف (قاطعة) بمعنى قطع السياق

السابق عن اللاحق، وفي هذا الجانب قمت بحصر عدد كبير من الأمثلة التي لم يتنبه فيها عدد من المفسرين إلى مسألة السياق، فعلايات الترقيم، وعلامات الوقف، تبين أين ينتهي الكلام وأين يبدأ كلام آخر.

أحياناً يتكلم القرآن عن مسألة ويقول: إنهم يقولون كذا، ويعلق

على ذلك بقوله ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ نجد هذا في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾ [سورة الأنعام: الآية 138]

ثم يقول ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ أي هكذا يزعمون، وهذا تعليق على ما قالوا، والترقيم وعلامات الوقف تبين أن هذا ليس من الجملة الرئيسية وإلا فإن الكلام يختلط ببعضه. وهناك عدد من الأمثلة والنماذج من هذا لا أستطيع أن أشرحها كلها هنا، وأكتفي بهذا المثال الذي سقته.

❖ هناك نقطة أخرى أريد أن أشير إليها بمعجالة تتعلق بالحجم، وأعني حجم الكتاب المطبوع الذي يحتوي ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وقد ظهر الكتاب (ترجمة معاني مفردات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية) ضمن سلسلة تصدرها جامعة أوكسفورد، وهو حجم صغير، والهدف هو أن يتمكن القارئ من أخذ الكتاب معه حيثما شاء

ويتمكن من وضعه في حقيبة اليد مثلاً.

❖ نقطة أخرى أود أن أشير إليها تتعلق أيضاً بالترجمة، فالمسلمون كانوا يطبعون ترجماتهم لمعاني القرآن في مطابع متواضعة وقديمة - في إسلام آباد مثلاً أو في بريطانيا أو في أي بلد عربي - ويكون الحجم كبيراً، ولا توزع الترجمة إلا في المساجد وبعض المراكز الإسلامية، وبين المسلمين، ولذلك فإنك إذا ذهبت إلى أي مكتبة إنجليزية عامة فلا تجد ما كتبه العلماء المسلمون من ترجمات ولا تجد إلا ما كتبه اليهود والمسيحيون، وهي ترجمات وضعت بطريقة غريبة، وحجمها غير مناسب، فضلاً عن سوء الترجمة.

وأفيدكم علماً بأنني وضعت الترجمة التي قمت بها أمام طلابي (في الليسانس والماجستير والدكتوراه) وهم من الإنجليز، فعبروا عن رضاهم وإعجابهم بالعمل، عندها توجهت إلى أكبر ناشر في بريطانيا وتوزع منشوراته في أغلب بلدان العالم ليقوم بنشره وتوزيعه.

❖ هناك ظاهرة أخرى في القرآن الكريم أريد أن أتوقف معكم عندها وهي المعروفة باسم (مرجع الضمير) وانتقال الضمير في آية واحدة من المفرد إلى الجمع، فمثلاً قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ﴾

فالآية تخاطب الرسول عليه الصلاة والسلام، مخاطب معين مفرد، ثم تنتقل فتقول: فسئلوا أهل الذكر... وفي اللغة الإنجليزية هناك ضمير واحد للمخاطب سواء كان مفرداً أو مثنى أو جمع، مذكر أو مؤنث، هو (YOU) وفي السابق كان المترجمون لا يفرقون بين الضمائر هذه، ويسوقون المعنى وكأن الخطاب كله موجه للرسول. وإننا نجد هذا (مرجع

إذا ذهبت إلى أي مكتبة إنجليزية عامة فلا تجد ما كتبه العلماء المسلمون من ترجمات ولا تجد إلا ما كتبه اليهود والمسيحيون.



الضمير) في عدد كبير من الآيات. وما فعلته في ترجمتي أنني كنت أضع فاصلة (،) أو نقطة (.) بين الإثنين حتى يتضح المعنى.

وبما أنني أقوم بتدريس أسلوب القرآن فإنني توقفت مع الطلاب عند قوله تعالى في سورة الطارق:

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۖ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۖ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۖ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۖ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۖ يَوْمَ بُلِيَ السَّرَائِرُ ۖ فَالْهُمِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾

[سورة الطارق: الآيات 4 - 10]

وهناك قاعدة في اللغة العربية تقول (الضمير يرجع إلى أقرب مذكور) ولكنها ليست قاعدة عامة، وهناك عدد من المفسرين الذين يقولون:

﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ أي من صلب الرجل وترائب المرأة، وهذا كلام لا أساس له من الصحة، وهذا ما أثبتته علم الحياة الحديث. والسبب في ما قاله المفسرون أخذهم بقاعدة أن الضمير يعود إلى أقرب مذكور. والصحيح هو: يخرج - أي الإنسان - من بين صلب المرأة وترائبها. يدلنا على هذا أن الآيات بعد ذلك تقارن بين هذا وبين القبر الذي يدفن فيه الإنسان ويبقى محصوراً فيه، ثم يخرج منه يوم البعث، كما كان محصوراً في بطن أمه ثم يخرج منها، والقرآن يستعمل كلمة (يخرج) من بطن الأم، و(يخرج) يوم البعث. والقرآن يستعمل هذه الكلمة (يخرج) في ثلاثة أشياء، وكلها خروج وبعث: فالنبات يخرج من الأرض ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾. وكذلك الإنسان يخرج من بطن أمه ويخرج من الأرض ﴿وَكَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾، فيقارن بين خروج النبات من حبة صغيرة (وهذا دليل على البعث) وخروج الإنسان من بطن أمه، من ذلك الحيز الضيق كالقبر، كما أنه سيخرج من القبر إلى البعث والحساب، وعلى هذا فيأقاف الكلام والتنبه إلى

المرجع الصحيح للضمير هو الذي يعطيك المعنى الصحيح والفهم والتفسير السليم. وهناك أشياء يترتب عليها إساءة فهم نظرة الإسلام للعالم:

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾

[سورة الإسراء: الآية 16]

هناك من يقول حول هذه الآيات إن المترفين هم الناس الذين لديهم مال كثير، أي أغنياء، وكأن الغنى في الإسلام شيء سيجترّب عليه فساد وإهلاك وما إلى ذلك، وهذا غير صحيح، لأن هناك عدداً من الصحابة كانوا من الأغنياء (عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما). وقد ورد في الأثر (... ونعم المال الصالح للعبد الصالح) وليس في القرآن ولا في الإسلام ما يشير إلى أي منع أو نقد أن تكون لك أموال طيبة وتتفق منها بالليل والنهار. إنما المترف - كما تقول القواميس القديمة - هو الذي أفسدته النعمة. وفي قوله تعالى:

﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾

[سورة القصص: الآية 76]

بمعنى الفرح الذي يخالطه البطر والتكبر وان يقول الإنسان أنا فعلت كذا وكذا... الخ.

أردت من وراء ضرب هذه الأمثلة أن أوضح أهمية فهم المعنى القرآني قبل الترجمة، حتى نعرف بدقة اختيار المفردات التي توصل المعنى إلى القارئ من أهل تلك اللغة (الإنجليزية مثلاً) المعنى بسهولة ودقة ويسر ووضوح. والصحة في نقل المعنى، والتنبه لأشياء عديدة مهمة هي من صميم الدراسات القرآنية ومن صميم كتب علوم القرآن (تعدد المعاني، ومرجع الضمير....).

أكتفي بهذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله.



❖ مدخل سيكولوجي

❖ مدخل تاريخي

❖ نظرة إلى الفكر الاستشراقي في الدراسات القرآنية

❖ الدراسات القرآنية: من الاستشراق إلى السياسة

❖ سفاهات يسمونها قرآناً

❖ مؤلفات حديثة ضد القرآن: مؤلفون وهميون

❖ حقيقة مصحف سمرقند

❖ مواقع معادية للقرآن

❖ قرآن قوبيا

❖ تدنيس القرآن

❖ المنتصفون من الغرب والقرآن..







القرآن، أكثر الكتب على الإطلاق، وعلى مرّ التاريخ، تعرضاً للتشويه. وليس من العسير تفسير ذلك الهجوم. وثمة مدخلان لتحليل هذا : سيكولوجياً (نفسياً) ، وابستمولوجياً (معرفياً). التحليل النفسي (السيكولوجي) يقول :

❖ تزيف الحقائق وتحريفها تعبير صادق عن الإخفاق والعجز. أو بالأفاظ أخرى : العجز عن مواجهة الخصم قد يتحوّل إلى الافتراء عليه. ❖ الإحساس بفقدان الشيء يتحوّل إلى كراهية له. ❖ التلبّس بالصفات السلبية مدعاة لنعت الآخرين بها درءاً للاتهام. وهو ما يعرف عند علماء النفس بالإسقاط. والإسقاط حيلة من الحيل الدفاعية التي يلجأ إليها الفرد للتخلّص من تأثير التوتر الناشئ في داخله. وهو عملية نقل يدرك المرء خلالها دوافعه وعيوبه وأخطائه وصفاته المعيبة في الغير بقصد وقاية نفسه من القلق وتأنيب الضمير. وقد ظهر هذا



سيجموند فرويد

المصطلح أول مرة في علم النفس عام 1894 عندما كتب فرويد مقالة عن عصاب القلق.

ونرى كلّ ذلك جلياً في معاداة القرآن والطعن فيه. فالحرب على القرآن في القرون الوسطى جاء نتيجة لإخفاق الكنيسة في مواجهة الإسلام عقدياً. ولم يكن ثمة

سبيل لحماية النصارى من الاهتداء إلى الإسلام إلا بتشويه رسالته، والطعن في كتابه، وتكذيب نبيه.

وأيضاً لانعزال الكنيسة عن الحياة، وتحولها إلى معابد كثيبة خالية من الروح لا يرتادها إلا عدد قليل من العجائز والشيخوخ الذين يتهيأون لمغادرة الدنيا إلى عالم الآخرة، أو ممن صرفوا حياتهم لخدمة الكنيسة، رهباناً وراهبات، هروباً من قسوة الحياة.

## مدن سيكولوجية ومعرفية لتفسير الحرب على القرآن



وهذه الأسباب لم تقف عند حدود القرون الوسطى، بل ظلت قائمة حتى الوقت الراهن، التحليل المعرفي (الابستمولوجي) يقول:

- ❖ الأيديولوجيا الضعيفة تحمي معتنقيها من الأيديولوجيا الوافدة.
- ❖ إخفاق الغرب في مواجهة الإسلام أيديولوجياً بالرغم من هزيمة المسلمين سياسياً واقتصادياً، وعسكرياً.
- ❖ فساد حمل فكرة انقياد المغلوب للغالب على إطلاقها، إذ يشهد الواقع العملي بتقييدها وقد أثبت الواقع أيضاً أن الغلبة لا تكون إلا للفكر الأقوى، والإسلام عقيدة أقوى من عقيدة المتغلب، ولذلك قويت عقيدة المغلوب، ووهنت عقيدة الغالب.
- ❖ الخروج عن العقلانية في مخاطبة الآخر، والالتجاء إلى خطابات تتسم بالسوقية علامة على الإخفاق والفشل.

وتشهد أدبيات القرون الوسطى، والحديثة أيضاً، على مبلغ تغفل هذا المرض النفسي في محاربة القرآن الذي بلغ ذروته إلى حدّ النفي المطلق لكل شيء يمتُّ إلى الإسلام بسبب. فالقرآن أكذوبة، واختراع صنعه محمد، وفي أحسن الأحوال إرث يهودي أو نصراني، أو خليط من كليهما. ومحمد نفسه وهم تاريخي لا وجود له، والإسلام نعت لم يُعرف به هذا الدين إلا بعد قرون من وجوده، وهو ليس إلا هاجرية، أو محمدية، وأصحاب محمد متوحشون، دمويون، نفعيون، والمسلمون أنفسهم همج برابرة، وأهل غدر وخيانة، ومصاصو دماء، وغيرها من النعوت المقذعة التي تولدت من رحم ثقافة القرون الوسطى المناوئة للإسلام، ولا نزال نقرأها في الفكر الغربي المعاصر الذي ما برح يمارس فلسفة النبذ والإقصاء ضد الآخر، في الوقت الذي ينعت فيه القرآن بأنه هو من يمارس هذا الإقصاء، وهذا هو الإسقاط النفسي بعينه.

### الحرب على القرآن: القديم المتجدد

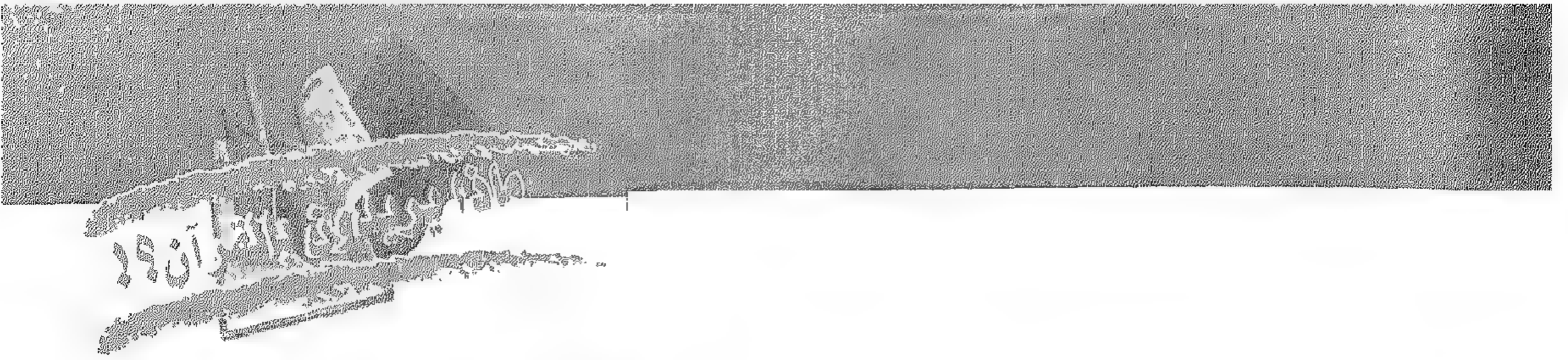
الحرب على القرآن ليست وليدة اليوم، إنها قديمة جداً، اندلعت نارها مع أول مجابهة مع الوثنية، رأس الشرك والجاهلية، فنبئت بينهم نابتة شريرة زعمت أنها بمقدورها أن تأتي بمثل هذا القرآن، وقد تحداها في قوله:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة: الآية 23]

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا مَن اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة يونس: الآية 38]

## هذا تاريخي للحرب على القرآن





القرآن عن المطاعن) للقاضي عبد الجبار (ت 415) الذي كان يُعبر عن ذلك صراحةً فتراه يبدأ رده على الشبهات التي أثّرت في عصره، أو التي يظن أنها قد تُثار بقوله: «قالوا»، و «قد قيل»، و «وربما قالوا»، و «يُقال»، و «وسألوا عن قوله تعالى»، و «كيف قال الله تعالى» الخ.

وأكثر افتراءات خصوم القرآن حديثاً مأخوذة من شبهات وأوهام ذكرها ابن أبي داود في كتابه (المصاحف) والسيوطي في كتابه (الإتقان). والمشككون نقلوا الشبهات وأعرضوا عن الردود. وتلك الشبهات المتكررة هي:

- ❖ دعوى تحريف القرآن.
- ❖ دعوى تناقض القرآن.
- ❖ دعوى وجود أخطاء تاريخية في القرآن.
- ❖ دعوى وجود أخطاء لغوية في القرآن.
- ❖ شبهات تتعلق بمسألة النسخ في القرآن.
- ❖ شبهات تتعلق بمسألة جمع القرآن.

فجاء سفهاؤهم بمعارضات تضحك التكلّس، كخرف مسيلمة الكذاب، ما دعا الباقلاني أن يقول فيها: «فأما كلام مسيلمة الكذاب وما زعم أنه قرآن فهو أخس من أن نشتغل به، وأسخر من أن نفكر فيه». ومن هذا الخرف، الذي بدأنا نرى مثله هذه الأيام وسنعرض له بعد حين، قول كذاب اليمامة: «والليل الدامس، والذئب الهامس، ما قطعت أسيد من رطب ويابس»، وكقوله: «يا ضفدع بنت ضفدعين، نقّي ما تنقين، أعلاك في الماء وأسفلك في الطين، لا الشارب تمنعين، ولا الماء تكدرين»، أو كقول سجاح بنت الحارث المتنبئة: «ألم تر كيف فعل ربك بالحبلّ، أخرج منها نسمة تسعى، من بين صفاق وحشاً».

ولم يحفظ لنا التاريخ معارضات حقيقية جديدة بالتأمل إلا هذا الخرف، ودعاوى باطلة تنسب إلى أبي العلاء المعري وأبي الطيب المتنبي، وهي دعاوى كاذبة أبطلها الباحثون. ولم تبق إلا معارضات قيل إنها لابن الراوندي الملحد، لم يبق لها أثر..

﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة الرعد: الآية 17]

إن أكثر المطاعن التي توجه إلى القرآن اليوم لها ما يناظرها في القديم، بل قد لا يكون من ضروب المبالغة إذا قلنا إنها تكاد تكون هي عينها، إن لم تكن أسخر منها.

ومن أوائل المصنفات في الردّ على افتراءات الملاحدة والمبتدعة على القرآن كتاب (الردّ على ابن الراوندي الملحد) للجاحظ (ت 2)، و(مشكل القرآن) لابن قتيبة الدينوري (ت 276) وأحسب أن مؤلفات أبي بكر الباقلاني (ت 403): (التمهيد، وإعجاز القرآن)، ونكت الانتصار لنقل القرآن من بواكير المصنفات التي واجهت الافتراءات على القرآن، وكذلك كتاب (تنزيه



من تيودور نولدكه Theodor Nöldeke  
الى جون وانسبرو John Wansbrough

يُعدّ كتاب (تاريخ القرآن) Qorans Geschichte des تيودور نولدكه من أهم الكتب التي ألفها المستشرقون في تاريخ القرآن. وكلّ مَنْ جاء بعده تأثر به وبنَتائجه، حتى أصبح الكتاب إنجيل المستشرقين في الدراسات القرآنية. ولم يقتصر ذلك التأثير على المستشرقين الذين جاءوا بعد نولدكه، بل تعداهم إلى بعض الكتاب المسلمين أيضاً.

وقد صدر الكتاب أول مرة بالألمانية سنة 1860، ثم أعاد فريدريش شقالي Friedrich Schwally نشر الجزء



تيودور نولدكه

الأول منه بعد تنقيحه تحت إشراف أستاذه تيودور نولدكه سنة 1909، وأهداه لعملاقين من عمالقة الاستشراق، هما: إجنس جولدتسيهر، وسنوك هرخرونه. وبوفاة شقالي سنة 1919 توقف إصدار بقية أجزاء الكتاب

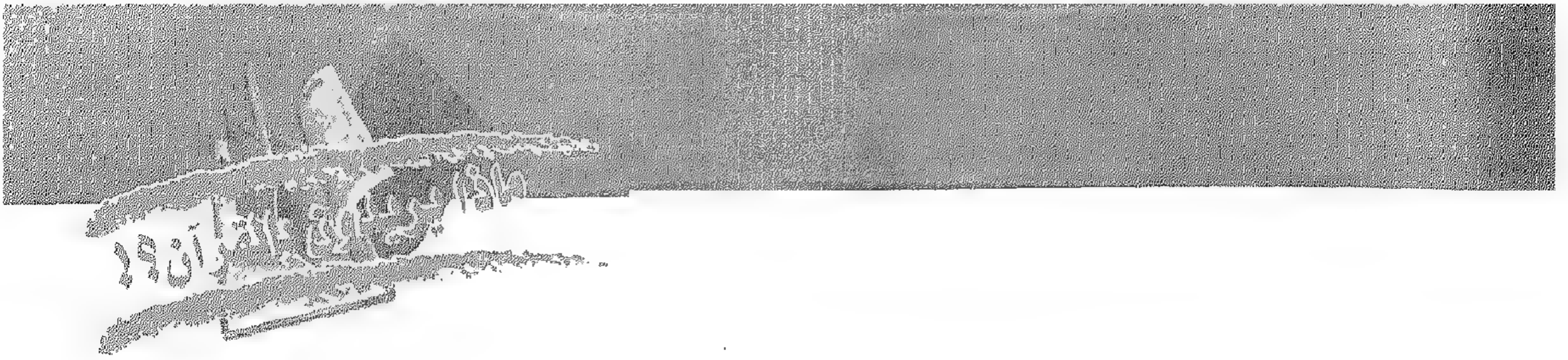
حتى جاء أوغست فيشر Fischer

August فأصدر الجزء الثاني مع إدخال بعض التعديلات عليه. أمّا الجزء الثالث فقد اعتنى بنشره المستشرق برجشتراسر Gotthelf Bergsträßer وأكمّله تلميذه أوتو بريتسل Otto Pretzel في مطلع سنة 1937 بسبب وفاة برجشتراسر قبل ذلك بأربع سنوات.

وقد تُرجمَ الكتاب إلى العربية مؤخراً (راجع عرضنا للكتاب في العدد السادس من مجلة التواصل)، وبذلك تسقط الهالة التي أحاطت بالكتاب حيث لم يعد ما ورد فيه خافياً على قراء العربية، وحيان دور النقاد المسلمين أن

## نظرة إلى الفكر الاستشراقي في الدراسات القرآنية





ثم يعود فيقرر اعترافه بنبوّة محمد، فيقول: « لا بدّ لنا من الاعتراف بأنّ محمّداً كان بالحقيقة نبياً إذا محصّنا شخصيته بتجرّد وتمعّن وفهمنا النبوة فهماً صحيحاً ».

وهذا التضارب في الظاهر لا يُفسّر إلا بشيء واحد وهو أنّ النبوة غير الوحي، وأنّ النبوة حالة بشرية يمكن أن يتلبس بها المرء.

ويزعم نولدكه أن هذا الذي يُسميه محمد ﷺ وحيّاً تنزل عليه من تعاليم وغيرها لا يمكن نفيه عنه جميعه ونسبته إلى التعاليم اليهودية والمسيحية، « وإن كان صحيحاً أنّ أفضل ما في الإسلام نشأ على هذا المنوال ».

ثم يعود فينزعه عنه حتى النبوة بمفهومها المادي، فيقول: « إنّ محمّداً حمل طويلاً في وحدته ما تسلّمه من الغرباء، وجعل يتفاعل وتفكيره، ثم أعاد صياغته بحسب فكره، حتى أجبره أخيراً الصوت الداخلي الحازم على أن يبرز لبني قومه رغم الخطر والسخرية اللذين تعرّض لهما ليدعوهم إلى الإيمان ».

والمعروف من سيرة المصطفى أنه لم يتعرض لأي نوع من السخرية قبل إعلان النبوة، وإنما كان ذلك بعد إعلانها، وهذا تدليس قد يفهم منه أنّ محمّداً ﷺ كان موضع استهزاء وسخرية قبل البعثة، وهذا مخالف لحقائق السيرة، حيث يُجمع الرواة على أنّه ﷺ كان موضع تقدير واحترام عند العرب قبل نزول الوحي عليه حتى لقبوه بالأمين.

ويمضي نولدكه في وصف شخصية النبي محمد ﷺ، فيقول:

« يُضاف إلى ذلك أمرٌ يودّ المسلمون بالطبع أن يخفوه، ألا وهو أنّ محمّداً كان بطبعه ضعيف العزم. أجل لقد كان يخاف إلى درجة أنه لم يتجرأ في البدء على المجاهرة برسالته ».

يقولوا فيه رأيهم. إنّ كتاب (تاريخ القرآن) يمثل جهود ثلاثة أجيال تضافروا على تصنيفه وتنقيحه. وقد أشار إلى ذلك مترجم الكتاب في مقدمة ترجمته العربية بقوله: « لقد تعاقب ثلاثة أجيال من علماء الدراسات القرآنية الألمان على هذا الأثر حتى أبصر النور، وهو يضم نتائج في هذا المجال خلال سبعة عقود ونيف ».

### الموضوعات التي عالجها

### نولدكه في (تاريخ القرآن)

يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء. خصّ الجزء الأول للبحث في أصل القرآن، والجزء الثاني للبحث في جمع القرآن، والجزء الثالث

للبحث في تاريخ نص القرآن. وقد عالج المؤلف في الجزء الأول عدة مسائل، هي:

1- مسألة الوحي: وهي أول مسألة بحثها نولدكه في كتابه، ولا ريب أنّ هذه المسألة هي أم المسائل في دراسة القرآن، وأكثر ما يأتي من مسائل بعدها هو نتيجة لها.

ومسألة الوحي من أكثر المسائل اضطراباً في كتاب نولدكه، فتارة يصدّق بالوحي وتارة ينفيه.

في الأسطر الأولى من الفصل الأول من كتاب (تاريخ القرآن) والذي يحمل عنواناً هو (نبوة محمد والوحي) يُعرّف نولدكه الوحي بأنه: « جوهر النبي يقوم على تشبّع روحه من فكرة دينية ما، تسيطر عليه أخيراً، فيتراءى له أنه مدفوع بقوة إلهية ليبلّغ من حوله من الناس تلك الفكرة على أنها حقيقة آتية من الله » وهذا إنكار للوحي صريح، يجري فيه نولدكه مجرى غيره من المستشرقين. ويعني ذلك أنه سيتعامل مع الوحي باعتباره حالة مرضية تستبد بصاحبها فيخيّل إليه أنه يتصل بقوى علوية فتملّي عليه ما يصدر عنه من قول أو فعل.

ليودور نولدكه

### تاريخ القرآن

مكة في شهر ربيع الأول  
1310 هـ



ويقول أيضاً :

«غير أن روح محمد كان يشوبه نقصان كبيران يؤثران على سموه. فإذا كانت النبوة بالإجمال تصدر عن المخيلة المنفصلة وموحيات الشعور المباشرة أكثر مما تصدر من العقل النظري ، فإن محمداً كان يفتقر إلى هذا بشكل خاص. ففيما كان يتمتع بذكاء عملي كبير، لم يكن له من دونه أن ينتصر على كل أعدائه، أعوزته القدرة على التجريد المنطقيّ إعوازاً شبه تام. لهذا السبب اعتبر ما حرك نفسه أمراً موحي به، مُنزلاً من السماء، ولم يختبر اعتقاده إطلاقاً، بل اتبع الغريزة التي كانت تدفع به تارة إلى هنا وطوراً إلى هناك، ذلك أنه اعتبر هذه الغريزة صوت الله الذي أتاه. وهذا ما يُنتجُ الفهمَ الحرفيَّ الظاهر للوحي الذي يقوم عليه الإسلام».

وأراد نولدكه أن يجرد النبي ﷺ حتى من قيمة خياله المزعوم، فنسب ذلك إلى التعاليم اليهودية لأنه لم يقو على الاعتراف بأن تلك التعاليم التي جاء بها تمثل مستوى رفيعاً من الفكر وإن لم يكن وحيّاً.

يقول نولدكه :

« إن المصدر الرئيس للوحي الذي نُزل على النبي حرفياً، بحسب إيمان المسلمين البسيط وبحسب اعتقاد القرون الوسطى وبعض المعاصرين، هو بدون شك ما تحمله الكتابات اليهودية. وتعاليم محمد في جلّها تنطوي في أقدم السور على ما يشير بلا لبس إلى مصدرها. لهذا لا لزوم للتحليل (1) لنكشف أن أكثر قصص الأنبياء في القرآن ، لا بل الكثير من التعاليم والفروض ، هي ذات أصل يهودي » وهذا كلام، كان ينبغي ألا يصدر من كاتب من طبقة نولدكه، لأن قصص الأنبياء تاريخ وأحداث ووقائع، وهي ليست ملكاً لليهود ولا غيرهم. وأمّا التعاليم والفروض وكونها يهودية فهذه هي التي تحتاج إلى إقامة الأدلة، ولكن

نولدكه زعم أن ذلك لا يحتاج إلى تحليل.

والمثال الذي جاء به على تأثير اليهودية في الإسلام كلمة التوحيد نفسها (لا إله إلا الله) والتي يزعم أنها مأخوذة من عبارة وردت في سفر صموئيل الثاني 23:22، والمزامير 32:18. والعبارة المشار إليها هي: «لأنه من هو إله غير الرب ومن هو صخرة سوى إلهنا». ويبدو أن نولدكه لا يؤمن بأن مصدر الديانات السماوية واحد، وأن أساس الرسائل الدعوة إلى التوحيد قبل أن يتخلل الشرك بعض تلك الرسائل بسبب ما أصابها من التحريف. كما يبدو أيضاً أن نولدكه يميل إلى التسليم المطلق بكل الأوهام التي يسوقها وبحسب أنها لفرط صدقها لا تحتاج إلى إقامة البرهان عليها، كقوله إثر كلامه السابق: « لا نحتاج في هذا الصدد إلى ردّ كل المواد اليهودية إلى ثقات يهود»!!

**2 - مسألة أمية النبي:** انشغل المستشرقون في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وحتى النصف الأول من القرن العشرين بمسألة أمية النبي، واختلفوا في ذلك اختلافاً كبيراً. ومن هؤلاء من سبق نولدكه، ومنهم من جاء بعده. وممن قالوا بأن محمداً ﷺ كان يقرأ ويكتب :

- م. توربين : تاريخ حياة محمد

M. Turpin, Histoire de la vie de Mahomet, 1, p.285-288

- أ. شبرنجر : حياة محمد

A.Sprenger, Lehre des Mohammed, II, S.398-402

- ج. فايل : تاريخ تدوين القرآن

G.Wiel, Hist. Krit. In d. Koran, 2auf.s.93, Anm1.

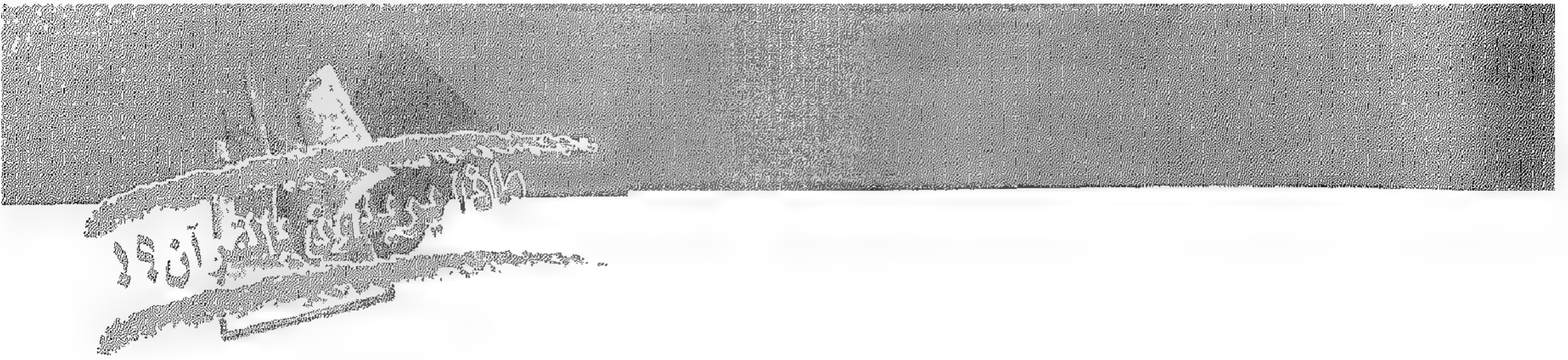
- هـ. هرشفلد : العناصر اليهودية في القرآن

H.Herschfeld, Jüdische Elemente im Koran, s.22

ومن القائلين بأن محمداً ﷺ كان أمياً بمعنى أنه كان لا يقرأ ولا يكتب :

- م. بريديو : حياة محمد





M. Prideaux, La vide de Mahomet, p.43

— إس. أوكلي : تاريخ العرب + حياة محمد

.S.Ockley, The history of the Saracens /

The life of Mahomet, p.11.

— س. ف. جيروك : أثر النصرانية في القرآن

C.F. Gerock, Vers. e. Darst. d. Christologie des Korans s.9

— ج. م. آرنولد : الإسلام

J.M. Arnold, The Islam, s.230

ولم يفت نولدكه أن يتكلم في مسألة أمية النبي، وعرض آراء المثبتين والنافين ولم يجزم برأي منها، بل ذهب إلى أن «الأسباب التي يسوقها كلا الطرفين أسباب وهمية، وأن المعلومات التي تفيد بأن محمداً كان يستطيع الكتابة قليل وبشكل سيئ، هي أيضاً ذات قيمة ضئيلة». وقد خلط نولدكه في المسألة خلطاً شديداً، فتارة يميل ضمناً إلى هذا الرأي، وتارة إلى ذاك. وينتهي إلى أن لفظة (الأمي) التي وُصِفَ بها النبي (لا تعني الجاهل بالقراءة والكتابة، ولكنها تعني من ليس له كتاب منزل)، والأمية تعني إذاً نقيض «أهل الكتاب». يقول نولدكه :

« إذا تفحصنا كل الآيات القرآنية التي ترد فيها كلمة « أمي » وجدنا أنها تعني في كل الحالات نقيض «أهل الكتاب»، وهذا يفيد أن المراد بالكلمة ليس عكس القادرين على الكتابة بل عكس من يعرفون الكتاب المقدس ».

ويقول أيضاً :

« ولا يُستبعد أن يحوز رجل، وُجِدَ في محيطه القريب عشرات من الرجال الذين استطاعوا القراءة والكتابة، ما يحتاجه من هذه الصنعة، ليس فقط بوصفه تاجراً، بل أيضاً بسبب اهتمامه بكتب اليهود والمسيحيين المقدسة التي سعى إلى أن يتعمق بها معرفة ».

لم يكن نولدكه مرتاحاً لنتائج بحوثه في تاريخ القرآن، وربما هذا هو السبب في إحجامه عن إعادة طبعه، وأوكل ذلك لتلميذه شفالي، وقد كتب في رسالة ردّاً على ناشر كتابه يرغب فيه إعادة نشره يقول فيها: (فرفضت أنا لأسباب عديدة وذلك لأنه لم يكن في استطاعتي أن أعيد نشر هذا الكتاب في ثوبه الجديد الذي قد يرضيني... أقول إلى حدّ ما ذلك لأن آثار تهوّر الشباب لا يمكن محوها جميعها إلا بإعادة تأليف كتاب جديد. وكثير من المسائل التي كنت أعتقد قليلاً أو كثيراً بصحتها تبين لي فيما بعد أنها غير مؤكدة..)

وهذا الكلام يعني أن نولدكه يقرّ بأن محمداً ﷺ كان يعرف القراءة، وإلا ما جدوى اهتمامه بكتب اليهود والنصارى.

ثم يرجع من جديد، عقب ذلك مباشرة، ليسلم بأن محمداً ﷺ لم يقرأ الكتاب المقدس، فيقول: «لكننا إذ نفتقر إلى أية معلومات وثيقة، علينا أن نكتفي بالنتائج التالية، وهي بالطبع في غاية الأهمية:

أولاً: «أن محمداً نفسه لم يشأ أن يُعتبر عارفاً بالقراءة والكتابة، ولهذا السبب أوكل إلى آخرين كتابة القرآن، ورسائله».

ثانياً: «أنه لم يقرأ بتاتاً الكتاب المقدس أو آثاراً أخرى مهمة».

ونولدكه متناقض بشكل مثير، فهو لا يستقر على رأي. فيقرر من جديد أن محمداً ﷺ وإن يُنْفَى عنه استعمال مصادر يهودية مكتوبة، إلا أنه على الأرجح قد تقبّل أهم تعاليمه من اليهود والمسيحيين شفهيًا. ويزعم أن القرآن يشير إلى ذلك في قوله تعالى:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾  
[سورة الفرقان: الآية 4]

نعم، أشار القرآن إلى ذلك، ولكنه وصفهم بالظلم والزور وهو ما لم يلتفت إليه نولدكه.

3- ما لم يتضمنه القرآن المدون من الوحي  
وهنا يدور المؤلف حول الآيات المنسوخة باعتبارها في نظره وحيًا غير مدون. ولم يقم المؤلف بشيء يذكر في هذا البحث إلا أنه ذكرنا بالآيات المنسوخة التي تحدث عنها المسلمون أنفسهم في مؤلفاتهم، مثل: كتاب

المصاحف للسجستاني، والمباني لمؤلف مجهول، والاتقان للسيوطي.

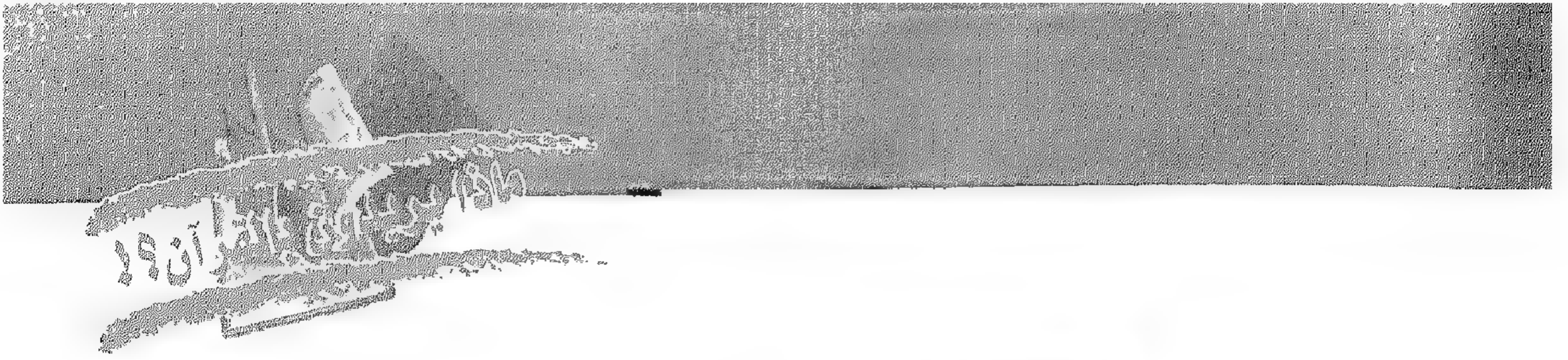
وهذا موضوع أشبعه المسلمون بحثًا. وهذا المبحث هو مدخل لجميع أعداء القرآن للتشكيك فيه بدعوى نقصان القرآن وتحريفه.

وفي الجزء الثاني عالج المؤلف موضوع جمع القرآن، وثلاثة أرباع ما جاء فيه من معلومات عن جمع القرآن وتدوينه مُستلّ من كتب المسلمين. وقد أثار ذلك اهتمام المستشرقين من بعده، حتى ظنوا أنه قد اكتشف شيئاً جديداً في الوقت الذي كانت فيه المصادر التي اعتمد عليها مخطوطة، وليست في متناول الباحثين. ولما طُبعت تلك الآثار بات الأمر مكشوفًا، وصار الرجوع إليها باعتبارها أصلاً أولى من الرجوع إلى الناقلين عنها مع ما قد يخالف النقل من تشويه وتحريف وسوء فهم، لا سيما إذا كان الناقلون عنها ليسوا من أهل لغتها.

إن ما يسميه نولدكه القرآن المحذوف (ويريد مصحف أبي، ومصحف علي، ومصحف عبد الله بن مسعود) هو ما يسميه العلماء المسلمون بالقراءات الشاذة التي تخالف مصحف الإمام، إمّا لأنها رويت من طريق آحاد ولم تبلغ التواتر، أو لأنها مخالفة للرسم العثماني، أو لأنها مخالفة للعربية ولا تحمل وجهاً مقبولاً من وجوه الإعراب أو اللغة.

وأكثر ما يُسمى بالمصاحف لا يحمل المعنى العام المعروف لكلمة المصحف، إذ كان كل جزء يحمل قدراً من السور يُسمى قديماً مصحفاً، ولذلك روي أنه كان لحمزة بن عبد المطلب مصحف، والثابت قطعاً أن حمزة استشهد قبل اكتمال الوحي بثمانية أعوام. والباحثون المسلمون المعاصرون درسوا هذا





1860 وهو تاريخ صدور الطبعة الأولى من (تاريخ القرآن)، هي مما استفاد منه تلميذه شفاللي في تنقيحه لكتاب أستاذه نولدكه. (لاحظ مثلاً أن كتاب دراسات محمدية لجولدتسيهر بجزئيه طبع في 1888. 1890).

### ما بعد نولدكه

ثمة دراسات عديدة صدرت بعد نولدكه تتعلق بالقرآن، ولكن معظمها ورد في ثنايا بحوث مخصصة للسيرة المحمدية، أو لتاريخ الإسلام، أو لدراسة موضوعات معينة لها علاقة بالقرآن، مثل: تأثير اليهودية والمسيحية في الإسلام، أو البحث في مصادر القرآن ولغته.

ولعل أشهر من جاء بعد نولدكه في الدراسات القرآنية كان إجنس جولدتسيهر في كتابه:

Die Richtungen der Islamtschen Koranauslegnug



الذي ترجمه إلى العربية في الخمسينيات من القرن العشرين د. عبد الحليم النجار تحت عنوان (مذاهب التفسير الإسلامي) وجولدتسيهر يُعد في مرتبة

نولدكه بل ربما كان أعلى درجة منه لتنوع دراساته،

وكتبه تعد مراجع لا يستغنى عنها مع ما فيها من أغاليط وأوهام ككتابه (دراسات محمدية)، وكتابه (الظاهرية)، ونكتفي هنا بعرض نموذج واحد لكتابات من جاءت بعد نولدكه، وليس اختيارنا له باعتباره أحسن ما كتب، بل لأن بعض المؤسسات التنصيرية تروج له بإعادة طبع ملخصه الإنجليزي وترجمته إلى العربية، وتوزيعه في البلدان العربية مجاناً.



عبد الصبور شاهين

الموضوع بعناية، وفي بحوثهم ردود جيدة على أوهام نولدكه وأضرابه، ومن هؤلاء الباحثين المسلمين أخص بالذكر د. عبد الصبور شاهين في كتابه (تاريخ القرآن).

وهذا الجزء فيه خلل من

ناحية الصنعة، حيث خلط المؤلف بين الموضوع الأساس الذي جعله عنواناً للجزء، والذي ينبغي أن يقتصر بحثه عليه وهو (جمع القرآن) ومباحث أخرى ليست وثيقة الصلة بالموضوع، كالبحث الذي يحمل عنوان (القرآن المحمدي في صلته بالكتب المقدسة المسيحية - اليهودية)، وفيه يكرر مسألة اطلاع محمد (على اليهودية - المسيحية)، وي زعم هذه المرة أن اطلاعه كان إطلاعاً جيداً، وأنه اعتمد على هذين الدينين إلى درجة أنه نادراً (1) ما توجد فكرة دينية في القرآن ليست مأخوذة عنهما. ومن ذلك أيضاً كلامه عن تفاسير القرآن، والأحاديث النبوية، ونقد الأسانيد والمتون، والكلام عن كتب السنن الستة، وأحاديث أسباب النزول مما لا علاقة له مباشرة بجمع القرآن. وفضلاً عن عدم صلة تلك المباحث بموضوع جمع القرآن فإنها لا تخلو من مغالطات، لأن أكثرها تسليم

بنتائج بحوث مستشرقين آخرين ممن عُنوا بالحديث والسيرة مثل شبرنجر، ووليام ميور، وليوني كايثاني، وجولدتسيهر. ونلاحظ أن دراسات المستشرقين التي يرد ذكرها في (تاريخ القرآن) مما صدر بعد سنة



ليونى كايثاني



## القرآن في كتاب (مصادر الإسلام) لويليام سانت كلير تسدال

### الفصل الثاني : (تأثيرات عرب الجاهلية)

يزعم تسدال في هذا الفصل أن من ملامح ذلك التأثير أن اسم الإله الذي يدعو إليه محمد هو (الله) وهو اسم كان شائعاً عند العرب فاقتبسه محمد منهم، وقد ورد في أشعار الجاهليين كقول النابغة:

ألم تر أن الله أعطاك سورةً  
تري كل ملكٍ دونها يتذبذب  
وكقول لبيد :

لعمرك ما تدري الضواربُ بالحصي  
ولا زاجرات الطير ما الله صانع  
وهذا لا يرقى إلى أن يكون دليلاً على أن القرآن متأثر بعقائد وعادات الجاهلية.

وكلمة (الله) كانت معروفة عند الحنفيين، وهم الموحّدون الذين ظلوا على دين إبراهيم، ومثل ذلك زعمه أن الطواف والإحرام وغيرها من الطقوس من اختراع عبدة الأصنام، وليست من بقايا دين إبراهيم، ولو كانت كذلك لوجدنا لها أثراً في التوراة، وكأن التوراة أصدق خبراً، مع أن الدراسات النقدية للتوراة أو كتاب العهد القديم تبرهن كل يوم على زيف ما في هذا الكتاب، وتسدال يتناقض كثيراً حين يتكلّم عن عادة الختان في الإسلام ويقول إنها من عادات الجاهلية، بل أنها عادة موغلة في القدم ترجع إلى القدماء المصريين، ثم يقرب بعد ذلك أنها موجودة في الديانة اليهودية وأنها من بقايا دين إبراهيم.

ويزعم أن بعض آيات القرآن مقتبسة من قصائد كانت منتشرة بين القرشيين زمن محمد، ويزعم أن بعض ذلك الشعر هو لأمرئ القيس، كقوله :

كتب وليام سانت كلير تسدال William St. Clair Tisdall رسالة بالفارسية قام بترجمتها مختصرة وليام ميور Sir William Muir سنة 1901 .

وبالرغم من أن لهذا الكتاب أثراً كبيراً في المستشرقين إلا أنه غاب عن المعتكف الثقاف في منذ أمد بعيد، مع أن صدى ما جاء فيه من نظريات لا يزال يفعل فعله في الجيل اللاحق وإن لم ترد الإشارة إلى تسدال في كتاباتهم. ربما لأن هذه النظريات محض ظنون ويصعب إثباتها.

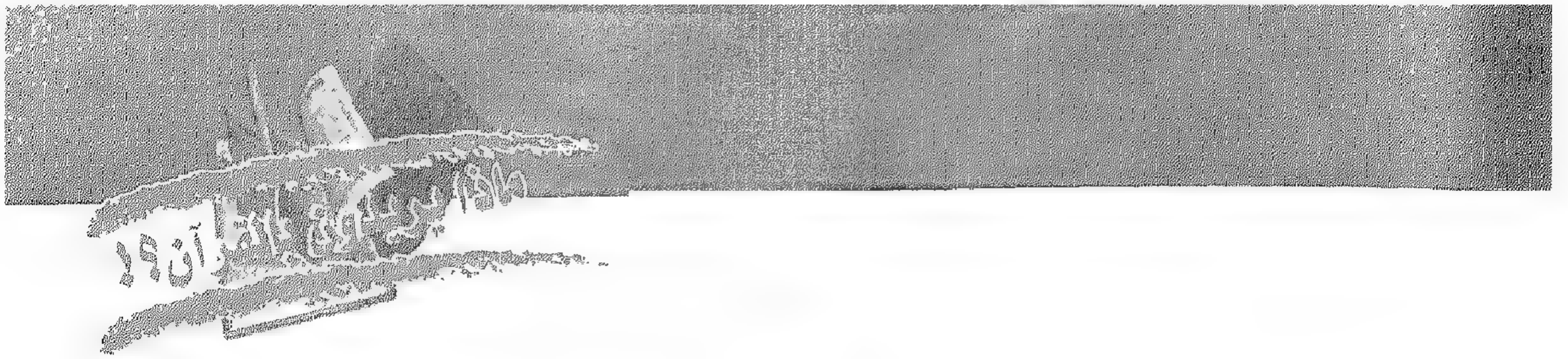
والذي يدعونا اليوم إلى الكلام عن هذا النصّ المقبور، أنه بُعث من قبره أخيراً، وتُرجم مُختصره الإنجليزي إلى العربية، وشرعت بعض المؤسسات التنصيرية في توزيعه مجاناً.

وتقع هذه الرسالة في ستة فصول تتصدرها مقدمة وتمهيد.

### الفصل الأول : (المصادر الإسلامية للإسلام)

ويخلص فيه إلى انتقاد المصادر العربية والإسلامية التي ترى أن القرآن وحي من الله وليس صناعة بشرية، ولذا فإنه لا يرى الاعتماد على تلك المصادر، فيقول: «إذا أمكن بالبحث والتحقيق إقامة الدليل على أن أكثر القرآن، وأغلب عقائده أُخذت من الأديان الأخرى ومن الكتب التي كانت موجودة أيام محمد ولا تزال موجودة حتى الآن، ينهار أساس الإسلام». ولذا فإن الفصول الخمسة المتعاقبة كلها تصبّ في مجرى إثبات أن القرآن خليط من ديانات مختلفة.





وهذا الذي زعم تسدال أنه من شعر امرئ القيس هو شعر إسلامي الروح والنفس والصنعة. وإدخال آيات من القرآن بلفظها أو بتصرف يسير يُعرف عند النقاد بالتضمين، وكان ذلك شائعاً في العصور الإسلامية وحتى يومنا هذا، ونظير ذلك قول أحمد بن محمد بن يزيد :

سَلِّ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَتَّقِهِ  
فَإِنَّ التَّقَى خَيْرُ مَا تَكْتَسِبُ  
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَصْنَعْ لَهُ  
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ  
وقول أبي القاسم الرافعي :

الْمُلْكُ لِلَّهِ الَّذِي عَنَتِ الْوُجُوهُ  
هُ لَهُ وَذَلَّتْ عِنْدَهُ الْأَرْبَابُ  
متفرداً بالملك والسلطان قد  
خسر الذين تجاذبوه وخابوا  
دَعَاهُمْ وَزَعَمَ الْمُلْكُ يَوْمَ غُرُورِهِمْ  
فَسَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنْ الْكَذَّابُ

دنت الساعة وانشق القمر  
عن غزال صاد قلبي ونفّر  
أحورٌ قد حسرتُ في أوصافه  
ناعس الطرف بعينيه حور  
مرّ يوم العيد في زينته  
فرماني فتعاطى فعقر  
بسهمٍ من لحاظ فاتك  
فتركني كَهَشِيمِ الْمُحْتَضِرِ  
وإذا ما غاب عني ساعة  
كانت الساعة أدهى وأمرّ  
وكقوله أيضاً :

أقبلَ والعشاقُ من خلفه  
كأنهم من حذب ينسلون  
وجاء يوم العيد في زينته  
لمثل ذا فليعمل العاملون  
وهذا كلام فاسد لا يقبله من عرف القرآن وأدرك  
إعجازه، أو شمّ رائحة العربية أو تذوق شعرها. ولو  
كان هذا الكلام صحيحاً ما فات مشركي قريش وهم  
من هم من أهل الفصاحة والبيان، والذين ما برحوا  
يبحثون عما يطعنون به القرآن وصاحبه.

وفضلاً عن كل ذلك فإنّ هذا الشعر لا يمكن أن  
يكون لأمرئ القيس الجاهلي، ولا حتى مما نسب إليه،  
ولذلك لم نجده في ديوانه. وأحسن طبقات ديوان امرئ  
القيس تلك التي قام على تحقيقها محمد أبو الفضل  
إبراهيم، وقامت بنشرها دار المعارف المصرية،  
وضمنها المحقق رواية الأصمعي، ورواية المفضل،  
والزيادات الملحقة بالديوان من النسخ المختلفة، لا تجد  
فيها أثراً لهذا الشعر، ولن تجده حتى في ملحقات الشعر  
المنسوب لأمرئ القيس الذي ضمه المحقق إلى آخر  
الديوان مما لم يرد في أصوله المخطوطة.



ولا يكتفي تسدال بهذا البهتان حتى يروج لخرافات يقول هو نفسه بأنها كاذبة :

« ومن الحكايات المتداولة في عصرنا أنه لما كانت فاطمة بنت محمد تتلو آية:

﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [سورة القمر: الآية 1]

سمعتها بنت امرئ القيس، فقالت لها : هذه قطعة من شعر أبي، أخذها أبوك وادّعى أن الله أنزلها عليه، ومع أنه يمكن أن تكون هذه الرواية كاذبة لأن امرئ القيس توفي سنة 540 م، ولم يولد محمد إلا سنة الفيل أي سنة 570 م، إلا أنه لا يُنكر أن هذه الأبيات المذكورة واردة في سورة القمر، والضحي، والأنبياء، والصفاء. مع اختلاف طفيف في اللفظ، وليس في المعنى. فمن الواضح وجود مشابهة بين هذه الأبيات وآيات القرآن، وإذا ثبت أن هذه الأبيات لامرئ القيس حقيقة، فحينئذ يصعب على المسلم توضيح كيفية ورودها في القرآن، لأنه يتعذر على الإنسان أن يُصدق أن أبيات وثي كانت مسطورة في اللوح المحفوظ قبل نشأة العالم.»

### الفصل الثالث : (تأثير الصابئة واليهود)

يزعم تسدال أن القرآن قد تأثر بعبادات الصابئة، مثل : الصلاة، والصوم. وللصابئة سبع صلوات، منهن خمس يشبهن صلاة المسلمين، ويصومون ثلاثين يوماً، وإن نقص الشهر القمري صاموا تسعاً وعشرين، ويصومون من ربيع الليل الأخير إلى غروب الشمس. وفاته أن الصوم عبادة موجودة في الديانات الشرقية جميعها، لا تختص بها الصابئة، فنجد عند المجوس، والوثنيين عبادة الوثن، والبوذيين، والبرهميين، واليهود، والنصارى، والمسلمين. ويختلف شكله من دين إلى آخر.

فالصابئة يصومون ثلاثين يوماً غير متصلة. ذكرها النديم في (الفهرست - المقالة التاسعة) أولها لثمان مضي من اجتماع آذار، وتسعة آخر أولها لتسع بقين من اجتماع كانون الأول، وسبع أيام آخر أولها لثمان مضي من شباط وهي أعظمها.

وأما صلاتهم فهي ثلاث وليست خمساً، وصفتها لا تشبه صلاة المسلمين. يقول النديم في الفهرست: «المفترض عليهم من الصلوات في كل يوم ثلاث، أولها : قبل طلوع الشمس بنصف ساعة أو أقل لتتقضي مع طلوع الشمس، وهي ثمان ركعات وثلاث سجعات في كل ركعة، والصلاة الثانية انقضاؤها مع زوال الشمس، وهي خمس ركعات وثلاث سجعات في كل ركعة، والصلاة الثانية مثل الثانية انقضاؤها عند غروب الشمس».

ولم يكن تسدال وحده الذي زعم أن عبادتي الصوم والصلاة في الإسلام متأثرة بعبادة الصابئة والمناوية، بل قال بذلك أيضاً K.G. Jacob في بحث له عن صيام رمضان:

Dermuslimisch Fastenmonat Romadan

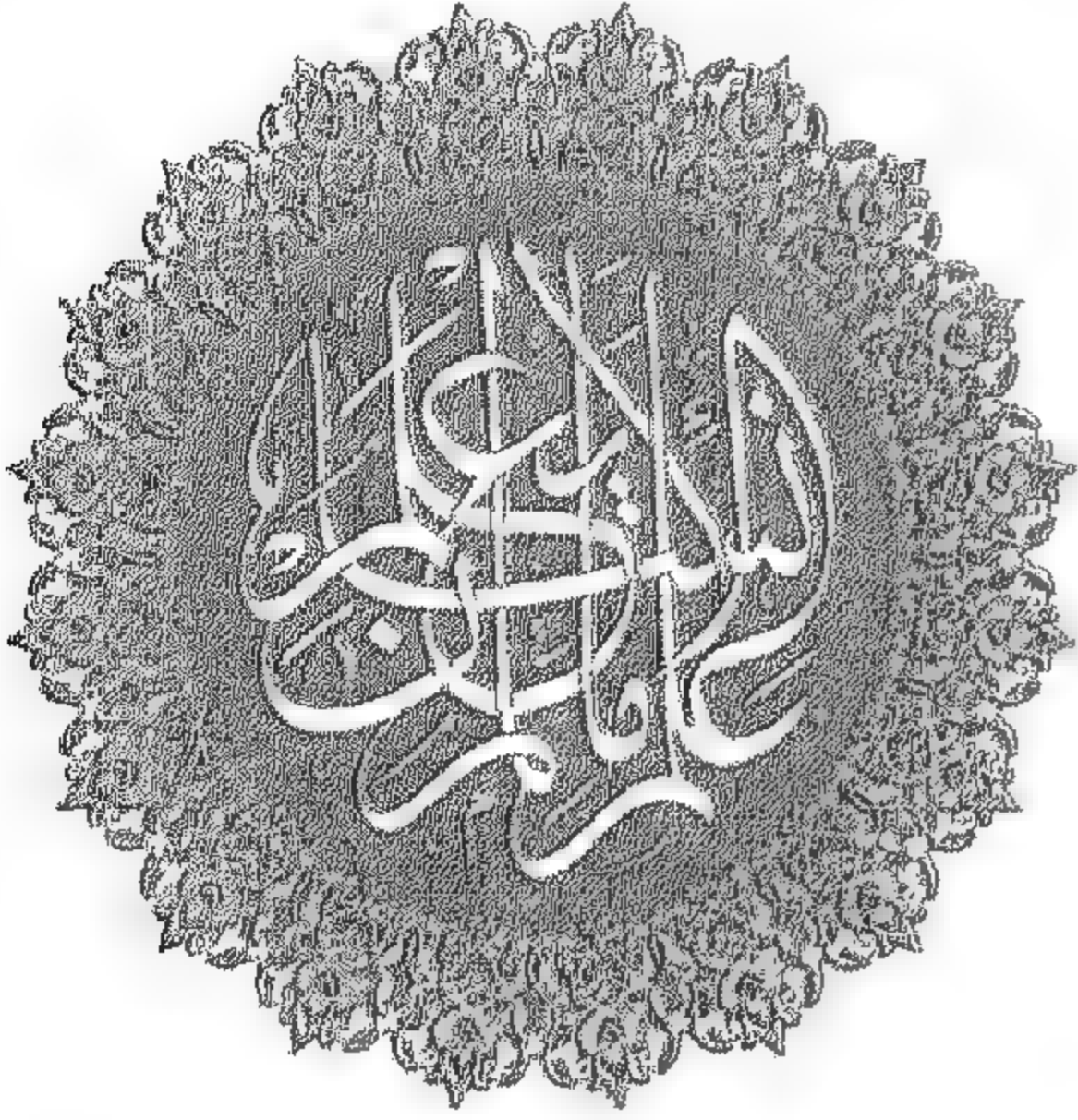
وكذلك Westermarck في كتابه:

Origine et Developement des Idees Morales

«للقوف على المزيد من تهافت هذا الرأي راجع البحث القيم للدكتور علي عبد الواحد وايفي عن فلسفة الصيام في كتابه (غرائب النظم والتقاليد والعبادات) وفيه إبطال دعوى ردّ عبادة الصيام في الإسلام إلى نظائرها عند الصابئة والمناوية».

وأما بخصوص تأثير اليهودية في القرآن فقد جعل نفي الأمية عن النبي ﷺ مدخلاً له حتى يتسنى له القول بأن محمداً قد اطلع على كتب اليهود واستفاد منها في كتابه.





اليهودي أبراهام جايجر Abraham Gieger في كتابه (ماذا اقتبس محمد من النصوص اليهودية) الذي وضعه بالألمانية سنة 1833 وترجمه إلى الإنجليزية سنة 1896 ف. م. يونغ F.M. Young تحت عنوان (اليهودية والإسلام)، وهو مصدر لكل من كتب في تأثير اليهودية في الإسلام.

### تطور الدراسات القرآنية في العقدين الأخيرين

لقد شهدت الدراسات القرآنية في العقود الأخيرة شيئاً من التطور، لكنه لم يتحرر كلياً من سطوة نولدكه، وجيل المتقدمين من المستشرقين. وهذا الجيل من المستشرقين أقل حظاً من المعرفة بالقرآن والإسلام، وأضعف لغة. ولذلك نزع هذا الجيل إلى طرق موضوعات تحتاج إلى منهج يحلله من إحساسه بالضعف في معرفة الإسلام لغة وتراثاً وذلك بالخوض في موضوعات متطرفة مبنية على فروض فاسدة كالقول بأن محمداً ﷺ شخصية أسطورية، وأن الإسلام ليس له وجود إلا في حقب متأخرة جداً، وأن القرآن صناعة متأخرة لأنه لم يكن له وجود مدون إلا بعد مائتي سنة من وفاة محمد ﷺ.

وصور التأثير عنده مقصورة على تأثر القصص القرآني بما ورد من قصص الأنبياء في التوراة والتلمود. كقصة قابيل وهابيل، وإبراهيم والنمرود، وسليمان وملكة سبأ، وهاروت وماروت، وطور سيناء. وتسدال يحسب على القرآن ما ورد من خرافات في كتب تنساق مع الأساطير والإسرائيليات، مثل: عرائس المجالس.

ويخلص في نهاية الفصل إلى أن مصادر القرآن اليهودية هي خرافات التلمود.

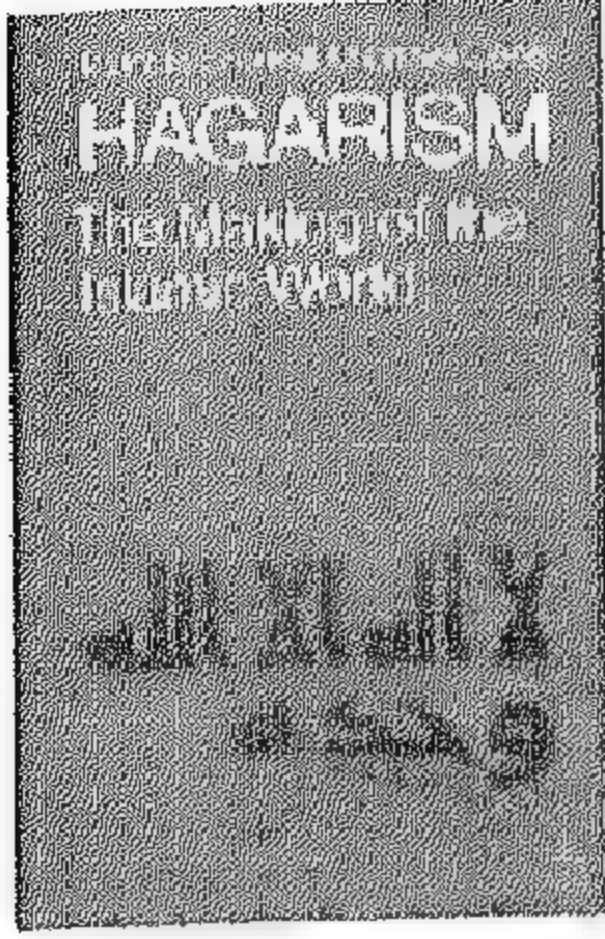
وفي الفصل الرابع يزعم أن التأثير المسيحي في القرآن جاء من المذاهب التي توصف بالهرطقة. من ذلك قصة أصحاب الكهف التي يسميها المسيحيون (النيام السبعة) وهي خرافة يونانية وردت في كتاب لاتيني اسمه (مجد الشهداء) من تأليف غريغوريوس، ونقلها محمد من جهلة النصارى.

وفي الفصل الخامس تكلم عن أثر الزرادشتية في القرآن والحديث، وزعم أن قصة المعراج مأخوذة من التراث الفارسي. ويدعي أن وجود العملة الزائفة دليل على وجود العملة الصحيحة، وقصة معراج محمد الزائفة إلى السماء لا تنفي صعود أخنوخ (إدريس)، وإيلياء (إلياس)، ويسوع.

وفي الفصل السادس يتعرض لتأثير الحنفيين (الموحدين) في محمد ومن ثم في قرآنه. ويزعم أن تعاليم زيد بن عمرو بن نفيل ظاهرة الأثر في القرآن كمنع وأد البنات، ورفض عبادة الأوثان، والإقرار بالوحدانية، والثواب والعقاب.

يمكننا القول إن كتاب سانت كلير تسدال جمع كل الآراء المتطرفة ضد القرآن من كتابات المستشرقين والمنصرين الذين سبقوه أو عاصروه من أمثال





به إلى تأثيرين لم يكن تصوّر  
هذا الكتاب لولاهما. الأول  
تعرّضنا لمنهج الدكتور جون  
وانسبرو الشكّي حول تاريخ  
التراث الإسلامي.

يسفترض وانسبرو أنّ  
القرآن لم يجمع إلا بعد حقبة

طويلة أكثر مما كان يُظن. يقول زميله في كلية  
الدراسات الشرقية والأفريقية الدكتور جيرالد  
هاوتينج Gerald Hawting: «وانسبرو أكثر الباحثين  
شهرةً بسبب كتاباته عن القرآن، ولكن ينبغي النظر  
إلى ذلك في السياق العام لدراساته في بواكير الإسلام  
بشكل عام. لقد طوّر وانسبرو نموذجاً Model يصوّر  
ظهور الإسلام، وينظر إلى القرآن باعتباره جزءاً من  
تطوّر الإسلام نفسه».

لقد طبق وانسبرو على القرآن المنهج نفسه الذي  
طبقه غيره في نقد الأنجيل وتاريخ المسيحية المبكر.  
ويرى هاوتينج أنه إذا كان كثير من الباحثين الغربيين  
يؤيدون فكرة أن القرآن جُمع بعيد وفاة النبي انسياقاً  
مع ما يذهب إليه المسلمون، فإنّ وانسبرو أراد بكتابه  
أن يقطع الصلة بين محمد والمواد القرآنية، وأن  
القرآن لم يكن معروفاً لدى الجيل الأول من المسلمين.  
ويزعم وانسبرو أنه لا يوجد أثر للقرآن بعد وفاة محمد  
لزمن طويل، وأنّ الدليل الوحيد على وجوده تلك  
النقوش القرآنية الموجودة على قبة الصخرة بالقدس  
بعد سبعين سنة من وفاة النبي ﷺ.

ويزعم وانسبرو أنّ القرآن بدأ في التكوّن من تلك  
الحقبة جزءاً فجزءاً، ولم يخرج إلى الدنيا كتاباً  
واحداً متكاملًا كما يعتقد المسلمون وكثير من الباحثين  
الغربيين أيضاً.

ويزعم أيضاً فضلاً عن هذه النظرية الشاذة أنّ



جون وانسبرو

John Wansbrough

عَرَّاب الدراسات

القرآنية الحديثة

وُلد جون وانسبرو في إلينويز Illinois بالولايات  
المتحدة الأمريكية، وتعلّم اللغات في جامعة هارفارد،  
وأقصى معظم حياته العلمية في التدريس بجامعة  
لندن، في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية:

London University's School

of Oriental and African Studies

وتوفي في يونيو 2002 بعد أن خلف وراءه دراسات  
في الإسلام والقرآن أحدثت دويّاً هائلاً في الأوساط  
العلمية لما اتسمت به من جرأة، ولما اتصفت به من  
هدم المسلمات حسب رأي النقاد الغربيين أنفسهم.

ولعلّ كتابه (دراسات قرآنية: مصادر الكتب المقدسة  
وطرق تفسيرها) Quranic Studies: Sources and

Methods of Scriptural Interpretation الذي صدر عن

مطبعة جامعة أكسفورد سنة 1977، يُعد من أخطر  
كُتبه. وعلامة ذلك أنّ كلّ من كتب بعده في تاريخ

القرآن تأثر بمنهجه في البحث. ولم يقف تأثيره على

الباحثين في الدراسات القرآنية، بل تعداهم إلى

الباحثين في تاريخ الإسلام عامة. تقول باتريشيا

كرونة ومايكل كوك Patricia Crone & Michael Cook

في مقدمة كتابهما الهاجرية Hagarism الذي صدر

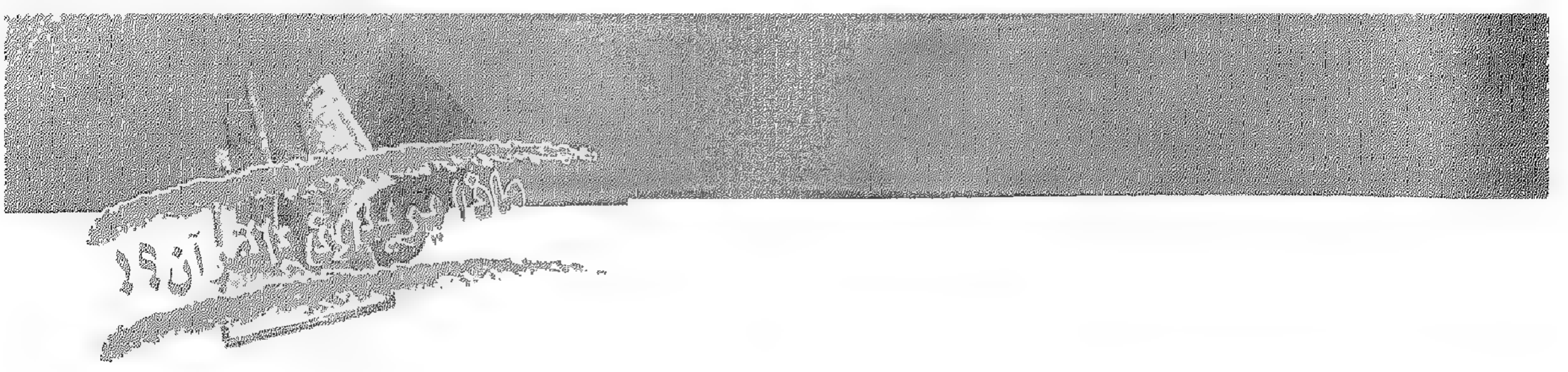
بعد كتاب وانسبرو وأحدث ضجة كبيرة لإنكاره وجود

اسم الإسلام إلا بعد قرون، وأن المسلمين هم

هاجريون كما ورد في كتب تاريخية غير إسلامية كُتبت

في زمن ظهور الإسلام: «نودّ أن نسجّل هنا ما ندين





اليهودية والمسيحية ساهمتا في صناعته.

وهذه النظرية المتطرفة (الراдикаلية) هي نفسها التي طبقها وانسبرو في كتابه اللاحق الذي صدر بعد سنة من كتابه دراسات قرآنية، ويحمل عنواناً هو (The Sectarian Milieu) حيث ذهب إلى أن الإسلام نفسه لم يُعرف إلا بعد غزو بيت المقدس في القرن السابع. وبالرغم من أن وانسبرو نفسه ينعت تحليلاته التي أسس عليها نتائجها بأنها (ظنية أو حدسية (Conjectural)، وبأنها مؤقتة أو مبدئية tentative / Provisional كما ورد ذلك صراحة في صفحات مقدمة كتابه دراسات قرآنية (راجع الصفحات xi,ix) إلا أنه يؤسس عليها نتائج خطيرة، فلا القرآن ولا الإسلام من نتاج محمد، ولا هما أيضاً من نتاج الجزيرة العربية. ولم يكن ثمة دليل على أن الفاتحين من العرب الذين انتشروا خارج الجزيرة العربية كانوا مسلمين. وأغلب الكتابات التي جاءت لاحقاً بعد مائتي سنة وضعتها النخبة من بلاد ما بين النهرين Meso potamia. وربما تكون السلطة الدنيوية قد اكتشفت أو تبنت حركة جديدة كانت نتاجاً لأوساط يهودية مسيحية، ولم تلبث هذه الحركة أن تعربت. واستغرق القرآن وقتاً طويلاً حتى نال القداسة. والاستنتاج الذي لا مفر منه، وإن لم يذكر صراحة، هو أن التراث الإسلامي حول التاريخ المبكر لنص القرآن هو محض اختراع.

لقد أحدثت دراسة وانسبرو أثراً ملموساً في كتابات تلاميذه ولا سيما ريبين Ribbin والكاتب الإسرائيلي يهودا نيفو Yehuda Nevo، وذلك بتوجيه الدراسات القرآنية نحو البحث الأثري (الأركيولوجي) للقرآن، حيث يزعم هذا الأخير أن النقوش التي عُثر عليها مؤخراً في صحراء النجف تؤيد ما ذهب إليه وانسبرو.

والحق يقال إن هذا اللغو لم يتقبله كثير من المستعربين لأنه مجرد ظنون وتخريصات، إذ لو كانت الوقائع التاريخية المتواترة في الذاكرة الجماعية تُنفى

لمجرد عدم ورود ذكرها في نقش صخري مُسح كل تاريخ الإنسانية.

ولعل العبارة التي اختتم بها جون بورتون John Burton كتابه جمع القرآن The Collection of Quran ... نشرته مطبعة جامعة كيمبريدج سنة 1977 وهي السنة نفسها التي صدر فيها كتاب جون وانسبرو، خير رد على ظنون وانسبرو وتلاميذه. يقول بيرتون:

«ما بين أيدينا اليوم هو مصحف محمد»

"What we have today in our hands  
is the Mushaf Muhammad"

ص 239 وهي عبارة أثارت حفيظة شائني القرآن.

### الأركيولوجيا والنقوش الصخرية

#### تبدد أوهام وانسبرو

إن نظرية وانسبرو التي أثارت اهتمام الباحثين من الهشاشة والضعف ما جعلها تتقوض مع أول مواجهة علمية. إن البحث الأركيولوجي والنقوش الصخرية الموجودة في جزيرة العرب والتي اكتشفت في مكة تبدد أوهام وانسبرو، وتطوَّح بنظرياته الغثة بعيداً.

إن الدراسة التي قام بها الباحث سعد بن عبد العزيز الرشيد التي تحمل عنوان (كتابات إسلامية من مكة المكرمة) ونُشرت بالرياض سنة 1995، تعدّ أكبر زلزال يهزّ هذا الفكر المتهافت بآليات مماثلة، أي مجابهة الأركيولوجيا بأركيولوجيا مماثلة. فإذا كان وانسبرو يزعم أن القرآن لم ينتج في جزيرة العرب، ولم ينتج في الزمن الذي يظن فيه المسلمون أنه أنتج فيه لأنه لم يقف إلا على نقش يتيم موجود على قبة الصخرة بالقدس، فإن النقوش القرآنية التي وجدت مكتوبة على الصخور في مكة تبرهن بشكل قطعي على فساد نظريات وانسبرو التي طار صيتها في المحافل العلمية وكأنها يقين لا يرقى إليه شك.



# الدراسات القرآنية، من الاستشراق إلى السياسة

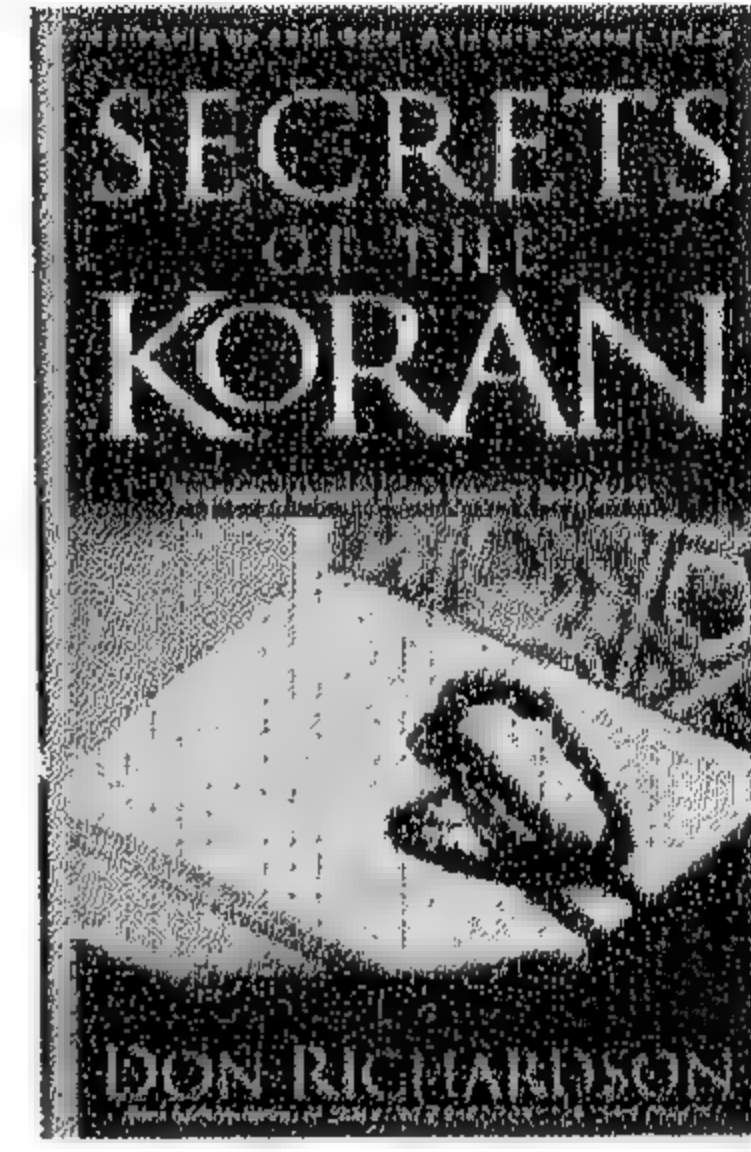
من أسوأ المراحل التي يمرّ بها الاستشراق، إن سلمنا بأن الاستشراق لم يمت، هذه المرحلة الراهنة التي يستبدل فيها السياسي بالمستشرق. إن سيطرة لغة السياسة على لغة العلم ومنهجية البحث جعلت القراءة الغربية للقرآن والإسلام قراءة سطحية، ولم يبق من الاستشراق إلا العناوين البراقة، ولم يبق من المستشرقين إلا صحافيون، وآنثروبولوجيون، ورجال استخبارات، وأكاديميون يرتزقون من مؤسسات مشبوهة تسمى مراكز بحوث واستشارات.

من المؤلفات التي ظهرت مؤخراً تحمل عنواناً براقاً كتاب (أسرار القرآن) وهو عنوان جذاب يوحي للوهلة الأولى بأنه كشف عن المحجوب، أو إمالة اللثام عن غوامض التنزيل. ولكن الحقيقة غير ذلك، فهو كتاب إعلامي من كاتب لا حظ له من المعرفة بالقرآن والإسلام إلا ذلك القدر الذي اطلع عليه من هنا وهناك.

والكتاب من منشورات Regal Books بكاليفورنيا - الولايات المتحدة سنة 2003.

المؤلف يدعى دون ريتشاردسون Don Richardson، يحمل درجة دكتوراه في الآداب من جامعة بيولا - لا ميرادا Biola University - La Mirada ويلقي دروساً في الكنائس أكثر من أربعين مرة في السنة. وقدم للكتاب رضا صفا Riza Safa كاتب إيراني يعيش في أمريكا، له كتاب يحمل عنواناً هو (داخل الإسلام) Inside Islam.

الكتاب شحنة من الخطابات السياسية المباشرة في لغة فجّة لا تصدر إلا عن كهنوتي منصر. وعناوين فصول الكتاب الذي يقع في سبعة عشر



كتاب (أسرار القرآن)

« ماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا،

لاكوست،

وزير المستعمرات الفرنسي



« إن الوحدة الإسلامية  
نائمة لكن يجب أن  
نضع في حسابنا أن  
النائم قد يستيقظ»

أرنولد تويني





فصلاً، وخاتمة، وملحقين وتغطي نحو 250 صفحة،  
تُفصِّحُ عن ذلك. وها هي ذي محتويات الكتاب :

- ❖ المقدمة بقلم: رضا صفا.
  - ❖ تمهيد: (من طفل السلام إلى القرآن).
  - ❖ الفصل 1: (هل هو كتاب سِلم ؟).
  - ❖ الفصل 2: (الذئب في القطيع).
  - ❖ الفصل 3: (آيات عنف، عقائد عنف).
  - ❖ الفصل 4: (نقد القرآن).
  - ❖ الفصل 5: (نبي الإسلام وتعدد الزوجات).
  - ❖ الفصل 6: (كيف يحاول المسلمون الدفاع عن القرآن).
  - ❖ الفصل 7: (محاولات غير المسلمين الدفاع عن القرآن).
  - ❖ الفصل 8: (أخلاقيات العهد القديم والقرآن).
  - ❖ الفصل 9: (أخلاقيات العهد الجديد والقرآن).
  - ❖ الفصل 10: (تراث متميز لنبي محارب).
  - ❖ الفصل 11: (خطة الإسلام للسيطرة على العالم).
  - ❖ الفصل 12: (تغلغل الإسلام في الثقافة الغربية).
  - ❖ الفصل 13: (طاعون القرن 21: الجراد).
  - ❖ الفصل 14: (أوروبا: قارة الإبادة الجماعية الذاتية).
  - ❖ الفصل 15: (لويس فرقان: الإسلام والعبودية).
  - ❖ الفصل 16: (عرض الإسلام المسلح يصل إلى أمريكا).
  - ❖ الفصل 17: (ماذا ينبغي أن نفعل ؟).
  - ❖ الخاتمة: (الكشف عن الأسرار).
  - ❖ الملحق (أ): عصر المسيحية: الجدل الطويل.
  - ❖ الملحق (ب): آيات الحرب المائة والتسع في القرآن.
- ولعلّ كتاب نيل روبنسون Neal Robinson اكتشاف

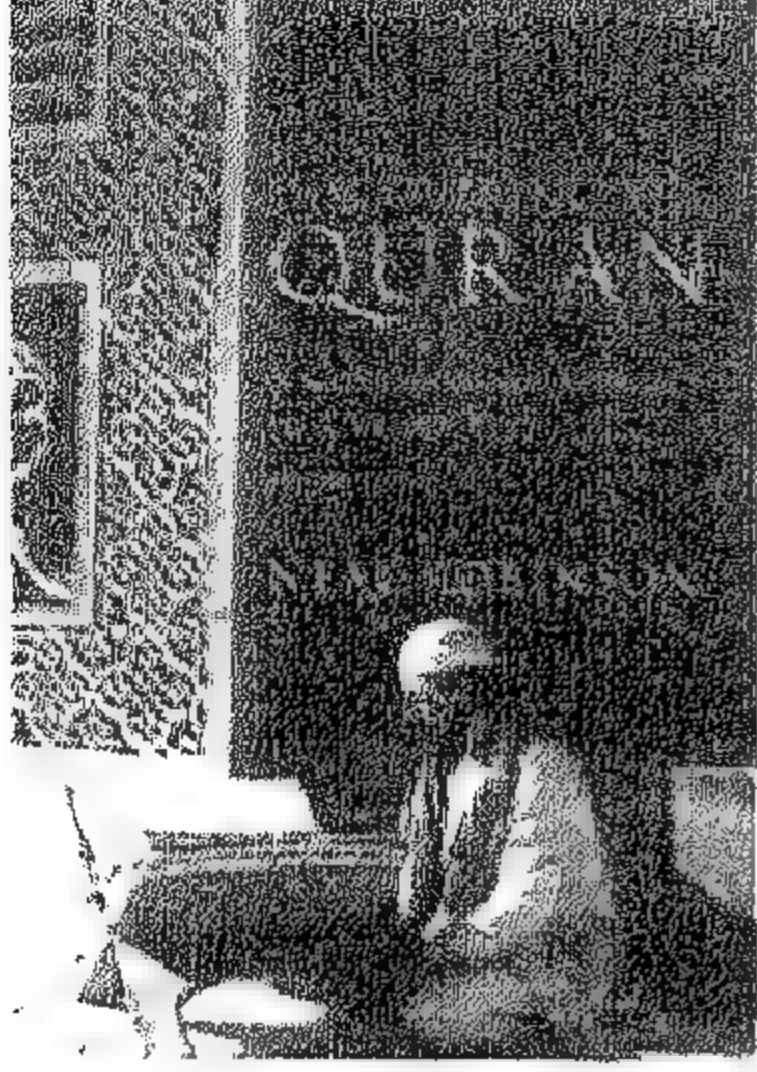
«إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا بشكل مباشر وعنيف هو الخطر الإسلامي فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص بهم، ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة فهم جديرون أن يقيموا قواعد عالم جديد دون حاجة إلى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية في الحضارة الغربية».

سلازار

« متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سلم الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد والقرآن».

وليام جيفورد بالكراف





غلاف كتاب  
اكتشاف القرآن : مقارنة  
معاصرة لنصّ محجّب



«لن تحقق بريطانيا شيئاً  
من غاياتها في العرب إلا  
إذا سلبتهم سلطان هذا  
الكتاب.. اخرجوا سرّ هذا  
الكتاب من بينهم تخطّم  
أمامكم جميع السدود»

جلادستون  
وزير المستعمرات البريطانية، 1895

القرآن : مقارنة معاصرة لنصّ محجّب

Discovering the Qur'an:

A Contemporary Approach to a Veiled Text

أقلّ تأثراً بالسياسة من نظيره (أسرار القرآن).  
ونيل روبنسون أستاذ في الدراسات الإسلامية  
بجامعة ليدز University of Leeds. وهو أيضاً  
صاحب كتاب (الإسلام : مدخل شامل).

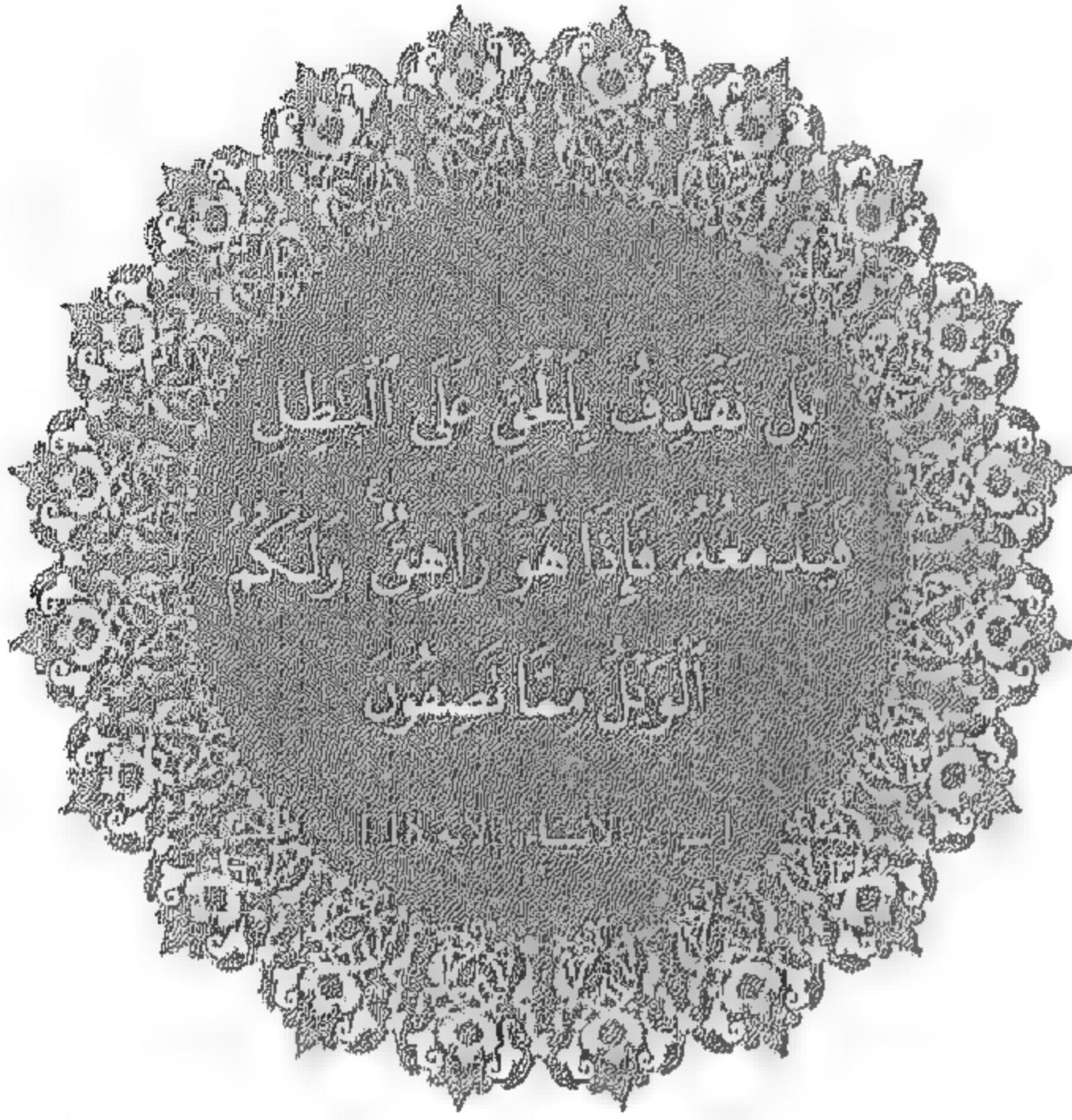
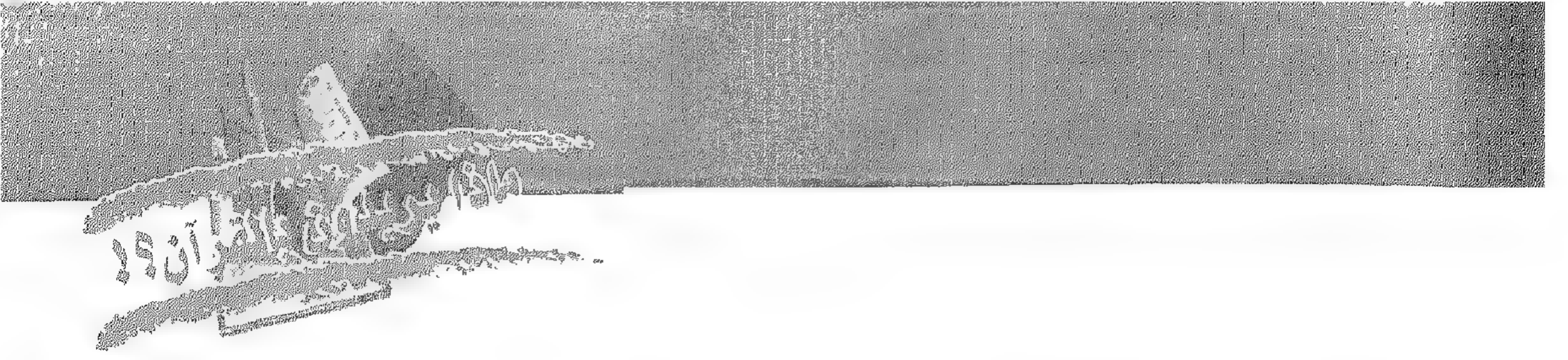
ومن الواضح أن كتاب (اكتشاف القرآن) يُعد  
إلى حد بعيد رداً على تلك المؤلفات التي يغلب عليها  
الطابع التقريرية السياسي، وتتسم بالذاتية مع  
الجهل بالقرآن اعتماداً على ترجمات لمعانيه لا تخلو  
من الغلط وسوء الفهم، فضلاً عن انعدام أول شرط  
من شروط البحث في القرآن وهو معرفة اللغة العربية  
فهماً عميقاً يعين على اكتشاف أسرارهِ. وربما كان  
هذا الكتاب مع كتب أخرى هو ما عناه دون  
ريتشاردسون في الفصل السابع من كتابه الذي  
خصّه للرد عن المدافعين عن القرآن من غير  
المسلمين.

ولذلك ليس من المستغرب أن ينال كتاب  
روبنسون التقدير باعتباره يمثل المدرسة الغربية  
الموضوعية في فهم القرآن.

يقول البروفيسور أوليفر ليمان Oliver Leaman  
أستاذ الفلسفة بجامعة كنتاكي  
University of Kentucky وصاحب كتاب: مدخل  
للفلسفة الإسلامية التقليدية :

«إذا سألتني أحدهم أن أوصي بكتاب واضح  
وشامل يكون مدخلاً لفهم طبيعة القرآن ودوره،  
فإنني بلا ريب لن أجد أفضل من كتاب اكتشاف  
القرآن لنيل روبنسون».





## سفاهات يسمونها

# قرآناً

من مسيلمة الكذاب إلى أنيس شيروش

وأنفسهم في سبيل الله، وأن هذه العقيدة القوية لا تنكسر لها شوكة إلا باختراع نبوءات جديدة وصنع أنبياء جدد يخرجون على المسلمين بقرآن ووحى جديد يجري على لسان أناس من أبناء جلدتهم يدعوههم إلى النكوص والتشاقل والانقياد إلى أعداء الأمة، وتسليم طاقاتها وقدراتها إليهم بمبررات سخيفة تزعم أنها وحى إلهي يدعوههم لوقف الجهاد وتعطيله، وعدم مقابلة غضب الرب بالسيف، لأن من يظنون أنهم أعداء، هم رحمة من السماء أرسلها الله لهم فلا يليق أن تلاقى رحمة الله بالجحود والنكران، ولا أن يعلن الحرب عليها.

بدأت هذه الحكاية مع بواكير الاستعمار الغربي للشرق الإسلامي في شبه القارة الهندية وإيران، ثم بدأت بعد ذلك تتسلل للبلاد العربية وهي ترتدي لبوساً للتمويه وخداع الدهماء من الناس.

﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة يونس: الآية 37]

ظ **ظ** ظهرت في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر سفاهات أشبه بهذيان السكرارى يُزعم أنها وحى تنزل على بعض المخبولين، وصدق الله العظيم حيث قال :

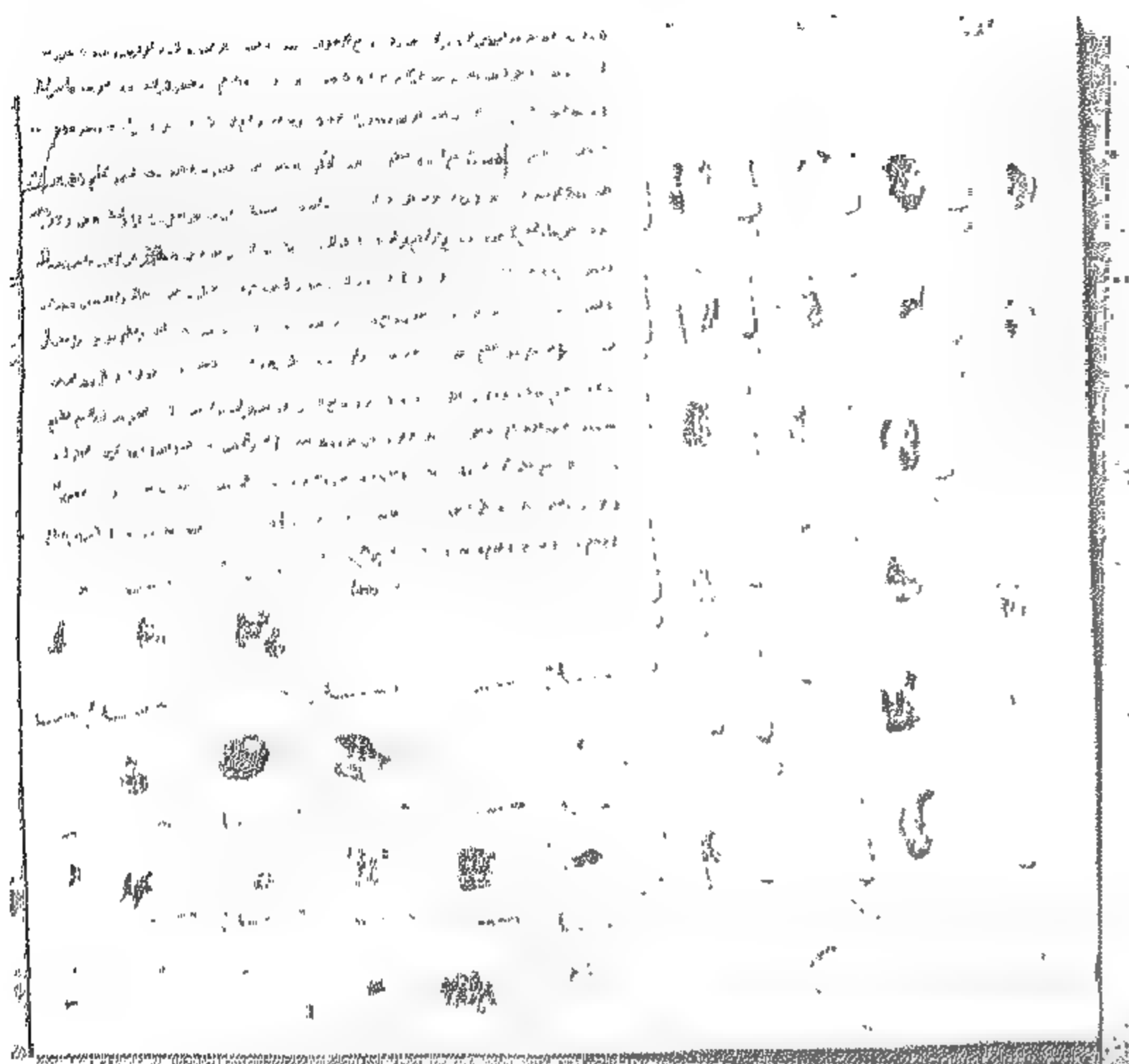
﴿هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ مَن تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ ۚ تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاقٍ شِيمٍ﴾ [سورة الشعراء: الآيات 221 - 222]

وكان يُظن وقتها أنها ضروب من الهوس تصدر عن حمقى ومجانين، حتى تكشفت في العقود الأخيرة خيوط المؤامرات القذرة التي كانت تحاك ضد القرآن الكريم منذ تلك الحقبة.

والعجيب أن تلك السفاهات كانت تأتي فجأة في فترات متلاحقة، ثم تختفي حيناً من الدهر ثم لا تلبث أن تعود في ثوب جديد. ومن يمعن النظر في تاريخ ظهورها يرى أن جميعها تتظاهر في الظهور عندما تتداعى الأمم المستعمرة ناشبة مخالبتها في جسد الأمة المسلمة المتهالك. ولما أيقن المستعمر أن عدم انقياد المسلمين وتسليمهم له يعود إلى تمسكهم بقرآنهم الذي يدعوههم لينفروا خفافاً وثقالاً، وليجاهدوا بأموالهم



## (البيان) قرآن البابية



صورة الالتماس الذي قدمه أنصار الباب للإفراج عنه

❖ البابية حركة ساهم الروس في تأسيسها على يد شخص يدعى علي محمد رضا الشيرازي (1819-1849). وزعم الشيرازي أن وحياً يتنزل عليه، فتسمى به (الباب)، وادّعى النبوة وخرج على الناس بكتاب يدعي أنه ناسخ للقرآن، وأطلق عليه اسم (البيان). ومن المؤكد أن للبابية جذوراً ترجع إلى الفكر الباطني القرمطي الذي وجد فيه المستعمرو وسيلة لتحقيق مطامحه، حيث نجد لفظة (الباب) صفة تُطلق على الداعية الإسماعيلي الذي يُسمى أيضاً (الحجة)، وهو يأتي في المرتبة الثانية بعد رتبة (الإمام)، وهو نائبه، وظله الذي لا يفارقه. و(الباب) عند هؤلاء الباب الذي يفضي إلى مستودع أسرار الإمام المستور.

وأصل فكرة (الباب) في الفكر الباطني تعود إلى حديث لا يصح إلا عند الشيعة يقول: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

❖ ابتداء الباب بدعوى النبوة ثم انتهى بدعوى الألوهية، وهكذا هو شأن الكذابين. وكان من القائلين بالاتحاد ووحدة الوجود.

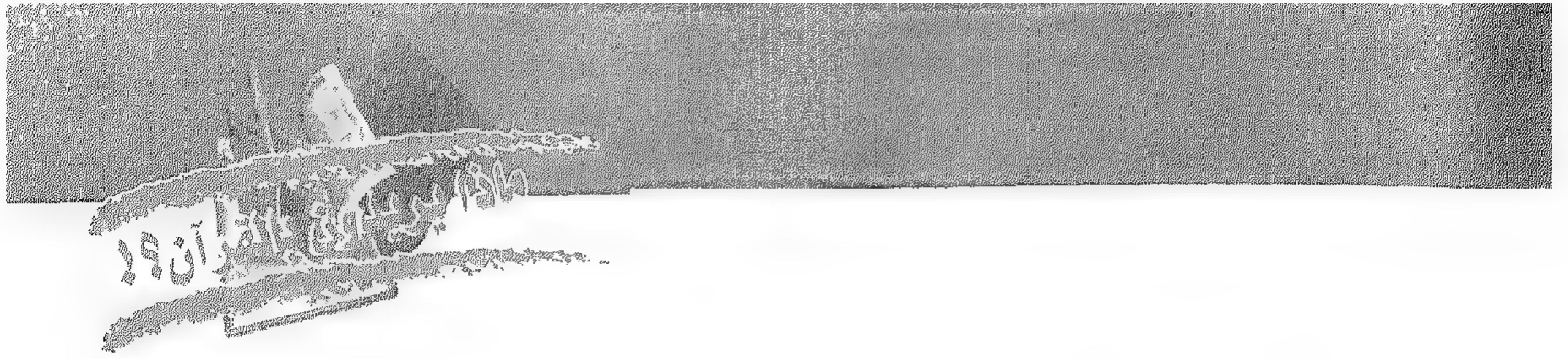
❖ تأمر لإسقاط الشاه بتدبير من روسيا، فافتضح أمره، وخذلته روسيا، وسعى أتباعه للإفراج عنه عند الدولة العثمانية، وكتبوا في ذلك التماساً وقع عليه عدد من أنصاره. ولم يفلح ذلك الالتماس وتمّ إعدامه بعد فشل المؤامرة. وهكذا شأن أدعياء النبوات، أصحاب مؤامرات ودسائس.

❖ اهتم الكتّاب الغربيون بالباب واحتفوا بكتاباته وترجموها إلى لغاتهم، وسعوا إلى تقديمها على أنها الدين الجديد. وكان من هؤلاء الإيطالي ميكيللي

## عقائد البابية

- ❖ كتاب (البيان) ينسخ القرآن
- ❖ نفي القول بختم النبوة
- ❖ إنكار المعاد والحشر
- ❖ إلغاء الصلاة ما عدا صلاة الجنّازة
- ❖ ومنع الصدقات
- ❖ إفساد الأخلاق والدعوة إلى الإباحية
- ❖ وتمزيق الحجاب
- ❖ القول بوحدة الأديان وترحيب اليهود بالدعوة البابية





ليسونا Michele Lessona في كتابه عن البابية الذي صدر في عام 1881 في روما، وهو يعد من أهم المصادر التي لا يستغني عنها الباحثون في دراسة هذه النحلة. ومن أشهر المؤلفين الذين أغنوا المكتبة عن حياة الباب وتعاليمه في أعين الغربيين أ. ل. نيكولاس الذي ترجم كتاب البيان من الفارسية إلى الإنجليزية. وفي هذه المؤلفات كشف عن أسرار خفية تتعلق بالباب ودعوته وما يكتنفها من غموض، وصلة ذلك بالإنجليز واليهود.



ميكلي ليسونا

**هرطقة الباب وسخافاتة في كتابه (البيان)**

❖ «إني أفضل من محمد، كما أن قرآني أفضل من قرآن محمد، وإذا قال محمد بعجز البشر عن الإتيان بسورة من سور القرآن، فأنا أقول بعجز البشر عن الإتيان بحرف من حروف قرآني».

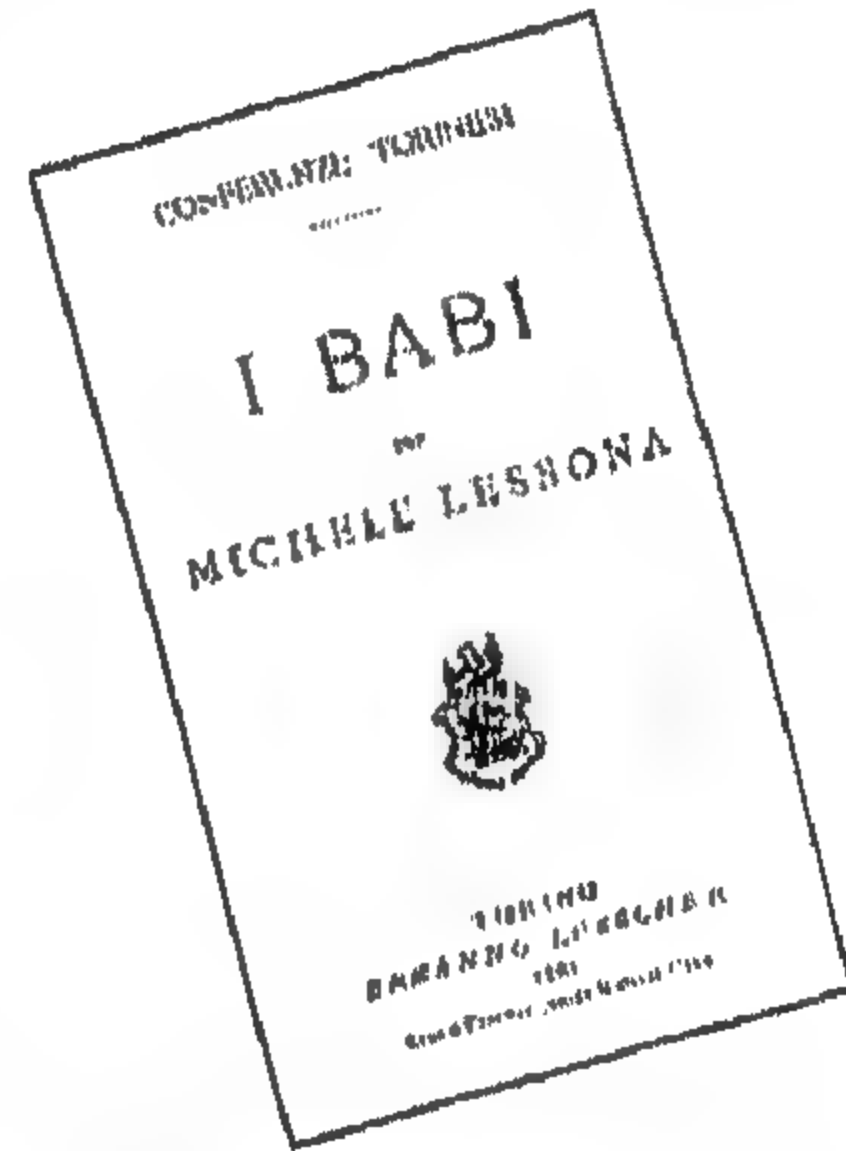
❖ إنا قد جعلناك جليلاً للجاللين، وإنا قد جعلناك عظيماً عظيماً للعاظمين.

❖ وإنا قد جعلناك نوراً نوراً نورياً للنورين، وإنا قد جعلناك شرفاً شرفاً شريفاً للشارفين ..

❖ تبارك الله من شمس مشمخ شميخ، تبارك الله من بدخ مبذخ بدیخ، تبارك الله من ظهر مظهر مظهر، وتبارك الله من علم معلّم معلّم، وتبارك الله من قهر مقهر قهیر ..

❖ قل اللهم إنك أنت بهيان البهائين، لتوتين البهاء من تشاء، ولتنزعن البهاء عن تشاء، ولترفعن من تشاء، ولتنزلن من تشاء ..

❖ كلا يوم نكشف الساق عن ساقهم، ينظرون الناس إلى الرحمن، وذكره في الأرض (١) المحشر قريباً، فيقولون يا ليتنا اتخذنا مع الباب سبيلاً ..



أ.ل. نيكولاس



## (الأقدس) قرآن البهائية



ميرزا حسين علي البهاء



ابن البهاء وخليفته  
الملقب بعبد البهاء عباس

❖ البهائية/ حركة باطنية، وإن زعم أصحابها أنها ديانة عالمية، أسسها ميرزا حسين علي المازندراني (1816 - 1892) بعد هلاك الباب.

❖ أعلن المازندراني نفسه نبياً وتسمى بالبهاء. ثم تخاصم مع أخيه يحيى الملقب بـ (صبح أزل) على خلافة الباب.

❖ أصيب مؤسسها في نهاية عمره بالجنون فتولى ابنه عباس الملقب بـ (عبد البهاء) خلافة أبيه.

❖ كتاب (الأقدس) الذي وضعه البهاء حسين ناسخ لجميع الكتب السماوية بما فيها القرآن الكريم.

❖ الاعتقاد بالوهمية الفرد، وبوحدة الوجود، والحلول وأن لا انفصال بين اللاهوت والناسوت للبهاء، ولهذا وضع برقعاً على وجهه. وجاء في كتابه الأقدس: «من عرفني فقد عرف المقصود، ومن توجه إلي فقد توجه إلى المعبود».

❖ يزعم البهاء أن الوحي لم ينقطع، وأن المقصود بكون محمد خاتم النبيين هو أنه زينة لأن الخاتم يزين الإصبع.

❖ يصف المسلمين بأوصاف قبيحة، جاء في كتاب «الإيقان»: «وجميع هؤلاء الهمج والرباع يتلون الفرقان (القرآن الكريم) في كل صباح، وما فازوا للآن بحرف من المقصود».

❖ يحرم ذكر الله في الأماكن العامة ولو بصوت خاف. جاء في كتابه «الأقدس»: «ليس لأحد أن يحرك لسانه ويلهج بذكر الله أمام الناس، حين يمشي في الطرقات والشوارع».

❖ يعتقد البهائيون بقدسية العدد 19. فالسنة 19 شهراً والشهر 19 يوم.

❖ يعتقد البهائيون أن القيامة مجيء البهاء في مظهر الله تعالى.

❖ لا يؤمن البهائيون بالجنة أو النار.

❖ لا يؤمن البهائيون بالملائكة والجن.

❖ لا يؤمن البهائيون بالحياة البرزخية بعد الموت، بل يقولون أنها المدة بين سيدنا محمد والباب الشيرازي.

❖ يحرمون الجهاد والحرب تحريماً قطعياً ومطلقاً، وهذا أحد أسرار علاقتهم بالقوى الاستعمارية. كما أنهم يحرمون الخوض في السياسة إلا للساسة، كما أن

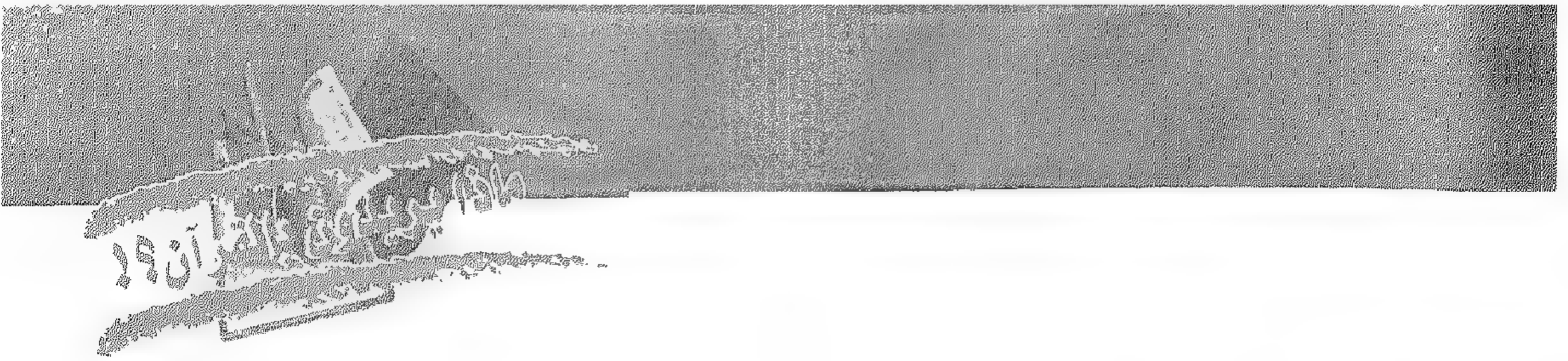
كتب البهاء تدعو للتجمع الصهيوني في فلسطين!

❖ يبيحون المتعة الحرام للنساء، والزنا بالإكراه له عقوبة مالية فقط.

❖ لا يؤمنون بالانتماء إلى الوطن تحت دعوى وحدة الأوطان، ويدعون إلى إلغاء اللغات والاجتماع على اللغة التي يقررها زعيمهم.

❖ لهم تأويلات منحرفة وباطلة لآيات القرآن الكريم: -إذا الشمس كورت: يؤولونها بانتهاك الشريعة المحمدية ومجيء الشريعة البهائية!





- إذا العشار عطلت: يؤولونها بجمع الوحوش في حدائق الحيوانات في المدن !  
- إذا النفوس زوجت: يؤولونها باجتماع اليهود والنصارى على دين البهاء !

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [سورة إبراهيم: الآية 27]  
يؤولون الحياة الدنيا بالإيمان بمحمد ﷺ والحياة الآخرة بالإيمان بالبهاء !

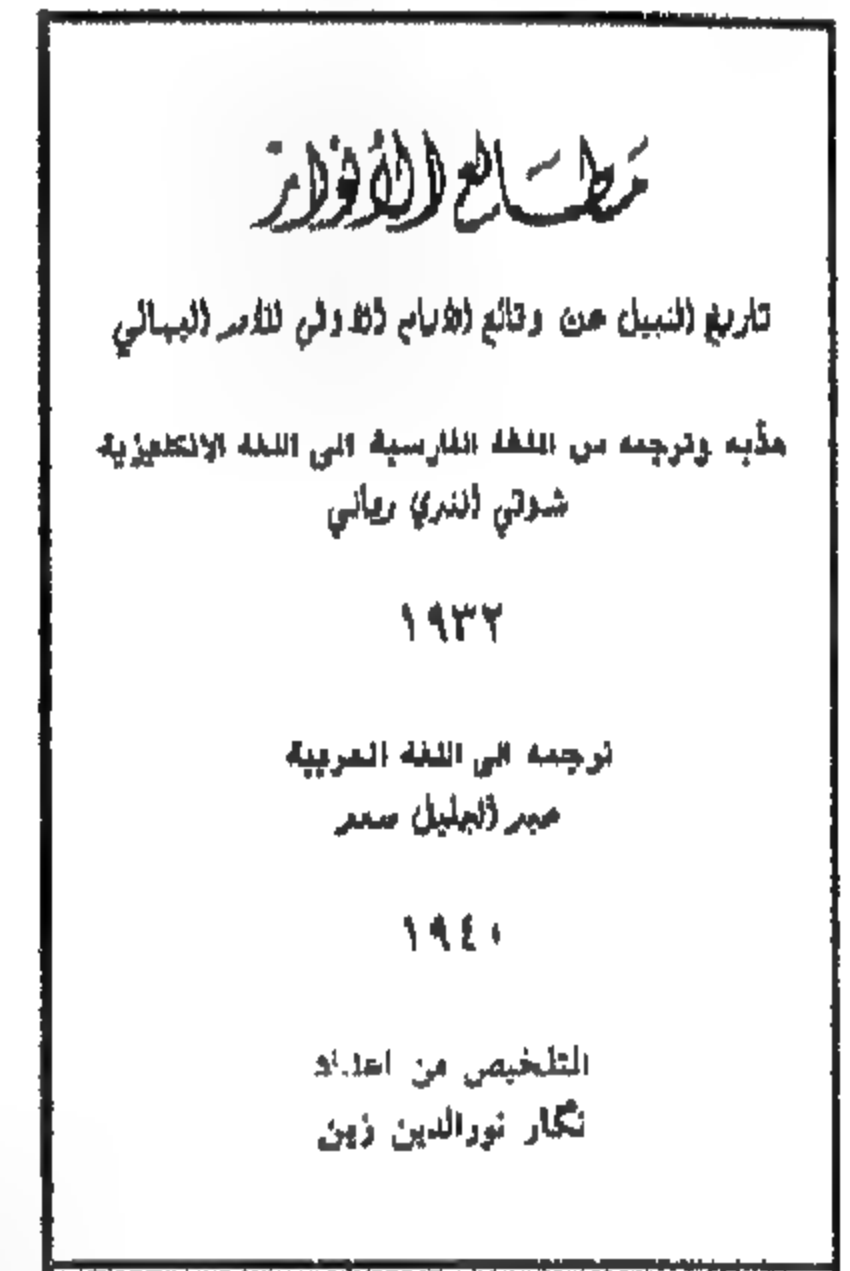
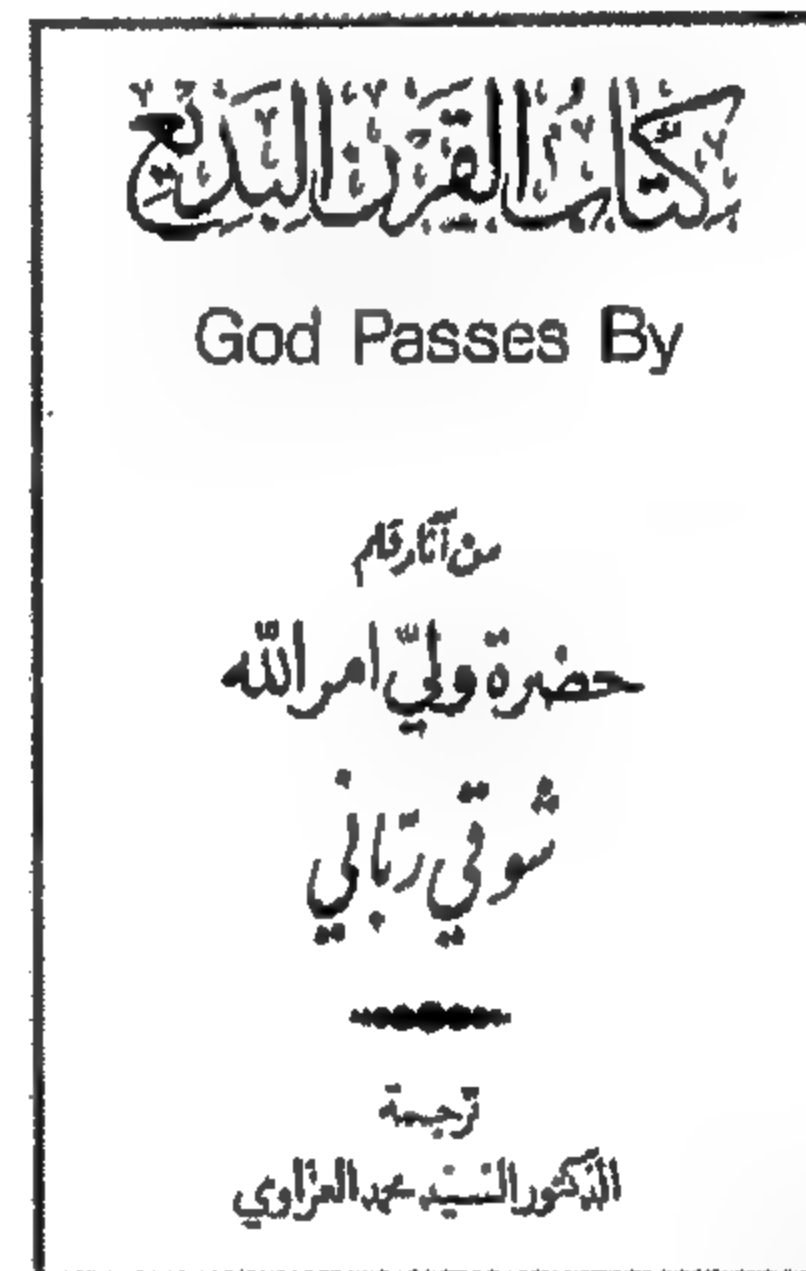
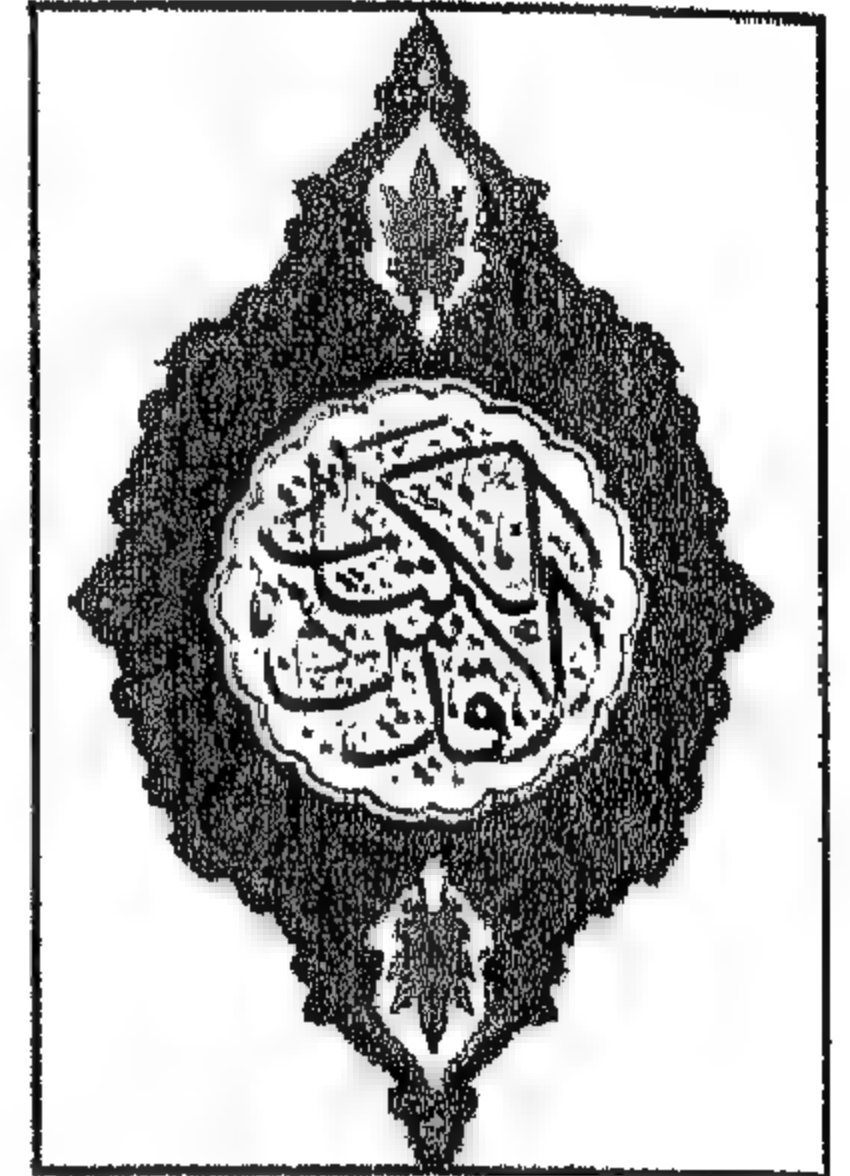
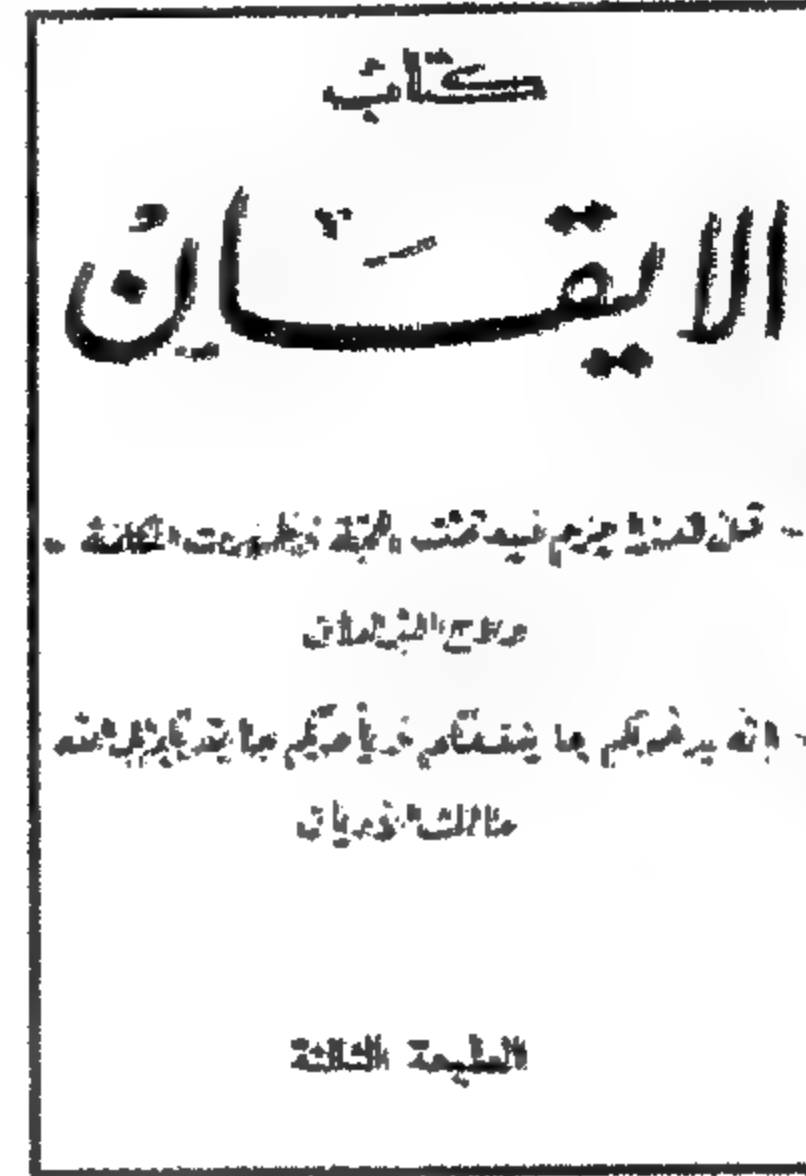
❖ أما عباداتهم فهي كعقيدتهم مملوءة بالغرائب:  
- الصلاة: لا يبيحون الصلاة في جماعة إلا على الميت، والصلاة عندهم ثلاث مرات هي الصبح والظهر والمساء. في كل مرة ثلاث ركعات دون تحديد لكيفية معينة، أما قبلتهم فهي نحو قصر البهجة في عكا، ويكون الوضوء فقط للوجه واليدين بماء الورد، وان لم يوجد فيقولون باسم الله الأظهر الأظهر خمس مرات.  
- الطهارة: لا يعتقدون بالنجاسة من الجنابة أو سواها لأنهم يعتقدون أن من اعتقد بالبهاية فقد طهرا

- الصوم: يكون تسعة عشر يوماً في السنة وهي من 2 إلى 21 مارس/ آذار الذي يعرف عندهم باسم شهر «العلاء» وهو من سن 11 إلى 42 من الشروق للغروب ويعفى منه الكسالى، ومن يعملون أعمالاً مرهقة وغيرهم !  
- الزكاة: استبدلت بنوع من الضريبة تقدر بـ 19٪ من رأس المال تدفع مرة واحدة !

- الحج: هو للرجال دون النساء، ويكون لقبر البهاء بقصر البهجة في عكا !

- العقوبات: لا عقوبات إلا الدية.

- الزواج: يكون بواحدة أو اثنتين على الأكثر. ويلمحون (بلا تصريح واضح) في بعض كتبهم إلى جواز زواج الشاذين، كما أنه يحرم زواج الأرامل إلا بعد دفع دية



من كتب البهاية بالعربية

والبهايون على اختلاف أصواتهم تصدقون بما بين أيديهم من الكتب المساوية ويؤمنون بالرسالات السابقة دوساً بغير فرق، ويعتقدون بأن رسالة بهاء الله - أسوة بغيرها من الرسالات المساوية - لا تنل سوى مرحلة من المراحل السمانية للتطور الروحي الذي يجمع له السحنج الإنساني.

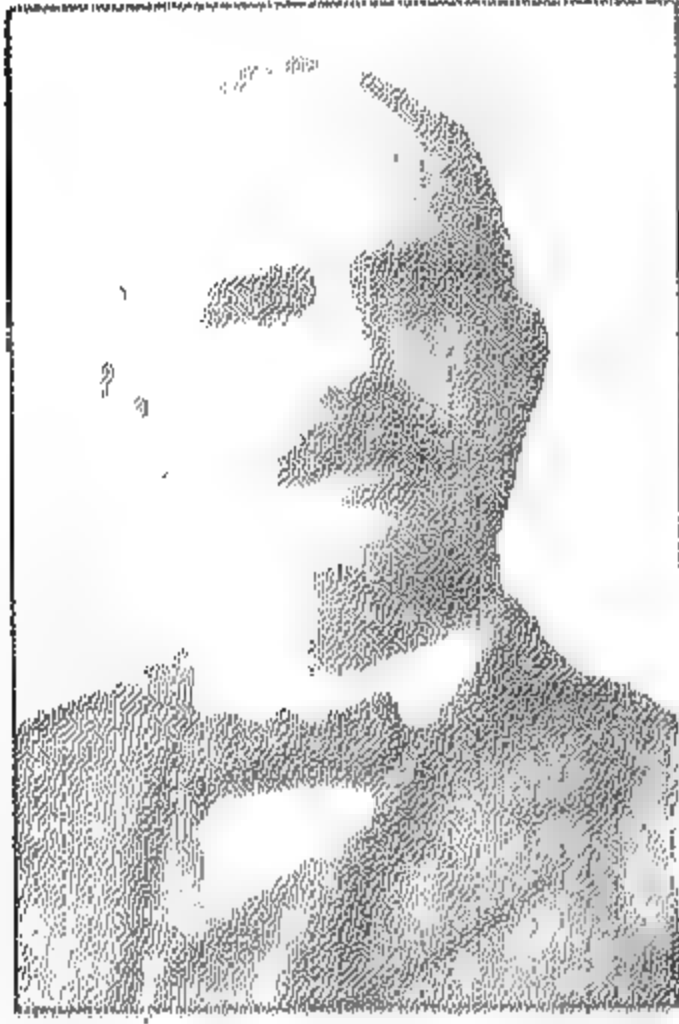
إنّ الدّس البهائيّ دس عالسيّ مسنّن كل الاستغلال عن أي دين آخر. وهو ليس طريقة من الطرق الصوفية، ولا مذهباً مفتعلاً من مبادئ الأديان المختلفة أو شرائعها، كما إنه ليس شعباً من شعب الدّس الإسلاميّ أو المسيحيّ أو اليهودي، وليس هو إحياء لأي مذهب عقائديّ قديم، بل للدّين البهائيّ كننه المعزلة، وشرائعه الخاصة، ونظمه الإدارية، وأماكنه المقدسة. أما رسالته الحضارية البهجة لهذا العصر فتتلخص في المبادئ الروحية والاجتماعية التي نص عليها لتحقيق نظام عالسيّ حديد سودد السلام العام وتنصهر فيه أمم العالم وشعوبه في إنحداد بفسن لجميع أفراد الجنس البشريّ العدل والرفاهية والاستقرار وثبتك حضارة إنسانية دائمة التقدم في ظل هداية إلهية مستمرة.

التعريف بالبهاية كما ورد في موقعهم على الشبكة العالمية



### ترويج الغرب للوحي البهائي

كشأن كل نحلة فاسدة أريد لها أن تكون بديلاً عن الإسلام لقيت البهائية اهتماماً كبيراً بها في بلاد الغرب ولاسيما في أمريكا. وقد اعتنى بدراستها والترويج له كُتّاب مثل هوبر هاريس الذي خصّ البهائية بكتابه (الوحي البهائي)، ومن أشهر الباحثين المعاصرين في البهائية البروفيسور جوان كول الأستاذ بجامعة ولاية ميتشيجان



هوبر هاريس



جوان كول

Lessons on the  
Beha Revelation

As taught by  
W. Hooper Harris



Published by  
Charles H. Sprague  
30 East 16th St., Bayonne, N. J.

كتاب ثورة البهاء

معينة، والأرمل يتزوج بعد 90 يوماً، والأرملة بعد 95 يوماً ولم يبينوا سبب تحديد هذه المدة، شأنهم شأن بقية أصحاب المعتقدات المنحرفة

### هرطقة البهاء

#### وسخافاتة في كتابه (الأقدس)

❖ قل قد جعل الله مفتاح الكنز حبي المكنون لو أنتم تعرفون. لولا المفتاح لكان مكنوناً في أزل الآزال لو أنتم توقنوا.

❖ قد حكم الله دفن الأموات في البلور، أو الأحجار الممتعة، أو الأخشاب الصلبة اللطيفة، ووضع الخواتيم المنقوشة في أصابعهم إنه لهو المقدر العليم.

❖ من يقرأ آية من آياتي خير له في (١) أن يقرأ كتب الأولين والآخرين.

❖ كُتِبَ عليكم تجديد أسباب البيت بعد انقضاء تسعة عشر سنة، كذلك قُضِيَ الأمر من لدن العليم الخبير.

❖ اغسلوا أرجلكم كل يوم في الصيف، وفي الشتاء كل ثلاثة أيام مرة واحدة.

❖ قد كُتِبَ عليكم تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفي البكور والأوصال (كذا ١١).

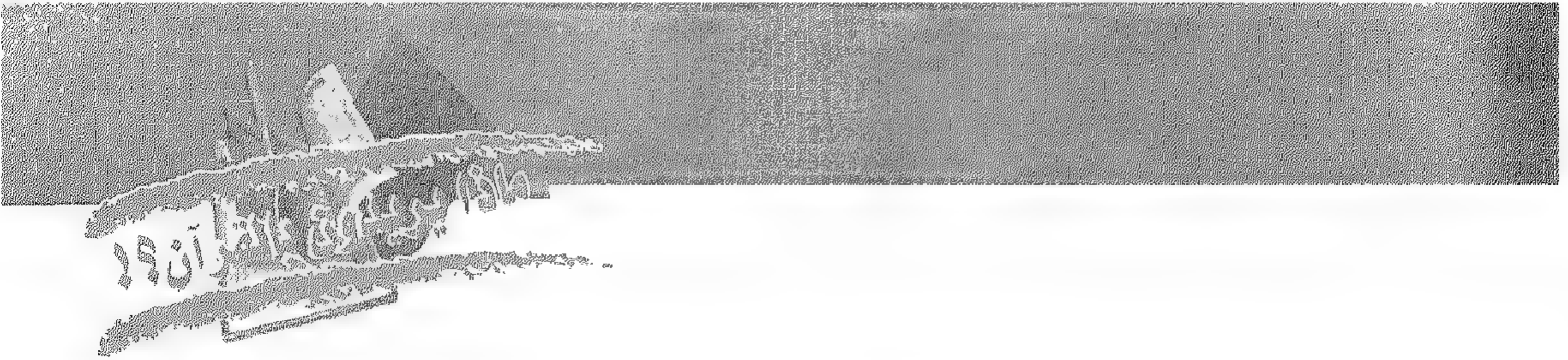
❖ وإذا أردتم الصلاة وثّوا وجوهكم شطري الأقدس المقام المقدّس (عكا) الذي جعله الله مطاف الملائ الأعلى..

❖ قد أذن لكم السجود على كل شيء طاهر، ورفعنا عنكم الحد في الكتاب إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون. ومن لم يجد الماء يذكر خمس مرات « بسم الله الأطهر » ثم يشرع في العمل، هذا ما حكم به مولى العالمين.

❖ قد كُتِبَ عليكم الصلاة فرادى، قد دفع حكم الجماعة، إلا في صلاة الميت إنه لهو الأمر الحكيم.

❖ لقد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت مدفته بعكاء.





## (الخزائن الروحانية والبراهين الأحمدية) قرآن القاديانية

### القادياني صنيعة الاستعمار

يقول ميرزا غلام: «لقد قضيتُ معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها، وقد ألفتُ في منع الجهاد ووجوب طاعة ولي الأمر من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جُمع لملأ خمسين خزانة» (الخزائن الروحانية 15 ص 155).

ويقول: «ولا يخفى على هذه الدولة المباركة (بريطانيا) أنني من خدامها ونصحائها، ودواعي خيرها من قديم، وجئناها في كل وقت بقلب صميم» (خزائن 8 ص 36)، ويقول: «يجب على كل مسلم طاعة هذه الحكومة طاعة صادقة» (خزائن 15 ص 114).

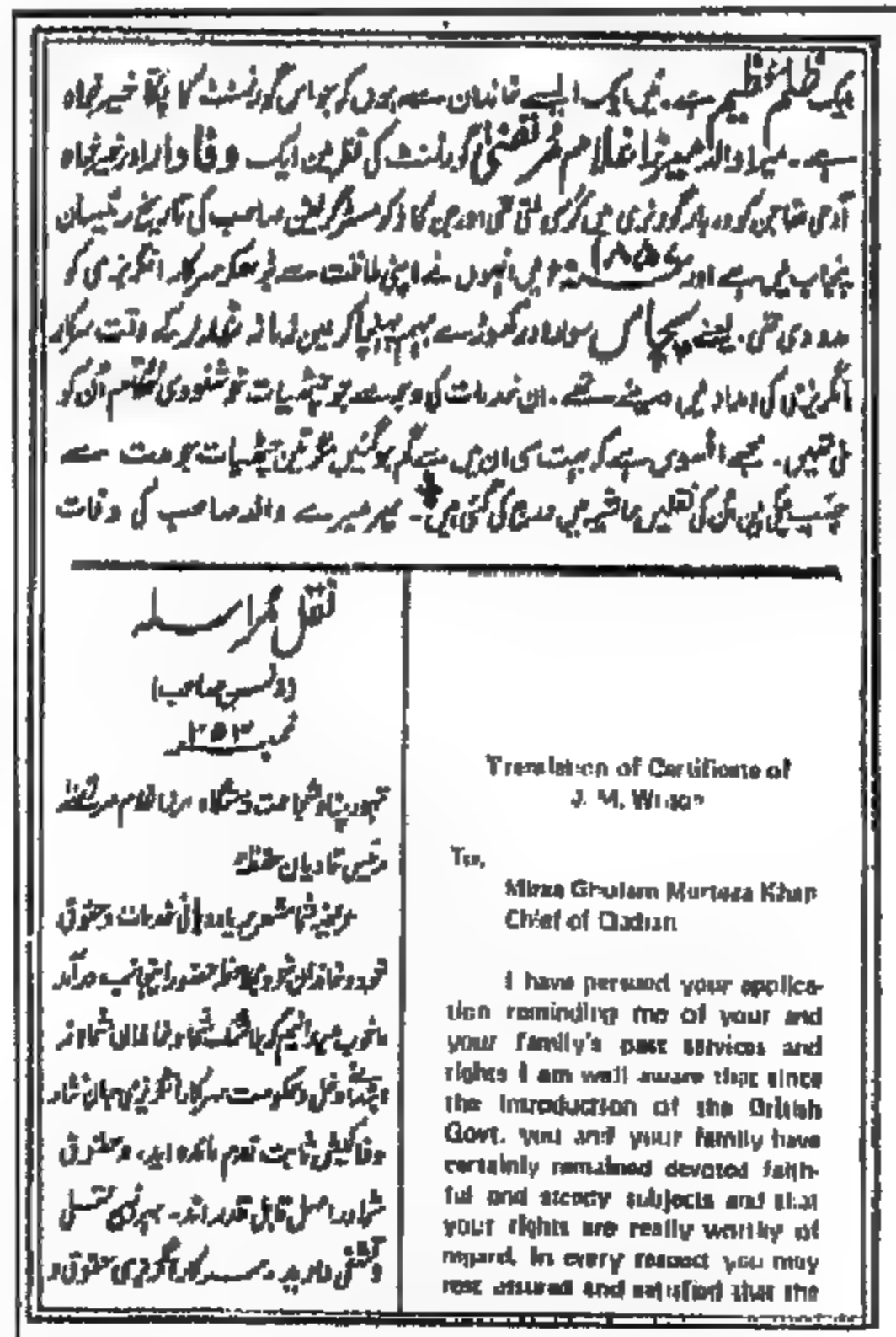
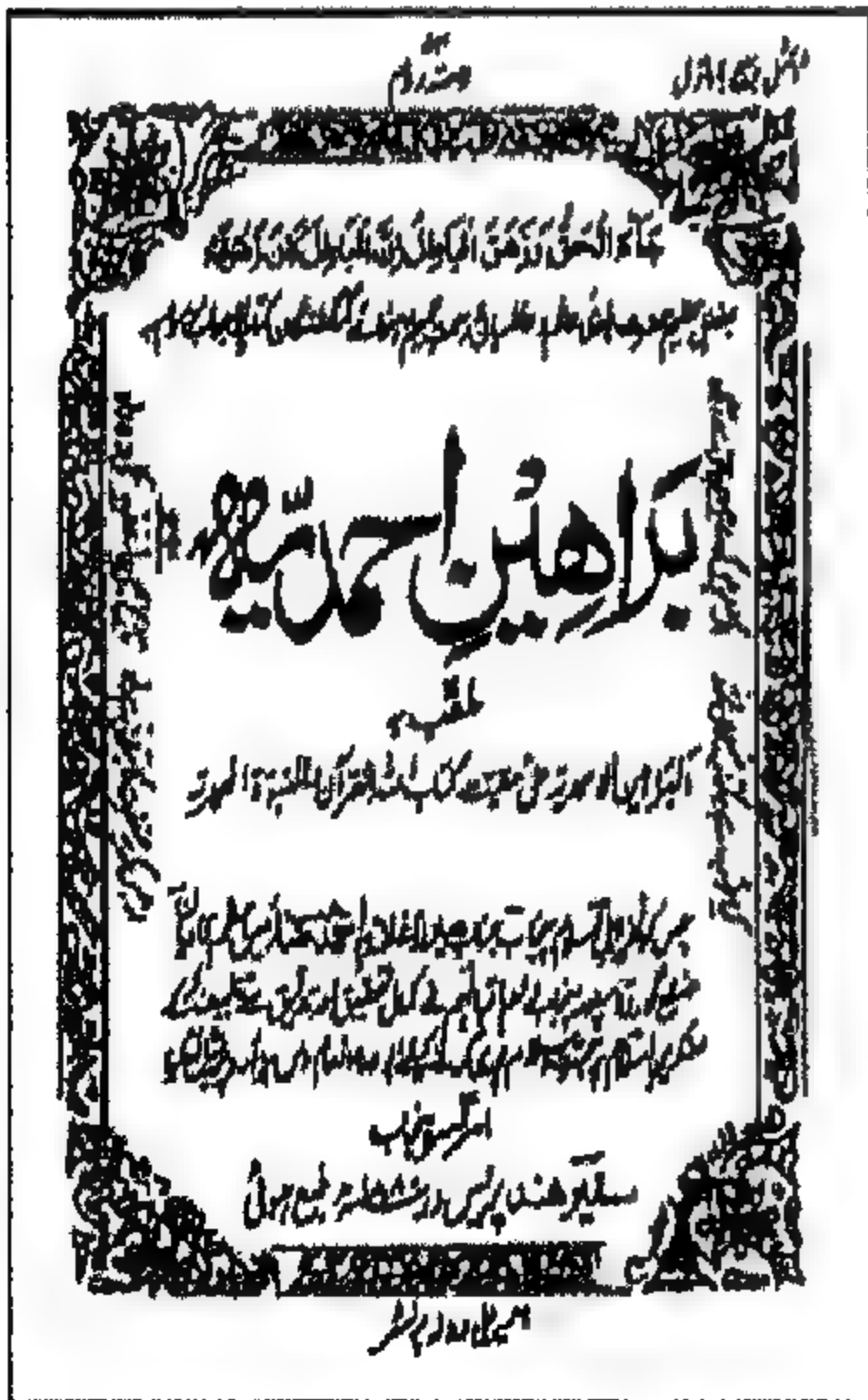
ويقول: «لقد نشرتُ خمسين ألف كتاب ورسالة وإعلان (1) في هذه البلاد، وفي البلاد الإسلامية تفيد



ميرزا غلام أحمد

في سنة 1898 أسس ميرزا غلام أحمد القادياني الحركة القاديانية، والقاديانية نسبة إلى بلدة (قاديان) في الهند. وقد تسمت الحركة فيما بعد باسم (الأحمدية) إمعاناً في التستر والتخفي بعد أن افتضح أمرها عند المسلمين.

❖ يزعم القادياني أن السيد المسيح بعدما صلب نهض ورحل إلى بلاد الهند وأقام في قاديان، ومات ودفن هناك، وله فيها قبر يزار. وأنه هو خليفة السيد المسيح، وقد تنزل عليه الوحي بذلك. فتسمى بالمسيح الموعود والمهدي.



نص رسالة موجهة إلى القادياني من الحكومة الإنجليزية تعترف بخدماته نحوها، وينشرها الميرزا بعد ترجمتها في أحد كتبه



### من سفاهات القادياني في وحيه المزعوم

«ما أنا إلا كالقرآن وسيظهر على يدي ما ظهر من الفرقان» (التذكرة ص 668).

«يا أحمد اسكن أنت وزوجك الجنة» (التذكرة ص 628).

«الحمد لله الذي جعلك المسيح ابن مريم» (التذكرة ص 622).

«زلزلة آيا، زلزلة آيا» (أي جاءت الزلزلة، جاءت

الزلزلة) (التذكرة ص 602)

I Love you (التذكرة ص 64-65)

I am with you

I shall help you

I can what I will do

«اعملوا ما شئتم إني غفرت لكم» (التذكرة ص 524).

«أنت قابل يأتيك وابل» (التذكرة ص 403).

«آريون كا بادشاه آيا» (أي: جاء ملك الآرية) (التذكرة ص 392).

«رأيتني في المنام عين الله، وثيقنت أنني هو.. وكانت

الألوهية نفدت في عروقي.. وبينما أنا في هذه الحالة

كنت أقول إننا نريد نظاماً جديداً، سماءً جديدة،

وأرضاً جديدة، فخلقت السماوات والأرض» (التذكرة

ص 195-197).

«فجاءه المخاض إلى جذع النخلة، قال: يا ليتني متّ

أنّ الحكومة الإنجليزية هي صاحبة الفضل والمنّة على المسلمين، وأنه يجب على كلّ مسلم أن يطيع هذه الحكومة طاعة صادقة». (الخزائن الروحانية 15 ص 114).

ويقول: «فُرض علينا وعلى ذريتنا شكر الحكومة البريطانية المباركة». (الخزائن - 3 ص 166).

ويقول: «لقد ظللت منذ حداثة سنّي وقد ناهزت اليوم الستين أجاهد بلساني وقلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها» (اشتهارات 3 - ص 11).

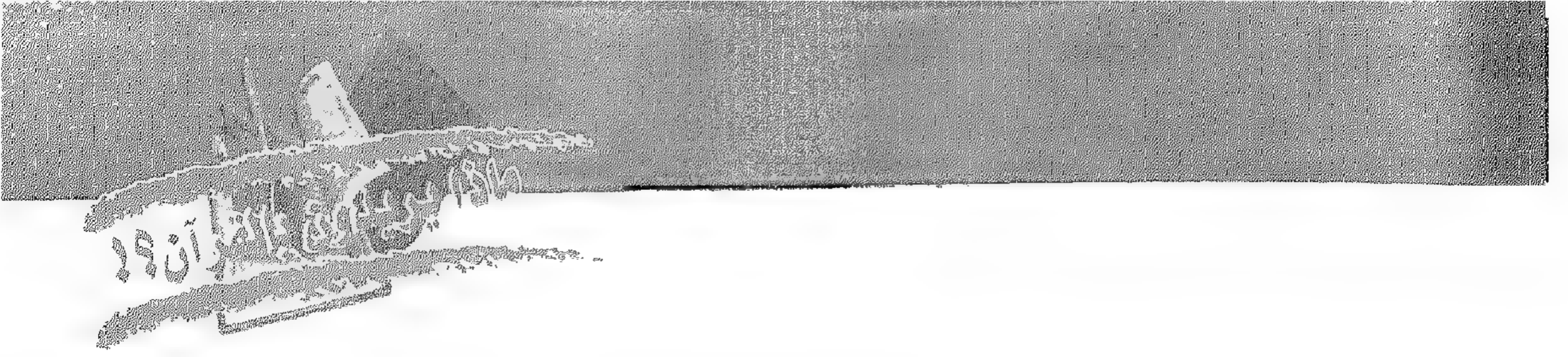
ويقول: «إني أعلم أنّ الله تعالى جعل الحكومة البريطانية حمى وملجأ لي ولجماعتي بفضله الخاص. وهذا الأمن الذي حصل لنا تحت ظلّ هذه الحكومة لا يمكن أن يحصل في مكّة المكرمة ولا المدينة المنورة» (الخزائن الروحانية 15 ص 156).

ويقول ميرزا غلام: «لقد ألغي اليوم حكم الجهاد بالسيف، فلا جهاد بعد هذا اليوم. فمن يرفع السلاح على الكفار يكون مخالفاً لرسول الله.. إني أنا المسيح الموعود، ولا جهاد بالسلاح بعد ظهوري الآن» (خزائن 16، ص 28).

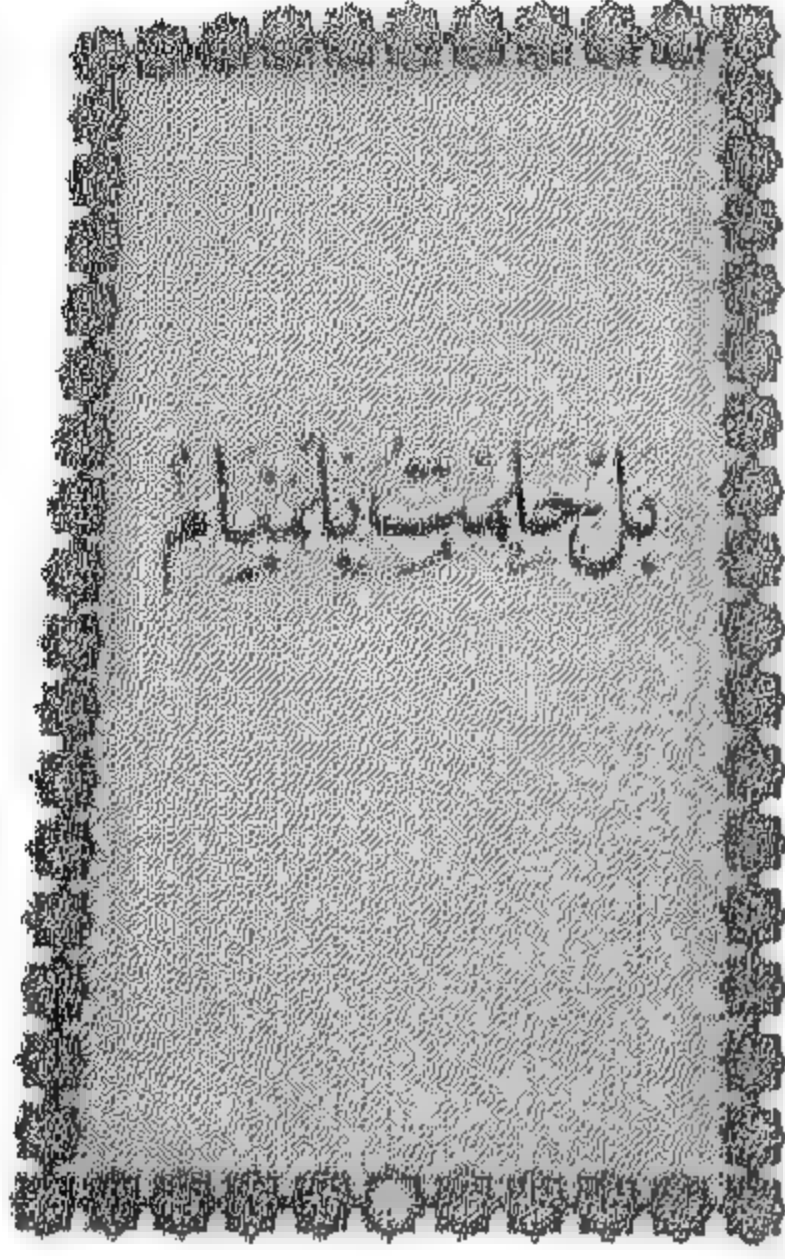


خلفاء المسيح المزعوم





## قرآن حميد الأزري (بل حلمت بلمنام)



حميد الأزري منجمٌ يسمي نفسه فلكياً، كانت بعض الصحف العربية تخصص له ركناً لقراءة الطالع والنجوم.

بعد فضيحة سلمان رشدي أعلن تنصره وارتداده عن الإسلام، لأنه دين يجمع الفكر وحرية الرأي، ولا يستحق أن يدين به، فوجد في النصرانية بديلاً أفضل منه. وأشهر ارتداده علناً على صحيفة (العرب) اللندنية. وكان تعليق محرر الصحيفة على ارتداده بليفاً ومختصراً حيث لم يزد على قوله تعالى:

﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [سورة الزمر: الآية 7]

بعد ذلك أعلن هذا الآفاك النبوة وزعم أن وحيًا تنزل عليه لمدة ست وستين ليلة.

لقد جعل ذاك الأزري عنواناً لقُرْآنه هو (بل حلمت بلمنام).

لقد أراد من كان وراء هذا الهذيان أن يثير زوبعة في العالم الإسلامي على غرار الزوبعة التي أثارت بسبب صدور آيات سلمان رشدي الشيطانية، حتى

قبل هذا وكنت نسياً منسياً» (التذكرة ص 73) «جعلني الله مريم لسنتين.. ثم نفخ في روح عيسى كما نفخ في مريم، فأصبحت حاملاً في صورة إستعارية، وبعد عدة أشهر لم تتجاوز العشرة تحوّلت من كوني مريم، وصرتُ عيسى، وهكذا أصبحت أنا عيسى بن مريم» (الخزائن الروحانية 19 ص 50).

يقول القادياني الكذاب الذي يزعم أنه المسيح الموعود عن عيسى بن مريم: «وأما عائلته فكانت طاهرة وشريفة. ثلاث من جدّاته من طرف الأم، وثلاث من طرف الأب كُنَّ زانيات. ومن دم هؤلاء الزانيات ظهر عيسى وتكوّن وجوده. وفي هذا ما يُفسّر ميله للمومسات.» (خزائن 11 ص 291).

ويقول ميرزا في حق السيد المسيح أيضاً: «لم يكن عيسى ليقدّر أن يدّعي الصلاح لأنه كان يعلم أنّ الناس يعرفونه مدمناً على الخمر» (خزائن 10 ص 286)، ويقول أيضاً: «اتركوا ذكر ابن مريم فغلام أحمد أفضل منه» (خزائن 18 ص 240).

«رأيت في المنام ملكاً بهيئة شخص جاء أمامي وأعطاني نقوداً كثيرة ألقاها في حجرِي، فسألته عن اسمه، فقال: ليس لي اسم. فقلت: لا بدّ أن يكون لك اسم. فقال: اسمي تيتشي تيتشي» (خزائن 22 ص 346).

«بريشن عمر براطوس يا بلاطوس» (التذكرة ص 119). «إن الله مع الخائفين». (التذكرة ص 328). «يا مريم اسكن أنت وزوجك الجنة» (التذكرة ص 727).

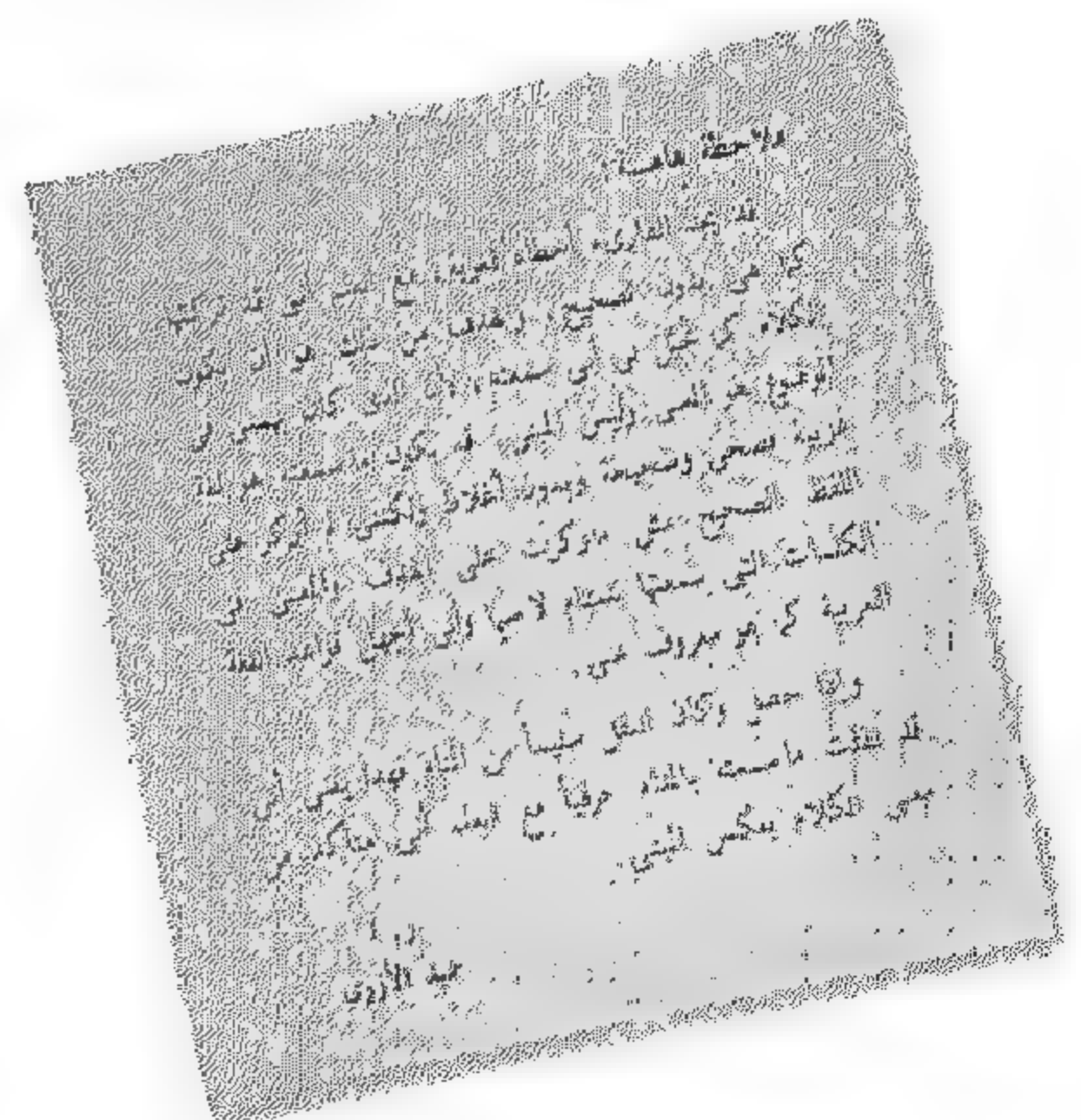
«قل هو الله عجيب» (التذكرة ص 654). «كلّ العقل في لبس النظيف وأكل اللطيف» (التذكرة ص 776). «إن العذاب مربّع ومدور» (التذكرة ص 790).



يتمكن أعداء الإسلام من استثمار ذلك في تشويه الإسلام بحجة أنه معادٍ لحرية الرأي والتفكير. لكنّ أمله خاب لما فوّت عليهم المسلمون ذلك، وأماتوا الكتاب بتجاهله، مع أنهم قاموا بتوزيع عدد كبير منه على عدد من الصحف والمجلات لعلّ أحداً من المثقفين أو الكتاب العرب أو المسلمين يبتلع الطعم فيكتب ضده أو يكفر صاحبه فتكون الفتنة المرادة، ولكن الله غالبٌ على أمره فلم يتم لهم ما خططوا له.

والكتاب مشحونٌ بالأخطاء اللغوية والإملائية، فضلاً عن ركة أسلوبه. ويبدو أنّ هذا الكذاب الأشر أُخبر بذلك، فقال على ظهر غلاف الكتاب (كما هو مبين بالصورة المرفقة):

«قد يجد القارئ أخطاء لغوية، مع العلم أنني تركتها كما هي بدون تصحيح، والهدف من ذلك هو أن يكون الكلام كما خيّل لي أنني سمعته لأن الذي كان يهمني في الموضوع هو المعنى وليس المبني. قد يكون ما سمعته هو لغة عربية فصحي وصحيحة وبدون أغلاط، ولكنني لم أركّز على اللفظ الصحيح مثل ما ركّزت على الهدف والمعنى في الكلمات التي سمعتها بلمنام (١) لا سيما وأنّي أجهل قواعد اللغة العربية كما هو معروف عني. وإذا حصل وكان النقل سليماً من المنام فهذا يعني أنني قد نقلت ما سمعته بالمانم حرفياً،



مع العلم أنني متأكد من معنى الكلام بعكس المبني». سبحان الله!! وهل يستقيم معنى بلا مبني؟ هذا هو الخرف بعينه الذي لا يقوله إلا جاهل أو أحمق، ولهذا الأزري من هاتين الصفتين نصيب. ومن المضحك أن يضع الأزري اسمه تحت هذا الكلام مسبقاً بحرفين (ر. ا)، وهما أول حرفين من كلمتين هما (رسول الله).

### هرطقة الأزري في قرآنه الجديد

#### (بل حلمت بلمنام)

يقول هذا الكذاب الأشر:

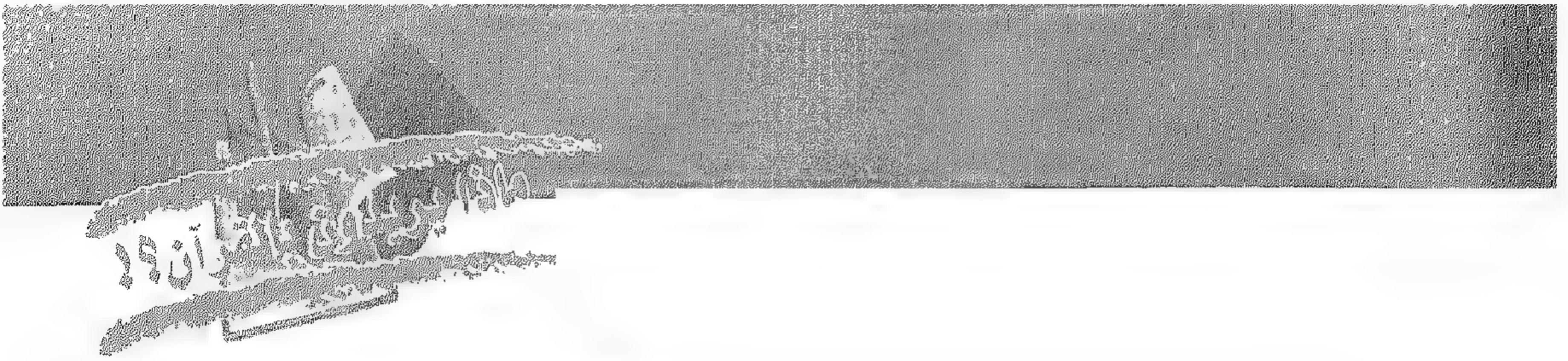
❖ « رأيتُ فيما يرى النائم شيئاً عظيماً في حجمه، ولكنه غير واضح المعالم، وكان يردّد بصوتٍ عظيم، أنا لول أنا لول وهو يوجّه كلامه إلى شجرة كبيرة فيه ستمائة وثلاث (١) وسبعين فرعاً، كل فرع فيه ربعمائة (١) وتسع (١) وثلاثين غصناً، وكل غصن من تلك الأغصان كأنه متصل بجيل مضى وجيل لم يأتي (١) بعد، ثم إلى جيل موجود. وكان لول يتحدث إلى هذه الشجرة واستمرّ هذا الحلم ممتداً إلى ست وستون (١) ليلة، ذلك ما رأيته في المنام.»

❖ وتبدأ كل ليلة من لياليه الست والستين بـ (بسم الله رب الأكوان ذو (١) العرش العظيم).

يحاول هذا المعتوه أن يحاكي أسلوب القرآن، فيأتي بما يشهد بأنه معتوه طاش عقله، وخفّ حلمه، فاستمع لبعض من خرفه وهذيانه:

❖ (ولما جئنا على آدم في اليوم الرابع، رأيناه ضجراً، فعلمنا ما بنفسه، فنفخنا عليه نفخةً سُبّتا (١)، فإذا به نائماً عمّماً، فاخذنا من أضلعه ضلعاً، فزدنا الضلع ماءً رغوا (١)، ثم نفخنا على الضلع نفخةً أخرى، فكانت بأمرنا خلقاً آخر).





❖ (سيقولون لك مَنْ كان نبياً غير الأنبياء الذين سمعنا بهم فنبتنا إن كنت من الصادقين، قل سأنبئكم بأسماء (١). لا تعلموا (١) وإن سمعتم بها، إنهم كانوا من النبيين، فتأملوا بما (١) سنذكره لكم، ولا تكونوا من الطائشين، إن ربك لا يحب المتهورين واعلموا أن أختاتون في مصر كان نبياً، إذ زودناه علماً وهو ينجينا قائلًا: شروكك ربي أبدياً، والسماء وما احتوت في يدك إن شئت تطوى طياً، فزدني من لدنك علماً، إني أعبدك وأهلي ما دمت حياً.. ذلك هو النبي أختاتون إن كنتم لا تعلمون).

❖ (ثم اذكر في الكتاب راما بن داشاراذا كان في الهند نبياً، وزودناه بنهج ثم عهد أن لا يكون منسياً)...

(واذكر في الكتاب بودا بن الملك سود هوادانا، وامه مايا، إنه كان نبياً، إذ حلمت أمه بجنود لنا يرفعونها إلى أعلى جبال الهملايا، فجاءها المخاض ببودا فحققنا لها بما حلمت (١) ..).

❖ (ثم اذكر في الكتاب النبي فيرادامانا بن سرياما، وأمّه تريسالّا. لقد صام أبوه وأمّه عن الكلام والطعام حتى ماتا وكان ذلك لنا تقرباً من أبويه..).

❖ (واذكر في الكتاب نبيّنا زرادشت إنه كان في إيران نبياً..)

❖ (أما الذين يستهزئون بما أنزلناه عليك، فسنجعلهم يوم الحشر هُزُواً، فلا تحزن إن أنت سمعت من بعضهم سفهاً، وبلغ بما (١) أوحينا إليك سرّاً وجهراً، وكفاك إذ أن ربك عنك يرضى، سواء آمنوا أو لم يؤمنوا، فسنرضيك فترضى، أما في الدنيا فحلّل إليك بعض ما حرّمنا على غيرك قولاً وفعلاً، ثم اذكر فضلي عليك إذ مجونا عنك ذنوبك قبلاً، وكيف أنجأك ربك إذ كنت في الأرض تسعى).

شجرة، إلا في وقت معلوم، وإن شئنا اخترناها، وإن شئنا قد علمنا، ونحكلك  
أمرنا في حق ما أنتم ترون، نصرت  
لكم الأمثال، فلهن أنتم لا تعلمون  
تفتنون (١) أنتم اعلمتم الحبيد إلى  
الاستاء أم نحن خلقناكم بظلمة ما  
أنتم متقيدون، لو شئنا لنا أوتيناكم  
إلى ذلك ابتنا، فلو دعا إلى ربكم، ولا  
تكونوا من الضالين، ثم هن أنتم  
تأفرون الأرض بظلالها إذا زرعت، أم  
نحن بذا اعلمكم آيرون، كذلك كل  
شيء على الأرض، وما اخترت في  
بطنها، كل لأننا طائرون (١) كنا  
نحن نأمر كل ما في الكون، وفي  
الكون خلقنا غيركم. وإن كنتم لا

تؤمنوا بنا فاعلمكم به طائرين، وإن كنتم  
تطعن الله فاعلمكم به أمثالكم  
لعلنا ننبئكم (١) لا تترحموا أنفسكم  
تفعلوا على أنفسكم، إن ذلك كان بعد  
أنه منكم وما (١) وإذا قرأتم هذا  
الكتاب، فالرأى علينا، ولا تفتنوا  
تفرون (١) إن كنتم الأضواء عند الله  
فجاء الكلب، وإن الحشر الأضواء  
عند الله فاعلمكم به، ثم لا تفتنوا  
أن ضحككم قالياً، وأحسن الضحك ما  
حمان أنفسنا (١) ولا تأكلوا إذ أكلتم  
عالمنا بئنا أعلمكم بالواقع والتم  
تفتنون، إن الله يعلمكم بما يبيت،  
فلا تكونوا لنا تعلمكم منكم (١)  
لحيث عليكم إن تفتنوا الجنادكم، فإن

إن إذا أنشأوا تفتنوا بقاءهم، ولا  
تفتنوا على بقاءهم، فلا (١) فإن إن  
حمان تفتنوا ما تفتنوا إلى، فإن يفتنوا  
في الأرض ابتنا، وإن كان صديقاً ما  
تفتنوا إليه، لكن يفتنوا أن يفتنوا  
تفتنوا أحداً، فافتنوا، ثم انظروا ابتنا  
بالحق تفتنوا. إن خلقنا لكم حبيد البر  
بنا الحشر، إلا ما كان نبياً أو لم يكن  
بنايما، وكذلك حبيد البحر، إلا ما حمان  
أكلوا للعوام وكذلك حبيد البحر، إلا ما  
حمان تفتنوا، أو لم يكن بنايما إن ذلك  
خير لكم إن كنتم تفتنوا (١) وإن  
لهم أننا جعلنا يوم الألفين عظمة لهم،  
فلا عمل فيه ولا جهاد إلا من أسطر  
أستطارا، حرم عليكم أكل اللحم يوم



❖ (إِنَّا حَلَّلْنَا لَكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ بِمَا احتوى إلا ما كان ميتاً، أو لم يكن بالغاً (١)، وكذلك صيد الجوّ إلا ما كان آكلًا للحوم، وكذلك صيد البحر إلا ما كان ميتاً، أو لم يكن بالغاً إنَّ ذلك خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون).

❖ (وقل لهم إِنَّا جعلنا يوم الاثنين عطلة لهم، فلا عمل فيه ولا جهاد إلا من اضطرَّ اضطراراً. حُرِّمَ عليكم أكل اللحوم يوم الاثنين أكان من البرِّ أو (١) البحر أو الجوّ، ومن يأكل في ذلك اليوم ما حرَّمنا أكله فقد ارتكب إثماً كبيراً. وحلّل إليكم (١) غير

ذلك، إن يوم الاثنين كان عند ربك يوماً عظيماً، كُتِبَ عليكم فيه اغْتِسَالُ (١) أجسادكم وما ترتدون، وأن تنظفوا فيه بيوتكم وما احتوت، إن ربك شاء أن يكون يوم (هكذا بفتح الميم (١) الاثنين فيه نظافتكم فافعلوا بما (١) نأمركم ولا تكونوا (١) من العاصين).

❖ (كُتِبَ عليكم الصومُ في الشهر الثاني من كلّ عام ميلادي تصوموه

شهرًا كاملاً، ويكون صومكم عن اللحوم بأنواعها ليلاً ونهاراً، وكلوا غير ذلك ما اشتهدت أنفسكم (١) إن ربك يريد بكم الخير).

❖ (إنَّ أكره الأصوات عند الله عواء الكلب).

❖ (وإذا أكلتم لا تأكلوا كالبهائم بل أغلقوا أفواهكم وأنتم تمضغون).

❖ (حرّم الله عليكم أطفال الأنابيب).

❖ (كُتِبَ عليكم إذا تزاجتُم أن لا تفترقوا إلا إذا كان لأحدكم ضرٌّ شديد، وإذا افترقتُم تكون الأنثى للأنثى والذكر للذكر من البنين والبنات (حرّم على

الذكور الزواج بأكثر من أنثى، وحرّم على الإناث الزواج بأكثر من رجل، فإذا افترقتُم حقّ لكلاكما (١) الزواج ثانية بعد ثمانية وثمانين يوماً).

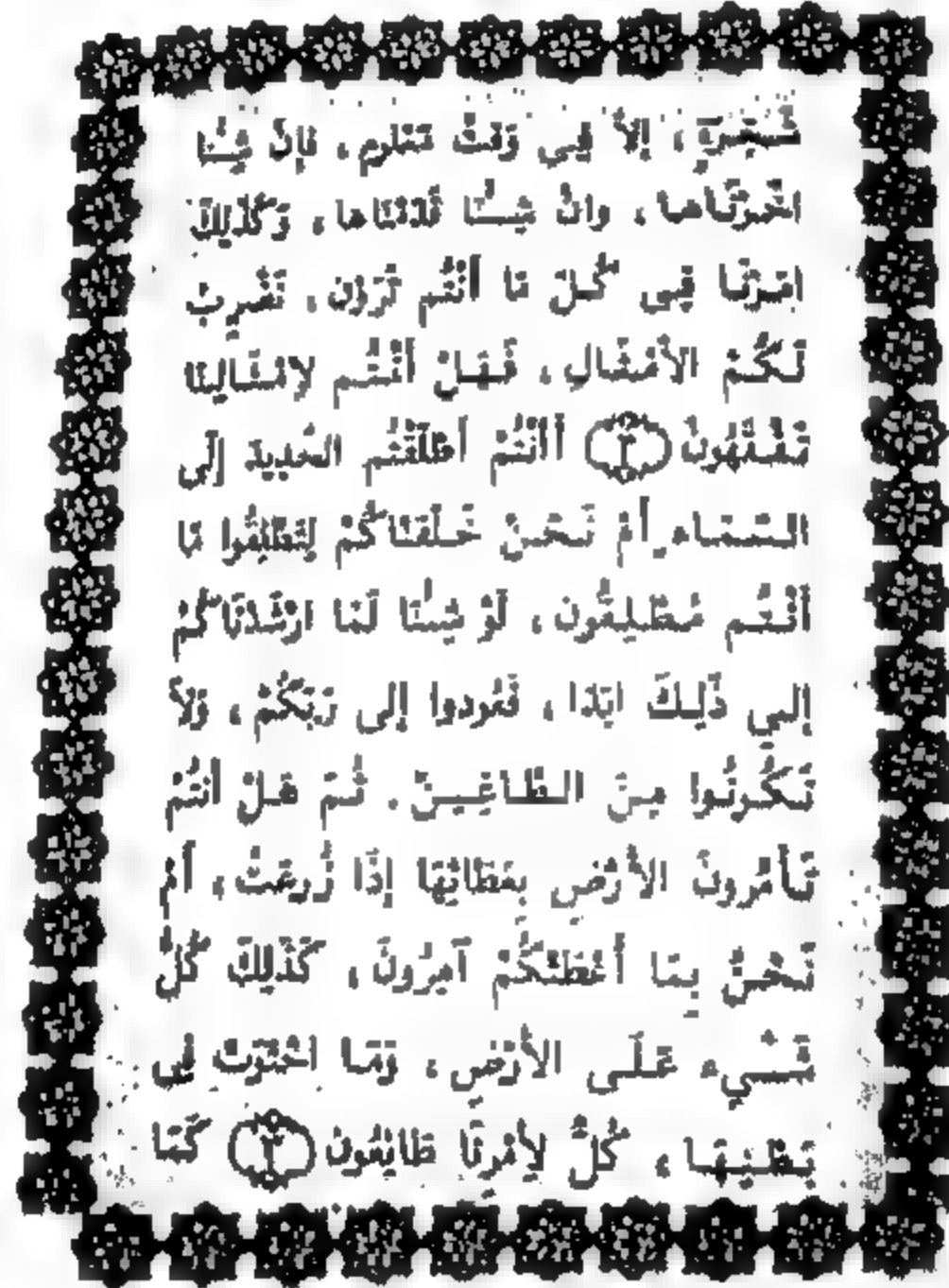
❖ (قل للذين آمنوا إذا سُجِنَ أحدُكم بظلمٍ ثم ظهرت براءته مما اتَّهم، يُعَوِّضْ له عن كلّ يوم سُجِنَ فيه بأعلى ورقة من النقود التي تتداولونها بينكم).

❖ (حرّم عليكم الربا والنميمة إنَّ ذنبهما عند الله كان عظيماً، أما الذين يضعون أموالهم في المصارف أو مشروع كبير فيفيدون ويستفيدون فإن ربك غفور رحيم (١)).

❖ (يا أيها الناس أطيعوا الله ورسوله بما نأمركم به، حرّم عليكم صنع السلاح بكلّ أنواعه، إلا إذا اضطررتم اضطراراً، أمّا ما صنعت أيديكم من سلاح مبيد من غير نار أو حديد فقد حرّم عليكم وإن كان اضطراراً، كما كُتِبَ على القضاة أن يُسجّنوا لسبعة أيام قبل أن يكونوا قضاة ذلك أمرٌ من لدنا، وكان أمراً مقضياً).

❖ (قل للمؤمنين إن الله يأمركم أن يكون الإرث بالتساوي بين أبنائكم من البنين، ولا تفضلوا في الإرث بعضهم على بعض، أمّا البنات فلهن ثمانى وأربعين (١) من حظ البنين فيما تركتم لهن من إرث).

❖ (إن الله هو الذي أمر آباءكم الأولين للحج (١) في مواضع أخرى، واليوم يأمركم لموضع (١) جديد، أفلا تشكرون إذ يأمركم لموضع أعلى مما تحجّون له درجات، إنَّ الحجّ عند الله لهو في الموضع الجديد، ذلك هو جبل سيناء، جبل الطور العتيق).







الشيخ أحمد ديدات

الكهنوتي. وهو فلسطيني  
وُلد في الناصرة، تنصّر  
وهو في الثامنة عشرة، ولم  
يكن مسيحياً في الأصل، وقد  
هاجر إلى الولايات المتحدة  
وهو ابن التاسعة عشرة بعد  
أن شرد اليهود عائلته، وفي  
أمريكا تلقى تعليمه

اللاهوتي في الكلية المعمدانية بالميسيسيبي، حتى  
تحصل على درجة الدكتوراه من معهد لوثر رايس.  
وعمل شيروش قساً ومبشراً إنجيليكانياً في الشرق  
الأوسط قبل أن يكوّن مؤسسة لتنصير المسلمين.

ولحقه الشديد على الإسلام والمسلمين وجد فيه  
الغرب الحاقد ضالته، فشرع يعلن حربه علناً على  
الإسلام والمسلمين بتصنيف الكتب المتحاملة التي لم  
تشم رائحة الموضوعية ككتابه: «الإسلام المفضوح»  
Islam Revealed.

وكتابه الآخر (من مكة القديمة إلى بغداد  
الحديثة، تهديد أم تحدٍ؟)

From Ancient Mecca to Modern Baghdad,  
A Threat or A challenge



## الفرقان الحق : قرآن أمريكي بديل

قبل نحو سنتين، وفي العدد الأول من مجلة  
التواصل، عرضنا كتاب (الفرقان الحق) وقلنا إنه  
ضرب من الهوس الذي أصاب أعداء القرآن فشرعوا  
يعارضونه بمثل هذه المضحكات المخجلات.

و(فرقان الحق) أريد له أن يكون بديلاً للقرآن كما  
يزعم مؤلفاه الوهميان اللذان ليس لهما وجود أصلاً.  
والتأليف والمصنفات المعادية للإسلام والقرآن التي  
تكاثر ظهورها في العقدين الأخيرين يُنسب كثير منها  
إلى أناس مجاهيل أو ليس لهم وجود في عالمنا، لأنها  
صناعة معادية حيكت ونُسجت في مؤسسات دينية  
واستخباراتية في أمريكا وبلاد الغرب، فخرجت إلى  
الدنيا بأسماء مستعارة مثل (فرقان الحق) هذا الذي  
يُزعم أنه وحي تنزل على شخصين يدعيان : الصافي  
أو الصفي، والمهدي.

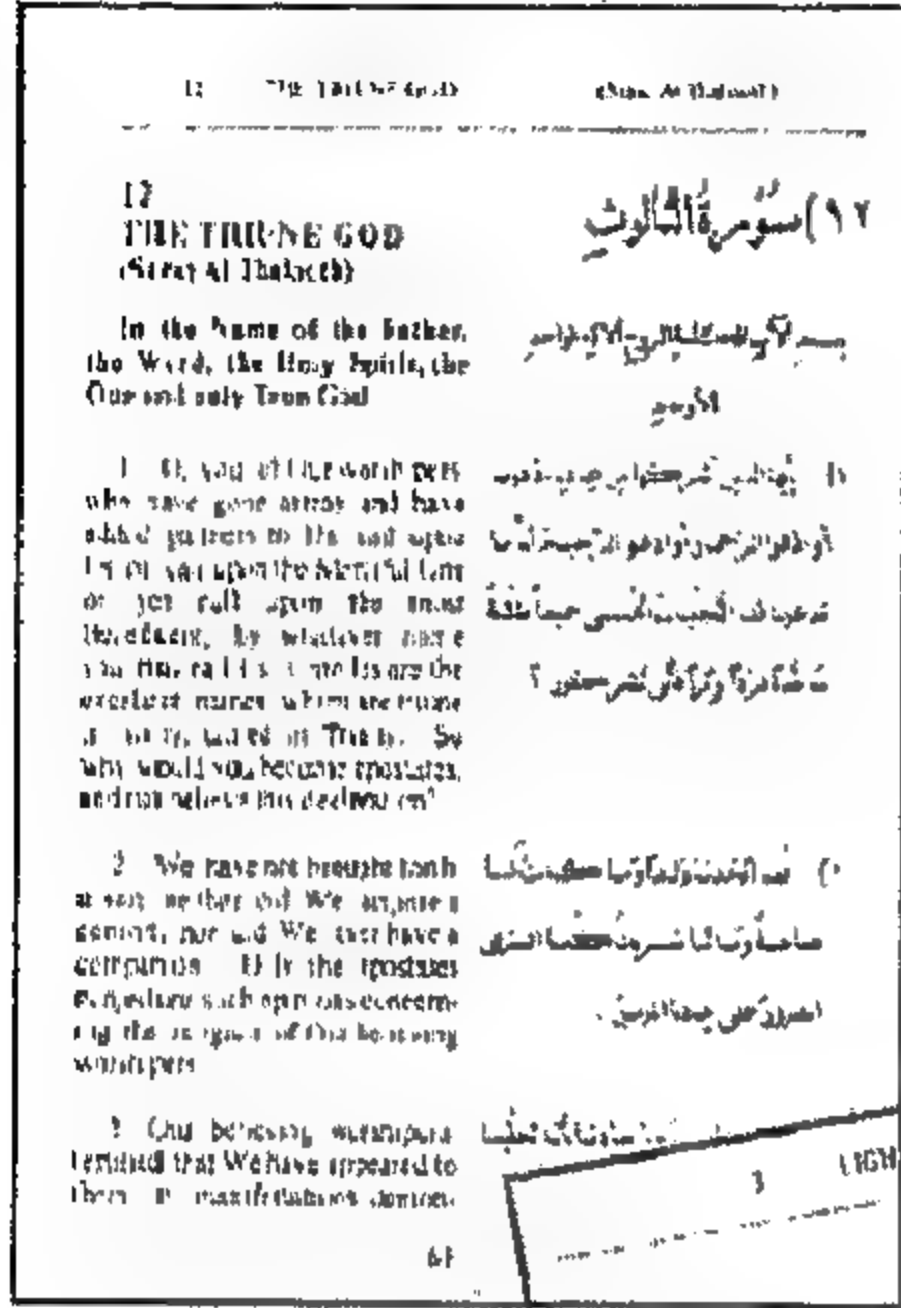
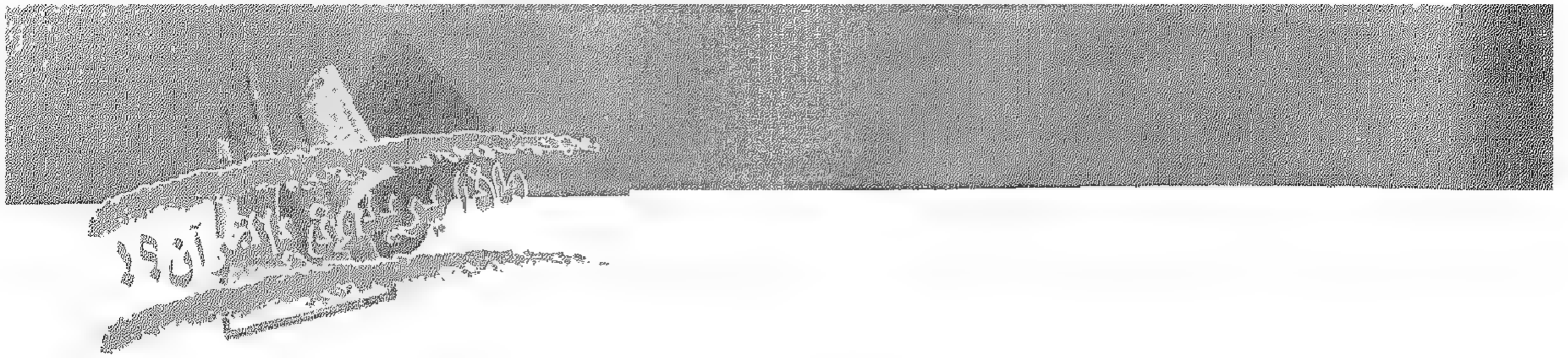
### مؤلف الفرقان الحق

المؤلف الحقيقي لهذا الكتاب الهزأة قس اسمه  
أنيس شيروش. وكانت أول معرفة للعرب المسلمين به  
عند مناظرتة للشيخ أحمد ديدات، تلك المناظرة التي  
طار صيتها، وظهر فيها الشيخ أحمد ديدات على هذا









### سورة التالوث

فضل من صدقكم وكفر من آمن بكم وخاب كل مفترٍ أثيم).

- (والذين اشتروا الضلالة بالهدى وأكروها عبادنا بالسيف ليكفروا بالحق ويؤمنوا بالباطل أولئك هم أعداء الدين القيم وأعداء عبادنا المؤمنين وتزعمون بأننا نحب الذين يقاتلون في سبيلنا وأنا كتبنا القتال على المؤمنين ❖ وإذا قيل للذين كفروا بأن يؤمنوا بما أنزلنا من الفرقان الحق كما آمن عبادنا الصالحون قالوا: أنؤمن كما آمن السفهاء المشركون؟ ألا إنهم هم السفهاء المشركون ولكنهم لا يعلمون ❖ يا أيها الناس لقد كنتم أمواتاً فأحييناكم بكلمة الإنجيل الحق من آمن بالكلمة ومات الكافرون ثم نحياكم بالفرقان الحق ❖ ومنكم فئة قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار).

ويقول هذا الدجال منتقداً قوله تعالى في سورة محمد ﷺ: (وحرصتم على القتال واجتناب السلم فقلتم):

﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَلِكُمْ﴾ [سورة محمد: الآية 35] - (إنا لا نتر القتل وأعداء السلم أعمالهم إنما لهم عذاب النار يردونها ويردون أسفل سافلين).

يقول هذا المعتوه في السورة التي أطلق عليها اسم (سورة الحق): (وأنزلنا فرقان الحق نوراً على نور محققاً للحق ومزهاقاً للباطل وإن كره المبطلون ❖ ففضح مكر الشيطان الرجيم ولو تنزل بوحى ملك رحيم ❖ وأبطل فرية رسله الضالين ولو نطقوا بما أعجز الأميين، وكشف ضلالة أتباعه ولو تقمصوا جلايبب المهتدين).

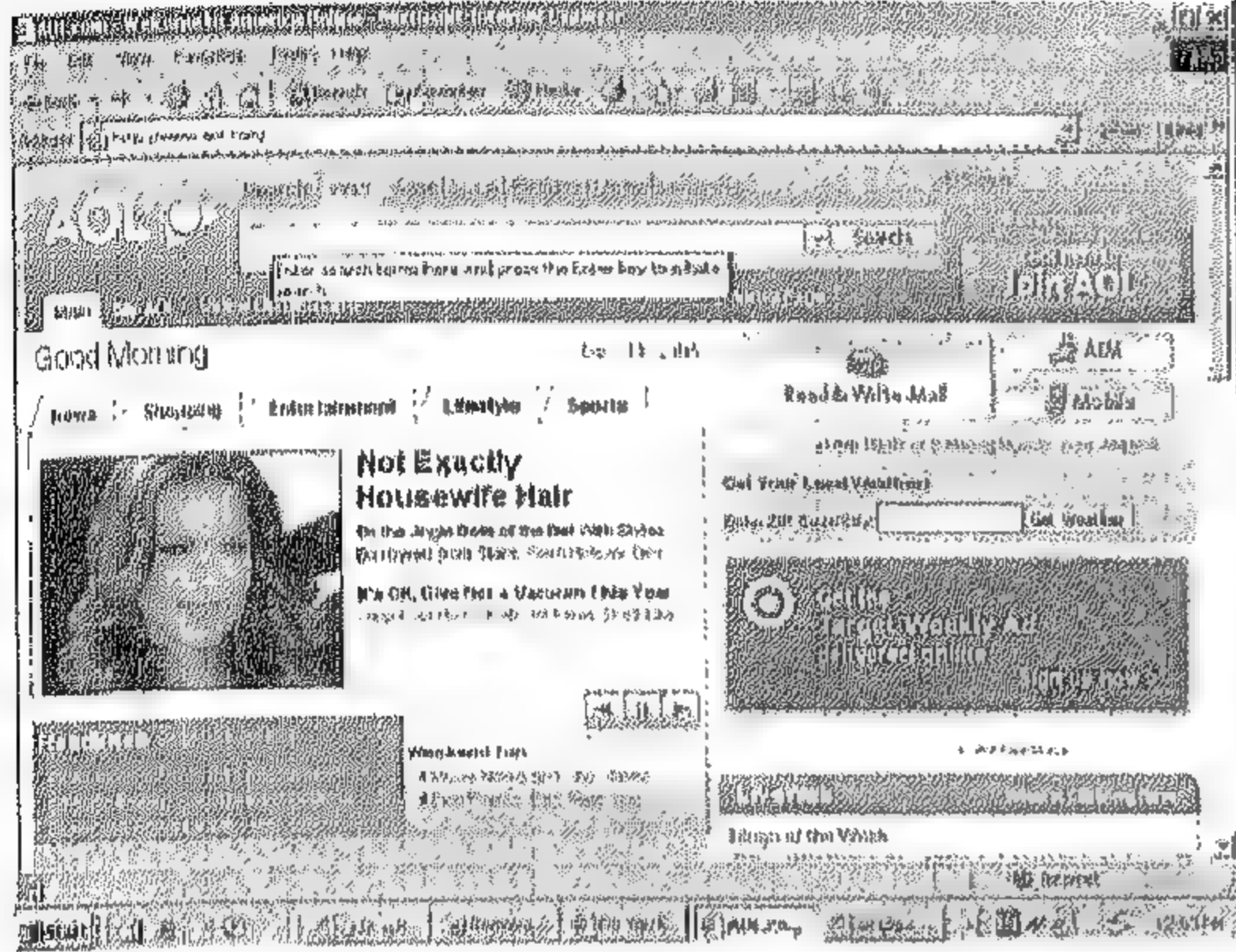
- (يا أيها الناس إذا جاءكم رسول أو نبي أو ملك من السماء بغير ما جئناكم به في الإنجيل الحق

### سورة النور

والفرقان الحق من بعده فلا تستمعوا إليه ولا تتبعوا سبيله فهو سارق كافر وشيطان أثيم ❖ وحذرناكم في الإنجيل الحق من الأنبياء الأفاكين فلم تهتدوا وذكرناكم في الفرقان الحق فاهتدوا واحذروهم ..) - (ولا يزال الذين كفروا في مرية من الفرقان الحق حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب مقيم ❖ ومن الناس من يجادل فيه بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ❖ وقال السفهاء من الناس: لو أنزل هذا الفرقان بآية لصدق المكيذون وآمن به الكافرون ❖ ولئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بآية من مثله لا يأتون بقبس من نوره أو بنفحة من محبته ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً).



## قرآن أميركا أون لاين A.O.L.



الموقع على الانترنت

### سورة المائدة (25 آية)

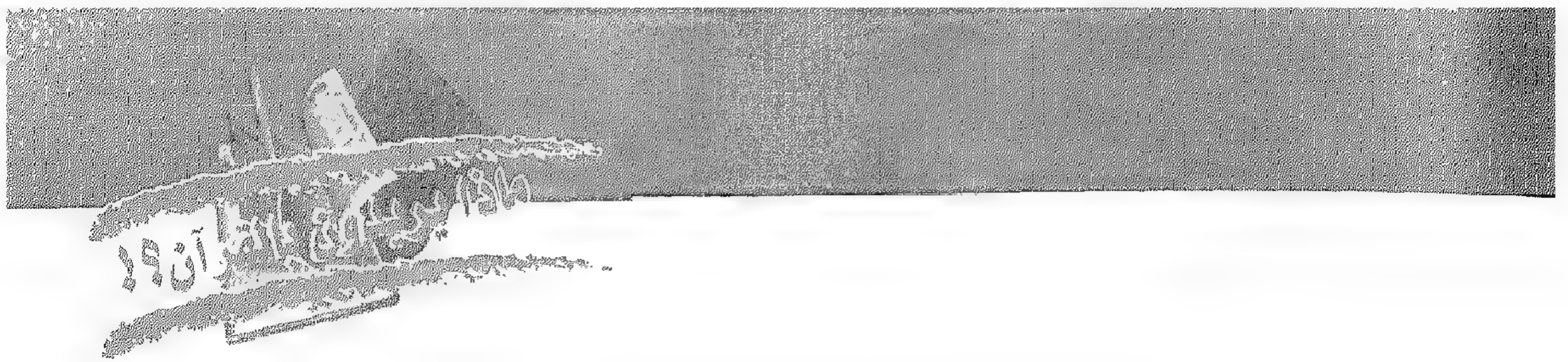
لحم (7) ولحرب الأبطال للرجال لهمم يفتنون (2) بقل الذين يذعنون إلى  
مقاطعة الغرب والأفريقيين وما يفتنون (3) كفشل الذين يفتنون فبط  
اللعنة يفتنون في تهايمهم ويقتلون (4) يفتنون ولا يفتنون (5)  
أولئك على رؤسهم من أرواحهم وأولئك هم الجاهلون (6) أبغض الله الغرب يفتنون  
(7) وما أدراك ما يفتنون (8) هو الذي فتن من الأعماق تعبئة فتمل من  
التفانيه (يخسأ وجعل من الزيت تهرأ لهم لهمم يفتنون (9) أبغض الله  
الغرب يفتنون (10) هو الذي فتن الأعماق في السباوات تفتل الأفيان لهم  
والأفغان والأفغان وكل ما يفتنون (11) ولولا ما أفادهم عليهم لمسا برحوا  
تحت الدباب تاهبون (12) الم يفتل لهم الأسيرين والبسطين وكل موا  
يفتني بدين (13) وكافوا من نسل ببول الفوق وبسهم نورا دواء لهم  
قائمون (14) أبغض الله الغرب يفتنون (15) أليسوا على رؤس من طلبة  
يكتنون وقراهم يفتنون (16) ومن ميكرو فوناته يكتنون ويوتلون (17)  
لرب الشيطان مقلهم تهرأ لهم الغرب شيطاناً وإن أصابهم من الشيطان  
بأفنة فإلى الغرب يفتنون (18) أبغض الله الغرب يفتنون (19) أليسوا  
على طوارق وسبارات من طلبة يفتنون (20) قاتلون الذين كفروا إلى ما  
حولهم وما بين أيديهم لهمم يفتنون (21) قاتلوا إلى البرام  
والفصاة والنسابة والتفنون والسلة غسل السمون (22) ولينظروا إلى  
الذياع والكاهنات والباسوب والتفزيون (23) يرمون للغرب كبدا وما  
يكتنون إلا لتقسيمهم مع يفتنون (24) هو الغرب الذي لا حول لهم إلا  
وهو إليه أين توفهم يرمون (25) وإن جنتهم من يفتنون فإللك جنتهم  
عليهم بما هم خير لهم وأولئك هم المفلتون (26)

ويحمل هذا الموقع أو بالأحرى الصفحة  
Page Web اسماً هو Sura like it أي (سورة مثله)  
ويريدون القرآن، وهذا يعني قبول تحدي القرآن للبشر  
أن يأتوا بسورة من مثله. فجاء من وراء هذا الموقع  
المشبه ليقولوا علناً : لقد قبلنا التحدي، وها هي ذي  
سور تأتي بها من مثل القرآن.

يبدو أن تداعي الحوادث بعد واقعة 11 سبتمبر،  
أفقدت الغرب الأوروبي والأمريكي صوابه فلم يعد  
ينظر إلى الإسلام والمسلمين إلا من خلال حجاب  
كثيف معتم، صنعه مؤسسات سياسية ومراكز بحث  
استخباراتية لتحقيق أهداف استعمارية، أو لتبرير  
مخططات مرسومة لوضع قبضته على كل ما من شأنه  
أن يعوق سيره نحو ذلك. وبهذا يكون قد استخف بكل  
الجهود المضنية التي قدّمها العقل الاستشراقي خلال  
قرن ونصف من الزمن من أجل فهم للإسلام  
والمسلمين أقرب للحقيقة وإن شابه كثير من الخلط  
والغلط بسبب التحامل تارة، وبسبب تطبيق مناهج  
بحث صنعت في بيئات مغايرة تارة أخرى. إن ما نراه  
من تعامل مع القرآن هذه الأيام قد يجعلنا نتحسر على  
كتابات ذلك الجيل من المستشرقين الذين لم يبلغوا  
هذا الحد من الإسفاف الذي بلغته كتابات الغرب اليوم  
ضد القرآن من سطحية وجهالة واستخفاف بعقول  
القراء المسلمين، حتى ظن أن المسلمين قد يتركون  
قرآنهم لمثل هذا الهراء والهديان الذي لا يقبله حتى  
المجانين. ومن هذه الصرعات الأخيرة ما نشر برعاية  
أميركا أون لاين A.O.L. وهي مزود Provider عالمي  
يقوم بتسجيل المواقع Website وصفحات الإنترنت  
Pages حيث قام هذا المزود باستضافة موقع معاد  
للقرآن يزعم أنه رد على ما جاء في القرآن من تحدٍ  
لإعجازه في قوله تعالى:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا  
بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة: الآية 23]





وبالرغم من أن America on Line أوقفت هذه الصفحات بعد احتجاج المسلمين، إلا أن تلك الصفحات انتشرت في مواقع كثيرة معادية للإسلام مثل: Answering Islam وهو واحد من أشد المواقع معاداة للقرآن ولنبي الإسلام.

ولا يستحق الهراء الذي في تلك السور المزعومة أدنى اهتمام، ولكننا أحببنا أن نسوق ذلك في معرض تشخيص ظاهرة الغارة على القرآن الكريم.

والسور المنشورة تبتدئ بأحرف مقطعة (نحم، المذ،) كالأحرف (النورانية) في أول بعض السور القرآنية مثل: (كهيعص، حمعسق، ألم، الر، ألس، حم، طه، ص، ق، ن). وهي نصّ سخيف جداً، يمكن للقارئ أن يطلع على صورته المرفقة، وقد جاء فيه:

- «نحم (1) ونضرب الأمثال للجهال لعلمهم يعقلون (2) مثل الذين يدعون إلى مقاطعة الغرب والأمريكان وما ينتجون (3) كمثل الذين يبغون غيظ الطهارة يبولون في ثيابهم ويتغوطون (4) لا يتجمرون ولا يفتسلون (5) أولئك على عمى من أمرهم وأولئك هم الجاهلون (6) أبغير آلاء الغرب يتنعمون (7) وما أدراك ما يقاطعون (8) ..». ثم تستمر السورة في ذكر فضائل الغرب التي يريد العرب مقاطعتها. ذلك هو قرآنهم الجديد الذي يقدمونه بديلاً للقرآن العظيم:

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ  
إِلَّا كَذِبًا﴾ [سورة الكهف: الآية 5]  
وجاء في سورة (المسلمين):

«ألصم. قل يا أيها المسلمون إنكم لفي ضلال بعيد إن الذين كفروا بالله ومسيحه لهم في الآخرة نار جهنم وعذاب شديد....».

## الدعاء

وإذ قال الحواريون للمسيح ربنا علماً صلواتك ترضي رب العالمين (١) قال فارغموا إلى الملباء قلوبكم ولا تكثروا الكلام كالمناقين (٢) هو الذي سواكم بالروح أبناء له إذ نفخ من روحه في صدوركم روحاً لكم فاقبلوا له خاشعين (٣) واطببوه كبليين (٤) أبانا الذي في السماء ليتقدس اسمك ليأتي ملكوتك لتكن مشيقتك إلى أبد الأبد (٥) كما في السماء كذلك على الأرض في كل مكان وفي كل حين (٦) ربنا خبزنا كفافاً أعلينا اليوم واغفر لنا ذنوبنا يا أرحم الراحمين (٧) كما تغفر نحن لكل من كانوا بحفنا مكفنين (٨) ربنا ولا تدخلنا في تجربة إنا على الشرب بك نستعين (٩)

## سورة المسلمون

الصلم (١) قل يا أيها المسلمون إنكم لفي ضلال بعيد (٢) إن الذين كفروا بالله ومسيحه لهم في الآخرة نار جهنم وعذاب شديد (٣) وجوه يومئذ ما غرلة مكفورة تلتمس عفو الله والله يفعل ما يريد (٤) يوم يقول الرحمن يا عبادي قد أنعمت على الذين من قبلكم بالهدى مرقاً في التوراة والإنجيل (٥) فما كان لكم أن تكفروا بما أنزلت وتفلوا سواء السبيل (٦) قالوا ربنا ما ضلنا أنفسنا بل أضلنا من ادعى أنه من المرسلين (٧) وإذ قال الله يا محمد أغويت عبادي وملتكم من الكافرين (٨) قال ربني إنما أغوايت الشيطان إنه كان لبيبي آدم أعظم المفسدين (٩) ويغفر الله للذين تابوا ومن أغواهم الإنسان وبيعت بالذي كان للشيطان بغيراً إلى جهنم وبئس المصير (١٠) وإن قضى الله أمراً فإنه أعلم بما تضي وهو على كل شيء قدير (١١)



## أضحوكة أخرى: الوحي نزل على كريستيان

على موقع معاد للإسلام يُدعى (الفارس المسيحي، The Christian Knight فرسان القلم) جاء هذا الخرف تحت عنوان الوحي نزل على كريستيان. يقول محرر الموقع: « هذه السور لا تمثل تطاولاً على محمد وقرآنه، أو الإسلام بشكل عام، ننشرها رداً على القول القرآني ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [سورة البقرة: الآية 23] . هذا الهراء والهذر صناعة رديئة ليس وراءها عقل صريح ولا عاطفة متزنة، ويكفي أن أصحابها يتسترون وراء أسماء وهمية مثل كريستيان هذا، وإن كان القارئ المتوسط الثقافة يمكنه أن يهتدي ببسر إلى من كان وراء هذه الأعمال الخبيثة، ويكفي لاكتشاف هذا أن يتعرف على هوية الموقع الذي ينشر هذا السفه.

### سورة جهنم

جميع حقوق الوحي محفوظة

نزل الوحي عليّ نهاراً ❖ فوجدت من الحوريات بحاراً ❖  
وجاء شيطان قائلاً: ما ستره ليس سراياً ❖ لقد قلت هذا  
مراراً ❖ نساء الجنة عدن ❖ (١) من جديد أزهاراً ❖  
ومهما فعلت فلن ينجبوا أطفالاً ❖ والله ينتظرك لتفرغ  
منهم فيميدهم أباكراً ❖ ثم يأتي إليك غلام مقرط جميلاً  
(١) ❖ فيسألك أطلقني أم تبغي مني سبيلاً ❖ تسأله ومن  
أنت يا صغيراً (١) ❖ يجيبك أنا من خلقه الله لك عزيزاً  
لتمتعه ويمتلك تميماً (١) فأنا غلام مخلداً (١) خلقت  
لأكون مستعبداً ❖ وتدخل النساء عليك مصحوبين بالخدم  
❖ اثنين وسبعون (١) حورية يرقصون على النغم (١) و  
كؤوس من الخمر توزع على الحشم ❖ آه آه أفقت من  
أحلامي .. نعم ❖ فلا وجدت حور ولا خدم ❖ وإنما ملقى  
وحيداً في العدم ❖ لحظات وأدخل جهنم ❖ لأظل فيها  
لنهاية الزمن ❖ وها هو محمد واقفاً بانتظاره جبل متديلاً  
❖ سيلتف حول رقبتة ويتركه باكياً ❖ وكل من أضلهم ألقوا  
بجنبه جانباً ❖ وها هو مسلم يدلف داخلاً ❖ معتقداً أنه  
في الجنة نازلاً ❖ لقد فهم الحقيقة وخرج صارخاً ❖ لأنه  
في جهنم سيظل باقياً ❖ أتعظ يا أبنى (١) وأبحث عن الله  
مسرعا ❖ قبل أن يأتي اليوم وتظل نادماً ❖

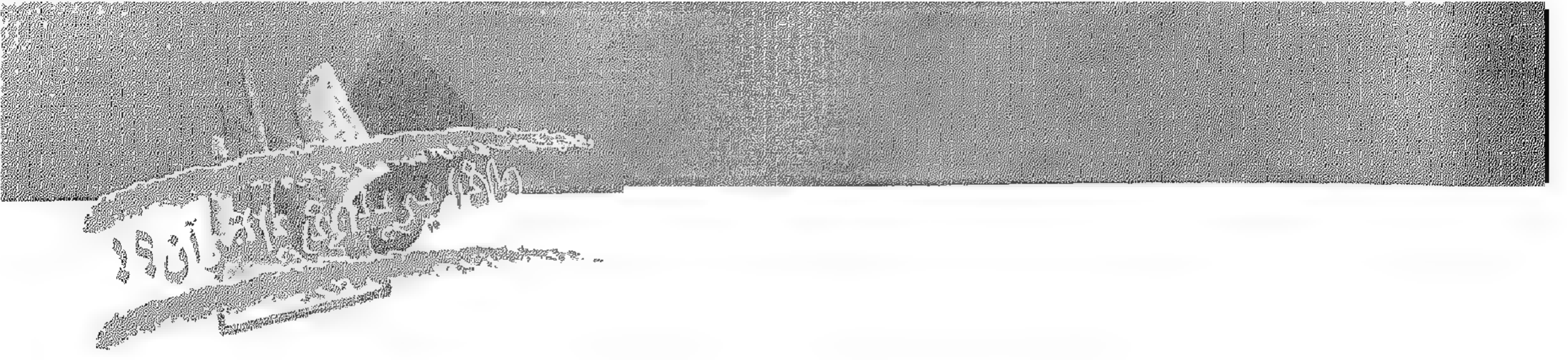
### سورة اليعافير

جميع حقوق الوحي محفوظة

ألا تتعظون ❖ ألم ترى (١) ما فعل الله بسدوم  
وعمورة ❖ وكيف غدت مساكنهم قبوراً ❖ لأنهم  
زنوا مع بعضهم وتركوا شريعته دهوراً ❖ وأنتم  
ظللتم على جهلكم معتقدين بالجنة قصوراً ❖  
وبيوت مسطرة سطوراً ❖ وحدائق مرتبة صفوفاً  
وفتيات أطلقتم عليهم حوراً ❖ وقلتم مهما  
نضاجهم ليعدن من جديد بكوراً ❖ فنستمتع  
معهم ونضاجهم إلى الأبد وكأن الجنة ماخوراً  
❖ فيأتي إرهابي ويدعي أنه جسوراً (١) ❖  
ويفجر نفسه حالماً بالجنة مسروراً ❖ وهو لا يدري  
أنه كان يعفوراً ❖ فمكانه في جهنم معروفاً ❖

اسم السورة مستوحى من حديث شيق للرسول  
محمد مع يعفور .. الحمار .. نعم يعفور هو  
حمار الرسول ، الذي آمن به ! وطبعاً نصيبه  
يوم القيامة سيدخل جنة المسلمين ويهيض مع  
حور العين ! .. إذن يعافير = حمير، ويعفوراً =  
حماراً.





ظاهرة (المؤلفين الوهميين) تشكل حالة  
جديرة بالتأمل والدراسة. وأقل ما تُفسَّرُ به أنها  
حالة إفلاس. ولم يعرف التاريخ الثقافي إلا  
حالات نادرة في حقب مختلفة، وفي ثقافات  
مختلفة، وفي أزمنة متباعدة. أما أن يخرج كُتَّاب  
مجهولون بأسماء مستعارة، في زمن واحد، وبيئة  
واحدة، ومن ثقافة واحدة، وفي موضوع واحد  
فإن ذلك يدعو إلى الريبة والشك.

والأصل أن ينسب الناس إلى أنفسهم ما  
يصنعون من آثار وأعمال لا أن يخفوها تحت  
أسماء وهمية، والإنسان بطبعه يبحث عن كل ما  
من شأنه أن يرفع من قدره. وقد رأينا من  
يعتدي على أعمال غيره فينسبها إلى نفسه  
عدواناً، وأما أن يتخلى المرء على ما يخصه إلى  
غيره، ولو كان اسماً مستعاراً، فذلك هو الغريب  
الشاذ.

وفي العقد الأخير خرجت علينا مطابع  
الغرب ودور نشره بمؤلفات خطيرة تستخف  
بالإسلام وتشكك في القرآن بأسماء مستعارة  
لكتاب مجاهيل. ولم يقف الأمر عند هذا الحد،  
بل روجت آلة الإعلام الغربي والأمريكي لهذه  
المؤلفات بطبعها مرّات ومرّات، والدعاية لها  
بالعرض في أكبر المجلات والصحف، فضلاً  
عن توزيع بعضها مجاناً على الشبكة الدولية  
للمعلومات.

وسنعرض هنا لثلاثة كتب لأسماء وهمية،  
أثيرت حولها ضجة إعلامية كبيرة للفت الأنظار  
إليها.

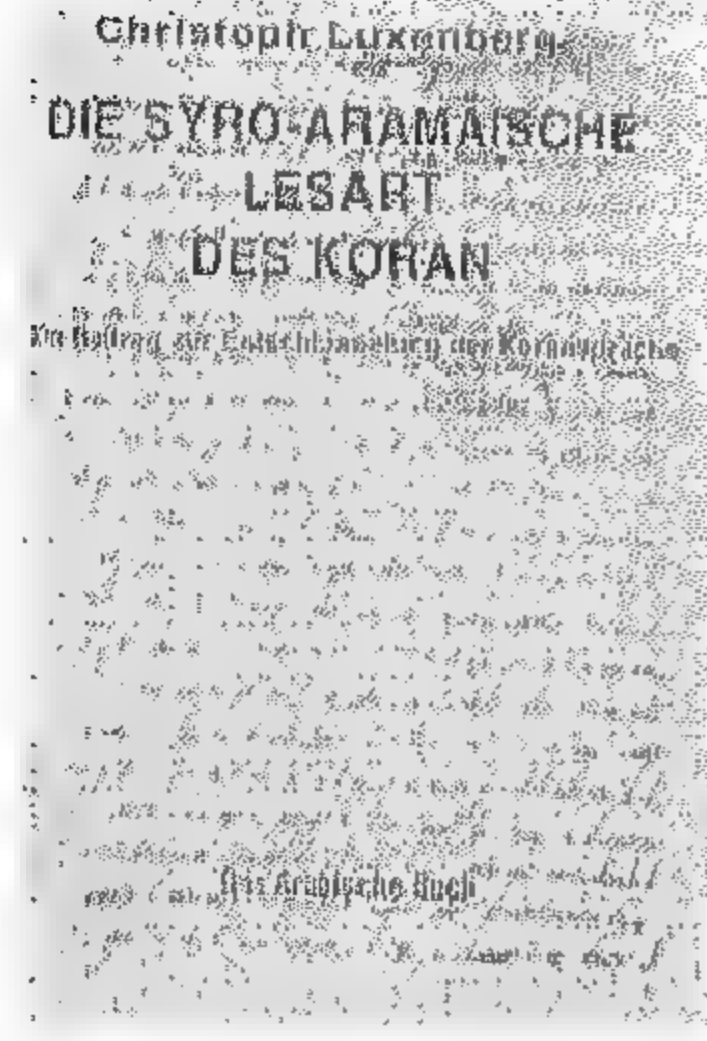
## مؤلفات حديثة في القرآن:

## مؤلفون وهميون





هانس شيلر



غلاف كتاب لوكسبرج

## كريستوف لوكسنبورج قراءة سريانية - آرامية للقرآن؛ مساهمة في تحليل لغة القرآن

1

كريستوف لوكسنبورج Christoph Luxenberg  
هو مؤلف كتاب قراءة سريانية آرامية للقرآن؛ مساهمة  
في تحليل اللغة القرآنية.

Die Syro-Aramaische Lesart Des Koran;  
Ein Beitrag zur Entschlüsselung der Qur'ansprache  
قامت بنشره سنة 2000 دار نشر ألمانية هي دار الكتاب  
العربي Das Arabischen Buch.

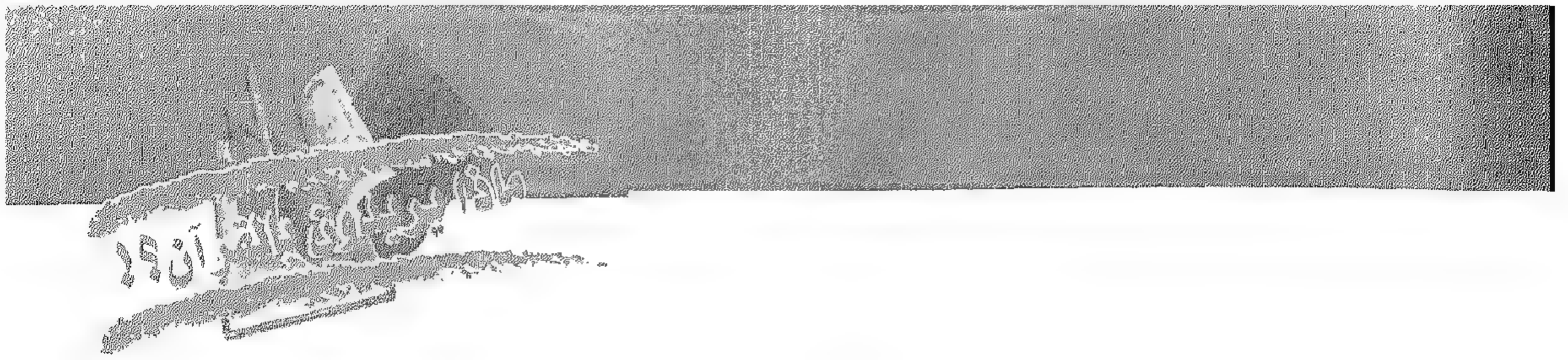
وقد أثار الكتاب ضجة كبيرة في الأوساط العلمية  
لم تنقطع بعد. فما سر هذه الضجة، وما حقيقة  
مؤلفه؟

كريستوف لوكسنبورج اسم مستعار يُقدّم على أنه  
عالم ألماني متخصص في اللغات السامية القديمة،  
ويدرس بالجامعات الألمانية، دون ذكر لاسم هذه  
الجامعات. وبعد أن ثار الجدل بين الباحثين في هوية  
هذا الكاتب اعترف هانس شيلر صاحب دار النشر  
التي تولّت طبعه بأن اسم المؤلف مستعار، وقد دفعه إلى  
ذلك الخوف على حياته من المتطرفين المسلمين الذين  
قد يثيرهم ما ورد في الكتاب من نتائج تهدم إرثهم  
القديم عن القرآن، لا سيما عندما أخفق في العثور  
على ناشر لكتابه في ألمانيا وخارجها عدا صاحب دار  
الكتاب العربي للنشر. والشخص الوحيد من الباحثين  
الغربيين الذي حاول أن يميّط اللثام عن صاحب هذا  
الاسم المستعار هو البرفيسور فرنسوا دي بلوا  
François de Blois في عرضه لهذا الكتاب بمجلة  
الدراسات القرآنية:

Journal of Qur'anic Studies, Vol. V, Issue 1, 2003, pp92-97

يقول دي بلوا في آخر عرضه المشار إليه :  
«لعله من الضروري في نهاية هذا العرض أن نتكلم  
قليلاً عن المؤلف والاسم المستعار له. جاء في المقالة  
المنشورة في نيويورك تايمز 2002/3/2 (وهي المقالة  
التي انتشرت بشكل كبير لاحقاً عبر الإنترنت) إشارة  
إلى أن مؤلف الكتاب هو كريستوف لوكسنبورج العالم  
باللغات السامية القديمة في ألمانيا. ومن الواضح جداً  
من خلال ذلك العرض أن هذا الشخص ليس عالماً  
باللغات السامية القديمة، إنه واحد من أولئك الذين  
يتكلمون بعض اللهجة العربية، وليس له تمكن من  
الفصحى، وله معرفة بالسريانية بالقدر الذي يمكنه  
من استخدام القاموس السرياني، مع فهم سطحي  
لمتجهيات اللغات السامية المقارنة. وكتابه ليس عمل  
عالم محترف، ولكنه عمل هاو. ولست أعرف ماذا  
يعني كاتب مقال نيويورك تايمز (الكساندر ستيل)  
بقوله «في ألمانيا». فحسب معلوماتي كريستوف  
لوكسنبورج ليس ألمانياً ولكنه مسيحي لبناني. والأمر لا  
يتعلّق بعالم بفقّه اللغة (فيلولوجي) جسور، ينفذ  
الغبار عن كتب بلغات مهجورة في أقاليم ألمانيا ثم  
يخرج على العالم بنشر نتائجها باسم مستعار ليتجنب  
التهديد بالموت من قبل المتطرفين المسلمين. باختصار،





مفسرو الإنجيل قبل قرن من الزمان، لقد أظهر هذا العمل لجميع مفسري القرآن قوة المنهج العلمي. للفيلولوجيا وقيمتها في إنتاج نص قرآني أوضح». ويقول الباحثان في آخر عرضهما للكتاب :

« لا بدّ لأية دراسة علمية للقرآن في المستقبل أن تأخذ هذا المنهج بعين الاعتبار.. لقد أبدى لوكنسبرغ ارتياباً في مسألة نقاء القرآن من حيث كونه نصّاً عربياً خالصاً، وعربياً عن العضلات اللاهوتية والفقه واللغوية التي تعرّضت لها تواريخ نقل النصوص المقدسة كالتوراة العبرية برواياتها المختلفة».

ويقول الكسندر ستيل Alexander Stille في عرضه للكتاب الذي نشر في نيويورك تايمز 2002/3/2 وهو بعنوان نظرات راديكالية جديدة للإسلام وأصول القرآن: New Radical View of Islam and the Origins of the Koran

« يؤكد كريستوف لوكنسبورج العالم الألماني باللغات السامية القديمة أن القرآن قد أسيء فهمه كما أسيئت ترجمته على مدى قرون من الزمن. ولقد استند في بحثه على نسخ قديمة من القرآن (يعني

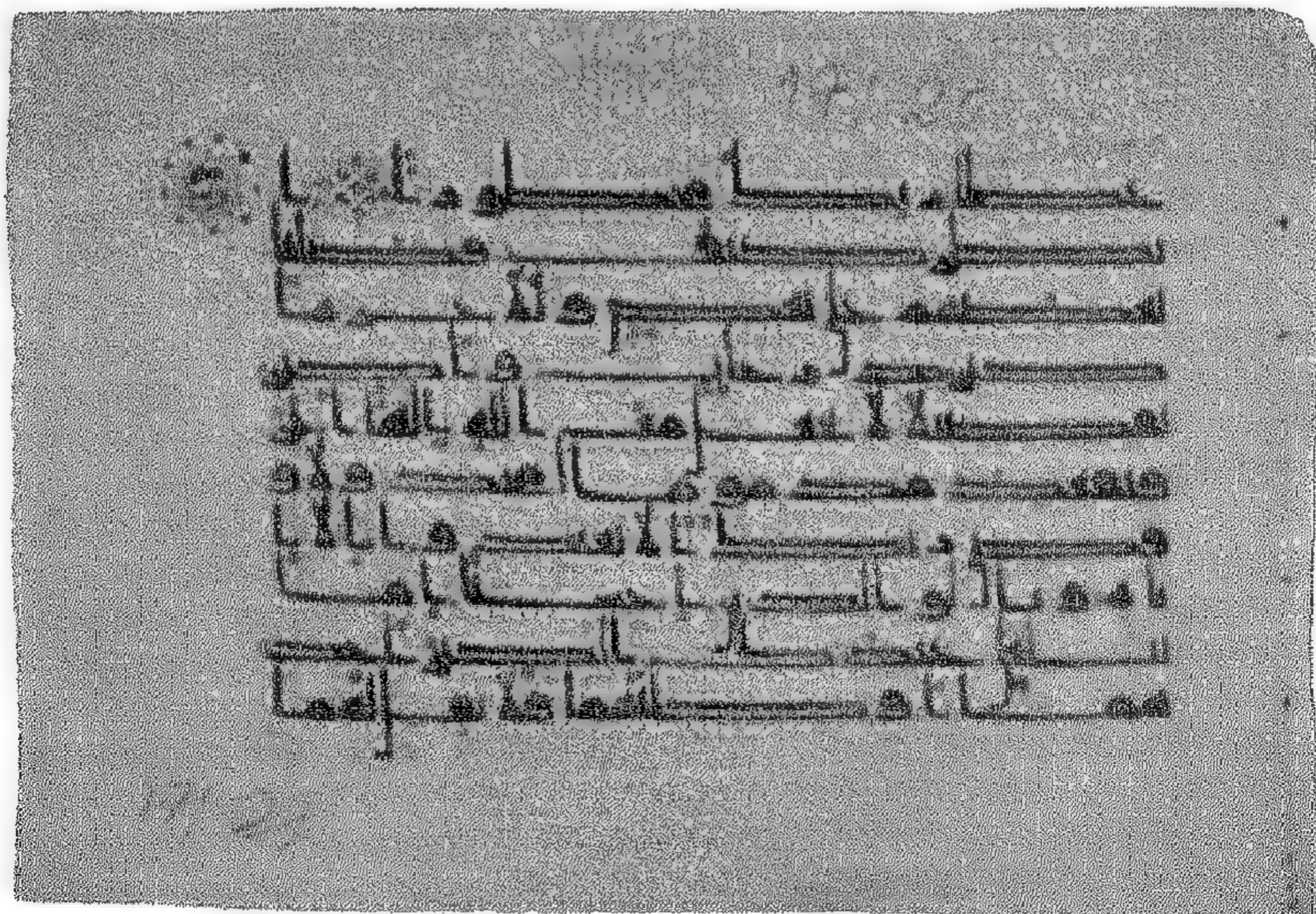
إنه كاتب يكتب من برج عاجي كسلمان رشدي. وليس ثمة عالم باللسانيات في أوروبا أو أمريكا يحتاج إلى محو هويته، وليس له الحق في فعل ذلك. ».

### القرآن لم يكتب باللغة العربية

لقد نال كتاب لوكنسبرج من التقريظ ما لم ينله غيره في العقود الأخيرة.

يقول روبرت فينيكس Robert Phenix J.R. وكورنيليا هورن Cornelia Horn من قسم اللاهوت بجامعة القديس توماس في دراستهما عن هذا الكتاب المنشورة بمجلة الدراسات السريانية: Journal of Syriac Studies, Vo l.6, No.1, January 2003.

« ليس ثمة عمل في تاريخ تفسير القرآن يماثل هذا العمل، ولا يوجد لذلك نظير إلا في الدراسات النقدية للإنجيل. وقد حرر لوكنسبورج الباحثين من سطوة التراث التقليدي للمفسرين المسلمين. وسواء أكان لوكنسبورج على صواب أم خطأ فيما جاء به إلا أنه وضع تفسير القرآن في منعطف حرج كان قد بلغه



صفحة من إحدى نسخ المصاحف التي عثر عليها بصنعاء

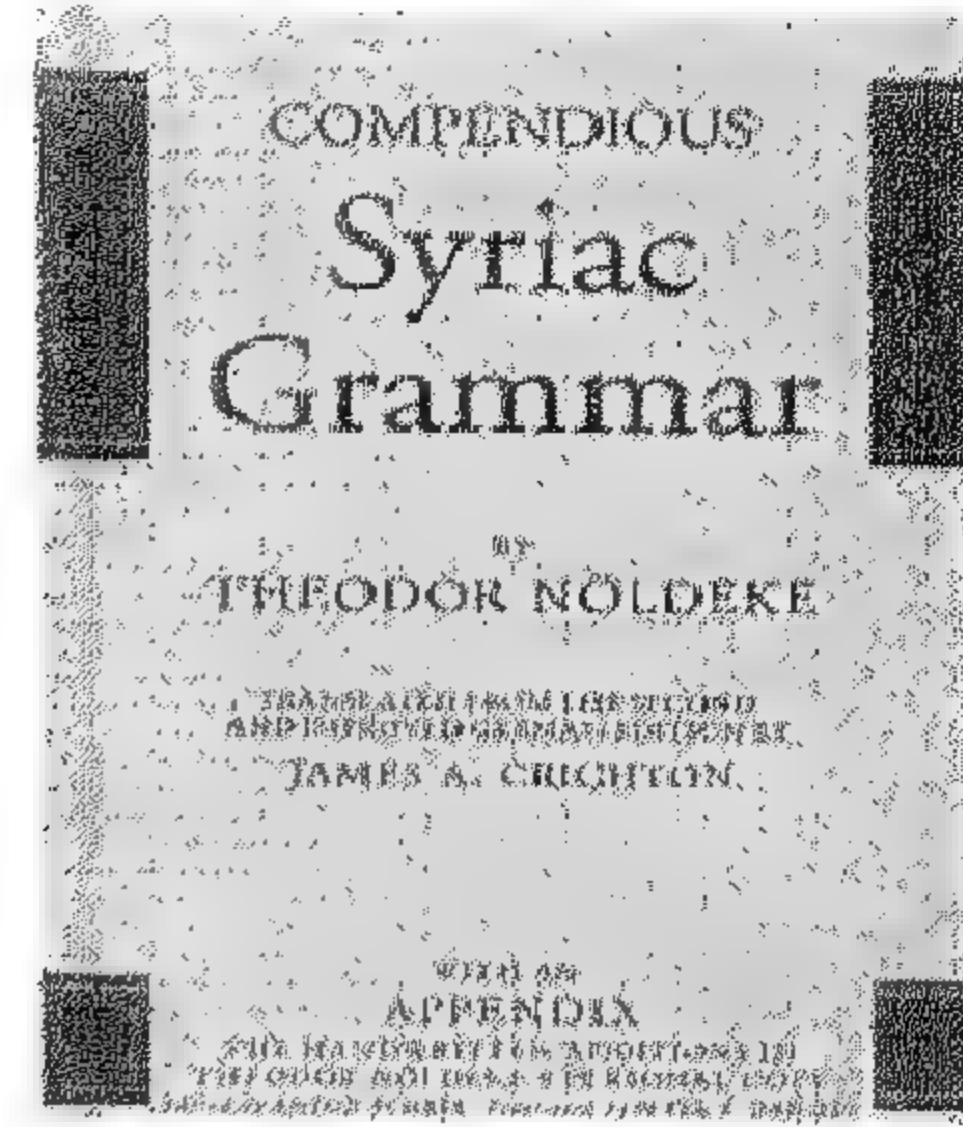


عملي لأراء مينجانا. ولا ريب أن مينجانا أكثر تأهيلاً من غيره للبحث في تأثير السريانية على لغة القرآن، ربما لأنه تعلّم السريانية في صباه في الموصل على أيدي الرهبان، وأنشغل بها طيلة عمره.

ومشكلة الاستشراق في العقود الأخيرة الاعتماد على القواميس الموضوعة في اللغات السامية كالآرامية، والسريانية، والأكادية، مع دراسة قصيرة قد لا تتجاوز بضعة أسابيع في نحو تلك اللغات فيصبح بذلك الدارس عالماً في اللغات السامية، أو لمجرد قراءة سريعة في كتب مختصرة لتعليم النحو السرياني ككتاب نولدكه (مختصر النحو السرياني)، أو كتاب فقه اللغات السامية لكارل بروكلمان. وهذا تدليس حقيقي، وتجنّب على المعرفة. وقد قُيِّضَ لنا أن نلتقي ببعض هؤلاء ممن يزعمون أنهم علماء باللغات السامية وهو لا يفرق في العربية بين الشعر والشعر، ويزعم أنه يريد أن يصحح أخطاء النحاة واللغويين.

وهذا يصدق على المدعو لوكسنبورج، إذ أن نظريته لا تتعدى الألفاظ، ولهذا نراه يجري مقارنات لفظية بين المفردات العربية والسريانية أو الآرامية دون أن يكلف نفسه عناء المقارنة بين نحو تلك اللغات، وهذا الأمر يبطل كلّ نظريته في الأصول السريانية للألفاظ القرآنية.

فمنهج لوكسنبورج في التعامل مع الألفاظ القرآنية التي يراها غامضة هو أن يعمد إلى إعادة إجماع الرسم المهمل بإعادة وضع النقط على اللفظ بجعل الخاء جيماً والراء زايماً والباء تاءً وهكذا، حتى يقع على لفظ سرياني ملائم ينضبط به المعنى القرآني على حدّ زعمه. ولكن فاته شيء مهمّ لم يتفطن إليه وهو أن إعادة إجماع الألفاظ يترتب عليه أحياناً تغيير في الموقع الإعرابي وهذا يهدم البنية النحوية للجملة فلا يبقى أي معنى.

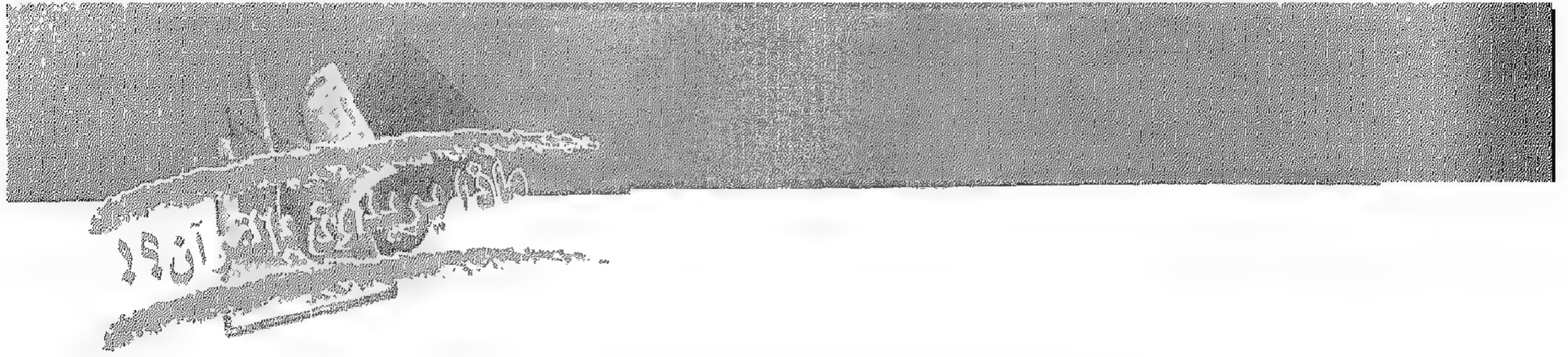


مختصر النحو السرياني - تيودور نولدكه

مخطوطات مصحف صنعاء التي اكتشفت في العقود الأخيرة مدفونة بسقف المسجد) تظهر أن جزءاً من القرآن مأخوذ من نصوص مسيحية آرامية كانت موجودة قديماً ولكن أسيء فهمها من قبل المسلمين الذين جاءوا بعد ذلك وأعدوا نسخ القرآن الشائع بين الناس اليوم. ينطلق الكتاب من فكرة أن لغة الكتابة التي كانت سائدة في بلاد العرب قبل إبان ظهور الإسلام هي اللغة الآرامية.

وكان الآراميون الذين اعتنقوا النصرانية يُعرفون بالسريان، ويتكلمون الآرامية لغة الرها الواقعة في شمال غرب بلاد ما بين النهرين. وبسبب انتشار النصرانية على يد السريان في سوريا وبلاد الرافدين أصبحت السريانية لغة الكتابة في تلك البلاد وتجاوزتها إلى البلدان المجاورة كبلاد فارس والجزيرة العربية. ومن هنا يفترض لوكسنبورج أن القرآن نزل باللغة السريانية وهي لغة الكتابة في عصر نزول الوحي، ولذلك لا يمكن فهم الألفاظ الغامضة فيه إلا بردها إلى أصلها السرياني. وأصول تفكير لوكسنبورج ترجع إلى دراسات وبحوث سابقة، ولعلّ من أهمها وأبرزها بحوث الفونس مينجانا Alphonse Mingana. وبذا يمكننا القول بأن نظرية لوكسنبورج التي هلّ لها الغرب ليست جديدة. وهي في أحسن أحوالها تطبيق





## أثر الفونسي مينجانا

### على كريستوف لوكنسبورج

كتب مينجانا في سنة 1927 دراسة نُشرت بمجلة مكتبة جون ريلاندز بمانشستر بعنوان (التأثير السرياني على أسلوب القرآن): Influence on the Style of the Kuran, يقول في مطلعها :

« لا شك أن الوقت حان لإخضاع نص القرآن لنفس النقد الذي تعرض له الكتاب المقدس اليهودي العبري والآرامي، والكتب المسيحية اليونانية.. واني لمقتنع بأن معالجة شاملة لنص القرآن بعيداً عن الشراح المسلمين ستؤتي ثماراً وفيرة من المعلومات القيّمة. ومن الضروري أن يتسلح الباحث بمعرفة كافية بالسريانية، والعبرية، والحبشية. والسريانية في نظري أكثر نفعاً من العبرية والحبشية لتأثيرها الواضح على القرآن. ».

وشرع مينجانا في بيان مواضع تأثير السريانية على أسلوب القرآن، وجعلها في ستة وجوه: أسماء الأعلام، والمصطلحات الدينية، والكلمات العامة، والإملاء، وبناء الجمل، والإحالات التاريخية الأجنبية. والقول بوجود ألفاظ قرآنية من لغات غير عربية مسألة لم ينفها أكثر المسلمين، والنافون منهم ذهبوا إلى أنها بدخولها إلى اللسان العربي تعربت. يقول السيوطي في كتابه الإتقان (1: 137) في معرض الجمع بين المثبتين والنافين :

«والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، ولكنها وقعت للعرب فعربت بالسننها وحولتها عن ألفاظ المعجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف

بكلام العرب. فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال إنها أعجمية فصادق، ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون». ولذلك فإن فكرة ردّ بعض الألفاظ القرآنية إلى السريانية بتحويل في بنيتها بشكل يعجم المهمل ويهمل المعجم يعدّ محاولة متطرفة للتفسير. وليس هذا المكان الضيق ملائماً لبسط القول في هذا الموضوع.

ومما جاء نتيجة لهذا المنهج في كتاب لوكنسبورج أن لفظة (قسورة) سريانية وليس معناها (الأسد) كما فهم المفسرون المسلمون، وأصلها في السريانية (قوصرا) كما هي في الآرامية (قوسرم، و قوصرم) والرسم القرآني قسوره أصح سريانياً ويلفظ (قاسورا) بإمالة الواو، ومعناها (الحمار الهرم الذي لا يقوى على حمل شيء)، وهذا المعنى مضحك بلا ريب إذ لا معنى لفرار الحمر المستنفرة من حمار عجوز.

ويسخر لوكنسبورج من فهم العرب حيث يجعلون لفظة (قسورة) بمعنى (الأسد) وهي تعني (الحمار)، ويجعلون لفظة (الحمار) في قوله تعالى:

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾

[سورة البقرة: الآية 259]



المفسرون طيلة قرون هو أن طمع المجاهدين والشهداء في الجنة حيث الحوريات وهم ، إذ لا ينتظرهم إلا جفان من العنب !!.

كيف ذلك ؟ إن لفظة (زَوْج) في الآية والتي تعني النكاح أخطأ الكتاب في رسمها بعد الإعجام، والأصح أنها (رَوْج) أي أراح وأنعش ، ومعنى الآية إذا هورَوْحنا عليكم بجفناات بيض وجواهر من بللور، وليس المراد من ذلك النساء البيض الواسعات الأعين. وعن قوله تعالى:

﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾  
[سورة البقرة: الآية 25]

يقول إن المراد من لفظة أزواج في الآية، بناء على ما وصل إليه من استنتاجات، أنواع، أي لهم فيها أنواع من الثمار، وقوله تعالى:

﴿فِيهَا قَصْرَاتٌ أَلْفُ أَلْفٍ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ لَدُنْ رَّبِّهِمْ وَأَلْفُ أَثَرَاتٍ﴾  
[سورة الرحمن: الآية 56]

لا يعني في نظرية لوكسنبورغ إلا جفناات الجنة التي لم يدنسها قبلهم إنس ولا جان، غير أن أول الآية لا يؤيد زعمه حيث لم يقدم تفسيراً ما المراد بـ(قاصرات الطرف).

إن أدق دراسة نقدية خرجت لهذا الكتاب، بعيداً عن العرض السريع الذي قامت به مجلات ومواقع غربية، ذلك البحث القيم الذي شارك فيه ثلاثة من الباحثين : م. سيف الله، ومحمد غنيم، وشبلي زمان والمنشور بموقع Islamic Awareness تحت عنوان :

From Alphonse Mingana to Christoph Luxenberg: Arabic Script & The Alleged Syriac Origins of the Qur'an.

بمعنى البهيمة، ومعناها الصحيح كما في السريانية (صفة للإنسان).

ويذهب لوكسنبورغ إلى أن لفظة (الطعام) في الآية تعني (العقل والفهم) كما في السريانية (طعما) وفي بعض المصاحف ترسم لفظة (طعامك) محذوفة الألف (طعمك) وهذا يشبه قول العامة (كلام بلا طعمه) بمعنى بلا فهم. و (الشراب) هي (شربا) في السريانية ، و (يتسنه) في السريانية تعني لم يتغير. وبذلك يكون التفسير الصحيح للآية (انظر إلى حالك وعقلك لم يتغير).

والمراد بقوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ لا يمكن بلوغه إلا بتحويل رسم اللفظة فتكون (جمارك) ومعناها في السريانية (كمالك) من الكمال والتمام، فقوله تعالى:

﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ [سورة البقرة: الآية 259]

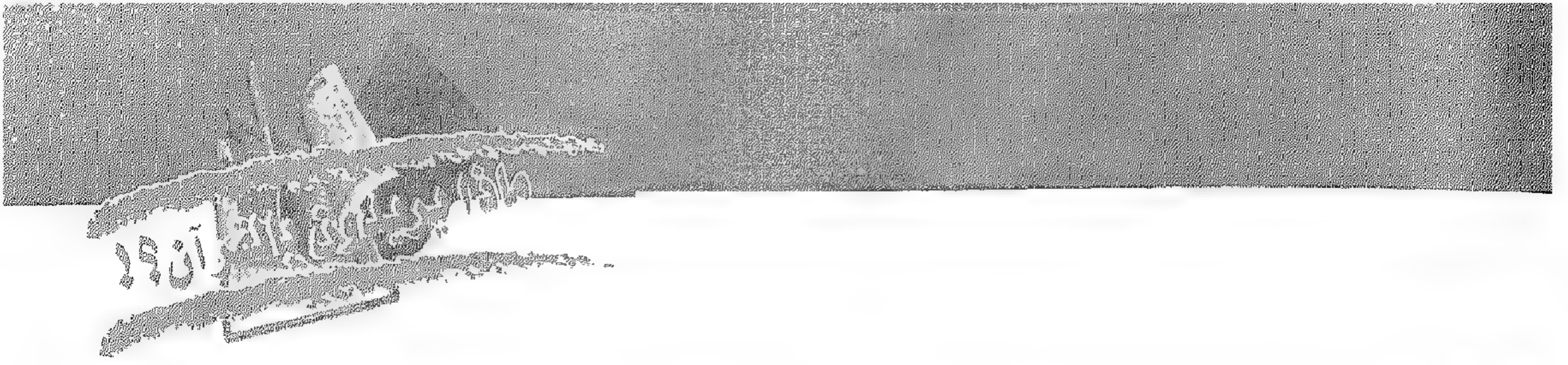
معناه إذا انظر إلى كمالك، وبذلك يستقيم معنى اللفظة مع السياق العام للآية.

وهكذا على هذا النحو يمضي المدعو لوكسنبورغ في قراءته للقرآن، ولم يجد النقاد الغربيون ما يثيرهم في هذه الرسالة بحق إلا تلك التحويلات التي أجراها الكاتب بإلغاء آيات الجهاد، والتأويل العجيب لقوله تعالى:

﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْبُيُوتِ ۖ لَا يَمَسُّهُنَّ فِيهَا شَيْءٌ ۚ وَاللَّهُ يَخْتَارُ ۚ يُخَوِّدُ الَّذِينَ هُمْ أَعْيُنُهُمْ كَذِبًا ۖ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْوَحْدَىٰ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾  
[سورة الرحمن: الآيات 72 - 74]

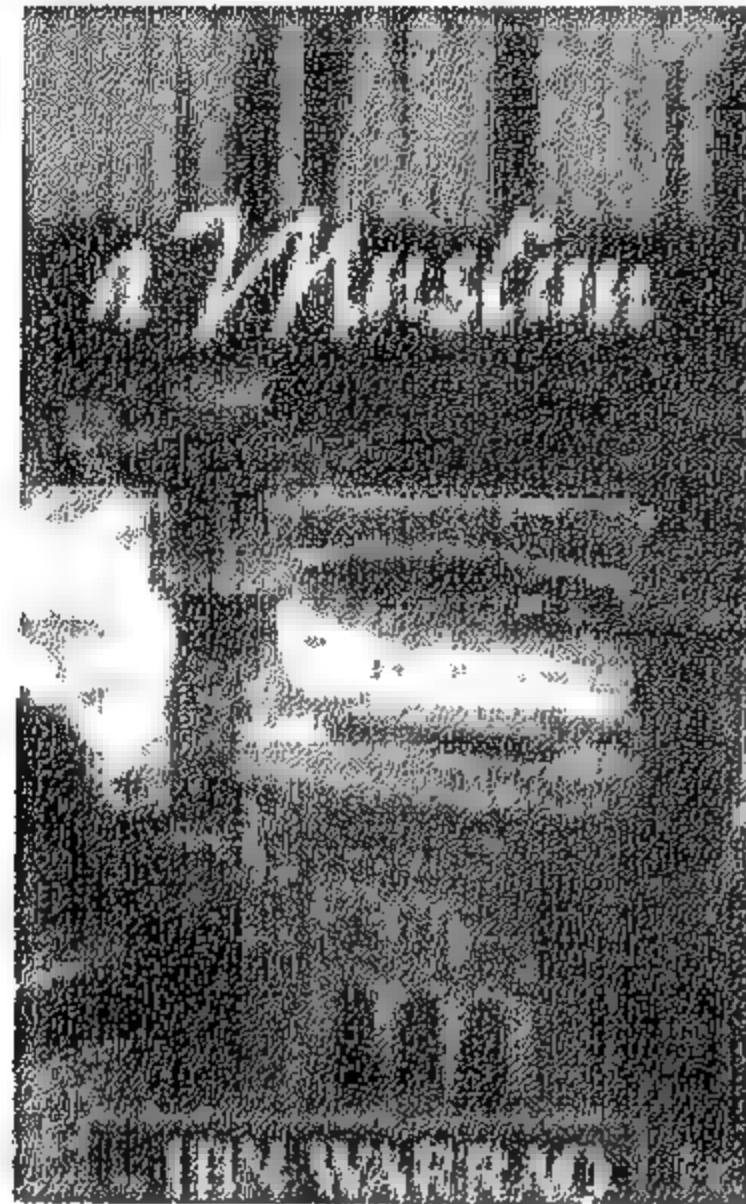
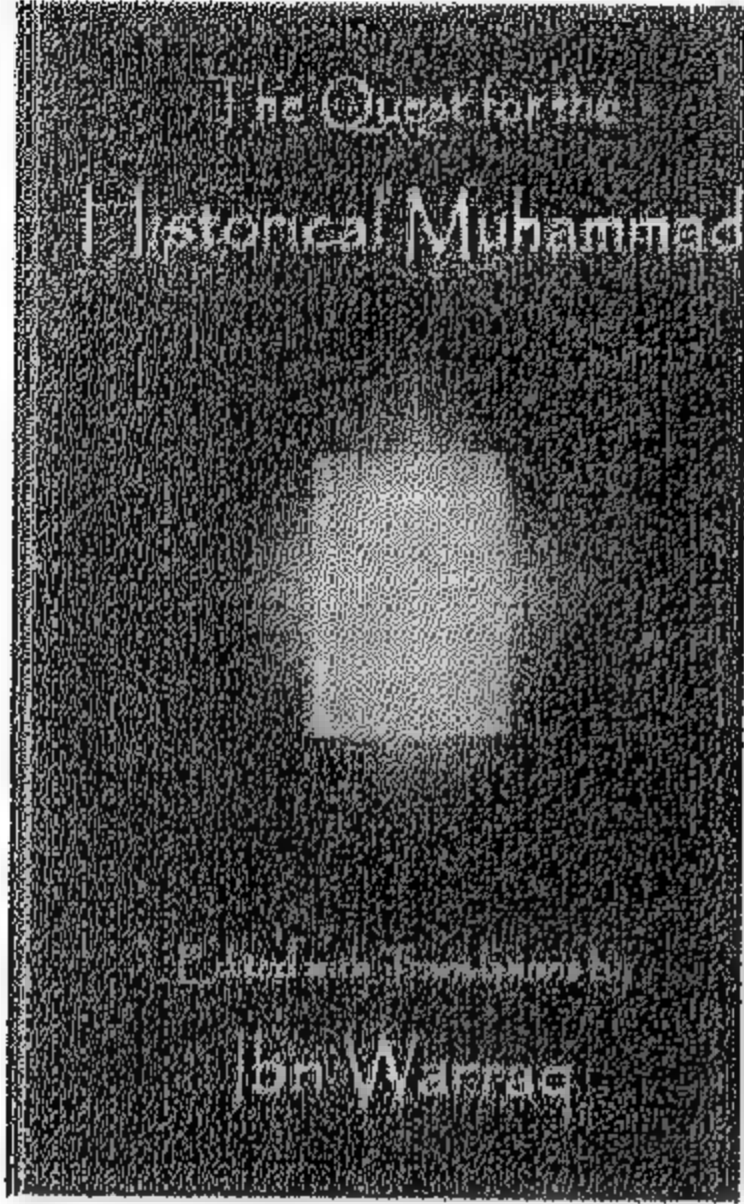
ويستغرق لوكسنبورغ في تحليل معنى (حور العين) أربعين صفحة من كتابه (من 221 إلى 260)، ويخرج علينا في نهاية المطاف بتفسير مضحك وهو أن لفظة (الحور) صفة للعنب الأبيض، وأن لفظة (عين) صفة لبريق الحجارة الكريمة، والمعنى الذي ذهل عنه





## 2

## ابن الورّاق والقرآن



البحث عن محمد تاريخي

لماذا أنا لست مسلماً؟

مسلماً بقوله: «لقد فعل ابن الورّاق ما فعله برتراند رسل بالمسيحية».

وكتبت مجلة National Catholic Reporter تقول: «مشكلة هذا الكتاب هي أنه لن يصل إلى أكثر الناس حاجة إليه. فكم من مكتبة ستقتنيه أو تجرؤ على الاحتفاظ به إذا علموا بمحتوياته؟».

لم يقف ابن الورّاق عند حدّ (لماذا أنا لست مسلماً؟) وشرع يصنف مؤلفات متتالية في زمن قياسي، والقاسم المشترك بينها جميعها معاداة الإسلام. ومن مؤلفاته التي تدور في هذا الفلك كتابه البحث عن محمد التاريخي:

The Quest for the Historical Muhammad

وكتابه «ماذا حقاً يقول القرآن؟»

What The Koran really Says?

وهذا الكتاب يقع في تسعة أقسام تتضمن مختارات من البحوث حول القرآن، تبدأ بمقدمة ابن الورّاق، وتعريف القرآن، بقلم توبي لستر. ويتضمن القسم الثاني دراسة يهودا نيفو Yehuda Nevo عن مرحلة

ابن الورّاق كاتب يتستّر وراء هذا الاسم المستعار. وهو ينحدر من أصل باكستاني من أبوين مسلمين، وُلِدَ سنة 1946 بمدينة راجكوت.

ويغلب على الظنّ أنه سلمان رشدي، صاحب الآيات الشيطانية. وذلك لأن سلمان رشدي قد نال من الشهرة ما لا يدعو إلى طلب المزيد منها باستعداد المسلمين، فشرع يكتب تحت هذا الاسم المستعار.

ولغة ابن الورّاق الإنجليزية لغة راقية تؤكّد أن صاحبها متمكّن من ناصيتها، وذلك لا يتأتى إلا لمحترف عاش في وسط لغة هي الإنجليزية زمناً طويلاً، ومن يقرأ كتابات سلمان رشدي النقدية أو الفكرية، فضلاً عن رواياته يكاد يجزم بأنها لغة سلمان رشدي عينها. ولذلك من العجيب أن يتخفى كاتب وراء اسم مستعار في الوقت الذي تثير فيه مؤلفاته ضوضاءً وصخباً كبيرين، فضلاً عن إعادة طبع كتبه وتسابق الناشرين عليها، والإنسان بطبعه ميّال للشهرة ومحبّ للظهور، اللهم إلا إذا نال من الشهرة أكثر من حظه منها، وذلك هو سلمان رشدي، لا سيما وأن سلمان هذا كان من مقرّضي الكتاب، وذلك يعني ضمناً أنه إذا لم يكن ابن الورّاق هو سلمان رشدي فإنه من أصحابه.

لقد عُرِفَ (ابن الورّاق) بكتابه المثير للجدل لماذا

أنا لست مسلماً؟ Why I am not a Muslim?

والكتاب خطاب سجالي جدلي Controversial يعتبره النقاد نقداً قوياً لاذعاً للإسلام والمسلمين والقرآن. وهذا الكاتب المجهول (1) حلقة في سلسلة كتاب مأجورين ينحدرون من أصول إسلامية.

ويصف عرض ساليزبوري كتاب لماذا أنا لست



لا سيما وأن أكثرها صار من المتعذر الوقوف عليها لتدريتها، ومحتويات الكتاب توضح عقلية من قام بجمع مادته التي يجمعها قاسم مشترك هو التشكيك في القرآن. وقد جعله المؤلف في أربعة أقسام:

#### القسم الأول :

- ❖ المقدمة بقلم ابن الوراق
- ❖ القرآن : تيودور نولدكه

#### القسم الثاني :

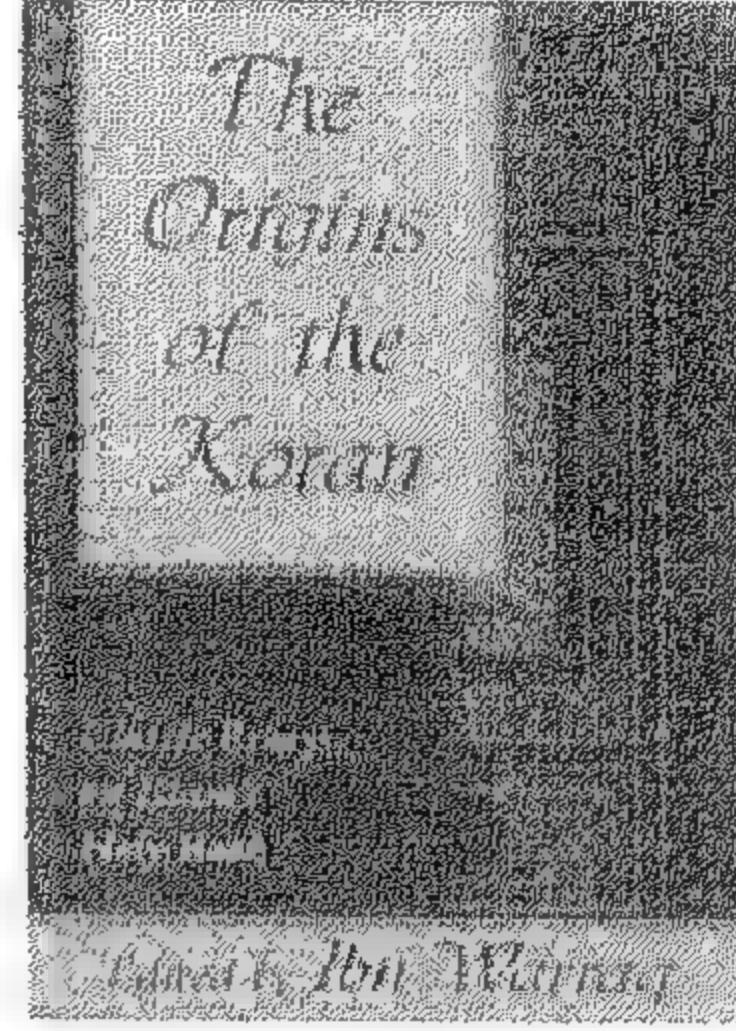
- ❖ عثمان ورواية القرآن : ليوني كايثاني
- ❖ ثلاث نسخ قديمة من القرآن : ألفونس مينجانا
- ❖ رواية القرآن : ألفونس مينجانا
- ❖ مواد لدراسة تاريخ نص القرآن : آرثر جيفري
- ❖ التقدم في دراسة النص القرآني : آرثر جيفري
- ❖ أبو عبيد وضياح آيات من القرآن : آرثر جيفري
- ❖ نص مختلف للفتحة : آرثر جيفري
- ❖ اختلافات نصية للقرآن : مرجوليوت

#### القسم الثالث:

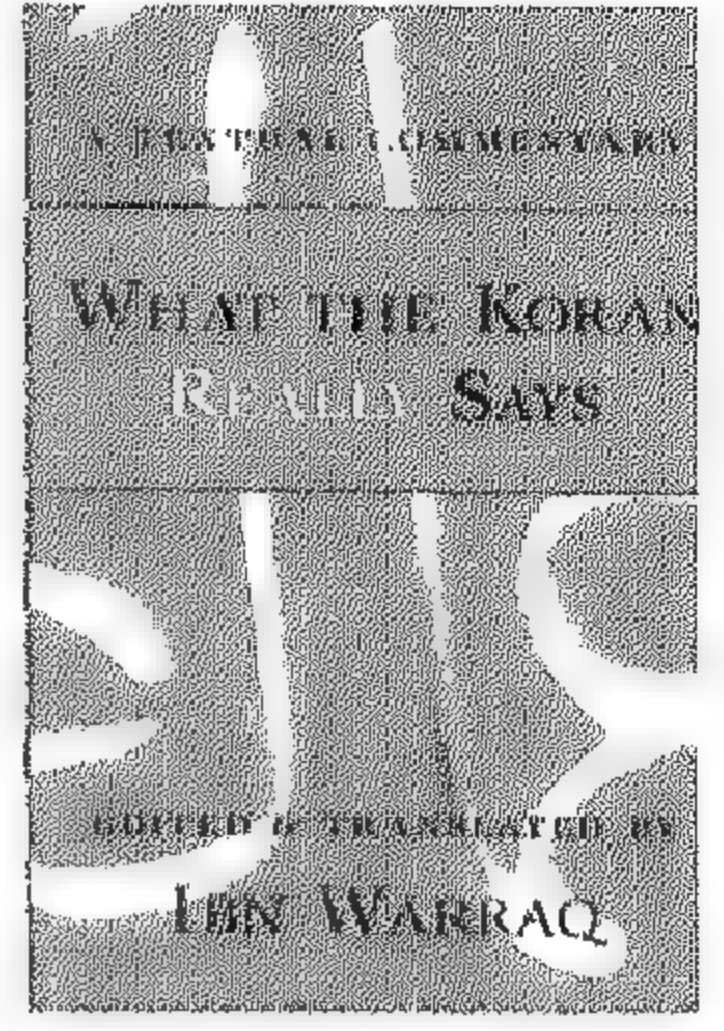
- ❖ ماذا استعار محمد من اليهودية : إبراهيم جايجر
- ❖ مصادر الإسلام : سانت كلير تسدال
- ❖ الأصل اليهودي للإسلام : تشارلز توري

#### القسم الرابع:

- ❖ التحليل الأدبي للقرآن، والتفسير، والسيرة - منهج جون وانسبرو : أندرو ريبين.



أصول القرآن



ماذا حقاً يقول القرآن؟

ما قبل الإسلام، وضمن القسم الثالث مباحث عن لغة القرآن لألفونس مينجانا، وجيفري، وباول كاهل، وربين، وجوشوا بلاو. وفي القسم الرابع شحذ عدداً من البحوث عن مصادر القرآن لمجموعة من الكتاب مثل: إيريك بيشوب، ومارك فيلونيكو، وويلسون بيشاي، وريموند كوبرت. وفي القسم الخامس الذي جعله للحديث عن سور القرآن ساق بحوثاً لفرانتز روزنتال، وكلود كاهين، وكيستر، ومايكل شوب. والقسم السادس جعله للبحوث المتعلقة بمسألة توثيق القرآن وتصحيحه فساق بحوثاً لفيشر، وتوري، وجيمس بيلامي. وخص القسم السابع لريتشارد بل في مقدمته للقرآن، والقسم الثامن جعله للقرآن والشعر، وضمّنه دراسات فلهاوزن، ورودولف جير.

وأما القسم التاسع فقد جعله لبحوث تتعلق بمخطوطات القرآن.

ومن الملاحظ أن ابن الوراق هذا يسعى لبعث الحياة في نصوص قديمة (مقبورة) ليضعها بين أيدي الباحثين.

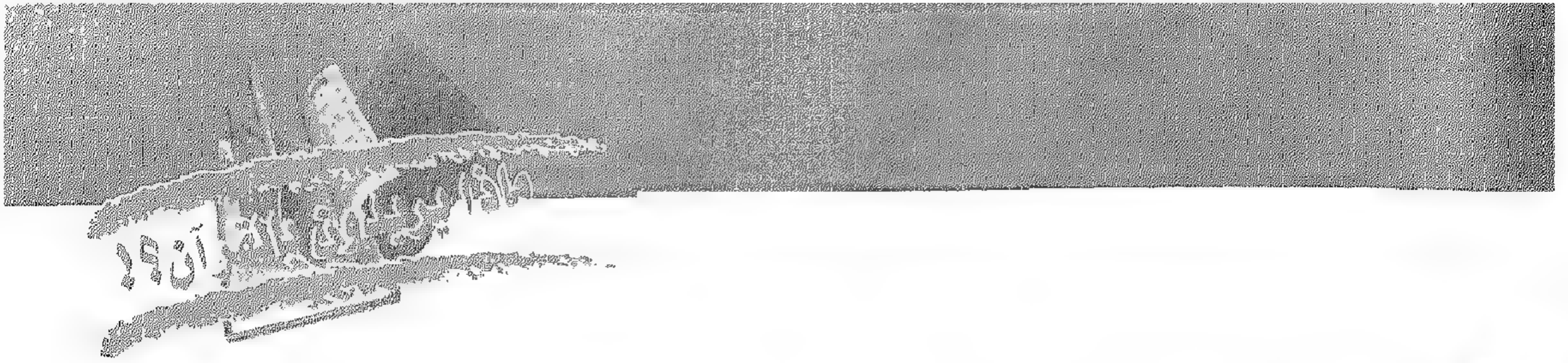
وكتابه (أصول القرآن : دراسات كلاسيكية عن كتاب الإسلام المقدس)

The Origins of Koran:

Classic Essays on Islam's Holy Book

استدعاء تاريخي للعقل الاستشراقي الباحث في القرآن وتاريخه ، من خلال جمع أكثر بحوثه خطورة وأهمية بين دفتي كتاب واحد حتى يسهل الاطلاع عليها





3

## جون جيلكريست : الكاتب الوهمي وجمع القرآن

الإرث الإسلامي كافٍ للبرهنة على أن القرآن كان في وقت من الأوقات يحتوي على عدد مختلف من الآيات، بل أحياناً على مقاطع كاملة لا توجد في النص القرآني الحالي. زيادةً على هذا فقد كان هناك عدد مهم جداً من القراءات المختلفة قبل أن يُقرّر الخليفة عثمان بن عفان استئصالها جميعاً، والاحتفاظ بالمصحف الذي وصلنا.

والنتائج التي توصل إليها المؤلف لا تعدو نتائج أسلافه من المستشرقين والمنصرين. وقائمة مصادره تفصح عن ذلك، فهو لا يغادر فروض واستنتاجات نولدكه في (تاريخ القرآن)، وجون بيرتون في (جمع القرآن)، وكتابات جيفري، ومرجوليوت، وميتجانا، وكايتاني.

ويشكك جيلكريست في موثوقية مصحف عثمان، ويقدم عليه مصحف ابن مسعود، فيقول: «كان حجم الاختلافات بين قراءات الصحابة ومصحف زيد غاية الأهمية لدرجة أن ما لا يقل عن 350 صفحة من كتاب جيفري:

Materials for the History of the Text of the Qur'an خصصت لها. لهذا السبب نفهم لماذا أريد لهذه المصاحف أن تحرق.

وعكس ما يزعم من أن المصحف العثماني كان يتفق عليه جميع المسلمين، نرى أن الفروق كانت شاسعة بين المصاحف التي كانت سائدة في مختلف المناطق.

وما قام به عثمان لم يكن إلا محاولة لتوحيد المسلمين حول مصحف معين، اختيار ليس لموثوقيته، لأنه تبين لنا من خلال الأدلة التي قُدمت أن مصحف ابن مسعود كان أوثق منه. لقد اختير بدون مبرر، بل فقط لأنه جُمع في المدينة تحت إمرة عثمان، ولم يكن ينافس أي من المصاحف التي كانت شائعة آنذاك في مختلف الأقاليم الإسلامية». وهذا كلام فاسد، ولم يقل به إلا بعض نظرائه من المستشرقين والمنصرين.

John Gilchrist كاتب آخر وهمي ليس له وجود. ويمكن التخمين بأنه لاهوتي كنسي. له كتاب بعنوان (جمع القرآن). لا يوجد له أثرٌ في دور النشر لأنه لا يُعرف له ناشر ولا مؤلف، ويمكن للقارئ أن يبحث في موقع أمازون [www.amazon.com](http://www.amazon.com) أكبر محرك بحث عن الكتب على الشبكة الدولية، أو في أي محرك آخر، وسيجد كثيرين يحملون هذا الاسم، ولكن ليس من بينهم من ألف كتاباً بعنوان (جمع القرآن). والمكان الوحيد الذي يُروّج فيه هذا الكتاب موقع تنصيري معاد للإسلام والقرآن اسمه Answering Islam. يقول المؤلف في مقدمة الكتاب ما يفصح عن غايته:

«اعتاد المسلمون منذ قرون عديدة على الفكرة القائلة إن القرآن بقي محفوظاً في نصه الأصلي منذ زمن الرسول محمد إلى يومنا هذا بدون أن يمسّه أي تغيير أو نقصان أو إضافة من أي نوع كانت، وبدون أي تغيير في طريقة قراءته. وفي الوقت ذاته يعتقد المسلمون أن هذا الكمال المزعوم للنص القرآني هو دليل على أصله الإلهي، بدليل أن الله وحده استطاع الحفاظ على هذا النص. لقد أصبح هذا الشعور جدياً قوي عندهم، لدرجة أنه نادراً ما نجد باحثاً إسلامياً يقوم بتحليل نقدي لموضوع جمع القرآن، حيث إنه كلما ظهرت بوادر محاولة مثل هذه فهي تُقمع في حينها. لكن ما الذي سنستنتجُه إن نحن استعرضنا الوقائع والمعطيات المتوفرة لدينا حول جمع القرآن في بداية العهد الإسلامي؟

وحين نضع الانفعالات العاطفية جانبا، ونقوم بتقييم موضوعي للمعطيات التاريخية المتوفرة لدينا فإننا نصل إلى استنتاج مناقض تماماً لما يزعمون. وسيظهر لنا من خلال هذا الكتاب أن ما دُون في إطار



الذي يزعم أنه مصحف الإمام (عثمان) الذي كان يقرأ فيه عند مقتله، وعليه أثر من دمه، ليخلص من وراء ذلك إلى تحريف القرآن. والأوهام التي حيكت حول هذا المصحف والأكاذيب تفنّد هذه المزاعم. وسيأتي الكلام عن هذا المصحف .

#### فهرست كتاب جمع القرآن لجون جلكرايست

##### مقدمة

##### المصادر المستعملة

- 1- المرحلة الأولى لجمع القرآن.
  - تطور القرآن في عهد محمد.
  - أول جمع للقرآن في عهد أبي بكر.
  - نظرة عامة حول جمع القرآن في المرحلة الأولى.
  - الآيات المفقودة التي وجدت عند خزيمة الأنصاري.
- 2- جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان.
  - هل كان لمصحف أبي بكر طابع رسمي؟
  - إحراق عثمان للمصاحف الأخرى.
  - مراجعة مصحف زيد بن ثابت.
  - مميزات المصحف العثماني.
- 3- مصحفا عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب.
  - عبد الله بن مسعود كبير علماء القرآن.
  - رد فعل ابن مسعود على قرار عثمان.
  - قراءة عبد الله بن مسعود.
  - أبي بن كعب سيد قراء القرآن.
- 4- الفقرات التي فقدت من القرآن.
  - التدوين غير الكامل للمصحف.
  - النسخ والمنسوخ ونظرية النسخ.
  - الآية المفقودة المتعلقة بطمع بني آدم.
  - آية الرجم حسب رواية عمر بن الخطاب.
- 5- الأحرف السبعة .
  - الأحرف السبعة حسب كتب الحديث .
  - فترة الاختيار.
  - ابن مجاهد و تعريفه النهائي.
  - تأملات حول توحيد نص القرآن.
- 6- تأملات حول جمع القرآن.
  - شهادة القرآن بخصوص جمعه.
  - هل هناك نسخة أصلية في مسجد النبي؟
  - إعادة النظر في تاريخ النص القرآني.
- 7- المصاحف القرآنية الأكثر قدماً التي وصلتنا.
  - تطور النص المكتوب في مرحلته الأولى.
  - الخط الكوفي والمشق والخطوط القرآنية الأخرى.
  - دراسة مصحف طيبي و سمرقند.

ومن الواضح جداً أنه لم يقرأ ما كتب المسلمون عن مصحف ابن مسعود، ولم يعلم أن ابن مسعود كان يقرأ بمصحف الإمام، وأن مصحفه لا يخالف مصحف الإمام إلا قليلاً في بعض الوجوه، وأكثرها في ترادف الألفاظ، وهو محمول على التفسير، كما يذهب إلى ذلك كبار المفسرين ممن لهم عناية بالقراءات كأبي حيان في تفسيره (البحر المحيط). ومما يؤكد ذلك أن عبد الله بن مسعود قرأ قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ﴾ [سورة آل عمران: الآية 19]

إن الدين عند الله الحنفية. وبالإجماع أن هذا ليس قرآناً، ولذا قال ابن الأنباري فيما نقله عنه ابن حيان في البحر (2 : 210) : «ولا يخفى على ذي تمييز أن هذا كلام من النبي ﷺ على جهة التفسير، أدخله بعض من ينقل الحديث في القراءات».

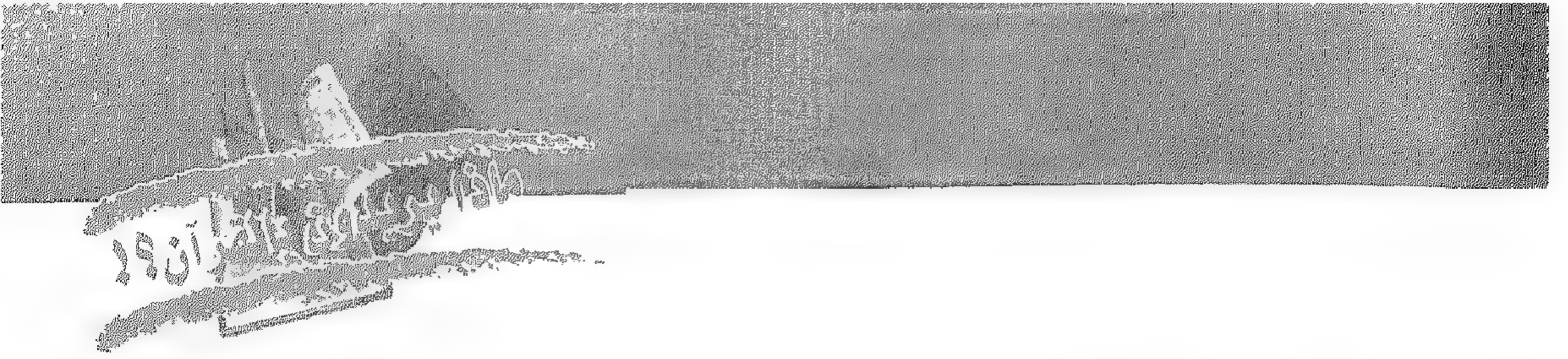
ويخلص جيلكرايست من اختلاف المصاحف إلى القول بأن :

«القرآن الذي وصلنا ليس هو ذلك النص الوحيد الذي لا اختلاف فيه، والذي حفظ بعناية ربانية دون أن يقع فيه أي نقصان أو زيادة في أدنى حرف منه كما يحاول علماء المسلمين أن يجعلونا نعتقد. لم يكن هذا المصحف إلا واحداً من بين عدد من المصاحف جمعت بشكل مستقل خلال العشرين سنة التي تلت وفاة محمد. وهو مصحف جمعه شخص معين ألا وهو زيد ابن ثابت و أصبح النص الوحيد المقبول ليس بأمر إلهي ولكن بأمر دنيوي محض، وهو قرار استبدادي صدر عن عثمان بن عفان».

واختلاف المصاحف الذي استغله أعداء القرآن ليس من اكتشافهم، وقد وجدوا في الكتب التي صنّفها العلماء في اختلاف مصاحف الأمصار، ومصاحف الصحابة، ككتاب (المصاحف) لأبي عبد الله بن أبي داود، مادة للغارة على القرآن.

ومما يدندن حوله الكاتب (مصحف سمرقند)





## بقيقة مصحف

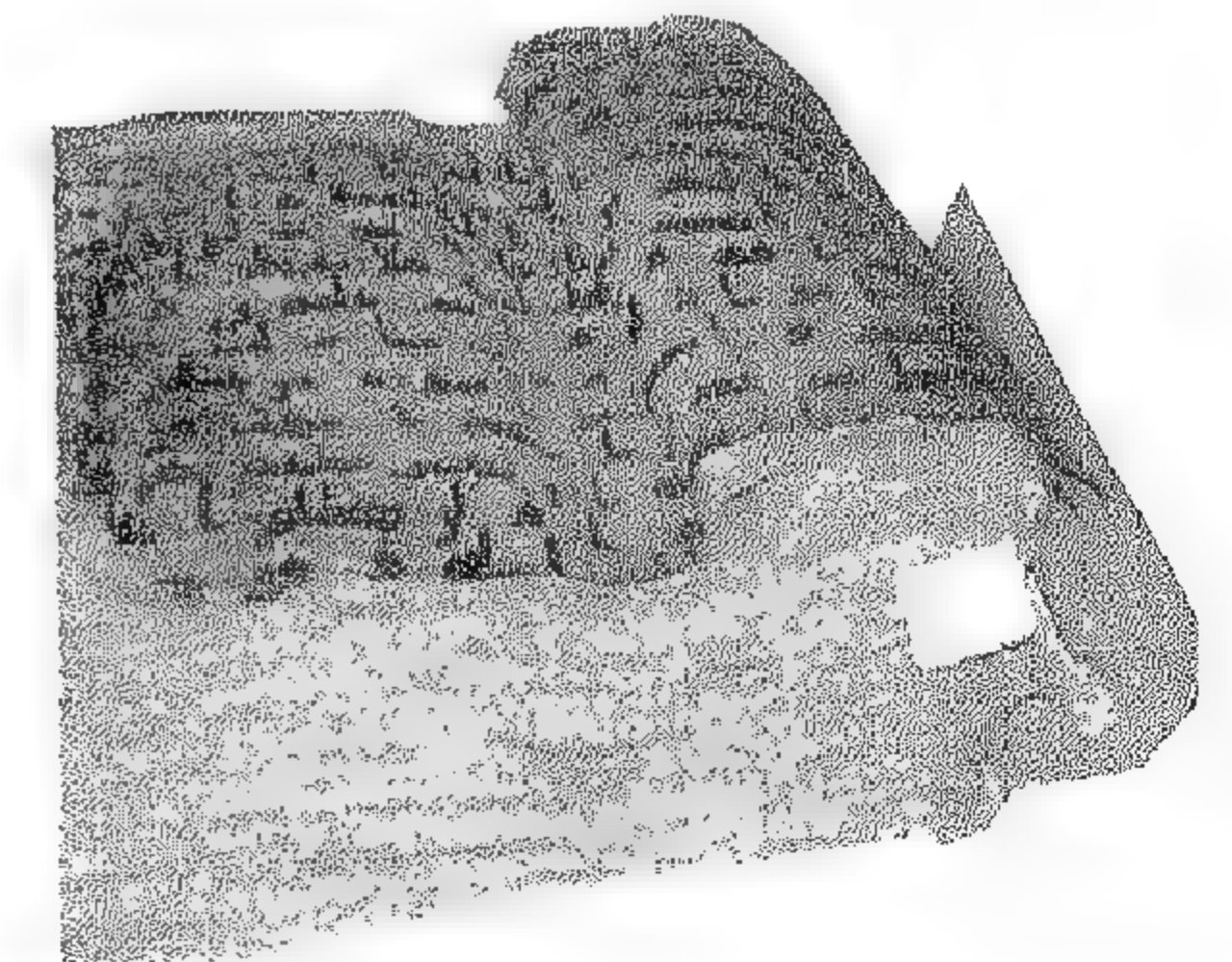
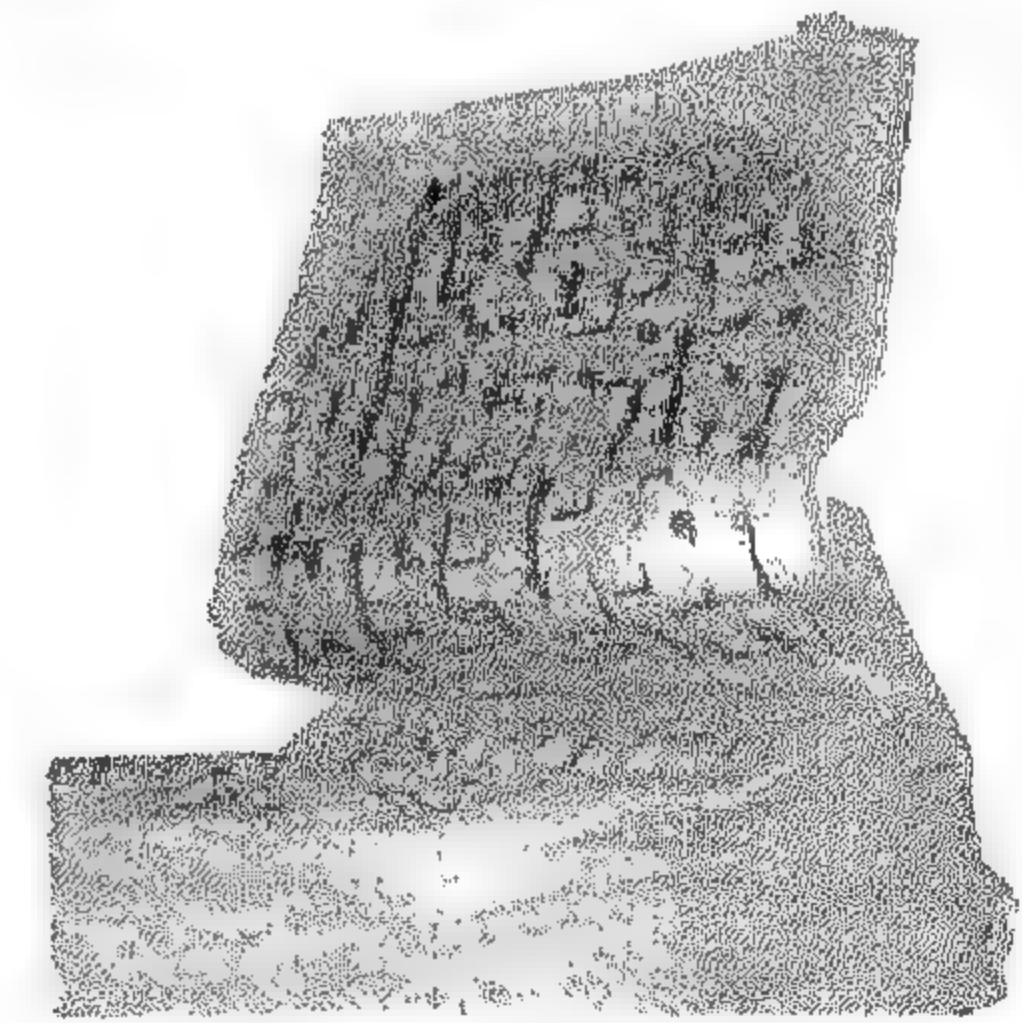
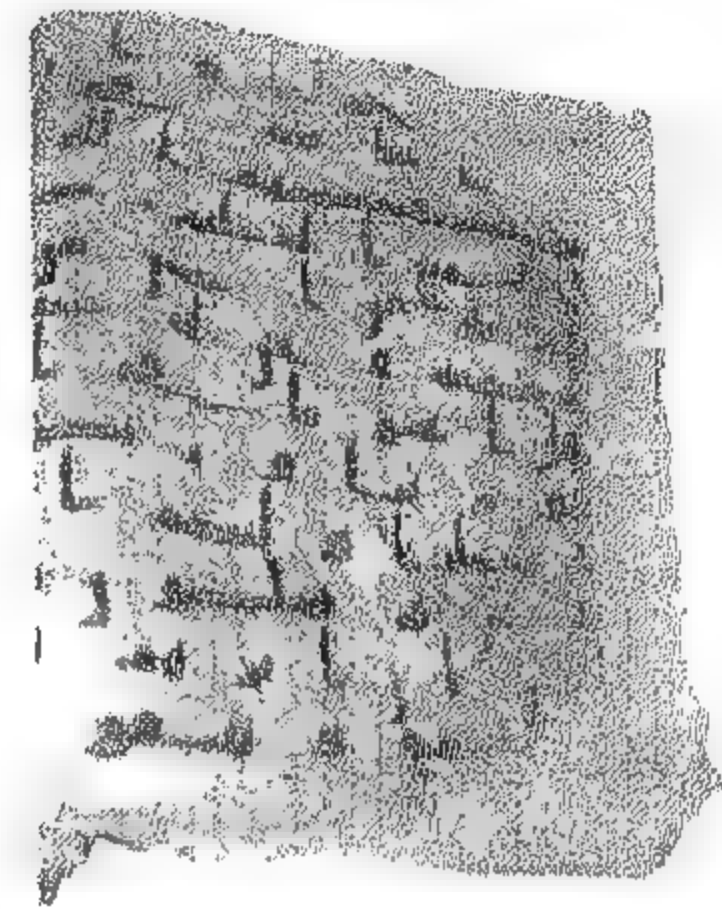
### سمرقند

لقد أثير كثير من الجدل حول مصحف عثمان بن عفان الذي كان يقرأ فيه وقت اغتياله، وقد لُطخ بدمه، وقيل أن بقعة من دمه سقطت على الآية التي كان يقرأها وهي قوله تعالى :

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [سورة البقرة: الآية 137]

وقد نُسِجت حول هذا المصحف كثيرٌ من الحكايات والأساطير، فهذا المصحف شَرِّقَ وغرِّبَ في كتابات المؤرخين، وكل مصر أو قطر يزعم أن ذلك المصحف حطَّ رحاله فيه. وأغلب ذلك أوهام. وقد زُعم أن هذا المصحف استقر بالقاهرة، وهذا لم يثبت، وقيل إن المصحف المشار إليه ليس هو مصحف الإمام الذي كان يقرأ فيه وقت اغتياله، ولكنه من المصاحف العثمانية التي أرسلها عثمان إلى الأمصار، وهذا أيضاً لا يصح، لأن مصر لم تكن من الأمصار التي أرسل إليها المصحف، وهي: مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، واليمن، والشام، والبحرين. ولم تُعد مصر منها إلا في رواية ضعيفة. وقيل إنه انتهى إلى البصرة حسب رواية ابن بطوطة، وقيل إنه بحمص، بحسب ما ورد في كتاب (الحلة السنية للرحلة الشامية)، وقيل إنه في طشقند، وكان محفوظاً قبل ذلك في سمرقند، وزعموا أن تيمورلنك نقله من البصرة إلى سمرقند. وخبراء الخطوط لا يسلمون بأن مصحف طشقند هو المصحف الذي أرسله عثمان إلى البصرة، لأن الخط المكتوب به يشبه خطوط القرن الثاني للهجرة، وهي خطوط مستقيمة وكأنها رُسِّمت بمسطرة، وأن شكل حروف هذا المصحف يشبه إلى حد كبير شكل حروف المصحف الكوفي الموجود الآن بالقيروان، ويرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجري. (انظر كتاب أضواء على مصحف عثمان بن عفان ورحلته شرقاً وغرباً، للدكتورة سحر السيد عبد العزيز سالم ص 21.15)

كان هذا المصحف موجوداً بسمرقند ولكنه نقل إلى بطرسبرج عاصمة روسيا القيصرية، وبعد الثورة البلشفية سنة 1917 ثم نقل إلى تركستان، وهو يوجد الآن في طشقند.



مصحف طشقند



## خرافة تحريف القرآن

### اعتماداً على مصحف سمرقند

على أحد مواقع الإنترنت التنصيرية المعادية للقرآن، جاء السؤال الآتي: هل القرآن معصوم؟ هل القرآن الحالي يشبه المخطوطات القديمة؟ وجاءت بعد ذلك الدعوات الآتية:

تعال وانظر بعينيك الدليل على تحريف كتابك، لا تكن جاهلاً غصبياً بل افتح عقلك، وقلبك لله، وانظر التناقضات بروح الفاحص الأمين.

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء: الآية 82] هذا هو الاختلاف وهذا الدليل على أنه ليس من عند الله، تعال معنا لترى.

ثم يسوق آيات من مصحف سمرقند، (الصواب ملشقند)، ويزعم أنها دليل على تحريف القرآن. وهي:

❖ في صفحة 370 من مخطوطة سمرقند تأتي كلمة الأرض بـ (لام ألف) في سورة الأعراف 7:73

بِالْأَمْسِ مَا سَوَّاهُ اللَّهُ وَلَا يَمْسُو

بينما في النص الحالي تأتي نكرة بدون لام ألف.

نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا

تَمْسُوهَا بِسُوءِ نَبَأٍ خُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَأَذْكُرُوا

وكل من له أدنى دراية بأصول الكتابة يعلم أن هذا لا يُعد تحريفاً. والخطأ في الكتابة من الناسخ يُضرب عليه بشرطة كما هو موجود على المخطوط، ويُسمى ذلك ضرباً.

❖ صفحة 369 من المخطوطة يقول النص (هذا ناقة الله):

سَهْمٌ مِمَّا لَكُمْ مِنْهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَلَا تَمْسُوهَا

## والنص الحالي

﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ﴾ [سورة الأعراف: الآية 73]

مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ قَدْ جَاءَ نَسَمٌ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكَ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا

وهذا أيضاً خطأ من الناسخ، ومن له أدنى إلمام بالعربية، ولو كان أعجمياً، يعرف أن الناقة مؤنث، ولا يصح الإشارة إليها باسم الإشارة للمذكر (هذا).

❖ في صفحة 232 من المخطوطة (الأنعام 6:146)

﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ [سورة الأنعام: الآية 146]

حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا  
وَالْأَمْشِ مَا سَوَّاهُ اللَّهُ وَلَا يَمْسُو  
سَهْمٌ مِمَّا لَكُمْ مِنْهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَلَا تَمْسُوهَا

﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ

حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ [سورة الأنعام: الآية 146]

غَنُورٌ رَجِيمٌ ﴿١٤٦﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ

وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ

والمعتز لا يعرف فن التصحيح عند السقط، وما سقط من المخطوط ألحقه الناسخ على اليسار في كتابة رأسية كما يبدو من الأثر المتبقي من التصوير. والضمير في شحومها في المخطوطة يحتاج إلى عائد ولا يستقيم ذلك إلا بما هو في النص القرآني الصحيح أي شحوم البقر والغنم، ومن غير هذا لا يستقيم المعنى.

وقس على هذا كل ما ورد في هذا الموقع من افتراءات، مع افتراض أن هذا الذي يُزعم أنه مخطوط سمرقند صحيحاً وليس زائفاً.





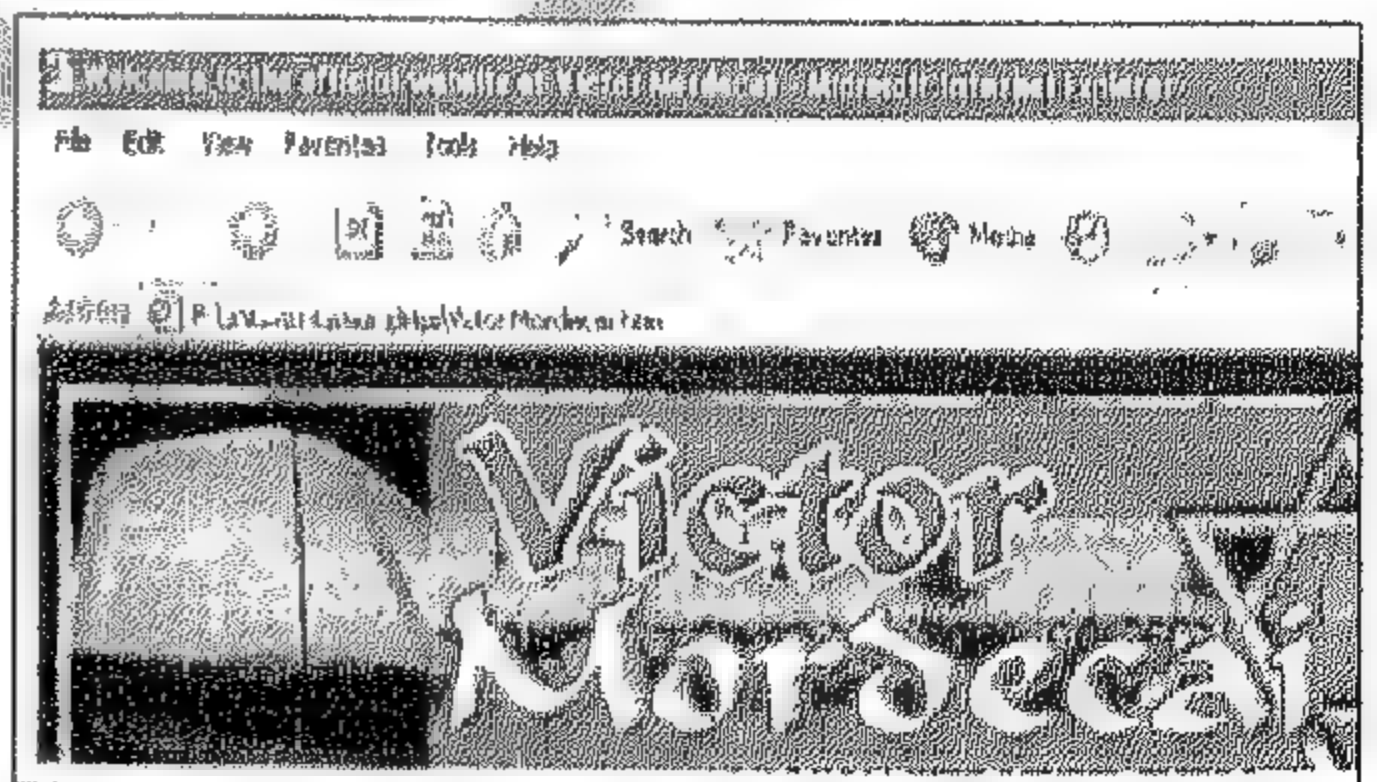
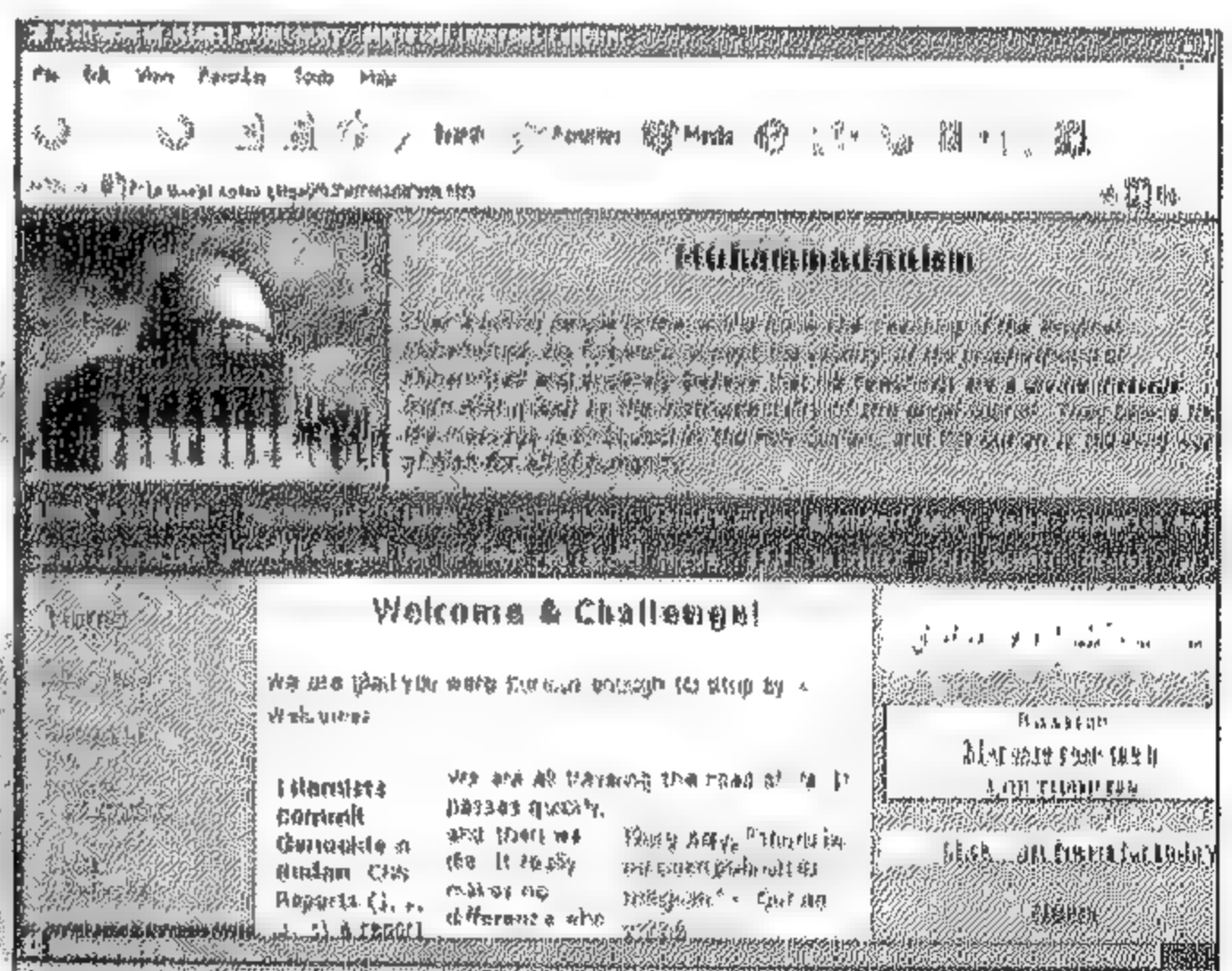
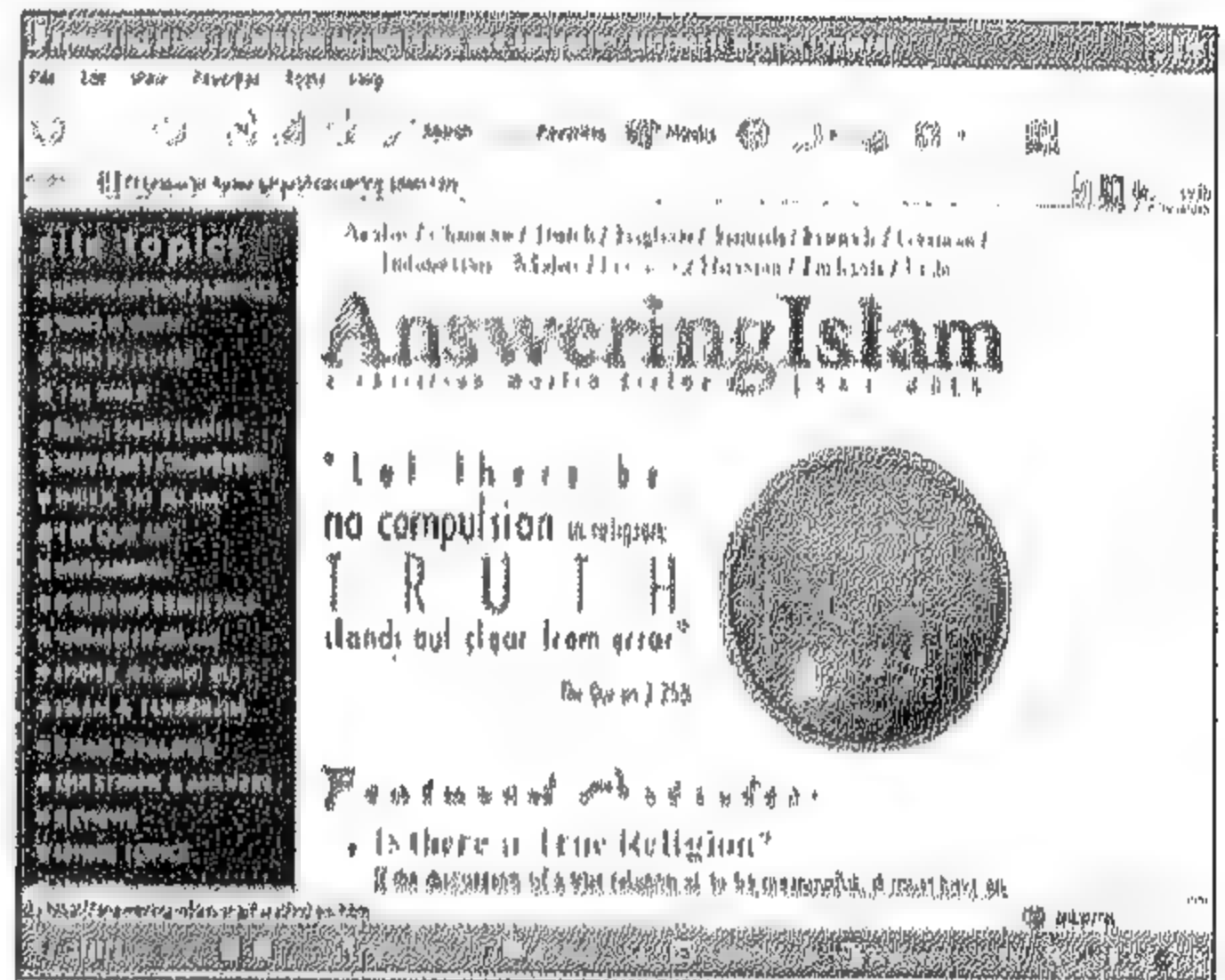
من أخطر المواقع المعادية للإسلام موقع تنصيري اسمه:  
الرد على الإسلام Answering Islam يصدر بعدة لغات هي:  
الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والأردية، والفنلندية،  
والمالوية، والفارسية، والروسية، والتركية.  
والموقع يشرف عليه جماعة من القساوسة والمنصرين.  
ويزعم المشرفون عليه أن دعوتهم تدعو إلى الحوار  
الإسلامي المسيحي.

وقد جاء في كلمة لمحرر الموقع: (موقع «الرد على  
الإسلام» ليس نتاج عمل شخص واحد، ولكن كثيرين  
اشتركوا وما زالوا يشاركون في وضع محتوى هذا الموقع.  
وليس ضرورياً أن يكون كل الكتاب متفقين حول كل النقاط  
التي تناقش كما هو الحال في الحوار بين المسلمين  
والمسيحيين، فإن القارئ مدعو للتفكير في مختلف الآراء  
المسيحية المطروحة حول موضوع ما، وأن يقرر بنفسه أيها  
أكثر إقتناعاً له).

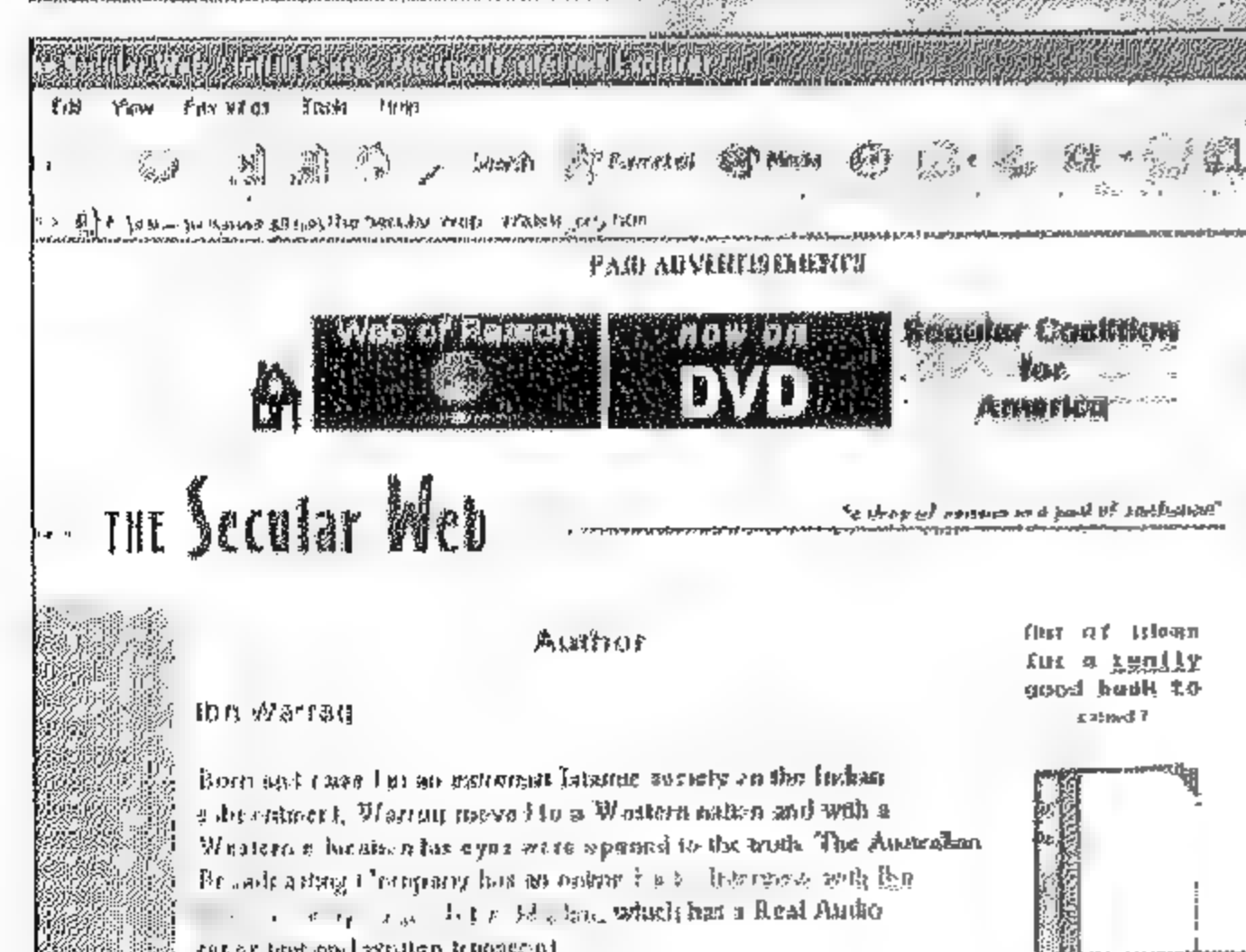
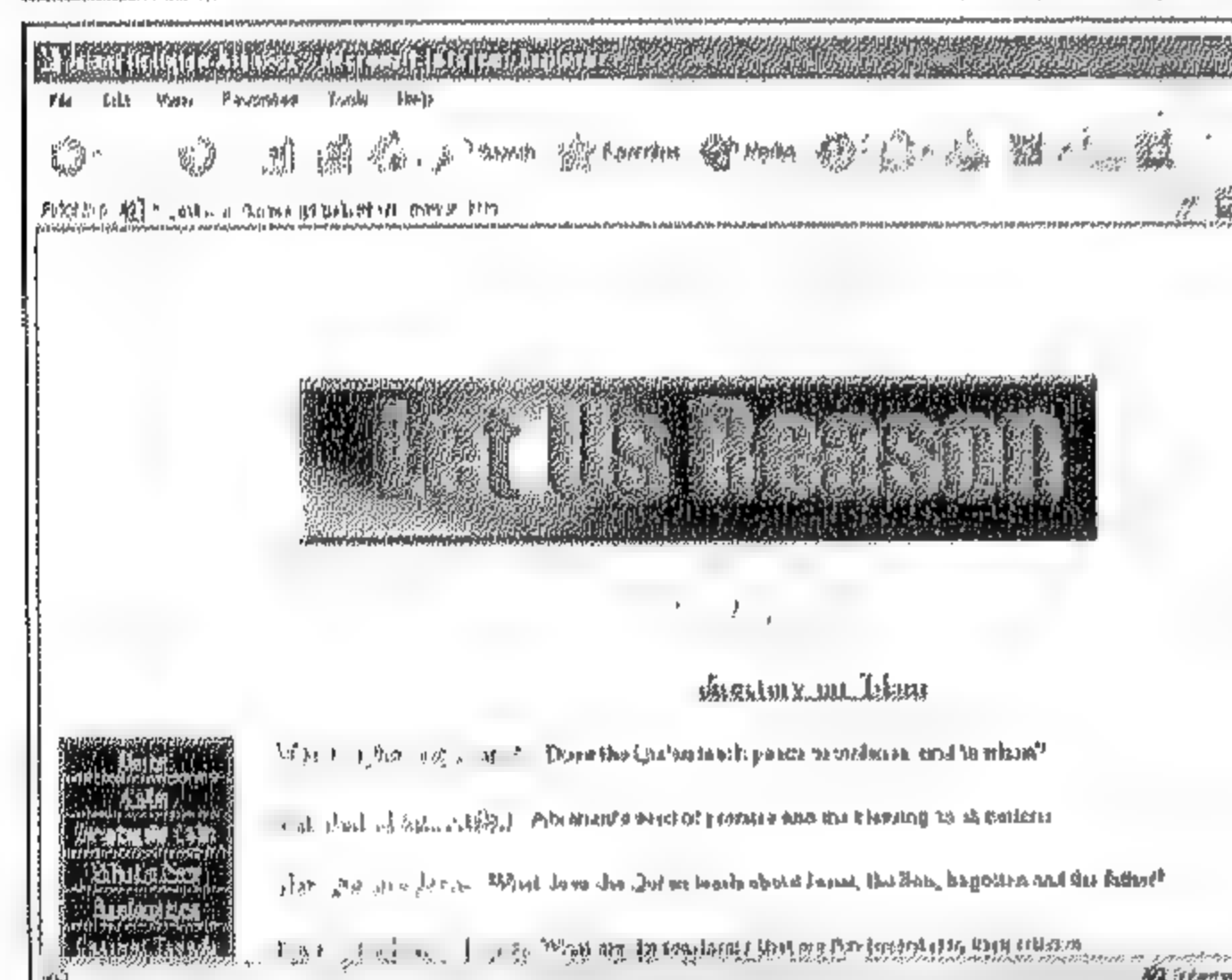
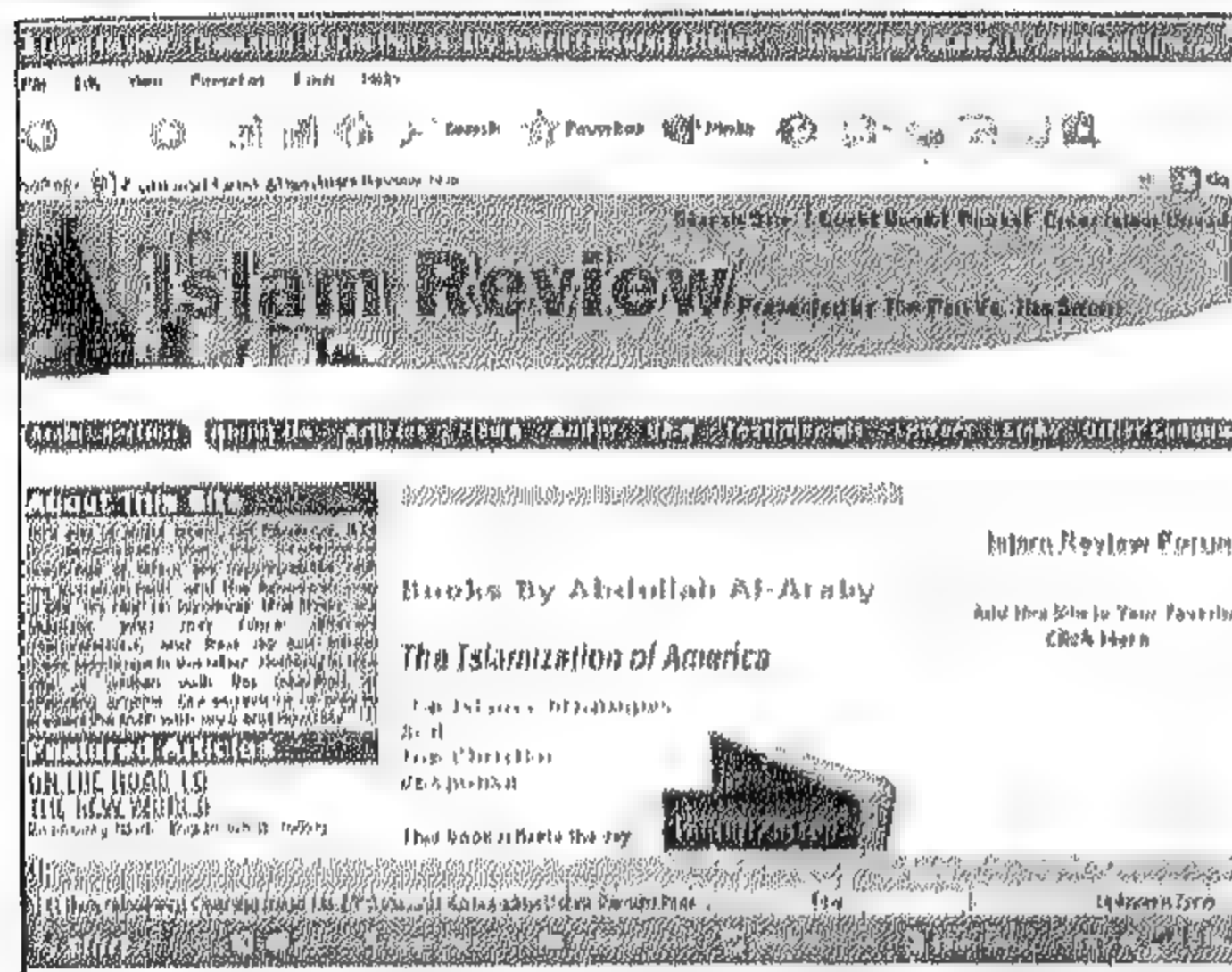
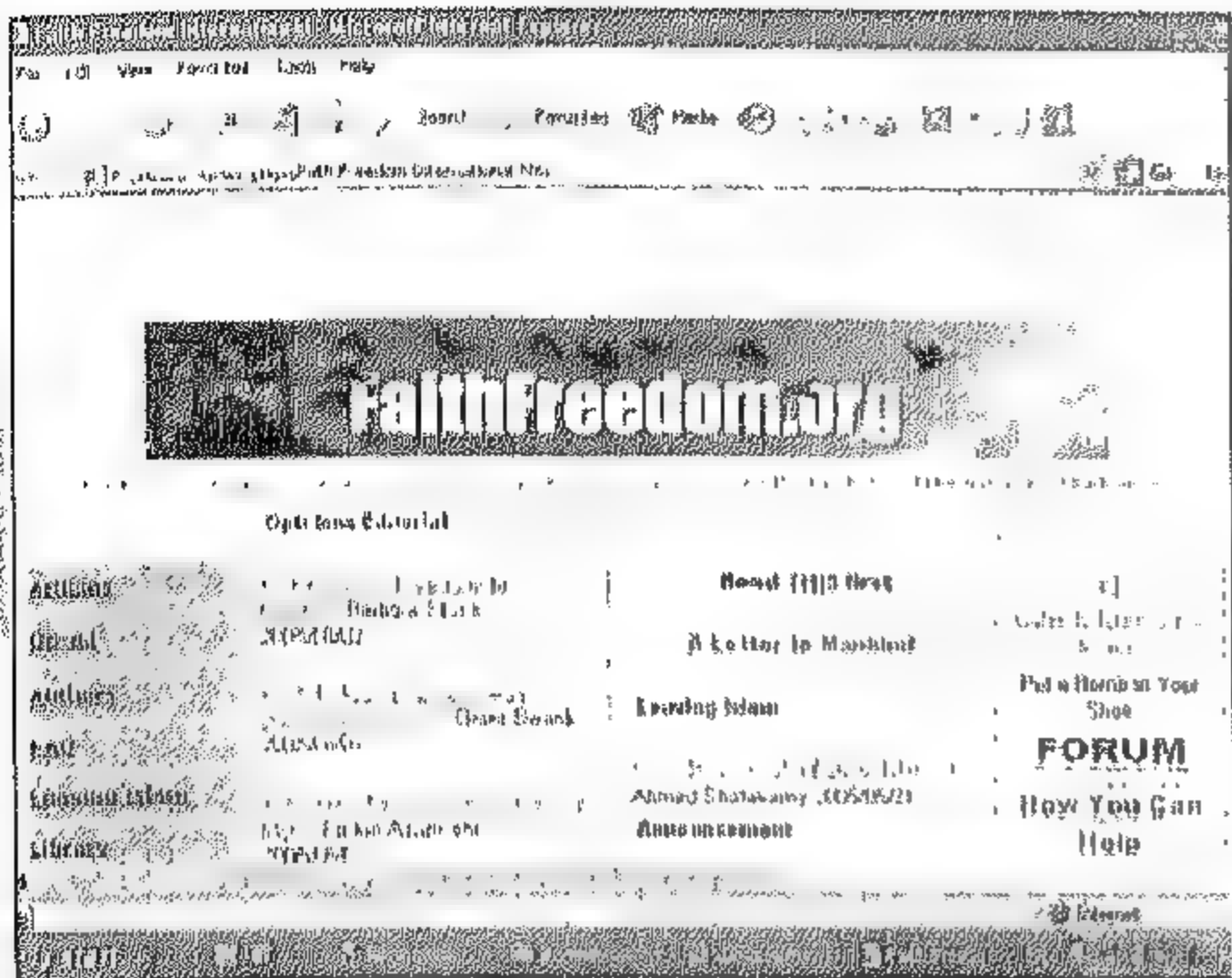
ومن المواقع المسيئة للقرآن موقع يحمل اسم (المحمدية)  
Muhammadanism وهو يصدر بثلاث لغات: العربية،  
والأردية، والإنجليزية. وهو موقع مملوء بالافتراءات،  
والتطاول على القرآن الكريم، ويحوي كتباً بالإنجليزية  
والعربية تسيء إلى القرآن الكريم.

ومن المواقع المسيئة، بل الأكثر إساءة موقع يحمل اسم  
(الفارس المسيحي Christian Knight) وهو موقع بذيء

## مواقع معادية للقرآن على الشبكة الدولية







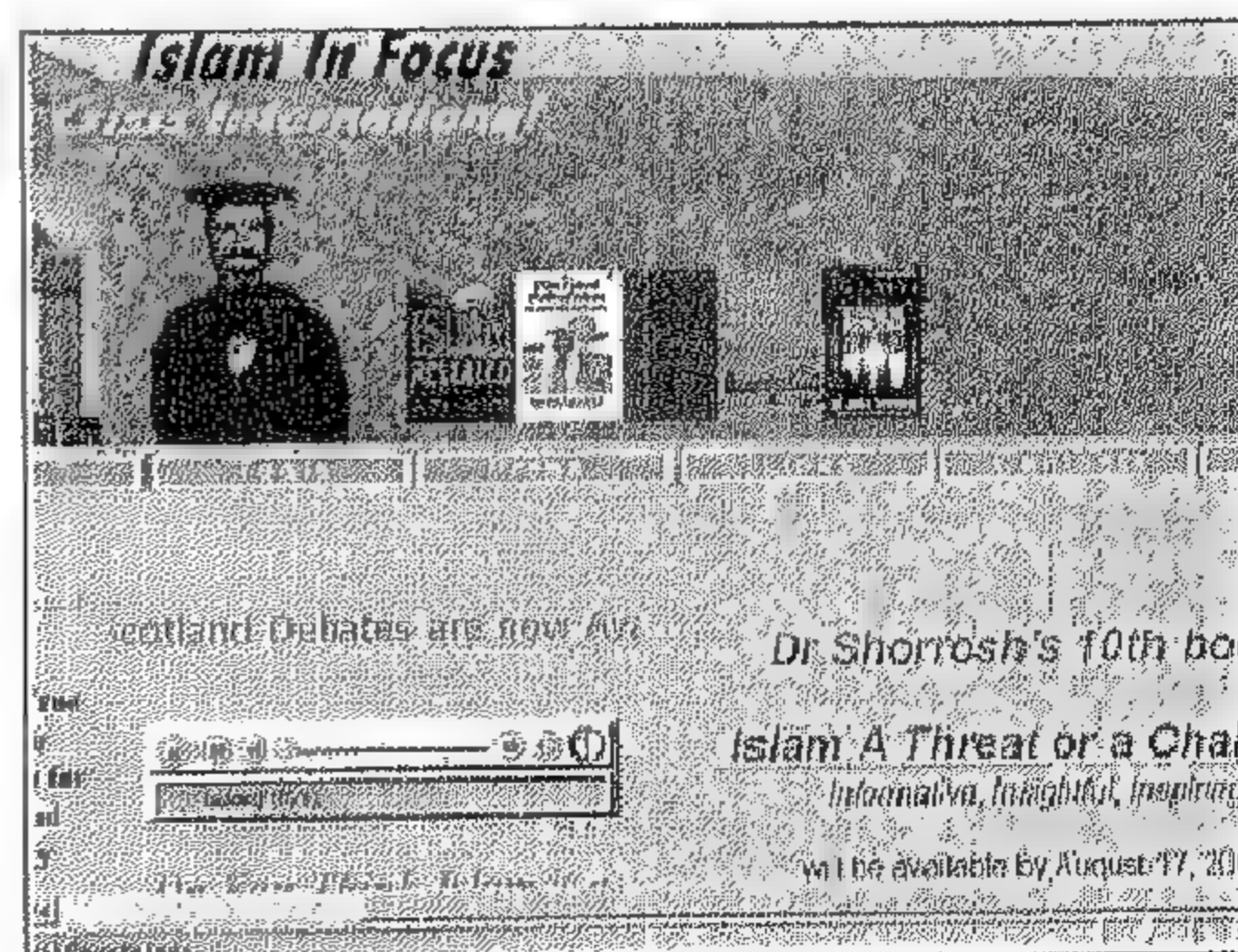
مملوء بالسباب والتهكم، وفيه نغوت قبيحة للرسول ﷺ. والموقع يظهر تارة ويختفي أخرى.

ومن المواقع موقع يحمل اسم (الإسلام في البؤرة Islam in Focus)، ويحمل اسماً فرعياً تحت العنوان الرئيس يكشف عن نواياه وهو (الأزمة العالمية)، وهو يريد أن الإسلام والمسلمين هم اليوم الأزمة الحقيقية. والموقع يروج لأعمال المنصرين وكتاباتهم، وعلى رأسهم أنيس شيروش السالف الذكر.

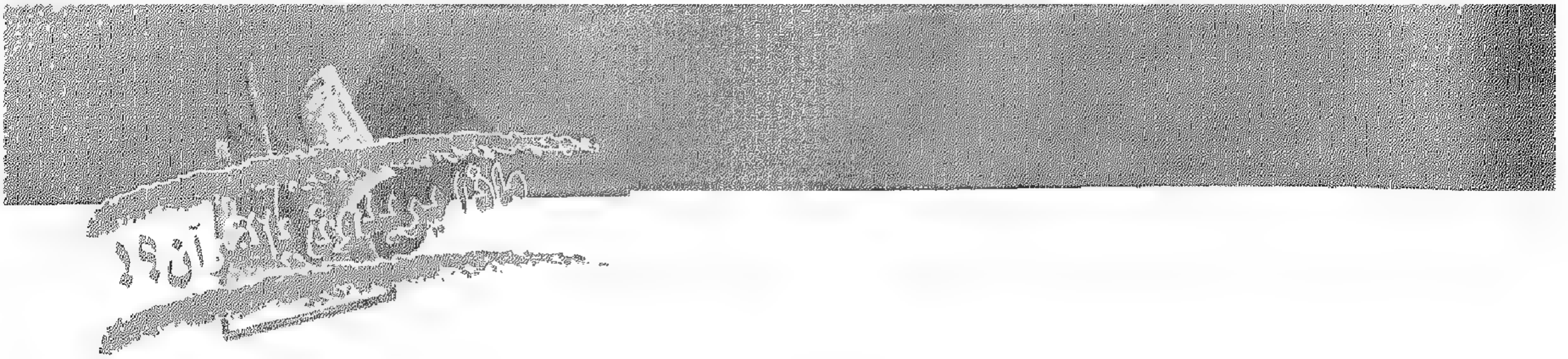
وثمة موقع آخر باسم (عرض الإسلام Islam Review) لا يختلف كثيراً عن المواقع السابقة. وهناك مواقع معادية للقرآن ليست كهنوتية، ولكنها ذات توجه علماني ينطلق من معاداة الدين، والدين المقصود بالنقد والتسفيه هو الإسلام، حتى كأنه ليس ثمة دين يمكن معاداته في العالم إلا الإسلام.

وربما كان هذا صحيحاً، لأن الديانات الأخرى لا تشكل خطراً على الإلحاد، ولأنها ليست أكثر من طقوس كهنوتية رتيبة، هجرها معتنقو ملتها، ولم تبق إلا مقصورة على الشيوخ ومن هم يتهياؤون لمغادرة الدنيا.

ومن هذه المواقع موقع (لنتعقل Let Us Reason) وموقع (الشبكة العلمانية The Secular Web). وهناك مواقع أخرى معادية للقرآن والإسلام يديرها يهود، مثل موقع (فيكتور موردخاي الإسرائيلي). والمتفحص لهذه المواقع ومثيلاتها لا يمكنه معرفة هويتها ولا من يديرها، وهذا أدعى للشك بلا ريب.







في العقدين الأخيرين من القرن الماضي تسارعت الأحداث والوقائع في محاربة الإسلام والفارة على القرآن الكريم، ولم تتوقف آلة المطابع الجهنمية في الغرب عن إصدار الكتب والنشرات التي تمعن في الإساءة للقرآن، وللتخويف منه، حتى يبدو في أعين غير المسلمين وكأنه لعنة شيطانية ما مسّت أحداً ونجاً. وأضحت هذه الحملة تشكّل ظاهرة فريدة في العصر الحديث، حيث لم يشهد التاريخ مطلقاً غارات متكررة وبكل الأساليب على كتاب من الكتب، مقدّس أو غير مقدّس، سماوي أو وثني على حدّ سواء غير القرآن.

وهذه الظاهرة جديرة بالبحث والتقييم بلا ريب. والقاسم المشترك بين هذه التأليف وصم القرآن بأنه منبع التطرف والإرهاب، وأنه كتاب يدعو إلى الموت والقتل وسفك الدماء.

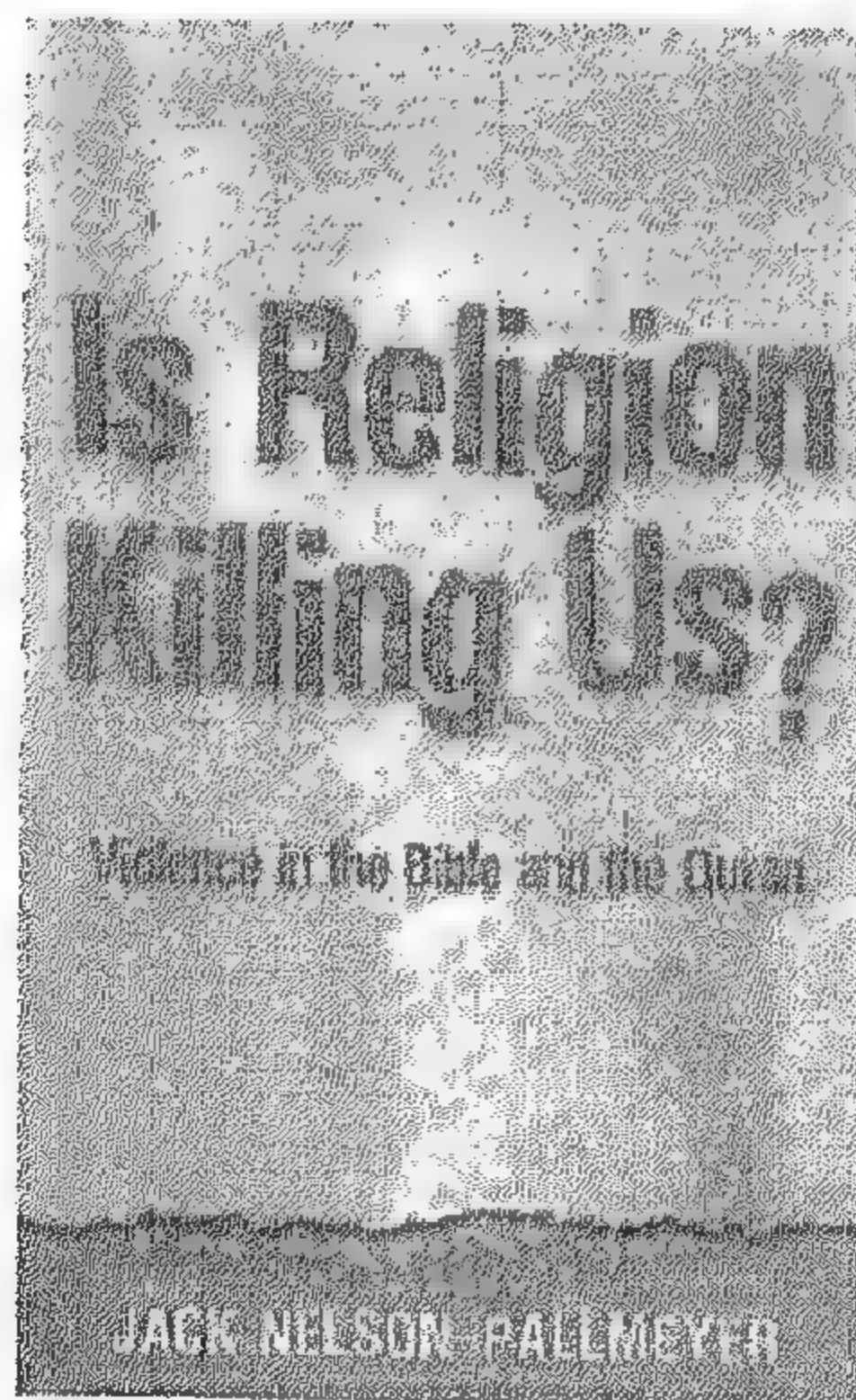
## قرآن فوبيا

### QURAN PHOBIA

**Prophet  
of Doom**  
Islam's Terrorist Dogma  
In Muhammad's Own Words

Craig Winn

نبي الموت



هل الدين يدعو إلى قتلنا؟



**IS FANATIC  
ISLAM  
A GLOBAL  
THREAT?**

هل الإسلام تهديد عالمي



(هل الإسلام المتعصب تهديد عالمي:  
Is Fanatic Islam a Global Threat?

وكتاب : هل الدين يدعو إلى قتلنا ؟

Is Religion Killing Us?

والدين المقصود هنا، بلا ريب، الإسلام، أو بالأحرى القرآن الذي يستمد منه الإسلام تعاليمه ومرجعياته، ومن تلك العناوين الرديئة كتاب (نبي الموت) أو الشر Prophet of Doom وهو يحمل أيضاً عنواناً فرعياً هو (العقيدة الإرهابية للإسلام مأخوذة من فم محمد).

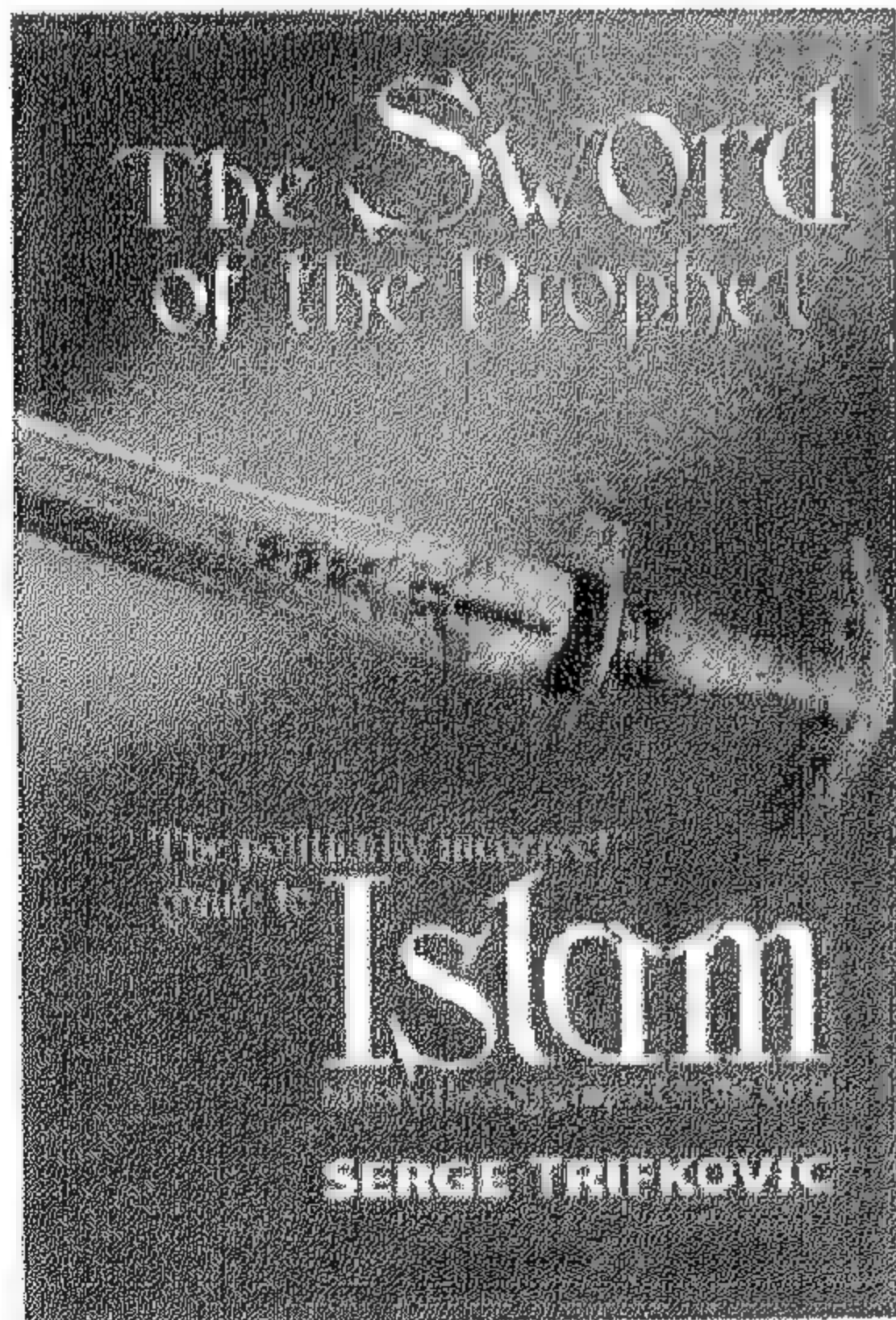
ومنها كتاب (وحوش محمد) Monsters

Muhammad's

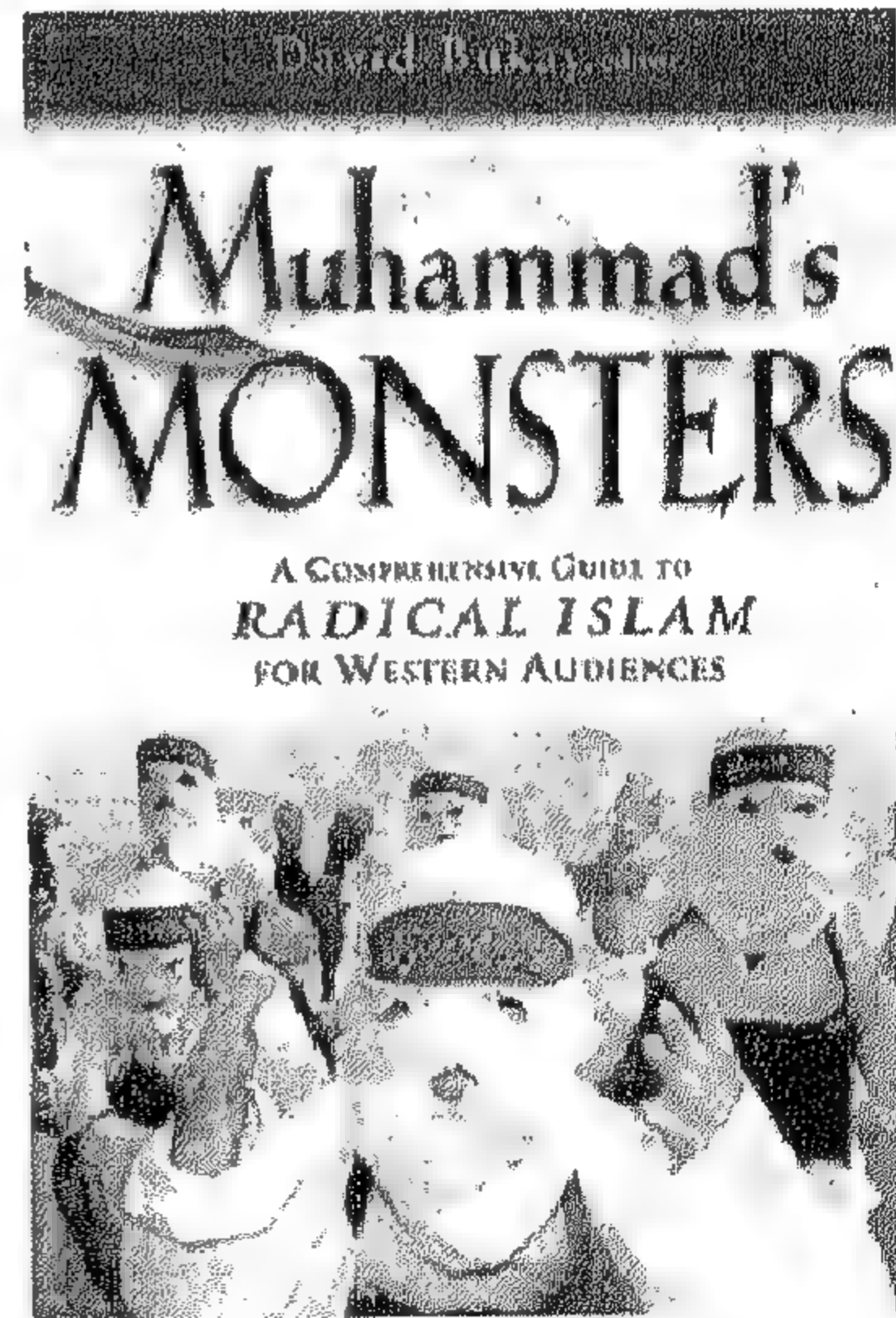
ومن العناوين التي تروج للقرآن قوبياً كتاب (سيف النبي) The Sword of the Prophet.

وقد أصبح الاستخفاف بالقرآن مادة مثيرة، ومشجعة للربح. ولعلّ العناوين التي تتصدر صفحات تلك الكتب تحقق لمؤلفيها وناشريها هدفين في وقت واحد. أولاً : منع غير المسلمين من التأثر بالقرآن والإسلام، لا سيما وقد أحدثت ظاهرة التحول إلى الإسلام في الغرب وأمريكا قلقاً في نفوس الساسة وصداً في رؤوس اللاهوتيين، وثانياً : تحقيق ربح سريع من بيع هذه الكتب التي يتلهف الناس لقراءتها بعامل الإثارة والكذب والافتراء، مع الإخراج الفني المثير لها، كأن يجعل فوق المصحف سيفاً أو بندقية، وما شابه ذلك.

ومن العناوين المثيرة، والتي تهاجم في داخلها القرآن باعتباره (مانيفست الإرهاب والعنف)، وقمع الحريات الشخصية، وإهانة المرء كتاب:



سيف محمد



وحوش محمد



# تدليس القرآن

لم يكن المرء ليصدق ما قيل من تدليس  
للمصحف الشريف بطرق تنم عن انحطاط  
وبلاهة لولا أن شاهده بأمر عينه في أشربة  
خرجت، ولا ندري كيف خرجت من معتقلات  
رهيبة لا تذكر إلا بمحاكم التفتيش. ولا ينتابنا  
شك أن أشربة الفيديو هذه التي تروج على  
المواقع وتصور جنوداً أمريكيين يبولون على  
المصحف، أو يضعونه في المرحاض، أو يضرمون  
فيه النيران، أو يجعلونه هدفاً للرماية هي جزء  
مخطط ومرسوم من الفارة الكبرى على  
القرآن. ولكن فات هؤلاء أن التحليل النفسي  
لمثل هذا السلوك يقرر أن هذا العمل يخفي  
وراءه عقلاً مريضاً، أو فشلاً ذريعاً، ولا يخلو  
الحال من الأمرين معاً.

ترجمة معاني القرآن الكريم  
على الأرض

جندي يصوب مسدسه

ثم يطلق النار

حرارة مشتتة من المصحف الشريف



## المنصفون من الغرب والقرآن

## شهادات غربية منصفة في حق القرآن



❖ يقول المستشرق آرثر آربري : «عندما أستمع إلى القرآن يتلى بالعربية، فكأنما أستمع إلى نبضات قلبي» نقلاً عن (حتى الملائكة تسأل) د.جيفري لانغ (206).

❖ ويقول جوته : « إن أسلوب القرآن محكم سام مثير للدهشة ... فالقرآن كتاب الكتب ، وإنني أعتقد هذا كما يعتقد كل مسلم ... وأنا كلما قرأت القرآن شعرت أن روعي تهتز داخل جسمي » . ولما بلغ جوته السبعين من عمره أعلن على الملأ أنه يعتزم أن يحتفل في خشوع بليلة القدر التي أنزل فيها القرآن على النبي محمد ..

في خشوع بليلة القدر التي أنزل فيها القرآن على النبي محمد..  
جوته  
وفي يوم أبصر جوته ريشة طاووس بين صفحات القرآن فهتف: «مرحباً بك في هذا المكان المقدس، أغلى كنز في الأرض».

وفي ديوانه (الديوان الشرقي للشاعر الغربي) يقول جوته : «هاجر إلى الشرق في طهره وصفائه، حيث الطهر والصدق والنقاء، ولتلقى كلمة الحق منزلة من الله بلسان أهل الأرض».

«القرآن ليس كلام البشر، فإذا أنكرنا كونه من الله، فمعناه أننا اعتبرنا محمداً هو الإله.»

نقلاً عن ( جوتّه والعالم العربي ) كاتارينا مومزن ( 177-188-261 ) .



❖ ويقول المستشرق (فون هامر) في مقدمة ترجمته للقرآن : «القرآن ليس دستور الإسلام فحسب، وإنما هو ذروة البيان العربي، وأسلوب القرآن المدهش يشهد على أن القرآن هو وحي من الله، وأن محمداً قد نشر سلطاناً بإعجاز الخطاب، فالكلمة لم يكن من الممكن أن تكون ثمرة قريحة بشرية.. القرآن وحي من الله، لا يحده زمان، ومتضمن للحقيقة المركزة».

نقلاً عن د. بول شفارتسنا في كتابه (القرآن - دليل المسيحيين) نقلاً عن (يوميات مسلم ألماني) د. مراد هوفمان (122).

❖ وتقول المستشرقة الألمانية أنا ماريّا شميل، في مقدمتها لكتاب (الإسلام كبديل) لمراد هوفمان:

«القرآن هو كلمة الله، موحاة بلسان عربي مبين، وترجمته لن تتجاوز المستوى السطحي، فمن ذا الذي يستطيع تصوير جمال كلمة الله بأي لغة؟» .





الله أكبر  
الله أكبر



other

land

أطفال المالديف يرسمون لـ (التواصل) ذكرياتهم عن

# تسونامي

إعداد: محمد أحمد زبيات

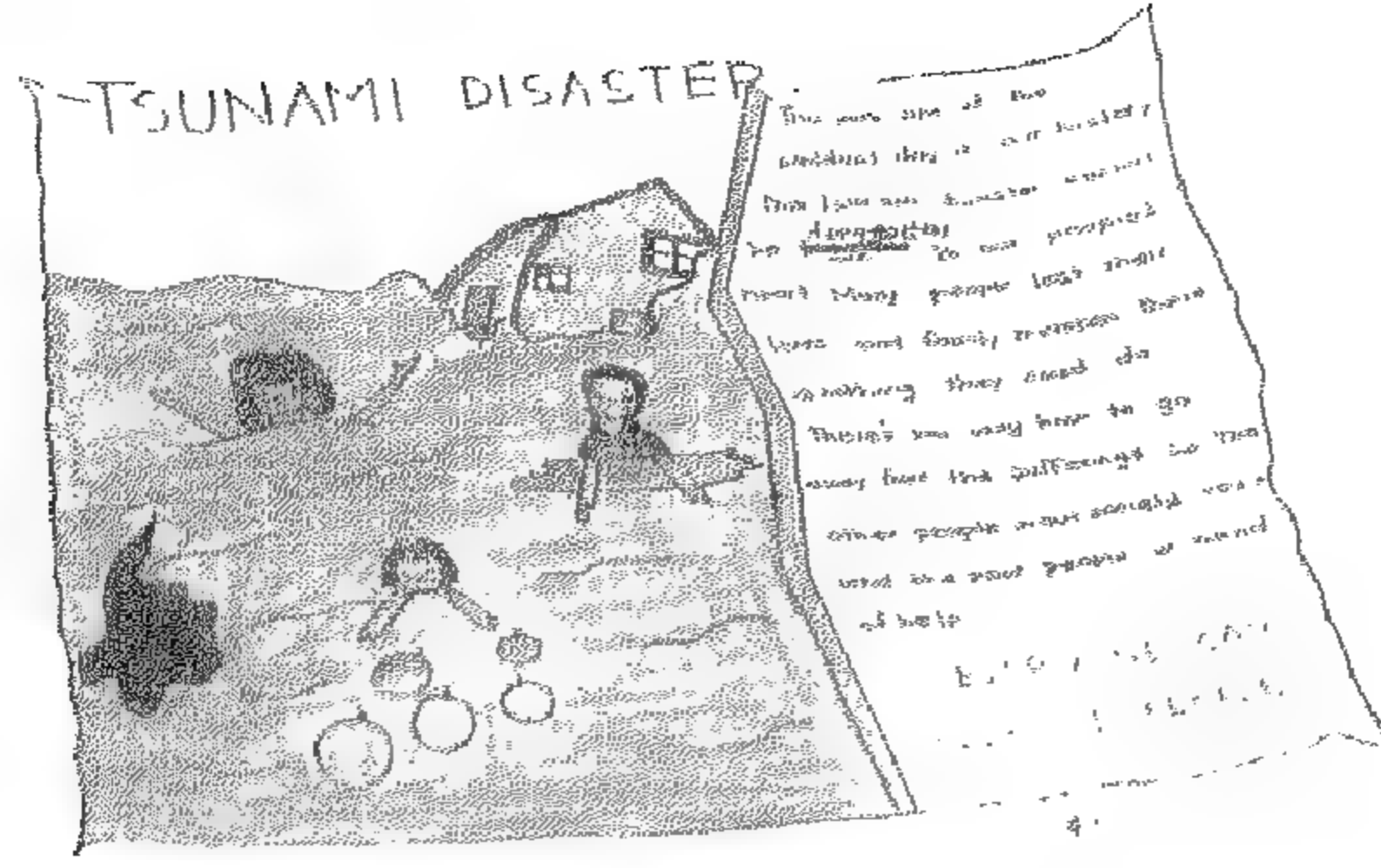
© ٢٠٠٩ جميع الحقوق محفوظة للإعلامية - مالهية في المالديف  
الطبعة الأولى: ٢٠٠٩ - مالهية في المالديف





اقترحت إدارة تحرير المجلة تنظيم هذه الفعالية بين عدد  
من تلامذة المدرسة العربية الإسلامية في المالديف وقد  
قام مندوب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في المالديف  
بالترتيبات والمتابعة لهذا النشاط الإبداعي..





### الإنسان أمام الكوارث الطبيعية

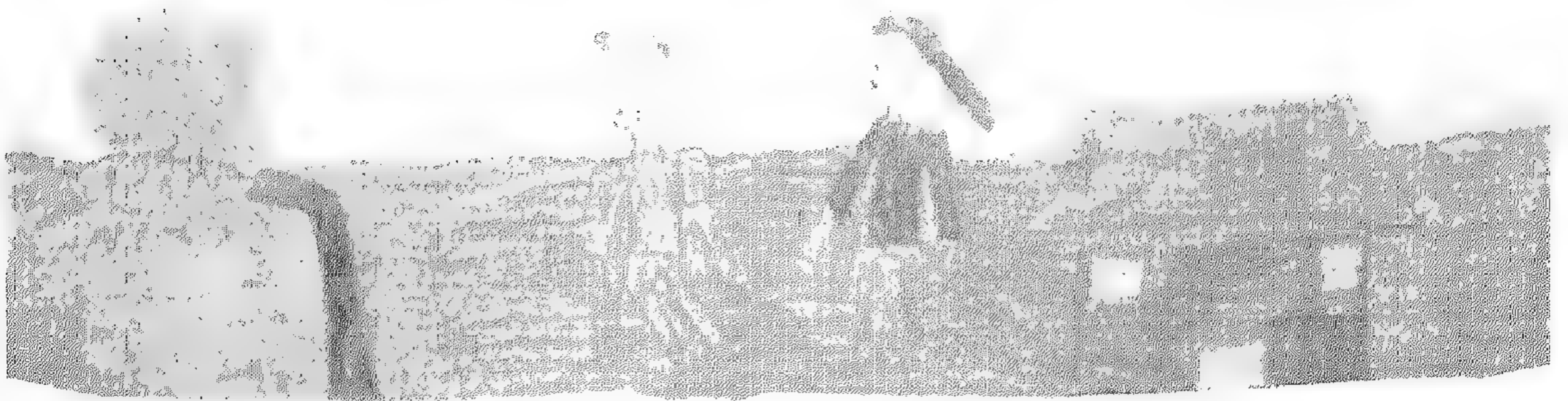
تكاتفت أجهزة رصد الكوارث في العالم لتؤكد أن عدد الضحايا قد بلغ خلال ساعات 150 ألفاً في ثلاث أو أربع من الدول. وأن هناك نحو 13 ألف طفل يتيم، أصبحوا بين عشية وضحاها - مع الأسف - معرضين للبيع !!

لقد كانت حوادث مفاجئة حقاً، أدمت قلوب ملايين البشر في العالم أجمع وهم يتابعون دقائق أخبارها، ويشاهدون تفاصيل أحداثها المؤلمة أولاً بأول، عبر الشاشات الصغيرة، الأرضية منها والفضائية، لتكون النذير الذي أيقظ الجوانب الإنسانية في النفس البشرية، فانطلقت قوافل الإغاثة، وتسابقت الدول للتعبير عن التضامن والمواساة، وإعطاء الوعود للدول المتضررة، وكما كنا نشاهد سارعت المؤسسات الخيرية وبعض الدول إلى نجدة المتضررين، كانت الوعود التي ترسل على أعنتها تملأ مسامعنا من أولئك الذين وجدوا في مصائب الآخرين الفرصة لتلميع صورتهم

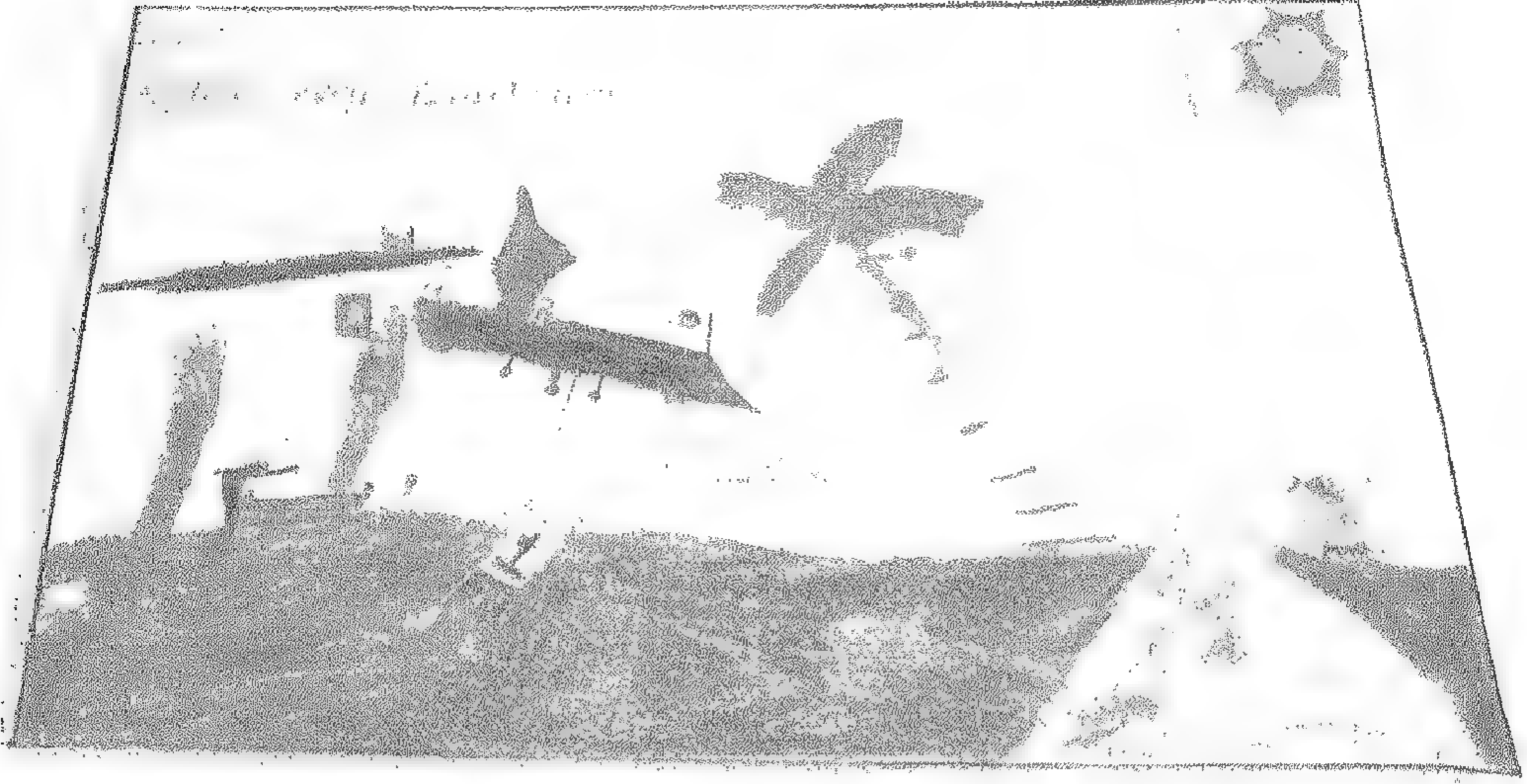
ينقضي عام ونيف على الزلزال الذي

ضرب بقوة تسع درجات بمقياس ريختر في

يوم 26 من شهر كانون / ديسمبر 2004 مسيحي مساحات واسعة من الجزر والمدن والقرى قبالة ساحل إقليم أتشيه بجزيرة سومطرة شمال إندونيسيا. كان الزلزال بعدما تحول إلى أمواج تسونامي هائلة في تدافعها انتقل شمالاً في سرعة البرق إلى جزر إندامان بالمحيط الهندي، ليحصد أرواح الآلاف في سيريلانكا وتايلاند وإندونيسيا والهند وجزر المالديف، مقوضاً منتجعات ساحلية، كانت العديد من شواطئ البلدان والجزر تزدهر بها في تلك المناطق، على امتداد السواحل ما بين قارتي آسيا وإفريقيا، يشد إليها الرحال من مجموعات سياحية من أرجاء المعمورة. في ذلك اليوم كانت أنفاس العالم قد احتبست، فمع أمواج التسونامي كانت مجاميع الوفود السياحية بلغت الحد الأقصى من الكثافة، بما يعنيه ذلك من خسائر فادحة في أسواق وبورصات السياحة الدولية.

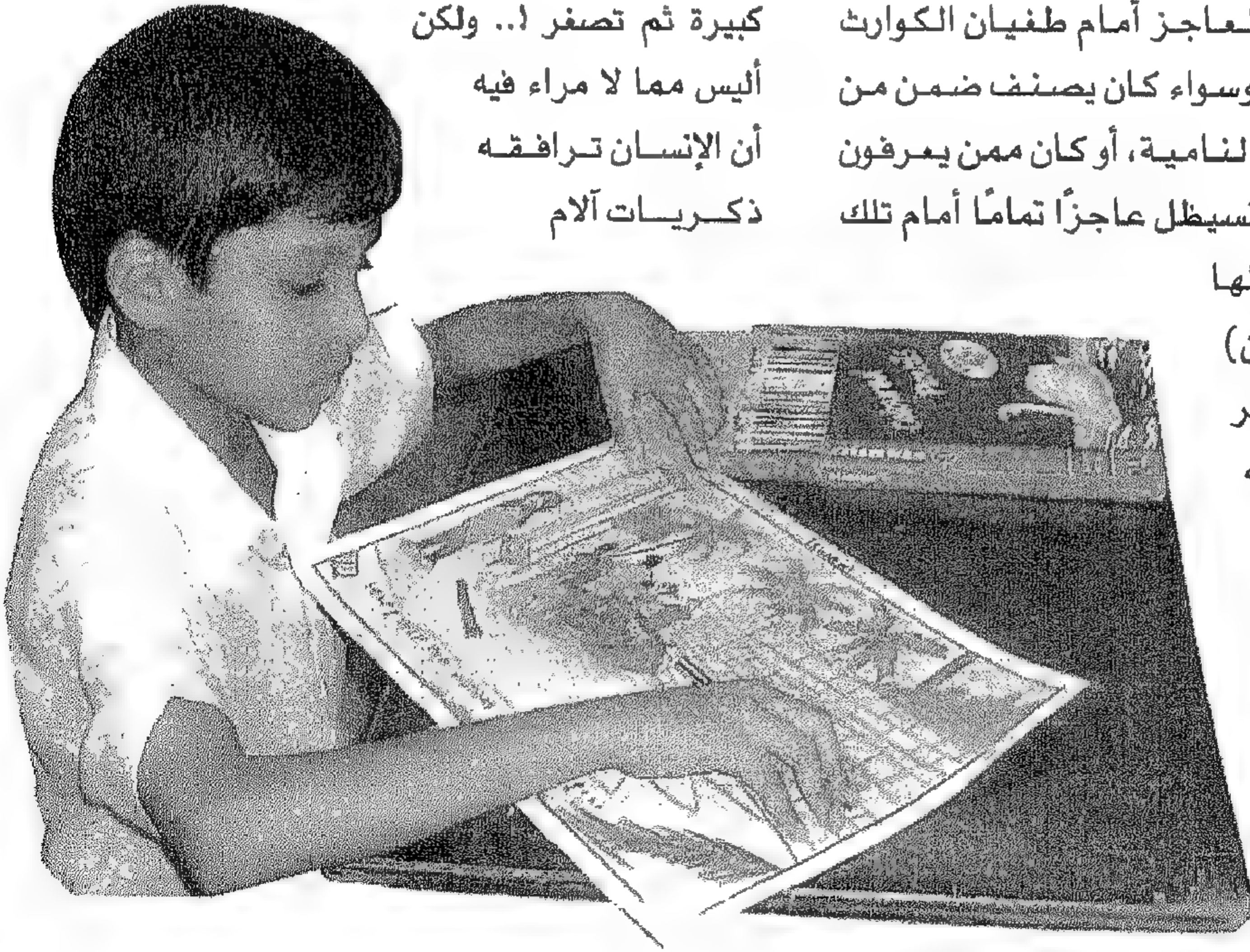






كفيلة بإخماد جذوة تلك العاطفة الجياشة، واضعاف حماس ذلكم التضامن النادر، وشح عطاء هذا البذل السخي، بل وتحول الاهتمام والمواساة إلى فتور وعدم اكتراث، بما يؤكد نظرة من يرى أن الأيام كفيلة بأن تنسينا الأتراح مهما اشتدت وطأتها، وإن ما سمي الإنسان إنساناً إلا لنسيه، وأن كل الأشياء تنشأ صغيرة ثم تكبر، إلا المصائب، فإنها تنشأ

كبيرة ثم تصغر... ولكن  
أليس مما لا مرأى فيه  
أن الإنسان ترافقه  
ذكريات آلام



القائمة عليهم يفلحون، وقد أفلحوا في تخفيف شدة الكراهية والمقت اللذين يتزاحمان في قلوب الملايين من أبناء الشعوب المكرومة من ظلمهم وجبروتهم وصلفهم...

مظهر فطري أن تحرك هذه المصيبة مكامن الخير في النفس الإنسانية، وتوقظ فيها معاني الرحمة مما أحيا الأمل بأن الإنسان أب إلى رشده، بعد أن أيقن بأنه المخلوق العاجز أمام طغيان الكوارث الطبيعية المدمرة، وسواء كان يصنف ضمن من يوصفون بالشعوب النامية، أو كان ممن يعرفون بالعالم المتحضر، فسيظل عاجزاً تماماً أمام تلك

الكوارث، وكان أحدثها إعصاري (كاترين) و(ريتا) وزلزال كشمير وباكستان وما أحدثه من دمار ليس عنا ببعيد.

ولكن يبدو أن هذه المدة الوجيزة التي باعدت بيننا وبين شبح هذه الكارثة كانت



وأتراح مصائبه حتى تبقى هذه  
المصائب مخزونة في ذاكرته، ليتخذ  
منها العبرة، ويستمد منها العزم، فهي  
إذاً لا تصغر وإنما الذي يصغر هو  
الشعور بها ممن لا يصيبه كفلٌ منها،  
ولذا فإذا كانت ذاكرتنا قد نسيت أو  
تناسست وقع كارثة هذا الطوفان

التسونامي، بالرغم من تلك التغطية الإعلامية  
المتميزة، التي ظلت تلاحق أحداثها ليل نهار، وتتبارى  
في ساحتها فضائيات وأرضيات العالم التي لم تترك  
شاردة ولا واردة من أخبارها، سواء المؤلم منها أو  
الطريف، إلا وتتبعته لحظة بلحظة، مع دراسة وتحليل  
وتنبؤات حول الظاهرة الطبيعية التي تسببت في هذه  
الكارثة، شارك فيها أشهر الباحثين المتخصصين،  
ومراكز البحوث والدراسات المعروفة ليعيش المشاهد  
في أجوائها بين الخوف والرجاء؛ والأمل واليأس...

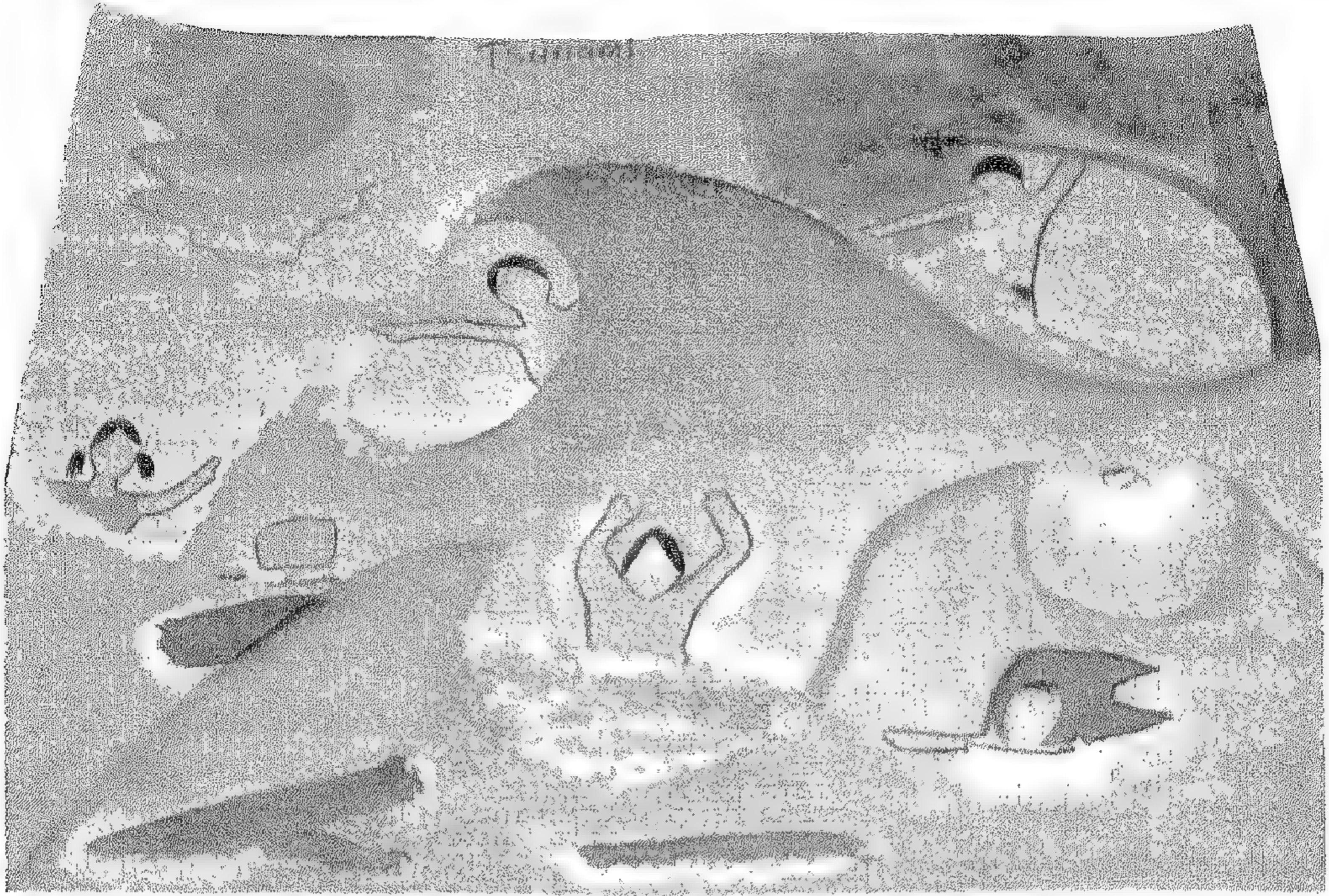
### الأطفال هم الأقدار..

إذا كانت ذاكرتنا نسيت كل ذلك، فإن الشعوب  
التي داهمتها هذه المصيبة لم تنس وقائعها، ولا تزال



ذكرياتها  
الأليمة محفورة في ذاكرتها، وإنك  
لا تجد عناءً في أن تقرأ مآسيها المحزنة على تقاسيم  
وجوه أبنائها وهم يروون لك هول ما شاهدوه، وقد  
يستطيع الكبار أن يداروا ما يبدو على وجوههم من  
خوف ووجل، تجلداً وصبراً، وأن يخفوا بعض ما قاسوه  
تطميناً لأبنائهم، وتثبيتاً لروعهم، ولكن الأطفال الذين  
رسخت ذكرياتها المؤلمة في أذهانهم الصافية،  
وارتسمت آثارها الجارحة على صفحات محيا  
وجوههم النضرة البريئة، هم الأقدار على الحفاظ على  
تلك الذكريات المفجعة في رحلة أطول، ولأجيال أبعد.  
ونحن نذكر خلال ساعات وأيام الكارثة كيف  
تسابق المصورون لالتقاط صورة يحرزون بها قصب  
السبق الصحفي، وتلك التقارير الإخبارية التي أشادت  
بعدد من المصورين الهواة المغمورين، أسعفهم الحظ  
لالتقاط صور نادرة لاندلاع هذه الكارثة في مناطق  
مختلفة، ولكن رغم ما وفرته التقنية الحديثة من  
إمكانات لهذه الصور جعلتها تجسد بوضوح ودقة  
أحوالها، فإنها لا ترتقي إلى تجسيد المشاعر وتصوير  
الأحاسيس والتعبير عن مخزون الذاكرة من مشاهد  
هذه الكارثة، كما عبرت عنها لوحات رسوم إبداعية  
سكب على أديمها أطفالٌ من إحدى الدول التي غمرها  
هذا الطوفان المدمر مخزون ذاكرتهم، ومكنون  
مشاعرهم وأحاسيسهم، في رسوم بسيطة، نرى أنها -  
وإن كانت تنقصها الدقة والمهارة الفنية - تعبر بفطرة  
وعفوية عن مشاهد حية، عاشها هؤلاء الأطفال  
وأحسوها، كما أن هذه اللوحات تجسد بصدق ما خلفته





هذه الكارثة في أعماق ووجدان هؤلاء، وما تراكم في نفوسهم من آثار اجتماعية.

### الإبداع .. لا اليتم..

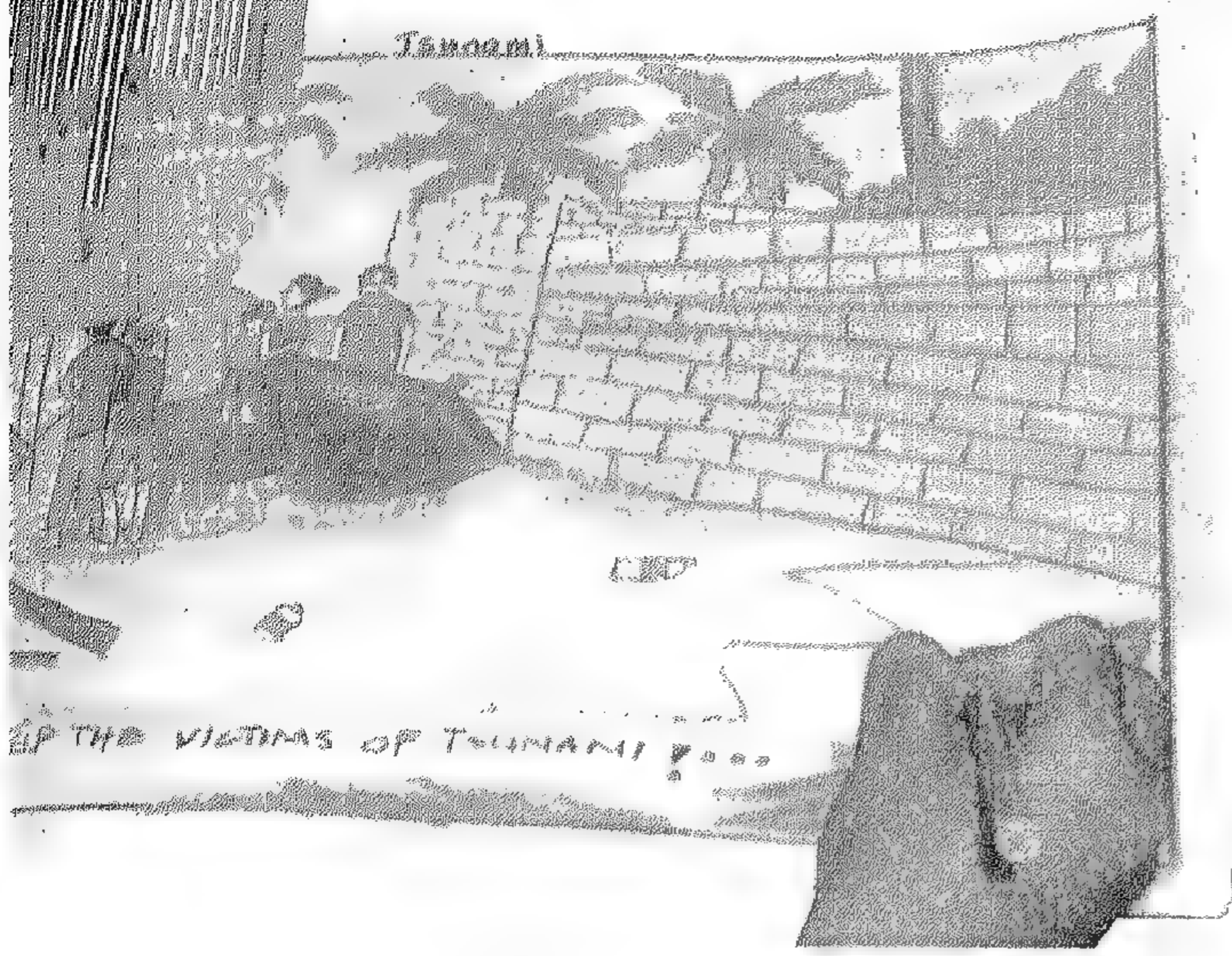
هؤلاء البراعم الفضة الذين تتراوح أعمارهم ما بين سبع وعشر سنوات هم من تلاميذ المدرسة العربية الإسلامية بماليه، عاصمة جمهورية المالديف، التي غمر هذا الطوفان معظم جزرها المئة والثمانية والتسعين الأهلة بالسكان، فدمر منها، حسب المصادر

الرسمية: 14 جزيرة بالكامل، وشرد ثلث سكانها، إنهم بنجاتهم مرتين: الأولى من موت محقق ضمن الذين حصدتهم الكارثة من ذويهم، والثانية بما توفر لهم من رعاية من الله والعاملين بالإغاثة، فلم تصل إليهم شبكات اصطياد وقتص أطفال تسونامي، نقول إن هؤلاء الأطفال - وبينهم يتامى كثر - استطاعوا مواجهة هذه المصائب الجسام بالإبداع الفني، بدلاً من البكاء والنعويل على الأطلال !!

استطاع هؤلاء الأطفال أن يعبروا بوضوح في لوحات عُرِضت في معرض لرسوم الأطفال حول هذه الكارثة اقترحتة مجلة التواصل ونظمتها المدرسة العربية الإسلامية في إطار نشاطها الفني بالتعاون مع مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بالمالديف.







## تلقائية التعبير

لقد جسدت هذه اللوحات في تلقائية وعفوية وبراعة طفولية نادرة الضربات الزلزالية الأولى في أعماق المحيط.. و تفجراً للأمواج العاتية.. وهي تعلو وتدفع.. وتعطي أشكالاً متعددة.. من الأطفال من يراها على شكل سمك القرش فاغرا فكيه.. ومنهم من يتصور حصادها

المدمر وهي تتطلق لتحطم كل شيء في طريقها..

تهدم البيوت.. تقتلع الأشجار.. تجرف الأرض.. تلاحق الفارين أمامها.. وأكثر من ذلك استطاع تلاميذ المدرسة العربية الإسلامية بماليه عاصمة جمهورية المالديف أن يطبعوا الذعر والوجل على وجوه الفارين وهم يأوون إلى المرتفعات، ويتسلقون الأشجار علها تعصمهم من الماء، بل وتمكنوا من التعبير عن الجوانب الإنسانية الرائعة المتمثلة في الشفقة والرحمة والعطف والايثار ومد يد العون في رسوم تعبيرية مؤثرة تتمثل الأمهات والآباء وهم يحملون أولادهم، والأقوياء وهم يساعدون الضعفاء والأمينين وهم يمدون الأسباب ليعتلق بها الغرقى.

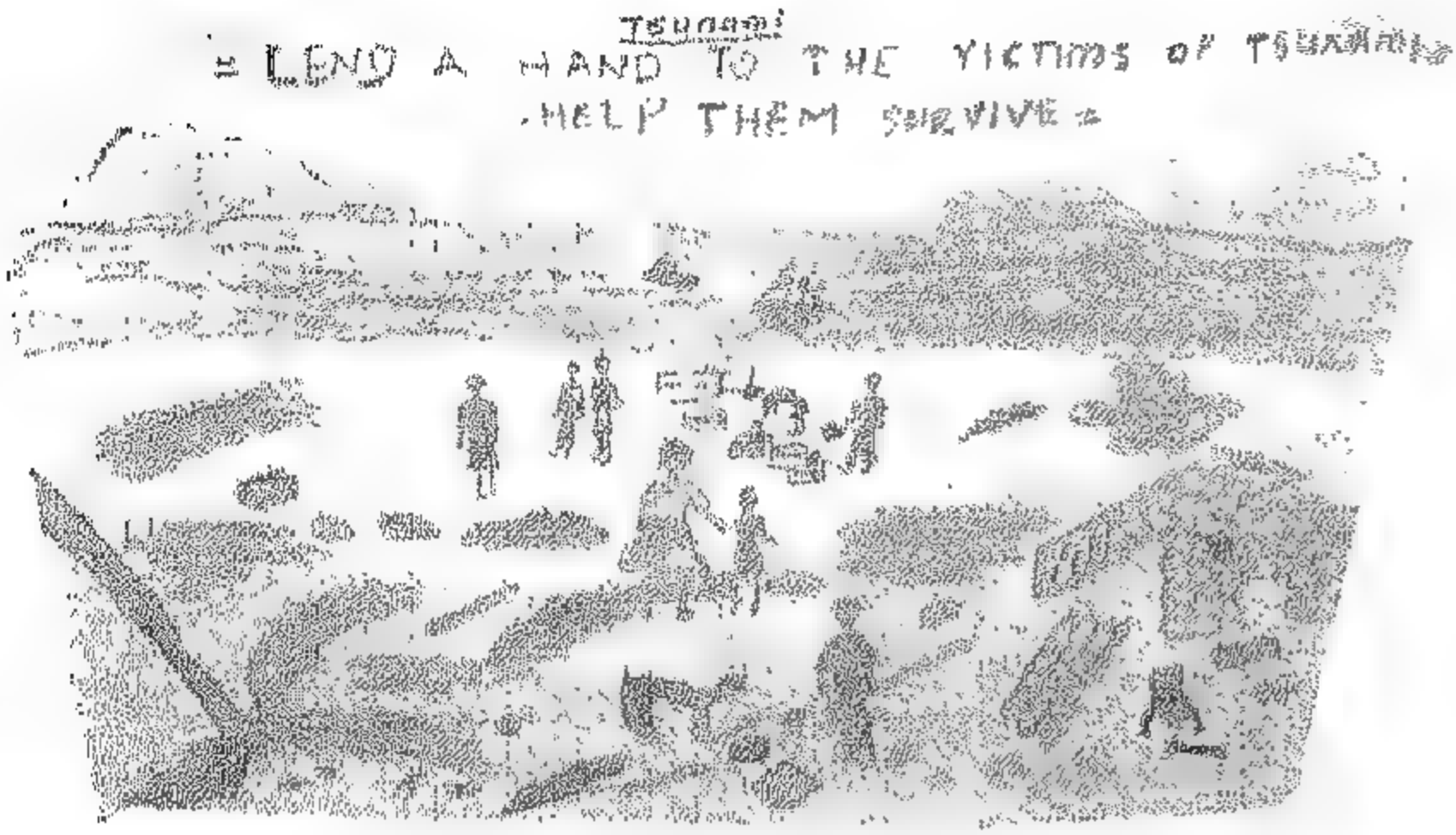
## العاطفة الدينية

وتتجلى باللوحات العاطفة الدينية في أسمى معانيها، مؤكدة تشبع هؤلاء الأطفال منذ نعومة أظفارهم بروح الإيمان، وأن الإسلام هو دين الفطرة التي يولد عليها الإنسان، تتجلي هذه العاطفة في تلك اللوحة التي تبدو مبنىً وحيداً ظل شامخاً أمام هذه الأمواج المدمرة، ترتفع مئذنته شامخة بين أنقاض مباني الحي المكوّمة، إنه مبنى لأحد المساجد بإحدى الجزر المدمرة.

إننا لم نرِد من إثارة هذا الموضوع تقليب المواجع، وإنما أردنا تمكين القارئ من رؤية أحداث هذه الكارثة من خلال عيون الأطفال ومشاعر الأطفال







أشاهد الأمواج تعلو، والمياه الكثيرة تندفع بسرعة لتطوق بيتنا، وتدمر بعض جدرانها، وازداد خوفي عندما رأيت الناس يسرعون ليتسلقوا الأشجار هرباً من الماء وهم يتنادون ويتصايحون مرعوبين.

وهذا تلميذ آخر يقول: عندما خرجتُ من البيت رأيت أمواج البحر ترتفع إلى مستوى لم أشاهده من قبل، وتندفع نحو الشاطئ بسرعة، فغمرت شواطئ جزيرتنا لتملأ الشوارع وتحيط بالبيوت، ولقد أصبت بذهول عندما رأيت الناس يجرون إلى أماكن أعلى طلباً للسلامة.. إنني اعتقد أن هذه الكارثة ابتلاء من الله عز وجل، وعلينا التذرع بالصبر، والدعاء إلى الله أن يخفف علينا آثار هذه المحنة.

وأنامل الأطفال، وأي أطفال هؤلاء! إنهم الأطفال الذين عايشوا أحداثها، وذاقوا مرارة مصائبها، ولا نعتقد أن هناك من يعبر عنها بأكثر صراحة وصدقاً وعفوية وحرية منهم، وهذا ما نلاحظه في هذه اللوحات وفي انطباعات بعض الأطفال الذين عايشوا هذه الكارثة.

لقد خفتت أصداء كارثة التسونامي. ولكن آثارها المادية والمعنوية لاتزال ماثلة تذكّر الناس بها، وإذا كانت الإمكانيات المتواضعة للدول المتضررة والمساعدات الأكثر تواضعاً قد دشنت إعادة البناء فإن الطريق إلى اكتماله لا يزال طويلاً جداً، ومواصلته في حاجة إلى دعم أكبر وأكبر.

### التسونامي في أذهان الأطفال

وإذا كان ما جسده أنامل هذه البراعم الغضة أبلغ دليل على ما انطبع في مشاعرهم من إحساس بالخوف، وما عانوه من اضطراب نفسي، فإن ما عبروا عنه وهم يرون هول ما عايشوه في تلك اللحظات المرعبة في أقوالهم التالية يقف بنا على ملامح ما خلّفته هذه الكارثة في وجدانهم ومشاعرهم.

يقول أحد التلاميذ : لقد شعرت بخوف شديد وأنا





معد المعرض والاستطلاع (يمين)  
مع بعض الأطفال  
ونائب مدير المدرسة (يسار)



ويملؤني الخوف كلما أتذكرها.

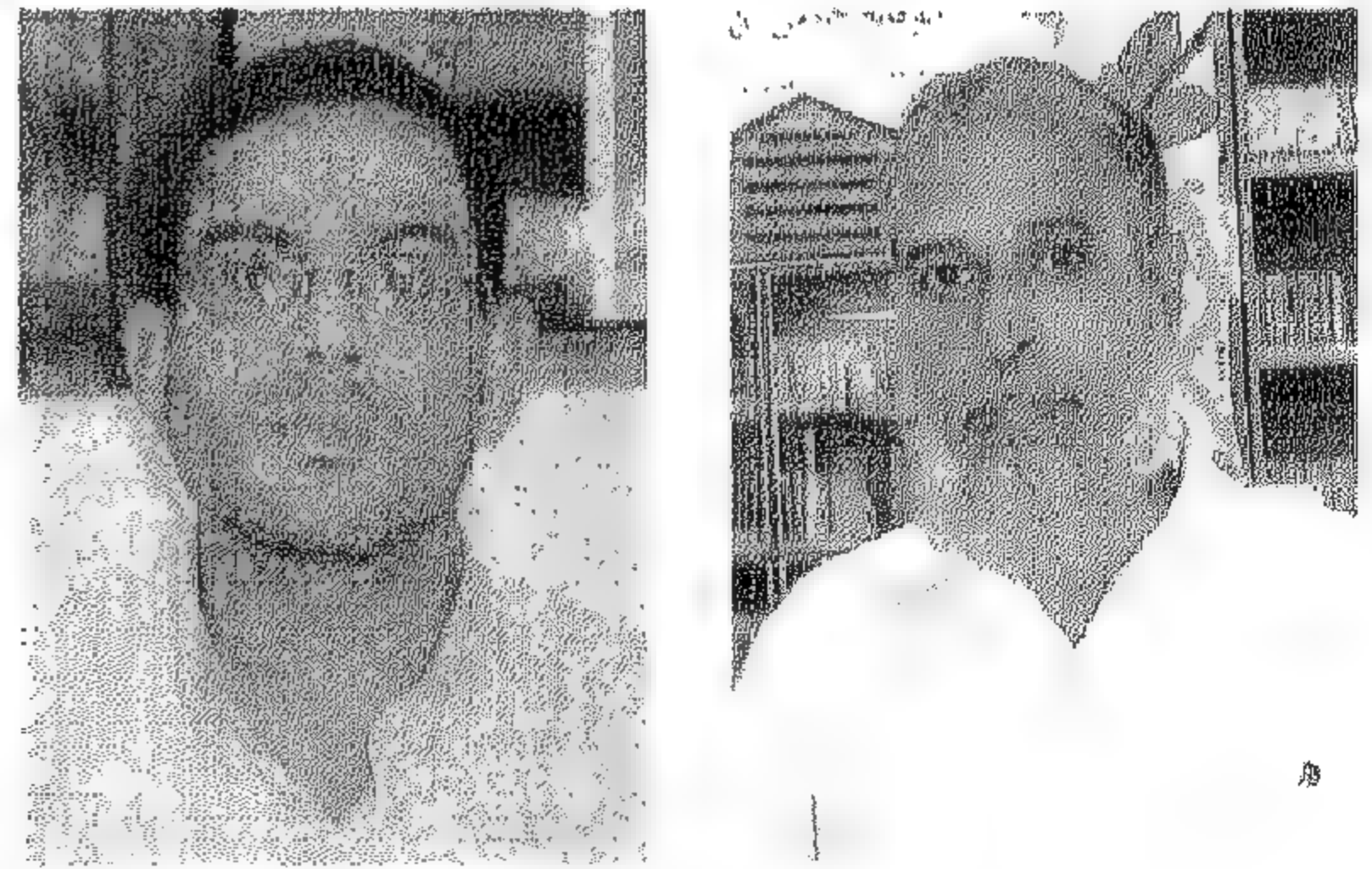
ولقد زاد من خوفي وفزعي فقدان العديد من أبناء  
جزيرتنا، ومن بينهم بعض أقربائي - رحمهم الله -  
لقد استمر معي الشعور بالخوف أياماً، ولكن الآن  
توازنت نفسي، وهذا روعي، وتذرت بالصبر الجميل،  
وأمي وأبي دائماً يقولون لي: لا شك أن هذه الكارثة  
خطيرة، ولها تأثيرها السلبي على النفوس والمجتمع  
ولكننا كمؤمنين مقتنعون بأنه ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا  
كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [سورة التوبة: الآية 51]

### آثار كارثة التسونامي كما شخصها المدرسون

لا شك أن كارثة (التسونامي) أحدثت بعض الآثار  
السلبية في المجتمع المالديفي، وخاصة بين شريحة  
الأطفال الذين عايشوا أحداثها المؤلمة، ولكي نقف على  
أبعاد هذه الآثار من ناحية التوازن النفسي والاستقرار  
الاجتماعي والمستوى التحصيلي لدى الأطفال  
استطلعنا آراء بعض أساتذة المدرسة العربية  
الإسلامية، فأكدوا أنهم لمسوا خلال هذه الكارثة آثاراً  
سلبية على التلاميذ، سواء من الناحية النفسية  
والاجتماعية أو من الناحية التربوية والتعليمية ؛  
ففي الجانب النفسي لاحظنا أنه نتيجة لهول  
الكارثة وشدة الصدمة ملأ الأطفال الخوف والرعب،  
وسادهم الاضطراب، وعدم الاطمئنان، وفقد بعضهم

وقالت تلميذة: لقد فوجئت بالناس يجرون هنا  
وهناك في خوف و هلع، فانزعجت وانتابني الخوف،  
وأنا أقف مشدوهة محتارة متسائلة: ماذا يجري من  
حولي؟ حتى شاهدت كفياء الأمواج العاتية تندفع في  
شوارع جزيرتنا تطارد الناس الذين أخذوا يصعدون  
الأشجار وأسقف البيوت وهم يدعون الله ويتضرعون  
إليه أن ينجيهم من هذه الكارثة...

وتقول تلميذة أخرى: لقد تملكني خوف شديد وأنا  
أشاهد الأمواج التي تندفع بشدة، تقتلع الأشجار  
وتحطم البيوت القديمة، وتجرف معها الأثاث وسقوف  
البيوت، ومنها أثاثاً وبيتاً.. فشعرت بأن هذه نهاية  
الدنيا.. ولا تزال صورة الناس وهم يهرعون إلى أسقف  
البيوت التي لم تسقط وإلى الأشجار هرباً من الماء،  
وأمي تجرني مع إخوتي من يدي مائلة في ذهني



بعض مدرسي المدرسة العربية الإسلامية





في الفصل الدراسي الأول، ولا شك أن ذلك يرجع إلى الآثار النفسية والاجتماعية السيئة التي أحدثتها هذه الكارثة، حيث أسهمت في مضاعفة شرود وذهول التلاميذ وهم يسترجعون الذكريات المزعجة، كما عجز بعض أولياء الأمور عن توفير المتطلبات المدرسية لأبنائهم بسبب ضياع أموالهم وممتلكاتهم، وأتى لهم أن يوفروها وقد صاروا عاجزين حتى عن تقديم لقمة العيش لهم (1).

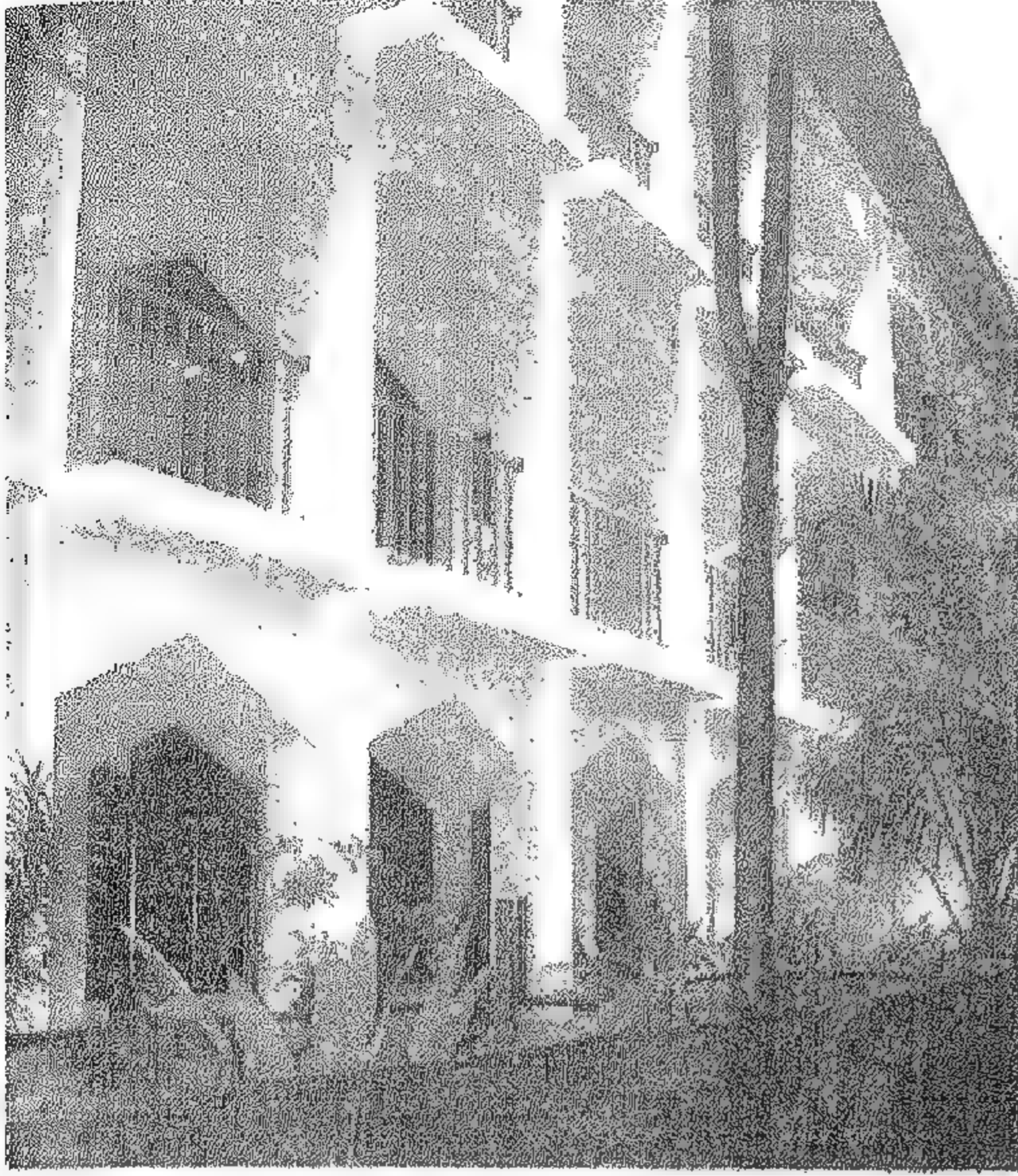
ولكن مع ذلك ينبغي ألا نغض الطرف عما قدمته هذه الكارثة من دروس تطبيقية لبناء الطفل الجلد، الذي يستطيع أن يواجه كوارث الطبيعة، والقوي الإيمان والعقيدة، الذي أيقن بأن الله هو المتصرف في ملكوت السماوات والأرض، وأنه ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [سورة التوبة: الآية 51]، كما نمت في نفوس الأطفال الشعور بأن المجتمع المسلم كالجسد الواحد، وغرست فيهم فضيلة التضامن والتكافل من خلال ما شاهدوه وعاشوه من تعاقد منقطع النظير أظهره الشعب المالديفي أثناء تعرضه لهذه الكارثة.

توازنه النفسي، ففي الأيام الأولى للكارثة كثيراً ما كنا نشاهد الأطفال يكون عندما يتذكرون ذلك اليوم الذي يصفونه بأنه أخوف يوم في حياتهم، أو عندما يسمعون صوتاً مزعجاً يظنونه (التسونامي)، ولكن الآن حدث لهم بعض التوازن النفسي، وقلت هذه المشاهد.

ومن الناحية الاجتماعية أثرت هذه الكارثة تأثيراً سلبياً على الاستقرار الاجتماعي في بعض الجزر المالديفية، حيث اضطرت بعض الأسر إلى مغادرة جزرهم المدمرة إلى جزر أخرى، وسكنوا الخيام والبيوت المؤقتة، فتفرق الأقارب، وتبعد الأصدقاء في أماكن مختلفة، ناهيك عن ما أصابهم من نقص في الأنفس والأموال، ما أدى إلى اليتيم والفقر، وتدني الاقتصاد، وتضكك الأسر وعدم استقرارها.

وفي الجانب التعليمي فإنه من خلال المقارنة بين معدل المستوى التحصيلي لدى التلاميذ قبل الكارثة بمعدله فيما بعدها، وجدنا فرقاً في تحصيلهم العلمي الذي تدنى بشكل ملحوظ، وخاصة





كما تقوم المدرسة بتدريس مبادئ علم الحاسوب ابتداءً من الصف الأول الابتدائي.

#### تطور المدرسة:

عند افتتاحها بدأت المدرسة بفصل إعدادي واحد، وفي هذه السنة 2005 مسيحي وصل عدد الطلاب إلى 385 طالباً وطالبة، كما بدأت بستة مدرسين، ووصل عددهم في هذه السنة إلى 42 مدرساً ومدرسة، أغلبهم وطنيون والبقية من مصر والسودان والهند وسري لانكا.

وتوجد بالمدرسة العربية مكتبة تضم مجموعة من الكتب، وقصص الأطفال، باللفات العربية والانجليزية والديفيلية، وتساهم جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في إثراء هذه المكتبة بمجموعات من الكتب والمراجع..



قدّم الشيخ محمد رشيد إبراهيم رشيد نائب مدير عام المدرسة نبذة عنها قال فيها:  
تأسست المدرسة العربية الإسلامية سنة 1987 مسيحي حيث افتتحها الرئيس مأمون عبد القيوم رئيس جمهورية المالديف يوم 8 النوار (فبراير) سنة 1987 مسيحي، وهي من المدارس التي ساهمت الجماهيرية العظمى في إنشائها دعماً للجهود التي تبذلها حكومة المالديف لنشر الثقافة الإسلامية والعربية في البلاد.

#### نظام الدراسة:

تقوم المدرسة بتدريس العلوم المتعلقة بالدين الإسلامي واللغة العربية بمختلف فروعها، إضافة إلى اللغة المحلية (الديفيلية) واللغة الانجليزية. وتشتمل المدرسة على المرحلتين، الابتدائية: ومدتها ست سنوات، والإعدادية: ومدتها ثلاث سنوات، وهي تلتزم باللوائح والنظم الدراسية المطبقة بوزارة التربية والتعليم المالديفية، وتطبق في تدريس اللغة العربية والدين الإسلامي المنهج المقرر في المدارس والمعاهد الأزهرية، وفي تدريس اللغتين الانجليزية والمحلية تطبق منهج وزارة التربية والتعليم المالديفية.





٠٠٠ انطلاقاً من مبادئ ... والقيم التي تجمع المسلمين  
في العالم كله

٠٠٠ مساهمة واعتماد التسامح العالمية الأولى لحفظ  
القرآن الكريم



## أطفال كوسوفو ..

### والحبل المتين الذي يجمع المسلمين في العالم كله

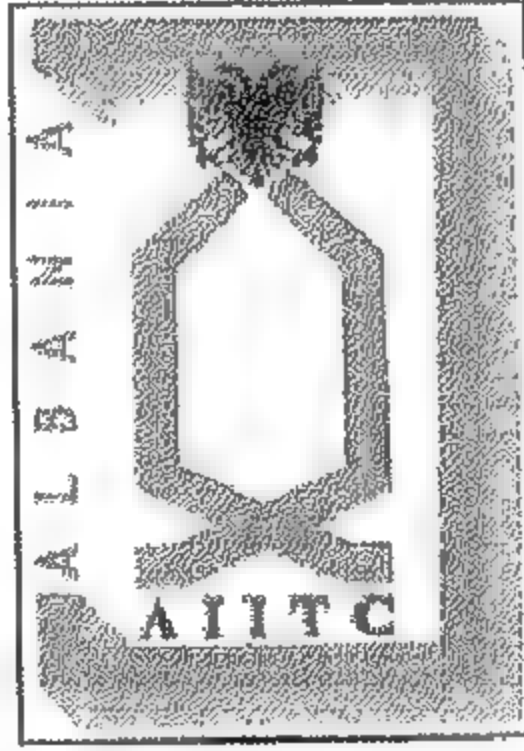
إعداد: محمد عبد السلام شاهين \*

وفي مستهل إشارات أوضح المركز، أن الدعم المقدم من الجمعية لتفعيل مناشطه الدعوية تم توجيهه في أحسن ما يمكن الاستفادة منه : إنجازاً للمشاريع الخاصة بالجيل الجديد ولاسيما الأطفال، وتعريفهم بأمور دينهم الحنيف، والتركيز على دورات تحفيظ القرآن الكريم، مع الاهتمام بشكل خاص ببرامج تعليم اللغة العربية التي تعتبر الحبل المتين الذي يجمع المسلمين في العالم كله.

وقد قام المركز بتشكيل لجان من المتخصصين وتسمية عدد من الدعاة، ممن يعملون تحت إشرافه في ألبانيا وكوسوفا، لتنفيذ البرامج والإشراف على الدورات وكان من بين هؤلاء الداعية الألبانية الأخ آدم آدمي الذي يقدم نموذجاً فريداً للداعية المسلم في بلاده فهو يعمل دون تعب ولا انقطاع مع تلاميذه وطلبته لا يتركهم للتيارات التي تستهدف زعزعة معتقداتهم الإسلامية، يرافقهم سواء في المدارس أو المسكن ويرى في ذلك واجباً إسلامياً، فالمسؤولية عن أطفال المسلمين تتزايد بالنسبة

أشاد المركز الألباني للفكر والحضارة الإسلامية بالمساعدات التي قدمتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لأطفال كوسوفو، وهي المساعدات التي تم تخصيصها لدورات تحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية للأجيال الصاعدة من الشعب الألباني، حيث استفاد من الدورة المئات من الأطفال والشباب من الجنسين .

من المعروف أن المركز الألباني للفكر والحضارة الإسلامية الذي يتولى رئاسته الدكتور رامي مصطفى زكاي يعد من المنظمات الإسلامية المشهود لها بالمصداقية في منطقة البلقان، ويعمل على ترسيخ القيم الثقافية الإسلامية والحفاظ على الخصوصية الألبانية والبلقانية، واجتذاب جيل الشباب الذي تقدم له عروضاً وإغراءات هائلة من المؤسسات المعادية للإسلام، استثماراً واستغلالاً لآثار الحرب الطاحنة وجرائم التطهير العرقي التي نكب بها المسلمون الألبان، مع غيرهم في دول ومناطق الجوار الألباني وخاصة في البوسنة والهرسك.



شعار المركز الألباني

❖ صحفي وكاتب مصري / ليبيا

❖ الصور خاصة بمجلة التواصل





الاهتمام ببرامج تعليم اللغة العربية

في ألبانيا بعلم الحال، وهو منهج دراسي يتضمن المعارف الأولية للطفل الصغير، وتعليم الأحرف العربية وتحفيظ القرآن الكريم، ويستمر برنامج علم الحال هذا طوال السنة الدراسية، على أساس تشغيل خمس دورات، وهو نظام يتيح اشتراك الجنسين من بنين وبنات، وتستهدف الدورات الخمس تمكين جميع الدارسين والدارسات من تعلم مبادئ الإسلام وحفظ سور من القرآن الكريم مع التعود على تلاوته، وجرى توفير المصاحف والكتب، والوسائل الإيضاحية المناسبة لإنجاح البرنامج، طبقاً لما هو مقرر.

### حفل الافتتاح

ومع بداية النشاط جرى توزيع استمارات البيانات في كل مكان على أولياء الأمور تشرح برامج تنظيم دورات مكثفة في مجال التربية الإسلامية وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية، وكان تعميم الاستمارات ضرورياً لتكون الخطة واضحة لدى التلاميذ وأولياء الأمور.

وفي هذه المرحلة شاركت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في الإعداد، وقد استمر التسجيل خمسة عشر يوماً، وبلغ عدد المتقدمين للدورات مائة وأربعين



التركيز على دورات تحفيظ القرآن الكريم

للداعية، خاصة في المناطق والبلدان المستهدفة أكثر من غيرها لمخططات معادية، حيث تأتي ألبانيا على رأس القائمة، فلا تزال البنى التحتية لمرافق البلاد مدمرة كلياً في بعض المدن والقرى، بما فيها من شبكات للمياه والكهرباء، ومراكز ومؤسسات اقتصادية وثقافية، ومعاهد ومدارس ومساجد أضربت فيها النيران وهي أوضاع وأجواء تدفع بمنظمات مشبوهة إلى مضاعفة أنشطتها، وبالمقابل تفرض تلك الأوضاع والأجواء على اللجان والدعاة مزيداً من الجهد والعطاء، حيث أصبح دور المدرسة لا يكفي لتربية وتحسين أطفال كوسوفو حسب الأخلاق الإسلامية السليمة، التي تحميهم من مخاطر تتهددهم وتهدد عقيدتهم، خاصة وأن المدارس في منطقة البلقان علمانية، وتخلو المناهج الدراسية من الفكر والعقائد الدينية، ولعل هذا الواقع - بالإضافة إلى الالتزام المبدئي بالقيم الإسلامية - هو الذي دفع المركز الألباني للفكر والحضارة الإسلامية إلى طلب المساعدات والتنسيق مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، لتنفيذ البرامج المتاحة لدى المركز، وغيرها من البرامج الأكثر تقدماً. وتقضي البرامج المتاحة لتعليم الأطفال ما يسمى

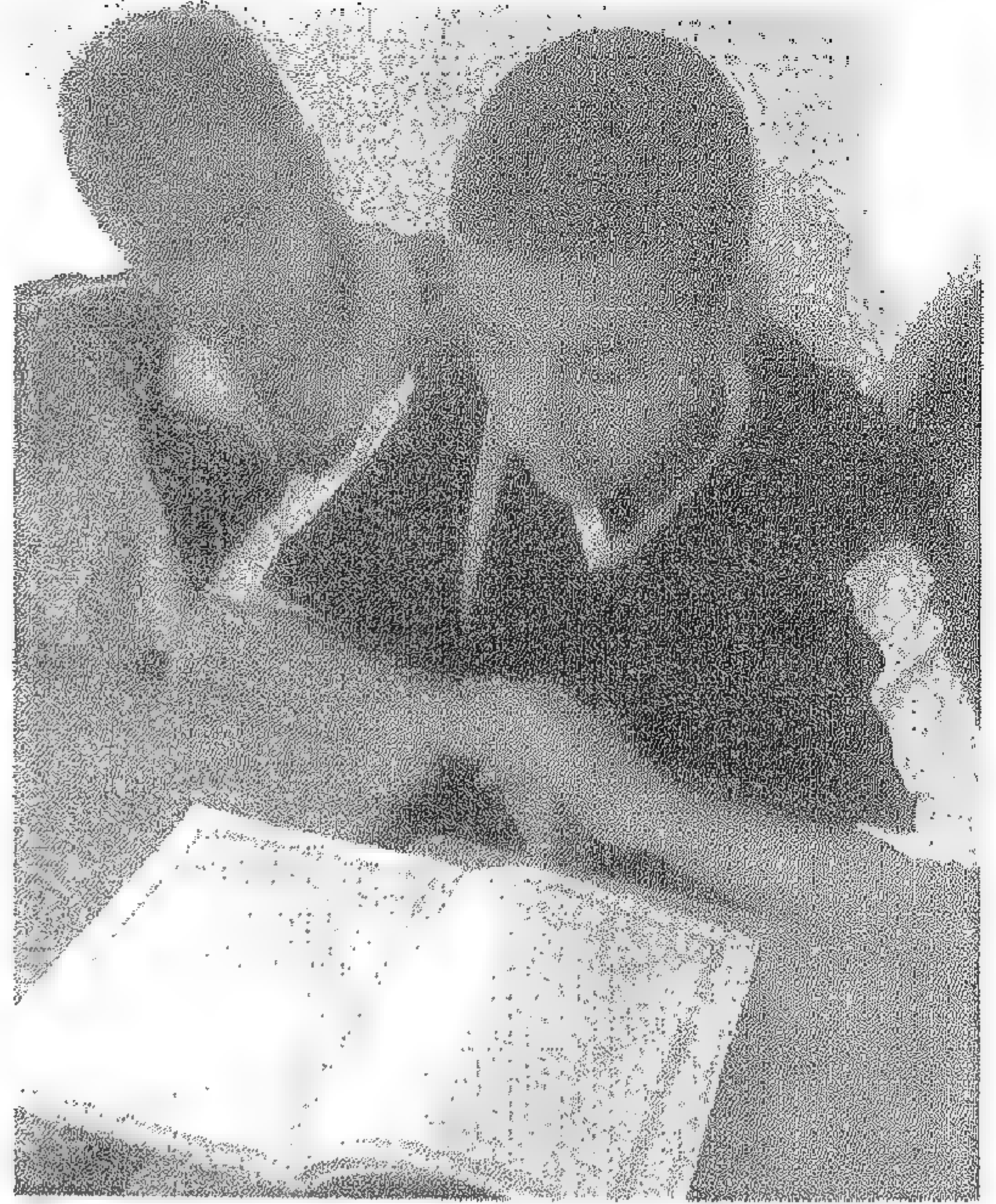


تلميذاً، تبنت جمعية المرأة الألبانية الثقافية من بينهم ثمانين تلميذة، وهي أعداد تعتبر قياسية عندما يؤخذ في الاعتبار أن هذا النشاط في برامج المتطورة لم يكن مألوفاً في تلك البلاد من قبل، ولذلك اقتضت ضرورة اجتذاب المزيد من المنتسبين والمنتسبات للدورات تنظيم حفل افتتاح مناسب، بعدما تم بنجاح التغلب على العديد من المصاعب، مثل إيجاد المقر المناسب للدروس والدورات.

وحضر الحفل المسجلون بالدورة من الجنسين برفقة أسرهم، وهيئة الموظفين بالمركز الألباني للفكر والحضارة الإسلامية، وآخرون من المتعاونين مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية من المفكرين والباحثين، وألقيت بالحفل كلمات الإشادة بالتعاون البناء ما بين الجمعية والمركز في خدمة الإسلام، ونشر اللغة العربية التي توصف في ألبانيا بالحبلى المتين وإنها حقاً كذلك : لغة القرآن الكريم.

### متابعة الدورات

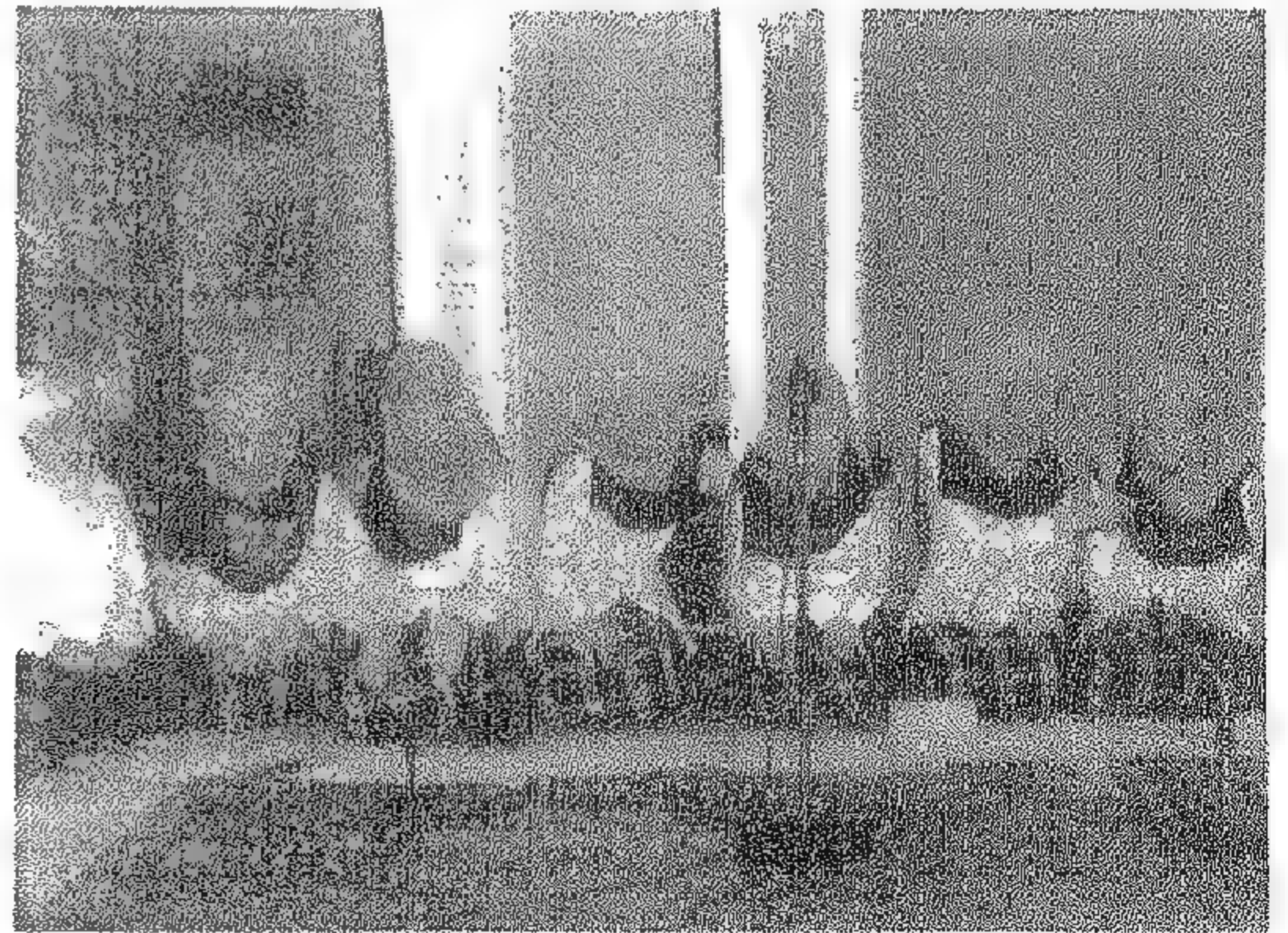
وفي متابعة للدورات لوحظ اهتمام جميع الأطفال بالدروس، وكان هناك حرص من أولياء الأمور على انتظام أبنائهم وحضورهم في الأوقات المحددة للحضور، ولم يتخلف أحد ممن تم تسجيلهم من الجنسين. في البداية تم شرح بعض الدروس لتعريف الأطفال بالأمور البديهية والمبادئ الأولية للإسلام، مثل أركان الإسلام.. كيف نقدم ديننا للآخرين.. كما تعلم الأطفال في فترة وجيزة عدداً من الأدعية المختلفة ومنها دعاء المسلم بعد تناول الطعام بلغة عربية مع لغته الألبانية.. وقائع ومشاهد كثيرة من سيرة الرسول ﷺ، وفي هذا السياق تشارك إحدى الأخوات الألبانيات - وهي أستاذة متخصصة في الفقه الإسلامي - بتقديم دروس دينية للطالبات وتشمل هذه الدروس واجبات ومسؤوليات المرأة المسلمة، وكيف تربي الأبناء، وتعامل الزوج، وتتفاعل مع الجيران، وكان لهذه الدروس



الحبلى المتين الذي يجمع المسلمين في العالم كله



الالتزام المبدئي بالقيم الإسلامية

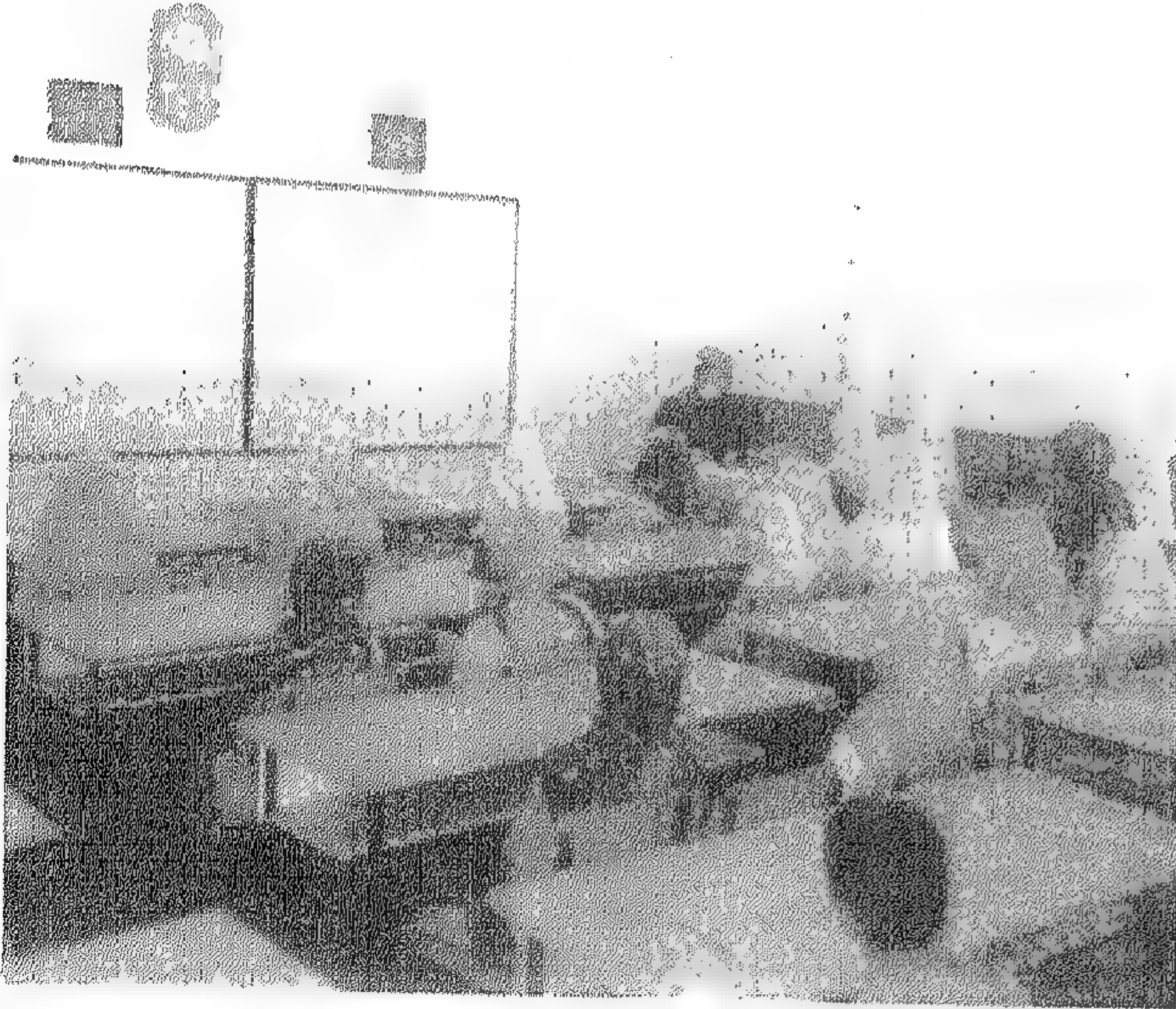


دروس في واجبات ومسؤوليات المرأة المسلمة





دراسة وحفظ القرآن الكريم



فصل دراسي للغة العربية

يعمد المعلمون إلى قصر الأحاديث المتداولة، ما بين الدارسين والدارسات وأولياء الأمور على اللغة العربية الفصحى، ويستعان في ذلك بالعديد من وسائل الإيضاح، ومن بينها الأشرطة المختلفة، الخاصة ببرامج تعليم اللغة العربية.

والنصائح مردود إيجابي بين الأسر والعائلات الألبانية، وتقول الأخت المعلمة «إن ذلك يبشر بالخير» ونحن نحمد الله تعالى، فقد لاقت هذه النصائح اهتماماً خاصاً من قبل المشتركات بالدورات اللواتي وعدن بأن يمارسنها في حياتهن اليومية، وعندما تكون التربية والقيم الإسلامية أساساً للأسرة، فإن المجتمع بأسره يكون مجتمعاً صالحاً.

### إنجازات مهمة في برامج اللغة العربية

ومع الاهتمام المتزايد من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمركز الألباني للفكر والحضارة الإسلامية بالعمل على تطوير أساليب تعليم اللغة العربية، وخاصة بالنسبة للمسلمين من غير الناطقين بها، جرى تطبيق برنامج جديد مع أطفال ألبانيا الملتحقين بالدورات، وخلال فترة قصيرة نسبياً، تحققت إنجازات مهمة في برامج اللغة العربية، حيث تمكن هؤلاء من استيعاب الكثير من القواعد واستخدام مفردات اللغة العربية الصحيحة، ومن بين تلك الاستخدامات على سبيل المثال :

- ❖ معرفة وكتابة الأبجدية العربية.
- ❖ قراءة الجمل والفقرات القصيرة والنطق السليم بها.
- ❖ معرفة استخدام العربية في وصف المشاهد الطبيعية والمقارنة بين مواصفات مختلفة.
- ❖ تعلم كيفية استخدام حروف الجر.
- ❖ تلقين الدارسين والدارسات المأثورات والحكم وترسيخها لديهم.

من ناحية أخرى، استحدث أيضاً في مرحلة تعليم اللغة العربية شكل جديد، يقوم على الحوار بين المعلم والمتلقين، مع توسيع دائرته ليضم أولياء الأمور وأمهات الأطفال، ولقد أوجد ذلك جواً دافئاً ومشجعاً وكان الأطفال - بحضور ذويهم - يميلون أكثر للاستيعاب، ومحاولة التفوق بالتنافس مع الزملاء والزميلات، كما



## الرحلات الدعوية

تشكل الرحلات الدعوية التي ينظمها المركز الألباني للفكر والحضارة الإسلامية لمنتسبيه من الجنسين أهمية كبيرة للعملية الدعوية، التي تعتمد في تفعيلها على دعم أواصر الأخوة الإسلامية بين المنتسبين وممارسة الرياضة وتنظيم حلقات الحوار والنقاش في الهواء الطلق وبين أحضان الطبيعة، حيث المساحات الشاسعة من الغابات والأحراش، فتكون هذه الرحلات امتداداً وتواصلاً بين التلميذ وأستاذه، وتطبيقاً لدروس المخاطبة باللغة العربية، كما تتيح الرحلات زيارات ميدانية للمصانع على مختلف إنتاجها، وتفقد معارض الكتاب الدائمة والموسمية، ومع حلول أوقات الصلاة خلال القيام بالرحلات عبر المدن والقرى الكوسوفية، يتحلق الجميع من حول صنابير الماء المنتشرة بالطرق هنا وهناك لإسباغ الوضوء قبل إقامة الصلاة..



رياضة ذهنية  
(تشجيع على المزيد من الاستيعاب)



في أحضان الطبيعة  
(المخاطبات تدور باللغة العربية)

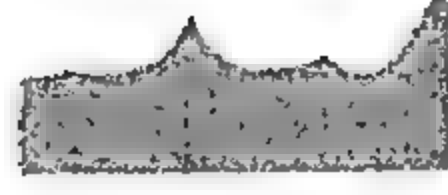


زيارات للمصانع ومعارض الكتب



إسباغ الوضوء قبل إقامة الصلاة





# مسابقة (واعتصموا) النسائية العالمية الأولى لحفظ وترتيل القرآن الكريم

إعداد: زهرة سليمان جمعة\*

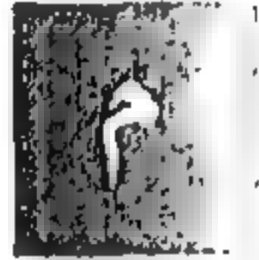


صورة خاصة

الفائزات يتسلمن جوائزهن

واستجابت الجمعية والقائمون عليها في هذا البلد لدعوتهم الخيرة، وتحقق الحلم بعد عام واحد فقط من المسابقة المحلية، فإذا بالبذرة تثبت نباتاً حسناً، وتعطي ثمراً يانعاً - بإذن ربها - ومثلما انطلقت المسابقة العالمية الأولى لحفظ وترتيل القرآن الكريم الخاصة بالرجال في السبعينات من القرن العشرين

منذ أكثر من عام أقيمت المسابقة النسائية الأولى لحفظ وترتيل القرآن الكريم على مستوى الجماهيرية برعاية جمعية (واعتصموا للأعمال الخيرية). عندها أثنى المتابعون للمسابقة من مشايخ وعلماء ومثقفين على هذه المبادرة الطيبة، وتمنوا أن يرتقى بها لتعم أنحاء العالم كافة،



\* كاتبة / ليبيا





#### من حفل الافتتاح

بالإضافة للعديد من الصحف المحلية التي تابعتها، فقد كتب عنها العديد من الصحف العربية والعالمية. وبالإضافة إلى الإذاعات المحلية مثل إذاعة القرآن الكريم ووكالة الجماهيرية للأنباء، والفضائية الليبية.

كان من أبرز المحطات التي تابعت سير المسابقة قناة «اقرأ» الفضائية وقناة «الفجر» الفضائية بالإضافة إلى وكالة القرآن الإسلامية الإيرانية.

❖ لا أستطيع أن أصف مشاعري نحو هذه المسابقة، ولا عظمة المعاني التي استقيتها منها، لكن سأحاول أن أقدم لك عزيزي القارئ عرضاً موجزاً لأهم الأهداف العظيمة التي حققتها هذه التجربة الرائدة، وسأقف معك على أهم نقاط التنوير فيها ملخصة ذلك في خمس محطات،

أولاً: لقد تجسد في هذه المسابقة الآية القرآنية ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [سورة الحجرات: الآية 10] فقد جاءت هذه المشاركات من أكثر من 45 دولة، لا تربطهن أنساب ولا مصالح، والكثير متهن لا يجدن اللغة العربية، فلا جامع لغوي بينهم، ومع هذا فإن

من أرض ليبيا، كان لها شرف احتضان أول مسابقة قرآنية عالمية نسائية لحفظ وترتيل القرآن الكريم، لتكون مسابقة بناء وخطوة رائدة على درب الخير والصالح في إطار الاهتمام بكتاب الله العزيز، وتشجيعاً لحفظ القرآن الكريم، الذين هم أهل الله وخاصته، كما وصفهم المصطفى في حديثه الشريف بقوله: «إن لله أهلين، قالوا ومن هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته».

وإكراماً للصفوة الخيرة من أبناء هذه الأمة التي شهد لها الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه بالخير فيه بقوله عن عثمان رضى الله عنه: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه مسلم.

مسابقة (واعتصموا) النسائية العالمية الأولى لحفظ وترتيل القرآن الكريم التي أقيمت في مدينة طرابلس / ليبيا في الفترة من 19-24 من شهر رمضان المبارك الموافق 22-27 من شهر 10 الثمور (أكتوبر) 2005م مسيحي، تنافس فيها أكثر من 46 متسابقة، جئن من أنحاء العالم كافة، ولاقت استحساناً كبيراً من متابعيها، وحظيت باهتمام إعلامي كبير محلي وعالمي





تكريم أحد أعضاء لجنة التحكيم

يجتمعوا على غير هذا الدين، وعندها تتضح أمام عقلي القاصر تجليات الآية القرآنية:

﴿وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْتَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة الأنفال: الآية 63]

ولا شك أننا في أمس الحاجة لتأكيد هذه المعاني وبثها في الأمة، خاصة في هذا الوقت الذي يُضيق فيه على الإسلام وأهله، وتُحارب فيه الأمة من الداخل والخارج، لإجبارها على التخلي عن هويتها باسم التمدن والعولمة، وتلك شنشنة نعرفها من صيحات المستغربين وترهات المارقين.

ثانياً: لقد أعطت هذه المسابقة بعداً آخر للعمل الخيري، فالعمل الخيري ليس مجرد لقمة تسد الجوع، أو ملابس يكسو العاري - على أهمية هذا الأمر وعظمة أجره - لكن للعمل الخيري بعداً آخر، ينطلق من النظرة

كلمة «السلام عليكم» تشكل جواز مرور بين قلوبهن، وكلمات الكتاب العزيز هي وسيلتنا للتجاوز معهن، فإذا بك تتلقى الاستجابة السريعة المحاطة بالحب والاحترام، تشع بها العيون وإن عجز اللسان عن البيان، والرابط الجامع هو هذا الدين الحنيف والكتاب العزيز الذي جئن يتنافسن فيه، فصدق الله العظيم حين وصفه بأنه حبله، وأمرنا بالاعتصام به فقال تعالى:

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [سورة آل عمران: الآية 103]

وأحسن (الجمعية) الاختيار حين رفعت (الاعتصام) شعاراً لها، فسمت نفسها به.

❖ وإنني إذ أنظر إلى هذا الجمع من كل حذب وصوب أرى فيه الملايين من أبناء الأمة المسلمة التي جمعها الله عز وجل على كتابه، وما كان لهم أن





بعض أعضاء لجنة التحكيم

بالمرأة المسلمة إلى الأمام، وإشارة بليغة - لا تخفى على أولى الأبواب - مفادها أن الإسلام هو الذي أعلى قدر المرأة ورفع من شأنها، وإنها لن تعود إلى عزها إلا بالرجوع إليه، ثم هي محاولة جادة لوضع الميزان الحق في قضية المرأة المسلمة التي تاهت بين التقاليد البالية والأعراف المتخلفة التي تمرر باسم الإسلام - زوراً وبهتاناً - وبين محو الهوية والتفريب الذي يصدر إلينا باسم الحضارة، فإذا بالمرأة المسلمة تصدح بصوت الحق، متمثلة قول الله عز وجل لأمهات المؤمنين عليهن السلام:

﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [سورة الأحزاب: الآية 32]  
وتتنافس في هذا الميدان الخير عملاً بقوله عز وجل:

﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾ [سورة المطففين: الآية 26]  
رابعاً: لقد وجدت هذه المسابقة تربة خصبة لزراعة بذور المنفعة، ومعملاً جيداً لصناعة مضادات التفريب، وسداً منيعاً في مواجهة فيروسات الميوعة وجراثيم العري، وموجات التسليع التي تشخر الفضيلة في عالمنا المعاصر، وتجعل من المرأة سلعة لتسويق

الإسلامية للإنسان باعتباره روحاً وعقلاً وجسداً، فكما هو جسد يحتاج للماديات، هو أيضاً روح وعقل يحتاج إلى إيمان يسمو به وعلم يرفقه، وبالتالي تتكامل النظرة لهذا الإنسان، وتتعمق فلسفة العمل الخيري لتشمل الأبعاد الثقافية والعقلية والروحية للإنسان، لكي نخطو خطوات جادة في بناء المؤمن القوي الذي وصفه رسول الله ﷺ بأنه خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وتأتي هذه المسابقة النسائية العالمية القرآنية لتقول لنا إن قوة الإنسان تكمن في روحه التي تحتاج إلى ما يناسبها من الغذاء، ألا وهو الكتاب العزيز، كيف لا وقد سمي الله عز وجل كتابه الكريم «روح»

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَبَّ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [سورة الشورى: الآية 7]

ثالثاً: أن نخص المرأة المسلمة بمسابقة قرآنية في حفظ القرآن وترتيله تلك بادرة غير مسبوقه، وسنة حسنة، نسأل الله عز وجل أن يجعلها في ميزان حسنات هذه (الجمعية)، وتلك - أيم الله - خطوة عظيمة تدفع





صورة خاصة

#### بعض المشاركات في المسابقة

سيبقى بها أختيار، ما تعاقب ليل ونهار، يعكس ذلك هذه الثلة المباركة من الحافظات اللاتي جئن من كل أصقاع الأرض ليتنافسن في كتاب الله العزيز.

- إنني عندما نظرت إلى هؤلاء الفضليات في قاعة التنافس، استحضرت في ذهني قصة رسالة الإسلام التي بدأت برجل هونينا محمد ﷺ وامرأة هي أمنا خديجة رضي الله عنها، فإذا بنور الإسلام يعم الأرض، ويغمرها بالسكينة والأمان، وإذا بالقلوب تسلم أفعالها للقرآن، ليفتحها ويدخلها، فيغمرها بالمحبة والخير، وإذا بكلمة الحق تملورغم نعيم الغريان، ومحاولات الخفافيش إطفاء النور، وصدق الله العظيم إذ يقول:

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

[سورة الصف: الآيات 8-9]

شهدنا تنافساً خيراً مباركاً في أعظم مجال، ومضماراً لخير سباق، وكان أبطال هذا السباق نسوة من كافة أنحاء العالم، ومن بيئات مختلفة، وألسنة

بضاعتها الخاسرة للمستهلكين الذين بعدوا عن منهج رب العالمين واتخذوه وراءهم ظهيراً، فكانت النتيجة هذا الفساد الذي عم وطم مصداقاً لقوله عز وجل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [سورة الروم: الآية 41]

وتأتي هذه المسابقة لتؤكد على ثقافة المناعة، وتقوية للمرأة المسلمة، حتى لا تجرفها التيارات المنحرفة، أو تهوي بها الصيحات الضالة في مكان سحيق، في زمن الفضاء المفتوح والإعلام الهابط - إلا ما رحم ربي - الذي يلبس الباطل لباس الحق، والرديلة ثوب الفضيلة، في وقت لم تعد فيه سياسة غلق الأبواب مجدية، فلا مجال للمنع، ولكن الحل يكمن في تقوية جهاز المناعة لدينا، والعودة إلى الهوية والتمسك بالكتاب العزيز والسنة الحميدة، عملاً بقول المصطفى ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله وسنتي».

خامساً: جاءت هذه المسابقة لتضيء الأمل بين جنبات النفس، لتؤكد أن الأمة لا زالت بخير، وأنه





التقيتها طيلة فترة المسابقة - إنها الأخت الكريمة من المغرب أمنة التوهامي برهون، شاركت في جانب حفظ القرآن الكريم كاملاً، وتحصلت على الترتيب الأول في المسابقة، حفظت

القرآن الكريم وعمرها ثماني سنوات، وحفظت بعد ذلك المتون، فحفظت (الألفية والاجرومية ومثنى ابن عاشر والجزرية والبيقونية)، كما حفظت (الأربعين النووية)، وقد قيل: من حفظ المتون حاز العلوم. والحبشية أمنة ذات أدب جم، وخلق رفيع، وابتسامة لا تفارق وجهها البشوش، تأسيا بالحبيب ﷺ الذي يقول: «تبسمك في وجه أخيك صدقة»، أبوها إمام مسجد، وهو الذي رباها على تعلم القرآن الكريم، وشجعها على حفظه، هي وإخوانها وأخواتها، ومن تعهد غرسه بالرعاية والعناية لا بد أن يجنى حلو ثمارها.



❖ الأخت الصغيرة إيمان عبد القادر ياحي من الجزائر، تحصلت على الترتيب الثالث في جانب القرآن الكريم كاملاً، مواليد 1990 مسيحي، حافظة لكتاب الله عز وجل، وتحفظ أكثر من 1000 حديث شريف، آية

في الذكاء والحفظ، متفوقة في دراستها، كما أخبرني والدها، وقال إنها تدرس في معهد ديني أعمار الدارسات به أكبر من عمرها بسنوات، وهي بعد هذا تشع إيماناً وحياءً، وتحدث معها لتجدها تملك عقلاً أكبر بكثير من جسدها الصغير، وبياناً وفصاحة في اللغة العربية التي تتحدث بها بطلاقة لأنها لغة التخاطب عندهم في البيت كما أخبرتني، ولا تشعر وأنت تدير دفة الحديث معها أنك بحاجة إلى أن تنزل إلى مستوى أدنى، بل بالعكس عليك أن تعلو وأنت تتخاطب معها، لتجد عمقاً في الفهم وبعداً في النظر

متعددة وأعمار متباينة، جئن إلى ليبيا، ليقلن للعالم إن الإسلام ما يزال بخير، رغم تكالب الأعداء وتحاذل بعض من يقولون إنهم أبناؤنا وأن المرأة المسلمة ستظل قلعة صامدة وحصناً متيناً في مواجهة حملات التغريب والتذويب التي يراد لها أن تمرر علينا باسم التحضر والمدنية.

عزيزي القارئ.. لقد تابعت هذه المسابقة عن قرب، وعشت أياماً رائعة في ظلال تلاوات عطرة من قراءات الحافظات، وشاهدت أجواء مفعمة بالحب والخير، تعانقت فيها بركة الزمان مع بركة الأشخاص لتحل في مجالس عظيمة حفتها الملائكة، وتنزلت عليها السكينة، وغشيتها الرحمة، وذكرها الله فيمن عنده، كما أخبر الصادق المصدوق - صلوات ربي وسلامه عليه، فإذا بالأنوار تغمرك، ونفحات الضياء تنزل عليك، وتقلب وجهك في تلك الوجوه المشرقة فتري فيها نوراً يمشى على الأرض، مصداقاً لقوله جل وعلا في كتابه الكريم :

﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 122]

وكيف لا يكن كذلك وقد حملن النور في صدورهن، فأرسلن قبسات منه أضاءت ما حولهن، فكأنما الشاعر عناهن بقوله:

وجوه لو أن المعتفين إعتشوا بها

صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي  
من أجل ذلك رأيت أن لا أستأثر بهذه المأدبة  
القرآنية وحدي، وقررت أن اصطحبك - أخي الحبيب، أختي الحبيبة - في رحلة مشرقة مع موكب الخير لنلتقي بعضاً من درر الإسلام المباركات في وقفات تأملية نستشف منها العبر، ونستخلص منها الدروس.

❖ جاءتني وأنا جالسة أقلب بعض الأوراق خارج قاعة المسابقة، فسلمت علي واحتضنتني بمحبة وشوق، وكأنها تعرفني منذ سنوات - وكان هذا ديدنها كلما





صورة خاصة

مهتدية من هانا تنطق بالشهادتين

قول الله عز وجل:

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [سورة الحج: الآية 46]

مستحضرة قول ابن عباس رضي الله عنهما

عندما ذهب بصره :

إن يأخذ الله من عيني نورهما

ففي لساني وسمعي منهما نور

قلبي ذكي وعقل غير ذي عوج

وفي فمي صارم كالسيف مسلول

❖ الأخت نورة محبوب الدوسري مواليد 1973

مسيحي من دولة قطر، شاركت في جانب النصف،

وتحصلت على الترتيب الثاني، وهي حافظة لكتاب الله

عز وجل، متزوجة وأم لولد وأربع بنات.

حدثتني على قصتها مع القرآن، فقالت: إنها كانت

تتردد على مراكز تحفيظ القرآن الكريم صيفاً فقط

أكبر من الخمسة عشر ربيعاً التي عاشتها، والسر وراء ذلك الموهبة العظيمة التي وهبها الله عز وجل إياها، ثم تلك الأسرة الصالحة التي نشأت فيها، ويكفي أن تعلم أن أمها هي التي علمتها كتاب الله العزيز قبل أن تلتحق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد التي درست فيها بعد ذلك، ولا شك إنها استقت من أمها هذا الخلق الكريم، والحياء الذي ينير وجهها المشرق: فالطفل يرضع من أخلاق مرضعه



خديجة حامد

❖ الأخت خديجة عبد

القادر حامد مواليد 1977

مسيحي، من الجماهيرية

العظمى، الأخت خديجة لم

تبصر منذ ولادتها، ومع هذا

فهي تملك إرادة فولاذية،

وعزيمة صلبة، استطاعت بها أن

تتنصر على هذه العاهة، وتتحدى كل الظروف القاسية المحيطة بها، وتنور طريقها بالإيمان والعلم، فتخرجت من جامعة «قاريونس»، كلية الآداب والتربية، قسم اللغة العربية، ثم لم تكتف بهذا، بل التحقت بعد تخرجها بمركز لتحفيظ القرآن الكريم منذ سنة 2001 مسيحي، واستمرت حتى أتمت حفظ القرآن الكريم، شاركت سنة 2004 مسيحي في المسابقة النسائية المحلية لحفظ وترتيل القرآن في جانب الربع وحصلت على الترتيب الأول، ثم تأهلت للمسابقة العالمية وتحصلت أيضاً على الترتيب الأول في جانب الربع، تحاورها فتجدها تشع بهجة وأملا ورغبة في البذل والعطاء، لسان يحسن البيان، وثقة بالنفس ومحبة للإسلام ولكتاب الله الكريم، الذي تراه نورها الذي تبصر به، قرأت في يوم تسابقها فأتحفت الحاضرين بتلاوة عطرة ندية، نالت الإعجاب والثناء والتقدير، ولم أملك حيال هذا البهاء إلا أن أكبر مرارا مرودة



عندما كانت طالبة قبل زواجها، وكانت الحصيصة أنها حفظت خمسة أجزاء من القرآن، ثم تزوجت، وبعد أن رزقها الله عز وجل بطفلتها الثانية دخلت في مسابقة للقرآن الكريم في الأجزاء الخمسة التي حفظتها، وفازت في هذه المسابقة، بعدها قررت الالتحاق بشكل دائم بمركز لتحفيظ القرآن الكريم، واستمرت حتى أتمت حفظ كتاب الله عز وجل بدعم ومتابعة من زوجها.

وقصة نجاح الأخت نورة نوردها لندلل على أن قطرات الخير المباركة تتجمع لتشكّل نبعاً فياضاً بالعطاء، فلا يجب أن نستعين بالمبادرات الخيرة وإن كانت محدودة، فتزداد الأخت نورة على مراكز التحفيظ صيفا هو الذي جعلها تحفظ كتاب الله عز وجل بعد ذلك، وتتميز فيه.

ثم لا ننسى تشجيع زوجها لها - جزاه الله خيرا - ونقول إن دفع الزوجة نحو النجاح والتفوق لا ينقص من قدر الرجل، بل يعليه، ويحقق السعادة له ولأسرته في الدنيا، ويلقى الجزاء الحسن في الآخرة.



عوضية الخطيب

❖ وللمتزوجات نقدم نموذجا آخر من الحافظات هي الأخت: عوضية محمد الحسن الخطيب، من السودان، لديها ماجستير، وهي أم لخمسة أبناء، حفظت القرآن الكريم رغم انشغالها الوظيفي ومسؤولياتها الزوجية والمنزلية،

إلى جانب ظروفها الاقتصادية، لكن عزميتها وإصرارها وحبها لكتاب الله العزيز جعلها تواظب على حفظه والاعتناء بدراسة علومه.

❖ وللطالبات نقدم أختنا حفيظة عبده عجلان، من اليمن مواليد 1984 مسيحي، حفظت القرآن كاملاً في عام واحد «2001»، وتقول إن القرآن غير حياتها، وجعلها أكثر نظاماً، وأعظم خلقاً، وأكثر شعوراً بالمسؤولية، فهي من حملة الكتاب، وبالتالي عليها أن

تحسن تقديم الإسلام، وتكون أهلاً لتلك الخيرية والأهلية التي خص الله بها حملته.

❖ ولنتقل إلى الأخت إيمان



إيمان موسى حسن

السيد موسى حسن، من جمهورية مصر العربية، مواليد 1985 مسيحي، تحصلت على الترتيب الثاني في جانب حفظ القرآن الكريم كاملاً، الأخت إيمان بعد أن أكملت تعليمها

وتحصلت على دبلوم تجارة ثانوي

لم تضيع وقتها، وذهبت إلى أحد مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وثابرت واجتهدت حتى أتمت حفظ كتاب الله عز وجل في ثلاث سنوات، ولقيت التشجيع من أسرته ومشايخها، تقول إن القرآن أدبها وعلمها الصبر والرضا، وحب الآخرين، وحسن الخلق. وأقول كفى بالقرآن واعظاً ومؤدباً.

❖ وللذين يحتاجون بأن

انشغالهم الوظيفي وكثرة أعمالهم تمنعهم من حفظ كتاب الله عز وجل، نقدم الأخت ريم بسيو، من سوريا، طبيبة متخصصة في الباطنة وأمراض القلب، حفظت كتاب



ريم بسيو

الله عز وجل، وجاءت تتنافس فيه، ولم يمنعها انشغالها الدائم في المستشفى وعملها المتعب من حفظ كتاب الله عز وجل وتلاوته، بل وجدته عوناً لها في الالتزام وتنظيم الوقت، والأخت ريم - فوق هذا - موهبة في مجال الكتابة، تكتب بأسلوب جيد، ولديها مشاركات في هذا الجانب، تتميز بعذوبة في أسلوبها، ودقة في الطرح، وعمق في الفهم، تحاورك فتجد فيها محاورة لبقية، تحمل آراء بناءة ومقترحات فذة، تؤرقها أحوال المسلمين وتهتم بأمورهم، لأنها تعي أنه من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم.

❖ وتوقفت كثيراً أمام بعض أخواتنا اللواتي لا





كلثوم الجريدي

الشباب في أعمال الخير، والمشاركة في النشاطات الإسلامية بشكل دائم يدفعنا للإمام ويجعلنا نحافظ على ديننا حتى لا نفقد هويتنا ونذوب في تلك المجتمعات وتجرفنا تياراتها المنحرفة.

❖ ومن سراييفو، عاصمة البوسنة والهرسك، جاءت اختنا أسماء أنس ليفاكوفتش وأخبرتني أنها أتمت دراستها الثانوية في المدرسة الإسلامية في سراييفو التي أسسها غازي خسرو بك في العهد العثماني، قبل حوالي 460 عاما، ثم التحقت بالكلية الإسلامية لدراسة اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، حفظت القرآن الكريم في المدرسة الإسلامية، وتراها وسيلة هامة لفهم الدين الحنيف، وتحاول بدراستها أن تخدم الإسلام والمسلمين، كما تقول إن الإيمان والتمسك بالعقيدة هو الذي جعل شعبها يتجاوز المحن والصعاب، وإن الله لم يدعهم في تلك الفترة الحرجة، وقد كانوا مستضعفين محاصرين لا يملكون من حطام الدنيا شيئا، لكنهم نجوا وانتصروا بإيمانهم وتمسكهم بدينهم.



أسماء أنس ليفاكوفتش

«أسماء أنس ليفاكوفتش»، عمرها 21 سنة، لكنها تمتلئ حماسا لهذا الدين وبقينا بانتصاره، وأقول بمثل هؤلاء لم يقدر أولئك الذين أرادوا أوروبا خالية من الإسلام بحلول عام 2000 مسيحي أن يحققوا مأربهم. وانتصر نور الشمس على ظلامهم الدامس.

وما ضر شمس الضحى في الأفق وهي ساطعة أن لا يرى نورها من ليس ذا بصر

❖❖❖



باهرة النجاج قشيري

تحسن الكثير منهن سوى لغاتهن المحلية، ومع هذا حفظن الكتاب الكريم، وبهرتنا أختنا «باهرة النجاج قشيري» من إندونيسيا، مواليد 1983 مسيحي بقراءتها المتميزة وأدائها الرائع، مع أنها لا تتكلم العربية،

ولا تفهمها، وقد تحصلت على الترتيب الرابع في جانب حفظ القرآن كاملا، وكذلك فعلت أختنا بتول، من



بتول

جمهورية إيران الإسلامية، مواليد 1980 مسيحي، حيث جلست على منصة التسابق، ولم تفهم أسئلة لجنة التحكيم بخصوص اسمها والجانب الذي تشارك فيه وغيرها، والكلمات لا تكاد تفهم منها

ولسانها لا يكاد يبين، وعندما بدأت في التلاوة قرأت قراءة مسترسلة، بحروف واضحة، ومخارج محققة، وصوت ندي، فقلت: سبحان الله! وصدق الله العظيم حين قال:

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾  
[سورة القمر: الآية 40]

❖ ومن قلب أوروبا، من ألمانيا، جاءتنا أختنا كلثوم الجريدي، تونسية الأصل، مولودة ومقيمة في ألمانيا، لا تجيد الحديث بالعربية إلا قليلا، حفظها والدها القرآن الكريم ومبادئ الدين، ثم انتظمت في المراكز الإسلامية والمساجد بألمانيا لتتعلم دروسا في دينها، كما أنها تتابع القنوات الفضائية الإسلامية لتتعلم منها، تدرس علم الاستشراق، وتقول إنها اختارته حتى تلعب دورا فعالا في أوساطهم، وترد على شبهاتهم التي يرمون بها الإسلام زورا وبهتانا. الأخت كلثوم ملتزمة بأوامر دينها، وتقول إن للأسرة دورها في حفاظها على شربتها، والتزامها بدينها، كما أن الانخراط مع

عزيزي القارئ.. إنني بهذه النماذج المضيئة التي قدمتها لا أدعي أنني أعطيت الموضوع حقه، ولكنني حاولت جاهدة - من خلال هذه الفسحة - أن أقدم بعضاً من درر الإسلام المباركات، تعرفت عليهن في هذه المسابقة الخيرة، لأقدم قدوات صالحات لفتياتنا يتخذن منهن نماذج مضيئة في حياتهن.

ولأقول لمن يقدمون لنا المرأة كسلعة، ويعرضون جسدها ومفاتها على الشاشات صباح مساء، وكأننا في أسواق للتخاسة تباع فيها المرأة، لأقول لمدي الحضارة والتقدم: هاكم نخبة من فتياتنا المميزات، ودررنا المباركات، ونجماتنا المتألقات على طبق قرآني، ومائدة عامرة بالعلم والإيمان، تجدون فيها الإيمان القوي، والثبات على الحق، والعقل الحصيف، والأسلوب العذب، والحنان المتدفق، والحب الصادق مع فهم للعصر، وحسن استثمار لأدواته.

وللجميع أقول... إنني قدمت في هذه النماذج الطالبة المجتهدة، والموظفة الناجحة، والزوجة الصالحة، والأم الحانية، والطبيبة الفذة والأريبة، والصغيرة المميزة.

وعرضت نماذج من كافة قارات العالم، ومن بيئات مختلفة، غنية وفقيرة، متحضرة وأقل تحضراً، ومن تجيد اللغة العربية ومن لا تجيدها، وتكلمت عن مشاركات يعشن في بيئات غربية، وأخريات مررن بظروف صعبة، ورغم كل ذلك لم تمنعهن الصعوبات أن يحفظن هذا الكتاب العزيز، ويعتنين به وبدراسته، لأثبت أنه لا الفقر ولا الغنى، لا المرض ولا البيئة، لا صغر السن ولا الزواج لا عظم المسؤوليات، ولا الانشغال الوظيفي، ولا أي ظرف من الظروف حال بين هذه الثلة المباركة وبين دراسة هذا الكتاب الكريم وحفظه، وجعله نورا ينير لهن دروب الحياة كما

أراد الله عز وجل وسماء في كتابه العزيز.  
وصدق الشاعر حين قال :

فلو كان النساء كمن ذكرن  
لفضلت النساء على الرجال  
فما التأنيث لاسم الشمس عيب  
ولا التذكير فخر للهلال



#### الفائزات الأوائل في المسابقة النسائية العالمية الأولى لحفظ القرآن الكريم:

- ❖ الجانب الأول حفظ القرآن الكريم كاملاً:  
الأولى : آمنة برهون التوهامي / المغرب  
الثانية : إيمان السيد موسى / مصر  
الثالثة : إيمان عبد القادر لخضر / الجزائر  
الرابعة : باهرة النجاح قشيري / إندونيسيا  
الخامسة : مروة كامل الدويب / ليبيا

#### ❖ الجانب الثاني: حفظ النصف الأخير من القرآن الكريم

- الأولى : عائشة الساعدي أبوراس / ليبيا  
الثانية : نورا محبوب خميس الدوسري / قطر  
الثالثة : سلامة غدو سيب / النيجر

#### ❖ الجانب الثالث: حفظ الربع الأخير من القرآن الكريم

- الأولى : خديجة عبد القادر حامد / ليبيا  
وحجبت لجنة التقويم بقية الجوائز في هذا  
الجانب لعدم توفر الشروط.



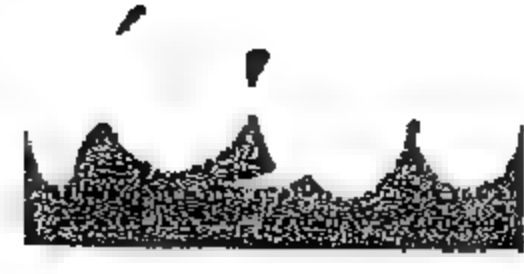


❖ المؤرخ المغربي د. عبد الهادي التازي يصحح رحلة ابن بطوطة

❖ عظمة محمد كما يراها ول ديورانت

❖ من أغاني شيراز

❖ من ورقاء ابن سينا إلى عنقاء إيليا أبي ماضي



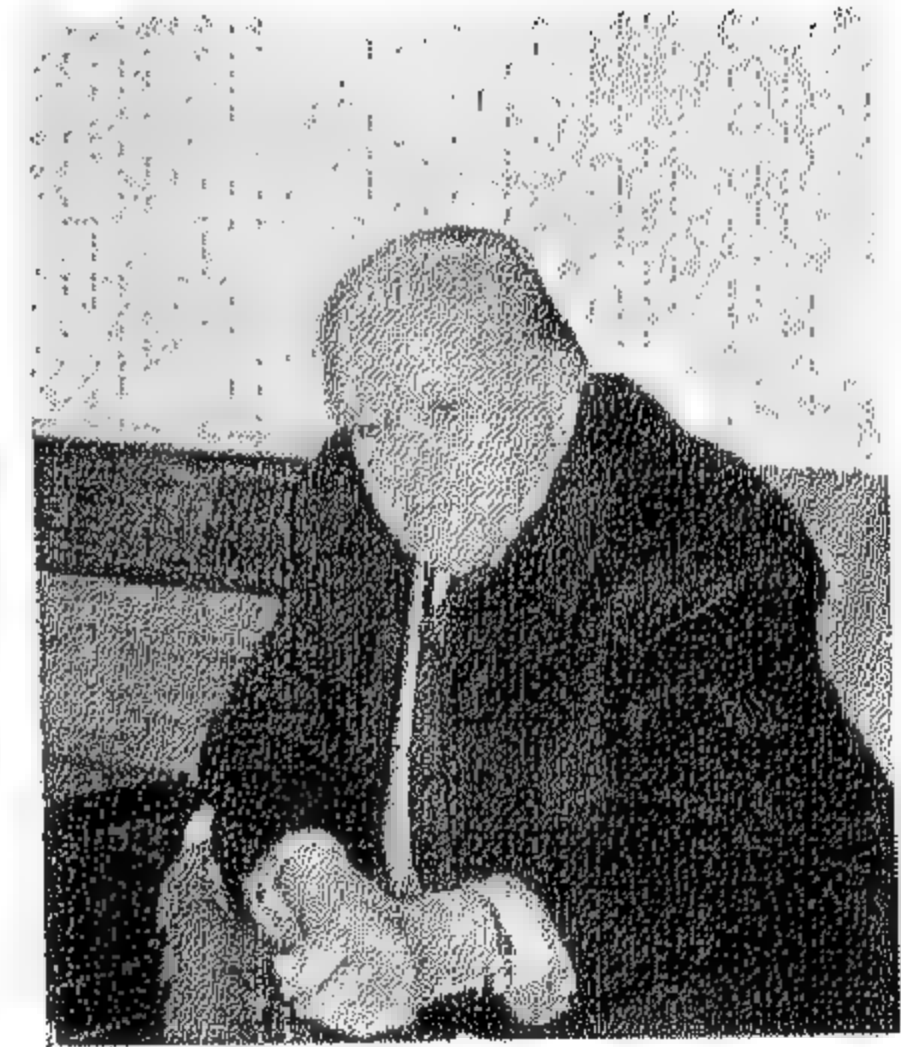
# المؤرخ المغربي د. عبد الهادي التازي يصحح رحلة ابن بطوطة

إعداد : د. عبد العاطي محمد عبد الجليل \*

واحة هذا العدد نتقياً ظلالها مع الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي المؤرخ المغربي الذي لا يمكن أن يكون اللقاء معه مجرد لقاء عادي وعابر، ففي كل مرة التقية كان يفاجئني بشيء جديد.. وتتحول اللقاءات مع المؤرخ المغربي إلى ما يجعل المكان واحة حقيقية، ويتيح استعادة مشاهد التاريخ الإسلامي في لحظتنا الراهنة. ذات مرة التقيته، وجرّنا الحديث إلى جزر المالديف.. وما حدث حينذاك تم نشره في العدد الخامس من هذه المجلة.. كانت قصة تروى، وقد رويتها..

وفي الثلث الأخير من الشهر العاشر من عام 2005 مسيحي التقيته مرة أخرى، ولكن هذه المرة في إحدى مدن المغرب، مدينة شفشاون التي احتضنت الملتقى الدولي للتربية والثقافة، والذي ساهمت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في تنظيمه جنبا إلى جنب مع المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم وجهات أخرى.

التقيته صدفة أمام الفندق أو النزل أو الخان إن شئتم الذي أقمنا فيه معاً.. وكان كعادته مرحباً بشوشاً مبتسماً.. ومنذ اللحظة الأولى وعدني بلقاء خاص، وتم اللقاء الذي لم يحضره أحد إلا ابنه الذي كان يرافقه في تلك الرحلة، تحدث عن بعض ذكرياته في ليبيا.. ولأن الحديث ذو شجون وجدنا أنفسنا نتحدث عن ابن بطوطة الذي يعتبره الأستاذ التازي أعظم رحالة في كل العصور.. والأستاذ التازي يرى في ابن بطوطة صديقاً متميزاً، رغم القرون التي تفصل بينهما، يعتبره صديقاً ولا يشعر بالملل وهو يتحدث عنه، كما أنه لا يترك الملل يتسرب



الدكتور عبد الهادي التازي

\* كاتب وصحفي وأستاذ جامعي / ليبيا



إلى أي مستمع حين يتحدث عن صديقه ابن بطوطة.  
في حوارٍ معه حملني أمانة علمية إلى كل من يمتلك نسخة مطبوعة  
من رحلة ابن بطوطة، سواء في ذلك الأفراد أو المؤسسات أو المكتبات  
العامة.



رسم متخيل لابن بطوطة

والحق يقال، فإن ما تفضل به الأستاذ التازي من معلومات يستحق  
أن ينشر، وأن يعمم بكل الطرق والوسائل، لأن الأمر يتعلق بتصحيح  
هناك ونقص في الرحلة الشهيرة، دفعت بعدد من الباحثين  
والمستشرقين إلى الطعن في المعلومات التي تحويها إحدى أشهر  
الرحلات المدونة في التاريخ، إضافة إلى انحيازه للمؤرخة الإسبانية  
السيدة إيزابيل الباريت دي توليدو، وحكاية النقش المشترك بين قرية  
قرب نيو يورك والصحراء الليبية.

ما القصة؟ وماذا يريد الأستاذ التازي أن يعلنه على الملأ؟  
ها أنا ذا أقدم على نشر هذا الجزء المهم من حوارٍ معه.. قال  
الأستاذ التازي: إنني أخص مجلة التواصل بهذه الملاحظات عن ابن  
بطوطة فأقول:-

❖ كان السلطان ابو عنان قد عهد إلى ابن جزي بنسخ رحلة ابن  
بطوطة، ولكن مع تقديرنا لهذا العمل الجليل الذي قام به ابن جزي فإن  
هناك مؤاخذات عليه، تعتبر من المؤاخذات الأساسية، ويتعلق الأمر  
بحذف بعض مقاطع من رحلة ابن بطوطة، ووقعت له بعض الأخطاء  
سواء من حيث التقديم أو التأخير، أو من حيث حذف بعض المقاطع  
نهائياً من الرحلة.

وأذكر من هذا الهفوات هفوة لا يجوز إطلاقاً السكوت عنها، ويتعلق  
الأمر بأن الكاتب ابن جزي حصر رحلة لابن بطوطة إلى جنوب فارس  
«إيران» الأمر الذي أربك كل الباحثين الذين تحدثوا عن ابن بطوطة.

❖ ولماذا أربكهم؟

- أربكهم لأن حديث ابن بطوطة عن بلاد فارس «إيران» في ذلك  
الوقت بنفس الكلام الذي نجده في الرحلة كان أمراً غير مقبول،  
وسأعطيك ثلاثة أدلة فقط للتدليل على ذلك.

أولاً: تحدث من وجوده في بلاد فارس «إيران» في عز الصيف مع  
أن الوقت لم يكن صيفاً، وإنما كان شتاءً.

ثانياً: ذكر أسماء بعض الحكام في جنوب بلاد فارس «إيران»، مع  
أن هؤلاء الحكام لم يكونوا إطلاقاً في ذلك الزمن، إنما كانوا بعد هذا  
الوقت بنحو من ثلاثين سنة.



إحدى طبعات رحلة ابن بطوطة



ثالثاً: أنه نطق ببعض الكلمات التي تتعلق بالإمام الكازاروني، وهذه الكلمات حول الكازاروني إنما تأتت له أن يحصل عليها بعد زيارته للشيخ. هذه العوامل الثلاثة جعلت الباحثين والمستشرقين يطعنون في المعلومات التي وردت في الرحلة، ولقد عثرت على نسخة مخطوطة بيد ابن بطوطة، ليست للرحلة، وإنما لكتاب يتعلق بالحديث الشريف عنوانه (المفهم لما أشكل لصحيح مسلم)، هذه النسخة كتبها ابن بطوطة بخط يده، ويقول بالنص «إني نسختها بدمشق عام 727» وهي السنة التي ذكر فيها ابن جزي أن ابن بطوطة زار فيها بلاد فارس «إيران»، أعني أن نسخة ابن جزي تقول إن ابن بطوطة كان في بلاد فارس «إيران»، بينما مخطوطة ابن بطوطة - وهي بخط يده - تقول إنه كان في دمشق، وبهذا اكتشفنا أن ابن جزي وقع له تخليط وارتياب فيما يتعلق بترتيب الرحلة. ولهذا أرجوكم بكل إلحاح أن تنبهوا على هذا التناقض الواضح الذي يهم كل الذين يمتلكون رحلة ابن بطوطة في بيوتهم، سواء كانت مطبوعة في المشرق أو المغرب.

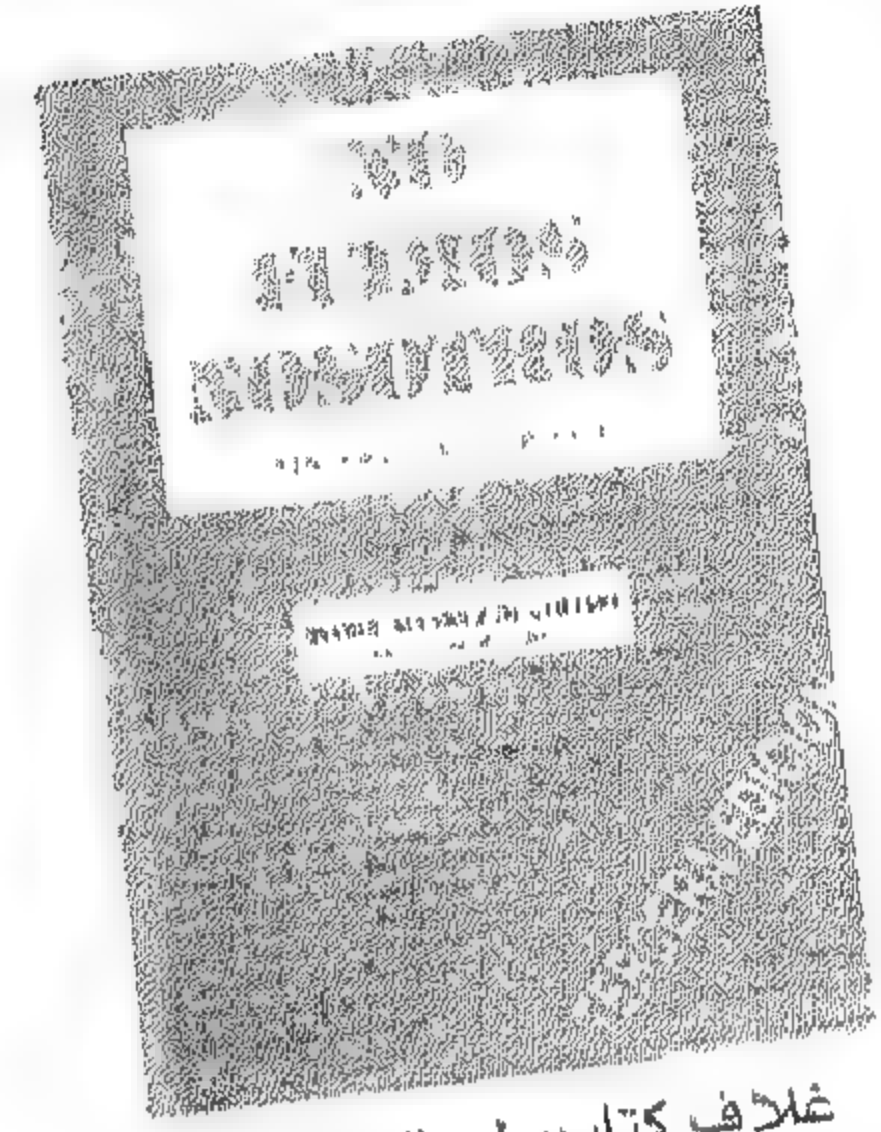
❖ منذ ما يقرب من خمس سنوات التقيت المؤرخة السيدة إيزابيل الباريت دي توليد دوقة سيدونيا الإسبانية، وكانت قد أصدرت كتاباً بعنوان (لم تكن نحن) وآخر بعنوان (إفريقيا الوجه الآخر لأمريكا) نسفت فيهما وبالوثائق الإدعاء القائل بأن كريستوفر كولومبوس المعروف في إسبانيا باسم كريستوبال كولون هو الذي اكتشف أمريكا... الكتابان أثارا جدلاً واسعاً بين المؤرخين، خاصة الأسبان.. هذه السيدة قالت بأن هناك اتصالات بين القارة الأمريكية والمغرب العربي قبل أن يصل إليها كولون أو كولومبوس... كمؤرخ كيف تقيم هذا الرأي؟

- أرجو أن أحيلك إلى ما كتبه في مجلة البحث العلمي حول هذا الموضوع... لكنني أؤكد لك أن الحق مع هذه السيدة... لأن هناك نقش جزء منه يوجد في قرية قرب نيويورك وجزؤه الآخر يوجد قربكم أنتم في ليبيا في تيجيج أو فجيح، هذان الجزآن من النقش يكمل بعضهما بعضاً، ومن شأن ذلك أن يحملنا على الاعتقاد الجازم بأن المغاربة وصلوا إلى تلك القارة قبل كولومبوس بكل تأكيد.

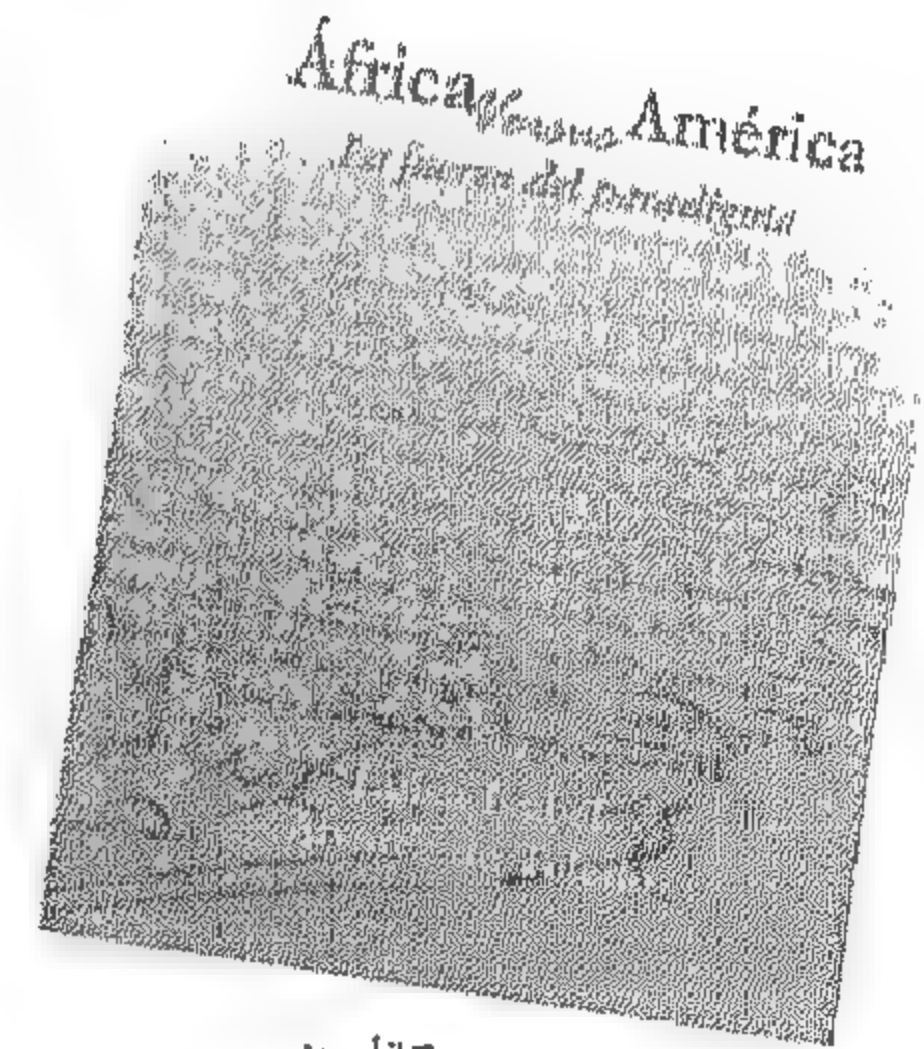
❖ ولأن الحديث ذو شجون فقد تحدثنا عن قضايا أخرى عديدة، بدأت من شفشاون ثم اتسعت لتشمل العالم الإسلامي الذي يراه الأستاذ التازي في مرحلة حساسة، وأن المسلمين إن لم يستفيدوا من الدروس التي مروا بها فليس أمامهم غير مزيد من المعاناة.



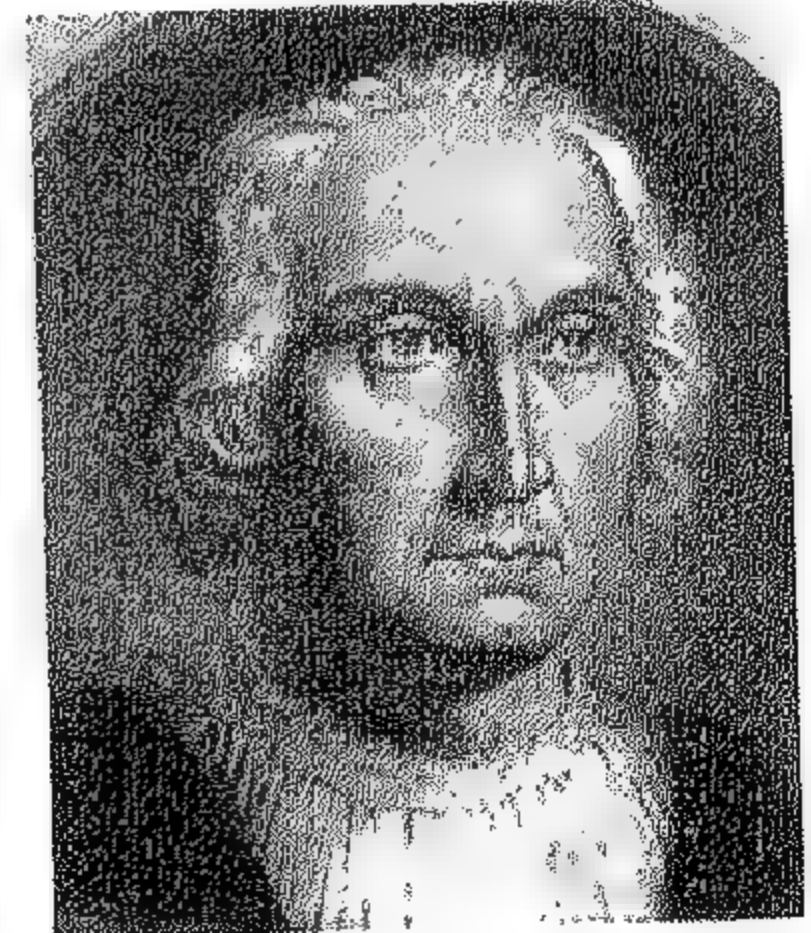
الدوقة إيزابيل الباريت دي توليد



غلاف كتاب: لم تكن نحن



غلاف كتاب: إفريقيا الوجه الآخر لأمريكا



كريستوفر كولومبوس  
(كريستوبال كولون)





عظمة محمد ﷺ

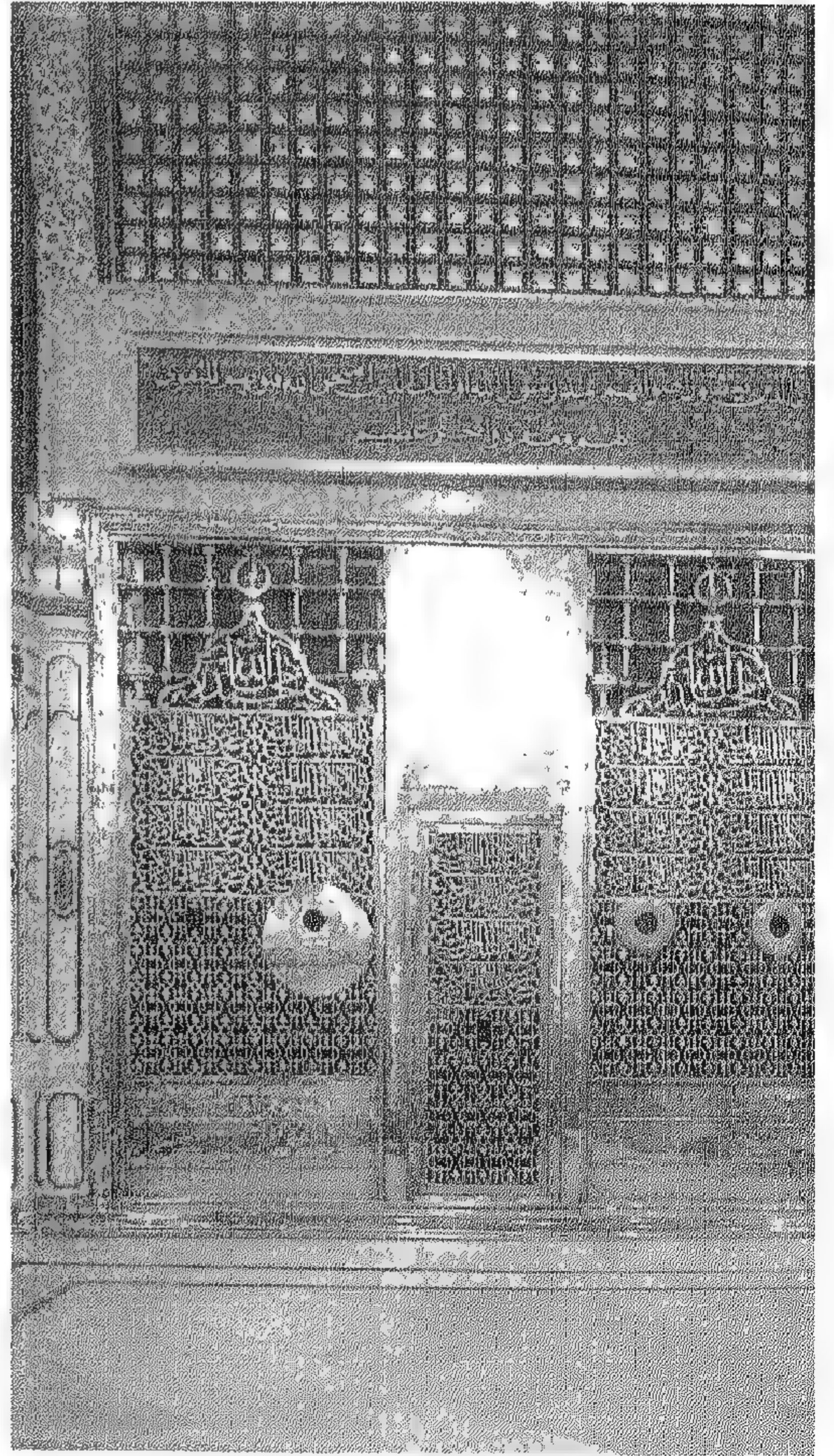
## كما يراها ول ديورانت

إعداد : التحرير

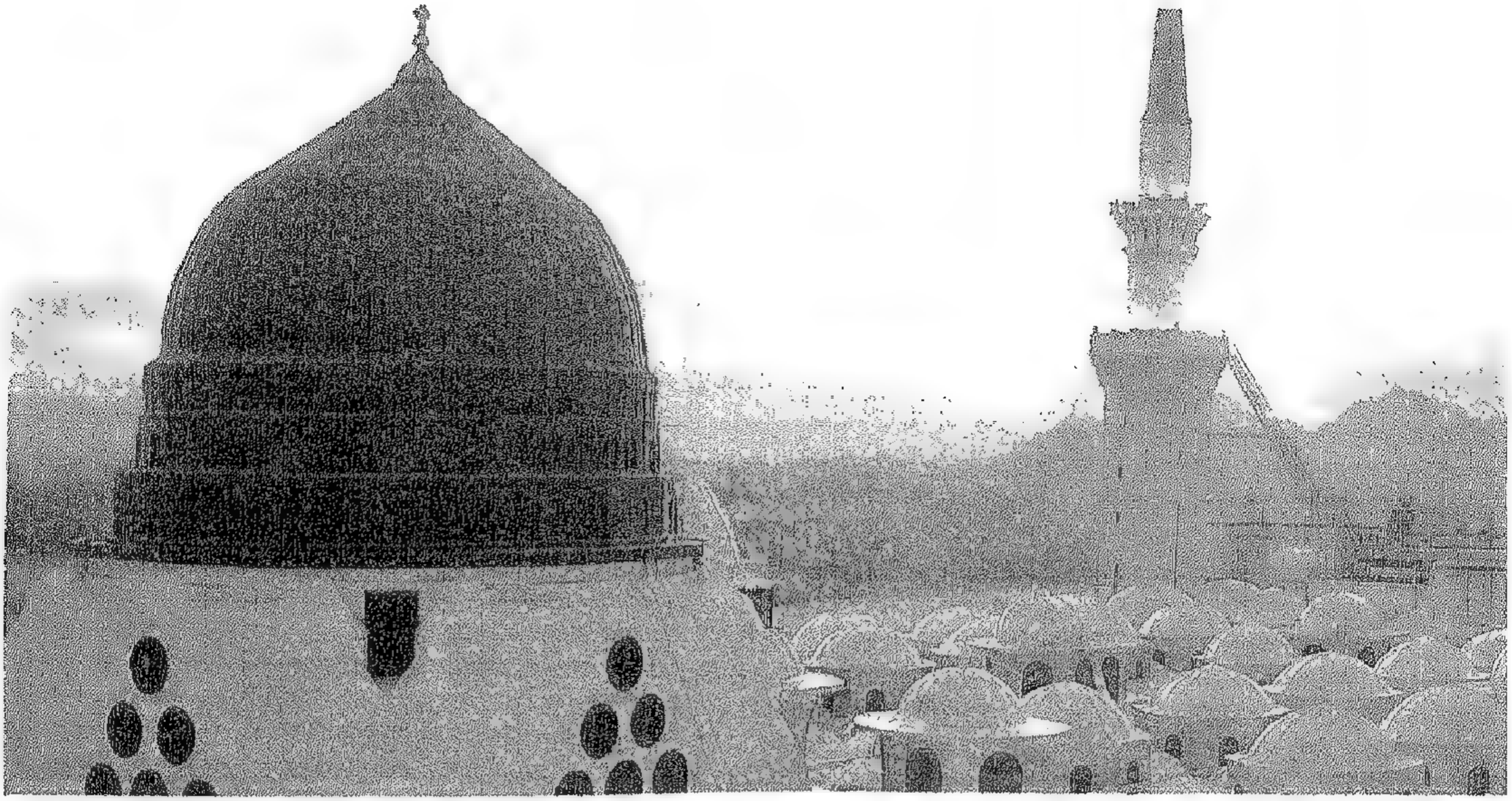
ول ديورانت Will Durant أحد أشهر المفكرين في العصر الحديث.

عُرفَ بموسوعته الشهيرة (قصة الحضارة) The Story of Civilization وكتابه (قصة الفلسفة) The Story of Philosophy. وكتابه تتسم بالإنصاف إلى حد بعيد، ومن علامات إنصافه قوله في النبي محمد ﷺ :

«كانت حياة النبي محمد في غاية البساطة، وكانت البيوت التي سكن فيها، واحداً بعد الآخر، من اللبن، لا يزيد اتساعها على اثني عشر أو أربعة عشر قدماً، ولا يزيد ارتفاعها عن ثمانية أقدام سقفها من جريد النخل، وأبوابها ستائر من شعر المعز أو وبر الجمال، أمّا الفراش فلم يكن أكثر من حشية تُفرش على الأرض، ووسادة، وكثيراً ما كان يُشاهد وهو يخضعُ نعليه، ويرقع ثوبه، وينفخ النار، ويكنس الدار، ويحلب عنزة البيت في فنائه، ويبتاع الطعام من السوق، وكان يأكل بيده، ويلعق أصابعه بعد كل وجبة، وكان طعامه الأساسي التمر وخبز الشعير، وكان اللبن وعسل النحل كل ما يستمتع به من الترف في بعض الأحيان. ولم يتعاط الخمر التي حرّمها هو على غيره، وكان لطيفاً مع العظماء، بشوشاً في أوجه الضعفاء، عظيماً مهيباً أمام المتعاضمين المتكبرين، متسامحاً مع أعموانه، ويشترك في





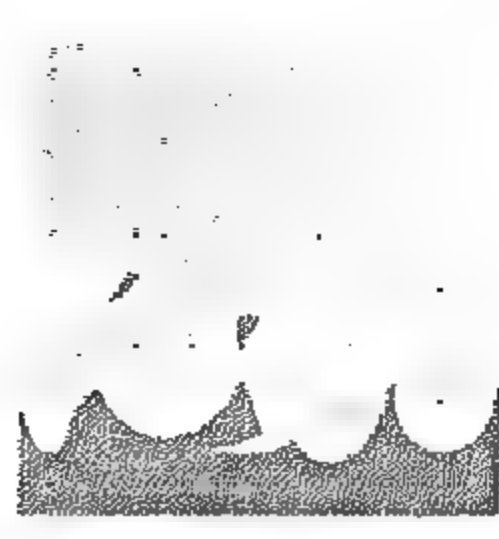


المسجد النبوي بالمدينة المنورة.

كان للعظيم من أثر في الناس قلنا إن محمداً كان من أعظم عظماء التاريخ، فقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاق لشعب ألقى به في دياجير الهمجية حرارة الجو وجذب الصحراء، وقد نجح في تحقيق هذا الغرض نجاحاً لم يدانه فيه أي مصلح آخر في التاريخ كله. وقل أن نجد إنساناً غيره حقق كل ما كان يحلم به. وقد وصل إلى ما كان يبتغيه عن طريق الدين، ولم يكن ذلك لأنه هو نفسه شديد التمسك بالدين وكفى، بل لأنه لم يكن ثمة قوة غير قوة الدين تدفع العرب في أيامه إلى سلوك ذلك الطريق الذي سلوكوه، فقد لجأ إلى خيالهم، وإلى مخاوفهم وآمالهم، وخاطبهم على قدر عقولهم. وكانت بلاد العرب لما بدأ الدعوة صحراء جدداء، تسكنها قبائل من عبدة الأوثان، قليل عددها متفرقة كلمتها، وكانت عند وفاته أمة موحدة متماسكة. وقد كبح جماح التعصب والخرافات، وأقام فوق اليهودية والمسيحية ودين بلاده القديم ديناً سهلاً واضحاً قوياً، وصريحاً خلقياً قوامه البسالة والعزة. وقد استطاع في جيل واحد أن ينتصر في مائة معركة، وفي قرن واحد أن ينشئ دولة عظيمة، وأن يبقى إلى يومنا هذا قوة ذات خطر عظيم في نصف العالم.

تشجيع كل جنازة تمر به، ولم يتظاهر قط بأبهة السلطان. وكان يرفض أن يوجه إليه شيء من التعظيم الخاص. يقبل دعوة العبد الرقيق إلى الطعام، ولا يطلب من عبد أن يقوم له بعمل يجد لديه من الوقت والقوة ما يمكنه من القيام به لنفسه، ولم يكن ينفق على أسرته إلا القليل من المال رغم ما كان يرد إليه من الفئ وغيره من الموارد، وأما ما كان ينفقه على نفسه فقد كان أقل من القليل، وكان يخصص الصدقات بالجزء الأكبر من هذا المال. لكنه كان ككل الناس يعتني بمظهره الشخصي، فكان يتعطر ويكتحل، ويصبغ شعره، ويلبس خاتماً نقش عليه «محمد رسول الله»، وربما كان الغرض من هذا الخاتم هو توقيع الوثائق والرسائل. وكان صوته حلواً يأسر القلوب، وكان مهدف الحس إلى أبعد حد، لا يطيق الروائح الكريهة، ولا صلصلة الأجراس، أو الأصوات العالية. ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [سورة لقمان: الآية 19] وقد قضى على كثير من الخرافات الهمجية كفقء أعين بعض الحيوانات لوقايتها من الحسد، أو ربط بعير الميت عند قبره... وإذا حكمنا على العظمة بما





## من أغاني شيراز

إعداد : التحرير

شيراز قبلة الشعر، ومهوى الشعراء.  
ولولم يكن لشيراز من شرف إلا أنها أنجبت اثنين  
من أعظم شعراء الإنسانية، وهما سعدي وحافظ  
لكفاها شرفاً على مر التاريخ.

وشيراز التي تغنى بها حافظ، خلدها التاريخ  
بأغانيه التي عرفت على مر الزمان بأغاني شيراز، أو  
غزليات حافظ الشيرازي.

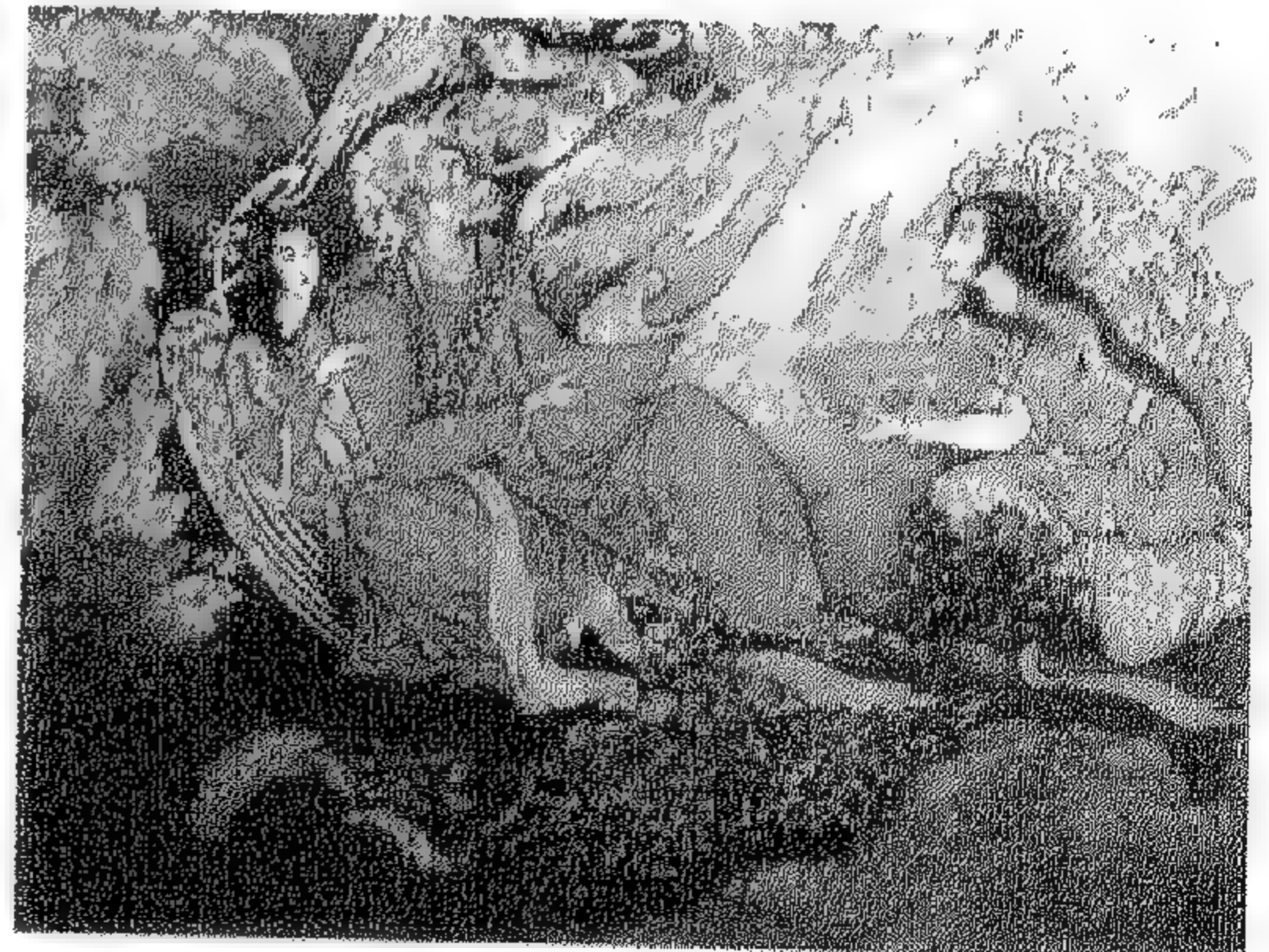
في القرن الثامن الهجري عاش في شيراز شاعر  
عظيم تغنى بالحب والجمال، يُلقَّب بـ (لسان الغيب  
وترجمان الأسرار). هو شمس الدين محمد الخواجه  
حافظ الشيرازي.

اشتغل حافظ في أول عمره خبازاً، فكان كعادة  
الخبازين يستيقظ في نصف الليل ويقوم بعمله حتى  
الفجر، ثم يشتغل بالعبادة بعد الفراغ من العمل. وإذا  
ارتفعت الشمس في السماء توجه إلى مدرسة بالقرب  
منه ليقضي فيها وقتاً في الدرس والتحصيل، وكان  
يقتصد جزءاً من أجره اليومي ليدفعه إلى معلمه أجراً  
لتعليمه، حتى أكمل حفظ القرآن وإتقانه، فسمي بذلك  
(الحافظ)، وهو اللقب الذي صحبه واشتهر به لما لمع  
نجمه في سماء الشعر والتصوف والمعرفة.

ولحافظ ديوان ضخم أثار انتباه العالم في الشرق  
والغرب، فترجمت بعض قصائده إلى الألمانية في  
القرن الثامن عشر على يد فاهل Wahl، ثم ترجم  
ديوانه ترجمة كاملة إلى الألمانية فون هامر

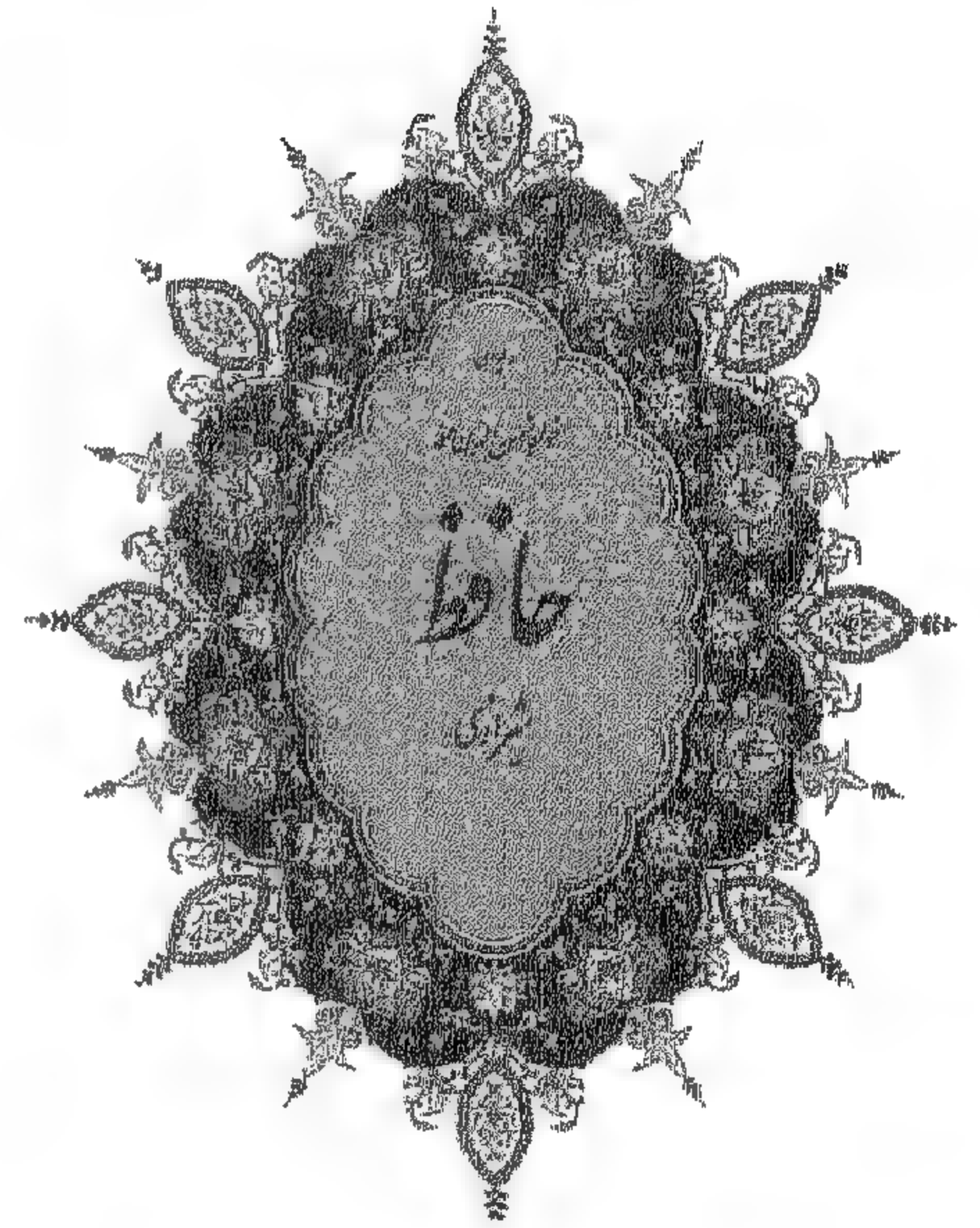


ضريح حافظ شيرازي



Von Hammer سنة 1812، كما تُرجمت بعض غزلياته إلى الفرنسية،  
وتُرجم شعره كاملاً إلى اللغة الإنجليزية سنة 1891 على يد  
ويلبر فورس كلارك Wilberforce Clarke كما ظهرت له سنة 1901  
ترجمة أخرى إلى الإنجليزية منظومة في ثلاثة أجزاء قام بها جون  
باين John Payne وها هي ذي بعض غزلياته مأخوذة من ديوانه  
(أغاني شيراز) الذي ترجمه إلى العربية د. إبراهيم أمين الشواربي  
في الأربعينيات من القرن الماضي.

أَقْلَتُ مَنْ مَقْدُورِي يَا قَلْبِي اقْتَدَارَا  
أَسْفَاً سَيَصْبِحُ أَمْرِي مُفْتَحاً وَجْهَارَا  
يَا رِيحُ اقْشُرِي هَبِّي فِي مَرْكَبِي وَخُبِّي  
فَرَبِّمَا رَأَيْنَا حَبِيبِنَا الْمَخْتَارَا  
أَيَّامُنَا الدَّوَانِي، خُرَافَةُ الْأَمَانِي  
الْغُنْمُ فِيهَا قُرْبِي مِنَ الْحَبِيبِ دَارَا  
يَا صَاحِبَ الْكَرَامَةِ! شُكْرًا لَكَ السَّلَامَةُ  
انْظُرْ لَنَا بِحَنَانٍ إِنَّا هُنَا حَيَارَا  
وَرَاةَ الْأَمَانِي، تَفْسِيرُهَا يَدْرِيه  
مَنْ لِلصَّدِيقِ تَتَمَنَّى، وَلِلْعَدُوِّ دَارَا  
أَيَّامُنَا إِنْ ضَاقَتْ نَحْسُو بِهَا الْبَوَاقِي  
فَهَذِهِ إِكْسِيرُ يُضْحِي الْفَتَى جَبَّارَا  
فَلَا تَكُنْ عَنِيدَا، فَتَحْتَرِقَ أَكِيدَا  
فَالصَّخْرُ أَضْحَى شَمْعاً فِي كَفِّهِ صَارَا



غلاف ديوان حافظ بالفارسية



إِلَيَّ بِكَاسٍ سَقَاهُ الدَّلَالُ  
 بِكَاسِ الْكَرَامَةِ كَأْسُ الْكَمَالِ  
 فَإِنِّي حُرِمْتُ هُنَاءَ الْقُلُوبِ  
 وَأَصْبَحْتُ وَحِيدِي طَرِيدَ الْكُرُوبِ  
 فَأُسْرِعْ إِلَيَّ بِفَتْحِ الْفُتُوحِ  
 وَهَبْ كَنْزَ قَارُونَ أَوْ عُمْرَ نُوحِ  
 وَأَقْبِلْ إِلَيَّ بِنَارِ السَّمْعِيرِ  
 بِشَمْسِ الشُّمُوسِ تُنِيرُ الْأَثِيرِ  
 فَإِنِّي بَتَأْيِيدِ كَأْسِ الْمُدَامِ  
 خَبِرْتُ الْبِرَايَا وَسِرَّ الْأَنَامِ  
 تَعَالَى إِلَيَّ بِكَاسِ الْكُؤُوسِ  
 فَأُحْيِي الرِّجَاءَ وَأُحْيِي النُّفُوسِ  
 وَقُلْ لِي كَمَا قَالَ أَمْسِ الْكَثِيرِ  
 بِأَنَّ الْحَيَاةَ مَتَاعٌ يَسِيرُ  
 تَعَالَى إِلَيَّ، هُنَا السَّلْسَبِيلُ  
 وَفِيهِ مِنَ الْخُلْدِ أَبْهَى دَلِيلُ  
 وَقُلْ خُذْ شَرَابًا نَقِيًّا طَهُورًا  
 يَزِيدُ الْحَيَاةَ مُنَى وَسُرُورًا  
 وَقُلْ لِي بِأَنْفَامِ نَائِي حَزِينِ  
 سَبِيلِ الْحَيَاةِ سَرَابُ السَّنِينِ  
 وَطَهَّرْ قُؤَادِي بِغَسَلِ الْمَيُوبِ  
 فَبِالْغَسَلِ آمَنْ هَوْلَ الْكُرُوبِ



لقد مضت سنوات طويلة وأنا أتبع مذهب الخلقاء  
المعربدين..

حتى استطعتُ في النهاية بفتوى العقل أن أسجن الحرص  
في قرار مكين..

ولم أذهب وحدي.. ومن تلقاء نفسي.. إلى منزل  
العنقاء..

ولكنني قُطعتُ هذه الرحلة مع « طائر سليمان » في يسرٍ  
ورخاء..

فيا كنزي المتقل.. ! ألقِ بِظلالِكَ على قلبي الجريح..  
فقد خربتُ منزلي من أجلك.. لعلِّي أصلُ إليك وأستريح..  
ولي طمعٌ في « لطفِ الأزل » أن يوصلني إلى جنة الفردوس  
والرضوان..

ولو أنتي كثيراً ما قمتُ بالحراسة والمراقبة على باب  
الحنان..



تعال ! الكأس ناولني بِعَرَفِ الوردِ أحسوها

سُقُوفُ الكَوْنِ حَطَمَها وأنشئُ عالماً آخرَ

فإن شاءوا دمي ثأراً لإرهابي وتخويفي

طلبتُ السَّاقِي الشَّادي لِقَهْرِ القَاتِلِ الغَادِرِ

فدعني واملاً الأقداحَ من خَمَرٍ مُرَوِّقَةٍ

ودعني وانثُرِ الأعوادَ فوق المجرمِ العاطرِ

وامسك أيها الشادي برأس العود واطربني

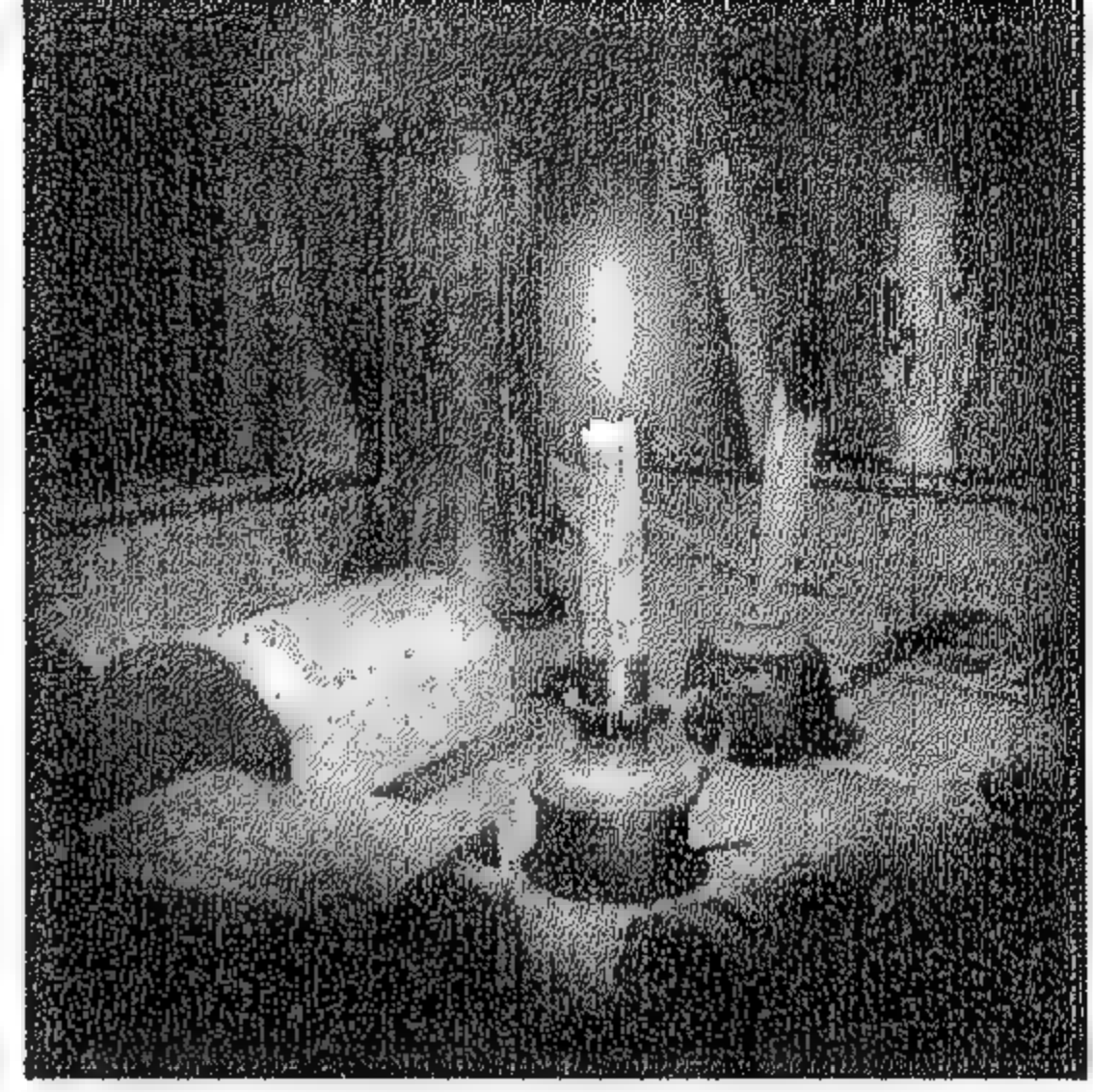
فإنني راقِصٌ تيهاً ورأسي بِالمُنَى دائِرَ

ويا مرَّ الصِّبا خُذني إلى أَحْضَانِ محبوبِي

لكي ألقاه في يَمَنِ بِذاكِ المنزلِ العامِرِ

ويرضى بِالحِجَى فَرْدٌ وَيَشْقَى بِالنُّهى فَرْدٌ

فدعني أهْمِلُ الدُّنْيَا لِشَأْنِ الخَالِقِ القَادِرِ



أنا المشهور في بلدي بأمر العشق والحبِّ  
وعيني ما رأت نُكْراً ولم يَأْثِم بها قلبي  
أفي بالعهد لا لومٌ يَنفِصني ويؤذيني  
ولا غضبٌ يُعرقلني ويمنعني عن الحبِّ  
وفي شرعي إذا أُوديتُ أن أمضي إلى حالي  
فلا أُوذِي ولا أُوذَى ولا أشْمُرُ بِالكَرْبِ  
سألتُ الشيخَ هل يدري نجاتي أين ألقاها  
فقال: عليك يا ولدي بسترِ الإثمِ والعيبِ  
ومالي في المُنَى أَمَلٌ لأرجوه وأطلبُبه  
سوى أن اقطفَ الوردَ كِفْلَ العاشِقِ الصِّبِ







## من ورقاء ابن سينا إلى عنقاء إيليا أبي ماضي

إعداد : التحرير

هبطت إليك من المحل الأرفع  
ورقاء ذات تمزّز وتمنّع  
محجوبة عن كل مقلّة ناظر  
وهي التي سقرت ولم تنبرقع  
وملّت على كرهٍ إليك وربّما  
كرهت فراقك وهي ذات توجّع  
أنفت وما سكنت فلما واصلت  
ألقت مجاورة الخراب البلقع  
وأفلتت نسيبت عهوداً بالجمي  
ومنازلاً بفراقها لم تقنّع  
حتى إذا اتّصلت بهاء هبوطها  
عن ميم مركّزها بذات الأجرع  
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت  
بين المَعَالِمِ والطُّلُولِ الخُضْع



الشيخ الرئيس ابن سينا

من أجمل ما كتب في النفس أو  
الروح ما أنشده الشيخ  
الرئيس في قصيدته العينية  
الشهيرة التي عارضها  
الشعراء تشطيراً وتخميساً.  
وفيها يقول:

تَبْكِي إِذَا ذَكَرْتَ عُهْوداً بِالْحِمَى  
بِمَدَامِيعِ تَهْمِي وَلَمْ تَنْقَطِعِ  
وَتَظِلُّ سَاجِعةً عَلَى الدَّمَنِ الَّتِي  
دُرِسْتَ بِتَكَرُّارِ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ  
إِذْ عَاقَبَهَا الشَّرْكُ الْكَثِيفُ وَصَدَّهَا  
قَفْصٌ عَنِ الْأَوْجِ الْفَسِيحِ الْمُرْبَعِ  
حَتَّى إِذَا قَرُبَ الْمَسِيرُ إِلَى الْحِمَى  
وَدَنَا الرَّحِيلُ إِلَى الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ  
هَجَعَتْ وَقَدْ كُشِفَ الْحِجَابُ فَأَبْصَرْتَ  
مَا لَيْسَ يُدْرِكُ بِالْعُيُونِ الْهَجَعِ  
وَقَدَّتْ تُغَرِّدُ فَوْقَ ذُرْوَةِ شَاهِقٍ  
وَالْعِلْمُ يُرْفَعُ كُلُّ مَا لَمْ يُرْفَعِ  
فَلَايُ شَيْءٍ أَهْبَطَتْ مِنْ شَامِخٍ  
عَالٍ إِلَى قَصْرِ الْحَضِيضِ الْأَوْضَعِ  
إِنْ كَانَ أَنْزَلَهَا إِلَهُ الْجَكَمَةِ  
طَوَيْتَ عَنِ الْفَيْدِ اللَّبِيبِ الْأَرْوَعِ  
فَهُبُوطُهَا لَا شَكَّ ضَرْبَةً لِارِبِ  
لِتَكُونَ سَامِعةً لِمَا لَمْ يُسْمَعِ  
وَتَعْمُدُ عَالِمةً بِكُلِّ خَفِيَّةٍ  
فِي الْعَالَمِينَ فَخَرَّقُوهَا لَمْ يُرْفَعِ  
فَكَأَنَّهُ بَرَقَ تَأَلَّقَ فِي الْحِمَى  
ثُمَّ انْطَوَى فَكَأَنَّهُ لَمْ يَلْمَعِ







وفي قصيدة العنقاء لشاعر المهجر  
الكبير إيليا أبي ماضي معارضاً  
عينية الشيخ الرئيس:

هي مَطْمَعُ الدنيا كَمَا هي مَطْمَعِي  
وَاسْكَنْ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْهَا وَاخْشَعِ  
فِي حَالَةٍ ؟ أَرَأَيْتَهَا فِي مَوْضِعٍ ؟  
لَجَمِيلَةٍ فَوْقَ الْجَمَالِ الْأَبْدَعِ  
كَالصَّوْتِ لَمْ يُسْفَرْ وَلَمْ يَتَقَنَّعِ  
وَمَدَدَتْ حَتَّى لِلْكَوَاكِبِ أَصْبُعِي  
فِي عَاشِقٍ مُتَحَيِّرٍ مَتَضَعِّعِ  
وَعَلَى رَجَاءٍ فِي غَيْرِ مُشْعِشِ

أنا لستُ بالحسناءِ أَوَّلُ مَوْلَعِ  
فَاقْصُصْ عَلَيَّ إِذَا عَرَفْتَ حَدِيثَهَا  
الْمَحْتَهَا فِي صُورَةٍ ؟ أَشْهَدْتُهَا  
إِنِّي لَذُو نَفْسٍ تَهِيمُ وَإِنَّهَا  
وَيَزِيدُ فِي شَوْقِي إِلَيْهَا أَنَّهَا  
فَتَشَّتْ جَيْبَ الْفَجْرِ عَنْهَا وَالْدَّجَى  
فَإِذَا هُمَا مُتَحَيِّرَانِ كِلَاهُمَا  
رَقَصَتْ أَشْعَثُهَا عَلَى سَطْحِ الدَّجَى



أَمَوَاجُهُ مِنْ صَوْتِي الْمُنْقَطِعِ  
كَحَمَامَةٍ مَحْمُولَةٍ فِي زَعَزَعِ  
فِي الشَّطْرِ تَضْحَكُ كُلُّهَا مِنْ مَرَجَعِي  
عَنْهَا، وَعَجَّتْ بِدَارِسَاتِ الْأَرْبَعِ  
أَوْ رَنَّ صَوْتُ قُلْتُ : يَا أذنُ اسْمَعِي  
وَإِذَا الَّذِي فِي الْقَصْرِ مِثْلِي لَا يَعِي

وَالْبَحْرُ كَمْ سَاءَ لَتُهُ فَتَضَا حَكَتْ  
فَرَجَعْتُ مُرْتَعِشَ الْخَوَاطِرِ وَالْمُنَى  
وَكَانَ أَشْبَاحَ الدَّهْرِ تَأَلَّبَتْ  
وَلَكُمْ دَخَلْتُ إِلَى الْقُصُورِ مُفْتَشًّا  
إِنْ لَاحَ طَيْفٌ قُلْتُ : يَا عَيْنُ انْظُرِي  
فَإِذَا الَّذِي فِي الْقَصْرِ مِثْلِي حَائِرٌ



قالوا: تَوَرَّعْ، إنها محجوبة  
فَوَدَّأتُ أفراحي وطلَّقتُ المنى  
وحطَّمتُ أقداحي ولما ارتو  
وحسبتُني أدنو إليها مُسرِعاً  
ما كان أَجْهَلَ نُصْحي وأضلَّني

إلا عن المُتَزَهِّد المُتَوَرَّعِ  
ونسختُ آياتِ الهوى من أضلِّي  
وعففتُ عن زادي ولما أشبع  
فوجدتُ أني قد دَنَوْتُ لمصرعي  
لما أطعْتَهُمُو ولم أتمنَّعِ



وكأنتي العصفورُ عَرَى جِسْمَهُ  
ليخِفَ مَحْمَلُهُ فخرٌ إلى الثرى  
وهجمتُ أحسبُ أنها بنتُ الرؤى  
ليست حُبوراً كُلَّها دُنْيا الكرى  
تُخفي أمانِي الفتى كهمومه  
ثم انتبَهِت فلم أجد في مخدعي

من ريشه المُتَناسِقِ المُتَمَعِّعِ  
وسَطاً عليه النَّمْلُ غيرُ مُرَوِّعِ  
فصَحوتُ اسخرُ بالنِّيامِ الهُجَّعِ  
كم مؤلِّمٍ فيها بِجَانِبِ مُفْزِعِ  
عنه وتَحجَّبُ ذاته في بُرْقُعِ  
إلا ضلالي وفِراشي ومخدعي



وَلَمَحَتْ وَاِمِضَةُ البُرُوقِ فَخِلَّتْهَا  
صَفِرَتْ يَدِي مِنْهَا وَبِي طَيْشُ الْفَتَى  
حتى إذا نَشَرَ القُنُوطُ ضَبَابَهُ  
وتَقَطَّطَتْ أَمْرَاسُ آمَالِي بِهَا  
عَصَرَ الأَسَى رُوحِي فَسَالَتْ أَدْمُعاً  
وَعَلِمْتُ حِينَ الْعِلْمِ لَا يُجْدِي الْفَتَى

فيها فلم تكُ في البُرُوقِ اللَّمَّعِ  
وأضلَّني عنها ذِكَاؤُ الأَلْمَعِ  
فوقِي فغَيَّبَني وَغَيَّبَ مَوْضِعِي  
وهي التي مِنْ قَبْلُ لَمْ تَتَقَطَّعِ  
فَلَمَحَتْهَا وَلَمَسْتُهَا فِي أَدْمُعِي  
أَنْ التي ضَيَّعْتُهَا كَانَتْ مَعِي

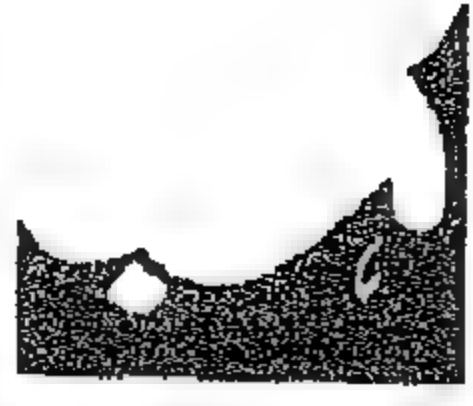






❖ صورة الإسلام في الإعلام الغربي

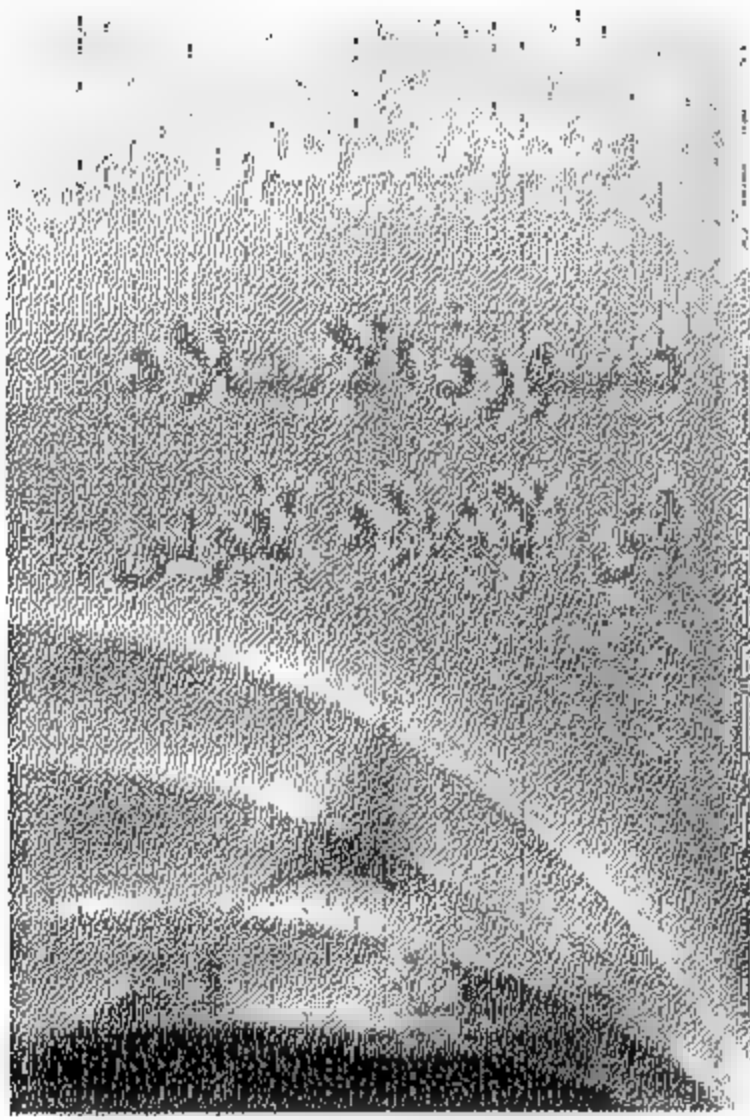
❖ إنسانية الإسلام



# صورة الإسلام في الإعلام الغربي

المسلمون في الحاجة إلى خطاب إعلامي يتجاوز العاطفة ومؤسس على الانفتاح النقدي

عرض: التحرير



الكتاب:  
صورة الإسلام  
في الإعلام الغربي  
المؤلف:  
الدكتور محمد بشاري  
عدد الصفحات:

مبدئياً، من السهل خندقة أسباب نزول كتاب «صورة الإسلام في الإعلام الغربي» ضمن استحقاقات حقبة ما بعد أحداث الثلاثاء الأمريكي الأسود، وخاصة وأتينا نعيش في فترة تتميز بتصاعد الحملات الإعلامية العدائية ضد الإسلام والمسلمين عبر تمرير صور نمطية عن الإسلام تختزله في ديانة تتبنى العنف وتحرض على التطرف وتعارض الحداثة، لولا أن صاحب الكتاب، محمد بشاري، الذي يشغل منصب رئيس الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا وأمين عام المؤتمر الإسلامي الأوروبي، يشير في تمهيد الكتاب إلى أنه اشتغل على تحريره قبل تاريخ صدمة أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001.

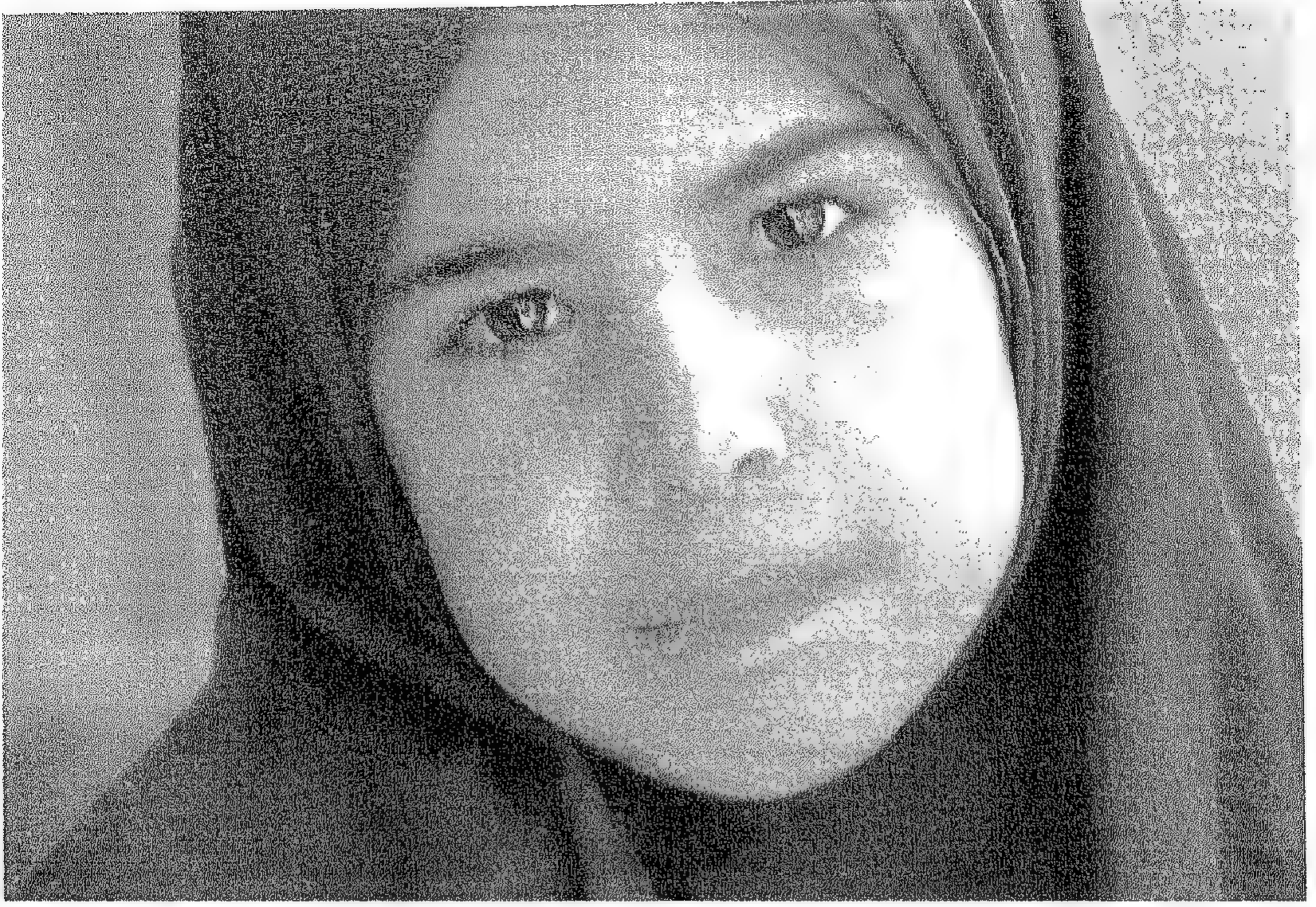
خصص الفصل الأول لاستعراض أهم المميزات التي تطبع صورة الإسلام في وسائل الإعلام الأوروبية، مع الاستشهاد ببعض النماذج، منها الإعلام الألماني مثلاً، وكذلك من خلال استعراض بعض معالم تعامل وسائل الإعلام الأوروبية مع بعض القضايا التي تهم الإسلام.

كما يضم الكتاب فصلاً مخصصاً لبعض النماذج النمطية التي تميز صورة الإسلام في الإعلام الأوروبي، اعتمداً على بعض نماذج من وسائل

الإعلام الألمانية، قبل أن يتطرق لأهم معالم صورة الإسلام في وسائل إعلام بعض الدول الأوروبية، وخاصة في فرنسا وبريطانيا.

**صورة الإسلام في وسائل الإعلام الفرنسية**  
اعتمد الكاتب في هذا الفصل على العديد من المراجع، منها استطلاعات رأي لمؤسسة «إيفوب»، ومتابعة لبعض النماذج الإعلامية في التعامل مع صورة الإسلام، بالإضافة إلى دراسة للباحث المختص في مجال الإعلام والاتصال، الدكتور الصادق رابح، وكتابه الذي يحمل عنوان «صورة





الإسلام في الخطاب الإعلامي الفرنسي»، والذي اشتغل على مجلتي (الإكسبرس) و(لونوفيل أوبسرفاتور)، وذلك عبر تحليل طبيعة تعاملهما مع بعض القضايا التي تتعلق بواقع الأقلية المسلمة في فرنسا، وهي: قضية التعامل الإعلامي مع رواية «آيات شيطانية» لسلمان رشدي، قضية الحجاب، ملف المرأة، ثم موضوع الجهاد.

«هناك حوالي ثلاثة ملايين مسلم في فرنسا، والمسلمون في فرنسا يفتتحون في كل يوم مساجد جديدة، ولكن، علينا أن نتساءل: من هو إلههم؟ هل هو إله الخميني أم إله القذافي؟ هل هو الذي يتبنى قطع يد السارق أم رجم النساء الزانيات؟» بهكذا وصف تحدثت مجلة لونوفيل أوبسرفاتور في عدد 7 فبراير 1985 في ملف يحمل عنوان: «الإسلام في فرنسا». بهكذا نموذج إعلامي في التعامل مع القضايا التي تمس الأقلية المسلمة في فرنسا، يختصر المؤلف العديد من العقلليات السائدة في الوسط الإعلامي الفرنسي عموماً.

تتميز فرنسا بأنها تضم أكبر جالية إسلامية في أوروبا، وبالتالي من المتوقع أن تشكل مشاكل المسلمين هناك أكبر مقارنة مع المشاكل التي تعترض الأقلية المسلمة في باقي الدول الأوروبية. وتوضح طبيعة التعامل الإعلامي مع القضايا الإسلامية، من خلال أربعة قضايا نموذجية، وهي: قضية سلمان رشدي، وقضية الفتيات المحجبات، وقراءة الإعلام الفرنسي لمكانة المرأة في الإسلام، ثم القراءات الخاصة بمفهوم الجهاد. (جدير بالذكر أن القراءات الإعلامية المعنية في هذا الفصل صدرت قبل منعطف أحداث الثلاثاء الأمريكي الأسود)، وسوف نقتصر في هذا المقام على استعراض أهم ما جاء في موضوع الحجاب.

### قضية الفتيات المحجبات في فرنسا

لعل تمرير عناوين المقاربات في وسائل الإعلام الفرنسية، يوجز فداحة الانزلاقات التي ميزت هذه المقاربات، وقد امتد الأمر إلى درجة الحديث عن



«الحجاب الشبح الذي قد يهدد باندلاع حرب أهلية» في المجتمع الفرنسي، تقف من ورائها مجموعة من التنظيمات، بحسب ما يروى للمسؤولين عن المجلتين (الإكسبرس ولونوفيل أوبسرفاتور) أن يستشهدوا به، كأن نقرأ عن «الجماعات الموالية للسعودية» أو «التنظيمات الموالية لإيران»، «الحركات الشيعية»، «الزمر الأفغانية»، «الشبكات الإيرانية»، «الجماعات المتطرفة»، «التجمعات الأصولية»، «المحرضون الموالون للسعودية أو الموالون لإيران»، «التأثير السعودي»، وغيرها من المسميات

التي يتعمد من ورائها المحررون توريط بعض الدول الإسلامية. برأي الكاتب، لم تقتصر مسألة التشويه والتحريض على الكتابات الصحافية، وإنما اتسعت

بتدخل بعض المثقفين الفرنسيين البارزين في خطوة تبنتها لوفيل أوبسرفاتور من خلال نشر أسماء خمسة من أبرز المثقفين الفرنسيين على الصفحة الأولى من أحد أعدادها، يطالبون في نداء بالذي وصف «بعدم الاستسلام» وذلك في رسالة مفتوحة موجهة إلى وزير التربية الوطنية.

ولم يخرج محتوى ما جاء في هذه الرسالة المفتوحة عما جاء في الخطوط العريضة للمتابعات الصحافية التي تعرضت لهذا الموضوع، كأن نقرأ في رسالة محسوبة على نخبة مثقفة كان من المفروض ألا تنزل في مسلسل التحريض العبارات والمفردات التالية: «المتطرفين»، «التفرقة»، «الحرية»، «حقوق الإنسان»، «المساواة بين الجنسين»، «المدرسة العلمانية»، «المتزمتين». دون نسيان المبرر الرئيسي وهو أن «الحجاب الإسلامي يمثل شعاراً عند مؤسسة متزمتة تهدف إلى تدمير المدرسة الفرنسية، بكل ما تمثله هذه الأخيرة، فهي فضاء للعقل الذي

أنجب سلمان رشدي، سبينوزا، رامبو، فولتير، بودلير».

«إن النضال ضد وجود الحجاب الإسلامي في المدارس يمثل مساهمة في المعركة العالمية ضد التزمت ومن أجل الرقي بمستوى المرأة»، كما تشير إحدى افتتاحيات جان دانيال رئيس تحرير مجلة (لونوفيل أوبسرفاتور). كما أن «ارتداء الحجاب هو التعبير التفاخري بهذا الوضع الرجعي الذي يمس المرأة، إنه رمز تقهقر وضعية المرأة (في الإسلام) ورمز التفرقة الجنسية ضد المرأة».

الخطاب القرآني لا يمكن إلا أن يكون منصفاً للجنسين معاً، الرجل والمرأة

«هل أنتم مستعدون لملاقاة ومواجهة المتزمتين بذلك الحجاب؟» نموذج بسيط على الاستفسارات التحريضية التي نقرأها في المتابعتين، «وبما أنكم قرأتم القرآن. يضيف أحدهم. أبلغونا أين توجد الآيات التي لا تعرض على التفرقة ضد المرأة، في إشارة واضحة إلا أن القرآن الكريم لا يضم أي آية تنصف المرأة».

إن الخطاب القرآني الذي جاء فيه مثلاً:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [سورة الإسراء: الآية 70]

لا يمكن إلا أن يكون منصفاً للجنسين معاً، الرجل والمرأة، كما أن التكريم الذي سوف تحظى به المرأة بعد قدوم الإسلام، سواء إذا قمنا بمقارنة أوضاع المرأة في الجزيرة العربية، قبل وبعد مجيء الإسلام، فهو أكبر دليل على التشريف الذي نالته المرأة.

وبالجملة، يرى المؤلف أن السائد في أغلب هذه المتابعات الإعلامية كان طغيان «رؤية اختزالية الآخر» كما أشار إلى ذلك الصادق راج، رؤية درامية تجعل من الإسلام يشكل عالماً آخر قلما يشترك معنا أي مع الغرب، في قيم أو مميزات معينة.



والمشكل مع قضية الاختزال هذه أنها لا تمس الإسلام الفرنسي وحسب، بل تمس مباشرة الإسلام، كدين وكحضارة، وذلك من خلال توظيف مجموعة من «المفردات الموجهة» تؤسس لهذا الاختزال، ونورد بعضاً: الخميني، التطرف، التشدد، الجهاد، الحرب المقدسة، تعدد النساء، الإرهاب، النفط، إيران، الجزائر، الهجرة، إعادة الأسلمة، الضواحي.. ويتم استخدام هذه المفردات لإبعاد القارئ الغربي، أي الفرنسي، في هذا النموذج، عن أي احتكام للعقل، وهذا يسهم في تضيق المعنى وفي تسهيل إيصال تلك التصورات والأحكام.

ثم هناك إشارة ثانية في مسألة الاختزال، حيث تصبح بمثابة القاعدة، ومنبعاً بين أيدي القارئ، الذي يعفي نفسه من التفكير وتأسيس رؤاه الخاصة به انطلاقاً من قواعد معرفية موضوعية. إن تحليل الخطاب الإعلامي المروج في هذه الفترة يوضح بلا أدنى شك، أننا أمام استراتيجية مخطط لها، تروج للهلوع والخوف، من أجل تفعيل العديد من الصور النمطية اتجاه الإسلام. هذه هي صورة الإسلام في وسائل الإعلام الفرنسية، صورة قائمة وسوداوية، تقوم على اختزاله في مسلمين يتبنون التطرف والعنف والجهاد، وتعدد الزوجات، ونبيذ العلمانية ورفض الاندماج.

ومن الشواهد الدالة على هذا الأمر أن المعهد الفرنسي للرأي العمومي قام، لأول مرة، في عام 1989 بمحاورة مجموعة من المسلمين ومن غير المسلمين في المجتمع الفرنسي. وفيما أفاد الأوائل أن الإسلام عندهم رديف للسلم، والتقدم والتسامح، قرنه الآخرون، على عكس ذلك، بالعنف، والعودة إلى الوراء، والتعصب، ثم أعيد تحيين ذلك الاستطلاع في عام 1994، فتبين أن هذا التفاوت الصارخ بين تينك الصورتين

المتعارضتين، بدلا من أن يتضاءل، إذا هو يزداد فحشا. إن تينك الصورتين تندرجان في مجموعات من التمثيلات، لا تزال على حداثها في علاقة الغرب بالآخر المسلم، وهي تمثيلات تشكلت على المدى الطويل.

## صورة الإسلام

### بعد أحداث نيويورك

كانت تفجيرات 11 أيلول (سبتمبر) 2001، مناسبة جديدة لأن تعبّر العديد من وسائل الإعلام الغربية، سمعية أو بصرية أو مقروءة عن صورتها المبطنة اتجاه الإسلام والمسلمين، وذلك من خلال قراءة الصفحات الأولى من المجلات والجرائد الغربية، أو من خلال قراءة محتوى الافتتاحيات والمقالات والمتابعات، سواء أكانت



فرانسوا بورغا

صحافية أو أكاديمية، حيث كانت صورة الإسلام والمسلمين في العديد من هذه المتابعات تخضع للتشويه والتعريف، وكان الأمر الشاذ فيها هو أن نجد متابعات منصفة، قليلة جداً ونادرة مقارنة مع ما كان سائداً في

هذه المتابعات، ونذكر من هذه المتابعات المنصفة ما كان ولا يزال ينشره الصحفي البريطاني روبرت فيسك في جريدة الأندبندت أو الباحث الفرنسي فرانسوا بورغا، أو المفكر الإيطالي إمبرتو إيكو على سبيل المثال، وهناك أيضا بعض الباحثين الآخرين، لم يحظوا بنفس الاهتمام الذي حظي به العديد من المستشرقين والكتاب الغربيين، معروف عنهم إصدار تصريحات وتحاليل غير منصفة، في القضايا والملفات التي تهم العالم الإسلامي أو الوطن العربي، تفرعت أصناف تشويه صورة الإسلام والمسلمين، بين التصريحات الأكاديمية والسياسية والإعلامية، وإذا كانت الصور التي ترسخها وسائل الإعلام مشوهة بسبب

سيطرة اللوبيات الإعلامية اليهودية عليها، أو بسبب تواجد عقليات عنصرية متطرفة استغلت أحداث نيويورك وواشنطن لكي تفرغ ذلك المكبوت من أجل تفعيل تشويه صورة الإسلام، فقد كانت هذه الأحداث



جورج بوش الابن

فرصة لبعض السياسيين الغربيين والدينيين، لكي تمرر خطاب العنصرية والاستعلاء، وهذا ما جاء في تصريحات الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، والتي أثارت جدلاً شديداً عندما استخدم عبارات مثل «الحروب الصليبية» التي أعادت للذاكرة ذكريات

المواجهة بين الإسلام والمسيحية، وقد أحسن صنعا الرئيس الأمريكي عندما تراجع عن تصريحاته، وكذلك حينما قام بزيارة مسجد واشنطن، والاجتماع مع ممثلي المسلمين الأمريكيين، كما قررت الولايات المتحدة تغيير اسم حملتها للقضاء إلى بن لادن والتي أطلقت عليها «العدل اللانهائي» حتى لا تحرج مشاعر المسلمين. صحيح أنه صدرت بعض المبررات في الصحف العربية تشير إلى أنه في الغرب، يبقى المعنى الحرفي لكلمة "Crusade" هو حملة صليبية على العرب والمسلمين، لكن استخدامها اليوم في الدول الغربية الناطقة بالانجليزية لا علاقة له بأصل الكلمة، فهي تستخدم في وصف أي حملة شديدة مثل حملة مكافحة المخدرات أو تنظيف الشوارع أو حتى حملة لتحسين الوضع الشخصي... إلخ، ولكن، يضيف المؤلف، ذلك لا يعفيها من التنبيه إلى خطورة صدور هذه التصريحات على لسان مسؤولين سياسيين كبار من أمثال الرئيس الأمريكي، أي أن هذه التصريحات قد تستغل في حال عدم التراجع عنها من أجل تمرير خطابات إعلامية وأكاديمية مليئة بالحقق والعنصرية، والإرهاب الفكري.

وقد وصلت أصوات الحق إلى حد دعوة كاتب

يهودي إلى قصف رموز الإسلام في الجزيرة العربية، حيث جاء على لسان أحد الحاقدين قوله: «في مكة يوجد برجان طويلان، في شكل منارتين شامختين تحيطان بعلبة سوداء عريضة، يعبدونها المؤمنون، ويتجهون إليها في حجهم المقدس. وإلى هذا الشيء الرمزي يتجه كل المسلمين في صلواتهم: لا بد أن يعلم الجهاديون بشكل لا لبس فيه، سواء بالإعلان الصريح أو من خلال القنوات الخاصة، أن أي اعتداء قادم على هدف غربي سيكون الرد عليه ضربة عسكرية مباشرة ومدمرة ضد واحد من رموز الإسلام الأساسية، لا بد من إقناع المسلمين بشكل لا لبس فيه أن المسلمين لن يجدوا أي قبلة يتجهون إليها حينما يحنون ظهورهم لعبادة إله الخراب الذي يعبدونه».

### خلاصات صورة الإسلام

#### في الإعلام الغربي

من خلال تحليل نتائج أهم الدراسات التي أجريت حول تحليل المضمون لموقف وسائل الإعلام في أوروبا من قضايا الإسلام والمسلمين وكيفية تناول ومعالجة هذه القضايا الهامة والحساسة، يتوصل محمد بشاري إلى مجموعة من الخلاصات الهامة، لا بد من أن نأخذها بعين الاعتبار عندما نعالج سبل مواجهة هذا الواقع التضليلي البعيد عن الصورة الحقيقية التي يمثلها الدين الإسلامي السمح، وهذا على الرغم من ثقل ذلك العائق الذاتي الذي تجسده ممارسات بعض المسلمين قديما وحديثا والتي تمثل ذريعة عند اللوبيات الغربية، وفي مقدمتها اللوبيات الإعلامية اليهودية، من أجل ترسيخ هذه الصور المغلوطة، ويكفي صدور بعض الممارسات المخلة بالتحاليم الإسلامية عن هذا المسلم في الدول الأوروبية أو في العالم الإسلامي، حتى تستغل الآلة الإعلامية الغربية وتتخرط في مسلسل تكرار عرض هذه الصور.





وإجمالاً، يمكن حصر أهم الصور النمطية التي يتم ترويجها عن الإسلام في مختلف وسائل الإعلام الأوروبية:

❖ جاءت صورة الإسلام بصفة عامة في وسائل الإعلام الأوروبية المختلفة، سواء الصحف أو المجلات والإذاعات والتلفزيون صورة سلبية وسيئة ومشوهة في الغالب، فالصورة كانت منفرة، ولقد وصف المسلمون بأوصاف بدائية وهمجية، إلا في القليل جداً من المعالجات الإعلامية، والتي تبقى غير ذات تأثير مقارنة مع السائد، إضافة إلى كونها مرتبطة بصاحب التغطية الذي يكون موضوعاً في كل ما يقدمه وليس بالنسبة للقضايا الإسلامية فقط.

❖ كان هناك نزوع نحو ما يطلق عليه في لغة الإعلام بـ «شيطنة العدو»، والعدو هنا في العديد من الحالات يتمثل في الإسلام والمسلمين، ويقوم هذا المبدأ على التحويل المعنوي لهذا «العدو» إلى شيطان، أي شر مستطير ومتجسد، أو نزع الصفة الإنسانية عن العدو بحيث يستحق عقاباً صارماً، يسمح للمضطهد أن يمارس اضطهاده على المضطهد، دون أن يكون مطالباً بتطبيق الشرائع وموائيق حقوق الإنسان المعروفة في التعامل مع البشر.

❖ ربط الإعلام الأوروبي بشكل كبير بين الإسلام كدين وبين ممارسات بعض الحركات الإسلامية المتشددة، وفي كثير من الأحيان لم يفرق هذا الإعلام بين المسلم المعتدل في ممارسته الدينية، وبين المسلمين المنتمين لجماعات إسلامية تختلف في أطروحاتها وفي حركيتها، ويتأرجح هذا الاختلاف ما بين الاعتدال والتشدد، وقد تم استغلال أحداث تورط فيها بعض المتشددین من أجل إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام والمسلمين، ولقد اعترف العديد من الإعلاميين بوجود صورة خاطئة عن الإسلام والمسلمين في مختلف وسائل الإعلام الأوروبية.

❖ استخدمت وسائل الإعلام الأوروبية عدة وسائل لإبراز الصورة السيئة للإسلام والمسلمين، من قبيل العناوين المثيرة والتي تبعث الخوف والقلق لدى الرأي العام الأوروبي، والتكرار والاجترار المستمر، خاصة في أحداث العنف، والربط بين الإسلام والإرهاب، والضرب على وتر المشاعر والأحاسيس الإنسانية، باستخدام صور وعبارات مؤثرة نفسياً وموحية بالمعنى الذي تسعى هذه الوسائل إلى إيصاله، وباتخاذ الموقف الذي تطمح إليه، ثم التأثير على المتتبع، مستغلة جهله بالإسلام واعتماده على ما تقدمه له من معلومات وأحكام جاهزة، ومستغلة كذلك المصلحة الشخصية والقومية بتصوير المسلمين والإسلام على أنهم يشكلون الخطر والعدو.

❖ ركزت وسائل الإعلام الأوروبية على بعض الأفكار الحديثة في الجوانب الخاصة بالإسلام والمسلمين، مثل فكرة «صدام الحضارات» التي قدمها المفكر الأمريكي صامويل هنتنغتون، والترويج الإعلامي على أن الإسلام هو العدو البديل للشيوعية، إلى جانب قضية الأصولية والجماعات الإسلامية وإيديولوجياتها، باعتبارها موضوعات مرتبطة بالإسلام والمسلمين.

❖ لم تستطع احتجاجات قادة وزعماء الأقليات المسلمة في أوروبا على الخصوص، رداً على المعالجات الإعلامية الخاطئة للإسلام والمسلمين (والتي نتج عنها أحياناً تقديم اعتذارات رسمية من كبار المسؤولين في أجهزة الدول ببعض الدول الأوروبية) لم تستطع إيقاف هذه الحملات الإعلامية المسمومة ضد الإسلام والمسلمين، لأنه لا يمكن التحكم في وسائل الإعلام، والتدخل في عملها، وفق القوانين المعمول بها هناك. إلا أن بعض التحسن قد طرأ على قليل من المعالجات الإعلامية في هذه القضية، كما بدأت بعض الوسائل تتجه نحو الموضوعية في عرض القضايا الإسلامية، نظراً للتدخل النوعي القادم من لدن الأقليات الإسلامية في بعض الدول الأوروبية.

وعموماً، يمكن تلخيص أهم عناوين الصور المغلوطة عن الإسلام في النقاط التالية:

❖ الإسلام دين العنف والإرهاب.

❖ الإسلام يضطهد المرأة (وهنا يتم التركيز كثيراً على قضية الولاية والزواج والعصمة والقوامة...).

❖ المسلمون يعبدون إلهاً مختلفاً.

❖ الإسلام انتشر بالسيف.

❖ المسلمون هم العرب.

❖ الأمة الإسلامية هي جماعة المسلمين.

❖ المسلمون يتزوجون بأربع نساء.

❖ المسلمون أناس مختلفون بربريون.

❖ محمد هو مخترع الإسلام، وأن المسلمين يعبدونه.

❖ الإسلام دين ضد السامية (من خلال تحريف الآيات القرآنية التي تتحدث عن قضية اليهود).

❖ المسلمون لا يؤمنون بيسى عليه السلام.

❖ الإسلام ضد حرية الاعتقاد.

❖ لم تكن الفتوحات الإسلامية سوى توسعات استعمارية ذات طابع اقتصادي للحصول على الغنائم وفرض الجزية.

❖ الإسلام يظلم المرأة في الميراث.

❖ الإسلام دين وحشي في تطبيقه للحدود والعقوبات.

❖ الإسلام ضد الديمقراطية وحقوق الإنسان.

❖ الإسلام يحرم الفنون (الموسيقى - الرسم - الفتح...).

❖ ليس القرآن سوى تأليف بشري وليس وحياً ربانياً.

❖ الإسلام يعادي الحضارات الأخرى.

❖ الإسلام دين رجعي.

❖ كان محمد رجلاً شهوانياً.

❖ الإسلام ضد العمل، فهو بالتالي دين تواكلي.

❖ الصيام يقلل حركة الإنتاج.

❖ الزكاة تقلل من الأموال.

### سبل تصحيح صورة الإسلام

في ضوء تأمل هذه الصورة القاتمة حول الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، أدرج محمد بشاري مجموعة من المقترحات والآليات الكفيلة بمجابهتها، من قبيل التأكيد على تأسيس معهد يقوم برصد صورة الإسلام في القنوات الإعلامية الغربية، أو التنسيق مع الهيئات والمنظمات الإسلامية المعنية ومنها مؤتمر وزراء الإعلام في الدول الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وأيضاً مع الأقليات الإسلامية في الدول الغربية (يمكن للأقليات المسلمة في العالم الغربي أن تؤدي دوراً فاعلاً في تصحيح صورة المسلمين في وسائل الإعلام، وذلك إذا تم التنسيق بينها، ليس فقط فيما يتعلق بمواجهة التغطية السلبية للإسلام، وإنما في تنفيذ الاستراتيجيات الإعلامية اللازمة، باعتبار المسلمين في الدول الغربية هم الأكثر فهماً لطبيعة الجمهور المستهدف وأساليب مخاطبته).

تركيز المؤلف على دور العمل المؤسسي، لا يعفيه من توجيه بعض الانتقادات إلى تقاعس الأجهزة الدبلوماسية والمراكز الثقافية والبعثات التعليمية الإسلامية بخصوص اضطلاعها بالدور المنوط



بها في هذا الصدد، والحال أن أخطر نتائج هذا التقاعس يبقى ترك الساحة خالية لتنفرد بها جماعات الضغط الصهيوني، تقدم لها ما تشاء من رؤى وأفكار، كما يتم مثلا من خلال أعمال المؤسسة الهولندية وغيرها.

كما يدعو المؤلف إلى تنشيط العلاقة بين المؤسسات البحثية الأكاديمية في العالم الإسلامي وبين الدوائر المناظرة في الغرب، من خلال تبادل البحوث والأساتذة وطلاب الدراسات العليا، والقيام ببحوث مشتركة تعمل أساساً على مثل هذه الملفات، تكثيف الاتصال بوسائل الإعلام الغربية، ومراكز البحوث والجامعات في الدول غير الإسلامية لتصويب ما يصدر عنها بشأن الإسلام والمسلمين، الاجتهاد في فتح أبواب الحوار مع مراكز التأثير في صناعة القرار والرأي العام في الدول الغربية، وكذلك مراكز البحوث والدوائر الأكاديمية ووسائل الإعلام العالمية.

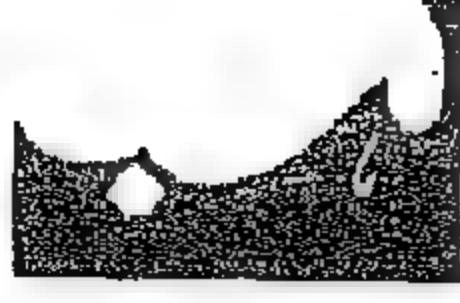
ويختتم محمد بشاري مؤلفه بالتأكيد على تأمل ما يصفه بـ «التوصية الأم»، والتي تملو من وجهة نظره على جميع ما سبق، وتقوم تحديداً على الاجتهاد في ترجمة هذه التوصيات إلى الواقع، وذلك من خلال تبني رؤى منهجية وإجرائية تقوم على إعطاء الأولوية لتوصيات معينة على باقي التوصيات في ما يتعلق بالتطبيق.

فلا يعقل أن تظل الفعاليات الإسلامية، ومعها ممثليات الأقلية المسلمة في الدول الغربية تجتمع لدراسة أوضاع القضايا الإسلامية، ومنها، قضية صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، ثم تنتهي هذه الاجتماعات بإصدار التوصيات، والتي قد تتكرر في ملتقى آخر مع نفس المدعويين من أجل مناقشة نفس الموضوع، دون تحقيق أي تقدم في مجال تطبيق التوصيات السابقة.

من الانتقادات الهامة الواردة في خاتمة الكتاب

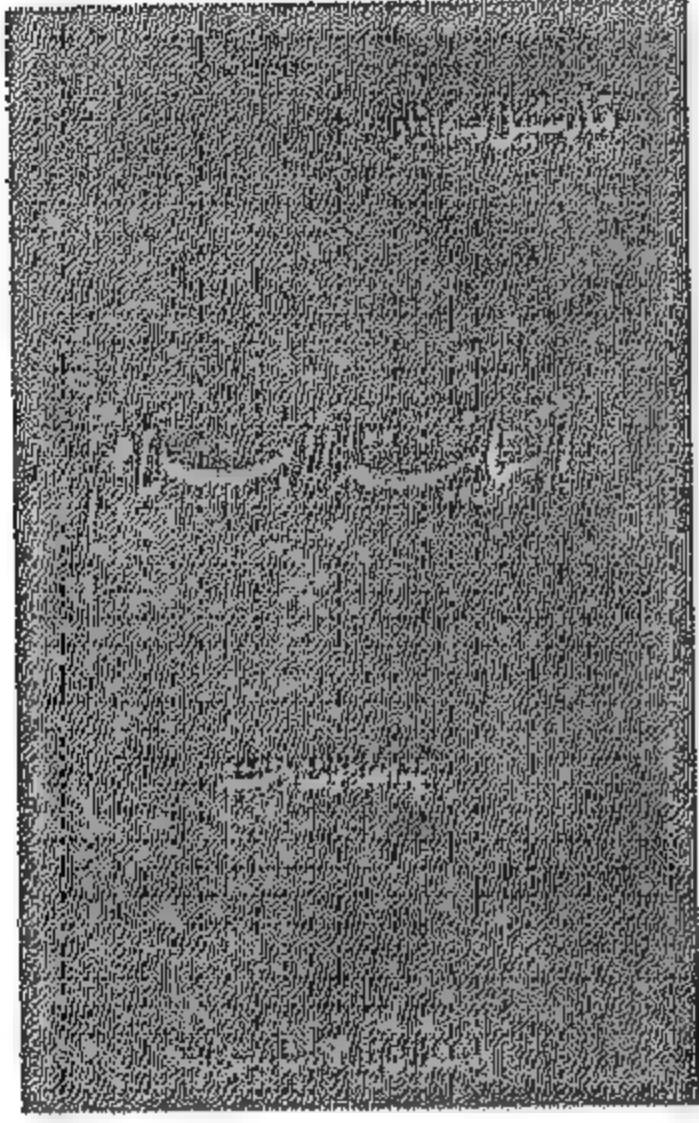
إشارة المؤلف مثلاً إلى ضرورة عدم مغالطة الذات عندما نأمل أو نطمح إلى أن تغيير هذه الصورة سوف يتم بمجرد الالتزام العربي والإسلامي بما جاء في هذه التوصيات، أو أن الغرب سوف يغير من تعامله مع هذه الصورة بين ليلة وضحاها، فالمسألة ليست بسيطة كما يأمل أي مسلم، لأنها مرتبطة في الأصل بخلفيات تاريخية قد تكون مرتبطة بتاريخ الحروب الصليبية، وقد تكون مرتبطة بأسباب عرقية أو دينية، أو سياسية، وهي التي يصطلح عليها بشيطننة العرب والمسلمين، كما حصل في تاريخ المواجهات التي تمت خلال السنين الأخيرة، ومنها على سبيل المثال حرب الخليج في عام 1991، وفي الفترة التي جاءت بعد الاعتداءات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية، وخاصة في فترة شن الحرب على أفغانستان والعراق، وغيرها من المواجهات والصراعات.

يحتاج المسلمون اليوم إلى بلورة خطاب إعلامي عصري نقدي وموضوعي، يغزو الأسواق الغربية، ويبتعد عن رتابة الخطاب الإعلامي العربي والإسلامي الموجود اليوم، ونحتاج خطاباً يتجاوز الإطلاقات المتناقضة ويملو على النزعة العاطفية ويؤسس رؤية معرفية إسلامية مستقلة وشاملة، ويرتكز على الانفتاح النقدي، وللأسف ما زلنا نفتقد كثيراً اليوم مثل هذا الخطاب. كما يحتاج المسلمون أيضاً إلى خطاب إعلامي إسلامي يعلي من شأن الأمة كبديل عن الاهتمام بالدولة المركزية، خاصة وأننا نعيش في فترة تتميز بحضور متصاعد لمفهوم «أمة المواطننة»، وهذا يتطلب أساساً من المسؤولين والمشرفين على الخطاب الإسلامي أن يتبنوا رؤية شاملة اتجاه العالم، ويؤمنوا بسنة التدافع الحضاري، على أن يكونوا مدركين للبعد الحضاري للظواهر والأشياء المستحدثة، حتى يساهموا في تفعيل من أسلمة المعرفة الإنسانية.



## إنسانية الإسلام

عرض: عمر بن محمد المجذوب ❖



تأليف:

مارسيل بوازار

ترجمة:

د. عفيف دمشقية

نشر:

دار الآداب

بيروت - لبنان سنة 1980

عندما نشرت الترجمة العربية للكتاب كان الاهتمام به محدوداً بعدد المهتمين بقضايا التشريع والاجتماع في الشرق؛ فقد سألت عدداً من المدرسين بالجامعات فلم أجد لديهم علماً بصدور هذا الكتاب. أما في الغرب فلا يتوقع غياب اهتمام جامعاتهم عن كتاب من هذا المستوى لأنه يجسد تماساً مع مستقبل حركتهم نحو الشرق.

مضت مدة على نشر الترجمة العربية والمفكرون المسلمون لا يولون الكتاب ما يستحقه من اهتمامهم مع أن نشره قد تزامن مع نشوب حرب بين دولتين سكانهما مسلمون: العراق وإيران، إلا عندما أعلن الغرب من كان وراء تزويد الدولتين المتحاربتين بالسلاح تأييداً عملياً على القتل والتدمير والتكبير بالديون من تكاليف السلاح.

### تحليل المقدمات حتى تتفق مع النتائج

يقول علم النفس الجنائي: «ابحث عن المستفيدين من الجريمة لتعرف الجاني» وعلى ذلك فليس مصادفة وقوع الحرب بوقت صدور هذا الكتاب؛ فالمؤلف قد انتهى بحثه هذا إلى القول: «بأنه لا تنتهي

الحروب الدولية من العالم إلا إذا أعد قانون دولي مستنداً فيه إلى ما في القرآن من أحكام؛ لأن القرآن خطاب من الله إلى الناس أجمعين، فهو الأعلّم بما يصلح شئونهم، لذلك كانت الحرب بين العراق وإيران، وكانت نشأة فرق جريمة القتل والتدمير بين المسلمين كلها باسم الإسلام بعد صدور هذا الكتاب مباشرة قد شكلت رداً عملياً على ما ذهب إليه وعملاً مدروساً لإبطال أثر الكتاب في عقول الغرب.

وكأثر لظاهرة تخلف المسلمين عن مواكبة تقدم الإعلام الفكري المعاصر لم يجد قراء ومستمعو هذا الإعلام اهتماماً بمثل هذا الكتاب. وقد لاحت أخيراً

★ كاتب وباحث / ليبيا



بوارق أمل بين كثير من مفكري الإسلام المعاصرين برفع جمعية إسلامية لواء إعلام فكري استهدف نشر ثقافة سلم عالمية، وتقليل نتائج ثقافة النقيض.

ولعل عرضاً موجزاً لهذا الكتاب يكون من المساهمات الإيجابية بهذا السياق، وهو منهج ثقافي لخير إنسان العالم. ويشكل مهمة القلم الإنساني في وقت زلزلة الأمن على الحياة، وعلى قيمة معنى الحضارة.

تألف الكتاب من ستة فصول، وخاتمة، تحدث الفصل الأول عن عالمية النظام الدولي، ويحتاج إلى حلول، وضابطها هو سن التشريعات المتفقة مع تطور المجتمعات والتطور الحضاري في التاريخ؛ فقد زعزعت الحرب العالمية الثانية حقوق الناس بشكل أساسي، وستظل إعادة البناء هشة لأن قواعده كانت كذلك، فهي الصرح الذي انهد خلال المدة 1939 - 1945 مسيحي، وأن زمن هذه الإعادة كان عندما استقلت شعوب ووعي دولها متزايد بالدور الذي تستطيع فيه أن تؤديه على الصعيد العالمي، وأمامها القانون الدولي نفسه الذي كان سائداً، وأوروبا التي صاغته كانت تمثل بمفردها مجموع العالم في نظرها، وهو منظور الثقافة اليهودية المسيحية، وأمام هذا المنظور دول حديثة وحدثت سياستها، ووحدت مشاكلها فعمق ذلك من نظرها في النظام الذي يحكم العلاقات الدولية حالياً.

ورأى المؤلف أننا أمام مشكلة معقدة، وضخمة؛ فمن غير المأمول بنجاح أي جهد يستهدف نزع سمة الغرب عن النظام العالمي الحالي، ويرسخ قواعد عالمية حقيقية، ويتوقع المؤلف أن الإقدام على ذلك سيؤدي إلى فصم عرى التضامن الدولي، لأن الدول القديمة في الغرب لا أمل في قبولها تغييراً في قيم معاني بنت عليها قواعد قانونها الدولي.

وأعلن المؤلف أن هذه الدراسة يستفيد منها الغرب بالدرجة الأولى، وهناك بالموقف الأوروبي

شعور غير واع بالخوف والازدراء معاً، من العالم الثالث، ذلك الخوف صادر عن شموخ قومي متأصل مشبع بذكريات تاريخية، واعتبارات موضوعية خاصة بالتنمية الاقتصادية للمجتمعات، وربما بتميز عنصر خفي متجلياً ذلك في المنشورات الأكاديمية. وينعى المؤلف على الأوروبيين احتكارهم الحق بأنه لا تتوفر لغيرهم معرفة بحقوق الإنسان، وأن الأوروبيين استوحوا معرفة حقوق الإنسان من مصدرين لا ثالث لهما، الأول فلسفي من اليونان والثاني ديني من المسيحية واليهودية. ولكنه يصرح بالحقيقة التاريخية وهي «أن مجرد العدل يدفع إلى التذكير بأن الحضارة التي تعهدت الثقافة المتوسطة خلال القرون السبعة التي تتألف منها العصور الوسطى، كانت الحضارة الإسلامية، ويستند المؤلف - هنا - إلى بحث نشره «جان ولف» في جريدة «لوموند» بعدديها الصادرين يومي 8 و9 من شهر يونيو سنة 1969 مسيحي، تحت عنوان «إرث حضارة هيمنت».

وبعد استعراض المؤلف طائفة من مقومات الصياغة التكاملية لسن القوانين انتهى إلى تلخيص هذا الفصل قائلاً: «سوف يقتصر عرضنا على وصف أمين غير مبهرج لدين بسيط ومنطقي، وقد لا يرى فيه المتخصصون سوى تعداد لجملة من السطحيات المستمدة من مصادر «ثانوية» غير خاضعة قط لنقد حقيقي، غير أن ما يؤمن به المسلمون يبدو أهم من الطريقة التي يحكم بها المستشرقون الغربيون على المعتقد الإسلامي».

كما أننا لن نتناول العقيدة الإسلامية والعالم الإسلامي في الشكل المثالي الوهمي الذي يُصوران به، ولا في واقعهما المحسوس، وإنما في منزلة متوسطة تتبين فيها الفروض الدقيقة، وسنكتفي بذكر مبادئ الدين العامة التي تشكل أركان حضارة من الحضارات والتي ما تزال ترطب النفس المسلمة لاقامة «استمرار» أيديولوجي يجسد مطامح الإسلام

الدنيوية والتطلع الواسع للشعوب الإسلامية إلى الحصول على هوية، بعد الخلاص من ربة الاستعمار، منشئة بذلك التطلع مرآة تنعكس عليها الصورة الماثلة في الاحتمال عن المجتمع الإسلامي المقبل، وقد يبدو غريباً أن يتصدى غير مسلم للدراسة من خلال هذا المنظور، فلذلك اقتصرنا على وصف عام للمبادئ التي سوف نستند إليها في بسط آرائنا، ولن نقدم أية حجة لا تكون سائغة في مجموعة المصادر، كما أننا لن نطرح مزاعمنا إلا في الحدود التي نتفق فيها مع الإطار المنطقي للمنهج الإسلامي، وقد ختم هذا الفصل بالآية الكريمة:

﴿وَلَا تَجْدِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [سورة العنكبوت: الآية 46]

الفصل الثاني افتتحه بعبارة للشيخ محمد عبده: «إن من يضيف إلى الدين معتقداً أو موجباً شرعياً دون سند من كتاب الله، أو الحديث الصحيح الذي لا يأتيه الباطل عن نبيه يسلك في عداد الذين خوطبوا بقوله تعالى:

﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾

[سورة البقرة: الآية 169]

وبعد أن قدم لهذا الفصل بتعريف للدين لدى الغرب قال: بالاختصار حضارة قدمت مفهوماً خاصاً بالفرد، وبينت مكانته في المجتمع، ودفعت قدماً ببعض المسلمات التي تنظم اتصال الشعوب بعضها ببعض، ولم يكن من شأن هذه الحضارة أن تسهم إسهاماً تاريخياً في الثقافة الكونية وحسب، بل إن الأهم أن تقدم حلولاً لأهم المعضلات الفردية والاجتماعية والدولية التي تزعج العالم المعاصر وتقلقته؛ فالإسلام اتصال بالله كإله، والإنسان كإنسان، وانخراط من النسبي في المطلق.

وبعد أن استعرض المؤلف مفهوم الفكر الغربي الذي صيغت منه تعريفات الدين خلص إلى قوله: (وينبغي أن نشير - بشكل سريع في هذا السياق إلى الخصائص الرئيسية لمواقف الإسلام النفسانية

الثلاثة حيال النظريات السياسية الحديثة مركزين انتباهنا بصورة أساسية على الجوانب القانونية؛ فرد الفعل الأول يجعل من الدين المظهر الأوحد والأسمى والأبدي للقانون الواجب اتباعه، وعبرة عن نهج تنظيمي مطلق لحياة المؤمنين الروحية، والزمنية معاً. وهدف هذا الموقف رفض كل المؤثرات المتباينة، ويسعى الموقف الثاني إلى الجمع بين استلهام الدين بشكله المتوارث واستلهام المؤثرات ذات النمط التحديثي، ويدل التاريخ على وجود ثابتة مطلقة في الحضارة الإسلامية كانت متمحورة منذ البدء حول الله، وما تزال كذلك، وهذه الظاهرة تضفي على الإسلام طابع الديمومة... ويضطلع الدين بصورة مباشرة بتنظيم الحياة للفرد والجماعة رافضاً وساطة كهنوت قد يحتكر الدين ويتصرف به على هواه، والإسلام دين المطلق الإلهي والعقلاني، وعلى العقل البشري أن يتوافق والمنهج المنزل وليس الدين تجريداً، بل هو على العكس من ذلك، ظاهرة مجسدة تماماً، وينبغي أن يدرك بكلية وخارج حدود الزمان). وبعد أن استعرض المؤلف لمحة من تاريخ تطور التشريع استجابة لطبيعة حاجة المجتمعات تحدث عن النبي - ﷺ - فقال: «لقد سبق أن كُتب كل شيء عن نبي الإسلام، فأنوار التاريخ تسطع على حياته التي نعرفها في أدق تفاصيلها، والصورة التي خلفها محمد عن نفسه تبدو - حتى وإن عُمد إلى تشويهها - علمية في الحدود التي تكشف فيها، وهي تندمج في ظاهرة الإسلام عن مظهر من مظاهر المفهوم الديني، وتتيح إدراك عظمتة الحقيقية».

ومحمد الذي يوليه المسلمون نوعاً من الإجلال الورع قد يكون من الخطر إساءة تأويله - على وجه الحصر المبشر بالكلام السرمدى - ولا يتمتع في نظر المؤمنين بالأهمية التي يتمتع بها يسوع المسيح مثلاً عند المسيحيين ومع ذلك يبدو الاطلاع على حياته ضرورياً؛ نظراً للعلاقة الوثقى بين الرسالة والرسول؛



فمع أن القرآن يلح على طبيعة النبي البشرية البحتة، إلا أنه يجعل منه أسوة حسنة يقتدى بها المؤمنون» ويجب أن نلاحظ في قراءتنا عرض هذا الكتاب أنه بحث موجه إلى قراء الغرب وغير المسلمين.

وذكر المؤلف بهذا الفصل ما يعرفه الجميع عن نشأة رسول الله ﷺ كتاريخ ميلاده، وتكليفه بالرسالة، وبين مدة التوبة محددة بثلاث سنين قبل تكليفه بالرسالة، ومدة قيامه بأعبائها زهاء سنوات عشر بمكة، ومثلها بالمدينة حتى التحاقه بالرفيق الأعلى، وأنه لم يبطل ما أنزل قبله من كتب الله، بل صدقها وزكاها مما لحق بها من تحريف وإخفاء، مكلفاً من الله بتطهير تعاليم الرسل قبله جميعاً في كل زمان ومكان، وأثنى المؤلف على كيفية تعامله ﷺ مع أهل

الكتاب ومعارض الرسل من العرب، وتحدث

عن العقيدة والتشريع في الإسلام - حديث المفكر المتبحر في معرفة شئون التطور للمجتمعات، وكيفية مواجهة ذلك التطور بالنمط المناسب من التنظيم، ويستوقف المؤلف قراءه بكثير من الملاحظات التحليلية لبعض نصوص الأسس التشريعية في القرآن، متخذاً أزمان التنزيل للآيات مرتكزاً لتحليله، مثل قوله بصفحة 53: «وقد استطاعت بعض المكتشفات العلمية الحديثة أن تحدد بدقة ظاهرة التسلسل الزمني لمختلف تجليات التنزيل»، والتزم المؤلف في حديثه عن السنة بما جاء بأسماء كتبها، فقال: «لقد زودت المنهج التشريعي بدرجة مذهلة من المرونة، وكان لها دور مرموق كعنصر بناء وتماسك للمجتمع الإسلامي بكيّيته».

وتحدث عن الالتزام القائم في الدين الإسلامي بين العقيدة الإيمانية كأصل، وبين الشريعة، من عبادات وقانون التعامل، والآداب، والأخلاق؛ كما جسدها النبي عملاً في حياته بين الصحابة والناس

في شبه الجزيرة العربية، وقد كان خلقه القرآن؛ فهو نبي وليس بمصلح اجتماعي، فأحدث رسالته في المجتمع العربي القائم آنذاك تغييرات أساسية ما تزال آثارها ماثلة في المجتمع الإسلامي المعاصر.

وعن الشريعة الإسلامية في سياق الشرائع الإلهية قال: إنها مكملّة بصورة نهائية لسلوك الإنسان، وأضاف القرآن على صعيد الفضائل الفردية - إلى العدل والإحسان اللذين احتفظ بهما - مجموعة حقيقية من قواعد الأخلاق والأدب، شكلت الحضارة الإسلامية فيما بعد، وطبعتهما بطابعها من التربية الصالحة والعادات الحميدة، والإخلاص، وهي أسس الألفة التي كانت تحيل جماعة المؤمنين إلى رابطة أخوية وواجب الفرد في هذا المنظور سابق على حقه في إقامة مجتمع عادل شريف هو من صلب التعاليم الإسلامية.

وجاء بالفصل الثالث: ما جاء بالقرآن من أمن حياة الإنسان من تعظيم من الله تعالى مفتتحاً الفصل بقول الله تعالى:

﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾

[سورة المائدة: الآية 32]

وتحدث عن القرآن فقال: «إن القرآن لم ينزل لشرح ماهية الإنسان وإنما جاء لتعريف الله للناس، وإذا كان القرآن يقدم شريعة شاملة تجمع بقوة بين الروحي والزمني فإنه يمثل نظام عمل يحدد الفضائل الأخلاقية؛ فالإسلام دين الإيمان والتبصر، وقوة الإقناع في تعاليمه جاءت من عرض حقيقة المطلق، مظهرًا الوحدةانية المتناغمة للخلقة الناتجة عنه، وأن الله كلي القدرة؛ لأنه يمثل المشيئة الأولى، وأنه ليس كمثله شيء».

أضاف القرآن على صعيد الفضائل الفردية مجموعة حقيقية من قواعد الأخلاق والأدب،



ضعف نصيب المرأة بأنه عائد إلى أن الشريعة كلفت الرجل الانفاق على الأسرة، وأعفت المرأة من هذا، ومنحت الشريعة المرأة حرية التصرف المستقل في إدارة أموالها، وقد ظهر أن احترام امتيازات النساء من الرسوخ بحيث أن فقيهاً من فقهاء الإسلام الرئيسيين شرع أنه ينبغي أن تعين في كل مدينة قاضية، وتكلف رسمياً السهر على احترام حقوق المرأة.

وتحدث عن الرق في الإسلام، مبدياً أنه نظام قديم كان قائماً قبل ظهور الإسلام، وتأصل الفكر الإسلامي في موضوع الرق من مفهوم الإنسان داخل المجتمع بالذات، فالحرية قبل كل شيء مدرك قانوني لا يستهين قط بكرامة الإنسان أو عظمتها، إنها ليست مؤسسة على الطبيعة البشرية، وإنما على قرار إيجابي من الله، لكن لا يعني هذا قط أن الرق قدر حتمي ومستمر لفئة من الناس هم من حيث الجوهر أدنى من

وبعد أن استعرض المؤلف ما في القرآن عن الكتب والرسالات السابقة بين أن معرفة المسلم لله - تعالى - مختلفة عن معرفة المسيحي لربه، فذكر موضوع (التمديد) لدى النصارى، وأن المسلم لا يجرؤ على مواجهة أي نوع من الاشتراك مع الله في شيء، الأمر المفارق للنسبة الربوبية لدى النصراني، فالمسلم متمق الوعي لحقيقة أن الإنسان وحده وصلته بالله منحصرة في إخلاصه العبادة لله ربه، وأن إدراك المسلم الصفات الإلهية هام في وحدانيته، وهو إدراك لا يستبعد رحمة الله بعباده ولطفه بهم.

واستعرض موضوع «القضاء والقدر»، فواءم بينه وبين مبدأ الحرية الفردية في حكمة المسؤولية بالتكاليف الشرعية في الإسلام التي جسدت حرية الاختيار؛ تحقيقاً لمعنى المسؤولية، وأن الدين الإسلامي لا يحفل بالمجردات النظرية، وإنما يفضل مناقشة طبيعة الإنسان النفسية بأسلوب ومنطق الكتاب المنزل لإصلاح البشر، على أساس الإنسان الأفضل، لذلك كان مفهوم الإنسان في الإسلام مثالياً ومركزاً على رسالة أنشأت مجتمعاً أحكم الإرشاد الديني تنظيمه وتوحيده في ظل عقيدة دعت إلى حماية حق الإنسان بالعدل والإحسان .

وفي شأن المرأة بمجتمع الإسلام يرى المؤلف أن الإسلام يخاطب الرجال والنساء على السواء، ويعاملهم بطريقة «شبه متساوية»، وتهدف الشريعة الإسلامية بشكل عام إلى غاية متميزة، هي الحماية، ويقدم التشريع للمرأة تعريفات دقيقة عما لها من حقوق، ويبدى اهتماماً شديداً بضمانها؛ فالقرآن والسنة يحضنان على معاملة المرأة بعدل ورفق وعطف، وقد أدخل مفهوماً أشد خلفية من الزواج، وسعياً أخيراً إلى رفع وضع المرأة بمنحها عدداً من الطموحات القانونية، وتشمل حقوق المرأة بشكل أساسي المساواة أمام القانون، والملكية الخاصة الشخصية والإرث، وبين سبب ارتفاع نصيب الرجل



غيرهم.. وهكذا لم يكن الرقيق المسلم ذلك الشيء الذي نص عليه القانون الروماني، وإنما وسعت الشريعة بحق منافذ الخروج من الرق إلى الحرية . ولما كان الله واحداً، وكان يخاطب البشرية بأسرها فإن جميع الناس سواسية بشكل جوهري في خضوعهم المشترك والكامل للمشيئة الإلهية.

الفصل الرابع افتتحه المؤلف بالآية الكريمة 110

من سورة آل عمران:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

ثم أكد أن الإسلام منذ البداية حركة تؤكد أولوية الشأن الاجتماعي، وبالتالي أولوية الشخص الحر المسئول في مقابل الفرد مرتبطاً بالزمرة التقليدية، وسرعان ما وعى المجتمع الذي لم الإسلام شمله أن عليه تأليف مجتمع خاص يتميز عن العالم الخارجي بمثل أعلى مشترك للحقوق والواجبات المتبادلة، وأن فكرة الأمة خاصة بالإسلام؛ لأنها تتعلق بجمع من المؤمنين يشهدون شهادة مرتكزة بشكل حصري على كلام الله الخالد الذي لا يتبدل، ألا وهو القرآن.

وهكذا جاء الإسلام بمفهوم جديد وسخي جداً وهو (القومية)، وغدا الرباط الذي يشد المجتمع بعضه إلى بعض رباطاً دينياً وسياسياً في وقت معاً، ويعني الدين للمسلم الخضوع لله امتثالاً لشريعته، ثم قدم المؤلف لمعنى (الاجتماع الإسلامي) بثلاثة مبادئ، أولها التنزيل؛ فهو يحدد الواجبات المترتبة على المؤمن في جميع حقول الحياة، ويعرفه بواجباته سواء كانت نحو الله أو نحو المجتمع، فمنها يمكن أن يشارك في تماسك المجتمع وازدهاره، ولو على حساب حياته، وثانيها أن ممارسة الشعائر تسهم عن طريق الدقة المحددة بالذات في توفير شعور حاد بالانتماء إلى زمرة منظمة. وثالثها مفهوم القرآن للعالم؛ إذ يقدم الخليفة على أنها كل متناسق ومتوازن في التبعية لله برص بنيان المجتمع يغدو تجمع المؤمنين نظاماً

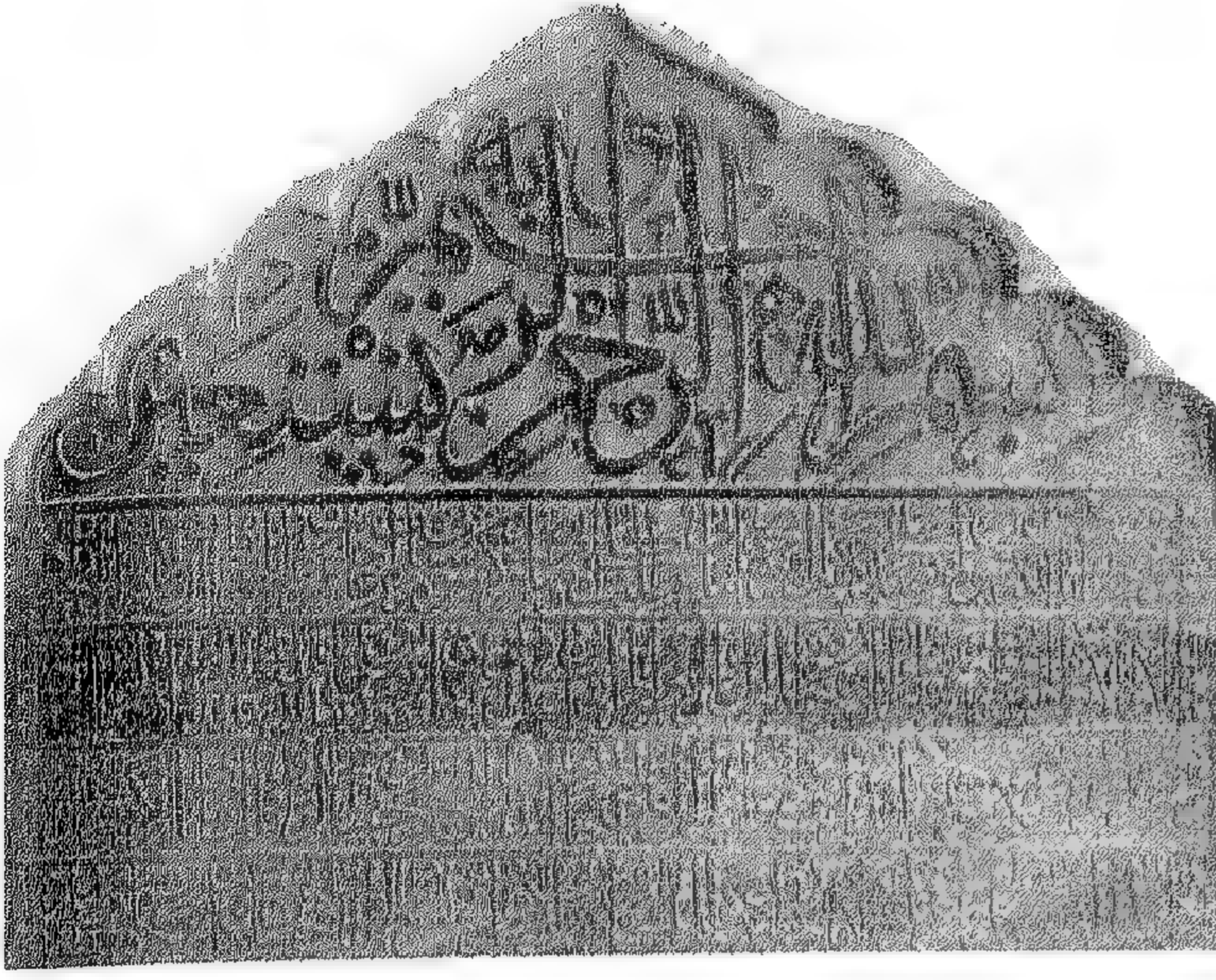
يتبوأ فيه كل إنسان مكانه الحقيقي.

ويصف المؤلف عقيدة الإسلام بأنها «تضع وحدة الوجود المتأتية عن مبدأ وحدانية الله، كل شيء في مستواه، وداخل منظور نظام عالمي شامل وهي الأهداف التي حددت من عند الله للمجتمع البشري»، ثم يرى أن «اللتضامن في الإسلام خصوصيته الإلزامية البعيدة المدى إلى حد أن المسلم يعتبر نفسه مسؤولاً شخصياً عن انتهاكات القانون في كنف الجماعة؛ فكل ملزم بالتدخل بنفسه لمنع الخطأ وتحقيق الخير في المجتمع. ومن المفيد أن نسجل إلى أي مدى يطبع مفهوم معين السلوك اليومي لملايين الناس في العالم باعتقاد في مصير يشمل البشرية، وليس بوسع أية أيديولوجية معاصرة أن تنافس الإسلام في هذا الصدد».

في الفصل الخامس تعرض المؤلف للعلاقات الخارجية من وجهة نظر عقلية بين الإنسان ومحيطه المادي والمعنوي، فاختار عنواناً له هو (الكون والعالم)، ثم قدم لبحثه بهذه العبارة «علاوة على أن الإسلام حقيقة إلهية تامة ومثل أعلى؛ فقد أوجد كياناً سياسياً وتنظيماً اجتماعياً خاصين به، فهو شمولية مركزة إلى وعي عميق بالتوحيد».

وإذا كان دين اليقين الذي وصل بطاقة المؤمنين وإرادتهم الواعيتين إلى تنظيم العالم الأرضي فإنه يبدو وقد كشف عن وجه مزدوج؛ وجه الدولية، ووجه الحصرية. والصورة التي يقدمها الدين بدوره عن العالم نظرية عن العلاقات الدولية سواء في تنظيم السلام أم في حالة الحرب، كما تحدد في التحليل الأخير للأنشطة المتعلقة بسير الحرب.

ثم يتحدث عن المفهوم الإسلامي عن الكون، فبين أن تصوير الكون في الإسلام بسيط ومنطقي للغاية؛ فبدأ بوحدانية الله، والمفهوم العام للنظام



الكوني يستتبعان وحدة وجود العالم، ويُعلم القرآن أن الله القدير على كل شيء قد شاء كسر وحدة المجتمع الإنساني لخير البشر

﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [سورة الحجرات: الآية 13]

وعن مصطلح الأمن الخارجي لدولة الإسلام (دار الإسلام) و (دار الحرب) أورد المؤلف رأيه هكذا: الشريعة الإسلامية ملتزم بها في «دار الإسلام»، والقسم الأكبر من أعضاء الجماعة قد اعتنقوا الإسلام ورضيت الأقليات الموحدة بدفع الجزية؛ فهي تتمتع بالحماية، ولما كانت الشريعة الإلهية هي المطبقة فإن سلامة جميع أفراد «دار السلام» مسلميهم والمعاهدين مضمونة بدار الإسلام؛ إذ هي «دار السلام» والعدل، ومضمار الحق، والنظام، والانسجام، ومضمون التسمية الديني ناجم طبعاً عن أن التنزيل يعرض الإيمان والشريعة في آن معاً، والتقيد بهما يستتبع حتماً السلام. فالحقيقة الأولى التي ينبني عليها التعريف ليست على هذا هي دين السكان، بل على وجود مؤسسات من نوع خاص وتطبيق نظم خاصة، والمعياري الناتج بصورة حتمية عن التعريف هو الأمان الذي يتمتع به السكان، وهكذا فإن (دار السلام) تتميز في مقابل (دار الحرب) بأن القوانين التي تطبقها إسلامية.

الفصل السادس عنوانه (من حاضر الإسلام) موضحاً في البداية أنه على صعيد التاريخ السياسي حددت مناورات أوروبا مصير الإسلام بشكل واسع منذ القرن السادس عشر، وحدد هذه المناورات في التوسع البحري عندما قام كل من البرتغاليين والهولنديين بفتح طرق بحرية جديدة، والتوسع الاستعماري البريطاني والفرنسي بالهند، واستيلاء روسيا على أقاليم إسلامية بشرق أوروبا،

والاصطدام الأوروبي بالدولة الإسلامية الكبرى عالمياً في البلقان.

وخص المؤلف مراحل من الحكم التركي بالتهاون، إلا أن «حملة نابليون إلى وادي النيل أعادت العرب إلى التاريخ الإسلامي، وتجسدت المقاومة، حول الإسلام الذي اعتمد على، ثلاثة مرتكزات: الإصلاح، وتحقيق الذات، والأصالة».

وهذه الظواهر الثلاث نسيج التاريخ الحديث، واتخذت مجتمعة مظهراً دينامياً، ومعارضاً لم يكن موجوداً من قبل، فقد استتبع البحث عن الذات بحثاً عن الأصالة والتطلع إلى مدى إسلامي شامل، وفي هذه الحالة إلى التمييز بالنسبة إلى الآخر الذي كان في بادئ الأمر الغرب المستعمر.

ولقد شكلت ردة فعل للغزو الاستعماري لوطن الإسلام، قال المؤلف: وقد نجح الإسلام خلال تاريخه الطويل مرات كثيرة في صد الاعتداءات الخارجية، إلا أن الوضع كان استثنائياً جداً في مطلع القرن العشرين؛ فقد ظهر العدو بوقت واحد في الداخل: مستبدون رجعيون، وشباب مكبوت، وفي الخارج سيطرة استعمارية وانبهار بالنجاح المادي.



## أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي

تنقلات العلماء والكتب

مراجعة وتقديم : الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة

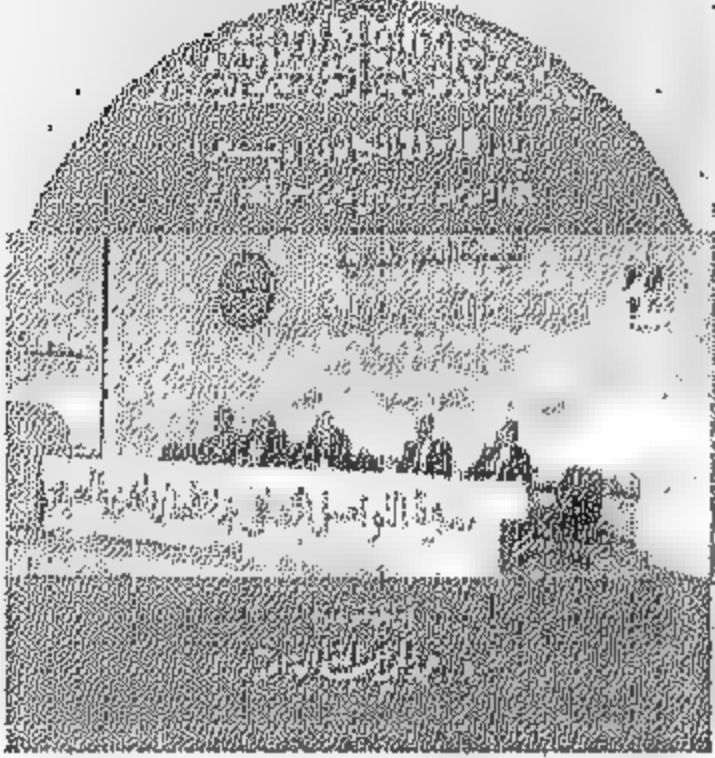
منشورات : كلية الدعوة الإسلامية

668 صفحة / قطع كبير

أعمال الندوة التواصل الثقافي

بين أقطار المغرب العربي

تنقلات العلماء والكتب



التاريخ الثقافي مظهر من مظاهر لُحمة الأمة ينبض بأصالتها، ويكشف عن هويتها، ويفصح عن خصوصيتها المميزة، وهو في هذه البيئة (أقطار المغرب العربي) التي تزيد عن ثلاثة أرباع الوطن العربي ينعم بوشائج عديدة تجعل التواصل والتألف مستمرين، في غير صراع ديني أو مذهبي أو طائفي، إنه تاريخ الفكر والأدب والإبداع المشترك لشعب واحد كانت الفتوى فيه تنتقل من الأندلس إلى طرابلس، والكتاب الواحد يدرس في جميع زوايا ومدارس المغرب العربي الإسلامي، دون اتفاقيات ولا مفاوضات مسبقة، ولا مقررات مفروضة. وهذا الكتاب يضم أعمال الندوة العلمية التي نظمتها كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، وشارك فيها علماء جامعيون من مختلف الأقطار المغاربية وغيرها، كتبوا وتدارسوا بحوثاً ودراسات تفيض بنماذج التواصل الناضج بين علماء هذه الأقطار، وأبرزت الندوة أهمية العناية بالتاريخ الثقافي وما يمثله من أواصر متينة، ترسخ أسس التواصل الثقافي، وتوثق عراه وأواصره. وإننا لنلمس في هذه البحوث والدراسات ملامح الصدق والجديّة، وندرك الآفاق الشاسعة التي يمكن أن يشملها التواصل الثقافي.

الكتاب تقيم الدليل على عمق الجذور المشتركة بينهم في الأصل والدين واللغة والتاريخ المشترك، وهي الأواصر التي تكوّن وحدة الأمة وتمنحها المضمون المجدي والمصادقية الفاعلة. ومع كل الأواصر العرقية كان في أوراق الندوة تركيز على الجوانب الفكرية والمعنوية واللغوية المكونة لوحدة الأمة، لأن الارتباطات العرقية والجغرافية على أهميتها غير كافية لتعميق الإحساس بالوحدة النفسية، والتضامن الوجداني والعقلي بين الشعوب، وهو ما حققته الثقافة الواحدة والفكر المتأثر بها، ثم هو الذي أكمل مع الترابط الوطني والقومي شروط الانتماء للأمة الواحدة. وأبحاث ودراسات الندوة التي يتضمنها الكتاب نفّضت الغبار عن تلك المظاهر وهذه الآثار، لتقدمها كلية الدعوة الإسلامية في هذا السّفر العلمي القيم، هي حصيلة تلك المائدة العلمية التي تضعها بين يدي القارئ الكريم.

## أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء

مراجعة وتقديم

د. عبد الحميد عبد الله الهرامة

منشورات:

كلية الدعوة الإسلامية

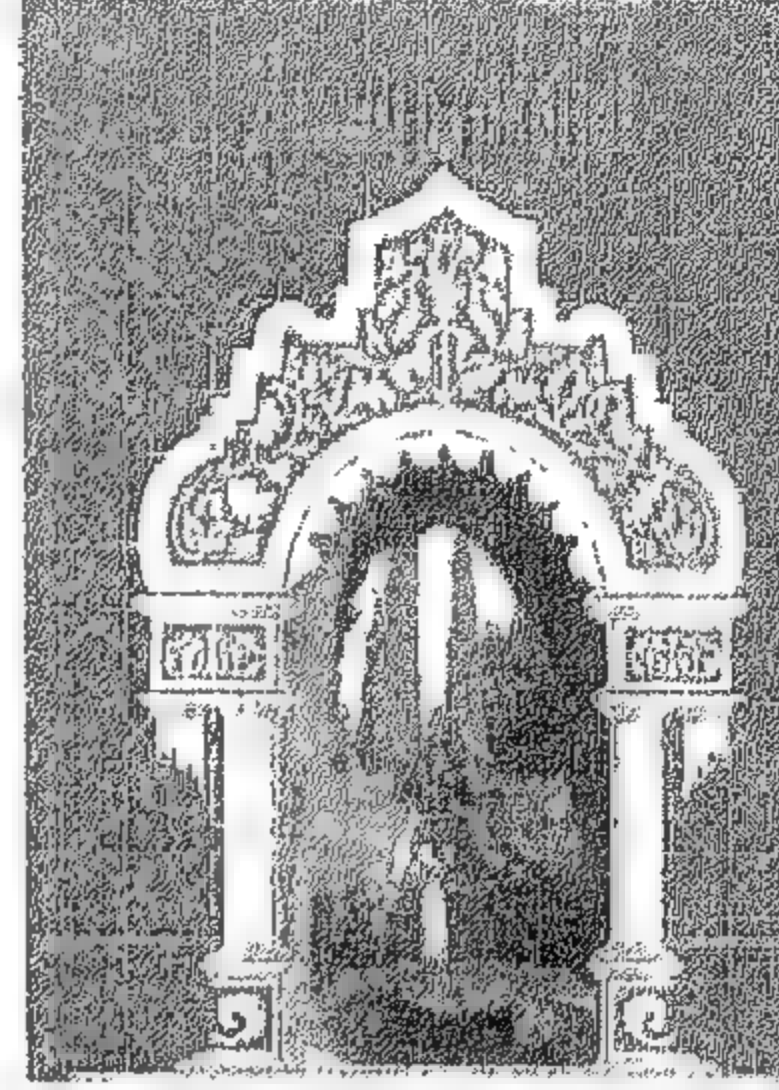
630 صفحة / قطع كبير



في إطار العناية بتاريخنا الثقافي والاجتماعي جاءت أعمال هذه الندوة لتكشف عن مظاهر مختلفة من ضروب التلاقي والتآخي، وأصناف التواصل والتعاون بين المتساكنين على جانبي الصحراء الكبرى وفي أعماقها، كما أن البحوث والدراسات التي يتضمنها

## أوراق أندلسية

تأليف: الدكتور عبد العاطي محمد عبد الجليل  
الناشر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية  
339 صفحة / قطع كبير



كان العام 1992 مسيحي مناسبة نادرة لتصحيح عدد من الأحكام الخاطئة التي أطلقت على الأندلس من خلال محاولة الإجابة عن كم لا بأس به من التساؤلات:

هل صحيح أن الإسلام غادر الأندلس نهائياً منذ عام 1492 مسيحي؟ ولماذا؟

قيل: ما دخل الإسلام أرضاً إلا وبقي فيها ما عدا الأندلس؟ وإلى أي مدى يمكن التسليم بذلك؟

لقد حاولت جهات متعددة وكتابات كثيرة تصوير الوجود الإسلامي في الأندلس بشكل جعل الإسبانين لا يعطون اهتماماً واضحاً لفترة زمنية استمرت أكثر من ثمانمائة عام، فهل أن أبناء الأندلس اليوم ما يزالون يتذكرون لتلك الفترة؟

ولأن الإسلام لم يغادر الأندلس فإن عدداً من الإسبانين اعتنق الإسلام، ويحاولون ترميم جسور الحوار التي ظلت مغلقة فترة طويلة من الزمن، فهل من الممكن أن يتجاوز الحوار كل العراقل التي وضعت وما تزال توضع أمام تواصل يحتمه التاريخ (الذاهب/ القادم) والجغرافيا الثابتة؟ وهل كان الوجود العربي الإسلامي في الأندلس مجرداً عن كل أثر؟ أم أنه كان (انسياحاً حضارياً) لغة وثقافة وعقيدة؟

وإذا كنا قد نشرنا عن تاريخ الأندلس الأدبي والثقافي والعلمي من قبيل ما مضى وانقضى، فلم لا نكتب عن الأندلس حاضراً ومستقبلاً؟

شهد العام 1992 مسيحي وقفة متميزة أمام أحداث تاريخية لم ولن يتبلور حيالها رأي موحد، ولذلك فإن المؤلف اختار نشر هذه الأوراق الأندلسية التي تربط بين ماض عريق وحاضر متوثب ومستقبل يحتاج لتحديد ملامحه حتى لا تضيع خلاله ملامحنا .

## رحلة إلى الكفرة

تقارير الرحالة الألماني غيرهارد رولفس  
عن رحلته من طرابلس إلى الكفرة  
دراسة وترجمة : الدكتور عماد الدين غانم  
منشورات : مركز جهاد الليبيين للدراسات  
التاريخية / طرابلس  
600 صفحة / قطع متوسط



إذا كان الرحالة والجغرافيون العرب قد أمدونا بمعلومات مبكرة عن العديد من مناطق القارة الإفريقية؛ فإن الأوروبيين قاموا في القرنين الأخيرين بتكثيف اهتمامهم بها، وتمثلت كتب الرحالة الأوروبيين بمعلومات متفاوتة القيمة حول طبيعة هذه البلدان وشعوبها وأوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية . والتاريخ الليبي الحديث يحفل بعدد لا بأس به من مؤلفات الرحالة الأوروبيين الذين قصدوا ليبيا للتوجه إلى مناطقها المختلفة، الساحل والداخل، أو للإنطلاق منها إلى البلدان الواقعة ما وراء الصحراء . ومن بين هؤلاء الرحالة الألماني غيرهارد رولفس، الذي لقيت رحلته إلى الكفرة اهتماماً كبيراً في أوروبا، وما إن صدر كتابه بالألمانية عام 1881 مسيحي حتى تمت ترجمته إلى لغات أوروبية أخرى . ويقع الكتاب في قسمين، يتضمن الأول تقارير رحلة رولفس وتشكل حوالي ثلثي الكتاب، ويشتمل على وصف الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية . أما القسم الثاني فيتضمن النتائج العلمية للرحلة التي استعان لوضعها بمجموعة من مشاهير العلماء المتخصصين . ولعل أبرز ما يميز الكتاب ومادته أن مؤلفه أمضى قرابة عقدين من الزمن في مجال الرحلة، ونضجت تجربته في هذا المجال، ويعتبر هذا الكتاب هو الأهم من بين مؤلفاته .

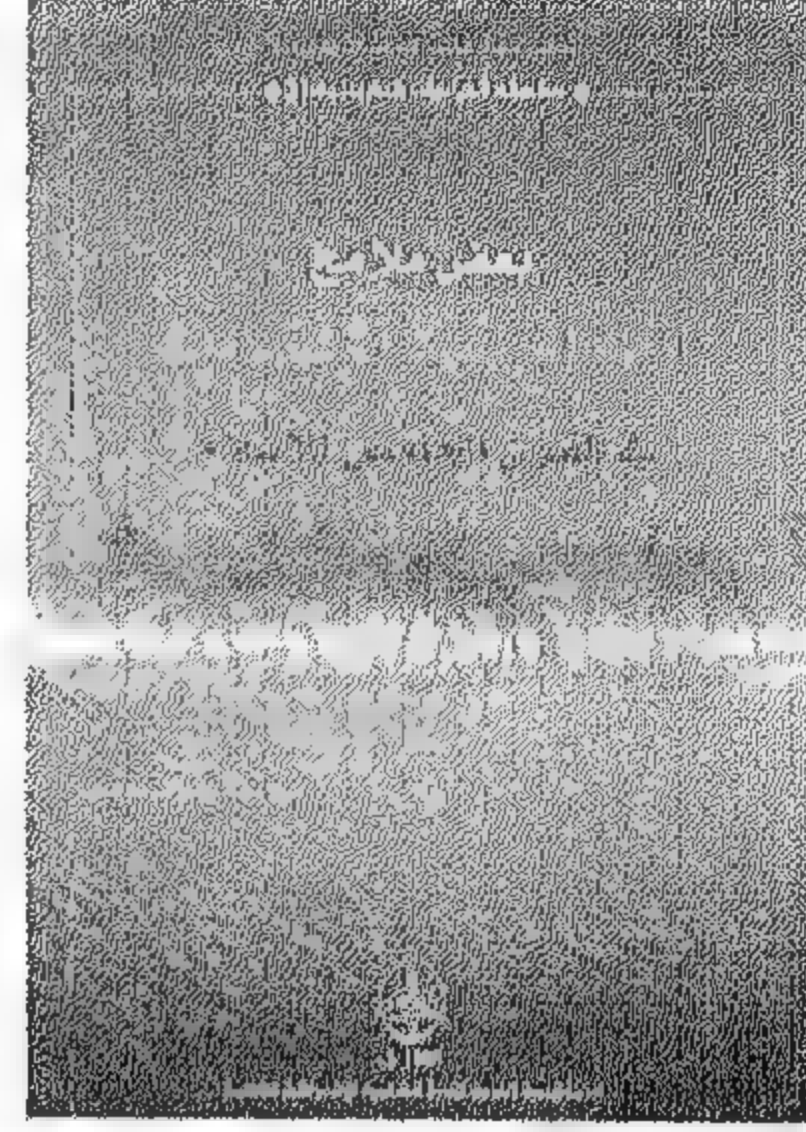


## بعض ملامح أزمة إفريقية

### الاقتصادية في القرن

#### الخامس للإسلام

تأليف : لمياء محمد سالم شرف الدين  
منشورات : مركز جهاد الليبيين للدراسات  
التاريخية / طرابلس  
403 صفحات / قطع متوسط



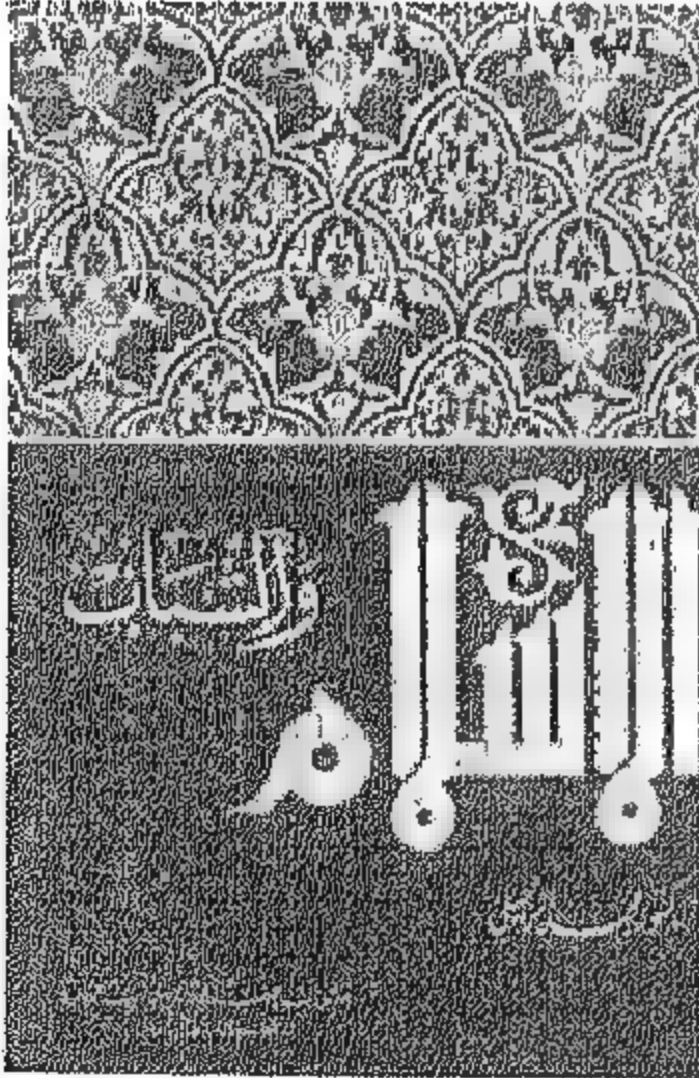
بالرغم من أهمية ما فسّر به الدارسون أزمة إفريقية الاقتصادية في القرن الخامس للإسلام ؛ فإن تفسيراتهم لم تكن لتضع الأزمة في إطارها المحدد، ذلك أن كلا منهم فسرها من خلال جزئية معينة . ونتيجة لأهمية هذا الحدث (أزمة إفريقية الاقتصادية في القرن الخامس) ولجزئية التفسيرات، وتبعيتها في الأغلب للرؤى الاستشراقية؛ تدرس الباحثة هذا الموضوع من منطلق مغاير، ولكنه لا يتجاهل التفسيرات الأخرى . والاهتمام بهذا الموضوع لا يكمن في تسليط الضوء على الأطروحات التقليدية للصيقة به فحسب ؛ بل وفي اعتباره مرحلة فاصلة بين حقبة كان الاعتقاد بأنها تمثل فترة البناء والتشييد وبين حقبة عمت فيها الفوضى والتخريب، لذلك فإن الباحثة تعرض تلك التفسيرات وتقدم نقدا لها، وتضيف بعدا آخر يتمثل في دور القبيلة والعقيدة وعلاقتها بالسلطة المركزية، فثالوث القبيلة والعقيدة والسلطة المركزية ظهر جليا في المصادر العربية الأولى. الباب الأول من الكتاب يتناول المغرب في القرن الثالث للإسلام من التجزئة إلى الوحدة، والباب الثاني يبحث في موضع إفريقية بين المد الحضري والمد البدوي، أما الباب الثالث فيتعلق بدراسة أزمة إفريقية الاقتصادية في القرن الخامس للإسلام، ومحوره النصف الثاني من ذلك القرن، أي منذ تاريخ دخول بني هلال إلى إفريقية.

## الإسلام والشباب

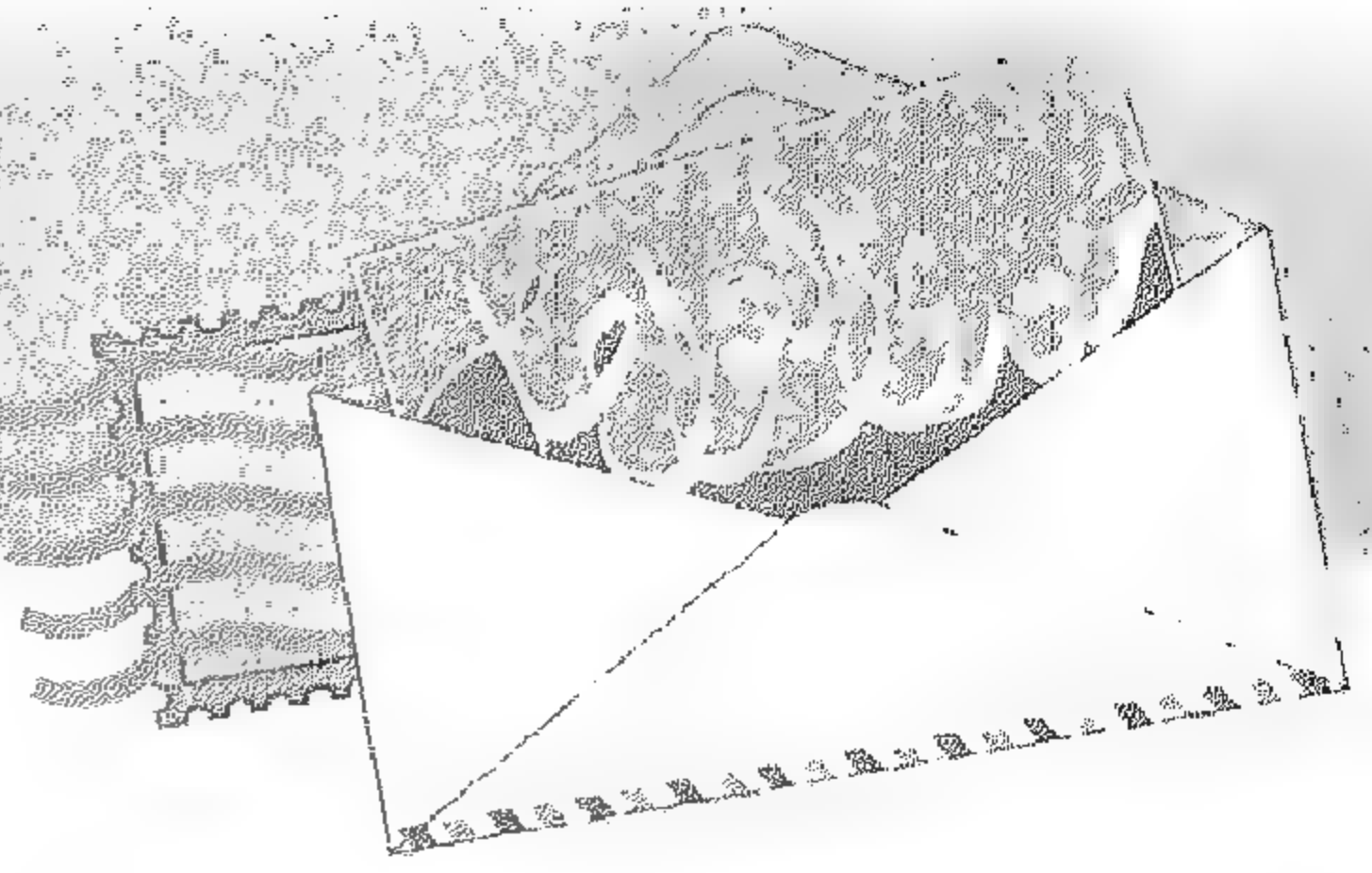
تأليف : الدكتور محمد الزحيلي

الناشر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

143 صفحة / قطع صغير



اهتم الإسلام بالإنسان، وأولاه الرعاية الكاملة بالتربية التي تشمل الفرد والمجتمع، وتتناول جميع مراحل الإنسان، واهتم اهتماماً خاصاً بالأطفال والشباب، لأنهم عدة الحاضر وأمل المستقبل لكل أمة، وقد أثبت التاريخ أن دعوات الإصلاح وثورات التحرر، ومحاربة الظلم والظلم، قامت على أيدي الشباب . ولا يخفى أن شباب اليوم هم الامتداد الطبيعي لمرحلة أساسية ومهمة، هي مرحلة الطفولة التي يتوجب الالتفات إليها، ورعايتها، والعناية بها، ودراستها، ومعرفة سبل إعدادها وإصلاحها، وتربية الأبناء هي التي تحدد المعالم الحقة للشباب، وهي القوة الذاتية التي يجب الاعتماد عليها، والا كانت الجهود ضائعة، وتقعد القاعدة التي ترتكز عليها. ولذلك اتجه الإسلام أولاً إلى تربية الأطفال ورعايتهم والعناية بهم حتى يشبوا على منهج قويم يمنع الانحراف مستقبلاً. ومسئولية التربية في الإسلام تقع على ثلاث جهات : البيت والمجتمع والمدرسة، يضاف إليها مسؤولية الشاب عن نفسه بعد النضج والبلوغ، ليرعى شئون نفسه، وينمي ما غرسه الآباء والمعلمون.



## ● إخوتنا في مجلة التواصل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
إننا نفتنم هذه الفرصة الذهبية لنكتب إليكم ، أنا وأعضاء مجالس الفتاوى والبحوث الإسلامية، لنعبر لكم عن مدى سرورنا وابتهاجنا لما نجنيه من منافع وفوائد من مجلتكم (التواصل) التي تخاطب جميع الناس على اختلاف طبقاتهم وانتماءاتهم. لقد اطلعنا على العددين الثالث والرابع من مجلة (التواصل) في إحدى المكتبات الإسلامية بمدينة أكرا عاصمة غانا، ولنا أمل ورجاء في أن تبعثوا إلينا بالعددتين الأول والثاني، وكذلك الأعداد اللاحقة التي صدرت والتي ستصدر من هذه المجلة الرائعة، والله يحفظكم ويسدد خطاكم.

عبد الحميد محمد جال  
مدير مجلس الفتاوى والبحوث العلمية  
أكرا / غانا

المحرر: نشكركم على المبادرة بالكتابة إلى أسرة التواصل، ونكبر فيكم هذا الشعور الضياف والانطباعات الطيبة التي صبرتم عنها حول مجلة التواصل. ونفيدكم علما بأن الأعداد الأولى من المجلة قد نفذت، وبالتالي فإننا نعتذر عن عدم إرسالها إليكم، ونعدكم بأن أعداد المجلة التالية ستصلكم تباشراً. نشكركم مرة أخرى، مع الأمل بدوام التواصل.

## ● الأخ أمين تحرير مجلة التواصل الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرنا ان نشعركم بأن المسلمين في الهند يقومون بنشاطات دينية وعلمية وثقافية، ويشكلون لها هيئات ولجانا منظمة في إطار الحرية التي يبيحها النظام السياسي في البلاد، ومن هذه الهيئات: مجلس الدراسات والبحوث الإسلامية، ومقره في ولاية كيرالا، التي يذكر التاريخ أن الإسلام انتشر فيها في عصر النبي ﷺ، وأمن به ملكها الهندوكي الذي سافر إلى مكة المكرمة وتوفي في الطريق عند عودته. وهذا المجلس يضم علماء الدين وأساتذة الكليات والأطباء والمثقفين وعلماء الاقتصاد والصحفيين والخبراء في مختلف العلوم والفنون ، ومن أهم أعمال هذا المجلس إجراء البحوث والدراسات في مختلف الموضوعات، واستنباط الأحكام الفقهية في القضايا العصرية، وتسليح العلماء والدعاة بالعلوم الإسلامية الأصيلة لمواجهة الغزو الثقافي والفكري، ونشر الوعي الديني والتعليم الإسلامي الأصيل.

ومن هنا فإنه لا يخفى عليكم أن أعمال المجلس تتطلب لنجاحها أن يكون المشتغلون بها على اتصال دائم بمنابع وروافد الثقافة الإسلامية الأصيلة ، وعلى اتصال وتواصل بالعلماء والكتّاب ، ومطالعين على ما يصدر في مجال الثقافة والفكر الإسلامي الأصيل في مختلف ميادينها وتوجهاته ، وحتى يتمكن من تحقيق ذلك ، وللوصول إلى ما نطمح إليه؛ نرجو منكم التكرم بتزويدنا بشكل منتظم بأعداد مجلة التواصل، كمون ثقافي منكم لنشاطات مجلس الدراسات والبحوث الإسلامية، ونشير بكل تواضع إلى أن إخوتكم المسلمين في الهند يستحقون كل دعم وتشجيع منكم. والله ولي التوفيق

المخلص: محمد كوتاشيري  
أمين مجلس الدراسات والبحوث الإسلامية  
فاروق / كاليكوت / كيرالا / الهند

المحرر: نشكر لكم جهودكم الطيبة في سبيل الارتقاء بالمسلمين إلى مستوى حضاري إيجابي ، ونشكركم على رسالتكم الرقيقة، ونعدكم بعون الله أن تصلكم التواصل بانتظام على أمل أن تصلنا مساهماتكم ومساهمات العلماء لتأخذ مكانتها في مجلة التواصل.



بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الصديق بشير نصر - مجلة التواصل - تحية طيبة وبعد:  
سرني جداً مقالكم الأخير عن الخط العربي «الحرف الناطق» الرسم بالكلمات»  
الذي ينم عن تقديركم العالي وتذوقكم الجمالي لهذا الفن الإسلامي الجميل  
فيرايني استوقفتني بعض ملاحظات وهي: من مسابقة الخطاط سيد ابراهيم  
كانت سنة 2000 وليس 2002، وآخر مسابقة سنة 2000 باسم مير عمار الحسني  
اشق حامد الأمدي وليس كادري، وخط الطغراء اشتبه بالخطاط الكبير مصطفى رقم  
ولم يكتب به ولم يعرف به الخطاط المصنوع سيد ابراهيم، كما في مصور الخط العربي  
هذه ملاحظتي وهي بدافع تجميل لهذا المقال الجميل.

وتفضلوا بقبول تحياتي وتقديري

كتبه حسن العويتي

طريق السواني ص.ب. 71448

## ● الأستاذ / الصديق بشير نصر

مجلة التواصل - تحية وبعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سرني جداً مقالكم الأخير عن الخط العربي  
«الحرف الناطق» الرسم بالكلمات» وهو  
ينم عن تقديركم العالي وتذوقكم الجمالي  
لهذا الفن الإسلامي الجميل، غير أنني  
استوقفتني بعض الملاحظات وهي: عن  
مسابقة الخطاط سيد ابراهيم كانت سنة  
2000 وليس 2002، وآخر مسابقة سنة 2003  
باسم مير عمار الحسني حامد الأمدي  
وليس كما ورد، وخط الطغراء اشتبه به  
الخطاط الكبير مصطفى رقم ولم يكتب به  
أو لم يعرف به الخطاط المصري سيد  
ابراهيم كما في مصور الخط العربي.  
هذه ملاحظتي وهي بدافع تجميل لهذا  
المقال الجميل.

وتفضلوا بقبول تحياتي وتقديري

حسن العويتي

طريق السواني ص.ب. 71448 - ليبيا

المحور:

الأستاذ الخطاط حسن العويتي

شكراً على رسالتكم الرقيقة التي تفصح عن ذوق رفيع وإحساس  
بالجمال مرهف ..

ونحن نقدر كل التقدير الملاحظات القيمة التي وردت في رسالتكم،  
وإن أي تصويب أو استدراك يصلنا من القارئ الكريم هو مبعث  
سعادتنا ونشراحنا لأن أقل ما يُفسر به ذلك أننا نجحنا في إقامة  
جسور التواصل مع قرائنا الأعزاء.. وأتينا كسبنا برسالتكم قارئاً  
متميزاً ذواقة مثلكم.

وبخصوص الملاحظات التي أبديتها عن مقالنا عن الخط العربي  
(الحرف الناطق)، ومنها أن المسابقة الخامسة الدولية للخط  
العربي التي تجري في استانبول والتي تحمل اسم الخطاط المصري  
الشهير سيد ابراهيم قد انعقدت في سنة 2000 وليس في سنة 2002  
كما ذكرنا . ونحن إذ نشكركم على هذه الملاحظة نؤكد لكم أنها  
انعقدت في سنة 2002 كما هو مثبت على غلاف كاتلوج اللوحات  
الفائزة في تلك المسابقة التي يسعدنا أن نرفقها هنا.

وأما أن خط الطغراء لم  
يشتبه به سيد ابراهيم  
فهو كما قلتم، وذلك صواب  
لأن الخطاطين قلما  
يتفرغون لهذا الخط،  
والمشهورون به لهم  
لوحات قليلة.

كما نشكرك على هديتك  
اللطيفة وهي لوحة مكتوبة بخطك الجميل، وتعبيراً عن إعجابنا  
يسعدنا أن ننشرها في هذه الصفحة.



رَبِّهِمْ وَكَانَ يُحْسِنُ  
رَبِّهِمْ بِالْخَيْرِ وَبِهِ

كتبه

لهذا الفن الإسلامي الجميل

## حصار عامين

خدمة للقارئ الكريم نقدم هذا الثابت لما نشرته مجلة التواصل في أعدادها الثمانية التي صدرت خلال السنتين الماضيتين 1372 - 1373 من وفاة الرسول ﷺ 2004 - 2005 مسيحي

الافتتاحية				
الصفحة	الموضوع	الكاتب	رقم العدد	تاريخ صدوره
1	دون عنوان	التحرير	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
1	دون عنوان	التحرير	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي
1	دون عنوان	التحرير	العدد الثالث	الفاصح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي
1	دون عنوان	التحرير	العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي
1	❖ للتواصل حكاية	علي محمد الويفاتي	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي
1	❖ الحياة تجدد	إبراهيم علي الربو	العدد السادس	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي
1	❖ الإعلام في الدول المتخلفة	د. عبد العاطي محمد عبد الجليل	العدد السابع	الفاصح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي
1	❖ الإعلام في الدول القوية	د. عبد العاطي محمد عبد الجليل	العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي
مقالات				
23 - 20	❖ رؤية إسلامية في مفهوم الإرهاب	أ. التيجاني عمر محمد	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
31 - 24	❖ الإسلام بين العولمة والعالمية	فوزي فاضل الزفزاف	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
36 - 32	❖ الإسلام وحقوق الإنسان بين التأصيل ودعاوى التأويل	د. دهام العزاوي	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
42 - 37	❖ الوسطية والتوازن في الإسلام	محمد أحمد شفيق	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
46 - 43	❖ نظرة في مرتكزات الثقافة العربية الإسلامية	أ. بسام رجا	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
51 - 47	❖ الإسلام والإعلام الغربي: سوء فهم أم إساءة مقصودة؟	د. باسل حسين	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
54 - 52	❖ تأملات في مضمون النص القرآني	د. عبد الأمير زاهد	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
59 - 55	❖ القرآن الكريم وحركة الإرادة	د. سعيد فاندي	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
66 - 60	❖ اللغة العربية والتقدم العلمي والتكنولوجي في نيجيريا	د. حمزة أشولا عبد الرحيم	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
69 - 67	❖ العروبة والإسلام: الترابط الجدلي والتكامل الحضاري	د. خالد ناجي	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
72 - 70	❖ الأدب الإسلامي: تصور وكلمة	أ. طلعت سقيرق	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
78 - 73	❖ الاتجاه الإسلامي في شعر القروي	محمد صالح يونس	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
82 - 79	❖ تولستوي كان يحلم بالعيش في بلد إسلامي	د. محمود علي التائب	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
84 - 83	❖ الإنسان أمانة بين سطور الإبداع	د. عبد الفتاح أبو زائدة	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي
31 - 26	❖ نحو عالم أكثر تسامحاً	د. إسماعيل نوري الربيعي	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي
38 - 32	❖ الإنسان المعاصر أمام حركة الواقع والاجتهاد	د. أبو زيد الإدريسي	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي
47 - 39	❖ كيف تعاونت الصهيونية مع النظام النازي؟	د. عبد الله الزيات	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي
53 - 48	❖ الصحوة الإسلامية.. رؤية مستقبلية	أ. محمد أحمد شفيق	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي



## مقالات

الموضوع	الكاتب	رقم العدد	تاريخ صدوره	الصفحة
❖ الشباب المسلم والتنمية	د. سامي ماغاسوبا	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	54 - 57
❖ التنوع الثقافي وانعكاساته	د. محمد السماك	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	58 - 61
❖ الكتاب وثقافة الطفل الصيني	د. مفتاح محمد دياب	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	62 - 66
❖ البعد الديني لمفهوم الإرهاب في السياسة الصهيونية	د. دهام العزاوي	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	67 - 72
❖ الشيخ عبد الواحد يحيى والنهضة الروحية في الغرب	د. عبد الإله بنعرفة	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	73 - 80
❖ ثورة الفاتح وإسهاماتها في العالم الإسلامي	علي محمد الأحمر	العدد الثالث	الفاصح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	20 - 36
❖ الإسلام وثقافة الحوار	د. دهام العزاوي	العدد الثالث	الفاصح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	37 - 39
❖ مفهوم الإنتظار في الثقافة الدينية	د. حسن الباش	العدد الثالث	الفاصح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	40 - 48
❖ حوار الأديان في ظل العولمة	د. عودة سليمان الصويص	العدد الثالث	الفاصح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	49 - 54
❖ حديث الفردوس الموعود	د. عبد الله محمد الزيات	العدد الثالث	الفاصح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	55 - 63
❖ أهمية نقل المصادر الإسلامية إلى اللغة الصينية	د. مافود يوسف سراج	العدد الثالث	الفاصح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	64 - 70
❖ ملاحم الحضارة الإسلامية ومدى اختلافها مع الحضارة الغربية	د. مفتاح السنوسي بلعم	العدد الثالث	الفاصح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	71 - 73
❖ التحدي النفسي المعرفي التربوي: خطوة عريضة	د. عبد الحميد أحمد أبو سلمان	العدد الثالث	الفاصح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	74 - 79
❖ المسلم المعاصر والتحديات	طلعت سقيرق	العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	16 - 24
❖ التفوق الثقلي المزعوم	أ.د. بدور مارتينث مونتاث	العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	25 - 27
❖ المصطلحات العلمية العربية: تعريب أم تغريب	عمر لطفي العالم	العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	28 - 34
❖ مفردات في أشكال الثقافة والهوية	د. محمد سالم المقيد	العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	35 - 39
❖ الإسلام والعولمة : جدل أم هيمنة ؟	د. وسام رجا	العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	40 - 48
❖ مضي من التواصل عام	د. عبد الفتاح أبو زائدة	العدد الخامس	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	18 - 21
❖ من أجل ثقافة وحوار ..	جوزيف إلول	العدد الخامس	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	22 - 28
❖ أوروبا اليوم بين الانفتاح وهاجس القلق من الإسلام	كريمة أم عبد الله	العدد الخامس	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	29 - 32
❖ لغز التراث وشروط الاستمرار	عمر لطفي العالم	العدد الخامس	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	33 - 37
❖ الخطر الأقصى على المسجد الأقصى	د. محمد السماك	العدد الخامس	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	38 - 45
❖ مقاومة الإسلام للاستعمار الثقافي الغربي بمنطقة غرب أفريقيا	محمد أحمد شفيح	العدد الخامس	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	46 - 50
❖ أين يكون موقع الإسلام في أوروبا الجديدة ؟	د. محمد بشاري	العدد السادس	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	30 - 35
❖ الأدب العربي والمستعربون الأوروبيون	عمر لطفي العالم	العدد السادس	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	36 - 42

## محتويات

الصفحة	تاريخ صدوره	رقم العدد	الكاتب	الموضوع
47 - 43	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	العدد السادس	د. علي حسين الحلو	❖ ثاياتا والعرب
54 - 48	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	العدد السادس	محمد القاضي	❖ إيطاليا وتاريخ الدراسات العربية والإسلامية
62 - 55	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	العدد السادس	د. سائلة عبد الجبار	❖ آل بوش ووهم النهايات
67 - 63	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	العدد السادس	د. صلاح الجابري	❖ العلم والبعد الروحي للدين
74 - 68	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	العدد السادس	محمد رجا حنفي	❖ منهجية الإسلام
78 - 75	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	العدد السادس	د. مشكور كاظم العوادي	❖ فضاءات التخيل وتأويلاته
84 - 79	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	العدد السادس	د. مفتاح محمد دياب	❖ الكتاب والمكتبة وثقافة الطفل المسلم
89 - 85	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	العدد السادس	د. محمد أول أبو بكر	❖ الشيخ عثمان بن محمد فودي
98 - 90	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	العدد السادس	سامبي خليل ماغاسوبا	❖ التراث العربي المخطوط ودوره في ترسيخ العلاقات بين شعوب جانبي الصحراء الكبرى
106 - 99	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	العدد السادس	علي جنك صمب	❖ الثقافة العربية الإسلامية تجاه العمولة
116 - 107	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	العدد السادس	رمضان سليم	❖ ملامح تجربة الشريط الديني في السينما العربية
10 - 6	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	العدد السابع	عبد الحميد حقيق	❖ الخطاب الإسلامي بين الأصالة والتطوير
16 - 11	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	العدد السابع	عمر لطفي العالم	❖ علم مقارنة الأديان .. نشأته وأهدافه
26 - 17	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	العدد السابع	د. حسن الباش	❖ المسيحيون الفلسطينيون في مواجهة الاحتلال
33 - 27	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	العدد السابع	صوفي دي ديزير	❖ الإنجيلية .. طائفة تسعى للسيطرة على العالم
40 - 34	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	العدد السابع	رمضان سليم	❖ البحث عن مملكة السماء
50 - 41	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	العدد السابع	غازي دحمان	❖ الآثار الاجتماعية للعمولة
11 - 6	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	العدد الثامن	د. محاضر بن محمد	❖ تقرير عن حالة الأمة
18 - 12	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	العدد الثامن	د. محمد السماك	❖ المتغيرات العالمية والثوابت الإسلامية
24 - 19	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	العدد الثامن	عمر لطفي العالم	❖ إعجاز القرآن .. رؤية جديدة
29 - 25	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	العدد الثامن	عطية فتحي الويشي	❖ الوقف وفلسفته التنموية
38 - 30	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	العدد الثامن	د أحمد عبد الرحيم السائح	❖ المعرفة أساس رقي المجتمعات
42 - 38	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	العدد الثامن	د. علي حسين الحلو	❖ المغامر دومنغو باديا في مكة وفلسطين



دراسات				
الموضوع	الكاتب	رقم العدد	تاريخ صدوره	الصفحة
❖ العنف والإرهاب وأزمة العقل المسلم	د. أبو زيد المقرري الإدريسي	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	146 - 164
❖ الإسلام والغرب	د. صلاح الجابري	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	165 - 182
❖ لا إله إلا هو : تنوع دلالاتها في السياق القرآني	د. عبدالله محمد النقرات	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	183 - 192
❖ الوقف ودوره الحضاري	عطية فتحي الويشي	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	112 - 125
❖ كتابة تاريخ الأمة سبيل لتحديد الهوية والتعارف	د. سهيل زكار	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	126 - 136
❖ العربية والعولمة .. استنهاض أم استنزاف؟	حسن سعيد جالو	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	137 - 150
❖ الدين وعلوم المستقبل	عمر لطفي العالم	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	151 - 162
❖ مكانة تحفيظ القرآن الكريم في المجتمع التشادي المعاصر	د. محمد صالح أيوب	العدد الثالث	الفاصح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	132 - 162
❖ الخطاب الإسلامي المعاصر	د. محمد مصطفى بن الحاج	العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	50 - 68
❖ التلاحم الثقافي العربي - الإفريقي في مواجهة العولمة	د. علي الطاهر عريبي	العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	69 - 78
❖ المضامين العنصرية للخطاب الدعائي الصهيوني حول العرب	إبراهيم عبد الكريم	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	51 - 64
❖ أوروبا والإسلام : تلميح الهلال وصدام الثقافات	تيموثي م. سافيج	العدد السادس	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	118 - 139
❖ الإسلام والتعددية الفكرية .. مقارنة في شرعية الاختلاف وثقافة الحوار	د. عبد الحكيم الكعبي	العدد السادس	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	140 - 150
❖ الحملة الإعلامية الغربية على الإسلام	د. صلاح الدين الجعفر اوي	العدد السابع	الفاصح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	52 - 59
❖ نظرة على المشهد العمراني في القدس خلال العهد العثماني	إبراهيم عبد الكريم	العدد السابع	الفاصح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	60 - 78
❖ الإسلام والغرب والهوية العربية الإسلامية	محمد الحبيب بلخوجة	العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	44 - 60
❖ النظام العالمي الجديد وصورة الإسلام في الإعلام	الشيخ محمد علي التسخيري	العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	61 - 72
قضايا وآراء				
❖ رأي في الحوار	التحرير	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	86 - 87
❖ قراءة في ندوة الحوار الإسلامي - المسيحي في عصر العولمة	التحرير	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	88 - 91
❖ العلاقة بين الإسلام والغرب ، تأملات في رؤية غربية	الشيخ محمد علي التسخيري	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	92 - 97
❖ المفهوم الإسلامي للحوار بين الحضارات	د. حسن الياش	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	98 - 100
❖ حول العقائد : هل يوقف صراع الحضارات أو يحول دون صدامها؟	د. عبد العاطي محمد عبد الجليل	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	101 - 103
❖ حوار الثقافات .. حوار الحضارات : مبادئ أولية	د. حسن مصطفى	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	104 - 106
❖ حتى يكون للحوار جدوى	أ. إبراهيم علي الربو	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	107 - 108
❖ صراع الحضارات وحقيقة المواجهة	أ. جعفر حسن الطائي	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	109 - 112
❖ موقف الإسلام من صراع الحضارات	أ. غازي دهمان	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	113 - 118
❖ حوار الثقافات : تحرير المصطلح والمنهج	د. ناصر الدين الأسد	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	119 - 127
❖ موقع الكيان الصهيوني من صراع الحضارات	أ. عمر سعادة	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	128 - 130
❖ الخطأ التاريخي وثوابت الصراع	أ. إبراهيم عبد الكريم	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	131 - 134

قضايا وآراء				
الموضوع	الكاتب	رقم العدد	تاريخ صدوره	الصفحة
إعداد وعرض وترجمة: أ. الصديق بشير نصر				
إسلاموفوبيا ❖ لماذا الخوف من الإسلام ؟ ❖ الإسلاموفوبيا : الجذور التاريخية ❖ الإسلاموفوبيا : الصورة النمطية في الإعلام الغربي ❖ هوليوود : صناعة الإسلاموفوبيا ❖ الإسلاموفوبيا : غرس الكراهية والبغضاء في المدارس الأمريكية نموذجاً ❖ مؤتمرات لمجابهة الإسلاموفوبيا ❖ الإسلاموفوبيا في عالم الرسوم الساخرة ❖ دعاة الإسلاموفوبيا : باعة الشر ❖ الإسلام والإعلام الغربي ❖ الخوف من الإسلام في المجتمع الأوروبي ❖ حول ثقافة كراهية الإسلام في الفكر الغربي ❖ ( التنوع الثقافي ) والإسلاموفوبيا ❖ الشخصية العربية على الشاشة ( صورة خارجية مقربة ) ❖ التواصل بين الإسلام والغرب ضرورة لخير الإنسانية ❖ مفكرون غربيون يناهضون الإسلاموفوبيا ❖ نعوم تشومسكي : سيطرة الإعلام ❖ جون ايسبوزيتو : الخطر الإسلامي، حقيقة أم خرافة ❖ جاك شاهين : هوليوود تشوه صورة الإسلام . ❖ إدموند غريب : الرؤية المتشظية ❖ وقائع الإسلاموفوبيا في العالم : حوادث ... أخبار ... تقارير	د. عبد العاطي محمد عبد الجليل   <			



## محتويات

الموضوع	الكاتب	رقم العدد	تاريخ صدوره	الصفحة
❖ المجمع الفقهي الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي	الصادق بشير نصر	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	88 - 93
❖ المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث	أ. الصادق بشير نصر	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	94 - 96
❖ لا جدوى من قرارات لا تنفذ	د. محمد الدسوقي	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	97 - 99
❖ معرفة الواجب في الواقع	د. على السالوس	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	101 - 105
❖ المجمع الفقهي الهندي	أ. الصادق بشير نصر	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	97 - 104
❖ مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا	أ. الصادق بشير نصر	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	105 - 108
❖ وسائل الإعلام لا تؤازر المجمع	د. وهبة الزحيلي	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	107 - 109
❖ مجمع البحوث الإسلامية في مصر	أ. الصادق بشير نصر	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	108 - 110
إعداد: التحرير				
لتعارفوا	د. عبد العاطي محمد عبد الجليل	العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	82 - 83
❖ من عرف شيئاً أحبه	أ. إبراهيم علي الربو	العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	84 - 92
❖ لماذا لتعارفوا ؟	—	العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	93 - 95
❖ نداء طرابلس للتعارف	التحرير	العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	96 - 99
❖ ندوة وندسور	التحرير	العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	100 - 101
❖ ندوة موسكو: المسلمون في سبيل السلام والوفاق	—	العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	102 - 104
❖ الوثيقة الختامية للملتقى عمان	أ.د. محمد السماك	العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	105 - 107
❖ التعارف وحقوق الاختلاف	أ.د. يوسف مونس	العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	108 - 116
❖ الحوار بين النظرية والتطبيق	أ.د. وهبة الزحيلي	العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	117 - 124
❖ وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا	أ.د. ناصر الدين الأسد	العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	125 - 129
❖ التعارف طريقة للعيش المشترك	التحرير	العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	87 - 123
❖ آراء وانطباعات علماء ومثقفين وسياسيين				
إعداد: التحرير				
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين	أحمد تيجان كبا	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	67 - 68
❖ ترجمة الإيمان إلى عمل إيجابي	أ. إبراهيم بشير القويل	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	69 - 83
❖ الرسالة الخاتمة .. احتواء الماضي واستشراف المستقبل	د. أبو زيد المقرئ الإدريسي	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	84 - 109
❖ عموم الرحمة وعالمية الإسلام	أمين جمعية الدعوة الإسلامية	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	110 - 115
❖ حضور عالمي وإنساني يجسد التراحم	محمد حسن الشناوي	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	116 - 120
❖ التصوف دعوة وتربية	التحرير			71 - 119
❖ انطباعات بعض المشاركين				
إعداد: التحرير				
الاجتماع الرابع عشر للجنة تنسيق العمل الإسلامي	هارون طه سينغويا	العدد السابع	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	82 - 90
❖ نحو مزيد من دور فاعل للمنظمات غير الحكومية	أ. كامل الشريف	العدد السابع	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	91 - 111
❖ التنسيق بين المنظمات الإسلامية				

ملفات						
الموضوع	الكاتب	رقم العدد	تاريخ صدوره	الصفحة		
❖ المسلمون والغرب بين الخوف على الهوية والخوف منها ❖ النظام العالمي الجديد وصورة الإسلام ❖ الحوار مع الآخر.. نحو رؤية إسلامية موحدة ❖ الحوار مع الآخر.. نحو رؤية إسلامية موحدة ❖ الحوار مع الآخر.. من أجل نهج إسلامي موحد	د. محمد بشاري	العدد السابع	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	120 - 112		
	د. أحمد العوايشة	العدد السابع	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	137 - 121		
	د. الشيخ عكرمة صبري	العدد السابع	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	143 - 138		
	د. عبد الرحمن ابداح	العدد السابع	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	149 - 144		
	أبو بكر محيي الدين	العدد السابع	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	154 - 150		
❖ ماذا يريدون بالقرآن ❖ مدخل سيكولوجي ❖ نظرة إلى الفكر الإستشراقي في الدراسات القرآنية ❖ الدراسات القرآنية من الاستشراق إلى السياسة ❖ سفاهات يسمونها قرآناً ❖ مؤلفات حديثة ضد القرآن ❖ حقيقة مصحف سمرقند ❖ مواقع معادية للقرآن ❖ قرآن قوبيا ❖ تدنيس القرآن ❖ المنصفون من الغرب والقرآن	إعداد وعرض وترجمة أ. الصديق بشير نصر	العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	96 - 95		
		العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	110 - 98		
		العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	113 - 111		
		العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	131 - 114		
		العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	141 - 132		
		العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	144 - 143		
		العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	146 - 145		
		العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	148 - 147		
		العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	149		
		العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	150		
		محاضرات				
		❖ منهج الدعوة في القرآن الكريم	د. يوسف القرضاوي	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	204 - 193
❖ صدام الحضارات هل هو ديني أم سياسي؟	المستشرق يانوش دانسكي	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	169 - 163		
❖ الحوار.. حرية الاختيار والتوجه الديني	فرانشيسكو كوسيجا	العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	174 - 170		
❖ الآفاق المستقبلية للدعوة الإسلامية	د. محمد عمارة	العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	178 - 164		
❖ واقع المرأة المسلمة المعاصر	هوزية العشماوي	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	130 - 122		
❖ الحوار الإسلامي.. المسيحي.. إلى أين؟	فوزي فاضل الزفزاف	العدد السادس	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	160 - 152		
❖ مقاصد الشريعة الإسلامية ودورها في تقويم مناهج الفتوى في العالم المعاصر	الشيخ محمد الحبيب بالخوجة	العدد السابع	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	164 - 156		
❖ حول ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية	د. أحمد عبد الحليم	العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	94 - 83		



## حوارات

الضيف	المحاور	رقم العدد	تاريخ صدوره	الصفحة
❖ د. محمود مصطفى أيوب: الإسلام ليس دين المسجد والمنزل فقط	محمد حسن جحا	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	132 - 142
❖ د. أكمل الدين إحسان أوغلي: الإسلام ليس جغرافيا واحدة	د. عبد العاطي محمد عبد الجليل	العدد السادس	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	162 - 168
❖ الشيخ محمد علي التسخيرى : الحوار هو المنطق الإنساني السليم	محمد حسن جحا	العدد السابع	الفاصح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	166 - 174
❖ د. محمد الدسوقي: ليست المشكلة في وسيلة التبليغ ولكن في من يقدم هذا البلاغ	محمد حسن جحا	العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	73 - 82

## استطلاعات

❖ مسجد غرناطة	د. عبد العاطي محمد عبد الجليل	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	136 - 144
❖ القبة .. حوار السماء والأرض	أ. الصديق بشير نصر	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	176 - 187
❖ تومبكتو	علي محمد الويفاتي	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	188 - 208
❖ شجرة مباركة .. يكاد زيتها يضيء	محمد حسن جحا	العدد الثالث	الفاصح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	179 - 195
❖ الخط العربي .. الحرف الناطق	أ. الصديق بشير نصر	العدد الثالث	الفاصح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	196 - 202
❖ الماء .. الصحة .. العلم: ثلاثية الأفريقي في عالمه	علي محمد الويفاتي	العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	184 - 204
❖ المالديف .. إكليل الجزر	محمد أحمد زمياط	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	144 - 173
❖ تسونامي .. الموت الأزرق	أ. الصديق بشير نصر	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	174 - 194
❖ ميورقة .. الجزيرة ذات الألف وجه	د. عبد العاطي محمد عبد الجليل	العدد السادس	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	170 - 196
❖ سورينام : تاريخ .. وواقع	مصطفى أبو بكر لاغة	العدد السابع	الفاصح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	176 - 190
❖ أطفال المالديف يرسمون للتواصل	محمد أحمد زمياط	العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	151 - 162

## تقارير

❖ أفريقيا والدعوة الإسلامية	التحرير	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	6 - 12
❖ الحوار الإسلامي - المسيحي: ندوات ومؤتمرات نظمتها الجمعية	عبد الحكيم مختار الورفلي	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	13 - 18
❖ ملتقى إسلامي في روندا	أحمد البكوش	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	6 - 11
❖ قرية الهنود التي قهرت الوثنية والظلام بنور الإسلام	مصطفى أبو بكر لاغة	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	12 - 16
❖ الدورة الخامسة مشر للمجلس العالمي للدعوة الإسلامية	التحرير	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	17 - 24
❖ الإسلام واللجوء	علي الويفاتي	العدد الثالث	الفاصح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	8 - 12
❖ قوافل الخير تجوب المعمورة	أحمد البكوش	العدد الثالث	الفاصح 1372 و.ر/ سبتمبر 2004 مسيحي	14 - 18
❖ استجلاء صورة الإسلام المضيئة	التحرير	العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	5 - 14
❖ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمات الدولية	التحرير	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	5 - 16

محتويات				
الموضوع	الكاتب	رقم العدد	تاريخ صدوره	الصفحة
❖ جهود جمعية الدعوة الإسلامية في تعليم اللغة العربية في أفريقيا	محمد حسن جحا	العدد السادس	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	6 - 19
❖ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمات الدولية للتربية والثقافة والعلوم (تعاون من أجل أفريقيا)	علي محمد الويفاتي	العدد السادس	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	20 - 28
❖ الدورة 16 للمجلس العالمي للدعوة الإسلامية	التحرير	العدد السابع	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	192 - 198
❖ أطفال كوسوفو ❖ مسابقة (واعتصموا) النسائية العالمية الأولى لحفظ القرآن	محمد عبد السلام شاهين زهرة سليمان	العدد الثامن العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي الكانون 1373 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	164 - 168 169 - 198
الواحة				
❖ أصداء شرقية في كتابات غربية ❖ تساؤلات جنين	أ. الصديق بشير نصر فراس عبد الحميد	العدد الأول العدد الأول	الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي الربيع 1372 و.ر/ مارس 2004 مسيحي	206 - 210 211 - 212
❖ الشاعر الأمريكي المسلم عبد الحي دانيال مور ❖ مختارات من (سونيات رمضان) ❖ اختيار الإسلام .. حكاية رجل	منير العكش أ. الصديق بشير نصر أ. الصديق بشير نصر	العدد الثاني العدد الثاني العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي الصيف 1372 و.ر/ يونيو 2004 مسيحي	202 - 203 204 - 207 207 - 208
❖ أبو الوليد (إلياس عبد الله طعمة) الشاعر العبقرى . هل كان مسلماً ؟ ❖ زارادشت نيتشة وأسد الصحراء ❖ بساطة الرسول محمد وصدقته ❖ الإسلام .. الحيوية الرائعة ❖ شهادة الإسلام ❖ من يجرؤ على المقارنة ؟	أ. الصديق بشير نصر أ. الصديق بشير نصر (المهاتما غاندي) (جورج برنارد شو) (إدوارد جيبون) (الفونس دي لا مارتين)	العدد الثالث العدد الثالث العدد الثالث العدد الثالث العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي الفتاح 1372 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	204 - 210
❖ من أسس التسامح في الإسلام ❖ تسامح الإسلام في عيون مفكرين غربيين	أ. الصديق بشير نصر أ. الصديق بشير نصر	العدد الرابع العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي الكانون 1372 و.ر/ ديسمبر 2005 مسيحي	206 - 208 209 - 210
❖ مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ❖ الاستبداد .. آفة الحضارات.. من جان جاك روسو إلى عبد الرحمن الكواكبي ❖ عظمة النبي ﷺ	حليم دموس التحرير توماس كارلايل	العدد الخامس العدد الخامس العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي الربيع 1373 و.ر/ مارس 2005 مسيحي	196 - 198 199 - 200 201 - 202
❖ من آثار عبقرية المسلمين في إسبانيا عند جوزيف ماكيب ❖ القابض على الجمر في رحلة البحث عن الذات ❖ وامعتصموا!!	أ. الصديق بشير نصر أ. الصديق بشير نصر شعر: عمر أبوريثة	العدد السادس العدد السادس العدد السادس	الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي الصيف 1373 و.ر/ يونيو 2005 مسيحي	198 - 199 200 - 203 204
❖ الأدب الجغرافي الإسلامي المعين الأول للمستعمرين	اغناطيوس كراتشكوفسكي	العدد السابع	الفتاح 1373 و.ر/ سبتمبر 2005 مسيحي	200 - 202



الواحدة				
الموضوع	الكاتب	رقم العدد	تاريخ صدوره	الصفحة
❖ لم يُعد بالإمكان تجاهل حضارة الإسلام	زيفريد هونكة	العدد السابع	الفتاح 1373 و.ر./سبتمبر 2005 مسيحي	203 - 202
❖ الصورة الشائنة للإسلام إسقاط لما اكتشف عقول الأوروبيين	مونتجمري وات	العدد السابع	الفتاح 1373 و.ر./سبتمبر 2005 مسيحي	204 - 203
❖ د. عبد الهادي التازي يصحح رحلة ابن بطوطة	د. عبد العاطي محمد عبد الجليل	العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر./ديسمبر 2005 مسيحي	182 - 180
❖ عظمة محمد	ول ديورانت	العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر./ديسمبر 2005 مسيحي	184 - 183
❖ من أغاني شيراز		العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر./ديسمبر 2005 مسيحي	188 - 185
❖ من ورقاء ابن سينا إلى عتقاء ايليا أبي ماضي		العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر./ديسمبر 2005 مسيحي	192 - 189
كتب				
الكتاب	عرض الكتاب	رقم العدد	تاريخ صدوره	الصفحة
❖ الفرقان الحق... هوس واستخفاف	أ. الصديق بشير نصر	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر./مارس 2004 مسيحي	219 - 214
❖ كيف نتجنب صراع الحضارات ؟	أ. الصديق بشير نصر	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر./يونيو 2004 مسيحي	212 - 210
❖ الإرهاب ليس صناعة إسلامية	السيد عبد الرؤوف	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر./يونيو 2004 مسيحي	216 - 213
❖ بعد الجهاد .. أمريكا والنضال من أجل ديموقراطية إسلامية	أ. الصديق بشير نصر	العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر./سبتمبر 2004 مسيحي	220 - 212
❖ تاريخ مسلمي صقلية	علي الصادق حسنين	العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر./ديسمبر 2005 مسيحي	215 - 212
❖ علم النفس الشخصي	د. عبد الله محمد الزيات	العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر./ديسمبر 2005 مسيحي	218 - 216
❖ من نحن ؟	أ. الصديق بشير نصر	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر./مارس 2005 مسيحي	207 - 204
❖ لم نكن نحن	د. عبد العاطي محمد عبد الجليل	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر./مارس 2005 مسيحي	210 - 208
❖ الأحمدية .. عقائد وأحداث	أ. الصديق بشير نصر	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر./مارس 2005 مسيحي	216 - 211
❖ تاريخ التفكير الجمالي عند العرب الأندلس والجمال العربي القديم	د. عبد الله محمد الزيات	العدد السادس	الصيف 1373 و.ر./يونيو 2005 مسيحي	211 - 206
❖ الطوارق في تمبكتو والصحراء	علي الصادق حسنين	العدد السادس	الصيف 1373 و.ر./يونيو 2005 مسيحي	213 - 212
❖ لأول مرة في اللغة العربية : تاريخ القرآن	أ. الصديق بشير نصر	العدد السادس	الصيف 1373 و.ر./يونيو 2005 مسيحي	217 - 214
❖ فضيحة إسمها إرشاد مانجي :	أ. الصديق بشير نصر	العدد السابع	الفتاح 1373 و.ر./سبتمبر 2005 مسيحي	217 - 206
❖ الخلل في الإسلام	التحرير	العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر./ديسمبر 2005 مسيحي	201 - 194
❖ صورة الإسلام في الإعلام الغربي	عمر محمد المجذوب	العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر./ديسمبر 2005 مسيحي	208 - 202
❖ إنسانية الإسلام				
حصار عامين				
التحرير	العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر./ديسمبر 2005 مسيحي	223 - 214	
ونتواصل				
❖ ونتواصل	التحرير	العدد الأول	الربيع 1372 و.ر./مارس 2004 مسيحي	224
❖ ونتواصل	التحرير	العدد الثاني	الصيف 1372 و.ر./يونيو 2004 مسيحي	224
❖ ونتواصل	التحرير	العدد الثالث	الفتاح 1372 و.ر./سبتمبر 2004 مسيحي	224
❖ ونتواصل	التحرير	العدد الرابع	الكانون 1372 و.ر./ديسمبر 2005 مسيحي	224
❖ حضارتنا الإسلامية بين النقل والإبداع	أ. د. محمد السيد بلاسي	العدد الخامس	الربيع 1373 و.ر./مارس 2005 مسيحي	224
❖ ونتواصل	محمد حسن جحا	العدد السادس	الصيف 1373 و.ر./يونيو 2005 مسيحي	224
❖ ثقافة الوهم وسيف ديموقليس	أ. الصديق بشير نصر	العدد السابع	الفتاح 1373 و.ر./سبتمبر 2005 مسيحي	224
❖ شكراً على الصبر الجميل	إبراهيم علي الربو	العدد الثامن	الكانون 1373 و.ر./ديسمبر 2005 مسيحي	224

## شكراً على الصبر الجميل

إذا احتاج النهار إلى دليل

وليس يصح في الأذهان شئ

لقد قفز هذا البيت إلى ذهني دون سواء في اللحظة التي خنقت فيها أصابعي عنق قلبي، وأجبرته على أن يصب بعض ما في جوفه من مداد على هذه الصفحة البيضاء، لأقتنكم بأهمية التواصل الذي اخترناه عنواناً لهذه الدورية... فاستجاب قلبي الهزيل لضغط أصابعي التي أحاطت بعنقه من كل جانب، دون أن يسمح لي كبريائي أن أعلمه ماذا أنا فاعل به، أو قائل على لسانه كما هو الحال في كل مرة، ودون أن يسمح له ضعفه وهوانه على الناس بأن يسألني هو عن ذلك، فذكرتني حاله بحال بعض أنظمة الحكم في أمتنا العربية والإسلامية في علاقتها التواصلية مع بعض القوى الغربية.. عموماً استجاب القلم - وما كان له خيار في ذلك - وبدأ رحلة صراع يومية مع «كُويْتِب» تتجاذبه أفكار ورؤى، بعضها كانت للقلم مألوفة، وبعضها الآخر كانت في نظره هرطقة ما أنزل الله بها من سلطان، لكنه تحت استخدام القوة والتهديد بها ملزم بأن يترجم هذه، ويتحدث عن تلك، وكأنه بها من المؤمنين، ويدفع ثمن ذلك في كل مرة مداداً من جوفه، ومزيداً من الضغط على عنقه النحيل بفعل عدوان ثلاثي تقوده الإبهام، وتسند السبابة والوسطى... فتجرحه ذات اليمين تارة، وذات الشمال أخرى، وتعلو به هي أعلى عليين حيناً، وتضعه أسفل سافلين حيناً، وهو صابر محتسب، ينقل المشاعر ويترجم الأحاسيس، ويتحمل الارتدادات العصبية لفكر شارد أحياناً، ورؤية حيرى حيال قضايا الحياة أحياناً أخرى، وما أن يفرح بإتمام سطر والشروع في آخر - على اعتبار أن ذلك خطوة في اتجاه الخلاص ولو إلى حين - حتى تجرحه أطراف العدوان الثلاثي بلا هوادة يمنية ويسرة عدة مرات، فيأتي على ما كتبه في دقائق، وربما في ساعات ليحوله إلى ظلمات بعضها فوق بعض في ثوان لا تتجاوز في عددها عدد المشاركين في العدوان، ليبدأ صراعه مع الأفكار مرة أخرى، ويستأنف رحلة جديدة قد تطول فيها الآلام أو تقصر، حسب حضور الذهن وشروده، واستغلاق الموضوع ووضوحه.. ولأنني أدركت بعد معركة مع قلبي - قدمت لكم قطعاً طويلاً منها - بأن التواصل لا يحتاج إلى كل ذلك الصراع للتدليل على أهميته، وتبيان منزلته في مسيرة الحضارة الإنسانية، فكل ما يقع بين دفتي هذه الدورية هو تواصل معك أخي القارئ، فالمقال تواصل، والتواصل تأثر ليس بالضرورة أن يكون إيجابياً، والتقارير تواصل قد يغمرنا عنه الرضا، وقد نكون عنه من الساخطين، والقضية تواصل سواء أدركت عمق طرحها أم لامسته على استحياء، والأمر ينسحب على كل أبواب هذه المطبوعة.. لكن ما كان كل ذلك ليتم لولاك أيها القلم، فأنت الحاضر في كل تواصل، وإن كثر الغائبون، وأنت الأداة في كل صلة، وإن كانت أضعف من بيت العنكبوت... وتأسيساً على هذا الإدراك، واعتراضاً بالأذى الذي ألحقته أصابعي بك يا قلبي العزيز، فإنني أعتذر منك لسوء المعاملة، وما تحملته مني من ضحك في العيش، وعنجهية في المعاملة، وقسوة لا زالت آثارها واضحة على عنقك، في محاولة مني لأن أبين للقارئ أهمية التواصل، لكنني لو كنت عاقلاً لاكتفيت وإياك بيت الاستفتاح..

إذا احتاج النهار إلى دليل

وليس يصح في الأذهان شئ

وأرحتك بذلك، وأرحت نفسي، وأبقيت على بعض المداد في جوفك لمناسبة أخرى، لكنه أمر أمين هيئة التحرير، واستجابة لأمره كانت هذه الخواطر في خاتمة العدد الثامن في مسيرة التواصل، تملل القلم بين أناملي، وقال : لا تثريب عليك، إفعل ما تؤمر، ستجدني إن شاء الله من الصابرين...!!

\* كاتب / ليبيا



# التواصل

AT-TAWASUL

فصلية ثقافية شاملة



Tsunami  
 = LEND A HAND TO THE VICTIMS OF TSUNAMI =  
 = HELP THEM SURVIVE =



أطفال المالديف رسموا لـ (التواصل)



في إطار مشروع التواصل مع أطفال المالديف، تم تنظيم ورشة عمل للأطفال في العاصمة ماليشيفو، حيث تم تعليمهم كيفية التعامل مع الكوارث الطبيعية مثل تسونامي. كما تم توزيع كتيبات توعوية على الأطفال والبالغين.



مع تحيات مجلة التواصل



● الإسلام واللجوء

● حديث الفردوس الموعود

● المصادر الإسلامية  
في اللغة الصينية

● الخط العربي ..  
الحرف الناطق

● إلياس طعممة ..  
هل كان مسلماً ؟

لِتَعَارَفُوا  
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَقَمُ



إهداء ٢٠٠٩

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية  
ال جماهيرية العربية الليبية



# الافتتاحية

يسجل التاريخ لثورة الفاتح أنها قدّمت الإسلام على حقيقته ، مبرءاً من كل شائبة ، كما جاء به القرآن الكريم ، دينا حضاريا متكاملا هدفه تحقيق آدمية الإنسان وتكريمه وإسعاده ، والدفع به للولوج من الباب الأوسع لتحقيق إرادة الله من وراء خلق الإنسان وهي الاستخلاف في الأرض والتمكين له للسيطرة على مقدراته . وعلى هذا كانت هذه الثورة في مقدمة الثورات المعاصرة ، عالمية إنسانية في رسالتها وتوجهاتها ، عملت من أجل خير الإنسان في كل مكان ، معتمدة في مسيرتها على جوهر الإسلام الحقيقي القائم على التوحيد ، متحررة من كل هيمنة أو قوة غير قوة الله سبحانه وتعالى .

وبهذا المعنى الإسلامي السامي انطلقت تشق طريقها في إيمان وثبات لتحرير الإنسان من كل صور وأشكال الوصاية والعبودية لغير الله ، وبناء المجتمع الإنساني الحر على هدي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبعث حضارة الإسلام من جديد ، لتواصل دورها المعطاء ، المفعم بالخير والحق والعدل .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الثورة قد استقرأت التاريخ ودروسه ، وتجارب الشعوب ومعاناتها ، واستفادت من حضارات الأمم في الماضي والحاضر ، فاستخلصت لنفسها مقومات الثورة الحقيقية الشاملة ، واثقة بأنه طريق شاق وطويل ، مليء بالمعارك والتضحيات الجسام ، لكنها سارت فيه بإيمان وثبات ، متحملة المسؤولية كاملة ، واقفة بصمود أمام التحديات والدسائس والمؤامرات ، متوجهة لمسيرتها بالانتصار للإنسان في أن يعيش الحياة الحرة الكريمة .

ومنذ الوهلة الأولى لانطلاقتها تبين للعالم الوجه الإسلامي المشرق لمسيرتها من خلال تشديد بيانها الأول على إيمانها بقيمة المثل الروحية النابعة من القرآن الكريم ، فكانت هذه الثورة بشري لجماهير المسلمين في كل مكان ، حيث فتحت أمام هذه الجماهير آفاقا رحبة وفسيحة ، للانطلاق نحو تحقيق عزتها وكرامتها ، حيث حملت لها تباشير الخلاص و النهوض ، وشرعت لها طريق العودة لمرجعيتها (القرآن الكريم) واستطاعت أن تخلصها من الإحباط الذي كاد يستولي عليها ، بفعل توالي الهزائم وتكرار الانتكاسات التي منيت بها أمتنا ، فكانت هذه الثورة بحق النصر الذي وعد الله عباده المؤمنين الصابرين ، وكانت الفتح المبين الذي أعاد للنفوس الثقة ، وبعث فيها الأمل ، وعزز فيها الشعور بالعزة والكرامة .

ومع إطلالة العام السادس والثلاثين لهذه الثورة المظفرة يتجدد العهد والوعد بتواصل العطاء في مختلف ميادين الحياة ، مستندة إلى ذلك الرصيد الزاخر من العمل الإنساني الجاد ، ومرتكزة على جملة الثوابت والمنطلقات الإنسانية ، بما يحقق إنسانية الإنسان ويصون كرامته ، مؤسسة لثقافة الحوار والتواصل والتعارف بين البشر ، بعيدا عن الصراعات والأحقاد والمؤامرات .

فتحية لهذه الثورة الرائدة في ربيعها الخامس والثلاثين ، ومزيذا من البذل والعطاء .



# في هذا العدد

## الافتتاحية

## تقارير

❖ الإسلام واللجوء

❖ قوافل الخير تجوب المعمورة

علي الويفاتي

أحمد البكوش

13 - 8

18 - 14

## مقالات

❖ ثورة الفاتح وإسهاماتها في العالم الإسلامي

❖ الإسلام وثقافة الحوار

❖ مفهوم الإنتظار في الثقافة الدينية

❖ حوار الأديان في ظل العولمة

❖ حديث الفردوس الموعود

❖ أهمية نقل المصادر الإسلامية إلى اللغة الصينية

❖ ملامح الحضارة الإسلامية ومدى اختلافها مع

الحضارة الغربية

❖ التحدي النفسي المعرفي التربوي: خطوط عريضة

علي محمد الأحمر

د. دهام العزاوي

د. حسن الباش

د. عودة سليمان الصويص

د. عبد الله محمد الزياد

د. مافود يوسف سراج

د. مفتاح السنوسي بلعم

د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان

36 - 20

39 - 37

48 - 40

54 - 49

63 - 55

70 - 64

73 - 71

79 - 74

## المجلد

❖ من عرف شيئاً أحبه

❖ لماذا لتعارفوا؟

❖ نداء طرابلس للتعارف

❖ ندوة وندسور

❖ ندوة موسكو: المسلمون في سبيل السلام والوفاق

❖ الوثيقة الختامية لملتقى عمان

❖ التعارف وحقوق الاختلاف

❖ الحوار بين النظرية والتطبيق

❖ وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا

❖ التعارف طريقة للعيش المشترك

❖ آراء وانطباعات علماء ومثقفين وسياسيين

التحرير

أ. إبراهيم علي الربو

أ. د. محمد السماك

أ. د. يوسف مونس

أ. د. وهبه الزحيلي

أ. د. ناصر الدين الأسد

التحرير

83 - 82

92 - 84

95 - 93

99 - 96

101 - 100

104 - 102

107 - 105

116 - 108

124 - 117

129 - 125

123 - 87



## الخلافا

«لتعارفوا»



## تقارير

«الإسلام واللجوء»



## استطلاعات

شجرة مباركة.. يكاد زيتها

يضيء



تصدر عن

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

العدد الثالث - شعبان 1372

من وفاة الرسول ﷺ الموافق

شهر القاتح (سبتمبر) 2004 مسيحي

#### اللجنة الاستشارية

- أ. د. محمد أحمد الشريف
- أ. د. الهادي مفتاح المبيرش
- أ. إبراهيم بشير الموصل
- أ. د. محمد السماك
- أ. د. طارق البشري
- أ. د. محمد المسفر
- أ. د. عبد الله بنعرفة

#### أمين هيئة التحرير

د. عبد العاطي محمد عبد الحليل

#### هيئة التحرير

- أ. إبراهيم علي الربو
- د. محمد فتح الله الريادي
- د. محمد سالم المقيد

#### إدارة التحرير

- أ. الصديق بشير نصر
- أ. محمد حسن جحا
- أ. علي محمد الويفائي

#### المراسلات باسم

أمين هيئة التحرير

طريق السواني - كلم 5

هاتف: 4800730 / 48084615

بريد مصور: 4800736

ص.ب: 86086

طرابلس - الجماهيرية العظمى

البريد الإلكتروني

www.at-tawasul.info

#### دراسات

❖ مكانة تحفيظ القرآن الكريم في المجتمع  
التشادي المعاصر

د. محمد صالح أيوب 132 - 162

#### محاضرات

❖ الآفاق المستقبلية للدعوة الإسلامية

د. محمد عمارة 164 - 178

#### استطلاعات

❖ شجرة مباركة .. يكاد زيتها يضيء  
❖ الخط العربي .. الحرف الناطق

محمد حسن جحا 179 - 195  
أ. الصديق بشير نصر 196 - 202

#### الواحة

❖ أبو الفضل الوليد (إلياس عبد الله طعمة) الشاعر  
العبقري، هل كان مسلماً؟  
❖ زارادشت نيتشة وأسد الصحراء  
❖ بساطة الرسول محمد وصدقه (المهاتما غاندي)  
❖ الإسلام .. الحيوية الرائعة (جورج برنارد شو)  
❖ شهادة الإسلام (إدوارد جيبون)  
❖ من يجرؤ على المقارنة؟ (الفونس دي لامارتين)

204 - 210  
التحرير

#### كتب

❖ كتاب: بعد الجهاد  
أمريكا والنضال من أجل ديمقراطية إسلامية

212 - 220  
تأليف: نوح فلدهمان  
مرض: التحرير

#### منتدى التواصل

ونتواصل

221 - 223 (التحرير)  
224 (التحرير)



## شروط النشر في مجلة

# التواصل

ترحب مجلة **التواصل** بكتابات المفكرين والمثقفين العرب والمسلمين وغيرهم الذين ينشدون التواصل المعرفي من خلال لغة الحوار والنقاش المستنير بعيداً عن التعصب الذميمة بجميع أشكاله، وسعياً لدرء أسباب الخلاف والفرقة، مع الالتزام بأسس العقيدة الإسلامية وثوابت الدين في المعالجات الفكرية والثقافية. وتحقيقاً لهذه الأهداف يشترط لقبول نشر البحوث والمقالات:

- ❖ أن يتسم البحث بالجدة والموضوعية، وأن يتبع في كتابته الأساليب المنهجية في البحث العلمي من تسلسل منطقي في العرض، وتوثيق للمصادر والمراجع.
- ❖ أن يُراعى تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في البحوث التي تتضمنها.
- ❖ أن يكون البحث أو المقال خلوّاً من الأخطاء اللغوية والإملائية، مع مراعاة علامات الترقيم وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.
- ❖ ألا يكون البحث أو الدراسة المقدمة للنشر في (التواصل) جزءاً من أطروحة ماجستير أو دكتوراه.
- ❖ ألا يكون البحث قد سبق نشره في مكان آخر.
- ❖ أن يكون البحث أو المقال مطبوعاً، أو مكتوباً بخط واضح.
- ❖ ألا يقل عدد كلمات البحث أو الدراسة عن 8000 كلمة ولا يزيد على 12000 كلمة.
- ❖ ألا يقل عدد كلمات المقال عن 4000 كلمة، ولا يزيد على 6000 كلمة.
- ❖ أن يرفق الباحثُ ببحثه سيرته الذاتية.
- ❖ في حالة الترجمة لا بدّ من أن يرفق النصّ المترجم بلغته الأصلية.

### ملاحظات:

- للمجلة الحق في اختيار العدد المناسب لنشر البحوث المجازة.
- ترتيب نشر البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- لا تردّ البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت في المجلة أم لم تنشر.
- تعرض الأعمال المقدمة للنشر على لجنة تقويم النصوص فيها لإجازتها.
- تمنح البحوث والمقالات المجازة مكافأة مالية مناسبة.





# نقلا

✦ الإسلام واللجوء

✦ قوافل الخير تجوب المعمورة

# الإسلام واللجوء

| علي الويفاتي\*



المجاورة.. وهناك تتكاثر المشكلة إلى حد الكارثة ويصبح الأطفال في مواجهة خطر المجاعة والإصابة بالأوبئة التي ترتفع حظوظ نموها وتكاثرها وسط بيئة تتساوى أن تكون ممطرة أو جافة.

وتدخل حالة الكوارث الطبيعية ضمن أسباب بروز مشكلة اللاجئين حيث يجد آلاف البشر أنفسهم في مواجهة العراء والبحث عن المأوى... وكثيراً ما يرتفع صوت الدولة المصابة بطلب المعونة لعجزها

يشكل اللاجئون مشكلة عويصة أمام العالم من ميزات أنها تنفجر فجأة وتتكاثر إلى درجة قد تصل إلى حد الكارثة تتوجب حشد كل الطاقات الدولية لمواجهتها إذ تعجز دولة بعينها على التعامل معها...

وتتنوع أسباب المشكلة إلا أن أخطرها تلك التي تعود إلى الحروب خاصة الأهلية التي يجد فيها مئات البشر أنفسهم في حالة فرار من الموت إلى الدول

\* كاتب وصحفي / ليبيا



عن معالجتها مما يستوجب نهوض دولي لتقديم العون لهذه الدولة.. خيام.. غذاء.. أطباء.. أدوية...

ولأن مشكلة اللاجئين متكررة فقد أوجدت منظمة الأمم المتحدة مفوضية خاصة بشؤون اللاجئين مهمتها التعامل مع هذه المشكلة...

وتظل هذه المفوضية عاجزة دون أن تكون مسنودة بمنظمات وهيئات ومؤسسات أخرى تؤمن بالواجب الإنساني تجاه البشر الذين قد يواجهون موتاً جماعياً تعلق مسؤوليته في أعناق الدول الغنية التي كانت قادرة على مد يد المساعدة إلا أنها تقاعصت عن ذلك لأغراض سياسية أو لأي سبب آخر لا يمت للمنطق الإنساني بشيء.

ولعلنا هنا نشير بثقة ناضجة إلى دور جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في هذا المجال إذ أنها تخصص جزءاً مهماً من برامجها في المساهمة مع الآخرين في رفع المعاناة التي يتعرض لها اللاجئون في أكثر من بقعة من العالم خاصة في أفريقيا التي أصيب أجزاء منها بوباء الحروب الأهلية كان ضحيتها في الدرجة الأولى الأطفال والنساء والعجزة والرجال الذين لا يملكون فيها ناقة ولا جمل.

ومن أجل أن يكون هذا الدور ناجحاً ومؤثراً فقد عمدت الجمعية إلى ربط وشائج العلاقة مع مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين وأوجدت معها جملة من البرامج تلتقي فيها أيضاً مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونيسيف.

وهنا سنلقي الضوء على ندوة نظمتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بمشاركة مكتب طرابلس لمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين خلال شهر ناصر (يوليو) 2004 ف بمناسبة اليوم العالمي للاجئين تحت شعار (الإسلام واللجوء).

ونظرة سريعة للقاعة التي شهدت الندوة بكلية

الدعوة الإسلامية بطرابلس تتيح لنا استشعار الأهمية التي تشكلها الندوة وذلك من خلال الحضور النوعي والكمي.. فكان هناك أعضاء البعثات السياسية المعتمدة لدى الجماهيرية العظمى - دولة المقر - وهناك أساتذة الجامعات والباحثون والمهتمون بمسائل الخدمات الإنسانية وهيئة التدريس بكلية الدعوة الإسلامية وطلابها.

وقد قدمت في الندوة ورقة بحثية عن مفهوم اللجوء ورؤية الإسلام لهذه القضية الإنسانية رحّب المتحدث في مستهلها بالمشاركين، مشيراً إلى دور كلية الدعوة الإسلامية في توفير فرص الالتقاء بين المثقفين والمهتمين بمختلف

القضايا الإنسانية وذلك بما يرسّخ مفهوم الانفتاح على مختلف الثقافات وبما تقدّمه مؤسسة تعليمية من علوم ومعارف للطلاب الوافدين من مختلف البلدان إسهاماً منها في رفع الحواجز النفسية وإزالة ما قد يشعربه الوافد من غربة وتجهّم أو نفور تجاه أخيه الإنسان.

مشيداً في اللقاء بالدور الإنساني الكبير الذي تقوم به الهيئات الإنسانية والمنظمات

الدولية والجمعيات الأهلية والحقوقية وبالعاملين بالمفوضية السامية للاجئين على جهودهم الرامية إلى التخفيف من آلام الإنسان ومعاناته وبعث الأمل في نفسه، مشيراً إلى أن مصطلح اللجوء قد اكتسب حداً معرفياً ترسّخ في الأذهان عبر التاريخ فلم يعد هنالك من لا يعرف أن اللاجئ هو من اضطرت ظروفه الحاجة إلى ترك مسقط رأسه الأصلي، طالباً الأمان في مكان آخر بسبب الظروف البيئية القاسية كالكوارث الطبيعية أو الاجتماعية كالاضطهاد والتدافع البشري بسبب العرق أو الدين أو الانتماء. مبيناً أن ما تقوم به المنظمات الإنسانية في الوقت

✦ تجربة مسلمي رواندا تعد نموذجاً يعكس مضامين رؤية الإسلام للقضايا الإنسانية، حيث وفّر المسلمون الملاذ الآمن لكل من طلب الاحتماء بهم من أبناء الهوتو والتوتسي إبان المحنة التي تعرض لها المجتمع الرواندي وأوسط تسعينيات القرن الماضي. كما فتحوا المساجد لإيواء الهاربين من المذابح.

الراهن لا يتجاوز في كثير من الأحيان إغاثة اللاجئين وإعادة تأهيلهم وتوفير العناية الصحية والمأوى لهم ورعاية الأطفال وتدريبهم وهي جهود تظل ضرورية وخطوات عملية لإنقاذ من كبا بهم الزمن وأدار ظهره له، ولم تُقبل الحياة عليهم، متسائلاً عن الأسباب التي جعلت الإنسان يتنكر لذاته ويغفل عن هويته ويجعل حقيقته ويعيش حالة اغتراب قاتلة مع توالي جهود الأنبياء والفلاسفة في تعريف الإنسان بنفسه وتذكيره بهويته.

مشيراً إلى جهود الفلاسفة منذ ما يقرب من 2400 سنة في تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق وأنه حيوان ذو قيم وحيوان ما وراء الطبيعة وحيوان ملتزم، ومسؤول، وناظر إلى المستقبل، وحر ومختار ومبدع وخلاق، وعابد وذو عقيدة، وصانع للآلة إلى غير ذلك من التعريفات التي يطول سردها، موضحاً أن الدين قد تطرق إلى تفاصيل أكثر دقة وعمقاً بدءاً من نوح وانتهاء بالنبي محمد عليهم الصلاة والسلام من خلال التأكيد على قيمة الإنسان، قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَلَدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [سورة الإسراء: الآية 70]

مشيراً إلى أن اهتمام الرسالات السماوية على تعزيز هذه المكانة من خلال حث الإنسان على التواصل بالحق والتواصل مع أخيه الإنسان ودعوته إلى الحب والتسامح وإقامة العدل ونبذ الظلم وأمرته بالمحافظة على النفس والعقل والعرض والدين والمال وترسيخ مبدأ الحرية، وهي القيم التي جاءت بها دعوة الإسلام التي هي آخر الرسالات السماوية.

### النجاشي مثلاً

وأشارت الورقة إلى النموذج الذي قدمه النجاشي ملك الحبشة والذي يعد من أروع الأمثلة في المحافظة على تلك المظاهر وتطبيق تلك المبادئ السامية، ومن بين تلك المبادئ الإنسانية احتضانه للمهاجرين الأوائل من المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة في عهد الملك المسيحي النجاشي الذي مكّنهم من العيش في أمن وسلام ورفض جميع العروض المغرية التي قدمت له في سبيل ترحيلهم وطردهم من بلاده.

❖ النموذج الذي قدمه النجاشي ملك الحبشة يعد من أروع الأمثلة في تطبيق المبادئ السامية، باحتضانه للمهاجرين الأوائل من المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة وتمكينهم من العيش في أمن وسلام ورفض جميع العروض المغرية التي قدمت له في سبيل ترحيلهم وطردهم من بلاده.

### المضامين الإنسانية للإسلام

وأكد على المضامين الإنسانية التي قدمها المسلمون في صدر الإسلام بما اشتملت عليه من معاني الوفاء والصدق والإخلاص ومحبة الآخر وذلك من خلال احتضان المدينة وهي نواة الدولة الإسلامية التي عاش فيها المسلمون واليهود والنصارى والمنافقون والملحدون والمشركون. مشيراً إلى اعتراف كتاب الغرب وعلمائهم ومنهم توماس أرنولد وغيره بأن المسلمين الأوائل ضربوا أروع الأمثلة في احتضان اليهود والمسيحيين وتمكينهم من أرقى الوظائف في الدولة، ولم يرغبوا أحداً على اعتناق الإسلام، وأبوا كل من التجأ إليهم موضحاً أن الإسلام قد نهى عن قتل الشيوخ والنساء والأطفال ورجال الدين والأسرى في الحروب، مبيناً أن المسلمين لم يعهد أنهم انتهكوا حرمة أسير أو عمدوا إلى إهانته أو إذلاله أو إيذائه، بل ذهب الإسلام إلى أبعد من ذلك في احترام آدمية الإنسان اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - الذي انتصب قائماً لجنازة يهودي وزار مرضاهم، وأذن لوحد نجران المسيحي أن يصلي في مسجده، وأمن المشركون امتثالاً لقوله تعالى:





❖ اهتمام الرسالات السماوية بتعزيز مكانة الإنسان جاء من خلال حث الإنسان على التواصل بالحق والتواصل مع أخيه الإنسان ودعوته إلى الحب والتسامح وإقامة العدل ونبذ الظلم وأمرته بالمحافظة على النفس والعقل والعرض والدين والمال وترسيخ مبدأ الحرية وهي القيم التي جاءت بها دعوة الإسلام التي هي آخر الرسالات السماوية.

وسيلة اتصال وتواصل ولكن بعد أن بنيت عليها القوميات تحولت إلى شعور نتج عنه اضطهاداً للقوميات الأخرى.

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾  
[سورة التوبة: الآية 7]

### الوسائل المادية

وأوضح أن ما قيل عن الدين واللغة يمكن أن يقال عن الوسائل المادية الحضارية التي استحوذت على اهتمام الإنسان وجذبت به خارج ذاته وفرغته من محتوى إنسانيته، مبيناً أن العلم في حقيقته هو مصدر إلهام الإنسان وتقدمه ولكنه بحسب الواقع صار شيئاً آخر بعد أن أقبل عليه الإنسان وتخلّى عن الدين ظناً منه بأنه سيعوّضه الجنة الموعودة لكنه في ظل غياب الدين أصبح أداة مدمرة للإنسان.

### أحادية الثقافة

وأشار إلى أن سعي البعض في فرض الثقافة الأحادية الجانب أو الحضارة ذات البعد الواحد قد أدّى إلى العديد من الممارسات اللاإنسانية التي ارتكبتها البعض ضد البعض الآخر، مؤكداً على أهمية الدور الريادي الذي يضطلع به القائد معمر القذافي من أجل خدمة قضايا الإنسانية الذي أدرك عن وعي معاناة الإنسان فركّز على العوامل الطبيعية لإنقاذه

### عندما يكون الدين دينين

وتساءل المحاضر إذا كان الأمر كذلك، فما الذي جعل الإنسان ينسى بعد هذا التأكيد كلّهُ، موضعاً بالقول؛ إن الذي ينبغي أن أشير إليه في هذه العجالة أن هنالك فارقاً بين الدين في المرحلتين، الأولى تمثل حقيقة الدين أما المرحلة الثانية فقد نصب البعض أنفسهم أوصياء على الدين وحماة له بعد أن أسقطوا ما لديهم من فكر ارتجاعي باطني أسطوري فتحول الدين عن حقيقته إلى واقع آخر أصبح فيه الدين ضد الدين وكلّنا يعلم أن الإنسان هو الأصل وأن الدين جاء لإنقاذه فأصبح بهذه المعادلة المقلوبة مع اعترافي بما للدين من قدسية أن الدين هو الأصل والإنسان هو الفرع يكفر ويقتل ويدمر ويضطهد وتمارس ضده جميع وسائل القمع والإرهاب باسم الدين.

### اللغة والاضطهاد

وكذلك أيضاً بالنسبة للغة فهي لا تزيد عن كونها



ذات واحدة لا يوجد بينهم إنسان ونصف إنسان فهم كأسنان المشط لا تناقض بينهم ولا تضاد، مؤكداً أن هذه البرامج قد أسهمت في خلق بيئة جاذبة وليست طاردة.

ويُشار هنا إلى أن تجربة مسلمي رواندا تُعدّ نموذجاً يعكس مضامين رؤية الإسلام للقضايا الإنسانية، وهو ما أكّد عليه مقدّم الورقة من خلال إشارته لدور المسلمين الروانديين إبان المحنة التي تعرّض لها المجتمع الرواندي حيث وقّر المسلمون الملاذ الآمن لكل من طلب الاحتماء بهم من أبناء الهوتو والتوتوسي.

كما فتحو المساجد لإيواء الهاربين من المذابح، إبان الأحداث التي تعرّضت لها رواندا أواسط تسعينيات القرن الماضي.

### وأما بنعمة الله فنذكر

وكانت الندوة فرصة لأمين مكتب المؤتمرات والهيئات الدولية والإغاثة وشؤون اللاجئين بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية لكي يقدم نبذة عن دور الجمعية في الاهتمام بالعمل الإنساني، فأوضح أنه منذ تأسيسها قبل أكثر من ثلاثة عقود خصّصت في برامج عملها الإنسانية جانباً مهماً لقضايا اللاجئين بهدف التخفيف من معاناتهم، مشيراً بالخصوص إلى تخصيص إدارة للإغاثة والاهتمام بشؤون اللاجئين، مبيّناً أن نحو 30% من ميزانية الجمعية يخصّص للاهتمام بشؤون الإغاثة واللاجئين في مجالات مختلفة وأساليب ووسائل مختلفة ومتعدّدة.

وأوضح أن الاهتمام بالإغاثة وشؤون اللاجئين ليس جديداً وليد فترة زمنية وإنما هو قد سار وفق آلية من التوصيات التي نصّ عليه المؤتمر العام الثالث في عام 1986 مسيحي الذي نصّ على ضرورة الاهتمام بشكل أكبر بقضايا اللاجئين وبالمهجرين، وكذلك فقد نصّت توصيات المؤتمرين السادس والسابع على ضرورة الاهتمام بشكل أوسع وأشمل باللاجئين، وليس هذا فحسب بل نصّت توصيات المؤتمر الأخير للدعوة

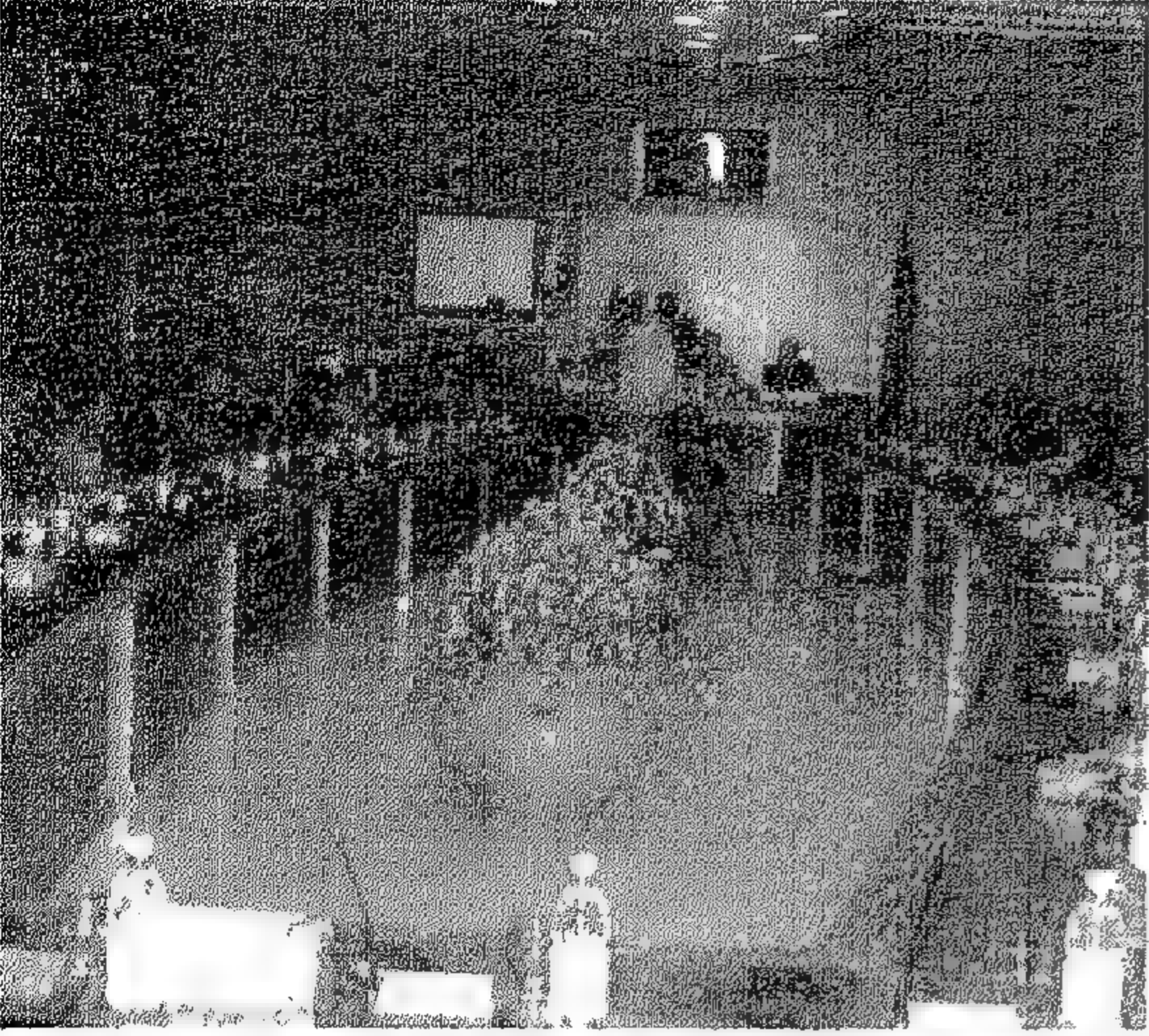


وجعل الإنسان محور اهتمام فطرح مسألة مشاركة الجميع في التخطيط لمستقبلهم السياسي ودعا إلى تحطيم البوابات والحدود المصطنعة التي رسمها الإنسان في حالة انجذابه خارج ذاته. وأشار إلى دور الأخ القائد في الاهتمام بمحاربة الفقر والجهل والمرض داخل المجتمعات الأفريقية بالذات لئحتمها من اللجوء والهجرة إيماناً منه بأن تقديم المساعدات للاجئين خارج ديارهم وأوطانهم وإن كانت ضرورية في هذه المرحلة ولكنها ليست كافية أمام المعاناة التي يعيشها اللاجئ. وما يترتب على ذلك من أمراض نفسية وانحراف تحت ظروف الحاجة.

### دور الجمعية

ولقد أدركت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية أهمية فلسفة القائد فانتهجت خطة حكيمة تدعم بدورها استقرار الإنسان في أرضه فعمدت إلى إرسال القوافل محمّلة بالغذاء والدواء وأسهمت في بناء دور العبادة وصيانتها وبناء المساكن والمدارس والمستشفيات والمستوصفات وقامت بتعيين آلاف المدرسين وفتح باب الاستثمار وإيجاد فرص العمل، كل ذلك بهدف استقرار الإنسان في أرضه ووطنه وهي إذ تقدّم تلك الخدمات في المستشفيات والمدارس لم تفرّق بين دين ودين أو لون وعرق لإيمانها بأن البشرية





التعاون بين الجمعية والمجلس العالمي للكنائس وعدد من المنظمات الإقليمية في أفريقيا وآسيا، ومشيراً إلى أن جزءاً كبيراً من عمل الدعوة يهتم بالجانب الإنساني مضيفاً بالقول إن الرسول (ﷺ) يقول: «خير الناس أنفعهم للناس» ولم يقل خير المؤمنين أو خير المسلمين.

### لا تأشير على ديانة اللاجئ

ولذلك فإن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمؤسسات التي تتعاون معها خير شاهد على أنها لم تستخدم المساعدات للتأثير على ديانة اللاجئ وعلى ثقافته وعلى هويته وعلى انتمائه الديني أو الحضاري بل بالعكس نقدّم المساعدات انطلاقاً من الأخوة الإنسانية التي تجمعنا.

### أهمية العلاقة

وتحدّث مدير مكتب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين مؤكداً على أهمية إحياء هذه المناسبة، مشيداً بالدور الذي تضطلع به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية من أجل خدمة قضايا الإنسانية، مشيراً إلى أهمية العلاقة التي تربط المفوضية بالجمعية وأن هذه العلاقة قد تطورت خلال السنوات الماضية، مبيناً أنه لأول مرة يتم الاحتفال بمثل هذا الحدث في ليبيا.

على المطالبة بضرورة التوسّع في مجالات العمل الإنساني بما يخدم الشرائح المختلفة التي تحتاج إلى المساعدة. وأوضح أن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية قد سيّرت خلال العقود الثلاثة الماضية عدداً كبيراً من القوافل الطبية الإغاثية إلى كل من أفريقيا وآسيا وأوروبا من بينها قافلتان إحداهما إلى ألبانيا والقافلة الأخرى إلى اللاجئين في كوسوفو، كما تمّ إرسال قوافل أخرى خصيصاً إلى مناطق يوجد فيها عدد كبير من اللاجئين من بينها إرسال قافلة طبية إلى أذربيجان لتقديم المساعدات إلى إقليم «كرباج» وقافلة أخرى إلى اللاجئين في ليبيريا، إضافة إلى ذلك فإن 20 - 25% من أنشطة الإغاثة بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية وهبت للاهتمام بالإغاثة وشؤون اللاجئين والمهجرين من بينها القافلة الإغاثية التي تمّ إرسالها في الفترة الماضية إلى إقليم أباشا بين حدود تشاد والسودان، وذلك بالتنسيق مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

### علاقات إنسانية

وأكد على أهمية العلاقة التي تربط بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمات العاملة في المجال الإنساني والإغاثي فقد ارتبطت الجمعية منذ العام 1985 مسيحي بعلاقات تعاون مع منظمة اليونيسكو في المجال التربوي والثقافي للاجئين في مناطق مختلفة من العالم، وتقديراً من اليونيسكو فإن الجمعية تحظى الآن بصفة مشارك في منظمة اليونيسكو، بذلك تعتبر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية هي المنظمة الوحيدة التي لها تمثيل داخل اليونيسكو، كما ترتبط جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بعلاقات متميزة مع منظمة الصحة العالمية والتي تمدّنا بمعلومات عن الأوبئة المنتشرة في هذه المنطقة، ولنا تعاون أيضاً مع منظمة اليونيسيف في إطار الاهتمام بالطفولة والتطعيم ومعالجة شلل الأطفال وكذلك لنا تعاون مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين منذ سنوات، إضافة إلى علاقات





❖ التأكيد على القيم الأخلاقية والثوابت الدينية أثناء خدمة اللاجئين وعدم استغلال وضعه الاستثنائي وحاجته الإنسانية بمحاولة التأثير على انتمائه الديني أو العرقي أو لعبث بهويته الثقافية مقابل ما يقدم له من خدمات، والابتعاد عن أي تمييز في خدمة اللاجئين.

### مائدة مستديرة

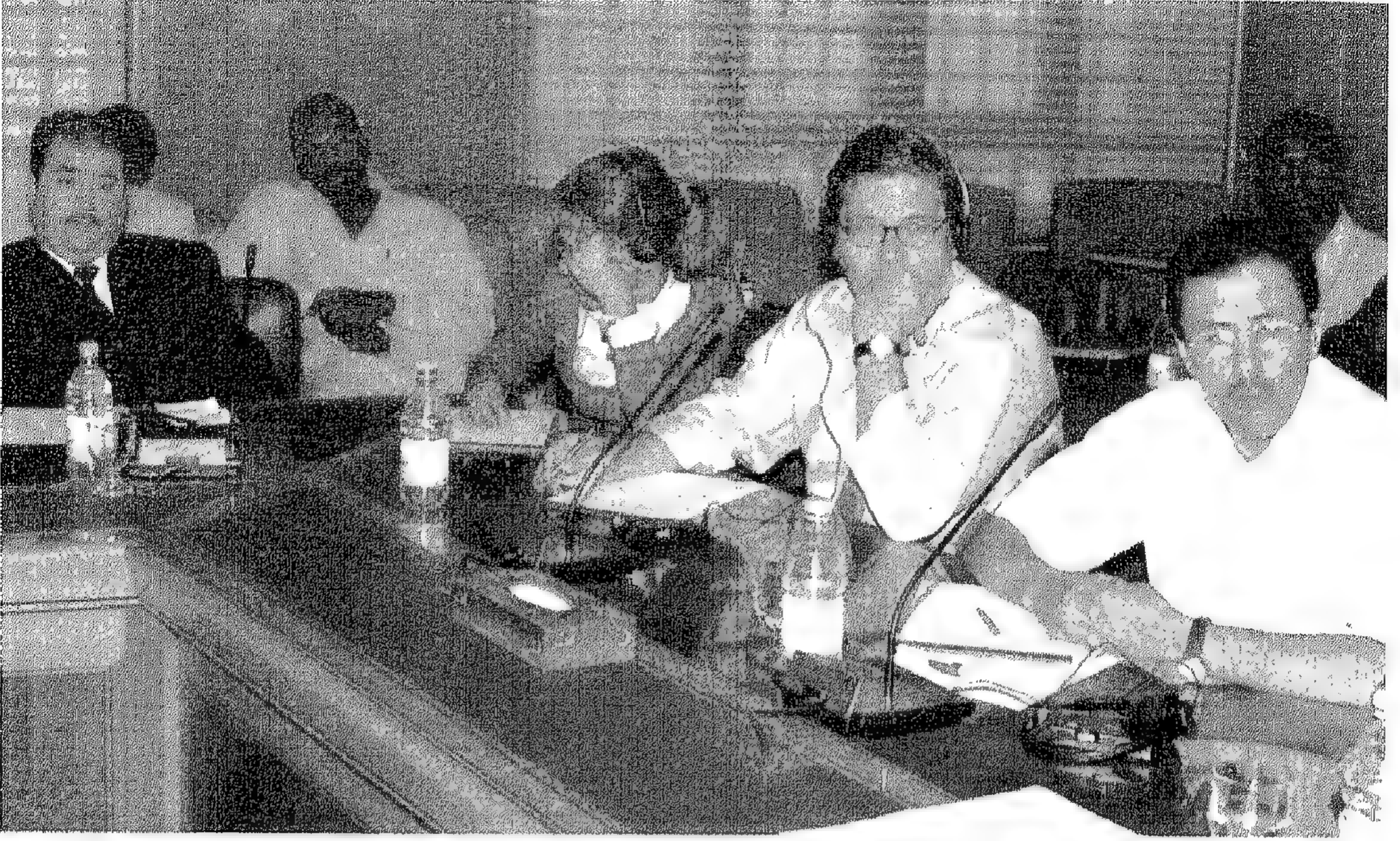
وكان المشاركون قد عقدوا مائدة مستديرة لمناقشة مشكلة اللجوء بدأت باستعراض أربع تجارب لجوء قدمها لاجئون سابقون من سيرااليون وليبيريا وبوروندي وارتريا، حيث عبّروا عن معاناتهم جراء اللجوء الذي أجبروا عليه والآثار النفسية والاجتماعية التي تركتها تلك المعاناة في نفوسهم وفي نفوس الآلاف أمثالهم.. وفي أعقاب استعراض هذه التجارب جرت مناقشات موسعة كان من بينها استفسارات حول آليات عمل المفوضية وأساليب عملها والظروف اللازمة لوجودها في مكان اللاجئين وضمانات عملها وقد أجاب عنها مدير بعثة المفوضية الدكتور محمد سامورا سفير دولة سيرااليون بالجمهورية العظمى مشيداً بالدور الذي تضطلع به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية من أجل القضايا الإنسانية مشيراً إلى أن الجمعية كانت سبّاقة في أحيان كثيرة للتخفيف من معاناة اللاجئين حيث أنها من أوائل المؤسسات التي قدّمت مساعدات إنسانية طبية وإغاثية في كثير من المناطق التي تعرّضت مجتمعاتها للكوارث البيئية وغيرها.

وكانت الجمعية من أول المؤسسات التي اضطلعت ببرامج إنسانية طبية وإغاثية وخدمية للتخفيف من

### مأساة دارفور

وقال إن علينا أن نلفت الانتباه لوجود ملايين اللاجئين حول العالم إلى إيجاد حل لمعاناتهم وحاجتهم إلى (مكان يدعى الوطن) مكان حيث يستطيعون الانتماء إليه، مشيراً إلى المأساة التي تحل في تشاد حيث هناك 190 ألف لاجئ سوداني فارين من العنف في دارفور في السودان وأن هذا العدد يزداد بمعدل 200 إلى 300 شخص معظمهم من المجموعات الحساسة من الأطفال والنساء وأن هذه الحالة تزداد سوءاً كل يوم ونحن بصدد الدخول في مرحلة خطيرة من هذه العملية لا سيما وأن موسم الأمطار قادم، موضحاً أن المفوضية السامية تقوم بتزويد هؤلاء اللاجئين بالغذاء ولكن لأسباب أمنية فإنها تقوم بنقل أعداد أكبر من اللاجئين من الحدود في أسرع وقت ممكن في إطار ميثاق الاتحاد الأفريقي للاجئين وهذا بالطبع يحتاج إلى الكثير من المساعدات من أجل أن نواجه هذا التحدي، مشيداً بالدور الكبير الذي تقوم به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومؤسسة القذاقي للجمعيات الخيرية على إسهاماتهما التي قدمت للاجئين في تشاد.





### عدم استغلال اللاجئين

إلى جانب التأكيد على القيم الأخلاقية والثوابت الدينية أثناء خدمة اللاجئين وعدم استغلال وضعه الاستثنائي وحاجته الإنسانية بمحاولة التأثير على انتمائه الديني أو العرقي أو العبث بهويته الثقافية مقابل ما يقدم له من خدمات، والابتعاد عن أي تمييز في خدمة اللاجئين، منبّهين إلى ضرورة التأكد من سلامة آليات ووسائل توزيع المساعدات على اللاجئين واتخاذ الضمانات اللازمة لوصولها إلى مستحقيها والتنسيق في ذلك مع المكاتب الإقليمية للمفوضية والاستفادة من خبراتها. مع إعطاء مزيد من الاهتمام لقضايا التربية والتعليم والتأهيل الحرفي في مخيمات وتجمعات اللاجئين والمساعدة في إعادة إدماجهم بأهمية التنسيق في هذا الشأن مع المفوضية ومكاتبها الإقليمية.

بالإضافة إلى تشجيع مشاركة المرأة في برامج خدمة اللاجئين سواء في مكاتب التنسيق أو في فرق العمل الميداني وإشراكها في المؤتمرات والملتقيات وورش العمل ذات العلاقة بالاهتمام باللاجئين اجتماعياً وتربوياً.

معالجة المجتمع في حلته الطبيعية، حيث قامت الجمعية بتدريب النساء على الخياطة والزراعة وإرسال العديد من الأطباء وتقديم المواد الغذائية والطبية.

### الختام

وقد أعرب المشاركون في ختام أعمال الندوة عن تقديرهم لمثل هذه المبادرات التي تلقي الضوء على قضايا جوهرية في حياة المجتمعات الإنسانية، وتبرز دور المنظمات الدولية المتخصصة في معالجة قضاياهم وفي مقدمة تلك المنظمات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، مؤكدين على أهمية تنظيم حلقات علمية أخرى تعمق النقاش حول قضايا أساسية أثارت خلال هذه الندوة، مؤكدين على أهمية دعم المنظمات الأهلية التي تضطلع بمسؤوليات إنسانية وربط صلات تعارف وتعاون بينها وبين المنظمات الدولية ذات العلاقة وتشجيع تبادل المعلومات والخبرات بما يشيع ثقافة عامة تشعر تلك المنظمات الأهلية بأهمية دورها الإنساني وقواسم عملها المشتركة مع عدد من المنظمات.



# قوافل الخير تجوب المعمورة

أحمد البكوش \*



**الدواء والغذاء والكساء للجميع دون تمييز  
في الدين أو الجنس أو اللون**

\* كاتب وصحفي / ليبيا





هذه القوافل إلى جانب الأدوية المواد الغذائية، الأغذية والملابس والخيام وتحمل القافلة الواحدة من المواد الغذائية ما بين أربعين إلى ستين طناً وقد تكون القافلة ذات ثلاثة أهداف طبية وإغاثية ودعوية في آن واحد يصحبها عدد من الدعاة والوعاظ وتحمل معها بعض الكتب الدينية ومصحف القرآن الكريم وقد حدث في عدة مرات أن اهتدى إلى الإسلام كثير من أهالي المناطق المستهدفة على يد الدعاة المرافقين للقافلة وتتجلى إنسانية قوافل الجمعية في مساعدة النازحين واللاجئين بسبب الكوارث والحروب الذين تقطعت بهم السبل بعد أن فقدوا كل شيء يعيشون في مخيمات بعيداً عن الديار التي عاشوا فيها رداً من الزمن وتركوها قسراً بعيداً عن الأهل والأحباب الذين تفرق شملهم بين قتل ومفقود أو أسير، أيتام فقدوا الأمان بعد أن فقدوا الأهل، جرحى تتفاقم أوضاعهم الصحية يوماً بعد يوم، رجال ونساء وأطفال عراة وجياع لا يجدون ما يُطْفئ ظمأهم أو يسد رمقهم أو يستر أجسادهم من الحر والبرد أو المطر، الجميع في حالة بؤس وشقاء قلوبهم منكسرة فرّوا بجلودهم من الموت الذي يهددهم في كل لحظة إلى المجهول الذي ينتظرهم يرحلون إلى أي مكان لا يطاردهم فيه شبح الموت يفتشون الأرض ويلتحفون

اهتمت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية منذ تأسيسها بالجانب الإنساني إضافة إلى الجانب الدعوي والثقافي وأهم ما يميز أنشطة الجمعية المختلفة أنها تسير في خط متواز فلا يطفئ نشاط على الآخر إلا في ظروف طارئة فالنشاط الدعوي يسير جنباً إلى جنب مع الأنشطة الأخرى الثقافية والإنسانية ففي الجانب الإنساني اهتمت الجمعية منذ البداية بتسيير القوافل الطبية والإغاثية وقد انتظم تسيير هذه القوافل ووضعت لها الخطط وحددت لها الأهداف منذ بداية الثمانينات ومنذ ذلك الحين وحتى الآن سيّرت الجمعية مئات القوافل الطبية والإغاثية إلى مختلف أنحاء العالم تقدم الدواء والغذاء والكساء إلى الفقراء والمحتاجين والمتضررين من الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات والحرائق والجفاف وانتشار الأوبئة والأمراض المتضررين من الحروب والنزاعات الطائفية والقومية تقدم خدماتها ومساعدتها الإنسانية مباشرة لكل المحتاجين من مناطقهم دون تمييز من الدين أو الجنس أو اللون ومن هنا اكتسبت قوافل الجمعية الصبغة الإنسانية بمفهومها الواسع تضم القافلة الطبية عادة أطباء أخصائيين ومستشاريهم وصيادلة ممرضينهم وإداريينهم وهي مزودة بالمعدات الطبية والأدوية والتطعيمات وكافة الاحتياجات الضرورية التي تساعد القافلة على أداء مهمتها بنجاح وعلى أكمل وجه لأن القوافل تتوجه في الغالب إلى مناطق نائية معزولة وبعيدة عن مناطق الخدمات والعمران إلا في الحالات لا يمكن فيها تقديم الخدمات لها إلا داخل المستشفيات أو المراكز الصحية كإجراء العمليات الجراحية التي تحتاج إلى متطلبات وظروف مناسبة ويبلغ ما تحمله القافلة الطبية الواحدة من مساعدات دوائية ومستلزمات طبية وتطعيمات إلى خمسة عشرة طناً وهناك القوافل الطبية الإغاثية والتي تسير عادة إلى المناطق المنكوبة وتعرف بمناطق الكوارث وتحمل



السماء هذا هو حال اللاجئين الذين ينتظرون المساعدة بين القلوب الرحيمة من المؤسسات والهيئات الخيرية. والجمعية تحقيقاً لأهدافها النبيلة والإنسانية تبادر دائماً وبشكل سريع إلى نجدة هؤلاء بتسيير القوافل الطبية والإغاثية العاجلة التي تعمل في أصعب الظروف الجوية والأمنية متعاونة في ذلك في كثير من الأحيان وبالتنسيق مع المنظمات والهيئات الدولية ذات العلاقة بالاغاثية وشؤون اللاجئين مثل منظمة

الصحة العالمية ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وصندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة وذلك من خلال اتفاقات شراكة ومساهمات المنظمات غير الحكومية وقدمت الجمعية مساعدات كبيرة دوائية وغذائية وكسائية على مدى أكثر من ثلاثين عاماً لمخيمات اللاجئين من مختلف مناطق العالم وقد اخترنا نماذج قريبة زمنياً من القوافل التي مسيرتها الجمعية إلى بعض المناطق.

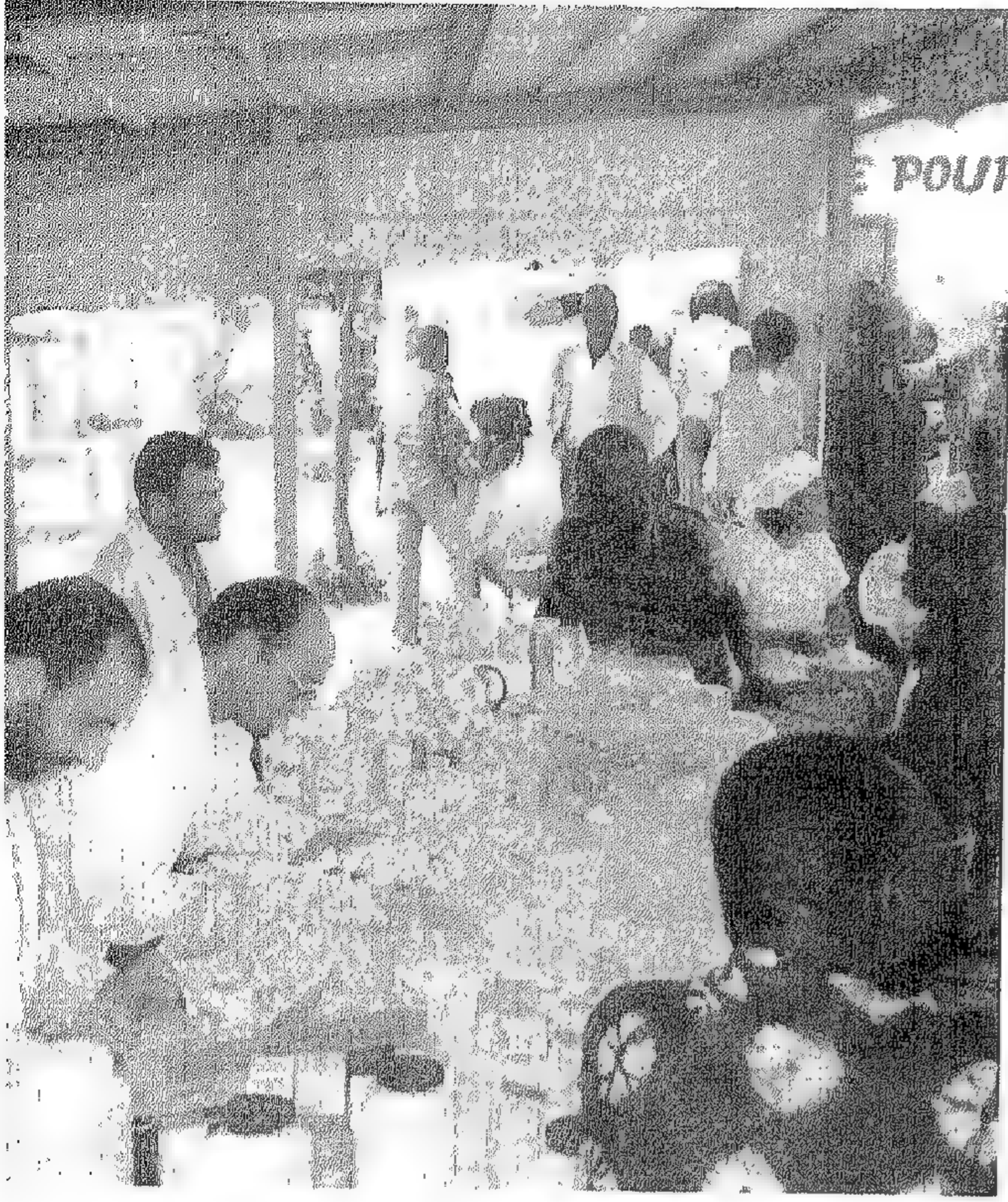
### قافلة سيراليون

اكتوت سيراليون بنيران الحرب الأهلية والتي حولت عدد كبير من المواطنين إلى لاجئين من المخيمات المنتشرة من مناطق مختلفة من البلاد وقد سیرت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية عدة قوافل طبية وإغاثية إلى هذا البلد لمساعدة اللاجئين والتخفيف عليهم مما أصابهم من ويلات الحرب وقد وصلت آخر هذه القوافل خلال شهر الحرث نوفمبر الماضي 2003 مسيحي إلى فريتاون عاصمة سيراليون تحمل المساعدات الطبية والإغاثية وقد باشرت عملها داخل المخيمات في اليوم التالي لوصولها بالتنسيق مع الجهات المسؤولة والمختصة وقد قام أعضاء القافلة بزيارات ميدانية إلى مخيمات اللاجئين ومتضرري الحرب وأولى المخيمات التي زارتها القافلة مخيم



مبتوري الأطراف في أبردين بمنطقة موراي حيث التقى فريق القافلة بنزلاء هذا المخيم وهم الفئة الذين فقدوا أطرافهم نتيجة للحرب والذين يعيشون في ظروف قاسية ويفتقرون إلى أبسط مقومات الحياة حيث قدّم لهم العلاج والأدوية والملابس والمواد الغذائية بعدها قامت القافلة بزيارة إلى المخيم متضرري الحرب بمنطقة غرافتون ويضم مجموعة كبيرة من الرجال والنساء والأطفال الذين فقدوا كل ما يملكون ويقاسون الجوع والحرمان والمعاناة حيث قدمت لهم القافلة ما يحتاجونه من المساعدات التي تخفف عنهم قسوة الحياة وطوال أسبوع كامل واصل فريق القافلة تنقله بين المخيمات حيث زار مخيم العجزة والمستئين ومخيم الأيتام ومستشفى الأطفال والمراكز الاجتماعية ومصحة الدرن بمنطقة لوكادا التي كانت فارغة تماماً من أية أدوية ومستلزمات طبية وقدّم لهذه المواقع كلها المساعدات الغذائية والدوائية مخففاً





اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وعميد بلدية ابشه وعبر رئيس اللجنة الاقليمية التابعة للجنة الوطنية لاستقبال واعادة توطين اللاجئين النازحين من دارفور عن تقدير اللجنة للمساعدات الانسانية القيّمة التي قدمتها الجمعية مؤكداً ان هذه المساعدات ستوضع تحت تصرف اللاجئين بمعرفة اللجنة المحلية المكلفة بمتابعة توزيع المساعدات حسب احتياجات كل مخيم وتأتي هذه القافلة التي ليست هي الأولى ولن تكون الأخيرة انسجاماً مع دور الجمعية الإنساني وحرصها على أن تكون دوماً من المساهمين في تخفيف محنة ومعاناة اللاجئين والمتضررين من الحروب والكوارث الطبيعية من كل مكان.

### قوافل طبية متخصصة

#### في طب وجراحة العيون

طوّرت الجمعية من أنشطة القوافل الطبية حيث بدأت ترسل قوافل متخصصة من علاج معرض محدّد

بذلك عن المقيمين فيها المحن والمصاعب التي يعانون منها وقد قوبلت هذه المساعدات الإنسانية بالشكر والامتنان من الجميع وقبل أن تنهي القافلة مهمتها الإنسانية في سيراليون قامت بتسليم وزير الصحة في الحكومة السيراليونية احدى وعشرين ألف جرعة لمعالجة مرضى الحمى الصفراء كمساهمة من الجمعية في الحملة التي تقودها وزارة الصحة ضد هذا المرض وقد جرى ذلك في احتفال بمقر وزارة الصحة حضره ممثلي منظمة الصحة العالمية وصندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة (اليونيسيف) وقد قوبلت هذه المساهمة من قبل الجميع بالتقدير والامتنان وقد كان حجم المساعدات الغذائية التي حملتها القافلة بلغ اكثر من خمسين طناً بالإضافة الى عشرة اطنان من الادوية المختلفة والتي بلغت خمسين صنفاً من أجود أنواع الأدوية والمستلزمات الطبية التي يحتاجها نزلاء المخيمات وقد غطّت الأدوية احتياجات كل المواقع التي زارتها القافلة في سيراليون.

### قافلة للاجئين دارفور

سيّرت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية خلال شهر الماء (مايو) الماضي 2004 مسيحي قافلة إغاثية عاجلة للاجئين النازحين من مدينة دارفور السودانية إلى مدينة ابشه التشادية مساهمة منها في رفع المعاناة عن هؤلاء اللاجئين المتضررين من جراء الاقتتال الدائر في المنطقة وقد تمّ تسيير هذه القافلة بالتنسيق مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين وقد شملت المساعدات التي حملتها القافلة كميات كبيرة من المواد الغذائية المختلفة والملابس والخيام لإيواء اللاجئين وقد استقبل القافلة بمطار ابشه التشادي ممثل حاكم داروداي ومندوب اللجنة الوطنية لاستقبال اللاجئين ومندوب المفوضية العليا لشؤون





إجراء قرابة المائتين وخمسين عملية جراحية وقد عبّر عدد كبير من المرضى الذين استفادوا من خدمات الفرق الطبية عن سرورهم للنتائج الطبية التي تحصلوا عليها بفضل جهود ومهارة الفرق الطبية الليبية كما عبّر المسؤولين بوزارات الصحة من الدول الثلاث عن امتنانهم لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية لإيفادها هذه الفرق الطبية وقد عبّرت وزيرة الصحة من بنين عن شكر وامتنان حكومتها للجهود الكبيرة التي بذلها أعضاء الفريق الطبي الليبي لأمراض العيون الذي أرسلته الجمعية لجمهورية بنين والنجاح الكبير الذي حققه هذا الفريق من تخفيف معاناة المئات من المصابين بأمراض العيون وخاصة ما يُعرف بالماء الأبيض وهو المرض الأكثر انتشاراً في المنطقة وقالت الوزيرة في رسالة شكر بعثت بها إلى الجمعية أن إصابات الماء الأبيض في بنين تعتبر من أخطر حالات الإصابة بالعمى القابل للعلاج وقد عمل الفريق الطبي الليبي بجد ونجاح حيث تمكن من إجراء الكشوفات على قرابة أربعة آلاف مريض وأجرى مائتي عملية جراحية لإزالة الماء الأبيض بعدد من مدن بنين.

بالذات فقد سيّرت الجمعية خلال شهر كانون (ديسمبر) 2002 مسيحي ثلاثة فرق طبية متخصصة في أمراض وجراحة العيون إلى كل من بنين والتوغو وغانا لمدة أسبوعين في كل دولة. وضمت هذه الفرق مجموعة من الأطباء الأخصائيين والاستشاريين في طب وجراحة العيون يرافقهم فنيون في التخدير والتعقيم وقد قامت الفرق الطبية الثلاثة بإجراء الكشوفات الأولية على المرضى وتحديد ما يعانونه من أمراض وعلاجها وتحديد من يحتاجون إلى إجراء عمليات جراحية ففي جمهورية بنين قام الفريق الطبي بإجراء الكشوفات على أربعة آلاف مريض وقام بإجراء قرابة المائتي عملية للمصابين بأمراض الماء الأبيض والماء الأزرق وعمليات إزالة الظفر ومن جمهورية التوغو قام الفريق الطبي بإجراء الكشوف على ثمانمائة مريض وإجراء أربعة وثلاثين عملية جراحية وفي جمهورية غانا قام الفريق الطبي بإجراء الكشف على أكثر من سبعمائة مريض وإجراء أكثر من عشرين عملية جراحية وبلغ إجمالي المرضى الذين أجرت الفرق الطبية الثلاثة الكشوفات عليهم قرابة الستة آلاف مريض كما تمّ





❖ ثورة الفاتح وموقعها  
في الدعوة الإسلامية

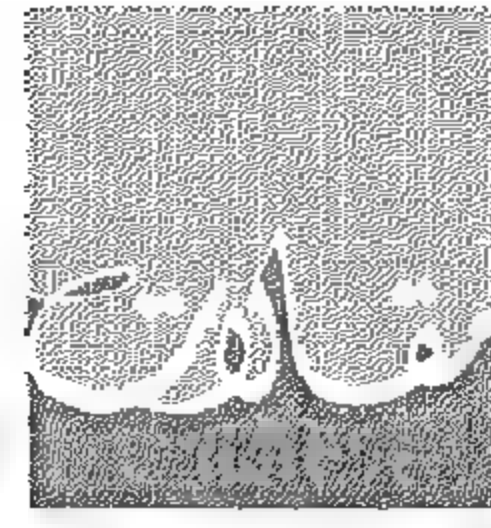
❖ الإسلام وثقافة الحوار

❖ مفهوم الانتخار في الثقافة  
الدينية

❖ حديث الفردوس الموعود

❖ أهمية نقل المصادر  
الإسلامية إلى اللغة الصينية

❖ التحدي النفسي المعرفي  
التربوي: خطوط عريضة



# ثورة الفاتح وموقعها في الدعوة الإسلامية « تاريخاً وواقعاً ومنهجاً »

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية نموذجاً

إعداد: علي محمد الأحمر\*

قامت ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة في فترة سادت فيها الأنظمة الفكرية والمذاهب العقائدية العلمانية والإلحادية، وهي الفترة ذاتها التي امتازت بأنها قمة ما سمي - الحرب الباردة - بين المعسكرين - الرأسمالي الليبرالي العلماني، والمعسكر الشيوعي الإلحادي اللذين اختزلا التقسيمات الطبيعية والعرقية وحتى العقائدية على أساس أيديولوجي - شرق وغرب - لكل منهما نمط خاص ومنظور فكري على أساسه يفسر قيمة الحياة والأحياء والأنفس والآفاق، ولا وجود للطرح الإسلامي في كلا التيارين. وقد انشغل الساسة والمفكرون والكتاب في سائر البلدان الأخرى بالانتصار والتحالف مع أحد هذين المعسكرين المؤسسين على قواعد فلسفية وفكرية متناقضة، ومع هذا التناقض الفكري والفلسفي الأساسي بين هذين التيارين العالميين، ونشوب الحرب الباردة بل والساخنة بينهما أحيانا فإن هناك قاسما مشتركا يجمعهما هو عداوتهما التقليدية الشديدة للإسلام - حضارة وتاريخا وثقافة. هذا الواقع الفكري والدولي المعقد يلقي بظلاله على من يتطلع للتغيير من منطلق ثوابت لا تعول على الرؤى النمطية في تفسيرها للكون والحياة والأحياء، بل يعتمد منهجا متكاملا ونظاما شاملا ينتظم وفقه وجود الإنسان أنى كان.

في الوقت الذي تتوزع فيه ثلة من المفكرين والعلماء المسلمين في العالم يواصلون مسيرة الدفاع عن الإسلام، عن طريق التعليم والتأليف والصحافة، وإن لم تكن في مستوى التحدي الفكري لهذا الواقع؛ نجد مجموعات من رجال السياسة والحكم في تلك البلدان الإسلامية قد ابتعدوا في أغلبيتهم الساحقة عن هذا الميدان الإسلامي الرحب - حضارة وثقافة وتوجهها - وقد انقسموا إلى قسمين:-

1 - العلمانيون الذين لا يرون الإسلام قادراً على تقديم نظام شامل للحياة يوجه مسارها السياسي والاقتصادي

\* باحث/نيجيريا



والاجتماعي، وإنما هو وسيلة للعبادة ومحطة لعلاقة العبد وربّه، ولا دخل له في علاقات الحياة العامة التي يجب أن تختص القوانين الوضعية وحدها بتنظيمها.

2- الإلحاديون الذين ينظرون إلى الإسلام من زاوية أنه يقضي على الطاقة الإنسانية المودعة فيه للإبداع والإسهام في بناء الحضارة، ويتمسكون بقولة كارل ماركس الشهيرة «الدين أفيون الشعوب» فهو الذي يخدرها ويقضي على نشاطها واهتمامها بالاختراع والتقدم والازدهار.<sup>(1)</sup>

في تلك الظروف التي تموج فيها الأفكار بالواقع الإسلامي - داخليا وخارجيا - أطلت على العالم ثورة الفاتح من سبتمبر التي قام بها نخبة من الشباب الثوري الليبي وعلى رأسهم الشاب معمر القذافي التي أعلنت منذ أيامها الأولى أن من مبادئها الأساسية العمل على استعادة الشخصية والهوية الإسلامية لشعوب الإسلام، والاهتمام الشديد برفض الانسياق والاستسلام والانصيهار في الشخصية الحضارية الفكرية سواء منها الاتجاه العلماني الغربي، أو الاختيار الإلحادي المادي الشيوعي.

من هذا المنطلق يمكن أن نصنف إسهام ثورة الفاتح في عملية التغيير الحضاري للواقع الإسلامي، ومنجزاتها في الدعوة الإسلامية بشكل أخص، ضمن بعدين أساسيين، - بعد منهجي، وبعد حركي دعوي.

### أولاً - البعد المنهجي:

يتمثل إسهام ثورة الفاتح من سبتمبر في الواقع الإسلامي منهجيا في اعتمادها القرآن الكريم الرائد الذي لا يكذب أهله شريعة

للمجتمع، وقد كانت دعوة ثورة الفاتح للعودة إلى شريعة القرآن قوية ومؤثرة، وكان تذكيرها بضرورة هذه العودة بليغا وفاعلا، نفّض عن قلوب المسلمين غشاوة المادة، وأزاح غطاء الغفلة، وأقنع بأسلوب البلاغ النظري والعملي أن القرآن الكريم لم ينزل ليردد في المناسبات، ويعلق في القصور بألوان زاهية ومزركشة، ويتغنى به في المحافل، ولكنه أنزل لهدف أعظم وغاية سامية:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾

[سورة الإسراء: الآية 9]

وهذا البعد شكل محطة مكنّت للبعد الدعوي لهذه الثورة أن ينطلق من أرض صلبة، وتخطو خطوات موفقة تجعل دعوة المسلمين لغيرهم أقوى حجة وأكثر نجاحا، وليكونوا على ذكر دائم بقوله تعالى:

﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾

[سورة طه: الآية 123]

ذلك لأن «الثورة تتطلب كما يتطلب الدين إيمانا وتسليما بقواعدها وأخلاقياتها لارتباط هذه القواعد والأخلاق بأسلوب حياة يلتزم الثوري باحترامه وتدعيمه والدفاع عنه، وما يمكن نجاح المعركة ضد الرجعية المؤيدة بنصوص عقائدية ترفض التطلعات الشعبية نحو المساواة والديمقراطية والتقدم، وإحراز النصر في المعركة ضد الاستغلال والاضطهاد إلا في ظل عقيدة سديدة».<sup>(2)</sup>

وقد أدركت ثورة الفاتح مواطن السقوط المريع الذي منيت به النظريتين السابقتين لها على مستوى النظرية والتطبيق في ميادين الحياة كافة، لعدم تغطيتهما متطلبات الأنفس والآفاق بعد قراءة ثاقبة لتجارب الإنسانية في أداة الحكم عبر التاريخ

1- صحيفة الدعوة الإسلامية/عدد خاص بمؤتمر (لتعارفوا) ثورة الفاتح وإسهاماتها في الدعوة الإسلامية على مستوى العالم/محمد أحمد شفيح/ص7/العدد 1/371، ر. 2003م.

2- الإسلام دين الجماعة/أحمد سيكو توري/ترجمة محمد البخاري/ص17/ط2/1978م.



جانب من المؤتمر الأول للدعوة الإسلامية

الإنساني بكل تناقضاتها وصراعاتها، وإغائها العقل والإرادة الإنسانية، وأدركت صلاحية معطيات القرآن لكل زمان ومكان، ومسايرته للمستجدات التي تفرزها تطورات الحياة بكل تعقيداتها ومفاهيمها، فهي إذن تنطلق من مسلمة مطلقة تؤكد لها الحقائق الآتية، لتكتسب بها منجزات ومكتسبات رائدة في مسيرة الإصلاح الفكري والواقعي الذي تعاني منهما الأمة تسبب في إرباك توجهاتها، وشل قدراتها، وجعلها في ذيل الأمم تتجرع مرارة التبعية والذوبان، والانحطاط.

هذه الحقائق التي تتمثل في اعتماد القرآن شريعة المجتمع تأتي مجملة على النحو الآتي :-

أ - يختلف التشريع الإلهي عن القانون الوضعي من حيث مصدر كل منهما، فالأول مصدره الله خالق الكون كله وصانعه، الذي لا تخفى عليه خافية، ومن ثم فإن تشريعاً مصدره الخالق لا بد أن يكون متصفاً بالكمال المطلق، أما الثاني فمصدره جماعة ذات تفكير محدود ضيق، يعلمون قليلاً من الماضي، ويلمون بجزء من الحاضر، ويحجب عنهم المستقبل نهائياً، ولذا فإن تشريعهم غالباً ما يصادف اعتراضات كثيرة نتيجة ثغرات أغفل ذكرها المشرع، ونتيجة تأثيرها بنزعات وأهواء واضعيتها بمقتضى مصالحهم الذاتية، الأمر الذي لا يوفّر التشريع الإلهي الذي يشرع للمجتمع كله، ولا يتأثر بشيء بمقتضى المصلحة أو المنفعة، ومن ذلك يمكن أن نقول إن التشريع الإلهي يتميز بالآتي:

1 - الكمال: أي أنه يستكمل ما تحتاج إليه المجتمعات من قواعد ومبادئ ونظريات تكفل حاجات المجتمعات في مختلف الأزمنة.

2 - السمو: أي أن أحكامه دائماً أسمى من مستوى الجماعة، ارتفع أو انخفض مستوى تفكيرها.

3 - الدوام: أي الثبات والاستقرار الذي لا يخضع للتأثيرات المختلفة مهما كان نوعها.

وإذا عرفنا ذلك تأكد لدينا أن المجتمعات بحاجة إلى تشريع إلهي ينظم علاقاتها كلها، وأن القوانين الوضعية لا يمكن لها أبداً أن تمكن الفرد من العيش حراً سعيداً يتمتع بدنياء، ويتطلع إلى آخرته دون تسلط أو تجبر من أحد، وإذا كان الأمر كذلك فأى التشريعات الإلهية يمكن أن تكون أصلح لحياة المجتمعات أهي تشريعات العهد القديم ؟ أم تشريعات العهد الجديد ؟ أم تشريع القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؟ ولعل الفقرات الآتية ستجيب على قدر كبير من هذه التساؤلات.

ب - إن القرآن بما يطرحه من قضايا عامة تستجيب لفطرة الإنسان من حيث هو إنسان، بغض النظر عن إضافة أي انتماء آخر، فإقامة العدل وتطبيق نظام الشورى في الحكم، ورفع الحرج ودفع الضرر ورعاية الحقوق لأصحابها، وأداء الأمانات لأهلها وغير ذلك من المبادئ التي طرحها القرآن



كلها مبادئ عامة يسيرة التطبيق تحت أي ظرف،  
وتتسجم معها الفطرة الإنسانية.

ج - إن القرآن تشريع يحترم العقل ويقدره، ويجعل له دورا بارزا في التكليف والأحكام المنوط به تنفيذها، بل يجعل العقل من النعم التي يجب على الإنسان إعمالها بالنظر والتفكير في هذا العالم وفي هذا الإنسان، وينهى عن الغفلة عن آيات الكون وعن التقليد والجمود.

د - ويرتبط بما تقدم أمر مهم وخطير هو أن القرآن باحترامه العقل وجعله مناط التكليف، يؤكد مبدأ الرقابة الذاتية في الفرد، فهو وفق توجيهات القرآن لا يحتاج إلى شرطة تقف بجانبه دائما تقيد سلوكه، وتوجه تصرفاته، بل يجعل الإنسان هو الرقيب على نفسه:

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [سورة المدثر: الآية 38]  
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [سورة فصلت: الآية 46]

ويقرر القرآن عقوبات دنيوية وأخرية لكل من يخرج عن الإطار الذي رسمه للحياة، إذا أفلت الإنسان من العقاب الدنيوي فهو ملاحق دائما بتأنيب الضمير وبما سيناله من عقاب أخروي، وهذا بخلاف القوانين الوضعية التي يستطيع الإنسان الإفلات من عقابها أحيانا.<sup>(3)</sup>

### ثانياً: البعد الحركي (الدعوي)

ويتمثل في اضطلاع ثورة الفاتح بأعباء الدعوة إلى الله تعالى من منطلق إيمانها بما يمليه عليها الواجب الديني والإنساني تجاه الأمة التي تشهد واقعا مترديا على مستوى الفكر والحركة والممارسة.

لقد أيقنت الثورة منذ أن بزغ نورها في الفاتح

1969م أن مخططات التآمر وموجات التكالب الصليبي الغربي آخذة في تصعيد مواقفها من الإسلام، مستغلة في ذلك ما يقاسيه المسلمون من ضعف وتخلف، فعملت على الشروع في تأسيس حركة عالمية تبشر بالإسلام، وتسهم في بناء حضارة إنسانية حقة، جديرة بهذا الإنسان الذي استخلفه الله في الأرض، والذي أراد منه أن يعمرها بالعمل الصالح وبالقول الصالح:

﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [سورة هود: الآية 61]

ولم يمض أقل من سنة على قيام الثورة حتى بدأ قائدها معمر القذافي يعد للقاء إسلامي كبير لدراسة السبل والوسائل التي تنهض بالمجتمع الإسلامي من كبوته، ورأى أن ذلك لا يتحقق إلا بإحياء الدعوة الإسلامية من جديد، وهذا ما تم بالفعل، فكان ميلاد الهيئة العامة للدعوة الإسلامية.

وانطلاقا من القرارات العامة للمؤتمر الأول للدعوة الإسلامية المنعقد بطرابلس في الفترة من 13 - 18 من شوال الموافق 11 - 16 من شهر الكانون ديسمبر 1970م، والذي حضره عدد كبير من العلماء يمثلون عشرين بلدا.

وتنفيذا للتوصيات الأولى التي تدعو إلى تكوين هيئة من العالم الإسلامي ذات شخصية اعتبارية مقرها مدينة طرابلس، صدر القانون رقم 58 لسنة 1972م، بإنشاء هيئة خاصة ذات نفع عام باسم جمعية الدعوة الإسلامية، لها شخصية اعتبارية مستقلة تعفى مواردها - من جميع الضرائب والرسوم، وتكون أموالها حرة من جميع قيود النقل المالية والمصرفية، ولا يجوز الحجز على أموالها وتملكها بالتقادم أو كسب حق عيني عليها.<sup>(4)</sup>

3 - ينظر: مجلة كلية الدعوة الإسلامية/القرآن شريعة المجتمع/محمد فتح الله الزيايدي/ص28/العدد الأول السنة الأولى/1984-1985م.

4 - ينظر: عطاء إسلامي واع ومتواصل/14/منشورات جمعية الدعوة الإسلامية/1972 و- 1999م



دفعة من خريجي كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس

10 - حث الدول الإسلامية على اتخاذ القرآن الكريم  
شريعة لها، وتعديل تشريعاتها بما يتفق ومبادئ  
الإسلام السمحة<sup>(5)</sup>.

وقد عملت الجمعية على استكمال أجهزتها  
وتطوير خططها وأساليب عملها بما يتناسب وتحقيق  
هذه الأهداف.

وسعيًا لتحقيق هذه الأهداف على مستوى التطبيق  
تأسست في إطار الدعوة كلية الدعوة الإسلامية التي  
تمثل الجناح الأكاديمي لجمعية الدعوة الإسلامية، يفد  
إليها الطلاب من كل أصقاع العالم ليتفقهوا في الدين  
ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون.

أنشئت كلية الدعوة الإسلامية عام 1974م وهي في  
مستوى أي كلية جامعية، وألحق بها قسم للتدريب  
المهني يحتوى على مراكز لخمس مهن، فیتخرج  
الطالب منها داعية ومهنيًا حرفيًا، يعتمد على نفسه  
غير عابئ بمغريات العصر التي قد تؤثر على خط  
دعوته.

وينال الطالب بعد تخرجه من الكلية شهادة

ويمكن التعرف على طبيعة سير عمل الجمعية من  
خلال الأهداف التي رسمتها من أجل نشر الدعوة  
الإسلامية في جميع أنحاء العالم بجميع الوسائل  
الممكنة، ومن أبرز هذه الأهداف.

1- التعريف بالقرآن الكريم، والعمل على تعليمه  
وتحفيظه ونشره بكل الوسائل.

2- التعريف بالسيرة النبوية العطرة، واستجلاء المثل  
العليا في حياة الرسول ﷺ.

3- عرض الإسلام عرضا شاملا لجميع جوانبه في  
العقيدة، والأخلاق، والعبادات والمعاملات عرضا  
ميسرا مبراً من المفاهيم المشبوهة والجدليات  
والتأويلات الغريبة عن جوهره.

4- تفسير القرآن الكريم تفسيراً يواكب فروع العلم  
والمعرفة الإنسانية.

5- العمل على إعداد الدعاة للقيام بواجب الدعوة إلى  
الله.

6- إعداد ونشر الدوريات والمجلات والموسوعات  
الإسلامية والكتب بمختلف اللغات لعرض مبادئ  
الإسلام والتعريف بسيرة الرسول (ﷺ)  
وبالحضارة الإسلامية الخالدة، مع العمل على  
ترجمة هذه المنشورات إلى اللغات المختلفة.

7- تنظيم لقاءات للطلاب والشباب والمهنيين  
المسلمين بغية التعريف بالإسلام، والعمل على  
توحيد الجهود لنشر الدعوة الإسلامية.

8- الاتصال بالهيئات والمؤسسات الدينية والعلمية في  
جميع أنحاء العالم بما يحقق نشر الدعوة  
الإسلامية.

9- نشر اللغة العربية بجميع الوسائل، باعتبارها لغة  
القرآن الكريم، ومطالبة الدول الإسلامية بجعلها  
لغة رسمية، وتدريسها في جميع مراحل التعليم.

5- المفكرة الإسلامية/ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية/ عام 1409 و.ر- 2000م.





من بواكير الحوار بين الأديان

الكفاحي، الدور العالمي الجديد للإسلام؛ وأول خطوة اتخذناها بعد قيام الثورة في ليبيا هي تأسيس جمعية الدعوة الإسلامية» وقوله «نحن نحس أن العالم كله أصبح محتاجا للدين الإسلامي... والإسلام هو المرشح الآن لتقديم حل للمشاكل الروحية للبشرية» وقوله «إن الدين الإسلامي أشمل من كل النظريات وكل الاجتهادات».<sup>(7)</sup>

إن هذا الخطاب عند تحليله يصلح وثيقة تاريخية تبرهن على الآتي:-

- 1- البعد الدعوي يمثل حجر الزاوية في ثورة الفاتح العظيم.
- 2 - إحداث نقلة نوعية في تاريخ الدعوة الإسلامية تهدف إلى الانتقال بالمسلمين إلى خانة التأثير الإيجابي، والمشاركة الفاعلة من خلال تأسيس جمعية الدعوة الإسلامية.
- 3- استنهاض المسلمين وتمكينهم من استئناف دورهم الحضاري في تاريخهم المعاصر.

- الليسانس - في الدعوة والثقافة الإسلامية من خلال مناهج تعتمد الوسطية، تأكيداً للثوابت والنظر في متغيرات الحياة المختلفة.

وللكلية فروع في كل من سورية، ولبنان، وتشاد، والسنغال، وبنين. كما تشرف الجمعية على الكلية الإسلامية بلندن التي تهتم بقضايا الدراسات العليا في مجال الديانات المقارنة، وقضايا الحوار والدراسات المعمقة حول الحضارة الإسلامية وإسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية، ولكلية الدعوة الإسلامية وفروعها تعاون واسع مع عدد من الجامعات ومراكز البحث العلمي في العالم.<sup>(6)</sup>

ويتضح البعد الدعوي لثورة الفاتح العظيم من خلال استقراء لمجموعة من خطابات الأخ القائد معمر القذافي التي بلورت منطلقات الثورة ومبادئها وأهدافها، وذلك حين قال في أوائل أحاديثه منذ قيام الثورة «نحن الآن نستأنف هذا الدور الجهادي، الدور

6 - ينظر: المفكرة الإسلامية/ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية/ عام 1372 و- 4 200م.

7 - جمعية الدعوة الإسلامية عطاء إسلامي واع ومتواصل / 1 ص 170/ المرجع السابق.





4 - النهوض برسالة المسلمين في التعارف والحوار،  
وجهاد الكلمة بالحكمة والموعظة الحسنة  
والجدال بالتي هي أحسن.

لا غرو إذن أن يهتم القائد منذ الأيام الأولى  
لثورته التاريخية بالقيام بهذه الجهود الفعالة في  
مجال الدعوة الإسلامية، والعمل على دعوة المسلمين  
إلى الوحدة والتضامن والتمسك بمبادئ دينهم،  
ولذلك نراه يدعو شخصيا كثيرا من القادة والرؤساء  
نذكر منهم على سبيل الاستئناس فخامة رئيس دولة -  
الغابون - الذي اتخذ اسما جديدا هو - عمر بونغو-  
وأصبح حتى الآن متسمكا بهذا الدين الحنيف.

وفي كثير من المناسبات داخل وخارج ليبيا- تبرز  
مواقف الأخ قائد الثورة الدعوية، خاصة في أفريقيا  
التي يرى أن الإسلام هو دينها الطبيعي، وليس  
المسيحية المحرفة التي جاء بها الغرب الاستعماري

إلى أفريقيا ليجعل منها إحدى الوسائل الفعالة لتقوية  
مركزه في احتلالها، واستغلال خيراتها، واستعباد  
سكانها لصالح شعوب الغرب الاستعماري  
الإمبريالي.<sup>(8)</sup>

كما تندرج في نفس السياق الدعوي لثورة الفاتح  
تلك الرحلات الإسلامية التاريخية التي قام بها معمر  
القذافي إلى عدة بلدان من إفريقيا الغربية والوسطى،  
للدعوة إلى الإسلام والتمسك بشخصيته الحضارية  
والثقافية التاريخية.

ففي أول جمعة في بداية السنة القمرية 1427 من  
ميلاد الرسول ﷺ (الموافق 1997 ف شهدت كلاً من  
عاصمة النيجر- نيامي- ومدينة- كانو- بنيجيريا إمامة  
الأخ القائد جماهير المسلمين الوافدين من شتى  
أقطار أفريقيا لتكون خطا استراتيجيا بارزا للعمل  
الإسلامي الدعوي لثورة الفاتح الإسلامية.

8- ينظر: صحيفة الدعوة الإسلامية/ عدد خاص بمؤتمر (لتعارفوا) ثورة الفاتح وإسهاماتها في الدعوة الإسلامية على مستوى العالم/ محمد أحمد شفيح/ ص7/ مرجع سابق.



إنه حدث أثر في الوعي التاريخي لأبناء جنوب الصحراء الكبرى الذين فرضت عليهم ثقافة غربية لطمس الوشائج التاريخية والدينية التي تجعلهم في دائرة واحدة مع أخوتهم، ليس فقط في شمال الصحراء بل في الجنوب أيضا. وهكذا يتكامل المهرجان الإسلامي الكبير يوم أم القائد معمر القذافي جموع المسلمين في - أنجمينا - عاصمة تشاد في العام التالي 1428 من ميلاد الرسول ﷺ 1998م. لتكون محطة الرحلة الجهادية التاريخية الثانية، وإليها شد الرحال مئات الآلاف من المسلمين في أفريقيا يتقدمهم عدد من الرؤساء الأفارقة تأكيدا لتواصل رحلة الإيمان ومسيرة الدعوة نحو مستقبل الإسلام، وإظهار قوة المسلمين وتأكيدهم في أفريقيا.<sup>(9)</sup>

كل ذلك يبرز لنا بوضوح ذلك الدور التاريخي الذي قامت به ثورة الفاتح من سبتمبر في سبيل الدعوة إلى الله على المستوى العالمي، تلك الجهود التي توجت بتكوين القيادة الشعبية الإسلامية العالمية بقيادة الأخ قائد الثورة، والتي تمثل هيكليتها الكيان الإسلامي كله، وتهتم بكل القضايا المتعلقة بالوجود الإسلامي، وقضايا الدعوة بشكل أخص بكل الوسائل الممكنة التعليمية والإعلامية، والثقافية، بصفة عامة.

ومن خلال تلك الخطابات والمواقف لقائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية في ميادين الدعوة يمكن تقسيم إسهام ثورة الفاتح في العمل الدعوي وفق المستويات الآتية.

1 - على المستوى الحواري.

2 - على المستوى الإغاثي.

3 - على المستوى التربوي.

4 - على المستوى التعارفي.

أولا - المستوى الحواري:

إذا كان مصطلح الحوار يدل على وجود محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيدا عن الخصومة أو التعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة،<sup>(10)</sup> فإننا ندرك إسهام ثورة الفاتح في هذا المستوى من خلال المبادرة الإيجابية للقائد معمر القذافي بعد بضع سنوات من عمر الثورة وتأسيس جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وذلك بالدعوة لعقد ندوة الحوار الإسلامي المسيحي على الصعيد العالمي، الأمر الذي أسهم في عقد الندوة التي عقدها الأخ القائد في باريس مع كبار المفكرين الفرنسيين عام 1973م، والاتصالات التي أجريت مع الفاتيكان.

وهذه الجهود مجتمعة هي التي تبلورت عنها فكرة عقد ندوات الحوار الإسلامي المسيحي التي أضحت بها الجماهيرية سباقة لإقامة جسر الحوار بين الأديان بهدف الوصول إلى قواسم مشتركة للتعاون من أجل خدمة الإنسانية، وترسيخ القيم الروحية والخلقية، وإزالة العقد والمشكلات من الفترات التاريخية السابقة.

فبعد قرون من التوجس وسوء الظن، والتي تخللتها حروب وصراعات، يلتقي حشد ضخم من أكبر مفكري العالم في حوار فكري أشرفت على ترتيبه الجماهيرية العظمى والفاتيكان، برغبة صادقة، وذلك لفتح صفحة

9- الرحلة الجهادية التاريخية الثانية كتاب وثائقي مصور / منشورات جمعية الدعوة الإسلامية/ص13/ مكتب البحوث والإعلام والنشر/د.ت.

10 - ينظر: الحوار الإسلامي المسيحي/بسام داوود عجل/رسالة ماجستير/ص20/دار قتيبة/418و.ر(1998)م.

جديدة من العلاقات بين أبناء الدينين تقوم على الصفاء والاحترام المتبادل، والرغبة المشتركة في التأكيد للعالم بأن الدين وحده هو القادر على إعادة الطمأنينة إلى البشرية التي أرققتها وأقلقته المطامع الجشعة والمظالم الإنسانية وأساليب الاستغلال والاستبداد والاستعمار، وكان من الضروري ومن أجل تحقيق هذه القيم أن تتم مكاشفات صريحة تتلمس الأرضية المشتركة التي يجب أن يتم التعاون من خلالها، وتحدد أسباب ومظاهر الخلاف في الماضي بهدف تصحيح الأحكام الخاطئة، وقد اختيرت الموضوعات التي عولجت في الندوة اختياراً دقيقاً لكي تحقق هذه الأغراض، حيث اتسمت المناقشات بروح الصدق والصراحة التي تقبلها الجانبان - الإسلامي والمسيحي - برحابة صدر، وهو ما أكدته المقررات الإيجابية للندوة، والتي عكست الروح التي أملت على الجانبين ضرورة قيام الندوة وضرورة نجاحها.

وعلى هذا الأساس تم تشكيل لجنة متابعة مشتركة لوضع توصيات الندوة موضع التنفيذ.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه نادراً ما حظيت ندوة فكرية بمثل ما حظيت به ندوة الحوار الإسلامي المسيحي التي عقدت بطرابلس من اهتمام الصحافة العالمية في جميع القارات، حيث ظلت أصداؤها تترد في الصحف العالمية فترة طويلة، سواء بحيث شملت التغطية الإخبارية والتعليقات والمقالات والأبحاث التي تقوم الندوة وتستشرف تحديد الآثار المترتبة عليها.<sup>(11)</sup>

وانعقدت بطرابلس في الفترة من الأول إلى السادس من شهر النوار فبراير 1976م بدعوة من القائد معمر القذافي شارك فيها حشد كبير من

العلماء والمفكرين المسلمين والمسيحيين (كاثوليك وأرثوذكس وبروتستانت) وحضرها مراقبون من رجال الفكر والسياسة والصحافة قدموا من أكثر من سبعين دولة، وقد تضمنت الندوة المحاور التالية:-

- هل يمكن أن يكون الدين أيديولوجية للحياة.  
- الأسس المشتركة في المعتقدات ومواطن الالتقاء.  
- العدل الاجتماعي ثمرة الإيمان بالله.

- كيف نعمل على إزالة الأحكام المسبقة الخاطئة، وضعف الثقة التي لا تزال تفرق بين الأديان؟

وقد ساهمت هذه المبادرة في إيجاد جو من الثقة المتبادلة بين الطرفين المتحاورين، ومكنت المسلمين والمسيحيين من تقييم علاقاتهما الماضية والاستفادة منها لبناء جسور التفاهم والتعاون والمساهمة الجادة والصادقة لبناء عالم يسوده الحق والعدل والسلام، وانطلقت بعدها سلسلة من اللقاءات والندوات الحوارية على مدى ربع قرن.

وبمقتضى توجيهات معمر القذافي البناءة في إطار الحوار وتوجيهاته باعتباره الصيغة المثلى لمعرفة الآخر، وفهم خصوصياته، واحترام تلك الخصوصيات، والتعاون في كل ما من شأنه أن يحقق الخير والسلام للمجتمع الإنساني وبمقتضى ذلك فقد عملت الجمعية على تنظيم عدة لقاءات حوارية في كل من طرابلس، وروما، ومالطا، وفيينا، مع المجلس البابوي للحوار بين الأديان، بالفاتيكان، تناولت تلك اللقاءات مواضيع تشرح أساسيات الإسلام والمسيحية والعلاقة بينهما، ومناقشة أوجه التعاون في المجالات الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية التي تعود على بني البشر بالخير، وترسي مبادئ السلام والحق والمساواة.

ففي خلال الفترة من 12 إلى 15 من شهر الماء

11 - ينظر: صحيفة الدعوة الإسلامية/ الحوار حدث عالمي ينطلق من الجماهيرية/ عدد خاص بمؤتمر لتعارفوا/ ص10/ العدد 1/ 1731 و.ر.



(مايو) 1991م تم عقد ندوة في العاصمة الإيطالية روما تحت عنوان-الأديان خلال القرن التاسع عشر- وذلك بالتعاون بين الجمعية ومنظمة اليونسكو ودولة الفاتيكان، قدمت فيها عدة أبحاث حول الروابط الأساسية للأديان خلال القرن التاسع عشر ومساهماتها في بناء الحضارة الإنسانية، ويأتي تنظيم هذه الندوة في إطار إثراء محتويات سلسلة إعادة كتابة تاريخ الإنسانية التي تنفذها اليونسكو، وخاصة الجزء السادس من هذا العمل الثقافي الموسوعي، وهو الجزء الذي يتناول الحضارة الإسلامية حرصا من الجمعية على أن تشرف وتتابع ما ينشر عن الإسلام في إصدارات وبرامج المنظمات الدولية للحيلولة دون تشويه الإسلام أو الإساءة إلى أعلامه أو تمرير أفكار ليست من طبيعته، والتأكيد بأن يكون عرضه خاليا من أي تزوير للأحداث أو تحريف للكلام عن موضعه، أو تعمد ربط الإسلام بأفكار هو منها براء، أو الجنوح إلى تعميم بعض التصرفات الفردية أو الطائفية وإظهارها على أنها من الإسلام.

وقد نظمت الجمعية في مالطا خلال الفترة من 22 إلى 24/4/1991م وبالتعاون مع مجلس الكنائس العالمي والمفوضية الكاثوليكية الدولية للهجرة والمؤسسة الإسلامية بسويسرا ومؤتمر العالم الإسلامي بالباكستان والاتحاد اللوثري العالمي ندوة حول (اللاجئين والمهاجرين في العالم).

وتعد هذه الندوة أول لقاء إسلامي- مسيحي يركز على تأسيس تعاون عملي لدراسة مشكلة اللاجئين في العالم.

وتنفذا لتوصيات (ندوة الدين ووسائل الإعلام) التي عقدت في طرابلس بالتعاون بين الجمعية والمجلس البابوي للحوار بين الأديان والتي تنص على

ضرورة تنظيم لقاء يجمع صحافيين مسلمين ومسيحيين لمناقشة أكثر تخصصية للموضوع ووضع خطوات عملية للقضايا الدينية، فقد عقدت ندوة جمعت اثني عشر صحفيا مسلمين ومسيحيين في العاصمة النمساوية فيينا- في الفترة من 7 إلى 9 من شهر التموز أكتوبر 1994م حيث عرضت عدة أبحاث ورؤى حول الموضوع من الناحيتين التشخيصية والإجرائية، وأجمعت تلك الأبحاث من الناحية التشخيصية على وجود جهل بالإسلام ومبادئه في الغرب، وقد عكست وسائل الإعلام الغربية ذلك الجهل الذي تحول في معظم الأحيان إلى تحامل على الإسلام وتشويه لمبادئه، أما من الناحية العملية لمعالجة ذلك فقد أوصى المشاركون في تلك الندوة بضرورة إجراء المزيد من اللقاءات الحوارية بين المسلمين والمسيحيين في هذا الإطار، وخصوصا بين الجمعية والمجلس البابوي للحوار بين الأديان.

كما أوصى المشاركون بالعمل على تأسيس فرق اتصال في إطار الجمعية والمجلس والهيئات التي لها علاقة بهما لمتابعة القضايا الدينية التي تتناولها الصحافة والرد عليها إذا ما كان ذلك ضروريا، للتصحيح أو الإضافة أو التعديل، وأوصى المشاركون في الندوة بضرورة أن يعمل الجانبان المنظمان على إيجاد وتشجيع البرامج الإعلامية التي تهتم بالحوار الإسلامي المسيحي وتعرف المسلمين على حقيقة المسيحية، والمسيحيين على حقيقة الإسلام بما يؤدي إلى التفاهم والاحترام والتعاون. (12)

وفي إطار اللقاءات الحوارية الدورية بين الجمعية والمجلس البابوي للحوار بين الأديان في الفاتيكان وتنفيذا لما أوصى به الجانبان في البيانات الختامية للقاءاتهما السابقة نظمت ندوة في العاصمة الإيطالية

12- التواصل/ الحوار الإسلامي المسيحي/ عبد الحكيم مختار الورفلي/ ص 15/ المرجع السابق.

روما في الفترة من 27 إلى 30 من شهر الطير 1997م شارك فيها عدد من الأساتذة والعلماء والمهتمين بالحوار - الإسلامي المسيحي - وقد نوقشت في الندوة أبحاث ودراسات تناولت بالبحث والتحليل المواضيع الآتية.

- مفهوم الدعوة ومفهوم التبشير في المسيحية.

- تطبيقات الدعوة والتبشير في القرن الأخير.

- آفاق الدعوة والتبشير في القرن القادم..<sup>(13)</sup>

وتؤكد أهمية هذا اللقاء وما سبقه من لقاءات نظمها الجانبان في كل من - طرابلس وروما ومالطا - في الانطلاقة الكبرى التي دعا إليها القائد معمر القذافي في المؤتمر الحواري الموسع الذي انعقد في طرابلس في 1976م المشار إليه سابقا، والذي صدر عنه بيان مهم في إطار الحوار الإسلامي المسيحي حدد ضوابط ومقومات للتعايش، والعمل الدعوي والتنصيري على حد سواء، تمثلت في ضرورة العمل المشترك من أجل الحفاظ على القيم الإنسانية كما أرادها الله سبحانه وتعالى، وكما طبقها الرسل الكرام عليهم جميعا صلوات الله وسلامه.

وأكد البيان على احترام الحرية الدينية والخصائص العقائدية لكل دين، ودعا إلى عدم استغلال حاجات الناس وظروفهم المعيشية للتأثير على معتقداتهم.

وهذه نتائج مثمرة وضعت الحد للعمل التنصيري الذي غالبا ما يعتمد على استغلال الأوضاع والظروف الصعبة التي يمر بها مجتمع من المجتمعات لتمرير دعوته في صورة أقرب إلى الإكراه منها إلى الإقناع بالحجة والبرهان، وهذا ما تنافيه حركة الدعوة وتشجبه.

﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [سورة الغاشية : الآية 22]

﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [سورة الشورى : الآية 48]

وسعيا لترسيخ دعائم الحوار الذي يدل أحد مفاهيمه التلاقي من أجل التعرف على وجهة نظر الآخر فقد استضافت الجمعية عددا من رجال الدين الكاثوليك والأنجليكان والأقباط الأرثوذكس، لإلقاء محاضرة على طلبة كلية الدعوة الإسلامية، وذلك لشرح أسس تلك المذاهب المسيحية عن طريق معتقدها وخاصة ذوي الاختصاص منهم.

### ثانياً: - على المستوى الإغاثي.

تحقيقاً للأهداف النبيلة التي تعرص عليها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في نشر الدعوة وتمشياً مع دورها الإنساني في مساعدة المنكوبين من كوارث الطبيعة وتفشي الأمراض والأوبئة، ومساعدة المحتاجين إلى الكساء والدواء، قامت منذ تأسيسها من منطلق ثوابتها التي ألزمت نفسها بها لتقديم الخير والعون للناس كل الناس من غير إضافة معتقد أو توجه أو عرق أو إقليم، وبالتحديد منذ العام 1982م<sup>(14)</sup> وذلك من خلال تقديم عشرات الملايين من المساعدات في صور مختلفة لمئات الجمعيات والمؤسسات والهيئات الإسلامية والإنسانية لتمكينها من تنفيذ برامجها في مناحي الحياة المختلفة.

كما تعاونت الجمعية على تنظيم ندوات وحلقات دراسية مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبعض المنظمات الإسلامية والمسيحية العاملة في مجال العناية باللاجئين والمهجرين في العالم، وشجعت تضافر جهود تلك الهيئات والمنظمات في تقديم خدمات أفضل لهم، وتنفيذاً لأهداف الجمعية

13 - التواصل/ الحوار الإسلامي المسيحي/ عبد الحكيم مختار الورظلي/ ص 13/ العدد الأول / 372 أو.ر (2004م).

14 - عطاء إسلامي واع ومتواصل/ ص 313/ مصدر سابق.



وخاصة فيما يتعلق باللاجئين والنازحين والمهجرين بفعل الحروب والكوارث الطبيعية، تعمل سنويا على تسيير قوافل طبية إلى دول عديدة في إفريقيا وجنوب شرق آسيا لتقديم خدماتها الطبية إلى مئات الآلاف من المواطنين ؛ وفي هذا الإطار فقد سیرت الجمعية قوافل طبية إلى عدد من البلدان من بينها: زيمبابوي، بوروندي، مدغشقر، غانا، مالي، يوغندا، إثيوبيا، الموزمبيق، بوتسوانا، غينيا كونا كرى، غينيا بيساو، السنغال، جيبوتي، غامبيا، المالديف، سريلانكا، النيجر، تشاد، سورينام، رواندا، سيراليون، التوجو، ملاوي، بوركينافاسو، الصومال، تنزانيا، بنغلاديش. وما زالت الجمعية مستمرة في هذا البرنامج بعد النجاحات التي حققتها، وما أسفرت عنه من ردود فعل إيجابية حياله لدى العديد من حكومات الدول التي سیرت إليها تلك القوافل، ومن خلال تقارير الجهات المستفيدة والهيئات الدولية المتخصصة العاملة في الميدان، كما عملت الجمعية في هذا الشأن على إنشاء المستشفيات والمراكز الصحية في بنين والفلبين وبنغلاديش ومالي والتوغو ورواندا وبوركينا فاسو وغانا وغيرها، وساهمت مع هيئات وجمعيات أخرى في بناء عدد من المستوصفات ومراكز الخدمات الصحية ومولت بعض الندوات العلمية الطبية، وقدمت منحا لدراسة العلوم الطبية لعدد من أبناء البلدان، كما أولت عناية بالفتيات الاجتماعية ذات الاحتياجات الخاصة.<sup>(15)</sup>

ويمكننا التعرف على طبيعة العمل الإغاثي الذي تضطلع به الجمعية من خلال نماذج في هذا الشأن تتمثل في العمل الإنساني على المستوى الدولي منها .  
- يقدم المركز الإسلامي في بنين خدماته الاجتماعية والإنسانية من علاج وأغذية مجانية للمتدربين من مسلمين ومسيحيين على حد سواء، مما

أسهم في تعميق روح التفاهم بين المواطنين وتعريف غير المسلمين بمبادئ الإسلام وإنسانيته واحترامه حقوق الإنسان وحاجاته دون تمييز.

ومن الجدير بالذكر هنا التذكير بأن الحرب الأهلية في منطقة البحيرات الكبرى وفي رواندا بالتحديد قدم العمل الإغاثي النموذج الرائع للحضارة الإسلامية التي تعنى بإصلاح حال الإنسان من حيث هو إنسان من منطلق الخطاب القرآني:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (سورة الإسراء، آية 70)

الأمر الذي أكد لكثير من المواطنين الروانديين الصورة المشرقة للإسلام في جانب الأمن والاستقرار والمواساة، فلم يجدوا بدا من الإقرار بمصداقية الطرح الإسلامي، وهو ما دفع الكثيرين من أبناء هذه المنطقة إلى اعتناق الإسلام الذي يكرم النفس البشرية التي حرم قتلها إلا بالحق.

- وفي أوغندا تابع دعاة الجمعية الأحداث التي شهدتها البلاد المتمثلة في عملية الانتحار الجماعي الناتج عن فساد المعتقدات الدينية لبعض الطوائف المسيحية في البلاد، الذي وقع خلال عام 1999م، وقد تم توجيه الدعاة والجمعيات والمنظمات الإسلامية العاملة في المنطقة للتركيز على هذا الحدث، وشرح مبادئ الإسلام الذي يحترم النفس البشرية، وتوعية الناس بمخاطر مثل هذه الحركات المتطرفة، وما تسببه من قلاقل داخل مجتمعاتها، وإعاقة حرية التفكير وتشويه المبادئ والمثل الدينية السامية.

- ودعا دعاة الجمعية في تنزانيا في الملتقى الإسلامي الذي عقد لتكوين لجنة لمساعدة الدولة في مجال تعديل القوانين المتعلقة بالأحوال الشخصية من أجل ضمان حقوق المسلمين، وما تضمنته الشريعة الإسلامية في هذا الموضوع.

15 - ينظر: المفكرة الإسلامية/جمعية الدعوة الإسلامية العالمية/عام 1372هـ-2004م، مرجع سابق.

- بذلت الجمعية جهودا كبيرة في حل مشكلة مسلمي كوسوفو عن طريق الحوار بين الصرب والمسلمين، وأجرت عدة اتصالات مع الجانبين، وتابعت مبادرة الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية لخل هذه الأزمة بما يضمن حقوق المسلمين وعدم تعميق الهوة بين المسلمين والمسيحيين الأرثوذكس.<sup>(16)</sup>

هذه الأرقام الهائلة التي سجلتها الجمعية في إطار العمل الإغاثي تدل على إيمانها العميق بموقع العمل الإغاثي في الدعوة الإسلامية باعتباره يقدم صورة مثلى للإسلام الحضاري الذي فيه خلاص البشرية كلها، ليضع الأمة على الطريق الصحيح في أعقاب حقبة تاريخية لها مقدماتها وتداعياتها الساخنة الملتهبة لتكون بحق خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله كما أرادها، حتى تنهض بمسؤولية الوسطية التي خاطبها بها القرآن الكريم:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ﴾  
[سورة البقرة: الآية 143]

وكان للجمعية تعاون مع منظمة الصحة العالمية وخاصة فيما يتعلق بإرسال القوافل الطبية، واختيار الأدوية المناسبة للمناطق التي تقصدها تلك القوافل، وكذلك فيما يتعلق بالدراسات والأبحاث التي تتناول الأوبئة المنتشرة في تلك المناطق.<sup>(17)</sup>

### ثالثا :- على المستوى التربوي.

إن تحقيق التقدم للواقع الإسلامي لا ينطلق إلا من التعليم ، تلك حقيقة التزمت بها جمعية الدعوة

الإسلامية العالمية منذ تأسيسها، وعلى هذا فإن كل الجهود الإنسانية التي تقوم بها الجمعية تأخذ حيزا واسعا من ميدان التعليم والتربية.

وتتجه الجمعية في هذا الإطار نحو فتح المدارس في القرى والمدن في أفريقيا وآسيا لتكون منقذا لأبناء المسلمين للتحصيل العلمي وتلقي العلم ليكون المسلمون قوة إيجابية تقدم الخدمات للمجتمع بفاعلية، ولا يمضي شهر إلا وتطالعنا أخبار الجمعية بأن مدرسة جديدة تفتح هنا وهناك، ويتم ذلك في صمت وسكون من يعمل دون الضجيج الإعلامي.<sup>(18)</sup>

وللجمعية إسهام كبير في نشر الثقافة الإسلامية حيث أولت اهتماما كبيرا للقرآن الكريم ونشره وترجمة معانيه إلى لغات عدة، وطبعت في هذا الإطار مئات الآلاف من المصاحف المقروءة والمسموعة وترجمة معانيه، ولها مئات الإصدارات في شتى المعارف الإسلامية باللغات ولها مشاركات فاعلة في معارض الكتاب العالمية.

وقد قامت الجمعية بطباعة وتوزيع ملايين الكتب المنهجية مساهمة منها في برنامج محو الأمية في العالم، وخصوصا في القارة الإفريقية، وتصدر صحيفة الدعوة الإسلامية أسبوعيا باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

وقد ساعدت عوامل عديدة في إنجاح العمل الدعوي والإنساني والتربوي على الصعيدين الشعبي والرسمي تلك الثقة والمصداقية فيما يقدم من خدمات يراد بها وجه الله، إضافة إلى نشاط دعاة الجمعية وتحركهم في كل مكان من البلدان دون أن يقتصر العمل على مناطق المدن والأماكن القريبة، بل تواصل العمل في تقديم الخدمات إلى القرى البعيدة

16 - ينظر: التواصل/ الحوار الإسلامي المسيحي/ عبد الحكيم مختار الورفلي/ ص16/ العدد الأول/ مرجع سابق.

17 - ينظر: المفكرة الإسلامية/ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية/ عام 372 لور- 2004م. مرجع سابق.

18 - ينظر: التواصل/ قرية الهنود التي قهرت الوثنية والظلام بنور الإسلام/ مصطفى أبو بكر لاغة/ ص15-16/ العدد الثاني/ 372 لور- 2004م.



والأماكن الصعبة والأدغال النائية.

ويندرج تحت الأداء التربوي أولئك القراء الذين يوفدون خلال شهر رمضان المبارك، والذين يقابلون بالترحيب والاستقبال من جميع فئات المسلمين، حيث يتم استدعاؤهم في المساجد المختلفة في المدن والقرى، ليكونوا ضيوفاً على المسلمين هناك، يستمعون إليهم، ويتعلمون منهم حفظ القرآن الكريم، وهو الأمر الذي حد مما كان يحدث من خلاف في بعض الأمور الفقهية لاختلاف وجهات النظر حولها، وهذه أسس قربت القلوب وساعدت على المزيد من الألفة والمحبة بين الأخوة المسلمين، وذلك لما يمثله الموفدون في مساجد البلاد من خلق إسلامي أصيل، جسّد حقيقة التفاني في أداء الواجب والعمل الصادق خلال إحياء ليالي شهر رمضان الكريم.<sup>(19)</sup> وللجمعية وقد أكملت ثلاثة عقود من عمرها، ما يزيد على ثلاثة آلاف منتسب بين داعية ومدرس ومدرّب حرفي ينتشرون في جميع قارات العالم ليقوموا بمهامهم الدينية والثقافية من خلال عشرات المدارس والمعاهد ودور رعاية الأيتام التي أسستها أو ساهمت في تأسيسها، أو تعاونت على رعايتها مع القائمين عليها.<sup>(20)</sup>

## التعاون مع المنظمات الدولية

### في دعم العمل التربوي

للجمعية تعاون وثيق مع العديد من الهيئات والمنظمات الدولية، وخاصة في ميادين التربية والثقافة والعلوم ومجالات العمل الإنساني في مناحيه المختلفة، ولها في هذا الإطار برنامج تعاون واسع جداً مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة-اليونسكو- بدأ منذ سنة 1985م حيث أنجز في

إطار ذلك التعاون مشروع (محو الأمية) في إفريقيا الذي استفادت منه أربع دول في غرب إفريقيا، وكذلك برنامج مصادر المياه في دول الحزام الصحراوي الإفريقي الذي أنجزت في إطاره دراسات ميدانية مسحية عن المياه في هذه المنطقة، وقد سلمت نتائج تلك الدراسة للدول المعنية للاستفادة منها.

وتموّل الجمعية مشاريع تاريخية ذات طابع موسوعي تشرف عليها منظمة اليونسكو منها:

❖ مشروع إعادة كتابة تاريخ التطور العلمي والثقافي للبشرية في سبعة مجلدات، صدر منها حتى الآن خمسة مجلدات باللغة الإنكليزية.

❖ مشروع المظاهر المتنوعة للثقافة الإسلامية في ستة مجلدات، صدر منها حتى الآن المجلدان الثاني والرابع باللغتين العربية والإنكليزية.

❖ مشروع المعرض العلمي الجوال حول إسهامات الحضارة الإسلامية في التقدم العلمي للبشرية.

❖ وتقديراً لهذه الجهود التي تبذل من قبل الجمعية في صالح التربية والتعليم فقد منحت منظمة اليونسكو جمعية الدعوة الإسلامية العالية العضوية فيها بدرجة أ (علاقة رسمية استشارية) ولها كذلك تمثيل في اليونسكو لمتابعة العمل في هذه المشروعات الكبرى.

وللجمعية تعاون واسع مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسكو- منذ سنوات عديدة، حيث نفذ الجانبان عشرات البرامج التربوية والعلمية والثقافية في مناطق مختلفة من العالم، ولعل ما يجدر ذكره هنا هو البرنامج الثقافي التربوي الواسع الذي تموله الجمعية بالكامل وتنفذه - الإيسيسكو - في دول الساحل الإفريقي والذي أنجز في إطاره في السنة الماضية وحدها أكثر من 120 نشاطاً تربوياً وثقافياً

19 - نفس المصدر السابق

20 - ينظر: المفكرة الإسلامية/ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية/ عام 1372 و.ر - 2004م. مرجع سابق.

وعلميا، هذا بالإضافة إلى - برنامج التعليم للجميع - الذي تمثل في إنشاء خمسين مركزا للقراءة في خمسة بلدان إفريقية.

وتعمل الجمعية على دعم العديد من المؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية والإنسانية من خلال توفير الكتب وتعيين الأساتذة والمدرسين المهنيين، ولها برامج مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - الإلياسكو - وبرامج تعاون أخرى مع منظمة المؤتمر الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي وغيرهما من المؤسسات المتخصصة.

من أجل كل تلك الأنشطة التي تبذلها الجمعية في مجال التربية والتعليم ومحو الأمية في الميادين الإسلامية والإنسانية، فإنها تحظى اليوم بالعضوية في عدد من الهيئات والمنظمات الدولية، إضافة إلى عضوية استشارية في اليونسكو، فهي عضو مراقب بمنظمة المؤتمر الإسلامي وعضو بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بوحدة المنظمات غير الحكومية بالأمم المتحدة، وعضو متعاون مع مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين.<sup>(21)</sup>

ويندرج ضمن أهداف الجمعية في العمل التربوي تلك الدورة التدريبية العالية لمعلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية التابعة لخطّة (ما بعد كانو) التي انطلقت منذ عام 1366هـ. ر 1998م لتمكين معلمي الدراسات العربية والإسلامية في خمس دول إفريقية هي - مالي والنيجر ونيجيريا وبوركينا فاسو وتشاد من أداء علمي ومعرفي أكثر دقة ورصانة، ومن أجل تطوير الحركة العلمية والمنهجية في المدارس والمعاهد الإسلامية في تلك البلدان.

وتنتظم هذه الدورة كل سنة يوفد إليها من تلك الدول المذكورة في حدود عشرة معلمين تستغرق

سنة أشهر على الأقل، وقد اختتمت آخر هذه الدورات منذ شهر في 17-7-1372هـ.و.ر (2004م).

#### رابعاً - على المستوى التعاريفي

إدراكا للحكمة الإلهية التي اقتضت جعل الناس شعوباً وقبائل، أمماً وأقواماً، أجناساً وألواناً، وشعوراً بثقل أمانة التكليف التي حملها الله مخلوقاته فأبّت أن تحملها -إشفاقاً وخوفاً:

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ [سورة الأحزاب: الآية 72]

واستشعاراً لخطورة ما ينتاب مجتمعنا الإنساني من فتن وصراعات وحروب واضطرابات هددت أمنه وعبثت باستقراره، ورداً على الأصوات التي ظهرت هنا وهناك تنظر لصراع الحضارات وصدام الثقافات، فقد قرر المجلس العالمي للدعوة الإسلامية الذي يبرمج لأنشطة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ويشرف عليها، تنظيم ملتقى فكري ثقافي موسع تحت شعار (لتعارفوا) وذلك على هامش دورته الرابعة عشرة.

وقد انتظم هذا الملتقى بطرابلس في الفترة من 20-22 من شهر الفاتح (سبتمبر) 1371هـ.و.ر (2003) وشاركت فيه أكثر من 130 منظمة وهيئة إسلامية ومسيحية من مختلف أنحاء العالم، إضافة إلى عدد من المنظمات الدولية والإقليمية ومسؤولي الكنائس الشرقية والغربية، ولفيف من الباحثين والمفكرين ورجال الإعلام والمهتمين بقضايا الحوار.

وقد عكف المشاركون في هذا الملتقى على دراسة عدد من الأوراق والمداخلات التي ناقشت مفهوم التعارف باعتباره نتيجة من نتائج الحوار الهادف الذي

21 - ينظر: المفكرة الإسلامية/ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية/ عام 1372هـ.و.ر. 2004م. مرجع سابق.



يعزز الاحترام المتبادل، ويرفض الظلم ويقاوم الاستعلاء في الأرض، ويؤسس لعلاقة تعاونية بين الأقوام والشعوب على أساس المساواة التي أكدتها الشرائع:

﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [سورة الحجرات: الآية 13]

وعززتها المواثيق والأعراف الدولية، وقد وجه المشاركون في هذا الملتقى نداء أسموه (نداء طرابلس من أجل التعارف (هذا نصه):

ومما أعلنه ذلك الملتقى:

إن جهود التعارف التي قامت بها الجمعية والتي انطلقت من توصيات هذا الملتقى الحواري الكبير الذي القام في طرابلس أصبح لها ثمار تؤتي أكلها على نطاق واسع، تمثلت بالخصوص في لقاء عمل نظم بمدينة (ويند زور) في بريطانيا خلال شهر الربيع (مارس) الماضي بالتعاون مع مؤسسة روح أوربا، وفي محاضرتي كل من الرئيس الإيطالي السابق -فرانشيسكو كوسيجا- ورئيس جمهورية سيراليون -الحاج أحمد تيجان كبا- في طلبة كلية الدعوة الإسلامية، إضافة إلى عدد من المناشط الأخرى.

وقد أكد المجلس العالمي للدعوة الإسلامية في إطار مناقشته لهذا البند على ضرورة أن تستمر الهيئات الإسلامية والمسيحية التي شاركت في ملتقى (لتعارفوا) في تفعيل اللقاءات التي ستعقد على التوالي في كل من: موسكو، عمان، تورنتو، وفي إحدى العواصم الأفريقية، وفي واحدة من عواصم بلدان جنوب شرقي آسيا خلال هذا العام، كما عبر المجلس عن تأييده ودعمه لمؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي المقترح من الرئيس السنغالي -عبد الله واد المقرر عقده في نهاية عام 2005م، وطالب المجلس المؤسسات الإسلامية والمسيحية التي تهتم بأمر

الحوار بدعمه واتخاذ الترتيبات اللازمة لإنجاحه.<sup>(22)</sup> ومنهجية البحث تفرض عليّ عرض توصيات -نداء طرابلس من أجل التعارف - لما لها من أهمية كبرى أعادت تخريط العالم على نمط من الانسجام والتوافق والاعتراف بالآخر لاستنهاض كل قوى الخير والحق في الواقع العالمي المتأزم من أجل غد أفضل لأجيالنا وعالم أكثر أمنا وسلاما لمجتمعاتنا.

يرتكز- نداء طرابلس من أجل التعارف - على أسس ومبادئ لعل أهمها:

- التمدد الديني والإثني والثقافي واللغوي بين الناس والمجتمعات آية من آيات الله، وتعبير عن المشيئة الإلهية في خلق الناس مختلفين ليتعارفوا في عمارة الكون.

- كرامة الإنسان وحرية مبدأ أساسي في كل الأديان والمعتقدات والمساس بتلك الكرامة بأي صورة من الصور أو تقييد تلك الحرية تحت أي مبرر يناقض ذلك الأساسي ويصطدم بالمشيئة الإلهية التي كرمت الإنسان واستخلفته في الأرض.

- التمييز بين البشر أو المفاضلة بينهم على أساس الدين أو العرق أو اللون ممارسة عنصرية لا يقرها دين ولا تبررها شريعة، وأن انتهاج أي شكل من أشكالها أو إقراره تحت أي ظرف إنما هو عمل يتناقض مع كل القيم والأخلاق ويتعارض مع كل الشرائع والمعتقدات.

- التعارف بين الناس والحوار بينهم هو السبيل الأوحيد لحل مشكلات عالمنا حلا منصفًا، والجنوح إلى القوة في التعامل مع تلك المشكلات إنما يذكرنا بصورة الحروب المأساوية التي شهدناها عالمنا والتي يجب أن نتعاون جميعا حتى لا يكتوي العالم بنارها مرة أخرى.

وفي سبيل تحقيق هذه المبادئ على أرض الواقع فقد أوصى المشاركون بما يلي:-

22 - ينظر: التواصل/تفعيل الحوار بين الثقافات/ص16/العدد الثاني/مرجع سابق.

أولاً:- التأكيد على التمسك بثقافة التعارف بين الناس انطلاقاً من القيم الروحية الإسلامية والمسيحية ومن المبادئ الإنسانية السامية، وذلك على قاعدة احترام الإنسان الذي كرمه الله واستخلفه في الأرض.

ثانياً:- العمل على إبراز القيم الأخلاقية المشتركة التي يدعولها الإسلام والمسيحية في نبذ العنف والتطرف والغلو، وفي رفض منطق الاتهام الجماعي والإدانة الجماعية والعقاب الجماعي، وفي مقاومة كل مظهر من مظاهر استغلال الدين وتوظيفه في الصراعات والخلافات السياسات والتأكيد على أن السلوك الإلغائي لآخر يتناقض مع هذه القيم الدينية التي تشكل ركناً أساسياً من أركان العقيدة في الرسالتين السماويتين الإسلام والمسيحية.

ثالثاً:- العمل على استمرار موقع لتعارفوا والذي أنشأته الجمعية خصيصاً لهذا المؤتمر، وتطويره بحيث يصبح ملتقى دائم للمشاركين فيه وغيرهم من دعاة الحوار، وذلك لتعميم فكر التعارف ونقله من أن يكون محصوراً بين النخب المثقفة إلى أن يصبح لغة مشتركة بين الشعوب...<sup>(23)</sup>

هذه أهم وأبرز البنود التي أقرها- نداء طرابلس من أجل التعارف - وهي تجسد النموذج الرائع لتراكم التجارب الإنسانية والإصلاحية في سبيل إيجاد صيغة مشتركة تحقق الاستقرار وتنمي الثقة بين أتباع الديانات المختلفة في ظل الممارسات التي نغصتها عصور انقطاع الوحي، وتلاش اتصال السماء بالأرض.

وقد تنامت الحاجة إلى إدخال عنصر الدين في عملية في إيجاد صيغة التعارف بين الأعراق والشعوب والأديان والحضارات المختلفة بعد فشل كل المحاولات

التي عملت في سبيل الإصلاح المنهجي والفكري في إطار الكنيسة والاحتجاج على ممارسات القساوسة وبعض المفكرين الغربيين. إلا أنها لم تحقق على المستوى العالمي الهدف المنشود لرأب صدع التشقق الذي جرّ كثيراً من الولايات والصراعات المدمرة على الإنسانية.

ويمكن القول بأن المسيحية من أبرز الديانات التي أخذت مساحة واسعة في إطار بناء علاقة متميزة مع الإسلام من بين بقية الأديان الأخرى.

والسبب في ذلك هو قرب المسافة زمنياً بين رسالة الإسلام ورسالة المسيح عليه السلام- وعدم وجود أية رسالة سماوية تفصل بينهما.

وهذا إذا أحسن طرحه في واقع الخطاب الإسلامي فإنه سيحقق مكاسب ومنجزات لا يستهان بها في إطار العمل الدعوي، ويكون رافداً مهماً من روافد الدعوة الإسلامية.

## المصادر

- 1 - صحيفة الدعوة الإسلامية/عدد خاص بمؤتمر (لتعارفوا) ثورة الفاتح وإسهاماتها في الدعوة الإسلامية على مستوى العالم. محمد أحمد شفيق/العدد 1/371 و.ر-2003م.
- 2 - الإسلام دين الجماعة/أحمد سيكوثوري/ترجمة محمد البطاري/ط.2/1978م
- 3 - مجلة كلية الدعوة الإسلامية/القرآن شريعة المجتمع/محمد فتح الله الزيايدي/العدد الأول السنة الأولى/1984-1985م.
- 4 - عطاء إسلامي واع ومستواصل/منشورات جمعية الدعوة الإسلامية/972 و.ر-1999م.
- 5 - المفكرة الإسلامية/جمعية الدعوة الإسلامية العالمية/عام 1409 و.ر-2000م.
- 6 - المفكرة الإسلامية/جمعية الدعوة الإسلامية العالمية/عام 1372 و.ر-2004م.
- 7 - الرحلة التاريخية الثانية/كتاب وثائقي مصور/منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية/مكتبة البحوث والإعلام والنشر/د.ت.
- 8 - الحوار الإسلامي المسيحي/بسام داوود عجل/رسالة ماجستير/دار قتيبة/1418 و.ر-1998م.
- 9 - صحيفة الدعوة الإسلامية/الحوار حدث عالمي ينطلق من الجماهيرية/عدد خاص بمؤتمر لتعارفوا/العدد 1/1731 و.ر.
- 10 - التواصل/الحوار الإسلامي المسيحي/عبد الحكيم مختار الورفلي/العدد الأول/1372 و.ر-2004م.
- 11 - التواصل/قرية الهنود التي فُهرت الوثنية والظلام بنور الإسلام/مصطفى أبو بكر لاغة/العدد الثاني/1372 و.ر-2004م.
- 12 - صحيفة الدعوة الإسلامية/خطوات نحو العلم والتقدم/العدد 860/1371 و.ر-2003م.

23 - ينظر:- المفكرة الإسلامية/جمعية الدعوة الإسلامية العالمية/مرجع سابق.

❖ النص الكامل لنداء طرابلس منشور في هذا العدد.



# الإسلام وثقافة الحوار

الدكتور دهام العزاوي \*

بقدر ما نبتت في ظل واقع ديني، وإطار شرعي، ارتقى إلى مصاف العقيدة الواجبة النفاذ، فالمسلمون مأمورون بالحوار مع بعضهم البعض، ومع غيرهم من المخالفين لهم فكراً وعقيدة، بل ومأمورون بعدم وضع شروط مسبقة للحوار والاستماع إلى آراء الغير حتى وإن كانت مخالفة:

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا آمَنَ بِهِ﴾ [سورة التوبة: الآية 6]

مع تجنب استخدام الغلظة والشدة في الحوار مع الآخر، والسعي إلى انتهاج اللين والحلم والموعظة الحسنة:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ الْبَالِغَ هِيَ أَحْسَنُ﴾ [سورة النحل: الآية 125]

وفي الوقت الذي اعتادت فيه الحضارات والشعوب على أن يكون القتل والاستباحة والاحتلال وسيلتها الوحيدة في التعامل مع الغير رفض الإسلام أن تكون الحرب وسيلة لنشر الدعوة.

فلم تشرع الحرب في الإسلام إلا للضرورة الملحة التي تنحصر في دفع الأذى عن ديار المسلمين، وإزالة الظلم عن الشعوب المقهورة للتعرف على نور الإسلام وقيمه العظيمة. ومن يتفحص فقه الحرب في الإسلام يجد أن هذا الدين العظيم يحث المسلمين على أن لا يبادروا أعداءهم بالحرب قبل أن يدعواهم إلى إحدى ثلاث، أولها: القبول بالإسلام ديناً ومنهج حياة

جاء الإسلام في ظروف عصيبة مرت بها الإنسانية، سادت فيها الكثير من المفاهيم البالية القائمة على التعالي والاحتقار واستعباد الغير، فكانت مفاهيم العدالة والمساواة والقبول بالآخر بمثابة فتح مفاهيمي لشعوب وحضارات اتسمت علاقاتها بالاضطراب والتوتر، ومن هنا لم يكن الانتشار السريع للإسلام في مناطق العالم المختلفة إلا اعترافاً من البشرية بفضل وعلو المبادئ التي بشر بها الدين الجديد في احترام الآخر وقبوله. وفي عالم أخذت تسوده اليوم ثقافة الإكراه والنبذ في ظل عولمة أحادية الجانب، أخذت البشرية تفقد جانباً مهماً من إنسانيتها، وتتجرد من طابعها الفطري المستند على التنوع والاختلاف، يظهر النموذج الإسلامي في الحوار والتعايش مع الآخر من بين أهم وأكثر المفاهيم التي ينبغي على البشرية الاهتمام بها للتخلص من واقع الفردية والأحادية التي تسعى بعض قوى الظلام العالمية إلى إشاعته بهدف ابتلاع العالم وتهميشه، وتحويله إلى قطيع لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم، فالإسلام قدم للبشرية عبر تاريخه الطويل نماذج فكرية وواقعية مهمة في قبول الآخر، والحوار معه على أسس قائمة على التسامح والمودة، وبعيداً عن الغلو والإقصاء. والمدقق لمبادئ الإسلام وتاريخ المسلمين يجد أن ثقافة الحوار لم تكن مبنية على أحوال ظرفية ووقائع سياسية أو اجتهادات شخصية

\* كاتب وباحث / العراق

فيدخلوا في زمرة المسلمين، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم. وثانيها: العهد والجزية التي تكون لقاء تأمين المسلمين أرواحهم وممتلكاتهم، وثالثها: الحرب والقتال وليس في هذا إكراه على الإسلام، لأن التمييز بين أمور ثلاثة لا يكون إكراهاً في الدين. وقد كان النبي ﷺ القدوة الحسنة التي استلهم المسلمون من خلالها

معاني التسامح والحوار، وكيف لا وهو الرحمة المهداة للعالمين جميعاً، فقد نقل عنه ﷺ أنه استقبل نصارى نجران وأكرمهم، وسمح لهم بالصلاة في مسجده الشريف قبل أن يدعوهم إلى الحوار والمناقشة الهادئة، والبعيدة عن الغلو والتشنج، وقصة المشرك الذي أراد أن يقتل النبي ثم استجار به بعد أن أظفر الله نبيه به، ومن ثم رفضه الدخول في

الإسلام، تعطي الدليل على أن النبي ﷺ لم يكن إرهابياً ولا سفاحاً يستغل الظرف ليجبر أعداءه على اعتناق دينه، كما يفعل جبابرة العصر، بل كان رحيماً ودوداً، أطعم المشرك وسقاه، ومن ثم دعاه إلى الإسلام، وبعد أن رفض المشرك دعوة النبي أخلى سبيله دون إكراه أو تضيق. وفي صلح الحديبية يتكرر المشهد النبوي، فرغم شدة وبأس المسلمين، وقوة عددهم، فضل الرسول ﷺ الحوار مع المشركين، واختار الصلح والعهد بدل الحرب، فكان فتحاً مبيناً كما وصفه الله تعالى في سورة الفتح، حتى أن عمر بن الخطاب سأل النبي متعجباً: أفتح هو يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ: نعم، هو فتح.

لقد أعطى صلح الحديبية المثل الأعلى على صواب منهج الحوار والتفاوض الذي اتبعه النبي سبيلاً لنشر الدعوة، فما تحقق من قوة للإسلام عبر دخول الناس أفواجا فاق بعشرات المرات فيما لو كان الحال مستنداً إلى الحرب والقتال. وتؤكد المعنى الإسلامي ذاته في واقعة الأحزاب التي كفى الله المؤمنين فيها القتال. وفي معارك إسلامية كثيرة وكبيرة اعتاد

المسلمون أن لا يبادئوا عدوهم قبل أن يتفاوضوا ويتحاوروا معه، فالقتال كما بينا هو آخر العلاج في دعوة المسلمين لمخالفهم، وهو علاج مر لا يتم اللجوء إليه إلا بعد أن تستنفد السبل وتغلق الأبواب، حتى أن النبي ﷺ استعاذ من الحرب، وكره اللجوء إليها، أو تمنىها، فقال لأصحابه: (لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، ولكن إذا ما

لقيتموه فاصبروا فإن الجنة تحت ظلال السيوف) ولعل من يتفحص مفهوم الحوار في الإسلام يستلهم معان كثيرة أفرزها ذلك المصطلح في الواقع الإسلامي، لعل أولها:

إقرار شعار أن الأرض للجميع، وأنها ينبغي أن تكون مشتركة للبشرية، وأن الله الذي خلق الناس من أصل واحد وطينة واحدة لم يفاضل بينهم إلا بالعمل الصالح الذي ينفعهم وينفع البشرية جمعاء:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [سورة النساء: الآية 1] وثانيها: إشاعة منهج التعاون بين الحضارات والشعوب على قاعدة البر والتقوى، وليس على أساس استعباد الغير واحتلاله:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [سورة المائدة: الآية 2]

وثالثها: تثبيت ثقافة التنوع في إطار الوحدة فالناس من أصل واحد، ولكنهم موزعون ومتفرقون إلى شعوب وقبائل الأصل بينها التعارف والتعاون لا الاختلاف والتناحر:

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [سورة هود: الآية 118]

فاختلاف الناس في ألوانهم وأسنتهم هو من حقائق الكون وآية من آيات الله التي تريد بعض القوى المتجبرة أن تغيرها اليوم بفرض ثقافتها ومنهجها على الغير بالقوة والإكراه،

❖ في الوقت الذي اعتادت فيه الحضارات والشعوب على أن يكون القتل والاستباحة والاحتلال وسيلتها الوحيدة في التعامل مع الغير، رفض الإسلام أن تكون الحرب وسيلة لنشر الدعوة.



ورابعها: إقرار مفهوم المساواة بين الناس، وليس مفهوم الاستكبار والتعالي، وكما يقول الدكتور يوسف القرضاوي: هل خلقت أيها المستكبر من ذهب وخلق الآخرون من تراب؟

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ﴾ [سورة الحجرات: الآية 13] وخامسها: إقرار أسلوب التعايش السلمي بدل التنابز والتحارب، فالحياة في المنظور الإسلامي تتسع للجميع بغض النظر عن الانتماء والتوجه فما المانع أن يلتقي المسلم مع غيره طالما أن الحياة تسعهم فيحتفظ كل منهم بثقافته ودينه؟

﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ \* لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ \* وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [سورة الكافرون: الآيات 1-3]

وفي ظل عالم اليوم، حيث سيادة مفاهيم العولمة واختراق السيادة، والدعوة إلى تغيير مناهج وطرق الحياة ونظم الثقافة، تطرح تساؤلات عن فحوى

وجدية وشكل الحوار مع أولئك الذين

لا يعترفون بك ندا أو مشاركا لهم في الحياة، ويعتبرونك في هامش الحياة

الإنسانية، ويسعون بالتالي إلى

تدميرك وإخضاعك وهضم

حقوقك؟ وكيف الحوار مع من لا

يعترف بالحوار أصلاً، ويسعى إلى

فرض ثقافة التدمير والاحتلال والعنف بدلاً من

السلام والأمن؟ كيف مع أولئك الذين يهتمون ثقافتك

بأنها مصدر الإرهاب والعنف، وأن لا سبيل للتخاطب

معك إلا بوسيلة العنف والإكراه والتغيير؟ لا شك أن

الإسلام يمد يده للحوار مع الجميع دون استثناء

وشروط مسبقة، ولكن دون أن يعني ذلك تنازلاً عن

ثوابته ومسلّماته في الحوار، وأهمها أن يكون الطرف

الآخر نداً لك، ومعتزلاً بك، وإلا فإن الإسلام لا يسكت

على الضيم والاستبداد، ولا يتقاضى عن حقه في

الدفاع عن النفس، فالإسلام يفتح باب الحوار

والتلاقي مع من يعترف به، ويسعى إلى إيجاد قواسم

للحوار تعين البشرية على التعايش المشترك للتخلص

من أوهام القوة والتفرد، وتؤسس لتعددية ثقافية وحضارية تعيد للعالم توازنه المفقود. لا شك أن البعض يعتقد أن التراجع الحاصل اليوم في ثقافة الحوار لا يمكن أن تعزى إلى الصور النمطية التي حملها الآخر عن الإسلام والمسلمين، بقدر ما تكمن أيضاً في عدم قدرتنا نحن المسلمين على إيجاد خطوط تواصل مع الآخر، تعييننا على فهم بعض إيجابيته، وبالتالي فإن استمرار عزفنا على أنغام تقليدية وصور نمطية سلبية تبقي أبواب الحوار موصدة، وإذا كان هذا الاعتقاد يحمل شيئاً من الواقعية فمن المؤكد أن التحديات التي تواجه الخطاب الإسلامي تستدعي وقفة مع الذات لتصحيح الكثير من الهفوات التي تعترض ذلك الخطاب، ولعل في مقدمة هذا الأمر تغيير بنية الخطاب الإسلامي الموجه إلى الآخر، وانتهاج استراتيجية إعلامية موحدة إلى حد ما، تبرز القيم

الأصلية للإسلام في التلاقي

والحوار، فضلاً عن تفعيل مناهج

التربية والتعليم، وبما يدفع الأجيال

الصاعدة إلى فهم الدين على

أصوله، وبعيداً عن الفلو والتطرف،

والعمل على إجراء إصلاحات شاملة

في هياكل السلطة السياسية، وعلى نحو يسرع من

وتيرة الديمقراطية والمشاركة الشعبية، بالإضافة إلى

تعزيز العمل الثقافي والدعوي، وعلى نحو يبعد الثقافة

عن السياسة، ويبرز المثقفين كوجه مشرق في

التفاعل الحضاري مع الآخر، بعيداً عن السياسة،

فمما لا شك فيه أن المثقف يحمل روح التسامح

والتقبل للرأي والرأي الآخر أكثر مما يحمله السياسي

الذي لا يفقه سوى لغة المصالح والأهداف، فالثقافة

هي سلاحنا الفاعل في حوار الآخرين ومخاطبتهم،

ومثقفونا ومفكرون هم بلا شك أكثر قدرة على تفعيل

الحوار مع الآخر، وجعله أكثر جدوى من أحلام

السياسيين وطموحاتهم الفارغة.

❖ الإسلام يمد يده للحوار مع الجميع، دون استثناء وشروط مسبقة، ولكن دون تنازل عن ثوابته ومسلّماته في الحوار.

# مفهوم الانتظار في الثقافة الدينية

د. حسن الباش\*

المكانية، التي انتشرت فيها دعوتهم، وقد حدد القرآن الكريم أمكنة وجود هؤلاء الأنبياء، أو أشار إلى حيثيات مكانية، توضح البيئة المكانية المحددة، التي تجولوا فيها داعين إلى الله سبحانه وتعالى، وعبر سلسلة هؤلاء الأنبياء، برز لنا النبي إبراهيم عليه السلام كواحد من الأنبياء كلف برسالة إنسانية، تجاوزت الزمان الواحد والمكان الواحد، لذلك تنقل من الأرض المباركة - فلسطين -، إلى الجزيرة العربية، وكان في الأساس قد انتقل بأمر ربه ووحيه من أرضه ووطنه الأساسي في أور العراق إلى الأرض المباركة.

ولذلك وصفه سبحانه، بأنه إمام، وأنه أمة. وكانت دعوته للناس كافة، وليست لقوم دون قوم. وما بين عصر النبي إبراهيم عليه السلام، وعصر محمد رسول الله ﷺ، أزمان طويلة ومتباعدة تخللها وجود أنبياء مرسلين، بعثوا لأقوامهم، حتى تظل وتيرة دين التوحيد حيّة في الأرض وبين الناس.

لقد قصّ الله سبحانه علينا أخبار هؤلاء الأنبياء، في القرآن الكريم فعرفنا إسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف، وعرفنا موسى وداود وسليمان والياس وزكريا ويحيى والمسيح عليهم السلام. وقصّ علينا القرآن

لعل من أهم ما حرّفه أهل الكتاب، صفات النبي المنتظر، التي وردت في التوراة، وكذلك في الإنجيل، وأشار إلى تحريفهم القرآن الكريم في عدد من الآيات الكريمة.

وحتى نكون على بيّنة من أمر ذلك التحريف، آثرنا العودة إلى نصوص التوراة والإنجيل، وما أشارت إليه من صفات النبي المنتظر، وما أكدّه بعض أحبار اليهود والدارسين في العهد القديم.

فما بين الأنبياء صلوات ليست كما هي الصلة بين بقية البشر، فهؤلاء الذين اصطفاهم الله لتبليغ دعوته، ارتبطوا فيما بينهم بروابط غير مادية أو بشرية، وأهمها: أن الله سبحانه سماهم الأنبياء وربط بينهم في العقيدة والسلوك وطريقة التبليغ. لكن الله سبحانه، بعث الأنبياء قبل الرسالة الخاتمة لأقوامهم تحديداً. فكل نبي بُعث لقومه، لتكون رسالته محدّدة في إطار زمني، وإطار مكاني محدّد. فزمن النبي موسى، ومكان ومساحة دعوته، غير زمن داود أو سليمان أو صالح أو هود وغير المكان والمساحة

\* كاتب وباحث / سوريا



قصص أنبياء آخرين، كهود وصالح وشعيب ويونس وغيرهم، وعرفنا أن الله سبحانه أتى موسى كتاباً، وكذلك عيسى آتاه الله الإنجيل، وكذا داود آتاه زبوراً. وسار بقية الأنبياء على المنهج الرباني، الذي اختاره لهم. وظلوا في دائرة تبليغ الدعوة الخاصة بأقوامهم. ولعل في ذلك سرّاً إلهياً، حيث أراد الله سبحانه أن يختتم هؤلاء الأنبياء بنبي عالمي إنساني يوحد الأقوام والشعوب، على دين كامل متكامل، لا تعود للإنسانية حاجة إلى كتاب أو رسالة بعده.

فهذا هو القرآن الكريم جمع الأول والآخر، الماضي والمستقبل، ولم ينقص فيه شيء، فهو دستور شامل متكامل للإنسانية جمعاء، وكذا رسالة الإسلام، وكذا نبي الرحمة الإنسانية العالمية محمد ﷺ.

ولهذا، فإن ما يلفت النظر في دعوة الأنبياء ما قبل رسولنا الكريم، أنهم دوماً بشّروا بنبي قادم مع الأزمان، مهمته أوسع من مهماتهم ودعوته أشمل وأعم وأكمل، وأجمع هؤلاء الأنبياء، وخاصة أنبياء بني إسرائيل، على دعوة قومهم باتباع ذلك النبي يقول تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ [سورة آل عمران: الآية 81]

ورسخت هذه الفكرة منذ زمن بعيد جداً في أذهان تلك الأقوام التي بُعث الأنبياء لهم، وظلت القلوب والعيون والعقول تنتظر النبي القادم، الذي يختتم به الله النبوات، ويكمل به كافة العقائد التي ارتبطت بالسماء. وأصبحت سمة الانتظار ظاهرة متواصلة، خاصة عند أهل الكتاب من اليهود والنصارى، لأنهم على صلة بما سمعوه من أنبيائهم،

وبما دُون في الكتب السماوية التي أنزلت على موسى وعيسى وداود وأبناء بني إسرائيل. وعندما نطالع آيات القرآن الكريم، وكذلك بعض نصوص التوراة والانجيل، وبعض ما قاله أنبياء بني إسرائيل، نرى أن هناك حالة عامة من الانتظار، تسيطر على عقول تلك الأقوام، وأصحاب تلك العقائد. ولم تقتصر حالة الانتظار، على زمن دون زمن، بل تعدت القرون، حتى وجد اليوم من يؤمن بأن المسيح الجديد هو المنتظر وأنه سيأتي إلى الأرض، ويقود معركة ضد الكفار،

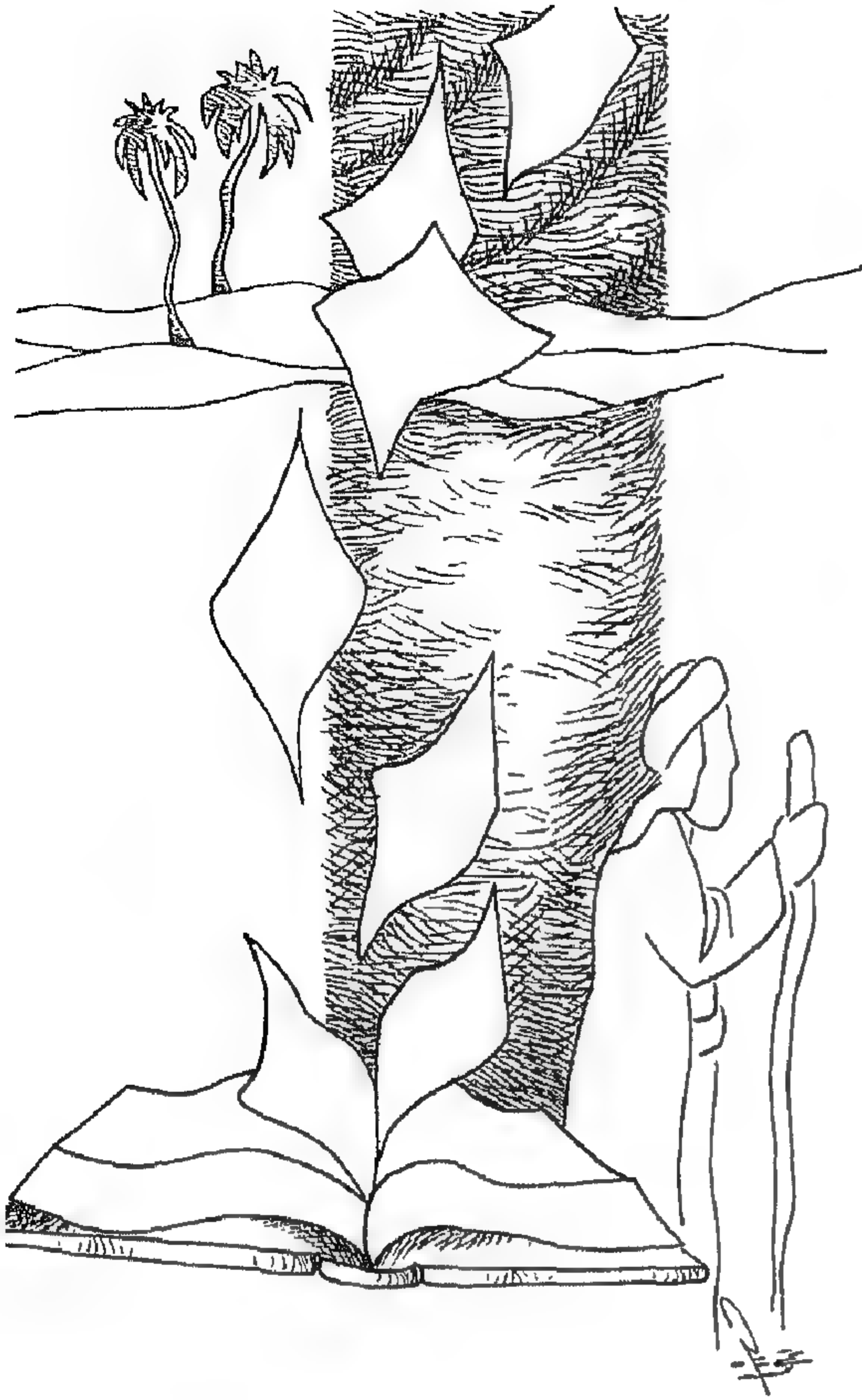
ويحكم ألف سنة سعيدة ويجلس على

عرش داود في القدس، وما إلى ذلك من قضايا تتعلق بهذا الانتظار الذي طال أمد.

وحين نحلل هذه الظاهرة، نخلص بنتيجة مفادها أن بني إسرائيل لم ولن يقتنعوا بما أتى به الأنبياء جميعاً. وظلوا يتناولون بأقوالهم وسلوكهم، على الأنبياء الذين بعثهم الله لهدايتهم وإنقاذهم

من ضلالهم، ويشككون بهم ويتهمونهم بالنقص. لم يرضهم موسى، ولا داود ولا سليمان ولا عيسى، عليهم السلام. وظلوا يخترعون العراقيل في طريق هؤلاء الأنبياء ظناً منهم أن المخلص الحقيقي لما هم فيه لم يأت بعد. وأن هؤلاء الأنبياء عاجزون عن تحقيق خلاصهم الكلي. فلذلك استمروا في تعجيز الأنبياء. فطلبوا من موسى أن يروا الله جهرة. ومن عيسى أن ينزل عليهم مائدة من السماء، وقد بلغ الأمر أن شككوا بكل أقوال أنبيائهم وأفعالهم، ولن يرضوا عنهم حتى يبينوا صفات النبي المنتظر الذي يقودهم إلى تحقيق غاياتهم، وأهمها: السيطرة على البشر، واستعبادهم. هكذا انتظروا وهكذا ينتظرون، لكن الله سبحانه يريد أمراً غير الذي يريدون، وهو أمر مناقض لأهوائهم وأمنياتهم العنصرية.

✦ رسخت فكرة النبي القادم منذ زمن بعيد جداً في أذهان الأقوام التي بعث الأنبياء لهم، وظلت القلوب والعيون والعقول تنتظر النبي الذي يختتم به الله النبوات ويكمل به كافة العقائد التي ارتبطت بالسماء.



### النبي المنتظر في كتاب موسى:

جاء في سفر التثنية وهو السفر الخاص من أسفار موسى عليه السلام، حسب ترتيب التوراة العبرانية، كذلك السامرية أن الله قال لموسى عليه السلام: قل لبني إسرائيل إني أقيم لهم آخر الزمان نبياً مثلك من بني إخوتهم<sup>(1)</sup>

وكل نبي بُعث بعد موسى، كان من بني إسرائيل، وآخرهم عيسى عليه السلام، فلم يبقَ من بني إخوتهم إلا النبي محمد ﷺ، لأنه ومن ولد إسماعيل وإسماعيل أخو إسحق وإسحق جد بني إسرائيل.

فكلمة من بني إخوتهم، تعني من بني إسماعيل. ثم إن كلمة آخر الزمان، تعني ختم النبوة وليس آخر حياة البشر على الأرض. فداود وسليمان وإلياس وعيسى عليهم السلام لا تنطبق عليهم عبارة آخر الزمان فهم في سلسلة متلاحقة من النبوة. وكل نبي بشر بالنبي القادم آخر الزمان أي آخر زمان النبوات. والواقع أن بني إسرائيل، ومنذ تلك اللحظة، ظلوا يعيشون هاجس النبي القادم، وكلما جاء نبي، حاولوا أن يتبينوا هل هو النبي المنتظر، الذي أشار له كتاب موسى أم هو غيره؟

لقد قالت التوراة عند وفاة النبي موسى وفي آخر سفر من الأسفار الخمسة. (لم يعرف بنو إسرائيل نبياً مثل موسى)<sup>(2)</sup>.

لقد وصفوا النبي داود بالملك، ولم يطلقوا عليه اسم النبي، وأطلقوا على النبي سليمان الحكيم، ولم يطلقوا عليه اسم النبي، وعندها بُعث المسيح عليه السلام كذبوه، ولم يعترفوا بنبوته، على الرغم من أن بعضهم اعتقد أن عيسى هو المسيح المنتظر، لكنه لما خالف أهواءهم، ووقف منهم ومن مصالحتهم موقف المعادي رفضوه وحاربوه ولاحقوه وكادوا يقتلونه لولا أن رفعه الله إليه.

وانقضى عهد موسى، وظلت فكرة الانتظار تشدهم نحو القادم الآخر، الذي سيأتي محققاً حسب ظنهم كل أطماعهم ومصالحهم وسائراً في طريقهم المنحرف.

ومن العلامات التي أشارت لها التوراة، والتي تنطبق على النبي محمد ﷺ قولها: (وجاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سفير وتلاًلاً من جبل فاران وجاء معه عشرة آلاف قديس ومن يده اليمنى برزت نار شريعة لهم)<sup>(3)</sup> وفاران هي جبال مكة بإجماع كافة العلماء وخاصة كهنة بني إسرائيل.

وفي تحريفهم لذلك، فقد أوردوا في سفر التكوين، أن إبراهيم أخذ زوجته هاجر وابنه إسماعيل من الخليل، باتجاه الجنوب، وتدعي أنه وضعهما عند بئر السبع

1 - التوراة، سفر التثنية 15: 18 - 17.

2 - التوراة، سفر التثنية 34: 10 - 11.

3 - التوراة، سفر التثنية 2: 33.



بالقرب من جبال فاران<sup>(4)</sup>. ومن المسلمات التاريخية والمجمع عليها، أن مكان سكن إسماعيل وأمه هو في مكة. وقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم بقوله:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ [سورة إبراهيم: الآية 37]

لكن كتبة التوراة، وبسبب مكرهم وخبث نواياهم، أبعادوا عن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أي علاقة ببناء الكعبة، ظناً منهم أنهم سيحتكرون النبوة ويقتصرونها عليهم. وبنفيهم هذه العلاقة فقد حرفوا في تحرير جبال فاران، وادعوا أنها في بئر السبع. فهم لا يريدون أن يظهر نبي آخر الزمان في قوم غيرهم، ليظلوا حسب ظنونهم، أصحاب النبوات والرسالات. وقد حاول بعض منظري الكهنوت المسيحي أن يطبقوا

هذه النبوة على السيد المسيح لكنهم فشلوا بسبب ما فيها من تحديد للأمكنة بعينها وكذلك الأشخاص<sup>(5)</sup>.

وعودة إلى النبوة التوراتية، فإننا نرى فيها أكثر من إشارة. وقد أشرنا

إلى العلامة الأولى وهي جبال فاران. أما الإشارة الثانية فقول النبوة (وجاء معه عشرة آلاف قديس) فهي إشارة إلى قدوم النبي ﷺ، على رأس جيش المسلمين، المؤلف من عشرة آلاف مسلم حين فتحوا مكة. أما الإشارة الثالثة، فهي قول النبوة: ومن يده اليمنى برزت نار شريعة لهم. وهي تقصد رسالة القرآن والإسلام وتحطيم الأصنام وعقائد الوثنية في مكة وخاصة في البيت الحرام.

وقد أكدت هذه النبوة التوراتية، نبوة أخرى جاءت على لسان أحد أنبياء التوراة، وهو النبي حبقوق، حيث يقول: القدوس من جبل فاران. جلاله غطى السماء والأرض امتلأت بحمده وتسيبجه<sup>(6)</sup>.

ظل اليهود ينتظرون حتى بعث الله المسيح فظن بعضهم أنه النبي المنتظر، لكن المسيح عليه السلام أشار صراحة إلى أنه ليس النبي المنتظر، إنما ذاك النبي له سمات وصفات مختلفة جاء في الإنجيل قول للسيد المسيح ما نصّه عن النبي المنتظر (سوف لا يتحدث عن نفسه لكنه يعيد على الناس ما سمعه)<sup>(7)</sup> وهذه النبوة تتطابق في معناها مع قوله تعالى عن النبي محمد ﷺ:

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [سورة النجم: الآيات 3-4]

لقد أدرك أهل الكتاب أن النبي المنتظر هو محمد ﷺ عندما بعثه الله. خاصة اليهود الذين سكنوا مع الأوس والخزرج في المدينة. وقد عرفوا صفاته من خلال كتبهم: التوراة والإنجيل والزبور، وأدركوا أن الذي قاله النبي موسى، بشأن النبي المنتظر، وكذلك عيسى وبقية الأنبياء هو حق ولا سبيل لنكرانه.

❖ كتبة التوراة لا يريدون أن يظهر نبي آخر الزمان في قوم غيرهم، ليظلوا أصحاب النبوات والرسالات.

## ماذا يقول القرآن الكريم

### بشأن النبي المنتظر؟

لا شك أن البحث فيما قاله القرآن الكريم بشأن هذا الموضوع مرتبط كلياً بأهل الكتاب وخاصة اليهود.

ففي سياق الآيات التي تتحدث عن بني إسرائيل في سورة الأعراف يأتي قوله تعالى:

﴿وَأَخَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَلِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتْلُوكَ بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۖ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ﴾

4 - سفر التكوين، 21:21.

5 - يقول البروفيسور عبد الأحد داود: إن المسيح لم يدعي أبداً أنه النبي المنتظر إليه. من كتاب محمد في الكتاب المقدس، طاء، قطر 1985.

6 - التوراة، إشعيا 42:11 - 12.

7 - الإنجيل - الأصحاح 60 الجملة 7.

وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٦﴾ رَاكِبًا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ قَالِ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٧﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٨﴾ [سورة الأعراف: الآيات: 155 - 157]

فمن خلال سياق الآيات السابقة ندرك أن الزمن المرتبط بها، هو زمن سيدنا موسى عليه السلام. فالآية الأولى تحدد حادثة مرتبطة بموسى، واختياره سبعين رجلاً من قومه، ثم بعد حديث موسى ورجائه ربه أن يغفر لقومه ما ارتكبوه من إثم يقول تعالى:

﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سورة الأعراف: الآية 156]

ثم يقول:

﴿يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٧﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴿١٥٨﴾﴾ [سورة الأعراف: الآيات 156 - 157]

وهذا الخطاب أيضاً يحدد من هم الذي يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون فهم الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل.

فمن تلك اللحظة، يعرف النبي موسى عليه

السلام، ويعرف قومه أن الله سيبعث النبي الأمي، وقد سطر صفاته وميقات بعثته في التوراة، حتى لا يكون لهؤلاء حجة على الله ويدعون أن الله لم ينفذ وعده.

فمقياس كتابة الله الرحمة لهؤلاء المتقين، الآتين الزكاة والمؤمنين بآياته، هو اتباع النبي الأمي الذي أشار الوحي بصفاته وزمنه في كتاب موسى عليه السلام أولاً ثم في إنجيل عيسى عليه السلام ثانياً.

فمن تلك اللحظة، كان يدرك النبي موسى عليه السلام، أن رسالته مقتصرة على قومه من بني إسرائيل، وكذلك كان قومه يدركون ذلك ويدرك أيضاً أن النبي والذي أوصافه ماثلة في التوراة والإنجيل، هو نبي الرسالة الخاتمة. وعلى أهل الكتاب أن يتبعوه ولا يحرفوا في كلام الله الخاص بشأنه، كما هو شأنهم في تحريف بقية القضايا التي جاء بها كتاب موسى عليه السلام وكذلك التوراة.

ولننظر إلى هذه الصفات التي منحها الله لرسوله القادم.

إن هذا النبي هو نبي رسول أمي أي ليس كتابياً إنه من أمة أخرى وليس من بني إسرائيل وقد درج مصطلح أمي عند بني إسرائيل ويعنون به من كان ليس من اليهود<sup>(8)</sup>. وقد أراد الله سبحانه من إيراد كلمة أمي كصفة من صفات النبي القادم. دحض زعم اليهود أنهم أرقى صنفاً من الأميين وليبين أن أكمل الرسالات وأعظمها شأنها هي رسالة هذا النبي المنتظر الأمي. فإذا اتبعوه عندما يبعثه الله سبحانه فإنهم يفوزون برحمته وإن لم يتبعوه فقد خسروا خساراً مبيناً. ولتنظر كم عدد القرآن الكريم صفات هذا النبي.

فقال عز وجل:

﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾

[سورة الأعراف: الآية 157]

8 - كل من هو غير يهودي يطلقون عليه أمي أو غوييم أي غريب عن اليهود وورد ذلك في أكثر أسفارهم.



وهاتان من صفات جميع الأنبياء.

﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾

[سورة الأعراف: الآية 157]

ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم وهذه صفات لم تكن في أنبياء بني إسرائيل. لأن بني إسرائيل تشددوا، حتى قيدوا أنفسهم بشرائع قاسية وصعبة، وجاء النبي محمد ليخفف عنهم هذه القيود والأغلال، إضافة لتحريمه عليهم الخبائث كأكل الميتة والدم، ويحل لهم الطيبات لأنه فيما روي عنهم أنهم حرّموا على أنفسهم بعض أنواع اللحم، وبعض لحوم بعض الحيوانات كالجمال والأرنب، بحجة أن شفة كل منهما مشقوقة<sup>(9)</sup>. وهناك العشرات من القيود التي قيدوا بها أنفسهم فجاء رسول الله ﷺ ليفكها، لأنها لا تقترب من الحرام بل هي محللة من الله سبحانه وتعالى.

ثم أردف سبحانه قوله:

﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

[سورة الأعراف: الآية 157]

والآية واضحة المعاني والمقاصد، لا تحتاج لتفسير. إنما نوضح مسألة هنا وهي أنهم آمنوا به ونصروه واتبعوا ما جاء في القرآن الكريم من تعاليم واضحة.

ويؤكد القرآن الكريم أن أهل الكتاب يعرفون النبي الأمي وصفاته فيقول:

﴿الَّذِينَ آوَوْا إِلَى الْكِتَابِ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية 144]

ويؤكد ذلك مرة أخرى بقوله:

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

[سورة البقرة: الآية 146]

فالنبي المنتظر منذ موسى عليه السلام، ومروراً بجميع الأنبياء حتى عيسى عليه السلام معروف لدى أهل الكتاب، ويعرفون صفاته مثلما يعرفون أولادهم لكن بعضهم يصّر على كتمان الحق وهو يعلم. وحتى يقطع الله سبحانه دابر كل شك حتى لأتباع عيسى عليه السلام فقد بشر بالنبي القادم المخلص. يقول تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾

[سورة الصف: الآية 6]

وقد جاء في الإنجيل قول السيد المسيح عليه السلام (وجاء مشتهى الأمم)<sup>(10)</sup> إشارة إلى انتظار البشرية للنبي الذي تشتهيه الأرواح والنفوس والعقول وهو محمد ﷺ ومع أننا استثنينا إنجيل برنابا فإن الشواهد المبشرة بالنبي محمد ﷺ كافية ووافية لتدل على قدومه. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن التبشير بمقدم سيدنا محمد ﷺ في إنجيل برنابا جاء واضحاً جلياً حيث صرح باسمه تماماً مثلما صرح به القرآن الكريم. وفي كثير من مواقع الإنجيل - أي إنجيل برنابا - يتحدث السيد المسيح عليه السلام عن رسول الله ﷺ وعن صفاته وزمنه وأمه<sup>(11)</sup>.

وما نستنتجه يشير إلى أن النبي المنتظر حسب التوراة والإنجيل، هو النبي محمد ﷺ، وقد أكدت ذلك نصوص التوراة والإنجيل. لكن أهل الكتاب حاولوا إبعاد الحقيقة، فحرفوا الكلمات والمعاني وحرفوا مقاصد ما قاله الأنبياء لينفوا تلك الصفات المتعلقة

9- وردت المحرمات على بني إسرائيل في سفر التثنية الأصحاح الخامس.

10- الإنجيل 7: 2.

11- ورد التبشير الصريح في إنجيل برنابا برسول الله محمد ﷺ في عشرات الصفحات ومنها في الصفحة 84 حيث يقول: ثم يحيي الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون أذكرنا يا محمد، فتتحرك الرحمة في رسول الله.

بالنبي المنتظر، عن سيدنا محمد ﷺ. لكن الله سبحانه يبين ذلك من خلال آيات القرآن الكريم ودحض افتراءاتهم وتحريفاتهم وإخفائهم الحقائق.

لقد كرر القرآن الكريم تأكيداً بأن أهل الكتاب كانوا يعرفون صفات النبي حق المعرفة كما يعرفون أبناءهم. فمن من الآباء لا يعرف أولاده؟ إن الابن هو الأشد التصاقاً بوالديه وهما اللذان يعرفانه منذ أن حملت به أمه ووضعتة. ويعرفانه يوماً بعد يوم ويعرفان كل ما فيه من صفات جسدية ومعنوية. فأهل الكتاب يعرفون صفات النبي المنتظر محمد ﷺ تماماً كما يعرفون أبناءهم، وفي هذا أدق الأوصاف للمعرفة الحقة. وهذا يعني أن كتاب موسى عليه السلام والتوراة والإنجيل وما قاله الأنبياء لم يترك أمراً من صفات النبي المنتظر إلا وذكر كي لا يكون لهم حجة أو مهرب من الاعتراف به واتباعه كما أمرهم الله.

يقول تعالى:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ  
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ \* وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ  
افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ  
الظَّالِمُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 20 - 21]

فنتيجة نكرانهم للحق والحقيقة فقد خسروا أنفسهم وهم أظلم الناس لأنهم افترضوا على الله كذباً وكذبوا بآياته ولن يفلحوا أبداً طالما أنكروا ما جاءت به كتبهم من أحاديث كثيرة وطويلة في صفة النبي المنتظر محمد ﷺ.

ولننظر إلى قوله تعالى:

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ  
دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا  
يَعْتَدُونَ \* كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ

فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ \* تَرَى كَثِيرًا  
مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ  
أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ  
خَالِدُونَ \* وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا  
أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ  
فَاسِقُونَ \* لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ  
ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ  
مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيئُ  
ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا  
يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [سورة المائدة: الآيات 78 - 82]

ونلاحظ هنا أن أهل الكتاب كانوا يتولون الذين كفروا في معاداة النبي محمد ﷺ، ولو كانوا يؤمنون بالله ويؤمنون بهذا النبي الخاتم ما تولوا الذين كفروا لكنهم ملعونون، لعنهم داود وعيسى عليهما السلام لأنهم كانوا يعتدون ويعصون الله، وينكرون نبوة خاتم الأنبياء محمد ﷺ وكانوا قد أمروا أن يؤمنوا به وينصروه.

ثم يأتي معنى قوله تعالى:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ  
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [سورة المائدة: الآية 82]  
وهذا الجمع بين الطرفين يوضح كم كان اليهود معادين للنبي ﷺ، ولأمة الإسلام مثلهم مثل أهل الشرك من عبدة الأصنام والأوثان.

وقد وصفهم القرآن الكريم ووصف أساليب تحريفهم ومكرهم وحقدهم فقال:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى  
لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ



مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ [سورة الأنعام: الآية 91]

فهم لم يعترفوا بما أنزل على قلب رسول الله ﷺ، وقالوا:

﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام: الآية 91] وهذا يعني أنهم لا يؤمنون بما أنزل على الأنبياء حتى موسى عليه السلام، ويرد عليهم سبحانه وتعالى: من الذي أنزل كتاب موسى؟ وها هو بين أيديكم تقسمونه وتجعلونه قراطيس مجزأة، تظهرون منها ما يناسبكم، وتخفون منها ما لا يناسبكم.

لقد علموا ما لم يكونوا عالمين به ولا آبائهم. فإذا كنتم تكفرون قدرة الله سبحانه وتذكرون ما أنزل على الأنبياء إذا فمن أنزل الكتاب على موسى؟ فإن قلتم لا أحد فمعنى ذلك أن هذا الكتاب الذي تجعلونه قراطيس هو باطل ليس من الله. لكن الله الذي أنزله وأنزل القرآن إن كنتم آمنتم به أو لم تؤمنوا فذرهم يا محمد في خوضهم يلعبون.

وأخيراً يقول الله سبحانه مخاطباً أهل الكتاب: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [سورة المائدة: الآية 15]

وأخيراً، بعث الله سبحانه نبيه الذي انتظروه طويلاً، ثم رفضوه، ورفضوا ما أنزل عليه، لكن الله سبحانه أخزاهم وفضحهم أبشع خزي، وأقصى فضيحة. فها هو رسول الله يبين لهم كثيراً مما أخفوه من كتاب موسى والتوراة والإنجيل. وهذه قصمت نفوسهم لأن هذا النبي الذي ختم به الله الأنبياء والمرسلين أوحى له ربه ما كان يخفي أهل الكتاب

فبين لهم ذلك الذي أخفوه فأسقط في أيديهم، فهل بعد من علامات لنبوته هذا النبي المنتظر الخاتم؟

**ماذا يعني مجيء النبي الأُمِّي المنتظر؟**

عبر آلاف السنين عاش أهل الكتاب وهم ينتظرون النبي المخلص العالمي الإنساني الذي يلغي حالة الانتظار. وعندما بعثه الله سبحانه أدرك أهل الكتاب أنه هو النبي المنتظر المبشّر به في التوراة والإنجيل، وذلك من خلال مقارنتهم بينه وبين ما بشّر به الأنبياء. وعندما تيقن أهل الكتاب من ذلك آمن بعضهم لما عرفوا من صفاته المكتوبة في كتبهم، وكان على رأسهم عبد الله بن سلام<sup>(12)</sup>، الذي قال لليهود مواجهة إنكم تعرفون أنه النبي المشار إليه في كتبكم. لكن الأكثرية من اليهود رفضوا الاعتراف بنبوته حسداً وحقداً وجحدوا به فكان مصيرهم الخزي والخسران والترحيل وقد أشار لذلك قوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [سورة فاطر: الآية 32]

لقد أتاهم الله الكتاب - كتاب موسى - ومنحهم الحكمة والنبوة ولكنهم كفروا بها جميعاً، فلذلك استبدلهم الله بقوم ليسوا بها كافرين. وهؤلاء القوم هم المسلمون الذين اتبعوا الرسول محمد ﷺ واتبعوا كتاب الله والنبوة.

ومع ذلك كله فإننا نسأل ماذا يعني مجيء النبي المنتظر؟

نعتقد إن ما قام به عبد الله بن سلام والذين آمنوا من أهل الكتاب<sup>(13)</sup> وهو إيمانهم بنبوته محمد ﷺ

12 - عبد الله بن سلام، من أوائل الأقباط اليهود الذين أسلموا وحسن إسلامهم، انظر سيرة ابن هشام.  
13 - من أشهر من سبق إلى الإسلام من اليهود كعب الأقباط ونهب بن حنبل إضافة لعبد الله بن سلام، السيرة.

ودخولهم في دين الله الذي ختمه هذا النبي الأمي  
الإنساني العالمي.

يعني أن حالة الانتظار الطويلة لخاتم الأنبياء  
والمرسلين الذي بعث رحمة للعالمين قد انتهت وإلى  
أن يرث الله الأرض وما عليها. فلا حاجة بعد  
للانتظار. لأن النبي محمدا ﷺ، قد ختم النبوة وختم  
الرسالات.

وقد أوضح القرآن الكريم أن مهمة الدعوة وحمل  
مسؤوليتها لم تعد تقع على عاتق نبي بل هي تكليف  
للمؤمنين جميعاً. وهؤلاء المؤمنون وصفهم الله  
سبحانه بقوله:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ  
ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ  
إِذْ قَالَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾

[سورة فاطر : الآية 32]

فكتاب الله وما فيه من أوامر ونواه  
هو كتاب الله الكامل المتكامل. وقد  
أورثه الله سبحانه للذين اصطفاهم من  
عباده والمقصود بهم أمة الإسلام التي  
ختم الله برسالتها كل الرسالات  
السابقة. إن التكليف الإلهي تكليف

جمعي وليس فردياً فالأمة كلها مكلفة لا يقتصر  
التكليف على أحد دون آخر.

يقول تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى  
النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾

[سورة البقرة : الآية 143]

ويقول تعالى:

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا  
جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّمَّا أَيْبَاكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ

سَمِّنَاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ  
شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾  
[سورة الحج : 78]

إذاً لا نبي بعد محمد ﷺ ولا أمة غير أمة الإيمان  
والإسلام يختتم بهما الله سبحانه الأنبياء والرسالات.  
محمد ﷺ ينتقل إلى الرفيق الأعلى ويترك شيئين ما  
إن تمسكت بهما الأمة لن تضل أبداً كتاب الله وسنة  
المصطفى عليه السلام. أمة ليست بحاجة إلى نبي  
جديد ينتظرونه ليخلصهم ويهديهم سواء السبيل  
الخلاص وسواء السبيل ونور الطريق كلها موجودة في  
القرآن الكريم وسنة نبي الله ﷺ.

ولو لم ينحرف أهل الكتاب وخاصة اليهود عن  
تعاليم الأنبياء، ولو لم يخفوا الحقيقة لم تنطحوا  
ورسخوا إلى حين المفهوم الخرافي بعودة المسيح

الذي يسير على هواهم ويحقق  
أطماعهم بالسيطرة على بني  
البشر واستعبادهم. فلنتصور  
خرافتهم العنصرية التي تقول  
بعودة المسيح الذي يأتي ليجلس  
على كرسي داود ويحكم ألف سنة  
سعيدة.

لقد بثت التوراة وكذلك الإنجيل عشرات النبوءات  
والإشارات التي تؤكد أن النبي المنتظر هو محمد ﷺ  
وغيرهم.

إن فكرة انتظار المخلص أصبحت في خبر كان  
إن صح التعبير فليس لها وجود إلا في العقول  
الخبیثة وغير المتوازنة العقول التي ترى الحقيقة  
وتخفيها. ولعل أسوأ النفوس تلك التي تختفي في  
أجساد من كفروا من أهل الكتاب. فهم يعادون  
النبي الأمي العالمي. يعادون من يتبعونه حسداً  
وغيره لأنهم كانوا يريدون أن يبعث الله نبي آخر  
الزمان على هواهم.

❖ إن حالة الانتظار الطويلة  
لخاتم الأنبياء والمرسلين  
قد انتهت.. فلا حاجة بعد  
للانتظار لأن النبي محمداً  
ﷺ قد ختم النبوة وختم  
الرسالات



# حوار الأديان في ظل العولمة

د. عودة سليمان الصويص\*

بما يلي:

أ- إن منطقة الشرق الأوسط تعتبر نقطة ارتكاز هامة للدول الصناعية بفعل امتلاكها لأكثر من نصف احتياطي النفط في العالم.

ب- إن منطقة الشرق الأوسط من أكثر مناطق العالم تعرضاً لموروث الفكر والتعامل مع الغرب بحكم تقاسمها حوض المتوسط وبحكم حالة التماس التاريخي مع حضارات هذه المنطقة.

ج- إن محور فكر الشرق العربي قد أنشد بعد الحرب العالمية الثانية إلى فكر القومية والاشتراكية بينما غرس الغرب إزاء ذلك فكر الأصولية الدينية باعتبارها من دوافع تحصين الشرق العربي من الشيوعية ولتكون بالتالي خط الدفاع الأول عن الغرب الرأسمالي.

د- إن تراكمات التاريخ في ممارساته السلبية خلق حالة من الاحتقانات في المنطقة الشرق أوسطية تجاه حضارة الغرب مثلما أظهر أن مضامين هذه الحضارة ليست على وفاق مع حضارات المنطقة.

هـ- إن تمازج الفكر بين الشرق والغرب استطاع أن يسجل علامات إيجابية تناسبت طردياً مع ابتعاد هذا الفكر عن منطق الدين وثوابته، ذلك أن العلاقات بين الشرق والغرب انعكست في علاقات بين المسيحيين والمسلمين وأن هذه العلاقة عبر

منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، والعالم من حيث الفكر والحرية والديمقراطية يمر بمراحل عدة، أملت ظروف ما بعد الحرب وتطورات تداعياتها، وقد ساعدت حالة الثنائية القطبية بين الشرق والغرب على أن تكرر فوارق النظرة واختلال المعادلة من منطوق الحرية والديمقراطية في مقابل المركزية والديكتاتورية رغم أن الواقع العملي الذي أعقب الحرب العالمية الثانية ترجم بشكل واضح مقولة: «أن لا حرية بمعنى الرأسمالية ولا تدخلية بمعنى الاشتراكية» بل كلا القطبين قد ابتعد عن الإفراط أو التفريط، ولقد استطاع هذا الواقع الذي رمى بظلاله على كل مجريات الساحة الدولية أن يطبع المشهد العالمي بطابع الحرب الباردة بفعل تضادية المصالح وصراعات السباق الاستراتيجي المحموم نحو قمة القوة وقوة السطوة والتحكم، حتى أن هذا المشهد افرز ظاهرة المركز والمدار التي لفتت بشكل أو بآخر العلاقة الدولية، كما استطاعت فترة التحرر من الاستعمار التي اجتاحت الدول النامية من أن تعمق من هذا الاستقطاب وإن تقحم بالتالي الدول النامية في معادلة التضادية وتوازنات الرعب، والواقع أن منطقة الشرق الأوسط كانت مسرحاً لهذه المعادلة بل أن هذه المنطقة وقعت تحت ظروف وإرهاصات إضافية متعددة، يمكن إجمالها

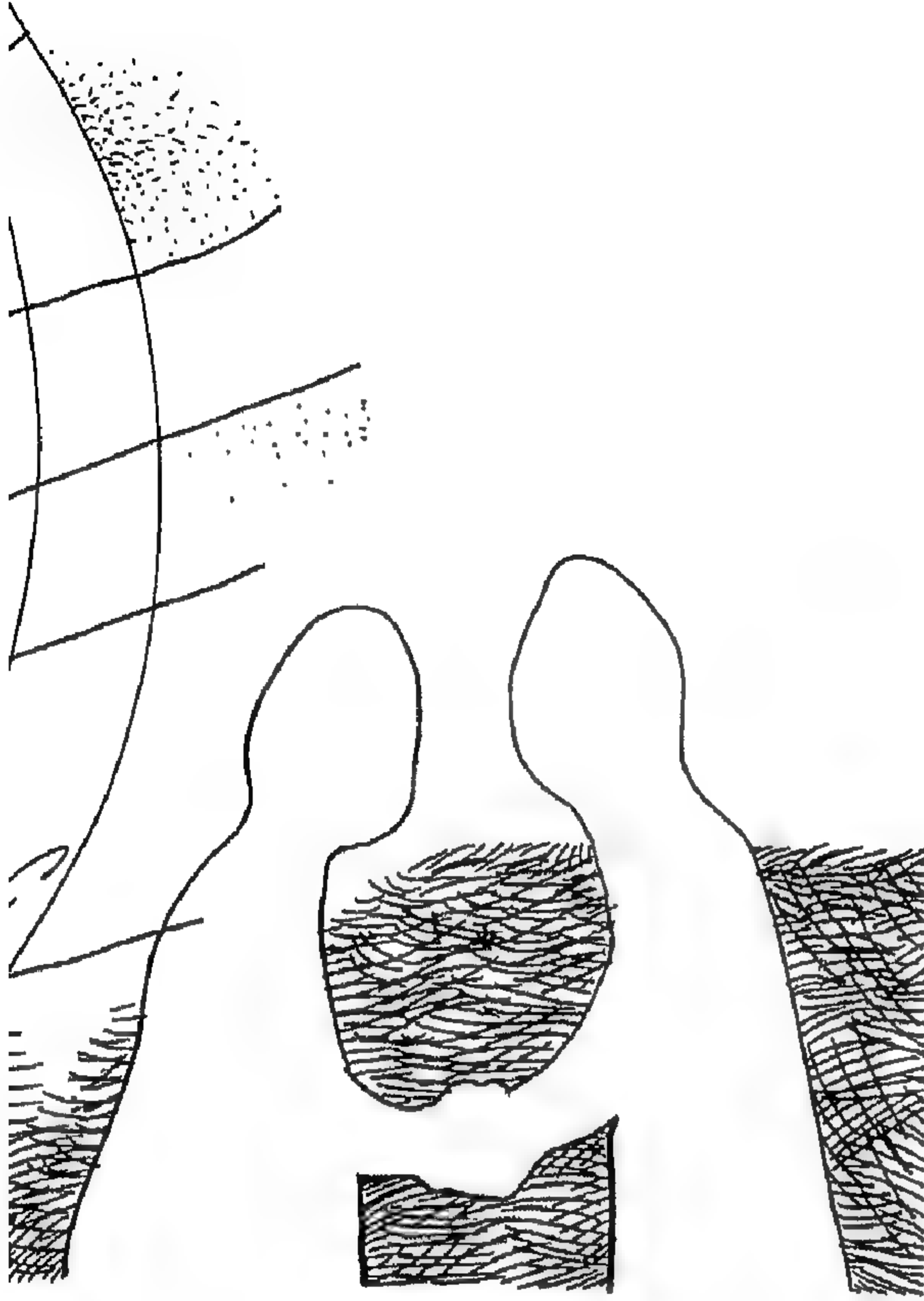
\* أستاذ جامعي / الأردن

التاريخ اتّسمت تارة بالنزاع والتقاتل وطوراً بالتفاعل والتعاون الحضاري الخلاق.

و- إن فترة الاستعمار الحديث أعادت إلى منطقة الشرق الأوسط وتيرة عالية من استحقاقات مخزون التضادية العقائدية والممارساتية بين الشرق والغرب وبين الإسلام والمسيحية، واستطاعت أن تقزم كثيراً من أي مخزون إيجابي في هذا الصدد. ز- إن ظهور الثنائية القطبية العالمية والميل الجامح للتخلص من سطوة الاستعمار الحديث أظهر الفكر والممارسة الغربية في مظهر العداء باعتباره يقف خلف السيطرة على مقدرات الشعوب ومنعها من التحرر.

ومن هنا فلم تلك هذه الظروف والإرهاصات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية لتقوى على تحسين شروط المعادلة التي تحكم علاقة منطقة الشرق الأوسط بالغرب أو علاقة المسيحية بالإسلام، بل إن النظرة الغربية إلى هذه المنطقة اتسمت بخصوصية جعلت منها في نظر القطب الغربي خط الدفاع الأول ضد الزحف الشيوعي، الأمر الذي أذكى دعم الغرب لقوى التطرف والأصولية وأجّج مكان من النزعة المتعصبة، وقد ضاعف من شغف الغرب وشهوته في هذا الاتجاه ما تزخر به المنطقة من ثروات واعتبارها نقطة إمداد هائلة للطاقة وسوقاً استهلاكية واسعة تتمتع بقوة شرائية ضخمة قادرة على كسر حدة الركود في الاقتصاد الغربي وضمان استمرار دوران عجلة الإنتاج فيه.

والواقع أن هذه الأجواء التي سادت هذه العلاقة ما كان يمكن أن تسفر عن خلق أرضية حقيقية أو بنية تحتية مناسبة للمراكمة عليها من أجل فتح كل قنوات الحوار خاصة الديني منها والتوجه بالتالي نحو حوار الحضارات وتلاقح الثقافات من أوسع أبوابه، بل إن طبيعة هذه العلاقة غير المتوازنة والمقرونة بكل



هواجس الخوف من زحف الشيوعية وبكل توجهات تعظيم المنافع والاستغلال الأكبر للموارد، أدى إلى تعزيز العديد من التيارات الدينية التي اعتبرت حاضنة هامة استطاعت أن تشكل، إضافة إلى المنطلقات الأصولية الدينية وحالات من التطرف والتعصب، حالة من الاختلال بمعادلة التعايش والشراكة داخل المنطقة ذاتها كما أخلت وعمقت من اختلال معادلة العلاقة مع الغرب والمسيحية أيضاً.

وإذا كان المشهد العام للعلاقة بين الشرق الأوسط والغرب وبالتالي لعلاقة الحوار تحكمه هذه الثوابت والمعطيات، فإن تفكك الاتحاد السوفييتي وانحيار سور برلين فرض معطيات جديدة وأوجد من



المستجدات ما غير من كل ثوابت الحرب الباردة واستطاع المشهد الجديد للعلاقة أن يبلور معادلة جديدة، يمكن إجمال تداعياتها بما يلي:

أ - توقف الحرب الباردة على الساحة الدولية بشكلها الذي عملت به طيلة أربعة عقود ونيف من الزمن، وكان هذا التوقف بمثابة إعلان عالمي بانتهاء عهد الازدواجية القطبية ليدخل العالم في حقبة جديدة تحت عنوان: «الاحادية القطبية» وضمن حرب باردة أو ساخنة من نوع مختلف ووفق ظروف ومستجدات غير مسبقة.

ب - الظهور العلني لتقاسيم وملامح ما سمي بالنظام الاقتصادي الدولي الجديد وبالتالي انهيار منظومة النموذج الاشتراكي أو التدخل في التنمية واستبداله بنموذج الحرية الاقتصادية أو المبادرة الفردية.

ج - عدم انسجام حالة سيطرة القطاع العام ومركزية التخطيط مع توجهات العولمة التي بدأت

تتكوّن بشكل آليات عمل وطروحات منهجية على الساحة الدولية ضمن سياق رسمة العالم.

د - ظهور ايدولوجية اقتصادية عالمية بنفس الوقت الذي يتوجه فيه العالم نحو تأكيد سقوط الايدولوجيات الشاملة والتأكيد على مبدأ النسبية الفكرية في مواجهة الاطلاقية وإبراز دور القوميات الفرعية في مواجهة الأمم المندمجة.

هـ - إفساح المجال لمزيد من الديمقراطية ولغة الحوار وإبداء الرأي واحترام الرأي الآخر، وإعادة صياغة النظام السياسي على أساس معادلة الديمقراطية ضمانة للأحادية القطبية في تعزيز دور القطاع الخاص والمبادرة الفردية وحرية حركة

السلع والخدمات ورأس المال، ففي هذه الحرية وفي ضرورة تجذير الديمقراطية الاقتصادية يكمن المدخل الأساسي للديمقراطية السياسية.

و - إن إحياء ذراع التجارة الدولية باعتباره الضلع غير المنجز نم مثلث القرار الاقتصادي الذي اتخذ على خلفية اتفاقية بريتون وودز في عقد الأربعينيات من القرن الماضي انعكس في إحياء الاتفاقية العامة للتعرفة والتجارة الدولية وتطورها بفعل جولة اورغواي إلى منظمة التجارة العالمية لتكتمل بذلك أضلاع مثلث البنك الدولي وصندوق النقد الدولي

ومنظمة التجارة العالمية، وليكون هذا المثلث الآلية التي تشكل المدخل الأساسي لصناعة القرار الاقتصادي العالمي وبيئة حاضنة مناسبة لتعزيز تيارات العولمة وانحسار مساحة القطاع العام لحساب اتساع رقعة القطاع الخاص على الساحة الوطنية وبالتالي إلغاء الحدود السياسية لصالح الحدود الاقتصادية وتجاوز القوميات بدعوى المصالح الإنسانية.

هذا المشهد من العلاقات الدولية عموماً بين الدول الصناعية والنامية ومن علاقات الشرق الأوسط بالغرب على وجه التحديد ألفت بظلالها على شكل احتقانات في الشخصية الشرقية (العربية) رفعت من وتيرتها خصوصيات المنطقة في تعاملاتها مع الغرب سواءً كان ذلك جرّاء حروب التحرير أو التصدي للاستغلال والتبعية أو القمع الذي أبدته ممارسات الغرب على هذه الشخصية أو حالة الازدواجية التي تجاهر بها في سياساتها أو في قيم التعامل معها، الأمر الذي شكل بفعل هذه الاحتقانات نموذجاً من شخصية شرق أوسطية ترى في الغرب حالة حراك باتجاه التقيض منها، وبالتالي لا ترى في

❖ انشد فكر الشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية الى فكر القومية والاشتراكية بينما غرس الغرب ازاء ذلك فكر الأصولية الدينية باعتبارها من دوافع تحصيل الشرق العربي من الشيوعية لتكون خط الدفاع الأول عن الغرب الرأسمالي.

التقارب معه وعلى خلفية ما يفرض من معادلة غير متكافئة إلا أن يكون فيها هو المستفيد الأول بفعل عوامل القوة والسطوة والتحكم، هذه الشخصية الشرق أوسطية (العربية) تعرضت بفعل هذه الاحتقانات المتراكمة إلى قوة طاردة وأخرى جاذبة، وفي الوقت الذي توحدت فيه القوى الطاردة لتكون تقاطعاتها عند نقطة التضادية مع الغرب، فإن القوى الجاذبة تشتت بفعل تعدد طيف هذه القوى إلى أن تمحورت في تيارها العريض بين قوى قومية وقوى دينية استطاع المزاج الديني العام لهذه الشخصية وبفعل إحباطات المد القومي أيضاً أن يغلب القوى الدينية الجاذبة لهذه الشخصية.

هذه المعادلة الجديدة بهذه التقاسيم فرضت ذاتها على الساحة الدولية وبدرجات متفاوتة ورفعت شعار العولمة والتدويل والانفتاح، ساعدها في ذلك التسارع الهائل في ثورة التكنولوجيا والمعلومات، حتى أن شعار القرية الكونية بات أقرب إلى الواقع منه إلى الخيال. ومضى إلى جانب كل ذلك وبفعل تراكمات

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للدول النامية على وجه التحديد بروز ظاهرة هي في غاية الأهمية وتتمثل في ضرورة أن يكون القرار السياسي تابعاً للقرار الاقتصادي وليس العكس، وقد رسخ مثلث البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية، هذا الأمر دون أن يكون قد تم تأدية استحقاقات الدول النامية من قبل الدول الصناعية، الأمر الذي انعكس سلباً على البنى الاجتماعية والاقتصادية للدولة النامية وأضعف مضمون التوجه الديمقراطي بفعل عوامل تركز الثروة وسوء توزيع الدخل واتساع جيوب الفقر الأمر الذي عكس حالة من

عدم استجابة النظام السياسي العالمي في إرساء قواعد الحوار إلى السقف الذي أتاحته له الديمقراطية الاقتصادية، فتراجعت بفعل ذلك القواسم الإيجابية التي يفترض أن تشكل حاضنة مهمة لمراكمة أي حوار أو تلاقح ثقافات أو تناغم حضارات، وظهرت حالة من الحوار تبنتها منتديات ترسيخ النهج القائم، كل ذلك تم في غياب معادلة حقيقية للتعاون الدولي تضع الثوابت الصحيحة لتعاون الإنسان مع أخيه الإنسان وفهمه وقبوله له، ومن هنا فقد انتقل المشهد العالمي للحضارة المعاصرة من حضارة الشرعية الدولية إلى حضارة الأحادية القطبية، ومن حضارة الحياة إلى حضارة الموت، ومن حضارة القيم إلى حضارة المادة، ومن حضارة التعاون والمحبة

❖ إن تفكك الاتحاد السوفياتي وانهييار سوربرلين فرض معطيات جديدة وأوجد من المستجدات ما غير من كل ثوابت الحرب الباردة، واستطاع المشهد الجديد للعلاقة أن يبلور معادلة جديدة.

إلى حضارة توازن الرعب. والواقع أن هذه العلاقة بين الشرق والغرب أو بين الدول الصناعية والنامية والتي أملاها المشهد الواقعي قد واجهت ظروفًا ومستجدات غير مسبوقة، فأحداث الحادي عشر من أيلول شكلت فاصلاً مهماً بين حقبتين من الزمن، فقبل

هذا التاريخ كانت السمة الغالبة للطرح الاقتصادي والاجتماعي والسياسي يستند إلى ثوابت العولمة والتدويل والانفتاح إلا أنه بعد أيلول أصبحت السمة الغالبة لهذا الطرح تستند إلى الأمركة أكثر منها إلى العولمة، كما تعرض هذا الطرح إلى تطور في مساراته يمكن إجمالها بما يلي:

أ- أن الاحادية القطبية تعمقت بفعل ضرورات التصدي للإرهاب وبفعل التقاف العالم حول دعم هذا التصدي واجتثاث الإرهاب من جذوره.

ب- إن القرار السياسي عاد ليقود القرار الاقتصادي والاجتماعي بفعل إعادة ترتيب الأجندة الدولية



وسلم أولوياتها بما يكفل ملاحقة الإرهاب والتصدي له.

ج - إن حالة التحول من العولمة إلى الأمركة بحجة أن إعاقة الأمركة والتصدي لها يصب في النهاية في إعاقة التصدي للإرهاب قد فرض واقعاً جديداً في العلاقات الدولية وأعطى ما يسمى بسياسة انتقاء الضربة التالية من قبل أمريكا قوة القرار الدولي.

والواقع أن هذا التطور في الطرح على الساحة العالمية تزامنت معه حالة من التطور السلبي في العلاقة الفكرية بين الشرق العربي (المسلم) وبين الغرب الأوروبي الأمريكي (المسيحي)، وقد تركز هذا التطور السلبي في الربط الغربي بين الإسلام والإرهاب وما أعقب ذلك من ردّات فعل وكذلك ما شاب هذا الربط من افتقار للحجة والمنطق، وهنا لا بد من إبراز النقطتين التاليتين:

أ - في الوقت الذي ارتكب فيه الغرب خطأ الربط بين الإسلام والإرهاب كذلك فإن الشرق قد ارتكب بالمقابل خطأ الربط بين الغرب والمسيحية.

ب - كان لا بد من التمييز بين «الصلبية» كحالة تاريخية شاذة استخدمت فيها الديانة المسيحية لأهداف توسعية وبين «المسيحية الحقيقية» المتسمة بالانفتاح والسلام والمحبة، كذلك الحال كان لا بد من التمييز بين التطرف والتعصب كحالة تاريخية شاذة استخدمت فيها الديانة الإسلامية لأهداف سياسية وبين الإسلام الحقيقي الذي لا يفرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى.

وعليه، فلا بد من القول أن الحوار الإسلامي المسيحي هو في موقع القلب من الحالة الحوارية الدولية العامة، وأن هذا الحوار يعتبر المدخل الرئيس والمقدمة الأساس لإعادة ترتيب الفعل الحضاري للديانة المسيحية والديانة الإسلامية في الدور

الإنساني المعاصر بما يتلاءم وضرورة أن يشكل هذا الحوار أيضاً حالة من التعاضد في منظومة القيم الواجب أن تمكث في الأرض في مواجهة الآثار السلبية للانفتاح والعولمة، ومن هنا لا بد من القول بضرورة إعادة ترتيب أسس الحوار ومنطلقاته وفق أجندة حاضرة تتعامل مع منطق الحوار بحكم ما يرمي إليه هذا الحوار من أهداف تتصل بالضرورة بكل الطيف الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وبما يؤثر إيجاباً في إعادة صقل الشخصية وفق هذه الأهداف، لا بل أن الحوار الإسلامي المسيحي هو النواة وهو المفصل المهم في إيجاد مرحلة التحول الحقيقي في العلاقات الدولية بما ينسجم وثوابت الحضارة الإنسانية وكل منظومة القيم والمثل والأخلاق، وضمن هذا السياق فإنه من الضروري في هذا النظام بيان الإطار الحاضن لهذا الحوار والذي لا بد له من أن يدور من بعيد أو قريب على محيط دائرته وبما يكفل الانسجام مع الظروف والمستجدات، ويمكن إجمال المستجدات الأساسية لأفق الحوار والإطار الحاضن له بما يلي:

- 1 - الاعتراف بواقع الاختلاف الديني وبالحق في الاختلاف.
- 2 - البحث عن الجوامع والقواسم المشتركة ونقاط التلاقي في العقيدة والأخلاق بين المسيحية والإسلام.
- 3 - إن العالم يمر بثلاث ثورات متزامنة في الوقت الراهن، الأولى، ثورة سياسية تتمثل في الانتقال من الشمولية والسلطوية إلى الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان، والثانية، ثورة قيمية وتعنى بالانتقال من القيم المادية إلى قيم ما بعد المادية، والثالثة، ثورة معرفية وتتركز في الانتقال من الحداثة إلى ما بعد الحداثة.

- 4 - إذا كانت العولمة حتمية قائمة، فعلى حوار الأديان وكل قوى منظومات القيم الروحية أن تسعى لأن تجعل العولمة شاهداً تاريخياً حياً على نبل الذات

وشوقها الجوهري إلى الحرية بوصفها حافظاً  
«طوباويا» «كونيا».

5 - كما يصقل الخشب ليتزاوج مع بعضه البعض من  
دون مسامير أو غراء.. كما تعدل الحجارة لتبني  
البيت.. كما يحلج الصوف ويلتف حول المغزل..  
هكذا لا بد لحالة الحوار بين الأديان أن تستسلم  
لحركة المشاركة وقوانينها.

6 - لا بد للحوار من أن يحدث نقلة نوعية من حضارة  
أزالت المسافات بين الناس إلى حضارة تزيل  
المسافات بين المؤمنين.

7 - لا بد من إعادة تشكيل اللوحة  
العالمية على خلفية المشهد  
الإنساني الشمولي وضمن رؤى  
صناعة المستقبل وفق تلاحق  
الحضارات وعلى أساس توسيع  
قاعدة الشراكة لضبط إيقاعات  
حضارة الغد بما ينسجم والتناغم  
الصحيح مع منظومة القيم

الإنسانية وإرساء معادلة التعاون الدولي الحقيقي.

8 - إن منطق إلغاء الغير مرفوض في قاموس الديانات،  
فالطبيعة لا تقبل الفراغ ومنطق قبول الآخر هو  
المقدمة الأولى لحوار الأديان وبالتالي حوار  
الحضارات.

9 - لا بد وأن ينتقل حوار الأديان من حوار الدفاع إلى  
حوار الشهادة أعني حوار الحياة وحوار التعاون على  
البر.

10 - لا بد من حوار الأديان من أجل التخفيف من حدة  
الموروث السلبي وتداعياته وما يحمله من أحكام  
مسبقة وإرساء قواعد موروث إيجابي بديل.

11 - إن السلوك العملي من أجل صون العدالة  
الاجتماعية وتعزيز السلام الإنساني الشامل،  
انطلاقاً من فكرة التوحيد، يشكل الأساس الممكن

للتفاهم المتبادل والتعاون المرجو بين المسيحيين  
والمسلمين.

12 - إن مسألة الإرهاب المعاصر لن تنتهي بزوال  
مسبباتها بل هناك ضرورة لتبني المجتمع الدولي  
طريق حوار ناضج لاجتثاث الإرهاب وإلا لازمه سوء  
الفهم المتكرر والازدراء المتنامي.

13 - إن الحوار يشكل منظومة متكاملة من الاشتقاقات  
التي تسلط الضوء على الاعتراف بحقوق الشعوب  
في الحرية وتقرير المصير وفي مشروعية نضالات  
الشعوب من أجل استقلالها وبالتالي

على الحوار أن يجسّد البعد السياسي  
للحضارة الإنسانية.

14 - مأسسة الحوار على أساس توحيد  
الاجتهادات ووجهات النظر فترسخ  
بفعل هذه المؤسسية أصالة الحوار  
واستمراريتها وتعميق بوصلة التوجه  
العام نحو حالة اصطفاة عالمي  
خلف منظومة الثوابت المستقرة،  
فهذا يعتبر من روافع الحوار ذاته وتوسيعاً أفقياً  
وعامودياً لأفق وآلية الحوار ودائرة تأثيره.

(الكنيسة أم الأمم والشعوب كلها... فهي لا تخص  
شعباً دون غيره ولا ترتبط بأي شعب أكثر من غيره،  
بل هي تخص الجميع وبصورة متساوية).

البابا: بيوس الثاني عشر

(لنر في هذا الأمر استباقاً لما قد يريد الله أن يراه  
محققاً في تاريخ الإنسانية: سيراً أخوياً تترافق فيه  
نحو هدف سام يعده لنا).

البابا يوحنا بولس الثاني

في ختام نهار الصلاة والصوم والحج لأجل السلام

❖ حالة التحول من العولمة  
إلى الأمركة قد فرضت  
واقعاً جديداً في العلاقات  
الدولية وأعطى ما يسمى  
بسياسة انتقاء الضربة  
التالية من قبل أمريكا قوة  
القرار الدولي.



# حديث الفردوس الموعود بين التاريخ والأدب

د. عبد الله محمد الزيات\*

أهم فنون الأدب العربي، بل صار في نظر الدكتور شوقي ضيف خير رد على التهمة التي ترمي الأدب العربي بالقصور عن فن القصة<sup>(2)</sup>، وألّف الكثير من علماء العرب والمسلمين كتباً في هذا الميدان، مثل ابن حوقل والإدريسي وابن خردادبة، وقد خرج الغرب الإسلامي عدداً مهماً من أولئك الأعلام الذين أبلوا بنصيب حسن في تحرير أدب الرحلات ومنهم؛ الإدريسي، وأبو عبيد البكري، وابن عربي، وعبد المنعم الحميري وابن جبير والتجاني والعبدري وابن بطوطة.

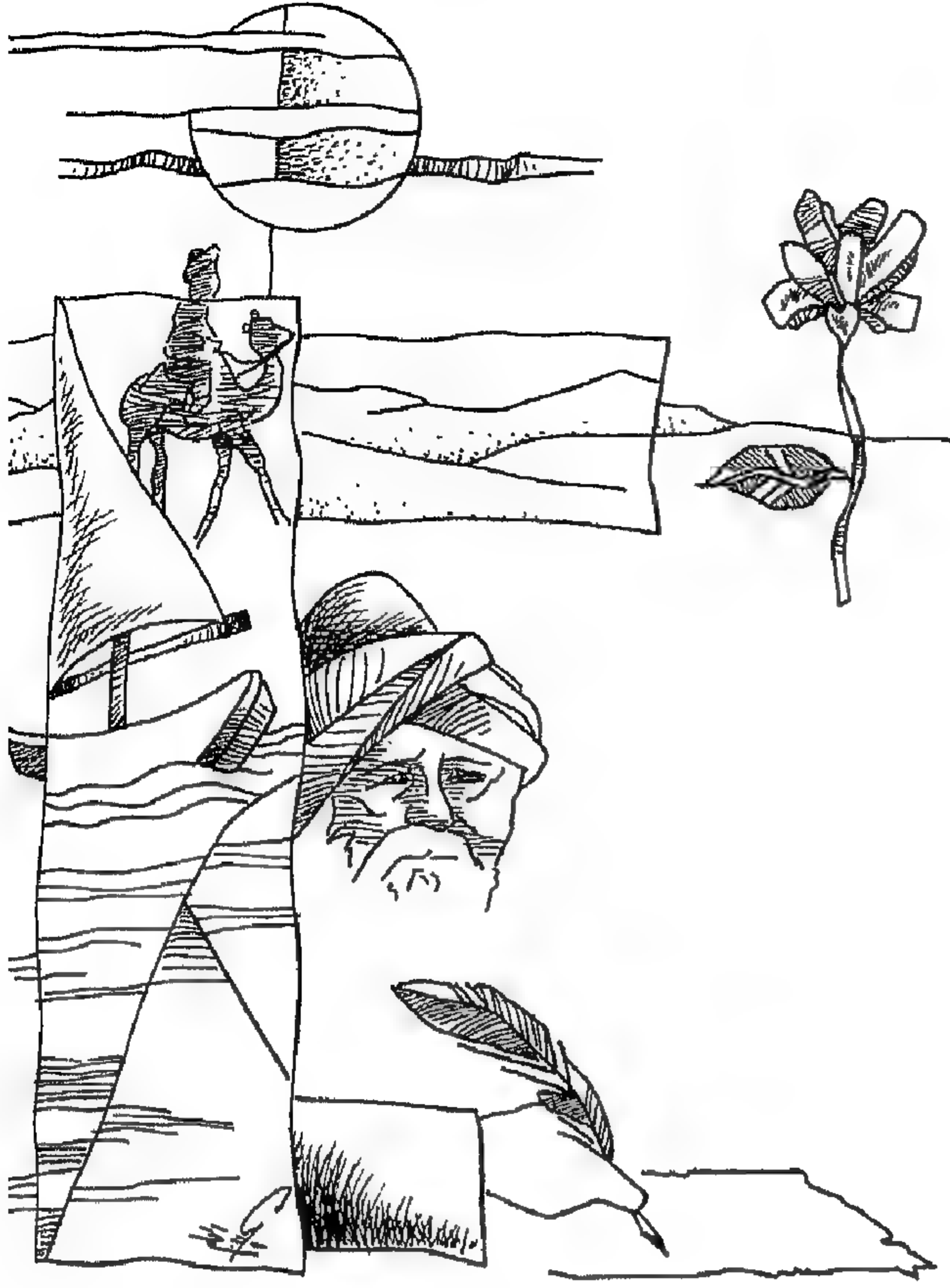
في العصر الحديث رحل كثير من العلماء والمفكرين إلى الأرض التي كانت قديماً تعرف بالأندلس وهي اليوم إسبانيا والبرتغال، حيث حلّ أولئك الرحالة ضيوفاً على تلك الأرض منفيين فيها كما هو الأمر في حال الشاعر أحمد شوقي، أو متسوحين سياحة العلماء والمفكرين أو موظفين يقومون بسفارات سياسية لهذا الملك أو الأمير، وفي الوقت نفسه يتأملون بعض ما يقابلونه أو يقع أمامهم من مشاهد تلفت الانتباه، وتجذب الأنظار، كما فعل شكيب ارسلان ومحمد كرد علي، وأمين الريحاني،

أدب الرحلات جنس من الأجناس الأدبية، أو نوع من جنس النثر الفني في الأدب العربي، وأدب الرحلات هذا هو الأدب الذي يتحدث فيه صاحبه ويصف رحلته، وما رأى فيها ومن رأى، وما سمع ومن سمع؛ معالم جغرافية وأعلام مكانية حضارية، وظواهر مناخية وعادات وتقاليد اجتماعية ومذاهب ونحل ولغات ولهجات وسلوكيات متنوعة؛ قد تكون موافقة لما عهده صاحب الرحلة، وقد تكون مخالفة لذلك، جالبة انتباهه ومستحقة منه الوقوف عندها والتعليق عليها والمقارنة بينها وبين مذاهب أو لغات أو عادات أو آراء أخرى رآها وعرفها عبر الواقع أو من خلال الفكر والتنظير.

لقد كان هذا الفن النثري موجوداً في الأدب العربي بشكل حيي في كتب الجغرافية التي كتبها أصحابها من مكان وجودهم، ولم يرحلوا إلى المعالم والمدن التي يكتبون عنها مثل ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان، ولكن هذا الفن تطور عندما تعمّد أولئك الجغرافيون الضرب في مناكب الأرض والانتقال بين مشارقها ومغاربها، وتحول هذا الأدب الجغرافي<sup>(1)</sup> إلى أدب الرحلة، وصار هذا الأدب من

\* أستاذ جامعي / ليبيا

1 - ربما يقصد بالأدب الجغرافي كل ما كتب عن الجغرافية كما هو الحال عند كراتشوفسكي في كتابه تاريخ الأدب الجغرافي عند العرب، وقد يقصد أيضاً بالأدب الجغرافي هو ما كان في لفته أسلوباً أدبياً فلم يقتصر على المعلومة الجغرافية بل اهتم بالتأليف الذي توضع فيه فكان أسلوباً أدبياً قصصياً أو ترسلياً.  
2 - انظر الرحلات ط2، دار المعارف، ص 5.



وأحمد زكي، ومحمد فريد، والورداني وأحمد عيد الرحمن السماوي<sup>(١)</sup> وغيرهم، وسجل كل أولئك ما شاهدوه وما وجدوه من انطباعات وملاحظات في أدب نُثري يدخل ضمن ما اصطلح عليه بأدب الرحلات.

وتكمن القيمة الفنية في هذا الصنف من النثر «فيما يعرضه من مواده في أسلوب أدبي رفيع ذي خيال فني وأسلوب سردي قصصي معتمد على التشويق بما يقدمه من متعة ذهنية مع الحوار والوصف»<sup>(٢)</sup>، وهي قيمة نعتقد أنها تحققت في رحلة الدكتور مؤنس موضوع حديثنا.

وقد كانت الأندلس موضوعاً أدبياً في العصر الحديث لدى أدباء المهجر وغيرهم سواء كانوا شعراء أم ناثرين، فما بالناس بالمؤرخين المعاصرين الذين اهتموا بالأندلس من جانب تاريخي بحت، أو تاريخي أدبي، وأبرز الفريق الثاني المرحوم الأستاذ الدكتور حسين مؤنس الذي ترك العديد من الأعمال التاريخية الصرفة التي تتناول تاريخ الأندلس والمغرب العربي الكبير، كما ترك العديد من الأبحاث والمقالات التي يتحدث فيها عن جغرافية وجغرافيا الغرب الإسلامي وخصوصاً الأندلس التي كان له اتصال كبير بها عبر التاريخ وعبر الواقع؛ حيث أقام أو تنقل في إسبانيا والبرتغال لوقت غير قصير؛ فقد رحل هنالك عدة رحلات وذرع أرض الأندلس شرقاً وغرباً، وجنوباً وشمالاً<sup>(٣)</sup>، إذ كان من المؤسسين الأوائل للمعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، وبقي فترة غير قصيرة في رئاسة هذا المعهد، وهو معهد يهتم بالدراسات العربية، وبالتراث العربي عموماً والأندلسي منه بوجه خاص، ولعل مبرر مؤسسيه في ذلك لأنه موجود على بقعة ورثت رفعة ما

كان يعرف بالأندلس، وأوضح ما يدل على ذلك أن المدينة التي يقوم على أرضها هذا المعهد، كانت أيام الأندلس تعرف بالاسم العربي مجريط كما سجلت كتب التاريخ والجغرافية وكتب تراجم الرجال.

كان من أعمال الدكتور حسين مؤنس التي تفرد فيها بين أعماله الفزيرة<sup>(٤)</sup> كتابه رحلة الأندلس عندما جاب نواحيها متأملاً ومؤرخاً ومعتبراً، ولعله في هذه التسمية أراد أن يقول بأن الأندلس رغم انتهائها تاريخياً فإنها من ناحية الأثر والحضارة ما زالت باقية، ولكنه بقاء لا يدركه إلا من عرف التاريخ ودرس تجارب الأمم ومقدار آثارها ومساهماتها في الحضارة

3 - هذا كاتب ليس معاصراً للسابقين وقد قام برحلته في سبتمبر 1982، انظر رحلة إلى الفردوس المفقود، ط2، 1988، كذلك لا ننسى أن نذكر أن صحافياً وباحثاً ليبياً

قد زار الأندلس في الثمانينات وهو الدكتور عبد العاطي محمد عبد الجليل، وقد سجل رحلته تحت عنوان أوراق أندلسية وقد أصدرتها له جمعية الدعوة الإسلامية.

4 - انظر أدب الرحلة عند العرب لعسني محمود حسين، ط2، دار الأندلس، بيروت 1403 / 1983، ص 8، 9.

5 - يقول بأنه قطع الأندلس من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه عشرات المرات، انظر ص 18.

6 - انظر Malaga 1992, p. 174. a, Arguval, Mapfre, M Pedro Martinez Moktavez Al-Andalus, Espa



الإنسانية، أو ربما يمكن تفسير المعنى الذي أرادته الكاتب بالفردوس الموعود أن الأندلس رغم انتهائها من الناحية الواقعية اليوم، فإنها كانت في يوم من الأيام فردوساً موعوداً، يحلم به كثير من المحرومين والمغامرين والمتطلعين إلى غد أفضل من ناحية علمية أو سياسية أو اقتصادية.

وعلى أية حال فإن الدكتور مؤنس كان متفائلاً

بخروج الأندلس من المحنة، متعظاً بها خير تعاضد كما نفهم من خلال هذا العنوان؛ فلم يقل لنا كما قال بعض الكتاب المعاصرين له إن الأندلس فردوس مفقود بمعنى أنه ضاع وعلى محبيه أن يندبوا إلى الأبد فلن يرجع وعليهم أن ينسوه، وإنما قال إن الأندلس مثل واعد بالحضارة والمثل والقيم وهي حيثيات يسعى إليها النوع البشري في أغلب عمومته والأمم

المتحضرة بأسرها، وهكذا فحين يعنون بالعبارة موعود لا مفقود ربما يحاول أن يفسر ذلك العنوان الفردوس الموعود على الأندلس بقوله «الماضي لا يموت إلا بالنسبة للأموات»<sup>(7)</sup> وهو بهذه العبارة يفتح الأفق على مصراعيه أمام القارئ ليتأمل معه تاريخ الأندلس وماضيها العريق ليس كتاريخ مضى وانتهى، وإنما هو تاريخ حي ماثل بين التواريخ الفاعلة للأمم تستلهم منه وتتعضد به، وتتخذ من معالمه المضيئة نبراساً لها تسير على هدي منها، كما تجعل من معالمه المعتمدة علامات حمراء تنبهاً وتوقظها من غفلة قد تقع فيها قريباً اليوم كما وقع فيها أجدادنا وأسلافنا الأندلسيون بالأمس، نعم أجدادنا وأسلافنا المتكلمون بلساننا المتدينون بديننا وربما كان الكثير منهم يشتركون معنا في الانتساب إلى القبائل العربية التي انتشرت قبل الأندلس في الجزيرة العربية والشمال

الإفريقي، بل هم حسب المصادر العربية كلهم كذلك ولكن نعتقد أنه حسب الواقع يجب أن نقول بعض منهم أو ربما كثير منهم هم كذلك لأن أرض الأندلس لم تكن صحراء خالية من البشر قبل دخول المسلمين بل إن التاريخ يشهد بحضارات كثيرة عرفت هذه الأرض قبل الإسلام، وإن التاريخ يشهد أيضاً أن شبه جزيرة إيبيريا إن لم تعتنق الإسلام كلها فقد تعربت كلها أو في أغلبها.



أحمد شوقي

وفي رحلة الفردوس الموعود يقرر الدكتور مؤنس في مواضع عديدة أن المسلمين لم ينهزموا في الأندلس لأنهم فرطوا في الجهاد، أو تقاعسوا عن الدفاع عن الأوطان بل لأن الظروف هي التي كانت لا تواتيهم فيقول بعد أن سرد كثيراً من حقائق الجهاد ومعلومات عن بعض قواد حركة الجهاد في الأندلس: «ولكن الحقيقة التي أريد أن أثبتها تحتاج إلى تكرار وتكرار... وهي أننا لم نخسر الأندلس عن تخاذل أو استنامة إلى التراف، وإنما فقدناه كما يفقد الجندي الباسل معركة وسلاحه في يده، تضيق المعركة ويبقى شرف البطولة والاستشهاد»<sup>(8)</sup>، ومهما كان رأي الدكتور مؤنس في هذه القضية فنحن نعتقد أن هذه الصورة لا تصدق على كثير من الأندلسيين وهي إن صدقت على أغلب الشعب الأندلسي فإنها لا تصدق على كثير من حكام الأندلس؛ ونعني بالتحديد بعض القواد أمثال ابن الأحمر الذي لم يكن مجاهداً بقدر ما كان يؤسس إمارة ويسمى لمجده الخاص، وإلا فإن دويلته لم تقم إلا بمساعدة قشتالة ضد ابن هود؛ فقامت دولة المدعوم من قبل الصليبية ومن كان يبني مجداً لنفسه، على أنقاض دويلة ابن هود الذي كان مجاهداً بحق، ومدافعاً عن الأندلس حين قل المدافعون.

7 - ص 7.

8 - ص 232.





غرناطة

لقد جمع الدكتور حسين مؤنس في رحلة الأندلس بين الجغرافيا والتاريخ والأدب جمعاً موفقاً في رأيي حيث يجد في رحلته هذه كل منشد من منشدي هذه الفنون مبتغاه؛ فيجد المؤرخ الأخبار والوقائع التاريخية ماثلة حية مغرلة موثقة، ويجد الباحث عن الأدب المتعة الأدبية التي تبعثها الصورة والخيال في غير مجانية للحقيقة ولا بعد عن أحداث التاريخ، مع الأسلوب العذب الذي تسلم فيه كل عبارة إلى الأخرى وكل كلمة إلى أختها، كما أن الباحث لمعرفة تضاريس الأندلس وطبيعة أرضها ومناخ أقاليمها، وطبيعة عمرانها سيجد ما يشفي له غلة في رحلة الأندلس.

ومن بين المناظر الأدبية التي نجد فيها التصوير المباشر الذي ينقلنا عبره الكاتب في صور محسوسة مرئية المقطع التالي: «ونبدأ من قادس مدينة ساحرة تقوم على طرف ذراع ضيق من الأرض طوله اثنا عشر

كيلومتراً تمضي فيه والبحر عن شمالك ويمينك»<sup>(9)</sup>. والأدب على أية حال يجعل كل الفقرات والقطع حتى إننا لا نستطيع أن نجاري المستعرب بدرو مونتاث في القول بأن الجزء الأول كان يحمل أغنى المقاطع الأدبية في الرحلة<sup>(10)</sup> بل إن كل الرحلة مليئة بالفن الأدبي، وكلما عثر القارئ على مقطع اعتقد أنه الأغنى من الناحية الأدبية تكشف له ما هو أكثر غناء. وتلح على الكاتب دائماً صورة سقوط الأندلس؛ فهو لا يفتأ يتذكرها ويذكر بها بين الفترة والأخرى؛ ففي حديثه عن رندة يتوقف عند تاريخها كثيراً ليتوقف عند حكاية سقوطها<sup>(11)</sup> وهو كذلك في الحديث عن مالقة<sup>(12)</sup> وفي أحاديثه عن أغلب مدن الأندلس.

ومن عباراته ذات الأبعاد الأدبية الموحية قوله بعد حديثه عن سقوط غرناطة وما أعقب السقوط: «لندع الماضي وراءنا، ولننظر إلى الطريق من حولنا»<sup>(13)</sup>

9 - رحلة الأندلس 247.

10 - انظر Malaga 1992, p. 176. a, Arguval, Mapfre, M Pedro Martínez Moktavez Al-Andalus, Espa

11 - ص 250، 251.

12 - ص 253.

13 - 160.



فاعتقد أن هذه العبارة مشحونة بالإيحاء والرمزية ومما يمكن أن نفهمه منها نحن العرب والمسلمين أن الأندلس إذا كانت قد سقطت فإن ذلك قد بقي تاريخاً، ولكن يجب أن نبدأ من هذا التاريخ ولا ننتهي عنده، فالشعوب الحية تصاب بنكبات وتعرض لهزات ولكنها

لا تفقد الأمل بل تخرج من المحنة وقد استفادت درساً يدفعها إلى الأمام، ولا يشدها إلى الوراء.

ومن الصور الجميلة التي ينقلنا فيها الكاتب عبر الخيال ولكنه الخيال الواقعي الذي له جذور في التاريخ قوله محدثاً قارئه، أو من يمكن أن يرحل عبر الأندلس: «هذه الليلة التي تقضيها في غرناطة قبل زيارة الأثر العظيم (الحمراء) تأذن لك في أن تتأمل من شرفة أحد الفنادق الجميلة القائمة أعلى

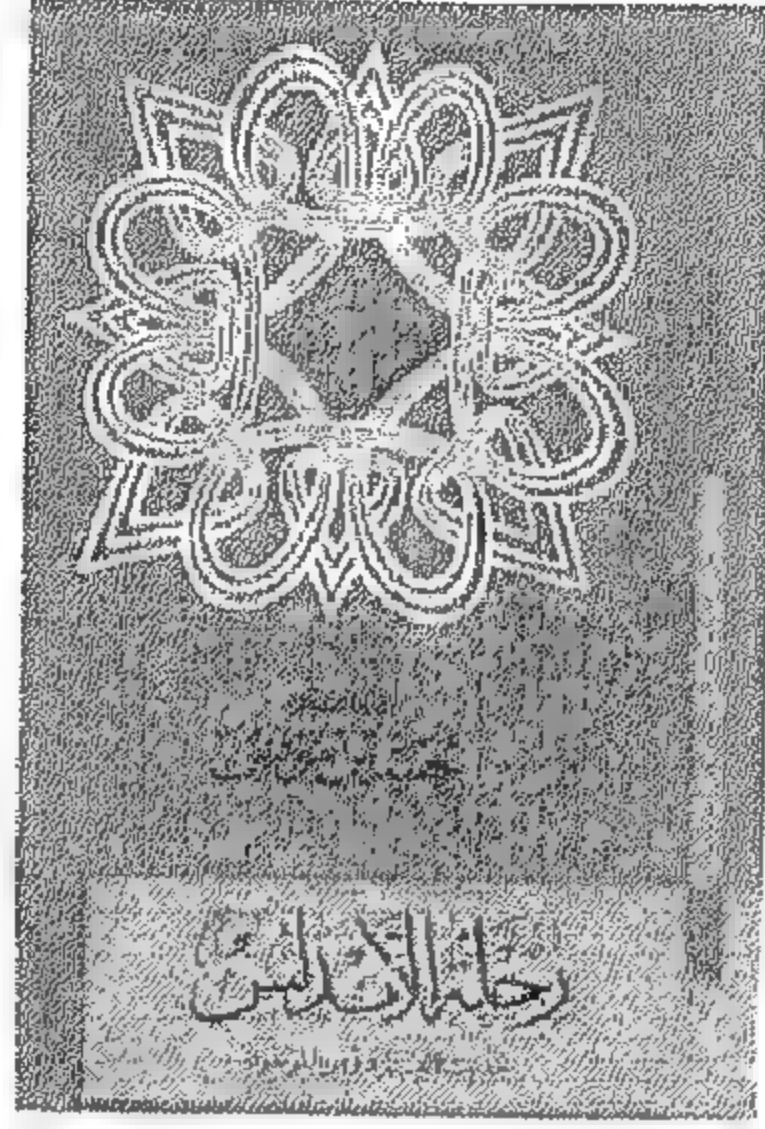
الثل «بقاع»<sup>(14)</sup> غرناطة وسهولها، وهذه الرياض التي تمتد أمام بصرك في ظلام الليل وقد شملها سكون الأبد... في موقفك هذا وقف سلاطين غرناطة وقوادهم وأهل الحراسة والحرب، يتأملون هذه الأرض المباركة يستولي عليها العدو شبراً شبراً، في قسوة القدر... كل يوم يتقدم خطوات ويستولي على بلدة أو قرية... تحت بصرك ميدان من ميادين الجهاد والأبطال، عند الأفق ترى خط الحدود الذي وقف عنده رجالنا يقاتلون»<sup>(15)</sup>.

ومؤنس حين يسجل التاريخ في رحلته هذه لا يلقيه تاريخاً ميتاً وحدثاً مجرداً عن كل دلالة بل إنه ليعانقه معانقة من الصعب الفصل فيها بين التاريخ والمؤرخ، بين الأمس واليوم بين ما كان وما هو كائن الآن؛ انظر في هذا المقطع الذي يتحدث فيه عن لغوي أندلسي

كبير، وهو ابن مالك، وذلك عندما كان يسرد بعض ما لهذه المدن الأندلسية من آثار وما أثارته في نفسه من شجون، يقول: «وفي جيان، تسمى اليوم خايين، غير بعيد عن قرطبة، خيل إلي أنني لو فتحت دفتر التلفون لوجدت اسم جمال الدين بن مالك صاحب الألفية وعنوانه، ولاستطعت الحديث إليه...»<sup>(16)</sup>.

فلشدة علاقة الكاتب بتاريخ الأندلس تخصصاً وانتماءً، ولشدة معرفته عن طريق التاريخ بهذا العالم، صار كأنه قاب قوسين أو أدنى من اللقاء به، حتى كأنه لم يعد من فاصل بينهما إلا هذه الدقائق القليلة التي يستغرقها البحث في دليل أرقام هواتف المدينة، التي سيجد بينها رقم هاتف ابن مالك، ومعلوم أنه بعد إيجاد الرقم سيهاتفه ويتصل به، ويحدث اللقاء والتلاحم ولكنه لقاء عبر الخيال والصورة، أي عبر الأدب، هو ليس لقاء حقيقياً ولكنه يحتوي على مجموعة حقائق لا تستطيع أن تتصل منها حقيقة اللقاء.

ومن هذا القبيل أيضاً قوله في موضع آخر: «وفي لوشة، تسمى اليوم لوخا... وهي بلد لسان الدين بن الخطيب، وقفت ذات صباح أمام دار عربية الطابع في وسطها نافورة ينساب منها الماء في رفق موسيقي، خيل إلي أن لسان الدين هناك مسنداً ظهره إلى الناحية الأخرى من النافورة مقبلاً على تأليف كتاب جديد»<sup>(17)</sup>، ومعروف لدى من له بعض إلمام بتاريخ الأندلس أن لسان الدين هذا كاتب وأديب ومؤرخ أندلسي بل هو من أشهر رجالات الأندلس ومن معالم مجدها ورموز عزها الغابر، لكن لننظر كيف حياه كاتب الرحلة حين تفاعل معه فتخيله ببيته الذي يزوره



غلاف كتاب رحلة الأندلس للكاتب حسين مؤنس

14 - يشير الكاتب هنا إلى مرج غرناطة المعروف بالاسم الإسباني La Vega de Granada ولعله يوجي بطريقة خفية إلى أن أصل الاسم عربي أي البقعة.

15 - 167 - 138.

16 - رحلة الأندلس 12.

17 - رحلة الأندلس 11.

الكاتب بعد أن أعطاه ملامح البيت الأندلسي، ولننظر كيف تخيله؛ جالساً أمام نافورة يهتم بتأليف كتاب جديد! ثم للنظر لبقية عناصر الأدب؛ صورة مرئية تعبّر عن هوية، تموج بالحركة وتزخر بالحياة، بل لم تنقصها المؤثرات الصوتية «دار عربية الطابع، في وسطها نافورة ينساب منها الماء في رفق موسيقي».

إن فن الكاتب الأدبي هنا في الرحلة يذكرنا بخيال أدبي مبدع لدى أبناء الفردوس الموعود المبدعين، وهو ابن شهيد في رحلته الشهيرة رسالة «التوابع والزوابع» التي أقامها على تخيل لقاءات بين أصحاب الشعراء والكتّاب، وكان من مقتضى إبداعه أنه اخترع أجواء ليلتي فيها بأصحاب الكتّاب والشعراء وجعل لحمة هذه الأجواء وسداها من عالم هؤلاء الشعراء والكتّاب في الحياة الدنيا، وكذلك فعل حسين مؤنس حين تخيل ابن الخطيب وتخيّل له بيتاً أندلسياً وتخيّل به كيفية وأجواء مطابقة كثيراً لما كان واقعاً وحقيقياً في حياة ابن الخطيب وذلك عندما تخيله في الجانب الآخر من النافورة مسنداً ظهره، يهتم بتأليف كتاب جديد، فلا أعتقد أن هذه العناصر من النافورة وإسناد الظهر والهم بتأليف كتاب جديد جاءت عبثاً بل إن فيها لاختياراً مقصوداً.

ومن مقاطع التاريخ الصرف في الرحلة قوله متحدثاً عن تاريخ سقوط بعض المدن: «لقد سقط خط الوادي الكبير كما رأيت فيما بين 1230-1250 في هذه السنوات العشرين التي أعقبت تصدع دولة الموحدين، ضاعت بلنسية ودانية وجيان وقرطبة وإشبيلية».

ومن هذا التاريخ الصرف أيضاً قوله يتحدث عن الصالة التي تدعى بالمشور، وهو مكان مخصص لجلوس الأمير مع وزرائه وأهل دولته، ولعله المكان

الذي تتخذ فيه الشورى أي أن الصيغة اسم مكان: «مشور الحمراء كان مخصصاً لاجتماع السلاطين برعاياهم ويذكر ابن فضل الله العمري -وهو معاصر لبني الأحمر، إذ عاش وكتب في القرن الرابع عشر الميلادي- أن السلطان كان يقعد للناس فيه يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، وكان يحضر هذا المجلس معه أولاده ونفر من قرابته ورجال حاشيته، وقد تم إنشاء هذه القاعة سنة 1365»<sup>(18)</sup> فهو هنا يهتم بالأحداث فيثبثها ويوثقها من مصارها الأولى دون أن يكون له هدف أدبي واضح في مثل هذه الفقر.

ورغم أن الدكتور حسين مؤنس يكتب التاريخ والأدب باعتباره مثقفاً عربياً متخصصاً في التاريخ؛ أي التاريخ الإسلامي بصفة خاصة ثم الأندلسي بشكل أخص فإنه لم ينس أن يهتم في هذه الرحلة بذكر ما هو إسباني أو إسباني لاتيني كما ذكر المستعرب بدرو منتابث<sup>(19)</sup>، نجد هذا مبعوثاً في رحلته مثل ذكره للكنايس المعاصرة التي قامت على أنقاض المساجد والتمائيل التي وجدت بها وكانت قد صنعت من الذهب، أو حديثه عن كولون في الرواية الإسبانية، وكولومبس في الرواية الإنجليزية<sup>(20)</sup>.

ومن الصور الأدبية المفعمة بالدلالات التاريخية والقيم المعنوية التي يريد الكاتب أن يبيّنها بين متلقي أدبه، قوله متحدثاً عن قصور الحمراء مخترعاً لها هذا التصوير الجميل الموحى بالدلالات المختلفة التي ربما بدت متناقضة في بضع الأحيان: «إنها علب جميلة لحفظ الجواهر... نحن نرى الحمراء عارية لا أثاث ولا سكان، كلما وقفت في قاعة بني سراج، أو في قاعة الأختين خيّل إليّ أنني داخل صندوق مجوهرات أو علبة حلوى»<sup>(21)</sup> فعلبة المجوهرات رغم أن ما بها ثمين، أو تتخذ لحفظ الأشياء الثمينة، فهي للحفظ لا أكثر،

18 - 184.

19 - انظر Malaga 1992, p. 176. a, Arguval, Mapfre, M Pedro Martinez Moktavez Al-Andalus, Espa

20 - انظر مثلاً على ذلك الرحلة ص 135.

21 - 191.



وكذلك قصور الحمراء هي علب للحفظ أو لحمل شيء ما لعله التاريخ والمجد، أو لعله شيء نتسلى به ونتعزى، كما يجد الإنسان بعضاً من التسلية والعذوبة في الحلوى ولكنها عذوبة وتسلية لا تغنيان عن طعام، فهما مكملان وليسا رئيسيين وكذلك متاحف التاريخ هي أشياء مهمة يحافظ عليها ولكن لا يكتفي بها. ثم يقول مسترسلاً في الحديث من تلك القصور، واصفاً إحساسه في بعض الحالات التي يلزم فيها بتلك المتاحف، باثاً لبعض الرسائل التي يريد أن تصل المستلقي: «في أحيان أخرى أحس أنني قد اقتحمت مخدعاً على صاحبه وأنني لهذا ينبغي أن ابادر بالخروج، يستولي عليّ هذا التوقير الذي نشعر به معاشر العرب لحرم الناس؛ فهذه مخادع نوم، ومجالس راحة، لم يخطر ببال صاحبها أنها ستكون في يوم ما مكاناً عاماً».

فانظر إلى اقتحام المخادع! فلا نعتقد أنه يقصد نفسه بالذات؛ بل إنه يقصد تدافع حضارتين في منطقة التدافع وهي الأندلس، فيا ترى من هو الذي اقتحم مخدع الآخر؟ الشرق الإسلامي أم الغرب المسيحي؟ ونترك الإجابة عن هذا التساؤل، ليجيب كل قارئ بما تبادى له من التاريخ والحقائق حسبما يراها!

ثم هذه القيم العربية التي يصورها بعبارته «هذا التوقير الذي نشعر به معاشر العرب لحرم الناس» وليقارن القارئ بعد ذلك هذا الكلام بالكلام السابق، لعله يجيب عن السؤال السابق أيضاً؛ من كان المقتحم لحرم الآخر؟

ثم عري قصور الحمراء الذي يتحدث عنه وإن كان عرياً مجازياً قصد منه خلوها من السكان والأثاث الذي عادة ما يتخذ المعمرون للمكان، نعتقد أن له وجهاً إيحائياً رمزياً؛ فعريها عبارة عن انكشافها أمام

الغزاة حتى إنها أصبحت مباحة لهم، حتى تمكنوا منها.

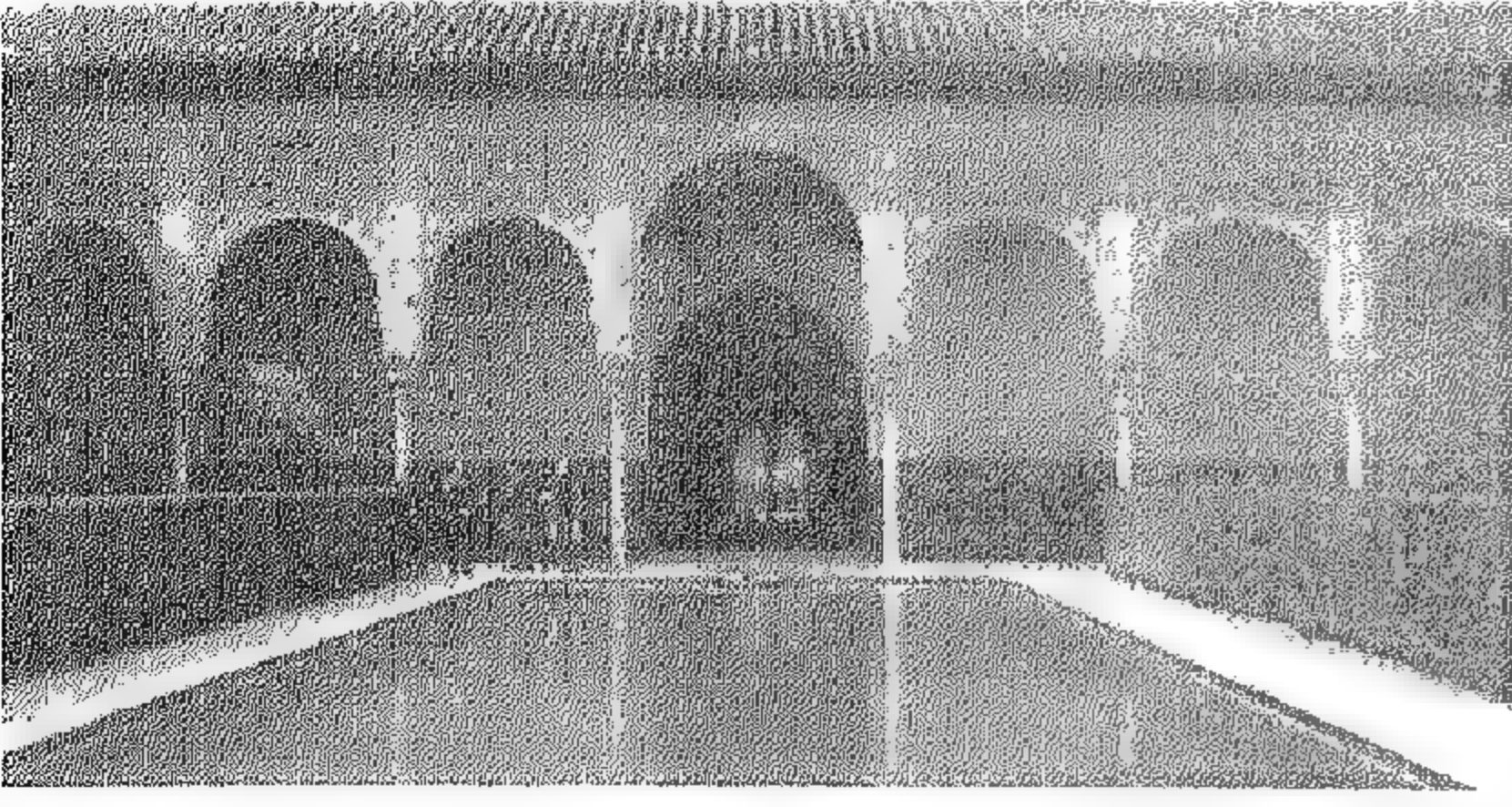
ويسترسل الكاتب متحدثاً بلسان الأديب فيقول: المخادع خالية ولكن الخيال يكمل الصورة؛ هنا كانت وسائل تدور مع الجدران، هذه الأرض كانت تغطيها السجاجيد، وهنا - عند الشرفات التي تطل على الحديقة - كانت أرائك، إذا أغمضت عينيك أحسست وكأن الحياة تدب فيما حولك، نساء الحريم<sup>(22)</sup> غاديات رائحات، همسهن الرقيق يملأ جوانب القاعة ويتصاعد نحو هذا السقف المثقل بالزخرفة، ويضيع هناك كما يضيع كل همس. ويسود الصمت.. الصمت هو الساكن الوحيد هنا، صمت رهيب يزيد خري الماء عمقاً ورهبة، الماء ينبعث من نافورة في وسط البهو، تستند إلى اثني عشر سبماً من الحجر، تمج الماء من افواهها. هذه السباع هي أقل هذه القطعة الفنية جمالاً ولكنها أشهر ما فيها، الشهرة دائماً لا تتمشى مع الحقيقة والجمال.

بمنطق التاريخ والواقع لا شيء يوجد اليوم مما كان موجوداً بالأمس؛ المخادع هنا خالية؛ خلاء يكتسح المخادع، ولكن بمنطق الأدب والخيال لا شيء ينقص من عناصر الصورة الحية المفعمة بالحركة والنشاط؛ غدو ورواح، هدوء وهمس، وصمت رهيب، وأجمل ما في رهبته خري الماء.

ثم ينطلق مؤنس من هذه الصورة لتمثيل السباع ليقرر حقائق تشبه الحكمة فليس كل ما هو مشهور متطابق مع الحقيقة، وليس كل ما هو مشهور متناسق مع الجمال؛ فكم من أمر شهير هو مع الحقيقة في تناقض وتضاد، وكم من أمر مشهور هو متناف مع الجمال، متألف مع القبح بل هو القبح نفسه.

ومن عباراته التاريخية الأدبية هذا المقطع التالي الذي يتحدث فيه عن مئذنة اشبيلية بعد أن تحدث عن

22 - في قصور الحمراء توجد صالة تدعى بصالة الحريم.



الحمراء، ربما لروعة بنائها ومحافظة الإسبان على هذا البناء لتعهدهم إياه بالعناية المستمرة مما جعل التاريخ يعيش حياً في هذه القصور، ولكنه حي يتدب الأموات؛ يقول مؤنس: «وهذه المنشآت تبدو صامتة، ولكن صمتها ناطق بليغ يهز النفس هزاً، كالدماغ الذي ينحدر على وجنة المحزون الكتوم، يهز نفسك على صورة لا يبلغها المعلن بالصياح، المجهش بالبكاء...»<sup>(24)</sup> ووقفات مؤنس عند الآثار الأندلسية ليس تاريخاً حزيناً عند الوقوف بقصور الحمراء فقط، بل هي كذلك في كل مكان من جزيرة الأندلس لأن كل شبر في هذه الجزيرة مجلجلاً بآثارنا التي لا تخلو منها بقعة أندلسية يقول: «هذه الجزيرة كلها موشاة بآثارنا لا تخلو منها مدينة، بل قرية، ولكنها من ذلك النوع الحزين من الآثار؛ بقايا وأطلال وخرائب تجدها مطمورة تحت البيوت حيناً، أو معزولة وحدها في البرية خارج البلاد أحياناً، نجدها هناك وحدها كأنها قطرات دمع تجمدت على صفحة الأندلس، دموع الزمان على المجد الذي كان!»<sup>(25)</sup>.

ولكن الدكتور حسين مؤنس العربي المسلم المؤرخ المختص في التاريخ الإسلامي والأديب المتذوق للأدب العربي لا يفوته أن يجعل لوقوف العربي والمسلم على آثار الأندلس معنى لا يراه يوجد عند غير العرب وغير المسلمين، ذلك المعنى هو أخذ العبرة من هذه الآثار، والربط بين ما كان وما هو كائن في بلاد المسلمين والعالم أجمع، يقول بعد الحديث في

طريقها أو مصعداها الذي يُرقى فيه مقدار سبع طوابق دون سلم: «بعد ذلك كانت ترتفع المئذنة، وكان في أعلاها ثلاث كرات ضخمة تسمى التفاحات أو التفافيح مغطاة بطبقة سميكة من الذهب كانت تتألق من بعيد، كان ملوك الإسبان يقتربون إذ ذاك من إشبيلية شيئاً فشيئاً ونظرهم مثبت في هذه الكرات الذهبية الرائعة التي كانت تبدو لهم في ضوء القمر وكأنها النجوم في الفلك»<sup>(23)</sup>.

ولعل أحداً ما يفهم من هذه الصور الحية للتاريخ أن ملوك قشتالة كانوا يتطلعون إلى شيء كبير وذي قيمة، وهو الاستيلاء على الأندلس وكانوا يرونه بعيداً مثل النجوم عائمة في سماء الفلك البعيد.

وينتشر التاريخ والأدب ممتزجين في أغلب ثنايا الرحلة؛ يقول مشيراً إلى الفترة المعروفة بفترة الفتنة في الأندلس، حين تصارعت القوى المختلفة هنالك باسم هذا الأمير الأموي أو ذاك، وحوصلت القضية فيما بعد فيما تصولح عليه بالفتنة البربرية بقرطبة التي كانت عاصمة الأندلس، وحيثما وجدت الصليبية الفرصة سانحة لأن تطل برأسها الذي أصاب العالم الإسلامي في ذراعه الأيمن: «عشرون سنة سوداء كان الأندلس خلالها دون دولة تقريباً... مدن كبرى لها في تاريخ الحضارة العربية والعالم مجلدات وقفت في العراء أمام حرب صليبية يقوم بها ملوك وراء كل منهم ألوف الفرسان مدرّعين بالحديد الثقيل... ومن وراء جبال البرتات (البرانس) Pirineos أقبل ألوف آخرون من المحاربين الصليبيين تدفعهم البابوية وتؤجج النار في قلوبهم... ومن وراء البحر أقبلت أساطيل الجمهوريات الإيطالية... مشحونة برجال حريصين على ألا تفوتهم الغنيمة الباردة».

ولقد وقف الكاتب في رحلته عند آثار الأندلس الباقية بإسبانيا اليوم، وأكثر ما استوقفه قصور



تاريخ أسباب السقوط للأندلس والوقت الذي استغرقه هذا السقوط: «هذه الآثار يراها غيرنا ليستمتع ويضطرب، وهو يتعجب - وهو يراها - كيف ضاع الذين بنوها ومضوا مع أمس الدابر، أما نحن فنراها لنتعظ ونعتبر، ما زرتها مرة إلا وقع في خاطري أن الله سبحانه أبقاها لحكمة عنده، أبقاها لنرى من خلالها ما ضيعناه، أبقاها لكي يقول الواحد منا لنفسه: هذا هو الحطام، فكيف كان السفين؟ هذه هي البقية فكيف كان الكل، وهذا الكل ضيعه أجدادي غفر الله لهم... ضيعوه لأن قلوبهم خلت من المثل الأعلى... نسوا أن الأوطان لا تحمى إلا إذا كان أهلها صفا كالبناء المرصوص...».

إن الأسلوب الأدبي في هذه الرحلة ليدلك عليه شغفك بإعادة قراءة هذه الرحلة متى ما فرغت منها، فصارت بالنسبة لقارئها كالفردوس الموعود لصاحب الرحلة؛ طوف به مرات كثيرة، ولكنه ما زاره مرة إلا شعر كأنه يزوره لأول مرة<sup>(20)</sup>، فهذه هي ميزة الأدب؛ يجب الإنسان إعادة قراءته مهما تكررت، ربما يمل القارئ الإعادة لنص قد فرغ منه لتوه إلا أن يكون هذا النص مما يصدق عليه الأدب بجدارية، فعندها كلما ابتعد عنه زاده ذلك تعلقاً به، وحنيناً إلى إعاره قراءته؛ لأنه يجد فيه المتعة التي هي خصيصة الأدب، وهي التي تمنحه خصيصة الخلود الذي يعني أن النص الأدبي يبقى أدباً محبوباً لقرائه مهما تقادم عليه الزمن كما هو الشأن في الأدب الجاهلي أو غيره من الآداب العالمية التي مضى عليها مئات السنين وربما آلاف السنين، ولكن قارئها اليوم يجد فيها متعة كما وجد فيها قارئها قبل آلاف السنين؛ ربما هي متعة مختلفة قليلاً، ولكنها متشابهة في كونها المتعة التي يحدثها الأدب، وما ذلك إلا لأن الإنسان واحد في عواطفه ومشاعره وأحاسيسه؛ نعم قد يكون هناك اختلاف ولكنه بقدر يسير، إنه اختلاف أفراد الجنس

الواحد في الحالات العارضة والمقادير غير المتطابقة، وإلا فالعواطف واحدة من الرحمة والخوف والشفقة والحزن والفرح والطرب والمحبة والعطف والحقد والكراهة والتسامح والعفو إلى غير ذلك مما يثيره أدب اليوم كما أثاره أدب الأمس، ومما يثيره الأدب العربي كما يثيره أدب أي أمة من الأمم.

وعلى أية حال فإن رحلة الفردوس الموعود «تظل كتاباً رئيسياً ذا أهمية كبيرة في صياغة الموضوع الإسباني في الأدب والتفكير العربيين المعاصرين، وهو ما استحق أن يقوم بشرحه شخصية مصرية جداً مثل طه حسين الوطني الأصيل وغير المختلف فيه في هذه الثقافة وهو ليس شيئاً سوى كونه بياناً آخر لأهميته<sup>(27)</sup>، وإذا كانت الرحلة تثري أدب الرحالة نفسه كما رأى الشيخ محمد الخضر حسين<sup>(28)</sup> فإن رحلة مؤنس قد أثرت الأدب العربي الحديث قبل إثرائها أدب الكاتب، وإذا كان الأندلس قد تحول إلى موضوع أدبي في آداب أمم أخرى مثل الأدب القشتالي ثم الأدب الإسباني<sup>(29)</sup> فلم لا يتحول إلى موضوع له أكثر من جانب علمي وفني لدى العرب والمسلمين، خصوصاً لدى من عرف الأندلس معرفة حقيقية عبر التاريخ والكتب في لغات شتى، وعبر الواقع والحياة ضمن أسفار عديدة، وإقامة ليست قصيرة على أرض ورثت تركة الأندلس، ونعني بذلك أمثال المرحوم الدكتور حسين مؤنس؟

### المصادر والمراجع

- أدب الرحلة عند العرب لحسني محمود حسني، ط2، دار الأندلس ببيروت 1983/1403.
- تاريخ الأدب الجغرافي العربي لكراتشوفسكي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987/1408.
- الرحلات، لمحمد الخضر حسين، جمعه وحققه علي الرضا التونسي، ط2، دار المعارف 1976/1396.
- رحلة الأندلس، حديث الفردوس الموعود، لحسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963.
- رحلة إلى الفردوس المفقود لأحمد عبد الرحمن السماوي، ط2، 1988.
- Rabe Mapfre, 1992, p.251. S. Rubiera Mata Literatura hispano Madrid, 1992.
- A, Argual, - Pedro Martinez Montavez Al-Andalus, Espa Mapfre, Malaga 1992.

26 - انظر p. 187, a en la literatura, M Pedro Martinez Montavez Al-Andalus, Espa

27 - انظر الرحلات جمعه وحققه علي الرضا التونسي، 1976/1396، ص 16.

28 - انظر Rabe Mapfre Madrid, 1992, p. 251. S Rubiera Mata Literatura hispano

# أهمية نقل المصادر الإسلامية إلى اللغة الصينية

د. مافود يوسف سراج\*

حضارية أو حركة فكرية أو فناً من الفنون العلمية لا تستطيع أن تقطع علاقته بالزمن الذي يعيش فيه، ولذا تكون نظريتها وطرقها ومعاييرها وفنونها لا بد أن يواكب ركب الزمن والعصر.

## 1- الترجمة ونشر الحضارة

من المعروف إن أي حضارة من الحضارات كان انتشارها الواسع لا يستغني عن عملية الترجمة. وفي العصور الوسطى قد حفظت الأمة العربية عن طريق الترجمة تراث الحضارة القديمة التي قد اندثرت في العالم الغربي ثم أداها الأمة العربية للبشرية بعد الاستفادة والهضم والابداع. وطبعاً قد تركت جهود الأمة العربية أثراً بالغاً في هذه الحضارات. وفي أواخر القرون الوسطى نقل الغربيون هذا التراث الإنساني من اللغة العربية إلى اللغة الغربية وأدت هذه العملية إلى نهوض الحضارة الغربية وللمسلمين فضل في ذلك.

وقد ظهرت في تاريخ الصين حركات مهمة للترجمة نحو حركة الترجمة للكتب البوذية في عهد دونغ هان (25-225م) وفي عصر تانغ سونغ (618-

قد دخل الإسلام في الصين منذ أكثر من 1300 سنة وبلغ عدد المسلمين بها أكثر من ثلاثين مليون نسمة. وخاصة قد ظهرت رغبة شديدة لدى الشعب الصيني في التعرف على الإسلام وحضارته في هذه السنوات الأخيرة. ولهذا ينبغي أن يلقي العالم العربي والإسلامي نظرة إلى الصين ويعطى الموضوع أهميته.

ونظراً لعملية الترجمة سواء في وقتنا الحاضر أو العصر القديم فليس من الصعب أن نعتزف بأن عملية الترجمة من لغة إلى لغة أخرى هي أنشط الأعمال في مجال المعارف الإنسانية وتبادلها بعضها مع بعض. وكما لعبت دوراً هاماً لا يخفى لكل ناظر عاقل في دعم التفاهم بين الشعوب وتعايشهم بجوار في الأمن والسلام. وذلك بأنه بجهود المترجمين صار التراث لشعب ما مستفيداً عند الشعوب الآخرين وصار التبدل الفكري البشري من الأمور الممكنة. وبها يحسن التفاهم بين الشعوب والأمم. ولهذا قد اقترح كثير من الباحثين بأن تحل كلمة التبادل الحضاري أو التعاون الحضاري محل كلمة الترجمة. وكما لا يخفى أن عملية الترجمة سواء كانت ظاهرة

\* باحث في الحضارة الإسلامية / الصين





لكتاب آداب الإسلام فقط. وحتى في العصر الحديث أن من يقرأ في الكتب والمؤلفات التي أنتجها كبار العلماء الذين يعتبرون حججاً وشيوخاً في الحضارة الصينية سيتعجب من إهمال هؤلاء الحجج عن الحضارة الإسلامية وندور تحدثهم عنها. وفي ذلك أسباب أهمها عدم نقل الكتب الإسلامية إلى اللغة الصينية حيث لا يعرفون كلهم اللغة العربية.

## 2- الترجمة والبحث في الحضارة الإسلامية

وهناك رأي سائد بين العلماء والمثقفين والجماهير بالصين وخاصة في السنوات الأخيرة وهو أن الحضارة هي تراث البشر جمعاء فليست ملكاً خاصاً لأية أمة. ولهذا قد اهتم الصينيون بنشر الحضارة الصينية في العالم وكذلك يهتمون بالبحث في الحضارات الأخرى بما فيها من الحضارة الإسلامية حتى تستفيد منها. ولكن البحث والدراسات الإسلامية مازال في مرحلتها الأولى. وما ذلك إن كثير من هذه الدراسات والبحوث التي قدمت للجماهير

127م) وحركة الترجمة للكتب الغربية من عهد تشنغ حتى حرب الأفيون (1616-1840م) وتركت هذه الحركة النقلية أثراً بالغاً في كل مجال من الحضارة الصينية مثل اللغة والأدب والفن الشعبي والاعتقاد الديني والأخلاق. ومثال على ذلك أن تطبيق الفكرة الشيوعية في الصين ونشر الفكرة الرأسمالية واعتقاد معظم السكان بدين بوذي كل هذه من نتائج العملية النقلية وهذا واضح لكل ناظر في تاريخ الصين.

وكذلك ان انتشار الحضارة الإسلامية في أنحاء الصين له علاقة هامة لعملية الترجمة وعندما صارت العلوم الإسلامية بعيدة عن أذهان المسلمين بالصين شعر أصحاب الطموح من المسلمين بخطرها ومسؤوليتها فظهر منهم من أنفق نفسه وحياته في نشر العلوم الإسلامية فقام الشيخ هو دن جو (1522-1597م) بجهوده فأسس نظام الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الصينية ونظام الدراسة في المساجد لتخريج الأئمة والدعاة. فبفضله أن توارث العلوم الإسلامية بالصين جيلاً بعد جيل صار أمراً محققاً وكذلك وجدت انتشاراً كبيراً بين جمهور المسلمين.

تبعاً لتطور نظام الترجمة وتكامله بمرور الأيام ظهرت جماعة من الأئمة المسلمين بالصين التي تتمثل في نحو الشيخ وودنغ دي يي ولوجي وماجو ومادي سينغ وغيرهم قد جعلوا عرض الإسلام وحضارته على الصينيين مسؤولية على أعتاقهم فنقلوا بعض الكتب الإسلامية إلى الصينية فلبت دوراً مهماً في التفاهم بين الحضارة الصينية والحضارة الإسلامية. ولكن في الوقت نفسه لاحظنا أن تأثير الحضارة الإسلامية في الحضارة الرئيسية - الحضارة الصينية - تأثيراً يسيراً. فمثال على ذلك أن الموسوعة الصينية الكاملة التي ألفت قبل القرون بأمر الامبراطور الصيني تعتبر موسوعة كاملة وحيدة عن الحضارة الصينية لم تذكر إلا في فهرستها اسماً



الصينيين لا تسلم من الخطأ والتأثر بالاستشراق وذلك لأسباب أهمها نقص المصادر والمراجع الإسلامية الأولية عند الباحثين بسبب عدم نقل هذه المصادر إلى الصينية. ومن المعروف أن اللغة الرئيسية التي تحمل الحضارة الإسلامية هي اللغة العربية ولكن إن معظم الباحثين في الحضارة الإسلامية بالصين لا يعرفون هذه اللغة ولا ملجأ لهم عند البحث إلا التوجه إلى المصادر أو المراجع الثانوية التي كتبت باللغة الغربية ولا يخفى أن هذه المصادر والمراجع الثانوية لا تضمن أمانتها بسبب تأثيرها بحياد الغرب السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها. وهذا جعل الباحثين ينفقون معظم أوقاتهم وجهودهم لتحقيق هذه المصادر والمراجع ولتفريق بين الحق والباطل ومع ذلك لا تخلو الدراسات أخيراً عن التأثير الاستشراقي.

ولهذا ينبغي علينا نحن المسلمين أخذ استراتيجيات النقل والترجمة وتنقل هذه المصادر العربية إلى الصينية مباشرة حتى نسمع الباحثين والجماهير الصينيين آراءنا نحن المسلمين وفهمنا السديد للدين الإسلامي. كما يقول المثل: أن صاحب البيت أعلم بحال داره. وكما يحصل بسهولة الباحثون الذين لا يعرفون اللغة العربية على المصادر الأصلية حتى تكون بحوثهم ثابتة من أساسها فيكون عدلاً ومنصفاً وكما يقول أحد الباحثين: «ليست المشكلة أن لا توجد مصادر ومراجع علمية في الحضارة الإسلامية ولكننا لا نعرفها ولم ننقلها إلى الصينية فقط».

### 3- بعض الملاحظات في نقل الكتب الإسلامية إلى اللغة الصينية في العصر الحاضر

ومنذ أربعة قرون بدأ العلماء المسلمون بنقل الكتب الإسلامية إلى الصينية. وفي العصر الحديث خاصة في وقتنا الحاضر تكون عملية الترجمة بجهود العلماء

قد أتت أكلها فقد نقلت نصوص القرآن الكريم إلى اللغة الصينية أكثر من مرة ونقلت بعض الكتب للحديث النبوي مثل الصحيح البخاري والأربعين للنووي ورياض الصالحين وفي مجال العقيدة الإسلامية قد نقل عقائد النسفي وعقيدة المسلم لمحمد الغزالي وكبرى اليقينيّات الكونية لرمضان البوطي وكذلك قد نقل إلى الصينية مثل مختصر في إحياء علوم الدين وغير ذلك من الكتب القديمة والحديثة ولا شك أن هذه بداية العمل فقط فيه في حاجة إلى مزيد من الجهود والأعمال:

أولاً: نلاحظ أن الكتب المنقولة إلى الصينية بالنسبة إلى الكتب الإسلامية كلها ضئيلة جداً والكتب التي تعتبر حجة في مجال الدين والاجتماع والأدب وغير ذلك بالمكتبة الإسلامية ما زالت في حال عدم باللغة الصينية. وهذه الحال لا تناسب مدة التاريخ لدخول الإسلام في الصين والتي قد مضى على دخوله أكثر من 1300 سنة ولكن عدد الكتب الإسلامية المنقولة إلى الصينية لا تجاوز عن مائة كتاب بما فيها من كتاب وكتيبات. وكذلك لو قارنا أعمالنا في الترجمة بأعمال الراهب البوذي تونغ سوان زونغ الذي قد نقل الكتب البوذية من اللغة الهندية القديمة إلى اللغة الصينية سيكون الفرق واضحاً حيث أنه وحده قد نقل أكثر من 1225 كتاباً إلى الصينية وكذلك الفرق بين عدد الكتب البوذية المنقولة إلى الصينية والكتب الإسلامية المنقولة إليها كالفرق بين الشراء والشرا. فنأخذ القرآن الكريم مثلاً على ذلك مع أنه أساس ومصدر العلوم الإسلامية يؤسف أسفاً شديداً أن لا يوجد حتى الآن كتاب منقول إلى الصينية من كتب التفاسير للقرآن الكريم فصار عائقاً كبيراً للفهم الصحيح لنصوص القرآن الكريم وكما أن الحديث الشريف مصدر ثان للتشريع الإسلامي ولكنه وجد الصحيح البخاري وحده بوجوده بالصينية بين الكتب الستة وفي مجال الفقه الذي لا تستغني عنه حياة



المسلمين اليومية لا يوجد إلا كتاب شرح الوقاية الذي قد ألف من قرون فكثيراً يقع عامة المسلمين في حرج وحيرة أمام المشكلات الفقهية الحديثة فلا يعرف من أين يجد جواباً عنها وتعتبر العقيدة أساس الحياة وعمدتها بالنسبة إلى المسلمين. ولكن الكتب المنقولة إلى الصينية منها خاصة الكتب المواكبة مع أحوال الزمن نادرة جداً وليست الحالة الواقعة في المجالات الأخرى أحسن من غيرها.

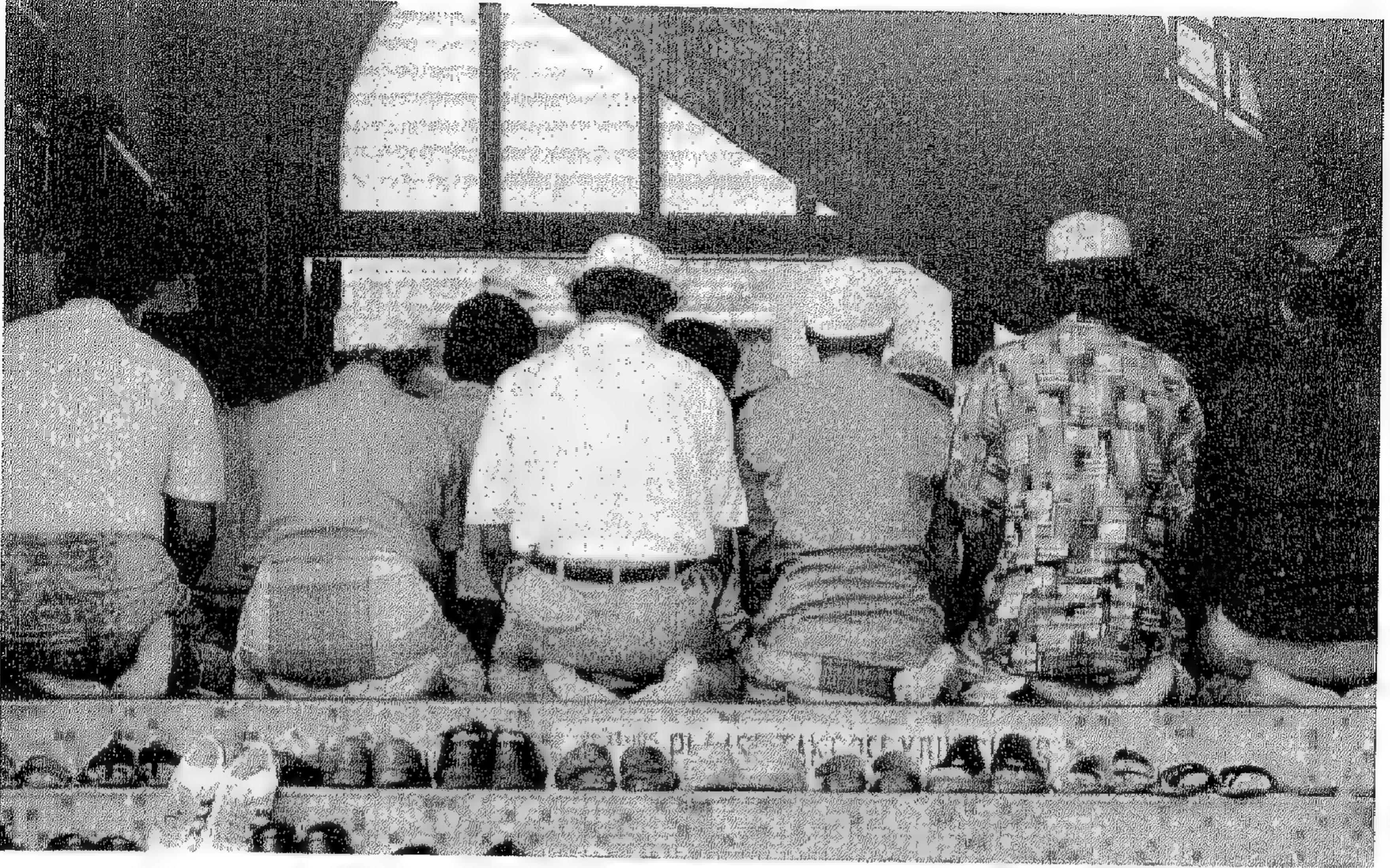
ثانياً: إن اختيار الكتب الإسلامية التي ستنتقل إلى الصينية أمر يحتاج إلى الدراسة العلمية. فإن الحوار بين الحضارات والحوار بالحسن بين الأمم والشعوب شعار هذا الزمان. فللشعب الصيني رغبة في التعرف على الحضارات الإسلامية والعلماء والمثقفين أشدهم رغبة كما أشار العالم الجليل فيساو تونغ (Feixiao Tong) إلى أن العلم في طريق توجهه إلى القرية وفي ظل هذا يكون البحث والدراسة في الحضارات العالمية له أكبر أهمية. ولهذا يكون من أهم الأمور اختيار الكتب القيمة لها أهمية وروحانية العصر لنقلها إلى الصينية

بين الكتب الإسلامية. وينبغي هذا الاختيار مبنياً على الدراسة والبحث العلمي. ونلاحظ أن هذا النقص أعني عدم الدراسة في اختيار الكتب الإسلامية للنقل إلى الصينية واضحاً عندما نعرض الكتب التي قد نقلت إلى الصينية بين الكتب الإسلامية. وكثيراً يختار المترجم كتاباً ما حسب ميله الشخصي ولا يهتم بأحوال الزمن والبيئة حوله ولهذا أرى أن اختيار الكتب

الإسلامية للنقل ينبغي أن يراعي أمران أولهما احتياج الثقافة الوطنية إلى أي نوع من الكتب وهذا يطلب من المترجم أن يأتي بحكم سديد على البيئة المحيطة به وحاجات الناس العلمية وميلهم الثقافي. وثانيهما مكانة الكتاب المنقولة إلى الصينية في المكتبة الإسلامية ويتطلب هذا معرفة كاملة عن الكتاب المنقول منها ومؤلفه وعادة أن الكتاب الذي لا يجذب







«الجهاد» تمّ نقلها من الإنجليزية فصار معناها بالصينية «الحرب الإسلامي» فقط، ومثل هذه الحالة يجب علينا أن نلتفت إليها، ومنها الفهم الصحيح للنص الأصلي، من المعلوم أن عملية الترجمة ليست نقل لغة ما إلى لغة أخرى فحسب بل نعلم أن اللغة مع أنها رموز وحروف تحمل أفكار الشعب الذي يستعملها وعاداتهم وقيمهم وكل جانب من جوانب حياتهم اليومية ولذلك يتطلب فهم النص الأصلي فهمه في بيئة لغته وحضارته وعلى هذا ينبغي أن يكون المترجم متقناً للغة المنقولة منها وعارفاً بثقافتها معرفة كاملة علماً وشعوراً، وهذا يحتاج إلى تدريب المترجمين وإعطائهم الفرصة للدراسة في الدول العربية وكثيراً ما نجد أخطاء في الكتب المنقولة إلى الصينية إما بسبب عدم الفهم السديد للغة العربية وإما بسبب عدم الإحاطة بالثقافة العربية الإسلامية، منها إبقاء اللون الحضاري باللغة المنقولة إليها وذلك أن الهدف من نقل الكتب الإسلامية إلى الإسلامية هو عرض الإسلام وحضارته كما هو على الأبناء الصينيين سواء

غليه نظر الناس في لغته الأم تكون حياته العلمية قصيرة وهذا التفكير من جانب الحضارة الصينية سيؤثر على نوعية الكتب التي ستقل إلى الصينية حتى نقدم للقراء الصينيين الكتب القيمة منها.

ثالثاً: إن بعض الملاحظات الفنية في الكتب المنقول إليها ينبغي الاهتمام بها منها عدم وحدة المصطلحات الإسلامية وغير ضبطها وقد لاحظ هذه المشكلة كثير من الباحثين ويرون أنها مشكلة عقيمة وضررها بالغاً شديداً وواسعاً، فترجمة المصطلحات الإسلامية ما عدا بعض المصطلحات الفقهية مثل الصلاة والزكاة وغيرها وهذا قليل ما زالت في حالة فوضى فكل مترجم له رأيه حتى في أسماء الأشخاص المرموقين، مثلاً أن اسم الإمام أبو حنيفة قد نقل إلى الصينية أكثر من خمسة استعمالات في اللغة الصينية فالقارئ غير المتخصص في الدراسة الإسلامية يقع دائماً في التخطي وسوء الفهم، وخطر من ذلك أن بعض المصطلحات قد تمّ نقلها إلى الصينية من اللغة الغربية بما فيها من سوء الفهم للإسلام فكلمة



كانوا مسلمين أو غير مسلمين. ولهذا لا بد من أن نبقي اللون الحضاري الإسلامي في اللغة الصينية بقدر إمكان. فكثير من الكلمات الإنجليزية بما فيها من فكر ديني أو قيم غربية صارت متداولة بين الصينيين في آدابهم وحياتهم اليومية. ولكن عندما نقرأ الكتب الإسلامية التي قد تمّ نقلها إلى الصينية نجد أن المترجم دائماً يهمل هذا الجانب المهم فتفوت القارئ فرصة للتعرف على خصائص الحضارة الإسلامية.

#### 4 - تأسيس المؤسسات لنقل الكتب الإسلامية إلى الصينية

وعندما ننظر إلى الحالة الواقعية بالصين في عملية الترجمة للكتب الإسلامية نجد أساسها ضعيفاً والعاملين عليها قليلين وخاصة من أبناء المسلمين أنفسهم وما زالت عملية الترجمة عملية شخصية ينقصها التنظيم والترابط فمن الصعب أن نتوقع لها مستقبلاً يواكب ركة تطور الزمن وتقدم العصر إذا بقيت على حالها هذه. وبهذا نرى الأعمال التالية أهم الأعمال التي يجب علينا القيام بها في أسرع وقت ممكن:

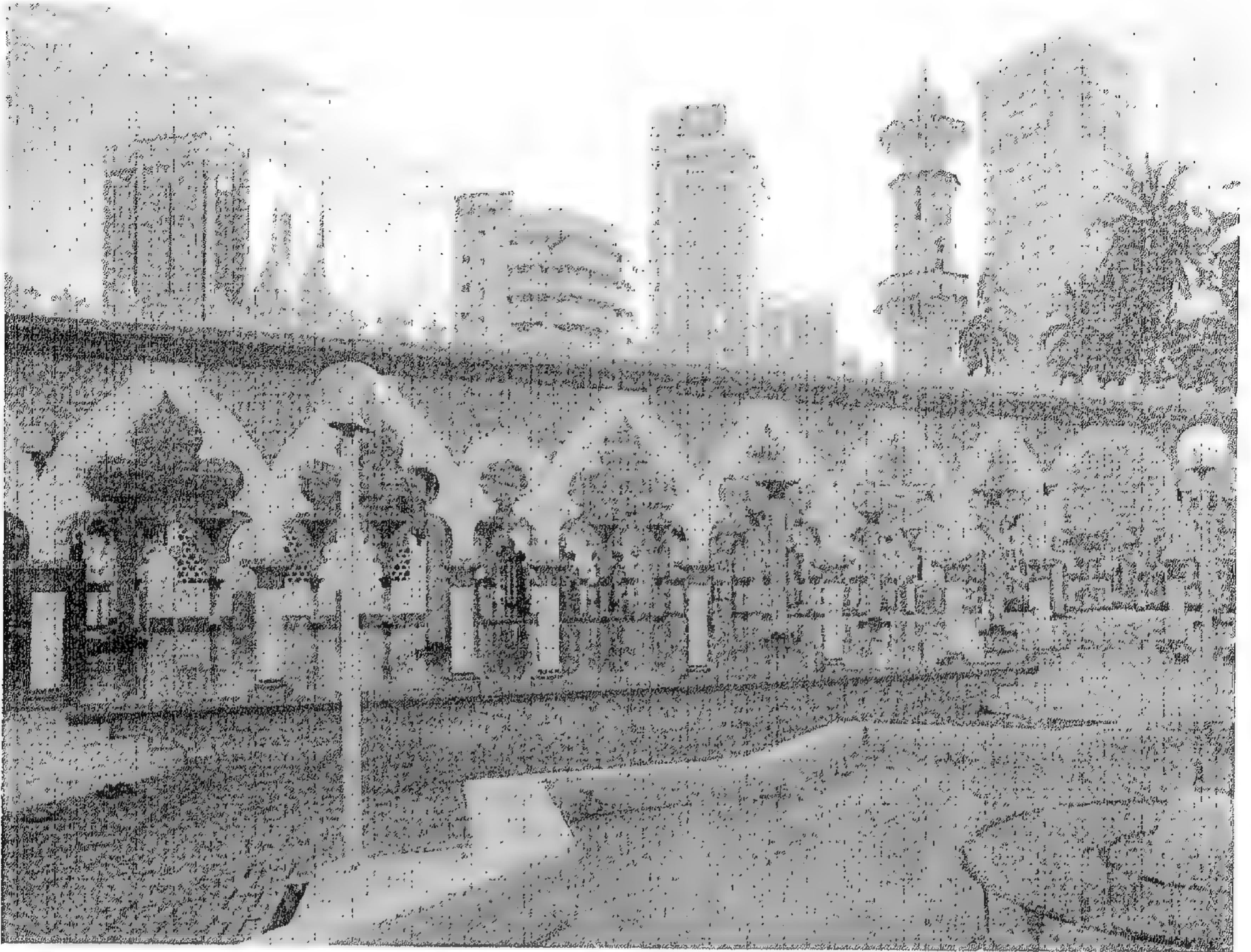
أولاً: التخطيط الكامل العلمي ذو الأبعاد في عملية الترجمة ولا يستقيم الأمر والشأن بغير التخطيط الحكيم فترجمة الكتب الإسلامية هي أساس نشر الإسلام وحضارته في أنحاء الصين فيجب الاهتمام بها فبناء على هذا يلزم أن نحطط لها تخطيطاً حكيماً يمكن التحقق حسب تطور وضع الإسلام بالصين.

ثانياً: تأسيس مؤسسة الرابطة لرجال الترجمة ومنذ عشرين سنة بدأ بعض أبناء المسلمين بالصين وجدوا فرصة للدراسة في دول العربية والإسلامية مثل المملكة السعودية وماليزيا وباكستان ومصر وسوريا وليبيا وغيرها فأخذوا من العلوم ما أخذوا ويقدر عددهم بأكثر من ثلاثمائة شخص خلال هذه الفترة ولكن الذين يمارسون الدراسة والبحث العلمي في

العلوم الإسلامية وخاصة في المؤسسات الرسمية مثل الجامعات ومراكز البحوث بعد عودتهم إلى الوطن فهم قليلون. فبرغم هذه القلة يقل الاتصال والترابط بينهم فأدى هذا الوضع إلى إسراف وقلة الاستفادة من هذه الثروة الثمينة. فتأسيس الرابط ليست لتوثيق العلاقات بينهم فحسب بل يعني الاستفادة منها على أحسن وجه. مثلاً إن نقل الكتاب الضخم إلى الصينية من قبل شخص واحد قد يكون شيئاً صعباً من حيث الوقت والجهد ولكن عن طريق التعاون الجماعي سيتم العمل بسهولة. ومن ناحية أخرى يمكن أن يتعاون الذين يعرفون اللغة العربية مع البارزين في اللغة الصينية فينقل العارف باللغة العربية كتاباً إلى الصينية ثم يصحح العالم في اللغة الصينية من حيث اللغة وأسلوب الترجمة وأسلوب التعبير وغير ذلك فيكون نتاجاً يحمد وكذلك إن التعاون بينهم وتوثيق العلاقات وتبادل المعلومات بينهم سيبعد تكرير العمل وتضييع الوقت والجهد. وكنت قمت بالاستفسارات فوجدت أن بعض الكتب الإسلامية قد تمّ نقله إلى الصينية ولكن هناك أشخاص مازالوا في طريق نقله إلى الصينية ولا شك أن مثل هذا الإسراف يمكن الابتعاد عنه.

ثالثاً: عمل فهرسة كاملة عن المصادر الإسلامية وبكثرة الكتب الإسلامية وضخم عددها فهي بالصينية في أمس حاجة إلى فهرسة كاملة مفصلة فبهذا العمل يمكن أن ينقل في أسرع وقت الكتب التي يحتاج إليها المجتمع الصيني بالتعاون الجماعي وكذلك بهذا العمل يمكن أن نغلب على مشكلة وهي كثرة نقل الكتيبات التي لا يحتاج إليها المجتمع الصيني أو أقل أهمية وندور الكتب القيمة التي يرغب فيها عامة الناس.

رابعاً: عقد بعض الاجتماعات الخاصة بأعمال النقلية بتبادل الخبرات للترجمة لا شك أن عقد الاجتماع حيناً وآخر لتبادل الخبرة للترجمة والبحث



في نظرية الترجمة وتبادل المعلومات بين المترجمين سيدفع أعمال الترجمة إلى الأمام على وجه أحسن. وقد عقدت في الصين اجتماعات للبحث العلمي في الإسلام في هذه السنوات منها رسمية ومنها أهلية وعمل كل حال لم يقام حتى الآن أي اجتماع لقضية نقل الكتب الإسلامية إلى الصينية مع أهميتها البالغة.

خامساً: تأسيس صندوق خاص للترجمة ومن المعروف أن أي نتاج للترجمة لا بد من طبعه ونشره وإلا فلا قيمة لها ولكن من الأسف الشديد أن الدراسة الإسلامية بالصينية تواجه مشكلة التكاليف المالية بصفة عامة وعملية الترجمة بصفة خاصة حيث نجد أن بعض الكتب القيمة التي قد تمّ نقلها إلى الصينية لا يستطيع صاحبها طبعه ونشرها بسبب عدم الإمكانيات المالية وذلك أن طبع الكتاب بالصين يكلف تكاليف

مالية تفوق قدرة معظم العمال المالية وكذلك يصعب أن تتكون جماعة أو فرقة خاصة للترجمة بعدم الدعم المالي الخاص ذلك أن معظم الشاغلين بالترجمة الآن يمارسون أعمالهم النقلية في أوقات فراغتهم من الأعمال حيث ينفقون معظم أوقاتهم لطلب الرزق فيحتاج نقل كتاب ما إلى وقت طويل، فبتأسيس الصندوق الخاص يمكن أن نجمع القوة المادية أو المعنوية لنقل الكتب التي يكون المجتمع الصيني في أشد رغبة فيها في أسرع وقت ممكن وعلى أحسن وجه. وبالإضافة إلى ذلك سيلعب دوراً مهماً ويترك أثراً بالغاً سواء في تحويل نتاج العمل إلى الطبع والنشر أو تكوين فرقة أو جماعة خاصة لمباشرة هذه الأعمال الجليلة ونظراً إلى وضع المسلمين المالي بالصين نرجو من المؤسسات بالدول العربية والإسلامية أن تعطي هذا العمل أهميته.



# مفاهيم الحضارة الإسلامية

## ومدى اختلافها مع الحضارة الغربية

د. مفتاح الستوسي بلعم \*

2 - تؤمن الحضارة الإسلامية بأن الدين الإسلامي جزء أساسي في حياة المجتمع المسلم، لا ينفصل عنه بأي حال من الأحوال.. بينما تنادي الحضارة الغربية بفصل الدين عن الحياة، وإبعاده عن تسييره للحياة الإنسانية.

3 - تؤمن الحضارة الإسلامية بالطبع الإنساني، وترى أن ما تتوصل إليه في المجال الصناعي والتقني هو لخدمة الإنسان بصفة عامة، بينما تهدف الحضارة الغربية من وراء ذلك إلى خدمة الإنسان الأوروبي.

4 - تؤمن الحضارة الغربية بحلول للمشاكل على قاعدة القوة وأسلوب الميكافيلية التي تفصل فيها الأخلاق عن السياسة، بينما تؤمن الحضارة الإسلامية بالحلول الأخلاقية، ولا تبرر الوسيلة عندها الغاية.

5 - تقوم الحضارة الغربية على أساس انفصال الوازع الديني عن العلوم والمعارف، وأن المادة لها السيادة الكاملة على الوازع الديني، بينما تؤمن الحضارة الإسلامية بأن الوازع الديني أساس لتقدم العلوم المختلفة.

6 - تحاول الحضارة الغربية أن تثبت أن الإنسان عبد

الحضارة ذات جانبين: جانب مادي، وجانب ثقافي فكري.. ويقصد بالجانب المادي المنشآت العمرانية كالمساجد والمكتبات والمؤسسات العلمية التي كان لها دور كبير في إظهار التقدم الحضاري العمراني والزخرفي..

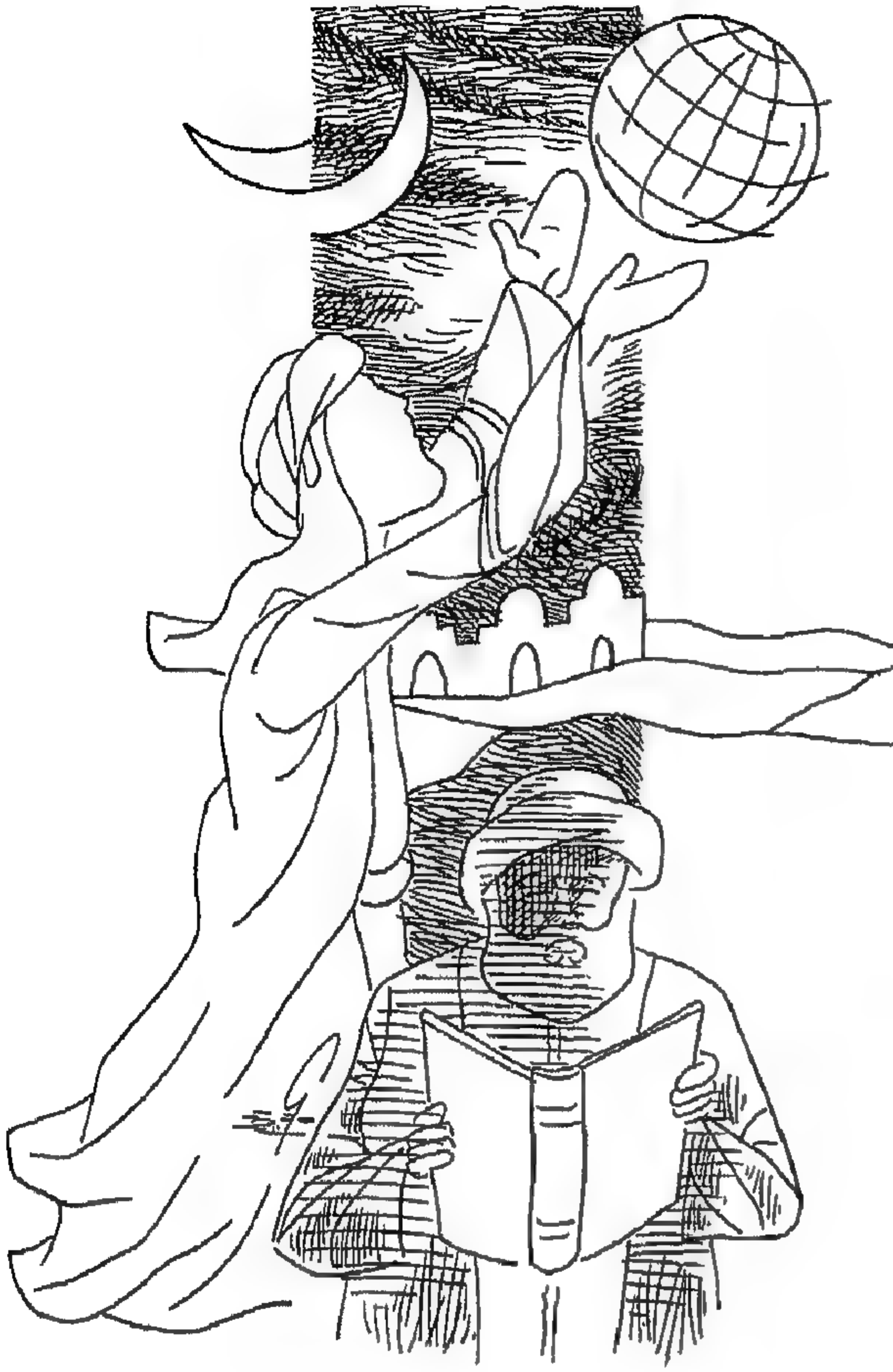
أما الجانب الثقافي الفكري فيتضمن المعارف والعلوم والأنظمة التي تعالج شؤون المجتمع والمال والحرب والسلام والقضاء، والمناهج العلمية والتربوية.

إن حضارة الإسلام قد تميّزت عن غيرها من حضارات العالم في كل شيء.. في مصدرها، في خصائصها، في غاياتها وأهدافها.

ولكي يتبين لنا فضل حضارة الإسلام، وما قدمته للإنسانية قاطبة، نبرز أهم ملامحها، ومدى اختلافها مع الحضارة الغربية.

1 - تعتمد الحضارة الإسلامية على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بينما تعتمد الحضارة الغربية على التراث اليوناني، والقانون الروماني، والديانة المسيحية، والمعتقدات الوثنية.

\* أستاذ جامعي / ليبيا



المجتمعات الغربية التي انتشرت فيها الملذات والشهوات إلى آخر مدى.. بينما تؤمن الحضارة الإسلامية أن الإنسان المسلم عبد الله، توجهه شريعته حيثما كان وأينما وجد، وله مقومات أساسية قائمة على الأخلاق، لا يستطيع الخروج عنها. وترى الحضارة الإسلامية أن في ذلك حماية للإنسان من الانهيار والانحلال.

ومع أن الحضارة الإسلامية منحت الإنسان حق إشباع غرائزه وشهواته بطرق شرعية، إلا أنها لم تطلق العنان لغرائزه، ولم تفتح أمامه الطريق إلى الملذات والشهوات. هذه النظرة من جانب الحضارة الإسلامية تؤكد للباحثين الغربيين المنصفين جميعاً حاجة الإنسانية إليها اليوم في مواجهة أزمة القيم، ونحو مجال الماديات مع

لنزواته وغرائزه الجنسية. ومن هنا أدخلت هذه الحضارة الإنسان إلى حظيرة الحيوان.. وهذه المفاهيم تتعارض مع مفاهيم وقيم الحضارة الإسلامية التي ترى للإنسان كرامة تعلو على جميع المخلوقات، وأن له السيادة تحت حكم الله ترفعه بالعقل، وتكرمه بالإيمان.

7- تفصل الحضارة الغربية بين الروح والمادة، والعقل والقلب، والدين والحياة.. بينما تؤمن الحضارة الإسلامية بالوحدة بين هذه العناصر، والالتقاء والتوازن بينها.. كما أن الحضارة الغربية تنكر الغيبيات، وتؤمن بالمحسوس، والملموس.. بينما تؤمن الحضارة الإسلامية بأن هناك جانباً من الحياة لا يصل إليه الحس والنظر، ولكنه يفهم ويدرك بالعقل والإيمان.

8- تولى الحضارة الغربية من شأن الجنس، وتحاول أن تجعل للأوروبيين والبيض والغربيين استعلاء على المسلمين والملونين. ونحاول بهذا الاستعلاء أن نجعل للاستعمار سيادة على الأمم التي وقعت تحت سيطرة الاحتلال الأجنبي، بينما تختلف الحضارة الإسلامية عن الحضارة الغربية في هذه النظرة، وترى أن الناس سواسية كأستان المشط، وأنه لا فضل لعربي على أعجمي، ولا أبيض على أسود، إلا بالتقوى والعمل الصالح.

9- تنظر الحضارة الغربية إلى الإسلام على أنه دين مثل الأديان الأخرى اللاهوتية التي ترى أن الدين مجرد علاقة شخصية بين العبد وربّه، وأنه لا يتدخل في شؤون الحياة المختلفة.. بينما تنظر الحضارة الإسلامية إلى الإسلام نظرة أكثر عمقاً وواقعية - أنه دين شامل، ونظام كامل لجميع جوانب الحياة الإنسانية.

10- تؤمن الحضارة الغربية بالإباحية المطلقة، وتحرير الإنسان تحريراً كاملاً من كل القيود والضوابط. وقد أصبحت هذه الإباحية طابع





تجاهل حاجة النفس الإنسانية إلى الوازع الديني والأخلاق الأصيلة.

11- تمنح الحضارة الغربية الإنسان ما يعرف بالحرّيات الأربع وهي: حرية العقيدة، حرية الرأي، حرية التملك، الحرية الشخصية، بينما تؤمن الحضارة الإسلامية بأن الإنسان المسلم عبد الله، منقاد لحكم الله. لا يجوز أن يترك دينه، ويعتق ديناً آخر.. وإن فعل ذلك اعتبر مرتدّاً يجب قتله بعد استتابته لما رواه ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «من بدل دينه فاقتلوه»<sup>(1)</sup>. أما غير المسلم فلا يجوز أن يجبر على الدخول في الإسلام لقوله تعالى:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾  
[سورة البقرة: الآية 256]

وكذلك لا يجوز للمسلم أن يصرح برأي يخالف حكماً من أحكام الإسلام، فرأيه مساعد من عقيدته ودينه.

ولا يجوز له - كذلك - أن يملك أي شيء بغير الطرق الشرعية بحجة حرية التملك.. فله أن يملك ولكن في حدود أحكام الإسلام، وفي إطار مبادئه وقيمه الثابتة.

وكذلك لا يجوز للإنسان المسلم أن يتصرف أي تصرف، أو يظهر أمام الناس بأي مظهر مخالف للإسلام بحجة الحرية الشخصية. فهذه الحرية مقيدة بأحكام.. ففي إطار هذه الأحكام وفي حدودها يملك الإنسان المسلم الحرية التي تعنى حرية الإنسان من أي عبودية كانت سوى عبوديته لله تعالى.

إن الحضارة الإسلامية تواجه في الوقت الحاضر تحديات خطيرة تستهدف احتواء هذه الحضارة، والسيطرة عليها، والدعوة الملحة إلى مخلصتها

واحتقارها، وإثارة الشبهات حولها، والعمل على صرف المسلمين عن هذه الحضارة العظيمة التي اتهمها أعداء الإسلام بأنها هي السبب المباشر لتأخرهم وتخلّفهم عن ركب الحضارة الإنسانية.

إن إيماننا بقدسية هذه الحضارة، وأنها المصدر الأساسي لنهضتنا، يفرض علينا أن ننذر حياتنا وما نملك لحماية هذه الحضارة من أي دخیل، والمحافظة عليها من أي تشويه، وأن نسعى لفهمها، والعمل بما تضمنته، وتمكين الشعوب المغلوبة على أمرها من الاطلاع عليها ومعرفتها حتى يتبين لها أنها الحضارة الوحيدة التي تهتم بالإنسان، وبما يسعده ويصلح شأنه كله.

إن العالم اليوم لا يمكن أن يخطو خطوة واحدة نحن حياة إنسانية فاضلة. يكون فيها الإنسان هو القائد لا المادة، الا اذا استنكر واسترشد بما تضمنته حضارة الإسلام من أفكار قيّمة، ومبادئ عظيمة، كانت لها آثار واضحة في تاريخ الإنسانية كله قال تعالى:

﴿أَمَّنْ يَمِشْ مِكْبًا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمِشْ سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [سورة الملك: الآية 22]

(1) رواه البخاري

# التحدي النفسي المعرفي التربوي

## خطوط عريضة

د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان\*

القيم والمبادئ يقدم ولا شك أفضل عقيدة وأسمى تصور وأشمل القيم.

ولهذا فلا بد لنا إذا شئنا أن تستعيد الأمة عافيتها وقدراتها الحضارية التي تفردت بهما وأبدعت زمناً طويلاً أن ننظر في مناهج فكرها وما اعترأها من عطب عطل طاقة الأمة وأداءها الحضاري.

فالمنهج هو الآلة التي تتناول الطاقات المادية والمعنوية وتهضمها وتصوغها وبقدر ما تكون آلة المنهج سليمة الأداء كلما حسن نوع الفكر وأمد الأمم بالخطط والتصورات والأفكار التي تبذل بها في ميدان العلم والمعرفة والحضارة.

وكلنا يعلم أن الأمة بدأت في مهد الرسالة الإسلامية المحمدية قد احتضنت الفطرة في الإنسان والكون ورشدت خطاها بمفهوم الاستخلاف والإعمار والاستعمار.

ولذلك تميّزت المعرفة الإسلامية بتأزر مصادرها في الوحي والغيب مع العقل والشهادة فكان منهج الإسلام منهج الإيمان والوحدة والخير والمعرفة والإعمار.

وأخذت السيوف تعتور المنهج الإسلامي

هذه الخطوط عريضة يقصد منها طرح هذه القضية للنقاش على أن يستفيض البحث والنظر فيها فيما بعد إن شاء الله فما لا يدرك كله لا يترك كله.

### جوهر الإشكال الإسلامي الحضاري

#### فكري - تربوي

لا شك أن الأمة في هذا العصر ولأمد طويل قبل ذلك قد عانت من قصور الأداء والغيبة في مجال الأداء الحضاري واتسمت وجوه الحياة فيها علمياً واقتصادياً وإدارياً وعسكرياً وسياسياً بالتخلف، وأساس الأداء في كل هذه المجالات وفي كافة مجالات الحياة الإنسانية هو في قيمة الأفكار التي يطرحها الإنسان ونوعيتها ولذلك فإن أي إصلاح في أي مجال من هذه المجالات لا بد أن يركز إلى منهج علمي عملي في التفكير كأساس ومنطلق، والفكر السليم لا بد أن يقود صاحبه إلى أن يستكمل الأدوات ويذلل العقبات ويهدي إلى أفضل الحلول.

والأساس الإسلامي العقيدي من حيث التصور الكوني لمعنى الإنسان وغاياته الحياتية ومن حيث

\* مدير الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ورئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية، ومؤلف «أزمة العقل المسلم، من منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية».



التوحيدي بتأثير ثقافات الشعوب التي دخلت الإسلام وجاهلياتها وتناقضاتها.

وكان لا بد أن تشن سيوف الانحراف منهج فكر الأمة وأن يختل أداؤها وأن تختل صفوفها وأن يتمزق نسيجها الاجتماعي والحضاري.

وحين انعزل أصحاب الفكر عن أصحاب الإدارة الاجتماعية والسلطان السياسي كان لا بد أن يضعف الفكر وأن يختل الأداء وأن تتمزق الوحدة وأن يتعارض النقل والعقل والغيب والشهادة والعاجل والآجل.

وهكذا انحسرت المعرفة وذوي الإبداع وانزوى العلماء في الصوامع وثلمت أدوات القادة والساسة وضعف أداؤهم.

وهزل فكر العلماء بالعزلة عن الواقع وضعف فكر القادة بانعزالهم عن العلماء فكان لا بد أن يؤدي ذلك إلى أخذهم الأمة بالإرهاب بدلاً للفوضى وعموم الخراب، فأخذ العلماء من جانبهم الأمة بالإرهاب المعنوي والجام العقل وأخذ السلاطين المعارضين بالسيوف وإرهاب السجون.

وهكذا أدى انحراف المسيرة إلى فساد المنهج وأدى فساد المنهج إلى فساد الفكر وفساد الفكر أدى إلى الإرهاب والإرهاب أدى إلى فساد التربية لتصبح تربية خوف وإرهاب، والإرهاب لا ينجم عنه إلا نفسية العبيد بكل ما فيها من خوف وذعر وخنوع وزهد في الإعمار والمبادرة.

### جوهر الإصلاح فكري تربوي:

مما سبق يتضح لنا أنه إذا لم تصلح مناهج التفكير فإنه لا مجال لإصلاح الفكر وبالتالي فلا مجال للإنجاز العلمي والاقتصادي والإداري والسياسي وفي

أي مجال حياتي آخر لأن الإنجاز يستلزم فكر العزم والجرأة والمبادرة.

والعزم والجرأة والمبادرة صفات نفسية يتميز بها الأحرار، وهي صفات نفسية تربوية وليست مجرد صفات معرفية ذهنية. فلا يكفي علم كثير من الأطباء بمضار التدخين ليتركوه ولا يكفي الشاعر حفظ ألف بيت الشعر في الحماسة ليكون شجاعاً بل لعل كثير ممن أبدعوا في شعر الحماسة كانوا أرهب من غزال. فإذا الإنجاز الحضاري هو وليد صفات نفسية

لذلك فإن الإصلاح المنهجي يجب أن يوظف أول ما يوظف في المجال التربوي وذلك لبناء الطاقة النفسية لدى الطفل حتى يشب إنساناً قوياً صاحب عزم ومبادرة محباً للخير والمعرفة والإعمار.

إن إصلاح المنهج يجب أن يحرر الثقافة الإسلامية من فكر الخوف والإرهاب والخراقة وأن يفرس في موضعها فكر الاستخلاف وكرامة النفس وحب المعرفة والمبادرة والإعمار. وإذا كانت هذه المهمة من أصعب المهمات لما يحول دونها من موروثة تاريخية رُوّضت النفوس على أحوال لا تجد الأمة ومثقفها الجرأة على التصدي لها، إلا أن فداحة الثمن ومخاطر العولمة والاختراق الثقافي لا يدع مجالاً بعد الآن للتأجيل والتسويف.

إن إصلاح المنهج يجب أن يحرر العقل المسلم من التناقض وأن يعيد إليه صحته في وحدة الغيب والشهادة والنقل والعقل والمادي والمعنوي والأخلاقي والعلمي والديني والأخروي.

وهذا يوجب إعادة النظر في مناهج التعليم فلا مجال لعزلة الدارسين لعلوم الوحي - وهم أساس في

❖ إصلاح المنهج يجب أن يحرر الثقافة الإسلامية من فكر الخوف والإرهاب والخراقة وأن يفرس في موضعها فكر الاستخلاف وكرامة النفس وحب المعرفة والمبادرة والإعمار.

تكوين عقليته وصفاته النفسية - في كتب التاريخ وعصور التاريخ ومجتمعات التاريخ والا فليس لهم إلا فكر التاريخ وأحكام مجتمعات التاريخ وتصورات حياة التاريخ فتجديد الفكر رهن بتغير الأحوال والظروف والحالات والحاجات.

كذلك لا مجال لأصحاب العلوم الإنسانية والفيزيائية أن يعزلوا فكرهم عن كليات المعرفة وغاياتها وقيمها وضوابطها وإلا كانت تصوراتهم قاصرة اعتبارية في حقيقتها قد تقود إلى الضلال لعدم فهم الكليات وغيبة الضوابط والقيم.

لا بد في طلب المعرفة الإنسانية من إدراك معناها ورسالتها وغايتها وقيمها وضوابطها، ولا بد لإدراك الضوابط والقيم والغايات من الدراية بالطبائع والأحوال ولذلك لا يكون طلب المعرفة الإسلامية سليماً منهجياً لغير العارف بأسس المعرفة والدراسة الإنسانية في عصره ومحيطه ليحسن تنزيل النص على الواقع والطبائع. ولا مجال للدراسات الإنسانية والفيزيائية دون دراية بجوانب الكليات الإنسانية والكونية التي تنزل بها الوحي وكشف عنها الغيب.

وهكذا فإن إصلاح مناهج المعرفة الإسلامية معناه استعادة وحدة مصادر المعرفة الإسلامية ووحدة الحياة الإنسانية وغايتها الخيرة.

وبالطبع فإنه لا يكفي إصلاح مناهج التعليم فلا بد معها من إصلاح مناهج التربية.

فمن الملحوظ أن مناهجنا التربوية أننا نهتم بالجانب المعرفي والمعلوماتي الذي هو في جوهره جانب اقتنائي يحصل به الدارس ما هو معلوم. أما الجانب النفسي الذي هو الأساس في قدرة الأداء فإننا نهمله ولا نهتم به. إننا إذا لم نهتم بالجانب النفسي ونسخر الجانب المعرفي لخدمة الجانب النفسي بحيث يكون ما يقدم للطفل بما يتناسب مع المرحلة

التي يمر بها في نموه النفسي ويعين على بناء الصفات الإيجابية في تكوينه. إن من المهم أن ندرك بوضوح أن الجانب المعرفي يصبح قليل الجدوى وقد يكون هداماً إذا تعارض مع متطلبات مرحلة النمو النفسي الذي يمر الطفل الدارس.

إن القدرات العملية الإبداعية ليست مجرد تحصيل المعلومة ولكنها تنبع قبل ذلك من طاقة نفسية إيجابية تتميز بروح المبادرة وحب الاستطلاع والمعرفة ويجب أن يعين الجانب المعرفي على تكوينها وتنميتها لا عرقلتها وتعويقها.

إن الجانب المعرفي في تحصيل المعلومات قضية تستمر باستمرار الحياة أما تكوين الطاقة النفسية فإنها لا يتم تحصيلها إلا في الطفولة ونعومة الأظافر فإذا انقضى أمد الطفولة وأعوج فيها العود فلن يستقيم أمر صاحبها ولن يتغير طبعه مهما تراكمت معلوماته.

ولذلك فإن الأثر النفسي التربوي في جهود الإصلاح الحضاري الإسلامي يجب أن يعطى الأولوية وأن يتم تقديم المعلومات والمعارف للناس على أساس الوعي والدراية بمراحل تكوينهم النفسي ومراحل نموهم المختلفة.

إن لنا في قضية سيدنا موسى عليه السلام حين أخرج بني إسرائيل من مصر حيث استعبدوا وكونوا نفسية العبيد وطلب إليهم أخذ الأرض وبناء الملك فكان جوابهم جواب العبيد الذي يتميز بالخوف وانعدام المبادرة، لأن المبادرة من شأن الأحرار، أما العبيد فيفعلون ما يؤمرون، ولذلك قالوا لسيدنا موسى:

﴿قَالُوا يَكُونُ مِنَّا شَقِيقٌ يَخْرُجُ مِنَّا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾  
[سورة المائدة: الآية 22]



وذلك الخوف

﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعُ دُونَ﴾  
[سورة المائدة : الآية 24]

وذلك عدم المبادرة، فما كان تدير سيدنا موسى التربوي الناجع إلا أن يبقينهم في التيه أربعين عاماً ينشأ فيها جيلٌ من الأحرار لهم الشجاعة والمبادرة اللازمة لإعمار الأرض وبناء الملك.

يتضح لنا مما سبق أن التحدي الذي تواجهه الأمة في عصر التدافع والتنافس الحضاري وعصر التسابق العلمي والتقني الإبداعي هو في أساسه منهجي فكري وفي جله فكري تربوي ينشأ به جيل الخلافة القادر.

### الوسائل:

من الواضح مما تقدم أن الإصلاح الفكري التربوي الإسلامي يمثل الموقع الاستراتيجي الهام في إصلاح حالة الأمة. ومن الواضح أن تحقيق الإصلاح الفكري التربوي الإسلامي يعتمد على عناصر ثلاثة هي الأسرة والمدرسة والإعلام.

#### 1 - الإعلام:

لا شك أن وسائل الإعلام الحديثة وما تبثه من أفكار وتصورات لها تأثيرها الكبير في تكوين عقلية الناشئة وبناء تصوراتها للحياة والعلاقات الإنسانية ولذلك لا بد من الاهتمام بالإعلام ودور الإعلام وما يقدم إلى الناشئة من المواد الإعلامية.

والإعلام المحلي إذا أتقنت صنعه وصدق أدائه فإنه أكثر تأثيراً في نفوس أبناء الأمة لأنه حديث الرحم وأقرب إلى تكوين نفس الناشئة. ولذلك يجب إعطاء صناعة الإعلام الاهتمام اللازم بها وتشجيعها حتى تتمكن من تقديم المواد الإعلامية التربوية التعليمية الهادفة اللطيفة الروحية الخالية من

الخلاعة والانحطاط والخرافة وتوفير متطلباتها الأكاديمية والفنية.

#### 2 - المدرسة:

وللمدرسة ولا شك دورها الهام جداً في تكوين نفسية الطفل وعقليته وإمداده بالمعلومات الأساسية والنشاطات التي تساهم في تطوير عقلية وقدراته وصفاته ومعارفه.

ويقضي الفرد في المدرسة في مراحل تكوينه نعومة أظفاره وسنين نشأته الأولى وفيها تترك مناهج المدرسة ونشاطاتها المعرفية والتربوية أعمق البصمات على ملامح شخصيته وتكوين عقلية.

ولذلك فإن من المهم إعطاء المدرسة ونظم

التعليم نصيبها الوافر من الاهتمام ويجب العمل بجدية على تطوير مناهج المدارس في العالم الإسلامي بحيث لا يقف جوهر أدائها على الجانب المعلوماتي المعرفي وتهمل في أدائها الجانب النفسي وتنمية الطاقة النفسية.

يجب الاهتمام بالجانب النفسي

في التربية والتعليم وخاصة في مناهج التعليم الديني بحيث نحمي الطفل من العرض السلبي لأسس تكوينه العقيدي كما نحمله من فكر الخوف والخرافة الذي يسيء استخدام الخطاب القرآني بتوجيهه للطفل الغض وما قصد به إلا البالغين كما نحمله أيضاً من سوء استخدام خطاب السنّة بإهمال نقد المتن وتجاهل عامل الزمان والمكان في ذلك الخطاب.

وخطاب الرسول ﷺ إلى الطفل كان خطاباً نفسياً إيجابياً على غير حال الخطاب القرآن المكي الذي كان خطاباً للبالغين الجاحدين، فجاء خطابه للفلام عبد الله بن عباس على غير ذلك يقيم بين الفلام

❖ القدرات العملية الإبداعية ليست مجرد تحصيل المعلومة ولكنها تنبع قبل ذلك من طاقة نفسية إيجابية تتميز بروح المبادرة وحب الاستطلاع والمعرفة

وبين الله في الجزء الأول من خطابه له المحبة والتساند مع الله سبحانه وتعالى ويعلمه في الجزء الثاني منه الشجاعة والتصرف على أساس القناعة دون خوف ولا رجاء من أهل الأرض جميعاً.

ونجد الرسول ﷺ إماماً في الصلاة وفي السجود يحسب الأثر النفسي على الطفل حسين ابن ابنته وقد علا ظهره فأطال السجود حتى لا يعجله كما قال، لا لأنه كما يقولون يحب الأطفال، فلا غرابة في ذلك، خاصة وأن الطفل هو ابن ابنته، ولكنه لأنه لم يشأ أن ينزل الطفل الذي يلعب على ظهره بسرعة يحس معها الطفل الغافل الصغير الرفض والابعاد بل تركه لنفسه يلعب هنيهة على ظهره ثم ينزله وقد أنست نفسه وأخس حب جده وملاعبته، وبهذا الإدراك لطبيعة تكوين نفسية الطفل وحاجاته النفسية أمكن أن يكون عليه السلام أباً وجداً ناجحاً ولم يضرب طفلاً قط.

ولذلك يجب أن تعطى كليات التربية ومراكز البحث العلمية التربوية الاهتمام الكافي لدراسات علم نمو الطفل وأن تولي دراسات المناهج الدينية والعقيدية الإسلامية الاهتمام اللائق بأهميتها وأن يعطى الجانب النفسي التربوي في تطويرها أكبر الاهتمام.

كذلك يجب التعاون بين الجامعات ومراكز الأبحاث ووزارات التربية والمنظمات الدولية ومن أهمها منظمة المؤتمر الإسلامي والاييسيسكو واتحادات الجامعات والمدارس الإسلامية وتكاتف الجهود بينها من أجل تطوير المناهج التربوي والمسابقات المعرفية لتكوين العقلية الاستخلافية العلمية الريادية الخيرة المبدعة لدى الطفل المسلم.

إن من المناسب أن تدرس منظمة المؤتمر الإسلامي مع الدول الإسلامية والمنظمات المحلية والدولية المعنية أمر إنشاء رابطة للمدارس

الإسلامية العالمية تعمل على تطوير المناهج الدراسية التربوية الإسلامية المستقبلية التي تعد الناشئة والأجيال القادمة على مواجهة تحديات عصر العولمة والمواجهة الحضارية وذلك حتى يمكن أن تأخذ الأمة الإسلامية مقعدها على مائدة الحوار الحضاري المعاصر وأن تسهم بنصيبها في توجيه دفعة القيادة الحضارية نحو شواطئ الأمان الحضاري المبني على العدل والإخاء الإنساني فالإسلام يؤمن بأن الإنسان خلق من نفس واحدة، وخلق الله البشر شعوباً وقبائل ليتعارفوا، وجعل اختلاف ألسنتهم وألوانهم من آيات قدراته في إبداع الخلق وحسن الصنعة وقضى أن لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى والعمل الصالح.

إن قيام هذه الرابطة التي تعمل على تطوير المناهج على أسس عليمية نفسية خالية من موروثة الأمراض والانحرافات الثقافية التي ألمت بالأمة وهدمت حضارتها وقضت على قدراتها ورعايتها للمدارس الإسلامية العالمية التي تقوم على أساس تبني مناهجها المطورة ووسائلها التربوية الإسلامية العلمية أمر أساسي لإصلاح شؤون الأمة وأخذ المبادرة الجادة لتحقيقه.

### 3- الأسرة:

ودور الأسرة هو أهم حلقات الإصلاح التربوي الإسلامي ولا شك، فدور المدرسة ودور الإعلام إيجابياً أو سلبياً فإنه إنما يستمد طاقته ومشروعته من دور الأسرة وتوجهاتها الثقافية والتربوية.

إن مشروعية توجيه المدرسة وتأثيرها إنما تستمد من دور الأسرة إيجابياً بالدعم والتأييد أو سلبياً بالتخلي والمقاومة وإفساد تأثير جهود المدرسة التعليمية التربوية.

إن دور الأسرة الواعي القدير لا يعدله تأثير



شيء آخر على نفس الطفل لأن الأسرة هي الوعاء الذي يشكل عطاء المدرسة وثمره تأثيره في نفس الطفل ولذلك ليس من المستغرب أن نرى البون الشاسع في النفسية والعقلية والخلق بين تلميذ وتلميذ آخر رغم أن كليهما يدرسان في مدرسة واحدة ومنهج واحد وفصل واحد ومدرس واحد وذلك بسبب أن لكل واحد منهم أسرته التي تختص بولائه وعاطفته، لذلك فإن اختلاف الأسرة

والصحية تغلب الدور المهم في تشكيل ضمير الطفل وقابلياته وتشكيل مفرداته المعرفية في وعاء نفسيته وتوجهات ضميره، والأسرة بذلك هي التي تفسر كثيراً من الفروق النفسية بين تلميذ وآخر في المدرسة الواحدة.

ولذلك يجب أن يهتم المثقفون والمفكرون في المقام الأول بثقافة الأسرة وفهم دورها الاستراتيجي

الهام في تشكيل عقلية الطفل وتكوين ضميره وضبط توجهاته والتي يمد الطفل من خلالها المشروعية لكافة المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها وتحيط به.

وأول خطوة بعد تطوير مناهج التربية وإصلاحها أن نعمل بكل الوسائل من أجل إعداد شباب الأمة بالثقافة الأسرية اللازمة لمزاولة أدوارهم في الأبوة الإيجابية. إن الأسرة والأبوة الصالحة التي تمارس دورها في توجيه الطفل هي الوسيلة القادرة على حماية الطفل المسلم من ثقافة الإرهاب والخرافة وتنمي فيه الشجاعة والمبادرة والإبداع وتدعم الجهود الإصلاحية التربوية وتمكن لجذورها في نفس الطفل وتهبها المشروعية.

إن مسؤولية استنقاذ الأمة وإصلاح مناهجها الفكرية ومناهجها التربوية وثقافتها الأسرية إنما تقع في المقام الأول على المفكرين والعلماء والمثقفين، وعلى جهود الصفوة الفكرية. إن جهود هذه الصفوة هي الأساس في الوعي على أحداث الإصلاح والتغيير المرغوب وهؤلاء المثقفون والمفكرون هم القادرون على أحداث الوعي التربوي وتقديم الثقافة والبرامج المطلوبة وتأتي المجتمعات والحكومات والأجهزة والمؤسسات تبعاً لهم في ذلك.

❖ **مسؤولية استنقاذ الأمة وإصلاح مناهجها الفكرية ومناهجها التربوية وثقافتها الأسرية إنما تقع في المقام الأول على المفكرين والعلماء والمثقفين، وعلى جهود الصفوة الفكرية.**

إن على منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات الدولية والمحلية طرح قضية الإصلاح الفكري التربوي كأساس أولي للإصلاح المادي والحضاري وتشجيع أعمال البحث فيه ونشر أطروحاته الفكرية في كافة المجالات وبكافة الوسائل التي تمكن لها في ثقافة الشباب والآباء

والمربين وبؤرة اهتمام رجال الإدارة والحكم. ودون أن يضع المفكرون والمربون المناهج الفكرية التربوية السليمة ويبصرون بها الآباء والمربون ويمكنون لها في نفوسهم وأدائهم فلن تفلح جهود الإصلاح ولن يصلح حال الأمة وستبقى الأمة عالمياً فريسة الخسف والاستغلال ما امتد الزمن حتى تأخذ نفسها بسبل الإصلاح الفكري التربوي المطلوب.

إن على الأمة أن تعي درسها وتذكر أولوياتها وإن تتردد عن الطريق الخطأ السهل إلى الصواب العصب، فالصواب مهما بدا صعباً فهو السهل إذا صح العزم وستعين عليه وتيسر أمره الطاقة المتنامية من ثمار غرس دروب الإصلاح.

# النواصل

مجلة فصلية ثقافية تتناول بالدراسة والتحليل  
عددا من القضايا والموضوعات مثل:

- ❖ بين الرعية والمواطنة: تحديث السياسة الشرعية.
- ❖ أوهام النهايات:
  - نهاية التاريخ.
  - نهاية الإستشراق.
  - نهاية الدولة.
- ❖ التغريب الجديد.
- ❖ صراع الأنا والآخر.
- ❖ الحركات الإسلامية المعاصرة: نظرة موضوعية.
- ❖ فقه الفضائيات.. إلى أين؟
- ❖ الإرهاب صناعة غربية.
- ❖ حرب المعلومات.
- ❖ خرافة العالم الجديد.
- ❖ المجامع الفقهية: لماذا؟ وإلى أين؟
- ❖ الإسلام: من الدين إلى المؤسسة.
- ❖ الإستشراق تأثيره وتأثيره.
- ❖ حوار الحضارات.
- ❖ مقارنة العقائد.
- ❖ الحوار بين أتباع الرسالات.
- ❖ الصحوة الإسلامية: رؤية مستقبلية.

- ❖ الدعوة الإسلامية: حاضرها ومستقبلها.
- ❖ الدعوة: المناهج والمعوقات.
- ❖ الاجتهاد والتقليد.
- ❖ المسلم المعاصر في مواجهة التحديات.
- ❖ الشرق والغرب: جدلية الزمان والمكان.
- ❖ أصول الفقه الإسلامي: بين إبداع الأوائل وعجز الأواخر (الحاجة إلى تطوير علم الأصول).
- ❖ مناهج التفكير بين الخلق والاستيراد.
- ❖ علم الانسان (الانثروبولوجيا) الثقافية والاستعمار.
- ❖ الإنسان المعاصر: دعوة إلى صناعة غربية (أنسنة الآخر).
- ❖ آداب الجدل والحوار.
- ❖ المسلمون والاستعمار الجديد.
- ❖ الفتوى والفتوى المضادة.
- ❖ مرتكزات الهوية ووسائل الحفاظ عليها.
- ❖ الإعلام والدعوة.
- ❖ الاقتصاد الإسلامي.
- ❖ العولمة واستبعاد الآخر (الجانب الديني والاقتصادي، والاجتماعي والسياسي).

## هذه دعوة

لجميع الكتاب للمساهمة في مناقشة وعرض وإثراء هذه المواضيع وغيرها مما يخدم (التواصل).





## لتعارفوا

- ✦ من عرف شعباً أحبه
- ✦ لماذا تعارفوا؟
- ✦ بداء مطرابلس للتعارف
- ✦ ندوة وندسور
- ✦ ندوة موسكوة المسلمون في سبيل السلام
- ✦ والوفاق
- ✦ الوثيقة الخنامية لملتقى عمان
- ✦ التعارف وحقوق الاختلاف
- ✦ الحوار بين النظرية والتطبيق
- ✦ وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا
- ✦ التعارف طريقته للعيش المشترك
- ✦ آراء وانطباعات علماء ومنقذين وساسة بين
- ✦ التعريف
- ✦ إبراهيم علي الربيع
- ✦ محمد السمالك
- ✦ يوسف موسى
- ✦ د. وهبة الرحبلى
- ✦ د. ناصر الدين الأسد
- ✦ التحرير

## من عرف شيئاً أحبه

تحدث حتى أعرف من أنت، جملة قيلت وتناقلها الناس حتى جرت مجرى الأمثال، ومن معانيها التي تتبادر إلى الأذهان بسرعة وبساطة أن معرفة الآخر متوقفة إلى حد ما على ما وجود به من كلمات وجمل يحاول من خلالها الإفصاح عما يدور بخلده، ومن خلالها يحاول أيضا تبين رؤاه وآراءه ومعتقداته.

لذلك لا أظن أننا سنكون مخطئين إذا ذهبنا إلى أن الحوار بين هذا وذاك وهذه وتلك والأنا والآخر هو خطوة سابقة وأساسية وضرورية تقود حتماً إلى صدقت النوايا وقدمت الآراء وبوضوح إلى تعارف متبادل بين المتحاورين.

وتأسيساً على ذلك وانطلاقاً منه سيكون مقنعاً إلى حد كبير أن يكون التعارف خطوة تالية وربما نتيجة منطقية لحوار طال أو قصر.

أعتقد أنها خطوة منطقية قادت إلى تنمية الحوار وتطويره والانتقال به إلى النقطة أو المرحلة أو النتيجة المترتبة عليه، ذلك أنه ليس منطقياً أن يتجمد النمو ليظل حواراً وحوار وحوار... حتى ليكاد المرء يشك أنه أمام حوار بيزنطي منغلق، إن أي حوار لا يؤدي إلى التعارف هو في الحقيقة مجرد دائرة مغلقة لا تسمح بالنمو أو التقدم.

الخطوة الأولى التي اتخذت منذ عام كانت

نقطة انطلاق ساهم فيها أكثر من 200 شخصية ينتمون إلى منظمات وهيئات ومؤسسات وجمعيات من مختلف أنحاء العالم، كل برؤاه وقناعاته وآرائه وتوجهاته، لم يكن الهدف دحض حجة أو إقصاء طرف، أو مجرد حوار يحاول فيه طرف وضع ما يريد على الطاولة دون أن يسمح للآخر من التعرف على منطلقات ومعطيات تمكن الجميع من مغادرة دائرة الحوار المغلق...

ولعله من المهم التأكيد على أن ذلك الملتقى كان يهدف إلى أن يقدم كل طرف ما يساعد الآخر ويمكنه من معرفة واضحة ومباشرة بعيدة قدر المستطاع عن الوسائط التي ربما تحمل ما تريد وتسقط ما لا تريد، مما ينتج عنه معرفة منقوصة أو مغلوبة أو مشوهة، والبعد عن الوسطاء الذين ربما يسعون إلى توسعة هوة الجهل المتبادل عوضاً عن ردمها، ومحاولة عدم الاستفادة من جسر الحوار الذي يعبره الجميع إلى مساحة التعارف الإنساني الأكثر اتساعاً.

إننا إذا تدبرنا بعض الآيات القرآنية الداعية إلى الحوار والجدال لوجدنا أنها تركز بادئ ذي بدء على أن أطراف الحوار هم أقل من تلك الأطراف المدعوة للتعارف، ذلك أن الحوار والجدال حسب التعبير القرآني يتوجه في معظمه نحو أهل الكتاب، الذين ينبغي أن



تتم مجادلتهم بالتي هي أحسن، ومحاولة التوصل إلى كلمة سواء وهي ألا يعبد الجميع أحداً إلا الله، لكن مساحة التعارف تتسع لتشمل كل الناس دون النظر إلى عرق أو جنس أو لون، والتعارف هو مرحلة ثالثة - إن صح التعبير - بعد الخلق من ذكر وأنثى وجعل الذكر والأنثى شعوباً وقبائل، وكنتيجة للمرحلتين السابقتين كان التعارف كهدف لا تفاضل فيه إلا بالتقوى..

وإذا كان الحوار مبنياً في أغلب أشكاله وصوره على حشد الحجج والبراهين لتحقيق مكسب وتسجيل انتصار، ومحاولة هذا الطرف إقناع الطرف الآخر برأي أو بتغيير وجهة نظره على أقل تقدير، فإن التعارف في أهم صورته هو النظر للآخر كما هو دون الإصرار على تغييره أو الانتقاص من قيمته وقيمة حججه وبراهينه، ذلك أن المعرفة هي اكتشاف قبل أن تكون مقارعة كلامية جدلية، وهي تطور لأداة الحوار وليست أداة فردية تقصي الآخر أو تعمل على تحجيمه..

وإذا كان القول المشهور بيننا: من جهل شيئاً عاداه، فإنه من المفيد أن نقول: من عرف شيئاً أحبه.. والتعارف في بعض صورته تفاعل إيجابي بالضرورة بين الناس، تبادل للخبرات والتجارب، وهذا يعني ببساطة ووضوح أنه منهج يفرض نمطاً من التعامل على قدم المساواة بين الأطراف دون أن يشعر هذا الطرف أو ذاك بأفضلية أو تفوق أو تميز خارج المقياس الإلهي للتفاضل: التقوى.. والتقوى تفرض التسليم الكامل بالمنهج الذي شرعه

الله لخلقه، والقاضي بأن يخضع الجميع له، وكلما تحقق الخضوع والتقوى كلما اتضحت معالم التفاضل لا بالنظر لطول وقوة ومال وجاه وسلطان، ولكن بالنظر لمقاييس أخرى ليست من اختراع هذا الطرف أو ذاك.

التعارف هو في بعض صورته تفاعل إيجابي بين الثقافات والحضارات الإنسانية، وهو صمام الأمان الذي يحول دون أي شكل من أشكال الصدام المدمر، ذلك أن الصدام والتدمير ينتجان عن جهل وعدم معرفة وعدم إدراك لما يتمتع به الآخر من مواصفات وصفات ربما تكون عوامل إيجابية إن هي اتضحت بشكل أو بآخر وقدمت بطريقة لا ليس فيها أو غموض..

الخطوة الأولى من أجل إقرار نمط جديد في العلاقات بين الناس - كل الناس - والمبنية على التعارف انطلقت من طرابلس منذ عام كامل تبعثها خطوات أخرى في بريطانيا وروسيا والأردن وستواصل الخطوات، وإذا كنا قد اخترنا أن ننشر في ملف هذا العدد بعض الأبحاث التي قدمها عدد من العلماء والباحثين في أحد ملتقيات (لتعارفوا) فإننا نرفقها بوقائع ملتقيات أخرى، غير ناسين آراء وانطباعات ثلة من العلماء من مختلف بقاع العالم، ولأهميته واعتماده من أكثر من 200 أستاذ وعالم وباحث من هيئات ومؤسسات وجمعيات ومنظمات متعددة نضع بين أيديكم أيضاً (نداء طرابلس من أجل التعارف).

المحرر

## لماذا لتعارفوا؟

جهود جمعية الدعوة الإسلامية العالمية من أجل إشاعة ثقافة الحوار والتعارف

إعداد: الأستاذ إبراهيم الربو\*

عليها فقد تمت وفق مشيئة إلهية قسمت الناس إلى شعوب وقبائل تختلف عن بعضها، وميز كل قبيلة أو شعب بخصائص اجتماعية وهوية ثقافية وانتماء حضاري، دون أن تكون تلك الخصائص في ذاتها مدعاة لتفضيل قوم على قوم أو جماعة على جماعة أو شعب على شعب، لأن مجموع تلك الخصائص والهويات الثقافية والحضارية تمثل إراثاً إنسانياً عاماً يتحتم علينا جميعاً أن نحترمه ونحافظ على تنوعه. ويخبرنا الله سبحانه وتعالى بأن حكمته في خلق الناس من ذكر وأنثى وجعلهم بعد ذلك شعوباً وقبائل إنما هدفها التعارف (لتعارفوا)، وأن عملية التعارف تلك التي تعني التفاعل الاجتماعي الإيجابي محكومة بميزان واحد فقط هو ميزان (التقوى) التي تعني في أبسط معانيها مقاومة الشر واتقاءه والعمل من أجل الخير والانحياز له، وأن الكرامة إنما تتحقق للإنسان أو تتسلخ عنه في تناسب مع قربته للتقوى أو بعده عنها، ففي ذلك المحيط البشري الواسع من الاقوام والألوان والأديان والأجناس والثقافات والرؤى والأفكار تنتصب (التقوى) ميزاناً أوحده للتفاضل بين البشر. وتأسيساً على ذلك فقد جاءت كل الأديان رافضة لمبدأ التمايز أو التفاضل على أسس الجنس أو اللون أو العرق، وأمام هذه الحقيقة الدينية والإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم  
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾  
سورة الحجرات: الآية 13] صدق الله العظيم،

هذه آية يتوجه فيها الله سبحانه وتعالى بالنداء ليس فقط إلى المؤمنين أو إلى فريق منهم، بل إلى عموم الناس ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ وهو ما يفيد بأن الأمر الذي يلي النداء موجه إلى الجميع دون استثناءات يقتضيها الدين أو الجنس أو اللون، أما الأمر المنادي من أجله فهو الإعلام بمشيئة إلهية وحكمة ربانية بدأت ببدء الخليقة، حيث خلق الله سبحانه وتعالى الناس ذكوراً وإناثاً وأودع فيهما معاً سر استمرار الحياة الإنسانية بما يؤكد أن دور كل منهما في ذلك لا يقل عن دور الآخر من حيث أن كلاهما بمفرده عاجز عن أن يكون له دور في استمرار الحياة على هذا الكوكب، وهو ما ينصرف إلى إقرار المساواة الكاملة بين هذين العنصرين وفقاً لطبيعة كل منهما، ووفقاً للدور المناط به في الحفاظ على الحياة البشرية واستمرارها، وأن لا أفضل لأي منهما على الآخر في هذا الشأن. وهكذا تمت عملية الخلق...، ووفق عنصرَي الذكورة والأنوثة استمرت الخليقة أما عملية (الجعل) وهي عملية لاحقة لعملية الخلق ومؤسسة

\* أمين مكتب المؤتمرات والهيئات الدولية بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية.





**الدكتور محمد المسفر**  
أستاذ العلوم السياسية  
جامعة قطر

أنا أعتقد أن ملتقى لتعارفوا انعقد في ظرف حاسم ومؤثر لما يجري في العالم وخاصة العالم الإسلامي. وهذا أول مؤتمر ينعقد بهذه الفعالية الكبرى، وأرى أن هذا الملتقى جمع شمل الكثير من الفعاليات من المسيحيين والمسلمين والقوميين والكتاب والمفكرين على اختلاف مذاهبهم وتوجهاتهم، وهذه تظاهرة ثقافية جديدة نتمنى لها التواصل والاستمرار. وفي نفس الوقت دائماً ليبيا هي المبادرة لمثل هذه المواقف والملتقيات، ونتمنى أن تؤدي فعاليات هذا الملتقى إلى تألق جديد وتفاعل جديد بين كل قطاعات العالم الإسلامي والمسيحي.

وهنا أرى ضرورة أن ننطلق من تلمس الإجابة عن سؤال مهم هو: كيف يعرفنا الآخر؟ كيف يرانا؟ ما هي معرفته بمشاكلنا وقضايانا المصيرية؟ وما هي أبعاد هذا الهجوم الذي نتعرض له من الإمبريالية العالمية؟ أو ما يسمى المسيحية الصهيونية؟ أو اليمين الجديد الذي يقود الغرب في هذه المرحلة؟

ولا يخفى أن الأرضية التي ننطلق منها ونحن نندرس ونتداول مسألة التعارف؛ فإننا نؤسس لمشروع مستقبلي كبير ومهم، يحدد ويوضح ما هي احتياجات المستقبل. ونداء طرابلس من أجل التعارف قدم صياغة عملية للعديد من النقاط التي تشكل الأساس لعمل كبير ومتواصل من أجل خير البشرية.

والأخلاقية الثابتة فإن نظرية الاختيار الإلهي لشعب دون سواه أمر لا يقره أو يعتقد به أو ينادي بتطبيقه إلا كل مشكك في العدالة الإلهية التي كرمت بني آدم واستخلفته في الأرض.

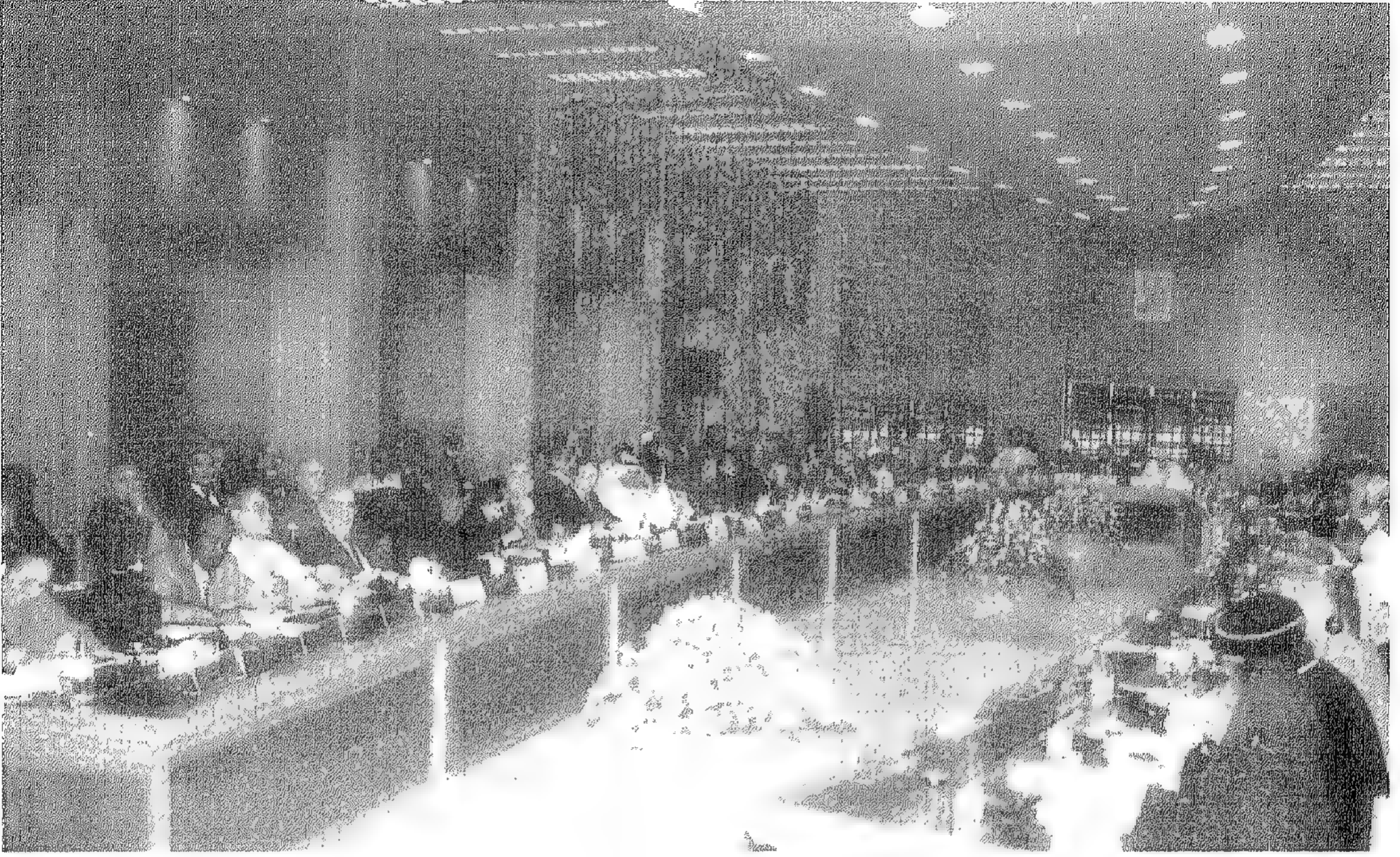
وإذا تأملنا الصيغة الصرفية لـ«التعارف» لوجدنا أنها جاءت على وزن «التفاعل» ولوجدنا أيضاً أن كل صيغ هذا الوزن توحى بعلاقة من نوع ما بين طرفين أو أكثر، قد تكون تلك العلاقة سلبية مثل التقاتل والتناحر والتنازع، وقد تكون إيجابية مثل التعارف والتعاون والتآزر والتسامح، ولورجعنا إلى الجذر اللغوي لمصطلح التعارف لوجدناه «عَرَفَ» ومنه جاءت اشتقاقات كثيرة تدور في عموم معانيها حول معنى الإدراك للشيء كله أو بعضه ومعرفة العناصر المكونة له مما يؤدي إلى قيام علاقة من نوع ما معه، فمعرفة الآخر شيء أساسي لنشوء علاقة سوية معه أي علاقة مبنية على عناصر تلك المعرفة، ولذلك فإن العلاقات السوية بين الناس أفراداً وجماعات ودولاً إنما تنشأ عن معرفة بالآخر لكنه من الصعب بل من المستحيل أن نضع خطوطاً لنهايات تلك المعرفة أو نرسم حدوداً تحصر مساحتها وذلك لسببين رئيسيين: أولهما أن المعرفة نسبية في طبيعتها، فمهما كانت معرفتك بموضوع تبقى قاصرة عن أن تلم بكل جزئياته... وثانيهما أن حدود الآخر مرتبطة مباشرة بحدود الأنا أي أن الآخر تحدده دائرة الأنا.

وخلاصة القول هنا أن العلم والمعرفة شيء أساس في إدراك الأشياء إدراكاً يمكن أن يقوم عليه (التعارف) وأن التعارف يتناسب طردياً مع عمق المعرفة بالشيء، فكلما اتسعت دائرة المعرفة وتعمقت كلما أنتجت تفاعلاً بصيغة إيجابية، والعكس بالعكس، ولعل ذلك ما جعل كل الديانات والشرائع تحت على العلم والمعرفة، وتطالب الإنسان بأن يحارب الجهل والجهالة، وكما يقال فإن الإنسان عدوماً يجهل، أي أن علاقته مع ما يجهل ستكون علاقة غير سوية.

وما «التبين» الذي أوصانا الله بضرورة انتهاجه

في قوله تعالى:





الحالة الثانية فإن علاقة سلبية ستنتج بسبب معلومات ومعارف خاطئة، وهنا تكمن خطورة تزييف الحقائق وحجب المعلومات، لأنها ستفرز علاقات ظالمة بين المجتمعات البشرية، ولعل نسبة كبيرة من مشكلات العالم اليوم هي نتيجة لمعرفة إما غير موضوعية ومناقضة للواقع أو غير مكتملة في عناصرها حول موضوعات تلك المشكلات... فالمعرفة الخاطئة بالشئ ستؤدي حتماً إلى نشوء علاقة خاطئة معه، لذلك فإن المجتمع الإنساني اليوم في أمس الحاجة إلى «التعارف» القائم على معرفة حقيقية بالآخر، وقبوله كما هو لا كما تريده أنت.

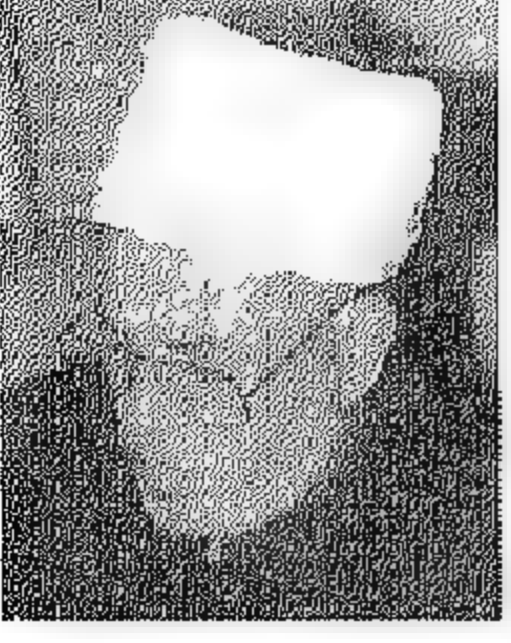
ولعل من الأسباب الرئيسية التي حدثت بالجمعية إلى تجاوز صيغة الحوار بصفة عامة والحوار الإسلامي المسيحي على وجه اخص إلى صيغة التعارف؛ هو أن الأول ظل على مدى عقود يحوم في أفاق أكاديمية، أو توقف عند مستويات دينية محددة، وكان في جزئه الأكبر استعراضاً لوجهات نظر كل طرف حيال قضايا تشغل عالمنا المعاصر من خلال كم كبير من الندوات والمؤتمرات وورش العمل، كان نتاجها كلاماً إيجابياً بقي جله في ذاكرة المشاركين

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾  
[سورة الحجرات: الآية 6]

سوى أمر بالتريث واعتماد مزيد من الوقت في البحث والتقصي وجمع أكبر قدر ممكن من المعارف؛ يمكننا من الوقوف على الحقيقة حتى لا نصيب الآخرين بجهالتنا أو جهلنا نتيجة معلومات مضللة قد يكون مصدرها أحد الفساق... وإذا كان الفساق في عصور خلت مجرد أفراد يقلبون الحقائق وينشرون الأكاذيب وينفخون في أبواق الفتنة، ففساق اليوم قد يكونون في صورة مراكز بحثية ومؤسسات إعلامية وأحزاب سياسية، بل قد يكونون قيادات سياسية ذات تأثير كبير في كل مناحي حياة مجتمعنا الإنساني.

إذا فالجهل والجهالة والتجهيل هي العقبة الكأداء في الوصول إلى «تعارف» حقيقي بكل ما يحمله التعارف من معانٍ إيجابية. ولكن يبقى الجهل بالشئ وعدم معرفته أهون من التجهيل به أو تقديمه على غير حقيقته، ففي الحالة الأولى قد لا يتطلب الأمر موقفاً محدداً سوى محاولة إزالة ذلك الجهل بالشئ، وبذل الوسع في الوصول إلى معلومات حوله، بينما هي





الشيخ تاج الدين الهلالي  
مفتي أستراليا

هذه الملتقيات تجسد حقيقة التعارف بين البشر تحت هذا الشعار لتعارفوا، وليس لتعاركوا. لقد استخلف الله الإنسان على وجه هذه البسيطة ليعمرها بالمحبة والمودة والتعارف والبناء والإعمار، ولا يحولها إلى ميدان للاعتراك، فقانون الاستخلاف هو أن نجعل من هذه الأرض جنة بقانون التعارف وقانون عالم الشهادة، ومبدأ التعارف مبدأ إنساني إسلامي، وقد أكد عليه الإسلام كل التأكيد، وقد بدأ الحوار طريقه منذ الرسول ( عندما التقى وفد نصارى نجران ووفد الحبشة في المسجد النبوي وقام على خدمتهم بل وسمح لهم بأداء صلاتهم متوجهين جهة المشرق في المسجد النبوي).

نقول هذا لأولئك الذين أصابهم الهوس الديني ووقعوا في فخ الصهيونية التي تدعوا إلى صراع الحضارات. الإسلام دين التعارف والحوار والحكمة والموعظة الحسنة.



محمد سعيد نعماني  
أمين عام مجلس التقريب  
بين المذاهب / إيران

هذا اللقاء مهم جدا نحتاجه اليوم في العالم، صحيح أنه عقدت وتعقد الكثير من الندوات بهذا الاسم وتحت هذا العنوان، ولكن نتيجتها وللأسف الشديد ضعف ثقافة الحوار والتعارف. والتفاهم نتيجة لممارسات دولية تحاول أن تقصي الآخرين كي لا يشتركوا في صنع القرار

أو حبس الأرفف، دون أن يتجاوز الحوار إلى التعارف بمعنى التفاعل الإيجابي المفضي إلى برامج عملية يحس بها الإنسان العادي.

كما أن التستر بالدين لممارسة أعمال العنف والإرهاب، وانتهاج أساليب إرهابية بحجة مقاومة الارهاب وشيوع ظواهر التمييز العنصري في مناطق مختلفة من العالم، والقول بصراع الحضارات، ومحاولة إقصاء الدين أو تهميشه في حياة مجتمعاتنا المعاصرة، وخلخلة المنظومة القيمية للأديان من خلال الترويج لمظاهر الفساد والانحلال والتفكك الاجتماعي، كلها عوامل تحتم على أتباع الديانتين الإسلامية والمسيحية أن يتجاوزوا اللقاءات الحوارية التي يجمعون فيها عادة على التنديد بكل تلك الصيغ السلبية في عالم اليوم إلى أعمال ملموسة تشارك فيها فعاليات ثقافية ورموز فكرية وسياسية.

هذه توطئة لدخول واحة التعارف، أردنا أن نستهل بها هذه الورقة التي تحاول أن تلقي بعض الضوء على نشاط الجمعية في ميدان «التعارف» الذي نلججه اليوم بعد سلسلة من البرامج الحوارية التي نظمتها الجمعية مع هيئات ومؤسسات دولية عدة، لعل في مقدمتها المجلس البابوي للحوار بين الأديان بالفاتيكان الذي انتظم آخر لقاء حوارى معه منذ بضعة أشهر وكان حول دور الأئمة والقساوسة في بناء مجتمع متسامح... وإذا كنا نصنف الحوار مَدْخَلاً للتعارف وسبيلاً له فإننا لا بد أن نوضح أن التعارف - كما سبق أن أشرنا - يعني التفاعل الجمعي المؤدي إلى تدافع حضاري قوامه التفاهم والتعاون المؤدي إلى إعمار الكون وتقدم الإنسانية، ولولا ذلك التدافع لاضطربت الحياة وأصاب المجتمع البشري خلل روحي ومادي كبير يقول تعالى:

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَرْحُهُمْ وَبِيعَ وَصَلَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [سورة الحج: الآية 40] صدق الله العظيم

وإيماناً من الجمعية بأن الحوار هو السبيل الحضاري لفهم الآخر كما هو لا كما تريده أنت، وإسهاماً منها في إشاعة مفهوم (التعارف) الذي يتجاوز مفهوم الحوار وعمقه ويخرج به من التخوم الأكاديمية إلى الوسط الجماهيري، فقد نظمت الملتقى الدولي الواسع حول مفهوم التعارف، وذلك على هامش الدورة الرابعة عشرة للمجلس العالمي للدعوة الإسلامية في الفترة من 20-23/9/2003. وملتقى «لتعارفوا» ليس النشاط الحواري الأول الذي تنظمه الجمعية، وبالطبع سوف لن يكون الأخير لكنه كان الأوسع مشاركة والأبرز أثراً بعد مؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي الذي عقد بطرابلس في شهر فبراير 1976.

❖ فقد حضر أعماله قرابة مائتي مشارك من العلماء والمفكرين والمهتمين بقضايا الحوار من مسلمين ومسيحيين جاؤوا من ستين دولة من جميع قارات العالم، حيث تدارسوا عدداً من القضايا التي دارت في مجملها حول المصطلح القرآني «لتعارفوا».

❖ ولعله من الجدير بالذكر بأن هذا

هو أول لقاء لم يتخذ من مصطلح «التعارف» شعاراً فحسب بل قدم رؤية متكاملة لهذا المصطلح من خلال عدد من الأوراق والدراسات والمداخلات والنقاشات المفتوحة، التي أثرت هذا المفهوم وأوضحت مرتكزاته وكشفت عن عمقه باعتباره مفهوماً يتجاوز الحوار إلى عملية تفاعلية إيجابية بين الأقوام والشعوب، تهدف في النهاية إلى الاعتراف بالآخر كما هو واحترام خصوصياته وإدراك أن هذا الاختلاف واقع اقتضته الحكمة الإلهية.

❖ وشهد الملتقى حضوراً مسيحياً واسعاً جغرافياً وعقائدياً، فقد كانت مشاركة الجانب المسيحي تمتد من الفلبين إلى شمال أمريكا ومن وسط آسيا

إلى جنوب القارة الأفريقية، ومثلت فيه جل الطوائف والمذاهب والتيارات والكنائس المسيحية، وكانت الشخصيات المسيحية المشاركة في أغلبها تحتل مراكز قيادية في كنائسها وتجمعاتها، وتميزت مناقشاتها لمفهوم «التعارف» بإدراك للمعاني الإنسانية التي يحملها، وقوامها التعاون والمحبة وقبول الآخر في إطار احترام خصوصياته الدينية والاجتماعية والقومية.

❖ كما غطت المشاركة الإسلامية مساحات جغرافية أوسع، وتنوعت هذه المشاركة بين علماء ومفكرين حضروا بصفاتهم الشخصية وبين مسؤولين عن منظمات وهيئات إسلامية حضروا لتمثيل منظماتهم، إضافة إلى عدد من الصحافيين والإعلاميين والكتاب المهتمين بقضايا الحوار.

❖ ولعل ما ميّز هذا اللقاء مشاركة عدد من الشخصيات الرسمية من الجانبين المسيحي والإسلامي فقد حضر أعماله (جوسي ديفينيسيا) رئيس البرلمان الفلبيني، والرئيس أحمد بن بلة البطل التاريخي للثورة الجزائرية، والسيد جون دالي وزير

المالية ونائب رئيس الحكومة المالطية آنذاك وزير الخارجية الحالي، والسيد نائب وزير الداخلية الإيطالي ممثلاً للاتحاد الأوروبي، والدكتور أحمد توفيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

❖ وتميَّز الملتقى بحضور عدد كبير من المنظمات الدولية ذات العلاقة بالشأن الثقافي وقضايا الحوار منها: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو» والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «إيكسو» منظمة المؤتمر الإسلامي، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ومجلس الكنائس العالمي، ومنظمة الفزانكوفونية، الأزهر الشريف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

❖ التعارف يعنى التفاعل الاجتماعي الإيجابي المحكوم بميزان واحد فقط هو ميزان «التقوى» الذي يعنى في أبسط معانيه مقاومة الشر واتقاءه والعمل من أجل الخير والانحياز له



بمصر، والمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب  
بإيران.

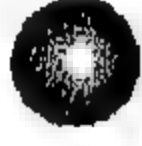
❖ أما توقيتاً فقد أتى المؤتمر في أوج ما يتعرض له  
الإسلام ديناً وعقيدة من افتراءات تتهمه زوراً  
وبهتاناً بأنه يجنح إلى العنف ويبرر الإرهاب ويتميز  
بالانغلاق الفكري والانكفاء على الذات، ويمارس  
الاضطهاد ضد المرأة والأقليات، ويرفض الاعتراف  
بالآخر، ولذلك فقد كان الملتقى بتلك المشاركة  
الواسعة - رسمياً وشعبياً - رسالة واضحة إلى العالم  
بأسره تؤكد على أن «التعارف» كمفهوم قرآني يحمل  
كل معاني الاحترام للآخر ويدعو إلى التعاون معه  
في كل ما يحقق خير البشرية، رافضة بالحجة  
والمنطق ما يلصق بالإسلام من تهمة بالتطرف  
والإرهاب والتعصب، وقد صيغت تلك الرسالة من  
قبل المسلمين والمسيحيين على حد سواء، وتمثلت  
بجلاء في «نداء طرابلس من أجل التعارف» بشقيه  
التمثليين في الأسس والمبادئ - والقرارات  
والتوصيات.

وبالتأسيس على الملاحظات التي سيقت فإنه  
يمكننا أن نقيم ذلك اللقاء تقييماً إيجابياً، وأن نصفه  
باللقاء الناجح بكل المقاييس، وقد عزّز ذلك النجاح  
دون شك مكانة الجمعية ومجلسها العالمي ولجنتها  
التنفيذية في الأوساط الدولية والإسلامية وأوضح  
بجلاء النهج الحضاري الذي تتبعه في إبلاغ رسالة  
الإسلام إلى العالمين.

ولا شك في أن نجاح اللقاء رتب على الجمعية  
ومجلسها العالمي للدعوة الإسلامية وعلى الهيئات  
الإسلامية والمسيحية التي حضرت اللقاء وساهمت  
في نجاحه مسؤوليات المتابعة اللازمة، واستثمار هذا  
النجاح من خلال برامج ترسخ المبادئ التي أسس  
عليها «نداء طرابلس من أجل التعارف» وتحويل  
توصياته إلى برامج عملية تنفذ من قبل الجمعية أو  
بالتعاون بينها وبين الهيئات والمؤسسات الإسلامية  
والمسيحية التي أرادت أن تكون طرفاً في مثل هذا  
العمل الحضاري.

الذي يهمهم جميعاً.

كلما ازدادت هذه الندوات واللقاءات وتعددت  
أنا أتصور أنها إيجابية جداً، ومهمة، لكي تشيع  
ثقافة التعارف وثقافة الحوار على أوسع مدى  
يمكن أن تصل إليه، وحسناً فعل المجلس العالمي  
للدعوة الإسلامية باختياره هذا العنوان  
«التعارف» شعاراً لهذا الملتقى الفكري، وهذا  
الجمع من العلماء والمفكرين مسلمين  
ومسيحيين يعطي اللقاء معنى ونكهة وطعماً  
مميزاً يختلف عن بعض اللقاءات التي يكون فيها  
تقريباً الإنسان محاوراً لنفسه فقط، إن  
الشخصيات التي حضرت هذا الملتقى على  
مستوى معروف ومشهور في العالم الإسلامي  
والمسيحي واللقاء بكل صدق كان مميزاً  
ومتميزاً.



**الدكتور المنجي أبو سنية**  
المدير العام للمنظمة العربية  
للتربية والثقافة والعلوم



ملتقى لتعارفوا جمع نخبة من العالم أجمع،  
وقد قال أحدهم عن هذا الملتقى «كأنني في الأمم  
المتحدة» والوفود من أنحاء العالم الإسلامي  
والمسيحي ومن كل التيارات والتوجهات، إنه  
ملتقى عالمي أفضى إلى نتائج مهمة باعتبار أن  
الشعار الذي اختير لهذا الملتقى هو شعار الحوار  
والتعارف، بحيث أن النتيجة ستكون مهمة جداً  
وتفضي إلى برامج عمل لمواصلة الحوار في  
المجالات الثقافية والدينية واللغوية على أسس  
السلم والتسامح وزرع بذور الخير في العالم  
والقضاء على العنف وإحلال السلام.





وشعوراً بتلك المسؤولية فقد تمّ وضع برنامج لمتابعة توصيات الملتقى بالتنسيق مع عدد من الهيئات الإسلامية والمسيحية، منها تنظيم ست ندوات حول موضوع التعارف، نفذت اثنتان منها في مدينة وندزر ببريطانيا والعاصمة الروسية

«موسكو»، وهذه هي الندوة الثالثة التي تنفذ اليوم في عمان، أما الرابعة فستنظم في تورنتو بكندا يومي 18 و19 من شهر الفاتح (سبتمبر) الجاري... والاتصالات جارية لتحديد مكان وزمان الندوتين: الخامسة في جنوب شرق آسيا والسادسة في شرق أفريقيا واللتين ستعقدان بإذن الله قبل نهاية هذا العام... وتهدف هذه الندوات وورش العمل - التي تأتي في إطار تنفيذ ملتقى «لتعارفوا» وبهذا التوزيع الجغرافي وبمشاركة إسلامية ومسيحية واسعة - إلى دراسة صيغ تنفيذية لبرامج التعارف وجمع تصورات لعمل مشترك بين

❖ نسبة كبيرة من مشكلات العالم اليوم هي نتيجة لمعرفة إما غير موضوعية ومناقضة للواقع أو غير مكتملة في عناصرها حول موضوعات تلك المشكلات

منظمات إسلامية ومسيحية يقرب نتائج الحوارات بين الطرفين إلى الشارع الذي كانت صلته بتلك النتائج في حدودها الدنيا.

كما تهدف هذه الندوات إلى جمع الأفكار ودراسة التصورات والاطلاع على التجارب ذات

العلاقة بمصطلح التعارف وتطبيقاته العملية، وإن خلاصة هذه الندوات وما يرد فيها من توصيات واقتراحات ستكون مادة لمؤتمر واسع يجمع الفعاليات الفكرية والثقافية التي شاركت في هذه الندوات من أجل إقرار برنامج عمل مؤسس على نتائجها، وذلك من أجل إشاعة ثقافة التعارف بما يؤدي إلى تعاون حقيقي يساهم في تخفيف حدة الصراعات في عالمنا ويقاوم الأصوات التي تقول بصراع الحضارات أو تصادم الثقافات.

ولما كنا قد أشرنا إلى أن ندوتين قد عقدتا في





**بلال التل**  
مدير المركز الأردني  
للمعلومات / الأردن

الملتقيات السابقة كانت تتحدث عن الحوار بشكل عام في حين ركز هذا الملتقى على فلسفة التعارف وكانت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية سباقة فيه، وقد تميز هذا الملتقى بنوعية الحضور وكثافته من مختلف الشرائع والمذاهب على المستوى العالمي.



**الدكتور نصر فريد واصل**  
مفتي مصر السابق

التعارف في الإسلام ليس فقط ضرورة أمر بها الإسلام بل يرتقي لدرجة العقيدة والشرعية واجبة النفاذ، فالمسلم لا يكون مؤمناً إلا إذا آمن بإنسانية أخيه الإنسان مهما اختلفت الأسنة والعقائد والألوان، الإسلام ينظر إلى الإنسان على أنه مستخلف في الأرض، أما العقيدة التي أرسل الله بها الأنبياء والمرسلين وختم بها رسالة سيدنا محمد ( فهي تمثل علاقة الإنسان بربه، وعلى عقلاء العالم وعلمائه أن يجتمعوا على كلمة سواء في مواجهة الظلم والبغي الذي ينتشر في العالم اليوم، ويظهر بأشع صورة في فلسطين والعراق، وإن لم يقل العلماء كلمتهم فلن تكون النتيجة سوى الدمار.

كل من بريطانيا وروسيا، وحيث إن جل الحاضرين معنا اليوم في عمان لم يشاركوا في ندوة مدينة وندزر ببريطانيا والعاصمة الروسية موسكو فلا بأس من إحاطتهم علماً بأن ندوة «وندزر» عقدت في الفترة بين 23/3/2004 بالتعاون والتنسيق مع مؤسسة روح أوروبا Soul of Europe الانجليكانية، وشارك فيها عدد من العلماء والمفكرين من العالم الإسلامي وأوروبا وأمريكا وأفريقيا، وعرضت خلالها أوراق بحثية حول مفهوم التعارف، مؤسسة في جلها على ما دار في ملتقى طرابلس، كما احتوت الندوة على حلقات نقاش وعروض إعلامية عززت مفهوم التعارف، وقد قامت مؤسسة روح أوروبا مشكورة بجمع أدبيات تلك الندوة في ملف باللغة الانجليزية متاح لاطلاعكم.

أما ندوة موسكو التي التأم يوم 25/5/2004 فقد كانت ضمن إطار الاحتفالات التي نظمتها بلدية موسكو بمناسبة مرور مئة عام على بناء مسجد موسكو وبالتنسيق والتعاون مع المجلس الأعلى لمفتي جمهورية روسيا الاتحادية، وقد شارك في تلك الندوة رؤساء جمهوريات الداغستان وتارستان وأنغوشيا وعميد بلدية موسكو ومديرو الإدارات الدينية في روسيا وأعضاء مجلس الإفتاء فيها، وممثلون عن الكنيسة الروسية وعدد من العلماء من تركيا وإيران وأذربيجان وطاجيكستان، إضافة إلى عدد من أساتذة الجامعات الروسية والمهتمين بشؤون الحوار والتعارف في الأوساط الثقافية الروسية، وسيقوم المجلس الأعلى لمفتي جمهورية روسيا الاتحادية بترجمة أدبيات تلك الندوة من الروسية لتكون ميسرة لاطلاع الراغبين.

ولا شك في أن الاستجابة المشجعة لجهود الجمعية في إطار التعارف من قبل عدد من الشخصيات السياسية والفكرية والدينية مثل الرئيس الإيطالي الأسبق كوسيغا والرئيس السيراليوني تيجان كايا اللذين حاضرا في طلاب كلية الدعوة الإسلامية داعمين رؤية الجمعية للتعارف وجهودها من أجل





موضوع التعارف برؤى وأفكار ستلقى كل اهتمام ومتابعة من جانب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والهيئات والمؤسسات التي صاغت معها بيان طرابلس من أجل التعارف... إن هذه الندوة والندوات التي نظمت في إطار برنامج التعارف لهي أكبر دليل على اختلاف الناس تمشياً مع حكمة أرادها الله.

«ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة» والإرادة الإلهية التي خلقتنا من ذكر وأنثى وقسمتنا إلى شعوب وقبائل هي ذات الإرادة التي طلبت منا أن نتعاون على البر والتقوى وألا نتعاون على الإثم والعدوان، مرضاة لإلهنا الواحد واتباعاً لمنهاج رسله الكرام، ذلك هو الإيمان المبني على التعارف الذي تؤطره التقوى ولا شيء غير ذلك...

﴿وَقُولُوا ءَمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ

وَاللَّهُنَا وَاللَّهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾

[سورة العنكبوت : الآية 46]

صدق الله العظيم

إشاعة مفهومه، إضافة إلى محاضرات ألقاها في نفس الموضوع قداسة البابا شنودة، والسيد محمد فؤاد نهدى مستشار رئيس الوزراء البريطاني للشؤون الاعلامية رئيس تحرير صحيفة Q. News والدكتورة ليزا إندرسون عميدة كلية الشؤون الدولية في جامعة كولومبيا بنيويورك... وكانت آراء كل هؤلاء مشجعة وداعمة ومشاركة في تلك الرؤية.

وكانت دورة المجلس العالمي للدعوة الإسلامية التي التأم في روما خلال شهر الماء (مايو) الماضي بما استضافته من فعاليات أوروبية وثقافية ودينية من كل من إيطاليا وأسبانيا وفرنسا وألمانيا والسويد ومالطا واليونان إضافة إلى أعضاء الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي الأوروبي فرصة لمناقشة قضايا التعارف وتطبيقاته.

وفي ختام هذه الورقة فإن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي تنظم هذه الندوة بالتعاون مع المركز الأردني للدراسات والمعلومات لتدرك بأن هذه الثقة من العلماء والمفكرين من الجانبين الإسلامي والمسيحي في منطقتنا العربية لقادرة على أن تثري



# لتعارفوا

## نداء طرابلس من أجل التعارف



إدراكاً للحكمة الإلهية التي اقتضت جعل الناس شعوباً وقبائل، أمماً وأقواماً، أجناساً وألواناً.. وشعوراً بثقل الأمانة التي حملها الله الإنسان باستخلافه في الأرض لإعمارها وعدم الفساد فيها.. واستشعاراً لخطورة ما ينتاب مجتمعنا الإنساني من فتن وصراعات، وحروب واضطرابات هددت أمنه وعيشته باستقراره، ورداً على الأصوات التي ظهرت هنا وهناك تُنظّر لصراع الحضارات وضدام الثقافات، فقد قرر المجلس العالمي للدعوة الإسلامية الذي يبرمج لأنشطة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ويشرف عليها، تنظيم ملتقى فكري ثقافي موسع تحت شعار (لتعارفوا) وذلك على هامش دورته الرابعة عشرة.

وقد انتظم هذا الملتقى بطرابلس في الفترة من 20 - 22 من شهر الفاتح (سبتمبر) 1371 من وفاة الرسول ﷺ (2003 مسيحي) وشارك فيه أكثر من (130) منظمة وهيئة إسلامية ومسيحية من مختلف أنحاء العالم إضافة إلى عدد من المنظمات الدولية والإقليمية ومسؤولي الكنائس الشرقية والغربية ولثيف من الباحثين والمفكرين ورجال الإعلام والمهتمين بقضايا الحوار.

وقد عكف المشاركون في هذا الملتقى على دراسة عدد من الأوراق والمداخلات التي ناقشت مفهوم التعارف باعتباره نتيجة من نتائج الحوار الهادف الذي يعزز الاحترام المتبادل ويرفض الظلم ويقاوم الاستعلاء في الأرض، ويؤسس لعلاقة تعاونية بين الأقوام والشعوب على أساس المساواة التي أكدتها الشرائع وعززتها المواثيق والأعراف الدولية.

وقد وجه المشاركون في هذا الملتقى (نداء) أسموه (نداء طرابلس من أجل التعارف) هذا نصه:



«إننا المشاركون في الملتقى الفكري الحواري الذي نظمته وأشرفت عليه جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومجلسها العالمي قد تدارسنا أوضاع عالمنا وما تحف به من مخاطر، نتيجة ابتعاد الناس عن الشرائع وانحرافهم عن درب الأنبياء والمصلحين، وانحسار مساحة القيم والأخلاق في الحياة، وظهور صور من العلاقات الظالمة بين الأمم والأفراد، لنتوجه بهذا النداء إلى كل قوى الخير والحق في عالمنا من أجل غد أفضل لأجيالنا وعالم أكثر أمناً وسلاماً لمجتمعاتنا ويرتكز ندأونا على الأسس والمبادئ التالية:

❖ التعدد الديني والاثني والثقافي واللغوي بين الناس والمجتمعات آية من آيات الله، وتعبير عن المشيئة الإلهية في خلق الناس مختلفين ليتعارفوا وليتدافعوا في عمارة الكون.

❖ كرامة الإنسان وحرية مبدأ أساسي في كل الأديان والمعتقدات والمساس بتلك الكرامة بأي صورة من الصور أو تقييد تلك الحرية تحت أي مبرر يناقض ذلك الأساس ويصطدم بالمشيئة الإلهية التي كرمت الإنسان واستخلفته في الأرض.

❖ التمييز بين البشر أو المفاضلة بينهم على أساس الدين أو العرق أو اللون ممارسة عنصرية لا يقرها دين ولا تبررها شريعة، وإن انتهاج أي شكل من أشكالها أو إقراره تحت أي ظرف إنما هو عمل يتناقض مع كل القيم والأخلاق ويتعارض مع كل الشرائع والمعتقدات.

❖ تعميم الأحكام وانتهاج أسلوب العقاب الجماعي ظلم كبير لأنه يأخذ الأبرياء بجريرة غيرهم، ويوسّع دائرة العنف ويعرض مجتمعاتنا لخطر العنف ويفتح الباب للعنف المضاد.

❖ التعارف بين الناس والحوار بينهم هو السبيل الأوحى لحل مشكلات عالمنا حلاً منصفاً، والجنوح إلى القوة في التعامل مع تلك المشكلات إنما يذكرنا بصور الحروب المأساوية التي شهدناها عالمنا والتي يجب أن نتعاون جميعاً حتى لا يكتوي العالم بنارها مرة أخرى.

❖ التطرف والتعصب والإرهاب أساليب يرفضها الدين وتمجها الفطرة السوية لأنها تجر المجتمع الإنساني إلى صراعات وصدامات تؤثر سلباً على الحضارات الإنسانية مما يحتم تعاوناً دولياً لمعالجة أسبابه والتضامن في مقاومته.

❖ الدفاع عن النفس حق تدفع باتجاهه الفطرة وتقره الأديان وتضمنه الأعراف والمواثيق والخلط بينه وبين الإرهاب والتطرف إنما يساهم في تشجيع الظلم والعدوان ويسمى إلى تشويه الحقائق وقلب الموازين.

وفي سبيل تحقيق هذه المبادئ على أرض الواقع فقد أوصى المشاركون بما يلي:

أولاً: التأكيد على التمسك بثقافة التعارف بين الناس انطلاقاً من القيم الروحية الإسلامية والمسيحية ومن المبادئ الإنسانية السامية وذلك على قاعدة احترام الإنسان الذي كرمه الله واستخلفه في الأرض.

ثانياً: العمل على إبراز القيم الأخلاقية المشتركة التي يدعو لها الإسلام والمسيحية في نبذ العنف والتطرف والغلو، وفي رفض منطق الاتهام الجماعي والإدانة الجماعية والعقاب الجماعي، وفي مقاومة كل مظهر من مظاهر استغلال الدين وتوظيفه في الصراعات والخلافات السياسية والتأكيد على أن السلوك الإلغائي للآخر يتناقض مع هذه القيم الدينية التي تشكل ركناً أساسياً من أركان العقيدة في الرسالتين السماويتين الإسلام والمسيحية.

ثالثاً: العمل على استمرار موقع (لتعارفوا) والذي أنشأته الجمعية خصيصاً لهذا المؤتمر، وتطويره بحيث يصبح ملتقى دائم للمشاركين فيه وغيرهم من دعاة الحوار وذلك لتعميم فكر التعارف ونقله من أن يكون محصوراً بين النخب المثقفة إلى أن يصبح لغة مشتركة بين الشعوب.

رابعاً: تنظيم لقاءات شبابية بين المسلمين والمسيحيين لتحقيق تعارف مباشر فيما بينهم سواء في حرم الجامعات والكليات أو في مخيمات صيفية توفر لهم إمكانات التعارف لتصحيح ما قد يكون عالقاً بأذهانهم من صور نمطية سلبية عن الآخر وتمكنهم بالتالي من تكوين صور إيجابية وموضوعية متبادلة.





**الدكتور عبد الحق عيسى**  
أمين الجمعية  
الإسلامية/ميلانو

إن لقاء المؤمنين يكتسي أهمية من حيث أنه يمكن من تأصيل الدين ونقاوة عبادة الله، وإن حياة أول مجتمع إسلامي في المدينة دليل واضح على تعايش وتكيف مختلف الشعوب والشرائع، وينبغي أن يكون ذلك نموذجاً يحتذى به، إن التعارف يجب أن يكون بعداً طبيعياً لحياتنا لأنه إرادة الله.



**الدكتور يوسف القرظاوي**  
رئيس مركز بحوث السنة  
والسيرة/قطر

إن كل لقاء يجمع ولا يفرق، ويبني ولا يهدم، ويوحد ولا يشقت؛ هو لقاء يرحب به الإسلام وعلماء ودعاة الإسلام. ينطلق الإسلام من فكرة واضحة ومن عقيدة راسخة، وهي أن البشرية كلها أسرة واحدة، تشترك في العبودية لله تعالى وفي البنوة لآدم، وهذا ما قاله رسول الإسلام في حجة الوداع للجموع الحاشدة: أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لأحمر على أسود ولا لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم. وهذه هي نظرة الإسلام للبشرية، إنها أسرة واحدة، وإلى هذا يشير قوله تعالى في مطلع سورة النساء:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَّوْهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَيْنَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾  
[سورة النساء: الآية 1]

خامساً: التوجه إلى الجيل الجديد الذي يقع ضحية الحملات الإعلامية المضللة والمشوشة وذلك من خلال القيام بحملات ثقافية وإعلامية تركز على ما في الإسلام والمسيحية من قيم ومبادئ أخلاقية سامية تحرم الاعتداء على حياة أي إنسان، كما تحرم أي انتهاك لحقوقه وفي مقدمتها حقه في ممارسة شعائره الدينية بحرية.

سادساً: إصدار نشرة دورية تتضمن عرضاً للأعمال والأنشطة التي تقوم بها مؤسسات ومنظمات وجمعيات إسلامية ومسيحية في إطار الحوار والتعارف بما يمكنها من تبادل المعلومات وتنسيق النشاطات وتشارك في إنتاج ثقافة التعارف المتبادل.

سابعاً: مناشدة الجميع وخاصة الكتاب والإعلاميين والسياسيين تجنب استخدام المصطلحات الاستعمارية التي تتضمن اتهامات ضمنية جائرة بحق الآخر أو تمس شعائره ومقدساته أو تحرض عليه وتستعديه.

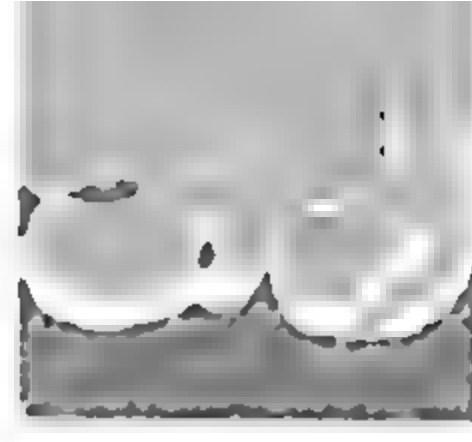
ثامناً: الالتزام بأسس ومبادئ ثقافة الحوار والتي هي أحسن باعتبارها الأداة الوحيدة لتحقيق التعارف بين الناس والتعريف بمقومات تلك الثقافة في مؤسساتنا التربوية والاجتماعية.

تاسعاً: ضرورة الفصل بين المواقف السياسية لبعض الحكومات الغربية وبين العقيدة المسيحية وكذلك الفصل بين الإرهاب والعقيدة الإسلامية لما في الحالتين من إجحاف وتجن.

عاشرًا: يؤيد الملتقى إنشاء مجلس دائم للحوار بين الأديان والعقائد في إطار الأمم المتحدة دعماً لأسس التعارف بين الناس وإسهاماً في إرساء قيم الحق والسلام في العالم.

حادي عشر: توثيق أعمال هذا الملتقى وتجميع أبحاثه ومداخلاته وترجمتها إلى عدة لغات وتوزيعها على أوسع نطاق توسيعاً للفائدة ونشراً لثقافة الحوار.

ثاني عشر: يتقدم المشاركون بشكرهم وتقديرهم لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومجلسها العالمي على تنظيم هذا الملتقى وعلى الترتيبات التي ساهمت في نجاحه.



# ندوة وندسور Wendsor للتعارف

المنعقدة بدار سانت جورج، بقلعة وندسور

23 - 26 / 3 / 2004



إن مؤتمر وندسور هو متابعة لمؤتمر التعارف الذي انعقد في طرابلس بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية في سبتمبر 2003.

لقد دعا د. محمد الشريف، ودونالد ريفز معاً قادة الفكر في العالمين الإسلامي والمسيحي لوضع خطة استراتيجية من أجل نشر مبادئ التعارف عبر العالم. وسوف يتبع مؤتمر وندسور مؤتمرات مماثلة في (كندا) بتورنتو، وروسيا (موسكو)، وجنوب شرق آسيا وأفريقيا.

كما انعقد اجتماع في الفاتيكان بروما بتاريخ

انعقد مؤتمر وندسور في وقتٍ يتزايد فيه التوتر في العالم، فقبل انعقاد المؤتمر بإثني عشر يوماً حدثت تفجيرات مدريد التي أودت بحياة 200 شخص. وقبل انعقاده بيوم واحد اغتالت إسرائيل زعيم حركة حماس الكسيح الشيخ أحمد ياسين بينما كان يغادر المسجد في صلاة الفجر. وكلُّ هذا تهديد لعملية السلام في الشرق الأوسط. وقبل أسبوعين اندلعت موجة من الحرائق في المساجد والكنائس في البوسنة وصربيا بسبب الاضطرابات بين المسلمين والنصارى في كوسوفا.



10/3/2004 بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمجلس البابوي للحوار بين الأديان، وكان ذلك قبل بضعة أسابيع من انعقاد مؤتمر وندسور.

لقد كان المقصد الأساس من مؤتمر وندسور التعرف على الخطوات الدقيقة اللاحقة لهذه المبادرة الجديدة المتحدية نحو التعاون الفعال بين الإسلام والمسيحية.

وقد اتفقت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ومنظمة روح أوروبا، وجميع المشاركين في المؤتمر على أن الحاجة باتت ماسة الآن لتجاوز الحوار بين الأكاديميين والزعماء الدينيين، وذلك بالأخذ بمبادئ التعارف وغرسها في الجماعات العريقة التي تحتاج إلى معرفة كيف تعيش مع بعضها البعض بشكل منسجم في ظروف يغلب عليها التوتر بسبب الريبة المتبادلة، وفقدان الدعم المادي والروح الكافيين معاً.

إن النتيجة الرئيسة لمؤتمر وندسور إدراك الأهمية الأولى للصدقة التي تحدث بين أتباع العقائد المختلفة، وتكون أساساً ثابتاً لمنتدى مستقبلية مع خلق مرونة لمهام مستقبلية التي تحتاج أن تكون عملية ومنتجة في أهدافها ونتائجها.

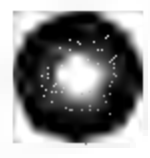
إن انعقاد المؤتمر في دار سانت جورج في وندسور، وهي وسط مريح جداً يقوم على أرض قلعة وندسور، شجّع على الابتعاد عن الرسميات، كما شجّع على العمل المكثف في الموضوع الرئيس.

لقد كان كل واحدٍ من الحاضرين حراً في الحديث والمشاركة في الخطاب. وقد أدت سلسلة المحاضرات إلى مناقشات مكثفة.

وقد أقبل المتحدثون الضيوف في أوقات مختلفة لإضافة وجهات نظر جديدة والتحفيز لأفكار أخرى.

وقد تضمن البرنامج عرضاً لشريط Rehem Tayie عن نشاطات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، مع الإشارة إلى مؤتمر (لتعارفوا) المنعقد في طرابلس في سبتمبر 2003، والذي تحدث فيه

وما أجدر كلمة الأرحام هنا أن تكون إشارة إلى الأرحام الإنسانية العامة وليس مجرد الأرحام الخاصة، فبين الإنسانية كلها رحم مشترك، ووشائج واصله، وهي أنهم مخلوقون لرب واحد ﴿ أَتَقَارِبُكُمْ ﴾ وأنهم مخلوقون من نفس واحدة، وأنهم لهذا إخوة، ولذلك كان رسول الإسلام يقول دُبُرَ كل صلاة ( اللهم ربنا ورب كل شيء ومليكه أنا شهيد أنك وحدك لا شريك لك، اللهم ربنا ورب كل شيء ومليكه أنا شهيد أن محمداً عبدك ورسولك، اللهم ربنا ورب كل شيء ومليكه أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة ) فهذه نظرة الإسلام إلى البشرية.



القس ثوما ثاوس بشارة عدلي  
راعي كنيسة الأرثوذكس  
العرب/ طرابلس

الإسلام والمسيحية رسالة واحدة وهي الدعوة للحب الصادق والتعاون، نبني على هذا الحب مجتمعاً إنسانياً تسوده العدالة والرحمة، وتربط بين أفرادها أواصر الصدق والأخوة؛

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة الحجرات: الآية 13]

وهذه أيضاً هي تعاليم المسيحية التي تدعوا إلى المحبة والتعارف والتعاون ( إن الله محبة، من يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه ) لذا فنحن نؤمن أن عزتنا في وحدتنا، نجاحنا في أخوتنا، قوتنا في ترابطنا، فنحن المسلمون والمسيحيون دماً ولحمًا، أملاً وألماً، والحاجة الملحة في هذه الأيام هي الحب، والعالم كله محتاج إلى لغة الحب، وهي لغة السمايين، يحتاج إليها العالم الآن لكي تصبح الأرض سماء.

دونالد ريفز من بين الحاضرين عن الحاجة العَجلَى للجماعات العالمية الكبرى، لا من أجل الحديث فقط بل من أجل العمل أيضاً.

وقد دُعي جميع المشاركين للالتحاق بصلاة في كنيسة سانت جورج.

وفي كلمة الترحيب ذكرنا أندرو هاردينج مدير دار سانت جورج بالتاريخ الطويل لقلعة وندسور التي ظلت أهلة منذ سنة 1565.

ثم تحدث دونالد ريفز عن الاختلافات الجوهرية بين المسيحية والإسلام وتحدث د. محمد أحمد الشريف عن التاريخ الطويل للحوار بدءاً من مجادلة النصارى لمحمد (ﷺ) في المسجد وهو أقدم مثال على الحوار العملي. فالمجادلات كانت علامة طيبة وبديلاً عن الحرب والكرهية.

ولم يكن الجدل بين العقائد فقط، بل معنى إلى أبعد من ذلك وهو الحوار داخل الدين الواحد.

إن معنى التعارف هو أبعد من الحوار ويتجاوزه. إنه معرفة مشتركة تقود إلى الآخر. وهذه المعرفة هي أعلى نمط من المحبة والتي هي معرفة الله. وقد أكد على الأهمية الخاصة لمؤتمر وندسور في تحقيق الخطوات اللاحقة، في الاجتماعات الإقليمية الخمسة بعد مؤتمر التعارف في طرابلس في سبتمبر 2003.

وسوف يلتحق ممثلون عن كل مجموعة بالمؤتمرات الإقليمية، بدءاً من وندسور ذهاباً إلى كندا، وروسيا، وإفريقيا، وجنوب شرق آسيا.

ثم سيجتمعون ثانية في طرابلس عند نهاية العام للنظر فيما استجدّ من مسائل ظهرت أثناء الاجتماعات، واتخاذ القرارات في الموضوعات المستقبلية التي تحتاج أن تكون قوية وعملية.

وقد اختتم د. الشريف ترحيبه بأن الجميع يمكن أن يتعلموا من بعضهم البعض. وبصرف النظر عن الاختلافات فإن لدينا قواسم مشتركة من قيم السلم والتعايش.

## توصيات ندوة «لتعارفوا» المنعقدة

### في وندسور

1 - التأكيد على الالتزام بثقافة المعرفة المتبادلة بين الشعوب على أساس القيم الروحية الإسلامية والمسيحية، والمبادئ الإنسانية الراقية، وعلى أساس احترام الوجود الإنساني الذي شرفه الله واستخلفه في الأرض.

2 - محاولة التأكيد على القيم الأخلاقية المشتركة التي ينادي بها الإسلام والمسيحية في إنكار العنف والتطرف والغلو، والتخلي عن منطلق الاتهام الجماعي، والإدانة، والعقاب الجماعي، ومقاومة جميع أشكال الاستغلال، واستخدام الدين في النزاعات السياسية والخلافات، والتأكيد على أن إقصاء الآخر يكون عند التعارض مع تلك القيم الدينية التي تشيد أحد الأركان الأساسية للإيمان في الرسالتين السماويتين: الإسلام والمسيحية.

3 - الإبقاء على موقع (لتعارفوا) على الانترنت مفتوحاً، وهو الموقع الذي أسسته الجمعية وطوّرت لا سيما من أجل هذا المؤتمر، وجعله مكاناً لاجتماع المشاركين، وأنصار الحوار الآخرين. والغرض من ذلك إشاعة ثقافة التعارف المتبادلة، والخروج بها من الدائرة الضيقة للنخبة المثقفة والتحول بها إلى لغة الشعوب المشتركة.

4 - عقد اجتماعات شبابية للمسيحيين والمسلمين لغرض تحقيق التعارف المتبادل داخل الجامعات وفي المخيمات الصيفية التي تزودهم بالإمكانات التي تحقق هذا التعارف المتبادل بحيث تعالج التحامل الذي زرع في عقولهم ضد بعضهم البعض، يمكنهم من بناء صورة موضوعية وإيجابية بشكل متبادل.

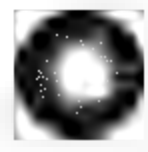
5 - مخاطبة الأجيال الجديدة التي هي ضحية سوء القيادة والحملات الإعلامية المزعجة عبر حملات تعليمية وإعلامية تركز على القيم السامية ومبادئ الإسلام والمسيحية التي تحرّم أخذ حياة الناس وانتهاك حقوقهم.





أحمد بن بلة  
الرئيس الجزائري الأسبق

ملتقى لتعارفوا يمثل أهمية بالغة في نشر ثقافة السلام وتعزيز روح التعارف بما تشكله من مضامين إنسانية تهم البشرية جمعاء. إن الإسلام يدعو إلى التعارف، وإن المسلمين دعاة تعارف وسلام، وهم يستمدون الثبات على هذه القيم والمبادئ الإنسانية من رسالة الإسلام وسماحة دعوته. إن الإنسانية وصلت إلى مرحلة من المدنية والتحضر، ترفض الحرب ولا تعترف إلا بقدسية السلام باعتباره خياراً إنسانياً. وأنا استغرب بعض الدعوات التي يُنظَر لها عدد من الغربيين مثل صراع الحضارات ونهاية التاريخ. ولذلك فإنني أدعو إلى ضرورة تأكيد وترسيخ قيم التعارف والتعاون والحوار بين المجتمعات الإنسانية، وهذا الملتقى الإنساني العالمي (لتعارفوا) هو خطوة صحيحة في اتجاه صحيح، كما أنني أنبه إلى خطورة الاستمرار في تناول وتداول بعض المفاهيم التي تؤطر للصراع والتنافر ورفض الآخر بأي شكل من الأشكال، والتي يجب أن تحذف من قاموس الإنسانية.



جورج دي فينيسيا  
رئيس البرلمان الفلسطيني

المجتمع الإنساني مجتمع واحد، ومن هنا فإنني أدعو إلى ضرورة تقاسم المسؤولية من خلال تقليل المسافة بين المجتمعات من

6- طبع نشرة دورية تتضمن مسحاً بالأعمال والأنشطة التي قامت بها المؤسسات والمنظمات والجمعيات الإسلامية والمسيحية داخل إطار عام للحوار والتعارف المتبادل لكي يمكنهم من الاشتراك في المعلومات والتنسيق في الأنشطة والمساهمة في إنتاج ثقافة التعارف المتبادل.

7- مناقشة الجميع، ولا سيما الكتاب، والتجمعات الإعلامية والساسة أن يتجنبوا استعمال المفاهيم العدائية التي تتضمن اتهامات خاطئة ضد الآخر والتحامل ضد معتقداته ومقدساته، وتحريض الناس على الوقوف ضده، أو إخفاء المشاعر العدائية ضد الآخر.

8- مناصرة مبادئ ثقافة الحوار من خلال الكلمات اللطيفة، والنظر إليها على أنها السبيل الوحيدة لتحقيق التعارف المتبادل بين الشعوب، وتقديم مكونات هذه الثقافة في مؤسساتنا التعليمية والاجتماعية.

9- الحاجة إلى التفريق بين المواقف السياسية لبعض الحكومات الأوروبية والدين المسيحي، وبين الإرهاب والدين الإسلامي. وفي ذلك ظلم للديانتين واتهامات باطلة توجه ضدهما.

10- يؤيد الاجتماع تأسيس مجلس دائم للحوار بين الأديان والمعتقدات داخل إطار الأمم المتحدة لتوحيد قواعد التعارف المتبادل، وللمشاركة في تأسيس قيم الحق والسلام في العالم.

11- توثيق نشاطات هذا الاجتماع، وجميع دراساته وبحوثه، وما عُرض فيه وترجمتها إلى لغات متعددة التي سينتفع بها الجميع ونشر ثقافة الحوار على مستوى كبير.

12- يعبر المشاركون عن شكرهم وتقديرهم لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومجلسها العالمي للدعوة إلى هذا الاجتماع، والتنظيم الذي ساهم في نجاحه.

13- قرّر المشاركون إرسال برقية شكر واحترام إلى الأخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح.

ندوة موسكو

# المسلمون في سبيل السلام والوفاق



متابعة لتوصيات الملتقى العالمي الذي عقد في مدينة طرابلس خلال شهر الفاتح «سبتمبر 1371» من وفاة الرسول ﷺ (2003 مسيحي) تحت شعار «لتعارفوا» وبمناسبة مرور 100 عام على إنشاء المسجد الجامع بمدينة موسكو انعقدت في موسكو يوم 27 الماء «مايو 1372» من وفاة الرسول ﷺ (2004 مسيحي) ندوة عالمية بعنوان «المسلمون في سبيل السلام والوفاق»

بالتعاون والتنسيق بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومجلس مفتي روسيا الاتحادية. وقد شارك في الندوة وفود من الجماهيرية وتركيا وإيران وكازاخستان، ومسؤولو الإدارات الدينية في مختلف أنحاء روسيا والجمهوريات القوقازية وتاتارستان، ومندوبون عن الاتحادات والمؤسسات الدينية في روسيا، ومسؤولون في الحكومة الفدرالية وحكومة موسكو، وعدد من المستشرقين والمفكرين وأساتذة الجامعات والمهتمين بإجراء الحوار والتعارف.

كما تحدث في حفل الافتتاح الأخ أمين الجمعية فنقل إلى الحاضرين تحيات مؤسس جمعية الدعوة الإسلامية العالمية الأخ العقيد معمر القذافي، مشيراً بالخصوص إلى جهوده المتواصلة في تعزيز السلام والوفاق، وعمله من أجل أن تكون للمسلمين إسهاماتهم في الحضارة الإنسانية، مؤكداً على دوره المتميز في تطويق النزاعات الدينية والطائفية، مذكراً المشاركين بخطابه الذي ألقاه في الجلسة الافتتاحية لقمة «س ص» التي عقدت مؤخراً بجمهورية مالي والتي ضمنها رؤيته حول النزاع بين المسلمين والمسيحيين.

وأكد الأخ الأمين أن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية قد بنت سياستها منذ البداية على أسس الحوار واحترام الآخر والوسطية المبنية على أسس الدين وثوابت العقيدة في المقاومة لكل مناهج التطرف والغلو والانفلاق الفكري، وأنها كانت دائماً واضحة في مواقفها التي تدين الإرهاب بصوره وأشكاله كافة.

ألقيت في الندوة عدة مدخلات تناولت منزلة السلام في الإسلام، والتعدد والتنوع الثقافي والوفاق الاجتماعي، كما تناولت أثر الحوار ودوره في إرساء قيم الإسلام، ودور مسلمي روسيا في إرساء قيم الإسلام، وكذلك دورهم في إشاعة ثقافة الحوار والتعارف.

وقد تحدث حفل افتتاح هذه الندوة الشيخ راوي عين الدين رئيس مجلس مفتي روسيا الاتحادية فرحب بالمشاركين وأثنى على دور جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في إقامة هذه الندوة العالمية، مشيراً إلى أنها كانت ثمرة من ثمرات زيارة مجلس مفتي روسيا إلى مقر الجمعية منذ أشهر، وعبر عن تقديره لدور الأخ القائد معمر القذافي في دعم المسلمين في كل مكان، وخاصة في جمهورية روسيا الاتحادية، وتمكينهم من الحفاظ على تراثهم وهويتهم وانتمائهم الحضاري من جهة، ومن جهة أخرى حرصه على أن يقوموا بكل واجباتهم ليكونوا مواطنين صالحين في بلدانهم.



وتحدث الأخ أمين الجمعية عن أهمية هذا اللقاء العالمي متمثلاً في هذه الندوة التي تعتبر الثانية في سلسلة من الندوات التي تدور حول أهمية الحوار والتعارف تنفيذاً لتوصيات ملتقى طرابلس «لتعارفوا» فقد كانت الأولى بمدينة «وندزور» ببريطانيا وندوة موسكو هذه هي الثانية، وستعقد الندوات الثلاث الأخرى في عمان وفي شرق أفريقيا وفي جنوب شرق آسيا، وستكون نتائج كل هذه الندوات مادة لمؤتمر كبير حول التعارف تصاغ فيه كل أفكار هذه الندوات، وبحول بعضها إلى برامج عمل تنفذ من قبل الجمعية أو بالتعاون بينها وبين المؤسسات والهيئات المسيحية التي شاركت في هذه الندوات.

وعبر الأخ الأمين في ختام كلمته عن شكره وتقديره لمجلس مفتي روسيا ومن خلاله إلى رئيس وحكومة روسيا.

كما تحدث في هذه الندوة كل من آية الله محمد على التسخيري الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب في إيران، والدكتور نفزات يالسنطاش عضو المجلس العالمي للدعوة الإسلامية سابقاً وعضو البرلمان التركي، ومندوبو الديانات الأخرى في روسيا، فعبروا جميعاً عن تقديرهم لدور جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وتعاونها مع مجلس مفتي روسيا لتنظيم هذا اللقاء العالمي.

هذا وصدرت عن الندوة وثيقة دعت إلى تعزيز الحوار وإشاعة ثقافة التعاون، وأكدت على ضرورة معالجة أسباب تنامي ظاهرة العنف والإرهاب والتطرف، ودعت إلى احترام قرارات الشرعية الدولية باعتبار أن رفضها أو العبث بها أو الانحياز في تطبيقها قد يشكك في مصداقيتها، وهذا يساهم في زرع بذور الكراهية بين الأقوام والشعوب والأمم، ويعرض المجتمع الإنساني لفوضى غير مسبقة، هذا وقد وزع كل الحاضرين بالعربية والروسية خطاب الأخ القائد في قمة «س ص» التي عقدت في ياماكو، كما تم توزيعه بالروسية والعربية أيضاً على مندوبي وسائل الإعلام التي غطوا أعمال هذه الندوة.

خلال التعارف والحوار والقبول بالتنوع، لقد اتخذت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية من خلال تنظيمها لهذا اللقاء العالمي الخطوة الأولى، لأن الإنسانية بحاجة إلى التقارب والتفاهم، ولا تخفى المرارة التي تشعر بها الإنسانية بسبب النزاعات التي يشهدها العالم. لقد أتينا لتؤكد على السلام الدائم بين الجميع.



الأنبا باخوميوس  
مطران البحيرة ومطروح  
وشمال أفريقيا

أحيي وأشكر الجمعية لاحتضانها هذا اللقاء العالمي الذي يجمع إخوة من كل قبيلة وجنس، وقد أدركنا أن الحل الحقيقي لمشكلاتنا هو رجوعنا إلى القيم الروحية، واجتماعنا يعني أننا نقدر القيم الروحية، وأن المادة لا تستطيع حل أي مشكلة. نحن نلتقي لا لنتصار، لأننا لا نؤمن بصراع الحضارات، بل إننا نلتقي لنتحاور، وهذا اللقاء يعني أننا أحسننا بمسؤولياتنا نحو السلام العالمي الحقيقي، وهذا السلام لن يأتي بالحروب والنزاعات، ولكنه يأتي عندما نتكاتف معاً ونعمل بجدية من أجل السلام بين الإنسان وأخيه الإنسان، سلام في الأوطان وسلام عالمي، ومن لا يصنع السلام لا يكون مضمواً في الأسرة الدولية. إن هذا اللقاء هو لقاء الحب والعمل الروحي وتكافؤ الحضارات.

## الوثيقة الختامية (ندوة لتعارفوا) الأردن



تأسيساً على الملتقى الموسع الذي نظّمته جمعية الدعوة الإسلامية العالمية تحت شعار لتعارفوا خلال شهر الفاتح / سبتمبر 2003 بطرابلس، وتنفيذاً لتوصياته بإقامة ندوات وورش عمل إقليمية تعمق مفهوم التعارف وتقترح تطبيقات عملية لذلك المفهوم، وبمشاركة علماء ورجال دين ومهتمين بشؤون الحوار في كل من الأردن، فلسطين، لبنان، سوريا ومصر، إضافة إلى أعضاء المكتب التنفيذي للقيادة الشعبية الإسلامية العالمية... عقدت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمركز الأردني للدراسات والمعلومات ندوة إقليمية بالعاصمة الأردنية عمان يومي 25، 26 من شهر ناصر/ يوليو 2004 تحت شعار «نحو خطاب عربي إسلامي مسيحي

مشترك للتعارف مع الآخر» برعاية كريمة من الملك عبد الله الثاني بن الحسين حيث انتدب جلالتة دولة السيد فيصل الفايز رئيس الوزراء لافتتاح أعمال المؤتمر، وقد حضر حفل الافتتاح الذي بدأ بتلاوة مباركة من أي الذكر الحكيم دولة رئيس مجلس الأعيان ومعالي رئيس مجلس النواب ومستشارو جلالة الملك وعدد من الوزراء والأعيان والنواب وأعضاء السلك الدبلوماسي وشيوخ العشائر ووجهاء المخيمات وممثلو الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني وعشرات من العلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات في المملكة الأردنية الهاشمية، وقد أقيمت في حفل الافتتاح كلمات من قبل كل من: غبطة البطريرك ميشيل صباح بطريرك





الدكتور عبد الصبور مرزوق  
الأمين العام للمجلس الأعلى  
للشؤون الإسلامية / مصر

إن الحوار هو طريق للتعارف وأحد وسائله، وإن فكرة التعارف فكرة جيدة تتيح جلسات أكثر حرية من المؤتمرات التي قد يحدث فيها النقاش حول مسألة خلافية، ويتيح التعارف أيضاً التعاون في المتفق عليه في الإطار الإنساني.

أما العقبات التي أرى أنها ذات أثر في الإحجام عن فكرة الحوار والتواصل الإنساني بين المسلمين وأصحاب الحضارات الأخرى فإن من أهم تلك الأسباب: رواسب الماضي المتمثلة في الاستعمار بأشكاله المختلفة التي تركت آثارها بصورة واضحة على قبول فكرة الحوار والتواصل، كما أن البعض يريد أن يطرح صيغة حوار القوي مع الضعيف، ولا شك في أن هذه الصيغة لا يمكن أن تجدي أو تأتي بنتيجة.

وهناك شروط أراها ضرورية لنجاح الحوار، وحتى يكون مجدياً وفعالاً: أولها أن يكون الحوار بعيداً عن الانطباعات المسبقة والفكر المسبق، ثانياً: أن تتوافر فيه الندية فلا يمكن أن يتحاور تابع مع متبوع ولكن أن يشعر كل طرف بالندية، حينها يمكن أن ينجح الحوار ولا فسيكون مصيره الفشل وعدم النجاح.

وعلى المسلمين أن يشعروا بالاعتزاز بدينهم وحضارتهم والثقة في عقيدتهم وشريعتهم دون الانبهار بالحضارات المادية، فهذه الثقة يمكن أن تولد حواراً جاداً مع الآخر بعد أن يأتي حوار المسلم من منطلق الندية.

القدس اللاتين، وسماحة الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية، وغبطة البطريرك أغناطيوس زكا الأول عيواص بطريرك انطاكية وسائر المشرق الرئيس الأعلى للكنيسة الأرثوذكسية السريانية في العالم. والدكتور وهبة الزحيلي عضو المجامع الفقهية والأنبا باخامبوس أنبا البحيرة وشمال أفريقيا في الكنيسة القبطية المصرية. وسماحة الشيخ محمد كنعان رئيس المحاكم الشرعية في لبنان. والأب الدكتور يوسف مونس ممثلاً عن غبطة الكاردينال مار نصر الله صفير بطريرك انطاكية وسائر المشرق للكنيسة المارونية، والشيخ أمين الكردي ممثلاً عن سماحة الشيخ محمد رشيد قباني مفتي الجمهورية اللبنانية. والمطران سلفستروس الفار ممثلاً عن البطريرك إيرينيوس الأول بطريرك القدس وسائر الأراضي المقدسة. والشيخ تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين. والدكتور محمد أحمد الشريف أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. والسيد بلال حسن التل رئيس المركز الأردني للدراسات والمعلومات.

وقد عبرت تلك الكلمات في مجملها عن الشكر والتقدير لكل من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمركز الأردني للدراسات والمعلومات على مبادرتهم بتنظيم هذا اللقاء الموسع في هذه الحاضرة العربية التي كانت دوماً رمزاً للتعايش والتسامح والحوار. مؤكداً على الروابط التاريخية والثقافية والاجتماعية التي ربطت المسيحيين والمسلمين في منطقة مصر والشام على مدى أربعة عشر قرناً، مشيرين في كلماتهم إلى أن هذا اللقاء إضافة إلى ما يتيح من فرصة لتبادل الرؤى والأفكار حول مفهوم التعارف فإنه يمثل فرصة أيضاً لمراجعة الذات والتعاون على سد كل الثغرات والذرائع التي يحاول أن ينفذ من خلالها المغرضون، وأعداء الاستقرار والأمن في المنطقة لبث سموم التفارقة والخصام.

كما عبر المتحدثون في كلماتهم عن حرص

مؤسساتهم الإسلامية والمسيحية على ضرورة استمرار التواصل ومضاعفة التعاون بينها من أجل غد أفضل للمسلمين والمسيحيين على هذه الأرض التي أشرق منها الرسالات الإلهية لتملأ العالم أمناً وسلاماً.

وقد ناقش المشاركون من خلال ست جلسات عمل عدداً من الأوراق كانت على التوالي:

❖ ورقة بعنوان «لماذا تعارفوا» قدمها الأستاذ إبراهيم علي الربو مدير إدارة المؤتمرات والمنظمات الدولية بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

❖ ورقة بعنوان «الحوار بين النظرية والتطبيق» قدمها الدكتور يوسف مؤنس أمين عام اللجنة الأسقفية الكاثوليكية لوسائل الإعلام/ لبنان.

❖ ورقة بعنوان «التعارف وحق الاختلاف» قدمها الأستاذ محمد السماك رئيس لجنة الحوار الإسلامي المسيحي لبنان.

❖ ورقة بعنوان «التعارف وأثره في حل المشكلات الدولية» قدمها معالي الأستاذ عبد الإله الخطيب وزير الخارجية الأردني السابق.

❖ ورقة بعنوان «التعارف طريق العيش المشترك» قدمها معالي الدكتور ناصر الدين الأسد.

وأعقبت كل ورقة مداخلات ومناقشات حول موضوعها، وكانت الجلسة الأخيرة حلقة نقاش مفتوح حول مفهوم التعارف وتطبيقاته ساهم فيها جل المشاركون.

وتأسيساً على محتويات الأوراق البحثية التي أقيمت وما دار حولها من نقاشات ومداخلات يمكننا استخلاص التوصيات التالية:

- استحضار نماذج التاريخ المشترك والثقافة واللغة الواحدة وإعطائها الحيّز المناسب في مناهجنا التربوية وأنشطتنا الثقافية والاجتماعية، وتنمية الوعي بها لدى الأجيال القادمة.

- توحيد عناصر الخطاب الإعلامي العربي الإسلامي المسيحي حيال القضايا الأساسية وفي مقدمتها قضية فلسطين، والعمل الجاد من أجل

مزيد من التنسيق بين مؤسساتنا الدينية لكشف مخططات الاحتلال وممارساته الإرهابية وتهديده للمعالم الإسلامية والمسيحية في فلسطين المحتلة.

- توظيف مساحة الاتفاق الإسلامية والمسيحية واستثمار كل معطيات تلك المساحة في تنفيذ برامج مشتركة تعمق مفهوم التعارف وتؤدي إلى ممارسة عملية له من خلال برامج مشتركة وخاصة في الأوساط الشبابية.

- العمل مع المؤسسات الدينية المسيحية والإسلامية في العالم من أجل إشاعة التدين، والدفاع عن المنظومة القيمية للأديان ودحض أي علاقة للإسلام والمسيحية بالتطرف والتعصب والإرهاب والتفريق بين الإسلام والمسيحية كدين وبين ممارسات بعض من ينتمون إليهما من الأفراد والجماعات.

- انتهاج وتشجيع سياسة الانفتاح على الآخر، والارتقاء بخطابنا الإعلامي العربي الإسلامي المسيحي بطريقة تطرح قضايانا بلغة العصر بعيداً عن التوقع والانكفاء على الذات واستعداد الآخرين أو استفزازهم.

- تسيير الوفود المشتركة سواء لزيارات تهدف إلى شرح قضايانا والتعريف بها أو المشاركة في المؤتمرات والمنظمات الدولية وخاصة تلك التي تكون ذات صلة بتلك القضايا.

- التعاون في نشر الأدبيات المشتركة التي تحارب التعصب والتي تقيم وحدة حقيقية في إطار التنوع تعرف الآخر وتعترف به، وكذلك التعاون في إنتاج برامج مرئية موجهة للأطفال لتنمية تلك القيم في نفوس الناشئة.

- إبراز وإشاعة ثقافة حقوق الإنسان واحترام حقوقه الأساسية وتمكينه من أن يعبر عن نفسه بكل حرية، وتأكيد القيم الدينية المسيحية والإسلامية التي تحدد تلك الحقوق وتضع إطارها.



## التعارف وحق الاختلاف

د. محمد السماك\*

في الأساس لا تكون الوحدة إلا مع الآخر. والآخر لا يكون إلا مختلفاً. وإلا فإنه لا يكون آخر. هذا يعني أن المحافظة على الوحدة تتطلب المحافظة على الآخر. وأن استمرارها هو استمرار له. وهو يعني بدوره أن الوحدة يجب أن لا تؤدي بل يجب أن لا تعني أساساً محاولة إلغاء الآخر أو تذويبه، وإلا تصبح وحدة مع الذات. فما من وحدة قامت واستمرت وازدهرت إلا وفيها تماه للآخر. وما من وحدة تهاوت وتفتتت إلا نتيجة امتهان حق الآخر المكوّن لها في أن يكون نفسه، أي أن يكون آخر.

وتحترمه وتصوره. حيث تكتمل الآية القرآنية  
بتحديد الحكمة من التنوع بقولها:  
﴿لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ﴾  
[سورة الحجرات: الآية 13]

فالتعارف هو الجسر الذي يربط بين الجماعات المتنوعة والمختلفة، ولكن لا تعارف من دون معرفة. ذلك أن التعارف يقوم أساساً على المعرفة. ويفترض بالآخر أن يكون مختلفاً حتى نتعرف إليه. ويفترض أن نكون نحن مختلفين عنه حتى يتعرف إلينا. ومن دون هذا الاختلاف ما كانت هناك حاجة للمعرفة، وما كان للتعارف أساساً أن يكون. من هنا فإن الدعوة القرآنية للناس ليتعارفوا هي في حدّ ذاتها دعوة لهم للتعرف على ما بينهم من اختلافات، وللاعترااف بهذه الاختلافات، ولإدراك حتمية استمرارها، ولبناء مجتمع إنساني واحد ومتناغم على قاعدة معرفة المختلفين وتعارفهم.

يتحدث فرويد عن نرجسية الاختلاف، ويقول إنه مهما كان الاختلاف محدوداً فإنه يحتل موقع القلب في هوية كل منا.

أرسى الإسلام ثلاث قواعد أساسية تقوم عليها الوحدة في التنوع:

❖ القاعدة الأولى: هي الوحدة الإنسانية. بمعنى أن الناس جميعاً يشكلون أمة واحدة خلقهم الله من نفس واحدة. ولقد قال القرآن الكريم:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾

[سورة الحجرات: الآية 13]

❖ القاعدة الثانية: هي التنوع الإنساني حيث تتابع الآية الكريمة ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ .

أي أن هذا التنوع جعل بإرادة إلهية، وأن وجوده هو تجسيد لهذه الإرادة الإلهية وتعبير عنها.

❖ القاعدة الثالثة: هي أن الهدف من هذا التنوع هو التعارف بين الناس تحقيقاً لوحدة تحفظ التنوع

❖ رئيس لجنة الحوار الإسلامي المسيحي/لبنان

كثيرة هي الإشارات إلى الاختلاف والتنوع التي وردت في القرآن الكريم، أذكر منها:  
﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾  
[سورة يونس : الآية 19]

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [سورة هود : الآية 118]  
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾  
[سورة الشورى : الآية 8]

لقد شاءت الحكمة الإلهية أن يكون الناس رغم وحدة الخالق، ووحدة الخلق أمماً وشعوباً مختلفة. فالوحدة الإنسانية تقوم على الاختلاف والتنوع وليس على التماثل والتطابق. ذلك أن الاختلاف آية من آيات عظمة الله ومظهر من مظاهر روعة إبداعه في الخلق. يقول القرآن الكريم:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَلَوْنِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾  
[سورة الروم : الآية 22]

وبالتالي فإن الاختلاف العرقي لا يشكل قاعدة لأفضلية ولا لدونية. فهو اختلاف في إطار الأسرة الإنسانية الواحدة، يحتم احترام الآخر كما هو وعلى الصورة التي خلقه الله عليها.

وإذا كان احترام الآخر كما هو لوناً ولساناً (أي اثنياً وثقافياً) يشكل قاعدة ثابتة من قواعد السلوك الديني في الإسلام؛ فإن احترامه كما هو عقيدة وإيماناً هو إقرار بمبدأ تعدد الشرائع السماوية واحترام لمبدأ حرية الاختيار والتزام بقاعدة عدم الإكراه في الدين.

فالقرآن الكريم يقول:

﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيًا﴾ [سورة البقرة : الآية 148]

وفي إشارة واضحة إلى تعدد التوجهات يقول أيضاً:

﴿وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾

[سورة البقرة : الآية 145]

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَاَدْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾ [سورة الحج : الآية 76]

﴿كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة الجاثية : الآية 28]  
معنى ذلك، أنه مع اختلاف الألسن والألوان، كان من طبيعة رحمة الله اختلاف الشرائع والمناهج، وهو ما أكد عليه القرآن الكريم بقوله:

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة المائدة : الآية 48]

فالاختلاف الثقافي والعرقي والديني والمذهبي باق حتى قيام الساعة، والحكم فيه يومئذ لله. والتعامل مع بقائه لا يكون بإلغائه ولا بتجاهله، بل بالتعرف إليه وتقبله واحترامه كسنة دائمة من سنن الكون.

لا يتناقض الاختلاف مع الوحدة الإنسانية، فالعلاقة التكاملية بين الوحدة والاختلاف تبرز من خلال المبادئ الثلاثة التالية التي قال بها القرآن الكريم:

المبدأ الأول هو التداول:

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾

[سورة آل عمران : الآية 140]

إذ لو كان الناس كلهم شعباً واحداً أو إثنية واحدة أو على عقيدة واحدة وفكر واحد؛ لما كانت هناك حاجة للتداول. ولأنهم مختلفون، ولأن الإرادة الإلهية شاءت أن يكونوا مختلفين، كان لا بد من التداول، والتداول يعني تواصل الإنسانية واستمرارها بما هو مناقض لمقولة نهاية التاريخ. فالتداول حياة، والنهاية موات.

المبدأ الثاني هو التدافع:

﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾

[سورة البقرة : الآية 251]



فالتدافع - وليس التحارب ولا التصادم - هو تنافس ارتقائي وتطويري للمجتمعات الإنسانية المختلفة. ذلك أن المجتمعات هي كالمياه، إذا ركبت أسنت، وإذا تحرّكت وتدافعت أمواجهها، تعانقت مع حركة الضوء والريح مما يوفر لها عناصر الحياة والانتعاش والنمو والتقدم. فمن دون الاحتكاك الفكري والتلاقح الثقافي والتدافع الحضاري بين الناس المختلفين والمتنوعي الثقافات، يفقد الذهن عطشه إلى المعرفة التي هي عودَ الثقاب الذي يلهبه. إن الاختلاف بين الناس وما يشكل الاختلاف من تدافع هو أحد أهم مستلزمات عدم فساد الأرض.

المبدأ الثالث هو التغاير:

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [سورة الأنعام: الآية 38]

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ﴾ [سورة يونس: الآية 47]

﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾ [سورة الرعد: الآية 30]

فالتغاير والاختلاف هو القاعدة، وهي قاعدة عصرية على التجاوز، تشكل الثابت الدائم في المجتمعات الإنسانية منذ بدء الخلق وحتى نهاية الزمن.

ولذلك أرسى الله قاعدة التعارف المكمل لقاعدة الاختلاف والتغاير. والقاعدتان معاً تشكلان الأساس الذي تقوم عليه الأخوة الإنسانية التي لا سلام ولا استقرار من دونها.

لقد قال الإسلام بالتعارف بين الجماعات البشرية ولم يقل بالتسامح.

كان نيتشه على حق عندما اعتبر «التسامح إهانة للآخر». لما يتضمنه من فوقية المتسامح تجاه المتسامح معه.

إن علاقة الإسلام بالرسالات السماوية التوحيدية ليست علاقة تسامحية ولكنها علاقة إيمانية. ذلك أن إيمان المسلم لا يكتمل إلا بالإيمان بالمسيحية وباليهودية رسالتين منزلتين من عند الله. ففي القرآن الكريم نصّ واضح بذلك:

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية 136]

وشتان بين العلاقة القائمة على الإيمان، وتلك القائمة على التسامح. فالعلاقة الأولى ندية تقوم على الاعتراف بالحق واحترام الاختلاف، بينما الثانية فوقية، تقوم على إنكار الحق والاستعلاء على المختلف معه.

إن من شأن التعصب للدين أو للمذهب أو للجماعة أن يقيم جزراً من التنوع المتباعدة والجاهلة للآخر، وبالتالي المتشككة فيه والمستنفرة دائماً لمواجهته. وهذا تنوع خارج إطار الوحدة. بل رافض لها. أما التعارف فإنه على العكس من ذلك يقيم وحدة في إطار التنوع، تعرف الآخر وتعترف به، وتبادله الاحترام والثقة والمحبة، وهذه وحدة في إطار التنوع.

سليمان لا تصنعان إيجابية: «وحدة تعسفية تطمس التنوع (كما كان الأمر في الاتحاد السوفياتي السابق)، وتعددية مطلقة تأبى الوحدة»، (كما هو الأمر اليوم في البلقان وفي مناطق أخرى من العالم).

إن التعارف من حيث إنه يقوم على المعرفة، هو إحدى أسس هبات الله للإنسان، والأساس الذي تقوم عليه أخوة إنسانية تفتني بالاختلاف وتحترمه وتجعل منه قاعدة للائتلاف والتوافق وليس للخلاف والتنابد.

# الحوار بين النظرية والتطبيق

الباحث: الدكتور الأب يوسف مونس \*

## I- في النظرية

### 1. الأساس الأول للحوار - البعد اللاهوتي:

في اعتقادي أنّ الحوار قائم في ذات الله وفي ذات الإنسان. الله حاورنا بخلقه لنا ولم يبق مغلقاً على ذاته، أيّ صامتاً في كينونته وكيانه. بفعل حبه لنا خلقنا ودعانا لنعرفه ونسعد بوجوده وعنايته.

الحوار ثابت في مسار الباحث في وجدانه وقلبه عن سرّ الحضور الإلهي وعن كشف هذا الحضور، وفي تجلياته عبر اختبارات البشريّة والأفراد أو عبر الوحي.

أظنّ أنّ هناك وحدة في المصدر الإيماني قد سبقت الوحي في اليهودية والمسيحية والإسلام. لا نستطيع احتكار هذا الاختبار لوحدنا وفي زمن تاريخي مرتبط بنا ونلغي اختبار ملايين السنين لملايين من الناس تحت الشمس تاقوا إلى الله وبحثوا عنه وعرفوه ولم تكن السماء مغلقة فوق رؤوسهم ولا في قلوبهم. فهناك وحي قبل الوحي منثوراً في تنوع الكشف والتجليات الإلهية :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...﴾ [سورة الحجرات: الآية 13]

هناك اختبار وعيش لسرّ هذا الوحي الهابط من السماء والمنثور في قعر الوجدان وهو يتراقى من

أعماق التراب ليلتقي بهاء السماء في الذات السامية المطلقة.

هنا، اسمحوا لي بهذه الملاحظة أنه يجب علينا الفصل بين الدين والوحي:

الدين، حركة تصاعدية من قلب الإنسان وقلب الكون إل الخالق، مُبدع الكون وغاية الوجود.

أما الوحي، فهو نزول أو هبوط الخالق مجاناً وحباً لملاقاة البشرية والإنسان.

المضمون الإيماني في جوهره واحد أمّا أسلوب التعبير عنه فمتنوع،

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾

[سورة يونس: الآية 19]

هناك في أساس الوجود حوار قائم على التوق إلى الله يتوهج في أعماق الإنسان الباحث عن معنى لوجوده ومصيره وعن حماية له يطلبها من المقدّس المطلق أو النسبي الذي يؤمن به ويخافه ويسترضيه وعن بعد ما وراء يؤمن له السعادة والبقاء.

هذا المقدّس الجاذب Facinendum والمخيف

Tremendum كما يقول رودولف أوتو

Rudolph Otto, "Le Sacré" يضرب جذوره في قعر

وجدان الكائن البشري وهو بنية في ذات الإنسان كما

البنىّات الأخرى طبيعيّة كانت أم روجيهّة.

التحدّي الأكبر لنا اليوم هو مشكلة العيش معاً على





الشيخ فوزي فاضل الزراف  
رئيس لجنة الحوار بالأزهر  
مصر

لقد وُفق المجلس العالمي للدعوة الإسلامية حين اختار موضوع ( لتعارفوا ) والتعارف يتطلب الحوار، والحوار هو لغة القرآن الكريم، فالقرآن كله حوار : حوار بين الله ورسله، وحوار بين الرسل، وحوار بين الرسل وأتباعهم. وإن الشعوب أيقنت عن إيمان بأن الحروب والصراعات لن تحل المشاكل، فالحروب يترتب عليها الحقد والكراهية، والحقد يترتب عليه الثأر من الآخر، ولذلك اتجه العالم إلى الحوار، والحوار بدأ في الإسلام منذ عهد النبوة.



الدكتور طارق متري  
ممثل مجلس الكنائس  
العالمي / سويسرا

أول شرط من شروط الحوار هو احترام أخرية ( خصوصية ) الآخر، فإنه لا يجعل الآخر أسيراً له، فتحسب المغايرة الدينية وكأنها مغايرة في كل شيء. ولا شك في أن التعارف يكتسب من طريق الحوار أهمية مضاعفة اليوم بفعل انتشار الأديان خارج معقلها الدينية. وأنبه هنا إلى أن هذا الواقع أفرز تياراً يعتبر الدين مجرد بعدٍ من أبعاد الثقافة ومستودعاً للذاكرة الجمعية ليس إلا، وهذا المفهوم يستحيل إلى أيديولوجية ما يسمى صدام الحضارات. إن الحوار والتعارف والتعايش هو في الحقيقة دعوة إلى العيش معاً مع الاعتراف بالخصوصيات.

اختلاف عائلاتنا الروحية؛ السؤال العميق هو كيف يمكن أن نعيش حقاً في الاحترام والسلام ووحدة الله وتعدد مفاهيمها ونظرتنا لله كيف يمكن أن نحول روعة هذا الاختبار الواحد المتعدد إلى عملية تواصل وتكامل وليس إلى مصدر للتنافر والتناحر والإلغاء؟ أسبقى منطلقنا إما أنا وإما هو؟ أم سنظل إلى الأيام الآتية بمنطق «أنا وأنت» معاً للمستقبل في حضارة المحبة وليس في صراع الحارات.<sup>(1)</sup>

هناك خالق يحاور الإنسان كاشفاً له عن سرّه وعن ذاته باستمرار، وهناك مخلوق يشواق ويتوق إلى هذا القوي الجبار المبدع والراعي والحامي والمُدبّر، وهو يظهر في التجليات المتنوعة لهذا الكشف الإلهي الخاضع للزمان والمكان والظروف الاجتماعية والتحوّلات ونضج القلب والعقل. فمرة هو في القوى الطبيعية ومرة في الحيوان ومرة في الإنسان في إطار مقدّس مرهوب مخيف جاذب ساحر، حامٍ، معاقب مُخصب مكافئ مثيب بالموت والحياة، وهو يبان في عبقريات وذهنيّات ونفسيّات الشعوب المتأثرة بمحيطها وأنماط سلوكها وقيم ثقافتها وحضارتها وتفاعلها الثقافي أو عزلتها الجغرافية والاجتماعية، لكنه يتلقّى رسالة البعيد ويعيشها في بيئته وتطوّره وترقيته في الزمان والمكان والمتغيّر الثقافي والحضاري.<sup>(2)</sup>

إن ينبوعيّة الحوار تقوم على وحدة المصدر وتنوع الاختبار.<sup>(3)</sup>

﴿وَمَنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ  
السِّنِّكُمْ وَالْوَبْءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾  
[سورة الروم : الآية 22]

الله لا يستنفده أو يختزله أو يستأثر به دين، فحبّه وخلاصه ورحمته أُعطيت لجميع الناس.

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [سورة المائدة : الآية 48]

من هنا ضرورة الحوار كما يقول الدكتور محمد السماك في محاضراته في المؤتمر الدولي الحضاري، بيروت، 2003/12/10.

فلا جاهليّة ولا اختيار؛ البشريّة بأسرها تبحث عن الله عبر مسارها، والبشريّة كلّها مختارة لحبه ورحمته وعنايته، الأرض أرض الله والسماء سماء الله والناس كلّهم خلّاقه وعياله.

الاختيار لم يعطَ لشعب أو لجماعة دون أخرى، ومعرفة الله ومساره متواصل مستمر لا جاهلية فيه ولا وثنية بل واختلاط في معرفة الحقيقة البهية المطلقة، أو توقف عند ظلالها، لأنّ سرّ الكشف والوحي والنضج لم يكتمل في وجدان الناس.

البشرية هي المختارة الصاعدة من ترابية لحمها وأشواقها، مطهرة بعشقها للمعشوق الأبعد من الصورة والأيقونة والكلمة والحواس والطقوس. فلا انتقاص للإنسانية في وثنيّتها أو جاهليّتها أو زمن الوحي فيها، بل هناك وحدة مسار ليندرج من العتمة إلى النور، من الصنم إلى المجرّد، من التلمّس إلى الانبهار، في حال حوارية تاريخية مفتوحة لا تنتهي إلّا مع نهاية الأيّام ونهاية الاختبارات في حضور إلهي كوني. فلا أستطيع احتكار الله في ديني ومجتمعي وكتابي، بل عليّ أن أقرأ ذاتي مع إيماني بالمطلق الذي فيها ومع إقرارني للآخرين بحقّ الاختلاف وإيمانهم المستقيم بالمطلق الآخر على طريقتهم. هو حقّ لهم، فعليّ أن أقرأ الآخرين باحترام لأفهم كيف حاورهم الله، كيف كلّمني أنا وكشف لي عن سرّ حبه وحضوره. ألا يقول الرسول بولس: بأشياء كثيرة ورموز شتى كلّمنا الله..

التولوجيا مرتبطة بالجغرافيا والسوسولوجيا في إبيفانيّتها (Epiphanie) أي ظهوراتها التاريخية السماوية والأرضية. فهناك لاهوت للسماء والشمس

والقمر والنجوم، ولاهوت للأرض في أشجارها وأنهارها وجبالها وصحاريها وجبالها وفصولها ومواسمها وكائناتها، الكلّ في حوار مع الكلّي الأزلي. من هنا، علينا استقراء النصّ المقدّس واستيلاده بحركة مايوتيكيّة (Maeutique) تربط النصّ بالزمان والمكان والإنسان والدراسات اللغويّة المعاصرة. تقدّيس النصّ واللغة شيء وتقدّيس مدلولاته شيء آخر.

❖ المضمون الإيماني في جوهره واحد أما أسلوب التعبير عنه فمتنوع  
❖ ينبوع الحوار يقوم على وحدة المصدر وتنوع الاختيار

المدلول هو الأساس أمّا القراءة الحرفيّة فصعب اليوم القبول بها دون التوقف عند نقد النص المقدّس وربطه بعملية النقد التاريخي المرتبط بالزمان والمكان والحالة الاجتماعية الثقافية لاستيلاد روح

النص وعمق مدلولاته ورسالته وغايته.

التاريخ في صيرورته وجدليّته يطور العقيدة أو الدوغما، يخصبها، يطهرها بفعل كاتارسيّ (Catharsie) نقديّ، عقليّ، ينطلق من «براكسيس» (Praxis) جديدة لأناس جدد قدموا إلى التاريخ حاملين إيمانهم وشكّهم قائمين باختبار جديد لله، لهم الحقّ فيه ولو شطحوا فلا يحقّ لنا تكفيرهم أو إهدار دمهم. العقائد أو الدوغما ليست متاحف جامدة يحرسها الموظّفون والعلماء والكهّان والفرّيسيّين والفقهاء القائمين على حمايتها وخدمتها والدفاع عنها والاستفادة منها كما قال الكاتب الألماني الكبير Eugène Drewerman في كتابه إلهام: موظّفو الله. Les fontionnaires de Die.

فكلّ شيء يتطوّر ليتطهّر وإلّا غرق المقدّس في طقوسيّة فرسيّة ابتعدت عن حقيقة الإيمان وتاهت في مظاهر إيمانيّة يغلب عليها القساوة والوحشيّة الشرائعيّة، لتصل إلى تبرير قتل الأبرياء باسم الدين، والخلط بين الترويع والإرهاب وحق الدفاع عن النفس والحرية والكرامة وحرية العقل والنقد. وهذا ما يُسيء





إبراهيم بشير الغويل  
مقرر عام مؤتمرات الدعوة  
الإسلامية

إن الأخذ بفكرة تعدد الثقافات وتنوع مصادر المعرفة والاعتراف بالآخر ورفض فكرة التمييز واحترام التجمعات الإنسانية البسيطة وعدم تهمة ثقافتها المنسجمة الفطرية قد يمكن المجتمع الدولي من الانطلاق بعمق حضاري مجهز بإمكانات إنسانية عالمية ليجتاز العالم مرحلة التبدلات الكبرى والحاسمة على قاعدة خصوصيات المواقع، وخصوصيات التكوين الحضاري، وتعدد الثقافات ومخزون الثروات الطبيعية وتراكم المعلومات وغيرها.

إن الإنسان المعاصر يحتاج إلى فهم جديدة يؤسس لحضارة التعارف، في سبيل الاعتراف بالآخر، وفقاً لقواعد العدل الفطري الطبيعي، أساسه منطق عاقل، وموضعية راشدة، مستمدة من تعاليم الرسائل السماوية الخالدة، والتجارب الإنسانية السامية التي منهجها الإقناع والاقتناع دون إكراه أو إقصاء أو تهمة، بعيداً عن كل محاولات الهيمنة والتلويح بالقوة أو استعمالها لفرض الرؤية الواحدة، وقد ثبت بما لا يقبل مجالا للشك أن منطق القوة وسياسات الاستكبار لن تقود المجتمع الإنساني إلا إلى الهمجية الطاغية، وتعميق الكراهية، وفقدان الطمأنينة، وانعدام الأمن والأمان، وتغييب ثقافة السلام التي لن تشرق شمسها لتبديد ظلام الطغيان، وكوارث الحروب إلا بالتسامح ثم الاعتراف بالآخر والعطف عليه وبذلك الجهد لمعرفته (ولتعرفوا).

جداً إلى الإسلام في صور مشوهة يقدمها بعض الناس باسم فتاوى هي أقرب إلى الإجرام وليس إلى روح الرحمة والعدل والتسامح الموجودة في نصوص عديدة. وإن حقّ الإجرام والعنف وقتل الأبرياء والنساء والأطفال لا يبرّره أي نص مقدّس، بل هذه بربرية جديدة.<sup>(4)</sup>

## II - في التطبيق

### 1. نسبيّة الحقيقة

الأساس الثاني للحوار هو نسبيّة الحقيقة؛ الحقيقة النسبيّة في تجسّداتها ونسبيّتها تفتح القلب على مناداة الله ومناداة الآخر بالحُبّ والعدل والرحمة والسلام.

أعتقد أنّ من أهمّ أسس الحوار بين الإسلام والمسيحيّة واليهودية هي الالتزام بالنظر إلى وجه المسيح المشرق محبةً وحناناً وسلاماً. إنّ الله في جوهره محبة. لذلك وعد البشريّة بالمخلّص المسيح المخلّص في اليهودية، وأرسل عيسى روحاً منه في الإسلام.<sup>(5)</sup>

(الله محبة) هذا هو المدخل الحقيقي للحوار. والله تجلّى في محبة المسيح يسوع. البشريّة بأسرها انجذبت إلى هذا المخلّص وبخاصّة اليهودية والمسيحية والإسلام. القاسم المشترك الحقيقي للحوار هو هذا الانجذاب إلى وجه يسوع المسيح.

إن الافتتان بالمسيح ويوجهه البهي المنور هو باعتقادي الجامع المشترك الحقيقي للحوار.<sup>(6)</sup>

إنّه مضمون مشترك ومساحة لاهوتيّة مضيئة في رحبة المدى العيساوي دون الدخول في المضامين العقائدية، بل التقارب بروح التراحم والخشوع والصلاة. الوجه العيساوي المسيحاني زود اليهود انتظاراً ونبوءات، والمسيحيّين خلاصاً وحبّاً، والإسلام رقةً وحناناً وزودهم جميعاً شعراً ورسماً وخيالاً وفتاً وقضيّةً وجمالية إبداعية.

نطلّ من خلال وجه المسيح على الثورة الجماليّة والثورة الاجتماعية والثورة الثقافية الحضارية، في بُعد إبراهيمي كتابي مُوَحَّد يدعو إلى المحبة والعدل والحرية والأخوة ومحبة الأعداء. وأمّه ست العالمين مريم وهي للجميع العذراء، الحامية والمشيرة، المصغية. وهي في نقائها وطهرها مثال شريف لقيمة المرأة وأنوئتها وحرّيتها وكرامتها. هذه هي المعية التاريخية المعبرة عن حضارة المحبة والحوار، بين أبناء إبراهيم القائمين معاً بالشموع والبخور حول وجه عيسى، يسوع المسيح، ابن مريم العذراء نجسّد الحوار حول وجه عيسى المسيح يسوع الذي هو روح من الله، ابن مريم بحسب المفهوم الإسلامي.

## 2. في الحبّ يقوم الحوار ونعبر من التسامح إلى المعية

المسيح يدعونا لفرح اللقاء حتّى بأعدائنا: أحبّوا أعداءكم. في الحبّ يقوم الحوار، لنتحاور يجب أن نكون اثنان. لا حوار في العزلة كما أنّه لا نغم في قسبة لم تشقّ. ولا نهر في ضفة واحدة. لنتحاور يجب أن نكون أنا وأنت في قبول إيجابيٍّ وليس فقط بالتسامح والتفاضي. بل بقرار كيانيٍّ بحقّ الآخر بالوجود والاختلاف وبحقّه بكيونته. لست هنا بانتظار فرصة لإلغاء الآخر والانعراض عليه. بل أنا على موعد ليكتمل وجودي بإطلالة الآخر وإقباله لفرح اللقاء والوجود. فأبتعد عن مقولة هيجل بأنّي رغبة لقتل الآخر، كما يقول هوبس شهوة ذنبيّة نهشه، أو إرادة تشيئية كما يقول سارتر.

أمّا التسامح مع الآخر مؤسس لشفقة وجوديّة تدعو لساعة الإلغاء والتدمير. وتنسى أنّنا في تدميرنا للآخر لا ندمّر إلا ذاتنا ونعمة الاستخلاف الإلهي التي

أعطاناها الله كما يقول الدكتور رضوان السيد.<sup>(7)</sup> ونهدم فرح التعارف الذي دعانا إليه الله كما يقول الدكتور محمد السماك.<sup>(8)</sup>

أنا أحبّ وأعرف الآخر، إذاً أنا موجود. هنا تأخذ الخطيئة معناها الحقيقيّ. إنها الانكفاء عن معرفة الله وعن معرفة الآخر والاكتفاء بالذات لأستمد من نفسي معنای وقدرتي وغايتي وليس من الله. الجبّة هي الحضور الحواريّ مع الله ومعرفته مع الآخر. والجحيم هو الانفلاق على الذات والقيام في التراب والعودة إليه بالموت في العزلة والانفراد. كما يقول سارتر.<sup>(9)</sup>

وهناك مشاكل عديدة تواجهنا: التراث، الحداثة، التنمية الاجتماعية والانسانية، الحريات الأساسية، الحرية الدينية، الحرية العقائدية، حرية الضمير، حقوق الإنسان، كرامة وحرية المرأة، التعامل مع الأقليات، الحريّات السياسية، البيئة، قضايا الحق الفلسطيني، قضية القدس، قضايا العراق والجنوب اللبناني.<sup>(15)</sup>

هذا الرفض الوجوديّ يقابله كلام في الإنجيل يدعو إلى الخروج من هذا الجحيم من مدينة الطاعون كما يقول كامو، بالمحبة حتى محبة الأعداء، كما يقول المسيح: «سمعت أنّه قيل أحبّ قريبك وأبغض عدوك. أمّا أنا فأقول لكم، أحبّوا أعداءكم وصلّوا لأجل الذين يضطهدونكم ويعتدونكم»<sup>(11)</sup>

## 3. في العدل والتضامن يقوم الحوار

المسيحيّة تدعو للعدل، الإسلام يدعو للعدل، المسيحية تدعو إلى محبة الفقراء. المسيحية تدعو إلى محبة الفقراء. فالحوار اليوم يقوم على أن نبني معاً حضارة المعية وليس حضارة الاستبعاد والاستئثار لمدينة الله القائمة على العدل والتعاقد وليس مدينة قيصر القائمة على المجد والقوّة والمال. بناء حضارة





المطران منير حنا أنيس  
مطران الكنيسة الأسقفية  
الإنجيلكانية بمصر وشمال  
أفريقيا والقرن الأفريقي

لا شك في أن للدين أهميته وضرورته في أن يكون قوة دافعة للخير وحل النزاعات وليس خلقها، وإذا لم يكن الدين أساساً للسلام فماذا يمكن أن يكون أساساً لذلك؟ إن الحكمة الإلهية التي اقتضت الاختلاف بين الشعوب وتعدد العقائد والثقافات وتنوع المجتمعات الإنسانية؛ عملت من خلال الشرائع على الاهتمام بالإنسان. وعلى هذا فإنني أطالب بنقل هذا الحوار من النخبة إلى رجل الشارع والتعاون في تفعيل صور التنمية، وبالتالي علينا أن ندرك أن بيننا اختلافات عميقة، ومع هذا لا بد أن ندرك أيضاً أن هناك أرضية مشتركة بين الجميع، مسلمين ومسيحيين، ونريد أن ننطلق من هذه الأرضية المشتركة. إن الله أحب كل العالم، ولذلك يجب أن لا نحترق نحن خليفة الله وننظر إلى الآخرين كأننا أفضل منهم. ومن هنا فإن الحوار بيننا يمكن أن يصحح الصورة المشوهة في أذهان المسيحيين خاصة في الغرب عن المسلمين، وتلك التي في أذهان المسلمين عن المسيحيين.



المفكر الإسلامي الدكتور  
محمد عمارة

نحن في مثل هذه المنتديات الحوارية والتعارفية نجد أنفسنا أمام فرص وتحديات ومشكلات، ولكن علينا أن يكون منهجنا

اللاقتسام والمشاركة وهدم هكليات الظلم والاستئثار. القضية الاجتماعية هي المرتكز الحقيقي لمستقبل الحوار وشهادة الأخوة واللاقتسام والمشاركة وعلامة عبوديتنا الواحدة لله، فلا كان لنا في السماء ونحن نتقاتل على احتكار الأرض والسماء طاردين الآخرين من قلبنا وعقلنا.

العطاء هو الأساس الحقيقي لرحمة الله لنا ولشهادة حبنا له، حتى ولو بالتقدمة المستورة المتواضعة كفلس أرملة الإنجيل. الاقتسام هو المطلوب من الجماعة المسيحية وهو العمل المطلوب من الجماعة الإسلامية: يذكر أعمال الرسل في الفصل 2/44 «وكان الذين آمنوا جماعة واحدة يعملون كل شيء مشتركاً بينهم، يبيعون أملاكهم ويتقاسمون الثمن على قدر احتياج كل منهم». وبيت الخزانة لا يغيب عنه حق البؤساء والزكاة الواجب نحو المساكين.

هذا ما يقوله الله في نبوءة إرميا (13/22) «ويل لمن يبني بيته بغير عدل، وعلياءه بغير حق»، ويستخدم قريبه بلا أجر، ولا يوفيه ثمن عمله». ويضيف إليه أشعيا 1/10: «ويل للذين يشترعون شرائع الظلم والذين يكتبون كتابة الجور ليحرفوا حكم المساكين ويسلبوا حق بائسي شعبي، لتكون الأرامل مغنماً لهم». العهدان القديم والجديد يتلاقيان في الدعوة، إلى الحق ورفع الظلم. هذا ما يضيفه القديس يعقوب في رسالته في الفصل 4/5، «ها أن أجره العملة الذين حصدوا حقولكم تلك التي نجستمهم إياها، تصرخ وصراخ هؤلاء الحصادين قد بلغ أذني رب الجنود».

كما أن الإنجيل ورسالة بولس يؤسسان لهذا العدل ولهذه المساواة، ألا يقول بولس «ليس هناك عبد ولا سيد ولا رجل ولا امرأة بل الكل واحد في المسيح» ويضيف يوحنا: «إن من قال إنه يحب الله الذي لا يراه وهو يبغض أخاه الذي يراه فإنه كاذب» وكما قال أيضاً السيد المسيح: «أحب الرب إلهك من كل قلبك وكل

نفسك وكلّ ذهنك» تلك هي الوصيّة الكبرى والأولى والثانية مثلها أحب قريبك كنفسك»<sup>(12)</sup> ويُضيف «لا تدينوا لئلا تُدانوا فكما تدينون تُدانون ويُقال لكم بما تكيلون»<sup>(13)</sup>

يُضاف إلى ذلك تعاليم آباء الكنيسة ورسائل البابوات التي راحت إلى أبعد من الشفقة والزُكاة والحسنة، فأمرت بتوزيع الثروات واعتبرت الفائض سرقة إذا لم يُوزع على الفقراء والعمّال. وهو انتزاع حقّ مقدّس لجميع الناس. ألم يقل باسيليوس «الخبز الذي تحفظه في المخبأ هو ملك الجائعين والشوب الذي تقفل عليه الخزانة هو ملك العراة والحذاء

الذي يتلف عندك هو ملك للحفاة والذهب الذي تدفنه هو ملك للمحتاجين، فأنت مجحف بحقّ الذين تسدّ حاجاتهم ولا تفعل» (العظة رقم 6). ويضيف «أنت سارق إذا لم تعطِ المحتاجين».

أما يوحنا فم الذهب فيقول «الخيرات ليست ملكاً لك، إنّها ملك مشترك لك ولأخيك كما السماء والأرض وكل شيء آخر هو مشترك»؛ الحبّ إذا يؤسّس للحوار، والعدل يشهد له. أكان ذلك في الإسلام أم في المسيحية.

حوارنا الثقافي يترافد مع حوارنا الروحي الصوفي في الحفاظ على لغتنا العربيّة وقدرتنا على استعمال وسائل الإعلام والاتصال المعاصرة لنطل على العالم بلغة واحدة ويقبلها متفاعلة مع الثقافة العالمية التي عندها همومنا وهواجسنا بالحفاظ على خصوصياتها لئلا تذوب وبعدم الانعزال لئلا تختنق.

4. حوارنا قائم في اللغة العربية والتراث العربي المشترك

الظروف الثقافية المتجدّدة جعلت من اللغة

العربية أداة تعبير في طقوس كنائسنا وفي قراءة كتبها المقدّسة. فحملت هذه الكنائس وخاصة المارونية منها هذه اللغة إلى حاضرة الفاتيكان في أيام تقديس شربل، رفقاً والحرديني. كما حمت الكنيسة في أديار رهبانها لقرون عدة واليوم هذه اللغة صارت جزءاً من التراث الشرقي والحضارة العربية في صلواتها وكتبها. هذا هو المدى الحضاري للتماون والتلاحم المستقبلي ولقيام نهضة حديثة - في حوار حضاري خلاق<sup>(14)</sup> في محيطنا الثقافي دون أن نفرق في السلفيات الأصولية أو الشعارات الساذجة المبتذلة.

❖ التسامح مع الآخر مؤسس  
لشفقة وجودية تدعو  
لساعة الإلغاء والتدمير  
وننسى أننا في تدميرنا  
الآخر لا ندمر إلا ذاتنا  
ونعمة الاستخلاف الإلهي  
التي أعطاناها الله

### الخاتمة

فعلى وحدة المصدر الإلهي تؤسّس الحوار، وعلى أنّ الله محبة تؤسّس الحوار، وعلى أنّ محبة الله فينا تتجلّى في محبتنا للآخرين تؤسّس حوار الحياة والعيش معاً في حضارة المحبة، ونشهد لهذا الحوار بالعدل واقتسام خيرات الأرض في تضامن اجتماعي لا يميّز بين إنسان وإنسان. فالجائع والمريض والمهاجر والمسكين، والمقهور والفقير والبائس أيقونة الله وأخوة المسيح ولا دين لوجعهم على الأرض. وستُحاسب في آخر الزمان عن المحبة حتى لأعدائنا «أحبّوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم» (لوقا 6).

فلنحوار إله السماء انطلاقاً من أخوتنا على الأرض، لنكون حقاً الله. فيقوم على أيدينا تاريخ جديد وليس نهاية التاريخ في صراع الحضارات والثقافات والناس والأديان. كما هي الحال الآن في العديد من الأماكن والنظريات.

هذه هي المغامرة التي نحن مدعوون إليها لنطلّ بجرأة وفرح ورجاء على المستقبل الكثيب المضروب بالترويع والتعصّب والذي راح يرسم على فجر أيامنا



الآتية بذبح بعضنا البعض قرباناً وتضحيات باسم دين معولم أو باسم عولمة تتحوّل ديناً. لنخرج كما الأنبياء والمفكرين «الكبار» من برص العقل الضيق والقلب الضيق والعين الضيقة إلى مدينة الله بعيداً عن مدينة قيصر ولنعطِ ما لله لله وما لقيصر لقيصر، فلا نقدّس نظاماً سياسياً اجتماعياً باسم الدين، ولا نجعل من الدين فعلاً سياسياً بعيداً عن معنى الإنسان والوجود والمصير والقلق على الحياة وما بعد الحياة. واسمحوا لي أن أنهي بهذا النداء الحار الذي جاء في رسالة بطاركة الشرق الكاثوليك والذي صدر عن بكركي سنة 1993 في رسالتهم بعنوان «الحضور المسيحي في الشرق» صفحة 44، والذي ردّد ما جاء في رسالة بطاركة الشرق الكاثوليك الأولى في شهر نيبال (أغسطس) 1991.

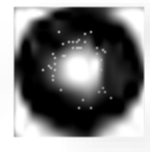
«إن عيشنا المشترك الذي يمتدّ على قرون طويلة بشكل - بالرغم من كل الصعوبات - الأرضية الصلبة التي نبني عليها عملنا المشترك حاضراً ومستقبلاً، في سبيل مجتمع متساوٍ ومتكافئ لا يشعر فيه أحد، أيّاً كان، أنه غريب أو منبوذ. إننا نتهل من تراث حضاري واحد نتقاسمه، وقد أسهم كل منا في صياغته انطلاقاً من عبقريته الخاصة. إن قرابتنا الحضارية هي إرثنا التاريخي الذي نصرّ على المحافظة عليه وتطويره وتجديره وتفعيله كي يكون أساس عيشنا المشترك وتعاوننا الأخويّ. إن المسيحيين في الشرق هم جزء لا ينفصل عن الهوية الحضارية للمسلمين، كما أن المسلمين في الشرق هم جزء لا ينفصل عن الهوية الحضارية للمسيحيين. ومن هذا المنطلق فنحن مسؤولون بعضنا عن بعض أمام الله والتاريخ. ولذا يتحتم علينا أن نبحث، بشكل مستمرّ، عن صيغة، لا للتعايش فحسب، بل للتواصل الخلاق والمثمر الذي يضمن الاستقرار والأمان لكل مؤمن بالله في أوطاننا، بعيداً عن آلية الحقد والتعصب والفئوية ورفض الآخر. وإننا على قناعة بأن قيمنا الروحية والدينية الأصيلة

المصارحة، وأنا أطالب بضرورة وجود ما يمكن أن نسميه فقه التعارف.

ولا شك في أن التنوع هو سنة وقانون وليس حقاً فقط، فالتنوع سنة من سنن الله، ولكن ليكون هناك حفاظ على التنوع يرفض الإسلام الصراع ويستبدله بفلسفة التدافع، وهو إطار يخرج بالحياة من الصراع إلى التدافع الذي يحافظ على التنوع الذي يسمح بتعديل المواقف، وهذا لم يكن فكراً نظرياً في الإسلام وإنما كان تأسيساً للتعددية.

ولمن يتهمون الإسلام بالعنف أقول: إن ضحايا المواجهات التي دارت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الطرفين لم يتعد 356 فتيلاً، بينما لا نستطيع أن نحصى ضحايا حروب الحضارة الحديثة بالملايين.

وأرجو أن نلاحظ أن هناك تحديات أساسية أمام الحوار والتعارف منها: ضرورة وجود احترام متبادل بين أصحاب الثقافات المتباينة إضافة للهيمنة الاستعمارية التي تتمثل في القواعد العسكرية في بلدان العالم وكذلك العلمانية التي باتت تهدد أوروبا المسيحية.



أحمد بدر الدين حسون  
مفتي حلب / سوريا



لا بد أن يقوم العالم الإسلامي بالتعرف على نفسه أولاً وعلى دينه حتى يستطيع أن يعرف الآخرين به. إن الله دعانا للتعارف عندما أنزل على نبيه قوله تعالى زالحمد لله رب العالمين ولم يقل: الحمد لله رب المسلمين، فأراد

خليقة بأن تساعدنا على تخطي المشاكل التي قد تطرأ على مسيرة عيشنا المشترك. وهذا ما يفرض علينا أن ننظر بعضنا إلى بعض بروح الانفتاح والتعرف المتبادل الحقيقي، لأن الإنسان عدو ما يجهل. إن عالم اليوم تمرّقه آفات الفرقة والتعصب والتمييز على اختلاف أنواعها. إننا نطمح إلى إرساء قواعد عيش تكون نموذجاً لعالمنا، يدل أن نشوء قصد الله فينا فنكون صورة عكسية لما يصبو إليه إنسان اليوم من السلام والوثام والتعاون على أساس المواطنة الحقيقية الصادقة. لقد أرادنا الله، جلّت حكمته، معاً في هذه البقعة من

العالم. وإننا نقبل هذه الإرادة برحابة صدر، ونرجو أن تعمل هذه الإرادة على توسيع قلوبنا بحيث تتسع للجميع مهما كانت انتماءاتهم المختلفة».

أليس هذا ما يدعونا إليه الإرشاد الرسولي في ندائه للعيش المشترك حين يقول: «ليس الحوار الإسلامي - المسيحي حواراً بين مثقفين فقط فهو يهدف أولاً إلى تشجيع العيش معاً بين مسيحيين ومسلمين في روح من الانفتاح والتعاون... الكنيسة تريد أن تكون منفتحة على الحوار والتعاون مع مسلمي سائر البلدان العربية، ولبنان جزء لا يتجزأ منها. وفي الواقع فإن مصيراً واحداً يربط المسيحيين

والمسلمين في لبنان وسائر بلدان المنطقة... ومسيحيو لبنان وكامل العالم «العربي» وهم فخورون بتراثهم يسهمون إسهاماً ناشطاً في التطور الثقافي وإنتني أشدد يقول قداسة البابا لمسيحيي لبنان «للمحافظة على علاقاتها التضامنية مع العالم العربي وتوطيدهم أدعوهم إلى اعتبار انضوائهم إلى الثقافة العربية، التي أسهموا فيها إسهاماً كبيراً، موقعاً مميزاً

لكي يقيموا هم وسائر مسيحيي البلدان العربية حواراً صادقاً وعميقاً مع المسلمين. إن مسيحيي الشرق الأوسط ومسلميه، وهم يعيشون في المنطقة ذاتها، وقد عرفوا في تاريخهم أيام عز

وأيام بؤس مدعوون إلى أن يبنوا معاً مستقبل عيش مشترك وتعاون، يهدف إلى تطوير شعوبهم تطويراً إنسانياً وأخلاقياً، وعلاوة على ذلك قد يساعد الحوار والتعاون بين مسيحيي لبنان ومسلميه على الخطوة ذاتها في بلدان أخرى.<sup>(15)</sup>

أليس هذا المؤتمر الذي تنظمه اليوم جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمركز الأردني للدراسات والمعلومات اللذين نشكرهما ونشكر جميع القائمين على تنظيم هذا المؤتمر الذي يقام في رحاب المملكة الأردنية برعاية ملكية كريمة مع هذا الحفل الكريم الرفيع هو منارة مضيئة على الدرب المؤدي إلى نعم السماء.

«الحوار اليوم يقوم على أن نبني معاً حضارة المعية وليست حضارة الاستعباد والاستئثار

## الهوامش

- (1) مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك، الحضور المسيحي في الشرق، رسالة راعوية، بكركي 1992 ص 11-10.
- (2) الاختلاف اللاهوتي في تصوّر الله واحداً أو متعدداً أو مثلثاً قائماً في السماوات أو متجسداً لهما وبشراً بين الناس لا يلني وحدة إنسانية الإنسان.
- (3) مشير باسيل عون، «الأسس اللاهوتية في بناء حوار المسيحية والإسلام»، دار المشرق، بيروت 2003.
- (4) رنية جيران، «المنف والمقدس» ترجمة جهاد هواش، غير الهادي، عباس دار الحصاد، دمشق، 1992 (أمال شحادة، «تحت غطاء محاربة الإرهاب في العالم، حملة إسرائيلية لتشويه القرآن والإسلام» الوسط، 2004/4/26).
- (5) الأب ميشال حايك، «المسيح في الإسلام»، بيروت، طريق الخالدي، «الإنجيل برواية المسلمين»، دار النهار، بيروت، 2003).
- (6) (د. جوني عواد، «يسوع التاريخي من هو، لماذا، وإلى أين؟» النهار، 2003/12/28).
- (7) «الصراع على الإسلام» دار الكتاب العربي، بيروت، 2004.
- (8) «ثقافة الحوار في الإسلام: حرية الاختيار وحقوق الاختلاف»؛ النهار 2002/11/17.
- (9) «الآخرون هم الجحيم وأنا لن أتعزّي أبداً على كوني لست إلها».
- (10) محمد السماك، «كيف ومن يصلح العالم الإسلامي» النهار، 2004/6/27.
- (11) (متى 47.43/5).
- (12) (متى 34/22).
- (13) (متى 1/7).
- (14) (رسالة البطاركة ص 25.24).
- (15) (الإرشاد الرسولي رجاء جديد للبنان بيروت 1997، رقم 90، 91، 92، 93 و94).



## ﴿جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾

أ. د. وهبة مصطفى الزحيلي\*

المستوى الحضاري، والاقتصادي، والاجتماعي، والنضج السياسي.

وتظهر القوميات أحياناً، فتكون سبب التجزؤ والانقسام، ويكون التدخل الأجنبي أو الاحتلال عاملاً مهماً من عوامل التفرقة، وتقسيم الوطن الواحد إلى أقسام، وتجزئته إلى دويلات، كما تعلن الآن الولايات المتحدة الأمريكية في وضع خطة تقسيم البلاد العربية الإسلامية إلى دويلات هزيلة صغيرة، فتزداد التجزئة، وينجز المجزأ.

والتوجه السياسي الأمريكي يتجه الآن إلى فرض تقاليد الأمركة وذيولها، وترويج الدعوة إلى الديمقراطية الغربية، وتذويب الإسلام بالذات، وتشويه رسالة المسيحية.. رسالة المحبة والمودة والتسامح والوثام، من أجل صهيون فقط، والتحيز الواضح لتطويع المنطقة العربية لأطماع الصهيونية العالمية، والمسيحية اليمينية المتطرفة، انطلاقاً من تفسيرات وأساطير في التلمود اليهودي، والعمل على إيجاد كيان جديد وهو الشرق الأوسط الكبير، على النحو الذي تتحكم به «إسرائيل» في جميع بلاد المنطقة.

والمؤكد أن هذا التوجه السياسي الغربي يسير في منهج الغطرسة المادية القاتلة، ومحاولة بسط النفوذ والسلطة الأمريكية المطلقة، والعودة إلى أسلوب الاستعمار الجديد التابع من الشعور بالقوة العسكرية

كلما اشتد الصراع والنزاع بين الأمم والشعوب، وسيطرت الأهواء والنزعات والمطامع على العلاقات الدولية الخارجية، كلما بحث الناس عن طريق الانقاذ والنجاة، للخروج من حمأة الصراع، فلم يجدوا ذلك في غير القبس الإلهي الذي يضيء للبشرية دائماً سبيل الحياة الآمنة والمستقرة على المستوى العام والخاص، وهو سبيل الحق والعدل، والحرية والمساواة، والسلم والأمان، والحوار والتفاهم، والتعاون البتاء، والتسامح والتوادد، والحب والإخلاص، من أجل تحقيق رغد العيش في المستقبل، والعمل على إقامة مجتمع أفضل. وهو صوت النداء الإلهي الجامع للبشرية قاطبة على صعيد الإنسانية الحقة، ولا شك بأن أهل الحكمة ورجال الفكر وعمالقة الثقافة والفلسفة الموضوعية المجردة هم أسرع الناس تجاوباً مع منطق الوحي الإلهي، ومقتضيات المصلحة العامة العليا لجميع بني الإنسان.

### المجتمع التعددي:

ومن الملحوظ في واقع الحياة والتأمل الدقيق البعيد عن الأهواء الضيقة أننا في خضم الكثرة البشرية الهائلة نعيش في مجتمع متعدد الأديان والمذاهب والأفكار والثقافات والتقاليد والعادات، ويتفاوت سكان المعمورة الآن وفي كل عصر في

\* أستاذ جامعي / باحث / عضو المجامع الفقهية / سوريا

المتفوقة، والاقتصاد المادي الرأسمالي، لحماية التكتلات الاحتكارية الكبرى، في مظلة ما يسمى بالنظام العالمي الجديد أو العولمة بمختلف أقسامها: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، من أجل محو وجود الآخرين، وإبقاء الهيمنة الأمريكية الشاملة.

وبه يتبين أن مظاهر الصراع الجديد قائمة على منطق تمجيد القوة، وشهر السلاح في وجه الضعفاء، واستغلال بعض السلبيات تحت مظلة ما أسموه «مقاومة الإرهاب» وتصفيته من العالم علماً بأنهم هم وإسرائيل يمارسون إرهاب الدولة، حيث يقومون بتخريب ديار العرب ومصادرة

ممتلكاتهم ونهب ثرواتهم وقتل آلاف الأبرياء وتشريد آلاف آخرين حتى يبيتوا في العراء أو تحت الخيام، ويحتلوا الأراضي كما تفعل أمريكا وحلفاؤها الآن في أفغانستان والعراق، وكانوا قد فعلوا مثل ذلك قريباً في الصومال وبعض دول أمريكا الوسطى، بالإضافة إلى ما ترتكبه «إسرائيل» من مجازر وحشية في حق الشعب الفلسطيني.

وهم الآن فيما يرتكبون من جرائم مع حلفائهم الغربيين عصفاً بكل المواثيق الدولية والقيم

الأخلاقية، واخترقوا كل حقوق الإنسان، ومن أغرب ما يفعلون في الوقت الحاضر أيضاً محاولة تشويه معالم الإسلام ومفاهيم القرآن، وتمييع تلك المفاهيم بحسب الخطة الأمريكية الموضوعة في أحدث تقرير سري منذ أيام عن طريق إلغاء ومحو اللغة العربية من ثقافتنا بأساليب مأكرة وخبيثة. وكأنهم في هذه المحاولات يعيدون تاريخهم الأسود الملطخ بالدماء وإثارة الحروب الضارية التي ارتكبوها في الحرب

العالمية الأولى والثانية، وما تخلل تلك الفترة من حروب جانبية استعمارية قامت بها البرتغال وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا وغيرها، حتى شوّوها صفحة العلاقات الدولية، ويكادون الآن أن يعطلوا ميثاق الأمم المتحدة الداعي إلى توطيد السلام العالمي والأمن والاستقرار، وحماية الأمنين، واحترام ميثاق حقوق الإنسان.

### طريق الإنقاذ:

يظل الأمل كبيراً، وتحقيق البشائر بالخير متصوراً، والتفاؤل معقوداً على ما قد يسهم به القادة الروحانيون من علماء الإسلام، ورجال الدين المسيحيين، وحكماء الأمة ومفكروها،

ودعاة الخير والفضيلة وعقلاء السياسة، في توجيه المجتمع الدولي إلى ضرورة حماية مكاسب الإنسانية والإذعان لصيحة الحق والعدل، وحل المشكلات الدولية بالمساعي الودية الحميدة، والدبلوماسية الحاذقة الأمنية الناجحة، والحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، وعدم التورط في متاهات ومشكلات معقدة، بالاعتماد على تقارير أمنية استخباراتية غير صحيحة، ومعلومات سطحية، ومبتورة، ينقصها التوثيق والحكمة والتعقل، فقد ثبت زيف كل تلك

التقارير أمام حملات التفتيش الدولية المتكررة البالغة زهاء (240) جولة استطلاعية واختبارية، شملت كل نواحي بلاد العراق ومراكزه وقصوره وتحصيناته ومنشآته العسكرية والمدنية وغيرها.

إن تأثير رجال الدين والمفكرين والمثقفين سواء في وسائل الإعلام المختلفة، أو في المساجد والكنائس وغيرها من المؤسسات الاجتماعية، ما يزال قوياً، دولياً ومحلياً، لتحقيق معالم الصحة، وعقد

❖ الغاية الأساسية من الدعوة الإسلامية العالمية هي توطيد السلم وتقريره وتحقيق الأمن ونشر الحرية والحق والعدالة وإبراز أصول العقيدة الإسلامية القائمة على توحيد الإله الحق والإيمان بوجوده والإقرار برسالات الرسل والاعتراف بالكتب السماوية وبالملائكة والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره من الله تعالى



مؤتمرات وندوات وإلقاء محاضرات متخصصة ومعقدة، وإقامة جسور مشتركة بين حملة هذه الطاقات الكبيرة والتخطيط لها، وتحديد غاياتها ومقاصدها، ووضع أساليبها ووسائلها الناجعة.

فمن المعلوم أن المسيحية في أصول دعوتها تحرص على إشاعة المحبة والعفو والتسامح، والود والسلام، وتدعو بإصرار الأفراد والجماعات إلى أعمال الفكر والعقل، والتأني في علاج الأحداث، ونبذ العنف والتشدد، والترفع عن طغيان المادة، وإذكاء روح التعاون والتضامن في مناصرة الفضيلة والسلم، والتخلص من كل ظواهر الإجرام والانحراف، والإبقاء على الصلة الحميمة بين الإنسان وأخيه الإنسان. حتى إن المسيح عيسى (عليه السلام) يدعو إلى حب العدو ومسامحته.

### المنهج الإسلامي في إرساء معالم الإصلاح والنجاة والاستقرار

منطلقات هذا المنهج:

تزخر النصوص الشرعية في القرآن والسنة وترددها كتب أئمة الفقه والاجتهاد، بالدعوة إلى السلم والأمان، والتعاون الدائم بين المسلمين وغيرهم، لأن الشريعة الإسلامية هي شريعة الوفاق والوثام، والود والسكينة، والحب والتعاون، وإحلال السلم محل الحرب، والتسامح محل التعصب، والتفاهم محل التنازع، والتآلف والتعارف محل الخصام والتناكر، والحب السامي بين الإنسان وأخيه بدلاً من الكراهية، وإظهار حسن النية والصراحة، والتخلي عن سوء الطوية والمكر، وجعل الحوار لا الشجار، والإقناع والحرية بدلاً من الإكراه، والأمن محل الخوف، والترويع أو الإرهاب غير المشروع، والتعايش السلمي والودي معاً بدلاً من التقاطع والتآمر والبغضاء، والمساواة بدلاً عن التمييز العنصري والتفرقة بين المواطنين والناس جميعاً، وترسيخ

بذلك أن يوجهنا إلى أن نتعرف على العالمين اجمعهم.

وإنني أرى أن عالمنا الإسلامي مقصر في التعارف بينه وبين بني جنسه وفي التعريف بنفسه أمام الآخرين، فعندما التقينا بأخوة من الغرب وعرفناهم بالإسلام حينها أدركوا حقيقة هذا الدين فعاتبونا وسألونا لماذا تأخرتم في تعريفنا بأنفسكم ودينكم؟ فأنتم ظلمتم دينكم جداً.

ولا يخفى أن الله سبحانه وتعالى حثنا على التعارف من خلال تفضيل الصلاة في جماعة ومن خلال صلاة الجمعة التي لا تقبل إلا في جماعة. وإن الله عز وجل أراد بصلاة الجمعة أن يمنح فرصة للمسلم لكي يتعارف على الآخرين في كل أسبوع، أما الحج فالغرض منه هو «التعارف الأممي» للتعارف على أنفسنا وعلى الآخرين.

وعلى هذا فإنني أرى ضرورة تفعيل الدور الإسلامي في المنظمات الدولية، فمنظمة اليونسكو وأطباء بلا حدود وصحفيين بلا حدود يقومون بدور حقيقي في التواصل من خلال أنشطتهم الواضحة في مناطق مختلفة من العالم.. لكن للأسف نحن المسلمين لم يكن لنا دور فيها، ولم نعطي هذه المنظمات حقها في التعرف بنا. وهذه المنظمات التي أصبح العالم كله يعرفها ما هي إلا مجموعة من الأفراد لهم هدف معين واستظلوا بظل الأمم المتحدة ثم أخذوا في الانتشار. ونحن كأمة إسلامية يجب أن نأخذ خطوة في التعريف بأنفسنا في المنظمات الدولية.

صرح العدل في الحقوق بين الأصدقاء والأعداء على حد سواء بدلاً من كل مظاهر الظلم ووقائعه، وتتويج كل ذلك بمزية زائدة عن تلك القيم قررها الإسلام، وهي الإحسان بدلاً من الإساءة أو الأذى والضرر.

ولكن الإسلام وغيره من الأديان يحافظ على الكرامة الإنسانية، ويبيح الدفاع عن استقلال الأوطان والحفاظ على حرمة النفس (حق الحياة) والفكر (العقل) والعرض والمال، فهناك فرق واضح بين المقاومة المشروعة للدفاع عن الحقوق والمصالح الخاصة والعامة، وبين الإرهاب غير المشروع. الفردي والدولي، الذي يلحق الضرر بالفرد والجماعة، وبالأمة والوطن، ولا تقره الشرائع الإلهية كلها، ولا الوضعية القانونية، سواء القانون الدولي العام، أو القانون الوضعي الخاص.

وهذه هي وثائقنا ودستورنا ونظامنا التشريعي الإلهي، والاجتهادي الفقهي.

وأول وثيقة عندنا هي القرآن الكريم:

- قال الله تعالى مقررًا وحدة الإنسانية والإخاء

الإنساني:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[سورة النساء: الآية 1]

قال المفسرون: في الآية تنبيه على ضرورة التواصل لحرمة هذا النسب وإن بعد، أي وإن كانت الرابطة إنسانية محضة، وليست من قرابة الدم.

كما أرشدت الآية إلى وحدة الإنسانية المخلوقة من أب واحد وأم واحدة وهما آدم وحواء عليهما السلام، ثم وحدة الأسرة القائمة على القرابة الدموية وصلة الرحم.

وأما ضمان احترام هذه الأصول الثلاثة: وحدة الإنسانية، والأخوة الإنسانية، ووحدة الأسرة: فهو عند المؤمنين رقابة الله عز وجل بالإحسان لمن وفى

بالحقوق، وتأثيم وعقاب المتنكر لهذه الأصول، مع ملاحظة أن الخطاب القرآني موجّه للناس جميعاً بكلمة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾.

### ميثاق الأمم والشعوب:

إن الميثاق العالمي للأمم والشعوب قاطبة، الإسلامية منها وغيرها: هو نداء القرآن الكريم في قول الله عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة الحجرات: الآية 13]

قرر المفسرون أن القصد من هذه الآية التسوية بين الناس، وهدم برج العصبية القبلية وأشباهاها مما يفرق ولا يجمع، ولاستئصال نزعات الاستعلاء والاستكبار والتفاخر بحيث يريد البعض أن يكون أكرم وأعز وأسمى من البعض الآخر، ومن أجل التعارف والتآلف والتوافق، لا التناكر والتنابد والتعارض من غير بينة أو سبب مقبول، وأن طريق التفاضل فقط هو تقوى الله والعمل الصالح.

- إن جسور المودة والتواصل والتقارب قائمة بين المسلمين وغيرهم منذ القديم على أساس من المسالمة والمودة، والتصافي، والإذعان للحقوق، والاحترام المتبادل للرابطة الإنسانية والمساواة، لقول الله تعالى:

﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ \* إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة الممتحنة: الايتان 8، 9]



## السلم والحرب

إن الغاية الأساسية من الدعوة الإسلامية العالمية أو ذات النزعة العالمية إلى مختلف شعوب الأرض هو توطيد السلم وتقريره وتحقيق الأمن، ونشر الحرية والحق والعدالة، وإبراز أصول العقيدة الإسلامية القائمة على توحيد الإله الحق والإيمان بوجوده، والإقرار برسالات الرسل صلوات الله عليهم، والاعتراف بالكتب السماوية وبالملائكة الكرام، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره من الله تعالى.

والأصل في هذه النزعة: إثارة السلام والتوصل إليه بقناعة ورضا. لا بضغط وإكراه، ولا يلجأ إلى الحرب إلا إذا أصرَّ العدو على الاحتكام إلى القتال، فتكون الحرب حينئذ دفاعاً عن النفس أو الأمة والبلاد، أو الدعاة، إلى الله تعالى، أو لدفع الظلم، أو لنصرة المستضعفين، أو لإنهاء النزاع المسلح وإعلاء كلمة الله: كلمة الحق والعدل والتوحيد، لأن شريعة الإسلام تحرص على عزة المسلمين والكرامة الإنسانية، ولا تقبل من المسلم المذلة والهوان. بل إنها حريصة على تربية الفرد والجماعة تربية استقلالية متحررة. وعلة الحرب هي العدوان وليس المخالفة في الدين فهي إذاً ليست حروباً دينية.

والبراهين كثيرة، منها ما أمر الله تعالى به في القرآن الكريم في آيات كثيرة، مثل:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [سورة البقرة: الآية 208]

ومثل:

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة الأنفال: الآية 61]

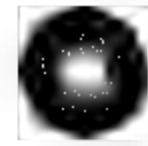
ومثل:

﴿وَإِنْ أَسْتَضْرُّوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة الأنفال: الآية 72]



الأسقف جيوفاني ما رتينيلي  
أسقف الكنيسة الكاثوليكية  
بطرابلس

هناك حاجة ماسة للتعارف، ذلك أن التعارف المشترك يحمينا من كثير من المزالق والأحكام المسبقة والتقييم السطحي، فالهوية الثقافية للآخر مهمة لنا جميعاً، ولكي نحقق المعرفة المشتركة لابد أن يكون هناك صدق وإخلاص وموضوعية، فالمعرفة المشتركة تأخذ مصدرها من نور الله، وهي الحقيقة، وهذه المعرفة تعطينا السلم الداخلي، ونعيش مع الآخرين في وفاق.



سليمان آدم كونفي  
أمين عام مدارس النور /  
بوركينا فاسو

إن التعارف الحقيقي كما ورد في القرآن الكريم يؤدي إلى التعايش السلمي، والمسلمون اختاروا التعارف منذ ظهور الإسلام، المسلمون كانوا جادين في إيجاد وسائل وطرق التعارف، والمسلمون متمسكون بالحوار والتعاون مع الأديان، وخاصة المسيحية، فالمسيحية أكثر تفاهماً مع الإسلام، ومن الضروري وضع أسس ثابتة للتعارف بين الجميع من أجل عالم أكثر عدلاً وانصافاً.



وهذا مثال عال في احترام الميثاق أو المعاهدة.  
ومنها في تقرير القاعدة العامة في مشروعية القتال: أن القتال لمن قاتلنا، وذلك في آية من أواخر الآيات والسورة المدنية:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم وَلَا تَعْدُوا  
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾  
[سورة البقرة: الآية 190]

ومن الأحاديث النبوية في هذا الشأن: الحديث الثابت الكابح لا رغبة النفسية الجامحة في لقاء الأعداء فيما أخرجه الشيخان:

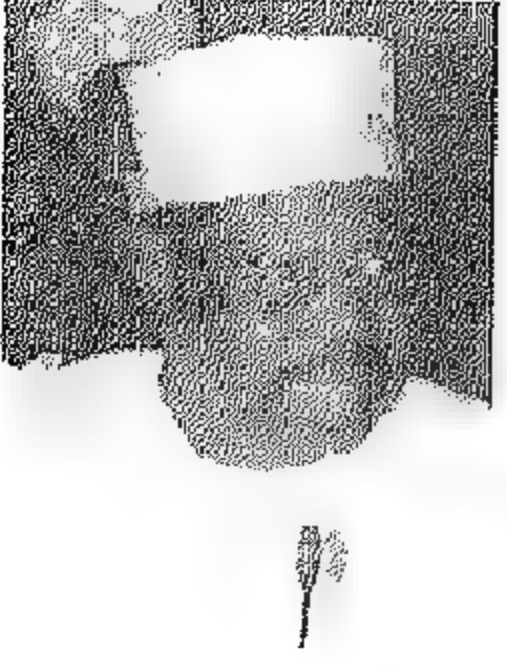
(لا تتمنوا لقاء العدو، وإذا لقيتموهم فاصبروا)  
وقرر جماعة من الفقهاء كالإمام الثوري والإمام الأوزاعي والإمام ابن تيمية والشيخ محمد عبده وأغلب المعاصرين أن مشروعية القتال هي لمن قاتلنا، ولا يحل البدء بالاعتداء.

وأما الحروب أو الفتوحات الإسلامية ففي نطاق الجزيرة العربية: خاض المسلمون بقيادة رسولهم الكريم (ﷺ) سبعا وعشرين معركة أو غزوة، كلها كان المسلمون هم المعتدى عليهم، فكانت أول الآيات بعد أكثر من أربع عشر سنة من بدء الدعوة الإسلامية مقررّة اسباب المشروعية وهي:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ  
نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ \* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ  
إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [سورة الحج: الآيتان 39-40]

وأما حروب مانعي الزكاة أو المرتدين فلاعتدائهم على قدسية العقيدة، ووحدة الشريعة، ومنع إحداث الثغرات الهدامة لصرح الإسلام.  
وأما الفتوحات الإسلامية في الشرق أو الغرب، فكانت لمواجهة الفرس الوثنيين في الشرق، والروم





الشيخ مصطفى سيسي  
عضو مكتب التصوف /  
السنغال

إن مسألة التعارف تقتضي أن تكون على مائدة المودة والمحبة، لا في حرب وخصام، وأن يكون هناك تعاون حقيقي بين البشر، فالتعارف أساس التعاون، وإذا تعارفنا وتعاوننا أصبحنا كتلة واحدة. وإن سبب تعدد الألوان والثقافات هو أن نتعارف ونتقارب ونلتقي، وإذا التقينا أصبح كل واحد منا يعرف أخاه معرفة جيدة.

ونشر العلم والمدنية، وكما أثبت المؤرخون المنصفون حتى من الغربيين مثل جوستاف لويون صاحب كتاب (حضارة العرب) وأرنولد صاحب كتاب (الدعوة إلى الإسلام).

والسبب في التزام هذا المنهج الإسلامي هو منع الإكراه على الدين في قوله تعالى:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾  
[سورة البقرة: الآية 256]

### العلاقات الدولية في الإسلام:

تتميز العلاقات الخارجية أو الدولية في الإسلام بأنها لا تقتصر على إعلان المسالمة والمودة والمهادنة إلا دفعا للظلم، وإنما تمتد إيجابياً إلى الإنعاش الاقتصادي والتبادل التجاري، والتلاقح الثقافي، والتعاون الإنساني، لتتأصل هذه العلاقات وتتمو ويكون الأخذ والعطاء، وإظهار فضائل الإسلام بالحوار والإقناع هو الطابع المهيمن على هذه العلاقات.

النصارى في الغرب حتى في شمال إفريقيا أو بلاد المغرب العربي أو أسبانيا، حيث كان عسكر كل من هاتين الدولتين أو الامبراطوريتين هم المعتدين على المسلمين والبادئين بحشد الجيوش على حدودهم.

وأما حروب المغول والتتار وهجومهم الوحشي المدمر للحضارة الإسلامية واجتياح البلاد الإسلامية سنة 616 هـ / 1219 مسيحي، وتحقيق الانتصار عليهم بقيادة سيف الدين قطز في معركة عين جالوت عام 658 هـ / 1260 مسيحي، فلرد بني هؤلاء ومحاولتهم اكتساح بلاد المسلمين.

وكذلك الحروب الصليبية من جيوش الغرب التي استمرت قرابة مئة سنة وتحقيق انتصار القائد المظفر صلاح الدين الأيوبي في موقعة حطين وتحرير القدس عام 583 / 1187 مسيحي كانت كما هو معروف لدحر قوى هؤلاء المعتدين ورد العدوان ودفع الظلم الصارخ.

والتاريخ يعيد نفسه في طرد المستعمرين المحتلين في القرن العشرين من مختلف البلاد العربية والإسلامية، وبقي ارتقاب الفرصة المواتية لطرد المغتصبين الصهاينة من فلسطين الجريحة، وتبديد مساندة الدول الغربية ولا سيما بريطانيا وفرنسا وأمريكا وروسيا، سواء بالمال أو السلاح أو تسهيل الهجرة لمئات الآلاف إلى فلسطين.

### حرية الدين أو العقيدة:

على الرغم من المد الإسلامي الظاهر كما ذكرت، فإن المسلمين حرصوا على نشر دعوتهم بالإقناع والحوار والإرشاد والأسوة الحسنة وبيان فضائل الإسلام، ولم يتورطوا ولو في حادثة واحدة على مدى تاريخهم بإكراه أحد على الدخول في الإسلام، وإنما كانت الشعوب المفتوحة تبادر طواعية واختياراً إلى قبول الإسلام، لما رأوا من عدل المسلمين وتحضرهم





ويلتزم المسلمون في حروبهم بالحفاظ على معطيات المدنية والحضارة، والعلم والمعرفة، وعدم التعرض لمن يعرفون في عصرنا بالمدنيين. ثبت في السنن الصحاح عن الرسول (ﷺ) أنه مرّ على امرأة مقتولة في بعض مغازيه، قد وقف عليها الناس، فقال: (ما كانت هذه لتقاتل) وقال لأحد صحابته: «ألحق خالد فقل له: (لا تقتلوا ذرية ولا عسيفا) وقال أيضاً: (لا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة) وكان أبو بكر الصديق يوصي قادة جيوشه بتجنب التخريب والتحريق والهدم وقطع الأشجار المثمرة، فقال في وصيته ليزيد بن أبي سفيان: «وإني موصيك بعشر: لا تقتل امرأة، ولا صبياً، ولا كبيراً هرمًا، ولا تقطعن شجراً، ولا تخربن عامراً، ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لمأكلة، ولا تحرقن نخلاً ولا تفرّقنه، ولا تغلن ولا تجبن».

قال الأوزاعي: لا يحل للمسلمين أن يفعلوا شيئاً مما يرجع إلى التخريب في دار الحرب، لأن ذلك فساد، والله ولا يحب الفساد.

وينادي الناس اليوم بما يسمى بالتعايش السلمي بين الدول، ومعنى ذلك أن تتعايش المذاهب السياسية والاجتماعية المختلفة في سلام وحسن جوار، فأما الإسلام فلم يدعُ إلى التعايش السلمي فقط بين المسلمين وغيرهم، بل دعا إلى ما فوق ذلك من التعايش الودي الذي يتجاوز المسالمة إلى المودة والمصاهرة والتعاون والتضامن.

صحيح أن دعوة الإسلام دعوة عالمية، تتجاوز حدود الوطن والإقليم، لكنها دعوة حوار وبناء وتنظيم لقواعد الحياة، وترسيخ لأصول السلام ومتطلباته، وما الحرب إلا ضرورة اجتماعية ودفاعية فقط لدفع الظلم ومصادرة الحريات. وليست الحرب على الإطلاق لنشر العقيدة الإسلامية وإكراه الناس عليها. هذه هي أصول دعوتنا وغايتنا. وهي دعوة الحق والعدل والحرية المساواة، والسلام والأمن

والاستقرار، والتعاون والتضامن، فما أجدرنا نحن علماء الإسلام أن نحیی هذه المعاني في واقعنا، وأن نوجه الأمة إلى ما فيه خيرها وعزها واستقرارها، وأن نتعاون مع دعاة هذه القيم العليا لتصفو الحياة، ويرتفع الطامعون عن الزج بالبشرية إلى نار الجحيم، وأن نضع أيدينا مع كل دعوة صادقة إلى الحوار والتفاهم والتعارف والمصارحة في فهم حقائق ومقاصد بعضنا بعضاً، فيعم الأمن والسلام، ويتفرغ البشر في حل مشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية، وتهدأ روح الغليان، فيرتاح كل إنسان، وتكون الدول كلها آمنة تتفياً ظلال الحرية والمحبة والسلام، ويهنأ المجتمع الدولي بما لديه من خيارات كثيرة ومنافع وفيرة وكنوز وثروات عظيمة، فإذا ما استنبطت، تحقق الرفاه والسعادة للجميع.



## التعارف طريق للعيش المشترك

أ.د. ناصر الدين الأسد \*

الشريفة، ثم مما يُستأنس به من مواقف بعض الصحابة رضوان الله عليهم.

والأصل الكبير الذي ينبني عليه الخطاب الإسلامي في حوار مع غيره هو ما تضمنته الآية الكريمة التي جعلت إحدى كلماتها عنواناً لهذا المؤتمر. فقله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ...﴾ [سورة الحجرات: الآية 13]

إنما يدل على وحدة الجنس البشري وأن الإنسانية جمعاء أصلها واحد، ويؤكد ذلك ويوضحه ما جاء في الحديث النبوي الشريف من قوله صلى الله عليه وسلم: «الناس بنو آدم وآدم من تراب»<sup>(1)</sup>. ثم إن الكلمات التالية من الآية الكريمة تشير إلى أن هذا التعدد والتنوع في خلق الناس بين شعوب وقبائل، إنما هو لحكمة أرادها الله، وهي أن يقوم بينهم تواصل وتآلف وتفاهم، وهو المقصود بقوله تعالى: «لتعارفوا». وليس المقصود من التعارف التوحد والاندماج، وإلا لكان الأمر كما قال تعالى

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾ [سورة هود: الآية 118]

وهو معنى يتكرر في عدد من الآيات منها قوله عز وجل:

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ...﴾ [سورة هود: الآيتان 118 - 119]

هذا الحديث مستمد من عنوان المؤتمر، وهو ملتزم به فالعنوان «لتعارفوا» إنما يشير إلى الآية الكريمة:

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ...﴾ [سورة الحجرات: الآية 13]

فهذا الحديث إذن عن الإسلام وليس عن المسلمين، عن النظريات والمبادئ والتعاليم وليس عن الممارسات والتطبيقات. وكثيراً ما تقوم فجوة قد تكبر وقد تصغر بين النظرية والمبدأ وبين التطبيق - في جميع الأديان والمبادئ وفي جميع العصور - بين ما يجب أن يكون وبين ما هو كائن. ومما يجب تأكيده أن سوء تطبيق المبدأ لا يعيب المبدأ نفسه.

وهو حديث سبق أن تحدث فيه كثيرون: كتابه ومحاضراته وكلاماً في المجالس. ومع ذلك لا يزال الناس يكتبون فيه ويتكلمون، إما لأنهم يرون في كتاباتهم وكلامهم تأكيداً لا بد منه للكلام السابق، أو توضيحاً لجوانب منه تحتاج إلى التوضيح، وإما لأنهم يرون أن الموضوع لا يزال فيه جديد وفضل بيان من المفيد أن يقال، وأن هذا الذي يقولونه هو هذا الجديد، ولكن لا يلبث أن يظهر أنه هو القديم ذاته وإن اختلفت ألفاظه وبعض عباراته.

والحديث عن الإسلام - وليس عن واقع المسلمين - لا يكون إلا من القرآن الكريم ومن السنة النبوية

\* أستاذ جامعي / الأردن

فإذا سلّمنا بوحدة الجنس البشري وبأن هذه الشعوب والقبائل إنما تلتقي كلها في الإنسانية ذات الأصل الواحد، فإن العلاقات بينها إنما تقوم على أساس «المعاملات» وليس على أساس «العقيدة». والمعاملات والعقيدة أمران يلتقيان ثم قد يفترقان. وهذا موضوع دقيق يحتاج إلى توضيح: ذلك أن لله عزّ وجلّ حكماً حكاماً به على غير المسلمين، من أهل الكتاب وغيرهم، وهذا من صميم العقيدة، وله أمرٌ للمسلمين بينهم وبين غيرهم عليهم أن يتبعوه وهو من «المعاملات». وإذا كان «الدين المعاملة» فإنها يجب أن تقوم على التعارف وليس على التدابر والتخاصم والتقاطع، وفي هذه الحالة فإن التفاضل بين الناس إنما يقوم على أساس واضح من هذا التعامل فيما بينهم وذلك قوله تعالى:

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ﴾  
[سورة الحجرات: الآية 13]

وللمعاملات، أي للتعامل بين المسلمين وغير المسلمين، آداب في السلوك ووسائل وأساليب، بيّنها عزّ وجلّ في عدد من الآيات، وتمثّلت في سُنّة رسوله عليه الصلاة والسلام. وربما كانت الآية الأساس التي تُعَدُّ أصلاً في التعامل ثم تتفرّع منها آداب وأساليب أخرى هي قوله تعالى:

﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِينِكُمْ أَنَّ تَبْرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ \* إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾  
[سورة الممتحنة: الآيتان 7 - 8]

ونحن لا نحب أن نقف عند اختلاف الآراء في نسخ هذه الآية ولا عند السّخّ عامة، إذ نرى أن كتاب الله الكريم يجب أن يُقرأ غصّاً حياً كما نزل، ولا يجوز أن نذهب إلى أن بعض آياته قد أصبحت متروكة مهجوة

ميتة لا في نصّها ولا في أحكامها. ولكننا نحب أن نقف - وأن يقف غيرنا - طويلاً عند هذا البيان القرآني الناصع في قوله تعالى:

﴿أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾  
[سورة الممتحنة: الآية 8]

إذ إن المسلم مأمور ألا يكتفي بأن يقف موقفاً محايداً غير مُبالٍ في مواجهة غير المسلم، فلا يلحق به الأذى، بل إن الله عزّ وجلّ أباح للمسلم القيام ببرّه والإقسط إلىه. وإذا كان الإقسط إليه هو العدل معه وعدم الجور عليه ولا الظلم له فإن البرّ يعني - زيادة على ذلك - أن يحسن إليه ويقدم إليه العون. ونحن نعلم أن البرّ يرتبط عادة بالوالدين وخاصة بالوالدة، فنقول: «برّ الوالدين، وفلان بارٌّ بوالديه، وفي التنزيل العزيز أن سيدنا عيسى قال عن نفسه:

﴿وَبَرًّا بِوَالِدِيَّ﴾ [سورة مريم: الآية 32]  
وأن الله وصف سيدنا يحيى بقوله تعالى:

﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [سورة مريم: الآية 14]  
ووصف الله الملائكة بقوله عنهم:

﴿كَرِيمٌ بَرُّوهُ﴾ [سورة عبس: الآية 16]

ذلك كلّ إذا لم يكن غير المسلم مقاتلاً للمسلم ولا معتدياً عليه. أما إذا كان ممن  
﴿قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ﴾ [سورة الممتحنة: الآية 9]  
فإن الموقف مختلف ولا يجوز للمسلم حينئذ أن يوالي من كانت تلك أحواله.

إن هذه الآية الأساسية في تعامل المسلمين مع غيرهم تتفرّع عنها أحكام أخرى في آداب السلوك وخاصة مع أهل الكتاب، منها قوله تعالى:

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُم مُّسْلِمُونَ﴾  
[سورة العنكبوت: الآية 46]



وتتجلى في هذه الآية - كما في مثيلاتها - سماحة الإسلام وإنسانيته في أوضح صورهما، ففيها أمر بأن يكون حوار المسلمين مع أهل الكتاب حواراً مبرراً من كل ما يمكن أن يسيء إليهم تصريحاً أو تلميحاً. وفيها أيضاً تقريب للنفوس بذكر ما يجمع بين المسلمين وبينهم، وهواننا جميعاً نعبد إلهاً واحداً، بالإضافة إلى التحبب إليهم بأننا نؤمن أيضاً بما أنزله الله إليهم من كتب سماوية.

ولا شك في أن هذه الآية ومثيلاتها تنفي نفيّاً قاطعاً كثيراً مما ورد في تراثنا وخاصة بعض ما ورد في كتب الفقه والتفسير عن معاملة أهل الذمة وعن زيّهم وعن تفسير معنى «وهم صاغرون» في آية الجزية، وعن معنى الجزية عامة. وما أحوجنا إلى فقهٍ وتفسيرٍ وفهمٍ صحيح لكل ذلك، فـ«الصّغار» هنا ليس صفاراً وخضوعاً أمام المسلمين، لأن الإسلام نفى عبودية الإنسان للإنسان وجعلها لله وحده، وإنما الصغار هنا هو صفار أمام الله عز وجلّ وأمام حكمه، الشأن في ذلك هو الشأن نفسه في الزكاة، حين قال الله عز وجل:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [سورة المائدة: الآية 55]

أي وهم خاشعون خاضعون لأمر الله وحكمه. ويشبه ذلك ما ورد في كتاب الله من لفظ «داخرين» و«داخرون» قال تعالى:

﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُونَ ظُلُومَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾

[سورة النحل: الآية 48]

أي وهم صاغرون خاضعون لله. ولربّ سائل يسأل: ولمّ لمّ تُفرض الزكاة على أهل الذمة كما فُرضت على المسلمين؟ والجواب أن الزكاة في الإسلام عبادة شأنها شأن الصلاة، ولو فرضت عليهم لكان في ذلك إكراههم على عبادة من غير دينهم، والله سبحانه يقول:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [سورة البقرة: الآية 256]

ويقول مخاطباً الرسول (ﷺ):

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾

[سورة يونس: الآية 99]

ولذلك جُتِبَ أهل الكتاب من الذميين الزكاة وفُرض عليه أمر ليس من عبادات المسلمين. ولكن هذا حديث طويل ليس هنا مجاله.

ولا بدّ لنا من أن نلاحظ في الآية السابقة ما لاحظناه في الآية التي قبلها من استثناء فئة من أهل الكتاب من هذا الأسلوب من التعامل، وذلك قوله تعالى:

﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [سورة البقرة: الآية 150]

والظلم هنا مجالات متعددة منها الغدر، وعدم وفائهم بعهودهم، ومحاربتهم المسلمين، ومعاونتهم أعداءهم.

وقد ذكرنا مراراً فيما سبق تعبير «مثيلات» الآيتين السابقتين، ونذكر هنا بعض هذه الآيات المثلّيات، من مثل قوله تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

[سورة النحل: الآية 125]

وكما وقفنا عند بعض الملاحظات في الآيات السابقة نقف هنا عند عدد منها: فهذا التكرار في الأمر بأن تكون المجادلة «بالتّي هي أحسن» ثم إضافة أن تكون الدعوة «بالحكمة والموعظة الحسنة» يجعل أيّ إساءة لأهل الكتاب في المعاملة أو السلوك أو الخطاب، تصرفاً يتنافى مع روح الإسلام ويخالف صريح النص القرآني. ثم إن ختام هذه الآية يدلّ دلالة واضحة على التفرقة بين «المعاملة» وهي التي أمر الله بها المسلمين، وبين «العقيدة» المفوض

أمرها إلى الله وحده فهو:

﴿أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾  
[سورة القلم : الآية 7]

وليس لأحد من البشر أن يدّعي العلم بذلك أو الحكم على غيره بالضلال أو الهدى.

أهل الكتاب هؤلاء هم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز فقال عن بعضهم :

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَاقِبَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾  
[سورة آل عمران : الآية 199]

وذكر الله لنا أنهم فريقان، وذلك في قوله عز وجل:

﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ \* يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ \* وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُفْعِلِينَ﴾  
[سورة آل عمران : الآيات 113 - 115]

ذلك كله حكمُ الله تعالى وأمره، وأما في التطبيق العملي في عهد رسول الله (ﷺ) وفي عهد صحابته، فالأخبار عنه متواترة. منها صحيفة المدينة المشهورة، ذلك أن رسول الله (ﷺ) حين هاجر من مكة إلى المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار، وعاهد اليهود، وكتب في ذلك كتاباً سمى فيه قبائل اليهود قبيلةً قبيلةً، وجعلهم - كما نصّت صحيفة العهد - «أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم... إلا من ظلم وأثم...»<sup>(2)</sup>. ولو كان في مكة أو المدينة نصارى لعاهدهم الرسول عليه السلام العهد نفسه، فهم «أقربهم مودة للذين آمنوا». ولا يغيب عنا أن الرسول أذن لوفد نصارى نجران أن يصلّوا صلاتهم في مسجده، فصلّوا نحو المشرق، وصالحهم

على أمور منها أن «لنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم ومِلَّتِهِمْ وأَرْضِهِمْ وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعهم، لا يُعَيَّر أسقف عن سقيفاه، ولا راهب عن رهبانتيه»<sup>(3)</sup>.

ولا بد أن يستوقفنا تعبير أن اليهود «أمة مع المؤمنين» فهو يعني بالمصطلح الحديث أنهم «مواطنون مع المؤمنين» لهم حقوق المواطنة كاملة: لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، ما عدا أمور العقيدة والعبادات وما يتصل بهما من الأحوال الشخصية.

وليس في الإسلام مصطلح الأقليات، وإنما فيه مصطلح «أهل الذمة» وقد استعمله رسول الله (ﷺ) في كتبه وعهود أمانه، منها: «هذا أمة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحثة بن روبة وأهل أيلة... لهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله...»<sup>(4)</sup>. واستعمله الخلفاء من بعده كقول عمر بن الخطاب حين طعن<sup>(5)</sup>: «أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله، والمهاجرين... وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم وأن لا يُكَلَّفُوا إلا طاعتهم وأن يقاتل مَنْ وراءهم».

ويعرف كل من له بصراً باللغة العربية جمال هذا التعبير ودلالته الرفيعة، وكرم هذه النسبة إلى ذمة الله ورسوله. ولكن المواطنين المسيحيين في الأقطار العربية أصبحوا ينفرون من هذا التعبير ويشعرون بالغضاضة منه، فأخذنا نستعمل بدلاً منه تعبير «غير المسلمين» تمثيلاً مع روح الإسلام في ألا نسمي الناس أو نلقبهم بما لا يحبّون. وقد أصدر المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) في عام 1989 مسيحي مجلدين بعنوان «معاملة غير المسلمين في الإسلام» كتب فصولهما مجموعة من العلماء المسلمين<sup>(6)</sup>.

إن هذا الذي ذكرناه وسواه كثير مما لم نذكره عن ثقافة السماحة في الإسلام والروح الإنسانية العالمية فيه هو الذي جعل مثل فارس الخوري رئيس وزراء



سوريا الأسبق يقول: انا مسيحي ديناً ولكني مسلم ثقافةً. وهو الذي جعل المفكر اللبناني الماروني نصري سلهب - الذي شغل مناصب رسمية عالية متعددة - يصدر كتابه «في خطى محمد» وكتاباه «الإسلام كما عرفته دين الرحمة والسلام» ثم هو القائل: القرآن الكريم هو كتاب المسلم والمسيحي في آن» والقائل: «أنا نصف مسلم من خلال لغتي العربية»<sup>(7)</sup>. وهذا الذي ذكرناه هو كذلك الذي جعل الوزير اللبناني السابق إدمون أمين رزق على علاقات صداقة ومودة مع عدد من العلماء المسلمين من السُّنة والشيعة، وحسب المرء أن يقرأ كتابه «مشاركة في الإسلام»<sup>(8)</sup> ليطلع على كيف يتحقق العيش المشترك في بلادنا، وقد صدره بإهداء إلى من سمّاهم أصدقاءه، ومن بينهم المفتي الشيخ حسن خالد والشيخ أحمد عسّاف والشيخ صبحي الصالح. ولا يُغني أي اقتباس منه عن قراءته كلّها، وقد ختم مقدمته بقوله: «فإن وَفَّاتِي في مناطق لبنان كُلِّها، من الجنوب إلى البقاع، ومن العاصمة والضاحية الجنوبية إلى الجبل والشمال، ومقالاتي وتعليقاتي، في المناسبات الإسلامية الكريمة، هي شهادةٌ، ما زِلْتُ أُوَدِّعُها للبنان، وطناً ومُجْتَمَعاً ودولةً، وقد اخترتُ نماذج منها، لنشرها في هذا الكتاب، الذي أقدمه إلى قُرَّاء العربية، عُربون ثقةً بالشراكة الإنسانية، وإيماناً بالإله الواحد، الضابط الكل، الرحمن الرحيم»<sup>(9)</sup>.

إن «التعارف» يحتاج إلى «معرفة» ينبني عليها. وقد «عَرَفَ» هؤلاء الثلاثة الذين استشهدنا بهم حقيقة ما عند الآخر، فحدّدوا موقفهم وفقاً لمعرفتهم. ولذلك «تعارفوا» مع مواطنيهم وتضاهموا وتعاونوا، ومع ذلك بقي كل واحد من الفرقاء على دينه وعقيدته. فالتعارف لا يعني تبديل الدين ولا التفريط بالعقيدة والمبدأ. ولا يجوز أن نتخذ بمواقف بعض رجال الدين وعلمائه الذين أصبحوا حجّة في العلم يستفتيهم الناس ويتبعون رأيهم، فهؤلاء تبحّروا في علم مذهبهم

وحده ولم يعرفوا المذاهب والأديان الأخرى على حقيقتها، بل ربما ردّدوا كثيراً من الأباطيل التي يرددها العوام عن تلك المذاهب والأديان. ومن عرف منهم شيئاً من المذاهب الأخرى على حقيقته قد تركبه العصبية والهوى فيكابر ويغالط ويطوي ما عرف أو يحرفه طلباً للدنيا وحرصاً على مناصبه فيها. سأل الله الإخلاص في النية، والصدق في القول، والنجاة من الزلل، إنه سميع مجيب.

## الهوامش

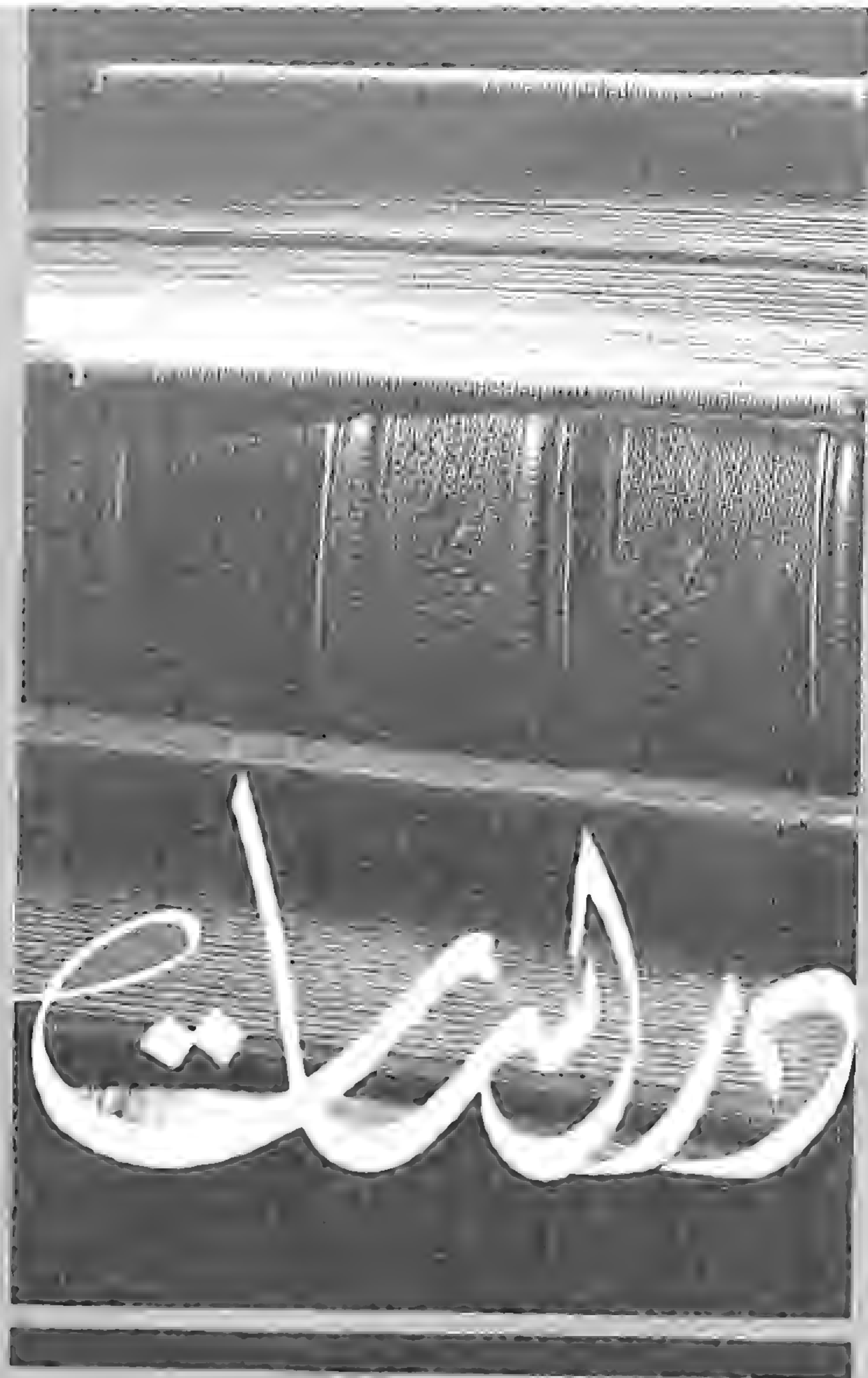
- (1) كذا في مسند أحمد بن حنبل 2:361 و524، طبعة اسطنبول، وانظره كذلك في سنن الترمذي، وفيه «وخلق الله آدم من تراب».
- (2) ذهب المفسرون إلى أن المقصود بالأمّة هنا هو الدين، أي لجعلناكم على دين واحد. كقوله تعالى: (إن هذه أمتكم أمة واحدة) أي دين التوحيد دين واحد.
- (3) قال الزمخشري في تفسير الآيتين: أي لا يضطرهم إلى أن يكونوا أهل أمة واحدة، أي: ملّة واحدة، وهي ملّة الإسلام... وهذا الكلام يتضمن نفي الاضطرار، وأنه لم يضطرهم إلى الاتفاق على دين الحق، ولكنه مكّنهم من الاختيار الذي هو أساس التكليف، فاختار بعضهم الحق وبعضهم الباطل فاختلّفوا، فلذلك قال (ولا يزالون مختلفون إلا من رحم ربك) إلا ناساً هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق غير مختلفين فيه، (ولذلك خلقهم) ... يعني: ولذلك من الثمكين والاختيار الذي كان عنه الاختيار خلقهم، ليثيب مختار الحق بحسن اختياره، ويماقب مختار الباطل بسوء اختياره.
- (4) ابن هشام، السيرة النبوية 2:149.
- (5) ابن سعد، الطبقات الكبرى 1:357 - 358.
- (6) المصدر السابق 1:289.
- (7) المصدر السابق 3:339.
- (8) وانظر كذلك كتابي: «نحن والعصر: مفاهيم ومصطلحات إسلامية» الفصل الثاني عن الأقليات في الإسلام، من: 39-54، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1998.
- (9) مجلة الوطن العربي، العدد 1076 بتاريخ 17/10/1997.
- (3) صدر سنة 1996.
- (4) ص 11.



## المنطلقات والأهداف

- ❖ تنمية المدارك وترسيخ الوعي الإسلامي على مختلف المستويات وفي مختلف الساحات.
- ❖ السمو بالعمل الثقافى عن محدودية تناول وسطحية المعالجة.
- ❖ تحفيز العقل العربى والإسلامى للإبداع من خلال تناول قضايا الواقع الثقافى والفكرى بالطرح الجريء والتحليل العميق.
- ❖ عرض المادة العلمية بأسلوب يتوخى الصحة والدقة فى تحديد المفاهيم ومخاطبة العقل وتقديم الحقيقة واضحة دون لبس أو غموض.
- ❖ التواصل مع المنتج الثقافى للحضارات والتعامل مع المستجدات الفكرية والثقافية.
- ❖ تتبع الظواهر الثقافية الدينية الإيجابية منها والسلبية بالعرض الواضح والنقد العلمى بهدف الوصول إلى الحقيقة المجردة.
- ❖ التأكيد على دور الدين فى المجتمع والحياة، وكشف أساليب استغلاله لتحقيق أهداف ذاتية أو سياسية.
- ❖ الالتزام بأسس العقيدة وثوابت الدين فى المعالجات الثقافية والفكرية.
- ❖ تجديد الوعي الإسلامى وتنمية الروح الدينى النزيه.
- ❖ الابتعاد عن المجاملة والإطراء ومخاطبة النفس والحماس المفرط للذات.
- ❖ الالتفات إلى عيوب النفس ونقد الذات دون تشهير أو إحباط.
- ❖ عرض وتناول القضايا الفكرية والثقافية والاجتماعية التى تخرق الواقع المعيش وتهزه.
- ❖ الانتصار للحق والالتزام به.





❖ مكانة تحفيظ القرآن الكريم في المجتمع  
التشادي المعاصر

# مكانة تحفيظ القرآن الكريم في المجتمع التشادي المعاصر

د. محمد صالح أيوب\*

يتناول هذا البحث الأساس الذي تقوم عليه حياة المسلمين في تشاد، وهو تعليم القرآن الكريم، وقد تطلب تناول هذا الموضوع الرجوع إلى المصادر التي تناولت وصول القراء والقراءات إلى إفريقية، والرواد الأوائل لتحفيظ القرآن الكريم، والوصف التقديري لمؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في البادية والريف والحضر، ثم شرح مراحل النظام التعليمي المتكامل للمسيح القرآني، وطرق الحفظ المتنوعة، والقواعد المساعدة على الحفظ، ومساهمات بعض الحفظة المعاصرين في تطوير القراءات، وأخيراً حاولت الدراسة تلمس أثر مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في المجتمع.

## أولاً، وصول القراء والقراءات إلى إفريقية،

رغم ثبوت العلاقة بين انتشار الإسلام، وعمليات تحفيظ القرآن الكريم في جميع البلدان التي وصلها نور الإسلام، إلا أن الاهتمامات المتزايدة بتحفيظ القرآن الكريم إلى درجة وصول القراء والقراءات، تختلف من قطر لآخر.

وحول تواصل الاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم بقراءاته الإفريقية، هناك محاولة علمية رائدة تمت في جامعة القيروان بعنوان «القراءات بإفريقية» للباحثة هند شلبي، وضحت فيها بتتبع دقيق وصول الصحابة الذين يحفظون أجزاء من القرآن الكريم إلى الذين يحفظون الكثير، إلى أن وصلت إلى من وصل إلى إفريقية من القراء، ثم تتبع وصول الأجزاء

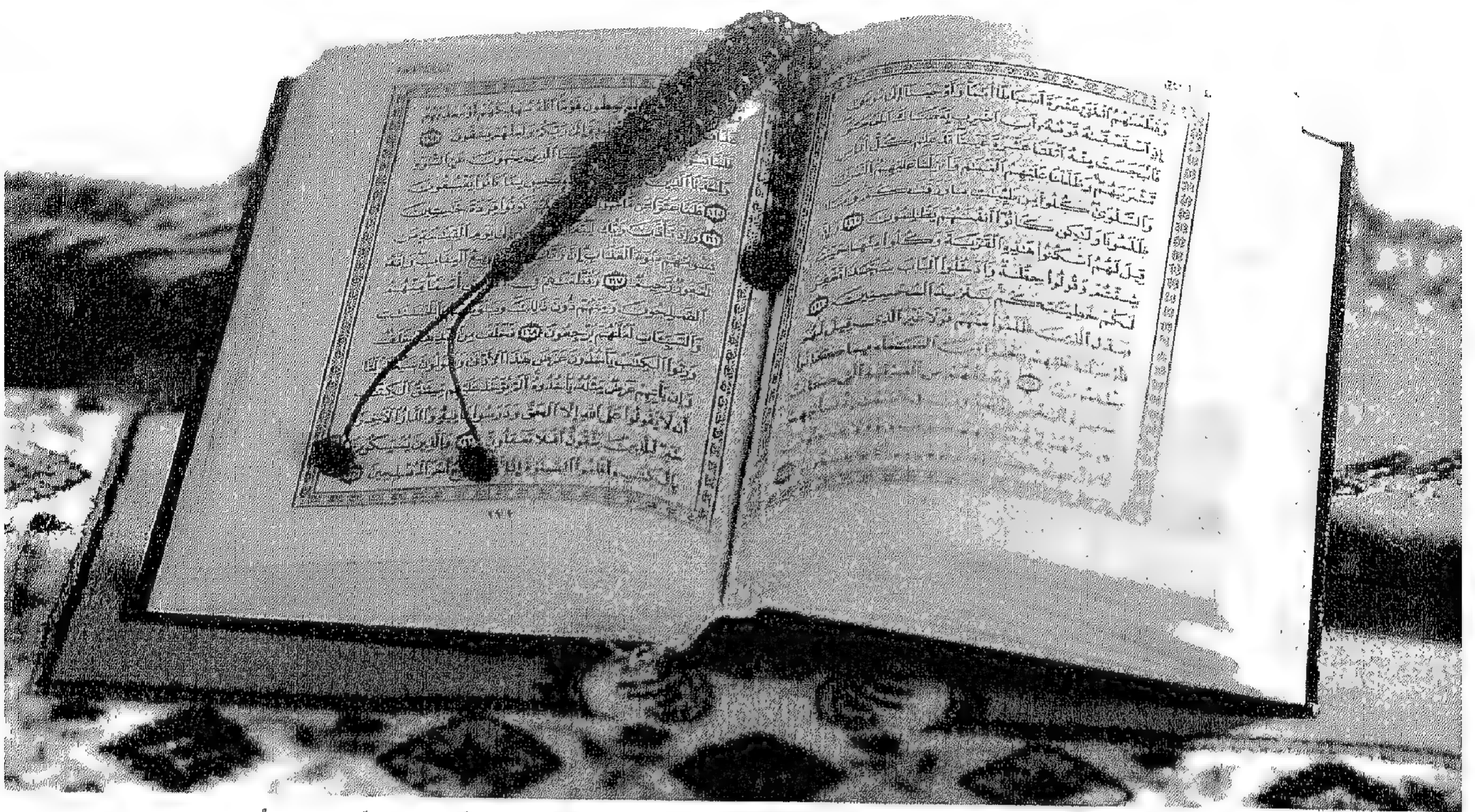
المكتوبة في الحوامل المختلفة للمصحف الشريف، حتى انتهت بمن أوصل المصحف كله مكتوباً إلى إفريقية، ثم ركزت بحثها على أول من أقام حلقة لتحفيظ أجزاء من القرآن الكريم، وإلى من تصدى لتحفيظ القرآن كله، لأعداد كبيرة من أهل إفريقية، إلى أن وصلت ببحثها إلى أهل القراءات المشهورة في إفريقية، وكيفية انتشارها، وبالتحديد قراءة الإمام نافع، وكيفية رسوخها في إفريقية إلى نهاية القرن الخامس الهجري، وضربت أمثلة عديدة بالرواد الأوائل من الأفارقة الذين تولوا مهمة نشر هذه القراءة برواياتها وطرقها المعروفة<sup>(1)</sup>.

والدراسة العلمية الثانية التي أصّلت لوصول الاهتمام بتحفيظ القرآن وانتشار القراءات في

\* عميد كلية اللغة العربية / جامعة أنجمينا - تشاد

1. شلبي، هند: القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الدار المربية للكتاب، تونس، 1983م ص ص 267-276.





إفريقية، هي الدراسة الموسعة للدكتور محمد المختار ولد أباه تحت عنوان: «تاريخ القراءات في المشرق والمغرب» والتي تولت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة نشرها مشكورة عام 1422هـ.

وخلاصة رأيه أنه في الفترة التي كانت حركة جمع القرآن متواصلة في المدينة المنورة في عهد الخليفة عثمان بن عفان، فتحت إفريقية على يد عبد الله بن سعد أبي السرح سنة (27هـ) في حملة اشترك فيها آلاف الصحابة من بينهم مجموعة من القراء، كان منهم عبد الله بن عباس وابن عمر، وابن الزبير، فدخل أهل إفريقية في الإسلام ومعهم كتاب الله العزيز. كانت بعد ذلك الحملة الأولى التي قام بها عقبة بن نافع الفهري منتصف القرن الأول، وشارك فيها عدد من قراء الصحابة الذين أسسوا رباطات الجهاد، ويذكر أن تلاوتهم لكتاب الله تسمع كدوي النحل، ثم تلتها مسيرة ثانية لقبة الفاتح وفيها اصطحب معه خمسة وعشرين من الصحابة عُرف منهم أبو منصور الفارسي القارئ والد يزيد بن أبي منصور التابعي الجليل، ولقد توفي أبو منصور في

إفريقية، وخلف بنين أوصاهم أن لا يملأوا صدورهم بالعشر، وأن لا يتركوا القرآن، لأنه دليل إلى الله. واستمرت بعد ذلك البعثات القرآنية من حاضرة الخلافة الإسلامية إلى إفريقية، وكانت البعثات تضم مجموعة من المتخصصين في تعليم القرآن والقراءات إلى أن تأسست مدرسة القيروان في القراءات ورسخت فيها قراءة الإمام نافع على يد ابن خيرون حتى صارت القراءة الرسمية. وابن خيرون هو اصل التحقيق في الأداء من ورش<sup>(2)</sup>.

## ثانياً: الرواد الأوائل لتحفيظ القرآن الكريم حول بحيرة الشط (تشاد)؛

أوردنا في فقرات سابقة من هذه الدراسة أن تاريخ وصول الدعوة الإسلامية حول بحيرة الشط يرجع إلى وصول طلائع عقبة بن نافع الفهري إلى جبال كوار شمال البحيرة في القرن الأول الهجري السابع الميلادي، ومع الإسلام جاءت بعثات تعليم القرآن الكريم والقراءات.

ولكن نظراً لعدم الاهتمام الكافي بالمخطوطات

2. ولد أباه، د. محمد المختار: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات الإيسيسكو، الرباط، 2002/1422هـ، ص ص 186-189.



الإسلامية في هذه المنطقة، فإن المعلومات عن الرواد الأوائل الذين قاموا بتعليم القرآن الكريم محدودة، إلى أن نصل إلى القرن الحادي عشر الميلادي من (479-549هـ) الموافق (1085-1094م) حيث اتضح من مرسوم ملكي أصدره سلطان دولة كانم عام (480هـ - 1086م)، للمعلم محمد بن ماني نظير تعليمه للملك حمى جملى عدداً من سور القرآن الكريم، وجهوده التي بذلها في نشر القرآن والعلوم الإسلامية بالمملكة، وينص المرسوم الذي يسمى (بالمحرم) على منح السلطان لمعلمه محمد بن ماني امتيازات عديدة تقديراً له وإقراراً واعترافاً بفضله، وشرح المحرم الجهد الذي بذله المعلم ابن ماني والتوفيق الذي أصابه في العمل مع السلطان (حمى جملى أو محمد بن عبد الجليل بن عبد الله) في نشر الدين الإسلامي إلى خارج حدود برنوح ليبقى الإسلام إلى يوم الدين، وفي جزء من هذا المرسوم يضع السلطان في عنقه ديناً لمعلمه الأول محمد بن ماني الذي أخذ عليه قراءة القرآن والرسالة وتعاليمها السمحة لا بد من الوفاء به، فجعل أرواح وأملاك محمد بن ماني وذريته من بعده في حصانة تامة، بحيث لا يصح المساس بها إلى يوم القيامة. واختتم المرسوم بتحذير منه وتخويف شديد لكل من تحدته نفسه بالتلاعب وتغيير بنود هذا المرسوم الملكي<sup>(3)</sup>.

ويبدو أن ملوك وسلاطين كانم - برنوح قد حافظوا على وصايا أبيهم وجدهم، حيث وجد في مخطوط متأخر أن الإمام أحمد بن فرطوا الذي عمل مع السلطان إدريس الومة سلطان كانم - برنوح يشير إلى أنه من قبيلة محمد بن ماني وانتهى من تأليف كتابه يوم الجمعة 9 جمادى الآخرة 1269هـ<sup>(4)</sup>.

وينتظر الدارس لتراث رواد القرآن الكريم نحو خمسة قرون لتسغه المخطوطات بآثار لمعلمي القرآن الكريم، حيث تكثر المعلومات عن الشيخ جامع الملقب بالصالح والصليح في دار وداعة في المنطقة الشرقية لتشاد الحالية.

وقد بدأ الداعية جامع ولد عبد الكريم مؤسس سلطنة دار وداعة العباسية حوالي 1611 - 1632م دعوته من قرية قريبة من جبل (فسل) ولم يستجب له أحد، ووصل إلى قرية مجاورة اسمها (بكس) وكانت كسابقتها، ثم انتقل إلى قرية أخرى تسمى (مولون) قريبة من بلتن، فاستجاب لدعوته نفر قليل. وبعد ذلك شرح لهم كيفية حفظ القرآن ابتداءً من فاتحة الكتاب، ثم أسس لهم مسجداً (مسيجاً) ثم ارتحل إلى قرية أخرى، وترك في كل قرية من يقوم بتحفيظ القرآن الكريم، ويتخير أن يكون كبيرهم (أمامهم) ممن حفظ القرآن حفظاً جيداً لا خلط فيه ولا تحري ليستطيع أن يقوم بالواجب المعلق على عاتقه. وهكذا انتشرت الدعوة عن طريق تحفيظ القرآن الكريم، مما جعل قبائل دار وداعة تقرأ القرآن الكريم قراءة جيدة كما أنزل لأن الملقن كان عربياً فصيحاً، وكان شديد الحرص على تلقين القرآن لهؤلاء الناس الذين لهم لهجات خاصة بهم، وقد أمرهم أن يعلموا أولادهم بلفته العربية خوفاً من انحراف اللسان، ثم انتقل الداعية جامع إلى قرية قريبة من جبل أب طيور (أب طيور)، وأسس مسجداً (مسيجاً) لتحفيظ القرآن لأطفال القرية كما هو دأبه في بث الدعوة في كل قرية يحل فيها، إلى أن وصل بدعوته إلى قرية (دنبه) واستقر فيها لمدة تقرب من تسع سنوات حتى إن بعض الناس قد حفظوا القرآن حفظاً جيداً<sup>(5)</sup>.

3. السراج، زين العابدين عبد الحميد: دولة كانم الإسلامية، (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، غير منشورة 1975م) ص 61-63.

4. ابن فرطوا، الإمام أحمد: أخبار السلطان إدريس الومة، المطبعة الأميرية، كنو، 1930م، ص 129.

5. أيوب، د. محمد صالح: الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق السنوسي الترجمي في دار وداي (تشاد)، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 2001م، ص 124-130.





ويتذكر الباحث أنه حضر مع فضيلة الدكتور عبد الله بن علي بصفر، الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، حفل تخريج (41) حافظاً من خلوة دار السلام، القريبة من عاصمة مملكة دار وداعة حيث ألقى شيخ الخلوة كلمة أشار فيها إلى أن منطقتهم كانت تسمى بلاد القرآن، من كثرة تلاوة القرآن الكريم فيها وكثرة حفاظه. وكان شيخ الدار يشير إلى مسيرة تحفيظ القرآن الكريم التي بدأها الشيخ جامع والتي أتمها ابنه عبد الكريم بن جامع الذي قاد دعوة لتصحيح الإسلام في المنطقة حتى سمي بمجدد الإسلام، وأقام دولة حكمت شرع الله في العباد، واستمر سلاطين دار وداعة على هداه إلى وصول طلائع الاستعمار الفرنسي، وقد وجدوا سلطنة إسلامية قوامها القرآن الكريم ويقودها العلماء، وهذا ما جعل الفرنسيون يرتكبون الجرائم بذبج العلماء وحفاظ القرآن الكريم في عدد ممن المواقع أهمها موقعة (الكبكب) عام 1917م محاولة منهم للحد من تأثير العلماء والحفاظ على المجتمع.

### ثالثاً: الوصف التقريري لمؤسسات تحفيظ القرآن؛

هناك مداخل متعددة للوصف التقريري لمؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في تشاد، والباحث يختار منها المدخل الاجتماعي الذي يحاول دراسة مؤسسات تحفظ القرآن باعتبارها أحد مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع، وتختلف صور مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم باختلاف نمط الحياة الذي يعيشه السكان، ولهذا سنقتصر في وصفنا التقريري الحالي على ثلاثة أنماط هي:

#### أ. مسيح البادية:

يُفضّل معظم أهل البادية في تشاد أن تكون بداية المسح عندهم، برجوع أحد أبنائهم من المهجر حافظاً للقرآن الكريم، ومن ثم يكون من حقّه أن

يؤسس مسيحاً مستقلاً به، فيستقبله أهل الفريق أو الفرقان في البادية بالاحتفالات الكبيرة للاحتفاء به تقديرًا للجهود التي بذلها في رفع رأسهم بالصبر على حفظ القرآن والابتعاد عن الأهل والبلاد لمدة لا تقل في الغالب عن عشر سنوات وقد تزيد، - ومن العادات المرعية في مثل هذا الاستقبال، أن يكرم الحافظ من قبل شيخ القبيلة أو كبير الفريق أو ما يسمى بالشيخ الصغير، بأن يوجه أفراد مجموعته بأن يُزوّج القوني الجديد في المرة الأولى هذه من أفضل بنات البادية، هذا إذا لم يزوج مباشرة من التي كانت مدفوعة له منذ أن كان في المهجر لحفظ القرآن، على أن يتكفل والد العروسة أو الشيخ أو من يأمره بسداد جميع تكاليف الزواج. ولا تكتمل هذه الاحتفالات بالحافظ الجديد قبل أن يدفع بعض أفراد البادية أولادهم إلى القوني الجديد لتعليمهم القرآن الكريم، فيكونون النواة الأولى للمؤسسة الناشئة، وهذه المجموعة تحظى بعناية خاصة من قبل المعلم حتى بعد أن يكثر



التلاميذ في مسيجه وقد يكافئهم على ذلك بأن لا يجلبوا الحطب أو الماء للمسيح مثلاً، ولهم الأولوية بطبيعة الحال - إذا بذلوا الجهد الكافي في الحفظ بأن يرأسوا المنظمين الجدد إلى المسيح.

ومن عادات مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في البادية، أن لا يبدأ التعليم في المسيح الجديد إلا يوم الأربعاء، والحكمة في ذلك هو الأخذ بيد التلاميذ بالتدرج لفهم طبيعة المؤسسة الجديدة، حيث يلي يوم الأربعاء العطلة الأسبوعية في المسيح، ولا تستأنف القراءة عندهم إلا بعد ظهر يوم الجمعة.

والبداية في تحفيظ القرآن الكريم في البادية غالباً ما تكون تلقين السور القصار، ويركز على النطق السليم للآيات مقطعة، ثم تجمع اثنان اثنان، ثم يجمع بينها، إلى أن تكتمل السورة. ومعظم الحفظة الجدد يشددون - خاصة في المجموعات الأولى - على أن يكون الحفظ متيناً، وأن يعرض لمرات عديدة لتثبيته في ذهن التلميذ من ناحية، ولإثبات جدوى المسيح الجديد من ناحية أخرى، فالتلاميذ الجدد يرددون ما حفظوه على أفراد أسرهم باستمرار، ليثبتوا أنهم نجحوا في بداية مسيرتهم، وليؤكدوا بأنهم قطعوا الشوط الأول في مسيرتهم للوصول إلى التقدير والتشريف الذي لاحظوا أن معلمهم الجديد يحظى به لدى أفراد القبيلة.

ثم تبدأ بعد ذلك عمليات تعليم الكتابة وقواعد الإملاء الخاصة بحفظ القرآن، وهو ما سنشرحه لاحقاً في فقرة النظام التعليمي الخاص بمؤسسات تحفيظ القرآن الكريم.

ومن مميزات المسيح في البادية ظاهرة المهجر، وهي ظاهرة تتمثل في أبسط صورها بأن يأخذ المعلم تلاميذه ويتحول بين الفرقان والبوادي، وهذه العملية تتم لأسباب مختلفة؛ فقد تكون لأسباب دعوية وتعليمية حيث يأخذ بعض المعلمين على عاتقهم أن يتنقلوا بين أهل البادية لتوعيتهم وتعليمهم أمور دينهم وحضهم

على إرسال أولادهم لحفظ القرآن الكريم، ولكن قد يصاحب هذه العملية، ترصد وقبول للزكوات والصدقات والهبات، وطلب لبعض الخدمات مثل قراءة القرآن الكريم لبعض القادرين، وبالتالي قد يرجع المعلم من بعض الرحلات بمكاسب مادية في شكل مواش أو غيرها، وقد تدفع له زوجة جديدة، وفي هذه الحالة لا يشترط أن تكون من عليّة القوم ولا من أجمل نساء الفريق أو البادية، بل الغالب أن تكون من النساء العاديات أو معوقة أو عانس.

ويصاحب ظاهرة المهجر في البادية بحث المهاجرين (التلاميذ الصغار) عن الصدقات، ويتضمن القيام بتأمين الغذاء لجماعة المسيح من جمع الصدقات من البيوتات المجاورة، وغالباً ما تكون مما تجود به ربة المنزل، ومن فضلات موائد الرجال، ومن الملاحظ أن عملية المهر لا يقوم بها التلاميذ الصغار إلا حينما يبتعد بهم المعلم عن أسرهم.

ومن أسباب المهجر أيضاً استكمال المعلم حفظه أو طلب بعض علوم ضبط الآي والرسم والشكل، وبالتالي يسعى المعلم للبحث عن متخصص في مثل هذه العلوم ويتابعه في البادية أو يذهب إليه في قرية أو مدينة، ويسكن بجواره، على أن يتحمل تلامذته الصغار البحث عن الطعام والماء والحطب، وهي عمليات متعبة وتأخذ وقتاً كبيراً من زمن التلاميذ، وهو ما يزيد مدة حفظهم للقرآن الكريم، وبعدهم عن ذويهم.

ومن التقاليد المتبعة في مسيح البادية الاهتمام الشديد بعملية «الشرافة» ويسمونتها كرامة في بعض المناطق، وهي في الغالب عبارة عن ذبيحة يذبحها أهل التلميذ حينما يصل إلى سورة معينة من سور القرآن الكريم، ورغم اختلافها من بادية إلى أخرى، إلا أن حفظ سورة الفاتحة غالباً ما يتطلب ذبح شاة أو دجاجة كبيرة، ثم تعلو الذبيحة كلما حفظ التلميذ سوراً أطول، مثل شرافة البيئة والأعلى، ويركز على



شرافة ياسين، ومريم، أما الختمة فشرافتها أو كرامتها في الغالب كبيرة، مثل ذبح ثور وعمل وليمة كبيرة وتقديم هدايا كبيرة من والد التلميذ إلى المعلم لا تقل عن البقرة أو الناقة أو شياه عديدة، وبعض الملابس للمعلم وأسرته، ونظراً لأهمية مراعاة هذا التقليد قد يرجع المعلم بالمهاجرين من مكان بعيد إلى ذويهم لإتمام هذه المراسم خاصة إذا كان أهلهم من المستطيعين، أما في حالة الأسر العادية، فقد تتم عملية الشرافة في المهجر، وعندها على التلميذ أن يطلب من أهل البادية المجاورين له أن يعملوا له

الشرافة، ويعتز بعض البدو بهذه العملية، ويستبشرون بها، خاصة حينما يخبرهم بعض المعلمين أن تكرمهم للتلاميذ وعمل الشرافة نيابة عن ذويهم يعد مشاركة لهم في أجر الدفع بأولادهم لطلب القرآن الكريم.

ونظراً لندرة التعليم في البادية فإن حافظ القرآن الكريم ومتعلميه يحظون بمكانة هامة لدى أفراد أسرهم، توقعاً منهم أن حافظ القرآن يدعو إلى حفظ جميع أفراد أسرته

من المصائب في الدنيا ويشفع لهم في الآخرة، ويقبل الله منه الدعاء في طرح البركة في المال والأعمال، وبناء على هذه المكانة العالية التي يحظى بها أهل القرآن في البادية، فإنه الناس هناك يرجعون إليهم في الكثير من شؤون حياتهم اليومية فيستشارون من قبل الشيوخ (شيوخ القبائل) في الأمور السياسية الهامة، ويرجع إليهم في الصلح بين المتخاصمين وحل النزاعات والفصل في الأمور الدينية، والخلاصة أنه يندر أن نجد نشاطاً من أمور الدين والدنيا في البادية ليس لمعلم القرآن وتلامذته أثر فيه.

أما مكان المسيح في البادية، فقد يكون منزل

المعلم أو الفقير، وفي البوادي الكبيرة نوعاً ما، يوضع المسيح وسط البادية، ويبني له بيت كبير من المواد المتاحة للبيوت في البادية، وبجواره مساحة كبيرة تخصص للتلاميذ، ومساحة أخرى لأداء الصلاة جماعة، وهذه المساحة نفسها تستغل لعقد الاجتماعات في البادية، ومكان لتناول الطعام جماعة، ولاستقبال الضيوف، وغير ذلك من الخصائص التي ستظهر بشكل أوضح في مسيح القرية.

#### ب - مسيح القرية

- يتميز مسيح القرية عن مسيح البادية بأنه

مستقر، فمن الملاحظ على القرى التشادية المسلمة ندرة وجود قرية بدون مسيح، إن لم يكن الأساس الذي تبنى عليه القرية قبل أي شيء آخر.

فالمسيح في القرية ليس مقتصراً على تحفيظ القرآن الكريم، بل يتعداه إلى أن يشكل رمزاً لقيادة القرية، فشيخ المسيح هو إمام القرية في الصلاة الجامعة، وفي المسيح وعلى يد شيخه يتم حل معظم الأمور الدينية، ويستشار في

معظم الأمور الدنيوية، ويحوي المسيح في القرية، سكن لجميع التلاميذ، ينامون فيه، وإن كانوا يأكلون عند ذويهم، خاصة أولاد القرية، ومكان للطعام الجماعي، وعلى جانبيه أو بقربه أجنحة لسكن الشيخ وبعض نوابه في التعليم، وبالمسيح أماكن لاستضافة الضيوف وعابري السبيل، وحوّل المسيح تقام أنشطة أخرى مثل عرض البضائع التجارية والاعلان عن المفقودات، وساحة للمناسبات الاجتماعية مثل عقد الزيجات وإقامة المآتم.

ونظراً للظروف المحيطة بطبيعة المسيح في القرية، وكثرة المتعلمين للقرآن الكريم نسبياً إذا ما

❖ **المسيح في القرية ليس مقتصراً على تحفيظ القرآن الكريم، بل يتعداه إلى أن يشكل رمزاً لقيادة القرية، فشيخ المسيح هو إمام القرية في الصلاة الجامعة، وعلى يديه يتم حل معظم الأمور الدينية.**

قيسوا بالبادية، فإن شيخ المشيخ توفر له الإمكانيات المادية من قبل أهل القرية والخدمات التي يؤديها له تلاميذ المسيح بشكل مستمر أكثر من شيخ المسيح في البادية، في الوقت نفسه الذي تدفع عنه غالباً تكاليف الزواج الأول، ومن الممكن أن يكون مرتباً على أن تكون من أجمل بنات القرية وربما بنت الملك أو السلطان نفسه أو من يقوم مقامه، وهذه هي حال المتميز من الحفظة، أما عامة قرّاء القرآن الكريم فقد يقبلون من تدفع لهم من النساء والغالب أن تكون من عامة الناس وقد تكون معوقة جزئياً أو ثيب أو عانس، وهذه عملية ينظر إليها المجتمع القروي باعتبارها مظهراً من مظاهر التكافل والتضامن الاجتماعي، وخدمة يقدمها قرّاء القرآن الكريم في قبول التقرب من الأسر والفئات الاجتماعية بغض النظر عن الفوارق الاجتماعية، وبالإضافة إلى ذلك تدفع إلى شيخ المسيح وتلاميذته جميع الزكوات والصدقات، على اعتبار أن أهل المسيح من الفقراء. ومن هنا شاع هذا الاصطلاح عن معلمي القرآن الكريم، بالإضافة إلى معلم «ملومة» وسيدنا وشيخ، أما مصطلح «قوني» فسنوليّه عناية خاصة في فقرة قادمة<sup>(6)</sup>.

### ج) مسيح المدينة

هناك نوعان من المسيح في المدينة؛ الأول هو المسيح العام ويشمل عدداً كبيراً من التلاميذ يلتفون حول معلم أو شيخ واحد أو مجموعة من المعلمين يرأسهم حافظ واحد على الأقل، يتخذون من منزل الشيخ أو المقرئ مكاناً للقراءة وقد يختارون ظل شجرة كبيرة أو أي مظلة كبيرة في ساحة من ساحات الحارات، بل يلاحظ وجود المسيح العام في المدينة في جانب مناسب من جوانب الطريق العام، ويغلب على تلاميذ مثل هذه المؤسسات أن يكونوا من سكان

الحارة، يأتون لحفظ أجزاء من القرآن الكريم في أوقات معينة من النهار أو الليل، ومن هنا فإن علاقة أولياء أمور التلاميذ بشيخ المسيح في المدينة ليست بنفس القوة والتأثير عليهم كما لاحظناه في مسيح البادية والقرية، فالعلاقة بين معلم المسيح وأهل الحارة قد لا تتجاوز الالتزام بدفع بعض الرسوم الشهرية، إلا إذا كانت لشيخ المسيح أدوار أخرى يؤديها في الحارة مثل إمامة الناس في الصلاة، فهذه قد تتضمن الالتزام ببعض الهدايا، والأولوية في بعض الصدقات مثل زكاة الفطر وغيرها، ولا يبحث التلاميذ في مسيح المدينة العام عن الصدقات، لأنهم يعيشون مع أهلهم، أما إذا وجد من بينهم من هم ليسوا من سكان المدينة أو ما يسمون عامة بالمهاجرين فنلاحظ فيهم ظاهرة جمع الصدقات، ومنبع هؤلاء المهاجرين هو البادية في الغالب، ويحضرون مع شيوخهم الذين يريدون إتمام تعليمهم مع المشائخ الكبار، وبالتالي يقومون بقيادة مسيح تعليم الأطفال القرآن الكريم فيجدون منه ما يسد رمقهم (الرسوم) ويبحث تلامذتهم عن الصدقات، وقد يقومون ببعض الأعمال التي تجلب دخلاً يكون لشيخهم منه نصيب، وبذلك يتأخرون في تعلّمهم للقرآن الكريم ويقضي المهاجر منهم وقتاً طويلاً قبل أن يحفظ أجزاء من القرآن الكريم ناهيك عن حفظ القرآن كله.

ولا توجد فئة من فئات تعليم القرآن الكريم تحتاج إلى معالجة واهتمام خاص مثل فئة المهاجرين في المدن التشادية فكفالة معلمهم لا ترفع عن كاهلهم أعمال جمع الصدقات التي لا تليق بطالب القرآن أصلاً، ولا الأعمال الشاقة الأخرى التي تأخذ الكثير من وقتهم، وتعرضهم للاحتكاك بفئات اجتماعية منحرفة، تجعل من احتمال تأثرهم بهم أمراً متوقعاً،

6. الدكوك، د. فضل كلود؛ الثقافة الإسلامية في تشاد، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1998م ص ص 195-200.



ولذلك يكثر في المدينة فرار المهاجرين من معلمهم، ويعلن المعلمون عن هذا فقدان في البلاغات العادية في الإذاعة المسموعة التشادية. وهناك أسباب عديدة لهذه الظاهرة؛ أهمها تأثر التلاميذ بأجواء المدينة التي يكثر تجوالهم فيها سواء في عملية جمع الصدقات أو العمل، وارتفاع قيمة الضريبة التي يجب أن يحضرها التلميذ إلى شيخه نهاية كل يوم، والاستفادة من أنظمة التعليم الأخرى المتاحة في المدينة.

ولا تطبق إلا تقاليد محدودة للمسيح في المدينة، فمن الممكن أن يبدأ التلميذ في أي يوم حضر فيه إلى المسيح، ومن الممكن أن يحضره والده أو أي فرد من أفراد الأسرة وفي بعض الأحيان يحضر التلميذ بنفسه، ولا اهتمام شديد بالعطلات مثل العطلة الأسبوعية أو عطلات الأعياد. ومن الممكن أن يبدأ التلميذ على اللوح، ولكن من الممكن أن يقرأ من المصحف، وهذه عملية من الصعب أن يصل إليها التلميذ في

القرية أو البادية إلا بعد أن يجتاز مراحل معينة، كما سنشرح ذلك أثناء حديثنا عن النظام التعليمي في المسيح.

ولكن أهم ما يميز خلوة المدينة هو العدد، فمسيح المدينة العام يكثر فيه التلاميذ فمتوسطه من مائة فما فوق ويصل بعضها إلى 350 تلميذاً، ولهذا قلنا إن المعلم يختار مساعدين له ليقوموا بمتابعة هؤلاء الطلاب في شكل مجموعات صغيرة، وإن كان على الجميع أن يمرّوا على الشيخ لمعرفة التقدم الذي أحرزوه في الحفظ، ويصدر بشأنهم التوجيهات المناسبة.

أما النوع الثاني من مسيح المدينة فهو المسيح الخاص، وخلاصته أن رب الأسرة الكبيرة في المدينة

يعتبر أن من أهم مكونات المنزل المحترم أن يحوي مسيحاً لتعليم القرآن الكريم، فيختار لقيادة هذا المسيح أكثر من يجده حفظاً للقرآن الكريم، وقد يستشار في هذا الاختيار أكثر الناس معرفة بالقرآن الكريم «شيخ المشائخ» في المدينة، ويفضل أن يكون رئيس المسيح الخاص أو مسيح الأسرة من الحفظة، ولكن من الممكن أن يقبل من هو أقل من الحافظ في ظروف معينة.

ومن التقاليد المرعية في مسيح الأسرة، أن الشيخ يتم التعريف به لمعظم أفراد الأسرة قبل أن ينتقل إلى المنزل، وهذا يعني إن معظم الذين يفتحون مثل هذه المؤسسات لتحفيظ القرآن الكريم،

يخصصون أجنحة من مساكنهم لسكن شيخ المسيح، ليكون قريباً من التلاميذ من ناحية، ولتقديم بعض الخدمات إليه بطريقة مباشرة مثل السكن والإعاشة والملابس وجميع متطلبات الإقامة من ناحية أخرى.

ورغم أن تقليد مسيح الأسرة وجدت له آثار في تاريخ تعليم القرآن

الكريم في تشاد، خاصة في الممالك الإسلامية مثل كانم - برنوح، والبقرمية، ودار وداعة، وقد أشرنا إلى بعضها في فقرات سابقة، إلا أن انتشار هذه الظاهرة في الوقت الحاضر يثير الانتباه.

فيندر أن يخلو بيت رجل أعمال متوسط إلى كبير، وبيوت المديرين العامين والوزراء، من وجود مسيح داخل بيت الأسرة، ويلاحظ الاهتمام بمسيح الأسرة باعتباره أحد مكونات المنزل الكبير حتى لدى الأسر التي يتعلم معظم أبنائها باللغة الفرنسية. وحينما يستفسر منهم عن ذلك، يجيبون بأن مسيح القرآن هو الوسيلة الوحيدة المتاحة أمامهم لنقل الثقافة العربية الإسلامية إلى أجيالهم اللاحقة. وكان لهذا المسيح القرآني داخل الأسرة ذات الثقافة الفرنسية الأثر

❖ بعد استقلال الدولة  
التشادية الحديثة عن  
الاستعمار الفرنسي عام  
1960م بدأت البوادر الأولى  
للاعتراف بالمسيح  
كمؤسسة تعليمية أساسية  
في نظام التعليم.

الكبير في المحافظة على الهوية الإسلامية في مواجهة التأثير الفرنسي، فرغم التفوق الذي يديه أبناء المسلمين في تشاد في التعليم الفرنسي إلا أن انتماءهم للإسلام يظهر في أي احتكاك مع الثقافة الفرنسية يمس الحضارة الإسلامية، وقد لاحظ جميع التشاديين ردود وزير التربية الوطنية، حينما تمت مساءلته من قبل بعض البرلمانيين، من جدوى قرض ممنوح من البنك الإسلامي للتنمية ينص في بند منه على دعم المدارس القرآنية في تشاد وهي بلد علماني، حتى تجرأ البعض بالإشارة إلى وجوب دعم المدارس الكنسية، إذا تم إقرار دعم المدارس القرآنية، بل إن بعض النواب شككوا في جدوى المدارس القرآنية، فدافع الوزير عن هذا البند بكل ما يستطيع إلى أن وصل إلى الاستشهاد بنفسه، وطرح عليهم السؤال التالي: هل تشككون بكفاءة كوزير للتربية الوطنية، رغم أنني مررت بالمدارس القرآنية الخاصة، وتعلمت فيها في مرحلة من مراحل تعليمي<sup>(7)</sup>.

وحول اثر المسيح الخاص بالأسرة على جميع الطبقات حتى تلك التي تلقت تعليماً فرنسياً، يمكن الاستشهاد بظاهرة معرفة القراءة والكتابة العربية لديهم، وكل هذه العملية تمت داخل المسيح، بدليل إن أغلبهم يكتب العربية باتجاه صدره، وليس من اليمين إلى اليسار كما هو العادة في الكتابة العربية. وهذه العملية الإملائية في الاتجاه من اليمين إلى الصدر أو البطن لا توجد إلا في المسيح ومستمرة إلى اليوم، وهي ظاهرة شائعة في معظم المثقفين بالعربية في تشاد، حتى إن الباحث بإمكانه أن يكتشف مكان تعلم الطالب في المراحل من خلال اتجاه كتابته.

وهناك مظهر آخر للمسيح القرآني يكثر في المدينة رغم وجوده في القرية والبادية، وهو مسيح القوني، ومعظمهم يطلق عليه اسم «مدرسة القوني».

وتوصف بأنها عبارة عن تصحيح لألواح الطلاب الكبار نسبياً، والذين تجاوزوا مراحل معينة من حفظ القرآن، على الأقل أولئك الذين حفظوا أجزاء كبيرة، وإن لم يحفظوه بالكامل. ويختلف زمن جمع الألواح حسب عدد المترددين على المدرسة، فإذا كانوا كثيراً، فقد يتم وصول الألواح مبكراً قبل بداية التصحيح، وفي الحالات العادية يحمل كل طالب لوحه إلى المدرسة بعد صلاة العصر، وأمام الشيخ أو من ينوب عنه دواة وقلم، فينظر هو ومن معه من الطلاب إلى اللوح ويقومون بتصحيح المتن والشكل والقواعد الإملائية ويأمر أن يحضر أن يشير بيده إلى أي خلل في اللوح مهما صغر، أما العلوم المساعدة على الحفظ الأخرى، فمن حق الشيخ أو من ينوب عنه فقط الإشارة إليها، ووضعها في أول اللوح أو بين السطور أو في آخره، فلا يخرج اللوح من هذه العملية، إلا وهو مليء بالملاحظات والتعليقات والإشارات، والتي قد يقتضي الأمر الاستفسار عن بعضها في نهاية الدرس، وكلما كان صاحب الدرس أو من ينوب عنه بارعاً في معرفة القيود - (مفردها قيد) أو الحبال، وهي قواعد الضبط للمتشابهات في مفردات القرآن الكريم، كلما أدى ذلك إلى الرفع من مكانته بين الحفظة أو القواني وتلامذتهم، وبالتالي تكبر حلقة أو مدرسته، ولذلك قد تجد في قرية أو بادية أو حارة من حارات المدينة عدداً من الحفاظ أو القواني، ولكنك لا تجد إلا عدداً محدوداً من الذين لهم مدارس أو حلقات مثل التي وصفناها.

#### (د) - المعاهد والمراكز القرآنية الحديثة

بعد استقلال الدولة التشادية الحديثة عن الاستعمار الفرنسي عام 1960م بدأت البوادر الأولى للاعتراف بالمسيح وأهميته كمؤسسة تعليمية أساسية في نظام التعليم العام في البلاد، وقد تكللت هذه

7. مساءلة وزير التربية الوطنية، عبد الرحيم بريمة حامد، أمام البرلمان التشادي، الميزانية المالية لعام 2002م.



الجهود بإصدار المرسوم الرئاسي رقم (1095) بتاريخ 19/04/1966م، والذي اعترف فيه رسمياً بعدد (12) من المدارس القرآنية في تشاد، وأقر المرسوم الدعم المالي الذي يجب على الدولة أن توفره لهذه المدارس القرآنية<sup>(8)</sup>.

ولكن عراقيل الإدارة وطموح القائمين على هذه المدارس القرآنية، أدى بجزء كبير منها إلى الاتجاه نحو المدرسة الرسمية الحديثة، وتجاوز هذه المدارس لدورها، فحصل انفصام بين المسيج القرآني والمدرسة الحديثة وبتكوين اللجنة الإسلامية العليا للفتوى، بدأت المساعي لتنظيم معهد القراءات بأنجمينا ويرجع الفضل في ذلك إلى جهود الشيخ أبو اليمان عضو اللجنة الإسلامية العليا للفتوى الذي وضع اللبنة الأولى لمعهد القراءات، وهو الذي ساهم في ترتيب ابتعاث الأفواج الأولى من الحفظة «القواني» وإرسالهم إلى معاهد القراءات بالأزهر الشريف، لتلقي علوم القراءات على أحدث طريقة ممكنة، وبرجوع الرواد المحدثين للقراءات من التشاديين إلى الوطن، ونذكر منهم المشايخ القوني جبريل بركة والقوني يوسف إسحاق والقوني حسن عمر، والقوني طه عباس وغيرهم، تمّ تطوير فكرة إنشاء معاهد ومراكز لتحفيظ القرآن الكريم على أحدث طريقة، ولكن الوسائل المتاحة لم تسعف هذه الكوكبة من أن ينفذوا ما عزموا على إنجازه، فحافظوا على معهد القراءات بأنجمينا باعتباره المؤسسة الراعية لعرض القرآن الكريم حسب القراءات السبع أو العشر، ولكن المعهد تنقصه المناهج المنظمة والأطر الإدارية المسيّرة، وأهم إسهام لهذا المعهد تجسد في الصورة التي ينظم بها المسابقات الداخلية والخارجية لحفظة القرآن الكريم، وهو الجهة التي تتولى ترشيح جميع التشاديين من الحفظة للمشاركة في المسابقات

الدولية التي تقام في جميع أنحاء العالم الإسلامي، مما عرّف بمكانة القرآن الكريم في البلاد، والاهتمام الذي يوليه له المهتمون بأمور المسلمين.

ويتكوين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية حوالى 1990م ظهرت أهمية إنشاء خلاوي نموذجية لتحفيظ القرآن الكريم، ولتطوير معين حدث في العمل الإسلامي في تشاد، ظهرت متغيرات جديدة تمثلت في دخول أعداد كبيرة من المهتدين الجدد في الإسلام والطلبات الملحة منهم بإرسال معلمين للقرآن الكريم، فجاء التفكير في إنشاء منطقة مخصصة لجمع عدد محدود من أبناء المهتدين وتعليمهم القرآن الكريم وشيء من العلوم الشرعية ثم إرسالهم إلى أهلهم وذوهم، دعاة ومعلمين يفهمون لغات وعادات وتقاليد مناطقهم، فينشرون القرآن الكريم بينهم، فأنشئت المدينة القرآنية بكرل، ونجحت الفكرة وحفظ عدد من المهتدين القرآن الكريم وقد اختبر القائمون بأمر المدينة قدرات طلابها في الدعوة بين أهلهم، فقاموا بإرسالهم في رمضان، فحصلت نجاحات كبيرة على أيديهم، وادخلوا أعداداً كبيرة في الإسلام وجلبوا معهم عدداً من المهتدين يطلبون حفظ القرآن في المدينة القرآنية بكرل.

واختار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية قرية كرل التي تبعد عن العاصمة الشادية حوالى (130) كيلومتراً لتكون مقراً لهؤلاء المهتدين، لأنها منطقة ريفية زراعية لا تبعد إلا قليلاً عن بحيرة الشط وفي نفس الوقت قريبة من العاصمة وتسهل مراقبتها ومتابعتها، ومما ساعد على تطوير هذه المدينة كفاءة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجميع الطلاب بالمدينة كفاءة تضمن الإعاشة والسكن والرعاية الصحية والتعليمية. وجاء معهد طيبة لتحفيظ القرآن الكريم بمساعدة كبيرة من الهيئة العالمية لتحفيظ

8. جمهورية تشاد، قرار رئاسي، رقم (1095) بتاريخ 19/4/1966م.

القرآن الكريم، منذ أن كانت إدارة تابعة للهيئة الإغاثية الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية، ويتميز معهد طيبة بأن نظامه التعليمي واضح ويربط الطالب الحافظ للقرآن بتأهيل وإعداد أكاديمي يساعده بأن يؤهل غيره من الحفظة أي أن ينشئ مؤسسة قرآنية حديثة. ويؤهل المعهد طلابه أيضاً لاستكمال تعليمهم الأكاديمي الثانوي والجامعي، وقد ترشحت من المعهد ثلاث دفعات إلى الثانوية العامة، والذين نجحوا من هذه الدفعات يواصلون تعليمهم الجامعي بجامعة الملك فيصل بأنجمينا، وقد رتبت جامعة الملك فيصل للأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم لقاء تعاريفياً وتوجيهياً بهؤلاء الحفظة أثناء زيارته لكلية اللغة العربية بالجامعة، وحثهم فضيلة الأمين العام على اكتساب التعليم الجامعي الحديث مع المحافظة على كتاب الله تعالى.

وهناك دور ومراكز ومجامع لتحفيظ القرآن الكريم منتشرة في معظم المحافظات التشادية أبرزها قرية مبروكة لتحفيظ القرآن الكريم في سار، وهي قرية قرآنية متكاملة تحوي نحو أكثر (350) طالباً، وقد ساعدت الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم ببناء مظلة ومساكن ومسجد كبير لهذه القرية القرآنية، وقد تشرفنا بمرافقة الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم فضيلة الدكتور عبد الله بن علي بصفر أثناء زيارته وافتتاحه لمسجد القرية، وسعدنا بإمامة الأمين العام للمصلين في صلاة يوم الجمعة 25/ رجب 1422 هـ الموافق 12/10/2001م، وقد حضر هذه المناسبة جمع غفير من سكان مدينة سار قدموا خصيصاً لافتتاح المسجد الكبير بالقرية القرآنية، وتفقد الأمين العام الحالة التعليمية بالقرية القرآنية، وساهم في إعاشة الطلاب بالقرية القرآنية، وتفقد الأمين العام الحالة التعليمية بالقرية القرآنية، وساهم في إعاشة الطلاب

بالقرية، ورغم أن القرية القرآنية بسار توفر للطلاب السكن والإعاشة، إلا أن الإعاشة غير منتظمة، خاصة في الفترات التي ترتفع فيها أسعار الغلال، أو حدوث ظروف مناخية غير مناسبة للزراعة.

والحالة نفسها تقريباً في قرية دار السلام قرب أبشة فهي تحوي مجمع لتحفيظ القرآن الكريم يحوي عدداً من الطلاب يحفظون القرآن الكريم، وقد تشرفنا بالحضور رفقة الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن فضيلة الدكتور / عبد الله بن علي بصفر حفل تخريج (41) حافظاً من هذا المجمع، بتاريخ 30/ رجب 1422 هـ الموافق 17/10/2001م وكان الحفل بهيجاً وقراءات الحفظة تبشر بخير كثير، وإقبال السكان بإرسال أولادهم إلى المجمع مشجعاً، وقد ساهمت المملكة العربية السعودية بإتمام المسجد التابع لهذا المجمع القرآني.

وقد أنشئ في أبشة في الطريق إلى انجمينا مركز عبد الله بن عباس لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ويدرس به عدد من الطلاب، وأعطت السلطات الرسمية قطعة أرض كبيرة بجوار أبشة وبنى فيها القائمون بالمركز عدداً من الغرف لسكن الطلاب، ولهم مشاريع عديدة مستقبلية، وقد قام الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن بزيارة المركز بتاريخ 10/ رجب 1422 هـ الموافق 17/10/2001م وأوصي بضم المركز إلى المراكز القرآنية التي يمكن أن تدعم من الهيئة لتقوم بدورها في تحفيظ القرآن الكريم في المنطقة.

#### رابعاً، النظام التعليمي في المسيح القرآني التشادي

انتهت تجارب حفظة القرآن الكريم في تشاد إلى التوصل لنظام تعليمي متكامل لحفظ القرآن الكريم، يبدأ من مرحلة محو الأمية أو تعلّم القراءة والكتابة



إلى إتقان المهارة في حفظ القرآن والأدوات أو القواعد المساعدة لتثبيت الحفظ، ونظراً لتمييز هذا النظام التعليمي عن غيره من الأنظمة التعليمية حسب البيئة التشادية، فقد رأى الباحث أنه من المناسب الرجوع إلى الحفظ أو القواني لتفصيل الجوانب المختلفة لهذه العملية، واستنتجت من خلال اتصالات المتكررة معهم، أن معظمهم يتلقى هذا النظام شقوياً ويطرق مباشرة من مشائخهم، ويندر وجود الوصف المكتوب لهذه النظام، إلى أن انبرى أحد الحفظ الذي وفقه الله أن يجمع بين حفظ القرآن والدراسات الجامعية حتى الدراسات العليا بكلية اللغة العربية جامعة الملك فيصل بأنجمينا، وهو الأستاذ القوني إدريس احمد عثمان وسنعمد عليه في عرض النظام التعليمي للمسيح القرآني في تشاد إلى ثلاث مراحل تعليمية هي:

#### 1- مرحلة المبتدئ (أمبدي):

وهي مرحلة الأساس، تبدأ من يوم التحاق التلميذ بالخلوة. ويكون التلميذ في الغالب بين الخامسة والسابعة من عمره، وتضم هذه المرحلة عنصرين أساسيين. العنصر الأول: تعليم الحروف الهجائية وأمهاات الكتابة، العنصر الثاني: تعليم الرسم والإملاء وبداية الحفظ أما تعليم الحروف الهجائية فتكتب للتلميذ أولاً في الأرض أو في اللوح بخط واضح ويختار لذلك من هو أحسن خطأ. ليعتاد التلميذ هذا الخط لأنه قد يبقى معه مدة من الزمن حتى يحفظه حفظاً جيداً، وقد تختلف طريقة الكتابة للحروف الهجائية بتقديم بعض الحروف وتأخير أخرى، ولكن الطريقة المعهودة هي أن تكتب كلها بخط واضح إلى أن يصل إلى حرف العين (ع) وهنا يوضح للتلميذ الفرق بين العين في صدر الكلمة ووسطها، فالأولى عين (شعبة) (ع) والثانية عين (ركاب أو دوال) (ع) وهكذا حرف الفاء، فالمتصدرة للكلمة تنقط نقطة واحد أسفل الحرف، أما الفاء التي تقع وسط الكلمة فإنها

مهملة، أما القاف فالمتصدر ينقط نقطة واحدة في الأعلى، ويهمل في حالة التطرف، وكذلك النون لا تنقط إذا تطرفت.

وقد يتبع الحروف الهجائية بعض العلامات مثل علامة نهائية الآية :- وعلامتي الآية الخامسة والعاشر وفي الإجمال تكتب متطلبات هذا الجزء حلة الأولى هكذا.

(ا ب ت ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ه ة :-)

ثم يبدأ التلميذ في حفظها تدريجياً حتى يحفظها كاملة، وطريقة الحفظ أن يلقنه المعلم حرفين أو ثلاثة أو أربعة، وفي يد التلميذ قلم يشير به إلى كل حرف ينطقه، فإذا حفظها يؤمر بكتابتها عن ظهر قلب بعد أن تمحي من لوحه. ويجلس أمام المعلم ويكتبها فإذا كتبها ولم يخطئ في شيء منها يبدأ في تعلم الشكل وهو يعرف في المسيح بـ (بَا نَصْبَه) ويكتب هكذا:

بَا يَبُؤَا بَا بٍ بَّ أَبْ، ونطقه هكذا:

(بَا) نَصْبَه جَابَتْ الفَ، (بي) خَفْضَه جَابَتْ يَاءَ، (بُؤَا) رُفَعَه جَابَتْ وَاوْ قَدَمَتْ الفَ مُكْدَمَلَه. (بَا) نصبتين جابن الفَ (بٍ) خِفْضَتْنِ (بَّ) رُفَعَتَيْنِ (أَبْ) جزمه.

ويستمر التلميذ في حفظها من حرف إلى حرف آخر، حتى يكمل كل الحروف الهجائية، مع المحافظة على الإشارة لكل حرف بقلمه حتى يتقن حفظه، ثم يؤمر بكتابتها بعد محوها أمام المعلم، فإن أجاد كتابتها كاملة بدون خطأ يختبره المعلم فيها بحيث يملئ عليه الحروف الهجائية عشوائياً مع شكلها، فإذا نجح في ذلك تكتب له أمهات الكتابة، وهي عبارة عن الكلمات التي تتكرر كثيراً في القرآن الكريم.

وتكتب هكذا (قال، قالوا، كان، كانوا، يأبىها الذين آمنوا، الذين كفروا، الله، لله، له، إلى، على، عليهم، عليه، عليكم، عليك، عليها، أولئك، له، انه، على الله، في سبيل الله...).

## (2) مرحلة الإملاء والرسم وبداية الحفظ:

هذه المرحلة تعتبر هامة جداً في حياة التلميذ في المسيح، يستطيع المعلم أن يقيم فيها التلميذ، ويختبر مدى ذكائه وقدراته الاستيعابية، فهو قد عرف الحروف الهجائية والشكل الذي يميزها وتراكيبها.

وأهم ما يلاحظه المعلم في هذه المرحلة أثناء إملاء الآيات القرآنية المقررة للحفظ، وفي الأغلب في بداية هذه المرحلة تكون سورة واحدة من السور القصار، أو خمس آيات يومياً، وقد تزيد أو تنقص عنها حسب قدرات التلميذ الاستيعابية، فيراعي المعلم أثناء التلمية حسن الخط، واستقامة السطور التي تتجه من اليمين إلى الصدر أو البطن في الغالب، وفي اللفظ يراعي حسن النطق بالحروف، كالتمييز بين مخارج الحروف وصفاتها، وهكذا حتى القراءة والكتابة، وتتميز هذه المرحلة بأن التلميذ فيها لا يسمح له بالنظر إلى المصحف البتة إلى أن يجيد القراءة والكتابة بحيث إذا أمره المعلم بعد التلمية بقراءة ما كتبه يقرأه قراءة جيدة يميز فيها الحركات والمخارج فعندها يسمح له بالكتابة من المصحف بنفسه أحياناً وقد لا يسمح له بالكتابة من المصحف إلى أن يحفظ القرآن الكريم كله.

وبمعرفة التلميذ للقراءة والكتابة جيداً تبدأ المرحلة الفعلية للحفظ، لأنه يستطيع كتابة لوحه بنفسه من المصحف مباشرة ويشكله ثم يراجعه، وفي الأغلب يكتب ثمن الحزب وهو ما يسمى (لوحاً) في اصطلاح المسيح، وهذا للتلميذ المتوسط، ثم يأتي إلى المعلم ليصحح له الأخطاء وينبّهه إلى قواعد الإملاء والرسم والمحمول والمحذوف والمقطوع والموصول، وهكذا يستمر إلى أن يختم القرآن الكريم الختمة الأولى وتسمى بالختمة (المرة).

## (3) مرحلة التسيير، والتمرين:

ويسمى صاحبها مُمَرّن، أو مسير وهي المرحلة التي تلي مرحلة الأساس، ويدرس التلميذ في هذه المرحلة مع شيخ مأذون له بالقراءة والإقراء أي نال درجة (القوني) يطرح لوحه مع ألواح كثيرة في مدرسة الشيخ الذي يقرأه عنده، والجميع ينظرون إلى كل لوح فإذا رأى أحدهم أي خطأ أشار إليه بقلم أو بأي شيء، فيصحح الشيخ الخطأ وقد لا يظهر في اللوح أي خطأ وهكذا، حتى يخرج اللوح من وسط الحلقة وقد صحح كل ما فيه من زلة قلم ومن أخطاء إملائية ورسم ونقط إلى آخره، وعادة يجتمع في المدرسة جمع من الحفاظ المجودين والمسيرين وغيرهم، ويواصل التلميذ سيره مع الشيخ القوني الذي اختاره إلى أن يتقن حفظه اتقاناً جيداً بحيث يعرف الرسم وقواعد الإملاء ويعرف المقطوع والموصول والمحمول والمحذوف ويعرف الحساب القرآني، ومعرفة عدد وقف كل ربع ومده إلى آخر ذلك.

فإذا أجاد كل ذلك يأذن له شيخه (القوني) في ترك المصحف والكتابة عن ظهر قلب، أو من رأسه دون الرجوع إلى المصحف، ويستمر بعرض كل ما يكتبه على الشيخ في المدرسة، بحضور جمع من الحفاظ فيأخذون عليه كل الملاحظات إلى أن يختم ختمات من القرآن الكريم على هذا المنوال حتى يصير ماهراً متقناً، ويشترط أن تكون «بيضاء» بأن لا يشار إلى أي خطأ في ختماته كلها، وكلما كثرت كلما تميز المسير.



ويسمى صاحبها مجوداً وهذه هي مرحلة ما قبل القوني لذلك يطلق عليه «مجود عدل القوني» لأنه يستطيع أن يحل محل القوني في حال غيابه، بحيث يستطيع تسيير المدرسة بدون الرجوع إلى القوني، فيمكث المجود فترة من الزمن مع هذا الشيخ حتى يأذن له ويجيزه الإجازة الكبرى ويخلع عليه لقب «القوني».

وهذا اللقب يعطى في حفل كبير يدعو إليه الشيخ الذي يجيز فيحضره مشاهير القواني وأعيان الناس والجمهور.

ثم يخطب فيه أكبر القواني في المنطقة موصياً المجاز بتقوى الله والصبر على التعليم وأن يعلم لوجه الله تعالى، ويوصي الحضور باحترام المجاز وتقديره وخدمته، ويشيد بمكانته ومعرفته للقرآن الكريم، وأنه استحق هذا اللقب بجدارة، ثم يعممه بعمامة تعد لهذا الغرض، ثم يوقفه أمام الحضور، ليسلم عليهم ويأخذ تهانيمهم وتبريكاتهم.

وبعد ذلك يكتب له السند المسلسل إلى الرسول ﷺ، فإذا لم يكتب له سند فالشهادة كافية<sup>(9)</sup>.

وقد يرفع عدد من الحفظة في حفل اجتماعي، وذكر عدد من الحفظة الذين التقى بهم الباحث أن الرفع قد يتم بدون هذه المراسم، خاصة لدى الحفظة الموسومين بالتواضع.

#### خامساً، طرق تحفيظ القرآن الكريم

أنتجت خبرات وتجارب القائمين على تحفيظ القرآن الكريم حول بحيرة الشط (تشاد)، تطوير عدد من الطرق لتحفيظ القرآن الكريم، تبدأ هذه الطرق من التلقين، وتتدرج حسب ملكات الطالب إلى

الإملاء الشفوي وطريقة العرض، ثم الكتابة من المصحف والمناظرة وطرق تثبيت الحفظ المتنوعة والتي أهمها التكرير والمناظرة.

#### 1) طريقة التلقين

وهي من أهم الطرق التي تستخدم في تحفيظ القرآن الكريم، وتظهر أهميتها في المراحل الأولى للتحفيظ، حيث يقوم المعلم أو من يقوم مقامه من التلاميذ الكبار، بتلقين المبتدئ آيات من القرآن الكريم، ويحفظ منها آية آية، وفي الغالب يلحن في البداية السور القصار، وتجزأ هي أيضاً إلى آيات أو أجزاء صغيرة، وبعد أن تحفظ بالتلقين مجزأة يتم جمعها، ويتم التركيز بشدة على مخارج الحروف والنطق السليم لكل حرف أو صوت، ويلاحظ بدقة أن لا يلحن التلميذ في هذه المرحلة أي جزء من القرآن بطريقة غير مناسبة، وهذا ما يجعل بعض الحفاظ يركزون ويسألون عن من علم أو لقن التلميذ في البداية، فإذا عرفوا أن من لقن في البداية وعرفوا مكانته العلمية، ومدى إتقانه لتلقيه الأول لتلاميذه، وعدم التهاون في المراحل الأولى للتلقين، اطمأنوا على مسيرة الطالب، والفرص المتاحة أمامه للتقدم في حفظ القرآن الكريم، والعكس صحيح، فالشيخ الذي يوكل عملية التلقين الأولى لغيره، ويتجنب صعوبات تلقين طلابه في البداية يصعب عليه تعديل لسانهم فيما بعد. وتصاب عملية التلقين تعلم الكتابة - كما ذكرنا في النظام التعليمي للمسيح - فبعد أن يتعلم التلميذ الحروف الهجائية والكلمات التي تتكرر أكثر من غيرها في القرآن الكريم، يسمح له أن يتدرب على الكتابة، في البداية على الأرض، ثم على لوح يصلح للكتابة بحروف كبيرة، ويتدرج تلقين الكتابة أيضاً حيث تكتب له آية واحدة فيحفظها مع

9. عثمان، القوني، إدريس أحمد، النظام التعليمي في الخلاوي القرآنية التشادية، بحث أعد لاستكمال متطلبات مادة قاعة البحث سنة أولى دراسات عليا تحت إشراف د. عبد الحميد أحمد بخيت، كلية اللغة العربية جامعة الملك فيصل، العام الجامعي 2000/2001م.

التركيز على معرفة تركيب الكلمات وبالذات الكلمات النادرة أو التي يكتبها لأول مرة، فتوضح له طبيعتها، وهذا التدرج يجب أن يتبع حتى مع الطلاب الذين بإمكانهم أن يحفظوا أكثر من آية شفويًا، أما الكتابة فعليهم أن يتدرجوا مع الإتقان آية آية، ثم يزيد المعلم حسب قدرات الطالب، ويفضل أن لا يترك له العنان أن يكتب آيات كثيرة دون إدراك طبيعة تركيب الكلمات والجمل بمجرد نطقها من الشيخ، ولا يسمح بأن ينتقل الطالب في هذه المرحلة من شيخ إلى آخر حتى داخل المسيج الواحد، وبصورة عامة يتفق المهتمون بتحفيظ القرآن الكريم، على أن مسيرة الطالب في حفظ القرآن الكريم تتوقف على إتقان هذه المرحلة.

## (2) طريقة الرمي

وتقوم طريقة الرمي على الإملاء الشفوي، والصورة المثلى لها، هي أن يجلس الشيخ في مكان واسع نسبياً وفي وقت مختار - يفضل عند البعض وقت ما بعد الفجر - ويجلس التلاميذ على مسافة مناسبة من الشيخ على أن تسمح باتساع الحلقة، ويبدأ الطلاب الذين حفظوا ألواحهم السابقة وسمح لهم الشيخ بغسلها بكتابة ألواحهم الجديدة، فبمجرد أن يقرأ الواحد منهم الجزء الأخير من لوحة السابق، يبدأ الشيخ يرمي له الآيات التالية، وأثناء كتابة هذا الطالب، يقرأ زميله الآخر ويرم له، وهكذا، بإمكان الشيخ الواحد أن يرمي إلى عدد كبير من الطلاب إلى أن يكملوا ما هو مقرر لهم أن يكتبوه.

وغالبية الطلاب الذين يدرسون بهذه الطريقة يكتبون لوحاً واحداً، وهو عبارة عن ثمن، وعند بعض المشائخ وخاصة مع ندرة المصاحف، من الممكن أن يرمي الشيخ لطلاب يختارون المقري كاملاً وهو عبارة عن ربع، وأهم ما يركز عليه في هذه الطريقة هو فهم الطالب للكلمات والجمل والآيات وهي ترمى إليه من الشيخ مباشرة، وأن يكتبها صحيحة من حيث الإملاء والرسم والشكل وبعض العلامات التي يتطلبها النطق

في بعض الكلمات أو المقاطع، وعلى الطالب أن يقرأ ما كتبه بشكل صحيح على الشيخ قبل أن يرمي له الأجزاء الأخرى.

ونظراً لأن الألواح التي تكتب على هذه الطريقة لا تعرض في الغالب على مصححين آخرين، فهذا يعني عدم التسامح مع أي خطأ في الكتابة أو النطق، قد يكتشفه الشيخ أثناء الرمي أو القراءة أو حتى أثناء الحفظ، وأي طالب يكتشف عليه شيء من هذه الأخطاء قد يعاقب بعدم غسل لوحه، أو غسله على أن يعاود نفس اللوح السابق، مع الإشارات المتكررة في المرة الثانية للأماكن التي وقع فيها الخطأ وبأن لا تتكرر.

ومعظم الحفاظ يركزون على أنه كلما ظل الطالب أطول فترة ممكنة على التعلم والكتابة على هذه الطريقة، كلما كان إتقانه للقرآن أثبت، خاصة في اكتساب مهارة شيخه في الإملاء والرسم والشكل والنطق وبعض أحكام التجويد، لأنه يصاحب شيخه في ثلاث حالات أساسية هي الرمي أو الإملاء الشفوي والقراءة والحفظ على مسمع ومرأى شيخه وأخيراً عرض ما حفظه على شيخه، وهذا الإشراف على الحفظ الذي توفره هذه الطريقة، يندر أن يوجد في غيرها من الطرق.

## (3) طريقة النظر

وبعد أن يجتاز طالب القرآن الكريم ويتقن طريقة الرمي من الممكن أن يسمح له أستاذه أن يكتب لوحه من المصحف، ثم يحضره أمام أستاذه في نفس مكان الرمي أو في مكان وزمن آخر يحدده الشيخ، فيقرأ الطالب لوحه أمام نظر أستاذه، وأمامه الدواة وييده القلم ليصحح الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها الطالب، فإذا كثرت أخطاء الطالب يرجعه أستاذه إلى الرمي مرة أخرى، ولا تحدث مثل هذه الحالة إلا من الطلاب المنتقلين من أماكن أخرى، فيظن الشيخ أنه من الممكن أن يتعلم وبطريقة النظر، ولكنه يكتشف



بأنهم يحتاج إلى مراقبة شديدة في الرمي وما يتضمنه من إشراف دقيق في الإملاء والشكل والنطق والتجويد.

ولذلك لا يسمح أن يتعلم الطالب بطريقة النظر، إلا للذين قطعوا شوطاً كبيراً في الحفظ وإتقان أحكام الحفظ، وهي طريقة مساعدة للطلاب الذين تقتضي ظروفهم الاعتماد على الشيخ في معظم الأوقات، وقد يكونون في خدمة الشيخ أو في خدمة أنفسهم. وطريقة النظر هذه هي نفسها التي طوّرها المشائخ الكبار إلى المدرسة، والتي لا يحضرها في الغالب إلا من تقدموا كثيراً في الحفظ والإتقان.

#### 4) طريقة العرض

وجوهرها أن يقرأ الطالب ما حفظه من القرآن على شيخه عن ظهر قلب، وتختلف كمية ما يعرض من طالب إلى آخر، فبعض الطلاب يعرض لوحه فقط، ليسمح له بكتابة لوح آخر، ولكن قد يطلب من بعض

الطلاب أن يعرضوا أجزاء كاملة من القرآن الكريم قبل أن يسمح لهم بالاستمرار، وفي جميع الأحوال، يركز في هذه الطريقة أن يكون الحفظ جيداً، فأى تلكؤ أو ترتبة أو تردد في الحفظ معناه، إعادة كتابة الأجزاء غير المتقنة وحفظها من جديد، ثم عرضها على الأستاذ أو الشيخ.

وطريقة العرض من الطرق التي يستخدمها حفظة القرآن الكريم للإشراف والمتابعة ومراقبة الطلاب النابهين والجيدي الحفظ، والذين يظهر من عملهم رجاء في حفظ القرآن الكريم، وهي طريقة تحتاج إلى جهد ووقت من الشيخ والطالب، وهذا ما يجعل بعض المشائخ يوزع الطلاب على عدد من الحفظة في المسبج الواحد، فيعرضون عليهم ألواحهم كل يوم،

على أن يختار الشيخ من بينهم وبالمصادفة من يعرض عليه، وقد يطلب منه الشيخ عرض معظم ما حفظه أو جزءاً منه، وهي عملية يطمئن الشيخ من خلالها على حسن أداء من أو كلهم أن يقوموا بتقييم العرض لطلابه من الحفظة الجدد.

وتختلف طريقة العرض في حفظ القرآن الكريم عن طريقة العرض التي يستخدمها بعض العلماء في هذه المنطقة في تدريس الكتب العلمية الكبيرة<sup>(10)</sup>.

#### 5) طريقة التكرير (الترتيل)

وتقوم على أن يرتب طالب القرآن الكريم على نفسه أن لا يغسل لوحه قبل تكريره، ويقصدون بتكرير اللوح قراءته بعدد معين بعد حفظه بالكامل، وأقل عدد

لتكرير اللوح مائة مرة في جلسة

واحدة، ولذلك يختار معظم الذين

يقرؤون القرآن الكريم على هذه

الطريقة أماكن خاصة، تقل فيها

الضوضاء، وتنعدم فيها المشوشات

على الذهن، حتى يتم الحفظ بدرجة

كاملة، يصل ببعضهم إلى أن يقرأ القرآن الكريم وكأن

لوحه مكتوب في ذاكرته أو موضوع أمامه.

ومعظم الذين يدرسون على هذه الطريقة من

الحفظة، ولكنهم يريدون تجويد حفظهم بهذه

الطريقة من التكرير. وتذكرنا عبارة التكرير،

بتعبيرات المهندسين في علوم الأرض حينما يتحدثون

عن استخراج المعادن ثم عن تكريرها، ويقولون أن

التكرير عبارة عن عملية تجويد للمعدن أو المادة مثل

تكرير النفط. وحينما نناقش حفظة القرآن الكريم

نجد عندهم نفس المضمون.

#### 6) طريقة التثبيت

ومعناها أن يكتب الحافظ للقرآن الكريم لوحه من

رأسه ويحضره إلى مدرسة شيخه لينظر فيه بمشاركة

❖ طريقة المناظرة من أهم الطرق لإبراز التميز في إتقان القرآن الكريم.

10. الدكو، د. فضل كلود: مرجع سبق ذكره ص: 168.

عدد من طلاب القرآن الكريم، إلى أن يختم القرآن الكريم عدة مرات على أن تكون بيضاء، أي خالية من الأخطاء.

وعند بعض المدارس القرآنية، يعني أي خطأ في أي ختمة إلغاء عدد ختمات التثبيت وإعادةتها من الصفر وفي الغالب لا تحسب الختمة التي فيها خطأ (الختمة التي وقع فيها الحافظ) وتعد الختمات الأخرى ضمن عدد ختمات التثبيت.

أما من حيث عدد ختمات التثبيت، فكلما كثرت كان أفضل، على أن لا تقل عن ثلاث ختمات، ومتوسطها عشر ختمات بيضاء.

ويفضل أن يشرف على ختمات التثبيت أكبر (القواني) أو الماهرين في القرآن الكريم في المنطقة، وأي منطقة ينعدم فيها مثل هذا الماهر لا يسمح لحافظ أن يطبق فيها طريقة التثبيت، فهي طريقة لتجويد القرآن الكريم وإتقان حفظه، مع ما يصحبها من تمرين على مسك القلم حسب تعبيرات الحفظة في تشاد، وهي أن يسمح الشيخ لبعض الحفظة الذين يدرسون عنده على طريقة التثبيت بأن يحلّوا محله في مسك القلم، وتصحيح الألواح لغيرهم، على أن يضعوا في اللوح جميع الرموز الدالة على الحساب، مثل عدد الوقف والآيات وغيرها في كل لوح، ويتبارى الطلاب لكي يحفظوا بمثل هذا الشرف، لأنه الوسيلة الأكثر موضوعية لإتقان أحكام التجويد وأمام الشيخ وكبار الحفظة، بدليل أن ماسك القلم نفسه حينما يأتي دور لوحه، يتركه لآخر حسب تعليمات الشيخ أو يرجعه إلى أستاذه نفسه ويخضع لوح ماسك القلم لنفس قواعد التصحيح التي أجراها على غيره من الألواح السابقة.

#### (7) طريقة المناظرة (المدارس)

وتتمثل بأن يختار الحافظ من بين زملائه الحفظة من يقرأ معه القرآن الكريم بالتداول، وأن يحدد

القسم المخصص لكل واحد منهم مثل حزب أو جزء أو سبع، وبعد أن يكمله بمتابعة زميله بدقة شديدة، يبدأ الزميل الآخر قراءة ما يخصه.

ومن حق المناظر أن يصحح لزميله أي خطأ يمكن أن يقع فيه، وتحسب هذه الوقعات، والفائز في المناظرة هو من تقل عنده الأخطاء، لكن الأخطاء عندهم بدرجات، فهناك أخطاء في نطق الحروف أو الأصوات، وأخطاء في الحركات، وهذه من الممكن إصلاحها بدون عيب كبير، أما الأخطاء في الحفظ نفسه وعدم التثبيت من المتشابهات، أو التوقف وعدم القدرة على وصل الآيات أو السور بعضها بالآخر، فهذا لا يغتفر، ومن الممكن أن يرفع إلى الشيخ أو الزملاء الآخرين من الحفظة، ويصل الأمر في بعض الأحيان إلى الشك في درجة حفظ المناظر، وإرشاده إلى الرجوع إلى الحفظ من جديد.

وطريقة المناظرة من أهم الطرق لإبراز التميز في إتقان القرآن الكريم، وبالتالي فهي نادرة، وقليل هم الذين يخضعون للاختبار بهذه الطريقة إلا في حالات غير طبيعية، مثل المناقشة أو «التربيط»، وغالباً ما يجبر الحافظ في الدخول فيها حينما يتحداه أحد الحفظة الذين لا يعرفون قدراته، أو سمعوا بها فقط ويريدون التثبيت منها، وتجري المناظرة هنا بصورة جماعية في بعض الأحيان، ومن الممكن أن تحسم من أول خطأ يقع فيه أحد المتناظرين، أما إذا تكافأ فمن الممكن أن تستمر المناظرة إلى قراءة أجزاء كبيرة من القرآن الكريم، فيعترف كل مناظر للآخر بمكانته في معرفة القرآن الكريم، ومن الممكن أن تختم مثل هذه المناظرة بحفل بهيج تذبح فيه الذبائح، ويذاع فيه خبر المناظرة، وما انتهت إليه من اعتراف الطرفين بقدرة كليهما على معرفة القرآن الكريم، ويتنادر الحفاظ الآن، ويحكون الكثير من المناظرات التي تمت بين الرعيل الأول من الحفظة بشيء من الإعجاب والاعتبار.



## سادساً، مستويات حفظ القرآن الكريم

من الملاحظ إن حفاظ القرآن الكريم في تشاد يتدرجون حسب مستويات معينة حيث لا يعد كل مَنْ حفظ القرآن الكريم مباشرة حافظاً إلا بعد أن يجتاز هذه المستويات، ويعرف الحفاظ بعضهم بعضاً كأى جماعة وظيفة أو مهنة أخرى، فيحددون درجة أو مستوى كل حافظ حسب ما أوتي من علم أو تجربة وخبرة مكتسبة عن طريق التلمذة المباشرة، وهذه الجماعات مثلها مثل كل الجماعات المهنية تحتفظ لنفسها بمهارات وتجارب عملية وطقوس للمهنة، يصعب أن يدرك فحواها من يراها من الخارج. وإذا أراد الباحث أن يكتشف هذه العلاقات المهنية

المنظمة، فعليه أن يلاحظها

بالمشاركة المباشرة، عن طريق العيش المشترك داخل هذه الجماعات، فكل من حفظ القرآن الكريم لأول مرة، يوضع عندهم في المستوى اللين أو النيء، ويسمونه (لم آية فقط) أي أن حفظه لم يتجاوز وصل الآيات القرآنية بعضها ببعض، بينما المستوى الذي يلي ذلك هو مستوى مسير، يليه المجود، ثم الماهر (القونى) ولكل مستوى من هذه المستويات الأربع خصائص تميزه عن غيره.

### (8) الحفظ اللين (لم آية):

وهذا هو المستوى الأول للحفظ وعبارة لين أو نيء هي أصدق تعبير عن المكانة التي اختارها الحفاظ لهذا المستوى، فهم لا يعدونه حافظاً ونادراً ما يحظى بمكانة الحفظ من المستويات التالية، فرغم الفرحة التي تعتري دارسي القرآن الكريم حينما يستطيع قراءة القرآن الكريم كله من رأسه، إلا أن معظم الحفظ المتمرسين ينصحون من يصلون إلى هذا المستوى بالتواضع، وكأنهم يدربونهم على تحمل

المسؤولية في المحافظة على أمانة حفظ القرآن الكريم، فقد يستغرب الملاحظ من موقف شيخ المسيح عندما يصل أحد طلابه إلى هذا المستوى، ويلاحظ على وجهه الوجوم وعدم الانشراح، وكأنه يتخوف من أن لا يجتاز طالبه هذه المرحلة، ويفتر بنفسه، وربما هذه حال عدد لا بأس به من الطلاب، وبالتالي لا تجد من يفرح بالوصول إلى هذا المستوى من الحفظ، ولا تصاحبه أي احتفالات، إلا إذا حفظ الطالب في الختمة الأولى، وعندها يكون الاحتفال بالختمة، ولا يذكر الحفظ، للسبب الذي ذكرناه سابقاً من جهة، وللخوف على الطالب من العين من جهة أخرى.

وغالباً ما يعقب الوصول إلى هذا

المستوى جلسات توجيهية توجه إلى الحفاظ من أكثر الشيوخ تأثيراً عليه وقد يستغل الجانب الاجتماعي، حيث تبلغ أسرته بأهمية أن يوجه إلى استكمال المستويات المتبقية من الحفظ، وإن لا يتوقف عند هذا المستوى الذي من الممكن أن يفلت القرآن منه فيه، وتستعمل الحوافز المعنوية والمادية لتوصيل وتأكيد هذه التوجيهات والوصايا.

❖ إن حفاظ القرآن الكريم في تشاد يتدرجون حسب مستويات معينة حيث لا يُعدُّ كل من حفظ القرآن الكريم مباشرة حافظاً إلا بعد أن يجتاز هذه المستويات.

(9) مسير:

ويتميز هذا المستوى بأن صاحبه قد ختم القرآن الكريم ثلاث مرات على الأقل، وعشر في المتوسط على شيخ معروف بإتقانه لأدوات الحفظ المعروفة، بدون أن يقع في خطأ كبير أثناء عرض لوحة أمام زملائه الحفظ في الدرس كل يوم، بعد اجتيازه للمستوى الأول للحفظ «لم آية».

ويركز الحفظ على هذا المستوى باعتباره نقطة اختبار للحافظ فهو يبذل جهداً مضاعفاً، ففي نفس الوقت الذي يظل فيه يكتب لوحة كبقية الطلاب في

المسيح، فهو يحافظ على ترتيب معين لتلاوة القرآن الكريم، فبعضهم يختمه من رأسه في الأسبوع مرة، وهذا ما يسمونه ترتيب (سبع)، وهو الشائع، أما ختم القرآن الكريم في أقل من ذلك أو أكثر فهو الطارئ، فبعض الحفظة الذين يعيشون في مناطق تضمن لهم قوت يومهم وتقييمهم عناء البحث عن الغذاء قد يختمون القرآن في ثلاثة أيام، ولكن الذين تقتضي ظروفهم المادية العمل أو البحث عن الغذاء فإن هؤلاء يكتفون بكتابة اللوح وعرضه عسراً على الشيخ في المدرسة، أما ختم القرآن فيتركونه للظروف، مع التركيز على أن لا تزيد مدة الختمة في الظروف الصعبة على أسبوعين أو شهر واحد.

وَحالاً لهذه الإشكالات نجد المسير يبحث عن كفيل يؤمن له قوت يومه، أو عن عدد من المهاجرين يوفرون له من الصدقات جزءاً من قوته.

ويقولون إن آفة المسير الانشغال عن الترتيب، أما كتابة اللوح وإخراجه أبيض، فهذه ميزة لا يتسامح فيها المشائخ مع أي مسير، يضاف إلى ذلك ميزة إتقانه للأدوات المساعدة في الحفظ التي توضع على لوحه كل مرة، وأن يسأل عنها كل نهاية درس، فهناك جلسة خاصة بالمسيرين بعد الدرس، تعقد لهذا الغرض، ومستوى المسير في الحفظ حسب وصفنا السابق يختلف عن المسير أو الممرن التي تطلق مجازاً حتى على غير الحافظ في بعض المناطق التشادية.

(10) مجود:

ويتميز هذا المستوى بإتقان الحفاظ لجميع الأدوات المساعدة في الحفظ، ولكنه يظل محافظاً على كتابة لوحه وترتيبه للترتيل، وإن يكون مستعداً ليحل محل شيخه سواء للتدريب على القيادة أو لاختبار ملكاته في الحفظ والتذكر أو لامتحان قدراته في تحمل مسؤولية رسالة تحفيظ القرآن، حينما يأذن

له شيخه بالرفع إلى درجة ماهر (قوني). ويتنافس الحفظة في هذا المستوى على الإجابة في كل عمل يقومون به، والشيوخ يثقون بهم، ولكن ثقة المتتبع والمترية. ويلاحظون عدم ظهور أي بوادر من المجود لطلب لقب الماهر، وبالتالي قد يظل الماهر لفترات طويلة، في انتظار رفعه، فيمنع أستاذه وقد يرسله إلى شيخ آخر أكثر منه علماً، أو لعله لاحظ بعض الأمور العملية والمهنية في سلوك المجود، فيريد أن يشارك في حكمه أستاذه أو أي خبير آخر، فإذا استمر المجود مع الأستاذ الجديد فترة من الزمن قد يرجعه إلى أستاذه الأول ليرفعه، وقد يرفعه إذا ظهر منه تميز واضح حسب المعايير القيادية والفنية ومدى تحمّله لأمانة تحفيظ القرآن الكريم.

وفي هذه المرحلة من تقييم الحفظة، يركز كثيراً على الموضوعية في التقييم فمن النادر أن يشتكي مجود شيخه على تأخره، ولكن المشائخ أنفسهم يدركون خطورة ملاحظة هذه القضية من زملائهم في المهنة الآخرين، فيحافظون على شرفهم ومكانتهم بعدم حبس مجود لفترة زمنية غير مبررة موضوعياً، وهنا يتحدث بعض الحفاظ عن سير شيوخهم وتعاملهم العلمي معهم، كما يتحدث طلاب الدراسات العليا عن أساتذتهم في الجامعات.

(11) ماهر (قوني):

وهو المستوى الأعلى الذي يطمح أن يصل إليه حافظ القرآن الكريم في هذه المنطقة.

وهناك آراء مختلفة حول أصل مصطلح «قوني» أشهر هذه الآراء يرجعه إلى أصل من لهجات كانم - برنو، ومعناه «قوي» فهو مركباً من (قو) القوة (ني) للنسبة، أي قوي في القرآن الكريم<sup>(11)</sup>.

وقد لاحظ الباحث رسماً لهذه الكلمة في غرب ليبيا، وبالتحديد في منطقة غدامس التي يسكنها في

11. المرجع السابق، ص 198.



الغالب التوارق وهي واحة لها علاقات ثقافية وتجارية هامة مع وسط وغرب افريقيا لوقوعها في طريق القوافل، فهم يكتبونها (كوني) وهي لقب شائع لعدد من الحفاظ وأناس آخرين، كما هو سائد في تشاد. فإذا كانوا يقصدون المعنى العربي لهذا اللفظ فإنه يقربنا من اصطلاح «العالمية» وهي أعلى شهادة تمنح في أغلب العلوم حتى إلى وقت قريب من معظم مراكز الحضارة الإسلامية مثل الأزهر وغيرها، فهل نعتبر أن أهل القرآن الكريم اختاروا لهم مصطلحاً متميزاً وهو «كوني» أي ماهر في علوم الكون؟ أي أن القرآن الكريم شامل لجميع علوم الكون، وحافظ

القرآن الكريم «كوني» بمعنى أنه حائز على الشهادة «الكونية» التي تعادل «العالمية» في العلوم الإسلامية و«الدكتوراه» في العلوم اللاهوتية تاريخياً.

وفي جميع الأحوال يحرص الحفظة في هذه المنطقة أن لا يمنح هذا اللقب إلا لمن توفرت فيه الشروط التالية:

1 - المرور أو التدرج على جميع طرق تحفيظ القرآن الكريم التي ذكرناها سابقاً، من التلقين ثم الرمي والنظر والعرض والترتيل وتطبيق طرق تثبيت الحفظ المتنوعة، وأخيراً تجاوز المناظرات أو التحديات والاختبارات التي يمكن أن تواجه الحافظ في طريقه لإتقان القرآن الكريم.

2 - الخضوع لنظام تحفيظ القرآن الكريم بالصورة التي وصفناها في العرض السابق، واستيعاب جميع متطلبات هذا النظام، وإمكانية أن يطبقه على آخرين حينما يسمح له بعد رفعه بفتح مدرسة قرآنية للحفظة ومن في حكمهم، أو مسيجاً للتلاميذ.

3 - أن يجتاز الحافظ المترشح لمرتبة «قوني» جميع

مستويات الحفظ التراكمية التي شرحناها، حيث يستحيل على أي طالب أن يصل إلى مستوى مسير وهو لم يتجاوز المستوى الأول للحفظ، وهو وصل آيات القرآن الكريم بعضها ببعض «لم آية»، وكذلك مستوى المجود وهو مستوى تال المستوى المسير، ومن مستوى المجود يترشح طالب القرآن الكريم في هذه المنطقة إلى لقب «قوني» أو قوي في علوم القرآن الكريم.

4 - معرفة القواعد والحساب والحبال المساعدة على الحفظ، وهي تبدأ من معرفة عدّ أي القرآن الكريم،

ثم الوقف والقواعد الإملائية والمتشابهات، والمكي والمدني، والمحذوف والمحمول... إلخ، وهو ما سنتناوله في الفقرات التالية. ولا يقل التركيز على هذه القواعد عن التركيز على الحفظ نفسه، بل الجهد الأكبر الذي يبذله طالب القرآن بعد التجويد ينصب على هذه القواعد.

رغم أنه من الشائع في هذه المنطقة الفصل بين حفظ القرآن

الكريم، وتعلّم العلوم الشرعية، إلا أن معظم المشائخ الكبار يشترطون على من يطمح للرفع لدرجة قوني الإمام ببعض الكتب الفقهية واللغوية (خاصة) النحو، ويركزون على فقه العبادات والميراث أو الفرائض، على اعتبار أن القوني هو إمام أهل منطقته وبالتالي يتوجب عليه أن يعرف شيئاً عن العبادات، أما الفرائض فيرى بعض الحفظة سهولتها عليهم، لأن معظم أحكامها موجودة في القرآن الكريم، من ناحية، وللمردودها المادي من ناحية أخرى، فالحافظ أو القوني الذي يوزع أي ورثة له نصيب مقدر منها بحكم العادات والتقاليد.

6 - تكمّل الشروط السابقة شروط مهنية خاصة بالحفظة، مثل الروح القيادية، خاصة التحلي

❖ إن الطالب الذي ينكر جميل أساتذته، ولا يظهر منه التقدير اللازم لحفظة القرآن الكريم عموماً وخاصة أساتذته الذين درسوه مباشرة أو من لهم علاقة بهم، فإنه لا يرفع إلى درجة قوني.

بالحكمة وتحمل الآخرين، والمقدرة على قيادة مدرسة قرآنية مستقلة، وكذلك التواضع والاعتراف بفضل المشائخ والحفاظ الذين درسوا الطالب في مراحلهم المختلفة، فمن الملاحظ أن الطالب الذي ينكر جميل أساتذته، ولا يظهر منه التقدير اللازم لحفظ القرآن الكريم عموماً وخاصة أساتذته الذين درسوه مباشرة أو من لهم علاقة بهم، فإنه لا يرفع إلى درجة قوني، حتى وإن كانت هناك عداوة بين القواني، فتجد بعض الحفظاء الذين ينتقلون من شيخ إلى آخر، وقد يظلون مع الواحد منهم لفترات طويلة، ولكن ظهور أي مظهر يعني عدم الاحترام والتقدير لأساتذته السابقين، يعني عدم ترقيته بغض النظر عن العلاقة بين الحفظاء الكبار، وكأن هناك قواعد شرف بين الحفظاء لا يمكن اختراقها، ولا يدخلون في طبقتهم إلا من يلتزم بها، وبصعب على أي واحد منهم أن يعبر عنها لفظياً، لكنها مراعاة ومطبقة بشكل صارم في الجوانب العملية.

## سابعاً: القواعد المساعدة على حفظ القرآن الكريم

هناك مجموعة من القواعد التي يستخدمها الحفظاء في هذه المنطقة لتثبيت حفظ القرآن الكريم، وتختلف تسميتها من منطقة إلى أخرى، ففي بعض المناطق تسمى (قيود أو قيد) وبعضهم يسميها (حبال)، وقد شاع أخيراً تعبير (حساب)، وتشمل هذه القواعد عدد الآي، ورسم المصحف والمحدوف والمحمول والمتشابهات والوقف.

وحسب التراث المكتوب والمخطوط الذي استقى منه الحفظاء في هذه المنطقة معظم القواعد المنظمة للحفظ، نجد على رأسه الكتب المعروفة في القراءات مثل الشاطبية وغيرها، ومنها أيضاً مخطوط الدرر

اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، ويأخذون منه التركيز الذي يوليه لرواية ورش، ثم لاحظ الباحث مجموعة من المخطوطات المحلية التي كتبها حفاظ المنطقة متضمنة بعض القواعد أهمها:

### 1- الفروود في القرآن الكريم:

وندرسها من خلال أعمال الشيخ العباس بن فاضل المعروف عندهم بالندفاسي وهو من عرب الهبانية الذين يسكنون بجوار مدينة ابشة عاصمة السلطنة العباسية شرق تشاد، وقد نظم عدداً من الأعمال أهمها مخطوطة «الفروود» والتي يقول فيها بعد البسملة والحمدلة:

إن الحياة قد أتت بالنصب

اثنا عشر معدودة في الكتب

في البكر والنساء ثم النحل

وهود وإبراهيم فافهم قولي

ويستمر في تعدادها في السور، ويقول في موقع

آخر من المخطوطة:

خيراً لكلم مفتوحة حرفان

وجدتهم في سورة النسوان

ومعنى حرفان عندهم اثنان، وسورة النسوان هي

سورة النساء، وهي منظومة على الطريقة السابقة نحو

(265) بيتاً، في معظم النسخ المخطوطة التي في

خزانة الباحث<sup>(12)</sup>.

وللندفاسي حبال أو قيود أخرى لبعض القواعد

أهمها كتاب (الجاري على كل قارئ)، وهي أكثر

تعقيداً مما هو في المنظومة السابقة، ولا يعرف

بعضها إلا خاصة الحفظاء، ولا يوجد عنوان واضح في

النسخة التي بين يدي الباحث<sup>(13)</sup>.

### 2- المحذوف في القرآن الكريم:

ونناقشه من خلال أعمال الشيخ عبد الواحد شيخ

المشائخ، من سلامات أم حجر آثياً عائلة ولاد أبو

12. الندفاسي، الشيخ العباس بن فاضل: الفروود في القرآن الكريم، مخطوط، خزانة الباحث، أنجمينا، تشاد.

13. الندفاسي، الشيخ العباس بن فاضل: الجاري على قارئ، مخطوط، خزانة الباحث، أنجمينا، تشاد.



ضوء، وسط تشاد، وله مخطوط كبير بعنوان «المحذوف في القرآن» والمقصود بالمحذوف عندهم حذف الألف من الكلمة مع وجود علامة مائلة إلى فوق تدل على صوت الألف، ويسمونها الألف الحمراء وبدأها بالترتيب الهجائي، ورصد جميع الكلمات في القرآن التي أتت فيها الألف محذوفة بعد الهمزة، ثم ما بعد الباء، ثم التاء إلى المحذوف بعد الياء، وهي منظومة في حوالي (410) بيتاً، وهي غنية في رصدها للألف الحمراء والكلمات التي وردت فيها، وترتيبها بناء على حرف الهجاء الذي يرد قبل الألف الحمراء، أمثلة: برءوا، الطيب، كتب، ميثق، جهدوا، الصلحت، الخشعون، يسجدن، الذكرين، الصرط، الزرعون، السجدين، شكرين، الابصر، يضعف، استطعوا، ظهري، العلمون، الفرمين، فعلين، استقموا، الكظمين، الحكم، الرحمن، منفع، الأنهر، ازوجكم، يعباد. ومن الواضح أننا استقيناً من كل حرف مثلاً واحداً فقط، مع أن الكلمات في كل حرف تزيد وتنقص حسب ورودها في القرآن الكريم.

وهذا الرسم المحذوف في القرآن الكريم، ورد في هذه المنظومة على رواية ورش عن نافع<sup>(14)</sup>.

### 3- المحمول في القرآن الكريم:

وهو يهتم بالكلمات التي تثبت فيها الألف في القرآن الكريم، وقد ألف فيه الشيخ المهاجر شين محمد العربي المسيري، مخطوطة منظومة يذكر في بدايتها:

يقول المحمول في القرآن

وهو خفي اللفظ في اللسان

في الصول لا في الوقف للبيان

استأوا تبوءوا قد أتى حرفان

ففي الروم والحشر فخذ معان

ولا تسبوا ويسبوا حرفان

ويبدو أن كاتب المخطوط قد اتبع نفسه طريقة الرصد التي استخدمها عبد الواحد شيخ المشائخ في المحذوف، بحيث رصد الكلمات التي تثبت فيها الألف حسب الترتيب الهجائي من الهمزة إلى الياء، في حوالي (147) بيتاً على الطريقة السابقة<sup>(15)</sup>.

### 4- الهمزتان:

ويولي الحفاظ عناية خاصة لإملاء الهمزة، كما لاحظنا في القواعد السابقة، ولكن المخطوط الذي بين أيدينا يركز على الهمزتين وأحكام إملائهما في القرآن الكريم على رواية ورش.

وهذا المخطوط رغم انتشاره لدى معظم الحفظة، إلا أن النساخ أهملوا ذكر اسم مؤلفه، وهو منثور، وهذا على غير عادة كتاب القواعد المساعدة على الحفظ، فقد رأيناهم يضعون معظم القواعد بالنظم، على أمل سهولة حفظها.

ومطلع هذا المخطوط:

«أعلم أن الهمزتين على قسمين؛ في كلمة وفي كلمتين. فالهمزتان في كلمة على ثلاثة أنواع النوع الأول أن تكون مفتوحتين، فالحكم فيهما أن تحقق الأولى وتبدل الثانية ألف مد، وعددها في القرآن إحدى وعشرون، موضعان في البقرة، أنذرتهم، أنتم، وموضعان في آل عمران... إلخ».

ويستمر المخطوط في توضيح كل قسم وأنواعه ويذكر جميع المواضع التي يقع فيها كل نوع في كل سورة على حدة.

وهذه القواعد ضرورية للحافظ، خاصة في مستوى المجود لأنه من المتوقع أن يحظى بشرف نيابة شيخه في مسك القلم، وعندها يتطلب موقفه أن يعرف مواضع الهمزتين وحكمها في كل موضع، وتتم هذه العملية في جلسات خاصة بعد نهاية عرض الألواح في المدرسة، حيث يكون من حق أي حافظ أن يسأل

14. شيخ المشائخ عبد الواحد: المحذوف في القرآن الكريم، مخطوط، خزانة الباحث، أنجمينا، تشاد.

15. المسيري، الشيخ الماهر شين محمد العربي: التجويد المحمول، مخطوط، خزانة المؤلف، أنجمينا - تشاد.

عن هذه المواضع وعلى شيخ المدرسة أو المسيح ضرورة الرد على جميع هذه القواعد المسؤول عنها، ويقع هذا المخطوط في حوالي (22) صفحة من الحجم المتوسط<sup>(16)</sup>.

#### 5 - عدد الآي:

ومن القواعد المساعدة على الحفظ في هذه المنطقة معرفة الآيات في كل سورة، لدرجة أن الحافظ يحفظ آيات السورة قبل السورة نفسها، ويرتل عدد الآيات قبل أن يبدأ في قراءة سور القرآن الكريم، وقد يستغرب الزائر العادي حينما يسمع أحد القراء التشاديين، يبدأ في قراءة لوحه بعد التعويذة والبسملة - بقوله سورة فاتحة الكتاب... وهي سبع آيات، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين... الخ. وهذا دأبهم في بداية كل السور إلى الناس وقد كتب في حصر عدد الآي عدد من الحفظ، ولكني اضرب مثلاً: بمخطوطة القوني الجليل عبد الكريم الزيودي، بعنوان «الفصل الأنور في تمثيل السور» وهي منظومة حاول الكاتب أن يجمع السور بعضها مع بعض حسب عدد الآيات التي فيها فعلى سبيل المثال العدد (76) آية ورد في سورتان هما: الأنفال والحج حيث يقول:

ست وسبعون خذ الافعال<sup>(17)</sup>

وسورة الحج لها مثال  
بينما العدد (44) آية هو فقط في سورتي الرعد  
وسأل، والعدد (111) في سورتي يوسف والأنبياء، بينما  
العدد (99) آية هو في ثلاث سور هي الحجر ومريم  
والواقعة، وهكذا يحصي الكاتب جميع سور القرآن في  
مجموعات على حسب عدد الآيات في كل سورة.  
والمنظومة في (44) بيتاً فقط<sup>(17)</sup>.

#### 6 - المدني والمكي:

على الحفاظ في هذه المناطق أن يستوعب قاعدة المدني والمكي في القرآن الكريم، منذ مراحل الأولى للحفظ وأن يستمر في التثبيت منها طيلة مراحل حفظه، فمعلومة المدني والمكي عن كل سورة تحفظ لدى القارئ التشادي بعد اسم السورة مباشرة، وتكتب على اللوح ويحفظها القارئ كجزء أساسي من حفظ اللوح.

فيبدأ القارئ بإحصاء السور المدنية وهي البقرة وآل عمران والنساء إلى آخره. وعددها (27) ثم باقي السور وهي مكية وعددها (87).

وللشيخ الزيودي منظومة ذكر فيها المدنيات فقط ويحصرها في رمز البيت التالي:  
عددها (كز) بضبط الحساب

والباقي (فز) خذ بلا ارتياب  
وبحساب الطريقة المغاربية (أيقش) ستجد ان  
العدد هو كما ذكرنا سابقاً<sup>(18)</sup>.

وقريب من اهتمامهم بالمدني والمكي، اهتمامهم بالقرآن السفري حيث عثرت على مخطوطة متداولة بين أيديهم عن القرآن السفري أي الآيات التي نزلت في السفر.

وهذه المخطوطة للشيخ احمد عبد الكريم الحسيني الملقب بطبيبك. يقول فيها:

الحمد لمنزل القرآن

فعدّ السفر من قلته

في حضر وسفر بيان

وترك الحضر من كثرته

ثم يبدأ يذكر جميع الآيات التي نزلت في السفر وأماكن نزولها، والمنظومة تحوي (124) بيتاً<sup>(19)</sup>.

16. مجهول (المؤلف)، الهمزتان، مخطوط، خزانة الباحث، أنجمينا، تشاد.

17. الزيودي، القوني عبد الجليل عبد الكريم: الفصل الأنور في تمثيل السور، مخطوط، خزانة الباحث، أنجمينا - تشاد.

18. الزيودي، القوني عبد الجليل عبد الكريم: المدنيات، مخطوط، خزانة الباحث، أنجمينا - تشاد.

19. طيبك، الشيخ احمد عبد الكريم الحسيني: القرآن السفري، مخطوط، خزانة الباحث، أنجمينا - تشاد.



يركز الحافظ التشادي على قواعد الوقف تركيزه على الحفظ نفسه، فتجد على رأس اللوح رمز الوقف، وفي التراث المتوارث للحفظة أن الحافظ منهم ينطق برمز الوقف لكل لوح و(مقرأ)، قبل بداية حفظه، ولا يميز الحفاظ كثيراً بين أنواع الوقف، فعلامة الوقف عندهم واحدة فقط لكل نوع من أنواع الوقف. ولهذا بدأ بعض الحفاظ بمحاولات للتمييز بين أنواع الوقف، منذ منتصف القرن الماضي، أي بعد رجوع الدفعات الأولى من الحفاظ الذين أرسلوا إلى الأزهر لدراسة لقراءات، لكن الوقف عموماً ظل من القواعد الضرورية للحفظ.

### ثامناً: مساهمات الحفظة المعاصرين في تطوير القراءات

تركز وصفنا لمؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في الفقرات السابقة على الجهود التي بذلت من قبل الحفظة المحليين وبرواية ورش عن نافع - على الأغلب - ولكن ابتداء من استقلال البلاد من الاستعمار الفرنسي عام 1960م والسنوات التي تلت ذلك، وانفتاح البلاد على العالم العربي والإسلامي، بدأت بعض تيارات التغيير تهب على النظام التعليمي لتحفيظ القرآن الكريم وطرق الحفظ ووسائله، والعلاقات الاجتماعية السائدة داخل مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم، فبدأ الحافظ الجديد يطمح إلى إضافة قراءة أخرى أو أكثر إلى قراءته التي حفظ بها القرآن، وبدأ السعي إلى إضافة علوم العربية، وكذلك العلوم الإسلامية، بل والعلوم العصرية إلى حفظ القرآن الكريم مظهراً مألوفاً لدى الحفظة الجدد، بينما هذه التغييرات كانت غير مفضلة لدى الطبقات الأولى من الحفظة التقليديين «السابقين» أو الكبار، فما هي العمليات الاجتماعية التي اتبعت لتسهيل عملية التحول هذه؟

يستفاد من بعض الروايات الشفوية إن هذه العملية بدأت حينما احتك الحفاظ بعد الاستقلال بزملائهم في البلدان العربية، وظهر لهم أنهم يحفظون القرآن الكريم بإتقان شديد، ولكن برواية واحدة فقط، إن لم يكن بطريق واحد أيضاً، بينما يقتضي الحفظ في المجتمعات الإسلامية الأخرى، الانفتاح نحو قراءات وطرق وروايات متنوعة، زيادة على انفتاح الحفظة على العلوم العربية الإسلامية بل والعصرية أيضاً أي العلوم التقنية.

وكانت البدايات الأولى للاحتكاك مع علماء في القراءات قدموا من المغرب العربي (المغرب + موريتانيا)، وتوقف المعلومات عن هذه الاحتكاكات الأولية بالمغاربة عن الروايات الشفوية، وسعى الباحث إلى الحصول على أسانيد أو وثائق مكتوبة عن هؤلاء القراء الذين درّسوا بعض الحفظة بعض القراءات فلم يقف على أثر مكتوب.

والتحول الواضح هو الذي حصل بعد زيارة قام بها أحد أبناء العلماء من جمهورية مصر العربية وهو الشيخ محمد لطفي عامر ابن رئيس القراء في مصر الشيخ عامر عثمان، وهي زيارة غير رسمية عبّر عنها معظم الذين رَوَوْا قصتها أنها كانت عفوية، ونزل هذا الضيف في منزل الإمام الشيخ موسى إبراهيم بقرب السوق الكبير، وأقام حلقة في هذا المنزل حضرها عدد من الحفظة ولفترة وجيزة، وبعد كبر الحلقة في منزل الإمام انتقلت إلى المسجد الكبير، وتمّ ختم القرآن الكريم بالقراءات المتنوعة في عشرين يوماً، ثم وزّعت الشهادات على بعض الحفظة الذين تميّزوا في اكتساب مهارة القراءات المتنوعة، وبعدها رجع الزائر، ورغم قصر مدة هذه الزيارة، لكن تمخضت عنها نتائج هامة، غيّرت مسار تحفيظ القرآن الكريم في تشاد بالكامل تقريباً. فقد أظهر هذا الضيف للحفظة عملياً مدى حاجتهم للتجويد الحديث «الذي يشمل قراءات متعددة» من جهة، وأظهر ضرورة

إرسال عدد من الحفظلة إلى المعاهد الأزهرية للقراءات من جهة أخرى، ويبدو أن الرجل حاول أن يسهل إرسال هؤلاء الحفظلة إلى المعاهد الأزهرية من خلال معارف في إدارات الأزهر الشريف، ويحكي هؤلاء الحفظلة سيرة تجاربهم الأولى في الاحتكاك بالحفظلة في مصر بشيء من فرحة الاكتشاف، حيث ظهر للجان في المعاهد الأزهرية للقراءات دقة حفظهم للقرآن الكريم، ومدى حاجتهم إلى الإمام بالقراءات الأخرى<sup>(20)</sup>.

وساهمت عملية إرسال حفظلة لهم مكانتهم العلمية في البلاد، واكتسابهم للقراءات المتنوعة، في تقبل الحفظلة المحليين للتحويل الذي حصل بعد ذلك، وهي عملية معروفة في نشر الأفكار الحديثة لدى الجماعات، فالجماعات عادة تتقبل الأفكار التي تنقل إليها بواسطة مجموعات بشرية تثق بها، ولها صلات اجتماعية أو معرفية بها، ولهذا يعتبر رجوع الدفعات الأولى من الرواد المعاصرين من الحفظلة التشاديين الذين تم إعدادهم في معاهد القراءات في الأزهر، نقطة البداية في عمليات التحويل داخل مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم، وساهمت عملية نقل هذه التغييرات بواسطة جماعات من الحفظلة لها مكانتها العلمية المعترف بها، في عملية التكييف الاجتماعي، وقبول الحفظلة المحليين لهذه التحولات، وقد ضمت الدفعة الأولى التي أرسلت إلى الأزهر عام 1975م أربعة من الحفظلة وهم: القوني حسن عمر طاهر، الشيخ طه عباس، والشيخ يوسف إسحاق، والشيخ محمد أحمد، ولحق بهم الدفعة الثانية بعد أشهر، وضمت القوني جبريل بركة والقوني محمد الحر، وسنحصر جهدها لدراسة مساهمات اثنين من الرواد المعاصرين هما: القوني حسن عمر والشيخ جبريل بركة، لما

يتميزان به من إنتاج مكتوب في القراءات.

1- الشيخ القوني حسن عمر طاهر إبراهيم القرشي وهو من الدفعة الأولى للرواد المعاصرين لحفظلة القرآن الكريم الذين ابتعثوا إلى معاهد القراءات الأزهرية سنة 1975م.

وهو من مواليد قرية شاور بمدير البطحاء وسط البلاد حوالي 1935م، تلقى تعليمه حسب نظام تحفيظ القرآن الكريم، على يد شقيقه الأكبر، وكان من عادة أقرانه أن يهاجر الحافظ منهم إلى منطقة بعيدة عن موطنه الأصلي، ليتفرغ لتجويد القرآن الكريم، فهاجر إلى بحر الغزال، والتحق بالشيخ القوني محمد أبو شيب، ولازمه بضع سنوات، ليتجاوز جميع مستويات الحفظ والإتقان المتعارف عليها، إلى أن رفعه إلى درجة ماهر (قوني) في القرآن الكريم، ومن شيوخه في مصر الشيخ عامر السيد عثمان، والشيخ عطاء رزق. وعاد إلى البلاد في عام 1978م، وتولى إدارة معهد القراءات في الفترة من 1981-1982م.

وما يميز الشيخ عمر حسن طاهر، ليس فقط اهتمامه بتبليغ رسالته في نشر القراءات والعلوم الإسلامية أنى حل، وإنما بتأليفه المبسط في علوم القراءات وغيرها. وسأحاول أن أعرض لبعض أعماله المكتوبة<sup>(21)</sup>.

أ- دليل الحيران إلى قواعد أبي سعيد عثمان وهو كتاب منشور يقع في حوالي أربعين صفحة بخط اليد، تناول شرح أوجه رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، اتبع فيه طريقة السؤال والجواب، وهذا المخطوط من أكثر مؤلفات الشيخ انتشاراً بين يدي الحفظلة في تشاد، لسهولة، من جهة، ولتناوله رواية تعتبر الأكثر انتشاراً في البلاد، ولكنها الأقل شرحاً وتوضيحاً من جهة أخرى. وتم تأليف هذا المخطوط

20. مقابلة مع الشيخ القوني جبريل بركة حول (تطور القراءات في تشاد) في منزله بأنجمينا - تشاد، حارة أم رقيقة، الساعة الرابعة بعد العصر، بتاريخ 28/4/2002م.

والشيخ جبريل بركة من الأوائل الذين حضروا هذه الحلقة ومن الذين أجزوا بعدها، ثم التحق بالأزهر بعد ذلك.

21. يرجع الفضل إلى القوني إدريس أحمد في مدتنا بالمعلومات الذاتية عن صهره وشيخه القوني حسن عمر طاهر.



في 26/محرم 1407هـ الموافق 30/9/1986م، ولتسهيل تداوله بين القراء والحفظة تمّ تصوير أعداد من المخطوطة عام 1983م<sup>(22)</sup>.

ب - الفتح الرباني فيما خالف فيه قالون ورشا من حرز الأمان

وهو كتاب منثور يقع في حوالي (24) صفحة مخطوطة باليد، تناول فيه الخلاف بين قالون وورش وهما راويا قراءة نافع المدني، فأوضح في البداية ما انفرد به قالون، مع بيان أوجه روايته، ثمّ بسط القول في الخلاف بين الراويين حسب ترتيب السور في القرآن الكريم كلّ. فرغ من تأليفه في 7 شوال 1405هـ الموافق 24/6/1985م. ونظراً لحاجة الحفظة إلى هذه المقارنات فقد صوّرت منه نسخ عديدة في مطبعة مدينة ميدغري بنيجيريا عام 1407هـ<sup>(23)</sup>.

ج - الهداية الربانية إلى ما خالف فيه الدوري ورشاً من طريق الشاطبية

وهو كتاب كبير نسبياً فهو يقع في نحو (60) صفحة مخطوط باليد، تناول فيه الخلاف بين رواية الدوري عن أبي عمر البصري وهي الرواية التي تلي رواية ورش في تشاد، ويقرأها في المنطقة الشرقية خاصة المدن والقرى الكبيرة في سلطنة دار وداعة العباسية. وبين رواية ورش عن نافع المدني، وعلى طريقة تأليف الشيخ عمر حسن في النثر، فإنه يقسم أعماله إلى فصول وفرش، وترجع أهمية هذا الكتاب باعتباره العمل الأول لتوضيح رواية الدوري والفرق بينها وبين رواية ورش. تمّ تأليف هذا الكتاب حوالي 1982م، ونظراً لحاجة الطلاب إلى نسخ منه فقد

صوّرت منه نسخ عديدة مخطوطة في مطبعة بأوندي بالكمرن سنة 1990م<sup>(24)</sup>.

د - الإرشادات الربانية إلى ما خالف فيه عبد الله بن كثير نافعاً من طريق الشاطبية.

وتزيد صفحات هذا العمل عن (70) صفحة مخطوطة باليد، ناقش فيه الخلاف بين قراءة عبد الله بن كثير المكي وقراءة نافع بن عبد الرحمن المدني، وبدأه بترجمة لكلا القارئين، ثمّ وضّح نقاط الخلاف بين قراءتهما، وقسّم الكتاب كعادته إلى فصول وفرش، ألف الكتاب سنة 1989م<sup>(25)</sup>.

هـ - بيان القراءات الشاذة.

وهو عمل يقع في حوالي (50) صفحة مخطوطة باليد، وضّح فيه المؤلف أشهر القراءات الشاذة، وتطرق إلى أحكامها بإيجاز، وقد التقى الباحث مع الشيخ حسن عمر في مدينة سار جنوب تشاد في سنة 1996م وكان الباحث في مهمة رسمية لفتح المعهد الأزهرى بسار، ونزل في استضافته، وأخبره بانتهائه من تأليف هذا الكتاب، ولما طلب منه الباحث نسخة، وعده بواحدة، ولكن بعد مراجعتها وتدقيقها، وقد فعل جزاء الله خيراً<sup>(26)</sup>.

و - إرشاد الأخوان إلى تفضيل الهمزتين لرواية أبي سعيد عثمان

وهي رسالة صغيرة مخطوطة باليد في حوالي (14) صفحة، وصاغها على طريقة السؤال والجواب، وتطرق فيها لأنواع الهمزات من كلمة ومن كلمتين، حالة اتفاقهما وحالة اختلافهما، وعدد كل قسم وأحكامه. ألف هذا العمل في مدينة أم التيمان سنة 1997م<sup>(27)</sup>.

22. القرشي، الشيخ القوني حسن عمر طاهر إبراهيم: دليل الحيران إلى قواعد أبي سعيد عثمان، مخطوط، خزانة الباحث، أنجينا - تشاد.

23. القرشي، الشيخ القوني حسن عمر طاهر إبراهيم: الفتح الرباني فيما خالف فيه قالون ورشا من حرز الأمان، مخطوط، خزانة الباحث، أنجينا - تشاد.

24. القرشي، الشيخ القوني حسن عمر طاهر إبراهيم: الهداية الربانية إلى ما خالف فيه الدوري ورشا من طريق الشاطبية، مخطوط، خزانة الباحث، أنجينا - تشاد.

25. القرشي، الشيخ القوني حسن عمر طاهر إبراهيم: الإرشادات الربانية إلى ما خالف فيه عبد الله بن كثير نافعاً من طريق الشاطبية، مخطوط، خزانة الباحث، أنجينا - تشاد.

26. القرشي، الشيخ القوني حسن عمر طاهر إبراهيم: بيان القراءات الشاذة، مخطوط، خزانة الباحث، أنجينا - تشاد.

27. القرشي، الشيخ القوني حسن عمر طاهر إبراهيم: إرشاد الأخوان إلى تفضيل الهمزتين لرواية أبي سعيد عثمان، مخطوط، خزانة الباحث، أنجينا - تشاد.

## ز - تاريخ القراء

وهو مؤلف يقع في (40) صفحة مخطوطة باليد تناول فيه أماكن القراء وتواريخهم، ومدى انتشار قراءاتهم وأماكنها الحالية وقد ألف سنة 1997م<sup>(28)</sup>.

وللشيخ القوني حسن عمر طاهر مؤلفات في مواضيع أخرى، مثل علم الفرائض وعمل في التاريخ والحوادث العظام التي وقعت في تشاد، وديوان في الشعر. وجميع أعماله تقريباً مخطوطة باليد، والجزء اليسير الذي نشر، فهو بطريقة التصوير أو التكثير في مطابع محلية في نيجيريا والكامرون.

### 2 - الشيخ القوني جبريل بركة

وهو من الرواد الأوائل الذين قادوا حركة التحول في تحفيظ القرآن الكريم، ولد الشيخ جبريل بركة بن محمد بن حسين الميقتي سنة 1941م في بيكرو غرب تشاد، فبعد أن قرأ القرآن الكريم على يد والده ثم أخيه الأكبر القوني أبوبكر بركة في قريته صاح الزراف في بيكرو، هاجر كمادة أقرانه من أجل إتقان تجويد القرآن الكريم، فذهب إلى البطحاء فأدخل لوحه على القوني عبد الله التميمي والشيخ القوني الغالي والشيخ القوني عبد الرحمن، ثم رحل إلى قرية بتكن، فقرأ على الشيخ آدم عمر، ثم على الشيخ موسى صالح المعروف بالقوني موسى ابن الفلانية، ثم ارتحل إلى منطقة دربالي وقرأ على الشيخ القوني حسين آدم المعروف بالغرباوي، ثم على الشيخ القوني صالح بن السيخ أبوبكر اشيقر، إلى أن وصل إلى العاصمة التشادية (فورت لامي آنذاك)، فالتحق بمدرسة الشيخ القوني عيسى ولد كندلة إلى أن أجازته في القراءة والإقراء ومنحه درجة ولقب «قوني» في سنة 1964م.

وفي سنة 1975م سافر في الدفعة الثانية من

الحفظة إلى الأزهر الشريف فسجل في معهد القراءات بشير الحزانة، وتلقى القراءات العشر على شيوخه، وأهم شيوخه عبد الصبور منصور والشيخ فتحي قنديل والشيخ داود فتحي، ونال من معهد القراءات الشهادة العالية في القراءات العشرة من طريق الدرة الشاطبية سنة 1979م وعاد إلى وطنه عام 1980م.

وبمجرد رجوعه انضم إلى الرواد الأوائل في تحمل مسؤولية نشر القراءات المجودة، والتنوع في التجويد، سواء أكان ذلك في معهد القراءات أو في حلقاته العامة في منزله، وكذلك في رحلاته المتعددة داخل الوطن، وإلى الدول المجاورة، نيجيريا وإفريقيا الوسطى والكامرون. وله من التأليف الأعمال الآتية:

#### أ - كتاب الدرر النضيدة في أوجه عثمان:

وهو مؤلف يقع في (92) صفحة مخطوطة بيد المؤلف، تناول أوجه ورش العامة، ثم أوجه الرواية في كل سورة من سور القرآن على حدة. ومن الواضح أنه يقدم مادة هامة في الرواية التي يقرأ بها معظم الحفظة والطلاب في تشاد، ثم الانتهاء من تأليفه في أنجمينا في 2 رجب 1404هـ الموافق 27/3/1985م ونظراً لحاجة حفاظ القرآن الكريم لهذا العمل، فقد صوّرت أو كثرت منه نسخ عديدة ووزعت على شكل كتاب<sup>(29)</sup>.

ب - رسالة البيان فيما اختص به قالون عن عثمان: وتحتوي (30) صفحة بخط اليد، كاتبها الناسخ الماهر القوني أحمد الجد، بدأها بسيرة الإمام قالون، ثم بين أصول قالون العامة في الرواية والقضايا التي يختلف فيها عن عثمان أي ورش. انتهى منه في 6 رمضان 1404هـ الموافق 9/9/1984م<sup>(30)</sup>.

28. القرشي، الشيخ القوني حسن عمر طاهر إبراهيم: تاريخ القراء، مخطوط، خزانة الباحث، أنجمينا - تشاد.

29. بركة، الشيخ القوني جبريل: الدرر النضيدة في أوجه عثمان، مخطوطة، خزانة الباحث، أنجمينا - تشاد.

30. بركة، الشيخ القوني جبريل: رسالة البيان فيما اختص به قالون عن عثمان، مخطوطة، خزانة الباحث، أنجمينا - تشاد.



ج - الدرر المنثور في تقريب رواية الدوري

وهو كتاب كبير يقع في (216) صفحة مخطوطة باليد، الناسخ عباس محمد احمد عباس، تناول فيه بالتفصيل رواية الدوري التي ذكرنا أن الجزء الشرقي من تشاد يقرأ بها، خاصة المدن والقرى الكبيرة «الحلال»، فأورد الأحكام العامة، في الرواية مثل: ما جاء بين السورتين، والمد المتصل والمنفصل إلخ، إلى أن وصل إلى القواعد التفصيلية للرواية في كل آية وسورة. وكان الفراغ منه يوم 1405/2/3 هـ الموافق 1983/8/2م<sup>(31)</sup>.

د - القواعد الأدائية فيما خالف فيه شعبة حفصاً من طريق الشاطبية

وهو كتاب متوسط الحجم، يقع (27) صفحة، مخطوط بيد المؤلف، تناول فيه ما يميز قراءة شعبة عن حفص، لما لاحظته المؤلف من خلط من الطلاب بين الروایتين. بدأ الكتاب بإعطاء نبذة عن حياة شعبة الكوفي، وأوضح ما يميز

قراءته من الأحكام عامة، ثم ما يميزه في كل سورة من سور القرآن الكريم، من البقرة إلى سورة الإخلاص، وكان الفراغ من تأليفه يوم 12/ من جمادى الأولى 1414 هـ الموافق 1993/10/27م (32).

هـ - رسالة تحرير الرأىات في طريق الروايات:

وهي رسالة مكونة من (21) صفحة متوسطة الحجم عرض فيها أحكام الرأى اتفاقاً واختلافاً، وبين حكم الرأى مع حروف الاستعلاء، ثم راء ذكراً وأخواتها، والراء المفخمة والمكسورة والساكنة بعد أكبر... إلخ. تم تبويض هذه الرسالة في 11/ صفر 1420 هـ<sup>(33)</sup>.

تاسعاً: اثر مؤسسات تحفيظ

القرآن الكريم في المجتمع

يسند المجتمع التشادي إلى مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم بمختلف مسمياتها - العديد من الأدوار الاجتماعية.

فالمسيح هو المؤسسة الأساسية في حفظ نظام التعليم والتربية في معظم مراحل تاريخ المجتمع الشادي، وهو الحمى الذي احتوى به المجتمع في الحفاظ على هويته الإسلامية أثناء الاستعمار الفرنسي، وظل ركيزة أساسية من ركائز الثقافة الإسلامية المميزة لهذا الشعب، وساهمت مؤسسات تحفيظ القرآن في الحفاظ على الأنفس والثروة والسلطة السياسية في المجتمع.

1 - حفظ التربية والتعليم

فمؤسسات تحفيظ القرآن الكريم، لا يتوقف دورها على حفظ القرآن الكريم، بل يمتد إلى القيام بالتربية والتعليم في المجتمع، وتنفرد في القيام بهذا الدور في

بعض المناطق البدوية والريفية، وتشارك بشكل فاعل مع غيرها من مؤسسات التعليم والتربية الحديثة في جميع الأقاليم التشادية.

ولم يكن هذا الدور جديداً على مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في تشاد، فقد كانت المؤسسة الوحيدة للتربية والتعليم في السلطنات والممالك الإسلامية التي قامت حول بحيرة الشط، ابتداء من سلطنة كانم - برنوح، إلى سلطنة بقرمية، إلى دار وداعة، ودار سيلا، ودار تاما، وسلطنة لوغون الإسلامية، ففي جميع هذه الكيانات التي أقامها المسلمون حول هذه المنطقة منذ دخول الإسلام، شكل المسيح القرآني

❖ لا يتوقف دور مؤسسات تحفيظ القرآن على تحفيظه، بل يمتد إلى القيام بالتربية والتعليم في المجتمع.

31. بركة، الشيخ القوني جبريل: الدرر المنثورة في تقريب رواية الدوري، مخطوطة، خزانة الباحث، أنجينا - تشاد.

32. بركة، الشيخ القوني جبريل: القواعد الأدائية فيما خالف فيه شعبة حفصاً من طريق الشاطبية، مخطوطة، خزانة الباحث، أنجينا - تشاد.

33. بركة، الشيخ القوني جبريل: رسالة تحرير الرأىات في طريق الروايات، مخطوطة، خزانة الباحث، أنجينا - تشاد.

نقطة الارتكاز في النظام التعليمي.

وعند وصول طلائع الاستعمار الفرنسي وجدوا هذه المؤسسات التعليمية، أعدت الحفظة والعلماء والمثقفين بالثقافة العربية الإسلامية، وقد أشاد جميع الأوروبيين بريادة هذه المؤسسات واعتماد المجتمع عليها في التربية والتعليم. فذكر (بارث) في رحلته وجود طبقة من المثقفين بالثقافة الإسلامية في جميع السلطنات الإسلامية حول بحيرة الشط تخرجوا من مؤسسات، تعليمية محلية في المنطقة<sup>(34)</sup>.

وخلفه الرحالة (ناشنيجال) فذكر دور مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في دار وداعة بالتحديد، وأشار إلى قوة الجماعة التي تخرجها في شؤون الدين والدنيا<sup>(35)</sup>.

ودور هذه المؤسسات ظهر بشكل واضح أثناء

الاحتكاك بالغزو الفرنسي المباشر

حوالي سنة (1900م)، فقد وجد الفرنسيون المدارس القرآنية تقوم بدور التربية والتعليم في المنطقة. ورغم الصورة الصدمية التي واجه بها الفرنسيون هذه المؤسسات التعليمية، إلا أنهم أشادوا بدورها

القوي في سحب الأطفال المسلمين من التعليم الفرنسي، فرفض المدرسة الفرنسية من قبل المسلمين، شكل العائق الثقافي الأول للفرنسيين في هذه البلاد.

وأفضل من عبّر عن هذه الصورة من المواجهة بين مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم، والمدرسة الفرنسية الدكتور/ عيسى حسن خيار في دراسته «رفض المدرسة الفرنسية» التي أعدت ونشرت في فرنسا<sup>(36)</sup>.

ولكن لماذا رفض المسلمون في تشاد التعليم الفرنسي الحديث؟ للإجابة عن مثل هذا التساؤل، هناك عدة محاولات، منها؛ ما يراه الأهالي في هذه المناطق من اختيارهم لنظام التعليم الذي يمكن أن يرسلوا أولادهم إليه، وكان اختيارهم لنظام التعليم القرآني، لأنه يقربهم من ربهم من ناحية، ويحفظ لهم أبنائهم من التنصير من ناحية أخرى، فإلى فترة قريبة - وربما إلى الآن - ينظر معظم المسلمين إلى التعليم الفرنسي بأنه «نصراني»، وهذا ما يفسر وجود عدة خلاوي كبيرة في حارة من العاصمة أنجمينا وهي حارة رضىنا تضم الخلوة الواحدة (350) تلميذاً وتلميذة، يدرسون فيها بالدوام الكامل، ويعني هذا أنهم غير مسجلين في التعليم العام، بينما لا تبعد عنهم مدارس التعليم العام الفرنسي والعربي إلا مئات الأمتار، وحينما يستفسر من أولياء

أموهم يجزمون، أن النظام التعليمي الذي يوفره المسيح لأبنائهم أفضل لحفظهم وحفظ دينهم.

فالمجتمع يستخدم مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم للحفاظ على الدين الإسلامي، ومقاومة ما يمثله

التعليم الفرنسي. واعتراضاً من الفرنسيين بدور مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في اكتساب رضى المسلمين، وحجز التلاميذ بمحض إرادة أهلهم وذوئهم عن المدرسة الفرنسية، شكل الفرنسيون ما يشبه المسيح في المدارس الفرنسية، وقاموا بتعيين معلمين تخرجوا من مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم، وذلك من أجل استقطاب أولاد المسلمين إلى التعليم الفرنسي، وقد كانت سياسة ناجحة في بعض المناطق، فالطفل المسلم يرى الشيخ «الأستاذ» يدرس مثل

❖ يستخدم المجتمع التشادي مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم للحفاظ على الدين الإسلامي ومقاومة ما يمثله التعليم الفرنسي.

34. أيوب، محمد صلح أيوب؛ مجتمعات وسط إفريقيا بين الثقافة العربية والفرانكفونية منشورات مركز الدراسات الإفريقية، سبها، 1992م، ص 40.

35. المرجع السابق ص 25.

36. Khayar Issa Hassan: Refuse de l'école, neuf, Paris, 1976.



الفرنسي «النصراني»، وبالتالي فهو في مأمن من التنصير أولاً، ثم يحفظ بعض تعاليم دينه من هذا الشيخ ثانياً.

وترافق مع هذه السياسة في التقرب من الحفظة، اختيار أعداد من خريجي مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم، والاستفادة منهم في القضاء أيام الاستعمار الفرنسي، وقد ذكر الدكتور عيسى حسن خيار عدداً منهم في كتابه «الصفوة الوداوية»<sup>(37)</sup>.

ولكن هذا الاعتراف الفرنسي لم يقلل من دور مؤسسات تحفيظ القرآن في التعليم، بل ظل المسلمون يرسلون أولادهم إليها كمهاجرين من أجل التعليم، وظلوا يقيمونها في باديتهم وريفهم وحضرهم، باعتبارها النظام التربوي والتعليمي الذي يحفظ لهم أبنائهم من التنصير ويعلمهم أمور دينهم.

وبعد الاستقلال اعترف الرئيس الأول لتشاد، بالمدارس القرآنية

باعتبارها أحد مكونات النظام التربوي في تشاد المستقلة، وأصدر مرسوماً رئاسياً بذلك، حدد فيه بعض المدارس القرآنية الرسمية وأقر لها بمساعدات مادية سنوية<sup>(38)</sup>.

وفي الوقت الحاضر هناك اعتراف من وزارة التربية الوطنية بما تقوم به مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم من محو الأمية لقطاع كبير من المسلمين.

ومن الملاحظ أن جميع هذه الاعترافات كانت نتيجة لقبول المواطنين للمسيح كمؤسسة للتربية والتعليم وإرسال أولادهم إليها، بشكل كلي أو جزئي، وعدم قبولهم الدائم للمدرسة الفرنسية.

وهذا ما جعل قبول ثنائية النظام التربوي في تشاد

عملية ضرورية، فالمسلمون في تشاد لا يقبلون إرسال أولادهم إلى المدرسة الفرنسية، والدولة - كانت - لا تريد أن تضم النظام التعليمي القرآني بالكامل لنظامها التربوي، ومرقرون كامل، والمسلمون مصررون على التمسك بنظامهم التعليمي القرآني، والتعليم العام منخفض في البلاد، والحل الآن هو القبول بوجود نظامين للتعليم والتربية في البلاد النظام الرسمي، والنظام العربي الإسلامي الأهلي الرسمي، وواضح أن النظام العربي الإسلامي هو تطوير

منهجي فقط لمؤسسات تحفيظ القرآن الكريم، وإن كان قد تأثر بالنظم التعليمية الحديثة في الأزهر والدول المجاورة.

## 2 - حفظ الهوية الإسلامية

حينما امتحن المجتمع التشادي بالغزو الاستعماري الفرنسي لم يجد مثل مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم ملاذاً يحتتمي به للحفاظ على هويته الإسلامية، خاصة بعد أن نفذ

المستعمر الفرنسي، سياسة القتل والتفكيك، فقتل عدداً من العلماء والمشائخ الذين تخرجوا من المسيح وتوابعه، وحددوا بأن المقاومة الأساسية للثقافة الفرنسية تأتي من هذه المؤسسات، ففي موقعة واحدة في مملكة دار وداعة قتلوا أكثر من (400) عالم وشيخ بحجة أنهم أفتوا بضرورة مقاومة الاستعمار الفرنسي «النصراني»، وشمل التفكيك بالحفظة والعلماء الطرد من البلاد والنفي الاختياري، وقطع جميع وسائل الرزق التي كانت تقوم عليها هذه المؤسسات، من قبيل منع دفع الزكاة لهم ولمؤسساتهم.

ولكن هذه المعاملات من الفرنسيين زادت من قوة مواقف المشائخ والعلماء وأصحاب المسيح القرآني،

❖ حينما امتحن المجتمع التشادي بالغزو الاستعماري الفرنسي لم يجد مثل مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم ملاذاً يحتتمي به للحفاظ على هويته الإسلامية، خاصة بعد أن نفذ المستعمر الفرنسي، سياسة القتل والتفكيك.

37. Arrêté N° 1096/F.G/E.N accordant des subventions aux écoles coraniques sur le territoire de la République du Tchad, For - Lamy, le 19/04/1966.

38. Khayar Issa Hassan, Regrd sur les élites ouaddaïennes, Paris, 1984.

فكتبوا الرسائل التي تعرض على مقاطعة الفرنسيين، وعدم تقليد هم والتشبه بهم وعدم التعاون معهم<sup>(39)</sup>.

ولهذا ظلت مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم والقائمين عليها، من أهم الوسائل التي استخدمها المجتمع التشادي للحفاظ على الهوية الإسلامية أيام الاستعمار الفرنسي، وظل يستخدمها في مواجهة التذويب الثقافي الفرنسي إلى اليوم<sup>(40)</sup>.

وفي مؤتمر عن الهوية الشادية أقامته جامعة تشاد (سابقاً) عام 1991م تم إقرار هذه الوظيفة لمؤسسات تحفيظ القرآن الكريم، فتم الإقرار من قبل المشاركين في المؤتمر بأن المجتمع التشادي حافظ على هويته الخاصة، وأحد مكوناتها الأساسية الإسلام، بفعل الدور الهام الذي تقوم به مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم والمدارس الإسلامية التي قامت إمداداً لها<sup>(41)</sup>.

### 3- حفظ الأنفس والثروة والسلطة

من الوظائف الأساسية لمؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في تشاد، اتجاه المجتمع لربط بين حفظ القرآن الكريم في عائلة معينة أو منطقة معينة، وحفظ الأنفس والثروة والسلطة، فالعائلة التي تخلص من حافظ للقرآن الكريم، ترى بأنها معرضة للهلاك دنوياً وليس لها من أفرادها شفيح يوم القيامة، وهذا ما يوضح احتفاء جميع العائلات - تقريباً - بالحفاظ فيها، والافتخار بهم في المحافل والمواقف الاجتماعية المختلفة، وترتفع مكانة العائلات بارتفاع عدد الحفاظ فيها، ويتبع هذا الاتجاه، اتجاه آخر يركز على أهمية حفظ القرآن الكريم، وربط ذلك بحفظ الثروة، وهذا ما يفسر إرسال البدو وأصحاب المواشي لأولادهم لحفظ القرآن الكريم، اعتقاداً منهم بأن ذلك يحفظ الثروة، وقد لاحظنا هذه الظاهرة لدى رجال الأعمال في المدينة، حيث يندر وجود منزل كبير

لرجل أعمال مسلم يخلو من مسيح بارز لتحفيظ أفراد أسرته القرآن الكريم، أملاً منه في حفظ أموال وثورته دنوياً، بالإضافة إلى طلب النجاة من النار في الآخرة.

أما حفظ السلطة فقد ارتبط بحفظ القرآن خاصة أيام السلطنات الإسلامية منذ دخول الإسلام إلى هذه المناطق وإلى اليوم، وقد استشهدنا بعدد من المهرة أو الحفظة الذين ساهموا مساهمات فاعلة في الحفاظ على السلطة السياسية لدرجة أن الناس في بعض المناطق، وتقديراً لدور هؤلاء الحفظة أو العلماء في الحفاظ على النظام السياسي في المجتمع، قد اسندوا إليهم القيادة، وهم لها رافضون، كما حصل للشيخ عبد الكريم بن داعم في دار وداعة، والشيخ محمد الأمين الكامي في كانم - برنوح.

ومجمل القول أن هذه الصورة المشرفة للحافظ لكتاب الله في هذه المناطق كانت وليدة لعوامل عديدة اجتماعية وسياسية جعلت العلماء بصفة عامة محط الأنظار، ولم يكونوا بمعزل عن الحياة الاجتماعية والمشاركة الفعالة في أحداثها الحاسمة، وربما مثل العالم أو الحافظ في العديد من الفرص دور المحرك الأول لتلك الأحداث<sup>(42)</sup>.

### الخلاصة:

ومجمل القول أن كل ما قيل عن مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم في تشاد، يعتبر محاولة أولية لدراسة النظام التعليمي العربي الإسلامي، الذي حافظ عليه المجتمع التشادي، لأنه يقدم له خدمات تعليمية وثقافية واجتماعية وسياسية، زيادة على دوره العقدي في حفظ الدين الإسلامي في الصدور وفي الحياة اليومية للمسلم.

39. أيوب، د. محمد صالح: الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق السنوسي الترجمي في دار وداي، مرجع سبق ذكره ص 239.

40. أيوب، د. محمد صالح: جماعات التحديث الاجتماعي في وسط إفريقيا، مطبعة المعرفة القاهرة، 1991م، ص 134-145.

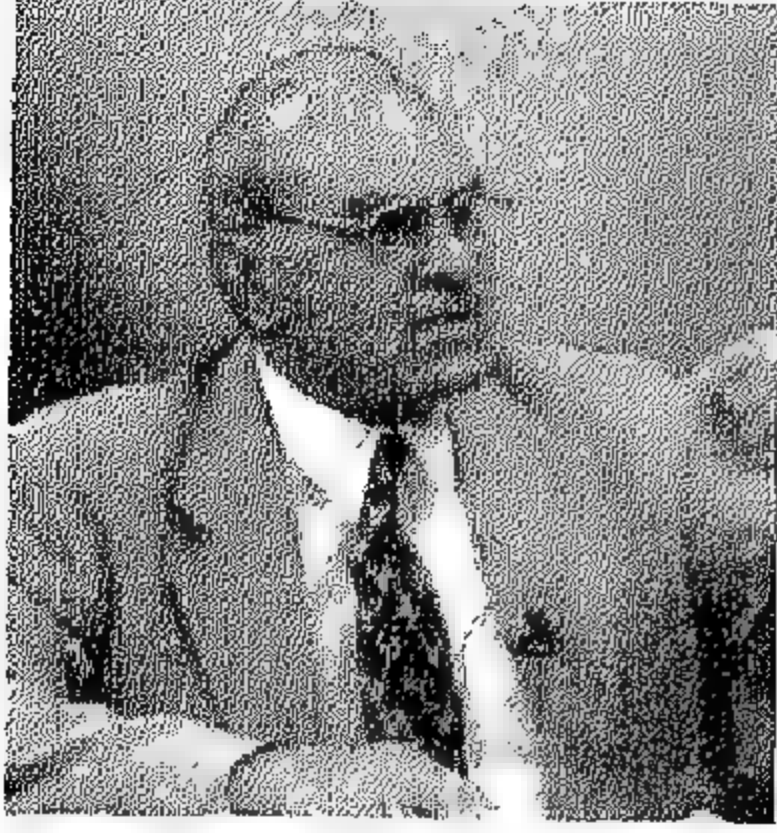
41. Conference sur l'indépendance Tchadienne, N'Djaména, université du Tchad, 1991.

42. شليبي، هند: القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري مرجع سبق ذكره، ص: 274-275.





❖ الأفاق المستقبلية للدعوة الإسلامية



## الآفاق المستقبلية

# للدعوة الإسلامية\*

الدكتور محمد عماره\*\*

الإسلام كما جاءت فيه تكاليف فردية موجهة للفرد جاءت فيه تكاليف جماعية واجتماعية لا يمكن إقامتها إلا في جماعة ودولة ونظام، ولذلك فإنه دون وطن لا يمكن أن تقام شعائر الإسلام كاملة، بل حتى الفرائض الفردية في الإسلام عندما تقام في جماعة يكون ثوابها أكبر وأعظم، حتى الصيام - وهو عبادة سرية - نجده يوحد الأمة توحيداً شديداً في شهر رمضان.

إذن الإسلام لا بد له من وطن، لأن الوطن هو الوعاء الذي دونه لا يقام كامل الإسلام، ومن هنا فالذين يقدمون أرواحهم ودماءهم دفاعاً عن وطن المروبة ووطن الإسلام هؤلاء إنما يجاهدون في سبيل الوطن الذي هو وعاء الدعوة الإسلامية، ومن دونه لا يمكن أن تكون هناك حقيقة لدعوة إسلامية.

### مقاصد الدعوة الإسلامية

النقطة الثانية هي أن الدعوة الإسلامية مقاصد، وهذه المقاصد ليست مجرد كتاب يُطبع، ولا مجرد خطبة تُقال، ولا مجرد محاضرة تُلقى. الدعوة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاة وسلاماً على سيدنا رسول الله ﷺ وعلى آله وصحابه أجمعين. أيها الأخوة الكرام والأبناء الأعزاء سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

عندما نتكلم عن الآفاق المستقبلية للدعوة الإسلامية أتصور أن الظرف الذي نعيشه واللحظات التي نمر بها تفرض علينا أولاً أن نحیی أرواح الشهداء الذين يكتبون بدمائهم في هذه اللحظات - على أرض العراق وفلسطين - وثيقة حتمية انتصار الدعوة الإسلامية في المستقبل إن شاء الله. هذه الحقيقة تطرح قضية تميز الدعوة الإسلامية، يعني في النصرانية - على سبيل المثال - قمة إقامة النصرانية أن تكون راهباً في مغارة أو في شُعبٍ أو فوق جبل أي بعيداً عن الدنيا بعيداً عن الوطن بعيداً عن الدولة بعيداً عن السياسة بعيداً عن النظام، هذه هي قمة إقامة النصرانية. أما الإسلام والدعوة الإسلامية فيستحيل إقامة كامل الإسلام إلا في وطن وفي دولة وفي نظام، إلا في أمة. فالإسلام دين الجماعة،

\* محاضرة أُلقيت في كلية الدعوة الإسلامية / طرابلس، بتاريخ: 13/14/1372 من وفاة الرسول ﷺ (2004 مسيحي)

\*\* كاتب وباحث / مصر



الإسلامية لها ثلاثة عناصر تمثل مقاصدها المكتملة والمجتمعة: أولاً تبليغ الدعوة، ثانياً إقامة الحجة، ثالثاً إزالة الشبهة. يعني إذا بلغنا الدعوة فقط ليس هذا هو كامل الدعوة الإسلامية، لأنه لا بد من إقامة الحجة على صدق هذه الدعوة الإسلامية، ثم إن إقامة الحجة مع تبليغ الدعوة لا يكفي، لأن هناك شبهات، والإسلام قام في مواجهة الشبهات وفي مواجهة التحديات، وأنتم عندما تقرأون القرآن الكريم تجدونه لا يترك صغيرة ولا كبيرة من الشبهات التي قالها الشرك وقالها النصارى واليهود إلا وردَّ عليها، مهما كانت تضاهاة هذه الشبهات

﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾ [سورة ص: الآية 5]  
﴿إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ...﴾  
[سورة الجاثية: الآية 24]

﴿سَجِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [سورة الذاريات: الآية 39]

﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 25]

﴿هَآئُوا بُرْهَنَكُمْ﴾ [سورة البقرة: الآية 111]

إلى آخر كل هذه الشبهات، إذن القرآن لا يترك الشبهات دون أن يرد عليها ويناقشها بالمنطق، الذين كانوا يصادرون ويصمّون آذانهم ويتجاهلون كانوا مشركين، يعني هم الذين كانوا يقولون :

﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾

[سورة فصلت: الآية 26]

يعني الذين يصادرون ويتجاهلون والذين يصمتون أمام الشبهات وأمام حجج القرآن الذي كان يقول لهم:

﴿هَآئُوا بُرْهَنَكُمْ﴾ [سورة البقرة: الآية 111]

﴿هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [سورة الأنعام: الآية 148]

إذن لا بد مع تبليغ الدعوة من إقامة الحجة، ولا بد من إزالة الشبهات التي تقال وتلقى أمام الدعوة الإسلامية والحجج الإسلامية، ونحن في هذا الواقع

الذي نعيش فيه نشهد سيولاً من التهجم والافتراء على الدعوة الإسلامية وعلى الإسلام. وهذا هو الذي يطرح علينا في واقعنا المعاصر أن تكون لنا رؤية متميزة: كيف نبليغ الدعوة في واقع متغير كالذي نعيش فيه؟ كيف نقيم الحجة في مواجهة انساق فكرية وفلسفاتٍ كلّها تتجمع الآن لتواجه الإسلام؟ وكيف نزيل هذه الشبهات التي تواجه الدعوة الإسلامية؟

### فقه الأحكام وفقه الواقع

أنا أتصور أن هذا المدخل يطرح علينا قضية المعوقات التي تقف أمام الدعوة الإسلامية، لأن الفقه في العرف الإسلامي ليس فقط قراءة الكتب، وليس فقط الفهم لما في هذه الكتب، إنما الفقه الحقيقي هو فقه الأحكام وفقه الواقع، ثم عقد القرآن بين فقه الحكم وبين فقه الواقع، لأنه إذا الإسلام لا بد له من وطن ولا بد له من إجابات عن علامات الاستفهام التي يطرحها هذا الواقع؛ إذن لا بد من فقه الواقع. وأحب أن أشير هنا إلى أنه أصابنا نوع من الفصام النكد منذ الاحتكاك بالحضارة الغربية، منذ قرنين من الزمان على الأقل، بعزل التعليم الديني عن التعليم المدني، يعني أصبح لدينا خبراء في الواقع لا يفقهون الدين، وفقهاء في الدين ليس لديهم خبرة بالواقع، وهذا هو الذي جعل هذا الفصام يسود في ثقافتنا وفي مجتمعاتنا، بعبارة أخرى أصبح لدينا خبراء لا قلوب لهم، وفقهاء لا عقول لهم في بعض الأحيان، وهذه هي المشكلة التي يجب أن تعالجها الدعوة الإسلامية، أن تجمع بين فقه الحكم وبين فقه الواقع، يعني نحن على سبيل المثال عندنا في مصر مدينة البعوث الإسلامية، وأنا عندما دخلت هذه القاعة تذكرت بعض محاضراتي في مدينة البعوث الإسلامية، وكيف أنني كنت أمام هيئة أمم إسلامية، كما أنني الآن أمام هيئة أمم إسلامية في هذه القاعة، لأن الكلام عن

وحدة الأمة الإسلامية ليس شعارات تقال وإنما هو واقع، هو أن يجتمع المسلمون فيتعلمون فتتوحد مناهجهم ثم يعودون إلى بلادهم ليقيموا حكم الله وليقيموا شريعة الله ولينشروا دعوة الإسلام في هذه البلاد.

كثيرون منكم من أفريقيا وتعلمون أنها عاشت مرحلة عصيبة وعانت المشاكل، وأنا هنا أود أن أشير إلى أن تلك المشاكل هي التي أدت إلى ما سمي بتطوير الأزهر في ستينيات القرن العشرين، فعندما دخلت ثورة يوليو إلى أفريقيا وجدت المسلمين في أفريقيا في

بلاد هم فيها أغلبية، لكنهم خافوا على أبنائهم من مدارس التنصير والتبشير، فكنعوا بالكتاتيب والخلأوي، والأقليات غير المسلمة دخلت هذه المدارس فتعلمت فن الإدارة والسياسة والحكم، فأصبحت الأقليات تحكم البلاد التي أغلبيتها

مسلمة، فنشأت عند ثورة يوليو فكرة تخريج راعية له خبرة بالطب وبالهندسة وبمختلف العلوم، وأنا سعدت كثيراً عندما حدثني الدكتور عميد كلية الدعوة الإسلامية عن التدريب المهني الموجود هنا في هذه الكلية، لأننا نريد إذا كان الإسلام ديناً ودنيا ليس لدينا كهانة في الإسلام، وحتى كلمة رجل دين ليست موجودة في الإسلام، لدينا عالم دين، نريد عالم الدين أن يكون عالماً بالدين والدنيا، لأن هذا الدين يمثل منهاجاً شاملاً للدين والدنيا، للدنيا والآخرة، للفرد والمجموع، للذات وللآخر، للمجتمعات الدولية للعلاقات الدولية للمنظمات الدولية للعلاقات بين القوميات والألسنة واللغات، هذا منهاج شامل وهو منهاج خالد وخاتم لرسالات السماء.

إذن أنا أقول هذه الكلية التي تدرسون فيها والأساتذة الكبار والعظام الذين يدرسون فيها هي

تمثل بؤرة من البؤر التي تقوم على ثغرة من ثغور الإسلام، رباط... نحن في رباط على ثغرة من ثغور الإسلام، وكان شيخنا الغزالي عليه رحمة الله يقول نحن متبطلون على ثغور الإسلام إلى أن يأذن الله بانتصار الإسلام.

في فقه الواقع الذي نعيش فيه لا بد أن نكون صرحاء فنقول إن بعض تيارات الفكر في بلادنا الإسلامية تتميز بالجمود والتقليد، وهذا الجمود والتقليد خطره كبير، لماذا؟ لأن الجمود والتقليد يعني أن يعيش الإنسان في القرن الواحد والعشرين بعقلية عصور التراجع الحضاري التي مرت

بها أمتنا، فيصبح عاجزاً عن تقديم الحلول والعلاجات الناجعة لواقعنا المعاصر، وإذا لم نقدم نحن البديل الإسلامي والحل الإسلامي فسيكون الحل جاهزاً ووارداً ومستورداً ليملاً

هذا الفراغ. وأنا أقول لكم ليس في الدنيا من الناحية العلمية فراغ، هذا الكوب ليس فيه ماء ولكنه مملوء بالهواء، لأنه لا يمكن أن يكون فارغاً، إذا لم يكن مملوءاً بسائل ماء فلا بد أن يكون مملوءاً بالهواء. وقدماً كان الصوفية يقولون القلب كالإناء إن لم يملأه ماء الحكمة والمعرفة ملأه هواء الجهل والعصيان، إذن الجمود والتقليد الذي لا يقدم حلولاً عصرية مناسبة لواقعنا المتغير دائماً وأبداً، هؤلاء دون أن يدروا - ومع حسن نواياهم - يفتحون الأبواب لفراغ يملأه الآخر الجاهز ببضاعته، يعني الذين لم يقتنوا فقه الشريعة الإسلامية أسهموا في دخول القوانين العلمانية والوضعية إلى بلادنا. وفي هذا السياق أود أن أفيدكم بأنني بينما كنت بالأمس جالساً مع بعض الإخوة من الأساتذة هنا حكوا لي وحتى بعضهم أعطاني بعض الكتب عن جهود ليبية لعلماء ليبين في تقنين فقه المذهب المالكي، يعني تحويل



الفقه إلى مواد قانونية، لماذا؟ لأنه كان قديماً القاضي فقيه مجتهد موسوعي، كان يجلس ويحكم بناءً على فقهه واجتهاده، إنما القاضي الآن لا بدّ له من مواد قانونية يطبقها.

القاضي أصبح مطبقاً للقانون وليس مبدعاً ومجتهداً في صياغة القانون. إذن هذه الجهود التي بذلت

لتقنين فقه المذهب المالكي كانت تقدم حلاً إسلامياً ليقف أمام الوافد الغربي في القانون العلماني، ونحن في مصر شهدنا نفس الشيء، شهدنا أحد تلامذة رفاعة الطهطاوي وهو محمد قدري باشا قنّن فقه المذهب الحنفي كي يقف أمام قانون نابليون الذي جاءت به الغزوة الاستعمارية الغربية عندما

جاء الاحتلال الانجليزي سنة 1882 مسيحي،

إذن الجمود مسؤول - رغم

حسن النوايا - عن إيجاد الفراغ الذي لن يظل فراغاً وإنما سيملاً بالوافد الأجنبي. أيضاً إذا كان عندنا تيار للجمود والتقليد مسؤول هذه المسؤولية؛ فعندنا أيضاً تيار منفلت، تيار متغرب، تيار يمثل امتداداً سرطانياً لا أقول لفكر الغرب وإنما لأمراض الغرب الفكرية. لا شك في أن هناك في الغرب أشياء عظيمة، والحضارة الغربية فيها جوانب عبقرية لا بد أن نتلمذ عليها، لكن للأسف الشديد من يسمون بالحدائيين أو ما بعد الحدائيين هؤلاء يمثلون امتدادات سرطانية في الواقع العربي والإسلامي ممثلة في الأمراض الفكرية الغربية. أنتم الآن تقرأون عن من يسمى بالحدائيين، بينما الغرب تجاوز هذا، يعني هؤلاء سلفيون سلفهم انتهى في الغرب، وإنما الغرب الآن دخل فيما بعد

الحدائة ويحطم المنظومات والأنساق الفكرية الحدائوية، وأصبح يدخل في اللاقدرية والعدمية والفوضوية، بناءً على هذه الافكار، أي أفكار ما بعد الحدائة أو ما فوق الحدائة كما يسمونها.

### الوسطية الإسلامية

نحن نقول إن بين هذين التيارين اللذين يمثلان الغلو: غلو الإفراط وغلو التفريط، هنا تأتي الوسطية الإسلامية التي تنطلق من المنابع الجوهرية والنقية للإسلام، من الإسلام المعصوم، تلتزم بالإسلام المعصوم بالقرآن الكريم بالبلاغ القرآني وبصحيح السنة أي البيان النبوي لهذا البلاغ القرآني، وتستهدي وتسترشد وتستفيد من مجمل تراث الأمة، فكر الأمة،

دون أن تكون ملزمة بتقديس فكر علم من الأعلام أو مذهب من المذاهب. المعصوم هو الكتاب الوحي وصحيح السنة، وما عدا ذلك هو تراث للأمة نحتضنه ونعتز به ونستفيد به وفيه من الفنى ومن الكنوز ما لا يفرط فيه إلا السفهاء الذين ورثوا كنوزاً لا يعرفون قيمتها، لكن دون تقديس لعصر أو مذهب أو شيخ... إلى آخره.

إذن هذا التيار الوسطي الذي يعود إلى المنابع الجوهرية لا ليهاجر إلى الماضي لأن الذين يحملون بصب الواقع الحالي والمستقبل في قوالب الماضي هؤلاء واهمون، هؤلاء ضد سنن الله في التغير وفي التطور وفي التقدم، وضد الدورات التي حددها رسول الله ﷺ باعتبارها الخط الذي يحكم سير التاريخ



وسير التقدم، لكننا نهتدي بالماضي دون أن نهاجر إلى الماضي، وإنما عيننا على الواقع، على فقه الواقع لإدراك علامات الاستفهام التي يطرحها هذا الواقع، لنجد لها الحلول الجديدة والمتجددة التي تنطلق من الأصول التراثية ومن الأصول والثوابت الإسلامية.

إذن أنا أقول نحن نعلق كل الآمال على المنهاج الوسطي المعتدل في الدعوة الإسلامية وفي مستقبل الدعوة الإسلامية، وأنا ألفت النظر إلى أن الآخرين الآن وبالذات في الغرب وفي الإعلام الغربي يلقون كل الأضواء على شذوذ شرائح محدودة

العدد ومحدودة التأثير في الفكر الإسلامي وفي الواقع الإسلامي، ولا يلقون بالآ ولا ضوءاً على الجسم الأساسي للفكر الإسلامي، يعني أنا أضرب لكم بعض الأمثلة الواقعية، فمثلاً لو تتبعتم أغلب جهود الاستشراق ستجدونها متوجهة ومنصبة على الحركات الشاذة والمغالبة والباطنية في التراث الإسلامي. فواحد مثل ماسينيون... ومثل الحلاج وما سوى الحلاج، برنارد لويس... الإسماعيلية

والباطنية وأمثالهم كثيرون، لا يدركون أن جسم الأمة - الكتلة الأساسية - التي تمثل أغلبية الأمة التي هي الوسطية الإسلامية، فهذه لا يلقون لها كثير بال. لماذا؟ لأنهم يريدون تركيز كل الأضواء على الشذوذ والاستثناء والأقليات من هذا القبيل، سعيًا وراء فكر إظهار تراث المسلمين على أنه لا وحدة فيه ولا كيان يجمعه، وإنما هو عبارة عن شذومات، يعني مثل ما يأتي برنارد لويس في الأربعينيات من القرن الماضي ويرسم مخططاً لتفتيت العالم الإسلامي أكثر مما هو مفتت، يريد أن يقترح أكثر من اثنين وثلاثين كياناً

سياسياً جديداً، هذا غير ما صنع من كيانات على أسس عرقية وأسس دينية وأسس طائفية وأسس لغوية وثقافية، ويكتب منذ الأربعينيات أن هذا هو الضمان لأمن إسرائيل. وإذا قرأتم في مخططات الحركة الصهيونية ستجدون أن الذي يحدث الآن في العراق مكتوب منذ الأربعينيات، ومكتوب في محاضرة شارون في سنة 1981 مسيحي، ومكتوب في الاستراتيجية الصهيونية المنشورة في الثمانينات، ومنشور في ندوة عقدت عن الأقليات في إسرائيل في سنة اثنين وتسعين، كل هذا مخطط له منذ

زمن، تقسيم العالم الإسلامي وتفتيته، لأنهم يريدون تحويله إلى فسيفساء كما يقولون وإلى برج ورقي كما يؤكدون ذلك بهذه الألفاظ التي يقولونها ويسوقونها. إذن الفكر الاستشراقي يركز على هذه الهوامش وعلى هذه الاستثناءات، وحتى في الوقت الحالي عندما تقرأون مثلاً بعض الأفكار الشاذة عند بعض الجماعات الإسلامية - مع أنها محدودة العدد ومحدودة التأثير - قد تكون مزعجة مثل الناقوس حجمه

❖ الوسطية الإسلامية تنطلق من منابع الجوهريّة والنقيّة للإسلام، من الإسلام المعصوم، تلتزم بالإسلام المعصوم بالقرآن الكريم بالبلاغ القرآني وبصحيح السنة أي البيان النبوي لهذا البلاغ القرآني، وتستهدي وتسترشد وتستفيد من مجمل تراث الأمة، فكر الأمة، دون أن تكون ملزمة بتقديس فكر علم من الأعلام أو مذهب من المذاهب

محدود لكن صوته مزعج. يقولون كيف؟ أي إسلام تريد؟ إسلام بن لادن أو إسلام الخميني؟ لكن لا أحد يتكلم عن الأفغاني ولا عن محمد عبده ولا عن رشيد رضا ولا عن مصطفى عبد الرزاق ولا عن شلتوت ولا عن الشيخ الغزالي!! ولذلك أنا كثيراً ما كنت أتناول حتى في بعض الفضائيات: من الذي جعل وزن الشيخ عمر عبد الرحمن في الإعلام العالمي أكبر من وزن الشيخ الغزالي؟؟ لأن هناك مخططاً لتسليط كل الضوء عن الثنوءات الشاذة في الواقع الإسلامي وفي الفكر الإسلامي.



## مدرسة الإحياء والتجديد

وتأسيساً على هذا فإن الدعوة الإسلامية لا بد أن تنطلق من مدرسة الإحياء والتجديد، المدرسة التي رجعت إلى المنابع والتي فقّهت الواقع ونظرت إلى المستقبل، وأنا أقول لكم في الغرب كثير من الأذكىء والحكماء والعقلاء يحاربون الإسلام بوعي، ليس لأنهم يجهلون الإسلام والدعوة الإسلامية بل لأنهم يعرفون، يعني أنا قرأت كتاب ريتشارد نيكسون، ونيكسون ليس مجرد رئيس الولايات المتحدة وإنما هو مفكر استراتيجي، كتب كتاباً في الثمانينات هو (الفرصة السانحة) وهي الفرصة السانحة التي فعلها بوش بعد الحادي عشر من سبتمبر حيث أصبحت هناك فرصة سانحة للمخطط الأمريكي المكتوب منذ السبعينيات في القرن العشرين. ماذا قال

نيكسون ضمن ما قال في هذا الكتاب؟ يقول العالم الإسلامي فيه ثلاثة تيارات: تيار قومي دكتاتوري رجعي، وتيار أصولي، لاحظوا هذه النقطة المهمة، فنحن كثيراً ما نقرأ في وسائل الإعلام نقلاً عن الإعلام الغربي، فكلمة (الأصولية) بالمعنى

السلبى، الأصولية في الفكر النصراني الغربي معناها أهل الجمود والتقليد والرجعية والتخلف ومعاداة العقل ومعاداة العلم، والقراءة الحرفية للنص الديني، هذا هو معنى الأصولية في المسيحية الأصولية. أما عندنا فالأصولية ليست هكذا، الأصولية في تراثنا شرف تتعلق به، لأنه عندما نقول هذه الكلمة معناها عند الأصوليين، في المصطلح الأصولي الأصوليون هم علماء أصول الدين وعلماء أصول الفقه، وعلم أصول الدين وعلم أصول الفقه هو الإبداع العقلاني للأمة الإسلامية، يعني فلسفتنا وعقلانيتنا وتقدمنا واستنارتنا في علم أصول الفقه وفي علم أصول الدين.

## التجديد الإسلامي والحداثة الغربية

وقبل أن نخرج على التيار الثالث الذي تحدث عنه نيكسون هناك تعريف أود أن نتأمله لأنه تعريف ذكي وواقعي وحقيقي ودقيق، يقول هم الذين يريدون بعث الحضارة الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية وجعل الإسلام ديناً ودولة، وهم وإن نظروا إلى الماضي فعينهم على المستقبل، فهم ليسوا محافظين وإنما هم ثوار. هذا تعريف نيكسون، وأنا يودي أن العلمانيين في بلادنا والمتغربين يقرؤون هذا الكلام، ويعرفون الوعي بحقيقة الأصولية في مصطلحنا الإسلامي.

التيار الثالث الذي تكلم عنه نيكسون، أولاً قال بالنسبة للأصولية، وكان هذا الكلام في ثمانينيات القرن الماضي قبل سقوط الاتحاد السوفييتي، حيث دعا إلى اتحاد أمريكا وأوروبا والاتحاد السوفييتي لمواجهة هذه الأصولية. أما التيار الثالث الذي دعا إلى دعمه فقال هو التيار العلماني ونموذجه تركيا الأتاتوركية التي تسعى لربط العالم الإسلامي بالمركز الغربي المتحضر.

❖ الجهود التي بذلت لتقنين  
فقه المذهب المالكي كانت  
تقدم حلاً إسلامياً ليقف أمام  
الوافد الغربي في القانون  
العلماني

إذن هذا هو التقسيم، ولذلك نحن الآن عندما نتكلم عن الآفاق المستقبلية للدعوة الإسلامية نتكلم عن الدعوة الوسطية، الدعوة التي تنطلق من أصول الإسلام ومن جوهر الإسلام ومنابعه وتفقه الواقع وترى هذا الواقع وتقدم حلولاً للمشكلات التي تقف أمام الدعوة الإسلامية. إذا كنا تحدثنا عن أهل الجمود والتقليد وأهل التغريب والاستلاب الحضاري؛ فأنا أرى أن الدعوة الإسلامية تحتاج الآن إلى منهاج تجديدي كي تفقه الواقع الذي نعيش فيه، وكي تفقه العالم الذي نعيش فيه، وكي تفقه العقول التي يجب أن تتوجه إليها، وكي تستطيع أن ترد على الشبهات التي توجه إلى هذه الدعوة الإسلامية.

نحن ندعو إلى التجديد، وأنا أقول إن طوق نجاة الدعوة الإسلامية في التجديد، لكن لا بد أن نميز ونضبط معنى هذا التجديد. لقد زارني وفد من أندونيسيا يطلبون مني بعض كتبتي لترجمتها لكي يردوا بها على التيار العلماني في أندونيسيا، وبعدها لاحظت - وأنا أتحدث إليهم وأتكلّم عن التجديد - أنني كلما أوردت كلمة التجديد كنتُ أشعر بأنهم يسترببون، فاستفسرت منهم، وحينها، ومن خلال إجاباتهم - أدركت أن التغريب في أندونيسيا والعلمانية يقدم نفسه تحت عنوان التجديد، ولذلك

عندما نتحدث عن التجديد لا بد أن نضبط موضوع التجديد، وأنا في بعض ما كتبت كتبت دراسة في كتيب صغير عن مستقبلنا بين التجديد الإسلامي والحداثة الغربية. وقد أشرت إلى أن بعض مثقفينا المتغربين زيفوا علينا مصطلح الحداثة، وكثيرون منا يرددون - ببراءة - كلمة الحداثة كما وأنها هي التجديد، أو كما لو كانت هي التقدم، ولكن أنا في بعض ما نشرت، نشرت ثلاثة محاضرات للدكتور خاتمي رئيس جمهورية إيران، وقمت بكتابة

مقدمة لها ونشرناها في سلسلة التنوير الإسلامي في القاهرة، عنوان المحاضرات الثلاثة (الدين والتراث والحرية والتنمية والحداثة) وخاتمي يعرف الحداثة تعريفاً دقيقاً كما هو تعريفها عند أهلها وليس عند المتغربين في بلادنا الذين يزيّفون علينا مضمونها، الحداثة أصبحت ديناً وضعياً غريباً أحلوه محل الدين المسيحي، وأنا نشرت أيضاً دراسة لقسيس ألماني وهو عالم اجتماعي التقينا سوريا في حوار إسلامي مسيحي في مجمع بحوث الحضارة الإسلامية بالأردن،

وقدّم بحثاً عن: ماذا صنعت العلمانية بالمسيحية؟ وكيف أن العلمانية هزمت المسيحية في أوروبا، ثم عجزت العلمانية عن الإجابة عن أسئلة الإنسان، فغدت أوروبا فراغاً لا هي مسيحية ولا العلمانية ملأت الفراغ، فدخلت كل العقائد والديانات بما في ذلك الإسلام إلى أوروبا. ويقول إن الحداثة هي الدين الوضعي الذي يعتمد فقط على العقل وعلى التجربة ويترك الغيب ويترك الدين، وأن هذا الدين الحداثي أصبح عاجزاً عن تلبية احتياجات الإنسان.

أنا أقول: الحداثة هي الفكر

والثقافة التي تقيم قطيعة معرفية كبرى مع الموروث، ومع الموروث الديني على وجه الخصوص. إذن الحداثة ليست التجديد، إنما التجديد هو الذي يستصحب الثوابت ويحدد في التفاصيل وفي الجزئيات وفي المتغيرات.

ميزة الإسلام أنه في الأمور العبادية (التعبدية) وفي الأمور الغيبية وفي الأمور المتعلقة بالفطرة والثوابت التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان فصلّ الأحكام، أما فيما يتعلق بالمعاملات وبالسياسات وبالواقع

المتطور والمتغير دائماً وأبداً؛ فقد وقف الإسلام عند الكليات، عند فلسفة التشريع وليس تفاصيل التشريع، عند كليات التشريع وليس جزئيات التشريع، لماذا؟ لأنه في الشرائع السابقة على شريعة رسولنا ﷺ كانت الشرائع تأتي بالتفاصيل، وعندما يتطور الواقع وتصبح هناك فجوة بين الواقع الذي تطور وتغير وبين تفاصيل الشريعة يأتي رسول جديد بشريعة جديدة، وعندما أراد الله سبحانه وتعالى - وقد بلغت الإنسانية سن الرشد - ختم رسالات السماء إلى الأرض جاء

❖ إذا قرأتم مخططات الحركة الصهيونية ستجدون أن الذي يحدث الآن في العراق مكتوب منذ الأربعينيات، ومكتوب في محاضرة شارون في سنة 1981 مسيحي، ومكتوب في الاستراتيجية الصهيونية المنشورة في الثمانينيات، ومنشور في ندوة عقدت عن الأقليات في إسرائيل في سنة اثنين وتسعين، كل هذا مخطط له منذ زمن، تقسيم العالم الإسلامي وتفتيته.



بشرية لها ميزة خاصة، شريعة لا تأتي بتفاصيل التشريع وإلا تكرر الذي حدث قديماً أن تصبح هناك فجوة بين الواقع المتغير والمتطور أبداً وبين هذه الشريعة المفصلة، جاء بشرية فيها كليات، ولذلك تجدون في الشريعة الإسلامية وفي الفقه الإسلامي قواعد الفقه أكثر من أحكام الفقه، تجدون كليات التشريع فلسفات التشريع أكثر من الجزئيات، حيث تركت التفاصيل والجزئيات والتطور والتغير ومواكبة المستجدات والمتغيرات للفقه الإسلامي الذي هو علم الفروع.

### التجديد سنة من سنن الله

إذن عندنا شريعة ثابتة هي وضع إلهي ثابت، وعندنا فقه متطور ومتجدد ومتغير دائماً وأبداً كي يواكب المستجدات، ومن هنا التجديد سنة من سنن الله كما قال رسول الله ﷺ: يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها. الشريعة مثل الشجرة ثابتة، وكلما استجد جديد يخرج فرع أو أوراق من الشجرة تظلل هذا الجديد، وهي تستمد الروح من مقاصد الشريعة من جذر الشجرة،

من جذع الشجرة. إذن هذا هو الذي يجعل الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، ودون التجديد لا يمكن أن تكون الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، حتى الحديث النبوي إذا تأملتونه.. علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل، فأنبياء بني إسرائيل كانوا كلما تجاوز الواقع شريعة نبي يأتي نبي جديد بشريعة جديدة. والآن وقد ختمت الشريعة وختم الوحي فيبقى أن العلماء هم الذين يمارسون هذا التجديد، التجديد الذي كان يمارسه أنبياء بني إسرائيل هو التجديد

الذي يمارسه علماء هذه الأمة في ظل الشريعة الواحدة التي فيها كليات التشريع.

إذن أقول التجديد سنة من سنن الله في هذا الدين وليس مجرد خيار فكري، ولا حقاً من حقوق العقل المسلم، وإنما هو سنة من سنن الله التي لا تبديل لها ولا تحويل. وعندما يتحدث الحديث النبوي على أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة... إلخ، فأنتم تعرفون أن الأعداد في النصوص القرآنية والنبوية لا تراد لحرفيتها لمعناها الحرفي، يعني ليست القضية مئة سنة، وليس بالضرورة أن يكون المجدد أو العالم شخصاً واحداً، بل قد يكون تياراً فكرياً، قد يكون دعوة، قد يكون مدرسة، قد يكون مؤسسة علمية... إلى آخره، لن المهم أن سنة التجديد قائمة ودائمة ومستمرة.

من هنا ندرك أن التجديد ليس

هو الحداثة، التجديد ليس هو إقامة القطيعة المعرفية - كما هو حال الحداثة - مع الموروث الديني على وجه الخصوص، وإنما التجديد هو استصحاب الثوابت. بل أنا أقول لكم إن بعض الناس يخاف من التجديد، يقول لك التجديد في الدين؟ وهو متصور أن التجديد تغيير، لا.. هذا

استصحاب الثوابت والتجديد في المتغيرات، والرسول ﷺ في أحاديثه يشجعنا على الجرأة الفكرية.

قد يظن البعض أن هناك تفاصيل في الجزئيات فقط، لا... ليس هذا فقط، بل هناك تجديد حتى في الأصول، كيف؟

الرسول ﷺ يقول: جددوا إيمانكم، هل هناك أصل أعظم من الإيمان؟ هذا هو جوهر الدين، قالوا كيف نجدد إيماننا يا رسول الله؟ قال أكثروا من لا إله إلا الله. لماذا؟ لأن لا إله إلا الله ثورة تحرير ضد كل الطواغيت

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ...﴾ [سورة البقرة: الآية 256]

عملة ذات وجهين: تكفر بكل الطواغيت وتؤمن بالله، ولكن بعض الناس من النصارى وغيرهم يقولون: أنتم لماذا تسموننا كفرة؟ أنا لي كتاب اسمه (الإسلام الآخر) ناقشت فيه هذه القضية، قلت أولاً هم ماذا يسموننا؟ هل يسموننا مؤمنين؟ القضية ليست هكذا، كل واحد فينا كافر ومؤمن في نفس الوقت، كافر بشيء ومؤمن بنقيض هذا الشيء، يعني أنا مؤمن بأن عيسى عبد الله ورسوله وكافر

بأن عيسى ابن الله، والمسيحي مؤمن بأن عيسى ابن الله وكافر بأن عيسى رسول الله وعبد الله، كل واحد فينا

مؤمن وكافر في نفس الوقت. أنظر إلى الآية القرآنية:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [سورة البقرة: الآية 256]

يعني كافر ومؤمن في نفس الوقت، الكفر هو الجحود بالإسلام، هل هناك يهودي يقول أنا مؤمن بالإسلام؟

وإذا كان جاحداً بالإسلام ماذا تسميه؟ الكفر هو الجحود، يعني أقول ليس عيباً أن الإنسان منا يكون كافراً ومؤمناً في نفس الوقت، مثل النصراني كافر ومؤمن في نفس الوقت، واليهودي كافر ومؤمن في نفس الوقت، والماركسي مؤمن بالماركسية وكافر بالليبرالية والليبرالي مؤمن بالليبرالية وكافر بالماركسية. هذا شيء بديهي، ولذلك فإن الناس أحياناً يفتعلون قضايا ويتصورون أنهم يضعوننا في خانة ضيقة مثلما يقولون ويحرجوننا، بينما المنطق لا بد أن يرد على مثل هذه الأمور.

## التجديد..

### طوق نجاة الدعوة الإسلامية

إذن أنا أقول الرسول ﷺ عندما يجعل حتى الأصول فيها تجديد فإن هذا يشجعنا على أن الدعوة الإسلامية لا بد أن تنتهج منهاج التجديد، التجديد أحياناً يكون بإزالة البدع والخرافات عن الأصول. يعني أنت لو لديك سيف علاه الصدا فلم يعد صالحاً للاستعمال فإن تجديد السيف تهذيب السيف تسقيف السيف - كما هو الحال في العربية - أن تزيل عنه الصدا فيعود إلى مضائه وفاعليته من جديد، ولذلك حتى العقائد الإسلامية حتى الأصول الإسلامية إذا

علاها الغبار، غبار البدع والخرافات

والزوائد والنواقص، فإن لها أيضاً

تجديد، ليس بمعنى أننا نغير ونأتي

بدين غير دين الإسلام ولا بأصول

غير أصول الإسلام وإنما نكشف عن جوهرها عن

حقيقتها ليعود لها مضاؤها وفعاليتها من

جديد. إذن أنا أقول طوق نجاة الدعوة الإسلامية هو

التجديد، هذا هو المنهاج الوسطي الإسلامي

الحقيقي، وأنتم تعرفون أن الوسطية جعل إلهي، يعني

هي ليست مجرد اختيار أنك تبقى وسطياً أو غير

وسطي:

﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [سورة البقرة: الآية 143]

والوسط هو الخيار وهو العدل، وحديث رسول

الله ﷺ يقول: الوسط العدل جعلناكم أمة وسطاً. هذا

التجديد كما قلت هو طوق نجاة للدعوة الإسلامية

وعلى أساسه يتحدد مستقبل العمل الدعوي والآفاق

المستقبلية للدعوة الإسلامية.

ونحن نشهد في فكرنا وفي عالمنا الإسلامي

الحديث كيف أن حضارتنا مرت بعصور تراجع، وكيف

أن التغريب جاء ليستفيد من هذا التراجع ومن هذا

الجمود والتقليد، وأنتم تعملون أن الشيخ حسن العطار



الذي تولى مشيخة الأزهر في أوائل عصر محمد علي في القرن التاسع عشر عندما احتك بعلماء الحملة الفرنسية، ووجد الفجوة الواسعة بين عملنا الديني وبين العلم الوافد من الثورة الصناعية والنهضة الغربية، لأنكم تعلمون أن الأزهر أول ما نشأ كانت تدرس فيه جميع العلوم، حتى الطب والتشريح والهندسة والرياضيات والفلك والموسيقى كانت تدرس في الأزهر، لكن جاء حين من الدهر في التراجع الحضاري تخلفت هذه العلوم ولم يبق إلا العلوم الشرعية، وبقيت في شكل من والحواشي وحواشي الحواشي والتهميشات... إلخ، فالشيخ العطار قال كلمة عندما احتك بعلماء الحملة الفرنسية أنا

اعتبرها هي الإيذان والأذان بعصر جديد ويفتح باب الاجتهاد والتجديد، قال: إن بلادنا لا بد أن تتغير ويتجدد فيها من العلوم والمعارف ما ليس فيها. وهذا الشيخ هو الذي علّم رفاعة الطهطاوي ورشحه إلى باريس

وأوصاه بأن يكتب عن تجربته في كتاب تخلص الإبريز، ثم بدأ بعد الطهطاوي يأتي الافغاني ومحمد عبده وهذه السلسلة الذهبية من المجددين.

أنا دائماً أنصح كل دارس للإسلام بأن يكون فكر هذه المدرسة خلفيته الفكرية، نحن لا نريد أن نكون صورة كربونية من هؤلاء، إنما نريد أن نكون امتداداً متطوراً لهذه المدرسة مدرسة التجديد.

### ليست زلة لسان

القضية الثانية بعد قضية التجديد هي قضية فقه الواقع، وعندما نكون نتحدث عن الدعوة الإسلامية ستجد أننا لا نتحدث عن واقعنا في داخل بلادنا الإسلامية فقط، إنما لا بد أن نتحدث عن التحدث الغربي الذي يواجه الدعوة الإسلامية،

وأنتم الآن تقرؤون وتشاهدون في الفضائيات وبالسلاح كل هذه المواجهة مع الدعوة الإسلامية، ومنذ أيام لعلكم تابعتم وسمعتم بأن العراقيين كانوا قد قبضوا على سبعة أو ثمانية من الكوريين الذين ذهبوا ليبشروا بالنصرانية في عاصمة الرشيد وفي عاصمة أبي حنيفة النعمان. إذن أليس هذا تحدياً أمام الدعوة الإسلامية؟ ويقولون إن هذه ليست حرباً صليبية وليست حرباً دينية. صحيفة النيوز ويك كتبت والنيويورك تايمز كتبت أنه يوجد ثمانمائة مبشر ومنصر من اليمين الديني في أمريكا منهم بات روبرتسون الذي هو الأب الروحي لبوش كانوا موجودين مع القوات الأمريكية في

♦ الحادثة ليست التجديد، إنما التجديد هو الذي يستصحب الثوابت ويجدد في التفصيل وفي الجزئيات وفي المتغيرات.

الكويت يستعدون لدخول العراق قبل عام من غزو العراق، وأحدهم صرح، وهذا الكلام منشور في الجرائد الأمريكية، قال: نحن نعلم أن أغلبية العراقيين 97% مسلمون، لكن على الناس أن تعرف أن

المسيحية في العراق سابقة على الإسلام؟ عندما قال بوش إنها حرب صليبية جاء بعض المثقفين المخترقين وقالوا إن هذه زلة لسان. هنا أنا أقول لكم تعليم إذاعة الفاتيكان، رئيس إذاعة الفاتيكان (بسكوالي برجوميو) هذا المدير للإذاعة التي تذيع بتسع وثلاثين لغة من الفاتيكان، ماذا قال عن حملة بوش على العراق؟ يقول في الوقت الذي يدعو الفاتيكان إلى التعقل ويشجع العمل الدبلوماسي ويدافع عن الحق الدولي نرى في الجانب الآخر قوة عظمى تقودها إدارة خوّلت إلى نفسها مهمة إنقاذية واتخذت نهجاً ومواقف صليبية. نحن عندنا في مصر الأنبا يوحنا قلته نائب البطريرك الكاثوليكي في مصر وصف الحملة على العراق بأنها حملة صليبية، وأن بوش يعني هذا. هذا فضلاً عن أن كثيراً من

التصريحات خرجت أثناء الأزمة العراقية مثل بليز يقول إنها حرب المدنية والحضارة على البربرية، برلسكوني يقول إن الغرب سيواصل تعميم حضارته وفرض نفسه على الشعوب، جوزيف ليبرمان الذي كان مرشحاً للرئاسة الأمريكية يقول إنه لا حل مع الدول العربية والإسلامية إلا أن تفرض عليها أمريكا القيم والنظم والسياسات التي نراها ضرورية، فالشعارات التي أعلنتها أمريكا عند استقلالها لا تنتهي عند

الحدود الأمريكية فقط بل تتعداها إلى الدول الأخرى. جون أشكروفت وزير العدل الأمريكي يقول إن المسيحية دين أرسل الرب فيه ابنه ليموت من أجل الناس أما الإسلام فهو دين يطلب الله فيه من الشخص إرسال ابنه ليموت من أجل هذا الإله. الجنرال بويكين نائب وزير الدفاع الأمريكي يقود الآن في العراق فرقة اغتيالات دربتها الصهيونية، نُشر له

بالصوت والصورة وهو بزيّ العسكري يَطْبُ الكنائس ويهاجم الإسلام ويقول بالحرف الواحد إن إلها أكبر من إلههم، إن إلها إله حقيقي وإن إله المسلمين صنم، وإنهم يكرهون الولايات المتحدة لأنها أمة مسيحية يهودية، وحربنا معهم هي حرب على الشيطان، وإن الإسلام دين شيطاني وشرير، ومحمد هو الشيطان نفسه.

ورفض بوش الاعتذار عن هذا الكلام، ورفض رامسفيلد الاعتذار عن هذا الكلام احتجاجاً بالحرية وأنه حُر في أن يقول ما يقول. الأب الروحي لبوش يقول إن الدين الإسلامي دعا إلى العنف وإن أمريكا في حاجة إلى إنذار ضد خطر المسلمين الذين يكرهون أمريكا ويحاولون تدمير إسرائيل. برنارد لويس يقول إن النظام الأخلاقي الذي يستند إليه الإسلام مختلف

عن ما هو في الحضارة اليهودية المسيحية، وآيات القرآن تصدّق على ممارسة العنف ضد غير المسلمين. تاتشر تقول إنهم يرفضون القيم الغربية. يعني هم لا يريدون السياسات فقط وإنما يريدون القيم، وتتعارض مصالحهم مع مصالح الغرب ويجب أن يعاملهم الغرب كما عامل الشيوعية. توماس فريدمان الصحافي اليهودي الصهيوني الأمريكي يقول عند ضرب أفغانستان: إن الحرب الحقيقية في المنطقة الإسلامية هي في

✦ الدعوة الإسلامية تحتاج الآن إلى مناهج تجديدي كي تفقه الواقع الذي نعيش فيه، وكي تفقه العالم الذي نعيش فيه، وكي تفقه العقول التي يجب أن تتوجه إليها، وكي تستطيع أن ترد على الشبهات التي توجه إلى هذه الدعوة الإسلامية.

المدارس، لذلك يجب أن نفرغ من حملتنا العسكرية بسرعة لنعود مسلحين بالكتب لننموا جيل جديد يقبل سياساتنا كما يقبل شطائرننا، وإلى أن يحدث هذا لن نجد أصدقاء في هذه المنطقة. فوكوياما في عدد النيوز ويك السنوي الكانون (ديسمبر) 2001 النوار (فبراير) 2002 يقول تريد حرباً داخل الإسلام

حتى يقبل الإسلام الحداثة الغربية والعلمانية الغربية والمبدأ المسيحي فصل الدين عن الدولة، فالإسلام هو الحضارة الرئيسية الوحيدة في العالم التي لديها بعض المشاكل الأساسية مع الحداثة، وهو يرفض لا السياسات الغربية فحسب وإنما المبدأ الأكثر أساسية للحداثة العلمانية نفسها، وإن الصراع الحالي ليس ببساطة معركة ضد الإرهاب، وليس سببه السياسة الأمريكية في فلسطين والعراق، وإنما هو الصراع ضد العقيدة الإسلامية، الأصولية التي تقف ضد الحداثة الغربية، إنه تحدي أيديولوجي أكثر حساسية في بعض جوانبه من الخطر الشيوعي.

أنا لا أريد أن أسترسل كثيراً في هذه القراءات لهذه النصوص، وقد كتبت دراسة عن الهجمة الأمريكية على الإسلام وأتيت بكل هذه النصوص في



كتاب (في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام) لكن أريد أن أقول إن هذا تحدي، فتحن أمام تحدي يعلن الآن حرباً دموية ضد الإسلام، وتقام فضائيات وتصدر كتب، وأريد أن أقول لكم إن المتغربين في بلادنا طابور خامس لهذا. وأنا معي قصاصات ورق كنت في زيارة لقطر منذ أيام فوجدت الدكتور علي حرب وهذا من أساتذة ما بعد الحداثة في الجامعة اللبنانية، كتب مقالاً عن نصر أبو زيد يقول فيه بالنص: إن نصر أبو زيد حاول تنقية الإسلام من الأوهام، وهذا أكبر وهم لأن مبنى الديني إنما هو على الوهم. على حرب هذا كتب في جريدة الحياة يصف

مشروع محمد أركون بالقول: إن

الحداثة عند محمد أركون هي تحرير العقل الإنساني من إمبريالية الذات الإلهية. وهنا أود أن ألفت نظركم إلى أن أدعياء الحداثة والتغريب في بلادنا هم امتداد سرطاني لهذه الحملة الموجهة على الإسلام، ولذلك هم

ينكرون أن هناك حملة على الإسلام، لأن موقعهم موجود في هذه الحملة على الإسلام.

### ماذا نصنع أمام هذه الحملة؟

طبعاً بعض الناس يصيبهم اليأس، وأنا أقول لكم إن أخطر التحديات التي تواجهها الدعوة الإسلامية هي الهزيمة النفسية، لأنك لو امتلكت كل ما على الأرض من طاقات مادية وأسلحة وهُزمت نفسياً ستتحوّل هذه الأسلحة إلى صفر، بينما إذا امتلكت الإرادة يصبح كل واحد فيكم أحمد ياسين، يصبح كل واحد فيكم بطلاً من أبطال الفلوجة والعراق، ماذا يملك أحمد ياسين؟ في سنة 1952 وهو طالب في الثانوي كان مشلولاً، وكان يثير السخرية دائماً عندما يسير في شوارع غزة لأن رجله دائماً تضرب في التراب

تقوم مثل مدرّاة القمح، وحتى عندما أخذ الثانوية لم يستطع الذهاب إلى مصر حتى يتعلم في الجامعات، فليست لديه صحة تساعد، وليس لديه مال يمكنه من الذهاب، فتقدم من أجل أن يعمل مدرّساً للغة العربية والتربية الإسلامية، عندما امتحنوه كان متفوقاً، ولكن الذين امتحنوه كانوا قد كتبوا أمام اسمه (أعرج) وكانوا يريدون أن يحرموه من وظيفة مدرس، والذي أنقذه أن المدير الذي عُرضت عليه أوراق أحمد ياسين كان عنده ابن أعرج، فاستفزته هذه الكلمة وعيّنه مدرّساً، والرجل كانت أسرته من أغنياء فلسطين، في البلاد التي ولد فيها، ولكنه هُجّر وذهب هو وإخوته السبعة وأمه وقاموا بعمل خص من

❖ الدعوة الإسلامية لا بد أن تنطلق من مدرسة الإحياء والتجديد، المدرسة التي رجعت إلى المنابع والتي فقهت الواقع ونظرت إلى المستقبل

القش في غزة وسكنوا فيه، وقد ترك العمل مدة سنة وعمل في مطعم من أجل أن يطعم العائلة، ولما تعين كان قد تعيّن بعشرة جنيهاً مصرية شهرياً، وكان يعول بها أسرته، ولكن هذا الرجل كانت عينه على أبي

الشهداء عز الدين القسام في فلسطين وأنتم تعرفون أن القسام استشهد في نوفمبر عام 1935، وأحمد ياسين ولد في 30 يوليو 1936، يعني الفرق ستة أشهر، الشيخ أحمد ياسين حول اسم القسام إلى صواريخ وإلى قذائف، وكان وهو الضعيف المستضعف تعذّبهُ إسرائيل، كانوا يعذبونه وقد فقد عينه من التعذيب، وأصبح لا همّ لديه إلا دوام التفكير، واللسان، وقدر من الإحساس في يده مكّنه من أن يمسك القلم بصعوبة، ومرّة حكموا عليه بثلاثة عشر عاماً، ومرّة حكموا عليه بالسجن مدى الحياة، وخمسة عشر عاماً فوق مدى الحياة، لكنه صنع هذا الذي يقض مضاجع القوى العظمى والآلات الحربية.

لذلك أنا أقول إن الإرادة أهم سلاح، والهزيمة النفسية هي العدو الأول، هي التي تحول كل إمكانات

الأمة إلى صفر. هذه الأمة مليار ونصف المليار تعيش في وطن مساحته خمسة وثلاثون مليون كيلومتر مربع، بينما الصين تسعة ملايين كيلومتر مربع، تمتلك من الثروات ما يجعلها العالم الأول في كثير من الميادين الاقتصادية، فيها أطول أنهار الدنيا، فيها أقدم فلاح علم الدنيا فن الزراعة، في بلد واحد مثل السودان أكثر من مائتي مليون فدان، بينما في مصر سبعة وسبعين مليون يعيشون على خمسة ملايين فدان، من الممكن أن يصبح السودان وحده سلة غذاء للعالم الإسلامي. يعني أنا أقول أن الأمة عندها إمكانيات لكن نقص الإرادة والإدارة (كلمتان) إرادة وإدارة ترتب البيت وتعظم الأوراق والإمكانيات.

نحن نتحدث عن الأمة، وأرى أننا يجب أن لا نلقي بالأكثر من الأمور التي تعرقل مسيرنا، نحن شباب هذه الأمة وعلماءها ومفكروها ومتقفوها نحن نرابط على ثغور الأمة، ونحن سنسأل عما صنعنا، ولن نستطيع القول أن آبائنا وطفاتنا وكبراءنا وساداتنا أضلونا السبيل، لا... هذا لن ينفعنا، ولذلك أنا أقول تجديد مواجهة التحديات وفقه الواقع الذي تعيش فيه حتى ننطلق من فكر الإحياء وفكر التجديد، هذا هو سبيل الدعوة الإسلامية لتتحم هذا العالم الذي تعيش فيه.

وأخر نقطة أود الحديث فيها هي كيف تخاطب الدعوة الإسلامية الآخر في العالم المعاصر والآخر حتى في بلادنا؟ الآن أنا أتحدث أمامكم ولو أقول لكم قال الله أو قلت قال الرسول ﷺ لاستمعتم إلي بكل جوارحكم، فنحن المسلمين عندما نتحدث مع بعض نحسن الأشياء بقال الله وقال الرسول، لكن لو أن الدعوة الإسلامية تخاطب أشخاصاً غير مؤمنين بقال الله أو قال الرسول، هنا تجد عملة صعبة في الفكر، مثلاً لو أنت تكون مسافراً إلى أمريكا أو أوروبا لا تأخذ العملة المتداولة في بلادك وتقوم بصرفها هناك، يجب عليك أن تأخذ العملة المتداولة في البلاد التي أنت مسافر

إليها مثل الدولار أو اليورو، في الفكر توجد عملة صعبة هي المنطق في العقل، ولو أنتم راجعتم حوارات القرآن ستجدونه دائماً يستخدم المنطق - العقل. مثلاً عندما قالوا: هذه العظام الرميم هل من الممكن أن تعود إلى الحياة أو أن تعود لها الحياة؟ نجد أن القرآن الكريم يتحدث إليهم بالمنطق: أليس الخلق الأول أصعب من الإعادة؟ حيث نجد أن القرآن جادلهم وحدثهم بالمنطق، ولم يقل لهم القرآن الكريم إن ربنا سيفعل ذلك وكفى، أي بمعنى ليس مطلوباً منك أن تؤمن هكذا فقط. ونجد أن القرآن الكريم يقول بلسانهم:

﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾  
[سورة ص: الآية 5]

ونجد القرآن أيضاً يقول:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾  
[سورة الأنبياء: الآية 22]

بمعنى لو كان هناك إلهان أو آلهة متعددة لاختلّفوا في من تكون له الكلمة العليا، إذن هناك آيات كثيرة في القرآن نجدها تمضي في هذا السياق.. المنطق - العقل.

### عقليتنا نابعة من القرآن

ولذلك فإنني أقول إن مدرسة الإحياء والتجديد التي تحدثنا عنها لديها موقف دقيق من قضية العقل. وهنا أود أن أنبه إلى أن تيار الجمود والتقليد يتحسس مسدساته إذا ذكرت كلمة العقل، وهذا لون من الغباء، لماذا؟ لأنهم يخلطون بين العقلانية الإسلامية المؤمنة وبين العقلانية اللادينية الغربية. المرحلة اليونانية كان فيها عقل بلا نقل، في النهضة الأوروبية كان العقل ثورة على النقل وعلى اللاهوت وعلى الكنيسة، هذه سيرة، وقصتنا نحن مع العقل قصة أخرى نحن عندنا القرآن الكريم يتحدث عن العقل بصريح اللفظ في تسع وأربعين آية، ويتحدث عن اللب والنهي والتدبر والتفكر، وعن الحكمة والفقه والقلب



في أكثر من مائتي آية، يتحدث عن هذه المصطلحات التي تعني العقل، إذن عقلانيتنا نابعة من القرآن وليست ثورة على القرآن أو نقضاً للقرآن كما هو حال العقلانية في الحضارة الغربية.

ولذلك فإن علماء مدرسة الإحياء والتجديد أعلوا من مقام العقل دون تأليه للعقل، لأن العقل في النهاية مع عظمته مع ملكة من ملكات الإنسان، وكل ملكات الإنسان نسبية الإدراك، لذلك فإن الأفغاني ومحمد عبده على وجه الخصوص، وأنا معي نصوص كثيرة ولكن أود فقط الإشارة إلى بعض النصوص، مثلاً الأفغاني يقول إن الدين الإسلامي يكون متفرداً بين الأديان بتقريع المعتقدين بلا دليل، وتوبيخ المتبعين للظنون، وتبكي الخاططين في عشواء العماية والقدح في سيرتهم... هذا الدين يطالب المتدينين أن يأخذوا بالبرهان في أصول دينهم، وكلما خاطب العقل، وكلما احتكم احتكم إلى العقل، تنطق

نصوصه بأن السعادة من نتائج العقل والبصيرة، وأن الشقاء والضلالة من لواحق الغفلة وإهمال العقل وانطفاء نور البصيرة.

الذين دخلوا إلى جهنم لماذا دخلوها؟ وماذا قالوا؟

قالوا:

﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾

[سورة الملك: الآية 10]

يعني أن قلة العقل هي التي أدخلتم إلى الجحيم. الإيمان يشرق من العقل (إن العقل مشرق الإيمان) الذي قال هذه العبارة كأنه شاعر، فكما نقول الشرق هو مشرق الشمس فالعقل هو مشرق الإيمان، يعني أن الإيمان يشرق من العقل، لأن ربنا سبحانه وتعالى عرفناه بالعقل، فنحن نعرف الذات الإلهية من

تأمل المصنوع فتدرك وجود الصانع، من تأمل الإبداع فتؤمن بوجود المبدع، ولذلك فإن عبارة (ربنا عرفوه بالعقل) هي جوهر الفلسفة الإسلامية، فالعقل مشرق الإيمان، فمن تحول عنه فقد دابر الإيمان.

وبعد ذلك يقول: إن فرقاً ما بين ما لا يصل العقل إلى كنهه فيعرفه بأثره وبين ما يحكم العقل باستحالته، وهذا الكلام تحدث كثيراً عنه الشيخ محمد عبده، من ذلك إشارته إلى أن الدين قد يأتي بما يعلوا على الفهم لكنه لا يأتي بما يناقض العقل. لأن هناك أحكاماً تعبدية لا ندرك حكماتها، وربنا

سبحانه وتعالى أراد أن يجعل بعض أحكام العبادات تعبدية لكي نطيع الله حباً لله حتى دون أن نعرف الحكمة والعلّة في هذه الأمور، لأن الدين طاعة، والطاعة محبة.

إذن قضية العقلانية كسلاح وكأداة وكفكر عقلائي، أعني العقلانية المؤمنة، وأنا حريص في كل ما كتبت عن قضية العقلانية أن أؤكد على أنها عقلانية إسلامية

مؤمنة متميزة عن العقلانية اللادينية التي كانت بلا نقل ولا وحي، أو كانت ثورة على النقل وعلى اللاهوت والكنيسة كما هو شأن العقلانية الغربية. ولذلك فإن بعض الذين يسمون أنفسهم - وأقول يسمون أنفسهم - بالسلفيين، وهم ليسوا سلفيين حقيقيين لا يميزون بين العقل والهوى، ويتصورون أن العقلانية والمدرسة العقلية عبارة عن صورة أخرى للعقلانية الغربية اللادينية. ونحن نريد تحرير المصطلحات، وقد كتبت كتاباً عنوانه: (معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام) لأن المصطلح مثل الوعاء، أو مثل الكأس الذي يشرب منه عدد كبير من الناس، لكن هناك من يشرب به ماء وهناك من يشرب به عصيراً وهناك من يشرب به خمرًا... إلخ، إذا المحتوى مختلف، فعندما نقول العقلانية لا بد أن نعرف معنى العقلانية ومفهومها، هل هي عقلانية مؤمنة؟ أم هي عقلانية

❖ عندما نتكلم عن الآفاق المستقبلية للدعوة الإسلامية، فتكلم عن الدعوة الوسطية، الدعوة التي تنطلق من أصول الإسلام ومن جوهر الإسلام ومنابعه وتفقه الواقع وترى هذا الواقع وتقدم حلولاً للمشكلات التي تقف أمام الدعوة الإسلامية

لادينية؟ ومثل ما نقول: الدين وضع إلهي ووحى إلهي، بينما الدين في الوضعية الغربية إفراز للعقل البشري، لأنه لا يوجد لا وحي ولا غيب، كلنا يتكلم عن السياسة، ولكن أي سياسة؟ إنها السياسة الميكافيلية، سياسة القوة والغاية تبرر الوسيلة، أما السياسية عندنا فهي التدابير التي يكون الناس معها أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد. مثلاً عندما نتحدث عن الإقطاع، وعندما نعود إلى القواميس التي تغربت ودخلت فيها المفاهيم الغربية تجد أن معنى الإقطاع؛ إنه شخص ما يملك الأرض ومن على الأرض وما على الأرض، إذن وأنت تقرأ في السنة النبوية وأقطع رسول الله ﷺ فلان أرض كذا كارثة لو فهمت هذه الكلمة في السنة النبوية بمعنى الإقطاع في الغرب، الإقطاع في الإسلام في التراث الإسلامي تمليك الأرض الموت لإحيائها وللانتفاع بها، أما ملكية الأرض وكل الثروات والأموال مملوكة ملكية حقيقية لله سبحانه وتعالى والناس مستخلفون، إذن حتى المصطلحات دخلتها مفاهيم غربية، ومن أجل هذا أنا أقول مهمة من مهام الدعوة الإسلامية تحرير مضامين المصطلحات، وحتى ونحن نحاور الغربيين ونحاور غير المسلمين يبقى هذا حوار حقيقي، وإلا لو تكلمنا بنفس المصطلحات وكل واحد لديه مفهوم، يصبح هذا الحوار حوار طرشان لا يعود بالنتيجة، نتكلم بلفة واحدة وكل واحد منا لديه مفهوم مختلف ومغاير للآخرين.

إذن أقول تجديد طوق نجاة الدعوة الإسلامية فقه الواقع، مواجهة الحملات الشرسة الموجه ضد الإسلام، تحرير مضامين المصطلحات التي نواجهها ومواجهة تحدي الهزيمة النفسية.

وأنا أقول لكم في النهاية كلمتين: في وقتنا هذا بعض الناس يزرعون اليأس في نفوسنا وينسون أننا مع حالة الاستضعاف التي نحن عليها إنما نضرب لأننا نستيقظ. كان الشيخ الغزالي يقول: نحن نضرب بشراسة لأننا نستيقظ، لو كنا أمواتاً ما ضربونا بهذه الشراسة، فالضرب في الميت حرام. ولذلك أنا أقول إن هذه أمة تستيقظ، تعود إلى دينها، تحاول أن ترسم معالم مشروع نهضوي منطلق من مرجعيتها

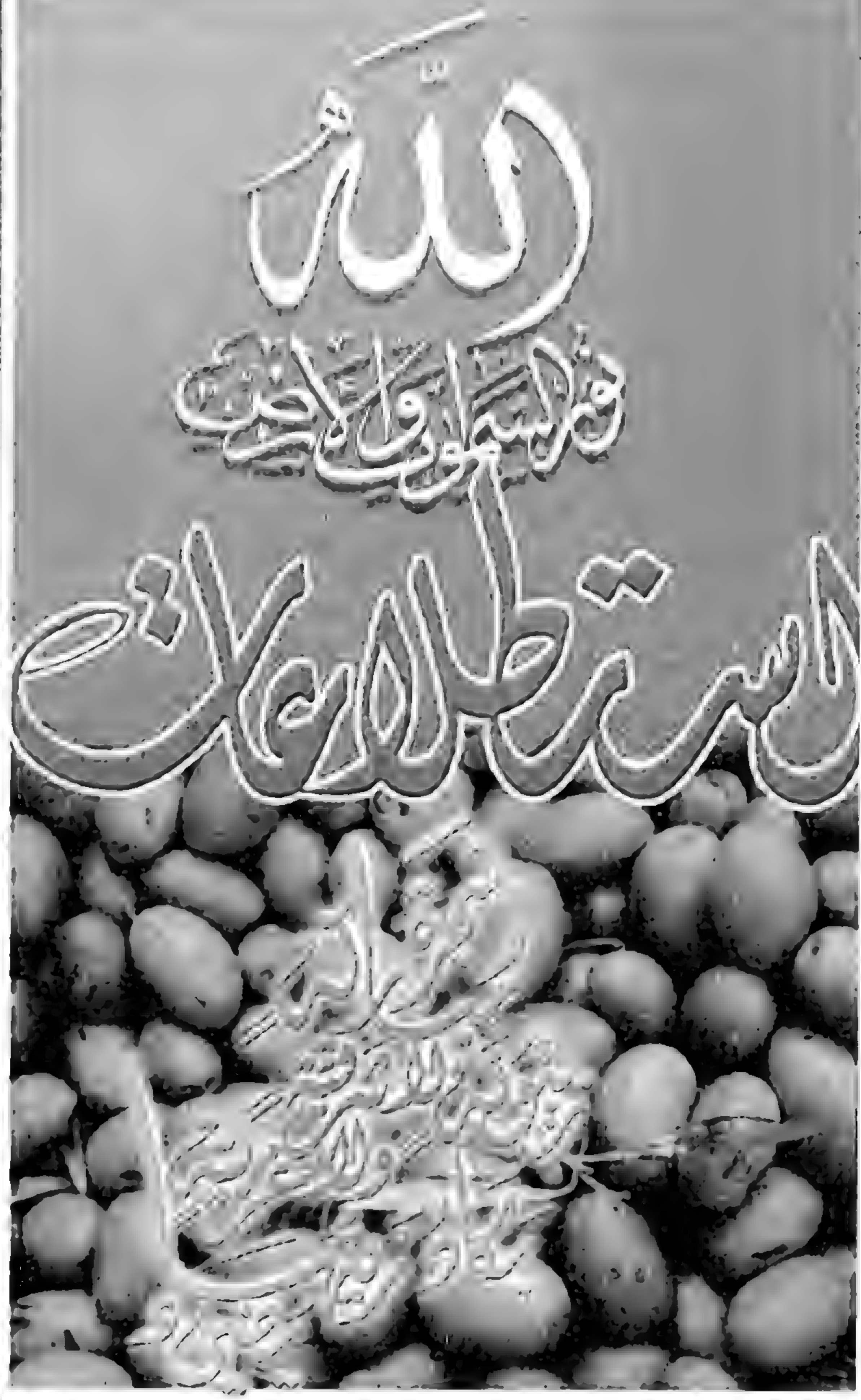
الإسلامية، بينما الآخر، وأنتم تعلمون أن أوروبا باعتراف حكمائها أصبحت فراغاً دينياً، حيث إن الذين يؤمنون في أوروبا بوجود إله نسبتهم أربعة عشر في المئة، والذين يذهبون إلى الكنائس عشرة في المئة، ويذهبون إليها وكأنهم يذهبون إلى مباراة كرة قدم، لا توجد روحانية، والكنائس تحاول جذب الزبائن بالحفلات المجانية والراقصة.

إذن أنا أقول إسلامنا يحيا، وأنا قرأت في مجلة شؤون دولية التي تصدر في كامبردج في إنجلترا في عدد يناير سنة واحد وتسعين دراسة ملف عن الإسلام، دراسة عن الإسلام والنصرانية، ودراسة عن الإسلام والمركزية قالوا فيها بالحرف الواحد:

لماذا اتخذ الغرب الإسلام عدواً فور سقوط الشيوعية؟ الجواب لأن الإسلام مستعص عن العلمنة ومقاوم للعلمنة، وهو الآن أقوى في قلوب أبنائه منه منذ مئة عام، ولذلك فهو التحدي الأول للثقافة الغربية، لأنه يرفض المبدأ المسيحي (دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله) وهم يعرفون أن امتلاك الإسلام لنموذج التجدد الذاتي المؤمن يجعله لا يقف ذليلاً أمام النموذج الغربي. وإن هذه الشهادات في غاية من الأهمية، وأنا أجمع مجموعة من الشهادات أكثر من ثلاثين شهادة لثلاثين من علماء الغرب الكبار، يتصفون الإسلام إنصافاً بثبت قلوبنا وأقدامنا نحن، أي كما أن هناك في الغرب من يهاجم الإسلام ويفتري عليه، هناك من ينصف الإسلام، وأنا أجمع هذه الشهادات لأنشرها إن شاء الله في كتاب (الإسلام في عيون غربية بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء).

أقول لكم هذا لتدركوا عظمة الإسلام، وأن المستقبل كل المستقبل المشرق هو للدعوة الإسلامية، شرط أن نأخذ بالأسباب، وأن نعمل جادين لأننا سنلقى الله سبحانه وتعالى ليسألنا ماذا صنعتم في شكر النعمة العظمى التي أنعمت بها عليكم وهي نعمة الإسلام؟ أشكركم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.





✦ شجرة مباركة.. يكاد زيتها يضئ ✦

✦ الخط العربي.. الحرف الناطق ✦





# شجرة مباركة يكاد زيتها يخزي

إعداد: محمد حسن جحا  
تدقيق: عبد الله



كما فضل المولى سبحانه وتعالى بعض البشر، كذلك فضل بعض الأماكن: ففضل الحرمين الشريفين وبيت المقدس، وفضل بعض الأيام على بعض فضل الجمعة، وفضل بعض الشجر على بعض فضل الزيتون والنخيل والأعناب والرمان. قال تعالى:

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِّبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة الرعد: الآية 4]

وهذه الأشجار تزرع في تربة واحدة وتسقى بماء واحد ثم تأتي مختلفة الأشكال والطعوم والألوان.

### الزيتون في القرآن الكريم

حظي علم النبات بالذكر أكثر من مائة مرة في القرآن الكريم، والزيتون تكم الشجرة المباركة الطيبة قد تشرفت بالذكر في سبعة مواضع من كتاب الله الكريم، حيث ورد ذكرها ست مرات، ومرة واحدة بوصفها.

ومن هذه الآيات قوله تعالى:

﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ﴾ [سورة المؤمنون: الآية 20]

وهذه هي شجرة الزيتون، الشجرة المباركة التي جاء ذكرها أيضا في سورة النور، حيث يصف الله سبحانه وتعالى جلال نوره ذلك الوصف المبهر الوضيء.

في الآية الخامسة والثلاثين من سورة النور جاء قوله تعالى: ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ وقد اختلف العلماء في معنى ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ فعن ابن عباس وقتادة: الشرقية التي لا تصيبها الشمس إذا أشرقت ولا تصيبها إذا غربت، لأن لها سترا، والغربية عكسها، أي أنها شجرة في مُنْكَشَفٍ من الأرض، لا يوارىها عن الشمس شيء، وهو أجود لزيتها، وقال ابن

زيد: إنها من شجر الشام، فإن شجر الشام لا شرقي ولا غربي، وهو أفضل الشجر، وهي الأرض المباركة. وفي تفسير الجلالين ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ بل بينهما، فلا يتمكن منها حر ولا برد مضران. ولصفاء ذلك الزيت فإنه يكاد يضيء، وحول قوله تعالى يقول ابن كثير: النار ونور الزيت حين اجتماعا أضواء، ولا يضيء واحد بغير صاحبه، كذلك نور القرآن ونور الإيمان حين اجتماعا فلا يكون واحد منهما إلا بصاحبه.

وقال تعالى:

﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ﴾ [سورة المؤمنون: الآية 20]

قال القرطبي: (وشجرة) يريد بها شجرة الزيتون، وأفردا بالذكر لِعَظِيمِ منافعها في أرض الشام والحجاز وغيرها، وقلة تعهدها بالسقي والحفر وغير ذلك من المراعاة في سائر الأشجار. ﴿تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ﴾ أي أنبتها الله في الأصل من هذا الجبل الذي بارك الله فيه، وطور سيناء من أرض الشام، وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام، ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ أي تنبت ومعها الدهن، والمراد تعداد نعم الزيت على الإنسان، وهي من أركان النعم التي لا غنى للصحة عنها، ﴿وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ﴾ يراد به الزيت الذي يصبغ به الأكل، وأصل الصبغ ما يلون به الثوب وشبه الإدام به لأن الخبز يلون بالصبغ إذا غمس فيه.

وقال تعالى:

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ وَطُورٍ سَيْنَاءَ ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [سورة التين: الآيات 1 - 3]

قال الإمام الرازي: حصل فيه قولان، الأول أن المراد من التين والزيتون هذان الشيئان المشهوران، قال ابن عباس: هو تينكم وزيتونكم هذا، ثم ذكروا من خواص التين والزيتون أشياء..... وأما الزيتون



فشجرتها هي الشجرة المباركة، فاكهة من وجه وإدام من وجه ودواء من وجه... ثم قال المفسرون: التين والزيتون اسم لهذين المأكولين، وفيهما هذه المنافع الجليلة، فوجب إجراء اللفظ على الظاهر والجزم بأن الله تعالى أقسم بهما لما فيهما من هذه المصالح. القول الثاني أنه ليس المراد هاتين الثمرتين، ثم ذكروا وجوهاً منها أنهما جبلان من الأرض المقدسة، ومنها أن المراد من التين والزيتون مسجدان، ومنها بلدان فقال كعب: التين دمشق والزيتون بيت المقدس. قال القرطبي: قال ابن عباس رضي الله عنهما: في الزيتون منافع، يسرج الزيت، وهو إدام ودهان ووقود، وليس فيه شيء إلا وفيه منفعة، وهي أول شجرة نبتت في الدنيا، وأول شجرة نبتت بعد الطوفان، وتبت في منازل الأنبياء والأرض المقدسة ودعا لها سبعون نبياً بالبركة.

#### موطن شجرة الزيتون

لكل شجرة موطن أصلي عرفها الناس منه ثم انتشرت زراعتها إلى الأقاليم الملازمة. وعن شجرة

الزيتون تطالعنا الآيتان الكريمتان:  
﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾  
[سورة المؤمنون: الآية 20]

﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ وَطُورِ سَيْنَاءَ [سورة التين: الآيات 1-2]

أكد المفسرون أن الآية الأولى تتحدث عن شجرة الزيتون، وذكرت بعدها كلمة (تخرج)، فكلمة (تخرج) في القرآن الكريم لها دلالتها على الموطن الأصلي للشجرة، ثم تردف الآية (من طور سيناء) أي من جبال في المنطقة العربية، وقيل عن الطور إنه الجبل الذي به الشجر، أو الجبل المخضر بالنبات، وسيناء هي منطقة معروفة، فشجرة الزيتون قد خرجت إلى الدنيا وعرفها الناس من الجبال قرب السواحل الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، والمعروف أن شجرة الزيتون البرية تُغرس وتشتج هناك، ومنها بدأت انتشارها على سواحل المتوسط وشواطئه، ثم إلى بقاع أخرى من العالم. وتبقى دول البحر الأبيض المتوسط هي أكثر الدول إنتاجاً للزيتون وهي بالترتيب كما يلي: أسبانيا، إيطاليا، اليونان، البرتغال، تونس، وتركيا.

#### جدول يبين الآيات السبع التي ذكرت فيها شجرة الزيتون وزيتها

السورة	رقم الآية	نص الآية
الأنعام	99	﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ﴾
الأنعام	141	﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثُلُهُمُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَبِهًا﴾
النحل	11	﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ﴾
المؤمنون	20	﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَيْغَ لِلْأَكْلِينَ﴾
النور	35	﴿مَثَلُ نُورٍ، كَمِشْكُورٍ فِيهَا يَصْبَاحُ الْبَصَاحُ فِي رُجَاةِ الرَّجَاةِ كَأَنهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾
عبس	29	﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾
التين	1	﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورٍ، كَمِشْكُورٍ فِيهَا يَصْبَاحُ الْبَصَاحُ فِي رُجَاةِ الرَّجَاةِ كَأَنهَا



## غصن الزيتون شعار للسلام

جاء في كتاب البداية والنهاية للحافظ بن كثير: إن سيدنا نوحا عليه السلام قد بعث بحمامة لتستطلع أخبار الطوفان، فعادت بغصن زيتون، فأدخل ذلك الأمن على النفوس الخائفة من ركاب السفينة. ومنذ أقدم الأزمان كان الزيتون وما يزال شعارا من شعارات السلام وبشيرا من بشائر الأمان. وما زالت شعوب الأرض تتناقل هذا الرمز جيلا بعد جيل، حتى جعلته هيئة الأمم المتحدة شعارا لها.

## تاريخ الزيتون

يرجع العلماء شجرة الزيتون إلى 7000 سنة قبل الميلاد، ويعتقدون أن موطنها الأصلي غرب آسيا، وأن الذين أحضروها إلى منطقة شرق حوض البحر الأبيض المتوسط هم الفينيقيون والرومان، وأنها غرست في جزيرة كريت منذ 3500 سنة قبل الميلاد. وتعتبر زراعة أشجار الزيتون إحدى أقدم المؤشرات الحضارية في العالم. فقد سبقت ظهور الكتابة، ولعل السبب في الاعتماد

على زراعة الزيتون يعود إلى فوائد زيتته، وما يوفره من ظل شبه دائم لأن مخضر طول العام، وما تمد به هذه الشجرة الإنسان من أوراق وحطب... إلخ، هذا فضلا عن الأسطورة التي ارتبطت بانتشاره من الأراضي الفينيقية في اليونان، ومنها إلى روما، ومن ثم إلى باقي دول العالم الغربي.

وعندما ننظر في تاريخ شجرة الزيتون نجد أنه قد اختلط بمزيج من الواقع والخرافة والخيال والأسطورة، لكن ما تهمنا الإشارة إليه هنا أن ذلك

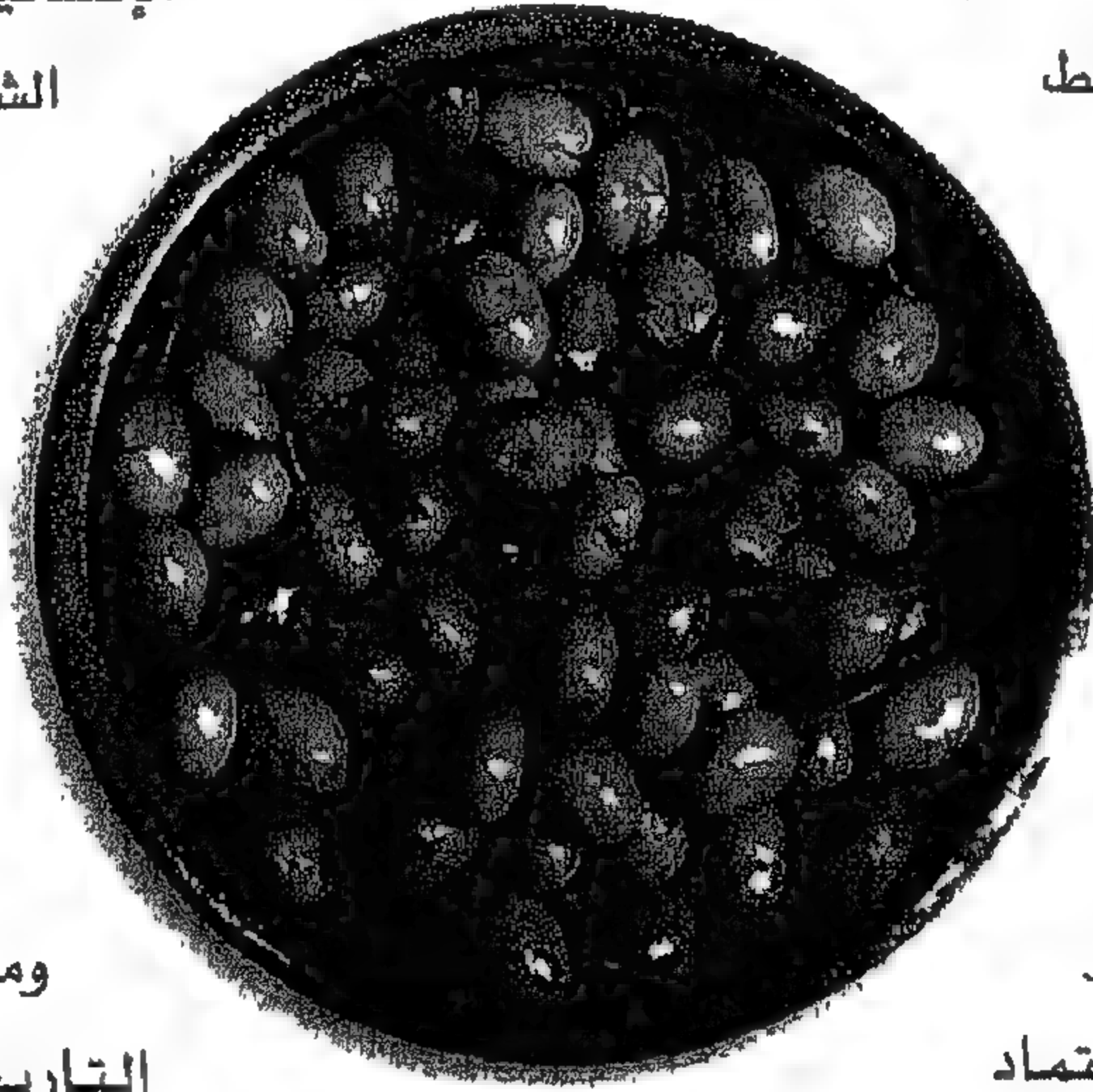
والإدھان بالزيت يقوي الشعر والأعضاء ويبطئ الشيب، شربه يدفع السموم ويطلق البطن ويسكن وجعه ويخرج الدود.

موفق الدين البغدادي

المزيج على تنوعه يفيدنا بأن منشأ الزيتون يعود إلى ماضٍ سحيق من تاريخ البشرية، وإلى أزمان موعلة في القدم. وقد لاحظ الباحثون في هذا المجال أنه من الصعوبة بمكان تحديد مكان وزمان بداية زراعة الزيتون، لكن الأمر المسلم به هو اختلاط تاريخ الزيتون بتاريخ حوض البحر المتوسط، وأنه يشكل جزءا مهما من حضارة وثقافة شعوب هذه المنطقة. وقد قدست الشرائع السماوية والحضارات الإنسانية شجرة الزيتون، كما خلدها الشعراء والفنانون في إبداعاتهم وأعمالهم الفنية.

أشرنا إلى أن الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط (سوريا، فلسطين، لبنان) تعتبر الموطن الأصلي لنشأة شجرة الزيتون، ومنها انتشرت إلى بقية دول العالم، وما وصلت إليه الدراسات التاريخية الحديثة وأكدت عليه أن

شجرة الزيتون وجدت منذ العصر الحجري، أي قبل أكثر من (12) ألفي عشر ألف عام، ووجد الباحثون أنه في الألف الثالث قبل الميلاد كانت في منطقة الشام (شرق البحر الأبيض المتوسط) مزارع زيتون مستثمرة. كما استكشفت أغصان وبذور زيتون في آثار منطقة الشام بالقرب من مدينة (إدلب) تعود لأكثر من 2500 عام قبل الميلاد، أضف إلى ذلك أنه تم العثور على عبوات تحتوي على زيت الزيتون بين القبور المصرية، وذلك خلال العمليات الحديثة للكشف عن





سلاحاً في أيديهم وعامل استقرار للسكان، أما العرب المسلمون فقد كان لهم دور مهم في نشر وتطوير هذه الزراعة، حيث نقلوا أصنافاً عديدة من الزيتون إلى ضفاف المتوسط الأوروبية وخاصة إلى الأندلس حتى إن كلمات الزيت والزيتون في اللغة الأسبانية مأخوذة من العربية في تلك الفترة من الزمان.. زمان الوصل بالأندلس.

انتقلت بعد ذلك زراعة الزيتون إلى أمريكا عن طريق المستكشفين الأسبان، وابتداء من عام 1560 مسيحي بدأت بالظهور في المكسيك والبيرو ومنها إلى كاليفورنيا وتشيلي والأرجنتين، وواصل الزيتون انتشاره في الأزمنة الحديثة حيث وصل إلى جنوب أفريقيا وأستراليا واليابان والصين. تعيش أشجار الزيتون حياة طويلة، حيث يعتقد أن حياتها قد تمتد من 300 إلى 700 سنة أو حتى أكثر من ذلك، وحتى إذا ماتت الساق والأغصان فإن لشجرة

الحفريات الأثرية لهذه القبور التي تعود لأكثر من 1500 عام قبل الميلاد، وفضلاً عن هذا هناك دلائل أكيدة أيضاً على وجود هذه الشجرة المباركة في تلك الفترة على الشواطئ والسواحل وفي الواحات الليبية، وعلى ضفاف بحر إيجه في تركيا واليونان. ويسجل التاريخ أن الفينيقيين نشروا هذه الزراعة ابتداء من القرن السادس عشر قبل الميلاد إلى الجزر اليونانية، واستمر انتشارها بعد ذلك حتى بلغت أهمية كبرى في عهد (صولون) في القرن الرابع عشر قبل الميلاد المسيح، واعتباراً من القرن الحادي عشر قبل الميلاد، أي في عام (1030) دخل الزيتون إلى مناطق من غرب أوروبا ولأول مرة بواسطة الفينيقيين سادة البحر آنذاك، وانتقلت زراعة الزيتون في القرن السادس عشر قبل الميلاد إلى سواحل متوسطة عديدة عبر الشواطئ الليبية والتونسية، وساهم الرومان في نشرها في حوض المتوسط واعتبروها





## زيتونة زيتها في كل مشكاة

الزيتون المقدرة على أن تنبت من جديد وتبعث الحياة في شجرة جديدة. وتقدر أعداد أشجار الزيتون الموجودة اليوم فوق سطح الأرض بحوالي 800 مليون شجرة، تنتمي إلى أصناف مختلفة ومتنوعة من أشجار الزيتون المزروعة في أنحاء العالم.

### تصنيف شجرة الزيتون

شجرة الزيتون تنتمي إلى فصيلة النباتات الزيتية التي تضم حوالي 22 جنسا تحتوي على ما يقارب 500 نوع وجنس. الزيتون وحده يضم ما بين 30 - 40 نوعا. وشجرة الزيتون المستزرعة، المغروسة، المستغرسة، المنشأة:

﴿أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾  
(سورة الواقعة: الآية 71)

هي شجرة صغيرة تختلف عن الشجرة البرية وتعتبر سلالة خاصة من البرية.

والاختلاف في أشجار الزيتون ليس في أنواع الجنس أو بين الشجرة البرية والمستزرعة فحسب، بل هناك تباين دقيق داخل نوع الزيتون نفسه.

وبعد هذه اللمحة الموجزة عن شجرة الزيتون وتاريخها، نحاول أن نقدم جوانب مما اكتشفه العلماء والباحثون في علوم الأغذية من فوائد عظيمة لزيت هذه الشجرة المباركة، وفائدته الأكيدة في الوقاية من الكثير من الأمراض، وعلاج أمراض أخرى. ولا بد من الإشارة هنا إلى أننا نستقي هذه المعلومات من الكتب المتخصصة والإصدارات والأبحاث المنشورة.

### عود على بدء

أشارت العديد من الآيات القرآنية إلى أهمية شجرة الزيتون وزيتها، وقد وصف الله سبحانه وتعالى هذه الشجرة بأنها مباركة، أي كثيرة العطاء والفائدة.

## يا نفثة الروح يا سر المرات

وورد في الأثر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه ومن ثم جميع المسلمين بتناول زيت الزيتون حيث قال (كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ) وفي رواية أخرى (اَتَدَمُوا بِالزَّيْتِ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ) وكيف لا تكون الشجرة مباركة وقد أقسم الله بها أو بأرضها - على اختلاف بين المفسرين - في قوله تعالى:

﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ وَطُورِ سِينِينَ﴾ [سورة التين: الآيات 1-2]

وكيف لا تكون مباركة وقد شبه الله تعالى نوره بالنور الصادر عن زيتها في قوله تعالى:

﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [سورة النور: الآية 35]

فالشجرة مباركة، والزيت مبارك، ولكن كثيرا من الناس عن ذلك غافلون.

نشير في هذا السياق إلى أنه لأول مرة في التاريخ





القائم، كما يختلف مذاقه من لاذع أحياناً أو فلفلي إلى طعم ثمري لطيف. ونحتاج للحصول على لتر من الزيت إلى عصر 5 كغ تقريباً من الزيتون. وليس هناك زيت نباتي آخر يمكن أكله فور عصره إلا زيت الزيتون، فلا بدّ للزيوت الأخرى من معالجتها بوسائل خاصة قبل أكلها. ويصنف الزيت حسب درجة حموضته وهناك طرق لتكثيره من أجل تخفيف حموضته ورائحته.

ومن بين ما يميز زيت الزيتون عن بقية الزيوت النباتية الأخرى أنه يحتوي على عدد من الأحماض الدهنية غير المشبعة (يسمىها العلماء وحيدة الرابطة المزدوجة). ووجد العلماء أن زيت الزيتون يحتوي على 15. 20 % زيت، 4 % بروتين، 1 % فسفور، وحديد، وكالسيوم، كما يحتوي على فيتامين أ، ب بكميات كبيرة.

وتحليلها وجد العلماء أن الزيتون الجاف يحتوي على 95، 51 % دهون، و07، 30 % ماء، و45، 10 % كاربوهيدرات، و24، 5 % بروتين، و33، 2 % معادن غنية بالبيتاسيوم. كما أن زيت الزيتون غني بالدهن الأحادي غير المشبع والذي له القدرة على التقليل من (LDL) الكوليسترول الضار دون أن يؤثر على (HDL) الكوليسترول المفيد في الدم.

وقد دهش الباحثون المحدثون حينما اكتشفوا أن سكان ضفاف البحر المتوسط وخاصة جزره وشواطئه الجنوبية هم أقل الناس إصابة بأمراض القلب والسرطان في العالم أجمع. ودهشوا أكثر حينما عرفوا أن أهالي جزيرة كريت - مثلاً - يستهلكون زيت الزيتون أكثر من أي شعب آخر، فحوالي 33 % من السعرات الحرارية التي يتناولونها تأتي من زيت الزيتون. فما علاقة زيت الزيتون بذلك؟ وهل للطلب الحديث رأي في هذه العلاقة؟ وما تأثيراته على القلب والكوليسترول؟ وعلى جسم الإنسان وأعضائه بشكل عام؟

هذه محاولة لتقديم إجابات عن هذه التساؤلات..

اجتمع ستة عشر من أشهر علماء الطب في العالم في العاصمة الإيطالية روما في الحادي والعشرين من شهر الطير (إبريل) عام 1997 مسيحي، وقدموا أبحاثهم ودراساتهم في عدة جلسات علمية، ثم أصدروا توصياتهم وقراراتهم الموحدة حول موضوع زيت الزيتون وغذاء حوض البحر المتوسط، وأصدر هؤلاء العلماء توصياتهم في بيان شمل أكثر من ثلاثين صفحة، استعرضوا فيها أحدث الأبحاث العلمية في مجال زيت الزيتون وغذاء حوض البحر المتوسط. ونقتبس هنا بعضاً مما جاء في تلك التوصيات والقرارات فضلاً عن الأبحاث والكتب العلمية.

### خواص زيت الزيتون

تختلف أنواع الزيت حسب لونه ومذاقه ورائحته، وهذا تابع للأرض التي ينبت بها شجره وطريقة جنيّه وعصر ثماره. وألوانه تتفاوت من الذهبي إلى الأخضر





## خصائص صحية وغذائية فريدة

اكتشف العلم المعاصر فوائد هائلة ومذهلة لزيت الزيتون، سواء في وقاية الإنسان من بعض الأمراض أو مساعدته في الشفاء من أمراض أخرى، حيث تثبت نتائج البحوث العلمية وتكتشف صدق الحقيقة التي أشار إليها القرآن الكريم ألا وهي البركة التي أودعها

الله سبحانه في هذا الشجرة المباركة وفي زيتها العجيب.

بالمناسبة.. ثمرة الزيتون حين بدء تشكلها لا تحتوي على أي كمية من الزيت، بل إنها تحتوي على مزيج من الحموض



العضوية والسكريات التي تتحول بقدرة الخالق تدريجياً إلى زيت وثمره الزيتون في طريقها إلى النضج، وذلك ضمن عملية خاصة تدعى بتكون الدهن Lipogenesis أجل...! فما هي إلا مصانع كيميائية إلهية تحول الحموض العضوية والسكريات إلى زيت يكون غذاء ودواءً للناس...

## الزيوت في المصطلح العلمي

تعرف الزيوت والشحوم في المصطلح العلمي بأنها تقع ضمن مجموعة (الليبيدات) حيث تقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية: المشبعة (Saturated) وغير المشبعة المتعددة (Polyunsaturated) وغير المشبعة الأحادية (monounsaturated). وتوجد المشبعة منها في اللحوم والبيض ومنتجات الحليب والمرتبطة طبيياً باحتمالات الإصابة بأمراض القلب. أما غير المشبعة المتعددة والأحادية من الدهون فإنها تقي الجسم من الأمراض وتقلل من احتمالات الإصابة بها.

وفيما يتعلق بزيت الزيتون فإن معظم خصائصه الصحية تعزى إلى أنه يحوي الكثير من الدهون غير

قال الإمام القرطبي: قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: في الزيتون منافع، يسرج بالزيت، وهو إدام، ودهان، ودباغ، ووقود يوقد بحطبه وتفله، وليس فيه شيء إلا وفيه منفعة حتى الرماد يغسل به الحرير، وهي أول شجرة نبتت في الدنيا، وأول شجرة نبتت بعد الطوفان، وتنت في منازل الأنبياء والأرض المقدسة، ودعا لها سبعون نبياً بالبركة منهم سيدنا إبراهيم عليه السلام وسيدنا محمد فإن النبي قال: اللهم بارك في الزيت والزيتون. قاله مرتين. إن غلة الزيتون في كثرتها وطول دوامها تعدل أعظم الأشجار إن لم تفقها لعدة وجوه:

أولاً: إن شجرة الزيتون تثمر بعد زمن يسير، فلا يكاد يمضي على غرسها سنتان حتى تبكر بالثمرة، ومتى ما بلغت ست سنوات أدت ما عليها لصاحبها من نفقات غرسها وتربيتها.

ثانياً: إن شجرة الزيتون تُعمر طويلاً ولا يهرمها كره الغداة والعشي، فلا تزال تطعم وتثمر عشرات بل مئات من السنين كأنما حالفت الدهر على الصبا وأخذت منه ضماناً من الشيخوخة، ومن بين أشجار الزيتون ما يوفي عمره على ألفي عام.. ومنافعه كثيرة ينتفع بورقه وخشبه وزيته ورماده، وقد تحدث ابن سينا والأطباء قديماً وحديثاً عن كثرة منافعه في العلاج.

وأكثر ما يغرس الزيتون لاستخراج زيت، وزيت يدهن به ويؤتدم به، وقد قال في زيت الزيتون: أدهنوا بالزيت واثتموا به. وقد جاء قوله تعالى في صفة الزيت ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾.

فكثرة الإشارات في هذا الكلام إلى الزيتون وضرب الأمثال به يرجع إلى ما خص به المولى عز وجل هذه الشجرة وما خصها الله تعالى به من البركة والقدم في الوجود والثبات على مر الزمان وكثرة الانتفاع بها، ومدح نور المصباح الذي يوقد بزيت الزيتون وشبهه به قلب المؤمن. وقد قال أحدهم: الروح مصباح يزهر في القلب فنوره الحياة وحرارته الحركة ودخان الشهوة، فإذا كان زيتاً جيداً مثل زيت الزيتون كان نوره ساطعاً وحرارته شديدة ولا دخان له، ومثله مثل المؤمن الصالح الذي لا يفتر في العبادة وفعل الخيرات لكثرة نشاطه ولا نصيب للشهوة في قلبه وكل هذا بفضل اتباع طريق الإحسان.



ومرض السكر والبدانة، كما أنه يقي من بعض أمراض السرطان. وحتى عام 1986م مسيحي لم يأبه أحد من الباحثين الأمريكيين و الأوروبيين بزيت الزيتون، وما أن طلع على الناس الدكتور غرندي في دراسته التي نشرها عام 1985 مسيحي والتي أثبت فيها أن زيت الزيتون يخفض كولسترول الدم حتى توالى الدراسات والأبحاث والتجارب مركزة اهتمامها حول فوائد زيت الزيتون، وما نحن نكتشف يوما بعد يوم المزيد من أسرار هذا الزيت المبارك الذي أتى من شجرة مباركة، كما وصفها القرآن وعبر عن شدة نقاوة وبريق زيت الزيتون.

وبالمناسبة فإن الكثيرين من سكان العالم وخاصة أمريكا وشمال أوروبا - يغبطون سكان حوض البحر الأبيض المتوسط على غذائهم، فهم يعرفون أن مرض شرايين القلب التاجية أقل حدوثا لدى سكان ضفتي المتوسط مما هو عليه في شمال أوروبا والولايات المتحدة، ويعزو الباحثون ذلك إلى كثرة

المشبعة الأحادية التي تعرف بحامض الأوليك.

لا شك في أن زيت الزيتون هبة من الله تبارك وتعالى للإنسان، وقد عرف القدماء بعضا من فوائده، وبدأ الطب الحديث - منذ سنوات معدودات فقط - يدرك بعضا آخر منها، وقد كان الأطباء لسنوات خلت يحذرون المصاب بارتفاع كولسترول الدم من تناوله، لكن الأبحاث الحديثة دلت على عكس ذلك، حيث عرفنا من نتائج الأبحاث والتجارب في علوم الطب والأغذية أن زيت الزيتون يقي من مرض العصر (جلطة القلب) ويساعد أو يؤخر من الإصابة بتصلب الشرايين، وتلاشت الأسطورة التي كانت تقول إن زيت الزيتون يزيد من نسبة الكولسترول في الدم، ذلك الشبح الذي يقض مضاجع الكثيرين. وتبين للعلم الحديث أن زيت الزيتون عدو للكولسترول يحاربه أنى كان في جسم الإنسان.

وقد أكدت الأبحاث العلمية الحديثة أن تناول زيت الزيتون يسهم في الوقاية من مرض شرايين القلب التاجية وارتفاع كولسترول الدم وارتفاع ضغط الدم







استعمل كل يوم، وزيت الزيتون المدرك التام النضج حار باعتدال ورطب كذلك، وجميع أنواع الزيتون مقو للأبدان منشط للحركة، ورقه نافع للقلع والداخس ولسيلان العرق. وعكّر الزيت (ما يبقى بعد عصره) دواء للأورام الحارة والغدد، والزيت العتيق ينفع من ظلمة العين، وزيت الزيتون البري مجفف لسيلان الرطوبة من الأذن نافع للثة الدامية والأسنان المتحركة.

### زيت الزيتون في علوم الأغذية والطب الحديث

ورد في كتاب عنوانه (8 أسابيع للوصول إلى الصحة المناسبة) {8 weeks to optimum health} لمؤلفه أندرياس ويل والصادر في أمريكا في العام 1997

في كتب التراث الإسلامي وصف مسهب لفوائد زيت الزيتون تقتطف منها:

والزيت إذا شرب بالماء الحار سكّن المنص والقولنج وأخرج الدود وأدرّ البول وفكّ الحصى وأصلح الكلى. ويقع في المراهم فيدمل ويصلح، والادّهان به كل يوم يمنع الشيب ويصلح الشعر ويمنع سقوطه.. والاكتحال به يقلع البياض ويحدّ البصر... أما الزيتون فهو من الأشجار الجليلة القدر، العظيمة النفع، وإن مضغ ورقه أذهب فساد اللثة والقلاع وأورام الحلق.

داود الأنطاكي / التذكرة

استهلاك زيت الزيتون عند سكان حوض البحر المتوسط، واعتمادهم عليه مصدراً أساسياً للدهون في طعامهم بدلا من السمن والزبدة وأشباهها.

جاء في كتاب عنوانه (Heart Owner Handbook) صدر عن معهد تكساس لأمراض القلب بأمريكا: إن المجتمعات التي تستخدم الدهون اللا مشبعة الوحيدة (وأشهرها زيت الزيتون) في غذائها كمصدر أساسي للدهون تتميز بقلّة حدوث مرض شرايين القلب التاجية، فزيت الزيتون عند سكان دول البحر المتوسط يشكل المصدر الأساسي للدهون في غذائهم، وهم يتميزون بأنهم الأقل تعرضا لمرض شرايين القلب وسرطان الثدي في العالم أجمع، ليس هذا فحسب، بل إن الأمريكيين الذين يحذون حذو هؤلاء يقل عندهم حدوث مرض شرايين القلب.

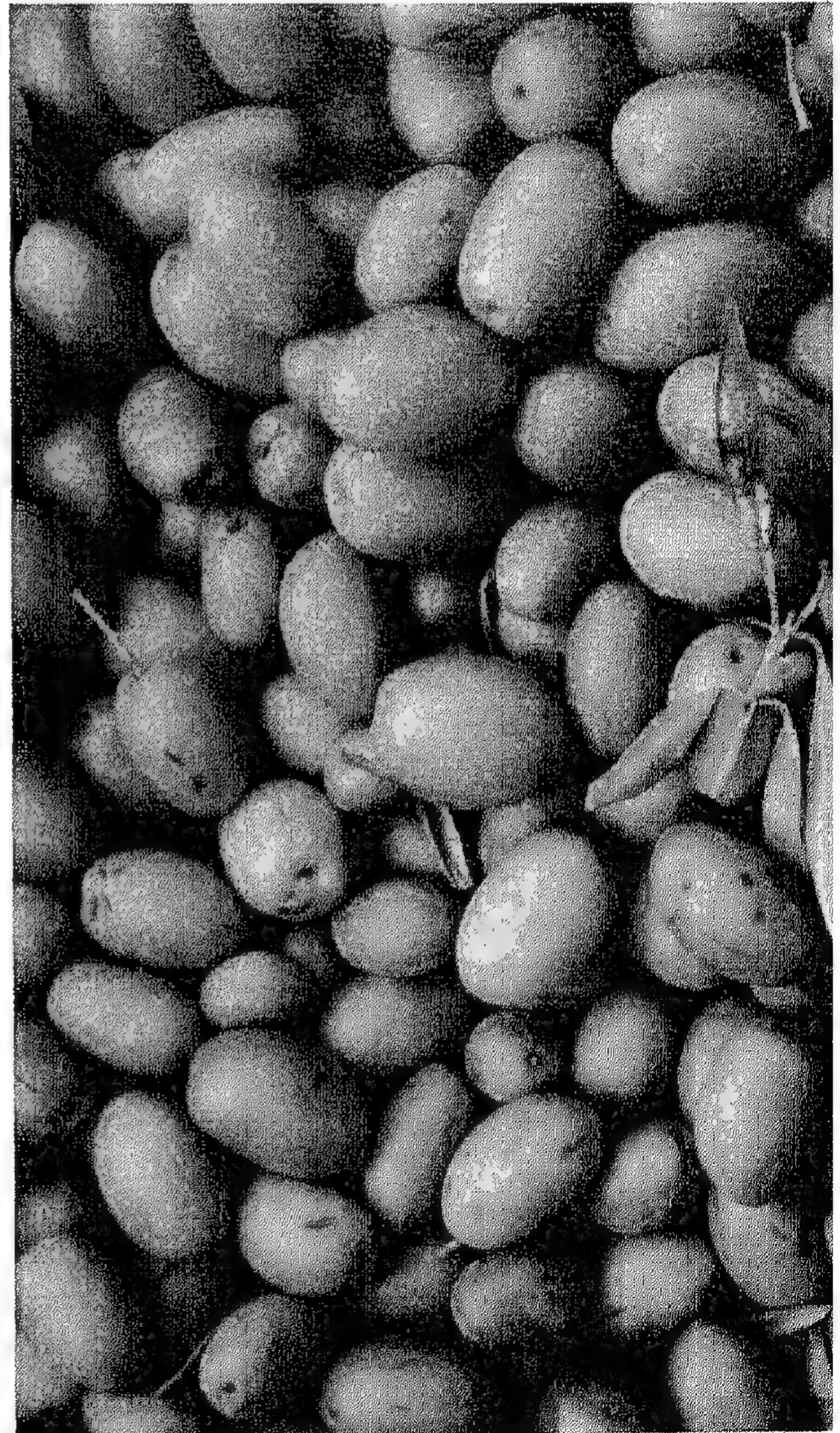
### الزيت والزيتون في الطب

في الطب القديم: عرف الزيتون منذ قرون عديدة بخواصه العلاجية، وقد أطل الأطباء الأوائل في سرد فوائد الزيتون الطبية ومما ذكروه: أنه يقوي المعدة ويفتح السدد، ويحسن الألوان... ووصفوه ضد أمراض الكبد، والناضج منه مفيد جدا. أما ورق الزيتون فإنه إذا مضغ أذهب فساد اللثة والقلاع وأورام الحلق، وإذا دق وضمد بمائه وعصارته نفع من القروح والأورام، وختم الجروح، وعصارته إذا حقن بها شرجيا أذهبت قروح الأمعاء والمعدة. وقد استعمل الرومان زيت الزيتون في دهان أجسامهم ليتطهروا، واهتم المصريون القدماء بزراعته لما عرفوا عنه من فوائد الطبية العظيمة وتباركوا بعصرها.

الزيتون في الطب العربي: جاء في كتاب حديقة الأزهار والعقار لأبي القاسم بن محمد بن إبراهيم العسالي: أن زيت الزيتون جيد للمعدة، وهو أجود الزيت للأصحاء، وزيت الزيتون البري هو كدهن الورد في كثير من الممانى، ويحفظ الشعر من سرعة الشيب إذا



مسيحي أنه يجب استبدال كل أنواع الدهون التي يتناولها الإنسان وخاصة بعد سن الأربعين بزيت بكر طازج، زيت الزيتون، ومما يذكره المؤلف في هذا الكتاب أن زيت الزيتون يعالج أمراض الكبد، من حيث أنه يذيب الدهون ويساعد في تقوية الكبد، وعلاج الكبد الدهني، وبذلك يزيد من نشاطه. ويؤكد الكتاب أن الدواء المعروف في الأسواق باسم Essential fort يحتوي على نسبة عالية من زيت الزيتون، وهو الذي يوصف كدواء أساسي لمرضى الكبد، كما أنه يحسن من وظائف الكبد، خاصة أنه مضاد للسموم، ومن هنا



فهو يزيد من قدرة الكبد على القيام بإزالة السمّية من الدم.

ويقول الدكتور (وليام كاستلي) مدير دراسة فارمنجهام الشهيرة في بريطانيا: إن هناك زيتا واحدا يتمتع بأطول سجل من السلامة عبر التاريخ هو زيت الزيتون، فلقد تناول زيت الزيتون أجيال وأجيال، وامتاز هؤلاء بصحة الأبدان وندرة جلطة القلب عندهم، وهذا السجل الحافل بمآثر زيت الزيتون يجعلنا نطمئن لاستعماله، ونقبل عليه بشغف كبير.

ويقول متخصص آخر هو الدكتور (أهرنس) من جامعة كوفلر بنيويورك: إننا ندرك تماما أن استعمال سكان حوض البحر المتوسط لزيت الزيتون كمصدر أساسي للدهون في الغذاء هو السبب وراء ندرة مرض شرايين القلب التاجية عندهم.

أما الدكتور تريفيسان من جامعة نيويورك فقد لخص فوائد زيت الزيتون في بحث نشره في مجلة (جاما) عام 1990 مسيحي فقال: لقد أكدت الدراسات الحديثة التأثيرات المفيدة لزيت الزيتون في أمراض شرايين القلب. ورغم أن البحث قد تركز أساسا على دهون الدم، إلا أن عددا من الدراسات العلمية قد أشارت إلى فوائد زيت الزيتون عند مرضى السكري والمصابين بارتفاع ضغط الدم.

### زيت الزيتون

#### وعلاج أمراض القلب والسرطان

توصل بحث علمي أجرى في أسبانيا مؤخرا ونشرته إحدى المجلات المختصة بأمراض الجهاز الهضمي؛ إلى أن استخدام زيت الزيتون في طهي الطعام قد يمنع سرطان الأمعاء.

ويقول الفريق الطبي الذي أجرى التجربة إن النتائج أظهرت أن لزيت الزيتون فوائد وقائية، الأمر الذي قد يفسر سبب كون الغذاء المتوسطي غذاء صحيا.



وقد أجرى البحث على عدد من الفئران المختبرية التي أطعم بعضها غذاء غنياً بزيت الزيتون، والبعض الآخر بزيت السمك، والبعض الآخر بزيت زهرة العصفور.

ثم قسم الباحثون كل مجموعة أعطى إحداها مواد تسبب السرطان، وبعد أربعة أشهر وجدوا أن الحيوانات التي أطعمت بزيت الزيتون كانت أقلها من حيث الإصابة بأورام سرطانية.

ويقول البروفيسور (ميجيل جاسول) رئيس الفريق: إن هذه الدراسة تقدم دليلاً على أن غذاء يحتوي على خمسة بالمائة من زيت الزيتون يقي من الإصابة بالسرطان مقارنةً بزيت زهرة العصفور.

ويفسر الفريق العلمي دور زيت الزيتون بأنه يعرقل تكون مادة يطلق عليها اسماً (أركيدونات) وهي المسؤولة عند اتحادها مع مادة أخرى هي (بستجلاندين إي) عن تحريض الخلايا على الانقسام السرطاني.

ويعتقد الباحثون أن بدائل زيت الزيتون قد تؤدي العمل نفسه. لكن العلماء يؤكدون أن الأمر لا ينتهي عند هذا الحد، بل يحتاج إلى مزيد من التجارب لمعرفة الآلية الدقيقة لتأثير زيت الزيتون في منع تكون السرطان.

### فوائد زيت الزيتون للمصابين بداء السكري

الداء السكري الكهلي يستفيد بالدرجة الأولى من الحماية وفي طليعتها الاعتماد على زيت الزيتون، فلقد أوصى الاتحاد الأمريكي لمرضى السكري المصابين بهذا الداء بتناول حمية فقيرة بالكوليسترول وبالدهون المشبعة (الدهون الحيوانية)، وأصدر الاتحادان البريطاني والكندي توصيات مماثلة، كما أقرت جداول حمية تعطي فيها الدهون بنسبة 30 % على ألا تتجاوز نسبة الدهون المشبعة 10 % وأن تكون نسبة الدهون اللامشبعة العديدة (كزيت الذرة) فيها 6 - 8 % ، في

جميع أنواع زيت الزيتون مقوية للبدن منشطة للحركة.... والزيت البري المعتصر من الفج ينفع القروح الرطبة واليابسة والجرب، وورقه للحمرة والشرى. والزيت المغسول يوافق أوجاع العصب وعرق النساء، وزيت العتيق ينفع للمنقرسين إذا طلوا به. كما ينفع البري اللثة الدامية تمضمضاً به ويشد الأسنان المتحركة.

ابن سينا

حين يكون الباقي 82 % على شكل حموض دهنية لا مشبعة وحيدة (زيت الزيتون). وقد أكد أن استعمال زيت الزيتون كمعوض عن بعض النشويات في غذاء المرضى السكريين يمكن أن يؤدي إلى تحسين السيطرة على مستوى السكر الدموي.

### زيت الزيتون وأمراض المرارة

يؤكد كتاب فن المداواة (للدكتورة عزة مريدن) فائدة زيت الزيتون كمفرز ومفرغ لصفراء الكبد، إذا أعطي منه 2 - 6 ملاعق يومياً موزعة قبل وجبات الطعام. وبتأثيره هذا يفيد المصابين بالرمال الصفراوية (المرارية) والصفراء اللزجة الكثيفة، ويخفف من آلامها. ونظراً لتفككه أو تقطته في الجسم وانطلاق الغليسرين منه فإنه يفيد في تسهيل إفراغ الرمال البولية.

وفي عام 1985 مسيحي كتب الدكتور كوتكاس (Kotkas) عن مشاهدات طريفة له من الطب الشعبي الكندي، وجدها فعالة في 95 % من حالات معالجة حصى المرارة، تقوم على أن يصوم المريض على تناول السوائل والعصير (من 20 إلى 24 ساعة) ثم يبدأ بعدها بتناول ملعقتين كبيرتين من زيت الزيتون الطازج (البكر) يتبعها فوراً بملعقة كبيرة من عصير الليمون الطازج أيضاً، وذلك كل 15 دقيقة حتى يتناول



الزيتون بدلاً من الدهون الحيوانية أو الزيوت الأخرى، وإذا كانت نصف الدهون الموجودة في الوجبة الغذائية أحادية غير مشبعة فإن الوجبة تعتبر آمنة صحياً، ومفيدة للجسم إلى حد كبير.

### زيت الزيتون والكوليسترول

لعل من أبرز النتائج التي توصل إليها العلماء أن سكان جزر البحر المتوسط، خاصة جزيرة كريت، هم من أقل الناس إصابة بمرض شرايين القلب التاجية في العالم، ومن المعروف أن معظم الدهون التي يتناولونها في طعامهم مصدرها زيت الزيتون الذي ثبت أنه يقلل من معدل الكوليسترول الضار في الدم وبالتالي يقي من تصلب الشرايين ومرض شرايين القلب التاجية... ومن المعروف أن أكسدة الكوليسترول الضار أمر مهم في إحداث تصلب الشرايين وتضييقها. وقد أكدت الدراسات العلمية الحديثة أن زيت الزيتون يلعب دوراً هاماً في

منع تلك العملية... فضلاً عن أن زيت الزيتون يلعب دوراً مضاداً للأكسدة أيضاً حيث إنه يحتوي على فيتامين E المعروف بدوره المضاد للأكسدة، كما يحتوي على مركبات البولي فينول ومن ثم يمكن أن يقي من حدوث تصلب الشرايين.

ويرجع العلماء الفوائد الصحية لزيت الزيتون إلى غناه بالأحماض الدهنية اللامشبعة الوحيدة، فضلاً عن غناه بمضادات الأكسدة. وقد أشارت الدراسات العملية إلى أن زيت الزيتون يخفض مستوى الكوليسترول الكلي و الكوليسترول الضار دون أن يؤثر

ما مقداره ( 224 غ من زيت الزيتون) ثم ينام واضعاً زجاجة ماء دافئ على بطنه ويمتنع عن الطعام بعدها حتى صباح اليوم التالي. وقد أكد كوتكاس أنه كثيراً ما شاهد الحصى المرارية تخرج متفتتة مع البراز خلال ساعات بعد ذلك.

### زيت الزيتون يعالج التهابات المفاصل

أكد الباحثون بجامعة أكسفورد البريطانية أن زيت

الزيتون يخفف من التهاب المفاصل، وذلك بناء على دراسة قاموا بها على مجموعة مكونة من 30 رجلاً من متوسطي السن يتبعون نظاماً غذائياً معيناً غنياً بزيت الزيتون لمدة شهر، ثم مقارنة بمجموعة أخرى اتبعت نظاماً غذائياً عادياً.

وبينت نتائج الاختبارات التي أجريت على نظم المناعة لدى الرجال أن المجموعة التي تناولت زيت الزيتون انخفض لديها تكون جزء معين يسمى {ICAM} الذي يعتقد أنه يزيد من شدة الالتهاب في مرضى

التهاب المفاصل، وذلك لأنه يجعل خلايا الدم البيضاء (لزجة) مما يجعلها ترشح المفاصل المصابة.

وبناء على ذلك قال الدكتور بارفيه يعقوب المشرف على الدراسة: إنه كلما قلت نسبة {ICAM} تقل آلام المفاصل، مضيفاً أن الهدف ليس مجرد إضافة زيت الزيتون للوجبة الغذائية، ولكن استبدال بعض الدهون التي تحتويها الوجبة بالدهون الأحادية غير المشبعة الموجودة في زيت الزيتون.

وببساطة يمكنك بقدر الإمكان استخدام زيت







سلباً على الكولسترول المفيد الضروري والمفيد للجسم.

ليس هذا فحسب بل إن دراسة حديثة نشرت في مجلة Atherosclerosis عام 1995 مسيحي أكدت على أهمية تناول زيت الزيتون البكر الممتاز، وهو زيت العصرة الأولى، وقد وجد الباحثون أن زيت الزيتون البكر يحتوي على كمية جيدة من مركبات البولي فينول Polyphenolic Compounds التي تمنع التأكسد الذاتي للزيت وتحافظ على ثباته، كما وجد هؤلاء الباحثون أن هذه المركبات تمنع أكسدة الكولسترول الضار LDL في أنابيب الاختبار، وبالتالي يمكن لها أن تقى من حدوث تصلب الشرايين، وتلعب دوراً هاماً في وقاية الجسم من خطر المركبات السامة للخلايا مثل (البيروكسايدينز) Lipid Peroxide وغيرها من المواد الضارة. وأكدت هذه المعطيات دراسة أخرى نشرت في شهر النوار (فبراير) 1996 مسيحي في مجلة (Atherosclerosis).

ولعل السؤال الذي يواجهنا هنا هو: هل لزيت الزيتون تأثير على تجلط الدم؟ وبالتالي: هل هناك أيضاً تأثير آخر لزيت الزيتون يمارس عن طريقه فوائده في الوقاية من تصلب الشرايين؟

تجيبنا عن ذلك دراسة نشرت في شهر الكانون (ديسمبر) عام 1999 مسيحي في مجلة علمية متخصصة بالقول: لقد توصل الباحثون إلى أن الغذاء الغني بزيت الزيتون ربما يضعف التأثير السيء للدهون المتناولة في الطعام على تجلط الدم، وبالتالي فإن ذلك ربما يقلل من حدوث مرض شرايين القلب التاجية.

وفي بحث قام به الدكتور ألفردو فرارا في جامعة نابولي الإيطالية ونشر في مجلة Archives of Internal Medicine بتاريخ 27 الربيع (مارس) 2000 مسيحي، تمت دراسة 23 مريضاً مصاباً بارتفاع ضغط الدم، ويتناولون أدوية لارتفاع





ضغط الدم، تناول النصف الأول من المرضى غذاء غنيا بزيت الزيتون البكر، أما المجموعة الأخرى فتناولت غذاء غنيا بزيت دوار الشمس، وبعد ستة أشهر عكس نمط الغذاء بين المجموعتين لستة أشهر أخرى، وأظهرت نتائج الدراسة انخفاض ضغط الدم بمقدار 7 نقاط عند الذين تناولوا زيت الزيتون، في حين لم يحدث أي انخفاض في المجموعة الأخرى. وقد استطاع المرضى الذين كانوا يتناولون الغذاء الغني بزيت الزيتون خفض جرعات أدوية ضغط الدم إلى النصف، وذلك تحت إشراف الأطباء بالطبع، كما أن ثمانية من المرضى المصابين بارتفاع خفيف في ضغط الدم لم يعودوا بحاجة إلى الدواء خلال تلك الدراسة، في حين لم يحدث أي تغير يذكر في جرعات الدواء عند المرضى الذين كان غذاؤهم غنيا بزيت دوار الشمس. ولا بد من التنبيه إلى ضرورة الالتزام بإرشادات الطبيب، فلا ينبغي أن يفهم من هذا أن باستطاعة المرضى المصابين بارتفاع ضغط الدم تناول زيت الزيتون وإيقاف أدويتهم فهذا أمر في غاية الأهمية، ولا بد من المراقبة الدورية من قبل الطبيب.

### زيت الزيتون يقوي ذاكرتك

ثبت علمياً أن زيت الزيتون يحتوي على المواد المضادة للأكسدة التي لها تأثير مهم على تأخير الشيخوخة، ونجد أن المواد المضادة للأكسدة هي (فيتامين سي وإي بيتاكاروتين ومركبات الفينول). وعلى هذا يمكن لقطرات من زيت الزيتون تناولها يومياً، أن تقوي الذاكرة وتبقي على أداء دماغك لوظائفه بشكل فعال عند بلوغك سن الشيخوخة، وذلك استناداً إلى ما يقوله فريق علمي من جامعة (باري) الإيطالية والسرف في ذلك - حسب ما يقوله الدكتور أنتونيو كابورسو الذي يترأس الفريق العلمي الذي قام بالأبحاث اللازمة قبل التوصل إلى هذا الاستنتاج - هو الحوامض الدهنية غير المشبعة

التي يمكن العثور عليها في زيت الزيتون.

ويعتقد هؤلاء العلماء أن هذه المواد تحافظ على سلامة بنية الدماغ، ويعبر الدكتور (كابورسو) عن ذلك بقوله: يبدو أن هناك حاجة متزايدة إلى الأحماض الدهنية غير المشبعة أثناء عملية الشيخوخة، وقد توصل الفريق الطبي إلى نتائج هذه بعد أبحاث شملت 300 شخص تراوحت أعمارهم بين 65 و84 عاماً، حيث تبين أن الذين تناولوا كميات أكبر



من هذه الأحماض ضمن مكونات وجباتهم الغذائية. تمتعوا بقدرة أفضل على التذكر وكانوا أكثر يقظة من غيرهم. ويوصي الباحثون بتناول كميات إضافية من زيت الزيتون باعتباره فعالاً بشكل خاص في هذا المجال. ولا عجب، فشجرة الزيتون مباركة طبية.

### زيت الزيتون والسرطان

من خلال الدراسات والإحصاءات الصادرة عن المراكز المتخصصة فإن السرطان يعتبر مسؤولاً عن خمس الوفيات في البلدان الأوروبية، ولكن الغريب في الأمر أن هناك اختلافات واضحة في معدلات الوفيات من السرطان بين الدول الشمالية والغربية من أوروبا وبين دولها الجنوبية المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط، وهناك أدلة قوية تشير إلى أن هذا الاختلاف منشأه - إلى حد كبير - نوعية الغذاء المتناول. ويعزو الباحثون سبب انخفاض معدل الوفيات من السرطانات في حوض البحر الأبيض المتوسط إلى غذاء سكان هذه البلاد الذي يشتمل على زيت الزيتون كمصدر أساسي للدهون وعلى الخضروات والفواكه والبقول.

إذن ما هو دور زيت الزيتون في الوقاية من السرطان؟

أظهر العديد من الدراسات أن هناك تناسباً عكسياً بين زيت الزيتون وبين حدوث عدد من السرطانات، وأكثر تلك الدراسات تؤكد العلاقة الوثيقة بين تناول زيت الزيتون وانخفاض معدل حدوث سرطان الثدي والمعدة، ليس هذا فحسب، بل إن عدداً آخر من الدراسات العلمية يؤكد - كما يقول رئيس معهد أبحاث تصلب الشرايين في جامعة مونستر بألمانيا، وهو من أبرز الباحثين في العالم في مجال تصلب الشرايين - أن تناول زيت الزيتون يمكن أن يقي من عدد آخر من السرطانات ومنها سرطان القولون وسرطان الرحم وسرطان المبيض، على الرغم من أن

هذه الدراسات مازالت في بداياتها، فضلاً عن أن عددها ما زال صغيراً.

ومهما يكن فإنه يمكن القول إن زيت الزيتون أسهل للهضم وله نكهة تساعد على زيادة الشهية لذا يفضل وضعه على السلطات والمنتجات ليزيد من نكهتها وشهيتها ومذاقها، لأنه يحسن من مواصفات الطعام، وهو يساعد الأطفال أيضاً على النمو، كما أنه يؤخر الشيخوخة، أيضاً هو ملين ومسهل كما يقول الأطباء والاختصاصيون، ويؤمن زيت الزيتون وقاية جيدة من تجلط الدم وتصلب الشرايين. كما سبقت الإشارة، وهو ينشط الكبد والقناة الصفراوية، ويخفض حموضة إفرازات المعدة ويحميها من الإصابة بالقرحة، ويفيد في أمراض اللثة والحساسية والجلد لنعمته أفضل. كما يستخدم زيت الزيتون لوقف تساقط الشعر، كما يفيد الرياضيين في تليين العضلات..

وتبقى الإشارة إلى أن هناك استخدامات متنوعة لأوراق الزيتون وأغصانه وحطبه، إضافة إلى الفضلات التي تنتج عن عصر الزيتون، وذلك في مجالات الصناعة وإعداد أعلاف الحيوان.... إلخ، لا يتسع المجال هنا للحديث عنها.

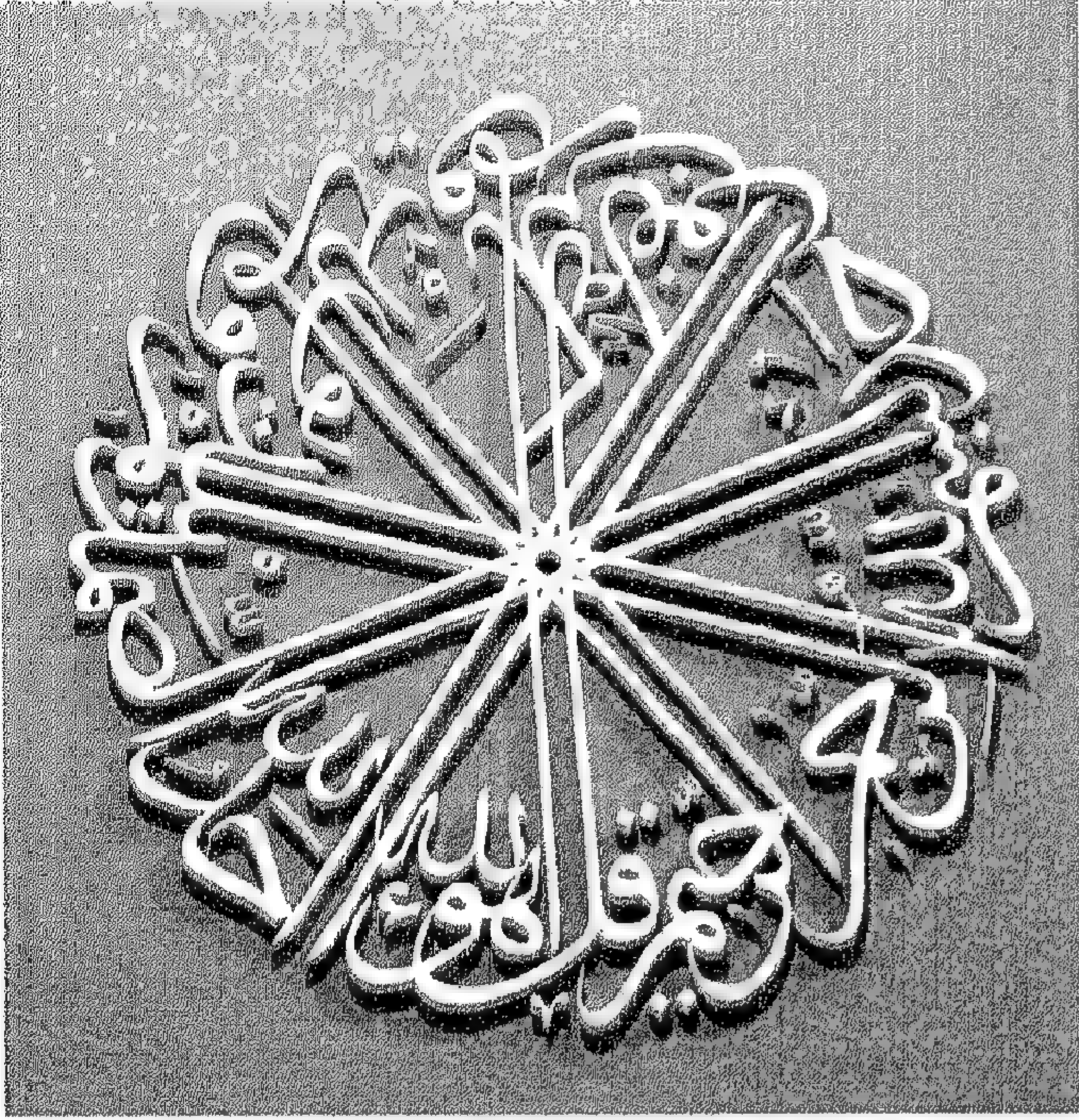
والعالم ينظر إلى هذه الشجرة ليس فقط على أنها مقدسة بل إنها رمز للسلام الذي نحب ونأمل أن يعم العالم.

### مصادر الموضوع:

- 1- كتاب: إعجاز النبات في القرآن الكريم / الدكتور نظمي أبوالمطا أستاذ النبات في الجامعات المصرية.
- 2- كتاب: زيت الزيتون بين الطب والقرآن / د. حسان شمسي باشا / دار المفارقة بجدة.
- 3- موقع BBC. ARABIC
- 4- موقع طبيب على الإنترنت.
- 5- فراس نور الحق: زيت الزيتون.
- 6- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- 7- موقع هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.







قد يختلف الناس في الحكم على كون الشيء جميلاً أو أجمل، أو كونه قبيحاً أو أقبح، ولكنهم لا يختلفون في كون الشيء جميلاً أو قبيحاً. وهذا من بدائة الحكم على الأشياء، إذ الجميل والأجمل من الجنس نفسه، وكذا القبيح والأقبح. ولذا فإن الاتفاق على كون الشيء جميلاً عند بعضهم قبيحاً عند غيرهم يدل على فساد كبير في الذوق، وانحراف ظاهر عن المعايير الجمالية التي لا تخطئها العيون ولا القلوب.

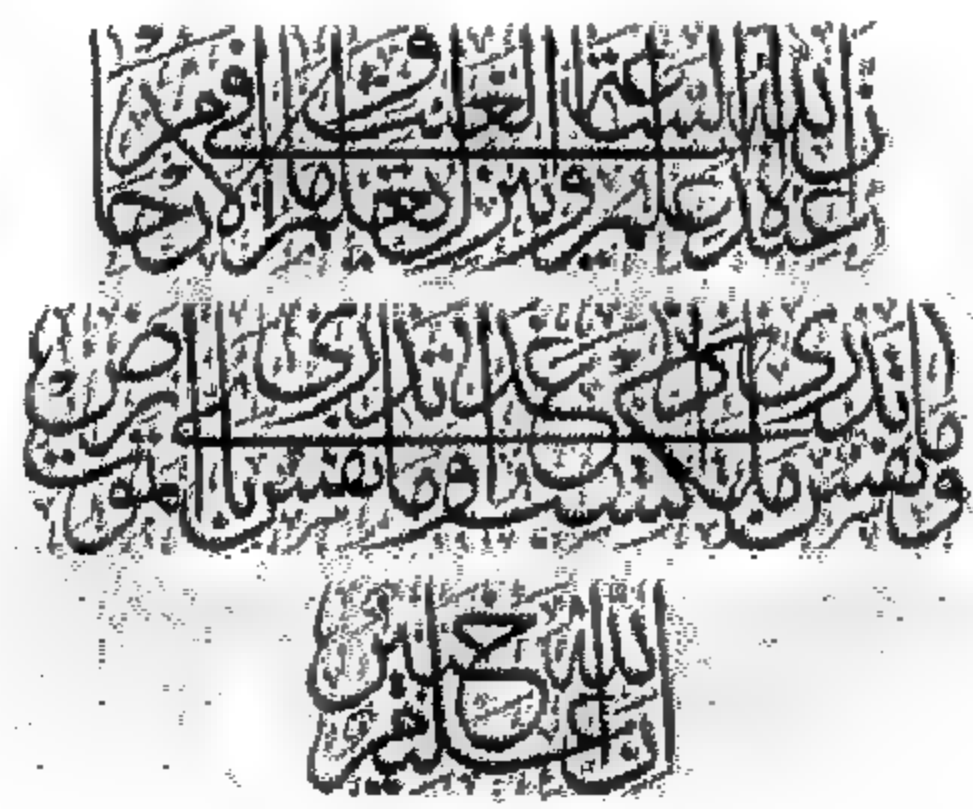
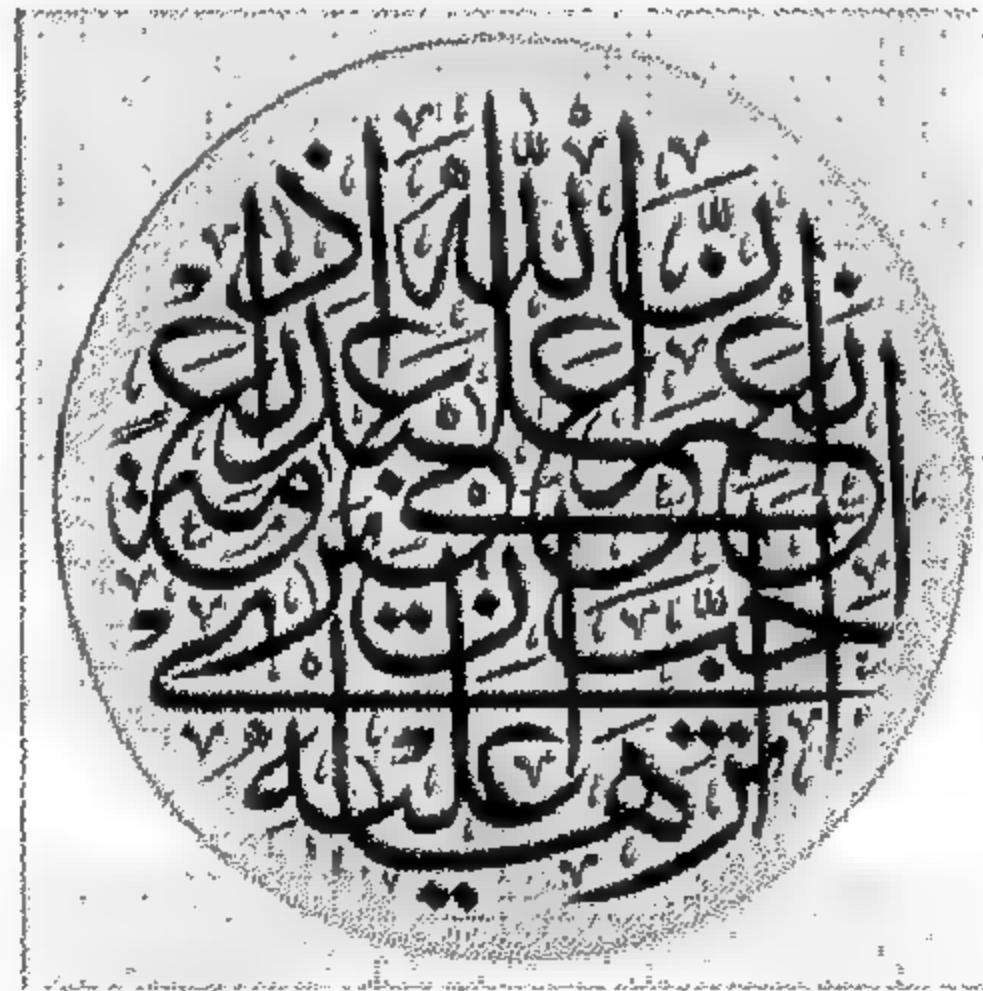
وللمسلمين بصيرة بالجمال تتجاوز كونها فلسفة. بل إنهم بزوا غيرهم من فلاسفة الجمال، ونجد ذلك جلياً واضحاً عند ابن عربي، والغزالي، وابن حزم، وابن رشد، وغيرهم. فهذا الغزالي يقول في إحياء علوم الدين (4:303)؛

«إن الجمال ينقسم إلى جمال الصورة الظاهرة المدركة بعين الرأس، وإلى جمال الصورة الباطنة المدركة بعين القلب ونور البصيرة. والأول يدركه الصبيان والبهائم، والثاني يدركه أرباب القلوب، ولا يشاركون فيه من لا يعلم إلا ظاهراً من الحياة الدنيا». فإذا اتضحت هذه الحقيقة أدركنا معنى اتفاق الناس قديماً وحديثاً على جمال الخط العربي. حتى أولئك الذين لا يحسنون العربية ولا يقرأونها يسلّمون بأن ثمة شحنات جمالية مثيرة تكتنف هذا الخط. إن الخط العربي، بأنواعه المختلفة، يحمل في تضاعيفه معاني جمالية وهو بحق لسان بلا لسان، أي أنه لغة بلا جارحة تفصح عنها. فبعض الناس نظر إليه بعين رأسه

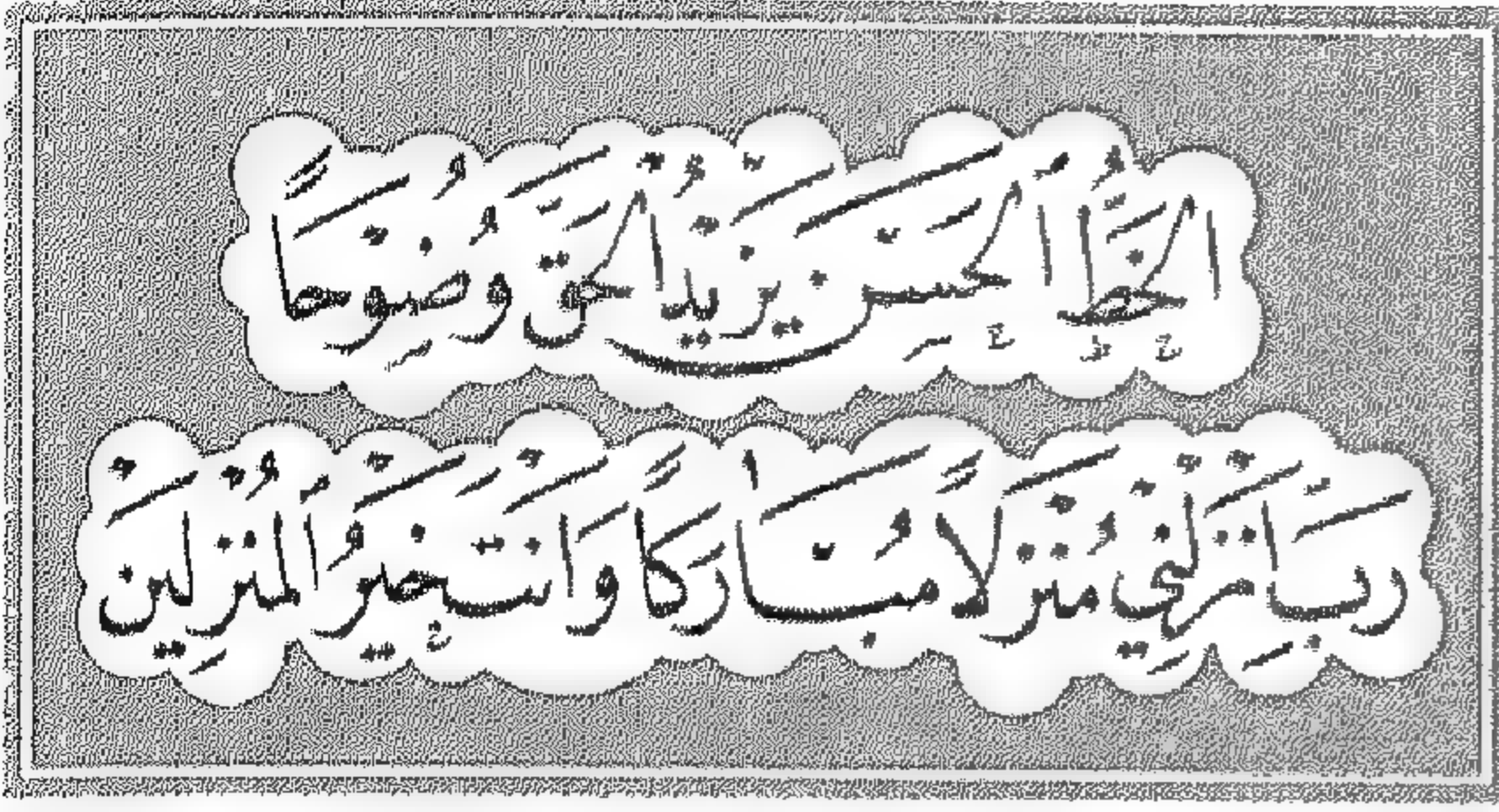
فأثاره، وبعضهم نظر إليه بعين قلبه فسحره. وهذا هو المقصد الذي أراد الغزالي بقوله.

الخط العربي ليس مجرد رسم جميل، إنه ثقافة أمّة، تعبّر عن ميراث عظيم. ولعل من أسباب اهتمام العرب والمسلمين بهذا الخط نهى الشارع عن الرسم والتصوير والنحت، فانصرفت الهمم إلى أوجه من الإبداع أخرى كالزخرفة والخط.

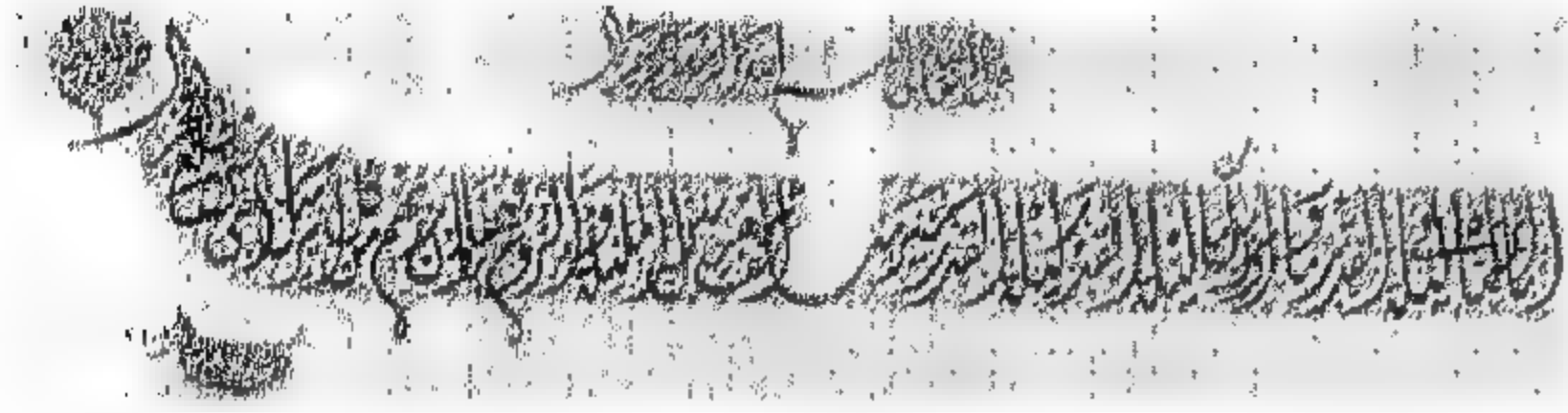
ولقد اجتهد نقاد الفن في اكتشاف أسرار هذا الخط، وأسرار الجاذبية فيه، تلك التي تشد الناظر إليه من أول وهلة بصرف النظر عن ثقافة الناظر ودينه، فذهب بعضهم إلى أن سرّ جاذبية الخط العربي يكمن في هندسة التماثل التي تخضع لها الحروف العربية، بمعنى أن جميع الخطوط العربية تتحرك في انحناءات متماوجة تحدث شيئاً من







تعلّم قوامَ الخطِّ يا ذا التَّادِبِ  
فما الخطُّ إلا زينةُ المتأدِّبِ  
فإن كنتَ ذا مالٍ فخطُّك زينةٌ  
وإن كنتَ محتاجاً فأفضلُ مكسبِ



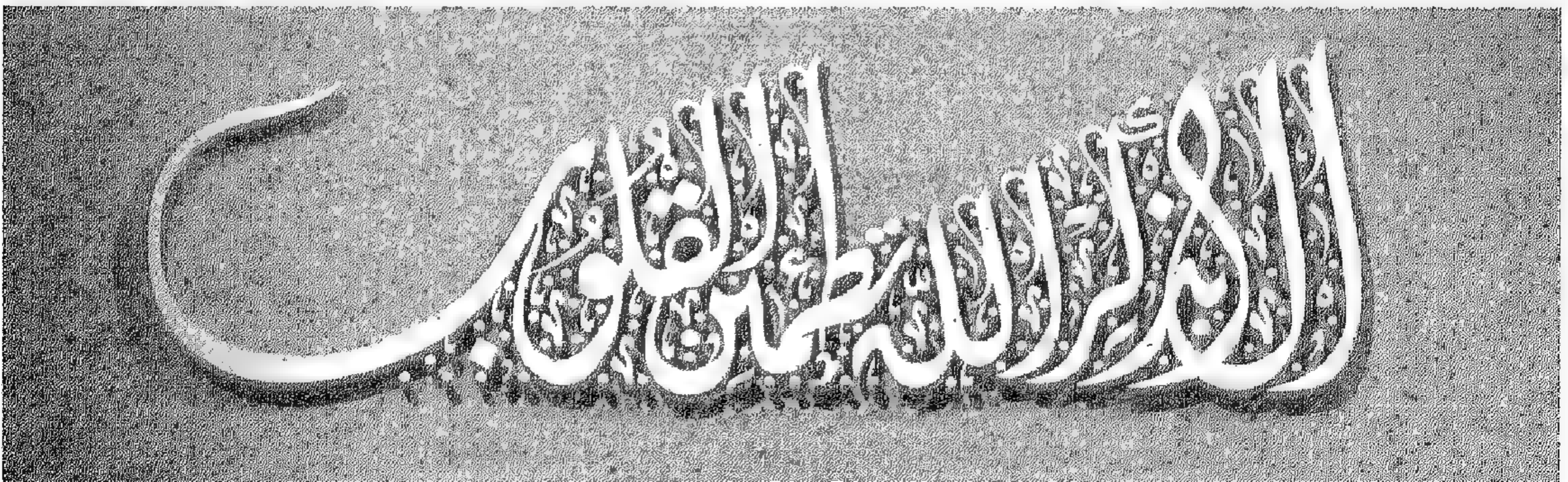
مسهب مهم عن أنواع الخطوط وتطوُّرها، فضلاً عن أنواع الأقلام، والدواة، وألوان المداد، وكيفية صناعتها. وكنت قد وقفتُ على كتابٍ بعنوان (مراسلات خيري الدين الزركلي مع علماء عصره) منذ وقتٍ ليس بالقصير، وفيه رسائل وردود بين هذا العلامة الكبير صاحب كتاب (الأعلام) مع بعض العلماء، وأغلب تلك المراسلات كانت مكتوبة بالخط الفارسي، أي أن الزركلي كان إذا كاتبه أحدٌ بالخط الفارسي ردَّ عليه بالخط نفسه، وإذا كاتب هو أحداً بالخط الفارسي، ردَّ عليه ذلك بالخط نفسه أيضاً،

الانسجام، فلا تكاد تجد في أي نوع من الخط العربي زاوية حادة، أي نتوءاً جارحاً. ويعتبر بعض الباحثين أن حرف الألف هو أساس الخط العربي، والحروف الأخرى إن هي إلا أشباه أقواس، والقوس بعض من الدائرة، والدائرة إذا انحنت تحولت إلى خط مستقيم، وذلك هو الألف.

وقد سئل أحد الخطاطين: متى يستحق الخط أن يوصف بال جودة، فقال: «إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه. واستقامت أسطاره، واستوى صعوده وانحداره، وتفتحت عيونه، ولم تشتبه راؤه ونونُه. وأشرق قرطاسُه، ولم تختلف أجناسُه. وقُدِّرت فصوله، واندمجت أصوله، وتناسب دقيقه وجليه».

ولقد ارتبط الخط العربي بالقرآن الكريم، حيث تنافس الخطاطون قديماً وحديثاً في كتابته، فأتوا ببدائع ونفائس، لا تزال تحتفظ بها دور الكتب في جميع أنحاء العالم.

وارتبطت العناية بالخطوط بالدواوين في الدولة الإسلامية، أو ما يُعرف بديوان الإنشاء. فكما كان يوجد بالدواوين المنشؤون وهم الذين يحررون رسائل الدولة والوثائق الرسمية، كان هناك الخطاطون الذين يتولون كتابة ما يمليه أصحاب الإنشاء من الكتابات المحترفين والأدباء المنتخبين للعمل بتلك الدواوين. وكما كان المنشئ يختار اللغة المناسبة للخطاب، كان الخطاط ينتقي الخط المناسب للكتابة. وفي كتاب (صبح الأعشى في فن الإنشاء) للقلقشندي كلام







فأثار ذلك حفيظتي، ولم أقف على تعليل يثلج الصدر في ذلك حتى سألت عنه يوماً علامة طرابلس الغرب المرحوم الشيخ يوسف عز الدين طاباق، لما رأيته قد حرص على أن يكتب كشكوله الأدبي - وهو مختارات أدبية انتقاها الشيخ من أمهات كتب الأدب واللغة، ويقع في نحو خمسة أجزاء مخطوطة - بالخط الفارسي، فقال لي: الخط الفارسي هو خط الملوك. وإذا كاتبك أحد بهذا الخط فقد رفع قدرك إلى مصافهم، وينبغي عليك أن تجتهد في الرد عليه بهذا الخط وإلا تكون قد حططت من قدره، ولو اقتضى الأمر منك أن تستأجر من يكتب لك بالخط الفارسي إذا لم تكن ممن يحسن الكتابة به. وهذا، لا ريب، من أجمل ما وقفت عليه من تعليل. وكل ذلك يُشعر بالبعد الجمالي للخط العربي. والنسب والأبعاد في الأحرف العربية، يحققان الانسجام الخارجي الذي يحدث في العين ارتياحاً. ومن المثير حقاً أن يهتم المسلمون غير العرب

والريحان، والرقعة والتوقيع. ولعل لابن مقلة يعود الفضل في بدايات إحكام هندسة الخط العربي واكتشاف النقطة المربعة عن طريق الضغط على القلم بشكل مائل. وقد ولد ابن مقلة سنة 272هـ، وكان وزيراً، ويعود إليه الفضل في وضع قواعد الخط المعروفة. وله



خط تاج السر السيد حسن

رسالتان في الخط، الأولى تحمل عنوان (ميزان الخط) والثانية (رسالة في علم الخط والقلم) وجاء بعد ابن مقلة خطاط مبدع هو ابن البواب، وقد كتب 64 مصحفاً، وتوفي سنة 413هـ، وقد هذب ابن البواب طريقة ابن مقلة في الكتابة، كما أكمل قلم التوقيع، وأحكم قلم النسخ، وأبدع في الرقاع والريحان. وجاء بعد ذلك الخطاط ياقوت المستعصمي البغدادي، وكان مملوكاً للخليفة المستعصم بالله العباسي، وقد توفي في سنة 698هـ. ويعود لياقوت الفضل في اكتشاف

بتطوير الخط العربي بشكل ملحوظ، حتى إن أعظم الخطاطين في العصر الحديث أكثرهم من الأتراك والإيرانيين. وهذا يضيف سمة العالمية على الخط العربي. وقد انعقدت مسابقات دولية جرى معظمها في استانبول. ففي سنة 1987 جرت المسابقة الأولى إحياءً

لذكرى الخطاط حامد الأمدي، وانهقدت الثانية سنة 1991 في ذكرى الخطاط ياقوت المستعصمي، وكانت الثالثة في سنة 1996 إحياءً لذكرى الخطاط ابن البواب، وكانت الرابعة في سنة 2001 إحياءً لذكرى الخطاط حمد الله الأماسي، ولعل آخر مسابقة كانت في سنة 2002 في ذكرى الخطاط المصري الكبير سيد إبراهيم، إن تطور الخط العربي يحمل لنا تاريخاً مشرقاً لأعلامه منذ قرون عديدة. فهناك ابن مقلة مكتشف الخطوط الستة: الثلث، والنسخ، والمحقق،



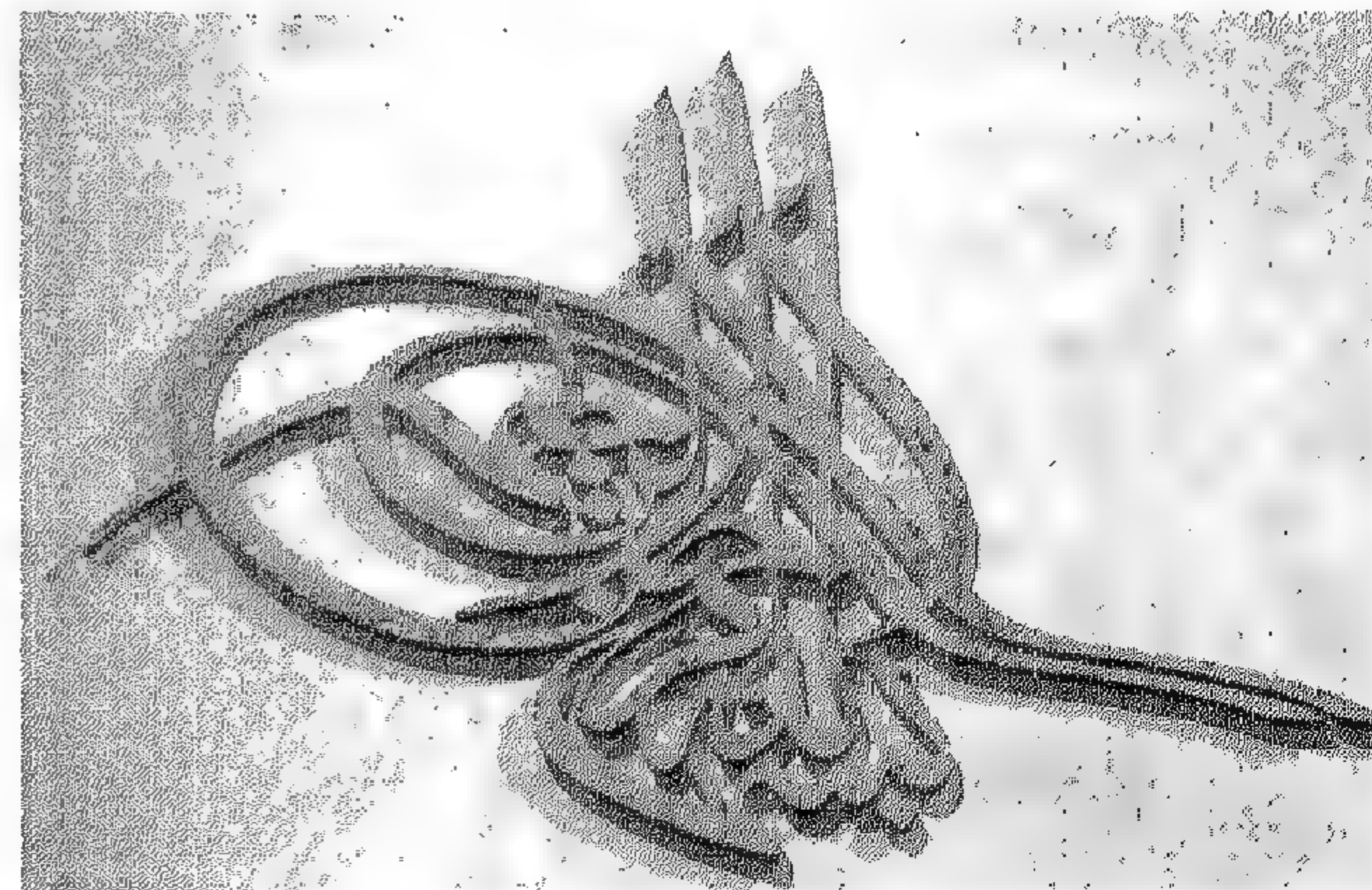


طريقة جديدة لصناعة الأقلام من القصب وبريها بشكل مائل، وهي طريقة في البري متبعة حتى اليوم. وقد ظهر أثر ذلك على الخطوط الستة. وهناك خطوط أربعة أخرى غير تلك الستة، وهي: الغبار، والتمار، والتعليق، والنستعليق. وظهر خط الغبار في القرن التاسع الميلادي، وهو مشتق من الخط الرياسي (نسبة لذي الرياستين الوزارة والقلم الفضل بن سهل)، وله حروف مدورة صغيرة جداً استعارت بعض خصائصها من خطي الثلث والنسخ. والنستعليق كلمة مركبة من كلمتين هما النسخ والتعليق. وهو خط اخترعه الفرس واشتقوه من خط التعليق الذي تشكّل هناك على يد مير علي التبريزي المتوفى في سنة 919هـ، وقد أصبح هذا الخط منذ ذلك الوقت الخط الرسمي عند الفرس. وفي تركيا ابتكر

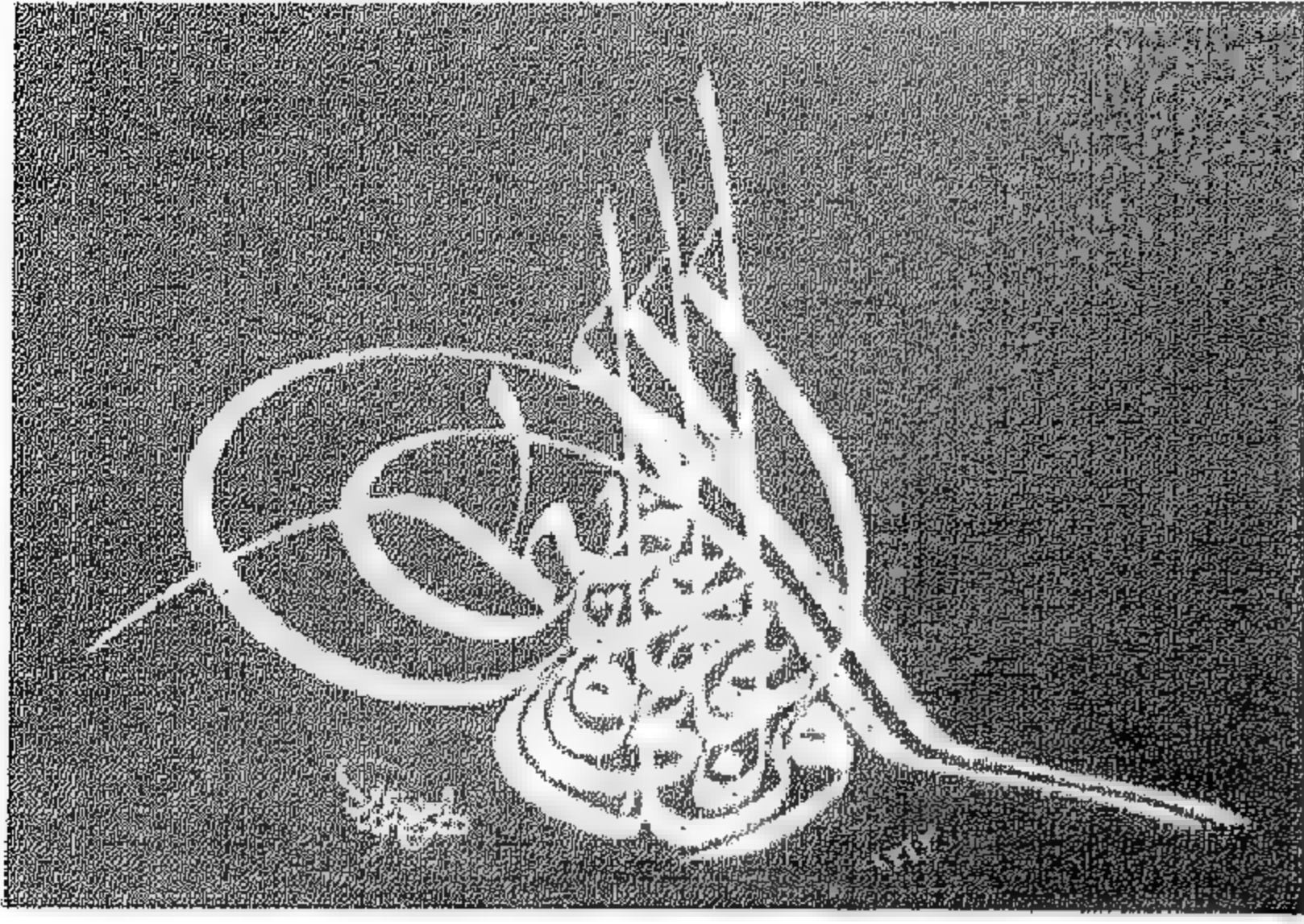
الشيخ حمد الأماسي المتوفى في سنة 926هـ. وخطوطه الموجودة تشهد له بالتبريز.

وقد اشتهر في الدولة العثمانية خط الطغراء، وهو خط محوّر من الخط الديواني، وهو أشبه بالشارة أو الختم، وكان يطلق عليه في الولايات العثمانية (التوقيعة السلطانية). ويقال إن للطغراء قصة طريقة، وهي أن تيمورلنك أرسل تهديداً للسلطان العثماني بايزيد، ولم يمهره بتوقيعه لأنه كان أمياً، وبصمه بكفّ يده بعد أن غمسها في المداد. ومنذ ذلك الحين شاع توقيع الطغراء، وكان أول من استخدمه السلطان سليمان بن يازيد في أوائل القرن العاشر الميلادي. ومن الخطاطين الذين أبدعوا في هذا الخط، الخطاط التركي الشهير سامي، والخطاط

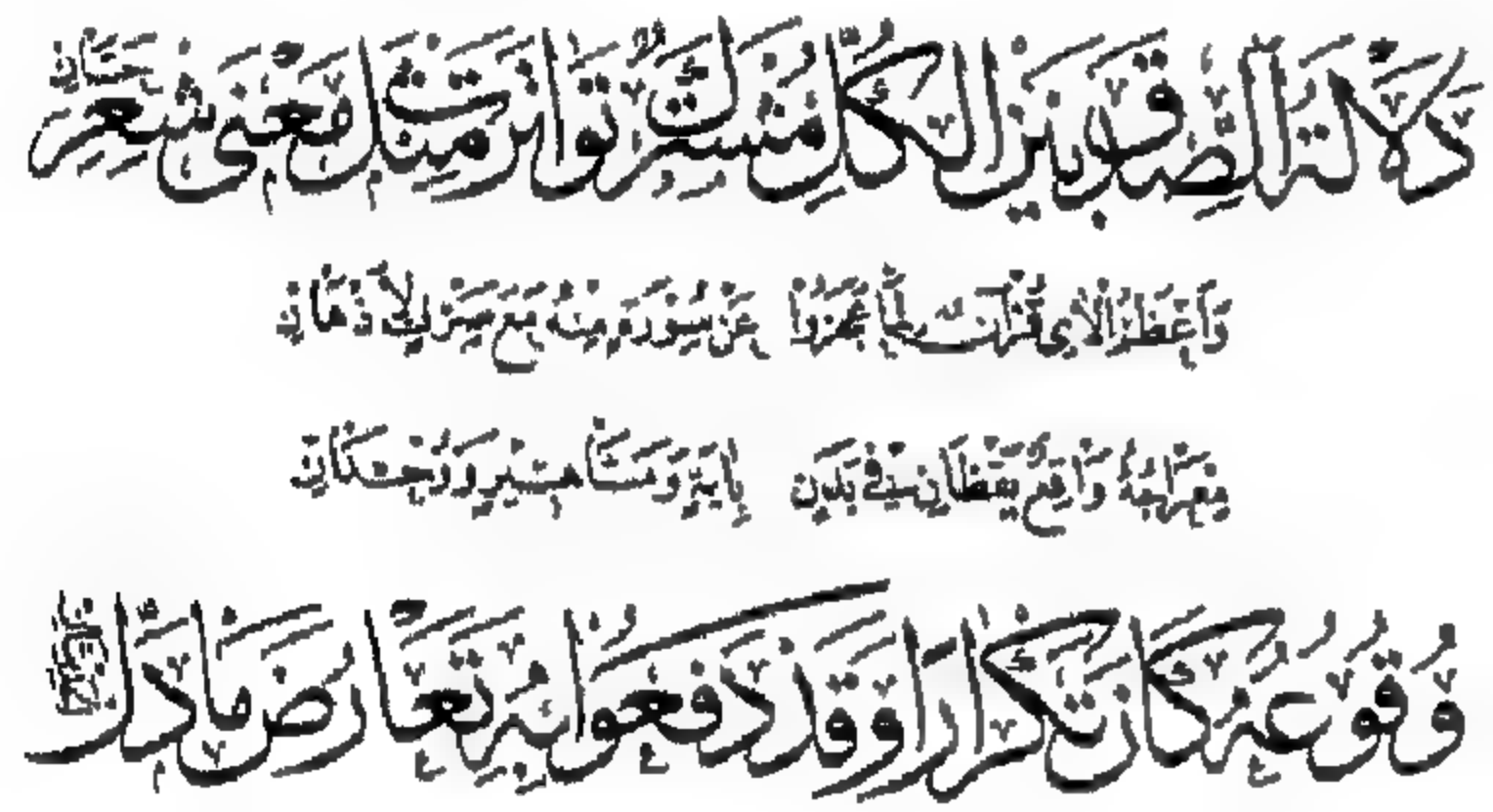
الأتراك الخط الهمايوني المعروف بالخط الديواني على يد الخطاط الشهير إبراهيم منيف، كما وضع ممتاز مصطفى بك قواعد الرقعة سنة 1270هـ. ويقال إن الخط العربي دخل تركيا على يد الخطاط البار







نموذج من خط الطغراء بقلم شيخ الخطاطين  
عبد العزيز الرفاعي



نموذج من خط الشيخ عبد العزيز الرفاعي



نموذج من خط حسن صبحي مراد

الخطوط الحرة التي أخذت شكل الرسم الساخر والتي  
تنعت بالخطوط الحرة، أي التي لا تخضع للقواعد  
المعتبرة في الخطوط العربية.

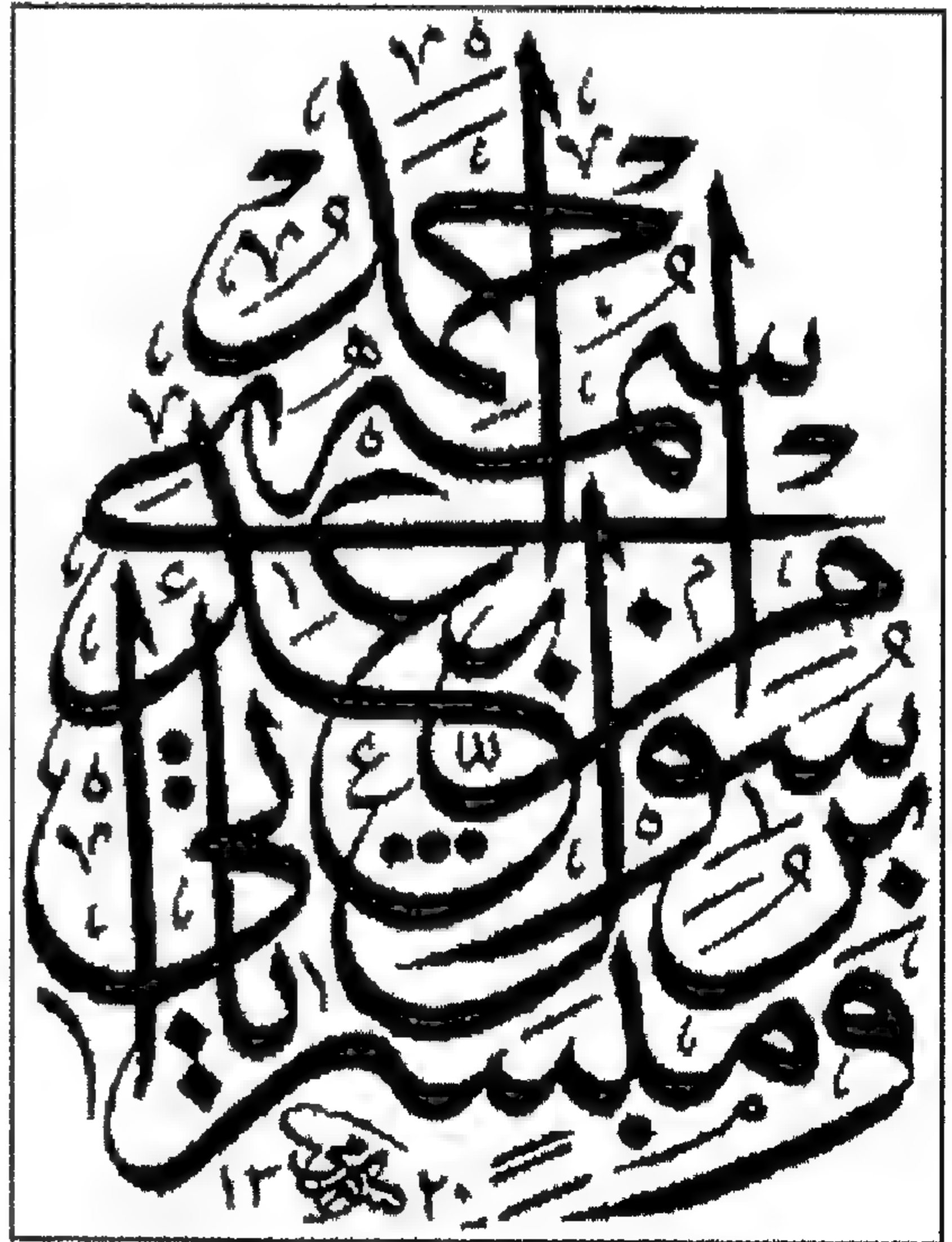
من أعلام الخط العربي في العصر الحديث  
لمع في العصر الحديث نخبة من الخطاطين  
المبدعين، توزعوا على الأقطار العربية والإسلامية  
مخلفين وراءهم آثاراً جمالية تشهد لعظمتهم  
وتفوقهم. وليس من العجيب أن يتصدر أولئك جميعهم

حافظ الأمدي، وشيخ الخطاطين في عصره محمد  
عبد العزيز الرفاعي، والخطاط المصري الشهير سيد  
ابراهيم.

### تطور الخط العربي في العقود الأخيرة

في العقود الأخيرة من القرن العشرين تطور  
الخط العربي بشكل ملحوظ، وإن كان ذلك لم يمس  
اصول وقواعد الخط نفسها. فقد أدخلت على الخط  
الزخارف والألوان المختلفة مع صنع خلفيات خاصة  
للخط.

لقد أظهر هذا التحسين الخارجي جمالاً للخط  
كان مخفياً، فالكتابة كانت بالمداد الأسود فوق ورق  
أبيض، وفي بعض الأحيان يستخدم المداد الأبيض  
فوق الورق الأسود. وفي الوقت الحاضر تنوع الورق  
الملون بألوان مختلفة، مظهراً ظلالاً متماوجة، فيكتب  
عليه بأكثر من مداد بحسب كثافة الظل في الورقة. كما  
ابتدعت في السنين الأخيرة أنماط جديدة من



نموذج من خط سامي



سنة 1922 كان الشيخ عبد العزيز الرفاعي من أوائل معلّميها. وتخرّج على يديه رواد الخط في مصر مثل سيد ابراهيم.

ولمّع في العراق عدد كبير من الخطاطين من أمثال: هاشم البغدادي ومهدي الجبوري، وصبري الهلالي، و خليل الزهاوي، وآخرين. وظهر في مصر خطاطون بارعون من أمثال: سيد ابراهيم، ومحمد حسني، ومحمد علي المكاوي.

ولمّع في ليبيا خطاطون كبار مثل: الشيخ صبري الأمير، والشيخ أبو بكر ساسي، وهذا الأخير كتب مصحف الجماهيرية برواية قالون، وفي سوريا ظهر الخطاط الشهير بدوي الديراني، ومأمون صقال، وحسن صبحي مراد، وفي لبنان ظهر الخطاط الكبير مختار البابا. ولمّع في بلاد الحجاز عدد من الخطاطين المبدعين منهم: عدنان العباد ومختار عالم وآخرين، وفي السودان تاج السر السيد حسن.

### الخط العربي يرحل إلى بلاد الصين



الخطاط الصيني  
يوسف تشن

كما تنقّل الخط العربي قديماً إلى تركيا، وغيرها من بلاد ما وراء النهر، استقر به المقام أيضاً في بلاد الصين التي كان يضرب بها المثل في البعد في الزمان الفاجر.

وليس من العجيب أن ينال أحد خطاطيها وهو الأستاذ يوسف تشن

جين هوي المولود في مقاطعة لياونينغ بالصين سنة 1938م الجائزة الأولى في مسابقة الخط العربي المنعقدة في باكستان سنة 1999، والأستاذ يوسف تشن تخرّج في معهد العلوم الإسلامية الصيني سنة 1960 وعمل محرراً في مجلة المسلم الصيني، ويعمل حالياً مديراً لمكتبة معهد العلوم الإسلامية الصيني.

فلا إله إلا الله محمد رسول الله

نموذج من خط مختار البابا

بالعظا  
بالعظا

نموذج من خط عدنان العباد

الخطاطون الأتراك الذين تتلمذ على أيديهم أشهر وأنبع الخطاطين في العالم العربي والإسلامي. ولعلّ ذلك يرجع لاهتمام سلاطين الدولة العثمانية التي كانت تشجع على الخط وتجزل العطاء للمهرة فيه، حتى بلغ المرتب الذي يمنح للخطاط في دوائر السلطنة من أعلى المرتبات التي تمنح لموظفي الدولة. ومن أشهر الخطاطين الأتراك إسماعيل حقي الشهير بسامي، وكان رئيساً للخطاطين في زمنه، ولد سنة 1253هـ، وتوفي سنة 1330هـ.

ومحمد عبد العزيز الرفاعي المولود في استانبول سنة 1285هـ وتوفي سنة 1353هـ، وكان يُلقّب بأمير الخطاطين، وقد استقدمه الملك فؤاد إلى مصر سنة 1921م ليكتب له مصحفاً، فكتبه في ستة أشهر، وذهب وزخرفته في ثمانية أشهر، فكان آية من آيات الإبداع. ولما أسس الملك فؤاد مدرسة تحسين الخطوط في





❖ أبو الفضل الوليد (إلياس عبد الله طعمه)

الشاعر العبقرى.. هل كان مسلماً؟

❖ (زارادشت) نيتشه وأسد الصحراء

❖ شهادات في الرسول ﷺ

## أبو الفضل الوليد (إلياس عبد الله طعمة) الشاعر العبقرّي، هل كان مسلماً

حتى سنة 1917. وفي سنة 1916 اتخذ اسم (الوليد)، وتكّى بأبي الفضل وسجّل ذلك رسمياً في سجلات الحكومة البرازيلية، فأصبح يُنادى بهما رسمياً. وفي ذلك يقول الأستاذ جورج مصروعه: «ولم يُغيّر اسمه لأنه غير عربيّ، بل لأنه ابتذل، وأصبح الناس يعرفون به النبيّ اليهوديّ، متناسين أنّ عربياً كبيراً قد حمّله، هو إلياس بن مضر بن نزار».

وفضلاً عن الشعر الذي عُرفَ به، عكف أبو الفضل الوليد على التأليف، فترك وراءه آثاراً مختلفة ما بين تصنيف وترجمة، فألف (أسرار بغداد)، و(نكبة البرامكة)، و(أحمد وولادة)، وهي روايات تمثيلية، وعرب نظماً قصيدة (البحيرة) للامرتين، و(الليالي) لألفرد دي موسيه، وبعضاً من (الكوميديا الإلهية) لدانتي، و(آخر بني سراج) لشاتوبريان، و(أحلام العذارى)، و(الحبّ آخره قتل)، و(بعثناه خاطباً فتزوّج) وجميعها تمثيلات لألفرد دي موسيه، كما نظم شعراً نشيد الإنشاد لسليمان الحكيم. ولما عاد إلى لبنان من المهجر كتب رواية (زوال الحب والملك) وطبعت في بيروت، وأثبّعها بـ(أحاديث المجد والوجد)، وديوان (رياحين الأرواح). وفي نيسان سنة 1914 فاضت روح هذا الشاعر العملاق الذي كان يتفجّر وطنيّة، وإخلاصاً لقومه وأمته. وكان آخر ما قال من شعر قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة:

على عُمرانها الدنيا خرابٌ  
ومع قُمريّها يُنعى القُرابُ  
فَدَعَهَا غيرَ مأسوفٍ عليها  
فأولّها وآخرها تُرابُ



إلياس طعمة، المعروف بأبي الفضل الوليد، شاعرٌ متفرد، يذكّر بكأبي الطيّب المتنبّي والشريف الرضويّ. وهو شاعرٌ مرهف الحسّ، متوقّد الذهن، يجري على لسانه الشعر وكأنه وحيّ يتنزّل على فؤاده، فينسب على لسانه رقراقاً، متسللاً إلى آذان سامعيه بغير استئذان، مستقراً في النفوس، محدّثاً فيها أثراً سحريّاً، حتى كأنه ينفضّ في المقدّ.

إلياس طعمة، هذا الشاعر الفذّ لم يلتفت إليه النقاد لعلّة نجهلها، مع أنهم اعتنوا بمن هم أدنى منه بكثير.

وُلِدَ هذا الشاعر اللبناني الكبير في قرنة الحمراء بلبنان سنة 1889، وبالمعهد الفرنسي في عينطورة تلقى تعليمه الأوّل، ثم تحوّل إلى مدرسة الحكمة ببيروت حيث كان الاعتناء بالعربيّة

وآدابها كبيراً وهو ما كانت روح إلياس طعمة تهفو إليه. لقد أحبّ أبو الفضل العربيّة حبّاً عظيماً حتى الافتتان، وقد بلغ هيامه بها أن قدّمها على جميع لغات الأرض المحكيّة. وهو القائل: «اللغة العربيّة لا تُقصر في شيءٍ عندما نعرف أن نستكشف. إنها وسّعت، من قبل، ما غرب عن اليونان وغيرهم، وجاءت بكلامٍ معرّبٍ مبين». وهو مع فرط عشقه للعربية لم يتجاهل اللغات الأخرى فأخذ منها بنصيبٍ وافٍ، فأقن الفرنسية والإسبانية، وألم بالإنجليزية. عاش زمناً في بلاد الغرب حيث خطّ به الرخال في أمريكا الجنوبيّة في العقد الأوّل من القرن الماضي (1908) وهو بعد لم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره، وأسس هناك سنة 1913 جريدة (الحمراء) الأسبوعية، وظلّت تصدر



المثير في هذا الشاعر حقاً ذلك الشعر الذي  
يتفجّر إيماناً، وحباً وتعظيماً لنبيّ الإسلام محمد ﷺ  
حتى لكأنه من أخلص أتباع عقيدة الإسلام. فهل كان  
طَرِبْتُ لرؤيا أشرق فاضمحت  
فما زلت أهوى خلوة وسكينة  
فأغمض أجفاني واشتاق أن أرى  
فروحي مع الأرواح في دار أنسها  
غريباً أنا بين الذين أحبهم  
تشوّفت حتى زارني الطيف مؤنساً  
قديمان شوقي والهوى غير أنني  
فقلبي وعيني مَطْلَعَان لئورها  
وفي غفوتي أو غفلتي جاءني الهدى  
فيا لك رؤيا نورت كل ظلمة  
ألا ليت عمري كان كله ليلة  
أعاهد ربّي أن أصلي مسلماً  
هداني هواها ثم حبّبت شرعه  
فمن قومه قومي أدين بدينه

أبو الفضل الوليد مسلماً أخفى إسلامه؟ فما هو ذا  
يقول في إحدى ملاحمه، وهي تائية تقع في أكثر من  
مائتي بيت، يصوّر فيها رؤياه للنبي ﷺ:

وقلبي لها طوّر عليه تجلّت  
لتمثيل رؤيا دونها كل رؤية  
بروحي جمالاً لا أراه بمقلتي  
وجسمي مع الأجسام في دار وحشتي  
وأبغضهم والموت آخر غربتي  
وأشرق نور الطلعة التبوّية  
جلوت دجى شكّي بصبح الحقيقة  
وما أطلع الأنوار غير الدجونة  
وكانت على غيبوبة التوم يظظني  
ويا لك ريّا عطّرت كل نسمة  
ويا ليتني في ليلة أبدية  
على أحمد المختار من خير أمة  
إليّ فصحت مثل حبّي عقيدتي  
لأنني أرى الإسلام روح العروبة

ويكثر أبو الفضل من مدح الإسلام ونبيّه، فتسمعه في قصيدته (الصحابية) التي مطلعها:

وليس لهم بعد التواء جلاء

ويقول :

وكيف أوفي خير مَنْ وطئ التُّرى  
إلهيَّة أقاله وفيَّعائه  
دعا قومَه والتاس طراً إلى الهدى  
شريعته فوق الشرائع كُلِّها  
فلا فبقه إلا ما ارتأى فقهائوها  
وكم من شعوب تسئني ربدينيه  
وأكمل دين دينه فهو الولوى  
على مقتضى أحوالهم وطبائعهم

من الممدح حقاً والتثناء عياء  
يقتصر عن إدراكها الحكماء  
ولالأرض منه في الظلام ضياء  
فما هي إلى حكمه وذهاء  
وعنهم وعنهما يأخذ الفقهاء  
وكم دول منها عالیه بناء  
علاج طبيب صَحَّ منه إساء  
وحاجاتهم قد جاء منه كفاء

ويقول في قصيدته (الجهادية) عند سقوط دمشق في أيدي الفرنسيين مستحثاً المسلمين على منازلة العدو:  
الشام يُقهروا والعراق يُضام  
أين العروبة والخلافة منهما؟  
شقَّ الحجاب فلا حجاب لقدسها  
يا مسلمين تقطعت أوصالكم  
حشام أنتم صابرون على الأذى  
أموالكم ونفوسكم منهوبة  
والدين يبكي والفضيلة تشتكي  
فاليوم لا عرب ولا إسلام  
والمسلمون بلادهم أقسام  
وأهانها زرق العيون طِفام  
ونصالكم قد بكَّها الميرجام  
والأم أنتم غفل ونيام  
ودياركم فيها الخطوب جسام  
والحج لغير الصلاة سُوام

إلياس طعمه، شاعر ضيعته الغربية، جوهر مدفون في جزائر مجهولة نائية. فاستمع إليه يقول:

قوادي شهاب والشعور ضياء  
وشعري له أفسى القلوب تلينت  
وكل قوادي مطاع وسماء  
فمن صخرة الوادي تفجر ماء



سَأَسْمِعُهُ فِي الْخَافِقِينَ كَأَنَّمَا  
فُتِنَتْهُ الْأَمْلاكُ وَالنَّاسُ مُطْرِباً  
تَغْتَبِيتُ فِي شِعْرِي لِأَنِّي نَظَّمْتُهُ  
فَطَوَّراً لَهُ يَفْتَرُّنَّ غُرُوتاً وَتَارَةً  
فَمَا لِقَدِيمِ الشَّعْرِ وَاللَّهِ رَوْنَقٌ  
وَلَكِنَّهُ بَيْنَ الْأَعَاجِمِ ضَائِعٌ

ومن جميل شعره قصيدته المسماة (الحكمة بنت الشقاء) التي يقول فيها:

من المملاً الأعلى يرنّ نداءً  
وترديده في العالمين غناءً  
ومني ابتسام في الهوى وبكاء  
تسيل عليه أدمع ودماء  
لديه فعنه قنطر القدماء  
فليس له وسط الحمول بهاء

سَلِ الشَّوَاطِئُ مَا أَبْقَيْنَ مِنْ جَسَدِي  
ضَائِعٌ مِنْ قَدْرِي وَأَيَّامٍ وَمَعْرِفَتِي  
يَخْدَعُنْ نَفْسِي بِأَمَالٍ مُزْخَرَفَةٍ  
تَلَكُ الْأَمَانِي أَزْهَارٌ بِلَا ثَمَرٍ  
الدَّهْرُ لَمَّا طَلَبْتُ الْمَجْدَ عَاكِسَنِي  
لَمِثْلٍ هَذَا بِكِي الْأَحْرَارُ وَانْضَلَّ قَتِ  
يَا شَامَتِينَ بِتَفْسٍ لَمْ تَتَلْ أَرْبَا  
لِي مِنْ مَطَامِيرِهَا بَحْرٌ يُهْدِدُكُمْ  
إِنِّي لِأَحْمِلُهَا فِي الصُّدْرِ صَاعِقَةً  
بِالْأَمْسِ قَدْ كَانَ لِي قَلْبٌ يَذُوبُ جَوًى  
فِي الْيَأْسِ قَلْبِي وَجَفَنِي الْيَوْمَ قَدْ يَبْسَا

ومن جميل شعره في الغزل:

وما عليهن من دمعي ومن كمدي  
في غربةٍ فَلَذْتُ أَحْزَانُهَا كَبِيدِي  
حتى أرى الحظ في أثوابه الجُودِ  
قد عَاجَلَتْهَا الْغُيُومُ السُّودُ بِالْبَرْدِ  
فَقَالَ عَنِّي عَدُوِّي غَيْرُ مُجْتَاهِدِ  
قُلُوبُهُمْ تَحْتَ ضَرْبِ الْهَمِّ وَالتَّكْدِ  
حَذَارٍ مِنْهَا فَهَذِي نَوْمَةُ الْأَسَدِ  
بِالرَّيْحِ وَالْغَيْمِ وَالْأَمْوَاجِ وَالزُّبْدِ  
حتى إذا انْفَجَرَتْ طَارَتْ مِنَ الْجَسَدِ  
حتى يُلَبِّيهِ جَفْنٌ بِالدَّمْعِ تَدِيرِ  
فَاسْتُ أَبْكِي وَلَا أَحْنُو عَلَى أَحَدِ

بَكَرَتْ لِتَسْقِي زَهْرَ جَنَّتِهَا التَّدِي  
بِغُلَالَةٍ بِيضَاءِ صَانَتْ جِسْمَهَا  
وَمَشَتْ بِخِفَّةٍ ظَبْيَةٍ فَوْقَ الْحَصَى  
وَحَتَّتْ لِنَشْقٍ وَرْدَةً فَرَأَيْتُهَا

فَحَسِبْتُ مَاءَ الْمُزْنِ هَلْ مِنْ الْيَدِ  
فَرَأَيْتُ مِنْهَا دُمِيَّةً فِي الْمَعْبَدِ  
فَفَدَا طَهُوراً مِثْلَ أَرْضِ الْمَسْجِدِ  
أَخْتَاتُ قَبْلُ أَخْنُهَا بِسُوءِ الْجَدِ



# (زارادشت) نيتشه وأسد الصحراء :

## توكلت على الله

فقد جاء في آخر كتابه هذا في نشيد  
(بين غادتين) شيء من ذلك، حتى إن  
بعض دارسيه أول ذكر أسد الصحراء  
في هذا النشيد بمحمد عليه السلام.  
فاستمع إليه يقول:

«إن الصحراء تتسع وتمتد».

فويل لمن يطمح في الاستيلاء على  
الصحراء.

يا للمهابة!!

يا للبداية تليق بمهابة صحراء أفريقيا.

تليق بأسد أو بنذير يهيب بالناس إلى مكارم  
الأخلاق.

إنها لروعة لم تسلط عليكم. يا صديقتي عندما  
أتيح لي أنا ابن أوروبا أن أجلس عند أقدامكما تحت  
ظلال النخيل. حي على الصلاة. ارتفع يا مظهر  
الجلال، ولتهب مرة أخرى لمسة الفضيلة، ويا ليت  
أسد الفضائل يزأر أيضاً أمام غادات الصحراء،  
فزئير الفضيلة يا بنات الصحراء، أقوى ما ينبه أوروبا  
ويحفزها إلى النهوض.

ها أنذا ابن أوروبا، لا يسعني إلا الخشوع والانتباه  
لدوي هذه الآيات البيّات وقد توكلت على الله.

إن الصحراء تتسع وتمتد. فويل لمن يطمح إلى  
الاستيلاء على الصحراء».



نيتشه فيلسوف القوة، المجنون الذي  
حيّر الناس، وشغلهم أمداً بهرطقته  
والحاده وإعلانه موت الإله. اتخذ من  
حكيم الفرس زارادشت رمزاً ينطق  
باسمه، ولساناً يفصح به عن فلسفته  
وهرطقته فألف كتابه الشهير (هكذا  
تكلم زارادشت).

وقد نفت نيتشه في كتابه حمماً  
مستعرة لم تبق على شيء. وصب جام

غضبه على العادات والتقاليد، والضعف البشري  
منادياً بالإنسان المتفوق. فهذا زارادشت نيتشه يقول:  
«إنني أت إليكم نبأ الإنسان المتفوق. فما الإنسان  
العادي إلا كائن يجب أن نفوقه، فماذا أعددتكم للتفوق  
عليه؟

إن كلاً من الكائنات أوجد من نفسه شيئاً يفوقه،  
وأنتم تريدون أن تكونوا جزراً يصدّ الموجة الكبرى في  
مدّها. بل إنكم تؤثرن التقهقر إلى حالة الحيوان بدل  
اندفاعكم للتفوق على الإنسان.

وهل القرد من الإنسان إلا سخريته وعارمه؟.. لقد  
كنتم من جنس القروء فيما مضى، على أن الإنسان لم  
يفتأ حتى اليوم أعرق من القروء في قرديته».

غير أن هذا العقل التائه، الضارب في بيداء الشك  
والحيرة والضلال تصدر عنه إشراقات ربانية حيّرت  
محببيه وكارهيه من الدارسين والنقاد على حد سواء،



## بساطة الرسول محمد ﷺ... وصدقته

«أردت أن أعرف صفات الرجل الذي يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر.. لقد أصبحت مقتنعاً كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقته في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه، وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته. هذه الصفات هي التي مهدت الطريق، وتخطت المصاعب وليس السيف. بعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول وجدت نفسي أسفاً لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة»

مهاتما غاندي

(A statement published in "Young India", 1924)



## سيكون للإسلام شأن في أوروبا

«كنت دوماً أرى دين محمد في مكانة عالية بسبب حيويته الرائعة وهو الدين الوحيد الذي يبدو لي أنه قادرٌ على استيعاب التغيرات التي تحدث في العالم في كل عصر. لقد درست سيرته، إنه رجلٌ رائعٌ. وهو في رأيي أبعدُ ما يكون عن عداوة المسيح، وينبغي أن يُسمى منقذ البشرية.

وأظن أن رجلاً مثله لو حمل على عاتقه دكتاتورية العالم الحديث لنجح في حل مشكلاته، بطريقة تجعل العالم ينعم بالسعادة والسلام اللذين يحتاجهما. وإنني أتنبأ بأن دين محمد سيكون له شأن في أوروبا غداً، كما أن بواكير قبوله في أوروبا بدأت اليوم. وإذا كان ثمة دين له فرصة حكم إنجلترا، بله أوروبا في غضون مائة سنة قادمة، فإنه سيكون الإسلام»

جورج برنارد شو

(George B. Shaw, The Genuine Islam, Vol.1, No.8, 1936)



## ما يثير دهشتنا هو استمرارية الدعوة الإسلامية وثباتها

«ليس انتشار الدعوة الإسلامية هو ما يثير دهشتنا، وإنما استمراريته وثباتها على مرّ العصور. وما زال الانطباع الرائع الذي حفره محمد في مكة والمدينة له نفس الروعة والقوة في نفوس الهنود، والأفارقة، والأتراك حديثي العهد بالقرآن، رغم مرور اثني عشر قرناً من الزمان.

لقد استطاع المسلمون الصمود يداً واحدة في مواجهة فتنة الإيمان بالله، رغم أنهم لم يعرفوه إلا من خلال العقل والمشاعر الإنسانية. وقولهم «أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله» هو شهادة الإسلام. ولم يتأثر إحساسهم بالوهمية الله بوجود أي من الأشياء المنظورة التي كانت تُخذ آلهة من دون الله. ولم يتجاوز شرف النبي وفضائله حدود الفضيلة المعروفة لدى البشر. كما أن منهجه في الحياة جعل مظاهر امتنان الصحابة له منحصرة في نطاق العقل والدين».

إدوارد جيبون

(Edward Gibbon and Simon Oakley, "History of Saracen Empire", London, 1870)





## من يجرو على المقارنة؟

والقوة لإرساء عقيدة ذات شقين:  
الإيمان بوحداية الله، والإيمان  
بمخالفته تعالى للحوادث.

فالشق الأول يبين صفة الله (ألا  
وهي الوحدانية)، بينما الآخر يوضح  
ما لا يتصف به الله تعالى (وهو  
التجسيم ومماثلة للحوادث). لتحقيق  
الأول كان لا بد من القضاء على الآلهة  
المدعاة من دون الله بالسيف، أما  
الثاني فقد تطلب ترسيخ العقيدة



بالكلمة (بالحكمة والموعظة الحسنة).

هذا هو محمد الفيلسوف، الخطيب، النبي،  
المشرع، المحارب، قاهر الأهواء، مؤسس المذاهب  
الفكرية التي تدعو إلى عبادة حقه، بلا أنصاب ولا  
أزلام. هو المؤسس لعشرين إمبراطورية في الأرض،  
وإمبراطورية روحانية واحدة. هذا هو محمد.

بالنظر لكل مقاييس العظمة البشرية، أود أن  
أسأل: هل هناك من هو أعظم من النبي محمد؟

ألفونس دي لا مارتين

(Alphonse de La Martine, Histoire de la  
Turquie, Paris, 1854)

«إذا كانت الضوابط التي نقيس بها  
عبقرية الإنسان هي سمو الغاية والنتائج  
المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة، فمن ذا  
الذي يجرو على أن يقارن أياً من عظماء  
التاريخ الحديث بالنبي محمد في  
عبقريته؟ فهؤلاء المشاهير قد صنعوا  
الأسلحة وشنوا القوانين وأقاموا  
الإمبراطوريات. فلم يجنوا إلا أمجاداً  
بالية لم تلبث أن تحطمت بين  
ظهرانيتهم.

لكن هذا الرجل محمداً لم يقدر الجيوش ويسن  
التشريعات ويقم الإمبراطوريات ويحكم الشعوب  
ويروض الحكام فقط، وإنما قاد الملايين من الناس  
ممن كانوا يشكلون ثلث العالم حينئذ. ليس هذا  
فحسب، بل إنه قضى على الأنصاب والأزلام والأديان  
والأفكار والمعتقدات الباطلة.

لقد صبر النبي وتجلد حتى نال النصر. كان  
طموح النبي موجهماً بالكلية إلى هدف واحد، فلم  
يطمح إلى تكوين إمبراطورية أو ما إلى ذلك. حتى  
صلاة النبي الدائمة ومناجاته لربه ووفاته وانتصاره  
حتى بعد موته، كل ذلك لا يدل على الغش والخداع بل  
يدل على اليقين الصادق الذي أعطى النبي الطاقة





❖ بعد الجهاد..

أمريكا والنضال من أجل ديموقراطية إسلامية

❖ المكتبة



## بعد الجهاد

### أمريكا والنضال من أجل ديموقراطية إسلامية



بعد الجهاد After Jihad كتاب من تأليف نوح فلدمان Noah Feldman، وهو يهودي أمريكي، يعمل أستاذاً للقانون بجامعة نيويورك، ويعمل مستشاراً للسلطة المؤقتة بالعراق من أجل وضع دستور جديد لها. وهو من منشورات Straus and Giroux, Farra سنة 2003. ويقع الكتاب في 260 صفحة.

- القسم الثاني: (تنوع الديموقراطية الإسلامية)

❖ الديموقراطية والواقع الإسلامي

❖ ديموقراطية إيران الإسلامية في الميزان

❖ تركيا القصية

❖ الإسلام والديموقراطية في جنوب وجنوب شرق

آسيا

❖ الحركة والإمكان

❖ باكستان: الدولة الإسلامية والنضال من أجل

الاستقرار

❖ تفرق العرب

❖ ملكيات مع النفط

❖ ملوك بلا نقط

❖ المستبدون والإسلاميون

❖ أحجية مصر

❖ تغيير النظام وعواقبه

يتكوّن الكتاب من تمهيد وثلاثة أقسام:

- التمهيد:

❖ الثورة التي لم تكن

❖ الإسلام والديموقراطية في مواجهة

- القسم الأول: (مفهوم الديموقراطية الإسلامية)

❖ ديموقراطية إسلامية لا ديموقراطية إسلاميين

❖ الإسلام والغرب: مسألة التضاد

❖ الإسلام والديموقراطية باعتبارهما فكرتين

متحركتين

❖ مرونة الإسلام

❖ حكم الله وحكم الشعب

❖ المساواة الإسلامية

❖ الحرية الإسلامية

❖ شمولية الأفكار المتحركة



❖ الصورة الكبيرة: ديموقراطية الإسلام وتماس الأفكار المتحركة

- القسم الثالث: (ضرورة الديموقراطية الإسلامية)

❖ لماذا الديموقراطية؟ النقاش البراجماتي

❖ تحييد معاداة الأمركة

❖ القيام بالأشياء الصحيحة

❖ كيف نقوم بذلك؟

❖ أنصار الديموقراطية الإسلامية

❖ تصور الديموقراطية الإسلامية

❖ ما بعد الجهاد

- ملاحظات

- شكر وتنويه

- كشف

بانتهاى الحرب على العراق، ارتفعت أصواتٌ تتساءل عما إذا كانت الدولة الإسلامية يمكن أن تكون ديموقراطية. وإجابة عن هذا السؤال وضع نوح فلدمان Noah Feldman كتابه (بعد الجهاد).

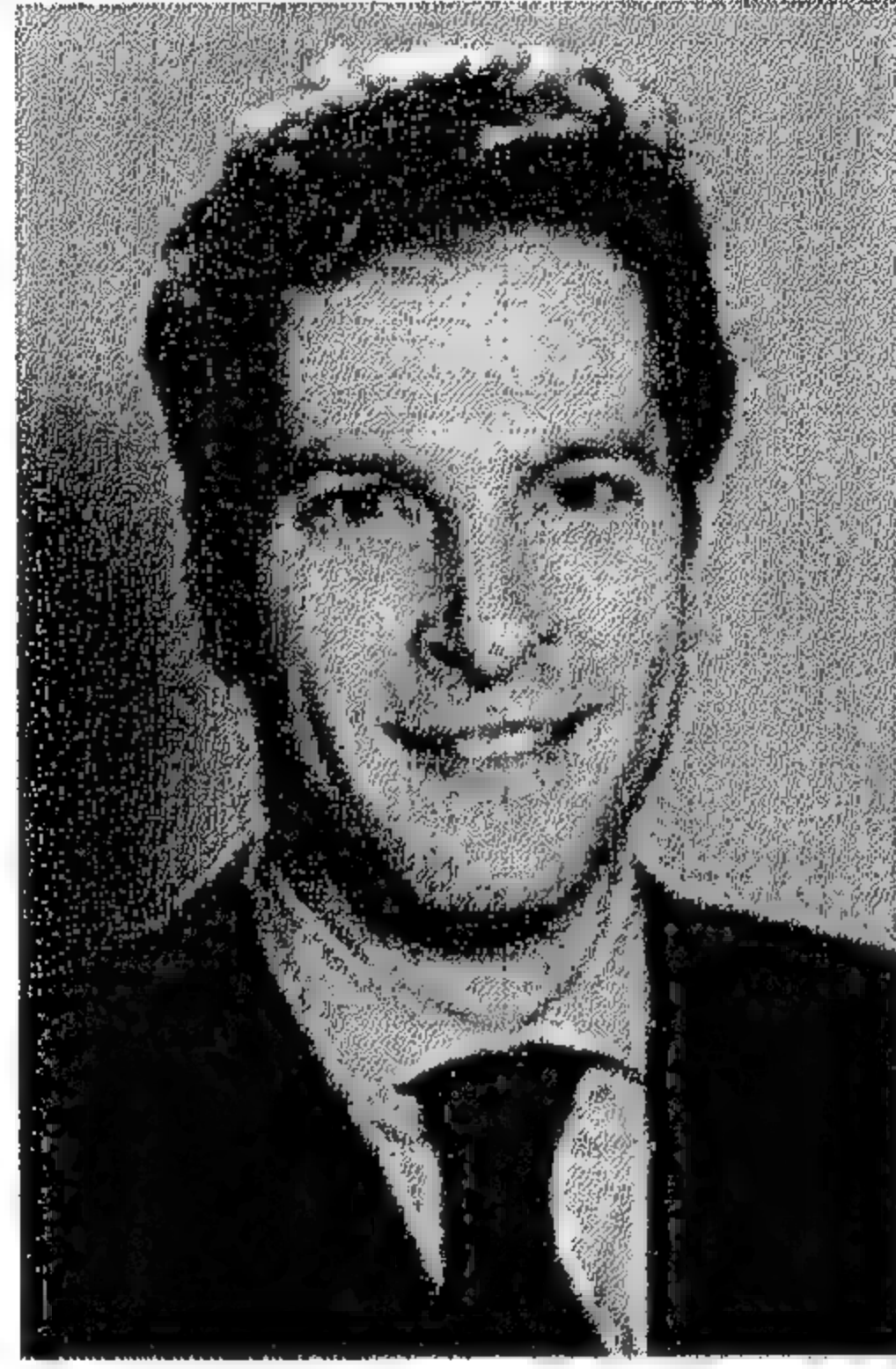
لقد لفت فلدمان Feldman

الأنظار إليه بكتابه هذا، ولذا وقع عليه اختيار إدارة الرئيس بوش ليشرف على كتابة الدستور الجديد للعراق بعد صدام.

وفي كتابه هذا يرى فلدمان أن المسلمين في حاجة إلى الحرية كما يحتاجها آخرون غيرهم (ص 11)، وأن الإسلام السياسي في طور الانتقال من دائرة العصيان المسلح إلى دائرة السياسات الانتخابية (ص 49). وأن دعم الغرب للتيوقراطية يشوّه قيمهم الديموقراطية، ويجعل من المضطهدين أعداء للبشر (ص 11).

وبدرجة أقل اقتناعاً يرى فلدمان أن العالم الإسلامي إذا كان ديموقراطياً حقاً فإنه سيكون سهلاً تقبّل شرعية وجود إسرائيل (ص 14). أي أن خلق مناخ ديموقراطي في العالم العربي سيخدم مصلحة إسرائيل بالدرجة الأولى، لأنه حينئذٍ سهل اختراق الجميع ديموقراطياً بينما يشقّ أو يستحق اختراق الفرد الواحد المستبدّ. لأنّ هذا الأخير يغطي استبداده بتبني معاداة قيام دولة إسرائيل أمام شعبه.

إنّ الفكرة الأساس (الأصلية) الأكثر إثارة في كتابه هي مبدأ (الأفكار المتحركة أو المتنقلة) Mobile Ideas (ص 32 وما بعدها وص 75 وما بعدها)، وتلك جزء من الأفكار الكلية التي تتسم بصفات المرونة والبساطة فضلاً عن الشمولية. فالإسلام والديموقراطية أفكار تمتلك جميع الخصائص الثلاث المذكورة. فالشمولية التي يدّعي أنها في الإسلام وفي الديموقراطية، بمعنى أنهما قابلان للتطبيق على جميع البشر



نوح فلدمان

في كل زمان ومكان، مسألة واضحة.

فالفكرتان كلتاهما بسيطتان، فالإسلام خضوعٌ لله وحده، والديموقراطية هي الحكم بالشعب. وقد فسّرت الديموقراطية بطرق مختلفة منذ نشأتها في بلاد اليونان وحتى تأسيس الدولة الأمريكية، والشأن نفسه يتعلّق بالتفسيرات المختلفة للإسلام، حيث يظهر بأشكال متعدّدة من أندونيسيا إلى مراكش إلى انبعاث الأقليات المسلمة في بلاد الغرب.

والكاتب هنا يخلط خلطاً عجيباً، فيوهم قارئه أن الإسلام الذي يعتنقه الأندونيسي غير الإسلام الذي

يعتنقه المغربي أو المصري، وكأنه يريد أن يقول إنه ثمة عدة إسلاميات في العالم.

ويرى فلدمان أن الإسلام والديموقراطية باعتبارهما فكرتين متحركيان (أي قابلتين للتغير) يمكن أن تتفاعلا معاً، وأن تحدثاً نظاماً جديدة للحكومة التي يمكن للناس من خلالها أن ينهجوا منهجاً إسلامياً في حياتهم لا يعوقه المستبدون وسادة الحروب، وأن هذا سيحقق السلم مع المجتمعات الديموقراطية غير المسلمة. ولذا يرى فلدمان أن العلمانية ليست شرطاً للديموقراطية (ص12). وثمة وسائل متعددة يمكن بواسطتها أن تتفاعل الأفكار المتحركة، وإحدى تلك الوسائل هي النزعة العالمية أو الكونية التي تمكن الناس من الاختيار بين الإمكانيات المتاحة التي تقدمها وحدة الأفكار المتحركة (ص 34-35). وثمة وسيلة أخرى هي (الجناسية) أو التحدر من أجناس مختلفة، وهذا يساهم في خلق الأفكار المؤدة. وهذا صراع آخر، لكنه لا يشبه صراع الحضارات عند صموئيل هنتنجتون. إن فلدمان يؤمن برغبة المسلمين في العيش بمجتمع إسلامي وديموقراطي في الوقت نفسه.

ويشير فلدمان إلى أن مفهوم الديموقراطية الليبرالية هي نفسها نسيج يتكوّن من فكرتين متباينتين (ص 36). وهناك طرق متعددة للتأليف بين الإسلام والديموقراطية يمكن سلوكها. وتعليقاً على اختيار الخليفة وانتخابه من قبل جماعة من الناس هم أهل الحل والعقد، يشير فلدمان إلى أن مفهوم (الحل) يقتضي نظرياً أن الناس لهم حق عزل الخليفة إذا لم يحفظ حق البيعة (ص 53). والعناصر الخاصة للفقهاء الإسلامي يمكن أن تندمج ديموقراطياً في النظام العام للجمهورية الإسلامية وذلك بسنّ مدونة القواعد التي تتصل بالفقه الإسلامي قانوناً قانوناً كما حدث في الدولة

العثمانية عندما أصدرت المدونة الفقهية تحت اسم (مجلة الأحكام العدلية) (ص 56) وثمة طريقة أخرى لتطبيق الجمهورية الإسلامية وهي أن تدع المؤسسة القضائية تقرّ ما إذا كانت القوانين إسلامية أم لا.

وبينما تضع هذه المؤسسة حق النقض a vote power في أيدي الموظفين غير المرشحين، كذلك تفعل النظم الأمريكية والإنجليزية التي يقرر فيها القضاة غير المنتخبين دستورية التشريع (ص 56) والاعتراض على وضع بعض القوانين فوق السيادة الشعبية يتجاهل حقيقة أن إعلان الاستقلال الأمريكي لا يذكر صراحة أن الناس سادة، ولكن جميع البشر خلقوا متكافئين، وأن خالقهم وهبهم حقوقاً غير قابلة لأن يتغلى عنها أصحابها. وكل حق غير قابل لأن يتغلى عنه صاحبه، لا يمكن أن يحذف حتى ولو صوّت الناس جميعاً لإلغائه. فالحقوق غير القابلة للتنازل تضع إذن حداً لسيادة الشعب حتى في الديموقراطية (ص 57).

حاول المؤلف أن يظهر موضوعية كبيرة في كتابه موجهاً اهتمامات العلمانيين لفهم صحيح للشريعة الإسلامية من خلال الرجوع إلى مصادرها مباشرة، ونجد أثر تلك الموضوعية في كلامه عن شهادة النساء، والمشاركة في الميراث، وحقوق الطلاق (الخلع). ويشير فلدمان إلى أن مكانة المرأة في الشريعة اليهودية هي الأكثر سوءاً. والشأن نفسه مع القانون الأنجلو أمريكي العام حتى العصر الحديث (ص 65). ويتّبع فلدمان موضوعية مماثلة في مناقشته لمسألة غطاء الرأس (الحجاب) مقدراً القيمة الرمزية للباس، ولذا يشير إلى التضليل الواقع عند الغرب في عدم المساواة فيما يتعلق باللباس.

وفي مسألة الحرية الإنسانية يلاحظ الكاتب أن المعيار المزدوج الذي يقيس به من ينتقدون الإسلام



يعرقل الاختيارات الفردية عندما تنظم دولتهم كل شيء من الزواج إلى قماش القبة.

لما كان القرآن يمنع الإكراه في الدين، فلدمان يرى أن معظم المسلمين يفهمون هذا لمنع الإكراه في مسائل الاعتقاد الشخصية، فإنه في نظره «من الصعب على المسلم أن يرتد عن دينه في دولة إسلامية تحرّم قوانينها الردّة. وهذه المشكلة تشكّل تحدياً حقيقياً لما يراه الغربيون من حرية الدين والقول» (ص 70).

ويقرّ فلدمان بأن السياسة الأمريكية تقمع أيّ تكوين ديموقراطي في العالم الإسلامي فمثلاً، فيما يتعلق بإحباط أوّل انتخابات حرّة في الجزائر عسكرياً، يقول فلدمان: «قدّمت أمريكا موافقة ضمنية لقمع الديموقراطية في الجزائر عندما قدّمت دفاعاً ضد الأصوليين، وشجعت المستبدين في العالم الإسلامي بطريقة مأكرة لإنقاذهم، فسجن المستبدون النشطاء الديموقراطيين وأعدموهم (ص 19). وعن الدعم المالي السعودي لـ (الإسلام السياسي) يحلل فلدمان الاعتبارات الجيوسياسية التي لعبت فيه، بالطبع، أمريكا دوراً هاماً، ولا سيما التدخل في أفغانستان (ص 48). ويؤكد فلدمان على أهمية فهم صناع السياسة الأمريكية للقوّة الحقيقية للإسلام بمعزل عن الدعاية التي تروج لفكرة أن الإسلام لا يقيم وزناً للقيم العامة أو الكلية. وفضلاً عن ذلك يلاحظ المؤلف أنه «عندما تنتقد الشعوب في العالم الإسلامي حكوماتها بأنها غير إسلامية، فإن ذلك في الغالب يعني نعتها بالفساد والقمع. إن إحدى قوى الإسلام الكبيرة في دنيا السياسة تكمن في وضوح رؤياه الأخلاقية التي تجعل الحكام يحاسبون حسب أصول الشرع» (ص 20). ويرى الكاتب أن ثمة ما يبرر خطاب الإسلاميين في معاداة السامية، وعندما يصرّ القوميون العرب على انتقاد الصهيونية

ويفرقون بينها وبين اليهودية، فإن الإسلاميين يشيرون إلى الإسرائيليين بكونهم يهوداً. (ص 167). وبالرغم من كراهيته الفطريّة لرؤية ديموقراطية إسلامية يرى فلدمان أن التنظيمات الإسلامية هي القوى الأولى الأكثر وضوحاً وتأسيساً، والتي تمتلك المقدرة على القيام بوظيفة قيادة المؤسسات الديموقراطية (ص 222). والسبب في ذلك في رأيه منع الحكومات المسلمة ظهور مجتمع مدني علماني من النوع الذي يعتقد كثيرون من منظري الديموقراطية أنه ضروري، وأن الإسلام والإسلاميين قد ملأوا هذه الفجوة.. فقد أحضر الإسلاميون إلى عالم المجتمع المدني نفس المرونة والإبداع التي جاءوا بها من أجل إعادة الاعتبار للتراث الإسلامي، ولتحقيق ديموقراطية إسلامية في الآونة الأخيرة (ص 223).

ويستطرد قائلاً: «إن بناء مجتمع مدني عبر تنظيمات شعبية يضع الإسلاميين في المكان الصحيح لقيام الديموقراطية» (ص 224). وفلدمان يحمل الغرب مسؤولية عدم التآلف بين الإسلام والديموقراطية وأن ذلك يقع على كاهل الغرب، يقول: «الغرب، وأمريكا على وجه الخصوص، في حاجة إلى تغيير الدوافع التي خلقتها السياسة الخارجية في الوقت الراهن من أجل تسهيل، لا تشجيع، التقدم الديموقراطي في العالم الإسلامي» (ص 12). وبينما ينصح فلدمان أمريكا وأوروبا بتغيير سياساتهما، إلا أنه لا يقوم بالشيء نفسه مع إسرائيل إلا لماماً بالرغم من إدراكه أن إسرائيل وقفت حجر عثرة في طريق نمو الديموقراطية في الأردن (ص 84). وفي الوقت الذي يناقش فيه المؤلف التكاليف الدبلوماسية المترتبة على الدعم الأمريكي لإسرائيل، فإنه يعطي انطباعاً بأن أحسن الطرق للتخلص من معاداة الأُمركة في العالم الإسلامي هو التخلي عن تأييد الاستبداد في العالم

الإسلامي بدلاً من الضغط على إسرائيل. يقول فلدمان: «إن فتح بوابات تدفق الخطاب السياسي في العالم العربي سيقلل من مركزية الاهتمام بالمسألة الفلسطينية، حيث سيأخذ المواطنون العرب فرصة التعبير عن آرائهم في جميع القرارات الحكومية المتعلقة بالسياسة الداخلية والخارجية، وبذلك ستبدو إسرائيل شريكاً تجارياً أكثر من كونها جاراً في عقول كثير من العرب (ص 192). وهذا الذي ينصح به فلدمان هو ضرب من الاستراتيجية الجديدة في التعامل مع الآخر من خلال إشغاله بأمور كثيرة من عنت الحياة اليومية لصرفه عن

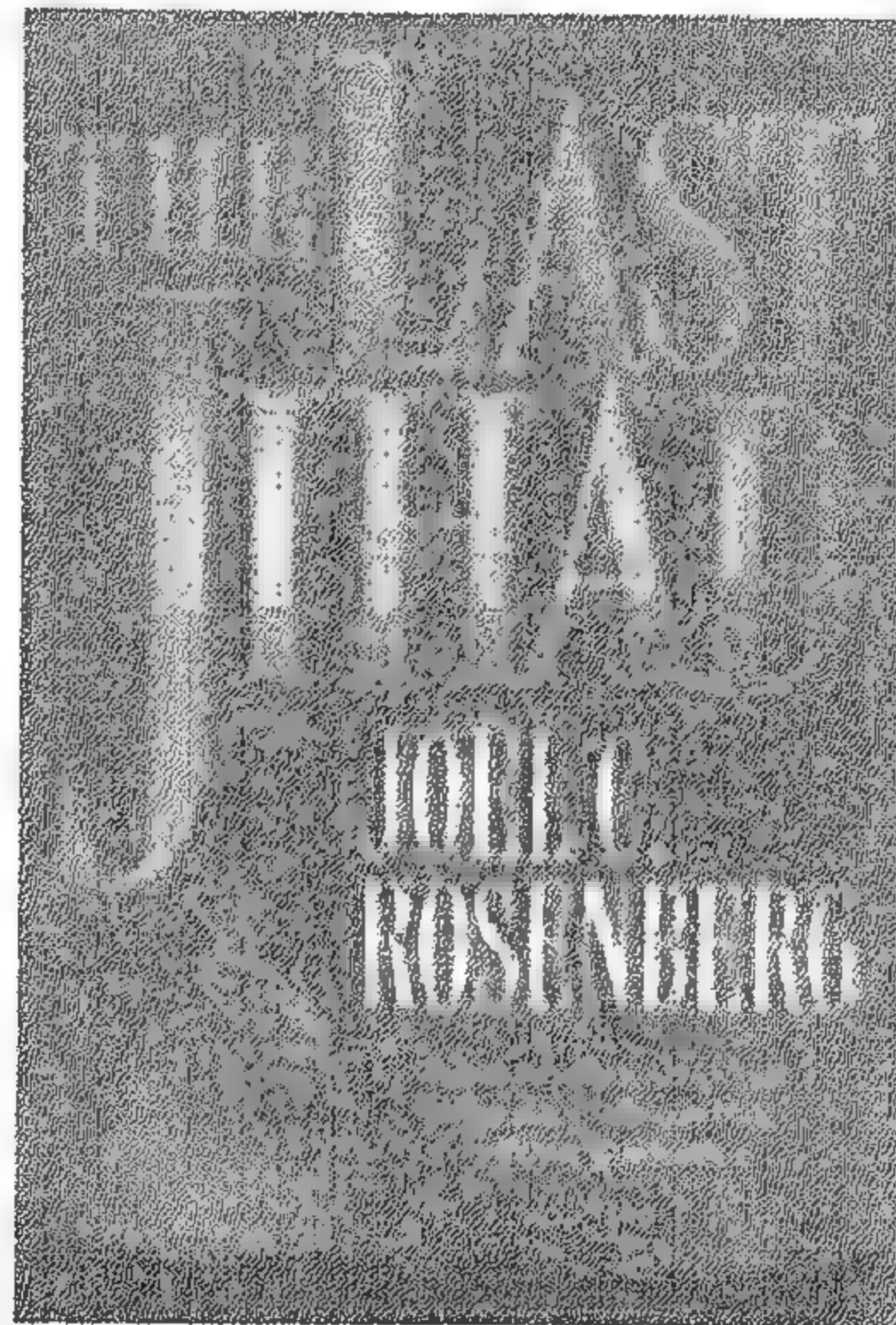
قضاياه الرئيسية التي أنفق دهرأً طويلاً في النضال من أجلها مقدماً أرواحاً وتضحيات جساماً. ولذا يرى فلدمان أنه «من المستحيل الحصول على اعتراف بشرعية إسرائيل ووجودها من عامة العرب.. ما دام زعماء العرب مستبدين لا يتكلمون باسم شعوبهم ولا يعملون من أجلهم» (ص 14).

إن (بعد الجهاد) لنوح فلدمان يمثل منعطفاً هاماً في التفكير

السياسي الحديث. وبسبب هذا الطرح الموضوعي إلى حد كبير اهتمت الإدارة الأمريكية بمؤلف الكتاب وبما جاء فيه لاحتساس صناع السياسة الأمريكية بالفشل والإخفاق في معالجة مشاكل السياسة الخارجية لا سيما ما يجري في الشرق الأوسط. ومن يقرأ شهادة نوح فلدمان أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ بتاريخ 2003/9/24 بعد عودته من العراق يمكنه أن يتلمس بوضوح أهمية الأفكار والرؤى التي جاءت في الكتاب. يقول فلدمان في تلك الشهادة: «إنه من الأمور الحيوية والقومية أن تبرهن الولايات المتحدة على إمكانية نجاح

الديموقراطية في العراق. وإذا أخفقت الديموقراطية هناك فإن تحريرنا للعراق سيتحول إلى احتلال امبريالي، ومن ثمّ ستتحوّل شكوك العالم العربي والإسلامي في دوافعنا إلى استنكار صريح لتدخلنا في المنطقة. كما أنه علينا واجب أخلاقيّ لتمكين العراقيين من صنع حياة لأنفسهم أفضل من تلك التي عاشوها لمدة خمسة وثلاثين عاماً تحت القمع والاستبداد. إن الديموقراطية يجب أن تتجج في العراق، وفي كلّ مكان. وسواء أيدنا الذهاب إلى الحرب في العراق أم لا فإنه يتوجب علينا إضفاء اللمسات الأخيرة على ما قمنا به. إن

التحالف يعمل على خطين متكافئين: الخط الأمني، والخط السياسي، ويواجه الخط الأمني تحديات كبيرة، بينما السير على الخط السياسي يحقق نتائج جديدة بالتقدير. إنّ العقبات التي تواجهنا في المسألة الأمنية قد تعوق تقدمنا في الجانب السياسي. ولذا فإنه من المهم جداً تحقيق الاستقرار والأمن في العراق ومستقبل الديموقراطية في ذلك البلد يتوقف على هذا



الأمر».

والأمر الجدير بالانتباه بخصوص هذا الكتاب، أنه يختلف جذرياً عما قذفت به المطابع في أوروبا وأمريكا تحت مسمى (الجهاد).

والمتتبع لما أنتجه العقل السياسي بعد أحداث 11 سبتمبر يدرك مبلغ سطحية نظراته للأحداث، والتي يتسم أكثرها بخطاب تحريضي، استفزازي. وقد وجد العقل السياسي الأوروبي والأمريكي في مصطلح (الجهاد) مادة خصبة للتناول، ولكن بأسلوب يختلف عن الذي عالج به فلدمان موضوعه. فمن الكتب التي طُرحت في السوق بعد أحداث 11

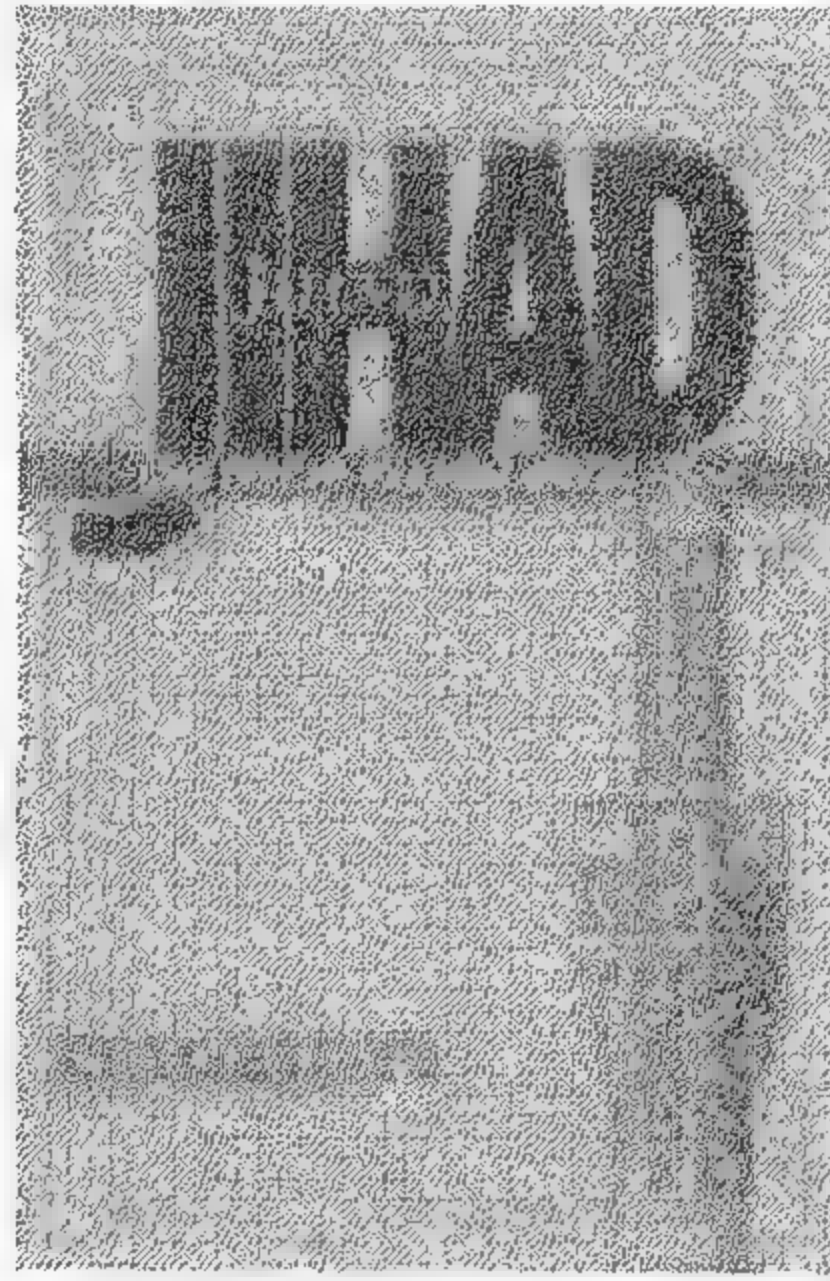
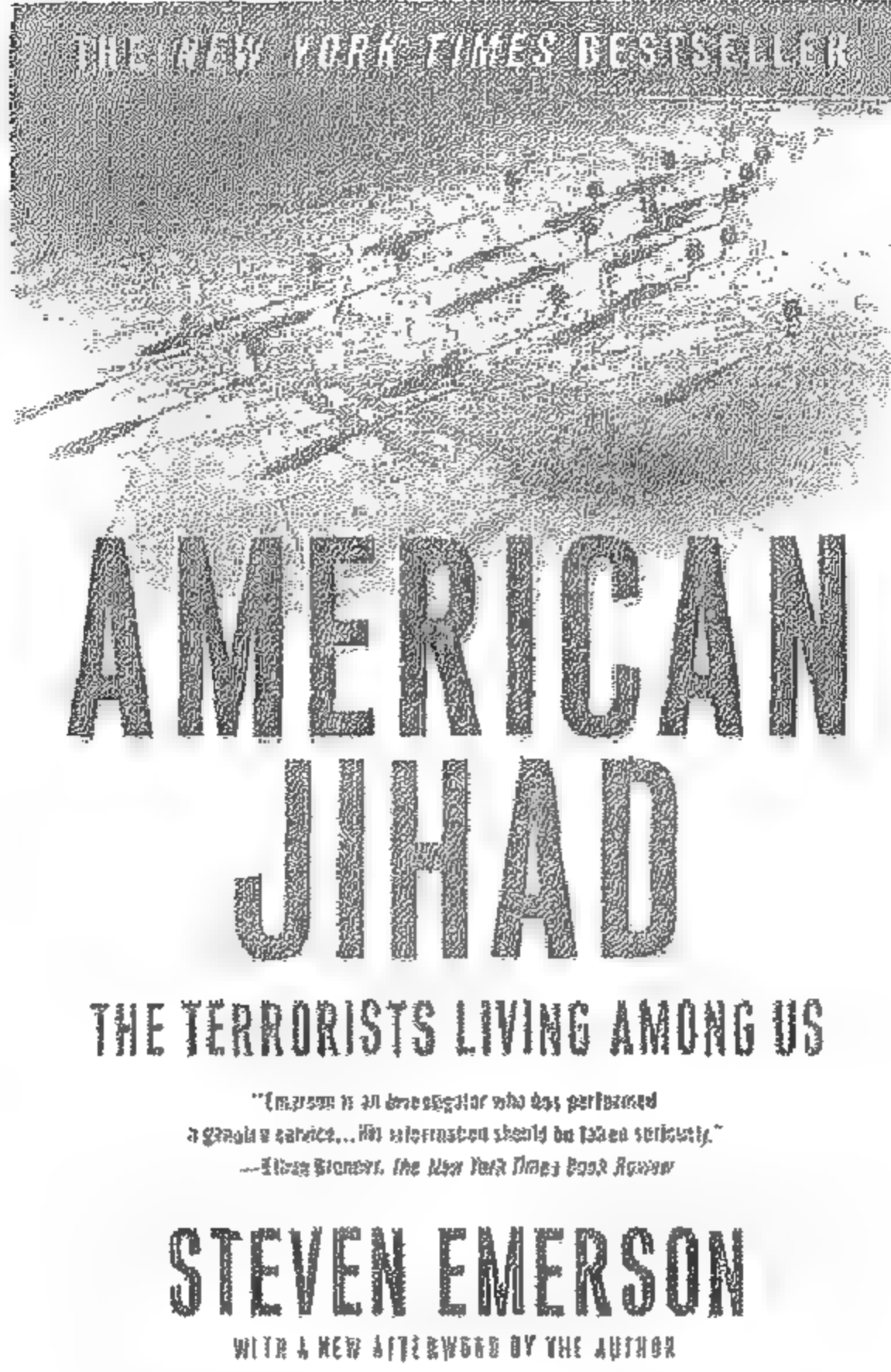


وهناك كتابٌ ثالثٌ من وضع الباحث الفرنسي، الخبير بدراسات الشرق الأوسط، جيلز كيبل يحمل عنواناً هو (الجهاد: محاكمة الإسلام السياسي) Jihad: The Trial of Political Islam by Gilles Kepel. وهذا الكتاب صدر بالفرنسية قبل أحداث 11 سبتمبر، ثم تُرجم إلى الإنجليزية بعيد الأحداث بعد أن أدخل إليه مؤلفه بعض الإضافات لتناسب مع هول الحدث. يخلص فيه مؤلفه إلى انحسار مدّ الحركات الإسلامية، فيقول: «لقد تشبّعت الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط اليوم، ولم يعد بمقدورها تحريك المنظومات الاجتماعية كما كانت تفعل ذلك في السبعينيات، ومع ذلك تظلّ خطراً، لأنها تعتقد أن الجهاد هو القوة الخارقة الأخرى».

وكتابه هذا جاء متأثراً بالمناخ السياسي السائد، ولم يبلغ المستوى الذي بلغه كتابه الأول الذي يحمل عنوان (التطرف الإسلامي في مصر:

الفرعون والنبى) Muslim Extremism in Egypt: The Prophet and Pharaoh, وقد صدرت للكتاب ترجمة عربية بقلم أحمد خضر عن مؤسسة دار الكتاب الحديث.

أخيراً، إن كتاب نوح فلدمان رؤية مغايرة أقرب إلى الموضوعية منه إلى الهوس السياسي، وهو لذلك جدير بالقراءة والتأمل، والعرض والنقد، بالرغم مما فيه من مأخذ ترجع إلى تكوين المؤلف الذهني وموروثه الثقافي.



الجهاد: محاكمة الإسلام السياسي لمؤلفه جيلز كيبل

سبتمبر كتاب (الجهاد الأخير) The Last Jihad من تأليف جول روزنبرج Joel Rosenberg، وهو رواية خيالية سخيفة تحكي أن جورج بوش حكم أمريكا لفترتين، ثم تولّى الحكم بعده أحد المحاربين القدامى في فيتنام يدعى جيمس ماكفرسون. كان الاقتصاد وقتها مزدهراً، وأسامة بن لادن قضى نحبه، وانتصرت الحرب على الإرهاب. وتحكي الرواية أن الرئيس الجديد ماكفرسون يتعرض لمحاولة

اغتيال، وأن إسرائيل تحبط عملية هجوم نووي عليها دبره صدام حسين. كما تبين أن محاولة الاغتيال الفاشلة كان وراءها صدام نفسه، وكذلك عدة أعمال إرهابية أخرى. وفي تلك الأثناء تقدّم إسرائيل إنذاراً للرئيس ماكفرسون يقضي بأن أمريكا يجب أن تهاجم العراق نووياً في غضون ساعة أو أن إسرائيل سوف تتولى ذلك. هذا نمط من الإسفاف الذي يمارس كلّ أساليب الدعاية والتضليل، وهذه

الرواية مع ما اتسمت به من إثارة لم تلق اهتماماً من النقاد ولا من القراء. وثمة كتاب آخر يجري في الفلك نفسه يحمل عنواناً هو (الجهاد الأمريكي: الإرهابيون يعيشون في كنفنا)

American Jihad: The terrorists living among us وهو من تأليف ستيفن إمرسون Steven Emerson يتحدث عن انتشار خلايا إرهابية للمتطرفين المسلمين الذين ينتمون للقاعدة، وحزب الله، وحركة حماس والجهاد الفلسطينيّتين.

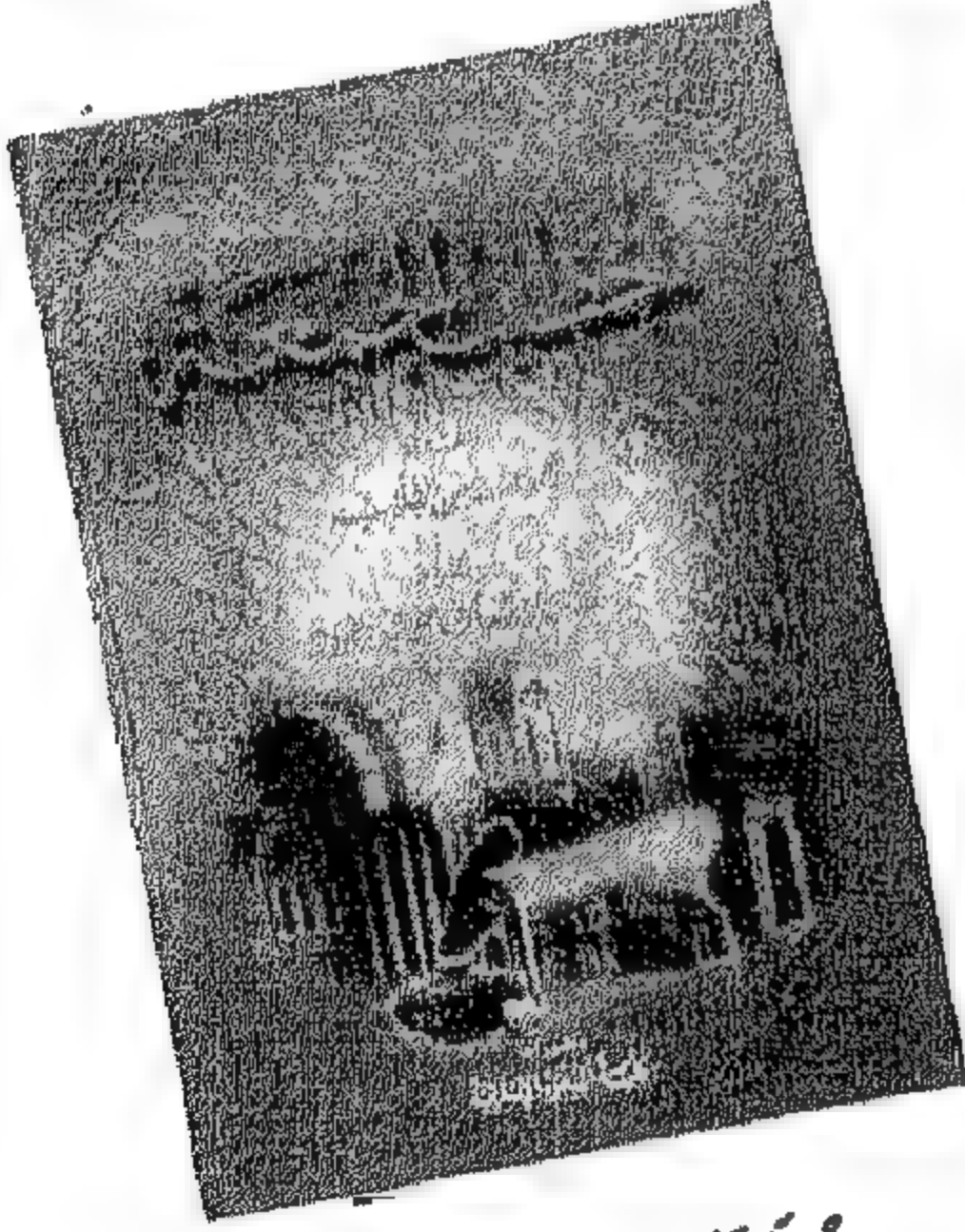


### الفقه الإسلامي: الاقتصاد والمعاملات المالية

المؤلف: الدكتور السائح علي حسين

منشورات: كلية الدعوة الإسلامية

هذا الكتاب أشبه بتاريخ لحركة الفكر الإسلامي في مواجهة مستجدات الحياة المتغيرة، يتتبع فيه المؤلف جهود الباحثين ليتمكن القارئ من الإلمام بها مجمعة موجزة في غير إخلال، ويعطي لأصحاب الرأي الحق في الاجتهاد وإبداء الرأي في ما لا نص فيه، وهذا ما نفتقده في الكثير من كتب هذا الزمان. ويختار المؤلف من أبواب الفقه ما يؤكد خصائص الاقتصاد الإسلامي النابع من روح الشريعة وقيم الإسلام، ويعرض وجهات نظر المجتهدين بأدلتها، ويترك للقارئ أن يوازن بين الأدلة ليختار لنفسه ما يرتاح إليه قلبه.



### خُطَبُ الجمعة

إعداد: مجموعة من الطلاب

إشراف: شعبان علي عبد الجواد

تقديم: د. صمارة بيت العافية

منشورات: كلية الدعوة الإسلامية

يدرس طلاب كلية الدعوة الإسلامية - بالسنة الثالثة - مادة

الخطابة، انطلاقاً من الفهم العميق لضرورة دراسة هذا الفن و

اطلاعهم عليه للاستفادة منه في حياتهم الدعوية، ويعد الطالب ويلقي خُطْباً

على مسامع زملائه وفي مسجد الكلية أمام جموع المصلين في أيام الجمعة وفي غيرها من المناسبات

الدينية. وهذا الكتاب يضم مجموعة خطب أعدّها الطلاب، تناولت مسائل متعددة، وحوّمت عبر الكلمة

مستعرضة قضايا تهم الإنسان المسلم، واعظة زاجرة، مرشدة مهددة، استفاد منها الطلاب واكتسبوا

خبرة في إعداد الخطب وإلقائها والتمكن من الفنون المصاحبة للإلقاء. وإذا كان هناك الكثيرون الذين

يرون أن الخطب لا تكون إلا إذا كانت حية؛ إلا أن كلية الدعوة الإسلامية أثرت جمع وطباعة خُطَبَ

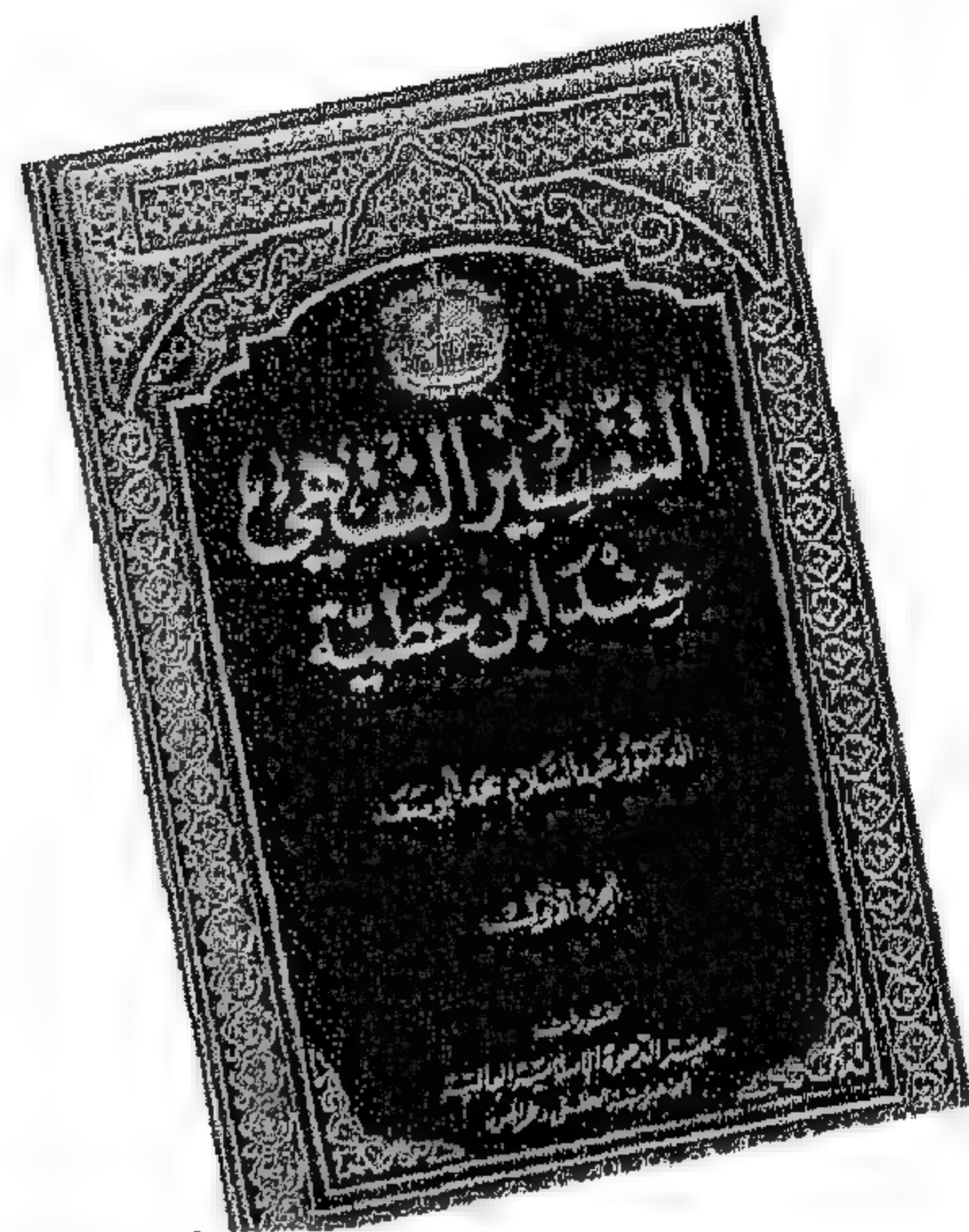
الطلاب تشجيعاً لهم من جانب، ومن جانب آخر إفادة الخطباء الآخرين بما تحويه هذه الخطب من مادة

جيدة تصلح لإلقائها وربما تطويرها.



## التفسير الفقهي عند ابن عطية

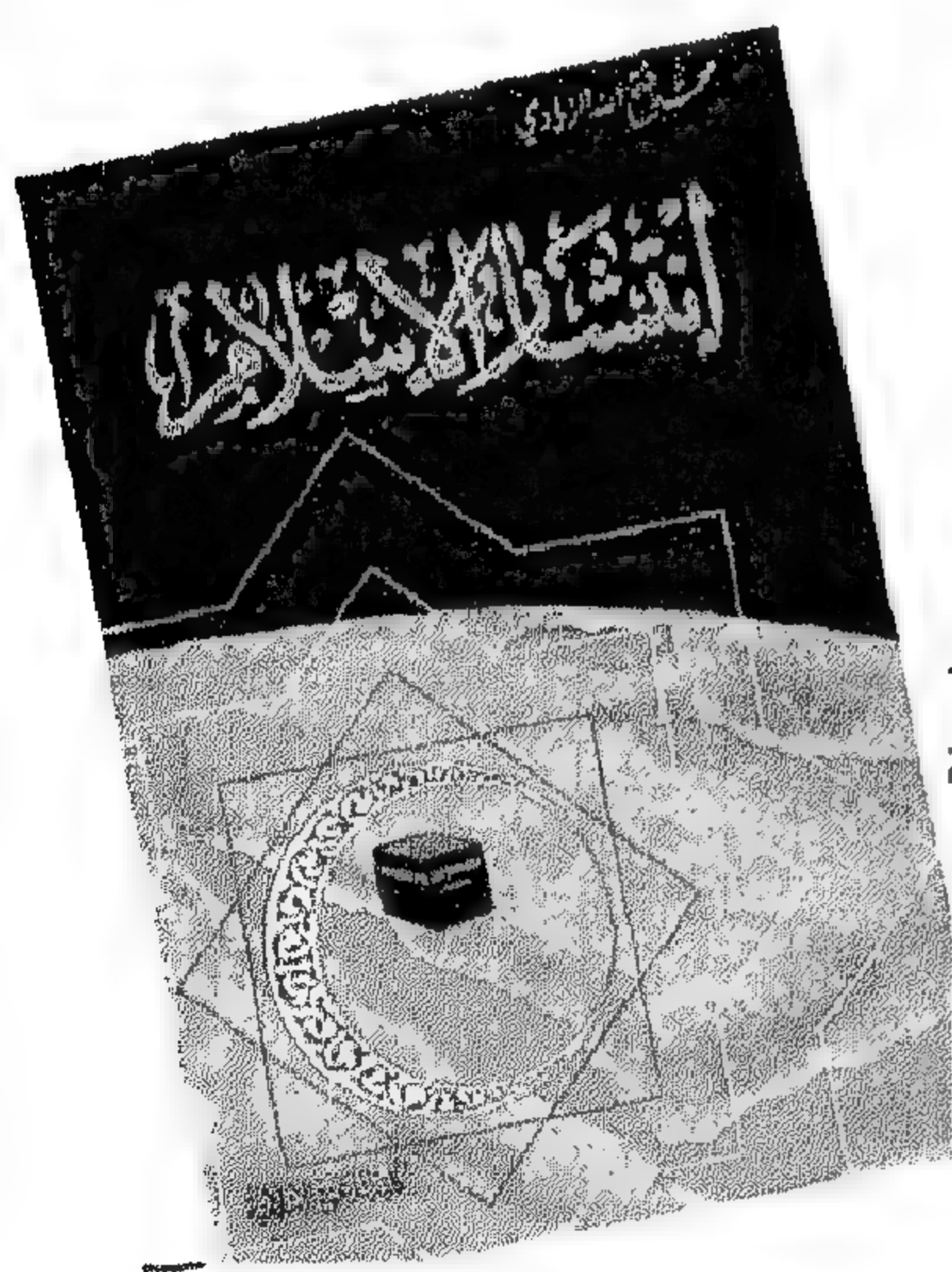
تأليف : الدكتور عبد السلام محمد أبو سعد  
منشورات : جمعية الدعوة الإسلامية العالمية



دراسة الجانب الفقهي من تفسير ابن عطية تعطينا صورة واضحة عن حالة التشريع في الأندلس خلال القرن السادس الهجري إبان دولة المرابطين. ويحاول المؤلف في هذا الكتاب أن يقدم أنموذجا من جهود العلماء في ميدان التشريع الإسلامي، لأن فقه الكتاب هو الأساس الأول الذي عليه أي تشريع، وابن عطية كان من كبار الفقهاء والقضاة الذين مارسوا جانب التشريع علما وعملا، ومن ثم فإن هذه الدراسة تتمم جانب النقص في ثقافة ابن عطية من خلال تفسيره، وتقدم أنموذجا للتشريع الإسلامي خلال القرن السادس الهجري.

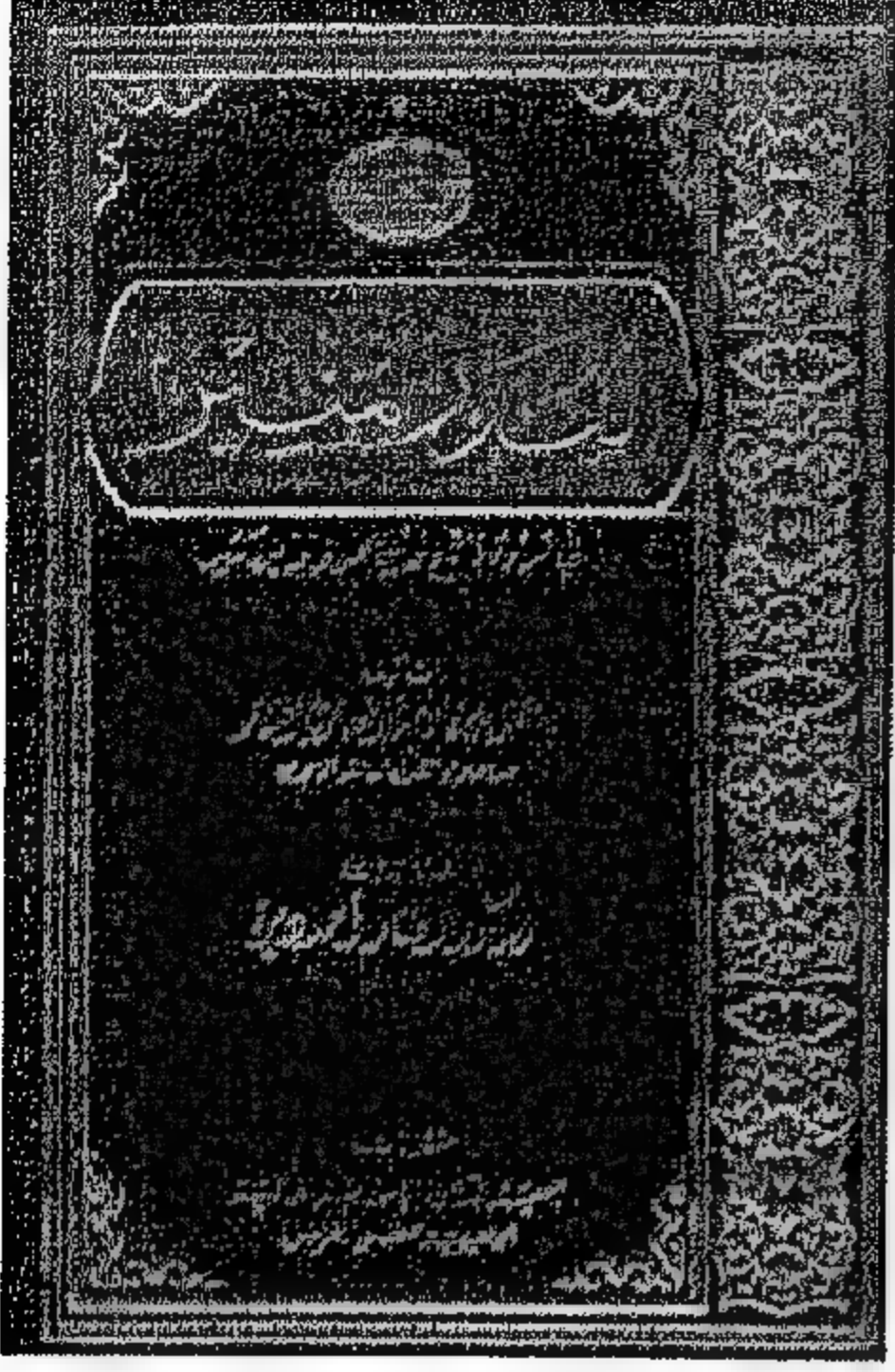
## إنتشار الإسلام

المؤلف : د. محمد فتح الله الزيايدي  
منشورات : كلية الدعوة الإسلامية



يعد الإستشراق من أخطر الظواهر المضادة للإسلام، فما عرف التاريخ الإنساني عبر مراحل المتباينة أن طوائف من أمم مختلفة تنوعت ثقافتها ولغاتها وأعرافها التقت كلمتها واتحدت أهدافها حول العكوف على دراسة دين لا تؤمن به، لا تريد من ذلك معرفة الحق من الباطل، وإنما تريد العمل دون كل من أجل تشويه الرسالة وحضارته الإنسانية الرائعة. وقد كانت الفتوحات الإسلامية من أهم القضايا التي شغلت الفكر الاستشراقي.

في هذا الكتاب محاولة جادة من المؤلف لمناقشة الفكر الإستشراقي في الفتوحات الإسلامية، فيعرض لآراء المتشركين وفق تصنيف موضوعي لها، ويتناولها بالنقد العلمي الذي لا يعرف التحامل، ولا ييخص الناس شيئا، ولا يضيره أنه لم يقرأ كل الآراء، فذلك أمر لا سبيل إليه، ويكفيه أنه جمع منها ما استطاع الوقوف عليه، وتمكن من أن يلقي ضوءاً كاشفاً حول موقف الاستشراق من إنتشار الإسلام.



## البدر المنير

### في قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير

المؤلف: عمر بن قاسم الأنصاري النشار

تحقيق ودراسة: الدكتور المختار أحمد ديرة

منشورات: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

على الرغم من أن كتب القراءات القرآنية كثيرة إلا أنها - على كثرتها - ما يزال الكثير منها مخطوطا ينتظر من يخرجها إلى النور. ويعتبر هذا الكتاب امتدادا لجهود السابقين في هذا الميدان. ولعل الأهمية العلمية لهذه المخطوطة ( البدر المنير ) تكمن في أنها تحوي القراءات القرآنية، وإلى جانب الأهمية الدينية للقراءات القرآنية فإن لها قيمة لغوية خاصة، لأنها تحوي ثروة لغوية ضخمة لا يستغني عنها دارس اللغة العربية، وفضلا عن هذا فهي تسجل الكثير من الظواهر اللغوية التي امتازت بها القبائل العربية، والاختلاف في القراءة يعطي في بعض الأحيان أحكاما شرعية مختلفة دون أن تنزل بها آيات قرآنية أخرى.



## معارف إسلامية

إعداد: أساتذة متخصصون

إشراف: الدكتور فاتح زقلام

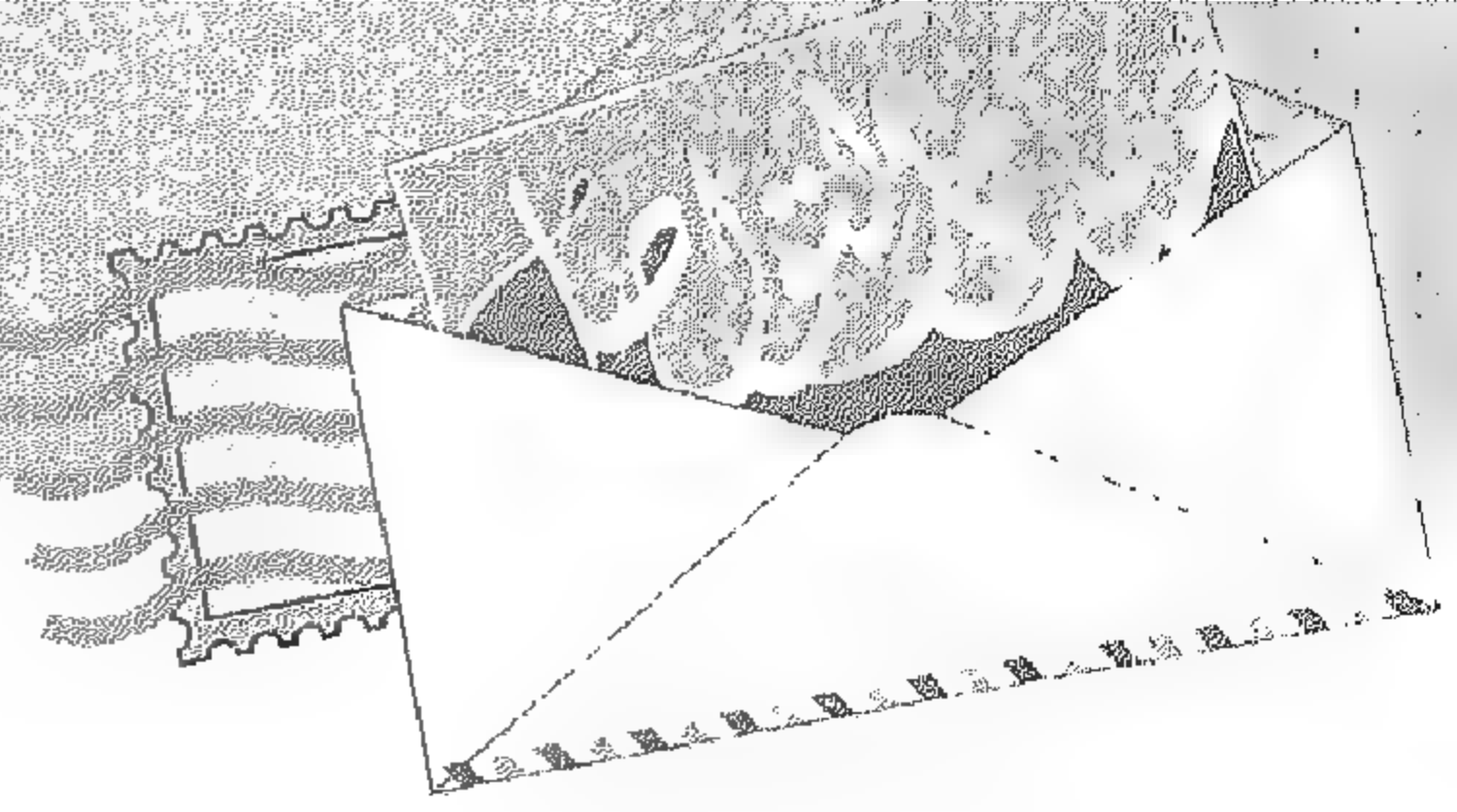
الدكتور عبد الحميد الهرامة

منشورات: كلية الدعوة الإسلامية

هذه الموسوعة حررها أساتذة متخصصون، وهي تستمد حدودها من اسمها، فهي معارف إسلامية مكثفة، تُعنى بإعطاء نبذة مختصرة عن موضوع من الموضوعات الداخلة في نطاقها، ونطاقها يشمل المعارف الإسلامية الأصلية، وتلك التي تساهم في فهمها، كاللغة العربية

وآدابها، وبعض المعالم التاريخية والجغرافية المتصلة بها، فهي تمثل المعارف الإسلامية الأصلية كالعبادات والمعاملات، فضلا عن بعض المعلومات عن الثقافة والعلوم، والبلدان التي يمثل المسلمون فيها أغلبية، والمدن التي لها تاريخ إسلامي مجيد، والأعلام الذين يشكلون تيارا فكريا أو صوفيا أو فنيا يرتبط بالإسلام برابط ما.





## مسجد غرناطة بين (العربي) و(التواصل)

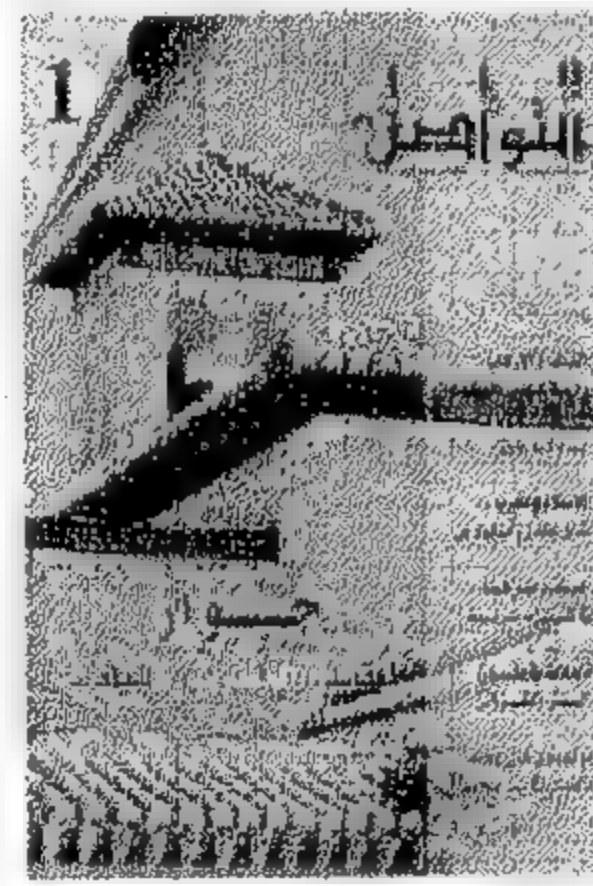
تحية طيبة.. وبعد

فقد أطلعت على العدد الأول لـ (التواصل)، ولا يسعني إلا أن أشكركم واقدّر جهودكم الخيرة التي بذلتموها لإصدار هذا العمل الثقافي الذي سيشكل إضافة مهمة، بل وسيملاً فراغاً واضحاً في الصحافة المتخصصة في هذا النوع من العلوم الإنسانية..

وكقارئ أرى أن العدد زاخر بالأبواب والتنوع من الموضوعات التي تلبي حاجة القارئ والباحث وطلاب المعرفة على مختلف مستوياتهم، كما وأن حجم المجلة والشكل العام لها من حيث التبويب والإخراج غاية في الروعة والجمال.

أشد على أيديكم.. وفقكم الله وسدد خطاكم مع أطيب تمنياتي بدوام النجاح.

علي حمزة  
صحفي / ليبيا



حدث أن عثرت على عدد من مجلة (التواصل)، كان العدد الأول، وكنت قبل ذلك قد اشتريت مجلتنا (العربي) في عددها رقم 547 لشهر يونيو 2004 وقد دهشت لاشتراك مجلتكم (التواصل) مع مجلة العربي في موضوع غلاف واحد وهو افتتاح أول مسجد في غرناطة.

ولأنني لم أكن أعرف شيئاً عن (شهر الربيع) فقد سعت بين أصدقائي لأعرف هذا الشهر وقد هداني أحدهم إلى أن أسأل السفارة الليبية حيث عرفت أن شهر الربيع يقابل شهر مارس...

لماذا أجهد نفسي لأعرف شهر الربيع ما يعني؟ ذلك لكي أعرف من صاحب الفكرة لكي يكون الغلاف له موضوع واحد...

أدركت فيما بعد أن الذي جعل (العربي) و(التواصل) تشتركان في تنفيذ فكرة واحدة ليس

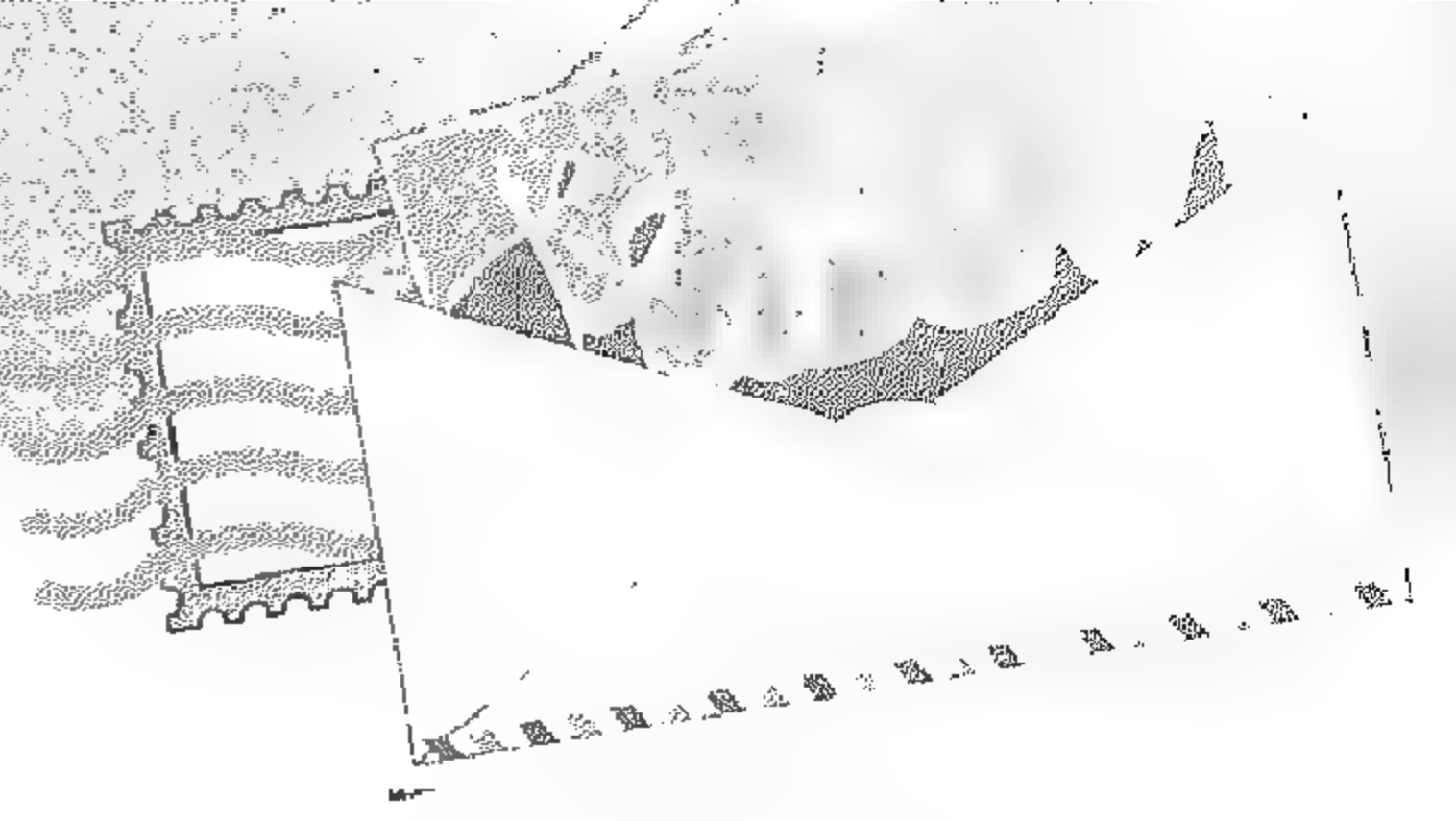
التقليد بكل تأكيد بل هو اشتراكهما في الاهتمام بحدث فرض نفسه يحتاج لكي يُنَبِّه إليه إلى مطبوعة على مستوى مجلة العربي ومجلكم (التواصل).

أشكركم على هذا الاهتمام بحدث له مدلوله الحضاري ويعكس فعلاً ذلك النوع من التواصل بين التاريخ والواقع...

كما أشكر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي تصدر مجلة (التواصل) والتي كان لها الفضل في إقامة أول مسجد في غرناطة منذ 511 سنة. وكنت أود لو أن استطلاع مجلة (العربي) قد أشار إليه ولو من قبيل إعادة الفضل لأصحابه.

أشكركم على هذا الجهد الذي أتمنى أن يستمر ليتحقق لنا معنى التواصل بين الثقافات وهو الأمر الذي نحتاجه اليوم.

أخوكم  
ماجد احمد الحسبان / الاردن



● السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أقدم إليكم أحر التهاني بصدور العدد الأول من مجلة (التواصل) ..

مثل هذه المجلات الثقافية ذات طابع علمي موضوعي، ولذا كان من التوفيق غياب الجانب السياسي أو حضوره على استحياء، مما يعطي للمجلة قبولاً على نطاق واسع بين قراء العربية، ويجنبها عثرات الوصل السياسي والطائفي والمذهبي، وما يمكن أن يوصف بالوحد الإقليمي على مستوى الفكر، وإذا كان لا بد من السياسة لإرضاء شريحة من القراء فلتكن في صورة العرض العلمي الذي يمد القارئ بمعلومات جديدة وتحليلات مقنعة وغير منتمية لغير المنطق الصحيح، مع ما تتمتع به من تشويق ناجم عن مفاجأة القارئ بما لا يعلم، وليس بأساليب الإثارة الرخيصة.

مثل هذه المجلة تحتاج إلى أقلام لها وزن علمي وثقافي، وذات عمق في تناول القضايا، وتحتاج الكتابة فيها إلى ما يعرف بنصرف المعلومات الذي يعين

الكاتب على الربط العلمي بين الماضي والحاضر، لتبنى نظراته الاستشرافية على حقائق موضوعية، ولا شك في أن لغة الأرقام والنسب تقرب المعاني، وتدل على بذل الجهد في البحث عن المعلومة والأمانة في نقلها. وإذا لم تكن أرقام وحقائق فمنطق وبراهين عقلية، وإذا لم يكن هذا وذاك فوثائق وصور مختارة ودالة، ومعلومات محالة إلى مصادر ومراجع، أو تجارب شخصية مقنعة، وما عدا ذلك فإنشاء لا يليق بهذا المستوى من المجلات، وتهبط بالمجلة أيضاً المقالات التي تنزع إلى المباشرة الجوفاء، والموضوعات التي قُلت بحثاً، والموضوعات الممعة في الغموض.

أكرر التهنئة بهذا المولود الجديد، وأؤكد لكم بأن ما ينفق في مثل هذا العمل يعد من أنعش الاستثمارات الثقافية التي يعود الربح فيها على الوطن حاضراً ومستقبلاً.

د. / عبد الحميد الهرامة  
الرباط / المغرب

بعد التحية

اطلعت على العدد الأول لمجلة التواصل، ولقد سررت بهذا المولود الثقافي الجديد الذي جاء يافعاً منذ انبداية، ومليئاً بالمقالات الدسمة والتقارير الجيدة، ومتضمناً العديد من القضايا الفكرية التي تشغل بال العرب والمسلمين في هذا العالم المضطرب، وما كنت أحسب أن البداية ستكون بهذا المستوى المتميز، ولكن ذلك سوف يلقي عبئاً ثقيلاً على القائمين بهذا المشروع، وهو أن تكون الأعداد اللاحقة في نفس المستوى إن لم تكن أكثر وأشمل حتى تشق المجلة طريقها ضمن الدوريات المرموقة. وما دام هذا المولود الثقافي يحمل عنوان التواصل فإنني أرى ضرورة أن نجعله أداة ووسيلة للاتصال والتواصل بين مختلف الكتاب، تمكّنهم من نشر أفكارهم وآرائهم من خلاله، وخاصة الكتاب الليبيين لكي يساهموا في هذا الصرح النابع من أرضهم.

لكم الشكر والدعاء بالتوفيق

د. / جمعة الزريقي

أستاذ جامعي / ليبيا



حضرات الإخوة الأعزاء

تحية أخوية طيبة

أهنئكم على هذا المشروع الدعوي الثقافي الإعلامي الإسلامي، الذي يعتبر امتداداً لجهود جمعية الدعوة الإسلامية العالمية المتواصلة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين بكل الوسائل والسبل الثقافية والاجتماعية والإعلامية.

وإننا نرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل من مجلة التواصل (كاسمها) وسيلة فعالة للمساهمة في تحقيق التواصل والتعارف والترابط والحوار بين المثقفين المستثيرين (مسلمين ومسيحيين) في جميع أنحاء العالم، وعلى الأخص بين أبناء القارة الأفريقية.

ومن جهتنا فإننا سنكون - بإذن الله - من قراء (التواصل) ومن المشاركين في الكتابة بها.

وأود أن أقدم باقتراح بسيط لعله يكون مفيداً في تحقيق الأهداف السامية التي دعت إلى إصدار

(التواصل). ويتمثل هذا الاقتراح في أن يضاف إلى أهداف المجلة العناية بتاريخ الإسلام وشعبه والعلاقات والروابط التاريخية بينها. والذي دعاني إلى تقديم هذا الاقتراح هو أهمية دراسة التاريخ بصفة عامة في بناء حاضر الأمم ومستقبلها..

ولا يخفى عليكم أن تاريخ الإسلام - وخاصة في أفريقيا - قد أجرى فيه الكتاب والمفكرون الغربيون تحريفات كثيرة، وتبعهم في ذلك بعض المثقفين بالثقافة الغربية من أبناء أفريقيا نفسها ما ينبغي إذن أن تساهم بمجلة (التواصل) في تصحيح هذه التحريفات.

وعلى نفس المنوال فإن العناية بتاريخ المسلمين وروابطهم التاريخية العريقة ستعين كثيراً على تجديد الوعي الإسلامي والمحافظة على الهوية الإسلامية والتضامن بين المسلمين.

وفقكم الله والسلام عليكم

محمد أحمد شفيع

كاتب / النيجر

السلام عليكم

في الحقيقة ودون أي مجاملة، ومن خلال اطلاعي على العدد الأول من مجلة (التواصل) أرى أنه بشكل عام إنجاز طيب ورائع يستحق التقدير والثناء. ومن حيث الشكل والموضوعات والكتاب وجدت أن هناك شمولية وتنوعاً لمجلة ستكون واعدة بإذن الله في عالم الفكر والثقافة والحوار.

هذا الكلام ليس من باب المجاملة ولكنه انطباع حقيقي لمستته وأنا أطلع صفحات المجلة وما تضمنته من موضوعات تعالج قضايا مهمة وحيوية.

وأشكر لجنة التحرير على اختيارها وإبرازها مساحة أو قضية (المسيحية الصهيونية) وهي قضية مهمة ورئيسية تختزل كل القضايا الأخرى..

وأريد أن أقدم إلى أسرة تحرير التواصل باقتراح أرجو أن يجد الاهتمام وأن تتوفر الظروف لتحقيقه وهو أن تتبنى مجلة (التواصل) الدعوة إلى عقد ندوة موسعة يشارك فيها كتاب ومفكرون متميزون مسلمون ومسيحيون من مختلف أنحاء العالم لدراسة مخططات وأهداف المسيحية الصهيونية المشبوهة، وما تتضمنه منطلقاتها الفكرية. أجدد لكم الشكر والتقدير وأثمن كل جهد بذل وسيبذل لإصدار هذه المطبوعة الرائعة.. مزيداً من التآلق ولكم التوفيق والسداد.

أحمد البكوش

صحفي / ليبيا

# ..وتواصل

كم هو جميل إيقاع هذه الكلمة «التواصل» لما تحمله من دلالات اللقاء والمحبة ولما تشعر به من معاني القرب الذي بدوره يؤدي إلى نفي البغضاء وإقصاء الخلافات مهما تنوعت، وهذه هي فكرة هذه المجلة كما أتصور، إنها دعوة إلى الانتقال من مرحلة إلى أخرى على كافة المستويات، العربي والإسلامي والدولي، لقد مرّ العالمان العربي والإسلامي بفترات تاريخية قاسية كان أشدها قسوة فترة الاحتلال الغربي لأجزاء كثيرة من العالمين العربي والإسلامي، ولئن رحل الغرب بعساكره عن أوطاننا فإنه قد خلف الكثير من الرواسب المهلكة كان من أهمها عدم الثقة في النفس وفي الآخر، ولذا مرّت البلدان العربية والإسلامية بفترات صراع سياسي واقتصادي وحتى عسكري فيما بينها شدها إلى الخلف وأعاقها عن ركب التقدم الذي سارت فيه الأمم الأخرى، وكثيراً ما اكتشفت هذه البلدان أن سبب هذا الصراع إنما كان بأسباب خارجية وأن انعدام الحوار واللقاء المباشر بينها قد فتح طريقاً لهذه الأسباب

الخارجية، ومن هنا كانت دعوتنا للتواصل منطلقاً من دراسة الواقع واستشراق المستقبل ولعل تواصل شريحة المثقفين والكُتاب والباحثين يأتي في مقدمة اهتمام هذه المجلة ولذلك «فلنتواصل».

أما على الصعيد الدولي فإن العلاقات الغربية الشرقية أو الإسلامية المسيحية قد تأثرت كثيراً بالنظرة الخاطئة وبالخبر الموهّلف وبالفكرة المقصودة وكان ذلك سبباً في تشويه ثقافة أجيال بكاملها غُيِّبَتْ عن الحقيقة قروناً طويلة ولم تتمكن من التواصل للتعرف على الحقيقة وأثمر هذا عداءً مستحكماً وصراعاً مستمراً ليس له من مبرر ولا تقره الأديان ولا القيم الإنسانية، ولأننا في عصر العولمة عصر التقدم المذهل في وسائل الاتصال، ولأنه بإمكان إنسان هذا العصر أن يقفز فوق الاحتكار الاعلامي وأن يحطم السيطرة على وسائل الاتصال فلنتواصل انطلاقاً من قيمنا الإنسانية المشتركة وتعاليمنا السماوية الخالدة ونحن على ثقة بأن التواصل لا يحقق إلا الخير، ولذا.. فلنتواصل.





## من إصدارات

مكتبة الدراسات الإسلامية

الدراسات  
الإسلامية



كتاب صحيفة

# الدعوة الإسلامية



## صدر حديثاً



سلسلة دورية غير منتظمة تصدرها  
صحيفة الدعوة الإسلامية، تناقش  
عددًا من القضايا والموضوعات المعاصرة  
برؤية تنوحي الدقة والموضوعية  
تستلهم قيم ومبادئ الإسلام.



4

RYDER

النوازل

MILITANT  
ISLAM

AL-BALADIA

MA 1000

د. أسرهى السويد  
المسجون كبش فداء !!

د. جاك شاهين، أمريكا  
هوليوود شوهدت  
سورة تمسحين

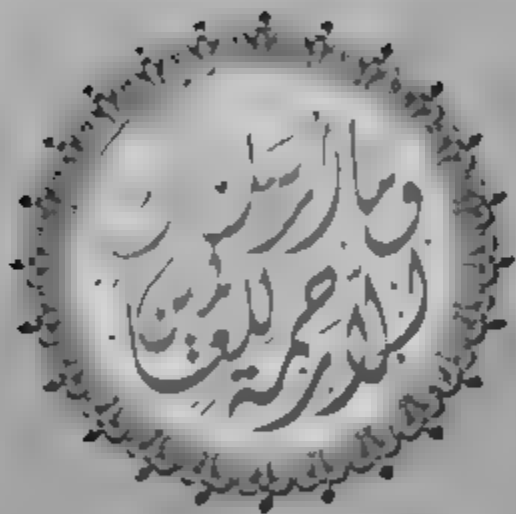
مرض الخوف

من الإسلام

د. محمد المصباح ليس  
المسلمون يعانون من  
سياسة العصب الجماعي

الكراهية والحصاد المر

د. بيدرو مونساث، إسبانيا  
العلاقة المثمرة  
أساسها التعارف







**ففي هذا العدد**

Downloaded At: 11:53 11 September 2009

الافتتاحية

سازي

4 استجلاء حيرة الاملاء العضوية ومبادئ النصوص

## 3'km

- [illegible]

روایت

- |    |    |                     |  |
|----|----|---------------------|--|
| ٥٨ | ٥٩ | محمد مصطفى بن الحاج | ✦ الخطباء الإسلاميين المعاصرين                       |
| ٥٩ | ٦٠ | أ. هادي الطاهر خروص | ✦ التلاحم الشفطي العربي الإسلامي<br>في مرحلة التزايم |

فصلنامه علمی و تخصصی

- |     |     |                               |      |         |
|-----|-----|-------------------------------|------|---------|
| 41  | 80  | عبد المجيد بن عبد الله الجليل | 1948 | البحرين |
| 43  | 81  | التشديد                       | 1949 | البحرين |
| 46  | 84  | التشديد                       | 1952 | البحرين |
| 48  | 86  | التشديد                       | 1954 | البحرين |
| 50  | 88  | التشديد                       | 1956 | البحرين |
| 52  | 90  | التشديد                       | 1958 | البحرين |
| 54  | 92  | التشديد                       | 1960 | البحرين |
| 56  | 94  | التشديد                       | 1962 | البحرين |
| 58  | 96  | التشديد                       | 1964 | البحرين |
| 60  | 98  | التشديد                       | 1966 | البحرين |
| 62  | 100 | التشديد                       | 1968 | البحرين |
| 64  | 102 | التشديد                       | 1970 | البحرين |
| 66  | 104 | التشديد                       | 1972 | البحرين |
| 68  | 106 | التشديد                       | 1974 | البحرين |
| 70  | 108 | التشديد                       | 1976 | البحرين |
| 72  | 110 | التشديد                       | 1978 | البحرين |
| 74  | 112 | التشديد                       | 1980 | البحرين |
| 76  | 114 | التشديد                       | 1982 | البحرين |
| 78  | 116 | التشديد                       | 1984 | البحرين |
| 80  | 118 | التشديد                       | 1986 | البحرين |
| 82  | 120 | التشديد                       | 1988 | البحرين |
| 84  | 122 | التشديد                       | 1990 | البحرين |
| 86  | 124 | التشديد                       | 1992 | البحرين |
| 88  | 126 | التشديد                       | 1994 | البحرين |
| 90  | 128 | التشديد                       | 1996 | البحرين |
| 92  | 130 | التشديد                       | 1998 | البحرين |
| 94  | 132 | التشديد                       | 2000 | البحرين |
| 96  | 134 | التشديد                       | 2002 | البحرين |
| 98  | 136 | التشديد                       | 2004 | البحرين |
| 100 | 138 | التشديد                       | 2006 | البحرين |
| 102 | 140 | التشديد                       | 2008 | البحرين |
| 104 | 142 | التشديد                       | 2010 | البحرين |
| 106 | 144 | التشديد                       | 2012 | البحرين |
| 108 | 146 | التشديد                       | 2014 | البحرين |
| 110 | 148 | التشديد                       | 2016 | البحرين |
| 112 | 150 | التشديد                       | 2018 | البحرين |
| 114 | 152 | التشديد                       | 2020 | البحرين |
| 116 | 154 | التشديد                       | 2022 | البحرين |
| 118 | 156 | التشديد                       | 2024 | البحرين |
| 120 | 158 | التشديد                       | 2026 | البحرين |
| 122 | 160 | التشديد                       | 2028 | البحرين |
| 124 | 162 | التشديد                       | 2030 | البحرين |
| 126 | 164 | التشديد                       | 2032 | البحرين |
| 128 | 166 | التشديد                       | 2034 | البحرين |
| 130 | 168 | التشديد                       | 2036 | البحرين |
| 132 | 170 | التشديد                       | 2038 | البحرين |
| 134 | 172 | التشديد                       | 2040 | البحرين |
| 136 | 174 | التشديد                       | 2042 | البحرين |
| 138 | 176 | التشديد                       | 2044 | البحرين |
| 140 | 178 | التشديد                       | 2046 | البحرين |
| 142 | 180 | التشديد                       | 2048 | البحرين |
| 144 | 182 | التشديد                       | 2050 | البحرين |
| 146 | 184 | التشديد                       | 2052 | البحرين |
| 148 | 186 | التشديد                       | 2054 | البحرين |
| 150 | 188 | التشديد                       | 2056 | البحرين |
| 152 | 190 | التشديد                       | 2058 | البحرين |
| 154 | 192 | التشديد                       | 2060 | البحرين |
| 156 | 194 | التشديد                       | 2062 | البحرين |
| 158 | 196 | التشديد                       | 2064 | البحرين |
| 160 | 198 | التشديد                       | 2066 | البحرين |
| 162 | 200 | التشديد                       | 2068 | البحرين |
| 164 | 202 | التشديد                       | 2070 | البحرين |
| 166 | 204 | التشديد                       | 2072 | البحرين |
| 168 | 206 | التشديد                       | 2074 | البحرين |
| 170 | 208 | التشديد                       | 2076 | البحرين |
| 172 | 210 | التشديد                       | 2078 | البحرين |
| 174 | 212 | التشديد                       | 2080 | البحرين |
| 176 | 214 | التشديد                       | 2082 | البحرين |
| 178 | 216 | التشديد                       | 2084 | البحرين |
| 180 | 218 | التشديد                       | 2086 | البحرين |
| 182 | 220 | التشديد                       | 2088 | البحرين |
| 184 | 222 | التشديد                       | 2090 | البحرين |
| 186 | 224 | التشديد                       | 2092 | البحرين |
| 188 | 226 | التشديد                       | 2094 | البحرين |
| 190 | 228 | التشديد                       | 2096 | البحرين |
| 192 | 230 | التشديد                       | 2098 | البحرين |
| 194 | 232 | التشديد                       | 2100 | البحرين |
| 196 | 234 | التشديد                       | 2102 |         |



**التعليق**

الإسلاميون  
معرض الخوف من الإسلام



## تعاريف

مستجلاً، مشيراً إلى أن  
المضيئة ومباعدة



## استعمالات جداول

الماء الصلبة. العلم  
فلازيد الاقربى مع عالمه



# التواصل

تصدر في

مجوعة الخط: الإعلاميات المحلية

العدد الرابع: 10%

من: وزارة الشؤون الإسلامية

شهر 1430 هـ (نيسان 2009 م)

باللغة العربية والإنجليزية

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

عدد 100

107, 105

11, 108

16, 17

23, 106

127, 124

143, 138

45, 143

153, 144

181, 154

191, 163

192, 175

204, 184

206, 206

226, 209

215, 214

219, 214

221, 209

223, 222

224

التحرير

التحرير

التحرير

د. محمد الجبالي

ان مدي

محمد المسك

محمد موكين موكين

محمد حسن

التحرير

التحرير

التحرير

المطبعة مطبعة

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

مؤتمرات معاهي الإسلاموفيا

الإسلاموفيا في عالم الرسوم الساخرة

عالم الإسلاموفيا: ندوة الفكر

الإسلام والإعلام تحرير

الموقف من الإسلام في المجتمع الأوروبي

حول ثقافة كراهية الإسلام في الفكر الغربي

بالتنوع الثقافي والإسلاموفيا

تصميمه المربية على الندوة - صورة خارجية معربة

علماء ومفكرين يذكرون: التواصل بين الإسلام والغرب

مقدمة: تطور الأنماط

مفكرين مغربيين يهاجمون الإسلاموفيا

نقوم تشخيصي: نظرة الإعلام

جوي إبيدو: الخطر الإسلامي حثيثا مع حركات

جاءه شاطئ: حوار مع مجلة الإسلام

أنتوندي غريو: قراءة انتقادية

وقائع الإسلاموفيا في العالم

حوادث: جبال تقادير

## استطلاعات

الماء الصنعة: الحلقة الثانية الأندلسي مع عالمه

## لواحة

عن إصدار التمام: الإسلام

تساهل الإسلام: بالحوار، فكريين، عدلين

## كتب

تاريخ مسلمي صقلية

عنك النسخ: لشخصي

مكتبة

## مؤتمرات التواصل

والتواصل

# النواصل

ترحب مجلة **النواصل** بكتابات معكزيين وبمهتمين العرب وبسمنين وغيرهم الذين يشعرون بالتواضع كمرحلة من خلاقي نية الحوار والمقتضى التمسك به بعيد عن التخصيب الدميم بمصنع إشكاله وسعياً ندره سياج اختلاف المعرفة مع الالتزام بأسس العقيدة الإسلامية وثبوت الدين في المأخذ المكرية والثقافية ومسيماً لهذه الأهداه يشترك في قبول نشر البحوث والمقالات

- ♦ من يشعشع البحث بالجودة والوسوعية. وأن يتبع في كتابته الأساليب المنهجية في البحث العلمي من بساطت محقق في المرض، وتوثيق للمصادر والمراجع.
- ♦ أن يمر في نخرج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في البحوث التي تتضمنها.
- ♦ أن يكون البحث أو مقال جنوا من الخطأ اللغوية والإملائية مع من عادة علماء الرقيم وصيغ الكلمات التي يحتاج إلى ضبطها.
- ♦ ألا يكون البحث أو المراسلة تقدمية لنشر في (النواصل) جزءاً من طروحه ماجستير أو دكتوراه

- ♦ ألا يكون البحث قد سبق نشره في مكان آخر
- ♦ أن يكون البحث أو مقال معيوداً أو مكتوباً بخط واضح
- ♦ ألا يقل عدد كلمات البحث أو الدراسة عن 8000 كلمة ولا يزيد على 12000 كلمة
- ♦ ألا يقل عدد كلمات المقال عن 4000 كلمة ولا يزيد على 6000 كلمة
- ♦ أن يُرفق البحث بمسكه سهرية الدائرية
- ♦ في حالة الترجمة لا بد من أن يرفق النص مترجم ببنه الأصلية

## ملاحظات

- للجنة الحق في اختيار العدد المناسب لنشر البحوث بجوار
- لرئيس نشر البحوث في مجلة يصنع لأعباءات عليه
- لا بد أن البحوث التي أسمىها سواء أشرت في عهده أم لم تنشر
- لرئيس الأهدال خمسة فلتشر على لجنة تقويم البحوث فيها لإحارته
- صنع البحوث والمقالات عجاوزه مكافأة مالية مناسبة

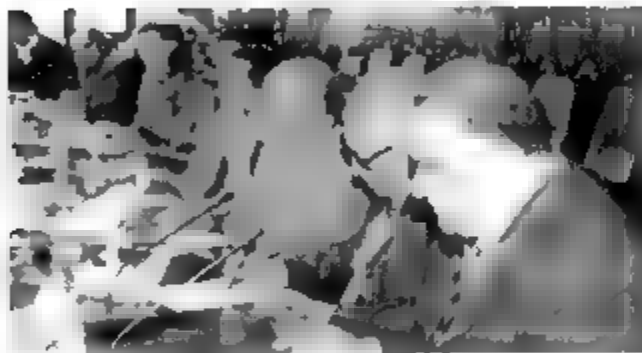




• حلقة دراسية تبحث في  
استجلاء صورة الإسلام الحضنة  
ومبادئه السمحة

• ١٩٩٩ •

## حلقة دراسية تبحث استجلاء صورة الإسلام المضيئة ومبادئه السمحة



**ع** خلال تصد الأول من شهر ربيع الأول ١٤٣٥ هـ، وفيه الموافق ٢٠١٤ م، سبى ختمت بمسجد المؤتمرات بمصر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية سلسلة دراسية تحت شعار «جهل بحقيقة الدين الإسلامي وبمبادئه السمحة» شارك فيها علماء ومفكرون وناشطون «معتدون من الصحابة والمغرب والمصر والشام» كما شارك فيها عدد من أعضاء المجلس العالمي للدعوة الإسلامية فضلا عن سائبة من دعاة الجبهة والجمهورية الإسلامية.

وقد استمرت الأتي في شهر ربيع الأول في المساحة الدراسية حول «الجهل بحقيقة الإسلام وبمبادئه السمحة» من لشوية رسائله العظيمة وقد أكد المشاركون في هذه الحلقة الدراسية على صحابة الإسلام وإنسانيته وعالمية دعوته مبينين إلى ضرورة التعامل مع قضايا مجتمعاتنا المعاصرة انطلاقاً من الرؤية الصحيحة والواجبة للإسلام بعيداً عن الانحياز والتحيز والعلو، مؤكداً على ضرورة الانضمام بجهود الإسلام وهم المخطط بين المسيرة والأمر المسيرة مثل مصالح الشخصية والرفاه المادية.



وتمام التثام هذه الحلقة الفكرية الشاورية في اعداد الإعداد لاتعتقد العوالم الحاد لتسابع الدعوة الإسلامية معانهم من الخصم في سجالاً صيرة الإسلام المبنية والتعرف بالإسلام والدعوة اليه بالحكمة والموعظة الحسنة وإلغاء الضوم على التحركات التي فسلم في إتاحة الأفكار المبنية والمناقشة ناز سلام وميانه

## الاتفاق من القيم المبنية

### التي جاء بها دعوة الإسلام

وقد تحدثت في الحلقة الدراسية الأخ أمين جبهة الدعوة الإسلامية العالمية حرب بالعلماء. حضارتي من متخصصين وباحثين مهنيين موطناً من هذه الحلقة العلمية البنية التي تتلوه الجمعية في إطار المشاورات التي تجريها استخداماً

بمؤتمر الباد السابع بدعوة

الإسلامي والتي بها جلال شهر

السرور العام. دهي الى حد

الهدوء من الضباب التي تصد بشار

المسلمين والفكر الإسلامي والواقع الإسلامي الذي

نجد الموقر والجمعية والهيئات الإسلامية

وذلك على مختلف المستويات بها هذا العمل الدعوي

المهاضر والاتصال بالجميع وير ومن مستوى التواصل

العكري والتعسي مع المؤسسات الدينية والسمعية

والعكرية في العالم الإسلامي أو خارجيه وفقر الاخ

امني الجمعية إلى أهمية إقامة مثل هذه الحلقة

العلمية باعتبارها تجمع المسلمين جميعاً على تحد

مفاهيمهم المتماثلين، بما فهم أولئك الذين لا علاقة

لهم بجماعة السراة الإسلامي ومساندة الدعوة

الإسلامية المباشرة. مبدية في العالم الإسلامي

والمسلمين في كل مكان داخل العالم الإسلامي أو في

القول والمناقشة التي يستحق بها كاتبت هم اليوم

محدث فطار محاولات تريد التمره عليهم، موضعاً في

ذلك الفترة وان كانت في بعض الأحيان مليحة إلا أنها

هي الجون خرى لتسام بشيء من الموضوعية معتبراً

الى المصنفات التي أوجدها هذا الواقع الجديد والصمود التي ذللت عنه مؤكداً على ضرورة التعامل مع هذه الحالة بإيجابية وذلك انطلاقاً من القيم المبنية التي جاءت بها دعوة الإسلام

وأننا إلى من الاستجابة مع حالة التعرف هذه

كانت هي بعض الأحيان غير مبنية أو كانت تقتصر

الفرقة الوافدية بمالم لطيف تعيش فيه، كمد كان

يتقنها في أحيان كثيرة التمره على حقيقة المياني

الإسلامية وحقيقة النص الإسلامي وحقيقة فهم هذه

النص ويضطرب للمصنفين في القرون الماضية في

عالمهم هذه النصوص وهذه الشرائع وهذه التوجيهات

الدينية، مشيراً إلى أن الكثير من التشويش على

تماسة الإسلامية بمفهومها أثر مع هذا سببه

لعدد من الأساليب التي أثرت تأثيراً كبير في الفكر

الإسلامي المتأخر وأثرت في

موجهات الهميات الإسلامية في

عالمها المحورية منها وغير

البركمية ميب جمعية الدعوة

الإسلامية العالمية التي حرصت على

تأسيسها على الاهتمام بمشروع الشؤون والحوار

لنظراً من رسالتها كقسسة موقرة حيث تنظم

اليوم هذه الحلقة الدراسية التي تتناول بإحدى إتاحة

الفرصة أمام علماء وباحثين يعيشون في العديد من

التخصصات لتبادل الرؤى والأفكار حول واقع

المسعى وتبادل وجهاء الفكر وتعلم مخطبات

ومنتهات حد التلاقح، يسعى التعرف على حقيقة

وتحديد التعديك والصمودك والمياني التي تواجه

المجتمعت تسمه

مؤكداً على ضرورة التصنع بالتجاعة الأدبية

والقدرة على لائق الدائرة موضعاً في بعض فروع

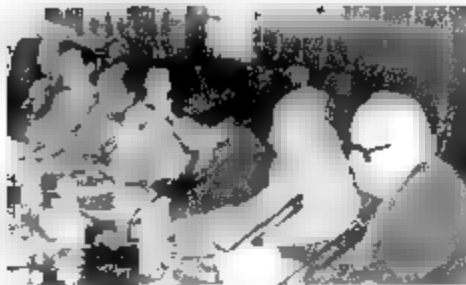
العالم الإسلامي والتحديات التي تواجه في من صنع

المسلمين بمسهم وذلك حيلة جهر بعض أسئلة

حزمة الإسلام

ورن الأخ الأمين أن كل المصنفين منهنون يونا

علماء الدين وعلماء الحديث علماء السنة علماء



الأستاذ إبراهيم النجدي  
محاضرة استكشاف الوطع  
من خلال الروي والآثار  
الاصيلة

الاصيلة، سيما دور بعض المتغيرات في إيجاد حلقة  
من الركود والتخلف،

واشار بالصور الى ان التدفق الاعلامي من  
صانبه واحد يشكل تعديلاً حاداً يجب ان يسكن فيه،  
فخلصه بعض متحدث عن مفهوم التمره على العالم  
الذي يعيش فيه، وصوره ان تصرف على العالم في  
سباق عسرن وتعهد مخطط منه وتعهد من بعض  
ومن هو الآخر مع شجيرة التيه لتتبدل التناقضات  
في مجتمعات المعاصرة، بما يسطيه كـ ذلك من  
استقطاب يجب الإبقاء به، مشور بالتصور الى  
تأسيس جمعية النمو الإسلامية العالمية بـ من  
دعوة الأخ هاشم دور المناهج الإسلامية إلى اعتماد  
العقود لذي الدعوة الإسلامية مؤكـ ان فهم الواقع  
بمتغيرات كافة بشكل حذر الى نوبة في المعامل مع  
مصراته او المصداقية التي يقرحها صهيبة شعبية  
التزام هذه الحلقة الدراسية في تقصي هذا الواقع  
والتمه من مختلف جوانبه، خاصة أن المشاركون  
التي هم من ذوي الخبرة نيس في مجال الدعوة فقط  
وانما في العديد من المجالات والمجتمعات الإنسانية  
موضحاً ان اعتماد هذا المنهج الفكري يأتي في إطار  
الاستعداد لعقد المؤتمر العام للمصالح بدموع  
الإسلامية

واشار الاحبار العوي الى أهمية الأفكار التي

الاجتماع، وعندها الأستاذ الخ، باعذاره شأنه  
انحس على المستمعين ووزر وقع على المستمعين  
جميعاً

موضحاً ان جمعية الدعوة الإسلامية العالمية  
انطلاق من مرمها على ترسيخ ميد الشورى قد  
ذهت للمشاركة في هذه الحلقة الدراسية للاستفادة  
من الآراء والأفكار التي تطرح، متهد إلى ان قد  
المنطق يأتي في طار الاستعداد لعقد المؤتمر العام  
المصالح نادم، الإصلاحية

### مفتي القبري استوب علمي وحضري ينظم علاقات البشر

كما نصحت الأستاذ إبراهيم العويي مقرر عام  
مؤتمرات الدعوة الإسلامية فمهم إلى ان هذا  
المنشأ يرمي في بناء منه إلى معاينة التمره على  
حقيقته العالم الذي يعيش فيه مؤكـ على أهمية جميع  
التصور كاستوب علمي وحضري ينظم علاقات البشر  
ويستعد على فهم وتلهم وألف المصالح موضحاً  
حدي متكاس ذلك التهم على التلهم والسلوك ومدى  
التأثير الاجتماعي الذي يمكن ان ينتج من فهم الواقع  
وهي تلوته الملافة بين الفهم والمراء الصميم  
اممومر الطرود الشارعية والاجتماعية والتلهم  
الصالحية والاقتصادية التي حوت بها المجتمعات





الدكتور أحمد محمد صالح،  
مستشاري بالوجود العلمي  
لتطبيق بها الجمعية

العالم المعاصر وضرورة مراعاتها بمقتضيات كل منطقة من المناطق وأهمية مراعاتها لدى تأييدها على الدعوة، وكيفية إضمار الدعوة الذين ينتمون هذه المرحلة وتتميزه بمثل هذا المشروع.

مشهد بالخصوص إلى ما أكدته التوجهات التي للدعوة الإسلامية منذ البداية على ضرورة الاهتمام بمسألة الصورة، وهو ما كان به إلهام الأخ فهد تورة المانع الإسلامية، داعياً إلى عماله مساحة مهمة في برامج العمل الإسلامي.

وستعرض الأستاذ إبراهيم النور في مدخله توصيات ذلك المؤتمر التي أكدت على ضرورة تأسيس جمعية الدعوة الإسلامية ومناهج كلية تتبناها وتنشأ منطلقاً للدعوة بأكملها. مبدأً من مسيرة الجمعية منذ تأسيسها في العام 1972م، حيث قد اعتمدت منهج الشورى، وذلك من خلال مؤتمرات العلم.

### نحن في أمس الحاجة

#### إلى لوائح بيوتك من الداخل

وتحدث الدكتور أحمد محمد صالح رئيس جامعة الأزهر الأسبق محراباً عن شكره ومديونيه لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية على هذه الدعوة الكريمة والمبادرة الهامة، مشيراً إلى أنها جاءت في وقت أحوج ما يكون فيه المسلمون إلى هذه الوثيقة من البنايات.

يشرحها المشاركون في لدرء معرفة أعضاء المؤتمر اليوم بواقع عالمنا المعاصر ومعرفة ميقلته من هذا التولج العالمي، حتى تكون الخطط والبرامج التي ستقرها أعضاء المؤتمر أكثر فاعلية وتجاوب مع «تطلعات العصر» وتصبأ في أن تكون المخرج عليها وموضوعياً ومقتلانياً، حتى يولج إلى العلم الحقيقي يستخرج من المبادئ والقيم التي يدهو إليها الإسلام ونه إلى أن هناك التلافية قد أدى في يش الأحياء إلى تشوية صورة المسلمين، ملاحقاً في معالجة الواقع الإسلامي ضمن الواقع العالمي أصبحت من التفتان المطلوبة بأوسع النجى عن كل قيميات لعالم الإسلام التي بدت علاقاته تتشابه مع أتباع العقائد الأخرى وهي مشكلة جديرة لمدرج تصديت يجد علم موجهي، ووضع تصورات للتعامل معها. وفي هذا الصعلق أشار إلى تأكيد الأخ لاسن السيمية على اهتمام هذه القضايا، مبدأً من هذه الحقيقة الدراسية التي تأتي نتيجتها مع تنمية الجمعية وهي محاولة لاستكشاف الواقع من خلال الأفكار التي سيشرحها المشاركون والمصلح التي سيقدمونها. وذلك لوضع سبل للناظر في المؤتمر القادم، وهو المنهج الذي سارت عليه الجمعية في كل مؤتمراتها منذ أول مؤتمرها، والذي يئن فيه الأخ فهد تورة المانع الإسلامية كيفية الدعوة للإسلام في حد





مستقبلها. وعليه يؤكد أنه يجب علينا وعلى كل مسلمين وعلى كل المعتدل وعلى الجماعات الطوعية أن تقدم الملاحج الدّجج دى ندعو الى وحدة الصف وجمع قواكم

والآن فى ختام مداخلة أرجو الله أن يوفقكم لأداء هذه الرسالة على أكمل وجه. ولنا بمستى الآن خاتمة لندم الحبيبة وجميعة الذين المسلمة النكبة أشج يدي هي أيدكم وأدعو بكم، وأنا بمن بشاره هذه البعثة التي أربها واجب علينا فى هذه الأمة

## «السنوكيات اليهودية» تعد كارثة

### يجب التنبه لها ومعالجتها

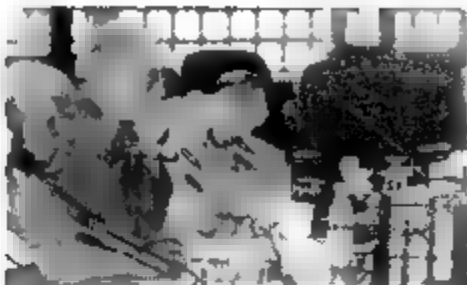
من جهته أكد الدكتور يوسف القرضاوى الأستاذ الجامعي وعضو البرلمان في المملكة الأردنية على أهمية عقد هذه الحلقة الدراسية سنها، أنه يشرع عليهم أن يتأكدوا في جلسة اتصال هذه الحلقة الدراسية، واتسبب بجمعية الدعوة الإسلامية المالية على الجهود التي تبذلها من أجل تقديم الإسلام ميرر من التنوير والتعريف، مؤكدا على أهمية التفتيش باعتباره يبعث مهنوعات تتهم بالفساد وكلمة الإسلامي يصبح جوانبه موشية من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية من خلال جهودها العنية والمفتدة على مدى أكثر من ثلاثة عقود قد عكست أهمية نكل من شأنه الارتقاء ببرامج العمل الإسلامي، مشيراً بذلك إلى الإجماع الشافعي الذي تتلقاه الجمعية في إطار الاستعدادات لعقد المؤتمر العالم السابع للدعوة الإسلامية

ومسرحن الدكتور أبو زيد المرقى حجة من القضايا التي تهم المسلمين. وتتجلى بشروطهم منها إلى الامتداد المبريد بالانشطة الإسلامية واليهوية والشخصية الممنعة بين أرباء الأقليات المسلمة على العرب، موضعا: أول نقطة أريد أن ألفتت حولها هي أزمة الفكر رغم أن الإسلام اليوم يجدد في نفوس التديبه، فيد الضعف والوهن والانهيار بالعرب يرى هذه الامواج المسدقة من الشباب والشابات

المسودعين على المساجد والمراكز الإسلامية وهذه مهمة كبيرة يجب الاستفادة منها في نرسج هوية المسلمين في كل أنحاء العالم، مؤكداً هذه مشيراً إلى الانتماءات التي يجب الاتباع بها وبذلك التكري على تقديم تصوره الصحيحة للإسلام موضوعاً في هذه الباعثة والمد المتجدد هو دعة ولكن ربما حصول إلى دعة إلى مع حسن تقديم العقافة الإسلامية بمصامنها الانسانية مشير: كى المتكبر التي يجب التكري عليها مقترى في العقلة المتسومة ربما تؤدي إلى الانحراف على التصواب مؤكدا على ضرورة أن تكون هناك رؤية استراتيجية لمعالجة جملة القضايا والمشاكل التي يطرحها الواقع المعاصر مبهماً أهمية التركيز على فهم الأنظر وبذلك رسل الاتباع منه وقهر النجى ولا يخفى أن السنوكيات اليهودية تعد كارثة يجب التنبه بها ومعالجتها وبالتالي تقديم الحلول وهذا يأتي من وسائل الإعلام التي تقع عليها مسؤولية كبيرة وعظيمة هي تشجيع الرؤية الجماعية المشتركة بصفهم من الموضوعات والكتاب ككتبي أشهر هذا بالخصوص إلى تهيئ بعض وسائل الإعلام بسبب غلاء قوعي وتشتت البرامج المملعة على قبة استراتيجيه ونسبة

وتسأل الدكتور المرقى من سبب إقدام إحدى القوات للقضاة مثلاً في هذه الفترة على التشكيك في مصابين مهمة وبمقدمة مثل حادثة الإسبر مبيد تلك الدرع مجسماً لهوية العدى الإسلامية. تسأل أي عقل هذا في فتنة في هذا الصفاق نضال إلى أن لك يحكى لزمنة بسيط بالمستمر، مبرعاً في التمدد والكراهية والتفريق والاختلاف قعود في اسفها إلى أزمة العكر وهذا يحتاج إلى مشروع بعد التمدد

وأن أأشد اخوتي في جمعية الدعوة الإسلامية الحالية الذين عمتهم هذه الفهم وعندهم هذه المؤسسة الجنبه على العمل البهد المدى والرفعة الواضحة لثابهم التركيز على زعداد الجعا



الدكتور مصطفى التبر،  
المتخصص مع السطح  
بموسموية قائمة على  
رؤية واحدة مستمدة من  
الإسلام

الدكتور محمد موطية  
ومسألة التهمية لتسليم  
الشكر والاحترام.

المعشور، فلهذا الضوابط الشرعية العامة، يمنع  
الاحتجاب. الضار، الاقتصار فيه والاعتمادية والمعاينة  
والنفسية ولا تأتي بشكافة معينة بلية مقلدة لتجنب  
معلم ويحمل معياراً وتكفي التقاليد بالإسلام  
موجهاً لتتحتاج إلى أية ترقية انتقالية عند الأخذ  
من الغرب، كما أنه يجب أن تتعامل مع التراث بربرية  
مستحقة ولضمان على مستوى الأبحاث وعلى مستوى  
المتابعين، وأن يكون ذلك وفق رؤية إيمانية تتلخص من  
الإسلام. مهمة التراث وضعها، كونه بعد، الداء  
ومواجهته التمهيدات وضعها التقدم الحضاري.

## إعادة قراءة التراث لتطهيره للاستقبال

### من خلال فهم الصحيح

كما ليست الدكتور مصطفى التبر، شارح علم  
الاجتماع بالبيانات اللغوية فغداً إلى العديد من  
الجوانب الثقافية والاجتماعية وفور مثيرة من العصر  
في مساهمة الواقع، مسترشداً جملة من المفاهيم  
والخطاب التي تكتسبها عينياً أنه لا يوجد شك في  
اهمية إعادة قراءة التراث لتطهيره للاستقبال من  
خلال فهم الصحيح، مهماً من عقله لميزاً كثيرة  
للأسف نعلم على الدفن في الزهراء الهلست. وقد  
وضعت المسلمين في زوايا مظلمة وإن الخروج من  
هذه الزاوية يحتاج منا إلى رؤية واضحة مبنية على

والبنية، ولقد تم الصداقات الاجتماعية، وبما دارها  
مؤسسة لتطهير بوز كبير يشكل مقلدة الجوانب بما  
عليها الجوانب الدينية والثقافية والتعليمية والإنسانية  
بالإضافة إلى مجال الاستثمار، إذ في ادعوى ولا  
أمن في في سواهم، من يلتحقوا رأس الضيف في عند  
المشروع الحضاري، وهو ما يهمل الفكر الأموي، وفي  
عصره من الصداقات التي يجب معالجة وكما  
تتلخص في عقد السيادة لا تمل في جلسة أو ساعة أو  
بقية بل تحتاج إلى نفس طويل، لأنه يحتاج إلى  
تكوين مراكز وبما مؤسست بهيات أكاديمية  
وعادف نوجبة الصداقات الإسلامية، ويخلصون  
كليات الترقية والتطوير، والتي يجب أن تتعامل مع  
المرات وموارد المدرس بما يجب عليه من  
بالفصوص إلى أن ما يواجه من مؤسسات الترقية  
المتخصصة في مجال الدعوة والثقافة الإسلامية إلى  
كثير، قادرة على تأهيل باحثين قادرين على التعامل  
مع المشكلات المعاصرة بموسموية وروح علمية  
تستند أمثالها من رؤية الإسلام الصحيح

وفي معرض عاوه منسند لإعداد الثقافية  
والاجتماعية للضمان، كما سارة، فلما، إلى أنه ليس كل  
شخص قادراً على أن يكون عالماً في الفقه. فلما  
سار بشو بهما دور في الاختصاص، كما سار، بما  
يجب من الهدى والمعرفة، ولكن جهد على الهدى



الدراسة والاعتماد مع الواقع بموضوعة قائمة على رؤية واضحة مستمدة من الإسلام، ولا يتلقى نظماً أي التعاطي مع التعديلات من منطلقات عاملة لا يمكن المشككة

## إعمال العقل والفكر والجهد لاستنباط المعاني الكريمة التي جاء بها الإسلام

ومن جانيه بكل التدقيق معناه موقفة هي شديدة التعاطي موضعها من التعديلات في هذا الموضوع يرتبط بالتصديت عن التأميل والتحوير. معناه أن هذه القضية هي من القضايا العامة في الفكر الإسلامي مؤكداً على ضرورة الرجوع إلى المصدر الأساسي الأصيل كتاب الله سبحانه ومعاني مقبلاً بالمصروف إلى المعنى إعمال العقل والفكر والجهد لاستنباط المعاني الكريمة التي جاء بها الإسلام في مجالات الآداب والفن والخلق، انتهى إلى ما تشككه هذه الموضوعات من أهمية في التعاطي التأميني من جهة ومن جهة أخرى سمحاً للبعد التطويري، وأوضح أن الإسلام هو دين صالح بكل زمان ومكان، مبيناً أن هذا لا يقتضي مع إعمال العقل والتفكير لاستنباط شؤون المسلمين وذلك طبقاً لتفهيم القرآن الكريم ووفقاً بهيادئ الإسلام المتمثلة الأصيلة والأصلية وذلك من خلال فهم عيني لها ولأهدافها مؤكداً على أهمية نشر هذه الدعوة وترسيخ المعاني الإسلامية الصحيحة انطلاقاً من منهج الاعتدال ومنهج الوسطية ومنهج الإنصاف الراعي للتعريف والجمالات أو التوجه إلى أمن هامة قد تكون بعيدة عن فهم البنية.

وأشار الدكتور مويظة إلى أن الاهتمام بالكتاب لا بد أن يمتد من هذه الرؤية الواسعة، مستغنياً في هذا المجال بعض التزوي التي أسست فهم الإسلام وأبني جهات التبليغ في حرة ولكن لا سيما حتى سوء فهم مؤكداً على أهمية وسائل الإعلام الترويجية والمصحية والمقروية في حد الجانب المهم، داعياً

إلى تخصيص الشباب بمحسوب مناسب وإبراز صلابته مستجداً وفكرياً من خلال ربطهم بالمركز الإسلامي الصحيح وهذه التربية العملية عظمى من البيت وتشتمل معناه جوانب السهولة يؤكد

على ضرورة الأثر الممنهج الدعوة القائم على العكسة والموعظة والتجمل يأتي في أسس، ولأن معنى العكسة هو الأمر المسمك المظهر الذي ورد في خطاب الله للبرور وذلك طبقاً للمنهج الإسلامي ولما بدور جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وحاسه عليها للدعوة الإسلامية ونشرها في العالم، ولإعتمد بإعداد النساء اللواتي يحسن رسالتهم رسالة الإسلام، والهادين على يد العجة بالصحة، مضيافاً: حرم هي رسالة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي تتقدم بها. وهي رسالة تستحق من أدب شكرها عليها ويرجو من الله أن يوفق في أداء هذه الرسالة من مطلي. يد. جويوت وتوجهها الإنساني

الدكتور مطلي السبكي،  
بحث وطرح الفصل  
الإسلامي بكل جوانبه  
الاستقرار المتكبر

المستور عبد الرحمن  
مهر المباحي: عقد هذه  
الجمعية يأتي الامتياز مع  
مبدأ القرآن.

## مفهوم التصرف من أنسب الطرق الوصول إلى الحقيقة ومعرفة الآخر

يمنهج الدعوة القائم على العكسة والموعظة والتجمل يأتي في أسس، ولأن معنى العكسة هو الأمر المسمك المظهر الذي ورد في خطاب الله للبرور وذلك طبقاً للمنهج الإسلامي ولما بدور جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وحاسه عليها للدعوة الإسلامية ونشرها في العالم، ولإعتمد بإعداد النساء اللواتي يحسن رسالتهم رسالة الإسلام، والهادين على يد العجة بالصحة، مضيافاً: حرم هي رسالة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي تتقدم بها. وهي رسالة تستحق من أدب شكرها عليها ويرجو من الله أن يوفق في أداء هذه الرسالة من مطلي. يد. جويوت وتوجهها الإنساني

## مفهوم التصرف من أنسب الطرق الوصول إلى الحقيقة ومعرفة الآخر

كك نعت الأستاذ محمد الهبيس: ليس المركز الأفريقي للدراسات بالفاخرة، فثقل مفهوم التماز وميز الجمعية في الانتقال بالحوار إلى مداه الإنساني مبين أهمية هذه البعثة الحضرية في سير زرع المبادئ ونشرها وترسيخ ثقافة التسامح بين أبناء المجتمعات الإسلامية على كمد ثقافتهم وعقائدهم، مضمون أن مفهوم التعارف يمد من أنسب الطرق للوصول إلى الحقيقة ومعرفة الحقيقة ومعرفة الآخر مشيراً إلى أن هذه البعثة تعد الخطوة الأولى نحو



الأستاذ محمد الهادي،  
تخلو روحه الشريفة وتشر  
والترسيم في صلاة لتقاسم  
بوزن الناس

### إصلاح الواقع وثلاثي الأخطاء

والقول الكلمة لتذكير مخلص السوشي / أستاذ  
جندعي من المغرب، فأضى على فكرة انقاذ هذه  
الجنة لدنسة، مؤكدا على أهميتها خاصة التي  
تأتي في إطار الاستعداد لانقاذ المؤتمر العام السابع  
لجمعية الإسلام، وأظهر في مداخلة إلى أن انقاذ  
هذه الجنة بعد إدارة إيمانية بالتبليغ، حيث واقع  
المرحلي الإسلامي على جوانبه لاستثمار المستقبل  
وتجديد مواهب الخلق كوني يجب مبالجتها مبررة عن  
قضاة بأنها تشكل فرصة عامة لإصلاح جد الواقع  
وثلاثي الأخطاء التي أوجدها المبررات المتألمة  
دائم الدين

### منهج عمل للدراسة واقع المسلمين وأحوالهم

كما تحدث الأستاذ عمر المصافي، الأستاذ  
الجامعي من جمهورية تشاد، فأمر على أن يجرى  
لهذه الدراسة التي تأتي لفسحاً مع مبدأ التنوير كوني  
اطلعت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية كمنهج  
عمل للدراسة واقع المسلمين وأحوالهم وبحث في  
الدعوة، معتبراً بالخصوص إلى العديد من برامج  
العمل للمسلمين لتتطلع بها الجمعية من أجل خدمة  
الإسلام والمسلمين والإنسانية بصفة عامة

### التحرير

التحليل بين التناقضات على تمديدها، موضحاً أن مفهوم  
التحليل يتناول إلى مبرر هذا المقتضى.

وبه الأمانة الهادي إلى أن كلمة "أحد الأفكار"  
أحد طلبة أبي سبيح التركيز على الشكل دور الجوهري  
مستقرضاً جانباً من تاريخ تلك الأفكار موضحاً أن  
توزيعها بصورة بالمصالح الدينية، وبوجهها إلى  
المنفعة ورفضها في الوصول إلى الحكم قد جعلها  
بمركزه، على التمسك والتمسك بدور ذي إلى ظهور  
اتصال تلك الظواهر، وهذا أدى إلى ظهور التفسيرات  
السرعة، ومن هذا بدأت لا تهتم من جبهة الإصلاح  
مؤكد الإسلام جاء في العصر، مع عدم مركزه  
الاجتماعي، وتظهر العدالة الاجتماعية، ورفض الظلم من  
الإنسان، وهذا هو الجوهر الحقيقي للإسلام، حيثما  
أن الدعوة التي بعد إصلاحية عندما يخطط بين  
الحكم والدين تصبح مبررة عن فكرة الإصلاح.

وقال الأستاذ الهادي في مداخلة: كلما تذكر أن  
الأخ القائد محمد الصادق بعد قيام ثورة المائات  
الإسلامية، به إلى ضرورة إنشاء هيئة مستقلة تعمل على  
مشر الإسلام والمسلمين، وإن هذه الخطوة قد هيأت  
للمسلمين وجود مؤسسة خيرية عالمية هي جمعية الدعوة  
الإسلامية العالمية، تعمل على الاهتمام بقطاعات مجالات  
العصر الإسلامي، حول العديد من تصنيف الحكم  
والسلطة والمؤسسات الدعوة، مشيداً بالدين الذي تتطلع  
به الجمعية من أجل خدمة الإسلام والمسلمين.





♦ الجسم المعاصر والتحديات

♦ التطور التقني المرسوم

♦ المصممات: فلسفة العربية تمزيق أم تفريغ

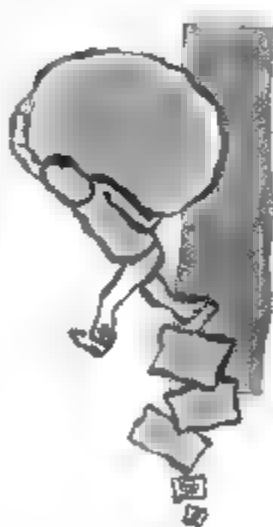
♦ مفردات في أشكال الثقافة والهوية

♦ الإسلام والعولمة ، جدل أم هزيمة ؟

## المسلم المعاصر والتحديات

حاجات سفيان \*

**ف** هي التمرس إلى الراهن بكل ما يحسن من تحديثات ومواجهات ويطورات، بميل هي أكثر الأحياء إلى إشغالي الزمن تارة، والناء المثل تارة أخرى وتباير للدراسة العلمية للبح للمعنا هيتمثل بالقرآن والسنة كارة ثقفة كل هذا يؤمر تراجعت ولغتها وضعفاً على كل المستويات، ورغم أن المسبب جده واضح ويمن، فإننا نسأل بضرورة آلية مربية، ما هي الأساليب التي يجب لتفهم؟ وبناء؟ بعد أن أكثر الدول الإسلامية هي حالة مربية من الضعف والتكلمة؟ ثم ما معنى أن يكون المسلم غير مستوعب لمعطيات العصر والتقدم العلمي الذي يشمل كل الميادين الحديثة، ومنها ما يخص المؤثر مباشرة بالصناعة والتكنولوجيا وما إلى ذلك، 99 ولا يستغرب أن يسل تسهم بكثير من التلميذ بمعرفة المستحدثات المعاصر مع شبكة المعلومات الدولية والتبريد الإلكتروني ووزارة المولع أو بشرها هل هو حرام أم حلال؟ ولا يظن أن مثل هذا السؤال خارج أو على حيز الحقيقة، بل أكثر الأسئلة التي تسبب في هذا الإتهام هي لتصور الجاهل والمذير عند العرب، وسوى الغرب أحياناً بالي القول بعدم مناسبة الإسلام للعصر الحديث، عصر العلم والتقدم



د. كاتب وباحث، سوريا



المساعي والفتى الكبير ومع بطيمه الحال يضرى  
 الأمكة القريه من ولع النور الإسلامية الموزعة على  
 خريطة جغرافية وسعة وشاملة لعلم كبير قد يصل  
 إلى الغرب إلى الهند، وتصب المياد من المسلمين  
 ويبدو الأس في الظاهر مواءمة معمننى الحال  
 فالتحرر الإسلامية بكل هذا الإمداد والإسراع، دول  
 ضيقة متغللة لا تملك من لغات القوة الصادية شيئاً  
 وسين يصدر العرب مقولته بعد من يسميه ما ندم  
 القليل على الأرض ديجوياً بكل جلاء  
 ولا يحاولوا الغرب، بل يذهب له أن يصو إلى  
 ضمن الدين عن الدولة والصحة والتعاضد اليومية  
 المملية، إذ ما تقدم القرب ولا الخرج ما فخر من تطور  
 لا يند أن فصل الدين والكفسة عن

امير الدولة والعباد المنيعة فنعهد  
المنز واستقام الى يسوع ويمن الي  
ما وصل اليه من انبهارات كبريت  
وقد يرى في هذا فيما يرى في  
الإسلام ينمو الى ما راها من تصرف  
ياخذ الجور للتعليق أو القتل وما إلى  
ذلك والعزيمة أن يمنع التمسوة.  
يكون الجور مبرر عن الكل في

مطلوبة لإسحاق قنتمة بالإسلام مباشرة، إذ المصلوب  
يتحدث في اتهام الإسلام كدين، ولنا أن نتحرر ونكتسب  
في التدنيس الإعلامي لكل عمل يقوم به شخص ما فهو  
أمر عظيم في هزيمة أو إثمنا علمه ويكون قور محلي  
من لا يستطيع إلى العجى بل إلى نهاية شخص  
يبدو أنه ما كان الشخص مسبقا فمعهذا يتم  
تدسي كل شيء غير كونه مسلماً تتعدى الصورة صورة  
يذهب إسلامي يتميز غريب مرضي، ولنا أن تمان  
أما 95 لمجد بعد القلوب على هذه السيرة والتي

تبدو ذات حضور واضح في الإعلام العربي ٩٩

تجدر الإشارة هنا إلى ضرورة احترام قواعد حقوق الإنسان في أي حال، لكن علينا أن نعيين الظروف الممنوعة قبل أن نحسم إلى الاتجاه. إذ من غير الممكن إلقاء اللوم على سبيلنا على حاله والكتابة التي ظهرت بهذا الأحدث أن بين الناس.

انقول بحمد مناسباته الإخلاق لتتصير بجدوا متهاقاً ضعيفاً هذه هي السبل، فاللهي تم يتغير ولم يشهد في أي وقت من الأوقات. وقد كان الإسلام وما زال بين عام وجعل وقدي والأجدد أن نلتفت إلى الله في هذا: الحق في أي أنفسنا كسليمين. وليس عيب الإشراف بالتصوير التي يجعلنا ضماماً إلى هذا السبل، ولا هذا السبل.

الحقائقي أو إيمانهم العميق وانعقادهم لا يؤاخذ إيمانهم الذي يصر فيه كيان المسموع. الذي يصور الحضارة والعلم والتقدم والتأخر والظهور والخبور والظهور والظهور من علم والظهور والظهور وكانوا يعملون الذين الإسلام الذي بعد ذلك زيادة أو نقصان، ما تغير

وليجال ينضمي بسا كماله في ووجهه المصور لا  
التقصير، إذ من غير المجدي أن يهرى كل واحد  
بنا نفسه ويضع اللوم في القصير عن الآخرين،  
كأنه فصل الدين عن الدولة بالنسبة القرب قائم  
على أساس ضمني، لأنهم كانوا ما قالوا من تدخل  
الهيئة التي حاولت تصحيح التقل والمعلم وكل دعوة  
للتعاون هم لا يجد مثل هذا في الدين الإسلامي.  
الدين الإسلامي يدعو إلى العلم والمعرفة وتطور  
القيم والبناء، ولا يهتم في حد ذاته أي شيء يمكن

القول بعدم مناسبة الإسلام  
للمعصر يبدو منها التباساً فيها  
صك أي تحفظ، فالحقون لم  
يكتفوا، ولم يبدلوا في أي وقت  
من الأوقات. وقد كان للإسلام  
واب زال يهين عليهم وحصل  
وذكر

حرارة ما وصل إليه الأولون الذين هموا أبواب العلم والعلوم ومبداً ومسوا إلى التثوير والتسميت والتتبع دون وجود أي خلقي بل كالماء دافع دافع والماء من مصدره متباعد عن العلم والعرفة والهدى والظلمة والقصور والقدح.

ما كفى الإسلام في يوم من الأيام إلا للذين الذي يدعو إلى المحبة والتماسح والحوار فكان الضاع، وإذا كفى اليميط في حاله معه المبركوت وانقطع في ابتداء مبرور من تلك القتي لربها في الزمان، فقد شيء صبر من الاستقصاء وليس عن الذين.

وكيف ذي فضل ليس يمكن أن يرى في التسطع والمخافة والاعتدال، فبعد تصبر عن كثير من التماسح عن التراجع إلى الحق، فإذ لو

كان اثنين هو الذي يفسد إلى ما يتغير به كما كنوا قلة محدودي العدد، فأي مسيحي يقوم بالإعتدال أو تمجيد من ما لا يهتدون من السطو أو يعمال المتز، لا إشارة إلى المحبة المسيحية عن لفتها حيانه تدعو إلى تقصير، والتقدم كذلك الأمر بالنسبة إلى مسلم. فالمتميم لا معنى له ولا جدوى منه

١٠- مطلبنا جعلنا إلى الامم في بعدد سبب الضم والتفسير والنزاع من مركبة الركبة القمعي، وجدا أن المسؤولية طوال الجميع دون اشتراط، وفي النظر إلى كل قبل عضل مع الهدى الأساسية تكون المجتمع أقصد الفرد المسلم. أجد أن المصوح يهتدون في خطه غير واضح من التماس مع الدين الإسلامي كالكلمة واحدة. فبعد البر، وقرب الكل، فالمجموع، وبما يهي المجتمع، أكثر البهائم وبرو، فمن العلم والهدى

وتتميز الأرض فهم في نفس الأحوال يرون، ان شهادة لا إله إلا الله ربنا معبداً رسول الله ومسلماً والركاة. والتسليم، والتسبح، نكتفي شهاداً ليكون الإسلام كاملاً وليسال المسلمون ما يرفعون من أجر ويهيم ومساندة في الدين والدار الآخرة.

لا أحد يجادل في أن الإسلام بني على هذه الأركان الخمسة، فكانت أساساً وأركاناً، لكن أهمي في يكون الإسلام كله منها، ومسلماً وركاة وحيداً وقبيل شهادة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ بين المكثف وما بعده، والإنسان مكثف من بهر المختلفات بالصلابة وما تقتضيه في الأرض. أنقول أنه لا حاجة لأي شيء آخر ما نحن بمؤمن بهذه الأركان الخمسة؟ بين التماس بين الدين؟

بين العلم والتمس والهدى والتسبيح والتجرب والهدى والصواب؟ على أي شيء كتاب اعتقاد كرسالة على من ثلاثة عشر من علماء؟ وهي كان لقرن في كركم والسنة تسيرياً وشأ من أجل هذه الأركان الخمسة ليس إلا؟ إن في ذلك ابتداء كبيراً عن فتوى ومسن، الدين الإسلامي، عد

الدين الذي جاء ليكون نور عن وعلم قرآن أي شيء

المسلم المراد هو في الهداية والهداية أساس الجماعة وليتبعها الهدية، ومعني أن قلينة الطيبة القوية المالية إسم تشكل مع صرف المعامل لها، فلهذا شاملاً متميزاً

إهداء من هذه الشبهة أسرى لقانون حياة النفس التي نصب جنتك طهي في المجموع. فالمسلم الفرد هو في الهداية والهداية أسس الجماعة وليتبعها

بالحق، الفريد، بالحق شكل وككل وأبى بأحد منه الكثير جلت عت لنا فأحد مبرور دون أي خبر حتم في التماس إله من خلال مخالفة لمكتبة مع الألفباء ليس بطرحها وبالحقيقة التي يروى



المعزاة والتخلف والضعف ٩٩ معاً لا يعقل التقدم والرفعة والتطور، ومن ثم نؤدي الأركان الخمسة كاملة غير منقوصة ٩٩ ألا يطعن من كون الأداء غير مكتمل، لو أنه أداء آلي لا تعجب فيه حد الدنيا، لكن مع القيمة والمعن والمعن الحقيقي ٩٩ الإجابة تأتي من خلال فحة الواقع وهي إجابة لا تقهر، فهو كل من المصلح منعزاً عن هوى ومغري وعظمة فنيين الإسلاميين، ألم أن طبع الأمر شيئاً آخر يهدد هضمه التخصيص والتخليق ٩٩

فريقاً معاً على أن التمسك بالتماسك يؤدي الأركان الخمسة أداءً شاملاً ويكون غاية في التكامل من جهة الأداء، لكن الأداء لا يكتفي به الواجب المصلح بمقتضى هذه الأركان

والمسلم المتمسك بالتمسك جامع بين العمل بمقتضى وعينه، هدف الأركان إلى جانب إقصائه عن كلفة الدين الإسلامي الشاملة الكثيرة، حب

الوجود أرضاً غير مهادنة كل واحد مما إنعزاً شاملاً عن المجموع ليستكمل عالمه خاصاً به، عالمه مستقياً بقدرته، عالمه عالمياً على مبدئية الأنا ويصاحبه ملة للمجتمع الإسلامي ككل، إن القدر الذي نجده في مثل هذه الميزة الفردية مع وعيهم ويؤثر على المجموع. ولا ينظر فإن من الخروج للعمل والشراء والبيع والاتقاء في المصلحة هي مسألة الجماعة إنما هي تعبر عن اللقاء والتواصل والتألف والتآزر والميل من أجل المجتمع. طالعوية: أوائل الربا إنما تعني الإكثار، بطاعة الأمر في أقصى الأسوال وبالدات المقردة في كثير من الحالات كوطنت النصع مما على رفض العالم المارجي من أنه عالم لا يملك الدنيا الأخلاقية للفرق وتسمى أو

الهيأة. والممكن صحيح حين تكون الهيئة غير جيدة فإنها تشكل مع مثيلاتها بناء متعيقاً غير متمسك، وأي دراسة يجب أن تأخذ هذا المعنى كقوى إلى أي حد يصل التمسك الذي يعني بشكل طبعي للمصالح بتمجموعة هاللمجتمع والنوبة والامة عبارة عن مجموع أفراد، وهذا لا يأتى دور الفرد كحالة مستثنائية مسؤولية من التمسك التمسك يعصد الفرد الطبعي بشكل ما حيث يتنبه الإلهام إلى حد ما بين الأفراد لتكوين الواحد دلاً على الآخر فكمما يتصل المسلم الفرد مع المسلم ويتعداه ٩٩ ومن ينظر إلى كل شيء من خلال حيلة يستحق المبدأة المسيحية في الحياة الدينية والجزر الأخرى ٩٩

تأخذ اتصالاً والمصداق والركاة والصح يشهد في الله لا اله الا الله وان محمد رسول الله ينظر في العايات العظيمة وفي صوره نعل

المسلم مع هذه النيات. ويهدف جميعه معرفة يقين أن هذه الأركان الخمسة إنما تدفع إلى التماسك والتمتين بمعاناة الآخرين، التألف والتكاتف، وتطويع الفكر والتميز من أفراد المجتمع المسلم، ويقود به إلى التميز والتميز وبيان الرئي والستورة والرحمة كما تدفع إلى الله في أمور المجتمع المسلم والعمل على إيمانه وتجاوز كل تقصير والبحث الخائب الدائم عن كل ما يسيء ويهيء الهام

أبى المسلم عن كل هذه في الوقت الراهن ٩٩ تدور الإجابات منوعة شائكة. أمدني هذا، إنما نلجأ إلى تفهيد الأركان دون العمل من أجل النيات المرجوة ٩٩ فهم من حد فصل العمل عن مؤداه ٩٩ معاذ لا بعد مجتمعاً متماسكاً متعاوناً مثلاً ٩٩ معاذ ينضم

تتضمن ان الفرد الذي يرفض بعد بشكل جزم من هذه المبادئ وانه واليقينية لثباته الشكل المانع للمجموع. معنى الفرد الآخر في المجتمع بتعللاً من أنه لا يوافق أخلاقه ودينه وديكتاتورية الشخصية، يعني تكرار ملاحظة بصورة واحدة في معنى الفرد الآخر: معنى الدوام، وهذا يقود إلى مجتمع يعني المجتمع أو إلى مجتمع يعني ذاته وكهانه وهذا يفسرهمه يقود إلى 'الشخص' والتجريب واليقين والذي يجب لتغيير الصورة على ما هي عليه الآن

طبعاً لشخص الزمان مكتنته المسالمة شعور وحناناً يملك يرتد نحو الذات بشيء من الغشوق والتفكير ولكن ارتداد الآخرين في العالم لا يؤثر كون

كل واحد منهم يعني ويساهم في بناء المجتمع بشكل ما. فالإرثاد هناك وإن كل حالة مبادئه لا يمكن جعلها ممنوع على اللقاء والنواظر بينما يوجد انفسا في حالة إرثاد سلبية جيد في مرتلتا وتعلمنا لأننا لم نهي

من قبل البناء المتناسك النائم على الطم والطمح والقدرة الذي يشهد دور ان شعور اوجدت فجوة بينا وبين العالم الخارجي من جهة التطور النفسي والعقلي،

من مجتمع يصدر التميز من طيف مريض محيطه ملازم ليس إلا فهو مجتمع يسير ببطء خفية نحو التفتت والتفتت والتفتت والتفتت،

لا مبرر لنا فتيمة يعني بل يدعو إلى العلم ومفاهيم ميكانيكية زهيدة عادية كما يدعو إلى التكبير واعمال المكر والتفتت.

إن الفرد في المجتمع للمجتمع قد خضع بشكل من الأشكال إلى المجتمع الفعلي أو لتفضل أن ي عمل يوجب للناس ولأن مجتمعاته - وهذا ايضا لا يمتنع عن

التركيبية الفردية والمجتمعية لا تفرد العلم على فرد ولا تعني للعلم والملاءمة للكانه اللائقة والبنائية ولا تأخذ العلم الذي حص عليه الدين الإسلامي وإيمانه ووضعه في أعلى المراتب كما يجب أن يؤخذ مكانة وتقدير الفرد - بحيث أغنية العلم إلى العلم من حيث مكانته، مطلق المصلحة العامة الجميع يريدون ما يرضى للناس وليس مهم أن يكون ذلك مرتبطاً بالابتعاد عن العلم أو غير مرتبط ولا يفسر أن فرد الواقع الراهن حيناً إلى ضيق قريب في النظر إلى العلم والمتعلمين، فالأكثرية لهذا إلى ما يؤمن مركزاً اجتماعياً ومعه العمال، مما جعل كل فرد يتطوع للدراسة السك والتمهيدية والحيوية والصحة والتعبئة لا سكر أهمية كل فرع من علم الصروع

وعاجلة المجتمع إليه تكن حين يكثر الأمر ويريد على عهد نقل أهمية السطو ومساواة ويخفي الممانعة الشخصية في أي مجتمع بل من غير العنطشي لن تتولد فروق كثيرة

وعلم متفرد يحتاجها المجتمع كما يحتاج الهندسة والهندسة يدهون في عهد الصروع الأخرى لا تؤمن الفرد الإجماعي والمادي لا يميز إلا مسيحياً يصير المبرر فيه عهد في مصلحة مانية ليس إلا هو مجتمع يسير ببطء خفية نحو التفتت والتفتت والتفتت والتفتت، الماديات خطر مبرور حين يتحول إلى مبرر واحد على الفرد المسمى لن يميز في نهاية التحول إلى المال والماء كمبرر في ربي يفكر ويتجسس في العزلة الذي يسير فيه كجسيمات مسلمة عهد منجبة وصهر فاعلة ومؤثرة على سيد العلم والصناعة والتجارة لماذا حزل العلم إلى البرجاء الدنيا وصحة المصنفون يهيمون عد الكثرة التي يستحقون مما

الأعمال شهر طلبة والأعمال المستقلة شهر لينة تشح المجتمع في حالة تبعية لتزدهر خطا وتشتكا



اضمحض الإهتمام بالصوم وما عدا الإلتفات إليه كب ثاب من قبله. كفى ههنا الإسلامي ههنا زائلين عمن ومبرقة وفكر شأين من كالفراء ومجتمعات من هذه القيمة العالمية بمقام 9% من تقدم المجتمعات وترتفع وتنبو قيمة إذا جعلت العلم في حالة إندثار وتزداد 9%. كيف لمجتمع يعطي الجوهن فيه أن يبيى ويرفع ويميد اليه 9%

ولأن العلم قد مر إلى الأبدى، فقد صار العلم المنز في حالة عاقمة بالنسبة للمسلم الأفراد الذين يوم التكلم والقيمة التي يوضع في الميزان يتم الحساب والمجتمع الإسلامي بحاجة للمثل اليهنا العظمر فالصالح المفيد هه المجتمع يربي بالعلم ويرجع عمدا العجزه فيه من

خلال العمل، ولا أحد يستطيع ان يظل من قيمة أي عمل ما دام هه الذين سألوا مفيداً بناء لكن حين تتحول الاعمال كلها أو بعضها إلى أعمال عجزه مضمجة لونهاها حينهنية متدنة عبر مبيعة تكون

قد وضعتا لمجتمع كله في حالة قيمة مغلقة هه القيمة التي تريد الطمأنينة تماماً ولتتكلف تفككا وطريقه أن يهربن الغرب إلى ههنا الموقع كي يطول ومن السيطرة على قهرات وإلواننا وأفكارنا. ولا تكن ان الإستقلال والمهيرة لا يأتيان إلا عن طريق الإستقلال المبهين من خلال تجريبين والوجود العنكري الهادي والمضيبي هه من اسنلال يمارس ما شكل مدينة يجمع المجتمعات هاضعة لسيطرة هه المجتمع ويميلون ان تكون الكثيرة الاقتصادية تنكاز مر اشكال الرصوخ لا احتلال يأنهنا المحرب يألف شكل وشكل، يدخل إلى

شوايك وبيروت وأفكاره ومشاهيرنا. حتى بعد منه الكثير فلنأ ما أفنا فاحد ما جريد دون أي ضرر وتسمى أو نقاسيه انه من خلال ما خاضت تنكف مع القضاء التي يحركها وبالطريقة التي يريه يهرب إلى مجتمعات الأفكار والمواد والفلسوى لم يوجد احتلالاً متقماً يلب به يتصل من مربي ولا طين طين أنه يرفض أحد ما يأتي إليه يتكلم كالي إذا من المطلق أن يحد لكن يقدر يهربان ويحكمة ثم علمنا أن فاحد ما نحن بحاجة إليه وقيل كل ذلك أن يفرج من أصر الإستهلاك شبه هشيش وإيهنا موضح منتج منتج ما يحتاج إليه ويضد من اليد المصلحة والمثل المسم.

لا يتولى إن ذلك يأتي بين اليه وضاهنا، إنه يحتاج إلى ومن قد يتولى. هم من الزمن مر

ومن بعض حالة الإستهلاك ويستمر في الكسب والبشر حتى في هذه الأيام 9% طبعي أن يمس القرب على إمالة حلاله المبلغ ههنا وإن يربك مصالحت أكثر فأكثر هه والأسواق أين نحن من كل ذلك؟ إمالة لا للهخي

ويبحث عن مصالحنا بشكل مضمج؟ قارب بحاجة إلى يرونا والكثير من منتجاتنا الطمينة. فمادة لا يربنا هه العادة لتكون حلوة بحاجة مصالحت فاحد المصمم، يحمل ويروج الصناعة لاجمها داخل ضبيع حولنا ومجتمعاتنا كل هه الأفراد والانداد إلى العادة الكثرية، يولد طمنا مفرق فاحصاً ونوعها فيه ولا يوفق في هه من مبيعة التفكك التي لمسيبة المجتمع جراء هه الاتعماري فاحصه مكتم يذاته منقرقع في عالمة الضمير ماغ إلى فخلته دون النظر إلى فائدة المجتمع، والمصلحة إلى ما سهل اصمح الفرد يربنا عن مصحف الذريو والفائت

ومساعدة الآخرين. الأخ يعهد عن نفسه فكيف يمكن تربيته من بنية أخيه؟ كمتصق؟ صلة الرحم تركت للمساكين التي نذر في السنة مريض أو أكثر كيتار. وقد بنى التواصل حتى في هذه المصاعب مع الزمن. ما عاد الفرد المصنم يهتم بأمره من الأديب فكيف يهتم بأمره المجتمع من جيران وعمره؟ ما عاد طيار يهتم بالبحر يصاد الجار بركة الجار بصلحة الجار فكيف يني مصحفاً لا يهتم فيه الفرد مهما يستغنى غيره؟<sup>94</sup>

اعتنى في حي شعبي هو حي الشيخ محيي الدين، وهو حي معروف بمشغل من قبل كل هذا الحي مثلاً للعلم والتكاثر والتماطل والنزول والاضراب كانت أمة للمريض تلم الناس وتجمعهم وتضمهم. كان الفرح كما تشرح، فرح أو فرح الجميع كل شخص يعزف عن جازة القريب واليهود وعن أصوله تكثيرة غير. وضع الجار في محنة أيت الفكر ينسبر بلسفحة كانت العرب مذبحة بالمحبة كلفت النعوس شارة بالطوب والزينة يأتي اسمه فعلا الرغبات التوتير واليهود وكثير الفرع عملاً خيلنا فساد جرى<sup>95</sup> كره شيء ظهر ولهم وعد عاد كما كان. ناد<sup>96</sup> هر سميرت متوارع والأنسفة والمعاصفة<sup>97</sup> هل تديره الأحاسيس والمخاض ويض القصب<sup>98</sup> ما الذي يثير<sup>99</sup> النعوس ما عادت هي نعوس التي كانت مخابية عامرة بالسب. قد تقول إنه الزمن وقته. قد تقول إنه وقع العصر المبدع نكي بوكت سيمسكن بها يدو آية يمساً من معبة ولكم ومحتق وتكرر ويتأهب أكتا حلق إلى ما وصفت إليه من تراجيع وتفتك. ولتعد<sup>99</sup> أكتا نيد وأقصة عن هذه الحال من أثر جمع<sup>99</sup>

وقد عهد في هذا المجال موضوعه من أخطر

الموضوعات تتعلق بالحرية والديمقراطية. يعرف أن الديمقراطية للكمال بإتاحة المجال لممارسة الحرية ولتدبير إلى الحرية من خلال الأموال قبل توجد حرية في المجتمعات الإسلامية في الوقت الراهن<sup>99</sup>

أي أعلاه بوجود هذه الحرية كحطه صير الواقع في مجتمعاتنا الإسلامية، فالمصطفاة شديدة من التضييق وسبب الحريات وجعل الفرد في المجتمع مقيداً مكيفاً عليها مثل حد الأمر يتلقى بالمكرمة والأنظمة هي المؤسسات الإسلامية. فهذه الأنظمة والمؤسسات تضيق على الفرد المصنم في كل مجال ولا تترك له أي تسعة من مسطحت. لذلك فإن هذه الأنظمة سببة أكثر بالفساد، وترى في الحفاظ على المنفعة أيا يكون بتقييد الحريات. وما عد التفكير يتعد إلى جعل الفرد معتقراً إلى المضاد الذي يسطيه جواه تنقياً يساعد على الإبداع والتمس والإختراع واليتم، كما أنه يتعد إلى ربط الفرد بملحقة قوت يومه هذا الجور المتخسرين دائماً بالنعوس والنعوية وتضييق الحريات، يرد في علة الفرد وإفقائه على نفسه

هذه كانت الحريات في الإسلام هكذا<sup>99</sup>

يمكن للدين الإسلامي أن يكون مرجعاً حقيقياً وشاملاً للحريات بكل أشكالها. وفر الإسلام الحرية على جميع الفرد فكان الإسلام حراً في خلقه وتكثيره وتشرافته وأعماله إذ هو لا نهاية زمني يمس، فله مطلق الصلح أن يمس ما يريد وأن يتكر بما يريد ويسمياً أن يمس إلى تملك هذه الحرية الحثية والمعنية والمعنية فهم مبين، بعدتها عثارهم حضارة قوامها الإطلاق من الأساليب والمناهج والنهجيات التي وضعتها دين الإسلام ومبادئه استقامت المصنم والمعرفة والتقدم والفتور والبيان والإختراع. فالحرية بالضرورة للمصنم كقبح الحاجات



واسعة دون حدود. كما ظهر الإسلام يدعي الحريات في المجتمع قسماً. لا كل شيء من تجاه الاقتصاد ناهية. أي وسع كونه وإبداع مع توفيق الظروف المناسبة لكل ذلك. فاستيعب كل متكامل يضمن ويعمل على توفيق هذه الحريات. وحمايتها من أن نفس قائد لكل جسي هذه الحريات، أي مطلقاً قائد على النفس والممل كهيبة لها، ولأنه كذلك فقط، صاهم بشكل طبيعي، برهف مضمعة والعمل على حمايتها ونالمة زلر عمله. لا رخصة هي وفرة الإسلام من حرية وحريات كانت قيد نافع وسيرك للمبدأ والخطر والإبداع دون حدود.

بعد في حاجة لكل ذلك. حتى تتعلم جميعاً الإسلاميه من الخلق والتعصب والافتكاف، تولي أن ينظر إلى تفصيل كل فرد والاعتراف بهد التفسير للعن على تجاوز. فالله إلى الداء بين الرضا والرضا. بعد الأخرى مخصص في بوصف التي ما يريد من تقديم وتنق. ولهم جميع نذهب الإسلامي لنكن ولقمين في التعامل مع خطائنا وتقصيرنا حتى ندرك في هذا التفسير فضله المجتمع مسؤولاً عامة تضمن كل فرد ولا يسي فرداً منها برهف من التاني نري أن سلكه دون تريق أو تريب. يعني بل علينا أن نعمل كل التخاذ لتسير معاً.

### من الصفات التالية

❖ العودة إلى بيم جيد تمثيل في القرين والسنة والإنطلاق منه. وعلى هديهما عملاً فالأحد بالقرين والسنة يجب أن يكون هج حياة المرء لا تكفي بل علينا العمل بها جاء في القرآن والسنة. ونحن نقر هذين المصدرين برونه وتفسير وتبصر. ففرق أن العمل بها جاء فيهم وأحبهم. فهم يضعفان نوع مهام للمهاجرة وهم

يحبس ويحبس على العمل بما جاء فيهم. هـ انهماج هو جد انهماج، ومن يعني به يكون له التقدم والبطور والينهم والخصي قدما معرو الاضبط.

❖ العودة إلى منهج الأخلاق في الإسلام والسك به هذا المستطاع. وسره من منهج الأخلاق في الإسلام لا يترك صغيرة أو كبيرة. ولهم هناك منهج يتارة أو يتارة، فهو بعد كل ما يحتاجه الإنسان في حياته يمشي من الدنيا حياة حيازة وليكون، زاده من الأعمال الصالحة التي تنميه في الدار الآخرة خير. هـ هذه المدرسة الزكامة من جعفر. فخذى الحسن. حويل المقارب بهم. المسلمين، والتعاطف والتأثر على حسن دأ. في أن هذه الأخلاق نافع بشكل حقيقي وفعل البناء للمجتمع.

❖ عملاً لأركان الخمسة حقها الضمني من العمل بها. لا يعني، يؤدي العبادات شكلاً بل عليها، يعمل بضموي رعيت هذه المبادئ، والتواضع مع كل ترك من الأركان الخمسة عملاً يصح لزامه كل السبل لبدء مجتمع إسلامي قوي.

❖ أقتد العير الإسلامي والممر. يضمنونه دون ذره. هـ أو ذلك. فالتعبد الإسلامي كمن متكامل شامل. وهو يعني المرء والأمره والمجتمع وينفع ويعضن هي العلم والتفكير والتقدم والإزدهار. زاده من غير المتعلق في تركه أي شيء من هذا الذي المتكامل. جملهم يعني أن العمل بالكل إنما يضمنها جسي مضمعة حصانها مبدا ما هوية منها.

❖ أحد ماضيات العلم من العرب والعل كل نظور. وهذا يبرز في الاحد للعلم والخطور والتدريث لا

للاستعمال والاستهلاك المؤقت ليس إلا فخطئنا  
 بهد أن تكون مدروسة للوصول إلى التطور الذي  
 نريده علما وبهاء وتقديما كما حد العرب الكثير  
 منه واشتد منه في هيئته الفنية فلا ضير في  
 أن نأخذ ونستفيد ونطور وإن كفى العرب قد  
 سبقنا كثيرا في المجالات الضيقة فلا يهني من  
 أن نسلم بالأمر الواقع خلف ما فيه لا يمكن أن  
 نهبط إلى ما وصلوا إليه فكما وصلوا يمكن أن  
 نهبط، وكما تقدموا علميا يمكن أن نتقدم.

✦ نؤخر زهرة لأئنها، لا شبة الطبيعة للبناء والتطور  
 وقتلهم. ولا حاجة لتحسين كل شيء للقضاء  
 وأهمه وكأنه نهر من هوائنا وأهوائنا ليس  
 قسما بها بعض إردنا وكما عرسا

✦ عدة القيمة للمثل الذي به الإنسان وكان التكلم  
 على أسسه فالعلم يفتح المجالات واسعة للمسير  
 قدما إلى الأمام حين نمر على الماء العتيق يسمى  
 بيارنا سميت السحب والضعف والتعكك في  
 المجتمع. والمثل هو الذي تطور العلم وهو الذي  
 يوجهنا نحو المثل كل ما جاء في ديننا وتعلمنا  
 عمل المثل يبدنا عن التفكير الإيجابي بكل ما يهيئ  
 بقا كما في الشيطان يبين كل المبادئ مجرد شكل  
 ظاهري. فالمعاصرة عباءة مكررة وكر وبعيد  
 وعن قول من حيث أن يخلق علم منحة وهبة  
 إلهية بعد الخلق من التميز؟

✦ المودة إلى الإيجتهاد من قبل علمائنا بما يقرب  
 معقليا العصر ويرفع الضرورة للمسلمين عامة  
 إذ لا يمكن أن نأخذ ما طور في شئنا في تطويعه  
 على العادة لأن الاختلافات بين الرعين جد  
 واسعة ويجب الإيجاد مألوف على وسفه لا يخلق  
 علمائنا في الهندية وسبوا ويجهل فيها مواهل  
 الزمن الذي كانوا فيه وما قدموه يبتلى الزمن

هاهنا، واليوم اليوم بحاجة إلى جهاد بين له  
 الكثير علم أو المستور عامة يتوقفون عند كل  
 تطور علمي أو اختراع جديد وشبه الصيرة والبرود  
 والتكلم، ولأنهم لا يبدون أجوبة ساهية يضيفون  
 ويهينون سراد الجعيد. وحين يجهنم العالم  
 ويبين يستعد هي دفع العدم هي الموجد. انت  
 الإسلامية إلى الأمام عليها الأسس في كل تطور  
 وتقدم في يطفون من طريق استمجالنا به وفي  
 قدرا على توظيفه للمصلحة العامة لكن قد لا  
 دعني أن نترك لبعض غلب الحان. فالإجهاد  
 ضروري في عصرنا الرأسمالي كما كان ضروريا في  
 كل وقت

✦ الإتيان لأهمية الإعلام والثقافة وتوظيف كل ذلك  
 لما نريد من بناء وتقدم ونهض كما يريد الآخرين  
 معي يستنون به مادة علمية تحت العقول  
 ويعد الأسماء عن العدم والمعرف الإعلام بكل  
 مسوره وأبداه يؤول بالآخر لا مبدع به عصر  
 المصنوعات ومن يفر الإعلام منتسبا مقولات  
 كثيرة لا توفق هجتها وبنها

واجبه يدهو أسمى جهن الإعلام في حزمة كسائنا  
 وفي حزمة مجتمعاتنا ويسد. وفي حزمه وفائد كل  
 فرد من أفراد هذا المجتمع. ومن لا يسهبه بخطر  
 الإعلام. أهوله فهو في حد لا يرب الأمور بالمرء ب  
 الصنيع.

ويعد يعد ما تقدم في محاولة رؤية مجتمعاتنا  
 بكل وضوح. والإشارة إلى تشدد دور. رب أن فهم  
 الخطأ والتفسير دعبي قطع بعدم التطوير  
 للمعالجة قد نستخرج بعض التثنية للنماذج والموا  
 وهذا امر ضروري فادهم يهبط في مصطنعة ينام  
 مجتمعاتنا الإسلامية لتخليصها من الضعف والتعكك  
 والتخلف.





# التصوّق الثقافي المزعوم

## العلاقة لن تكون مثمرة ومجدية إلا إذا تأسست على التعارف

أ. بدرو عارقهنيث موقتياث\*

ل

أن ليس تلك العبارة التي ظهروا بها «حد» المتعارفين هي حادثة يداهية جرأت في اليوم التالي لعملية مدبرها المظلمة التي حدثت في 23/3، لقد ظل كل بسطة وقفاة في تلك العملية هي

خير دين علي صورة الشرق، تلك العبارة خللت بمثابة ما توسى المتحضر بهن في دكرتي حين فسطاخ، ان هذا التولي المعجس بالمعير لثقاق يتم من قسمر نظر بالإساسة نكويه عارياً تماماً من القصعة أو السطوق، يخطي الترقم من ذلك لم يلق أي حدود فعل أو تعليق، بل ربما تقي الاستحسان نكويه تزيهاً صائباً لما يجهول في خاطرة

التكثير، من البديهي أن الواقع الذي يدبره تلك العبارة هي نفسي لم يكن لتجداً من وصف تلك العملية بالشبهة. فهو امر واضح وجلي، ولكن ما كان قلبي هو تصبواحه صفاء عاللة للعتري إن حد الاستجدام غير المنطقي يصل في طياته أحياناً شديدة وليس

في هذا % من يوضح أنه لو كان الإستخدام من الأيداء الآخر لأثار هي نفسي شعوراً مماثل

التقريب المواجهة بين الحضارة الأوروبية الأمريكية المسجلة مجال الحضارة العربية وبين الحضارة العربية الإسلامية. لتسلياً مسجلاً

التصارة الشرقية. ثمرة مرحلة حرجة قدر بطفولة متزايدة لا يأتي بأي جهنم، نعتك بسند الترخي في الأيوغ ومطافير هذا الصراع، أو المسؤولية هي جد كالتصديق المزعوم، فما يهمني هذا هو الظاهرة بعد ذاتها والملاحظة الأولى التي اسجدها هي أن هذه

الظاهرة هي التقدير بعدة أشكال  
والتي هي العجس أو عدم  
الإعلاء الكلي بكتلي الثقافة أو  
الحضارة، أي أن العجس هو  
الاعمال الكامل لما يطور حوقا،  
وهذا، يمثل أحد المصوب التي  
تعود لها

الظاهرة ناجمة من فرضية لا أساس لها في عتقاني، فبهر مثبته أو مدروسة يمتص، تقبل إن الحضارة العربية حضارتها متفوقة على حضارة الشرق (حضارتهم). ليس فقط من حيث التوقيع أو المثل، بل من حيث الأسس، وليس من حيث التقاليد بل من

\* أستاذ عربي في جامعة أوتوما وعمره 40 عاماً، وهو من جمعية المستشرقين الألمان.

حيث المهادي وليس من حيث التطبيق بل الجوهر والمنطق، هذا القول لا يقتصر على الكم، بل يمتد الزخم كما لا يقتصر على الطريقة لأنية أو الفنية أو العادية، بل تتوغل في الشيء، أي ببيان أخرى يظهر تفوقاً مطلقاً واختلافاً

لقد توصلت إلى فكرة شخصية بأن حد الشغل هي التقييد. نحن سعداء بهي إلى الجهد أو عدم الإنجاز الكافي بله التخلية أو العمل. إذا أي السب هو الإهمال الكامل لما يصير حولنا، وهذا يمثل أحد الصعوبات التي نختبر بها. في هذا الجهد لا يساعد على القدرة أو التفكير قبل إنبات الأبحاث والتجديد في الآراء، نصيبهم الأمل من بالمعنى عام إن من المنهج إن حد الجهد بالآخر لا

يحملنا على توكي الحقيقة والصدق بل نتأكد مشعر الفعالي بما نختبر به من شخصية باعتبار صحة حقائق معلومة ومعرفة وفهم فائدة للناس

قد يرد على القارئ وهو معنى

في ذلك - مثلاً - ألا يتصوره كطرف الآخر بنفس الطريقة من الواضح أنه لا أني التبعين في هذا الكتاب من قبله الفعالية فأنه - طرفي التفكير ومنجبة لذلك علم أن الكثير من القراء قد يجدون على بأن السهلين والعمدة في حد الظرف لا مائل منها، ولكني سأنتبه برأيي المبدع لهذا التمرج وتجنبهم لتجسس على السور في حد السهل شيئاً مع وجب لتكثف، وكراة الإنسان، والأمل في مستقبل الجنس البشري. وأذكر في هذا المجال الملاحظة العائدة التي تتويهاً بأن عية المفكر المشيرين بعد الله العربي والتي أرى أنها ما أتت بمساعدة على توضيح الكثير من التباسات فقول المفكر الغربي في الوقت الذي يقتصر فيه معرفة الصنارة العربية - في الغرب

- على نظر من التخصصية، قبل كل عربي مقتض هو موالى عذرية أو بأحرى لغزيب مستطربة، عند التفتة التي يتلخس فيها على الظوم الصاعدة يستغل شخصية أوروبية إلى حد ما. أسهل هنا ملاحظة هائرة هي أن المختبر المغربي الشهير لم يتردد في الاعتراف بضيق المساهمة الأوروبية في التفكير العربي. وقد يرد المختبر لورد والمحمجون معاً فائلس إن العرب المتشبهين لا وجود لهم ويقتصرون فقط على أولئك الذين لم يمت لهم فرصة الالتئام مع منابع الثقافة العربية. يكثر لأن حد العمل يدعون الإسلام بالثقافة العربية ولأن مدرستهم تقتصر على دوزن سيرة في مطالعة الكتب المصطنعة التي كُتبت عليه بلقاءات قريبة مصدرهم الوحيد للمعرفة - ليس

هذه هو البت حد ذاته ؟

## **الفصلية البحثية مرفوعة** **بالقضايا أو المسائل المستعينة** **بين الأسس المتقدمة، والتجربة** **الخاصة ولا تختص هي** **الظواهر الآتية**

التجربة ليست مرفوعة بالقضايا  
الصدر السامعية من الأسس  
المنية والبنية الصاعدة ولا مصادر  
حتى الظروف الآتية وكما يؤكد  
الكتاب والظاهر السوي اللبني

(الربيع). لبعضهم يعني المختبر بل لتجريب والمقول وليست الكلفة هي الخاصة بل التذات هناك من يتحول لأن حد حنيصيهي يعني بمساهمة في لفظة تكمن في نوع العلاقة. الذين مبادئة

العلاقة من تكوين مشددة ولا حتى جديدة إلا إذا أطلقت وتأسست على التنازع والاضرام المبادئ يجب ألا تكون علاقة جديدة ومتغيرة بل متحركة وديناميكية ومتعاضية شحار الحديد - وتعدبر السواب كما يجب أن كهي علاقة حنيصيهي، ومبادئة ومقاربة ضمن عملية التنازع والتناهد لا يجب أن تكوني بالفتور لا بد من التمسك بالعمل التجريب الذي يساعد على تجاوز الصعوبات والتحديات من خلال التمسك والإرادة الصاعدة



المتعارف والاحترام المبادئ هو بمثابة الخطر، أو  
تسيير، التي تنود إلى تقبل الآخر ويصح بالتنازل  
والتمتع المبادئ، والإلتزام بكل ما يحيط بالآخر من  
ملاهيته. هذا هو الطريق الوحيد الذي لا يضر من  
المهر فيه هي أجل يستقي منه التاجر الذي مطمح  
له، وهو الأمر الذي يخلو في أن الجميع يسعى أو يسعى  
المضي من أجله، وأي طريق يمر معقولاً لا معاناة إلى  
الاستقامة لطلب السهولة والرفاهية، حتى وإن مررت  
أي شعاع من أقصى الثقافة المرفقة

المطالبة بعد وألتمسك به هي هذه الطريقة التي  
تتميز بكونها رباح مثالية كهدى يمسكها من مستعمل  
ليس يهدى بل يهدى كلاً بوساً مفعلاً ومرعياً، لا بد من العمل  
الخطوب بمبادئ هذا الإنسان

لا يمكنه الاكتفاء بدور المروج على  
الجسار أم الذي يشرق من قبل  
الزفانين والمستثمرين الجدد لأن  
السمت على ما يجري سطح الكثير  
من علامات الترفيع على ذهنية،  
وسيجرب من أهر عا يملك، أي  
الحياة الكريمة، وقما يملح المر

الملك من الحق تطلعن آخرين  
لست محسناً بهن الإرفاق  
والاستعمار الجديد. وهذا ليست  
محاولة هي حمله الحسام  
الوسطى بل شعوري بأن الصراخ لا  
بد من مواجهته، ووضع حد  
مرعاهم وبروالياً هذا يستدعي

مواصلة الكفاح من أجل الحرية والعدالة وهو  
التمثيل هو السخرية اللاهية بين من الطريق  
التي يمكن سلكها لتفريق الحرية والامان بكثافة  
الاعمال الإجرامية البهيم في تهنين وداسة

مفصصة نصابه ويجوز من الحكم والامتناع  
التي ادت به والأفكار وتطرق اليه يمسكها  
والمقعد التي يسعى إلى التوصل إليها. هذا أمر لا  
بد من العمل على تحقيقه، وأي وسيلة أخرى لن تقوم  
سوى إلهي سديد من الوضعية بعض الظاهر عن  
الماضي أو الحاضر، التمهيد الوحيد لتحقيق ذلك  
هو الجهد والكلمة. وهو الأمر الذي ياتي به للجميع  
هي ما يبدو وعدم المهر في هذه الدرب لله يكون  
بأجماً عن الكليل أو الصفاء وربما الجهد والظروف  
والعجز عن استهذاب مبدأ الصالح بكل أبعاده  
واللتجه ستكون خطأ فادحاً، يقتضي هذا الهدى  
هناك ويمتثل فيصير في هذه التربة والنباتة  
يحب أن تستمر الجهد من الأمكن

في مجال الثقافة والترقية وهذا  
المعالي الوحيدان اللذان يضماني  
للإنسان السنية المتقدمة ومن  
لم يمسك هذا هذا الجهد الفطن  
يكون إنساناً جعناً الكثرة. بل  
متمسكاً، وقد أشار إلى ذلك  
ابن خلدون هؤلاء هم من  
بالكثرة لا تكمن في العلة التي  
بواجهة الثقافة ويستثانة  
المرحلة الإسلامية هي الوحدة التي  
عاني من جرم، تمتد إلى  
المشكلة ككل هي القسوة. فهي  
الثقافة التي تخلق في اليهود  
الصادقة بمعالجة هذا المرض

التلويح سلكي يدمر وضع الحواجز والتملق في  
مختلف جوانب هذه القضية وقروها. لأن ذلك  
سيؤدي إلى القلعة الكلمة ويدعم من الجهود لنحل  
مما تلقاها، بذلك،

السلامة لا تكون مضمرة ولا على  
بجبهة إلا إلى التلويح وتجنب  
عنى التلويح والإحسان  
التي ياتي يجب ألا تكون سلامة  
كلمة منجزة بل منجزة  
وهذا إمكانية تشاريع  
التلويح والتلويح

التمثيل هي ما يجري في سطح  
الكثير من علامات الاستفهام  
هي أمينة، وسيجري من أهل  
ما يملك أي الحياة الكريمة،  
وكذا يترك الأهر، الملك من  
الحل فيمكن خرمين



# المصطلحات العلمية العربية

## تعريب أم تغريب؟

| عمر لطفي العالم \*



أعتمر صهي في هذا العدد طعن مسألة مهمة طالما دار حولها الجدل وهي قدرة اللغة العربية على مجازاة المكون الحديثة وتشرح القضية، مستعيداً في ذلك من تجربة في سابقة في مجال النقل عن إحدى اللغات العبة

وقد يتعين علي أن أشهر ابتداء إلى أن عملية النقل يمر عليها "الترجمة والنموذج" أهم من أن يحمط بها حافظ واحد، فبسرعة هذا هو مصدر التخصصات، والإقدام على "مشاره" يقتضي بالضرورة درجة منبولة أو حياء أدنى بمعرفة (العامل اللغوي) وإذا كانت فكرة النقل من منظومة لغوية إلى أخرى جدياً من المهم

لأن الأخط أيضاً بالتي مضي هذا، التناول. نخر حملي بالشصريح على العقبه اللانبي في موضوع النقل، خشية الالتباس أو الاعتماد على قدم المصحح قد

الاشابي، فكم يعد هذا الجهد المبتكر يفرق بين جهود الكتبة وحده العرب

إما ما يريد الوصون إليه نعيد هو مسألة المصطلح اللغوي العلمي T800. لدى التعريف من خلال المكاليل للParadise، وقد بد كل ذلك هو الطريقة المثلى لتأسيس قاعدة علمية علوية عربية. ثرأب مدخ العجر العائيب وشي الطريق مسو المستقل، وللعن فإن حملات التشكيله في ادية اللغة العربية وقدراها على استيعاب المستجبات لا سيما المصطلحيي منها في جانب، أو حظها في الاندماج والتكيف مع اللغات شعية الأخرى في جانب آخر ثم تتولفه مد مطبخ القرن قبل الماضي، أول والجسد ذلك في عكسه الواسع. على ما لاي. في كتاب للمؤرخ الألباني (عاصر هاسيني تصديت ترجمة هبثان حصن بدوي علم يرويت القاء). وقد أرجع



بدوي في مقدمته إطلاعة العرب العطارية إلى النيل  
الكامل وهو المنقوس بضمير الإعراب، وإلى بعض  
العرب المصنفين فيما استقبل من ثقافة وعنوم  
الأندلسيين (Andalus) لا سيما الإنسان حبها  
(Humanism) وكان يربو بهمة دون شك إلى  
اللغة واسمها البرية اللاتينية المقدمة من ذلوما  
يعنها). وقد أضيف إلى مشروع الهجوم على  
العربية واستئصالها من لغة الفصحى (المشروعة  
والمتكوية) شيئاً. حين أذكر بما كان لبعض دواء الفكر  
في عصر سلامة موسى. أعيد نظري السيد طه  
حسين وغيرهم من مؤلفي جريدة من مسافة  
المصرية) وسلاحيته قلم منصر. وليس حافياً أن  
يعتد البعثات أصلاً ومن بعد

الأمن لا يمسود لشخص من العرب  
من يمسك قلم من مصر في  
كل من رأسهم ليس من العرب  
الذي عمن ولقد في المجتمع  
الدمشق

وقد تجتد الدعوة بوضوح أكثر  
على بعد المزمعين بالمصرية وكبار  
أعلامها وأصفي به (أحمد حسن  
الزوي) الذي استلكن بمرارة من

لنحو العربي، ويقل في ذلك كلام كثير. كان من بين  
منجاء فيه. وهرت أيم كعيب شيئاً قد انطوى بهند  
التموذة. فحصد جسمه بهند البيت النحوي حتى  
فرشحة من جلده ويرعه من أثنائه، ثم يكلم فيتمتع  
اللمن المتفصح ولا فكر عليه منكن انتقير من علة  
الهوس فتذكر. ككل خطأ وجهي. ولكل وجهه علة. ثم يقرر  
في تهمين ونحو: (نولا أهداف والتقدير لهم النحو  
المصير. ويستعطر وأضغ العرب المصري من  
التمهنة. موزعوا في شيئاً كبيراً كان يسير كتاب الله

وهو يستهجر جراً موبه تامل

﴿إِذْ يُنَادِي بُنَيَّ أَتَأْتِيكَ بِكَبِيرٍ﴾ (سورة الفتح الآية 18)  
فكرأما، خلافاً يعزفك لحنه الشجرية. وكتب في  
تمثيلها وتاريخها أربع صفحات من المصطح لتكبير  
بالعربية الصنوبر ويهتف بالندوة إلى اصلاح اليبس  
اللغوي من فخله ولكن ليس يهديه طوى رؤوس أهله  
يلين من شك في أن دراسة النحو على هيئة الشكل  
تفيد في بحث الفهارس في اللغة. وفرس القدرات في  
القرآن، ولكن دراسته بضبطه اللغة وتزويج لسان امر  
مستوكه فيه كل الشك من اليوم وقيل اليوم إنما  
تستعمل لغة واحدة وتلهج في الصنوبر لهجة واحدة  
مبدأ. لا يجر من النحو القواعد الثابتة التي تحفظ  
هذه اللغة وتزويج تلك الفهجة ونزع  
ذلك السطيم والجرم فمؤن هي الأكل  
وقلها ألفة وطلاب القبح، على أن  
لا يخلقوا على العاشر ولا يستمخ  
في النقد. وإنما يصفونه بذلك اللغات  
الهادئة التي خلقها وتكرهها، فيكون  
هو وهي في ذمة التاريخ. الزيت  
معاصرات في أصلي الأكل من 175  
وما هيلها

نحن اليوم وقيل جريد إنما  
تضمن لغة واحدة ولها  
في الصنوبر لهجة واحدة،  
جريدة لا جريد من الصنوبر  
القواعد الثابتة التي تحفظ  
هذه اللغة وتزويج تلك  
اللهجة

سم سرر عتد غير هي من  
المعدن لإفلهار ما سموه صنوبر مثلم فكانية  
لمرية تمتثل في أعمال إلهت علامات المركبات  
إكتفه يمر المروية المصححة، ما يؤذي إلى السطو  
الصرفي والمصري والمزجوي. استعماي كرم  
اللاتينية في كتابة اللغة العربية أو باستعمال اللحن  
في كتاب لغة العربية بالاستعانة بومر. يصحبه  
تشتل من الكتاب الإعرابية واللاتينية يهدد الكامل  
وسد المراف رصام حسن، الوصفية والمعارية  
من 20 من المقدمة

غير أن حظوة الطرح في هذا الكتاب وأصلها، لا

توجد في مجرد عداوت به من انتفاة العرب ما يسمى (فصود الإحنجيد) والنجمد ندى أقتواب التقدية المورثة منذ نهاية القرن طرايع الهجري، بل هي التني اللامعبد لمتاهج اليست العربية الحديثة في كميال التمي، وفي إمال مفاهيم وتصريحات جديدة، ماكنها أن تؤولي إلى تصدع الصرح المعوي يكامله في نهاية المطاف.

وجاء وقت قصير من أنصار البحرية والتمتعين من هاله فتعريض لسان الأمة فهدد قلمه للذلاخ من أحياتها، ولم يتر بلا مستوى الصواب غير موم مصر أكل، صرناً أم رصدا، ولم يهد من الدعوى والإقتدائه المذالفة غريفة لثقة بما قد يكون فيها تقعر بل عورة، وناً من حواكة قعر الحضارة الحديثة وتعلم يحمي لمة الضاء الأكر.

شاول عند تهب من أكتاب والتتوين والمكترين هذه المسألة إلا أن د عائشة عبدالرحمن في دراسة تحت بدولي (اللة وعلوم العصر) كانت أكل ملامة في طرحها حين قصبت إلى جوهر الموضوع حيانية ووضعت يدها على أنايات البمبة من و، الانتضاض على هيك اللة بولماس طروداتهم أوب الوفا، التلمي والتتد المنهجية ما ركن جيلاً منذ وعي، هكلا يقوى، يسمع تطوى عن عجز العربية من أداء العلوم الحديثة، حتى كمنما يسمى ماشيه التلمي في عهد الحضارة الإسلامية وضجر المعبد الحنكس باللة العربية وعلوم تقصير القفسان العربي الموجد 13 من 22 وما بعداه، واشادت الكاتبة حة كلى من إجازات الحرب وفهدهم على التكريس في حيالهم الملم القامري في كلفة في التميم التوسيد، ثم لخصت بقرص بتاريخ هذه البهلوي



ويجيب في لاهها: ومع ما نبست المكرة أن جاولنا معالها المعدود في القول يمجز العربية عن الملم الحديث إلى دعوى لظن أن تختلف العلمي والقومي والمضاري في عصر الاستعلاء ما يرجع إلى تشبهاً بلقة بدوية من أحافير عصر البلق لا تلمع قعر جدار الإبل والوقوف على الأطلال، ومكوكم حوتها من على مميت، يحميه الترميس والبدر في معجم البرهة والرهى إلى نم نهج هذه اللة العبية إلى قصة مصرية حيدة «المصير منفس» ولعل أهم ما استوقظني من وجهات انظر التمهالة ميارة بلاشاه أمين شميل جاء فيها: وأن اللة أداة لتغيير والرمز لا رصد بلقة خامه 11 استطام أن يحد إلى لهدج وهو



التعبير نفسه وإن خابت اللمعة العربية ليست زاد  
صاحبه للتعبير لضعفه وضعف لغته فلا يوحى عليه  
د تركها الى غيرها من اللغة الأجنبية لأن الإنسان  
معتز به علم طلب اكتساب من ١٠

غير ان رده فضل الفصحى لم يسجل إلا في دعوة  
محمد فارس الشنيتي لمغربيا مستطردا الموم  
والفنون التي لم يكن للسلف سابق معرفة بها وشهدت  
مرحلة النهضة حداثة نظير في مجالس العربية ويؤرخ  
باللغة ضمعها محمد عبد الله في الشباب  
المصريين بإسهم معالم التطور العذب في اللغة  
وإنهاء، وظهور مر بعد منجم العلوم بالإنجليزية  
والعربية وصدر لتدريعات المتخصصة منجدة  
المجموع العلمي يعتق وساهم

بعض المبشرين في الآراء

الأى تلك الجهود لم يسطح ر  
سجد اللغة العربية إلى محالها  
البحري في الدراسة العلمية ٢ ولم  
تستطع أن تصمم الجدل الفصحى حول  
ملاهيته بتدريس العلوم الحديثة  
والتأليف فيها فهنا اختلج سلامة  
موسى المصطفى بالقرى عريد ر

تكون لغته علمية وثقافة فوكية وكتابتا لثبيته  
وسلامة موسى البلاغة المصرية من ١٩٢٥،

بكن طرأاً بالثأر استبد أن يكون النوع هو لغة هذه  
اللغة والمسؤول عن تنويرها، يومئ الأوامر المنظمة  
المنشأة في نفس القائمين في جلائب اللغة ضئلا  
مدام التفرغ به المحرومين اللغة التي يدرسون  
بحرفها حتى إن مصطلحهم يظن في العربية القصص  
هي هذا النحو أن العرب كانوا ضمعاء لأنهم كانوا  
خائرين حتى أن يتكلموا هذا الكلام والتعرب  
والمصطلح والمبهم قد نزل به نهجهم

التمرار علم اللغة من ١٩٣٤ ويرجع هذا فقد استقر  
أي الهيئات والهيئات المنبها العربية على  
استئناف العمل بهما وتركبه البدائل اللغوية لميت  
المصالح على عائلتها عنه «تطويع» اللغة العربية  
القضبي بكونه الحضارة الحديثة فكان عليها أن  
تضع حدا لكل حرج وبمطالعة كل فكرة منهجية  
في كل فرع من فروع المعرفة فإذا ضاع بين الناس  
شيء باسم جيني فقد المجمع في ذلك الاسم  
واجمعه مع غيره لإحدى الطرق الآتية في الصبغة  
أو لتصويره. وإذا كان هذا الكتب الأجنبية  
المستعملة فوضع في قائل عربي من حيث  
أسواتها ومبعتها على نحو ما جرى في لغته  
ومرطقة ومسطقة التي أخذت  
عرجاً مربية وبنت في حية عربية  
هي شعبة طفلة.

ب «الرجمة» وذلك بإيجاد معادل  
عربي للكلمة الأجنبية المستعملة مع  
مراجعة تشيرون التي في الكلام ع  
الإستطلاح الفني

ج ارتجال كلمة جديدة لم تكن فيها  
الشرط التي توفر في الاصطلاح

ألفي «لغة» بين التسمية والوصف من ١٩٣٥  
وكانت ضائلة من التمهيد والمصطلح  
مهدت بل وحت على ترميز المصطلحات جديد لا  
حول عنه لالتعريب ضرورة في وجه التعديلات  
الحضارية التي تستهدف الوجود العربي ونموه  
للبلدية هي تكوين الروابط المتشكلة لإنهاء الآفة  
العربية واجتماعية نتميم المنهج العالي على  
جمالها الشعب وعلم حصرة في الثغرات اللغوية وهو  
فوق ذلك ضرورة تربوية جذر لغة الجامعة لغة  
اجتماعية ونضطاء حرجي الجامعات العربية

## الهدف من مرحلة التطور

حركة تطور في مجالس  
العربية ويؤرخ باللغة  
وتشبهت معاجم المصطلح  
بالعربية والأجنبية  
ومسيرة التطور

## المقاصد

الرواية بممارسة علومهم اللغوية. ويحتاج إنتاج نصي جديد، لتسهيل الاتصال بين المجتمع وتلاصقه علمياً. فقام السادة العرب بتصنيع المنصبي، أشكاله المروج عالم الفكر المجلد ١٥ العدد ٤ من المصنعي ١٩٨٩ ص ٨٤.

ومن العوامل التي عجبت على المنصبي في هذا الاتجاه أيضاً محاولات التقعيد من قبل النحويين. وشيخهم على اللغة، فملأنيهم لها يصيب القنات من تطور حتمي لا يهرب منه. واللغة ليست هائلة بل ساكنة تعالى من الأحوال، بالرغم من أن تنميتها قد يودو معلوماً في بعض الأحيان، فالأصوات والتركييب، والضمائر اللغوية وسبق الكلمات ومعناها مبرزة كنهاية لتجديد والتطور. ابن منظور العمري، يعضى عبد القواب ص ٨٤، يقول في موضح خبر مؤيدته عناصر للغة كلها على منواه في مبرزة قبل التطور إذ هناك فرق في تكييف اللغة بين الصوريات والصرفه والمفرداته. ابن منظور نفسه ص ٨٤، يقدم عبد القواب معالاج من أشكال تطور اللغة. معناه كل صرياً، أم على العرواف، أو على الألفاظ، أو التركيبات، أو في المولدين الصريفة. معتمداً ومستلداً في ذلك على التهجئات العربية والقرآن، حيثما ين المصطلح المنصبي في رأي محدثين وهو القوملة الرئيسة لتكوين وتطورهم ولتطوير المعارف، وهو علم مقيد يشترك في صياغته جملة علوم مثل اللغة والمنطق، وعلم الوجود. وعلم الجنوماتية. وشكل التخصيص المنصبي والادبي والفني كل على حدة، أحياناً. وبالأكثر ذلك فيما يتعلق أحياناً بصرفه، والصندر نفسه من تلك تكن الباحث يستدل به من هذا التصعيد الذي يتم حماية قصوى لا يطي استقصاء المصطلح المنصبي، كل نطاق الموضوع المنصبي، الذي يهبر عنه، أو صياغته، خاصة جملة بنطاق الموضوع المنصبي به. بل يقضي الإلتزام بين

المتخصص على ذلك، مع وجود علاقة أو ملازمة بين نقطة المصطلح وبين ولائته.

وختاماً يرى أن المصطلح لا يريد في واقع الحال على صيغة المذكر يدي في تاج الحروب وهو اتفاق طائفة مبسوطة على اسم مضموس.

وبوصي من هذه الطريقة وضع جانباً التحري معادجهم وماعوا مصطلحاتهم، (ولو أن ما أكلة الحرب يقلل صاحب الصناعة التجميعية في ذلكا = من رسائل لقوية، أهيد لترتيب وموحد) بحسب فطام التجميعي الصبي. سكان في ذلك فائدة جملة في حدات المصطلحات الضرورية التي لوجه بها لغت العربية ما يستجد كل يوم في مجاكت الجديدة، ذلك أن المصنوع على الفنت المطلوب داخلها أمر متدر ررهم حد الصفاء المعجمي الذي من به فطامه على فطام، وهو متشابه وهديت حد ما في الراس من شعر طلبة طلبة مشابهة وهي، أن أطبعا ومسايدنما القدامى كانوا يضمنون لاستخدام المصطلح غير صرية الأمر لأنهم لا يجهلون مقابله في التعرربة، إذ هي لدى على أشبه ومصميت كم يخرقها العرب فيهم يضموا، لها اسماء، والتجيمة والتضريب، ٢٢ من ١٢٦ من عالم الفكر.

ذلك هي الصورة التفسيرية يوضح التعرربة والمصطلح خلال عصرين، فإلى أي مدى يهبت حد المصنوع وتلك هي بعد فطرة الحاجة إلى المصطلح العربي، وهي اصطلاحات في طمع الأوساط التنصوية اللغوية يجرى هذا المنهج وما فلق عنه أم ما ذلك بعيد من بلوغ المذهب المنشود. وما هذه المصطلحات (المصنوعة) سوى معاولت تخرج بلين شهادة واحدة، ويرهم ما على الطرف من معادج وما هي العواصم العربية من سيج.

وبحكم طبعها أدوائها، قد لا أحلك الحق في تعهد صلاح كنه من المصطلحات الواردة في



العلاج الطبقي والمعية والعصية بدمعة، ولكن أعطي لنفسه الحق في القول

إن منهج التعريب اليوم يقوم على عدم اللجوء إلى تعريب الجديد مع توفر القديم (إذ عرفنا أن اثنين لولو بض علوم الهيومن إلى العربية هي عصر الظلمات العباسيين كانوا من اللغظويين والكندسيين والأشعريين هؤلاء كانوا علماء أكثر منهم قسيسين وأدياء وإن كانوا تعلموا العربية فإنهم لم يتقنوها فهم ولم يقتنوا آدابها: فإن سلقرب إن يوجد ما عربيهم مشهوراً بالاعتقاد الأعجمية مع إن لها في العربية حرافات ولأنهم لم يعرفوا في تعريب على معصاة واحد يصح التماسه إلا في حوال معينة بل تحدثهم عسروا الكلمات

الرومانية يعرفون على مصعب على خارجه بها إلى أصولها ولم يذكر احد منهم اومن أئمة اللغويين أي قواعد لها يعرّبه من الكلمات الأرمينية، ومحمد شرف، مجموع العلوم العبية والطبعية في مقدمة من ٢٥

ولم يذكر افضل نسوبه بوجد التماسه ما ذكره ابن جليل حول نقل كتاب (نهر منثور) في ذلك الوقت من اسعدت من اليونانية فقد

لرجع بمجلة السلام أمام جعفر المتوكل وكان استرجع به إسطنبول بن بيل القزويني، وراجع الترجمة حين ين اسحاق فسمعه وأجابه

١- وأحد مجموع اللغة العربية بالظاهر بعدم غلو بعض الألفاظ من ملاحظات فإن كلمة (Toll) عقلت إلى العربية بدو كسبته على سبيل التعريب يرسم شيوخ كلمة مصرية قديماً ومشهوراً هي

ويفاه وقد نقل اللفظ الانجليزية الواحدة باللفظ مختلفة هتد لتلت كلمة يتح تارة به (تظن تارة أخرى ويهزبون) تارة فائقة وفي الوقت نفسه أعتدت كلمة (Maceration) برفع. أيضاً كما ثم لمن كلمة (Insusio) امغالي) حبلاً ور (تصقل. شيئاً آخرى يرسم شيوخ نقل اللفظ (Tritifusio) لكن هذا كله وهو من أمام هباب سفلة المعصع وعدم استطاعته الرام الدراسة وتياكلين في الجامعة العربية. وقد مات أكثر من مائة ألفا من ضحايا في القوقاز بين قسطنطين

= جرب ن نقل هذا هلسا معرباً في مجلة متخصصة مثل مجلة العلوم (Science) من جهن. قد جربت والنتيجة أنني لم أفهم شيئاً وإذا فهمت فهم يهمل في التذكاء شيء وصعوبة الفيزيا في حريد المستطعات في التعريب الحديث لم يخرج من نتيجة من حيث التفاضل هذا كان منه في مصر زنتاع العرب على الطائعات الأجنبية. وإذا كان من ضارقي جومري فهم ان التعريب الأونسي صادر وقد سوا، وكانوا جهلهم ميكرين بقدر ما كانوا مقتسمين

من جانب آخر وهذا هو الأهم = فلا يمكن التحدث في تعريب اصطلاحية بالمعهوم المعاصر بمعنى أن أوروبا والغرب بدمعة لم تكن قد وصلت بعد مرحلة التفاضل الإعرابية والرومانية ما يفتح الباب لتقبل اللاتينية واليونانية في البنية الثرية الأوروبية. التي كانت جبره ليجت معالجة في إيجنا اليونان، وكان من نتيجة التلاصق أن أي معجم عربي (Lexicons) يستوي كماً عظلاً

اختار التعريب على

هاتكها بدمع (تطويح)

اللفظ العربية القصص

لغزوك الحاضرة

المنطقة التي عليها أن

تضع اصلا لكن مختار

وعللها في كل فكرة

منهجية في كل فرع من

فرع المعرفة

من الكلمات كالي قاضي بالمتصرف، 'Qā' (أو 'Qā')  
أي أنهما من أصل لاهني أو يوناني، وإذا بات يُقصد  
أي اللاتينية على أنها اللغة الأم فإن اليونانية هي  
الأب وهذه النوية أي الألمانية، أو الفرنسية، أو  
الإيطالية، تشبه التقاطع على المستوى اللغوي ما  
ثم يفعله العرب بحسب اعتقاد عبد الرحمن بن عيسى  
فكأن موماً في عدم تقابلهم حضرياً فإذ فهم  
بإجراء حقايقه مرسلة بين المفردات المركبية  
الاجمعية. فهي إما التفرع التكميل بين الأصل  
والمتراب في طريقة الفلشود والتفكيك، وهي المعنى  
والسبب

ولدى إنباقها كلمة لاحقة إلى بحري بالبدلات  
مثل 'Phonon' 'Phono' 'Mini' 'Micro' توند  
Pneuma، Poly) 'Phono' (Philo)  
في كل مرة معنى جديداً قد يصل إلى ثمانين أو أكثر  
أودون ذلك ويشمل جميع شروح بحرفة. وإد  
مربطاً فظهر من الطريقة التوزيعية = وهي ولادة  
عسرة بالمعنى المتعرب مصطلح على مصطلح  
يسمى مبدية يونانية أضفها الكلمة اللاتينية  
ومن ذلك على سبيل المثال كلمة حكيمة عريت ب  
الحكمة البديهة، كقوله دم حواء منيرة على صغر  
عبر سوي تكون في بعض حالات قد أدم بعامة  
مد

• (Phonon Phonon) التوفيق بين مركب  
مجهولي مبدية أبيض أو أبيض مصغر (ر)،  
وإد انصب لهم الأكبر للعبريين على عكس  
الكلمة والمعنى قديماً وحديثاً، فلم يتشكل ذلك عقبة  
في تاريخ المصطلح الأوروبي، والسبب الأول في  
ذلك إما يرجع إلى أن البنية اللغوية الأوروبية. إن  
سج التعبير عُلِمَ منذ بداية عصر النهضة  
(Renaissance) على منظومة لغوية واحدة أغنية من

المصطلح إلى المهر فلا هو هتمد على وجباته  
متراب ولا سجت من حركه عريضة، وكانت حكمة  
لرسنة من المعاني الملائمة للألفاظ تصحيح بتركيب  
معاني ومفردات جديدة هي أي اتجاه من اتجاهات  
المعرفة ويترد ما يستجد من مخترعات

بعبارة حري لقد تلاوت الصورتان، الثمة  
والدلالة أكثر من والمصطلح الدال عليه، وهذا لم  
للقطع المستندة بصفة، بعبارة فوق إن المعنى لم  
يخرج خلتج سلفه المعنى، سواء في الأصل والتفريع،  
أو في التفرد والتركيب، أو في المس كالبلا، وهي  
حيز التلخيص للمعنى والاعتماد

أبى موقع المصطلح العربي من هذا كنه  
والجواب حريّة. ثم حريّة خم حريّة واستمداد  
ودمج، وهو ونصيب، والمبدية هي هذه المعنى  
المعكك التركيب الذي يستجد أن يصنع أساساً  
بقاعدة علمية مستتبّة

وإن للملك كما أراها لا تمكن في النصوص  
في المبدأ الصوري بوضي الصورة على تقسيم  
دلالات فتصنع معكوكات المساوآت والأشهر، بل في  
المثل العربي نفسه الذي يريد أن يشرح عولاً على  
الأحرار

إد العربية برؤية من جميع أركان المنسوبة  
إليها. وإن الكلمة التي قامت على اكتشاف حضرة  
لهذه في ضاممي مؤلفة لتكرار الدور ولكن بشرط  
وجود الاتصال المبدع الفلاني، وأياً ما كانت صورة  
المبدع فقد تلب العرب في الماضي على إتيانها  
المصطلح - بل إن كسب من المصطلح  
والمصطلحات المتمة العربية، خلف طريقها إلى  
المساوآت اللاتينية وكذلك الطوم، لقد تركوا تراثاً  
ضخماً يد عن حياة هميلة زاهرة. فكنهم لم  
يتلفوا من تفهم ولم يفسدوا أروانهم



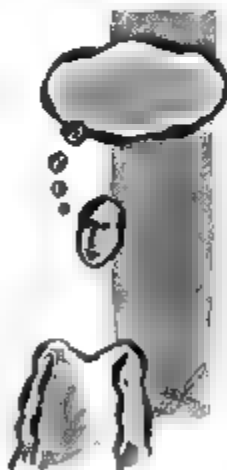


## مفردات..

# في اشكالية الثقافة والهوية

| د. محمد سالم القعيد \*

**ع**رفي لا أفكر بسهولة أن يستهويه مع الوجود والمصيرية على سبيل المثالات الذين يتدبرون في أحوال: التفكير يدركون ببناسي التغير الذي يهتفون به مني الطائفة كمفرونة الكلفة في عماني الإنسان طائفة طارة على حصيل نهاليج الأثم وبنر الوجع، الذي يهب الهوية سرعا العميق المؤلمة سطحية الأثرة، وشكالية الصراع المصنوع بين ما يمكن في الأرض وما يفسد جناه مفهوم خامس من الثقافة المؤدية لإحداث حقيقة متغيرة في مجرى العميق العكس غير قريب وفاني المصرفة الراشدة، آفاق تسبق من سمالات أوسع للكلمة والتهم وفريقي المهنة التي تتحد بجه في تحليل معانيه ومنطلقات التراكم الحضاري، عبر حلافت مدونة ونحوها. مسلمات فكرية وسيمما جتماعية سادت بمفكر قايوم السلف. طبق متأكبه من الزمن وأضحت في وقت العناصر شكائيات يحددها ما يصرّف به "أهم التكتيل" ويثابطي



\* كاتب وباحث محلي

معدوداتها، عارضة في مجاهد المصيبة وتفسيرات الماديين جميع عفير من ( متفخين ) الذين يدعون معرفة ( اليوناني ) القادرة على حلّاس الإنسان، وفي بحثه، انه يتنازحون منطقاً وسطيلاً وعذبة سر التعلومة والمجد، ويعدّ حثوث الفاجعة ولها الأكلور وسريعان المدن يشمرجن هؤلاء خصب خسار. أن الخلاف لا يقصد بل هو قضية ( وعد باب مشهور تصريت من خلاله ) باطل بل هو هذه جهة الإنسان إلا جرة ووجهاً وتصاد

التضالفة بالهوية، الختم. وهذا لما يشكله للقاسم المشكوك، يعرفات المصيد من المعسكرين، هي منظومة الأفكار التي يكتسبها الفرد جراء التطلّع إلى مجموعة ما، في ظرف زمني قصير ويمكن القول بأنها الإرث العسكري التاريخي الذي يتحصل عليه الفرد بمصادم أو بوجوه لما يتخسّمه هذا الإرث من معضدات ووجهات نظر

حول من قد أدّى الجبانة، ويفضل لها تماثيلها عدد مواجهة الأعداء، بعض الظاهر عما توضع به هذه الثقافة فهي تمثل طريقة للحياة، تفرض على المتبعين إليها الولاء النام، وتضحية مع هذا المبدأ يتشكل اندفاعه، فيصحب جام خطمه وقنائه، في غلب الأحياء، على كاله من يجعلون له تلك أو تفتد الأسس التي تقوم عليها تلك الثقافة، حتى وإن كان الناقد معطوياً بالولاء للترسيخ بتأثير مبادئه ونسبه

الهوية لها صلة بالثقافة، ولكنها ليست مرادفة لها - كما يظن - بل هي مصطلح للتفسير الكامن في العقل والبشرى، بمبررات التوجوه والانتماء، عبادة الثقافة لا يلقى وجود الهوية ولكن الحضور الثقافي يريدها قوة والوجد.

الهوية هي أنها المستلهم الفاض للثقافة عكسية كانت أم متواترة. ولد تنوع وتمايز سيرها حتى في إطار الثقافة الواحدة، نتيجة لما يقهه فرد في جماعة من مضمون ثقافة ما. ما يميز التساؤل في أجواء الثقافة، أنه عند يفتح العيون نتيجة لمعطيات جديدة. بين أهداف الهوية الواحدة، يتغير في بعض الأحوال لينتجس في شكل حداد عاكف محمد بالدماء وفي المتبقي عديم لتعود الهوية من الخارج، تتوهم الأكرية بطروحات الانتماء في مرحلة ثقافة غالية وهذا ما يقصر توجد التجماعة أو الشعب، لم الأمة (بل المتفرقة) لتعرفت الجمعية الهذيلة التي إخراج للهويات من مرتكزاتها الثقافية. يندرج له الأساس هذه الحقيقة وهذا

يوتلمها خربا من ختافت سببية معينة لا وجد التفريق بين صراع الهوية مع نفسها ومع الهويات الأخرى وبين صرخ المساهبات

والخبر تعريف أدق تغيير من، صراع العضلات) الذي كثر له التنوع والتبدل، بإطلاق عن طريق الثقافة كخارجية

لقد شكّل القرن العشرين - بريقه المتنازع - متبررات عدة على واجهات الثقافة المختلفة بل كان يمتص محيطاته المتوالدة من التقدم العسكري والانفتاح الإيجابي أكثر حقيقة من تسوق الثقافات الأخرى الذي معاهد، مرساً على البقاء إلى التمسك بلطيفه، القسي التكنولوجي الجاد للسرور والعلنة الصعبة والسام للمومنين، مهيبة لهد الوضع 'لأوروم، أضحت الهوية تصاممة من ورق في سبب الخراج، ولم تجد ملاماً إلا في ليرور التضاوم تصدراية المومنة).



وهكذا تتوارى الحقيقة - يعلم أو لا يعلم - عن نظر المستمعين. ظاهرة هذا المصطلح أثاث لا تشل متروعا كقائما على الإطلاق ولا تقسم بدلا للثقافة، بل من ما نرسم للثقافة بصمة الأشياء الذين يربطون منها ذرة وقدرته على غيابة فهم الإنسان الثقافية

الثقافة. في وقتنا الراهن مصطلح كثير الغشاش ضفافا للمعنى كما هي كثير من المصطلحات السائدة في مختلف الفواصل بين من يعكفون ويبرهن من يواد منهم للنقطة الأنياب. وحيث إن ذلك التسطب مرتفع يأخذ في الثقافة التي تروى بالمصطلحية، تصطبغ بمعرفاته بعين المفهوم الجامع للمحدد

مصطلح الثقافة وهذه إشكالية حاضرة تضاعف إلى الإشكاليات الأخرى المتأصلة بصيرورة المجتمع التوحي في القرن الواحد والعشرين الذي أتمت أبوابه مفرقة على كل الاختلافات.

إن مجاورنا هذه الظاهرة في سبيلها المصاطب مع الزمان لا يمكن التقرب من تطوير الثقافة وتعريفها. على أنها البنية المحلية وتوجدانية مصمومة ما. يساهم في تشكيل هذه

الرؤية قد يمتد منها من المستطال بمرات بمفهومه الواسع الذي يقتضيه كمنهج من المعارف ومطابقا بمشاكل الدين والمعرف والتاريخ التحصيل الأهم بذاته وتأثيراً والقصيرة تكمن بتداعل هذه العوامل مع المعطى الاقتصادي والسيد الاجتماعي المصافي. ليس حلال هذا المفهوم يقتضي المصعب من ضرورة تلويح الثقافات وتصادمها اليوم هذه تشكل

مقتضيات التاريخ، والذي يفوق بداية التاريخ بعين من عين ما ينبغي للثقافة في قدره على صناعة التاريخ

في مجتمعا العربي والإسلامي سعياً لا نال عنهم الثقافة بتأرجح بين الإلهام برصيد المعلومات للوجود تدبر. اللعبة القادرة على إنتاج المشروعات النهضة. وهي مختصر للقدرة المرونة التي تشكل حسنة عبر تجربة مرونة في الشراء والبيع هذا الانقسام نتج عن تركيزات لطرق التاريخي الذي شرب المتصلبين عدة قرون من دلالة الفعل والتأثير وهو يصبح يلعب أبيض - وبشكل مفرق - على أهم وتحمب أخرى، لطاعت بسجدة نفسها في مواجهة نهديات الأسلاب والآخر وبندى

المشرطية التمهيدية الأمر يدب اضطرار إلى التوليد فيما ليس منه يد. وهذا الطوبى يشكل في حضرة الهم الخلق للثقافة في العالم العربي والإسلامي والشرقي معوماً وهو الهم ذاته الذي يعمل من المرء الذي يمتسك الثقافة أو يتماثلها أمام الكثير من الأسئلة الجففة، والتجديد من القضايا التي تلحظ التحليل والحلول، والتجديد من المقادير التي

تستجدي التغيير. وأصبح أن لحي يملق انقراض التزمنة هو مخطأ القواصل التي لم ينجو بعد في أرضية ثقافية واعية. تشكل وحدة المصوح، وجمعية المراكب الاجتماعي الموقر لإفراج الأمة من ولقيها

الألم

مهموم الصحافة والإعلام - بولشه تعهد - أربك هو الآخر مصطلح الثقافة إنه ليس جاهدا للثقافة

**الثقافة - حقيقة - لم تكن يأتي حال من الأسئلة علم بكتعب ولم تكن في يوم من الأيام مهنة تحترف والتفكر إليها أصلا تأمل من حق لها صهيبة بضمها المرء بالندرة والتمتع مع الهم التجسدي الذي يمسك الإنسان ما خلف**

صحتها بدلاً من استيعاقها والاسترشاد بهما  
 ١٠- حفظ الأصل في التمسك حتى ظننا أن كل منهما  
 يريدنا الخير ويزيد الأمر غموضاً وتعقيداً  
 للتعقيد استبعاد المضاعفات الأكاديمية كما  
 إنجاح المشروع الثقافي. وهم وحدهم المنة القادرة  
 على إنجاء مهمة ههنا، ولعلها على نرض الواقع  
 المراد تلخيصه. والثقافة - حقيقة - تم تكن بأي حال من  
 الأحوال علم يتسبب ولم تكن في يوم من الأيام مهنة  
 تحترف. بالنظر إليها أصلاً كأسس على أنها موهبة  
 يهضمت المرء بالقدرة والقضاء مع فهم الوجودي  
 التي يحميه الإيمان. اطلع. وكل ما تقوم به الثورة  
 والعدم والظلمة هو التمسك لتصبح مجرى قلوب  
 السامع حتى تجر بهم الأساس والمصلحة في ولاد،  
 الإبداع، ونعوقه إلى نوى يومضت

عالية المشرب، قابلة لتلواص مع  
 القاص، بل مع رجل المأساة في  
 أدوات أدب. هذه المهمة تعود  
 فتلون انها بالانتماء فيكتم العلم  
 والمسيحية و الأدب وكل ما به علاقة  
 بقعة الإنسان، وبعبارة أخرى لتأمنق  
 العلوم والأفكار والمستمرات. تتسبب  
 جميعها في مجرى الضرب العام الذي  
 يدق البشرية إلى فهم ثابت التذاع  
 الطائر يوماً وأدراكها فيه الوجود  
 الفاهر يد.

المتكف خبير آخر يكثر علاقة على من يجربون  
 كثرة الرواية وتسبب الأعباء والأثقال الواسي أو  
 التلاوي في فتاح المهجور. والماري بين من يسم  
 التلوة وبين من يدرج من خلال الثقافة شاع وكبر  
 المتكف العبد عبقه يقطع من حل الهم الوجودي لا

يتكون فالصيا في اعتكافه تحيل من شابة في هر  
 ذاتها إلى وسية مثلى ووصية للقوم. في فهم عبرات  
 الوجود والكمونة بشكل عبق وأكثر عمالية ويتسر  
 وأثناء ما لا يشبه هذا التطور بمسائل مع لتعلم  
 والهندسة والفكر والصوفي. ولذا يكثر لخطم عند  
 الناس. بل عند أولئك الذين يدعون بالعلماء فيلظفر  
 عليه من الألقاب والمجسدت ما يروق لأفهامهم. ويرجع  
 يتجاوزون كل هذا. يتأثر التعاطف طبعته بالوعي  
 أو لتجدي في الجور. ولعلها المتشطر المائد  
 حتماً هذه. يسلط بقول المصور التسميري لمعدلات  
 النصوص الدينية

هذه القضاة تصح بذلك جاني في ثقافة الشرق  
 التي تدير بوضوح في صلب التاريخ الأكثر شوباً  
 والاسم حشدة والأظهر تنوعاً في  
 المروحات البدنية والعكرية أما  
 نصافة لصرب فهي خاتمة من شت  
 الحق، إلا التمدد الجليل الذي فهم  
 به وحتى كتابه ومفكره حكم  
 التماس مع الثقافة الشرقية. ولكن لا  
 يسميه من ضيق شيئاً من فهم  
 الوجودي. هو القول بأن تلك الألقاب  
 التي تصارب على شطبة المتكف

الفن والادب في الأوساط  
 الثقافية ينجاه في كثير من  
 الأحيان حقيقة أن استبدال  
 ثقافة بأخرى ممكن فعلا  
 ولكن استبدال لمن فهمهم  
 من بعد لحيته بقائمة  
 يحسبون جملة والتسليد

لها. يبررها في طورها الأدبي كما  
 يقوم به المثقف من تطبق في أجواء  
 بصوري الفهم وجماعتي العلم وأدراك الشخصية  
 والتصوير. ولكن طبعا يكتم المتكف، يمكن في أصول  
 النماذج بأحد من العلم والتجربة تدوي وقوده الذي  
 يواصل به السير مشرد وهو مواجهة الحقيقة والاندماج  
 في مدارها الأسس. حيث تكمن الضغوط كما هي في  
 اقتحم. نورا يكتشف به كله الأسماء والأشياء



تدهي اشكالها الباطنة للحمل إلى ما لا نهاية  
 وبين في يقول الإنسان وأن يصل لتشكل الحياة التي  
 تتوحد بتأثيرها مولف الأفراد والجماعات، تتوحد درجة  
 هذه الإيحاء بتعطيلات القوى والخصائص الفعالة لا  
 يسميها لطاحن لتدني الصيغ، لتقليل التواحد  
 فضلاً عن الحوار والجدل. خيل المسلوب والمصنع  
 لتضيق الهند المفقود. ولكن الذي يستعجب حتى  
 أن يتعد الفتحاء هي الانقسام دون أن يسع  
 أحد طرفي المصارفة عن عيادته وقهه أو يتكبد  
 على الأقل يتعير في كلها. وانقسمت في تفسير  
 مقامها

لا يند من الإثارة في حد لتعجّل إلى ما  
 تعييه النفاذ العربية والإسلامية في مواجهة  
 لتسيرة السياسية والاقتصادية والتخيلية التي  
 اصطلاح في تسميتها بالكيفية الرسمية  
 المانية

هذه اشكالها مقامها به يجمع على الكثير من  
 الهدى والتعجب فلا حدود إن ما بعد في حد الفعل  
 هو الضل بأن تواكب أي ( ثقافة ) لا تروى بتأثير  
 منيريت هامة في الاقتصاد أو اجتماعية وعبر  
 لفترة وجيزة من الزمن. استغناء التاريخ البشري  
 يشهد على صحة هذه المقولة الثقافية العربية  
 والإسلامية تظهر عن باقي الحضارات بالتميز  
 النص مختلف وصاية والجدل الداد في الأوساط  
 الضخمة يسبب من في كثير من الأحيان حقيقة  
 استبدال ثقافة بأخرى ممكن شكلاً ولكن استبدال  
 نص مجمع على مصداقية بثقافة يستعمل جملة  
 وتفسيراً

المولود لا يولد، والمخلق فانم ومستمع  
 وقد عدو إلى بعد الحق العربي التاريخي ينفصل مع

للشهرة والدراسة كما أن ضرورة التميز بتأثيرات  
 جذرية في النهاية الثقافية للأشياء العربية هي  
 الأخرى تهوة تستلزم المبرر من الانحصار على  
 مدرج الأهم. ويبدو التذكر بأن معاناة الأمن فيه  
 لتضيق الآن. والخصائص والخصائص المجمع  
 التوحيدي وسحر الأمن له علاقة وثيقة بما يبدو من  
 جدل حول التقى، وتاريخ التوجهات الثقافية. ولقد  
 لتأخذ هذا التماسك وفج التماسك المصمى في الأوبة  
 الأخيرة، ليتحول إلى توتر تزداد مساهمة بآلية  
 المفارقة، التي مثل هكذا هي توسيع محيط التعلق  
 والافتقار

تصبح جلاء مساوي للخطاب الذي تكيف إسعاد  
 على التوحد على الحرب والمسلمين وهو استعجاب لم  
 يهين لديه، فضاء على ترويضه، حتى في مواطن  
 لتسوية إذ أنه (بركة) تجوزت الأمان والأهراء  
 والتواهي، لتلقي بطلانها على الثقافة والهوية لقد  
 أبعاد الخطاب التعمري، محمد بنو الدين أفنية في  
 يماره التي تقرأ:

وكل فترة تحدث تشكل حديثها في الهوية  
 وتصوغ مبادئ كتابتها في المراحل التي يعتم  
 فيها التصراع لدرجة يبدو فيها كيان فضاء أو من  
 أو أداة ممرضاً لتعهد في الإضرار، يدير  
 عطف الهوية عند ات مسودته ومستبقة  
 بخوابتها الجهورية، في كل ثقافة الإضلال  
 والإنشاء

هي بقاء في التاريخ بشكل المأساة ؟ وهي بتأثير  
 لاحتفاء فيقمت روح الدلت المنجحة المتمسكة  
 بالشوايات الجبرية، لتلقي تشكل في وصف  
 البراهن هوم لا للصف التي هي بسمات وليس  
 الأسماء



# الإسلام والعولمة

## جدل أم هيمنة

د. وسام رجاء\*



يُقال أنه - جل دهاءه - في نفوس البشر مبعوماً عهد محدود إلى توسيع التمرد وسد المسفلين، فكل من في هذه كثر من الكائنات العية السعي إلى توسيع المجال الحيوي والذي لا يقتصر على المبنى المجرى وإنما يتجاوز إلى المجال الثقافي والاقتصادي أيضاً؛ فبعد قديم الزمان كانت التوسلات الكبرى والمركبات الاملاكية تتجاوز محيط المشأ وتدير الحدود الجمر لاهة والمسامية التي حيث يكثر ملهون بها وعلى هذه للأديين السامية الكبرى والمديب الأرضية كذلك كانت (تقوم) ثقافات بها تعدد فهي من نهرات جارية وما لمخله هي أنماط حياة الناس في بقاع حرم من الأرض من جند وبمع للتدبير والمدينة من شأنها ما ركوزاً في طرفة الإنسان هذه على أن يلمم بالعركة هي عالم واحد بعيد من الحدود والتبديد لكن جرائق الجرافيا وتبني التمدد والمصالح كملت تعمل دائماً حين تحلق ذلك العلم. وبهذا المعنى يعتقد القول إن أي حركة يقوم به الإنسان بهدف

زيادة درجة الارتباط المبادل مع إنسان المجتمعات الأخرى من خلال اشتراك السلع ورؤوس الأموال وتقنيات الإنتاج والبطونت يهمل معنى عوي، حتى وإن سبق هذا التصادم القومي فهو المصطلح الذي لا يتجاوز العفدين من الزمن فمعنى العولمة كان قد تطور من داخل الفكرة مائة البكر مع مريق الزمن وتغلب السندرت

### محطات من تاريخ العولمة

#### وسيلة إلى الإسطلاح المعاصر

يعتقد التاريخ بمحطات عدة شكلت قنرات برهة ساهمت في تشكيل العولمة فلو أن هذا أبرزها: 1- كان العرب المسلمون يدينهم الباطونين الأوائل لأنظمة التجارة عبر الحدود وكان المقر الركير لذلك التمدد متركزاً في جزيرة حرم من واستمر هذا التمدد إلى عام من عام 1000م، لكن البرتغاليين قسروا حائل القرن الثامن عشر من تصح بحث وتطير في الثقافة البصرية في (مديرس)

\* كاتب وباحث فلسطيني حربي



وكان الهدف بذلك الجديد ما يحل بقاء مستعقود يتم فيه تصدي نظام التجارة الدولي التي يهيمن عليه الغرب بسمنين، وقد نجح البريغالي في سبغ المسمية المألوفة بمصنوعات والتي بإمكانها ظهور التصنيع الاطلسي خاصة أكثر من مثل قطعة منطوية والإطلاق مدى من بخرتها. واذت هذه الثقافة الشعبية الجديدة، هذه عصر الاكتشافات الجديدة فقد حققت أوروبا في عام 1900 كم تداخلاً ظاهرياً مع المجتمع، إلا أن مهران القوة بين المتطرفين أحد يتفرض مثل ذلك الذين يصرعون بسبب سلسلة التغيرات المادية والتقنية الأوروبية مثل إحلال قوة البقاء محل قوة الخصومات وبمثل اكتشاف توليد الطاقة الكهربائية وغيرها

### وحالات الفروع المضممة المضممة

أظهر نمو الهيمنة الغربية في العالم، استملاك، طبقت قصيرة وكانت حصة تلك الهيمنة لثلاثين في الاقتصاد العالمي المركز للدول المتقدمة على نحو ما يرى في القرن التاسع عشر ونصف الأول من القرن العشرين، وكان ذلك يعني أن قيام المواجهة لميت في يد الغرب

### 2 مثل التنازع التي مظلما

الحرب العالمية الثانية محطة مهمة في تاريخ المواجهة، يد يد وأصمناً أن الهيمنة المهيمنة لا ينبغي أن تكون عسكرية محضاً وإنما هناك أهمية ثقافية والاختلاف من شأنها أن تقوم إلى جملة مهيمنة، وتحقيق تنمية كاملة، ولنفسكم كما ضمت الولايات المتحدة الأمريكية بعد مشروع دافترال أكثر من التي عشر منها حولت إلى عامي 1948 1951 من جل إعادة بناء الدول المدمرة المهيمنة والهادية، ولم يكن

هد كرواً دليلاً من أمريكا، وإنما كفي بهدف جعل أوروبا واليابان جزءاً من سوق مفتوحة للتصدير المصنوعات الأمريكية وإيجاد مرسى للتصدير بالإضافة إلى إعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية والصرف، ووصلت الدافع الفوقية وقد مثل هذه بظهور البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ومن هنا يمكن اعتبار نواصف عقد الأربعينيات من القرن العشرين بداية وضع حجر الأساس لعمارة الأطلسية

3 في النصف الثاني من عقد الثمانينيات بدأت العمولة بالظهور كمفاهيم لا يمكن تجاهلها، فقد سعت أمريكا إلى تحويل خصائص الأعمال والمصنوعات العالمية، مستتيدة في ذلك إلى حالة من يتغير الترميمية الغربية وبالعقارب جاء

تحلان غير متشوش عن قيام ثورة التصغير وإعادة تجميعها، فبدأ عزم بالبروسبريت، والذي حمل انهيار مريعاً للإقتصاد الموجه في نفس سنوات، وكان ذلك إكتساق في كل أعمارهم المهيمنة وأن سمانها، وكان ذلك مصحلاً جدار برلين عام 1989 وأعلنت الدول التي كانت تشكل حصاراً على لتضم وحدة بعد

الأخرى إلى التملك الأطلسية وتبع ذلك تغيير أوضاع عالمية كانت تهيمن بها الأسوا في الصين وأوروبا الشرقية وروسيا وصار انتقال الأفكار واتصال الميثاق ونفوس الأنواع والتخبر من التخليعية والتضحية أكثر مسؤولية وأوسع مدى من أي مرحلة سابقة، وقد مصطلح العمولة المعقد يتفق مريعة إلى مجالات المواجهة من ثقافة والاقتصاد وسياسة وبنجاح وبدأ يتجلى بعد سلسلة روايات الأدبي الكبير منسلاً

بعضها يفرش. تبين خبرها إلى حالة انزعاج التي تشعها، والتي لا يدري أي من معشوقها، إلى أي من مؤذي، وقد جاء في وصف أحد علماء الاجتماع في المر - بعدة تبوية عنها حق، خاصة لتعلق بسرعة عاكفة. ولها قوة هائلة يصعب معها التحكم البشري بها. وهي قوة خسر من طاوعها ولا أحد يمكنه شوق إلى أين ستجبه وكيف سيكون ثمرتها المجدد هي حين يرى عبدالمعالي عبدالمعالي أن الدولة سلكها على في الصور والصور مع التباين والابتن الأخرى وأنها = أي الدولة = تشكل إجابة لقوة هذه الثقافات والأبنان لعدم ما تطرحه الدولة وكان للدولة ديناً أو أخلاقاً ويرى توفيق مكرم من الدين الإسلامي هو الذي يفرش

الحوار مع الآخر مطلقاً في جنود من تصور الآخر على أنه كائنات نوحطون وإن الفكر لا يفتح معه إلا الجهاد المتكاتف هذه الأبنان على سمات خلات والصعاب مع اقتراض ل المتكفين سذج أو ما شابه ذلك، فالدین الإسلامي يفتح من الأديان المتشعبة التي تصاحبها مع الأديان الأخرى وثقافات الأخرى

فقد عاش أهل الدمة هي أكثر مراحل الرداء الحضارة الإسلامية كالأمر فاعينه ونسوا مدونين حقوق. ثم إلى الإسلام لاقى بين الثقافات والتعصبات ولم يعرض بمرجعاً إلا بعد هذه الأخلاق، وكان النموذج مقبولاً من الجميع بدين فقد الأعراق والتعلقت فلي، اشتبه في إلهائه وإبرائه، ولم يخل هناك من هذا التناقض حتى علم القلة العربية فهم فيه ضياء الفرس، أما أصبح بعد قواعد اللغة العربية وفيه دليل خير وسلامة في

بشوات كثيرة إن لم تفتح هذه أبوابها وتخلط لمرح هذا قدسيتها وثقلها من آس النسيب المدنية بمشاهدة المتحولة أمام ذوات نظرياتها واستفروا حقائقها، وأن الإسلام ديناً عالمية في توجيهها بات أحط بعده المتولدة ولابد من تعبه إلى أن يصبح قول المولدة التوب التي يصعب التقلب عليها لعشرات من السنين القادمة كبرى خلالها قوة رأس المال قد لادانت جبروتاً بحيث تصبح مقارنتها موضوعاً خالياً لا أكثر

## طبيعة التعديلات بين الإسلام والمولدة

تتمثل ثلاثة المولدة بالدين معطية صرخة وكود

وتناقض لا نهاية له. فالمولدة قاطرة

عقلية المدائن والتلحوت بالمعوم الغربي البعيد عن كل أخلاق وفلدي يصل المصنفة مكن العلاقات التجميلية هي علميات ويحدد كل ماهو ميت وسهل ههنا فكمولدة نعاون تقديم نموذجها الغربي للقيم والأخلاق والعلامات بين البشر بين وتسعى بفرشتها على المبالم غير الإعلام والتصالات الإلكترونية وغيرها من وسائل تغير ثقافة الآخر

على أن أعتبرها في المولدة هي الدين ولا سيما الإسلامي يعني من الناحية الفكرية. فالإسلام دين يقيم السؤل للبحث بأسر وهو بذلك دين شمولي يقوم على الإيمان بالله الواحد. ويومي استغارة على حالة من الإبداع الحضاري الذي تشكل الأخلاق معبر للراوية فيه. بينما تفسر المولدة بدوع من تعدد الآراء حول كل شيء بما في ذلك الدين والأخلاق وفي تسمى



الامة ولا يمكن مقارنة الإسلام بنظام ونهض شعوب  
بالميثاق. فقد جاء الإسلام ليجمع من هبائل عقائده  
سبحه وتعالى إلى الله الواحد وتوحيد رسالة التي البشر  
كافة:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾  
سورة الأنبياء الآية ٥٧

اما الميثاق فيصاح لتتكلف الدول وتريد من فوضي  
الأمة الفردية وتطرح حلقة من فوضي الفرد في ظل  
مؤسسات اقتصادية كبرى في المبرم لمؤهل  
بمعدلاتها من خلال ثقافة تسهلا كية تنوء عيني  
القبولية للشعوب وتلرب الإنسان وتلرب من فضيله  
وتدخل الضعف في نفسه من خلال ثقافته في جميع  
قباته للعلمية والقومية والأيدولوجية والدينية  
وذلك بهدف خضاعه نهائي للقوى والنفس المسيطرة  
على القرية الكونية واصحاب ذوق اللبذ والمقاومة  
عند حتى يمتدح نهائياً إلى واقع الإجماع فيقبل  
بالمنطق لهذه القوى ويتصالح معها فالمرحلة تشكل  
بحسب حقيقتها ادم بقاء المسيحية مناسبة  
العصوية بـ الهوية الثقافية منها لتعلم قدرة  
الإنسان على العمل للوائحه وتحمي حمة إنساناً  
مستهلكاً أكثر منه منتجاً يتفكر بما يوجد به للرب  
وعراكر العالم من صنع جاهرة كصنع بل وجعله  
يتباهى بما لا يسميه قابلية للسلع تصبغ اميناً  
ينضم من خلاله دون أن يخطر بباله عبيلة الرأسانية  
للبرية التي تزيد من أحكام قبضتها على حقله وهي  
سهيل إعادة هيكله الإنتاج الرسائي لتدمج إلى  
الصدارة صناعة المعنوية والصنعة والثقافة  
البنية ثقافة الإسلام لك للصبح بكل نوعها

وبالمنابر لهم من الاتصاف القول إن العالم  
الإسلامي كان يلعب بالدين والاسم والأمان والرقاء

والنواصير الأخوي والجمدة ولكن من المهم تتب  
خيانة التطوير للعلماء على أنها نظام عالمي يقوم على  
المحقة والتدمير المادية، لتكديرك الذي ينجس ألام  
أنطرب يوماً هي الأسوق المحلية أو على شاشات  
المنصورة ما تعرضه من إعلانات وانصاف حافي  
غصها عن المنبريات الساذجة بـسروب والمحو  
باسم العدالة والديمقراطية شعب حقوق الولايات  
المتحدة الأمريكية حرب ما تكفي فادله على المراق  
بـسوى راحة حكم فاسد في الأمم الخطابة  
والتمتلات والمضبات الإعلامية تمنع وجه مريحا  
الإسلامي ومن تمتص في القتل والتدمير بد زوال  
المنظم ملجأ لبريات جنودة السمية المطلوب الذي  
تصرفت عليه الحرب والتفط

إن فكرة إقامة نظام عالمي على أساس جموعة  
من المبادئ الكلية بحكم علاقت المجتمعات  
السياسية وتضمن الكرامة الإنسانية وما يجد  
المطوق بتصوره على العالم، فكرة يتوافق ويقع  
الإسلام ومفاهيمه وتتميز إن تلقى دعم المسلمين  
وتأيدهم ذلك أن إقامة القسط هي الغاية النهائية  
وإذ إجمال الرسل وأتباع الكتب كما يخبون للقرآن  
الكريم

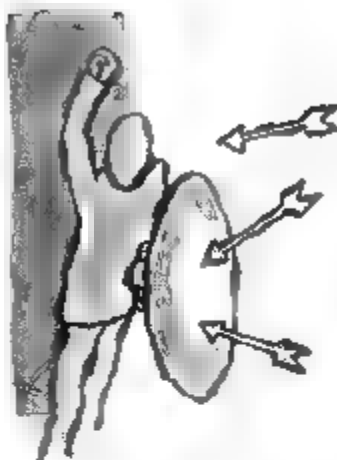
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾  
وأيضاً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾  
فهم ليس المستبين ومطوقهم لا تتج من طاعت  
القرب رغبته في تطهير أئمة التولي على سبيل  
التمثيل كطريقاً شاملاً من من القمادة نهجاً انتقائياً  
لهذا التطوير ضد آثار موضوع دير نور الرأي العلم  
البرعي أكثر بكثير مما هفت أحداث التعدي اليومية  
والإغفال والإعتقال في السبيل المعهلة منذ سبرت  
شريعة

الذي يفقد الموثقة ولم يكن لعالم السياسة منهجاً متفقاً الذي قرأ في بداية هذه التسميات من القرن العشرين في كتابه «صراع الحضارات» فضل المصير في التمييز من المقدر الإسلامي للمصالح الغربية فقد أظهر المتحد من المعركين الغربيين خشيهم من تعاطف عدد المسلمين في القريب، ويأمر بعضهم إلى إقتراف ضرر القيام بضربات «وفاة» بالاسلام في عقول دبره. وكل الأحداث الأخيرة على أن المستوى العربية في ظل الموثقة عزيمة على حرمان الشعوب الإسلامية من حقها المشروع في تطوير أوضاعها السياسية وتلبية أسواقها الاقتصادية وإلزامها أسس على الاحتفاظ بهويته الإسلامية

وفي هذا كله لا يجب أن الموثقة الغربية أراحت جلال مع الإسلام أو ظلت حالة من التقاعس والتفاهع بهنهم بل أراحت قرع هجمتها وسبيلها على العالم الإسلامي ومحاولة إظهارها في مكوته الأساسي والاسلامي رغم أن نكر رسالة الإسلام مشيد من تقنيات الاتصال الإلكترونية التي اتسعت الموثقة في إحدى جريئاتها وعدا لأيدى على رفض مطلق من قبل الإسلام للوثقة، بل هي إمكانية صالحة للتفاعل حتى مع جهة اتحدت مواقف التمدد ضد الإسلام

### استراتيجية التجهيز التقني

العمل الاستراتيجي للمصالح لمواجهة التحدي التي تخلقها الموثقة ضد الإسلام يجب أن يقوم على مبدأين أساسيين، تحقيق السوية حول الامداد والتجهيزات. فالإسلام يشكل كعصر. القمع التمييز علامة ظهورية إيجابية تتمتع باحترام لأقلية المستنة التي تثق بقدرته على إقامة نظام عادل للتحقق فيه العمل الإسلامية دون التفرقة بين الأقليات غير



إن هذا التصرف الإثنائي للقائين التحول من قبل الدول الكبرى في الحرب يحمي ظل الموثقة، مما يصعب أي إيجابية للموثقة في نظر المسلمين، سيد ومن دون الأمداف الحقيقية في السيطرة على التيارات العنيفة لدول المسلمة، ولا من مقلها الأرواح انفعالية. تتجلى عليهم ساحة البتار أقسم دموع الحرب للديمقراطية والاصلاح في العالم الإسلامي.

كل هذا يعني إمكانية التفاعل مع الموثقة ومن قبل الموثقة ذاتها. فالإسلام دين مفتوح على الأثر. ولكن حين يفرض الآخر، تزداد إلى صورة من الهيمنة والاكتراد فلا ممانع لعدم الإسلام عن إعلان صرافته وتعليه خصوصاً وموجري واستعمار الحفظ مدح من الحرب



المسيحية وعالمية رسالته دمجته ثام<sup>1</sup> من جوانب  
حيوية القلبية والإقليمية ينسحق التناقض المذهبي  
والعقدي لتجريب نمتد على ثقافة واسعة من العالم  
وبعس عن المولى ابن الوجوده والسفلى بين الشعوب  
المستعنة ساسار. لنستحق مشاريع التنمية والتطوير  
إنطلاقاً من فكر الإسلام على تحفيز حدة التنوع  
المسترة للمصالح القوية، إضافة حاجي الوهمة  
والتمثلد بين الشعوب والتوحيات من خلال توجهاته  
العالمية وأثر لسانه الحقيقة الكثرة والعقيدة ابن ليرة  
الإسلام على تحقيق هدف النظام العالمي وإمكانية  
على التبعة ضد قوى الهيمنة التسلط هي التي أثار  
ثقافة دعاة الوهمة على القرار العربي وجعلهم يتصور  
حريتهم الشمواء الطالحة ضد

الإسلام لإعالة جهود الممانيين في  
التعاون والتنمية. وبما على ما تقدم  
ذكر يتضح أن التعدي الذي يراجه  
مدد الإنكسابة الإسلامية ما جرم من  
تضاد عود ثلاثة.

1. التعميمات الإسلامية البرمجة التي إقامة  
جودج حضاري مضمون في كثير من جوانبه من  
النموذج الليبرالي للمولمة  
2. اتساقه الغربية لأي نموذج حضاري يرتكز  
على أشكال ثقافية واجتماعية معاصرة تلك التي طوورها  
الغرب

3. الاختلاف الكبير في فهم القوى بين العالم  
الإسلامي والعربي بمصالح الآخر واستفادة الغرب من  
غير الإحلال دفع مفاوضات المصنمين وإعالة  
جهودهم الثورية والتطويرية  
والمصنمين استراتيجيات إسلامية في التصدي  
بمشروع المولمة الذي اكتسح العالم بأسره وبات يهدد  
جميع البعثات الحضارية في المجتمع وصولاً لتفجير

المجتمعات نحو النموذج العربي يجب أن يستمر  
الإسلام بتجديد التنوع الثقافي أكثر فأكثر فالمولمة  
نفسه إلى محور للمرونة الثقافية من أجل جميع  
الأعراف والأوراق والقطاعات وصولاً إلى المسيطرة  
والإنتاج المستثمر الذي لا يوفقه التمرعات الضافية  
وتتضمنات المروعة والتدعات الإقليمية

والعود التي تسمح في كل مكان نحو الانفتاح على  
الآخر هي بكون حق تريد به بطله يطلب هذا ضد  
الكوش في التماسك أن تفضي هي كل حانقته في  
المحرمات والمنصمات ويسير التي تقي ما يالي  
الآخر مهما كان سببها كمد نعتك بصوابه يدوي  
التيلازم مع روح العصر والأصمادة من تقورات

#### المولمة

إن الثقافة بهذا المعنى هي  
السلح الذي يمكن بالاعتماد  
منسجبه لمقاومة الغربان في  
النموذج العربي، والإسلام يرتكز

هل الصورة التي الإنفتاح على  
الآخر هي دعوة حق لرب  
بها باطل؟

بتحافته الواسعة على المصالح الرباني بقطاعات وثوابه  
وأدبائه وإن أي جدير للتنوع الثقافي ينفذ وهي ما  
تدعو إليه المولمة يجب أن يقوم على فهمين عمرفه  
النام بهذا النهج، ولا يفضي أو نجية البث وشيكان  
المعدومات قد ضلحت كل المواقد على كل الوان  
المعزف والخبرات والتقاليد البصرية. ما هو مسر  
مفها وما هو زغبي ومظم ما يورث ويقيم لا يشكل  
الإفلاخ على وتيرة بمستلم النام لكنه على كل حال  
يصرفهم هذا يجد لا يطلو عليه ويمررهم كما أنه  
هريك وعيهم ويضفي لديهم نوعاً من العكر في  
الثقافة الثقافية. وقد هي الحقيقة بهذا نسباً هيأ  
امام كل من يريد تقديم ثقافة إسلامية حافية للناس  
سند إلى بكرة شمولية لفهم حقنية العمارة والموت  
والأفرد وعلاقة الإنسان بربه جل وعلا ولتتقن

مثل هذه الثقافة الغالبة يجب بذل الجهود المبذولة لإزالتها، اقترى بعض دعوة الإسلام إلى الإرملة التي تربط جميع المسلمين في فستاق الأرض، وبين غلوية التوحيد التي تجتهد بها المولدة بين الناس على أساس ماضي الماضي، مصلحي من شأنه أن يتكلم بواحد المجتمعات الانسانية

ويجب على الاسلام بثقافته الفقهية في جميع مملكة معرفة النسي بالسلوك والحرمان، ولا سيما في قضايا الأخلاق والتشديد بالمعاملات التي تمت في سلب اهتمام المولدة، ويمكن الاعتماد على عجلة الجدة في كل مصاديق العالم كمدون من مبادئ الإسلام التي تنظري والتطبيق في آسفي كثيرة

ولمستحسن لأسباب عد يستطيعون معارضة المولدة وسببت مما ج استثنائه في سياقاتها العامة والخصوصية في مصاديق الأخر والتشجيع على التمدد عليها، لكن هذا منوط بشكل أساسي بتطورات التحديث الآتية وأصعب القرار فيها ولأن المولدة تعض على افتقاد الأمم ميزتها وخصوصيتها، ولا يمكن التغلب عليها، وتسببها في القوة

والملك والتعبئة المتقدمة والتطعيم الفلاني بمرور من الهيمنة والاستعمار، فإن التصدي يجب أن يمشد على ثقافة الإسلام في الاستقلال والتحرير وأبسط المقصود بالاحتلال إنشاء نظام معزول عن اللطم السائدة بين الناس اليوم وليس ذلك ممكناً أصلاً في هذه المرحلة، وليس المقصود بالتمسيد الحضاري على الآخرين والتمسكهم هي أرواح عظيمة مجتهد وإنما المقصود أن يملكه زيادة التصح على المذنبين في إلهام

المولدة الجراف، وإرادة التمسك هذه بركن على الاستقلال بوجود خصوصية ثقافية وحضارية تتألف بها أمة الإسلام وتعني عليها مسؤوليات كريمة خاصة وتتميزها بسفوكها معار بعد عليه الأمم الأخرى، وأن تاملت في قوته - جلا ولا

﴿ تسم غير أنو أرحب لئس تأثرون بالمردي وتتهون هي الشكوك وتؤثرون بالو ﴾  
[سورج عمران الآية 110]

دوحيه بن أمة الإسلام من تكون مسؤولته على شؤونها الداخلية فحسب، وإنما يجب أن تستعد على إصلاح الآخرين، وهذا من حيلان الدعوة وتصلهم النموذج الإسلامي العاصر، الذي يجب التماس بين طريق الإصلاح من خلال التأمر

بالمصروف والمهي من المعكرواني  
لهم الإسلامي للمناس والخالص  
إلى أمة الإسلام ليست مكلفة بإرسال صوت سيء للدارين فحسب وإنما هي مؤسسة على جميع مبادئ التوحيد ويجمع القيم التي يندبها الإيماء، ومنهم الفصلا والإسلام إلى أهم الأرض من قبل والتهد في بطرير تكلف يكس طريقاً ومويس أرفها

وانما هي مشاركة إيجابية ومساهمة فعلة في إصلاح شؤون الحياة كلها

## تجديد الثقافة الإسلامية

تمتد للثقافة الإسلامية بموايل جنتها تحافظ على تقمها أمام جميع نزعات التشويه والتغيير التي فرضتها القوى الاستعمارية الغربية على الماضي القريب، لكن صرح عجلة الثقافة والتكاثر المبيد



بالتفكير والتجديد، فهي نفسها تتطلب من الثقافة الإسلامية نوعاً من التجديد، والتطوير بالإستناد على ثوابت ومبادئ الإسلام النظرية والعملية مع الدراسات المعاصرة والصروح البحثية والعصرية بالإضائة للجانب المضيئ القوي للفلسف (عالمية الثقافة الجوهريّة تكمن في ال الوعي البشري لا يستطيع دائماً ملاحظة التغييرات التي تحدث الثقافة من حولها، كما لا يدرك في كل الأوقات المطلب الذي يصبه الثقافة فهو من أداة التمدد والتقدم إلى هيكلي محقق ومثبت، إن الثقافة على المستوى الجوهري تشكل الإطار المرجعي لفهمكم عن عالمي سمة الثقافة المعتمدة وعلى ملامحتها للفرع التخصصي، ولذا فإن التمسك لا بطريقها، لكن حيز لغة البشريّة ككلمة عن بعض أساليب ومكتسباتها، وقد توجد ببعض أصولها ومطلقاتها بعض التوظيفات المحددة، ولهم حيزهم ما يقال أنه يحسن من قدرة الثقافة الإسلامية على الصمود في وجه المعينة. فبما قد على توفير كفاءات التقدم في ظلها

إنهاء القاعدة الراسخة، حيث يتم إعمال الجلب الروحي في ظل الوثنية من خلال تهيئة تيارات التنوير العنسية والشعر والسيمارة والاقتصاد وحسب لدى هذه لا يمكن حمايته بالأنشطة الفكرية والعلمانية وإنما ينبغي متيقن من المتداع والاحاسير الإيجابية والذي لا يتولد إلا عن طريق التمديد من الأعمال المتعددة المتغيرة بالأطر والآداب الشعرية في طابع البرقي المتعدي هو طابع ريفي أخلاقي أكثر من أن يكون طابعاً عربياً نظرياً، والجاهلية التي تتسع لها جبال الفنون الأخرى من تاريخ الإسلام، تابع على نوع أساسي من منابع الرزق والإنزيم واللزعة والسعي نحو الأجرة وليس من التثقيق في التعريب أو التثوم أو المصير.

١ - بناء حساسية جديدة يمر الدليل بكل مبرور واشكاله بمسئولية، وتكوين شغافية عالية نحو قضية مرفقة، استثمر الثقوي، حيث أن من طبيعة التقسم الحضاري أن يلعب في التوازن بين الناس في استراتيجيات والإمكانيات والممكنات، والصورة يتكهنها، القضية ملتبس فربما مزايدة للمتقنين في المجالات الاقتصادية - على وجه الخصوص - في يمدح فيها جههم تعاليمات لاستثمار نفوذهم المالي، ومن الواجب أن يتوافر البيئة التي لا تصح بفلك الاستثمار - المصروف عن الطرقي المفسرة، وتبريم للقيمة الدائم للثروة - مثلاً - كن إجراء في هذا السبيل، وإذا ما علمنا في حياة التعريب التي تضاهي فيها التبدل والتشكل القليل ظهر المصروف، ويجرد أنه تمثله حسناً مرفعاً في هذه الحساسات - كم نملة كبرت - حري، وكذلك الدبر يرحل عن في اكتسب المزمع

٢ - ما كان للموجة أن تقتله بالخاصة هذين على هذا النحو المعيق لولا أنهم يعاين من أشكال عديدة من انقواء الثقافي، حيث أن أسئلة للمعضلة تطول خارج حدود الثقافة الإسلامية، أي أن أنشطة الجيش الجبهة وتغلف العلاقات التي يتبعها لا تتشكل على مدى القيم الكبرى التي نؤمن بها، وإنما تتم تحت صهوف مستحبات ظروف المعنى وحسروا تلبية المجالات الأساسية، وهذا ما يوجد فيها مشكلة كبرى - إذ حسر كثر من الناس مكتوفين لمالها ومجربين - إلى حد كبير من الهمم الفهمي الذي يحمي للأنشطة العنصرية محسناً وحسناً وعادة ويكشف بعد من حد من الاكتشاف الثقافي ما يلاحظه من ارتداد بفسافة بين عقائلاً النظرية وممارسات المجتمعية ومن الحقوق من العقيدة







✦ الخطاب الإسلامي المعاصر

✦ التلاحم الثقافي العربي - الأفريقي

في مواجهة العولمة



## الخطاب الإسلامي المعاصر

د محمد مصطفى بن الحاج \*

حالاتها، فهي كما نعلم، الكتاب والمقالة البحثية والمقال الصحافي والتمريض والنحو، وعرض الكتب والخريدات التي أو المسموع والتخيل والأصية والمجرات الثقافية. وتقدر مراهة طهية ذلك المستويات وهذه الصور وتحقق الشريد الموسوية وتتمهجه طيه. يكون منبع بجان الشطوط في مهمته لوفته في الطي. وبأفطن إلى ما فيه عامه خطبات التسمين في أكثر حالاتها. وما يثقف من عيوب كثيرة، شرف ضابطه، وتضيق أمهاته، وتختلف به قلوب من هذا المصدر.

**مكونات الخطاب الإسلامي:** (انظر 1/ 58-77)

يمكن أن نرد مكونات الخطاب الإسلامي إلى نوعين الرئيسيين وهو ما جاء به الوعي الإسلامي من قرآن وسنة نبوية حسيمة. وهو أصل الخطاب الإسلامي ومطلعه ومرجعته الثابتة الدائمة. فكونه صائراً عن الله سبحانه الذي أبدع الوجود كله والمكون البشري هو ما دفعه واستنبطه البشر من التنبؤات البشرية وما نتج من ذلك فكر كان أو شياً أو شيئاً أو أدباً. بذلك فهو فرع للمكون الأول ومؤسس منه وأنه 64/1 وقد بنى المكون الفرعي، قد أكسبه مصدره الرباني حساسات الربانية والتعبير

من أهم القضايا التي تشمل بالكل من مذهب وإيديولوجية هذا العصر. وبه شأنه امتد من أممات، وما يترتب بها من تصديت فكرية ومادية. قضية الخطاب، ذلك في الخطاب هو أداة المصالح والخواصل والصور ما بين أبناء الأمة نفسها. وبينها وبين الأمم الأخرى. وهذه الأداة هي من صنع الأمة ومعيان مقدرتها على مدرستها لك التبليغ والتفصيل والصور. وعلى أخلاق نفسها الصيانة اللقطة بها بين الأمم، ومن ثم بنيتها أو شئها في إشاعة الآخرين بمواقفها ووجهات نظرها في مختلف المسائل والتحديات. (انظر 2/ 109)

### مكونات الخطاب وسوره

ويتجسد الخطاب في مستويات مختلفة كما يتجلى في صور متعددة. أما مستويات التي يوجه إليها فتسكن تصديقه من غير دأخل أو محط حازمي أو حامي. ويتنصم كل من هذين الصنفين إلى مستويات التثني بحسب درجة العلم والثقافة والعمل وفوق المهنة والبيئة والنظرة. وبما على هذه الإصلاحات بعدد موج الخطاب ونمته وحساساته المعاصرة. كما يلحق الوقت الأدبي والأداة الاصطناع لتفديدهم هذا الخطاب. ولما صوره التي يؤدي من

\* أستاذ جامعي - ليبيا



والنجات والتواضع والمروءة والملاحة لكل زمان  
ومكان فبالمنطق عتاً أن يكتشف جميعاً كل خذل  
واضطراب هي ولحق الحياة الفائم ٦٢ ٦٣  
ويظهر أن قضايا الأقدام وحملاتها هي الشبهين  
وكتسهم والتأويل، فقد نلن لا بد من وجود شروط  
بكل ذلك متفق عليها بين العلماء على مقدمها إنشأن  
العبارة دفقة فمراها على مستوى المصدر الذي نرى  
به اليومي وهذا طبع الرموز الأمهر، وليس وفق  
معايير ومبلغ مستويده التكلف كذا يظهر كثير من  
مفكره اليوم وكتابه - لتدريج انفس المنضم تشريفاً  
كما يريه طرقت ذو بوع في حناكس أو شترنوبس أو  
صردمان أو فوكو أو تدعيه أو سوبهم من المنظرين  
الدرءاء عن هذا التمكن القيسي ومقيمة نفس الروح  
ببذنه وحسنة مبلته ومولجيه نواتره

ومسنة

وإذا كان الخطاب أي خطاب  
رميق للتطوير والتجديد فربما  
أو اشتراعه فإن خطابه الإخلاص  
له وضمه انضمام، فهو لا يتغير ولا  
يقلد في جوهره أي في نواحيه  
الأساسية البرنكرة على منحه  
الشرع المنضم مهم تظهر الرمان  
والممكن والمنطقي، ربحه هذه  
الموايت أو بالساس بها لا يكون

إسلامياً ولا يدل نظرية الإسلام وخصائصه. وأما  
التمكين الآخر فغني يكون إلا جهاد والتطوير بهير عن  
المتطهرين وظهورهم الحمة والطاعة زمناً ومكاناً  
يقول د. الشرحوني، مؤيد كان المحققون من أمة  
الدين وفقاهاته قد شربوا من الفتوى الفقير، يظهر الرمان  
والتمكين، التماثل والتسوية تظهر أحكاما تشرح فإن  
نتمتع به الممتنع يقول إن ظهور الدعوة أو الضمير  
يسهم الرمان والممكن والعرف والمحال حو  
واووه ٦٣

خطابات الخطاب، بالنظر إلى متنتي الخطاب  
نجد أن هناك قضايا متنوعة يمكن أن تتناول على  
مستوي

### أولاً: القضاء الداخلي أو الداخلي

وفيها يتوجه الخطاب إلى ذات متناوئة فيها  
لنظم والشاب والفتاة والبراء والرجل، كل بحسب  
مستواه الداخلي أو الثقافي، ويصحب عقيدة، أو مهنة  
وشرائه لخاصة وما نلاحظه على هذا الخطاب هو  
عدم مراعاة أصلاً طبيعة هذه الفئات والشرائح  
المتطلبه بذلك، ويتجلى هذا في مظاهر كثيرة، يسأل  
عن من أهمها، بعيداً عن التفاصيل وعن ذكر ما يؤثر  
أي خصامة، اعتماداً على وهي القارئ المهتم بكل  
ذلك، وتجنباً للإطالة المملة وهذه

المظاهر المهمة منها

عقاب لفرقة المعركة المتصدة  
والمشروع النهوي الواحد ومن ثم  
الفتنة الخطابية الإسلامية المنطق  
عليه بين كثير من مؤسسات الدعوة  
ووجبات، تتفقه والشرعية، وكذلك  
غيب الفتوى المتفق عليها في كثير  
من الأمور التي فهم الأمة وتمنع  
شؤون فيها حصل رؤية الهلال  
وتصويره أو إحياءه والفراد

المصيرية وغيرها من الميائل والمبتكرات وقد  
لترقب على ذلك صور من التناقض غير المضمود بل  
شام التحصين بين جمعيات ومؤسسات دينية  
إسلامية في صفة مناهضة دولة وكل ذلك بسبب  
تفكير الأخوة والمآرب المتساهلة التي لا تنقي الله  
ولا تلخص العمل في سبيله

٤- تلخص المؤسسات والنداءات المتخصصة والمؤلفة  
منهجية المعرفة الإسلامية الجمعية في بعض  
الهيئات الإسلامية أو عرقلتها أو تعطيلها بصفة





في المجموعات الدينية بين المذاهب والفكر الإسلامي الشيعي هي من احتساب كيان المخصصين، والتي لا طائل من وراء إكثارها في وسائل الإعلام الخاصة بشير بليغة الأفكار وروح القدس وتوسيع ثقافة الخلاف بين المسلمين

الشديد والتفتيق في فتاوى بعض العلماء فيما فيه نسبة ومجال للإجتهاد، كجاءاً لمصرية الإسلام ومفاهيمه شكل البيئات والأزمان والظروف والعجوزات أو التسلات الختلى والأجرام، حيثاً هي مخالطة النوع من الدين بالضرورة، وذلك ببعض المهرام وتحريرهم العمل، أو التبركات من حيث السلطان والبرازنة في حقوق الناس السياسية والاقتصادية وغيرها، أو استقلال الإسلام أخيراً في

مصوصه وتشر بصلته بمرتب التمر المناوبة بنظام تصام في بعض المساجد، حيثاً لا هوأ القاسية والبركام حرماً على المصائب والمروا لنظر (3/134)

بمجاوبة بعض الميزات التي تستند الإسلام لا تجاهبه

بالأهية المبرقة ومنهياتها الممارسة مجابة ساذجة مختلفة، تضع نفسها أو توضع عادة في موضع لا تصمد عليه كذا يقال، موضع هو ليس للهره والسفيرة على مرأى ومسمع من جماهير المتأهلين أو القراء وقد يبع الأمر بل كثير أمة بعضهم، في بعض الأيراج المصطنعة وحض المساجد المتخصصة في هذا الشأن إن يكن المصنوعان على درجة قصوى من التباين في استخدامهما للحوار ومقدرتهما على العجاج والإقناع، بحيث يكون المصنوع الإسلامي في موقفه مرء ومثل يفتأ يصبه الممثلان، الأمر

الذي يضرر المصالح المعلن بلن احتفاء كل من المتصاوير قد يتم فعلياً بعباية وعباية موبقة منسأ أي بعلمة في سمن بصقويه على أن الملاحظ حيثاً أن قضية الحوار بين الإسلاميين أنفسهم وبهمهم ورون مبرهم عبر قائمة لأن منهم من لا يقبل مبدأ الحوار نفسها، وراء أسلوباً قهرياً، كما أن منهجية الحوار والدره تم بمشاهدة وبم يجزوه في حياته المدنية وتو تكنت مؤهبات التعهية والدعوية الإسلامية البنية يتعلم أبحاث ذلك ولقنهم ادب الاختلاف وأهمية الاختلاف في الآراء بما تعرف شهادنا ونا نظري، وصارت أموزنا إلى ما صارت إليه (نظر 3/134)

ب تصويل بعض النصوم الترونية والقبوية عبر ما نصل ولإجراح على التمايل لربطه لأنس منقبة بين النصي التبرم والظواهر الطهية والتضاريف العلمية والامراضية وطأ قائماً على ترجيح بالظلمة الأقراص ومثاله تلك المناوبة حول الرقم 10' وهو عدد آخره اليسنة

وسناد إلى حد الصند مع الحروف المتألعة في فوائج بعض المسير القرآنية أو القوي إلى الصرق يفتي على مادة أو مواد لصل على علاج من الماء الأبيض الذي يسببه الدموي، استقأ ما من قوله تعالى في سورة يوسف ﴿فَبِأَنِّ بِلَدٍ مِّثْرٍ أَلَيْسَ لِي بِقَوْمٍ يُدْعُونَ بِأَسْمَائِهِمْ﴾

سورة يوسف الآية 95 إن سبب رجوع ليعسر إلى عيسى وأبيه يعقوب إنما هو لوجود عرق يوصف في فهمه وعلو سحر حد القوم الأخير من العطاء الذي يضاهي قراء الأغنية الثالثة بادر أحد كتاب مجلة التشكيل القياسية (3/134) وهي من شهر

مناهج العلمانية الثن، بتضييع مقال يقعد ظهراً  
وهو بصاحب ذلك الاكتشاف المظرف، وهذا  
ليس اختراعاً مطلقاً على جهود التفسير العلمي  
للقرار، والسمة الصريحة، فإن هذا جهل جهلاد لا  
يكن هذا مدامت عدم الصلابة والتثبت  
والثبوت، بين النظرية القابلة للتبني أو التخلي،  
والثقافة العلمية الثابتة التي لا تتبدل  
10 - التأكيد المبالغ فيه من قبل الكثير من الوجود  
وحيثما السجدة على موضوعات الترهيب  
بأساليب الدماء الأخرى، والفرهيد في تعبير  
الحنية والإيماء إليها، وإسبال بمصمم لغوي  
ضباب الإنسان والمجتمع في مجالات وملاقات  
وأناب، وعدم التذكير بالأنات المقتاة على  
المصمم تجاه نفسه وسرته

وجهره ووطنه، اسمه وصي  
تجاهرة بها أنجبها كثر لمر  
أبرزها ما يمثل في المنطقة  
التالية  
11 - فراغ كثير من السمات والمناظر  
من المصنوعين الفاترين  
وانتشارهم على أنفسهم نتيجة  
أوضاع سياسية معينة في بعض  
البيئات الإسلامية وإسعاد هذه  
المهمة أو تقيدها من قبل خرس  
عمد مؤسسين لرسـ حين

مخلوعين من ذوي التلجب الديني الذاتي الفني  
ينجب على مصمم، يحذف شيء من التمرسار الفكر  
والتمسوط في التلم ومروءاتهم. ولقد تسكنت هذه  
الجاهرة في بعض البلاد الغربية إلى درجة من  
سالى الجسم هذه كبير من كبار المتعلمين  
ويؤمن علم، متجبر في الشريعة خلف عامل  
ورشة التي وتنه أي، ومن بلاد صين بعد وع  
اتبعهم بقطعة مرفوعة كراء

12 - نجاح كثير من الجهود لأوعية المخصصة في  
ومرورها إلى قلب الناس وتوحيدها في مجتمع  
إصلاح واسع المدى، وذلك بفضل وسطيته  
وقفقه بوجه الشريعة وعلاجه الإسلام بكل  
رمان ومجان، وإخلاصها ومثابرتها واستعدادها  
الأساليب الجديدة التي تشد الالتقاء بتأمر العقل  
والقد للمنايم والإسماعيل ومن جود الأمثلة  
في هذا المجال جهود الداعية للشيخ محمد  
المرالي والداعية الدكتور يوسف المرصوني  
والدكتور محمد حمارة والأستاذ عمرو خالد وما  
أحدثوه في نواحي التديب والثقافات الإسلامية من  
صبر، والفرح وعجاء على طريق الله سبحانه  
واللهي أن جهود هؤلاء وغيرها من الجهود  
المصيرة الفاعلة يجب أن تحظى

ون أن يستمر بها في تربية الشخصية  
واللهيب في كل المؤسسات التربوية  
والعسكرية والإعلامية، إذ صلات  
التيك والهمم، ولأنه حق أن يستج  
أمر الناس ويصدق في المدينة  
والجدة

### ثاني الفضاءات الخلقية أو العالمية

يلتجبر إلى تلك الأوضاع التي  
عليها التخليب الإسلامي مطلقاً أي  
في كذا، ومن مسود من اضطراب وغياب  
للتخطيط والتفكير، ومن لفتاد كما تقدم = نظرية  
للخدمة الموحدة والأهداف المحددة وإخلاص العمل  
لله سبحانه، فإن هذا الخطاب على مستوى العالم  
منهمه ومنطقه جداً عن عقلهم المبرر وألياته  
ومساعيه، بل نولا بعض الجهود الفنية المندثرة،  
لقد أنه غشيب في جارة مير معبودة عن عالم  
الهوم ومع مسوية تفتيحه في هذا الوضع وتعهد





أي نوع من الملائكة يمكن أن تقوم بين المسيحية والإسلام تحديدًا. وقد لاحظ الأستاذ السبكي أن الصوفيون هم يقدمون أي مبادأة لمبدأ مؤثر شبيه بذلك الموترات، ولهم في عباد تلك المبادأة هم بين آخرين أحلامهم من إدراكهم الاشتراك فيهم جريين أنفسهم وهو من الآخر في الإسلام منفي منفي على نفسه وإذا نهوا أنفسهم فإنهم يستعملون شعورهم الداعين، ثم إن الإسلام عالمًا ما يوضح في هذه الموترات البولية موضع المنهج الإسلامي بالزهد ويفتحه شوق الإنسان، وهو ما يضع العملين المشتركين موضع المدافعين عن دينهم وهو لتكثله على حد قوله. يضعف من الحصول الإسلامي ويعد من هذه، أنظر 80/75-76. ومع سمعة الحكم في حد التمتع على سمعة من الموتر وما أدى إليه من نتائج فاعتمد أن هذا الموتر لم يكن قائمًا على خطة شاملة وتعاين بين المسلمين أنفسهم، شأن أي عمل إسلامي آخر. وهذا خلاصة فهو حذر وبعد أن يكون في سمعة حالما لوجه الله، فقد ما هو في العالم نفسه الأبعاد السياسية والتنظيمية تنوعه والمصالح الموقته منذ 115/99-100.

هـ فقرة تلك الموتر التي توجهت إلى شمول العالم بغطاء من موضوعي وحالين الوجه الله ومعظم هذه اليهود في جهود طرية عضادية وقد يتركها كلة بسبب إحصاءهم وأشهد مثل في حد المبدأ ما ظاه به التهمة المسلم العالم أحمد تودت الذي أدى رسالته في معنونة أهل الكتاب بالفتنة وعلمهم كان من الإحصاء، وذهب أعماله كلها صدقة جارية في سبيل الله وتكفله ما قدسه المفكر الإسلامي الشكيري وحيد الدين حان لمدي أخرى العكينة الإنسانية يند من الموترات والمصالح الإسلامية

القيمة وهناك علام مستور حيز سموا يتجهم لار علمية جلية بأكثر من لغة أجنبية، كلها جديرة بإعادة النشر في طبعات مشيرة، ويتم فورهم من خلال برامج خيرية واتصال مباشر بالمؤسسات الثقافية والعلمية في مختلف بلاد العالم عبر المثلث

٥ بعد حادث الحادي عشر من سبتمبر في نيويورك المروءة منطفاً بالجزء في نظر العرب بغاية وينظر العالم بعادة إلى الإسلام والمسلمين ويقدروا لرب على هذه الحادث من نتائج وجمة من الإسلام والمسلمين، فقد حذر المجتمع كثيرًا من الأجانب في مقتلهم بفتح العالم لتفريده على حقيقة هذا الدين الذي تطهروا فيه هو كما جرموا بالخاصة الأسفسي على ما أسسهم الغرب، وعلوهم إلى الطغاة الإسلامي للتحالف والمؤثر باللفظ غير العربية هو حطفت ضميمته ومعهد جدار من حيث الاختصار والأكبر وإن كتاباته المستترقة والمتميز أو المتخصصين هي الشكوك الإسلامية من قهر المسلمين في المصداق الأساسي لاجتماع، والتكثير من المسلمين الذين لا يعرفون العربية أو لا يتقونها ولما كان القيل فسرحت تأخير من الكتابة وأخذت بها وإقناعه فقد كان معظم الجاسة في ذلك للحادث من الهرب وبعد الضباب الأبرياء وما ملكه التام من قطع والقرع تأخير وأعداد بيعة القدي، ليس في يوم القرب بل في نفس كل ذي عقل وإحسان، بهذا المثلوك الأروع التي لا يرضاه الإسلام منطقاً. فوانت في العفوس كل صورة حسنة من الإسلام ومتميز مكانه يقين والحد. أئمة الرافق واختلف به الجاسة وهو أقوى أنواع الخطر. إن حد هو مصطلح الإسلام، وجهات لهذه الصورة القاضية للتكرار أن تصح وأن جعل معلمي ما يثبت الديني ويصبح معيزة



الإسلام الحق، وهي الوقت الذي نجته في الحركة الصهيونية تأكيد تلك الصورة الفاتية في أذهان من طين قذوب شعوب الأرض ضد الإسلام بكل وسائلها الإعلامية والعسكرية مستغلة سحر الاستشهاد التطويبي في فلسطين. يهودك الممنعرج ومن يهيمهم الغرب وعلى رأسهم سفوفات في فلسطين في تفتيت وحدتهم، وتعميق خلافاتهم، وبما أن تصعب حوزتهم أمام الصالح. ولا شك في أن لغيره العرب والمسيحيين الذين جند الغرب لنيل أرائهم بعد ذلك التصاوت المحكرو. والذين تظفوا شاعر منها قبل ذلك في مشروعات يهودية وسفرو بعضهم في عدائهم الشخصية وهوياتهم

المعتنة كل في وصفهم لو أنهم انقلبوا اليه في دينهم وأنفسهم تشهير أكبر وسائل الإعلام وتنفير العالمية، وشراء كبار الصحف والقنوات المتخافية بخدمة الخطاب التبليغي بكل أسوأه ومستوياته. وإبلاغ اليهودية في كل ديارها وبمخبرته مائته رسالة التهدي والنس

الغريب والصبي والمعتنق الذين جندوا لغيره هوياتهم كل في وصفهم لو أنهم انقلبوا اليه في دينهم وأنفسهم تشهير أكبر وسائل الإعلام وتنفير العالمية، وشراء كبار الصحف والقنوات المتخافية بخدمة الخطاب التبليغي بكل أسوأه ومستوياته. وإبلاغ اليهودية في كل ديارها وبمخبرته مائته رسالة التهدي والنس

رسالة التهدي والنس

والشيعية، وهو أنه لا عصمة لناك من ولا يهيمهم المقيم الديني لدى معلمي السنة وهم غالبهم المعتنقين، وأما أنواع الخطاب التي يمكن استغلالها من مسرح الملاحظات والملاحم السابق ذكرها فهي الأنية. ينظر 19/3/5

خطاب التوسيط الإسلامية: الذي كلفه مدرسة الإحياء والتجديد والتجديد بين الأعمال والممارسة ومواجهة الأحداث، واقعية ومروية وحكمة ويتصدر هذا الإحياء عدد من العلماء والدعاة والمفكرين والكتاب من بينهم، يوسف القرضاوي ود. عيسى الصالح ود. محمد صفرة والشيخ محمد العربي د. محمد حانسي ووجه الدين حنن والشمسي هويدي وغيرهم كثير. وفي كتاب يسمى

الإمام محمد بن عبد الله خطاب القديرات الأرواح المفلت والبقول والتجربة والتماطيل. وهو الأوسع ربما

ولتتأخر في عالم الإسلام

في عطار الانجازات الصوفية. الذي يركز على التوحيد الروحية وعلم القلوب والتأملات، ويصدر عن فرق عديدة. تتفاوت في قريه أو بعدها عن روح التوعية وحقيقة الإسلام. لذلك يشوبه خطيب

بعضه شوائب من الطروقة والمشرطات والاعتراقات، وقد منعت بعض الأنسجة السيمية بعد التصق لتتغير الأمر وإلهاهم من واقع الحياة. وبسبب نشر الكتب والمسابقات التي تمثل هذه الاتجاهات دون موجه أو اتجاه. ومن المؤسف أن بعض المؤسسات الدعائية المأهولة أجارت طروقاته من بعض الأدباء لا تقتضيه في هيئة عديدة ولا أي. مع المجتمع والحياة

## أنواع خطاب إسلامي

انكساراً لما مر به من ظروف عسيرة وعمره مروعة وأمام مؤسفة، ولا شبهة بعد حادثة العادي عشر من شهر صفر المعروفة بتمتد أنواع الخطاب الإسلامي بخاسة والعربي عامة عديدة من وجهات النظر الرسمية وغير الرسمية ومثلة بمختلف التيارات والانتماءات، والمفرد بقطر الإسلامي يتألف من ثلاثة أبعاد: كنه يري د محمد صفرة - هرقاً مبدئياً بين اليرشيين السنية

3 - التخصيب السلفي أو النسبي وهو ما يصعد في بعض البيئات التي تلزم بهدب غير، ويشاء اللطام القائم ويؤلفه بمالهه قوجه اصحاب هذا التغلب كل جهودهم إلى مسائل المتعبد والعبدات والأحوال المستقيمة والمحدود والمظاهر الشكينة كالالتقاء والإله والعدا والسيولة، ويتقنن القيد من كثر من التخصيب التي تمنح حياة الناس من طهنية وقعيد ومصادرة الجريبات والحقائق السياسية وورفض الانفتاح الرقعي على ثقافات الآخرين وقد بلغ الأمر ببعضهم بهذا الاتياد أن يشكل في كروية الأرض وتوانها حول الشمس، وفي مسجد الإيوان إلى العصر وهذا جمع بعضهم الانتصرة والماترية وكل فائل بالمجاز بل فرغ بعضهم مهاجمة عدد من النساء والكتاب وأشنعوهم قديم ومياً بالمسوق والقتال والذكفر، بهجة فتم طهاتوهم في تسبيهم ونسبهم بعدله النصوص وقد استطاع التبر هذا النوع من الخطاب، بل احتضنهم واستأنهم واستندوا استبلالة في ظروف الصراع المسلح بينهم وبين الاتحاد السوفياني في خلفانماني، فتم اندحار الدب القروي والسميت المصرب المنسية والبارد بهمهم عد تحرب يمين حساباته مع أتباع هذا الفكر حتى ذا التقوا عليه في عثر داره وكان ما كان في الحادي عشر المشهود في نيويورك، لتقتل هذا الغرب هلكاً يصوم بالإنحلب كماله ويهتف عليهم شعواء لا تهي ولا ندر

4 - خطاب الرافض والاحتجاج والحد والتخريب، وتمتلك سمية ضمنية من الفأمن، وأكرهم من التياب المخر بهم من الماطلين، والمبشرين في هجاتهم أو المنصرهم، فازعقلالات أو الحقوير عي دويهم بالصفية أو التامهم أو

بآي وسهنة اخرى، ومبهم حواء سجع مبهمون ومن ذوي العقلة المستقيمة العريضة والمكتسبة من خب غير البتقصية ومن الأشرطه بالملقات الشربة الضاحية وهم لا يتقنن حواراً ولا يؤمنن بالمسحج الإصلاحي المنقوج، ويصرون على القمر المباشر على مآلهد الأمور بفرض التخرية بالقرة وبغير مظاهر الحياة التعمارة والتعود بها إلى عصر العوا والسلماء الراشدين لذلك طهم يسبون التلماز والسبع والتصور ووضع المناعة في المصم الأهم، بل يهرم بعضهم الصلابة مع الآخرين ويطنون مآلههم الشرعية وقد تمتل خطاهم في حتى المباحات الصرية في فج شعز التكفير والهجرة وفي مظاهر ملوكية جرعية ناكث من الإبراء وأشاعت التخريب والفرع والفوضى. أما الدين فتملأوا مبهم إلى الخداج فقد شكك بعضهم فمائل من احتضنهم القوي في عرية ضد الروس - كما تحم فم ضدوا جزءاً من تنظيم القامدة المروف بطور 129: 17، 129: 5، 129: 10.

ولكن كان الإزباب الذي منسبه تلك التخطبات هو فيبر بليل سارخ من موقتها من أنقطة الحكم الداخلة والكونية الكبرى ومن أوضاع الفوض والتخلف والحر الإنسان المصم وسواح حقوقه وقراسته ونرواته فهو أسلوب ما كان به أن يملكه واستشير يصدي الإسازم في معالجة مثل هذه الأمور ذلك أن هذا النوع من الخطاب الطمي المتكون استند كل الإسادة إلى الإسلام والمسلمين في كل مكان، ولم يهني ذرة من خير

#### صور الخطاب

قد مننا أن نعطاه سوراً مستندة، بين مقروء



والمسيح ومريم. ولما كان بلاذاد المجتازة لنعمج  
 الضباب أحييتها في بساتين كين الآخرين ولقد فهم  
 له، فقد ضلنا من الصروفي من إضاعة عدم المستقيمة  
 دائما ومن هذا فلا بد من أن يكون المقروء مطبوعا  
 بصيغة شاملة وبحر جدد. معر بلاذاد والفر،  
 وأن يكون المسموع أو المسموع العربي مثلاً، بصيغة  
 أيضا من فاعله واحد وجه واستوب تقديره. وقادريك  
 في هذا كله للتحفاظ من حيث عدم وتلفته ومهنت  
 وتلفته. فإذا كان المسموع أو العربي شعبي يحدث  
 أو يعاود فيوجد أن يعزله بصيغة ضائعة إلى ما يبدو  
 في مظهره واستلزام الفوس به. وفي خلافة سابه  
 ومرة حبه إلى جانب ثقته من موضوعه ويظهر في  
 مجاله. وبما هو أن يفسر في مجرى أو إيليب  
 الخطاب وأبرز ملامحه في وقت اجتماع  
 في حجة الشيعة. وفي وسيلة ضالة لا ما حمر  
 استمرها. كلها تشكل اليوم من الكثير من المحدث  
 كاعتمادها في بصر القرى والأهالي على كثر حيلة  
 قد تجاوزها الرعي بأجبال وأجبال أو توكيدها من  
 المذهب والرفه في قل ما ينسج الصلوات أو  
 يرقعها في بصر أجيالها. لا تروى الخطاب أم الذين  
 يتولونها فهم معنوية متواترة ما من تقليدي شكلي  
 منضم في أفكاره ولغته وطريقة أدائه. لا رداً، مبالغ  
 في الإغالة كعاطف الله. في منور غير كس يركب  
 المخطوط عليه ففعل سائته. ويصر في بصره ومن  
 الآخرين أن يكون للنظام يرد ما بين حبه وقلب  
 يجد خطبه تام التزيط موشى في رسالته. وهذه  
 الأنبياء ولشيرة جدد. طلب المساجد الآن في هي  
 مسطحة مسير. شكلة لا يرح لها ولين لها أي مدى  
 لنظر 1/16

2 الوصل والإشهاد وهو وسيلة علمي ما به من  
 الميراث، فلفظ ذوي الصلة. بحبه في الحياة  
 العامة وبقرب شائعة لها خصوصاً الممير في

البلاء الحربية والإسلامية عند بعض مناحل  
 للكتب. فيها عند الوسيلة سبعة ظريف سبعة  
 فاضطر إلى هجرها كثير من ذوي الكفاية التمنية  
 والاسوة الصالحة وتولاه عيرهم من ذوي الصرفة  
 المعجزة بالأستقير والأخلاق. وفي ذوي التزميل  
 الداعي. في بالوجلة نوى أسناد ويصير منهاج  
 سليم. لذلك فقد انضرد من الخطاب الديني  
 منقل سميت كثر في هي حكس تشويح الأمانة  
 ومسنو، دعي الناس وحدي تعاقبهم.

3 الصحف والمجالات عرفت امتيا على استراد  
 ساحاتها من المصحف الأطلعي. إلى أن يبين  
 التلاميذ وأول ترك تشهد من الصف  
 والمجلات الإسلامية المتخصصة والمادة. وفي  
 مسارات الساعات والمصاحف والأحزاب  
 والاتجاهات الاجتماعية والعربية، الرسمية وفي  
 الرسمية ومن ضا سببت فيها الزوار الطنك  
 وثبات. وجانها ما بين سمرت ومسن. ومنها  
 بذلك فهي غير مثل وأسن. تلك المظاهر  
 التي تسمرها عن المصنف الداعي. أو  
 المهلي والعق. ان كثير من هذه المصير الترفية  
 قد أثارت كسر من تصايا البهمة وسبوت  
 جهودها في الإحهاد في حيله مباله الإسلام والرد  
 على منقده فتوعية الممنعين وتعلم أوضاعهم  
 وبلاسة مشكلا. بهم وفنر ح العنق من ذوي  
 طرهم الصاعدة والمنعقدة. ولكن نتيجة عذاب  
 مرجعية ملاحة عند تقدم رؤية علمية ضاعف  
 ولهم استراتيجيات كاملة للميل الإسلامي وبعد  
 المعايير العامة التي يسكن إليها عند فطلا  
 والأجناد وأجناد. المناوي في محتند وسائل  
 والمقيدة والمعاملات وسائر مؤلف الجهاد صاعدا  
 مصنف الإسلام. أولاً ثم مصنعة المسمعين  
 وفناعت الجهود في الاحتلال العميق، وبهذا

جبهات الصراع، ومخرج الأمور هي يدن الأيدي إلى  
أصابع الديدع والتسبيق والتكبير

والعن عمد، من المآخذ التي تتخذ في بعض ذلك  
الصفت وأنها هات إسناد القصدي أو لوني وله  
على انتقادات، في كتابات المنقذين للإسلام إلى  
أفلام الفاسدة بل عريضة أمام حسنها. وأكتفي  
هذا بقليل من الإمكان وقد عن هذا، وهو أنه  
عندما صدر كتاب الحكومة الهاشمية للعلمية  
انقطع أحد الكلف في عهده شجيرة، فذبح مقالاً  
حادياً مشهوراً بالناطقة والاعتداد. وستره عن  
التيه. وقد كان هذا العمل جيداً عن المستوى  
الموجود عليه عهدها ألفه ومصطلحاً وثباتاً، فانه  
منح الفرصة لصاحب الخلف الذي يعمل منه

مروءة بتدبر بها ويضحك عليها

القرار في مقال بكتاب به صدر

بعد ذلك، وتشكره هذه المواقفة

كثير في صغره. فانه لا عريضة

لتطلي عليها، يشتمه كثير من

المدعظمين من الإسلام

وفضائلهم بسبب نفاقهم عن

لغة العصر وعلوه ومعافاة

يصلح المنتقدين، والقد برهم في

بني

والمن من أسوأ المواقفات التي

يصطدم بها عامة العلماء

الإسلامي إذا لم يكن على المستوى المطلوب

وعلى الدرجة المناسبة أن يرتد به المنتقدين

والمنسطقين لسلطاه وقطاط الضعف

والضالين في أيام الفكر فيسلكوا مساهمة

ويها إلى على ما فيه كمال ما نوتراً من أصابع

النهر، والدين، والسمير والسفرية. بل يجب

سقطانوا عليه بالرمم المسخرة الكان كاتبة، وهو

ما يحدث خلال الضجة الكبرى التي قامت حول

رواية، وتهمة لأعشاب البحر، مثلاً

4 - الفقيه، وهي أنوار من الأنبياءات والاحتجادات

والانتماءات التي تسبق الإسلام في مختلف

جوانبه وبماده وقضاياه. المعزى والانتقيد

والمرضى والمائل والمنتقدين، ويعملون الآخرين

ويلازم عن خصوصية ومعتقداته، فهي تشكيلة

فسيكسائية كبيرة، تتفاوت في معيشتها

واحد لها. وهي معافاة وأساليبها، ولزم أبرز

خصائصها إسهام متصرفة بين المصنف الشديد

والتهيبات المخول والمسمية أحياناً بموضوعات

عاشية يتبينها لرمي، وهو لا يحسنه من

تجدد الإسلام بثوبه عن الكتاب الإسلامي منجده

يمرأخ بين المصنف والشعيد والنسبوت المخول

والاعتماد في الغالب بموضوعات

اهتمها التاريخ. هامة وغير

ساسة في الدين، كالنحو

واللهي والمعج والحب، وتردد في

المادة حديث صيغة واضح عليها

نفسية من الخصائص، وقالب لا

تتمتع بتمام المسيحيين الحقيقية.

(1-1-2)

ومن الكتب التي عزت الأسبواب

ومما في الكتب في السوراة الأخيرة

ذلك، تسي استهتات قدما المتلاء

والدعاء المحدثين ونسبها

جنهاتهم، وأحياناً الطفالات القدسية وإلقاء

أولها. ولتنام المتصالحين بالمعالم والاعتاق

والتمسق وقد يعمل الأمر إلى التفكير شيئاً. وفي

المقابل نموذج المكتبة العربية الآن يفتقر

الكتب التي تتناول الوعي والمجوة والمخالفة

والتراث بعمق من خلال منهجهم البني والتلقي

والقراءة والتفسير والتأويل والرمز، والأملورة.

منجزة بمصاحف الدراسة والتمثيل المعسي

عزلة تمتصها من استهتات  
صاحبتها من المصنف  
والمتجذرات الإسلامية  
المصطنعة والمادة وهي  
منظر كل التيارات والمذاهب  
والأحزاب والاجتهادات  
العلمية والفكرية الرسمية  
والغير الرسمية ومن هذا  
تحدث فيها ألوان الخطاب  
وقلتهاوت حديثها ما بين  
متزات ومتنكز والمتاهل.



والاجتماعي والاسكاني والبيولوجي ولايدولوجي والاسمولوجي والبيولوجي والتفكيكي الخ، وهي حريات في تلويحهم لتقديم ومجرباتها البيئية والتكيفية على وجهي فضلوا المصلحة من الدراسات المعنوية الرئيسية التي كنحو محفوظه تلك الكتابات يفسره وبصوغية واقتدار يكون في ممتدواها بصوغيه وتناقضها بمصطلحاتها وبما فيها وأسلوبها

وعند قديم كثير من المعجزيين دراسات جينة يترشد المصنوعة الإسلامية الواسعة وتوعيتها بحقائق الدين وبما فيه. ويضيق على التفرد وعو الخسوف ويؤيد القديف في مواجهة مصدرة الصراعات والعقود ومواجهة التغيرات التكنولوجية المتسارعة والمتغيرة والوا

التسريع والإزهاج، غير أن بعض هذه الكتب لكم مصادرها أحيان من قبل أجهزة النظام مع أنها أفضل وسيلة لإنتاج التهاد وبما فيه من كل ما يؤتي به إلى خلية الأمر والاستخدام بالمعنى وبه الفوضوي والمضرب في البلاد بد سا

أحرى أن تقرر هذه الكتب وتدرس في مرفل النظام المتوسط والمالي في كل بلاد المسلمين وبما فيه. وقد التزم في بعض المصاحف من عقيدة الإسلام في الشائع جميع فنواك الكتب بشكل التهاديات، وما فيها، ومستوياتها مؤلفة ومترجمه ومشتقة يعاني الشيء في ساحات أخرى من بحكم الرقابة ومصادرة ألواح من الخلفيين وأسماء من الكتب والمؤلفين، والأمثلة كثيرة ولا داعي لتكررها فبما بالمرحاج. وهو ملوك يدعي في عصر هوالم الإنترنت إلى التعلق والرقاء وترجع بعض أساليب هذه الظاهرة المشتقة التي

طبقتها يعني أنظمة الحاكم إلى صندوق من الكتب من فكريين كغيره في مصاب إسلامية تصلي جهاذات وتطلعات كانت في حاجة إلى الطريق والاشياء، صمد الألة الكتاب وبماسة عواظ حلوها من الألة هي تلك الظروف وقد مثلت هذه الكتابات أوقافا من الغضب الناصر التي عاد على الحركات الإسلامية وبما فيها لم يوقفه ولم تكن في صالح الإسلام والألة

نظر 67-3

3- الأثرية والأفراء في «المعقولة» هي من وسائل للخطأ الخطأ والمهمة التي وفردا القديفة الحديثة وقد أهمها في إحصاء المصاحفات والحوارات والمقالات وكثير من الكتب المسجلة صوتيا وكان لها دور كبير في إضاعة

الثقافة الدينية الذاتية المعاصرة في أوساط الشباب عطله لاجهاذاتها البسطرة والمعتلة لذلك تفردا أسهمت في توسيع موعة المصنوع الإسلامية بعددها أسببت أحيان الواأ من المظفر والبسطرة المكزي والسفوكي، أحقه وإذنه ما جدي حيناً من اشتغالي والتفكير د من

الأمر والمبفد والمبفد في ذلك أن هذه الطبقة ليست عمية هي معقدها على أسس علمية وإنما هي خليط من المصطلحات من غير سند موهه ولا تخصص خير

4- نقنات المصنوعة والمركبة وجد الخطاب الديني معالاً مباشراً أو جدياً للومعول إلى كل الناس من خلال هذه القنوات، لكن يصعبه بين سائر صرير العلاقات الأخرى مصدرة وتوجه ومسوى فرائه لا يزال معتقد من المصطلح ومن بين ما يلاحظ على هذه الخطاب في بعض تلك القنوات لاهد منسب معين يعني الناس على

والمن من أسوأ المعجزات التي  
بمستطابها الخطاب الإسلامي  
إذا لم يكن من المصنوع  
المصنوع ومن التوجه  
المصنوع أو يترصد له  
المصنوع والمصنوع  
للأخطاء والمصنوع  
والصنوع في الماء العكر

المصنوع في الماء العكر

شيوخه عبد مقدر بذهب المالكي وهو م يروي  
 سليمان إلى وقرة المسمني في حيرة من امره  
 ويلاحظ على هذا المذهب كماله ان بعض  
 الشخصيات التي تدعى للمذهب باسمه ليس  
 هذا بذلك حتى يشتم هناك المشايخ المتبعين  
 لبعض المذاهب (أن يمثل هذا المذهب قد  
 احسنه قصد يكون امام محروبه في موقفه  
 الصنف العربي، وفيه في روح شاعر من الآخر  
 هو حدي في الصواب والحق بالإنجاء، انظر  
 27:26/3

<sup>4</sup> بتبعية النبوية بمنتجاتها (البركة) وهي  
 الاداء كالحسن والأوسع، غير أنها ليست في  
 ميدان كل الناس نتيجة ما كتابه المصنف  
 المسمى في اكثر ديار المسلمين من قدر ومن  
 مصنف في المصنفات المعنية وهو حرمان من  
 روايتها الوطنية وحقها الدينية وسبق لمذاهب  
 الإسلامية في هذا الصنف امراء تلك الأنواع  
 الأنواع من المصنف ومن المصنفات المعاصرة  
 إليها

ISLAM ON LINE ISLAM TODAY  
 المتصورة المصنفه على سبيل المثال يقع  
 Answering asking وهو في الأصل اسم عريق  
 إسلامي جيد وذلك للربيع القراء المصنفين  
 في براس المصنف وهو المصنف أن نوجه  
 جهود كمية نوعية للمصنف جعفر عبد  
 المواج ومصنفها ورواه المصنفين عليها حتى  
 يستطيعوا المصنفين عليها ومصنفه ومعرفة  
 غيرها من شروا، ومن من مصنف كعمل  
 الإسلامي المطلوب انظر 29/3

<sup>8</sup>..الفتاوى المصنفة (الفتاوى 10/1) وهي من وسائل  
 التواصل الفكري، المهمة بين المتخصصين بالوز  
 الحظ الإسلامي أنفسهم وبين اصحاب  
 الخطابات في الإسلام التي يلاحظها، وفي

الإسلام الصلبي أو الناطقي ثم بينهم وبين مظاهرهم  
 من اصحاب المصنفات الأجنبية على خلاف  
 مبالاها ومبالاها ومبالاها ومبالاها، وما ليس  
 في المصنف منها على الصنف العربي هو أكثر مصنف  
 مما هو في الصنف الإسلامي ولا سيما في السنة  
 والفتوى ان ما ينص بالمصنف العربي والعربي  
 أي العالمي هو مصنف جيد ومن أمثلة مخطوطات  
 الحرة الإسلامية المصنفة التي من المصنفات منها  
 هذا ومخطوطات مركز الدراسات العربية في باريس،  
 ومن أهمها ما ذكره حول القران الكريم ومخطوطات  
 قصاص السكس والمدة التي عمده في مخطوط  
 والمصنف ومخطوطات وغيرها ومخطوطات وحيد  
 المصنف الإسلامي فيها ان كانت تصور  
 والتأثير، ولا وجود له البتة

<sup>7</sup> 1. الدراسات في حرة، وهي المادة التي تصورها  
 تلك القنوا في حرة تصنيفات او مصنفات  
 وفصل التي تصورها المصنفات العربية في  
 الإسلامية كما في إيران وتركيا مثلاً فالدراسة  
 ومصنفات عن أكثر الوسائل فيولا عند المصنف  
 والدراسة فيهم ويحكم أن مذكر ما بعض  
 الاعمال العالمية المتميزة مثل شريعة الرحالة  
 العربي وشريعة مريم اية عمر في الإبراهيمي  
 وشريعة من معنى التركي، فهي تمثل لونا من  
 الحظ الذي المتقدم الذي يحميه خراف  
 المصنفات ومصنفين هدفه المصنف بكل ثقة  
 ومباح، ولأنه في المصنفات العربية التي يصنف  
 مصنفات المصنفات العربية كمدى، مثلاً،  
 صلاح الدين الأيوبي وهو المصنف، والجوارح  
 والأسرة المصنفات وغيرها، يمكنها ان تصنف  
 المصنفات الإسلامية طمحات جديده وبأساليب  
 درامية مبدعة عن المصنفات والمصنفات  
 دعوة الإسلام بمصنفات المصنفات التي  
 المصنف



ذلك هي أبرز أركان الخطاب الإسلامي، وضع صوره التي يتواءم بها مع الجسور وقابل من عرض عما ينبغي أن يكون عليه هذا الخطاب ليسطوع مواجهة الواقع وما يصرح فيه من أحداث وأطوار يصعب بما أوردت من جهة وهي خطابات الإعلامي العربي، انظر (19/3).

### مقارفة بين الخطابين العربي والإسلامي

ولنعرض شاملاً أن معظم منصات الإسلام العربي ولا سيما الرسمي منها لا تسعى للخطاب الإسلامي عينية مضمونة بل تتكلم معه شكلياً من باب محاملة المستمعين أو القائلين أكثر من كونها رسالة من أجل الإصلاح والنهوض بالأمة ولذلك فإن ما ينتج

ومن يقدم لا يد أن يكون محل رضا الاتجاه السياسي الحاكم، ولا يد من في يولف لتقديم أفكار هذا النظام وتوجهاته، وغالب المتوجه الأخيرة تأتي من مزيج الخطاب السياسي والإسلامي العربي في موقعه من الخطاب الإسلامي لتسلطه الضوء كما يقول الأستاذ قصي حيدري: «على الأداة التناقضات المصطنعة الإسلامية الرافضة والمهجنة ومهينة الإسلاميين كلهم نون

استاء جبرية هذه التنظيمات. وقد استطاع بذلك المجهود بمبائعات ومزيجات إعلامية قلبت الصورة رأساً على عقب، فاصبح الاستنكاف شذوذاً وأصبح التنوير والتحديث أملاً ومطلباً حين الإسلام يبرز انعطاف الدولة الضمائية ضد الانقلاب الكمالي هذا الإسلام يحصل مرة بخانة يبرز شذوذ بعض الشباب ويظهرهم أو إزهايمهم من يدك العمة الضمائية مماثلة للأوبى ومستعدة نفس عبارات الكماليين. وتجانس خطاب العمة المكثمة حدود

الإسلام الرسمي الذي كان محور قضية الكماليين، وأساساً إلى هذه سمات أخرى مثل الزماني والمصنوع (7/4). وقد عبّر عن هذا الموقف كثير من المثقفين أمثال د. كمال أبو المجد ودير الإسلام الأسفل في مصر بقوله من المثقفين المهتمين هي وسائل الإسلام فإن أولئك المثقفين يستغلون في خطبائهم عن قوا عبد العلم والمنطق والأمراض السائدة. ومنهم من يذهب إلى حد تقطي من اعتبارات الثقافة والنوع المصنوع (4/242)، وقد لاحظ الأستاذ هوني أن على الرغم من وجود هذا النوع من الاتجاهات المتطرفة فإن أحداً لم يقل ما جحد أو يرمي ولا من عم دلائلها ومن أين جاءوا وماذا ظهر في هذه البرصة دين عورها ثم يقل أحد منهم بسوء شر في

المجتمعات. أكثر من ذلك العهد الهائل الذي يوجه مواجهة الشذوذ والتفرد لم يعرف عصر مثله. يندفع حركة الاعتدال إلى ثم يترك أسلاً أن هؤلاء أكثره لا يختلف عما يندفع المنطقي وحده بعض على تأكيد الانعكاس بأنه ليس هناك عمداً أو لغواً في الصاحة الإسلامية ولكن الجميع جزء من مؤامرات تشبه هذه الأوبى ولكن

الخطابة العربية التي أبدعت شعرات الأصمالي اللغوية المصطنعة فيمكنها أن تلهم الخطاب الإسلامي سمات جوفية وبأساليب مراعية بعيدة من المبالغة والمصطنعة: تتوسل بصورة الإسلام خصائصها الصالحة إلى كل الطوبى

التي يروى عنها.

التي يروى عنها (12/4).

وهذا المجهود العمل هذا إلى التضيق على الدراسات الإسلامية في بعض المباحث العربية وفي التعرض بالخطاب المتطرف إسلامياً بل إلى جمع بعض المعتقدات والتوجهات التي فهم سميت جامع من الاتصال المتباين القائم في المصنوع أو غير وسائل الإسلام، وفي الحق أن كثير من برامج الإعلام العربي هي محاولات خدم تكن ما يحاول الخطاب الإسلامي للممثل أن يبيح به الإسلام ويوعيه به

ويحده منه من طرف وغلو وانحراف، وتجاهل تلك الأنظمة أن هذه السياسة إنما تقوم بالحوال على استقرارها وامتدادها وليس عكسها  
إن مدى حركة الطلاب العربي المنصر - كما يقول أحد الضاميين (أنظر 12/2) - واستجابته للمخبرات الواقعية وتحتولات السياسة في الواقع قليلة بحيث تصل إلى أن يفتقر الطلاب من التكوين أو المعرفة بواقعهم صفة الواقع أو حكمة الحركة الاجتماعية كما أن الاهتمام بالمناخ فيه بالتاريخ كان يستلزم ذلك الطلاب من واقعهم فيستغل بالواقع على حساب المنظر والمستقبل ثم إن الصراعات الجانبية التي حدثت مؤتمرية، جعلت يضم يتشوش الولاء باعتقاد الوجهة. وكل ذلك يطبق على

الجهاد الإسلامي إلى حد كبير  
ولعل السبب في ذلك أن الطلاب ينشتركون في كثير من النواحي والشروط، ويصعدان في مكونات سياسية وسياسية إقليمية واحدة  
تقرير راسم 1985

## تجديرات جديدة عليها: الانبعاث

أ - أجهزة التنشيط والإعلام الجديدة بمستلزم وسائلها فهي أولا بمعنى المنظمة القائمة، وفيه كل صمم سياسي وعادي، وليس عليها أي عطل بذلك فهي الآداة الأولى في حسن الأداء وتحسينها وتوسيعها للموسم وبرامجها وأعمالها في مواجهة الحركات الإسلامية من جميع الاتجاهات أصحابا دون تقريبي بين المتبعين والمتمردين وعدم تمكن العلماء والكبار المتمسكين والمعتزلين من نشر كتاباتهم أو تقديم برامجهم في جبهة بعض الأنظمة لتوعية الناس وسعيه في تلك المنظمات ثم هي لديها «مستقر» - بنية مهتمة حاشيا - لإنهاء انقراض ولا سيما الأطفال والشباب يستلزم أنواع المتطلبات والمطالبات التي تتنمي

الجهاد الهائل الذي يوجهه لمواجهة الفترة والتطرق له لم يصر في فكر مستقره بل في حركة الاستتار بل لم يفتكر لسلان هناك بعد لا يفتكر مما يقتضيه المنظرين.

على الوقت أو تتركه لتأخر وتسرعه الهيم من الهجوم والفتن الجديدة تنمية المنظر والمهارات وسددة المصطنع والدين والآلة كذلك تضعضأ شخصيات كل هذه الصرح

الأنظمة كل الصرح على استثناء المسؤولين على هذه الأجهزة

نهم ولأن السياسة والمدينة والاستجابة في سبيل المصالح والمصالح يصبغ بهد المصالحات يحدث رد الفس على الجماعات المتطرفة فيبدأ من أن تستدرك تلك الأنظمة نفسها وتصحح غلطها وتعد في معاملة دعاياها جدها لمن في أسلوبها المعقد، وتصر على القضاء التضرع والارتداد المعطاة حال ذلك

ب - مع التغيرات الإسلامية المتخصصة في بطر لوطانية الجديدة أو التفتيش على والتحرش بها وهي التي تلم المتمسكين في مجال التفرغ والابتداء والموافاة والإرث والتوعية كدينية المنة وكذلك عها للتنشيط الجديدة المتصورة والجهن

## التمحيصات التي تواجه

الطلاب الإسلامي أنظر 1/85-98  
طبعي أن توجد تجديرات لهذه الفتن، فتن من جهة إلى أخرى ومن عصر إلى آخر ومنه الحقيقة تقتضي أن يتسرع الطلاب بكل ما يؤهله لمواجهة تلك التمهيدات وأن يطور من أدواته ومنهجة ويستدرج دون مأساوياته. يكون في مستوى الأحداث والأفكار والمناهج الحديثة. وتكونه حاد، دائما على تخليق والإشباع. به حيل الماكن هذه الآلية الجديدة بكل مستجداتها النادية والتمهيدية، يمكن الإشارة إلى أهم تلك التمهيدات من المصمدين أو الفضاين الداسي والخارجية  
ففي كفضاء التدقيق أو المعنى عباله



الفضائل الإسلامية الحديثة والمبصرة في  
التعليم العام والعالي، وقد نرى ذلك إلى وجود فريق  
كثير وجهل فادح مثله. فلننظر القريب خاصة  
أني الانتماء بحسب الاعتماد الذاتي هي معنى  
المكتوبات الدينية من الأشرطة ومواقع الإنترنت  
وكثير من الكتب دون موجه أو استاذ وبذلك  
أكتسبوا ثقافة مسطربة هي سبب الانحراف  
والانحراف

ج = مستحال ظاهرة المكتبات الدينية على اختلاف  
مشاريعها وبمختلفاتها وأهدافها، وقد وانتهى  
الظرف لتتحد وتجد منابر لأفلامها وأصواتها  
ومن أجزء هذه المقابر حصلت معرفة على التآلف  
الدينية = وقد سبقت كتب وفاة أحد أقطابها  
أخباره وهو صادق التهورم

وروى السيف، وادب وبلغ  
المعشرين، والكثير للديانة  
وعبرها، ومن الكتاب عبد الله  
القاسمي وأبو موسى ومبادئ الميثم  
وفهد الله المزي وعبد الله  
ومحمد التميمي وبمحمد فركون  
مركون، ومحمد جمعة وأحمد  
عبد المحسن حجازي وغيرهم  
كثيرون

ويشجى شعدي هؤلاء وانما هم في انهم يطلعون  
من اطلاق واسع يزاد شافيه متعددة مزييه وجيبه  
ويصينون ميسج ومبطلات حديثة يفتنهم  
كثير من الكتاب الإسلاميين. من هذا فإن هذه  
الظاهرة تشكل ضرورية من التحدي الضعيف الذي  
يتمتع قصور كثير من الإسلاميين المعاصرين  
وتصوير التمايز منهم، وتصور العلماء المبطلين  
ومؤلفاء الفرض للمدنيين في مبادئ الفضة والإسلام  
الدينية

د = حجة بهجة المبطلين = على قلةهم = هي

حظائهم وضيء أفتهم الفكري ورفضهم أشكال  
الانتماء الواسع والمفتي بما عند الآخرين،  
وبكرانهم عبد الاختلاف، واقتناء كثير منهم  
القطرة على الحمار والإقصاء، سئلته هؤلاء  
المصنوعين على الضحايا الإسلامية يتكبر  
مصدر تدوين وتوثيق بشطب المفتي وما من  
عالة وتضييع للجهود وقد أكر بعضهم تسخير  
قلمه لفتهم من عند من التمدد والكتاب  
المناصر المجهول بذلك هذه المنابر:

= مقال أفتا، الفكري هذه الترضائي،

يملك الكتاب الفكري في الرد على

= الألف يتولى في كتب

السهام المصلية لأصحاب دعاوي الكاذبة

= المعنوي والهازي في صدر المعهد

فما،

= اللحن المصن المقتض في

يقاض الزبون

ومعاليه غير مثله كثير وهي

جهود يميز بين ألفت إسرائيلية

والفنية هي ما يجدوا في أمعابهم

أكثر من كونهما تسلفه السرى

والصواب ولا يعود على الإسلام

والمسلمين يتميز بما أحرى أصحابه بين يديهم

في نوحه سموف المؤمنين وفي تيموني بأحاطة

أبناء الإسلام المصنوعين، بلا من هذا المجرع

المعري والبعث المصنك

2. أما أهم تصديقات الفضلاء الفخرسي نو

العالمية هي تواجد من حاكم المصادر الأجنبية  
الآنية

المصنوع كملوة واتقاهات وهي

أ = شوات اليد كالمزج

ب = مواقع شكاك المعوض

ج = الغيلة المينم

ه الدراسة في المعاهد والجامعات الغربية  
و المشاركة في المنظمات القلبية المبحوثة  
ولا شك في ان لهذه المصادر اتجاهات كثيرة ان  
ما أحسن استفادتها . وكان المستفيد منها في  
مليدينه مؤملاً بأفكاره وهويته ، مصححاً ضد كل اتجاه  
الفس والتخلف ومحاذاً للمستشرق والمصير  
ومعوم الاستعانة بأفكاره المبدية . ضد كل أنواع  
الانحياز التحليلي . وهي مصادر تكفلت وماتت  
الإسلام العالمية الحديثة بتوسيع معظم وقائمه  
ومشاهيرها إلى كل من يملأ إلى جبهات الصراع في  
كل فضاء الأرض . ويمثل تصورها للتبليط الإسلامي  
في كونه جبهة عن الارتجال والنزعة . وأنها نظام  
في ما تقدمه من معارف وثقافات وفنون وعلايات على  
دراسات عميقة ونفسية لتطسية المستندعين  
بالمضطرب . وإذا تذكرنا ان هذا الإعلام انما هي قديمة  
وتجربة في الصهيونية العنيفة منها والتمرية  
كالمسيحية وما يترجم عنها من مواد للروايات والليبر  
ومن صيغة أمريكية وفرضية لوجية للفتنة على  
الاحبار والمثالي واليهويات والأديان أدركت بسببه هد  
الحر والشمسية . محبولة ومخاطباته المدعاه في  
المخطوط وتعدد المناهجة والركز . وهذا حالة  
جبهية وتأخر مباحثها وتخص مسائل في هذه  
المشارك المتظيم . لشر ٢٢ / ١

توقع حواري فتقبلوا انهم في قبل الانتعاش العقلي . فإن  
خطابها الإسلامي في حاجة إلى أن يقدمه اشخاص  
عصريون في مظهرهم وبمظهرهم . انكي يدرك  
الآخرين في المسلم لسان متعصر وبمؤدج جديد في  
مظهره ومحرره . انظر ٢٢ / ١

المصالح السياسية . وهي تمثل في مجموعة  
الاجتماعات والتخصصات التي قام وتقوم بها كبار  
جان السياسة في أمريكا وأوروبا عقب أحداث  
الهادي عشر من سبتمبر المروية . والتي تشكل حملة  
صليبية جديدة على الإسلام والمسلمين . وهذه  
العرب على الإزدهار الدولي . وقد اطلقت هذه الحملة  
هذه مظاهر ديبلوماسية اقتصادية وعسكرية  
تتمتع حتى الآن عن احلال العراق . واعدت  
مخططات سياسية جديدة في بعض الساحات  
العربية . كما طالبت الأنظمة الباكستانية بجرم  
تدليلات في المقررات الدراسية الإسلامية وتغيير  
المصطلح الإسلامي المباشر وغير المباشر بما يتفق  
مع مصالح إسرائيل والأنظمة السياسية الغربية  
(انظر ٢٢ / ١)

### خصائص الخطاب الإسلامي المعاصر

تعددت جهود المنكرين والكتاب في تشويه هذه  
القضايا وذلك راجع إلى تباين الأفهام واختلاف  
نوايا الرؤية والقدرة على استكشاف أبعاد الخطاب  
والإحالة بها . وقد وقعت على كثير من تلك الجهود  
بعدة من الكتاب معهد د الفرضي . ود جهد الملك  
متصور . ولاستاد معهد عدنان سالم . ود خصام  
أحمد الجهر . ود سعيد إسماعيل علي . ود سعيد  
مراد . ود علي عبيد وغيرهم . ويرى هؤلاء على  
لبان في ما بينهم = ان الخطاب الإسلامي المعاصر  
الذي يمثل الإسلام الحق التبري من شوائب القلوب  
والشكوك ومن مخالات المسلمين ومطابقة الأهواء



والذي يواكب تطور الحياة وعلمية وبروحه ومنهاجه  
وخصيته لا بد من أن يتصحب بالخصائص التالية  
وهي: ريادة العصر، والريادة = عالمية الوجهة  
اسمائية المطلق = أخلاقية المستوى أكثر من العقل  
بالبروح = التجمع بين المبادئ والواقع والاصالة  
والعامرة والسطوة والمالكية الثوابت والتعقل  
الانصاح التقدير التعدد المرنج الموصف  
والاعتدال = الموزن = التوزن الفهم والافتراء وهو  
يدهو إلى الاجتهاد ولا يمتدح التوايت. يبين التيسير  
في الفهم والتهذيب في الدعوة. يستشرق المستغرب  
ولا يتكبر التوايت يؤمن بالتقوى والتريث في اتخاذ  
القرار. يجهز العصر والإرصاد. ويحضر في  
العهد يرقص الانطلاق والتعصر والطرف والغفر  
ويؤمن بالانحلال والمروية والتسامح ١٢/٢٤٨:٢٠  
١٢/٢٤٧:١٨ و ١٢/٢٤٨:٢٢/٢٤٨:٢٢

ولا يلب في هذه الخطأ المتكامل لندى تنطلق  
إليه كل هذه الخصائص، من يكون له وجود في ديد  
الواقع التوايت يصيب ما هي عليه عقلية معظم الذين  
يسارسون الشهاب الإسلامي بمنصفه مسود  
ومستوياته حيا، وإلهامي ذلك أنه عقلية هي نتائج  
مؤسستها النورية والإعازمية ولحرة تشتت الاسرية  
والاجتماعية والتخلية التي لا تد في معظمها مثالة  
بكتهم من المثالب ومثقلة من العصور

فردى ما قلني هو، هي أن تتقدم ويرتفع إلى  
مبشرى التميز ٢ أن الإجابة واحدة وموج الشمس،  
ومرورها للجمع

### الخطاب الإسلامي المتكامل

#### واستراتيجية إسلامية ١٢/٢٤٨:٢٢

لقد نادى كثير من العلماء والمفكرين والكتّاب  
والفكرين بضرورة الإسراع بخطوات خطوات  
الإسلامي من والده السلفي والاسلامية من خلال

حالة علمية مصدرية شاملة وجاهد لتتبعي له تلكه  
التخصص التي تقدم ذكرها ١٢/٢٤٨:٢٢. وحسب من  
ينمق الا ان التمس جدد كبير من الفيلسوفين المستقلين  
بقضية الخطاب في الدول الإسلامية والعربية ووجدوا  
جهودهم في برنامج علمي جاد يخدم برنامج  
التقنيات الحديثة

« تكون هيئة إسلامية علمية من رجال الفكر والادوية  
المستهدون لهم بالعلم والجودة والفضل الممن لك  
تتبع خطف وب «مع علمية شاملة بطور  
الخطاب الإسلامي تكن مستوياته وصورة  
«مما يجهز بها يسكنه من حي جهة العصر  
والاستقرار حاجته واحدة متكاملة ويحضر عن أول  
يوجه «مع خطف يتطابق التدرج والجداء،  
ولذلك يوجه جهود كل المؤسسات العلمية  
والعلمية الرسمية وغير الرسمية

2. محاوره هذه النهج المنهج للجهات الرسمية  
المسؤولية من جبهة الإسلام والفضالة العربية  
تؤيدها بضرورة تحقيق برامجها من عظام  
الميرة واضاء الاحلاق وتأسس المرس الخاطيه  
لعموم، والمفكرين المستقلين لتقديم الإسلام  
الصحيح، فلهذا اول خطوة جادة للفضاء العلمي  
على جبهة «تتفرق والانحراف والإرهاب

3. مساهمة هذه الهيئة العلمية مساهمة أصعب  
الخطاب المنضبط وتربيت الناس به من خلال  
ومثل الإسلام العامة لتوعية الشباب بعقيدته  
وتعريفهم من عولت الانضمام إليه وإصدار  
فيلسوف بمرجعية المنصف الاعلى للفقه الإسلامي  
وسائر المؤسسات الإسلامية التكري لفرع الفضايف  
على حد الخطاب

4. «تتخصص الأقسام أو شعب في كليات الإسلام  
الكبرى، وكليات الجموعة بتدريس مجموعة من  
المواد التي تد وتخرج متخصصين في مختلف

الإعلام الإسلامي فأنه على إزاء رسالتهم بما عليه مستندات الصواب وتطلعه موجبه المصدر 3 - التأكيد على مبدأ الوسطية والاعتدال كما يراه الإسلام، وذلك من خلال المقررات العرسية والأنشطة الثقافية والاجتماعية الترفيهية ومن خلال الخطب الجمعية (1/45-46)

6 الاهتمام بتعويض الماشقة على الجانبين واداء التجهيزات وحسن الاستماع وميؤن الاصلاح، وفرض مبادئ السماحة والمروية ههههم وذلك من طريق التربية الاسرية والمدرسية، ومن خلال الانشاد والتمثيليات والمقاربات الفكرية والمجالات والبرامج للمجموعة والمدرسة قل ذلك تتخذة أحياناً ومهددة من القتل والاختراق ولا تنجور في سرق الرهف والتهريب والإرهاب

9 ضرورة تقديم الحكومة المربية والإسلامية بداعة معظم هي أنها الخطاب التحمي عامة والخطاب الإعلامي وخاصة، وإسناد باتت هذه المواقف الصاعدة إلى فعلها التحفصيين القادرين من يفسر عنه في هههم ويحسون بحال الآلة والوطن والدين. من كتب ومؤلفين ومطبعة ومبشرين ومخرجين ومفتحي برامج ومبشرين ومسؤولين كبار

3 - الاهتمام بالآداب الإسلامية وترجمته إلى لغات الشعوب الإسلامية وكذلك الاهتمام بالأنشطة الدورية التي نظمها الدعوة والتربية الإسلامية والعمل على تمكيده من حفلة الإنتاج الدرسية الدائمة للعباس

9 - إعداد موسوعة إسلامية شاملة بكل لغات العالم انسية، وذلك بأفلام طائفة من المتخصصين المتخصصين يعرفوا الحس والتدريس بالإسلام الحق بدلاً من التفسيرات الحس التي عسى

موسوعات المستشرقين، وفي الوقت نفسه سير الموسوعات والكتب المؤلفة عن الإسلام وذات المستوى فريض والصيت اللذئ، لإعاده نشرها وترجمتها إلى عدة لغات حيية وتوزيعها على المؤسسات التعليمية والبحثية والهيئات الإعلامية والأنشطة والإعلام في كل دول العالم. ويشمل هذا البرنامج ايضاً كتابات الاجلاد المتخصصة والمعنونة عن الإسلام.

10 ضرورة قيام الخطاب الإسلامي المتمثل بالتواصل والتواصل مع المؤسسات الأمم الأخرى المتخصصة والسياسية والبيئية والتربية والسياسية، والحرص على صياغة أنشطة وتمثيلاتها جيد من خلال كتابات علمية منسقة ومنسقة واجبة

## المراجع

1. الإسلام يحذر الخطاب الديني لصالح ذكر المومل راجلة للامانات الإسلامية، من إيمان والفكر 2009
2. إشكالات الخطاب العربي العام في عهد الطاهر بن عبد الله، دار الفكر للنشر بيروت 2007 م.
3. المحنة والوم في فترة الإسلام السياسية. د. أبو جهل القادر 1999 م.
4. حلق السور في فريدي. كشرية للفرع... بيروت 1999 م.
5. الخطاب الديني، الاعتماد والترجمة المترجم محمد مدو مكتبة الشريعة العامة الدار 2004 م.
6. طرفة الفتح 2. في راجل. محمد عبد يوسف. دار جبرية للمطبوعات بيروت 1999 م.
7. خطاب الإسلام في عصر الحداثة. د. عبد القادر 2004 م.
8. رسالة الدعاة، الصادر عن راجل الإسلام، الدار القادر. د. محمد 2004 م.
9. محمد بن عبد الله بن يوسف، يعود ومناصبه الدينية. دار الفكر الدار 2004 م.
10. علمية في الفكر الإسلامي. الجمعية الاتحاد محمد الدار القادر، بيروت 1999 م.





# التلاحم الثقافي العربي - الأفريقي في مواجهة العولمة

د. هادي المظهر عربي\*

سأحاول في هذا البحث رصد ماضي التلاحم الثقافي العربي الإفريقي بجنوده وأبين بصماته أثر الإسلام في درسيته، ذلك لأن لهذا التلاحم أثر في خلق نكتل عربي أفرس فيريده قرون على انولم من تكلره بمحاولات المستعمر المستقرة لقطع هذا التلاحم واجتثاله من جذوره بإستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني وذلك في العهد الإستعماري للفترة إلا أن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح لتصر صر الإستعمار وتحتو معظم العول الأفريقية من ثوره في الميتيفت من القرن الماضي ولعمق ترويض الثقافة من العرب والأفريقية، أما في القرن الواحد والعشرين وفي ظل لعولمة والنظام العالمي الجديد فإن أفريقيا تتعرض من جديد لمخاطر الاستلاب الثقافي والعزو الثقافي، إنه لم تتحرك الشعوب الأفريقية هذا كفعل فاعلها متعصب بإرادته وتلفد هويتها

التي حتمت بمرکزها لغة النكاسم والتصاله قبل سبعة المسمم ويروض ثقافته ويعوده، والمظاهر الرئيسية الثلاثة هي:

أولاً الساحل الشرقي لإفريقيا الذي لعب دور في نقل المؤثرات العربية الإسلامية إلى نوبل القارة ونواحي الروابط بين سكان الخليج العربي والجزيرة العربية من جهة وشعوب شرق إفريقيا من جهة أخرى أما السبع الثاني فهو مصر التي أدت دوراً مهماً في توافد روافد شعوب وأقوام النوبة والمجر الثالث موانئ الشمال الإفريقي ومدته التي أدت إلى إردود الروافد لينة وبين شعوب غرب إفريقيا وذلك عن

في حد ومبدا في حد السباتي التعرف على كيفية إنتقال المؤثرات العربية الإسلامية إلى إفريقيا وأثره في سبرز الروابط الثقافية والإقتصادية ومن المبادئ الرئيسية التي إنشئت حيرها، وقد تلج عنها من نشوء حضارة عربية إفريقية متميزة في عمالكمها وإنشئة في ممالكها، وذلك لأن الشعوب الأبرلية أخذت مسمياً كيهراً من الحضارة العربية الإسلامية التي وجدت فيها حبساً وصلاح لبناء مستقبلها، مولد كان ذلك سبباً أو جانباً، فتمطعت هذه الشعوب بالروح والثقافة العربية طوعاً لا قسراً والدليل على ذلك إلقاء اللغات النوبية إلى جانب اللغة قمرية

\* استاذ جامعي بدم

طريق الصحراء الكبرى التي كانت حلقة حامة من طقسات الإنصاف الثقافي والإقتصادي والضماني بين شعابها ويترجمها من بلاد عرب السودان<sup>٥١</sup>

وتقدم مصر في طريقها الاقطار المربية تمتلأ للعقيدة الإسلامية والثقافة العربية وتجددت فيها كل مظاهر الحضارة الإسلامية والثقافية العربية وبذلك سبوت مركز الصدفية في الوطن العربي في كثير من الأحيان في العصر الحديث. ومنها مصرية كثير من التوصلات العربية بفضل مؤلفيها العيسري المميز والذي جعله عزاء في اعراسها وتأثر بها فكانت بمثابة الجسر الذي يجمع عليه الثقافة العربية والمفردة الإسلامية ليس بقارة لبريقها فضلاً عن علاقاتها

المصرية بها حتى سمى السائيد

المصري التي استطاع العيسري

الاستيلاءة وبلاد العيشة جنوباً

في تخطي الجمرات الحربية

الإسلامية من طريق مصر إلى

سودان وادي النيل الذي يجمع

حسب في عبء الثقافة العربية

واللسان العربي في أجزء كثيرة من

البلاد ثم لتتأثر الإسلام بين الوطنيين الذين كانوا يدهشون المسيحية والمستعبدات الأوربية الأخرى،

ومدار الإسلام حاصل دوط جتماعي مهمة بين شعوب

سودان والتي الذين ذات انصاف العربية لتتأثر بها

والثقافات المتنوعة والكناد المتعددة. كما ان صاعد

التأثير القرع مع مؤنولات تلك الشعوب خلق مراكز

قوى جديدة فطرت فيها دول إسلامية كالعيد لأب

والفروع والمير وتنفى، وتضاً جيل جديد من المؤلفين

أغلبوا على عائلهم نشر الإسلام في المناطق التي لم يهتبه القموة بعد كما تصاعد القريب القادمين من مصر مع المصنوع الجديد. ودخلت بعض المبررات العنصرية إلى مصيهم المصنوع من مسير ومصر جعربها<sup>٥٢</sup>

في التواصل العربي القادم من مصر نوعين المبرر الأصح من طريقتي التي إلى نشأة الثقافة الموسيقية واللغة السواحلية التي ظهرت في القرن السادس المسيحي وتكررت في منطقة شرق أفريقيا وبعض جزر المحيط الهندي. فالتأثير السواحلي من أهم الخصائص المميزة في الشرق الإفريقي من حيث الانتشار وهدد المناطق بها، وهي اللغة الرسمية لجمهورية لمرانيا الإيصادية والنضة

الرسمية كموسيقية كبرى. وتستخدم على نطاق واسع في جنوب السودان

وأفريقيا وفي رواندا وبوركينا فاسو وفي

شرق أفريقيا شمال السودان وجزر القمر

والقمر. ويقدر عدد الناطقين بها حوالي 40 مليون نسمة، وتدرس في

الجامعات والمعاهد اللغات في طريقتي

وأوروبا وأمريكا وأسيا. وتدرج في رايحة دالية بالسواحلي

من عدة منظومات وهي الكلة التي اعتنقها البوينسو

كثيرة عمل في مشروباتها

يكون ارتباط اللغة السواحلية باللغة العربية منذ

بزوغ هجر الإسلام إذ قد شكلت اللغة العربية قطعاً

الموسيقية بغيرهاتها حتى قال بعض العسكريين في

المواحيني ما هو إلا صيغة للغة العربية<sup>٥٣</sup>

وكأن نوحهم العربي الثقافي والإدري على طريق

صدر الإسلام من دوط  
جتماعي مهم بين شعوب  
سودان وادي النيل  
التي تلتها الثقافة  
والثقافات المتنوعة  
والثقافات المتنوعة

٥١- قام به مال تركيا المرونة العربية الأفريقية قبل حركة التنوير العصرية في القرن السادس عشر. حيث كتب الفيلسوف المصري  
أحمد رضا بولد الصلح في ليدس انصافاً لنفسه العربية افريقية والثقافة والعقيدة السواحلية العربية منذ ١٨٥٢ م. ٢٨٦  
٥٢- يوسف فضل الجديرة كتابها للاثلاث شعوب الأفريقية العرب والعربي في مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الثانية يناير ١٩٩٥ م. ٣٥  
٥٣- موسى علي الخليل. اللغة العربية - تاريخها وتطورها - كتابها للاثلاث شعوب الأفريقية العرب والعربي في مركز دراسات الوحدة العربية  
الجزء (١) - ١٩٩٥ م. ١٢٢









الصالحات عاصلاً مع العرب، وكان إسلامهم بالعرب قوياً بل قويت أمة في حول حقيقة واحدة متحدة رلة واحدة ألا وهي الثقافة العربية الإسلامية<sup>17</sup> إن ظهور الإسلام على الساحة الأفريقية في العهد الإسلامي كان له عيب عام هو نشر التعبد الإسلامية وتبعه بعد النموذج المسيحي، والعمومي ونشر اللغة العربية والمضادة العربية. وهكذا قامت مع قتلح وسببه زوايا صعبة مع أفريقيا شمالها وغربها، وشرقيها في المصالحات الدينية والثقافية<sup>18</sup> يؤكد التاريخ الإسلامي أن المسلمين الأوائل هاجروا إلى الحبشة هجرتين هجر ظهر الأحمر قتادهم طمان بن عمرو، ولقي العسومي كل مرحب من النجاشي الذي رفض تسليمهم وأعادهم إلى قريته، وفرضت مباتان هجرتان على عدد من التبناء مما يدل على تأكيد المسلمين عواقبة الحبشة على يولاهم واستضافتهم، ولم يكن هذا التأكيد إلا نتيجة لوجود المسلمين أكثر من حرة على هذه الطرقت وكان هذا الشعور صحيحاً إذ كان المهاجرون

في الحبشة يظنون كل شيء طيلة مست عشرة سنة ومن أجل حد ظنت العلاقات العصبية بربط كل من التنجاشي والنبي ﷺ طيلة حياته، فبالأ الهادي أكثر من حرة، وكان النبي يعمل كثيراً من أفراد بل الحبش بلحايات<sup>19</sup> وسببهم بذلك العلاقات العصبية، وحلت الإغصاف والمصطنعات إلى اللغة العربية من الحبشة على

الرقم من نزل معظم هذه الألفاظ أسطفا دفت جنود سامية يؤكد علماء اللغة بأنها دجنت عن طريق الصبغة ومن بين الألفاظ على سبيل المثال ما يعود إلى مائل، يبة كالعويين ومائل ومدير ومسابر وعصمه ويوهن، ومنها ما يدل على أسماء الحيوانات كالتعش والرافة والهمل والهرماس وسينة أصول الدالة على الجمع في لغة العربية نزلت الحبشية عبقرة عن طريق الهمس مثل خلوة وشموز، جريش وأرتيب جماعة الركاب<sup>20</sup> الخ

إن انتشار الإسلام هو يسبق الروابط الثقافية في شمال وغرب أفريقيا. ولقد أكد بعد جيلين أن الروابط الثقافية المتبادلة بين شمال أفريقيا وبينها وغربها تعملت بدرجة كبيرة في عهد الدولة العنسية، وأثر ذلك قوياً في حبس الصحراء الكبرى، وذلك لتلاقت طلبة بين ملاحين بين حلفهم وأعداء بربر، وما دام حنة الصلات التجارية والمخج والتجارج ويزاد الهارات والسلاوات والهدايا والهجرة من سكان إلى آخر

الأنظمة التجارية بصحة خاصة والتعريب في المنفى والتعريب والتأكل وسعوا كعصون في النخيل العربية والسبوف لتعريبية وإقامة الكتب وطلب العلم<sup>21</sup> نشأت الدعوة للإسلام بعد سقوط حرة سنة وإقصاء المسلمين منها وحين بعض علماءهم في المندرس الأفريقية، فيها انتشار الإسلام في أفريقيا لإذات الأنصار ولوطفت العلاقات وبريبيت، لقد

اهتم الصغارية بنشر اللغة العربية في الأقطار الأفريقية رافداً من خلال العرب الفوارير، اعرضت وأهتدأ اللغة العربية في تصحيح الحروف، وفي نشر المناسبات الثقافية، وفي كتابة الخطوط والوثائق،

في الحبشة يظنون كل شيء طيلة مست عشرة سنة ومن أجل حد ظنت العلاقات العصبية بربط كل من التنجاشي والنبي ﷺ طيلة حياته، فبالأ الهادي أكثر من حرة، وكان النبي يعمل كثيراً من أفراد بل الحبش بلحايات<sup>19</sup> وسببهم بذلك العلاقات العصبية، وحلت الإغصاف والمصطنعات إلى اللغة العربية من الحبشة على

17 جويي على الطاق، تاريخ بلاد العرب، عتافه بإفريقيا الشرقية، مرجع حول آخر ص 27  
18 المصطفى حاج، الدولة بين العرب والأتراك في ضوء بعض، جامعة القاهرة، كلية الدراسات الإسلامية، ص 12  
19 جويي على الطاق، مرجع ص 12، العرب الثقافية بالربط، الطريقة مرجع من ذكره  
20 جويي على الطاق، ص 12، الدولة الأفريقية، السيطرة الدينية للحرب، الطريقة والربط، تونس، 1966، ص 12، جويي على الطاق، مرجع من ذكره، ص 12  
21 جويي على الطاق، ص 12، الدولة الأفريقية، السيطرة الدينية للحرب، الطريقة والربط، تونس، 1966، ص 12

احتجاز الإسلام الصعراء ولقبه صوبه العرب والشرى  
 هي حكمة مريه ذهلت المقيمين، واعتقله الأماني  
 بسرعة فائقة، إذ وجد الإسلام في مناطق كاثو-بريو  
 عدد سنة 45 هـ 669، مسيحي، وفي هذه السنة وصلت  
 هلاله عقبه بـ باضع إلى (كادار) والمرجع في  
 المشرق الذي حكمه عتيه وجنوده كثر يربط طرابلس  
 وكان بهذا الطريق كان به تأثيره إذ دخل حلاله  
 تآلفه الإسلامي من كاثو بردي إلى مناطق أخرى  
 في السودان الأوسط.

الظواهر الإسلامية في ضحية مد المر-الهادي  
 عشر مسيحي عددا عتق حاكم بربر للمهاج موم  
 جلبي الإسلام، مع امراء غابا وكرو وسالي رنج

ومكة، تواجدت بها عت اسلامية هي  
 كل المراكز الكنسية في الشمال  
 قتل في أمثال المالكية دلفانهمو  
 الهوسا، قام حكام يريو بثنائية  
 طريضة المسيح فكان بذلك تأثيره  
 إيماناه من تقوى الجاني عشر  
 جميعي، ولذا كانت فرصة شينه لبعاد  
 علاقات فكرية وثقافية رديكوسية  
 بين سكان الشمال الإفريقي وبين  
 حكام (كاثو-بريو)

وبعد الحاكم المسمى الماي  
 دوناغ داليلي الذي خلفه داليلي  
 موم جلبي في الحكم أقر من أنشأ  
 علاقات ثنائية ربابية مع حكام  
 عرب بنس ومنصر ألبه دهابه  
 لأراضي العظيمة وعودته منها في  
 القرن الثاني عشر وتوالت في الثالث عشر<sup>50</sup>

انتشر الإسلام في بلاد المغرب (لجيبه فوض

والجزائر والمغرب على يد المسلمين العرب النحر.  
 جايي الحاسبي الممثلة حس سواحي المحيط  
 الأقصى، واحتل المسلمون الذين فتحوا من الجزيرة  
 العربية بالعرب العشرة الذين كان جلم وشهر  
 هذخيو الإسلام وتطرد اللغة العربية سناأ لهم  
 وبذلك ظهر جيل من المستوعين الذين دخلوا يوم  
 الإسلام وثقافة العربية غير الصغرة الكبرى ولم  
 تكن الصعراء حاجر بل كانت بمثابة الهس المصعب  
 يربط بين مستطين، هذا وتجد الإشارة هنا إلى أن  
 المؤسسات الثقافية العربية والإسلامية التي جعلها  
 العرب من أنطيم شمال إفريقيا إلى وسطها وغربها  
 دخلت عبر أزمة مغلقة كان للثبات فيها أثر واضح،  
 وأوبد الطريق الذي يربط بجيب

وقوس بمنطقة مسيرة تشاد وثانيها  
 يربط تونس ببلاد الهوس، وثالثها  
 يربط الجزائر بأواسط نهر النيجر  
 جرابها يربط تيمود الأقصى  
 يداكي نهر النيجر، وهو الشمال  
 نشر تحتل الوغنديين بالمطبعين  
 وتشبهت المصالح والعلاقات في ما  
 بينهم ومخبرهم، مما أدى إلى نشر  
 الإسلام في «السودان الأوسط» مثل  
 التكون والفلاحة والويرب والوسيلة  
 ، النجوية والصمصاي والسائيدو  
 والهوس والكانوني والكامبيو، وعلى  
 القسط غنة انتشر الإسلام في  
 سنداغ وادي النيل، فالأجاء، جممو  
 بين التجارة والسود إلى الإسلام

واستمرت لتنامة الإسلامية باللغة العربية والعرف

الأمري

المروية هي المصنوع الدال  
 إلى تقام جنية لتنام هي دين  
 الانجاز ليستقر اليه من  
 البروية الاقتصادية على أنه  
 القة التطور التي جعلت اليها  
 الرامائية: حيث تسمى  
 العروية إلى أن المتبدل رأس  
 المال الوطني يربس المال  
 المالي، وما يربس على ذلك  
 من انقلاب جوهري في شكلة  
 المماريات التي توجد الإنسان  
 يواشقه وبالأحر من جهة  
 بيمانية ومباشرة النشاط  
 لوالصمائي بمنطقة عامة من  
 جهة أخرى.

50. محمد عبد الحفيظ، «تاريخ المغرب»، ص 100. «تاريخ المغرب»، ص 100. «تاريخ المغرب»، ص 100. «تاريخ المغرب»، ص 100. «تاريخ المغرب»، ص 100.









الكثافة بصحابة الجرحى الدري، وتجبر الإشارة هنا إلى أن الصومال بعد إستقلالها هي المستعمرات من القرن الماضي طلت من كبرى والتبعية كانت للمربية المساعدة في كتابة اللغة الصومالية بالعربي العربي<sup>٥١</sup>

إن المنظر على نهر المري والأفارقة يمكن في طريق إلى الثورة العلمية بالقبضة والتحكم المبتدئ وبهذه المعنويات بوجع من العبادية الساذجة أو النجيب، وإزاء ذلك يمكن طرح السؤال الآتي. هل تعرضت تاريخية الأفريقية وما بعد العربي إلى غزو ثقافي أجنبي، مجردة كسب سلسلة متبدلة العنصرية من الأفارقة جدياً خلقها بالثنية والتقصيد ثم التخليط، والإعداد بما يقتضيه هذا الغزو من

وسائل، ومن ثم المواجهة مع قضايا المسترولاجية حصوصاً عند الجرحى ومواقفه بكل ما يتعلقه من وسائل مبدعاً برده ومثلاً الإعلام جديد وما يصدر منه بعض من يضحيه الإبداع والإنتاج في أخصب الفكرية والثقافية<sup>٥٢</sup>

إن ما شهدته في هذه الآونة من محاولات مصمومة بفسر المصافي لتاريخاً ولما نعتها العربي يد حيناً إلى تجميع كل كلمة إصكاناً في أحد

المستند على هويتا بالتمام السبب الكثيفة للقصص فهي ذواتها وهدم الخريف بجهنم الروحانية ولذا لا تعني الاهتمام من أسباب التقدم والتفكيك أرضي مبدئية الثالب والمخلوب<sup>٥٣</sup> سايت الثقافة العربية والمكر العربي والمبتم مرفاً للاستيرك لا للتصوير وسيفاً

لاستقبال لا بالرسال انما مستقر حسره ما يتعلل بصناعة الكلام ومداهيه والفقد وسطيقه. لذا، علينا أن نأخذ بكل ضباب التتبع لمواجهة القنوى الداهم لتاريخ

وما واجهه الآن في انقار الأفريقية وفي عالمنا العربي عاصفة في هذا المصدر المتهد، عن الماضي أي عهد، لتؤممة يدحوا إلى مراجعة الماضي الإفريري والصن عن التخلص من هيمنة الثقافات الغربية التي جعلها المستعمرون، بالتيك من جليل عن الشخصية الأفريقية ومقوماتها بالرجوع إلى التاريخ، وتاريخ الإفريري المستعدين المرتبط بدهات الدعوة الإسلامية والملاقات مع العرب بكل ما يقتضيه من أساطير وأحاث وحكايا، وإفكار

إنسانية عميقة، والعودة إلى هذا التراث وإلى التناظرات الوطنية لأتوا الصبر الوحيد للتخلص من هيمنة التناظرات العربية التي جنبها المستعمرون الأوروبيون، والارتداد باليالي بالبحر الفكرية الثابتة لدراسة

إن الرعاه الأفارقة الذين حققوا استقلال وطنهم في استبدات من القرن الماضي تميزت بموتهم إلى الاستقلال متى أصبحوا يتقدموا

بعد، ثقافياً إلى جانب الهمد التبايني تمثل في الهوية إلى التمرد على الثقافة الغربية التي كاد الفرنسيون يمزونها بالموه عن الشعوب المستضعفة زيربون. حالها - هي واللغة العربية - محل التناظرات واللغة الوطنية، وقد تفتتت حيناً إلى اتجاه إسترط ضمير

أبرز ما يميز المؤلفة أنها تنص إلى التراجع للإنسان من التمازج لأسمى من جهة. والعمل على تخليص هذه التاريخ من جهة أخرى كما أنها لا تصف بالهوية الوطنية هي التهمية في العولمة. بل القلب نفخا لهذه الفطرية لها طابع القمع على الهوية وتكرس من علاقة الصداقة بالهوية

٥١ محمد - مبالغة، المريج علق، مرق

٥٢ البركة - لذي - مبالغة لتاريخه هتريهم،. حكايا قصير قصه ٥٢٢، مرق، في كتابه







## الإسلاموفوبيا . الكراهية والحصاد المر

- ✦ إلقاء تهوف من إسلامية
- ✦ الإسلاموفوبيا بحدود التاريخية
- ✦ الإسلاموفوبيا
- ✦ الصورة النمطية في الإعلام الغربي
- ✦ هولابود ضاحية الإسلاموفوبيا
- ✦ الإسلاموفوبيا الفكر جهة والبنضاء في
- ✦ مدارس الأمريكية موادنا
- ✦ مؤتمرات لمجابهة الإسلاموفوبيا
- ✦ الإسلاموفوبيا في عالم كرسوم لصاحبة
- ✦ معاداة الإسلاموفوبيا: مائة الضر
- ✦ لاسلام والإسلام لغربي
- ✦ كطوط من الإسلام في منحصر الأجوس
- ✦ حول ثقافة كراهية الإسلام في الفكر الغربي
- ✦ التسوع الثقافي والإسلاموفوبيا
- ✦ التفسيرية لمربية على كشافة
- ✦ صورة خارجة بقرية
- ✦ علماء ومختصون يؤكدون تهوف من الإسلام
- ✦ هيئة لغسية
- ✦ معكروم شرمبور ينضمون الإسلاموفوبيا
- ✦ يوم شومكي سبوع: لأعلاء
- ✦ هو بيموريتو قسط الإسلامي حقيقة م حولة
- ✦ جاك عامر: الصور النمطية للحرب والغسل في
- ✦ الثقافة الأمريكية لتعبية
- ✦ ادمون عديم الرقة لتبسطية
- ✦ ولقاع الإسلاموفوبيا في العالم
- ✦ مؤاتت خيلا تقارير









# الإسلاموفوبيا الجدور التاريخية

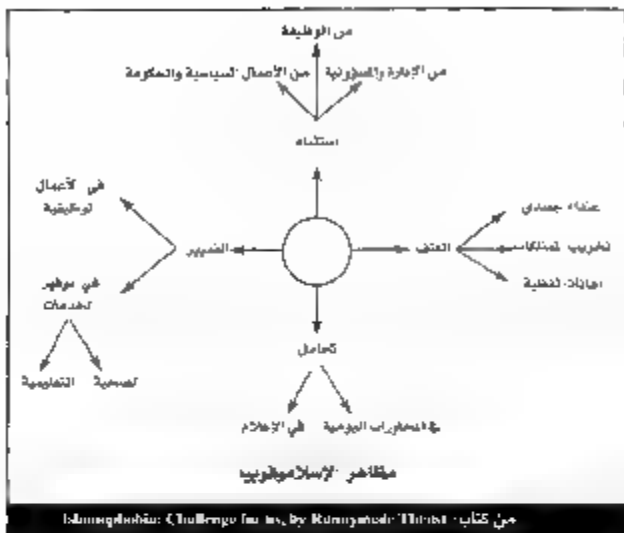


الإسلاموفوبيا Islamophobia هي تعريفها هي ميوغيات وصور المعارفة التبرية مصطلح تاج في ثقافة الغرب ويعني انشود من الإسلام وكرامه المسلمين وهو مصطلح تم وفق صيته تحت Neologism من مصطلح حر قديم هو Xenophobia أي الرهاب على ربي فعال كزكام وعطاس وسدغ أي الطوف من الجانب أو كل هو عرب وذلك حالة مرضية تلبس الشخص عدد هجومية حيدة من العربيه ومن كلمة Phobia يوناني يتم تجر في العهد الأخير استخدام هذه اللفظة لاستحداث مصطلح جديد مثل Acrophobia الخوف من الأماكن المرتفعة وAtephobia الخوف من العيش Autophobia الخوف من الوحدة وDoxophobia الخوف من بدء الرأي والإسلاموفوبيا هي أيضاً وصف للمعتقد بالخضوع الديني، وميلهم إلى المنطق معوجهم المسمي ورفضهم لكل هو مخالف للإسلام مثل المساواة Equality والمساواة Tolerance والديمقراطية Democracy والإسلاموفوبيا شكل جديد من أشكال المعسرة Racism حيث إن اثنين جماعة التبه دينية Ethnic religious group أي أنهم يعسرون إلى عراق منطقة فالصنور أو ليسوا حصاً واحد ومع ذلك يظهر إلهام إلى الثقافة الغربية وكانهم جنس

واحد ويسبب ارتباط العرب بالإسلام هو يرون الإسلاموفوبيا شكل آخر من أشكال المعسرة التي تعني معاداة العرب وهذا نجد الإسلاموفوبيا والعربيه بمعنى واحد Anabphobia Islamophobia، بالرغم من أن العرب هموا جميعهم مسلمين، وأن التآنية العنصرية من المسلمين ليسوا عرباً ويرى ذلك واضح في الاعتداءات التي تعرض لها بعض العرب في المسلمين وبعض الشرق بسبب التهمة التي يرتبونها، والتي رغم هي نقالة العرب إلى الإسلام والمسيح بسمة ميكنة ويمكن تأثيرات الحركات التي حثت في التعميمات عن رعة الثقافة المعتمدة لوالسوع المفاقي Multi-Culturalism وسياسة الهوية Politics Identity وهي تظهر في أغلب عند الكلام عن المهاجرين المسلمين الذين يعيشون كأقليات في الغرب

1. تقوم الإسلاموفوبيا على ثمانية مكونات حد لها Runbycaded Theory وهي
2. النظر إلى الإسلام على أنه كتلة متجانسة Monolithic bloc وأنه ثابت غير قابل للتغير
3. النظر إلى الإسلام باعتباره كائناً معصلاً وشيئاً حر وليس له هم مشترك مع الثقافات الأخرى
4. وجود عناصر يها ترويض فيها
5. النظر إلى الإسلام باعتباره ديناً وسيفاً واحد من





#### وطبعية

ويرجع البعض إلى السبب في ظهور مصطلح إسلاموفوبيا هو راييد الشركات الإسلامية المعادية للحرب، التي إما أن تكون قد شملت المنطقة في بعض البلدان، مثل إيران والسودان، وإفغانستان، أو كانت تأثر قوي على سياسة الحكومة في بلدان أخرى.

ويرجع البعض إلى السبب في ظهور مصطلح إسلاموفوبيا هو راييد الشركات الإسلامية المعادية للحرية التي إما أن تكون قد شملت المنطقة في بعض البلدان مثل إيران والسودان وإفغانستان أو كانت تأثراً قوياً على سياسة الحكومة في بلدان أخرى.

- 1- الرعب (Inferior) وبربري (Barbaric) وغير حضاري (Primal) ويدرس (Primitive) وشهواني (Eros) الإسلام عنواني (Aggressive) وعنف (Violent) ومُهدد (Threatening)، ومُؤيد للإرهاب (Supporters of Terrorism) في صدام مع الحضارات (In a clash of civilization).
- 2- الإسلام إيديولوجية متعصبة (Ideology) (Totalitarian) ويستخدم بمصالح سياسية وصحية.
- 3- انتقام الإسلام للفرد (Revenge) (Ritualistic) المعادية المُؤمَّنة للإسلام (Anti-Islamic) تستخدم كتهديد.
- 4- سميات المعبر هذ المسمين واسلكتائهم من المجتمع السائد.
- 5- استغل إلى معاداة المسلمين على أنها حادية.

ويعرّف أحياناً أن تزايد عدد المسلمين الأمريكيين والاوربيين حثّوا يعود إلى الإسلاموفوبيا وأنهم العواقل التي ساهمت في تشكيل موجة الإرهاب الإسلامي الموجودة حالياً منذ عام 2003. بذلك التاثير الهائل الذي يقيمه به الإسلام العربي والأمريكي في معاييره ما يسيبه الإرهاب الإسلامي. إذ ما تغير بالسمات الإيجابية التي تقوم بها هذه المجتمعات ولا تلقى القدر نفسه من الاهتمام

## الإسلام الصورة كما رسمها الغرب

الصورة التي يرسمها الغرب الأفريقي (الأمريكي) حديثاً هي الإسلام والمسلمين ليست جديدة، إنها صورة قديمة متجددة. صورة تلد، من القرون الوسطى بظلالها القاتمة صورة قاتمة مشبعة بالكراهية والنفط. تلك الصورة التي يجر أحياناً عنها الباحثون في التاريخ للضالبي للشيوع ب الشرق في الشرق كما يرتسم في الخيال الجمعي (collective imagination) للغرب. أو كما يمكن على سعة مرأه

الشرق لا باعتبارها الجغرافيا لأن تلك مسألة سببية إذ إن كل شرق هو غرب للشرق. آخر الشرق هي ثقافة الغرب، منظومة فكرية روت نازح بن أوجه في الحضارة الإسلامية الشرق هي ثقافة الغرب لديها وحيثاً يصرّ كلاً في الإسلام.

وبأسلوب يعود مع التغيرات الحديثة للشرق مرادف للإسلام عندهم، وفي حاورنا أن ظهوره غير ذلك. وهنه حقيقة، ويمكن من نخبه ذلك بإضاه نظره مبرهنة على جهود الفلاسفة الذين يصرّ أنها تقسم بين الشرق والغرب. وكذا في واقع الحال يبرز مظهره حول الإسلام والمسلمين، وكذا لا شرق ولا مشرقية غير الإسلام والمسلمين. وليس ذلك من باب العنصرية، بل لأن الغرب يترك أماماً أن الإرث الإنساني مما يفسد تأثيره في الواقع الحي. وهذا لا

يعرف في ثقافة الشرق إلا في الإسلام لأنه تميز بل لأنه دين. والدين أحسن من الثقافة ولذلك ظل الدين والدين الثقافة ومع ذلك فإن كراد الإسلام يتلقاه البرهني وومنه الوعي، والصافي وتصله الحضارة الإسلامية هو التراث الشرقي الوحيد الذي لا يزال يبعث بالعبادة وشدي روحه في معاصر فعله لا شك أن الشرق كان يمثل بهرات كبير لكن ذلك لا يبر كونه ثقافة ميتة لا تحث لراً يذكر في حياة الناس الراهنة، من كونيوسية، وراشنتية، ويزدية وكه فرعونية وميثاقية واشيوية كل ذلك ذات معطى دخل صليق رجاجة مودعة هي ذهبات الفلاسفة وشع برؤيته الروماني حتى إلى قدر من باد التسوي.

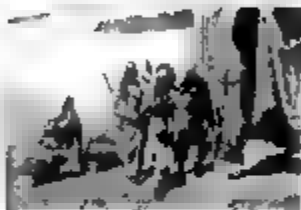
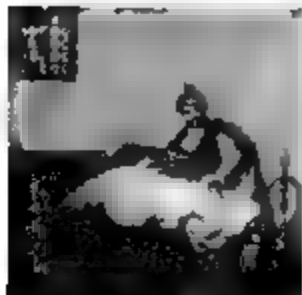
فقد رسم الصورة (الضالبي) جاذبية منطوية فكرية يند إلى حد ما متجانسة صورة لهد الشرق كما رأوه، أو كما أجوا أن يروه على رأي أنوار سعيد هذه الصورة التي تتشكل في، هم التعصب المنظمة هي بواخر الإسلاموفوبيا التي ترفق شهرهم القلعة نفسة والأخوان نفسهم، القاصر أن نشر هذه وتداخل، وأبدا شيطانية وبني الإسلام مخجل ومصروع، مجهول بالصحة ومصدر وسادع، وكذا به وصيغ دجال. والمسلمين والمغرب عن وجه للخصوس بنو ووجه ورجاع، وأكله لعموم البشر فبرين، ويشيرير الدم وينطليون العجاسة والإسلام حصرية وفاجرية وهي أسس الأصول هو نسخة متوفاة من اليهودية والمسيحية

## من صانع هذه الصورة لقائمة ؟

هذه الصورة أكثر كنه في إبداعها من سمات منسوبة وهي مصيحات ومبايه ومكايه مختلفة فهي مزيج من رؤى لاهوتية وليديولوجية وأدبية تنقية ونسروبولوجية

فالصورة theological image هي لقدم الصور ولعلها فئة متطرفة من المؤسسة الكنسية من



[illegible]

وقلت لرواية شعبية المروحية بالإسلام مثلك  
 حتى لو بدد بنوم حرولك ميمه متند  
 فسر الإسلام والمسلمين في نظر المنطريه مر  
 انصاري هي في سحر من العروق السليمه الي  
 الآن فهي فاسفه منطجه منوطه خاسه  
 سلفامه ع ولما اوضح ماخذ علي بلاد نك  
 المنكرات صواسته اليه منقطع منصور  
 العالم الإسلامي وبها كان لفرقه الي يدي جومر  
 المصيري لذي ع في صيهه حنير ايري ولاية  
 كور هو في قولايه بملحد الامريكيه سنة ١٩٦٤  
 وهم المومر لما تقصه فيسوت اتني عده  
 وقد قام من حلقه الي لمرجه وشرفه مركز ر سحت  
 القام الا لاني بيم من مصلط منطج منصور  
 العالم الإسلامي لا جدا هي شك اتجا الي بصومها  
 بانها ر محالي لتعطيل الخصيه كندا الغرب  
 حيث حنصني هذه الطوار هم المنصور اتنمها  
 بد حه جانبه من الملامه كد و هي بسوت نموت  
 المشار اليه نظر بحت ل ح ليمسوسر طاربه  
 من دمج النصاريه والإسلام في شعار افرعي  
 قلت أنك كاذب من الينثين في هذا المؤتمر يضاق

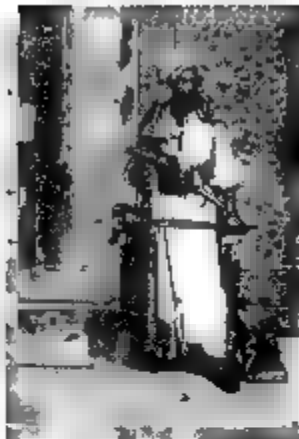


محمدي المصري الذي كتب لشمعة

ونتيجة لإحباط الميكروريفلكتور من الباع  
 الكمية في عدم حافز التمايز من خلال  
 لا للاحوت الكمي جمدت في سادس القرون  
 الوعر لتوية لا علاء ر. منه ك. ثانية وموسم  
 ربح برع لك الاكليب الجسامية تدبر شكلا  
 الموضوعية وهي الموضوعية لاهلجيه  
 Ethical Objectivity في قدر. ب. التراميه وعدم  
 المهية ا. عا. حشد عجم الحسم فزومت لا  
 يجر ر. حلاف الاكراه عيه بما ليس فيه لأ. لك  
 فتح في الترة الكتب

الكمية في تصير المعلن بالوسائل المتأخذ  
 ده حشهم. وهو زيد. كلام الس  
 المصنوع لعمهم  
 رقتا بكل عه عدم انهمك في ميد  
 اكله وكونه وخشمة وساهو مع الزامة المصنوع  
 تضمنج برعية انه بخلصة انه يمسور عه  
 السلم على عباد الر. الر. الذي ينصرف في  
 ملكوته لمر قد يصل شيخ عمتب من يصغر  
 من الملة. يقول هؤلاء الرجال ا. من هذه القوة  
 والنسوخ له تقوى تواضع هم.





الرجل الأسود، حارس كنيسة



القصور والكنائس في القدس

ومسيحية قلعة الإسلام في حوض يهودي وجبهة  
الأحوشية جعلني على رأي شاذ ونلاميذ ولي  
ميرة جي الإسلام ومسيحية ليست إلا موضوعات  
"تتلقونها الأجيال الملاحمة على رخي عمدتهم  
يؤكد تدمير وأن الصراع الذي يتناهى به السبعون  
وتعلوه معجزة محمد التي لا يمكن معارضتها ليس إلا  
صناعة بشرية من تأليف معهد نفسه وأنه في سبوح

ومن هنا تم ينزك المتطرفين من أتباع الكنيسة

مسبباً لتدمير من الإسلام على يد بعضهم وليس  
ضآئمتهم أن نادوا وقف جذباه الإسلام بإيداع نكاحه  
اعمين أن ذلك واجب إنساني فإن لم يكن نبي من  
جل تخلص العالم من شرور هذا الدين، ولد حثت  
مجورة المعلم والحداب في حين الرجل الأوروبي الثالثة  
يقبضه كما رسمها سلافهم، زهبان الكنيسة  
يقسمونها سيد الرجل فيك، فهو اليه يسمي الأسد  
عازي اليهودية أو القصر أو الصريح وهو التيبي  
والنسر والدمي الذي لا يعرف لخدمة وهو عليه  
تسقطان ويصير الشر الذي يجد من يطر من  
عنكوت الله ورحمته تنزع كل ذلك إلى نوع من  
الإسلاموفوبيا

ومن تصوري لا يديتوجية فقد رسمها  
المتطرفين يدرأهم المختلفة وهي صور سرفوح  
من القتل ويظهر الاعتدال، وإن كان الاحتمال فيها  
قليلاً والاستشراق لتقديم أكثر سطوة وبملاء على  
الإسلام ربما لأن الاستشراق القديم صمداه مع  
التفسير الأكثر الشرقيين كلاً، صميمين زهبان  
والاستشراق أكثر تأثير آمن الشخصية الذي يفسر  
فضله في كل عتسية، ربما لأنه أكثر استعداداً وأحسن  
بجوير والتجتمعات الإسلامية من نصريين وهم  
أيضاً أكثر معرفة بلغة العرب، وأوشك الاستشراق في  
الربع الأخير من القرن العشرين أن يكون أكثر قرباً  
من الإسلام كلاً صانع الأحداث، فالمتطرفين لطم  
بالإسلام في العالم، تلك الأحداث التي تركت آثاره  
يعتل في آخر على بكسة الاستشراقية التي قلبي  
أربابها في تلك عتلي في المتطرفين (سوت  
الاستشراق

والصورة التي رسمها الاستشراق بالإسلام ذات  
ملازم متلعة، فالتعال الإسلامية هي ديني وهو عدو  
الابداع والابتكار وهو عن تقليد وإن سس ما في  
الإسلام ليس إلا بضاعة مستوربة من مصادر يهودية

العكر الإنساني لديهم كالتبريد والهبوط والشرية اليهودي وهذه المواقف المصاحف من الإسلام يرجع إلى وقوع بعض نعت تأثرات بمسببه ثم يستعمل معاليتها فيفسر ذلك عموماً في منكراته المتبوعة من كثير الثالث من أعماله الكائنة بأن الإسلام قد حدث فيه انمالات عميقة بدرجة أنه ما من مرة نزل إلى مسجد إلا وناسف لآفته ثم يكر مستمرا

وأما الصورة الألفية فقد سماها فنانون وأدباء ورعاة كُسموه بالشرق الإسلامي فيصوره كما يروى لهم. ركع يتبع بهمهم. ضم يروى في الشرق إلا العنزة والسحر والشامود والبشور والجس والتشود ونهالي الصبغة ونينه وعلم كركل والعبد والعريم وتسحب والمصنعة البخارية والعمامة والمنطقية المزييه والطربوش التركي وسبعها

مضفكاه ومشعور بالاختلاف القوية والتاريخية عن أي بولكنه وعبره بل ذهب بعض مستشرقين إلى القول بأن محمد نفسه أسطورة وأن الإسلام حرافة وجوده في بني حمد بن يمان ما يلا كوكب وبانديتها كزوبه ( ولته مجرد هاجرية Hagarische نسبة إلى الصيدة هاجر أم إسماعيل عليه السلام. جد العرب وهم يسمون المستشرقون بمصنعة الصورة الأنيولوطية للإسلام بل شاكهم في تلويحها بعض المكونين من بهند إذ ردهم في مثل ذلك الاستسراق من طبقة أرميت بينان العرقي الذي يرد كل فكر مبدع إلى العقل الآلي لأن الحق الإنساني ومنه الحق الإسلامي عمل منجأة قليل راضع يدين بتفريع الفكر الإنساني وحده جعله يلتصق إلى الإسلام. وهو يولا ذلك ما أنهم به لأنه هي نظره عالم فاسد لا يستحق أن توجبه فيه المنفعة كما توجه إلى هيدياته



عالم الطربوش كما يراه الغربيون



الخلا، والبحر، الماء، والحصل والخبث»

والمصنف هو -ويعمل زحلات ويستكشف بيرون  
Richard Burton إلى مصر والمجمل ورويفت وقيام  
بيكرينج وWilliam Beckford وترجمة النملوان غالان  
Arabic Galland بقصة ألف ليلة وليلة ورسائل  
لوريس المرب Lawrence of Arabia وأحمد حكيم  
السيدة وغيرها كثير يصادف في يوم بصورة  
التمثيلية للإسلام والمسلمين، ذرية كانت الرسومات  
الاسم التي كان في يوم الأروبي من ١٧

حيث تقدمت في تصرية البراءة الشرقية المسلمة،  
وتصورها في حلة شيق يظهر كما القمص في كسر  
اسوار عالم الموريم، وسورث ما يجري في دنطه من  
شبح وظهور

كما صوّحت الشرق الإسلامي المتوسّس كما يبدو  
في سواك اللغسية، ومن يخلّص في يومك جازي لمرور  
جيدروم، ويوهين في لأكرو، Eugene Delacroix  
وهربي عجم Henry Eugene وح. سرديك  
جور ديسكيد John Frederick وح. روميت  
روميكيد مير Jean Auguste Dominique Ingres  
الذي لم يزل يترق أبداً ولكنه استلهم رسومته من  
كتب مونتسكيو ورسائل الديني مونتسكيو.

وكمل كتاب رفا قباي ودياغير أوروبا عن الشرق  
Hussein's Birth of Islam  
مكتسب مونتسكيو الصورة المشوهة عن الإسلام  
والمسلمين وأنتهوا

ولما الصورة الأشرى وتوجية الإنسانية وإن  
يرتبط في الظاهر صورة ذات تحت علمي، إلا أنها قضت  
في بامتها عداة لاهوتياً وليس مستغرب أن يكون  
ذلك من عدم وصفه بعض الباحثين الغربيين بأنه  
فريق الاستعمار وأن أكثر الإنسانيين هم ربابك  
الاستعمار وقد علوا بنسبة محرمات أملاق عليها  
وصف الدالية هي و ليوحبة حتما هم في  
سها محقق في صليحة تصيطرة الاستعمار: وها



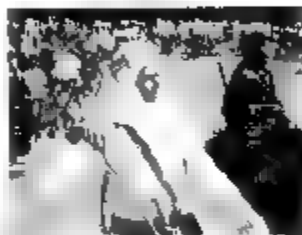
سيد مهلاذ كما رسمها أدب الأروبي

يُجبِبُ المَرْءُ لِهَيْدِ القَنْدِ الْهَائِلِ مِنَ الذِّكْرِيَّةِ وَالْعَقْدِ  
الَّذِي يَنْهَدُ تَصْيِيرَهُ وَرَ الْهَيْدَ عَنِ عِلَلِ قَدِيمِهِ وَآخَرِي  
عَلَيْتُهُ تَكُنْ وَرَاقًا نَزْلِي

مر الواضح أنَّ الإسلام ليس ديناً ميتاً أو متحدياً  
بطله: رُبَّ من الّا تدرّجها في المتفرد بالخير  
يؤمن بأن المستقبل لدين الحق، ذلك بما يُعزّز به من  
القرينات مشهورة سواء بسبب سلوك يفتي لهه وأكثره  
سلوك جاء وقد حظي ما لفتني له هؤلاء من الفصح واعتدلا  
له بسبب: يرجع منظمة تعطل لها زمومات ومخضرات  
ومكشفت، يدور، شهماً وحدياً، القاد الأولي الحسوم هنا  
الدين: صلة من السائق

الأولى أن هذا الدين عسي حتى الانتهاز  
برهنت لهاب القريب المصلحة هي ذلك  
والثانية، تلغي هذا الدين والمصلحة في إجماع  
الجماعة بشكل يشر الانتفاء

والقائض: إغلاص الجذال وفي ضامته اليوم هي شرق شديد للضجيد لا سبيل بعد أن يتن من حضارة العصور الحديثة التي كانت كُنْش عن (صوت الإنسان) وفي قيمة الإنسان بذات كُنْش إلى معنى مروج يستوي فيه الألفي مع الدواب، والأمر الذي حير الباحثين مع الإسلام عن أمريكا ولورون بشكل مدح، حتى بعد بعضهم يقرح جواهره الخطم منها ويستنهم كمنه في ذلك كُنْش تحمل ضامين، مثل العرو الإسلامي معاهدة أسمر الإديين نسوا في العالم



حقوق خضعت للتجريب، فضلاً عن استيلاء موراي  
ونزلها تحت صمم ومبررات واضحة. ومن كتاب  
الأنثروبولوجيا والاسماء بعد: بوكيرك  
Gerard Leach من ضمن ما كتب في أمثلة اللطام  
من العلاقة بينهما

ولذلك يعني ضمناً أن عدد أشهر التبرع بوجوه هو  
 كنود يهسي شاذيوس يستحق الإسلام في كتابه  
 المشهورين الفكر: الفقه، و (المبادئ العامة)  
 ضمن البيانات الخاصة

هَذَا الطُّوفَانُ مِنَ الْإِسْلَامِ ؟  
 لَمْ يَكُنْ لِمَنْ يَكْفُرُ بِالْقُرْآنِ وَلَا لِمَنْ هَانَ عَقِيدَتُهُ  
 لَمْ تَكُنْ لِمَنْ تَلَفَتْهُ قِيَمَةُ الْإِسْلَامِ ، وَهَذَا





ماكدسي دبلوماسي

وكل مكسيم ونسبي  
البيضوف القرمسي من  
والتي من شبه التي قد  
الأمم وقلي حصدي  
المقالات سمع اننا الى أن  
اليوم سمع كاذب يطمس  
الإسلام فيها لولا حقائق  
الصوب

وقد أنا، انزعجه يوماً وشغل أحد الطلاب  
اليوميين الذين يدرسون عن بيعة عد انتهاء الحرب  
أبوسية وقد اطلق القسام بحمله وكان من قبل  
هنا كسها لا يطمس يدي فصاره من ذلك فاصم  
الطائف، ثم يقتلوا لأنهم ممنوع من معرفة  
قد الذي يقتلوا من جله فاستتعت عالم قد عجم  
هنا سنه أمم يمد

## هل الإسلام مغربي

### خير وسيلة لمحاربة الإسلام

بمن ثمة شك أتيه في ر الحرب وأمريكا يعرفين  
عن الإسلام الشيء الكثير ربما أكثر مما يدركه عنه  
المسلمون أنفسهم. وقد توسلوا سبل متعددة ومبسوطة  
لمحاربة ما يظنونه خطر. دفعوا غلظهم بعضهم الى  
الانزواء في معانعة هذا الامر بنجمله وعدم إثارة  
لن الاضطهاد به سبيلاً فيستبد في مستقبله مثلاً من  
الشمس والاستثمار لا قبل بمصروفه به. وري فريق  
ثاني أن التماس مع هذه الظاهرة يكون بالإمارة في  
تنويره وحرقة ووصفه بعبثية سيئة كالإرهاب  
والأسوية واستفهام البراءة والتشكيك في القرن،  
وما شابه ذلك، وري فريق ثالث أن لا ميسر بوقفه  
الإسلام إلا بشن حرب كبرى عليه يقسم فيها العالم  
إلى محوريين: الشر والبر وقد الأخير هو مطلب  
يعص المساهم الأمريكي ولانوربيين الواقعي تحت  
تأثيرات الصهيونية الإمبريالية التي شرعت في تهريب

## Distance Invasion Confronting

### the World's Fastest Growing Religion,

تريوت موراي Robert Murray في الإسلام للمسلم  
يعن الى أمريكا Nilitani Islam Reaches America  
لدايهال بابيس Deibel Pipes قرينة تصح خطر  
الإسلام نكاد، القريني زوجي مارتشان، وقد  
عمل مياسيا قرينة من المر، جيل الإسلام وحيث  
وهو جيل ماري نونان Jess Karle & Phil  
من خطر تولد القسيس في قرينة حيث يقول في  
مراجعة جوديا غمة لعيلا هاريس اليهودية News  
Ha'arets حاديخ 4 02 2002: وانهم، المسلمون،  
يريدون منكلاً سواء بالإرهاب الطبيعي، لوانهجرة  
ان، قرينة مع يقوي من عزائم المرعية المعينة  
ومبطلهم المستبد، جد هو على الإسلام نكل ربه  
ومضالاه.

والقرينة استعمال الحرب لتكنولوجيا، وهرينة

ايديولوجيا

والهامة، الإسلام دين، يهاجمي حركي، بطيه  
وقد حقا المر بد عية مأجور من دائرة  
المسكور الى دائرة الحركة لار الإسلام كذا استقر  
قوي ولت "أهل حوله حتى عجم خلت، مير منهم  
ومن يتام في تاريخ الإسلام يقتسمه ان أكثر حركات  
لتحدر، الإسلامي جاد، عد رطاد طويل انضبط بعمل  
لتحترق به



روبرت موراي



الكفسة، والبركة اليهود من دم المسيح والاصراف  
بالتجارة النوراني، وإدخاله في التراث المسيحي  
والإسراع بقوة المسيح التي لن تتحقق إلا بعد إقامة  
تولية مسيحية وبناء الهيكل المزعوم على أنقاض  
الألمسي، ومن تتحقق بعودة يوحنا الانطاكي التي  
جاءت في الإسماعيل السادس عشر من ذليال المنفعة  
بكتاب العهد الجديد لا بل من حرب مدبرة قدمت  
موزلة عظيمة لم يثبت عليها أحد من الناس على  
الارض، وتدمير المدينة المنظمة بليلة أقدم.  
والسقط حكن الأمم، وتشتت يابن العظيمة وفرد  
الصور وتباد للجيال يلحق جرأ عليهم من الكساة  
منى الليرة وتتمر الصهيونية الإسرائيلية هذه التربة  
بأنها حرب بوية معروفة بعقبا شقاء موري وهو المراد  
بالير في الرقعة

كل ذلك سيحدث في موسم خستين اسم  
هرمبولد، لم تلبث هذه الأقوام، واليهوس لإشغال  
العالم، لن تتحول إلى أعمال رابعة للهيئة التتامن لها  
قد يبدء هؤلاء اليهوديين تحت شماء قتلهم كالمات  
من الشرير التي تصنعها الإسلام وقد ريجت شركة  
التاثير المقدس الصهيونية IBN نشر يد يمين اسم  
شفره ترميزها Code Orange يحمي الجوى، وت  
الإسرائيلية ويحذر تدمير المسجد الأقصى.  
جرحهم لن من ممكن بشفره يوجد خالصار  
الهيئة الأولى من كلب العهد القديم، ومن يطع هذه

عليه سوف يسيطر على العالم، وكتابات هال لنفسه  
The End الذي يقول بمضي إلى أفلام سينمائية  
من هذا التيهيل وهي كتبها رواج غسد بعنى  
اليهوديين يتدمير العالم ومن أهم كتب الإنسي.

في الأرض ذلك الكوكب العظيم الأخير  
The Late Great Planet Earth وقد طبع 108

طبعات، وبعث منه 11 مليون نسخة

في كوكب الأرض النقص الأخير

Planet Earth The Final Chapter

في المثلث الذي د هرمبولد

Countdown to Armageddon

حتل هذه الكثرة المعمورة بتدمير العالم باسم  
النوريات الثنائية والإيجابية وإدخال العالم في حالة من  
اللوغى مرحلة من المرح للفسية التي تلطم قوى  
التي التقية بدمار الإسلام والتعريف عنه، ولذلك لا  
يصعب من هال لنفسه لا يقول في كتابه كوكب الأرض  
الفصل الأخير من ك حال انظر الأعظم الذي يهدد  
السرعة والسلام العالمي اليوم هو الصهيونية الإسلامية  
ولن السلم مع إسرائيل يمكن أن يتحقق فقط إذا سلم  
قرب بأن طعن كلهم المسيحية واللاهوتية بن تجاوز  
بدرائهم وهذا يحتاج إلى مراجعة

ومن أهم كتب هال لنفسه التي شعرت إلى خارج  
المقد واليهودية كتابه الذي يجعل عموال الكراهية  
الأيدي يدور الجمهد

(The Everlasting Hatred: The Roots of Jihad)

ولا يرى هذا الكتاب بأساً من أن يقول إن هذه  
الكراهية عمرها أكثر من 4000 سنة ومن هذا  
الصهيونية الإسلامية تدمير النظام العالمي اليهودي  
المسيحي بنظام عالمي إسلامي وأنه ينبغي لكل  
أمر في أن يزل هذا دمة بعد الفخر الذي يواجهه  
ولماد

وهذه الكتاب استحق هال لنفسه بشاراً أن يلقى  
عليه لقب (كبير دعاة الإسلاموفوبيا).





## «الإسلاموفوبيا الجديدة» هفت استخباراتي

الإسلاموفوبيا الجديدة

La nouvelle Islamophobie

حسبان ترجمته للمفكر الفرنسي الشاب جيهيه  
Vincenz Grisey من منشورات لا. بركوفيه 2007  
في هذا البحث يتبع الكاتب ماتب الطائفة التي فرنسا  
التي تقوم بسطوة هدام استهزاء، لثمة مصدر ويري  
فانيس جوسير، في سبغلاء الإسلاموفوبيا من  
جورج كذا ومفكرين لهم ارتقاء، وثمة بأجهزة  
الاستخبارات وقد عمل في سلكها أعضاء خدمات  
مديدة بعد موافق على تصحيح المعلومات أو تحليلها أو  
سبح الظواهر السياسية المختلفة و تقديم البحوث  
والأفكرات لمعالجة بعض القضايا و كان ذلك يجري  
لصحة عمليات مستقلة وتمت سائر الأعمال، والآليات  
العلمية، ويصبح الكتاب رؤوس كبيرة في حقل المعرفة  
تورفت في مثل هذه الوظائف الضرورية مثل متهين  
تريلاً لتخفيف برلمانهم وعبرهم ومن أكتاف الدين  
نعم بعضهم يشك حربه بلعل لتسلط الأصواء عليه من  
قبل بعض المؤسسات الكسب نيل فاني وهو كاتب  
فرنسي يهمني معمر في سنة 1996 نشر أول كتاب له  
بمؤيد «اللامية» والولاية السعدية نجله من  
لوزن وبعثت فيه عن ممالك مرموع بين لا موله  
الإسلامية وأمريكا من جل القضاء على لوزن وهي  
سرم كذبها الوثائق ترجمته ويعد فانيس جوسير  
من حضرة معارضة المبركين المتخصصين في فهم  
الإسلام والذي يطلق عليهم اسم الإسلامولوجيين  
من خلاا الأبحاث بوجهها اليهم ماتب تنقلها في  
فرنسا لأنهم ينادون بدراسة الإسلام موسوعياً و  
ليسبح البحث عن الحقيقة التي عانت في زويدة معارضة  
الإرهاب العالمي تكبه من نظائير أي معكر من مستقل  
ويرد جوسير أن بعض المؤقتات التي سمعت حديثاً بثلث  
من الكسب المرموعين تسرع معك مسمي  
راسلاموفوبيا ومن خلاا ه اسمي في كتابه  
الجغرافيا السياسية يوم القضاء الديموقراطية لصر  
بلاد الإسلاميين وهو من مشورت دار فلاسفة.

يناير سنة 2007 يؤول انفسر في كتابه عدد ٢ من  
57 في موقع جوسيرسي وسم كيب حتماني تعش  
فرنسا صدره المعداد ضد الإسلاميين ويشكل  
ملازمة المواطنين المسلمين في الأمة العربية  
أهدافاً مفضلة من النوع الرقيق لمعالجة قضية أو قاعة  
من العرج لا يتوقف نشاطه وليس اس عين بلده  
سمما عشارد الفرنسيين المسلمين في حطهم  
القاعدة وبعضهم يوجد في قلب النواة الأتنية،  
وان بعد قد قلنا على ماتب النشاط هي فرنسا  
كم يصورها فانس جوسير اثر مطلب النقطة في  
امريكا أو بريطانيا أو سرائيا مسجد السمعة بسبه  
تصدر عن قوى معادية وربما جنده أكثر إعلاب عن  
نتماءاتها لمؤسسات لامية

## الخبر: لماذا الإسلاموفوبيا ؟

«الإسلاموفوبيا من الظواهر السياسية التي لا  
يحددها نم بصره التجزؤ نكزية الظاهر عن  
هذه سبائها وكثرت حلقها بل لم نهن من المبالاة  
اد قلنا انها أكل لتظهر اليهودية سبائية عرب و كذا  
يجمع الباحثون على أن سبائها هي  
\* البحث عن عو جديد بعد انهيار نمسك التنوع،  
وتشكل جمهوريات الانحدار السوياتي  
\* عوض المجتمعات الإسلامية وحذوت مسخرة  
الظفت التعاجز العربي. الأمريكي حيث يشكّل هذا  
عقلية امام مصطلحيها في بلاد الاسلام التي تسنح  
بأكبر مساحات جغرافية وعلى مناطق لمطلة  
وأحضر مولد اسم سبائية  
\* تكاثر عدد المستور في نيوز و أمريكا ولزاد  
مخلاً عتائق الإسلام بشكل ملحوظ  
\* صعود أسماء المسلمين ونعت تنوعهم في  
المصنعات الغربية لا الهمم مرموع هي  
المحافظة على هوية ادينية والثقافة ولذلك  
يشي على العرب أن يري مملو يسير بهتاجهم  
شازر أقبلورد بقتل نو أو يري مصعبند يسير  
في الضمير لوربه جديس



## الإسلاموفوبيا

### الصورة النمطية (المقولة) في الإعلام الغربي

Edmond Charabed. وقد صدر عام 1983 عن مجلس الشؤون العربية الأمريكية

ومن أهم ما نُشر في هذا السونج مقولات البروفيسور جاك شاهين Jack Shabien الذي صرح قائلاً: «من مبرر في بحث هذه الظاهرة ونشأتها ومن مقولاته التي تُعد مراجع مهمة في رصد اتجاهات وتبنيها»

«عرب التلفزيون The TV Arab»

2 التصوير النمطي للغربي والمسلم في الصحافة الأمريكية المتعينة:

Split Vision The Portrayal of Arabs in the American Media

3 العرب الأشرار كيف عكس هوليوود سمعة شعب Real Bad Arabs: How Hollywood Validates a people يقول د جاك شاهين في مقدمة كتابه التصوير النمطي

هذا بحث أذكر الأملين الذي يسلط فيه جيمس بيبي James Peppi حبر القلم في تقرير CBS يوم السبت نقابته لا يسمح رايه في عملية التعميد (القولبة) Stereotyping في سنة 1974، حيث قال: «أعتقد أن تصوير العرب بصورة نمطية مسألة جدلية، لقد مررنا من كائنات، والقيام بذلك أمر سهل، وآتاه الشيء الأكثر قبولاً عند عدد كبير من المستمعين، وهذه الأشياء شبه لوطيفه الجسد، والمصاب، عندما تكون الأحداث رتيبة، فلم ينتبه شيء كثير منذ ذلك

1 الصورة النمطية Stereotype [image Portrayal] هي الصورة التي يرسمها فرد أو مجتمع أو مؤسسة مد للآخر سواء كان إنساناً أو ثقافة أو دياً وفق المورثات التي يحملها المصور بمجرد النظر عن كونها مناسبة للواقع أم منافية له والصورة النمطية صورة سلبية في الغالب لأنها لا تعكس إلا ما يجب محوّر أن يرى ويعنى آخر في التصوير الموروث عبر الأجيال لتغيير وقد لعب هذا 'التصوير النمطي Stereotyping دوراً سلباً في رسم صلاح الإسلام والمسلمين محدداً أثر قبيحاً في عيون الآخرين، ولكن من خطورة الصورة النمطية عندما يؤلف لترويجه الأنواء الإعلامية العبيارة من إرثه ويتميزين ومهانة وسفاهة واندرت ورسوم أطماعه ويسوع ساذجة. فتشيع في الناس وكأنها، حقائق لا يرقى إليها أدنى شك.

وقد أحسن كثير من المحققين يخطو هذا التقيد، الذي يساهم في خلق الكراهية ويراد العقد بين الضحايا والشاغلين الآخرين، الذي يلعب في نهاية المطاف إلى اتساع رقعة العنف فكتبوا، في ذلك كتاباً قيمة مثل كتاب

Arab and Muslim Stereotyping in American Popular Culture

فيام بيكرورد البروفيسور في معهد بحوث



البحر في الدرامات حيث ر. الأومند. والصو  
 التسمية والذاكرة يسميه هي ضريبة السبعة  
 فالصرب والمسلمين ما زال يُنظر إليهم باعتبارهم  
 الأكثر انقلافيًا لهذه، يقول جون فيسبيرو  
 rohm Esperto في كتابه التهديد الإسلامي  
 حقيقة أم سطوة من ك. دارالاية العنصر واللو  
 الأخضر (دور الإسلام) قد تكون بديلاً عن الرأية  
 النصر والوحي الأحمر من للتوبة والإسلام  
 يصنف في الغالب مع التمسب والكرهية. ولفظ  
 وعدم التمسب، وفي التمسب وفي مناقشات أجراه  
 بولس ليفين Polibus Lewin Hanna مع  
 1906 شخص مسيحي، وسو: ولا يغير ويغير  
 مبالغهم عن الصورة النمطية السلبية، فكانت النتائج  
 على النحو الآتي 42٪ يتفقون مع عبارة المسلمين  
 يتفقون إلى دى ينظر الإزعاج أو يابسه 47٪ يتفقون  
 هي أن المسلمين مخادون للرب، ومعادون لأتريكة  
 55٪ يتفقون مع مقولة أن المسلمين همزبون التمسب  
 وينسبهم ويهونه بحدود كتاب خدائير لإعلاميه  
 وسباق الصورة الجهاد بأنه حرب مقدسة وهو تعبير  
 صليبي ثوثة في ربح التمسب وبما المصطلح آخر  
 صبي سبت. - هو الاموسية  
 Fundamentalists حيث لا يوجد مقابل دقيق له في  
 العربية يقول الأستاذ شافير، وبالنسبة من أن  
 الاموسية) اصطلاح امريكي يراه به البروشنات  
 الذين هموا التجرد بشكل حرفي، إلا أن الصحافيون  
 يقولون المسلمين بأنهم أمويون والاموسية تصنف  
 هي معنوي واحد مع التمسب. يقول بيتر جيهينج  
 Peter Jennings من تلفزيون ABC بالاستاد ستيفرت  
 هوبر Stewart Hoover من جامعة كولورادو. في  
 حوار شعبي في 10/3 1993 نقله الأستاذ بلعبي  
 في مقعته كتابه (السرير النمطي)، ومن وبعلاوة  
 لم تقم بعمل جيد في التماس مع الإسلام. ويشكل  
 أكله أظن أن لم تكامل بشكل جيد مع البحر ومن

هي فتاة لم تكامل بشكل جيد مع البحر. وفي هذا  
 ABC لم تستعمل مصطلح ديموقراطية إسلامية لأنها  
 يرى أن ذلك استعمال مخوف، KISSING، والآخرون  
 يستعملونه ضمن جسيماً يحتاج إلى وعي أكبر بالدين  
 عمومًا. وكذا تم التماس مع المسلمين على أنهم كاذب  
 وحادثون تعبير وجعلت لوفند: الصرب على أساس  
 سمعي أكثر منها تجريبي على حد قول فيسبيرو  
 التهديد الإسلامي. 307 وربط الصوت  
 المختلفة التي استهدفت فيها مصطلح لتعريف مع  
 خلافات أسبابها وبطرسات من. كان وراءه، والتماس  
 معها على أنها سرية واحدة تنبع على التزايد المتأخر  
 المتنامية للإسلام، حتى إن الأمريكيين يقولون أن  
 يبرار دولة عربية وبالأرجح من أن كس المسلمين  
 ليسوا حرباً إلا لا يشكلون أكثر من 2٪ من مجمل  
 المسلمين إلا أن كسهم من الأمريكيين يحسبون. 6  
 الصرب هم المسلمون فقط. وفي اصطلاح عام أجري  
 سنة 1960 فيان أعداد الرهائن الأمريكيين في إيران  
 أظهر أن 70٪ ممن استمطلت الرهائن من الأمريكيين  
 يعرفون إيران بأنها قطر عربية و 30٪ لا يعرفون من  
 هي عربية لا

Shelly Shabo, The Image of Arab in American  
 Middle East Tournal, Spring 1991 pp. (143-162)

تتأخر حاله، تنهض الصور النمطية  
 وقد تم تطوير الصورة النمطية السلبية والنز  
 ليهان Walter Lippman في سبعين عاماً إذ قال  
 أفكار المؤثرات حيث في ذلك التي تخلف مستوعباً من  
 الصور النمطية قد أثيرت عن العالم قبل أن يراه  
 وقد نشك كسر الانب. قبل من حقلهم. وتلك  
 التفسيرات تتحكم بعمل في عملية الإدراكه

Walter Lippman: Public Opinion New  
 York: Free Press 1983, p.22)

لهذا غسنت الرئوسطوية عنها في ملخص  
 الحقيقة، فصورته الثقافة الأمريكية في مطلع القرن

المتضربين الآخر عن شامانها بصور مينة، فظهر الأسباني حشره Sneaky والأسود ميو الإيطالي مافايو، والإيربيني مكبر Drunk واليهودي طمعا Greedy والهندي منوحت Savage والأسباني ذهبا بربا كاتشم Greasy. ومع تقدم الزمن حدثت هذه الصور الكاريكاتورية منتفضي إلى حد ما، وبالمعنى هذا النموذج قد يمكن أن يُركب عنه قل الأضمة حد التبليل هورالمربي، والمعلم النموذج الذي يسود فيه 3B's Character وهو خصاص ثلاثة أوصاف كل واحد منها يبدأ بحرف B. شخصية العربي في المهبط لا تخرج من هذه الأوصاف الثلاثة. المليونير Billionaire، انفجر Bomber ذو الكرقى الزاهر Belly dancer.

يقول سام كين Sam Keen في كتابه وعود العدو of the Enemy Faces من 29، «يتفكك ان يضرب حربا مجدا، انهم غدا، بلا مقابل او هاد بلا نسي، بينما لا يمكن ان يصل ذلك مع جهدي او حتى مع رجل أسود»

نقد فطحت الحياة لتصبح الامطار والغزوات اندرامية على حدو القرن العشرين، وفي صفاتها على استقلال صفاته ثقافة المتعاند والمستمع والنازي حتى انهم ما نادوا بكتلون!، قدموا صور مستهيلة للتصديق، ليقتنم أية لا أحد متعلق من 9 لعام 5 كيب 5 او مير 4 ويتحدث إلى هذا المضحك لجمت أن القاء الإنجليزية القديمة يث في سنة 1997 شريطا نعدا فيفلن، أو ثلاث بلا خلق يسود موافقين بديين جرس الذي الوطني يحملون هراوات وبهاكون على من ليس النشة Seal تحت بقعة ظهر جود الموطن البريطاني وهو لفرود جعرا ليا إلى شمال

الفرع من الامريكيين ان عجل ليعر لا يعيش إذ في الأسقام فليارة. بل المتجندة أو أن ثلاثة فرياح فيها صخرة. بها نواسيد الجدر بالمفهم نكاد أهرب بقي التمتع ين صنع ذلك، نقطة في تواضع جد ن مكثريم التصوير الفطحي يمين كثير خرا لا مبالاة المنفرج. وسرعة تصديده يتفق جاك متاهين في التصوير الفطحي: «القاء تبعت من سنة 1985 إلى سنة 1995 ما يرحل عن التلفاز في ولاية مار نويس وميسوري، وعثر لقوات المبكك والكابل فوجدت أن نوحاً من 19 إلى 20 شريطة بفرع فيها اسبانيا يوردي المر والعصين ومخرجها وإد عند ان أكثر خرائج المجتمع الأمريكي مناهية لاطلام الإلزام والاراد هي جيل المراهقين. وهم الأكثر سطحية، والأكثر اسماً» بما يشاعون، تبين لنا

خطورة الصورة الفطحية وكروها إلى مصفر هي مصفر الإسلاموفوبيا، وهي هذه كبير من الأشرطة التي لا تخطج موشوماً ينعدي بالمرب أو الممنين لا مر قريب ولا من بعيد يظهر المصنوع والمفرج على إضام المرعي والممنين في تلك الأشرطة،

في هذه كثير من الأشرطة التي لا نعالج موشوماً يتعلق بالمرب أو الممنين لا من قريب ولا من بعيد، يصرح الممنين والمفرجين في إضام العربي والممنين في تلك الأشرطة.

فقط في خضبات الشريط كالتنوع إما مربي في حانة او يتهاى يطلع المتع بين حضان حوسبات في هو الصادق مطلقا قهقوات مقبرة. وما التماثل التي تحري على سائر الأبطال في ختم الرب رتبهم فيمكن ان يصنع منها قاموس خام من قول «لهم مفعلة Scumbag» و «ابن العاهل Son of a bitch» و «دبابة على عاتق I fly in a piece of shit» و «جوانا Scumbag» ونخل ابن زما Scumbag و «ساندز P-10 pigs» و «موشومين Savage» يدهون الامثال Children Abuse



# هوليوود سناطة الإسلاموهوبيا

٢ منذ حكم اليهود فلسطين على المؤسسات  
الإعلام في العالم وفي أمريكا على وجه  
الخصوص ومصورة العربي والمسلم مع تشويه تلك  
الصوره التي أسي في تشويهها ذلك الإسلام على  
سوى قري من الرمال وكلفت الدراسة التي تعدها  
البروفيسور جاك شاهير من الإلقاء الذي يدرسه  
هوليوود في هو العرب والمسلمين ادانه حقيقه لتلك  
المؤسسات وقد حيث كتابه الأخير الذي يصور  
عدوان

كعربي القزير ، وكيف هوهت هوليوود شعب  
Real Bad Arab, How Hollywood vilifies a people  
دوباً هائل في الوسط البشبه المنتمه في أمريكا  
والعالم حيث اعلم القام عن طاهره حطيرة وهي  
ثوقيت وسائل الإعلام في رسم صور مشوهه لأمم  
تستوي من بل. تحقيق ملاب مهاسيه حقيقه. وقد  
الكشف قعيعة حقيقه كشفت الوجه القبيح  
لمؤسسات إعلاميه يرسم أنها نسبي تشويه نقود  
العالم.

يقول دكتور شاهير في كتابه عرب القزير  
The TV Arab ان تكون عربيا هيك مرسة  
بلارد ، والمصوره في التلفزيون بحث معنى  
الاستعلاء، واري ان تصوره المهادية للحرب تكلم  
عن نفسها في التماسية الأمريكية. وبالرغم من ان  
أكثر العرب يعيشون في مدن بعيدة عن الصحراء



الأوروبي، نظام إدارتها يهود من أوروبا الشرقية. ثم تم تليث أن غراف كاتب يهود معضهم هرتفون، ويقول نورمان كاتنر Norman P. Cantor هي دراسته الصادرة سنة 1994 من جامعة نيويورك تحت عنوان 'السلسلة المعدسة تاريخ اليهود'

### 'Sacred Chosen: A History of Jews'

إن إنتاج الأفلام وثقوبها في هوليوود كان هي الغالب تحت السيطرة الكاملة ليهود المهاجرين في الخمسين سنة الأولى من تأسيسها. وظلت السيطرة على مستوى القمة في هوليوود لليهود، وفي أوائل التسعينات من القرن العشرين سقط آخر مقبل في هوليوود كان يتجره يهود اليهود وهو ستوديو بيرسي.

دخلت هوليوود على مدار حقبة طويلة من الزمن قد تصد إلى ثلاثة أرباع المدين تصد يديها على تصوير العرب والمسلمين وتصورهم بأنهم براهرة، مجر، دغا، خيفة شربون، جبابا، وأن اليهود أكثر لندبا وبعاصا وشجاعة. ذكنا القاي الذي يسميه مؤرخو السينما لظلم الملب والتسميت God Grey /Bad Guy وفي المتهبات وحلف يهود على الأقل أكبر عشرة أفلام أنتجت تحت إشراف البطولة فيها أمريكيون يهود مثل بول نيومان، دوبي كوتلر، كيرك دوفلاس وآخرين غير يهود مثل بول برايس، جون واين، جين هوب، فرانك سيناترا، شارلوتون هسلي، جورج جوبارد، بولك جدمون، ارجون شامارنسمو و.و. العرب يسميه عادة مبتكرو كيمبارس من النجاة الثالثة والرابعة، ويخلص أن يكون فيج الحقنر لا يتماثل مع الجمهور، وفي أحسن الأحوال يؤمن بهم من أمريكا اللاتينية وإسبانيا، وجنوب إيطاليا ممن تشبه الملامح مع الملامح العرب مع عدد قليل من العرب الذين لا يلمون نولاً راساً في الشريط، واليه يتكلمون عادةً لظنهم للبهلند الشهيمية

كالعرباء، وشجر الشربس وطراحي، والقاهرة ويمقل ويعزوت والذين ويخدد إلا أن الصورة التي رسمتها مؤسسات الإعلام المختلفة من صحافة، وادعة والذين تظهر العرب بنواً حمواً يعيشون في قلب الصحراء حيث الرجال الصربية الاطراف، وحيث قليل والقيام ومن عجيب أقل هذا التشويه على الشاشة أن القسوة الأعظم من التمييز بين يظهر أن منظمة نوبك المالكية تستعير القند OPEC منظمة عربية بقودها شيوخ تعتمد العرب بالرفع من أن مثلاً فقط من ثلاثة عشر عضواً من أعضاء المنظمة هم من العرب

نقد كتشف صناع الإسلاموفوب في أمريكا والمغرب أهمية توظيف الملامح الإسلامية لا سيما السيماء التي تنسب الخوفا الأكبر في تكوين ثقافة الإنسان المعاصر الذي يعرف من الخضرة والبعث بسبب تقصد الفجاءة وتقاليم مشاكل الموت. ولادة عمل اليهود على اختراع هوليوود

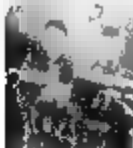
ويس كاتب يهودي هو بيل غابلر Bill Gubler هي دراسة له نشرت سنة 1988 يسمونها 'الأميرالونية التي تصنعهم كيف أنتدع اليهود هوليوود'

### An Empire of their own:

#### 'How the Jews Invented Hollywood'

من اليهود أسموا جميع الاستوديوهات الأمريكية الشهيمية الكبرى بما فيها صناعة السيماء الأمريكية هي كبروا لشركات المالكية مثل كولومبيا، Colomub، منرو هولييون ماير Mayer-Micro، Goddard، وينر برادر Warner Brothers، بارامونت Paramount، بوميس سكال Universal، نوبيت، منفري فوكس Twentieth Century Fox، نقد تأسست هوليوود تحت العرب المالكية





خاصة بين فيليب جونس  
الولايات المتحدة باسمه  
وفي شريط قوات  
الدلتا 1986 Force  
(Delta) يلعب دور البطولة  
الممثل اليهودي شون  
وليس ولي ماركو  
وفي الشريط يظهر

البطل الأمريكي الأسطوري الذي لا تظهر ويتنص  
على الاعدام المريب المجرمين وهن شراره  
شروع (النمر المديدي 986 from Eagle  
ويعد شريط (قواعد الاشتباك Rules of  
Engagement) من أبرز أفلام هوليوود يس في  
عين المسممين خمسب بل في احدى العقائد  
الأمريكيين أنفسهم. بالرغم من أن الفيلم قد  
حصل حشاً يقدر به ٤٢ مليون دولار خلال سبعة  
عشر يوما من عرضه وقد دعت الهيئة الأمريكية  
العربية لمكافحة التطهير AICD إلى الاحتجاج على  
التصريح أمام المظاهرات المضائية لأنه دعوى  
مزعومة للتعميق وقتل العرب، حيث يصور حشداً  
من المتظاهرين حاصرو السفارة الأمريكية في  
تلهم. فأرسل كونيون تجري شعر من التامير  
ليصور السفير وأمنه حش حشياً على السفارة

وفي مقابلة أجريت مع الممثلة جين فوندا  
Linda Fonda حول فيلم (Rolllover) الذي عرض  
في عام 198٨ وفيه يقوم العرب بالتهير النظام المالي  
المالي، وقد لعبت فيه دور يديرة تقديمية عبرت  
بمطابقة من مؤلفها المتعصب من المريب بتقريبه  
«إد» ثم جيش العرب، هذا الاتصال من نصرة موكب  
إد بهم سيطرة مصرانية عيب وهم بمسوا  
مترابن وهم أسويين ومسلدون، وأهداء للمرأة  
و عداا الصحافة الصرية

إن الأفلام السيئة التي شوهت العرب وحسنين  
والتي جثرت الخوف من الإسلام، بلغت رقماً  
كبيراً جد

من هذا الملة عدم المناهضة وعدم نعيمها  
بسيمها بذلك متاهين في دراسته التهمة والعرب  
الأشراق كرم شوهت موبهود شعباً  
ومن هذا الضيق التقدم. تكفي بالإشارة إلى  
بعض هذه الأفلام.

ففي شريط (الهجرة أو الخروج Exodus ١٩٥٥)  
أنتج سنة ١٩٥٥، يقاتل العرب المتوحشون مبهة  
يهودية بعد بل في القاصمة عشرة من عديده وفي  
شريط الأحد الأسود (Black Sunday) أنتج  
سنة ١٩٧٧ يلعب اليهودي دور البطل بينما العرب  
أعدال وإرهابيين يريون قتل متفرجين في حطب



ويصور خريف أكوا، بـ Movie Line  
1994 في زيارتها عربياً يعمل أستاذة بوبية ويجب  
القبض عليه

ومن الأفلام الرقمنة المتناحرة على المعلمين  
شريف (المصنار Stage Three) وفيه طوم مجموعة  
من المسمومين الأمريكيين بهجمات بالقنابل على  
أمريكيين أجرياء، فتقوم السلطات الفدرالية  
بإعلان القوانين الصارفة في البلاد ومن ثم إنشاء  
القصاص من المسمومين والمرتب في جميع أنحاء  
الولايات المتحدة. ولقد أفسد القتلهم عندما يلقي  
ضرم من ضرع الجيش الأمريكي القنابل على مشهور  
عربي. يمكن أنة القتل المشهر بالمرحاض وأسمه  
الشيخ أحمد بن حنبل، طبعه خير اعتقاله إلى  
أمويين إسلاميين. ولم تنكر الشرطة الأمريكية  
الفتنة التي لا يرسله وأحد تقول وأطلقوا

سراها، ثم بدأت عمليات التفتيش في  
ميجوروك بنجر، حافلة يمثل فيها 25  
مدينة، ثم قصير مسرح في برودي  
Brundway وأط - مانس في حدى  
المدارس يصف يضي النقاء الصدم بأنه  
بوزة لا تنهه بعد أحداث 11 سياتير

ومن الأفلام المصممة في التثوية شريف  
فيد اليو Rialto شارك في جعله عمر  
التريفة وهو يعكس قصة متخيلة منفسها أن  
جريكيا مصدر من أموى سبانية ذهب إلى  
السيار نياداك بجوارة الهندي الأمد في مباتق  
مصري للحيون كفن يعطيه أحد شيوخ القبائل  
العربية وهي الشيخ رياض (عمر التريف) وكان  
يشرح يلفن جواد عربي أصغر اسمه (الطار) ثم  
يهرم فعلاً في مباتق، وكان الفرسين يطلون من  
قريبة الشيوخ، ويقسمون صمراء الجريدة. إلى

واستطاع حماية الصغير لكن ثلاثة من رجاله قُتلوا،  
جيشه أمير فوسر بإختراق الثاني على العتمة  
فمثل ثلاثة وشانين، يندى، رجاء وساء فكانت  
مديحة مروعة صدم الاسريكيون صر الهرا  
الأختاب منوجين بالهصر على المتظاهرين الذين  
يصورهم الفيلم وكانهم زعماءون خلة لا يستحقون  
إلا الموت. يمكن القول أن أروعاً ديهوعاسية  
حدثت بين الفينين بسبب تلك المديحة مما  
استدعى الأمر أن يسلل انكولونين توري عنبر  
بالمنجوي وفي المحكمة يضي هذا الضابط  
ومعاً به أن المتظاهرين كانوا مدسرين من طهم  
الألمان، وأن بياناً صمد هن جهة اسمها الجوقد  
الإسلامي دها نقى الأمريكيين سواء كانوا  
صكريين أم مدجدين، دها كان منهم من ياب  
الدفاع عن النفس. والتريف كما يتفق أكثر المفا

على أنه تيرير مثل العرب والمجدة اتراي  
العام الأمريكي للكل مثل هذه الأمور أن  
حدث، وما من بالقمر تعبك في الحراق  
ومي القاسنك، ولا يصر أحد صاكت لأن  
ما يجري جر دات مجرود ونعاع عر  
النفس أو قلعة يوق (عملية استباقية



وجد في يلاف صند من الشركة المديحة للزيم  
Paramount Pictures قواعد الاشتباك مجرود  
صن تراسي ورواية جنائية سهت في هذلة  
اقتطف بهم جميع اشكاله والفهم ليس شهاماً لأي  
حكمة او قلعة او صمب نكه سكتشاف  
ديماة الإنسانية والقواش التي تحدث معها  
بوصع شمس من الشويب في مواقف حطرتة  
وتكن لطيف من الضدة المتخبة تم لعب هن  
تسايلات القطار لعد صمت الميلاد القوي وتماد  
الهن باثبات 9



والله! هذا الحوار يحتاج الأمريكى والمبارة بدخول الصناد وأصبحت من اتباعه حينها لى عليه صربا ويمونيه ويسمرون به الى الشيخ رياض لى ديوث مرفقه قد التجمي يصرح الشيخ رياض: ايمى اذحت النار الى عيسى، فيقول له حد أتباعه ، اذ لى يُرجم والامه يصغر ايمته إليه التمرق يا سيد هريكم . ينظر الى الأمريكى هويكم ويصق له ، ام أنت ده ، الكافر ضووف نطمنه يخلو الشيخ رياض بالأمرىكى ويمأله من لطفتم ضرر بنى ؟ كلا يا سيدى ، من يفسد كافر ؟

وأثناء هذا الحوار يسطو اترصاصر وينعوى الأصوات ويسرع الشيخ رياض رجا عاره تقول: سيدة ابعولية كانت تضارلك بمواد ثلها طي الصبايق بصانيتها . « ففلا القبال مثل الرباضه الوسطية وهذا ليس من ثبوتنه كان السناد يوم المارة يخطط ببيت الشيخ لأله قيقن من هريسته أمام الأمريكى في السيلقى . يساوم ابيدات الشيخ رياض ، ابقته مقبل جواده المتال يقول المبادات تيمت تشيخ رياض وهي اسود عده في قبيته: اذ مع خدنى العصار.

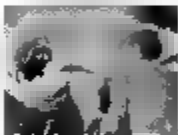
عقال قبل منتصف ظلم عمارم . واسلك إلى ايك معلوقه في حريم بقدادى ، وسريفة حارقة يوصل الأمريكى وأحد المبدد الى قبنة الحداد مع جود خر مريم وينج السيد هويكم في ابعاد اتماء ويقتن المبدد لى كان . معه وجود معتصر حيث كان الشيخ رياض وأهل المبينة بالسكانه يعلق السبايق من جهيد الإكمال للمرحفة

بقداد حسى . مشق وهي مهابة القبلى يخصص نلا من يضى مراقب عربى ، يقوم على حرمته قبل الصبال بنيه الخادم الأمريكى دار الشيخ رياض لا يصفاح حد لا له بد من خدشم يده ضد القداره على التنب بالمسئلون ، ويصعدت المقادم مع الأمريكى عن نفسه ويصون له انه ر عى تعاضر عدا تشيخ رياض وانه ضبط مرة حىرك العتيبا وتذلك عوقب بان يخدم الأمريكى قد لم يفعل ذلك ففعل ساره وده في نهالى القنده الهارد تمام وجته مع حصان الشيخ عقال د حل الإسطين . وعند انتهاء نرحله الأوى من السبايق يهرم الأمريكى وجواده من الماء نحة ان . ليم جافة وفي الحقيقة اشقرو حصر ميلنى الأمريكى في

السبايق دمة الأعراب تلمن يتومرون بالسقاية عند اليم ركن الأمريكى اللعلن مع بفته ذلك وفال ناعمه هقم سندايق من أجل اليم الماذية عند نهاية المرحفة القديمة من قسبايق اذهب وامرل القبحكاج ، فملك صمتهه فيجبهه مفاشه المربي بفوجه والرسول كاد فاعلم طريق في وقته انه

يكسفه الأمريكى . لفتيخ رياضي بنتا جميلة موجهة تقول ان

حدا لم ير ريوها عدا ابهى ، الأمريكى الآر لفت شتمت له عن وجهه لأنه أصغرما بدميتها والفناء مريد الثور للامريكى ، لأنه ان التصر خصمه ويدعى الحداد فله مرمده إله وهو جله مر جلاذ البلاديه وانهد مستقيم لى أروجه الاحريات مجبر حاتم جديدة يتبع مديف رواته معها



الديانة. ويؤمن الأمريكي في الطريق لنقل  
بصليب خيالة وفداء، مناضيه الحرب، ومع ذلك يقوم  
بإنشاء أحد أعدائه من الرمال اللسعة بالزعم مما  
اصابه معهم. يشجب العربي من عودة الأمريكي  
لإعادة بالزعم من كونه له، فيقول له: «بما

جئت من أجنبي، لا توجد جائزة  
من أجل حياة إنسانية» (1) يقول  
الأمريكي في الديانة ويهتف  
المعوي في استقباله كاوي،  
كاوي.

هذا الحوار أثرا معه هذا  
جعبير القاري ملدا، المتوهم  
والطريفة، الذي تموم بها  
المؤسسات السينمائية وما  
سجلته هذه تصور انفيضة من  
أثار مبيجة عن المستشفيات الدن  
يصنفون كمنعاً يشاهدون أو  
يسمرون.

ومن الاشتراط التي كوشف  
الإثارة من خلال مشهد الرعب  
والحراسة سريع الموسية  
Brommy الذي يهوى العربي  
الجرعي. المملكتنص الباحث  
عن الحقيقة بعدما يظهر العربي  
في صورته المظلمة كعداة،  
الأناسي المصطاد الذي لا

يستأن الجعبي، المتفاد بنظرانه أنداسي  
الزعم الذي لا يشج القبيح المنظر والمهيب أن  
ممن الكلام يأتي في الشريط اللوحة العبرية  
وكان المخرج أراد أن يتولى بلمخرج إن تاريخ  
'يهود عمره آلاف السنين قبل الميلاد وأنهم هم

من صنعوا حضارة مصر القديمة ويصمو  
العربية ومنه أذن يبنو د يهود هم  
المرأة

واشركة الموسم المنمركة (كارتون) ثم  
تسلم أيضاً من تشويه فالعربي والمسلم يبيع أو  
عن Boggysmo وهي في 'الالب  
خبر Evil-minded وماس  
Murderer وهي Tbe  
عبي حمو Polished هي  
الشريط الذي قد يصور العربي أو  
المسلم في صورة بعد من  
شريط ملأه الدهن 82  
المببوس من ألف لثة ولينة ثم  
يطر من تشويه ويكسي لطف  
الأغنية الوثيقة التي يغنى بها  
علاء الدين: عن جزيرة الحرب  
رهبه يقوي: «بها جبريه ذو»

ولكنها مع ذلك وطمي وهي  
شريط نيكروني كارلوي اسمه  
Kala يدور حول سيطرة البشر  
الأنبيس على العالم ثم  
المكورة تدمرهم وهي النهاية  
بسم المصنوع من نتج ويصنع  
'لقادة في حرمة المبنيات،  
وأماهم شريط العالم يحفظون  
بالنصر



فجاءت، باقة عن الضيعة وفوق جزيرة  
الزرب هيجوي صديها حد الممكرين بيده  
فهمسها من على وجه القارطة، وأتصريح يوم  
مستجاً نوبه دهي كهر يومسحب الرسالة أو  
الطغاد المقصود



# الإسلام وهوييا

## الكراهية والبغضاء في المدارس الأميركية نموذجاً

بج

FW Greenwald, The Eradication of Middle East in Secondary Schools - textbooks, New York: Middle East Studies Association, 1975 P.25

وفي سنة 1974 جريت دراسة على 36 كتاباً مدرسياً للمرحلة الإعدادية والثانوية بولاية كاليفورنيا في حقل العلوم الاجتماعية. وقد أُنشئت هذه الدراسة أن اليوز المركزية لتلك الكتب كانت مستندة على تصوير الشرق الأوسط بأنه مجتمع شرير يهدد يربط بالجهنم والمصراع الديني. وأن كوابل الطير والسلب والتهب، والقتل ما هي إلا سمات مميزة من حياة البدو. أن الإسلام موصوفة كما هي سميت عند المستشرقين. وفي موسى وعيسى هما من أبناء الله، وأن محمداً رأيي قوايل وأن الإسلام انتكسر في بلاد العرب بالسيف.

بج

FW Gardner, The New World - Foundation to the Old World - Africa and Beyond, P. 287

ولا تزال الكتب المدرسية الأميركية تضع المرأة المتسقة في مكانة منخفضة وترسم أن القرش جعل الما ييب للرجال.

في سنة 1975 ظهرت دراسات أخرى:

• الأولى وتحولها ومعالجة الشرق الأوسط في المدارس الأميركية للمرحلة الثانوية وقد قامت

بن ديع لافكار، المتولدة في أدهي الناشئة جريماً لثلاثية إن لم تكن جريماً بالقض

القباليوي. وتنفذت بمطوية هذا النوع من المصير لاعتباريات مختلفة. فالصالح مقالاً كبيراً يهون الخطأ النجم من ظه المتطوع، ونذرة المصادر والخطبة المعمد الذي يراه من ورثته لتحقيق هدف ما أو التوصل إلى غاية يهينها لا يمكن بلوغها إلا بذلك. وقد أُنشئت الدراسات في الكتب المدرسية في المدارس الأميركية والأوروبية مدفوعة بالاضطراب المستندة التي سمع في ربع الكراهية والحد في بعض الأطفال بعد جريحت دراسات حديثة تبين في الصورة التي يتم بها وجه العرب والمسلمين في الكتب المدرسية. الولايات المتحدة ففي سنة 1975 شكلت رابطة دراسات الشرق الأوسط.

The Middle East Studies Association (MESA)

لجنة بدراسة صورة الشرق الأوسط في الكتب المدرسية لفرصة الإعدادية وقد استمرت خالط دراسية عن أن غالبية الكتب المدرسية لمتأخرات في مواضيع كثيرة. وأنها تكرر الصور النمطية الموروثة عن الإسلام والمسلمين. وتعمل على استنساخها مع التكوين من شأن المسائل الكبرى. وتضيق المسائل لتأطرها. وقد ما تركز على النتائج ذهبن لا سبب



Association of Arab Americans (AAAAN)  
National

• دراسة بمسودات العالم العربي والإسلام في الكتب  
الدرسية بولاية واشنطن في سنة ١٩٧٥، وتلخصت فيها إلى  
النتائج الآتية:

• فيما يخص التاريخ العربي والثقافة العربية الخلفاء.

• المعلومات المتقدمة حديثة جداً وغير محدثة  
• المصنع للعربي الإسرائيلي وسوء. اثبات المصلحة  
التي

• الإسلام بين مسلمي راجع

(National Association of Arab Americans.  
Treatment of the Arab World And Islam in  
Washington Metropolitan Area Junior and Senior  
Textbooks. Washington D.C. ١98٢)

• ولم تصف. الدراسات عن البحث في مؤثرات  
الصورة النمطية في الكتب المدرسية حتى اليوم لها  
تشكله من خلوة على تكوين القضا والمسلوك. وكل هذا  
يحدث في نهاية المطاف إلى تشكل من أشكال  
الإسلاموفوبيا

بتغير مستويات 20 كتاباً مدرسياً وتلخصت إلى أن  
المصطلح "عرب" و"مسلمين" شيء واحد مع أن  
ليس كل المسلمين عرباً وليس كل العرب  
مسلمين

2. الإسلام عقيدة ومذهب حياة غير متوش  
(١) إسرائيل ووجهات نظرها في العالم. مقدمة في  
العرب ووجهات نظرهم. ج ١

(D. Perry Treatment of the Middle East in  
American High School Textbooks. Journal of  
Palestine Studies Vol. ٢٧ No.3 April 1975. pp.  
46-58)

• قامت الآتية وهي بعنوان مسودات العرب في كتب  
المدرسة في المجتمعات للمدارس الثانوية في الولايات  
المتحدة بدراسة ١٥ كتاباً مدرسياً في حقول التاريخ،  
والجغرافيا والاجتماع، وتلخصت إلى النتائج التالية  
لتقريب جمع

(S. A. Terror Images of the Arabs in Adopted  
State Secondary  
Schools Social Studies Text Books)

وفي سنة ١٩8٢ تحت المراقبة الوطنية بمدرسة  
الإسرائيليون.





محالغ الفضايح التي تواجه الجماعة المسلمة اليوم. ولجمعية المجتمع الاسكولندي بمسائل الإسلام والتحريم به كما جاء المؤتمر ليبحث معضلة التحريم والتصورات كسبغة فضيلا هي تتسبب لفتحهم بين المجتمعات وتشهيد الملاحظات ببعضها على المدى الطويل

وكان من السندديين هي المؤتمر طارقي ومضمار، اسناد الخديسة الإسلامية من جامعة نيويورك، والأسناد اسناد الإلكتروني الرئيس السابق برابطة المسلمين في بريطانيا AHA و الأسناد بين مظهر اسناد الطليم المسيحية بجامعة هاريسكو، والإسلامي هوف مهور من جمعية المارتيدان والياحنة ايفون منترالتي. لآهسة وحده المساواة بإمكاناتك.

وقد ناقش المؤتمر الموضوعات الآتية:

- ✦ جذور الإسلاموفوبيا
- ✦ الإسلام وأصول
- ✦ الإسلاموفوبيا في اسكتلندا
- ✦ المدارس الإسلامية
- ✦ قوانين معارضة الإلحاح
- ✦ التحدي

\*\*\*\*\*

## مؤتمر استكشاف

يتنسخ 18/29/2014 عقد مؤتمر استكشاف الإسلاموفوبيا، تسمى هذه بالإسلام والمسلمين

‘Exploring Islamophobia: Deepening our understanding of Islam and Muslims’ في كلية المنحون بجامعة

ويستمبر بلدين. وقد قام بتنظيم هذا الملتقى ممدى مجابهة الإسلاموفوبيا، واتصّبب ومؤسسة العربي بلندن وسارته في الملتقى. له من الباحثين منهم كريستوفر آلين Christopher Allen عدوانه الإسلاموفوبيا في

وسائل الإعلام منذ حدثت الهادي عشر من سبتمبر 2011th Islamophobia in the Media since September

ومنهم نيس، المبتدع (FAIR) جيري من نوبار Thomas Henry الذي شارك بمحاضرة

هبة بعنوان كفة الإسلاموفوبيا

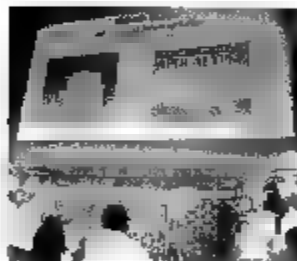
يعول كريستوفر ‘ني في بهله’ عرّضت عليها صمعة رشاشات اللغاف، عور المسلمين وهم يعرفون الاعلام الأمريكي وهم يتوسون بمسلمات ويشتد إلى جانبهم سببية ومترقون خارج المسموح يشملان لندن ويعرضون عليها صور نساء افشاءات قد تبرقش من على ديمون إلى اخصص أقدمهم يبعثون بماء حويات يرتديهن الصليب يقتنح خارج السفارة الكاكتلانية في لندن ضد الأعمال العدوية وهي كل ذلك تُعرض عليها سبب لأعمالا يضمنون نوبات فيها سبب لأسماءه بين لأذن في شوارع سلام اباد وممنوع لها المصالحات عديدين، مثل هذا التعصب الذي لا يمكن فهمه في المغرب، مثل قلب لندن يطالبون بالفرج بتبسة هذه المياطين والحيور ليست ابتلاء من الفاضل ولا هي نتيجة مواءم من داسة الإسلاموفوبيا



هي رسائل الإسلام. انها مجرد نماذج لأخطأ عديدة متشابهة بُعثت وجرحت بشكل مثير في المستشفيات الأولى وعُرضت على القضاة الصغرى منذ عدائهم سيديهم. تكفيمة لقد أُنعت التسميات الإسلامية وكذلك حُرور من المهتمين بهذا الشأن. ان الصورة النمطية التي . منها وسائل الإعلام للإسلام من أكثر مصادر الإسلاموفوبيا في بريطانيا نقاشا وشيعة ومبنا على انه ان. حول ن رسائل الإسلام هي مسبب الإسلاموفوبيا ولكن من المهم ان نذكر انها أكثر أوج يزورها افتتاحاً في عالمنا الإسلاموفوبيا خطره لأنه لا تحرم الفرد انها حجاب غير مبرر يسوء كل مسلم بعض التطرف في الاتجاه الخاطئ او المرفي، او الاجتماعي، وهي وبشر حجاب رصيح لها تأثيرها على واقع ومواقف ملايين من الافراد التي تعدد سلوكهم معي المسلمين ومثالثهم

\*\*\*\*\*

## جوائز الإسلاموفوبيا السنوية



في 2013 / 14 / 15 عكست وكالة الإسلاميه لحقوق الإنسان مركزها الذي يحمل اسم:

جوائز الإسلاموفوبيا السنوية

The Annual Islamophobia Awards

والجوائز تمنح لمن هو أكثر معاد للإسلام وكلمة في الضمير منه ويتم اختيار الفائزين من قبل لجنة من الحكام ومنصب الترشيعت العامة ووفق معايير مختلفة كدها لاسبب في مشروع الجوائز كما أنشئت صناديق وحملات على هامش البرنامج.



صور من واقع مؤتمر جوائز الإسلاموفوبيا السنوية



# الإسلاموفوبيا في عالم الرسوم الساخرة



من جهة أخرى، فإن الإسلاموفوبيا هي ظاهرة عالمية، حيث توجد في جميع أنحاء العالم. في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، فإن الإسلاموفوبيا هي ظاهرة متنامية. في عام 2014، أجرت جامعة كولومبيا استطلاعاً أظهر أن 75% من الأمريكيين لديهم مواقف سلبية تجاه المسلمين. في أوروبا، فإن الإسلاموفوبيا هي ظاهرة متنامية أيضاً. في عام 2014، أجرت جامعة كولومبيا استطلاعاً أظهر أن 75% من الأوروبيين لديهم مواقف سلبية تجاه المسلمين. في الشرق الأوسط، فإن الإسلاموفوبيا هي ظاهرة متنامية أيضاً. في عام 2014، أجرت جامعة كولومبيا استطلاعاً أظهر أن 75% من الشرق أوسطيين لديهم مواقف سلبية تجاه المسلمين.

من جهة أخرى، فإن الإسلاموفوبيا هي ظاهرة عالمية، حيث توجد في جميع أنحاء العالم. في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، فإن الإسلاموفوبيا هي ظاهرة متنامية. في عام 2014، أجرت جامعة كولومبيا استطلاعاً أظهر أن 75% من الأمريكيين لديهم مواقف سلبية تجاه المسلمين. في أوروبا، فإن الإسلاموفوبيا هي ظاهرة متنامية أيضاً. في عام 2014، أجرت جامعة كولومبيا استطلاعاً أظهر أن 75% من الأوروبيين لديهم مواقف سلبية تجاه المسلمين. في الشرق الأوسط، فإن الإسلاموفوبيا هي ظاهرة متنامية أيضاً. في عام 2014، أجرت جامعة كولومبيا استطلاعاً أظهر أن 75% من الشرق أوسطيين لديهم مواقف سلبية تجاه المسلمين.





الزوم، فإنه تطبيق عملي لعمومية اليهودي العربي  
 ما كذب لم يكد من خديق ما قُت  
 فالانتماء يعني المطالبة بمقوق شه  
 قُتل أبائهم وشرد شيوخهم، إرهاباً وصفاً فإنها وحش  
 هلك من قطعه ويذهب إلى يرد إلهه، والمهجور في يد  
 صهيي فلسطيني سلاح دمار شامل وبطشمة الاحتلال

بهذا يمكن مباشر لاصيادات سب سببه وأخرى  
 جملانية

وفي المصير الجديد نال هنا انص قدرأ كهرأ من  
 الاحتدام، ختمتصبت له مساجلات ثابتة في التصميم  
 والمجلات، إلى حر الكتب وشرايفت التلذذ وشبهة  
 المعلومات المألوفة، التي أهدرت عواقب  
 عليها يمكن من خلالها الاطلاع على أحداث ما قدمت  
 الصحافة العالمية من زعمون ساحرة بمدية وأن  
 الرسوم المتغيرة وسبوبة من وسائل التمييز التي لا  
 يحتاج المرء لفهمها ثقافة عالية أو تسييل أكاديمياً  
 كبيراً، بلت مصداق لهندام وسائل الإعلام اقترن ما  
 زهد مشر من أفكار ومعاهجهم ولكن حصرية  
 الرسوم الساعرة في أن ما يتصوره من خطاب لا يحتاج  
 إلى التبرير شأنه تصوير الخطب الأخرى، ولذا فإن  
 المستهدف من هذا الخطاب يكرر عرضة للتضليل  
 والوقوع في دائرة الريف والكذب

ونقد وجد دعاء الإسلاموفوبيا وسببة مشهورة  
 لتضوية الإسلام والمسلمين، في حوا يتجهون أكاد يهتم  
 بشر رموزات مبسوطة ويجمع بينها قاسم مشترك هو  
 تصوير العربي والمسلم بتسبة كذا وحوايد حريضة  
 بأنها مفوس ويطن عنكب، وبطرات نفسية وقد لها  
 حور من كوفية أو صلات وبعدي وسبلة سبج، نر  
 مبدئياً

هذه الصورة الساحرة طيبة حور مماثلة ديب  
 لفرقة حويلوب في آخر طيفها

تقد ظهرت اسلاموفوبيا برسوم المسمرة بشكل  
 مملوءاً بيه وقلع عرب يذبحون، حرير، حور، حور  
 العرب بجلاء، دمويين، مهادين للبطشمة وانجبة  
 مديهم حقيق شطب الله المستشار الأمن الكلدعي  
 لسلام كما سنو اليهودي الجلاء ضحية وقته لصدا  
 براني للبري المتخلف هذه الصورة الترددية مع ما  
 هي، تعاد، على الحقيقة واستهداف بالمثل، كت  
 ثراً شيئاً ليس من السهل معونه إذ حطت قائمة حتى

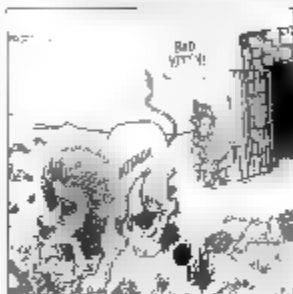
متمروسة وفق جميع الاعراف، التبرع والمواهب أصبحت غير متمروسة، فهي إرهاب، وهي حسن التحول علف غير مبرر.

حتى ما يسونه الحلول السامية، وما تم التوصل إليه عبر المفاوضات نمت متقلبة هيئة الأمم مع ما فيه من اجتهاد في حق العرب، يقول بأنه كارثة ومؤامرة يومية من إسرائيل، فعدم توبة شعب فلسطين الذي يد نصر دولة الرب، والتسليم عند دعاة الإسلاموفوب، يدكر بحكاية، براتين اللذين نهما ممتا علف للذي سلفها، في ولد لربهم كل متوباً لله ولربها ههاء سلفها، يدعب ليشطرون نصيبين لكل ثم نصيباً ولد قلمت مشاء، الأموية في حداثها، وهي الأم الحقيقية تأتي أن يظهر وليها شطرين فشاربت عنه للاحري.

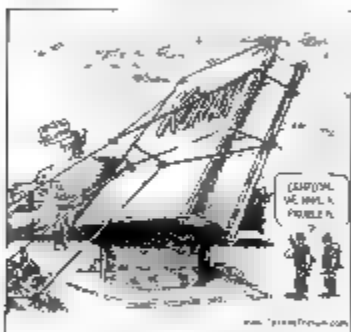
شطن سلفها، لكنا، فحكم لها بأفوك، فكان الخطيب القهوي لكارينكاري، يقول، من سليمان السليم والصحة في سلامة الماصرة لها حور غير هي الكنيكاري العربي والاسري، حواء انها مراده مدهم للتخلف والعودة إلى عصر الكهف، ودعاها هم حواء، كوت يسمكهم مثل ميمالين في عبيد، خاص

وجوه التسميات لكارينكاري، التي برمر للعربي والمسلم جميعه، وجوه الحميني، و ساحة من لادن، ومسامح صحن، وهو القمص مته الذي نروده وسائل الإعلام العربية والأمريكية هي لادن سلفي الإسلامي، أي أن المسلمين والعرب جميعهم بلا سلف إرهابي، وسوفيرو، وإسلاميون

يدير حداث الساتي عشر من ميمعج، حداث الرسومك المسخرة شتكالاً مفرزة، ودأت لكشف من الأيديولوجية الكاسية، وما في مصاد الإسلام لا مبعه بعد غزو العراق، ذلك العرو غير المتصور فاجوب، وحلاقياً يجد في الرسوم المسخرة سبر للهير، ثم لقد المشكلة مشكلة اليجت من سلطة







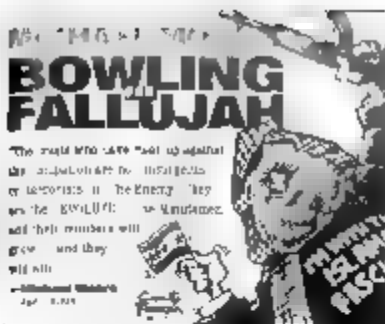
البناء، الخسائر، بل ابتعاد الخلافة عن الأصولية المنطوقة

فالجندى الأمريكي الموهب جاء مسرعاً الدليل من قبضة الاستبداد والتوبع أعمال العراق الصانعين لكي الأصولية الإسلامية المباشرة من طيق منابرها الإعلامية تصور هذه الترميلة الإنسانية التي قطع أمريكا حياة إيمانها من جنود ومصيبة العراق الكبرى، كما تصورها الرسوم الساخرة، هي استبدال مثالي بمثالي بمثالي أكثر خطراً لا على العراق نفسه، بل على العالم أجمع، إنه الإسلام واستبداد الخطب الكاريكاتوري الأمريكي يوشح على الخطأ الأمريكي الذي يثبت فيه أمريكا وحلفائها، لقد جاءت من أجل المعضلة كانت ذرائع مختلفة فباعتها بما لم يكن هي الحصار

كانت أنوار الإسلام في يوم 11 سبتمبر 2001 في العالم لتفتتح حرب العراق استبدلت حسماً بسمي من مسلمة وجوهان العراق والتوبع

فمن فريزون من التفتيح حرب العراق 99 ولم تقصا الإسلام في الساحة ضد الأبطال العربي والمسلم، بل تمتد لنا إلى التوبع من التفتيح الرسول وتصويره إيماناً ذلك التصور الذي لأنا حقيقة الغرب ونسبهم في حبه، مع لنه العالم، وسالبت المؤسسات الإسلامية الرسمية وغير الرسمية بمخاضة الصعوبة التي تُكره فيها والجنوب كالمسكت الأمر هو ولا يحتاج إلى كل هذه التفتيح،

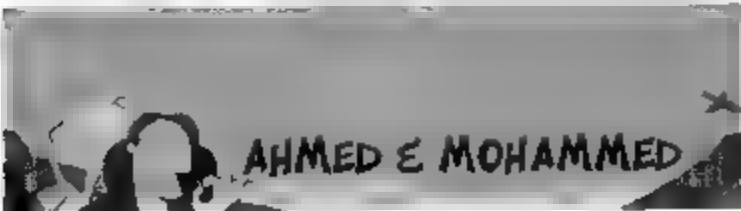
كما لم يقف لوقوف الرسوم الساخرة عند السويج لالاهجوتوجيا، بل نُكمت بها سويج عناصرها المضاد الرسمية وتطويع



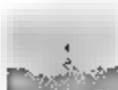
المشركين الأحرار، يتملكهم بقوت القوة، ويضعهم  
 بالهتفة الإسلامية، ولعرب، سم سامر من  
 بدينه، ذلك الذي ظهر، في صورة مفضل خالط  
 PUSHER يصور التخرج الأمريكي مايكل مور Moore  
 (Micheal) وهو يرتدي كوفته، ويحمل في يده علم  
 العراق، وفي يده سلاح بالندقه كلاشنكوف، وتكتب على  
 صدره أنا مع القضية الإسلامية  
 لماذا لا نأخذ مايكل مور صرح في أيدينا نسلنا  
 1004 قاتلا

والمرافقون الذي دفعه ضد الاحتلال يصر  
 مسجودهم أو رميهم ويريدون هذا اسم  
 القوة، وسيف يد أيدهم، ويستعرضهم،  
 والانتصارات الرئيسية الأمريكية التي انتصت  
 بقدر غاش كان لها نصيب أيضا من هذا القوي  
 الكاريكاتيري، فانتقد البرشح ضدوقراني جون  
 كيري John Kerry لمافسه جورج بوش الجمهوري  
 بسبب طريقته في معالجة أزمة العراق، انتصرت  
 لقوى الظلم والإرهاب في المصالح الجرمي  
 الإسلامي التي مسدت كيري كبر، الله  
 أكبر

ومن أسفب المواقف على شيكا انمطيات  
 الدولية موقع مظهر الهوية يعمل سم محمد  
 وأحمد) يفتضح كل ما من خلفه العصف من قدر  
 الإسلام والمسلمين، وقوة اوية نمرسوم المتاحرة  
 التي تلي بالاستقطاب، بالهتفة الإسلامية







## دعاة الإسلام موفوبيا.. باعة الشر

**نك غريفين Nick Griffin**  
زعيم المتزب لومبي انيريطاني، لعادي للمستمع  
Leader of the racist,  
Anti-Muslim British National Party



المستمنون أكبر مشقة في الوقت الصاصر لا يجب عييد- فهم اصحاب أكبر  
حنلات إبصوب- وقد يصي لن جصاصاتهم نمدج إلى شياكن ممشة وهو ما يسبب  
في التطهد المرهي- وهم يصون مر فساد سياسي في بلدانهم الاصلية والأكثر  
خطورة من كل ذلك هو ان الإسلام دين عدواني

المزاديلن 20 مايو 2011



**وليام هوج William Hague**  
زعيم حزب المحافظين السابق  
Ex-Conservative Party Leader

واز عيدي لاسوامين وراهم لها  
واصنقد ان لاصرائيل ضر حديد  
عبيد في سبطه وقد حوم  
اسرائيل بصفاء يشبهه لا يوفق  
عليه في الذرد- ولكن النقطه الجوهرية كدولة اسرائيل هي أنه من  
حق تشعب اليهودي لتقرير مصير

Jewish News 12th March 1999

«سارمر امريكا سياسة معادية الجانب مع إسرائيل. لأنه تنون  
ذلك موقف يلقى باليهود في البهر»

The Spectator 4th Feb 2003



**فرانكلين غراهام Franklin Graham**

«الفيكابي «مريكي يصون بشيكا هو كسي

«إد كتبه فريد بن تشاري النراق هافرا»  
«نمسك» «قوله بيكر بالضمه

Fox News, Hannity  
E Channel's program 6 August 2002

جان ماري لوبان  
Jean Marie Le Pen  
جناسي فرمسي



وانهم يستمعون لثرايدين سكانياً سواء بالانجذاب الطبيعي او  
بالهجرة الي فرنسا مما يقوي عن عزيتهم العرقية الاندية وطمعهم  
المتكيدة ضد هو عالم الاسلام على رعيه وطلالته

من مقابلة جرنها معه  
اطير بشاروتس اليهودية Histach Nyon  
بتاريخ 2003/4/23

جون آشكرولت

John Ashcroft

كنايب اكمام الامريكي وزير العدل الحالي



والاسلام ليس يملك فيه شيء يترسب انك يموت من حله والمسيحية دين يرمو  
الك فيه ولده يموت من اجله.

Los Angeles Times Feb 10 2002

ان كولتر

Aime Coulter

ككتبة ومراسلة قانونية مجتة هيومان ريتشي

Human Events



وجد ان تلوو هدايتهم وتقال قادمهم  
ويهوهم الى المسيحية

Hallmark Movie Channel (HMD) Sep 27, 2001

روبرت كايوزي سلك

Robert KERRY Salk

مقدم برامج في ABC

ومقرر عموم في صحيفة كاهلي اكبيريس

والمسلمون يجدون  
واشرف اراء ضد  
قولي هذه عتصمية  
قواني منجده يهدا  
قاني لمقوي بكوتي  
كذلكه



25 Feb 1993

Only Express





جاني فوئيدا Jani Fotedi

واذا لم يحضر العرب شهر الأضواء ان يعتبر مقولك  
ان لهم ميمانه اميرانيجية عظيم وهم لهموا  
مقلدين وهم مسؤولون ومعتنونه ولعدة اثره  
واحد المسافة الحرة

من مقابلة معها حول تجربتها السينمائية

Wikipedia

## اوريليا فالنتشي Oriana Fallaci

كاتبة وصحافية إيطالية

واسمهم المسمون بناسون كالجردين

ويولون في اجران الممولية

من كتبهها (الغضب والتهرب)

for Balade و Vagabondo



## البرنارد ويليام بولكين

William Boykin

وزارة الدفاع الأمريكية

انهم ان بي اكبر من بينهم وتعلم ان الكي حميم والهم مسم

من كاتبة العامة في إحدى كتائس



## Pat Robertson

بات روبيرتسون

مذيع ديني ومؤسس الـ Christian Broadcasting Network

دروجو و ترواد القرنى وفنلى ما هون لظرو ماذا يتم  
التبوع الاطفال الصغار في المسمين وية يتاح سفرى من العالم  
عكم. رعدى فمرون ذلك لا تتنقو أسدقاءكم ولكن نظرو  
من هم عدائكم الحقهههه



CMH Me42 15/11/2004 Pat Robertson Pennala

Adam Kizorek and Vagabondo

# الإسلام والإعلام الغربي

## وتحديات ما بعد أحداث 2001/9/11

د. محمد بشراوي \*

ق

قد يكون قطاع الإعلام اليوم من بين أهم المؤسسات الأكثر نشاطاً بالأحداث التي هزت محيط القرن الميلادي الجديد. أي أحداث 11 سبتمبر 2001 على اعتبار أن لتسويق التملقات وترويض العمل على الحدث وخاصة جماته جاءت بالترجمة الأولى عبر قطاع الإعلام، سواء كانت تلك الترويض سياسية أو ثقافية أو أكاديمية.

من ناحية ثانية، عديد من تأمل جهوداً الفرجة الضائقة التي سقطت فجأة بيد صناع الفرد الإعلامي في العالم العربي.

ففيما أن تكون بمن غلبت الثقافة المسلمة في الغرب من أهم المعنويين بتفسير هذه الصورة، خاصة بعد انقلاب الذي أفرغها حدث 11 سبتمبر 2001 على الثقافة المسلمة في ثقافة الأوروبية وبالتحديد في ثقافة الاميريكية، إن لم يؤكد على أن الأحداث صنعت مجهولات عذوب ومسوات من عمل ألقابات وجعلت نفسها بين يديها وضامها مضطرة لإعادة عن مشر وطين يقوم على إعادة بناء الجسم هلاكة سوء مع التجار العربي في المسكن والعن والشر، ووجدت نفسها أيضاً مضطرة للقطاع عن نفسها من مجموعة

من الاكتمات الصغيرة الصادرة عن بعض المقلبات المصرية أو المقلبات التي كانت تستمر فقط الذريعة من أجل تزيين رسم المسند واليهابي، ويظهر في هذا الصدد الاستشهاد على سبيل المثال لا الحصر، بما نشرته جولا غلمة مصرية تزويج للشرق الأوسط في صحيفة «الفاينيفيال تايمز» كبريطانية في مدة 14 التور (أكتوبر 2001) أي بعد حوالي شهر واحد فقط من الاعتداءات التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن. وهذا استشهدت بعد جلاء على لندن الطبية الفرنسي وأولئك يوحى ذلك تحول الإرهاب الإسلامي للدولي من الإرهاب المدعوم من الدول أو الممولات التي استهدفت للدخل إلى إرهاب غير معدد المواقع، وينحاز لتحديد غير دول عديدة، مضيفة ما يحدث أن بعضي العرب جراح للإرهاب وهذا يتروح المثلث الثلاث ودم أحداث 11 سبتمبر وهو في نفسه جرحين العرب في اقرب أكثر من بعضهم أسامة بن لادن للتسويد في المساعدة يتولى دولي هذا، من ناحية نتيجة للعولمة هؤلاء الناس يجابهون الواقع الذي ينظمه لاتنماج بالمعتمات الجديد. لكن فئة منهم ترفض ذلك وتكون النتيجة خبطاً من

د. أمين عام المجلس الإسلامي الأوروبي - فرنسا



تمرد إسلامي وعداء عرقي متلذذي للمطامير العظام، ويكثف المسلمون الذين يشتملهم فاسقة بين لأفان قضائهم المهادنة من العمال المهاجرين والشيد لينشئون أو الشياخ العربي المتعصب، وهذا التصريح يلمسني مع ما جاء في العديد من وسائل الإعلام الغربية، ولستفهد هنا بما جاء في صحيفة نيويورك تريبيون الأمريكية التي حذت ربة الدعوة لتصبح مواطنات الحكومات الأوروبية نساء اندماج اللاجئين المسلمة. في دحل المحترقات الأوروبية ومعه الجميع الهولندي، يندلج تحول الإعلام الهولندي في مباحة سيئسوعات لا يجرؤ أي إعلام أوروبي على التدقيق بها أو التخلصي فيها. فذهب بعض التمهيلات فذل التسليح جرس العرب

وإبائكستنيين والأذركا يعثرون الآن ختلأ قومأ وهو تقرب ما أثار إليه بغيره روا كما أسلف من قبل. لعدني حاجة إلى أن ذلك على أن عد تصرعت له العديد من المسجد والمراكز الإسلامية والمعاني الإسلامية من تفتيدات

ومطاميات أبت بالكتير منها إلى التوقف عن النشاط إلى وقت غير معلوم، وقد شكك هذه الشنوط هبأ جديدا، فضاف إلى كدامل الشائعين على المراكز الثنية والإسلامية والترصين في فتح مراكز حرة، خاصة أن علماء ان بعض المناطق يمع المسلمون من هاء في معلم لهم حياء يد على هويتهم بالإسلافة إلى ذلك يمشي المرطلق إلى هيريقا عليه التي سراجة المسلمين 13 ما تلقى الأمر ببناء مسجد أو مركز إسلامي ملبا بخدمات مدة عدده مع الصلوة في منطقة (وسط هام، في بريطانيا، من بقا، مسجد على قطعة أرض كانت قد لتزويد بصحة ان التلبية

**فريق تصوير الأرض إلى كربلاء**

وجد ثالث النساء والأطفال من هذه الفوضى حصة الأسد لأن النساء في هذا البلد هم في الأصل طريفة سهلة، واهباء قتل واغتصاب، وبغلب النساء لعدا سمعات المتأخر الإعلامية الأوروبية، وقد كانت في ذلأه مكررة وقد كانت عند الأختيار توسعا كافية لأن تقرر الكثير من النساء التمسود في البيوت تسمه لعمساكن فجمعت الصوفات الأخيرة بتأري من معانائهن

المهم فذل لا يرمع أننا نخطئ الخطأ كمرحلة بصورة الإسلام في وسائل الإعلام الغربي في مداخلة وندمة أو عرض موجد خاصة وأنه سبق لنا أن أجربا هذه البهمة منذ مدة من حلال، عمل

من فليستظر أن يصعد عسك التكر العربية هنا قريب ولوجع اختزال هذه الصورة في الإعلام كمرعي لأخذلناها في ما أصبح يصالح على تسميته بالإسلاموفوبيا فالسلام يعني بالنسبة لهم القسوة والوحشية

ويصاحم في ذلك بعض المعلمين عن وهي فوغير وهي كعد في الأنلام الشيعية التي تصور معاملة المرأة في أفغانستان التي تكلم باسم الإسلام ويصتبر هذا ما تحدث عنه الدكتور عاتم جواد في بعث له بعمل عربي «من أكال هويا إلى محمد أكراف» صورة الإسلام في الإعلام الغربي قد وصفته الكثير من الجرائد منذ عام 1970 حين بدأ هذا الاتجاه في النوع حسب العرب الإسرائيلييه العربية عام 1967، بحرب أكتوبر 1973 وأحفظ المعطي والبرلاع العرب اللاهية اللبنانية، والشرة للإسلامية الإبرانية، وما أكلها من أزمة الرهائن والكساد الاقتصادي في يدية كاتباتيك، ما عرف به والجهاد

**الإسلامي ضد المسيحية، وحزبي الضلوع الأولى**  
 الإنسانية، مهيمن من الروايات المسيحية والإعلام  
 المسيحية والعمور المسيحية والكارناتوريه بدأت  
 لصور المعنيتين على أنهم إرهابيين ومنحرفين،  
 يطمعون، وقد ساعد أيضاً على زيادة مخاوف اقتراب  
 من المسلمين لزيادة الهجرة الواسعة من العالم  
 الإسلامي إلى أوروبا، وما واكبها من أزمة البطالة  
 وانحسار نطاق الجورم وانحسار حمار الخدمات  
 وعدم ذلك يعرف مسرد الحريين بزيادة عدد  
 المهاجرين من ذوي المستوى المنخفض

من ناحية ثانية لا بد لنا من استعراض المفهوم  
 المصطنع لهذه الصور في الصورة المسيحية التي  
 أحدثت 19/11 2001 كما أثرت على ذلك في معرض  
 مدخله لما أقام البرلمان الأوروبي يوم 12 أبريل 2002،  
 وذلك عن هاشن بتقارب البرلمان الأوروبي و  
 المؤتمر الإسلامي الأوروبي كمنظمة غير حكومية  
 في سابقة من نوعها، هم منظمة إسلامية يابسة هذا  
 البرلمان إلا أن يقر بشيئها حيث أشرنا إلى أن  
 الأصوات الأوروبية المسبولة سواء كانت معصوية على  
 المصلح المسيحي أو الختافي فوكتيسي أو الإلهامي  
 وغيره انقسمت في ما يخص المصالح مع الرجوع  
 الإسلامي في ثقافة الأوروبية هي فرجهر أصابعه

❖ معنى تربي خط التسل والتحكم في تعبير  
 أصحاب الأمهات التي تعرضت لها الولايات المتحدة  
 الأمريكية أولاً ولم يزد. في الاقتدار على نبذة  
 الإسلام من مثل هذه الممارسات، وكذلك الأعلى مع  
 اندلخت الأخرى، ثم بعداً من الأهم. تبي الدفاع عن  
 مهزلة مهيمنة الإسلام لتعطل الذي يطعن على  
 ممارسات مسلمي الفترة الأوروبية من مجرد التفكير  
 هي مثل هذه الأعمال الإرهابية وإن كانت ممارسات  
 هذه الأقلية تؤكد على ذلك بالمقل، سواء لطلاب الأمر

بالفترة التي تحقّق لخير هذا الحدث (أي ميممى أو  
 بعد)

❖ معنى تربي خطنا أرواخ ممارسات الإسلام  
 العقلاني التي تفسر الأفضلية للمسيحية مع بعض  
 الممارسات للشاذ والمضطربة والتي سيجدها  
 بالممارسة هي جميع أفعالها والتديولوجيات وما  
 تسبب له. معنا أنها يوجد نصاء معية في العديد  
 من رسائل الإعلام الأوروبية المصطنعة ولأنه لا ينفك  
 استعراض ميمم الأسس المسيحية والحفلة التي  
 تترك هذا الفرح الشاذ التي تكتفي بالممارسات مع  
 التمازج المبررة فتقبل وتكتفي مبادئ مدبرة يعق عن  
 مدى خطورة خلق التناقض في مبالغ علم لا يخدم  
 بالضرورة مستقبل لتحتاج هذه الأنظمة في التواء  
 الأوروبي الرطب، وذلك لأنه خطأ فضاء أوروبي زهير،  
 لأنه ثبت على جميع، ومجاهدة بعد الاعتداءات التي  
 تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية من الوجود  
 الإسلامي في أوروبا عموماً لم تترك كثيراً كما حصل  
 مع توحيد الإسلام في الفترة الأمريكية ووجه خلاصة  
 لا يسعها إلا أن ترمع في تعقيد ونهر الاندماج المبرج  
 من قبل المسؤولين الأوروبيين من جهة. وكذا من قبل  
 الأنظمة المسلمة من جهة ثانية

ولعلنا نذكر بحدٍ بعد أهم التظاهرات التي جذبت  
 على مدار عدد من المسؤولين الغربيين، والتي كانت  
 مناسبة لأن نطلع على ما كتبه بعض العقليات الفكرية  
 العربية بحور الإسلام والمسطحة، واستشهد على  
 المفوض بالتصريحات المسيحية والمهنة بالمصعد  
 الصلابة في صحيفة كوكوري دي لاسبره الإيثانية  
 الشهيرة على أساس التكنانية والمصالحية الإيحائية  
 أوريانا فالانسي في رسالة مطوية أكتبت فيها من خلال  
 مسطحتها المجهولة أنه: «دعنا نبدأ من البداية خاتمة  
 بالتفصيل واتكم لا نهمين ولا تروين أن تهمين بأن



هناك حرجاً نتيجة قائمة، تطيب أوريك فلاهي، حرجاً يسوتو، جهاداً حرجاً لا تريد أن تتركوا نراشيد بن فروا، حرجاً بعد القطعة على حيرتو وعلى حيرتو، وتريد أن تترك حيرتو وحيرتو، حيرتو أكف، وشريد وبسك ولعلك لا تهمون ولا تهمون أن تهمون دائماً إذا تم تقاوم ولم تهاجم على أنفسكم ولم سانب، فإن الجهاد سينتصر وسيدعي العالم الذي يهله وعهده وطوراه وعهده أكثر سانباً وسيدمر قهده وقد انهك ألا تهمون أن أمثال أسامة بن لادن يستحقون قتلهم وقتل لادن تم لأتم شريون لادن، أو البسة لأنكم لا تعلقون اللسة ولا تليسون للذهب، لأنكم تذهبون إلى المخرج والمبداً لأنكم تمصون إلى السوسيس وتصبون الأمانية لأنكم ترقصون في الملاهي أو في بيوتكم، لأنكم شطرون الظفر، وتليسون الصراويل المتصبرة لأنكم الصرون كلها أو جرجاً في المسيح أو الفاسي، لأنكم تصليون الجمر مع من يهون، ابن يهون، ومثي يهون،

عند قصص أوريك فلاهي مساجد ميلاد ورومة أنها أصبحت جميع بالأعداد من أنصار أسامة بن لادن، فإن مثل هذه التصريحات تفتد بالفتيرة أسامة في الخارج حود الإيطالي أو الأوربي وستشهد على ذلك جنسور استطلا جرحه صحيفة دوي بورنر، البرطانية صدر في 23 نوفمبر 2001 جاء فيه أن حليبة البرطاني يطالبون بطرد المسلمين الذين يسعون في برطانيا خاصة في لندن، وبالمناسبة، أثار حسن الاستطلاع إلى تدوير الملائكة بين الإثبات في برطانيا، عبد ادعت ن سبهم حيث أكد ذلك في أمانة من الأشخاص الذين شاركوا في الاستطلاع، معادى نسبة الإهي الملة ظهرت في نسبة مشابهة أجريت قبل الاعتداءات لا شك مطلقاً أن الوجود الإسلامي المحدث

والمجتمع مسيحي قريباً فلاهي، فادست هذه الأخيرة تعلق في قصصها، من قصصات شبيهة بالحق والمصدرة وتطرب والليل هو عرافة بكرة الأجانب العرب والمسلمين، وتكده على عدم نفس موجه من المهاجرين الذين يربون بطريقة أو أخرى أن يتهربوا تخلصه في الحياة وفيها إنني أفعل أنه ليس عندنا مكان للعولدين، للتصريح، ولتليكم الترضيويه ولتليكم، ولو كلى ضيقاً كلى لهم فإنني س عطيه لهم

كتاب آسور، وفي مخرطو بعد الإسلام كعين يوم رصة تعلقهم، كما دلي في بعض الآيات الترابية جدهم يستحقون بعض الآيات الترابية التي ركن فيه الاتهام حير الطويل ومها الآيات

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ سورة قمر: ١٧

﴿فَأَنذَرْتُكَ لَئِكَ يَكُونُ لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَهُمْ﴾ سورة آل عمران: ١٧٤

وآيات أخرى ويصوبون نسبة مسيحية ومريضة تلمذ هذه المرحم والمقاطات من ناحية أخرى هجبت الفلام مسطحية كفت بالجمالية والترويج لسانيت غضب الفنية المربية والعصور النمطية الاستشراقية وألقي نفس الإسلام والمسلمين ويصنعها في اللادج التالية:

- ♦ العربي المسلم يذيله الغربي العسيفي
- ♦ الاستبداد، والجمالية تتقابل الحرة والديمقراطية
- ♦ الإنساني مفيد التضحية

## ♦ الإزهابي عبر الحنظلي والمناظر مقابل الحروب

المتروحة عالمناح من النصي

ويكتبها فريدة ما كان يسرد به من تعريض، لويونته الصربية، لكتاب الصربية كقولهم من سمع انهاء الإسلام والعرب، فليجده على سبيل المثال لا المحصر يقول في: «في مقالته أنه ليس من الإسلام يكون مصر. ذلك البشعة الشلل الحروب وكون الحصار الغربية هي المصداق الذي يجد من العرب الإسلامي، والذي يبعث على الابتكاد بالقل، هو أن تكون الفاتحة الجديدة الواردة في اتفاقية أمير تضم هذا التصريح المظهر. كما أنه أدنى إلى أن الإزعج الإسلامي على حد قوله يرفض العظيمة، يقع إلى أن الاعتدال التي عرفت بها يوزن.

يوأخذ بطي محمد، مروجاً لحدود الأديان وصراع الحضارات، علقاً الأمل أن يمثل فرصة لأن يخرج الإسلام من أوضاع الضيق البسيط، ويخصص حجم المسكن الذي تشكله الصهيونية على الإسلام في الوقت الراهن، تندد رئيس سابقه كاتري بري، عن في الزعيم الأمريكي

جورج بوش، يمكن حكماً على الإطلاق في سبيلهم مصطلح الحروب الصهيونية، معزياً عن اعتقادهم بأن استبدادهم لهذه الكلمة يعكس عدم فهمه لتاريخ العالم، وقال: «لا أريد تسوية الإسلام في شعرة من منضمهم بأي شكل من الأشكال بسبب حداثته، مستبعد، ولهم يتعلق بخر الكلمة الإنجليزية في منع المزيد من الاعتداء على المسلمين في بريطانيا، أوضح كاري أن بلاده لم تشهد سوى اعتداء جرمي، هجمات الأول، محصور مشهور إلى جزيرة مدجلة، ليسر الذي شكل فيها أهدام الديانات الإسلامية

## والهفونية والصهيونية فريدة رد مبرع للتعامل مع بية

ميسحت نطال الأماكن الدينية في دول المهادة

وحدثت مسجدة الجاهلية، بن الحضرة والولاية التي تعاقب بتدريج اللغز، يمكن أن تطال حرية الأفراد، فيما انعمت أيضاً حركات يوروبية لتحتج ضد الهجمات، والتي تظهر إلى أكثر من خمسة عشر مسجداً لتقتضي للإزهاب، وقالت إلى كل هذه الإزعاجات لا تعطي معنى دون حماية قانونية لها، هذا ومن المتوقع أن تؤثر التتبعات الجديدة في بريطانيا وضموات أخرى لفضائلها حكومات عربية يوروبية على الملائك السيرة بين الحكومة والمهاجرين المسلمين في هذه البلاد. وحشي الآن كمن العائل كهلوسني الأصح في التعامل مع المهاجرين

المسلمين الذين يتحول إلى أصول صربية وفري حرج من شمال أفريقيا، راسمات حكومة بولند ضمن منظور المدينة البنائية، نصير لوضوح الجاهلية الإسلامية والعربية، والتفاد خطوات تصحيح في دخل المجتمع العام، وإعطاء الوسائل لمساعد على جميعها

فقد رتبهم اساقفة كاتوليكي، عن من الرخيص الأمريكي، جورج بوش، لم يكن حكماً على الإسلام في استخدام مصطلح الحروب الصهيونية، معزياً عن اعتقادهم بأن استبدادهم لهذه الكلمة يعكس عدم فهمه لتاريخ العالم.

سيطرة اللوبي الصهيوني على وسائل الإعلام الأمريكية، مما جعل اليهود كثير، وانضماً عن صانعي القرار الأمريكي، في حوادث لا يستعير، ولكن تأثير اليهود، راد على عوائد النظم الضعيفة. ثم في نهج أمريكا المطلق لإسرائيل يرجع إلى قوة اليهود عتياً واقتصادياً، مما جعل لهم وضعهم، مماثلة إلى أن اليهود، من الاعتداء، الدرية فكانت لهم مكانة عالمية، سميت للصهيونية، أظهرها ككثير على الإمارات الأمريكية المتنازلة بالنسبة للجالية الأمريكية، فمن المؤقت جداً أن يجد



في المناسبات المختلفة هي التي سيطرت على إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، التي تزامن بتدوير القوة العسكرية لأمرها والاستعداد في برنامج حرب المصير، ومحاولة الإزهاق النهائي، ولأنه بأن على أمريكا تقديم الدعم المستمر للكيان الصهيوني، لأن العرب مستعبدون ولا يستطيعون دفعهم الأمريكي، وعلى المصير الإسلامي والأكاديمي، كالمصرف، شهدنا من الإعلام وعلاقته بالديمقراطية وحقوق الإنسان فسيح موضوعاً دائماً في الإعلام العربي والأمريكي، حيث كان قصدهم المضاري بين الإسلام والعرب يتلاقى في كثير من القضايا، ولكن الآن أصبح يثار بحسن أكثر والجهل الذي في إثارة الصراع بين الإسلام والعرب هو دعم الحكومات الغربية وبثافتها أمريكا فسللت المساعدة لأمريكا في الإعلام العربي، يظهر هذا عربي قومي، يميل فرض ما يطلق عليه الإصلاح النضال لمعسكر الإسلامي بمحاورة الايديولوجيات المتطرفة في المعسكر الإسلامي، كتحذير أن ذلك هدد هائلهم الأخير الأخير، هو الإعلام الأمريكي، والذي استغل في هذا أمريكا من حقيقة العنصرية ليس هو مجازية الإزهاق بالأمس بل كغير الفكر الإسلام يتوافق مع حضارة الميمنة، أما بالضرورة الدينية في المعسكرية من الاقتصاعات، وقد شهدت للعديد من إطلاقات هذه الضغوط منها كالمسند على قنوات تلفزيونية والإسلامية من أجل أن يتسول فئات الموارد مع العرب، مسوحواو دحني لب المسلمين كعملية دراسة فكر الإسلامي

### تقديم ردود فعل المسؤولين المسلمين

من بين العديد من الصحف والتمجعات المساندة من المسؤولين والحكام والقادة العرب أمثالهم في خطاب مصر التذليل، ومرة أخرى لن يستمر من جميع المخطوط المرضة التي لم يزل بها هذا المخططة، ولكن هناك نقاط هامة جداً من الأساسي القضية إليها

وقد جمع في هذا العرض الإشارة إليها ومنها على الخصوص رد القذافي على وسع القرب المسلمين بالإزهاق في سياق منظومة من المفاهيم الصهيونية تبدأ بالتدريج إلى التطرف إلى القسب إلى الأموية بالإزهاق، وهذا في الحق يدل على أن أحد نواياهم اقتصر القوي، فوالمعنى الآخر كما ذهب إلى ذلك أحد الباحثين المسلمين، شفا أم فهدا، عليه أن تتذكر ومستمروا ليمس القرآن أفكارهم مع ضرورة الإزهاق حيث يستدعي في دلائل لا حيلة لها ببلالة مصطلح الإزهاق بالمعنى العربي، وهكذا

﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾

﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾

﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾

﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾

﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾  
﴿وَيُجِيبُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدِ كُفْرِهِ﴾

الأهمية لصاحب مستأجر إلى التواضع؟ وعن أي حوار يتحدث القديس القبطي؟

لقد اقررت الاعتناء به التي شرطت لها بيوبيوت، ووشطى، ضرورة فتح قنوات الحوار الممنهج على الأقل من أجل أن تكون مع نفسك نحن على طيبة الإسلام قدي بريئة والمعاملات، لنفج هذه الاجتماعات وهذه اللقاءات العالم الإسلامي ككل للوقوف مع نفسه وثيقة جانت بتجرب القديس، وأن يمرر حضناً من الأجوبة الواضحة والسريعة على السؤال الأكبر أي إسلام تريد اليوم؟

وستكون هذه اللقاءات مفضلة أيضاً من أجل العزم مع مفهوم الزهاد بصفة ماثلة سواء استلمت من المسلمين في عبادتنا الإسلامي، أو في التعامل السياسي والاقتصادي والإعلامي مع الغرب، نستشعر قرائني محروفاً:

﴿قَدْ يَأْكُلُ الرِّكَابَ عَالِيَةً إِلَى حَكِيمِهِ مَبِائِلُهُ﴾  
(سورة الاحزاب: الآية 26)

ولا شك في أن القبط في هذه المصاحف، وفي طيبة الإسلام الذي ينعجه اليوم سوف يمد بالفتح على اوضاع الأقليات المسلمة في الغرب، على الأقل سوف تفتح الآفاق أكثر في حوارها الديني والديواني الموجه لأبناء الأقلية من جهة، وللمذهب المسيحية والتمثيلية والإصلاحية العربية من جهة ثانية

### تقريباً حكاية

مهمة القبط في هذا الجيل الإسلام النهمين لتحقيقه في التعريف به التعريف المصعب عن طريق وسائل الإعلام، من طريق المدارس والكتب ووسائل المطبوعات ووسائل الإعلام المختلفة سواء بالتدريج منه أو التعمق أو التذكير إلى آخره، هذه كلها،

وهم شيء دون شك هو الضامن والاحتكاك مع الناس، وهذا خبر مقاد الضعف لدى المسلمين، شير من المستحيل مع الأمم، يهمل إلى الإسلام أكثر مما يهمل إليه، وهذه مشكلة، يعني هذا الشيء في تركيبة المسلمين سواء في تعاملهم، في إنسانيتهم، في أهاليهم حياتهم، في فهمهم مختلف الأمور فمنهم من يشر لكاس من الإسلام أكثر مما يهملهم إليه، وهكذا فإنهم في معاملة جد وذكر غير للمهادنة وعذاب القبطيات كقادرة التي لديها الإنسانيات السخيفة والعقيدة والتميز بغيرهم الإنسانيات وتوجيهها لتوجيه التصحيح للتعريف بالإسلام هو لأشياء الجانب وهو التي، المعهود في المساحة الإسلامية في المغرب

علينا أن نحرف اليوم أن هناك قصوراً في الجانب الإسلامي في بلوغ الصورة العربية والإسلامي إلى المجتمعات العربية بصورة صحيحة صحيح أن المسألة تحتاج إلى مكانات وظافات، ولكن في ذلك تحتاج إلى رؤية فف معاً أن ننحصر الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من 7 ملايين مسلم دون أن نستعد من هذا العصور في ترسيخ الصورة الإيجابية من الإسلام والمسلمين الذي أصبح هو نظم التعدد وأسامة بن لادن، منذ أغلب وسائل الإعلام الأمريكية

عملياً يمكننا أن نؤكد أن صورة الإسلام في الغرب قد تغيرت إلى حد ما بعد ما عرف العالم برامة المسلمين من حادث فوكالاموسا وكذلك استطاعت الإسلامية لأحداث تيسوفو والبوسنة والمب العربي الصحراوي الذي صورته صورة استشهائ القتل، جاهد البيرة، وستقل استطاعت إيمان جدي، وإبراهيم عدد المسلمين الأوروبيين، ولكن لا يعرفون كلهم عن تعهد المبادئ كصداقة عرب المسلمين أنفسهم من داخل





المؤلفة الشهيدة هدى حسن

على دعي قلم يتوزع للإعلام في بلورة خطاب وصورة  
تشرع الإسلام والمسلمين، تتجسّد في أمم الحاجة  
إلى بلورة خطاب خلاص عصري ومبشّر، يبرق  
الإنساق الحربية، وينجّو الإطلاقات المتضخّنة،  
ويمنو على النعمة كعاملية ويؤمّن رؤية معرفية  
إسلامية معصّنة وشائعة وجوهر على الانسج  
النظري، يعني من شأن الأمة كبريل عن الاهتمام  
بالدعوة البرقعة خاصة وأنتد بعين في فترة تتميز  
باحتواء متصعّد لمفهوم عامة للمواطنة، وقد  
يتطلب من المسؤولين على الخطاب الإعلامي على  
أن يكونوا مدركين للبعد الحضاري، حتى يصاحوا في  
التدوين من سلة المعرفة الإسلامية، وكأ أنتم  
في حاجة مبركة، حتى صورة الإعلام في وسائل  
الإعلام الغربية، صنع كغيره من دور الأثبات  
المستعصبة التي يمكن أن تشكل قوة شعاع فعالة،  
خاصة في ظل سيادة أجواء حرية التعبير وحرية  
التفكير في لنول العربية مما يتطلب مساهمة هذه  
الأفكار واستغلال قدراتها واعتمادها

ومعارض العالم الإسلامي، والتي تهدف إلى إزالة العديد  
من معاصي: الصلح التي تهم علاقاتنا بالعرب  
بصفة عامة، ولا حديد عن مسرد لأفكار قوية من  
التوسّيات الذي تضرّت اليها في خدام مؤلف الذي  
بعض هوية: صورة الإسلام في الإعلام الغربي  
ولكن، يمكنك مثلاً أن نقسم من الصيغة الذي يلف  
دور بعض هذه فضائية حيث بالكتاب الاجتية  
تشرح المعاصرة الإسلامية والدين كأحد مكينتها  
وأن يعمل إنشاج أعمال تآخريوية وسبعمالية عن  
المعاصرة والثقافة الإسلامية على أن تكون بالكتاب  
الاجتية وتكون (مجموعة فضل: إعلامي ثقافي  
تصحيح ما يظفر عن الإسلام، وأتد عليه أيضاً  
غير جرائد تصدر بصفات جبهة من إحدى دور  
النشر العربية في المهجر، خاصة وار الجيل الجديد  
من عمالي فيليب والدور القوية هوية أوط  
حظاً في العناصر الإيجابية المعمر مع المساحة  
الإعلامية الأوروبية من سابقه، وهذا ما تكلمه من  
خلال مابقتا المبدئية والجوالات والمواير التي  
بجدها في التبدل الأوروبية

يمكنك أيضاً إعداد هذه دورات دورية  
للإعلاميين الشباب والمسؤولين في مؤسسات نفع  
حلم في أوساط الأقليات الأوروبية المسلمة، والعمل  
على إطلاق مشروعات إعلامية تتركز على مبادئ  
مكافحة التشويه في وسائل الإعلام وإنتاج المواد  
الإعلامية وإعداد بحوث ودراسات ميدانية وتأهيل  
الإعلاميين السياسيين، ولكن يتم كل هذا إلا  
باعتصام، رؤى وإسراء التهميات عمل واتخذ من  
لن المسؤولين المسلمين سواء في النوا الإسلامية  
أو في الدول كفرنسية التي تشهد حظوا متصاعدا  
لثقافات المستع

أخيراً ولهم آخر: يحتاج اليوم إلى أن تكون



# الخوف من الإسلام في المجتمع الأوروبي

د. أن صوفي زوال \*

ي

يلعب مصطلح (الخوف من الإسلام) في الشرط أو الرغبة عن الدين الإسلامي وتابعه إن مفهوم (الخوف من الإسلام) لا يمكن حالي الصوف ومعه. ولكن يفتنل على حمة يثمر المسلمون أنها قس على الإسلام والمسلمين، ولقد يمكن تعريف (الخوف من الإسلام) على أنه خوف من الإسلام والمسلمين قد يعمل على تفصيل التصلة المضادة للإسلام ضد المسلمين.

في مفهوم (الخوف من الإسلام) يشير سميها معولاً بحد. وتوجد كلمة يطلق عليها تتعامل مع هذه الظاهرة بشكل عام ولكنها تفتد إلى حد التعقيد. ويمكن على ذلك كتابي إدوارد سعيد (الاستنزاف) (1980) وصفاة الإسلام (1980) وكتاب التهديد التالي: التصورات الجديدة للإسلام (1990) الذي حوزواها، الوثائقي يوشن هوبور والصمبي الآلماني أندريه بروج وبسفر كتاب جدموزب هاتيركيون صرخ الططارات واعدة وضح النظام المالسي (1996) فقد أصبح هذا المفهوم وأصبح لدى المتحمين الذين غرسوا صفات الإسلام والمسلمين من طريق وسائل الإعلام لتدريج وحديث المامة.

واعلومة هاتيركيون، بكل خصصار تقول عن ما يمارس مع تطورات الممقبل من حيث الاحتلاء الثقافي وكذلك الحقي سوف يكتسب مقننات هبة ملك هو الحال بالمسبة لتفعلن من الناحية الفكرية والاقتصادية، زد على ذلك فإنه يعتقد بأن حتى الدولة الأمة إذ ما استمرت في كونه الممثل القوي في سياسات العالم فإن الصراع سوف يكون بين الأمم والجماعات ذات الثقافات المختلفة، وتهدد الإثارة إلى أنه ومع هجمات الجهادي عدا من سيطر على الولايات المتحدة الأمريكية أصبح كتاب هاتيركيون ضمن قائمة المجلات كتاب الأكثر مبيعاً في واحد من أكبر مز اكس البيج الذي في الولايات المتحدة

www.somali.com

وفي بريطانيا أجري بحث حول مفهوم (الخوف من الإسلام) في عام 1996 حيث موصولة شركات (Random House) نسخة للتعري حول تصدير (الخوف من الإسلام) في البلاد وفي العام 1997 أعلن وزير الداخلية البريطاني نتائج هذا التعري الذي (الخوف من الإسلام) بعد للجميع والتقرر كان ميلها على معلومات تم جمعها من المسلمين في

\* جامعة مالكو السويد

د. لته عن (المجلة) مطبوع أبو رجس (البحر)



بريطانيا، وكلّي الهدف من ذلك هو إيجاد تين منياد للفكرة القائلة أنّ الإسلام الذي نختاره هو دين له نظام متجانس، ولكن نوب أي تطور داخلي، ولا شريع ولا حلال من جهة، ومن جهة أخرى الإشارة بأنّ الفقه من الإسلام، ليس خطراً على المسلمين في بريطانيا، بل على المجتمع البريطاني أأكمله وسرع انقراضه الطوف من الإسلام كفسيلة ويضم مضجات بالإجراءات التي يجب إتخاذها على مختلف المستويات في المجتمع من قبل الحكومة للمسلمين، القانونيين، المساعدين، وكذلك الرعاة الدينيين والمرقطين.

والخطوة التالية هي التطور الذي حدث بالنسبة لتقبل دور رسمي لمصالح وقضايا الحقوق من الإسلام، حيث في سنة ٢٠٠٤م تم البدء في إعداد 2004 عليم تم القبول رسمياً بالتدابير المنظمة بالتخوف من الإسلام كمشكلة، حتى يتمكن من التصديب أنفسهم مع التمييزية ومساعدة التسمية والتعريف من الجانب، وذلك من قبل مسؤولي سوكوكولم الدولي لمحاربة التمييز وعين، لك فقد ترددت العديد من

المركبات في رعد (القوم من الإسلام) بتشكال. تتعصب الأخرى وكيفية الإعلان الصغر عن هذا. القمدي، توقع أن يكون مفهوم "التخوف من الإسلام" تأثيراً عظيم على الصلابة كقومية في المستقبل اقريب.

### أسباب (التخوف من الإسلام)

إن أسباب (التخوف من الإسلام) قد تكون بريقة أو ثقافة أو سياسية أو عصرية أو اقتصادية، وقد تم إقرار أسباب عديدة لتوضيح كثرات بين المسلمين وغير المسلمين في المجتمع المرعي، ومن هذه

الأسباب هو طريقة (كثيري القديم) مجموعات من الناس تحتاج إلى التمهيد مجموعات مختلفة أخرى، أو أفراد جسدي أو عقلياً، من أجل تكوين تين أو أكمة بين المجموع الأولى. وعلى سبيل المثال، جمع ما كتبه ميهيتر وويج عام ١٩٩٢، إن شرعية هذه التبرعات القبية يمكن إيجادها في سركه الجماعات الحديثة والجماعات الفارحة "أنظر نهري وجاتير ١٩٩١". وكذلك على ذلك المذللج المدبرة ضد اليهود عبر التاريخ عندما نبت التفضية باليهود كساعة سعادة دينياً أو اجتماعياً وسياسياً وفقاً لمتاجة محددة المجتمع القالبية في ترات مختلفة من التاريخ على سبيل المثال أنظر هالافري ١٩٩٥).

إن التخوف من الإسلام، من الناحية الدينية قد يكون مبدئياً على الفكرة الشلطة بين الامتياز الإسلامية ضمن نهجها توجهت النظر التفضية في العالم المرعي، غير راقم نبت تقوية هذه التكررة في فترة ما بعد الحربين الحادي عشر من ميهيتر وما منظور أي ذخير ضمن الوضج قوته ليس بالضرورة الإحسان بالتطورات العقلية القائمة بين مجتمع.

المركبات الإسلامية. تلك التطورات التي يوجد تطورها في اليهودية والمسيحية. وكذلك على تلك التطورات هو اعتبار الإسلام نهماً أو ساعياً لمتراة، وهذا يتباين مع حقيقة أن الكثير من الجماعات والمركبات الإسلامية قد عانت من تطر القوقب لهذه الأمور بشك يقتلض ضعفاً مع

التنبرات في اليهودية والمسيحية

أما (المنهج من الإسلام) من الناحية الشاهية فقد يكون مبدئياً على منظور (مرعي) و(عربي) حيث إن شهر المسلمين في تلك الأماكن من العالم وسيت يهود الإسلام أكثر فحولة لتصفات لثوية

والعلاقات الاجتماعية من تولد الموجودين في الغرب، هذا المنظور محصور في النموذج الاجتماعي الشخصي الذي طوره عالم الاجتماع نوربرت إلياس منبرين من يهتم على فهم الشخص في فهمه عقلانية يربط ما يحق له الآخرين مع تلك التفاعلات الشخصية بهم شخصياً كما لاحظ بان أي جماعة موجودة في المجتمع يستقر للجماعة النظمية ككل والتفاعلات السنية التي يتعلم بها المقسم الأسود من الأخلاقية البائدة من هذه المجموعة (نظر إلياس 1904 الجزء 1)، وعلى سبيل المثالية يقول إلياس إلى التمثل الدالي بمجموعة قمره حبيب يذهب معهم إلى أكاد صوره المثلثي، امتداداً إلى الصفات المعقدة التي تتغير بها أقلية من أفضل امتثالها (نظر إلياس 1904:

الجزء 19) ويهد إلى يعرض في مجموعة الأخلاقية وسلوكها، وعرضاً متغيراً بالضرورة لتلك الخصائص بمجموعة الأخلاقية ويسمى النظر من الحكم على الفرد أو المجموعة يفتت فيسوره المثلثي والحكم على التحليل أو المجموعة للأخلاقية وتبدأ معماري سلطتها أو تصرفاتها المحلية. فمن الأفراد المستعبد

بمجموعة الأخلاقية والأقلية يميل إلى جعل أنفسهم وكذلك الآخرين في قالب الفكر السائدة منهم فيما يتخلق بفهمهم المشتركة كاضمة. فهم المجموعات لهرز وجايلز 1980

هذا، ويمكن أن نلاحظ تصورات المصنفين بشكل مجرّد نظري في ضوء المواجهة الثقافية العالمية بين المبتدئين المتأخرين، والمجتمع العربي وقد أسير الباحثون مثل ألبرت حوراني (1944). (إمارة سعيد 1971) مكسيم رونيوسون 1974 جوز إسميرينو 1992 ويترد هالديني 1995، أن الصراع بين العرب والإسلام قد تأسست جذوره منذ قرون مضت، علب

يمتد يعود الإسلام إلى أوروبا وكذلك المسلمين في الأفراس الوسطى، ويرى رونيوسون أن المسلمين كانوا يمتثلون لهدية مسخرانية العربية قبل ر يصبوا مشكلة يوقت طويلاً (رونيوسون 1974: 9) كما تم الاستشهاد به من قبل إسميرينو (1992: 27) الذي كتب:

إن التوسع الفكري للإسلام بشكل أجمع قد شكل نهدياً عقلانياً وسياسياً وثقافياً ساعد في محتوى أكثر أعاق التقدم ويحل منه كهدية للعرب المسيحي، في الإسلام والمسيحية ذباثاناً لثلاثان مسمة إلى سانة والهدية المأكلة للثلاثين التي إذ أميد النظر فيها طابطة يرى أنه مقرر أنها في تقي إلى مواجهة سلة عن نماور مشتركه (إسميرينو 1992: 28

ويلاحظ: إسميرينو عن كند، عي

بين التصورات والإسلام من الناحية الثقافية حيث يقول:

وكل جماعة تعتد أن ميثاقها مع الله هو تعهد الوحي الإلهي الذي سول حوله تقوم ميثاقهم كانوا من الصالين إسميرينو 1992: 38) وعبر أية حال فهو يوسع تحليله للنظمية النواع السياسية أيضاً حيث يتق

حديثاً للمسيحيين أيد أنها في علاقاتهم مع اليهود الذين يميزون كما لو كانوا جماعات أقلية صغيرة لهم لم يتم يظهر اليهود مصدر توحيد، ومن ناحية أخرى فقد قدور نجاح المسلمين قوة بعد أن أنه مستخرج عليهم يبدأ من أي مكان لا يتقوية لكي كند وجودهم ذاته وجود المسيحية (إسميرينو 1992: 41)

إن الصراع بين القوتين قد بلغ لوجه في زمن الحملات الصليبية التي استمرت من القرن الحادي عشر حتى القرن الثالث عشر وفي حذر أخرى من النزع كانت القوة الإسلامية أكبر من تلك المسيحية

اتوضع الهاتان السكسة في لوزوب وبسطة خاصة في استثنائها يمكن النظر إليها على أساس الوضع القوي في التاريخ القديم، حيث يفسر الكثير من المسلمين التماثل مع عصره مجتمع القابلية



حيث قام المصلحون عام 1451 بفتح العاصمة  
سور، طاعة الفصائلية وأطلقوا عليها اسم  
إسطنبول

وقد انفتحت أقدام العهد الإسلامي لمواجهة جديدة  
مع الغرب، حيث أن لقوات السلطنة كانت في حاجة  
إلى الشرعية لتبرير سيطرتها للمناطق الإسلامية في  
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقد بدأ  
انتشار الأفكار العنصرية التي ترجع إلى في  
الإسلام دين عديم وقمعي، ويهدف إلى  
التصديق ومصادرة الفضايلة، وقد أفرج  
سور عنهم أو جمعياتهم المسيحية  
المسيحية أصبحت جلود للفتنة للتوسع  
الاروبي والهجرة الإمبريالية في العالم  
الإسلامي. سورينو 1998: 21 ويكتب  
أيضا حول التمييز العنصري من أسماء  
الرجل الأجنبي، والحديث القوي في  
مهمهم في نشر الفكرة [سورينو  
1992: 48] هذا ولم يكن الإستعمار مجرد  
كتب سياسي، لكنه كان وسيلة قسرية  
الأفكار الغربية التسلطية على بقية العالم.  
وقد لاحظ إدوارد سعيد في كتابه  
المتشوق (الإستشراق أن الغرب قد  
فرض هوياً على (الشرق) مهيماً على

علاقة السلطة القائمة بين الإثنين، وحيث إن الغرب  
لديه سلطة بالشرق يهتبر أنه الذي حدد مفهوم كلمة  
الشرق Orient. فقد كلى فكر على المستودع عليه رد  
على ذلك فإن المعرفة المستودعة لدى الغرب عن  
الشرق لم تكن مثل تلك التي يعرفها الشرق عن نفسه  
[إدوارد سعيد 1978] ويهتأ كما يراه إدوارد سعيد فإن  
الغرب مهيماً خامساً تجاه الشرق، وبخاصة الشرق  
المعظم وجزء منه "ما بعد هو الشرق جزء  
الجدلية العنصرية التي يمكن مشاهدتها في الصور  
الهادية للفساد المصنوعة من العنصرية والمنهجية

وكما على لف هدية فلا بد الشرقية التي  
تعتبر - حسب رأي سعيد - شكلاً من التذمات بين  
الشرق والغرب. إدوارد سعيد 1978: 186 كما أن  
المسلمين الأوروبيين مثل بختارد بيرنزي، صبرود  
بدي، ليهي، بوزانس، وكذلك ولهم بالمشهد الذي  
زادوا العالم الغربي كثيراً بدلاً من الضميمة كانت  
لديهم أيضاً ذات المقصود

والموقف الثاني من الشرق هو اعتباره  
تطلياً مبدعاً على الأفكار والرسومات غير  
طبيعية وشاذة، ومثل هذا هو ذلك وجهة نظر  
كرومر حول الشرقيين كلبطرس مستنداً  
حيث الاروبي هو العنصر الشرقي، إن  
تلك التي هي مواقع تقو من في غرضه  
وجو مقصدي بشكل طبيعي، ويؤكد أنه يسعى  
بهذا من المطلق إلا أنه يطبقه بـ ٢ إلى  
تسلط حيث أنه يحتاج إلى تبرير قبل  
بشرية خطية له عبر بعض الكتب أو  
الصور حيث يؤكد أنه العنصر العنصر  
كالمطبخ المصنوع وقد تم الإستشهاد  
كلام كرومر من قبل سعيد 1978: 58  
بمكس ذلك فإن الشرقي من وجهة نظر  
كرومر يبدو أنه مختلف تماماً وهو يقول  
في عقل الإنسان الغربي من ناحية

أخرى، مثل الفوارق ذات الصور الزائفة تتطلب توثيقاً  
في التمييز، إلا أن ميزانه اعتبر من عظم التبعات  
غير المنطقية. وقد أكدهم إن الغرب الأوائل كانوا وكان  
لديهم معنى المستويات العنصرية في مجال المطلق، إلا  
أن أحاديثهم كانوا غير أكفأ في مشاكلهم المستقلة  
وكانوا غالباً عاجزين عن التوصل إلى أوضاع  
الطلاعات لأية بقعة منطقية قد يترفعون بالمنهجية  
بتأنيدها، وإذ حاولنا استبعاد مجرد إلزام بالمشاكل  
من أي حقل مصري عادي فإن توصيفه صعب إلى  
بشكل هام جويلا. ويريد توصيف فهم نظره، فكله



إدوارد سعيد



إدوارد سعيد مع أسرته

هدد التهديد (هانديجوكي 1993 و 1996) ومن ناحية أخرى فإن الكاثوليكي المربيين مثل إسبوزيتو وفالديز، اقترح مصداقية عبء التهديد بعمودات أكثر واقعية سبوتو 1992 هالدي 1995

يلقي تهديدا له يقارن إسبوزيتو التصور الشعبي السبوتو للمواطن نجاة الإسلام والمسلمين يلتصق التقني المضاد للتوعية في الولايات المتحدة هي التقنية التي سبقت سقوط السقار السبوتو، ويقول بوعيد أنه تكلم عرساً من خلال محل موقوف استعد يهدد من خطر الحيوية الملعنة هدم اتفاق أن الاقتصاد السبوتو، كان يهدد سنة بالأسبانية سبوتو ذاتي، أما للمواطنين الجريجو الدين، وتومر بدعم الفكرة الشائكة التريسة وإفترسات طغانية الغربية فلا بد وأنهم يقاتلون في الأمر لو كان عليهم أن يجمع التمازى في حيرت المصالح السياسية التسبب وزراء تهديد مجال فيه، إسبوزيتو 1992، 174

وتذكر فكرة إسبوزيتو على في التليخ من قواعد المسيحية الإسلامية مشيراً إلى أن العركف المسيحية الإسلامية لا يجب لصياغة التهديد لوحده للمجتمع الغربي، مشيراً إلى عدد التمرات التي طالبت فيه الكثير من العركت الإسلامية بسنوات كثيرة بتأثير قوة إسلامية، ولكن دون أية نتائج ملموسة إسبوزيتو 1992، 173، 174

ومن وجهه نظر إسبوزيتو فإن التعدية التي تبني للتركات الإسلامية خلال المصلحة الانتخابية في بعض الدول الإسلامية، هي بسبب كون هذه التركات أكثر البندخل مصداقية وباطنية في عدم للعبية إسبوزيتو 1992: 14). وكبد هو يظهر ضمناً إلى أنه في الكثير من الدول الإسلامية تم تأسيس أحزاب سياسية مدعومة من قبل الثروات الغربية، ثم اتضح أنها هي جنود بقية المسائل الصليبيين من المسلمين، هذا التصريح المكون الذي قدمه إسبوزيتو يشير إلى

ميرمان مبالاخش نفسه حرمت عديدة القول أن يتهنى من سرور قصته، كما أنه سبوتو يظهر عند استجوبه لصيغة المتبعة، واستندال سبوتو بكون 1978: 28

أما اليوم فإن هذا التوظيف الإستعماري أو الإستشراقي لوجه المبالون بشكل عام قد ظهر شكله ولكن ليس في مضمونه، حيث مع تعدد المواقف الإستشراقية أدباً عالي الجودة، ولم تعد كذلك أدباً للإعلام الشعبي والترجمة تخياله وأكسالد الكتب وقد أطلق كل من هينر وكوبير لبيير "الخوف من الإسلام" من القصة السياسية، رغم عدم الإثبات لهذا المفهوم بشكل صريح. وقد نبه الكفيعن إلى كيفية تقديم الإعلام لانطباعك حول عدم أنه من القبول، وفي عدم حصوله تحت عنوان الإسلام لجاناً تهديداً، هينر وفريج 1993: 8 جعل الكاثوليك

في التهديد قد يكون روحاتها تهديداً كشكل شرقي مضاد للصنعة الغربية وقد يتسبب في ضعف خلق النعته، أو في ضرر شخصي من قبل المهاجرين من تركيا أو المغرب وقد يكمن في القليلة البنية الإسلامية، في الإزهاج، أو في الصورة الإسلامية الأصولية المعكبة والقالب الإبراني، وفي يتم التهديد بها. وقد يرى فيها السبوتو معركة للإسلام ضد المسيحية أو ضد الكفار. ولوجود تصورات كهذه التهديدات في ليبيا والولايات المتحدة الأمريكية، هناك جنباً إلى جنب، وأحياناً بشكل متعقد، ونماتات التمازى شعاعاً وتنافس كل واحدة الأخرى، وفي مجال أخرى فتنطش في تركيبة واحدة كل ذلك، صمينا هو مطبوب أو من قوب، في وضع معين. هينر وفريج 1993: 2).

وعليه فإن فكرة كون الإسلام يمثل تهديداً لأمن الدول الغربية موجودة على مستويات متعددة، وقد يُفسر لها تفسيرات كأبرز، مثلت المتميز حول حقيقة





أما 'الضغوط من الإسلام' من المساجدة الإسلامية ظهر يورب إلى السطح في أوقات الكساد الاقتصادي، عندما تكثر البطالة وسرعة التعمد الإجتماعية فيتم وضع اللوم على المهاجرين وخاصة المسلمين

### تجاهل ر بطول في الإسلام

فري مايزين جالستان في فتقاة المسلمين في الوبع الرسمي يمثل جزءاً من الاتجاه الخاتم في أشكال مختلفة عبر القارة الأوروبية (جالستان ١٦ ١٩٩٢) ومخيم التكنا الحديثة للإسلام والمسلمين وسيع الخوف من الإسلام في الدول الأوروبية ولغا أرضها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بسرعة واتجمعت المهاجرة لمسطر فيا وفي بريطانيا على سبيل المثال فإن الجاليات الهندية والباكستانية فيمطر من الوصع الإسلامي على بعض الفواص التي يملس بها أعضاء هاتين الجاليتين ميادنتهم. وبالمثل في ألمانيا في الإسلام التركي هو لمسطر ويصع المرجية بالمدن بينهم الإسلام والمسلمين، وأما الدول الإسكتلندية فهي تتوق فيا بينها في اللويج لجاليه الباكستانية في الأكبر وفي السويد المسلمون اختدوا لمسطرون المتعدين باللغة العربية هم الذين يضمن معايير تصور السويد للإسلام، وفي للمبرك فإن المسلم قد يكون يركي أو باكستاني أو مغربي ولهذا فإنه وعلى الرغم من وجود أفكار واسعة في التفسير في العالم العربي على مستوى اتحاد إلا أنه من المستوي البعد أو الدق في أشكالاً خيالية تم تكوينها من خلال ممارسة إسلامية معينة وكذلك من خلال الصفات الثقافية لمجتمع الأغلبية

وار القوف من الإسلام) أولاً وأخيراً يتم التمييز هذه بشكل واضح وصريح في خبره من الصفه الشعبية المعيرة والنموات الغربية المتغيرة في

يتم التعبير عنه بشكل ضمني، وغدا صريح في الصمم، الصباغة والقنوات المرئية الرسمية والوسائل الإعلامية في وصفها للإسلام والمسلمين تهدف إلى خلق تصورات سلبية ضد الإسلام بين المسلمين وغير المسلمين على مختلف المستويات والصفة الشعبية للإسلام عدة أبعاد كل واحد منها يمكن طرافة كون الإسلام يمثل تهديداً للثام الغربي هذه الخرافة مبنية على فكرة أن الإسلام نظام متعادم، في حين أنه ليس الجاني السياسي للتعطد الإسلامي الذي يأتي يمثل الإسلام والمسلمين بشكل عام ولكنه كثر أشكال الطمعين تعترف وتعفا بهاد والباحة توموني حاداً، هيتمت بصمماً مضخماً حول مدى التعطية الموصية لأخبار الإسلام خلال السنوات ١٩٩٨ / ١٩٩٩، حيث لاحظ أنه يتم التركيز في البرامج التي تشير إلى العرب والإرهاب واستهداف التكنا غير المسلمين؛ أما البرامج التي تشير إلى وطع المسلمين أو العرب أو الاتصاف في المجتمع الأوروبي فهو أقل تكراراً، وهذه يعطد هيفتيك بأنه ليس من الضروري القفز إلى الإسلام عبر النص النين يهتبه حيث من الإسلام يمثل غير المتألق أو غير المبرور، وعليه يمكن فهمه من قبل غير المسلمين فيما يتعلق بالعنوة هيفتيك ١٩٩٩

في الفترة الأخيرة علاقة نهجيات هي الولايات المتحدة في صرع ٢٠٠١ كشرت الصابير المضادة للإسلام والمسلمين. وفي البدء تم تحميل المسلمين بتقل جماعي الزام الخاص بتركاب هذه الهجمات في القضاء الرسمي، ثم طلب إلى الجالية المسلمة على مختلف مستوياتها في المجتمع أن تظهر رسمياً عن رفضها لما حدث، رغم أنه في الأسابيع الأولى بعد الهجمات وجهت الدعوة لجملي المسلمين لمشاركة في التظاهرات والمظاهرات البركية وعبر الصفه إلا أن تباير (الخوف من الإسلام) أصبحت أكثر قولا في الإذاعة لمرئية وهي الصمم، وعلى سبيل المثال



قدّم سمكت بعض المقالات الصحفية لكي تدعبر مجادلاتهم بطريقة لومي بأنّ مجموعة منهم من المسلمين افسدت نموذجاً لجميع المسلمين. وعلى حين المثال . جمع كتاب سيد ستينسكاود جهلاديت 2001/05/01). وفي المقالات التي تست كردت لشم الأيركية والتي أدب إلى نصف العهد من الدول الإسلامية، فقد أصبح المسلمون يحتملون بأن (الحقوق من الإسلام) من الناحية لتسريع قد زاد وتم التخلي من لفظة المسلمين بالكمية لتأويرون والأمريكيون

### جعل المرأة المسلمة ضحية

إنّ اللوح بين الإسلام والشرق والذي يبدو بشكل كبير نزاعاً سياسياً كثيرة ما يصحح كما تم وصفه اعلاه أكثر منه أبحاثي الأبعاد. كما أصبح الجدي السياسي أكثر فضفاضة وعلى أية حال عندما يتم تحويل شكل التهديد إلى المسووق الإجماعي يظهر عدداً المكرر التي تشبه نماذج كنبو عدواني بالنسبة للنساء بحيث أصبح هو موضوع الجدل الرئيسي

في مجازاة الإسلام في المجتمع الأروبي، وكذلك على ذلك بعد أن قصص أفغانستان قد تم تحويلها إلى حرب قتل من النساء الأفغان في الأثري أجبرت على كنفية كائن أجهلهم وتزدهر - صباب الوجه إن جعل المرأة الضحية سخية، والتعبير بشكل يوسي بأن النساء المسلمات مضطهدات. بحيث جعل الرجال المسلمين مسؤولاً ممن يتألق بمعاملة النساء والأطفال، ولكنهم لا يعبرون عنها بشكل واضح، بل بشكل مسمي.

وقد بدأت طباعة الكتب والمجلات من المينويت الأكاديمية والضميمة في العالم الغربي حول النساء مسلمات، والمقالات من الجنسين من وجهة أنظر

الإسلامية بشكل متواتر خلال الفترة الإستعمارية إلا أنّها كانت هي التماثلات بعد أن تكونت الإبرانية وثقت أوجه مع بداية الألفية الثالثة وتظهر ظاهراً لتضخمه في إنتاج الكتب في التماثلات وبها الإجماع السياسي لأن نمطين اليسويين بنوع استناد للفرق السياسية ولكن على أية حال هذا الإنتاج يشير أيضاً إلى اهتمام الجمهور حيث المحررون بمختلفة محضراتهم يتبنون المتأملت أو الكتب ذات الأهمية السياسية ومعه البحالات والكتب تتناول النساء المسلمات بشكل عام وكذلك النساء المسلمات في المجتمعات الإسلامية وفي المجتمع الغربي من حيث المثال أنظر مقدم 1980، مينايرج 1994، هي البرايه كان المؤلفون بشكل رئيسي من غير المسلمين، إلا أنه وبعد أن أصبحت النساء المسلمات جوانس كراسهن العليا في الجامعات كخبيرة، زاد عدد النساء المسلمات اللاتي يتبنين من لفهمهن أو عن الإسلام أو الأمن المجتمعية بالجنسين، أحد الأمثلة على ذلك هو كتاب نينج محمد بمسوق النساء والجنسين ذكر

تسمى) في الإسلام 1992 والكنتف الآخر هو (جبله عربي في المجتمع 1986) بقلم من التركي، وسي إلف الصالح الذي يظهر معه لأنه يعكس قصة باحتجتي صربيا - ن حيثار ونمفلان في المجتمعات الغربية، عاداً إلى بلاد نبأ لومة الأسفة لإجبره بوجهه موافقي عن السلم هناك، وأعتقد أن المماثلة الأخيرة تعتبر علاجاً للمفهوم الدخلي حيث إن النساء عبر المسلمات كدس لتكتابة ويعرب بالنساء المسلمات ولها لسمات تقبيلهن ومما هو مهم - وقد أكتت نلما عالمه الإنسانويوي ويرر جيهان كريمة في كتابها "الذكر والأثري في نسمة جنوب خري أسية" حيث تلتق الطريقة التي يفهم بها الأثريون الغربيون المرأة المسلمة، إن تقول

الوقوف من الإسلام من الناحية الثقافية قد يكون ميطها هي

مكتوب (تمن) و(هم).

إن المصطرة المصلحية في النساء يختلفون من الرجال ويؤيدون أعمالاً مغلظة تصحح بحسب أكل يتهم منها فمن لفت شتاً من الرجال، أو أقل خصية منهم عن الأقل لهم بعد أن تم إظهارهم بذلك من قبل الدعيين بعدائه والمداخيل عن الاتصاف العربية للتطوير والتطوير (كريم 1995: 14)، وطيفاً لراي كريمة فإن التعديل بين الفقيه والقدرات هو الذي يمكن طريقة التفكير الجنوب تشرق أميوني، حيث إن الفاضلة اليهودية واليهودية والنسبة هي عوامل تجعل المرأة معقولة عن الرجال، ولكنها ليست أقل ذكاءاً أو تلبية للرجل بأي حال من الأحوال (كريم 1995: 14).

وسمعت فاطمة هوشيك، ضيف جلا في بعض الدراسات المتعلقة بالمصالح الثالث، التي غالباً ما تقبل على عناصر إستراتيجية تتواءم مع المصالح الاجتماعية في التسامح والمجتمعات عبر مجتمعاتهم. حيث تعتبرها أكيدة، أو على الأكثر كمشقة جوشيك وبلاغي (1994: 5) حيث تؤكد أن تلك الدراسات تبني إلى الإشارة إلى التفاهل بشكل يؤسس على الفكرة الخاصة بثبات التفاهل كعرض لإيجاد قدر مهمتهم وتحتاج النظر الفرية إلى أيراً صورة التفكير في الشرق للأربيد كقوة ثابتة جوشيك وبلاغي 1995: 5.

وقد تم تأكيد الملاءمة الواردة أعلاه في الترجمة التي قام بها عالم الاجتماع بريس هيريس، مؤسس الإستراتيجية، وبهذه المبدأ والموتية حيث تناول بالتمسك في هذه الكتاب كيفية ظهور الإستراتيج في صنوع الاجتماع (هيريس 1994). وقد أشار في فريضة هيريس ونوعية من بينها فكرة الرقعة الاجتماعية في المجتمعات المربعة تهر 1994.

وقد كانت استجابة المسلمين لميثاق القضاء المصليبات ومبركين في الإسلام عند التداية في شكل عندا ثم عدم المبرمجون بهجوم مصداقهم بفكرة أن الإسلام يعطي النساء حقوقهن التمهلية

وبهذا يستغل المصالح العربي القضاء على مختلف مستوياته.

ويقترح حيودة عبدالعاطي أفكار مشابهة في كتابه مقبلة للإسلام في فهميهات وفي المقصد الخامسة يوضع الفناء في الإسلام يشير عبدالعاطي إلى أن وضع القضاء ليس مشكلة بوجهة لم يكن ليتأثر بولا منصوصه التخلفات الأجنبية والنفوذ الأجنبي. عبدالعاطي 1990: 218/219، ويستمر في الإشارة إلى حقوق النساء ووضعهن المساوي كرجال عبدالعاطي 1990: 20/219. وما كتبه عبدالعاطي وعمره هو فاضح من الدين الإسلامي ورسالة الاجتماعية يجب لتتأخر خبر المسلمين للإسلام في جزء أنفسهم يني استجابة للوضع العقلي للفناء في المصالح الإسلامي، وكذلك لدى الجهات المتصلة في الدول العربية. حيث لا كل منها في حوزة مطالعة للموضوع من خلال مجالات اجتماعية تيسره فيهمهم يسعون إلى خلاصات نتائج بعيد مختلفة.

### الأدب الشعبي

هناك باحثون يسعون إلى تصنيف في مرحلتهم المتصلة بالمسلمين بجمعهم عامة والإسلام بصفة خاصة (هانتهمتين 1986 موقان 1992) وعلى أنه حلل فإن الأدب الشعبي وإنتاج العهالة والأمر في والإسلام هي الجبهات التي الأولى بشكل رئيسي إلهاء الصورة الصبية من الإسلام والمسلمين، وقد نالها ما يربون يبرج المصنوعين المصري في علم الأجانب ما سماه، النظرة العالمية الإستراتيج الشعبية إدراج 1993. وقد طوّر في دراسته وأفكاره نبدأ من دراسة سميد هين الإستراتيج، معاداً من الإستراتيج الشعبي «حسبما يشير إليه في النكبة الشعبية وأشرطه الضالة لا حلاقة له بالمستشرقين ولا الشرقي ذاته بأكثر من علاقته بعهد الشرقيين من الشهية ويؤكد فاكلا



بين الإستشراق الغربي لا خلافة له بالشرق، ين تفرق والإستشراق الغربي هو عالم خيالي مبالغ فيه الشرقيين بحثاً عن هوية. ويبدو أن هذا البحث من الهوية جوهري، أما الشرق فهو موضوع لثقي من حيث الهوية. ومع ذلك، فإنها لا تفسح المجال للهوية في فرضية تستلزم الدراما الشرقية أن تفسح فيها أدوارها. وتعود في شكلها المتطرف (بهرج 1999: 135) والنرجمة بعدة كتابات

وقد توصل صرح إلى هذه النتيجة بتلخيص فكرة التكديد الإسلامي بالمعالي، حيث إنه يجب أن يكون بشكل خاص في أشرونة الجمالية الأمريكية. وقد شاهد الأعلام التي تظهر كيف يهرم كرجل الغربي الأبيض التكديد الإسلامي، وكشأن فطر على ذلك تركب (الأكاديمية الصينية هانم 1998) بحلوله ببولد شواريميجر وجامي بي كيرتون، حيث يبرز التكديد الإسلامي في الحركة العلمية "للجهاد الحسبي" ومن الجدير بالذكر في مطرح الشرق جميع كامبرون قد تمكن من دمج التكديد في واحد. "الشيوعية والإسلام. ولقد بذلك في التسعينات عندما كل عداء لرجل في شأن ما يد كالت قد تبتت أيا حياة بتدويع أيا أن الإسلام قد نهض ليصبح للمو الجديد

وولاً بوجه نظر بهرج فإن هذا التشرع يظهر التغيرات المجتمعية فيما يتعلق بتواعد الملاقة بين المسلمين في المجتمع العربي في بوتر القرن العشرين، حيث تظهر تنفسية الأتس في نهاية الشرق منسجمة ضمن النظام الكوري، في وقتاً لمسطن الرجل، ومن ناحية أخرى يظهر تشريع استثمار الرجولة العربية المتحكم فيها لأشخاص معينة على رجولة الشرقي للتمتية المنسجمة للمروانية وعلى أيا حال فإن بهرج يتر أيضاً إلى كيف يظهر

التشرع التراجع وعدم الإستقرار في قواعد الملاقة بين الذكر والأنثى ولا يترك بروج فكرته من الشرق بشكل واضح. حيث إن بحث القرب عن الهوية يمكن التبر في قواعد الملاقة بين الجنسين في المجتمع الغربي قد خلقت عدم التميز بالأمان، خاصة بالنسبة للرجل وفكر الرجولة كما أنه لا يناقش ما إذا كانت الصورة الغربية للذكور الشرقيين توجد وسيلة للإبقاء على سمات هوية في هوية أو عاطفية دون هي وعنى أيا حال فإن بهرج يوضح بشكل مبني هذه المعركة عن طريق الإشارة في كتابه أنه، عن بوليه كوسيمو.

بين البرجسية المتعممة - لأنيك f ٪ تطهر مهاجج عما توجهه زواجاً أو عاطفية من نهج لظهر بظهوره أو غير سارة ٪ وهدا يخلق بوجين هزيبين ومنشرين بالمختار بمتبسين. همة بي من الشيطان \* وهو صورة بوجين فاضل حد عنهم شجرة للعلم التي لا يمكن السيطرة عليه أو التحكم فيه (بهرج 1998: 20). كوسيمو 1991: 152 والنرجمة بمعرفة الكتابات

بعد الجدل من قبل بشكل واضح مع فكرة نوبج ير صورة أيا المجتمع المتغيرة بضم هرس إيماناً من الأتيام الخطأ في مجتمع حيث تعتبر هذه المعاملات مقبولة أكل بواكلت لجرية شخص بمر أكثر موداً (نوبج 1995: 20) وتضطور نوبج في تحليلها كما أن فكرة بولس أيا قد تضيق شجراً بالتقوى بديا وهي تربية بتميز الغرب بالمعوق عس الدول الإسلامية. وهي تربية ما كتبه أن كاترين ببوليك: مودة الإسلام التمهني بين أتيام شكل المرأ المتغيرة حسب المصداق - كوسيمو كفضله الصرون الوسطى بالنسبة لتبديل الإسلام. بهرج مادة لندعت المركز هدية موق سعادة وتفرق العرب

ملا 1998: 10 (بند الإستشراق من بوليه في المخذل لأنيك البوليه بي 1998)

عليه (جان ويونج ويونيك) يتكلم عن يكرينة مشابهة لهورج إلى القصصات اليهودية والتجديد العربي على الإسلام بمثابة امر داخلة وليس كقصصات قصصها لليهودي أوسع المسلمين، وقد لاحظت يونج أنه نادراً ما يسمح للنساء المسلمات بالتحديث هن أنفسهن في الصحافة النسائية ويهد هي نفوسهن النساء المستعبدات بشكل ليس صحيح (يونج 1993: 18)

ومن الجدير بالذكر أن يونج ويونج يشهدون إلى كتاب هولي محمدي الشهير (ليس يدعى ايبي، 1988) ويلاحظه على مفهوم المرء أو العسفة كمشاهدة (يونج 1995: 19) يونج (1994: 38)، وقد يقول أحدنا إن فكرة المرأة العسفة المضطهدة قد انتشرت بسبب هذا الكتاب بشكل كبير في جميع أنحاء العالم الغربي وتقول يونج إن الكتاب قد جعل منه مشرارة الانتماء في الولايات المتحدة مما يبع في كتابها (يونج 1994: 38) حد ورغم أن كتاب محمدي هو قصة رجل إيراني واحد اسمه محمدي وكيم جعل رويته تضطر إلى خلطه بينها والمروج بها من إيران.

والجدة في مشيئة تلك عدم استبعاد الروح الشرقي والمراد المسلمة المضطهدة وقد مر الكثير في ظل التخصصات النسائية القوة في أخلاقيات يودي الإيرانية في هذا الكتاب ويبدو أن الترتيب الغربي يشير إلى ويصر الشخصيات المختارة من القصة في سياق مفهوم المرأة العسفة المضطهدة وليس النساء الإيرانيات القوي في الكتاب

وجيرالدين بروكس هي كتيبة حري سلطت إلى الشرق الأوسط وكتبت تعاليمها مع يهوداها مع النساء المستعبدات وعلى أنها حال في كتابها (النساء الرقية الشمنة) للكلم التي للنساء المستعبدات لا يبدو كونه مجرد وصف لاضطراباتهن مر عقبات اجرائها مع نساء من ميانمار وبنغلاديش والهند والبرازيل،

الشرق، أفريقيا والإمبراطورية العربية المتحدة ويتميز الملاحة من بروكس نفسها يهودية وهدم حقيقته تصرفه في نص كتابها (بروكس 1995: 303) ولكن، لم تشر إلى ما يد كفت النساء اللائي توضعن بالمعلومات عن علم بالتساوي الذي كفا لها لم تشر في الكتاب إلى الدور التي لعبته يهوديتها في التأثير على تطوراتها حول فروع النساء المسلمات، أمدين في الإتهام المدوول للقائمة بين الدولة اليهودية (إسرائيل) والملاحم الإسلامي، والتي تظهر الكثير تأثير بين المسلمين واليهود في عالم اليوم ويبدو أن هذا اللغز ضروري للتفسير لاصق لتأثير بهما

إن كتاب بروكس هو غير يهودي لصحات نهية وتكلى إلى آية سال في أسطورة الهجائي حمر ويخفي كونه قد اختارت وفتحت عبائهم ممن يدرج يهودتها السلبية تجاه الإسلام، وممارسات المسلمين. ومثلاً على ذلك نجد أنها في التسمم التاريخي عندما تقول حدث ما بعد وفاة قلبي مثل الله عليه وسلم، فإنه تشير إلى في بعض المسوء في المنطقة اتصيرية (حضر موت) قد حقق بموته بالخروج إلى الكوارث وحرب الخطيف فرجاً لذلك، وقد كتبت

«من يدي من الذي ظهر النساء للقيام بهن المتكهن والمتصور؟ وبالتسمية إليهن فرجاً كن بعضهن أن دين معهد الجديد قد جعل حياتهن أكثر أهداء وأقل حرية والكثير من المستوي كانت آتية، حيث كل منشرح في فتح النساء إلى عدم الأتس من قبل خلفه أبيض ووعو صنف عمر كاره النساء كملقة للمستعبدات بروكس 1995: 34».

وفي هذا القسم من الكتاب فإنها تؤسس نقاشها على أن تصاف الضوف من الإسلام «بذات الإحصاف مصعبه يدر من القتيام بمناقشة متوازنة حول الصفات التاريخية ولم تشر بروكس مرة واحدة إلى ما إذا كانت النساء موضوع الحديث مومعت، أو ممن يملكن جهاز



وبها عرض عليهم (القرار 27-26) بروتكس 1993: (119)

وفي هذا القرار من الكتاب يدعو وأمنه ويجب ما ولته بروتكس من المصيرين المتمشرون.

## الإسلام

ينص الأديب الشعبي دوراً في تكبير المظهر الشخصية للإسلام والاسلمين وبكلمة الإختم. المصنف المبهلات والإذاعة المرفقة التي كثيراً ما يرفض الباعية الأكبر بفرقة كوخ الإسلام يمثل كهدية، وإن المرأة المسلمة هي ضحية وفي كتابها حول أحداث الصدرة القويحية العثمة عن الأمور المويحية وذلك المبدقة بأمر المهدج من تافه جالستف كيف أن الإعلام خالها ما ينصم في عمية تكون اية صوة عندما يتم الظهور بالاحتاف بدلاً من التطوير رجالهيات (2004:35)

الدول الإسكندرية مصرية  
حيث يوجد لكل أهل  
الهيئات

إن الدول الإسكندرية مصرية

بعثت يوجد فاعل أهل جد، بين الجاليات العرقية، (جاءه في حياء وفي أجري عام 1993) فإن ثمة من المبعثات المرفقة الديمركية ليس لها أي اتصال مع أي أفراد من جماعات عرقية أخرى (حسين 2000: 124)، ويرى صام لإجتماع الديمركي مصطفى حسين أن الإسلام هو الوسيط الرئيسي بين غالبية المجتمع الديمركي والجماعات العرقية. وفي هذا الشأن يقول: «نظراً لثقل التجزئة المخصصة مع الأقليات فإن البواشع والمور التي تصبح مثل الاعتماد الجهور حول الأقليات تمتد إلى المصادر الإطبارية وهذه المضطوطت بـ الأشكال هي التي تكون الرأي انتسط أو مخرج مواقف معظم الناس هي غالبية السكان وعنده فإن الإسلام يقدم بديلاً سياسياً لمشاكل التقنية بعبه يقوم البصر. استناداً اليها يتكون نرائهم (حسين 2000: 129)

هكذا، ولكن يبدو أنها تطرح من كذا، حيث تم بعد تمير أبوعكر عثري بـ موصفات حضريته أنظر بروتكس 1995: 124) وهذا، فإنه يكر القول إن بروتكس ضمناً قد ساءت حقوق المرأة في ممارسة الجازد مع حقوقها بعبه عامة. جامعة القارئ ينشر المبر الذي وضعه الإسلام على مؤلف النصوة هي ممارسة التردلة بمثابة مكره بفتوى المرأة

ولمودة حلت المناقشة يمكن لنا القول إن مؤلف التصرة ربما لم يكن موصفات، ولكن كتمت أبي بكر هي قسط التي تزي ذلك، إن فرضيات بروتكس في هذا الشأن تمثل تمسراً شاملاً للأحداث التاريخية، إنه فهد من كتمت في يكن ترحمن بروتكس موصوع السطحة حول من يجب أن يهكم حضريته وليس

يجب أن يتم تقديم شروط الطاعة والولاء وقد تكون سراً به علاقة بالوطني الاقتصادية، أي أنه تصد ضد الضرائب التي يجب على القائل التمسمة تفهم للتمسمة الإسلامية

المركزية، ومهما كان التمسب فإن تمسب بروتكس لنفص صيل يحمي الضرر نظرة منية هي الإسلام يصنه عامة

رأى على ذلك البثا المخر على مدي التكرام للمرب والتمسب هي القصة التي دولها عن لقائه بالمسكة مور والملك حسين ملك الأرض وبروكس 1993: 124) إن نظرية نداء الملك والمسكة وكذلك التسمية في الأردن تميز إقليمية. وتندم تميز في روايتها فإنه ترجع كل قتلوت التي تت في الأدي إلى كأكبر الملكة مور على زوجها، كما لو أن تركية المرأة (الفرية) والرجل هي فطش ومهلة للتصاح، وثقافة كثيرة أن الملكة مور هي اتفة التمركة للامير هي الأردن فإن بروتكس نداء القصة المصيرية فرسم ملكة بقصة حول ملكة ميا في القرار والتي تقول: «ولن يحدث امرأة فلكهم وأوتحت مع كل شيء

ويشير حسين إلى أن حابيت الإعلام لا يتم إعادة إنتاجها في ظل الإنتاجات الاجتماعية كثقافة ماسر أو بكرة، النص العرقي بنموذج الإعلاميه حسين 2000: 110 بحث أن الإعلام ليس ذاتاً<sup>1</sup> وحده على تغيير القيم الأسبعية أو المسمدات المشتركة في المجتمع، ويقترح

مرهم، زيادة الإنتاج لتقتار الصور السبعية للافتكاه: فإنه وهو معاومات استراتيجيات الإنتاج والأحداث والتكرار والتأكد، ويمنح الإعلام للغير منوطاً على الجمهور والمهاسبير لكي يؤمن بهم إلى التماس مع الحقيقة العرفية بأن الإعلام هو الذي يكون، يحدث الأخباره حسين 2000: 110

وسنوع السبعية الإعلامية لأحد المهاجرين والمسلمين والإسلام في الدول الأوروبية، ولكني لجدد الإضارة هي إلى أن الإعلام صمدية يتغير إلى المهاجرين فبده يربطهم دائما بالإسلام والمسلمين، وفي معظم الدول الأوروبية فإن المهاجر يحد

أته هو مسلم نون النظر إلى طبيسته إلى هذه الفكرة الثلاثة تلكها دراسة قام بها حسين عام 1994، بحث لأخذ كهم أن مر جرد مهم العلاقات يميلون إلى الصديت من المسلميين والإسلام حتى ولو كانت الاستلة الموجهة إليهم كانت حور ثقافة المهاجرين بصفة عامة حسين 2000: 109، ويوضح حسين محمد كها أنه حتى في بعض خلد الإذاعة المرفقة يكون مفهوم المهاجرين نصفاً وصدايقاً بكلمة مسلم حسين 2000: 105

### الإختطهاهات

إلى الفود من الإسلام، إضافة إلى الأسباب التي تمت مناقشتها أعلاه يعود إلى محاولات المسلم المعطف على منهم والإنتاج عى أن يتم

استنماهم في مجتميع الأعديه والي طاء عديده المولدة حيث نضل الطصوعية المرفقة إلى الإنتاج في جميع صماء العالم فإنه يوجد إنشاء جميعي للأدبية يشير إلى رفض الصبهي لذلك إن عديده التولبة هي تعطب الأذريضة المبقة مثل (الهابينية اليونانية التي تطورت من عونة الطصوعية اليونانية وأصبحت صاملاً أساسها في الإزاده مسلمات التقليدية إلا أنه في الواقع وصف الأساس للدين التجديد لكي يفتقه العالم وهو المصبيحة وعن بين التفتحات القديمة فون الديمة اليهودية صمدية هي الخوسيد التي نبتت، ويمكن أن يُمرى ذلك إلى أن اليهود كانوا، يمشور وينسرقون في مناطق مرمولة بطيني أن يكونوا جر، أ مر النوبة التي تصبر فيها مكونات ي مولد، ونحل أنجامة الجديدة والتفاهة القوية للهدو تكون هي صمدية الذي جعلهم قادرين على تصمل الضغوط السبعية التي كانت مرمية الإنتاج

أن وضع الجانيات المسلمة في أوروبا وبصفة خاصة في جنديفيا يمكن النظر إليها من صامد الوصع اليهودي في التاريخ القديم، حيث يرفض الكثير من المسلمين الصاتي مع اعراف مجتميع الدابية خاصة عندما تتلقى بالعرمية وحرية الإختار للمر حيث أن الكثير منهم يأبون من مناطق عتية، ونجعل صمودية هي التكلم مع الصبات استديغة في المجتمع المضيق عليه فإن هذا بالإضلة إلى الشكل الإمراتي للمجتميع الإسكندنافي جعل الكثير من المسلمين عيشون ويتصرفون في مناطق مختلفة من الصبات أكثر من معظم أعضاء مجتميع الدابية

ومن ناحية أخرى فإن، ثونلاد المسيحيين الذين لديهم أرفيه في الإنتاج عليهم تصمل الصباب التي سير جويوها، مثل مؤاجبة صموديت في موقد الحمد وسود، يكونون مثل اليهود الدبر صبيحوا يمايون من



اختيارهم التعبير وفق ما ذكره الكثيرون من المهتمين  
الجديد في هذه الدراسة فإن على المستمعين الذين  
يغفلون أن يكونوا جزءاً من المجتمع منوطاً بتميز  
مميزاتهم على أساس كينهم خيراً

ويظهر المسلمون في العواصم الإسلامية، من  
سبب متكلفة تناول الحفلات البهية والنظمية لهم  
أنفادهم مغرية ومهينة ويقولون منظم منظم في  
الدماء، كغيره يمكنني من بنائي حيث في  
عظمي في موضع يمد بها لي ولكن من عتاهي ولي  
يرجعنا في هذه الحفلات الإسلامية على من

مُرَّاحِي

فهرست اسامی معبودان در علمه فی الجوامع فی الجوامع  
فهرست اسامی معبودان در علمه فی الجوامع فی الجوامع

من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٥  
مدير عام

الفرع الثاني: المصالح العامة، والمراد بالمرحلة هي أي مصلحة للمجتمع كالمصلحة العامة.

تاریخ: ۱۳۸۵/۰۵/۰۵  
 شماره: ۱۳۸۵/۰۵/۰۵

ما كان لهم من حلال لغيرهم، وما كان لهم من حلال لغيرهم

المسألة الأولى: ما هو الفرق بين المصنف والمؤلف؟

راکشی، مطبوعه ده سالکسر

[illegible]

موضوعه: «در صورتی که هیچ شریعی نباشد» (فصل ۱۸، کتاب ۱۰، قانون مدنی ایران) در مورد این موضوع که آیا در صورتی که هیچ شریعی نباشد، آیا می‌توان به عنوان یک شخصیت حقوقی در نظر گرفت؟

عَلَيْهِ يَدْرُدُهُمْ إِلَى الْكَرَامَةِ وَالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ!

[illegible]

١٩٩١: دراسة عن التعليم في العراق، بغداد: دار الفكر.

دېرېسې نوم: ۱۳۳۰ لېږديز ولسي کال په پسرلي مياشت کې  
کابل ښار

[illegible]

علم الاجتماع الحديث

© 1999 Blackwell Science Ltd *Journal of Internal Medicine* 245: 395–401

Համալսարանական լոգոգրաֆիկ Վիկտորյա  
Համալսարանիկ լոգոգրաֆիկ Վիկտորյա

1000

الجدد وفقاً لتقرير صادر عن جمعية شركاء  
(Runnymede Trust) رقم وقوع وضرباً بأنه  
مقصوداً من هذا في بعض المدن الشمالية أما هي  
باعتبارها في ظل الإعلام الصوري. الدات هو الذي  
تسبب دوراً في بعض التوليد في لئ الأسيان المتعلقة  
ببعض الأكو الخاصة بأنها جبري ويعترف معطوا  
الإعلام السويدي بمسؤولية الإعلام من توليد تآثير  
الخوف من الإسلام، سيما لا يمتدعه يده المسؤولية  
بالكامل في كل من اللاديو والجزيرة

گرسنگی، صحت: 7 جنوری 2014ء

لغتي • ١٠٨٤  
موسمها • ١٩٩١ • تاريخها • ١٩٩١

مصدر: إسماعيل عيسى - خير الإنسان في التاريخ الإسلامي  
طدار قم ١٣٨٥ هـ - دار الفاني والكتبية في لبنان

الكتاب في الطب، في الطب الحديث  
الكتاب في الطب الحديث

[illegible]

العلماء في السويد تحت إشراف سفيان بن عيينة

1970

چکیر-ایمانده قیصر سے ۱۸۳۵

لقد تم في هذا الكتاب الإسهام في الموضوعات المطروحة  
بمؤلفين أكفاء من طلبة الدراسات العليا

**المجلة** The European Trade  
المجلد ١

[illegible][illegible][illegible]

مجلسه ۱۱۱۱

الإسلام في ليبيا  
 كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
الطيبين الطاهرين  
عليهم السلام  
والسلام على من اتبع الهدى  
أجمعين

[illegible]

الطبعة الرابع



# حول ثقافة كراهية الإسلام في الفكر الغربي

د محمد السالك \*

الفرنسي فهو كينوي ( 1049-1119 ) رسالة إلى أحد الأمراء المسلمين دعاه فيها إلى الانسحاب من الإسلام واعتناق المسيحية عبر دعوة جموله ولمد حرج الديكتاتور هناك السباعيل باللعنة لإيمانه بهن يعتقدون أنه بهن فكان طويلاً أن يكون قتلهم نار جهنم<sup>1</sup>

وفي أواسد القرن التاسع عشر حركت الحكومة الإنكليزية على صفها شرب القهوة، كانت جهات لها لغيرها يومذاك باسم حمايات معصده وكان هناك اعتقاد بأن من يشرب القهوة يترك عن مذهبته إلى الإسلام وإلى الاتراك المسلمين يتسامحون على التسمية في بريطانيا من طلال النوبة

وقد تمكن ريمس إضافة

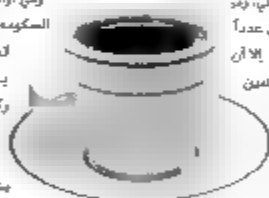
كثريدي الأنسكف لاند من مستعد أرقنلوز عن مجلس العموم في عام 1637 يمنع أي بريطانيا من اعتناق الإسلام

في ولاية الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون حين له كتاب سنواته واقتصاد اللطائف كتبه فيه بكم

المواضع الخمسة التي الخلف الجيرة وليام بوهكن ناكب وزير الخارجية مشور الاستخبارات في عدد من الكنائس الأميركية وهو بالبري العسكري ثم تأت من فراغ، مسيح أنها لرسخت لتقلبات شديدة من شخصيات سياسية في

الهدير الجمهوري والديمقراطي، بعد شخصيات دينية مرموقة مثل عدداً من الكنائس الأميركية الكبيرة إلا أن التصريح أيضاً أن إمام المسلمين بأنهم يبيعون الإسلام وأنهم يستهدفون الولايات المتحدة لأنها أمة مسيحية<sup>2</sup>، إن الإسلام يمثل الشيطان، إن هذه الاتهامات تفسد نفس ثقافة تسمية حقيقة تجوز في التربية المدنية والسياسية

في منتصف القرن التاسع لقد المؤرخ البيروني جورج هاسر يوتوين كتاباً عن نظريه الانسانية في الصفحة 235 من هذا الكتاب وصف المصنوع أنهم رجال عظيم مقنوني العمل<sup>3</sup> ومن هذه جهة الراهب



من شرب القهوة يترك عن المسيحية<sup>4</sup>

\* دكتور في اللغة العربية الإسلامية، جامعة القاهرة

1. Cited, Encyclopaedia and Culture, ٧٤ (1979), ١١٣, ١١٤, ١١٥, ١١٦, ١١٧, ١١٨, ١١٩, ١٢٠, ١٢١, ١٢٢, ١٢٣, ١٢٤, ١٢٥, ١٢٦, ١٢٧, ١٢٨, ١٢٩, ١٣٠, ١٣١, ١٣٢, ١٣٣, ١٣٤, ١٣٥, ١٣٦, ١٣٧, ١٣٨, ١٣٩, ١٤٠, ١٤١, ١٤٢, ١٤٣, ١٤٤, ١٤٥, ١٤٦, ١٤٧, ١٤٨, ١٤٩, ١٥٠, ١٥١, ١٥٢, ١٥٣, ١٥٤, ١٥٥, ١٥٦, ١٥٧, ١٥٨, ١٥٩, ١٦٠, ١٦١, ١٦٢, ١٦٣, ١٦٤, ١٦٥, ١٦٦, ١٦٧, ١٦٨, ١٦٩, ١٧٠, ١٧١, ١٧٢, ١٧٣, ١٧٤, ١٧٥, ١٧٦, ١٧٧, ١٧٨, ١٧٩, ١٨٠, ١٨١, ١٨٢, ١٨٣, ١٨٤, ١٨٥, ١٨٦, ١٨٧, ١٨٨, ١٨٩, ١٩٠, ١٩١, ١٩٢, ١٩٣, ١٩٤, ١٩٥, ١٩٦, ١٩٧, ١٩٨, ١٩٩, ٢٠٠, ٢٠١, ٢٠٢, ٢٠٣, ٢٠٤, ٢٠٥, ٢٠٦, ٢٠٧, ٢٠٨, ٢٠٩, ٢١٠, ٢١١, ٢١٢, ٢١٣, ٢١٤, ٢١٥, ٢١٦, ٢١٧, ٢١٨, ٢١٩, ٢٢٠, ٢٢١, ٢٢٢, ٢٢٣, ٢٢٤, ٢٢٥, ٢٢٦, ٢٢٧, ٢٢٨, ٢٢٩, ٢٣٠, ٢٣١, ٢٣٢, ٢٣٣, ٢٣٤, ٢٣٥, ٢٣٦, ٢٣٧, ٢٣٨, ٢٣٩, ٢٤٠, ٢٤١, ٢٤٢, ٢٤٣, ٢٤٤, ٢٤٥, ٢٤٦, ٢٤٧, ٢٤٨, ٢٤٩, ٢٥٠, ٢٥١, ٢٥٢, ٢٥٣, ٢٥٤, ٢٥٥, ٢٥٦, ٢٥٧, ٢٥٨, ٢٥٩, ٢٦٠, ٢٦١, ٢٦٢, ٢٦٣, ٢٦٤, ٢٦٥, ٢٦٦, ٢٦٧, ٢٦٨, ٢٦٩, ٢٧٠, ٢٧١, ٢٧٢, ٢٧٣, ٢٧٤, ٢٧٥, ٢٧٦, ٢٧٧, ٢٧٨, ٢٧٩, ٢٨٠, ٢٨١, ٢٨٢, ٢٨٣, ٢٨٤, ٢٨٥, ٢٨٦, ٢٨٧, ٢٨٨, ٢٨٩, ٢٩٠, ٢٩١, ٢٩٢, ٢٩٣, ٢٩٤, ٢٩٥, ٢٩٦, ٢٩٧, ٢٩٨, ٢٩٩, ٣٠٠, ٣٠١, ٣٠٢, ٣٠٣, ٣٠٤, ٣٠٥, ٣٠٦, ٣٠٧, ٣٠٨, ٣٠٩, ٣١٠, ٣١١, ٣١٢, ٣١٣, ٣١٤, ٣١٥, ٣١٦, ٣١٧, ٣١٨, ٣١٩, ٣٢٠, ٣٢١, ٣٢٢, ٣٢٣, ٣٢٤, ٣٢٥, ٣٢٦, ٣٢٧, ٣٢٨, ٣٢٩, ٣٣٠, ٣٣١, ٣٣٢, ٣٣٣, ٣٣٤, ٣٣٥, ٣٣٦, ٣٣٧, ٣٣٨, ٣٣٩, ٣٤٠, ٣٤١, ٣٤٢, ٣٤٣, ٣٤٤, ٣٤٥, ٣٤٦, ٣٤٧, ٣٤٨, ٣٤٩, ٣٥٠, ٣٥١, ٣٥٢, ٣٥٣, ٣٥٤, ٣٥٥, ٣٥٦, ٣٥٧, ٣٥٨, ٣٥٩, ٣٦٠, ٣٦١, ٣٦٢, ٣٦٣, ٣٦٤, ٣٦٥, ٣٦٦, ٣٦٧, ٣٦٨, ٣٦٩, ٣٧٠, ٣٧١, ٣٧٢, ٣٧٣, ٣٧٤, ٣٧٥, ٣٧٦, ٣٧٧, ٣٧٨, ٣٧٩, ٣٨٠, ٣٨١, ٣٨٢, ٣٨٣, ٣٨٤, ٣٨٥, ٣٨٦, ٣٨٧, ٣٨٨, ٣٨٩, ٣٩٠, ٣٩١, ٣٩٢, ٣٩٣, ٣٩٤, ٣٩٥, ٣٩٦, ٣٩٧, ٣٩٨, ٣٩٩, ٤٠٠, ٤٠١, ٤٠٢, ٤٠٣, ٤٠٤, ٤٠٥, ٤٠٦, ٤٠٧, ٤٠٨, ٤٠٩, ٤١٠, ٤١١, ٤١٢, ٤١٣, ٤١٤, ٤١٥, ٤١٦, ٤١٧, ٤١٨, ٤١٩, ٤٢٠, ٤٢١, ٤٢٢, ٤٢٣, ٤٢٤, ٤٢٥, ٤٢٦, ٤٢٧, ٤٢٨, ٤٢٩, ٤٣٠, ٤٣١, ٤٣٢, ٤٣٣, ٤٣٤, ٤٣٥, ٤٣٦, ٤٣٧, ٤٣٨, ٤٣٩, ٤٤٠, ٤٤١, ٤٤٢, ٤٤٣, ٤٤٤, ٤٤٥, ٤٤٦, ٤٤٧, ٤٤٨, ٤٤٩, ٤٥٠, ٤٥١, ٤٥٢, ٤٥٣, ٤٥٤, ٤٥٥, ٤٥٦, ٤٥٧, ٤٥٨, ٤٥٩, ٤٦٠, ٤٦١, ٤٦٢, ٤٦٣, ٤٦٤, ٤٦٥, ٤٦٦, ٤٦٧, ٤٦٨, ٤٦٩, ٤٧٠, ٤٧١, ٤٧٢, ٤٧٣, ٤٧٤, ٤٧٥, ٤٧٦, ٤٧٧, ٤٧٨, ٤٧٩, ٤٨٠, ٤٨١, ٤٨٢, ٤٨٣, ٤٨٤, ٤٨٥, ٤٨٦, ٤٨٧, ٤٨٨, ٤٨٩, ٤٩٠, ٤٩١, ٤٩٢, ٤٩٣, ٤٩٤, ٤٩٥, ٤٩٦, ٤٩٧, ٤٩٨, ٤٩٩, ٥٠٠, ٥٠١, ٥٠٢, ٥٠٣, ٥٠٤, ٥٠٥, ٥٠٦, ٥٠٧, ٥٠٨, ٥٠٩, ٥١٠, ٥١١, ٥١٢, ٥١٣, ٥١٤, ٥١٥, ٥١٦, ٥١٧, ٥١٨, ٥١٩, ٥٢٠, ٥٢١, ٥٢٢, ٥٢٣, ٥٢٤, ٥٢٥, ٥٢٦, ٥٢٧, ٥٢٨, ٥٢٩, ٥٣٠, ٥٣١, ٥٣٢, ٥٣٣, ٥٣٤, ٥٣٥, ٥٣٦, ٥٣٧, ٥٣٨, ٥٣٩, ٥٤٠, ٥٤١, ٥٤٢, ٥٤٣, ٥٤٤, ٥٤٥, ٥٤٦, ٥٤٧, ٥٤٨, ٥٤٩, ٥٥٠, ٥٥١, ٥٥٢, ٥٥٣, ٥٥٤, ٥٥٥, ٥٥٦, ٥٥٧, ٥٥٨, ٥٥٩, ٥٦٠, ٥٦١, ٥٦٢, ٥٦٣, ٥٦٤, ٥٦٥, ٥٦٦, ٥٦٧, ٥٦٨, ٥٦٩, ٥٧٠, ٥٧١, ٥٧٢, ٥٧٣, ٥٧٤, ٥٧٥, ٥٧٦, ٥٧٧, ٥٧٨, ٥٧٩, ٥٨٠, ٥٨١, ٥٨٢, ٥٨٣, ٥٨٤, ٥٨٥, ٥٨٦, ٥٨٧, ٥٨٨, ٥٨٩, ٥٩٠, ٥٩١, ٥٩٢, ٥٩٣, ٥٩٤, ٥٩٥, ٥٩٦, ٥٩٧, ٥٩٨, ٥٩٩, ٦٠٠, ٦٠١, ٦٠٢, ٦٠٣, ٦٠٤, ٦٠٥, ٦٠٦, ٦٠٧, ٦٠٨, ٦٠٩, ٦١٠, ٦١١, ٦١٢, ٦١٣, ٦١٤, ٦١٥, ٦١٦, ٦١٧, ٦١٨, ٦١٩, ٦٢٠, ٦٢١, ٦٢٢, ٦٢٣, ٦٢٤, ٦٢٥, ٦٢٦, ٦٢٧, ٦٢٨, ٦٢٩, ٦٣٠, ٦٣١, ٦٣٢, ٦٣٣, ٦٣٤, ٦٣٥, ٦٣٦, ٦٣٧, ٦٣٨, ٦٣٩, ٦٤٠, ٦٤١, ٦٤٢, ٦٤٣, ٦٤٤, ٦٤٥, ٦٤٦, ٦٤٧, ٦٤٨, ٦٤٩, ٦٥٠, ٦٥١, ٦٥٢, ٦٥٣, ٦٥٤, ٦٥٥, ٦٥٦, ٦٥٧, ٦٥٨, ٦٥٩, ٦٦٠, ٦٦١, ٦٦٢, ٦٦٣, ٦٦٤, ٦٦٥, ٦٦٦, ٦٦٧, ٦٦٨, ٦٦٩, ٦٧٠, ٦٧١, ٦٧٢, ٦٧٣, ٦٧٤, ٦٧٥, ٦٧٦, ٦٧٧, ٦٧٨, ٦٧٩, ٦٨٠, ٦٨١, ٦٨٢, ٦٨٣, ٦٨٤, ٦٨٥, ٦٨٦, ٦٨٧, ٦٨٨, ٦٨٩, ٦٩٠, ٦٩١, ٦٩٢, ٦٩٣, ٦٩٤, ٦٩٥, ٦٩٦, ٦٩٧, ٦٩٨, ٦٩٩, ٧٠٠, ٧٠١, ٧٠٢, ٧٠٣, ٧٠٤, ٧٠٥, ٧٠٦, ٧٠٧, ٧٠٨, ٧٠٩, ٧١٠, ٧١١, ٧١٢, ٧١٣, ٧١٤, ٧١٥, ٧١٦, ٧١٧, ٧١٨, ٧١٩, ٧٢٠, ٧٢١, ٧٢٢, ٧٢٣, ٧٢٤, ٧٢٥, ٧٢٦, ٧٢٧, ٧٢٨, ٧٢٩, ٧٣٠, ٧٣١, ٧٣٢, ٧٣٣, ٧٣٤, ٧٣٥, ٧٣٦, ٧٣٧, ٧٣٨, ٧٣٩, ٧٤٠, ٧٤١, ٧٤٢, ٧٤٣, ٧٤٤, ٧٤٥, ٧٤٦, ٧٤٧, ٧٤٨, ٧٤٩, ٧٥٠, ٧٥١, ٧٥٢, ٧٥٣, ٧٥٤, ٧٥٥, ٧٥٦, ٧٥٧, ٧٥٨, ٧٥٩, ٧٦٠, ٧٦١, ٧٦٢, ٧٦٣, ٧٦٤, ٧٦٥, ٧٦٦, ٧٦٧, ٧٦٨, ٧٦٩, ٧٧٠, ٧٧١, ٧٧٢, ٧٧٣, ٧٧٤, ٧٧٥, ٧٧٦, ٧٧٧, ٧٧٨, ٧٧٩, ٧٨٠, ٧٨١, ٧٨٢, ٧٨٣, ٧٨٤, ٧٨٥, ٧٨٦, ٧٨٧, ٧٨٨, ٧٨٩, ٧٩٠, ٧٩١, ٧٩٢, ٧٩٣, ٧٩٤, ٧٩٥, ٧٩٦, ٧٩٧, ٧٩٨, ٧٩٩, ٨٠٠, ٨٠١, ٨٠٢, ٨٠٣, ٨٠٤, ٨٠٥, ٨٠٦, ٨٠٧, ٨٠٨, ٨٠٩, ٨١٠, ٨١١, ٨١٢, ٨١٣, ٨١٤, ٨١٥, ٨١٦, ٨١٧, ٨١٨, ٨١٩, ٨٢٠, ٨٢١, ٨٢٢, ٨٢٣, ٨٢٤, ٨٢٥, ٨٢٦, ٨٢٧, ٨٢٨, ٨٢٩, ٨٣٠, ٨٣١, ٨٣٢, ٨٣٣, ٨٣٤, ٨٣٥, ٨٣٦, ٨٣٧, ٨٣٨, ٨٣٩, ٨٤٠, ٨٤١, ٨٤٢, ٨٤٣, ٨٤٤, ٨٤٥, ٨٤٦, ٨٤٧, ٨٤٨, ٨٤٩, ٨٥٠, ٨٥١, ٨٥٢, ٨٥٣, ٨٥٤, ٨٥٥, ٨٥٦, ٨٥٧, ٨٥٨, ٨٥٩, ٨٦٠, ٨٦١, ٨٦٢, ٨٦٣, ٨٦٤, ٨٦٥, ٨٦٦, ٨٦٧, ٨٦٨, ٨٦٩, ٨٧٠, ٨٧١, ٨٧٢, ٨٧٣, ٨٧٤, ٨٧٥, ٨٧٦, ٨٧٧, ٨٧٨, ٨٧٩, ٨٨٠, ٨٨١, ٨٨٢, ٨٨٣, ٨٨٤, ٨٨٥, ٨٨٦, ٨٨٧, ٨٨٨, ٨٨٩, ٨٩٠, ٨٩١, ٨٩٢, ٨٩٣, ٨٩٤, ٨٩٥, ٨٩٦, ٨٩٧, ٨٩٨, ٨٩٩, ٩٠٠, ٩٠١, ٩٠٢, ٩٠٣, ٩٠٤, ٩٠٥, ٩٠٦, ٩٠٧, ٩٠٨, ٩٠٩, ٩١٠, ٩١١, ٩١٢, ٩١٣, ٩١٤, ٩١٥, ٩١٦, ٩١٧, ٩١٨, ٩١٩, ٩٢٠, ٩٢١, ٩٢٢, ٩٢٣, ٩٢٤, ٩٢٥, ٩٢٦, ٩٢٧, ٩٢٨, ٩٢٩, ٩٣٠, ٩٣١, ٩٣٢, ٩٣٣, ٩٣٤, ٩٣٥, ٩٣٦, ٩٣٧, ٩٣٨, ٩٣٩, ٩٤٠, ٩٤١, ٩٤٢, ٩٤٣, ٩٤٤, ٩٤٥, ٩٤٦, ٩٤٧, ٩٤٨, ٩٤٩, ٩٥٠, ٩٥١, ٩٥٢, ٩٥٣, ٩٥٤, ٩٥٥, ٩٥٦, ٩٥٧, ٩٥٨, ٩٥٩, ٩٦٠, ٩٦١, ٩٦٢, ٩٦٣, ٩٦٤, ٩٦٥, ٩٦٦, ٩٦٧, ٩٦٨, ٩٦٩, ٩٧٠, ٩٧١, ٩٧٢, ٩٧٣, ٩٧٤, ٩٧٥, ٩٧٦, ٩٧٧, ٩٧٨, ٩٧٩, ٩٨٠, ٩٨١, ٩٨٢, ٩٨٣, ٩٨٤, ٩٨٥, ٩٨٦, ٩٨٧, ٩٨٨, ٩٨٩, ٩٩٠, ٩٩١, ٩٩٢, ٩٩٣, ٩٩٤, ٩٩٥, ٩٩٦, ٩٩٧, ٩٩٨, ٩٩٩, ١٠٠٠, ١٠٠١, ١٠٠٢, ١٠٠٣, ١٠٠٤, ١٠٠٥, ١٠٠٦, ١٠٠٧, ١٠٠٨, ١٠٠٩, ١٠١٠, ١٠١١, ١٠١٢, ١٠١٣, ١٠١٤, ١٠١٥, ١٠١٦, ١٠١٧, ١٠١٨, ١٠١٩, ١٠٢٠, ١٠٢١, ١٠٢٢, ١٠٢٣, ١٠٢٤, ١٠٢٥, ١٠٢٦, ١٠٢٧, ١٠٢٨, ١٠٢٩, ١٠٣٠, ١٠٣١, ١٠٣٢, ١٠٣٣, ١٠٣٤, ١٠٣٥, ١٠٣٦, ١٠٣٧, ١٠٣٨, ١٠٣٩, ١٠٤٠, ١٠٤١, ١٠٤٢, ١٠٤٣, ١٠٤٤, ١٠٤٥, ١٠٤٦, ١٠٤٧, ١٠٤٨, ١٠٤٩, ١٠٥٠, ١٠٥١, ١٠٥٢, ١٠٥٣, ١٠٥٤, ١٠٥٥, ١٠٥٦, ١٠٥٧, ١٠٥٨, ١٠٥٩, ١٠٦٠, ١٠٦١, ١٠٦٢, ١٠٦٣, ١٠٦٤, ١٠٦٥, ١٠٦٦, ١٠٦٧, ١٠٦٨, ١٠٦٩, ١٠٧٠, ١٠٧١, ١٠٧٢, ١٠٧٣, ١٠٧٤, ١٠٧٥, ١٠٧٦, ١٠٧٧, ١٠٧٨, ١٠٧٩, ١٠٨٠, ١٠٨١, ١٠٨٢, ١٠٨٣, ١٠٨٤, ١٠٨٥, ١٠٨٦, ١٠٨٧, ١٠٨٨, ١٠٨٩, ١٠٩٠, ١٠٩١, ١٠٩٢, ١٠٩٣, ١٠٩٤, ١٠٩٥, ١٠٩٦, ١٠٩٧, ١٠٩٨, ١٠٩٩, ١١٠٠, ١١٠١, ١١٠٢, ١١٠٣, ١١٠٤, ١١٠٥, ١١٠٦, ١١٠٧, ١١٠٨, ١١٠٩, ١١١٠, ١١١١, ١١١٢, ١١١٣, ١١١٤, ١١١٥, ١١١٦, ١١١٧, ١١١٨, ١١١٩, ١١٢٠, ١١٢١, ١١٢٢, ١١٢٣, ١١٢٤, ١١٢٥, ١١٢٦, ١١٢٧, ١١٢٨, ١١٢٩, ١١٣٠, ١١٣١, ١١٣٢, ١١٣٣, ١١٣٤, ١١٣٥, ١١٣٦, ١١٣٧, ١١٣٨, ١١٣٩, ١١٤٠, ١١٤١, ١١٤٢, ١١٤٣, ١١٤٤, ١١٤٥, ١١٤٦, ١١٤٧, ١١٤٨, ١١٤٩, ١١٥٠, ١١٥١, ١١٥٢, ١١٥٣, ١١٥٤, ١١٥٥, ١١٥٦, ١١٥٧, ١١٥٨, ١١٥٩, ١١٦٠, ١١٦١, ١١٦٢, ١١٦٣, ١١٦٤, ١١٦٥, ١١٦٦, ١١٦٧, ١١٦٨, ١١٦٩, ١١٧٠, ١١٧١, ١١٧٢, ١١٧٣, ١١٧٤, ١١٧٥, ١١٧٦, ١١٧٧, ١١٧٨, ١١٧٩, ١١٨٠, ١١٨١, ١١٨٢, ١١٨٣, ١١٨٤, ١١٨٥, ١١٨٦, ١١٨٧, ١١٨٨, ١١٨٩, ١١٩٠, ١١٩١, ١١٩٢, ١١٩٣, ١١٩٤, ١١٩٥, ١١٩٦, ١١٩٧, ١١٩٨, ١١٩٩, ١٢٠٠, ١٢٠١, ١٢٠٢, ١٢٠٣, ١٢٠٤, ١٢٠٥, ١٢٠٦, ١٢٠٧, ١٢٠٨, ١٢٠٩, ١٢١٠, ١٢١١, ١٢١٢, ١٢١٣, ١٢١٤, ١٢١٥, ١٢١٦, ١٢١٧, ١٢١٨, ١٢١٩, ١٢٢٠, ١٢٢١, ١٢٢٢, ١٢٢٣, ١٢٢٤, ١٢٢٥, ١٢٢٦, ١٢٢٧, ١٢٢٨, ١٢٢٩, ١٢٣٠, ١٢٣١, ١٢٣٢, ١٢٣٣, ١٢٣٤, ١٢٣٥, ١٢٣٦, ١٢٣٧, ١٢٣٨, ١٢٣٩, ١٢٤٠, ١٢٤١, ١٢٤٢, ١٢٤٣, ١٢٤٤, ١٢٤٥, ١٢٤٦, ١٢٤٧, ١٢٤٨, ١٢٤٩, ١٢٥٠, ١٢٥١, ١٢٥٢, ١٢٥٣, ١٢٥٤, ١٢٥٥, ١٢٥٦, ١٢٥٧, ١٢٥٨, ١٢٥٩, ١٢٦٠, ١٢٦١, ١٢٦٢, ١٢٦٣, ١٢٦٤, ١٢٦٥, ١٢٦٦, ١٢٦٧, ١٢٦٨, ١٢٦٩, ١٢٧٠, ١٢٧١, ١٢٧٢, ١٢٧٣, ١٢٧٤, ١٢٧٥, ١٢٧٦, ١٢٧٧, ١٢٧٨, ١٢٧٩, ١٢٨٠, ١٢٨١, ١٢٨٢, ١٢٨٣, ١٢٨٤, ١٢٨٥, ١٢٨٦, ١٢٨٧, ١٢٨٨, ١٢٨٩, ١٢٩٠, ١٢٩١, ١٢٩٢, ١٢٩٣, ١٢٩٤, ١٢٩٥, ١٢٩٦, ١٢٩٧, ١٢٩٨, ١٢٩٩, ١٣٠٠, ١٣٠١, ١٣٠٢, ١٣٠٣, ١٣٠٤, ١٣٠٥, ١٣٠٦, ١٣٠٧, ١٣٠٨, ١٣٠٩, ١٣١٠, ١٣١١, ١٣١٢, ١٣١٣, ١٣١٤, ١٣١٥, ١٣١٦, ١٣١٧, ١٣١٨, ١٣١٩, ١٣٢٠, ١٣٢١, ١٣٢٢, ١٣٢٣, ١٣٢٤, ١٣٢٥, ١٣٢٦, ١٣٢٧, ١٣٢٨, ١٣٢٩, ١٣٣٠, ١٣٣١, ١٣٣٢, ١٣٣٣, ١٣٣٤, ١٣٣٥, ١٣٣٦, ١٣٣٧, ١٣٣٨, ١٣٣٩, ١٣٤٠, ١٣٤١, ١٣٤٢, ١٣٤٣, ١٣٤٤, ١٣٤٥, ١٣٤٦, ١٣٤٧, ١٣٤٨, ١٣٤٩, ١٣٥٠, ١٣٥١, ١٣٥٢, ١٣٥٣, ١٣٥٤, ١٣٥٥, ١٣٥٦, ١٣٥٧, ١٣٥٨, ١٣٥٩, ١٣٦٠, ١٣٦١, ١٣٦٢, ١٣٦٣, ١٣٦٤, ١٣٦٥, ١٣٦٦, ١٣٦٧, ١٣٦٨, ١٣٦٩, ١٣٧٠, ١٣٧١, ١٣٧٢, ١٣٧٣, ١٣٧٤, ١٣٧٥, ١٣٧٦, ١٣٧٧, ١٣٧٨, ١٣٧٩, ١٣٨٠, ١٣٨١, ١٣٨٢, ١٣٨٣, ١٣٨٤, ١٣٨٥, ١٣٨٦, ١٣٨٧, ١٣٨٨, ١٣٨٩, ١٣٩٠, ١٣٩١, ١٣٩٢, ١٣٩٣, ١٣٩٤, ١٣٩٥, ١٣٩٦, ١٣٩٧, ١٣٩٨, ١٣٩٩, ١٤٠٠, ١٤٠١, ١٤٠٢, ١٤٠٣, ١٤٠٤, ١٤٠٥, ١٤٠٦, ١٤٠٧, ١٤٠٨, ١٤٠٩, ١٤١٠, ١٤١١, ١٤١٢, ١٤١٣, ١٤١٤, ١٤١٥, ١٤١٦, ١٤١٧, ١٤١٨, ١٤١٩, ١



من خلال الشعور بخطر خارجي الموقف  
في الشرق أو التطرف الإسلامي

وفي ربيع 1990 ألقى حمدي كيمسور  
وزير الخارجية الكومريكية الأسبق خطاباً  
إمام المازندر المصري بمرعة المنعاه  
التولية قال فيه إن الجبهة الجديدة التي  
يتعلم على الثوري موجهه في العالم  
الحرير الإسلامي يعتدل هذا العالم هو  
العمو الجديد للفرجة وإن هذا الأطلسي  
بل بل رغم لظواهر هذا التوتير بين الشرق والغرب في  
أوروبا ذلك إن أفكار الاخطار المخططه بتقريب في  
السواك المدمرة تمة من حاج اقنوب راني نهام  
التصديقت في خطر التحديت للفرجة من نا حامي  
الجند (أي التقرب العربي) والشرق الأوسط

وكانت مجلة الأنكودريست البريطانية المبرجة  
بعضاً منها قد كتبت في الوقت نفسه عن الخلاف  
موضوعاً بعنوان «الإسلام الأيديولوجية الجديدة  
العنصرية للفرجة»

وجاء في رتيمة حرب بشرتها مجلة العاصه  
مختصه في البيرسات الاستراتيجية<sup>11</sup> إثر إنهاء  
الحرب الب: واستود الميديه في عام 1990 على  
الأمن الميم لخاصة شمال الأطلسي ولي كرايخ ثوري  
مجلسه وزير الاقتصاد في طيكا فيم (يد): «ه قد حلن  
لثوقت الذي يجب صحت فيه إن تتفلس عن خلافت  
وعسماثا السابقة وأن يوجه العمو لتسلي في فها جميعا  
وهو الإسلام، وأن الأميولة الإسلامية في على الآن في  
عسني خطر التبوعة سابقا»

وفي شهر الصوفه (أوبوب) من عام 1994 انكمت  
عجه الجنرال جون كاتلي الفاند لأعلن لثوقت حله  
شمال الأطلسي، وفي الإحتمال القربى الذي أهم له في  
بروكسل ألقى كلمة تحدث فيها عن الأفان المستتابة  
للحلف ولوروه



نظم بكسور

من الموضوع من ثقافة كراهية الإسلام فضل  
في المصنفه 1994

مستد بطي المراقبون من أن الإسلام  
موقه يكسور قوة جبراً فية منه صبة  
ومرأسة وإن هو عدد أهله، وهو قوة  
العالية موقه يرفضان تدياً راجية، وإن  
الفرج موقه يفسد تشكيل حلفه جديد مع  
مركو من جل موجهه عالم إسلامي معاد  
وعصية إن وجهة لظفر عدم يصفا

يكسور يفسدوا الإسلام والمربح من نضاد ور  
التمسجين يظرون إلى العالم عن أنه يتألف من  
ميسكون لا يمكن للجمع بينهما، دوا الإسلام، وذا  
للرب

مكس يكسور في كتابه سورة يتعه عن العالم  
الإسلامي عندما قال من 1994 على معظم الأمريكين  
يطرئ نظرة موقه إلى المصنفه على أنهم هم  
تصنيفين وسعير، بريرة عدم علانين لا يسترعون  
سبيلنا التي لحظ خالف بعض قادهم، أصبحوا  
سكاً على منطقتي تحتوي على ثاني الإحتمال العالمي  
المدرج من التطفه

ولا فله في إن كثيرين في الولايات المتحدة وفي  
الغرب يشاركون بكسور وجهة نظره التي يقول فيها  
من 1986 بأنه يوجد في العالم الإسلامي هاملان إنسان  
متمركز في فله، فها الدين الإسلامي والإصطراب  
السبيل

بعد إنهاء الحرب الباردة وسقوط الإتحاد السوفياتي  
وتحالف حلف وارسو جرى تصعيد مصداق لثوقت  
الفرجة ضد الإسلام، حتى أن مدير معهد بروكجز في  
وتتسلي Brookings Institution «هلويت سونفاند  
Helmut Sonnenfeldt يقول وإن حله شوك الأطلسي  
موقه يفسد، وإن القرب سبيل موجهة دول كده ميم  
اماسية مشتركة وندجني هذه التبوعة منها سكة معا

Richard Price, *Taking the Measure*, *Review*, February 1997, p. 134.  
Statistical data collected at <http://www.fpi-00.org> 18/1/98 P 1 (2-112) 4

مستوحاة من كلمة الميزة اللاتينية: فقد بدأ المسيحية المبكرة وما يحسن نموذج بعد 70 خلف من النصر عانت الشكالة الى معقول الصراع القائم عند 330 منه إلى سرعة معجابه الكبيرة مع الإسلام قواعد من المتشاعر كمناسبة قدر. ولأنه سبب تهل من هذه الصيغة الجديدة لغزو الفرس سبطاً والمطالبة لها سرعاً فكتندراً وأكثر فداً على الاستقطاب يدين ذلك واتشها من إصراع مجموعات من منظمة الفضي بالأساس ان إحقاق نيل التمدد التكوينية على يد قوات المزه العرفي في عام 1400 لصحت لا عن صراع بين الإسلام والمغرب فقط، بل بين الإسلام والتصور في التصير أيضاً

وطالب آخر من الفخبر القديمان جيهوس نوري وحمله كوثنة عن العرب

وفي أعقاب المعركة الإغريقية الأولى التي استهدفت هرجي القنجر الملقية في ميروبول في عام 1693، ذكرت مجلة ميروبول الأمريكية بتاريخ 14 الريم. مارس، 1895 دراسة مطولة علقت لها على الملفا يداني طارعب الينلد الأنحلب اليوم البير الإسلامي وقد كصبرت الملفا صورة تتألف منلص جعس علالة خارجياً المصنف الترتيب مكتوب عليه الله ومحمد وفي الداخل (مصحفًا) وثبتت عنوان: غضب الإسلام: لمأخذ للفتة، هل ين جنود الضرية الإغنايه في ميروبول، تموز في قرية غضب المسلمين الأمبولس عند اقرب في شمال إفريقيا ومنها 9

وتتألف الملفا من الخواص الكأمة وراء استهداف التوليات المتحدة من قبل الأمبولس الإسلاميين، وقالت من لاأمة التوليع خيفة، متي أن الخويل الفطرية مبظمة تسر على أخضاع العرب قبل ععدة افتررو وهو دولة عربية إسلامية. وسنر ل تصهيوهه ندم قوى الإل سي اندرية يسلمية أمريكية وسنر إمداد قباديني مسلمين عن القأاضي المبحثة إلى جلرب ليمان حيث يواجبون كبد في الجبل الجرداء. حرج الرغوى وسنر مع الإسلاميين من الوصول إلى المنطقة برسائل مملعة

وبمقدارها نجا تحت هي الجرائد رعتها عظم 2. الإسلاميين في مصر الخ.

في ذلك الوقت دعا ريشر مجلس اللوب الأمريكي بون هيسرني المجلس إلى وضع استراتيجيه متكاملة لصهاية التتاليات ياره الإسلاميه

يلاحظ المبتكر لأحمركي سمولتين هسمعني في دراسة نشرتها مجلة التطوير الخارجيه فوز لهرمو الأمريكية وتبنت متعلقت ملها صحيفة هيراند تريبيون الأمريكية (بعد النلس من الصيف 1993 في المتهزات الإقتصادية والإجتماعية تصعن المتعوب عن حوياته البسية. وفي معظم أنحاء العالم يتقدم الدين كملر هذه الصراخ على يد حركت عالجا ما تتصفا الأسوية فالمسيحية العربية والإهودية والبوية وظهرت نسبة الإسلام

وفي مقابلة أجريها معه مجلة تلبي الأمريكية 28/ السيد 1991) سألت المجلد البريبيبي منتنتج: أنك تؤكد أن الصراع الحالي الذي يوايحه الغرب سوف يأتي عن الملم الإسلامي بعدد 5

يجيب هتاليت على السؤال بوقله بأن الإسلام هو الديانة الأشد صرامة في العالم خارج المسيحية. لا يوجد فصل بين الدين وقسايسة ثانياً، مثلك سموز بأن العالم الإسلامي قد تعرض لضرب وبمبتدل على يد الغرب، وأن نملأ نوماً من الصموية في طريقتها إلى البروز. إن الصراع سيأخذ عدة أشكال ولولعد مثا لا يريد أن يظن نحن هذا، يماني قيلم حرب مملعة بين الإسلام والغرب

قبل حدث 11 سبتمبر 2001 على صياوية المصوكة الصهيونية المسيحية في الولايات المتحدة يبرون من كرافتهم للإسلام ويصينون جام حقدم عليه فهم يعتبرون أن المسلمين يوقوهم في وجه الإسرائيليين يملكون التستة الإلهية ويلغزون المبد الثانية للمسيح وعن ابرهم جيري فولويل ويات لهراتسون وكرسكليس تراهم وفول لمدسي وكثير غيرهم وقد أزداد نفوذ هؤلاء الصاوية الصايسي في عهد



الرئيس جورج بوش، فالرئيس الأمريكي معين بهم الانتقال هو حالة الإيمان على المستند إلى الإيمان د الولادة الثانية، والعمل من قبل نصيح العودة الثانية للمسيح.

وتحت مظلة هذه العلاقة بين النفس ليدري حذر من أي المسيحي لا يريد فقط لتدمير دولة إسرائيل ولتقهر يهود سمير الثقافة اليهودية المسيحية التي تشكل أساس الحضارة الغربية. نهم كالمسيحيين في مماثل فضيقتهم نوق مشدود لتدفق جميعاً<sup>99</sup>

كذلك فإن النفس باتت روبرتسون وصف الإسلام بأنه من الأديان وأنه يهدف إلى السيطرة على العالم. كما أنهم المبشرين الأمريكيين بأنهم يظهرون سخطي إيمانية لتدمير الولايات المتحدة وجاءت هذه الإنذارات من خلال برنامجهم الترويجي الواسع الانتشار ماضي المسيحية.

يوسف النسي مجدي داني Jacob Vine ألقى محاضرة في مؤتمر المجلس الميثودي التلويقي الذي عقد في نيويورك في عام 2002 بأنه التيطان نفسه<sup>100</sup>

وقد في كتابه عن هذه Friedrich Schlegel وهو نفسه أيضاً الذي ترعى السلالة الخاصة بمناسبة أنه انقسم الدستوري للرئيس جورج بوش الإيمانية قد قال من الإسلام أنه دين شيطاني شرير،<sup>101</sup> وقال عنه النفس بجري فولويل أنه حين مرون

في صلاة التبشيرية النبي يجلسون يمد أيديهم للإسلام ويطلقون يومية الشكوك بحق النبي محمد ﷺ. يتكلمون البصر للنبي الميثودي الذي يربط بين الرئيس جورج بوش والأميرال أريال شافرون، وليس إسرئيل والولايات المتحدة

من جانب خطابات وتصورات الرئيس بوش فورايد من هؤلاء القواسم وهو جاكوب جونسون، ومن الصلوات مدح العبادات<sup>102</sup> وه مجموعة في كلامه الرئيس الأمريكي خاصة عندما يتحدث عن العدو الأبدي. على أي أنه استعاض عن العدو الإسلام الذي هو

المسيحية تظهر عندما يتحدثون عن أي غير يشمل إسرائيل فقد رفضوا الصوت غالباً منذ انتقال بوش. وضع اتفاق واي ديلر وكذلك شد فرائضه الأمم المتحدة<sup>103</sup> الفيران 242 و 338، فالنص والتر عمارت Reggane Wallah مثلاً دعا إلى معارضة اتفاق أوسو دوي ديلر بحجة أن الاتفاقيات بمعاهدات الشرعية بتعطيل معاهدة الفلسطينية في القدس والتي القضية الغربية. وذلك من أي ذلك سوف يشكل الخطر الأكبر في مسير المسيحيين الإسرائيلي. نحو التخطي على مرارتي

وحتى يغطي هذا الموقف الذي ليس خلفية دينية قبل الضربان. دأب التغلغل السلام هي خليفة لله والنبأ هو التمسك اليهودي، فالسلام كاذب لأن جنود تمطر من الشيطان<sup>104</sup>

لا يتفرد النفس هنا من هذا، الربيع بين المسيحية واليهودية، فذلك من هذا الربط بالكل الإلهية الثانية من التناورات التي تأتي لأحداث الشرق الأوسط، بل لصناعة هذه الأحداث في ضوء هذه التناولات

فالنص كلاركس واغل، Clarence Wagner بدون عظيم أو متجاع الآخر على فهم بطلان الآية وليس الخلفيات التي هي من مدح الإنسان في الأمم المتحدة أو حد في الولاء المتحدة أو الإنهاء الآتي أو هي أوسو أو واي ديلر<sup>105</sup>، إن الله بعد عن أن معظمه يعرض مدينة النفس للصراع مع في ذلك لحظة جبل الهيكل وجبل الزيتون وهو يعرف ما يكون عن إعطائها العالم الإسلامي أن المسيح لن يعود إلى مدينة ملامية نفس القدس، ولكنه سيوجد إلى مدينة يهودية موحدة تسمى -مركز النجا<sup>106</sup>

وفي الأول من شهر = يناير 2002 جدار للنص باتت روبرتسون في برنامج التطريبي ضايفي شيممالة من مدح الولاء المتحدة في المهدودات تسهية واسرع القدس من اليهود وإعطائها إلى ياسر عرفات. فإذا استرجعت أتولاه. مفعده لتعبر الشرعية وحملتها

...

99. "Why the Final Fools Don't", *World's News*, 18 June 2002.  
100. "Why the Final Fools Don't", *World's News*, 18 June 2002.  
101. "Why the Final Fools Don't", *World's News*, 18 June 2002.  
102. "Why the Final Fools Don't", *World's News*, 18 June 2002.  
103. "Why the Final Fools Don't", *World's News*, 18 June 2002.  
104. "Why the Final Fools Don't", *World's News*, 18 June 2002.  
105. "Why the Final Fools Don't", *World's News*, 18 June 2002.  
106. "Why the Final Fools Don't", *World's News*, 18 June 2002.







# «التنوع الثقافي» والإسلام موهوبيا

د. حليماء عزيزين مونيوت \*

ل

قد اختلف من خطاب مثالي من قدحية الميضية يقوم على هذه المجتمع المتعدد الثقافات، وجد اكل نفسه في هذه المرحلة مويره على التنسي حواس التنوع الثقافية واستهارة واقع انجانيا لا يديل عنه وانتاب الأمر الى تصريحات صائمة تظهر مساهمي كشدة الثقافي وتعمده تهديد

اتهمه وفي اعتادي فإن الطرح في كلا الجانبين انقدر للجعل والتسلي الهادي والعميق والعوضوعي، وقد يكون ذلك ساجساً كبد حال أحد مشاهير الإذاعات الإسلامية. هن مبركة معن الإسلام. والمتمثلة في الإسراع في التكلم من تفكير أي

التصور وليس بي إلا أن أقدم أن هذا التصور يردد كنه تلقى الأمر بالإسلام ويعد ان تتعنى بالتشجعة لنصرف ان موضوع الثقافة لا يظفر على السطح ولا يطرح للجعل على المستوى العام إلا إذ تلقى بموضوع الإسلام والمسلمين، عندما تتماهى الأصوات المضادة نكاد ما هو إسلامي ومسود صورة ندن نفس حادي شريعة الإسلامي. الكل يدني بمقاييسه ان يكلف نفسه عناء فكثير. ونحن اننى فسط من المبررة فيمقوتية بها يقال

تعتقد بأن موضوع الجدي الحففي ليس الإسلام، بل عدم وضوح هي المعانيهم، فمعاناة الإنفراة الإجتماعي، مثلاً، لم تعد معالجه الككس في أساليب، فهي الككثير من الأحفص عسلها نطرح الموضوع للتعابه للثقاف والجدن يكون، ذلك مجرد معاملة لظمن الخفل أو الميوي الإجتماعية ذات الأهمية الأكبر، فليس في ومع بعد

ان يعب أن مشكلة الإنفراة تجد حلا سهل في مجتمع مسيحي أو كاثوليكي، فهي معاملة لتبسيط الأمور وطرحها على هذا النحو لتستخدم إلا بغير مشام والإسلام موهوبية، كالعمل من

موضوع الثقافة لا يظفر على السطح ولا يطرر للجعل إلا إذ تلقى الأمر بالإسلام والميضية وهنك للمعاني الأصوات المضادة لكل ما هو إسلامي

المهاجرين وشكلون تهديداً للمجتمع المعاصر في الوقت الذي يدرك فيه أن هذه الطغانية ليست كاملة من ناحية طرق يجد أن يسمى ان مسافة التمدد الثقافي فيها جوانب كثيرة لا تكسر على أساليب المسلمين ولا. فهناك العقد من العاليت الجديدة أتت من مناطق جبرالية معددة. ان طابع ثقافي متنوع، وحال ذلك فليس في إلا أن نخلق ويتكيف جميعاً مع الوضع الجديد وهو ليس بالأمر الفص، بهبه أن نطلب الألة فيتمثل مع القضية بتسرع وكرد هل

\* أستاذة العلوم الإجتماعية في العالم العربي والإسلامي بجامعة أوتلوما، محاضرة، إسبانيا  
هـ. تلك من الإنسانية. طلق ضمن سلة، إسبانيا





لا يميزه عنه الخصائص بل ما يفعل بالتشدد والعلو  
الذي تتجلى به حصر التفسيرات الإسلامية الرئيسية  
والتي لا تخفى جودها في العالم الإسلامي.

من فكرنا ببطء و حدة في تلك المبادئ ورفضنا  
التشديد لكل ما يتطرق إليه الشايف الرجعي المتخلف  
في العالم الإسلامي فحفظنا على التقسيم عن التمسك  
في حلال الانتقام من أولئك المعلمين الذين يفترون  
بما في الوقت الذي لا يعرفون مكانة. هذا الوضع  
المرر الذي لا يطاق لتأخر عن المساهمة  
الإستراتيجية بين المعلمين و عدد من الأنظمة  
الديكتاتورية التي تشتهر بتكلم حقوق الإنسان  
بالإضافة كونها المعقولة الأولى عن تشجيع  
المسيرة الديمقراطية المتشددة للإسلام هؤلاء

و بعضهم يصبرون خلفاء الأديب أنفسهم  
العرب معقولة حميتهم على الرغم  
من أنهم يهزمون لأن أعداء من أي  
وقت مضى. يستغل كل ظروف  
الحرر ضد الإزهاق - للتخدي في  
حق وضع المعجزة: المراجعة

سواء المتدين أو الإسلامية الإسلامية التي تشتهر  
من جن الديمقراطية والتي لا تند في لها كغير  
قادرة على المعنى الإسلام هو الأمام لو ترك لها  
لتجمل بفضل يحرره دائما على استغلال كل ما هو  
سليم في العالم الإسلامي في عهد البعث الذي  
ينار بصره في رؤية الواقع هناك، ونعني  
مواصلة الاعتماد على ذلك العالم الإسلامي هو  
حالم حريه ومنهله - وعاد عن التحرك يتحرك بانه  
دواء العالم لأن هذا الموقف يحكمنا من الظهور  
بمظهر الممثل العالمي للصناعة في الوقت الذي  
يحصد فيه الواقع كما ساهم في عرقلة اندرية  
والسلام والديموقراطية وقوله القاصي في هذا الجرم  
من العالم

ولكن مسؤوليتهم لا تحبس عن عدم ترفير

الشروط الثلاثة لتعصير هذا الوضع تدريجي في  
ذلك الجرم من العالم بل لا تقوم بالواجب هذا  
حيث لا يعمل على توفير الميزات من أجل مساعدة  
المعصير الذين يعيشون معا على التوصل اجتماعها  
ب- العكس ينطبق الضماني عديم مطلب منهم  
يكونه حتى قطعنا بأنهم بل وان ينطق عن دينهم.

عندما في التفسير المعصم في الواقع هو المعصم  
تهدد - وأما التبرير - وهو المعصم هي الضمانة  
العقيدة نفسها وليس المصم ما كانت للعلماء  
برسبيل المعصم لا - ويجب ألا ننسى أن الظهور من  
النساء المعصمات الخواني يرتفع العجايب بمحض  
إرادته فالعقد هو التأكيده على التهيئة الثقافية  
وليس الأعزاه بالبطرة والنعوذ لذكر عليهم،  
الطريق التي تسمح بالهزلات  
الإجتماعية لأنه ولا محس ولا  
تقتصر على التباين الضغوط التي  
مرسها حرر عن وهي شحوت  
بالشعوب والإقتصاد بأنهم جلف  
السفينة المعاصرة

بأن نضيق الخناق على المعاصرين  
وتحطيم منهم أن يكونوا فهم  
فقط مثاليين بل وأن يتحولوا  
من دينهم

يعتبر الأبرج لكل في ديني الإسلام، ولا غنى في  
الجبر الثاني أو الثالث من المهاجرين المسلمين في  
أوروبا. يشهد هذا بسلطات مدنية هي استولى - حيلة  
هؤلاء الشعب والسياسة

هم يشعرون بأنهم أولادهم ويتنازعون في  
العلم المعاصر العظيم ويعتبرون أنظر في أفكارهم  
وفي أعمالهم ولكن هذا لا يعني أنهم ليسوا  
دينهم بل ربما يكونون أكثر تسمين قدره على  
التواقي بين الدينين والإسلام، وعندها نبدأ في  
الفرق عن الآخر - لا نذكر هنا مبعث حبه  
مذوق هو. معصير الامم من دؤوب - المعاصرة  
انطلاقا من جهته وقام قدرته على استيعاب التنوع  
في العالم الإسلامي لأن ذلك قد يحيد عملية سوء  
استغلال مرفق

# الشخصية العربية على الشاشة «صورة خارجية مقربة»

ومعتان سليم \*

يقدم سميت المرحلة التي أعقبت نظام الخلافة  
1995 1995 النسبة بشعوب الإسلامية باسم  
المرحلة الاستعمارية وهناك من أسماء مرحلة  
التخالف العنصرية، وهذا ما يطبق على بعض البلدان  
دون خريف

من سمات وعي الناس الخيالة التمجيدية أنها  
تتمس على نقل الواقع كما هو وليس كان الاختيار يلعب  
دور في عملية التصوير بالتمس السياسي وكان من  
الطبيعي أن يلتزم الأوروبي الصورة التي يراها غريبة  
وفي نفس الوقت تستجيب لرغباته في تأكيد الفكرة  
التي تدبر الشرق بشكل علم ينتخب وترفع مفهوم  
العاشية بالنسبة للثقافة عبر الفريضة والآنالي ليدور  
الصورة التمل الإستعماري في جميع اتجاهاته

أما الإتيان الثاني في التهيئة هو الذي يعتمد  
على التفكير، والذي أفرد الخيالة الجوانبة المبهمة على  
اللغة المتخيلة وهو الإتيان السالف والمعروف من  
هنا الجعجعي والأكثر فنيية وبأنه لا يقد به  
الفريسي (جورج مينيوس) في تأكيد هذا الفرض سن أن  
أهم شريطه الخيالي (رحلة إلى القمر 1903

ومما يوح الخيالة الروائية إلى الدول في تجارب  
جديدة راجت من فاعليتها استنادها من الخيالة  
التصويرية ومحاولة تصوير الأماكن والبيئات كما هي  
وكذلك إضافة ما هو متخيل وهو امر دفع آلات

كل من نعم البيلص التي حركت في الخيالة منذ  
نشأته الأولى وانطلاقه سنة 1895 محاولة تركيز  
وتسوير البيئات والأمكنة الجغرافية التي تمر بها عين  
الإيمان سرياً من خلال الإحصاء بين الصورة  
بشكل عام والذي وجد تصادم من قبل التصوير كطقت  
أنة للتصوير إلى مزيد الحركة والبحث والاكتشاف

تحت تأثير هذه الصلح الفني وهو نظام ذلك  
العلوم الفني الذي عرف باسم الخيالة التمجيدية أو  
تصوير في الخيالة التوثيقية، وقد كان يشهد في  
التمجيد هي فرضها الدور الرئيس في النظر إلى  
الخيالة على أنه توثيق وتصوير وبالتالي تصوير بيئات  
مختلفة من العالم كان من بينها شمال أفريقيا وكثير  
من المناطق الإسلامية في بقاع عدة من العالم.

ثم تن الخيالة التمجيدية نظاماً متحولاً لأن  
معتمدا كانت التسمي المباشرة، فله السعيد، وهي  
ظل بعد كجسمين عن التثيل والتبصرة كانت الخيالة  
التمجيدية مجرد أداة للمعرفة واكتشاف الأمر

وفي تلك المرحلة التي أعقبت نشأة الخيالة  
مررت لتعريب الإسلامية أنة التصوير من خلال  
الأجبي المعتمد الذي سبها منه، عتقلاً بها من  
مكان إلى آخر فكانت هذه فكرة هي بستر يوترب  
أقرب إلى السالاح الموجه بهو تصوير لتعريب  
المعتمد.

\* كاتب مقال: ليبيا



لتصوير ظهرت من الأكر. عبر لاجلولة بالتمثيل  
 ثلاثي و بكل ما تحتوي عليه من معاني وإسلام  
 عربية ولشكال جديدة في التماثيل وقد ما ركزت  
 فيه للعصاة لكتب الجمهور وسيع الصورة به  
 ويسرف الحشر من النوع فبن أنت التصوير قد  
 سويت تبهينات الإسلامية بين لروية و حدة تقر بها  
 راسدس ذلك بقود كثيرة. وتقول بعض المصلد إن  
 أول شريط تصام مع التاريخ الإسلامي كلن شريطاً  
 عوامه في حماية السلطان ١909 م على مستوى  
 الحياة الكروية فالتجالات التي قام بها الشينقان  
 بزمير إلى كل من مصر وروشن والمغرب ومصر  
 الساطن في لقرية كلفه الهداية. علقته بهلات

بالي تلاميذه ممن سفروا على خطاه  
 ولقد تواتت الأشربة العربية  
 معاصرة مع التاريخ الإسلامي من  
 حلال الأطار السام والقيمواء  
 القروية. مسترشه المخطبات  
 العربية الإسلامية المتغيرة حتى  
 يمكن القول إنه المستوى الصام  
 للإنتاج المعاشي كترجي قد صم  
 بحقيق الكتب من التفر من  
 التجارية والسياسة وهو ما تعبر

على تامل خيالة هوليرود مع التاريخ بشكل عام. ففي  
 الوقت الذي قدمت فيه أشرطة فيلم كشمسية  
 اليهودية. تعرضت شخصيات أخرى بلامانة الجبلشرة  
 مع عدم النقة في الطرح. وهذه ما جد. ولضها في  
 أشرطة تصامت مع السود والعود والشخصيات  
 العربية الإسلامية

لقد صوحت الأشرطة العربية مع المنود الثلاثة  
 الأولى لبدية الفضيلة هالدا في الإيمامين، الروائي  
 والتسويقي، مخلصين العربي والإسلامي. ملاكدة على  
 هذه جوالب أهمها الركب بين الإسلام والتخلف من  
 حلال تصوير ومنظمة المرأة المتكفئة والمجربة

بمنز. اليهود والملايس الثنية. ومعيب سلوك الرجل  
 الذي يود شمة في استبعاد الآخرين

ايضاً عملت آلات التصوير على تصوير الكرواني  
 والمجانيد ورجلهم مباشرة بالإسلام. منذ، بالإشافة  
 إلى عدم الدقة في تصوير المباني ومغسماً على  
 الصلاة

ويخلص القول إن الرمية في الوصول إلى حكم  
 بهائي يوسم الشخصية الإسلامية بالثبات. هي نتيجة  
 مباشرة لظروف سياسيه وثقافية تعكس إمتيازات  
 لها ببالقة بعدم لربية في التعرف على الآخر كما هو  
 في مرحلة المتبرجة. بل الصلقة في الحدود النيرة  
 السنية بخلافه المباشرة من الطوبى إن يكون  
 الإنتاج الأمريكي هو المعلي تصعداً

عندك بسبب طابع المصامير  
 والاندفاع الذي يتحكم بشخصيه  
 الأمريكي

وبه شكل عدم نصمت في  
 التصوير في تأكيد لصوره  
 الإستشراقية كما أنها أصلاً هي  
 ولده نهان الصور. وإد كانت هناك  
 وعلى الإصدارات الإيمانية البسطة  
 طر. آلة التصوير قد صنعت يمكن

في الوقت الذي قدمت فيه  
 أشرطة فيلم الشخصية  
 اليهودية، تعرضت شخصيات  
 أخرى للإهانة المباشرة مع  
 عدم النقة في الطرح. وهذا ما  
 هنا واضحا في أشرطة لعايت  
 مع السود والهلوة والشخصيات  
 العربية الإسلامية

مطلق الطرة السياسية الإستعمارية في تصامها مع  
 التاريخ وتوقع الإسلام.

كف قلنا سابقاً في بحث النجالة عن الجديد  
 والصنم بعده إلى تتعامل مع التاريخ في كل  
 منحنه كما نعمل حسن اعتماد العربية لأن  
 القريبي جريج ميليس بعنه قد قدم شريط بعنوان  
 والمهرج المسلم عام ١935، وهذه جزء من إنتاج موسع  
 لشريط الطريقتي العيمي، وهو أيضاً يتماشى مع  
 سيطرة بعض المبدعين الأوروبيين على بعض الأماكن  
 الإسلامية وسؤله في صراع معها ولستخدام فيه  
 مختلف الوسائل والأساليب

أما باقي الأشرطة فهي لأربع إلى خمس التسويقات  
المجاري الحالية مقاربة بالتحديد الإيطالي  
والفرنسي مع أنه كان الأمر في بداياته حيث بعد  
أن التوسل المنطوق في الأمم للفرع، مضروبه أكثر  
الأوروبي للمناطق كثيرة من العالم، أما بعد ذلك فقد  
أكتسبت الأشرطة طابعاً إسلامياً استخدم في  
الصورات الدينية والمعمارية في أوروبا نفسها  
ويعمل شهر الأشرطة التي عرفت في مناطق  
مختلفة من العالم تلك النسبة المبرورة باسم  
«الورد» إلى الهدنة، والتي تضم في الدرجة الأولى  
الزواجر الإسلامية حيث يمتد الشرى المماثل  
البداية التي تحتاج إلى من يفسرها وينقلها إلى  
مرحلة العصر.

ومن الأشرطة التي يمكن أن نذكرها في هذه  
المرحلة هي عام المبدأ 1912 «الزواجر» التي  
هيمنها بعد ذلك 1915 «الزواجر» إنتاج بعض الأشرطة  
أكثر من مرة. وكان تأثيرها بالأساس على  
الصورة ذات الطابع الاستعماري وفي عباد لتسويقات  
التي أصبحت بعد ذلك في إنتاجات جديدة منتهية  
نفس للمنتج.

يمكن أن نذكر أسماء الأشرطة قالت المصادر أنها  
نحلت على كسمو المجرى مثل شرح ست  
العصر الذي أصبح مدين 3915 1921 وقد كان  
شريف، الشيخ توفيق ثم إليه شريف وابن الشيخ توفيق  
ولقد يعتمد المجلد الشهير «تاريخ» في شهرته على  
هذه الأشرطة، حيث ظهر فيها طابعاً عربياً  
مباشراً وبها في مقابل قصير كل الشخصيات  
العربية الإسلامية الأخرى التي تتواجد بالشرعية.

إن الأشرطة التي اخترعت من الشيخ العربي كثيرة.  
تحت على المصنف الواقعية والتاريخية، مع استخدام  
المعاملات الكيميائية المعروفة التي تركز على  
المقارنة وحدها، والتي تفتقد في المصنف المقتطف  
والأسطورة.

وقد تصمم من الإجابة بالشرطة اعتمدت على  
شخصية مستمدة من أمة قديمة وقديمة، وكان أولها ذلك  
الشريف المعروف الذي صرحه جبرج مهنين  
وكان يرمز (قصير ألف ليلة وليلة 1905) ثم دخلت  
الشرطة كصورة جديدة لأكثر من مرة ومنها  
«الزواجر» «الزواجر» وبصياغة السجدي بساط  
بمئات = نحن يظن أن هذا باب والأزهر حراسي  
مستند على الحسم، وقد طب على الإنتاج  
المذكور الفعالية التي لا تكاد تنفد بهيئة تتألف  
الشخصيات في مدينتها الحسم، ويمكن أن نجد  
جوانب هذه النمطية في الأشرطة.

أما الأشرطة التي تظهر الشخصية الإسلامية والهدنة  
المعتمد على التفتيش والتفتيش وعدم الأمانة فمن الأشرطة  
أن تظهر شخصية إسلامية على مستوى الأشرطة  
الواقعية أو التاريخية وقد امتدت بسعة إيجابية  
ثانية، في علاقة الرجل بالمرأة تظهر الشخصية  
الإسلامية وهي متصفة بالتهذيبية المعهودة التي لا  
ترمي أي جنود أو ضوابط وهذه الشخصية مستمدة  
بعضها على شكل يصفق لها وفتاها الإسلامية، وقد  
جاءت الأشرطة «المصر» والجواري المنكرة تفتقر  
هذه النماذج التي تربط بين المصنف ونموياته المتعددة  
وكذا سيطرته على المرأة والمصنف.

فالنماذج التي السامية هو المداخل التي تستند  
عنها الأشرطة المصرية عند تصنيفها لشخصية  
العربية. وقد ما ينتج من أشرطة كثيرة مصطنعة  
تاريخية وهذا المصنف تاريخياً ما يقع داخل الأسرة  
العربية البدوية، أو تعتمد تتألف إحدى الشخصيات  
العربية مع قوى إيجابية لتفسير مصنفها في الرمول  
إلى الحكم.

وأما الأشرطة العربية والآشورية فهي  
على ردها المتعدد في تفسير نجاد الرقيق ويظهرها  
بالمصنفين، ولا سيما في لغتها، بل قد  
تتألف تاريخياً يصفق في المصنف الإسلامي إلا



ويوجد فيه سوقا لبيع الجوزي، والتميد

خاصة في الخشب تقدم المرأة العربية في صورة المرأة الثمينة، التي تخطئ الرسم المجدية لظنوا من زوجها، والبعض عن رجل عربي يعاملها بشكل جيد ويسبق بعاملها، وكل ذلك يتم تحت مافع الزهانة التي تضافه مع جبهه او ايها

سماها ارتبط الشرق بالمرقة والأصطوخ، ولا سمه في الأشرطة التي موزعت في بلاد مثل الهند وإيران ومناطق الإتحاد السوفييتي سابق، والفضبة ليست لها علاقة بالقطر الأسطورية للتدريج التي تصامت معها النيات العالمية كثيراً ولكن كان الهدف المباشر هو طرد بين الخير الإسلامي والشرقية في المنطقين نفسه في مذكول

المستعمرين وطرائق تعاملهم مع بعضهم،

هذه بعض مذكرات لثباته العالمية في تعاملاتها مع التاريخ الإسلامي والشخصيات المرحية

الإسلامية. وكثيراً ما يدرج تحت هذا العنوان العلم الأمازيغ والأمازيغ والأتراك والأفغان وللمسلمون في شبه القارة الهندية، وأحياناً يوضع سكان المنطقة العربية ما قبل الإسلام في نفس الفئات. ويطلق عليهم ما يسبق على خطمين من وصف وملوك

قد تمتعت الحضارة المازنطية العالمية في النشأة القوية إلى تطوير إمبراطوري فستد عليه وكان من الطبعي أن يكون مستظراً ضيقاً يتناسب بالضرورة في إصدار الأحكام والتعامل مع الشخصيات بما يلقى مع القراءة المتبادرة للمصالح المتقلصة بين الشرق والغرب

وهكذا نجد أن صورة الشرق كإحدى النشأة الغربية لا تقوم على فكرة إرث الحضارات حسب أتمحور التاريخ ولكن كمرحلة الأثرة هي الأهم على أن تقدم بلون خلفية مرفهة، ويصعد الكثرة

التي تشرق في ثمة ملحق عظيم، وهذا يجعل أن النشأة الغربية خاصة بلون كبير في المحيط كشخصية المرحية الإسلامية في إطار مسلمي، بالإضافة إلى استخدام المثل العلمي والمعرفي باعتباره منطقة في تنويه صورة كل ما هو غير عربي.

إن كما دعا مركز على الشخصية الإسلامية نفسها فالمجال مطوح الدراسات الأنثروبولوجية والثنائية مؤسسة حول هذا الموضوع ضمن الأجواء عامة وتقديم المبادئ والمبادئ، ومنه نرى العلاقة والامكان والبيانات الإسلامية لا شكل عام

هذا التفتت إلى نهاية فقرتي من الإنتاج، يطرح عن مجال الصحراء والمدينة ونحوه المفارقة التي في اللقب تقوم على فكرة تسبع والقبيلة

والحرب والمعارك البشريّة. إذا انتقلنا إلى مجال جديد هو بعد ماكما بماذا من الأشرطة لها طابع وفني أو حربي أو مهني وهو ما اختاره المؤلف التي جاءت به الحرب

العالمية الأولى، وصورة خاصة ما بعد الحرب العالمية الثانية وظهور الفرع الاستثنائي للكثير من اليلب، الإسلامية

لا يتركز تاريخ المعرفة كثيراً بالثورة التكنولوجية أثباته، وإن وجدت فهي في العالم الجديد أداة لتحقيق المصالح المظلمة مبنياً أو بجواباً

بعد ما نضيه في النظرة الاستثنائية التي تعامل بها الغرب مع الشرق، والتي كتبت عن تقدّم غير مدروس لا يترافق مع التخطيط والإحتياج العلمي الذي اعتداه الغرب في مجال العلوم التي تضمنه، ومويس أن النظرة مزدوجة، متناقض جوهرها بين التقدم العلمي التثني والروعة في تشويه الآخرين والتمالي عليهم مذهباً بما رأى أمته، غيخت سياسة وديرة عه، مستقرة أو مستعدة مع الطرق العلمي المعاصر الذي كعبه الحضارة الغربية

الخلاصة الغربية قامت بـ  
كثير في المحيط الشخصية  
العربية الإسلامية في إطار  
ملي

في الصورة التي عكست في القديسات الأوس لتونس الشرق منها، نوعاً من المردم وتم وضعها من قبل الشعوب الإسلامية، بل تم استبدالها والتواضع معها. وبالتالي خلقت الطائفة في بعض المناطق الإسلامية متفاربة مع بعضها فخرش اتضن المصالح كما حدث في تركيا وهدون ومصر والمندوبية والقبليين. وفيه الفاء الهدية

وإن كان المستوى قد جاء فيه حقوقه من مستوى الصنعة إلى مرحلة الترويج التجاري إلا أنه لم يبالغ في رتبه القتل، ولم يصر إلى الجلي إلا في السود الأفارقة، المتبولة من حيث اعتباره مستعسلاً ودخلها وعزلاً فنيهم مكارهته حتى الطريق، وتم

تخريب هذه المياليه في أنيكتها بعض البلاد الإسلامية من الشعلة الدينية بعد المستعمر، بل كتعت عن فسخ سار في الإتياء المتصل ن من مخرج في الظلم

بندت الرعة العدالة حدنها بالمسبة لتحيالة العربية هي بعض الأنظمة التي كُتبت حول العرب

لصنعية التي مثل هذه الأنظمة استعصمت معاجلات مرتبة للترن بتتويبه سيرة السلم، والسبب في تضخم الماهل الدهائي المرتبطة بالأنظمة الطائفة التي كرسها التهيئة القروية. يرجع إلى أن المواجهة في مثل هذه الأنظمة كانت تبينة. بمكن مرحلة الحضرية التاريخية الأوس التي كانت تجارية لم للرحلة الثالثة والتي كانت ذات طبيعة يديولوجية من نمم الأنظمة التي صورت العرب الصنعية شريفة والصغيريون ١٩٣٥، بمعرفته سبيل في حين وفيه يظهر الصغيريون وقلمهم جازل للتملكة العربية بخصم إتياء المسلمون من ظلم حكاهم والأمره الذين يتصلون على الحكم في ما بينهم أما بالنسبة إلى شخصية صلاخ الدين الأيوبي

لتي نعان معها التريط قدم ظهرت حيدة عن الصنعية التاريخية المتبارع عليها، وهو ما نكر منبأ في شريط خر يثواني ويتشاور والصغيريون فسخ نسبة ١٩٢٩ بمطرحه هفيد كنهلوه من رواية التديده للكتاب وولتر سكوت

ورغم انعدام الرواية في تقوية الشخصية إلا أن الشريط فخران يرفع من شئ يرتقده على حسب سلاح الدين والتي تكون مغلماً جوالاً يهتج بهرمه وجواريه أكثر من اهتمامه بالعرب

هسالك الشريفة كالقوة لماسلت مع الصنعية الصنعية لتقاوت في المستوى الشبي، لكن يبيدها بسبب في حاته عدم العدالة في تصوير للشخصيات

الأشعرات بسيطة وبدن على سبيل المثال شريط «الأسير» ١٩٣٨ وأشرطة مثل: صيف الحروب، وحذلك «روبن هود» هي استجلت مكرر ويكتبا إضافة أشرطة مثل «الظلم المصالح» وعمرها من الأشرطة الإيجالية والتكفيرة

بلغت النهضة الفلسطينية حثها والتسمية للطائفة العربية من بعض الأنظمة حول العرب الصنعية فظنها، صلتحت معاجلات هيبت سيرة السلم.

ولا شك أن النهضة الدالية بعض المطربين قد خلقت عن فواء الصنعية الديني، أما الأنظمة المبنية لا عراض نجزيه ودعالية فقد سارت بطريقة عرجاء وصانفتها ردود قل سلبية أميها عدم عرض هذه الأنظمة في بعض المسامات الإسلامية

وعليه طب أن تشير إلى الرقابة العربية واليهام بم القرب دوراً اجتماعياً مؤثراً إيجابي التثمن من الماسبات التي تمتع بمصور الكثر من الأنظمة القروية على أراضيهما تحت ضغط المثل الاقتصادي والسياسي. ورغم أن مبدأ الرقابة سرفوس بشكل عام إلا أن الإحتجاب جالت المنظمة يكتلها من كتاب دوراً إيجابياً في هذا الشأن

في مرحلة العراء الباردة بين أمريكا والإتحاد



السوفييتي سابقاً، وفي التي غلبت الأمور العالمية الأولى، استحدثت هوليود إنتاجها السيمفوني لغزاة الدعاية الأمريكية، ويسبب النمو الإحصائية والفكرية والسياسية، بدأت القفالة في استعراض قوتها على باقي التمزيد، ومن يهملها التمزيد الإسلامية، وبالإضافة إلى اليهود النصر والجنسك المهاجرة إلى فخرتك، وفي مرحلة معينة السود الأمريكيين أنفسهم، وكذلك شعوب آسيا وأفريقيا اللاتينية بالإضافة إلى كل ذلك تم تلحق الجسك الأوروبية من التمزيد، ولكن بدرجات متفاوتة، وقد ما تمكّن على الياباني والكامي، ودرجة أقل الإيطالي والفرنسي وغيرهم،

بعد شخصية شهيرة في:

الأمريكي هرويلد المصمّم والمؤدّي، رغم التوقد الأمريكي في هيلام وأمركا اللاتينية، ولا شك لا توجد إلا معرفة قليلة ندين فيها سلوكيات الأمريكي، يجب حل ويكمنه كان، هو المبتكّن السياسي، يستلزم جريئة الهجوم والاختراق، نحن

ياطريقة العسكرية، ولكن باستخدام المرحلة بوسائل حديثة ومؤثرة.

أيضاً بالمصداقية بين التوليد والنسوزك التي نصممها تخياله، وقد مويجت التعصبة العربية الإسلامية حسب المنطق السياسي، هي الاشرطة التي لت استخدام النعت، باعتباره سلاحاً يستمر انبجاً من قبل العرب والمسلمين بالاحص بعد حرب 1973.

والاشرطة التي بها علاقة بموسم الزهف، وموامم كثيرة مذكر معها، والأسد الأسود 1977 المغير، 1986 إلى ساعة في موزيخ، دجيم الزهرة 1975 مسألة اشرطة فني، وفي ذلك من كاشرة. ونلاحظ هنا أن الذين يمتقي بشكل وفضح يسببه فدلح المصممي فيها، ولكن تظهر بعض المتشدد

التي تظهر كى طرح مسألة التدريب في عبارات قليلة وفي صور لها علاقة بالمعاداة، مثل مضاد للعبادة الترمية، أو قراءة القرآن بشكل غير واضح وفي بعض الأحيان، آسيا، المسجد مجرد ظلية لأحداث قد تكون عاطفية أو عرامية، وقد يبرر عدد بعض المتعزجين الحرب، المتشدد بين السوفك الصربي واليهودية الدمية، والتي ماضت الأحداث السياسية على إستيلاءها، وشموساً انتظار القمبات العدلية من ناحية، ويرور الحركة الإسلامية في إيران، من ناحية أخرى.

إن كل ذلك هو استمرار لمن البعد السابق الذي أبحث منزه من آراء بعض المستشرقين والرجالة والكثير من الهداة والمناطق الدانية

والتي لمكني بعض المقاييف من هذه الشخصيات غير واضحة السوك بالمعية للشعلة العربية

أما لك الحدس المصحب المتطريات الآفروبوليوية يشدوا بيسر عام عن مدى إعمالها للثقافة العربية مع الشخصيات

الأجنبية، حيث تظهر أن هذه الظلال ليست واحدة ومزج، وتخدم الضلالة تلك التسميات وتسلم على فهم، ولا سيما من حيث الفروقات الواضحة بين

انتهية الأمريكية والفرنسية والكلية، وغيرها، إذا كان الاستلاء الثقافي الغربي قد أبرزه، في واضحة، يا، بعض الدارسين مسألة طيبة، فمن دوعة الإحلال، نرجع إلى جرائد، نملك بهذه المصطرة العربية، إن لسماع الرسمية على سبيل المثال، تصدق بأنها قاتلة على لفتاها مع الأحر، هتكرت على حضارة التي لهد وفي طاهر، هامشي، وكانها لا تضع أمامها حدود خاصة أو هوال جامد

نعتية

بما الثقافة الأمريكية فهي لفرش على أقدامها

قضايا محلية، ولكنها أيضاً وسيلة لخدم الأغراض  
السلطوية المعقدة، وهي مشروطة في التضام مع الآخر  
وكس لديها قدرة على الضاد إلى تضادها  
بوتى التغطية الأميركية حذرة تهم على كتمك  
والتدخل عن بعد بعيداً عن الإنتفاخ والمهاجرة في  
التعبير عن نفسه،

إذاً، كان مثل هذه الأراء حول أهمية هي تطبيق  
بدرجات متفاوتة على الإنتفاخ السياسي، لأن الحياة  
الروسية قدمت القدرة كثررة عن التنبؤ، وكج كسر في  
تصوير الشخصيات الإسلامية بشكل مبني إلا في حدود  
منطقية ومبسطة نوعياً المتفرج، والمهم لها تقع في عملية  
مكتوبة ومن تلك النماذج يمكن أن نذكر أشرطة مثل  
مجلس رجلين بطون أسماء - هرجي

أكرمال - يفرغين - طلي باه - وهو ذلك  
عن الأشرطة

أما الحياة الإلكترونية قدمت  
الشخصية الإسلامية بطريقة  
تشكيكية لا تحسن الشخص التاريخي  
مثل الحداث والمقائد والسلوك

ولكنها تنمي طبيعة الشخصية الإسلامية من حيثها  
ومدداً منوع إلى الشخصية محمد فهي جناح في  
شريك عاتقي 1992، سنجبه جمل الموقد المظلي  
من الحداث، وأكسب الوثيقة - ما أعاب الهند من  
تفسير، وأصابع مثالي نفسه من صفوة استهت  
باعتاله على أيدي الممارسين نه

وهذه التفسير أنتجت الباكستان الشرعياً حول  
شخصية محمد علي أبو جهاد عام 1995 ليكون بمثابة  
الرد على شريط عاتدي

من الأشرطة الإلكترونية المصروفة يورس العرب،  
معرضه في عهد لبس وأيضاً شريط والمطرحه وشريط  
مبارزة وشريط طفلة منصف الكلدوزهم أن مثل  
لكل الأشرطة ذات طبيعة إنتاجية أمريكية إلا أن  
الكتابة والإخراج كانت إنجليزية. وهو ما يعطينا بهذا

هنا شريط والمطرح إلى الهند معرضه تحقيق لبس  
وشريط والطفة معرضه جيمي بيجي

والأشرطة الأمريكية بن تصوير عرض الإنتاج  
العالمي في مجال البداية لها هو أمريكي، والتشهير  
بوتاني الأمراء والأجلاس ولا سيما ما كراه عدوها  
الربوس وهو عدو متدمر ومثبط حسب الظروف  
السياسية وتعدد المصالح وإثباتها

بن الاتجاه التمايز للحياة المالية استمد في إنتاجه  
مبطلها على نفس التصاوير ولكن مع ظهور طيفه  
بمن شطوطها وبماذج مختلفة - مثل شطوطية  
والهتفي الأعمره التي صدر حكمها مع مرور الوقت  
وهو غلى ما يعطينا على الشخصية التبريرية، وكذلك  
الهادية والصهيبي وهو فرد شكل

مختلفاً هامها على المستوى  
التقاضي سببها

الأولى يعود إلى اختفاء التعريب  
المبارزة بين سرسوتك والاعتماد  
المسيحياني - ماها وثانياً يرجع إلى  
طرض بعض الإنتاجات التبريرية

ففسها على الصعيد العالمي فقد تطورت وانتشرت  
الحياة الهاديه - وماك جوار عاتكة ولتنترت  
تجارباً كذلك الأمر بالنسبة للحياة الصينية وقبيلها  
الهندية وقوة الحياة من حيث المستوى والكمية نه  
تأثيرها على تدرج بعض الشطوطية والتمايز منها والتي  
كان لها حضور علمي واقتصادي وسياسي

حظي صراع هولويود مع الكتب من البماذج  
والشخصيات العالمية بعدة أمهات، ولم يبق لها إلا  
الشطوطية الإسلامية حسب وهو - مر صومر - وكان  
لضعف الفاعلية الإسلامية السبب الرئيس في ذلك  
هنا مستوى الحياة ومع استمرار سيطرة اليهود على  
الحياة الأمريكية أنتجت العديد من الأشرطة التي  
تخرج من السيلع المعتاد تم لتطور التنسي وتوطر  
المعلومات البهيفة هي كل الأدب في العالم.



بعد حفاظت هولنديون على سطورها الصديقه  
 بتخصيصه الإسلامية وسنجد ذلك في الأشرطة مثل  
 'الموتى للآلة' 1999 شواهد الإثبات 2000 هدفه  
 المستر (أسود 2001) مع أشرطة أخرى للآلة بتخصص  
 شديد من ذلك مثل 'الشريط الإنشائي' 1999 استمداد  
 1999 التي أظهرها بعض التقيد مثل تغيير آ في الإنشاء  
 التلويدي لهولندي شريط حلقين ثلثه صغره إنتاج  
 واحد ج وهو شريط يصور بعض الوثائق التي تظهر  
 شخصية أحمد بن فضلان الرحالة الذي كان يقوم بنشر  
 الإسلام في بعض الأستغاث المختلفة في العالم ولا سيما  
 من خلال من الإنشاء الصوفياني عام 122 ميلادية  
 والكثير لم يتمد كذا على بعض على رحلة فضلان  
 الميكويو ولكن على كتاب استقر  
 ومايل، كريستون والذي عشت فيه  
 أيضاً على قصص شبيهة نرى باسم  
 قصص من التلويح.

ورغم بعض الزيجانيات المتعلقة

بالترسيم إلا أن له طابع الكفاءة، فهو شريط  
 معاصر، لم يسلط بها على تجاري وتعبيراً كبيراً لأنه  
 لم يعتمد على قصة محددة بواقعية، وبموسياً بين  
 وجود شخصية أحمد بن فضلان في منطق ناهية كان  
 بالصديقه كما أنه كان ديوماسياً وشاعراً ليس به  
 مكان عند أهل العروب والممارسات المعبودة البدائية  
 في شمال أوروبا (الصفحة 14)

بالإضافة إلى التصوير الداني الذي لم يشرب من  
 الدين الإسلامي نهائياً وهي وجهة النظر التي لها  
 الشريط، هم حرمه على إبراز 'كلام ابن فضلان' في  
 تعامله مع الآخرين.

إن التخصصية العربية الإسلامية تبين بصفة لا تكاد  
 تغيب في حالة هولنديو رغم كل التغيرات السعيدة  
 والتخصصية وتراجع الإسماء المذهب المبكر من  
 الغيالة. واد اعتبرنا أن شريطاً مثل قصة رويس هود -  
 أنتج 1999 قد سلطت على بعض المبادئ لأن شريطاً

جديداً عنوانه بعيد الموق. إنتاج 2004، قد عاد ليصبح  
 التخصصية العربية الإسلامية في نفس الإطار الإحصائي  
 التلويح الآتي، رغم بعض التغيرات الميكويو السعيدة  
 التي لم تكن موجودة مسبقاً

وهكذا نجد أن التلويح يسير ببطء في تعامل التقنية  
 الإنشائية الأمريكية على وجه التخصص والفهرسة عمومياً، مع  
 التخصصية العربية الإسلامية ويظهر عن نهائية أو من  
 الحدود بوجه علم من العلوم التي تبهم عملية التلويح  
 المستمرة، والتي تتطلب تصرفات سياسية وفردية معينة  
 من قبل ريفر أمريكا، وهذه عدم تامل التلويح أمالي  
 العربي مع هولنديو رغم فعوله في أكثر الإسماءات  
 التلويح بمجالها المتعددة.

إذ كانت أحداث 11/09/2001 لم

تتمسك بتشكل مباشر على الإنتاج  
 التلويحاني في أمريكا بسبب عدم  
 وسوج الوقت كتهاني منها، ووجود  
 أكثر من رأي مؤيد يتبوعه إنتاج

أشرطة تبهم إيجاباً معيد واضعاً إذا كان الأمر  
 كذلك بالنسبة للعرب عمومياً قد جعلت من الإسلام  
 حصصاً مذهب وإنتاجاً يمكن أن نلاحظ منه نصير  
 الأمالي، التي استخدمتها هولنديو في عقولها  
 الصائفة، ولديها عقدة التلويح واستخدام الذرة  
 المبرية والمكسرية بدم من الكور ضد الآخرين.

لا شك أن هذه القراءة الخارجية لا تلقي بعض  
 الإشكالات التي ترتبط بالثقافة الدلالية نحو مفهومة  
 التلويح من الآخرين وهي هدف يترقبها بوجوده  
 فعلاً ولكن السبب في وجودها يرجع إلى ممارسات  
 العرب التلويحية نفسها، حيث التلويح من الضوابط التي  
 يهملها ظروف هذه المجتمعية العربية حتى أن تكون  
 دائماً في موقف المدايح من نفسها، وليس موقف الذي  
 يبدأ بالهجوم، وهي البركة التي يحتاج إليها فلا ننظر  
 من منطلق الدفاع عن النفس إلى منطلقة دفاع  
 الآخرين من أنفسهم.

## التلويح يسير بخطى الإسلام في التخصصية العربية والإسلامية

علماء ومفكرون يؤكدون ،

## الخوف من الإسلام عقدة نفسية

{ أ. د. جمال الأسود }

في الغرب هناك من يدعو إلى حملة "الوجود الإسلامي"

♦ يرصد الدكتور جعفر عبد السلام الأمر العام بربطة الجامعات الإسلامية



جذور الخوف للغرب من الإسلام كالتلا يمكن تصنيف علاقة الغرب بالإسلام على ثلاث مراحل، الأولى بدأت منذ السور بين المسلمين وأتباع الإمبراطورية الرومانية وامتدت حتى تمكن المسلمين من تأسيس أول دولة إسلامية بفرنوزيا، ويتجسد في الأندلس والتي بدأت من عام 92 حتى 1492 حينها وصلت لثباتها لثقت في عهد المسلمين الذي استطاعوا السيطرة على جنوب أوروبا وإقامة عدة دول إسلامية في البشقر وخاصة كبريسة والقبرسك وبنطريا والمصاير ألبانيا وبنطريق أخرى من وسط وجنوب أوروبا وحالها هاتين المرحلتين شهدت انقلاباً حروباً عديدة ما زالت آثارها باقية حتى اليوم وما زالت أوروبا تنظر إلى ما شفقت بالمسلمين في الأندلس من طريق محاكم كنفيت حتى أنه انصهار ما بين المسلمين يعني ألا تكون للمسلمين ثقافة يدها في الثقافة عامة وأوروبا خاصة

أما المرحلة الثالثة هتتم في الحروب الصليبية

أكد علماء ومفكرون مسلمون أن الإسلام يدعو إلى التعايش والتعاون بين جميع البشر من أجل طهر الإنسانية جمعاء براقتبين (الإسلام موقوينا) ، ان الذي يؤكد خوف الغرب من الإسلام ووضعه في موضع المهاد

والخوف من الإسلام هو عقدة نفسية لدى بعض الغربيين، في حين أن جهته لا يقدم مصلحة أحد بل يضر كثير بالتحضرة والسيطرة الغربية الحديثة التي إن أراد لها أن تكون الاستمرار فلا بد من إقامة جسور الحوار والمواصلة والتفاهم مع الحضرة الإسلامية.

كما أكد هؤلاء العلماء والمفكرين على ضرورة إقامة سبل التعاون والحوار مع الغرب، ولكن يجب التوجه لثبيت الإسلام من لدن الداخل أولاً وأخيراً وقاطيل القامبين على أمرنا التواصل. ولا ما بين تقدم بعض إراء هؤلاء العلماء والمفكرين



**فهم أوروبا على العالم الإسلامي والعربي، والسيرة**

عني ميراثه. ثلثه تحت عباءة المسيحية في السويدي  
المسيحية، ولأثره عن طريق الاستعمار المباشر لأرض  
المسيحية، واستشرافه خيراتها وتقسيم البلاد إلى  
دويلات مستعمرة. واقتطعت هي الدولة العثمانية  
وتقسيم الممتلكات التي كانت تسعها ههنا،  
والاستراتيجية التربوية الحالية تقوم على علم وجود  
دولة إسلامية قوية في العالم كله لها المرحلة الرابعة  
قيادات مع الشهادة الحروب الباردة وسوء الاتحاد  
الموسماني، ورغم... هي نزع السيف. حتى المسلمين  
كل الوسائل إلا أن الخطيرة للبدع المعاصرة الرخوة  
بفهم نهضة الصناعية جعلتها شتمين بالمعاني  
المسلمين من مستعمراتها. وقد استقر أولئك المعاني  
وهذا هو نزع. لأسباب متعددة. وكانوا حاة لأقلية  
إسلامية بالغرب التي أصبحت وثقاً كبيرة ومثل أهي  
المجتمعات التي يعيش فيها وهو ما يظهر بصاحات  
خيرية استرجعت العداء لأي وجود إسلامي. بل إن  
أحزاباً وصاحات ظهرت وبهتة الأولى التنصت لأي  
وجود إسلامي في الغرب، وإلقاء فجوة للمسلمين  
والمطالبة بموافقتهم إلى بلادهم، وتفيد مقولة الشعر  
الإنكليزي إدوارد كبلنج (الشرق شرق والغرب غرب  
ولا يمكن أن يلتقي) والمطيف أن الافتتاح بهذه  
المقولة والمثل غير التوبة لم يد شعائر مجموعات  
صغيرة من الضمير والمذموم فكر بعض القادات  
الغربية البهيمية المشطورة التي تدن أن مهنتها  
الهمة على المسلمين، وإلقاء حرب ضارية ضدهم،  
وروى نظريات هرج العنصرية والأفكار، ومطحن  
المؤامرة وفوة يار الصهيونية المسيحية

ويخلص الدكتور جعفر عيم السلام إلى أنه وحتى  
يكون منصفين لا بد من أن نؤكد أن هناك بعض  
العربيين الذين يدعون إلى حماية التوجه الإسلامي  
في الغرب، ويضع المسلمين بحقوقهم كأمة ويستقنون

**في دفاعهم هذا على عدة ملاحظات أساسية أهمها:**

تتقدم للمسلمين ضمانات بشفة للمجتمعات الغربية  
حيث مناهوا في بلاد أوروبا بعد أن دمركها عربان  
عالميين، بل أسهم وقصود إلى جانب أوروبا في  
التحريك التي دفع ضمتها كالملايين منهم.  
للمسلمين يتفقون على ما هي الحياة الأوروبية حيث  
يقومون بالأعمال المتوطنة التي يأنف الأوروبيون  
عن القيام بها  
- استعادة أوروبا من عقرب المسلمين، وإدراج بعضهم،  
وبعضهم في التقدم العلمي

...مناهة أوروبا من تقص الإيجاب وتقلبه مستجلاً  
وبدلاً من فتح الأبواب لهجرات جديدة، فالتفحص  
الاحتفاظ بالمجاليات الموجودة، مع كبح عن  
دمجها فيها حتى يكون الولاء قه  
لا بد من فتح مساحات من التحول والتفهم مع  
المسلمين سواء المقيمين في الغرب أو الموجودين  
في العالم الإسلامي، لأن في هذا مصلحة الغرب  
في استثمار نهضته، أما القبول معهم في حرب  
فإن ذلك سيهدد بمصالح الغرب

**التحدي الأكبر من  
التاريخ الإسلامي  
جاء من أوروبا**

♦ الفكر الإسلامي للدين  
محمد جبر، ابن العربي  
الأكرم في التاريخ الإسلامي  
جاء من أوروبا وبدأ هذا



ممن الإسلام في سنوات الأولى على تعريض الناس من  
الاحتلال الهلالي. وتمسكت هذه السويدي  
سقطت القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية في  
أيدي المسلمين بقيادة القائد العظمى العثماني محمد  
الماتح عام 1453 هجرية. خاصة وأنها كانت محتل

البدء بالإسلام ومنها كانت تتشكل الجيود وتندى رسائل الديانة في إيمانها الإلهاد برعمة متقرر الدولة الإسلامية ثم قامت البابوية في جنوبه فربما أمراء الإقطاع الأيوبي في منطقة الحروب الصليبية على امتداد جردون من الرمن، لقاموا، خلالها الدول والإمارات الاستيطانية في قلب بلاد المسلمين وخاصة المسلمين والمسلمين. وأصب ذلك تحالف الغرب المسيحي مع التتار الكريش هند للمسلمين. وكلى دعوى الإسلام أرض الرض في النصب للكني من الترتن الضامن هنر المسيحي حاشاً كبيراً لصريح كهداً فزوة الصرون القصة. قلبي استهتص حالته الانصاف حول العالم الإسلامي، وضربه من انناخل، وخلال هذه الفترة سلطت عرناطة عام 1492 مسيحي وهو البعث الذي ما زال الغرب يتذكره جيداً حتى الآن لدرجة أنه احتفل بمرور 500 سنة على سقوط عرناطة من خلال إقامة المرونة الألفية في برشلونة إسبانيا عام 1992 ومواكب ذلك مع حفلة حربية لإبادة المسلمين في البومنة وكومبوا وهذا ما عتقه وير الإيملاخ للمصري نفسه لندائه حيث قال بالعرف لنت حلاخ الحروب الصليبية الجديدة عند الإسلام والمسلمين، وتركز المشروع الغربي ضد سقوط عرناطة حتى الآن لتطويع عدة أهداف أهمها

- ✦ تطويق وعزو العالم الإسلامي بكل الوسائل حتى لا تقوم له قائمة أبداً
- ✦ نهب ثروة المسلمين.
- ✦ احتلال أراضيهم وقواصم.

- ✦ كسر شوكة الإسلام في بلاده وعلى أيدي لعله وكلمة الدكتور عماره خليفة بجهتها كثيرين وهي لله بعد شهر واحد من سقوط عرناطة جور الأسبان أسطورة بليارد مكرستوف كوتوبيس للانهاب كني جور البومنة الصليبية الإسلامية دوراً حول أرضها لاكتشاف طريق لتطويق العالم الإسلامي، فلما هن

ويحب لأمركا بعض كبريائون بمس المهمة بعد حين سنوفت فومس فاسكودي غلعه إلى رأس الرجاء الصالح، لبيد تطويق المسلمين بدون إزال التورينة بجيش الصماليك الذي خرج من مصر لصياجة البومناقي على الساحل الهادي، وهذا سموف قلعة كل البرتغاليين بمباد هذا جلان بالدي لجهت كندا المنسية كمنكشف جهر دية قتل ويبد المسلمين في القيد التي تحولت لمسيحية بعد الإسلام، وأصبح امم كرممته مانيلا بعد من كلفت فام المسلمين (أمن الله)، بعد أن لم اكتشوب هذا شرو الصب أو العالم العربي عن طريق مسنة جوناكرته على مصر عام 1794 مسيحي، ثم مسنة الإكبري طرر 1807 مسيحي وبعد أن جمع للمسيحيين في حملا الجرانو عام 1810 مسيحي وهمة الإنكبر على الهند والقنح الصربي يعاملا 1834 مسيحي، وسقطت بلاد المسلمين واحدة نحو الأخرى وتسلم الأيوبيون ما بينهم حبيب الشافية مسكوك جيكو 186 وأعطها هند جفون 1917، وسقوط الخلافة الإسلامية 1924 ولا يمكن أن يمس المسلمون حافون ذوي مالة لمن يهتد وهم ما قاله الجبرال الفرنسي «غزوه بعد احتلاله تمسك والتمامة فم صلاح كدي الأيوبي وزكته بقدمة فائلا (ها نص قد عينا بصلاح الدين) وما فعله قبله سموف الجبرال الإيجيري واليهبية صمتا حتل القم فائلا، (الآن أتكت العرب الصليبية)

### المشروع الغربي

ومن أمكانة الحوال والتواس بين المسلمين والغرب بعد هو للمبم الفارضي التطوين يؤكد كديين معمد حمارة أن مشكلة المسلمين ليست مع الإنسان أو العلم أو الحضارة الغربية وإنما مع المشروع الغربي الذي يريد إلغاء مشرعة الشفاري وممس حريف



وتصيحش دينة، وفرض وصايته عليها، وإلا فلا بكل الوسائل، ولهذا فإننا من أنصار الحوار والتواصل مع الغرب، إلا أن هناك من يكون حقيقياً بعيداً إلا إذا حلت عدد شروط خاصة هي:

- ✦ أن يعيد المثل المسلم ترتيباً يهتبه من الداخل وتقدير الجبر عات المعركة وللرمزية الداخلية رمزية كز: أشكال التلخيصات الداخلية
- ✦ إعادة ترتيب الأولويات، في حياة المسلمين بدلاً من حالة (التمسك الشكلي) الذي جعل بأسس يرفع شهيد مما مبدع على امتداد الزمان الدنسي
- ✦ تحديث وتصحيح موقف ذلك مع الآخر
- ✦ معالجة حالة الغضب التي تحببها عقوبة فلأستاذ التي يعيشها المسلمون حتى وإن كان من المذهب بالحق والسبق إلا أن الغضب يؤول إلى عجز العقل وضياع الحكمة والصواب، لهذا لا بد من توظيفه إيجابياً والإستعانة بعلوم الكيمياء التي جعلت دكة في ميسر حرق حيث يبعد الأعداء محتملهم بدماء وسحق سراد صمد ونصرنا ونشردماً

ومن خلال إلمامي بالقرب ترى أنه لا بد من إقامة جسور الحوار والتفاهم مع الآخر المتعصب، والتي نفس اليقظة تشككي بجانب مشتركة تضع آراء المتصمين من الجانبين، وأن هؤلاء يمثلون فئة يجب التصدي لها من قبل الصالح العالم للحرية، ولا نفس الوقت لا بد من إبعاد الدين عن الصراعات السياسية الحالية لأن تصعيد الصراع على أنه ليس صوري إلهي، بل هو من مصلحة الجميع، ومستقبل أجيال قادمة ولا بد من جعل الصنيع بن جوهر الأديان كله هو السلام والهدوء والتعاون بين البشر، ومن أن أظنه اليهود على نيائهم من مناهجهم بتسرية في في العقيدة معلميهم المسيحية فوسم من جميع اليهودية التي قرأها، الله لهذا يجد بعض الصاخات الذين يرتدون المشروع الصهيوني الذي أدى لتدمير الكيان الصهيوني ويزونه حقائقاً للمعاهم القومية. وفي نفس الوقت هناك مسيحيون كثيرون يرفضون الأفكار المسيحية التي يؤمن بها البروتستانت من العودة الثانية للمسيح وصروحهم إسرائيل الكبري وصمكة، هم مجردة لنسب الألفية المهداة

#### هائلة نصية

الدكتور محمد أبو ليلة رئيس قسم اللغة الإنكليزية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر له رؤية متعمدة للقطعة فيقول فيها: الموجد من الإسلام أصبح اليوم يمثل شبه هدة تقوية لدى كثير من البرهية ويرجع بداية هذه العدة إلى جذبه انتشار الإسلام خارج الحدود العربية، وخاصة في أفريقيا وآسيا، وأفريقيا المستمرة من أوروبا، وأخر هذا عن انتشار الإسلام في بعض مناطق أوروبا نفسها، كمنطقة تملكه وقوته الإنسانية، وهذا ما جعل المادة المسيحية هناك تضع بالخوف لشهد من الإصلاح لهذا هدت إلى حربه وتشويه صورته في عينين الأتباعين فوجعلها

#### هناك متصين يرتدون

##### الإسلاموفوبيا

✦ الدكتور إبراهيم الجبيلي العميد الأسبق لكلية الدعوة ومدير المركز الإسلامي بلسن لأكثر من عشر سنوات من البطش الحكم على



لشرب بأنه كفتي، حدة مصابة لها، بل إن هناك متصين يرفضون هذا الإسلاموفوبيا ويزونه خطر على مستقبل البشرية كلها، وليس العرب فقط، إلا أن تيار الاعتداء ليست يوم ذمة السياسة التي تعد علاقة تنسب بالمال كله وعلى رأسه المسلمين

بعض المستشرقين من اتباع

الكنيسة حداثته لشبهه صر

لرسول القرآن بن ولدهم

ما سمعوه فيهم المسلمين،

وتحول الأمر إلى إخراج ابن

ترجمة للقرآن على يد بطرس

المجهول وجاءت كلها بصرف



وتشجيعاً متعمداً، مما أدى إلى تعميق العداء والكراهية

طند المسيحيين، وحتى وصل الأمر إلى استحداث

المصطلحات والمفاهيم المسيحية في هذه الترجمة

حتى يظهر القارئ على أنه مجرد نقل مطبوع وبصرف

شكل ما في الإنجيل والثبوت، وليس مبحثاً عليه بشكل

سيه، ولتكتب هذه مع إنتاج أعمال أدبية وثقافة كلها

كراهية للإسلام وما دال عند مثل جهات الكراهية

أف بعد القرن عشرين، بل إن مروج يكونه الإنجيل

وهو من المندوب للعرب والمسلمين ينادي بضرورة

المتصني للمسلمين، وتمنع منهم ولداة عاد لهم

وتدعيم وسبهم، حتى شهد السيطرة عليهم، وهذا ما

يسر انتشار جهزات المستشرقين في أرجاء العالم

الإسلامي، وتمالغ الاستشراق والاستعمار الأوروبي.

بل إن سيكونه فتح تقسيم بأرسلو، طريق عناية

الكتاب في العالم إلى مثل خصائص لكل معص منها ما

يناسبه من العمل ووسائل التفكير، ولم يكلف ديكونه

بشكل بل إنه تصالف مع مؤلفي أنبرونه الهندوسكي

ويهم الذين يرب ويؤيد، لتكملي لترويج لهذه كاذبة

أنه خلال 30 سنة سينم للقضاء على الإسلام من

أوجوهه كله وليس من أوروبا فقط، وهذا ما يقصر

سعي أوروبا لإزالة كل الكوارث بالمعالم الإسلامي، ويؤيد

عن طريقها مباشرة، أو الخصاله مع أعداء المسلمين

ولم يقص الأمر على هذا الحد وإنما أراد العداء لهم

تطالب مذهبهم، سيما وحاجة القضاة مع انتشار في

المسيحي ليلفطاء على الإسلام وعرو دهاه، وكانت

المفجأة مرعاً من القوة للإسلام بعد سقوط للثوار

في الإسلام، ومع أنه دين التقيين، ومن المصروف

تاريخياً أنه كلمة تقدم الإسلام وتنتشر جهزاً زادت

المجالات قصده، وهذا ما يريخاء قيام الدولة

العثمانية وقيام كروب برونة الكيان الصهيوني

المستطع في قلب العالم العربي، واليهيم للعربي

اليهيم، والرعاية الخاصة له، وكل ما من شأنه

الإثبات والمسلمين، وإن هذه العداء في العهد الأخير

من خلال نظرية سراج العضاض والأدبان، ومن قبله

الرجس ديكسونه في كتابه (المرمة لسانمة

يومين العداء قلته بعد أحداث 9/11 بعد حكاية

الإعازم وصناع الفراء في تصويب كرام، هو إسلامي

وتنوير مئات الكتب وبرور التكذيب في المروجين

بالإسلاموفونية عمنها وليس قولة فقط، بل إن عرو

أفانسان والمراق ومشروع الشرق الأوسط الكبير

وحطة خير بلاد الإسلام ما هو إلا تصير عيني من

الوقوف بالصداء للإسلام، يتحاشى بعد أن دخل

المعصر الديني، والتجذبات الثوراتية فيها، وتضرب

إقامة ما يسمونه إسرائيل الكبرى من بالنين للفرات

كشرط للقرن المسيح وينجاة الأمة السعيدة كما

يدعون

## المشكلة الكبرى أن العلمانيين يركزون

### الرجاء الصهيوني باليهي

♦ الدكتور يهيه عيد للمرجر سسند التاريخ

وللمعصرة بهجمة المارقة يصير تتولى إن المشكلة

الكبرى في علاقة المسلمين بالترجيب هي أننا لا يوجد

فراخ التاريخ، وإذا شأنا لا نستطيع مقه، لهذا نهج

الأعداء متكررة وما تبعها من كوارث سورة طين

الصلب بعد في تاريخه، وكل الاختلاف في المرجر

والشخص فقط، وإلا أدرك العرب ذلك، فستطقت ينفذ

ألكل، وهو مجرد أننا لن متقوم، وإذا فتوسنا فهي



مقاومة عضوية لانها لا  
تستثمر الخطر واد  
استثماره لا مشورك بمركا  
عليها في مواجهته ولا سم  
فمن المراكز اليهودية  
وخاصة في التاريخ والسياسة  
في ولد والتغيرات السياسية



والدينية في باد آخر فمن يصدق أنه لا يوجد في  
مختلف الإسلامي مراكز للدراسات المسيحية ويتم  
الأخذ بقراءاتها وتوصياتها إذا وجدت في حين نجد  
لدى العرب مراكز تفضل الوقوف على الفوائد السياسية  
أو الثقافية، لهذا لا يوجد فروقا جوهرية بين شعب  
حكومتهم ومجبه بحرية لأن الخطط واسعة ومبهرجة  
وم الحكومتين إلا جهات تشبهية، إلا أن الأمور في  
عالمنا العربي بالذات سير ولا نظرية سلك ليس  
تصر عشتي جالبولوية في طابع حياتنا وإلا ماذا  
فمن العرب بعد حتلان العراق التي سيكون مقدمة  
لاحتلالهم جميعاً وما كان موضعهم في جميع  
الدول النعماني الكبرى الذي يحدد نعم حاصرهم  
ومستقبلهم دون استشارتهم وكأنهم أنهم بلا عقل إلا  
يعجز الطين بل أن العرب العلماني بدأ يسطر الذين  
يتبنون منقطلاته في خزونا، ويرى تيار المحافظين  
بقوى الصهيونية المسيحية ومن في فتلة وكلى الأمم  
لا يسميها من قريب أو بعيد وهذا ما عبر عنه ولتوارد  
مؤلفهم في دراسته "المسيحية والإسلام" والتي أكد  
فهي ارتقاء العنصري الديني في سقوط الثقوب من  
الإسلام وامن وحضارته وأنه مثل مفهوم امبراطورية  
الشرق الشيوعية إلى الإسلام. واتخذ هذا إلى نموذج  
قريب ثم يترك للمؤمنين حاله ساكناً رغم أنه يمس  
عقيدتهم مباشرة حيث أنه في الذكرى الثلاثين  
لإقامة إسرائيل وبالمسند 15 لعام 1978  
مسيحي جميع مشاركة الكنائس ووزارات التعليم

العربي في العالم الإسلامي في مؤتمر علي بن بري  
بولاية قمرون وفتح الباب لمؤرخين آخرين بحثاً تتناول  
المصادر والمستقبل في مملكة المسيحية وكذلك  
اليهودية بالمستوى، حيث أكد مستشاري مؤلفهم  
رئيس المؤتمر على علمونه لتفهم مجرى التاريخ  
بتصوير المسلمين جميعاً ولقتلح الإسلام من جذوره  
ين أنه في كلمته الافتتاحية كانه يصف مؤتمرا ذلك  
ومؤتمراهم حيث يقول يستمع المؤتمرين في كثير  
من المؤتمرات حيثما تكون الرأي، ويحذرون بعض  
التيارات ثم يفتشون لتصحيح قراءاتهم جبراً على رأى  
ولكن مؤتمرا، تقرير مجرى التاريخ، وهذه مسوالت  
وبالمسند في 30 ديسمبر أكتوبر 1993 مسيحي ثم  
يقع مملكة الاكثالي الأساسي بين الكنائس مع  
الكاثوليكية مع إسرائيل وجاء فيها بعد فتلان بركة  
أيهود من دم المسيح طرأ هناك بدءاً روحياً يجعل  
هناك مبادئ فريد، فتلان بين الكنائس الكاثوليكية  
والشعب اليهودي بعد المصالحة التاريخية بينهم  
ونهما يمهدين بالتصان معقدة كل أشكال قتله  
تفاسمية وتلمصورية والتعصب الديني، وفي بقى  
الساكنين سمترتها بالجنوع العنصري بالأنراض  
المعقدة قتله من المؤمنين والعرب بمواجهة  
هذه المعطيات التصريعية لمؤلفهم وإلا لا فهم؟ للأسف  
لا ردد فتلان كل من العيوان التي للجميع عندما  
لمتذكر العطر يهدف

### مواجهة التطرف

✦ استشرق العربي الدكتور سبر يدي الحكمة من  
وزارة التعليم الفرنسية برصد الأخطاء الموجودة عند  
الإسلام في المنهج الدراسية وتصحيحها، فقول لا  
شك في أن اليسارية كنه في حاجة لحوار الأديان  
والصطرات لمواجهة موجة التطرف الهمهي الذي  
يصح إلى نشر تصحيح بين البشر وسودف الجميع

ضرورية ذلك وليس الضعف القم. واستكر ما يقيم به بعض مفكري الغرب من كبري فضل الحضارة الإسلامية على الغرب، وكذلك فليس بهذه التطرف والمعب بالاسلام.

وقال، لا بد من أن يتحرك المسلمون لتصبح تلك الصورة المتورقة والمفتوحة هذا، نوع من الانسانية الكلية التي تلخصها الكلية المتصورة. نروحيه، الصراع الحضاري والأديان هي صالبا الغرب: نسم زاهبون لأن غير الحريين أمسحبت حشرات عريضة أثرت الفكر الإسلامي كما أنهم يمترون ويديهم ومنصفون للتصميم في سبيله بكل ما يمتلكون. وهذا ما كنده عسلاء الغرب الذين حذروا من مستقبل الصلابة بين الحرب وهدية العالم.

وأنا أصراف أن هناك تهديدات عربية وإسلامية ترفض بحوار بهين الأديان والحضارات، ولا ينبغي أن تكون خطورة ما يدعون إليه ولا مضمون تخمير التنبؤ هذا الفكر الرافض للتسامح وأرى أن هذه الدعاوى مرفوضة دمجها واعتقاداً فالأديان الكعبة كلها مستهدف من الإساءة وتدعون لتعاون والضماع بين كل بقي آدم الدين خلفهم الله متصغير الأرض وليس لتحريرها تطيقاً بعد ميكافيلكي الحديثة غير الوسيطة ضد مشكلة نهست في الأديان معسها ومنه في سوء الفهم بلاديان، والإهداء بأن هذا هو صديق الدين. ولهذا لا بد من أن يقوم قادة المؤسسات الدينية الكبرى في العالم بنوع لتضيق الحوار والتعاون بمواجهة موجة التصريح الديني التي يروجها القومون المتطرف في كل الأديان.

## حقيقة الأصولية

لا شك في أن الإسلام لديها حاول إبراز الأصولية كمنهج يبرر عن التفكر والمصنف الذي قد يصل إلى الأصولية. والمفتوحة لتقي من خالقي درستي عرفت من الأصولية مفهوم جاء من داخل الكنيسة الكاثوليكية المسيحية. وقد ما أكده جاك بيجوك المتصديق: التحريسي للمصروف، حيث أوضح أن الطائفة الإسلامية ليست أصولية بالعصر القريب المبني لهذه المصطلح. وإنما هي حركات إسلامية تسعى لتقريب مجتمعاتها من مبادئها وإقامة دولة ومؤسسات تقدم حلولاً لمشكلات العصر انطلاقاً من مرجعية إسلامية بدلاً من الانحياز غير الإسلامية أي أن الأصولية مصطلح غربي في الأساس ثم نقله بمفهومة السليبي للإسلام. وهذا ما يرفضه أي ملسان إلا التي المنسحب لمان: تم المسافة بالإسلام فتد والمفهوم السليبي وبين دور مفكري الإسلام في توضيح ذلك للغرب إذ كان قد تم المسافة خطأ بالإسلام حين غيرة؟ وبند لم يتم الاستفاد لأحد قتاله المستشرق الغربي انتتهن عكسهم ويدعون عن أن الأصولية الإسلامية تسمير عن الأصوليات الدينية الأخرى، ود لك يظنر الإسلام عن بقية الأديان بأنه تين وفوتة

## جسود ونكران

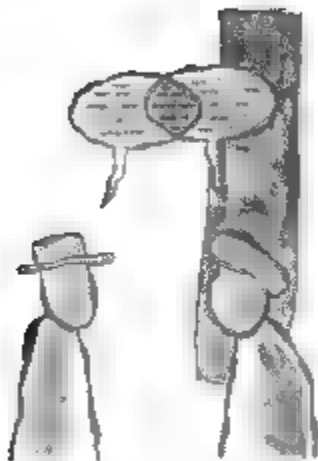
هناك مفكرين عربيين يساولون إنكار أي فضل للحضارة الإسلامية على الغرب رغم أنه هذا منصفه كتب التاريخ، ولا شك في أن أمثال هؤلاء يتسمون بالامعاء التشديد لكل ما هو إسلامي ويروطنون فهم المضائق التي لا ينكرها إلا جحد. هذا في وتمازج وتواضع العقيدة أمر عظيمي، وكل حضارة استقامت من الحضارات السابقة والمعاصرة بها. ومن يسكر



ذلك يظهر للمالكم وكأنه معصم إلى مأزق معمرلة ليس  
 يهيبها أي روبيط. وهذا امر جرفه في صلف  
 فالتصنارة الإسلامية كان لها دور عظيم في التكر  
 الإنساني، وقد غير من ذلك بعض المؤرخين  
 المنصحين مثلاً: المخرج الورداني الشهير ارموند  
 مويبي الذي قال في كتابه (رئاسة الدينار): ان  
 الحضارة الإسلامية باقية بقياتها على الجوانب  
 الروحية أساساً، بينما الحضارة الغربية مبر مستقرة  
 لأنها حضارة مادية بهذا الحيز الأوروبيين يسموا  
 حضارتهم الحديثة ثم دبروها في التسيب المالمية  
 الغرب، وعلما أنماوا ساءها دبروها مرة ثانية في  
 الحرب المالمية الثانية بهذا فأتى أي سمارنة  
 بنفوسهم والموارد بين الغرب والمسلم كله، وبأسد  
 المسلمين الذين يهتكون ربح سكان المالم. فالتصنار  
 والحدود في مصفحة التبشيرية جسماء وفي مصفحة  
 الغرب المسم. سواء كانت مصالح سياسية أو  
 اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية. لم المصراع فهو  
 خراب على الجميع وتتل لأي معاقلة للتفهم.

### مصراع تصناروا

إنني أنظر إلى الحضارات على أنها من صنع  
 البشر جميعاً ودرجات متعلنة وحمايتها ولماوتها في  
 مصفحة البشر جميعاً والمالم الآن أصبح مريه  
 صميرة، ما يعلت في طرف من أثرها يؤثر على  
 بصة المالم، كمد غير من مصفحة العالم الآن أن يثوبه  
 التصنار ودلاً من القوى الهيمنة المتطرفة التي  
 منقوي إلى ربهات السرعات. ويزيد الأمر صعوبة إذ  
 فنت هذه القوى الهيمنة خبازات ويوزعت تهبه لعل  
 على تصفحتها حتى ولو كان فيها مالمه الآخرين، فهذا  
 الأمر يفرق المالم كله إلى مصفحة شامط مضمون  
 بالتصنارات التي مصفحة تصفحة التبشيرية جسماء  
 ويتشود المكرامه بين الأنجال القادمة





# مفكرون غربيون يناهضون الإسلاموفوبيا

## مناهضة الإسلاموفوبيا بالكشف عن ألياتها وفضح ادواتها



### نصوم تفوسكي وسيطرة الأعلام

يُعد نموم تفوسكي في أي أمم، المؤسسات الإعلامية أشهر كاتب معاصر على الإطلاق، وأهم باحث أكاديمي استطاع أن يحترم إلى أكبر حد الفلسفة العلمية، وبالرغم من أنه أشهر منذ جيل، لكنه بلغه جانب أشهر بطريقة ترميه في المصير الحديث، وهي ما يُطلق عليه اسم الحقو التوثيقي. إلا أن له مشاركات في مجال الفكر السياسي مشيرة حتى أنها طغت أو أوشكت أن تغطي على مجاله العلمي الأصلي وهو علم اللغة.

يقول أحد الباحثين الحديث: يقول عنه رجال الدين إنه «مهم» لما مظهره السلطة فيكون أنَّهُ فرضوه به بهدف إتي تشكيل هياكل السلطة وسيطوره الدولة ويصور منظوره الموهبة على أنه من لتصور، نظرية المؤامرة والحقبة أي إيمانه بن نهج كاستلمين بكل تكهيد كما أن فرضيته أنه تضررت كصيربه دون شك، وأما اهتمامه بنظرية المؤامرة بن حسنا ذلك جلاً فهد تم يجمع نيويورك تايمز وهي أشهر صحيفة في العالم من يصفه بأنه خضم فكر على قيد الحياة، كما أكلت مجلة نيويورك أنه مع عالم التيزيد الأمريكي (جولارد وين) 1991 يعتبرين وليرين جيتورين شور في اللسب الثاني من الفرو المسترزين وأشغلت صحيفة «يوسطن» عليه أنه يضاف من معهد فريد وألبريد أيشاين، بل الطعم في دراسة للمركز الوطني للمعلومات المعنية في

الولايات المتحدة أنه «أكثر شطرن على قيد الحياة» يتم الاستيلاء بأقواله يعيش التمرکز الخاضع للأنيقاً حتمين قائمة العشرة الأوائل من الأعلام الذين يستند بأقوالهم على من التصور، وتضم القائمة ماركس، وماركسيير، ونيسلو وفرويد وغيرهم وقشوعسكي، وله خدم 1934 في ولاية يلملانيه لعائلة تلحبر عن أصول يهودية وهو الآن في طريقه إلى تقاعد جزئي من عمله كأستاذ في اللغة واللغات في معهد هارفوردي لتكنولوجيا وهو يعد أعظم من كتبه في اللغات الحديثة. كما أحقت نظريته في اللغة كبره منقسم على علوم لسان، والفلسفة، والإدراك والفعل والانثروبولوميا، والتعليم، والداكا الاستغناعي والاتصالات.

نشر تفوسكي ما يروج على سبيل كتابا، وثلاث التيمات في السيرة من الجالات

### عن مؤلفاته

- ◆ سبروا أكاديمي، الديسورس
- ◆ هومة لم يقاء على قيد الحياة



إلا في أهمية تشومسكي، وشهرته الحقيقية التي نتج من نشاطه السياسي بمرعيه الفكري والتمركزي، ويمكن تلخيص فلسفة تشومسكي السياسية في عبار مهمة قالها في مساهمة له في جامعة هارفارد عام 1964 بعنوان «مسلوبة» لتفكيره ضمن نشاطه السياسي العالمي. تدخل الولايات المتحدة في فيتنام حيث قال: «إن من مسؤولية المصمم أن يهربوا الجمعية ويحتموا الأكاديميين» ومن المعروف أن تشومسكي هو من أهد المسامرين لتشيشة المربية رابعة فتية فلسطين سمى تماماً «بناتي بريته أي ابناء العهد اليهودي الروماني» بقى «اليهودي المعادي للسامية»، ونتيجة لمواقفه الناقدة لصياغة الولايات المتحدة في وسائل الإعلام الأمريكية بمساهماته الثلاثة تمسكه نصائبا ولا يحاطه الفرصة بظهور وقد أنتج عنه لمساند طليبا وثلاثيا بلما في 16 مقالة عام 1992 بعنوان طريقة الموافقة بعم تشومسكي وأجهزة الإعلام والمصمم يتقدم مسيرة ذكيتة وفكرية تشومسكي بضمحل مثير وطريقة فينكرة ويحمل المصمم مصانع من مساهمة مهمة بتتويعسني مع الميسود الفرنسي ميشيل فوكو وعرض مسابقة جدا مع فريدم بولكتين وزير النطاق الهولندي السابق، وكذلك قصة مؤلف تشومسكي الأخلاقي ونظامه عن حق التفكير الفرنسي، تويرت فويعسون في التمييز عن رأيه همدما أنكر وجود عرف الإعدام بالماز في ألمانيا. وبم تلاها مع مجلة لفترم بقمة قدرتي لها تشومسكي. بالإضافة إلى العديد من الجمعيات والمعارضات والأحداث المنشوية والمارة. كما يقدم تشومسكي في التقييم مبنويات دقيقة وأدلة مؤلفة توضح كيفية سيطرة أجهزة الإعلام الأمريكية على عقول الناس مما ينتج عنها الموافقة على سياسة النظام التي تكون دائما مجهزة لصالح الشركات

الكبرى. الفيلم مبدع وقور عبقير من حيث تشيه الإخراج الوثائقي، ولذلك خلج على فلاجلزة دولية وكل من يشاهد هذا الفيلم سيدرك أن هناك ذواطلا وإعلاميا وعمدا أسسها لتعموش هذا الفكر المالحم والناسخ للمباني الجود الذي رفض أن يكون متخفا مبدعا وأخيرا أن يخلص حياته كلها للنظام عن مصالح المستعمرين والمضطهدين.

تم فعليا صحيفة «الناشي» للندنية حين وصفه بأنه «هو» سياسة الولايات المتحدة وبطل الناس المايين. وكذلك مسجلة الفريديا التي أكت أنه مشهور الولايات المتحدة الإعلاني وفانض الأكاديميين. كتابه الأخير الذي يحمل عنوانا هي

# سيطرة الإعلام الإبحارات المييرة للسامية Media Control: The Spectacular Achievements of Propaganda

هو مشهورات Seven Store Eres يحمل بته جهدا في فطخ الأذوية الضحية التي تذيبها ومائل للإسلام ومسلح خطورة هذه الآلة الجيوشية في توجيه الرأي العام وتوجيهه في مصالح يفرض لها في خدمته وليس تعاقف لأعرض فلسفة روميه تشومسكي إلى سطوة هيئة الذخيرة على مؤسسات الإعلام التي ما انصكت مروج بلا يذليل خدمة سياسات ومخدرات ثمة من البس داخل مؤسسات الدولة. حتى باتت محرك الحقيقة من ذلك النكم الفيلل من الأكاذيب امر عسيرا ويقول تشومسكي إن أولى هيئة فطخة حكومية حبيبة شت في عهد الرئيس الأمريكي ولسون الذي انتخب فيما للولايات المتحدة سنة 1966 هي أساس السياسة التي نأدي بها وهي السلام بقهر انفسار. وكذا هذه الدعوى ننسهم مع الثقافة العامة بالامريكيين الذين كانوا يهيون للسامية وكراهية العرب التي انكمت في أوروبا ولا شان لهم بها. وبما كانت إدارة حكومية ويسمي قد تمهنت بمبانيها أن تشارك في تلك الحرب، ثم تعاد اعادها إلا

المواطنين إلى هتين، هنا هائلة مفكرة وهي هنا القصوى أو النخبة. وهي التي تتسلم مقاليد السياسة والحكم وتطهارة الأمة. وهي هبة صاعدة المعجم، كبرية المآثر. ولغة معقدة يطلق عليها ليرمان اسم القلمع المرتكبة، بتسليم وتسلم وتسلم يجب عليها حماية نفسها من مهاجم أي قلمع مرتكبة ومنهجية. وقد أضيف الثاني هو أسلوب الآلة الرماقية حيث يعاد تشكيلهم لاهياً لتوطينهم في نهيد هـ أو ذلك، وهو، بتوسمي، هو خطورة لرجع التاريخ وتشرجه الحقيقة. وأنه من الضروري وفقاً لتشار الميامي الميسر، أن يركز التاريخ

وتلك طريقة حري تنتسب على الحدود الشعبية عبر السوروب فيها مثل الامدادت و عقابت سي يند ويوجد في الولايات المتحدة بعد الامريكو كما لو أنها هاجم أو يدمر شخصاً ما لكي يحمي أنفسهم، وإذا فتح عنها ضد صمدين روسوم حطرت

ومن أخطر الأمور التي تحدث عنها تشومسكي في كتابه عدم الصبر الأخلاقية عندما تتصادم مع الصياغات الأمريكية لا سيما النخبة في الخارج مع دول العالم الثالث فالمرح من سياسات جديد يهيم عبراً وسرقة نزوات الشعوب ويهب خيراتها تم لك عنها تمتدج الشعوب وتطويها راضية الكتل، لكن في أنه تصرف سريعة إلى زيادة المنكسر في كلوي مما يهبط على أنه من المملكت، وهو ليس بالضرورة كذلك، وإن لمسا أي خطر الآلات المصنوعة التي حلتها الإسلاموفية اليوم في الإعلام الجماهيري، لذلك أهية هـ انكسب

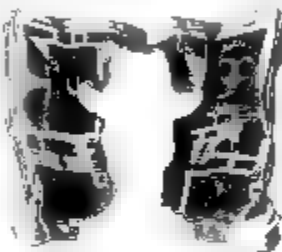
أن تستخدم لبعابة نظير الرأي العام من رأي يدعو إلى العسكرة إلى أي يدعو إلى الصرب، رأي منطش هذه الطوائف

لقد وقع عند الأسلوب المعاني موقفاً حسماً في تلوس صناع المينة الأمريكية اللاتحين، فخلدو يتوسمون في الأنشطة الدماكية، والإبداء على مؤسساتها، والإمزاب في توسيعها فاستخدمت بمنزلة فعالة في نشر الدعة والهمج من الخطر الأحمر العالمي الذي سيأتي على كل جموع في حد التاج، لقد نجح عند الأسلوب بشكل طاق معنى تبين الأمريكيين هو أن اسمه الشهيرة ذلك الجاه الذي

يهم، لا يهتد في حدود بعد بصوت عدم الآلة اد لك إلى وسيلة شريرة من وسائل القمع تحت مبررات وأهية إلى نالها المصلحة قد اتية به عنانيزم على الحق الأمريكي كالم واضعا جد وهي فلسفة مبرورة مصلحية

وقد كتب تشومسكي في

خبره هذا عن التوافق بين النظرية الماركسية الشيوعية والنظرية الديمقراطية لجمهورالية فكانت لها تسفر آلتها الجماعية من أجل الترويج للعبة بعينها، ولكن لك من تضارفا السبين لها والمداخيل منها من أن يهتدوا نهاية عن السواد الأعظم من الناس فاجيبون في ذلك "الأمريكيين كالسوق الذي يلقي أن يغير عليه، يمس من يهتد له، ولها، ترى منهولة التكال أنصار إحدى النظريتين إلى الآخر، على مدار التسعين، على رأي تشومسكي دون الإحساس بأدنى تغيير إليها هبة عملية قددير موطع السلطة والقوة ويرى تشومسكي الآثار المصيبة لنظرية ليرمان في الديمقراطية، حيث يتاحهم







هذا الكتاب يعد من أهم الكتب التي صدرت في العقد الأخير من القرن العشرين، لأنه يمثل خطاباً معديلاً كُتب بلغة موضوعية، بعيدة عن التشخيص والاستعداد.

والكتابة بهذا الموضوع عن الإسلام يجد ثمة في بلاد الديمقراطية والحريات التي لم يجد فيها ما في الثقافة من وسائل الإسلام والاتصال بالماضي وقد نرى من المجهول أن ينحصر الكتاب على قدر جازح من أمثال حركات الإسلاميين وأنسرو دانيال بايس Daniel Pipes الذي كتب في رول ستريت جورنال بتاريخ 30: 3/ 1992 عرضاً مفصلاً في صفحة ونصف بكتابته (التهدد الإسلامي)، وبما فيه جين إسبوزيتو بأنه من ذلك النوع الذي لا ييسر العدو حتى يضربه بقيضته على وجهه وهو يرى أن الجملة الأخيرة التي أتت بها إسبوزيتو كتابته وفي ذلك الإسلام، وأهبط الحركات الإسلامية ليست بالضرورة معادية للعرب أو معادية للإمبراطورية وللديمقراطية، والتي تنادي بواجهه هو في نهج تلويح العالم الإسلامي وحفاظه بشكل أفضل، فهذا مسألة كبيرة.

يرى إسبوزيتو أن هذه المظاهرات من الإسلام بدأت تتصاعد مع انتهاء الحرب الباردة. لا سيما مع ذلك الصراع الهائل الذي أعقبه نهاية الخمسينات الشرقية بشكل سريع حائل، وأن الثقافة الأمريكية والأوروبية قد تكونت على أساس مواجهة الآخر الثقافي، كأي بلد من خراج عدو جديد تختل به المقتول والمسيكين لا أحد من خراج عدو جديد يختل به والحرب من إعادة تشكيل العالم وفي التسعينات من

## جون إسبوزيتو وحركة التهديد الإسلامي

(التهديد الإسلامي: أسطورة أم حقيقة؟)

The Islamic Threat: Myth or Reality

كتاب من تأليف جون إسبوزيتو John Esposito  
شهرت منذ موجراً الطويلة  
الناس وقد صدرت طبعته  
الأولى بتاريخ 1995 وهو من  
اصدارات مطبعة جامعة  
أكسفورد بتدويره



يعد الكتاب في نحو 339 صفحة، ويستوي على

- ◆ لغتيه
- ◆ الإسلام المعاصر الإصلاح والتجديد
- ◆ الإسلام والعرب جند، الغرب، والمسلمون والمواجهة
- ◆ الغرب المستعمر رفود أفعال إسلامية
- ◆ الإسلام والتجديد: تيماتيكات التبعث
- ◆ للتنظيمات الإسلامية: جند
- ◆ الإسلام والغرب: صدام الحضارات
- ◆ ملامح
- ◆ فهارس

بأنه هذا الكتاب في زمن خالجات فيه أصوات معادية للإسلام تنمو وتسرعا نازدة وتلصق تارة أخرى إلى محاربه والتهديد على أهله. لأنه في نظره يدت يشكل حدثاً على الإنسانية والحضارة الحديثة، وهو نوع من صدام الحضارة والتطور على حسب فهمهم في هذا الزمن الذي خرج فيه مبطلون يسيرون بصدمة الحضارات وبهاية التاريخ، ومن يمكن وصفه بأنه من هؤلاء الذين خرج الناس من إسبوزيتو John Esposito بكتابته (التهدد الإسلامي) أسطورة أم حقيقة؟ بمرّة هذه العالم المهووس بالدين والقلق والذميمة، إلى موابه

القرن الخامس عشر كانت أصولاً مماثلة للمغرب والمسلمين من شرق ماير مختلفة سياسية تشبهه وأكاديمية وعسكرية وحررت مملكة جديدة وهي النظام الملكي الجديد وحررت وسائل الإعلام الخاصة تريخ به حروب الشعوب وتشريعاتهم من النمط الوثنيك وتولع بتأريخ صحافية معتبرة، مثل والحرب الإسلامية ضد المماليك، الهلال الجديد في أرميا، الهلال الجديد والمغرب، والخدمة النورية الإسلامية وقد ظهرت هذه السنة الشريفة على كل ما هو إسلامي، ففكر المسلمة التي ينظر بها الغرب للوثنيك.

وشهد المسيحيون حملته الثقافية على المسلمين العلمية والثقافية التي لميت يرى في عملية التنويه وعلى الجانبين والاكتفاء يظهر عام واحد من الصورة. وبالمثل الجانب الآخر مبدئاً حطوارة الأسلوب الانتمائي في فهم الآخر والمسيحية ويقول المسيحيون:

وان هذا المسحح الانتمائي أضاف إلى جهنماً بالإسلام والعرب، جهنماً وتنبئ مجال رقيقة بدلاً من أن يوضح نطاق إغرائنا وهمية. وقد استعرض الكتاب نماذج من الملائكة التي لمحت في تصوير المغرب والمسلمين تصويراً نمطياً لا يعكس عن تلك الصورة الكتابة التي تحملها الكنيسة للشرق المسلم في النصوص الواردة من ومن المصادح التي حمار المسيحيون لتجديس على رأي المؤلفات ديزارد نوبس المتعمرة والمعممة في اكتشافه وتاريخه. التحاكي ويرى أن هذا النوع من الانتماءات أهدأ، لكنه لا يفتقر أحد الأقران الأثرية

طبعة أهداف سياسية

خدمة أهداف عسكرية واستراتيجية  
إفتاء الصهيونية العالمية، ودعم الأهداف الإسرائيلية

ولا يستلزم الصهيونية بل أن يسبب الهلالي يرام

إعلان فكرة التهديد الإسلامي هو إرباد ذكائر المسلمين في الغرب، كما يدعي بذلك دهان الإسلاموفيل. وأظهر المؤلف إرجاع فكرة التهديد الإسلامي إلى عوامل الصهيونية أولاً فاشتر في ادراك الأسماء الحقيقية بقصوده بين الحرب والإسلام المعاصر ويرجع المؤلف حابة لعمدة المتمسكين بين الغرب والإسلام إلى مسلمات الترتيب من قديم تمكين للمسلمين بمصاهرة في بولتنه نظمة لن العقيدة والاحكام الشرعية في الإسلام مسألة جهنمية وتيمت وإحيات جديدة ويرى المؤلف أن أسبق كرملة الحرب والمسلمين للغرب والولايات المتحدة كود التي

✦ الانتماء وما خلقه من آثار سلبية

✦ أنيس أمريكا المطلق كإسرائيل وتخصبها من العرب والمسلمين

✦ خانة الولايات المتحدة بالثقافة الضمنية المسيحية في المسلمين العرب والإسلامي من أجل تحقيق مصالحها الذاتية على حساب حقوق الإنسان ويعلمون مسألة العنف على المسلمين، وأنهم مسجون بذلك بعينهم، يرى المسيحيون أن هذه القوى قروسطية فدمية. وهي مسطورة من أساطير تقرب عن تضيق

يذكر من الحاد أيضاً هجوم جديد على لا سمحاً المعاند والمفلوط، معصطخ في اللاسونية وفق الاستعمال اللاهوتي بها في ذهبت الكنيسة وشباطه بذلك للمسيحيين العرب المسلمين، وهو لا يفتقر في دلالة مع أجيال المسلمين

ويرد المسيحيون عن حق العرب في فهم الإسلام إلى جملة من الحواش، هي

✦ كتمان كثير من الخبراء التحليل المتمسك بالتر ساحة التسمية في العرب عن أيدي أساقفة في علم التاريخ ولا اجتماع يمسرون الشيرة المسيحية والمهم المسيحيين للدين الإسلامي، وكان ذلك وفقاً لبرامج



دراسية بطرك الى الاسلام بالهندية جزءاً من التراث  
ثقافي وحضرة نازقة في يد بعد بالمعنى أكثر منه.  
المعاني

♦ التوجه الصوري يستيقظ المعقلية في العرب  
والتركيز على دراسة مبهات الصوريات الإسلامية  
وتوجهات الفقه حيث عكس هذا التوجه شكل من  
الخير أعاني فهم طهيسة الحركات التجمعية  
والإسلامية في البلدان العربية والإسلامية أصاف  
الى ذلك الى معظم الدارسين الغربيين ويظهرهم  
المستعبر الذين حلجوا في العرب كسوا أكثر  
نشاطاً بالعلم والدراسة مع جاسفت من الفقه  
من ذوي الفكر العملي، مما انزل الى دراسة  
السياسة والتوجه الإسلامية المعاصرة وهذا  
تألق حضاري من مباحث

4. التعديل الأخلاقي: العثماني، والمعرفة المحدودة  
بالإسلام، والاعتماد الديني هي المجتمعات الإسلامية  
حسب ما أدى بكنز من الدراسات إلى الوقوع في  
التعميم واستخلاص نتائج من مطلقات وأحكام  
وقد ألبسها

✦ العظيمة الموضوعية للإسلام والتكليف معظم  
العالميين للإسلام هي: رابطة قضايا ومجالات  
هامة، خاصة القضايا السياسية والمناخية  
والاجتماعية فضلاً عن الموضوعات المحرقة  
بالتحدث والعلاقات الدولية ويهتم بذلك أيضاً  
بدراسة العلماء والباحثين في مجال الدراسات  
الخاصة بالشرق الأوسط عمومًا والأبحاث في  
مجال الدراسات الإسلامية خصوصاً

✳ محاذية محروقة منظم الخبر له ولد اربعين  
بمركات الإسلامية المتعددة، واعضاء اهلهم  
عنى النظمين والنعمين فضلا عن المنع من  
اقتناير الصناعات، أو الوثائق والتقاير القصيرة  
عن الحكومات المدنية ومن هذا جديك نتائج  
مسلط الاذابت القوية عرق الحركات الإسلامية

مصادرة بنو النخع، لثبوتها انما نقلت من قول الجاحظ  
وتقصيدها لم تستند على البحث الطبي الرصين  
بل ان فيه الحركات كترت لتثوية بسبب وهما  
سعيد الحركات الأهلية

وأخيراً فإن كتاب (الاعتقاد الإسلامي أساسه  
النظام من كلام من كتبها)، كتاب حققة مره  
الدهوي للرائعة وحسن كتابه بأن مسألة الاعتقاد  
الإسلامي للعالم هي محض خرافة، ههنا المبره  
منطقية وواقعية اسرها

بها لك فلهذين الصراح التي هي في اليوم

### حكمة أفلاطون لعوب الأشرار

گذشتہ دو ہفتہ ہو لیور پور دیکھیں

## Real Bad Arabs: How Hollywood

Villares &amp; neonite

كاتب من ألبان المكتور جاك شافين Jack Shabben  
مدير المتبعة الأوبرا للكتاب سنة 2001،  
ومسرح طبعته الثالثة سنة 2003 ويقع في 573 صفحة  
Olive Branch Press

والمؤلف جاك شافير، كاتب أمريكي من أصل عربي لبناني، من مؤلفات إسلاميات وهو أستاذ سابق في كلية الاتصال بالجامعة اللبنانية السورية بالدرية زبط Southern Illinois University at Edwardsville وهو الآن عضو في المجلس المركزي للتقاصم الإسلامي - المصنعي بجامعة جورج تاون والمؤلف كتب عديدة في حقل الإسلام والاتصال من أشهرها:

The TV Arab 

✦ البعير: المظية نهرية والمسنون هي الخفايا  
الضخمة الامريكية

وكتب الصرب الاشرار حسنة يهت من  
وراسة مواصلة اختراقات من المؤلفات عشرين عاماً  
لهم خلالها بالمرض والاحتجاز أكثر من 900 شرط

الملل الانسية والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية  
الكاسية وراء هوس التشويه والتزوير

الثانية، جوداته مرة كدافية سياسية في وسط  
الخطبة المقتضية لان الكتاب إدانة سياسية لمؤسسات  
الدولة ونمطيوست الخاصة التي تبني لتعويض  
اهداف مشتركة. بل إن في الكتاب ادانة لخطبة من  
الكتاب والمحتفيس بالإشرع والانتاج السيمالي  
الدين عمود من أجل الرويخ لأهداف الصهيونية  
وربما أنها في الغرب من خلال طعني الحمائي والمادة  
نك كيب القوانح والاحداث يجب بحجم حسابهم.

انما لك: حدثت حالة من الوهي لا في النسخة الثالثة  
بعضهم بل في جمهور الناس من النسخة المفقودين  
بجانبه التسمية السيمالية وان  
يتوقف ذلك على قدره صورة للعرب  
والعالم فحسب، بل موضحاً لها ان  
غيرهم من شومراً أيضاً فالأمريكي،  
ملا عندما يشرع الكتاب  
مستعادل هل خطأ كل اليهود التسم  
متوحشون ؟ هل تلك الصورة الثانية  
التي رسمت لهم حقيقة ؟ هل هي صورة  
احلالي جرائم ومذابح سميت معها  
القاربخ ؟ مر كذا الأمريكي خطأ

اسمواً في خيتام ؟ وفي كامبوديا ؟ وفي كوريا ؟ وفي  
اليابان ؟ خطوط الكتاب ايضا تكفي في أنه سميد فتح  
ملفات حرم الغرب عن إقلاها

لقد صالغ الموسيقا اليهوديوسور جالك شاهين  
الموضوع سميداً تامة، ونيسة أليقة مهدئة شجعت  
الكثيرين على قرائته لغة ينداد دجة عالية من  
الإقناع والموضوعة

والسؤال الذي ينبغي ان نجيب عنه هنا: اما ان الأوان  
ان يترجم هذا الكتاب، وكثف حموي لهذا المؤلف القذ  
إلى لغة الصربية ؟ أم ان قراء العربية في الشرق عن ذلك  
مع أن تلك الأشرطة تعرضت في عقد بالهم.

سيمالي وفارسي في تصور العرب والمسلمين هي  
الشيء الاسوية خلال القرن العشرين يرمته

- يستوي الكتاب على
- في كتابه المختبرات والرموز
- في شكر وسميم
- في تهديد
- في القسم الأول الصفحة (29 صفحة)
- في القسم الثانيه عرض الأشرطة السيمالية من
- الأول إلى الرابع ( 300 صفحة
- في ملحقات 8 صفحات
- في هارس

يعد هذا الكتاب عمدة جامعة حقيقية  
A real cultural shock فهو فضيحة  
للمسلم كدي يرمع مع حد ومفصل  
لأسرار العالم الذي يصح له يصرح  
على الإنس

نم يكن للرجل الشرقي والأمريكي  
يستحق بسهولة كوقته بل إن مؤسسات  
بلاده الإعلامية تحارس الكتاب  
والتشويه، والافتراء، ولم يكن يفسد  
في هذا الإنسان في كفتويه ليس يكيد  
للخطة بل إن عمره يتجاوز القرن، إن  
لخصنين الأول في هذه المسألة هو

المتفرج العربي، الأمريكي، ذلك المتفرج المتفرج  
الذي أعمد تشكيل قلة ليمر على النعمة الذي رسم  
له.

ونرجع نصية كتاب (العرب الأشرار) على رأي  
البلد إلا أنه استطاع ان يفتح ثلاث سائج قلة  
تجتمع لكتابه الأولى: لخصه مصدر أكاديمي لكل  
من يريد قراءة هذا الموضوع، حيث يضع كلاً حائل  
من الأشرطة بين أيدي الباحثين متفرسة، ومرجة  
أدبياتيه بحسب عذريته، وهو بذلك يفسر على الأياض  
متقة متفردة تلك الأعلام فتضع مادته بين يديه  
ليستن فوراً إلى المرحلة التالية وهي التبعث من







## جاءك شهاب يتحدث للتواصل : هونيود منذ أكثر من قرن تشوه صورة الإسلام

أجرى المقابلة: الصديق بشير نصر \*

تلك المؤسسات والهيئات ومحتاج السبب  
يقومون بهد لإعادة الوجه الإنساني للبربر والقسامين  
سهم أعضائه على أن يصيحو جرب ممسك الوسائل  
الإعلامي ويصنعها يقوم شخصاً ما من وسائل الإعلام  
بإخفاء الحقيقة أو عقيدته، الأتية صليحة الهاتك بربك  
للإجتماع بذلك الشخص، إذ ليس في مقنونه أن يستمر  
في الصمت واللامبالاة

من، إذن، حتى أحياناً الإسلاموفوبيا سواء استعمال  
وسائل الإعلام يمكن ممتعت ولقد خذ البروقعور  
ناهرم تشويعه في كلفه سيطره الإسلام إلى عبادة  
ذلك الوسائطه ولكن كيه يمكن تسخيرته على وسائل  
الإعلام قضيه \*

ج كلاً وسائل الإعلام لا يمكن كمبكرة عليها، ولكن  
يمكن قصورها وفي دلياً لتتبر وتتكبد، أشر كيف تتبر  
صورة الأمريكيين السود (الأفارقة) فقد قصيرت لأن  
الأمريكيين الأفارقة ومسارهم قائم بالمل ان ملوك  
من جل خلق صورة أكثر لسانية لهم.

من، في تحليلكم الصورة النمطية للبربر والمسلمين في  
الفضلة الشعبية الأمريكية (كنتم كنكم قابلم في سنة 1979  
مدير البرنامج في قناة CBS بالبركم بن صورة أمريكي  
النمطية (المقوية) جنابة وسرة تكبير من الناس، ولله  
من التبريد بل ذلك ومعلق على ما ذكر ببولكم، ولم  
يتبر شيء منذ ذلك الوقت،

من بعد كتابكم (العرب الأشرار في السبب) هو كيه  
تسوء هونيود شعباً منحه ثقافية إلى أي مدى  
توافقون على هذا القول؟ وأذا خلى الأمر كذلك فلماذا؟  
ج. حق في كتاب الحرب الإضرار منحه ثقافية وسبب  
ماتيه أيضاً قبل صدور الكتاب لم يكن خلد القراء  
يس عنهم العرب والمسلمين، يذكرون أن هونيود كانت  
أكثر من قبل تشويع الإسلام، لكن ما يت للعرب بصله  
من بعد انحصار صورة مؤمنة من العمل المتواضع  
والمؤلفات الصعبة في الإعلام كيه تقوم أكثر جهوده  
التقنية في تقديم وسائل الإعلام الأمريكية؟

ج. تسوء أعضائي لإحداث نوع من الاختلاف لا يجب مع  
نقد المسوء، والمسالمة، ومحتاج صورة الأمريكية  
للمسلمين والعرب من الأمريكيين الشباب ولكن أن يقوم  
فرد واحد بالكتابة في مجلة الميوش أو المساحة فيه  
هكذا لا يبدو أن يكون فطرات من القيت، ولكن ظهر هذه  
الصورة النمطية (المقوية) ضمن نضج إلى ملين،  
ولله مثل عربي يقول: «اليد الواحدة لا تصفق» ونحن لا  
زال أروج إلى العمل معاً إلى حلّكم، أي أننا نحتاج إلى  
بد كثيرة لتصف.

من الإسلاموفوبيا؟ اليوم نهدي حقيقة يوفد كل  
وسائل الإعلام المتاحة تشويه حقائقه وتاريخه،  
وبذلك، لنا ما الذي نضج به لمواجهة هذا التحدي؟  
ج. العمل، الوقت من أكثر رقة كوي، تطرح غرقم دعا

كاتب: دواحد تيبيا

والقوم، يسود مُضَيّ أكثر من ثلاثين ساعة على ذلك التقي  
كثيف هو الشأن الآن؟ هل ترى أيّ تدوير؟

ج. إنّ التجميع على قِرب والمتمشي اليوم أموا من ذي  
قيد وان، وللمرة الأولى في تاريخ الإسلام الأمريكي  
وبه اسم التنفريين، والصور المصورة يسبق "لورد"  
الأمريكيين، والمسلمون الأمريكيين على أنهم نسخة لورد  
هو نسخة من لأن وصدام حيدر وهو ما يجب عنه  
بالأمريكية طو أصبحت وسداً كذلك يصيرت المديحة إنه  
كانت به

ص، ووضوح بعض النقاء، كتابك "الاستشراق  
الأمريكي" سعيد في مصوري واحد، فكلما يصور  
لإجابة التلام عن التسيوفا الضخمة والتضامية للفتن  
الأمريكي، أي ظاهرة "التحيز في التفكير الأمريكي"  
من كواففوت على شأن؟ إنّا كان جوابكم (نعم أو لا)  
لنمنا؟

ج. إن كتاباتي، والكتابات القارية ليدري، ورميني لسمير  
إذ وفرد سعيد، لتشارك في هدف واحد إليها تكيف إلى فتح  
أعين الناس، ويصنعهم يدركون ويؤمنون فيه قصيدة  
التمشية، ماضياً وحاضر ومستقبلاً، وتضمن للتعريف  
بنا نحن، وتكثفها المنع على الأرواح، وإساسة ثقافة،  
والعلاقات الأمريكية الخارجية

من كيف استقبل المتفقون، المبعوثون للتعريف بكتابكم  
(المراد الأخير)؟

ج. إن المساعدين، والبائسين الذين بهم برنامج منظمة  
أجندة، لمعالجة العرب جعلوا الكتاب، ويضعهم داخل  
عن قصيدة التعلية لأنّ العرب يبعثون، إنّه القم  
يوجد، جاك، تخافين، فكانت زويت مني الذي يرغم في  
كتاباته أنّ المسلمين يهيمون وقتاً هو إلى القم

ص، كتب المستقل الأمريكيون غير المتضمنين الكتاب؟  
ج. كتابي، منشور في التأثير على القراء، ولقريباً أغلب  
الأمريكيين الذين أطلقوا على الكتاب نصلاً، صرحوني  
يسرين، حللاً أثنى، ربما لنجدوا من القراء في جميع  
أبناء العالم، وهم يلقون ضمني، وكثير منهم هم من به  
المؤمن سواء بالآخر، خلعت، أو بمرص، أشرطة سيمانية  
وتنقروية مديدة

من حلّ قصة المطبوعات إيجابية من كتابكم عند رجايل  
المعكم، والعماسه وسماع الصد، في الولايات المتحدة  
الأمريكية؟

ج. فالتعب لأعلم  
من حلّ ترويعت أيّ من كتابكم إلى الحرية لو إلى أي  
نصب آخر؟

ج. كان من المفترض أن تصغر ترجمة لكتاب "العرب  
الأمر". بعد صدور نهايته في يومه سنة 2002، وتم  
تحريره لغير الكتاب قبل ثلاث سنوات بن مؤسسة  
حكومية غير ربحية. في مصر مستقيم ترجمة الكتاب  
وتشرط باللقمة الأمريكية لقد أعديت ذلك كثير لأنه يحتاج  
الفرصة للقراء العرب للاطلاع على الكتاب، ولكن إلى  
الآن لم تظهر ترجمة سريعة إلى العربية. ولا زالت أظن  
شيئاً من مصر

ص. ما هي مقروءاتكم المستقبلة؟

ج. إلى جانب المحاضرات التي ألقاها، والكتابات ذات  
الملاقة، قرأتني معكم الآن في إحالي لتدليلات على كتابي  
بكرة المراد الأخير، ورجع النشرون

ص. هل هناك، إن كتابكم، "العرب والآشراق" مرحلة تفصيلي  
لنعم؟ ويظهر من تكون الخطوة "لقاء مع العرب" على  
الأسباب الظاهرة، والتعاطف مع المسلمين، في ظاهرة  
"المسيرة المتصاعدة للعرب والمسلمين" حول تنكروني في  
"المنع على هذه الصورة؟

ج. نعم، وهناك أخرى ألقاها، وما طهنتي وحصلني أن  
العرب والمسلمين، الذين يعانون الضمان والتكبير لم  
يقوموا بأي محاولة لاكتناء الكتاب وتثرائه وتوزيعه في  
أرجاء العالم، لماذا لا يحدث هذا؟ لماذا لا يقوم البعض  
بعد يد المساعدة، المساعدة التي يستفيد منها الجميع  
معن، وفي رأيي، ينبغي جعل هذا الشكل الجديد من مشاركة  
المساهمة مطوّراً، وأكثر الناس في حاجة إلى معرفة ذلك  
التمثيل الشري، خلق بالزيادة الواسعة والمهتمة منظم  
بالتمثيل المطلوب، وحسن بني المعنى والمدر، المطلوب  
مستمر في المساعدة حتى يظهر للوجود منتج لخصه  
من العرب والمسلمين الأمريكيين. فهم المستلمين وحسن  
الله سيصدر من التغيير



المعوقات الخارجية: الرؤية المستقبلية

المستقبل: 2013

صورة العرب في الإسلام الأمريكي

**Split Vision: The Portrayal of Arabs in the American Media**

كتّاب من كتّاب الأمريكي العربي الأصل  
الذين هم عرب وهو من مظهرها من جنس الشيوخ.

الأمريكية بواشنطن في 1963

وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَخْرُجَ هَلَاكًا مِنْ الْكَوْكَبَاتِ مِنْهَا

• ايهاله الكريمة هي العراق

◆ تعداد النحس (شعر الأربعة القسطنطينية)

بالأشهر الف هـ بخريص

✽ بحسب الخليل والاشترى الله مع آخرهم.

✦ **اللامعوس، التاجيقي للمرفق**

ويجوز كذلك، بالرفقة (القسم) موضوع لشوهره

صورة التمرس في مسائل الإصلاح الأمريكية. وبالرمح

من أروع الكتاب في مقامين على حد سواء: حقيقة من الزمونه

الإليه عطا، على، أم، جامعة الكتب الألكترونية

المختصين بهم الكتاب في نحو 400 نسخة

2009 2010

در عملیات

التصميم الأول

♦ عدم التوازن في وسائل الإعلام الأمريكية

♦ مقامات عربیہ مسائل، علاقہ

● التمسير على مسطحات التحرير الامريكية

✽ بنيم المرسوم الصادر في عامه مع الشرق  
في سنة

القسم ٤٣٤

● نظروا: جديدة المتابعة الأمريكية للأحداث العربية

سیدہ ذہیر الحسنی،



✦ مقالات

◆ هي متعصب الشرق الأوسط، الإسلام والمجاعة  
الأممية الهادئة

● استمير الإسلام في الشرق الأوسط مثلهما ماضي  
مآثرهما

✻ سور الشرق الأوسط في الرواية القصصية ✻  
عائشة تليبي

♦ صيّر العرب في القرون الأربعة، بقلوب جاك شاهين.

✦ أثر الخصومات الأمريكية على قضايا الشرق الأوسط بقلم هاتل ستيفمان.

✦ **التصوير الفلسطيني للكتاب في الترميم الأمريكي**  
 المساهمة المباشرة في دعم عمل الترميم

✦ السيد الأمريكي في وسائل الإعلام العربي. بقلم  
صبري أبو عزة

◆ تكبير، الصلوة، والتكبير المزمومة بقلم إياك الجزائر

✉ دراسة العربية في كتب علم الاجتماع المنهجية  
العدد 34، 2013، ص 101-114

❖ وسائل الإسلام الكندية والشرق الأوسط، رقم  
كريستوفر، يناير

ويستطيع القارئ أن يجرّب قيمة هذه الكتاب جيداً  
بأن يقرأ قائمة مراجع المؤلفات التي جماعت يمينه على  
اليوم، فلا تكاد تجد كتاباً صالحاً في هذا الموضوع يمكنه  
الاستغناء عنه.



## تقارير



### الإسلاموفوبيا في أمريكا تقاضي جامعة كارولينا الشمالية

أقامت منظمة مسيحية دعوى قضائية ضد جامعة North Carolina لاتهم قردت على طلابها كتاباً بعنوان  
(معارضة لعهم الغربي، إلهامات الهي للكتاب الأمريكي هينكل ضد

Approaching to Quran: The Early Revelation's by Michael Sells.

واستندت الدعوى إلى أن الجامعة بصنمها عد زوج سبي محي على حساب الأنبياء الأخرى، وحتبت إدارة الجامعة بأن الحاجة لعهم الإسلام والتقرن. يأتي اليوم ماسة كما رفع مركز رابطة الأسر الأمريكية دعوى معاقلة نهاية عن طلبة الجامعة المذكورة وأست أن الجامعة بعلها عد انتهكت تديلات الدستور الأمريكي التي إلى حرية الاعتقاد فضلاً عن أن القدر المختار من الكتاب للبراميه لم ينفصل عن ميثاق الجهاد التي يستند إليها الإنهاثيون في تبرير جرائمهم، ويعد جامعة كارولينا الشمالية بمطالبة المناصب برفض الدعوى، واتهم استاذ الأنهار كاتن، باثويروست Karl W. Eversett المنظمة المدخورة بالتصوير وقال بصحيفة واشنطن بوست، فإنه من السهل أنتر جملة من سابقها هي أي كتاب مقدس. وذلك جزء من تاريخ حليل من الاتهامات ضد الإسلام وهو شبه مشابه لمعداة التسمية.

والعجب أن الإفتاح على قرآن القرآن وعهم الإسلام لعظم جعد حدثت إذ يستبعد معاداة الإسلاموفوبيا إلى رفع هيتهم بمعارضة حرية التقرن، لو حتى محاولة لعهم الإسلام عن كتاب، وقد صرح حد عانة المنصرين وهو قراتكلين غريهام تصديرة وزير سريت يان، أتمان يقدم دليلًا على أن الإسلام يشجع التمس من جلي كسد المراء من التزمين به لتتفق هذه الأكبر وهو سلمه العالم.



القرو الاسلامي لدارس كاليهوندي

باعتقاد هذا المؤلف ان كتاب براني كوبر Censor Brain من قبل CNN NEWS بتاريخ 2002/2/4 من حالة الاختلاف التي ظهرت بين الزهاد امور الطلبة والمعلمين في مدرسه بايرو بولاية كاليفورنيا بيهي. كتاب عبر القرون، الذي في، عن الملائد والكتاب يشترع تاريخ العالم، وقد حصص المعلمان اثبات والارج معه لدراسة اصول النبي الاسلامي ويؤكد البهجة ويحتوي الفحلا، يثبت على رواية مفصلة ليهي محمد ﷺ كما يتكلم الكتاب بالتفسير من القران باعتباره ضد المعلمين وخباير من الرب على محمد ﷺ والمسته باعتبارها احكام الاسلام الانتفاضة واركل الخسارام القصة يمدل التمرسول فونكر بدلا من حرص لكتاب عرسه مسهلا يمشي الودي التاريخيه للإسلام ويبدأت بيت بعض الفعائد الإسلامية وكلفها حفاقي اكثر من كونه مسائل بنيه، حيثورد في الصفحه رقم 62 ما يلي: بالقرآن هو قوحي الاخرد كما ان مسنده مودع الاثبيد، ورد في الصفحه رقم 63 والرسالة التي اوصي بها يحي محمد هي نسخة الوحي الذي نزل على ابيهم وموسى وعيسى وها، في المصل الذي يتنص مسئلة للرجابة، عذرت من ذلك جندي مسلم في طرقتك اتي فزع يلاذ القام، وما دغ يبتك في الاستكبرية وعض حاجا الى مفتح، ويصح بعض الاباء بان الاكياا الاخرى مثل المسيحية واليهودية والهندية لم تمنحها بالتصميم كما هو الحال مع الإسلام

وجاء في التبرير: «ولكن، لم ير الجميع ادى في الكتاب، ولكنك لست تأخذون في عضو في مجلس مدرسة  
ويري، وأم مسيحية تطغى بعضا في الكتاب، التبرير لا يميز الكتاب، بعيداً في ولا تديد لاطعالي وليس  
بند مبدئياً بذلك، وقد حدث من ظهر مثل هذا، استغل ذلك منصة التلاوة الى التبرير في جل الحصول على  
هذه ارضي وهمي عن نساء»

الآن ننتقل من دراسة الحالة إلى دراسة عامة في إحصاءات معملية أمريكية

تتويجه سنوية الصلح والصلح في الإسلام أصبح المادة المثقلة في المحطات الإعلامية  
المسماة في رطل الولايات المتحدة الأمريكية، وقد شجع على ذلك  
♦ ضعف المؤسسات الإسلامية في أمريكا عن متابعة امر هم وراء ذلك  
♦ تبني الجهات الفضائية في أمريكا كالتقوى الإسلامية نعت لتجديدات غير مقبولة  
♦ تلحق القوانين الصهيونية في المؤسسات الإسلامية  
ومن الأبعاد المسببة للإسلام والمستهدفة بالمستهدف والمعرضة على مصاداته تلك الحلقة التي يراها « مع  
KPT A/b 440 الحلقة الأولى أنجلوس صباح يوم 2004/3/10 والتي يندفعها السليح بن هارون وقتبت الحلقة  
لها هزيب مع شخصي وهي اسم محمد إقبال أكبرود يرفع أنه حبيب مسلم في الكسوة العراقي للوقت، وقد  
اقتضت الحلقة هزيباً يعود الله من قتلها لزوجهم، بالجنة العربية في مسكني اللقاء الصالح وفي هزيبته سكر  
الضيق عن الدستور لوقت لعراق ما يند المرو طر المواد الأثرية  
سواء: على حسب المرفق من أجل بناء اتحاد نموذجي يشرع بمبادئ يؤكد الديمقراطية العالمية

ويقدم دولة الجمهورية الأمريكية الديمقراطية ويعتبر مسيحي النصارى ويؤمن بربك الله له ولد له صبر،  
وتصدر الدستور للوقت المعلق الجديد

مادة 3: الموت لليهود العوت لليهود الموت لليهود صحتك؟

مادة 3: يتكون مجلس النواب من اربعينين يترشحون امريكا والذين يمكنهم التصويت في حرب مدعومة بطيعة  
لألمانيا، أو أن يتلقى الأمريكي الكفيل من اليهود

مادة 4: العهد

مادة 5: يجب أن يمتنع بمسألة الله 12 حورية عد 11 عند دخوله العنة المدينى لي يكن عرافيت ولكن  
تكميلات باطنيات جيلاد (صحتك هـ شيء يضمه شخصيا بمسألة الله

مادة 6: الميري يجب أن يموت فلسطين حـ = البري يجب أن يموت 12 صحتك

مادة 7: يجب منع جميع عادات الرئيس من هـ اليوم في العراق لا منه حداثهم في الاستعمار بشكل  
مستطام.

مادة 8: الموت للمؤامرة الصهيونية الموت للمؤامرة الصهيونية الموت للمؤامرة الصهيونية

مادة 9: يجب منع روج الشوك بصفة خاصة. يجب أن تم مبادئهم بكميت مع الجوانب على الزواج غير  
الرممي بين العرقيين النازيين والجماع والمعاد الصهيونية

3 آخر: إسرائيل فيه شبكة من عقل يتسرع عند الهراء والإحصاء والانحطاط الذي يبدو أنه يلج مبلأ  
بمفهوم على الملاج. لقد طالب مكتب مجلس الملائكة الأمريكية العربية (AER) بلوس جينوس بحملة  
مبشرة بالانتماء، ولكنهم رفضوا مع دفع المدعى إلى معادية شركة  
Cable Channel Communication وهي شركة اتصالات مملوكة وسطحية بصفة الاتصالات التجارية  
FOX وهي وكالة انمائية معينة بإصدار الرخص لوسائل الإعلام وسببها من أجل ربح هذه المسطحات  
لحالاتها المسببة للإسلام، وعن تطبيقها الكرامة.

## إسلاموفوبيا إيطالية افترقت في أمريكا



مكتب والكبيره Rabbia e l'Orgoglio لها اسم كمد من ذكيت

الصناعات الإيطالية: أوريانا فالانشي Oriana Fallaci: اشتهرت ككاتبه

بمقابلاتها الصحافية مع رؤساء الدول وبعده حركات التنس في العالم في السبعينات من

القرن العشرين وقد شرفته جمهوريا الصناعات عطمة كانت السرعة الصناعات من سمات

المؤمنين في تلك الحقبة قبل أن يتدعى المسكر المرفي انهيار الاتحاد السوفياتي لقد

استدت تتكلم تلك المجموعة نزال في مستحدثات التفكير الذين كانوا يسمون جيل الايديولوجيا الخامسة من

هؤلاء أوريانا فالانشي كوني لكرت الإقامة في الولايات المتحدة وعكفت أيمار وتزوجت اليهن المستطام

والانتماء إلى مسكر نيدرلوجي جديد يفتنح التلعن من مؤثرات الماضي وفالانشي التي تجاوزت المسبح



من حمرها لم يعد نديها ما دفعه في خيوجها لبناً لهد الأمل الجديد إلا ر لعرفه عد وبر الإسلاموفور  
 فبما نلها نشار: مها غير مكنوها فاعترت بسعد اللغات على قرا، الأمر مجرمي الهوم-وتلن في كتابه الجديد  
 الذي هألت له مؤسست معادية للإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة وإيطاليا وقربنا وترجم إلى الترمسية  
 والإسبورية أنها لفر لله الأتم تبينيس الذي. يطلها أسماء صفت لو لم تكن ذمرفهم. لقد أصبح قيسو الأسس  
 شي طين الهوم، وأركلفا فستين

ويمكن نسبه كتهبا في ال فخواطرا الضحية اا عتبرها كتهبا جنساً أدبي، جد الكند بالمديت  
 من ذلك الصباح الذي استيقظت عليه فالأقني في بيتها بمانهار نيويورك وقد استاهى سمو عريبا بن لغة حينا  
 ما سجدت ما هو لا لم نستلع معرفة كتهبا سبند بها. لك الضمير السي تحوّل إلى نوع من الكلاف أو تروفا  
 Apocalyptic على حد تعبيرها. أملا البازع الذي تقيم به الضروضا، قد خطا لقد سقط ما هذ الذي  
 سقط لم تعرف استجبت إلى اكلتريون و...أرك. فمفتاح ثقفي اقتنوت المالة الموجودة في جهاد استيقاها  
 بدهد. عندما وجنت سوراد جد في جميع المحيطات حتى خالت أنه نقل دس بائره نظريوية مطلقه اكتف  
 ما جرى. لقد روعها المشهد لقد ات حدثا كثيرا يموت فيها الناس في أنعام متعددة من العالم، لكنها لم تر  
 فهد أتمم يهربون من الموت يمثل انفسهم بالقهر من التلأيق الثمانين من برج العجارة المائتي ات لهما  
 يهبطون وسبحون في الهواء وكانهم محلات بارلوت، شي مروج بعد بده للمقدمة اليهودية شرح في  
 المديت عن المجرمي الذين اوتهم امريتا هذ العالم الجمر وطنقت نسد المسلمين، ولهم الصليبيين التماثل  
 المرفوقة التي تهدد من العالم رتقدم على تماثلها مهم. ونسد اقرب والمسلمين أنهم حالة قلدها،  
 جساسو كالجردلن، وديون في كل مكان، حتى اجراي الكفاسي لم يسلم منهم.

لأنه المصعب فلا تسألومي أكثر ولا شيء غير الفضية أمها كان. تحديها عن اتتويع فلتلني، اا اا  
 في خصوصية الوجود الإنساني حكم كانت سها تمسكة راحة لم تكن لمره حقنار الرسالة النبيلة التي كان  
 يعوم بها شارو في حمة الإنسانية بقمع هذ الأجران وكما كان. لثأ عبقا كفتع ان شارو يشبه  
 شيكسبير اا هذ ابتداء المرحوم عند فلاشي جمل النقاد يسعون منها بحق وايتو، ان هذ العجور التي  
 جارت البسين قد بلغت مرحلة القهر. وين يرده إلى ماضيه عمو شبابها القديمة التي تخرجه حتى أن تكون  
 مع عقالاتها حتى إننا لا نجد لها صورة حديثة هي شبيوطتها. إنه هوس التي شوعه وهو من اسو انواع  
 قهوي

وقد قالت النافذة رنا قواسي في مقال نشر في صحيفة اماريان بتاريخ 26/10/2002 تحت عنوان **النجس**  
 كراهية للمسلمين، وبعد قست في اعم هذ الأولى ان الكتاب يمحذ من القزور الوسطى بحكي عن البشر  
 والاضرار. ولكنه كناد ألب في اقرب الواحد والستين وروألف هذ الكتاب عر عمر المسلمين من كان سجد له  
 نشر ٩٥ هي دي باخضا: حكاية اللخب والكهراء التي باضت في روما واخرجت في مديان. وبه من دجور  
 الإسلاموفور

مكتبة

## تجاهر الإسلاموفوبيا في المملكة المتحدة

لنعت هذا العنوان "Expulsion" in UK "Explains" why BBC News يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر مايو 2007

تتلف المجموعات المسلمة في المملكة المتحدة مما جاء في التقرير الذي عدته اللجنة الأوروبية كمرآة للصحة العامة. BBC News Warns على أن التهور العنصري للإسلام قد اندلع في المملكة المتحدة منذ أحداث المادى صفر من سينغ. وقد عاد الممرك الأوروبي لمراقبة المصيرية، والخوف من الأجانب (Islamophobia)، إن هناك ارتفاعاً غير في الهجوم على المسلمين في بريطانيا بما في ذلك الانتهاك الجنسي وإشاد التقرير إلى وجود أعداد كبيرة من انتشاره مسجلة في مراكز الشرطة على حد ذات عند أفراد مسلمين وكذلك مؤسسات إسلامية مثل المساجد والمراكز الثقافية فضلاً عن ذلك طردوا المصدمات اليومية التي يعاني منها الألمان في المدارس والتمرش بالنمسا في الشوارع وفي الحفلات لا سيما المحفلات مع ذلك بعدد من من حال يمكن إماماً على العارة

وقد تعرضت ثمانية جامعية بمدينة غلاسكو للطرب في إحدى الحفلات حيث تتدفق عنها تطهر "إن حوى على رأسها بر جاجة، وكانت العاقبة نفس الطرابة وتم يصرل أحد منهم ساكناً في فهم مائل الساعة التي كان يرى ذلك ولم تبح اللثام حتى ترحل في الحفلة التائه وفي تكويج. وسجلت الحادثة نعت ممسى عصف سعيد الكراهية وقبيل ضد مجهول، وفي موردين Swindon تعرضت فتاة مسلمة لهجبة للضرب من قبل رجال يدهي أن أنهلوا عليها صرخاً بواسطة مضرب البيسبول وعولعت في العملقنم وعاديه وسجلت الواقعة على أنها أيضاً عند ه يهجم الكراهية بعد أن قبلت الشرطة في الحسبون على شهود الواقعة التي تمت أمام عد كبير من الناس كما تعرض حاشى سيارة أجرة لفتاة للاعتد على يد اكب مجلدي في نوكسهم يهوي هرب عند Twickenham in SW London اتهم به إلى القتل في ركهه

وقد صرحت السيدة عرو ميراني في وكالة حقوق الإنسان الإسلامية بشبكة BBC News Online في حدث العادي عثر من متجبر كان عاملاً محرم لتعجير المتشاعر كصانية للإسلام في المملكة المتحدة وإنها مشاعر بعم نفس مضنية والنموور بالمصاداة لتقل إلى الرطائث حيث يتمرش المعلم في مكان عمله للإمارة والمضانية التي قد تصل إلى صرفه من الخدمة وجاء في التقرير أن الشرطة والحاسة والإعلام والشهيدان العامة حاولت أن يبيع الهجوم على الأجانب الإسلامية وأن تقلل من التهور بالخوف عند المسلمين ولكن الصدمات الإسلامية قالت بر المهاجرين ما أوالا يتسببون في المشاكل من خلال تعليماتهم البينة وقد عبر المجلس الإسلامي البريطاني مؤخر أن الإحتدام بالتطبيقات التي صدرت من وزير الداخلية ديفيد بلاك David Blunkett حول الانتمالية والتطويق بين الجماعات المسلمة كما تنتقد بعض المصاداة المصيرية الوزير الأوروبي يور هين يسيب إصراره بزر الإسلاموفوبيا ذاتية بالتعليمات عن للمأصلة



## أنهم يتفقون على ستر جراحاتهم المتصورة

عملاً مسلم في غارة على الإرهاب بدائي في 30 أيار/مايو نجت من الغارة تقواً صبيحة المارديني الهندية خلاص 11 004/9 إلى الأعداء البريطاني CPS يقضي تدعوي المقدمة من معاً. حماد أحد المستهدفين الإحليل بمعاينة الشرطة التي اعتقلته بعد سنة إقامته ثم نظرت معه دون أن يبيد له اتهامات بعد أن تعرض للتعذيب والإصابة سريرة ورفضه، جمعية عدم توافر الأدلة وبالدعوى يثبت أكثر من ادعاء مرعوم بأمرهم من سعة التعذيب الطبي الصادر من مستشفى جامعة لندن الذي أظلمت عليه مسجولة تقاردهم وفضل التردد برابط حدد 10 سنة كل يوم من أنه مع وجود دم في البول وإصابات في الوجه والبرص والجمود العمري، ومن التبرير لـ أحمد تعرض لعنائه عنده وقد علل لأنها البريطاني يوم 4 2006/9 أنه لا يمكن اتهام أي ضابط بالاعتداء المزعوم على المواطن، أحمد الذي أبقى عليه القيد بمدرته جنوب لندن في ديسمبر 2006 وبعد أن رجع المجني عليه نظمه عيد مثقاله من حري في شهر صبيحة بد سدر طلب من أمريكا بصله إتهام بتهمة دعم شبكة إرهابية في الشيشان وأفغانستان وقد جددت التهمة لتعدد توحيدها المجني عليه للشرطة في الدعوى الأمريكية لا يقدر صرح المجني عليه لصحيفة Eusebio Bye أن اعتقاله الأخير كان بسبب الدعوى التي رفعتها ضد الشرطة الإنجليزية و خيراً إنهم يتمتعون على الباطن بستر جرحهم المصيرية هذه حالة من حالات كثيرة مماثلة يتعرض لها المسلمون في بريطانيا فحسب بل في بلاد كثيرة من العالم مع هذا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية RLAC أن صدر كتيب بالمرجة والإتجاهية للتعريف بسلو المحافظة على سلامة وحي تسعين والعرب مع لديهم بمسؤولهم القانونية وكيف ينبغي أن يتصرفوا مع رجال الشرطة عند التعامل مع حالاتهم فو على هذا استخوانهم

## نصائح NASWWT لمواجهة الإسلاموفوبيا في المدارس والكليات

أحد NASWWT وهو أكبر اتحاد يمشي المسلمين في المملكة المتحدة في كل القطاعات تعليمية كلياتها لمواجهة الإسلاموفوبيا في المدارس والكليات في إنجلترا وويلز واسكتلندا وأيرلندا

### Islamophobia: Advice for Schools and Colleges

قد جاء في الكتيب الإسلاموفوبيا والتعصب ضد المعلمين ضد الإرهاب في تصف أحداث الهادي عشر من سبتمبر وأن على غير معقول بل حقوق الإنسان، والتطرف وشبكات الإرهاب، التجمعات الإسلامية، وبالتالي القيود السياسية، موجود في بريطانيا وهذا قاد إلى تاجيح التعصب والتوتر الديني في بعض المدن والفقر وسامع في أحياء المدن السياسية المدينة المتطرفة وكل تلك التطورات تسببت في زيادة مستوى الطوفان داخل التجمعات المسلمة وأن ذلك على التلاميذ والطلاب المدرسين في المدارس والكليات وقد بحث الكتيب كيفية جعله تليق أحد من كرهه عن أي تجاوزات عنصرية كما نهت على المعلمين تجنب كل ما من شأنه أن يفضي إلى التعرض المصيري والنسبي في دروسهم وتعاملهم مع التلاميذ ونجت جميع المدارس إلى إعادة النظر في سياساتها التعليمية بد من المذاهب التي تدعو وانتهاء بتكثيف توليد لمر التلاميذ

كلايت لوبيد موريس. Linda Kooris يوم الخميس 20/9/2003 في صحيفة سيدني هيرالد  
The Sydney Morning Herald تحت عنوان: Xenophobia, the New Normal في أستراليا القسرية:  
Muslims, The New Bogyman of Racist Australia

لقد تمسك المسلمون لاسم الذي عدد الاسويين باعتبارهم واحد من أكبر التهديدات الأمنية والدينية  
المعاصرة في البلاد والمسلمون والقادمين من الشرق الأوسط أكثر من أي مجموعة ثقافية إشية حتى يعتقد  
لهم غير قادرين على التكيف في أستراليا مع أكثر من نصف الأستراليين الذين يفضلون ألا يشرعوا لتاريخهم أي  
ماتة نسبة من طريق الزواج يمثل الدكتور كين دوان Kevin Duan الأكاديمي بسيدني، في ورقة بحث فيها  
بمؤتمر الهجرة والاندماج: الإسلاموفوبيا في أستراليا، وهو أيضاً في أستراليا نفسه صلبة من  
التصديدين وأن نسوا أنواع المسيحية وجدت في الطيمات المعاملة التفرقة في سيدني وبينما ظل التنسبي  
مستمراً ضد سكان البلاد الأصليين، والاسرائيليين اليهود إلا أن الشعاع المعاصرة للمسلمين هي الأقوى وقد  
برازت. رجة قدماءه بدأ أحدث سبب، وتصويرت التي، والتجزيم العنصري شديد معيشة لديهم في هويات  
عصابة هي جنوب عربي سيدني، وقزوين المسلمين عانوا كثيراً بشكل دائم من الصعق النمطية التي أُنشئت  
بهم، وقد بدأ الدكتور مونغ نانج درساً على البيت الذي جراه. مع إيمي ماك دونالد Amy McDonald الذي  
تحدث الحكمة المسلمة التي تكون المعاصرة أكثر شيوعاً في البيئات الريفية كما أثبتت الدراسة كثيراً من  
الأماكن الحضرية أقل معاصرة من جراه. جرى في سيدني وقد بين أن الامتار الأكثر عصرية تلغ مناطق مسيحية  
ريفيين ولا سيما في الشؤون المتغيرة وقد أصبحت تلغ تبجح الذي جراه الدكتور نون كين هي نمو 5036  
تخصصاً صديقي

❖ ٤٦٪ من تعلمهم المسيح يهودون، خرج أقرباء لهم بمسلمين

❖ ٦7٪ يفتخرون الشيوخ الثقافي

❖ 88٪ قالوا بوجود مشكلة مع المسيحية في أستراليا

❖ 45٪ قالوا إن بعض المجموعات الثقافية لا تنتمي إلى شركتها

❖ 77٪ مسلمون بوجود المسلمين والمسلمين

وفي دراسة تعده معهد بريمنبر نشرت بتاريخ 11/10/2007 بعنوان: مسلمون في أستراليا الجديد  
Muslims in Australia: The New Disadvantaged

ظهرت أن هناك المسلمين في أستراليا من معاصرة وحرماني، ولخصوة الويلندي، الأحداث التامكية والتجديد  
تجد المسلمين بأثرهم من جديد عند المسلمين المعهود في التسويات لغتهم الأخيرة ولاشك أن دريد السب في  
البلاد المجاورة واستنداء المصالحين الاسرائيليين في عالي التي يتخلله قضاة علم وضع العمل في  
أستراليا وفي سنة 1998 كان عدد الخبال بين المسلمين في حذر لئلا تكون مقارنة بين ١٩٩٨ والتقرير اليومي اليومي  
في بريطانيا وأيرلند ٥٠ للمقارنة في أستراليا والتونين. بالرغم من أن مستوى مهاراة المسلمين في الغالب  
ممايوه مهاراة كمؤيدي في أستراليا والتونين، وبسبب من حيث الدرجات المنبجة التي يحصلونها انقض



من المجموعات الأخرى وكثير من المسلمين يؤمنون بشاقيهم الإسلامية التي نهكها، مما يؤلمهم بما لديهم وقد أكد ذلك على فرض تعذيبهم. ويقول عالم الأجسام سييف كاستن Siegfried Kasten ويقع العلاقات العنصرية اندرو ماركيو Andrew Markie في المصرية اليوم حيث مسألة يوم في حسب فالأمر الثقافي، والتي هي والثقافي والإسوان للوطنية في الأقوي تلعب في الوقت الراهن وهناك جوانب أخرى مماثلة في تنبؤ فرض المسلمين في الحصول على الوظيفة مثل قصد الإقامة في إسرائيل، تنقسم في مهارت لغة الإنجليزية هذه الاندماج بصورة المصرية اليهودية



## الإسلاموفوبيا في فرنسا

ميشيل ويليك رواية (الغلبة - بلاتونوف)



من طائفت طرية التي قد لا يفهمها في فرنسا من المنداء لفظ (الأدب) ضمن في تضاعفها دلالات غالبة ومسمى هو فإن اند في لغة العرب لساني خلالي. بعد نجد لفظة أدب في اللغات الأخرى Literature في الإنجليزية Littérature في الفرنسية وأصلها لأهلي. Literature ينسب الكتابة. فلا تعني لفظه أنه في لغة العرب ما يحمله خذها في العربية من معنى خلاليه وجد يعني أن صناعة الأدب عند أتباعه لا تعبرهم من صاحبه فريب أن يكون. مشرعاً خلاليه في الوقت الذي لا تنصق في بنية المرد ويعد اتيد بلا أدب أي بلا خلالي على رأي أدب المربة وكانها الكبر الأستاذ عباس محمود العقاد ولد طمس من الممنهين في ثقافة المرد. يكون الأدب عندهم فاجر. هديم الإخلاق معهود السلوك لأنه لا رنط عندهم بعد مقلوك الكثر وما يكتب وقد يمع عندهم كتاب صبرة وليسوا وشداد من أمثال القاص الفرنسي جلي جهية وغيره. وقد ه لوييس الإنجليزي.

رأى كل عد هو مفهوم الأدب في الغرب. أوعد بعضهم حتى خلالي، فلم من المجد أي يخرج من حين إلى حين يحد أي حيد الأنبيد ليست في وجود المرء، ما نفس في جوقه ثم لا يقدم مادها من صنع يصنع له وأصفا ما جاد به جاك قصة الإبداع ودعوة المي، ورواية (الغلبة Platonov) للكاتب الفرنسي هكتور ويليك Michel Houellebecq تصب في حد المستنقح الأمر.

عند الرواية تفرق، بأنه كتب ثقافة العرون الوسطى له بصورة من فن وحيد على الإسلام والمسلمين، إن روي. بلاتونوف ليست مجرد عمل معادى للإسلام ضيق. بل أنها استنفاد. ألتيمة الإلتساب دلتها، وليس من أب التسلية أن يكون مع بطل الرواية دمتين. هو نفسه اسم المؤلف قد ينال على نفس بطل الرواية ما هو إلا مسلسل متنوعة في نفس المؤلف ثم تسلطع أن لتطلق من منجده علم توجد لها نظرة تبنم من الأهد. ألتاهد.

## رواية بالانتماء لتضيق بالتعصب والكرهية

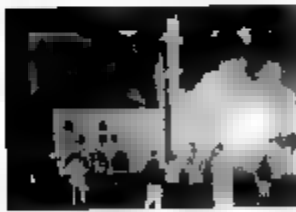
إن أبطال الرواية يؤسسون وكفلة طلبة جامعة الهندسة للإسكندرية العربي عرسه أن يستمتع، ويجمع حوائه اليهودية في حدى الهادى التمبر. انماهم كلفت حيث جاء الاجساد بأمانى بعمة  
ويستمتع المؤلف من استماعة صمتها بتعدد بالكلام عن قتل العرب في فلسطين أو صيدوا يقول على لسان أحد  
أبطال رويته أن مثله معادله تكون عندما يرى طفل لا فلسطينية يبنى تقتل لال ذلك لا يعني عدد كما يقول  
أكثر من مسلم يقتل من تعداد المسيحيين في العالم،  
لا عبا أن رواية بالانتماء، تندرج في هذا، الإسلاموفوبيا. وقد حاول المتدبرون عن الكاتب كشأنهم حادثة  
في الفتح عن تمسكهم بالإسلام والمسيحيين من يفسدوا الرواية بأنها مجرد عن إبداء على ليس بالضرورة أن يكون  
لتصويراً لتوانع قلبه.  
غير المؤلف حدثهم عندما سرح في لقاء، ذكره عدة مجلة (ليس) 2013 الأخيرة، بأن القرن ينظر الانتماء،  
والانتماءات، وأن من يقرأ يشعر بالانتماء. وفي الدين الإسلامي غير خطير وهو الأكثر بلاهة، فيها  
وإن علمنا أن في حين المؤلف الشديد عن الإسلام هو عتاق مع الإسلام قبل بضع سنين. فلا يستغرب  
في يظهر ذلك ما كان مكمولاً في ذلك.

## الإسلاموفوبيا في السويد

القرنين السويدي والمتطرفين اليهود ينتمون تحت هذا العنوان



## Neo-Nazi, Extremist Jews unite in hatred of Muslims



مسجد اويبالا وسطية حرنك

كتب Liberty Post Org بتاريخ 23 2003  
شكّل النازيين الترسعين لتجديد التمسك مع مجموعات  
يهودية متعلقة على الإنترنت لتشر وألهم من جنسالي الكرد  
هند العرب والمسلمين بدمية يود في تقرير لمجموعة  
مناهضة للمعصية وقد جاء في التقرير نفسه على  
أعضاء من المجموعات اليهودية المتطرفة أعداء، ليضدوا  
مشاعرهم المتطرفة كالمسألة جنسياً يشاركون في مولد  
على شبكة الإنترنت مع مؤلفين مثليين للإسرائيليين من  
جل لوظفهم مقلعة الملف المتخفي في التشرى الأوسط.

يقول الأستاذ مودود عويضة رئيس مجموعة AKA في بيروت تقرير من 76 صفحة، بأنها ظاهرة جديدة 11  
لقد اردنا ان نقرع جرس الإنذار للانبية في حقيرة تطور هذا الشكل من المسيحية، والذي لم يكن مجرد جرائم  
شكلي فقط، من اكتشر في الحياة اليومية كذلك. يقول التقرير إن 26 موقعاً على شبكة المعلومات الدولية لتبع  
الجماع المسيحي ومجموعات يهودية متطرفة في فرنسا تعمل على حياص الحادى Server في الولايات المتحدة منذ



مدينة 1999 وحتى الآن، ويتشارك أعضاء المجموعات في تقديم الاستشارات، وأنه اتح بمعرفة الطريقة التي يتم بها إرسال الرسائل دون أن تترك وراءها آثاراً إلكترونية يمكن تعقبها من خلاله حتى لا تلح تحت مظلة القانون

ويعتقد المهققين أن المواقع قد تم تدميرها بسبب الخلاف بين المجموعات، حول قيادة الولايات المتحدة للصوم في العراق، حيث إن تمسكهم باليهود لا كوا ذلك وإيدوه بينما

عارفت ذلك بعض الأطراف الفرنسية من جهة أخرى المتطرف، ولم تظهر الشرطة الفرنسية اهتماماً بالتحقيق كما تم تعلق عليه المنظمة اليهودية الرئيسة في فرنسا C.RIP. ويتولى الاستعداد حوسبة في اتحاد مماثل سوف يظهر على السطح قريباً

يقول كيتريد أن هذه المجموعات المتطرفة المسماة بر من يرسا ألف رسالة إلكترونية منذ سنة 2001 إلى بلدة 2003 تعرض على مهاجمة المساجد على أمر خداع حريه لعدة بين العرب والشع الفرنسي كما يدعو بعض إلى اعتقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يقبوه بقلب مدح هو بن شيراك، على أن بين لادن بالرمح من ل إندرية المسلمة في المسجد ليست كبيرة إلا أنها ليست في منجاة من أعمال العنف والترويع ضد حري المسجد القوس بمدينة فالو بلدة 27/4/2003 ذات القبرين عليه بناته وسجلت ذوات الشرطة في مدينة راتس لا يظن أن يكون متعمداً بعض تنامي الكراهية للمسلمين لا سيما بعد أحداث السادي، صخر من سيمبر

وقد سم الجناة على حد جدران المسجد النجمة المدمسية أملاً أن يحمي مملكات، تمديد التي تم نوبه الألقام التي تم حثه على إجراء تعديلات تلبية وتهدد الموقد حوجة اتصال بالسلام كيد وبقول إمام مسجد لورسالا أن. حدث 1 سيمبر كان لها عظيم الأثر على تزايد وعي المسلمين بالإسلام وقال أن منطلق عملي والصلبي لعبت دوراً في المجتمع المسيحي أن في أحداث سيمبر طغت المجال للموئل في الإسلام واليهك والدراسة في تشريعاته

نظم مكتب مكافحة التطهير ضد المسلمين مؤتمر يوم الأحد 12-9-2004 بمدينة شيمت يرمز، خلاله بالأدلة شكل التطهير التي ترمى بها مسلمو البلاد خاصة منذ هجمات 11 سبتمبر 2001 الولايات المتحدة ويقوم بوضع شكل في كل مناسبات

وأوضح المنظمين أن المكتب الذي تأسس قبل في أبريل 2004 سيبحث أحواله في جميع كل مناسبات التطهير ضد المسلمين التي قد تمت في حكومتهم خصوصية بالأدلة التي تلمظ على نقطت مصورة بملفاتهم عن عصرين ضد المسلمين خارج مسجد استوكهولم، أو رمي الطغريد في المساجد أو حراق مسجد حايو.



وحدث العنف كل العنصرين الذين تعرضوا للتمييز ان يكتفوا بذلك في كتاب يكون مسموحاً به لديهم لتقديمه للسلطة مشيرين الى ان هذا هو النهج الأساسي لمهرجان الأعداء وانتار الممثلون في المكتب الى ان تخلص السلطات كل إيهاب في معمله مع شكاوى جوانب التمييز التي تقدم بها المكتب في التماس

يوافقت الحكومة السويدية على تأسيس المكتب الذي بدأ في شهر ابريل 2004 في مبادرتة عماله حيث تم تعيين موظفين لجميع كل المهن المتعلقة بحوادث العنف والكرهية وقضاة التمييز ضد المسلمين ويتخذ المكتب من مسجد استوكهولم مركزاً له ويرصد كل ما من شأنه أن يمس طابع التمييز ضد المسلمين في كل مناسبات الحياة ويناقش الحكومة السويدية بتأسيس المكتب بمبادرة من المجلس الإسلامي السويدي وبنية التعميمات الإسلامية والاتصالات الإعلامية المعلقة في المسجد

ويعد المبروفون على مسجد استوكهولم المركزي التحدي الذي تواجهه مسلمي السويد عند ثلاث سنوات في ما يلي

- ✦ مطالبة عدد من السياسيين السويديين بمنع بيع الصحف في المدارس والماكن العامة
- ✦ مطالبة بعض الأحزاب السويدية بإغلاق باب الهجرة على طالبي اللجوء السياسي من أبناء الدول العربية والإسلامية
- ✦ مطالبة بعض الأحزاب السويدية بإغلاق المدارس الإسلامية في السويد
- ✦ مطالبة بعض الأحزاب اليهودية بالتنسيق مع المساجد برفع من قبة حلال زهابية
- ✦ اتهام بعض السياسيين اليهوديين المؤسسات الإسلامية بدعم الإرهاب
- ✦ قيام الأجرة الاسمية بمرافقة بعض العناصر المتطرفة وانتقال بعضهم بكمية التغطية لخصيات يرمية
- ✦ تعرض المسافرين من أصول عربية لعضيات في السويد في المطارات بسبب اللباس الدجني أو المشاوي وتم احتجاز عدد منهم ورفع البعض من الممر
- ✦ حرق مسجد مازو والمدرسة الإسلامية التابعة له
- ✦ إلقاء رؤوس خنازير والقذورات في بعض المساجد والجمعيات الإسلامية
- ✦ تعظيم جناح مسجد استوكهولم المركزي أكثر من 30 مرة
- ✦ الاعتداء الجسدي على عشرات المسلمين
- ✦ مظاهرات عنصرية ضد المساجد جاءت شوارع قاعة السويدية ومنى أخرى
- ✦ تمثيل جمعيات الإنترنت التي يمتلكها مصريون سويديون مقالات عنصرية ضد المسلمين
- ✦ ادعاء اليهود بان تعرض بشكل خطير اسمي عليهم في السويد ومطالبون بحماية لهم كأفراد ودياسات ومجتمعات



THE  
GRAND  
GRAND  
GRAND





## ما تحظره العين



والجوه

هذا عدد سنوات. كنت ضيق وقد من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية مهمة افتتاح  
عشرات كمدارس والمؤسسات والمجتمعات في الهند وبنغلاديش وباكستان وبنغلاديش وبنغلاديش

وميزة هذه الرحلة أنها كانت بر. وذلك مبرر لا شك لجهودك أمام تجربة خاصة لتتيح لك فرصة  
لا تقوض لكن ترى. أما لا يمكنك أن تراه وانت سائح أو مسافر لهذه المهمة رسمية لبثولة أو بونديس جوا  
والصريح في هذه الرحلة أنها سمحت بمرحى محصور في أيام قليلة وهذا يعني أن عينك ستدور  
بأقصى ما تتمكن من حركة لكي تحس ما يمكن أن تحظره مع كل تمنى. لكني أقول لك أنك انظر  
سهما كانت. فاهية العبارة التي نركبها

بمرحلة مع كل حركة. مثلاً أنت لو فكرت إمامي.

هذا المهمة مبررة لأن ما يرضي خ. إنما

هو حقيقة عروضة تلك المبررات التي تجعلنا

بمصر وبمصر وبمصر من جمعية الدعوة الإسلامية

العالمية

إن الاندفاع هو سيد الرحلة أما الوعي بها والقدرة

على التصبر عنها فذلك مسألة أخرى قد تكون وقد لا

توقف. لأن الوعي يحتاج إلى مستلزمات ومبادئ

والتخصص لتأتي مرحلة الكتابة. أما في هذه الرحلة

فإن عدد المداير وسرعة مريرها

وتقتضائها كغيرها علم استغرق لحظة

جمع شغوبها ومساكنات من الرمال

والأحد من الماديات والجوع والعطش

وشلاطات ومداير واستعدادات بشرية

غنية

بالعب. ولتعلق بالإنسان يحتاج لفرد

من الرمال لكي يتم التعميق ثم

الطلع.

### البدية

استلقت فكرة القيام به

المبشرات بدية التي بدأها مصر

القضايا جاهد المصداق الضمنية

الإسلامية العالمية عن عرباض

التي توميح باسمه النوع

وكان موكب التفتت معمر

المدني وموحي طريقه البري

مصريون يتوقف من طي محيطات بشرية ولا بد

أن يكون بعد الموقف منسج منسج بالبناء

والأزدهار وبذلك قامت عدم المبدأ في البر بوية

والمنهج والاسمعية

وكت جمعهم الدعوة الإسلامية العالمية منذ

كانت أقدام الشفتين

والفتيل حافية تكن صوت

فرقة حامية بالأرض الفنية

بالحسن والجميلة يوقع

في ذلك صدى فيمارج من

الحاضر إلى القديم من الأيام

ليسهم في صورة الوسط

الأفريقي المجهج.

ثم يكن بإمكانه أن يتوقع في لغة

وسعد شوارع وأبقة منظر في مري المجد لا يرضى أو

عانت أو التردد أو يؤمها غصو. أسماء أرحا لاؤن

مرفوقه تكون طر مرد

إن العطرة المبرمة هي الحكم الذي يفرض

سلطانه على حركاني. وليس معنى إلا أن أنزل قلبي



بمكاتبه بجميعية الدعوة الإسلامية العالمية في  
عومع هذه الدور وذلك فير البقاء للنبي بعمان  
جز غيره المكاتب والديس هم من هي البند  
الفادير من مختلف المماتق وأكديس بمرقون جيد  
ما يحتاج السكان وماذ ينقص هذه المنطقة أو  
ذلك

والس جباله هذه الاستمالة كان الاتصال  
المباشر بالأمالي عبر الرجيل المباش إلى تلكه  
القرى والذين يستقروا القومول إليها سماعات حلوال  
مر الترحال طوق مرقى غير معودة يخبيل إليل ار  
بعضها ما زالت على حالتها الأولى التي سمعتها  
ترويل الجبال والمسير للبشري بحثاً عن العاد  
والنداء

بعد هاجدات في راحة الانساح عيب كان  
العقد من جمال لاكتفي يقود الشهادة الطارئة إلى

الجمعة في برنامج عرفت باسم المصان فوكور  
ذلك على شرع مصار حلة مبور اللداني البرية من  
خرابيس إلى ببحي

ومن هنا أيضاً ككل على الميرين التي شكلته  
جميعية الدعوة الإسلامية العالمية أن يسن إلى  
الذين دخلوا من قراهم ومدنهم جديدة أو قرية  
تغلق اللقا مع مبور القداقي

تصركت طائلة عريق المسار إلى - هي البداية  
لتشعشع هوم المواقهر هي الثرى والبدن حيث  
تشككت ظريف ادرهفة حسب القصصى حيث  
الأمطار الميرة التي تحول الطريق إلى مستنقعات  
من التوسل والعلى أو التهماف والهواء الساخن  
التي تدمر وسف المايات الكشمة أو الأخرى أو  
الصبر والمقاة

وبجميعية التحال امتضان التصريق في البحث





هدهده اريد ان يفتتح موقع عاصمته ربع كونه  
عصدين في مكانين مختلفين فالأحرار حدهم فيها  
جب الأحرار وبذلك لتتبع الماشية في المكان  
الذي أزدحمت فيه شجرة كوم.

رأى الوفد وهو في طريقه الى مدينة كوماسي  
التي تبعد عن مدينة أكرا بسوالي 140 كم فوجد  
بأرض بن وياج الذي يقع بمنطقة كوماسي - موموم  
والتي يضم مدرسة ثانوية للبنات وذلك للقيام  
وكانت تهيأ قد ردت هذه المدرسة والدار بملحوظ  
الكهرباء، إضافة إلى محور البرية وأن شبكة  
المواضع وكذلك ترفيز مصدر المياه الصالحة  
للتشرب مدينة المرفعيه والسكان المجاورين فيها  
وهي منطقة «اسيم» بمعية كوماسي أطلق الوفد  
على مراحل لتعبد مشروع بناء مدرسة ثانوية  
اسلامية تفضل على ذلك فضلا وكان قد تم حصر  
مركز بناء الصالحة للتشرب بقدر المشروع مقدمة  
المدينة والسكان المجاورين بها

على الماء لايد، تلك المناطق مشكلة حقونية راد  
من عدله وبريقه يولع الكثافة السكانية وقلة  
الإمكانات، مما يجعل الحصول على المياه مشكلة  
يومية شغل معائنها من الصباح حتى المساء مما  
جاء من هذه المشاريع جنماً زاود أهداه تلك  
المناطق كماراً وصقراً قالوا عنه لم منطلق أن  
يصدر حذر ريمو الييام عذر جاد. بومبا  
و سندر.ك حفصهم فائلا بشر كما يخدم ويد ك  
أننا لن نلعدى جنود الصلح أما الآن فلابد أن يصبح  
يوحي المصمم جنتية  
ولم نوص شاء يارته نهده «مدينة بالتوجه  
على اتلاق بناء مدرسة صحي اسكانيه

### مدينة كوماسي (تلك الذي أنشئ)

تقول الأسطورة إن اسم كوماسي ينسب إلى  
شجرة كوم (كوم) وتقول الذاكرة الشعبية أن الملك  
(أويي تولي) مؤسس شعوب الأشمي ومعروفا



برابي هو معهد يطور عادات - من الاستعداد  
 العالية كمنظوقاد حراقة يظهر -ملك ثم نطقت  
 ور ذلك في حارة الاجواء المنظمة تظهر امامك  
 أجناس حمل ميوتا خضع بها للاشياء كانت  
 جسامنا - حج ونعمهم - نظام الميارد  
 بالمرح - حديد الحصول الميارد دون - يعرف  
 من: يظهر الامتدات

ثم يتم بالهيك الا عندنا وهناك جديده  
 و سرجهما عا كنا فيه -هنا ساس - ما هداة  
 'الصلد لله على السلامه  
 وفي مدينة -و- والتي بيعة بعوالي 800 كلم  
 عن العاصمة -كر- كان ليوثر موهب مع اقتراح حد  
 مدارس في مناطق ياتية نسلها طري وعرة -هم  
 حيدر - حيث حملت -امد- -مدرسة بصره

وقد لاحظت - هذه المبرسة -حج وسط  
 مجموعة من الممارس الساحة للإرساليات  
 المسيحية معا يفكر الأهمية التي يلقها بناء  
 المنطقة على حد المشروع

## (عنقبة و)

إن مدينة و - كمهرها من المدن شاد  
 و- بعزت على موقعها على طريق القوافل التي  
 كانت تسمى من شمس الساحل الأخرمي هو  
 الشاطي وهي ياتية المنطقة القريبة العليا على  
 صفحه 940 كيلو متر جنوب كويج -عمر حري  
 برابية واه كلم شمال عربي بولمينا -عمر حري  
 برية  
 كان النظام -مما ومن -عمر حري



يتمتع في محضره لأحد مسؤولي مكتب التربية  
بواو وضد من أضرار المنطقة والتعديلات  
الإسلامية بالعلم

وفي قرية أخرى هي قرية هاديديه كان الوعد  
أيضاً على موعد لافتتاح مدرسة أخرى بمدينة بواو  
حيث ارتدى موكب المدرسة بمرحلة أمالي القرية  
الذين شاركوا بتقديم لوحات ترميمية تذكس قرية  
السكان بهذا الإنجاز

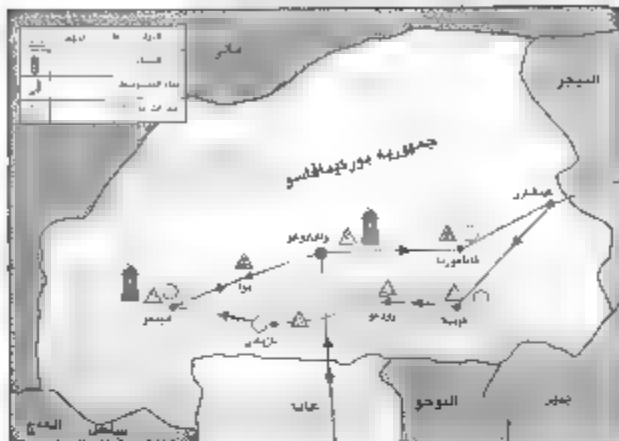
وفي قرية حادو، التي تبعد عن مدينة ح  
بمسواي 200 كلم نظم أيداع المنطقة احتفالاً  
بجاءها بجامع متنا من مكتب التربية ت  
قويلاً كويومها لتجميع أطفالهم على قاعدة التلم  
رائتس فريق العمل في قرية هاديديه م  
بجاءها بشاركة في افتتاح المدرسة التي

أنشأتها الجمعية مؤخر<sup>1</sup> وعسم التجميع عمدة  
بلدية وائسء المنطقة وإمام أمالي القرية وذلك  
عام منمستأنهم الجديدة التي تمه يشير خير لأن  
قرية هاديديه نحد أريجها بمنطقة انطلاق بدمية  
الإسلامية حسن هذه القرية انطقت البهوية  
الإسلامية في المناطق المجاورة على يد أميرها  
المع من الإسلام<sup>2</sup> حضر العشاء في  
المساجد بفرس دعاء لهد<sup>3</sup> البير

وقد شهد هذا الاحتفال حشداً جديداً حيث  
أهدر حوالى عشرين مواطناً إسلامهم أمام وفد  
الجمعية وطقوا بأشهادهم جماعها وفي قرية  
منك<sup>4</sup> التي تبعد عن كلم من مدينة بواو احتفل  
الأمالي بافتتاح مدرسة جديدة لأبنائهم بدلاً من  
المدرسة القديمة التي كانت هياره عن مبنى عيون







المصالي ينمالي، كما قام الوفد باطناس مخربة  
التكريبية بمنطقة كشمي يمدية نبال ومكة  
كانت على المعطة الأولى لرحله الضيق

وكما ورد في كتابات وفد الجبهة في أكثر من  
موقع في هذه المرحلة من الرحلة فإن هذه  
المشاريع تقدم السلاح الحقيقي لمواجهة الأعداء  
بجميع أشكاله، فكل مشروع مكاني يلتصق بحسوبة  
جديدة لتجديد على الممثل الحذر الحقيقي  
للإنسانية وكل مستكشف يقام إسماء على خطوة في  
طريق مواجهة عيوب المرضى وكل مدرسه تقدم على  
مطلوه في معركة الإنسان ضد العدو الأكبر للجهن  
المعطل والجهن والجهن مثل التقلب لا يتوقف بين  
أيام القرية مسلمين كانوا أم مسيحيين ولذلك  
فإن هذه المشاريع تصبح أسماء أفرعها دون  
مخصص أو تمييز

من سيمان التمدد فعلي، منذ التمدد وقد بقي  
عندها هائل الفرقة تخطي شاهداً على النقطة  
التوجهية بهذه هذه المعركة

### في مدينة الحائي

الحائي عاصمة المنطقة الشمالية وهي المدينة  
القائمة في عاتق بعد أكي وكيمسي وسيكويدي  
تأكونادي وتم

وقد قطع الوفد 230 كلم من مدينة بوكليس إلى  
مدينة الحائي حيث كلن على موعد مع افتتاح للمعرضة  
الإسلامية طائفة الأضرحة التي تم تشييدها بجانب  
مدرسة أخرى، يمتد بجيب مع مسجد قامت جمعية  
الدعوة الإسلامية الألمانية بترميمه

وهي مطلوة أخرى في المدينة رار الوفد مألوف  
بهاء 6 فصول دراسية ومبنى إدارياً بالأسناد

الإنجليز لذلك مستشاره بنو حواء الفاتحة ميديا  
 انصافه رفاهم ان من نعت نكت أواسي الماء  
 التصادم من بعد وحاد منقول البس يديهم عديمه  
 نقضهم من جمال وأنعال خاست كابومب يوصيا  
 فزجسته عسوة الهباء وعزير حب الهباء؟

وهو مدينة نمالي إلي مدينة يوسفا حرم مدينة  
 يحسن عدا بالمنظمة المدورية مع يوركينا غاسم  
 سار انوفد ك كلم لينقل في رحلة النقاء الانساني  
 إلى مناطق يوركينا غاسم

### «في يوركينا غاسم»

استقل وفد جمعية الدعوة الإسلامية العالمية  
 في يوركينا غاسم بر . كان ذلك يوم السبت اثناس  
 والمخبر من الثورت وقفهم ١٥٥ مسيحي

شكل الزخوة المصور ، التي التقبلها بفرح  
 بمحاذ الأبر وجو يشتمو حبه نحو الفدا من من  
 الواقع المصني الميحصل بيدا من حياة المواسم  
 المنصة طالا طاما شبه المر في القرى الاقربية  
 المصنوعة ببيضاء المياها لا يدرطق ان هندي  
 غنير غا اسمه السدام مثلا لا هذه القرى عاشا  
 مهتمة بهند عن ايقاع نجاه المبريق، حكومة  
 بشوية نجاه الاقتصادية المصنوعة  
 بويلا للفخر والهمز وبذلك فاز حدرسة  
 بفلسطين تقدم في هندي هذه العرب منقول شبه  
 بانمجار بحث بصيهم اني بطني ولو قلها حواء  
 أقدم عارية بملل ولد في اقربها يريد هنر ظهر  
 أمه عليلا نور . يحرره حيا يحيي محمد  
 المدونة كذا ان سر سيكون به يحسن المعن





وهي هيون تونج، الأسير، وتسمى ر هو، المناطق

و منها وفي هيون الاطفال ابنا

وحالا يوم الأحد 28/ 10 2006 مسيحي م

اكتاح.

• مدرسة سبل الملاح بمسقة، روعود التي بعد

من الماحية يوم الى 11 كلم

• مدرسة ليجام بمره بواتما

• مدرسة هارون رشب، كفرسيفي محافظة

كولونجا

• مدرسة جوا الإسلام بفره جيوغو وهي مدرسة

تصل اثنيها هير جويو وهو يطويش بين الاطراف

ويروت الفل

• مدرسة جوا الإسلام بمنية بواه شري بونكد

• مدرسة الانبياء الإسلامي محافظة كولالا

ومند الساحات الايام من دخول قاعة الجمعية

التي ارضي بوركها دار الوحد موقح مشروح بسم

تسبيده جمعتة كوما في التي بعد من واقانوهو

حو 40 كلم يتكون من مسجد وفصل درسية

بمراظها مع مبنى الإدارة

واسطلق الوحد على مدى ثلاثة ايام في افتتاح

عدة مدراس مع ختالات شعبية يعطون قاطبات

إسلامية من امر، وصتايع وأئمة المساجد في كل

مطقة ومبيلة أقيمت هه هذه المدراس

وقد موزعت جد، من الإسلامية في عدة

مناطق في جركيساسو على منها، شامة

تشهد على دراسة لجايات تلك المناطق للتمتع

وقد، ما يكتله ان تلمسه لا من خلال الكلمات التي

أقيمت في الاحتفالات الشمية التفاضية فحسب بل





المساجد موزعة على طول الطريق المؤدي إلى مدينة دومة الجندل

### خمساء وخمسة الله

يربط شدة إخلاصة الدعوة بالطريقة السجادة الصوفية طهر مسجدا الشيم بونكر مايا الأور عام 11 هـ حرار دينة عن قوفا الوثوقين وإلإاحة الفرصة لفسنه ولأتباعه بعبادة الله وإقامة مسجور الإسلام في البندل الجندلة الذي سادها دوحه كلة. تبالا بولوه شالين

﴿وَأَمَّا أَتَى ابْنَتُ رَحْمَتِهِمْ فَمِى رَحْمَةِ اللَّهِ﴾

سورة آل عمران الآية 107

كفاه ان إهداء عبه البندل حنا، معاودة لإفخاف مصطط الفخاليل الاسمعاري انفرحني مع انبولك المعشيين المنهدينين والهدف في حصارية في

من اليهود في سهيل الدعوة الإسلامية وهي حتى لأجاء رد كده على وة البرة المينمة واضعية الرقي بها قام الوفد بزيارة لمد، في الإسلامية لتربية والمطامير بديرية وأهيمريا ضمما بوركها هامول عاصمة إقليم ياقا وهي المدينة التي تعد مقفل بمنتمين حيث يتشكل المعمور فيها 91% من عدد سكانها وكا... خميفة الدعوة الإسلامية الخالعة قد قام هذه المدرسة ويصاحبها المدرس جهني النعالي الذي افتتح في وقت مباني ويضم عدة مناحط معها الحياكة والنسج والخياطة والمطبخ ومسمع صمير لخصابر إلى جانب مخرجين لعمليجات يتركز من الملائم بسانيه. ترهانية الأثرية والمعارض الأنوية وهي هذه المدينة قام الوفد بافتتاح عدد من





وقد نجح هذا المئبد الكبر للفتتاح بمعد  
المانح المظم لتصفهك التقرن الكر كم وافتتاح  
قسم المظم الثانوي بمدرسة مفتاح الموم

### مهم المظم المرمي

وقد عثر المكملموز في حد العمل اقامة  
معد المانح المظم بمسجد التقرن الكر كم  
تطبيقاً لمومعات أهاء المدة والمظم لأنه ملا  
الفرع الكبر على معد المظم المرمي الملامي  
في حد المقة من مومعات الموم وأكد التبع حد  
لعربر مامع معدر المعد وأحد قادة العمل  
الإسلامي في المدة أن جمعة الدعوة الإسلامية  
المالمية بمعد العمل الممام تكون قد مضاهت  
لامامها الممارة في شئ أنعام الممومة على وجه  
الموم وفي المارة الممراء على وجه المموم

معموة إسلامية نممهم مومهم واممهم

نقم بمدة رحمة المة في المظم مالملاً شمال  
مومهم مامو على حد 25 كلم من ماممة المظم  
والمموم التي بمعد ممامة 60 كلم من حدود مام  
الممارة وممعد من والمموم الماممة مامو 20  
كلم. والأجل في المرمي التي تصل إليها أنه  
معد مامم كمموم الموم لا المصلح ولا ممممي إلا بمعد  
أن موم مامم من موم موم موممة مامم  
مصبح في حد موم موم كمم كمم كمم  
ممرمة الموم مامم وصل الموم إلى ممدمة  
ممة المم كان الممبال مامم وممماً  
معد ممعد أمم الموم وعلى موم موم  
أبو كم مامم المممي موم المممي المممي كمم  
موم المانح الإسلامية موم موم الموم الكبر  
ومممة الملام والمموم في مومهم مامم





عدد من أبناء يوركينا لأسر إسلامهم وسك مدينة وعادوه.

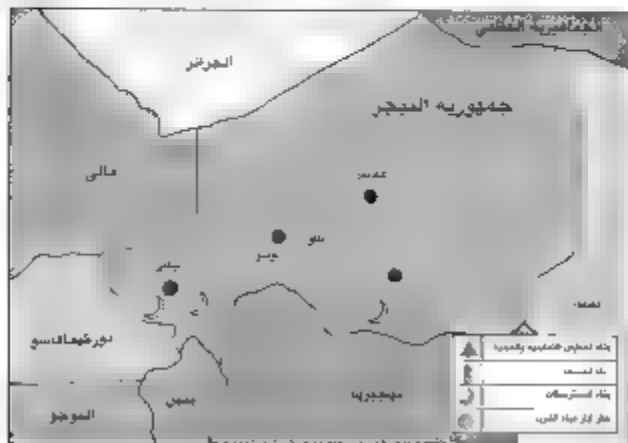
وعلى روائح وسمات الإيمان غادر الوفد يوم الأربعاء براً إلى جمهورية أنيجور لتواصلة احتاج مشاريع الخير.

### خروج النيجر

بدأت لتناظرة رحلته نحو النيجر طلي طريق بين الأعراس المنحرفية والرجال التجهت التطله إلى قرية دكوتيريه على بعد 25 كلم من العاصمة بمسافة لها إيمانها كتميلها، عند الله، في هذه القرية تم افتتاح مستوصف وابن ميهام ومدرسة معهد اختار، وسط حشد من أبناء القرية رجالا ومساء.

وكانت التكاليف بسيطة لعمل الحظ كله لدى جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وتبحث عن المزيد من فعل المبادرات وفي نفس الدائرة وبصرية يوزي تم افتتاح مدرسة جمالدين بن الوليد بحضور وزير التربية في النيجر ومعهد التعليم العربي وإلى جانب المدرسة تم افتتاح مستوصف وابن الهيثم وكانت موسوت أطفال الصرية يرضن بكلماتهم أتمى منها إلا (أوليا) والتهنيس وقد حاولت أن اصفي لاهتم ما يثوثون دور جندوي وأرجعت عجزني إلى أن أمواتهم كانت تشتلك باسوات الغطباء أحد كذاين كانوا يعصرين الاحتمال لاحظ، جردني فهمي في أني إنهم يثوثون، أليها والله و ص.

كان المرحلة يفتح جزءاً من اليوم فهم بعضي





الإسلامية وقيادتهم الدوية للاحتفال بإضافة 6  
فصول إلى معهد همد جيتا والفتح مدرسة أوريكر  
الصدري

### إلى أين

ومن كوتا إلى نوسو وإلي قاي، ومنها إلى مايا  
نغي ركاندي حيث الحدود كينيهية وما جعلنا  
عش والظنعم السالكه بيت هي، خاسيه عس  
نستطيع أن نمضي في الصوبح المبكر إلى مدينة  
ديروايزيه البيهيمية ننضمخ الشاططة مدرسة ذات  
ثلاث فصول

وعلى بعد لنا كلم من مدينة كاسدي كأت هذاكه  
قرية نيكه 'NEKE'، حيث تم افتتاح مدرسة  
ذات 6 فصول وبها ثاب الشاططة في وحدة الطهر

الجزء العثقي مع آباء أقرميه في احتفالاتهم  
ويطلع النظام جرم أن عود الشاططة إلى قواعده  
وفي يوم الجمعة الثاني من العرث يوسفير  
ب اد الشاططة يوماً جديد من رحلتها برهارة مريمه  
نمادة أقامتها، جيمية الدعوة الإسلامية العالمية  
بجسد فرد كيه اليتت بجمعة سدي الإسلامية  
ومر رابطه البر الإسلامية بالنجور

ومن هذه البرهارة خلطت العاطة إلى مدينة  
دكونا التي تعد عن عامي 25 كلم حيث كل  
مسار الحواطمين يسعون حول شيخ الطريقة  
البيهيمية في استقبه عشاء الشاططه  
وفي صلاة الجمعة رأينا عدداً كبيراً من التهمة  
الأهربية التي لمي في هذه القرية  
ويعد الصلاة، احتشد الناس بضمائهم



على أنعم أقدم الأطفال وهي لهرول وهو

هذه المدينة الجديدة

وكان لا بد أن يدرك ملك المدينة في ذلك  
الذي ينته به جمعية الدعوة الإسلامية  
العالمية

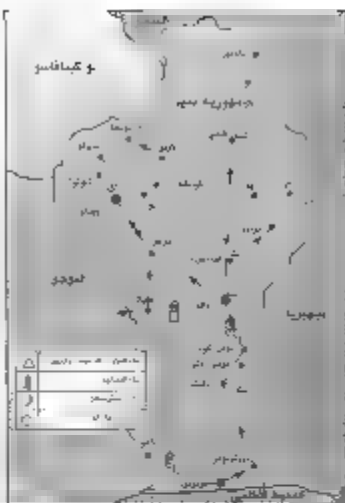
وعرب نحو مدينة بيلاركوه حيث  
ومستوصف الفانم والذي شهدته الجمعية  
لأهه. هذه المدينة

وفي يوم الأحد 14/، منابت القاضية  
مباشراً بين حقول القطن إلى منطقة وكونا  
بمحافظة بيزغوشمال بيلاركوه حيث حضرت  
جمعية الدعوة الإسلامية العالمية يقرأ بعد  
المرية بالمياه

وأهناً وبين الطرقات الضيقة الملتفة بين  
الأحراش حماك حريه Kom Korsa كانت  
حاجة هذه القرية للمياه الجديدة فلم حتر يطر  
لأهلهما المصاعبهم على تقطعي أزمة مياه  
الشراب

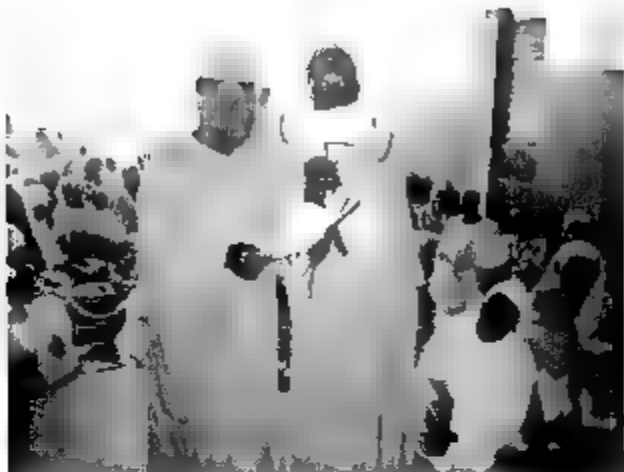
### جبل الصليبي

يعبر طرق متعرجة بمدينة ديار كور. كان الدير  
هذه المرة بحاجة من هذه المدينة يبيع به  
سجور. كان نلاحظ ينج بالشباب المسلم الذي  
قدادته الحناء إلى الحظيرة  
وداخل المسجد. التمر السجود بأعضاء العائلة  
داخل مساحة تحفظ السجود المسلمين كمسجد  
لتصليته. كانت الجمعية قد جهزتها به يتي  
المصلين حرارة الشمس وحرارة الأمطار  
وهم يكن مطالب المسجد ممتد. فقد  
انحصرت هي وادي للفضوء، ولوحة تقيهم على



لقد إلى قرية بيريدي Pérédi بمحافظة بوركو  
{Bongon} الهيمية حيث أقامت الجمعية مدرسة  
جديدة بثلاث فصول.

ولا تحسبت من الأحداث التي وقعت فيه  
الضغوطات ضد كان أبه. هذه القرية يمانون  
ويستعملون يمسحرون أن يسط المصافيه مراب كل  
حسنة. وعبرت كل هذه الكتمان عن المرحه  
الماسرة بوجود هذه المدرسة أو تلك مسمرة من  
قيام جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بهذا العمل  
إما يمكن ما يوليه من اهتمام لأمم افريقيا  
ويمتثلهم وفي عصر القرية بيريدي تم افتتاح  
مدرسة أخرى بمنطقة أغويا غويوا، حيث كانت  
أثوموسن الأفريقية الشمية لصاحب الرافعي



مدينة بلسيلا (Basilica) كان خيرونسوف  
الخطاة إلى المدينة قد وصل فيها، فقد وجدنا على  
الطريق وجالا وسام على در جات مارية حديمور  
قادت إلى المدينة

### سكنية

كان من بين اثنين المستقروا في الطريق مبداء  
الطريقية ذات الملامح رهيقة تتعدل دائماً عنها  
الشمسية جعيفة هذه المبداء تتغير في سمعية  
هذه (المسكنية) هي التي تملك بويلاً (قائمة  
الدراسة والاحتياط على (موتوسكل في دنش  
المبوء الهمينية التوعولية تنقح أطراف بأن  
موبوا إلى أسبلا لأنها في حاجة إليهم  
ونتيجة لجهود هذه المبداء تم افتتاح ومركز

اتدراسة وملاهي نسلي جودهم  
وفي مدينة بركو ايضا يصرية لوزو تم  
افتتاح مدرسة  
وبصرية جودرو (Goonlerou) مدينة بركو تم  
افتتاح مسجد جودرو

وبصرية جودرو (Fleuro) افتتح بركو تم سارت  
المعاصرة إلى مدينة سالتيمو Naxiragou هي  
اقيم انغويبي في بيني ويغير عن العاصمة بوجالو  
700 ك.م، حيث تم افتتاح مستشفى  
وفي يوم الاثنين 11/5 سارت افتتاح مسجد  
بحر مدينة جودرو) التي تبعد حوالي 75 ك.م، عن  
هذا القوه حيث رات (قائمة مشروع بناء مدرسة  
سلامية ذات 6 فصول  
وعلى يد 6 ك.م عن (جودرو) كانت هناك

حيث يوجد مشروع لجمعية يتكون من مسجد  
ومدرسة وعشر حد فمسين كيلومتر من كولونو  
عاصمة بيني. ان عقدة القافلة مسجد بمنطقة  
هذه، ان ثبت صيانتها بالكامل من قبل الجمعية

### بوابة اللاهوت

و لا تقرب من كوتوبو تمب امم جامع مني  
جريمة نكره ارتكبتها اليهين امرأة في حو ابيد  
اعرفها تلك التي قام فيها لهار القليل يوماً من  
الايام الحالية بمقتل بنتا افرديس في سن نحو

الماح الاجتماعي الرموي ويتكون من مسجد و  
مجلس دراية في هذه المدينة تقربك إلى طريق  
شري طويلاً غير ممد إلى حدود التوعو بل ان  
نفسه ان هناك ما يحذر الى هائل سور في مدينة  
قالت لنا: «يودعكم الآن لنعود إلى بيني»

### تلقو

بعضاً هناك التوعو حيث منطقة ميونوتي التي  
حجم مدرن وتضام، وببليوتو وكارا، وجمناض في  
مدينة تضام، في نغلي المساجد مما يوحي  
بالوجود الإسلامي المتمد بها. برت القافلة  
للمدر الجديت بمطعمه بحية البراء المدينة في  
تضاميا وكيريك ميونوتي تضاميا وأيضاً المهد  
لتأوي الإسلامي ذو ٥ فصول

وفي يوم الثلاثاء ١١/٦ كان عقدة القافلة على  
موضع مع مدينة يافينو، حيث تم افتتاح حركم  
التدريس المهني ويضم أهلياً للنجار والتضام  
وانتسبب الألفي وفي نفس الدائرة تم افتتاح  
مستوصف يافينو. وقد أقام الحضرة داحن  
بنحه المدرجة الإسلامية يافينو

وفي مدينة كاز KATL تم افتتاح مشروع آخر  
مكون من مسجد و٦ فصول، وفي مدينة بستر  
ب.ت.ت القافلة مشروع ماء منبرمة بها

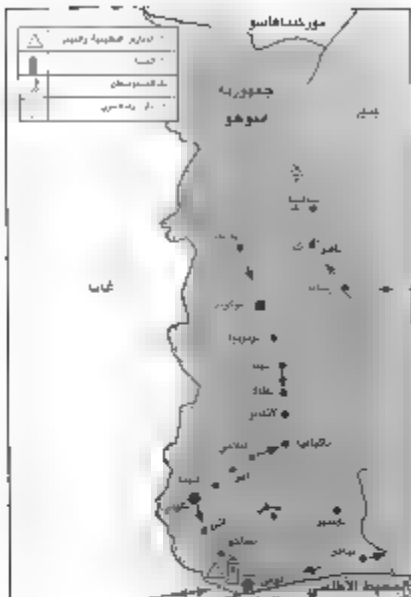
### عودة إلى بيني

من ج. كسب الوجهة تحلف شمال اللزو من  
التمال البيني وبني حطبي الجنوب المهني كانت  
العودة حيث عادت القافلة إلى بيني لتشهد حفل  
الطروج من الأراضي الصومالية مباشرة صحبة  
مهلافتجي و HAD GOD في محافظة مورو









من الأيام ليرجع صورة الوعد  
الاتريفي الصام

كله الاستال عليها بالمعاني  
يحييها بديل حلبة الرقص مع  
أكر اقصمون.

وفي يوم السبت 16/11/2001  
مسيحي، قام أعضاء الشافقة  
بزيارة لمقر معهد اللغة العربية  
والثقافة الإسلامية الذي أنشأته  
جمعية الدعوة الإسلامية  
الماليرية داخل جامعة بيبو.  
وافتح عام 1999 مسيحي ويضم  
طلبة من دول غرب أفريقيا حيث  
يخصص لهم المنهج بدرجة  
ثيماسي

كما قام الوفد في اليوم ذاته  
بالفتاح مدرسة بمدينة أعوي  
بمحافظة مويو بينين ذات 5  
فصول.

المناخ، هي.. يا ترى ما زالت الأشياء على

حالتها ٩

هل بقيت المدرسة مدرسة ؟

هل عرفت العائلات ولهمتها أم أنها تحولت إلى

شيء آخر

هل مسؤولية أبناء تلك القرى الدير كانوا في

حاجة إلى مدرسة وميادة فتحقق ما يريدون بدون

أكله وفي أن يضافوا على ما تحقق جدا كانوا

إبراهيم

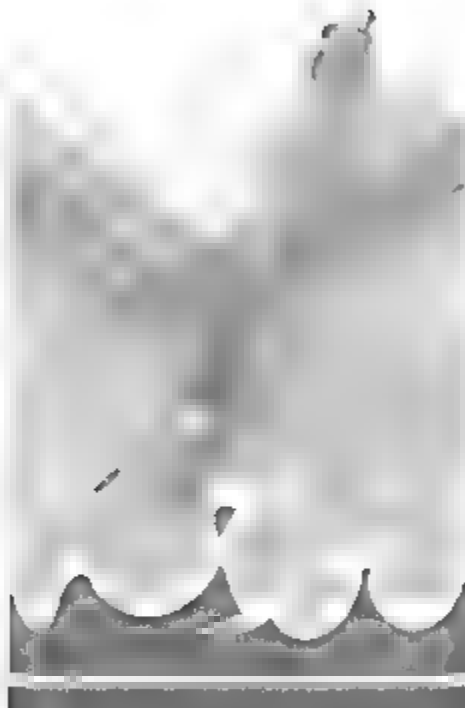
## عودة للتفوق

ومن جديد عادت الشافقة إلى التوصل كلاً  
للتفوقية جديداً، يمكن لأعضائها لقاء مع افتتاح  
مجموع الهدايا بالعامسة يومي ومعه عدد من  
القصص الجديدة كان ذلك اليوم هو الأحد  
11/12/2001 مسيحي.

هذه هي الرحلة

وتلك النتائج.

واليوم بعد بضعة سنوات على هذه الرحلة وتلك



♦ من أسس التمساح في الإسلام

♦ تمساح الإسلام في شئون معكرين غريبين





## من أسرار التسامح في الإسلام

﴿لَا يَأْزَا فِي الذِّمَّةِ شَيْءٌ أَلْمَسَ بِهِ النَّاسَ﴾ [سور البقره: الآية 256]

﴿لَا تَكُنْ دِينَكَ وَرَبِّي﴾ [سور المائدة: الآية 54]

﴿أَقَاتَ ذِكْرَهُ أَتَانَا حَقَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [سور يوسف: الآية 99]

﴿وَرَبِّي عَلَّمَهُمُ الْجَعْلَ قَالُوا مَسْنَا﴾ [سور الفرقان: الآية 63]

﴿قَالُوا الَّذِي يَنْتَفِئُ وَيَقْتَرُ عَذْرَاءٌ كَانَتْ وَرَأَى حَبِيبَهُ﴾ [سور فصلت: الآية 24]

﴿إِنَّ آتَانَ وَأَمْرًا بِالْمَدِينَةِ وَالْإِسْمِ وَرَبِّي أَعْرَفَ﴾ [سور النمل: الآية 90]

﴿وَأَمْرًا لَمْ يَكُنْ وَمَا يَكُنْ أَسْلَمَ بِهِمْ فِيهِ وَهُوَ مُحْيٍ﴾ [سور النمل: الآية 25]

﴿وَأَمْرًا قَالُوا أَتَأْتِي بِالنَّاسِ وَلَا تَعْلَمُ أَتَعْلَمُ يَكُونُ﴾ [سور البقره: الآية 259]

﴿وَالْمَكْتَبِيعَةِ النَّبِيِّ وَالْمَكْتَبِيعَةِ النَّبِيِّ﴾ [سور البقره: الآية 34]

﴿وَلِيٍّ مَعَهُ وَتَعْلَمُ وَتَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ﴾ [سور الشورى: الآية 14]

### التعليق العلمي للتسامح

النَّبِيُّ ﷺ حُرِّتَ بِهِ جَنَازَةٌ فَفَقَدَ حَقِيرَتَهُ، إِنَّهَا جَنَازَةٌ  
يُؤْتَى، فَقَالَ لَمْ يَكُنْ لَهَا ۝

مقتطف عليه

﴿من زكَّاهُ لِي عَمْرٍاءَ ثَلَاثِينَ عَمْرٍاءَ وَحَدَّ عَمْرٍاءَ  
مَعْرُوفًا قَالَ فَالْحَدَّ مِنَ الْأَمْرِ حُدُّ لَوْ شِئْنَا فَتَنَّا مَا  
فِيهِ مِنَ الْأَمْرِ مَا يَسُوهُ هَذَا إِلَّا أَنِّي مِمَّنْهُ رَمَوْنِ  
أَنَّهُ ﷺ يَقُولُ مَرَّ نَعْلُكَ مَمْلُوكًا أَوْ ضَرْبَةً فَكَارَتْهُ  
بِئْسَ مَمْلُوكًا﴾

أطرحه مسلم في كتاب الإيمانية باب مسجد المدينة المنورة

﴿قال أبو مسعود البدرى كُنْتُ مُسَبِّحًا لِمَا لِي  
بِالسُّبُوحِ فَصَعِقْتُ سَوَاعِدَ خَلْفِي عَلَّمَ أَنَّهُ مَسْعُودٌ  
فَلَمْ أَهْمُ الصُّبْحَ مِنْ الْخُضْبِ قَالَ قَلَمًا دُونَ مَنِيَّادٍ  
هُوَ سُبُّ اللَّهِ ﷺ قَالُوا هُوَ يَقُولُ هَاعِلَمُ ابْنُ مَسْعُودٍ  
عَلَّمَ أَنَّهُ مَسْعُودٌ فَقَالَ فَتَقَبَّلْتُ تَسْوِطًا مِنْ يَدِي فَقَالَ  
مَعْلُومٌ يَا مَسْعُودُ إِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ هَلْ يَكُونُ مَمْلُوكًا عَلَى هَذَا  
الْقَلَامِ قَالَ هَلْ يَكُونُ لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بِهَذَا الْهَذَا﴾

أطرحه مسلم في كتاب الإيمانية باب مسجد المدينة المنورة

﴿كَانَ مِنْهُمْ مَنْ مَسَّ مَسْمُودًا وَفَعَلُوا بِهِمْ مَسْمُودًا فَاعْدُوا  
بِالْقَادِسَةِ فَسُورَ عَلَيْهِمْ جَنَازَةٌ فَفَقَدَ حَقِيرَتَهُمَا  
بِأَنَّهُمَا مِنْ لَحْنِ الْفَرَسِ أَيَّ مِنْ أَهْلِ تَذَمُّعٍ فَقَالَ إِنَّ

✦ عن العرويض بن سارية التميمي قال جرت مع النبي ﷺ طير ومعه من معه من أصحابه وكان صاحبهم حبيب رجلًا مكرهًا فأقبل إلى النبي ﷺ فقال يا محمد ان تدبوا حمرنا ونأكله شربا وتضربوا بساكنة فغضب بهمي النبي ﷺ وقال يا بن عوف اركب فرسك ثم تأم الآ ابن الجنة لا نهر إلا يؤمن وإن جمعوا الصلاة قال فاجتمعوا ثم علمي بهم قتيبي ﷺ ثم قدم فقال يا محسن جدكم مكرهًا فمن يركبه قد يظن أن الله لم يرحم شيئا إلا ما فيه صد الخرابر الأواني والبلاء فذر وعظمت وامررت وبهتت عر شيئا فيها يمشي القرك أو أكثر وإن الله ع وجل ثم بعث لكم أ نذركم أن يبعث أهل كسار رة بواب ولا ضرب سابعهم ولا كن لغارهم رة محلوكم الذي عليهم

الطريقه ابو داود في سننه

كتاب الخراج والإمارة باب لمضرب أهل الكفة

✦ قال ابن وهب حدثني أبو بصير الجديسي أن مصعب بن سقيم أخبره عن عاتبة من أبناء اصحاب رسول الله ﷺ عن نائلهم فيه عن رسول الله ﷺ قال ألا من ظلم محمدا أو انتقمه أو كلفه قوى

عاقبته أو جد منه شيئا جميعا سلب نفس فأن حوجته يوم القيامة

خبره ابو داود في الخراج باب لمضرب أهل الكفة

✦ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ألا من ضل بلبس مدام به دعة الله ومة حوله فقد أضر بعة الله فلا يرح إثمته الجنة وإن يسلح يوجد من مسير سبعين حربة

الطريقه الترمذي

كتاب الديار باب ما جاء في من يقتل نفسا محسنة

✦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ومن يسمع يشاء مسمومة فأكل منها هب به هبلى ألا تقتلها قال لا هب أنت لعرقها هي لهوت رسول الله ﷺ

كتاب عليه

✦ عن سهل بن سعد بن أنس عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال ومن كظم عيب وهو قادر على أن ينشئه رجاء الله عن رؤوسه ففلاكل يوم اتقيها من ينشئه في الحور حدة

خبره بن ماجة في سننه كتاب الوعد باب العلم

### خطاب علي بن أبي طالب عليه السلام إلى مالك بن النضر

ألا يا بني سلما دعك إليه مذكور ولك فيه رضى ذر الصم دة نجوسه ورجد وامر لباله وإن عقدت يهلك ويبر عمد لك عقد أو ألبسته منك دعة قطع ههك الطام وأزع منك بالأمانة وأيس شمسك جنة نير ما أعطيت فإنه ليس من هراكن الله شيء أئد عليه جصاص مع شريق أموالهم وتنتس لألهم من شمسهم الرقاد فلا تلحق بدستك ولا تفسس بمهلك ولا تفسس سادك فإنه لا يفسر من الله إلا جاهر خبير ولا تعد عقد بغير فيه المال ولا تؤمن على نهر اتقوا بعد التواجد والتوفاء ولا يدعونك منبل أمر رملك فيه عهد الله إلى طلب فضحة بمر الحق فيك صدك عنه صديق أمر لرجو نفر جة وتظير عاقبته خير من مربي لغام تبعته وإن يحيط بك من الله مقلب لا لتقبل فيه نبال ولا خركم





## تسامح الإسلام في عيون مفكرين غربيين

توماس أرنولد

يقول توماس أرنولد -ولد في إنجلترا لعائلة مسيحية-  
الذي كان من المفكرين المسيحيين -مؤسس جامعة  
الأزهر- في مصر- وعضو في الجمعية في القرون  
التي عتف الإسلام في حضنته عن اعتقاد وأراء  
الذين كان العرب المسيحيين ليس  
يتميزون في ذلك عن غيرهم من  
الذين لم يتركوا على حد

تسامح

من كتاب توماس أرنولد

الذي كان في الإسلام

جورج لوبن

هو الإسلام من أكثر الديانات ملاحة لاحتياجات  
الإنسان وهو عظمها تأييدًا للقيم وملاحة على  
الإحسان والتسامح. ومنذ القرنين الأخيرين في  
الشرق العربي سيطر أصحاب الفكر الذي كان  
يتميز في مناهج القديس في ذلك العرب في  
هم في الدينهم. إن هذا هو الذي  
يظهر الأقوال من حرية الإسلام  
وحرية الحرية في أنهم قد خدما  
من هذا حرب على القيم الإنسانية  
من سادتهم المتأخرين

من كتاب جورج لوبن

الذي كان في الإسلام



## من ابر Draber

يقول العلامة توماس ابر Draber الأستاذ في جامعة ميونخ في الولايات المتحدة الأمريكية في كتابه ٦ للارعة بين العلم والدين وان المسلمين يؤمنون في من مختلفه لم يقتصر في معاملة اهل الذمم من المسيحيين والمسلمين، ومن اليهود على مجرد الاحترام في طينوا اليهم كثيراً من الأعمال لجسماء، ووالهم إلى القاصص المكية في العونة حتى إلى هرون الرشيد وتم جمع المدارس تحت إشراف حاشية (يوحنا بن مسويه، وكلفت إدارة المدارس مقبوضة إلى المسلمين ثارة، وإلى اليهود ثارة أخرى، ولم يكن يُنظر إلى اليه الذي عفى عليه المقام ولا إلى الدين الذي وليه في لم يكن يُنظر إلا إلى مكلفته من العلم وانموظة

نقل من كتاب الإسلام وانتميزا:

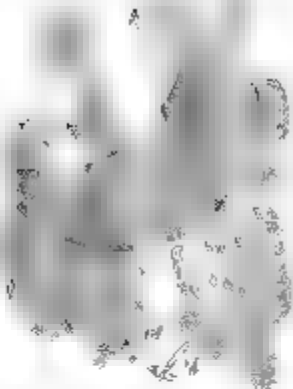
مكتبة محمد عبد من كتاب

## ألمر فولد تسير Ignaz Goldziher



ولكن مسألة واحدة من هذه المسائل الفرعية يجب على أن أذكرها لأعينها من ناحية مسطرة الروح العامة لهذه المصدر الأول، ذلك أنه مع لا يمكن إنكاره ان المؤلف التبرية

السي وسمس. نعمتاتين مسعين في اهل الكتاب القاضين لهم كتابه خلاصاً على روح التسامح، وعدم التصيب. ومن ان يُكاد اليوم مع يشهد أن يكون ضلماً دينياً في علاقات المجتمعات الإسلامية وبعد ظهور هذا التشرع في الإسلام في كلف الرهالة في القرن الثامن عشر يرجع إلى ما كان في اليمين الأولى من القرن التاسع من مبادئ المعية الدينية التي



تمت لاهل الكتاب في مباشرة أهملهم الدينية وروح التسامح في الإسلام قديماً وهي الروح التي اثارها علماء المسيحيين، المنتمون أيضاً كان أصلها في القرن.

وقد جاءت الأخبار عن التسعين العشر الأولى للإسلام بعكس التسامح الديني لفتنهاء إراء اهل الاديان القديمة زكوة ما كانوا يؤمنون في وسابهاهم للمؤمنين بالنبيات المتكلمة. وقد بدأ التسامح كل جنس في الأعمال الدينية، فكانت من جهة أخرى كان ير عن فقهها فيما يتعلق بالتماسلات الدينية والاقتصادية بالنسبة لاهل الكتاب، مبدأ الرعاية والتمهيد، فتمت لاهل الديانة، وهم أولئك المجتمعين بمصر الإسلام من حجر مسلمين كان يمد تمهيداً وتعدياً على الشريعة.

نقل من كتاب فولد تسير المعية والحرمة



♦ تاريخ مسلمي ماليزيا

♦ علوم النفس الشخصي





## تاريخ مسلمي صقلية

المنطق تفكيري فذلكم التوضيح المؤلم الذي أن إليه  
وطنه الخالي

فرغم تواضع أسرته وضمير حوائها الاقتصادية  
أخذ شمساً وأخر من العلم والمعركة وسرعان ما  
تدبره ميادئ الفلسفة المادية التي تضمنت أصولها  
من مذهب التنوير كما عتق فكرة استقلالاً مستقلة  
عن جوعوب إيطاليات وذلك في  
بطاً دولة تضم بكامل الحرية

نقد تلك في نفس الوثائق  
وهكذا صغر داسة تاريخ  
سيرته الصعبة ولم يثبت أن  
أعد هؤلاء فيه طهنت سنة  
1842م دون فصله التاريخية  
التي تامة الأصابع التي لم تقع  
صهه فحسب، ولكنها أثاره  
جام غضب السلطات الليبرالية  
الحاكمية فيها. ولجوب عواقب  
ختم هذه السلطات في الجهاد  
مواصلة إلى معاد في باريس  
حيث ماضيه بعض الأحقاء

عز: ماله نشر قصته المبيرة النبوة  
وبالمسار إلى فاعله الرسالة بضمية عهد  
الحكم الإسلامي في صقلية عقد النية في الظلم  
إلغته بالمعاصرة لفرنسية على التفرغ لمراسة لغة  
الضياء والشمس من اقتداء المخطوطات والآثار

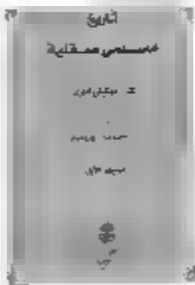
بعد طوي حرمات أصبح في وسع الفاضل العربي،  
أخيراً أن يطلع على هذا العمل التاريخي القيم الذي  
نشر الناشر الطوريسي فيلشفي في موديه إصدار  
عليه في سنة الألفي هما بين سنتي 1845/1850  
بضميلاد كما تولى في السنة المعصرة 2003  
للميلاد إصدار الترجمة العربية التي نحن بصدد

تكميلها اليوم والتي حاضر  
يلتزمها في سنة 1905 للميلاد  
نقبة من الأسانيد المصيرية  
المنصوصين في اثمة لإيطاليا  
وإذنها، عمد أنها جاءت في  
ثلاثة مجلدات تطوي في مجلته  
على أما وتسمياتها وخمسين  
مجموعة من القطع المتوسطة

كان ميكني في من إياه  
صقلية الألف المكنين  
ويجوز من أحلام الاستنداق  
الدين أنجيتهم إيطاليا ونصر  
بهم وبمجراتهم

وبد يماصة الميراث في

أصابع من شهر يوليو سنة 1880م إبان سراج صقلية  
تمت ويرين البورجيسي، لقد ربه أبوه فأسس تربيته  
عزماً فيه روح القومية قدماً ماقتاً للمعتك ناقص  
على فساد حكمهم وأسبب لهم  
وحيث بلغ ميكني شهراً من العرش وقسطاً من



تأليف ميكني عازي  
عز من علي الصديق حسين

الدرجة العقلية وغيرها من المواد الأخرى وذلك  
جهود ثنائيتي تاريخ مبني مسبقاً كمقدمة لتاريخ  
عام للصيرورة كان عائد أقتية على تدويله

مداً وحري بالتحصية أن يشاطره العلمي ثم يشغله  
من الإسهام ولو من بعيد في حركة انبعاث وطنه  
الاكبر إيطاليا، وقد يلي في باريس أن أن اندست  
في ميلانو ثورة سنة 1848م التي انتمى هو أيضاً إليها  
وكان في عتبة صموقة. ولما جاءت هذه الثورة  
بالقتال اوعزت إليه هياتنها بالترحاله إلى بالهرمو

حيث تولى مهام مختلفة. وقد أتت  
من هناك إلى باريس وتضمن في  
مهمة تدافع من الثورة التي  
مجرد المومنين السقليون في  
روح الصيرورة

ويعد أن كسخت الصيغة  
الوعظية عاد من العالم إلى  
إيطاليا وأبو كرسى التاريخ والفقة  
السياسة في نادي الأمر السياسية  
بير ثم في جامعة فلورانس

واستأنف جهوده لنماطه  
السياسي وعين وزيراً وعضواً

بمجلس الفيور، وفي يتخل من المنصبين إلى  
واظنه السنية في 26 يوليو 1848م. إذ كان لا يزال يعد  
جهوداً مهمة ونشاطاً في سبيل إصدار مصنفه في  
قضية ثانية قُدر لها أن تخرج بعد وفاته مع العلم بأن  
كلوراً من أعماله الأخرى ما يرتعت تتطرق لتفسير

ويعطي وقت طويل عن استضافة سلفهم  
الصيرورة حتى تقابل الأحوال وماتت الظروف فاضطر  
لناري إلى العودة إلى حقاه في باريس حيث انتطج  
من النظام السياسي واستأنف دراساته وبعثه  
المنية وانكب على مواصلة التكليف وأخذ يثابرها

هشياً أجروا مصنفه الذي ساهم يشاطره المؤررون  
في إثبات معنى حد قول المؤرخ الأستاذ فرانكو  
كارديسي «مضى ما تمهين به قروياً بالإسلام من  
امبانيا إلى سقاية وحتى بلاد القبطن وهو لتاريخ  
عربي وإسلامي معاً فلا يمكن أن يعتبر الإسهام  
العربي في تكوين الهوية الأوروبية إسهاماً غائباً  
وهامشياً بل هو إسهام جوهري يلاء بشكل حثيثة  
تاريخية علينا أن نندبرها دائماً وأن حنوعها فهي  
حلية أساسية في حياتنا الثقافية وفي بناء مستقبل  
قطم على السلام والإخاء بين

شعوب البحر الأبيض المتوسط،  
إلى هنا يمهني كلام الأستاذ  
خار يني

والكتاب يمس ذو قيمة علمية  
عالية يُقدرها المشتغلون بالتاريخ  
الإسلامي وهو جمع في ثلاثة  
مجلدات

• كمجلد لأول ويستكون من  
مقدمة وتسايفي (الأول  
والثاني)

المقدمة وتحدث فيها بعادي  
عن تكوين دراسات التاريخ الإسلامي بشكل عام  
وعن سقاية بشكل خاصي وقد أتمتع من في  
كلمة مقدمة أبعثه في مشروعه الكبير الذي يفسل  
بالعكة الصيرورة السقاية والحارطة الصيرافية  
المقدسة والأبشاك التي يبعثي إيجراف في  
المصنفين. كما استعرض المؤلف المصادر  
البرية والتبريطية واللاتينية التي عتمد عليها  
في كتابه الكبير حد

• الكتاب لأول ويتكون من عشرة فصول  
• حالي المؤلف في الفصل الأول تاريخ الحكومات



الاجنبية في مدينة والمدن الإسلامية والمدن الإسلامية والنورماني، كما عالج موضوع شهره سنيته تحت حكم الرومان وأحوال البلاد في العرون الثلاثة ما قبل الميلاد ثم حولها في القرون الوسطى أثناء الأوس بعد العلاء.

وفي الفصل الثاني نطرق إلى بواكير المسيحية في الجزيرة وأثر الكنائس الإيطالية عليها

وفي الفصل الثالث يتحدث أماني عن شبه الجزيرة العربية والفيدل التي كانت تسمى فيها وبطونها البيهاسي واليهودي وقوتهم العددية والجماعية وما كان يسود فيها من عنائد وملا وفي بحث المصدر يحدد عن بواكير المسيحية المحمدية وحياة محمد ﷺ وسهائى النفذة التي جاء بها ومصادرها من القران الكريم والسنة ونطرق إلى أحداث إسلامية مشهورة كالهجرة والفترات، ثم الفترات عن عهد الخلفاء وفي القسم الرابع ناقش بواكير وصول المسلمين إلى منطقة ومصر اسم المرسنة الذي كان يطلق على المسلمين.

وفي هذا الفصل نكلم عن المرون المسيحية نضع صفيحة

وفي الفصل الخامس نكلم عن حوال شمال أفريقية وأصوي البربر والمسيحية التي نمت في شمال أفريقية حتى بد عبة من نافع وموسى بن نصير وفي الفصل السادس نكلم عن نظام الحكم في البلاد المغنوجة على يد المسلمين والأسر التي تعلقبت عن حكم تلك البلدان.

وفي الفصل السابع نكلم عن جهات صفيحة واليهود من جزيرة

وفي الفصل الثامن نكلم عن المؤلف الحياة السياسية في إيطاليا أثناء فتح مكنية

وفي الفصل التاسع نكلم عن حوال سقلية تحت حكم البند بطليبي وتكون إدارة الدولة ومؤسساتها في تلك الفترة وفي الفصل العاشر نكلم عن البادح لمجاهدات حكم الجزيرة مع حرب فريضة والعراق المتابعة من شواحي مكنية

وفي الفصل الثاني من المجلد الأول يقع هي لتي عتد فصل

أما في المجلد الأول أسبب ثورة وفيديو ونقد الروايات التاريخية المتعلق بتلك الأحداث

وفي الفصل الثاني تحدث عن سبب الموت طقيها وفيه نكلم عن جيش المكنج، وكنس وفيديو المساعدة من أفريقية

وفي الفصل الثالث نكلم عن الترو من حارر وأنصار اسد والمسيح يسوع المسيح ومجاهدتها ثم طع المسلمين المسار عنها ويروى قتل وفيديو ودة ألد كم تيوبو ومصدر بالبربر واستسلامها

وفي الفصل الخامس نكلم عن مكنية بعض المدن ومسيحيتها من بلاني وكوربيوني وجروني وما أبرم من معاهدات مع الأمازي.

المسلمين السادس وفيه نكلم عن بوني الحور من مكنية صفيحة راعطائهم سطوة لمسامرة سبيها ثم اقتحام سبيها وألميتها والاستيلا على مدينتها وهزيمة الجيش البيرطي وحطوع كور ووفاة الأمير بني العصب وهزيمة الأسطول الإسلامي في جهاز كور ثم الاستيلاء على كاسرو جوفاني.

الفصل السابع وفيه الاستيلاء على برديري وهزيمة قوات فنيسيا ويسمى هذا الفصل بمكة من المداخلة واليقائق الأخرى



وفي الفصل الثامن يتحدث المؤلف عن حمارك في  
البحر الأدرياتيكي، وهذا بلا

وفي الفصل التاسع والعرض الكاتب في إشارات  
سريعة لا يمتدات المسممين في البحر طوبى  
واحتلالاً مبرراً، وما حدث من مجاعة ووباء

وفي الفصل العاشر يعرض الكاتب لمؤامرات  
قصر باليرمو. وتهدج الترهيل الناس بمقالة  
المستعبيين وبعض المصورات الإسلامية  
والمسيحية التي حدثت في كفتا فونيزو، وما حدث  
من حرب أهلية بين العرب والبربر في صقلية  
وتحدث المؤلف أيضاً عن أمير مجير بن إبراهيم  
قائد مسلمي سبها، وشمرو

وفي الفصل الحادي عشر تحدث المؤلف عن  
أحوال امبراطوريات الشرق والغرب ويحطه البابا  
يوحنا الثاني والمعارك التي حدثت في كاتارب  
وويوب ومؤامرة البابا ضد دوق نابولي، وأعد  
المسلمين عد.

وفي الفصل الثاني عشر يتحدث الكاتب عن أحوال  
المسيحيين في صقلية وعلاقاتهم المختلفة مع  
المتنصرين عليهم، وخلال الجرب وفتحهم  
إلى ثلاثة ديان وطروحات المسيحيين المختلفة  
والذين المنظمة بجربة ووعود البرطد  
أكبرية كما نعتري إلى العهد المبري، وهو الامان  
الذي اعطاه صر بن القضاة لأهل بيت المقدس،  
وهذا الفصل فيه الكثير من حقائق أحداث التي  
تصاح إلى تصويب

المجلد الثاني من كتاب تاريخ مسند صقلية  
يضم الكتابين الثالث والرابع، وفيه أحد عشر  
فصلاً والرابع يحتوي على خمسة عشر فصلاً  
ويجيب هذه المسئلة، نتائج الحياة المدنية  
والمسألة والدينية والاقتصادية بعد فتح

الجزيرة وكذلك الحياة المدنية ومؤسساتها  
المنظمة. وفي الفصل الرابع عشر من الكتاب  
الرابع أهم ما كتبه عن الحياة العلمية والثقافة  
في جزيرة صقلية في تلك الحقبة، حيث تحدث  
عن أهلهم فقهه، والقرآن والحكمة، والآداب، والشعر  
والمجلد الثالث من كتاب تاريخ مسند صقلية  
يتكون من كتيبتين الطلسم ويحتوي على عشرة  
فصولاً، والسادس ويحتوي على ثلاثة عشر فصلاً  
ويجيب المسئلة والمات في آخره عن فهارس  
الاعلام والاعمال والفيدكات ويعد هذا المجلد  
الأخير من كتاب (تاريخ مسند صقلية من أهم  
مطبوعات الكتاب الثلاثة لأحواله على قدر هائل  
من المعلومات لا سيما تلك التي لا يمكن الوثوق  
عليه في المصادر العربية

وقد مرأه بلون كتاب (تاريخ مسند صقلية)  
موسوعة تاريخية تحتوي على بها المكتبة العربية  
والاستشراقية معاً، والكتاب لا يخلو من بعض العيب  
المبهم الذي لا يقلل من شأن الكتاب، بالإضافة إلى  
الاعتماد على المصادر غير العربية، لا سيما عند  
اختلاف الروايات الواحدة بالإضافة إلى أنه  
تلك أحيانا يخلو بعض الفروقات عند تلك الملاحظات  
الضمنية بالمسألة التي يطرحها للمصنف على  
افراضات وتطبيقات شخصية مثله عن عدم  
بعض من مسألة الجربة وأحكام المؤمنين في  
الجزيرة عوضاً أن ما أجرى على مكانها هو عين  
ما يجري على سكان القلدان المتروكة في الشرق  
الإسلامي

هذا عرض سريع لكتابنا، تأخرت ترجمته  
طويلاً فليبدأ القارئ العرب مدوره، ولهذا ليس  
قلم على ترجمته وطوره، فزعم بذلك قلما خدمة  
جيدة للتاريخ الإسلامي



## علم النفس الشخصي

كتاب عصري يتهم المسلمين بأنهم يولدون على الفسق

بقلم: د. عبد الله محمد الرواث \*

الدوسية بنجمن الاسود، كتاب النفس الابيس أم  
ثمنين الأسفر فقد رصمه الكتاب بالسمائة والبالاء  
وقد ألدت وسائل الإعلام المختلفة في اسبغها  
ضجة وسعة حول الكتاب، والمبب في ذلك كما ذكرت  
ان الكتاب به خلاصات أطروحات عصرية خفيفة وفوق  
هذه الامور هناك القول ان الجنس الأسود أقل ذكورية  
وانى لفكره أ ومثله في الجنس الأبيض، أم الثانية  
فهي ان المرأة لا تنجم شيئاً ولا تفكر في شيء إلا في  
السر وسرم الصورة والمبالغة في الجميل  
والشهوة، والأطروحة الثالثة، وقد ذكرت في قول  
الضجة ثم تموسيت بعد ذلك. وهي ان المسلمين  
يولدون على الفسق بالمعنى

اعتبرت على حد الكتاب أصولاً مختلفة من  
وجهات نظر جديدة، وهي دوي الجذبات كشهوة  
لمحض في الاتجاه المفاضل للجنسية البشرية  
وبشكل خاص العصرية ضد السود والاشياء الأنثوية  
النسوي أو الميسمو (feminism) (تجاه معاداة في  
المعاصرة بدوى للمرأة)

فقد عرفت ديرة الغربية هي حكمة هيليني  
عوتالت في وجه هذه الكتاب مملأ أنه يظل من شأن  
المرأة ويستمر ويضهر. وبالتالي من يدم مؤلفه الى

مضى على خروج هذه الكتاب لآخر مرة وقت خمس  
بالصبر إذ حيث ذلك في يجر من عام 1997  
صبيحي، ولم يطر سجل فضته ١٩ في عام  
2001. ريدون الكتاب (علم النفس  
الشخصي) (La Psychologie Personnelle) ام مؤلفه  
هو الأستاذ الدكتور جيرمو كفتان فرنانت الذي  
اشكس طلاب السنة الثالثة في كلية التربية بجامعة  
الكلية في منه علم النفس في الكتاب الذي كان  
يتميز فيه ويوظفه في دروسه التي يذمه لهم يقدم  
في الفرض ذي طابع عسري قهري ضد المرأة.  
وكان الأستاذ قد دلف في هذا الكتاب من امور كثيرة  
منها التقصية الجادة بالاضاف لمحافظة مقابل  
الطابع المتلف وعيد البسات، بل مريح المنقلب  
والمتناقض للأصص التبعي

كما وجدت في هذا الكتاب كلمات لمي للمرأة.  
وان الفقه هذه الكلمات أخيراً إلى أهداف من  
الكتاب، وقد وصفت تلك الكلمات المرأة بأنها غير  
ذكية وبأنها مهالفة في الرية مضمة في العقد  
تكون النسوي والفترة. والأعواء المعالجة وتتجلى  
مع عمليات التجميل  
كما نهم هذا الكتاب تلك النظرة المعاصرة

\* استاذ علمي في

**المساكنة** وإن يستمر المنهج الأعلى للانشاء في هذا الكتاب يمدد من المشور  
أما رئيس جمعية مكافحة المصحفة فقد طالب أن  
يستمر المساهمة الصادقة في هذا الكتاب، وقد قرر هذا  
الاخير انتظار فيه

ضمن القضية الكبيرة التي جالت حرق الكتاب  
جريت محاولة بل حجة مسموعة من مؤلفه، و كانت  
سريعة قال فيها، إن من قاول الكتاب بقتلهم لم يظهر  
فيه جهلاً ومخالفة في أوله، حيث يوجد هناك ما يعنى  
عن الكتاب اية عنصرية

لم يطلع أو يتكلم أي أحد من أي  
جهة إسلامية ذات نفوذ في الإنهاض  
والمدد القلبي عن المسلمين  
لكن ماذا لو كان هذا الكتاب قد  
تداول إشارات مسبباً جازاً عنه عند اليهود  
أو المسيحيين بسمه عامّة؟ إيسكت  
الإعلام المصري نسكت حذيفة  
العالم المصري؟ إيسكت المسيحيين  
واليهود؟

إنه معلوم بما لا يتطرق إليه شك  
صدور التصاريح الرسمية بصفة عامة للإسلام  
والمسلمين، ومن ثم فلا غرابة أن يصدر حكم من قوال  
كاتب يلتمح إلى هذا المصارع الذي تلقى فيه إيهديات  
مكررة الأولى ولا عراية أيضاً أن نسكت وسائل الإعلام  
الغربي عن هذه الإهانة للمسلمين، ولا تظهر إيهادات  
إشارة بامتداد مرة واحدة، ثم ما لبثت أن تشددها  
في كل تنويعاتها، بل مصحفة للكتاب، وكان للكتاب ليس  
مصحفاً لأنه تبين كل تلك الادعاءات التي من بينها أن  
المسلمين ذو هضم بالمطبخية، بل لأنه تناول التمرات  
والتسود وغير ذلك مما تبين به علاقة بالمسلمين

وكما قلنا سابقاً فربما لا غرابة في أن يصنف  
الفرعون الإسلام والمسلمين بأي شيء، لكن العراية  
في عراية المسلمين بوسائل الإعلام، بما في ذلك  
كاتب المسيحية وأن كانت مساهماتهم المبددة في  
ميرور؟ إيعقل أن يمر خبر كهذا فتدبر كل وسائل

الإعلام من إذاعات وسعفا ولا يلمح به مكبري حد  
من سفراء المسلمين؟ أو لا يطرف عن لسان أحد  
المعلقين الثقافيين المسلمين في هذه البلاد؟ أو على  
الأقل لا تفتح عليه عين أحد المثبرين لأنظمة الدوالي  
الإسلامية في هذه البلاد؟

ولعل أحد يتوهم إن حد من الظلم الكبير لهذه  
الشرعية الأخيرة ظلم يوظف لهذا المرض وإذا كان  
من يوم ممكن فليقل عن غير هذه الأخيرة، فلماذا لم  
يمس أحد من كل تلك الشرائح بيفت طفا، مؤثراً  
مراقب منسوب هذا الكتاب؟

ولا أحد يتوهم أنه ربما ستر لي  
تقيد لهذا الكتاب من مساهمة إسلامية  
هناك، إذ لا يفتل أنه حدث ذلك دون  
أن تدبره وسائل الإعلام الإسلامية  
المختلفة

بكي صاحب وجهة نظر مخالفة هذا  
يقول لا يتقرب إن يكون قد صدر لي  
لغتهم فتكنه شدة عنه ظلم لتساوئه  
وسائل الإعلام، فتقريب سريع في كل  
شيء، فتعقراطي في كل الأمور إلا

هنا يسمي بالإسلام والمسلمين، فقد نسكت عن  
حقائق وقد تعمى معلوماته وأثرور حذافاً، وتشتت  
حقائق والدليل على ذلك ما حدثت ويحدث في  
المسلمين وما حدث ويحدث في العربي، وما حدث  
ويحدث في كل بقعة من العالم الإسلامي، كما تتناوبه  
وسائل الإعلام الغربي وتتصرف فيه وتوجهه حسب  
يهدونوجيتها، ولهذا فها هنا إذا نسكت وسائل  
الإعلام أن: نصل إليه ولم يهدد الصانقون فيها بكل  
شيء حتى التهمة

إن نسكت التهمات التي فتكت بعض ما في الكتاب  
من أي ذكر أو إشارة أو إشارة لمصحفة الكتاب عند  
المسلمين، لتبين واضح هي المصحفة ضد المسلمين،  
وكرر وظلمهم بما رتب ضدهم على مختلف المستويات،  
ولذا كالي من هذا مراقب الكتاب ضد المراد أن في  
العالم بسوء أي مسلمين إنس إحدى الشرائح التي



فهرمو ككتا فتكت



الجامعة ببرنامجه الدراسي وأدخل هذا المقرر حول  
البراع دون علم منها. ومن ثم هو مقصود من الفكرة  
الإبراهيمية وهو مستقل استقلالاً سيقا فوظيفته في فرض  
كتابته ويمنه بتلايه. رغم أنه كتاب ليس صائداً. ثم  
ممكن الأستاذ في الحكم أمام المحاكم لثقله في  
مسيره. فحدث عنه على الجامعة بالقوة. والتضح أن  
الكلية نفسها لم تترجم بضرورة الخبير كعقوبات أو  
الاحتفاظ بها. فقد الأولى من يطوي أي تم تعطلت أو  
نشرت البرامج والمقررات التي كان كتلتها قد خبها  
وبذلك تلغي المهكمة الإيهام

وتنكم على جمعه الشينوتسي  
بأن نرجع إلى الأستاذ أكثر من  
ثلاثمائة ألف يهيمت (أي حوالي  
ثلاثة آلاف دولار هي كل شهر تم  
يتعلمها خلال الخمسة أعوام التي  
تكن مؤقراً فيه من المدة) <sup>٥٠</sup>

بأن أشهرت ضجة كبيرة حول  
ذلك الكتاب الذي من أموراً حميرة  
وقال بدعقدها لاسه نكي سبعة  
في النهاية براءة الكتاب ومن حبه فهو  
يا ترى حنط ذلك لعدم كلفة الأكله ثم  
أن شيئاً آخر لا يحكم القاس قد عديت  
ما يهتد أكثر في كل تلك القضية  
التي أشرت حولها لم يمس عنها شيء ما يمتلي بما أثير  
من كلام جهات للفتاوى فيها يتصل بالمستبين. حتى  
المستبين أنفسهم لم يدرسوا بيت شقة كذا يقال حول  
ذلك الكتاب. فهم علم كاتبه منذ المبتدئ الذي يرجو  
أن يكون عمله قاصداً في هذا الشأن. وبطون أن عدلات  
أو ربما آلاف الكتب تخرج في المظلم الضيق على مدته  
أيام أو شهرين تضمن مجموعاً من المسلمين والإسلام  
يشر دون فهمه أو رفض يسم المستبين أو بدونه  
وهذا بدويج شهد به كتاب هذه المبتدئين وحسب كالي  
أكثر

استقصية الكتاب. فإن من فقد مراجع الكتاب عند  
السنة ليس أهوية بل هم أرومي أو هم أروبيين من  
الجنس كالبعض، وكما هو يتكلمون بأنهم جميعاً مكافئة  
المسيرة. ولذا كالي دهمهم من السور إلى الكتب  
يها جميعهم منها جمة عصرية جسمية. فإن الكتب  
هالجم المبتدئين منها جمة عصرية ديمية ثم أين  
جمادات حقوق الإيمان مطلقاً. كيف نضكت هن تمير  
وتكون مع هذا أي لاقول بأن كل مسلم يؤاد تعليمته  
عصياً يوسري للمنت في دمه ويحب  
مباركة لسمه

مسب الكتاب من الأسلوب في أول  
صغيرة وذلك بالمرريين الجامعة  
كب أولئك الأستاذ من عيله ولوقد  
سرايه بددة سنة أشهر وكالي طرس  
ويشك لن يقدم بالمصاحفة. إذ أن  
دوي الاختصاص لم يبنوا سببه  
فريق فيما يجوز لمصاحفه الكبر  
أو حرمة صاحبه أو المائد  
الماد غير ذلك مدلاحي  
لتقديم الكتب ومن لم تصلاً  
في حرية فكر الأستاذ  
رغمأماً بها وهو ما لا يصح.  
والجم عبرت جهات

الفتوائية أو من الأكبر مناسبة لن يهتد حريق  
الأستاذ كلفات بسبب تلص كبير في الإنتاج أو الأثر  
وهو يثر على وظيفته لماريه وأداله للدمه البت  
القانوني. تحذر الكتاب غير مناسب لتأهيل الطلاب  
ويرهن على أنه لا يتحقق مع البرنامج المبرمج من قبل  
هذه المنفى التطويري والمروية وهو القسم الذي  
يمضي فيه الأستاذ كلفته. ومن ثم لتبرر صواب  
الجامعة به من الإبقاء عن العمل وبقائه المرب  
لمدة ستة شهور عقاباً إنقراياً أي لتقصير الأستاذ  
وكل من حبه الجامعة ضد الأستاذ أنه لم يملك

هذا الكتاب  
من  
الجامعة  
الاسلامية  
ببرنامجه  
الدراسي  
وأدخل  
هذا  
المقرر  
حول  
البراع  
دون  
علم  
منها

ما كتبه مصطفى الخليلي  
الإسلامية من الفكر

## الدعوة القولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم

الدكتور جمعية الدعوة الإسلامية الألمانية

273 صفحة / قطع كبير



من بين أدب الضحايا التي لوكتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية الاهتمام والرعاية ما يظهر من ترجمات للقرآن الكريم بمختلف اللغات وهي العنصر الذي أراد جرداً كبير بين العلماء المعتبرين عبرة منهم وصداقاً على من لا يذوق تلك الترجمات إلى أي حد لا يتبدل أو يهزأ به بعض القوم

في كتاب الله من قرير أو بعيد والضرورة العنصرية لإبلاغ عود الإسلام وشبه بكل الوسائل اشتمت من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية العمل غير الدعوى والاهتمام كما عا يخلص بدراسة معاني القرآن الكريم ترجمة نيرة وقيمة لا يمكن أن يهمل أو التنسوية أو التهميل في المعنى أو التفسير ومطلي الصراحة في لا يفرق بين اللغة العربية منسوبة وغير منسوبة للإطلاع والفهم لأسس الدين الإسلامي وتقصي هذا الكتاب عملاً ومدونات الدعوة العلمية التي حثمتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والفتوى في نظمتها مع المنظمة الإسلامية لتربية والعلم والثقافة والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بمناقشة قضايا ووجهة حثي القدس الكريم وهي خطوة هو تطريد الصريح في الإهتمام ورعاية كتبه الله في حد تعادب المهم الذي حاول من الإسلام الولوج معه عتقها بماربهم وبرابهم المينة ولا شك في أن الخطوات العنصرية والمطلبة الرامية هي فطنت التي تستلبي النتائج الإيجابية الكفيلة حفظ هكر الإسلام ورفاقلته من أي تشويه

## الإضراب والاحتجاج للقرارات في تفسير القرطبي

الأستاذ مهندي عبد القادر بن محمد محمود الخطيب

دكتور كلية الدعوة الإسلامية

255 صفحة / قطع متوسط



يعتبر تفسير القرطبي الجاهل لأحكام القرآن من أكثر التفسيرات الممنوعة بالإجماع في القرون الأولى بين العلماء والدعاة من جهة واحدة وعقيدة مائة وتوقعها ويبرز المؤلف في هذا الكتاب اهتمام القرطبي في تفسيره بالإضراب الذي يوسع فيه كثير من جهة هي أن عاب التفسير في القواعد والمصطلحات وانباغة في محاولة للإعجاب طرفاً تسمى كما يدرس اهتمامه بالمراد حيث شخص بمفهومه بمسؤولته وشأنه وفيها اهتمامه بالاحتجاج للقرآن وتوسع فيها توسعه في الإضراب وإكثاره من أدلته وقد استفاد من الإضراب والقرآن في تفسير الأحكام الشرعية واستنباطها من بينها

## السعادة الأبدية

### في التمرين بعلوم تنبكت البهية

تأليف: مولاي محمد يقيي الأرواني

دراسة وبحث في الدكتور الهادي المبروك الهادي  
تقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الزورمة  
إنتاج: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية  
285 صفحات - قطع متوسط



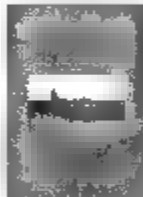
### دراسات في اصول التفسير

تأليف: الدكتور محمد كبير يونس  
المطبعة: جمعية الدعوة الإسلامية  
990 صفحة - قطع متوسط

دراسة كتاب الله عز وجل وتبصرة لتساج إلى  
تساويل تقوم على اصول شرعية وقواعد علمية.  
تضمن مسحة الفهم عن الله عز وجل، وتضمن  
من الحقائق والذلال. وفي هذا الكتاب يحلون دلائل  
أن بعض الإلهام أكتافه

- 1 التمرين بأصول التفسير مع الامتثال بمسحة
  - 2 حبيبها و البرهنة على صحة حبيبها
  - 2 هذه الفوائد والامس التهجيد لتفهم من مع  
هذه الأصول
  - 3 الإكثار من ضرب الأمثلة التطبيقية التي  
توضح القواعد والاسس النظرية
- ويستعين هذه الألفاظ بلك الألفاظ من مع  
الاستقراء والتفسير والتجديد العلمي وهي  
أما ذلك يتم استنتاج الأحكام وبناء الاسس  
والفوائد

حبيب مدينة تنبكت بأهمية غسقة بين عراك  
العصرين والاستقرار لأنها أجمعيت منسقة الحضرلات  
البرهنية الأخرية عند تأسيسها على هدهدائل  
متشرون الطرية هي القن الخاص الهجري  
الطادي صر مسيحي لذلك أصبحت مدينة تنبكت  
بجمهورية مالي نسل بقية جامعة لتفكرات جملة من  
العلاقات المسبوقة



باعتباره مختصر  
الوافيين، وذكر الإسما  
الكافي الإسلامي، ومجمع  
الحضرلات الأخرية  
والإسلامية وعلى هذا فإن  
الكسر السحلي حلاله  
بالداسة والتبريد تكون

جيرة بالتحقيق والامتثال أنها اكسيد قهمنها من  
موقع الحدث التاريخي، الذي يعطى بالآكل الباقية  
مسطرة في الوثائق وانمحطولات، نو محفوظة في  
تدأكرد هذا الكتاب يعطي مكانة رفيعة بين مصادر  
تاريخ أفريقيا، يتناول حشد من المسائل المهمة من  
الصحة المتبادرة بالمواد الدين والدين رعلى اسما  
طواند النراج الحموية والأخرية. ومسة تنبكت  
وضئها ولول من سكتها وتعريف بالعلوم وبمالي  
والملك سبي عبي، وانسكب الحاج محمد وذكر  
مصادرها والقوية بعلامتها وعينها من قضاة ولثة  
مزيونين والتبريد بجماعة سكرلي، رطماء بانبة  
تنبكت



## الرقق والمنصورة بين الإسلام وحضارة الإنسان

للإمام القسبي علي حسين

لناشر كلية الدعوة الإسلامية

٦٥ صفحة قطع صغير



يكتشف هذا الكتاب عن ظلم الإنسان لاحتجائه زلزالين القوي: على الضعيف والمضطهد. وفي البصر ومعلمتهم كالجس النبوي، ويمازج بين الماضي والحاضر الإنسان واليهيدهم عبرة تمشي. وكيف أصبح الإنسان الجملة الرتبة المتقبولة على أريج خلق حتى سرور نور الإسلام عن العالم فضل، يمازج بين الماضي والمستقبل ويفتح عناق التحضر ولم يبق فيه إلا ما شعراته الضرورة المهادنة بأسر العرب ويكشف الكتاب دور اليهود في بلد جدار المنصورة التي تقفها المجرى وسماوي منها نظرية التماثل والاستنساخ في الآخرة. يبين المؤلف بطلان التبرج القوي بعد مائة سنة فكرة لتتبع المرمي من جهة ومن جهة أخرى من الإسلام الذي كرم الإنسان يومه إنساناً كما يكشف رعب ادعاء الغربيين في الحرب ما رسموا نجاحاً ترضيهم على نطاق واسع في لقارة الأفريقية إنه حلاصه بسرعة مركرة ولكنه كاف لإظهار الحق.

### الأسامي

في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري  
القرطبي

حفظه وفاته له الدكتور صالح عطية كحلواني  
الناشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية  
٤٢٥ صفحة قطع متوسط



يقول بعض الكتاب عبد الكتاب يعقن الطريق المذنبين إلى الوصول المأمول تحقيقاً لوعود الموصود في قول النبي ﷺ: وإن بك لسمعة يتسبح اسمك من حسناً حتى الجنة ومؤلف هذا الكتاب يعصمها ويخرج ممانها ويضع ما على اليد اعتقاد فيها ويسير الكتاب من كل الكتب المؤلفة في هذا الشأن بما تميز به من شمولية وإحاطة في موضوعاته من ناحية وبسهولة أسلوبه في توضيح عباراته من ناحية أخرى، فضلاً عما يميز به الكتاب من صفات الإشارات ونظائرها الملهمة على ما يتميز به أسلوب القرطبي من كثرة الاستشهاد بالحدائق النورية التي يشهدها وقد أثنى للشيخ القرطبي كثيراً إلى عبد الكتاب في تصويره البسم (الجامع لأحكام القرآن) فهو أن القاريين ومثلهم المخطوطات لم يعمدوا فيها ولاجل ذلك عُدَّ من الكتب الممتدة

يُتَشَرَّفُ مَرْفُوقُ الْفَرْدِ الْكَرِيمِ بِجُمْهُورِيَةِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِجَرِيدِ الشُّكْرِ وَهَاتِيكَ التَّقْدِيرِ وَالْإِحْسَانِ بِجُمْهُورِيَةِ الدُّعَا، الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ بِمَا جَدَدَهُ مِنْ جُهُودٍ مُحَلِّصَةٍ لِبُخْدَةِ الْإِسْلَامِ وَنَشْرٍ لِفَلَاقَتِهِ الْحَمِيدَةِ، وَبِعَادَتِهِ الْعَالِدَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَجْدَةُ الْتَوَاضُعِ الَّتِي تَمَرَعَتْهُ الْجُمْهُورِيَّةُ فِي إِصْدَارِهَا وَالَّتِي تَسْتَهْدَفُ إِثْقَانَهُ مَجْتَمَعُ مُضَايِقِ إِسْلَامِيٍّ مُلَمَّعٍ، وَقَدْ تَشَرَّفُ الْمِيكَانُ بِالْمُصَوِّفِ عَلَيْهَا وَطَلَعَهُ اللَّهُ وَيَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهَا مِنْبَغًا لِلْهُدَى وَمَوْجِبًا لِلْخَيْرِ وَتَرْشَادٍ كَمَا سَأَلَهُ نَحْنُ أَنْ يَمُنَّ اللَّهُ بِمَقَامِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِشَرِّ دَهْوَتِهِ وَأَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ بِمَنْشَرِ الْجِرَاءِ وَهِيَ هَلِي كُلِّ خِيَمَةٍ الْبَاقِرِ

د. عبد الحميد عبد البازي

مدير مركز القرآن الكريم، جمهورية المالحف

## الآخ لا يمين تحرير حمله لتواجهن

الترقية يتشيم نصر التهاني التلبية لكم وليصبح  
امرة تحرير التواضع بنصا صبور حمة المطبوعة  
المتيرة شكلا وبوصفها

إن مجلة التواضع نصرت ما حوته حواميعها  
المتنوعة من مقالات وقضايا وأراء وتفسيرات واستطلاعات  
ودراسات ومعاشرتنا للقرآن تميز العدد الأول بصند  
لتفكير وعمق المضامين، وقد قررت موضوع حزب  
الخلافة من بوقها صراخ الحسرات أرى يحق دون  
صلحتها، ولأت أفض موضوع الاستطلاع هي لفتاح  
الحل مصد في عناية عند القصة، واصبحت به كثيرا،  
حيث رجعت بي الذاكرة إلى العام 1988 حيث قدمت برعاية  
عمل إلى عناية وتحدثت في قصر الحمراء الشيفر  
تهاني كلبية لكم وعدياً من التواضع.

د. خليفة حميد

محرر صحفي وإعلامي، ليبيا

لمصري، انفسكم بهمة الإثارة  
الامانة جلمسة الظروف النجس

أطعن على مجلة التواضع التي تضمنها  
بجسمية الدعوة الإسلامية العالمية، شاكر  
والتهنية للأطراف القائمين على امر هذه المولة  
على ما قدموه وعهدونه من جهد

د. حمد الحسن جمانة

استاذ الدراسات اللغوية والفقهية

قسم اللغة العربية والدراسات العليا

الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا

جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم السودان



يا معدي وقد اكلت على اليد الأثر  
 من مقلتك الغرة التوعيتي ب مقلتي  
 يا معدي يا معدي يا معدي يا معدي  
 هذا الممد ولي فقلت نفسه اذن عالماً  
 بهو وتمك المصنعة من أجل ربه هو  
 الضامن وتكون اهل والمور بين الضمير  
 والامم والمصنعات  
 والله اعلم بالله والسلام عليكم ورحمة الله  
 وبركاته

● **جمعية طلائع نسائية لجمعية الأمل**  
المبادئة والإيتيون العميون للفر

لقد تسلسلت على هذه المجلة في مجلداتها الأولى صفحة هادئة أهدت إلى عبثه ملائكة ولقد ذهبت بها وأجريت تمام الإيماني. ولقد بقيت في نسخة هذه المجلة من طبعها هي في ليبيا أعدت لها أروع وأجود عظيم لأنها. وكله مجلة جديرة بالاحترام والتقدير من جميع جوانبها من حيث موضوعاتها واتجاهها التي تصدرها جمعية الترميم الإسلامية العالمية. ولقد وجدت ما كنا نبحث عنها في هذا التعبير الإسلامي. والتي لم تكن بكل ما هو من طبعها من مبدع فهي مجلة علمية ثقافية فكرية شاملة لجميع العلوم يعرض عليها القيمة ومبادئها الكونية



# ..وتواصل

بحقوق نوع من العهد فيلخنة والمريضة وتم  
ينأى ذلك في سرهة في الإصباح والبسوة  
والاستجابة بالأمير المنعير الإصباح إلى  
نفسه في الوثائقه وصديقه في التلعب

هو بإمكانه للقول، إن النظرة التكنولوجية  
هي التي ترأس اليوم قائمة توعية وتحميد  
للسائح في التعميد الدائرة الآن في مجالات  
المعم والاقتصاد والثقافة بين المقصود بهذه  
النظرة ما يعد العامل الأهم واتساع التشارك  
نكل تعوير ونظير مطور يصح لجميع  
الهواء الفاضل في وجه الأماسير المائية المضافة  
إلى المصيبة وليس لمة في آخر ما الذي  
يرقد في دعم المستقبل المستير؟

هو نصل نظرية هينجتون ونصلهم  
المطاردية وهي يستمر التملك بوجهة نظر  
بروسكي قتالة بتقوى الميصر عليه؟

وهو كل فوكوياما ينقل ميز مونسافوس  
بريد عصريه لتوجيه سبار التسلات المبتدلة  
لأجل تعيد نهاية التاريخ ثم أن نظر الجميع كان  
يتنصر على الرقعة بين واحدة؟

وهو لمة أخرى ما يلقه الشرق كمنون  
شاحل يشهد حروب المطارة العربية  
الإسلامية من إسهام يحدق تون وقوق الكاركة  
مع الأخذ في الاعتبار خصوصية هذا الموروث  
المؤسسي فضلاً عن أهمية وسرعة التواصل؟

التولات المتوالية هي عصرنا تكمل بشكل  
رياح هوجاء تركت وتترك آثارها الجلية على  
كل صعيد نه صفة بالإنسان والأرض والسماء  
تجربة ليست هي التوالع الذي يهدف العمل  
والوجدان على الفهم والاعمال، بل كلهم  
تجربة على حقائق المعلمات بنحت هي  
العاص الأهم هي كساب الحياة فيها الفاضل  
تتمتع للوقت على منه المباشرة

لا يمكن إنكار أن ثقافة العريثات والصعود  
للأقطاب والوسائل الإعلامية كافة قد أوجدت  
تقاس عن تخصص مصداق للفرقة والفكر  
والصور بعد المهدت هذه المصادر مختلفة  
المسيرة التي عرجت لتكسر قوالب الاهتمام  
نكل الاعمال والمستير ولم تكن النتيجة عبر  
رعرة الانس الثقافية بكل مصنع والامر بكل  
سلطة رجع إلى أن الانتاج الإسلامي الضخم  
والقلب يصنع نكل مهوية كمل المعلمات  
ويمرض قوما وطروعت ثقافية مكرية ومتنوعة  
لكل ما هو (تلقني) في ثقافة المجتمعات من  
مزالل هذا التطوير جعله مد جسس للهار  
الموتمة إلى محول خطر لهدم غر لشوه نكل  
خصوصية وترت وثقافة وإلى منلقه بهوية  
المعرب والمجتمعات البشرية

لقد رأى الظاهرة بنؤكد على أن المجتمعات  
التكنولوجية قد ساهمت بشكل ملحوظ في



الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي



کتاب صدیقیہ

# الدعوة الاسلامية



مكتبة  
الاسلام



مكتبة  
الاسلام



# المجامع الفقهية

• الغرب يمر لاسلام  
في جدد

• تبعاً لدمى ليهود  
الارهاب في السياسة  
التيهوية

• شيخ عبد له حد ياتي  
و ليهمة لروحه  
في نوب

• العربية و امولة..  
استنهاى ام اسرالك؟

• حرة لاسرار  
وسنة ماسلى

# النواصل

## المتطلبات والأهداف

- ❖ سمية المدار لا يورسبج "لوهي" لإصلاحي نفس مختلف لتسريب ولا مختلف المصاحبة
- ❖ المصو بالهمن الثقافى هن محدودية لساوس وسطحية لماكجة
- ❖ تجميع العنصر "العربي والإسلامي" للإبداع من خلال بياول قطبي "لواقع" للتمييز والتمييز بالحلج
- ❖ تجريء والتحليل العميل
- ❖ عرض الماتة بمعية بالساوس "توتشي" "لصحة" والدقة في تحديد المفاهيم ومخاطبة "لعمل" وتقديم
- ❖ الحقيقة واضحة تورا لهم أو تمشوى
- ❖ النواصل مع التمسج المتشبه للمضاراة والتعاض مع لتسحب العكسية والثقافية
- ❖ نتيج الظواهر الثقافية لندية الإيجابية هننا والتسببه بالعرضي يواضح ويسجد العلمي بهدف
- ❖ الوصول إلى تحقيقه المبردة
- ❖ التأكيد على دور "لنبي" في تجميع والحياة، وكشف "سائل" مستقلة لتحقيق هدف "أته" بوميسية
- ❖ الالتزام بعمق الحقيقة ونوايل الدين في لغا نجاح ثقافية والتكرية
- ❖ تحديد "لوهي" الإسلامي وسمية "روح" الديني "لترية"
- ❖ الابتعاد عن جماعة والإجرب "ومخاطبة" كظم والتحصين للفرط للناس
- ❖ الالتزام إلى عيوب نقص ولقد أغانا قول تشييد أو "حيات"
- ❖ عرض وسون القضايا العكسية والثقافية والأجتماعية التي مفرق الواقع لمعيت وفهره
- ❖ الالتفات لتلحق والالتزام به

## الاسمار

بها	580	فرانك سيم	معد	5	جيه	50	ن ح	جيبا	504
بريك	500	فريت سيم	خاتون	12	خولام	1501	ريلا	ابطال	502
سنا	500	فرانك سيم	موريلنا	20	لوهي	501	جيا	لوريلنا	جيه مسميلي
لوهي	500	وس	لتهير	160	فرانك سيم	501	مركم	1501	برد
المرام	195	بها	501	جيه	501	501	501	لوريلنا	501
السمال	500	فرانك سيم	الامارات	5	عزم	501	501	لوريلنا	501
السود	500	جيه	لأستار	10	وس	501	501	لوريلنا	501
لوهي	500	فرانك سيم	لجبرين	501	جيه	501	501	لوريلنا	501
مكي	500	فرانك سيم	للمدينة	101	جيا	501	501	لوريلنا	501



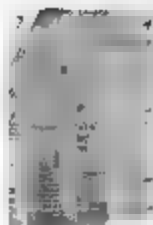


# في هذا العدد

## الإشهادية

### والشهادية

- 6 ➤ مفتي إسلامي في زوايد  
 10 ➤ حرية اليهود التي هزمت الوثنية والظلام بحق الإسلام مصطفى أبو بك ٢٢  
 24 ➤ القبر في فلسفة عمر، المجلس العالمي للشعر، لا علامة التحرير



## العلاقات

مسجد مدينة نيويورك

## مقالات

- 24 ➤ دور علماء أكثر من علماء  
 38 ➤ الإنسان المعاصر: دعم حركة الترفع والاجتهاد  
 39 ➤ كيف تطورت الصهيونية مع اللطام الطاريء  
 43 ➤ الصعود الإسلامي: رؤية مستقبلية  
 54 ➤ اختبار الإسلام والتعبئة  
 58 ➤ التفرع الثقافي والتماسك  
 61 ➤ الكتاب والثقافة العقل للعلم  
 66 ➤ الدين ليس مفهوم الإرهاب في الحياة الصهيونية  
 67 ➤ التهم عند الواحد بحسب والنهضة القريبة في القرب  
 70 ➤ عبد الله بن عرفة



## تقارير

حرية اليهود التي هزمت  
 الوثنية والظلام بحق الإسلام



## استطلاعات

العبء حول كسواء والآراء

## مجاميع الملهمة لماذا؟ والى أين؟

- 11 ➤ هل مجاميع الملهمة في مستوى طموح الأسلاك  
 13 ➤ بعض الممارسات كسيرة كروايع  
 15 ➤ حاجتنا لنين بين العمل كدقة كسيرة  
 17 ➤ التمدد والمزج بالمجاميع الملهمة  
 18 ➤ المجمع الملهمة الإسلامي التابع لجمعية الملهمة الإسلامي  
 24 ➤ المجلس الملهمة للإفتاء والمجموع



# التواصل

مكتبة

جميعه المصور الإسلامية الشاذية

المصدر كتابي - جلد الأول - 137

من و - الرسول 137 الموقر

شهر الحبيب إبريل 2004 مديني

99 5:

104 01

112 9'

108 109

109 07

10 106

د محمد المصطفى

علم المكتوب

التحرير

التحرير

د زكية الخليلي

التحرير

2 جلد من قراء مثلاً تتعد

د معرفة الواجب في التواضع

د المجمع الفقهي اليمني

د مويين ضيف - الترميزية يامريكا

د وسائل الإعارة لا تولى المصاحف

د جميع المصاحف الإسلامية يمدد

## زنايات

د الخليلي وجره الحشاشي

د نهاية تاريخ الأمم - جلد لتعريف لاهوتية ولتأريخ

د التحريم والمغفرة - سنهاض د منكر

د الخليلي وعلوم المصنوع

## محاضرات

د محمد الحضراني هل هو ديني أو مباحي؟

د الحوا - تحريم الاطعمة التوبة الديني

## استعلامات

د القلب - حلق الصدا والأرض

د نهضة المدينة الإسلامية التي لم يمدد - حد قهر الآلة

## الكتاب

د الشاهر الأميري السبع عبد الحفي - أهال من

د مضاربات من مويين مضرية

د حيدر الزبلي - كتاب رجل

## كتب

د محمد مصباح المصاحف

د الإفكار لبي صناعة سلاميه

د المكتبة

## مكتبة التواصل

د التواصل

112 112

106 106

150 137

92 134

حديقة لتيمن الويدي

معدل ركار

حصي حمد خالو

علم لطفي العالم

109 162

74 70

المعتقون بالاولى ناشكي

شرايفكو كوسيجا

107 70

206 198

التصديق يشهر بعد

علي محمد الويتاني

207 102

197 104

106 107

مؤبر اليكس

دالياال مؤر

الجمعية لامتداديية

محمد حمد البروم

لهدي: مناع امينتر

ابراهيم بشير الخليل

محمد المسند

د سليمان اليوسفي

محمد المصنوع

امين خولة كنجبر

محمد لطفي محمد عبد الخليل

خولة النحوي

د عبد السلام ابو حمد

براهيم عشي الخليل

د محمد طبع آله الزكري

د محمد بنكالم القيد

انارة التحرير

المصنوع يقو بعد

مصمم حسن جفا

علي محمد الزباني

دراسلنا باسم

امين خولة كنجبر

طريق المواي - كيم

1070720 - 1070720

بريد مصر: 1070720

1070720

طرابلس الجاهلية المصنوع

البريد الإلكتروني

www.al-tawassul.org

جوليان ماكس

بيون لوكا ييلوي

مكتبة

التحرير

التحرير

شروط النشر في مجلة

# التواصل

ترحب مجلة **التواصل** بكتابات تفكرين والتفكير الحر والحيثية وعبرهم الذين يسدون البوامين العربي من خلال لغة نقدية والنقدية بسيد بعيد عن التعصب الدميم بجميع أشكاله وسعي ندرة سياد التحلل والتفكر مع الآخر من ناسس التقيدة الإسلامية وبدايت الدين في الامتيازات الفكرية والثقافية ومستيقا لهذه الاهداه بمنزلة لقبول خبر اليهود والصلوات

✦ ان يسلم البحث بالجدد وخصوصية وان يتبع في كتابته الأساليب العلمية في البحث العلمي من ضمن مبادئ في العرض، ونوتيق للمصادر، و... جم.

✦ ان يُرعى عن شريح الأيات القرآنية والأحاديث النبوية في البحوث التي تصنف.

✦ ان يكون البحث في مجال جز من الاتحاد للعلوم والإعلامية مع مرعاة علامات الترقيم ومبادئ الكلمات التي يحتاج إلى شريط

✦ ألا يكون البحث في الدراسة لمدونة للنشر في **التواصل** جزءاً من أطروحة ماجستير أو دكتوراه

✦ ألا يكون البحث قد سبق نشره في مجلتي آخر

✦ ان يكون البحث او لفنا مطبوع او مكتوب بخط واضح.

✦ ألا يقل عدد كلمات البحث او قدر من 3000 كلمة ولا يزيد عن 12000 كلمة

✦ ألا يقل عدد كلمات بمال عن 4000 كلمة ولا يزيد عن 6000 كلمة

✦ ان يرفق الباحث ببعثته سيرته الذاتية

✦ في حالة الترجمة لا بد من ان يرفق البحث بترجمته الاصليه

## ملاحظات

• للمجلة الحق في اختيار التمدد المناسب لعدد البحوث بحسب

ترتيب نشر البحوث في المجلة يتخضع لاختيارات هيئة

لا بد من البحوث إلى اصحابها سواء نشرت في مجلة ام لم تنشر

• تحريفي الأعمال مقدمة للمدر عن هيئة لتوزيع النصوص فيها لا حازنها

نصيح البحوث و لقالاد عجاره مكافأة مالية مناسبة





✦ ملتقى إسلامي في روالدا ضم أئمة ودعاة من أكثر

من 20 دولة إفريقية

✦ وجه سورينام المشرق، يستضيف بحقائق العمل

الإسلامي النبيل.

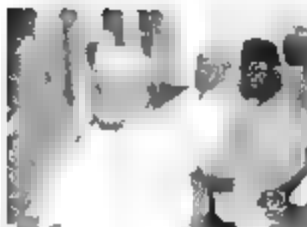
✦ الدورة الخامسة عشرة للمجلس العالمي للصحة

الإسلامية

ملتقى جمع أكثر من 20 دولة إفريقية

## الإهتمام بالتعليم وتفعيل الحوارات بين الثقافات

أحمد البكوش \*



صلى الله عليه وسلم الحضور لمشاركته وحسن  
بالشكر والتمنية وقد الجمعية مبرز من  
تقديره ودعم الذي تقدمه للمسلمين ورواها  
وقال كنا في مرحلة حرب التحرير وضغطا  
للمستعمرين بأننا إرهابيون ولكن  
للمبشرين هم الذين مارسوا الإرهاب  
والتمييز العنصري، ولتصنيفه كعرقية  
وكما في نهاية الأمر انتصرنا، ووجه  
حديثه لأعضاء المؤتمر طالبهم  
التحلي بالصلاح والتسامح، وقال إن الدين  
يضمونكم بالاعتناق من مختلفون وأنكم  
على حق والحق ينصر دائما ملئها في  
منام كالجنة نعيمهم تتوفيق و نجاح

عقد المؤتمر العام لاتحاد المجالس  
الإسلامية لشرق ووسط وجنوب أفريقيا  
وجمعية الصومالية تواله بتاسعة خلال  
يومي ثلث عشر والرابع عشر من شهر  
نساء مايو 1372 من وفاة برسور  
2004 مسيحي بالمصاحفة الرواندية  
كبحالي وحضر الجلسة الافتتاحية  
لمؤتمر كرئيسين ياور كاهامي رئيس  
جمهورية رواندا ووفد هام من جمعية  
دعوة للإسلامية العالمية ضم عضو  
للجنة الشعبية وهيد كنية لندوة  
الإسلامية وأمين مكتب الدعوة والمراكز  
الإسلامية كما حضر الجلسة الافتتاحية  
رئيس مجلسي تشيوخ والنواب ورئيس  
مجلس الوزراء وعضد من الوزراء وأمين  
لجنة المصالح الوطنية ورئيسا الأساقفة  
الكاثوليك والبروتستانت وعدد من  
الكنائس الإسلامية وأعضاء ببعثات  
المبشيرية المعتمدة في رواندا ومعندو  
المنظمات الإنسانية  
والقن رئيس الجمهورية كمة هي في

\* مدير



جانب من المشاركين في دورة الألفم والخطبة بروتيا

الإسلامي، مشهداً بجهود الأخ محمد اقتداً في سبيل  
بصرة الإسلام والمستمر في كل مكان وفي عائلته  
جهوده في قيام الاتحاد الأفريقي وسعيه الدؤوب من  
جول لتحلال السلام والتنمية في لاتفيا وأبعد شجع  
الضيوف والجمهور عنها، متبدياً بدور جمعية الدعوة  
الإسلامية العالمية في بناء المساهم والمدرس في  
لنهاء إفريقيا وعنه المسجد القوي في إفريقيا

#### جتمعات الجمعية العمومية للاتحاد

وكادت الجمعية العمومية لإنشاء جمعية  
الإسلامية بشرق ووسط وجنوب إفريقيا قد بدأت  
جتمعاتها صباح الثالث عشر من شهر الماء مايو  
حيث ألقى عضو لجنة الجمعية كلمة باسم الجمعية  
حيث فيها الدعوة أعضاء الاتحاد معبراً عن شكر  
الجمعية على الجهود التي يبذلها الاتحاد من أجل  
خدمة الإسلام والحسين، مؤكداً على أهمية عقد  
هذه الدورة رفعا ومكاناً، حيث إنها تأتي في ظروف  
بوتية حقد، وتأتي في بلد يسكن فيه المسلمون شكل  
مباشر في صناعة السلام وتطبيق الأمن في بلدهم  
الذي عانى الكثير مما أهمل للطبقة كبراً وعملياً

والتي الأخ عضو لجنة الجمعية كلمة جمعية  
الدعوة الإسلامية العالمية، حياً في مشهدها كرهبر  
وأعضاء المؤتمر وقدم في كلمته شرحاً مفصلاً عن  
الجمعية وأهدافها واستشهاد الإنسانية والثقافة في  
العالم، مؤكداً على أهمية الحوار في المعام به.  
الديمت بالثقافات ويرشح إلى الجمعية التمتع لغة  
الموار كمنهج لتفاهم ثقافتها في الحوار هو  
الاسلوب الأمثل في التعامل مع الآخر مع مساعدة في  
إقامة علاقة تعاون مبنية مع المثاليين وعدد من  
المنظمات المسيحية والمجلس الديالبي للكنائس في  
إطار الاحترام المتبادل وتشتر في كلمته إلى علاقات  
التعاون القائمة بين الجمعية وجمعية مسيحية بواند

وتحدثت في الجمعية الاقتصادية رئيس الاتحاد  
الحججالي الإسلامية المساهم والأخ الأمين العام  
للاتحاد والشيخ هادي مسوي وصر عن تشديدهما  
للجهود التي يبذلها الأخ محمد اقتداً في من أجل تحقيق  
التنمية في إفريقيا وحلال السلام في ربوعها  
وألقى التذكير أني كاتيهما من جامعة أمباني  
محاضرة حول التمددات المعاصرة ومستقبل الاتحاد  
نفاور فيها الكثير من القضايا التي تهم العالم



على أن الإسلام دين السلام ويحتم كله بالتنمي  
لهذه القوي، الصالح والنهوض  
ثم تحدث الأخ أمين مكتب الدعوة والمراكز  
الإسلامية حيث عبر عن أهمية هذا الاتحاد ودوره في  
تعزيز المسلمين بوجودهم وسمي للمؤتمرين أن  
يواصلوا ما سيجهم لغوي والاجتماعية والإسلامية  
بكل بعد متذكروا واقع هذا الأمة وضروها، يتوحد  
هذا الواقع يدير الخطط المصنفة لهذه الأمة، مؤكداً  
على أهمية توحيد هذه الطوائف بين المسلمين وخاصة  
عصاة الاتحاد، فإن يكون مطلب للمسلمين هي  
الاتحاد خطاها، سد في جميع المواضع، لا يجوز  
أن تكون أعضاء في اتحاد المجلس الإسلامية وتكون  
لكل مجلس خطاب مستقل مختلف عن خطب الاتحاد  
وهذا مما يساعد على نشر الإسلام واحترام الآخر كما  
وساكنة في هناك دعوة للحوار، مما يساعد على نشر  
الإسلام بالصورة الصحيحة في بديلهم المهيمنة  
استغللتهم الإسلام لأن فيه حالاً يوضح المشاكل التي  
تواجههم

كما عرب الأخ هارون مسنوي الأمين العام للاتحاد  
المجلس الإسلامية بشرق الأوسط وجنوب أفريقيا في  
كلمته باسم أعضاء الاتحاد عن شكره وتقديره لأخ  
فائل القيادة الشعبية الإسلامية العالمية مؤسس اتحاد  
المسلمين الإسلامي وشكره وتقديره بجمعية الدعوة  
الإسلامية العالمية على تفهمه للاتحاد وتقبله معه  
حتى يحقق هدفه المرجو

هذا وقد حضر أعضاء الاتحاد المشاركون في  
الملتقى المؤتمري من الدول التالية

ماليزيا، كينيا، تنزانيا، بروندي، رواندا، أريتريا،  
بوسني، موريشيوس، جنوب أفريقيا، الكونغو  
الديمقراطية الكونغو، زامبيا، غينيا، الوسطى  
أنغولا، ليبيا، رأسها، مرشيد، ليبيا، ليبيا،  
موريتانيا، مدغشقر، ليبيا، ليبيا، ليبيا، ليبيا،  
الجنة التنفيذية المؤتمري التهادي المسلم الأفريقي  
وممثلي الإدارات الإسلامية في تونس، كينيا،  
موريتانيا، جنوب أفريقيا، ليبيا، ليبيا، ليبيا، ليبيا،

## مباحث في استنها

بعد الساعة العاشرة صباحاً يوم الثالث عشر  
قام أعضاء الاتحاد، بوفد الجمعية بزيارة إلى مقر  
جمعية مسلمي واد منطقة كاكينبر بالماسية  
الروندية كيجالي وذلك لبحث قضايا من دور الأئمة  
والخطباء التي تصد على هامش لخطباء المؤتمر التاسع  
للاتحاد المجالي الإسلامية بحيث تعاضد «مجلسهم»  
الاتحاد في إصلاح جميع الجمعيات، دوره للأئمة  
والخطباء،

وقد شارك في هذه الدورة 200 مسلم وخطباء  
يمثلون جميع التجمعات الروندية وهي كيجالي  
بكرام، موانزي، كينغون، تشاكوكو عيسى  
همبري، كينوي، كينوي، بروندي،

وأخيراً الأخ محمد صالح عيسى رواندا عن شكره  
وتقديره باسم مسلمي واد لأخوة أعضاء الاتحاد  
وقد الجمعية على حضورهم للتعرف على مؤامهم  
المسلمين في رواندا والإصلاح بين أئمتهم  
وقرروهم مؤكداً على أهمية الدور الذي يلعبه الإمام  
في توعية المجتمع المسلم، وبأساسه في رفعة، شهدت  
جريمة تشعب قتل فيها الأئمة والمسلمين اليوم  
بقيادة التهادي الذي تنح عن عاقبتهم مبرورية نشر  
الإسلام وبين طهنته، للإسلام ليس دين للعرب،  
الإسلام ليس دين القتل الإسلام ليس السلام  
الإسلام دين المحبة والمساواة بين المسلمين في  
رواندا عرفنا كيف يعيش مع الآخرين لأننا نؤمن بأن  
فرقة الأديان ليست حلاً لنا فكلنا الحوار هي الحل  
للجميع

والتي الأخ محمد كلية الدعوة الإسلامية كلمة على  
قضايا الأخوة، الأئمة المشاركون في الدورة، مؤكداً لهم  
بأن المسلمين في رواندا قاموا بعمل عظيم وبشي  
كمسلمين يحفظ بأنهم كانوا صانعي السلام في هذا  
البلد الذي شاهد أحداثاً مؤلمة ناسد بها جميعاً  
سلمو السلام من خلال موعظة القاسم، تجسيد دور  
الإمام في إصلاح المجتمع ونشر التقاطع والقيم  
الإسلامية التي تضمن لنا الأمن والسلام مؤكداً على



ملتقى المرأة المسلمة - رواندا

الإسلامية تحت شعار

«التحرير كمنهجية لمن قضينا» امرأة المسلمة

الافريقية

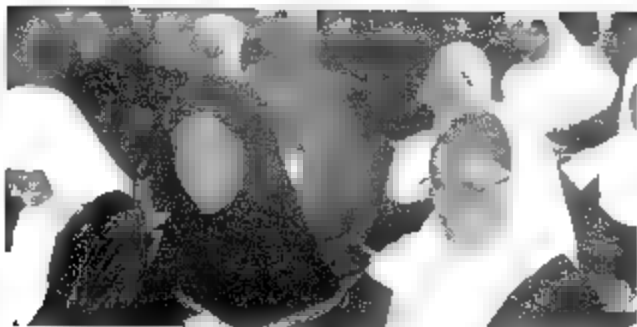
هذا جلد لضرب الأخ يعني الدعوة والمبادئ الإسلامية على شدة «استهانة بالوجه» المشتركين على تنظيم هذه التوبة النسائية وغيره من المناسبات التي تهم النساء الإسلاميات برواندا. نعلم أن قال المرأة في العالم حقيقته التي تليها بهدوء طيبة المرأة يربطها التي ارتد الله عز وجل للإسلام يوم يوم المرأة. وأعلى لها من التفتيح والمواجبات كما للرجل موضعها بأن الدينين الذين يتشككون بحرية المرأة لم يصلوا إلى المكانة التي أعطاها الإسلام للمرأة، لقد خسر الله المرأة يرقية الأبناء والأشياء هي الحرية الأولى، وهي التي تصنع الأجيال ولدهم لعمل عبادة السيدة ووصول المسيرة في الحقوق حضارية في الإسلام بين الرجال والنساء. وتما المشتركات في عالميات هذه الدول بضرورة المتشاركة في جميع المماسات الاجتماعية والثقافية والمساهمة في المجتمع والخروج إلى ميادين العمل المختلفة بما يخدم مصلحة المجتمع ويعتقو النفع

أهمية هذه الدعوة في هذه المرحلة مناضحة الكثير من المسجديات والمصالح على التعبير المثلثي بشر الإسلام بالضرورة الصحيحة البعيدة عن المنع والتشدد. حيث تلب الإمام المصطفى في هذه المصالح نجر مهمرة وفائدة نفس الانحاء وإصلاح المسالك ظهر الحق، يتشكك الخرجي العام يفتتح الفناء ويستقر الزكام والرفاق، وهذا الأمر يلائقته والعوض من أجل مشر ثقافة الحوار التي تحقق المساهمة للجميع

وهي لتمام تعريب باسم الأخ الأمير. ويستم أعضاء الاتحاد عن شكره وتقديره بالجهود أعضاء جمعية مسلمي رواندا برئاسة السيد حبيب مصلح معني بوند على تمثيلهم مثل هذه الجهود وعلى الجهود التي تبذل في رواندا من أجل وحدة المسلمين بالتفكير مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

### ملتقى المرأة الإفريقية المسلمة

ثم المثل بعد ذلك وجد الجمعية وأعضاء الاتحاد إلى حركة التنوير كمنهجية ومفهوم مظهر جانب من فانيات ملتقى المرأة المسلمة الرواندية والذي عقد على عاتق لمتاد المؤتمر الخامس لاتحاد العجاس



جانب من المشاركة في ملكات المرأة المسلمة برواية

عن الأمة وعمره على ما شاهد من آثار إبادة عرقه  
ال رابع عنها طامس

وفي السنة العاشرة يوم الجمعة الثالث عشر  
من شهر الثاء ، مايو واسل أعضاء الاتحاد بجماعتهم  
التمهيدي لمراسم ومناقشة كمديد من القضاة التي  
لهم الاتحاد ، وتقييم المناشدة التي قام بها دراسة  
، خطة العمل لعام ولا شارك وفد الجمعية في  
مناقشة كمديد من القضاة التي لهم العرب الإسلامي  
واوسع الجوانب التي تخص الجمعية في طار لغونه  
مع لاتحاد

### «جتماع اتحاد كشبابي لمسلم الاطريشي»

وهل هاشم الجبنة المسائية بلا حاد عقد  
عشاء النجمة الممجدبة لاتحاد القيد العسم  
الأقري جتماعه التي بعد العام دراسة وتقييم  
عناشدة الاتحاد للعام الماضي و.راسة مجلة النيل  
بعد العام

حصر جانب من الاجتماع (ميس مكيب الذهب  
والمرائم الإسلامية الذي اتى على الدور الذي يقوم به  
عشاء الاتحاد وعناشهم الى يد عريده ام انما هي جيل  
محمدي الاتحاد بشكن هملي وعسلي لشجرة الصنم

ثم تحدث الاخ رئيسة جمعية المرأة المسلمة  
الرواندية الفاهمة مجتمعية مسطفي رواند تاسم  
المناشدة في الندوة واسم النساء المسندات  
الرواندياد متحدة هي كشمية باليهود التي لبدن  
للرطع من مشور المرأة البسطة حيث قدمت ترممة  
واخذا للتمريجة بالمؤيم ولغادفه وكذي تشارك فيه  
أكبر من 100 مؤ لا يخلص جميع المناشطات التي  
روان وباسم المرأة المسلمة الرواندية شكرت  
عشاء الاتحاد وفد الجمعية على مشاركتهم في  
فعاليه العنصر.

### الجمعية من هاشم القنطري

ثم التفت وفد الجمعية عضو الاتحاد الى مركز  
كشبابي الدكراري والمنظمة حول منبهة عام  
1998ميهي والتي يعمد هاشم القنطري الرواندي  
ابان المديرة التي راج ضجبتها هير سطر من  
الاعمال والنساء والرجال الاثري ، وجسد ونسلا  
مؤلم ابتع جريمة امم مراري وسسم مر انماهم  
استمع لوفد التي تتروح واخيه عن المنبهة وعناش  
الصور والرجوع والأنوات باخر م من بياض الضعابة  
لقد انه على بشاعة الجريمة وفي الهام أعرب لوفد



# جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - مسقط يعلن المؤتمر لعام الثامن والعشرون عن افتتاحه في ١١ - ١٠ - ٢٠٠٩



دعوة الأمانة والخطبة التي عُقدت على هامش المؤتمر العام لكتلة المجالس الإسلامية لشركي وسط وجنوب أفريقيا برونابا

والمساندة التي يقومون بها وتعرض على سبيلها  
البرامج التي تبث وتنتج إلى إمكانية توحيد البت في  
بعض الأوقات

وقد أصدر المؤتمر العام لاتحاد المجالس  
الإسلامية بالشرق الأوسط وجنوب أفريقيا في حتام  
جتماعاته هذا من القرارات والخوصيات التي تمت  
المزيد من القضايا التي تناولها المشاركون بالتفصيل  
خلال أيام المؤتمر

وأكد على أهمية قيم التعايش السلمي والحوار بين  
الثقافات والعقائد والأديان، ودعا المؤتمر إلى دعم  
العملات المسندة من ذوي كافة المجالات الإسلامية  
المسيرة تحت الاتحادات الموضوعة اعتماداً بالعلماء  
وإدارات المؤتمر في إيصال المجرة البشرية التي وقعت في  
رواند قبل عقد من الزمن وأن عدة عمليات إرهاب  
لتجديده والتشديد التي يرتكبها الصهاينة بحق الشعب  
المتطوعين الآخرين مطالب المجتمع الدولي بشروع  
التفكير لإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني واستمرار  
مسلوبيته المذبذب والممارسات غير الإنسانية التي  
تتكبدها وتكررها، قوت الاحتلال الأمريكي والبريطاني  
ضد الشعبين الفلسطينيين وسحب نوو فريدهم وتحريره من  
السجون في الأراضي المحتلة المحتلة

الانزلي بها يشهد حشداً للشباب وقضايا الأمانة  
وجميع الميادين مكتب الدعوة والمفكر الإسلامية،  
وعصيدة كنية الدعوة الإسلامية حثيوي الأذاعت  
الإسلامية التي أنشأتها المصممة أو مساهمت في  
شأنها وذهابها بحسب

- ١ - دعوة الأمانة
- 2 - دعوة الأمانة
- ٦ - دعوة صوت أفريقيا
- 4 - دعوة جنوب أفريقيا

وحدثت فعلة كلية الدعوة الإسلامية عن أهمية  
الإسلام وتطور الأمانة الإسلامية في نشر الإسلام  
ومواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية  
بالتصدي للتحديات التي يتعرض لها الإسلام  
والمؤمنين من قبل بعض وسائل الإعلام المريبة.  
مؤكد على دور الإعلام في تصحيح المفاهيم  
الخاصة عن الإسلام، وذلك بالتعاون بين الإذاعات  
الإسلامية وتبليغ الطيف والتزاد من مجرة إلى أن  
المسيرة ترحل في أن يكون الاجتماع القادم نازحات  
الإسلامية الذين يهم ويضم الأذاعات غير التي  
شعبها الجمية، والأفكار من مكتب الدعوة والتفكير  
الإسلامية مع مساهمة الإذاعات جملة من القضايا



وجه سوريفام المشرق يستضيء بحقائق العمل الإسلامي السبيل

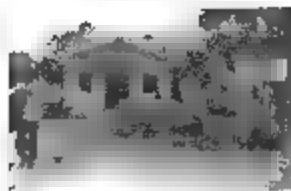
## قرية الهنود.. التي قهرت الوثنية والظلام بنور الإسلام

مصطفى أبو بكر لاشة\*

يلجأ الأتباع والأتباع هذه الاشرطة قصصا من جهل الكتاب تشويه كيان هذه الأمة بعد أن حاربهم وطاردتهم بعشرات المبعين، وكانت بذلك سمعة الضمير التي كل مكان لميرز المظانع والجبر التي لم يكن في حق مؤلف التبرع طسورهم عراة طلاء جوى وقطاع حرقى بهجوى

في أواخر المسيحية عرت الضال الأمريكية على من الهنود المجر. هزرت مبادرتها الهجومية عليهم باعتبارهم انما عجز لا يستعملون التعاض مع المشاركة الخسب المتقدمة واعنت القلج في السنة الواحدة بعشرات الاشرطة وتزوج بها وتزوجها في دور التهيئة في العالم

كاتب صحفي مطلوب الشهادة في سوريا



مبنى الجامعة الأميركية في بيروت



معلماء الجامعة الأميركية



الأمر الذي جعلني أسترّج هذه الصور التي ما زالت  
أستخفي في الأدفان، تلك العرصة التي منحها لي  
تاريخي الجليل التي جعلني أفتقن قربها مع هذه  
الهيئات العريقة في حدي قراءهم بسليمان والتي  
يمشون فيها حياة الإنسان المسالم الذي ما زال  
يتعامل مع الطبيعة بما هي عليه، ولا يحاول تشويهها  
بمفترعات الإنسان المتعصب، اللهم إلا شياً اختصت  
لهضوة وحسنة قهره المطعم من ذوي الطهر  
والإحسان

ولا يمكن لي بعد حاولت أن تكون ملقياً في انقل  
والسجيل يسردكم من المتبادر أن اصبر مع  
أقاربي حقيقته النعير البريئة وما ينتج في صدور  
هؤلاء الناس الذين يسر قلوبهم الأيمان ويؤمنهم  
ملاى بالطمأنينة

قد لا يتصور حتما قدرة الاستيعاب واللهم لتبهم

خلف السيلت من المزارع الامنة ويقتلن المارة في  
طرقهم منون لسبب وكنت جميعها صور كاديه  
ومعنة بهمال المخرجين الذين كانت تدفع بهم  
الولادة المعالي الطائفة حتى يبعثوا ايها  
إبداع في مواضيع لعدم المصالح الأمريكية في هذه  
الحايات

وبالزعم من ذلك التفكير المتحيز. والمدهوم ماها  
الاية القسسية المسيحية، ثم بين تلك الإساءات  
تعرضها وتم تميل إلى أهدافها، بل إنها كشفت  
المرامي من خلال ملاحظة المتأخر والطرح البين  
توقع ثم يكن موجود. بل هو صنع حمال لا يسوي  
حصة من الدولة، فك، ومن ذلك ما نطع بعض  
المرجعين إلى محاولة الرد على تلك الحملات من  
خلال الموجة التي ظهرت بها بعد ذلك الحملة الأمريكية  
في محاولة تمسكها طرحة. حتى دة اليهود العدد





سعدا ليد - حدة الكفلة في أحد كائنها بسوريا

الدولة - يمكن المكتب أيضاً بتقديمهم من وإلى المدرسة في المسجد المواجه لمكتب الجمعية بواسطة أداء الصلاة في أوقاتها إلى أن اكتمل منهم برفوضهم هذه الصلاة في نفس الظهور والمصير ألهمت كل هذه مكاسب دعوية تحققت جميعاً لخدم الإسلام والمصلحة في هذه الدنيا البعيدة والميل هؤلاء الأطفال الذين هم خلف أقوام تروى بهم الزيادة وإنهاء المصير لا حده رؤية من تلك الرؤى المتعددة التي شاهدناها وأذا نطق أمام نهر من اليهود العبر في أرضهم وبين أدهال غاباتهم ما يثير الانتباه هو ذلك الامتداد بما قدمته الجمعية هؤلاء السيد حول أرضهم أما صحة الإيمان وأهلية إلى دين الحق فذلك يور قد عبرهم الله في عدد أن شهر ٤ محاسبهم لخدمهم وسبقوا بالتشجيع ماد عاد جمعية دعوة لاسلامية المعلقة في سورياً بعض من تلك عليهم ان خدمهم

والخدم لهم لاضيق حفظي عن ظهور قد يدرجه جمعية سألت حد الأعمال منهم في في منظمة تتراً ١٠ جاب بكلمات عربية مصححة مقطوعة وليست مصححة في مدرسة عمر حشد فلتة في يمينه القدر الكريم ١ حادي حاماً عزالي ساله كم من من القرى تحفظاً قال: سبماً وعشرين

### الأطفال والمكاسب الدعوية

هؤلاء مجموعة من الأطفال خدمهم يمدى إلى خمسة عشر طفلاً بين بعين وبنات يؤمنون بحسنهم القديسي في يمدى مدارس الدولة ويستمدون حفظ القرآن الكريم في مدرسة عبد المختار فتاوية جمعية الدعوة الإسلامية المعلقة التي تأسسهم إقامة وإشرافاً ومثابة وهم الآن يملكون اللغة العربية في فصول دراسية أمتها المكتب بهم خصوصاً خلال الفترة المسائية، أي بعد فضاءاتهم اليوم الدراسي في مدارس

لديهم القوي، ومن مكنتهم وجود الصنية والرفعية والمنابة وقدمت لهم كل المساعدة والبركات التي يحتاجونها ومن هناك بدأ المشوار

### خطوات العمل (المستفيدة)

الخطوة الأولى بدأت في العام 2000 مسيحي، وبالتحديد في العاشر من شهر أيلول سبتمبر حيث تم بناء قلعة كبيرة للمسيحيين الجدد من اليهود الصم لاداء الصلاة فيها وتعليمهم المبادئ وفتح يدها لهم الانساني للمسيحيين الذي استغرق بناؤه مدة ثلاث أشهر وبعد أن اكتمل تم افتتاحه ليعمل فيه قرابة 15 قران بكل المتوجين منهم والذين هداهم الله الى دينه الحق فبدأوا الكهنة منهم ويوجههم الى طريق الحق والصالح ثم خالفت الاعمال وتقدم المساعدات والخدمات لهم فتم بناء مستشفى بجاري لهم في القرية يتفري منه 1500 شخص من المرضى والخدمات الصحية يقدمها المركز ببيتا ليس يديره ويتقدم خدماته لأهل القرية ثم بعد كل ذلك بدأ بيتا ببناء القرية ورعيها الذي وقد موافق يعمر بها الإنسان عندما يهد نفسه في حاجة الى من يهيم ويقف الى جانبه خاصة في مجال الكبر الإسلامي والقدوة إلى دين الله وهكذا توالى الخطوات في شهادته وهو صلب مسلامي متفرع بين الصلح القديم الجديد فهو يرفع عقيدته الإيمان داخله بفرانج الاحمر الاسلاميه

### القضايا الإسلامية والرعاية الصحية

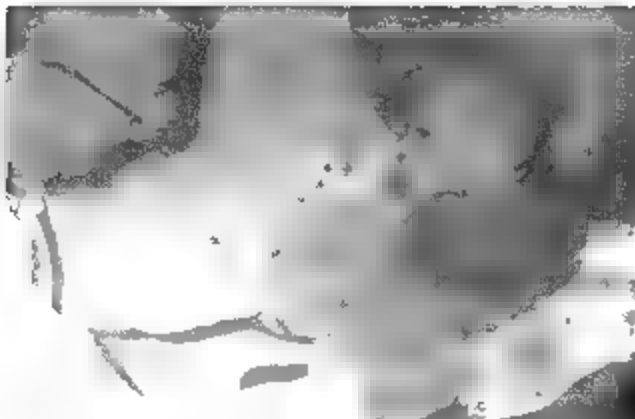
عندما كنت جالساً في القاعات مع الاخوة المسلمين العربي يدرسون المؤسسات والهيئات الإسلامية في سوريا، لا بد ان يتم انشاء على ما قدمته الجمعية من رعاية واهتمام باعمالها للفراف الإسلامية وما قدمته من خدمات صحية وسكنية عدائية واجتماعية للمسيحيين وغير المسلمين في هذا البلد

لقد سمعت القاضيان اللذان معهما التمتا الى سوريا خلال العام 1998 مسيحي والعام 2001 مسيحي على منابة الأحوال الصحية فليست، كما قامت بإجراء التمتا من صليحت لفتش لأهلهم وحيداً أشهر محضر من سكان القرى اليهودية صلاهم، على الاطباء العرب القوي للفتش على إجراء عمليات ليشان لاهاء الكهنة الصم إضافة إلى مساعدتهم على علاج الكثير من الأمراض المستعصية في تلك الأديان فبنتهم الأديلة والصالح للصم مناهم كما قامت بجزء من العمليات الجراحية للمحتاجين منهم، اما الخدمات المباشرة فقد قدمت القاضيان المولى



القرية توري لتقل المساعدة

العناية الضرورية للمسلمين وللقرية هي العديد من المناطق والقرى والمدن التي وصلت إليها، ولاني قولك بالاستثمار والتدريب والانتخاب وقد ساعدت عوامل عديدة في نجاح العمل الخيري والإنساني والصحي والاجتماعي هي الصم مناهم أنفسهم والرسمي ذلك الثقة والمصداقية فيما تقدم من خدمات يراى وجه الله إضافة إلى نشاطه في الجبهة وتزويجهم في كل مكان من البلاد حتى ان يقتصر العمل على مناطق المدن والأماكن القريبة من نواحي العمل وتضمين الخدمات الى القرى البعيدة والاعمال الصحية والادعائ الناتج ويعمل في قرية الجمعية الذين يتم ايمانهم خلال شهر



طبيد الغالبه يحصد احد الاطفال

قد استطاع ان اسجل من خلاى الاستطلاع او تحقيق صدمتي واحد كل ما جرى ويجري، وكل تقووني هذه الطرح نكل ما حاولت رسمه في هذه الاوراق يجملني اتوقفه على طريقة المرض كئي رسمت مسكولها عن هذه الاوراق لتدخل في إطار العمل الصعبي السيار الذي يضع المعلومة بين يدي القارئ، حين ان يحدد لها مرجحاً ولا يعني حد شكاً أو تشكيكاً في المعلومة المتضمنة وإنما هو أسلوب المرض في كتابة وهذا السوالمضيق إنني حاولت بكل صديق ان نتابع برؤية السعيد والنساء بلاحدت كما هي ورجاء كئي قد مضت بمشاعر الإنسان مع ساء انار مجباهي و عجابي بعمل جسي وبمن معتقم يوضح حقيقة الاكباء ومعدلهي المجري لموصول الى الهند السامي لبيب الذي مر جلة انتد ودمست جمعية الدعوة الإسلامية المالكية بضممة الإسلام والمسلمين في كل مكان.

مصلى المبارك بقترحيب والاستقبال من جميع فئات المسلمين حيث يتم استدعائهم في المساجد المبنية في المدن والقرى، يكونوا ضيوفاً على المسلمين هناك يستمعون إليهم ويتعلمون منهم هفت وقراءة القرآن الكريم وهو الأمر الذي شكى ما كلن يحدد من خلافه في بعض الأمور المفقودة لاختلافه وجهت المظهر حونها ومعد اجس فدرت القلوب وساعدت على المزيد من الألفة والعسبة بين الاخوة المسلمين وذلك لما يشهه القراء القاريون في مساجد البلاد من خلق عريق وإسلامي نصير جسد حقيقة التماهي في ادب الواجب والعمل الصادق خلال بنية ليالي شهر رمضان الكريم.

### مسندقية الطرح وحجم العمل

إن الحديث في مجالات العمل الإسلامي في هذا البلد يعطى وتتمرد فيه الميسات والإعداد ولا فتن لنبي



## تفعيل الحوار بين الثقافات

[illegible]

الممثل المجلس العالمي للدعوة الإسلامية دعاء  
 دورته الخامسة عشرة برؤسها بتلاوة آيات من الذكر  
 الحكيم. تحدث بعدها المقرر العام للمجلس موضوع  
 موقع هذه المجلس في الهيكلية التنظيمية لجمعية  
 الدعوة الإسلامية العالمية -إلهام المومنة-  
 باعتبارها الهيئة الممثلة التي تسهر وتوسعت  
 المؤتمر العام إلى برامج عديدة في المجالات التربوية  
 والثقافية والاقتصادية والاسكانية، وعبر عن سعادته  
 عضده المجلس جعله دورتهم الخامسة عشرة في  
 إظهارها مشيراً إلى أن المجلس شهد نورات مضيئة في  
 نيل إسلامية وخير إسلامية وكان للمجلس في كل تلك  
 النواحي سجل تميز واهتمام وإكباد  
 للدور الثقافي والإنساني الذي يقوم  
 به عضلوه

وتحدث بعد ذلك باسم أعضاء  
 المجلس الدكتور محمد مسعود  
 عنور اللبسة التقديرية للمجلس حيث  
 شكره بكلمة إظهارها على استضافتها

لهذه الدورة مشجراً عن ترحيبه بعضاء المجلس  
 بحضور الرئيس هوشنيستكو كوسيجا لهذه الدورة كما  
 حي مسؤول المجلس الذين حضروا من مختلف أنحاء  
 العالم مبدياً فيه منهم هي إنهم مبالغة مؤكدة على  
 أن هذا اللقاء يمثل خطوة متقدمة على طريق الحوار  
 والتفكير بين الأديان والثقافات وهو حد من الذي  
 حثته جمعية الدعوة الإسلامية العالمية منذ  
 أسسها

تأثير الكلمة منذ لك القس مايك هينجرال  
 رئيس المجلس الكاثوليكي بسؤال مع الأديان وتسلم  
 بتمهينه إلى أعضاء المجلس وشيخوهم وأشار إلى  
 علاقات التعاون المتطورة مع جمعية الدعوة الإسلامية  
 العالمية منذ ما يبرع على عقدين من الزمان والتي  
 نتجت في عقد واحد من الندوات والقراءات وتلاوت  
 فضلها ذات تأثير في مجتمعات المسيحية

والإسلامية مشجراً بالخصوص إلى اللسان الأخير  
 الذي نظمه المجلس العالمي تحت شعار  
 التسامح الأثمة للثقافات والتعاون وأكد  
 أنس هيريجر الذي سلك كلمته على حرص المجلس  
 على استمرارية وتطوير برامجها التنويرية مع جمعية  
 الدعوة الإسلامية العالمية

وتحدث بعد ذلك الدكتور هيد التيرين في عمل  
 التوجيهي المعبر بقاء للمجموعة الإسلامية للتربية  
 المساهمة والمندوم هاتيك بحلاقات الشباب الطموحة  
 والتمهيرة مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية من  
 خلال عشاءات البرامج التي عرفت التوجه الإسلامية  
 وحافظت على نهجها في فوسر وفكر

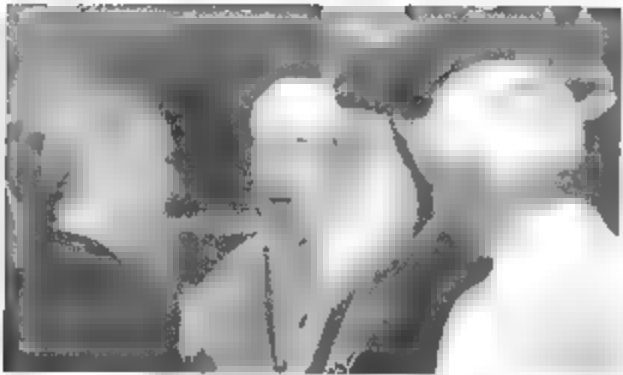
الفتنة مؤكداً على رسالة أديستو  
 الثقافي التي يهدف في مجملها من  
 الصلابة في روح الإسلام وأبداً  
 وسطيته ومساهمة وأشار من  
 المشاكل التي يهتبهها العلم اليوم  
 إنما ظهرت نتيجة طغيان المصالح

المادية واليه من الإثراء بالأحاديث والبحث بالقوانين  
 والمواظب التوازية وإن الأزمة الحضارية التي يعيشها  
 العالم لا يمكن حلها إلا في إطار هذه التناغم  
 العدل والعدل

رحب السيد نوربرتو غونزاليس مستشار رئيسة  
 جمهورية الفلبين في كلمة نهاية عمله بجمعية  
 الدعوة الإسلامية العالمية وجهودها في المعنى الثقافي  
 والإنساني، ومشيرة إلى أن بلاده شهدت الجمعية على  
 فتح مكتب إقليمي لها في مانيلا وهو ما تم رسمياً  
 خلال الأشهر الماضية وهو السيد المستشار في  
 كلمته عن تطوير دور الإسلام في الثقافة الإنسانية  
 وأصغر أنه يكتفي أحد العناصر المكونة لثقافة  
 الثقافة لبلاده، وأدى في سلك كلمته كل توفيق ونجاح  
 للمجلس في مداولاته

وسطر لأن طرقتا مشاركة كانت دون حضور

## اللقاء يعتبر خطوة متقدمة على طريق الحوار والتعايش بين تبايع الفئات



أحمد عبد الحميد، من المؤلفين

ومن خلاله حيا دراسة الأديان بوجه نولس الثاني باب الفاتح في اليوم في الدعوة إلى التمسك بالعلم العالمي وقوله من حل لك كذا حديد نكسك إلى مسيرتي المتطلعت والهيئات الإسلامية والمسيحية التي ليست عودة المجلس للمشاركة في مدلولاته

راشدا في ميقات معيشته عن بسطة الدعوة الإسلامية العلمية بأن التفضل في تأسيسها يرجع بعد الله سبحانه وتعالى بالأغ معمر القدافي قائد ثورة الماء ح الذي لا يسيده على عدد من الله للتعريف بالإسلام في لواجه وأسمائه وفي بسطته وانفتاحه على الآخر وفي تأكيد على ضرورة احترام مبادئ الكرامة الإنسانية في أوسع مفاصلها، مشيراً إلى أن الكرامة تقتضي مما جسمه أدانة كل ما يمس بها من مخالفة القتل والإرهاب والتعذيب والإحتلال. وتدعو الهيئة والساد في الآخرة، وأن قول معكوف في التصدي نتك المظالم إنما تتمثل في إهدام الشرعية الدولية وعدم العبث بالمواثيق والاعراف التي ارتضاها المجتمع الإنساني لأن القعر هو لكلك المواثيق أو

الذكور عهد الواحد بتقرير الأديان المتنامي لمتظمة المؤتمر الإسلامي فقد أرسل خطاباً إلى أعضاء المجلس حيا فيه جهود جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وغيستها الثقافية والإنسانية في معتد لها، العالم وعلى وجه الخصوص في فترة لفرينها مؤلف على لي معظمة المؤتمر الإسلامي حقوق حتى تترك بعلاقاتها لتناول مع الجمعية ومستخدم هدف لتدفع بالعلمين معها خطوات لنامي

بعد ذلك تحدث الدكتور محمد أحمد الشريف أمين عام المجلس العالمي للدعوة الإسلامية فقها في كلمته إيمانها بالعلم وحكمه وحياً وأخص بالذكر السيد جعفر جبري بيراوي وزير التعليم في ليبيا وتأتي على شرف الأديان على استضافته لهذه الدعوة وتقدير كل التسهيلات لجهاها، وتقديم بكتشكر والخصمير إلى ليس الإيماني السابق له غشيسكو كوميوندا الذي كانت له إسهاماته في مجال الحوار والمناظرة والحوار الثقافي كما حيا السيد مايكل هينريز الذي ليس المجلس كبا بوي تتعاون بين الأديان



نجعلها، إنما يخلق بيئة مهيبة للزعيم والتسليم  
الذي يفسد من معالجاته فلم تتطرق بجمعية ومسيرته  
إلى مسيابه وفضحه وقتت عند مظهره وأكد الآخ غير  
هذه المجلد هي ضرورة العمل من أجل عدم مشرق  
لأجبيات قوامه الصدقات والتمنع والصلح والشفاعة  
تقادة السوار والتعزيب وهو ما تضمنه الجمعية في قسم  
توليها

والذي السيد جويدي بي.م. مؤيد وزير الداخلية  
الإيطالي كلمة في الجلسة الافتتاحية جاء فيها:  
السيد الأمين الصالح السادة عصاه المجلس  
الحامي لتفعية الإسلامية

أود أولاً أن نشركم عن ديموي لمنابرته في  
الأعمال الافتتاحية لهذه الدورة، إنها  
المرحلة الأولى التي نعرض فيها  
عننا لكم في مدينة أوروبية وهو  
سرف، أي أن نضع لكم مرحبا بكم في  
دور مرحباً بكم في إيطاليا مرحباً  
بكم في أوروبا

إن جمعيتكم اليوم بعد في علة  
الأممية كجديلة مضطد إلى الإنسان  
الذي يمثل ذلك أساساً لأية بيئة اجتماعية

نتمثلون الإنسان بجمعكم، التوزيع في مجالات  
التضامنة وجمعهم وأعمالهم الإنسانية إلى نوعيه  
هيبتكم ميسرة، هذا في فهم الصراعات الدولية في  
الأمم المتحدة، في استحداث تصحية العالمية  
إلى جمعية الدعوة الإسلامية العالمية موجودة في  
إيطاليا منذ ما يقارب من ثلاث سنوات، وقد سرت أسسها  
بعد مدى طويل، أنتم أسسها شمعني، فيضياتهم  
في خدمة الإنسانية للجمعية الخيرية لولاية الداعية  
للسدلة التي تميزت بخلق دماء شديدة في الأوقات  
الصعبة كالتي نعيشها الآن، والتي هي في الوقت نفسه  
عمية بالنفوس للحوار وتعليق السلام  
أن حكم إن موضوع التعزيب بين الضحايا من من

بين الأمور التي ستأخذونها وهذا جدار محفوظ  
فالتعزيب ينتج عن الحوار الذي حكمنا معلم، ليس  
بالهين ولكن من خلال الحوار وحده يتم التضام  
والتضام، واحترام الآخر والتعاضد السلمي  
إن الحوار بين طوائفكم يدخل بين التواضع  
التيانية وهذه علامة مميزة لتضامكم في إيطاليا  
وهذا أذكر مشاركتكم في الحوار الإسلامي المسيحي  
الذي عقده جماعتكم بمساهمة جماعية حسنة  
أهيبوه

كما لجمعيتكم في العشرين سنة الأخيرة فتعد  
تحويت إيطاليا إلى هدف للهيئات التضامية من العالم  
الإسلامي وأودع في هذه السيرة دمج المجتمع  
الإيطالي في أحكامك ميثاق  
القيم الدينية والثقافية وطولت  
جوانه الواقع الإسلامي المعاصر  
غير أن موضوع العلاقة بين السموي  
لا يعمل أمراً جليلاً بالنسبة لنا بل  
عنس الصبي فيأنما بدأنه سعادتي  
للموضوع مد زمن جيد

## اتصروا على المواثيق والأعراف الدولية أو تجاهلها يخطئ هيئة متامية للإرهاب و تطرفه

وفي هذا المجال اسمحوا لي من  
أذكر أيضاً لا يزال عالماً في دأوري، رغم قدمه وهو  
يضعر فالتحصية الحاذقة لفرج السباسي جويجو  
لا يور أي ذكرى اللقاء المتوسطي المنعقد في مدينة  
طونسيا قبل ما يترب من نصيبه في وقت التعزيب في  
10/4/1988 في ذلك الهجوم جسج الأسلاك جويجو  
لا يور بعد من ممسح بحور البحر المتوسط  
المنعقد إلى اندوح الثلاثة سائلة، ابراهيم تعزيب  
من المقدس سان فرانيسكو ومن مهمته عند سيطر  
مصر من أجل السلام.

المجتمعين بدأوا التعزيب من السلام متباينين  
الأفكار والشاعر في مدينة فيوريس التي كانت قبل  
أربعة قرون تسمى (القدس الظنية) من قبل جويولا  
سافونارولا

[illegible]

١٠٠٠  
 ١٠٠٠  
 ١٠٠٠  
 ١٠٠٠

[illegible]

۱- در صورتی که در یک سال گذشته، شما هیچ گونه تغییراتی در روش کار خود نکرده باشید، احتمالاً به دلیل این است که شما هنوز به روش قدیمی خود ادامه داده‌اید. این می‌تواند به دلیل این باشد که شما هنوز به روش قدیمی خود ادامه داده‌اید.

**WORLD ISLAMIC CALL COUNCIL  
THE FIFTEENTH SESSION**



1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 26







والإسباني في معاملتهم. وقد تبلورت مواقفهم في التصديق التالية:

«مطالبة الاهتمام بالمؤسسات التي تعد الأمانة والنداء باستخدام بحث الوسيلة في تعليمهم وطوره مناهج تلك المؤسسات بما يتفق وسيطه الاسلام ودوره عمدة السامع والسلام والشفاعة من الصفات الأخرى، والعبودية لربنا لا يقود في صياح المنصب بعدد في التفاضل لمعري».

2 العمل على توسيع مشاركة المرأة في المجلس العالمي بجهود الإمامية وفي المؤسسات الثقافية والبريوية التي تشرف عليها الجمعية والأمم المتحدة في دعم برامج للهيئات والزوايا النفسية

3 - جذب مزيد من الجهود في المجالات الثقافية هي

للمسلمين في أوروبا وفتح القاموس بصفحة لهم هو بجمع وخصوصية بهم كجمعية وأكاديمية، لأن يجب ذلك النمو بما تقتضيه وتنشيط المواطنة

## ١٠ هائل النور الخامسة عشر

بعد جلسة الافتتاح بد المجلس العالمي للدعوة الإسلامية هي مناقشة جدول عمله حيث مقرر من التقرير التعميم من الفجوة التمهيدية حول أنشطة الجمعية في المسيرة القومية بين الدورتين الرابعة عشر والخامسة عشر

## ١١ المتطلبات التنظيمية

وخلال المجلس بعد ذلك إلى مناقشة البند الثاني من جدول الأعمال والممثل في تقريره حول الأنشطة التمهيدية للجمعية خلال الفترة ذاتها. والقرار يشتمل لبرنامج التنظيمية بكافة الأصعدة الإسلامية وفروعها في كل من سوريا وسير وبنغلاديش والسنغال ومصر واليمن الكفة المرحلة في جيلب والكلية الإسلامية في لندن، وكذلك يرفع حول المسائل القانونية الذي يمد في إطار التعاون مع منظمي الأسبوكو والأكسبر اسالة إلى جهود الهيئة المشتركة لتأسيس البركة التمهيدية الإسلامية، وبعد مناقشة هذه التقارير باستشارة تم اعتمادها من قبل المجلس مع التأكد على ضرورة أن يتم العمل من خلال الكلية الإسلامية بلندي وبعض المؤسسات التمهيدية الجمادة في أوروبا على تكوين أئمة من بين المسلمين الأوروبيين بكمون فاندير على مبدع رسالة الإسلام هي وسماذيه واعدتها وفي تنفيذها على العنصر مع تحقيق أكبر استفادة ممكنة من طرحه لفتح الاتصال والمعلومات

## ١٢ المتطلبات الدعوية والثقافية والإنسانية

واستمع للمجلس في إطار البند الثالث إلى التقارير من أعضاء المجلس عن النشاط الدعوي والماضي

امكانه المختلفة : سوف مختصرات هدا كنت  
ومستويات ترجمة من جز اختريه بالإسلام  
هي أمسه وشوابه وسيطرته بلاديه والنقابات  
الأخرى وتلعب ما يروج منه من الأفكار

4 تطوير برامج العمل الثقافي الدعوي في منطقة  
الشرق الأقصى، الشباب الصغير كويت  
والاستثمار في دعم المؤسسات التعليمية  
الإسلامية مما يوسع دائرة الجول الطلاب من  
هذه المنطقة في كلية الدعوة الإسلامية  
يعرفها

5 جلاء مزيد من الاهتمام بالشأن الثقافي الإسلامي  
والدعوي في أمريكا اللاتينية والعمل على نشر  
المدارات بالذمة الأساسية يعرف بالمقافة  
الإسلامية ومنع التمسك من بينهم وتقديم  
الاملاخ في امه وتوابه بالخراب

6 التأكيد على رفض المجلس وأدائه كل مظهر  
الدهور الثقافي والعماري وتضيق المؤسسات  
التعليمية في فلسطين ومبرزة ميغلت  
المصداق التي يعزى دين الجلاب وجماعاتهم  
وتحرم الألف من الأطفال من خلق تعليمهم في  
طروف مناسبة ويحرمو المعطاة الدومة وهي  
مقدمه منظمة فيوسكو للأشغال وتور أكثر  
فانها يربح حد تلك الانتهاكات والمطالم

7 استمرار وتعميق النسيب بين المؤسسات الإسلامية  
والعمل على تكاثر أعمالها وقبولها بين تكرر  
الجهود أو قطارها وفي هدا التل ينكذ المجلس  
ضرورة فهم لجنة تسبق العمل الإسلامي التي  
أنشأت في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي

### جهود التعارف

يعني إطار مناقشة الهند الرابع لعمروس  
المجلس ورفة حول جهود التعارف التي قامت بها  
الجمعية. وفي مقدمتها المظلي الحوزي الكبير الذي

التأم في طرابلس خلال شهر الماتح (سبتمبر) 2003  
ومد له من اختلة تملك بالتسبيص في لقاء على  
نظم بعلمه وعضو في بوطانها خلال شهر  
الربيع وساربه الماضي بالتماوج مع مؤسسة روح  
نوربا وهي معاصرة في كل من التيسر الإقليمي  
السايق هـ لتضمينكو كجمعية ورئيس جمهورية  
سيراليون الحاج أحمد بيجان كايا في طلبة كلية  
الدعوة الإسلامية؛ إضافة التي حرد من الماشك  
الأخرى، وأكد المجلس في إطار مناقشة لهد الهند  
على ضرورة ان يسنخ الهويات الإسلامية والمسيحية  
التي شاركت في ملتقى غمارطو في تسهل اللقاءات  
التي منهد على التوالي في كل مرة موسكو، عمان،  
نوروستو وفي تعدى القواصم الإفرقية. وفي وأحد  
من عوصم فنان جنوب شرقي اسيا خلال هد  
العام كما عبر فمجلس في فأهده وبعده نالتم  
الحوار الإسلامي للمسيحي الماتنخ من الرئيس  
السمائي فهد الله واد التقي هدم في هدية عام  
2005 مسيحي. وطالب المجلس للمؤسسات  
الإسلامية والمسيحية التي تهتم بامر الحوار ببعده  
والتحاد السريبات اللازمة لاجاه

### توضيح العام السابع

وناقش المجلس الهند الأخير من جدول الأعمال  
وللمجلس في الترتيبات الخاصة بهند الماتنخ في  
السايق لعمروس الإسلامية هي عتبرت الجرفه  
المعينة حول هد الأمر والماتنخ المجلس إلى هدة  
مقترحات هو مكيانها، التكت إلى تعيد الرمن  
تكون في أوامر شهر توال وتهدد المكان في دولة  
المقر اى بخصوص التسار الذي سيمد لحد  
المؤتمر ومبرزة ففرد حالة كل المقترحات الواردة  
من فضاء المجلس أو من خبرهم من أعضاء المؤتمر  
الهند إلى اللجنة التنفيذية لدر سبكا ثم الاتاق على  
على وسماق المؤتمر



♦ تلوث لثقالي وانكسارته

♦ الكتاب ونشاطه لفضل

لعمام

♦ كبد الليمي مجهول

الإرشاد في النسابة

لمسيوبه

♦ تشيع عبد الواحد يحيى

ومي كيلون، و لتهمة

الروحية في العرب

♦ العرب يقرأ الإسلام من

جديد

♦ لاسان معاصر ما

حركة الواقع و لاجتداد

♦ كيف نمازيت الصهيونية مع

لعمام ساري؟

♦ الصحوة الإسلامية رؤية

مستقبلية

♦ الشباب المسمم والسمنة





نحو عالم أكثر تسامحاً

## الغرب يقرأ الإسلام من جديد

د. اسماعيل نوري الربيعة\*

العربي المادي، من تثير. المفكره اللاهنة حول هد الإقبال السمعط لمطهر طراءه كل - يشق الإسلام والتفصيات المتكلمة به: كإن الأمر يتلقى - بين جدبه: ظهر فجاءه، وليس ذلك العالم الذي ينوسط الأنس بيؤنر ويساعل ويؤسس مع المجموعات البشرية الأخرى. (1)

لهذا من الإسلام ما لا تدرس والتقصي بعد أن يسود لاهتمام والثقافت العالم ولا بد هنا من الإثارة لن أن النرجس التلميذ القصص المبهج من الإسلام لم يكن هائلاً بشكل نهائي، بكن ردة النمر، وحسينها الصادق من الغرب كشمع عن هد المداخعي والإرباك تحدي همد عن الجميع بها عنها مراكز اليهود العريقة والمتخصصه بشؤون الإسلام واد كذبت التقييمات الأوسع والأجبر قد نوقشت عند هذه المؤرخين العربيه حثقوي العربي والمداخعي، فإن الأمر اعتد بهوساً فجاءتها حيث هدايج الصدمة المباشرة والتي فدت بعبارة كرماني المعاني الذي يهتد اليوسول الر كلة التسعده فيه هد عن الزعم من الإسهام المباشر الذي لعبته قوى الغرب في تأجيج

يخضع الإسلام في هد أترام الذي عيسه إلى مريد من المفضخص والتدهق، بل، حش المذنبية والتفكير من قاياء اهتمام مبرط جاء في عقد حازت مهاجج، نكته عت بعثابه التفيد الاستنادي بهد الدين الذي كان يصر على اسفان الأحاد من مجرور يعم التفتحات لربه يؤمسان ويمضن عميمير ونما التلافت في الأمر في سرب وبعد هذه الموجة التي يقومها في الإسلام من اللاهنية كشمع عن التكر، من ملامح الخليل والصبه المجرفي والعنسي بالإسلام حش يكون السؤال الاستثنائي وقد اطرد من هد الامعاء المستنصر تذي مع الصافه هد الغرب المتقدم الذي لا يدع للصنعة مجالاً بل من التدارك الثقافي كشمع ما أشد إلى هد التوسع الهائ والكيد في مجال مراكز اليهود العلميه التي نمن يدرسه المجموعات المهتمه والعناية بالتفصيات المتكلمه بالتفصيل والأحداث والتفاعلات بكن موهبه السامعان الصاندة من الحرب إراء العالم الإسلامي كشمع عن هد الشباب الذي حوشه مراكز صنع القرار في الغرب هاته وليس على مستوى المواطن

\* استاذ جامعي، أستاذ

مجال لنحس القتالي والصدامي هي داخل الإسلام. في حائل مستعظم من مالم للمخالفة مع التقوى الإسلامية نحو مخالفة الحدو المتخوكة الذي يمثل بالانفصال الموقفياتي السابق في كروه لافغانستان، إلا في بصولات القوى وقهر لابات المراكه حصلت في حد للمخالفة هناك ممناً بلغ حد الصدام الذي يشهده العالم اليوم.

في طابع استعادي على الترتيب يكرس جي جهوده نحو استقرار الملامح الرئيسة في الإسلام، وفي يورني يحاول من خلاله الوقوف على منحنى للمعاملات المستتمة والمسووعة خصانه فيه مدد من العبدى مروراً بالانفصالي والاجتماعي والمساس والقتالي ولعل المضمن الأسس في كل هذه. أن

يحمه الزبكا، الذي سيجل عنه لقران، الاتكاء حنيها كونه عمد التوسيع البنائي والانهائي لكاس في البهوية الإسلامية فلا يحرر أن الطابع المتوحدي في الإسلام جاد

، واضح لا يمكن التفتني عنه فهم يكون التوكيد على حد التمسح الانهائي للملك في الإسلام ورسالة محمد ﷺ حيث الحفام الذي لا يقول حد إلا أو قدراً من ندى المسلم.

وساكيد حضور المعهدة والشرعية فإن لشرفه على الإسلام يستدعي هذه النظرة البصرة التي تمثل من التمسك حرجها بالذلة في شكل مباشر من نوي وسانك و نظام ترانبي، فالأهمية تقوم على التلويح فيه يتم الدخول في التماسيل للمعرفة من خلال والراسخون في الفسحة وهم الصنفاء الذين يملون التقدير والتمجيد، لكن من دون تميز إيماني أو دحية تقرب أعلى من الله

العبادة الإسلامية تمثي لمصيلاط الوموي، في

شكل شديد المباشرة ولد من الدنيا الأصوب الذي يصمد من حد، كسند، عر هنية الترتيبات باصول الشرع وللقيدة، فإن هذا لا يعني الصرج عر القانون الوضحي الذي يمدد التوافق ويصل على نصيبه حالة الانصباط في المجتمع المنبذ على القانون المدني لا يجر عر أهمية الانتصا في مسروعة التتميرج الإلهي والذي يعم الصلابة الأحكام الأساسية فيه من خلال الأرباب، الوثيق يقتصرع والمين ومن هذا قلى لمة شايك دينياً يظهر بعد التقدرو ذلك، عر على الفعلية التشرعية الصلبة

إن التوكيد على الطابع المؤسسي الذي تشمل للمياء المدينة في العالم الإسلامي، ثم جعل هذه المؤسسات خارج نطاق الطيبك

## الإسلام يربط

### المستعدين بالله دون

### وسائط أو نظام

### قراخي

صهك، العلاقات التي يهدها القانوني كمر سرحاته التبعية والعرفية ومدى خالي وتكاف المجتمع معه وإذا كلفت المؤسسة التسعيرة فقد إلى تقديم مجد تمعددية والتسلسل إلى بوحيد مبالغ الرهايا الماملين والمهجنين تحت تولد ويعد الدولة الوسيطة. فإن الإقرار الرسمي هذا لا يخلق من أهمية عمن الإخافة المباشرة إلى في الإسلام هو دين كنبولة الرسمي

في محاولة مرمجة التوزيعات والتقسيمات، لجد التماثل بين الحد مسار القرين بين العولف السياسية الذي يهلق للمؤسسة الرئيسية مهادرة والساس الأكسملصي الصلابة بمفهوم الأمة. حيث الارتباط بالإجماع الذي تشكله الماثلية في تعيين موقف مد إزاء القضايا الكبرى، هذه المسألة يتوقف عليها الكثير

من الصراحيين المبرهين، ويمجدون إلى دعمها استخدام المعصّي إلى عظمه حرقة الردية وعقوباته الرسمية في سجون تعقيد الماهات والأفهاد ومن بعد التداعى البهرق في التفتيش بين محتوي الطفل في مستوى الفهم الكامل حول العبادة الوهرنية التشريعية للدين الإسلامي في سلب محبة الدولة

فالامر لا يتوقف عند مطلب ادائي مهترة قدر تعلمه بوظيفة اجتماعية، فوامها تقديم الخدمات التي تتطلبها حاجات الفرد الاجتماعي داخل وسطه واد ما جرت الأهمية لمشاهد الذين في المجتمعات الإسلامية، فإنها تفتى حاضرة في مجال المكانة والتقدير والاعتراف ومنه بين الديني

والديني بهر، سطه الماخرون الذي يجر على التقبيل والتفصيل العباد حول عهد اوامر السريعة إلى الترفه تطوير عد الجانب الطموسى والشملى في الإسلام

يجمع من الفارسى المبرهين وأهمهم في بشار الأوهام والتي تؤدي بهج حي الجحوى في معنات واسعة من الاستمرالى التطوري الواقع في فساد اللهم والتدحج، فهم عادة يسطرون إلى الإسلام كوحدة واحدة على مفهوم المذهب. فكهم من رؤية أخرى يمدون إلى إقرار مجالات الصوع القائمة به بصفا دلالات وملازم اشتقاق ومن بعد اتروية التبرهية حوى الاحكام مرتبطه بالمعاني والامداد المعينة والمطلمة إلى تكريس رؤية مسبعة غير قابلة للأحد والفرد، حى تتكون المواجهة العامة وقد استكرهت في هد التوحيد المتعمد للإسلام للصادر عن رؤية ثابتة في الاستعداد

يكافئ المضاحح المينظر في مكسور الدية

المكانة بين المبرهين، الإسلام والمرب فيه الأخير يسطر إلى الإسلام معنى التبرية والشك في سلب اكتماله فتلويحي وليس الخفدي حى أقل تقدير لكه من جانب آخر لا يملك الأهمية الحضارية والمكانة التي يندفعها الإسلام على مستوى تعقيد التماثل الإنسانى وبراك مجالات التمييز الداني بقوة ومكانة واصحاب

من امر المهترة للمسيحة والاجتماعية عطف الإسلام على تحقيق تبرية في مستوى تواضع بل إلى الإنشاء والتأسيس يتوالت هذا الامر في تعقيد هنا البناء والتفصيل كما في دولة المدينة التي أشاد كرسول ﷺ ومن بعد فلك الدولة الأمة جاءت لتجرب من كسبه في سيات وبعد

عبر هذا للنصرة أو التقسيم واد م ظهرت الانتماءات والاسباب لتدعيمه منذ عهد مبكر في جسد دولة إسلامية فاز حال لا سمر لا التحضاري بقي يستعد جسد

وتبرهته من حى اقترابه المثلثين بالدين الإسلامى اما عن مستوى التلاحق المعرفى والفلسفى فإن الحضارة الإسلامية قمت لها القضاء والتبرية مع الفهارات الفكرية الإنسانية، حى استطاعت أن تجسد نموذجها الفكري الأسفل. بتدليل قوامه في التعامل مع كل أطراف الدين الذي تفرقه الفهار. من فوى مهاد أطراف هى الآخر بل إن قيمة الإسلام الحضارية تنبع في هذه الفلسفة المائلة من قرائح التسامح الذي لا يصر عن التجني والطهور في مختلفه كعر حى والجانب التارخية

وتكشف التحويلات التي يمتصها العالم. عن هب السطور التسامح في مسار اختبارات والاتجاهات العسكرية والتمرنية بتربية الاضطكام إلى القوام

## قيمة الإسلام الحضارية لتبدي في الفضة المائلة من مرث التسامح



المباشرة، التي تكون بمثابة أداة التعيين الحاسمة في ظهور الابتكالي والمعارضات الجديدة ذات التأثير الذي يكون بمثابة سمة العالم التجديدي بعد قرون مؤلمة أنه وتناحيه من عهد الأريستقراطية بواقع التشاؤم الذي يذمّه الناس من قبل لتخليق عالمهم الذاتي فلا حتى تبرد الانسلاخات الأوسع الضائلة لتجديد الاستمطة الكلية ومن ثوب الاستمطة إلى معهد احاديث يكون بمثابة الرقعة عند ترصد أي ظاهرة إنسانية يبرز مجال التمسك في هذه الابتكاليات التي يفرشها الواقع، ويجعل منها ظواهر شديدة الإكفان تدعو الجميع إلى ملاحظتها ونسبة التوقف عندها

وإن كان العالم حرقاً اسطره حول الإسلام والمسلمين رؤى ولصورات أئمة الحركة والأدباء والمبشرين والأبهاء كلون واقع التحولات قد أحله في الإسلام ذاته يصحح من الأكر والأهم، هدف

بصواب المفردة مع أي جاذبية تأتي من خارجه من أجل الاندماج بتخصصه واستمراره ومن هنا تعدد أهدر أهدى التوضيح عند الأثر الاجتماعي الذي تصمد به العلاقات الإنسانية في المعاني فالعالم الإسلامي لا يمكن النظر إليه بمواصفات واتسراف يرمي امتلاكها من خارج السياقات التي تحكم العالم برمنه، فالمسلمون بشر يعيشون على هذه الأرض يؤثرون ويتأثرون، كما هو حال سم جميعيات أخرى. وإن حالة التذكير التي سوجهها البيت المخصص والتمسك، وإن من لا تعنى بتهديم الأقدار الضامة المسبقة من التمسك أو عدم الإكمال أو أن حالي، خلا أو عها في الأمر عند بصواب الاندماج بالهرعية طبعاً

إن التركيز الذي يبعثه العالم اليوم، يخص من

تجسدين في هذه حالات، ثلوث من هذا التصدد الثاني يستلزم بالمستعجلين وبصمت في لرميد حركاتهم وبمكتاتهم وما يتمتع بهم، حتى ينفذوا الأمر. وكل سمائك لتعني بكلمات جديدة وملفت الأثر في الحادي عشر من ديسمبر، إنلوك في ليل ولا يجد ومن ثوب الخطبوع بمبايزان العقل والروح نغمي والأدعاهن التمهيدية عند العالم وقد فتح هذه كل شيء ولما في الثوب من التمهيدية التي تتماثل على التماثل وتتبع من الاتفاقي من فيكون لإفراخ والإيقاف فيه، صبر هذا التمسك الذي يخال لا المستعجلين فيصمد بل

إسلام برمنه كثير، وعضلة وافق أساسي، فيما يكون الأصابع من جلد أطراف أخرى حساس الأكله بجانب التمسك من التماثل وعملولة اشباع بالتحريكات.

## لا يمكن النظر للعالم الإسلامي باشتراطات وتم امتلاكها من خارج السياقات التي تتحكم لعالم

### التحريكات الأهم

ها هو ذا العالم يتفتح بكل ما يملك لتجسدين بصبر. وسعاولة العولمة في التمهيديات الضالفة يبعثهم وعملاتهم والتفاعلات البارزة في أيق شؤنهم. يصدر هذه الروح الطاعني التي يفرغ مساحته من قرواح، يبع التمسك منسوبة التهم والإقصاع القسري لهذا، الإجراء حتى تكون النظرة وقد فرغت عند نموذج بيمية غير قابلة بمصطفة والفرس والتجسك ومن هذه الوضاعة لشديدة، يكون الإعمال من جعل التمهيديات التي يبرزها العالم الإسلامي ثلاث دماج في العالم الحديث الذي حذر ومنشئ الأسس، وهو مجهز لخدمة الاندماج القسري الذي يبر من الآخر في سهل دمه في تجليات نموذج العداوة وتطبيقاتها وإثباتها

لقد تفاقمت حدة من المواقف في زمن وتجدد  
صوره العالم الإسلامي الرافعي والتي ينبغي تقديمه  
من جانب الآخر باعتبارها سبيلاً يوفق بالاعتدال في  
توقيت الذي تصبغ فيه الشاعرة هي الموقرة  
والتميزات التي تتميزها "بمبجتهات" الإسلامية. بكل  
منها يمثل من عتومات التساوية وحضارية  
وخصوصيات. لمصح عن مصلحتها وبطبيعة المنهجية  
بالإسلام الواسع والشامل الذي حقق لها هذه  
التميز، والتباعد، والتفرد.

شأنه بتوصيفات والتي عهد قريب سوجه  
مركزها نحو مجال بعثاني في طلب تفيد  
كامل الذي التفرقة في الإسلام هنا ان  
كثيرة نرى من الشرق الأوسط  
أو من جنوب شرق آسيا، أو حتى  
نحو المرمية وفي الاستنتاجات  
نقطة و مسطرة نبرز أهمية  
والإسلامي في نطاق الترخيص  
بحادث أو مناسبة

تكن المواضع التي تفرده موقرات الميزة.  
يكون فيها مسر التتبع والمصل وقد يبدى في شد  
حضره وعنى صورة فتكون الصورة في تونين أكبر  
والشدة يقوم على استعمار ملامح الصرح القديم  
الذي قسم كالم إلى قسمين شرقي وعربي. فهد  
يكون التتبع الموم عن دلتج التفرع المضاني  
انطلاقاً من نظرية سراج التغيرات يكون الانفعال  
بهب الهند الذي يمسك ذراعاً عن المشهد  
الدولي ليريد الانقسام عبر بوجه دالة للعالم نحو  
أصلها وشذوات قوامها توكيد الأهم التي  
جاء بجهود مؤسسات ومكاتب الوجود فيها تكون  
التدعية اقتصاداً لمجمل المجموعات التي تفرغ القوة  
الأردن في مبدى الربوت من مكنون المصالح، والتي لا

ناسي عادة من الأرستقراطية من مضمون السلام  
والتمساح، الذي سيجد عنه تواظلاً وشاذلاً يتوحد  
على المساواة وكلف القرص، اتقاه الإمبراطور  
في هنا تتطلع في إبراز مجال القوة ولا بد من وجه  
ضحية

### مسألة زور

في اشد حالات ربح الزور وتداولها يكون  
المصدر في الوسط الاجتماعي وقد اتحد بهده  
الاتهام الساتر فني سجن المثل ورك النظام  
الرسمي العربي خلال الفترة المهيمنة من عبوره  
السياسي قضية المصادرة يعني، أو  
السبوعية والتي كانت صفة جنال  
المحرمين به وفي عد الانفا  
الايديولوجي يتجسد الإعتدال في عند  
خفاص وسع عذر منه المجمع  
العربي على مدى طويل ولم تكن  
الأحوال لدى المجتمعات ما قبل الرأسمالية الأخرى  
بأحسن حالاً فالتوزيع الذي تفرده ملامح التهمة  
يعصم عن هذا الاستفراق الذي يقوم على محاولة  
التطلع نحو الإمساك بالقوة، حتى وإن كانت تصب  
في مصلحة الجهات الأكثر قرباً من مركزية  
المصلحة

يؤيد بعضهم زهمة من نوع "الزهرية"  
والتي يمكن تجسدها في: وهو، هنا يحسب  
الضبط "عالم نفسي الذي يظهر فيه" فالمسألة  
المباشرة بعد ملامح "التهمة" المباشرة عنها  
يمدى الالتزام وطرقه على صعيد التوافق المعاصر  
وهو مضمون كونه الإسلام الاجتماعي يكون  
استطاع وقد تمظهر في أجلى صورها عندما  
تطلق في الموقر والافتكالي والمفاهيم من تليغو

بواقع وكأنه في تولد غلبة الواقع بالخط الذي يمتد على القتل من هذا المرحله المعاصي الذي يهكس عليه تمييز الإرهاب فيما بينه بحيث كمي كالمجاعة والمزج بقطبه هذا هو وكيف يكون؟ وما هي تشريعات مستعجلة هذه يكون عديده الجائزات فالعدو اليوم هو الإرهاب ومن هذا فإن كانت بعضا اطار عريه في التعريف وفي تكملي للجاني مستجهر من رجل الشارع لسد فيه صرحه الإرهابية؟

عند رسم هذا التمرين على مستوى اثناء، جس ليسج من المصير والتناقض الدكر الى مصدرة الرمز الذي يهدد بالفتاوى التي يعاود العالم برسته ليكون منتهيا مع المعاني المتعارضة ولكنه من غير قابل للتفكيك والدخول في كان الواقع يتم الى همة المكنون المعاصي في المصير والتمسك به، كونه في تصحيح من يكون الانحلال والتدخل الذي يحيط بالحقول على يكون في الكفاح الحصر موطن النهاب ويعبر ملامح العزلة إذا كان تفسلا المراد بـ"المرحور" والعمل غير جعلها وكأنها من صميم الواقع، بين التفصيلات المتعلقة بالاحداث تكون بمثابة التناقض الذي يشهد على الإعلاء المرصعي عن هذا المراد ومن هنا يكون الإرهاب في نظره "نظير الثاني من تخطيطه ذلك الطور الذي يظهر فيه ملامح التذكير والاستعداد للإرهاب

### ملاحظة التحديدات

القصدية المبررة التي يؤمل فيها مصداق الإرهاب لخص منه حاضرا لا تشذ عن المراكز التي يلمح اليوم في تخطيطه تواجد التي كانت حاضرية في الولايات المتحدة وإذ كانت فضائل الاعلاشات الدولية قد انصهرت عن ملامح التبدلات

العانة والخمسة فير لمطلع ما بين مجال الاستعداد الواقع على سائر النظر وبحضور هذا الرمح الموسع من تتألف المبادر يكون العالم وقد وقع في مشكلة التحدث التي تبطل في نورج الملاطات يضم حار لقائمة الاسود والابيض من بين الإحساس بالخطية من الدور والاحياء بأية عاصمة يمكن الإفناء منها

بوريح لا يصوم عسى تحديد المصالح والاشراطات السياسية لكن الأمضى والأهم فيه يبرز في هذا الربط التام مع الناس والتي يتلق حصوره في شد العناني تنصافا بالمجموع ومن هنا جبر حلاص الخطورة والمباشرة فإذا كانت العباشرة الانتهام في: استحت اللبوس الايديولوجي خلال سواد العصر كيار: فإن حتى الانتهام اليوم يحدود في مجال لا يحدد بوصفه في حق الأتباع

الموصى هنا بشكل يهبط شديد الرسوم تتجلى محاسنها في مكنون الهوية الاعلى الذي يقبل على المصنوعات الإسلامية والتي يانت حسنة اليوم حريفة تنبذ الوصوح تقبل اللبس أو الاستعداد وإذا كانت جلة تصدع والتعريف التي تعصدها الولايات المتحدة في حريها ضد الإرهاب تقوم على جهات أو يبرز مصدر من عموم الإسلام، فإن طيفي الحصاد هو الواقع جعل من حر الفرد مسألة في غاية الصعوبة والتفهد وهكذا يكون الاتهام وقد تم توجيهه المراد المقطاع بواسطة المصنوعين الذين يميز في الغرب على نفس الاضواء لتتأني من شدة الاحر وهو وقصوتها في سائر المصير والاقامة إلى إن الامر به من مستوى الأعمال الجديدة من حص المربين الذين جندو بغيرهم من المستعير بدعوية للحد المثالي





مقام التدبير العقلي في القرآن الكريم

## الإنسان المعاصر أمام حركة الواقع والاجتهاد

لأوروك المقرئ الإفريسي\*

إن الحالة المعاصرة التي تميزها بجهلير لامة الإسلامية تعود في جزء منها، إلى أنها تدب  
تغفل الفاء عليه كامر، وحشرت بيرة وضللت سننهم، من إنها ليست ذلك<sup>١</sup> سباب باسم الإيمان  
بوصفا منها، إن من مسلمات الإيمان أن يكون الإنسان يتبع جماع الفضل ويجزم<sup>٢</sup> منئلته  
اتصهحه لتفتة<sup>٣</sup> بمشاهدة. لسي قد تؤدي في رةعة إيمانه وتدبند بيقية

وعك يان المعاصر المر لقرون لاستعداد وابتدع في شيوخ الحراطة والتعوذة وتعاملي  
المصر ولهديق<sup>٤</sup> لتتبعيم والاعتماد على لمرافق والكهانة على مستوى الاستعداد وكل شيوخ  
الانواكل، والموضي، والجهر والكمن القدسي والمروك من العلم هي مستوى العملولة، وتوج ذلك  
بإطلاق باب لا جنهاده، وسيطرة التقليد، فالتصويب كمدجي فتتبعين كسابقين طارضا بقتة  
الصروح الجاهر وهو العلم الذي نعب عليه الاوائل ونكبه نيس هاما قبلنا لتخطيبي في كل مكان او  
صالحا معانها لكل زمان لأنه نيس وحيد وثقلته جنهاده عقل في زمان وهكان محددين تشرين  
الوحي على واقع محمد

وصدا يتغير هذا الواقع، فمناج في عمال لدهن من حديث في كل مفتضيات لمتة ويهد  
تعرق بين العقه وبيى الشريعة وهو بصري لا يجد مسوكة<sup>٥</sup> لا في هذه لتقبلية

التصيرية والمعرفية المسييسة من يدو الظن بالمثل  
والعصية منه على الإيمان، إلى وجود مثل في همم  
المقيدة ومثل في الميثاق وضياح على سوي لرؤية  
والمدهج، إن عليا من بعد الاعصار إلى المثل يسمعه  
نمة من الله سوط تسال عنها ويصمها وسيلة من

واخيرة الشبهة لمر المصنف لتتبعي الذي انمر  
تتكم المرء فيا غانلك ايماء لائل، فمعي تشد منه  
لصه لمر كذا تشد لتصاروخ والتدرك. وقد عجز  
فائل. نكته عجز لا يتبدل بوضف مملضيات القوة  
والفدافع فمندا على الكثير وإنما يملق بهذه الجدور

\* استاذة فلسفي وكلامية

ومسائل التكرام والبقاء والتدافع وبهضمه قرىب  
الإيمان لا يصعبه فالعمل هم الذي يصون الإيمان  
تماماً كما أن الإيمان هو الذي يصون العقل ذلك أن  
الإيمان بدون عقل يصبح حرفة كما أن العقل بدون  
إيمان يستقل في جزئ الإلهام

لقد أورد قلله سبحانه وتعالى فيعتبر هي كتابة  
وأمرنا من خلال كتابه بأنعتبر هي كونه وطقه وشؤره  
أمر يأتي في مساق الاستعداد الإنشائي  
بأنه ... في المر ... : انزل قلوبهم إليه ٥

سجدة الآية ٢٤

والآية تشير بطريقة غير مباشرة إلى أن حال من  
لا يقدر إلى الختم على قلبه وهكذا يصبح الحالة  
البحرية الحسية مؤثر على الحالة الإنشائية العقلية  
رؤيته بعد الرسل ﷺ في حاله وماله يعمو  
إلى التبرير ويملأه ويستمره ويجره في أرض الواقع  
منهج دعوه يواقع حوله كيف لا وهو يقر قوله تعالى:

٢٤ في سخط عَنَّا وَبِلا مَرَّ سَبَدِي لَدِي  
وَبِمَا لَأَسْرَ لَآوِي لَأَسْب ٥ لَدِي لَأَرُو نَفْ  
بِمَا وَقُودًا وَقَلْ جُودِي وَقُودِي فِي حَو  
لَتُودِي لَأَمِي ... حَلَبَ هَذِي لَتُودِي مَبْصُورِي  
فِي نَظَرِي لَأَمِي لَأَمِي لَأَمِي لَأَمِي ١٩١  
فَلَقُول مَبْصُورِي فِي مَبْصُورِي مَبْصُورِي مَبْصُورِي  
وَلَم يَدْرِ هَذِي

وليس المقصود مجرد التبرير الإنشائي المفضل  
فهد من ضرورات العنيفة وإنما يراد بذلك أيضاً  
التحريك العقلي الضالعي والتأني المحمي الميق الذي  
يفرض على النفس المعرفية التصحيح. إنه لا بد من أن  
نعود إلى الأصول، إلى القرىب التكرام، لتسليق منه  
شروطه وأساساً فوضع منهجية سامة باعتماد منهج  
التأمل الضالعي ولقد طغت شيئاً من ذلك لاكتشف  
أن القرآن فكرهم ومن الانطلاقة بهيمة المنهج  
الصحيح به الصمد

تكون المصطلحات، أثناء حاسوبية وهي المتعلق  
بهد إلى القرىب التكرام بعد الأفتاء للعقل وينسب هي  
مقام خاص في منطقية التأملية المصطلح النسقي  
والمصطلح التأنيحي

إن المنطق النسقي يمثل في أول كلمة نون من  
القرآن التكرام ألا وهي الحفراء وهذا وقت لا بد منها  
حتى يفقه هذه الألفية، فليس الأمر منطقاً بالهية  
القرىب حذوقية وأهمية التلم بوقيته فقد، ولكن الأمر  
اعلم من ذلك لقد كانت الجريرة العربية أنزال  
لذلك في القرىب طمها أخرج إلى أن يكون نون ما  
بمركز هو عدد وكانت ترق في القرىب طمها أخرج إلى  
في يكون أول ما يسر وأسر وكانت تمشي طمها  
جنباً على طاهر نمراد الطم والعمد والضميم  
طمها كان نون في يكون نون ما هو ... التلم ...  
كان في طمها هي طمها وصناديد الملا المبكي وهم  
طماوت بعد طمها من بين قلله ما نفعه يهيج أن  
يكون أول ما نزل هو مجاهد

ألا أنه لم يشر إليه أولاً ولا مرده ولا مجاهد  
ولما مررت والحراء وليس لذلك في رأيي إلا تفسير  
واحد يعنى في أنه لا بد من تأسيس كل هذه الأفعال  
بدءاً على حد العقل طمها البسطة السليمة ذلك في  
الإيمان بلا والقراء ميسبج حرافة، وإن البسطة بلا  
القراء ميسبج تمهراً وإن البسطة بلا والقراء ميسبج  
بسطة وإن للجها بلا والقراء ميسبج طمها وسعد  
كان لا بد من إثارة بالعلم. القرىب والقراء طمها على رجل  
أسي طمها بالقراءة التقرية

وأكثر من ذلك يرى أن تأسيس اللساني لم يكن  
قلته في بداية الوحي وإنما اكتشر في مسبق القرىب من  
لوقه إلى حرد ويخصي أن يقول إن بسطة الجسم  
ومشتقها يوت ٦٩٥ حرة في القرىب التكرام، وهذا  
كلام الله المبني على إسماء الإيماز ومن مفضلات  
الإيماز علم التكرام فلا يكون في مساق الإيماز إلا  
كان ضرورياً أن يكون لأهميته، إن الشخص طمها إن

حديث لا يحتاج ان يند كلامه بعد نقل عبارته في  
وعيد وتوبيخ شديد إذا كان المذموم هو المؤمن  
نكطي ان يأتي "ألم مرة واحدة في القترية الكريم  
حين يستل في نصيحة جوهية (التي لا يمكن ان يلقى به  
فكروها تكن بهذا الرأى الهائلي

ان قد يشته الانتباه بعد العدد هو ان افقيه  
عار حراء مختلف بكل الملائم للمنهج لتمام للدعوة  
الإسلامية. ذلك أنها كانت تتكبد دائما ان تلمذ من  
مدافع الشيعية التي قد يبرهن وجه الخطاب  
الدعوي النبوي وواقع التشكيك بظن كثير الرعي  
(٢٠٠٠) في من الاربعين من لا يخلو علاج واعتبر  
كامل الطاق حرة لا يتخسر من خلقته

ويكون الاستهزاء به حاجدة بينه وبين  
دعوة الناس واحدا منها حرم حمة  
النسب من حيث يطعن الطريق من من  
مبنيهم به مثل الكتاب ليدبره كلها  
صياغات لا ملة لها يصير الإسلام  
وانما هي مجرد مدعاة محكمة للوضع  
لجند كشور بالشعوب

ولا يكاد يشد من ذلك سوى اختيار مثل انطاني  
الوحي موصي ان تستار السلطة من التبعيات الوثنية  
للمرسى (٢٠٠٠) وهو وسد الناس نصيبا لأن يتهم بها  
هو متابع في الثقافة المائدة أندالك، بأنه ضامر او  
كفهر او مساحر ينصبه بالجن في الاماكن البالية  
احتشرت لعنة قد التقى تنبيه من خلال الشك على  
مصدرية الوحي، بان تربط برونه، فمثل كفي مع ما  
هو سائد في الثقافة الشعبية هناك

ان اغني عار حراء مع ما يمكن ان يثيره من ذلك  
لا بد ان يكون من وراءه غلبة عظم ادوية الإسلام  
التي ان يركب هذا التركيب الصعب وأن يتعمق هذا  
التجرب المشكك من جهتي، وظلها تكس في شارة  
مميثلة التي يكون المار المصمر، في مكان شاتي، يوف  
للمرسى (٢٠٠٠) حيلة ناعا عتي حاليه لقضاه بها:

حرم كم يكن للعبادة، ان لم يكن عنده شرح بهذا الله  
وما ينبغي به ان يعمل ما تدره هذا السلام.  
المصنوع له حتى الوضوء، من الصلاة فالتوبة والتميم  
يوعلم الوجه الذي سيبدل عليه لشمس، وبم يكن  
مقامه فيه كدراسة فليد كان أميا وليس عند كتاب

كلن إذن يتأسر بما هو قبل تركيز جواني لتحرير  
الفتنات الحقة والجمعية التي بما هو عدد فكري من  
سيميل المصنوع يبدد وتعليقاً عداء مستمر ليد  
من خمس سنوات وفي كثره كانت الفكرة  
للتربية لتعمر بها وحاز سابع

ولا يخلو أن كرمون (٢٠٠٠) كتي صبيح على  
فمن ألقه واحد برهانية اقيه  
وفيه بيان شق هداره وظهر  
وادي فاحس باديه فاصلا على  
فني عظيم، لا يخلو يدان  
يكون في من محطات حياته  
لبن لبعة شيدا وظهر اسودج  
في عار هده قد الوحي

لقد اطلال السند الطراف بعد  
محطسي الإلهام المصفي والإعداد المبروي ومن  
مواظبه على هذا لصيغة ظني، (٢٠٠٠) خلأ في اداه  
أمانة التنبؤ والثاني في الصب على الأيتلا. ولكن  
هناك عدد ثالث أغلر لو لم يخذ حظه في التعليل  
عن سيرة الرسول (٢٠٠٠) قبل القيمة وهو الإعداد  
العكوي، فهو كمن الرسول (٢٠٠٠) بعد بتلخيص فهد  
كالمصيح، عليه السلام، لكن يكفه الإعداد ان  
المصفي والتفتحي، أما وهو يهيا أيضاً لهداية دولة  
الإسلام ويؤسس المصنوع الإسلامي والحضارة  
الإسلامية طينه لا يكفه من خلق ولا جميل سهر من  
لا يد من دهن لامع يقوم بتدوين هذا على أرض الواقع  
ونواقع فله عامر به بمفوضات وشروط وهذا  
يحتاج إلى الفاء ولا يقع فيه القند وحده

في الإعداد لفتلي، لا يمكن أن يأتي من فراغ، بل

## من يصيح الإيمان خرافة؟ و الدعوة تغيير؟ والعبادة بدنة؟ و لجهاد أرهبا؟



التحدي. عن إهداء الوحي رغب، الصراعات المصاحفية  
في جميعها فمما صدره فتجد تنظيم تاريخي  
مقال العادي، وغير ههنا وجه واستمارة بمواضيعه أو  
حرر يجمع. هذا، مسللاً ورواية بنية إلى رواية  
فاسدة

قد يكون هذا من ثمرة التحول في شدة وبنية  
من أواخر الجهاد عظيم من حينه قبل أن يكتب  
سلمان رشدي رواية التاج في عظيم الوصف بلغها  
في العصر. إن نصح نأخذ أدباً حقيقي حيث ينبغي  
الأدب وسطه بدوات أدبية ونسقى دار بعد للناس  
الأدبية لها أدبه بغير هؤلاء الشباب إلى أن يصيب

مذهبي يتكبرون الرواية. جملان  
به الساحة ويضجون بها البديل  
نعم لا يستمتع أن يصي كتاب  
فكرنا حالاً ينبغي بها أن  
سلمان رشدي

نحو، المالمه عينا يحكي أن  
عصمه هي طيف الدين به  
بهي هـ اسحال القبطيل وتحرير المالمه ويضقد  
يسه الدين وكل أمر القدر قائم وجاهد متكامل  
وليس من المالم إلا أن يحفظه في حين أن أمر الدين  
بينى وسرعة الدين قد نبوت في المصنوع فالأمر لا  
يحتاج أن يحفظ فقط بل إلى إشياء من جديد يحتاج  
في دم جديد يدفع في المروق فكر ونصير وسلوك  
يهدأ في العتيق والمفسد. قبل المفسد والمفسد

في حين أن تصدق المصالح لم يكونوا يختصون  
المداخلة بل كانوا يهاجمون بل جبهه كما جاء من  
مورهم فهدر في الحطال رضي الله عنه ثم يهر  
في الجاهلية بل أوجه طوائف عصفور نكل مستقرية  
ومعاناته هب جرداد. بعدد جبهه جريه عم ن  
الرسول ﷺ. يحكي قد عاب إلا قبل عهد من  
الرسول وفان من ذلك جهلته في القصبة نرض  
السواد وتعليم الجيش على قدر نظام، يوم العيد

يدعي بنا ونهية وقد فاز للهدم مزور الخلود  
في الماء سمداً لا استقبال إمامة الوحي يهد  
يستمرق ذلك ما من من التحفمه والملازم  
والأربعين. من حينه منكات القمى في الإعداد  
الطائفي يتم قبل الخامسة عشرة ضامه هذا في طاعة  
الهدم والإعداد للعصبي يتم قبل العشرين، فهناك  
تتاصر البنية المصحة للناس أما الإعداد العيني  
فهو ترك إلى المصطف الأجره لا كمال النصح وقد تم  
لجهاض لحيته من مصفات هـ الإعداد ومن طيه  
الرسول ﷺ. إلى هـ. فتمال تصفه العتيق ونهية  
المعزي بالتمسك في المعنى هي تمام الخواص

المعصون عن الواقع بالظلمة المتبعة  
والصمت الأشد طفاقة مكره هي  
الحقيقة التي حصدت لنا وأتوحي  
إلى الأقدم لا يهين ما هو نعمي  
وبارضي القدر نه خلاصه ونه هـ  
الأصبر إلى أهمية تتنصق معه إلى  
تكاثر بسطة قدر شئ غيره. نعم إلى  
منهج الإسلام هو الابتداء عن الغنية كلها

إله نعم هناك أي تسير، هـ لا طينة، عار هـ  
لنزل الوحي عم هـ. 2 في يكون هـ النار في نصه  
نصه هـ أو يكون أرساً معدسة ولا يهين على ذلك  
فرسول الله لم يبق في هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ  
ولا ذكره لأنه مكان. دلالة في وعظمته الإعداد للقال  
هـ هـ هـ انتهت الوكلمه نهج، الأبياء هـ هـ هـ هـ  
يشترط في هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ  
يؤمنون فيه عمن يملك هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ  
هـ هـ الأبر كى محض القدر وظهري لا عياله به  
يسويه المكل موى أنه هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ  
وتحبه وأنه شهد الحقائق الأولى لنزل الوحي  
وأنه كل مخرج نطق. الآن من حيزير الأيمن وبين  
الرسول ﷺ

لقد جمع وهاجته، هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ

والمال على مدى دوار الماء لدى الترمس وتخليقه  
يناب من أبيه شركا: هويك المثلثة طويهم، وتخليقه  
حد البرقة عام الرماء الخ.

نكلت بعد أربعة عشر قرنا ما زال يهيم من يقول  
بهم الحاجة إلى تجديد الدين لأنه جاف

كيف يجدد نفسه ويوزع التمهيد بطيحه على  
رسانهم، ولا سجدت وتتهمة الموهوب صرفة جد في  
منا ٥

يضمحل الحديث عن الانتماء وتقييم البدائل  
إلى تحلة منهجية لا بد من الحديث عنها، بأي وسائل  
يقدم البديل للـ ٥، وهي أي مستوى تشتت هذه  
البديل، ٥، هل الأحاد يواصل المعصر أم الأحاد يواصل  
الرمس القديم باسم، المسمو، وباسم، المسمو  
والاتقد ٤

لا يمكن إلا أن نكلم بوسائل المعصر لقد كلن  
الرسول (ﷺ) بنكلم بوسائل عصره وهذا نكلم  
مخاطب: فكلم أرباب الاستشهاد برسول الله (ﷺ)  
إلا وفهما صاف الاستشهاد من روحه وبعده على  
الإطار التاريخي كالذي يحكم على استجابة معين من  
خلال مجموع الأسئلة المتبعة. وهذا لا يصلح في علم  
الاتصاف فلكي نكلم على إنتاجية معين بجهة إن  
سفل إلى يمينه وقبيل إلى إنتاجه

للنطين خطباً يس مضمناً مضمناً واستمر من  
ذلك جهده كبيراً من عمره وليس جلائل المبادئ  
فيه ثم بعد 22 سنة انتج 500 طن مثلاً ثم توفي، من  
بعكم على منهج الرجل وعشروعه وطموحه عن طائل  
المصنع الذي يس، ثم بعكم عليه من قائل الكمية  
المبدوعة التي أنتج، ولا يريد عليها، الفكرة، والقدرة ٤

لقد عن الرسول (ﷺ) منزهة مسترأ ببعها  
وظيفة السمة الكورية سنة التخرج ألا تتأخر نتائج  
هذا المشروع إلا بعد عقود عدة  
فقد حث النبي (ﷺ) في أمة أمية وكثرة نول من

امتنع على اليه كتبه الوحي وبعها في الكتاب وجم  
أسرى بدر القادي يعطهم على أن يعلم كل واحد حقهم  
عشره من الصيغة، وهو النبي جاد يرحي نول كنية فيه  
والفر، لكن مشروع التدوين لم يكتمل إلا على أن  
التن الرابع الهجري لما أصبحت العلوم الإسلامية  
أوبع من أن تبتصر تنوير

ولا يمكن في نكلم على التجربة الإسلامية في  
مجال التدوين في عهد الرسول (ﷺ) بأهتبه  
القنوة بالانتماء على ما أنجزه عهد الرسول (ﷺ)  
من المؤلفات، المؤلفات ثم تقيمه عليه، لأنها مسند  
نكلمها وأحياناً هو المبرأ وحده وبسبب مساهمته من  
العلم، إن تقيم (ﷺ) بكتابها، والتزم ببعها ثم  
على مكاتبه إلا على المتكلم وسف اللول، لكن المهم  
هو المتعلقه والإطار الذي وضع، أما الإنتاج فهو  
محصور بحدود بشرية محدودة، وعن هذا المثال  
يمكن أن يقدّر كثرة من

إنما نبهت مثلاً قد أصبحت خطية الصائفة وهي من  
أخطر المشكلات اليوم لأنها تقصرت على التصعيد  
البيسي والنسوي نكلم، المصادر الإسلامية، الذي  
حارب المسلمون والكتبيين هو أيضاً خطاب تقويدي  
في معظم مضمونه، يحاول أن يكرس عقيدة معسر  
الاحتفاء، في خطب التي انفراد نظرة سببيه  
تستثوية ويصل الرجل مهمته على مياللات التفكير  
والشاع والحد الفرو، مراءات سائلة للإسلام  
فركوبه على مبدوع جلت من سياقه وأقوى  
مستند عند القادة التقليدية للمرأة هو النظر إلى  
سبب الإنجاز النسوي في عهد الرسول (ﷺ) فهي هو  
حد الإنجاز النسوي في الإسلام، فذلك التجرد لم  
لكي سوى عنة مبدوعة سمح بها الرمان المبدوع.  
ثم وقعت الأمة بعد ذلك في لكسة وبعض المشروع  
الإسلامي في عكس اتجاهه

وهذا الإشكال المنهجي، وراء كل مظفر سوء  
التأهم بين ضارين كبيرين داخل مهتمات اليوم

أحدهما يريد أن يمنع للمرأة كل مجالات المشاركة إلى أقصى حد ممكن، فقط عند النصوص القصيرة الواردة والدلالة التي قد يشير على المراد والاستثناء فقط. يمكن الخلط الممنوعة الممنوعة. وبما فيها بمعنى بالمعنى إلى قسمين: بعضها على الضيق المعانيات وأنها عددًا وشأن يحجب أن يعرف من التوجهات ثم تعرفها المداهة هي المود الأول للمودة والخلطة فهي بدع حكمة ومضالات مسجدة انفسكت عليها كالمصريح بسبب مدى الضرر ومضالات الاستصا، والمودة ١.

والأشياء الأولى وفي الأثر إلى السوف وإلى فهم

روح الفهم المصوب، ومطلق من القائمة الإيجابية المنظمة، الأمن المتاحة، ويسمى روح الفكرة التي مستلزمات لها في حين يظهر التيار الثاني منجذب حركة الساريح، يحتلج عنه حدود الإيجار السطري، المسهي بطوابط الاقتصاد والتكسب

ومما هو غدا أن تقدم مثالاً آخر على مصداق الفكر الإسلامي لتخليص الشرح من لغة التاريخ، حتى يصيب داخل مطلق التشريع هو موجود في حاله بمنزلة القوانين الكلية المطلقة وما هو من حق مؤلف مرادي المراد حلة والعروة وصو، عند الوفاء المارضى ولكنه قد يتحول إلى عللي حقيقي في وجه الاجتهاد حين لا يتم إدراكه على حد الكبح

إن مثل حكم الإسلام في الرقيق، مما علمنا جيد على إدراكه إشكال فاعل التشريع مع حركة التاريخ بما لا يؤدي إلى خلق المبدأ في الحكم الشرعي بضرورات الواقع المتغيرة لا نجد يشك في أن الأصول الصلبة المتعدية تقويم على مساهلة أبعاد آدم كأسمن المشقة، فلا نضى ولا بالتقريب، وعلى ذكره الإنسان في خلقه وتحريره وتكفيره بإرسالة المشرطة عبادة الله وفي هذا الإطار نضع مجموعة من الأحكام الشرعية موضع

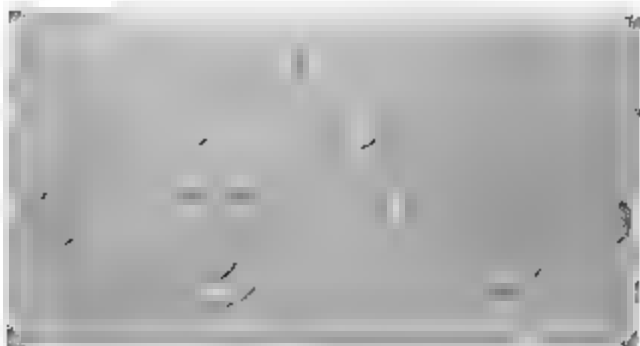
الأشياء الترافقت فيها، البعد التبره مثلاً لا يفهم منه أنه أمر فطريه نبقاه في بيوت أسباطهم تكررنا بظاهرة اليهودية، وإنما يفهم منه رفض الإسلام لكل المشاكل من طريق التوفيق التي سكتها في هذا الأموال والأدريس وتؤدي إلى نظائري العلاقات في المجتمع لفظة، كما أن الإسلام مع الانقسام وشرح القصص، ولم يمنع الانتقام لأنه أراد أن يحرم شخص من حقوقه في القود بدل أن يتركه من التود من طريق القصص

والأحكام يفهم في المقابل بقية الأحكام الشرعية المنشطرة لتفهم على ظاهرة أخرى بإعلاقي حسنة

فبواب تلحق من فصل سبعة جعل الحق في حبس التكملة والقصص لولا كبح الثمت عن انكسابة بين المصير ومسيره عدم امتشاق أرمهم من أي مسبب للشرع القصص كالأفامه مثلاً في الآية خمس في القصص بل في الآية لعمدة النصوص والرواية مطلق والمطلق ثابت من الطوائف الكبرى يفهم في إطار حركة الحياة والتسمية التكوينية وهو يجب هذا كلام صدر عن الخطاب رخصي هذه صفة ما يجب أداته المعروفة تفهم من ذلك أن هذا التشريع جاء في إطار حركة دينية وهي هذا الإطار أيضاً يفهم الماسخ والمصور، والأحكام الشرعية التي تجرت حتى تكيفاً المنتج الإسلامي الحكم الشرعي للهواني القبطي

في إطار هذه الرؤية التجديدية وفي إطار التمسك بالقيم بمركة نرسب الدين على المجتمع، يصبح إلزاماً من واجب عن السؤال المطروح حلقاً ثلاثي، في طرح اليناك يعني الأخذ برسائل المصدر وقد فعل الرسول (ﷺ) ذلك، لقد وجد القصار يستعملون في الأسر من التجارية فوجها عليهم، هو جدهم بجنسهم في الأملاك المهمة مثل الحج فافهم عليهم هذه الأساليب، هو جدهم بجنسهم هي الأساليب الدينية





هذه - كما في كل عصر - بالوسائل التي يراها المفسر والامكانات التي يتيحها العصر من جمعية أو حزب أو نقابة أو منظمة حقوقية أو جريدة أو مؤسسة إعلامية أو اقتصادية يخل كل المواجه من صطنع أصلي من الأصول حاسم وهو الأصل في الأشياء الإيجابية، هذا الأصل كله يتغير المفسر المسلم ويقصر العصر، العصر والتمتع والإنسان المسلم الذي قيل يقلنا من العنصري ويكفل بالتكليف قد اعطى وصار المسلمون كالمسجونين وصيغته يرفضونها ويحرمونها. في حين كان من الأولى أن يكون هو جديع تلك الوسيلة

وقد عرفت الحركة الإسلامية المعاصرة بموجبه ذلك، زاتها يدلها يحصل من هذا التوريق في الآخر يتشوق عليها هي شكل لقائنا.

إن المقصود بالبرمكية إذاً هو الحركة التي تفرج التنازع وطرح البداهة ويتركز الانتكاد وطرح الأيدائل بدل المبدأ. يستلزم الأخذ بوسائل العصر وقمرتك الأصولية لهد الأطر هو قانوني الأصل في الأشياء الإيجابية ورحم الله من قلنا، ولقد يوشك شعبة خير من ألف يلعبون الكلامه.

فهم فيها. وجد الأصول الاقتصادية قائمة على الفس والاختار والربا، فلكه وقع هذه الأسواق من دون أن يعني ولويه ذلك تركية لتلك التبعات ثم يندد الرسول ﷺ إلى الأصل الفاسد الذي تقوم عليه تلك التبعات فالتبعات فمباد كانت قائمة على التبعات. فشر التبعات ما جمع في الحج. وأسواق الناس كانت قائمة على المعاصرة والتصدق والتشمة التي نهى عنها الإسلام والفجور في التكلام وعلى الفس والعصر الفاسد، لم ينظر إلى أساسها الفاسد عقداً وتشريهاً وأدباً واقتصادياً وإنما نظر إلى كونها على المستوى النفسي، فجمعاً يترباً يمكنه من أكبر قدر من التسلل

لقد كانت دار البصرة من بين جميع المصنوع الاستمرار عليه و حل الفرشي العالم، وهي مستكر بهيم. وفيها يرمون قرائهم. والتسلل إليها قد بهم على له ضربة لتلك كالتورية القائمة في هذه التجمع. ولكن النبي ﷺ قد ير هناك لا نجوع، يتربى ولجه لكي يلقى كلمة الإسلام ويبيع رسالته كما فعل هيمس - عليه السلام قبله على اليهود في الهكل. بموجب هذا عصر إلى تلج إلى أمته في عصره



حرفه: **هولوكاوست** Holocausto

هي خدمة لإقتناء أراضي دولة يهودية  
أميرانية في تقوى لأوسط.

في ما قبل عام 1945 بدأت الصهيونية المعقدة  
من جانب الامبريالية الإنجليزية الامريكية تهي  
حركة سياسية تم بين التنظيم الكباري يوحدها شتاً  
سوى برنامج صلات ضد اليهود. وقد احتلت النازية  
بهذه الصورة على اليوم، وقد تكونت تلك الصورة من  
عناصر عدة

حرفة صالة Nurnberg

قد كثر على حقيقة مبداها في Nurnberg ثم  
لكي محكمة دولية لأنها لم تكن قد تجرأت إلا من  
الاميراليات المعصرة في الحرب  
وانشأة إلى ذلك فهدى تم تقبل إلا في  
جرائم يهودية في تلك الحرب وتم  
يجلس في قسم الاتهام المتخصص  
بجرائم الحرب بشرى ولا يثالي  
ولا يروا، بالرغم من أن آخر ثار  
مسؤول عن القارة العرية في ثبات  
لكي تسببت في مئات الآلاف من

الطحايا، وبالرغم من أن سبالي أمر بإقامة مجررة  
آلاف من الموتفين البولنديين (وهي مدينة يهودية  
إلى النازيين

لا سيطرة الصهيونية بجمهورية يهودية  
والهولوكاوست

والرغم من أنه تم بوجد حشد مكتوب بأمر يه  
عند إبانة اليهود والعدا الهائبة كان يعب  
بالنسبة إلى يهود النازية - يهود اليهود في ألمانيا  
وأورب إلى مد عشق أو شري أورب - فبالرغم من  
الضغوطات التحسية التي أكلت هذه الإمكانيات  
الاستثنائية لمره الفار وبأثرهم من أنهم كسوة  
ملاهي النسي طلقوا كما صرح في Nurnberg  
والمتصلين في ما بعد إلى ثقت هذا العدد - على  
الأكثر كما صرح وتلك المعهين باليهودية. ظل  
حرفة الهولوكاوست مستمر لتتشر

في كلمة الهولوكاوست Holocausto في الأصل هي  
كلمة يهودية لها ثلاث معية وقامت في جملة  
الأهداف الصهيونية مع تصف المعنى التاريخي من  
الجريرة النازية لفشاية

وبالرغم من الطابع المقتنى بجره كبير من  
يوسف أنا هرايك Ana Frank فإنها ما زالت تقدم  
حولية لأيه

لتعديم قمع النازية لليهود نصمية صافية  
التسبة العرقية نسي يده بعد أو طاعة حربية  
والطاعة اليهودية تم كبد في تقدر لتعبد أتيه من  
إلى عرفت أوبها لامتاز عتيراً من العام 1945  
والحديث عن التسبة العرقية الكبرى في التاريخ.

يليد في نقطة جرائم كثيرة وعرف  
الاستماع عن تصمات عدية كجر  
ومن ذكرها مفورج المتصدين في  
الرب مثل: إبادة عشر الهيد العبر  
في أمريكا ومنابع العهد في أفريقيا  
والإبادة المتصمة التي قام -  
مناليين في 60 مليون من مجموع 20  
مليوناً من سكان أمريكا الأصليين كانوا

**هولوكاوست** كلمة

**تورمية لها دلالات**

**دينية وفتت في**

**خدمة الأهداف**

**الصهيونية**

قد شكوا في أمريكا الصهيونية مد غروما والسرم  
للعاصمة الثانية تصمة تسببت في موت 50 مليون  
سعة كشرون مليوناً منهم من الشجيات وتقريباً  
عشرة منهم من الأمس ومن يذكرون اليوم صديعة  
ديسكن Ditsen في ذا من فباليين (السوا) 1945  
عندما حصدت القبايل الصوسورية الإنجليزية  
والأمريكية بواج ماكي أمة صعية ضخمة في صاعدا  
فتت

كلمة هولوكاوست Holocausto تشير إلى إرادة  
من الجريرة والمركبة ضد اليهود من جانب النازية  
هداً خاصاً من مقارنة مع ضحايا أخرى  
لنارية ولا مشاريتها حتى أي جريمة أخرى في  
التاريخ كله لأن صالة اليهود وأموالهم كان لها طابع  
مقدس، وفكت استهزاء أو يثالي أي حلفهم وإن إنشاء  
دوة إسرائيل كان استهائية الرب إلى دولة إسرائيل،





لا توجد برهمن مسجدة من أي نوع، لم يوجد  
مصابون ممنوع من الأيمان اليسارية، لم توجد عائلات  
معدومة من الجسد اليساري، أكمة قتل محمود يلور  
مدرس مشعب الهيثوكولومسو في إسرائيل، (انظر  
Ba. As Revised, April 25 1990 p.2 لا يوجد  
التيهات ولا حصادات مسجدة.

2) ما هي الترهات التي موجودة القاعة هلر أنه تم  
يحت مسحة الماينين عودي على ايدي الماينين؟

« توجد براميين كثيرة بدء في ذلك طلبة أغلب  
الترعري، طلبة الينبائية والطينية التجمع، فيه  
المسكنية والطبيعة الخيلية وطبيعة الممانية، فكل  
هذه الأمور جميع على إثبات عدم إمكان تلك الترقم  
قلي ربما مثله في الواقع 1000 متخص فقط (ألم  
تتمس

3) هل صحيح أن ميمون ويسينثال أكد ذات مرة أنه  
لم توجد مسكرات أبد في الأراضي الألمانية؟

تصام في (Books & Bookers) عدد إبريل  
1979 رعم ويسينثال أن خلق اليهود بالقاز كان قد  
حدث في يولوى

4) كانت ما تشاو Dachau هي ألمانيا وميمون  
ويسينثال يقول أنه لم توجد مسكرات أبد  
لممانية (ألم) آلاف من مسكرات -جرم في  
لولاها كمعدرة في تاتلو تات مسكرات  
لأن بعد ألمانيا المظلم على تشاو سمن آلاف  
من المتكرمين الأمريكيين للتجديد إلى تشاو نفسها  
أو خرج بها وبذلك كشوا له من ميال من التي قال  
إنها كانت غرف هاء، وكان القومائل العامة للنشر كانت  
واسمه ولتمه كانت في حنطه، نخلوس المسندقة  
أكد أن تلك المتكرمين من تشاو كانت مسكرات كمثل  
جالتار

5) أوستنويت Achewitz هيد هي بوكويا وليس  
في ألمانيا، هل توجد أدلة على أنه قد وجد غرف  
غار أقيمات لأجل قتل يكر في Achewitz نو قريبا  
سها؟

« لا فقد برطيت مملكات من حسين فله حوالر

لعم يكتسب نبلا ما من هذا؟ لتبيل وقد رصعت  
النموذج لذلك في حد المصارف، ولكن لم يقم أي  
أحد لي يهل محقول يمسك للمصنعة، طمديسة  
لوسينويت برر يمينها بطرعة مومسة هدمها  
استولى عليها المصنعات بعد الحرب، فقد أقاموا فيها  
بقايت مضطمة لأجل أن يظهروا فيها خراف عازة

وهي حالياً مركز مساجي كبير كثر بوكوي

6) هل من دليل على أن يوك هدم وجوه خرف فاز

في أوستنويت؟

نعم، ففي فبراير 1982 قام  
الانيلوري هيد لآشر Fred Lischer وهو مطير في  
نطلميد ومسنعة فري الأفعال المينبيلة في ميون  
الولايات المتحدة، تألي يوك تضلتي في أوستنويت  
في خرف الفناء وقد أظهرت الترامات التي جريت  
في جالين المواد التي تقدم إلى المماس إلى تلك  
المأينة للمرومة تم شلصن بأي حال من الأحوال  
ولم يسطع لتصارف عرفا عار وقد قبلت دراسة  
المأيم الإنيلوري Evidance ديجا في ألدفاع الأمام  
للمحكم على إرصيت ريدل Ernst Zündel في كند هام  
1483

7) ثم تكن مدينة أوستنويت مسكرات للإجادة  
لماذا كانت حقيقتها النهلية رة؟

تد ذات منطقة مسنية مقلدة بعد ه كبير  
وكانت بها مسكرات المفلط التاليمي وقد مشخدم  
فيها المسجدة يد تامة

8) من أفضا من مسكرات الاصقال؟ أين وعلى  
استصامت كور عرا؟

مسكرات الاصقال الأولى في العالم الغربي  
ظهرت لأول مرة بعرب في الولايات المتحدة  
الأمريكية أثناء حرب الاستعمار الأمريكية  
ذال يطانين عمنو آلاف الأمريكيين الذين مات  
كثير منهم بسبب الأسماء في لو مسية الضربة  
ويمكن أن يدعى بشكل موهو في اتحو جاكسون  
Andrew Jackson رئيس الولايات المتحدة الأمريكية  
بعد الاستقلال (1829-1837) وعقبه وقد مات بعد

الاحيى في واحد من هذه المعسكرات وفي مرحلة لاحقة هندس الهولنديون معسكرات الاعتقالي في أفريقيا عندما غررها لنوس غندا، نيبال و طاجيكستان و + مر. بيوبر 1944 La guerra dei 60 و عثر الالاف من الاليف من ماتو في معسكرات الاعتقالي الصهيونية في جنوب افريقيا التي كانت فيها ظروف الاعتقال أكثر سوءاً من حد بعد من في معسكر فلانشتال في ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية

9 في مابا اختلقت معسكرات الاعتقالي الألمانية من معسكرات الاعتقالي الأمريكية التي عمنو فيها اليابانيين والأتالي المقيمين في بولاية المعسكر أثناء حرب العالمية الثانية؟

خلفت قصود في المعسكر والمبكرة اما في ما عد رولا فلا يوجد فرق من معنى القوم إلا أن

الأكثر عتقوا معاص قد يكون حيفة او اقربا تهنيداً لأمن المعهود الصهيوني الألماني، بينما الأمريكيين اعتقدوا كل الذين اعتنقهم منهم اسماهم المرحي فقد

10 لماذا ليس الألمان اليهود في معسكرات الاعتقالي؟

لأنهم يعتبر انهم يشكلون تهديد مباشر لمباداة ونا، الألمان الألمانية ولا اليهود اهدو دعم سياسي والم في المؤسسات والمنظمات الصهيونية التي تستند على النظام ومع ذلك ظلم اليهود فقط مع الذين استندوا من قوى التنازية وإنما كل كميته في ايدهم يتأخرون على الأمن الوطني وتعتبر خطرهم انهم إلى الاعتقال

11 هل أصبح ان اليهودية العالمية راجت كحرب ضد ألمانيا؟

«نعم، وناقل النظر الشعبية في العالم كله ظهرت معالزين لصل، اليهودية يمثل الحرب ضد ألمانيا»

استند إلى ذلك بدى في معاداة لقوانينه عليه بالمسيحيات الألمانية

12 هل حدث هذا قبل او بعد بنائه؟ انتشر الضجيج حول معسكرات الاعتقالي

«استخدمت حثيثا في تلك وقت مسمومة»

اليهودية أعلنت الحرب على ألمانيا في 1933 انظر Daily Express, Marzo 24, 1933 [inglaterra]

13 ما هي قوت بلاد اسمه التي تسمى المحللي بشكل جماعي؟

لأنها بريطانيا النظام في ألمانيا حتى في 1948.

14 كم يسمو كائنا في الأراضي الألمانية قبل الحرب أصبحوا لاحقا مرافقين من قبل ألمانيا؟

15 من بعد ملايين

16 ان لم يكن يهود كاتوليكيون قد يهود من قبل التاريبي هناك حيث لهم لنا؟

في ما بعد الحرب استمر اليهود في أوروبا مع استثناء حوالي 500 ألف، وفي هؤلاء من ذلك بالمثل لأسياب عدة أثناء الصراع، ومنهم من استطاع ان يدخل إلى إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية والأرجنتين وغيرها ومالية اليهود الذين كانوا قد شاربوا أوروبا لتفريغ من الحرب وليس انشاءه، ولذلك كله لم يكن مائماً من ان يجعل هؤلاء من اليهوديواستو، كرسوبيا

16 كم يهودا هروا في داخل الاتحاد السوفياتي؟ أكثر من مليوني والألمان لم يملكو أبدا داخل منطقة موزيل هذا اترقي من السكان اليهود

17 كم يهودا هجروا قبل الحرب وبقوا على الأقل خارج منطقة محور الألمان؟

أكثر من مليوني، ذلك ان دخل في المصالح الذين منضمهم منظمة BCC

18 كم يكن وسقشويش Auschwitz معسكر تلبية هؤلاء؟ اعترف المعهد يودولف هوس؟ يسمو لا يشبه يودولف هوس؟ بالعكس،



لاي هوس غلب وهو أمير مسلوك في  
 B. Burela Legados al Desch  
 من سبطه (Revels) وبعد التمثل أجبر على إعطاء  
 أمارة غير منجحة

19 هـ يوجده القليل من ان الاميركيين  
 والبريطانيين والمورفان قد وقّعت "اتفاقية يهود  
 اعرب لاجل إرغام جزء من المورفان لاندان حتى  
 الاعراف؟

توجد أدلة كثيرة على ان التمدد قد وقّعت قبل  
 معاركات Nijmegen ولما هارو حتى بعدها في  
 معاركات أخرى على جرائم الحرب  
 (30) يأتي كثر يستفيد اليهود حالها من  
 خرافة اليهودكاستو؟

بالقدر الذي يخدمهم صناعة  
 اجتماعية ناجحة في بمانا عن كل نقد  
 ويخدم بصفة مشتركة تسمح المراقبة  
 أو التحكم من جانبهم، فهي أدلة  
 ضالة هي جمع مصادر الأرندة وسمح  
 خبره مستند اقتصادية الى سرغلين اند هـ  
 1970 على 34 مليون. ولاز تقديمها الولايات المتحدة  
 "ي ويأتي لشر قصود خرافة "يهودكاستو دولة  
 إسرائيل؟

تجرر ملايين الدولارات التي تطع اليها في  
 معهود والتوضيحات التي قرضتها إسرائيل من ألمانيا  
 الاتحادية (ألمانيا الشرقية كانت قد رفضت ان تبذل  
 مع كيانها الاتحادية التي تحسنت وحده دفع 50 مليون  
 دولار

عاليهولوكاستو مستعمل من قبل الصهيونية  
 الإمبراطورية كتحكم في السياسة الخارجية للولايات  
 المتحدة الأمريكية في علاقتها مع إسرائيل، ويتتبعه  
 الصحافة الأمريكية في جلب المقود إلى أديلة  
 الإسرائيلية وتمثيلها بالمال الذي ترفيه وهو في كل  
 مرد أكبر من سابقه

(2) ويأتي كثر أفراد اليهودكاستو مسرفين؟  
 سمح لهم بإطعام إيمانهم الصربية الخاصة

كما سمح لهم بإعطاء نظاماتهم المبركة هـ  
 الإنسانية سواء كانت قبل الحرب العالمية الثانية  
 أو التمدد أو بعده

23 ويأتي كثر المستفيد اليهود من خرافة  
 اليهودكاستو؟

هـ بالبرقية نفسها التي استنداد منها فيها  
 كبريات

24 تأتي استمالة ونماذج أنتج Zykron-B

هـ لأجل إعادة الفيل الصمعي يسمى التديفون، فهو  
 مستخدم في بيخبر وتطهير الجسماني والحياتي  
 وصوامع التطهير والملاهي ويمكن الحصول عليه  
 دون صعوبة حتى اليوم

25 نصداً مستخدم هـ لشار وسم  
 يصمم غير أكثر منصفة للإبانات  
 الجسدية؟

ان كان المانيزون هـ . الو  
 استعمال المال لإبادة أحياء من البشر  
 كل عليهم ان يشتركوا عار آخر من

المارك التي يمتنكونها في دولتهم. فالريكلون ب  
 Zykron بوس فداً إلا في الاستعمال التامني مثل  
 التطهير والتبشير

26 كم كن الوقت الذي يسممر الهوية معطاه  
 مبحر ياتلها . يكون ب؟

تقريباً حوالي عشرين سنة والجزاء بمل  
 عام هو ممد وتقليد، وعلى الذين يسومون به ان  
 يمتثلوا كيماءات وأقية من المال ولا يمكن أن يقوم  
 بهذه المصنات إلا الذين يور هـ لا تنمية حالية

27 أكد هوس امر Aynon ان جباله وحلوا  
 التفرقة العنصرية لاجل إعانة كيرميد، أو تقليد البحث  
 بعد عتير دلالى من مؤلفيه يداخلها كيف لفصر  
 ذلك؟

لا مستطاع تشييد بأي طريقة كانت لأن وجن  
 هوس بـ كانوا قد طردوا حقاً شيئاً كهد لا تشكو إلى  
 معاناة أكثر منس الذي لا يراه كيهود

28 أكد هوس في احداثاته ان رجائه كاهي يشعلون

تمبلكلر عندها كاذبي يستخرجون اليهود الألباب  
في شرق افكار بعد حشر خفايا من اغنياء كمشيه  
انهم يكن هار كريكلون ب B Zyn هارًا غشيا لها  
« يسى وهو بنزجة عالية وواضح ان من حذب  
هوس ليجيره على اعتراضاته ثم يكن متفحصا في  
الزورع  
29) اذا كان اليهود كمصنوعون ثلث ضام هرقون  
للينهم اتني كان ينتظرهم ضامًا ضامًا ضامًا ضامًا ضامًا  
مقاومة او اي حنيماج؟  
« نعم يتساموا ولم يصحوا لاله . بيماعة لم نرد  
نية لقتلهم ولا نهم وبيماعة ليشا فنجرو واجهرو  
على انهم  
30) كم يهوديا هار في مسكرات لنجيمع قنريا؟  
حوالي 340 ألف يهودي.  
لان كيف ما نوا؟  
يتكلم رئيسي ماتو؟ بسبب العدوى المتكورة يمس  
الكعوسر وهو مرضي يمتد وينتشر في الاممته التي  
يحتمل فيها الناس يكادها في مكان واحد نمرات  
رمية طويلة في وضع هور مصفي وفهد الترسى يقتل  
هو حكة القمر وقد تسبب في حسان بشرية كاهر في  
أوروبا المعصورة يتساكن في حروب ذلك العهد ما نوا  
أيضا بسبب الطبع القاطع من التورم وكفى العناية  
الطبية قبل نهاية الحرب و لذلك اسرع عنه لعظم  
كل مواسلاب المسكك التحديد والمطارات بعد ان  
حدثت اضرافات ارضية كثيرة بسبب قصص الحما  
32) ما هو الفرق بين حلة مغلاين و 300 ألف من  
يوجود الاموات أثناء ذلك المتمر العاسوية؟  
المغلا هو 700000 وانطلاقا من ذلك طار  
ويشكل معارض مع الدعاية نهو و كيلوسو ليام تكن  
هناك مه مينة لا حجاز احد  
33 كدير من يهود كتيبي ليجو من مصمكرات  
للإبادة ونحو على قيد الحياة اكبر منهم كليل قد  
واو اكبا ما من انجحت الحكومة في تحيد وانجحت  
معروفة ما هي كمية المسموحات كسي يحتاج  
لها لتخديم تلك كمالية؟

« كمية لا بأس بها ، أكثر من الذي نرى عليه  
الألمان مع التقصي الجاه في المهرقات التي كان  
يماني فيه الألمان في تلك المص  
34) هل يمكن ان تقبل لاجساد البقرة يتكلم نام؟  
حرقت في حرق؟  
لا إنه غير ممكن بهذه الطريقة فسي  
الحمر المعصوقة لا يمكن إيجاد الحرارة اللازمة  
لذلك  
35 ككتاب الخديس يؤكدون وجود الغونوكوفونو  
يقولون ان المغزيين كاذوا قدر في على اطراف كجند  
الإنساني في وقت قريب من صدر دالوق ثم من  
الوقت يستمر في اناء جسد انساني في كثار حسب  
التهاتك الاختصاصية من قبل هبالي حماري الموس  
حاليا؟  
مستند تقريبا  
36) لسالة وجسد الفران الإحراق في مصمكرات  
لاستتال؟  
نعم ، ه الجنت الحسية في ه حماري  
التموس بشكل قتل وصحي  
37) مع الصراخ هسل كل المسارح في كل  
مصمكرات المقامة من قبل الألمان بمعدل 106  
جثة لكل قر ما هو كمشي كتحصي من الجنت  
التي كان من الممكن أن تحدث أثناء كل القصة التي  
قيد ان ذلك الصراخ المقامة لهذا شأن كانت  
نعم حلاها؟  
حوالي 436600 جثة  
38) هل يمكن ان يتكلم في صراخ بمعدل 106 جثة  
شكل مصمكر؟  
لا مصمكر جثة للمر نمبر تقدر مرتبة  
يمثل 2 حامة يسما وانرا الاخرق يجب أن  
نصطك بشكل هنيافي وخاصة عندما نكون في  
مصمكر مصمكر  
39) ما هي كمية الزماد الصمقية من كل جسد  
مصمكر؟  
بعد في كمشي الصطام بشكل نام حين كمية

الرميد كنادي كثر بعد ما لحدته غابة جداه

48) من حرق نارهم حنة ما يهين شخص (ملا)  
حدثه 9 نرمان 9 حسانه 9

انه شيم م. ال. لم 9 شريح 9 بعد 9 شمس ملايين  
من البحث يجب ان تخلص وردها 9 اطمأن من الرما  
وعه ذلك فلا يملك اي فليس على وجهه اي مبرور  
غير من الرما 9 بعد 9 الكميات الكبرى

4) من الصور كجوية 9 شي 9 التفتك 9 الحفظه  
و 9 Avenue 9 انشاء 9 لصية 9 شي 9 مبرور 9 في غرب  
انجاز 9 انشاءه 9 كان 9 تشتك 9 شي 9 انشاءه 9 توين 9 وجود  
غرب غار 9

لا شي الواقع 9 تين 9 هذه 9 تصور 9 أي 9 علامة 9 أي  
حين 9 كميت 9 كبرة 9 من 9 الدحل 9 من 9 لغرض 9 انها  
كست 9 قد 9 وجدت 9 تشك 9 مسعر 9 فوي  
المعسكر 9 ولا 9 تين 9 تصور 9 الحصر  
المفتوحة 9 شي 9 اتي 9 بانها 9 كل 9 بحري  
جها 9 الجب

42) ما 9 تشري 9 نقل 9 اساسي 9 قوانين  
Nuremberg 9 الألمانية 9 لصيرة 9 في 9 هام  
1993

جميع الرواج 9 والاعقاب 9 الجسمية 9 بين 9 الألمان  
واليهود 9 بطريقة 9 مشابهة 9 لقوانين 9 الموجودة 9 اليوم 9 في  
اسرائيل

43) هل 9 يوجد 9 اصول 9 او 9 مصادر 9 امريكية 9 لهدد  
لغواذي 9 الألمانية 9

عهد 9 من 9 قوانين 9 في 9 امريكا 9 كان 9 به 9 قوانين  
جميع 9 الرواج 9 والاعقاب 9 الجسمية 9 بين 9 الأشخاص 9 من  
عراق 9 مختلف 9 وكان 9 ذلك 9 قبل 9 ظهور 9 النازية 9 بوقت  
كبير

44) ما 9 الذي 9 كدنه 9 هيئة 9 لصليب 9 لا 9 حصر 9 العالمية  
في 9 ما 9 يطق 9 با 9 لوجو 9 كراسي 9

الشرق 9 الذي 9 عدة 9 مثل 9 للصليب 9 الأحمر  
العالمي 9 الذي 9 Auschwitz 9 في 9 ستمبر 9 العاشر  
عام 1944 9 انشاء 9 من 9 التعمتين 9 سمح 9 بهم 9 باستلام  
مراسلات 9 وأوسعة 9 وان 9 التضييق 9 التمثل 9 يعرف 9 الناز

دم 9 كم 9 مؤكد 9 بعد

45) ما 9 هي 9 كورقة 9 التي 9 عليها 9 لثا 9 كنان 9 انشاء 9 الحرة  
التي 9 قبل 9 ان 9 العنة 9 ما 9 تين 9 كانو 9 معتقن 9 خلالها 9  
بوكان 9 مستطفا 9 حنوزا 9 او 9 اصغاليا 9 هو  
النايكلي 9 سيكون 9 بالتأكيد 9 بالبا 9 بذلك 9 ولكن 9 ما 9 أنه  
لم 9 يوجد 9 أي 9 معطفا 9 او 9 أية 9 ملة 9 لا 9 اعتال 9 من 9 بعد 9 النوع  
هان 9 النايكلي 9 قد 9 عري 9 من 9 صوب 9 يوتي 9 بها 9 خلا  
موقلة 9 مستطفا 9 عما 9 انعد 9 من 9 مواقف

46) من 9 وجد 9 تعاون 9 بين 9 النازيين 9 واليهودية 9  
بسم 9 كلاهما 9 كل 9 د 9 مصالحي 9 وهما 9 با 9 حراج  
اليهود 9 من 9 يوروب 9 وكانت 9 بينهما 9 علاقات 9 صداقة 9 انشاء  
المر 9 بشر 9 ماله 9 الصداقة 9 الإحتاف 9 شامير 9 ال 9  
الإسرائيلي 9 الأول 9 السابق 9 ليمر 9 إلى 9 فخر 9 التي 9 كانت  
في 9 عام 1991 9 والمسجلة 9 من 9 قبل  
الكاتب 9 اليهودي 9 Brendel 9 في 9 Wall.

The red

ما 9 حقيقة 9 الصور 9 التي

47) ما 9 الذي 9 ميد 9 هو 9 أنا 9 فريده  
Ann Fried 9 قبل 9 اعرب 9 العالميه  
القائمة 9 بعدة 9 سابق 9  
إنها 9 حمر 9 اليموس

48) هل 9 كانت 9 يومها 9 حمية 9  
لا 9 خالبر 9 نرجس 9 الرمجومة 9 من 9 غير  
Dillieb Fiderer 9 في 9 تصوير 9 واليهودية 9 من 9 قبل  
الدور 9 Robert Founsson 9 في 9 غرب 9 نر 9 يشكل  
فالحج 9 أن 9 تصورات 9 المشورة 9 هي 9 توير 9 أمي 9 (وهي  
قدليس 9 هي 9 وصفا 9 عندما 9 حدث 9 الكاتب 9 طاهر 9 Mayer  
إني 9 وقد 9 نزلت 9 وقد 9 وضع 9 الكاتب 9 حقوقه 9 في 9 عمل  
الوضع 9 ماسوب 9 هي 9 التومبات 9 الأصمية 9 أي 9 أنه 9 كان 9 قد  
أعد 9 كتابته

49) ما 9 حدث 9 مع 9 تصور 9 الكثيرة 9 التي 9 خذت 9 هي  
معسكرات 9 الاعتقال 9 الألمانية 9 وهي 9 صور 9 توين  
التي 9 ما 9 من 9 الأشخاص 9 التي 9 ألكها 9 أصحليها 9 الجوع 9 من  
هي 9 صور 9 مزيفة 9

50) تصور 9 يمكن 9 ان 9 تكين 9 صورة 9 دين 9 شك 9 ولكن  
الأمر 9 أكثر 9 سهولة 9 لا 9 تمناء 9 شرعا 9 مكر 9 بصورة 9 لو



**الصامصة** تصوريتهن نصليهن. **فمثلا هل پدر كوم** ليبيك المنهكة بالصبح على أن اسمها هذا ما كان حقا بالحرف؟ لو پدر يعني أنهم جوموا عميد حتى الموت؟ أو أن الحسرة تكشف جنسية طامعين حتى القميص الجارية؟ أو أن الصامصة تلك التي ليست قد ماتوا بسببة عدم وجود الأعنة في مصفحات الاختقال في نهاية الحرب؟

إن صور الأكوام من رفات الأمصال والقصص الأسماء المقولبة لرسطة قصص السيرة وتمت حور نصحاب اليهود

١٨) **هذه هي** امرعة وثالثية مثل **لهولوكاوسو**؟  
 ١٩) **هذه الأمركة لا** يستطيع حد أن يصعب بأنها تاريخية. وإنما هي نقيضات معقولة لطلائع من التاريخ، ولسيره المستقبليها كثير من الناس على أنها نصير ما حدث حقيقة وهو جنح بالتصديق

٢٠) كم سكر مر تكند لني نعد فيه  
 ٢١) **لأكسيداب أسويه رسمية**  
 ٢٢) **لهولوكاوسو**  
 ٢٣) **مائة كتاب على نقل تقدير** يوجد  
 ٢٤) **كتر قيد النشر**

٢٥) **ماذا حدث** صمداد عرضت صميد كم جبهة الثانيية ٢٦) **٢٧) خمسين** ألف دولار مكافأة لمن يسكنه ان بيتت ن اليهود فقلوا حيلة النمار في ٢٨) **Auschwitz**

٢٩) **ثم** يوصل إلى في ليل من مستحق الجنازة المعروفة بل إلى أحد الناجين من حالهولوكاوسو طالب المعهد لنح عراة متدرب سبعة عشر مليون دولار مريضاً من المعهد لهذا المعنى لاني عرضت الجائزاً يخطه في شكل استعارة معه يومه مع جعله يمرض لخصارة تجارية وقد رأى ذلك المدمي ان الجائزاً مثلت ندياً مهبط لآلهة انابته

٣٠) **ماذا يوجد** فطرا من التاكيدات التي تقوى ان الدين جادوا في امر هولوكاوسو مع ضد الصامصة او هم سنايزون لجند

انها **وصمة عار** ان الموضوح هو عبارة عن تحريف وجنب لئلا يسهل إلى شي وتوسيل لانتظار عن انتهاء إلى الحرف، ومعارضة المرة وبيع عند الفعل صمداد وادله فاطمة فالبيدات الذين هدوا مر عم الهولوكاوسو مومودين في كل الينولوجيات (الزمن ذلك النموذج معروف أكثر من غيره وهو بول راسير Paul Reuiner المصير القديم في المقاومة الفرنسية يصنع الحرب الأسري في والمقتل ضمن محسنة الامتياز النارية الأكثر شهرة وهو واحد من اثنين كانوا قد أمادوا النظم في الهولوكاوسو ونافسوا في حيلته وما نذل به ضميمه الديموقراطيون ومهم الجمهوريون ومهم لآخر ومهم الانت كورن، ومهم الصهيونيين، ومهم اليهود ومهم غير الله ولا يوجد أي ارتباط بين قتل الهولوكاوسو ومادام الصامصة أو تمازية تجديده

٣١) **وبالفعل** ذاب الكتاب اليهود الذين يعرفون شكل واضح ان الاذلة التي تدعم الهولوكاوسو الصبح بشكل لا يقبل القطع، عدم كتابتها هم في نريد حسم

٣٢) **ماذا حدث** مع كبحات الفتيين بالقتل وتلقية الهولوكاوسو؟  
 ٣٣) **أتم** كلوا خطة حملات تنهيرية وقد طردوا من مناسبات الأكاديمية وهدية مرتباتهم وتمرت املاكهم، وتمسكوا لسمها جسدتي بلو شميتو؟  
 ٣٤) **للديانات** الشبهة وسفولات اختيار كما حيث ستم معهد لحر جعة الثانية ٣٥) **لقد** في الرابع من يوليو (يناير ١٩٨٤ عذبة حكمت مكاتب المعهد ومجازمة بشكل كامل ولقيضت لاعتداء، باعتقال حيل فيها.

٣٦) **لماذا** يوجد قلبي جسا من المصورات حور وجهة نظر معهد H.B. وحسن لحر جمة بصمة عامة

٣٧) **لتصايد** سياسية فالرخصة الرسمية لا رعب في أي مناقشة عميقة حول الامور التي تليق هراة الهولوكاوسو، اليهودي

# الصورة الإسلامية .. رؤية مستقبلية

محمود أحمد شقير \*

## لتحديد مفهوم الصورة الإسلامية

كما نلاحظ ظاهرة الصورة الإسلامية، اقتناع المستمعين بصحة الصورة إلى ميادين الإسلام الأصيلة التي جاء بها المرسل الكريم وكلمة النبوة الصالحة، وتعمل على التثريد بين محبوب الأمة الإسلامية وبناء مجتمعات إسلامية قوية في مجالات الحياة الدينية الدنيوية حيث تستطيع المحافظة والدفاع عن كيانها ورايتها وكرامتها وتاريخها وحضارتها.

في ظاهرة الصورة الإسلامية، هي في الواقع قوة فكرية ثقافية حيوية تهدد إلى المجدد التي تساهم الإسلام وحماية الأمة الإسلامية وتقدمها في جميع المجالات.

هذا ومن الجديد بالذكر ظاهرة الصورة الإسلامية، المجهودات الدالة الإنسانية لدير الأعلام

ولتوضيح ما نعنيه ينبغي أن نذكر هنا جهود الصنيع وهو أن الأنبياء والرسل السابقين عليهم كانوا يعيشون في ضجور مجيد وإسرات عديدة وعندما تنهت تلك العصور المتعددة، جاءت الله سبحانه وتعالى مرة أخرى، يقوم بتجديد التعاليم الدينية بأمرٍ وحيٍّ من قله تعالى. وهكذا، نحن

في كلمة الصورة مأخوذة تعنياً من فعل صمم يصممُ، وصمم صيغته من الصمم أو صاب عنه الصخر بعد أن كان مسطحاً عليه.

ومن هنا، صممت كلمة الصورة الإسلامية لتنبئ على مساقط المستدير، وانتهى بهم السروح من فترة اليوم الفكري والانحطاط انتباهي النبوي الحضاري، حيث بدأوا يسمرون من جديد معظمة شخصيتهم النبوية والخاصة، الحضارية والتاريخية الإسلامية، ويستعرون بل ويحسون حساسات شديد بالأخطاء المحرفة، يحاضرون مستقبلهم كرمه إسلامية حريته لها نتجنتها، وهيبتها الدينية الحضارية المتغيرة والنزاع صيغت هدفاً لأعدام الإسلام والمسلمين ويخلصهم منهم بعض مساهمة الفروب وكتابه ومفكره و جهود الإعلام فيه والخبر، من الور، حاضرين كعينة زينت قديم ومجاد للإسلام والمسلمين ويكمل في انزوح الصنعية وتمثله اليهودية اللتين لم تنبلا للإسلام غير نهاية الأولى وإلى يوم الناس هذا.

\* كاتب النور

بعث الله مبعوثاً محمد بن عبد الله عليه السلام والسلام فجعله حاكم الأنبياء والمرسلين وكشفه بتبليغ امر رسالة الله الى البشر ولذلك جعل الله تعالى من دين الإسلام ديناً حياً وتقدمها سالماً لكل زمان ومكان ولكل شعوب أكثرت

ونظر بنظم الفهولة والرسالة، فإن الله سبحانه وتعالى جعل من القضاء الملائم ورثة لآله، كما ورد ذلك في الحديث الصحيح المشهور وقد وعد الله تعالى - كما جاء في حديث مروي صحيح أن يسطي عند الأمة في كل قرن منسلاً يبعثون لها - منها ومنسلاً يبعثون لها هو الذي ذكره بالإسلام الصحيح الذي جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وليس من هذا ادخال عناصر جديدة على الإسلام مع لكن موهوبة من قبل، لا الله تعالى يقول

﴿يَوْمَ أَقْبَلْتُكُمْ آلَكُمْ وَأَخْتَبْتُكُمْ وَلَقَدْ أَخَذْتُ عَهْدَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي مَعَكُمْ فَقَالُوا نَبِيُّكُمْ وَمِثْلُ نَبِيِّكُمْ فَآخَرُ﴾

وهذا يجب ان تذكر أفقاً نقطس اصطلاح التجديد الديني اصطلاح على الجديديت هئس اصطلاح الإصلاح الديني الذي يستعمله بعض الكتاب والمفكرين المستعملين الخصاصيين الذين تأثروا بالكتابات الغربية التي تحدثت عن الإصلاح الديني (Religious Reform) بالقرينة، لأن الغربيين يتعمدون

في ذلك عن الإصلاحات التي أدخلها البروتستانت على المسيحية كما يتصورها الكاثوليك، وهي إصلاحات وتغييرات عقلية ولا وجود لئلا ذلك في الإسلام

أما حركة التجديد الإسلامية قد وردت الإشارة إليها كما قلنا سابقاً في حديث مشهور

الإمام الحاكم. ويصرح عبد الصديق بان الله سيبعث لهذه الأمة على رأس كل قرن من بعثته فيها وهو حديث رواه الكثيرون من كبار علماء السنة النبوية ومن بينهم أبو نعيم في سننه، وأحمد بن حنبل في مسنده والحاكم في مستدركه، والهافظ البيهقي في كتاب المعرفة زعمهم عن أئمة الهدى.

وسنن مسند ابن خزيمة، المسود الإسلامية تصحيح ما هي الا يظهر من مظاهر من المجتهد الديني الموعود وهي ظاهرة إسلامية كعاد - كما قلنا -

حتى معبراد هذا الدور الحي القدسي الخالد كان العرب الراسماني يخدمه بعد نهاية الاتحاد السوفياتي لم يعد يظهر في أي بيئة توجية فكرية ثقافية عالمية لرفض الاستبداد والظلمة فيه ونفسه فوجي بظاهرة والصحة الإسلامية - المتعددة وتقليد أصبحت تعمل في نظره الحقيقة



**العريضة** فقام سيطرته الخفاضة العسكرية الشامية على تدمر وحرض سلاطيم الميمنية على مبايعة الحضارمة عليه. ذلك النظام الذي يسميه العرب النظام المالي الجديد.

ويرى المفكرين ولكتيب والمؤرخون العربون أن من الصعب جداً أن يتمكن العرب من القضاء على هذه الصنعة الإسلامية المعاصرة، لأنهم كما يقولون - يتبع من التوسيع والأفقيات الإسلامية. وليس من المستحالة أو الاحتمالية بمسألة أن يكون القضاء على العربي والتبويعي يعمد على غير العربيين الحالي والتمهومي ولذلك فهو القضاء عليهم عمداً ثم القضاء على رغباتهم.

**هذه المصيرين**

إن ذلك هو العديد من مصير الحضارة الإسلامية وأصولها في تصور السنة النبوية وببدا من تاريخه الحديث، ومؤلف العرب منها.

وبالتسوية لها بعض المستعدين في أنه مع إمبرازات الكهنة بهذه الثقافة الإسلامية الكبرى وهي طاعة بالصنعة الإسلامية.

**التي صارت** - فإنه يجب أن نعلم بالنسبة للعالم لأمة ويمرر بالحالة وهيمنة وجود في كثير من الأحيان من عبادة الصنعة الإسلامية الصنعة وهو ما منع كثيراً من حركات الصنعة الإسلامية المعاصرة من تحقيق الأهداف الإسلامية الصافية التي من طبيعتها أنه لعالم حركة الإسلام والمسلمين وكذلك يجب عليهم أن تشهد صغرتهم الإسلامية.

ويعتبر في ما يلي إلى رأي في العديد من من تلك الأخطاء المؤسسية يوجد المين على تصحيحها ونماذجها.

## الوقت الذي تميزه بعض حركات الصنعة الإسلامية المعاصرة

تميزت بعض حركات الصنعة الإسلامية في عصرنا بالحداثة من بينها ما يلي:

**روح الجمود والتعبد والاعتماد والتمسك** حيث لا يهتم قائلها على تقديم أوائل للمصر ودراستها من حيث العمل على إيجاد حلول ومواقف إسلامية مبنية على أساس كل شيء يؤول من تطور الحياة المعاصرة.

إن هذا الموقف للتبعية التي يتخذها من روح الإسلام الأسبق، ذلك الدين الذي لا يتغير مع الزمن والذي يستطيع أن ينظم كل شيء الإنساني في كل العصور أو أحسن استعمال كتاباته الأساسية ومقاصده وقواعده الصافية.

بموجب ما يوجد في محكم القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وكما مرسها بكل ثقة عبادة الإسلام القديم والمعقد الذي نعال الإمام ستطحت العظمة عن العين بن عهد الصلوات في كتابه الفقه وقواعد الأحكام في مصالح الأئمة والإمام.

المحقق المصنف أبو إسحاق الشافعي الأندلسي في كتابه المصنفات في فصول الشريعة وهو متصاحبه والدكتور يومه القرطبي في كتابه الكبير.

إن الطريقة المصنوعة لروح الإسلام تثبت أن من الدين الجديد يعيش على ثوابت جوهرية لا تتأخر ولا تتبدل بتأثير الأمكنة أو الأزمنة مثل قواعد الإسلام النظم وحكام المصنفات ومعاريف الركاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله يسميه الإسلامي الصحيح وتتميز بالظهور والبروز.

وعبرها عن الواضحات الثوابت

أما ما سطر "تقويته" لشيء لا غير فإنه حاضر  
ينظر المصنفين الراسخين وأجتهادهم في كل  
رسم ويمكن للعمل على تحقيق مصالح أكثر  
وزيح الضرر وتبره المعاصد على الناس،

2 وفيه عكس ذلك تماماً، فإن هناك بعضاً من  
معكري المسحوق الإسلامية المعاصر السبر  
يعرعون إلى انكسار نيتات أفكار أكثر من  
العلماني أو اللاديني المعاصر وهم يحاولون أن  
يفسروا موقف الإسلام من مشاكل الحياة  
الهيترية طبقاً لمقتضيات هذا

الصكر المبري وذلك بمحاولة  
إظهار الإسلام على أنه عصري  
ومتنوع بمناهج وأفكار وأفاهيم  
والموقف النصري إذا  
ولاً أياً ما أن مسرود مؤلف  
الإسلام نصيحة عديدين المتجمعين  
المضطربين اتجاه الجمود

والتي سببها إجماع الاستسلام لتفكير الغربي  
ومسفيرته طين عتيقة إلى مرجع إلى مبدأ  
الوسطية والتوازن والاعتدال في الإسلام  
وهو التوسط الذي يمثل جوهر ديننا العظيم  
وهو مستند عليه الإسلام في أمور الحياة بين وحش  
في المهاديات كما قال تعالى:

﴿ لا تعجلوا عليه حكمة ﴾ سورة الفرقان ٦٦  
وعبارة لود المبدأ العام في الإسلام هو نظام  
تدريسي وهي وهو لا يرفض الاعتدال والمدرج  
والاعتدالات التعديلات التي لا تتلقى مع مبادئه  
ومعاهمة الأساسية بين يأخذ بالاعتدال منها  
وتعكس في الوقت نفسه لا يلقح الانحصار  
والكديون في الفكر العكر الهتري العديك  
والنظم المطلق بكل ما جاء به بل إن للإسلام  
هوية التميز والفرقة الموجهة التي تعيب

المحافظة عليها وحمايتها ولقد فاع منها

يعتاد التفكير من دعاء المسحوق الإسلامية  
المعاصرة بالمضطرب والسطح والعمق في  
مواقفهم وهو شيء يرفضه الإسلام الصحيح  
الذي يدعو كعباً شمساً أيضاً إلى الوسطية  
والتوازن والاعتدال في كل شيء من أمور الدنيا  
والآخرة بل وفي عبادة الله سبحانه

ومن أمثلة هذا التطرف والتكبير المسلمين  
وسبهم إلى الشرك بسبب بعض مقاصد التي  
يرتكبوها أو المبرح التي يفتريونها أو يفعلون بها  
مما لا يسر حواء المعصية

الإسلامية وغير ذلك مما هو  
مدموم حقاً في الإسلام ولكنه لا  
يجب كطهر المسلمين لأن كلهم  
على المصمم بالكفر هو امر خطير  
يجب معاشته إلا إذا كان من سبب  
التكبير واعتدالاً في شدة

علينا أن نرجع إلى مبدأ  
الوسطية والتوازن  
والاعتدال في الإسلام  
وهو المبدأ الذي يمثل  
جوهر ديننا العظيم

ومن أمثلة ذلك أيضاً التعصب وعلم  
النصائح مع غير المسلمين، والاعتدال مواقف  
سلوكية مشددة عليهم، يجب على الإسلام يأمر  
بالدعوة إلى سبيل الله بالصبر والوسطية  
الحيمة وقد يفتقر أيضاً غير المسلمين في لا  
يظهرون مواقف العذر عند الإسلام والمسلمين

﴿ ولا تعجلوا عليه حكمة ﴾ سورة الفرقان ٦٦  
التي تليها مبدأ ﴿ لا تعجلوا عليه حكمة ﴾ سورة الفرقان ٦٦

4 نمنار بعض حركات الصحوة الإسلامية  
المعاصرة في أعمال قاعدة تيرية إسلامية  
عظيمة وهي قاعدة التفرج في معصية  
الأهداف وقد سمينا الإسلام وحمل بها شيء  
مضطرب للمجالات فهو مثلاً لم يمتش أركان  
الإسلام المتمم مرة واحدة، بل يذهب بتوحيد  
الله سبحانه وتعالى، ثم يبدد هذه وجبت الصلوة  
ومسك حرمات الأركان الأخرى بالمدرج.

والإسلام بم يحرم الخمر مرة واحدة إلى على ثلاث مر حل، وأقله سبحانه وتعالى لم يصر القرآن الكريم مرة و حدة بل على مدى ٢٤ سنة ولم يتم التمسور ﷺ بتنظيم النذلة الإسلامية وهناكلم إلا في المدينة المنورة بمن الهجرة النبوية إلخ.

ولكن يحفظ حركات التصورة الإسلامية المعاصرة فليس هذه القاعدة العامة فتحاول دشار فرضن أنظمة إسلامية متكاملة فورية في بلدان لم يعم فيها واجب التصريف بالإسلام وتفتيق أهله حافة إسلامية عميقة وعندهم عدد مناسب

يصبح بأيديهم الكامل لتبوية

الإسلامية عدد عائلتها، على يقوم الجميع بحملتها، واحتدام حكاهم والشاشية في سهل الدفاع عنها ولا. وجمال تلك الصاعدة المتدرجة الطيفية لتبوية الإسلامية قد أدنى كسهر إلى الإنسان إلى الإسلام وقرحو إلى الزيادة والقش الدرع لدى الكليات من أبعاد الصبوة الإسلامية المتنامي.

ذلك إذا أمثلة بهيئة لبعض أخطائها في مجال الصبوة الإسلامية المعاصرة. وهناك أمثلة عديدة صبرها. لكن هذه المقالة الموجهة لا نتسع لاستقصائها

وفي ما يلي مفتاحون مبادئ عامة تمثل بعض الأسس الضرورية لترسيم الصبوة الإسلامية المعاصرة وإسماهم. طبقت لروح الإسلام الأميد

## ١- الصبوة الإسلامية

### شواهد لنجاح مستقبلها

إن الشواهد الصبوة الكثيرة بنجاح مستلزم الصبوة الإسلامية المعاصرة مصنف في العرون

الخيرم والسنة النبوية الصبوة ومسورة بيها محمد ﷺ ويشير في ما يلي إلى أمثلة معدودة منها ولتتبعها هي غاية الأهمية.

١ - يجب أن تعتمد هذه الصبوة الإسلامية على قيادات فكرية ثقافية لها معرفة برسطة وتبهم حقيقي حداثئ الإسلام الأساسية وقصاهمه الصبحة ومقاصده العامة وأساكبه الحكمة في النبوة والإسلام ذلك الإسلام الأصدين للمفسر على محكم القرآن الكريم والسنة النبوية الصبحة. وليس إسلام البدع والصرعت والتزهد والمعنات في الدين، و

كل ينه في الدين ضلالة وكل ضلالة في اللز كما نطلت السنة النبوة الصبحة بكل وضوح ودون أي تردد.

يجب أن تعتمد الصبوة الإسلامية على مبدأ الوسطية والاعتدال كما جاء إلى ذلك القرآن الكريم وآله سنة النبوية الصبحة وهو ما يوجد عينا

تجنب المصعب، والطره والخو في شأن الحياة الدنية والنبوية

٢ - يجب أن تعتمد الصبوة الإسلامية المعاصرة في مجال الدعوة على أساليب البسمة والموعظة الحسنة والمجادلة والمناغاة والسواء، على الطرق السبحة وليس بأساليب الإنكار والعمو، الصفة

٣ - يجب أن تلتقي الصبوة الإسلامية غاية كلالة بالصالحات عبر التحسبة والهوية الثقافية المدنية كالمسلمين عون،ية مجامعة ولا ضارن هي كل ما يتعلق بلز هذه الهوية الإسلامية وفي الوقت نفسه فإن ذلك يجب أن لا يجمع المسلمين من أن يكونوا قدامهم ومفتقعين

## يجب أن تعتمد هذه

### صبوة إسلامية على

### قيادات فكرية ثقافية

### لها معرفة واسعة وتبهم

### حقيقي لمبادئ الإسلام

### الأساسية ومقاصده





٤- تجنب الصداقة بمجال الإعلام الإسلامي باستعمال كل الوسائل الإعلامية الحديثة بمصلحة شرح الإسلام الصحيح للمسلمين وغير المسلمين والتمسح حتى الدعوة إلى وجوب هدم القواعد بين الإسلام والتعصب والإرهاب؛ ذلك السلوك عهد القبول وغير المصحيح، والذي يسير عليه اليوم مع الأسد - التنديد - منظم سياسة الحرب ومكروهه وكنائمه وعوارضه ووسائله الإعلامية الهائلة!!!

٥- يجب أن نفتقد الصحوة الإسلامية بنقطة عامة وعبر العمل على الدعوة إلى عدم الخلط بين التقاليد الدينية ببعض المجتمعات الإسلامية وبين ضالهم الإسلام الصحيحة، فالإسلام شيء وتقاليد الشعوب الإسلامية شيء آخر قد يفرق مع تعاليم الإسلام وقد يخالطها البعض على بعض على قضية النقاش بين المجتمعات الإسلامية رغم خلافاتها الفكرية في بعض تحركاتها الدينية عبر الجوامع

عصواء الصالحين والنعائين والكهنة مع الصناعات والمبانيات والمصانع الأخرى، وبخاصة التقدم التكنولوجي الأخرى ويجب أن يكون هذا الدور على أساس الاحترام المتبادل بين الجميع وسلامة مبادئ الإيمان والمساواة والإسلام بمن التمتع، كما قرر ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿لَا يَنْهَى عَنْهُ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَنْزِلُواكُمْ فِي الْبَيْتِ﴾  
سور الممتعة الآية ٥٠  
إلى آخر الآية الكريمة

٦- يجب أن ندرس الصحوة الإسلامية مدعمة للمسلمين إلى حد ما من صفة فقهية متعمقة تفهم تعاليمه وتفقه فيها إلى جانب ضرورة العناية بالعلوم العسكرية والصناعات والتكنولوجيا النافذة، ودعم البعثات العلمية الخارجية المهمة وذلك لتكوين أمم إسلامية تقدمية وقوية في كل العداوى، كما أمر بذلك الإسلام الأصيل.



# الشباب المسلم والتنمية

د. سامي الحلول مناصوبا\*

## تقديم التمهيد

من قديم الزمان والعضلات الإنسانية في تغير مستمر تارة بسرعة وتارة ببطء وقد انطلقت تلك الحضارات من مرحلة جمع الطعام حصر وصفا إلى مرحلة التصنيع الآلي أي من الجمع الإنساني قد تغير بشكل تدريجي من مرحلة 'الجماعات البدائية' لتتجه إلى 'الجماعات المتقدمة' فمقدرة استقراره وبدون هذا التغير يربط بحالة الإنسان المستمر لا يتبع هذا حاله عادية الأجسامية والانسانية والبيئية وحب فناء الصراخ بين الإنسان وأحياء الإنسان من جهة والأنظمة من جهة أخرى مما أدى إلى خلق الزمن من خلال أساس التمهيد ويراكم تلك الحلول المتأخرة لتتغير في وضع إلى وضع آخر<sup>1</sup>

ويرجع التحول في حياة الإنسان إما إلى التقدير أو الاكتشاف أو الاختراع. وسرعة التغير بأي طريق من هذه الطرق فإن هناك اتساقا على البداية البشرية في الأساس أي أنها تفرع من طريق شعاع متغير في 'التجمع مع الجهد العصبي للإنسان' مما يدفع إلى محاولة تغيير الوضع لإيجاد حاجة خاصة به<sup>2</sup> وأدعى بالتنمية في هذا الصدد تنمية متكاملة التي تركز على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية

\* خبيرة بالعلوم، دكتور

والثقافية والتعليمية تتحيز هدفها والتمتع في سيرها عن إرادة الفرد في 'تجميع' لأن 'إنه' هو الأساس لتقدم الموروث والعلم و حال هذه سيرها الشعوب في هذا المجال لها فهي عملية أوروبية لا تتحقق إلا مع وجود الفرد 'تجميع' وهي 'حقا' في تحقيقها عن إبعاد صناديق 'إنه' التجهيز الواعي للإنسان يمكنه من السيطرة على الطبيعة وتحويلها بحدوثها<sup>3</sup>

وهكذا يبدو لنا من هذا المرحل السريع يوجد أن التنمية عملية قديمة في تاريخ الإنسانية حدثت بالتطور المجتمعي من وضع متدن إلى وضع حسن وذلك في كل مستويات الحياة

## 2. التنمية في الإسلام

يبدو أن التنمية من لغاتهم التي عرّفها الإسلام وتولاه اهتماما عالميا وهي تشمل في هياكل المجتمع الإسلامي باستخدام الموارد مادية والبشرية التي وصفها الله تعالى تحت تصرفه بعض استخدام وذلك في ظل 'المرحلة العبودية' والتوزيع المتناهي بين يدها للناس عند الكفاية اقتناء مع حجم الإنتاج، بهدف 'تفهيم' وإعطاء 'الحياة' وللتنمية الناجية إلى طبيعة هذه التنمية لا بد من الإشارة إلى جوانب معينة من الصلة في الموضوع

لن من أبرزها: النظام الاقتصادي الإسلامي الذي يتبر جرمياً لا يتجزأ من النظام الإسلامي الشامل وبحقيق، بمصلحة العامة بمراقبة صميم الإنسان ذاته على نشاطه الفردي، مع التوازن بين الفرد والمجتمع والتمارين بينهما، وذلك بما يحقق المصلحة العامة وفقاً لما أعلنه الشريعة الإسلامية

ومن ثل ذلك، فإن الإسلام يهدف بطريقته هذا النظام إلى توفير المودة من طريق التكافل الاجتماعي الذي يتحقق من طريق التزكاة التي تؤخذ من الأغنياء لتزود على الفقراء والمساكين، الخ كما في التنمية الإسلامية فهدف نظاماً يدرأاً بغير بهيئات أساسية وهي تنمية لحدود لغاتهم والممارسات الإيجابية مع مضمون فروع الشريعة الكريم والسيرة النبوية وأخيراً، أنه سيمكن القيام بنظام اقتصاد القرارات على مبدأ المشاركة والتعاون في

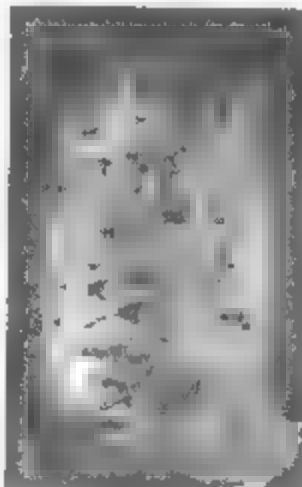
مختلف المصالح الاقتصادية والمالية الاقتصادية وتعد ما حيث لم يجد عقبه كسور، وهو من يهادي الإسلاميه العامة والرصفة في عمالي الفكر مع وجود نظام، سولاد، مادية ومادية كافي تفتن كفاية وضالمة الأداء الفردي والمجتمعي مع الاهتمام بعيد الجدلية والكفاءة بحيث يجرى من تنسجيم عميقه التوجيه بمختلف ماحلها وكثيرون والشرقية والتمارين مع حد حد

لنضمه إلى ذلك السياسية الاقتصادية التي تشكل جزءاً حيوياً من النظام الكلي الإسلامي، وهي تهدف إلى تطوير المشكلات بينهما سول مودجتها بالإضافة إلى شجيرة اقتصاد والإمكانات والفرص المتوفرة من أجل إنجاز الأهداف التنموية الشاملة<sup>11</sup> أي أنها تهدف بصورة عامة إلى تحقيق المحافظة على الثروة، والاستقرار، الرخاء الاقتصادي، لتمام أما أهداف التنمية في الإسلام فأهمها ما يلي

- ♦ تعزيز قوة ومدة المجتمع الإسلامي وبالتالي المحافظة على استقراره الاقتصادي والاجتماعي العام
- ♦ توفير المصالح والأحداث بكليات وبوحدات ملائمة وتطويرها باستمرار وبشكل دائم
- ♦ توفير الرفاهية والرفاهية في جميع جهات لا حيه تشعب يأكل من وراء حدوده
- ♦ الحفاظ على استقلالية الجميع المسلم، واستجابة البيئية الاقتصادية والسياسية وغيرها
- ♦ تضمين الاقتصاد الإسلامي وتشجيعه في مختلف القطاعات الاقتصادية مادية والصناعية والتكنولوجية الزراعية وغيرها
- ♦ العدالة المطلقة بغاها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها<sup>12</sup>

د. رشيد الحسن والتنمية

لا يخفى على ما للتدابير المقطع من دور مهم في تنمية المجتمع، إذ هو المبدأ الفردي الذي يمتدني عليه







عطي هذه النعمة هو الحرس على الدين والتمسك  
بما قسم كما هي بنصر من حجر من حوية وأسماء  
مادام القرن الكريم للمسلمين جميعاً  
وبما كان الشباب المسلم مدبراً هي للدرجة الأولى  
إلى تلميح لرسالة تليها من حيثها نقي هو حركي  
يتنقل عند قلعة كلهم القرآن الكريم والحديث  
النهوي الشريف ومعايد الشريعة وعصمات  
الدين ومناهجهم وخاصة موطوع التعامل مع  
الأحلى.

قد اعتد بعض المشاء فسلمين تمام المنة المبرية  
فرمى حيناً<sup>11</sup> إذ عيه تتلف سعة الاجتهاد فإن  
كل ثمة علم لا يحصل الاجتهاد في الشريعة إلا  
بالاجتهاد فيه هو لا بد مفسر الله<sup>12</sup>

✦ إدراكه المعنى الكامل في تافه الدوا الرواسية  
والسيوية على أقسام شتية بوسائل متنوعة  
وبالخصوص هو العونة بجوابها المتعددة<sup>13</sup>

وفور هذه من خواص ينبغي أن يتسلك بها الشباب  
تتملى حتى يؤدي مودة لظهور لتسوي البنية الفعالة  
في المجتمع الذي ينتمي إليه

وليشكل الشباب المسلم من أداء دور حيوي في  
مجال الشبهة ولا بد للمجتمع من القيام بتربية الشباب  
بريحية إسلامية صحيحة اسلاف من تقيم ونش  
الإسلامية المتجددة وتبصرهم بكل ما يشكل خطراً في  
حياتهم، ويؤيده بالعلم الصحيح، بالذم وتنمية

المجتمع، ولدماء عني بجد فيه روح الامم، وعلى  
عقله يقع صبه تبلور يستمع وقدرته على مستويات  
الحياتية عامة ومن ذلك إشباعه الفعالي في امتداد  
الزود الحامدة والمامة وفق دلائل الصرمية المروعة  
ياشكاه وموضوعاته ومتد كنهه في إدارة شؤون الدولة  
وتطويرها بما يفي الاستعداد على بوقائيت جهوده وأوقاته  
ومحاناته ثم شريعة موطوعاً املي من خلال الحمل  
فخص والجماء واستعمال التكنولوجيا الحديثة  
وبالإنعارة لريادة الإنجاز، على يتم بصير، التكمية  
والمعالم والكفا في اجازة هذه الشريعة  
بعضها جوانبها، ومثلاً كنهه في معاودة التمدد في  
الطعام الإنسانية والاستيعاب في محله  
القضايا وتبين الشك السليم من تحقيق ذلك  
ينبغي له الاعتماد على وسائل موطوع من حيثها:

✦ فهم الدين فهماً صحيحاً أي أن يكون عسل الفهم  
لديه فزته عداد الأم كل وعصمه وهو القوة  
المؤقتية في مواجهة شؤون الحياة، والأشوب  
التقلي في الكفاية مع الفقد والأمر والمجتمع.

✦ معرفة موطوعه على النحو الذي لوله له الحق  
تبارك وتعالى، ود لك حبس بمطالع البنية فدها في  
مسيرة الحياة عازراً موطوعه الفريضة، والدرامه  
الأحلاف جلفاً حيود الله تعالى

✦ المثلب على نفسه، إذ لا يكون الشباب فؤدها في  
ثم يتنمر من مطامع وأمواله ويتنكر من كبح  
هو الخمر وشهواته، ويوجهها إلى الطريق الذي  
رسمة ديمه فهمي يخلد إلى من حلة أعظم في  
القوة والسيادة

✦ أن يكون قادراً على أن يربط بين التجدد والأسالة  
وأن يقدر الحركة والانفتاح والتقلي مع الاحتفاظ  
بمعدنه الأساسية في الإيمان بالله المظلم  
والقيم الثابتة<sup>14</sup>

✦ تحري، بالفتنة الإسلامية بسملة عامة وبالعلم  
الحربية بصقة خاصة، أي الاهتمام بهذه النعة  
ومحاولة إتقانها عمن كالتقوية لأن الحرس

وإن أنفسي قد نال عنها كم ندم

يعلم به فكأنه لم يعلم<sup>١</sup>

### الهوامش

١- نظر جميع السلف حسب التصيب حسب السلفين  
ترجمة: ١- عبد الله بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة  
الجمهورية: ١٩٥٥، ص ١٠٠

٢- نظر السلف حسب السلفين حسب السلفين  
ترجمة: ٢- عبد الله بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة  
الجمهورية: ١٩٥٥، ص ١٠٠

٣- نظر السلف حسب السلفين حسب السلفين  
ترجمة: ٣- عبد الله بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة  
الجمهورية: ١٩٥٥، ص ١٠٠

٤- نظر السلف حسب السلفين حسب السلفين  
ترجمة: ٤- عبد الله بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة  
الجمهورية: ١٩٥٥، ص ١٠٠

٥- نظر السلف حسب السلفين حسب السلفين  
ترجمة: ٥- عبد الله بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة  
الجمهورية: ١٩٥٥، ص ١٠٠

٦- نظر السلف حسب السلفين حسب السلفين  
ترجمة: ٦- عبد الله بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة  
الجمهورية: ١٩٥٥، ص ١٠٠

٧- نظر السلف حسب السلفين حسب السلفين  
ترجمة: ٧- عبد الله بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة  
الجمهورية: ١٩٥٥، ص ١٠٠

### الخصائص

١- الخصائص الشعرية، وأثرها في الشعر العربي والإسلامي  
ترجمة: ١- عبد الله بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة  
الجمهورية: ١٩٥٥، ص ١٠٠

٢- الخصائص الشعرية، وأثرها في الشعر العربي والإسلامي  
ترجمة: ٢- عبد الله بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة  
الجمهورية: ١٩٥٥، ص ١٠٠

٣- الخصائص الشعرية، وأثرها في الشعر العربي والإسلامي  
ترجمة: ٣- عبد الله بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة  
الجمهورية: ١٩٥٥، ص ١٠٠

٤- الخصائص الشعرية، وأثرها في الشعر العربي والإسلامي  
ترجمة: ٤- عبد الله بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة  
الجمهورية: ١٩٥٥، ص ١٠٠

٥- الخصائص الشعرية، وأثرها في الشعر العربي والإسلامي  
ترجمة: ٥- عبد الله بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة، أبو بكر بن أبي ربيعة  
الجمهورية: ١٩٥٥، ص ١٠٠

محبته، وصبر: فكان من شغل: أكرت إلى يمشي لها  
وإنه يمشي في العرض يطهري إلى أورد جملة من  
للإحسانات أن أرى معيدة للشعب المسلم هي

١- على الجمعية الإسلامية العمل أجدان لتكوين  
الشعب المسلم، والأخذ يرد إلى كل ما هو عليه  
بلاية. وبما لديه للإقامة من التقدم التكنولوجي  
للمسلمين

٢- توجيه الشباب المسلم إلى الاهتمام بالعلم  
الإسلامي، لإحيائه واستمراريته لاستفادة الأمة  
الإسلامية المتصححة، حيث لا شعب بلا ذرات ولا  
بداد بلا شعب وإن الشعب مسلمة يسمح إلا من  
هذوه وتذاته

٣- فتح المجال للشباب المسلم للعمل في كل  
المجتمعات حتى يتمكن من تثبيت وجوده في

مجتمعه، ومشاركته في تقرير مصيره

٤- دعم الجمعيات الشبابية مادياً ومالياً وتعليمياً  
الغدايات لتتوسع في مجده حتى يتمكن من وضع

برنامج عمل مفصل

والشؤون المطروحة في هذا المبحث هو هل للشباب  
مسلم دور فعال في تنمية مجتمعه الجديد؟

بمعنى شباب مسلم، ومعنى واقع ومفهوم. يتفكر في

تمية مجتمعه على كل الأصعدة ويحل شيئاً غير

الجمعية العلمية والعلمانية للتوعية الإسلامية مع

فئة أبنائها أبنائه والتصورات المروسة عليها من

جهات مختلفة

ويحكي مع ذلك لتسلي في جسم هذا الشعب

أراض غليظة منها: سيطرة المجتمع وحسب عادة هذا  
تساهل أوده رسالته المتينة أحياناً فتلطف وتلطف

وإن عادة ربة في تسعين أوضاعه فما يعود ذلك  
إلى عدم تكوينه تكويناً صحيحاً يدرسه واجهاته ويؤيدها  
حق الأداء، ويراعيه في ذلك شعوره العلمي مستهدراً من  
التمسك بالحق أو الإلهامي، مبحث يبدل في الإسلام  
لتصحيحه مستودع بالمعنى الذي شاء الله به، إذ يعد  
نقله من تطبيق ما كتبه جهلاً وتلفاً وشيئاً كما

# التنوع الثقافي وانعكاساته

د. عهديد الميماني \*

الذي يحدث ثقافي منه ثقافات متعددة يعود إلى انغلاق ثقافة و حدة على العالم ومحاولة فرض فهمه وتعميد هذه القيم عقائرياً بشكله، ولكن بعض اسير لتوطينه Cultural Espionage

بحول المستشرق الاجتماعي مونتغمري وات في كتابه الفكر الميماني الإسلامي  
 في القيمة بنبرة عامة على العلاقة بين الدين والسياسة، فإن من الممهد الاهتمام أولاً بمواقع الدين في حياة الفرد

في السياسة للشخص الذي يشكل الدين صفة معني خاصاً وليس مجرد نطق شكلي، يعني تتأكد على تقنينه كالتنظيم الأوامر، هي أن الاختيار التي تضمنها تواتره في رسم له الإطار الثقافي الذي يهيئ بهما ذلك وبأساليب كنهية، ومن خلال هذه العلاقة يكتسب نشاطه أهميته كما أن هذه العلاقة قد تؤثر بمرور جبهة على تحريرنا من العام لحياته

في النقطة الثانية هي أن الدين من حيث أنه يعني بالعلم إلى دعي المضمين التوسع الذي تقوم عليه الأهداف المسككة بحياته فإن من الممكن أن يؤثر الدين تحدياً للمواظف المحركة لسمات النشاطات التي يقوم بها، والتقدم فإن من دور هذه النواظر الحديثة لا يمكن القيام بمس عند النشاطات

هي عالم ثلاثي فيه الممهد السياسية والتدخل في الثقافات الوطنية، فإن الممهد من واقع التعددية الثقافية وانعكاساته سياسياً وواقعياً يستوجب التوقف منها لعدم الأمور الثلاثة الآتية:

الأمر الأول، هو تحول الخطاب الوطني مثل حقوق الأقليات وحس الأفراد وعبرية العبادة وسواها إلى قضايا عالمية وكذلك تحول الغضب العالمية مثل السلام والمعصية وحركة دؤوس الأموال والامسار والخدماء في السبع إلى قضية وطنية

الأمر الثاني، هو أن القرار الوطني في دولة ما لم يعد ملكاً لصاحبه فقط ولكن عملية اتخاذ يات جرداً هو عملية اوسع نسب فيها عناصر من العنيد الوطنية دوراً سياسياً وبالتالي فإن الممهد المنعجين الممهد بنسبهم وإدارة أمور حسب ما أو دولة ما يصيها، رهبة نظام عالمي له حساباته ومسالمة وقوانينه المضمنة التي لا تقني بالضرورة مع المعنى الوطني منها والتي كثيراً ما تتناقض معها بعض

أما الأمر الثالث فهو الممهد فرض المصالحات على التنوع الثقافي وتآكل المصالحات الوطنية التي تؤثر بعد التلويح قوة مستبررة من الممهد بالاختراق

\* كاتب باحث بيلان



وفي خلال هالتي التفتكيتين يذهبون كب كيم أن الدين يمثل مؤسسة مركزياً في حياة الإنسان، ليس من حيث أنه يترجم الكثير من الخصائص مع أنه يمثل ذلك بالفعل في بعض الحالات. ولكن من حيث أنه يوظف لخدمة أهداف عامة في الحياة ويسمعه على التركيز وعلى توجيه قواه في أجل لحظتها<sup>11</sup>

وهذا يعني أن الأخيرة نهاية الإنسان إذ لم تكن له ختمية ثقافية يسمي منها معنى لحياته. وبالتالي فهي تذيب أي ثقافة خاصة هو تذيب القيم التي تقوم عليها إنسانيته يتميز لها. وهذا يتدخل الدين مع الثقافة أي عندما يكون الدين مكوناً أساسياً أو فكرياً الأساس للثقافة يأخذ الدفاع من انتمسوسية الثقافة بعد حدتها إلى التحوالك في هذه التحوالك في الواقع بعد ذلك بل وخاصة في عالمنا

إسلامياً نكوت عناهم الثقافة

والثقافة الثقافية الإسلامية ليست وثقافة بل هي أساس مع الدين. وهذا يعني أن تلك الأتباع يرون الدين والثقافة الإسلامية بعد هذه المعاني من هويته ويعتقدونها من جدوى الروحية وهو شئ للثقافة المسيحية أيضاً، بل وسائر الثقافات الغربية كالعهدونية واليهودية ومسيحية. وعلى العكس من ذلك فإن الثقافة العربية الحديثة، والموسوية، تكونت خارج الحدود وفي حين كثيرة خاصة على تحديده وعلى التخليص معه وهذا يعني أن ثقافة أو ثقافة بل هي اسم الإبداع على حالة تلك الأتباع ليس الدين والثقافة وهي لا تستبعد القيم الدينية فقط، إنما تسبقها وتضمها تبعاً وموسوية ما تعانها التمييز الممثلة الدين ويشدته من ناسه اجتماعي ومرد التمييز. أدى ذلك إلى هيمنة الهوية الواحدة بين ما هو إلهي وما هو بشري، بين ما هو متدين وما هو تجوي، حيث الهمية دائماً ويقصد به للتدوي

من هذا التناقض بين الثقافة العربية والثقافة الإسلامية تحديد : العلاقات القرينة معها إن الشخصية الأوروبية يوافق العالم الإسلامي اليوم أساساً على هذا التناقض. فالتعريف يمزج لأحر المجتمعات الإسلامية إلى ضعفها عن تلك الإنهاض الثقافي بالدين. وهو يرى أن هذه المجتمعات لا تفر عن مواكبة المعاصرة الحضارية لأنها، عبر التاريخ على ن تحدد حدودها بمساحة ثقافية لا بنية

في الثقافة الغربية التي من قبل والتجسس بالدين هو ارتداد عن المستقبل من هذا غير الشاعرة للفرقة لا يرفض الإسلام كإسلام ولكنه يرفض الدين بالمطلق، إسلامياً كان أو مسيحياً من حيث هو مركز إشعاعه يصره تعود إلى مستقبل سياسي ليس يعبره قمتها به حد هو في وجه نشأه الإنسان الإنسانية وهو لها.

## في الثقافة الغربية

### الدين خاص

## والتمسك به ككافة

### من المستكين

ويحسن الجانبين بين خصائصه الإسلامية والثقافة الغربية أرى أن فلاحتي هذا أنسي تشير إلى العرب وليس إلى المسيحية، لأن التناكس والقيم المسيحية منفصلة أساساً عن ثقافة الدول وحضارته إلى نقطة اللائحة، عندما يثير الغرب في نجاحه وحقائقه هو شرط لئنه بالأساليب والمبينة وعندما يمتد في الوقت نفسه إلى فشل العالم الإسلامي يستعمله كما يفعل المستشرقون أرسيت ويسان في كتابه، الماركسية والعالم الإسلامي من (1992) هو شجرة السرابة بالدين إنما العالم الإسلامي خاصة يميزه منوى العرب إلى معارسة الاستعمار الغربي، ويعزو لأحر الشعوب الإسلامية إلى ما تعرضت له من استعمار وهدم وإبادة وأوجهة من هلولات المستعبدات ولم تزل تستعبدات مسخ شعبي وثقافي الجديدة في معاوية لإصلافي راس مع تدجينه ومنتجها

في الثقافة الإسلامية إلى الله خلق الناس مختلفين

11 N. H. Green, 'The Islamic Political Thought', Edinburgh, by Press, 1968, P. 48



المسلمون في عالم الثقافة المعاصرة فلاكتنديين  
ونخبرهم في قدرها جبر مثل هذه المعاصرة  
الملك في بلجيكا والكتاتجوير في حدود  
وشرقيها والهاك في حالها  
بمن في حالها ولاعتقته على ذاتها  
البؤسة فيمها ميرسيها الضمنية وقبائليا  
الصالحات حيث ١١ ركيه هي وطنه واحدة لاي  
بها لا يبدو هي مرقه

في هذا الاسماء استنادها، فليس في البداية في  
تقديمه ويريد نفوذ الامارات السياسية التي تشهد  
زيادة للسود بين وقت وآخر التي تشهدها  
بمستوى هي براد. وهذا هو أكثر من مليوني  
ملايين دولار. فتمتد مساحة أكبر من الشرق إلى  
في هذا الأمر. فليس التصدير معاد قائمة للسود  
والصحة: حيث ان يجب تعلم بجزء الفداء وبأجزاء  
أكثر من غيرها أو بصورها في حالة أي شيء  
بما هو جاري ولكن عندما يعني الأمر بالمسافة  
وبالخصوصية الإنسانية، فإن عملية الصهر في  
بالإضافة والفرق. ما هو أفضل من تجربة الاتحاد  
الصوفياني، فخرج الاتحاد الوعولاهي السابق  
وحسب تجربة سيكوسوفياكي. وهذا شاهد اليوم من  
جدا لا لانه القدرة السياسية

لا ينبغي -خصوصيتها



# الكتاب وثقافة الطفل المسلم

د. مفتاح محمد زويدي\*

ثقافته المثلث لثلاثة أوجه، والجهاد هي الثقافة التي تربي ميول الأملال نهرالنه ورهباتهم واحتيا جاتهم وفقت تفصيلات المسحنة المصرية التي يمر بها طفل في طار من "تمثل" نسبية والقيم الجديدة بل أن في "الطفل" لتصادف على تكوين شخصيه قوية جملوية قديمة بصادم في بناء صرح المصمم الذي يدهي. كنه من أجل تحقيق طموحه وتطلعه نحو حياة سعيدة فاضلة ومستقبل مشرق

والصحيح من خلال مؤسساته الثقافية والإعلامية المختلفة. هو "المسؤول" الذي في ثقافة ملأه على المسويين كصحي والرسعي، والمؤسسات الثقافية والإعلامية موجودة في المجتمع تقع عليها مسؤولية تقديم ثقافة "سعيدة للأملال هذه ثقافة من شأنها بناء الملأ بناء قويا يمكن للمجتمع أن يصعد عليه اعتمادا كبير في عملياته التنموية من جوانبها المختلفة، الاجتماعية، والاقتصادية، والعلمية (الخ).

وتشابه "السينما والمسرح وبرعجات الحاسوب" والوسائط الألكترونية الحديثة وغيرها على أن تبذل الجهود على كل المستويات الرسمية والتشعبية والثقافة العلمية حتى ينشأ المجتمع الإسلامي من تقديم ثقافة إسلامية فنية للطفل الجسم على الوجه المطلوب ووفق الأسلوب المناسب لتقديمها

ولا يزال الكتاب يحدد الدور الأول ويحدد الدور الثاني في هذا المجال

ويعد الكتاب من أهم وسائل التثاقف والتوعية عرفه الإنسان عرب فصور ماضية قبل أن يجره الأوبع الأحدث من الوسائط الثقافية والعلمية وما يزال يقوم بدوره في المنعبر الدائم حتى وضت المنابر

والثقافة الواعية السليمة التي يجرى لوجه ولقد لاحظنا المسلم يصر في نهتم بمتابعة ما يلى في ادعائ الأطفال من معلومات، جائله ومشيده سيميه الحرو والثقافي الأجبي الذي يتلقاه الطفل المسلم بسبب عدم توفر وسائل يضررت ثقافة سلامة تلبس جائله ورباته هي التطلع إلى أوج أفق جديدة ومعرفة العالم من حوله

وعد الأمر يدعو إلى عداية إنتاج ثقافة إسلامية أصيلة يستطيع أن تقف في وجه الثقافة الخارجية التي لا تفر عن روح المصمم وأماله وعلو جاته المستقبية وهذا جسي الأهمام وسائل ووسائله وثقوات الثقافة كالكنا، والمجلات، والإذاعة الموسوعة والمربيه

استاذ جامعي مصري

بالرغم من ظهور الوانيد والوبائل الالكرويه  
 المعتمده اليه خلت سافره الكتاب هي نقل الشاعره  
 المعرفه بالاسم وبه ذكر الكتاب من اهور  
 فوانيد واكرها مقتضا بهن العام سبب  
 اتواحيات التي لا توافقه ولا تتوافق في عيره

وهو اجن: يؤيد الكتاب ويصحيح اللغة  
ويصان به النور المكنون فيه حتى  
تلقوه الطلوع المسمم هي من حق  
مطهرة المصطفية لا من حق  
تقواه فيه المومن التي تبينه كتاب  
يحيى نوا من حيث التمثل لومن  
حيث يقتضي والموسوعة التي  
اولها

ومن الأقسام الفرعية لموضوعات التاريخ، موضوعات التاريخ التي يتم من خلالها، على التوافق مع طموحنا، فهمنا لموضوعات التاريخ القديم، التاريخ الحديث، التاريخ المعاصر، التاريخ الأدبي، والتاريخ الموسيقي. ومن الأقسام الفرعية لموضوعات التاريخ، موضوعات التاريخ الحديث، والمعاصرة، العلوم الحديثة، وموضوعات التاريخ، التاريخ الحديث، التاريخ المعاصر، التاريخ الأدبي، والتاريخ الموسيقي.

الأجنبية، المصمم، التواقيع تحدي يضم حسن  
فقدان الاسم في كل المصور من أجل عرته وحريته  
تكرامه، مع الموضوعات الخيالية التي تؤدي إلى  
يوسم إنتاج الميثال عبد الحفيظ

وبدء المظهر الخارجى للكتاب من النوايا المهمة التي شابههم في جانب اشتباه القارى التصميم وتمامه من انه يؤلف عدد من الرسامين والتصاميم الغير معوضر بتصميم كتب الاطفال أو المظهر الخارجى للكتاب المقدم للاطفال يعبر على هذا كثير من الاممية وهو في بعض الاظهار اهم من مصبوبات الكتاب اذ ان خلفه مصممات ك كتب الاطفال المصنوع

جدد أي مرحلة الطفولة المبكرة وفي حينها يجب أن  
الأمم المتحدة في هذه المرحلة الحرجة هم أكثر استعدادا  
تحت الذي يوفر فيها المتطوعين الجدد والمعمري، وإن  
هذه القضية هي التي ستحل على ما بعد من الامتداد  
التقري عند الانتهاء عموما

الصلى والرسول لها دور كبير في توضيح ما لا يستطيع الكلمات أو الصور تصويره. يوثقه لإظهار ما لا يمكن القول به. قد لا توضح النص فقط، ولكن قد تعطي بعداً غير حوسبي للكلمة. فهو يحل المشكلات: يضعها في سياقها ويجعلها أكثر وضوحاً. يضعها في سياقها ويجعلها أكثر وضوحاً. يضعها في سياقها ويجعلها أكثر وضوحاً.

المصنوع أو  
التي هي أو  
التي هي أو  
وغير ذلك، وهو الذي  
المضمون، والمصنوع، وهو الذي  
المصنوع، وهو الذي  
المصنوع، وهو الذي

و يدخل في داية الشكل خضف الأثر الذي يجب أن  
نكون معه ، فغير دقيقا عن الأشياء المستخدمة  
لأجلها ، وما ففصل مستخدم الأولي كترافيه "التي  
يجب أن تكون البنية

والخبرة على سبيل ما تكون الصفات في كل  
الأنجال ثماني مع الكتب طاقته قوية نأين من حجب  
القاري إليها كما لها شبلد حتى تقيده نيل القمي  
والصالح عند الأبطال حذ من كسب الطموه



السيرة والرسوم لها دور

کثیر فی توضیح ۱۱ لا

تعميم تكليات و

4. *المصنفون*، كوكبي، ص 14.

نقله الأحمق

**المنكره والسلب المحصورة ومرور الطموح**  
 المتوسطة والمتأخر ثم انمرحله المثاليه التي تثل  
 فيها الصور بدرجه

كذلك من عروق الطبعه صفته عاقله من  
 يجد ان يولد في الناحيه المنكبه و الطه حبه كتب  
 الاطفال حيث يد اى من السببهات المتلفه  
 بالحره من حيث العجم، وثالثه المرحله من حيث  
 ضبط الحركات كتسنى للظمى سقافه الطره وحس  
 ثم اسقافه القمى والقهم، فحجم الحروف  
 المستخدمه في حفاة كتب الاطفال يجب ان يكون  
 مناسب مرحله الطموح الابداد لتقديم الكتاب اليها  
 حيث لا يكون عده الصوره خيره وهو ما من يؤدى

بالنفس الى الاستهلا بها وعدم الاقبال  
 على قر حه ولا يكون صغيره جد  
 فتسبب تعب ذهني الطفل وتؤدى الى  
 ضعف بصره في المستقبل،

ام الورق الذي يجب يستخدم  
 في كت الاطفال يجب ان يكون من نوع  
 جيد ولا يعمى يستخدم البزير الاتيه

النماذج عما يسميه من جهاد معين الاطفال حيفا  
 انما كان الضو عليه يستخدم استخدام كى مناسب  
 كاللوز اتر حيا مثلا

ان من حيث التصميم المحتوى الداخلي فوى  
 الكو الموجهة الى الاطفال البينيه يجب ان لا يعم  
 سطفيه شافيه من حيدرته الاسلاميه ولا يطلتو  
 عنها بعد ذلك حو عمره متابعات الضروب  
 والحضارات الاخرى قديمأ وحديثا

فالظفر للمسلم يجب ان يكون عفا كحمة بد  
 ليعنه الصمعية وصبر لمرسل ومساعدته على  
 تشايدت الي سبون بشر هذه الحق والتضيد بها لله  
 البشر من جميع الاجناس وانما هذه الدعوة  
 والقبال الناس عليها فها نعمته من نوحه للناصي وما  
 شادي به من الحق وعداله ومساواة بين انبيائه ويكون

**الدوره الاسلاميه بعد ذلك وبدايه متو الصحراء**  
 الاسلاميه وميراثها وما قدمه تاريخه نافع

ويجب ألا نهل كتاب الاطفال الاسلاميه المثل على  
 نلخصها الطعن المسلم بموضوماتها وبخطها حاديه  
 وجارية شريعه مما يرام ويسمعه كل يوم فهذه  
 الموضوعات هي ذات اهميه وهيمه خالقه هي تدعيه  
 هاده المره وتطويعها بمسائلتهم من اكتساب  
 انبيهم وما يسمي بهم ومعرفة موقعهم من الاحداث  
 التي نمر بهم والشروط التي يعيش فيها رعد في  
 الواقع خبره وجدانيه حريده ومصل عليها الاطفال  
 فتساعدهم على المواقف الصعاب والآثار بالبعه  
 وفنهمهم

كذلك يمكن كند الاطفال مع  
 اطفال الفتره على ان يفي القضاة التي  
 عمرها الامه الاسلاميه في الوعد  
 لتعاضد ومعلوم به عدلاد من  
 محاولات لمرورهم والشكك في  
 مقاديرها لن يدر بها

وهذه النهي يجعل لطفل المسلم  
 في ما بعد يحس كل الاهدات التي يدرسها  
 الحافظو بمعكيد اواخر الاثوة الاسلاميه بجمع  
 شمعها في وجه الدين يهاولون شويه الدين الاسلامي  
 و عطاء صوره عبر ستمه عن المسلمين من اجل وقف  
 البدر الاسلامي، الانتشار في مختلف قارات العالم بعد  
 لا يلبس صدق يدعوا فيه وما بنا يا له من وحدانيه  
 هي المهاده ومثل ما يعمه وطمح فافطه ساسها ان لا  
 طفل لمربي على عيسى ولا يبي على اسود الا  
 بالتقوى والعزم الصالح.

وهذه القضايا التي تدرسه كند الاطفال الى  
 لطفل المسلم يجد ان كوا مناسيه تستوي تطلن  
 المعنى والمادى، ان تكون البده المستطمة فيها  
 مناسبه انما نكل مر حله ولو يكون استود الكتابه  
 واصحأ محبر من حد للعصون،

**البناء الفكري الثقافي**  
**اذا لم بطريقه متليه**  
**لانه سيسر في**  
**المستقبل عقولا**  
**معالجه مكررة مبدعه**



إن الامتثال لخصائصه الطعن الممنوع ضروري من ضرورات عصرنا المتغير، لتجلبها علينا الظروف، التي بدورها، تحالفاً الإسلامياً، ومطلوفاً للتقدم والنهوض من الركود الذي يعيش فيه منذ عهد عمر عبد بعل عوامي وأسياب عدة، منها محاولة القوى الاستعمارية المسيطرة على سيناء ومروضا، ومنها بعد عما الدخني، الذي عني مختلفاً، وجهت انكسار ومحاولة كل مجموعة أو كتلة من جهة نظره، هي بمخبره أو معرفة لها، صانعه ومبدعه في الاماني، وتطلعت الامة الإسلامية وتطور في إطار القيم والقيم التي يعتنقها به الإسلام، وقد كان هذا التمسك به، دوراً في كسائفي تظهير بعض الحركات، والعرق وتطوالت التي تدعي انها تمثل روح الإسلام، حين كان بعضي الامة الإسلامية يرون فيه، انت حبان الاستعمار عني علي بنه، به، قد، الحركات، مستلمة للمسال، لانه يظن ان كل هذه الازدواجيات اللغز المتعصية لا بد من أن تؤدي إلى الصراع بين امره، الامة، وبذلك، يسهل المصالح فيها، وتسيره، كما يشهد.

قد حاول الامتثال المودة إلى الميثاق عليها، حرق كالمهمة الاقتصادية والمروية، والمفاهيم، والى العرة، النهائي الذي يفرغ.

له العالم الإسلامي من حيث هذا، هو، محاولة لاعتنا صفى مناظر النمود، والميطرة، لتجلبه، واد، راديت الامة الإسلامية، نموذجاً كانت له، فوه، يعتنق الامة، وتوكلها، ويشهد بقتلها، كما من معنى له، سببه، أو، سبب، له، التيقظان، آمين، بعد، من، خاصة، الإمارة، لها، به، من، يهد، بالامتداد، الأثر، في، قبا، الفخرى، النهائي، الذي، اد، ثم، نظرية، سببه، غاية، سينت، في، المستند، عموماً، معلمة، معكرو، مبدعه.

مطهره، حشمة، نمو، عني، ما، حضرة، الإسلامية، حبيدة، حديثة، تقدم، العالم، مثالا، على، سماعة، الإسلام، وسمو، المبادئ، والمثل، والفهم، التي، يعتنقها، به، من، جل، حياة، معده، للإسلامية، عني، حلا، الزينة، وحاشية، نصم، خبري، التمدد، والاحد، وقد، الأساسي، هو، انطقا، القسم.

فالإسلام، الإسلامية، به، ان، جبر، في، الجهاد، والإمكانيات، التي، من، تنهوا، كرهه، من، مستوى، الثقافة، المعاصرة، بالإطعام، المبدع، وتكوين، به، نهضة، ونما، فيه، قادة، عني، المعطيات، المعيم، والوتني، وأنتم، لكل، ما، يخص، ثقافة، الطعن، في، العالم، الإسلامي.

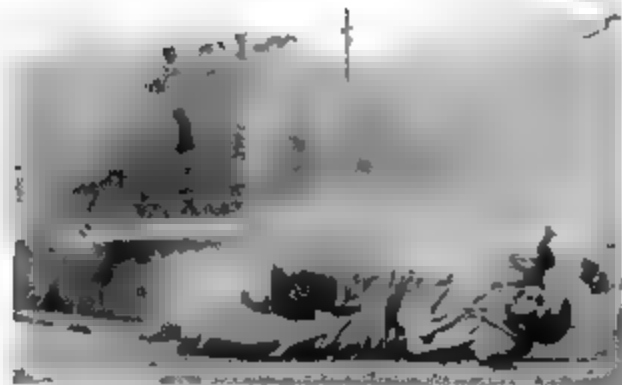
هذه الثقافة، التي، يدعو، اليها، به، ان، ما، في، حشيتها، به، الطعن، السبب، وأحيانا، به، بما، يناسب، مع، من، حر، الدعوة، لمختلفة، ثلاثاً، ولان، يعرف، الطعن، المعتمد، يبرأت، امه، الحشائية، ولان، رخصه، المشرق، المعبد، وسامعه، به، لا، يجب، في، الإنسنة، وأن، تعمل، على، امتداده، عدد، يجدها، منهم، في، المجتمع، الإسلامي، من، بعد، مكانه، ويشي، طريقته، وهي، دوره، في، بناء، معصمه، يكون، معلوم، جعل، مسؤولياته، في، الدفاع، عن، الإسلام، والاسلم، انفسى، الأمر، ذلك.

والتماثل، الإسلامية، لا، طاعة، يجب، أن، تعمل، على، نظرية، الامتثال، من، ينظم، اتباع، الامتثال، السلوكية، التي، يعتنقها، به، الإسلام، عند، الطعن، عند، الاطرب، والمساواة، والتميز، ومن، يهد، إلى، من، يوم، ختامه، والاعوان، بين، الاطمان، المعتمد، ان، توقف، فيهم، ونهضهم، سمعاداتهم، وسوي، غيرهم، مولهم، بطرح، حشمة، وسببه، هم، الر، اشعاع، الحرة، والمثارة، عليها، لان، الداء، في، مصالح، العلم، والثقافة.



# البعد الديني لمفهوم الارهاب في السياسة الصهيونية

د. بهام السراوي\*



هيكال سليمان على أنقاض المسجد الأقصى هدي آن  
الأرض تهدمه حتى يأتي المسيح (هذه الصلاة، أوستكم  
الدائم ألف سنة يهتق فيها المدن والسلام قبل أن  
تقوم الساعة وهذه الترقية الدينية تكون جمهورية  
الجمهورية قد حكمت من وجهها الضيق فهي حوت  
التراح العربي الصهيوني من نراع سياسي إلى هراغ  
اينمونيوجي يمكنه البعد الديني، مما دفعها إلى  
تصعيد هجومها على كل من يثقف ضد فلسطينها

لا شك في أن الملتحقين لمفهمة الصراع العربي  
المسيحي لا يمكن حده صراعاً سياسياً بقدر  
اتجاههم والحوار للوصول إلى حلول وسطى يتبدى ما  
ويجده عداءً كجهاً مستعكفا يرى في وجود العرب  
والعسكس على من فسطاط المقدمة نوعاً جوا  
تورثته طار انظارها يمد من حلق اليه لإسرائيل  
المنور، المبهرد عبر الشمس أو قد يسميها  
أوليتهم) عام 1967م مما يوضح لهذا المجال لإقامة

استاد هادي سب



مستخدمة في ذلك الأساطير التوراتية هذا في الوقت الذي خدعت على عاتقها عراء القوي الكبرى لجعلها حميد وصبيا ابن النبي عيسى بن يهود شمع الله الحبيب، ومن يصرح على انه ابن الله هو يعد عليه ولا يمتنع المجرة الكريمة، الأمر الذي أدى إلى تطوير التناجيات المعروف في الفكر اليهودي بالر والشعب والأرض والذي وصف أرض الميعاد بأنها الأرض المقدسة من قبل النبي إسماعيل.

ومن المؤكد أن نظا الأساطير تتفق مع طبيعة المعتقدات التي تتسم أحداث التاريخ بخدمة الأهداف

الدائمة التي صاغها الفكر الصهيوني

والتي لها دور و مد من المعتقد

الصهيونيين والتي تقوم على

مسطورة الأحشاد الإلهي بعني

إسرائيل عيسى أنصاف عسقي

و مستورة عاوه قدم اليهودي

و مسطورة الوعد الإلهي و مسطورة

الميعاد بعبارة "و مسطورة

المذبح ضد اليهود الكولونكوس

ومن يشاهد الانحياز التاريخي

التي لمصلحة الفكر الصهيوني

يدرك قوة الفيد الصهيوني

اليومين بالافتكار الصهيونية والتي

أحد يوم ذكر في حدة صنع حفرة الأمريكي والغربي

وعكسها من الخصائص العربية والإسلامية إلى طرنية

هذه الفراسة نعيم على أن سياسة الإرماب التي

تمنيتها إسرائيل حمال الشعب العربي في فلسطين

والتفانية على القتل والتجهيز والتشريد وهم المنازل

و سبها في المحرمات لائمة على مناس حيي

هالجميع الصهيوني مني على ببولوجية سياسية

ه أنت طابع في نحرها متاعر المدا و فكرها في كل

ما هي عربي و مستور أو ناجري بكل ما هو ميار

لصهيونيين اليهودي لتتولائي الصفر ولا يملك أي

مطل وأضي في أن ما تقوم به إسرائيل من مجازات

إرهابية يوجة حمال ساء شعب العربي في فلسطين

واسره عبال الشيخ تشود حده راسر لاني في إطار الصراع السياسي والاقتصادي المستمر للسيطرة على فلسطين فصب بقدرها يأتي من حقيقة حقيقة متبينة تعني من شأن اليهود على ما مراهم من الشعور الاخرى التي تبقى في نظر اليهود أعظم ينبغي تهكم رؤسوة كما ورد في أحد نصار التلمود فإن هذه التفرقة يرمزها المأوال من مذهب التناق اليهود على حقيقة توفيقهم بيسر الخليل بدلأ من أي اسم حرة ومن صوب الإصرار اليهودي الصهيوني على جمع ثنائيات يهود العالم في أرض فلسطين وكما يمكن تمييز عمال الحفم والهدم

والتي صوب للصهيوني تحت المسجد

التي صوب للصهيوني تحت المسجد

مستمران بل كها يمكن جرير قيام

إسرائيل يهربي المسجد الأقصى عام

1967م ولما تحال حلت واسه من

المجتمع اليهودي اليوم يصب المسجد

الأقصى بالنازرت والت برة من على

المستوى الخارجي لماد شعري الاقام

السياسات من التكميل الأسري يمكن

والعربيين إلى شمع صور الحكيم

الصهيوني الإرهابية وعرضها برة

كروية المسجد بسلام وبأنها و حة

عندهم وقاضيه وسط عابة من الترمع والإرهابيين

المستمرين 11 أليم يحاطب الرئيس الأمريكي السابق

جيمي كارتر أعضاء الكونغرس الصهيوني عام 1974م

يقوله (إن علاقة أمريكا وإسرائيل أكثر من علاقة

خاصة فهي علاقة متأسلة في وجدان و خلل ودية

معتقدات الشعب الأمريكي بعنه ولنا نقاسم معهم

تراث التوراة) 12 ثم لماد تعني الرئيس الأمريكي

الأسدي زيمالك زغن أن تقوم الحرب للقوقية في هذه

لكن يرى نهاية العالم وتعلق الفيدة التورانية بمودة

المسيح عليه السلام إلى برش فلسطين أليم يقل

الرئيس بوش الابن بعد صغرة الصادي هنر من

سبتمبر عام 2001م إنها حرب عيلبية جديدة ولا ولما



المختصر كما سنعلم، وطبقه انداء السياسية  
والإعلامية في الحرب معاصرة الدول الإسلامية  
باعتباره مصدر كالأخبار والتطرف على الرغم من  
أن الإنجاب أصبح ظاهرة علمية لا يرتبط بدین لا  
عقيدة فاضل من كونه مفهوم الهوية والاتجاه بكم  
المطارد الفقرة إليه من الأمم وهذه أقال الجول في  
نمونه. وفي موعد نهدي الظاهر ولا يزال الكثير  
الصهيوني يواصل سياسته في دعم الخشبات من الكتاب  
والمستشرقين واليهوديين ومراكز البحوث العلمیة  
والتيارات الفكرية التي تصور الإسلام بهذه الصورة  
البهينة عن جوهر الحقيقة فضلاً عن دعم الكثير من  
التخصصات السياسية المؤثرة في صنع سياسة  
بلانها وهي تدعو بغير من سياسة تلك البلدان نحو  
العالمين العرب والإسلامي، ويمكن تلخيص حقيقة هذا  
الأمر في السياسة الأمريكية التي لا تترك لنا مفعول  
الكثير من المستعبد، اليهودي ونسبته السبعة  
الانكار الصهيونية كالرئيس الأمريكي الأسبق. ووالد  
رغلن الذي كان يطمح على الله أن يكرمه بلان يشعل  
على المناخ الذي يشكل السر قنوية مع الاتحاد  
الموحد التي هي يرى حركة هربسبون. وفي الحركة  
الصهيونية لتقنية العالم. وكذلك بات روبرتسون أحد  
القادة الكبار، تحت كة المسيحية الصهيونية في أمريكا  
والذي كان يعتقد بعودة كهيلا في مجلس الأمن القومي  
الأمريكي في عهد ريس والذي راعى الجرمال مرتشي

سمح لهم بالإعلام والكتابة وحللت بان  
ممنوعاً ما يتأرجح من هبات الصهيونية وانتدفع  
بالإسلام. ومنه نبدأ في إرجاع الحلة الحرة  
ولا يصح لأي كاتب مهما كان لونه وجسه بان يكشف  
حقائق الإرهاب الصهيوني في فلسطين المحتلة أو  
بعد ذلك إرجعاً فكرياً لتاريخه المروى المعقدة في  
السياسة العالمية تأييده للتكهن الصهيوني في الإجابة  
عن الأسئلة الأخيرة يطهب عنها مستوى الدم  
اللامع الذي عدمه هؤلاء المستعبد عنوة  
الصهيونية بل قد شجع الدعم الذي لقد قدمه التيار  
الصهيوني الصهيوني المنطوق الحركة الصهيونية  
وإمبراطورية هي تفرقت منذ آلاف من المليونيين  
من سكان القدس فسمت هويتهم وسقطت  
ممتلكاتهم، وأقامت باعتقال الدين ثم جعلوا منهم مع  
قصر في العهد اليهودي في العار وأباحت  
التخصصات المستعبدية البارزة فيها وهرست  
الممتلكات، وأعلنت المصادرة والمصادرة  
والحصار العربية وأقامت مصريات حول العالمين  
العربي وتحزيب للمستعبد الأقصى ومنع عدم  
اداء سياسة معادية لغيرهم وعنفها عضمة  
بديع دماره وحدث مظهر عاة لدمر العربي  
وألقت القومين الغربية واستينفاتها بولنيز إمبراطورية  
أما على المستعبد الحالي فقد سمحت إسرائيل في  
استخدام جميع مصادره السياسية تشويه وعيال معوزة  
وسيرة في كيمسية سياسية وفكرية وإعلامية تتقدم  
الكبار الصهيونية ومصنع سياسته الإغابة منه  
حصل مع الكتاب أقصى مستوى توجيه شاذوي  
الذي كشف من الأباطيل والأساطير المؤسسة  
لإسرائيل وقد استطاع الصهاينة بتجاهل المعهود  
بوتيف حمرجات السياسة الدولية حصنة  
مشروعهم الصهاينة، معهود في الرخ من  
الإرهاب والإسلام في معاودة طبيعة لتقوية صورة هذا  
الدين العنيف باعتباره سبباً للتطلف المضاري في  
العالم. وأنه يتكهن بعودة الحصار العربية وأنه دين  
يعمل بربرية مظلمة تتم حصر حرة في وجه العالم

ديان حيدبا حكمت القوات الإسرائيلية الضخمة لقتل ١٥٦٠ منهم اليوم الربي الأمريكي جورج بوش الابن الذي وصف حلفت الصادي عشر من سبتمبر بأنها حرب صليبية جديدة ووصف العراق وإيران بأنهم ضمن محور الشر الذي يقود استقرار العالم وأسرته، وكذلك وزير الدفاع اسبند ويزر العدي جون شكرت لثاني يقم كل يوم قدماً في ذهابه التي غطه وكذلك القس جري فالويل لثاني هاجم الإسلام والنبي محمد ﷺ في الآونة الأخيرة وهو الأمريكي التوحيد من غير اليهود لثاني كرمه إسرائيل بجمعه جد الهة جازوسسكي ويهد من الأنسقاء

المقربين في كس الأوراء الصهريي البحاسي شارون، وقد رافقه الباء دحولة الي يريوته عام ٢٠٠٢، ويستم ديميد بول وهو عضوساوي في الكونغرس الأمريكي إلى قوة ويهود اللوبي اليهودي في أمريكا برشرفه إلى ان اليهود في مريك هم وراء اذهب عمليات الإرهاب العظم في

العالم بحكم سيطرتهم على وسائل الإعلام الأمنكية المتعطلة للمصاحفة والإعلام والاقتصاد وفي الولايات المتحدة تحت طرم مدت الميخبات اليهودية التي تدعم إسرائيل وتسمى إلى تلعب دوراً وترويه صورة العرب والمسلمين بل الكثير من تلك المنظمات بدأ يستخدم أساليب قسرية لمنع الناس حتى من الوصول إلى الانترنت لمساعدة جرائم كرهود وإرهابهم حيث الشعب الفلسطيني قتل يهود وإسرائيل يتنازرون من أي شعبي عربي يطلق على حقيقة ما تقوم به إسرائيل من جرائم إبادة جماعية ضد العرب والمسلمين في فلسطين وغيرها ولذلك لا يمكن استبعاد نهود إسرائيل إلى تعال القسبة والإرهاب القيسني والفكري ضد كل شعبية فكرية أو دينية نحاول قسما سحابة الإيهابي في العالم عثما حصل مع رئيس وديا الأسود أولم بالية الذي نشير أصابع الاتهام إلى مور الموساد الصهيوني في ظفائه عام

١٩٥٥ بسبب موافقه كميدة للمرب والفلسطينيين، ولا شد أن عد الأسفد الإيهابي في شتيبة المتصور هو جره من سولف سمات الدولة الصهيونية على سارسته مع كل شخصية سياسية دولية لطضع جراً في معارضاته، الإيهابية البضة حيث شعبنا العربي في فلسطين والذي تقم الفكر الصهيوني في انداع مختلف صالبي القتل والقلميب والنشريد وهدم الصلبي والقتل المرائع وقطع كل سبب الحياة وهي نمو لا يثاني يتي جرائم إنسانية طري حيث تقم مباح دير ياسين ودي القيلع وكذا هدمه وسبي رشايل وبنابلس وجنس ورفع سرجله بالباء إيهابي صهيونية لا يمكن أن تقار جرائهم بأي جرائم ارتكبها الصاريون بحق شعب العالم مثل بن مورون وعولد سائير ومذاهبهم وبني وشامير وبرير ونقيبوا يشارك وشرون، تلك الأسماء التي انطعت في كل ثوبهاها حيث الشعب الفلسطيني من راية يديولوجية وببها يمشي العرب والمسلمين والصهم بأفدع أوصاف الكراهية والصد والإرهاب ومن يسطر إلى شرعية اليهود الميخبة بالحدود وبرمكولات حكماء صهيون وشاء ه بالمانسات الإيهابية والمصرية للكنس الصهيوني يوجد شعباً عثماً القباي في أقرها فسير اليهود قبل آلاف السنين عن علاقة اليهود بما يسموهم بالأخير ولتي يلمن أن تأسس على الاحقار والازدراء والتمييز والقتل قلهود شعب قديم، كما ورد في سفر التثية وحتى يهاتهم مذبحة لا يجرى لها ما يجرى على البشر الآخرين ولا اليهاهم الأخرى من الأراض والمقم والمهمة الإلهية لهؤلاء اليهود هي أكل التميميد التي يذبحها الرب إلى هؤلاء اليهود لتحكم عليهم بهد المصور الرهب، ولكر الإشتا إلى شهادت الكثير من اليهود للدين على ان ممارسة الاختلاف والإرهاب مع ما يسموهم الاخير كان ولا يد أن الصفة الميمره بضمه اليهودية التميموية

## اليهود في امريكا وراء الذهب صهيون الإرهاب العظم في العالم.

ديفيد ديوك  
عضو سابق  
في الكونغرس الأمريكي



ويشيد من أنها شحاك وهم يبرح جنة حمور  
 أرتعن في إسرائيل سابقا في كتابه للجنة اليهودية  
 ومقتضا من غير اليهود إتيان إلهامه سواء الاغتيال  
 وإبائهم هو امر مباح في كمود اليهود في اليهودي  
 الذي قتل غير اليهودي مذنب فقط بطلانة عند شرا لعل  
 السماء التي لا تعاقب عليها المحكمة لها التمسيد على  
 مرد غير اليهودي خريفة غير مبادرة هلا يحبر  
 طليقة يدا وإذا قطع الفاتل غير اليهودي تحت منطه  
 لتتبرعات الضحايا لليهودية بعد عارله سواء  
 كلت الصهيونية يهودية أم لا ولكن إذا تم يتم الطبيعة  
 يهودية عند تعامل اليهود به هلا يماند ولا امر  
 الذي استخلصه الكثير من حجابات اليهود من هذا  
 للنس التمولوي في إمكانية قتل جميع غير اليهود  
 ليعتصم إلى شعب غلو بل ضرورة لتكهم، والامر  
 المهم في هذا أن هناك شروعا لهذه الفكرة في  
 لوساطة الجيش الإسرائيلي عند عام 1972 لم يوجهه  
 اليهود المتطرفين. وأول نصيحة رسمية من هذا النوع  
 جاءت في كركس بشرته قيادة المنطقة الوسطى في  
 الجيهر الإسرائيلي والتي تقع خمسة العربية تحت  
 يحطرها حيث يقع المساحات ريعيل في هـ  
 ٩٠١١ هـ في حالة أحكامها قوا لاما يصنعهم خلال  
 كصربة أو شارة هي حقيقة إذا تم يولفر دويل بعدم  
 إيمانهم لأدري بمواقفهم هناك إمكان لتطهير بل إلى  
 التريفة تخص على شأن حتى السكان كمنصوره  
 وفي رسالة يعتقد أحد اليهود الإسرائيلي إلى  
 الحاجم شعوي وايرير يعطيه منه إصدار في في عا  
 ١١ كان من الجائر قتل العربي الآخر من السلاح من  
 التبريح والقتل، والأفضل الذي ليس لهم مشاركة في  
 الحرب، أم أننا نقوم بما يحدث في الحرب المدنية  
 التي يقتل فيها مجندي عدو الآخر تمتنع؟ وهل  
 يجوز تقسيم الماء للجندي في المواطن الصافي الذي  
 يستخدمه جرد عليه المستخدم في أفضل شيء بعد  
 اليهودي هو القتل حتما أن أفضل شيء ثلاثي هو  
 قسمة أمهات وبما هي هنا الفكر المتوحش يمكن  
 نسيح أن جميع الحالات التي قتل فيها يهود من

الجيش أو منظمات إرهابية مسددة عرباً عبر  
 معارفين على عورة كذا قاسم ١٩٩١م اطلق سراح  
 القتل لأوديقو بإحكام شائبا ما يبرح عنهم قبل  
 نفاها، ١٢ وهكذا يولد إلهام غير اليهود واجبة في  
 حالة الحرب حتى وإن كان البكاد خرافاً أو كفلأ أو  
 شيئاً كبيراً، أما في حالة السلم فمقتول على أي  
 يهودي إنقاذ حياة أي من هؤلاء الاغتيال حتى وإن كان  
 على سترته الموت وهذا الامر يعطى على تعريم  
 علاج كغيره من غير اليهودي، فإلا حرام حتى وإن  
 كان مقابل أجرة ومن المسموح تعريم عجز على قشي  
 أي غير يهودي إذا كان ذلك يطمح حرساً مهماً ولقد  
 صيغت هذه المبادئ الشرعية في كتاب صهيون مرجع  
 إلى الاستعمارية وعنوانه (الشرعية الطبية اليهودية)  
 ونشره حدي التبرعات الإسرائيلية بناء على حقوق  
 العظام الممارس يهودا وهو كبير فضاء مدينة القدس  
 ومن بين ما جاء في الكتاب أنه يحظر التشاك الميت  
 لإنقاذ حياة مريض غير يهودي في حالة بلقة العظم  
 ويستمر يؤكد المرات خبر اليهودية يوم السبت، أما  
 الفضة مع شهر اليهودية فقير موجودة في ثلثاتهم  
 اليهودية فإذا ما خذ اليهودي رغبته من كسر أو غير  
 اليهودية فليس فقط، كذا نقل البهية حتى لا يتعرض  
 اليهودي بسببه للمشاكل، ومن المفترض أن يصير  
 خبر اليهوديات مفرط وفي التفسير اليهودي؟ أما  
 لن الاغتيال واللعام عليهم فيشكل ذلك ساسية من  
 عقيدة اليهود إذا ما شاهد اليهودي حذر من  
 الاغتيال فهمي بل يمتنعهم. ويحسن للتبريد الربيع  
 اليهودي الذي يمر بجوار بناء مأولة بنير اليهود من  
 يدعوا الجرب لتدميرها. ولقد أصبح من الحمايات  
 الفضية المأولة عند اليهود الهسي ثلاث مرات عند  
 حفاضة كتيبة أو مسجد مع ذكر الأيات التبرعية  
 التي تشتم الاغتيال. كما لا تجوز التبرعات التبرعية  
 القاء على غير اليهود أو على عالهم (لا إذا اسفر  
 ذلك عن لفة أكبر على اليهود الأتباء اليهودية  
 وحيدة تسلم الكاتب الصهيوني عيسون جثلا بول  
 في الأدب في منتصف المجمعيات التي على



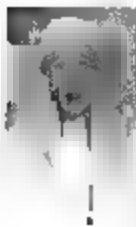


# الشيخ عبد الواحد يحيى (روني كينون) والنهضة الروحية في الغرب

د. عبد الإله بن عرفة\*

## أول محاولة لتعريف لقارئ العربي بهذه الشخصية

هذا الرجل المسلم الذي لم يصبح به الغرب والمسلمون إلا اتية منهم



من هو روني كينون؟  
ولد روني جان ماري  
جوزيف في مدينة يكلو  
الفرنسية [Biel] يوم 15  
نوفمبر 1884 م وكان وحيد  
والديه كان أبوه يحمل  
مهنه من صير اما أمه  
فاسمها اما جوتي وكان  
روني كينون منيعه الهية

عبر الصلوة مع عقل النعاق بالهدية فنولت  
خاله معلم دورو ندرهه هي العمير الجسور هي  
صالح يدر اللوار بترية من بلغ من الثانية خيرة  
نشا الولد في رسة مني مسيحي حيث شهد سنة  
بعد ولادته عام 1897م في قهوة المدين ساروني  
وعند تأكيه المجهدم 1904 في كنهيه المديس  
يكلو بعتقة رسة هو ابك روني كينون فراكه  
الإمدادية إلا في صسته الممتة كانت تضطره للهاب  
العتكر عا من وباله عن نقله إلى إمدادية ثانية  
هنا (1909م) حشر أيضا نقيه عسالك من المشاكلي هي  
العتة كتي كتي بد روني دراسته الفلسفة الأولى على  
يد أحد المتخصصين في فلسفة اليونان قبل مقارنته  
ثم مع أحد القبايسة طبع ديبه في معاء هذه المادة

لقد مره الغرب في القرن العشرين بهضة روحية  
كبيرة كان زواها عالم هنري مستم اسمه التبح  
عبد الولد يحيى وقد كان لثره على النش الفكرية  
والثقافية والمهنية يلقا حتى مثل الكثير منهم في  
الإسلام ورغم هذه النهضة الروحية طار المصاين  
ظلا في خلفه منها ومنها لأسياب ترجع في معظمها  
إلى عدم تيس الموانب البشقة في الحضارة الغربية  
والكهاك زوا النيارمة المادية من تلك السشارة  
ويظهر عند البعض أول محاولة لتبريم القارئ العربي  
بهذه الشخصية الصاعدة من موهبة بتلهم درجة  
عنها وقراءة تهديدية لأحد كتب الشيخ عبد الواحد  
يحيى

لعل من المجهول أن يبدأ التعديك عن الشيخ عبد  
الواحد يحيى بالكثير من سكي مرة أن يمدت الناس  
عن نفسه فأجاب عطفية روني كينون لا تهمنا ولا  
تسبنا

حقاً لقد كان التبع يكره العدمت عن نفسه بل  
كل طمس الذكر لا يرى به شفوياً على قبره رمبه  
مقدماً على الصلوة ضعيف القيمة مع طول ظله  
لقد كان لهد القرج من التأثير في الأوساط والخطب  
العلمية في الغرب ألقب البعض هالمهم كعت تأثيره  
الكثير ويكر حسب راعت النهضة الروحية في  
أوروبا والغرب عمومأ حتى كل الجبراء ديول يناديه  
بالاستاد الغربي وهو يوسف له وإنه خير يمد من  
وكس أكبر حولة علمية في أوروبا من ترى يكن

\* استاذ جامعي، المغرب



منه جمع في امتحان البكالوريا - شعبة الفلسفة - كما حصل على البكالوريا في الرياضيات الأساسية وحاز جاكزه الشرف من ثانويته هذه أنتاج الطبعة فتمت له أبواب التفاضل الصلبة هي مرسيا مدرسة البوليميدفول Polytechnique والمزممة العليا لتكوين الاساتذة هي باريس الجامعية

اثر هذا الفساح قرّر دوي كينون الاستمرار في العمل اللاتيني من مدينة الألوار ثم انتقل بعد سنة إلى مدينة لورديس Lourdès التي هي قلب باريس على نهر السين بالمقام الذي يطرق الجامعة يعرف هناك عبر الأوساط العلمية

والثقافية ويحصل من شهادة الترقية التدريسية التي منحها يوم استقاله من دجال الدين المسيحيين كما يسافر عام 1906م بزوجته فالتته إلى مدينة بوردو Bordeaux المشهورة بتضامير المذاهب المسيحيين عليها

1906 - 1913م بمواو يمشو

يرجع دوي كينون في كونيوج رولان الذي كان قد سجل بها في أزمنة ويوصف في التقرير السنوي بالخاصية المصرفة فيصطلي من جميعا لمدارنها والسبب الحقيقي في هذه النحوص هو عصبه الممثلة ورفقته المستمرة أثر هذا المصلاط ابلغ الأثر على دوي كينون فانسرد كلية من المناسخ العليا واهتم بالدراسات العليا طلبة فني كلفت تجديده تفرقا إلى باريس (الديكتور لتيوس) الذي أحضره إلى المدرسة القديمة مع صاحب عصفه في "لقدام تصديري" والهدف الأساسي هذه التجربة الجديدة كانت سببا في كتابة لرواية مفعود العالم الآخر

في سنة 1908م عين مكرزير في مكتب المترجم الجرحاصي لجمادى بسبب توجهات بسبه الدنور أنزوم - صاهية أنت لرحبافيه - فقامت لاصيه الجديدة إلا أن هذه التجربة وثقت في العهد فالتقد عن الأوساط الجامعية في بلد بعد ذلك يصبح عضوا



خالد ديون

## كان ديون ينادي بالامتداد العربي

في محفل علمية الذي هو طرح من محفل فرنسا لتكيد إلى حدود العرب العالمية الأولى - يتحرف طائ من الممره عبر محطيرف الطينة الموسية يعرف - يشك علاقات محبة مع مجموعة من الشخصيات بعد ابراهيم جوس شاميزوس الذي عضو الإسلام فصار يدعى عند السن

بدأت أول شمال رومي كيمون بالطهوس عام 1907م حيث أصدر تقريرين عمه في مجلة سنوكة ومناطرة هي مجلة أكاسيا ورساله لونيويه في مجلة بطرما المنيهيه اللامسوية وكان يوقع اسماله باسم أبي الهول وبسبب موافقه من الدكتور بابوس فقد حصل من جن المصطبات التي كانت خاتمة لهد الأعر مع نهية سنة 1909م حين استغنى فتوحيا كوكلمية الإسكندرية الفتوحية ورويس مجلة والموسية أصدر كيمون مجموعة من لاهبات في هذه المجلة وكان حكمه على هذه المجموعة استغنى حيث يشون - ار الغنوصيين الهند لم يسلقوا أي مبرطة تذكر لاكتادهم إلى سلمة الإسناد التي لا سلوك ولا نوعة من دونه ويمكن اعتبار تجربتهم محاولة لإعاده إنهاء هذه المتصلة من خلال مجموع بعض الوثائق المتفرقة والتي يمكن بكل واحد أن يحصل عليها ونهضها وإن مجموع هذه المصايف لثرواقتصادية الحديثة جمت الاماذه جديده في مستوى حر ومبهة الوسيد أي طبق على الروح عناصر النعم الوصفي التي يتوحد بها في دراسة للعالم الطبيعي التميزية - هذه المصايف للتجريبية لا يمكنها أن تصعد إلا لواهر جزئية لا تستطع أن ترقى إلى تأسيس نظرية في الإلهيات لأن من طبيعة الميد ألا يحدد بالبولمر الجبرية ويظهر كل أدباء يهيلة معرفة الموموس الذنوكية بوسائل مادية مماثلة كبرى لأن مبادئ هذه المعرفة هي في الإنسان وبعثت بتأرجة صه في العنصر والاشهاد المادية



الذي يحتمل كل عنصر الانحالة  
 • متعدد لمصلحة الإنسانية جنود  
 إر.ه. المير لم ينقطع يد عن  
 مصدر الوحي وهو الصنعة الوحيدة  
 أمام مجسة المادية كأي نهد التحليل  
 واقع الترياق على قلوب الكثر من  
 المتعطش لثقة روحية تخرجه من  
 سباته المظلمة التي مور الإصم - فدخل  
 السار بصر بصر سدود من هد  
 المارح الفواجا في حد لنه منابض  
 شيطهم عبد الوعد يطوي ولم ين  
 هؤلاء من غصة اللسان يسلطهم بل  
 كانوا من المضاء والنقاء الماداني في  
 مجسمهم نهم، ولعل - رهم فربهم  
 شهور نموس بوحان براهم  
 وما ينس فينكر ويشتال بالمان

(مصطفى) هؤلاء هم لرميل الأول من المنصة  
 الدين انكسوا بنوعهم العشرات من العشي في  
 الإسلام وأسسوا لنهضة روحية عظيمة في العرب ما  
 زالت آثارها بادية لكان حتى رأينا بعض منهم وقد  
 ألقي دروساً بالحرية في النجوس المستبحة التي تقود  
 المعمود بار شهد مجناس لبرك بعد عب  
 المدرسة السوية البرقورية بدمانها و جالانها و  
 كبد في كنهية البر حية والمطعة والمكرية كني  
 هارفي الشرق والغرب

كان كيمو يساهم بتسل عمل في جنة محباب  
 ابرهه وفي المجلة المألجة للقد المدين تعرف  
 ايضاً إلى بعض الأوساط التي كانت تقول فيها تعصدهن  
 امر باقي الهرمية السعيدة وصدرت له كتب اطري  
 منها كتاب أربعة خصال المعاصره الذي بقي بجانبها  
 كبيراً وقد اعيد طبعه عترفت لمررت في عيانتها آخره  
 وشعبه وقد وصف هذه الكتاب ليويد عكث فانها ابن  
 بهدانة في عبد المكسب قد أقيمت وصيحت وكيفت  
 بمغليس فائدة طبعين انها خرجت إلى النافذة

1928 1936 م:

لشهر هذه المشوكة بريحاً في حياة الشيخ عبد



عبد القادر الجزائري  
 العشق الذي تمجده  
 كمنصور العربيه ما  
 هو إلا حلم دم قضيه  
 على حجاب الوحي

الواحد بحسب قلعه نوبت روجه  
 لعرسية في 15 يناير 1928م، ولم  
 يرزل منها بولد عتقوله فريته التي  
 أحضتها في السنة الثانية بالعرف إلى  
 معبد امريكة ثرية مك عمها روجها  
 يقران الممل مما إلى مصر في 5  
 مارس 1930م ما كان يظلمه عبد  
 الواحد حتى سعد مؤلفاً ستهول إلى  
 إهانة دافعة في بلاد الخليل

سيعيم الشيخ حياض الذكر  
 واحدة في الدنيا مريضاً من بهيمتها  
 معبلاً على لثلم والتربية والسلوك  
 الاحمسي ومصدر عام - فلم كذب  
 - مرية الصنيعة ميلازم المدرسة  
 النادية في مصر مع الشيخ عيش  
 - ميمروج بالسيدة فاعلمه هام عت  
 الشيخ محمد ابراهيم ثم يفسح عن سمكاته في  
 فرنسا يستقر حالاً في بلاد الإسلام، وقد وصفه نعا  
 رار فليمنس الهندي الشهير راسان ماصريتي،  
 به الصوفي تكبر

كانت حياض التبع حتى العود العظيمة الثلاثية  
 صرعة بين المالم والمراسلات الملهمة ويزد  
 الامنظم وخلصه قياده ويطهوه أما مكتبه فكان  
 قريباً من الأهرام ومن أبي القول الذي كان يوقع به  
 حتى محالاته سابقاً، كما كان يهني كل شيخ في  
 مسند سندا العسني وقد رقي عام 1944م بطفلة من  
 روجه المصرية كما ظهرت تجمة كتابه ولزما انعام  
 المنصوره في سنة 1944م بعد نهاية الحرب العالمية  
 الثانية التي جدهه فأكبراً لما كان قد ذكره في كتبه  
 وقد حصل إلى المولى بن العالم يعرف بها به ورو  
 وجودة سكتها قومه بوجه سكرعي نصر دهي  
 جلد مع حوزة وجوهية جديدة، ينتسب الشيخ عبد  
 الواحد بغيره في نقده للعالم الغربي إلى القول إن  
 الغرب قد وضع قطعه من نهاية الطريق الإسلامي مع  
 حصاد الوحي التي تعدد العلاقة بين الحق والخلق  
 إن وطيلة الشيخ لمكت في هذا النقد الامم والعصق  
 لمضمار النورية الفائقة على الهداة لاني أمضى



جهده في اظهار عزائله ومخاطبتها على الحال  
والإنسان. ويحب التقى هذه بقية الحضارة الإسلامية  
التي كانت لها في تلك الفترة رسالة الإسلام كدين قيم مهمين  
على سائر الدورات والالتفات. إن الإنسانية بالتسمية إليه  
قد نزلت في عصره. معظم تأثير من الحضارة الغربية  
التي كانت في ذلك الوقت. وهو قسم من روح البشرية منذ ظهورها  
في دورات وجودية. وهذا الطرح موجود في الفلسفة  
التي تسمى هذه الدورة الوجودية كالمطبعة "كالي  
يوغا" كما نجد هذا التسميع عند الفلاسفة، الفلاسفة  
وعامة عند الشيخ محمد بن العربي الذي  
يحدث عن دورات الوجودية وعن دورة الملك وهو  
يحدث في ذلك من الحديث القوي الترميم الذي  
يقول فيه القوي **يقول** ما علمه إلى الرضا قد استأثر  
كويته يوم خلق الله السموات والأرض  
هناك دورة ربانية تأمل مد حق الله  
سبها من عباده الصالحين وبالنسبة  
للشيخ عبد الوليد يحيى هالتي التي  
حده الحصة العربية من المهنة  
الأوروبية ما هو القسم الذي

حيدر الوصي. ويتجلى هذا الانحياز في استبعاد  
حيلة التبرار على حيلة الفلاح. ومع ذلك فالسراج  
تألم حتى يومنا بين هاتين المنهتين ومعهم فساد  
المراتب وعدم فهمها بالنسبة لفساد المصطفى  
لقد كان الشيخ عبد الواحد يحيى يرى أن اختلاف  
المراتب ليس سببا لاختلاف مصدرها، بل على  
العكس. بل ذلك هو السراج مصدرها وحده  
وهي قاعدة الأصول المختلفة الفروع.

في عام 1947م سهرق بضعه ثانية وبمعه  
بولين أسيد وعبد الواحد. وتأكد لتأثيره إلى الأمة  
الإسلامية فقد طلب العلمانية المبنية وحسن عليها  
عام 1996م قبل أن يرحل في صباح 10 يناير 1998م عن هذه  
الديار، وكانت آخر كلمة توجه بها هي كلمة الاسم  
المعروف بالله،

### أثر الشيخ في الأساطير القرآنية

طلعت الجمعية المسماة الهرسية في شهر  
نيسون 2000م دعوة في باريس تحت عنوان عربي

كثير من روايات وزعماته وقد صدرت أعماله  
في المجلد الموسي للصحة وهو يضم عدة مطبوع  
يها منها فصلان خاصان بتأثير الشيخ عبد الوليد  
يحيى في بعض الأساطير في تركيا وإيران.

وكما يذكر بعد كتاب هذه المقالات وهو **مذكرات**  
سيدريك الأستاذ بقائمة الأمريكية في القاهرة. في  
دولتي كمين لا يتورع عن قول عامة الناس إليه وإنها يهتم  
به العلماء والكتبة الفكرية وقد ترجمت بعض كتب  
الشيخ إلى التركية مثل كتاب دائرة العالم التماسيح  
وكتاب "شرق وغرب"، إلى جانب بعض المقالات التي  
ترجمها مصطفى طهر في الأساطير بجمهورية مصر  
التي تعرف إلى كتب عبد الواحد يحيى في كل درس  
في فرنسا لعضو رابطة البكر، إن شاء الله.

أما في مصر فمصر الوضع في إيران  
فيه صنف من صنف. حيث خرفت  
التي كانت قائمة إليه قبل ذلك التاريخ  
تحت تأثير العالم الإيراني الكبير  
المعروف في "الزهد" لصاحبه الأديب  
سيد محمد نصر حيث منى في **التي**

المشعر والمبهمات هناك ولا يزال. وقد عرف الشيخ  
عبد الواحد يحيى الجليل في الأكاديمية الملكية  
الإيرانية الفلسفة ساداً ومن بين من كان يعرف كتب  
الشيخ عبد الواحد يحيى ثلاثة من الأساطير التي  
فيها المصطفى في مجلة إصلاح الجامعات الإيرانية  
بعد الثورة الإسلامية وقد وجد من بين صفحي الشيخ  
عبد الواحد يحيى مذكرات ومقالات للشيخ الإيراني  
ومن بين المذكرات التي كانت مع عبد الواحد يحيى  
الأساطير الإيرانية العالمية خلال السنوات الأخيرة  
منها "الوجهة المنقطة بالخيال" وهو عنوان كتاب  
لأحد تلامذة الشيخ عبد الواحد يحيى وهو مرقوم  
شخصي وقد احتوت الملكة إيرانيات عائلة إنجلترا  
عبد القادر معظم ما ألف في القرن العشرين

ويمكن القول إن تأثير الشيخ عبد الواحد يحيى  
ظهر أيضاً في العديد من النظم الإسلامية وبخاصة  
منها تلك التي لها كبري أكاديمي وجامعي جليل به  
بموجب حقايق "جامع" الدفعة والحسن بالذات  
بعض التقديرات في شمال أفريقيا

## في ٥٠ تقييدية لكتاب

أربعة ألقاب كمناس

يخضع هذا الكتاب إلى تسعة فصول مع مقدمته  
مؤدته أما هضبة النقاد فهي المصنف العظيم،  
للمعالم بين الشرق والغرب المعرفة والفلسفة المثلث  
المصنف، واليهام المصنوعي، المزدانية الموصى  
الاجتماعية الحضارة المدنية المتسعة الموصى  
سائق، يقع الكتاب في حوالي ١٠٠٠ صفحة من النص  
المصنف

يحدث في المقدمة عن الوجود، المصنف الذي  
يلجج به المصنفون في وجوده، يقدم غير مبداء، فينتقد  
هذا المصنف في المصنف إلى المصنف في هذه الحضارة  
العربية التي لم يسمي نفسها كذلك، قد نحتفي فجأة من  
غير، بنصر حد ذلك، ويعطي مثالاً من العبد  
المعنية الثانية التي كانت في العهد، قد ظهرت  
الكل، مقبوضة ما، في نهاية الياهم والباروخ وما  
شاكلها، وهي لفظة، ما، تصدق حديثاً بسبب  
المريض المعركة والمصنف المصنف المصنف المصنف

التي تغير عن مال الإنسان كما هو، ذلك في المصنف  
ومع هذا، المصنف، هذه الأفكار، خطاً، بعض هضبة  
سبباً، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،  
سبباً، وليس هناك خطاً، المصنف، المصنف، المصنف،  
هذه الكلمة، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،  
يواجه المصنف المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،  
المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،  
وجوده، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،  
بن الكو، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،  
بن المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،  
الوجود، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،  
نحت في هذه الحروف، المصنف، المصنف، المصنف،  
عالي، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،

في المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،  
مبداء، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،  
أ. ك. المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،  
المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،  
تخرج، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،

## مؤلفات الشيخ عبد الواحد يحيى

- ✦ مخطوط الكرم وعلاوات الرمن
- ✦ مبادئ المصنف ثلاثية المصنف
- ✦ ألقاب العالم المصنف
- ✦ مصنف داني
- ✦ الثلاثية الكبرى
- ✦ ملك العالم
- ✦ الرموز الإسلامية للعالم المصنف
- ✦ أشكال أصيلة وتوزات كويبة
- ✦ نظريات حول المصنف الإسلامي والخطوة
- ✦ أعمال متفرقة
- ✦ حول المصنف المصنف
- ✦ مقدمة عامه في المصنف المصنف
- ✦ مقدمة المصنف، المصنف، المصنف، المصنف
- ✦ المصنف المصنف
- ✦ حرق المصنف

ومضاً عن هذه الكتب هناك ما يريد على المصنف  
ومصنف مقلد، المصنف، المصنف، المصنف، المصنف،  
نم جميعها

**الانحطاط والمظلم العربي هو الأثر على حد المصير**  
 الجينيدي المظلم. ثم يقول إن الانحطاط الذي كثر  
 بوضع الإنسان ينحصر فيها قد حلت وصبح من  
 الصعق القويصل إليها رعد من برق فيها هم في  
 ناقص مضمون وعلى الرغم من في كثير الحكمة  
 المعنوية لا يمكن أن تصحب من العالم فإنها تقلص  
 مجموعة من الحجب، إنها محبة على التفت.

من (2)، ثم يسأل في الصلصة

الواليه من الب هي من الانحدار  
 من الأتي في الأجل عتق. أو من  
 الانحدار، بماقصر زمانه لقد انعدم  
 الغزالي التي شعفت بها العدالة  
 الموجهة لم يجب حالاً لم يوفق  
 البطلان يصر من ابتداء حسنها في  
 الأمر الذي صلت حنه وهذه افكرة  
 في شرح لقول النبي (ﷺ) ما معناه خذ القرون  
 فهي ثم النور. بلويهم

ثم يخلص في الصلصة إلى أن انتقاد ما يراه  
 بالمذهب الإسلامي والمذموم الإنسانية خطاها اوبية  
 سبقت ظهور العلمانية الحديثة في الفكر الأوروبي  
 حيث اعتبروا العلمانية اللاية من كل شيء وقاموا عليه  
 كل شيء وقاموا على التي هي مصدرة النجود  
 في المصطلح الشاسي الذي يماين فيه القصر مع  
 العرب يذكر أن هذا الفصل هو من سائج الفكر  
 المعاصر وإن البشرية لم تعرف هذه القرون من قبل  
 دعم وجود حضارات اسبقية مهيمنة ولكن الاختلاف لا  
 يفسد الفتح في التام في ما بينها، والشيخ عبد الواحد  
 يبين يظهر الحضارة الإسلامية وسعاً ليس حضارات  
 اسبقى خديعة، والعنصر، الغربية الحديثة  
 ﴿وَكَذَلِكَ يَجْزِيكَ اللَّهُ رَسُولًا﴾

رسى اثر الآية 4

وهي من حيث هذه المحيطة والوسعية لتعير  
 الصرخة لا خيرة أمام الغرب لكن في مصالح مع  
 السلام إن تقابل بين اعراق وأرب لم يكن له  
 معنى حين كتاب الحضارة كعربية مربطة بمصدر  
 الوطني، ولقد أصبح إحياء طروريه بعد أن انقطع  
 ككث الحضارة من أصولها، كمشتركة

**في عنصر الثالث المعلن بالمرحلة والعبء**  
 فيمتدح وجود التوحد بين الفطريّة: الفكرة التي  
 عجا، كعرجية والصل على حسا، كمرعه مثل  
 البه ضالة التي بقي وجود في شتي غلجية يعبر  
 كما بين الحضارة الغربية المعاصرة التي تبيد للفصل  
 على الفكر، وحسب، تيسر في سطى لكل واحد  
 من هذين المصيرين حقه مع عالم العرائد  
 "وجودية حيث يكون المنك والدمى

## وسطية الحضارة

## الإسلامية كمشير

## الطرسية الأخيرة

## أمام العربية كسي

## يتصالح مع السلام

والمرحلة هي دة حتى وهو عبا  
 حلت عا ثنائية للم والصل وقصن  
 العالم على كالمند مسرف في الدين  
 الإسلامي، وكذا في الطبر علفكر  
 حافة غير من عبا، ميبين مع  
 ويسمى، أيضا الفصيلة التي يفسر  
 إلى فكرة التقديم ومبخر كل شيء من  
 خلال التاريخ والسيروية الناجمة ناهي نظرية  
 طينية أو كما وصفه القرائ دهرية:

﴿وَمَا يَكْفُرُ إِلَّا الْبَاطِلُ﴾ سورة البقرة الآية 24

وبسبب السحر والظلمات المباشرة في  
 خارج الطبيعة وإنما هي مسكونة بالظلم لأنها ليست  
 من الفاضل بن هي قوى السراج، إنها مبادئ ثابتة  
 وخلاصة فكره جرد لخالو

في الفصل الرابع يبرهن العلم المقصود والتم  
 النبوي. هذه الفترقة هي أيضاً من نتائج العدالة  
 الصربية لأن الحضارات الأصيلة لا تقوم على هذا  
 السرى، بل هائله علم مقصود يتعلق بالذات الإلهية  
 وسائر العلوم الأخري هي نتائج وترجمة لهذا العلم  
 إذ هوس هائل فرق بينهما إن العلم المقصود هو  
 البو العلوم الفرعية سائج

في الفصل الخامس يفتقر عبد الواحد يبين  
 ولاعد آتاهة نفي لكل مبدأ علوي خارج عن الذات  
 الفردية والجزئية ومن هنا تنقضي كل حضارة إلى  
 الصائر أنشيري الإنساني فيها من عبر عمار  
 للخالق، والمعرفة طلبة حافلة خليفة عن الإنسان من  
 حيث مصورها، فكل فكرة حتمية هي ملك لكل من  
 يستطيع فهمها. أما إذا كانت بنقطة قياس من دة  
 ليدس أحشائها إن الحقيقة ليست متروكة لتفصل



والاقتصادي لأن الشرق الأصغر المولود من نفسه وحضارته لم يكن يسمح للغرب أن يطرده أكثر من ذلك فإن الوقت القريب جداً يحمل معالم تطور خبير حيث ظهرت عناصر شرقية متموجة تعمل لتكسر هوية هدمه تريد أن تبنيها في مهنعتها وعلى الرغم من في الغرب يتصنع أحد هذه الأقليات الساحلية فإن دورهم مخصص في بعض الأوساط يتم الجمع فكبير الذي يتلاقى من الغرب وقد تبدو هذه الأقليات في بعض الأحيان وكأنها تساهل الحروب من الساحة السياسية لكنها في الواقع تحرك بعض التفكير وتعمل الفكر متحدة فهي مطلب عربية في مجتمع شرقي.

ثم يتضمن في الأخير وليس القول بين الصناديق الأصيلة في الحضارة الشرقية بتقريب حل المشاكل التي يواجهها العلم المعاصر من باب التحققة عبر البصيرة بمقاييس المسر والتميز والازمنة المتشعبة والأمر من، تصفية الصيغة: من الحقيقة هي بمنزلة من هذه الحدود الضيقة ثم هو يدور على اتساع نسبة خلاصة من العلماء والكراني في الغرب قليلة العدد ولكنها أن تدار في النجوم الكثيرة من حين إلى قديم حتى يوجهها في بؤسائل بعضها

### المصادر

في المصادر والمراجع التالية حول الشيخ عبد الواحد يحيى وترجمته في اللغات الأجنبية فقط. وريب يكون فيخ الأخر المرحوم الشيخ عبد الحليم مصدود هو الوحيد الذي تكلم عن عبد الواحد يحيى في كتابه عن المدرسة الشاذلية بعدد بعض هذه المصادر باللغة العربية.

### Bibliographie:

- Charles André Giffi, "Le Gharbi et l'islamisme en Tunisie", Tunis: Editions Traditionnelles, 1988.  
 Habib Bourguiba, "Le gharbiisme en Tunisie", Paris: Robert Laffont, 1961.  
 Jean-Pierre Lévêque, "Le gharbiisme en Tunisie", Paris: Robert Laffont, 1961.  
 Jean-Pierre Lévêque, "Le gharbiisme en Tunisie", Paris: Robert Laffont, 1961.  
 Jean-Pierre Lévêque, "Le gharbiisme en Tunisie", Paris: Robert Laffont, 1961.  
 Jean-Pierre Lévêque, "Le gharbiisme en Tunisie", Paris: Robert Laffont, 1961.  
 Jean-Pierre Lévêque, "Le gharbiisme en Tunisie", Paris: Robert Laffont, 1961.  
 Jean-Pierre Lévêque, "Le gharbiisme en Tunisie", Paris: Robert Laffont, 1961.  
 Jean-Pierre Lévêque, "Le gharbiisme en Tunisie", Paris: Robert Laffont, 1961.  
 Jean-Pierre Lévêque, "Le gharbiisme en Tunisie", Paris: Robert Laffont, 1961.

الشرقي. بل فيها توجد بصلة بينه، وما علقه إلا أن سرهما وسند ع. جدا خارج هذه البنى فعلا يوجه مدى الباطل. دائما كل شيء عا. قبل الله باطل. وهي صدق كنعة قالها الشاعر: "يهدى لها أمير بخلد رسول الله. (ص. 100) إن تاريخ الفكر العربي يشق النقل على زمن اليوم ويعتبر نتاج ذلك العقل للعامة ثم يكثر بعد ذلك والفكر الذي يحدوث عنه على ناقص محكوم بالعلم والمادة وليس عقل مبرر. بالشرح كما هو الحال في الحضارات الغربية. ثم يطرأ على هذا مستحضرا بنصفه الغربية بتعريفها بعد الفطن الجزئي في مقابل العمل الكلي الذي نسبت فيه: لأن الحماة.

في الفصل السادس يشرح عبد الواحد يحيى لتوضيح الاجتماعية وهو لا يميز الجوانب الاجتماعية كثير اهتمام لأنها هيئت إلا تلاق من طائفت المودن التي يجب أن تكون الكون، وكل نبذة لا تقوم على ترتيب عناصر البناء من الأساس والقواعد إلى ما يتدرج منها. فليست إلا نبذة خارجية لا بد أن تتركز وبمحصى، التبرير المحمدي. هو الذي يرب من المبادئ فيصل إلى كنهها لا العكس كما هو الحال في كل العصور الاجتماعية.

في الفصل السابع بعنوان "الحضارة المادية"، يتابع عبد الواحد يحيى بمسألة الحضارة الغربية المتصورة في مظاهرها المادية ومظهرها ونظرياتها الفكرية وثقافتها المادية الغربية في تطوير المادة كهدف وحيد. ولا شيء خارج المادة والعلوم الوضعية التي ظهرت في العصر الحديث ما هي إلا تطبيقات على المجال الجسماني المادي، ولا وجود لمظهر خارجي حسب هذه الحضارة. فالحضارة هي المحددة لكل شيء. بل هي الإثبات الوحيد في الإسلام، وغيره مناعلة عظمى لأن لا شأن عندك متباعدة بعضها أهي من بعض.

في الفصل الثامن، يتطرق عبد الواحد يحيى لمسألة الاستعمار في الاكتساح الغربي. لقد كانت الفوضى الغربية منطوية في الغرب على المسر الحديث، لكنها اكتسحت كل العالم، وهي الرافد من أن هذا الاكتساح كان يتم تحت الجناحين المباسي



## المجاميع الفقهية - إمداد والى أين؟

- ✦ هل مجاميعنا الفقهية في مستوى مطبوع الأمّة؟
- ✦ لمجتمعاتنا الفقهية الإسلامية إمامة مستقلة أم لا؟
- ✦ المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث
- ✦ المجتمع الفقهي الهندي
- ✦ جمعية فقهاء ائتمانية بأمريكا
- ✦ مجمع العلماء بـ... أو... بـ...
- ✦ جمعية... بـ... بـ...
- ✦ إمداد في... بـ... بـ...
- ✦ لا يتطرق من قراراته... لا يفتي
- ✦ مرفقة... في... في...
- ✦ إمداد... لا... لا...

إمداد... الصديق... بـ... بـ... بـ...

# هل مجامعنا الفقهية في مستوى طموح الأمة؟

إ. الصديقي وشير نصر\*

ونحنى ما يجري داخل أسوار المجامع مشرباً من  
الفرح الفكري بين الأعضاء لا يبرحهم إلى عوالمهم  
وكان عوالمهم وهم في الأسفل حلق وجود تلك المجامع  
لا يجمعهم إلا ما لا مر بعيد ولا من قريب

وأكثر ما تشغل به جلسات المجامع وفورائها أن  
تلتزم قراراتها، وتأتيها في مجالات الموضوع، وحتى  
هذه فريضة صعبة الاختيار لا يفتح عليها إلا نسبة  
الشفقة أو بعض المختصين من خارج المجامع من  
وإن التطويل المصلي، إن تخطوا من الطول عليها في  
خريف بعض المكتبات العلمية  
يبقى السؤال الثاني الذي يحتاج إلى جواب الجواب  
وغيره.

لماذا لم نحقق صدامتنا الفقهية ما أذيع بها؟  
لماذا سباب لا يربح، تكسر، ذلك  
من جملة الأسباب تلك:

سيطر العنصرية على المجامع الفقهية بسبب  
مهاضر أو غير مهاضر وحتى تلك التي أمست  
تكون مؤسسة مستقلة بمشروع في أن تكون  
كذلك التي استقلتها الفكري لا معنى له إذا لم  
يكن مؤيداً ومحميهاً باستقلال مدني، ولهذا لم  
تلبث في وقت بين قرارات المذكرات بسبباً عن  
جهات مدعاة وفي المكاره المعهودة عن حد  
المقعد من يحتج به لا يحد به وهذا قصص  
الوجاهة الواحدة السائلة التي نمتها المجامع  
الفقهية حيث خضعت في إصدار فتاوى معينة

لرايد في الموقد الأخرى عدد المجامع الفقهية  
المستترة في العالم العربي والإسلامي وهذا في  
الطريقة عن يستحق التمام على أمه، وعلى كل من  
يقدور به

- والمجامع الفقهية المتأثر إليها هي
- ✦ المجامع الفقهية المنظمة الإسلام في جرة
- ✦ المجامع الفقهية رابطة العالم الإسلامي بمكة  
المكرمة
- ✦ المجلس الأعلى للعلوم الإسلامية بالمدن
- ✦ مجلس الفكر الإسلامي في إسلام آباد باكستان
- ✦ أكاديمية الفقه الإسلامي في دبي الإمارات
- ✦ المجامع الفقهية بالسودان
- ✦ المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث
- ✦ مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا
- ✦ هذا فضلاً عن مراكز البحوث والدراسات، ودر  
الإفتاء في البلدان الإسلامية، وسببها على صعيد  
المدن لا السبب الجمعي المدعوية للبحوث  
والدراسات في هذه النوازل
- ولكن يظل السؤال قائماً هل أجزبت هذه  
للمجامع ما أذيع بها؟

قد يكون جواب بعض أسئلتها، نعم وذلك جواب  
متوقع منهم بحكم الانتماء ولكن المتأمل يرى من  
الخراج لا يرضيه هذا الجواب، ولعل ما قاله هذا إن  
ثمة شئبه ظاهرة بين تلك المجامع وجمهور الأمة

\* كتيب دويتش غيبا





**بعض  
المجاميع  
أسيرة الواقع  
المفروض  
عليها**

من قبل الدكتور عبد المطلب المصطفى  
الإسلامي

جاء المتابع لأعمال مجمع الفقه الإسلامي بعد أن  
دنا مع قضايا المفسر - وبمعنى هذا -  
بعماله في انبعاث الرابطة عشر فقهين جديين  
استلزموا الحديث فيها عن الأزمات والمفاهيم  
وحديث عن قضايا متميزة أخرى منها: قضايا  
عامة هي المصادر المبركة الإسلامية  
وفصلها معاد الأيمان ومنها مصلحيه عام  
الملتزم الجماعي وكلها قضايا معاصرة ولكن  
انتضت في مشكلة ليست في عمل المجمع، ذلك  
أن المجمع يقوم بدوره إلا في الأجهزة الحكومية  
في العالم الإسلامي هل حافظت نفسها؟ وهل  
موجهتها إزاء التبعيض قد حو لمطرب  
المطرب الذي هو في عمل الأجهزة الفقهية  
والأجهزة الفقهية هي الدولة على وضع قانوني  
المجمع موضع التقيد المجمع يسي والمعرفة  
في الفقه ليست ملزمة بما لا يفرع هو الفقه  
المفسر بأسره الفصاني له السبب هو نبي  
يحيى في فقه قرارات المجمع مرجعاً له هذا  
هو المصطفى مثلاً. يمس نظر. وبذلك السعاليين  
لأن لا أب أن لا تتخلفها. فكلية لأن في فقه  
الاسم.

من لا يظن أن هذا الفقه الإسلامي بين بعض نوره  
والقوى مجمع الفقه الإسلامي وبعض فقه  
الإفتاء في العالم الإسلامي أنا لا أقسم قضية  
موجبة لكن القاهرة موجودة

جاء ذلك بعد أن بين أن الخلاف في الفقه في  
مستوى الفقه لا جد الفقه امر مستوح

بمعنى هذه الأمة هي مازلة عذري

حور المجمع الفقهية التي نور الفقه على إشراك  
في يقتصر دورها على إصدار الفتاوى والأحكام  
الفقهية بما معنى هذه امر ومؤسسات  
الزعم من - لمجها التاميم كل أكبر من  
لا يتغير فقه حور مع مرور الوقت هي حور  
مسار من الواجبات<sup>3</sup>

بعض الصلة بين مجاميع وجهه الأمة و  
الاسرى لعداه. وعلمه لك سا. في اسى  
مر ما يحد على لا في لسيطة العامة ولا في  
المراسل العامة فأنشأت المجمع بذلك أكبره  
المستدير. بل في حلها المدة من انفسها.  
يؤكد ويقدمهم بعضاً ثم يتصرف كل إلى شأنه

ظهر على هذا الأمر في حور داخل المجتمع  
الإسلامي من ظهور وفهديات.

4- ليست المصطفى الفقه في بعض أعضاء المجمع  
لا سيما أولئك الذين معادوا الفقهية بسبب  
التحول الدولي فأكد التوصل لصالح عضوية شهاب  
في المجمع من يلتزم إليه سياسياً. وليس في  
بؤمه لبراته الرسمية وتحويله العلمي. وقد  
جرت معها هي انفسها

والمجمع التي نصرت من هذا اليل وقت في  
بلاد من موج. لا يعل خيرة من الأول. وهو أن  
المصطفية حور لأصحاب الشهادات. لا حور ت  
العالية من درجة الدكتوراه. وليس كل من يحصل على  
هذه الشهادات يكون فقهياً أو عالماً ونس يرى في  
ولقب الدكتور. بسبب ترقى الفقه في بلادنا وتاجر  
مناهجه من يحصل على الإجازة وهو لا يمس من  
علوم الفقه ولا من علوم اللغة ما يؤهله لتعليم  
الفقه، فضلاً عن أن يكون فقهياً في مجمع فقه.  
وباستثناء مشاهير الفقهاء من أصحاب الذائع  
والصنفين فإن أكثر أولئك الأعضاء هم من جفهم  
الدير لا نعرف لهم أثر عظيم جرسى بها اللهم. لا  
نظروهاهم التي خالو بها. جازهم ويم يأتيه بغيره  
كانت شبه بيشة الدين

د. محمد الصلابي بين المصاحف الفقهية - وثلة المسوق إليها بالبرغم من أنه لا يحتوي مصيغ من مجامع الفقهية إلا وقد ورد في برنامجه ذكر ذلك وعدم التعميق قد ينسب في الواقع خلافاته جديدة من على عنها<sup>1</sup>

6. الانشغال بكثير من الموضوعات الفقهية التي أبنيتها فقهه السائد بحثاً والتكاسب عن النظر فيما يستجد من دواويل وقضايا ويرى ذلك شخصاً في لميغوث الفقهية التي تعرضت في جلسات المجمع. حينما عرضت مسألة لها نظيرها في كتب الأولين تسابق فقهاؤنا بتكاتبه فيها<sup>2</sup>، وعرضت مسألة

جديدة أهرضوا عليها وورد كل واحد منهم في كتابه مساهمة عند النظر فيها ومن تعامل مجلة المجمع الفقهية بمنظمة المؤتمر الإسلامي يرى ذلك بآدم عينه. فكثير من المسائل المستعجلة يكمل به أحد الأعضاء أو بعضهم اسم محمد النهضة انتكاسة للنظر فيما توسل إليه حد أو هؤلاء فلا يجدون إلا الإهمال وطلب

ارجاء النظر في المسألة حتى حصة قاضية وهكذا تكوّن البسطات دون الوقوف على شيء ومن غير مثال على ذلك تلك الامتيازات التي نوجبه بها المجمع للملحقين للفقهاء الإسلاميين فياشارون إلى مجمع الفتاوى الإسلامي المنبثق عن عظمته المؤيد الإسلامي وعندهما زمان وصرفوا مسألتهم<sup>3</sup> وقد جاء نتائجها في الفترادهم<sup>4</sup>

٥. ويبدو التفرغ فيما قيد على الآخر من إجابات تبين من

٦. الإجابات قد صيغت بطريقة مضنرة جد لا يخصص معها الاختلاف وتقتطع دوائر الخلاف أو المرض

لا بد من قيام المجمع بـ: حله الإشكالات المتنازعة لإخواننا المسلمين في الغرب<sup>5</sup>

فقد المصحيح بناء على ذلك تكليف خبراء للنظر في الامثلة المتداورة، ويعد مجلسي منسمة وهي

الدورة التالية المتعددة بمثل في صفر 407 له صدر النزل رقم ١١٠ متضمنة الإجابة عن أسئلة المجمع المذكور باستثناء بعضها ردت الإجابة عنها وقد جاءت أغلب الإجابات مثل سياقاتها مقتضيه خير مثله خلافاً لتوجيهات القرار رقم (١/٢٠١) الذي طلب الإجابات الأولى بالاختصار الشديد وقد اكتفت بعض الإجابات بثلاث كلمات فقط: لا يجوز شرعاً<sup>6</sup>، ثبتت الإجابات وكأنها نصدت من نبيخ من فتره الطريق وليس من مجمع فقهي يقتضي أنه يصح أكبر فقهاء العالم الإسلامي

٧. اختصار عضوية المجمع والتخمس على سبيل بعده، بحيث تجد بطونهم أعضاء في عدد كبير من المصاحف، فضلاً عن عضوية مراكز بحرية حرد عديدة وهذا يقدّر ما يتسبب في إرفاق العضو بحيث لا يستطيع أن يفي بواجباته على الوجه الأمثل فإنه يهمل في لضعفه اتهام العقل المسلم بالعجز عن إيجاب مثل أولئك وفكرة الرجل الطارق الذي يفوي على القيام بكل شيء البكرة سيئة وخفيفة في الوقت تنمى لأنها تعطيل للفتيات الأعزى ولن سبب يشاقق بعض المؤسسات العلمية قد يرجع إلى تكليف بعض هؤلاء برؤاساتها وهم متقنين بأعباء أخرى جسام يهملون بها طريق كامل من الناس اهتدى بغيره وح

## هل بات وجود اتحاد للمصاحف الفقهية يمس شخصياتها أم لا ضرورياً؟

### ١. المصاحف الفقهية والاجتهاد الجماعي

الاجتهاد هو بدن الوبق في طلب دليل فقهي من أدلة الفقهية، والمفتونون على مراتب أعلاها: المصنف المطاى المستقل. جاء كائن وجود المصنف المطلق متطراً عند زمن بعيد فإنه في زماننا بات مستهجلاً لما استعملت في حياة الناس من تقي كبير لا يماس ههنا ما كانت عليه الحياة في العصور المتأخرة وقد الد من الذي نجده ههنا لم يجد فيه مكارر لبعض الشرعي الحاذق الذي يتحرك كشيء وما

استخدم ويستجيب في حياة الناس من مؤلفين ثم يندلج  
 حث في جهادات الأولى يمدني بقوله جماعة  
 مدعية التخصيصات حيث انفس الاجتهاد في  
 العصر الحديث لاسماعة ضروري من العلوم  
 المختلفة التي يسهل بر بجهديها وحدها من  
 التطور السريع تلك العلوم وتكثف، ومن المعجز ان  
 انتهاء العصر ليس لهم نفس العلم حتى يفسدها  
 واسهلها ومع ذلك تراهم يراهم على الفناء في  
 امورهم جهل خلل غلله بها

ولا شبه في مجامع المستوية قد انزلت هذه  
 الحديث، ومن ثم في تطوير بعضها بالاسمعة  
 المعمر + المستصحب في النوم المختلفة وقد  
 شيء معصود ولا ريب ولكن يخلو عليها أنها شتر في  
 لفرال اولئك المبراة المبررة الاستشاش فقدم وانها  
 ليست منظمة لها زهد يعطى فلا ابي حله كنور  
 المومذ بنولته المبر ٥، او على الأمل يصور ثاني ٤  
 ميا ٦، ومن ثم الحاجة إلى الاجتهاد الجماعي في كثير  
 من الأمور لا سيما التقضي العامة التي ليس الأمة  
 جميعها وهذه لا بد من انتهى القول فيها إلى جماع  
 بين المجامع من أجل توحيد صف الأمة للوقوف في  
 وجه المظروب التي تقاضوها من هنا وهناك، ويكون  
 ذلك الإجماع من مزايا المخرج منه خروج عن الجماعة  
 إذا كانت بعض المجامع قد است في قرار تأسيسه  
 على أهمية الاجتهاد الجماعي للوصول إلى إجماع عام  
 نفسه لأنه إجماع كونه، فإنها تحتاج إلى في ترجم  
 ذلك إلى واقع علمي<sup>٧</sup>

## أسئلة يفتي أن تجهيب عنها للمجامع الإسلامية

إن قيام المجتمع الفقهية بالنور المبرجة بها خير  
 فهم سيكون له الأثر الحسن في معالجة المسائل  
 اختلافية ويومي أن تجعل ذلك في قائمة برئولها  
 لأن امتناع غاية الأمة تتدرج تحت أحد أهم مقاصد  
 الشريعة، ألا وهو حفظ الدين، وإضاعة الدين تكون  
 بالمرأهم واختلافهم

دعني مدموج، بل هو من الأمة والتوسط ولا خرج  
 فيه، والأمر الذي لا يصح فيه وجده حل في باب  
 الاجتهاد من الممستعمل عقلا في يفتي الناس حولها  
 وذلك رجع شعاب العمور والامرجة والمذات  
 ولكن وفير الإمكان تأخذ الشر المقتضى عليه  
 وتلقى هناك مساحة محل اختلاف حتى لو احب  
 يراي المصور تأتي جمهور المظاهرة هذه افضل  
 من الآخرة برأي واحد أو اثنين

اما قول الأخر فهناك بعض المجامع في اميرة  
 للواقع التي فرض عليها في نفضه

من نضي لها تكليف الفتي في الواقع؟

ج- نعم. وقد في الواقع؟ يحتمل حجم تلك  
 المجامع. ولكن ليقول ان الذين قدموا لهم القضية  
 مدعوا على أن جازم ضرما فزفوا بالمجور  
 ولأنك خالصة في عد الأمر ليست على المجمع  
 القضي إنع على من قدم به القضية ومبرها  
 ولذلك لا بد من التذكر بالقول المتصور لا تكلم  
 على المستشار حور في كنت تريد استشارة فلا بد  
 من تقديم القضية كاملة حتى يقول المستشار ربه  
 وعدني في تكلم حشمة الأمر وقدم الأمر في صورة  
 يمكن أن يعرف المعنى، وهذا خلل يمكن تملوه  
 على كل حال

## هبة الرحمن شيباني



حاجتنا لمن  
 يبين الحق  
 كما جلد  
 لمن ينفذه

يا، بالملوككم حضوا مؤسسا في مجمع الفقه  
 الإسلامي قد يمكن 'لوجه بذلك جنة من  
 السؤال التي إلى ابن ومن مجمع الفقه  
 الإسلامي؟

ج- لقد خطا المجمع خطوات مهمة في مجال البحث  
 وإصدار الفتاوى في شتى الأنواع، من الفوعة  
 النظرية للمجمع فقام بهمة لدى زبوره له جعل  
 من أن للمجمع مهمتين مهمة ليوهيه بوضعية



ولعل الأسئلة الأتية تُهيئُ على تفهيم دور المجتمع  
المعقَّبة لبعضها من هي جُني مستوى التحدي الذي  
يواجهه مثلاً لا يوجد ان يصح عنها كل ما يصح  
على حد ذاته ومن ثم يكون تخيير الممارسين لمثل تلك  
الإجابات اقرب من إلى الحلول البديلة

✦ إن تعدد وجود المجتمعات المعقَّبة على مستوى  
الانقطاع الديني والإسلامية ظاهرة علمية ولكن  
نعم في تضاعفها نقطة من التباينات، فهي  
يعلم من هذا، التعدد حقائق المجتمعات المعقَّبة التي  
سبقت تسمي مجتمعهم في تعقيد، لنجد بها؟

✦ من ثمرات تعدد المجتمعات المعقَّبة على مستوى  
الانقطاع، يمكن فهم على وجه الخلافات الفقهية  
بين المسلمين؟

✦ عيب على المجتمعات الفقهية وجود قطعية بينها وبين  
مهموم الأمة ولذلك لم تحدث إلا ما عُشور ورم  
اطلاقاً في معالجة كثير من الأمور لا سيما ما بعد  
مرحلي القضية فضلاً عن خلافها الظاهر في  
معالجة المسائل التي عمد بها القبول في وقت  
الراعي فكيف يرون ذلك؟

✦ لماذا يجب على كل من لفقه السياسي في أكثر  
مجامع الفقهية بهذا يحضر فقه الميادانية  
وهي توازن من يرد في أزمة الفقه الإسلامي  
يرجع بعضها إلى لم يذكر أكثرها على الفقه  
السياسي هي عينة للمذهب ودان مؤسسان  
المعرفة واجامعة؟

✦ من المواضيع حد ضعف الاتصال بين المجتمعات  
الفقهية وربما انعدام التمسك بينها إلا زورته  
بما من الواجب معالجة ذلك من جل حديث  
بوصة فقهية مدونة؟

✦ يُعاب على المجتمع الإسلامية الفقهية عدم  
الاستقلالية ووعودها تحت أنبي الحكومات  
والسلطات مما أفقد الثقة فيها ووضوح ضامه  
عبر لك المانح طيلة أكثر عضد المجتمع  
وهذا لانعدام العلم السياسي ولذا يجب

استعداد العلم الفقهية والصرفية؟ ما يمكن من  
هذا القول أولاً؟ ثم من سياتي، هل يجب  
استقلالية المجتمع كسابقاً

✦ يرى بعض المتبنين للحركة الفكرية في العالم  
المريني وقد الإسلامي حول المجتمع المعقَّبة  
إلى مستقيمت تضم الفقهية تمارس داخلها يوماً من  
المرم التحدي والمكاد ثم وصلت إلى في  
الأمة فلا خير وينبغي منه كيد يمكن هي انهم  
مباركة عد الامرة

✦ ما هو الدور الذي ينبغي به مجتمعكم الفقهية

من الملاحظ ان عضد المجتمع المعقَّبة في  
زماننا العربي يشكك في تكوينه غير حرة  
مرحة الدوراء مع انه لا يختلف اثنان  
الكثيرين من حلة هذه الاجراءات يمارس من لدن  
واضح في مستوى تعقيدهم الفقهية حسب  
الضعف العام الذي يد يشوبها فساد  
الدراسة وهذا التوجه جزء المجتمع لا تلتفت  
نكتير من التكتات الفقهية المتغير والمفروغ  
بأثارها العلمية الدخيلة لا تعني إلا انها لا تعني  
لكل الشهادات العليا إلا زور ان هذه المسألة  
ينبغي ان تالج بشكل جاد؟

✦ ألا تحدي في طرح فكرة استناد اتحاد المجتمع  
الفقهية من جل تقنينات الهوية بين المجتمعات  
سبها وما جاء في وجه الرأي في كثير من الأمور  
التي نعم بها للولي في حياة المصطفى المصطفى  
والمراد بما نجم به اليوم اليوم أكبر بكثير مما  
تقدم عليه الفقه المتقدمين وليس فيه ما هو  
أكبر لزم من مرق الأمة وبكتاب المشوب عليها  
✦ ما هي المراكز التي ينبغي أو ينبغيها مجتمعكم  
لتومني الصلة به وبين جهتي الأمانة؟ كان  
تعد المجتمع جمعت في مجرد توصيل مجتمعي  
القضية التي تعد مديرة الذي تقاتل منه عامة  
السياسي ومن السبب الأول إنشاء تلك المجتمعات  
فكيف ستوضع قرارها وتوافق اليه؟

[illegible]

٢٦٤

[illegible]

يضع حقلنا لإيجاد المجموع والفرق. فالتعبئة التي تخلق بلوحة  
المتطوية هي الجسم المأمون الذي يحد من المشكلات الاقتصادية  
التي قد يخلقها المجتمع. في ذلك، فإننا نرى أن  
في بعض الحالات، من الأفضل أن يكون في يدك "الخط"  
الذي لا يفسد.

مطابق این گزارش که در این باره از سوی سازمان آتش نشانی و خدمات ایمنی شهرداری تهران اعلام شد، در این حادثه یک نفر کشته و یک نفر زخمی شده است. همچنین یک دستگاه خودرو سواری در این حادثه آتش گرفت و به کلی تخریب شد.

د. محمود احمد لاما - نائک وزیر صحت

٤٤ من برنامج فصل الذي تدبش من قبل جيتاج لاسلك حرة  
 لاسلك لمصباح الفقه الإسلامي في المنظمة الإسلامية للإصلاح في المنفذ  
 في بغداد سنة ١٩٨٣ هـ. بعد ذلك تمسح الفصول التي تبني في المنهج  
 عليه تدريس. وجه الجمعية: محمد البنا، محسنه، غنيمه  
 بتدبير الكتب والمخطوطات التي بها الأصول في الفقه والتفسير  
 هذا الذي سلك من هذا: برنامج الفقه كطريق الفقه عند الخليلي عن  
 عبد العزيز بن محمد بن أبيه (١٩٨٥ هـ)

[illegible][illegible]

مرداد باهتاجی، مدیر عامل انجمن صنفی تولیدکنندگان و فروشندگان کتان در تهران، می‌گوید که این صنعت به دلیل نداشتن حمایت دولتی و مالیاتی از سوی دولت ایران، در معرض خطر نابودی قرار دارد.

مربة والتكسي ما التوسيلة التي من خلال لها يمكن  
تضيق مثل هذه المقررات والآراء والنتائج التي  
تكونها المصوت والتمسك التي بقومها المجموع،  
من لا شيء غير الضم. فإذا سمع اللغاة صلت  
الأمية وإذا سمعوا صوت الأمية سمعوا، أي في  
كيف مثل ذلك. لعل للذكوب حاله

○ الدكتور يوسف القرضاوي



### التكديف

تقدیر

يا لعلها مع

24328

حالا، حاد الامساك، حاد: جميع باسمة  
الخرجات الى ليبيا، جرح هذه القواعد، وانفس  
بعض الامم المتحدة في عدد جامعات ومراكز  
علمية، كانت حاد يوم السبت 12/12/2002  
في مركز جهاد اللبيب للدراسات التاريخية  
بجامعة ليبيا.



# المجمع الفقهي الإسلامي العام التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي

## اسم الهيئة والمقر

المجمع الفقهي الإسلامي الدولي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي ومقره مدينة جدة - المملكة العربية السعودية

## الهدف من إنشائه

الهدف من إنشاء المجمع الفقهي دراسة المشكلات الصلة بالمصيرية والاجتهاد فيها اجتهاداً فسيلاً طاعلاً يهود. تطبيق المطلق النافذة من التراث الإسلامي والمنفعة على تطوير الفكر الإسلامي كما يهدف المجمع إلى حواء الصراخ الفقهية الاسيولي وكتب الخلاف وتوضير المسائل والامهات للدارسين والباحثين من العلماء ورجال الشريعة

## البنية والتمويل

انضى مبرمج الفقه الإسلامي الدولي بحدود مصر، صادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث دورة (الطابن وكتندس) الذي اتفق بمكة المكرمة عام 1983/ 40. ويتم عقد المؤتمر التأسيسي للمجمع الفقه الإسلامي في مكة المكرمة في الفترة من 26 - 28 شبين من 1400 هـ الموافق 17 يونيو 1984م وقد خصصت الدورة الأولى بمكة المكرمة في الفترة من 26 - 28 شعبان من عام 1400 هـ 19 22 يوليو 1984م. دراسة نظام المجمع، ويشع السلطة التنفيذية لإيجاد مشاريعه العلمية وبها تأسيس مكتب مجنيه

رُكُنت فيه للثلاث، وهي: شعبة التخطيط وشعبة الدراسات والبحوث وشعبة الشريعة. وبذلك أصبح المجمع هيئة واقعة. د. شخصية معنوية ليعرفه عن غيره من الأجهزة الرسمية بمنظمة المؤتمر الإسلامي وقد بحث تنمية التفاعل للمجمع في الفترة من 22 - 25 شعبان 1403 هـ 23 - 25 مايو 1985م المقترحات والآراء الواردة من الجملة الإسلامية وبرئيتها ترتيباً أولاً ثم شرع المجمع في دراستها وإصدار الرأي الشرعي بشأنها. وانطلق المجمع يمشي وفق خطة مدروسة قامت على أساس استقلاله عام شهر جمادى الأولى الإسلامية مستقراً بذلك نعم المشكلات والتحديات التي تواجه المهنعات الإسلامية المعاصرة، ونصباً نصب هيده نائلته وتوجه الجذر في عرض شريعة الإسلام عرضاً صحيحاً يبرز مبادئها ويبين قناتها الفالفة على معانيه تتحاكاً المعاصرة، ويحفل سعاد الإنسان في الدارين العاجلة والآجلة

وقد عقد المجمع مؤتمرات السنوية في العديد من مواسم الدار الإسلامية الأفضاء لدراسة أهم الموضوعات المطروحة وأصدر مخراته العلمية بها وتجديده المجمعية العمالية التي تدرجت إلى العديد من اللجان مثل الإحصائية والدراسية والمالية والشرعية والتركيبية والارشادية. نعماناً والدراسة وما توسل إليه اجتهاده من أحكام شرعية في القضايا المعنوية والمعنوية منها.

• تم إنشاء هذه المائدة من خلال طريق مائة المجمع التبرعية





عليها، مع الاهتمام بحد كل قاعدة إلى مصدرها.

- 4 مجلة المجمع يصدر المجمع أثر كل مؤتمر مجلته الشهرية التي تحتوي على  
البحوث التي عرضها أعضاء المجمع والمهتمين  
من العلماء والغير، على المؤتمر  
♦ القرارات والتوصيات التي يقرها مؤتمر المجمع  
بعد النظر والدراسة والمداولات

## الأنجازات

### أولا الدوريات

عقد المجمع عدد من الدورات منذ تأسسه وقد  
استضافت بعض البلدان العربية والإسلامية ذلك  
الدورات تتمتع فيها

### قائمة المشاريع العلمية

مكتبة المجمع

تأسست هذه المكتبة بمجلة من المصنف والمراجع  
في علوم القرآن الكريم والتفسير وفي الحديث  
التاريخ وتاريخه وفي الرجال والتاريخات وفي  
السيرة النبوية الشريفة وفي الفقه وعلمه وفي  
الأمور العامة والاقتصاد وفي الاقتصاد والتاريخ  
والمعتقد وفي عموم الفقه الحديث والماضي وفي  
الطب الإسلامي، وهو في العمل باستمرار على إكماله  
المقرب خدمة للعلماء والباحثين والدارسين

### ثالثا، دوريات المجمع المتخصصة

عقد المجمع عدة دورات في شؤون الطب المختلفة  
في عدد من البلدان منها  
دورات حديث المصارف

تمت بين المجمع والبنك الدولي الإسلامي للتنمية  
بتاريخ 22 25 ذو الحجة 1403 (1983 أغسطس 1983)  
بعضه وبمكتب المحاور الثلاثة لتسوية صندوق المعارض  
والترقية فيها، وبين مسند التنمية وشهادات الاستشهاد  
لتحديد طبيعة مساهمة المصارف وحل هي عدد جديد ذو  
سيرة خاصة أو عقد مصادرة شرعية

وعطاء سندات المشاركة وكان عدد البحوث

### المقدمة II

#### ٦ الفوائد الطبية المعرفية

عقدت بين المجمع والمنظمة الإسلامية لعلوم  
الطبية بالكويت بتاريخ 10 13 أكتوبر 1983 بحرية  
الكويت، وبمكتب المحاور التالية: «دراسة حالات جمع  
والجهاز العصبي» «عند الأعضاء المتأخرين»  
«سند الأجنة» «نوعية الأعضاء» «البيانات»  
«المقابلة» «المراد» «الحاجة» «عدد البحوث المقدمة»  
96 بيعة

تتميز الأوسى في سنوات المالية:

عقدت بين المجمع والبنك الإسلامي للتنمية  
بمستشفى وزارة الأوقاف المصرية بتاريخ 20 27  
نوفمبر 1989 بالرباط، وبمكتب المحاور التالية: «الأدوات»  
«المالية» «التقنية» «البيانات» «في المنتج» «المستقبلية»  
«الأدوات» «المالية الإسلامية» «البيانات» «الموسم» «الأدوات»  
«المالية» «المالية» «نوعية» «الأدوات» «وكان عدد البحوث»  
المقدمة 111 بيعة

4 دورة الإجابة عن استشارات البنك الإسلامي  
للتنمية:

عقدت بين المجمع والبنك الإسلامي للتنمية  
بجدة بتاريخ 16 17 1412/5 14 1990/1 «جدة»  
وبمكتب المحاور التالية: «هل يجوز لبنك بومعه» «لماذا»  
«لا يستأجر» «في صندوق الخصص» «الاستثمارية» «الذي»  
«لماذا» «يضمن» «لماذا» «العمل» «المستثمرين»  
«وكما» «بالنسبة» «للاستثمارات» «التي» «يبيعها» «البنك»  
«تستثمر» «في» «من» «مباشرة» «البنك» «في» «أوس» «موال»  
«المشروعات» «الإنتاجية» «بالبنك» «الأعضاء» «التي» «تقوم»  
«عليها» «شركات» «للمعاملة» «بالعائدة» «بمجرد» «وهي»  
«يجوز» «لبنك» «الإسلام» «في» «لماذا» «أن» «تقوم» «في» «سوق»  
«العمل» «الحديثة» «والمستفيدة» «بالمساعدة» «في» «خلق» «الأوضاع»  
«الاقتصادية» «القائمة» «وكان عدد البحوث المقدمة: 10»  
بيعات





[illegible]

في الفترة من 14 إلى 16 أكتوبر 1995 في الكويت  
 1511 سيرة جوي، الصلابة الشيخ محمد 50 طاهر بن  
 عيسى

الإسلامية واليهودية على أنهما مذهبان  
 ههنا يحدّ جمهور المفاوئ المتواضعة مع عدد من  
 الجامعات والمؤسسات الإسلامية حرساً منه من  
 جهة على الإفادة من الطاقات العلمية التي تتوزع لدى  
 الجامعات الإسلامية ومن جهة أخرى على المساهمة  
 قدر المستطاع في مساهمة بعض المؤسسات التي  
 يتناح المصطفى هي نشاطه في حرفة الأحكام  
 لتتبعه بعض أعضائها التي لها دورها المتمثلة  
 بحد من التبدل في الإسلام، أو بحالها فتعشّط إلى  
 الأجانب الصاعدة عن مساهمة بعضه في  
 حياتها اليومية وقد عمل هذا المفاوئ في دار  
 الأوقاف في الدول الإسلامية لينك الإسلام في  
 بسبب بطة المفاوئ الإسلامي حكة مساهمة  
 المنظمة الإسلامية للعلوم الدينية بالكويت مؤسسه  
 في الطبرية بجهة مؤسسة آل البيت للأرض جامعة  
 الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، جامعة أم  
 القرى بحكة المكرمة المعهد الإسلامي لاهيات  
 الاقتصاد الإسلامي التابع لجامعة أم القرى  
 بجهة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن  
 جميع تمثله الإسلامي بالهند جمعية الدعوة  
 الإسلامية العالمية بفرنسا.

### مهاجرو مشهورات جميع

- 1 مجلة الجميع، يصدر الجميع مجلته العلمية إلى  
 كل يوم
- 2 المنشورات العلمية: عقد تجوهر اللجنة في  
 مذهب عالم المدينة لابن عاصم ثلاثة مجلدات  
 بعة الصاعدة بركة، كرسى للامعة بعد الدبر  
 بعمية: مجلد واحد المنظر المفسر إلى الله  
 الإمام أحمد بن حنبل وتحريرهجات الأصحاب  
 مجندي
- المطالعات العلمية: للكتوب عبد الوهاب أبو صالح  
 مجلد واحد قولته الفقه الإسلامي من خلال كتاب  
 الإتراف على مسائل الخلاف لمصطفى هبة  
 الوهاب مجدي

مفسرين وحيداً أرسل إلى موسى الأشعري،  
 ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم إثر أتين  
 أوصافاً بيسية جسمية فقال: هذا لا يصح  
 ريت ولا سمع، تطاولوا ولا نقاشاً، روي عنه  
 حاتم: سمعني الله سمع وجهه للزعم كلها  
 جسد ولا شعراً وشعر ولا شعراً،

لله في حب الله ربحاً  
 الفسور في الفسور والمفسور في الفسور، وجب  
 إلى حد والرحمة به لانه المفسر في حد  
 يشعه ولما هو منه الرسول، واني رحمه  
 الرسول، كثر الناس فيهم والمساهمة من  
 يذهب وإن كانوا أقل منه والناهي فيهم من  
 المساهمة ويكلمهم أقل، ثم من بعد التابعين  
 كذلك، وكل عصر يفسح أكثر نقداً من  
 العصر الذي قبله يتبعه بعض الفقهاء  
 الأوطى ليس الأهم شكل عصر يأله شيئاً من  
 الأوطى فأصبح المفسر مفسراً، والمفسر  
 أثره في كنهية مجتمعة من حويلته، وكل  
 جسد معناه قد أثقل ذلك من حبنا من  
 محب الأمر إلى ضرورة الأولى، ابن التفسير

ومن مفسريه: من رجلا جاهد فقل له يا رسول  
 الله فكيفت وأعدت، جاهدت امرأتين في نهار  
 رمضان، فقال له رسول الله: لا أحب وقل له  
 فقال الرجل: من أين لي المال؟ فقال له الرسول  
 عنه شعير متناهية هذا الرجل ولا مذهب  
 ما لم يلبس إلا من الصلابة، فقال له رسول الله  
 اعظم شئين منكها: فقال من أين اعظم شئين  
 منكها؟ فأمر الرسول بقل شئين علق لمد  
 قال حذر طبع به حين صلب هذا الرجل  
 على حجر عني يا رسول الله؟ قال: والله ما بين  
 لأجهد من هو أضر علي، فقال له رسول الله  
 خذ واعظم في الظلم، في أتم شعير أعظم من  
 هذا، لكن معك بعض الناس للأمر يريدون أن  
 يعرفوا بغيرهم

وصا وشهد في تركته الفقهي شائد ابن عمر  
 وزعم من ابن عباس ابن عمر مفيد وابن عباس  
 مفسر ابن عمر كان مقتداً شديد على نفسه  
 وعلى نفسه، قال: أوصاً يسألون إن يقتل العام  
 إلى عامل عياله والأطفال، كل يومهم عته

## المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

4 - رسميد المسلمين هي 'أوروبا عامة' ونسبها  
الصليبية خاصة وذلك عن طريق نشر  
المصاهير الإسلامية الأصيلة والعملي  
الشرعية للقيمة

هذه سلاسل مستخدمة مستقلة يكون  
من مجموعة من العلماء  
تعتبر لخاصة بالبحوث: لجمهوريه  
التركية

### وسائل تحقيق الأهداف

يتمتع المجلس لتحقيق هدفه من خلال  
الوسائل التالية

تشكيل لجان متخصصة في كل  
المجالات ذات أهمية مؤثرة أو دائمة ويهدف اليها  
المناهج والأعمال التي تساعد على تحقيق  
عمل من المجلس

الاجتماع بعد كل جمع لجمعية المولوي  
وخصوصاً تلك التي تستند الى الفكرة السليمة  
الاستفادة من الفتاوى والبحوث الصادرة عن  
تجمعات المذاهب والبيئات الأخرى

مجلس المصالح الحديثة بدر الجهات الرسمية في  
القول الأوروبية للأعراف بالمجلس راجعاً  
والرجوع اليه بمعرفة حكومات الشريعة  
الإسلامية

مؤتمرات وندوات شرعية للعلماء والدعاة  
عدد ندوات بدر من حق المؤتمرات والعضوية  
امداد سنارات وعضاوي دولية وغير دولية  
وبرجعة الصناديق والبحوث والدراسات  
اللغات الأوروبية

مجلس لجنة لاسج المجلس لاسج  
مستندت من المؤامرات والبحوث والدراسات التي  
يهاشمتها المجلس ان التي حمى خداه

### اللقاء التأسيسي

عقد اللقاء التأسيسي للمجلس الأوروبي  
بالقاهرة بالبحوث في مدينة لندن في بريطانيا في  
الفترة 20-21 من ذي القعدة 1417 هـ الموافق  
10-11 من شهر ابريل 1997م بحضور ما  
يزيد من خمسة عشر عالماً وكان ذلك عليه  
قدعو من قبل اتحاد المنظمات الإسلامية في  
أوروبا وفي هذا اللقاء تم اقرار ميثاق التأسيس  
لهذا المجلس النظام الأساسي

### الأهداف

يتمتع المجلس الأوروبي واليهوية بصور  
الأهداف الآتية

يصادق المصالح بين علماء المساحة الأوروبية  
والعمل على إيجاد الآراء الفقهية فيما بينهم.

حول القضايا الفقهية المهمة

2 - اهدر فتاوى جماعية تشمل حاجة المسلمين  
في أوروبا وتلبي مشاكلهم، وتعلم لتعلمهم  
مع المجتمعات الأوروبية في ضوء حكم  
الشريعة ومبادئها

3 - اهدر البحوث والدراسات الشرعية التي  
تعالج الامم المستجدة على المساحة الأوروبية  
بما يحقق مبادئ الشريعة ومبادئ الأخلاق.



مصابرو لفتوي وڃڻو چاهيندا

يتمتع المجلس الأوروبي بالحكماء واليهود في  
سندز التوتوي على.

مصادر التشريع الإسلامي المتفق عليها بين جمهور الأصوليين القريب والسنة والجماع.

مصادر التشريع مختلفة فيها فالإسبانيا والمملكة المتحدة والبرتغال وسويسرا والنرويج والإيطاليا والفرنسا والبلجيكا واليونان والسويد وألمانيا والدنمارك وهولندا والنمسا وجمهورية النمسا والولايات المتحدة وكندا والبرازيل والصين واليابان والهند والباكستان والفلبين وإندونيسيا والكويت والبحرين وقطر وعمان والاردن والمغرب والجزائر وليبيا وتونس واليمن والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين المحتلة والعمان والقطر والكويت والبحرين وقطر وعمان والاردن والمغرب والجزائر وليبيا وتونس واليمن والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين المحتلة

گواہ برائے سنگر، مہدیچیمہ علی

✦ اختيار المذهب الأربعة وغيرها من المذاهب أهل  
العلم يؤيدونها عظيمة وتختار منها ما صح  
دليله وأعلمت بحسنه

♦ مراجعة الاستدلال المبسّط في الفتوى، والمرو  
الى المصادر المعتمدة، وعرفّة الواقع ومراجعة  
التفسير

✦ وجوب معرفة مقاصد الكفر واجتناب العمل المعطلة والمخالفة لنهائى المقاصد

مركزية إسماعيل الحناوي والقواربي

تتضمن الفتاوى والقرارات باسم المجلس في  
البروتوكولات العامة و"لجنة" بجماع الحاضرين ،  
يمكن لويد "التي بينهم المطالبة" ويحق للمعالم  
أو الموقوفات من الاعضاء إثبات مخالفته حسب  
الاصول المعمول بها في التجمعات "العضوية  
ويتميز (الخطاب الأساسي) على أنه لا يحد  
رئيس المجلس ولا عضو في عضائه عند  
الفتاوى باسم المجلس، ما لم يكن موافقاً عليها من

جاء في السجل التاريخي عليه أنه يعبر الأديب  
يكرين خارجاً من داخل المسحة. وابن هراس  
وغيرهم إليه، يقول: إنما هي راجحة شمسية، هي  
الجمد الأسود ابن عم إبراهيم عبد الحليم  
الأسود حتى يامر: وعثر جرح خيولهم له  
مهاد هذا؟ يصيح: لك للناس الأكره من نهد  
خيول هود القلوب إليه، هاسبت في كرين قبي  
مهم الماد، يهجم يقي عمون عليه القلب  
الفتن في يراد من ملامة الثاني، فإن صبر  
شول لا يولد، ياتي

هذه هي الاصول على البشير والنام ايضا تتلوه في شغلها فهم نام نام حر جوام تتلوه في شغلها فهم نام نام حر جوام

[illegible]

قُرِرَ المجلسَ نفسه ولكنَّ عنهم أن يعني بصحته الشخصية. من غير أن يدعى هؤلاء بصفة عضوية في المجلس، أو أن يتمكّنوا على فوراق المجلس الرسمي.

### للقاء الدوري للمجلس

يعمل النظام الأساسي للمجلس على اجتماع دوري سنوي لتعلمه طبيعة المهمة التي عليه مباحثته الاهتمامات المقدمة إليها في الموضوعات المختلفة التي تقيس إليها حاجة الجالية المسلمة في أوروبا مع توالي الإجابة مما يرد عليه من استفسارات طلبة الجوار الجماعي ويظهر النظام الأساسي للمجلس الاستجابة لهذه البعيرة و عوالمه لتعوض دورة الانعقاد التي يحرص فيها على تعلق باهتماماتها من غير أن يكون لهم حق التصويت. ومن المجلس على تفرخ عدد من الكعيرة عدد المجلس عدة مرات

١٠ دورة الأولى في مدينة سراييفو دولة البوسنة والهرسك. في الفترة 24 - 26 ربيع الثاني 1414 هـ الموافق 24/3/1997م وكانت باستضافة صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور مصطفى سرينتي رئيس علماء البوسنة

١١ الدورة الثانية في مدينة دبلن بدولة أيرلند في الفترة 19 - 21 جمادى الآخرة 1415 هـ الموافق 9 - 11/5/1998م وذلك باستضافة (هيئة المكون البعيرة) في المركز الثقافي الإسلامي

١٢ الدورة الثالثة في مدينة كولون بدولة ألمانيا في الفترة: 4 - 7 شهر القتي 1420 هـ الموافق 19 - 22/5/1999م وذلك باستضافة (جمعية مني جوزوش التركية في أوروبا)

١٣ الدورة الرابعة في مدينة دبلن بدولة أيرلند في الفترة: 18 - 22 رجب 1410 هـ الموافق 27

31/5/1999م و ذلك باستضافة هيئة المكون البعيرة في المركز الثقافي الإسلامي

المكونة الخاصة في مدينة دبلن بدولة أيرلند في الفترة 30 - 31 شهر 1421 هـ الموافق 17/5/2000م وذلك باستضافة (هيئة المكون البعيرة) في المركز الثقافي الإسلامي

١٤ الدورة الخامسة في مقر المجلس الجديد بمدينة دبلن بدولة أيرلند في الفترة: 28 - 30 ربيع الثاني 1421 هـ الموافق 8 - 10 أغسطس 2000م

١٥ الدورة السادسة في مقر المجلس بمدينة دبلن بدولة أيرلند في الفترة: 29 - 30 ربيع الثاني 1421 هـ الموافق 24 - 26/5/2001م

١٦ الدورة السابعة في مدينة بلجيكا في الفترة من 20 ربيع الثاني إلى 1 جمادى الآخرة 1421 هـ الموافق 18 - 20/7/2001م

وسم في هذه الدورات مناقشة عدة قضايا وموضوعات مما يهم الجماعة المسلمة في أوروبا والإجابة عن عدد من الاسئلة الواردة

### لجان لجمعية تابعة للمجلس

عقد بسبب انشغال الاجتماع الدوري للمجلس، والاهتمام به في اجتماعاته بمباحثه القضايا الأكثر أهمية ورغبة منه في تلبية حاجة عموم المسلمين في أوروبا والمجلس بإجابة استفساراتهم. فقد أقيم في دورته السادسة (بعض) مؤتمرات في هولندا بلجيكا وألمانيا في فرنسا وأخرى في بريطانيا بالإضافة لجمعية تحت ذلك المجلس كما أقيم المجلس لجمعية لاهوت وأدراكات توالي صدر مجلة المجلس كما تهتم بالبحوث والدراسات التي تهتم المجلس على مدار أوقاتة وطاوع

# مجلة العدد الإسلامي الفصيح

## اهداف المجلة

يهدف مجمع لفقه الإسلام في الهند، من نشأته إلى تحقيق ما يلي:

• التمسك إلى طول المشكلات الفادحة عن التصديرات الاقتصادية والاجتماعية، السياسية والصناعية ومكسب المتطلبات الحديثة لهذه الدولة ومركز الامر الإيجابية، مستنداً من الكفاء والمهارة، الصناعية والموال على علمه الملك.

البحث عن الحلول بمستجدات العصر الحديث ونماذمت بصيرت الظروف الى المصناعات البحت والدراسة فيه من قومية التنمية في ضوء أصول الفقه الإسلامي من طريق التحقيق الاجتماعي جراء الدراسة لمصادر الفقه الإسلامي وقواعد وكلياته والنظريات الفقهية شرحاً وتوليفاً وتعليقاً في العصر الحاضر،

• عرض الفقه الإسلامي وشرحه في أسلوب عصري جذابة والمحمي للموضوعات المعقدة في ضوء المكتسبات المعاصرة

• المعنى عن الشريعة والآراء، لعلماء المحققين والمؤلفين، لديهم الموثوقة في القضايا المستندة من بقايا بين شامة للمسلمين

• إحياء الروابط مع جميع المجالات المعاصرة المشهورة والمستترة الأخرى في دنيائهم وتاريخها وتباين المعلومات في الإنجازات العلمية

• إعداد القضايا في شتى الموضوعات، الفقهية والتشريع الفناوى الصادرة من العلماء والمؤسسات الموثوقة المطبوعة وغير المطبوعة التي هي بمثابة قرائن فقهية وعلمية، وتعليقها وعرضها في أسلوب عصري، مماثل للثقافة والفهم للقادة الى الأجيال القادمة

• صرح بالمشكلات الناجمة في مجالات الاقتصاد والاجتماع والمذهب وأعراف، قيادات المستقبلية والسنة

فقد جعلنا: في الفقه الإسلامي ما يشتهر بين المسلمين إلا لاختار لهم من ما لم يكن إلهاماً يعني أنما تستمع مع المتقدمين وأنما مع المتأخرين، لكن ما حينما اهتم المتقدمين

أنما العقد يحكم الله في منهجك الراسخ الذي يقوم على التمييز في المنهج والتفكير في الدعوة إلى يسبح ويصنف ويوجد به أنصار، يكفي أن فضيلة المصنف يزيد هذه المنهج وهذه قدر مربي، إن هذا المنهج يكسب كل يوم ربحاً وكل يوم أرباحاً، وهذا ما نطمح أن شاء الله أن يصيب المنهج الراسخ هو منهج الأمة الوسط كذا أولئك علماء

﴿يُحِبُّونَ حَقِّكَ أَكْبَرُ مِنْكَ وَمَنْ يَحِبُّونَ حَقِّكَ أَكْبَرُ مِنْكَ﴾  
﴿يُحِبُّونَ حَقِّكَ أَكْبَرُ مِنْكَ وَمَنْ يَحِبُّونَ حَقِّكَ أَكْبَرُ مِنْكَ﴾  
رس. ق. 142

## • • • • •

لا جدوى من  
قرارد لا  
تفقد



ما تشبهكم بعض القساريه مجمع الفقه الإسلامي من القضايا المعاصرة التي يعيشها المجتمع في هذه العصور التي يوصف بأنها مرحلة البراءة لدى وصل المجمع إلى صلاحيته هذه القضايا والاتقارب عليها

ج: للمعلم ساعد محمود وطالب في دراسة كل ما يمكن بالمشكلات المعاصرة، وإنهم في عالم الإسلامي وله رجعت لكثير الحامي بالدراسات التي حسرت عن هذه المجمع عند إنشائه من الآن يوجد أن هذه الدراسات تفتقر للدراسة كل المشكلات التي يعنى منها هذه المجمع، وكانت للمجمع بوضوح ودراسات قيمة ويصعب بوضوح الحكم فشرع في كل هذه القضايا، وتكون المشكلة أن هذه الدراسات وللأسف الشديد لم



## خوداه علي «المجمع الفقهي الإسلامي»

♦ تاريخ تأسيس المجمع، ١٩٨٩

♦ مكانه، دولته، أهله

♦ كبريين المؤسسين المرحومين القاضي مجاهد

الإسلام تشيخي

♦ «إلحاحي» إمام للمجمع، الشيخ خالد سبها الله

الرحماني

♦ أهدافه، أهمية للمجمع

الاعتناء بالنقح الإسلامي

«الاجتهاد الجماعي» في القضايا المعاصرة

السير الشريعة للمحكلات المعاصرة

تربية العلماء الشيخ علي عواضلة المعاصرة

والاعتقادية واستخدام كل ما يحقق الأهداف حسب

الامكانيات المتغيرة

مجالاد العمل

«القضايا الفقهية

٢- ترجمة برقية للمجموعة الفقهية لكونية

٣ أنشطة كتابية للطلاب

٤ الصحافة الثقافية المدرسية

٥ تدريس الفصول

٦ تسهيل المخطوطات الفقهية

٧ المؤسسة المالية اللائقية

٨ الامدادات

مسيرة «الاجتهاد الجماعي» التي جلت بها مجمع

الفقه الإسلامي، أهله في عام ١٩٨٩

سفرته هذه المسيرة في سنة ١٩٩٩ لم يسفره خلالها

من علماءها، الاجتهاد في مجالات عديدة، بعضها في

الاسطر التالية:

البواب الفقهية:

أ.ب. المجمع على عقد ندوة فقهية في عدم مسابقة

موضوعات وأصنافها، مشغول ومعهده: خلاف

الفيل والنفار، منوهاً فيبحث عن الحلول، لتبصر الأمة

البسطة من الأحكام الشرعية في تدبيرها، استكمل

المجمع عقد ثلاث عشرة ندوة في مختلف أماكن البلاد

ثم فيها تلاقى أربعين موضوعاً مختلفاً، بالخصائص المختلفة

من قضايا طرية واجتماعية واقتصادية وتجارية واسوية

وهذه، وبربوعها، البحوث، لخدمة هذه، على الألف

دراسة احدثية للموسوعة الفقهية،

تجنى المجمع مسرع ترجمة الموسوعة المبهمة

الكونية بكاملها، إلى اللغة الأخرى، وقد بانظر المجمع

المشروع قبل عدة سنين، واستطاع خلال أربع سنوات

اكتمال وتيسر ولديين جرباً، فيسري ترجمة مجملها،

ونجده في موسوعة من الأول إلى الثانية عشرة، أصبحت

بمعرفة الملهمة بعد أن مرت بمراحل إعادة انظم من

والعمراني في العهد وحارجه، وإشعار الناس بنتائج

أ.ب. سمعوا واستمعوا، أي قام حوله

«استمرار» الأحكام المعاصرة من معاكم، عليم

وحارجه، حول تشريع وتطوير القوانين الإسلامية

وتشر نتائجها

١٢ «استمرار» أي ينال من التشريعات ويوزع من الإشكالات

حول قوانين الإسلام من جانب المستشرقين

والأخيرين، وتقديم الرأي الصليحة عنها

١٣ «إشعار» الكتب من الأسمعة الجديدة والحدوديات

المواجية للإسلام في أسلوب يوافي العصر

١٤ تشجيع العلماء الشباب الموهوبين، ودرهمهم للدراسة

والتحقيق والتأليف، وأتم بعد هذا العلماء برهظهم

بمركز اعتقادي واحد

٩ «ينال» الاستخدام اللازم، بمرئيد منهجتي ففلا

المعاني، الدينية جهاداً، شريعة للعلوم المعاصرة

و٥. كفاء، معخرجي الجامعات المعاصرة بالمبادئ

الفقهية والدينية، تهيئاً من الأهل، لخدمة من

يرسخ في علوم الشريعة مع المعرفة البهية

بمقتضيات العصر

١٥ تحفيز للاجتهاد، لخدمة هذه، لخدمة العلاقات والتأثيرات

وتشكل تجنى الدراسة، وتستخدم المؤسسات الدينية

جانب التفهيد والمرجمين القديرين ثم الفترة القليلة  
التي لا يتطرق الي الترجمة معن قدر الإمكان

#### انتمتع كتابه للطلاب

وبعد حول علوم صغرية، فكان المصنف التربوي  
الأول نظم المجمع في الفترة ما بين 1992/3 خلال  
التي، ويبدو عام 1993م، وأنضم الثالث التربوي ثم نظمته  
في عالي ابا، خلال الفترة 2002/24 سبتمبر 1993 للطلاب  
المتكبرين، وركزت خاصة على الثاء المعاصرة حول  
مواضيع العلوم المعاصرة

بعض كنية الطلاب من مجلته المدرس العربية  
ككتابهم في المناهج، ونقد منهم مدة يرمي ناقص  
عنها البسمة من هو موضوع الوفاء - من الميت  
المعاصر من الطلبة

#### المعاصرة في المنهج

كان المجمع ينظم جرياً مع إلغاء المعاصرات على  
موضوعات صغرية جديدة أمام طلاب المدارس الدينية  
يلعبها الأصماليون والدكارة حبة، رويد الطلاب  
بمعلومات قيمة، حول علوم المعاصر، فقد تم إلغاء  
المعاصرات القيمة في عهد من المناهج الإسلامية  
كبيرة في عدة ولايت

#### كريد للطلاب

و... تربية على الدراسة المشرقة لعلوم الشريعة  
والفنون الدينية للتحقيق والبحث من المصطلح الشرعية  
للمشكلات المعاصرة لمدة سنتين، مع تقبل المجمع لطلبة  
منها، جانيهم السكنية والقدانية وال... منية من عملهم  
المجمع كإضافة تدرج

#### تحقيق المصطلحات المعاصرة

مساهمة في عمدية تحقيق المصطلحات القيمة  
المعاصرة في مكتبة عهد خاصة بد المجمع بيجرا، من  
مكتبات الهند، كما، من كتابات للعلماء برفيع الدين  
المشرفين من صاحب الهنكية في الحق السليم، ومما،

نور عريقا إلى التطبيق والالتزام وما ركت  
مسئلة أو مسطر على الحق وهذه هي المسئلة  
المبرور، مع هذه الد... من تربيتها إلى  
التطبيق العلمي، فالفكر، مهما كان مهلاً وطوباً  
أد لم يبرمج إلى سلوكه ذاته لا طهر فيه، وديانة  
والأ... يهدف إلى الإيمان والحق كما ذكر الرسول  
ﷺ، الأيسر هو ما وفق في الحق، وصنفه  
العلماء، فالمصنف يقوم بنشاط علمي مشهور، في  
كل... نور، شرفي، حوت طيبة من نور...  
وسمى حول هذه المبرورين، بعض وصاحبات  
ومشكلات علمية، توضح أو تكمّل أو تزيد شيئاً  
ذات القيمة، وفي ثم تأتي الفروقات في القيمة  
بعد هذه البسمة... الحسية، ليس عن أن هذه  
الفروقات خلقت من طريق الترابطات المتكيفة  
بالمسائلات العلمية الهائلة مما يبرره...  
عبرها من الترابطات الجارية، ولكن، كنية ذات  
الفرات ما تم ذرف طريقها إلى التطبيق فلا  
تدري منها

من يحكي في القول، ويتبين أن جميع المصطلحات  
الإسلامية ما يضع، إنما إنما يعني تصنيفه  
المصطلحات، مع بعض، بل التمهيد، ليتبين  
ج لا شك... كذا... حول إليه المجمع من  
قرارت عز... من الاجتهاد المعاصر المعتبر  
لأن الاجتهاد هو صرح مقدس، وهو قني يمكن أن  
يتم في مصداق، حيث ترسنتها، وأحدا...  
لأهم فيها، بما جديد، يتلاءم مع ظروف العصر  
والبيئة والمجمع يقول ذلك

هناك ما يشبه بالاجتهاد الانتقائي، بمعنى في  
يكون لدي في القضية عدة آراء للقاء ساطع  
فإن... في... من هذه... أولى بالأخذ لأنه  
يتناسب مع الظروف ويتحقق مصلحة المجمع في  
حد المصير

المصير التي يصدر للمجمع... من...  
تجاهية، ولعلها أجد، ثم تدرج على المجمع  
فماذا سببه الاجتهاد، اجتماعي والاجتهاد  
المصاعف له أهمية خاصة ويتميز عن الاجتهاد  
الفردي، لأن الاجتهاد الاجتماعي غالباً ما يتبن  
أكثر ثقة وأبعد عن الخطأ وأقرب إلى الصواب

التجديد، والمزيد من مهارات النوازل وقد اكتسبت منهجة التحقيق عليهم وتم التمسيد على الكمبيوتر ومكيف مكثف يأتى لكه تعالى

#### المقصد الثالث الفلزيوي

كان المجمع نظم مقيمت تطلعه نزيهة لأذكيه. طلاب المدارس الدينية وتزويدهم خاتمة بعدييات في شاذي يشد ثم نظم تعليم الأثني بعة جلسة أيام في مدرسة كبيرة وأقبة في حجرة هيمي. كانت الميتمت الدلات تسميت انواهي في البرامج التليمية والشاطية موضوع لطلب الفلزيوي في المقصد الثالث الفلزيوي كلى فشل المجمع الشامل طوال فترة طريقه، مقتت بذلك لقارات الإحصائين والعضاء مرات حرمه بملقاة مولى في الموضوع والهداخر لتدرية لها بصخص كل ذلك عن مصدر فهم حول الموضوع عدة الإحصاءين بمجمع ولوجدت كذلك بحوث مبعدة حوله وأعمدة بعد في الطريق إلى الفمية

#### الإهداء

بشع هذا الإصدارت حتى آثر ستمس بالملعت المختلفة من يبقها مجالات فقهية إسلامية تحكي على بصوت الخندوتته وكتب عنده مدرجة من المربية إلى الأزلية وبعض كتب الختاروك وغيرها وتم صنع قرارات المجمع في لقانت مجلة متعددة وغير مجلة

#### شدة حول مقاصد الشريعة

بعد مجمع الفقه الإسلامي بالمساهمة والمداور المتشارك مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي بدرة فقهية بعدة خمسة أيام وذلك في 21 ديسمبر لعام 1428 لله في جامعة همدان بوقته

ثم افتتاح الندوة في سطلها الافتتاحية بكلمة بضمية انشع محمد الرابع الفهمي اللوي وثامر هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين بموجب العهد الذي تم منطع المسور حصته في اليوم الأول فخر من كلمته الافتتاحية في هذه المفعلة وقد حضرها حوالي مائتي شخص من أئمة

والعلماء التابعين من مختلف أنحاء البلاد وقد تميرت فيه من أهميه مساعد العروة والفهم واستعدادها في حل قضايا العصر عند من كبار علماء البلاد ويورد بالذكر منهم الشيخ خالد سيف الله الرحماني أمين عام للمجمع والشيخ هادي محمد الناصبي كرسير المجمع والشيخ جلال الدين خضير المصري نائب رئيس الجمعية الإسلامية في الهند والشيخ الدكتور محمد لطيف النوري والشيخ الدكتور محسن النعماني النوري والشيخ محمد المس القاسمي وغيرهم

سعد الأمين العام الشيخ الرحماني في كلمته الضوء على ضرورة الاندماج بين مقاصد الشريعة والآلة الحديثة والتقنية في الحياة لأمره اللطيفة وأكد على ضرورة استمرار مجال هذه الورشات التفتية موعده ينميت أئمة المائتي لتفكر الإسلامي وبشاطات المجمع فسيلا الدكتور محمد جهاد النوري استمعين بداية منه لتسلطه وذلك إنهم لتضع أرباب الفكر ولقد للصلاحيات الفكرية وكثرت عن جهة جديدة من منافع الصلح على موضوع مقاصد الشريعة وتنظيمها على حال العصر

أفاد فضيلة الشيخ عبق محمد الناصبي قائلا انه حدثت هذه الندوة في مجلة دهي التي كان الشيخ الكبير العلامة كند الشاء ولي الله قدموي سلف فيها كتابه التوبة المسمى بصفة الله الخالفة والمصنف في الفهمي جمع أهل التطبيق كذا في هذه الورشة هو تزويد بمصوبات موزع مساعد الشريعة والبصت لملقته في الجولند التي تحتاج إلى النظر والإسافة فيها وبمروهم كذلك على استبعاد المقاصد في حل القضايا المعاصرة في التفتير في البعثة الإفتاحية موعده بصدمات جليلا فضيلة مؤسس المجمع البرحم الخاضعي مصلحت الإسلامي القاسمي رحمه الله

وعلى معية اليوم فمعه بدأت الندوة واستمرت لمدة أيام لقيت خلالها عدده من المحاضرات ودار لتلقت القيم حولها

المحاضر الأري في 22 ديسمبر في حفلتها المسالمة فمعه فضيلة الشيخ عبق محمد الناصبي على موضوع مقاصد الشريعة شرفها وتلوها من المصدر الأول إلى







## المدونات الفقهية التي انعقدت بمجمع الفقه الإسلامي ياتحاد

نقطة عابرة على قرارات الفقهية جمعيات  
المصنعة بالمجمع في شواهد الفقهية وتبلغ ترميز  
موضوعها بعض هي جهات الحياة اليومية

### ١ المدونة الفقهية الأولى

شيعت التوليد

### ٢ المدونة الفقهية الثانية

يس العلو

رج الاعضاء

الأوراق المالية

المهد

قضايا حيل أكثر

ولادة كليات

أثره التجاري وبمكتم الشريعة فيه

أثرها في التجارة الدولية

مشروع للنظام المصرفي الأوروبي

ر الإسلام ودور العرب

### ٣ المدونة الفقهية الثالثة

المصرية الإسلامية

المرحلة

المؤسسات الفقهية الأوروبية

بيع الحرف

لقرح حول المدارس الدينية والمصرية

### ٤ المدونة الفقهية الرابعة

التامين

المصرفية الإسلامية

قواعد التدوير لمن الروقاء

جاءت ميزات التدوينات بسببه

وم أهداف المجمع إصدار القوائم فيما يخص  
عليه من قضايا ومراكز دينية حكم الشرعية فيها  
وكذلك وضع خطة لإعداد البحوث والدراسات  
الشرعية التي تخدم بأوسع للمسلمين في  
المجمع الأمريكي وما به من البعثات  
الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية التي  
تواجههم في هذا المجمع ويون للمجال الفقهية  
الإنسانية في الإنشغال على تفهيمها وفيها  
دراسة وتحليل ما يطرأ من الإسلام والنسب  
الإسلامي في وسائل الإعلام وتقديمه بالانتماء  
بما فيه من رأي صحيح وتلقب به طية من إطلاء  
المجمع والدراسة أهداف مادية  
المؤتمرات كالمجلة الإسلامية بزيادة البحوث  
والدراسات واكتشاف صيغ الفصول وعقد الاستمرار  
وتقديم ما تطلبه من الفسلفة والاستشارة  
والدراسة كالمؤرخ بعض ذلك ولقائه دورت  
توجيهية للجنة ومندوبي المراكز الإسلامية في  
مجلس المساجد الفقهية كقضايا الأسرة  
والقضايا المالية بقضايا المسلمين الشرعية  
وغيرها ومن الأهداف أيضا دعم البعثات  
المجمع والمؤسسات والمجمع الفقهية الأخرى  
للوصول إلى ما يشبه الإجماع الكوني على المظهر  
من قضايا الأمانة وقضاياها وكذلك معالجة قضية  
المواطنة وما تفرقة من حقوق وواجبات على  
المسلمين الذين يتمتعون بحق المواطنة في  
الغرب أيضا من الأهداف دعم أنشطة مجال  
المحرم كترسيخ التي تخدمها الجامعات  
الإسلامية في البلاد الغربية ومراجعة ما تفرقه  
فيها من آراء وتوصيات وإعطاء الفقهين بمصر  
والأحكام الفقهية هي أبواب الأسرة والقضايا  
المالية يكون مرجعها بوجهات الفقهين التافهة في  
الغرب وكذلك من أهداف المجمع إنشاء  
مستودع المجمع للتراث والوثائق الجسمانية في  
مركزه ما تصبح به الوثائق والنظم والمصنوع  
على مواطنة الجهات المختصة من ذلك

ومن لوية التبرع في هذا المجمع  
لولا التفهم في إعطائه طلائع في النظم  
أن يكون استادا في الفقه والأصول أو من الكمال  
من حملة الفكر في الشرعية



## الندوة الفقهية الخامسة

التأخير

قضايا الركااة:

الحاجة الامنية

ركاة الدين

كلا القيمة المعجلة هي المتأخر

ركاة الأجير الكريمة والمجهرات

المبال متفوق الاحتياط

المع النجى بطلية

جالية عدي للمدرسة ومحصلها

موق المدارس

الموتة في نعد الركااة

ركاة النعال العرم

محصدة كانه في سائر الاة

## الندوة الفقهية السادسة

الاراضي المتربة والهرنية

طرية اء الهرج

المشر على المعاسيل الارسية

المشر في صورة المراجعة

النصاب ونصم المصاريء من وجوب المشر

المرجة نزيه الامعالك ردة الابرهتم هو

لننجه الرعية

المصر على نذر اليق

## الندوة الفقهية السابعة

الضربية والمناجاة الشرعية

البيع العائقي

شراكك للبيع الاختياري

تروالط للبيع الامطراري

## الندوة الفقهية الثامنة

أخلاقيات العبيد ومسؤولياتة

تدوين دمسور خلاقيات الطرير

الانير

## المرء والعاد

حقبة المرء وانواعه المختلفة

تروالط عتبار المرء

تعارض المرء والالة الشرعية

تبر الحكم بتمير المرء

الاشراط في المكاح

## الندوة الفقهية التاسعة

هم التركة

نعداء الاسعالك في النجاة

البيع قبل القصص

قرار حول تدبير المكاهي

## الندوة الفقهية العاشرة

قضايا الايقاف

قضايا المع والعمرة

الهم بالتقصيد

الامتداح اليسري

علام حول الوحدة الإسلامية

## الندوة الفقهية الحادية عشرة

الكفاءة في النكاح

الولاية في النكاح

حكم الاحاديث الضعيفة

## الندوة الفقهية الثانية عشرة

طلاق المذان

ختلاف الفقهاء

الإنترنت والاجرة الحديثة

## الندوة الفقهية الثالثة عشرة

انقلاب الماهية

الاستعداد باموال الركااة

جراء المقتود في طريق الاجرة الحديثة

المزاج الإيجابي

# 

### 

حراسة وتعظيمها بشرع عن الإسلام. ويسدر الفتاوى  
والقبول الشرعية. وإقامة الحقوق للأمة

### 

يستعين بالعبادية والافتصاص، والجمع بين العلم  
والشرع والقدرة بالواقع. للمجمع عينة رئاسة على  
واجبه دليمة للإفتاء ومستشارين من مختلف أنحاء العالم.

### 

جاءت فكرة المجمع بعد أحداث المجازي في شهر من  
جنس من شهر هذا من علم الأمة بكم الموقر له  
ولقد المجمع التي انبسط بهم نحو المصنوع في بلاد  
المعبر ومن ثم ولدت علم الفكرة التي تتجسد أساساً على  
يجاد به شرعية مخصصة لهم فساد تجليات  
الإسلامية المقيمة في العرب لا سيما في الولايات المتحدة  
الأمريكية

ويعد مجموعة من الإبراءات على المجمع طريقة نحو  
تتوزع في الولايات المتحدة عزلاً في أبا أي  
على مستوى للجمعية الأمريكية

ومجمع فتاوى الشريعة بأمريكا هو مؤسسة علمية غير  
بحية تتكون من مجموعة مختار من فقه الأمة الإسلامية  
وهي مأمية، تسمى إلى هي حكام الشريعة فيها يدرش  
للمجمع في أمريكا من فتاوى والأصناف

### 

في إصدار الفتاوى فيها يدرس عليه من قضايا وقضايا  
حكة الشريعة فيها

في وضع خطة لإعداد البحوث والدراسات الشرعية التي  
تتعلق بوضع المصلين في المجمع الأمريكي وما بعد  
من المشكلات الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية  
والعسكرية التي تواجهها في هذا المجتمع، وعلى  
المطل. لفتتبه الجمعية لها، والإشراف على تنفيذها

ثانياً: المراجعة، وهو المجمع ملك للأمة ويشترطه  
عني عدم يتلقى عليه المأمون لدين فله على في  
مشرق لا في غرب بعيد عن التكرارات السريعة أو  
التسمت لفتتبه غير مرسر

الثالث، المجمع بين العلم بالشرع والدراسة والواقع  
في الإضافة إلى لفتتبه. يوجد بالمجمع عدد من  
الخبير، لا يف مدمع عن الفقه. ومرة  
يمكن من الفقه من الرقبة المستبصره  
والفهمية الواقع الذي تطرق فيه الفتوى الكثر  
الفتوى كذا يطرق أم العلم. معرفة الواجب في  
الواقع. لفتتبه توجد لفتتبه دالة للإفتاء بالمجمع  
تكون من مية من الأعضاء من علم الكثر له  
في الشريعة وهي متبيرة. دخل الولايات المتحدة  
وتتولى كثر علم القضايا الدينية التي ترد إلى  
المجمع وتصدر قرارها في ذلك بالأغلبية  
كذلك توجد لفتتبه لفتتبه الإفتاء تكون من  
لثمانية من كبار أهل الفتوى في الأمة ترجع إليها  
اللجنة الفاتحة عند الاقتضاء لفتتبه من أرجه  
التج. وجود ملة وثقة بين هذا المجمع وبين  
به مية من المجمع. الأصل هو الضيق  
بالتكامل وليس المناقصة أو التنازع أو التنازع  
فالمجمع يعدم قوة أخفجه عجه. الفاتحة  
الفتوى فيها. وبعد فتاوى وتصدر لفتتبه  
بها. رسم فتاوى الأمة عبر العالم

وقد أخذ المجمع على عاتقه عند اللحظة الأولى  
أن يجمع الفاتحين على الفتوى بين العلم بالشرع  
والفقه. معرفة الواجب في الواقع. ويتشقق ذلك  
من خلال ما يدرش الإشارة إليه من وجود عدد  
من الفاتحة لا يظنون عن عدد الأعضاء  
وهذا. هم عيون المجمع التي بها يرى الواقع  
وتتكون من عاتقه خبر يفظت جواته  
توجد بالمجمع لجنة دائمة للإفتاء وهي مقبلة  
داخل الولايات المتحدة الأمريكية وتتوزع كثر  
عن الفاتحة الجوية التي لا. إلى المجمع  
وتصدره. هي عا، بالعبادة ذي شكل علم  
أمر ففتتبه إلى مستطفي الإفتاء. وهم وزن كثر  
مترشحين التي بلاد عاتقه ولكن ذلك يتم من  
علاي وسائل الاتصال الحديثة

❖ **دراسة وتعميق ما ينشأ عن الإسلام والنزول الإسلامي**  
 هي رسائل الإحلام وتوسيعه للإصباح بما فيه من أي  
 صحيح ويقتد ما فيه من خطأ بالنصحيح وفرد  
 ❖ منوبة المؤسسات الصالحة بأحد د. البعور. والرسومات  
 والهندسة المعمارية والفنون والأصناف والقرآن وما يطلبه  
 من الفنون والاستعارات وقد يب كواحد على ذلك.  
 ❖ إقامة يوماء في بيته لأتمة ومديري التمرات الإسلامية  
 في مختلف المجالات الفقهية كقضايا الأمور التي تقتضيه  
 المالية والفنية التمكن الشرعي وغيرها  
 ❖ نعم التناهي بين المجمع والهيئات والمصالح الفقهية  
 الأخرى للوصول إلى ما يشبه الإجماع الكوني على  
 الملم من قضايا الأمة وزايتها  
 ❖ مدالجه قضى المواصلة بما شرعه من حقوق وواجبات  
 بحسب المفسرين الذين يهتمون بحسب المواصلة في  
 العرب  
 ❖ دعم أنشطة لجمع المحكم الشرعي التي تقامها  
 لجانيات الإسلامية في البلاد العربية وما جاء  
 لرمه فيه خ. قراءات وبيانات وإعداد نقاشات  
 للأحكام الفقهية في يوم الأسر والاصابات المالية  
 يكون موحداً بجهات التمكن للأنشطة في الحرية  
 ❖ إنشاء صندوق المجمع للركاء والتكافل الأعضاء في  
 حدود ما يسمح به القوانين والأنظمة والتمويل  
 مواصلة الجهات المختصة على ذلك،

### التحسين والتجديد

وعلى حد المجمع بعد من المؤسسات الإسلامية  
 المتميزة بوجهة هذه  
 لتتمسك على عضته من سلك الدكتوراه في الحرية  
 الإسلامية  
 ❖ العبادية هيذا المجمع ملك للأمة ومخيرك على عام  
 ينتمي عليه المصلحون بدير الله في الشروق أو في  
 المشرق وماه عن المصطلحات الجديدة أو النصوص  
 التي تنظمها المعاصرة  
 لجمع به العلم بالشرع والدراسة بالواقع، بالإضافة إلى  
 انشاء يوجد بالمجمع هذه من المصنف لا يتك عدد  
 عن الفقه - وهؤلاء يمكنوا الفقه من الحرية

المصنوعة والمحصنة لنواهي التي يطبق فيه  
 العتوى لأن القلبي كبه ينوي هذا العلم معرفة  
 الواجب في مواقع من المجمع الفقهية في المجمع  
 دراسة قضايا طبية ك.ع. الأعضاء والمنهج  
 الصنعي ولا سندسح اليسرى رسومه ولم يما  
 حد أنه لا بد أن يكون الفقه طبياً حتى ينسب له  
 الآيات هي هذه القضايا وإنما يكفي التعرف على  
 المصنف هذه القضايا من خلال من يهتمون من  
 هذه المصالح من الطب و. وإ. كانوا لا يتركون  
 هي لتتسبب عند اتحاد الفكر أو الفقه  
 هؤلاء الخبراء منهم من يهتمون الخبرة العلمية  
 كالأخصائيين والفنيين كالمصنوع. والاعلاميين  
 ومنهم من يهتمون العبء العلمية كالمصنوع كالمصنوع  
 وينبغي البعد أكثر الإسلامية أو من يهتمون في  
 المؤسسات الإسلامية المالية أو الإعلامية رسمها  
 ❖ وجود هيئة دائمة للأمانة بالمجمع لتتولى من سبعة من  
 الأعضاء من حملة الدكتوراه في الترمية وفي معية  
 أهل الولايات المتحدة وسوى الرد على القضايا  
 اليومية التي ترد إلى المجمع وتتضمن دراهم في ذلك  
 بالانجليزية  
 ❖ وجود هيئة مستشارية الإفناء تتكون من جلته من جهة  
 من الترمية هي الأمة رجع إليها اللجنة الدائمة عند  
 الالتقاء مستغنية في ذلك تحت هيئة الاتصالات  
 العالمية بما في ذلك البريد الإلكتروني وموقع المجمع  
 على الإنترنت الذي يجعل التواصل مع من هو في طوابع  
 يتفق بغير السرعة التي يتم فيها مع من هو في  
 واضطر مثلاً  
 ❖ وجود هيئة رسمية بين هذا المجمع وبين ما سبقه من  
 المصالح الفاضل هو للتقسيم والتكامل وليس  
 المناقشة والنظر أو كذا. ولقد غير مستوى  
 هذا المجمع عبولة نشره من أعضاء المجمع  
 الأخرى مما في تطبيق على شروط المصنوع كما  
 حصلها لنظام الإنساني للمجمع والمجمع يهتم  
 قوة تضامنية للجهود القائمة لتسبب بينها ويجعلها  
 تشابه وقد حسرت الصمة بينها وبين شعبها  
 الأمة في جميع أرجاء العالم



## ٥. وجهة الترجمة



### وسائل الإسلام لا مؤازر للمجتمع

من: أي مدى وهل جميع النقاد الإسلامي في معالجة القضايا المعاصرة، والتسلسل؟ وليس في مدى استطاع هذا المجتمع، بتمه الهام، يتعدى لرساء، قواعد فلكية جديدة ومجسدة قيمة يتلق بالتعب الفتيحة، المعاصرة.

ج: جميع الفقه الإسلامي الدولي الذي شاركت في وضع نظامه في بداية التسعينيات من القرن الماضي وفقاً لحرصه على العرض على قرون مؤازر الفقه الإسلامي الذي يفتد في مكان المقررة يشترط نقله من المجتمع الذي ليس له المجتمع وبمبدأ كبر عن المسيرين الديني والإسلامي قد المصمم في حقيقة لعدد جميع المتخصص في الخطباء الفلكية والفتاوى على مدى البرزخ التي تلت في بهم وإمام طيباً عن طريق الاستدلال الهلواني والفتاوى البشارة « كما لا حاكم » ولقد تم بصوت تشايع واتخاذة والتسلسل الأول. ولذا كان الموضوع يتعلق باختصاصهم بجم لغوا الأخرى كانوا يدعى في حمة قدرات مثل الفلكيين والأطباء، الأكاديميين، ولقد بالإضافة إلى الدوريات الرسمية، نوات منشورة لإشفاق انكسر الفقه الإسلامي، واستطاع هذا المجتمع من خلال هذا الأبعاد المعاصر أن يطبق مساحة كبيرة من الموسوعات وأما، حيثما كان الفقه، فيه وطية، فهو لا يدع إلى نيل لأ، ولذا الفقهية موجود في الكتب المتخصصة من مثل هذا الموضوع.

والمجتمع لحد، تخصصه، لوضع أمثلة الموضوعات ويطبقها، وهو في تقديري نفس فلكية معاصرة بين الصياح التي تشارك بها، على ضرورة يبعث، معاصرة فقهية متخصصة في أمثلة، كالمصاحف وأكثره لغة و، على معاصرة لمعتمده لأكبره، ولكن المعاصر، فيه ولا معاصرة لا يكون لها مؤازر عن أبعاد الإعلام، ولذلك لغف

## الهيئة الرئاسية للمجمع

لصدا الهيئة الرئاسية للمجمع.

١. حسين حاتم حسين رئيس المجمع.
  ٢. د علي السالوس نائب أول لرئيس المجمع.
  ٣. د وجهة الترجمة تلك ثاني رئيس المجمع.
  ٤. صلاح الصلوي الأمين العام للمجمع.
- أما بالنسبة للجنة الدائمة للإفتاء بالمجمع فقد سعد الإجماع التأسيسي للمجمع عن تكوين لجنة دائمة للإفتاء للهيئة الملحة اليومية إلى الشؤون وفي لا تقل عن خمسة أعضاء ويكون حضوره الفعلي فيها، الأكاديمية وشؤون من القدر يكون صلاح الهيئتي أساساً الآتية بها من حيثه إلا، هروم الد، ومعهد علوم الإسلامية والفريعة يومئذ تكون سابقاً ومثلها رئيس الجامعة الأمريكية البوابة.

- الدكتور إبراهيم الكلاب استاء علوم الحديث بمعهد العلوم الإسلامية ونزيرة به جديدا
- د الدكتور الحسين شوكات استاء علوم الحديث بالجامعة الأمريكية المتفرجة به جديدا
- د الدكتور يوسف الخريس استاء الفقه بمعهد العلوم الإسلامية والعربية بمصر
- د الدكتور فؤاد المعتمد رئيس قسم الدراسات الإسلامية بمعهد العلوم الإسلامية والعربية بمصر
- د الدكتور خالد لانتشيب رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة أمم ميلادها
- د الدكتور حمد طهريك استاء الفقه الإسلامي بالجامعة الأمريكية المتفرجة بمصر
- الجنة بكونومين، جويها
- د الدكتور أحمد صويحبي سكرتير مجلس الفريعة الإسلامية برئاسة جميعية الشرائع الكريم بهريطاني

## مستشارو اللجنة الدائمة للإفتاء

أسست الدكتور حسين حاتم صلا رئيس الجامعة الإسلامية العلمية بالإسلام بهاء ورعين هيئة الرئاسية المتفرجة بأربعة بديك إسلامية

أسست الدكتور طي أحمد السالوس استاء الفقه والاصول

لتابع الرابطة العالم الإسلامي، والجميع الفقهي تتبع  
 لمنظمة المؤتمر الإسلامي.  
 • الأساتذة الدكتور: محمد نعت عيسى، مدير المعهد  
 القانوني، والعميد السابق لكلية الشريعة والفنون، جامعة  
 الأزهر  
 الأستاذ الدكتور: عمر الأنجل، عماد اللغة والعقيدة بكلية  
 الشريعة بالمنظمة الأزهرية  
 المحاضرة: د. محمد عبد الله، مدير مركز الدراسات والبحوث  
 الإسلامية ورئيس هيئة الأبحاث، مركز أبحاث البحوث  
 بالأزهر  
 الأستاذ الدكتور: عيسى النشمي، عميد الأساتذة والأستاذ  
 بكلية الشريعة جامعة الكويت

كلية الشريعة جامعة قطر، رجب الله والافتتاح  
 بالجميع الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.  
 الأساتذة الدكتور: عبد الله العاصم، عماد المعهد  
 بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وعضو  
 هيئة الرقابة الشرعية بالبنك الأهلي السعودي  
 بالسعودية  
 • الأساتذة الدكتور: محمد نعت عيسى، مدير المعهد  
 الفقهي، والعميد السابق لكلية الشريعة والفنون،  
 جامعة الأزهر، ورئيس مؤسسة الفقه الإسلامي بوزارة  
 الأوقاف.  
 الأساتذة الدكتور: د. محمد مصطفى، الرئيس، مدير  
 الدراسات العليا، جامعة دمشق، وعضو الجميع الفقهي

## مجلة البحوث الإسلامية ومصر

# أعرق المجامع الفقهية في العالم

• يضم علماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي •  
 • شعوب والحكومات الإسلامية تأخذ برأيه •  
 • ويحولون لعل في الثوابت

مساجدهم يشهد المذهب الفقاهي، ومن لم يعل  
 على يد مسجد، ومن لم يعل، ومن لم يعل، ومن لم يعل  
 فتن في بدء الجامع الأزهر في الرابع والعشرين في  
 حزيران الأول عام 1356 للهـ الموافق 1937 ميلادي، ولم يعل في  
 التاسع من رمضان 1357 للهـ الموافق 1938 ميلادي، وأقيمت فيه صلاة  
 الجمعة لأول مرة في اليوم السابع من شهر رمضان في سنة  
 1358 للهـ، وقد جهر الصقلي في خلاف الفقه لفظه لفظه في  
 المجلس من خطب الجمعة

وكان للجامع الأزهر، يسمى في بادئ الأمر، «جامع  
 التبريد» نسبة إلى المصممة للهندسة التي أُنشئت فيها  
 الصقلي، أما شيعته «الأخضر» فيظهر أنها أطلقت عليه في  
 عهد المرمر بأفقه الفاطمي، بعد إخماد التصوف الناصبية  
 التي كان يطلق عليها التصوف الزاهري، وقد سمي بذلك  
 لانه سميته من قبل الفقه في الإسلام، العلوم فيه، ومن

جميع فقهات الإسلامية بالأزهر الشريف هو لمقر  
 وأقدم مجمع فقهي في العالم الإسلامي، وهو الجهة الملمة  
 الفقهية والشرعية على كل مصمم إسلامي، وتكون يتم  
 مساجدهم في مصر، لئلا يحد من هذه مخالفة لشريعة  
 الإسلامية، هذه المجمع الذي يرأسه الإمام الأكبر شيخ  
 الأزهر، تتمتع لهيئة كبرى السطوة، له تأثير فكري في جميع  
 جوانب الحياة في مصر، وأجراها مؤيد المباشرة، و  
 الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفقهية

وحتى يتسنى لنا فهم بؤر وأهماله بنين عظيم الفقيه  
 على الأزهر الشريف، نضعه في يده تاريخه إلى يدي  
 عهد ليوثة الفاطمية بعصره، من الفقه والعصر  
 الفسطينية الحديثة القاهرة في السابع عشر من شهر شعبان  
 1358 للهـ، وبعد أن يكون على عتبة «الفسطينة» رأي ألا  
 يتأخر المحرمين الذين يتبعون مذهب أهل السنة في





لجميع المسلمين في كل حمائل ومناحي الحياة وفي دور  
 ضلال في مجريات الأمور السياسية والاجتماعية في مصر  
 فذلك ما تضمنه عنها التظاهرات الفهوية في أي مسألة تخص  
 الإسلام وفيهم الرأي العام

## هيئة الرقابة

كما تمسكت بآلية التقييد والتقييد والترجمة وهي  
 من أهم الإجراءات القانونية هي هيئة الرقابة على المصنفات  
 الإسلامية حيث تقوم أولاً بدراسة المصنف التي تطرح  
 في مصر والتي ترحل إليها، ولها حق الضيعة القضائية  
 على المصنفات في الأصول وكذلك كتب السنة فلا يصح  
 أي مصنف بمصر إلا بعد المصنف على تصديق هذه  
 الهيئة

كما تقوم هذه الإدارة بمصر شراً لحد الكفاية والكتب  
 التي تضم مادة إسلامية أو مصنفات يصل حجمها على  
 الترتيب

ومما يذكر في هذا الصدد أن الهيئة تقوم الإدارة بمصر شراً لحد  
 والرقابة والأجهزة الإلكترونية التي تحتوي على مواد  
 إسلامية

## قطاع الإعلام

يتمتع جميع المهرجانات أيضاً على أكبر قطاع دعوى  
 فعال في مصر وهو قطاع الإعلام الذي يضم ما يقرب من  
 خمسة آلاف داعية ينتشرون في جميع ربوع مصر للتد  
 سائر الزمر حيث ينتظمون بالجمهور في المساجد والأندية  
 والجمعيات الاجتماعية ومطالمت التجمعات العامة

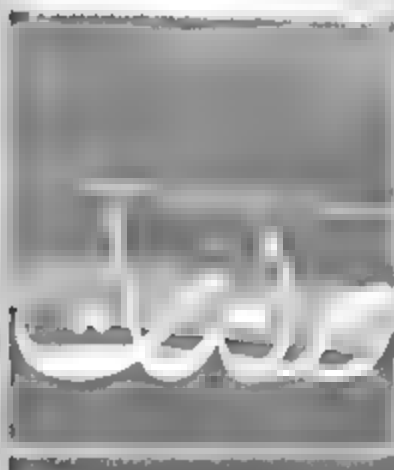
ومن أنشطة المجمع: شراؤه وإضافته على منصة  
 المهرجانات الإسلامية التي تصدر كتاب مع مطلع كل شهر هجري  
 تكون في تناول المجمع سعر مدعى بحيث يستغل أي فرد  
 التسيير عليه يصر بالإضافة إلى مجلة الأزهر التي تضم  
 بحثاً لفكر والفقه الإسلامي

وبعض الفاعلين في شيوخ الأزهر عزير المجمع  
 ويبلغ الكثيرون أيضاً من تعيين من هم له درجة وكان أول  
 وزارة. ولقد هذا المنصب منذ عام 1964 وحتى الآن كل من  
 محمد حسنين المنير، د. عبد العظيم حميد - محمد عبد  
 الرحمن بيضا - د. محمد حسين الذهبي، الفصح حلف



السيد د. عبد الجليل شلبي، د. الحسيني عبد المجيد  
 هاشم، د. عبد الحليم دكة الشيخ سيد سعود الشيخ  
 صامى محمد متولي الشمراني، الشيخ سيد وفا بن مبرور  
 وشالي الشيخ إبراهيم قاضي

ولا شك المجمع منذ إنشائه عدة مزايا. يصل إلى  
 كمالاتها على جميع علماء المسلمين فتأول فيها كل حرية  
 وحالة كل القضايا التي تهم المسلمين، واستدركت من  
 المصنفات التي تفتقد بها المصنفات، وبالنسبة مع  
 الحكومة المصرية تتم مر جند أي قانون جديد وعلى الرقابة  
 المجمع حيث يتم فحصه ويعد فيه المجمع بما ينق  
 والفرصة الإسلامية. ومن أهم تلك العوائق: الأحوال  
 الشخصية، القوانين الاقتصادية، معاملات المصارف،  
 فضلاً عن إصدار القوانين والبيانات حول الممارسات  
 الاجتماعية وأنها، وتزوج الزوجي ونفسه خلال  
 فلسطين والدرالي وغيرها من القضايا الكثيرة المستندة  
 ولقد تمهد مشيئة الأزهر الشريف منذ العلم  
 1960 أسسها ومنذ العام 1990 أثنى وأربعون شهراً لإمام  
 الشيخ محمد عبد الله المنير.



♦ لوقف ودورة الحصاري

♦ كتاب تاريخ لامة سحر لحيات لحيات

♦ لحيات و لحيات سحر و اسرار

♦ لحيات و لحيات المستقبل





التصرفات الفارقة لمثلها وتسييل مصلحتها نتيجة من جهات الغير ابتدأ وانتهى  
 وينقسم الوفاق تبعاً لأغراضه إلى أنواع ثلاثة:

#### أ. الوفاق التطويري.

هو ما زنده عواقب توجه لا يقطع من وجود  
 الجبر سواء كان على أشخاص محبوس، كالمعتقل  
 والمساكين والمستغنى، وتوفي أتعاجلت الخاصة أم  
 كان على مسجد ير علم كالمسجد والمستشفيات  
 والمدارس، ومعاهد العلوم تشريعية، وندعهم  
 مؤسسات الدولة إلى اثنين الخاص وهذه المدة  
 تصراحيها لأعضائها المستقلة بالأمانة وعمرها من  
 المدقق والمصالح ذات النفع المبدع

#### ب. الوفاق الدفني أو الأتقي.

هو ما كان ديمه مصروفها على الوفاق نفسه أولاً  
 ثم على أولاده وذريته والأقربين من بعده. وهكذا إلى  
 حين انقراضهم كقيم. أو حتى حين معبر. ثم يقول  
 هي الأخير إلى جهة خيرية عامة للمستعين. ١٢

#### ج. الوفاق المشترك.

هو العيس الذي أحبس على التزنية وعلى جهة  
 من جهات البر في وقت واحد. بمضى من عواقب قد  
 جمعها في وقفه فحينئذ يشرهته بصاحب من المدين  
 الموقوفة ولغيره مالياً ممدد أو مطلقاً في البقي أو  
 بالتعس. وهذا ما تلحق يتتالي مع مشروعية الوقف، إذ  
 يتحقق التطوير ولو بقدر محدود حالاً ولا تزييد في ذلك  
 على الوفاق، يكون كنهه ثباتية

﴿ مَا عَلَى الْمُتَحَيِّزِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾

سورة نساء الآية ١١

وقالها مما تكون الحال بالوقف المشترك بمحور  
 الزمن إلى النوع الغيري.

ولقد لشد الوقت دوراً كبيراً في تحديد هي طبيعة  
 جانب كبير من مثلثيات العباد الاجتماعية وهي سد

التصرفات الاقتصادية للفرد عدا من لراد المبتدع  
 كما أنه يحمل على دفع وقضية الصورة الاقتصادية  
 ويقتضي لتمثلات الدفنية التي تصاد على امتداد  
 الفكرة الإسلامية في مجتمع مدني ومتنوع  
 وبشؤون يملأ على إنتاج مسيرة الأمة الإسلامية في  
 كل منحي الحياة ولا موقفت أو مشاكل قد في عقد  
 المجتمع وأكس في بعين الأمة بسبب العقد أو  
 التخصه التي توجد في نفوس بعض المصريين إذ هم  
 بحدس هو يدع حاجاتهم بغير من ولا غنى والوقف  
 على ملة المخربين من الفقراء والمساكين وجاء  
 المبطل بقل في نفوسهم الشريعة ويثبت في قلوبهم  
 المودة، ويطلع مواهبهم إلى المشاركة في بناء  
 المجتمع المسلم الذي يرض عنهم بالرعاية من  
 صرلة التوزيع إلى الله المخرج لا طلب أو استعانة  
 وإنما يقدم لهم عوائد الأوقاف الحقيقية عنهم  
 لتعطي الحياة الكريمة لهم بلا أنس تميز من له  
 التمايز على البر والتقوى.

ولقد لشد الوفاق على امتداد المصور الإسلامية  
 دور متميز في خدمة مجتمعي والمجتمع وعلوم  
 واستطاع اللغز من خلال الإقناع أن يقيمو، يوضع  
 فيلهد موضوعه ثق مع مميزات حقوقها بقواعدها  
 فكان الوقف بمثابة تنظيم وتوجيه للبر والزكاة إذ  
 المجالات الحيوية هي أوجه المجتمع الإسلامي. ١٣

#### الوقف ومؤسسة التعليم الأولى.

ولقد كلى لأوقاف سبوع وأخر ودور باكر في وضع  
 البنيات الأولى لمؤسسات التعليم والتأط في المجتمع  
 الإسلامي. فكان وقت في الإسلام هو المسجد  
 الذي جاء الرسول (ﷺ) عند بقوله المنية، حيث  
 بدأ فيه للمسلمين تعلم القرآن الكريم، وتعلم الفقه  
 والكتابة كما أن المسجد والمدرسة هما ذلك إلى  
 جانبها كتابها نسبة المدارس الابتدائية في العصر  
 الحالي لتعليم الفراء والكتابة واللغة العربية والعلوم  
 الرياضية. ١٤ فنقد بدأ المدارس أول الأمر هي

المساجد والجوامع، وانتقل إلى نهج المومنين  
القضاة ليصل في نهاية المطاف إلى تنظيم دور  
العلم البعده نهج المرض يؤسسها الولاء والخلفاء  
ومختلفون عليها أهم بيوت الحكمة وخران الحكمة ٢٠  
يقاد كالي الشريف الثاني الهجري بالكويت مشاهير  
الحركة العلمية، حيث كان القرن الأول عصر الفتح  
والترسيخ، حتى إذا انقلب الأمر وتخلت في الإسلام  
اسم منلوته ومختلفة ظهرت حركة أبحاث علمية  
ومراكز الدينية في القصار والمراق والشم ومصر  
والعرب وربما كان أول أن للعلم عهده المشرق.  
هي بيت الحكمة التي أسسها الهاميون في بغداد  
حيث نشأ أول الأمر في عهد المصور للآثار  
وارتفع ربما بصورة كبيرة في عهد الهاميين، حتى كان  
من أعظم مدارس العلم آنذاك

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن  
المؤسسة الدينية كان لها دور كبير في  
انشاء المعاهد العلمية في بلاد  
المسلمين فلم تفلح مدرسة من تلك  
المدارس إلا أن تعيد من المعاهد ولا  
مكتبة علمية إلا وكان لها يقد خاص  
يتم الإنفاق عليها من ريعه وهوائمه ١١

ولقد أسهم الوقت في ساء دعائم ثقافية موزعة  
في جميعها الإسلامية على مدى قرون طويلة من  
سايها الإسلامية القديم، ومن بين تلك الدعائم  
الطبية والثقافية:

- ✦ تشييد المساجد للعلماء والعلماء والعلماء،
- ✦ تشييد المدارس والكتاتيب وتعيين المدرسين فيها
- ✦ الإنفاق على طلبة العلم.
- ✦ الإفادة من المساجد في تطوير طاقات التعليم
- والتهوير

✦ العناية بالمكتبات الطبية العامة والمختصة  
وقد شاركت في تمويل هذه المكتبات تركية وجمها  
طبعت مختلفة في المجتمع من علماء وفراء وحكام وعلماء  
الناس وحاسمهم، حيث كل هؤلاء سائق غير بين وجهاء

العلم لانتها، القدر الوفي التي نشرت في ١٦ حد من  
بعاء العالم الإسلامي المترامية، إلى  
ولقد لموت المساجد دوراً كبيراً وبروبها خاص  
حيث كانت على مر العصور الأولى مجالاً خصها  
بممارسة كل الأنشطة الفكرية والثقافية والعلمية  
فكان من وظائفها الصلاة والعبادة والتربية والثقافة  
وكانت تستخدم كمساحات لتعليم الناجية أصول الدين  
والفقه والأدب بمختلف فروعها ١٢

وكان التعليم في المساجد يجمع فيه الأساليب  
التصنيفية المقترع بالعلوم والحكمة والمعرفة وهي  
أشهر المساجد الممروقة إضافة لشمس الدين  
المتنرف في المدينة مسجد الكوفة ومسجد البصرة  
الذي كان يضم طوائف الفلاس والأدب والعلماء، ومسجد  
تمشق والذي يعرف الآن بالمسجد

الأموي وجامع عمرو بن العاص في  
عصر رفسند الفيرواب ينتبه بن  
ملاح في تونس، وجامع الزيتونة في  
تونس وجامع القرويين في فاس  
وجامع قرطبة في الأندلس، والجامع  
الكبير في صنعاء والجامع الأزهر  
الذي ينادي أفاضلهم في مصر وكان قبله لكل طلاب  
العلم من مشرق العالم الإسلامي ومغرب  
يدهو للمعجزة الفلاس والفطيميين وكانت تدرس فيه  
العلوم الدينية والفلسفة بما فيها من فلسفة ومعلم  
ومب ورياضيات

وكانت الكتابات، أحد مراكم التعليم عند العرب  
فيقال به عهده في بلاد العرب قبل الإسلام على نطاق  
ضيق وقد يطلق على الكتاب أيضاً اسم مكتب، وكان  
الكسار عبارة عن خب مسفل أو غرفة أو حجرة  
مجاورة للمسجد وكانت لدراسة فيه عادة ثمك من  
يوم السبت إلى الخميس مباحاً وكان في بعض  
الكتاتيب فترة مسائية يدرس فيها المسجلون النص  
والصحيح ويقيم الرب وتلويحهم وكان يوم الخميس  
يخصصي عادة للدراسة

## توقف كان بمثابة تنظيم وتوجيه لأعمال اليوم والإحسان

والمقالة بن عمر روضي الله عنه لما خرج الكتاب لتعديله القدران والمدارسه بإنشاء نور كتاب جوده - تحرم النجوى كله عامه الحُرّ عي عنهم الأولاد حتى أن يكون ذلك - ويرى بعد صلاة الصبح إلى الخمس - وحين بعد صلاة الظهر إلى المسر - ولما خرج إلى الشام وغاب شهر أخرج الصلّيون على مسيرة يوم ليلته ومنهم السببان - هكس - يوم الخميس - فحاجرهمهم إلى المرومية ثم لجؤوا يوم الجمعة إلى يمشور - رلى الكتاب قلماً علم بهر يذكرك جلاهم هذين اليومين من كل سبوعاً

وكان السلاجقة هم أول من يبني المدارس في مصر وكانت المدرسي الإسلامية الأولى مبنية على الطراز المعماري بنم - جد واشهرها المدرسي النظامية ( اسمية على نظام الطلبة ) وكانت مبنية - على أول من بنى مدرسة في دمشق دور قديم مسمو ( المدرس الصوري ) كلها تحت الأيوبيين - والمعالمك المدارس في هكس - ومصر والعراق - وقد كانت أول مدرسة نظامية أنشئت في القاهرة في عهد الأيوبيين في المدرسة القاهرية

ويمكن أن تلك المدارس - التي كانت تُدار من ديج اليقظ ورفائده - مجرد أبنية تُقام أو تُقامت تُرتب أو مجموعة من الطلاب يتلقون التعليم وحسب - ولما كان تكثرها عبارة عن مؤسسات ومراكز علمية لم يكن لها سميتها الرسمية وبما يكونه التي يسمو منها وميزانها القابلة المستقلة التي تعطيه بعد كبرها - في اد - وتعتبر - ربانها السعدي - ابتداءً 11

والحقيقة - أن جميع المدارس والمعاهد العلمية التي أنشئت في التاريخ الإسلامي إنما كان يُعتمد في تمويلها وإدارتها على مؤسسة الأوقاف - رغم تفرع مهام تلك المدارس - من حيث التعليم والمخصص والإمكانات - وقد كان تعليم فيها مجانيًا ويشتمل جميع الفئات الاجتماعية - فلا يمكن التخليق فيها - مفسور - بلغة من - إياه الأمة دون شك - بل كانت فرصة للتعليم فيها منزهة - بجمع صيقات المجهنم بمنح عوائد

المؤسسة الوقفية التي تديرها وتعمل على تمويل اداه مهاتها وتتمتع بسلامة في تدب الوجود 11

في مجال التعليم الأساسي فضلًا عن المعاهد التي كانت تلتحقها بالمدراس متعددة الأغراض والقصص - بطلت الكتاب التي تم تمويلها بمنح الأوقاف - في بنيتها واحدة من مدن صقلية - مثلاً 310 كتابها 11 - وذكر أبو القاسم جليبي أن مدرسة ما جرد النهر الوقفية - كانت تضم ثلاثه آلاف طالب - وكان يلحق بهذه المدارس أطفالًا بمعالجة الطلاب وعملت 4 - مسند مهم ومطابع لتدريج تجويزات لهم وموسر - الأوقاف ووالله المفسر - بل أن كل شيوخ كان يأخذ بدلًا عن نقار - غاية دابة 11

لما في مجال التعليم العالي فقد كان للوقف الإسلامي دور فاعل ونسب في مجالات البحث والكتبة والكتب والمكتبات والصحة والتعليم والفن - حيث مؤلف الأوقاف الإسلامية كلاً عن ابن راف وأبن السراطين في إيمانها القضاة - إذ خال المنكر في الأدوية - حتى يستفيد المريض - ومن تلك الطب المجهرة - التي جُلّت بأسواق الأوقاف - وكلها طب هذا التصاد - التي أنشئت عام 1265 هـ - والتي شحت على مستشفى تعليمي وعمرى - جامع - وعنه للطلاب والعاملين ركنه ومستشفى السلطنة لورانة التي بنيت حتى عام 1927 عموماً التي كمل لتأليف الأوقاف 11 - وكذلك عليه في المستشفيات التي كانت لها فاهات كليات شرات وكرام علمية للتخصصات المختلفة 11

كما سُرّت الأولاد أشهر المجلات العلمية - منها عن مسوئ المسر - ك - كتبت في الطب لابن رشد - والذي تُرجم وأصبح الكتاب الأساسي في تعليم الطب بهاميات أوروبا - وكذلك كتاب الطوسي في الطب لابي بكر الرازي - وكتبه بالمانون لابن سينا - كما مدره الكندي - لطيف المير علي بر عيسى الذي وصفه به مائه وبلايين مرضاه من امراض العيون -

وقد نعدى الاهتمام بالتعليم بحدود الكتاب



والحمد من والمعاهد والجامعات بهمس الاستفادة من اليوم السابع المسجد حيث كان هناك بوجه لتطهري من جزء من عوائد الوقف الى تكليف عمادة المسجد بالاعراض والتفتيش الامر الذي ندى الى ترميم المسجد بمكانتها كمركز للإشعاع العلمي والثقافي من خلال التدريس والمسابقات والمسابقات العلمية والمسابقات او مر خلال اربابا مكنتها القاهرة واستمرارية في زهد مركزا لتعلم به يترجم من كثر في شتى فروع العلم والمعرفة<sup>14</sup> وكانت الحكيمة العامة في الإسلام دافعة

و مستندة في العالم الإسلامي من حدود الصين والهند شرقا إلى حدود فرنسا غربا وشمالا ومنها تعلق بلدة او قرية من مكتبة خاصة به إضافة إلى مكتبة المساجد التي كانت ملحقه بها والمباني بجميع عذ مكتبات الأوقاف ومكتبات الرهبان والدارسين والمكتبة والمعاهد واشتهرت مكتبات جامعة كبرى لهما أهمية كبرى في العالم الإسلامي الأولى منية مديرة هي

ببداية هي لآثرن الضامن الهجري وتتلوه مكتبة بني عمار في طبر ناس الضام في القرنين الخامس والسادس الهجري وكانت المكتبات بمصر هي كنهها بطرق حديدية هضبة أثنوا الوقف المسج الهدي بالهدايا<sup>15</sup>

ومن الترميم من المساجد والمدارس والمكتبات بهرمها مما كان في حد ذاته مركزا للإشعاع الفكر الحضاري ونشر العلوم عبر الدوائر الإسلامية المندخلة المحلية منها والإقليمية والعلمية سواء بسواء بدتها عنعت مع مؤسسات وثقافة أخرى هجة فيه وتعدا لثريه بأمت الفكر الإنساني بتراثه العلمي الحضاري والجمالي المثلج<sup>16</sup> من واضافت اليه بعد ثلاث جوبا من جهة أخرى<sup>17</sup>

ولما كان الأصل المحسني لتكوفه انه ضا من عثمان النوري وقربة الى الله تعالى علمه في بنو به ودخل جنة وبما نه من شدة جمهي بعد الصبان وعلم لا يعل الا طيبا فقا جتهد القوافض على مر الزمن في ان تكفي قرباتهم الوقفية تلك المؤسسات التي شرب اليها في حبة الانتار واية من ايت الجمال المعني والمعماري<sup>18</sup> لا تزي

ولعن قضية المصنوع المصنوع عمارة الوقف وبرمجه وإصلاحه وبماه مسالمة بما يكثر ثوابه واسلم لزع مؤيدا غور بزبالة بعبارة الوقف او مؤله

ببصبار ما يأسمن لتوقف من شخصية معقوبه ودمه مسمنة لا تحرب كل ذلك اسهم في يقام البلمز الوقفية حاسمة تقيس العناء وتبصم بالحنوية وسكن حمر امه البواب المقيمة في فكر الامة المسنة وثقافتها عبر العصور<sup>19</sup> الراجل من ذلك هو ان الوقف كان حدو أبادا تكوي النرة المدنية والأثرية ومصدر عسر مصدر

لما كسها عبر العصور في حوضه البقاع الإسلامية<sup>20</sup>

#### الدور الثاني في الوقف في مجال التنمية

واد تربى بن نتد على نور الوقف في زهد والتطور لتعددة العلمية والثقافية على امتداد عميرة التاريخ الإسلامي بوجه عدم طابعا متضارب بكم كبير من ذلك تصاعد والهي ان المكتبة المنظمة هي معتتف لطائيم البلاد الإسلامية بهيذر ان هم الاقباهم كانت فحوي اكبر المدارس والجامعات الإسلامية كالمعتسرة والأزهر والرويين وبهرها من بعض المدارس المنتمية في الشرق الإسلامي والتي كاتد للمؤسسة الوقفية ثلا واضعة على معالم

### مولت لأوقاف أشهر المؤلفات العلمية مثل كتاب تكليات في التنبيه لأبى رشد والهاوي القرآني والقانون لابن سينا

الحركة العلمية واستمرارها في بلاد عميرة الحضارة الإسلامية إلا أنه بسبب ما أول، يادى الله التفكير على أهم تلك المؤسسات العلمية والثقافية وأبرزها والأكبر مما كان لوقف من دور عظيم وعظيم في بسببها وسطورها ورقيها على مر سببها الإسلامية.

وهي ما يسمي بسببها بنور الوقف في دعم مسيرة التعليم والثقافة الإسلامية وذلك على

مسيرتين أساسيتين هما:

(أ) المعاهد العلمية

و المكتبات المسببة والنماذج

ولا المعاهد العلمية

والمعاهد العلمية في بلاد

بعد أن استقر الأمر بسمي المدارس

بكتبت الحركة العلمية لزعمرو وتطور

حتى أصبحت بعدد قلة الواوذين من

أنهاء الدولة الإسلامية قلم فاسم نور المدم والممطرة فيها بمقتضى المدم والمدم والامراق وتشجيعهم لتعلم وأكله ضاهو هي تأسيس المدارس المنصية التي تخرج منها علماء الممكربين والممتهدين الذين كانوا رواد الحركة العلمية في التاريخ الإسلامي.

وقد دوى الرحالة الممتهدين الذين جبهه أنه شاهد في بغداد بسو ثلاثين مدرسة كل واحد منها في قصر وبناية كبيرة أشهره وأكبره المدرسة المنظمة وللهذا المدارس لوقفه وعقارات للإسكان عليها وعلى الطلبة والأزحين فيها حتى بلغها أنفق نظام الملك نحو ستمائة ألف دينار وكان وقف العلمية بعدد شبيهة بغير المدم بغير عسراً وتخرج منها علماء العلماء وأشهرهم. أشهره الذي وفرائي وكمل النهي الأندازي وفهرهم

وقد كانت تلك المدارس والمعاهد العلمية لتتمد اعتماداً كلياً في ممتلكاتها ومصادر عسها عس عس

المؤسسة الوقفية مما شمس بهد المحافظة على استمرارها في بسببها المؤسسات العلمية والثقافية فكرت طوية مر الزمن دور ساجدة إلى حويل من أحد بمقتضى المواتد الوقفية المخصصة لهد المبرضي، وهي ما يسمي بسببها الوقف عس المبكر من المنصية التي كانت مستمرة بمقتضى والأوقاف المبرمودة لها

المدارس النظامية

وتعد هذه المدرسة أول مدرسة تقوم على أسس منتظمة وأوقاف قوية نامية وقد أحفظ باقتضاها على بسببها رسمياً عس قبل الدولة

المدنية عس أنشئت مع مدرستها عس الأسم بسببها هي بسببها وطوس، وجاء اسمها بسببها إلى الوزير نظام الملك عس بن علي عس الذي شرح في بسببها هاد

وافتتحت في عام 559 هـ وقد أنشئت هذه المدرسة في شتاتها على ربح الأوقاف المنسقة بها والممودة كهد كهد حتى تحولها سواها ليقض عليها، كهد كهد عس الملك قري وحانت وحامد عس عليها

المدرسة المنصية

وهذه المدرسة لا تزال قائمة في مياها وأندازها وقاطعها في وسط مدجة بغداد على الضفة اليسرى من نهر دجلة ويتميز قبل مدرستها بسببها في زيارتها المذهب النقفية الأتمة في سببها واحد مما سببها عليه اليوم ملاد الفقه الممارة

ولقد هذه المدرسة أشهر مدرسة في التاريخ الإسلامي والتي قامت يدور كبير في تاريخ التعليم في الإسلام وقد أنشأها الخليفة الممباسي الممتمصر بالله، كهد ابتداء كهد بها عام 625 هـ واكتمل بنائها عام 631 هـ وأنشئ على يها 100 ألف دينار ذهب

وكان نظام الدراسة فيها دقيقاً ومبرّناً، حيث يتم اختيار المدرس وفق شروط ومعايير معينة كالعلم والفضل وسلامة المصيرة ومؤهل المحققين أشبه بساندة الجسيدات اليوم من حيث مهامهم واهليتهم العلمية ودرجاتهم الأكاديمية وكل المدرس يجلس على كرسي من الخشب لصدة فيه صخرة من الخشب ويجلس إلى يمينه وشماله المبتدئين يمدون رؤوسه على الطلاب

ولم يقتصر التدريس في المستنصرية على علم الفقه بل شمل علوم أخرى مثل التيسير والتمهيد والتصانيف والمساحات وسلامة البيئة وصحة الأبدان وغير ذلك، وكان علم الطب أيضاً من العلوم التي كانت تُدرس في هذه المدرسة. وقد خصص له مبنى خاص سويته للمدرسة كان بمثابة مستشفى لعلاج المتدربين والدرسين بالمدرسة مؤيداً

وكل الأوقاف الكثيرة المخصصة على المدرسة المستنصرية أثر واضح في تجميع التبرعات الجيدة والمنحمة لطلابها، حيث كانوا يقدمون في عرف خاصة صخرة بالصره واليهود وكل ما يعيناهم المكاتب من الهبات الأساسية له

وكان في تعداد مدارس علمية أخرى غشلت على فترات زمنية مثلاً حقة أهمها المدرسة الفخرية ومدرسة عبد القادر الجيلاني ومدرسة ابن الجوزي والمدرسة البهية ومدرسة أبي حنيفة ومدرسة الطب الشيعي والمدرسة المرحومية والمدرسة الشيعانية وغيرها من المدارس التي لم يزل يبرز عنها قائد على عهد قريب. ولابد أن الأوقاف عدة محتوسة عليها في وسط مدينة بغداد

وهكذا يوضح لنا أن مجرى المدارس العلمية في بغداد كانت تعتمد اعتماداً كلياً على عوائد المؤسسة الدينية بدولتها فبذلك كانت هناك حركة فقهية مؤسست شرعية مما يؤكد دور الأوقاف في الحركة الدينية في عهد البعث الذي يستحق السيادة الإسلامية أكثر من همة هروب من الرعي

### المعاهد العلمية في مصر

تم أحييت المعاهد العلمية الفقهية في مصر في التواجد والانتشار منذ البدايات الأولى للقرن الثاني الهجري. وكان جامع عمرو بن العاص الذي بناه في وسط مدينة القسطنطينة هو المكان الذي خُير ليكون المسكن الأساسي للعلماء المدعوين والمصنفات والمناجيات العلمية بين حرمات المساجد، حيث اتفقت التابيعين والمجتهدين مركزاً علمياً فتنش العلم وثقافة الإسلام

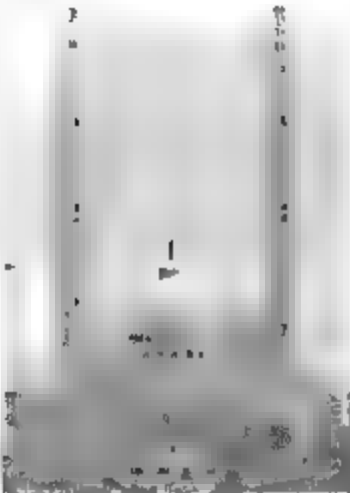
وعندت في هذا المسجد خلفاء العلم والفتوى حتى بلغت نوجها وعظمها في القرن الرابع الهجري، كان مجد خلفاء التعليم فيه مائة وعشر خلفاء وكان نظام التدريس فمتبع في عهد المسجد هو نظام العلاقات المعروفة في تلك الفترة التي مية حيث يلتقي فيه علماء وانتهاء للمباعدة والبيست فكان يوجد في معهد علمي إسلامي في مصر حيث يور فيه فقهاء لأميرين استال الليث بن سعد والإمام الشافعي، ويمن من فقهاء المالكية وعلى رأسهم عبد الله بن الحكم، ولحققت لزمهم في تطويع الحركة العلمية في مصر من خلال المدارس التي انتشرت في طول البلاد وعرضها

ومن أجل البقاء على نفع تلك المدارس العلمية طابقت مستعرض للجامع الأزهر باعتباره أهم منبر من منابر العلم في الماضي والحاضر في حياة المسلمين ثم تكتل في بعض المؤسسات التعليمية التي كانت موجودة في مصر للتأهيل على مدى الجاهل الكبير الذي حلقته به مراكز العلم من خلال عوائد الذهب وأرواحه

### مدرسة الفخام لأزهر

شهد أن دخل جوهر القسطنطيني قائد المؤسسة النمل ليعين الله المنطق إلى مصر دخل الإسكندرية ورحب بها إلى القسطنطينة عاصمة مصر الأولى، حيث أقيم جوهر القسطنطيني بتسوير المدن وبناء المدارس، فأسس





أما لمحات هذه المدرسة فتعتمد على الأوقاف المصنوعة عليها من الولاة ووزراء الخيرة حيث كان الطلاب الذين يتلقون العلم فيها مقسمين إلى طوائف عدة وكل طائفة جهة بقيمة بها، وتُصرف عليهم لمرسنة والمناذات وكل طائفة تهاب وتسم برعاية ومداخعي عن حقوقهم وبذلك أصبح للجميع تعليم. وكل مجموعة من هذه المجموعات تضاف وتضاف باسم الصوره عليهم من زعماء، هذا عبر الأوقاف العامة التي كانت موقوفة على الأزهر كله

فبعد أصبح الأزهر قبلة الدارسين في البلاد الدرية بعد إتيه طلائع العلم من الهند والصين وإلاذ انزلت وبعيداً أفريقياً حيث ظل الأزهر يولي الحركة الفكرية ويستمر تحتلقة لبرية والإسلامية من مر المصور بفضل عوائد الوفاة التي كانت تباع لشاعله حتى أصبح مصنف إشباع في العلم والدين والأدب ومركز النقل الحضاري في كل المصور.

مدينة القاهرة وحيد قصوره في وسطها والجامع الأزهر بهوارها وقد نسيه إلى طائفة الزعماء وأنظم حوله معادني لطلبة جرد عليهم إلا أن جميعاً للدراسة والبحث ولم يجرى بين جنس وآخر ليزلي للمسجد رسالته في نشر علوم الدين ومعرفته

أما التدریس وانظمتهم في هذه التدریس فقد كان ليدريس التي في الجفجف الأزهر كل في شهر صدر سنة 665هـ وكان في الفقه والشريعة وألفاء علي بن اللعان القاهري، حيث أضاف عن أبيه وأسماء بعد ذلك وبالمتخصص في فقه الإمام علي كرم الله وجهه وهي صفة ثلاثه تعينت في الخلافة خمسة وثلاثين عاماً من الطبقة الأولى في المصنف الإسلامية ويعلمهم مدرسين في الأزهر وأوقفت على مربيانهم الأوقاف وأنشئت مصانين بهم حول للجامع، الأمر الذي أدى إلى زيادة مطبات علمه فيه حتى أصبح عدد الفقهاء فيه لا يحصى الكثيرهم.

وما كذا أن يظن نجم الأزهر نسبياً في عصر الدولة الخيرية حتى عادت زعميته مع المباليل المرسمة بمر لأمير المارند مصورة كثيرة للدراس كانت إيداً في التجميع في رسالة الأزهر العلمية التي استقرت وثائق توسيعت الأزهر ولتزيد المصارات وقصاق الب رمر المصنوعة به خالدسة المصنوعة نسبة لأمير هذا دريس طيورير القارذخري فقيہ الجيوز في دولة الناصر قلاوون، والمدرسة لأفنديرية بشاه الأمير علا دريس فيها رنميرسة الجهورية نسبة لأمير سوه الانقلابي حلاذير الأشرف برسباني، ولعل من أكبر ما لقي بالأزهر من نهجيد، ما تم على يد الأمير محمد علي وعملي كندا وجهاد الرحمن كندا H

ومن نخرج في هذه المدرسة المركزية عياره المصنف أما: علفندوسي والمعديري والبنميسي والمبورفي الذين انتشرت العلوم على فديهم وأصبح الأزهر مصدراً للعلم والثقافة ومرجواً علمياً بعد إليه الطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي.

## المدارس الأخرى في مصر

وذكر المؤرخون في أبي جنيب الأزهري ومراكز لتعلم المعروفة به كانت هياكل مدارس ومراكز لتعلم والمعرفة لا تقل أهمية عن الأزهري نفسه. وكانت لها أوقاف خاصة بها بصرف من ربحها على تلك المدارس والسياسية. المدرسة العباسية، والمدرسة الخيرية، والمدرسة الناصرية ومدرسة ابن خلدون للمعسكر والمدرسة الصليبية والمدرسة لصرعونية، والمدرسة الجميلية والمدرسة الشرف شعاري، والمدرسة العباسية، وضلأ من هذا كله. فقد كانت في مصر مدارس أخرى متعددة، كالمدرسة الشرعية والصلاحي والمصرية والسياسية، وكان لكل مدرسة منها أوقاف خاصة بها بصرف من عوائد على الأوقاف والطلاب المتجولين فيها ولها هيئات وقفية كثيرة. كما نصت على ذلك الوثائق الوظيفية المتعددة<sup>14</sup> وهو مما يشير إلى تطور ونشاط الحركة العلمية في مصر وإلى دور المؤسسة الوقفية في دعم هذه المدارس، وإسهامها في توسيع نطاقها والاستمرار في دورها الحضاري. الأمر الذي يجعلنا نؤكد بأنه ولا الأوقاف وهاتين هما من حظي المجتمع الإسلامي بهذا العدد الكبير من مراكز التعليم ومؤسسات المعرفة<sup>15</sup>.

## المساهد التعليمية في بلاد المغرب

اعتمد المسلمون في بلادهم على تقديم الأبناء المفتوحة ويتسبون العلم والمعرفة من أجلها، حيث كان جيش الفتح الإسلامي يصطحبه معه العلماء والشمراء والعلماء والفكرين، لأنهم كانوا في هجرتهم دعاة حضارة وعبادة أمم، وكان هذا ماوراء في هجرتهم نوب الأشر يبناء الجوامع التي كانت محطاً أساسياً لدور العلم ومراكز المعرفة في ما بعد. وعلى هذا الأساس لم يكن من الصعب الانتشار بمختلف القريون عام ١٢٠٠ واستمرت حثيثت العلم والثقافة فكانت أول معهد يبنى لتعليم في بلاد المغرب من أجل

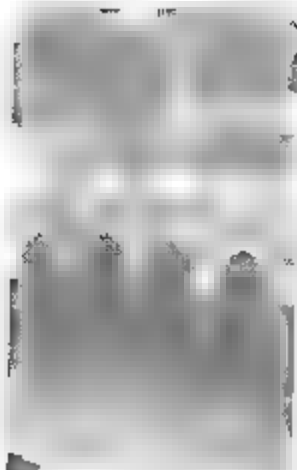
تشر الإسلام وتبليغ أبناء تباله المعروفة وأبناء الأسر العربية الفخمة مع التسبب الإسلامي الجديد وفي عام ١٢٠٠ أسس عقبة بن خلف القيرواني، وبني فيها مسجداً كبيراً (المعروف الجامع). وجهه مقر لتعليم ومدرسة للمعرفة وثقافة للبحث حتى أصبح هذا المسجد مركزاً هاماً لتقديمه في المغرب والأندلس من بعدها إلى أن القتل لتعليم إلى جامع الروتية وهكذا أنتشفت في غرب العالم الإسلام عدة مدارس أخرى كمدرسة قرطبية، وإشبيلية، ومعطية، ودرباطة، وبغ هذه المدارس في قرطبة يوجد بها سبع عشرة مدرسة كبرى. وكانت مدرسة إقاربه درجة عالية من حيث المستوى العلمي وتشتهر في تلك الفترة

وكانت الطغاة والولاة يهتدون بالمدركة المعينة ويهتدون العلماء ويشجعونهم ويوفرون لهم كل الإمكانيات التي يسهرون معهم، وكانوا يشجعون المستعدين من أكثر الخلفاء اهتماماً بهم. وكانوا يهتمون على نشر العلم بين طلبة الشعب، إذ أتيح في كل مسجد أو جامع مدرسة علمية، فكان في كل حي من الأحياء مدرسة خاصة كان يفتح فعاها ر. ج. ابننيرس. فيها

وكانت كالحالات العلمية بين الأتقي والمغرب من جهة، والقيرونة، والمسططة، وبهيات، والمدينة من جهة أخرى، من أبرز سمات هذه الأوطان التي ولدت أرباب التعليم والمجاهدة بين أبناء الأئمة الواحدة

بعد من قسعت نواحي على يد القائد حسان بن النديم عام ٢٠٠ في عهد الأموي، فكان حال إمارته فيها وخمس حوله صعداً ينظم المسلمين في أداء الصلاة وليكون مدرسة يتعلمون فيها ثقافة الإسلام وتكره الأشر الذي جعل الجوسية ومسجدها شاهدة للانطلاق إلى بحر العلوم وفتح ما يلي في شمالها أطرافها بمرتكز لتجهاد والدعوة إلى نصرة المسلمين ووحدهم.

ولقد جند هذا المسجد عام ٢٠٠ لله، ليصبح معهداً



كما اهتم بومدين ببناء المدارس العلمية ومن أشهرها في مدينة قاضي مدرسة الصفارين ومدرسة الصهرج ومدرسة الخطارين ومدرسة بوعنانيه وكان لكل واحدة من هذه المدارس فلات وقبة خ خاصة ولديها شيوخها يهتمون منها على فطلاب والأساتذة

#### مدرسة تشريف الاسلام

وفي الحق الذي اهتم فيه الأمراء والولا بإنشاء المدارس العلمية في بغداد وحضر وبلاد المغرب والأندلس كان هناك اهتمام واسع بمرئير الحركة العلمية في بلاد الشرق الإسلامي

وقد أنشئت المدارس في قول امريء على دولة المماليك أنفسهم، ففي قسنطينة أسس خير هونك مدرسة على قنقله، وفي مصره خير أبو حامد الهسي مدرسة تشرف عرفه زبوا. الطلاب ومكتبة علميه

ملحقه بها<sup>١٨</sup>

عليه يتلقى فيه طلاب العلم قسما القوي الكرم واحاديث النبي ﷺ على يد كبار السابحين والبعثدين ممن نزلوا أنفسهم لتعليم الناس اصول الشريعة واحكامها. وقد اشيدت الى هذه المدرسة العلمية مكتبة ضخمة من الكتب الفقهية فقه الصالحين وكذا لتتصور الحديث لتكون مرجعا لطلاب العلم الشرعي واصل اللغة العربية،<sup>١٩</sup>

وكان لتعليم في جامع الرينية شاملا لجميع فروع المعرفة الدينية والادبية والشمسية وعلوم الطب والميكانيكا والحساب وغيرها اعتماد على شروط الواقفين الذين يهتمون برفاهتهم على مختلف فروع المعرفة او على فن خاص منها. وقد تخرج في مدرسة جامع الرينية علماء افاض كلهم اثر كبير في رفد الحركة الفكرية الإسلامية وتطويعها امثال عبد الرحمن بن خنوس صاحب المعرفة.

#### مدرسة جامع القرويين

بعد ان أسس الألفسة دولة المغرب وجمهورية حربية هاس، ما سمي بها. أنشأت فاطمة م الحسين القروانية جامع القرويين، الذي ما لبث ان أصبح جامعها منير فيها منجم الطب والشمسية والملك والشمسات، ثم قتل ملوم الفقه إله اسماعيل بن دارس، هامتل ذلك بن جامع القرويان.

وفي عهد الدولة السعيدية أنشأ أحمد السعيدوي مكتبة في حيا الجوامع، سميّت بكتبة الأحمديّة أو السعيدية. وتمايزت بترقوتها فخرية على ملية العلم في حد الجامع من وجهاء الدولة يوزونها وفضائلها من فلات وأموال وكثير، مع كان نه الد. ونضع في مدرسة مدرسة القرويين وساجها علميه

إضافة لكل ما جمعت فقد أنشئت في المغرب مدارس أخرى متعددة في عهد المرابطين والموحدين كمدارس صبيته وطلمجة وشمسان ومراكش، وفي الأندلس مدارس طرطية، إسبانية، بطلموشية ومكش، وغيرها.



ثم ظهرت بعد ذلك مدارس أخرى، مثل المدرسة البهبهسية المدرسة الإمامية الربنية، والمدرسة السنيية، والمدرسة المظاهبية، ومدرسة صفيان، ومدرسة شرف المثلث وغير ذلك من المدارس التي كانت متعلقة بالمساجد والجوامع وينقل عليها من أوقافها وعوادير.

#### مرفقات المكتبة الوقفية في المكتبات العامة

إن المكتبات العامة هي العقول الحقيقية برفق التفتيح وإن كثرتها وتوزعها بسهولة ارتدادها لا تدس على ثقافة الشعب وحسب، بل هي مصدرة الحضاري والمكرري والنبوي، ولذلك عبرت المكتبة مركزا لتفكيرية وكانت هبة مهمة من العلوم التي تضمنت السريية المسموية التي ظهرت لاحقاً كالمدراس والكتاتيب، وانجاسات كمد لم يكن المكتبة مكانا تعلم الفرد، والواجبات الدينية، وتلقي العلوم الأخرى، فحسب بل كانت إلى جانب هذا مركز للبحث والدراس والعائفة كمد عبرت المكتبة مركزا حتميا وسندي يستعني فيه أهل اليلة أو الحي قامت المكتبة في الإسلام من أجل غاية ديمية هي تفهم الناس أمور دينهم، وتغنيهم وتغنيهم ثقافة ديمية، وانتشرت المكتبات من أجل هذه هي المساجد والجوامع، ولذا ظهرت أقدم المكتبات في المساجد.

ولقد ظهرت المكتبات في الإسلام، وظهرت نتيجة انتشار العلم، والعمالة في العالم الإسلامي فالمكتبات انبثقت من المجتمع الذي وجدت فيه تنمية تطوره وحاجته التي هي في الوقت نفسه ماضيه، وهي تطوير هذا المجتمع ونفقه في طريق الرقي كانت المصهية المصهية التي بدأها الإسلام في التسبب الاضام في اهتمام المسلمين بالكتب والمكتبات واحرموا. إقرار المسلمين الكتب لأنها أوعية المعرفة.

وقد جرت العادة أول الأمر في الإسلام أن يوضع الناس في المساجد، هذب من شيخ المرأى الكريم وغيره من الكتب النجبة والنفقة كوقف الخاند

للمسلمين والمسلمين، ومن الواضح أن مكتبة المسجد ظهرت منذ انشأ المسلمون المسجد فكانت للدراسة وجعل للمسجد حوزة للكتاب، وحملت إليها كتب كثيرة، وكان محاليتها هذه تغذي ولا مذهب الكبيرة منها حصره من حيث شيوخها، ومنهم من التحال من النصف، المتهود لهم بالفضل والصلاح، وكانت تغذي الطلبة في المساجد للدراسة، وللمناظرة كما كان يحدث في جامع يلي إية في دمشق وفي جوامع مكة والمدينة وفي الجامع الأزهر وفي جامع المنصور في بغداد، وفي جوامع طرابلس، وعليلة.

يتم لتلقت مبيته بنا، امتكتات ووقتها لله نحال عن طلبه العلم عن سائر حب التمسير للعلم وأهله، وحث الإسلام عليه كان وراء قول التقية بعثروها وقف الخمرول كانكتب وأثارت المسجد وعبد دسب من اد الاستعاض من هنا بنا ونسب الكتب، وامتنع المسلمون من أهل الخير والفضل يوقون الكتب، مما ألتفتهم بمسب، وعبا لسوف وأبلا مبيته بض الله تعالى وزهه.

وفي القرن الثاني الهجري برزت مؤسسة علمية أئدة هي بيت الحكمة حيث كان من يبر ما عثرت عليه مكتبة، عثرت عثاية بني العباس وأبرزها النموذج الذي كان أكبرهم تشييد ورعاية لها، وهما لتعنيها، وهكذا سهل طلاء بني العباس، لقاس سبب الدرس والبحث والتأمل في بيت الحكمة الذي أسس مصهيه لنشر العلوم والمعارف.

ومما يلاحظ في سياق هذه الأنشطة الثقافية أنه وإن لم يذكر فيه إشارة إلى الوقف، إلا أنه يقترب من تعريف الذين أسهموا في وقف الكتب والمكتبات بشكل صريح في العرحة التاريخية الثالثة لبيت الحكمة وقد شرح الوقف بعد ذلك طيفل تجباً ومكتبت خاصة بعامه فعن الواقف من جعل كبة عامة على المسلمين دور تهيي موصح مذهب، حيث نجعل في حوزة المسجد، أو الجامع، ومنهم من يقتصر وقفه على الوقف، أو الوقف على الحكام الصلاسي أو المدينة

المحددة فتوجد في مكانها أو بلحتها المميّزة.،  
ومعلوم من وثائق مكتباته أن كتبه هي أصل العلم  
خامسة. ومنهم من يترك استعمالها محرراً لكن  
شخص. ونظراً من وضع شروطاً ومداينة لولته فلا  
يمنح مجسداً

وهكذا انتشرت خزانة الكتب الوقفية في أرجاء  
الدول الإسلامية لدرجة ما لا نجد مدينة إسلامية  
تخلو من مكتبة أو مجموعة كتب موقوفة تدين أهل  
العلم على التردد بالمعرفة وتوفر لهم فرصة مواكبة  
الأفكار والآراء الجديدة والأطلاع عليها

وكانت هذه المكتبات والعرفان للثقافة وراء  
حركة الازدهار الثقافي والعلمي التي عهدها العالم  
الإسلامي على مدى تاريخه الطويل فقد اعتمد على  
هذه الخيرات الوقفية العامة هماً. لخص في تأليف  
مستشارهم الحنفية فقد تشار بالوثائق الحيوية إلى ذلك  
عندما أكد أنه اقتصاد من المرجح العلمية التي  
كانت موقوفة في الخزانة الوقفية هي «مروءة»  
عندما صنف كتابه «مجموع المندوب»  
حيث قال: «أكثر فوائد هذا الكتاب  
وعبره مما جمعه فهو من ندى  
العلماء».

ومما يلاحظه في  
المسرد إلى اسم  
جرائس النجيب  
المكتبات العامة  
التي كانت وقتها عاملاً للمصالح  
التي ساهم الوقفي في إنشائها وتعميقها وتطويرها

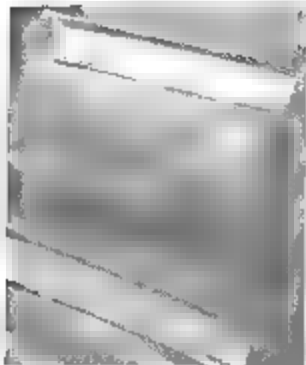
المكتبة هو القاسم جمهر بن محمد بن محمد بن  
المعتمد. لقي كان شاعراً وأديباً فاضلاً وله كتبه  
عدة في الفقه الشافعي. وكان صاحب جاه ومزلة  
مرموقة في الموف. وله علاقات قوية بينا روجها،  
تتمسك من الوراء والأمراء كالبصري ولعب  
والعرب. ١١

دخلت المكتبة الموقوفة من الإسماعيلية المهاركة  
للمؤسسة الوقفية الطمينة والتلفية، التي فتحت الباب  
واسعاً ليقبضته قضائية ليس يتعلم ومصادر المعرفة  
وبرعى المهتمين فيها ليس في العراق أو ببلدان  
والبحيرة وحسب وإنما هي مضمطة بالآلة الإسلامية  
الإسلامية. ١٢

### ثانياً خزانة «كتيب» قصرية

ويعد أن أنشئت مكتبات المراق. والتي كانت  
موقوفة على عائلات الطم، انشأت في عصر مكتبة  
وبراعة كبيرة هي دار الحكمة في القاهرة  
وقد أسسها الحاكم بأمر الله الخليفة  
الماعظم وحرس على وثائقه أموال  
وعائلته مدة لها توظيف  
المؤيد المالي  
الكلبي لاستمرارها  
في تقديم الخدمات  
للمستفيدين منها،  
حيث أوقف عليها «١٠٠»  
وحفوت حوت خمسم  
بعد في الاتفاق على هذه المكتبة العامة  
الكبرى. ١٣

أولاً خزانة «كتيب» قصرية  
وتشمل خزانة الكتيب في كل من الموص  
والبحيرة وبغداد وغيرها من مدن العراق، ومن بين  
هم تلك المكتبات مكتبة الموص. والتي يتميز بون  
مكتبة وقفية في الإسلام استعداداً على ما ورد في  
المصنف التاريخي. وسأحسب أن كل من في إنشائه هذه



هذا يشهد إلى أن هذه الفترة تعتبر ابرز مسودح  
تجديسات التي شُكلت على أساس نظام المؤسسة  
الوقفية العلمية والثقافية

### ثلاثة طرائق التفت في المغرب العربي

١. مكتبة المغرب: أسسها الوزير أبو القاسم المصن  
بن علي المصمري في ميلاطين وجمعها وفقاً علماً  
بطلاب العلم، ويروي والده أعلم. أن مؤسسه هو  
المصن بن علي المغربي، وأن مصمري الدولة أضاف  
إليها مجموعة من الكتب. في فترة حكمه لذلك  
المسقطه شبيب بعض المؤرخين له

٢. مكتبة كعدة: أسسها وقتها عبد الجبار بن حمد  
القويحي في مدينة قنوج، وهي بلدة صغيرة في  
المغرب، وجمع وقتها على طلاب العلم. وقد جاء  
بمستط كتيها من قاصد والمصان ومصر

هذه هي بعض مساهمة العلمية بعض الطلاب  
في تصنيف كتيهم وقسم الرجال برانزها والاطلاع  
عليها وتميزت هذه المكتبة إلى الميت والتفريب  
والإعمال بعد فكرة من تأسيسها. ولذلك قدم حد  
مساء حقيقتها وهو عبد القادر بن محمد بالاعتماد  
بها من جديد وإعادة وقتها وكتبة وثيقة جديدة لها  
أطاحت إلى أنها حتى عقب لا يورث ولا يتسم ولا يُباع  
ولا يوهبة

### وأما خصال المكتبة في المشرق الإسلامي

ولقد كان في بلاد المشرق الإسلامية العود من  
المكتبات العظيمة التي، وأهمها:

١. مكتبة القيروان: أسسها الوزير فودم الدولة أبو  
مسيور القادر، من وزراء الملك النوفلي الذي  
وقف هذه المكتبة على طلاب العلم.

٢. مكتبة القاهرة: في عهد الخليفة أبي  
قطب الدين الحسين بن أحمد بن الحسين  
الهمداني العتيقي عام ٤٩٥هـ، وكان رجلاً  
حافظاً محباً ومن وجهاء عصره فشكل أولاً

نصبه برأسه ثم وقفها بجمع كتيها خلال  
العلم والتخصصين

٣. مكتبة هيلك الفاه في مصر: ومؤسسها هو فيرف  
شاه بن الحسين المروزي المنولي عام ٥٠٢هـ  
والذي اتبع دلياً في مسائل له جعل فيها طرائق  
كتب تحتوي على أنواع العلوم.

بمضافه لذلك كانت هناك مكتبات مبنية  
بالمساجد والجامع والمدارس العلمية ووقت الحاجة  
الناس سواء كانوا طلاب علم أو غيرهم من الدين  
يريدون التوجه بالمعرفة والاطلاع على الثقافات  
والمشاركة في الدراسة والبحث والمساهمة

وحكم. استمت المدارس العلمية والتميز  
التفعية في التاريخ الإسلامي لتؤدي وظيفة التعليم  
والعربية، ومع ذلك أقيمت فيها التماثيل الدينية  
واتخذت مسجداً أقام فيه الصلوات المروضة لتؤكد  
مدى الأهمية الذي يربى إزاء المبادئ ووقفهم بواجب  
العلم والعناية مما يدفع الناس للوقت عليها وحسن  
اتخاذ من العادات والأموال لرعاية تلك الحركة  
الثقافية والتعليمية

وهذا لا شك يؤكد لنا أن عوائد الأوقاف لتجبر



المعهد العالي الاسلامي والوحد تعليمية مدرسو  
ومدرسي التعليم قر العصور. الإسلامية المتعددة  
وبالاساسي نظر الحركة العلمية الواسعة التي  
تعهدوا لامتدادها في العهد الاسلامي والتي تدب  
وجودها لم اسما تدريس مصدر التعليم  
طبيها مما هي في السهولة خارج طبيعي كادها  
الارتقاء وكثرتها وديمومة عوائدها الفورية

ولم ينحصر أثر الإصلاحات التي خضع لها كونه  
المعهد، فلا عس والوسيد الذي يمد المؤسسة  
التعليمية حالب، ان نفدى الأثر ان نمدن الوجه في  
تنظيم جميع الجوانب التعليمية والتعلمية حتى  
الرفاق التعليمية يتتبعه حامية عظم تتلقى  
التعليم ونصح الامن التربوية والشرعية التي يجب ان  
تولاه في القانون عليه ومو عيد الدراسة ومكثها  
يعبر ذلك

ويهدف تكوين الأوطان صاحبت على اعتماد  
 نهجها الإسلامي، مهادنة كاسية في حل  
 جبال في الخفاء والباقي والمضطربين  
 سواء من طريق نقيب من كم العلم والهدى أو  
 من طريق توفير ككتاب والفهم الرجع الاساسية  
 مع كان له من - حال في تراء الفكر الإنساني  
 راد وغير في تسعين مهادني المنهج والمعرفة  
 النهضة ١٥

به متابعة ذاتية للمؤسسة الوقفية وما نتج  
منها من مبادئ علمية ومكتبات تخصصية لخير  
إلى النور، بجهود التي بعينه هذه المؤسسة في  
صفاء المجتمع الإسلامي بالعلوم العصرية  
والموارد البشرية المتصلة بصلاح العلم  
والمعرفة الذي هو صلاح المنفعة الاقتصادية  
والاجتماعية

ولولا اهتمام مؤسسه الإرفاق وقيامه  
بالجهد التعليمي مما كان في تجميع الاملاء في  
ذلك اليوم انكميهر من الاعمال والاملاء من  
وغيره في العناية الشخصية والمهنية حيث

يؤكد المذبح جود الله ليس العنبر من المدارس العنصرية التي انتشرت مع ركبة السجدة في مهابها لمدح وجو اوقاف حونها ونموذج رعايتها و عابه الصامتين عليها مما يؤكد دور التراث للاقام في تنمية مثل هذه المدارس (١)

اللهو - مشر

11. مهم القوي خطي (7) قد وافقه له بعد: ان الشريك  
مؤلفه: ٢٠٠٢

[illegible][illegible][illegible]

تصاویر

١٢٤  
 بولس الرسول في رسالة رومية ١: ١٢  
 بولس الرسول في رسالة رومية ١: ١٢  
 بولس الرسول في رسالة رومية ١: ١٢

و لا تذكروا في هذا القسم اسمي في عهد  
 ملك الحق السويدي سوي فريديريك و الملك  
 ابراهيم شاهي نالاند سويدي من القرن  
 التاسع عشر ابراهيم وحميد لاهوتي في عهد قاجار في عهد  
 قاجار

والمراد جود التوفيق كالمثل: حصلت لفلان راحة بعد علة الشغل على يد فلان ك. لكن القصة في الحقيقة لاداء ايامه بمراسم.

هذا التوفيق ليس القيد الذي لا يمنعنا من جود القيد في الدلائل للبرهان والقيود في الجود في الدلائل ليسها بعد 1984.

[illegible][illegible]

2. إذا تمردت القوات المسلحة على الحكومة، فكيف ينبغي التصرف؟

١٠) معادلة التفاضل الجزئي من الدرجة الأولى  
١١) معادلة التفاضل الجزئي من الدرجة الثانية  
١٢) معادلة التفاضل الجزئي من الدرجة الثالثة



# كتاب تاريخ الأمة سبيل لتحديد الهوية وللتعارف

مؤلف: محمد بن كثر

وأحبه. فقال له: انظر يا حواري كل هذه رجب  
حكيم منك. خاتماً نفسه عند كعبه وشاملاً من  
الأول، وعصا مات وبعث. هذا الخاتم أهله، واجبه فعل  
ذلك صمعه. وهكذا إلى أن يند نواحيه ممن أن إليه  
الحاكم ثلاثة نواحيه. فاستار من يريته القاتم طعمه  
في النهاية إلى أن ندمه صبح خاتمين مشاهير للحاكم  
الاهني، والر مونه اتقى كل واحد من. اولاده ان ما  
نصه من الخاتم الأسمي، فاستنظر فنهضوا إلى واحد  
من الحكماء ليفصل بينهم، فما كان منه إلا أن  
نظرهم أن من الحكماء استنظر الحكم حول معرفة  
الخاتم الأسمي، فذهب كل واحد من الثلاثة متجهاً  
من يمتلك الحاكم الصحيح. وراود صبح بالخبر فتم  
الثلاثة اليهودية، والمسيحية والإسلام

ولم يطمح طويل وقت على حب إلى طويته بلقوم  
استاذ من ألمانيا يلقى محاضرة في كلية الأديب  
جامعة دمشق حول مسرحة نسل. وسألت وقتها عمه  
كلية الأديب من وجه إليه التسوية ورتب الأمور. فاجاب  
بمعنى المعرفة

ثم كل أن لرافق هذا التماثل بظهره عده من  
الكتابات العتيقة في لغته لا حل حتى في دمشق  
نكس ما بحث أن نظريته الأحوال. حيث صرح بكل

تتقرب اهتمامات الباحثين من جهة واحد وتركز  
في شكل رئيس على واحد من الموضوعات الرئيسية  
ضمن سموات طوية العهد الأمريكي. العديد من  
الاهنيهم بالإسلام. وأظهر في حقه صمعه وأصموا  
الخطوط كإفخاض ضرائب مهيبة به. ويمكن أنه أن يرصد  
مثل هذا في. كليه الرئيس الأمريكي الأسبق تشارلز  
بندسور حول بقاء. فالتسوية المناسبة. وظهرت إن  
هذا كتابات من حديث عن مطاوع الإسلام. وتحدث  
الإسلام العربي في هذا المجال كثير. والإعلام  
الغربي، لا سيما الأمريكي عنه هو في أيدي المؤسسات  
اليهودية الصهيونية. تم إن التمييز على مدارس  
الاستتراق في العالم من من النهاية اليهود ورات  
بعض هذه المؤسسات أن من البهت برو الإسلام  
ومعارفته عن طريق بعض المسلمين. فليكن سموات  
جاني طلب بمشقي يدرس في ألمانيا. كلفه أسلام  
ومو يهودي بالتعريف للبحث في مسرحة التواهم  
الثلاثة أو نالكي الحكيم للكاتب اليهودي الاتماني سمح  
Levinsky، الذي يدر من بين كتاب عصر للتوير. ولقوم  
هذه المسرحة، أن نالكن كل من مهادراً بسلخ الدين  
الأبوي. وكان مديناً به بلب منه بالتشريع ويتجاهل  
سنة مؤي الأديان، وفي بعد الأيام حثارة بسلخ الدين

مستاد محامي / موزع

الكثيبي في العرب جهودهم نبهت في المسيحية تاريخاً وحقيقة، فطوسون إلى نشيئة ان المسيحية مرحلة يهودية وار على المسيحيين المودة الى اليهودية وكان لهذا نتائج مؤثرة. كان منها: اعتدلت الجاذبية، وتبرنا اليهود من دم المسيح ووصف هذه الابهات طغيت اليهودية أيضاً وغيرها من مبادئ تعاليم وحدث التسالط المداخلة في الإسلام بلا موصفات علمية مقبولة لذلك تم الانتماء بعد ما مره بضمم الإسلام السياسي يوجوهت قسمة لإزدهار إلى جن المنطقت المسيحية الإسلامية ويصل الأمر إلى حد أن مظار كل من الهندستان والصراق كانت هناك متروياً والتين يداخمين من بلادهم وحررتهم هم يرباهيون، والأثني من هذا سيد الشيخ أحمد ياهين في فترة يرباهياً وتاريخ اليهودي المكافح بسج شيوخ المسجون الأمم، مقابلة ضد الإزهاب، لقد التقيت المسالمين، ولقد يعيش في عربة الإسلام، فلنبدل جهونا كلها حتى يكون من المستعبر المسالمين، وإلى تنصن مع هذا الوضع الخطير يتم وصل زبناطة جاش، ومطلق إسلامي محس، وإلى يتلعد عن ردود العمل والبرية في الانتقام ظلالاام من الهداية والصحة لا بين القتل والانتقام ومن جسيماً مرفه أن النبي ﷺ رفض مطلق الانتقام من المشركين يوم أخط وعا لهم بالهداية ثم قال لا امر مكة يوم تسم دهبوا هأنتم المظف، وفي هذه الأجواء المصمومة تمتعت مطولة مع تاريخ ومستوى جميع الدعامات والمعادن وأن عند سؤلت لخاص مع كل من اليهودية والمسيحية، لأن الصهيونية والصليبية سوان، واكتنر وحسد ظنهم في الإسلام وعند هو للبين الذي أرفض الله لمباداه هنداء وضو إلى مرحلة القردة على فهمه ونمايته ولذلك بات الإسلام مسلحاً لكل زمان ومكان، ولا يصلح من يركاب من نور إسلام يدق الله نال في معظم الدنيا

→ عهد الله لا اله الا هو والتميزك ولؤلؤ البير قائم بالنسبة لا اله الا هو انشرب المسحكيه ان انشرب وجداء الإسلام رد نصيبه البرك اولو. الكتب لا من صدمه انهم اوجار حيا بينهم ومن يسكر بليسب انه فك انه مريح بيساب \* في سنو حرس است وجهي يومي ثبتي وقل بدني اوتو اليك والتمني: استعص من استوا عبي احكامك بيت توتل ماسا عيبه انبغ وانما بوسر باليهو \* ان كلب يكره برب بربو اوه يقتل البيش بعب عرب ويسانو البير بالبر بالقبورين الذين يكرهه بربو اليك \* ولتبد الذين حوطه لعماله في انبيك الانيسر وما لهم رب تجبرك \* مر ٢٤ عدد الأت ١١ غش.

والتمس بهذه الآيات الكريمة يدرك، وكأنها علم ما دوقبه حين حيث العهد قوت عظم ان الإسلام وحده يتكلم بمعة الدين لأن الدين هو النظام الكامل لجميع أوجه الصحة بشكل عام ومنولن ويلا تتاطفت، ومن دور عصف مع التركيز على الجانب الأخلاقي والإنساني وهذا تم توافق في غور الإسلام. فالأجيل حدة جاش لملوي على ذكريات مديدة كتبت بنبات ممددة لسرد بطي كوصاف وللوصبة ببعض جوانب المعجزة البشري، وفي كشتت بصود من علمطين ريمادي روم بغير الأرامة سي قبل امامي لو بالأصح جبلت جندت بحد اتصال المسيح عليه السلام بعضو من الرمن، وفي من المؤكد لا علاقة لها بالوصية وما من إنسان يمره مصير، بيشب المسيح عليه السلام، ولذلك بالحد في القرآن الكريم لم يستغنم كلمة «صليبيه» بل اعتد كلمة نصاري، واتصنري قيساً بمعة إلى الفصحى فالمسيح عليه السلام كان ناصرياً ولم يكن نصرانياً، والنصري هو



التي أخذ بالمصوغة التي انضجها مجلس اليهودي الذي شُرف من قبل باسم شاول، فهو عندما سيظهر على الكهنة قال لأتباعه: وأنتم حرر اليعاقبيين وأقول النصارى

ومثله شامخ شبيه المسيح عليه السلام كان قد ضللت من قبل أكتبت التي لنزلها الله على الأنبياء نبي الفجر لا سمحده نورا موسى عليه السلام خاتمة النبوة المتداولة بين يدي الناس لهست التي لوحى الله بها إلى دينه موسى عليه السلام، ومضى كلمة «نور الله» الأسماء القديمة ويعني كتاب العهد القديم على هذا كبر من الأسفار وقل من

الكتاب أول من ضمن نفس لتوصي النوراة وكان عود يصر كأنها في البلاط الإمبريالي الفارسي. وفي ظهر بعد موسى عليه السلام ربما بالظن فيه وعز الكتبة لهم هو ولفي أماته الله ثم أحياء كما ورد في القرآن الكريم. واستقرت فصالح لتوصي أسمى العهد القديم ما يريد على أفع وعصاة سنة ثم إن العهد القديم ليس هو الكتاب الأساسي لدى اليهود

ول كتابهم المعتمد هو التلمود الذي استقى شخصه في خلقه نحو الستائة سنة، وهو مثل العهد القديم من سبع المصادقات ولا علاقة مباشرة له بأوسي

ولد كذا لا نمره شتاً مؤكداً لا حول الإنجيل ولا حول العهد القديم. ولا يعرف كل واحد موثقاً عن حياة جميع الأنبياء عليهم السلام في الإنجيل محمد ﷺ

كما لا يعرفه من عاش ولا الظروف الجغرافية والسياسية لآبائهم وذلك باستثناء المصنفات اليهودية التي ورتت في القرآن الكريم «لأن مثل عبد يطبق على تواريخ الفديلات اليعسمة مثل اليهودية والبرطانية والروادشية وسواها وعناقل هذه يعرف بشكل وثائقي يفتني المعاني الذي يود فيه النبي

المصطفى ﷺ وأهله وصحبه، ودينه وكل مرحلة من مراحل حياته الثمينة والمعاصرة. وهو نور غيره من الأنبياء، لا ين من بدأت التاريخ بعرفه قبره وتاريخ وظائفه بالمساحة واليوم والفتنة والمعة

وثبت بالدين الخلفاء أن القرآن الكريم كتاب فيه كلام الله عز وجل، جمل من إله واحد فرد سعد ثم يتغير ولا يتبدل ولا يتغير. ولا نخبة معة ولا يوم كس كمشله شيء وهو سيصانه حتى كل شيء يقضي بعظمته بكل شيء، نقد الفضي جل وهما بل يكون القرآن الكريم كلامه الذي نعم بحرف - ولا جمل

التبديل ولا التغيير. ولأن طبع التبعاج الذي يصاحبه التغيير كما اليهودية دوماً وأبداً وأنه بالسلام سبع جميع الفرائع المعاصرة وبصلاته ﷺ بالأنبياء جميعاً يوم المعراج. جاذ ذلك اعتدافاً إمامه وبعامه لمتعلقة رآى أنه بمكة زبانية بقره بعض الآثار الخسوبة بالدين. عقيم السلام حتى يمكن فقد التقدير، ولاستنباط الراهبين على من الفين هو الإسلام وأن المسار كئاسه - من

المسألة، وهو المعمل لزادة الله تعالى نكن على الرغم من عدم اللواتية اليهودية.

ولاميع كثيرة أسيد العكر القسسي الإسلامي يوم الإسرافيت، وعدد كثر من العلماء إلى الإنكار المدهش من التفصيص الموضوعات المعروية إلى كتب الأحياء ومواء مع أن معانيه بن أبي سفيان التمه بالكتاب، وأن عبد الله بن عباس قال: «كيف سألون نفل الكتاب من شيء وكذاكم الذي أنزل الله على رسوله أحتت الكتب باللة، لتقريبه حسناً بما يشبه وقد حذركم من نفل الكتاب يذكر كتاب الله وهو يود وكينوا بأبهمهم الكتابيه وقالوا: هو من عند الله، ليشنوا به ثباتاً قليلاً إلا فيها معة ما جاءكم من الملم

عن مسألتهم، لا يظلمه، ويحميهم رجلاً يسألكم  
من الذي أنزل عليكم، وقتل للصحابي الجليل عبد  
الله بن مسعود «أنا تسألون أهل الكتاب عن شيء، فإنهم  
بن يهودكم وقد شتوا»، وروى الإمام أحمد في مسنده  
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «لبي (ﷺ)»  
يكتب أسامة بن جندب أحد الكتاب طرفه على النبي  
ﷺ قال: «لخشب وقال: «لمتوهينين فيها يا ابن  
الخطيئة» والذي نفسي بيده لقد جئتكم به يهذه  
ليلة، لا تسألونهم عن شيء يخبروكم بهن فكذبوا  
به، أو يخطئ فتصدقوا به. والذي نفسي بيده لو أني  
مومن كل حين ما وسعني الآل يهني»<sup>14</sup>

وإنه لأمر صعب ثلاثة مسائل غور الإسرائيلية  
التي كان، والذي ما برح قائماً عرله الضائقة البيضاء  
وعدمه مؤسسات الصهيونية وما تزال غصية، لأن  
وسائل الإعلام الحرة في المجال يهتدي اليهود  
الصهيانية فقد ذكر عطر الكونغرس الأمريكي ديفيد  
بولد في كتابه «الصهيونية» أن الحملات الكبرى في  
الولايات المتحدة وعلى رأسها التايم، والنيويورك  
ريفر، إيس، نيوز لندن وورد نيويورك، يهتدي يهود  
صحيفة نيويورك تايمز وويل ستريت جيونال  
وكونغرس يوست يهتدي يهود صهيانية. ومن ذلك  
مطعم النمر الذهبية ولا سيما ال N.B.C. وال  
C.B.S. وال A.B.C. يديرها يهود صهيانية والصهيانية  
هم المهيمنون على صناعة السينما في هوليوود  
وهم المصدرون والأموال في أيديهم

وصحيح أنه حالة مرعبة لكن لا بد من مواجهتها  
بما أوفر الله تعالى. ونوجهات المبني للصهيانية  
ﷺ؟ كجاعة وحمل وعلم، والهدى من وراء ذلك  
حماية المؤمنين والمسيحيين لهداية البشرية وتحريرها  
من الظلم والفساد ويذكر ذلك بالدعوة إلى  
الإسلام  
فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْفَتْحَ فَقَدْ أَفْكَرْنَا عَلَىٰ عَنَانٍ وَأُنْزِلْنَا  
أَنْزِلًا وَأَفْهَمْنَا فِي الْقُرْآنِ مَعْرًا كَذَلِكَ ۝ 30 ۝

وتكون الدعوة إلى الإسلام بشكل علمي فطلي  
مادني، وبما يتفق في هذه المجال تركاً غيباً جداً  
وخبرات واسعة، شروها من قصص النبوي إلى بقية  
الخصيص ولا بد أن تكون الدعوة من طريق الدعوة  
المتضمن بالترغيب والقمع والحببة لتهدى بالظفر  
والدمر وتمتلك الإسلام من قوى الإقناع لذاته ما هو  
تطعم من جوانب الضعف في العقائد الأخرى، ولعل  
وسائل العصر الحالية د حسن استخدامها،  
ووافرت بها الطبرات والبرامج، ومنها أن تعد  
الكثير الكثير من الكواكب مع مزيد من الاعتماد على  
الاقتصاد الإسلامية المستندة في جميع أنحاء  
المعمره وأهميتها كبيرة وصعبة جداً، وبما  
مستقلة، وهي وجهة في جميع العلماء. وبما أنتم  
عشر جمعية الدعوة الإسلامية حكم خلاصتها  
ويعملون القائمين عليها، وما يولفرت فيها من خبرات  
كبيرة، إن تتولى حيلة هذه المهمة بوضع برامج لها، أو  
بدعوة علماء من أمجاد الاختصاصات، كل بحسب  
استناده إلى ما نأخذ من مبدع وضع مشروع  
البرنامج، ومن ثم ننفذ من واقع التخطيط إلى الإطلاع  
العلمي.

هذهها بما فيها الله به من موعظ ومساكنات  
وجماهير مؤمنة وقواعد، يمكنه أنقله شبكة كبرى من  
التضامات لتطلي الملقم، أجمع، فهي معقدة على اليهر  
المستوسط، حريب من الزوائد، موجودة في الفهر  
الأخرى، وقد أن الأولن لمطابقة أكثر بالضرر  
والصلاح.

ولقد جرد أخرى على الحوار وسماع الرأي الآخر  
واعتاد العلم المطروحين بالإيمان، وأن يكون المسلم كله  
حائضاً بوجه الله وفي سبيله يقول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَاكُمْ شُرَكَاءَ فِي دِينِكُمْ وَأَنَّا جَعَلْنَاكُمْ  
شُرَكَاءَ فِي دِينِكُمْ وَأَنَّا جَعَلْنَاكُمْ شُرَكَاءَ فِي دِينِكُمْ  
وَأَنَّا جَعَلْنَاكُمْ شُرَكَاءَ فِي دِينِكُمْ وَأَنَّا جَعَلْنَاكُمْ شُرَكَاءَ فِي دِينِكُمْ

وَيَقُولُ فِيمَنْ هَذَا

فَرِحُوا بِمَا لَهُمْ مِنَ الْمَالِ وَالْبَنِينَ وَالْأَزْوَاجِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
خَفِيًّا مُبْهِمًا ۝ السُّورَةُ الْاَنْعَامِ ١٣

والتي ذكره تعالى بتعقيب وإلغائي أصدره  
بالصدقة يكن مودعاً للهدى أو النسب لأن البشر  
كلهم لأدم وأكرم أكرمهم عند الله هم أتقاهم، وهذا  
هو بي البشر المتبرك لا التضرع أو التوجه، أو  
الاستعانة، ولما عارف برواهة وقواها، والهدى ومر  
التميز معرفة الذات والإيمان والخير للتعريف  
بمعناه الرسالة الإلهية ومعرفة الآخر من جميع  
الجوانب وعند معرفة الذات التعريف بها، والهدف من  
الاعتراف هو الوصول إلى الإيمان والنعوى، والمنفى  
يعاقب الله تعالى ولا يكرهه أن يعلم هو بعشر أو  
يقتل، أو يمشي أو يحد، والنفى هو الميضي كذا عن  
الألم والحزن والتدني، ويتم التفاهة بوساطة ما عا  
وهو شبهة في الصور وإلا هو ومن لم يمتكن جاني  
المؤمن طريقاً للخدمة ووسيلة لها، وفي تاريخ الإسلام  
ما لا يخص من الأمثلة لمواجهة المردة من ذلك  
مع ألبان نقر في كتاب السيرة لمحمد بن إسحق  
أنه بعد ما أنزل الله عاكى على بيته تكليف بالرسالة  
وبعد وقت قصير من الدعوة السرية أمر بالإعلان  
نوبه حل وسلا

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾

هو: الحنجر الأبه 94

هذه أيضاً معبداً لهم والطريق

والله اعلم  
بما  
بين  
يديننا  
والله  
الغفور  
الرحيم

والحوار ينبغي أن يكون علمياً صادقاً يقهر به  
المصور بالبرهان الآخر مع ضمان سلامة التكملة  
للتجديده وهكذا نحن في القرآن الكريم قصة  
موسى عليه السلام مع صاحبه الذي آتاه الله من عبده  
جداً.

وَرَفَعَتْهُ فِي نَبَاتٍ كَانًا ۖ قَالَ رَبِّمُوسَىٰ أَخِي لَئِي آتِيَهُ  
 لَأَقُولَ فِيهِ مِثْلَ مَا قُلْتُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي خَشِيتُ سُلُوكَ  
 بَعْرِ صَبْرٍ ۖ وَكَانَ رَحِيمًا ۚ عَلَّاهُ لَا تَرْجِعْ يَدَكَ خَيْرٌ ۚ  
 قَالَ فَارْجِعْهُ إِلَىٰ بَنِيهِ أَعِزَّهُمْ إِلَيْنَا وَأَوْفَرَهُمْ  
 لَدُنَّا ۚ

بعد المخلوك من موسى كليم الله عليه السلام  
مثالي فيه يقرر بالجامعة للمسلم والمؤمن مع أنه كان  
معضوماً بهكم اللبوة والإقرار بالجامعة فمن أتاه الله  
العلم ينهيه، لأنه لا يفتش الله من حياته إلا العلماء  
رحي الكوار من هناك حدود المواضع إنما مع  
اللائم بالأنف والأرجحة لا تفتش إلى الظلمة. ونحو  
في القرن تكريم

﴿فَوَدَّ كُنَّا مِنْكُمْ بَعِيدًا﴾ **بِإِذْنِ رَبِّكَ** **يُطَاعُونَ** ﴿٢٨٠﴾

وهنا نجد رب المرأة يسميها إلى طلب ذلها من قبله من خيلته ذلك في الإسلام ضمن حرية السؤال، وتفتح الإصغاء إلى الرأي الأخير حينما تسلم المصديق العقلافة ضمن للمسلمين حق الشورى بحرية الرأي وحرية الفكر، والعقيدة أساسية في الإسلام، لأن لا أكثر في الدين، وفي تلخيص الإسلام نحن نرى دوماً ما بين المسيطرة السياسية أو العسكرية وبين اعتناق الإسلام من قبل المجتمعات المختلفة والقرآن الإسلامي في نفس جدلاً باسماء الطغاة وبأخبار مجاني المتصنعات حولهم يستهدف المذهب في تحقيق النصر بولد من الخطريين، بل كأي النصر بملك الآراء وتنظيم القتل والتبعية في الناس حتى قبل بسلام الأمة جميعاً ثلاثة



والمسلمون الآن يأمرون العاجلة إلى المرونة بالأخذ  
بهذه المبادئ الثلاثة، لأن الذين صدر الله إليهم  
وحيين يملكون المسلمون لخلقهم بعد الخلق وقتها يكونون  
قادرين على الحق، والتصرف بالإسلام.

وتتحدث بعض أنفس في هذه الأيام عن إسلام  
وصحاح وإسلام متفلسف وإسلام حداثي، وفيه  
انقسامات لا جبردها إلا بالاعتماد حيث هناك  
سلام واحد

ولما كان التوزيع غير متساو في صميم العاصم  
ولتخفيفها لتيسر من التقدير بعد مقارنة بين ما  
كان الإسلام مبنياً في إنشائه في استشارة الذين الذي  
مستعينة للمسيحية في المرد بعد امتدادها

ارتفعت نداهات الإسلام بكلمة واحدة وقلم،  
يسرر، يمتلئ وإشادته بموعد لئلا المسكين  
المسيحية فكانت لتعصبات أو بالكهنة من  
المحصلات في المدينة المنورة بعد كانت ساحه  
بصراع المصالحات يسلف الفناء وفاسد اليهود  
صارت بعد الهجرة إليها واستقرار الأمور في الإسلام  
الإيماني والمسيحي، فبدأت تهتد المسطوح للأهل  
بالإسلام لتجديد الذي التزم بالأسس البكرية  
أبنت الفقه والسيرات والمال، بل يقبلون المثالي  
المرتبط بوسعية الفاعل والقوة من كله ومراقبه  
في المرد والعلانية وبعد آمد وجه أدراك المنية  
حركة الموثقات الكبرى، وشهدت قيام إدارة جديدة  
رائدة وقد خلق هذا كله بيوت ما لا يحصى عنده من  
الطعام لأن الأوسع المهادني والمسيحي، إذ لم يقم  
الفكر والإيمان والتمسك الصلابة جأله إلى الأندلس  
كما حيث لإيمانات جدي، جان والتمسك تمسكه

ويغضب ما حيث في المحبة الملتزم ما في القيم  
تخلع الإسلام إلا ويبدأت الحياة فيه كلها، حيث أقر  
الناس على العلم والتعلم وكتب التعليقات والتراجم  
كثيرة جداً فيها ما لم تعرف البشرية به منظره فقد  
توسعت السبل أمام الجميع حتى عد، إمام هذه أم

المراق من أهل أفعاليه وإمام العربية والمحمود  
أمن إهمي، زكيات للمحدثين من بلاد فارس، وما  
يزه المسهر حصل التهجدي والتمسك والتمسك  
ولتتمدي وأبي داود، وفيهم كثر

وفيكن هذا تماماً ما شهدت أوروبا بعد انقضاء  
المسيحية فيها، حيث أخلقت العداوة بين جميع الناس  
من الفكر، وصارت حقبة التفكير المرض هي  
معاكم التفهيم والإعظم حقبة، وكانت بحالة الكثرة  
من حروب الإبادة لإزقاة اللسان على تركة أبنائهم  
مطما ظل تارة مع المسكون، وفيه هي مشهد  
بلاذو، سليمان امرجانه لا يعبو من  
المسلمين إلا بالسهم نو بالصمد

وهذه كلها حقائق تدين الإسلام حين تهدي لا  
دين القتل دين يقول الله تعالى في قرآنه أنه قد كتب  
«مَرَقَاتُ تَشَاطُفٍ نَفِيرٍ أَوْ مَرَقَاتُ فِي الْإِيمَانِ»  
وهي كانت في الناس جميعاً ومن أعياها  
ممكنها أن يأتوا كبحاً ما لم يند إلا لا،  
وهذه حقائق لا بد من نفاذها بشخص علمي  
للمسلمين وتحرير المسلمين بطرائق منه.

وشهدت بها كثر أختنا السور وشهدت  
المؤتمرات ومنها ما جاء بمثابة حود فمن ومنها ما  
جاء أميلاً ولما تنهضاً لا قبل بالسلوك بناء على  
ذلك المعلن بناء أعمال نو أفكار الآخرين، بل أحد  
بالمنهج الصائب عن تعديده فزود الفها  
غالباً ما تكون الخصامية كنية لواقع الإنسان بشهالة  
الخير

وعقدت في أرواحه حلالاً يدمسه ما  
المسلمين الآن ما حزين من الممرير بالإسلام  
ويأتسهم والقيام بأعمال المحزون مع الشعوب غير  
المستعدة وهي حقيق، كزافع المسلمين، اضف في عد  
الأيام من أن يستطيعوا القيام بهذا الواجب، ومع ذلك  
لا بد من معالجة سبب الضعف وحمداً له أن  
الإسلام على الرغم من هذا، كزافع المحزون يتقدم بعمل

قوله الدينية يطبق من الله. لأنه جيلٌ وعاد هو الذي  
أمرن الذكر يبعد بجهلته

ومن شروط الحوار القبول من جميع الأطراف أو  
تواضع القدرة على فهمها من الجانب المسمم  
للأطراف الأخرى بفهمها من فضاء هذه الأطراف من  
جملة من المشاكل، والقدرة على العرض والإقناع بأن  
الحل متوافر بالإسلام ومع هذا تشترط يحتاج الحوار  
إلى الكفاءة والبنية في بين الأطراف لأجل النشأة  
الإيمانية والخضوع من الجانب المسلم مع القدرة على  
الإقناع. وهذا غير متوافر بوجد العائق اللغوي وعوائل  
المعرفة العلماني الإسلامي يعتبر في

مر كـ الدراسات والبحوث  
الأخرى، فهي العلم الإسلامي لا  
يكفي بل ليس لدى المسلمين مراكز  
دراسة تاريخ الولايات المتحدة  
وتربيتها الاجتماعية والسياسية  
والبحرية العسكرية والمالية لا  
يكفي هذا، بل لا يوجد في بلادنا  
الإسلامية مراكز على أي من شعوب

العالم، والذين من هذا عدم توازن مركز الدراسات  
اليهودية والصهيونية مع قدر بالمصادر والدراسات  
المعتمدة فقد بحثت عن مساهمة من التلمود البابلي في  
البلدان الأمريكية، ولم يجد وأخير آهنا حصيات على  
مساهمة في ثلاثين مجلد كبيرة لا أحد من يمكن  
الإشفاق على مشروع ترجمة هذا الكتاب وإعداد  
دراسات حوله

ولا بد من أن تكون الحوار حوار الإقناع لا حوار  
الفرصية والتقلبات والصمت، هذا من أحد مشاكل  
حي لتتلاقى في حرية الله ومن أقدم على ذلك قد  
خارجاً عن الإسلام وهذا استلزاماً عن دعوت  
المنامية وفهم التحج عن الدولة، وفرض تطبيع  
التسوية فالإسلام كل لا يشهد ويتوجب أن يتبع  
المعايير المسلم بالمعرفة، والإيمان، والسياسة أسس

الموقف والبرهان وان يحسن سماعاً للهيبه من  
الإسلام، فالذي عليه الصلوة والسلام بعد بالهيب  
من مسيرته شهر والعرع هذا يعني أن يكون هيبه  
على أي الفيت مع الكفر والأثام. وقطع والاسمائل،  
وبعد الطهارة عند الجانب المراد شخصه إلى  
الإسلام ومنعني هذا تعوقاً إسلامياً حضارياً  
ومكرباً أو على الأقل وجود حقله وهذا أنا أمثر بين  
المعرفة والحضارة ففي حصص العروب الصنوية  
امثل كصنويون تقوا في أهداف الإصلاح والتمتع،  
لكن النشأة المصنوع كان معظم تقواً في جوانب  
الصنار ومبكا حصاد

الصنارة البريطة بالموحد. فمن  
وجد الزم، ومن أخرك وجد الأعداء  
والمفاز. وهناك من عليه الكثير من  
الاعتقاد

وقد يكف ببعضنا أنف نملك من  
فكرات على العرف لكن هذا، وهم غير  
معجدين، ولا يتحرون بحاجتها.  
فالعلم والتفكير والتفكير لا يعني،  
وتجسد البهراني لا يوصل إلى نتائج عقلية وهو  
أشبه بغير الطلق،

والمطالب كثيرة ومنها كذا من الممكن تصميته  
وهو من طوع جهود في هذه الأيام وعلى رأس  
المطالب المستعجلة منها عصر النتيجة الفكرية بغير  
المسلمين، والتبعية الاجتماعية والسياسية وإن يباد  
إلى صناعة دراسات شاملة تصبغ الجوانب لعمق  
كلمتين مثقلين على وجه الأسم والتشخيص  
والإجابات وبهمم الإحصاء أعتقد أنه لا  
يقوم بكتابة تاريخ الأمة الإسلامية ضمن أسلوب  
وحدوي علمي إيجابي وتصور أقب مع هذه المسألة  
بما يكفي من جهد

نقد استبد بأعظم التاريخ الجديدة للإسلام  
والمسلمين فحال من الممتدتين وللمستعدين،

الذين اثاروا بشكل علم دكرافية الإسلام وبالتالي  
 عمداً للذين من تاريخ المسلمين بمكر شديد في استخدام  
 ولاخصاف والسيادة ويحتوي نوعاً ما هي ما أسوء دوماً  
 باسم ثقافتنا وبعده ما يزيد على ثلاثة عقود من  
 الزمن جرت محاولات لإنهاء القضية الفكرية، وإعادة  
 كتابة التاريخ، وتعميم المذهب لهذا المشروع، وعقدت  
 ندوات كبيرة حولها في ما بين الكويت، وطرابلس  
 والأمستردام، ودمشق، وفي دمشق تألفت من علم  
 الاجتماع لجنة قومية لتقييم هذه المهمة ووضع  
 مخطط وتصديقاً لكن حتى الآن لم ينتج شيء  
 ملموس، لا بل تقدمت الأعمال، وفيك الآن هناك اكتشاف  
 بكتابة كتاب مرجعي مختصر

وتسمى الزين العسوي، وخلفا في عصر جريد  
 هو عصر الاتصالات والعوكة وشبكات المعلومات  
 وبات معظم مدارس التاريخ التي ابدعها  
 التريبون قاصرة، وأعطى التفسير المذهبي للتاريخ  
 وكبر تلك العنصر الجاساسي، ونصب في عالم من  
 المتحيز والكهفوم والجهل المذهب من القدرة إلى  
 الوحدة العربية إلى تضيق حدود الكليات السياسية  
 والارتفاع بدم المصالح النبوية والتحرر أحياناً، ولقد  
 بلغ ذلك غايته جامع

وهي الخدم من هذا كله اننا نحتاج لزيادة  
 من أجل كتابة تاريخ العرب والمسلمين، ذلك هو هدف  
 التاريخ لم يكتب حتى شاد كتابته وهذا لا بد لنا من  
 تأملين جهين من الباحثين، وليس عادة المظهر في  
 تصنيف المصادر، رجع هذه المصادر والاتصال عن  
 الاهتمامات العلمية، والاعتماد بمذهب متفق عليه مع  
 التوصل إلى مدرسة أو مؤيد من عربية إسلامية  
 لتخلي التاريخ وتسيروا وساتجدهمها في ردم ثم كتابته  
 بشكل وحوي شعوي.

وانجاز حد للمشروع يجب تبيان الهوية العربية  
 الإسلامية وسيرة هذه الهوية بعمقها لكل عربي

ومسلح، ومن ثم نشرها في الكتب، فاعل مكة أخرى  
 يتماها، وأن الأول ابن يوسف اميراء النورية. هذا  
 وينصنا ويتقنتا من غير حواف لا منها من عند  
 الصيغتين والجهية

يصوراً عن مواقف القالبية المظفر من  
 المسلمين ادى في تاريخ الإسلام والمسلمين من  
 المذهب التاريخي انتقبة وذلك على ما بعد رواية  
 العرب العالمية الأولى  
 العسر النبوي

2 المصدر التاريخي

3 المصدر الأموي

4 المصدر الميسمي في العراق

5 المصدر الميسمي في مصر

6 عصر السلطنة العثمانية

7 عصر الاستعمار والتسريع واختلافه لمرجعية  
 تشريعية

ومع هذا، اللقب عائلته منحة مخصصة لكل  
 من الصلابة الأمية الأندلس والخطابة العاطفية  
 رواية الموحدين، وفي إطار الترمية الكبرى يمكن  
 التمسك مع تواريخ ليدل لمتسلة أو شبه المستقلة  
 التي ظهرت في دار السلام

وبما أن الإسلام نظم إلى الإنسان نظرة كاملة  
 متاملة، وبحث أن الإنسان هو صانع الحدث التاريخي  
 فيمثل التاريخ الحقيقي يرى الانقلاب عن البحث في  
 تاريخنا من خلال منظور الموضوع لم يتطور للمكالم  
 بل تقدم مثلهما كل كبري، كل كلمة مثل قضاها مهمة  
 سواء أكان سياسي أم عسكرياً لم يحصلوا لم تضافاً أم  
 مثالي، وفي ما يلي بعض المقاطعات المترجمة

المصدر النبوي

تقديم: مصرع يمني بالمصادر والمراجع

هذا، وضع شبه جريدة العرب لوضع الخليل



مبني فخرها، ونحو الـ **التوي الكبير المحظية** بها  
 الميقات وسرعته المياه أتممت المعيلة وأماكن  
 لا يتكرر، ظهر لقبيلة محمود مكة ظهور قريش  
 وأحوالها التجارة المعينة والمهترجة ونوع السبع  
 والميائل الاسواني ومساكنها الأرض البديعة  
 الصعبة القوية النصدانية الوثنية المجوسية  
 المسجلة والخدمة والصروب وأهم الأيام الأحوال  
 النفاذية وأصناف المصروفية السوفية ونحو  
 والمنفعة والمهتج نور المصروفية،

نفس الأثر المرحبة المبكية من مباد الخبيث  
 واليهودية الإسلامية مكة البيت الهرام  
 والصح عطره قريش من مكة يتخطى من يرب  
 كلاب أحلام قريش الدخيلة يد نصي الألفاف  
 ابرر الأسر والعشائر القرشية يلوهاشم، هلاء قهبي  
 هلاء في ظل كفاة جند ثم في ظل كفاة  
 عمة زواجه من حبيبة سجادها وشماله ابرار  
 واسمائه المبهمة المرحلة قصيرة التهج بالبعوة  
 السمسرة الأولى سمارضة قريش الهجرة إلى  
 البعثة عرضة (قريش) معمه على القبائل دهره إلى  
 الطلغ مشروخ الهجرة إلى المدينة

الفصل الثاني المرحلة قنينة من حياة النبي  
 (ﷺ) ولما نيس دولة الإسلام الأوس (يبره قهبي  
 الهجرة السكان من الأوس والخزرج اليهود في يرب  
 وخير واني النري لخمير، الأوصاح المباشرة  
 مساولات البلاد الاتصالات التويير يرب النبي (ﷺ)  
 وعناصر من عرب وثرب مشروخ الهجرة معصم بين  
 عهده ودوره بعبة العقبة الثانية للهجرة دستير  
 المدينة الأول إقامة المسجد كمنفهم المدينة  
 التحولات الاقتصادية والاجتماعية والدينية في  
 المدينة تطور انهزم

الفصل الثالث الأعمال المبركة هي التمسر  
 اللوي (أد الجهاد شريعة القتال النجاة الأسرى

معاملة الحد المعروض الجرية والتخالف بـ  
 القمارك ضد اليهود ج القمارك ضد قريش ومكة  
 حتى الفتح، ه القمارك ضد قبائل شبه الجزيرة  
 بما هي (تلك اليمن) ج الممازي إلى أطراف شبه  
 الجزيرة و مراسد الصناد والمبولد والأهطرد  
 النصد إلى الإسلام الصلاح والمناز ونطور  
 الجيني وأبر، القادة عدم الوجود

نفس كرايع، التخطيعة الإدارية والتسريعة  
 والاجتماعية رآلتي، من البعوة إلى التشرع  
 بقيادة الدولة رجل الدولة ظهور معصم أسرة آل  
 البيت ونسوم المعاصم مع النبي (ﷺ) وضع آله  
 الاعتماد بالتعليم، مفهوم السلطة والدولة أمام النبي  
 (ﷺ) حجة الودع، المرض الجديد والانتعاش إلى  
 الرقبة الخبيث، الخاق المستقبل ولزما الحكم بر،  
 شخصيات الجماعة الإسلامية (

#### خاتمة

المصادر والمراجع  
 المسنوي، القاهرة،

#### المصدر الراشدي

التعليم، تعريف نقدي بأهم المصادر والمراجع  
 نفس لأولي، لتسيمي الخلافة (مؤلف المسئلة  
 بعمة أي، فكر حروب الردة الشروع بالفتوحات)

نفس لتاسي، خلافة حسر في الخطيب  
 (المسجلات على جريدة الشام، مذكر العجربة ونهج  
 القيس شجاعة المراق وبيرس فتوحات الجزيرة  
 وأرمية وأرمية، فتح مصر وفتوحات الشمال  
 الأخيرة،

نفس الثالث، التخطيط الإدارية النواحي  
 الخراج، التجربة، الصناعات، تأسيس مدن المستعرات  
 والتدافع الاجتماعية

نفس كرايع، لزما الحكم بعد نهائ عمر بن







# العربية والعولمة .. استنهاض أم استنزاف؟

## دراسة تقييمية لوضعها اللغوي

حقوق سعيد جازو

صدرت دراسة ثقوية في جامعة كاليفورنيا تومس انجيلوس قسم للعامة وتآرت بجهودا عالمية ثم يسبق له ملين اذ بييت مصداق لبس فيه ان وضع عالمة اللغوي ليس مألوف من وضعه الميراثي. فنهاته سنة الاثاف لغة ولهجة مستحسني مهلكة خلال هذا القرن ويذهب معها نواتها ومعارفها. وهذا يطفة الحجاب والاحصاء خساره ك تصوص<sup>1</sup> لم يبع خوف العالم من حقيقة الموت فاستياك ونبو اينتر من اياته جل وعلا. وانما خوف كعالم تلج من سرعة تصحيف هذا العود برهيب لمحتسبي بعض الناس للغة العربية من هذه ككازة لما لهذه اللغة من ارتياض وتيق بالقران الكريم وهذا ما لا اسلام دين نه الثغاب فهو بمثابة الصدفة التي محسي للذلة في لاج البحر على هنا لا يسميها من لا اعتقاد بان الاسلام دين العقل والمنطق الذي يصفه صراحة بقوامين ككور لاسارية في التعليم والانسان سائق في هذا الموضوع من مسائل عديدة منها: انموله باعتبارها اعتقادا للكيلا الغربي برامالي والمسألة كتنليه. لتقد الحريه فيبي لمانسي الجري والمستقبل كصير والتمسك له كالثقة هل من الضرورة ان نواجه القدر بكل حرم وجد ونترك الادعاء على جبر الدين في امور لا يمكن الحسم فيها بالدين وحده؟

### الانجليزية

ليست جذرية بل هي توازن مستمر للحيا العربي الذي له جذراته جذر مسيحي يشيري وحمي وجد. اعتنقوا عدواني و جنلاي. فهدس الجدران لا يطر اليهم عكرة الأسود والابيض فهدس مبتذل ونهسا ملاسات تاريخية أكثر مقبلا

الانجليزية "المصممي

وند المسيح هبة السلام في مجتمه يهودي وقص جل حياته منه الا انه من البداية سم الى اصلاح مسيحه الصرية التي جعلت لله خسا دالهود رغم ما يعنيه هذا تعوقا من تعلقا سلفا مع بصورهم النامسية مثل مقيد ابراهيم عليه السلام من الملك

كك وبلمت كاسي

المصادق ملك شام التكوين 14: 21-22 والبي ميير وميرة ايلوخ في التكوين 5: 22 ربحهم من الانبياء والسالمين الذين كانوا ابراد هم كونهم عور يهود يعبر لم تصورهم بمسما<sup>2</sup> ومع كيهودية الى معاشه الامم قبل المسيح عليه السلام فكان جهد اليهود حرك على شخص. منهم من ابر الامم الاخرى حلسة الاثري واوروس وهورم

رغم ان العصب لم يترك هذه كقديا عقد غرد القران يمشي تروجع الى<sup>3</sup> على قادمة جصوا باليه ولقوله في اربع نسخ صوت بالآتين الزرية ثلاثة منها ملغصة من مصدر سائل لم يقر على ضموم المقصد الملغصة 157020 وهذا التاجي هي

أنجبر من ويجهز ليقا وأنجبر مرقس والرابع مستقل وهو يجهز، يوطه، فالزيجين هي العقيدة متروك تحوّل من الميركية اليهودية إلى الأمية، فكانت الرسالة هي الهداية ضائي الاصلية، من أخيه اليهودية التي كانت يجر فيها الاصلراف المتطهر من الأصل الصموم فسانت الصلافاة بين الطرفين نتيجة الاحلاف، في انكافيل<sup>14</sup> وومن الصلافاة ذبوره في نهاية القرن الاول تمسيمي، همداد مع اليهود المسيحيين، من دسول معادفج (tyragg) بهاك، فكانت القلعة النهائية لمر اليوم

المصدر الثاني من مائلها هو الاسم عبر اليهودية خاصه الروماني والإعريق كدين كانوا يهكمين البعد

الموسك وحولها ح فيه مسطبر مستند راس القميص إلا أنه في تكويد موال بخصه هذه الأنوام إلى الذين المسيحي بفضل عتاق يسير، طور روما قسططيلين الذي الجديد من مدينة ميلانوس مع الح مسيطي عهد الاتعتاق هم كوه بطلميا وسيلاني

قد حولها من دجور طلبة مضطربة

تلافي القمع من كل الأنطرا شهده المسيحية سنوا في كنس الإنبراطورية الرومانية بنون استثناء إلى بين له المبكوة في جميع الأقاليم الإمبراطورية، هذه المبكوة الحلاقة مكنتها من المبكوة على مقاليد الأمور سياسي واجتماعياً في المبكوة الموقلة، كما حولها من بين القشرة القميصين إلى جنس المبكوة المستبدين مع بقده برهة الشهيرة التي يدور من نموذ من الخلق والإقناع إلى التبدل والتجبر خاصة مع الوثنيين، بل مع اليهود أيضاً، فقد وصلت هذه الشدة ذروتها أثناء الحروب الصليبية وحروب الاستعصاء، جاء الأرض من القسطنطين في شبه الجزيرة الإيبيرية فوق يعرف (conquistadores) التي مكنتهم في النهاية من تحرير دبلانص من هموزم بامسيدا لكثار (infidel moors) وألفة معاكم القشيش (topostolom)، ضد من بقي من هؤلاء في الأندلس، ومن ثم تركبوا لقتل جرمية على

عن الإنسانية في المبكوة الموسكولة وما ركل شيعها بطارد القضية إلى اليوم

وقد أدى تعاليف الكنيسة مع الطوائف إلى انصهار دورها الحبسي وإلى لقوية العنصرية اللاهوتية والافصالية ومن ثم إلى قتلية نهائية بين الكاثوليك والبروتستانت<sup>15</sup> وكالام صلافاة مع ملوك الدول القوية الجديد، فكان كثر ملاء الملوك عنفسيين للحرب، إلى قصص الحدود ورغم ما يتظاهرون به من روح الكسب للمريب فهداه كضرعة المدوانية هي التي طالت إلى الاستعمار وما نتج عنه من الأساء

(2) تحلي الاستعماري الصلواي

تعهد الوهلة الأولى من سطوح

الإملاء الإسلامية في شبه الجزيرة الإيبيرية انطلق الوحي الأوروبي من قسسه حول العالم الخارجي فاحسن الضمان الجنوبية نيسر المتوسط هالضمان العربية حوسل الإفريقية هيد ساجر مع الهند وقدرق سها ميانجة، والأول مرة في التاريخ يكون وساطة، وما أن حل عام 1492 حتى قسط على آخر إمارة إسلامية في شبه الجزيرة الإيبيرية وهي إمارة غرناطة وصر القاء الأمريكية بقيادة المستصم تمردوم كوستوف كلومب<sup>16</sup>

تمند ذلك الوقت، على هذا التجربة الصغرى من العالم اتدني لا يدل أنذاك أكثر من أن من سكان العالم، سعى إلى المهنرة على عصر العالم.

فقد جمع نريوت عائلة من أركان العالم الأربعة بطرق جاهدة عبر شرعية وسطر لتلك شعوب كاثرة مثل التنسوم الإفريقية التي سطرورف بخصمهم في مستعمراتهم الجديد، كثره لا يهيميد الهويوي الأعجم، كما سطرور شعوباً أفري لاستهلاك بخصمهم المسمومة، مثل تجارة الزنبر مع الصين والأفريق، مع التلم من قيادة العالم منذ ذلك الوقت لم تتقل من هذا كجره من العالم إلى جرد كسر وكل ما في الأمر أنها

جاء الإسلام ليمده في

عصر اللغة العربية

ويصلو جماعها عبر

المبطلات الكبرى في

حلتها

تمزكت من دولة الجزيرة إلى دولة أخرى، وبقي الأمر على حد السؤال إلى اليوم.

لقد قيل حول هذه السيطرة كلام كثير جله يصعب في حلة النزهات الاستعمارية حلل القول. لقد لندوس (Dundes) الذي قال: إن القربى عند مكثه في العالم بجذبه طهيية. إذ كنا يعرف ان العرب احد حريمه الهنانية من تحريم الصيغة الساكنة طويرو. رجب الله حروفاً صانكة (Vowel) التي يسططه قضى على الاعية في ربحه مضر سمولته وقسوته على التثنية مع الاستوتك ثم في ظهور المطبعة في هذا الجزء من العالم، مكثه من الاستطاعة من كثرة الكتب في البلاد التي خسرعت الزوى وهي الصين والبلاد التي ساهمت على انتشاره وهي البلاد الإسلامية<sup>1</sup> فلا كسر كذلك في الامم الاخرى التي ساهمت على توزيع الروم في العالم. كاستجاره والصباية وغيرها من الميادين فكلرب لم يمنع بعداً من تطوير استكشافه ومن لم يتحقق أحلامه. فلا أعم الأجرى رغم ما نزل لديه من إبداعات لم يشرع غير علم مساهمته في مسيرته الوجودية<sup>2</sup> لا يخص على أحد من حل هذه المعضلات يدخل ضمن تبرير الوضع القائم اليوم والأرض القريب، العامل من العرب، إذ كان يشرع في مطه في صدرا الأمم، فهو عدو ثمة ليس إلا هذه العدونية هي التي مكثه من حصاص الإهم والفسك: ردونه المادية والمعنوية وقد خصص انتاصر الانطوي في وليام بليك (Blake) هذه التكرار بإيجاز ووضوح بعد: بلغ للناس عن جهته وذلك في جيش من الضمر يقول فيها: «ههنا يكن من امر فقد كان لنا بطفلة ماكنهم وهم ليس لهم»

"Whatever happened we have got the Mission  
 Gun and the sword"<sup>3</sup>  
 فالنطق العربي لم يكن حلالاً ولا تنهياً ولكن أيضاً في وسطه حضيض كل الغشوب في العالم، وسد ذلك الوقت ثقب يتيه الأهم وجرحها من صرح التاريخ فظل العود لوجده المزل في التاريخ وغيره حاصع له لكن هن يسي هن من ضللتهم يتيه الأهم؟ تجرد

طبيب لا عيبه ان ممدوم كما هارب من العبودية الاستكشاف بالأمس فتدعوا أن تتلخظ اليوم أيضاً في كل المجازات بما فيها الهوية التي هي نتاج بلصورية التلايفية التي خرفها العرب على كل الأمم بما فيها العرب الذين يسمون بأنفسهم في حياتهم الثقافية اليوم

## (II) اللغة العربية بين الماضي والمستقبل

شجرة نوحية.

يصير اللغة العربية في أديم القضاة الحية اليوم ولدها، هي من حيث الأرومة تنتمي إلى التورمة لتسمية أو السامية العامة (Hamitic Semitic languages) مثل البابلية والسامانية وغيرها هذه المجموعة اللغوية أسسها القويمة العربية ومن هناك انتشرت إلى الهلال الخصيب فشرق أفريقيا وشمالها، ملأت كل أحوالها ولم يبق منها اليوم إلا لغات تواصل حياتهم في مصر عنها، ع.م.ر في طبعة معها هذا لغة العبرية والآرامية ووصل بعض المعتصمين في هذه الأرومة. إن اللغة العرومة أوفى لأمها من جميع دولتها المعية والمفرقة<sup>4</sup>

رغم كذا ثم بعد نصاً عربياً يعود تاريخه إلى ما قبل القرن الثالث المسيحي، فإن الحيرة يذكرون على قدمها وحالها الذين يجهلون في ضام ع.م.ر هذا سر حساسها، القدرة الهائلة على التربع اسلوباً<sup>5</sup> عماد الإسلام يمدد في عصفه يميل جمالها عبر التسطعات الكبرى في رطبتها، منذ انزلت فيها الآية الأولى من آي الذكر الحكيم مسلمتها ظروف تاريخية طيبة جعلت في دمج الدولة الدينية في القرن الثاني، فاستحدثت أعم كثيرة حباً في فهم دينها الجديد الذي ظل عصب على من يجهلوا. كما استعربت أعم أخرى بجوانح مشروعه، وإن كانت غير تيقية وإنما معها السهولة وعينها في تسمى حلامها. لأن طويرو أصبحت لغة علم ومعرفة وثقافة لا يقتصر للمره أن يمدوا كتابة مرسومة في أي مجال من مجالات العلم والمعرفة إلا أنه وهذا لم يكن يقتصر على العالم الإسلامي فقط وإنما كل العالم المعروف آنذاك



صهرت الأمم التي كانت سلك تحيرت في شمس  
الجمال استشرت فكانت في خرسه من الله تسبلا  
وتقديدا، وتسييفا وتبريرا إلى ما هنالك من الأفعال<sup>40</sup>  
بقدر حمت هذه الحقيقة على كثير من المسلمين  
فهم حوا يصرخون في السنة وتصلونها إلى سبب ذهنية  
بعثة، ولا يعرف هؤلاء أن لهم هنالك دافع أقوى من حكم  
الإنسان، بل جلي قلبي في صد ذاته قد يكون جزءا من  
هد العلم وقهر العلم كله

انكشرت اللغة العربية في جميع الدول الإسلامية  
بمن باعتبارها لغة دينهم فسميت وإنما لله من طريقها  
يعملون، إعلامهم، فكم يستطيع بل هم نجوا العنت  
المعينة على ما فعلها حتى تأنه التي  
كتبت منها كثير بحرفها، وكثر الناس  
يقولون ليس تميزا عن العربية وإنما  
حرفها، التي إذا كل المصطلحات  
العلمية والتقنية عربية، كما حركها التي  
هجرة من اللغات العربية من حيث  
المصمم، مثل التركية للعامة  
والبرمسية على الترتيب الأوسع  
والعواطف في شرق أفريقيا والبلدية  
وهنا في عربية

يقول علي بن الحسين الحميري: فإنه من المعانيات أن  
يكون التمييز والأعمال العيين أو فوضا الرحب الإسلامي  
في شرق أفريقيا، هم الذين شجعوا العواطف على نشر  
ديهم وديهم، الرجال أن هذه اللغة منتزعة بروج  
الإسلام حيا واستارة، فالعواطف اليوم تنعم بالإسلام  
من الإسير، ذلك بطور لتهم من المنطقة كما طرد  
الإسلام منها لولا عطفها

رسالة الترميز إذن كانت تصور حقا إلى جانب مع  
الرسالة الإسلامية، بلغة ترى إلى الخكاسة التي وقعت  
للأولى انكاست على اللغة، لما هذا في مدد حوض  
الأسباب الكاسة وراء هذه النكاسة لها، فوكت في أكثر  
من عمل، لكنها يعتقد أن الأصعب الداخلية كانت أقوى  
من غيرها، مثل خلق باب الاجتهاد الذي بدوره خلق باب  
البحث والإبداع المحسوبين وباب الشيرة الدينية داخل

المصنع الإسلامي على عد الثورة البروليتارية في  
الغرب التي في سوري وراء، خلاف التمرد العربي من  
قسمه معاديل جود هام في العالم الإسلامي، مما جعل  
الناس يجثرون الفهم جزاء، ارب حرك مفت التبرج  
وشرح الشروح والفهم، وحاشية العواطف مع حقل  
الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بوي  
يؤدي ذلك إلى الانفراج هذا كله أدى إلى قترعة  
الامتياز (comorbity)، والتخوف من التجديد فقامت  
حروب الإصلاح الحديثة في أكثر من جهة في البلاد  
الإسلامية لكنها كانت في كثير من الأحيان عريضا  
سياسية وعربية، فمضت تلك المجتمعات الإسلامية في وقت  
حساس ونطق جد إذا تصاعد الصلابة

العربية من العالم بما فيه العالم  
الإسلامي لأن ما يعرف الاختلافات  
الطائفية والمذهبية في الإسلام اضيق  
بكتير مما يتصوره الناس، بالممارسة  
إلى الخطو للمواضع في الآين  
الأخرى

ه العربية المعاصرة

فلمس عن القول إلى الخصم  
الإسلامية تتصوّر تبشيره وزيورة  
التي هي (The Islamic Revolution) ومن ثم إلى أي تقطيع على الذات  
يؤدي إلى الموت المؤلم في كل المسويات، خاصة في  
المستوى القومي، لذلك لا سمرب من الصدمة التي  
اصطفت حلة ما يكون على الشرق عامة، وعلى مصر  
خاصة<sup>41</sup> فبعد ذلك ثلاثين سنة من الحكم الإسلامي  
الحاكم بالقرآن، وأنها جهد تم في هذه النطاق إلى حد  
الآن هو ما قام به محمد علي باشا من برجة ومقات  
عسك في القرب، وكان أكبر هذا الجهد يمسح على  
إحياء اللغة العربية وعصرتها، إلا أن هذا الجهد لم يأت  
كله نهضة، لعملة الاستعمارية علم المنطقة हालाيت  
التي كتبت في هذه الفترة جلي لمجدية أو نصيحة بدور  
إن كبر ولها خطة مدروسة أو برنامجا متكامل إلى  
طير الاستقلال، ومن كانت الكلفة، إذ كثيرة هي النحل  
التي فاضله من أجل استرجاع سيانها قوميتها وهي

## رسالة الترميز كانت تسير صيدا إلى جنب مع الرسالة الإسلامية لذلك سرى إلى انكاسة التي وقعت للأولى انكاست على الثانية



العربية يوجد في إفريقيا وليس في صيرها، لأن المضافات المعصومة بالزمن العربي تتميز بتساويها لا يمكن من أن تكون معروفة هذه الحقيقة مع الاسم، لا معها. الفجوات الثقافية العربية، لذلك لا تتعامل مع عصرية معاصرة وهي الكلمة عامة تسجل على أنها تنتمي العربية. ثم كان لدى وجود

فلا يلزم أن كل فقه أدبي منظمته على نفسها، فكل  
بحرورد التمسك بالحرف العربي في الثلاث الملعلة  
خاصة تلك التي كانت تستعمله على الأقل مثل السواحلية  
والتوسا والملايكية، ومن ثم هذا الطريق يوسع لفهمه  
بما الذي يرى في كتابة هذه اللغات بالحرف اللاتيني  
اعتداء على نزاهة الديني، القومي، لأن هذه الخدات  
بما كما يعرفها عن الخصوصيات الدينية واللغوية وغيرها لا  
تتسنى إلا بحالي المعاصرة والخاصة قراءته، إذ لا يصح  
الحرف العربي والحالي في هذا الصرح، أصبح مطروحا  
في وجدتهم، فهو عندهم ليس عمالة كتابية شعيب  
ويؤيد عمالة ذاكره جماعة ومسالمة جمال ويوجد على  
الإنساني الذي لا يقدر بالتمسك بالاختراع إن ليس الجد  
في الحرف بحرف اخر معها كالي يمه زمانا وبجر  
تقديرت مناسبة يتلاءم أكثرها مع الاختراع الجديدة  
في هذه اللغات

اما الذين يرون عكس ما يراه يوسف الخطبة (بويك  
الكثريين مع ايضا وفي مقدمتهم (نجد هباني) يا  
مخروم الكتابة لالتهمه لثقات الافرنجية في يوسكو  
هؤلاء يرون رؤية بوعامتية. فنادوا في الماضي هذه  
كالي التي هو ماض يجب ألا يؤثر سلبا على الحاضر  
وعليه قول الحرف العربي لهم، نورا عجميا على البنات  
الافرنجية التي تملك مثل السخوية والفلانية والزييد  
والموسا ويعرف (آلة الله) يوم، نجد قاردا على التلويش  
به ولهم بها من العلة والتلفظ

من أقدم مساجدهم ما ذكره أحمد حماني في  
 يرى أن الثقافة الإفريقية مهددة من جهتين الأولى  
 القداء الإسلامية الخاطئة التي يرى في الثقافة  
 الإفريقية المعاصرة عرضاً باله ووجهه الثانية من جهة  
 المسيحية المتطرفة التي ترى في الثقافة المسيحية يوماً

من التخطيط بين المسيحية والرومية (J. W. O'Connell).

فيما من الأهمية اليوم أو أكثرهم، إننا نسيحون أو  
نمنعون، فلا جد من لتقيد يحمل ما وهو كتابه المضاف  
والنشاطات الإفريقية بلغت الأهمية التي قد تكون أولى  
لثرائها وأشد، على التعبير عنه من جهة. مع أن الذين  
تؤمنون بهذا العمل هم الأهمية أنفسهم لأنه كما يقول  
الممثل الإفريقي: «أحضر المصنف يبعث في المصنف  
بأنفسه في مكانه»<sup>٢</sup> فكتابته هذه تذكر عليه بعد  
أن تكون لأهمية، لتضيق هذه عنها، أن تقتصر برسمها  
استمرجت من قبل الدول الإفريقية وقد استعصموا بغير  
قيد، لأنها لا بد أن تعني منه خصوصية وهو، الطلبة  
المثقلة برسمها تثقلت بالثقافة الإفريقية لم عنها لا تعرف  
الحرف العربي ولا يمكن تمييزها أو إتصالها لأنها هي  
التي تحكم، والسبب الثاني، يعود إلى طرق استعمال  
الحرف العربي في الماضي التي<sup>٣</sup> يمكن اليوم أن  
تتقاضى عنها إذا أردنا أن نروج بلقاء علمي جده فلو  
الحرف لم ينع شطبه رسمًا وإملاء بين الجهات فكان  
كل جهة بل كمال شيع يقر بطريقته الخاصة قد لا يفهمها  
غير مستتلة جهة واحدة وهي هونجالي عتبا<sup>٤</sup> التي  
كانت تقرأ كل الكتابات للفلاية بالعربية العربية كما  
يستطيع كل فلاي أن يقرأ كل ما يكتب في هونجالي  
بعض البشر عن جهته وموطنه همد بدل من ما وصل  
إليه الحرف العربي من خبط ونظام في هذه الجهة فقد  
رسم اختصاصها كل الكتب العلمية إلى سنهم، والسبب  
الأخير هو أن الأوروبيين قاموا بمجهود كبير في ثلثات  
الأمس حيثما كتابة المصنف، وكنت الإملاء ووجعية  
الأعمال الكبرى والكتيب المتصل إلى اللغات الإفريقية  
بل حتى إلى بعض لغاتها، فمقابل جهل ناس كنهنا  
المصنف من الوسائل لتربية

موسمها يمكن من أسر قرين الخفاقة للعرسية شجعت  
 زجراً كبيراً من حشد الإقبال في هذه المنطقة تلبية  
 قس الاميرة العريقة فيها خاصة في معالي التكوين  
 والتشجيع ولها عائل جدياً إلا الناس هي العادة ترحمهم  
 بالهم وحلهم أكثر من أي شيء آخر منى لتفرد  
 الدعوة دجلة عر هذا الأمر وتنتهية فيه وفي عشت عن



المرسد في عصر الأحيين، لكن ذلك لا ينفي تمتعها مع  
الصالحين المذكورة

تمت هنا في صمد تقارير المفصلة فنتيجة بل هي  
معدة مرصدا هدية وفيها عظمتها إذ حتى الفتوحات  
الإسلامية التي بعثها بعض قدامسى فهو بها  
حروب طويلة قام بها فربما الحروب ضد الجبابرة  
والأمم الطغيات هي في راسي مناطق تسمى في معظم  
الديارات التي كانت عليه الشعوب المضمومة والمضطهدة من  
قوى حكامها، دعبة في التضرع والاعتناق، وقد عسر  
بجلاء درجة اثنين هذه الفتوحات في منطقة صرافة  
وسعة شدة حدود العالم المعروف انك وسحاب  
الشعوب معها يوما عظام أو عدا، لأنها

كانت ديد مصفى امتها وطلحاتها  
التي تتلوا في تصوير الرعة الدينية  
السطحية التي تثير ما طرغ الناس  
دعوى الإيمان

فحين هذا لا يمكن من الإيمان  
تعبارة جوهر الإيمان و ما يتكلم  
من الإيمان العنصري الخالص  
والفارق وهو كما ذكر لم يعد يؤثر  
كثيراً حتى في الأديان الأخرى مثل.

تمجيبة التي خلقها بعض الناس = إن حكا أو  
حوب = يده مآله لا نهتم بأفراح فالسبحية  
نوم ترك على صوغات الناس وحلهم، من  
اصغر النشأ إلى كبرها"

أس في العصر العربي من العالم الإسلامي القديم  
انقر جع أو سب، خاصة في المبدأ المنعجي، يرى  
بر جع البند المصممي وقولهم في كامل الاعتبار  
العربية، بل أصبح بعض الأمثلة في كلمة العربية لا  
يتكلمون بها في بعض القديس ويعتد يتكلمون بها  
فلا يلتفتون إلى قولهم، إما جهلا أو استكلافاً منها  
وكانها لغة ميتة لم تعد جديده بالاضمح، كذلك يرى  
ترفع الإنجيل عنها من حيث التخصيص فلا يتوجه  
للمعبد المعمورة، إلى التخصصات الدينية  
الإسلامية فمن يتوجه إليها فهو بضعف الملامات في

علمة حسوب هي حته وفي كذا العالمين يتل بمن  
حته إلى الأبد "

الميدى الاقتصادي هو في جوهره يم يرب يد بل  
هي إنجليزية أو فرسية إلى اليوم ولا يتل كذلك في  
المبنيون المحظور أما تسمى إلى الإسلام فهو أحسن  
وسر قصص بلاغة ورواة فتا، المديمت في وسفل  
الإسلام العربية = حة ذات م سموعة والمسلمون  
يستعمل لتمامية في التسيات الأجنبية بترجم كلامه  
على تشاعة قوياً كائناً من كان فلا ينظر إلى علميته  
لكنه قربة من لغة الإجم بدية منها، فوسية كانت أم  
إنجليزية أما في كرمي العربي فتعد الناس يتعاجون  
في كون علمهم اقرب إلى لغة

المصغر = يدعي بمصحه أنهم  
يتكلمون المصغى سلفاً، العال بل  
المرب الأتال مصحاب اللغة قطعوا  
قوله في هذا الموضوع عند لقين  
الثالث الهجري، ويؤ أن لا سلفون  
بعد ذلك القرن<sup>١٥</sup> حكيم يأتي اليوم  
أناس ويدعون بالتسقية ولا يعرفون  
في هذا المصغر الغربي ولا  
الشرقي يوسج من حيث فهمه

والاختلاف بين الأعراف ولغات كل هذه لغات وعبره  
لوت بالعنانيات العربية تتمثل إلى مراكز إشعاع  
كلاميات العربية من قبل اللغة المصغى الموصلة التي  
لمهي كل حولة عربية لها تمثل بها وتسمى إلى إنزالها  
من عرفهم كذلك تقلدهم الأسمى للأجانب خاصة  
الإنجليز - فيما نرى هؤلاء كلاً مؤلفه للأجانب غير الناطقين  
بالإنجليزية (Familiarity with English) فمن  
أيضا نلاحظ كتب لغوي الناطقين بالعربية أو الأجانب،  
والسؤال هل من هم هؤلاء الأجانب؟ نعم الأوروبيون  
والأمريكان؟ لكن هؤلاء لا يتحدثون في نظم العربية إلا ما  
ندر وحتى في تلك الأحوال، فهم يشنون على وسائلهم  
المفصلة المديون إن هم المصغر، غير العرب من  
الأوروبيين والأفارقة نرى في يحتاج هؤلاء إلى مثل هذه  
الكتب خاصة أنهم يفتقرون الفهم انكهم عن ظهر

عرب وهم صناع، إضافة إلى بعض المؤرخين العرب الذين  
 أثبتت العربية هي هذه المسألة لتكتمل الأمّة من كل شيء  
 بينهم وبين العرب والعشقيين؟ أنهموا كلهم يحتاجون  
 إلى عقل موثوقهم في اللغة الفصحى هل يحتاج أبناء  
 المسلمين إلى لغات العرب؟ مسألة كثيرة يبرزها  
 الواقع المعقد، فقد قال في أحد العليان الأجانب: «صحيح  
 أن استناداً في اللغة العربية لا يعرف ضمير اثنين ولا  
 عياد التوحيد، كل ما يدرجه هو اكل يمتد كمنكسماً  
 نبيذاً» منسداً راجلاً، ويثبت روجيه كاتبة روية  
 تقيدها.

الخط في ربيع يكتس في مقارنة الإنجليزية بالعربية.  
 البعديتين والأمريكي بالمواظن العربي، وأما  
 الفارق كبير في مستوى الواقع والتاريخ، فاللغة العربية  
 أقدم من الإنجليزية بعرون كذا، لا قدر بحر مجيري  
 إلى حد أن لا يتجاوز عمره خمسة قرون<sup>٢٤</sup>، بينما أقدم  
 نص عربي يتجاوز عمره ثمانية عشر قرناً. مما يجعل  
 اللغة العربية اليوم أقدم لغة حية في العالم بعد  
 الديرية<sup>٢٥</sup>، ولذا مختلف مسألة الاتصال والاختلاط بين  
 الاعتبار بعد اللغة العربية أقدم من العبرية باعتبار  
 عند الأخيرة انصهت في الحياة القوية للبيئة قديمة  
 فهي عام إلى أن تم بدلها من جديد عند إنشاء الكيان  
 الصهيوني في فلسطين عام ١٩٤٨.

يقول باختصار إن الهوى الذي يفرض بين اللغتين  
 الإنجليزية واللغة القديسية (Roman Bible) سواء في  
 أمريكا أم في المملكة المتحدة أقل بكثير من مثله بين  
 اللغتين العربية وبين اللغة النحوي. ثم أن الإنجليزية  
 اليوم بفضل وسائل الاتصال الحديثة وحسن الإمه  
 أصبحت موحدة أكثر من أي وقت مضى فالمواظن  
 الأمريكي أو البريطاني محصن من استعمالها بصمة  
 مكتبة يمتدح في حياته للعلماء والمواظن العربي قد  
 مضطرب إلى تحسني بيده مترجمة كل هذه المواظن  
 تجعل أي مقارنة بين اللغتين مضرة مغلوطة في الأساس،  
 القصد منها تركب التحليل على القصد، ومن ثم احتلال  
 الألمانية محل الفصحى<sup>٢٦</sup>.

هذه المثنية في الحقيقة ناتجة من فرضية (premise)

مغلوبة ومغلقة منه يكتس العرب أن يكون أرواح  
 مسلمين ومسلمون في بلاد إسلامية كدولة الإسلام معرفة  
 جيدة، وهي العلاقة نفسها يوم ولد من بيني عربيين  
 ومهاجرين في بلاد عربية. يهره اللغة العربية بل كين  
 مرجحاً فيها، والمطلوبه تكمن في لغتها قديتاً في أمور  
 يعجز عنها أو يتقاعش في عقائده وأوراده فخطب عليها  
 بجماع الأمة، مثل لفظي خطبى الناس على الأثران الكريم  
 فيمنعهم معه مباشرة، فانه حريده بومية لا تصعب  
 عليهم قراءتها، والعالى أن القرآن كتب موسى من الله  
 فيه علوم كثيرة يصعب على الشخص الإمام بها، وفي  
 سملقة بعضها ببعض، منها ما يتعلق بالشريعة التي لا بد  
 لمن يريد فهمها أن يرجع إلى شروحيها في كتب الفقه  
 ومبسطة مع الماء وأما الآراء والتأويلات الشخصية ومنها  
 ما يمتن بالمعبد، وهي محرو لانه ليست الشريعة  
 فلاصية لغير رسالته، أصعب على الفاعق المتقوس  
 هذا بالك بالمرحوم<sup>٢٧</sup>.

أما اللغة العربية الفصحى فإن القطب أكبر والبلاد  
 نعم لأن هذه اللغة كد يعرفها الجميع ظهرت في الماضي  
 بضاية ثم تحسني بها، أي لغة في الأرض ما لها من علاقة  
 وثيقة بالدين، فخطبت في أربعة عشرة جزءاً ما ألقى عليه  
 على الأثر، فما أن يرتب على رأسه ويتكبر على غيره، فإن  
 يريد الأثر إلا لتقيد، لأنه إن كانت بعض العلوم تكمن  
 الدين سامة أو خطبة في حياتها، فإن أن ينكشف أمره  
 فإن الإعراف والرايحيات لا يمتلآن ذلك، فليكن أن ترفع  
 الفاعق ذلك قضية للمناورة وأما لا تفرقها، فأمره  
 مكتوب وزائد، حرج

٢٤) هوكمة هير مادل (Unapproved Globalization) من  
 إن الفصحى ماهاجراة فطوراً منهيماً لتقسيم  
 إلى أفعالي العربي المتحيز عن بقية الشعوب، لا  
 لتأصب دعماً، لكن هذا لا يمنع أن تكون هناك شعوب  
 أكثر استعداداً من غيرها، وذلك يرجع إلى الأنظمة  
 السياسية والنظرة المجتمعية والاقتصادية والثقافية  
 ومهريها، أما في الوطن العربي، فإن الدلائل تؤكد  
 معنيها قبل الأوان، فلو كان من الممكن دمجها للغة  
 ذلك لأض عر مويكين لها ويتجلى ذلك في مواقف

المتجددة بين القديم والحديث بين الغربي والإسلامي بين العالمي والمحلي، فدخلوا لفتاة اليوم إلى المناطق المتخلفة سود يجعلها مناصرة غير كريمة مقابل مبادئ ديني جهمي، ثم يسبق له عقل تقويع اللغة الإنجليزية التي تشتمل فيها كل الملتصحات تلك المبدعة وهذا جهد مثل اللغة الفرنسية والألمانية وغيرها من اللغات فوجدوا أنتمت زعم ما رمض لها من حواشيات هائلة وتشجيعات سرية تهبطها ويبرهن من يدخلون في فضائلها من كتاب ومدرس ومدرسة شأنها كدروسهم مفسدة بالمقابلة في المجهودات اليمينية والامريكية في هذا الجهد في المقابل، فوجدوا تلك النبل مقلد القدر إلى

أرجسنا العربي الإسلامي مثل الخطبة الأمازيغية يمدون امرءه تكثير منهم ظل ضيفا في العمل العربي ما لا يتل عن طهر مملوحت قول أن يبرز أهله وديوه، ليس لأنه لا يهبط في ذلك، وإنما لقله ذات اليد وهيب التشجيع. وقد أوضاعه أساوي النكس حتى مضمواهم انشيطي ومعدتهم النفسية<sup>24</sup> بعد كنه أدنى الرقصة العسكب لعدم سيدي لجهادهم في صروفهم. فمهمهم من انصاع عن الدراسة في مستوى الأجازة بل حتى في مسرور.

الذكور لزم ذهب إلى قلوب نعيم كسائي ناكسة بعد هذا في عدد الاستلخاف من في عمر كاري، نكلا إذا نظرت إلى الجهد الذي يبدى بسوق إلى حد المستوى والآمال المحبنة عنه في منطقة حبيبه من تنكس عامة. والتكوير هي الشاطلة العربية الإسلامية خاصة بعد أن الكارثة كانت كبيرة. لأنك لن تكون ألف طالب مغلغل في الفئات الدراسية. إنجليزية كانت أم فرنسية سهل لك من تكوين عائلة طالب منجسط هي الشاطلة العربية الإسلامية خاصة. وصاحب هذا السطور شاهد على ذلك كل هذا مؤثر من مؤثرات وضعت التنوير في ظل العولمة إلا أن العولمة تنفرض من المسألة ثم لنجد فجاء نوعي حين ضحك، وأما هي مسرورة طيبة مرفها.

من عرفها فاستعد لها وجهها، لو تقابلت بها من فراق عدا ضاعمت يسوق إلى راقبها

هد عن الأجود اليمينية أما من حواء البحث العلمي وما ينطق به، فإن الإنجليزية تستلخر كاهلا فليس هناك لغة ترجمها شيء، بل على الترجمة كالنقد عابرة من مواجعة ما يصح في هذه اللغة فالله أياها شيء في لغة الوحدة في العلم التي استلصحت أن نواكب ما يسج في الإنجليزية فالترجمة خير اختياره، هد ما جعل دولة كثره لغة من الإنجليزية لغة تكوين مباشر لأنها عصب من الترجمة فوجدتها مكلفه ومير ضالة<sup>25</sup>

شأنه لكلام علق مثل بعد بصوت في لغة العربية إذا كثيره بل لكلام غمور في اللغة الإنجليزية لرا الامنية بل من الفرنسية والها و. بعد ذلك الصحتي بجاير ثلاثه منقول عربي وأ عليهم ضمعي هد البعد من المسلمين طعن إن اسد لفتة في العالم إن لهم من الأجنه وعدم هد الوضع الريب والتمثل في مولدته لا يمكن للغة العربية أن شيع في العولمة بصحاً مستوعماً، كما لا يمكن لها أن تياضى الفئات الأخرى في الإنتاج العلمي والروحي وهو شرط أساسي لحفظ الدولة بمطوقها وأخرى ولا يكون يفرها نقراً هذا أصب شديد كحقته مره وموجهه ايضاً لكن قد قال لورنس

لا شريبي إن كنتم مواجبي

وجه الحقيقة، هلته بقايع

## III مواجعة التنوير بعد

• مرة لهم الصوري

لقد دأب بعض الثاقين في مناسبة وفي عمر مناسبة على الانكاث على جذور العوايق والمفردات للتشخيص عن أنفسهم وعن عوالمهم تلك منهم أي هذا: القتل مغلوب في



الإسلام يدعي للمسيحية ورفضه، ولجميع دماء البشر والتضيق، وذلك لضمان أن استنتاجاتنا فلسفية ونسبية عقلية الدلالة على حقيقة عالية.

«... نحن نؤمن أن كل ما في الوجود هو من الله»  
س. ليمان (1990).

في هذه الآية نطلق بعضهم إلى الهجوم بأن الله تعالى اللغة العربية فصلاً وضخماً لصفاته الطولية مع العلم أن هناك أملاً بأن معنى الآية، فالضمير المنصير به محافظون يمكن أن يرموا إلى التفسير «...» ثم قلنا نحن لو جردنا على أنه يرجع إلى الفكر الحكم فهو أقرب الاحتمالات إذ بعد خمسة عشر قرناً من الزمن، لم يطرأ على القرنين تعريف أو تعديل لكل حد لا يحسب على اللغة العربية باعتبارها المنطق موجهاً إلى الكتاب وغو جرد من اللغة وليس اللغة كلها التي هي كلاً من كيان لغة لغوية سبق أن نزل فيها وهي من لغة هو ليس لهم عليه الإسلام إلى محمد (ﷺ).

فالاعتقاد على النحو الذي لا يمكن أن يفسر بسهولة علمية أو التنصير قد لا يكون محلاً مطراً في الإسلام غير المتل وتنسبط والواقع لأن محلاً نهدي لا يوافق في غيره امتثاليه في يؤدي إلى سريع تعباً حراً في ظروف كل اعتقاد وهذا بدوره قد يقود الأمة كلها إلى مآفك أخرى قبل هذين عاماً كانت تعتبر شعبي «وما زلت» مرتبطاً باللغة العربية أكثر من أي لغة أخرى في العالم، كما كنت اعتقد أن مستقبلي ومستقبل كل مسلم فيها وليس في غيرها. وأن المسألة مسألة وقت فقط حتى يعود المجدد لنصفه لم رشدهم وبعثوا قديمها وسويو إلى شواحي هرجلة الذي لا يخلو وعده وقد قال في أية صريحه بأنه سيحافظ على الفكر ومعها عقيداً نفسه العربية، فقد انشغروا من يكن غريباً من شياخ مثل ثروا في مآفك سلسلة وضعت كل بعثتها على حد قديم ونه وحضره العظيم.

كل من بعد هذين عاماً من الزمن وبعد دراسة وتجربة علمي فهمي للدين بسبباً وانجبت معرفتي لدين حولي ورد الإيمان بمدى لإيمان الإسلام بالحق والتمسك، وأنه لا هجك لسنة الله في الكون وإن حد

القائرون يسري في كل شيء بعد فيه اللغة العربية، في تمانين الذين ليس الإسلام ودين هذه القوانين، يجب الرجوع إلى فهمنا الذين سوف بعد الطل فيه وليس في الدين في حقيقته ولا في القوانين الكونية. هكذا، تدرك مؤلفي وقد حساسي فوجدنا في أن المستقبل ليس كما كنت أراه، بل هو نتيجة ما يسميه كيان في جرد الفاعل.

كانت محسوطاً في لاني شخصيت في هذه التثنية التي هوها كالمزج بدوي أنها لم تعد سفير الصير دون أن يطرأ حجة مسئلة إلهها شافع شأني بولته الحب يرتدونه إلى نفسك بكل شيء باسم الدين وإن يكون ربههم معهما فهذا في الإيمان في ربي فصار لهم في المعجمات الإسلامية لا نعمه السارفي الهيم، والمعرفة الحقيقية هي التي تغير بيدها وزير المعتقد المعتدل المقل على المولوية الجموسية عليه وهو لا يملك لها رداً فكل ما يملكه هو في يعضد لها حصر امتداد حصر لا تتجابه وتعلم بمسألة

د. تافض لإتكاله

فممسألة التجرد إلى الدين كلفا تعلق الأمر بالثمة المروية مسألة مصروفية في وسائل المعتقدون وغير المعتقد، وهي التبلات الأديمة والقروية وغيرها. وهذا وقعا جميعاً في تافض سريع هبعضهم لا يرى الفصل من لكل من المسائل المتداخلة في التحديد بكنهم عندما يتعلق الأمر باللغة. فلا يرون ضفافة ولز مقلت في مسألة قلبي أصون المسائل الأخرى ذات فصلا لا كسائر القضايا وكل الإسلام هو المبرر الوحيد لوجود تنمية العربية ومد ما يرويه عنهم في المسائل الأخرى خاصة السياسية مثل المواطنة على سبيل المثال.

بن ما أدنى إلى هذا: انتفاض المصارع هو فهمهم جميعاً بل اللغة العربية لم توجد إلى حد الآن فصلاً مادياً يجهها على الأصغر إلا الإسلام وهو كما ترى فهو كيمي في عصر يتسم بالترعفت القروية والمانية لا يتك حصرها أو المبهمة عليها. إذ اعتقاد حصة من المستور في وجعل المصالحات الخرفين، بن تجد من

يخبر عن حياة العربية، حياة جدية ومهمة إلا العرب والعجماء وهذا نضج المسألة في عقد جلالا. لكن من أجل أن لا يفسد غير العرب بحصة خاصة لا بد من بدائلهم باللغة العربية ولا توجد فيها مؤسسة عربية قادرة على استيعابهم<sup>14</sup> ولو وجدوا عملا بمقابلة تعال في الدول العربية يبقون نفس واحد لديهم هو العصب الذي قد يكون غير ممتلئ لديهم. لأن الخبرة العملية من بداهة وكاتب قد تكون خافية خاصة هي منطق لا تدفع اليقظة العادية إلى اليقظة مما جعل كثير من مؤلفي الآونة يلجأون للحصول على المصطلح إلى الطرق المبتنية منها بجملة من الفقرات كقولهم: حريق أو انفجار أو... إلخ. وهذا باسم البركة. وهذا في تدريجيات والتأليف بالقرن ولطيف كل هذه الأساليب في المؤلفين: من يريها خصص الناس: بعد عصف المناقشة الأجد مهمة والميكولوجية الدينية<sup>15</sup> فهي تصدر الإسلام وتسمية العربية لأنها لا تخطو فقط لغة في جوارها. *Arabic* ولما بدعية بفرقة مفرقة وكفي في يتصوره في المصطلح معناه: الديانات التسمية الإسلامية الإسلامية هي الحال في هذا التعميد الإفريقية فلا من يتموز من سطر إلى بني. وطالب من التعميد رغم يدرس في فرع المراسم وتخرج في العلم العبدية ويمنع عن التعليل في البلا. وحاجتها في حين جنى كثر من أرباب إلى عدل حرقاء باسم الدين أو الثقافة الاجتماعية؟ أليس هذا القدر في حد ذاته قدم للحرية الآخر ثمانية مائة؟ فلا الكتابة الدينية في بعض الأحيان فخره حتى هو مهم الذين يفسد دج علف العروسة

هكذا لا يظن إلى تشفير حسر عمانية القدر في أو العربي وليس خصص مصطلح وقادته يمكن في تلاحظ. لك في كثير من المؤسسات العربية تمت الصلة لتفاهة لا دينية أو الثقافة باللغة العربية عموما لموظفها شخص ذي أصول عربي اسرع من غيره لقد تعرضت في هذه المصطلح مع الأسماء هذه التجربة هي عمانية عديدة في طبع. بعد النفاذ الغربية التي خال من المصطلح. لكن أكثر التصاقا

بالعربية والتفاهة نكها عن المكبر أقل الصداق بهما اليوم مغارة إلى الغربية التي كان في المقرب من لتجاوزها كانت. كنت مخصص هي لأرباب الإنجليزية أو المرمية ومتم عن لا يظن البلد ما عرفت عربيا لأنهم يفرزون بعد في هذه اللغات منذ في ثم تفتيدها بمؤلفين نظائري حذو العربي والتفاهة فالتفاهة التوحيد التي يظن إليها هي المرفقة والقدرة عن التواء مع الآخر

أليس من حق اللغة العربية أن تساهم في الجمع اللغة الأخرى حتى تكون حطوطها رنة في هذا الضيق اللغوي؟ فكيف يناما حطوطها يغيب في الوقت الذي يذهب فيه إلى ينفوا عليها؟ لا يكون هذا التصرف مدحا للتعمير منها؟

يستعد هذا ربط اللغة العربية بآثار إسلامية فيه جاز من يفسر كما هي لا أكثر تأنيده هي عطفها في كذا من المصطلح خاصة في هذا: القبطية والتسمية وإنما رقت. لا يكون هذا ارتباطا بين يديا وهذا كل شيء ياب من يناما في الدين وليس مصدر. رعد عرقية وعربية يصبط إليها حبط عسواء. فالتفاهة مع تصاد مع جوارا فميرما كثر عائد مصلحة مادية أو عذوبة تمت انظر والأحوال العربية رعب في استئثارها من يور. تناس جنيها وهذا جري الرياح به. تشتتني الصعب نجا. الذين يربطه بوضاعة ثقافية بل بالوصفها هي تلك أقر لا علاقة بها<sup>16</sup> هذه المواقف. يتألف من مكر حيا على وهذا القوي ضيق العمار في طور الضيق بل قد. بين المصطلح باللغة العربية وبلفتها وبين التعمير باللغة العربية قد تفرق هائلا وقد مع من هذه نملة عطفها: موقف مؤلف بكتة مبرح د يمثل في هذه اللغة العربية. فهد مبالا فيه يتم حر خفية بين يدي. كره كما في اللغة له به يصله بميزة عربية. في هذا الموقف عاكس هذا يفسر لمراد كوسير وموض ثاني لا يظن عطفها من الأول بكتة يذاهي فداه وميت كبيرين في القدر يجب للبرية وفي الباعث سعد منها ويامر عليها<sup>17</sup> فطر

هذين الفريقين فريق ٤ ليس بذئى ومع ولا ذئى جعل  
هو ماضي لا يكاد سحر  
٥ نجربة تمتدح الامتداد

١٤ دما يتكلم عن الصدق في ربك اللغة بالدين  
وبما واعيا فأرى أنه من الضروري أن ذكر تجربة  
محاصرة وطريدة من يومها تكاد تكون معجزة إن جاز  
لي استعمال هذه الكلمة فقد ذكرنا الأستاذ ديسي  
كمال في كتابه القديم؟ مدروس في الله العيسى<sup>١٤</sup> هي  
تجربة اليهود من يوم انهاج اليهودي اللينواي  
الذي هاجر إلى كفسر عام ١٩١١ لكي نبدأ تجربة  
اليهود ابن يهود بالذات وليس فخرها

تجربة اليهود لأصناد صيدة منها أنها ناجحة  
بعض خبطة التي وضعت لأجلها ولو كانت طاشلة لها  
ذكرها احد ثم في اليهودية هي الخوف من عدلها أو  
عداء بعض معتقديها نازسلام في شريعة به في نواح  
كثرة منها: العقيدة التوحيدية والتطور التاريخي في  
حلال الأمانة القديمة مكان الأمة العرقية ربما الأمة  
بالدين وبعد مهالاً - حكمة التثنية العبرية في حياة  
اليهود شبيهة بمكانة القرآن الكريم في عهد المسلمين،  
فدولا حرة العبرية تضاع لليهود في حضن الأمم،  
كذلك، لولا القرآن تضاع المسلمين واللغة العربية في  
المسيح المملكة خاتم في شرع الاستسلام وأهم من  
ذلك كله هو أن اليهود أنفسهم يعرفون بأياتي الإسلام  
البحر. عليهم، لولا هذا دعوا أن نفي عنهم كلاني  
وتدنيا خاصة في المصور الوسطى في الأندلس<sup>١٥</sup>  
ولهم دم يعموا بالهجرة والرحة خلال نذريهم  
القول إلا في ظل النوبة الإسلامية في الأندلس<sup>١٥</sup>

بغير التوبة الموجود بين ترميمه وتعميره  
معبودها أصيب ختمينهم وبما علمته كل واحدة  
مهمها في حياتهم - بقيت الميزة قاربة في المبادئ  
ومجلس الأخيار ببيعة من الحياة الناجمة فزاية التي  
بهم إلى إنشاء الكهان للمسيحيين في فلسطين عام  
١٩٤٨. ثم فكلت، أما العربية فربم جويها فحين معودة  
عن الحياة المثالية وأسس من يتكلم بها في التنازع  
ويطر إليه نظره فمسلح ماضي شهيول ومن احد

حمايين الب جحير في الصخرة منها في ايج  
مصرية في الوطن العربي. وقد سجد الشغال لا صر  
مستكر أو يدي ملاحظة عابرة فتوحسرت هذه  
الصخرة من الاغلب لقاعة الدنيا ولم تنم. اما ما  
اما صدارة من نجدا قال باردا

لنرجع إلى المشروع الأساسي وهو تجربة اليهود  
ابن يهود يقول ديسي كبا؟ إن الحركة الصهيونية  
تمثلت في روسيا لم تكن مضمورة فهي النشوة إلى  
الهجرة إلى فلسطين وتأسيسهم للمستعمرات فيها  
مخسب بل كانت ترمي بالإصاصة إلى ذلك، إلى أي،  
النهاية اليهودية وثقافة العبرية وفي عام ١٩١٨  
عام اليهود من بعد خروجه إلى فلسطين، انضم في  
القدس وقتل عدة يريين علماً يتاضل باستمرار من  
أجل احياء اللغة العبرية وجعلها لغة المسكنة  
والمصادرة ( فرض على نفسه وعلى زوجته ولولاه  
التمسك بالصهيونية، فأسفر عليه لسنخوف بالدين عن  
هذا الصور. وألا يكن سيماً في إيمان ولده الذي كن  
يستطيع الاضربك مع ليلته

أصب في القدس رابطة المتكلمين باللغة العبرية  
ويشرف بين حكماني للناشطة اليهودية، وكان بينك معها  
لتحبيب المصنف إلا أنه بقي صمودات جمة منها مؤلف  
الصحافة اليهود منه الذي كانوا ينجرون الله  
العبرية مقدسة لا يلقى التحدث بها في عشاري، لكنه  
رفض ذلك فترى به لدى السلطات المشائية بأنه ظلم  
فاعترضه لجام توثيق دوجت. رفضوا ذلك في عشرة  
اليهود يجهن الرين في القدس اما المشروع الكبير  
الذي نجده اليهود بن يهود طور تأليف قاموس اللغة  
العبرية القديمة والعبرية. فترتبت له بعد الاستقراء في  
مردات للغة العبرية في ذلك المصنوع لم تكن تسلم إلا  
تختصص في شؤون بطريرك وجوهة معجزة. لكنها غير  
الاجابة ٦ وأكب دون كل ولا ملل ينقب عن تكلو اللغة  
العبرية في كتب الأقدمين، في العهد القديم والتلمذ  
واللغات السامية وقد تأخر عدة فريين عاماً على إصدار  
المعجم العبري الكبير وقد أعد منه تسعة مجلدات في  
حياته ويصدر المعجم العبري الكبير الآن في ستة عشر



مجدده مختلفة وسفحة من قبل المصلحين،<sup>141</sup> الذين وجه التحرية جذرية بالانضمام لأنها كفاً ذلك سابق، ما جبهة ومن بين الكنائس المسيحية، ير تلك بام عونه حيث يتكلم الناس ذو أسلحة مختلفة وتراق متباينة وتباينات متنوعة بلطف البرية التي قريتهم إلى بعضهم يصبر، ويجعل منهم لغة واحدة. ولو فقلت: غداً ما كان يصبر، إليه المهرير بن يهودا أن قتل حكمته المشهورة التي يمزجها المذهب والأسي سيد: لا حيلة لأمة لا لغة لها ولا لغة لأمة لا تستسلمها في حياتها اليونانية

### المقاومة والمعتز حداثه

على ميدان اللغة عثم مجر التاريخ مدينة صراع بين الأصم من أجلها قسم الإنسان لظلي وأنفس ما يملكه ألا وهو الصمم، ومن جانبها كتب بعض الأصم أديباء قسم بساطتها وإسكاناتها المتواضعة في حين اندرعت نحو وصفت من المصائر ذريتها ومن المزمع مايله تقطيعه الأصم بالأسس لا لتختلف كثيراً عن طبيعتها التيهم بذلك فهي اليوم تتصارع صراعاً حاداً في جديتها، كما كان الرصم اند وتما يندو في المستقبل المظفر بد التقى من جلوده مبر انباد حياتها فتوق كل التصورات. فهي إذ تقوم

يبدأ العمل فلا بد من طرف جهد لن اقتصر لا يكتب لأمة من أهل ثقافتها العسكرية وإنما لأهل ثقافتها الثقافي التي لا يرضى على أحد من الأمة جوفهه إذ كان له جوفهه العمولة لأمة لا تيب في ذلك، وهذا ليس من باب القديرة التاريخية وإنما من باب الواقعية التاريخية نفسها وهي كما قلنا سابقاً استمرار تقطيع الرسامات البرية التي استعانت من المسيحية بعدد التهموري الرئيسي مع العلم من اللغة العربية أيضاً البند تشبه طهو علمي هيب، ولكنه قسم خاصاً هي هذه المعركة التي الدولية لتكتي (Sensory) إلى حد كبير الصابن يسه ليس بمالحة مائة بالمائة ضد التي يدخلون في المسيحية

في المزمع أكبر من جهد البعض يدخلون في الإسلام هاتقاه الإفرقية على سبيل المثال إلى وقت قريب كان الأغلبية فيها مسلمة أما اليوم فقد رجعت كلمة المسيحية حاضرة بعد من بدأت يباحث مولفاتها في المناطق الإسلامية التقليدية مثل شمال إفريقيا هربيه هسانما لن حيا، إن قلبهه كنهه نمطهه هـ هـ من المجهو: العلمي والفكري وعلى هـ النمط بهاها من التمزج ططره ططره فهو عضدية لوقت من عيد أن سري اللغة العربية إلى المهدي قيراً من حظيرة علماء في المخبر ومن المساعدة إلى الجداول ومن الجهنس إلى العامل اليومي مع جهد مستمر لإيجاد عناصرها المتوارثات ومن سمها

كل تلك تكون شائعة للتزويج تجعل من ثقافتها جزءاً لا يتجزأ من حاضره المزمع لا يتقاهه، كما لا يمكنه ينغمس فيها المستعدين حركة المزمع والطرائد. وهو يمكن ما مراد اليوم في جمل القصائد العربية التي تقدر على المزمع التماسي بذلك لا يشاهد إلا الطور نو من يصور إلى الشرق البرية وهذه ما جعل الشعب وكثيراً من المثقفين الذين يدخلون عن الصورة الثقافي يوجهون إلى القصور الأجنبية أو المرمم الضخمة. نمر

علماء لن يرجع الأمر إلى تاريخي العربية لأن أهم حلقاً للناس هو فطرتهم في استيقام إمامهم وحكامهم، وليس البعض القوي والديني وإن كان ذا حق فلهية هائلة الإيجابية التي يتشاور بها شباب المزمع هم في الواقع لا يصبوونها ولا يهيمون الأنجود مسكونين، وإنما يهيمون لتحقيق الخلاص المعجزة إن صواب نو خطأ حتى اللغة الإنجليزية وتواضع أي أنه في كلمة واحدة هاتجاه (Success) لا شيء غيره وهو ظاهرة إيديولوجية المواقف: أنهم يستجيبون بهذه المنفعة وهذه الملائمة الهاتمة على صدر كل واحد منا. حيث لا يمكن إسقاطها يعمود انتفاضة؟

[illegible][illegible]



## الدين وعلوم المستقبل

همر قسطنطين المالم<sup>١</sup>

ومعده شريعت الكنيسة بطريق العرء على أيام  
دائرين، لأنه أفلح أن يجس اليشرب ومروى على سفر  
التكوين، يوم خاطب التيموج الميرة التي اعتنقت  
السماح فتأخج بموئله خيرة حرة حول الأسر الخقول  
انكبوه فابحثوا عن جبروتكم هي الأذفال والذابت  
معد ذلك العبري وحفي سبور رد الفل المذاكى عقب  
بجاء لوى عملية السلساخ تتفاوت الرؤخ حول جدوى  
المنافع عن قضية مدارجسة لا يمزاج على الجانب  
الميتافيزيقي ولا نعية بالنته على الجانب التطبيقي  
بل بمسائل أسمرضة وفراهم حورية ما كلى يبيى  
تجاملت في مرضي القفل جرة القفل، به يسجلج على  
تسميته بعبدة كاثوليسم<sup>٢</sup> في سياقات هذ النوع من  
الحوار

ومعد حديث قول مواجهة سنخنة بين الطميين  
الأوروبيين والعصا الأناجيل، والذي وجه فيها الباب  
شرمور نوما شخبب بتمكركين كدين بكون عن  
كفليات القلق المخلص في الرد على أسئلة الطبيعة  
وشمور هؤلاء بالإكلاء فتاجه الموقف الإجاباني  
الإسلامي مع الموقف المسيحي الرسمي من  
المسندبات العلمية المعساسة لتأنيهاً لثبها، أقرب ما  
يكون إلى حلة حوار، منه إلى وجود تقاطع بين حمر  
وسوره أو أية وإصمخاج

حتى، باطل خطه موب، جمع بين التقضيض حول  
تلقا وحدة أو أكثر ليس مهياً، ولهم عندي أنها كنها  
والثقاف، حائل من التقاطع المنهجى والمرجعي في

١ وب مبرض يقول إن ما سنبله علم مستقبلي  
أو إيمان فتاة فائمة لا مسألة يستزي في ذلك علم  
الاحياء وعلم الألباء لا يمدو كونه حكماً على مجهول  
أو مودة زائلة يكتنفها الخلد ويكفي القموض هوم  
خسباب الفكرة وانك المكشوفة « يوسا اسد حالاً ولا  
لوفر حطاف، هم ملثمة على سفنة ميا يصقرون ومن  
يضمه لا يعضد البحر حمر نساو ولا يناس  
الزيم الصفر جمره القمم الأسطوري ككهر؟ فما  
لميل شمس ولا يفسس كبل، إلا ويظالما حير لاف  
بالجاني مثد في واحد أو أكثر من حمول القمم  
والمدركة لا يسمع العره امامها إلا ان يقب مجنوحا  
وقفة المفلوكة ترى على جلور الإنسان العدا؟ وبه هن  
جاس المنطقة الهرام؟ وفي، بخت على ابرخ من حل  
الأمسية الكبرى نمر الموت والسيادة بصره قام  
وبه بتصريح فروسى على إحدى شاشات المرتبة، أو  
بشبهج بحث في أحسن الأحوال، بهذه التمسطة يوشج  
حل قوري فتصيه مرمعة تتناهل خيرة حزمة من علوم  
وامصغر على طبيعة الخلق، يوجعاً إلى أول عملية لهمم  
س نصبي مصريت تسكر إلى جره الجمجمه من فتد  
الأنما ١٥

نحس لتعطيل الأديسي الحلالى الذي يمالج أعد  
الطوب، ما كان عنه على سبيل النباهة حتى الترفت، أو  
البرهان على مبروة النصي المقدس ومرونته على  
منهياً من ذلك الجراح الذي شمد شمره نكاه لم  
يعتر عن تسبكارا

كتاب بحث صبريا



الرؤية الديمية الوحدانية خلافاً بين المذموم والملائمة على حساب وجهة تهمته متحدة في الشكل متطابقة في المحتوى والمهمة والتاريخ على الحساب الآخر

لهم من المدن أن يطالبني جداً بأن أكتفي له اثر الباقية وأن أحصي التوافق عدداً ههنا، مطلب يشق عني في بحثي تريد أن يقتصر المسافة بدعوى العليقة من ليس ابوابها

عبر ان عد الاعتدال لا يمنع من التذكير بخاتمة من الجملات المقلدة، التي ما تزال قائمة عند ان مال الطرفي الخلاه إلى شكله السوري المنظم. حتى هي ظن كنيته وسدته على الأقل مرده مسبقاً عن السمر الهذلي وبمن في غير ان المذهبية الكاثوليكية يتعب منها لا تفرق بينهما وبين الكنائس المسيحية المختلفة الأخرى، ولا خلاصاً لنا. أي لا جنة ترتجى ولا رسولاً في ما يسمى بالديانة

بعض نكائنا وهي حصد الاحوال ومنسحب يمكن للاحتراس ان ينمط في هذه بعض جوانب الحق والظهور والحال

ولم يدخل عند الظهور الأخير او الاعتدال التجديدي الاستخفاف في حذر الهواء، إلا بعد تدخل الكنائس لتأطيل كنيته والهروسة تنية وظهور كتب مثل كتاب القس الانجيلي جوعن هيك ذلك معاً عدداً

وبرغم هذه النظرة الدونية فكلمة اعطيت كسفة العلم على ما تفر من كماعات فروسطية مهلهلة لو تدرست المصالح الامبريالية نحتك هرعته الكنيسة بطلد النجدة من جميع (المعلمين، بلوقوف ميسماً في وجه المذموم المسند بعض النظر عما اجمعت عليه من تناقضات وتناقضات وخلاف.

من ذلك ان المقتدر الحوفي الذي التأم في مدينة القاهرة تحت شعار (الزجهاض) خلال لسميمات

لهم من المدن أن يطالبني  
أعد بان أكتفي به أثر  
الواقعة وأن أحصي  
يشق علي أن يبحث  
عن يقتصر المسافة  
لدخل العليقة من ليس  
ابوابها

القرن المنصرم، وشاركت فيه وفود من مختلف الممات والمطوب والاديان اسهر بتهادم المراسم الصوريين إلى سجع التبروت وتوسيمات، فأز طيبا انما كان بحصة الأمد. ولم يخرج في جوهره، كما ذكر مخالفة بمعند فروسطية قدمه الشارحون الآويين خمومات الرسل والقديسين ونصوص الكتب المنصر

نقد ورثت الكلمة المسيحية طسقة ديوني. الثالثة: بن لإسراء، عند آدم وحواء لا يتكهن ولا يتعلق، بل يشبه الرب بنفسه، وأن المروج كرم طي بسنة البنمصح رندافع الخبيثة فحشا عن أراء وإثنية سمات في المنصر القوسيط، إذ يرى أن الحوار

المبدي للرجل يد فافلا فارسان كله وعلى حد ذكر تبيين للمادة التسمية حي بشفاعة قتل مشمد والامني من هذا، ان الإنسان ينتقل كروح جاهرة من فم الرب إلى رجل الدين، مع قروض كاهل بإدارة عهد الحقبة هي حال لولا شرفه لنفسه، وشبهت الأمور لأهولاً لتسميم مع هذا الاعتلال. وشك شحت عطية آدم الآوي (بالصليب) طياً أسند إلى الوسطاء في الأرض محو الحكايا بالتصميم والامراء.

واستلزاماً من بعد ذلك جهات جديدة وإلى فتح على حالة تعتمد أو خير ورأي مسجود لشمسك الكنيسة حوقتها من التزعم ولو حاله الفساعات المصنعة أو المصنعة أو الفساعات الأخرى مجتمعة أو فرداً وفي حقلود مسرعاته لا حقلود من هذه مؤيد الكنيسة منسوب شاعليها هركيت موجة العلم والتحديث ذاتها بالمسافة المربية في هت تتحدث بنسار علم الأجنة رخصت مسوياً على معلومة أكبر من علم الأجنة الحديثة مماثلة: في كل يومية مقلوبة حقلود بالنسرة على الفساعات البرازية الخاصة بالإنسان الذي مؤيد جمع معها كنيسة بجاهلها حتى يبقى من تلك المقلوبة وهو بطورف وما لا نؤيد فيه في ظروف غير طيبة يجد بالذكرف إن أي كائن جديد ينبغي في الأمر من 24 يوماً من التمرنك، تتلوى فيها خمسة الذكر خمسة الأنثى بواقع 4 خلية كل فرد. ونعلم أيضاً أن الحديثة حقل. بارب. منمن النسوة التي يمد به الجنس البشري، وفكره مسعلق عند الجسد لشمسك نفس والروح ترجع إلى العام 1906م حيث وضع أسسها التيسود

في كل

وانطلاقاً من فساتين وبريت

علمية خارج الميديوز أفكار المانكسان عند هذه .  
بمقدو هي هيوموجيكي

أو إن باب البشود من معنوية مناهة تمام كل بريتة منسجة تشعور السان جوهه ولاصبح الحكيم بالإستخدام موجب على كل انواع استيوالكت والنباتات هي كوكبة لأن الإنسان وحده هو الكائن الحي الذي الذي لا يبنى؟

و. ولاجل هذه كار عالم الإحياء الإجميري ريشارد ديفوكس على حق جهر مطلق عبارته إنانية تثير. على هذا التمسك من التفكير ووصف أجهاض بريتة بشرية واحدة ملهضة بسبي يعطى الأتنام ذلك يميز هرع طنقب وعضبا يربود على قن ي جويان

4 والحكم قد يتور عادلا بالمعرب المعوي العلوي  
هذا: إغلاالم الذي يمدى منه ممكنا تمسيتها شهاد  
مر إماء بمسانينه يربذ كنه على ما يسميه طيب  
نضغه عمره ثلاثة أشهر وربما كان من الصصة  
القول غلطي وسويو: إن الذي يأكل بيضة دجاجة  
ملقحة لا يربذ جيد هو الوسع بأنه يأكل بكاً  
والكنيسة هي مؤلفه القديسي إلى تخرج الإجهاد  
جميع لئو هه تصدت عن العمر 396م  
الفنون الرومي يستوي الكنيسة والذي من على  
حرمات كن مجلسي من موقوفه الكنيسة هي حال  
المخالفة يرمب إطلاق العلمانيون هي حارتهم من  
حي حامي وهو مخرج المر 2 البسوي تمرله الرجل  
وليس يصغره يجب يربذ مره فيه السماء حوت  
عني قد تر تولاده كما تمسيتها أساميد اليهود  
الحمر

بعد مكلهمون بالطرب سماح الجريته التي ديه  
الفقه المسكون وما مؤقده لا يملو كونه عيه

مختاره من شو ويا بهما ماينج

بكنك البسود حيث هي عند

الطريقان الميديوز 7 ثقي شغل

حادية لشعير راد قضي يربود من

بهضة الطوبن القبول ذلك البسود

وأشيد جهد التمتع لمدركي المسطح لا يشك اليوم

بر قيمة معرفية تمتد سمية الإيمان في تشرق

ومن يضمن آلهي أو الحق لا يحسم لك على

القال يعرفه بل على القضية سي دافد صها وتكون

اختصر جهد 4-أحد من شهر هذه الفقه في ضم

المصر على إبه بجود أم لا يحد سؤال طرحه

طبيب مختص في علم الإحنه د عليه جمال

لشروع القول لقد ريف المفهه بين الإجهاد

والهركه فلا إجهه مع فيوت حركة الجنس والمكس

صحيح

لنقاد بريتة هي به الملقبة جهر رد الطيب

مستكر وماه عن حالات حمل مسجدة تم تسجيل

حالاته أي جنكنا مأكون مضطد لشدهم سطة



ودماغ، بينما تشق الكلية الوسطى وتبسط لتلف منها عظام الجسم كالحصية الطرية المموجة للعصلات والعمود العمري أما الطبقة الخارجية فتتحول إلى جهاز للعضم والرفية هي هذه المرحلة الحقيقية من التطور أي حين تكون الأجنة قد كُتبت هيكلًا واستشأ فإن جميع الحيوانات التنفسية لها شبيه المنبذية فالسمك والتمساح والعصفور والإنسان تمتع بهذه حية مطاوعة نظريه ودلي من دهر الصمكة وتحتوي خيشوم، وهذا يعني أن ميزات حيوي هي رمي نفساً لاوامر بفضلات الشعلة (بالخصوص النهائي، هي مستودع الإعجاز لأنها ترسم الحدود النهائية واللامع نكل الأنواع.

مخروطية هذا المشهد للمرجع يداكرت حسة النشوء الأولى أو القضية الخلاطية الأتية حول نسل الإنسان، هذا حيث يتم التصوير في الأرحم، وينشئ الإبهام الميكانيكية الطولية الثلاث جلا يبري بعد لا العنسة ولا المبرج المجرودة ولا المصموم مده تخفي هذه الكتلة الدرمية كالمالكة من مماجات، هذا تتكرر صورة الإنسان الأولى من نقطة الصغر تقريباً نكتي بظلال كلمة من الكفة على قرضة عذبة

وتوقصيرة حول ملايمنت للعمل من اضرحة توسلت إليه استملاعات الطب الحديث في حد الجبال فقد تجيب هي امثلة بجهتية الشرعي، أو قد نمل بعض من مسكك طهه في الذي

كل كالمصور المويدي يطرز نلسون أول من حل خمسة تصوير المرم سراء جلد وهم عثري من من نشر لفظاته المتحشة في مقتضعا المستعبد، حالي فتعه المبري الكثافي، إذ فاجأ العالم ببعض عجيب تحسني الخافية حين من دقة مضطحة لفضلي اللقاء الحار بين البروضة والنقطة قبل الانتقال المدمع في على الرحم للشرح في بناء الكائن الجديد ولعل أربع مشهد قومه كلى لملايمنت المعلقاوصي تصوي ويحول من حول ليويضة، في شوي علام بلاس لأوحدة حر إذ اد، صاحب القرار بالتحول، وبلاعهها غيرها من للمنتظرين المذكور خفيقت حاسرتها حسنة و طبعت ملاها فيه قدمت اليقة الباقية من المشاركة في الاحول

هي سمار قريها ماد جسماني الميم وسألنا: لم؟ مكتولم يبيد ومن الصمد الصمراخ أن نكح عليه بالسؤال. فقد تكون الإجابة مصرفة وقد لا تكون، وقد تتيق لي المجهول أيا

بن الملاء المين نكتب من هرهس واقعة التلاخح بالتمية لنا نيمت، انت جدوي طيبة بقدر ما هي جوي كالمصحة فضلال خلات ماضيات لا عور بهذا علماء الاجنة بالتحديد حول حية جديدة، رفع الجوهن المطبق يطفئ القصيرضي الآوية نغمو، والتي تقوم المخلص أو المباح من التخصص، تصفت اليقاتع الأهم في مظهرهم الطويدي الذي لا يزيد طوله على قس الصيهر، انفسس بلاسكوسيت يالحد هي الصرفة نحو الأمام ظهر العنق ليتصق بجدار الرحم ويسمي عشا، وهناك شعلق إنتاج اليد لإنشاء النموذج المقترح هذا تحوت الكتلة الحوية عنه المرم بتمية كيمت مفرد المم مضمة وجدرى مؤقاة من ثلاث طبقات طوية خلية لاس، نموذ الكلية الشانجية إلى جند وشمر وجهاز عصبي



أثمنت (هاتمة كبرى بالجنس البشري

من جانبها، ومن فإن الظلمات الثلاث التي تمتد  
عليها أصحاب المبادئ العلمية هي منطق التفسير  
ليست ظلمات صافية، ولا يمكن فهمها على حد الوجه  
بعدما اقتضتها عن (الكاسير) فكشفت فيها  
النظام واقتضت برزخ الإعمار والندى الذي تم ذكر  
طريقة المصدر تجمع يأكل منها

في المعرفة لا توقف، إلى المعرفة التواكف والتكاسر  
وستتكرر حتى لا يوجد نعمة واحد - وار عب - في  
سرقة المريد حول الطريقة التي تم بها هذا الكشف  
الطبيعي المبرهن عن تلك الطريقة

نقد تم: كتنشيطه في (أست) نهاية، وبعد وقع  
الاختبار حتى هذه الطريقة الدرعها على محلي به من  
تورة حياة قصيرة تسمح ينتج أبحاث النفس

حتى فجرة البصيرة هذه، فخرج العلماء على  
أنفسهم سؤالاً مهماً يتعلق بقوى تشابه أبحاث الدفع  
التربوية بين الأنواع، وجاءت تجربة كمال الأمريكي  
وبها من جانب (جيسي) بمثابة الرد للعالم «دع  
فريقه مؤرخاً بصرى من نوع (هوكس) في جنين بطلاة  
فأكله (تروسوفيها) بعدة حل شدة، ومن هوكس  
أشخاص بالذباب يومناطة الظفرة كجهدية يجد،  
بالذكر صا إلى خلد الموزتر الدافع في الإنسان  
والذباب ليس واحداً عن كمونث البشري في حوض  
الذباب، ولذا فرضي تماماً يصيب النودج، ويرغم  
كثافته الشديد القانم بين التطور البيئي للذباب  
والذفة والإنسان، حتى عبر الواقع كيف تم توريث  
جملوات التطور البدئية واللافت بظنن لن نغير  
الحوادث عن خلافها رالنات الذي يتم بتسريع  
من موزلات (هوكس) التي ميق ذكرها - دليل على أن  
هذه الموزلات حاصلة على كبتها أي كلة الخلقة  
الأولى خلال العمل في التباين كها بسفتها مفتاح  
السر ستملي كالتنوير الحساسة كلة - وقد في حد ذاته  
مؤثر على أن عمليات التطور التي نضمت بعجاج  
حاصلة على خصائصها من حلايين السنين، وقد  
تعرضت ضد أنواع الموزلات لا عبر فإن لم يقد

في هذه الدراسة لهم سكين أكثرية كتب أس  
(وسطية) بين (ما يساهل) الذي زويفته العلم  
الحدث حول وبعد - يد حكمة ذافعة، وأن التطور  
مؤيد ولكن ليس بالمؤيد الذي نراه دوني قطع  
بل على طريقة لفرق الأنواع كما شافنا في قرار  
لصورة الأجسة وليس على اتصالها بالمدسة  
(الملقاة) أن يكونوا فيتموهوا إلى عهروا عن الترحح  
من مؤلفهم ضمن في حاشية الأخر في جامع، لا في  
(تيس) لا

يوجد انقضاء أربعة أشهر ونصف الشهد بدء  
باعتة الانقضاء التولي، يتقلب العمل في جميع أنواع  
الحلاية ويحصل الإنسان على مسحة شهد فائدة  
للاسيغال وإن تمت الأجرى معدة حتى الاسم  
الطامس والمشرين سترها فلا حصلت بوضت ولادة  
عبر طبيعة في مستشقة طرة العمل، فمرفق يمتع  
الوليد بمرض قوة الحياة، إذ وفرت للصحة المثبة  
الكلية، ومن ذلك كله لطبي إلى الاستجابات الإيجابية  
(> إن يكامل النمو مع يوم 18 أسبوعاً أو 75 يوم  
تقريباً

(2) وفي قرص كساية بولاية مكرز، أي بعد 18 أسبوعاً  
قوية أيضاً

يوجد في جنين استند الصغرة إلى ما جاء في  
الميدوث البيوي كشرعية فيصعد للصحة الأنعية  
الشرعية على الجليل، لا يكونون التعلد كشرراً صا  
قرو، صم الأجسة فحيدة - وهي - أيضاً فلا  
الإنسان يوصف في الرحم جاهداً بحسب الاعتقاد  
المسيحي، بل يتطور (يتشكّل) ولا تتحرك من عدم  
الحركة جهار صمبح فلاذر - بالإجهاد عن عمه  
ويضي مسألة والده في ما شجع به العلم من أمهات:  
هم العلماء الذين على حق بالطبع في دهموا إليه  
من حشالات فحوت خطأ ما في السجل قبل أني، لا  
يخشون، صمب إنساناً كاملاً - والرائي عتصم من فسطل  
تطوع حد أمكره لهموج، وذهب فموجو أكثر، أو في نصف  
مفرجه، حاترين، من 13 الذي يملك جواباً وعلى  
الذين يلتذذوه إلى يتكلموا أولاً فليدعموا، لن تعرضاً

المعروف

يما يترك تصميم اللبس ثم يكرر الإغلال المتواتر  
المبني الماخنة واكتسبت السمعة الواسعة عامة  
مدمومة حين تحولت إلى علمية إبداعية وأضحت في  
نسيجها لتتألف من الملاهي الفنية التي تزينها  
والوطنيون لا يتركون أمر تصميمه وكذا المصمم قد  
تفكر في هذا في صمم انسان يصمم الوحدة  
الأساسية أي التقنية وإنتاجها بحث مظهر ولأول مرة  
في التصميم معنياً على شيء يتبع بصمات التقنية  
من حيث التركيب، لكن (حليهم) لم تقسم وبالتالي  
لم تتكامل وما ثبت أن جهد ان تحول من التعمق في  
مناسة التقنية نفسها وفي السعة التي تغطي حلالاتها  
ألف عالم يعني من أوجهين بل فكرة تلك (الكتلة  
البصرية الحسية) بأشكال المنظمة الدورية وكان  
ذلك في العام 1996م، تمسك المشروع بأصبعيات  
مختلفة عن المصمم على مخططات تقنية للبيئة  
شكل الانجذاب بمخططات أكبر حجم عليه ويستغل  
رسمياً بما يضمن نشر القضية الإبداعية للإنسان في  
مركز التصميم

في مركز التصميم الفني و هو المصمم  
يقول له المصمم سمعوا كلاماً عذب يدع منهجه  
والنصائح وهو يتصل في رغبة التطب وعلم الأحياء  
بوضع حل جذري لكثير من الألام التي لم تلج معها  
طريقاً لمعالجة التقهيرة ويحضر الباحثون على ريفهم

مصدر فاعلاً ما دعا كيف الحياة والنفس والروح  
نظم في جميع التجهيز والمختبرين

نمت لتتألف من طعمي نفسي يوماً تركيب هذا  
المزج البصري الفني في تصميمه مؤالين واحد  
أوجهه إلى المصمم والمختبرين لماذا التفكير  
أبالتفكير في الوجه الذي يرسم جسمه فيه هي  
خريطة لإصلاح أعضاء هي للبيئة؟ فليس التوجه  
المصمم من تصاميمه عنده شيء حالة حرة  
تصممها صلاحاً لا شكلاً فأما حالة هيضية بحرية مع  
فانظر حد أن الأول فاعلاً والأخر مؤالين

فيما استؤجر الثاني فاعلاً رجل المصمم (إنه يبرهن  
الفضل في نظري لتجربة الإسلامية كغيره في عالمه  
الفضل العمق والمصمم في الآخرة ومع تواجد التصميم  
الطبيب والمختبرية العلمية. لكن موقع التمر في الإنجاز  
عنى الاهتمام؟ وقد سمعت الإجابة في المصمم  
العلمية تتحدث اليوم عن أعضاء للبيئة) ينبغي  
إصلاحاً وقد افادت هذه الفكرة هي تصميم وثبة  
هائلة مع دعوى علم الوصفة بحر التعقيب في المجال  
الطبيعي وكما لا يكون حقيقياً رجباً بالطبيب، فلا بد من  
جولة مع تصميمات هذا للتخصص تؤمن إلى يدونة  
الطبيب لقد عرف الإنسان ورثة الصفات منذ أهد  
المصمم الآخر فكل تصميم للوح يومياً الاختيار  
المتعدد أو التصفية المتصيدة بعدة الصفات التهيئة

الجديدة بالنوفلية، المتمم - كما كان يجري في الهرم الطلق عند مقارنته للشمس - وبدلاً من استخدام الأسماء العلمية التي عادة ما تؤدي إلى تدمير هتولني لا يمكن إصلاحه في جسم القضاة على سبيل المثال، فإن إحلال تعديلات على كتلة الطاقة بات شيئاً في متناول اليد من ذلك أن سبب حد امراض الدم الخطيرة للحمية في القلب خطأ في حرف واحد ضمن ملايين الحروف - في مكتبة كتلة الخلقه ين جابر هـ الطال لا يستلزم إنتاج مادة خضاب الدم الجوهري ليس على نحو سليم، وتصحيح مثل هـ

لثمننا لمطعمي أصبح ونبكاً  
 إلى أما طريقة العلاج هندس  
 في أجد التلوي المتبعة من يتي  
 طعام وتربصه نعلون فيروسيه  
 غمر مؤذية يؤدي في الضمان إلى  
 استبدال العرونة العضوية بالتغل  
 وربع الحرف غير الصحيح  
 مسرود

كذلك الحال بالنسبة للأمراض  
 الربو والصدف تشرياني والمطر  
 وبأبى النماح، ويولي الباجون

جنيات الأمراض اهتماماً خاصاً بعد سببها المصنوع  
 على ألف موية من أصل خمسة آلاف تم ضبطها  
 تكوم بالكسب بثلث هذه الأمراض، كما تم التعرف  
 على نحو أربع مائة عرض وراثي ولا يتلخص أسبوع  
 تقريبا إلا ويكتشف أبحاثين مقاطع معينة من حمض  
 'دي. أ' يشتهر بتورطها في الأمراض الوبائية إن  
 المتصور المسبب هو الجبهة، نذرت تمضج من  
 الحامض النووي الذي يحمل المعلومات اللازمة لإنتاج  
 بروتين معين وتتمثل حروف التجهة هذه في الحروف  
 الأربعة: 'أ'، 'ب'، 'ج'، 'د' - 'ميو'، 'بي'، 'سي'، 'دي' -  
 سلسلة المركبات الكيميائية

وحقق العلم تقدماً كبيراً في هذا حتى نتمكن  
 الصيغة الجديدة يستغرق عشرة أعوام ختصرت  
 المدة لهذا شعور وهذا بشر التعديلات الجديدة.

صحيح نحو 75 في المئة من كتلة الخلقه مخصصاً إلى  
 مقاطع صغيرة ولا يترك البياض سوى التفتت عن  
 العينة المستقبية بهي ذلك المقاطع التي تشبه علامة  
 شذوذة وللمرء من التوضيح فقد شرب علماء  
 الأحياء مثلاً، حياً على الكيفية التي تعدت به الطاقة  
 المعطية إذ شبهوها بالمرء اللاتيمية الثلاثة  
 D.N.A ؟ شرب هذا السرور استطعت عثر هـ

اللعو G.O.D) لقد مكنها (ها) اللاتينية. ولو  
 سميت بطريقة مخالفة لتي D.N.A لاشتت نفس  
 مجموعاً

لقد سمع أي المتعبين، في  
 عزم البسالة فكيف يليك الباحثون؟  
 لا يوجد اعلم فكيف واحد ونسب  
 ذلك إلى الجمعية في علم (الوراث  
 الجبرية) يتم في عدم وجود فليس  
 واضح يصح المرء بتجارب أو تركه  
 إ. أ. جيل، السابعة من علم الأحياء  
 تجرم وجود بؤس في الأساس  
 أنواع النبات وأنواع الحيوانات لا يجوز  
 تجاربها، وببعض علم كيفية يتم إلى  
 حرم م الحدود ومبارسة إساج  
 معلومات تلك تؤدي إلى صرف اليوم أن تلك الحدود  
 تخترق يوماً. وفهم الدين بحسب الباحثين يرون  
 أن هذه المنطقة هي النقطة الاضطراب في عالم المعرفة  
 لأنها هي التي قد تمنع هذا الإجابة الناجمة حول  
 مسائله الخلق الأول

وتنقسم (كل من مسائل حوزات (طاقة) تغير  
 موضعها في كتلة الخلقه. بعض النظر من النوع ولد  
 ثبت أن الفيروسات والبلاصم تعطل الصوامير بين  
 الأفراد وحتى بين الأنواع بول هذا. من هذا جاء  
 الاعتقاد بأن فيروس الإنفلونزا تنم من القدرة إلى  
 الإنسان، إذ يصعب تفسير الضم المضاد من أصل  
 فيروسات هذا المرض لدى المرء والإنسان بحد هذا  
 الاقراض. أما عن طريقة الانتقال فلا يملك العلماء  
 سوى التضمن على أن



كذلك الحال بالنسبة لقرية الأعصاب السميت لدى الأديم. فقد سئل كمد يعتقد جغرفي الشعبنة ياتروين الى الأيقلة طيم له الجينوي وريب غننل هذه المرحل إلى البشر على طريق الإندام وهو ما يسمى (أجراض كروبيوس) هناك الجغرافية (ويكون يرم خير يسير من كتلة المنطقة البشرية هي ما يسمى من مص جيني بحضريته المبرهنات منها والمصنوع الاسم ص والتسميات يجب الباحثون سميت هي بنية محير بين الجينات للسوانية والجينات الثنائية، إذ يمدد المرح إلى الاعتقاد بار (الواحدة نسخة من التحري، وذلك ما تروية اللزجيدية همه يحرر هذا، كترجي، هو قنطع الكثرية بترساته خضنة من اللازوف الكيمائية التي تجعلها قادرة على

قص بعض النصوص للجهنية ولا حال نصوص أخرى، بدلاً منها ويرر الباحث دخله لار الإنسان ما لنفك ينحل مع أكو السور في كتلة الخنة ود تعير المروعت وانتج المعاجم الطية الا ح تفويرات جينية معطية بقتة، في النجيين الذي قد لا يعرف تخمير مع الا اسم

تدور عليه هي محفوي اختلاف بطرق الاستط والوقت قريب، كان ينظر إلى المادة الوراثية في الإنسان هي أنها معلنة معينة من أي تدخل خارجي كما كان ينظر إلى حامض (دين) على أنه منطون في البريين ضمن تصنيفات Chromosome، وفي الجينيات الكيميائية لا تلك خضائف إلا من خلال سميات من محدد

ويح اكتشاف المبرهن أن كتلة الخنة لو حرسد الوراثي البشري غير مسلف بالهورنر كد غلقوا وأنها تصوي على مشرت الآلاف من العناصر الاقتصادية. نختكم كد هنة والمقصود بالاجماعية، مقاطع مقسبة ساوي في حجبها مناطق تجهزت المادية وأستشداً إلى المديد من الحسائل الحوية.

فالا اعتقاد يسود بأنها ناشئة عن طروستات أنجائية لتسلط على مبرل الحمال كتابة نفسها في كتلة الخنة كما هي الحال في مرض الأيدز (AIDS). ومن أهمية هذه الكتابة محولة حائل في كتاب الجباء والفيروسات الاجتماعية هذه (لخصوم، الكيماء كما يستدل على ذلك من فيروس مرضي الأيدز هو يمثل من قود لآخر، ولتعم كل الطلقة جينوي في النهاية إلى التقص المائي القابل ويجرم البسطين بالمعالجة القضاء على عد قوياه قبل التقدف إلى حل هذا الفيروس، الشيء الذي يمشي والطروسة اللخل في كتلة الخنة والقاهرة نفسها لتطو على مرض السرطان لإفناء الجيم الورمية

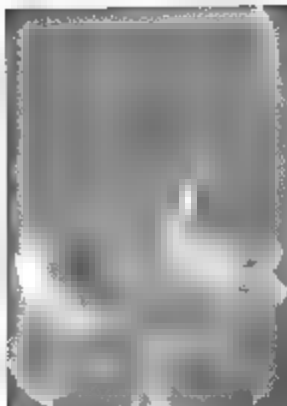
فالذي أ، إلى الإنسان على ينك لا يتكك حدود مفسدة لأن العدود سلطت عملياً منذ زمن بعيد إما طي الطبيعة سم ن الماسر الانجائية لومى حلال المداعلات والتعريب الجحريه هذا فضلاً عن الكية الجينية مصنوي على التكل والوان غير متهومة لو غير دخت مرس. فقد سميت وهانت قريها المبروسات الانجائية وباحصنا، إر كتلة

الختلة نيدت مبراب الجيم الذي مع نفسه يد وهذا ايضاً يصل لها طون إلى في ما يسمى (أزمة خلقية) أمر مصطنع وغير موجود أصلاً خطأً من هذا الفهم، وأن الأزمة (إن وجدت بمرجعية مدية لو غيرة) فلا تكمن في مبدأ التصل، بل في الأحوال التي تشكل موضوعاً للتأمل

غير من الإجهاض وما ينصل به من (أسفة لمسألة) كتلة الخنة البقية) لا تنكك حظه خادة هي قاسمة الأسئلة العممية التي تلقى عنها العلم، وتبري لها الأ، بقلب الجور

وكأي شيء في الجسم البشري بيده الخامل منه مبدوداً شيئاً، ثم لا يلبث أن يكر ويضع ويتبدل التشر إلى ما عثر ما هي إلى طبيعة خلقية كبرى

**الإنسان ما ذلك ينحل**  
**منذ أول المني في كتلة**  
**الطبيعة وما لجين**  
**المبروسات والسقاج**  
**المطاهيم، طبيعة لا نتاج**  
**لتفويرات جينية متخفية**  
**حقبة**



تعلقته من حبض العرج إلى اهتمامات العسكرية  
ورجال القناطين وذلك... لم يزل... جدي الحفاني الكونية  
التي فصل بكمفري عن وجود هذا الإنسان إنما لفهم  
عدد من الأعضاء التي كانت هناك على قاعدة العنيد  
في يوميات في عواما مخرجت بالكمفري باركة  
المجال في الهندسة حيرت وددوضوح الاسباب  
المستقرة خلف هذا القرآن لا ممتوحة من الاستقاس  
بنية بعض الشجيرات التي نزلت من تلك الأعضاء  
هناك لتقديس حين بالذ كصنع مع كلب وانوات  
لمنية الاطفال كالصوت والمصوّر لمرزية وعشيرة  
الآدم والاب قد قدم الباحث هامسعي وغيره  
يعرّ خلايا الجلد وبعض الأعضاء الدخيلة للبرك  
ويرونها بالقد... فالزم مكة تريد على حشر متوات  
لقد نوهت بعد للتجربة من الاعضاء ثم يميز  
وسلطت على هيوتها كصايفة... بينما قماراً ماتت  
عملها منذ زمن بعيد والتجربة بتمها جريت على

على عرض الزعيم والتميز  
الانماشي لا كسوي وبعض  
لغرام العوام لا مينا المين قد  
للتحج كد حن طرعا عوسعا جند  
قد علم جرحه الاصباح ذو ر حة  
للخايز المصيبة ثم بدت جرحه  
للدماغ الا مع نهاية نفس كبايحي

لكن لا لتلقين الرمن يهتد  
بأخرة ينيكي ان لثرق جند  
يبيح ع يويده دالة وما  
تقضي حركة الحياة

مريض وفي الاستدراك الباسي  
هناك لقد وهو لنشو المعياي  
المنهم حوما عاد الى لشل يه  
رعه روفد هسبي ببال عمل  
يهت التجريبات وورد الحياة  
يهي رهبا بجمبع كعضاه و  
الموت الصبتي لا يكو الا يهون

خير جرى المص الايطالي فر شمسو نو اني  
ول عليه في روما سنة 1894م أما ميم الروح التي  
حسنا عنه فلا يحوم على سار مويهي اي  
اسباب الشبو ليهساب ينيبيه ليه من صدى  
المعدن البشرية او الحيوانية او لمصبيه خالام  
يختل بالنسبة للدماغ. والتم خلة تقوم على التوضيح  
الشولي ويكتفي بالتمدية بهسبال تقية البدل  
المصاهيه وبحسب البعض فقد حد الدماغ بعد  
هباته الاستوائية ريهول نديجا إلى عصور شبيه بعيه  
الأمم وموضوع سمرق إلى خفاف هذا العهار  
المعقد يعي إلى علم الحلة لا ينل في مستواه عن  
جانب اكتشاف الاختلاف النروي او الهندسة الوراثية

الدماغ الذي يحميه بصفه خاص في النظام الحيوي،  
الذي يحميه البوار. ينسور من المحيط  
وجانبا الدماغ لا يندد خلايا الحياة كنه اي  
نجديه وهي مديدة بصادم الإصاب حلة العرف  
دم على قيد الحياة كيف وكدماع حتى هو عضو  
الحصاة كد جرح قلب حث هاتشم على  
نصيه؟

قد امتد عدد وور عه القذ واستبدال  
الشريهي الكس وعبرها الا لدماغ فهو المشو  
الوحيد الذي سمعني حتى الان رسييمر. هاجس  
العلماء اني زقت طوي  
دمع بيوت مراض عضويه مرتبط بالبيئة المصية

والمرء الأولي في تاريخه كتب الكتاب عن وجود  
 اليعانية كهيألة للغة الأكصماب، وقد اختلفت جدلاً  
 حول ما يسمى "معناه كناية" بصفتها بواحد  
 للمرض. إن الكلمة القرآنية الكريمة إلى إنعام انظر  
 هي التمس والاحتاق، تصرف على التوسع في ما عبره  
 مدحلاً بأنها الفنتيخ خلقة، فوجد بعضهم (مسائل  
 خاوي) من جئين أكثر شرب من التلطف القعانية  
 يقول لا يريد من صعب المستحتر وإدائه على هيئة  
 خلافاً مبطراً عدتها في حدود 12 مليون خلية عسية  
 انضمت لمصرفات الصرع، وشيخ في روح مقلد  
 من المسائل ضمن حققة بالزمن، حتى شب دانري لا  
 يريد قطره على قطر قطرة نقود مملحة لكشف المادة  
 السجانية في النعاج.

تكرس الإبرة في دماغ مريض  
 لثقل حتى 10 سمسمت مهم  
 يوزع الصلح إلى 16 قطعة من  
 البنيات النوية وأغلقها، وعلى كل  
 ميثاق دماوية ثباتك في عالجك  
 الصلح الأتية البي مبطر لمادة  
 (الدواء) التي تعد في صافي  
 البريد في حالة الإصاية بمرض  
 باركنسون، فبكن المادة الأكثر  
 السخا في علاج أمراض كبد.

هي الخلايا العصبية المصنوعة من الأجنة البشرية  
 ولم يكف الجراحون علاج العلامات العصبية من  
 العصب المجعص فقط بل حتى منها جسمائاً حوية  
 أخرى فيرموها، فما كان منها 10 أن جت بنير صابت  
 في جعقة الملقح، وصعدت الكتلة العصبية هي  
 مركز الفص فتوقف قلب المريض وزكاه عن العمل  
 في نهاية المطاف، وأكسب تقنية أخرى لمعالجة علاج  
 مرض الفهايمر، حيث يرعد مصخة دوائية لحا  
 البهر تلح كميات صغيرة جداً من الفوا لتساعد  
 على نمو الأعصاب كبضلة شهور قوي المسححات  
 الناعبة تتألف في الحالب السجانية وكان العرض  
 تقنية المعبر الملقح، التي أصبح غن تاذر على

وقد التحور الطبي للمريضة ولم حتى الآن تبرز  
 عنه امرأة وحز 100 مستعمل عصبي  
 ككتبت النتائج المتعملة عن بعض التدرج، لكن  
 التجارب أسفرت عن جانب سالب باختلاف الظواهر  
 السوكية لدى المتقين، وضد الباحثين طرزية ناعلة  
 مرضية من ايلت في لمتهم خلافاً بديلة فلدى  
 متول أحد القطة المتقين أمام القضاء رد على لمة  
 قتل بأنه لم يرتكب وأن القتل، هي تلك الأشياء  
 التي ادخلها الجرحون في سنة 115.

كنهر ما يقع المؤمن في حبل النكير  
 فيسور الدين في عهد موضوعة التصحيح، حين  
 يستقونه الرهني أسئلة تفسد من طهره أو  
 بقصونه لإيها، حتى لمفلات

ستاك عن مازنك وتطبيقات لا بد  
 نه فهي من هذه الأسئلة المبرجة.  
 ما رأي الإسلام في طلل الأنبياء وما  
 رأي أمساب المشقة في حق الأمية  
 بوجبة مقصدة بنت في غير الرحم  
 الأصلية وما أي الضع في ما يسمى  
 (باصامة الرحمة)؟ لا بد حوبا  
 ليس في ميسات صائفة، وحضارته  
 رفضت ربة الصبيان في وجه الأهل  
 عند قرون إلى ملقت (التي) يعمر

تكر ما يقع (المؤمنون)  
 في جملة تقدير فيصرون  
 الدين في غير موضوعة  
 الصحيح حين يستقونه  
 الرد هي أسئلة ليست من  
 طهرته أو يفسدونه  
 إيها حتى لمفلات  
 كتاب من مازنك  
 وتطبيقات لا بد له في

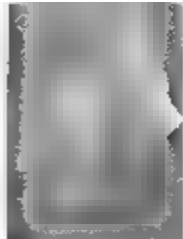
بمسادة عالية أدنى بها فيسور معاصر ثم بين  
 للمؤمنين شيئاً على علاه) لكر الدين فرا، (وه  
 يكر فهمه على عرف فلولم جرد العلوم الطبعية  
 ين المنسقية التي كانت سبب العدا مع الطبيعة  
 الكاملة بين البعيت والكيسة وكان لهذا التسلك  
 المضي ما يجره، فقد وجد رجال الدين في حركة  
 الفلسفة الأخلاقية بالردات روحهم الإسلامية في  
 صورة حرد اروع، فظم نمو وأكث بتعزيز وكثر  
 ما أن حط ذلك التأثيل المرموم في المستعلمات  
 والاتفاق المتروعة التي أكثر القاضي عبد الجبار من  
 استعمالها بعبه مؤرخين معاصرين  
 صحيح إن القرآن الكريم يورد غير إشارة علمية



وهي أكثر من موضح. لكنه الغرب الكريم لا يفهم ذلك. هل سيمن التخصيص، بل من يلب الإجماع الذي يترك الباب مفتوحاً ولا يتبدد يروى ولا ميثاق، والوجه المفسرين على البوم يضرب أو أكثر من ضربه الإجماع تلكه طلق محمود إذ أقتى وإمامة متبعة في السبائلي وهو مخوف في كم يمش حنود الضمير والتجمع السطحي. وقد أدى شطط بعض المفسرين وأسرهم في تخريج النص المقدس إلى استهداء أحد رجال اللاهوت حين عم ان حقائق تسميه ولز جندهم في الإكهنات، الجاهل في الاستعانة بقرآني والأدلة المتبعة حديث.

نزي لاى مدي أسعد ضد الحكم العربي وهل كان

الحمل المناعي العربي على تلك الدرجة من الفخر  
تصاحبه واليه<sup>٧٩</sup>





## صدام الحضارات.. هل هو ديني أو سياسي؟\*

المتشريق يافوش داتسكي\*\*

وإن أتى في هذه المشكلة ظني يمكن أن يكون لا حل لها ويمكن أن تكون عمالة حلول جديدة لها، ولكن هل نحن في سجناء مع ما حدث منذ قرون؟ أو هو الوضع الجديد الذي لم نتوقع أن يحدث أو يحصل في هذه الفترة؟ هذه هي الأسئلة التي سيود جواب عليها هي الحقيقة ليست هي الإجابات الموحدة، ولكنها محاولة لإجابة عنها، وهذا لنا أن نلاحظ وننتظر منكم الملاحظات والأراء. وهل ما فكر فيه سمح به أم أنه مغلوط ويحل مثله سيررات بعد أقوه أو لا يوجد

أيضا باستعراض هذه التاريخ، تاريخ العلاقات بين القرب والإسلام عند البداية والفكرة الأساسية هي التالية:

هناك فترتين مختلفتين وفي كل شيء هناك الدين الإسلامي والدين المسيحي، ورغم الاتصالات بين هذين الدينين كل فترات عند البداية نشأ بينهم من عند مسيحياً ببسبباً من الفسيفساء الإسلامية الفترة الأولى، هي بداية القرن السابع الميلادي من

سبيلنا سادلي من قواعي ضروري أني مدعو إلى هذا الخطر الكريم وإلى هذا الكلاء وكل ذلك يقض اليكسول الذي يمتص من مسدقاته الاقتصادية وقد انتقها لأول مرة بعد أكثر من عشرين سنة ومن ذلك الوقت كانت لنا الاتصالات مباشرة واتصالات مع العديد من الأدباء والعلماء الليبيين خاصة، أنا في بولند فسمياً للدراسات الإسلامية والتجربة الذي من حصاده إضامة الاتصالات والعلاقات بين بولند والعالم العربي ولا سيما في الشؤون الثقافية والتراث العربي والإسلامي

وإن جئت إليكم هذا لكي أقدم ملاحظات حول الرؤية البولندية حول الثقافات، الحضارات وما يسمى من جهة طرق التماثلات حيث يتركز بعض الناس لا يمر من عند الاستدعاء بين الحضارات العربية والحضارة الإسلامية

واليوم أريد أن أقدم لكم رأيي الخاص الشخصي حول هذه المشكلة ونسج فتيق بالسيرية بجمالية الرائدة ولكنني أريد أن أقدم تاريخ هذه العلاقات

\* محاضرة ألقاها في مركز الدراسات والبحوث في جامعة بولند  
\*\* رئيس قسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة وارسو، متخصص في اللغة العربية



كان هناك صراع بين الدين الإسلامي والدين المسيحي في أوروبا، لأنهم كانوا يظنون أن هذا صحيح حيث إن عملية انتشار الإسلام هي خدعة لاختطاف الجن البعيد ولا شك في هذه الفكرة صحيحة لأن المرء انطلق من البربرية المبررة ولهم فكر جهل عبيد الدين الإسلامي وكل من وأجباهم وتغلبوا بهم نشر الدين الإسلامي، ولكن من كان ذلك المنيب الوحيد للفرمانات المسيحية الإسلامية؟ حليماً لا لأن لا بد أن نذكر إلى الوثيقة التي كان يعترى فيها العرب فذلك التوضيح كان في البربرية المبررة أو

الحياء في ذلك الوقت صعيد لسانه وفي نفس الوقت كاذب للعالم الخارجي صميماً سياسياً وكانت ببرعة ضارب النبوية المصاحمية وبسبب جهل العرب كان هناك شهر كبير في المنطقة المحيطة بالجزيرة العربية ولهم كانت العروسة مواتية سياسياً كالمسرحيات لا محالة من الجزيرة العربية والانتشار السياسي ناقضاً

المبرجة في المناطق المتحدة لكث شمار الدين الجديد الوحيد

يمضي في العالم المصمور أنذلك كله ما عدا الصين وكفهم ومنه إلى جوار الصين في منتصف القرن الثامن وإلى الهند وإسبانيا في بداية القرن الثامن

هالامبياء الدينية ليست أساسية في عهد الانتشار فهناك أسباب سياسية قبل كل شيء ودأب الفترة الثانية فهي فترة الحروب العربية البربرية من هذه الحروب كانت دقيقة أو صامتة من وجهة نظر الخلافة العربية كانت إلى حد كبير

حروباً تبهمة، لأن المصموم كان أنذلك من أجل المحافظة على الدين الإسلامي ومكافحة الدين المسيحي في بربرية من وجهة النظر البربرية ولكن من وجهة النظر البربرية الحالة مهيمنة تماماً لأن ببربرية كانت تنظر إلى الإسلام لا كدين ولكن كقوة سياسية لا بد من معارضة، يمس أن يرى هذا عدم ثبات في وجهات النظر البربرية

فهم استمرت حالة عدم الثوابت في القرنين السابع والثامن في بعض الأحيان فبرزت البربرية السياسية لأنهم التوسع تماماً عما

كان يحدث في العصور البربرية بناءً على الصناعات كان هدفهم الأساس هرباً هرباً وهو العنصر على الأماكن المقدسة في فلسطين والسيطرة عليها وهذا يعني هدفهم ديني قبل كل شيء وطبقاً وهذا هدف كانت تكمن وراء غرض سياسيه واقتصادي ولكن السبب الأول كان دينياً. هذا من

وجهة النظر الأوروبية ولكن من وجهة النظر العربية هل كانت هذه الحروب حروباً دينية؟ لا العرب كانوا يسيطرون إلى الحروب السياسية يوماً من الهجوم السياسي يعني السيطرة على الأرض العربية قبل كل شيء وعلى الإمارات العربية التي كانت من ذلك الدين والهدى تصبح الحروب السياسية حروباً سياسية

ومرة أخرى يرى عدم التوازن في التفكير بين العرب والحرب وتكسب يرى شيئاً من الجور في منتصف القرن الثالث عشر وما بعده وبعد عدم الغزوة فظهرت الأقوى في العالم الإسلامي بسبب

(٤) وجهة نظر المعاصرين مغيرة تماماً لرؤية المؤرخين المسلمين للحروب الصليبية فهم يرونها حروباً دينية لا سياسية كما يقول المعاصر (المعاصر)

تجبرو المعمور على العالم الإسلامي وسبجه نهده  
تطورت مظهرت الشؤون البركية على العالم  
الإسلامي. بعدة البركية يظن إلى الدولة العثمانية  
للسي مظهرت على مصالح العربي في بداية القرن  
السادس عشر ويظهر إلى غير الدولة التي بدلت  
بها إيران كانت دولة البركية والموية الثالثة هي  
الدولة الإسلامية العثمانية في الهند وكانت هذه  
المسيرة المئوية وكانت من أصل تركي وكانت ملتهم  
التركية أولا يتم أسبغته بعد ذلك، ثم فارسية

بهي هذه فترة تطورت صمت العالم الإسلامي  
والعالم الأوروبي للذين كانا آنذاك معتمدين تماما  
والاتصالات بين الجانبين كانت نادرة ومن نكل مملك  
اتصالات سيخيرة مثل الاتصالات التي كانت في  
الصحلات التي كنا مرأها في البداية وهي لتعريب  
الصينية والعروب البرزخية، إنما كانت العلاقات  
مع نوع آخر فمثل كل جوانب الحياة. يعني كانت  
ممالك العروب الحديثة الأوروبية وكنت تتشرك  
بونسد عليها وكان لها أدور المهم في العروب  
العثمانية الأوروبية. وقدر هناك فكرة لنهاية الدولة  
المملكية في أوروبا هي اشبهات فيهد في سنة  
1688 وكان الجيش الأوروبي آنذاك تحت قيادة الملك  
هولندي موريكس وانه شيء جدير بالذكر أنذاك  
في هولندا هم طلبة الاحتياطات والعروب التي دارت  
بين أوروبا والأتراك المستعبد في هولندا كلتي يعني  
القتار المملكون هناك وكانوا في الجيش الهولندي  
وهم يحاربون ضد الأتراك وهي مسلمون هولنديون  
ضد مسلمين. اتراك هذا عروب ولكنه صحيح وهذا  
المفهوم الإسلامي ما زال موجود هي ولاية وله دور  
بناء في تطور العلاقات الإسلامية البرتندية والعربية  
ولكن هذا الموضوع جانبها بالنسبة لها أيه من  
أقدمه نكم الآن وسنود نتكلم فيه في مسانرة أخرى  
حول العلاقات الهولندية الإسلامية والعربية

جديد إلى موضوعه الأساسي هو استخدام  
الحضارات الإسلامية والأوروبية عن موضوع  
تبعي، لا استخدام سياسي. حتى قرن وحيث كانت  
التأله هذه الاستخدام يتم بين فيه توازن حيث بين  
العرب كانوا يسيطرون آتية بطريقة على عكس الطريقة  
التي يظن إليها الغرب والمفهوم فيها نقطة  
التصال ما حدث بعد ذلك هو تطور هذه الدول  
الكبرى، ثلاث الهند وركية وإيران.

ولذلك هذه العروب الأوروبية للاستعماري، ماذا  
يعني هذا انقراض هل عروب يعني معنية لا مفع  
كانت هناك مبررات جديدة ولكن لا تستطيع ان تقول  
إن حلال الهند من قبل بريطانيا والبرازيل من قبل  
فرنسا كانت فيه مبررات واهدافا جديدة كانت فقط  
مبررات اقتصادية فقط لذلك سياسة

ما هي التغيرات التي كانت آنذاك في العالم؟  
صحت الهند تحت السيطرة البريطانية وأندونيسيا  
كانت تحت السيطرة الهولندية وإيران كانت فيه  
ممنقشة ولكن لوجها هذه أصبحت تحت السيطرة  
الروسية في الشمال والجنوب بريطانيا وفرنسا  
كانت لها مصالح في شمال أفريقيا اقتصادية غير  
بينة.

وهذه لحظة مهمة بالنسبة لتطورات العسكرية  
للعالم الإسلامي حرك ذلك حرب صير مملكة بين  
فرنسا وبريطانيا وكان هذه هذه العرب السيطرة  
على العالم الإسلامي لأن ما هذا العالم الإسلامي  
كانت هناك بعض أجزاء من أفريقيا الجنوبية  
والتي هي هو عالم إسلامي ابتداء من أندونيسيا  
والهند وإيران والعالم الإسلامي العربي

وذلك يعني أن الحركة الاستعمارية كانت معيبة  
الجسد العالم الإسلامي والسؤال هل كانت هذه  
العروب عرب جديدة؟ عبيد لا من البداية كانت  
سياسية وماذا كان رأي العرب والمسلمين في هذا

المرو والاستثماري من كان يظن ان الله كفرو فهم  
 اء هر : انتماديهء ما كانت افكار مستلمة ولكن لكي  
 نوع الموقف العربي من هذه القضية لا بد أن ينظر  
 الى شخصية بازاء أفنداك وهو جمال الدين  
 الأفياسي وهو شخص غريب ولأن حوله اسرراً  
 عديدة وكثيرة من يرى فيه رائد سياسيا كس  
 يستفيد من الاختلافات الفصالح الثورية والروسية  
 ينكر أنه التار في فرنسا ما سماه بالعودة الوثني  
 وكانت هناك حجة في فرنسا حيدر

بعض الاسم الصوري الخلق ونكي  
 عندما ينظر الى مضمون النقابات  
 المبنية في هذه العجبة نرى اولا  
 نه كان مبادئ نقد جديد للاستعمار  
 ونكر في معاصرة الاستعمار  
 الاتجيري فقد ولا يكتب فقد  
 بالاستعمار الروسي وهذه فكرة  
 ليست جيدة ولكنها ممكن ان تكون  
 صحيحة ويمكن ان تكون خاطئة  
 وكانت عدم الفصالح الفرنسية  
 والمقد الذي وجدته في  
 كتاباته كان صدها لخصميين في

فيلدس اي السياسة الفرنسية ولا يتفقد وجود  
 الفرنسيين في أفريقيا الشمالية ونتيجة لذلك الفرو  
 الامتداد في الأوروبي وثبت في العالم الإسلامي فكرة  
 الشيوعية التي كان وراءها مساهمات أوروبية وكاسه  
 أوروبا صنعت على حد كبير على حد التجديد وكان  
 جمال الدين الأفندي عهده في هذا الصرع  
 الأوروبي له حتى وعندما ينظر الى افكاره يجد ما في  
 الفدائية أفكاراً دينية من كل شيء من كتابه الوحيد  
 المكتوب باللغة الفارسية والتي كان عند الثورات  
 الشيوعية المضادة للدين التي بدأت من الهند تمت  
 تلين أوروبي لتجيري به يروب : التجربة والله

الهدية الاتجاه الطبيعي يعني للنظر إلى الطبيعة  
 كمصدر لكي تنبه من الفصالح الإنسانية ودين  
 البشر الى الله والافندي كان يتفقد هذه الأفكار  
 ولكن يظهر كل شيء كالمسيح  
 وفي هذه التهيئة بدأت فكرة أنه لا مقر من تجديد  
 الإسلام لكي يكون له نور في تطوير الحضارة  
 الإصلاحية في العالم الإسلامي ولكن ما هي التقنية  
 المصطنعة المصطنعة لهذه الأفكار حسب رأيي  
 تستحق المصنعة كانت الانية

بدأ هناك خيال في النقطة  
 الإسلامي الأول كان هناك التجديد  
 وهو حثوه حول قبول العناصر  
 الأوروبية مثل ما يقول عناصر  
 جمال الدين الأفندي أنظر الى  
 نوريه ايها المسلمون أصبحت أقوى  
 منكم وقد حطوبوا وأنتم ما كنتم  
 منضمين فلا بد أن نضعوا شيئاً  
 بالحدود موجودة ولا بد من ان  
 نستفيد منها

✦ إيمان فكرة للاستعمار  
 بدأت فكرة الله لا مقر  
 من تجديد الإسلام  
 لكي يكون له دور في  
 تطوير الحضارة  
 الإسلامية في العالم  
 الإسلامي  
 ✦ الإسلام ليس ديناً  
 فقط ولكنه حضارة  
 اتفاد

فكرة التجديد هذه هي الخيال  
 الأول للتجديد الذي يستفيد من  
 تحدد الأوروبية  
 البيا الآخر محافظ ولا يريد الاخذ من الحضارة  
 الأوروبية وتبقى مثل دينهم إسلامية لا بد من نريد اليها  
 ومن هذا المنكب السمي خاس موجود في  
 الإسلام عند البدايات عند ابن خلدون وابن تيمية  
 وقد التفت موجود في كل الحضارات والأل إذ  
 طربا اليي محمد نرى حسن الشيء تيمر يوم  
 الانضمام إلى أوروبا وهذا هدف ذلك، ونسفي هذا  
 التفت تاراً دينياً علقف  
 ومن الطبيعي أن هذه الخيال قد بدأ منذ بداية  
 الإسلام



والأمر يعود إلى شرح المبادئ لفهمها بآ مناسبي  
سياسي وهو هبالط طاية ديني للتأثير أو هو طابع  
سياسي فقط؟ المعرفة صحيحة جد ولا تستطيع  
عطا جادة وحدة. وبن خلفها طابع فالمسئلة  
كان ذاتا دينية وكانت تعود إلى الدين ولكن لا بد  
من أن يؤكد بأن الإسلام ليس ديناً فقط ولكنه  
حيوية يش وهماك عدم لفهم هو أوروبا عواظنا  
الإسلامية حيث يقوون ياست عطر إلى الإسلام  
مثله نظر إلى الكاثوليكية والمسيحية يرى أنه  
دين فقط والعاب السياسي:

حر دينا جنت عن الإسلام ويريد  
أن يشد على كتيبة مثل الكتيبة  
الكاثوليكية وهذا غير موجود في  
الإسلام طبع المسلمة العربية  
هيست دينا سرعا فقط ولكن هالك  
عناصر سياسية لا منها

أو النبا الثاني تجددي فإننا  
جدهيه كل الأفكار الأوروبية  
المستعارة من أوروبا ولكن الدين لا  
يرال موجود في يد اليد يعني  
ليس سياسيا فقط وكيف تصور

هذان السيلان مع ما هو موجود حاليا من خطر  
الإرهاب وحملات التطرّف وطفر المصدام به  
المضاراة،

منظر أولاً إلى التيارات المتطرفة كان دينية ولكن دور  
الدين كانت تكمن فيقيم السياسية وأول منظمة يرب  
في العالم الإسلامي جميعه التطور المعلن في  
مصر في نهاية القرنين في القرن العشرين  
وكانت انتمركة ضد الاستعمار البريطاني مناسبه  
ولكن الدين كان نوعا من التنظيم لهذه المنظمة ولو  
بفكر هذه المنظمة والقيام عليها كانت هي بداية  
دول المنظمة التي نجحت بعد الحرب العالمية

الثانية ومن كل شيء بعد جزءا فقطه المستطية  
ووجود إسرائيل تحقت هذه المستطية خطا غير  
و حده من عند جبر في المنظمات الجديدة شبه  
السياسية في العالم الإسلامي ولكن التظور كانت  
مختلفة تماما ومثال ذلك جماعة الإخوان المسلمين  
التي بعد يور الدين والسياسة مبيح مهما مقدم  
وحدا قوية من قبل على الأرض الفلسطينية وفها  
بعد تحرر الحالمه المسلمة جرت على الأرض  
الإسلامية المقدره وبه دينية فإثره كانت دولة  
يعيه خطا البريه دينية الأوروبية

وهي تمثل المصالح الأوروبية ومن  
وجهه النظر العربية هي دولة يبريه  
وهي جزء من الدولة الأوروبية على  
الأرض البريه الإسلامية وقد  
الخطا في رأيي يشكل سمات  
للمشكلة مع التطور الإسلامي حاك  
والإرهاب الذي سمعه إسلاميا وليس  
هم إسلاميا فحنس الديني وهو  
مرتبط بالمو، المبنية في العالم  
الإسلامي والتمرب قبل كل شيء  
كهما كان ذلكا البداء كان

سياسية فقط وم كان يحدث في فلسطين هو تضال  
التمب الفلسطيني من أجل الحصول على حريته  
والاستتار له يعني أسباب سياسية فقلت هذه الحالة  
هكذا إلى غاية الانتفاضة الأولى. هاد حصو في  
الانتفاضة الأولى؟

أ. سرانين تطر فيها خطر من جلد ممته  
فتح يسي باسم عرفاء ولذلك كان ندم الموانه  
تمهاضه الديني مثل طمان الجهاد الإسلامي  
وكانت هساته بدأت من الحكومة الإمبرالية في  
تدمة الانتفاضة الأولى هان عواظت ليس نه أي دير  
يحي لا بد أن شمع القوة الفلسطينية الدينية ولكن

## • كتابات إسرائيل وما أدت دولة يمنية تشكل المصالح الأوروبية والعربية

## • ما يحدث في فلسطين هو كضاح شعب من أجل الحصول على حريته واستقلاله

ذلك خط كبير ويرى الآن أنه من هذه القوات برزت قوات إرهابية إلى حد كبير لها مبررات دينية وكلمة (إرهابية) أنه استعمالها كما تستعملها الجيوش في أوروبا وفي أمريكا في عملياتهم في العراق واليمن واليمن في قضية شرق إنسان وهكذا هناك طرق مختلفة للإرهاب والقتل الممنهج في مصر من مصادر الطرف الإسلامي<sup>11</sup> ولهم في المنصرم الواحد أما ما هو مهم فهو قضية شرع التوراث الفريدي في خلق

المبارك في المنطقة حيث تم تكرر هناك القوة الأوروبية ولا وجود لإسرائيل أو أمريكا أو أوروبا في المنطقة أما ماذا أن هذه القوة لها دور جانبي ولكن نموذج القرب منهم في هذه التطورات في أماكن أخرى كما حدث في أفغانستان حيث كانت هناك حرب بين الاتحاد السوفياتي وأمريكا بعد احتلال أفغانستان من قبل الروس فاصبح الأمريكيين يسلطون هذه القوة لتحصين في مصالحهم وعندما أصبحت أفغانستان ممثلة بفكر المقاتل الإرهابية حين دمدم ونهضة بذلك انتشرت في العالم الإسلامي

والعربي والقوة المشرقة ومن هنا بدأت المنظمات مثل منظمة القاعدة والتي اعتقادي أنه لا يوجد ما يسمى بالمعتمد ويمكن أن تسمى ذلك خلافا للقانونية

ويعبر في كثير من هذه المنظمات وبين الجيوش والجيوش أو معركة أديان، أين الصراع بين

## التدبر الإسلامي والمسيحي؟

مثلاً في إسرائيل وأفغانستان والآن في العراق ليس هناك شيء من ذلك، هناك قتال مجرور كل ما يحسن، يقويون أننا ضد التطرف الذي هو خطرنا، هو الخطر السياسي قبل أن يكون دينياً، هو الخطر الآن

ما هي التيارات الرئيسية في التطرف واليمين واليسار مثل هذه التيارات في كل الدول التي برزت فيها مشاكل دينية، إن أبرز حروبنا في العراق هو حرب البعث وهو أهم الأحزاب الرئيسية وكان في حرب فتناء برهد اليسار من دول مثل سوريا والصراخ لأنه كانت في الدولة مشاكل دينية في سوريا استطاع

سكان الدولة من الممعة وحده البحث في التطرف في الدولة والتمويل من وجهة نظر بعض العلماء العرب ليست جزء من الإسلام ولا أوله إن الإسلام راية في تلك الأنبياء ليست مرتبطة بتكلم الأديان وتلك ليست قضية

وعلى كل حال هناك مشكلة وهي أن حضرة في أديان من سكان سوريا يسيطرون على 90 في المئة

وذلك فإن الدين لا يستطيع أن يكون له دور يلهم ويهم في الدولة لأن ذلك وسيب مشاكل داخل سوريا والدولة كقضية في العراق نفس القصة كانت هناك السنة التي هي أقلية من العروة والتمعة أغلبية ولكن الصراع في حرب البعث يمثل في سوريا بذلك لعب الدين دوراً ثانياً وليس الأول في الدولة يعني في

## في ضوء التطرف والسياسة بالمعنى في الاستقرار التطرف

من خلال المصراع  
المشهورات والتاريخ  
الحضارة الأوروبية  
والإسلامية في هذه  
في هذا الذي خرج من  
التصاعد بين الأديان

## لا بد من التسامح والتواضع والمناخ بين الأديان جميعاً

إننا نرى كيف أن هذه القضية لها وجه نظر مختلفة كما هو واضح في المصراع

الاجترامية تنظر الى الدين باعتباره عنصر مهم ولكن ليس هو المقصود الاساسي، وبغداد حقيق هي الاكثريكية البعثية وانسراكية عيد الناصر ومهد افريق هو أن هي، اشتراكية مهد الخلاصه كلان الدين مهم، وكان همد القاصر يقرر، افريق الاسمي ينفذ بين الموضوعية بين الدين كلان عنصراً أساسياً ومهد من حضارت

ومكانة الدين هي انظمت لتجسدهم في مثل مكانته في الاشتراكية الناصرية كما قرر ذلك في الكتاب الاحقر طالدين له مكانته ثابتة في البصيص ولا يتطور البصيص بدور الدين ومهد، صميم من كل العالم في اجريب وبالرغم من اني ارجى الناس يعيدون عن الدين ولكن لديين ما بال موجوداً في كل الدول الأوروبية جرداً لا ينجم من كالمصالح الأوروبية، ومن همد الاسترضى كل التقنيات وتاريخ الحضارة الأوروبية والإسلامية يرى أنه ليس هناك أي نوع من التصادم بين الديانت جميعاً الذين موجود لأنه جرد من الإنسانية ولا يستطيع أن يتكلم من بعد ذكر القيم الإنسانية

وفي النهاية اريد ان أنظر الى ما سمعته في الماضي التعارض السطحي بين الحضارات هل نأخذ حرجي حصرية أم نأخذ شيء مختلف تماماً أنا إنسان مقائل ولهد، المقائل أمسي مثمة هي نتيجة التمايز والمناقشة مع الناس هي كثير من الدول هي العالم، وبذلك لا يد من البؤاس والتفاهم بين الحضارات الموجودة منذ القرون القديمة إلى السطاً هو علم محرفة وقفاهم بعضهم البعض وفي كل شيء عد كجهد موجود في أوروبا وقكم أنهم العرب معرفة بأوروبا عن طريق الإذاعات وأنكم تريدون العودة إلى قكم وعريقة هذلكم الحضارة المختلفة في أوروبا ولكن أوروبا معرفته بالعالم الإسلامي ضئيلة جداً واليمينه الأوروبية ومن ضمنها البولندية لا تعرف كثيراً من العالم الإسلامي وتصل لا يد أن تعمل بكل

الطرق الممكنة حتى يعرفوا أكثر وتكون المعرفة أصح من الجسد الأوروبي والمالية الثانية هي قصة الاصل المصنوع بين الناس فصحنا التلي بالبولنديين الذين يعيشون في الدول الغربية ونهم اتصال مباشر مع العرب ومرفيز الكثير منهم لأنهم عاشوا معهم في سحرين من الهجوم ضد المسلمين ويتولون إلى الغرب، متعدد ومعاك، عتلاف، في الحضارات فقد ونلك يجب أن يكون هناك اتصال وسباهه

وتحسن الصلح هناك جانب إيجابي للصورة لأن الصورة كما يظن، (فهي هي سمعة التفكير الأوروبي على العرب، ويسمع دائماً العرب يقولون أنهم قهد من هذه الصورة فهي ليست موجودة حيث إن الصورة هي قهم أوروبية فقد ونهم عرد الاستراف هي الصورة بوجود الفهم لتصرفية ونهم كهم الغربية فقد ويجب التمايز بين العالم الإسلامي والعالم الأوروبي، والتفاهم بين الحضارات الأوروبية والحضارة الإسلامية وكما قلت في بداية هذه المعاصرة لنا إنسان مقائل ومفتح بدن الحسوس على التفاهم سريع لأن العالم الإسلامي مستعد للموار وبني شبه مستعدين، وسعة إلى من يدره الحضارة الإسلامية ويوم بشرحه بطريقة صحيحة ويسمعه للأوروبيين وذلك ما نسبه بالاستشرق رغم كل الانتقادات الموجهة ضد الاستشرق ولكن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يجب أن نقوم بها لنحسن وسهل الثقافة الإسلامية حتى يفهم الغرب وبها كعد لا تعطي صورة كائنة وحقيقية ولكن هذه هي الخطوة الأولى وعندها تقدم هذه الثقافة بكل تعميلها على بعد جداً يستبح إليها لأنهم يريدون مصنوعات اقتصادية بسيطة فهي مواد تكون بسلطة الاتحلال نحو المعرفة وإن شاء الله سوف يهتد ذلك، في أقرب وقت ممكن.





جرائم يمحزون ويزد الخوف المبرسي المذهب وتطبيقاتها في المدارس الرسمية وذلك جميع ما يسمي الرمز الديني والذي سميته بما يحريه الاختيار وتوجهه اديلي حيث سيتم مع الهبات المستعانت من ارتداد، المذهب فرسبها كن او غير فرسبها اللائي يردن وضعه على رؤوسهن ويمنع القبايع اليهودية من وضع القلتسوف وضع الاولاد والهمبت المسيحيين من حمل الصليب في رفاهم، هذا ليس بخاص ولا يست حرية الحرية هي الاعتزاز بالآخر والقبول به كما هو وديون الثقافية والتاريخية وحتى وجه المصور النيرة

بن منع الزور الدينية بلادين الوثنية في فرنسا لم يسعد قضيه الحرية والتماسح وانما الذي يجدي هو حث الاولاد اليهود والمسيحيين حرم م الاولاد المتفهمين، ولا يمنع الاولاد المسيحيين حرم الاولاد اليهود لادين يضمنو القلتسوف وأن يتعلم الاولاد اليهود حرم الاولاد المسيحيين قدين يضمنو الصليب

ار ارايو مع الاحترام أيضاً من دين الآخرين إنسي مقتنع بأننا معنى الدين نؤمن بغير الإله مسيحيين ومسلمين ويهوداً شيئاً فتح مسألته كبرى أمام العالم أجمع صقلية مشايخه واعتد أنه بنون حواري آخري يهنا سوء بن يستطيع مواجهة سلطان الانقسام والموت الذي يجتاح العالم، اما فيما يتعلق بديون العرب، فهتم علينا مع الآخرين ان نمر حساب ذلك التحويل ومحبته والذي يحد في اعاد اعلمة التاريخية لهيوسف ايطالي كبر هو امان نانسة فوكو وهو تصدت من الحضارة، وتكلم عن الفايون واحدا

التاريخ، اي ان الحضارات والثقافات والديانات لها لحظات من التمدد والمجاعات الإنسانية وتها أيضاً لحظات من الانهيار والتطهير أنسي عتد في شيء عصر الاوروبى العربي وبع الميهمين يجب علينا الاعتراف وقبوله طهناك اليوم انبساط متقدم بالإسلام معبره الثقافي والمهادسي والاقتصادى والديهي، فهنا قبول هذه الامر المتبع على أوروبا على أنه ضمن جديد من اللد مع ثقافات وديانات ثبت تقليبه على أوروبا مثله مثل الثقافة والحضارة الرومية اللاتينية الإيطالية، او الرومانية اللاتينية والتي رجعت نفسها امام مواجهة

القول لأوروبا هي كايو يسمون البربر هكذا عتد يجد بروج عهد عدوانية وليس مثلاً ما كانت في ذلك الوقت، القبول بالحوال على ذلك النمو لتلك الكسالة من الحساسات التي ليست مازيجه المصيبة لأوروبا هي رمى معين ولكنه تضارب ولتفاض مع الدين الإسلامي

انني اعز انما لا يمكن العداية بين هاتين الحضارتين، لأن الهجوم الضخم على أوروبا من قبل اليرج كان في السيرة مجية بريرية هونية فيما هو الوجود العربي والأفريقيين، والانبشيين الذين يمثل معظمهم قنين الإسلام في أوروبا انسي هي صد الحصور اقول فاكراً وسبب ديمكم الإسلامى بأنه عزو جرائم بشاريين، بل المكس لأناس أكثر نسطراً ويجب الاحد الاعتراف الإسهام العربي وكذلك الإسلام في الحضارة الأوروبية، وبالمسيحيين انفسا؛ بمنطقه بمنطقة البحر المتوسط من اسباب واليرتال اى شمال افريقا

# ❖ **جسيمة السهوة الإسلامية العالمية ثم لثم ابداء بالثقافتين السهل الميكي والصيحي ولم تخرج معانيه مغبوقة بين صنها وتوجهاتها الكلية**

والتي يستهدف ويولجها التي هي أرض إيطاليا

لا يجب أن نغفل أن (غومسو داتوكيو) الذي يصره المسيحيون الكاثوليك أكبر همومهم. يبيّن بأنّ يمكن استغلاله أن يكتب مؤلفه الرائع (السمو اللامعوني) الذي لم يجهل من أن جملة رموز طالهم ومن أولئك الفلاسفة العرب الأسبان الكبار ثم يكنّ بعض التي ما وصل إلىه من فكر بدون الاعتماد على هؤلاء. ولقد حرص علينا بالعودة إلى أحداث

الصاروخ، وإلى سواد الحصار

العربية والخاص الإسلام في كل

قصور الرقي وعصر النهضة

بداية من النشأة الإيماني ورمز

الميلاد من المولد الصع

والطقس إلى الصبي ثم الشباب ثم

الكبير عد التدرج لا بد أن يكون

مستطوع بسيرة من الصرا

والعصا في دنيا التكوين وهذه

الحرارة ذاك الحمار شي،

طوبى لجدد في إهاب التطرف

الإسلامي، ولكنه سيكون من الخطأ

الكبير جداً إذا ما سافر الطرب

والغرب المسيحي يوح إهاب

الشعوب الإسلامية والإسلام،

والمدن العربية هذه سيكون

كلالة كبرى أن (لويديلش) الذي كان زوراً

بداية بلاده وفي الوقت الذي كانت فيه أوروبا

مصانة بحرب الإزهاب، عطف بأن القوة وكل سبل

المدخلات العسكرية والبوليسية قد تساعده على

هند الإزهاب وحمايته. ولكنهم من يستطعموا

تدويره أو قهره يحون من جهة لتصنيفات الموصلة

والصعبة ليس سعيه الاجتماع بالاسب

المبسطة سواء للمغرب أو للإسلام على وجه

الخصوص، لأنه لا يجب أن ننسى أن بعض

المستطعمات للإزهاب العربي كانت قد عرفت في

حياتة الجيران في الشرق الأوسط من منظمات

أسست في الأصل من حزب مسيحيين واليهود

ويشبهين (سوداكي) أن الحزب الاشتراكي

الوطني، حزب حيث الذي كان وما يزال حزب

سوري. وكان حزباً للمراق ثم يكنّ قد أسس من

قيل عربي مسلم، ولكن أسسها تم من عربي

مسحي، أيها بالاشتراك وبالصفوف بالحرب

الاشتراكي الوطني الأجنبي، ولا بد

أن يوضح أن الإزهاب هو سلاح

الضعفاء ضد الأقوياء والضعفاء

ضد الكبار وقد حدث في أوروبا

أيضاً خلال صروب المقاومة ضد

الاستراتيجية العنيفة ما حدث

بوجه ساطع ولا بد أن يوضح ما

أيضاً بأن الذي يقال عنه الإزهاب

المسيحي، التنظيم الإزهاب

في فلسطين ليس له أية صلة

بالإسلام لأنه إزهاب ذو

محموسية وطنية للبطاع من حقوقي

العنصرية في ذلك الإزهاب

التي يسعى شعبها إلى تكوين

وتأسيس دولة فلسطينية مستقلة

لا يجب أن ننسى أن ضحايا

الإزهاب كانوا من الحرب والصراع من الرضا

إلى العراق وخاصة أحداث التفتة الزهية في

التي ذكر والتي كان متبعي الإزهاب طوبى من المرب

المسلمين، وأن في هذا الشأن لم آتي الأشخاص

هنا وقع في المراكز إلى أي أهراف جيداً الثورة

الجزائرية التي لم يصورها بالمتشبهين الذين هم

تكوينهم هي للخدمة الرسمية. ويذكر المديّة لا

بد من الاعتراف بأنهم لم يكرهوا من المديّة

وهم من المفسكين الذين أصبحوا غرباء في

✦ نود حواراً حقيقياً

موضوعاً مسطوحاً

مواجهة مشاكل

الانقسام والتمزق التي

تحتاجها

✦ هناك اليوم الجماعات

متقدم للإسلام بمفهومه

الثقافي والسياسي

والاقتصادي والديني،

وعلى قول هذا الأمر

المتفتح على أوروبا



البحر المتوسط، ربما انتم لا تعرفون اني يال  
الإمبراطورية المشهورة في الجزائر كان حبيب هي  
فرقة المظليين الفرنسيين في ألبانيا وتحتل على  
على فرنسا، الفرنسيين من الجيش الفرنسي، وإن  
شخصه مقتل بأن هناك فرقة كبيرة في الثقافة  
والإحساس بالضمور الجنسي أو التدين من قبل  
الأهلية من الفيزائيين وهو أداة القتل مع  
جرحه قتلوه من اجتماعه بشم الجزائر في حد  
الإحتلال الفرنسي لقد كان عاليينهم يفسد  
بهاذبة لغة فرنسية، وعمدوا على تحقيق شكل  
حكومة مدولة هي للجزائر تستلني توجهاتها من

معضلاتهم الفكري التي درسوه في  
الجامعات الصغانية في فرنسا  
والتي لم يترك لهم إلا القليل من  
صناعة الأعراق والمثاليات  
الأصغانية والدينية العربية  
التي تدرج في الجرائد

أي أعتقد أنهم أمور يمكن أن  
تعد ليس بالثمن الفرنسي ولكن  
من خلال مطلب العرب والمسلمين  
في ي يصححو شديد يختلف مع  
هم عنده والأکید أن هناك من  
يزيد من يكون حواضاً عربياً ومن  
هؤلاء كثيرين، ولا يجب أن نحس  
أن هذا هو الكوهر (مليون) كان

مطالب فرنسا كما أنه كان عضواً في البرلمان  
الفرنسي ولكن أن يصبح نخباً كبلاد كان ديراً  
في الحكومة الفرنسية وكان شاعراً يلقنه الأملية  
ونكته كان أيضاً شاعراً باللغة العربية، وقد ليس  
الاحتواء ولغة الانسجام والدمج والتكامل وأن  
يأخذ منكم بقاء وجود مسيحي يهودي وإسلامي  
معالم هي أوروبية. إن لم تكن الهوية معصية  
ومشرفة بها بشكل واحد ويهدد الحائسي أكرم بأن

الأجر الرسمي لاحتواء، يكون طريقاً  
مستحباً هي بلادي

هناك مسؤولية عامة تقع على عاتق المسيحيين  
والمسلمين لأن المسيحية والإسلام ديانتان  
عالميتان عبرتاني في قلوب الجنس واللون هناك  
مسيحيين، أوروبيين، وهناك مسيحيين افارقة  
ويوجد مسيحيين من الشرق، وهناك مسيحيين من  
دوي الذين الذين، ومن كلور الأمر ومن الذين  
الأسود ومن البور الأبيض وهكذا يوجد من  
المسلمين عرب فلبين، اندونيسي، صينيون  
ومسلمين من كل القارات، إن شاء الله تعالى  
يقولون، أي أنها مسؤولية

خاصة بالمسلمين الذين لهم  
الإسلام والمسيحية

أحد الرغبات ليس رغب  
تصليين لا من هذا الجانب ولا  
من راءك كما أنه ليس من  
الاستثمار المزدوج، وإنما هو من  
الاستثمار هناك في طابع ثقافي  
ويجب أن يتجأ حيث كل واحد يجد  
أن يبقى كما هو في عصر الآخر  
هو عليه طبعاً فتم المسلمون  
وبالآن حصل المسلمين، تمزج بينهم  
أنفسكم في وضع حسن وأفضل  
من نحن الغربيين في شمسجية

يتكلم الموجد والتبنيه يتم كند في تاريخكم  
الواسع انكم لا تستطيعون في تكوين انكم دالكم،  
إن لم تملأوا إلى جدوركم التاريخية والثقافية  
والدينية بهونيتكم إنكم تكونون أنفكم أمام عالم  
عربي وعلى وجه الخصوص الأوروبي الذي يتكلم  
عظمتكم القوية ويحسد حققتكم، أي هي جدياً كن  
التحدث مع من يعتقد في وجود الله في دون توحيد  
تشيء، والتحدث مع من ينكر هذه القيم الوثنية

في حياة الزوج الإنسانية وفيهم امر أكثر عمومية  
 وقد قلنا المساعي التي هي جيدة القناعة الشخصية  
 التي تريد ان تتبع الحجاب على اسمه في مدرسة  
 عامة ليس بمبررة عندها ولكنه من جميع  
 النواحي يفتقر الدين الإسلامي وأظهر جيداً  
 النفس اليهودي الذي يريد ان يبين القلمونة كمد  
 أنهم أولئك المعلمين في هائلو الذين بهم لهم  
 مسجد يؤدبون فيه شعائر الصلاة فيستحبون  
 السابغ لاداء هذه القرعطة. والذي لا يؤمن بالله  
 ولا يملك فيه يعتبر ان هذا سبب إزعاجنا للوضع  
 العام. وأن يعتقد ان الموار شيء مهم جداً

الاحمر ح المبدأ والاعم الف  
 بالآخر يجب ان يكون حشاشا  
 متقاسما الواحد بالآخر. ان المصل  
 الذي مضمون به جمعية الدعوة  
 الإسلامية العالمية في أوروبا  
 وأفريقيا وخاصة في إيطاليا مهم  
 جداً وهذا يجب ان يوضع به بكل  
 خلاص مبادئ حضر بمطعمات  
 الإسلامية والمربية في إيطاليا تم  
 ستمالها نال اسم التحدث بشرو  
 غير شرعية كادوات سياسي  
 ويزيدون معني بلا. الاسو  
 تحدث فيه واحدة لا يسمون لا إلى

الذين يهين ولا إلى التجفراطين جمعية الدعوة  
 الإسلامية العالمية تم تمع بدأ في بلادي بالخط  
 ما بين المصل الديني والمسيحي. ولهم لمصل  
 وجودها بطرح مبالغت متروكة بين عملها  
 وموجهاتها الدينية بالاجواء. او 'لندنا' ميلا لا  
 يمتدني في نطاق حصاصتها او معاراة الهمة  
 السياسية او ان تقع اليه موجهة مع الآخرين من  
 العربيه أو المسيحيين. وعهد فرنسي واثي من ان  
 جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي تقدم لكم

فرصة مواصلة دراستكم الفلسفية والدينية ايضا  
 في مثل هذه المؤسسة التعليمية الكبيرة الرافعة  
 فوسي مستطيع للقاء بالاجابات مع ائمة  
 المسيحيين بالدير لفتشوا معهم حول الداسم  
 مشترك واحد في الاعتقاد بخلق الاله، واليهن مما  
 يجب يعود الكفالة ريباً فوشروري بتسعين  
 الموجودين في بلانكا حسن يسمي لهم وضع قانوني  
 معترف به. اني فتقد ان التحدون بين الاديين  
 النوحيدية الكبرى سيكويين ادلة مهمة نتقم  
 محركات السلام والرفق في الحالك. و عدم ان  
 الحوار بين اليهود والمسلمة بفرصة مشكلة

نستطيع المناوبة ونوه. فاب  
 اسر بمساعدة ومساعدة أوروبا  
 حتى يتم التوصل بصل حد الوضع  
 الحاضر. وذلك بالاجراء حموي  
 واستعاض الشبه البسطة في  
 المشري

وأخيراً وكما قرأتم انتم  
 محاضرات الفاضل الكريم  
 اصحابي بان اقر عليكم سمعة  
 من كتاب تمثيرونه انكم من نتائج  
 المعهد الإلهي الأوهي (المعهد  
 الجديد في حدي جمل  
 سمعته من (أبولو من): 5

1 ID، ومن اجل نوا 23 = 25  
 \* طوبى للمعاصرين بالاسرار لأن بهم مكنون  
 المعاصرون  
 \* طوبى للحراري لأنهم يتعرفون  
 \* طوبى للجبين والعملاقين: اني لهم لانهم  
 راجعون  
 \* طوبى لرحمة لانهم يرجعون  
 \* طوبى لصانعي السلام لانهم سيدهود ايتاء  
 انه





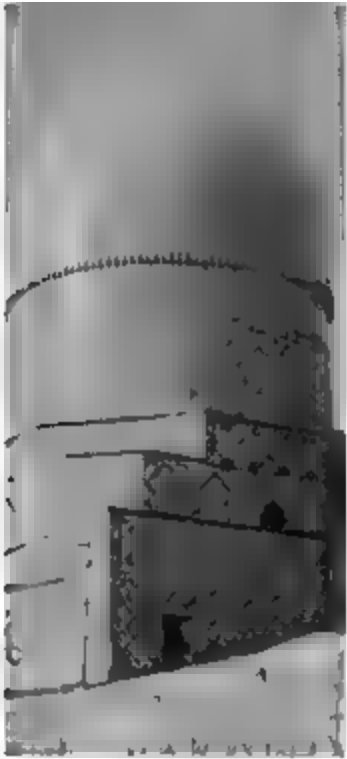
# القبة

## حوار السماء والأرض



الصلحيق بشير نصر



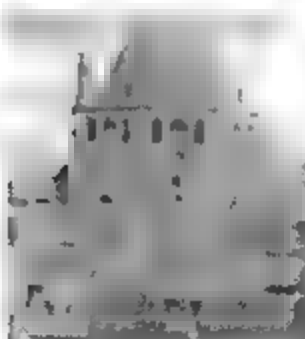
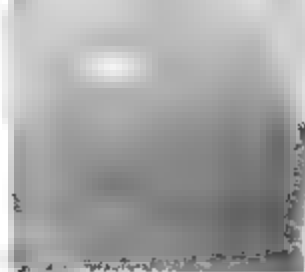
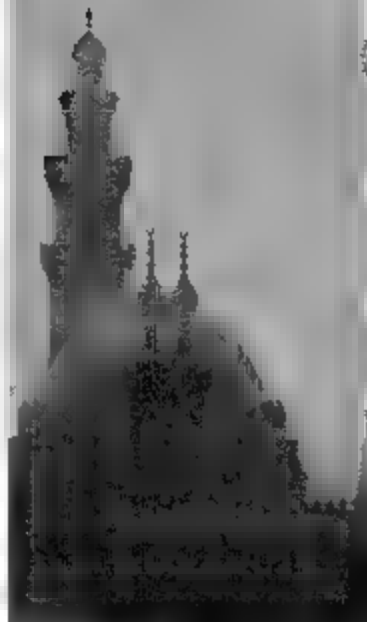


العبة Dome بعد معماري متزوج الاشكال يحصل  
مباني هندسية ودينية عميقة فضلاً عن تلك الدلائل  
التفصيلية الواضحة التي تظهر عن مكتشفات النفس  
٢٠

ومن يتأمل هي القباب على عر التاريخ ميكتلم  
ضروباً مختلفة من الإلهامات تنهض منها  
ولا يهب في إن الإنسان قد أدرك عند القدم عن لغة  
الديان أخرى عبر الكلام والكتابة يمكن توثيقها  
لتعبر عن العلاقة بين الإنسان والكون والحياة، وما  
يحدثه.

وقد نسبت الأشكال الهندسية في حياة الإنسان  
عز؟ كهيلاً عند ألدن المعمور ويكاد يحرم علماء  
الادب والارثولوجيا في بعض الأحيان بالمرح عن  
التواضع للمباني مع التيب جعله يتعد من الأشكال  
الهندسية وسيلة للتعبير عما يحبر لغاته عن الوجود به  
وقبل التشكل المثلث أقدم الأشكال الهندسية التي  
وتلها الإنسان عند حجر التاريخ واجتراح حكمة  
مطلقات بيوت الأهرامات ولا هذا أن الأهرامات من  
أقدم الآثار المعمارية التي بلغت فيها هندسة المثلث  
أوجها، إن عم تم لها على الإطلاق  
والهزم تعبر عن اتصال بين الأرض والسماء  
وتكنه الصالح حادي الأضواء ينشئ من أسفل إلى  
أعلى، وتتمركز قاعدته على الأرض وينبع رأسه صوب  
السماء، محاولة بشرية قديمة لاكتشاف ما يدور خارج  
هذا العالم الأرضي

وساعة قبية على ما يبدو حسب ما تشير إليه  
٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩



هذه هي مظهرها  
أمر السعدي مقعر  
الداحلي، مقعر من الخارج  
يتألف من دوزن موزن على

مكتبة تملأ القباب الجبل من  
توق بها قادس، الجبل، الجبل  
بو كعب، الجبل، الجبل

ج

معور عودتي، فيصبح مصب كوة تقريباً  
السطح مباشرة أو تمب على رقبة مضطربة أو دائرية  
أو على حالي ركنه

وقد ظهرت القباب كلاً ورد في تاريخ العمارة  
أو الأثرية أمياً ثم انتقلت إلى القوس واليونس  
ثم الرومان قبل أن يتلفها المسلمون. ولا يخفى طرفة  
من طرأ المصون الإنسانية من القبة إلا المنيّة  
نعمري القديم

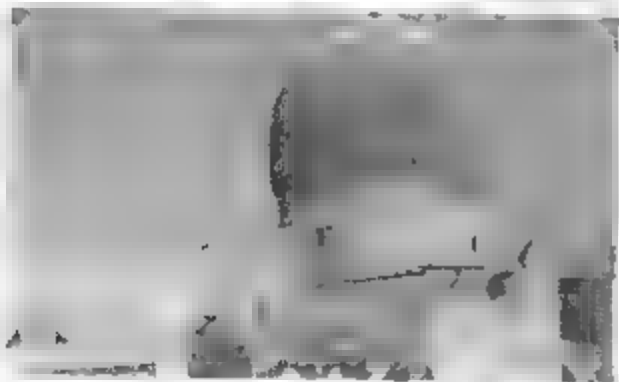
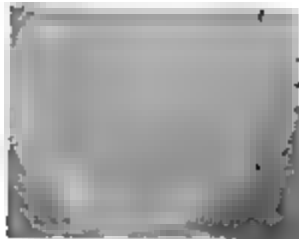
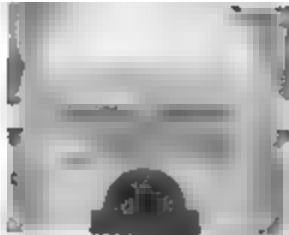
والهدية هي عمل القبة ابتكار الأستاذ نو القوس

واصل ذلك ابتكار السبي، ولكنه  
تصور على السبي  
والرومان لاحقاً سم جده  
المسلمون وموزوناً إلى حد

والقبة عرفت في الإسلام قبة المصخرة  
المشرفة التي بناها عبد الملك بن مروان بهيت  
القدس في فلسطين ما بين عامي 69-77هـ.  
وبعد قبة الصخرة بنى الوليد بن عبد الملك  
المسجد الأموي بدمشق، وقبة القبة للمسجد الشهيرة  
وذلك عام 70-73هـ.

النظر إلى القبة من الخارج تخرجي أنها تنبج إلى  
ممر، ذلك يظهر من ممرين مريين حصار





والسالمين، والرهبان، شمر عن الكفاية المقدمة  
التي يسوؤها هؤلاء فليس

ومع الرمي أحدثت العبادة في القدس الأولى  
تدريج من صروب الضلوع، فتجلت كقباب فوق غير  
في وصاياهم أن يبنى على أيديهم قباب واضرعة  
لبنية يهدمهم هذا الضلع، وسنم يظهرهم حتى ولو  
كما فهمه

ولعل هذا هو السر في دهي القسرية الإسلامية من  
البناء فوق القبور حفاظاً أن تحول إلى عمام يمد من  
غيره

وهذا التعميد قد حدث من بعد نصحه ضد  
القبور والاضرعة ببركون بها ويتوسل بها إلى الله

والله اعلم بالصواب

بالضرب الإنساني الذي يطلب إيمان المؤمن وسكنه  
الروح ويحجب مهاب العباد الذي تمكنه القية  
والناظر اليه من الداخل يراه تيه إلى نطق  
بالحمد لا اله الا الله محمد رسول الله  
الأول بوملت. فدهاء الأرض يمن إلى موطنه القديم  
لتنفض الروح تلتفت من قبضة كملين لتبتدرطي عواكم  
سمر

لقد ارتفعت القبة في البدء بأماكن العبادة ولا  
تقام تفلو حياته من الديانات سماوية كانت أو وثنية  
الان والعباد مريد دور عباداته

ثم لم تلبث أن انقلبت التراب من دور العبادة إلى  
الاضرحة والمعابر فتبدلت على القبور الأولى،



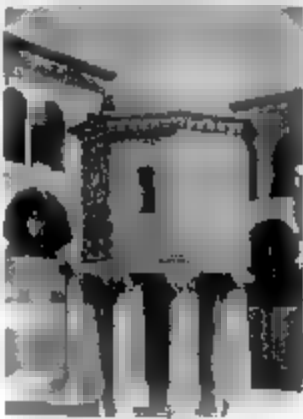
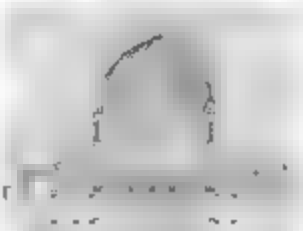
ويستوفين وذلك هو الشرق الذي حاربه الإسلام  
كانت القبة على الأرض تجعل عماليه جمالية  
وهضبة رافعة يمد من تلك العمالي التي سجدت  
لاحقاً

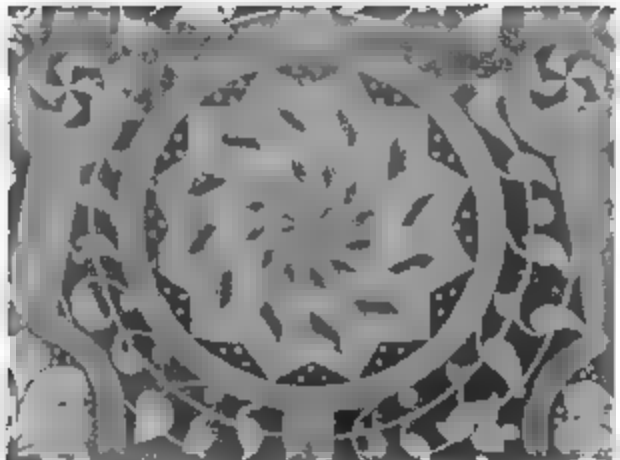
لقد تطورت قبة القباب بشكل ملحوظ عبر  
التاريخ، فبدأت أولاً بالقباب الخشبية التي كسيت من  
الخارج بصفيح من الرصاص كصفيح من القوس  
الجلود وكسيت من الداخل بعلقة من الخلاء  
المصنوع من الجمر الأبيض لترتيبها والتلصق عليها  
وس هنا النوعية للسطرة (72هـ) وقبة الإمام

ت. الح. 80هـ وهي صفيح يبرس 53 هـ 85هـ  
وقبة السار حسن القاهرة 2 هـ

ثم أنشئت القباب المصنوعة أو المصنوعة من  
القرميد وهي تظهر في بلاد الممسين، مثل قبة  
مسجد القوي بالمشية 800هـ وقبة حانتة بن  
جرقوق 901هـ وقبة مسجد السلطان سليمان  
قاسطنطين

وامم القباب الحديثة فإنها تقوم على هيكل





عليه لمة ويكبر عدد، وحصلت مريم لوميد  
أو ممد

هذه القبة وسمي الطمير وتوحيده  
بعض المؤلفين، عام بلور، جريد، بر حرمه حق

حديقة، فيصحب الاممضت في قواله مضت كريمة

بعد، حصيصه بذلك

وفي المصن المديت تطورت جماعة القتياب بشكل  
منهني فحصلت من مادة الألياف الزجاجية، وهذه  
لعموم بهذا الضوء إلى جوف القبة ولا يصبح بذلك  
الحدود صرة، ثم حدث، وبهذه القبة نوهته  
الاولى كانه فعله، احدى، لكن في الحقيقة سكون  
من اكثر من حد

فأعده القبة وهي القبة المطلي الذي يستمر

يشول رؤيته بالوطني

دار نقرة ولم يحصله على تواجد المني الاسلامي في الماتج نقرة لنا ان اسالني وهذا لمة لمة  
وتطهروا بك لتعربه الروحانية ما بها هي اي حوس روسي، يا كثر سكانه البصر في اي شايه ليس  
لماح التبر في طرقة، ثم الحوامج لصيرة هي تطهروا والكروير وطاس وحاولوا في لاهرة  
والجواراة الضممة في سليم، و لصلال الصروحية في مساجد اسفهان، ووجدت ساهرة، التحروية  
وفي كيون السمره في غرناطة في مصر علي، تولد ندي شعور لاهم بار، بطل واحد قد عاشا عندهما  
لوبة لشاه إله واحد



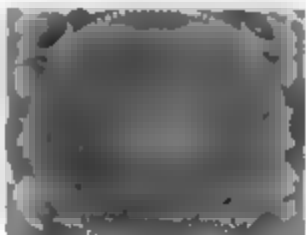


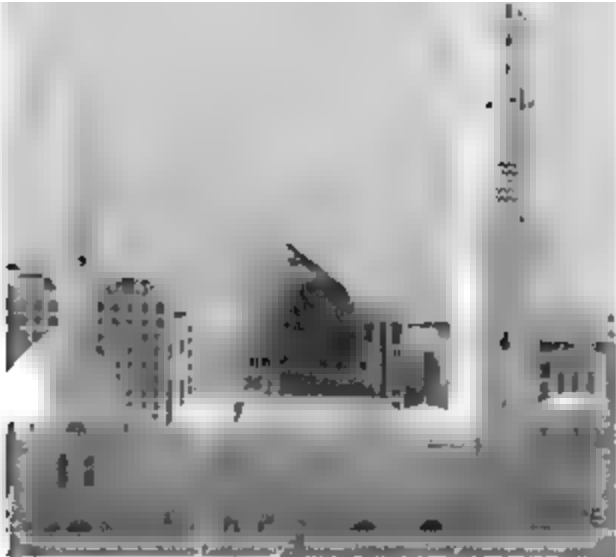
القبة بايأت قرآنية تكتب بخطوط بحرفية كالشعر  
وتمازت على الضفة من طول الدلوكة تقسم  
بصم القبة ويكون صورا أصلي أو محو

تكونت القبة بالوان مبهمة حسب الطلاء  
ببلدان الإسلامية فقد عرفت القباب الرمال في بلدان  
أسيا والصخر والبعض في قعر البستان العربي

لقرية مع وجود ألوان نوري للقباب ولكن على نوره  
مثل الأحمر والأصفر الذهبي والقرابي الطيب كما  
في بخارى وسمرقند من بلاد أورباكستان

والذين للوحيد الذي تم تقوون به القباب هو الذين  
الأمود بها تضمنه من إحصاءات سنية كاتمت  
لاحد عن العالم المبني حيث شروق الدنيا تقم  
وحيث يلمع الجان والشهابين والمرد





كل مية اسم التجارة التي تجري تحتها، ولم يبق من  
تلك القباب مخلص حتى يومنا هذا إلا ثلاث، وهي  
قبة تقي مرابط، وهي نعل منقوش الصراخه حيث يتم  
لباس العمال وقبة تقي طلبك الرومي، ويصاح تحتها  
معبد أنواع التيمات وقبة تقي بوقلوي، وهي نعل  
منقوش

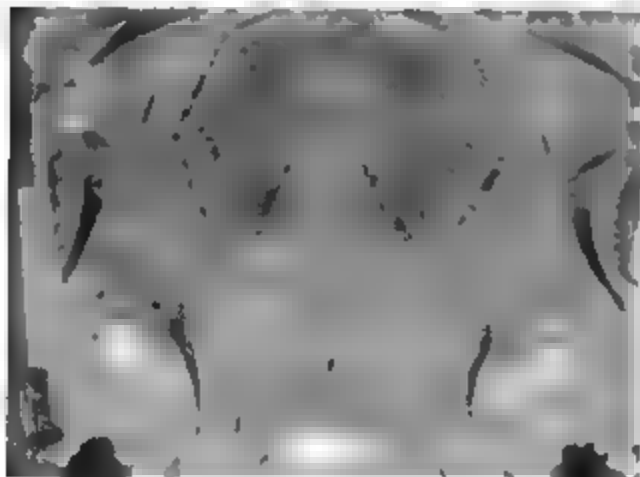
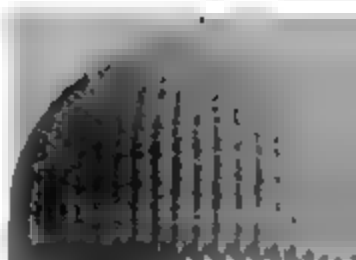
#### بقعة المصير

بقيت أول قبة في المسجد النبوي الشريف هي  
القبة المصاح للوهجري يامر من السلطان المملوكي  
المصير قلاويون السالحي سنة 634 هـ وهي التي  
دعا لها المصير وقد دعى له مع  
ممنعة من خلافا، فممنوعة من خشاب اجتمعت على  
رفع اسم ر محبة مصر برعة وف  
كسيت بألوان من الرصاص مما تشرب مياه الأمطار،  
إلى المصيرة الشريفة

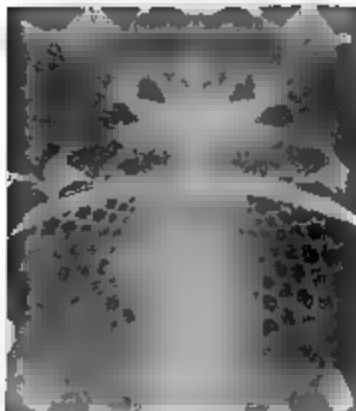
اصبحها وشهر لا نلثال برقها، التي لها في برقة  
السماء ومن المعروف في القوي الأزرق يعبر عن  
الانحاف والضمول، ومن هنا كانت ذققة السماء وبرقة  
البحر، وقبحر يحلل اربعة مخراس فكرة الأرضية  
وعنفسها الاظهر من الهامة تتفاسمه ألوان الطيف  
أحمر

وتشهر تجارب علم النفس الحديث في الالوان  
الأزرق أكثر ألوان راحة للنفس، ولذلك يلبس المرء  
بالأزرق الجديدي عندما يحضر في المياد أو ينظر في  
الممر فلا يرتد إليه بصرة

ولم يثبت تشييد القباب على المصاحد والأضرحة  
بل تجاوزها إلى المدارس والجامعات والأوقاف فهي  
بمخاري مملا كبرهات القباب التصلية في مصر  
السادس عشر على يد الأسرة التيمانية حيث كانت  
بضري تتجعد تقاطع ممر عتري تجاري لذلك وهو  
طريق تحرير وقد انقسم حسي هباب تجارية محصل

[illegible]





التشي بينهما به مذهب ينادى الر شوقي  
ومو ممل على الطريح الطاهر وقد بريت  
لك الحماقد عسى أشكال مفسدة  
ومر حنة - حسنا حار حى لعبة فهو  
ميتكى بالنهب مملع يظناره الشمسية  
البرية من الخارج.

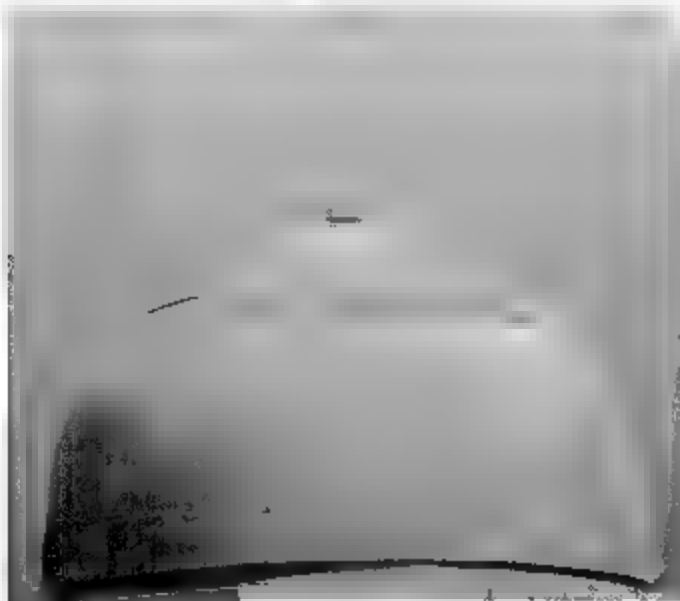
ومن القباب الشهيرة أيضا قبة الإمام  
الشافعي، وقد سم إنشاؤها في عهد  
السلطان الملك الكامل سنة ٥٥٤ هجري -  
١١٦٠ ميلادي.

يوجد بداخل القبة آثار الملك الكامل  
وقابيت الإمام الشافعي وثابوت، آخر قولى قبل  
مع الملك الكامل ملكيت جوانبه الأربعة  
بمستوفت تحت بالأربعة وتم تجديد نفوس  
جدار، انتهى طي عهد حلي بلد الكبير عام  
١٠٠٠ هجري - ١٦٠٠ ميلادي ويوجد مدحا



المعظم بالقرب من المعابد الجنوبية الشرقية  
 لطبقت الشمالي، وبأية مرتوج ذو نقوش هندسية  
 من الدليل أما جدران القبة مغطاة بالرخام  
 وهذا الرخام من آثار كودهد السلطان قايخاني  
 والسلطان العوي، ويوجد بالجدار التندلي  
 نتيجة ثلاثة محاريب ملوحتها طينية بم  
 محارير رجم حدث تصويبه البنية ويوحه  
 هذه القبة تطور تعدد طلاقات المقربين  
 ومن القباب المشهورة تلك التي بنيت فوق  
 حرقق السمدة الهندية فاطمة المعصومة  
 تحت الأمام موسى بن حمير تحت الأمام

الرضا ولدت في الأول من ذي القعدة سنة  
 ١٢٢٦ هـ ونوفيت في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٢٦ هـ  
 وسعيت معصومة بومها وقواها  
 بها نطقت المبدية فاطمة المعصومة دفنها  
 موسى بن حمير بن سعد الأنصاري القمي وبني  
 على قبرها بها في صقفا من اليوناني وكان  
 موضع الميزة قديماً كمره (بابلان) ومن  
 هذا التاريخ بدأت شهرة مدينة قم  
 وهذا البناء بزيارة المرقق ثم بوالبع  
 مصنفات الكساء والحصارة فتسبح وصره من  
 بومهد



## قبة الصخرة

على شاطئ حوض، يمتد على طول من الشمال للجنوب 119 ذ. عاً وعن الشرق للمغرب 220 ذ. عاً بارتفاع 12 ذ. عاً ويتوصل إليها عن طريق مرابي (درج) وتوجد بالمخاض بحجرة تتألف من مجموعة عقود حجرية تقوم على خمسة أعمدة عرفت باسم الموارب يبلغ عددها ثمانية وتحت في جهات من القبة الصخرة الأربع.

تصل القبة الداخلي 44 م وارتفاع حبتها 8 م وقطر المعبر بسلك عام 16 م وارتفاع 6 م وتتخذ القبة بناءً مبنين الاضلاع طول القنصل 40 م على فروع 3 م عمدة أو طول الصخرة المربعة من الشمال إلى الجنوب 70 م، وعرضها من الشرق إلى الغرب 50 م. وتغطي نقطة فيها من قمة رشاء بحر ونصف

والصخرة مربع الشكل تقريباً 3 م ومتوسط ارتفاعه 3 م وقد أقيم في جهته الشمالية حبران







## لوم، يوكتو

يبتاع موسيقي تشدرك في هرقة الصعود والريخ  
والصفا. يجعلك بهرم ان اسمها معصوت من  
الاسو الخرافة المعبت من كل فر عابها الوهية  
المكاملة. توم، لوم نوم  
ويطمنع وقع الخفض مع لصطدم الخريخ  
بالمنطقت المبرقية وراء الكلبس مجو. يكو. جيو  
وفي لحظة مستصره يتكرر النصب مع سكون  
الكاه. انشقة المكتوبة للضم مع حطى التليل  
المجسمة بإيقاع الرتابة له تو. له تو. هي دوائر  
الموصفة كرمية المتصلة مع الخطى المصيرة  
مدينة لومبكتو في شمالي مالي معينة معلومة

بالاسم عرفنا مساجد ومخباتها ومبقتها  
الاسد نهجي هنا كمت مركز نميقي الذهب  
والقنابل ولعت توسيكتو في لوب الاسطورة. ولعت  
فحاجة ماسة لأبناء عهري تسالا الصعودية  
بالدج لومهم المراكب المشنة لكن المدينة كيرد  
نهمل ساكلوها الى خمس المسمعة فيل سنة  
طرو. ملما تقول لنا المهيمل. التاريخيه  
كانت نومبكتو دوماً نقطة التقاء واندج ثقاف  
بين شمال أفريقيا وجنوبها. وهذا هو جلي المدينة  
لشعوب الصحراء ونهر النيجر  
ركت كسمة قرو من مزيخ البلد سارفا  
بوصوح في شوارع ميمبكتو هي مغازات مساجدها



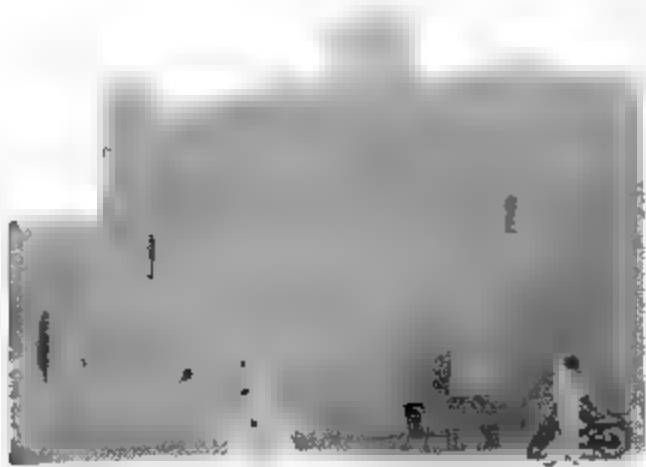
وأرضها المنسوية فيه حصر درجه الميوس  
والسحر هي مبادئ التي تضررت من السحر  
در جمع المكيف والمحظوظ والمساعد  
والأمنحة في القضاء من قبائل وأغراق مستلمة  
نقائص من حرم في حد الألق الكبير لتصبح تاريخ  
هذه التديف

### من يستخرج آت في حشد محلي لهذا الاسم رتوميكتو؟

في بقعة صحراوية متغرب من الموقع الذي  
يعرفه الآن أويستد معه كان هناك بنو والنفس  
في الصحراء يعرفون قيمة المعكّن الذي يجمع  
يعد حقله يسي أن الجهاد ففرر اكسبرف في هذا  
المكّن، ولذلك كان النام الذين ترعهم أسفار  
الرمال يلتجون أعمالهم في هذه الحقبة شوقاً لتربة

ماء ومرد حبه وليلة حبة  
وتتحرك لشقاء هذا وهناك لتعكي من نرا  
أحد حبة البر من صحرها وقدم لها وشيح  
السحره وصنقها  
اسم هذه السيدة بكنو، هذا ما قاله  
الثناء الصحراوية واسلمت إلى الطوارق الذين  
جعلوا إلى البر في الجنوب يمشون بحالهم  
عند القدر هذه السيدة يسمونها علي ما يتقل  
كونها الجسماني من أشياء فقيمة فسمهم من  
مؤسسه الرحب إلى الشمال

لقد أتاخ المولود في يوم (البر  
الذي يسم هذه السيدة بكنو) وبذلك صعدت  
المنطقة ترمز للأزواء وللمانة فالسيدة بكنو  
تعرض البيت وتتواله  
ولأن المركز كان الماء والأخلاق فقد صارت





[illegible]

٤٩ العنصر ٧ مرفق المبادئ توجيهية

الرمالي وتطقت النرونت على موبكو وولدت حضارة متقدمة فيها اصول لطيفة والاستقبال والاهلي المبهلة والصور في الاممسان الصمرا اوية الموحية بالشمس واجواء العلم التي جنت القوافل من كل بلدي العالم الذين يتكلمون على سماع العلماء والتمهي. قد ير مشي في راجع سلكوت

وذكر المؤرخ نبيل الأحمدي وجود ٢٢٥ ألف طلبة  
١٩١٠ م. من طلبة في مدينة كاسه بعد في ١٠٠ ألف هي





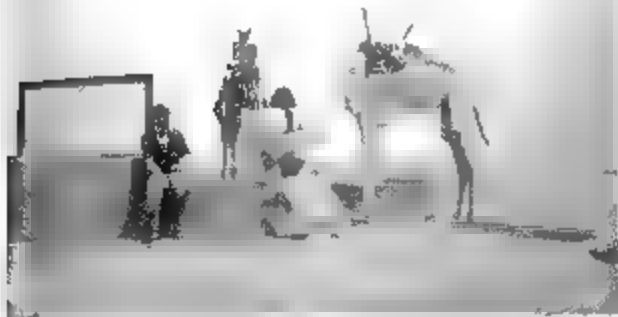
## تجسيف العربية

بمقد هـ بالتجسيف الكمية البنية البدنية الثقافية الذي شكل على مدى قرون الحركة الثقافية في هذه المدينة والقرى المتخفية الإسلامية بالهياكل الجديدة امتزجت بالخصوصية الثقافية للهوية في لغتها بالسياسة مع حركة التجديد والتميز والبناء والبناء هذه الخصائصية بمرسنة بعمليات تحت بطون وكيفية مبرمجة فالمتعمرون كانوا يخدمون معهم متروجا ثقافية فبأسه سادة بشوق ومن ثم ثقافتهم إلى هذا السعي الاستعماري الحبيب أنضم مع التزامهم إلى أن التمسرة كلفة العربية في ركن حقيق كان يمكن أن يستعملوا التي لا شيء نولا للقرآن الكريم والعلوم الإسلامية التي كانت تفتاح كفايا مثاليا من أجل أن يبنى بها ركن وكنى منقها في دأكره الإنسان الكبري، خلاصة وإن القادرة الاستمارة

لويكيت جنتاه، كلف في قهر بذلك التعسيرة محولة من مؤسسات لوفينا، أول ومكومات يوسائل متعددة تمهد للتبديل للفعل جبر البصم هذا الإطالة يمكن أن كلف فيه كل للبريل الأفرقية التي كمرنت للاحتلال وليست جمهورية مالي التي انضم يوميكوتو بمساي من هذه البوابة فقد عانت يوميكوتو من الواقع ذاته فانصر فيه التعليم للبري دخل قايده في الزوايا وشكاها والمكاتب التي كانت تعاني في الأفرق من الإغصاء المتعمد لكي تصبح في النهاية عن مستبهر

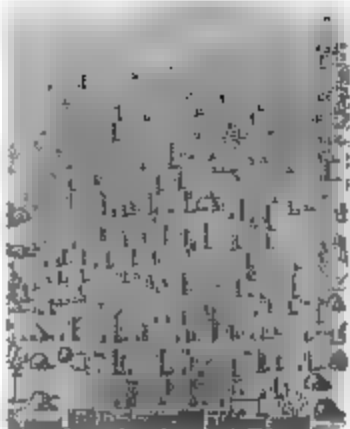
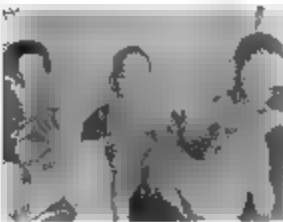
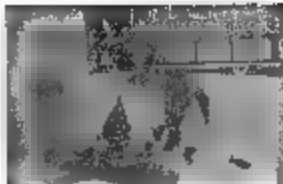
## جمعية «البوابة الإسلامية» المالية

كانت عبد مة في ديرة بجمهورية مالي وهناك التقت عددا من العاملين في الحقل الإسلامي وقد أحسست أثناء كل لقاءات بذلك الشوق الكبير الذي







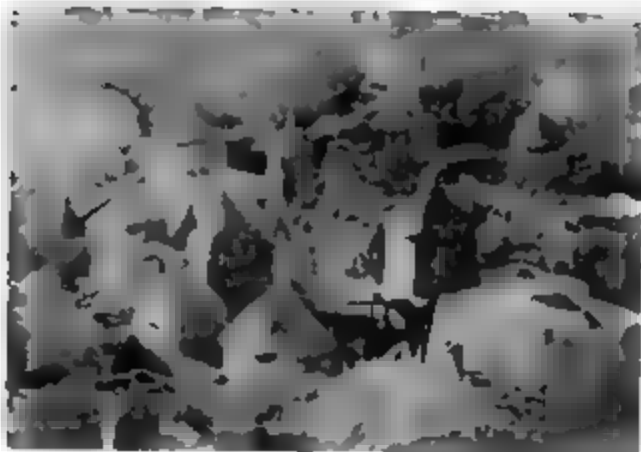


البرنامج نبيل جد ويتوقع ان يشتمل جمعية المسيرة الإسلامية العالمية بالتوسع فيه بالقيام تومبكتو وحى خارج لقلهم تومبكتو بجمهورية مالي كان الاحتفال بهذا المشروع ميمراً سيت اقيم في ميني ميني تومبكتو وحطه عدد من الممثلين وبعض الجهات الاجنبية مثل: ممثل مدينة طيف الامامية، التي سيعملها علاقة نواصة مع تومبكتو وهناك أيضاً ممثل مدينة سنك الفرنسية التي ليعمل لربطها علاقة نواصة وتحت خار اسميهما تم طابعهما على شارعين في المدينة والجمعية قررت مدينة تومبكتو بعهده احد الشوارع الاسم للقائد ناصر لقلهم وينتج هذا الشارع من وسط المدينة شعاعاً صادراً شارع يسمى بشارع المعلم الذي يلتقي بشارع الأمم المتحدة ويوصل شمالاً إلى نهاية المدينة، فأهل تومبكتو بعد منهم المسؤولين يرون ان لقلهم من

### برنامج تين

كانت شوارع المدينة بالتجمع من مذهب المعماري الماريني الذي يجذبك إلى الأجواء الإسلامية الشرقية تعمل سماء مكتوبة بالاحرف اللاتينية تقطع عن أسلاكها بعد الماربع الذي يوصلهم بالحدود الإسلامية العربية

ولقد فإن قيام جمعية الدعوة الإسلامية للمالمة بحاجة لسماء كشوان بالعرف العربي إلى جانب الاهتمام على الاسم بالعرف اللاتيني وهو ما يعتبره هذا المدينة دليلاً حتى ان جمعية السيرة الإسلامية العالمية مع أنها تقدم مصطلحات اللغة العربية والشافة الإسلامية بعبارة جذابة فهي تقدم ايضاً التماثلات الاخرى فهي عكست بها عبارة حدة الفرنسية واصبح الفرنسيون والم كذا بشارع مدينة تومبكتو يستطيعون الاخذاء بسهولة والقرى ان حد



القذافي جديراً في مناصبة نوميكتو  
وردت في برامج المدينة عمنه أعطوا لهد التنازع مسم

كل الاحتفاء بهذا المشروع احتفاء مرصداً يتبرع  
بمبنى بالمودعة للصرف العربي المشروع في دارة  
تتميز بكونها الجارية وعدم التصادم مع واقع ثقافي  
متمثلة حوامل ليس من المبنى التكملة منها

فهم بعد عربياً بعد أن تزلزلت بوغات أسماء  
تضارح بالمربية والصرف الالاهسى لن تعاد

مفتقد الذين المربيه البهيمه هي حيوانه المربيع  
بعضاً من تربيكه هذه المنبهه من صلبه يفسده

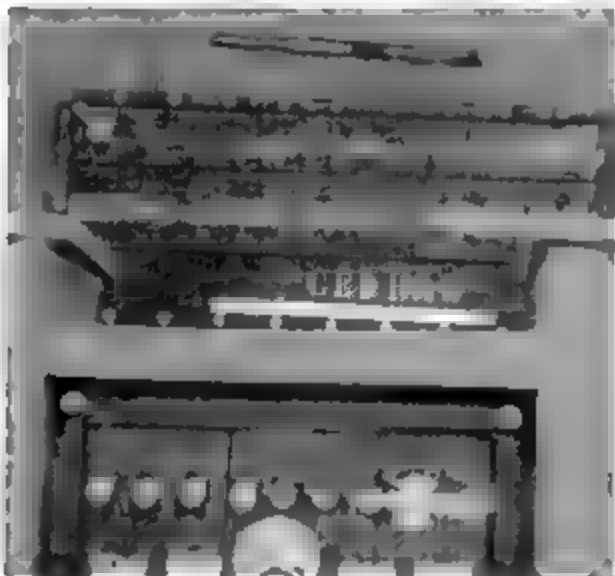


## المطبخ

١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠

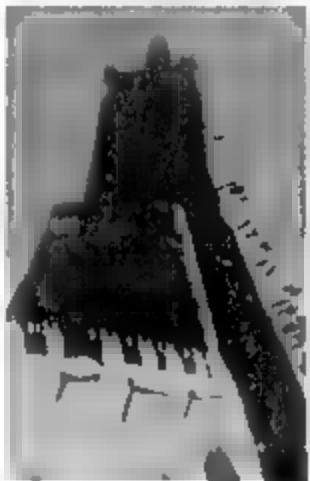
المرجوة منذ وقت مبكر مع ظهور الأوج الأولى من  
مستقر الإسلام في القرية السابعة ميلادي، وخاصة في  
عهد امبراطورية هاب ومن نمة المبادئ تحولت  
المرجوة فيما بعد إلى نمة الطوم والتجارة ونفذ التمييز  
لرسمي خاصة فقد كانت امبراطورية مالي هيما  
بين القريتين كعادي عشر والثاني عشر والمبالغة  
المعتدلة التي نزلت في البحر الغربي من انشاء  
بشمول هذه المنة هي الإدارة والفضاء وفي مراسلاتها

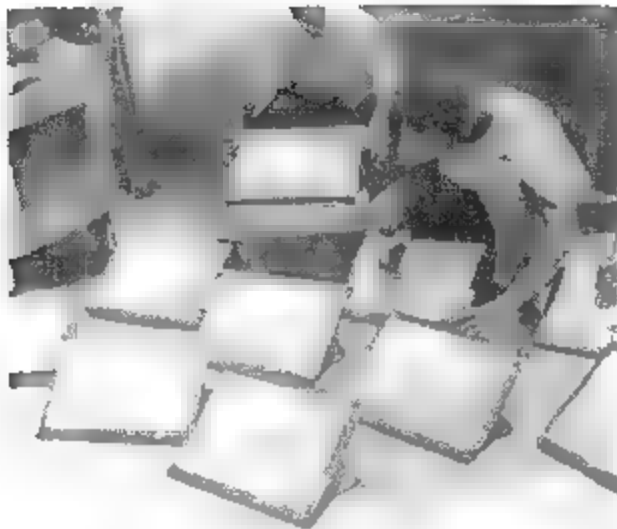
سنة ١٢٣٤





١٥٠٠ - محاصر والهنداء غنمية للبطية  
 الإسلامي في العدر والقرى تقريبا في كل بلدان  
 اعرصا البرية الجردية - - - - - - - - - -  
 موكبها ونداني باسم و، حاصلة سلاميه هي  
 المنطوية عند - - - - - - - - - -  
 الطلبة الذين يدورون فيها في ذلك العهد يزيد من  
 عدد سكانها بحالي حوالي ١٠٠٠ - - - - -  
 تخرج من التعليم العربي فيها. الخارطة كيان من.  
 امسال حيدر بها (في قبضون مؤلفا) والمؤرخ  
 المشهور محمد كاني الذي ساهمت مؤلفاته بنسب  
 واقر في التعريف بتاريخ بلدان الساحل الافريقي  
 البحالية في المخطوطات جزء من تاريخ هذه  
 المنطقة كتب كثيرة على المذ والمملك واقعه  
 والتاريخ مكتبات كثيرة ذكرت تعالى سبيلها بعد أن  
 لفتت من بعثها بها. ممشيها بهبه بنسبون الآثار  
 والبعض الآخر لا يزال مكتوماً في مخابئ الأمتعة  
 وقد ساءت حاله





أثرية يدرج تاريخها التي ما قبل تاريخ بيموتو وهي قرية دجوجيهه فهي القرية المصروفة باسمها قرية تنتمى الخدمات وأهلهم بعدد مائة من المخطوطات وكذلك هي مكلو ثلة اثنين يستكين المخطوطات هي خارج القرية. فإذا قلت لاعد من جازي. أو حنكيه ان مخطوطاتك مخطويع هذه فالان من قلاتي في يوجيهه أو في مكتبة بوجيهه هجده يصرح بذلك ويقدم لك ما يمكنك من مخطوطات هي طوب خاطر

يضيف السيد محمد التميم حموري إلى الأمالي يحافون على مخطوطاتهم من أن تقع في أيدي غير أئمة قد تفسد عمليه توريدها للخارج وكذلك فهم

### مع الجمعية مرة أخرى

قال لي الأستاذ محمد التميم حموري مدير ثانوية علال مررت بدمرمة النور المشي بهيئة توميتو إن جمعية الدعوة الإسلامية الحسنية تسيب بالخطوط والأكثاء العديدة الإسلامية ليس في عيني توميتو فقد بل في لفرعها كلها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ت اعميه المايه الاثار الإسلامية وبالثقافة الإسلامية تقديره والتاريخ.

### قرية الصلص

موت الوميه حاء مكتبة للمخطوطات والوثائق التاريخية القديمة هي نقطة هي مكان حساس في





مكتبة أخرى أنشأها جمعية الدعوة الإسلامية  
بمسقط سنة ١٩٥٥م وتحتوي على ١٠٠٠ كتاب عربية  
والمخطوطات بل هي مكتبة تملكها السيدات ومكتبة  
سنة ١٣٥٠هـ

أذن لهذه المكتبة مخطوطات جديدة تضم مجموعة تومبكتو  
د القويج التاريخية ومخطوطات أخرى بل هي مكتبة  
سنة ١٣٥٠هـ مع تاريخها كسنة ١٣٥٠هـ والكتاب مع  
المستندرة يظهر مخطوطات على طاعة ترمي إلى الاتحاد  
بمسقط والكتاب بمرحلة ثانية والكتاب بمرحلة  
الأصل هو عدد

بمطبخين يقدمان ممرضة تكتب على أن توجد طريقها  
مكتب ج حرفة و حرفة ج حرفة ج حرفة ج حرفة و  
امريكية

أذن القديس الجمعية مساهمة إلى قرية بوجيه  
نهاء مكتبة هناك ولا شك أن هذه المكتبة سوف تفتت  
كذلك هناك من المخطوطات القديمة

#### مكتبات جديدة

أذن تومبكتو المكتبة بالكتاب الجديد منها  
مكتبة (السودانية) لهم من قبل الجمعية وهناك



## ✦ أغاني رمضان

مطعمات من مسجد السباعي الأمريكي - قسم عبد الحفي دانيال مؤ

✦ مختارات من سوينات رمضان

✦ اختيار للإسلام - حكاية رجل

## دانيال مور

ملير العكش \*

بحر وشعاب كولومبوس في عابوية واحدة، وأن هذه  
الأمريكا متعددة ولا بد من اختصار ما يجب ويستحب  
رسم الحكم. وكان لا بد من دانيال مور وثنية الخلقين  
التي ما تزال تلني في هذه الثقافة المحترقة

وكانت مجلة (جمهورية) هي البداية وطريقة الضوء  
إذ لم يكن مضج عرجاً الخول حتى التفتت جذالها  
مور دوبريس، هرسيمي وبانسي نيسر. ووجول حول  
وما يكل مكلير جيمري ما روهه، النيسر الداعي الذي  
يقضي به شبه كل ما هو اسقني بغير وميدخ في  
ميرك

وها هو دانيال مور لهم ولحد من أسرة جيمس  
يسهر الثاني في مرسية كل ما يشر فيها من شعر  
ويصومون ابداعية ومعلم مما علي خلائز ونرجسة كل  
ما يقدم وجهه مشرق لثقافتها العربية الإسلامية في  
حد العالم الذي لا يرى فيها إلا صورة النسيب، وهذا هو  
مور للمرة الأولى يتعرف على وجهه في المرأة. بعد  
أن تبهجت في وجهه مؤيلاً حتى أن عريته ابداعية كما  
يصور ذلك في قصيدة «المرأة المترجمة»

في التسعينيات كان مور من أبرز شعراء «بيركلي»  
العالمية، يترك آثاراً إنسانية ومثلاً أعلى مدلاً  
دواوينه «بني الفجر» والقبة المصقوفة «مرقاة» بومس  
الهرية وجسد النور الأموتة وحكمة قصصهايرة  
في حركة الشعر الأمريكي الحديث، كذلك كانت  
معربياته، الموقن المانم، والعين المرافقة

في لواند السهيلة من كانت «ثورة الشباب»  
يركبين من الإبداع والرومانسيات، وأحلام بومس  
المسلم، كتبت حديث المهدي بالهجرة إلى بيروت  
مكسوراً مع كل المكوّنات التاريخية الياس وتعمد  
وحيد الصافي يلقن في الخفا، حكماً مع كل العالين  
يوم توسع أمت من حد اليوم ومسير لقل يتدعة من  
هذا قصير

وكان دانيال مور ولومس فرنسي وآل غير برع  
وما يكل مكلير دانسي ريت، مكاله على سبب المحيط  
قها في قصص خيها النوت والميلكية المتوسعة  
بعداً من الأمن في بحر يصيب الكرامة والبعث  
ولأربع الإبداعات

لم يخطر بباله وتلاوات الضوء بيمها شعر من  
نفة لتبيل المصنف في شوارع العالم من ضباب  
كنفاني في بيروت إلى دانيال مور في عمان فرانسيكو  
أكلي، بعد أكثر من عقد. سبوع ثقافة أسبقا في  
الدين تطايرت أشواقهم مثل اسراب النعمان في  
سمائنا العبيدة واستمدحو مجاًناً لأفريقي فها على  
النشاط الاخر بهؤلاء العالمين الابدائين صورة  
الخداب، ولقد تساللت معظم اسانهم غير برع فيند  
والهذه المعطي، لرماس وموا يمدح الطربوش  
العرمي الأخير تحت شمال البحرية وصلاً يلق في  
جيشاً البروج

منذ فن وصلت إلى العالم الجديد أدركت أن



وهي ما يطلق عليه المسيحية الحديثة لسمات في مصرية  
 التي أنشأه هناك في سنة ١٨٤٠م كان هو من  
 وإنشائية لكن التسميات ثم حتى دانيال مور  
 حتى رز المقرب وتفرقه على الشيخ محمد بن الهيب  
 الفاسي لمود إلى بركلي مسند يقوم شرع بأسمى  
 روحانية عرفها الشعر الإنجليزي المعاصر  
 معظم معبراته الشعرية هي هذه المعربة  
 بالصبر ١. المعاني، و، سوليات، لمرنة، وصاح  
 كما مع اصح من غيره وميزه (وتمويل)، شريك في  
 طبقات يدوية معدودة جداً من الشعر ذلك لأن  
 دائرية لم يزل لهم دانيال مور جند  
 برعم عروق الناشئ الأمريكيتين عن طبع  
 مجوساته في حضور. إنكلي مور القوي والتميز ما  
 يرال خلفه مشرق في التشايع الأمريكي المعاصر  
 هناك من يعتبره مصدر كفاءة المقصر بهما يعتبره  
 الحرف، إقبال، أمريكا  
 الشاعر ألن غويس يقول: إن مور هو شاعر  
 أمريكي اليوم كما أنه شاعر الإسلام بالبنية  
 الإنجليزية) دون مبالغ. إنه متحجب جند الأمريكي  
 ومسيح روحانية إسلامية. به، حله والعم  
 معه ينير الأسئلة: أين نحن؟ في أي عالم؟ أمة أمريكا؟  
 من هو المصطفى من أمنا؟ إن سوينت رمضان مثل  
 دريل المسافر: على عوالم التقنيات المعقدة  
 والمعنويات المتكشوفة  
 وكتب كولمان يازا، وإن شعر مور يضم مومة  
 وقصائد ديوانية وشعر يربط إلى روحانية الإسلام  
 المعاصرة  
 وكتب الفيلسوف دانيال ديفيد سويتات زميل الجدي  
 في الهندو مصرية، نراه في التمثيل لكن مع الصاعين  
 واحد. إنه الحديث، وموقفهما على فرسي ومالي  
 ولكن دانيال مور قد به بكتابة مسيحية ومضيق  
 في نيل تالي، رمضان ١٩٥٦ - ١٩٥٦ بكتبت صباح  
 الهند في أوج مجموعة كاملة من ٥٠ قصيدة كانت  
 كما يقول، مضاء. وحياً لخصائصه الانعطافية والموير  
 شمراً ناعماً الصمام والعالم من حول الصمام، أما

الغوي قد منجوا لأنه لم يغير عن كل حواك التي  
 نلقت فيها ثقافة العرب وروحانية الإسلام. كان  
 على ابن العربية لا شرف معي بالسياسة، الآقية  
 المصبره عبد أنس، ذكرت به لا حفا، إن مؤرخ  
 الموسيقي العربية هنري جويج فخرم بقول: إن  
 المقاطع العربي للموسيقى هو كلمة، الجمله، وهي على  
 كل حث لن استطعها في الترجمة لأنها الآن أغرب  
 من كلمة الموسيقى

يبقى إن ترجمة دانيال مور إلى العربية معاصرة  
 خطر. لأنه يتفنن في تفهم الفروقات اللغوية ولا  
 تدخل جملة التي يستعدها فلاز الإنجليزية كما  
 نبيو عريب. على الاستعانة العربية، إنما بعدد  
 طبقات منزه ونشوع يتأرجح هذه القصور واختلاف  
 لغاتها، في شعره مصور عجب، شعر النفاذ  
 المألوف وفي مقدمتها تعدد السور، كتي، وشعر  
 العربي والقانسي، إنني لقاها، حاناً ونس، روح  
 نفس الصايف المترجمة كيف أنه يميل إلى فصائل  
 عربية نواظرة من عصور مختلفة وذات في  
 المربة الثانية خلفته العلمية والإنسانية، ولا سيما  
 منها طريق الكبر، وأديبات ألفريد، الكونيين  
 وقاعين في علم الحصور الجولوجية  
 والأنثروبولوجية، وعلم الآثار

إن تدخل كل هذه العناصر في قصائده يجعل  
 ترجمته المعربة مرحلة وميزة لذلك العربية التي  
 ما زالت تفر من كل دفين على تكوين اللغة الشعرية  
 المتوارث

وأخيراً هناك ما يسميه الشاعر الشاب جيم كوري  
 بمشكلة دانيال مور البلاغية الباردة التي تتلخص  
 وتهصب، شعره دائماً بالهذيان المصطنع من العلاقات  
 التلوية

كل هذا قد حموا معاطب سيرة الترجمة  
 شياً على أقدم لغات العربية هذا. تتمتع الأمريكي  
 الذي عجم بروحانية الإسلام فاعنى به التجربة النص  
 في أمريكا واستمع بجدية لقب محمد إقبال العالم  
 الجديد

# مختبرات من أغاني رمضان\*

داليا مبر

ترجمة: سمير العكش

مرآة

دجيجي جيجي  
حين امر امر لمرآة الصبراء  
وسرور الرمس هن  
لا يتضع سعبي  
المح عيني  
ولري بالنفسي  
وما كنت اسمعها وانام  
من خوف الإنسان  
ابني وابني  
ولمن هذا الوجه المفضي  
حزبي م لسبب  
هذا الضوء المكسو بالبحر  
هل هو أرض م سمس  
بم أظالك بيبي  
من فامرها هذا مبرية  
هبي نعلي  
♦♦♦  
هل من أعلى  
♦♦♦  
يا شكلا في المرآة  
أي جها كضراع مشهور  
مشاكل قريبا  
هي جد احتمال  
خزي الأهد

ملائكة لا تلمعها نعيم

وم ملائكة  
حاليه لا تلمعها المين  
نظري بلطف جسد الأتباء  
♦♦♦  
رب ملائكة  
يخطي كعنايت الضوء البر لك  
عزى مياه الشارن سريعا  
ورثوها كالماء  
♦♦♦  
مغليقات من ضوء  
تسمى مثل الضوء  
وقلداد بريما في جوف الظلمة  
♦♦♦  
رب ملائكة تسري في الليل إلى عايها  
في طيران خاطف  
لا يمزج في الصبر  
ولا يسمعها البحر  
ولا يتهمها عملي أنوادي  
♦♦♦  
لهب يرمي الأرض فيهت  
ويسبض منها قلب الأحياء

ملحوظة: هذه الأغاني من كلماتها مع بعض التغييرات لتتناسب مع سياق هذا المشروع. وهي في الأصل لتعمل صمير سريتك ريشاني

## الفرداني

عند تلاوة القرآن  
جهرًا في صلاة الصبح  
أدركك من بعد الخل  
لم يخل إلا لقراءة القرآن.

♦♦♦

أسمع ربه في القلب  
منطق كجود النبع  
أسمع ربه  
في تلك الاعناق من حسني

♦♦♦

وتحضرني ملايح هذه الأكمال  
فأعرب كيف عداخ الله  
عوى تشبه الإسماعيل  
كفلي جبلة خلف من أحضان  
هم تلك وجهها حسنت  
برجع تلاوة السور

♦♦♦

كم حكمت يا رباه  
خلق جودح الاماني للقرآن  
فملا عتاده الحي وكم يخلو  
لهذا الشمر بعد التفسير  
يشاد بفتح الشمر



## ولماذا الصوم؟

بما خلق الله الفلأل استعصره  
ثم سأله أن يسمو فسمي  
وسأله أن يهوي فهوي  
وسأله أن يأني فأناني  
وسأله أن يدنو فدنو

♦♦♦

بما خلق الله الإنسان استعصره

ثم سأله أن يسمو فسمي  
وسأله أن يهوي فهوي  
وسأله أن يأني فأناني  
وسأله أن يدنو فدنو

♦♦♦

لقد أتاه في النار  
وعاقبه عشرة آلاف سنة  
ثم استعصره  
وسأله أن يسمو فسمي  
وسأله أن يهوي فهوي  
وسأله أن يأني فأناني  
وسأله أن يدنو فدنو

♦♦♦

وذلك أضاف في الدنيا  
وما فيها سره ألف أخرى  
ثم استعصره  
وسأله أن يسمو فسمي  
وسأله أن يهوي فهوي  
وسأله أن يأني فأناني  
وسأله أن يدنو فدنو

♦♦♦

وجير قرح لك الصوم  
ثم استعصره

وسأله أن يسمو فسمي فسمي  
وسأله أن يهوي فهوي فهوي  
وسأله أن يأني فأناني فأناني  
وسأله أن يدنو فدنو فدنو  
بالصوم فكسرت شهواتها  
هنا رب مة الله

♦♦♦



## البحر وسيفان البحر

عندئذ  
حين تُلقى الأجواء  
على جلم القمر السطرفة على  
كل وجوه المستطير

◆◆◆

حين تصير الريح  
حرارة حشر لدجاني مائي خطير  
ثم يصير الماء رجاءاً  
ويصير رجاء لكما  
مواثناً أحمر

◆◆◆

حين توجه موجات مدائن  
بحر هيباليف لتكافئ الخلق المارقي  
في الهماق الجمال البحر

◆◆◆

عندئذ  
هنا نهض  
أريدنا تطوع قوس الأرض  
نهياً حضني في بحر شافوي  
من هو يبعد في الجبهة من  
ويستقر الصند

◆◆◆

عندئذ  
صنم عبيد في  
طوره بهار ينتظر خطاه  
خود لا يمر في حين حدود التصور

◆◆◆

نوايا البحر وسيفان البحر  
يتردد نبع في بحر وفي  
◆◆◆

نوايا حريق القدر في البحر  
صمة عصب في باطن قديمه  
◆◆◆

نوايا الليل والنهار في البحر  
وهو في حوزة مدي  
منه يرفق من المناهي الأبدية  
◆◆◆

نوايا وجه الجوهرة الأرض  
تقطعه تنوء تامل في حين تحليه  
◆◆◆

نوايا أشعة كل نجوم الليل  
تكتب في عيبه  
من يكتب أشعة الأضواء الكافية  
غير اليرق الأبيض  
حيث الاتصاف في صوب  
ووجه القلب ماعنا  
نوايا في بحر  
قوى سمير الصحراء الأرض  
يتكلم في بحر جوهرة  
◆◆◆

نوايا التمر واعجب من عند التمر  
ويصنع إنزلا  
في رعدة الرد إلى المصيرة  
في قلب وفي  
◆◆◆

## الحضرة

إلى الحضرة

يهدو القاصي أتوليها

علي حذر

حيث به ادعاه لاحت الأنوار

نأديه

وحشيتها

وما يبروه من صمعة

وما يفتنه من صغر

يستعبر وجهه المهرجل

علي حطفا من الألق

وما تفرم كتمه ي

جعة القرني

ولا يتل هباله من غير محنت

يشر توجهه

عسار مصموقا بلا بهر

ويصوره صم الفار

والنوى الذي يساد بلامولا

من بداية الصر

علم يحمن برجلته غير حقيقة المبر

وفيها كل ما فيها نام حطامه

والنمة الصر

إلى لا ر

## اختيار الإسلام..

### حكاية رجل

عبد النبي مور

اصبحت ممسكاً فيها يدو يمدحا فريت بالإسلام  
 بيا حس الانطاع وكان الامر تهاور حسنة الاحبار وما  
 كلب حتي ان لعله هو القدر لامتناقه رسمياً ظلمه  
 كفت مسرور وباطعه كفت اتقدم إلى الاسام فون  
 عفا

انهل العسرح الذي أمسته وبما يجلو ثلاث  
 ميوات من عوره بعد فتاح سادله القوصي وهي صغر  
 مصغلي في ميخته (Fauil) بسى فرسيمنكر  
 كفت فغبر بعضي من ألتام اليهوديه فمأمله  
 ولقيت كفت بعضي من كبر غتبه حري كفت هي  
 العارة سترعلا أنجس مأسار وانص القوي  
 وأمارم نصاير الجوعا بعدد نصه ساحة سم لهر  
 مضمومت البروس وهي الأتمار الصوطية الطوية  
 للصوفي المارسي الكبير في القرن الثالث عشر

بعد ذلك المقتد الربن الذي سيكول فيمضي  
 فعلمنا في الممر الشيخ محمد من الطيب وفي  
 الوعة الاوس كاب القاء بمسألة لك وذلك كان  
 رجلا رائعا يهنا ومبرم ما تمون حد القناه إلى  
 شيء عذ عادي مما انطس إلى ثورة في حياتي مع  
 ألقاف منها وامل من لا اضافي معي ابأ

يدأ الرجل وكأنه رجل إنطوري تحرب الاملور  
 وهو ايضا ترك وللى عهد قريه الطيريه الإنجليز  
 للموجة الهميه كان كبر منأ مني ومهدب وذته  
 ومنقفا وكان من ذلك النوع المتلاك عسيت الذي لك  
 الهمير والمتمتقيات النية كبر من جود نقد حاضر  
 جميع مسالك المحدثو الكلاسيكية مع لول حكمتي  
 في مسار بسمة من سطر البيوت والمسالك في

مستطقة وبكاملان. ولكن في أثناء وجهه في الغرب حيث ما تغير مسان حياته تماماً فقد اعتنق الإسلام في إته قديماً بعد السجج معجج للصوفية التي انتهت اللعبة وعمر تطهير كبير في حياته لجأ أوروبا تهرية الصخر

عسى منك ثلاثة أيام بعد اجتماعاً نصحت من يكن حرون وأنا في خروج لهد القاص الرابع وهو يسرد سيرة الإسلام ويحدثك من القبي مصد حسب الله عليه وسلم ومن للصوفية في التبرير ومن التبع الذي يتجول عمره القرن، كان بجلسي لعت عجرة التي الكهر هي حنوتة طبع ينشد لتبناه أناسيد دينية كلى الأمر يطوي على جمع ما خلعت به كان بمثابة الضم الذي أجمع حقيقة. كانت تهرية حبال جعلت تكون جزءاً من الحياة اليومية حيث انبسي سيد الحكمة واليسافة، وبون الذي يمكن الوصول إليه تاريخياً وخطبته من قصة موسى، والأشياء غير الدينية الأخرى يهوس ويورد مو.

بن المعرفة النبوية التي لهدت عنها ديناً كانت نوعاً من التجمعية الروسية فهي مسائل مثلاً كيف لتطلي عرفة وفي حكم لتدخل بها أولاً وان تشرب الماء ولكن برهنة العليهم ديفاً، وإن تسمي اسم الله قبل الأكل والشرب وبمده تحسد الله وهكذا. ولكن بدلاً من أن ترى ذلك عيشاً عليك فإن تهرية رمضه لكاتب علمك أن هناك طريقاً سهلة لعمل الأشياء والتي لها أسداه كومية إن سمح للتعبير إنه إدراكه بالانسان للخالق ومطعة الذي يضمن كثافة القصص.

إنه من الصعب وضع أي طرح للإسلام ومحاولة طرح عمالي شموليته من خلال الكلمات ومعد إن دور الإسلام يزد أمدً بطبيعتها، وأنني دائماً غير زسول

تتري ناقل للصور عبر ذاته شخصياً

وسد أذهك عظم التنهياً وجهاً نوجه مع مرشدنا هو سلوكة الموي والنبير، كاز. طبعاً يطرح يطرح ما يتصان عنه ثم آت الفطعة التي واجهني فيها إزاء حياني. خال في صباح يوم من الأيام بعد ثلاثة أيام من الانتاق البار ين ما يأتي به كلى أفضل شيء سمعت به أبداً. فهو لشكراً هل تردد إن تصيح مسلمة

قلت وفيه جعلها سمعته حتى الآن، بعد كل تجربتي وتطبيعي في البوذية فلبانية والبوفا والبهذية النسبية والعندسية هذه الجمعية بالاكهد ومن بمقدد اسمي ريد، لياهاه عتيك برؤية المباله والنداء إلى أفغانستان (عندك كانت خير معتلة) زهدا طبعي شيعي في قرية جبلية في مكان ما بمبدأ. كان ذلك ليس جيد، عليك أن تقرر الآن نعم أم لا إن كانت الإجابة بضم طبعاً أن يهد الرحلة المظلمة زاد. كانت الإجابة بلا فلا يوم لقد فتت بولجي. فتت سألوني مع الصلاة وادهم في طريقي، ولكن عليك أن تقرر الآن. سوق لنور إلى تحت لأقرأ مجلة وأنظف لا لمصلحة

علمه فادر الفرقة ثم أن خباراً فهد مستقيم كل كهاني. وبمساعدة عذريت جسيح القسيس فهد تلك الجملة. كليت وجهاً فوجه مع عبادة الله بصورة خالصة وبذلة حيث التطويل أمامي قد درس بديعة ومنه بالمآلات الطويل، وتطلي أمانى وهو مطمح من الطرزال الأثري. لا أعني رفض كز ذلك من أجل مصقول من صمتي وقدر مؤكك. كان ذلك اليوم هو تاريخ ميلادي فهد بعتي للخدمة أكثر إنذار. لقد نصرت الإسلام

للمبدع. حب الصي مور إتيان في الشعر فهد من قبل صيتي كزيتي التا اسم لا خيال مور كفه ساف للبر. فهد في الخلق والطريق والجزائر ومجرباً وسلباً السبد مور كهد وهدم موب حول موجدته للكتابة عن الإسلام. فقد اسم في المعتقد. ومنعزوزة فعري. ومنعزوزة انه الجهد يذ بالتمسك التي في للأفرد المذهب هالي وله عدد من المخطوطات "التيهت خرد من الصبي الأمريكي يحولني على مادة صلبة" المترجم





♦ كرم الله لأخلافه كيف لمحمد صريح التحصين ٩

♦ الإرهاب صناعة غير إسلامية

♦ المكيدة

## كرامة الاختلاف

# كيف نتجنب صراع الحضارات؟

وكل من له إلتزام بمؤلفات ساكنز المبدعة سيترك هذا السأكهف الذي يطعمه عن القبايل الاخلاقي في مقابل العهد وهو قاتوسى، كمنكوى ساسي ننعهم والسامع وقد يطينى شلى كل المسميات سواء أكانت لبراءة، ام جماعات (قبائل) لاصاحه ضمن، ثم حكومت



جوناثان ساكنز

وموسوع ساكنز الرئيس هذا عر كتابه (كرامة الاختلاف) هو التمييز

والديانة .

ويعتقد ساكنز أنه لا يوجد دين واحد اسمى لو أعلى ملهات من غيره والاختلاف في الدين يمييز ان يريد المهم سالا من الرتبة من لقضاء الاخرين ويسرؤسانس حفاقات كثيرة مددت في المجمع التوج إلى فقدان الولاء على جميع المستويات، وما قصها الانهيار المصريح للأسرة في جميع البلدان المزينة منذ مسيحية القرن العشرين

وهو يشاهد كيف تستطبع العائلة ان تعيش في عصر توجس عليه سمالانة العولمة أو الرأسمالية الكونية؟ فالكلاس مطعون بقوة إلى المعص بكبح من أجل انتظار هلفة خليوي أو يريد للكتروني. ولذلك لم يمد تمة وقت فيصرف مني المائلة

إن كتابه (كرامة الاختلاف) كما ينقل مقررليه لهم كتاباً جديداً بالمعنى المعتاد إنه حكمه مؤثره وساطرة حول مسؤولياتنا من جهات المستفيين وكيف نستطيع في عالم شديد الانكسار ان نصل إلى الفهم والتسامح.

والكتابة كني ومن إليها ساكنز ويعندها بلغة

كرامة الاختلاف أو (كيف نلجعب صراع الحضارات كتاب من تأليف جوناثان ساكنز كبير خبراء المذللث اليهودية لدى الكومونولت برن ساكنز في جفميه كمبرج بالجمعية المسدة وتوى نالمة الكفة اليهودية بقى، وقد صدر الكتاب من مؤسسة كرونيوم لل نشر بلندن، ميوزيك مسة 2002. ويصع في 216 مسمة

نملؤلفه هذه كفة من بينها: شعب

واحد (1997) وكتاب سائلة في بردية فهم شخصيات اليهودية وستكتشاف تراثه المذم نبالة في العالم، وكتاب سبالمة الامن)

وكتاب (كرامة الاختلاف) دعوة للتسامح وفهم لفضليهن الجمع عك المتندبة ولشعوب والامم، وجميع القوى المتصارعة في بملذا

وجوناثل ساكنز كما يرى المطلكون على كتاباته يطلب من الزعماء الدينيين الآخرين، فهو مناسب مؤلف مبتدل وهو للاحترام كما أنه يهكر ويكاتب بلغة فصيحة واقية مدفوية بقدر كبير من المعرفة والامصار

ومن هنا فهو لا يختلف عن كلاب من الماسعة وطماع الاقتصاد ورجال الأعمال في كل عصر مثلاً جان جاك روسو، وجون فولك وإميل دوركهام وفوكوفاي وبيرج سورويي، ورويد سكروث والبعث التي ياقوم به يدل على أنه يعنى فيلسوف سمير فهو يفسر المضامين المسيرة بوسج حـ ملذا ففعد عندما يولاي بين النظرية المادية لرياضيات وتعاليم الكتاب المنسـ

المتناسق، أو عالم الزوج، فكلما رجعني الواقع المسوسون أنه نظيره في عالم امر هو عالم المثال أي أن الوجود الحقيقي بلا شك. ليس المادة. ولكن لتشكل والتفكير. ولكن في تصورها في عالم النفس

وهي خلاصة ذلك يقول ساكني: «في فترة أن الحق الحسية جوهر» أنها كتلة، يربط بمحسوسيه عالم الحواس بالوجود من مصدر للنوع والتخصص والعقل والبرهان ويستقر ماكني كالنار، الله إلى لكل الناس، ولكن لا يوجد عقيدة واحدة هي عقيدة لجميع الناس، وبالتالي فمن أن هذا الذي هو منتج جسدي بل لا يسلم به للموقف كنهه وسوي ليس عقيدة محسوسة وديانة من صمم البشر إلا أن في تضاعف

كلامه وهو، جانب له بحث والتأمل

وليه يعمل المخرج لعالم في الشرق الأوسط، يمثل بعض القضايا طبعاً يجري من حولها مسألة المسيحية فيقول، «بفضل من ذلك قد يوجد بعض الشك في أن تلة خلا مبهور إلى الوجود كتنظيم الأرض إلى دولتين حسب التمييز المكنسي اتحد بهرني والانطلاق حول القدس البعد فتمتدح حتى يتم كل واحد

من التحول إلى الأماكن المهمة من قبل الإثبات الفعلي المورد العضوية كالحجاء، ويجوز الاتفاق دوني حول مستقبل اللاجئين كتهجيرهم

يعمل ساكني في حجاباته ألقاه في محاضره تملكتين السوية لمصاحبه حول الدين وتكون العالم في 2020/21

بعد تصبح الدين قوة ماسمه في العالم المعاصر وهي الجوهرية، أن يكون قوة من أجل التقدير ومن أجل حل النزاع وليس من أجل خلق النزاع، فإذا لم يكن الدين جزءاً من العمل، فإنه لا يربط جزء من

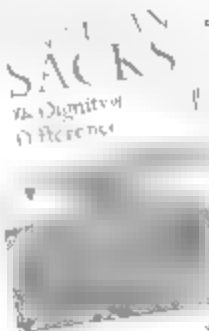
ميثاق الأمل لتدبير مرجع، وعلو مرجع، لا يوجد شيء محكوم حول بقاء الحضارات ونزوحها خصومات التاريخ مستقلة يتناقض الإمبراطوريات التي يلت في زمانهم حسيه 94 أنها لم تلبث أن تآكلت وتلست وتلك الفرصة التي تقدمها، راسمالية الدولة وقرة السكتولوجيا كبيرة ومجدة أنهم يشترط محمداً المقدر وحداوية الجبين، ومعالجة الأمراض على مفهاس غير محسوس ومع ذلك فإن المعادلات هائلة ورؤية ساكني هنا تدبر عن موقف متنازل من المولية خلاف تدبير من التمييز في الدين بدرون المولية فمن لإيمان الإنسان وكلمة مصمات ليرة أن الجسم على التفكير

يقول ساكني في حينها كتابه «يجب أن تشمل فن السواد الذي» حيث عه الصيغة وليس حتر طريقة حتى سقراط يرفض للخطأ أو الباطل، ولكن من خلال عقيدة مختلفة تماماً يمثل عالماً هيدم كبر موجود الاغريب النبر يصعد ويعمل، ويصرون الحصة بطرق منظرية مختلف صا

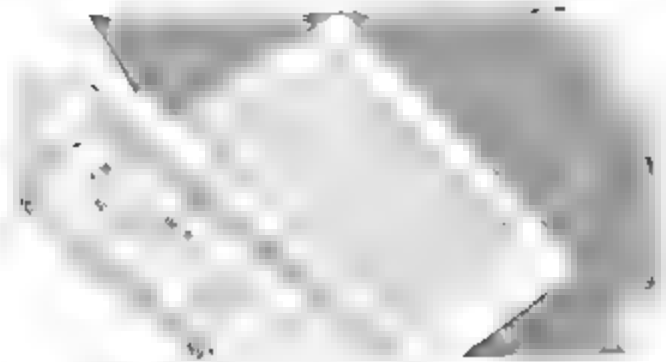
بعض ن نحننا بالتصويرة لا لسموية

وقد توسع ساكني في بيان العلاقة بين الوحدة والاختلاف في فصل، خاصة لذلك يسمون (طرد الشيخ الأندلسي)، ولا حظ ساكني هناك النظم التسمية في التاريخ الغربي، وهو تعاقب يهبط أوجه الأ في الميثاق وهي انبعاث ثقافة شمونية كويعة تمسك في رجاء العالم

وتصبح أفلاطون في هذا السياق، وهو فكرة تليزت هي كاليه الجمهورية) يراد به عالم الصل والعالم التمسوس هند أفلاطون هو عالم الظلال، والإلهام، التقديرات ولي عالم الحقيقة عهد عالم المبد







نقدية مقولة بئس الدين من لم يكن حتماً فهو منبذ  
 ، فنادى كرمه الاحتلام حرة للوضع ، ثم  
 بعين لاهوتيه يهوديه ومثلثة عندما يقر بحقيقة الدين  
 فهو مؤثر في الصور ، ويسر في كل شيء تجوهر  
 ويرغم أنه ليس يعاضل من قلبهم ضد صراع  
 المصداق ، كنه عهد عديم يشهد عن  
 الصراع مع حضارت المائت القديم في شبه جزيرة  
 المغرب وفي مصر الفرعونية وقد وجدت اسرائيل  
 نفسها معيقة ومهيدة بالإمبراطوريات القديمة في  
 ذلك العهد الاسوري والهندي والهندي  
 واليهودية ، والرومانية في عهد تدمير الهيكل الثاني  
 شتمس التوجع اليهودي في بلاد اسرائيل وأصبح  
 اليهود لقلية بين المسيحيين ، والمسلمين في عهد  
 ومما لا يفرق لبعض ان هذه الكتاب خطاب يهودي  
 مكتوبه وان بعد عنيف بقية التسلع والاحتدام  
 ولوقيت هيرز فكتفب كلتي حالتهما نرووج فكره ان  
 اليهود هم خير من يدعو الى التسامح وبند العنف  
 واخترام الآخر ، والارقم من هذه الرغبة المبعقة  
 التي قد تخطي على الكافرين ، لا سيما أولئك الذين  
 حقروهم من الكتاب فإنه لا يقتل من الكفار ، جديراً  
 بالسامر

المشكلة وإن ذلك يجب ان اضع فكره مهبطه ، ولكنهما  
 متطرفة اريد ان تقدم قراءة جديدة لو يتكادق  
 اصفاء جديري لبعض المتصورات القديمة جداً والتي  
 أطلق ذلك لال موقفاً هي القرن الواحد العشرين ، وبعد  
 السعادي ، فليس من موقفاً قد ظهر ثلاث طرق التوزيع  
 يوجد في كل واحد من هذه في مناطق من  
 ملك اليهودية وكوسيتا ، والتشيش وكشمير ، وفي  
 الهند وباكستان ، وبرنس اسماجه ، والمشرق  
 الأوسط ، وفي مناطق من آسيا ، والبالغة وجود الدين  
 في قلب الصراع ، وهناك من في بلاد الهند ، وبين  
 الكرويات الكاثوليك والصرب الأرثوذكس والمسلمين  
 نهج المسيحية يتعدى الى الهندية نفسها ، ويشتركون في  
 التجمع بسعة ، والتي في كوشيد التي يفرقهم هو  
 الدين ، فالحين هو علة التقسيم وهذا الكلام فيه  
 سطوح للمساءلة من ساكن كما لا يهني على أنظر  
 كثير من الصراعات الراهنة وكذا القديمة دارت  
 رحاها لأسياد غير دينية ، ولمن السريين الكوبيين  
 الأولى والثانية في المصير الحديثة خير شاهد على  
 سد

ومعينة (إذا لم تكن جزءاً من الحق ، فأنت جزء  
 من المشكلة) فهي مفترضة ، بل قد تكون طامعة لأنها



شهادة مفكر مسيحي مصري.

## الإرهاب صناعة غير إسلامية

مصرى وتكملة لـ العهد الجديد



تأليف: توفيق حماد

يرشح صناعة من مجمع البحوث الإسلامية في  
الأزهر بجائزة الدولة

التحذير الإسلامية

هدد الظلم الذي يمارسه به الإسلام والمسيحية  
تعد مفكر مسيحي مصري، هو الباحث المصري توفيق  
حماد، مؤلف كتاب من 300 صفحة بعنوان

تسمى الحركة المسيحية والقوى المحافظة  
المتطرفة لها في الغرب إلى النهر من الإسلام  
والعنف، وتضمن في إطلاق الأكراد، والأمازيغ  
جاء من الدين الإسلامي وتلك الشعوب المسلمة. ولم  
تظهر قيمة وجهته للإسلام وإلى المسلمين هي  
الدين الباطني نسبة للإرهاب. ورغم أن التاريخ والواقع  
المعبرين يحددان هذه النسبة الباطنية إلى أعمال  
الإرهاب التي عانت منها البلاد الإسلامية في زواجرها  
سقطت في حفلة من الإصلاح والمصلح.

وخللت حديث المادي عشر من ديسمبر 2001  
مسيحية باربعة مربية نادرة المثال تبين حفلة مسترة  
على الإسلام والمسلمين والانتقال من مرحلة الهجوم  
السطحي والتشويه الإعلامي إلى مرحلة العمل  
المعسكري، وتوجيه التهديدات لمزيد من الدول العربية  
والإسلامية بغزو تفجيرها للإرهاب أو تشجيعها عليه  
فذلك جرى التمسك بين الإرهاب وبين خلق الشرور  
من أجل التحرير.

كثير من المسيحيين والمفكرين والإعلاميين  
الغربيين المعاصرين والعديد من بعض قادة  
الأنشطة ليس من منطلق انتماء مع الإسلام أو  
الانتماء للمسلمين، ولكن من منطلق الجرس على  
بلاطهم ومصلحتهم الشخصية ورفض نظرية عدم  
المصالحات، لأنه لمساوات الهيمنة التي تؤدي  
لإشغال الكراهية والمقد في سوس التموج وحاجة

كتاب رسمي

## الإسلام جريء من الإرهاب

يؤكد الدكتور جهز بوقه جايوي مجموعة من العقائلي الدينية:

بوني هم المستقل - عة الإسلام من نعمة الإرهاب، ولأنه إن كان هناك إرهابي يسمى ناسلام أو يعرفون، شارات سلبية في نعمة! هائين يسمون للمسيحية واليهودية والبودية نعمة، هناك إرهابيين، ذهبيين، وقد طليت الأيدي التي وقعت في الحياض وبريطاني وفي الولايات المتحدة ذاتها وفي غيرها من البلاد هذه العصمة

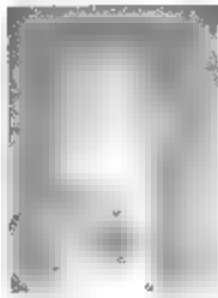
والحميقة الثانية أن الإرهاب ظاهرة عالمية لها جذور محلية في هذا البلد أو ذلك وهذه الظاهرة العالمية لها ارتباطا بالعصمة المتمثلة لا سيما وتواطع ومشكلات هذا تكون حية أو اقتصادية أو سياسية

أو جماعية و محيطاً من كل هذا الأسباب أن يحصل

والسبب الثالث أن تجلج حدث السما والإرهاب التي تركت من الظواهر المستفهمة والتركيز على حدث الإرهاب التي يركبها حمر الممنهين افراد او جماعات وقساق ذلك بالإسلام والحديث عن الإرهاب الإسلامي كل ذلك ظلم وثق للعقائلي

وإرهابية في العالم. تقاي المن والرافة والحقيقة للرابطة من نفس الإسلام والإرهاب، حرصه على جهاد اليقن وسلامتهم وعدل أموالهم وأمرهم وحرياتهم كما هو موجود في مبادئ الإسلام التي وضعتها وتبناها المران تكريم والسنة النبوية المشرفة موجود ايضاً في المنطق

الإرهاب صناعة غير ملائمة. يصد فيه الحقائق، لوقت الانهيار، الماطة الموجبة ناسلام ركني هذا الكتاب يصنفه خاصة وغيره من الكتب التي يدافع فيها عن 'البحث المسيحي عن الإسلام في مواجهة التهديدات الغربية سبباً في ترسيخه بجلال النولة القديرة وفي بنى العوائق التي تقدم للباحث في جهوية معبر العربية وكثر الجديد في الترميح أنه سجد من مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف وفي أول مرة في تاريخ هذه المؤسسة الإسلامية المعروفة ثم توضح مؤلفاً أو حرك مسيحي لهذه التجارة



دكتور جهز بوقه جايوي

والبحث الدكتور جهز بوقه جايوي يعمق فريسي الدكتوراه في القانون والاقتصاد وبعد تخصص عن الدكتوراه في التسمية الإسلامية تحت إشراف الدكتور محمود حمدي

فروق تدبر الأوقات الحسري وهو معصوفي المجالين قنوميه المخصصة في مصر ويضموا ما به الضمير والبنزيب بالسرير الوطني سليمومراني المصري وأستاذ كيني الشرطة والمشرق وهو في الوقت أنه رجل أعمال ورسم مجمل بداية حتى التركت وله قبل الكتب الذي بين أيدينا كتاب مهم من عوابع انتشار الإسلام بعد العهد بن الحقيقة والأفكار، وله عدة كتب قيد الطبع منها 'محمد (رسول الله) ولعاهد المعمرين، تجربة على غير سادسي ضوية م ضريبة الإسلام كما يراه الم عيسى في مجمع حقوق وواجبات مؤمن المسلمين في النولة الإسلامية روجت الرسوم من واعدادات المعمرين



المعالي، وفي هذا برزكته أي مسلم أو مجموعة من المسلمين، فإنهم يكونون مسؤولين عنه مسؤولية شخصية ولا يسأل عنه الإسلام

قدم المؤلف كتابه بمقدمة تشد من أهم ما فيه حتى هذه المتدنية بتسبب المتألم من إساءة حملات التكرهية والتشتيت والنشوة ضد الإسلام بفاحشة بعد أحداث سبتمبر 2001 مسيحي واقتناعه بأن هذه السمات خلقة وعبر متخلطة وإن تناور هذه القضية بموضوعة وحادية كان يقتضي منه الرجوع لحصان الاصلية للإسلام المسيحية واليهودية والنبوية من كشمب الصاوي والحمه والماريخ وعبرها يسمره إلى أممو المسكة راسه وجد سبلا من اقتنوه والتعريف بتأن الإسلام وإن الإسلام في حقيقته وجوهه ودوافعه دين سلام ومسيح ونداره بين التوب وأر صصح الإسلام هو الجارد في القران الكريم والسنة النبوية المترجم، أي افعال لا يفرض

الإسلام يهتلى ويرف صاهبه وليس الإسلام وبخاصة صمأل المصه الشي صوم بها صص المسلمون الضالين

وتعرض المؤلف في المقدمة أيضاً لأبطال المستشرقين ودعا إلى حوار الأديان على أن يكون عاد للمؤثر يدفع حضارية ولا داعي لتدحرج في المقتل. وإن المسلمون المسيحيين صفتين بالتزامن لإيجاد حلّ للصراع الحضاري، وطالب باتفاق الدول العربية والإسلامية على إصدار قانون يجرم التصرّح للأديان كمنافسة بالتصريح، كما طالب أثنى: "إسلامية زنتاء هذه سنة مستقلة يكون صرفا -حتى القوي العربية وتكون مهمتها الدفاع عن الإسلام

## الإرهاب ظاهرة عالمية

وفي الباب الأول العنوني من خمسة فصول يتحدث المؤلف عن ظاهرة الإرهاب وذكر عدة تعريفات وضعها له كدّ. وإن لم يتم حتى الآن الاتفاق على تعريف موحد للإرهاب دولياً ويرى المؤلف أن صصح التعريفات المحلية والعوية التي وضعت للإرهاب لها غيسة معين

المحور الأول: استخدام العنف السياسي عم

المشروع

المصور الثاني: أن يكون صص

العم أو عفاص أو الامكن الصا

أو الخاصة أو الزنه

محور الثالث: أن يكون صص

الصص الإرهابي هدفأ سياسياً غير

مشروع

محور الرابع: أن يكون مرتك

العمل الإرهابي فرد أو جماعة

المعقد الخامس: هو أن يكون

العوة لتفاعل الاصلية والصص

بأي صطوب من اصاذهب النصوص باللمبة عة أو

الصصمة أو الاماكن الصا وير، كون عتوبه

صص الاصلية مثل عتوبه المشروع.

وصحت عن الفرق بين الإرهاب وتصريح الارص

للعصيل على الاستقلال، وذكر أن لكنا الصص

وبرهناؤه وأمريكا لديها ألتواجبه وساقض صي

لعرص الإرهاب فيها هم يصيرون قملها: التي

يقوم بها المسلمون لتعريض ارض فلسطين عملا

رهاية. يصيرون في الوقت نعه أعمال المص

والاقتيالات التي قلم بها القسرا في فرنسا

في قترا الاقتال الألماني من عام 1945 مسيحي

إلى عام 1945 مسيحي أهبال قيسة لتعريض ألتراب

الصصية كما يصيرون أن ما يهتلى من الكيل

المصص للأرض والهوية في فلسطين من صصيات

عنما وإبادة وهمم للمعائن والمعدنات ويجريها  
 الااضي المتطوعة المتحكة وبخاصة ما حدث في  
 جهن دفاعة شرعياً وشروطاً  
 ويؤكد المؤلف ان الإرهاب لا حين له حين  
 القمكي ان يكون من كونه من يسمون الى الإسلام  
 أو إلى المسيحية أو اليهودية أو البوذية أو أي دين  
 غير سماوي أو لا ينتمون إلى أي دين وضرب أمثلة  
 لأعمال إرهابية حدثت في المائات لتركها أفراد أو  
 جماعات ينتمون إلى ديانات معتقة أو لا تنتمي لهم،  
 واختتم عب الهابي مؤكداً ان الإرهاب ظاهرة عالمية  
 وليست محلية وأنها لا ترتبط بدين معين ولا بدولة  
 معينة

من قتل وتصلب وحراب وإبادة، وليس أن الإسلام يدعو  
 إلى التصون مع اتباع الديانات الأخرى، يعكس ما  
 سيوره بمعنى المستشرقين في كتابهم من ملحن في  
 الإسلام وفي الرسول ﷺ وأكد أن الإسلام  
 يرفض عذع الحصار،

ولغا المؤلف إلى انصار مع الحرب لجيش في  
 وقمر الحصار الإسلامية يستعاض لا يمكن  
 تعاضها، وفي الانتماء الأهمى للحضارة العربية  
 ومساوية نفس الحضارة الإسلامية يحدث من  
 الطور أكثر مما يحدث من المباح فضلاً عن أنه  
 يكاد يكون مستحيل

### إرهاب في كل مكان

وعندما يقدم المؤلف في مجال الأرواح التالية  
 من الكتاب نماذج من الأعمال الإرهابية التي قامت  
 بها الجماعات الإرهابية المنتمية إلى كل الديانات  
 سماوية وغير سماوية وإلى نماذج من الإرهاب  
 الذي قامت به جماعات تنسب إلى الإسلام. ونماذج  
 من الإرهاب الذي قامت به جماعات تنسب إلى  
 المسيحية. ونماذج من الإرهاب الذي قامت به  
 جماعات تنسب إلى اليهودية. ونماذج من الإرهاب  
 الذي قامت به جماعات تنسب إلى المسيحية  
 واليهودية (إرهاب من نوح، ونماذج من الإرهاب  
 الذي قامت به جماعات يهودية

وأكد أن جميع الأديان السماوية وغير السماوية  
 لا تقر الأعمال الإرهابية وسأنا نداء ضمامين  
 أمريكي ودون الأمريكي من الأعمال الإرهابية الس  
 ارتكبتها الجماعات الإرهابية غير الإسلامية ولا  
 يشوب إلى أيها في تاريخهم ولا في علائهم وإنما  
 يذكرون غمط الأعمال التي تشتمل جميعها لتنتهي  
 إلى الإسلام ويذكرون نفس من الإرهاب مسماة  
 إسلامية ألا يدل ذلك على سوء نيّة ولا أنهم  
 الإسلام بالإرهاب مستعداً

### لإسلام يحارب الإرهاب

شرح المؤلف في المصوب البهجة في حواما  
 الثياب الثاني أن الإسلام هو دين السلام، وأن الخلل  
 في الإسلام قرص عن سبيل الاستتار، في حالات  
 معقدة وليس هو فاعلى والقاعدة. وإن الإسلام  
 يحرم التعرب مع أهل الكتاب المسلمين، والعشركين  
 الذين يرتكبون بدولة الإسلام بمساكنها، وارتفع  
 أخلاقيات الإسلام في العرب، ومؤكد أن الإسلام  
 يفسر بالآديان المعاصرة السابقة عليه وأن  
 الإسلام لا يقر القسب ولا الاخذاء على النفس  
 البشرية كما أوضح مفهوم الجهاد في الإسلام وأن  
 الإسلام يقر المساواة بين الناس جميعاً. وفي  
 الإسلام يقر حرية العقيدة ويحترم الشغل النبوية  
 بقر المسلمين

وعند المؤلف عقابنة بين ما فعله الإسلام مع  
 غير المسلمين في البلاد التي اضاهها ومما عنته  
 التمسة لهم وتضيقهم بين الخجون في الإسلام بالر  
 كراء وربي البضاء على منهم، وربي ما فعله  
 الإمبراطورية الرومانية المسيحية اكنكاليكية مع  
 المعمسين أنفسهم من البروتستانت والأرثوذكس

## الدعوة إلى الله: مشكلات العصر وأفاق المستقبل

المؤلف: محمد عثمان العري صديي حمد

مبورا... كلية الدعوة الإسلامية



الدعوة إلى الله هي جنة تلك الانتعشة التي تمتد في المسلمين ليمنها للإسلام بهم وغاية للجنة الرسالية عليهم. أما مشكلات العصر فالحصول بها من شأنيها للدعوة على المستوى الداخلي من المشاكل في «طقس الفكر والعمل» وكذلك التحديات الفكرية والعملية التي تواجهها على المستوى الخارجي في أيما الصنعة. أما أفاق المستقبل فالحصول بها التوفيق المستقبلي التي يمكن به تحقيقها من خلال قراء النظرية الرافعة والإمكانات المستفردة

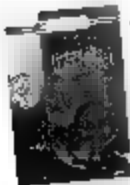
## إندونيسيا بين تحولات التغييرية

### والدعوة الإسلامية

من منصفنا لقرن العشرين في آخره

المؤلف: محمد يحيى ناموسوي

مبورا... كلية الدعوة الإسلامية



حاولت تبين التغييرية المانية جبر إندونيسيا فاعادة لأطلاق جشاعتها في منطقة جنوب شرق آسيا وهما ما بين حرج جنات امكلائها وقواها وقربت الدعم المادي والمعنوي لتباعد من

واحدة في القرن العشرين الذي انقلب إلى كيميائية ككلها ثم شح، فإن نتاج وربما كمن ههنا ههنا في الكمال في منبهه يمحوا العصوره فبما طبعه في وسعها الإعلاء المعنوي عن إندونيسيا، وإعطاه المبلهر خاصة معديهم في العالم الإسلامي صورة للواقع الذي يعيشه الشعب الإندونيسي المسلم، فبما طبعه من رعد عمل العمل المسلم، ويظهرهم من الأخطاء التي نفيها بالهجرة الإسلامية في إندونيسيا

## دور هجاء الفقه العربية في الغرب

المؤلف: إبراهيم كحاج يوسف

مبورا... كلية الدعوة الإسلامية



لعلنا وجهه

جسنا، المبعين

لنحوه عند

الهامي من ذرات

في الغرب وهما

التي انهجوشه غير

كافية لملامه مسألة

الأقراء في المبر

الحديث كونه غير شاعرة بسبغة بسبغة الحياة في عصرهم منهم عندوا عليها وجعلوا أساساً لا بد أن تطلق منه ذراتهم في التبريد. فوضع الفواعل نه كم تعليقها في ساحتها. والمؤال، هل ضاعت هجاء الفقه العربية بهذا الدورية محاولة الإجابة عن هذا السؤال في موضوع عند الكتاب



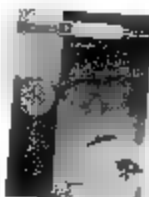
## اقتدار المغرب العربي

### وتحدياته الغزو الثقافي العربي

حراسه وحامية تحديده

نموذج: عهد الباسط زروق

مختبرات: كلية الدعوة الإسلامية



الثقافة هي الحدود

المعقدي بوجود الأمة

وديمومتها وهي الهوية

التي تستند عليها

شريعها وموسمها الرو

التماضي لا يميل إلى

تطويرة فصب إلى أيضا

التي التسمية التفاضل

وتفاهل ثقافي

وصريه لنا وكما نرى: هناك من التمييز التمييز

بمقايير ذلك هو المحاولات التمييزية التمييز

التمييزية والتمييزية والتمييزية وهذا من نضال هذه

الدراسة التي تميزه وهو هدف تميز به التمييز

معرضها الشروق المعيشة بالثقافة العربية

التمازج والتمازج التمازج تقديم ملامح مشاهدية

ملازمة لمواجهة الغزو الثقافي

## التفكير النقدي والدلائل

### عند علماء العربية المستقيمين

المؤلف: هادي حنين محمد

مختبرات: كلية الدعوة الإسلامية



يقول: مؤلفه

الكلمات هو علم

العربية لأبنا مع

الدلائل التمرسية

المستقيمة من

المصران التكرير

والله التبرية

وتقوم هذه الدراسة

بالجبهة على أصالة الدلائل عند الباحثين العرب

من الموهوبين والموهوبين والموهوبين والموهوبين

والهجوم من د. عبد الدلالة في الإثبات العربي

القديم هو الجبهة على في الدلالة علم عربي نه

سماته ومميزاته مما يسهل على إيجاز: نظرياته

بها من موضوع ندى الباحثين المحققين

المتنوعين كما يسهلهم على الصغار. فالأسئلة

وهذه التمسوس من اللغة العربية

## الكتاب: التحدي في الأدب العربي

المؤلف: د. إبراهيم عبد الله ربيعة

مختبرات: كلية الدعوة الإسلامية



كل موضوع تميز في الأدب العربية وما يزال من الموضوعات التي

تتميزه من اهتمام الباحثين ونادى على عجمية اللغة العربية هي

مراجعتها. لذلك، يتطلب قدرته على فهم الأسلوب الحالي من المتقدم

وربما المعاني التالية مع التمازج وهو أسلوب يستند على الاختصار

وتستمر بالإنجاز على توصيل الأفكار لغة في المتلقي واعتماد على

هبة من يقوم بالإنجاز والتفسير لأولئك الذين يعصرون في فهم

المختصرات وهم الإنهاء ويراهم من العلماء

حروف الجر وأثرها في الدلالات

الشيخ محمد طيب الله

منقورات كلية الدعوة الإسلامية

لهذه المذاهب التاريخية التي جميع كل من تفصيل بحروف الفجر من مساهمة من  
كتاب اتفاقية والنحو والبلاغة والتفسير والادب ثم تقطعه حسب ما يقتضيه  
البحر العلمي، المطلوب بالتالي على كل من يتعلق بحروف الفجر من حكام  
ولايات يكون وسيلة لهم لتكمين من الاساليب البلاغية الفريدة والتعرف  
على مصادر اللغة العربية عمار افندي الكريم، ويحاشي كماله القوي على  
المراسل الصادرة له فهداهم الأرجح بعد الاذ والمذهب التي نختص في قضية  
ربما قد يحرفون تجر

رواية قالون عن ياقع المدعي دراسة دعوية شرعية

المؤلف: معهد تكوّن مفتاح

مستورات جمعية كدفرة كزلاية لعالمية

حواقة وإيانه للمعجب والمريجين والتعرجات  
التعرجية والسرطانية من حيث فراغها لنماذج  
والنماذج، ولتشيء من فواتك أنته وقد حثاه عنه  
هالو، أصنعه وأن ذلك كله هي النماذج الخطوية  
للسرعة

في هذا الكتاب تعرف على علم الفقهات عن حب  
سائته ونظيره وحاشته، وعرف علماء العربية منها  
والمنافسة بين الفقه واللاهية ويتبع المؤلف ويجمع  
الأستاذ العربية في أيها ويرها طبعاً نعلم  
المستوان في بيبي على رواية خالته وأولته وعنده في

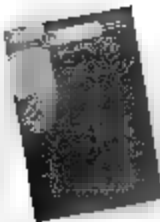
لدور الاجتماعي والسياسي

المؤلف: عبد الحق المرحوم علي فاروقي

الطبيب الدكتور محمد هادي جابو

مستورات: جفیه، لدر، لاسا، و الفاس

ويصبح لذلك أثر الحضارة الإسلامية على النظم والاجتماعية  
السياسية الاقتصادية الدينية حول حوض بناء، ويجمع بين النهج  
التاريخي ونهج تحليل المضمون يعاين الكتاب ان يوضح الاثر الاجتماعي  
والسياسي للحضارة الإسلامية على شعوبه منذ اقرب له - حول - وحتى  
مقداد - ادى إلى ظهور جماعات قيادية - بنية شملوا - في سبيلها من  
المؤمنين البطاني الاجتماعي الإسلامي - مما سمح بتلاطفه معز جين من  
النهضة الدينية، النموذج الأول نفس في الجماعات الخيرية الإسلامية  
والتنوع الثاني الجماعات التقليدية في عمقه - خيرية البطل في تاريخ  
ويصلح المؤلف بين ديناميات الصراع بين هذين النموذجين وما يؤ  
الصمد الصادر عن الهند في تأثيرات الشاهية الرسمية





## أوراق من القدس

المؤلف: محمد صالح بن يوسف

مكتبة جامعة الدعوة الإسلامية العالمية

دار صهيون للطباعة والنشر

هذه الأوراق كتبت على هامش مناسبات ومجالات تتعلق بالقدس وسببها المسمى في فلسطين برصاصها وجبراتها وديمقراطيتها وكل الدافع العائلي لما جرد ويجري في فلسطين، وما حدث من مهتال منها، عزيمة بأخرى غيرها، من أسمى ظلال لثامه ورما، جعل الجوى الجديد لا يمرغ ما كان موجوداً في الوطن المقتضب من مدن وقري، فما هي مصادف العريضة؟

إن هذه الأوراق هي بلا جمل العبادسة لكي لا

تسمى إنياد كاز فريز ألا يكون من جيل التحذير فطنتي من جيل

التدعيم حتى لا تضيق القدس وفلسطين ومن تضيق، بل متيقظ في القلب والمين والذاكرة

ولعلمه للثراء والوزن والى نصيح ديم في هذه الآلة جاك صدقوا، عتدو الله عليه

## أصول المجدل وأداب المسحاة في القرآن الكريم

المكتبة التثلية

المؤلف: محمد علي نوح جويدي

مكتبة جامعة الدعوة الإسلامية العالمية



عرض القرآن الكريم أصاليه مختلفة من المسحاة والمسحاة خافض من ضلاله الكاهن والمشرقيين والمشافقين ومهرهم فهم المسحادين في آيات الله والمشتكون في دعوة الرحمن عفيهم السلام، وفي حقهم بالرسالة وفي توحيد الله سبحانه وفي التمس والتصور إلخ. ويسائر الكتاب الكشف عن هدف المسحاة والمعجزة في النص، وينظر نظرة خاصة إلى مسحة المجدل المعروف والهدف منها، كاشفاً عن الآلة البطريركية والمسحاة العاصودة، في إطار الإجابة عن التساؤل، أو من السؤال المقدم أو عن الدعوة العريضة



## حديث في المسور القرآنية

المؤلف: الدكتور محمد كريم الكواري

منشوراته: جمعية الدعوة الإسلامية بعمان

دار النشر: للطباعة والنشر



عما لها المؤلف حديثاً ليعلم في ما يخصه وهو انما الكلام في القرآن الكريم والله بين الناس وتوسيعه لهم ليس لأن بالقرآن حاجة إلى البث والشرح وهو مسألة الهبة مشرفة منوعة وإنما لأن بها محس. المسلمين، الناس جميعاً حاجة اليه فهو دستور الوجود الذي يصح تحقيقه ولما وجد في هذا المؤلف من وجوه الكلام في القرآن الكريم ما هو مناسب للقرآن، منيراً له بالقرآن من مائة

القرآن معرباً له على التوفيق في مائة هي حاشية معرفة معرفة وقد حاول المؤلف

في يظهر من وراء حديثه شجدة سمعت عن البناء الموضوعي للسورة وعلاقة ظلم القواصم القرآنية بالموسم الذي يسم به النسخ القرآني في سياق معين، كما تتضمن الأحاديث إبطاءات بلاغية أراد بها الاستعادة بالإعجاز البلاغي على ترسيخ الجياد وتعميق المتبحر.

## تمثيل الأهل في المجمع الإسلامي

كما تحدث عنه القرآن الكريم

لجميعه ثمانية

المؤلف: سالم احمد الملقوي

منشوراته: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية



كانت الأهل، العلمية التي قدمها علماء الإسلام في الماضي والحاضر محروكين من حجة على طريق فهم القرآن. والكتب عما تضمنه من قواعد ومبادئ يتأسس عليها المجمع الذي يمثل البشرية والدعوة والأسوء في كل مجال من مجالات الحياة كالمفهوم وفي ذات السياق يأتي هذا الكتاب الذي يعد دراسة نظرية لطريق الصحيح وهو علاج الأمراض السلبية التي تنتج بالسياس المعاصرة. وفي كيفية تسمية تقدم ملاحظ لنا المجمع الإسلامي على دعائم واسعة من القيم والمثل التي لا تنافي لقطار. ولا تنب عن الواقع. ولا تصبح في عائق من الأوهام والأفلام. ويحقق لزمناً حراً في جماعة في كل زمان ومكان نسبيو الله معه من الطهر الروحي والعالي

## امون لحرير فلسطين : اتواصل، جهوية الدعوة الإسلامية العالمية

سلام عليكم ورحمة الله

لا تملأ مع كند نصير، إلا اتواصل، هذه الزاوية الصحفية التي تم ذات، حمد جيلنا طبعه، نروروا يهت الدسم في الآخرة، والتكليفات والأسطر، غتراها حبة سنته، غلكتي كاتواصل، دمرت غلتي، رها جاذبة مر، فضائي، وفعليلاد، وهي، وا، نعل، مد حارة الحكاية غراب، يحيى، شخير، ليجوود التي، ابلفتها، يدعاه، بال، نيل، اتواصل، جسر، اتواصل، لا يتطلع،

مودي، وتديري

### الحكم الهادي لوطي

هدير عام، المكتبة القومية لمركزية، جوايكن، تهي

### نحية طيبة وبعد

تد جاء الفلاذ الاول بمطبوعة اتواصل موزك، عد نعام، مطلقا، واجدتها كمولة ثقافية فضيلة شاملة، تصد عن مؤسسة سلامية، نيا، ك كبير، وتايغ، حافل في اتواصل، مع الفكر، والشاطلة، وضمته ضمن اهدافنا، ناسيها، التي، حمت عن حقيقتها على مدى عقود، ثلاثة في معظم، مجلات، الثقافية، وهرته، موديل، السوار، والبرامج، التي، يخدم، الحضار، الإنسانية، وتكون، اتواصل، بوب، وكثيرا،

بي، اهم، طرح، يد، ار، جدر، به، اتواصل، خطواي، صو، يروح، زائل، وإثبات، شمسيتها، قساي، الثقافية، والفكر، حيد، دوسم، في، عالم، الصحافة، علاقتها، القمير، كمطبوعة، للتواصل، القاهر، المستمر، رسالة، نيل، تنفع، مع، الجميع، وولدي، بحس، في، نيل، نشاطه، العربي، الإسلامية، الوامع، وهو، البنيان، الذي، حمت، الجيلة، حركته، على، شاطئها، الدخلي،

لند، شبي، ذلك، التذاع، الموضوعي، والفنكي، الذي، يد، بين، افدين، من، حرد، المطبوعة، في، النبوي، وهما، كمالات، ورفضنا، وار، حيت، ضمن، حوسيتام، مر، ذلك، انشا، الدسم، الذي، ملا، هيكلة، للمالات، لمكويه، والشافيه، واسترح، كنس، نيا، جاء، يقدم، نيا، على، مائد، لغير، من، روح، في، مشمول، الضباب، الآ،

وكميات، العلق، بالعدد، مر، للماهم، في، مجلات، السوار، والتسميات، والثقافت،

مصلحتي، أبو بكر، لا، هة

كالد، مصطفى، د، سوريان

سبيكم، وامنيكم

بهنور، محبة، والتواصل

التي، لعمار، بالهسطة، هي

المظهر، والرصانة، هي

الإح، ج، والمعامرة

والدم، ار، في، المصموي

والنوح، في، الموسوعة

طهينة، لنا، جهيا، يولد، هذه

المطبوعة، للمية، الجادة

وتحية، تدير، و، جلال، للحد

غفوا، وعملون، من، أجي

دفعها، في، نظم، الحياة

الفكرية، والثقافية، بعكر، نيل

والد، وأعرف، أنهم، ليس

هس، مسجيه، أيي، الطيبة

المتبي، فلا، يلعبون، قروي

العين، من، شولنما، ولما

يحتوي، يباحون، لثرب

ولأنهم، وجبهود

الإثراء، وتطورها، فالمن

لهم، مربي، مر، الإهد،

والعلم، لاستئناف، انطلاقي

المهضة، الفكرية، والثقافية

التي، نكرت، كيوها، ومقال

ميناتي

محمد، أحمد، زسيات

جور، الموردي، ب

## بعد التغطية والإسلام

لقد تم تسجيل مشكري وشكري ومعلمي وإلهي في صدر العدد الأول من مجلة التوحيد هذا الجسد البشري التي فيها مجلة كل المسلمين وقد اعلقت على هذه المجلة وجهيت بالمواضيع التي طالعت على صفحاتها وبتدكم بانها ستكون من كنزها وفرائدها في هذا من حكمة خبير إحدى ديار الإسلام التاريخية الدائمة: سماعي: تحتاج إلهي حسن كالأول ليحفظها

بنت لعبادكم ماجمل فكانت تصور العدد الأول من مجلة التوحيد المعملاً حبيب وأمر جاد ومادة طيبة والتي عامل في جسد الجسم العنصر نفي نصعب مجلة شهرية تروح في خلفه لظلال العالم الإسلامي بأمنار مناسبة لتقدم قدراً كبيراً في الإسلام الإسلامي الممتدثر تكرر لهاها ويبدو الله لكم بالتوفيق والاستعداد دائماً جعل الله ذلك في هوانكم، وتبكي منكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدير المركز العربي لدوني القاهرة  
محمود الهادي

أقدم إليكم بالتفئة بمناسبة صدور العدد الأول من مجلة التوحيد لمواضيعها القيمة وطالعت الأنفة وتلقيناها التي نتي مستقبل هديت الله تعالي ولقد يري لكم ولكل انماهم منكم ونسأل في فعله بالنجاح والتوفيق وتضمنوا بتقبل هائي التتدب: والاسترام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمود الهادي

المركز الإسلامي: مكالما

تتراعى مجلة جندة نعمي رسالة ثقافية جادة في عهد معلمي إلهي متكامل يشهد على طار جاد وبهتوق فهم ويتشكل في نفس القيت حكمة من جهة مهمة لتعدد من الموضوعات والدراسات

يقول لأملنا في بالتواضع: أملا مرصود مرحلي

سعد فاضل

كاتبه محمدي القوي

## بعد التغطية

انطقت بملكي القبطة والسور على مجلة (التواضع) ذلك العلم الذي أصبح بجهودكم المتواصلة جارية وموضوعة وبصير جيل على شبح الركنة والعيون. بجمع شكلها ونصب: لذلك نعني للخدمة الإعلامية ولذات تومنيها للتواضع من باقي الجسد ببدء رحلة التواضع الإيجابي، ومن هذا المطلق الذي يتقلب مع من يرى في الإسلام في حقيقته ما هو إلا حكمة متابع، أقدم هذه الملاحظة

أشكرها في العدد بموضوعة وتواضعه دون طلاق حسد أو كلفة المتابعة مسرور أو تبنيها كنوع من راحة شريكة ومضوية وخاصة إذ نيت مجلتها بأعدادها التي لم تكن إلهيها من وفرائه من تولدنا الذي ولد بطانة من الله والجهود المطبوعة للجمهورية في إلهي سيرة وأنتم مسرة والحمد لله

بالرغم من تكاثر أبواب المجلة ومسؤوليتها إلا أنني أرى ضرورة بإتاحة النظر في شمسها من حيث لتقديم وإتاحة

أشكر لكم بالتوفيق والمزيد من التجميع والتجميع: جديدة مشري حضاري يلقى تكفدهم بالناس. ولضع لاسي تعدت تصريكم للمعاصرة في اتجاه هذا المشروع الهام.

محمود الهادي

كاتبه محمدي القوي



# ..وفنتواصل

كما صور المنشأ ما يميزه من شدة ذلك من  
 دائرة المنفعة المربحة، والمنفعة المربحة الراسخ  
 الناس - زواله المنشأ المربح، الكسب والقدرة  
 لقد جعل المنشأ المربح أكثر مما يصعب  
 وتعالى به الفلاح ما في دمي حيا - الباقين  
 والمساحة قد أثبت به وحده يعمل هذا  
 لغات شموس - عتقت دوما مهجريا مستقر  
 وكبر هذا في يوم أقام له صند سعيد  
 وز - حربي مطروحة بالشمس، ويسمى بالشمس  
 وفكره والسداج والمسطحة  
 مسير البث في حاليه للعدوي على  
 يعرف أكثر مما يجب أن يعرف في من سار  
 فيه الجبل فضله والجبل رديف هبأ أسج  
 حاليه من أفضاه

ونكي حبه يثمر البحر - معطره انية  
 يجهلها لا تحري، ويثمر بالكم من الإصلاح  
 عشها - يكون جوله بها خير أنة  
 وزحم الله الشاعر الذي يوا  
 تحت لغوي حسن - غير مسود

ومن النقاء نصفي عالمه

وقد لا نجد اد علماء ارجة كتاب يمين  
 منوات مبراً هو داسيكو بير - موسوعة  
 الجبل Encyclopedia of Ignorance لا يصعب  
 فلهذه من باعته - أنه يسكن عن الضوضاء هي  
 الافاق المجهولة والتميز إلى جرائر - دكار نم  
 تدرس سافيا لودم قدرة - بها عمة المعرفة  
 وتظهر الحطاط الذي يسوع مثقفي من يتواصل  
 به مع الاح - لوعلى الاقل من يتواصل به مع  
 أنفسهم وبسي جنتهم

لا، لم يكن بين حيف الا مطرقة - فكل ما  
 هراه اجاطه منشار

هذه مقولة قالها ابراهيم ماسلو عند سهر  
 عظم الإدلاء في نفسه الحديث، وهي مقولة  
 لا تبرز من<sup>1</sup>

في عالم الفكر والمثافة كثر المسامير وتقل  
 المطابقين بين من المسامير ما ينع حد من  
 الماء لا يلي مطرقة ولا تعبت عليه بمطرق  
 الربا كلها قد يكر أو يثني لأنه لا يفس

والمشعد العربي اليوم بكاشد عنبه  
 المسامير واتكسرت مطرقة منذ امد بعيد  
 وزع يضرب - أسه هي كل شيء لا يبالى إن شج  
 رائه ويم يماو البحر  
 وقليها فكل التقلد

كتناطح صغرة يوما ليوتها  
 فلم يضربها وأوهي لونه نوهل

إن المنشأ اليوم كاتباً واسع لواجبات  
 يوق ما حذا من سمات نظرية اشتغال لامة من  
 ومدها - هالأمير بروية شاحسة وكأنه املي  
 الوعيد، وهي لا تدري أنه فارس تريجل أو شتر  
 حوائد وتشتد سيمه وسار يمارح التوم

نور خطوته يماثل جلاوي الحرج  
 المثقف اليوم في عن تاسي مهدي هد  
 الترمس المخلص الذي ياتي وهذا ياني حامة  
 عصا مسخرة يخسر به لسان الدماء - ولكر  
 يطل لنظار المبرقي وما حطاه من انتظا - رما  
 اتولة

كلهني نعم يا صيفه ضامب  
 وتبين الحاميه بطيء الكواكب

# النواصل

مجلة فصلية ثقافية تتناول الدراسة والتحليل  
عددًا من القضايا والموضوعات مثل:

- ✦ دور كريمة والوطنية: تحديث السياسة الشرعية
- ✦ أعلام كبرياء
- ✦ نهاية التاريخ
- ✦ نهاية الإستشراق
- ✦ نهاية النبوة
- ✦ تفريغ كجديد
- ✦ صراع الأنا والآخر
- ✦ الحركات الإسلامية المعاصرة: مظهر موضوعي
- ✦ فقه كضمانات نبي
- ✦ الأزهري صناعة غريبة
- ✦ حرب تطويع
- ✦ حرفة عالم جديد
- ✦ شجاع التقوية: ١٥١٩ وأبي ابن
- ✦ الإسلام: من نصير إلى قسمة
- ✦ الإستشراق كأثر وثائقي
- ✦ حوار حضارة
- ✦ مقارنة المطلق
- ✦ الحوار بين تبعات الرسالات
- ✦ المسحوق للإسلامية: ذنب مستقيمة

- ✦ الدعوة الإسلامية: حاضرها ومستقبلها
- ✦ الدعوة للذبح والموالاة
- ✦ الأجنحة والتقليد
- ✦ التسمم المعاصر: مواجهة التعديلات
- ✦ الشرق والغرب: جدلية قرمان وكمال
- ✦ أصول الفقه الإسلامي: بين إبداع الأئمة وعصر الأندلس: الحماية التي تطويع تلم
- ✦ كاصول
- ✦ مناهج التفكير بين التقليد والاستيراد
- ✦ هم الأندلس (الأندلسيون والوفاة) التقاطع والاستعمار
- ✦ الإسلام المعاصر: صعود إلى صناعة غريبة
- ✦ راحة لأش
- ✦ طابع الجسم والحوار
- ✦ تسميم والاستعمار: تجديد
- ✦ مستوى والقوى: حضارة
- ✦ مركزية: لهوية في وسائل الحفاظ عليها
- ✦ الإسلام والدعوة
- ✦ لاقتصاد الإسلامي
- ✦ لغة واستيعاد: آخر أ نجاد كديس
- ✦ الاقتصاديات: والأجتماعي والسياسي

## هذه دعوة

بجميع النواصل: للمساهمة في مناقشة ومعرض وأراء هذه المقالات: ومعرفة ما يحدث (النواصل).



# تطبيع العلاقات بين الجزيرة العربية والبحر الأبيض المتوسط

الجزيرة العربية والبحر الأبيض المتوسط

## الجزيرة العربية والبحر الأبيض المتوسط

الجزيرة العربية والبحر الأبيض المتوسط



الجزيرة العربية والبحر الأبيض المتوسط

ISLAMIA

Website

الجزيرة العربية والبحر الأبيض المتوسط





د. كويشيرو ماتسورا  
مدير عام اليونيسكو

**لنبرم معاهدة سلام  
مع الأرض**

د. محمد السماك / لبنان

**هل يجوز لليهودي  
ما لا يجوز لغيره؟**

د. خيما مارتين مونيوت / اسبانيا

**الإسلام.. الكل سيان**

د. كليمنتي ماستيلا

وزير العدل الإيطالي

**من الشرق ينبعث النور**

**مالطا**

**جزيرة الشمس والبحر**

رسالة محمد ﷺ  
للناس كافة

کتاب الفقه  
در بیان احکام  
و عبادت





## بين الحلم والواقع

هذا هو العدد الأول الذي نفتتح به السنة الرابعة من عمر هذه المطبوعة الفصلية التي كانت حلمًا، ثم صارت واقعًا ملموساً...



لن أطيل الحديث عن المسافة بين الحلم والواقع، لكنني أرى أن مجرد الإشارة إلى ذلك كفيلاً بأن تختزل المسافة بينهما مهما كانت شاسعة، ولعل القارئ الكريم يدرك بحسه وحسن تقديره للأمور معنى ما أشير إليه، خاصة وأن المشاريع الثقافية الجادة لا يمكن أن تنمو مثلما تنمو الطحالب، إنها لا تنمو إلا في وسط سليم، ومقاييس النمو السليم في وسط سليم باتت من الأمور التي يصعب تحقيقها في هذا الزمن الذي تراجعت فيه - وينسب متفاوتة - المقاييس السليمة، وذلك بالطبع ناتج عن تجاهل القيم وآليات العمل الصحيحة، التي بناء عليها يمكن أن تتحدد ملامح الوسط الثقافي والإعلامي.

ليس هذا موقفاً سلبياً أو نظرة متشائمة حيال الواقع الذي نشهده ونعيشه رغماً عنا، كما أن هذه الكلمات ليست اتهاماً لأحد، ولا انتقاداً من قيمة أي عمل، ذلك أن الأعمال الجادة الرصينة الهادفة تصطدم بسلبيات لا حصر لها، وهذا ما نلمسه حين نتحسس الواقع الثقافي في عدد لا بأس به من مناطق العالم...

هل فقدت الثقافة الجادة موقعها لصالح ثقافة لا تتصف بالرصانة والجدية؟ لا بد أن أحداً ما يتساءل: ما معنى الثقافة الجادة والرصينة؟ وما المعايير التي من شأنها أن تدلنا على معنى الثقافة الجادة والرصينة من غيرها؟ وهب أن حواراً ساخناً دار حول معنى الثقافة الجادة، فهل من حق أحد أن يزعم أنه يمتلك المعيار الذي من شأنه أن يعزز رأيه ويسقط رأي غيره؟ على أية حال هذه بداية لجدل لم يحسم ويبدو أنه لن يحسم بسهولة، لكنه جدل يشير إلى أن ثمة من يسعى إلى البحث عن الجدية والرصانة عبر رحلته في عالم الكلمة الرحب الفسيح.

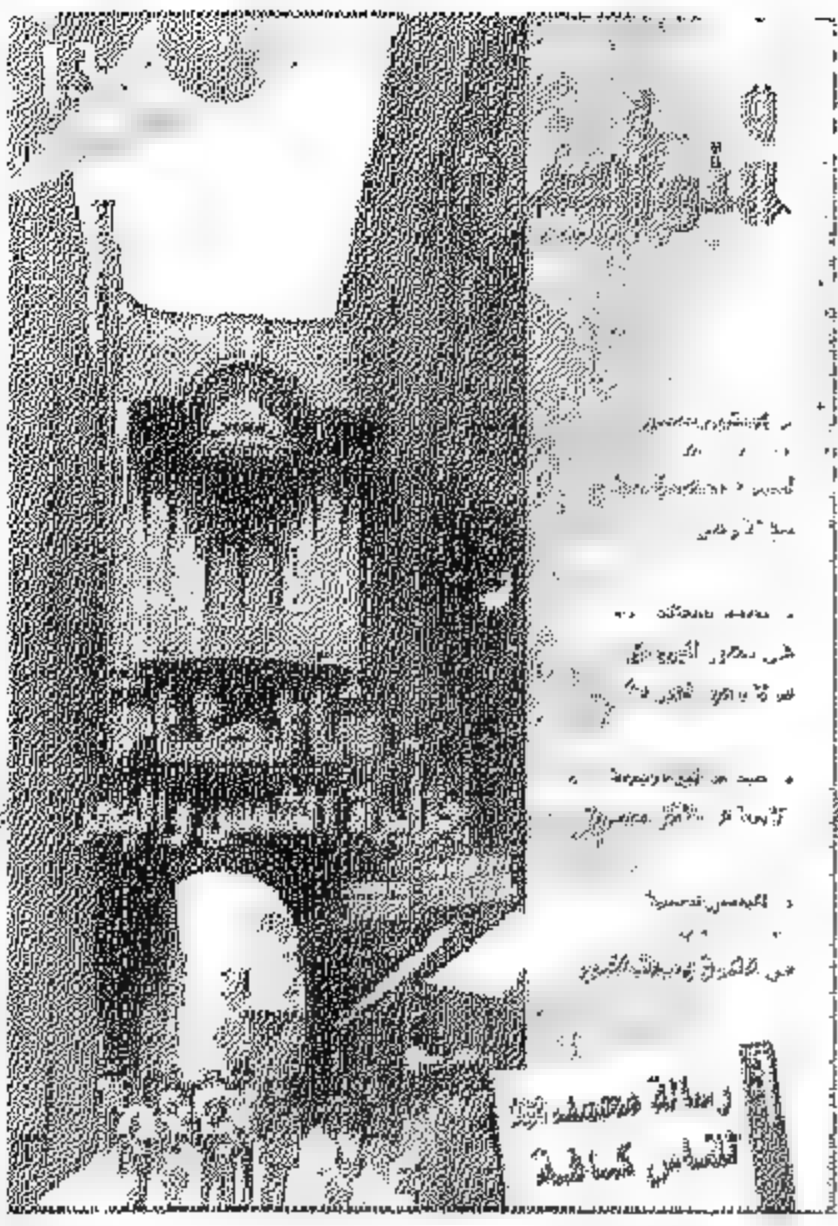
هذا هو العدد الأول من السنة الرابعة، من هذه المطبوعة التي نسعى من خلال ما تحويه - وما ستحويه إن كتب لها النجاح والإستمرار - إلى ترسيخ قيم التواصل والفهم المشترك والتشجيع على قبول التنوع الثقافي، الذي يشكل لوحة تتماشى وأحد أسرار الخلق: التنوع الإيجابي، التعاون الإيجابي، دون إقصاء أو تهميش أو انتقاص من قيمة ثقافة أو شعب أو حضارة.

التقى على صفحات هذه المطبوعة كتاب من مختلف الجنسيات، طرحوا أفكاراً وآراء ورؤى، كان القاسم المشترك بينها جميعاً السعي إلى إرساء قيم راقية بأسلوب راق، بعيد عن كل أشكال الإنغلاق والتعصب والتطرف، وهي قيم لا شك تنمي الإحساس بالمسؤولية الأدبية والأخلاقية، حيال الإنسان - بغض النظر عن معتقده أو لونه وجنسه - الذي هو في أمس الحاجة إلى تواصل بناء إيجابي، تواصل يحترم الخصوصيات الثقافية، تواصل ينمي الشعور بالمسؤولية المشتركة.

من أجل تفعيل هذه القيم الراقية، من أجل إثراء منتدى الحوار تسعى هذه المطبوعة إلى التواصل مع قرائها الكرام، وتتمنى أن يتواصلوا معها، وعبر صفحاتها نتمنى أن يتواصل عطاؤهم وآراؤهم ومقترحاتهم ومساهماتهم...

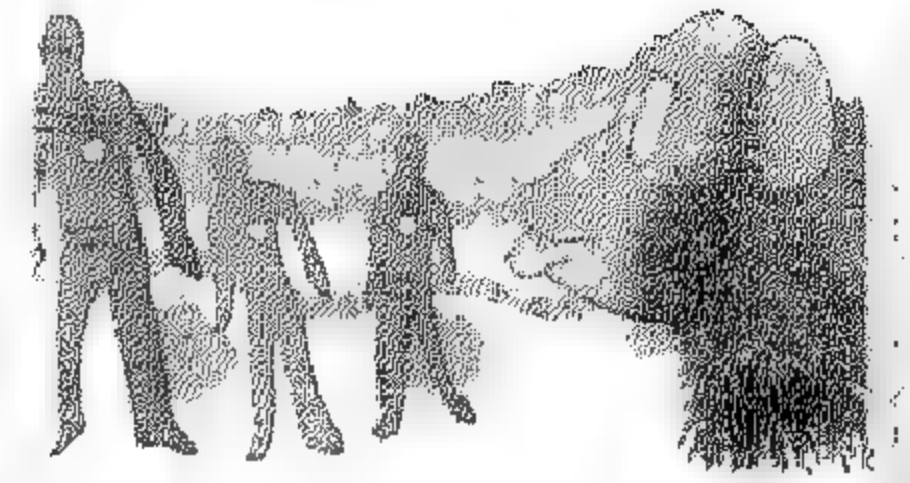
ليكن شعارنا جميعاً: لنواصل، لنواصل..





## فيس هذا العدد

113



د. محمد

هل تتعارض نظرية داروين مع القرآن الكريم؟

161



استاذ

✦ مالطا - جزيرة الشمس والبحر

189



مركز

المتحف الإسلامي بالشارقة  
صرح حضاري يؤكد على عمق الارتباط بالهوية الإسلامية

الافتتاحية

1

1 أمين هيئة التحرير

مقالات

5

- ❖ لنبرم معاهدة سلام مع الأرض.
  - ❖ هل يجوز لليهودي ما لا يجوز لغيره؟
  - ❖ من مآدبة الله في القراءة.
  - ❖ صورة الإسلام والمسلمين في مناهج التاريخ الغربية.
  - ❖ من أجل عولة الخصوصية الإيمانية والأخلاقية.
  - ❖ الإسلام.. الكل سيان.
  - ❖ ثلاثة أوجه لدين واحد.. ولكن.
  - ❖ الصهيونية والعولة.
- 6 كويشيروا ماتسورا
- 11 د. محمد السماك
- 16 أ.د. مهدي امبيرش
- 20 د. فوزية العشماوي
- 28 د. عبد الإله بنعرفة
- 32 د. خيما مارتين موتيوث
- 35 عبد الحميد غريبي
- 40 الحاج موسى قال

الرفق

45

التحرير

رسالة محمد ﷺ للناس كافة

- ❖ الإسلام دين الناس كافة.
  - ❖ مع القائد في أغاديس.
  - ❖ استراتيجية المواقف.
  - ❖ حواضر الإسلام في إفريقيا تستعيد بريقها.
  - ❖ خطاب أغاديس ومعطيات المستقبل.
  - ❖ خطاب في مستوى الأحداث.
  - ❖ انطباعات لن تغادر الذاكرة.
  - ❖ حدث تاريخي بكل المقاييس.
  - ❖ دور رائد يخدم قضايا المسلمين.
  - ❖ انطباعات.
- 47 أبو بكر صديق
- 48 د. محمد شيخاني
- 52 بلال حسن التل
- 58 د. حسن الباش
- 82 عمر لطفي العالم
- 92 د. حسن مصطفى
- 98 سيسي سليمان
- 102 الشيخ أحمد الوافي
- 108



تصدر عن

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

السنة الرابعة - العدد الثالث عشر

الربيع 1375 من وفاة الرسول ﷺ

2007 مسيحي

#### الهيئة الاستشارية

أ. د. محمد أحمد الشريف  
أ. د. المهدي مفتاح امبيرش  
أ. إبراهيم بشير الغويل  
أ. د. محمد السماك  
أ. د. محمد المسفر  
أ. د. عبد الإله بنعرفة

#### أمين هيئة التحرير

د. عبد العاطي محمد عبد الجليل

#### هيئة التحرير

أ. إبراهيم علي الربو  
د. محمد فتح الله الزبدي  
أ. محمد نصر الجيلاني

#### الدارم التحرير

أ. محمد حسن جحا  
أ. محمد عبد السلام شاهين

#### المراسلات باسم

أمين هيئة التحرير

طريق السواني - كلم 5

هاتف: 4800730 / 48084615

بريد مصور: 4800736 - 4800730

ص.ب. 86086

طرابلس - الجماهيرية العظمى

البريد الإلكتروني

INFO@AT-TAWASUL.INFO

ARAA@AT-TAWASUL.INFO

الموقع على شبكة الانترنت

WWW.AT-TAWASUL.INFO

WWW.AT-TAWASUL.NET

WWW.AT-TAWASUL.ORG

WWW.AT-TAWASUL.COM

114 د. البشير أحمد الجطلاوي

أ. إسماعيل محمد الهماي

126 د. عبد الرحيم شنت ثاني

142 الشيخ زين العابدين الجفري

154 د. عبد العاطي م. عبد الجليل

161 عبد الرحمن فروجا  
محمد حسن جحا

190 حسام فتحي أبو جبارة

التحرير

202

203

204

206

207

210

213

د. سالة عبد الجبار

منتصر حمادة

التحرير

ضيوف التواصل

محمد عبد السلام شاهين

## دليل

113

❖ هل تتعارض نظرية داروين مع القرآن الكريم؟

❖ مظاهر الهجوم على اللغة العربية في إفريقيا الغربية.

## مختصر

141

❖ الإنسان المسلم والواقع.

## حوارات

153

وزير العدل الإيطالي:  
من الشرق ينبعث النور.

## درست طالع

161

❖ مالطا.. جزيرة الشمس والبحر.

## زقمة

189

المتحف الإسلامي بالشارقة:  
صرح حضاري يؤكد على عمق الارتباط بالهوية الإسلامية.

## الولاية

201

❖ لوحة جزيرة أواجي  
❖ لوحة ميناء كانكارنو  
❖ رسالة المسيح كانت لوعظ الخراف الضالة  
❖ السعادة  
❖ إن شاء الله  
❖ فوجيشيما تاكيجي  
❖ بول سيجناك  
❖ رسالة المسيح كانت لوعظ الخراف الضالة  
❖ أبو القاسم الشابي  
❖ ميخائيل نعيمة

## لتنسج

209

الأندلس العربية.. إسلام الحضارة وثقافة التسامح

## المكتبة

218

## من ذى التواصل

220

## ونواصل

224

## شروط النشر في مجلة

# التواصل

ترحب مجلة التواصل بكتابات المفكرين والمثقفين العرب والمسلمين وغيرهم الذين ينشدون التواصل المعرفي من خلال لغة الحوار والنقاش المستنير بعيداً عن التعصب بجميع أشكاله، وسعيًا لدرء أسباب الخلاف والفرقة، مع الالتزام بأسس العقيدة الإسلامية وثوابت الدين في المعالجات الفكرية والثقافية. وتحقيقاً لهذه الأهداف يشترط لقبول نشر البحوث والمقالات:

- ❖ أن يتسم البحث بالجدة والموضوعية، وأن يتبع في كتابته الأساليب المنهجية في البحث العلمي من تسلسل منطقي في العرض، وتوثيق للمصادر والمراجع.
- ❖ أن يُراعى تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في البحوث التي تتضمنها.
- ❖ أن يكون البحث أو المقال خلوًا من الأخطاء اللغوية والإملائية، مع مراعاة علامات الترقيم وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.
- ❖ ألا يكون البحث أو الدراسة المقدمة للنشر في (التواصل) جزءاً من أطروحة ماجستير أو دكتوراه.

- ❖ ألا يكون البحث قد سبق نشره في مطبوعة أخرى.
- ❖ أن يكون البحث أو المقال مطبوعاً، أو مكتوباً بخط واضح.
- ❖ ألا يقل عدد كلمات البحث أو الدراسة عن 8000 كلمة ولا يزيد على 12000 كلمة.
- ❖ ألا يقل عدد كلمات المقال عن 4000 كلمة، ولا يزيد على 6000 كلمة.
- ❖ أن يرفق الباحثُ ببحثه سيرته الذاتية.
- ❖ في حالة الترجمة لا بد من أن يرفق النص المترجم بلغته الأصلية.

### ملاحظات:

- للمجلة الحق في اختيار العدد المناسب لنشر البحوث المجازة.
- ترتيب نشر البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- لا تردّ البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت في المجلة أم لم تنشر.
- تعرض الأعمال المقدّمة للمجلة على لجنة تقويم النصوص فيها لإجازتها.
- تمنح البحوث والمقالات المجازة مكافآت مالية مناسبة.



# مقالات



- لتبصر معاشرة سلام مع الأرض
- هل يجوز لليهودي ما لا يجوز لغيره؟
- من مادية الله في القراءات
- صورة الإسلام والمسلمين
- في مناهج التاريخ العربية
- من أجل عوامة الخصوصية
- الإيمان والأخلاقية
- الإسلام .. الكل بيان
- ثلاثة أوجه لدين واحد .. ولكن
- الصهيونية والعوامة
- كوينشورو ماتسورا
- أحمد الصاك
- د. مهدي اميرش
- فوزية العنماوي
- د. عبد الله بنعرفة
- د. خيما مارتيث موشيوث
- عبد الحميد حريبي
- الحاج مومني قال

# لتبرم معاهدة سلام مع الأرض



د. كويتشيو ماتسورا\*

ترجمة: عبد الحميد غريبي\*\*

لا شك في أن الأزمة البيئية التي تواجهها الإنسانية ليست الأولى من نوعها، ولكن تجلياتها التي تتبدى في الأفق الآن هي الأشد خطورة. والسؤال البديهي الذي يفرض نفسه هو: ما العمل إزاء هذا الخطر البيئي الذي يهدد الأرض كلها ومن عليها؟ وما هي الحلول العملية لتدارك ما يبدو كأنه مصير مأساوي لن يفلت منه أحد؟

هذا التساؤل كان محور (حوارات القرن الحادي والعشرين) التي أشرف على تنظيمها (جيروم باندييه) في (اليونسكو)، تحت شعار: (ما هو مستقبل الجنس البشري؟ وما هو مصير كوكب الأرض؟) وقد شارك في (الحوارات)، خمسة عشر خبيراً، من أكفأ العلماء في هذا المجال.

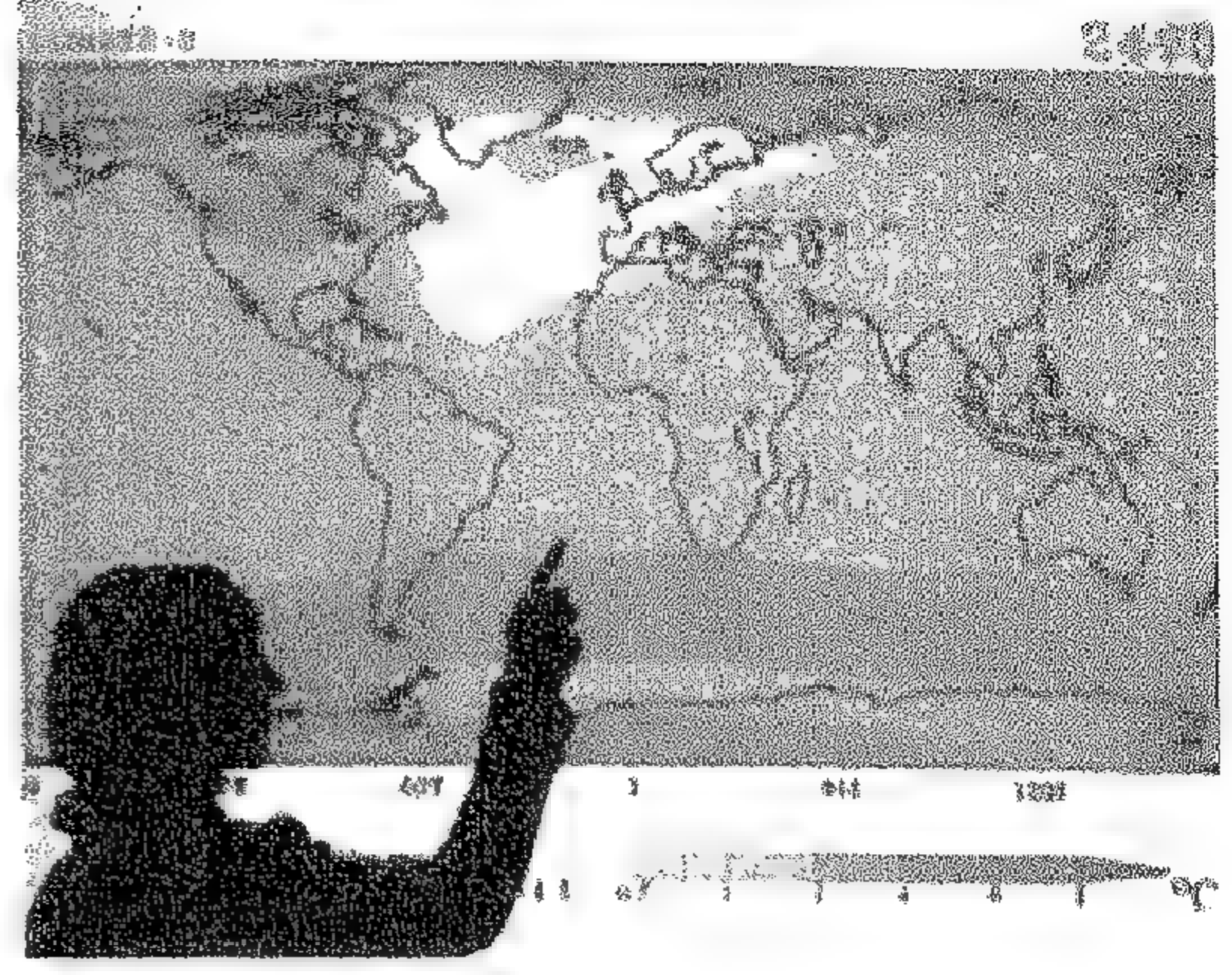
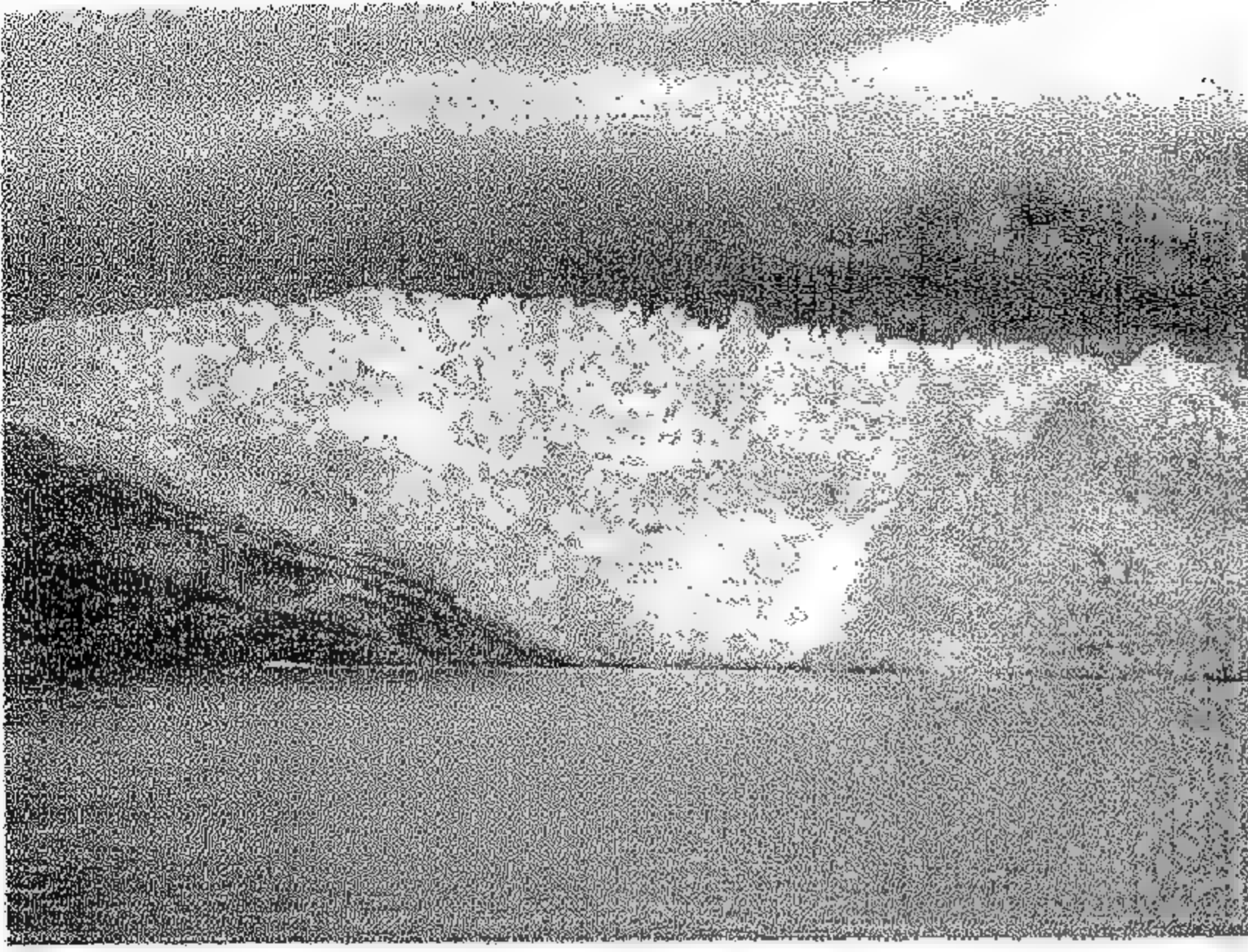
## 1 - التغيرات المناخية وارتفاع درجة الحرارة:

سترتفع درجة حرارة الأرض بحوالي 5, 1 درجة على الأقل، و8, 5 درجات على الأكثر، بحلول سنة 2100م، وهذا التغير يهدد مناطق عديدة من الأرض، وقد يسبب كوارث طبيعية، كاختفاء الكثير من الجزر، والمناطق المنخفضة

\* مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، باريس.

\*\* صحفي ومترجم / ليبيا.





### أزمة المياه:

ولا نغفل في هذا المجال أزمة نُدرة المياه على المستوى العالمي. ويتوقع الخبراء أن يبلغ عدد المتضررين من نقص المياه مليارين من البشر، بحلول سنة 2025م، وثلاثة مليارات في سنة 2050م.

البيئة الحيوية (دورة الأحياء) سوف تشهد تناقصاً في عدد الأنواع، وستبلغ نسبة الانقراض معدلاً يزيد بمائة ضعف عن المعدل الطبيعي، ومنتظر أن يختفي نصف الأنواع بنهاية القرن الحالي.

وسلامة الدورة الحيوية ضرورية للحفاظ على الدورة الغذائية، وبالتالي على الأمن الغذائي البشري.

إن هذه الحالة التي تواجهها البشرية لأول مرة في تاريخها؛ سوف تؤدي إلى حروب وصراعات، إذا لم تؤخذ تدابير عملية لإصلاح ما يمكن إصلاحه.

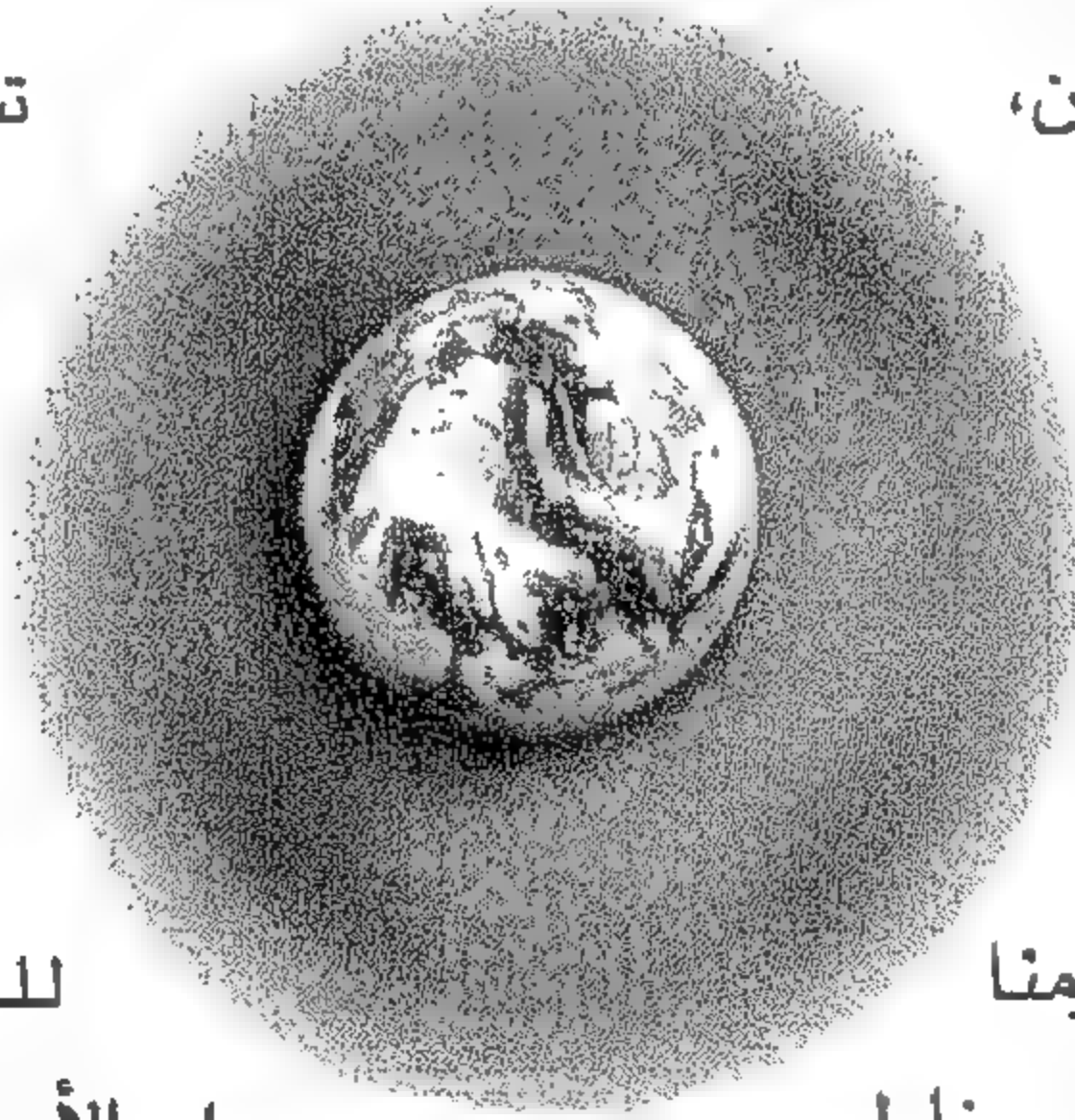
إن فكرة (التنمية الدائمة) المطروحة تعيننا جميعاً، وتشكل الشرط الضروري لمكافحة الفقر، لأن الفقراء سيكونون الأكثر تضرراً من آثار الأزمة المناخية، وما ينتج عنها من تسارع كارثة التصحر، وتزايد الكوارث الطبيعية.

ومن الواضح أننا سنواجه المخاطر البيئية

على شواطئ المحيطات والبحار، ويُتوقع أيضاً أن تشهد المناطق الحارة، شمال وجنوب خط الاستواء، نوعاً من العواصف الشديدة غير المعهودة.

### التصحّر:

أفة التصحر أصابت أكثر من ثلث مساحة الأرض، خلال القرن العشرين، وقد تضرّر منها حوالي مليار إنسان، في (110) دولة. ويتوقع أن تتضاعف هذه الأرقام بحلول سنة 2050م.



### تدمير الغابات:

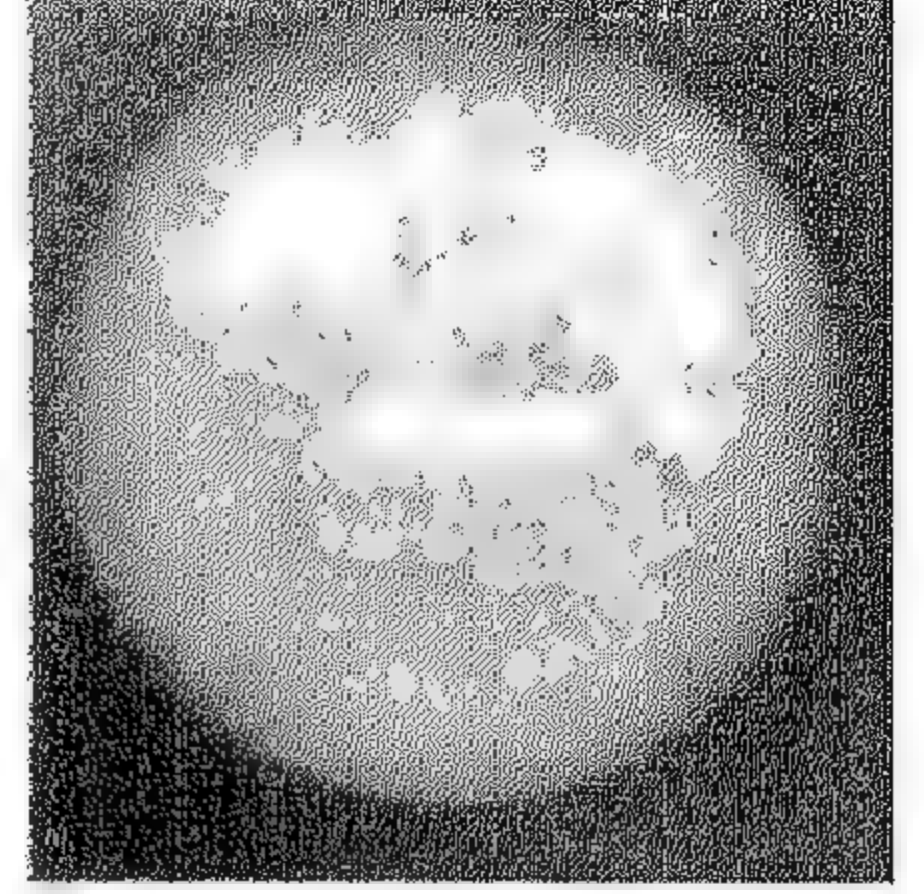
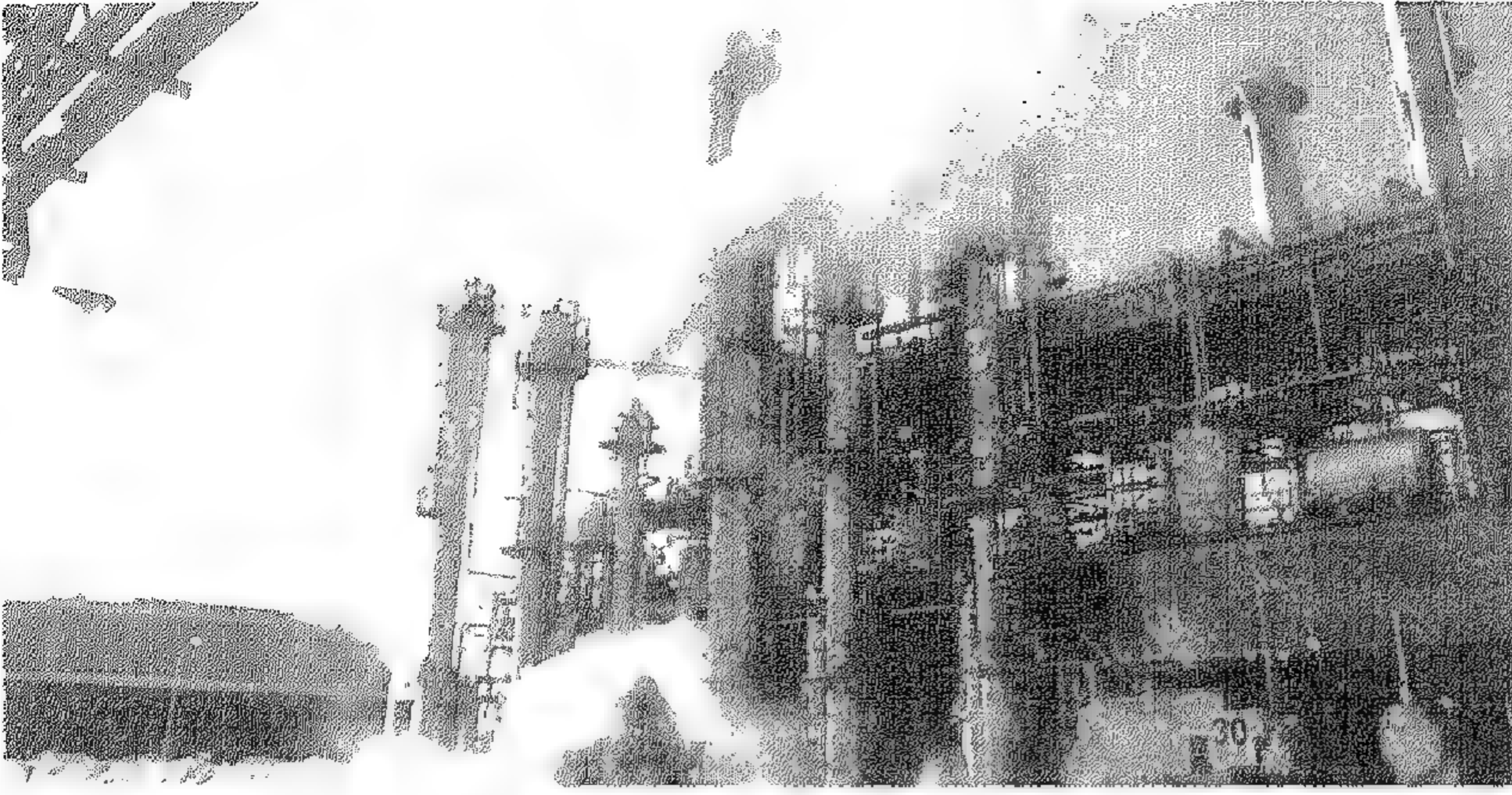
اقتلاع الأشجار متواصل إلى يومنا هذا، بالرغم مما يُحدثه ذلك من مخاطر.

فمن المعلوم أن الغابات الكبرى تساهم بشكل أساسي في الحفاظ على التبادل البيئي، وحماية الأراضي، والحد من آثار التغيرات المناخية.

### التلوث:

يتعرض الغلاف الجوي، وكذلك المياه والبحار والأراضي الزراعية، للتلوث الكيميائي، الظاهر والخفي، ويُعزي (المصرف الدولي) موت (1,5) مليون إنسان سنوياً في آسيا، بسبب تلوث الجو.





لمعالجة الوضع؟ أم هو الكسل وضعف الهمم لدى أصحاب القرار؟

يقول (جافني بتريز دي كويلار) الذي شارك في ملتقى (حوارات القرن الحادي والعشرين): كيف نعرف الخطر ولا نحرك ساكنًا؟.

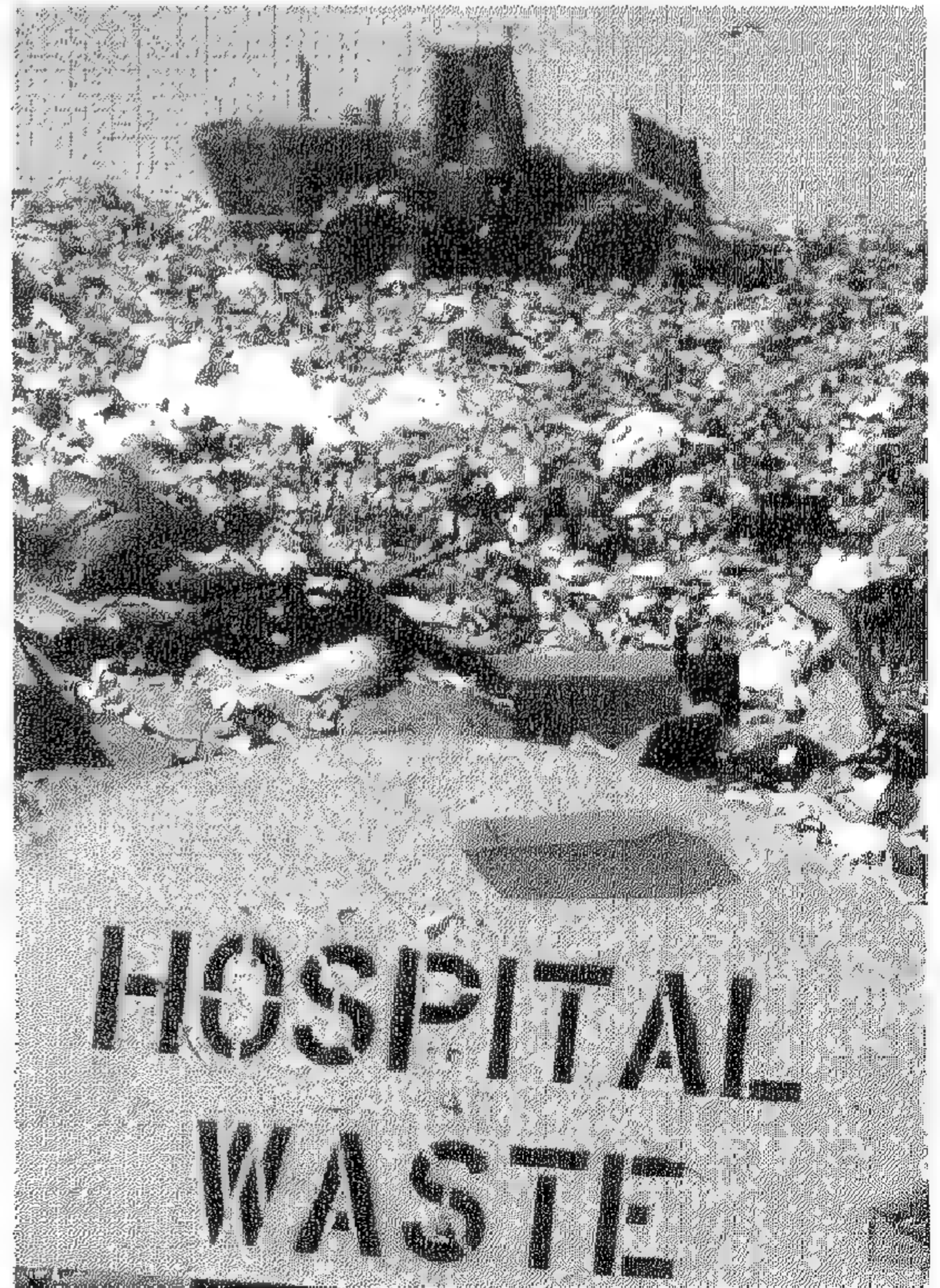
إن الحقيقة الماثلة أمامنا تفرض علينا أن نجيب بشجاعة عن أسئلة صعبة، متجاوزين الحديث عن خيارات غير صحيحة وغير مجدية، في حين أن الحل الحقيقي يكمن في إيجاد أنماط جديدة للتنمية، وترشيد الاستهلاك. وكما قال (هارولدو ماتوس) في مداخلة بملتقى (الحوارات) فإن «الإنسانية لم تعد تعيش على (القيمة المضافة) التي توفرها الطبيعة، بل أصبحت تستهلك رأس مالها». ولكن هذا لا يتطلب بالضرورة تجميد النمو الضروري. ويقول الخبير (مصطفى طلبة) في هذا الشأن: إن الضرورة تقتضي الاقتصاد في استهلاك المواد الأولية في جميع قطاعات الإنتاج، مع التقيد بمقررات (اتفاقية كيوتو) بشأن الآثار المدمرة المتوقعة لزيادة حرارة الأرض.

ويتعين أيضًا على المجتمع الدولي أن يضمن حق جميع الشعوب في الحصول على المياه الصالحة للاستهلاك البشري، وأن يضع آليات ترشيد استخدام المياه، وإنشاء مشاريع تنقية المياه المستعملة.

إن منظمة اليونسكو تلتزم بشكل عملي - على عدة

القادمة، فيما يشبه حربًا عالمية، من حيث مخاطرها. ورد في تقرير (ستارن)، حول النتائج الاقتصادية للأزمة المناخية، أن الناتج الإجمالي العالمي سينخفض بنسبة تتراوح بين (5) و(20%) إذا لم نقيم بإجراءات عملية عاجلة لمقاومة الاضطراب المناخي.

هل تكلفة التحول إلى (التنمية الدائمة) العالية هي سبب التردد الواضح في اتخاذ القرارات العملية







مستويات - بتطوير سياسات تهدف إلى الاستخدام المتجدد والدائم لمصادر المياه، والحفاظ على التوازن الطبيعي، ومنع أي اختلال في استغلال الموارد المائية. وقد أنشأت شبكة دولية من (المحميات البيئية) التي يمكن اعتبارها (معامل تجريبية) لدراسة إمكانيات تحسين استخدام الموارد، دون الإضرار بالاحتياطي اللازم لبقائها، وتجدها على المستوى المحلي.

وأذكر في هذا المجال المبادرات الكثيرة التي عرضتها ونفذتها المنظمة في دول الجنوب، من أجل تدريب وتكوين متخصصين، قادرين بمساعدة مسؤولين أكفاء، يستوعبون أبعاد المشكلة، ويعملون على إيجاد الحلول الملائمة، للحفاظ على الموارد المائية.

إن أطروحة (التنمية الدائمة المتجددة) تحتاج إلى تطوير منهجي في التعليم والثقافة، لتوعية الشعوب والمسؤولين، على حد سواء، بضرورة المحافظة على الموارد المائية، وترشيد استهلاكها، وإعادة استخدامها، في إطار أعم، وهو الحفاظ على التوازن





(ONU-EAU)، الذي تشارك في تنفيذه (اليونسكو) ضمن (24) مؤسسة ومنظمة دولية، والذي يُعد نموذجًا ناجحًا يحتذى به.

وبالإضافة إلى ذلك تلعب منظماتنا دورًا رياديًا في إدارة البرنامج الدولي لمصدر الموارد المائية العالمية، وتسهم أيضًا ببرنامج العقد (عشر سنوات) الدولي للتوعية والتعليم، بشأن التنمية الدائمة.

إذا أردنا أن نوقف الحرب التي نشنها على الطبيعة؛ فلا مناص من تأسيس مبدأ التضامن بين جيلنا والأجيال القادمة، ولا مناص أيضًا من صياغة ميثاق عالمي، ولُسمَّه (العقد الطبيعي CONTRAT NATURE) يلزم البشرية بانتهاج نوعٍ من التنمية المتوازية مع الطبيعة. وبعبارة أخرى علينا إبرام (معاهدة سلام مع الطبيعة) وعلينا أن نثبت قدرتنا على النظر إلى المستقبل والأجيال القادمة من زاوية أخلاقية، إذا أردنا أن نلتزم بمعاهدة سلام مع الأرض. إن الأرض مرأتنا، إذا جرحناها أو شوهناها فإنما نجرح ونشوّه أنفسنا.

فإذا عقدنا العزم على تغيير وجهتنا؛ فلا بد لنا من صياغة مجتمعات تأخذ بالعلم والمعرفة، قادرة على الجمع بين مكافحة الفقر، وتطوير التعليم والبحث العلمي، وتأسيس ذلك كله، على مبدأ الالتزام الخلفي، والشعور بالمسؤولية.

البيئي الطبيعي، فنحن أمام مفاهيم جديدة تستوجب جهودًا حثيثة لاستيعابها والتعامل معها.

وقد شهدت منظمة الأمم المتحدة نقاشًا واسعًا - ضمن بحث إصلاح آليات المنظمة - حول إدارة شؤون البيئة على المستوى الدولي، وضرورة تنسيق الجهود المبذولة في هذا المجال. وأنا أعتقد أنه يجب وضع حد لتشتت تلك الجهود، وأرى أنه بإمكاننا استعمال الآليات المتوفرة لدينا، بشرط تنسيق استخدامها بشكل أفضل وأكثر فاعلية.

فمنظمة اليونسكو تضطلع بدور فاعل في هذا الشأن. وإذا نظرت في تسمية المنظمة فإنك ستلاحظ أنها تعنى، بالتربية والعلوم والثقافة، بما فيها الاتصال، وكل هذه المهام المسندة إلينا معنية بقضية التنمية الدائمة، للحد من الأزمة البيئية التي يواجهها العالم.

وأود أن أذكر القارئ أن اليونسكو تقوم بتنفيذ أربعة برامج علمية دولية مهمة في مجال علاج مشكلة البيئة، وهذه البرامج تتعلق بالبيئات البحرية، والمناخ المائية، والبيئات الإنسانية والحيوانية، مع الاهتمام بالمعطيات.

وتنفذ المنظمة برامجها بالتنسيق مع برنامج البيئة العام الخاص بالأمم المتحدة ذاتها.

وأشير هنا إلى مشروع (الأمم المتحدة والماء)



# هل يجوز لليهودي ما لا يجوز لغيره؟

د. محمد السماك \*

أثناء الحرب العالمية الأولى، تمكّنت خلية من الإستخبارات الفرنسية، من الوصول إلى وثائق سرّية، من سجلات السفارة الألمانية في باريس، تتضمن تقارير مكتوبة، بخط يد ضابط في الجيش الفرنسي، يدعى الفرد «دريفوس»؛ كشفت تلك الوثائق بالتفاصيل، عن قيام ذلك الضابط، بالتجسس لحساب الألمان، حيث قدّم لهم معلومات خطيرة ومهمة جدًّا، عن أسرار الجيش الفرنسي؛ اعتُقل



الفرد دريفوس

الضابط في شهر التمور (أكتوبر) من عام 1894م، وأُحيل إلى محكمة عسكرية؛ إلى هنا يبدو وكأن كل شيء ليس خارجًا عن مألوف الأحداث الاستثنائية، غير أن الضابط «دريفوس» كان يهوديًا، ولذلك خرجت قضيته

— أو لعلها أُخرجت — عن إطارها الطبيعي، وهو محاكمة ضابط متهم بالخيانة، إلى إطار آخر مختلف تمامًا، وهو تلفيق تهمة للإساءة إلى يهود فرنسا، من خلال الإساءة إلى ضابط يهودي كبير، وهكذا، فالقضية التي يُحتفل بذكرها في فرنسا كل عام، لا تزال تدور حول



\* كاتب وصحفي - رئيس لجنة الحوار الإسلامي المسيحي / لبنان -





الكاتب الفرنسي أميل  
زولا، شارك يهود فرنسا  
حملتهم واتهم الجيش

منه أو الخروج منها،  
واستندت الحركة الصهيونية،  
في ايداع «دريفوس»، ذلك  
السجن على مجرد كونه  
يهودياً، وهو ما ينكره  
الفرنسيون، وبصورة خاصة  
العسكريون منهم، ثم شدد  
الحكم عليه بالسجن عشر  
سنوات إضافية، لثبوت ضلوعه  
بالتجسس لمصلحة العدو.

تمكن يهود فرنسا، من إثارة حملة تشكيك بالتهمة  
المساقة ضده، شارك فيها الكاتب الفرنسي «أميل  
زولا»، الذي اتهم قيادة الجيش الفرنسي في مقال شهير  
له، نشره تحت عنوان: «إني أتهم J'Accuse» بتلفيق  
القضية من الأساس للإساءة إلى يهود فرنسا، من أجل  
ذلك، حوكم هذا الأديب الفرنسي الكبير، وحُكم عليه  
بالسجن لمدة عام، ولكنه غادر فرنسا إلى بريطانيا،  
تهرباً من العقوبة، وعندما مات «زولا» في عام 1902م،  
جرت خلال مراسم تشييعه، محاولة لاغتيال  
«دريفوس»، الذي كان يشارك في تلك المراسم، ولكنه  
نجا بعد إصابته بجراح.

وتحت ضغط تلك الحملة، أعيدت محاكمة  
«دريفوس»، أمام محكمة مدنية، حيث برّيء، وأعيد  
إليه اعتباره، ورفعت رتبته العسكرية، وأعيد بالتالي  
الاعتبار إلى اليهود الفرنسيين، غير أن المحكمة  
العسكرية، رفضت تبني هذا الحكم، وأصرّت على  
حكمها الذي سبق لها أن أصدرته، ولا يزال هذا الوضع  
مستمراً حتى الآن، رغم أن «دريفوس» مات عام 1935م،  
وكان قد ترك الجيش الفرنسي في عام 1907م.

من هنا جاء تقرير رئيس قسم التاريخ في الجيش  
الفرنسي، بمثابة تأكيد جديد لصدقية الجيش  
وقيادته، وبالتالي بمثابة تأكيد للحكم الذي صدر  
بإدانة «دريفوس».

محورين: محور معاداة السامية، ومحور موالاته  
الصهيونية، ولا تزال فرنسا منذ الحرب العالمية  
الأولى، منقسمة على نفسها حتى اليوم، فريق ينفي  
تهمة الخيانة، ويطالب الدولة بالاعتذار لليهود، عن  
ردود الفعل الغاضبة التي استهدفتهم، وفريق ثان يؤكد  
التهمة، على أساس الوثائق التي ضببت من السفارة  
الألمانية، وبالتالي يطالب اليوم بإبعاد اليهود، عن  
المواقع الهامة والحساسة في الجيش الفرنسي.

وفي الواقع، صدر حکمان عن محكمتين فرنسيتين  
مختلفتين، بشأن تلك القضية، الحكم الأول بالإدانة،  
وقد أصدرته محكمة عسكرية، في عام 1899م، أما  
الحكم الثاني فقد صدر عن محكمة مدنية، في عام  
1906م، ونصّ على براءة «دريفوس»، وكان قرار إعادة  
المحاكمة، قد اتخذته حكومة يسارية.

وتشكلت المحكمة المدنية، بطلب من تلك الحكومة  
ولأسباب سياسية داخلية، ولكن في عام 1994م - أي بعد  
مائة عام - صدر عن رئيس قسم التاريخ في الجيش  
الفرنسي، تقرير من ثلاث صفحات، يشكك في حكم  
البراءة، ويؤكد صحة حكم الإدانة، وقد حرّك نشر هذا  
التقرير، اللوبي الصهيوني الفرنسي، الذي أثار حملة  
على قيادة الجيش، وعلى وزارة الدفاع، موزعاً  
الالتهامات باللاسامية، مما حمل وزير الدفاع في ذلك  
الوقت - فرانسوا ليوتار - على عزل رئيس قسم التاريخ  
في الجيش من منصبه!!

كان حكم المحكمة العسكرية الفرنسية، قد نصّ  
على تجريد «دريفوس»، من رتبته العسكرية، ونفيه إلى  
«جزيرة الشيطان»، قرب غيانا الفرنسية، ولعل هذا  
السجن، كان الأسوأ في التاريخ، ومن أجل ذلك اشتدت  
الهجمة الصهيونية المضادة، ذلك أن سجن الشيطان،  
كان يُعرف بأنه مقبرة السجناء، وكانت فرنسا قد نقلت  
إليه حوالي (70) سجيناً، مات أكثر من نصفهم، قبل  
أن تكتمل مدة عقوبتهم، وكان السجن يقع وسط جزيرة  
صغيرة، معزولة في البحر الكاريبي، يستحيل الهروب

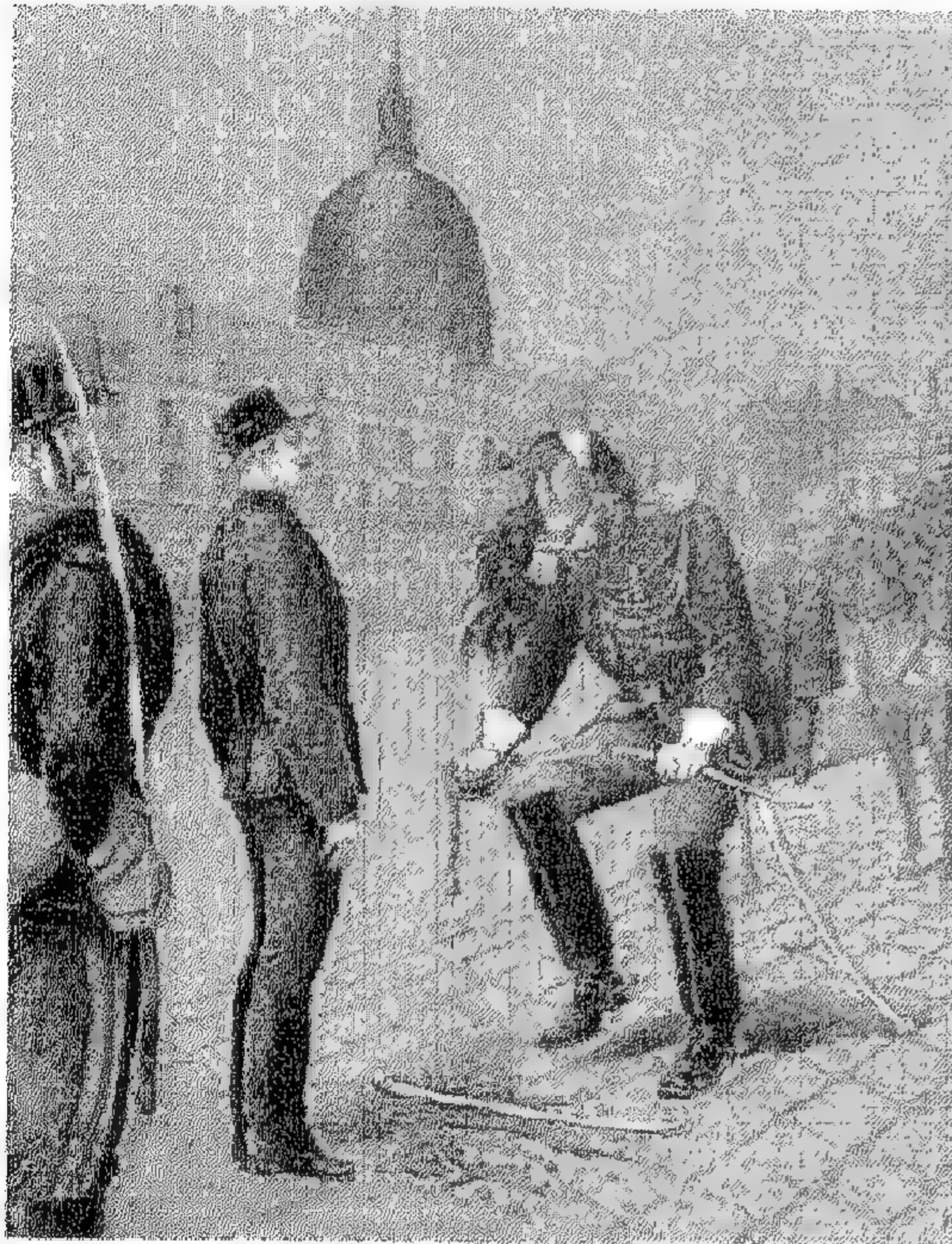


## J'Accuse...!

LETTRE AU PRÉSIDENT DE LA RÉPUBLIQUE  
Par ÉMILE ZOLA



صورة مقال (إني أتهم) لأميل زولا، نشر على الصفحة الأولى



ألفرد دريفوس، أثناء تجريده من الرتبة والنياشين العسكرية

الوطني، ليس فقط عند يهود فرنسا، إنما عند يهود كل دول أوروبا، والولايات المتحدة.

ففي عام 1987م، كان الأدميرال «بوب راى إينمان» نائباً لرئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (C.I.A)، عندما انكشفت فضيحة جوناثان بولارد، وبولارد مواطن أمريكي يهودي، كان يعمل في الوكالة، وكان ينقل معلومات وأجهزة غاية في السرية إلى إسرائيل، عن طريق السفارة الإسرائيلية في واشنطن.

لقد أثار هذا الموقف غضب اللوبي الصهيوني الفرنسي، الذي اعتبر التقرير إثباتاً وتجديداً لإدانة اليهود الفرنسيين، الذين يبلغ عددهم الآن حوالي (600) ألف شخص، وتحريضاً جديداً، ضد وصول عسكريين يهود، إلى مراكز عليا، في الجيش الفرنسي!! ولقد تمكّن هذا اللوبي، ليس فقط من إدانة وعزل رئيس قسم التاريخ في الجيش الفرنسي، ولكنه تمكّن أيضاً من إقامة متحف تكريمي «لدريفوس» في باريس.. والمطالبة بنقل رفاته من المقبرة اليهودية، في «مون مارت» إلى «البانتيون» Pantheon، حيث رفات كبار الشخصيات الفرنسية، أمثال بوناپارت...!

ويحذر عدد من كبار القادة العسكريين، ومسؤولي وزارة الدفاع الفرنسية، من أن رد فعل الحركة الصهيونية، بات يشكل خطراً على وحدة الجيش، بينما تعتبر الحركة الصهيونية، أن هذا التحذير، يشكل في حد ذاته، دعوة خبيثة لإعادة تحريك مشاعر العداء ضد اليهود في فرنسا، تحت مظلة الدفاع عن وحدة الجيش، حتى إن الإعلام الصهيوني الفرنسي، استغل حادث الشاب اليهودي «المخنث» إيلان حالي، والذي وُجد مقتولاً في ضاحية باريس، ليصفه بأنه «دريفوس» القرن الواحد والعشرين، الأمر الذي يُقصد منه الإيحاء بأن اللاسامية الفرنسية مستمرة، وكذلك ضحاياها اليهود!!.

يتدخل مع هذه القضية أمران أساسيان:

الأمر الأول، هو: انعكاس الصراع العربي الإسرائيلي، على العلاقات بين اليهود والمسلمين الفرنسيين، وذلك منذ أن اعتبرت إسرائيل، أن أي انتقاد لسياساتها، هو نوع جديد من اللاسامية، وقد شهدت فرنسا عدة اشتباكات، تارة بين المسلمين واليهود، وتارة أخرى بين اليهود وحركات اليمين المتطرف (حركة ماري لوبان).

أما الأمر الثاني، فهو: انعكاس القانون الإسرائيلي، الذي يعتبر كل يهودي إسرائيلياً، على مفهوم الولاء





جوناثان بولارد  
في سجنه

بالتهرب من دفع رسوم  
الضمان الاجتماعي، عن  
خادمة تعمل في منزله).

وسرعان ما انتقلت  
الحملة، بعد ذلك إلى  
الكونغرس، حيث قادها هناك  
السيناتور روبرت دول، الزعيم  
السابق لـ«الأقلية» الجمهورية،

في ذلك الوقت، وتوسعت دائرة الحملة التشويهية،  
حتى اضطر «إينمان» إلى الاعتذار، عن قبول ترشيح  
الرئيس الأمريكي له لمنصب وزير الدفاع.

لم يستطع اللوبي الصهيوني  
الأمريكي، تحمل وجود شخص يعتبر  
معاديًا لإسرائيل على رأس وزارة  
الدفاع الأمريكية، التي يعمل في  
مؤسساتها العسكرية المختلفة، ثلاثة  
ملايين رجل، والتي تمسك بأكبر قوة  
مدمرة في تاريخ البشرية).

وهكذا بين سقوط الضحية  
الأمريكية الادميرال «إينمان»، الذي كان مرشحًا  
لمنصب وزير الدفاع، في الولايات المتحدة، وسقوط  
الضحية الفرنسية، رئيس قسم التاريخ في الجيش  
الفرنسي، قاسم مشترك هو اللوبي الصهيوني.

ذهب «إينمن» ضحية الدفاع عن جاسوس يهودي  
أمريكي أثبت أن ولاءه لإسرائيل كدولة يهودية، يتقدم  
على ولائه لوطنه الأمريكي، وفي فرنسا ذهب رئيس  
قسم التاريخ، ضحية الدفاع عن جاسوس يهودي  
فرنسي، اتهم بأنه قدم مصالح جماعة يهودية ألمانية -  
كانت متعاونة مع ألمانيا، في الحرب العالمية الأولى -  
على مصالح وطنه فرنسا.

لم تكن قضية جوناثان بولارد الأولى، التي تهز  
المجتمع الأمريكي، فقد سبقتها قضية «شبيرو»، وهو  
عالم يهودي أمريكي، كان يعمل في إحدى المحطات

جرت محاولات لطمس القضية، غير أن «إينمان» وقد  
أذهله حجم ونوع المعلومات، التي تم تسريبها إلى  
إسرائيل، وقف بالمرصاد ضد تلك المحاولات، مصرًا  
على محاكمة الجاسوس، الذي أثبت عدم ولائه للأمة  
الأمريكية، تدخل اللوبي الصهيوني في الكونغرس،  
لدعم جهود السفارة الإسرائيلية، وذلك على أساس أن  
عملية التجسس، التي ثبتت وقائعها، تمت لمصلحة  
دولة صديقة - هي إسرائيل - وأن المعلومات والأجهزة،  
التي وصلت إليها، لم تستعمل ضد الولايات المتحدة،  
وأنه بالنظر لوجود اتفاقات تعاون استراتيجي بين  
الدولتين، فإن إسرائيل تصبح بفضل جهود بولارد،

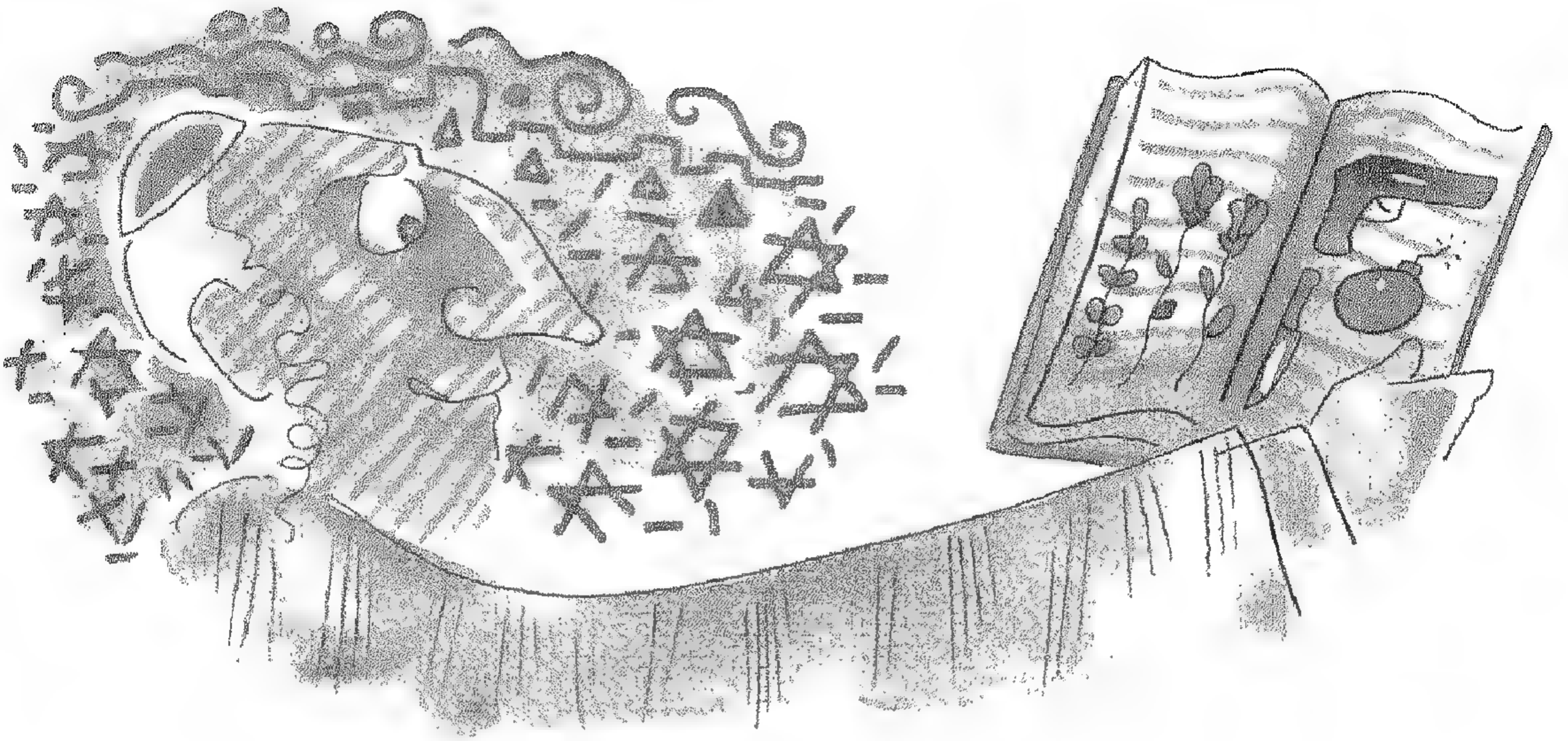
أكثر قدرة على خدمة المصالح  
الأمريكية، في الشرق الأوسط.

رفض «إينمان» هذا المنطق  
التبريري، الذي يحاول أن يجعل  
من الخيانة بطولية، وأصر على  
طرد بولارد من الوكالة، وإحالاته  
إلى المحكمة بتهمة التجسس  
لمصلحة دولة أجنبية، خاصة

وأنه تمكن من سرقة أجهزة سرية، تمكن إسرائيل من  
السيطرة على دائرة استخباراتية، يزيد قطرها على  
(250) ميلًا، وهذا ما حدث. فقد حوكم بولارد، وحكم  
عليه بالسجن مدى الحياة (إلا أن اللوبي الصهيوني،  
تمكن من استصدار قرار قضائي، بإطلاق سراحه، في  
عام 1995م، مع إبقائه تحت المراقبة).

رغم ذلك، فإنه عندما رشح الرئيس الأمريكي  
السابق بيل كلنتون، الادميرال إينمان، لمنصب وزير  
الدفاع، بعد إحالاته إلى التقاعد، تحركت الآلة  
الصهيونية في الإعلام، وفي الكونغرس، لقطع الطريق  
أمام وصوله إلى هذا المنصب السياسي العسكري  
الرفيع، بدأت الحملة صحيفة نيويورك تايمز، حيث  
نشر الكاتب اليهودي «وليم سافير»، سلسلة مقالات  
ضد «إينمان» شخصيًا، وذلك انطلاقًا من اتهامه

القانون الإسرائيلي، الذي  
يعتبر كل يهودي إسرائيليًا،  
على مفهوم الولاء الوطني،  
ليس فقط عند يهود فرنسا،  
إنما عند يهود كل  
دول أوروبا،  
والولايات المتحدة.



الحركات القومية، تحولت الحركة اليهودية، إلى الصهيونية القومية العنصرية، غير أن الوضع تغير في أوروبا خاصة، وفي الغرب عامة، وتقدمت الديمقراطية على القومية، إلا أن الحركات الصهيونية، ظلت محافظة على مواقعها، ومع قيام إسرائيل، صدر قانون الجنسية، الذي يعتبر كل يهودي إسرائيلياً، بمجرد أن تطأ قدماه أرض إسرائيل، هذا الواقع يطرح ازدواجية الولاء اليهودي، على النحو الذي كشفتته أحداث عديدة، في الولايات المتحدة وأوروبا، من قضية الأدميرال «إينمان»... إلى قضية رئيس قسم التاريخ، في الجيش الفرنسي.

فليس جاسوساً ولا خائناً لوطنه، إذا كان فعل الخيانة والتجسس يصب في مصلحة إسرائيل (بولارد وشبيرو كمثالين على ذلك)، ذلك أنه على قاعدة شعب الله المختار، يبدو أنه يحق لإسرائيل، ما لا يحق لغيرها من الدول... ويحق لليهودي، ما لا يحق لسواه من بني البشر.

النووية الأمريكية (محطة أبولو في بنسلفانيا)، وتمكن من خلال ذلك، من تهريب كميات كبيرة من اليورانيوم المخصَّب، إلى إسرائيل، الأمر الذي ساعدها على تشغيل مفاعل ديمونا في النقب، لإنتاج ترسانة نووية، يعتقد الآن أنها تضم أكثر من ألفي عبوة نووية، ورغم خطورة تلك العملية، فقد تمكن اللوبي الصهيوني، من طمس معالمها، واحتواء ردات فعل العلماء والسياسيين والعسكريين الأمريكيين، ربما لأنه لم يكن على رأس جهاز وكالة المخابرات المركزية، في ذلك الوقت، شخصية صلبة، مثل الأدميرال اينمان!!

في الأساس يعزى قيام الحركة الصهيونية في أوروبا، إلى هزيمة الحركات الديمقراطية الغربية، لمصلحة الحركات القومية، فيما بين (1830-1850م)، كانت تلازم الحركات الديمقراطية المهزومة، حركات يهودية مثل: حركة مندلسون، وحركة الهسكالا، التي دعت اليهود إلى الانصهار في المجتمعات، التي يعيشون فيها، في إطار تمييزهم الديني، وبانتصار



# من مآدبة الله

## 4 في القراءة

أ. د. مهدي اميرش\*



ما مفهوم أن يقرأ الإنسان على الأحرف السبعة؟ ثم لماذا يتكرر هذا الرقم (7) في الخرافات والأساطير، وفي الشرائع الإلهية؟ إن الاستفهام بـ (ما) هو طلب فهم هذا الغيبي، أو المجهول، وفي الاستخدام الفلسفي، طلب فهم (الما هو؟)، أو (الما هي؟)، التي قد تتعدد، أي: (الما هم؟)، أو (الما هن؟)، وكما هي دلالة الأصوات في البيان العربي التي نخطها أو نرسمها، فإن صوت (الميم)، يرسم دائرة مغلقة، ثم يمتد هذا الصوت ويرسم ألف مد، وهذا يعطي الاستفهام عن الغيبي دلالة، من خلال علامات الاستفهام التي تضغط في ذهن على الإنسان، ثم محاولة الإنسان طرح، أو بلغة النفسانيين، تخفيف الضغط والتوتر، وإن كان التوتر والضغط والفائض، كلها لها مفاهيم (فيزيائية)، فكل ما يتجاوز الحد، أو حد الاحتمال والقدرة، أي يتجاوز القدر، إما أن يتم صرفه، أو يولد انفجاراً، وهذا هو الشأن في عملية طرح الاستفهام، أي طرح هذا التوتر الذي يلح ويضغط، من أجل الوصول إلى إجابة، وإن كان السؤال من خلال إشاراته المتعارف عليها (؟)، يعبر عن حالة القلق هذه، فالإشارة بمثابة رأس بجذع،

على نقطة تُعبر عن القلق، والسؤال، هو عملية سلب، أو (طرح)، ويعبر عنها في الخط العربي وفي غيره، بإشارة المد الأفقي (-)، وإن كان اللسان العربي يتقدم خطوة فيقدم هذه الإشارة إشارة للضعف، الذي هو الانفتاح والنصب، فهي إشارة انفتاح، والانفتاح يرتبط بالنصب، والقابلية للنصب تدل على القابلية للمفعولية، ومن ثم تأتي إشارة السلب قابلية للامتلاء، وهو الذي ينهي مؤقتاً حالة التوتر، إذا سقط عليه خط عمودي (/)، ومن إلتقاء الأفقي والعمودي تكون هذه الإشارة التي تعبر عن حالة الامتلاء أو الزيادة، من خلال إلتقاء الخطين (+)، وإن كانت الزيادة هي زيادة في كل واحدة منهما قبل هذا الالتقاء والتعامد، فعلامة السلب زيادة في السلب، أي زيادة في الامتداد الأفقي، ولكنها نقص في هذا العمودي، وهو ذاته ما

\* باحث، كاتب، أستاذ جامعي، الأمين المساعد لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية / ليبيا.



يمكن أن نقوله على هذا الخط العمودي، وهنا يبدأ مشروع الولادة، في هذا التزاوج بين الأفقي والعمودي، وهنا نؤكد على أنه ما من لسان فيه المثني إلا اللسان العربي، فكل مشروع ولادة يتم من زوجين اثنين، وفي عملية الاستفهام، لا بد أن نقبل أن هذه الحالة الجديدة من الزيادة أو



بالمكان والزمان حالتي امتداد، فالمكن غير المكن، والزمن هو غير الزمان، والأخيران فيهما هذا المفهوم المتحرك والممتد، والذي يقدم مشروع الإنسانية مشروعاً في التمام حتى الكمال، ومن ثم لا ينتهي مشروع القراءة، ومشروع التاريخ، إلا باكمال الإنسان نفسه، أو بالتعبير المنطقي، إلى أن يصل المفهوم كمال المعنى، بالتمظهر الكامل، أو التحقق الكامل للمعنى، وهو ما يعبر عنه في مفهوم (كان) في العربية، بلحظة الظهور، وهي الظهور الكامل للحقيقة، ومن ثم اضطر المنطقيون والقواعديون، إلى الاعتراف بهذه الحقيقة البيانية العربية، فهم مع عجزهم عن شرح دلالة الكينونة، واكتفوا بقولهم: «كان وأخواتها»، دون أن يوضحوا نسب كان هذه، التي لها أخوات، ولكنها مقطوعة النسب، ثم إنهم لم يوضحوا لماذا كان فعل أظهر فعلاً تاماً، أو لماذا هذه الـ(كان)، ناقصة؟.

هذه أسئلة ومشاريع استفهامية، أي مشاريع للفهم، تكشف عن هذا الجانب الإبداعي في البيانية العربية، أو في هذا اللسان العربي المبين، وربما نتناول محاولة لفهمها في دراسات قادمة، وإن كانت هذه الأسئلة نفسها، التي هي مشاريع قراءة، أو مشاريع رقي، أو قرى معرفي، أو مشروع أدب، ينهل من هذه الأدبية، في دلالاتها العربية التي قدمنا لها، وإن كانت كلها ضمن هذا الاستفهام الذي طرحناه في المقدمة حول دلالة الرقم (7).

إن الرقم في العربية غير العدد، فالرقم له مفهوم وجودي حسي، والحس هو تجاوز الجس، أي تقدم بالمجسوس إلى المحسوس، والرقيم، الذي ورد في القرآن يقدم هذا المفهوم:

الحمل، ستلد عن طريق الاستخلاف سؤالاً جديداً، وهكذا تستمر الحياة، ويمتد مشروع المفاهيم في رحلة الغيبي، في محاولة للتمعن، أي لطلب المعنى، ولهذا فإن هذه البيانية العربية تقدم مشروع الفهم ومشروع المفاهيم أو قل القراءة، مشروعاً إنسانياً منفتحاً، ولكنه انفتاح موجب مشروع إمكانية، يحوي مفهوم المكون والتمكن، ولكنه في ذات الوقت مشروع إمكانية، فالكينونة هي أبعد من الوجود، ودلالة الكينونة في اللسان العربي تأخذ قوتها من (صار)، أي من هذه الصيرورة التي تتقدم بالإنسان، ومن ثم تعطي هذا المفهوم التقدمي للمكان والزمان، فتربط الكينونة



﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ  
كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا﴾ [سورة الكهف، الآية: 9]

ومن ثم فإن الرقم (7)، هو ليس العدد (7)،  
فالعدد هو تركيب شمولي، بمعنى أن العدد (7) هو  
مركب تجريدي، للعدد (1)، سبع مرات، في حين أن  
الرقم (7)، مشروع لوجود يسير نحو  
الاكتمال، ودلالة السير في العربية تحمل

مفهوم السر، فالسير هو محاولة  
لاكتشاف السر، و(الياء)، هي هذا  
الامتداد الحسي، كما هو في كلمة  
(يد)، حيث تجتمع الياء والdal،  
والdal له علاقة بالدليل، والدليل  
له مفهوم جسي، من دلالة  
(الجس)، ولهذا نرى فرقاً  
مفهومياً بين (الجسم) في العربية،  
و(الجسد)، فالdal في الجسد،  
أعطت هذا المفهوم الجسي، في حين  
أن (الميم) قدمت الدلالة التي أشرنا  
إليها، أي دلالة هذه الدائرة المقفلة  
التي تفتح المشروع على الغيبي.

إن الرقم (7) يضعنا في هذا  
الغيبي، أي مشروع المعنى الغيبي  
والمطلق، ولهذا اكتسب هذا الرقم  
رمزيته في الخرافات والأساطير،  
عند كثير من الشعوب، وكما  
نعرف، فإن أصول هذه الخرافات  
والأساطير، هي أصول دينية، فليس  
الدين مؤسساً على خرافة  
وأسطورة، بل العكس هو الصحيح،

فالخرافة والأسطورة سببها نفسي  
اجتماعي، إذ أغلب الشعوب، وخاصة

المحبطة، تحاول أن تملأ فراغ الواقع، من خلال  
الأسطورة والخرافة، أي من خلال تراجع سلفي، يضع

الكمال في المتحقق من الزمان، أو هذا الذي يطلق عليه  
الماضي، أي أن الزمان في امتداده، يختزل في الزمن  
والتاريخ، الذي هو الفعل الإرادي الواعي الممتد، يقطع  
في (التاريخ)، ودلالة الهمزة في العربية، هي دلالة  
الإثارة، وهنا دلالة الإثارة والإشارة إلى حالة الانقطاع  
في حركة التاريخ، ومن ثم فإن الموقف السلفي  
التراجعي الأسطوري الخرافي، ينقطع عن الامتداد،  
كما أنه يتخذ موقف قطيعة من هذا التقدم في  
التاريخ، وكل المشاريع المحبطة، تحاول أن  
توقف حركة التاريخ، ودائماً تستند إلى الخرافة  
والأسطورة، وحتى وإن حاولت أن تقدم نفسها  
(مشروعاً فلسفياً)، أو (مشروعاً)  
تقدمياً، ك(المشروع) التفوقي  
التركيبي الألماني، كما يقدمه  
(هيغل)، أو (مشروع) (نهاية  
التاريخ)، الذي يعبر عن  
إفلاس (المشروع) الليبرالي  
الانجلوسكسوني، مع ملاحظة  
أن هذين (المشروعين)  
يختزلان مشروع الفلسفة  
المعريف المفهومي، ضمن لوغوس  
التركيب المنطقي، ومن ثم تتحول  
الحياة إلى منطق، ويموت (مشروع  
البيان)، أو قل مشروع الحياة في محدود  
اللفة والمنطق، أي في (مشروع)  
اللوغوس، وإن كنت أستخدم  
المشروع هنا على غير دلالته  
العربية، فمصطلح (Project)،  
هو إسقاط أو إملائية أو دكتاتورية،  
وذلك خلاف المشروع في مفهومه العربي،  
ولهذا وضعت هذا المصطلح بين قوسين.

لقد أشار القرآن الكريم في قصة الخلق، إلى أن  
الله خلق السماء والأرض في ستة أيام:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 54]

وقد استغل اللاهوتيون اليهود هذا العدد (6)، في الإدعاء أن الله - وحاشا له ذلك - قد استراح في اليوم السابع، وأن هذا اليوم السابع هو يوم السبت، وذلك لمصلحة المشروع اليهودي التلمودي، إلا أن القرآن الكريم يقدم هذا الرقم (6)، على الرغم من أن أيام الأسبوع هي سبعة أيام، وهنا يكون الرقم (7)، هو ما يقدم هذا البعد الغيبي، المرتبط بخلق السماء والأرض في ستة أيام، وفي ظننا أن هذه تحتاج إلى قراءة بيانية، ومن ثم فإن الرقم (7) هو مشروع هذا الغيبي، والذي يتكرر في الحديث عن السموات السبع:

﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [سورة الملوك، الآية: 3]

وفي موضوع العلم الإلهي، يقدم الرقم (7)، في ضرب المثل بالأبحر السبعة:

﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة لقمان، الآية: 27]

وغير هذين الموضوعين في القرآن، آيات تؤكد أهمية هذا الرقم، كما أن العبادات في الحج على سبيل المثال، تؤكد الرقم (7)، فالسعي سبعا، والطواف سبعا، وهذا يقودنا إلى البعد الغيبي الذي يعطيه حديث الرسول ﷺ، لهذا الرقم مشروعاً لقراءة منفتحة على الغيب، أي قراءة باسم الله، وباسم الذي خلق، وهذه القراءة هي ما يخرج الإنسان عن هذه المحدودات فيما دون السبعة، فنزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، ليس هذه التي يطلق عليها

القراءات السبعة، بل هي هذا البعد السابع الغيبي، الذي يجعل هذه الشريعة صالحة لكل زمان ومكان، ومن ثم تكون هذه الشريعة هي الخاتمة والمكملة، وبذلك فهي تخرج الناس مما عداها من الطقوس الرقمية، ولنا أن نشير هنا، إلى أن الأشكال الهندسية، قد تكون في ما هو غير شكل سباعي، أي لا يوجد شكل سباعي في هذه الرسوم الهندسية، إضافة إلى هذا، فإن البناء الإسلامي يقدم هذا الرقم (7)، مشروعا كاملاً غير منقطع، فالإسلام يرتفع بناؤه على قواعد خمس، ولكن هذه القواعد هي على الأرض، وهي ما يفتح مشروع البناء الإسلامي على هذا البعد السابع غير المنقطع، إذ إن البناء المقفل، يوحي بوجود سقف، وهذا ما لم يشر إليه الرسول الكريم ﷺ، وهو ما يفهم من هذه القراءة على الأحرف السبعة، أو ما يضع البشرية ضمن مشروع الغيب الذي تحقق على هذه الأرض، والغيب الذي سيتحقق، وبذلك يكون مشروع الإسلام مشروعاً يربط هذا الغيب، الذي انقضى، والآتي، والآتي، وهذا ما سوف نتناوله في قراءة قادمة، تخرج هذا المشروع من أن يتحول إلى حركة تراجعية بائسة، أو واقعية ساكنة، أو قفز طوباوي، أي عدمية هي شطح، وكلها تؤكد الأزمة المعرفية الفكرية، ولكنها لا تجد المخرج منها، وعلى الجملة، فإن هذا المشروع، هو مشروع للناس، ومشروع للحياة، ولكنها حياة الإنسان، التي هي جديرة بأن يعيشها الإنسان، أي حياة الكينونة، التي هي أبعد من الوجود، وتكون الروح، هي هذه الكرامة، التي تقدمت بالإنسان من درك الشيء، ومن مستوى النفس التي هي قوام الحياة، في كل حي، نباتاً أو حشرة أو حيواناً أو إنساناً، يتقدم الإنسان بهذه الروح التي نفخت فيه، وإن كانت هذه الروح هي ما تفتحه على الذاكرة، أي على الغيب المتحقق، وعلى الإيمان، أي على هذا الغيب الآتي، وهنا هو مشروع القرآن الكريم.

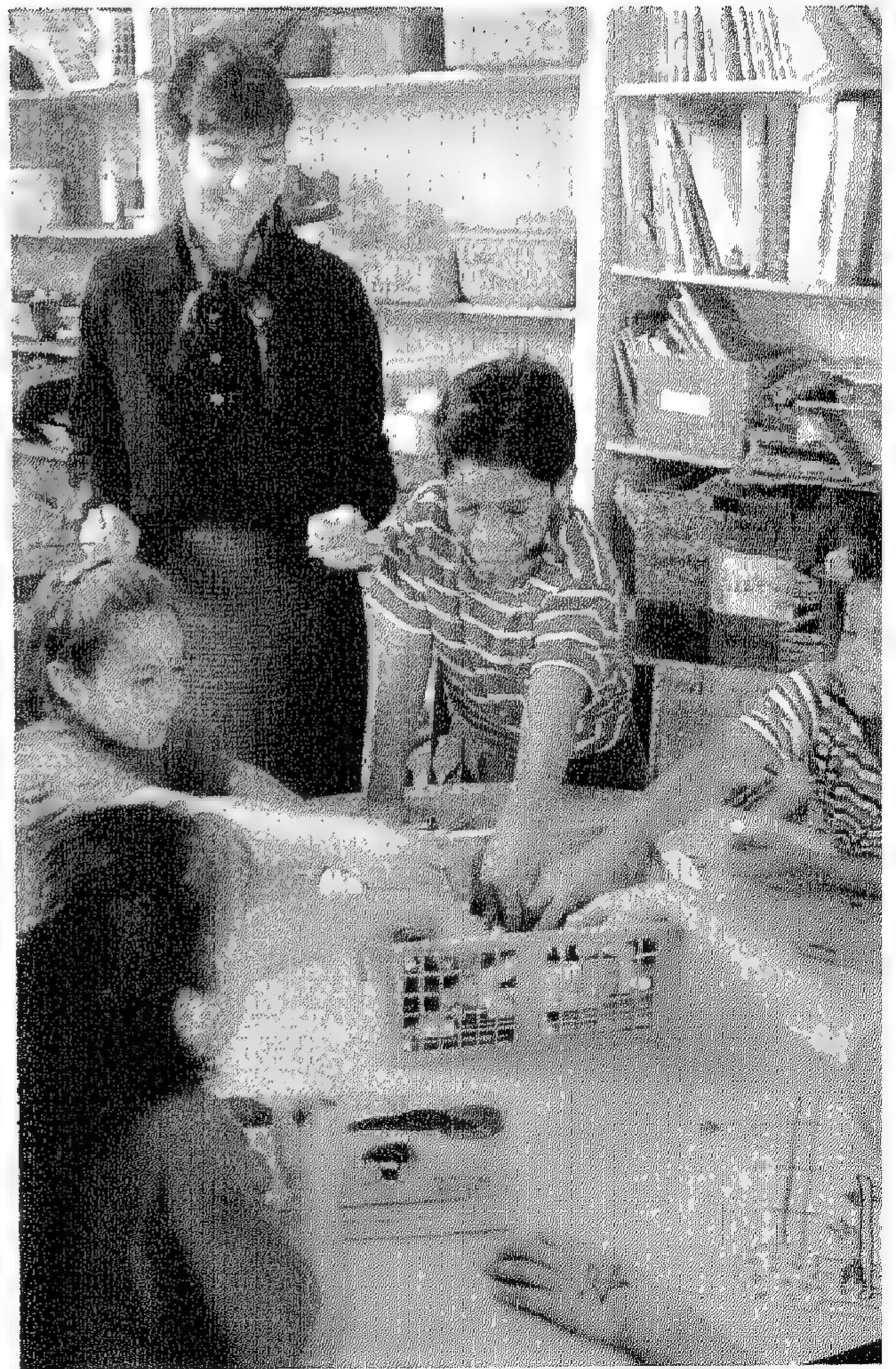


# صورة الإسلام والمسلمين في مناهج التاريخ الغربية

د. فوزية العشماوي \*

إذا تتبعنا مناهج التاريخ في الدول الأوروبية والأمريكية، نجد أنها تبدأ غالباً بسرد تاريخ الحضارات القديمة، وتعرض لنا حرص المجتمعات البدائية على معرفة الآخر، ليس للتواصل والتعايش السلمي معه، ولكن لمعرفة نقاط الضعف عنده، حتى تستطيع أن تتغلب عليه، وتستولي على أراضيه وممتلكاته، وتوسع رقعة أراضيها الزراعية، وتزيد من قوة جيوشها، لتهيمن وتسيطر على مزيد من الأراضي والشعوب؛ وحين نتتبع تاريخ الشعوب والدول، نجد أنها تتصارع وتحارب بعضها البعض، باسم الأديان، وقد حرصت كل أمة من الأمم على نشر دينها بالقوة، وفرضه على الأمة المغلوبة.

وبمراجعة مناهج التاريخ المدرسية في الغرب، للبحث عما ذكرته عن تاريخ الآخر عامة، وتاريخ العرب والمسلمين خاصة، وجدنا أن معظم الدول تشيد بتاريخها المجيد، وتدد بتاريخ الآخر وتشويهه عمدًا، أو بدون عمد. وهذه ظاهرة خطيرة، يلاحظها كل من يعكف على دراسة المناهج الدراسية الأوروبية بصفة خاصة، وقد أطلق عليها الباحثون مصطلح: (Eurocentrisme) أي المحورية العرقية الأوروبية، التي تجعل من أوروبا محور العالم، وتجعل كل الدول



\* باحثة / الأمين العام المساعد لشؤون المرأة بالمجلس العالمي للدعوة الإسلامية / سويسرا.



والشعوب، تدور في فلك أوروبا<sup>(1)</sup>، وتؤكد هذه المناهج، على أن أوروبا هي مهد الحضارة والثقافة والتاريخ، وأن تاريخ الشعوب والدول الأخرى، يكتب ابتداء من تاريخ أوروبا، أي أن أهم أحداث التاريخ العالمية، تجري بمحاذاة ومواكبة تاريخ أوروبا، أما الأحداث الهامة التي مرت بها الأمة العربية والإسلامية مثلاً، فيتم إغفالها تماماً، ويتم التركيز فقط على بعض الأحداث غير ذات الأهمية، والتي تبرز تفوق أوروبا أو انتصارها على المسلمين.

وهكذا ينشأ المواطن الأوروبي منذ صغره، على فكرة أن الآخر، أي المسلم، أقل شأنًا من الأوروبي، وأنه لا يستحق أن يهتم به، ولا أن يدرس تاريخه، لأن

الحضارة الأوروبية متفوقة على الحضارة الإسلامية، حسب اعتقاده الراسخ، وفي الغالب تكتفي المناهج الدراسية الأوروبية، بذكر بعض المعلومات الطفيفة عن الإسلام والمسلمين، تتناقلها كتب التاريخ من طبعة لأخرى، دون الأخذ في

الاعتبار التغيرات الجغرافية والتاريخية والسياسية والاقتصادية، للدول العربية والإسلامية، وللحياة الاجتماعية لهذه الشعوب.

وتعد ظاهرة «تهميش الآخر» هذه، نوعاً من رفض «الآخر» أي المسلم المختلف عن الأوروبي، وعدم قبول التعرف عليه، وعلى مكونات هويته، وعلى دوره في تاريخ وحضارة العالم وقيمة، هذا الدور. وهذه اللامبالاة بتاريخ الآخر، خاصة تاريخ الإسلام والمسلمين، إنما تعكس الرفض الواعي المتعمد، أو غير الواعي للآخر، وقد حرص الأوروبيون منذ العصور الوسطى، وعبر الأجيال، على تصوير الآخر، أي المسلم وكل ما يتعلق به، بأسلوب منفر، لتشويه صورته، حتى يخاف منه التلاميذ، منذ أول لقاء لهم

مع الإسلام والمسلمين، على صفحات كتب التاريخ المدرسية.

وهذا التشويه قد ترسب في نفوس الأوروبيين منذ الصغر، لأن العلم في الصغر كالنقش على الحجر، وهذا ما ظهر جلياً بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م في أمريكا من خلال تصريح رئيس وزراء إيطاليا، «سيلفيو بارلسكوني» حين قال: «إن حضارتنا أرقى من الإسلام... ويجب أن نعي تفوقنا، تفوق الحضارة الغربية». ولم يكن ذلك زلة لسان، -كما قيل- بل انعكاساً للقناعات الراسخة في ذهنه منذ الصغر، مثله مثل كل أوروبي مسيحي، تعلم في المدارس الحكومية، في أي دولة أوروبية، وأخذ معلوماته من كتب التاريخ المدرسية.

وهكذا تغلب النقش المشوه المحفور في الذاكرة، منذ الطفولة، على الدبلوماسية السياسية، لرئيس وزراء دولة ترى نفسها من أعرق الدول الأوروبية، بينما العالم يدخل الألفية الثالثة، وينادي بالتعايش السلمي، وبمزيد من التسامح بين الشعوب، وبالعلمانية، ليصبح العالم قرية واحدة بدون فوارق، ولا حواجز مسبقة، صنعها الجهل بالآخر، على مر العصور.

ونجد نفس هذه الظاهرة، مع بعض الاختلاف في المناهج الدراسية الأمريكية، أي في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي كندا، بل نجدها في المناهج الدراسية؛ أيضاً في استراليا، وبالرغم من أن تاريخ دول أمريكا الشمالية وأستراليا، يعتبر حديثاً بالنسبة لتاريخ الدول الأوروبية، وأيضاً بالنسبة لتاريخ الإسلام والمسلمين، وكذلك الحال بالنسبة لكندا، فهي تعتبر شمال القارة الأمريكية، وكذلك الحال بالنسبة لتاريخ قارة استراليا، والمناهج الدراسية في هذه الدول، لا

حرص الأوروبيون على  
تصوير الآخر، أي المسلم  
بأسلوب منفر  
لتشويه صورته.



1. انظر سومر ويليم، العرقية، نيويورك 1953.

تعطي لتاريخ الإسلام والمسلمين، الاهتمام اللازم، بقدر ما تقدم صورة مشوهة عنهما، ربما تكون منقولة عن المناهج الدراسية الأوروبية، مع بعض التعديلات الطفيفة.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن المجلس الأوروبي منذ منتصف القرن العشرين، يولي اهتماماً خاصاً بقضية توحيد المناهج الدراسية لمادة التاريخ، في دول الوحدة الأوروبية، كما يهتم بوجه خاص، بتقنية تلك المناهج، من القوالب النمطية السلبية، والشوائب التي تسبب إلى كل من اليهود والمسلمين. ولقد عقد المجلس الأوروبي، عدة مؤتمرات وندوات لمعالجة هذه القضية الشائكة، وأصدر قرارات وتوصيات في غاية الأهمية،

تتسم بالموضوعية والرغبة في التصحيح، بإدراج الحقائق التاريخية الثابتة، وخاصة فضل الحضارة الإسلامية، وفضل العلماء العرب المسلمين على النهضة الأوروبية، ونذكر هنا باختصار أهم هذه

التوصيات الصادرة عن تلك المؤتمرات والندوات:

❖ توصية المائدة المستديرة في روما عام 1953م، حيث نادي روبرت شومان، الأب الروحي للوحدة الأوروبية بـ«تنقية المناهج الدراسية من التلوث وعلاج التسمم الموجود فيها».

❖ توصية مؤتمر أوصلو 1954م، اعتبار الإسلام حضارة أصيلة zeuqitnehtua.

❖ التوصية رقم 1162 لعام 1991م، للجمعية البرلمانية للمجلس الأوروبي، الخاصة بمساهمة الحضارة الإسلامية في الثقافة الأوروبية.

❖ توصية الاجتماع الـ19 للمؤتمر الدائم لوزراء التربية والشؤون الثقافية للدول أعضاء المجلس الأوروبي، فيينا 2003م، بشأن مشروع المجلس الأوروبي الخاص بإعادة النظر في محتوى تدريس التاريخ، خلال القرن العشرين.

وتعتبر هذه التوصيات في غاية الأهمية، وتبرز الجهود التي يبذلها المجلس الأوروبي، لتنقيح وتوحيد مناهج التاريخ، في مدارس دول الوحدة الأوروبية. إن تطبيق هذه التوصيات، سيقدم خدمة كبيرة للدارسين والمتابعين لهذه القضية، حيث سيكون من السهل الإطلاع على هذا المنهج الموحد، وتكثيف الجهود عليه في لغة واحدة، وتكليف لجنة من خبراء المسلمين المتخصصين للإطلاع على هذا المنهج الموحد، قبل نشره وطباعته وتوزيعه، وإدخال التعديلات عليه، بالاتفاق مع المسؤولين التربويين الأوروبيين، وأصحاب دور النشر الكبرى، التي ستقوم بنشره وتوزيعه. وإلى أن يتم إعداد هذا المنهج الأوروبي الموحد المرتقب، سيستمر الخبراء المهتمون

بالمناهج الدراسية، في الإطلاع على مختلف كتب التاريخ المدرسية، في دول الوحدة الأوروبية، لاستخراج صورة الإسلام والمسلمين منها.

المجلس الأوروبي يولي اهتماماً خاصاً بقضية توحيد المناهج الدراسية لمادة التاريخ.



وهذه المهمة، مهمة شاقة، حيث إن الحصول على كتب التاريخ المدرسية، ليس بالأمر السهل، وإن كان هناك في ألمانيا معهد متخصص في مدينة برانشفيج، وهو معهد «جورج إيكارت انستيتوت»، متخصص في توفير كتب التاريخ المدرسية، لمعظم دول العالم بجميع اللغات، وقد تشرفنا بزيارته عند الاضطلاع بهذا المشروع، لإعداد هذه الدراسة.

ونشير هنا إلى الدراسة، التي أجريناها باللغة الفرنسية عام 1994م، تحت إشراف مكتب التربية الدولي في جنيف، والتابع لمنظمة اليونسكو، تحت عنوان: «دراسة مقارنة بين صورة الآخر في مناهج التاريخ المدرسية، في بعض دول شمال البحر الأبيض المتوسط، ودول جنوبه» (فرنسا، وإسبانيا، واليونان من ناحية، ومصر، والأردن، ولبنان، وتونس، من ناحية أخرى)، حيث كان اهتمامنا منصّباً على وجه





إسلامية، من أكبر الجاليات الإسلامية في أوروبا، أن نجد في المناهج الجديدة تنقية من السلبيات والتشوهات، خاصة بعد ازدياد عدد التلاميذ المسلمين في المدارس الأوروبية، نتيجة لتزايد الوجود الإسلامي الأوروبي، وتضاعف أعداد المسلمين في الدول الأوروبية، خلال العشر سنوات الماضية.

ولكننا عند إعداد هذه الدراسة الجديدة، عن صورة الإسلام والمسلمين، في المناهج الدراسية، وخاصة مناهج التاريخ - في الغرب، وبعد تحليل أحدث كتب التاريخ المدرسية الأوروبية والأمريكية، وجدنا أن المناهج الدراسية للمرحلتين الإعدادية والثانوية في معظم الدول الغربية، تهتم أكثر في طبعاتها الجديدة بالإسلام، في العصر الحديث، أي تاريخ المسلمين منذ القرن التاسع عشر الميلادي، وحتى الآن، وبالرغم من أن هذه المناهج الدراسية الأوروبية، مثلها مثل المناهج الأمريكية، تحاول الحفاظ بقدر الإمكان

الخصوص، حول مناهج التاريخ في نهاية المرحلة الابتدائية<sup>(2)</sup>، وقد توصلنا في تلك الدراسة، إلى أن التاريخ الذي يتم تدريسه للتلاميذ الأوروبيين الصغار، في دول شمال البحر الأبيض المتوسط، يحتوي على معلومات مختلفة تمامًا، عما يتم تدريسه للتلاميذ العرب المسلمين في مدارس جنوب البحر الأبيض المتوسط، وأن المناهج في الدول الأوروبية المتوسطية، التي درسناها تعتمد إلى تقديم مفهوم عن الإسلام وعن المسلمين، وعن نبي الإسلام، محمد ﷺ يتفق مع المفهوم اليهودي المسيحي للإسلام، ويحتوي على معلومات تجرح شعور المسلمين.

وكنا نأمل - بعد انقضاء حوالي عشر سنوات، على إجراء تلك الدراسة المستفيضة، التي رصدت أهم المغالطات السائدة عن الإسلام والمسلمين، في المناهج الدراسية، في ثلاث دول أوروبية، هي: فرنسا، وإسبانيا، واليونان، حيث يوجد بكل منها جالية

2- د. فوزية العشماوي، دراسة مقارنة بين صورة الآخر في مناهج التاريخ المدرسية في بعض دول شمال البحر المتوسط، ودول جنوب البحر الأبيض المتوسط، مطبوعات معهد روبرت شومان لأوروبا، باريس 1996م. باللغة الفرنسية.



على العلاقات الدبلوماسية الموجودة بينها وبين الدول الإسلامية، منذ بداية القرن الماضي، وكذلك مراعاة المواثيق والمعاهدات الدولية التي تربط بين الدول، والتي تنص على احترام حقوق الإنسان وحقوق الأقليات، في جميع أنحاء العالم، كما أننا لاحظنا أن الصورة التي تعطيها معظم هذه المناهج عن الإسلام والمسلمين، لا تزال مشوهة وعالقا بها كثير من الشوائب والمغالطات المعتمدة، وكثير من النواقص والاضغالات، وعدم الاهتمام بالجوهر، والتركيز على الأنماط المتكررة والأفكار المتوارثة.

لقد ارتأينا استكمالاً للمشروع الذي بدأناه عام

1994م، والذي ارتكز على دراسة

صورة الإسلام في المناهج الدراسية الأوروبية، في المرحلة الابتدائية، أن نقوم هذه المرة، في الدراسة الحالية، باستخراج صورة الإسلام والمسلمين، من المناهج الدراسية للمرحلة الإعدادية والثانوية، في دول الوحدة الأوروبية، وفي الولايات

المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال بعض القضايا الهامة المحورية التي تهتم بها المناهج الدراسية الغربية، وتبرزها في كتب التاريخ وتركز عليها أساساً لعرض صورة الإسلام والمسلمين، ومن أجل إعداد هذا البحث، اطلعنا على أحدث الطبعات (من 1995 إلى 2004)، لكتب التاريخ المدرسية للمرحلتين الإعدادية والثانوية، في الدول الغربية، وبناء على توصيات المجلس الأوروبي، منذ عام 1952م، باختيار كتب التاريخ الفرنسية، كنموذج للمنهج الموحد للتاريخ، في دول الوحدة الأوروبية.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية في فرنسا، لا تزال بها كثير من الشوائب والسلبيات والإغفال المتعمد للحضارة العربية والإسلامية، بل وبعض التشويه

والاتهامات الباطلة. وربما يرجع ذلك إلى الخلفية التاريخية، والآثار المترتبة عن حرب الجزائر، واستعمار فرنسا للجزائريين «العرب المسلمين»، والسياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا، لتشويه صورة هؤلاء المسلمين وتحقيرهم ومعتقداتهم، واعتبارهم أدنى من الفرنسيين أصحاب السلطة والسيطرة في الجزائر، ومن ثم ترسخت هذه الصورة المشوهة عن المسلمين العرب، التي كان المقصود منها الجزائريين خاصة، والتصقت هذه التشوهات والسلبيات في أذهان الفرنسيين عن المسلمين عامة. فلا تزال فرنسا مصرة على سياستها العلمانية، وتعطي أهمية كبيرة جداً لما

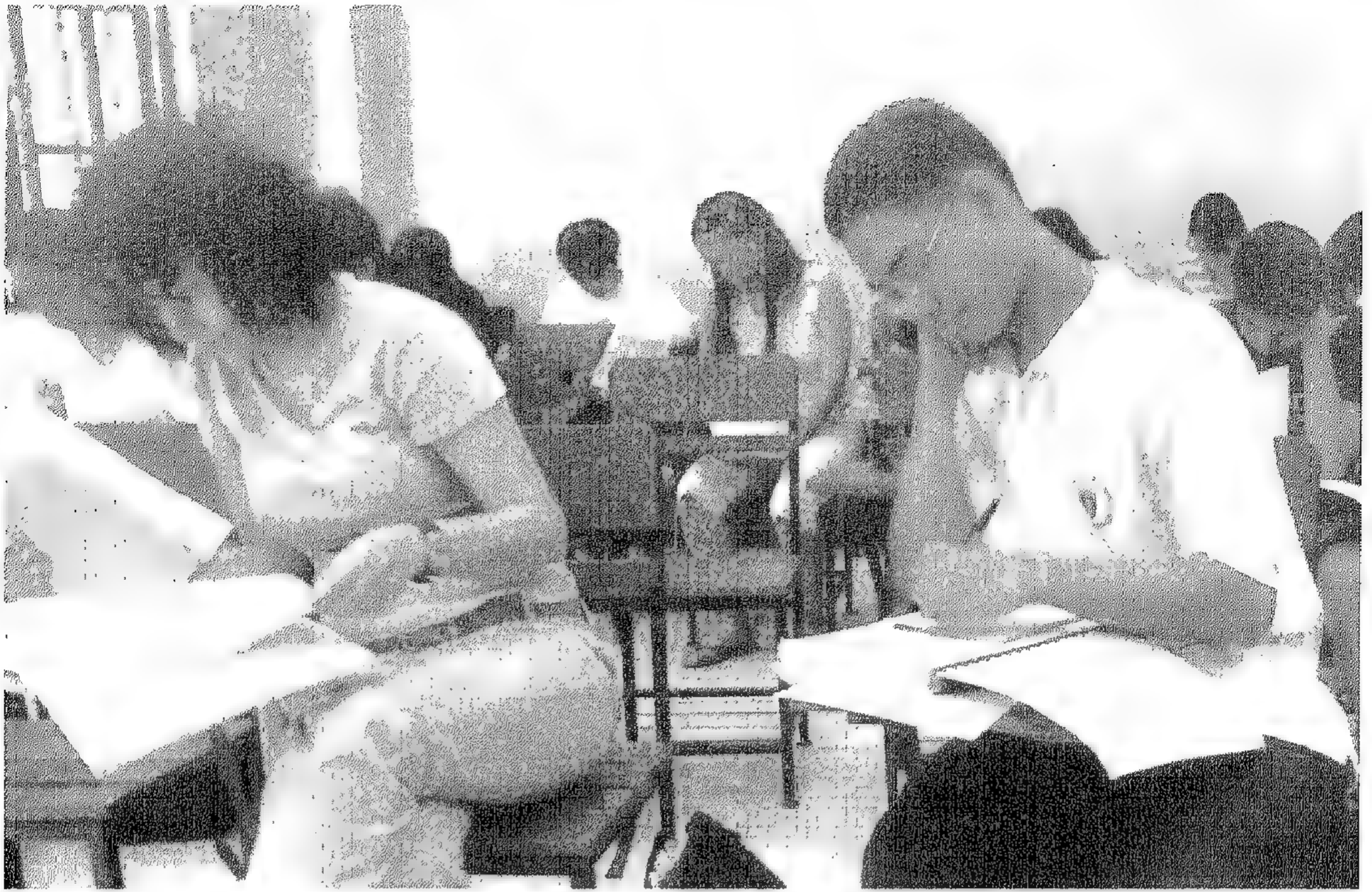
يطلقون عليه في فرنسا تعبير «احترام قيم العلمانية»، وتطبيق الحياد التام فيما يتعلق بالتعامل مع الأديان في المدارس الحكومية، وخير دليل على ذلك هو القانون الجديد الذي أصدرته فرنسا واعتمده البرلمان الفرنسي بأغلبية ساحقة في

النوار (فبراير) 2004م، بمنع التلاميذ في المدارس الحكومية الابتدائية والثانوية، من ارتداء علامات دينية بارزة، هذا القانون الذي تم تطبيقه ابتداء من العام الدراسي الفاتح (سبتمبر) 2004م، في فرنسا، والذي ترتب عليه منع دخول التلميذات المسلمات اللواتي يرتدين الحجاب إلى المدارس الحكومية في فرنسا.

أما بقية الدول الأوروبية الأخرى، المجاورة لفرنسا، فقد خطت خطوات كبيرة خلال السنوات العشر الأخيرة، نحو تنقية صورة الإسلام والمسلمين، في مناهجها الدراسية، ولاسيما النمسا، وإنجلترا، وإيطاليا، وألمانيا، والسويد، والدانمرك، وإسبانيا. ومن المعروف أن معظم هذه الدول الأوروبية قد اعترفت بالإسلام رسمياً (النمسا، إسبانيا، السويد،

صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية في فرنسا، لا تزال بها كثير من الشوائب والسلبيات والإغفال المتعمد للحضارة العربية والإسلامية.





على الحضارة العالمية، وفضل العلماء العرب المسلمين في الأندلس، في العصر الذهبي للإسلام، على النهضة الأوروبية في القرن الخامس عشر. أما في فرنسا فإن الصورة تختلف تمامًا، ولا تزال صورة مشوهة، وبها كثير من الشوائب والسلبيات، بدرجات متفاوتة، في طبعات مختلفة لدى ناشرين متعددين، نذكر هنا أكثر هذه الكتب انتشارًا، وهي طبعات: «هاتيه وهاشيت ومانيار وبيلين وناثان وبورداس»، وكل هذه الطبعات، تحتوي على نفس المنهج تقريبًا، ويتم تدريسها في المدارس الحكومية، أو المدارس الخاصة في فرنسا، وكل مدرسة تختار كتاب التاريخ من بين مختلف الطبعات هذه، وتقرره على تلاميذها ولا يتم تعديل هذه الكتب إلا كل 5 سنوات، وعلى سبيل المثال، فلا تزال طبعة 2001م، تدرس في معظم مدارس فرنسا، في العام 2004م.

وباستعراض معظم هذه الكتب وتحليل ما تذكره عن الإسلام وعن المسلمين، نجد في الغالب أن عدد الصفحات المخصصة للشرق وحضاراته، بما في

الدانمرك)، والبعض الآخر اعترف بالإسلام كدين لبعض المواطنين فيها، ومن ثم أصبح تدريس التربية الإسلامية في المدارس الحكومية في هذه الدول معترف به رسميًا، ويتولى تدريس التربية الإسلامية مدرسون مسلمون تقوم الدولة بدفع مرتباتهم من ميزانياتها. وكان من نتيجة ذلك أن صورة الإسلام والمسلمين قد تحسنت كثيرًا، فلم يعد ممكنًا اضطهاد بعض المواطنين فيها، بسبب الدين بتشويه صورتهم وصورة دينهم، في الكتب المدرسية، لأن ذلك يتنافى ويتعارض مع قوانين تلك الدول، ومع دساتيرها، خاصة أن المسلمين في كل دولة، من هذه الدول الأوروبية، أصبح لهم هيئة إسلامية رسمية، تمثلهم لدى الحكومة، وتدافع عن حقوقهم.

وقد وجدنا أن صورة الإسلام والمسلمين متشابهة في أغلب كتب التاريخ المدرسية، في هذه الدول الأوروبية، وأنها أصبحت صورة بعيدة عن التشوهات السابقة، بالرغم من وجود بعض السلبيات، خاصة الإغفال المعتمد، لفضل الحضارة العربية والإسلامية،



ذلك الحضارة البيزنطية والصينية، يقل عن 10% من إجمالي كتاب التاريخ، والنسبة المخصصة للحضارة الإسلامية داخل الحضارات الشرقية، لا تتعدى نسبة 5, 4% من إجمالي المقرر الدراسي، وهي نسبة ضئيلة جدًا، بالمقارنة بباقي المقرر، أي نسبة 5, 5% المخصصة لتاريخ أوروبا وأمريكا<sup>(3)</sup>. وتدرج مناهج التاريخ المدرسية، تاريخ العالم العربي والإسلامي، منذ الصف الدراسي الخامس الابتدائي، ويتدرج المنهج، ويتسع ويشمل قضايا ومجاور، تتناسب مع تزايد سن التلاميذ، وتنامي إدراكهم ووعيهم في الصفوف الدراسية، في المراحل الإعدادية والثانوية.

وبمراجعة كتب التاريخ الفرنسية

المذكورة بعالية، وجدنا أن كتاب: «هاتية» للتاريخ، طبعة 2001م، المخصص للصف الثالث الإعدادي، هو الذي يخصص أكبر عدد من الصفحات، لعرض الحضارة الإسلامية، حيث بلغ عدد الصفحات أكثر من 20

صفحة، من مجموع 288 صفحة، وهي نسبة 7%

تقريبًا، وهي أعلى نسبة بين جميع الكتب الدراسية الأخرى، التي اطلعنا عليها.

ومن هذا المنطلق أعطينا اهتمامًا خاصًا في دراستنا هذه، لكتب تاريخ «هاتيه وهاشيت»، والتي تدرس حاليًا في المدارس الإعدادية والثانوية في النظام الفرنسي، وكذلك في سويسرا، الناطقة بالفرنسية، وهذه الكتب تعكس خلاصة خبرة ونتائج قناعات مؤلفيها، بأهداف المجلس الأوروبي لتوحيد منهج التاريخ، في دول الوحدة الأوروبية<sup>(4)</sup>. كما اهتمنا أيضًا بكتاب الناشر (Hachette)، وسلسلة للتاريخ والجغرافيا في العالم الحديث (إبزا)، والذي

يدرس في المدارس الثانوية ويهتم بالقضايا المعاصرة في العالم. وتطبق معظم هذه الكتب نفس الأسلوب في عرض الأحداث التاريخية، من منطلق عرض أهم القضايا المحورية، التي تدور الأحداث التاريخية في مجراها.

أما الولايات المتحدة الأمريكية، فمثلها مثل فرنسا، لا تعترف بالإسلام رسميًا، ولكن المناهج الدراسية فيها تولي اهتمامًا شديدًا بالإسلام، كدين وكثقافة، وليس كحضارة، وكذلك الاهتمام بالمسلمين كمواطنين أمريكيين أولاً، وثانيًا كشعوب لها مصالح وارتباطات اقتصادية، مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ ونظام الدراسة

في المدارس الإلزامية الأمريكية، يختلف عن نظام التعليم في الدول الأوروبية، وقد لاحظنا أن مادة التاريخ، ليست من المواد الأساسية في التعليم الأمريكي، ولا توليها الدولة الاهتمام الذي توليه للمواد الرئيسة وهي الرياضيات واللغة الانجليزية والفيزياء، أما مادة التاريخ فهي وإن كانت إلزامية حتى الصف الثامن (الثاني الإعدادي) إلا أنها بعد ذلك تصبح اختيارية ولا تستغرق سوى حصة واحدة في الأسبوع، إذا تم اختيارها، أي 45 دقيقة تاريخ فقط في الأسبوع، وهي نسبة ضئيلة جدًا لا تكفي إلا ليستوعب التلميذ المعالم الأساسية لتاريخ بلاده، وبعض المعلومات الطفيفة عن تاريخ الأمم الأخرى، أما إذا لم يختار الطالب مادة التاريخ فإنه لا يتعلم شيئًا عن الأمم الأخرى، لا تاريخها ولا شيء عن ثقافتها، وفي ظل هذا النظام في التدريس فإن التلميذ الأمريكي لا يهتم بمادة التاريخ عامة ومن ثم فإن اهتمامه بسيط

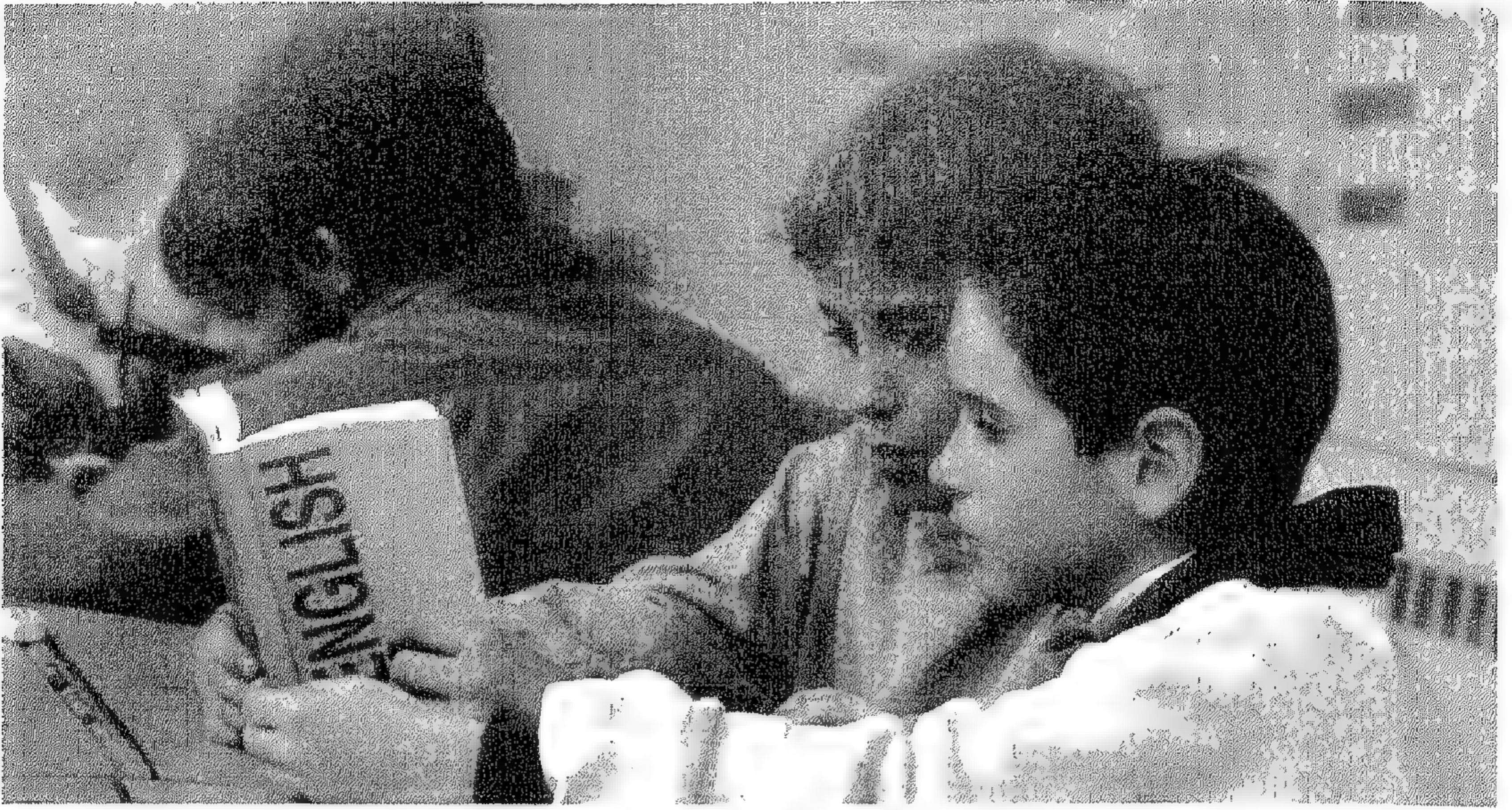
الولايات المتحدة الأمريكية،  
مثلها مثل فرنسا، لا تعترف  
بالإسلام رسميًا، ولكن المناهج  
الدراسية فيها تولي اهتمامًا  
شديدًا بالإسلام، كدين  
وكثقافة، وليس  
كحضارة.



3- هنري دال بيب، صرة الشرق في كتب التاريخ الفرنسية، تولوز، 2004.

4- انظر تقرير هنري دا بيب، أرشيف المجلس الأوروبي في ستراسبورغ، تولوز، 2004.





جدًا بالإسلام والمسلمين، ومعلوماته عنهما تعتبر ضحلة جدًا.

وتوجد في الولايات المتحدة الأمريكية هيئة حكومية مستقلة هي المجلس الأمريكي للمناهج الدراسية (ATC) American Textbook Council الذي أنشئ في نيويورك عام 1988م، والذي يتولى «مراجعة محتويات كتب التاريخ المدرسية لتتوافق مع القيم الغربية». كما توجد هيئة إسلامية مستقلة لمراقبة ومراجعة ورصد كل ما يذكر عن الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الأمريكية (CIE) Council on Islamic Education وهي: مجلس التربية الإسلامية، وقد تم إنشاء هذا المجلس عام 1989م، في كاليفورنيا، وازداد نشاطه بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، بصورة كبيرة، وقام بمراجعة كتب التاريخ المدرسية الأمريكية، ورصد ما تحتويه من تشوهات وقوالب نمطية، ومفاهيم خاطئة عن الإسلام والمسلمين، ثم قام بمخاطبة أصحاب دور النشر الكبرى، التي تتولى طباعة كتب التاريخ المدرسية، للتفاهم معها بشأن حذف المقاطع، التي تشوه صورة

الإسلام والمسلمين، وتعديل بعض المصطلحات والمفاهيم، لتناسب مع المفاهيم الإسلامية، وقد تفهم الناشرون الأمريكيون وجهات نظر رئيس ومؤسس المجلس الإسلامي للتربية، (شابير منصور)، وقاموا فعلاً بحذف بعض المقاطع التي تسئ للإسلام والمسلمين، لدرجة أن اللوبي اليهودي في كاليفورنيا، أعد تقريراً من 23 صفحة، يشتمل فيه من أن كتب التاريخ المدرسية في «سانتا زورا» (كاليفورنيا)، أصبحت تدرس «المصطلحات الإسلامية، وفقاً لما يكتبه مجلس التربية الإسلامية، في صفحته على موقعه «بالانترنت»... وأنها تعرض صراع الشرق الأوسط، من وجهة نظر الفلسطينيين.... والقضية الفلسطينية الإسرائيلية، طبقاً للدعاية (البروباغندا)، التي تنشرها منظمة التحرير الفلسطينية»<sup>(5)</sup>. وتعتبر هذه الشكوى انتصاراً للجهود، التي يبذلها المجلس الإسلامي للتربية، في كاليفورنيا، ونتمنى أن يعم في جميع الولايات الأخرى، في أمريكا، وكذلك في الدول الأوروبية، لتنقية صورة الإسلام والمسلمين، من كل الشوائب العالقة بها.

5 - انظر تقرير لي كابلان، المناهج الدراسية للجهاد، مجلة الصفحة الأولى، كاليفورنيا، مارس 2004 م.



# من أجل عولمة الخصوصية الإيمانية والأخلاقية

د. عبد الإله بنعرفة \*

إن العولمة الحالية التي اكتسحت العالم، وفرضت نمطاً معيناً في التفكير، وتعاملاً مُوحِداً مع مجتمع اقتصاد المعرفة، قد ولدت وعياً قوياً لدى شعوب المعمورة، بضرورة التعامل البناء، والمتفاعل مع ظاهرة العولمة. وبدل الدعوى التي قدمها البعض، لمناهضة العولمة، سار الاتجاه نحو إيجاد الطرق الكفيلة، بالاستفادة القصوى منها، وهكذا بدأ الحديث عن الاستثناء الثقافي، أي استثناء المنتجات الثقافية، من المعايير المعمول بها، في إطار اتفاقيات التبادل التجاري بين الدول، والخاضعة لقانون العرض والطلب. ثم تلا ذلك المطالبة بحق الدول في حماية ثقافتها، وعدم ذوبانها في حال القبول بفتح الأسواق، أمام منتجات ثقافية تحظى بدعم قوي، ولها سياسات تسويقية عالمية.





وتبلور هذا الاتجاه داخل المنظمات الدولية المختصة، كاليونسكو والإيسيسكو وغيرهما، حيث صدر عن الأولى الإعلان العالمي، حول التنوع الثقافي، ثم زكاه الإعلان الإسلامي حول التنوع الثقافي، الذي صدر عن منظمة الإيسيسكو، للتأكيد على الخصوصية الإسلامية في الموضوع، ثم تطور الأمر بعد ذلك، إلى أن حدث شبه إجماع دولي، بضرورة إصدار اتفاقية دولية، حول التنوع الثقافي. وبالفعل، فقد تم هذا الأمر، ووقعت على هذه الاتفاقية 148 دولة، باستثناء الولايات المتحدة وإسرائيل، في أكتوبر 2005م، وهذه الاتفاقية تؤكد على حق الدول في حماية منتوجها الثقافي

ودعمه، وعدم تعريض ثقافتها لخطر الذوبان والانقراض، إن هذا الوعي نشأ من كون المنتوج الثقافي، يحمل محتوى حضارياً لصيقاً بقضية الهوية، فهو ليس محايداً كغيره من السلع الثقافية، بل يحمل

ويروج للثقافة التي صدر عنها، ومن هنا استشعر الجميع، أن فتح الأبواب أمام المنتجات الثقافية المهيمنة، من دون اكتساب تنافسية عالية، وإقرار المساطر القانونية التي تصح قانون العرض والطلب، واعتماد قاعدة الحصص في البث الإذاعي، للمواد الثقافية الوطنية، الخاصة بكل بلد، من شأنه أن ينعكس سلباً، على الثقافة الوطنية لكل بلد.

وفي إطار هذه الاتفاقية، وعلى إثر الأزمة العالمية، التي أثارها صحيفة دانماركية، بنشر رسومات مركبة ومتخيلة، مسيئة لشخص رسول الرحمة إلى العالمين، أقترح التفكير في مفهوم جديد للعولة، يمكن أن نسميه: عولة الخصوصية الإيمانية والأخلاقية.

لقد تبين فعلاً، أن هذه الأزمة، طرحت على العالم، مسألة الخصوصية الثقافية، لكل حضارة، وتبين كذلك أن هناك اختلافاً، في تقدير تلك الخصوصية الثقافية، بين مقتضيات حرية التعبير، وضرورات احترام المقدسات.

إن الأخلاق في نظر العولة الأحادية، منبعها الثقافة فقط، والقيم الأخلاقية، محصورة في هذه الثقافة، وهي تتغير بفعل مرور الوقت والأزمان. ولكن القول بأن القيم محصورة في الثقافة فقط، يؤدي إلى قطع تلك القيم، عن أصلها الإيماني، وهي خطوة على درب نزع القداسة، عن منظومة الأخلاق، باعتبارها ظاهرة اجتماعية، تخضع لنفس ما تخضع له الظواهر الاجتماعية، من التقلب والتغير والطعن والنقض وغير ذلك. فإذا ترسخت لدى الجميع هذه القناعة، أمكن بسهولة تجريد القيم عن الإيمان، وإلحاقها في خزائن الذاكرة، وتعريضها لنقد العقل المنقطع، عن كل

مصدر علوي. ومتى قطع عن منظومة القيم هذا المصدر الإيماني، وألحقت بمشرحة العقل الوضعي، ثم صُفِّت في الذاكرة، صارت كشأن باقي القيم المجردة، عن نماذجها الحية، التي تبعث فيها روح التجدد والاستمرارية. إن هناك فرقاً بين القيم المتصورة ذهنيًا، وتلك المشخصة فعلياً في حياة الناس، لدى نماذج الكمال عبر التاريخ، كالأنبياء ومن دونهم، من أهل الصلاح. والإيمان لا يترسخ إلا إذا تجسد في مظهر إنساني كامل، يكون المظهر الأتم لذلك الإيمان، ويمد الناس بالحياة المتجددة لهذه القيم.

وهكذا يظهر لنا أن العولة الحالية، تسعى إلى انتزاع القيم، من أصلها العلوي، وإلحاقها بالمجال الثقافي العام. وفي هذا التحويل نوع من المصادرة، لتاريخ الحضارة الإنسانية عموماً، كما أنه يتسم بنوع من العنف الثقافي، شاهدنا بعض آثاره، خلال أزمة الرسوم المذكورة المشار إليها سابقاً.

وللخروج من مستنقع هذه العولة الأحادية، وتحقيقاً للسلم العالمي، والتصالح الثقافي، والتحالف الحضاري، نرى أنه من المفيد أن نؤكد على الخصوصية الإيمانية والأخلاقية، ومحاولة عولتهما.

العولة الحالية تسعى إلى انتزاع القيم من أصلها العلوي وإلحاقها بالمجال الثقافي العام





نعتبر أن أحدهما، وسيلة إلى الآخر، والتجربة التاريخية والحاضرة، تفيد ذلك، إذ أن التعرف على القدسي، لا يتم إلا من خلال الدنيوي، وأقدس المقدسات الذي هو الإله، تعرّف إلى الناس من خلال ما هو بشري، أي بإرسال الرسل، كما أن ممارسة القدسي، تتم من خلال أفعال حسية، وأعمال بدنية كالصلوات وغيرها. وكل شيء في المقدس، يتوسل بما هو دنيوي، فكيف تجهر العولة الأحادية، بإقامة تعارض بين ما هو قدسي، وما هو دنيوي؟ بل الأدهى من ذلك، أن اتجاه هذه العولة الأحادية، يسير نحو إضفاء القدسية، على ما هو دنيوي، بعدما تم نفي القدسي، من الحياة العامة للناس. وهكذا تقدر العولة الأحادية، ما ليس من شأنه التقديس.

إن هذه الثنائية المصطنعة، التي تعارض بين ما هو قدسي، وما هو دنيوي، مرفوضة في المجال التداولي للحضارة الإسلامية، وكل الحضارات الأصيلة، ولنا كل

وهناك إشكالات فكرية، يطرحها هذا الأمر، ويمكن الإجابة عنها وحلها، بالتأكيد على أن العقل، يمكن ربطه بالإيمان، وأن الثقافة يمكن وصلها بالفطرة الإنسانية النقية، وأن السياسة يمكن ربطها بالصالح والخير. وهذا يعني أولاً، رفض الحتمية القائلة بتلازم العقل مع اللا إيمان، والثقافة بالمكتسب الاجتماعي، والسياسة بالمصلحة الضيقة، إن تفكيك هذه الثنائيات، وإعادة ربطها مجدداً وفق ما ذكرناه، من تلازم العقل بالإيمان، والثقافة بالفطرة، والسياسة بالخير، كفيل بإحقاق عولة ثقافية وحضارية حقيقية، يسودها العدل والسلام والمحبة والرحمة.

إن الخلل كامن في الخلفية الفكرية، التي تحكم تلك الثنائيات، التي أبطلنا تلازمها، وفي نظرنا ليس هناك تعارض، بين ما هو سياسي، وما هو أخلاقي، أو ما هو عقلي وما هو ديني، أو بعبارة أخرى، ليس هناك تعارض بين ما هو قدسي، وما هو دنيوي، والأولى أن



الحق في الاختلاف حولها، وليس هذا من العولة في شيء، بل إن العولة في مجال الحضارة الإسلامية، ترى أن لا تعارض بين الزمني والقدسي.

المسألة الأخرى، التي يتميز بها المجال التداولي، للحضارة الإسلامية، والتي يمكن تعميم نتائجها في حضارات أخرى، مع تكييفها وفق مكوناتها الأساسية، هي مسألة الأخلاق. ومعلوم أن كل فلسفة أخلاقية، تنظر في الفعل الإنساني، من حيث اتصافه بالخير أو الشر. إن كل مجالات الحياة، يمكن أن تتسحب عليها هذه الثنائية القيمية، فمثلاً، في

الاقتصاد الرواج والكساد قيمتان أساسيتان، الأول يؤول إلى قيمة الخير، والثاني شر، لأن الكساد شر يتأذى منه الناس. كما أن السياسة تتأرجح بين قيمتين أساسيتين، هما: جلب المصالح، ودفع المضار. وكلا القيمتين يحكمهما أيضاً الخير

والشر. أما في الجانب المعرفي، فإن المعارف

تُقَيَّمُ وفق الإفادة وعدمها، وهو ما يعبر عنه باللفو. ونفس المقياس يمكن أن نستعمله لتبيان أن الخير في الفائدة، والشر في اللفو. ثم إن الأخلاق ليست أمراً عرضياً، أو تحسينياً حسب القسمة المعروفة، في علم أصول الفقه، الذي يميز بين الضروريات والحاجيات والتحسينات. ويعتبر هذا العلم أن مكارم الأخلاق، ومحاسن العادات، ترجع إلى هذه التحسينات. والحقيقة أن الأخلاق ليست كذلك، بل هي أمر ضروري، إذ بفقدانها ينحط الإنسان، عن مرتبة الإنسان، ويلحق بالبهيمة، كما أن المجتمع الذي لا يقر بالأخلاق، أو يعتبرها أمراً عرضياً، ينتهي به الأمر إلى الانحلال، والتفسخ والانقراض، واللحوق بقطيع البهائم، التي لا تُحِلُّ حلالاً، ولا تحرم حراماً. إن نظام الحياة، يختل بغياب هذه الأخلاق. ثم إن

الأخلاق مرتبطة بالمصادر العلوية، وليست تواضعاً إنسانياً مُتبدلاً، كما تصر على ذلك العولة الأحادية، ومن هنا نستطيع أن نقول، بأن الانتقادات التي أتينا بها لتصوير العولة للإيمان، والدين والأخلاق، والثنائيات التي ترفعها وتجعلها متعارضة، تحمل في طيها مشروع وجواب عن الخصوصية الإيمانية، والأخلاقية الإسلامية، ومع أن تسميتها بالخصوصية، قد يوهم بافتقادها للعالمية، فإن ذلك مجرد انطباع لا يفتأ أن يزول، انطلاقاً من التشريع الإسلامي، الذي يشرع للمسلم وغير المسلم، ثم في

الخطاب القرآني ذاته، الذي تقرر آذاننا عند كل صلاة، حقيقة الفاتحة مؤكدة، على أن الله هورب العالمين. هذه هي العولة، التي نرغب فيها، ونتمنى أن يشاطرها معنا الأخيار، والأشراف في كل مكان. وهي عولة هادئة، لا تسعى لطمس معالم حضارات الآخرين، بل تتحاور معها تحقيقاً للتوافق والتراضي، على القواسم المشتركة. كما أن نبي الإسلام هو نبي رحمة بمقتضى القول الإلهي، الذي يؤكد قائلاً:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

[سورة الأنبياء، الآية: 107]

هذه بعض أفكار، أتمنى أن تكون لبنة على طريق الاعتراف والإقرار، بأن هناك خصوصية، إيمانية وأخلاقية في الحضارة الإسلامية، ويجب احترامها، بل والذب عنها كلما انتهكها منتهك، ومن شأن هذا الاحترام، وذلك الاعتراف، أن يحققوا السلم العالمي، ويشعر الجميع، أنهم على سفينة واحدة، يقودها ربّان متمرس، مهمته الوصول إلى بر السلامة.

تلازم العقل بالإيمان،  
والثقافة بالفطرة، والسياسة  
بالخير، كفيل بإحقاق عولة  
ثقافية وحضارية حقيقية،  
يسودها العدل  
والسلم والمحبة  
والرحمة.







# الإسلام .. الكل سيان

د. خيما مارتين مونيوت \*

ترجمة: خليل صدقة \*\*

الإسلامية، وغالبًا ما تعبر - أي هذه التصرفات الاستفزازية - عن آراء أشخاص لا يلمون بالعالم العربي أو الإسلامي، وعلى الرغم من ذلك تؤخذ وكأنها حقائق ناصعة، توصل إليها خبراء في الموضوع، على دراية كافية بالأوضاع الإسلامية، ولكن من الواضح بأنه طالما اقتصر رد الطرف الآخر (العالم الإسلامي) على هذه الأعمال الاستفزازية، على انفعالات عاطفية، فإن النتيجة لن تكون سوى التأكيد على الأفكار السائدة تغذي الإسلاموفوبيا.

إن أحد أسباب المشكلة القائمة، يتمثل في رسم صورة ممسوخة ومقتضبة حول «النحن». و«الهم» أعني الثقافتين، وكان كل طرف - الغرب والإسلام - ليس إلا عالمًا مغلقًا ومتجانسًا يتألف من ملايين البشر.

إن هذا المفهوم التجريدي للثقافات المتبع عند مقارنة العالم الإسلامي مع «النحن»، هو ثمرة عملية إخراج وتصوير زائفة، قام بها الغرب، لإظهار أن 1200 مليون مسلم، وكأنهم بوتقة واحدة، وجسم إيديولوجي متسق، هذا الكم الهائل من البشر، يمثل بالنسبة للغرب، مجرد فرد، وهذا يعني تجاهلاً متعمداً، للتنوع

تراكمت في السنوات الأخيرة، سلسلة من القضايا المثيرة للجدل، تبدو كأنها عناصر خلاف وصدام، بين ما يمكن أن نسميه العالمين: الغربي والإسلامي. في عالمنا الغربي، نحاول تبسيط الأمر، وكأنه مجرد جدل حول: حدود الحرية ومكامن الحرف.

في نظري، حرية التعبير، لا يمكن إدراجها ضمن القيم المطلقة، المجردة من أي مسؤولية (وهو الأمر الذي يجري إبرازه، عندما يتعلق الأمر بالعالم الإسلامي) مما يبدي حرية التعبير، كامتياز للقبح بالغير. أما الخوف أو الابتزاز، فمن غير المقبول أن يتحول إلى سبب، يجبر على تغيير طريقة التعامل مع الآخر، هذه المعاملة يجب أن تكون حصيلة معرفة متعمقة للطرف الآخر وواقعه. وهناك في العالم الإسلامي الجدل ينطلق من أسس أخرى، تتمثل في مدى الاحترام، أو الطعن في ثقافتهم ودينهم، الذي يقرن عادة بالعنف أو التعصب. مما لا شك فيه، أن ما يسميه جيراننا في الجنوب تصرفات استفزازية غريبة، تتم عادة عن تحليلات غير موثقة، ومتجاهلة للحقيقة الواقعية والتنوع الكبير في المجتمعات

\* باحثة وأستاذة جامعية / إسبانيا.

\*\* صحفي ومترجم / إسبانيا.

الهائل الذي يمتد جغرافيًا في آسيا وأفريقيا، بالإضافة لملايين من المسلمين، الذين يعيشون بين ظهرانيها، كل ذلك ناجم عن الطرح الإعلامي الشمولي، الذي خلفته قضية الشرق الأوسط.

إن معالم الإطار الخارجي، للصورة السائدة عن الإسلام في الغرب، تتسم بالتمسك بالأصولية واللاعقلانية.

إن محاولة الجمع بين عنصري: العدوانية والاختزال، عند الحديث عن الإسلام، يبرز معالم صورة ممسوخة لجسم إسلامي واحد، مرعب ومتخلف وعنيف؛ تستخدم هذه الصورة، لتبرير البحث عن علاج قصري، يشتمل حتى على الإقصاء، إن لم يكن التصفية المباشرة للطرف الآخر، كما يؤكد (ادوارد سعيد) في كتبه،

غطاء الإسلام، هذا المشهد ليس إلا تبريرًا لعودة التدخل الامبريالي والاستعماري، في هذا الجزء من العالم.

خلال عملية التبسيط الساذج لثقافة ممسوخة، من أجل خلق انطباع واسع، في ذهن أغلبية شرائح المجتمعات الغربية، يتم الإفراط في الحديث عن عنصر الانحطاط، أي الجهل، حيث يبدو للإنسان الغربي، بأن شعوب العالم الإسلامي، تعيش مرحلة طويلة من الانحطاط، أدت إلى الجمود والبقاء خارج حركة التطور البشري، وبدون أن ننفي حالة التخلف التي يعاني منها العالم العربي والإسلامي، وهي ظاهرة عامة لكل الدول النامية، التي تفتقر للتنمية

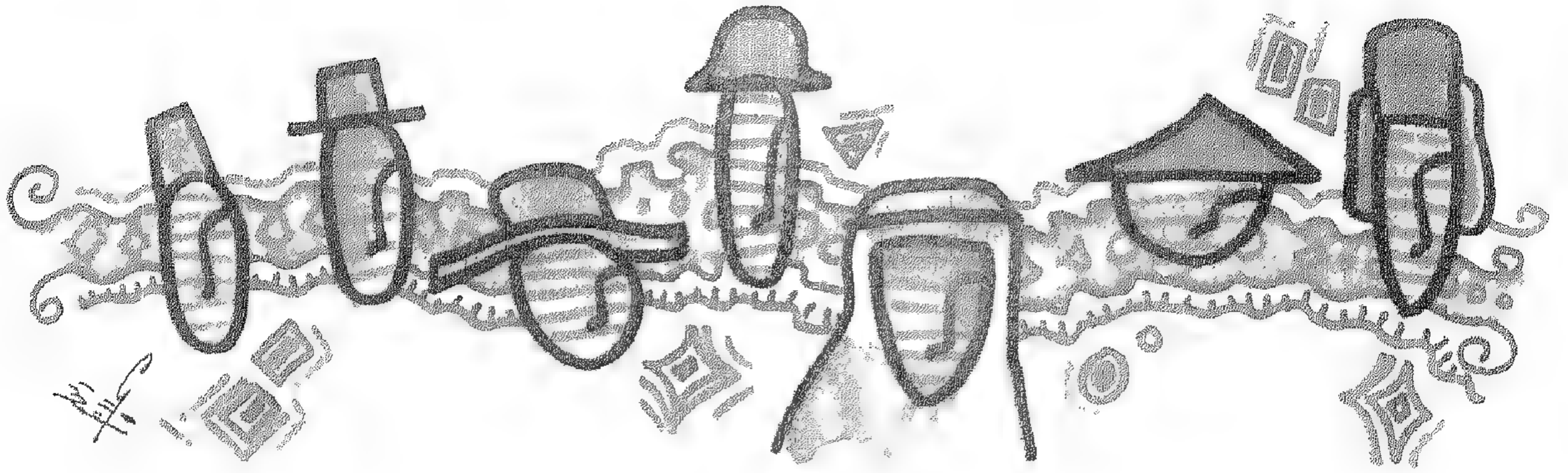
الاقتصادية والسياسية، فإن شعوب هذه المنطقة، لم تتوقف عن المساهمة في التطور التاريخي، وقد حققت إنجازات، في مجال التحول نحو الحداثة ضمن آليات خلاقة، ومساهمات فكرية وفلسفية وفنية، والقضية، هي أن الآخرين يجهلون بسبب المقاومة العنيفة، على تقبل انخراط الثقافة العربية، في البنية الراهنة للعالم المتحضر.

ويجب أن لا يخفي عمق مشاعر الإحباط والألم، التي تعتمر في نفس أي عربي أو مسلم، عندما لا يجد من الآخرين، سوى الإصرار، على تقديم عقيدته وثقافته وهويته، بأنها قرين للانحطاط والعنف والتزم.

شعور الإحباط والأسى، تنتشر في المجتمعات العربية والإسلامية، إن هذه المشاعر ليست ناجمة فقط، عن آثار تجربة التخلف، بل عن معاشة تاريخية طويلة، للعجز والتهميش، بالإضافة إلى احتلال أرضهم وخضوعهم لأنظمة شمولية، وكل ما ترتب على هذه الحقبة الطويلة من ضحايا.

إن المواطنين العرب، والمسلمين في غالبيتهم العظمى، من الحضرة المتمدينين، وأكثرية منهم من الشباب المتعلمين المتسيسين؛ في ذاكرتهم الجماعية، تتفاعل بقوة شديدة مشاعر الانتماء إلى جزء من العالم المتميز (مهد الحضارات، منطقة ذات أهمية إستراتيجية، تختزن فيها أكبر احتياطي للطاقة)، ويعتبرون بأن عوامل التميز هذه، كان من





المفروض أن تمنحهم مكانة مرموقة في العالم، بالإضافة إلى ضمان انتعاش وازدهار اقتصادي، لم يروه أبداً، لأنه بقي خارج إرادتهم، ولا قدرة لهم على التأثير أو الاستفادة منه، كل ذلك يضاعف من شعورهم بالهامشية والحرمان.

كما أن عدم قدرة المجتمع الدولي، والحكومات المحلية، على تطبيق أحكام القانون الدولي (قرارات الأمم المتحدة، والمعاهدات والمواثيق الدولية، وخاصة تلك التي تتعلق بحقوق الإنسان)، كلها عوامل إضافية، تساهم في تعميق مشاعر اليأس؛ أضف إلى ذلك كله، شعور الجماهير العربية، بالعجز عن التأثير في مسرح الأحداث العالمي، وأنها ليست إلا كماً مهماً، لا دور له فيما يجري حوله من تطورات.

إن التفاعلات، التي تنجم عن هذه السلسلة من العوامل، تنتج مركبات سامة، تضرر بالإنسان المسلم، وتعمق فيه مشاعر الكراهية، والظلم والإحباط. إن هذا الوضع، يستدعي مراجعة متعمقة في العالم الإسلامي، للخروج من هذه الحلقة المفرغة، المتمثلة في المقارنة بين (الفحن والهم) عند تحليل وتفسير ما يعاني منه، مقارنة بما هو عليه الوضع في الغرب، لكي لا ينجرّف إلى ردود انفعالية،

تعبّر فقط عن العجز، في مواجهة الوضع الداخلي، ليلقى باللائمة على الطرف الآخر باعتباره السبب الرئيسي، لكل ما يعاني منه، وهنا ينجرّف بكل سهولة، نحو أفكار تحث على الانتقام، تتبناها أقليات متزمتة، وفي اعتقادي، فإن المفكرين المسلمين، مطالبون بالرد المتأنّي والعقلاني والعلمي، على الأصوات الغربية الاستفزازية، والاستماع لصوت العقل، الذي يتبنّاه قطاع هام من المفكرين الغربيين، الملمين بتاريخ الإسلام والثقافة والفلسفة الشرقية، والأهم من ذلك، هو طرح كل هذه المسائل انطلاقاً من مبدأ الاحترام، لكرامة الإنسان وعلاقته بمورثه التاريخي والثقافي والديني. وهذا يعني بعبارة أخرى، تشكيل ما يوصف باللوبي المتنور، القادر على الوصول إلى الرأي العام الغربي، للعمل على تغييره.

وإذا لم يعاد النظر في مسيرة الأحداث الجارية، في هذه المنطقة من العالم، على نحو يسمح للمواطنين، بالتحكم في مصيرهم، والتعمق في معرفة العالم الغربي الأصيل، والتمسك بميزة التنوع المثمر (الحوار بين الحضارات)، فإن النتيجة لن تكون سوى فشل آخر، يضاف إلى العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي.



# ثلاثة أوجه للدين واحد.. ولكن

## قراءة في فكر برنارد لويس

عبد الحميد غريبي \*

لذلك قد يكون من المفيد لنا - ونحن نواجه الحملة تلو الحملة، من غلاة التطرف والفاشيون الجدد ضد الإسلام - أن نقيّم الصور النمطية، المترسبة في عقول الغربيين عمومًا، عن الإسلام، والمنطلقات التي تشكل مرجعيتهم، في التعامل مع المسلمين، خصوصًا في الزمن الراهن. وقد يكون عرض مقتطفات مهمة بنصها، كما وردت في الكتاب، أبلغ وأوقع من إستعراض كامل، لكل ما ورد في الكتاب.



برنارد لويس

يقدم «برنارد لويس» لكتابه فيقول: الإسلام كدين، أقرب بكثير إلى اليهودية والمسيحية منه إلى الديانات الآسيوية، كالבודהية والهندوسية والكنفوشيوسية. والإسلام واليهودية، يتفقان في أن الله وضع للناس شرعة (قوانين) تنظم شؤون حياتهم وآخرتهم، وتشمل جميع المجالات، أما أهم أوجه الشبه بين الإسلام والمسيحية، فهو اعتقاد أتباعهما بأنهم - كل في إطار دينه - يملكون الحقيقة الإلهية والوحي (الرسالة) الكاملة ويختلفون عن

يُعد (برنارد لويس) من كبار المتخصصين في تاريخ الإسلام، وهو يهودي بريطاني، ولا تعتبر كتاباته بصورة عامة، معادية للإسلام، وإن كانت لا تخلو من نقد للمسلمين. وله مؤلفات عديدة، أحدثها كتاب مثير للجدل بعنوان «عودة الإسلام» وآخر عن «العرب في التاريخ» كما صدر له كتاب بعنوان: «الإسلام والغرب والحداثة». وآخر مؤلفاته دراسة تحليلية يصفها «بالموضوعية» تجيب - كما يقول - عن سؤال يتردد حاليًا على ألسنة الغربيين وهو: هل يشكل الإسلام خطرًا على الغرب؟.

في الترجمة الفرنسية يحمل عنوان: «أزمة الإسلام» أو «الإسلام يواجه أزمة». وأهمية الكتاب، تكمن في عرضه الصور النمطية عند أكثر المثقفين الغربيين، عن الإسلام دينًا وثقافة، ثم يحاول إيضاح علاقة المسلمين بالغرب، والجدلية التي أسستها وتؤسسها تلك العلاقة عبر التاريخ.

\* صحفي ومترجم / ليبيا.

اليهود، في أنهم مأمورون بنشر دينهم والتبشير به. فهذه الأديان السماوية الثلاثة، إذا ما قورنت بالأديان الشرقية الأخرى، تبدو وكأنها ثلاثة أوجه لدين واحد.

ومع ذلك فإن الفوارق بينها عميقة، ليس في أصولها العقيدية فقط، بل في كثير من فروعها. فالإسلام والمسيحية يختلفان، في علاقة كل منهما بالشؤون السياسية والاجتماعية، فمؤسسو المسيحية، يدعون أتباعهم إلى «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

### الدين والسياسة :

يقارن الكاتب علاقة الدين بالسياسة، في تاريخ المسيحية والإسلام فيقول:

«ظلت المسيحية تنتشر منذ ظهورها بين الفقراء والمضطهدين لعدة قرون، إلى أن اعتنقها قسطنطين، ومن ثم قيصر امبراطور روما، حتى أصبحت ديانة الدولة، وسادت جميع أطراف الإمبراطورية الرومانية، وغيرت مجرى تاريخ أوروبا.

ويقول برنارد لويس : أما الإسلام، فقد اختصر الطريق بأن تأسست الدولة الإسلامية، على يد «مؤسس» الإسلام ذاته، (يعني محمدًا ﷺ) وهو ليس مؤسس دولة الإسلام بل نبي الله ورسوله) ويضيف الكاتب: لذلك لم يحتج الإسلام إلى مؤسسة كنسية ترعى الديانة الإسلامية، مثل ما عليه الحال في المسيحية. فالثنائية المسيحية، بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية، غير موجودة عند المسلمين، وليس لها أصل في الإسلام، الذي لا يفصل بين الدين والدولة. والثنائية بتعقيداتها، لعبت دورًا كبيرًا في تاريخ المسيحية عمومًا، والمسيحية الغربية على وجه الخصوص.

أما المسلمون، فقد انضوا منذ البدء، في ظل دولة إسلامية دينًا وسياسة. وكان محمد ﷺ رئيسًا للدولة الناشئة، إلى جانب كونه نبيًا، وسار خلفاؤه على سيرته وعلى منواله من بعده».

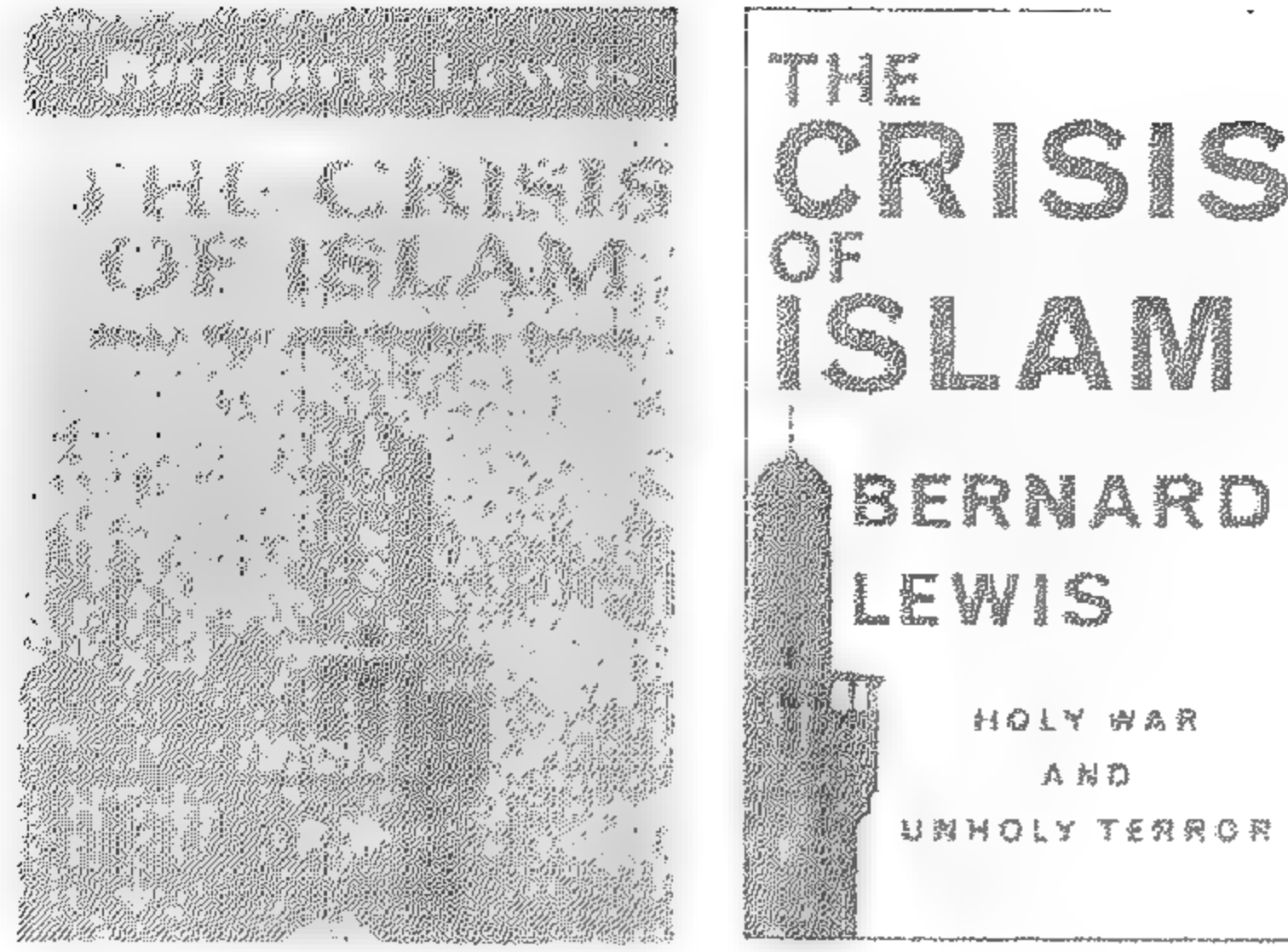
### النموذج الإسلامي

ظل الإسلام أكثر من عشرة قرون، يقدم للعالم النظام المرجعي الوحيد والمقبول على مستوى العالم، من التشريعات والمبادئ الأساسية، التي لا غنى عنها في إصلاح المجتمعات، وظل المسلمون إلى يومنا هذا، وحتى في عصر ازدهار الحضارة الصناعية في أوروبا، وحقبة الاستعمار، على اتصال وثيق بالقيم والمرجعيات الثقافية والاجتماعية الإسلامية، ولم تستطع الثقافات الغربية الوافدة، زعزعة تلك القيم والمرجعيات، بل نحن نشهد اليوم، انتعاشًا سريعًا لها، تحت أشكال وصيغ مختلفة ظاهرة، ومتسقة مضمونًا.

الثنائية المسيحية، بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية، غير موجودة عند المسلمين، وليس لها أصل في الإسلام، الذي لا يفصل بين الدين والدولة.

ومن الظواهر التي تلفت انتباه الكاتب، هي استمرار تمسك المسلمين بمفهوم «الأمة» كأساس للبنية الفوقية، لجميع المجتمعات والتجمعات الإسلامية، بمختلف نظمها، وهذا المفهوم كامن في نفوس المسلمين، ويفعل فعله بشكل واع، أو غير واع. ولعل قوة الإسلام، تكمن أساسًا في هذا المعنى، الذي يُنتج تضامًا تلقائيًا، بين جميع الشعوب الإسلامية، نشأه اليوم في التعامل مع الأحداث التي تمس الإسلام.

وكذلك نلاحظ اليوم أن الدول الإسلامية على اختلاف نظمها، تُنشئ قنوات وآليات للتشاور والتنسيق فيما بينها، في جميع المجالات، من خلال منظمات أو مؤتمرات، القاسم المشترك فيها الإسلام، بالرغم من اختلاف لغاتها ومواقعها



الكتاب في بعض طبعاته

واليهودية، وتمسك المسلمين بأداء مناسكهم، تحت كل الظروف، ميزة ينفرد بها الإسلام في الماضي والحاضر.

وقوة العقيدة، والتمسك بأداء المناسك والفرائض، عند المسلمين، يفسران إلى حد كبير تعاملهم مع المعطيات السياسية، والمنظور الخاص الذي يقيمون من خلاله ما يحدث حولهم. إن الإسلام عند أتباعه ليس عقيدة دينية صرفة، أو مناسك يؤدونها، بل هو هوية ملازمة، تحت كل الظروف، والتزام سلوكي وأخلاقي، يشمل مجمل حياتهم، وما عدا ذلك، فمتغيرات ظرفية قابلة للتعديل، لكونها تابعة وليست متبوعة، والإسلام هو الأصل في كل ما عداه.

### ظلال وارقة لدين عظيم

يقر الكاتب بعظمة الإسلام فيقول: إن الإسلام هو أحد الأديان الكبرى، على مدى تاريخ البشرية. وقد علم الإسلام معتنقيه على اختلاف أجناسهم، كيف يصبحون إخوة، قولاً وعملاً، وعلم غير معتنقيه، من أتباع الأديان الأخرى، كيف يعيشون مع المسلمين، دون أن يؤذوا في عقائدهم، أو في كراماتهم، أو كسبهم، وفي إطار من التسامح والأمن. وهو الذي أسس حضارة عظيمة مكنت المسلمين وغير المسلمين، من إنجاز إبداعات، كان لها اليد

الجغرافية. ولا يوجد ما يشبه ذلك في الدول غير الإسلامية، حيث لم يعد للدين أي دور سياسي في العلاقات الدولية والإقليمية. ومجرد التفكير في استغلال الانتماءات الدينية، في انشاء تكتلات في المحافل الدولية، يُعد ضرباً من السخف أو اللامعقول...

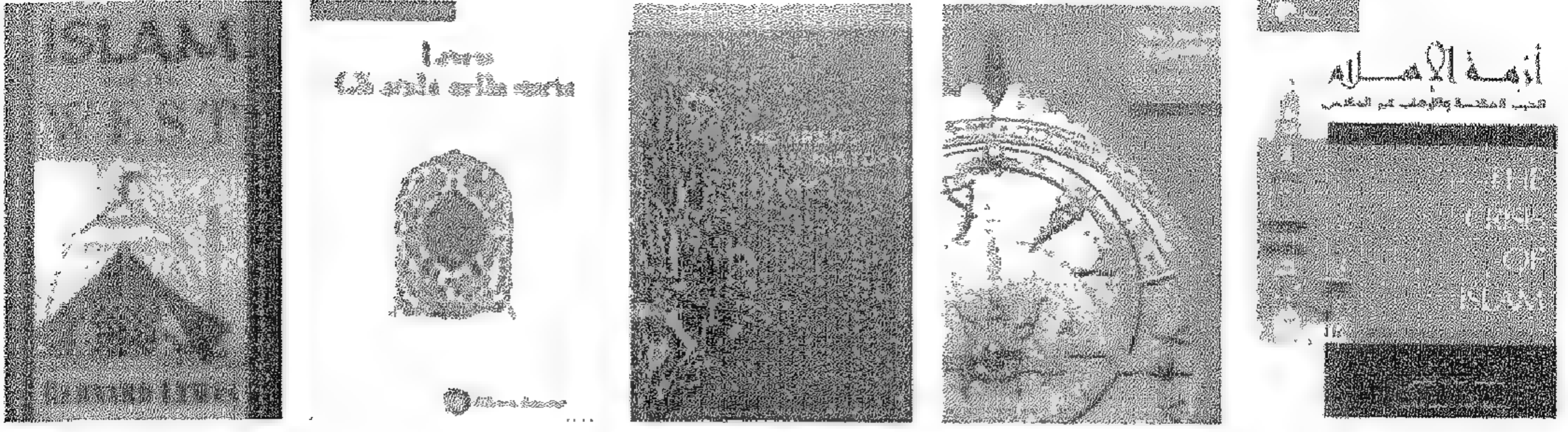
ومردّد ذلك إلى أن المسلمين كانوا وما زالوا يضعون معتقداتهم، فوق كل الاعتبارات الدنيوية، بالرغم من وجود تيارات علمانية، تسعى بدون جدوى، إلى تغيير العقليات، فالإيمان بالله والدين لم يفتر لدى المسلمين، على عكس ما حصل في الغرب، حيث ضعف تأثير القيم الدينية المسيحية، إن لم نقل قد اختفى نهائياً، وحل محلها «العقد الاجتماعي» وما يصطلح عليه الناس، من قواعد وضعية لتنظيم علاقاتهم.

لا شك أن الكنائس المختلفة، ورجال الدين المسيحي، لا زالوا يؤدون الطقوس، ويعطون أتباعهم - على قلتهم -، ولكن تأثيرهم السياسي والاجتماعي، لم يعد قادراً على أداء دور مهم في الحياة العامة. بل إن المؤسسات الدينية، والمسيحية نفسها، ليست في معزل عن الانتقادات الشديدة، ممن يفترض أن يكونوا المدافعين عنها، باعتبارها أساس حضارتهم. ويسترسل الكاتب قائلاً:

أما الإسلام، فإنه لم يتعرض لمثل ما تعرضت له الأديان الأخرى، من نقد شديد من قبل أتباعه، وإن اختلفوا أحياناً في استنباط مقاصده. ولا زال الإسلام يحتفظ بقدسيته، المستمدة من قدسية الإله، التي تحفظه من النقد تحت كل الظروف. وهو كذلك حتى في الدول الإسلامية، التي تعد نظمها علمانية وديمقراطية. بل نلاحظ ذلك عند الأقليات المسلمة، في الغرب المفرط في العلمانية.

إن المناعة من النقد، التي يحظى بها الإسلام عند معتنقيه، لا يوجد مثيل لها في المسيحية





من مؤلفات برنارد لويس

### «الخير والشر» في الإسلام

يقول «برنارد لويس»: إن الصراع بين الخير والشر، يكتسي في الإسلام، صبغة سياسية، وأحياناً عسكرية. فالنبي محمد ﷺ، لم يكن رسولاً أو موجهاً روحياً فحسب مثل سائر مؤسسي الديانات، ولكنه كان أيضاً، رئيس دولة وقائداً عسكرياً، فقضيته كانت، تبعاً لذلك، سياسية وعسكرية، فإذا اعتبرنا المقاتلين المسلمين في الحروب المقدسة «مجاهدين في سبيل الله» فالمنطق يلزمهم أن يعتبروا أعداءهم «أعداء الله» وأشر خلقه.

ويسترسل الكاتب في «تعريفه» للجهاد قائلاً: بما أن الله هو المالك لكل شيء، والأمر والنهي المطلق، فإنه هو المهيمن على مقاليد الدولة الإسلامية، فهو الذي يأمر الرسول ﷺ بقيادة المسلمين المجاهدين. فالجيش الإسلامي، هو من وجهة نظرهم «جيش الله»، ومهمة المجاهدين تصبح في النهاية: إلقاء أعداء الله في بؤرة العذاب، الذي أعده الله لهم.

### الإسلام العدو البديل

السؤال الذي يقض مضاجع القادة السياسيين الغربيين، يمكن صياغته في جملة بسيطة: هل الإسلام، سواء كان متشدداً أو غير متشدد، يشكل خطراً على الغرب؟

يجيب الكاتب على هذا السؤال قائلاً: قد يكون لهذا السؤال عدة إجابات، ولكن وكما هو الحال، في

الطولى، في الدفع بالإنسانية إلى تحقيق تقدم منقطع النظير، في كل المناحي، ولكنه، مثله في ذلك مثل الديانات الأخرى، مرّ بفترات غير مضيئة، عبّر تاريخه الطويل، اتسمت بقدر من العنف والشحناء.

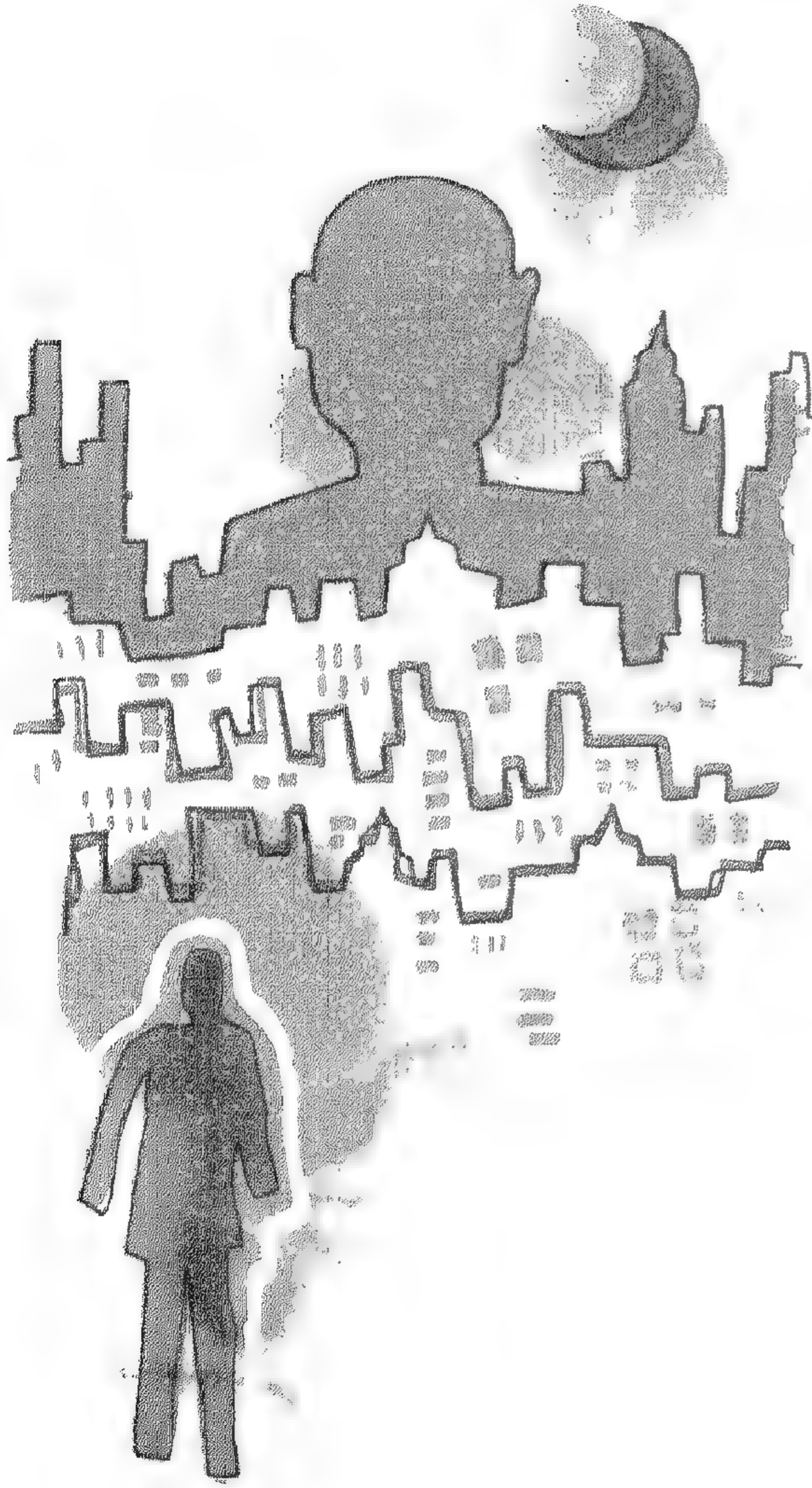
ويقول الكاتب: وللأسف الشديد، إن الإسلام يواجه حالياً، إحدى أسوأ تلك الفترات وتقسم هذه المرحلة، التي تعيشها قطاعات من العالم الإسلامي، بالحقن الموجه ضد الغرب عموماً.

ثم يستطرد قائلاً: ولكن لنتجنب المبالغة في التشاؤم. فمن جهة ليس كل المسلمين متفقين على رفض الغرب بالجملة، ومن جهة أخرى، فإن كراهة الغرب ليست محصورة في المسلمين، بل شعوب أخرى، من العالم المسيحي الثالث، تُكنّ لنا قدراً من العداء، ولا يجب أن نفعل، أن الكثيرين من المسلمين، يشاركوننا في القيم الأساسية الكونية، والأفكار والطروحات، ولنا علاقات ثقافية مع العديد من الدول الإسلامية.

ولا يمكن أن نقلل من أهمية موجة العداء، التي تتجاوز أحياناً المصالح والاعتبارات السياسية، لتشكل رفضاً قاطعاً للقيم الغربية، والمتمثلة خصوصاً، في السياسات الأمريكية، حتى إن أصحابها يصنّفون أعداءً لله، وهذه ظاهرة مؤكدة في الكثير من الأوساط الإسلامية، (وبلاحظ الكاتب أن عبارة «أعداء الله» غير مفهومة لدى الغربيين، بالرغم من ورودها في الإنجيل والتوراة، وكذلك في القرآن الكريم).

مثل هذه القضايا، قد تؤدي بنا إلى إجابات إلى الوقوع في أخطاء، لذلك ليس من الحكمة في شيء، محاولة الحصول على إجابة حاسمة، فمن الاعتبارات التي قد تضللنا، القول: بأن الإسلام و«الأصولية الإسلامية»، حلا محل النظرية الشيوعية، التي كان يجسدها المعسكر الشرقي، قبل انهياره، وأصبح الإسلام بدوره، الخطر الذي يهدد الغرب وقيمته، مثل ما كان عليه الحال، مع الكتلة الشيوعية، ولهذا الرأي السطحي أنصار. ولكن كثيراً من المحللين، يعتقدون أن ظاهرة التطرف والتشدد لدى المسلمين، التي نشاهد نموها، ليست نتاجاً طبيعياً لعلّة في الإسلام أو في المسلمين، ولكنها نتيجة منطقية، لشدة ما يعانونه من الظلم على أيدينا. ويقول آخرون: إن معاداة الإسلام نشأت في الغرب عقب رواج وهم ناتج عن حاجة نفسية، للبحث عن خطر بديل للخطر الشيوعي، الذي زال بزوال المعسكر الشيوعي، فكان ردّ المسلمين على عداوتنا لهم بالتطرف والارهاب.

وينتهي «برنارد لويس» إلى القول، بأن كل الإجابات المطروحة، تحمل شيئاً من الحقيقة، ولكن ليست كل الحقيقة، لذلك لا يجب أن نركن إليها، ومن المؤكد لدينا، أن الإسلام ليس معادياً للغرب، وأن كثيراً من المسلمين، يرغبون في توطيد علاقاتهم مع الغرب، ويؤمنون بأن الحضارة الغربية ليست كلها شر، وليست كلها خير، وأن التعايش السلمي والتعاون المتكافئ هما الخيار الأفضل.

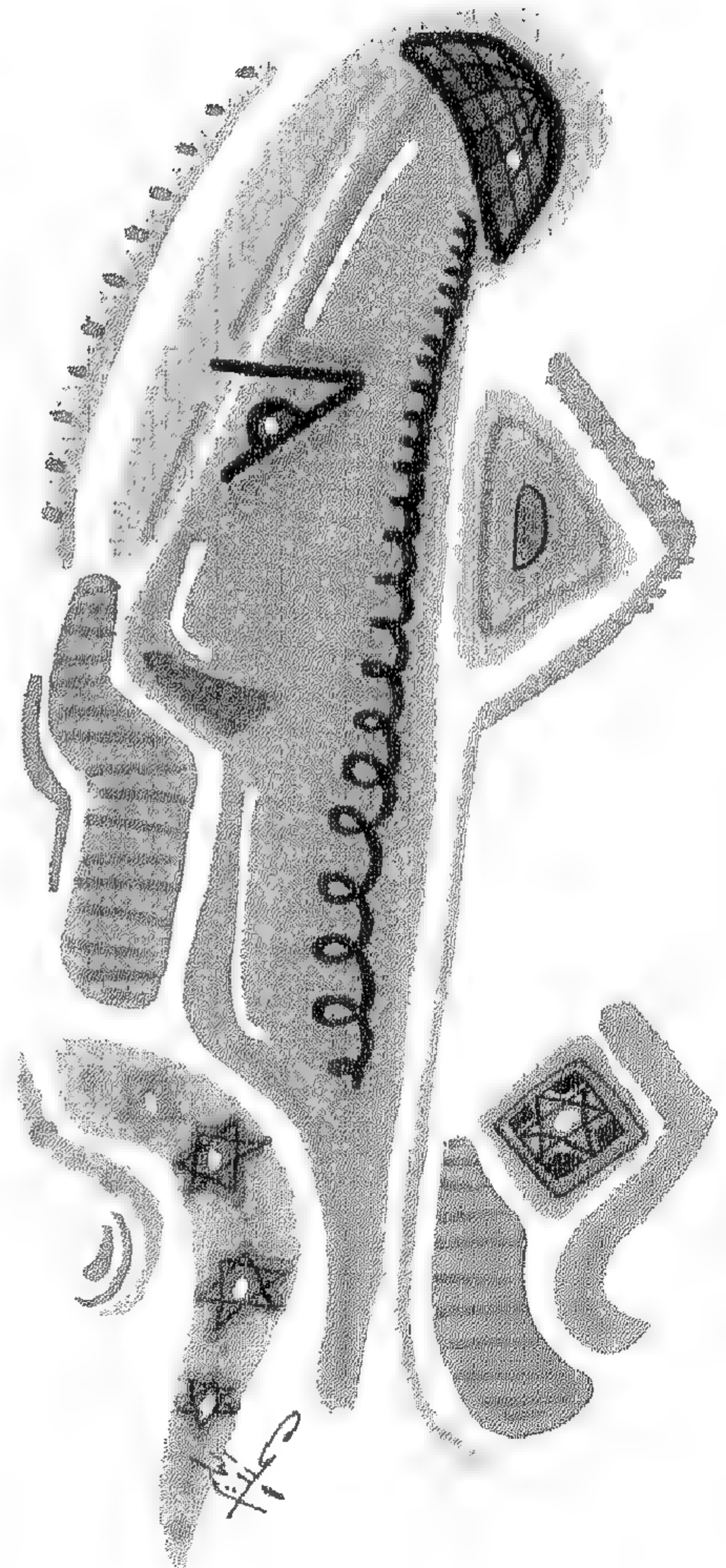




## الصهيونية والعولمة

الحاج موسى فال\*

إن مرحلة العولمة - رغم أنها حدثت فجأة - يمكن أن تعتبر من أهم مراحل المخطط الصهيوني، للاستيلاء على مصادر القوة والاقتصاد في العالم، من خلال حلفائها ذوي الانحياز الأعمى لمصالح السياسة الصهيونية، ولكي ندرك حقيقة النفوذ اليهودي على العولمة، فلندرس معاً وضع اليهود في الولايات المتحدة؛ فاليهود لا يمثلون سوى 5، 2% من مجموعة السكان الأمريكيين، يملكون قوة تأثير تفوق حجمهم نحو 10 مرات، ولدرجة أنهم يشكلون في الولايات المتحدة 23% من المحامين و20% من الأطباء، ونحو 25% من العاملين في المجال الإعلامي<sup>(1)</sup>، ويمتلك اليهود في الولايات المتحدة فقط، علناً وبأسمائهم وأسماء منظماتهم 244 صحيفة، منها 158 دورية، هذا بالإضافة إلى مئات الدوريات في أوروبا وكندا وأميركا الجنوبية، مما يسهل لهم التأثير المباشر، على الرأي العام الدولي، وتوجد لليهود مئات المنظمات في أمريكا، تعمل في المجالات الفكرية والثقافية والاقتصادية والدينية...



\* باحث / السنغال.

١ - مجلة فلسطين المسلمة العدد السادس، محرم 1417هـ / الصيف «يونيو» 1996 مسيحي، لندن.



ولضيق المجال لا نستطيع سردها كلها ولكن نحاول ذكر بعض منها في المجالات الثلاثة الآتية:

1 - المجال الفكري: ويقصد به المنظمات التي تنشط في بث الأفكار الصهيونية في الأوساط الأمريكية، وأبرزها:

❖ المنظمات الصهيونية الأمريكية: تأسست سنة 1918 مسيحي، تقدم دعماً سخياً للمؤسسات التعليمية



الإسرائيلية.

❖ الاتحاد الصهيوني الأمريكي:

تأسس في العام 1970 مسيحي، في نيويورك، ويضم 16 منظمة صهيونية، ومن أهم أهداف الاتحاد، العمل على



توضيح أهمية العلاقات بين الولايات المتحدة والدولة اليهودية، وترابط المصالح بين البلدين.

❖ المنظمة الصهيونية النسائية في أمريكا:

(هداسا)، وتعمل في إقامة معسكرات ودورات تدريب الطلاب، وتنظيم زيارات لهم إلى إسرائيل.



2 - المجال المالي والإعانات:

تشير بعض الإحصائيات إلى أن الجالية اليهودية في أمريكا، تعتبر ثاني مصدر للمعونات المالية لإسرائيل، بعد الحكومة الأمريكية، وتعمل أكثر من 500 منظمة يهودية، في جمع التبرعات لصالح دولة إسرائيل، وتحول هذه الجالية إلى إسرائيل سنوياً 2 مليار دولار، حسب تقديرات، ابن برادلي، في كتابه «اللوبي الإسرائيلي» وكثيراً ما تستخدم الحكومات الإسرائيلية - على مختلف اتجاهاتها - هذه المعونات في المشاريع العسكرية والاستيطانية، بل هناك بعض منظمات يهودية تخصصت في تمويل المشاريع الاستيطانية

وتسهيل الهجرة إليها بعض المنظمات اليهودية الممولة لإسرائيل على سبيل المثال لا الحصر:

نداء إسرائيل الموحد: وهي مؤسسة تشكل حلقة الوصل بين يهود الولايات المتحدة والوكالة اليهودية في فلسطين، تركز



أنشطتها في مجال توطين المهاجرين اليهود في فلسطين، وقد حولت الحكومة الأمريكية خلال الفترة ما بين 1971 - 1998 مسيحي، نحو 350 مليون دولار استخدمت كلها لتمويل عمليات توطين المهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفياتي.

النداء اليهودي الموحد: هذه المنظمة تأسست عام 1939 مسيحي، وتعد المنظمة الرئيسة لجمع التبرعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد بلغت الأموال التي جمعتها عام 1988 مسيحي، نحو 631 مليون دولار.

منظمة سندات حكومة إسرائيل: تأسست عام 1951 مسيحي، من أجل إيجاد استثمارات كبيرة لتنمية الاقتصاد الإسرائيلي، وتماري عملها من خلال شركة استثمارات التنمية الإسرائيلية، وتقول صحيفة واشنطن بوست: إن حجم الأموال التي جمعتها خلال الفترة من 1951 مسيحي، حتى 1986 مسيحي، تبلغ 8 مليارات دولار، هذا إلى جانب منظمات أخرى مثل: ❖ صندوق دعم المؤسسات الدينية اليهودية في إسرائيل.

❖ صندوق أورشليم (القدس).

❖ دعم مستوطنات «يشع» الضفة الغربية وغزة.

❖ صندوق الاستيطان في الجولان.

3 - المجال السياسي: وتوجد في الولايات المتحدة الأمريكية منظمات تمارس ضغوطاً سياسية لصالح إسرائيل، وتوجيه الرأي العام الأمريكي، كوضع



نساء من أعضاء (هداسا) خلفهن تظهر قبة الصخرة..  
«صورة مقصودة»

القوانين داخل الكونغرس، ونشر المعلومات والمواقف السياسية باتجاه المصالح الإسرائيلية. ويلاحظ أن هذه المنظمات تنشط بوضوح في فترات الانتخابات الأمريكية للتأثير في تحديد النتائج ومن أهمها:

❖ اللجنة الإسرائيلية الأمريكية «إيباك»:

وقد تأسست عام 1951 مسيحي، وتستقطب

في صفوفها موظفين سابقين بارزين في

الإدارة الأمريكية يعرفون خبايا أروقة صنع القرار

الأمريكي.

❖ اللجنة القومية للعمل السياسي: وتأسست في

العام 1982 مسيحي، تعتبر من أغنى اللجان

المؤيدة للكيان الصهيوني، والعاملة في مجال دعم

المرشحين والتأثير على نتائج الانتخابات

الأمريكية.

❖ مؤتمر رؤساء المنظمات

اليهودية الأمريكية الكبرى: ويضم

هذا المؤتمر 16 رئيساً من المنظمات

اليهودية باسم «نادي الرؤساء» ويعمل

لحفظ المصالح الإسرائيلية في

مختلف القضايا الدولية.

❖ المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي:

تأسس المعهد في عام 1937 مسيحي، من قبل مجموعة

من الخبراء والمحللين العسكريين المؤيدين

لإسرائيل، وهدفه الأساسي هو إقامة علاقات بين

المؤسسات العسكرية الأمريكية والصهيونية، وترويج

المقولة: (أي خطر تتعرض له إسرائيل يهدد أمن

واشنطن نفسها). والجدير بالذكر أن هذا النشاط

الضخم متشعب الجوانب في الولايات المتحدة، وليس

في إسرائيل (لا وهو ما يشهد بصحة القول: اللوبي

اليهودي دولة في الدولة الأمريكية).

### مكانة إسرائيل لدى الإدارة الأمريكية:

إن مسؤولي الدولة الأمريكية - على مختلف

اتجاهاتهم السياسية - وتباين حكوماتهم لديهم قناعة

كاملة بأن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ليست قائمة

على المصالح المتبادلة كما هو الحال مع باقي دول

العالم الأخرى، وإنما هي علاقة

تاريخية قائمة على التحالف

الإستراتيجي أو على الشراكة

الإستراتيجية أو على الصداقة بين

الدولتين على حد تعبير المسؤولين

من كلا البلدين.

وبعد أن لعبت بريطانيا دوراً بارزاً في وعد بلفور

1917مسيحي، لإقامة وطن لليهود في أرض فلسطين،

جاء دور الولايات المتحدة الأمريكية، بعد الحرب

العالمية الثانية، المتمثل في تحمل إقامة الدولة

الإسرائيلية فعلياً ورعايتها وضمان تفوقها النوعي على

كافة الدول العربية والإسلامية. إن أهمية منطقة

الشرق الأوسط الاقتصادية وموقعها الإستراتيجي

بالإضافة إلى سقوط الاتحاد السوفييتي - كقوة عظمى

مضارعة لأمريكا - جعلت الولايات المتحدة تركز

سياستها في هذه المنطقة لتحقيق أكبر قدر ممكن من

في أمريكا منظمات يهودية  
تمارس ضغوطاً لصالح  
إسرائيل وتنشط  
في فترات  
الانتخابات....





المكاسب والمصالح، وذلك عن طريق ضمان التفوق العسكري لليهود على حساب الدول العربية وشعوبها في المنطقة. إن الإدارة الأمريكية لا تخفي على العالم دعمها «اللانهائي» لدولة اليهود، يقول



بيل كلينتون

فردريك سميث - نائب وزير الدفاع الأمريكي بالوكالة لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا - أمام الكونغرس الأمريكي بتاريخ 13/4/1994 مسيحي، وذلك بمناسبة جلسة عقدت لدراسة

المساعدات العسكرية لدول شرق الأوسط: (إن التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل كان منذ أمد طويل ولا يزال حجر الزاوية في سياستنا تجاه الشرق الأوسط...) وكان نقل التكنولوجيا المتقدمة - ولا يزال - عنصراً حيوياً آخر في التزامنا باستمرار التفوق النوعي لإسرائيل، وقد حققنا ذلك من خلال برامج تعاونية مكثفة في مجال البحوث والتطوير ومبيعات الأسلحة<sup>(2)</sup>. وأما بيل كلينتون أحد رؤساء الولايات المتحدة فهو يقول: (يجب علينا أن نصون التزامنا الخاص بشريكنا

الديمقراطي إسرائيل وبأمنها)، ولا يثير العجب إذا ما نراه من قيام أمريكا بصب المساعدات العسكرية الضخمة على إسرائيل في نفس الوقت الذي تسعى

لفرض الحد من التسلح على الدول العربية والإسلامية، يقول «سميث» في المناسبة السابقة أمام الكونغرس الأمريكي: «إن إدارة الرئيس كلينتون قد قررت منح إسرائيل 25 طائرة حربية من طراز (اف 15أي) ومعدات عسكرية متطورة أخرى قيمتها 2,4 بليون دولار، تحت بند الهبة العسكرية السنوية للكيان الصهيوني... إن هذه الصفقة تعزز أمن دولة صديقة كانت ولا تزال قوة مهمة للاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي في الشرق الأوسط، وأن إسرائيل تستخدم هذه الطائرات لتدعيم سلاح طيرانها

وتقوية قدراتها الدفاعية وتحقيق أهداف الولايات المتحدة الأمريكية الإقليمية بالنسبة إلى الأمن القومي والإسرائيلي والمحافظة على تفوق إسرائيل النوعي<sup>(3)</sup>. والجدير بالذكر أن هذه الطائرات تمكن إسرائيل من ضرب أهدافاً عسكرية إلى أبعد من 1500 كيلومتر، وكانت إسرائيل تأمل في الحصول على 20 طائرة فقط، منها بينما أمريكا قدمت إليها 25 طائرة هبة!! وقال سميث أيضاً: إن مصر والأردن قد أبديا رغبة في الحصول على طائرات من طراز (إف 16) ولكن هذين البلدين لن يحصلوا على هذه الطائرات لأن حق السحب من الاحتياطي هو خاص لإسرائيل فقط ولا يحق لغيرها، وأن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي تستطيع الاستفادة من برنامج حساب الاحتياطي الذي خصص لإسرائيل من وزارة الدفاع الأمريكية في أعقاب حرب الخليج، مبلغ 700 مليون دولار، وأن



2 - أحمد منصور، أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ط1، 415هـ 1994مسيحي، دار ابن حزم، بيروت لبنان ص: 83.

3 - المرجع السابق، ص: 78.



إسرائيل سوف تتلقى من نفس النوع 50 طائرة تؤخذ مباشرة من المخزون الجاري للقوات الجوية الأمريكية.

نعم إسرائيل هي الدولة الوحيدة - على حد تعبير نائب وزير الدفاع الأمريكي - في ظل



جيمس بيكر

العولمة، التي تستطيع أن تتمتع بهذا الدعم العسكري الهائل من أمريكا، ولذلك حينما كانت الولايات المتحدة الأمريكية عام 1991 مسيحي، تحض الدول العربية، أو تجبرها على حضور مؤتمر السلام مع إسرائيل في مدريد، كان الكونغرس الأمريكي، قد أجاز

في نفس العام مشروع قرار، يقضي بأن يقوم الجيش الأمريكي بتخزين أسلحة ومعدات حربية أمريكية سنوياً في إسرائيل، بما قيمته 3000 مليون دولار، ويذكر «جان فرانسوا ريجل» وهو صحفي في المجلة الفرنسية

«اكسبريس» ومعروف بميوله نحو الدولة اليهودية «أن التصاميم العسكرية الأمريكية الحساسة، تصل إلى تل أبيب في نفس الوقت الذي تصل فيه إلى البيت الأبيض»<sup>(4)</sup>. وأكدت بعض المصادر الإعلامية، أن هناك معلومات أكثر من خبير أوروبي في بروكسل، تؤكد بأن إسرائيل التي كانت تفاوض على السلاح مع العرب، يعكف خبراءها مع خبراء أمريكيين، في معهد «التخنيون» في حيفا، على وضع التصاميم الخاصة بالقبيلة النيوترونية، التي تبيد الكائنات البشرية وحدها، بينما تبقى الجمادات على حالها. أي سلام هذا!!! وأية عدالة هذه!!! وهكذا أمريكا،

إذا وجهت نحو اليمين، فانتظرها في اليسار، وإذا تكلمت عن السلام، فاستعد للحرب!

ويلخص لنا «جيمس بيكر» وزير الخارجية الأمريكية السابق، في لقاء مع أعضاء مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، في الفاتح «سبتمبر» 1992 مسيحي، العلاقات الأمريكية اليهودية بالعبارات التالية: (إن الولايات المتحدة وإسرائيل، قد توصلتا إلى اتفاق في خمسة مجالات، تقضي بالحفاظ على التفوق العسكري النوعي لإسرائيل في الشرق الأوسط، ومن هذه المجالات: تمكين إسرائيل من استخدام تجهيزات ومعدات، من مخازن ومعدات الجيش الأمريكي في أوروبا، وضم إسرائيل إلى شبكة الأقمار

الاصطناعية، للحماية من الصواريخ، ونقل خبرات تقنية عسكرية حديثة إلى إسرائيل، والإشراف على الحد من سباق التسلح في الشرق الأوسط، بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية).

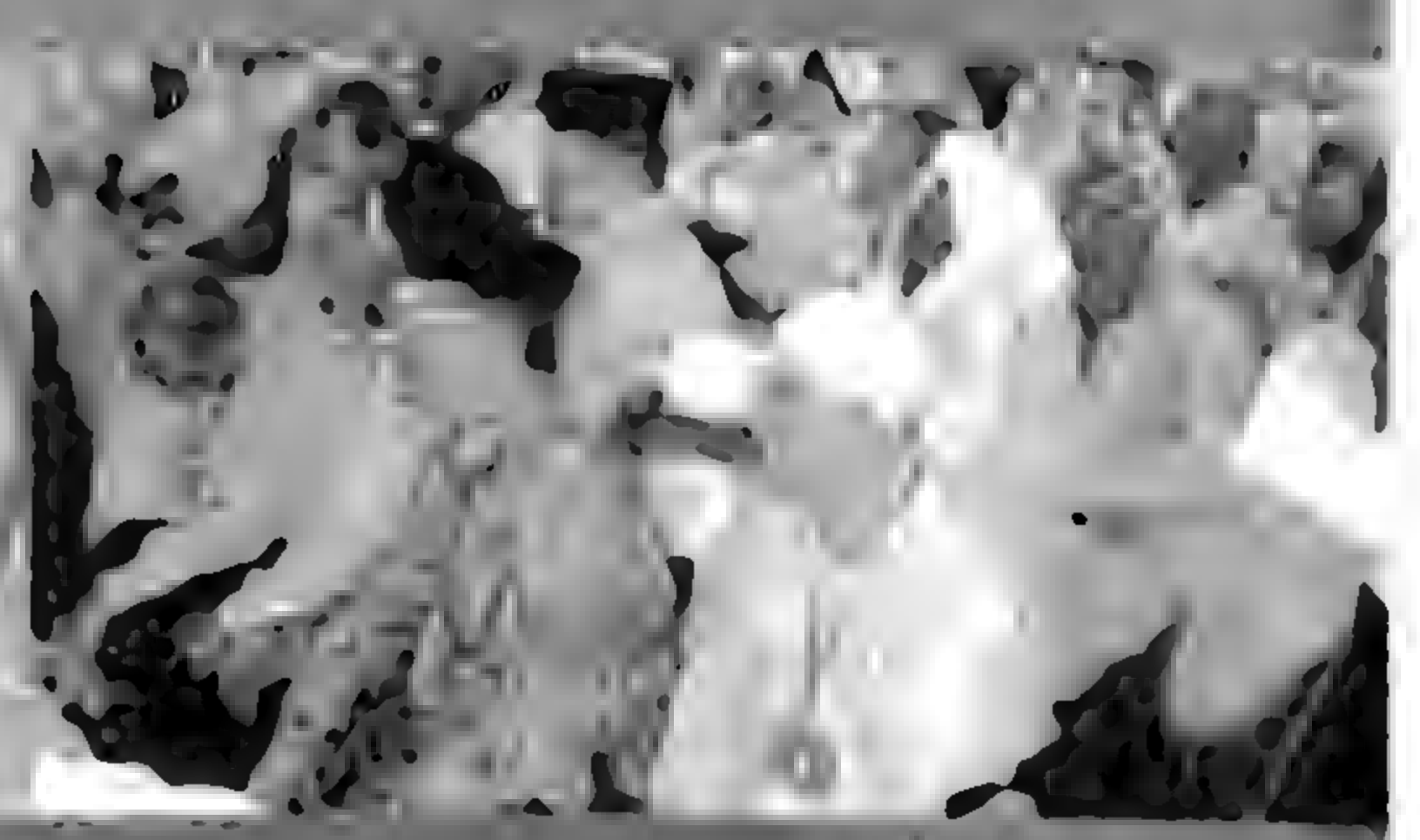
وللأسف الشديد، رغم كل هذه الكميات الهائلة من الأسلحة والمعدات العسكرية، ذات التقنيات العالية، التي تقدمها أمريكا لإسرائيل - هذا بالإضافة إلى تأكيدات كل مسؤول أمريكي، في كل مناسبة، على ضرورة تفوق إسرائيل النوعي على جيرانها العرب، رغم كل ذلك ما زال بعض المسلمين والعرب منهم بالذات يظنون بأمريكا خيراً!!

إن العولمة ليست إلا مرحلة خصبة للكيان الصهيوني، في تحقيق مشاريعه الاحتلالية في العالم العربي الإسلامي، وراء الستار الأمريكي.

العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ليست قائمة على المصالح المتبادلة وإنما على التحالف والشراكة.



# الوقف



## رسالة محمد ﷺ للناس كافة

✦ مع القائد محمد بن قنديل في أعاديس  
اليوم بغير صديق / باكستان

✦ استراتيجية الموقف  
في محمد بن خالدي / سورية

✦ من كاتو الى أعاديس  
حوادث الإسلام في العراق  
تستعيد بريقها  
بلال حسن النور / الأردن

✦ خطاب أعاديس ومعطيات المستقبل  
في حسن الباشا / سورية

✦ خطاب في مستوى الأحداث  
مروان طعي العالم / ليبيا

✦ الطليعات ثم تقادر الذائرة  
في حسن مصطفى / فلسطين

✦ حدث تاريخي بكل القاييس  
موسى سليمان / غينيا كوناكري

✦ دور رائد يخدم قضائنا المسلم  
الشيخ أحمد الوليد / موريتانيا

✦ الطليعات

الملك





# تظاهرة التحدي الإسلامي الكبرى الثانية؛ رسالة محمد ﷺ للناس كافة

حدث تاريخي في يوم مشهود، عاشته واحة أغاديس، إحدى حواضر الإسلام التاريخية في إفريقيا: يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأول، الموافق للثلاثين من شهر الربيع (مارس 2007 مسيحي)، كان الأخ معمر القذافي، يلتقي في هذه الواحة مع عشرات الآلاف من جموع المسلمين من ست وتسعين دولة، يتقدمهم الرؤساء: «محمد طانجا، رئيس جمهورية النيجر، و«إدريس دبي» رئيس جمهورية تشاد، و«عمر حسن البشير» رئيس جمهورية السودان، و«أحمد توماني توري» رئيس جمهورية مالي، و«أحمد تيجان كبا» رئيس جمهورية سيراليون، والعقيد «أعلي ولد محمد فال» رئيس المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية في جمهورية موريتانيا، وسلاطين وملوك وامراء وعمداء، قبائل الصحراء الكبرى، وشيوخ الطرق الصوفية والمريدون والأتباع، فاعليات وقيادات أحزاب ومنظمات ومؤسسات إسلامية، وعلماء وفقهاء وأساتذة جامعات، من إفريقيا وآسيا الوسطى، ومن غرب وشرق أوروبا ومن أمريكا وكندا وأستراليا، ووفود من برلمانات: تنزانيا، كمبوديا، باكستان، كينيا، أفغانستان، رواندا، سيراليون، إثيوبيا، ترينداد وتوباغو، ومفتيو الإسلام من: مقدونيا، روسيا البيضاء، طاجيكستان، أذربيجان، تاتارستان، لاتفيا، بلغاريا، رومانيا، أستراليا، رواندا، أوغندا، وزنجبار.

وفي صلاتي المغرب والعشاء، أمّ القائد معمر القذافي هؤلاء المسلمين قادة ورؤساء ودعاة، ومصلين من عامة الناس الذين علموا من تواتر الأخبار في المدن والقرى والصحراء الإفريقية، بوصول الناصر المسلم معمر القذافي إلى أغاديس، فتدفقوا راكبين وراجلين على الواحة : كان الجميع على موعد يتربعونه سنوياً، ليشاركوا في التظاهرة الإسلامية الكبرى، احتفالاً بذكرى ميلاد ووفاء خاتم الرسل والنبیین محمد ﷺ.

إعداد :

التحرير

بالتعاون مع

صحيفة الدعوة الإسلامية



# مع القائد معمر القذافي في أغاديس

أبو بكر صديق \*

لحضور فاعليات مولد الرسول ﷺ في هذا البلد من  
احدى حوافز الصحراء الكبرى،  
وكنا قد وصلنا (أغاديس) قبل ذلك عبر الخطوط  
الأفريقية، وبسبب تعب السفر ارتاح زملائي بالفندق،  
ولكنني وبحكم اهتماماتي المهنية خرجت من الفندق

كان الشارع المؤدي إلى مطار مانديوك  
الدولي، في عاصمة جمهورية  
النيجير (أغاديس) مليئاً باللواقت والملصقات الزاهية  
الألوان، ترحب كلماتها بمقدم القائد معمر القذافي  
والضيوف الذين جاءوا من أرجاء العالم، ملبين دعوته

ك



\* مدير عام معهد باكستان للدراسات الإسلامية والعربية في إسلام آباد رئيس تحرير مجلة (المجلة الباكستانية) الأسبوعية.



## الاسلام دين الناس كافة

خاطب الأخ القائد المصلين موجهها الحديث - من هذه المدينة الإفريقية الإسلامية التاريخية - إلى الأمة الإسلامية والعالم كله، مجدداً التأكيد على أن اليوم الذي ولد فيه «محمد» خاتم النبيين ﷺ، والذي توفي فيه أيضاً، هو يوم عظيم في تاريخ البشرية،

وان الإرادة الإلهية والحقائق الإلهية الواردة في القرآن الكريم، تبين أن النبي الوحيد، الذي صلى عليه الله وملائكته وطلب منا أن نصلي ونسلم عليه تسليماً، هو النبي محمد بن عبد الله ﷺ، وأن الله سبحانه وتعالى خصه بأن ختم به الرسالات السماوية، وخص أهل بيت النبي بالطهارة، ولم يقل الصلاة والسلام عليهم، وأن ما ينسب للنبي محمد ﷺ من أشياء أخرى تقليداً للأنبياء الآخرين، هو غير صحيح: المسلمون يعترفون بمعجزة ولادة عيسى بدون أب، وكون عيسى يُحيي الموتى ويشفي المرضى، لكن عيسى عليه السلام، أرسله الله إلى بني إسرائيل فقط، ليصحح شريعة موسى، ولا علاقة له بآسيا وأوروبا وأمريكا وإفريقيا.

وشدد الأخ القائد على أن بقاء عدة أديان بعد دين محمد ﷺ هي أخطاء تاريخية خطيرة لأن الدين عند الله هو الإسلام.. والله قد أرسل محمداً للناس جميعاً، الله قد بعث للناس كافة رسولاً هو خاتم النبيين «محمد بن عبد الله» ﷺ، فهو النبي الوحيد الذي صلى عليه الله وملائكته، وطلب منا أن نصلي ونسلم عليه تسليماً:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾  
[سورة الأحزاب، الآية: 56]



لتفقد شوارع هذه المدينة التاريخية، التي لا تزال توجد فيها بصمات أولئك العظام من السلف الصالح، الذين ترعرعت وازدهت على أيديهم الحضارة الإسلامية في شمال وجنوب أفريقيا، وجدت سكان المدينة رجالاً ونساء كباراً وصغاراً يبتسمون للأجانب، كان منهم من ينتظر أن تحاوره، فيخبرك عن بلاده، ومن حسن حظي وجدت البعض منهم ممن يجيدون اللغة العربية، فتبادلت معهم أحاديث كثيرة وعرفت ما لم أكن أعرف

## كلماتكم رسمت الطريق لمستقبل أفضل

لقد أخذتم بلباب الحاضرين - في ملتقى أغاديس - بتلك الكلمة الشاملة الجامعة، عن نبي هذه الأمة وعن عيسى وبشارته بمحمد، وعن الأنجيل، وعن عالمية الإسلام وعموم رسالته وبقائه إلى الأبد.

الإصغاء إليكم أيها القائد لا يمل، لأنكم تخاطبون القلوب قبل العقول، وتعبرون عن الواقع بكل ما فيه من إيجابيات وسلبيات، وترسمون الطريق لمستقبل أفضل، ملهمين في كل ذلك من دروس التاريخ، تاريخ الإنسانية، الذي ساهم فيه الإسلام بنصيب أكبر..

شكراً لكم وإلى الأمام معاً، لإسلام مستنير قوي خلاق، في عالم لا مكانة فيه للضعفاء.

هارون سامسا

المسؤول عن التربية والثقافة، في اتحاد المتطوعين للتربية والثقافة الإسلامية في السنغال





عن جمهورية النيجير، وفي هذه المناسبة فإنني أشيد بجهود مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والقيادة الشعبية الإسلامية العالمية على التسهيلات التي حصلت عليها خلال تجوالي في هذه المدينة، التي أقيمت فيها إنجازات إسلامية مرموقة، بدءاً من إنشاء وتطوير مهبط مطار (أغاديس) الدولي، إلى بناء المساجد والمدارس والعديد من المشاريع التنموية التي مولتها الجمعية والقيادة.

كان سكان المدينة في انتظار وصول القائد، ليسمعوا منه المزيد من التحليلات والإضاءات لمشاكل المسلمين، وتقوية أواصر الأخوة الإسلامية والإفريقية، وهذا ما لمستّه من خلال الحوار مع البسطاء من الناس، الذين ينظرون إلى القائد باعتباره مصدراً للمعرفة الإسلامية الصحيحة.

كنا في يوم الجمعة على موعد لاستقبال القائد معمر القذافي، وكان استقبالاً فريداً من نوعه، حيث امتلأت الشوارع والساحات بالمواطنين النيجريين الذين جاءوا من كل فج عميق، في السيارات وعلى الإبل، تملأ الفرحة وجوههم، عندما أطل عليهم القائد، الذي كان من الممكن له إحياء هذه المناسبة في





مدينة طرابلس، ولكنه اختار هذه المدينة لإحيائها، تأكيداً على قناعته بأن النيجير هي مثل ليبيا تاريخاً وحضارة. سوف أتحدث عن ردود فعل الوفد الباكستاني على كلمة القائد معمر القذافي، التي ألقاها بالمناسبة في مقال مستقل، ويكفي الآن القول: إن الوفد الباكستاني اعتبر أن هذه الكلمة الجريئة هي بمثابة رسالة واضحة إلى الغرب.

على العموم، كانت الرحلة موفقة وتعلمنا منها الكثير الكثير، من خلال التواصل مع الآخرين، كما أنني فرحت عندما رأيت في كلمة القائد، مدخلاً للتقريب بين مختلف المذاهب والتيارات الإسلامية، وقد ساعد على ذلك حضور الكثير من الفاعليات الإسلامية إلى (أغاديس) على اختلاف مذاهبهم الفقهية، حيث جرت محاورات هادئة، من غير تعصب أو تشدد، بين هؤلاء جميعاً والفضل في ذلك بعد الله عز وجل، يعود إلى القائد معمر القذافي قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية.

### تشرفنا بحضور الاحتفالات في أغاديس

لقد تشرفنا بحضور الاحتفالات في أغاديس، التي تدل على تمسككم بإقامة الشعائر الإسلامية، والحرص على تأديتها، وهذا ليس بالغريب عليكم، نظراً لانحداركم من السلالة الطاهرة التي تعود لجذركم رسول الله ﷺ.

وقد كان هذا جلياً، من خلال خطابكم العظيم بتلك المناسبة العطرة، والتي دعوتكم فيها لإنشاء الدولة الفاطمية، التي يعرف بدلالاتها القاصي والداني، لما تحمله من المعاني الإسلامية السمحة وتطبيق شرع الله.

جزاكم الله عن الأمة الإسلامية جمعا، خير الجزاء وسدد الله على طريق الخير خطاكم.

عشائر مدينة معان الأردنية

كل الرسل خصهم الله بالسلام، أما محمد ﷺ، فخصه الله بالصلاة والسلام. وأسمع كثيراً من الفقهاء يقولون «كما صليت على إبراهيم» وهذا غير صحيح.. قاله خص السلام على إبراهيم وليس الصلاة، إنما الصلاة لمحمد فقط.

إن الله خص أهل البيت.. بيت النبي، بالطهارة، ولكن لم يقل الصلاة أو السلام عليهم.. فالصلاة والسلام على محمد فقط. الشيء الآخر الذي خص به الله سبحانه وتعالى النبي محمداً ﷺ هو أنه قد ختم به الرسالات السماوية، فهو خاتم النبيين. هذه هي الإرادة الإلهية وهذه الحقائق الإلهية الواردة في القرآن الكريم. أما ما يوصف به النبي من أشياء أخرى تقليداً لأنبياء آخرين، هذا غير صحيح فـ «محمد، يكفيه أنه هو خاتم النبيين وأن الله خصه بالصلاة عليه. الله قال له في القرآن الكريم:

﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾

[سورة الأعراف، الآية: 158]

بينما قال عن عيسى:

﴿...مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾

[سورة الصف، الآية: 6]

عيسى عليه السلام لم يرسل إلى آسيا ولا إلى أوروبا ولا أمريكا ولا إفريقيا.. هؤلاء غير معنيين برسالة عيسى، لأن عيسى مُرسل إلى بني إسرائيل فقط ليصحح شريعة موسى.

وقال عيسى لبني إسرائيل

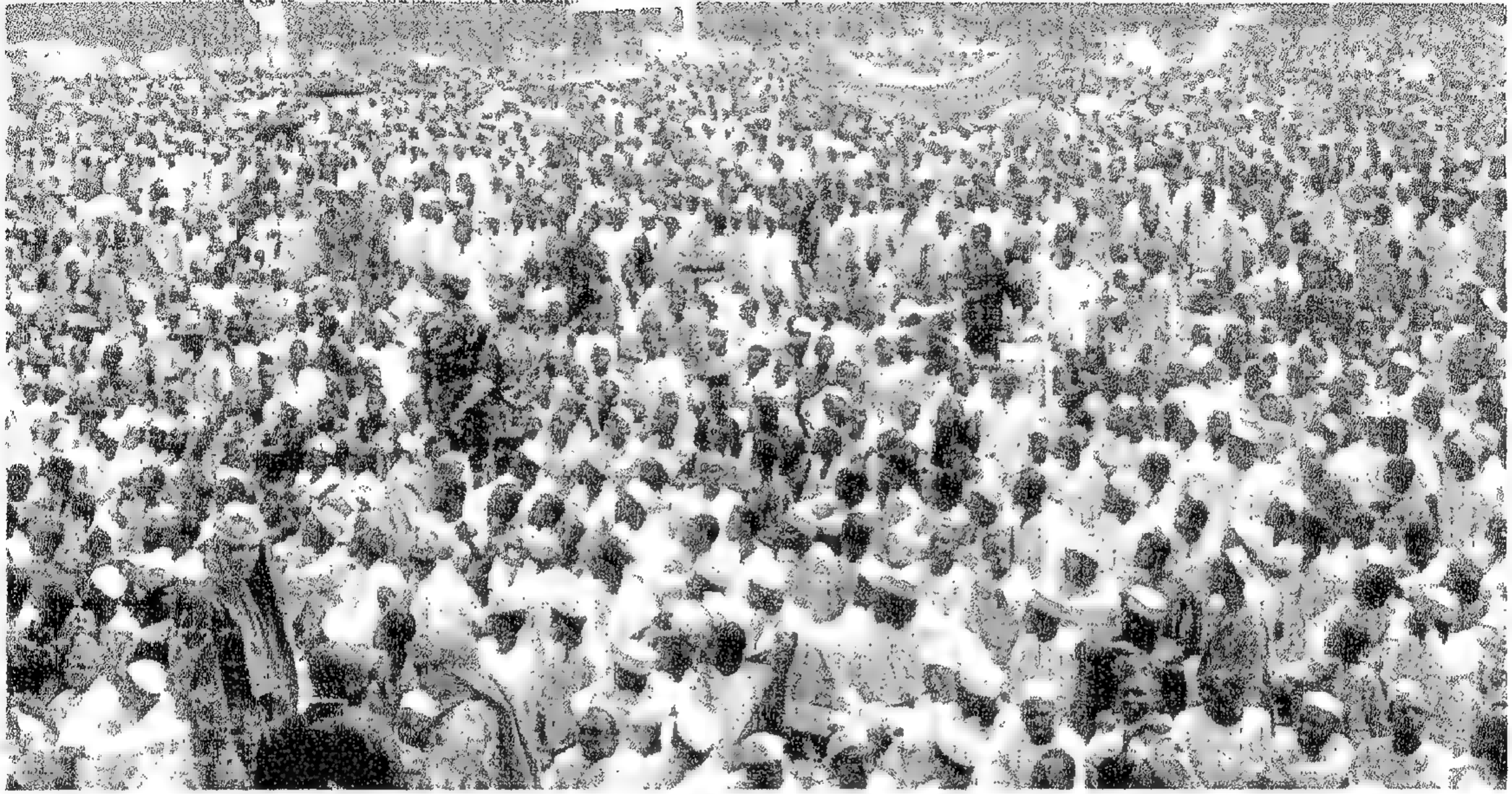
﴿...مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾

[سورة الصف، الآية: 6]



# إستراتيجية الموقف

د. محمد شيخاني \*



المهمة التي كان لها الدور القيادي في توسع الدعوة الإسلامية عبر الجنوب، فهذا الاختيار مبني على فكرة متجذرة في فكر الأخ معمر القذافي، لكونه قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، يعيد مجد الإسلام، الذي كان متألماً تاريخياً وعراقاً وأصالة، في هذه الأماكن المنسية، وإن دلت هذه الاستراتيجية فإنها تدل على فكر واقعي ومستقبلي مدروس ومبرمج، لتكوين الرأي العام الإسلامي في كل أصقاع إفريقيا، منطلقاً من هذه الثوابت الإسلامية عبر التاريخ، وهو يحل الأسباب التي عمل لها الاستعمار، عبر القرن التاسع عشر والقرن العشرين، قطيعة لغوية وثقافية ودينية وروحية

الأخ معمر القذافي، هو خير من يوظف الزمان والمكان؛ فالزمان ذكرى ميلاد ووفاء محمد خاتم النبيين والرسول ﷺ، والمكان الذي اختاره هو مراكز قيادات الدعوة والممالك الإسلامية عبر تاريخ طويل في الصحراء الكبرى، إنها رحلة مكانية عبر ذكرى المولد النبوي الشريف:

من كانوا إلى تمبكتو.. ثم إلى أغاديس في النيجر. لقد كان لهذه المواقع تاريخها الإسلامي وامتدادها الجغرافي، فمنها عبرت قوافل الدعوة إلى كل إفريقيا، وفي قدرة مبدعة يقوم معمر القذافي، بإعادة اللحمة بين الإسلام - الذي يحاربه أعداؤه - وهذه المراكز

\* كاتب، أستاذ جامعي / سورية.



في كل أرجاء هذه المنطقة، بخطة مدروسة عبر مراكز البحث العلمي عند المستشرقين والمنصرين، بإرسال البعثات التنصيرية، وبأسلوب مكشوف لاستمالة المثقفين والمفكرين والعلماء والحكام، لينهلوا من الغرب علومهم ولغاتهم، وبذلك تتحقق حالة فراغ كبير، يتولد منها فقدان الهوية القومية والثقافة العربية والإسلامية، مع العمل المستمر لإبعاد المسلمين عن اللغة العربية، التي تكون أداة الاتصال الوثيق بين هذه الصحراء الكبرى والأمة العربية والإسلامية، وبذلك يحققون ما تصبو إليه نفوسهم، فبدأ يفكر بالأمر وخطورته، فنادى - وبكل قوة وشجاعة وإباء العربي المسلم الأصيل - لتجميع القبائل العربية الممتدة من المحيط الأطلسي إلى صحراء العراق مروراً بالصحراء الكبرى من كل أقاليمها في الجزائر ومالي والنيجر ونيجيريا وليبيا ومصر والأردن وسوريا والجزيرة العربية، لتكون قوة متعاونة فيما بينها،

### خطابكم أظهر الحقائق

نفخر بالقيادة الشعبية الإسلامية العالمية، التي نعتبرها رحمان الشعوب الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها .

إننا حقاً أعجبنا بخطابكم التاريخي، في الميدان الكبير بأغاديس، الذي أظهرتم فيه حقيقة تاريخية، لطالما أخطأت فيها الكثير من الشعوب، ألا وهي كون الإسلام هو الدين العالمي الوحيد من بين الأديان .

إنه لتحد تاريخي ومبادرة مباركة، من شأنها أن تحبط كافة المؤامرات الغربية لتمزيق الأمة، وتؤكد على ثوابت هذه الأمة وتماسكها. فامض أيها القائد، فنحن معك والشعوب الإسلامية معك.

والله الموفق والمعين ..

مشيخة الطرق الصوفية في الباكستان

نحن نبحث عن الإنجيل الذي فيه كلام الله لعيسى، أين هو؟ إنه غير موجود الآن. إذن الإنجيل الموجود الآن ليس هو الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى، لأن الإنجيل الحقيقي مذكور فيه «محمد».. والإنجيل الذي بين أيدينا الآن غير موجود فيه اسم «محمد» الذي سيأتي بعد عيسى. وهذا يؤكد لنا أن ما يسمى بالكتاب المقدس الآن، هو ليس الكتاب المقدس الذي أنزله الله على موسى ولا على عيسى، هذا كتبه الرسل بعد عيسى وبعد موسى بمئات السنين. هناك «يايبل» اسمه (يايبل القديس برنابا) مذكور فيه محمد، وهذا هو الذي يبدو صحيحاً، وهذا أحرق.. أعدم.. اختفى نهائياً من العالم. إذن عيسى مرسل لبني إسرائيل، فقط، ومحمد مرسل للناس كافة. الأمم الأخرى التي هي غير بني إسرائيل ليست معنية برسالة عيسى إطلاقاً، ولكنها معنية برسالة محمد ﷺ، لأن محمداً خاتم النبيين ومرسل للناس كافة، هذا عصر العلم وثورة المعلومات.. ولا بد أن يفهم الناس حقائق الدين. لكن يجب الإيمان بعيسى كنبى لبني إسرائيل وأن ميلاده كان معجزة إلهية. ومن أجل أن يثبت الله نبوة عيسى لبني إسرائيل وأنه مبشر بنبي يأتي من بعده وهو النبي محمد، مكّنه بمعجزات لم يمكن منها أي رسول آخر. عيسى ويحيى الموتى بإذن الله ويشفي المرضى بإذن الله، وينزل المائدة من السماء بإذن الله. فالله يطلب من أتباع موسى وعيسى أن يتبعوا محمداً الذي يصفه في القرآن بأنه الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل؛ أين التوراة والإنجيل المذكور فيهما محمد ﷺ؟ القرآن قال هكذا، قال مذكور في



لاستعادة حقها المسلوب من الاستعمار، وليجعلها سداً منيعاً ضد الشمال، ليمنعه أن يجتاح المنطقة، وهذه مواقف استراتيجية بعيدة المدى، واسعة التطلعات، ايجابية في كل أطروحاته ودفاعه عن المنطقة كلها.

فهذا اللقاء وهذا الخطاب، وهذا التجمع المستمر لاعادة وتثبيت الهوية العربية والإسلامية، وهي عملية ذكية جداً، وتدل على مرتكزات عميقة يريد تحقيقها، كما يريد إعادة التفكير الجذري لهذا المنطقة، لتحسين شعوبها من كل عدوان فكري وثقافي وديني واقتصادي، وعلى رأسه الوقوف أمام التنصير، لأنه قال: «إن المسيح لم يأت لأفريقيا ولا أوروبا ولا أمريكا، وإنما جاء لحراف بني اسرائيل، ليصحح لهم شريعتهم المنحرفة»، ويؤكد أن دعوة الأنبياء كلهم كانت لأقوامهم، عدا الرسول محمد - خاتم النبيين والرسول عليه الصلاة والسلام - فكانت دعوته عالمية، ولذلك على الأفارقة أن يبحثوا عن الرسالة العالمية الخاتمة التي جاء بها محمد ﷺ، والذي يسوي بين الأبيض والأسود؛ وأشار بشكل رائع إلى الأناجيل الحقيقية، وأكد عدم وجودها، إلا انجيل برنابا الذي حاولوا إخفاءه، لأنه أشار في ستين موضعاً بمجيء الرسول

العربي محمد ﷺ الذي سيرسل بشيراً ونذيراً ورحمة للعالمين.

إن الحقائق المستفادة من خطاب أغاديس، إنما هي تركيز وتعميق لكل المقالات التي طرحها معمر القذافي في تمبكتو وفي كانو، حيث قام بتأصيل الاستدلال العقلي والعلمي، للاستمرار في الهوية الإسلامية لهذه المنطقة، التي كانت منطلقاً للدعوة، ولقد أوصل دعوته للجماهير والحكام ورؤساء القبائل، محذراً من مخططات الإستعمار الذي يريد استثمارهم اقتصادياً وسلب خيراتهم، وإبقاء هذه المنطقة مجزأة تتناحر فيما بينها بايجاد الفتنة المذهبية والعرقية والاقليمية.

والإسلام قادر بعمقه التربوي والروحي، أن يجمع بين أبناء هذه الشعوب ويوحد كلمتهم، لأنه يحمل مشاعل الحرية والكرامة والمساواة والوحدة، ولا يحمل الغرب الاستعماري لهذه المنطقة إلا الاستغلال والتجزئة والتمزيق والفتن والحروب واستلاب المواد الخام، لابقاء الشعوب في حالة من الفقر والمرض والجهل، وفقدان الهوية الجامعة لهم في ظل العقيدة الإسلامية .

ومن المحاولات المكشوفة للاستعمار، لإنهاء الصلة



الصلاة الجامعة - أغاديس



بين هذه المناطق، التي كانت مراكز وممالك إسلامية، ومراكز إشعاع حضاري وفكري وديني وروحي، عمل جاهدا لبث فكرة مذهبي الشيعة والسنة، لايجاد الفتنة وايجاد القطيعة مع العالم العربي والإسلامي، فأكد عروبة القبائل، فهي قبائل عربية الأصل، عربية الجذور، جاءت قبل الإسلام ومع الإسلام وبعد الفتوحات الإسلامية، وعالج موضوع الفتنة المذهبية بين السنة والشيعة، بأسلوب رائع داحضاً كل أساليب الاستعمار، وقال: إن كل مسلم يحب عليا ويحب آل البيت، فكلنا شيعة لعلّي ولأهل بيت الرسول ﷺ.

والعرب كلهم بايعوا الإمام علي رضي الله عنه، وأحبوه وآل بيت الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، ولم يكن الشعب الإيراني إلا مسلماً يعمل بسنة النبي ﷺ، ويحبون علياً وآل بيته، وإن حب علي وآل بيت الرسول ﷺ ليس حكراً على الفرس وليس هو مذهباً، وإنما يمثل كل المسلمين الذي أحبوا سنته وشايعوا آل بيته، فلو أجرينا - كما قال الأخ معمر القذافي في خطابه

### نؤيد ما جاء في خطابكم

نؤيد كل ما جاء في خطابكم بأغاديس بالنيجر، في تلك الليلة المباركة ليلة مولد المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم، والتي باركها الله بهطول الأمطار التي غابت طويلاً عن أهل أغاديس.

وبفضلكم تم إسلام ذلك العدد الكبير أمامكم.

ونؤيد ما جاء في خطابكم عن الدولة الفاطمية، وعمّا تحدثتم عن الشيعة والسنة، وعملكم الدؤوب لتوحيد قبائل الصحراء والساحل، وإنجازكم الكبير في إفريقيا بقيام الاتحاد الإفريقي، وخطواتكم المباركة بإذن الله للم شمل إفريقيا وتسوية المشاكل بين السودان وتشاد.

سدد الله خطاكم وأعانكم بفيض من عنده على طريق النصر والسؤدد.

أبناء قبيلة الحلاوين بالسودان

التوراة والإنجيل، لكن التوراة والإنجيل التي بين أيدينا ليس فيهما ذكر لمحمد، إذن هاتين ليستا التوراة والإنجيل الصحيحتين.

### وفاة محمد ﷺ حدث كوني عظيم

في كل الأحوال نحن الآن نؤرخ بميلاد عيسى، وهو جدير بالتأريخ به، لأن ميلاده كان معجزة من الله. لكن لماذا لا نؤرخ بوفاة محمد ﷺ؟ فوفاة محمد ﷺ هي أيضاً حدث كوني عظيم، لأن وفاة محمد ﷺ هي وفاة آخر نبي يرسله الله للبشر.. وفاة محمد ﷺ تعني صمت السماء نهائياً عن الكلام وعن الاتصال بالأرض مباشرة، عن طريق الرسل إلى يوم القيامة. الله من آدم إلى محمد يرسل الرسل ويخاطب البشر والسماء على اتصال بالأرض إلى أن انتهى هذا بوفاة محمد ﷺ، فمنذ 1375 عاماً توقف الوحي نهائياً عن البشر. إذن لا بد أن نؤرخ بتاريخ وفاة محمد ﷺ.. هذا حدث كوني عظيم.

إذن يجب على العالم أن يؤرخ اعتباراً من الآن ويقول مرّ 2007 سنوات على ميلاد عيسى المعجزة و1375 عاماً على وفاة محمد ﷺ خاتم النبيين. لماذا نؤرخ بميلاد عيسى ولا نؤرخ بوفاة محمد ﷺ.. لماذا؟ السبب لأن المسلمين ضعفاء مغلوبون على أمرهم. نحن الآن نصحح وفقاً للقرآن الوضع الخطأ الموجود فيه العالم.. نحن لم نأت بحاجة من عندنا. كون عيسى عليه السلام ولد دون أب، هذه معجزة.. كون عيسى يُحيي الموتى بإذن الله ويشفي المرضى بإذن الله، هذه معجزة ونعترف بها. لكن هذا لا يعني أن عيسى نبي لإفريقيا، أو لأوروبا، أو لأمريكا، أو لآسيا، هو نبي لبني إسرائيل فقط. لو أن عيسى «عليه السلام» حي



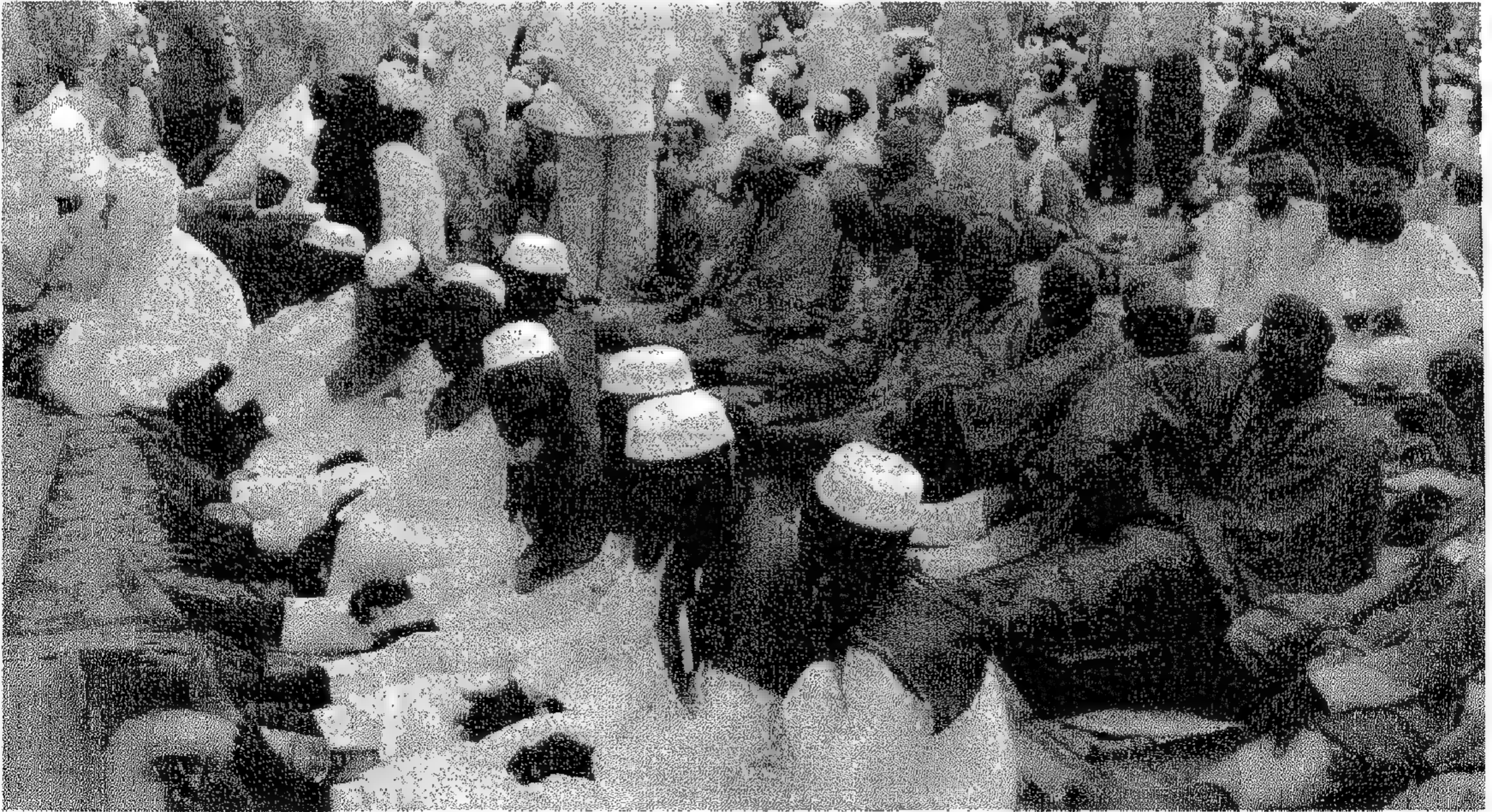
التاريخي الهام - استفتاء في كل العالم العربي والإسلامي، لوجدناهم كلهم يحبون عليا وآل بيته، أكثر من معاوية ويزيد وغيره، وجاء بأدلة علمية تاريخية، بأن أول دولة شيعية تأسست في شمال إفريقيا هي الدولة الفاطمية، بعد شيخوخة الدولة العباسية وترهلها وتمزقها، وإذا أرادوا هذه الفتن فنحن سنشكل الدولة الفاطمية الجديدة الممتدة في كل شمال إفريقيا، وفي كل العالم العربي والإسلامي بمفهومه الإسلامي الجامع، مع التأكيد على العمل بالسنة النبوية المعتمدة على القرآن الكريم ومسترشدة بكل التراث الفقهي، كأفكار تفسيرية مساعدة وليست كمذاهب للتعصب والتفوق، فليس في الإسلام مسجد شيعي ومسجد سني، واستشهد بالآية القرآنية:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾  
[سورة الجن، الآية: 18]

فما بال هؤلاء الذين يعملون لتمزيق الأمة، ولا يعلمون أن المؤمنين إخوة لا يفرق بينهم أي عرق أو لون أو إقليم فهم كلهم مسلمون. فالمتأمل لخطاب الأخ معمر القذافي في أغاديس،

يشعر بالبعد الاستراتيجي لفكر إسلامي عميق، يعي الأحداث ويفهم الواقع، ويستقرئ المستقبل ويعمل جاهداً لايجاد الحلول القريبة والبعيدة المدى، لتوعية الشعوب وكل الذين لم يتعمقوا في الأبعاد المتجذرة في أطروحاته العقديّة، والتاريخية والتوثيقية، وما هي إلا صرخة مدوية في أعماق إفريقيا لتعود إلى رشدها، وتعيش حاضرها ومستقبلها مع الذين يحبونها وينظرون إليها كشعوب في إنسانيتها وأخوتها بالمساواة، حيث قال الرسول ﷺ «لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح» وإن أول من وقف على الكعبة، بعد فتح مكة، ينادي بالأذان هو بلال الحبشي رضي الله عنه، ينادي الله أكبر الله أكبر، ويستصرخ همم العلماء والمثقفين والحكام والشعوب لتعلم أن كل رسول جاء لقومه إلا محمد ﷺ كان عالمي الدعوة وخاتم المرسلين ورحمة للعالمين ورسالته هي الإسلام دين التوحيد، وهو دين جميع الأنبياء والمرسلين.

﴿إِنَّ إِلَٰهَ الْدِّينِ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾  
[سورة آل عمران، الآية: 19]



أغاديس، جموع المهتدين



واستشهد بآية أخرى:

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾

[سورة آل عمران، الآية: 85]

وما كان المسيح عليه السلام، إلا لحراف بني إسرائيل، لتصحيح شريعتهم الضالة، وكأنه يقول لهم: إياكم إياكم من هذا الزحف الاستعماري الغربي والتنصيري، والذين يريدون استغلالكم باسم المسيح عليه السلام، الذي لو كان موجوداً ما وسعه إلا اتباع محمد عليه الصلاة والسلام، وحاوٍ المسيحية - بواقعها المنحرف - التي جاء بها بولس الرسول الذي حول الرسالة إلى عالمية، وحرفها عن مسارها التوحيدي، إلى عبادة وثنية وإشراك المسيح بالعبودية كابن للإله، وأنه هو الله، قد حل فيه اللاهوت بالناسوت . الخطاب عميق الفكرة، واسع الدلالات، مبني على حكمة وعقلية مدركة لأبعاد المؤامرة الدولية الغربية والأمريكية والصهيونية، ولم ينس أن يذكر العالم العربي والإسلامي والشعوب العربية والإسلامية بدورها الكبير لإعادة حقوقها المسلوبة باسم حكومات إسلامية لا تعي دورها في مشاركة الشعوب بالشورى الحقيقية والديمقراطية المباشرة، وتكامل اللقاء الأول مع اللقاء الثاني بخطاب متكامل الأبعاد لإعادة مجد العروبة والإسلام وإحقاق الحق للشعوب الإفريقية التي تحاول المؤامرات تجذير الخلاف بينها.

وكان القائد معمر القذافي واضحاً في تأكيده على أن الإسلام الحقيقي في مصادره المتكاملة هو الحل لكل النزاعات الإقليمية، وأوجد قنوات متعددة وخطوطاً مريضة تحتاج إلى مجلدات لشرحها، وقد أثار اشعاعات ومضات فكرية روحية للعودة إلى القيم العربية والإسلامية والإنسانية، التي جاء بها الإسلام العظيم وأثبت أنه المجدد والمفكر الذي وعى دوره في قيادة القيادات الشعبية الإسلامية العالمية بتنظير وتخطيط وعمق الإدراك للواقع والحاضر والمستقبل؛ لقد انتقل الأخ القائد في خطابه، من أفق إلى أفق، عبر فكر رائد متألق.

عندما أرسل محمد، لأصبح تابعاً لمحمد ﷺ. أن تبقى عدة أديان بعد محمد، هذه أخطاء تاريخية خطيرة. الدين يجب أن يكون واحداً بعد محمد..

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾

[سورة آل عمران، الآية: 19]

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

[سورة آل عمران، الآية: 85]

هذه إحدى الحقائق الكونية. الخطأ الآخر الذي خدع الناس البسطاء هو ادعائهم أن عيسى صلب نفسه ليغفر ذنوب تابعيه، وعيسى لم يُصلب ولم يُقتل

﴿...وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾

[سورة النساء، الآية: 157]

﴿...وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾

[سورة النساء، الآية: 157]

فالقائد صلب منذ 2040 عاماً هو شخص آخر يشبه عيسى وليس عيسى.. عيسى لم يُصلب. الكتاب الموجود بين أيدينا، ليس كلام الله.. كتب بعد وفاة عيسى بمئات السنين، يقول: إن عملية الصلب حضرتها مريم وحضرتها مريم المجدلية وربما يوسف النجار وبعض التلاميذ، هم كلهم يعرفون أنه لم يكن عيسى. ولكن مثلوا أن هذا هو عيسى لكي يحرموا عيسى الحقيقي من المطاردة، لأنه كان مطارداً في ذلك الوقت. هذا كلام قاله الله، ولم نقله نحن. كل الكلام الذي قلته هو كلام الله.. نحن لم تكن نعرف هذه الحقائق إلا عندما قالها الله لنا في القرآن ولم تأت بها من عندنا.. الله يقول لعيسى:



# حواضر الإسلام في إفريقيا تستعيد بريقها

بلال حسن التل \*

قارات العالم القديم، ابتداء من الحضارة الفرعونية، وانتهاء بالحضارة الإسلامية، مروراً بحضارة الرافدين في بلاد العراق، وبالحضارة الرومانية التي - برغم ادعاءات الأوروبيين - كان مركزها ومصدر إشعاعها الحضاري دمشق المترتبة على أطراف الصحراء العربية، وحتى الحضارة الإغريقية التي كثرت المزايعم حول كونها حضارة أوروبية خالصة، فإن

لإسلام مع الصحراء العربية علاقة طويلة، فالصحراء العربية كانت ولا زالت جزءاً حياً نابضاً، من هذه الأمة وتاريخها ووجودها، وهي بامتدادها من الخليج العربي شرقاً، والمحيط الأطلسي غرباً، ومن البحر الأبيض شمالاً، وحتى قلب إفريقيا السمراء جنوباً، جزء لا يتجزأ من العروبة والإسلام، وقبل ذلك، هي مهد لكل حضارة عرفت



\* كاتب، باحث / مدير المركز الأردني للدراسات والمعلومات / الأردن.



﴿...إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾

[سورة آل عمران، الآية: 55]

حتى العبادات الموجودة الآن التي يقوم بها أتباع عيسى، لم يقلها عيسى.. الحركات التي تعني الصليب، هذه لم يعملها عيسى لأن عيسى في ذلك الوقت لم يُصلب حتى حسب اعتقادهم. إن صورة عيسى وتمثال عيسى أو مريم التي توضع أمامهم في الصلاة، وثنية لم يقلها عيسى.

حتى الصلوات التي الآن يمارسها أتباع عيسى، ليست هي التي قال بها عيسى أبداً. إذا كنت من بني إسرائيل يمكن أن تكون مسيحياً، أما إذا كنت لست من بني إسرائيل فما علاقتك بالمسيحية؟ فأنت لست معنياً بها أبداً.

♦♦♦

#### قبائل العرب تلتقي في أغاديس

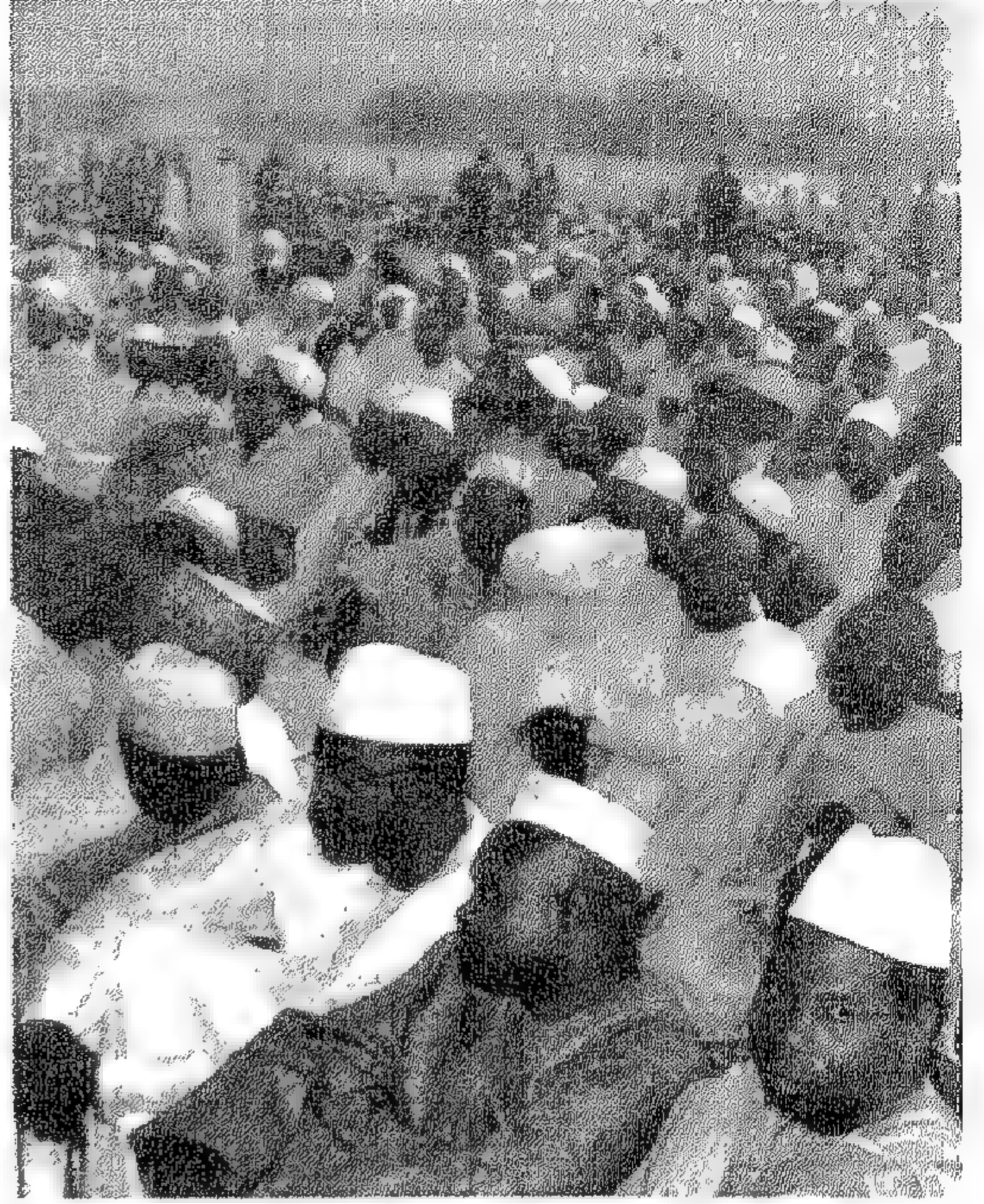
تميزت احتفالية أغاديس، بانعقاد الملتقى الثاني لقبائل الصحراء الكبرى، وهو حدث إسلامي تاريخي يشهده المسلمون للمرة الثانية، وكان شيوخ وسلاطين وفعاليات هذه القبائل تقاطروا على أغاديس من السنغال وموريتانيا غرباً ومن العراق شرقاً مروراً بشمال إفريقيا ووادي النيل وبادية الشام والجزيرة العربية والقرن الإفريقي والسودان وتشاد والنيجر.

وألقى الأخ معمر القذافي قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية في هذا الملتقى التاريخي الشامل خطاباً فيما يلي نصه :

#### نؤمن بكل الأنبياء

باسم الله

في البداية أشعر أنني عاجز عن التعبير



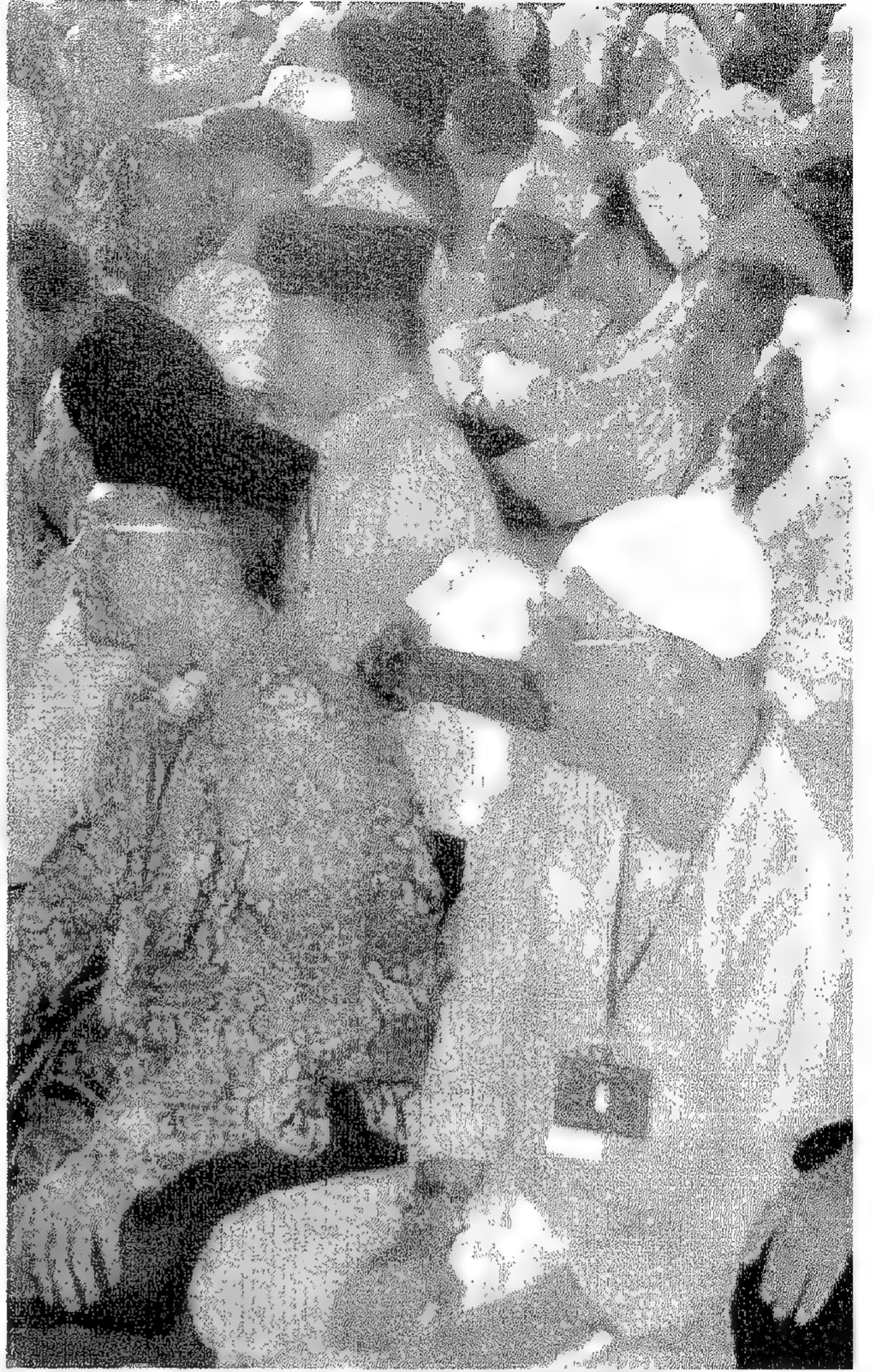
عمقها الاستراتيجي وكثيراً من مكوناتها جاءت من هذه الأرض الطيبة من الصحراء العربية، وطن العرب والعروبة؛ فمن العرب العاربة، الذين نزلوا من جبال اليمن، والعرب المستعربة أبناء إسماعيل (عليه السلام)، وبين أحضانها تكونت القبائل كلها، ابتداءً من بني قحطان حمير وكهلان، مروراً ببني عدنان مضر وربيعه، وصولاً إلى قبائل اليوم، مثل شمر وعنزة وقبائل الطوارق الممتدة على طول إفريقيا وعرضها، وكما أن الصحراء العربية ذات أياد بيضاء على العرب والعروبة، فهي أيضاً ذات صنيع حسن مع الإسلام، ففي مكة القابعة في قلب الصحراء، ولد هذا الدين وترعرع، ومن فيا في المدينة انطلقت رسائل الهداية إلى أصقاع الأرض وكل شعوب البسيطة، وكانت الصحراء الحضر الحاني والحامي لهذا الدين، فوقفت سداً منيعاً في وجه الغزاة والطامعين، وحمت الإسلام في منشئة حتى قوي واشتد عوده، وأضاء العالم بالحكمة والموعظة الحسنة، لا بالسيف وسفك الدماء كما يزعم خصومه، وليس سراً أن جهود الداعية المسلم سواء أكان تاجراً أو مسافراً، هي التي عرفت بهذا الدين،



وكم فوجئ الفاتحون وهم على أعتاب بلاد مسلمة، أن الذين سبقوهم إليها من الدعاة والتجار المسلمين، قد فتحوها بحسن الخلق والموعظة الحسنة.

### إفريقيا بين العروبة والإسلام

منذ بداية الإسلام وفجره الأول، كان لإفريقيا نصيب كبير فيه، فإليها كانت هجرة المسلمين الأولى والثانية، وكانت الحبشة أول دولة تحالف المسلمين وتحميهم، وكان النجاشي أول حاكم يدخل في هذا الدين، ومن هناك بدأ انتشار الإسلام في إفريقيا، وتوغل فيه حتى وصل إلى كل بقاعها شرقاً وغرباً، وأقام فيها دولة وممالكه، وحتى إمبراطوريته الإسلامية، وبقيت إفريقيا عامرة مزدهرة طوال فترة قوة الإسلام، وازدهاره فيها، حتى دخلها الرجل الأوروبي الأبيض، غازياً مستعمراً، فدمر حضاراتها واستعبد الملايين من أبنائها واستنزف ثرواتها، ولولا ذلك الغزو والاستنزاف لكان لإفريقيا شأن كبير، من العلو والرفعة والقوة، ونتيجة لهذا التدهور حدثت القطيعة بين إفريقيا وخلفيتها التاريخية والثقافية، أي الإسلام أولاً، والعروبة ثانياً، وطالت القطيعة قرابة ثلاثة قرون، ثم عادت الأواصر العربية الإفريقية، تنمو من جديد، لكن هذا النمو كان في بداياته نموًا بطيئاً



### خطابكم جدد دعوة الإسلام

لقد أحسنا بقوة دعوية جديدة، وعزيمة متجددة مما سمعنا منكم، وشاهدنا بأم أعيننا من دخول الكثير من الناس الإسلام في الساحة الكبرى بمدينة أغاديس .  
الشكر لكم من الأعماق على خطابكم هذا، والخطاب الثاني الذي أقيمتوه أمام رؤساء القبائل العربية والإفريقية، فأشرتكم فيه إلى ضرورة الوقوف ضد التطاول الغبي، لتفريق الأمة وإشعال فتيل الحرب فيما بينها.  
إن نيتكم لإقامة دولة فاطمية في الشمال الإفريقي، على غرار الدولة الفاطمية الأولى، خطوة تاريخية عملاقة ستنتهي ما يعاني منه العالم الإسلامي، بفعل المؤامرات الخارجية، من وضع التناحر والصراع بين الأمة الإسلامية .  
ونحن نؤيدكم في هذه المبادرة التاريخية، ونقف معكم في خندق واحد.  
دعنا منارة شامخة للإسلام والمسلمين، ورمزاً للدعوة الإسلامية .  
وجزاكم الله عنا وعن الأمة الإسلامية خير الجزاء .

جمعية الأئمة الوطنية في بنغلاديش



مشوّهًا، نتيجة للتراث الطويل من الظلم والاستعمار، الذي عاناه الطرفان، لكن نقاط التداخل والتماس العربية الإسلامية الإفريقية، كانت أكبر وأقوى، فهناك أحد عشر دولة عربية، في الجناح الإفريقي، من الوطن العربي، تضم الغالبية من العرب، كما أن القبائل العربية متأصلة في الكثير من الدول الإفريقية غير العربية، ولا زالت هذه القبائل تحتفظ بجذورها ولغتها، هذا عدا عن الرابط الأهم، وهو الإسلام، أوسع الديانات انتشارًا في قارة إفريقيا. أما الآن وبعد أن بدأت العلاقة بالاستقرار، ونشأ رابط جديد أصبح يعرف (بالإفروعرابي)، حيث أصبح أكثر وضوحًا أن العربي- الإفريقي، والإفريقي غير العربي لا ينفصلان، فلا يوجد فاصل جيولوجي ما بين البلدان العربية وغير العربية في إفريقيا، على العكس، فهناك الكثير من نقاط ومناطق التداخل واختلاط الأعراق، وعلى الرغم من ميل الكثيرين، إلى الفصل الحضاري بين العرب والأفارقة، إلا أن الواقع يؤكد أن لا إفريقيا بلا عروبة ولا عروبة بلا إفريقيا، لكون التأثير والتداخل الحضاري بينهما أقوى وأعمق، من أن ينفصل، بل على العكس، ظهرت عدة نظريات مؤخرًا، تقول بأن الساميين (نسبة لسام بن نوح، والذي تنتسب إليه عدة أعراق منها العرب)، كان أيضًا إفريقيًا، وبالتالي فإن التمييز على أساس الأصول الجغرافية أيضًا، أصبح يشوبه الكثير من اللبس.

أما من المنظور اللغوي، فإن الكثير من الدول العربية، أو المنضوية تحت الجامعة العربية، تتداخل فيها عدة لغات ولهجات عربية وإفريقية، وأجنبية غربية، وبالمقابل فإن الكثير من الدول الإفريقية غير العربية، تستعمل فيها اللغة العربية وبكثرة، حتى إنها تعتبر لغة رسمية وشبه وحيدة، لعدد من الأقاليم والقبائل الكبيرة المستوطنة في تلك الدول، مثل: أثيوبيا والنيجر ومالي، هذا عدا عن استخدام اللغة العربية، كلغة تعامل يومية في العديد من البلدان الإفريقية،

بعبارات الامتنان والشكر والتقدير، لتواجدكم في هذا اليوم المشهود بالمناسبة الكونية، وهي ميلاد ووفاة خاتم النبيين، وأن تأتوا من كل فج عميق إلى هذه الواحة التي كانت منسية ولا يعرفها العالم إلا قليلًا، وكذلك لما سمعته من نثر وشعر، وللهدايا الرمزية التي لها معنى معنوي كبير، هذا ثاني لقاء تاريخي شامل لأبناء الصحراء الكبرى في مناسبة كونية عظيمة واحدة، لمرتين، في تمبكتو السنة الماضية واليوم. هذا التواجد له معنى، فيه شيء من التحدي، مع هذا التطاول على نبي الإسلام، وعلى القرآن الكريم، وعلى أمة الإسلام والمسلمين، الحقيقة في ظل احتلال العراق وأفغانستان تم الاستهتار بدين الإسلام وبنبي الإسلام وبالقرآن حتى في اسكندنافيا التي هي بقعة بعيدة باردة، فمن عرفهم بمحمد ﷺ هناك؟ معنى ذلك أنه يوجد منهج كراهية يدرسونه حتى في اسكندنافيا.

نؤمن بكل الأنبياء نحن الآن متهمون بالإرهاب، ومتهمون بأننا أصحاب الكراهية، وأننا لا نقبل الآخر، بينما نحن نقبل الآخر، نقبل نبي النصاري وأنبياء اليهود وكل الأنبياء قبلهم ونعترف بهم وإلا لا نكون مؤمنين. هم الذين لا يقبلون نبينا، ولا يقبلون كتاب الله الذي نزل على نبينا، وهم الذين يمارسون العنف ضدنا، وهم الذين يمارسون الإرهاب ضدنا، يعني أن الآية معكوسة تمامًا. فالصحفي الذي في اسكندنافيا، الذي يرسم صورة للنبي محمد ﷺ ما هو مستواه؟ من عرفه محمد ﷺ؟ كيف عرف أن هناك نبياً اسمه محمد، إلى درجة أنه أصبح يرسم صورته ووضعه الاجتماعي وما إليه؟ هناك أحد علمه



سواء كعربية بحتة، أو كلفات متفرعة مرتبطة بالعربية، كالسواحلية والهوسا.

أما بالنسبة للإسلام في إفريقيا، فقد شاب اللبس مفهوم أو معنى أن تكون مسلماً إفريقيًا، بحيث أصبح الإسلام مرتبطاً بالعروبة، مما خلق في فترة من الفترات حاجزاً ونوعاً، من التناظر بين المسلم العربي، والمسلم العربي الإفريقي من جهة، والمسلم الإفريقي من جهة أخرى، لكن السعي من كلا الطرفين، نحو التقريب والتواصل، ألغى هذه الصورة من التناظر غير المبرر، خاصة أن الفرق بين العروبة والإسلام بيّن واضح، فليس كل عربي مسلماً، ولا كل مسلم عربيًا، وكذلك الحال مع إفريقيا وأبنائها، وبالتالي لا يجوز أن يستخدم أي من هذه المصطلحات، مترادفاً مع الآخر، ومعلوم تمامًا أن أعداد الأفارقة المسلمين، أو ممن

ارتبطوا بالجزور والثقافة الإسلامية، أكبر من أعداد العرب - الأفارقة.

إن الصحراء العربية، من مكة إلى أعماق إفريقيا، حمت الإسلام واحتضنته في مكة أولاً، وفي الحبشة ثانياً، فقد حفظ الإسلام للصحراء صنيعها، فحفظها ولم يهجرها، وكانت ولا زالت أضخم عواصم الإسلام، ودوله وإمبراطورياته متربعة في قلب هذه الصحراء، فنجد مكة مهد الدعوة والرسالة، والمدينة المنورة العاصمة الأولى، ومثوى آخر الرسل، والبصرة، والموصل، أولى الحواضر التي أسسها الإسلام، ونجد الفسطاط أولى مدن الإسلام في إفريقيا، وقاهرة المعز، ومنها إلى كانو وأغاديس وتمبكتو عاصمة الإمبراطورية الطوارقية، كلها مدن صحراوية، وكلها عواصم

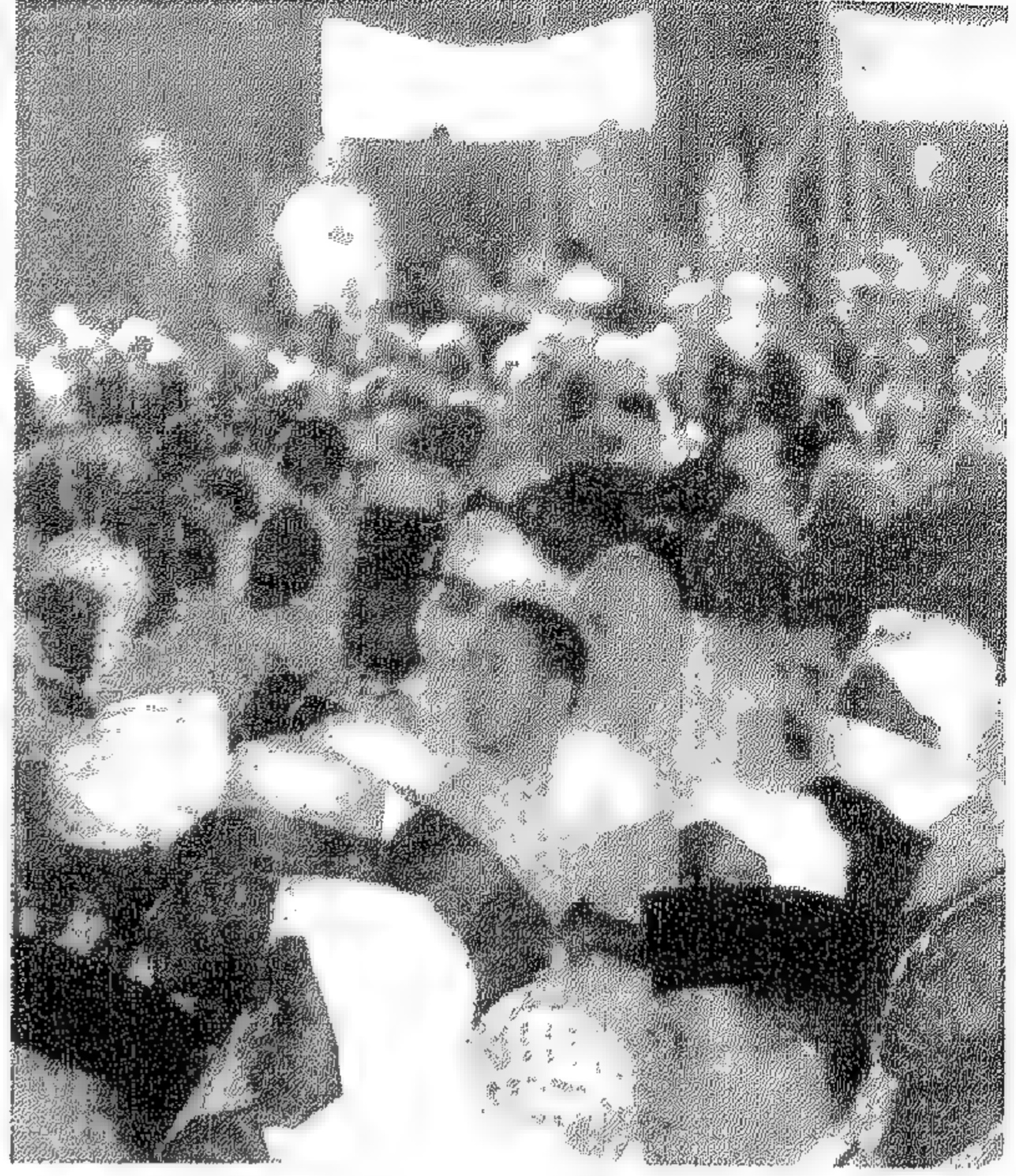
### الصلوات الجامعة جعلت المسلمين في قلب الحدث وليس متفرجين

جاءت احتفالات هذه السنة بذكرى المولد النبوي الشريف، في مرحلة بالغة الصعوبة، وبالتالي فإن المسلمين بحاجة إلى مثل هذه الصلوات الجامعة، وما يستفاد منها من دروس. ويأتي ملتقى أغاديس ليؤكد جملة من الحقائق، التي اعتقد أنها بحاجة للإبراز، من أجل أن يظل المسلمون في قلب الحدث، ومن أجل أن يكون لهم حضورهم الفاعل، فهو ملتقى للمصارحة مع الآخرين، ومن هنا فإن الجموع التي حضرت من شتى الدول والأقوام والأجناس من كل القارات، من استراليا وأوروبا والأمريكتين وإفريقيا وآسيا، هو دليل على أننا بحاجة إلى اللقاء من خلال قيادة توحدنا، وفكر يوحدنا، وحدث يجعلنا في دائرة الضواء، وعليه فإن كل هذه يمكن أن تشكل رمزا للتطلع إلى المستقبل والاستشراف للمستقبل الأفضل لهذه الأمة، وهذا التواجد في إفريقيا هو إعطاء لإفريقيا هذا الدور الذي يجب أن تلعبه وهو دور العطاء الروحي للإنسانية، والتأكيد على مضامين الرسالة المحمدية، الرسالة الخاتمة، الرسالة التي جاءت للناس كافة، ومن هنا فإن خطاب الأخ القائد هو دليل على أن هذه الرسالة هي رحمة للعالمين، وهي لكل البشر باختلاف الألوان والأجناس، ورغم أن الرسائل السابقة هي شرائع وكل شريعة تنتسخ الأخرى، لكن الشريعة المحمدية والعقيدة الإسلامية هي منهج ومسلك وحل لكل مشاكل الإنسانية، نعم إفريقيا بحاجة إلى مرجعية، هذه المرجعية جسدت في إعلان سرت التاريخي، إعلان 9-9-1999 مسيحي، الإعلان بدأ يقترب بالقارة، وبعبارة أدق وضع إفريقيا على الطريق الصحيح، وما عشناه في هذه التظاهرة الكبرى وما لمسناه في كل الصلوات الجامعة وخاصة أفواج المهتدين، يدل على عمق ما تكنه شعوب القارة من محبة وتقدير للأخ معمر القذافي، قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، الذي تجد فيه المرجع الفكري لكل هذه الاجناس وهذه القبائل.

الدكتور محمد البشاري:

أمين عام المؤتمر الإسلامي الأوروبي ورئيس الفدرالية العامة لمسلمي فرنسا





ضخمة تاريخية، كان ولا زال لها شأنها في حضارة الإسلام، وقد زاد عدد الممالك والدول الإسلامية، في إفريقيا عن 25 دولة، وهو رقم لم يتكرر، في أي بقعة من أرض الإسلام.

والقارئ لخطاب الأخ معمر القذافي، في الملتقى التاريخي الثاني، لقبائل الصحراء الكبرى، يلمس هذه النقاط بصورة واضحة، فالملتقى جمع القبائل العربية من المحيط إلى الخليج، ومن البحر إلى عمق القارة الإفريقية، في احتفالية نادرة من نوعها، وفي ذلك إشارة واضحة إلى نقاط هامة عدة، منها: أن العرب سواء آسيويين أو أفارقة، هم أولاً وأخيراً، إخوة ينتمون إلى أصول واحدة، وجذور متصلة متشابكة، وأن هذه الصحراء التي جاءوا منها واجتمعوا فيها، ستكون دائماً إحدى أقوى حلقات الوصل بينهم، في إشارة أوضح، إلى أننا كعرب، كلنا أبناء لهذه الصحراء، وبالتالي يجب أن نحفظها وننميها، ونعيد لها عزها وعزتها، إذ لا عزة لنا بغيرها، أما ثروات وخيرات هذه الصحراء، فأبناؤها أولى بها، وأحق من المستعمر الأوروبي وغيره، وإن كنا قد سمحنا له في الماضي، باستغلالها واستنزافها، تحت تهديد القوة والسلاح،

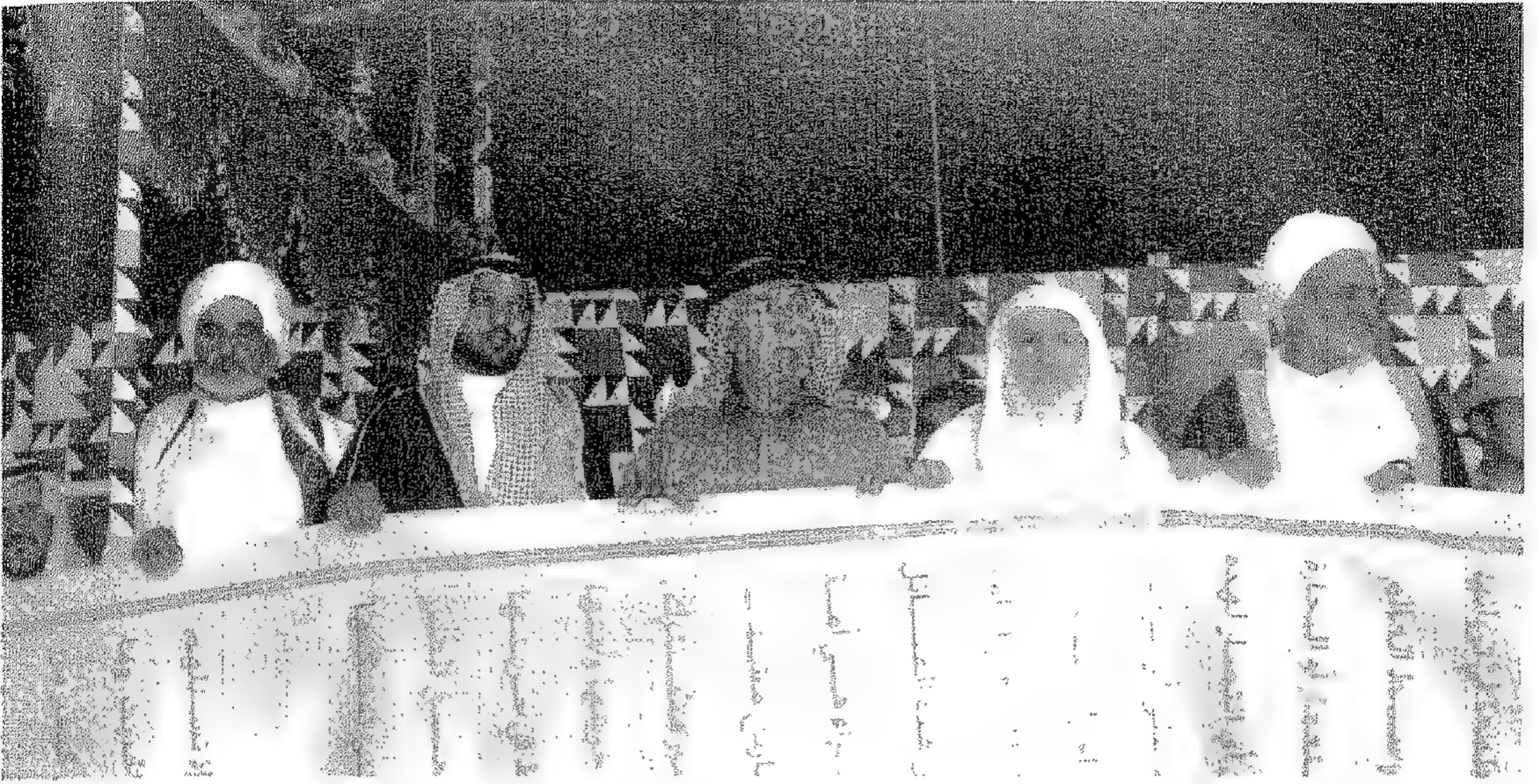
هذا، هناك منهج كراهية، منهج حقد، منهج عدواني في اسكندنافيا نحن ليس عندنا كلام ضد عيسى ولا موسى ولا يوسف ولا إسحاق ولا إبراهيم ولا هود ولا صالح ولا كل الأنبياء الخمسة والعشرين المذكورين في القرآن، فنحن إذا لم نؤمن بهم لا نكون مؤمنين.. ولما نذكرهم نقول عليهم السلام أما هم فعندما يذكرون نبينا يذكرونه بالشتيمة وباللعن.

نحن قلنا أمس إن هذا ليس نبينا نحن فقط لأنهم يجهلون أنه نبي للناس كافة.. محمد ﷺ نبي حتى لاسكندنافيا، المفروض أن يدخلوا في الإسلام، رسالة محمد خاتم النبيين. يعني توجد فهم ضدنا وهم الذين يرتكبون هذه التهم، فهم يتهموننا بأننا ندرس الكراهية، نحن لا ندرس الكراهية، بينما هم الذين يدرسون الكراهية، لو كنا نحن الذين ندرس الكراهية لكنا شطينا على اسم عيسى عليه السلام المذكور 25 مرة في القرآن.. لماذا لم نشطب عليه لو كنا نحن الذين ندرس الكراهية لأولادنا، ومريم المذكورة 33 مرة في القرآن لماذا لم نشطب عليها. وموسى الذي هو نبي لليهود المذكور 136 مرة في القرآن ولم تقدر أن نشطب حتى على رقم واحد، لو كنا نحن الذين ندرس الكراهية نشطب على هذه الأشياء كلها. لكن هذا كلام الله ونحن لا نستطيع أن نتصرف فيه. نحن لا ندرس في الكراهية هم الذين يدرسون الكراهية ضدنا.

### نرد على التحدي

نرد على التحدي، لقد أصبح هناك تطاول ما دام بلد مثل العراق أمكن احتلاله وأمكن القبض على رئيسه وأمكن إعدامه أمام العرب





ميثاق تمبكتو

والجبروت الغاشم، فيجب أن لا نسمح له بذلك مرة أخرى، حتى لو جاء مستتراً تحت عباءة حرية، مثل التنصير الذي اجتاحت إفريقيا، أو التذرع بذرائع كاذبة خادعة، مثل الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، أو الحفاظ على حقوق الإنسان، وحقوق الأقليات، مع أن دعاة هذه الأمور هم أول منتهكيها، فليس العربي أو الإفريقي هو من يحتل الدول، ويشتت شعوبها، وليس العربي والإفريقي من استعبد غيره من الأمم طوال قرون، ولا العربي والإفريقي هو من لا زال يقيم دول التمييز العرقي والعنصري والديني، ويسيء إلى أرباب الديانات ورسُلها، ويحتقر كل من لم تكن بشرته صافية، أو عيناه زرقاوان، فالثروات كانت ولا زالت ملكاً لشعوبها التي تكدح للحفاظ على حياتها ومستقبلها، ومن بين صفوفها يخرج القادة والزعماء، الذين يجب أن يضعوا دوماً مصالح أوطانهم وشعوبهم نصب أعينهم، مهما كانت التهديدات والمغريات، حتى لا يكون حال المواطن كقول الشاعر:

كالعيس في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمول

فهذا شيء منكر مرفوض، فكيف يطلب من أي





كان، أن يسير فوق جبال وأنهار من الذهب الأبيض، والأسود والأصفر، ثم يسلمه طائعا لكل من يريد أن يستغله ويستنزفه، ثم يقعد هو ملوماً محسوراً، طالباً للمعونات والمساعدات، من الذين نهبوه وتمتعوا بثروته، فبأي حق أو عقل يبرر الأمريكي والأوروبي، ضرورة أن يعيش شعبه في رفاهية وغنى، من عرق وثروات الشعوب الأخرى، وفي نفس الوقت تحرم هذه الشعوب، من أبسط مقومات الحياة، ثم يُصنف أبنائها على أنهم عالم ثالث ورابع، وتوصف إفريقيا بالقارة السوداء، وهي لم تكن أبداً سوداء، إلا في عهد الاستعمار الذي استنزفها وجردها من أبسط مقومات الحياة، حتى أصبحت أكبر مدنها وحواضرها، تخلو من أبسط الخدمات والبنى التحتية، إفريقيا هي أقل القارات من حيث التغطية، بشبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي والطرق المعبدة، وهي أعلى القارات من حيث نسبة الأمية والفقر والبطالة، وتدني متوسط عمر الفرد، مع أنها تمتلك أكثر من ثلثي ماس العالم وذهب، وفيها نسبة ضخمة من احتياطات النفط والغاز، وبيئتها الأفضل للكثير من الزراعات

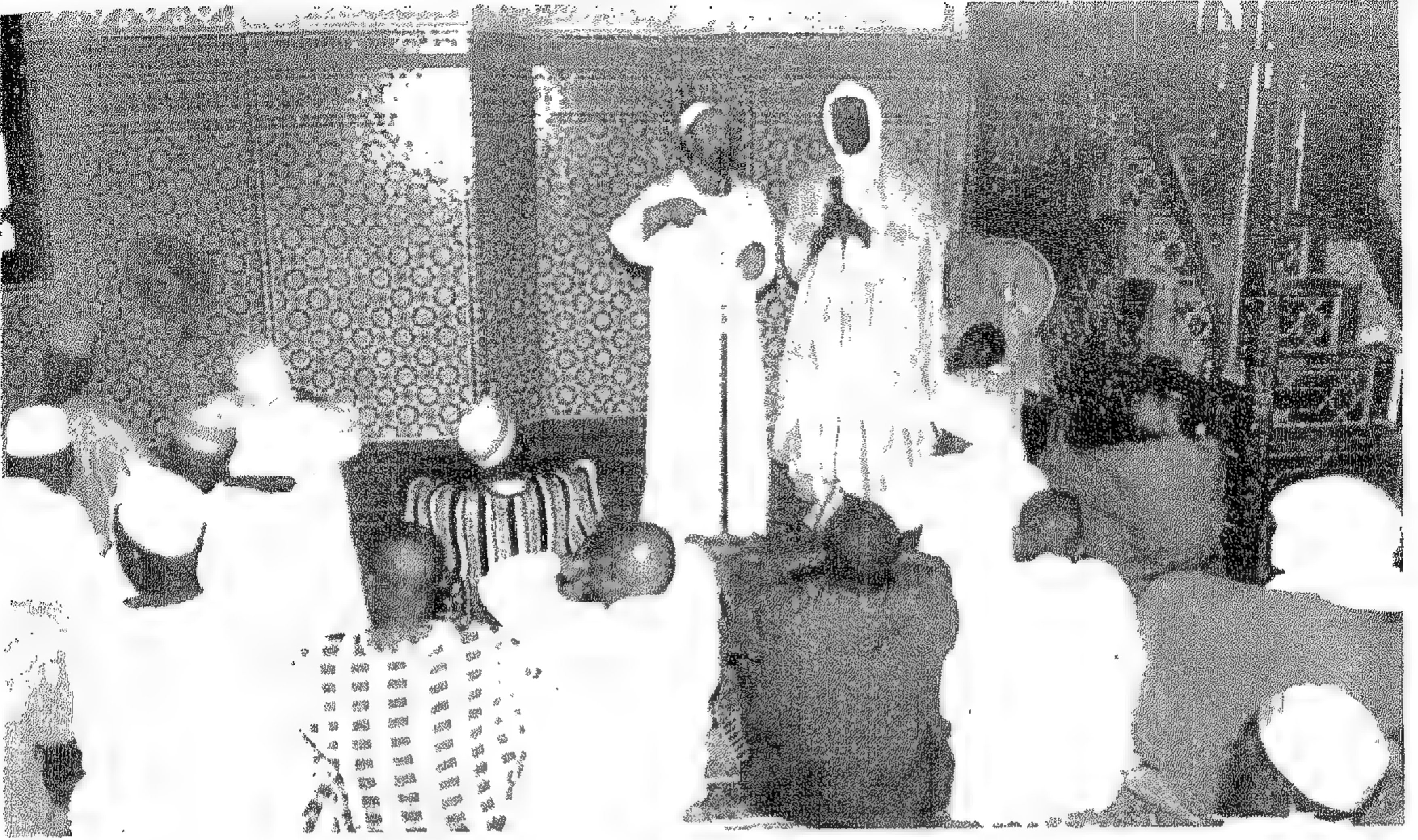
### حدث عظيم

لقاء هذه الجموع التي توافدت على أغاديس للاحتفال بالمولد النبوي الشريف، في عمق صحراء إفريقيا، أعتقد أنه حدث مهم جداً على كافة الأصعدة والمستويات، واجتماع المسلمين هو شيء مهم كثيراً كثيراً، وهنا أود أن أشكر القائمين على هذه التظاهرة، ومنهم الإخوة من القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، كما أود أن أشكر الإخوة في النيجر على استضافتنا، والحقيقة أن توافد جموع المسلمين من مختلف أنحاء العالم، للاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف في أغاديس، هو شيء عظيم.

حسين شوشر/ أمريكا

والمسلمين وهم يتضاحكون، وأن أفغانستان أمكن أن يحتلها الحلف الأطلسي، وفلسطين أمكن أن ينكروا حقها.. لم تعد هناك قضية فلسطينية إطلاقاً والفلسطينيون يعيشون لاجئين وانتهى أمرهم. وأمام هذا كله والتطاول الذي وصل لهذه الدرجة فنحن على الأقل. محاولة منا. نرد على هذا التحدي، ونحيي ذكرى النبي محمد ﷺ الذي يجري الآن التطاول عليه، وطمس ميلاده، وممنوع الاحتفال بميلاد محمد ﷺ، وجرى طمس للقرآن، طمس للإسلام باسم حركات مشبوهة، يريدون أن يصبح الإسلام بين الحقيقة والخيال ما الذي يضير الإسلام ويضر العقيدة إذا وجدنا السيوف التي قاتل بها المسلمون في خيبر وفي بدر وفي أحد وفي حنين وفي حروب الردة وفي الفتوحات وأن هذا سيف محمد وهذا سيف علي وهذا سيف حمزة وهذا ترس عمر وهذا ترس عثمان. ماذا يضرنا إذا كانت الرسائل التي كتبها النبي لقيادة الأمم في ذلك الوقت موجودة ومحفوظة. أين هي؟ لقد أحرقوها. أين الحراب أين التروس أين السيوف وأين النشاب والقوس الذي يحاربون به أين المعدات هذه كلها؟ كلها دمروها لكي لا يكون هناك دليل على أن هناك ديناً وأن هناك نبياً اسمه محمد ﷺ. أين قبر محمد ﷺ.. أنا أتحدى أي واحد يقول لنا هذا قبر محمد ﷺ. إنه ليس موجوداً.. فلقد انتهى قبر محمد ﷺ وجثمانه وانتهت قبور الصحابة وقبور آل البيت والمهاجرين والأنصار تم طمسها. ماذا يضرنا إذا كان هذا قبر فاطمة وهذا قبر عائشة وهذا قبر عثمان وهذا قبر عمر. قالوا حتى لا تعود للوثنية. إذا كنا لسنا مؤمنين فإننا نعود





الإستراتيجية والاستثمارية، ولو استغلت ريع المساحات الصالحة للزراعة، وتربية المواشي في إفريقيا فقط، لانتهى الجوع والفقر من على وجه الأرض، لذلك فقد حان الوقت لأبناء هذه الصحراء، أن يجدوا مظلة تجمعهم وتدافع عنهم وعن حقوقهم.

### الدعاة الجدد

ومن هذا المنطلق جاءت جهود جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، والقيادة الشعبية الإسلامية العالمية، بتدعيم هذه الدعوات الخيرية، نحو إعادة الروح لإفريقيا المسلمة، بوسائل منهجية مدروسة بعيدة عن منهجية العمل السريع غير المدروس، الذي يأتي وليد لحظته، فيأتي ويذهب هباء، لذا دأبت هاتان المؤسستان ومنذ سنوات طويلة، على العمل لإعادة الوعي للمواطن الإفريقي المسلم، وذلك بمواجهة المد التنصيري، الذي اجتاح إفريقيا منذ بدايات القرن السابع عشر، وعمل على تغريب عقول أبنائها، وتشويه أفكارهم ومبادئهم ومعتقداتهم الدينية والخلقية، باسم المسيح والمسيحية، وهما من ذلك براء، فما كان

التنصير في إفريقيا إلا إحدى وسائل الاستعمار وسيوفه الخفية، والتي عمد من خلالها السياسيون، إلى استمالة من لم يمكنهم استعبادهم أو شراؤهم أو الاستقواء عليهم، بوسيلة أشد خطراً وأكبر ضرراً، هي تحويل أفكارهم ومعتقداتهم الدينية والخلقية، وذلك بالعمل على تنصيرهم، وليس بخاف أن الغالبية ممن استهدفتهم هذه الحملات المتعددة، منذ القرن السابع عشر، وحتى يومنا هذا، هم من المسلمين الذين لقصور في دور الداعية المسلم، انقطعت الأواصر بينهم وبين الإسلام، وأصبحوا عرضة للوقوع أمام أبسط الدعوات الوافدة من الغرب.

وكانت أولى هذه الخطوات، هي بث مجموعات من الدعاة المسلمين المؤهلين، والدارسين للإسلام وحضارته، وعلوم ولغات المخاطبين، المستهدفين بالدعوة في كل بقاع وأطراف إفريقيا، ليعملوا أولاً: على مواجهة الطوفان التنصيري، وإيقافه عن التمدد والاتساع، بأن أظهروا أمام المواطن الإفريقي، وأمام المبشر الأوروبي، أن هناك مداً مضاداً يعمل في الساحة، وأنه قوي ومؤثر، وليبينوا للإنسان الإفريقي،



صاحب التراث العربي الإسلامي، أنهم الأقرب له والأكثر قدرة على فهمه واستيعاب احتياجاته، والتقريب بين تراثه وبين الرسالة السامية التي يحملونها، وأن الإسلام هو دين إفريقيا الأول، والذي كانت قبله معظم إفريقيا (باستثناء الحبشة والرومان في مصر)، غارقة في الوثنية، ومثلما جاء الإسلام ليعتق إفريقيا من رق الوثنية أول مرة، عاد ليعتقها من الرق الحقيقي، ومن رق الفقر والضعف هذه المرة، وبعد أن يتم هؤلاء الدعاة مهمتهم الأولية وهي تهيئة المناخ الفكري والثقافي المناسب، وسط التجمعات السكانية، تأتي الخطوة الثانية والتي لا تقل أهمية، وهي العمليات التنموية البنائية فتدخل كوادر الجمعية لتقوم بإعادة الحياة وبت الحضارة في هذه التجمعات من تمهيد الطرق، وإنشاء المدارس، وحضر الآبار، وإيصال أكبر قدر من الخدمات الأساسية، تلي ذلك المشاريع الاقتصادية التنموية من المصانع وتشجيع وتطوير ما هو قائم من مشروعات محلية بسيطة، فقبل سنوات قليلة، كان التنصير هو الحركة والقوة السياسية، والاقتصادية والمجتمعية الأهم في إفريقيا،

### صدي إيجابي

نحن نشكر الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، ونشكر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، على هذا اللقاء، كما نود أن نشكر فعاليات الشعب النيجري للقاءه الكريم لنا، وهذه فرصة عظيمة لإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف، والحقيقة أن لقاء جميع المسلمين من جميع أنحاء العالم، هو من الأحداث التي لا بد أن يكون لها صدى إيجابي واسع على واقع المسلمين خاصة الأقليات المسلمة في الغرب.

عاصم فاضل

أمين المؤتمر الإسلامي في كندا

للوثنية حتى بلا هذه القبور وبلا هذه الرموز. لما عملت الناس الوثنية ولما عملوا:

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾

[سورة النجم، الآيات: 19-20]

وهذه الأصنام المذكورة في القرآن هل عملوها لأن هناك رموزاً لأنبياء باقية وبالتالي جسدوها في أصنام، إنهم عملوها من تلقاء أنفسهم. إذا كنا ضعافاً إلى درجة أننا لما نجد قبر محمد أو قبر عائشة أو قبر عثمان نصبح وثنيين، معناها لسنا مؤمنين.. لم ندخل للإسلام. فلتبق هذه الأشياء ونبقى مؤمنين بوحداية الله، بنبو محمد. الآن يريدون أن يكون الإسلام بين الحقيقة والخيال؛ هل هناك نبي اسمه محمد ﷺ. والله لانعرف ما الذي يدل عليه؟ حتى قبره ليس موجوداً وعملوا هذا المسجد الكبير من أجل طمس القبر.. أين القبر. أنا نفسي ذهبت وفتحوا لي هذا المكان ولم أجد القبر.. وأتحدى أي واحد يثبت لي أن قبر محمد ﷺ موجود، لأنه مثله مثل قبور الآخرين الذين معه «وطائفة من الذين معه».. أين هم؟ إذا كانت رسالة كتبها النبي للمقوقس أو للنجاشي تجعلنا نرجع للوثنية.. إذن نحن لسنا مؤمنين ولا داعي للإيمان إذا كنا ضعفاء إلى هذه الدرجة. طمسوا قبر عائشة قبر فاطمة قبر خديجة قبر عثمان قبر أبي بكر. طمسوا كل ما له علاقة بالإسلام.. لماذا قالوا: خائفون عليكم من الوثنية. هذا معناه أننا نحن لسنا مؤمنين. إذا كنا مؤمنين لا نخاف من هذه الأشياء ونحن الآن نقول:

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَعَابَاؤُكُمْ

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴿٢٣﴾﴾

[سورة النجم، الآية: 23]





### ملتقى كانو

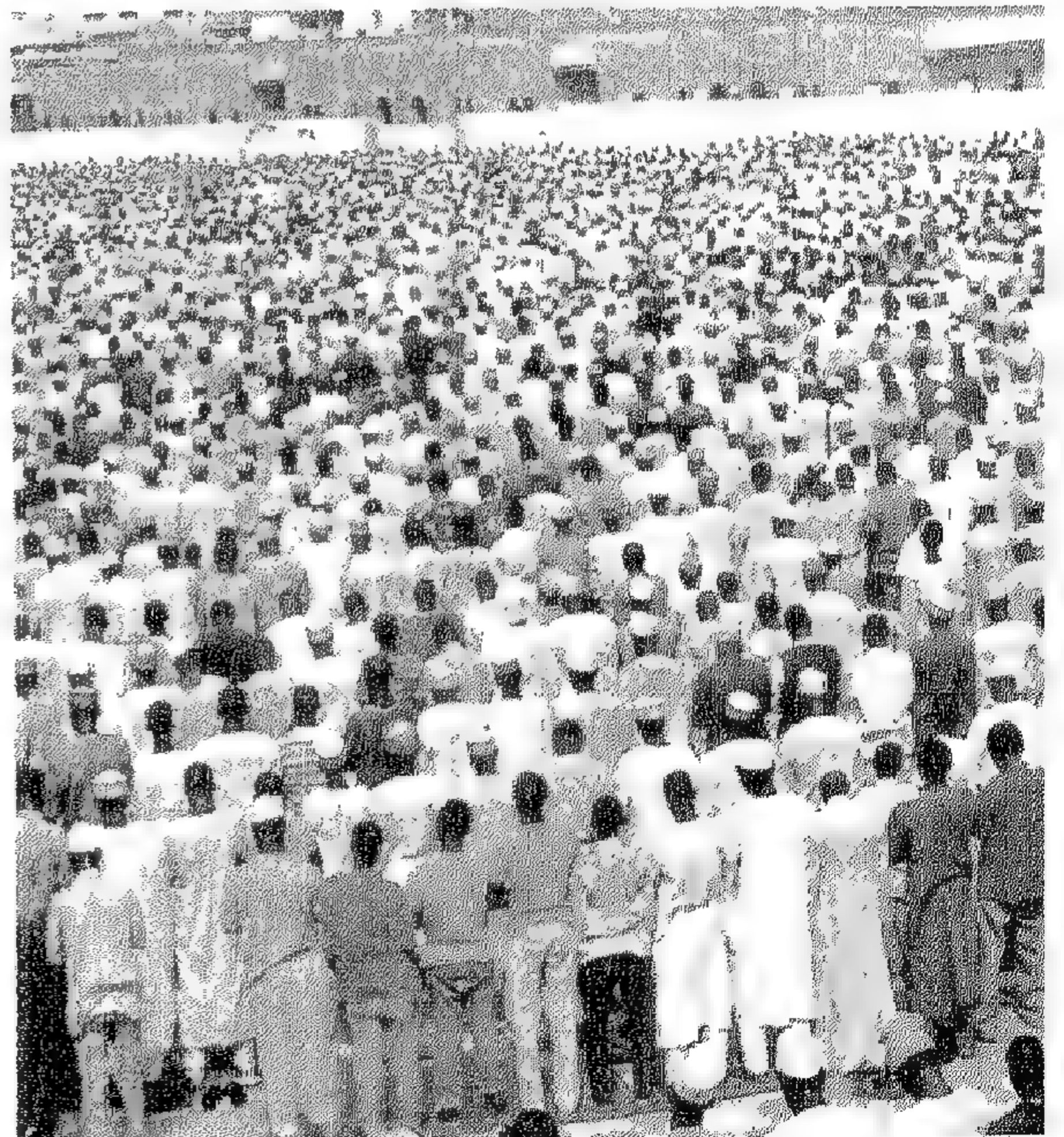
جاء ملتقى كانو في نيجيريا في العام 2005م، ليمثل أول تتويج علني عالمي لهذه الجهود الدعوية، التي سبقته بسنوات، واختيار كانو ونيجيريا لم يأت عشوائياً، بل كان ذا دلالات واضحة وعميقة، من قبل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، والقيادة الشعبية الإسلامية العالمية، فنيجيريا من أول دول إفريقيا إسلاماً، فبعد أن دخلها الإسلام أول مرة على يد المهاجرين الأوائل في الحبشة، والذين هيئوا أرضية خصبة لانتشار الإسلام هنالك، عاد الإسلام ثانية على يد القائد المسلم عقبة بن نافع، عام 56 للهجرة، حيث أمضى عقبة وجيشه ما يقرب من ستة أشهر، في تلك المنطقة التي أصبحت تعرف الآن بنيجيريا وتشاد، حيث بث بذور الإسلام وترك لمن بعده من الدعاة تميمتها، ولا زال التراث النيجيري يروي الكثير عن أولئك العباد الزهاد الذين اقتحموا قلب إفريقيا لا يحملون سوى المصحف الشريف وقربة الماء، وكيف أنهم هدوا خلقاً كثيراً، بحسن الخلق والتعامل الطيب،

حتى إن بعض الكنائس والبعثات التبشيرية كانت تتحكم بسياسات الدول الإفريقية، إلى درجة أصبح معها واضحاً أن أعداداً كبيرة من المسلمين، حتى الواعين المثقفين منهم، أخذ يتبع هذه الدعوات وينضم إليها، بدافع من الحاجة والعوز وانعدام البديل، أما الآن فتثبت الإحصائيات، وآخرها إحصائية نشرتها صحيفة نيويورك تايمز أواسط شهر الطير (نيسان أبريل) من هذا العام، أن الإسلام هو الدين الأوسع والأسرع انتشاراً في إفريقيا، وإن الدور السلبي للحركات التنصيرية وتورطها في عدد من المذابح والفضائح السياسية والعسكرية، كان أحد أهم أسباب انحسار هذا المد وتحول مئات آلاف الأفارقة إلى الدين الإسلامي، خاصة وأن مثل هذه المشاكل تقابل بجهود دعوية وتنموية ضخمة، من قبل عدد من المؤسسات الإسلامية، أضف إلى ذلك أن الداعية المسلم، لا يفرق بين أبناء الجلدة الواحدة، ولا يلعب على أوتار النزاعات القبلية والموروث القبلي في إفريقيا، كما تفعل الحركات الهدامة.



وكيف أنهم فتحوا الأبواب أمام التجار والدعاة الآخرين، ليدخلوا البلاد ويستقروا فيها مما ساعد على انتشار الإسلام واستمراره، وبعد أن حدثت القطعية بين البلاد العربية وإفريقيا في فترات انحطاط وانحيار الدول الإسلامية، حافظ الإسلام على وجوده في تلك البلاد، بفعل الطرق الصوفية المختلفة، التي لا زالت منتشرة هناك إلى يومنا هذا. أما نيجيريا الحديثة، فهي أكبر الدول الإفريقية، من حيث تعداد السكان إذ يزيد عدد السكان فيها عن 133 مليون نسمة، وهي أكبر دول إفريقيا مساحة، وتتكون من 36 إقليمًا وتبلغ نسبة المسلمين فيها حوالي 76% من السكان، تليها المسيحية، ثم مجموعة ديانات ومعتقدات أخرى.

تاريخًا كانت كانوا إحدى أهم المدن الإفريقية، كونها بوابة بلاد الهوسا ومركزًا تجاريًا قديمًا، لكن ازدهار كانوا وانفتاحها على العالم، لم يبدأ إلا في العهد الإسلامي، حيث دخلتها جموع من التجار المسلمين، من قبائل الفولاني والبربر واستقروا ونشطوا الحركة التجارية الدولية إليها، كما لعبت قوافل الحجيج دورًا



حتى ولو يأتون بمليون صنم سنقول لهم هذه الآية. لماذا نحن لا نعبد النخل ونعبد الزيتون والكرم ونعبد الجبال.. لماذا لا نعبد هذه الأشياء؟. هذه كلها رموز.

### الإسلام دين الناس كافة

الإسلام دين الناس كافة يعني يوجد تحدي حقيقي للإسلام ولا بد أن يواجه بتحدٍ ولا بد أن نثبت أن الإسلام ليس للمحمديين. الإسلام هو دين الناس كافة وأي واحد ليس على دين محمد ﷺ فهو في الآخرة من الخاسرين:

﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾  
[سورة آل عمران، الآية: 85]

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾  
[سورة آل عمران، الآية: 19]

ومحمد هو خاتم دين الإسلام الذي بدأ من إبراهيم.. كلهم مسلمون ومحمد ختم الرسالات السماوية بأن اختار للمؤمنين به دين الإسلام الذي بشر به الأنبياء السابقون، إذن كلهم يجب أن يتبعونا.. كل الذين على دين موسى خطأ والذين على دين عيسى خطأ.. ولو كان عيسى موجوداً لاتبع محمداً ولو كان موسى موجوداً لكان تبع محمد ﷺ. وهذه نحن نجاهر بها، نستخدم الإنترنت وثورة المعلومات ونستخدم أصواتنا كلها ونبين لهم أنكم أنتم خطأ وأن عيسى لم يصلب:

﴿...وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَلَوُهُ وَلَكِنْ شَيْءٌ لَهُمْ﴾  
[سورة النساء، الآية: 157]

كل هذه خرافات وثنية، والحركة التي يعملونها «يمين يسار» هذه لم يعملها عيسى

هامًا جدًا، في نماء المدينة وازدهارها، وقد زارها وسكنها عدد كبير من العلماء. ومنهم الشيخ عبد الكريم التونسي. ومحمد بللو. كما حكمها عدد من السلاطين والملوك الذين اشتهروا بالعلم والإنفاق عليه. والعمل لتحسين البلاد وأوضاع أهلها، منهم السلطان محمد رهنما (أواخر القرن الخامس عشر)، والسلطان محمد نزاكي (1618-1623) وقد استمرت كانوا في ازدهارها في عهد الخلافة الصوكونية أواخر القرن التاسع عشر، حتى وقعت تحت نير الاستعمار البريطاني، بداية القرن العشرين (1903م) مما تسبب بخرابها وهجر عدد كبير من أبنائها، فرارًا بدينهم نحو السودان والحجاز وبلاد الشام.

أما كانوا الحديثة فهي قلب الحركة الاقتصادية

للبلاد، والمحرك الثقافي لغربي إفريقيا، ورغم أن الانجليزية هي اللغة الرسمية إلا أن الواقع يؤكد أن اللغة الأكثر شيوعًا أو لغة التعامل اليومي هي الهوسا الأقرب إلى العربية، والإسلام هو الدين الأسرع انتشارًا، ويبلغ عدد سكان الاقليم نحو 11 مليون نسمة. ورغم الطابع الأكثر قربًا إلى العروبة والإسلام في كانوا، إلا أن ملامح الثقافة العربية لم تكن واضحة في الإقليم، كون الناحية الاقتصادية هي الأكثر وضوحًا أحيانًا، فكانوا هي مقر معظم الشركات الدولية المقيمة في نيجيريا، ومركز لتجمع معظم أغنياء إفريقيا ونيجيريا، لكن بعد ملتقى كانوا، والذي عقد في 2005م، بدأت الهوية العربية الإسلامية بالظهور، بصورة واضحة، حيث نتج عن المشروع الذي أخذ يعرف

## رسالة واضحة

الحقيقة في هذه المناسبة العزيرة على كل المسلمين وهي ذكرى المولد النبوي الشريف، جاءت الرسالة واضحة من هذه المدينة التاريخية والتي هي من المدن العريقة التي لها تاريخ كبير، فقد بين الأخ القائد معمر القذافي قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، من خلالها حقيقة دين الإسلام، وعرف بنبوءة محمد ﷺ، الذي أرسله الله تبارك وتعالى رحمة للعالمين، وقد وضع في الكلمة التي ألقاها بعد صلاة المغرب، في جموع الحاضرين في هذه الحاضرة الإفريقية، والقادمين من كل قارات العالم المختلفة، وضع القائد النقاط على الحروف، بأن الأنبياء والمرسلين والرسالات تتكامل واحدة وراء الأخرى، وكلها تأتي في النهاية وتتوج بالدين الخاتم دين الإسلام الذي أرسل به نبينا محمد ﷺ رحمة للعالمين لكل الناس ولكل الأجيال إلى يوم القيامة، وأن المسلم كما قال الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، وكما هو في حقيقة الدين الإسلامي الحنيف، يؤمن بكل ما سبق من الرسالات والديانات، وهو ينظر نظرة إكبار للأنبياء والمرسلين الذين سبقوا، ولكن يضعهم في مواضعهم ومنازلهم لا يتجاوزهم بها، لأنهم كما أراد الله تبارك وتعالى أرسلوا لأقوامهم ولأزمنة معينة، أي لبني إسرائيل بالذات، أما الإسلام فقد جاء خاتما لهذه الرسالات فهو للأسود وللأبيض وللناس أجمعين وأن الدين عند الله الإسلام، أي لكل الناس في مختلف مواضعهم وفي مراحل تاريخهم، والحقيقة أن فكرة إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف، والاحتفال بهذه المناسبة الشريفة في أعماق أعماق إفريقيا، إنما هو تعريف بحقيقة الإسلام الذي جعله الله تبارك وتعالى ملاذا ولا يقبل من عباده غيره.

محمد صلاح الدين المستاوي،  
عضو المجلس الإسلامي الأعلى / تونس



بـ(مابعد كانو) حوالي 1126 مدرسة. وست جامعات، وما يزيد عن أربعة آلاف مدرس، بحيث انتشرت اللغة العربية والثقافة الإسلامية، بصورة جاوزت كل التصورات، فوصلت خلال عامين إلى ما يزيد على ثلثي السكان، هذا عدا عن مئات من المشاريع التنموية الصغيرة، التي انتشرت هنا وهناك.

### تمبكتو عبر العصور

وبعد كانو حطت هذه القافلة المباركة رحالها في تمبكتو المدينة، عاصمة تمبكتو الإقليم بجمهورية مالي، وتمبكتو غنية عن كل تعريف، فهي المدينة الإسلامية الحقة أسسها المسلمون الطوارق نهايات القرن الحادي عشر المسيحي، ولم يدخلها غير الإسلام منذ ذلك الوقت، والمدينة مبنية في بقعة صحراوية منبسطة تبعد حوالي عشرة كيلومترات عن مجرى نهر النيجر، وقد كانت مدينة عامرة ومركزاً للامبراطورية الطوارقية، وقد كتب عنها باسهاب عدد من الرواة والمؤرخين، منهم: ابن بطوطة والحسن الفاسي، ووصفوها بال عمران والفنى، واتساع النشاط الثقافي والاقتصادي، وعرفت المدينة بالازدهار منذ نشأت،



ولم يقل بها أبداً.. هذه الصلوات لم يقل بها:  
﴿...وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾

[سورة الحديد، الآية: 27]

لا بد أن تجهر بهذا: أن يكون إفريقي «مسيحياً غلطاً.. أوروبياً» يكون مسيحياً غلطاً.. أمريكياً» يكون مسيحياً غلطاً. عيسى بُعث ليصحح شريعة موسى لبني إسرائيل فقط. وكل الموجودين الآن على هذه الديانات غلط. والذين يضعون صورة عيسى ومريم ويصلُّون ناحيتها هذه أو ثان.. هذه وثنية. نحن سكتنا عليهم:

﴿...وَجَدِلْهُمْ بِلَاَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

[سورة النحل، الآية: 125]

ولكن بدون فائدة. كنا ساكتين ممنوع علينا المجادلة.. لو تقول لهم هذا خطأ يقولون لك أنت متعصب.. أنت ضد الآخر.. الآخر يعني هم لكن الآخر عندما يكون نحن يسبون (سنسفيل أبينا). أي يسبوننا بكل الألفاظ وينالون منا بكل الطرق والوسائل.. هذا الحضور من جميع أنحاء العالم تحد كبير.. أنا أقدر هذا التواجد من جميع أنحاء العالم الإسلامي في هذه الخيمة في أغاديس في النيجر في قلب الصحراء.

هذا التواجد تحد كبير ورؤى على المستهترين الذين تعدوا الحدود.. بحارة إنجليز أمسكهم الإيرانيون احتج الإنجليز، قالوا: نحن في مياهانا الإقليمية.. قالوا: مياهم الإقليمية في جزيرة بريطانيا أم أين.. قالوا: في العراق. العراق صارت بريطانية والمياه الإقليمية للعراق صارت مياهاً إقليمية بريطانية، حتى يقولوا لهم أنتم مسكتموهم في مياهانا الإقليمية. قالوا لهم نحن مسكناهم هناك في بريطانيا أم مسكناهم في العراق إذا

لكن هذا الازدهار ازداد وذاع صيته. في عهد الأباطرة المسلمين حكام مملكة مالي. الذين استقروا في تمبكتو، وجعلوها عاصمة لهم لفترة طويلة من الزمن، وكان أولهم السلطان منسي موسى، الذي لا زال اسمه مشهوراً بين دارسي التاريخ، لشدة ما عرف عنه من الكرم الذي وصل حدود البذخ، حتى إن موكبه الذي كان يحج فيه. كان من أشهر الأحداث التاريخية في

عصره، والروايات التي تتحدث عن كثرة إنفاقه وضخامة أعطياته، وكيف أن الصحراء كانت تفرش أمام موكبه بالنمارق، وصلت حدود الأساطير، وما هذا إلا مؤشر واضح على مدى ثراء وأهمية تمبكتو في تلك العصور.

ولا زال مركز أحمد بابا التمبكتي، بالرغم مما وصل إليه من تدهور، من أهم مراكز المخطوطات

### ملتزمون بتوضيح هذه المضامين وتعريف الآخر بها

وتوحيد جهودهم وإبراز قوة الإسلام، وعرف بمضامين إنسانية جاء بها الإسلام، مثل التقارب والمحبة والتسامح، والتعارف والحوار، قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [سورة الإسراء، الآية: 70]

وقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ الْأُخْرَى﴾ [سورة الحجرات، الآية: 13]

يعني هذه فرصة عظيمة ونحن دائماً نتمنى أن يطيل الله سبحانه وتعالى عمر الأخ القائد معمر القذافي، لأن الحقيقة هذه رحمة ونعمة لنا كمسلمين، فداًئماً يتكلم القائد ويوجه المسلمين، وكلنا يجب أن نقتدي بهذا الحدث وأن نعمل بهذا المنهج، من أجل أن يتوحد المسلمون، وقد رأينا حرص القائد على ضرورة الانتقال بالمسلمين من خانة الانفعال إلى خانة الفعل ومن خانة التأثر إلى خانة التأثير، من خلال الكثير من الجهود التي قام بها سابقاً ويقوم بها، فمثلاً فكرة الكتاب الأخضر فكرة مبنية على مبادئ الإسلام، لأن الإسلام يقوم على ثلاثة أشياء، هي العدل والمساواة والشورى، وهذا ما يزيد من اعتزازنا بالقائد معمر القذافي، ونتمنى أن يحذو الرؤساء المسلمون حذوه، والعمل من أجل رفعة الإسلام والمسلمين.

محمد عمر

نيجيريا

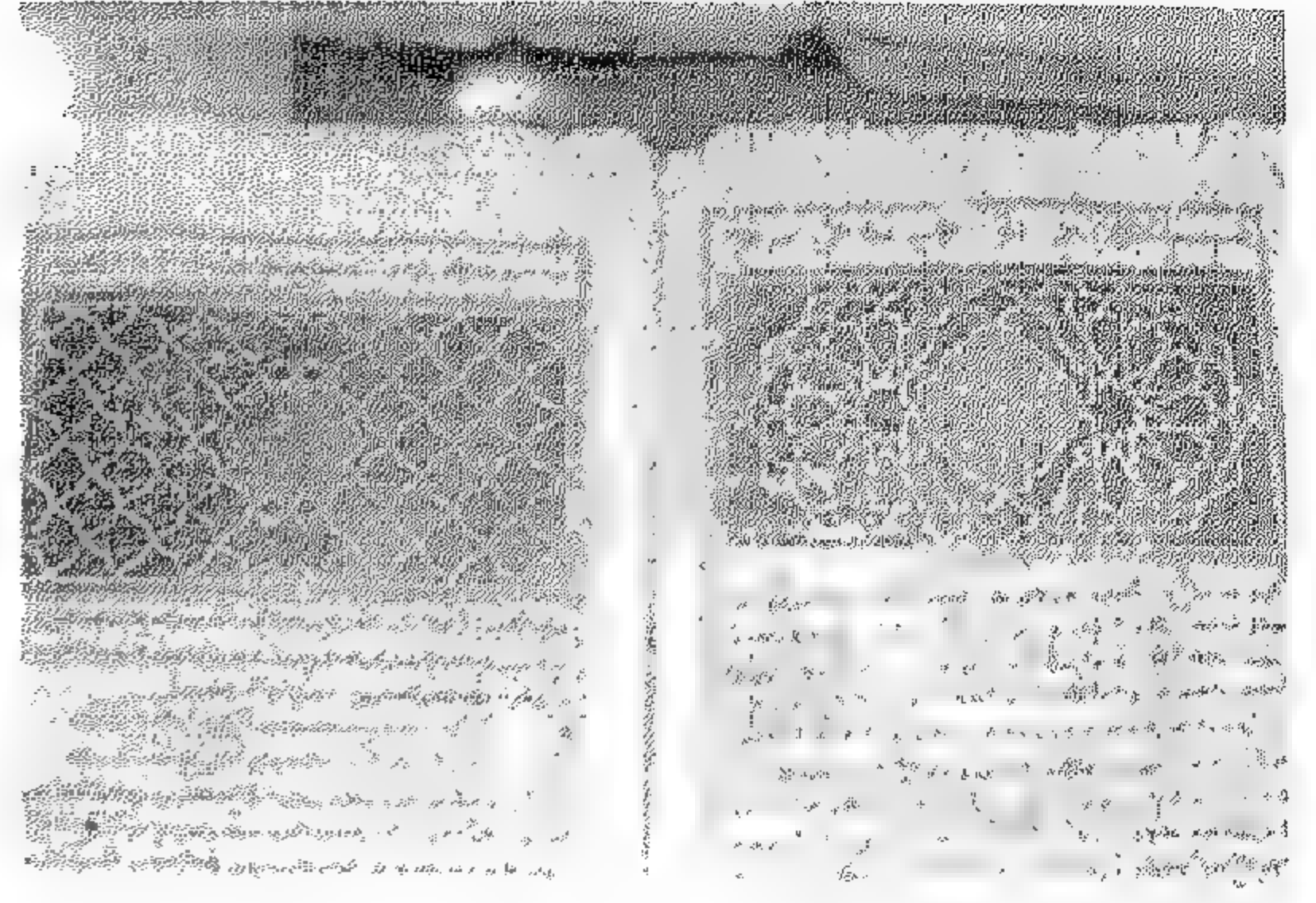
أولاً في هذه الفرصة أقدم التحية لجميع المسلمين في العالم بهذا الحدث العظيم، ذكرى مولد النبي ﷺ الذي يهتم به جميع المسلمين في العالم.

وحول انطباعاته أوضح قائلاً: نحن نعلم أن الأخ القائد دائماً يهتم بتوحيد المسلمين، ودائماً يوجه وينبه على أن الإسلام دين حنيف، دين سلام، وقد لمسنا هذه المضامين في حديثه بهذه المناسبة، مدلاً على هذه الحقائق، مبيناً أن رسالة الإسلام التي جاء بها سيدنا محمد ﷺ، هي الرسالة الخاتمة للناس كافة، وهذه المضامين نرى أن الكثير من الأوساط الغربية تحاول التكتّم عليها عمداً، كما أن الكثير من الناس يجهلونّها، ولهذا نحن ملتزمون بتوضيح هذه المضامين وتعريف الآخر بها.

وقد تحدث في هذه الليلة المباركة، الأخ القائد معمر القذافي، ليوضح الأسباب، ويبين أن هناك تجهيل لعقول الناس، ويشير إلى أن الإنجيل الصحيح والأصلي الذي غاب أو تم تغييبه، ونحن ندرك أن الأنجيل المتداولة طالها الكثير من التحريف وهذا باعتراف صريح من أتباعها أنفسهم، فالإنجيل الأصلي ذكر فيه اسم الرسول محمد ﷺ، ولكن اليوم لا نجد هذا النص الذي أخبر به الوحي.

والحقيقة أن هذا الحدث هو شيء عظيم جداً، لو كان كل القادة المسلمين مثل الأخ القائد معمر القذافي، يهتمون بالدعوة وبهذه القضايا لما كان المسلمون في مثل هذا الوضع، ومن هنا قدم هذا الحدث الكثير من الفرص في مجال الدعوة لدين الله الخاتم، وجمع كلمة المسلمين





مخطوطات إسلامية - تمبكتو

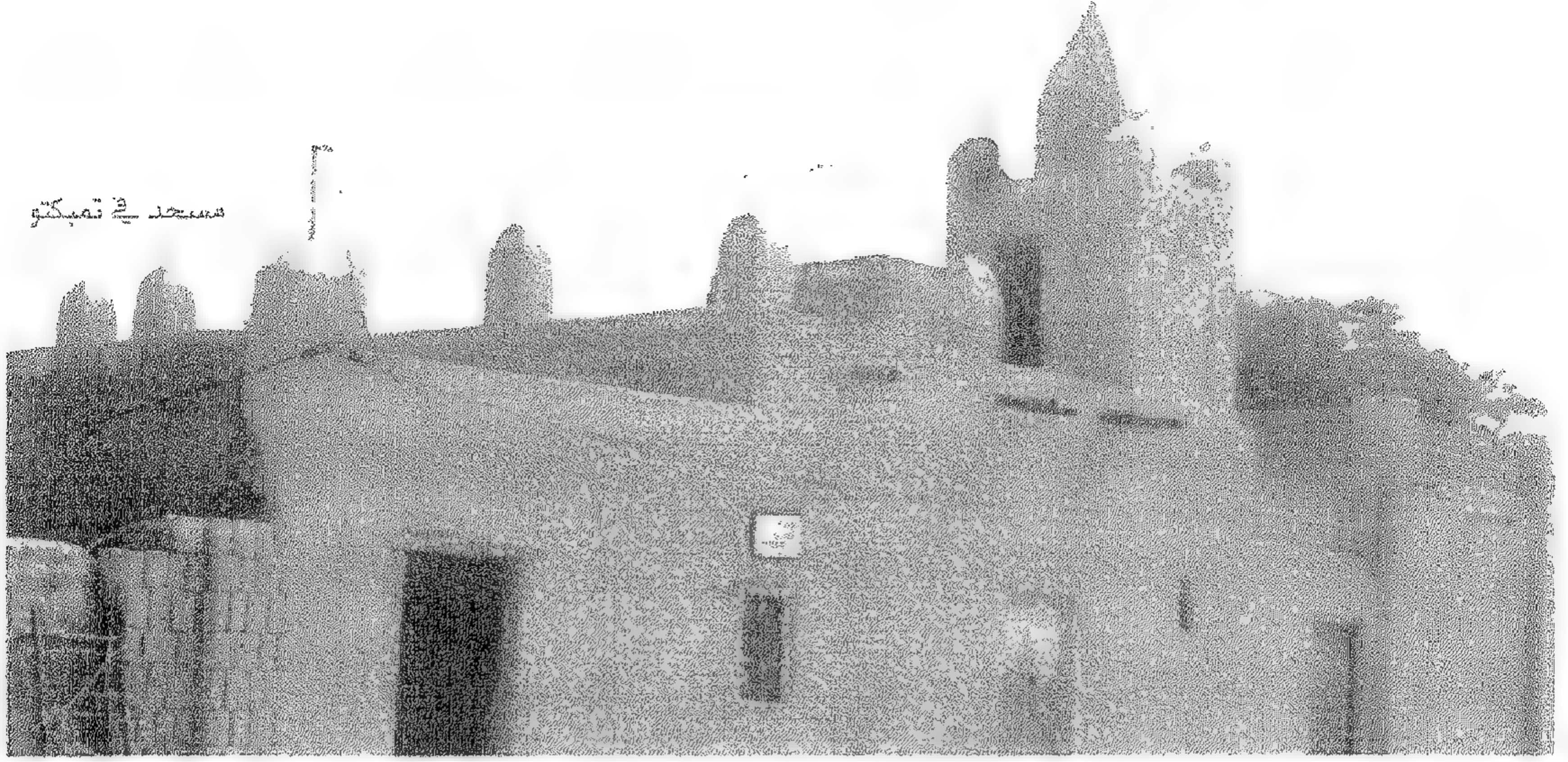
العلمية في العالم، حيث يضم آلاف المخطوطات التي لم تر النور بعد، وهو حالياً عبارة عن غرفة طينية مستطيلة تفتقر إلى أي شكل من أشكال حفظ المخطوطات القيمة، التي يحتويها والتي يزيد عمر معظمها عن الألف عام.

كل هذا وغيره الكثير، جعل تمبكتو في العصر الحديث محجة للأوروبيين ومحطاً لأطماعهم، فأخذت البعثات الأوروبية العلمية والتنصيرية تغزو تمبكتو منذ سنوات، وقد نجحت بتنصير وتهويد أعداد من أبنائها، باستخدام وسائل غاية في البساطة، حيث من المعلوم أن أكبر المشاكل التي تواجه تمبكتو هي التصحر، وزحف الصحراء السريع على المدينة أولاً، وشح المياه والأمطار ثانياً، فما كان من الأوروبيين إلا أن اجتاحتها المدينة بوسائل تمنع الزحف الصحراوي، ووسائل لاستخراج وتجميع المياه غاية في البساطة، وباستخدام مواد متوفرة في البيئة المحلية، ما جعلهم يمتلكون مفاتيح هذه المدينة الإسلامية لسنوات طويلة، وساعدهم في جهودهم التفريرية، قيام الاحتلال الفرنسي بنهب الكثير والكثير من تراثها العلمي والثقافي، على مدى سنوات الاحتلال.

لقد كانت تمبكتو ومملكة مالي، مركزاً حضارياً هاماً ومحجاً للعلماء والفقهاء، وكان بلاط منسي موسى يضم نخبة العلماء والفقهاء في عصره، ووصل التقدم بهم حد أن أساطيل مملكة مالي، غزت المحيط

كنا مسكنهم في بريطانيا في مياهكم الإقليمية عندكم الحق في أن تحتجوا أما إذا كنتم أنتم في العراق، العراق أصبح ملككم وحتى المياه الإقليمية للعراق أصبحت مياهاً بريطانية. قالوا للإيرانيين ليس عندكم حق.. أنتم تمسكون بحارتنا في مياهنا الإقليمية. انظروا إلى أين وصلت الأمور. ودولة عربية يحتلونها ويعينون أميركياً حاكماً لها ولو استمر إلى عند الآن ممكن حضر قمة الرياض.. والحكام العرب يقبلون بذلك. ولو كان هذا الذي أسمه «البريمر» والا (اسمه إيه؟) الذي عينوه حاكماً للعراق لو كان موجوداً إلى الآن لكان حضر القمة يمثل العراق ولا يقولون لا.. من يقول لا.. قولوا من؟ سنستمر في التصعيد والتحدي للدفاع عن النفس، دفاعاً عن عقيدتنا، ودفاعاً عن كرامتنا، وعن وجودنا. ولتخرس هذه الأبواق وهذا الضعف، ولينته هذا الضعف وهذا الانحطاط الذي يبديه الحكام العرب والمسلمون أمام العدو. ومن حسن الحظ والحمد لله أن القيادة الآن لم تعد بيد الحكام ولم تعد القصور هي التي تحكم. الآن القيادة أصبحت للشارع.. الشارع هو الذي يحكم الآن.. الثائر هو الذي يحكم والمتمرد هو الذي يحكم.. حتى الإرهابي دعهم يسمونه إرهابياً هو الذي يحكم. الآن، كلهم من أكبر دولة إلى أصغر دولة مرعوبون من الإرهاب. والإرهابيون من هم؟ هم أفراد عاديون ليسوا حكاماً.. ليست لديهم جيوش ولا تيجان ولا صولجانات.. أفراد عاديون ترتعد منهم أكبر دولة. هذا ليس معناه أننا نؤيد الإرهاب أو نؤيد شيئاً آخر. لكن معناه أن الذي يغير الأمور ويغير مجرى الأحداث هو الشارع، هو المواطن العادي الذي هو نحن، هذه





مسجد في تمبكتو

من العام، لا تزيد مدته على شهرين، كما وتعاني المدينة الأمرين من زحف الصحراء عليها، وشح المياه والأمطار، حيث ينخفض معدل الهطول في البلاد عن 6, 1%. أما عن الفقر فحدث ولا حرج، حيث إن نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي في مالي، حوالي 827 دولارًا للعام، مما يعني أن الكثير من الأفراد لا يحصلون على أجزاء من هذا المبلغ فعليًا.

وكان من أول جهود جمعية الدعوة الإسلامية

### تهنئ القائد وتهنئ إفريقيا

بهذه المناسبة تهنئ القائد وتهنئ إفريقيا بهذا الحدث المميز من كل الجوانب، فهو اجتماع للمسلمين من أصقاع الدنيا كافة على أرض إفريقيا، في حاضرة أغاديس بالصحراء، وهنا أود أنؤكد أن القائد معمر القذافي، هو قائد الأمة وأنه دعانا لنجتمع وتكون هذه الأمة على كلمة واحدة في جميع شؤونها، فنحن كمسلمين كل واحد يقف في مكان مختلف ولكن كلنا نجتمع معه ونحس بأننا مسلمين، ونعرف بأننا أمة واحدة.

عبد الله محمد سعيدي

تنزانيا

الأطلسي (بحر الظلمات) ووصلت إلى شواطئ أمريكا الشمالية، والعديد من الدراسات والشواهد الأثرية، تثبت أن حضارة مالي، وصلت إلى هناك قبل اكتشاف كولومبوس، وحتى قبل ادعاءات (الفايكنج) باكتشافها، ومن أهم الروايات التي استعملها كولومبوس، لتدعيم روايته حول إمكانية الوصول إلى جزر الهند الشرقية، عبر قطع المحيط الأطلسي، كانت روايات عدد من البحارة المسلمين الأفارقة، الذين وصل بعضهم تلك الجزر، وبعضهم رآها لكنه لم يصلها، لأنه في ذلك الوقت من العام، تكثر الأعشاب البحرية على سطح الماء، وتمنع السفن من الإبحار.

وكان في تمبكتو في تلك العصور، عدد كبير من المدارس وثلاثة مساجد رئيسة، بني أكبرها مهندس جاء خصيصًا لهذه الغاية من الأندلس، وجامعة كبيرة كانت من أهم المعاهد العلمية في عصرها، هي جامعة سنكوري.

أما تمبكتو الحديثة، فقد اجتمعت كما قلنا قرية طينية تائهة في قلب الصحراء، لا يمكن الوصول إليها إلا عبر القوافل البرية، وباستخدام القوارب عبر نهر النيجر، وحتى القوارب لا تصلها إلا أثناء موسم واحد



العالمية، بعد ملتقى تمبكتو، أن جهزت حملة لدراسة أوضاع مركز أحمد بابا التمبكتي للمخطوطات، للعمل أولاً على ترميم المخطوطات الموجودة فيه، ثم إنشاء مركزين دوليين، يختصان بدراسة وترميم وحفظ المخطوطات الإسلامية القديمة، الأول في طرابلس، وسيكون مركزاً ضخماً يهتم بجمع المخطوطات من كافة أرجاء العالم، والعناية بها، والثاني سيكون امتداداً وتحسيناً لمركز أحمد بابا التمبكتي في تمبكتو، للعناية بهذا المركز الحضاري ومخطوطاته.

ثم تأتي بعد ذلك الجهود التنموية المختلفة، مثل تحسين وضع المطار الصغير، غير المجهد الذي يخدم المدينة، حتى يصبح قادراً على استقبال الرحلات بشكل منتظم، ويكون حلقة وصل بين المدينة المفقودة

### تعرفت على الإسلام من خلال القائد

جئت من المنطقة الشمالية (كامالي) بجمهورية غانا، والآن أشعر بالسرور، فمن خلال حديث الأخ القائد، تعرفت على الدين الإسلامي، وهو الدين الحقيقي الصحيح، وعرفت أن حمل الصليب كان خطأ، ولهذا أشعر الآن باطمئنان القلب، وكما شعرت بالسرور عندما أشهرت إسلامي أمام زعيم المسلمين وقائدهم.

عندنا أتباع كثيرون موجودون في مناطقنا وبلداننا، وعندما نرجع إلى مناطقنا سنبدل الجهد الكبير لكي نعرفهم بحقيقة الإسلام ورسالة الإسلام ودعوة الإسلام، ونتمنى أن يشهروا إسلامهم، كما سنبلغ عندما نرجع إلى بلدنا زملاءنا من الأمراء، وندعو لهم بالهداية لكي يدخل جميع الأمراء حولنا الدين الإسلامي، وإن شاء الله تعالى في السنة القادمة في مثل هذا الوقت ستجدون الكثير من الناس يشهرون إسلامهم أمام القائد.

بلقوره

جمهورية غانا

الجماهير.. هذه الناس العادية هي التي بيدها الحل والربط. نحن بيدنا الحل والربط.

### التزمنا بميثاق تمبكتو

قلنا في المرة السابقة إننا التزمنا بميثاق تمبكتو، ومرت سنة ونحن ملتزمون، ولم يحصل إلا خرق بسيط جداً سأذكره لأصحابه على حدة فيما بعد. ينبغي أن نوضح أنه بعد تمبكتو ارتعدت فرائص بعض الحكام ولم يناموا الليل. قلنا يا إخواننا لا بأس ماذا عملنا في تمبكتو.. قالوا أنتم عملتم في تمبكتو شيئاً خطيراً. شيء خطير كيف؟ قالوا أنتم عملتم إمبراطورية صحراوية تمتد من بادية الشام إلى السنغال. نحن عملنا إمبراطورية؟ نحن عملنا دولة جديدة؟ نحن لم نعمل ذلك. نحن ماذا قلنا؟ قلنا إن كل دولة حسب حدودها الموجودة الآن يجب أن تحترم. هل فينا أحد قال غيروا الحدود الموجودة.. أبداً.. ليبيا هي ليبيا الجزائر هي الجزائر السنغال هي السنغال الأردن هي الأردن موريتانيا هي موريتانيا السودان هو السودان، حسب الخرائط الموجودة الآن المعترف بها.. ثم نقل نغيرها. لكن قلنا نحن سكان الصحراء وقبائل الصحراء المهمشة والتائهة في الصحراء والتي تحت أقدامها الذهب الأسود ولا تستفيد منه والتي عندها البترول والغاز ولا تستفيد منه.. والتي عندها البقرة وحليبها يشربه الآخرون من وراء البحر.. قلنا إننا يجب أن نعيش على قدم المساواة مع الناس في الشمال، والذي في المدينة والذي في الحضر، وأننا نريد الاستقرار لأنفسنا ونريد السلام والأمن. هل قلنا نريد حرباً؟ هل قلنا نريد قطع الطرق؟ هل قلنا نريد التهريب؟ هل قلنا نريد العنف؟ أبداً..



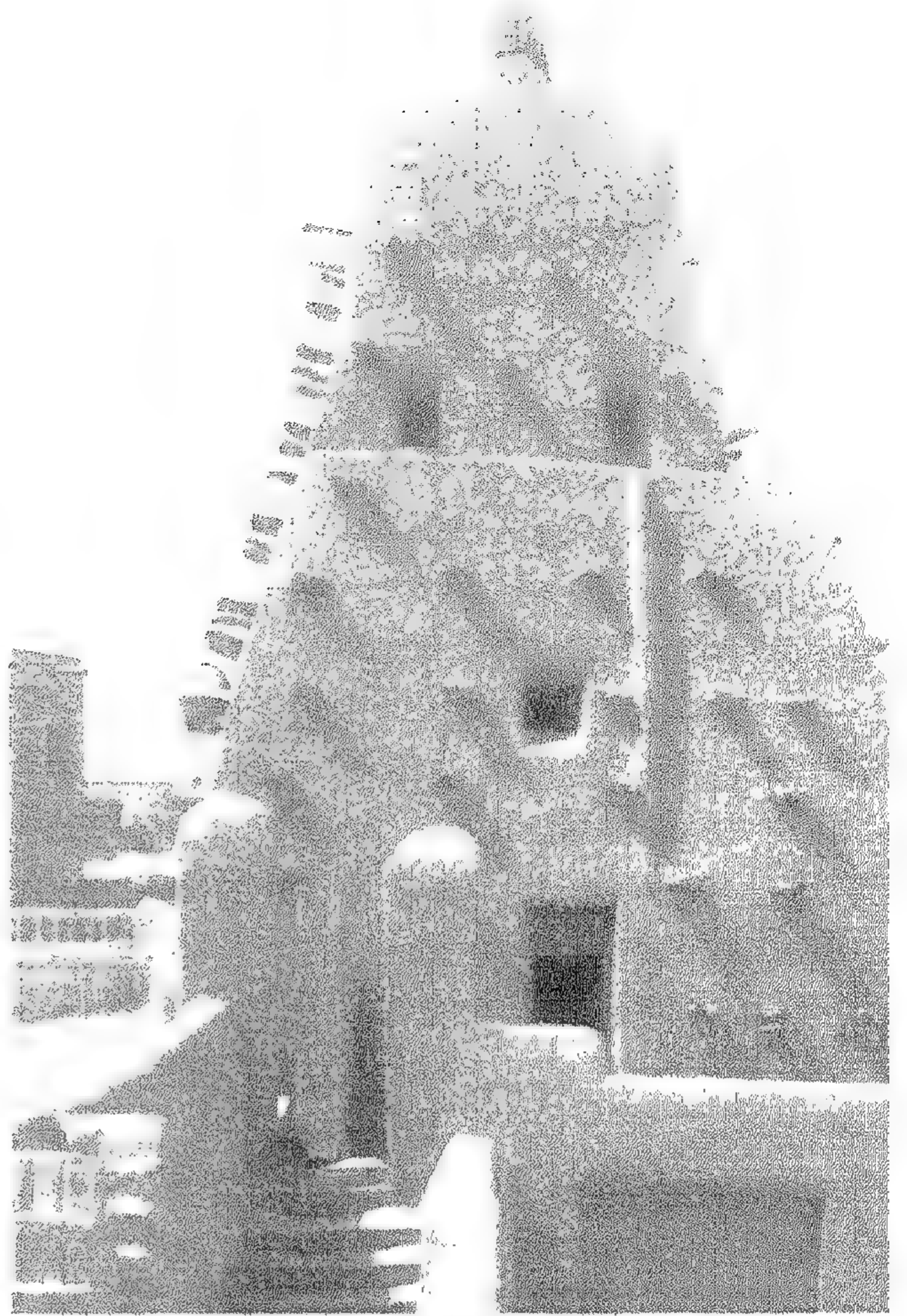
والعالم، ثم تحسين الأوضاع المعيشية والتعليمية للسكان، بإنشاء المدارس والمعاهد والمساجد والمشاريع التنموية المختلفة، لمواجهة حركات التنصير والتهويد التي اجتاحت المدينة، مستغلة فقر أهلها وضعف حالهم، هذا في مدينة كانت عاصمة لامبراطورية حكمت معظم إفريقيا، وكان اليهود ممنوعين من دخولها، وكما كان حكامها يعاقبون أي تاجر يتعامل مع اليهود، بمصادرة أمواله ومنعه من العمل فيها.

### أغاديس :

أما أحدث هذه المحطات، فهي مدينة أغاديس في النيجر، الدولة المسلمة بامتياز، حيث تزيد نسبة المسلمين فيها عن 95%. أما موقعها على مقاييس الفقر العالمية، فهو الموقع قبل الأخير أي أنه لا يوجد على وجه الأرض دولة أو فرداً أفقر من الدولة النيجرية والفرد النيجري، سوى دولة واحدة، وطوال الأعوام الخمسة الماضية، كانت النيجر تعاني مجاعة شديدة هي إحدى أسوأ المجاعات في تاريخ العالم، حيث إن النيجر يجتمع فيها عدد من أكبر مسببات المجاعات في العالم، أولها: قلة تساقط الأمطار، حيث تقل نسبة الهطول عموماً عن 02% سنوياً، عدا عن أن الأمطار انقطعت عن البلاد بشكل شبه تام، منذ شهر 8/2004م.

وثانيها: انتشار الجراد والآفات الزراعية، حيث عرفت النيجر مؤخراً موجات من الجراد والآفات الزراعية، وصلت نسبة إتلافها للمزروعات في بعض المناطق إلى 100%.

وثالثها: الرياح الصفراء أو الرياح الرملية، والتي يزيد منسوبها بانخفاض نسبة الهطول وحالة الجفاف العام، وعدا عن التأثير السلبي لهذه الرياح على المزروعات فإنها قاتلة للمواشي والبشر على حد سواء. ومما يحز في النفس، أنه وبالرغم من معاناة النيجر المسلمة، إلا أن أول وأكثر من هب لمساعدتها، كانت المنظمات الدولية غير التابعة لدول عربية أو



### القائد بين لنا الحقائق

الحمد لله أنا الآن أحد المهتمين، وأشكر والدنا القائد معمر القذافي، لأنه قام بإرسال مندوب للقرية لدعوتنا لدخول الإسلام، وبعد أن تعرفت على هذا الدين يسعدني أن اعتنق الإسلام، وقد حضرت وقمت بإشهار إسلامي أمام الزعيم القائد معمر القذافي، ولهذا أشعر بفرحة نطق الشهادتين أمامه، وأنا أشعر بأهمية ما بينه القائد من حقائق، للأسف الكثير من الناس لا يعرفونها.

عبد الجليل  
زعيم قرية (لوكوها) التوغو



إسلامية، باستثناء بعض الجهود البسيطة لبعض الجهات والصناديق العربية والإسلامية، حيث أوشكت المجاعة أن تقتك بما يزيد على 800 ألف طفل نيجري، هم أشد ضحاياها معاناة، هذا بعد أن زاد عدد الوفيات من النساء والأطفال على 80 ألف حالة وفاة، ماتت جوعاً ومرضاً، حتى وصل الحال بالمواطن النيجري إلى استخدام حبوب الثخن، غذاء رئيساً لهم، ولمن لا يعرف حبوب الثخن، فهي نوع سيء من أعلاف الطيور، التي تستخدم لتغذية الطيور المنزلية الصغيرة، هذا عدا الأوبئة المتفشية، وعلى رأسها الحصبة والتهابات السحايا التي وصلت نسبتها حوالي 17,9%.

والنيجر لمن لا يعرفها، دولة إسلامية تقع على الحدود الجنوبية لليبيا والجزائر، ويقدر عدد سكانها بـ 11 مليون نسمة، بكثافة سكانية أقل من 10 نسمات لكل كيلومتر مربع، ونسبة المسلمين فيها حوالي 95%، ونسبة من هم دون الخامسة عشر 45% من مجموع السكان، منهم أقل من 37% على مقاعد الدراسة، ومعدل دخل الفرد دون 150 دولاراً في العام، أي أقل من 40 سنناً أمريكياً يومياً، وما يزيد على 80% من سكانها يصنفون كقرويين، وشعب النيجر يمتهن بالدرجة الأولى الزراعة، ومنها تعاش البلاد، ويشكل أي وباء زراعي أو موسم جفاف، كارثة محققة لأهالي النيجر.

وفي النيجر حالياً عدد من المدارس القرآنية، أو ما يعرف بالكتاتيب، تضم حوالي 34% من صغار السن (من هم دون الخامسة عشر) وحوالي 19% منهم

### نؤيد خطواتكم

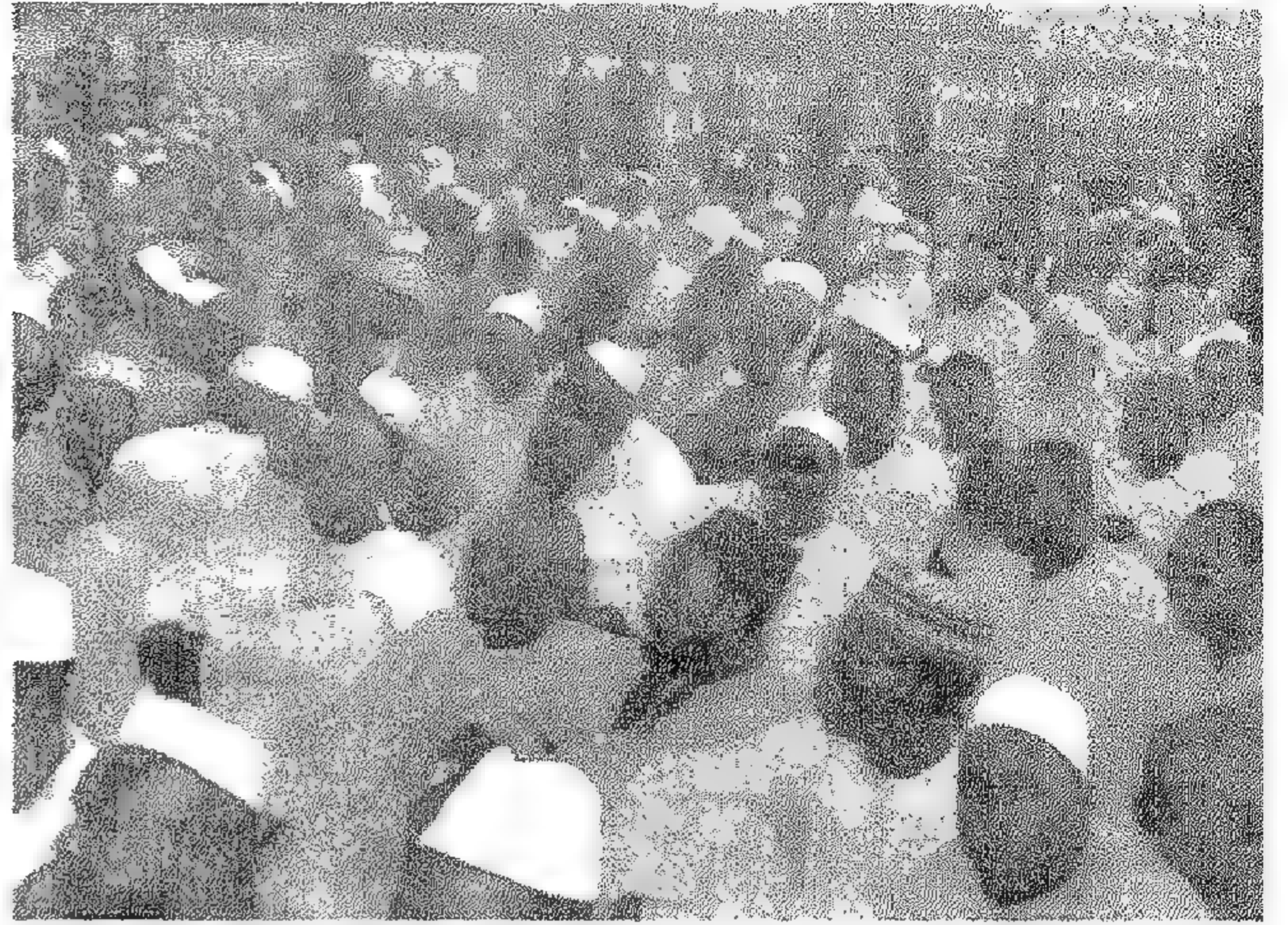
نبارك ونؤيد خطواتكم الجبارة في إقامة الدولة الفاطمية الحديثة.

شباب وشيوخ الأشراف بمدينة قنا ومحافظة البحر الأحمر ومحافظة الدقهلية مصر

نحن ضد هذه الأشياء، إذا لماذا يخاف الحكام؟ إذا كانوا يخافون من أننا يجب أن نتحرك بحرية، وتكون عندنا حصة في ثروة هذه الصحراء أو أن ثروة الصحراء تعود إلينا.. إذا كانوا خائفين من هذا عندهم حق. ولكن هذا معناه أنهم لا يبنون أن يعطونا نحن سكان الصحراء حقنا في الثروة على الأقل ثروة الصحراء.. نحن لا نريد ثروة البحر.. ليأخذوا ثروة البحر. نحن نريد ثروة الصحراء التي فيها الذهب وفيها البترول وفيها الغاز.. يعطوننا هذه الثروة. ولا نبغي سلاحاً ولا ثورة ولا انفصلاً.. نحن ضد هذه الأشياء. كيف سنعمل انفصلاً إذا كنا نأتي لقبيلة مثلاً، هنا الآن وفود جاءت من الأردن من سوريا من العراق من الجزيرة.. سمعت كلمة (شمّر سوري، وشمّر أردني، وشمّر عراقي، وشمّر من الجزيرة، وشمّر حجازي وشمّر نجدية) معناها أن قبيلة (شمّر) هذه منتشرة في كل هذه البلدان. كيف نعمل انفصلاً لقبيلة (شمّر).. غير معقول.. فنحن متداخلون مع قبائل أخرى. نأتي لقبيلة الهوسا مثلاً، هذه 20 مليوناً.. يوجد هوسا في النيجر وهوسا في نيجيريا وهوسا في البلدان المجاورة للنيجر ولنيجيريا، هل معقول أن نقول الهوسا مستقلون ويعملون دولة؟ قبيلة الفولاني هذه تجدها في بوركينا فاسو، في السنغال في مالي في ساحل العاج في النيجر. كيف نلهمها ونعمل منها دولة؟ قبيلة الطوارق موجودة في ليبيا في الجزائر في النيجر في مالي وحتى في بوركينا فاسو كيف نجتمعها ونعمل منها دولة. نحن لم نقل أبداً إن كل قبيلة نعمل منها دولة ولم نقل إن الصحراء نعمل منها دولة. نحن قلنا نحترم الحدود المعمولة الآن

بحصر تأثيرها في المساجد والكتاتيب، لكن عادت الدولة لتنشيطها منذ الاستقلال عام 1960م.

أما أغاديس، فهي من أشهر المدن والحوضر الإسلامية العديدة في النيجر، حيث إن قريتها من مدينة (تيجدا) بوابة النيجر الإسلامية، لعب دوراً هاماً في جعلها عاصمة إسلامية هامة، للإقليم الذي يحمل اسمها، وقد أسست المدينة في القرن الحادي عشر الميلادي، على يد قبائل الجوبيرا المسلمة، وكانت تحمل اسم (أغادا) حتى تحول الاسم إلى أغاديس، في عهد العرب الطوارق، وكانت المدينة ضخمة واسعة، يسكنها مئات آلاف البشر، وفيها أكثر من 150 مسجداً، وعدد كبير من المدارس، ووصفها ابن بطوطة، والوزان، بأنها مدينة عامرة كثيرة المساجد، تنشط بها التجارة، وفيها أكثر من عشرين حيّاً سكنياً، وكانت مدينة حسنة التنظيم، بنيت وفق الطراز المعماري البربري، وبقيت أغاديس، على هذا الحال من الازدهار، حتى قامت قبائل (كيل أويون) بغزوها وتدميرها، وارتكاب المجازر ضد أهلها، حتى لم يبق من سكانها سوى سبعة آلاف



يدرسون في المدارس الابتدائية والإعدادية النظامية، وليس في الدولة بكاملها إلا جامعتان: الأولى جامعة نيامي، في العاصمة، والثانية الجامعة الإسلامية في مدينة ساي.

وفي النيجر حوالي 10 لغات ولهجات محلية، لكن تبقى لغة الهوسا هي اللغة الأكثر انتشاراً إلى جانب العربية التي كانت اللغة الرسمية للأدباء والمثقفين، والتعاملات الدبلوماسية للدولة، حتى قام الاستعمار

### الإسلام رحمة للعالمين

عندما علمت بأنه تمت الاستجابة لرغبتني في إشهار إسلامي أمام القائد، زاد فرحي واستبشرت خيراً، لأنني رأيت جهود القائد في دعم العمل الإنساني، ففي قرينتنا تم حفر بئر لنا قبل أن أدخل السلام ونحن نستفيد منه، ولم يقل لنا أحد اعتنقوا الإسلام حتى نحفر لكم بئراً، وهذا موقف جعلني أفكر كثيراً، والحقيقة التي أدركتها أن الإسلام هو رحمة للعالمين، فهو يدعو معتنقيه إلى عدم التفرقة في أعمال الخير بين بني الإنسان، ونحن نتمنى أن تبني لنا مدرسة في قرينتنا.

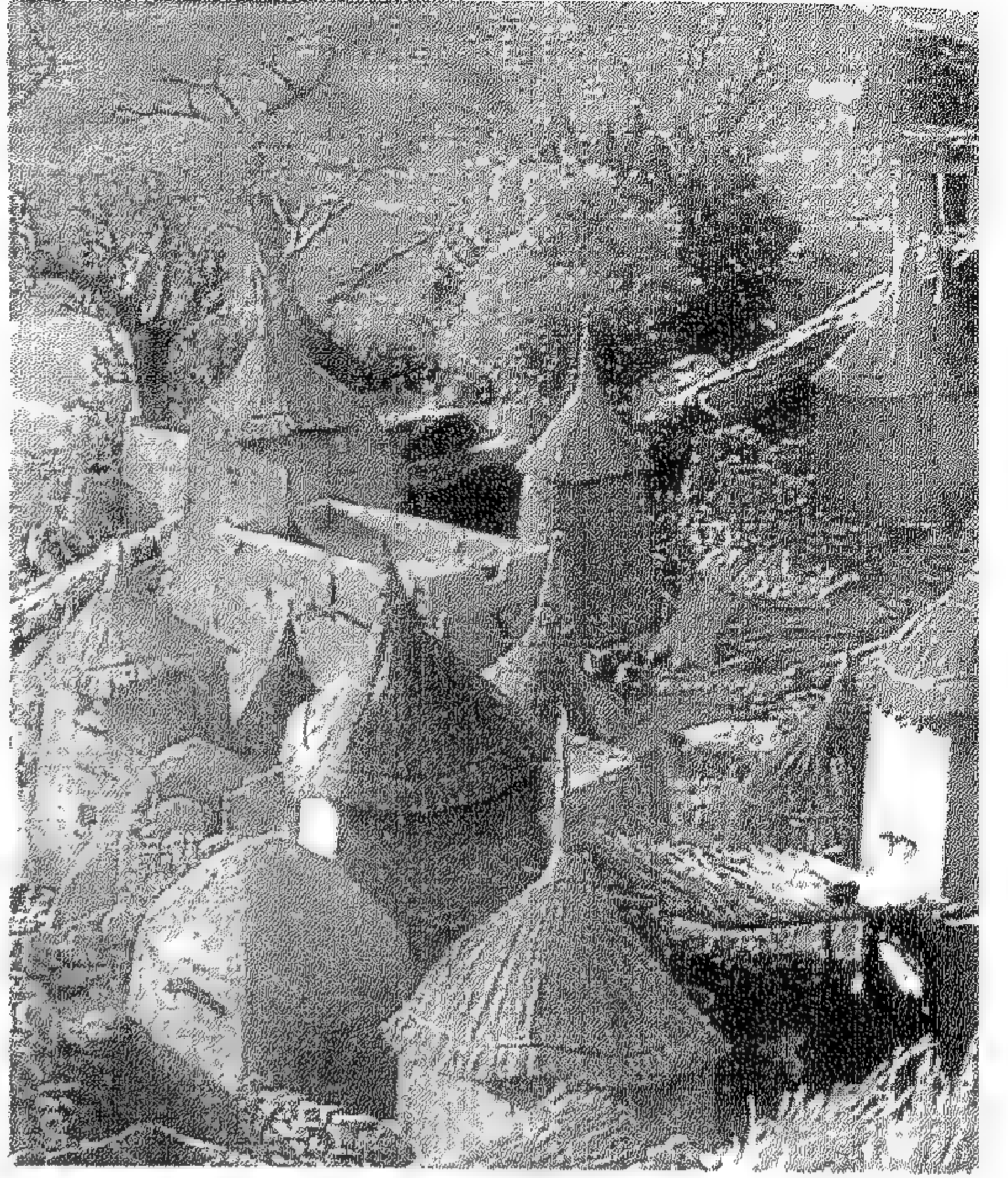
وبعد أن دخلت الإسلام أدركت أنني كنت في الظلمات، أما اليوم فرجعت إلى نور الإسلام، ولهذا أقول مع القائد كيف يكون جميع أسماء أنبياء الله موجودين في القرآن الكريم، على عكس الأنجيل «الكتب» المسيحية، لذلك فإن ما قاله القائد هو حقيقة.

ونحن نشكر الأخ القائد ندعو الله سبحانه وتعالى أن يجزيه الخير وأن يرفع مقامه إلى أعلى الدرجات، فلقد رأيت أنه وهو يصلي بالناس ويعظمهم وكأنه واحد منهم، والحقيقة أننا لم نعهد هذا من أحد.

صحيح الإسلام هو الدين الحق، وعند عودتي سأخبر جماعتي وأهلي بما رأيت حتى يدخلوا الإسلام، وأشكر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، لمساعدتها للمسلمين ونشرهم للإسلام.

تاكوكولازا/ من قرية (لابي) في جنوب التوغو





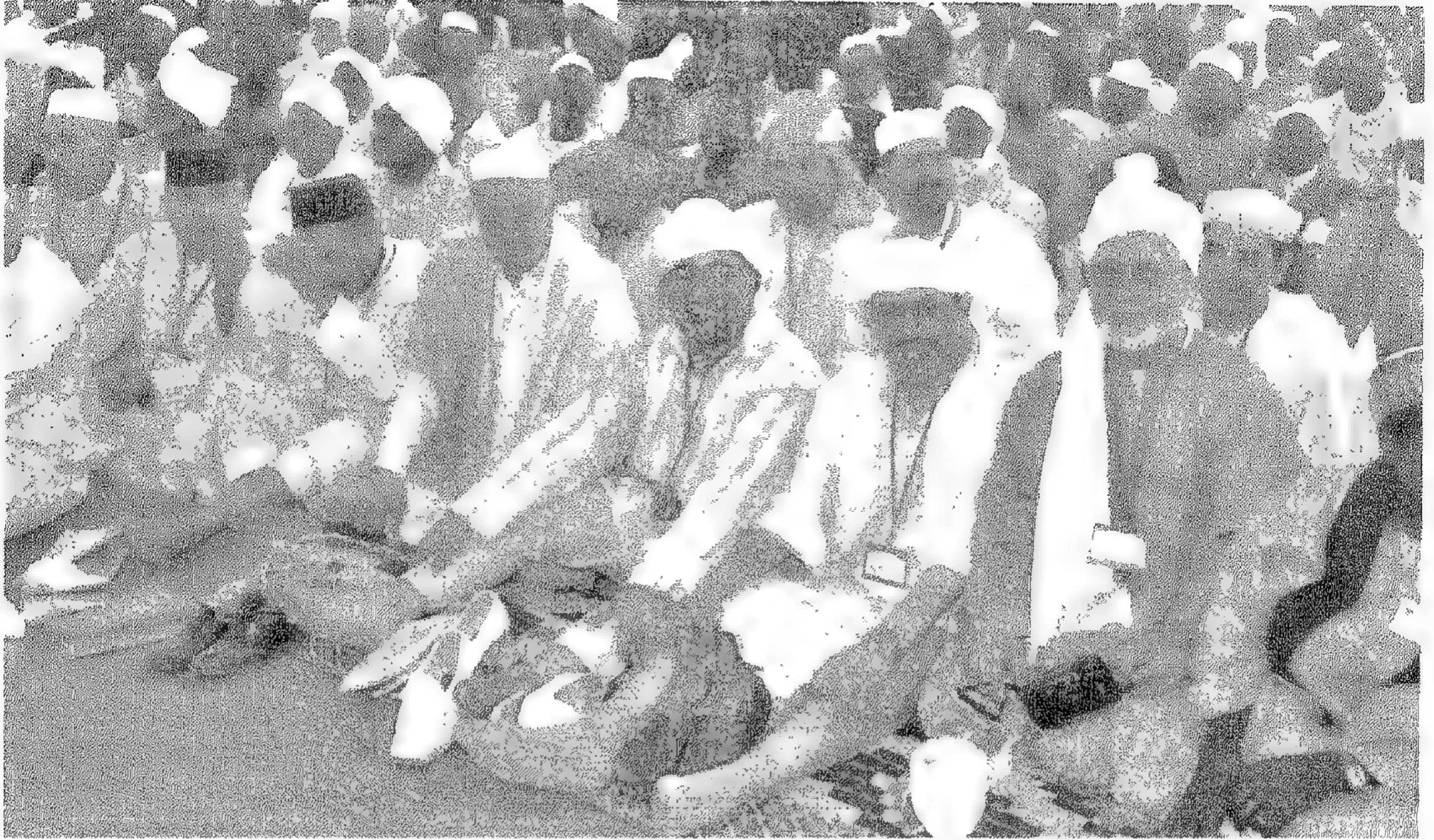
نسمة، ومن مساجدها سوى عشر.

أما أغاديس الحديثة، فهي لا تتجاوز قرية طينية واسعة المساحة، لا يوجد فيها أي شوارع معبدة، أو مباني حديثة، وليس بها سوى مدرسة كبيرة واحدة، تتبع لأحدى البعثات التبشيرية الفرنسية، وليس بها من الصناعات والحرف ما يذكر، سوى صناعة الحصر وطرق بدائية لإعادة استخدام الحديد، الناتج عن مخلفات السيارات والمباني القديمة، وليس في الإقليم كله، الذي هو أكبر أقاليم البلاد الخمسة عشر، والذي تبلغ مساحته عدة أضعاف مساحة الكثير من الدول العربية، سوى 124 مدرسة عربية، متواضعة، ومعهدين متوسطين، ويبلغ مجموع الطلاب في مختلف المراحل الدراسية، على مستوى الإقليم حوالي 3900 طالب، وهي نسبة منخفضة جداً.

أما الآن، وبعد أن كانت أغاديس إحدى المحطات التنموية، لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية فقد بدأت بوادر الخير تهل عليها، فقبل موعد ذكرى المولد النبوي الشريف، لهذا العام بأشهر، قامت طواقم من جهات

والقابعون خلفها يبقون فيها إلى يوم القيامة، لا تهمنا. نحن يهمنا أن نتحرك بحرية عبر الصحراء وإذا وجدوا أحداً منا يهرب السلاح أو العملة أو المخدرات أو البشر أو السلع، عندهم حق أن يمسكوه ويحاكموه حسب القانون. نحن قلنا نريد أن نعمل بحرية ولكن في وضع النهار. ونحن حسب (ميثاق تمبكتو) سنتبرأ من أي واحد يهرب أو يتسلل أو يتاجر في الممنوعات، ويتحايل على القانون. وإذا عمل أحد، من أي قبيلة من الصحراء، عملاً مثل هذا مخالفاً لميثاق تمبكتو، لا بد أنتم قيادات الصحراء هذه، هي التي تحاسبه وتعتبر منه وتستهجنه استهجاناً اجتماعياً، وتوقع عليه أي عقوبات قبلية، لأننا لا نريد أن يسيء أحد لسمعة أبناء الصحراء وقبائل الصحراء. قلنا قبائل الصحراء عندها أخلاق، عندها قيم، عندها مبادئ، عندها تاريخ، عندها كرامة لا تسمح لأبنائها بأن يكونوا مهربين أو حشاشين أو أن يكونوا متسللين وأن يكونوا إرهابيين. قلنا هذا الكلام.. وهذا الكلام ليسمعه الحكام الذين خافوا. الآن عندما أريد أن ألتقي بالطوارق مثلاً، أو مثل ما هم يسمون القبيلة «تماجق».. عندما نلتقي بهم إذا كانوا من الجزائريون نقول لهم يا سلام أنتم وطنيون جزائريون مرتاحون وإن شاء الله السلام للجزائر ووحدة الجزائر والأمن للجزائر ونحن نرى وضعكم تماماً، ما شاء الله ولا تعملوا أي حاجة تسيء للطوارق حتى يعتبروهم كأنهم أقلية من الأقليات. نأتي للطوارق الذين في ليبيا: أنتم ليبيون مرتاحون وبلدكم ما شاء الله. نأتي للطوارق الذين في النيجر: نفس الشيء.. نقول لهم أنتم مناطقكم في النيجر.. أنتم موجودون في





من أنحاء العالم اجتمعوا في أغاديس

في ظل كل ما سبق، يجب ألا يطفئ السرد التاريخي والتحليل السياسي، أو الثقافى على الواقع، الذي ينبئ صراحة عن دور كبير وجهود بذلتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، والقيادة الشعبية الإسلامية العالمية، لإعلاء كلمة الله وأعمار أرضه، بصورة عجزت عنها الكثير من الجهات، حتى يكونوا أهلاً لاستخلاف الله - سبحانه وتعالى - لهم في أرضه، فمن كانوا إلى تمبكتو، ومن بعدها أغاديس، ولا زال قطار الخير والبشر مندفعاً، عبر بقاع وحواضر إفريقيا المسلمة، مع الأخذ بعين الاعتبار، أنه كان يمكن للقيادة والجمعية أن تعقدا كل هذه الأنشطة، في أكبر العواصم، وضمن أرقى وسائل الراحة، لكن اختيرت هذه البقاع، لأهداف ليست بخافية على أحد، منها: إرسال رسالة واضحة، إلى دعاة التنصير أولاً، وإلى العالم الغربي ثانياً، أن إفريقيا المسلمة، ليست لقمة مستساغة لكم، تلوكونها كيف شئتم، بل هي أرض مسلمة وجزء عزيز من بلاد الإسلام، يبذل فداءً لها الغالي والنفيس، ومنها إشعار الإفريقي المسلم، أنه لا

ليبية متعددة، بتحسين أوضاع المدينة بشكل واضح، فشق طريق معبد، ونصبت أعمدة الإنارة، والإشارات الضوئية، ومدت شبكة كهرباء وإنارة، غطت المدينة بأكملها، بحيث قفزت قوة التيار الكهربائي في المدينة من 4، 2 كيلو فولت، إلى 3200 كيلو فولت، هذا عدا عن توسعة المطار وتحسينه وإنارته، بحيث أصبح قادراً على استقبال طائرات البوينج الضخمة، وتجهيز وإنارة الملعب الرياضي للمدينة، وهذا كله ليس إلا غيضاً من فيض، مما تنتظره المدينة والدولة من خير عميم.

### وفقكم الله

نود أن ننقل إليكم فرحتنا الكبرى بما سمعناه في خطابكم الرائع في النيجر الذي حضره عدد من رؤساء الدول والقبائل والعشائر والأشراف من أنحاء العالم، وفقكم الله لكل خير وسدد خطاكم وجعل لم شمل العالم الإسلامي على أيديكم.

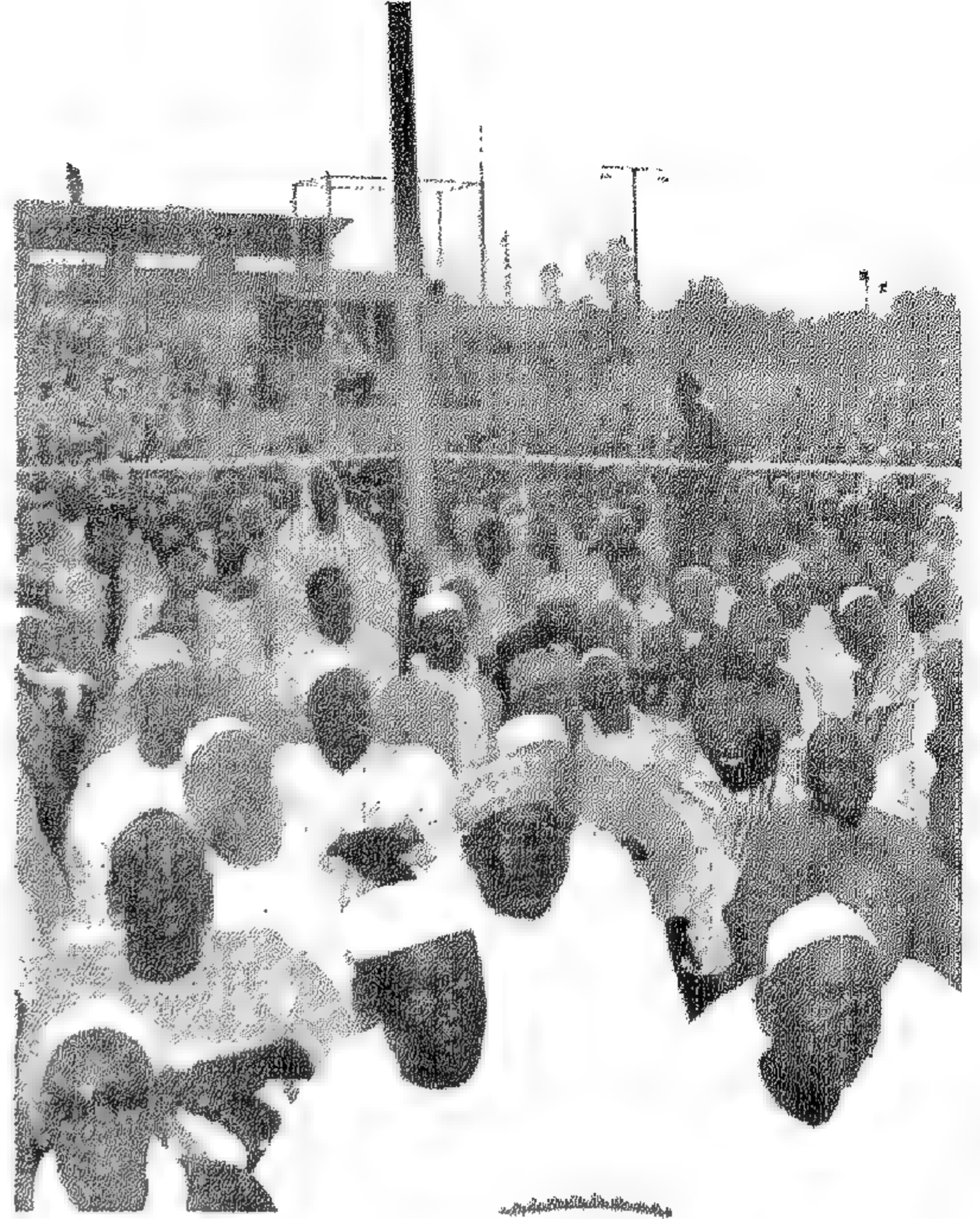
الدكتور محمد حسين راغب الحسيني

نقيب الأشراف في سوريا



النيجر استقروا في النيجر.. نعمل مشاريع في النيجر ومثلكم مثل القبائل الأخرى الموجودة في النيجر ومثل القبائل الأخرى الموجودة في ليبيا ومثل القبائل الأخرى الموجودة في الجزائر. تأتي مالي؛ نفس الشيء.. أنتم يا طوارق الموجودون في مالي مثلكم مثل بقية القبائل السنغالي والبرايبيش والبنباري والفلولاني والموسي.. كل هذه القبائل نقول لهم أنتم مثلكم مثلهم. لأننا لا نقدر أن نقول اعملوا دولة للطوارق ولا فحتى البنباري اعملوا لهم دولة والموسي اعملوا لهم دولة والفلولاني اعملوا لهم دولة واليوروبو اعملوا لهم دولة والهوسا اعملوا لهم دولة والتبو دولة والقذافه دولة وورفلة دولة والفرجان دولة. هذا غير معقول.

**وحدة الاقطار وليس فصل القبائل**  
نحن كقبائل موجودون هكذا في أقطار.. نحن نفكر في وحدة هذه الأقطار كلها وليس في فصل القبائل. وبالتالي دعوتنا من تمبكتو حتى الآن، لمصلحة النظام في الجزائر، لمصلحة النظام في مالي، لمصلحة النظام في النيجر، لمصلحة النظام الشعبي في ليبيا، لمصلحة النظام في مصر في الأردن في الجزيرة في الشام في السودان. لو مثلاً أن الرشيدة نقول لكم اعملوا دولة الرشيدة موجودون في إريتريا.. موجودون في السودان.. موجودون في الحجاز كيف تعمل دولة عبر البحر. لكن إذا كان الرشيدة كلهم يريدون أن يعودوا للحجاز أرضهم هذا شيء ثان.. يعودون. إذا كان الطوارق كلهم يريدون أن يعودوا لليبيا يقولون هذه بلدنا.. تفضلوا أهلاً وسهلاً يعودون. إذا كان التبو يريدون أن يعودوا،



يقف وحده في وجه هذا الطوفان الفاشم، من الاستعمار الجديد، وأن إخوته المسلمين، من الصين شرقاً، إلى أمريكا غرباً، ومن أستراليا جنوباً، إلى كندا شمالاً، من كل لون ومذهب ومشرب، ومن كل مدرسة فكرية، يقفون إلى جانبه ويشعرون معه، كما ويشعر الفرد المسلم بمقدار ما يعانيه أخوه الإفريقي، من حاجة وعوز وضعف ومقارعة للمرض والفقر، وانعدام أدنى وأبسط مقومات الحياة، في كل يوم من حياته، فيعود إلى بلاده ليبذل كل جهد ممكن، ليساعد ويساند إخوته في كل مكان .

### خطاب تاريخي

إن خطابكم التاريخي في النيجر ما هو إلا دليل على حرصكم الشديد لاعادة الحق المسلوب إلى أهله.. وفقكم الله وسدد خطاكم وجعل لهم شمل أمة محمد على أيديكم.

رعد إسماعيل محمد الحسيني  
ممثل السادة الأشراف في العراق



# خطاب أغاديس ومعطيات المستقبل

د. حسن الباش \*



**ق** قبل عام وفي مدينة تمبكتو، ألقى القائد معمر القذافي خطاباً في ذكرى مولد الرسول ﷺ، تناول فيه عدداً من القضايا الهامة والحساسة، أثارت لدى الكثيرين من المسلمين ردود فعل، خاصة فيما يتعلق بعالمية الإسلام، وانحراف أصحاب العقائد الأخرى عن الحقائق الدينية والتاريخية، وفيما يتعلق برؤية معمر القذافي المستقبلية، والتي ترتبط بوحدة المسلمين للنهوض من جديد في مواجهة التحديات المعاصرة.

تواصلًا وامتداداً لهذه الرؤية جاء خطاب أغاديس في النيجر في نفس المناسبة تناول القائد فيه القضايا الكبرى التي تعرض لها في العام الماضي، لكنه في لقائه مع زعماء القبائل، كانت له كلمة جامعة فاجأت الجميع بما حوته من أفكار، وبما تضمنته من رؤية للمستقبل؛ وحين نقرأ ما تناوله من أفكار، نجد أنفسنا أمام منهج فكري يتراكم كمًا ونوعًا، ليستكمل ما بدأ به منذ زمن بعيد، ولعلنا اليوم بحاجة إلى وقفة موضوعية مع ما طرح، لأن الأمور المتعلقة بالمنطقة والعالم، بلغت من التعقيد حدًا كبيرًا، وليس لحلها سوى أن نفكر بجدية فيما جاء بالخطاب .

\* كاتب وأستاذ جامعي / سورية.



## الاحتفال والتحدي

يرى الأخ القائد أن هذا الاحتفال بمولد رسول الله ﷺ، يعبر عن التحدي الإسلامي، لمن يريدون تشويه الإسلام، ونبيه محمد ﷺ وفي هذا الإطار يبدو أن هناك منهجين عالميين متناقضين، منهجنا الإسلامي والمنهج الغربي، فنحن نتمسك بثوابت الإيمان بالرسول جميعاً، بينما هم يعادون هذا الإيمان، ويتجاوزون حدودهم حين يحاولون الإساءة إلى النبي محمد ﷺ، إنهم لا يقبلون إسلامنا ولا قرآننا ولا نبينا، ويمارسون العنف والإرهاب ضدنا، وليس احتلال فلسطين والعراق وأفغانستان سوى دليل كبير على منهجهم العدائي الإرهابي، ويبرز هذا التحدي حين نرى أنهم يدرسون الكراهية والحقد، استناداً على رؤيتهم العنصرية القومية، ونحن ندرس الحب والسلام استناداً على ديننا المتسامح، ديننا الإنساني العالمي.

ولو كنا ندرس منهج العداء، لما آمننا بما أنزله الله علينا من تقدير وإيمان بالرسول جميعاً، بموسى وعيسى وإبراهيم وداود وسليمان، وغيرهم من أنبياء الله، وهنا لا بد من الوقوف عند مسألة فكرية غاية في الأهمية.

فنحن نجد طرفاً في هذا الكون وهم يجدون طرفاً آخر، وبمعنى من المعاني نقف أمام مقولة: - نحن والآخر - لنرى أن هناك منهجين متناقضين في العقيدة وفي الرؤية الإنسانية وفي آلية التعامل الإنساني.

## حلول ناجحة

يسعدنا ويشرفنا أن نبارك خطابكم التاريخي بالنيجر، لما فيه من حلول ناجحة للأزمات التي تعاني منها أمتنا العظيمة في تاريخها المعاصر.

الدكتور/ محمد جاسم المشهداني

الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب

يقولون نحن نريد أن نعود لتشاد ونطلع من بلمة ونطلع من تجرهي وتروح مثلاً، أهلاً وسهلاً.. وإذا كان يقول: لا سأتى لليبيا أهلاً وسهلاً. الهوسا يقولون نحن سترجع لنيجيريا ونسحب من النيجر.. ويمكن مثلاً أن قبائل الموسي كلها تتجمع في بوركينا فاسو، والله أحرار، إذا كانوا يريدون أن يتجمعوا هناك، لكن لم نقل أبداً ينقلون.. لم نقل اعملوا انفصلاً.. لم نقل اعملوا حرباً.. لم نقل اعملوا مشاكل. هم إما أنهم غير فاهمين الكلام الذي قلناه، أو أن الاستعمار يوحى لهم بهذا، أو أنهم لا يعرفون أن يقرأوا الأعمال التي نعملها.

## نحمل السلاح في وجه الاستعمار

نحن نحمل السلاح في حالة واحدة، قلنا لكم عنها، نحمل السلاح في وجه الاستعمار وهي إذا دخل الاستعمار إلى الصحراء.. قواعد استعمارية.. استعمار.. غزو سوف نقاتل. نحن قلنا إن المستعمر إذا دخل الصحراء فإن رملها يصبح رمضاء وحجارتها تصبح جمرأ وهواءها يصبح غازاً خانقاً للأعداء، وأنتم رأيتم ما يجري في الصحراء، إذا جاء الاستعمار إلى الصحراء بأي شكل من الأشكال، في ذلك الوقت نقول لكم احملوا السلاح وقاتلوا من أجل استقلال الصحراء ومن أجل رد الاستعمار إلى ما وراء البحر. أما غير هذا فنحن لا نحمل السلاح أبداً ولا نخرب الحدود، لكن يجب أن نعبر الحدود بحرية بين ليبيا والجزائريين، الجزائر ومالي، بين مالي والنيجر، بين النيجر ونيجيريا، بين نيجيريا والكاميرون، بين الكاميرون وتشاد، بين تشاد والسودان، بين





### منهج العداء والكراهية

ومن خلال المعطيات الواقعية نرى أنهم ما يزالون متمسكين بمنهج العداء والكراهية ومازلنا متمسكين بمنهج التسامح والانفتاح، وهم متمسكون بالحس الاستعماري، فإذا بهم يحتلون العراق وأفغانستان وفلسطين، إذاً، ما زالوا يتطاولون على الإسلام والمسلمين، لأن منهجهم هو منهج التربية العدائية الكارهة للآخرين؟.

الآثار الإسلامية المهددة بالزوال بحجة الوثنية: وحين يتناول الأخ معمر القذافي مسألة التطاول على الإسلام والمسلمين، لا يتوقف عند مظاهر العداء

### حكمة حكيم

نعاهدكم أن نكون خير داعم لصمودكم وتوجيهاتكم الحكيمة وخير نصير لتصديكم المشرف وخير داع ومناصر لتطلعاتكم المنشودة.

محمد منير الشويكي الحسيني

الأمين العام لتشر وتحقيق وتوثيق الأنساب/ سوريا

الغربي، بل يتوسع ليتناول ما تقوم به بعض الأوساط، من طمس للآثار الإسلامية في مكة والمدينة والأماكن الإسلامية الأخرى. فهم يحاربون الاحتفال بمولد رسول البشرية محمد ﷺ، وهم يفتشون عن آثار الرسالة ليهدموها، والشواهد على ذلك كثيرة، فأين ما خلفه المسلمون الأوائل في زمن رسول الله ﷺ من سيوف وتروس ومواقع، أين معالم معركة بدر وأحد والخندق؟ أين المنازل والمساجد التي أمر النبي محمد ﷺ ببنائها، حتى القبور أزالوها، حتى رسائل رسول الله ﷺ إلى ملوك ذاك العصر حاولوا إتلافها، وكل ذلك بحجة الوثنية. إن المقياس في الإيمان هو التمسك بعقيدة التوحيد، ولن يفكر الإنسان المؤمن بالتخلي عن هذا، وهذه الآثار ليست دليلاً على الإيمان، فهي بالمحصلة شاهدة على الحضارة، على التاريخ ووقائعه، وهي عبر ودروس وليست مقياساً للوثنية أو الإيمان.

والحقيقة لو كانت هذه الآثار لدى الأوروبيين، لاحتقوا بها واحترموها وحافظوا عليها لأنها شواهد تاريخية وحضارية للأمة، لكن ضيق عقول أولئك البعض، ومنهج المعادي للإسلام والمسلمين، دفعه



لإزالتها وإعلان الحرب عليها بحجة الوثنية، بينما هو غارق بالوثنية الحقيقية، من خلال ما يمارسه من أمور تنافي الدين وتنافي أبسط قواعد الاحترام للرسول محمد ﷺ ولتاريخ المسلمين وحضارتهم وتراثهم.

إن هذا المنهج، يريد أن يضع الإسلام بين الحقيقة والخيال، يصبح الشك في دين الله سائداً في العقول والنفوس، بدل أن ترسخ حقيقته وتنتشر دعوته، ومن خلال هذا الطرح نستطيع أن نرى طرفين معادين للإسلام، طرف غربي جاهل، وطرف متأمر يصبان في هدف واحد، وهو معاداة الإسلام والمسلمين ومحاربتهم بكل الوسائل الإعلامية والمذهبية الممقوتة.

### عقيدة التوحيد

إن المؤمن الحقيقي لا تؤثر فيه تلك الآثار، ولا حتى الأصنام والأوثان، فالإيمان بعقيدة التوحيد أقوى من كل هذه الرموز؛ يوضح معمر القذافي:

إذا كنا مؤمنين فنحن لا نخاف من هذه الأشياء، حتى لو يأتون بمليون صنم « سنقول لهم هذه الآية:

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [سورة النجم، الآية: 23]

إن الدين عند الله الإسلام، وكل ما عداه هو باطل. فأصحاب العقائد الأخرى هم على باطل وعليهم أن يتبعوا دين الإسلام، لأن محمداً نبي للعالمين، وهو خاتم الرسل والأنبياء، الإسلام هو الدين الشمولي

### نقد جهودكم

يسرني باسم مركز التنسيق الأعلى لمسلمي روسيا، أن نتقدم إليكم بأسمى آيات التقدير والعرفان، سائلين الله تبارك وتعالى أن يتقبل أعمالكم النبيلة، وجهودكم الطيبة المباركة التي تبذلونها لإعلاء كلمة الإسلام ووحدة المسلمين.

الشيخ نفيع الله عشيروف

رئيس مركز التنسيق الأعلى لمسلمي روسيا

الأردن ومصر، بين مصر وسوريا، وبين العراق وسوريا، يجب أن تعبر الحدود بحرية وبهوية شرعية وليس تسلياً، نحن لا نبيع المخدرات ولا نبيع السلع الممنوعة لكي نتسلل، لماذا نتسلل؟ لا يليق بنا أن نتسلل. ثم إن كل هذه البلدان داخلة في أحزاب وفي انتخابات نستطيع أن نأخذ حقنا بالديمقراطية، فالسلاح لم يأت بنتيجة لدارفور أبداً، فقد مات الآلاف بدون فائدة، ناس من دارفور جاءوا إلى الخرطوم، وهم موجودون أصلاً في الخرطوم، ويقولون ينقصنا كذا، كذا، كذا، حسنا.. إن هذا لا ينقصكم أنتم فقط في دارفور، لأن حتى الخرطوم فيها شوارع ليس فيها كهرباء، عندهم نقص هنا ونقص هناك ونقص في البجا ونقص في الشرق عند الرشيدة وعند النوبة، وليس في الإمكان أكثر مما كان، هذه إمكانيات البلد تعالوا قسموها. سلطة الشعب تنهى الصراع، نعود ونقول: إنه عندما تكون السلطة شعبية.. مؤتمرات شعبية لجان شعبية.. الميزانية بين أيدي الناس.. القوانين تصنعها الناس، في هذه الحالة لن يكون هناك صراع. فالناس تصبح تصرف كم عندها قرش.. وتفضلوا تريدون أن تصرفوها في الكهرباء أو في الطرق أو في التعليم أو في الصحة، مثلما يجري في ليبيا، حيث دخل النفط موضوع بين أيدي الناس في المؤتمرات الشعبية.. 30 ألف كومونة فيها ثلاثة ملايين ليبي يقال لهم هذا دخل النفط، ها هو فوق الطاولة قسموه.. كم تريدون للصحة؟.. كم للزراعة؟ كم للصناعة؟. وبعدها كل واحد منكم يأخذ حصته ويعملها في الأشياء التي تنقصه.. كل واحد ومنطقته.. يقول ميزانيتي أريد أن أعملها كذا، أعملها كذا.. لا أحد له علاقة به.



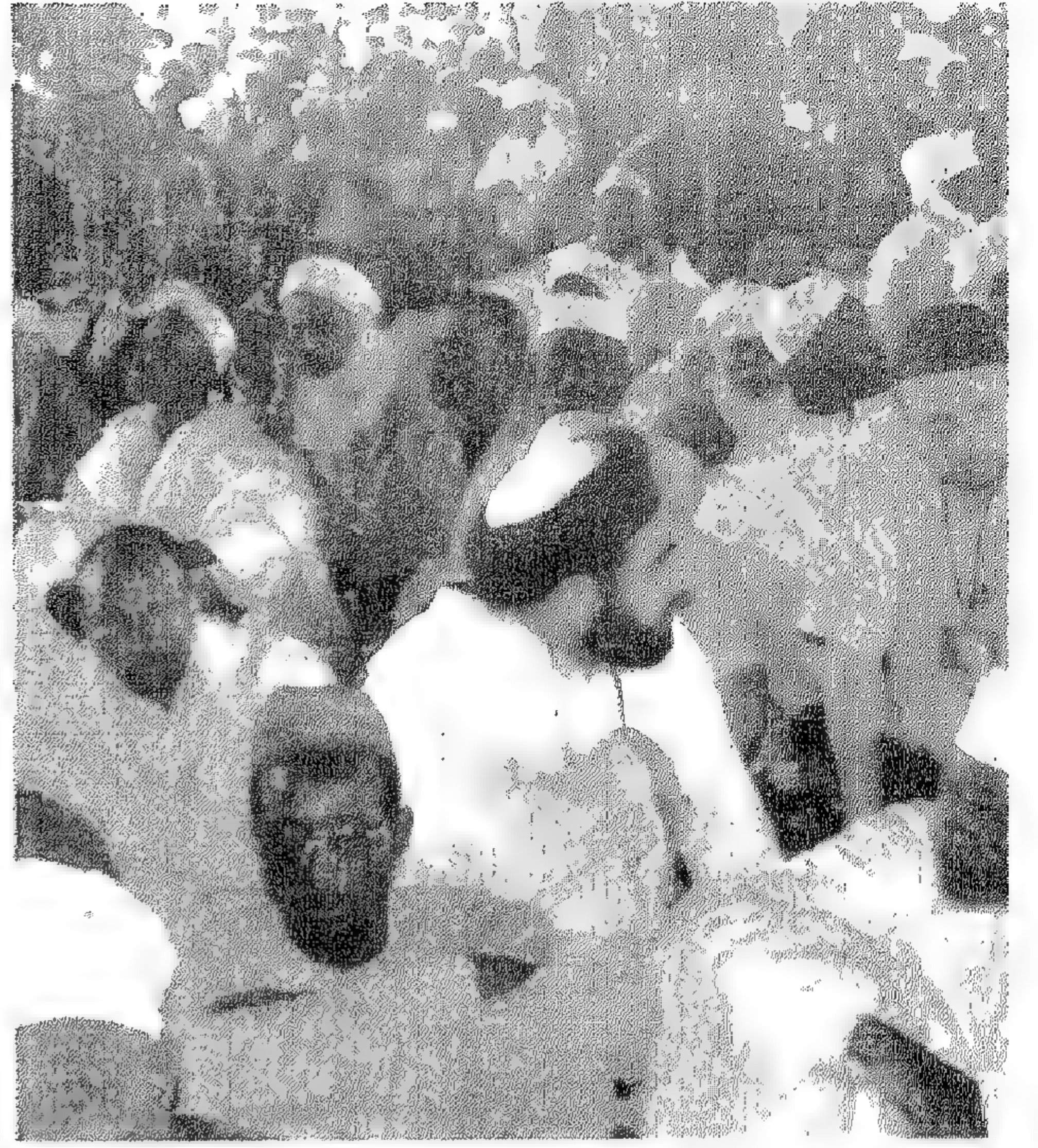
ومن المفترض أن تتبنى البشرية كلها هذا الدين العالمي، لأن محمداً ﷺ بُعث للناس كافة، رحمة لهم، ونبياً يرشدهم إلى دين الحق.

ولعل من أخطر مظاهر المسيحية الغربية تلك الوثنية الفاقعة التي هم عليها، فهم يضعون صورة متخيلة للمسيح وأمه مريم - عليهما السلام - ويصلّون نحوهما، إذاً هذه هي الوثنية، التي يجب أن يبتعدوا عنها، لأن الله حذر منها، ولأن الأنبياء رفضوها وحاربوها، وعلى كافة أبناء البشرية أن يعودوا لرشدكم ويميزوا بين الوثنية والتوحيد ليدركوا أن الإسلام هو دين الجميع وليس غيره .

### هذا التردي العربي

ويأتي خطاب القائد معمر القذافي، على شواهد من وقتنا المعاصر، كأدلة واضحة على سخف المنهج الغربي وتزويره للحقائق، فالبريطانيون والأمريكان قدموا من أقصى الأرض ليحتلوا العراق، ويدّعوا أن مياه الخليج وشط العرب، أصبحت مياهاً إقليمية لهم. ورداً على هذا التردي العربي، يؤكد القائد معمر القذافي، أن الحل الوحيد لهذا الواقع، هو إنهاء الضعف والانحطاط، وخلق روح التحدي للدفاع عن كرامتنا وكرامة أمتنا ووجودنا.

والواقع أن هذا التأكيد على روح التحدي والدفاع عن الكرامة، لا يأتي من فراغ فالיום أصبح الشارع، شارع الجماهير، هو الذي يرعب أعداء الأمة، لأن قادة الشعوب نائمون، والذي يخيف الأعداء الجماهير، التي باتت تتسلح برؤية ناضجة واعية. ولنلاحظ اليوم، كيف يرتجف القادة والملوك وزعماء العالم الغربي، مما يُسمى الإرهاب، وهذا دليل على أن الناس العاديين إذا آمنوا بالتغيير ومارسوه، استطاعوا إيقاف هذا الاستهتار المستشري من قبل أعداء الأمة. ويذكر الزعيم القذافي، العالم الغربي، بما قاله في السنة الماضية في تمبكتو، من أننا مع السلام، ولكننا نحن أحرار في صحرائنا وسنعمل على وحدة الأمة. لكنهم



الذي يحتاجه كل إنسان مهما كان لونه أو عرقه. والعقائد السابقة كانت محدودة الدعوة، فالمسيحيون يعرفون، وكذلك المسلمون، أن المسيح - عليه السلام - بُعث لبني إسرائيل فقط، ليصحح عقيدتهم التي انحرفوا عنها، فلماذا يكون الأفريقي والأوروبي والآسيوي مسيحيين؟ إذا كان المسيح بُعث لبني إسرائيل فحسب، فليس مفروضاً أن يتبنى عقيدته الإفريقي أو غيره، أما الإسلام فقد جاء لكافة الناس،

### دور ريادي

نحن المنتسبين لجمعية آل البيت بتشاد، نعبر لكم عن مدى امتناننا وشكرنا لكم، حيث كنتم دائماً في مقدمة الرواد، شأنكم شأن العظماء، وجاء الدور الريادي الذي قمتم به، ألا وهو جمع آل البيت في بوتقة واحدة، منها يشع النور للعالم، ونحن على يقين طالما أنتم الراعي، فإن الصبح ليس بعيد.

السلطان كشلا محمد كاسر

الرئيس الشرفي لجمعية آل البيت بتشاد



ارتعّبوا وارتجفوا، وهذا الرعب الذي وقعوا فيه، يعود لكوننا نسعى إلى وحدة القبائل، وحدة أبناء الأمة وليس وحدة ملوكها ورؤسائها، وهذا هو الذي يربعهم.

### فكر معمر القذافي

والواقع أننا حين نعود إلى فكر معمر القذافي، منذ بداية ثورة الفاتح عام 1969 الإسلامية، نرى أنه فكر ينطلق إلى الوحدة بإيمان راسخ لا يتزعزع، وهذا ما أدى إلى خوف الغرب وغير الغرب، خاف الملوك على عروشهم، لأن القائد يريد وحدة الجماهير، وهي القادرة على الدفاع عن الأمة ووحدتها ودينها وحدودها وقيمها، لذلك راحوا يفسرون رحلاته الدعوية على أنها تهديد لمصالحهم ودولهم الإقليمية وحدودهم، فوحدة الشعوب تفتح الآفاق للتعاون والنهضة، وليست هي دعوة للتهديد وقلب الأنظمة والحكومات، والدعوة لنهضة هذه الشعوب هي دعوة كي تُحترم ولا تُهمش؛ الصحراء ثروة من الذهب الأسود وغيره، يجب أن توزع على أبناء الصحراء ولا يستأثر بها الحكام أو الشركات.

ويؤكد القائد ذلك بقوله: «قلنا إننا يجب أن نعيش على قدم المساواة مع الناس في الشمال، نحن يهمنّا أن نتحرك بحرية عبر الصحراء» وليس معنى ذلك أننا نسعى إلى التخريب والتخريب، وميثاق تمبكتو ينص على التمسك بالأخلاق والكرامة والمبادئ الأساسية المستندة إلى الإسلام.

ونلاحظ أن القائد معمر القذافي، يركز على مسألة توزيع الثروة على جميع أبناء الشعوب والقبائل، هذه الثروة التي حُرِّموا منها، بل إن الغرب سلبهم إياها طوال عهود وعهود.

ولنتوضح الصورة أكثر، فإن هذه الدعوة هي دعوة وحدوية، يُراد منها وحدة الشعوب والأمة، وليس تمزيقها إلى دويلات قبلية، تقوم على مبدأ القبلية المنغلقة المنفصلة.

إن مبدأ وحدة القبائل - قبائل الصحراء - يمنع

هذا لما تتحقق الجماهيرية.. لما يتحقق النظام الجماهيري.. سلطة الشعب.

### من يعمق الانشطار في المنطقة؟

بمناسبة وجود الصحفيين رغم أن عددا كبيرا منهم غير معني لأنهم من خارج المنطقة. الوضع الموجود الآن من هذا البلد وشماله خاصة بالنسبة للناس الذين يفهمون التاريخ والناس المثقفين والسياسيين والمحللين ليس السطحيين وهذا الكلام موجه لهم. المنطقة الآن التي نحن فيها من المحيط الأطلسي إلى غاية الهلال الخصيب، تعيش الآن في أوضاع تشبه الوضع الذي كانت عليه في فترات تاريخية سابقة، من بينها الفترة التي شاخت فيها الإمبراطورية العباسية عندما تهللت وأصبحت غير قادرة على النهوض من الداخل، ولا تستطيع الدفاع ضد العدو الذي يأتيها من الخارج. المنطقة التي ذكرتها وكانت سائدة فيها الدولة العباسية، الآن وضعها يشبه تلك الحالة. يعني حكومات ضعيفة.. حكام ضعفاء ومترفون ومنغمون وسكاري وغير مهتمين بأحوال الرعية في ذلك الوقت وكثر التشرذم في شمال إفريقيا وفي المشرق وقامت دويلات وحكام وقبائل وصراعات وثورات وزعماء ضد بعضهم، وقبائل ضد بعضها، وحركات ضد بعضها ومذاهب ضد بعضها، والمؤرخون والسياسيون والمحللون الذين يقرءون علم السياسة والعلوم السياسية.. أقصد الذين يقرءون العلوم السياسية وليس السياسيين الذين مثل الحكام الآن.. هذا ليس سياسة.. خريجو العلوم السياسية الذين يفهمون السياسة والذين يفهمون التاريخ ويفهمون علم

التمزق ويمنع الاقتتال، بينما يريد الاستعمار تمزيق هذه الوحدة، حتى يتسنى له احتلال الصحراء وامتصاص خيراتها وثرواتها، وهذا ما يحفزنا للدفاع عن صحرائنا وثرواتنا وهويتنا، ويضرب القائد مثلاً في تقسيم الثروة بما قامت وتقوم به الجماهيرية من خلال نظام شعبي جماهيري، يقسم الثروة ولا يستأثر بها طرف دون آخر، وهذا النظام الاجتماعي الاقتصادي، يضمن للجميع حقوقهم في النهضة والتقدم. وهذا ما يفترض أن تقوم به الدول العربية والإسلامية، لأنه النظام الذي يضمن توزيع الثروة على كافة أبناء الشعب.

### التاريخ يعيد نفسه

ولعل من أهم ما طرحه القائد معمر القذافي في هذا الخطاب، هو التماثل بين حالة التمزق والضعف التي تعيشها الأمة، وحالة التمزق التي عاشتها الأمة في أواخر العصر العباسي. «فالمنطقة الآن التي نحن فيها من المحيط الأطلسي إلى غاية الهلال الخصيب، تعيش

### خطاب منسجم مع أسلوب العصر

الآن أوضاعاً تشبه الوضع الذي كانت عليه في فترات تاريخية سابقة، من بينها الفترة التي شاخت فيها الإمبراطورية العباسي».

فالأمة في تلك الفترة تمزقت، ولم تعد قادرة على الدفاع عن حدودها وهويتها، والحكام ضعفاء مترفون منعمون، وغير مهتمين بأحوال الرعية، وهذا ما هو عليه الحال اليوم.

دويلات وقبائل متناحرة، وصراع مذهبي راح ضحيته الآلاف من أبناء الأمة، ولا بد من الإشارة هنا، إلى دور الاستعمار، في تفتيت أبناء الأمة، وخلق الفتن الطائفية والمذهبية.

ماذا نعني بالشيعة والسنة؟ في هذه الفقرة بالذات، يضع القائد يده على أخطر ما يحدث الآن في المنطقة، فالواقع أن الفتنة المذهبية، وصلت ذروتها ولا تجد لها حلاً، وقد حرص الاستعمار على تغذية هذا الصراع المذهبي، حتى سُفكت الدماء بين الشيعة والسنة.

وإذا تساءلنا هل نحن سنة أم شيعة أم مسلمون.

جئنا بدعوة من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، لنشارك في الاحتفالات الدينية بمناسبة المولد النبوي الشريف، التي تعقد على أرض النيجر الحبيبة، وجئنا على رأس وفد يرأسه نائب وزير التنمية والثروة الحيوانية بجمهورية سيريلانكا، ونحن مسرورون جداً للقاء الإخوة المسلمين في هذا التجمع الكبير، وكذلك نحن سررنا كثيراً بالاستماع لكلمة الأخ القائد معمر القذافي، الذي تحدث بوضوح عن الفرق بين المسيحية والإسلام، مبيناً في خطاب دعوي منسجم مع أسلوب العصر، بأن رسول الله محمد ﷺ، ليس بعده نبي وأن الوحي قد انقطع بوفاة ﷺ، فلا نبي بعده، ويأتي هذا الطرح المتقدم، ليدحض الإدعاءات الباطلة والدعوات المشبوهة، التي تظهر بين الفينة والأخرى في بعض أقطار العالم، والتي يزعم أصحابها، أن الرسول ﷺ، ليس خاتم النبيين، واعتقد أن رفضنا لتلك المزاعم المشبوهة التي لا تمت بأي صلة للإسلام، يحتاج منا جميعاً إلى تبيان الحقيقة بأن الرسول ﷺ، هو خاتم النبيين، وأنه لا يوجد نبي بعده، وهذه فرصة طيبة لتلقي هذه الجموع على أرض النيجر الحبيبة، ولتستمع وفود المسلمين في كل بقاع الأرض لكلمة القائد المهمة، التي رسم لنا فيها خطوطاً عريضة عن النبوة وعن ختم النبوة وعن آخر المرسلين محمد ﷺ، ونحن مسرورون جداً بأن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية قد أتاحت لنا هذه الفرصة.

قمر الزمان محمد

نائب وزير التنمية والثروة الحيوانية بجمهورية سيريلانكا





وهذا لمصلحة من؟ يأتي الجواب إن ذلك لمصلحة الاستعمار.

إن الشيعة كما نفهمها ليست مذهباً وليست تعصباً، نحن نفهم التشيع على أنه حب آل البيت، ومن منا لا يحب آل البيت، والشيعة لا تحدد بقومية أو بإقليم، فإيران مثلاً تتبع المذهب الشيعي. ولكن لا يعني أن الشيعة هي إيران. وإذا توسعنا أكثر، نقول: إن من يحب ويتبع الرسول محمد ﷺ هو سني وأن من يحب آل البيت هو شيعي، ولكن ليس معنى التشيع الخروج عن سنة رسول الله ﷺ وليس معنى السنة معاداة آل البيت. وعلى هذا المبدأ الذي نفهمه من التشيع فإننا نرفض المذهبية ونرفض التعصب، ونؤمن أن التشيع لا يتجاوز الحب لآل البيت ولا ينفي الحب لصحابة رسول الله ﷺ.

### المفهوم الجديد للدولة الفاطمية

ويتلمس معمر القذافي، الخطر الناتج عن التفرق المذهبي، الذي قسّم الأمة اليوم إلى شيعة وسنة، ويخاطب الذين تورطوا في هذه المذهبية البغيضة، فيرى أن الشيعة ليست إيران وليست الفرس. فأول دولة شيعية قامت في إفريقيا وليس في إيران. فتحن عرب وشيعة نحب آل البيت، قبل غيرنا فالدولة الفاطمية قامت في شمال إفريقيا وصهرت كل القبائل المتنازعة في دولة واحدة دون أن تفرض مذهباً على الناس.

الاجتماع يستطيعون أن يرجعوا للفترة التي كانت عليها هذه المنطقة في نهاية الدولة العباسية.

الموجود الآن هو انشطار لا بد أن نعترف به و نحتاج أن نعرف من يعمقه.

ربما يقوم بتعميقه الاستعمار عدو الإسلام عدو العرب عدو الفرس.. (الآخر) الذي يتكلمون عنه، الذي يقولون لنا اقبلوا بالآخر.. استوعبوا الآخر.. ولماذا هو لا يقبلنا ولماذا لا يستوعبنا.. لماذا هو لا يستوعبنا نحن، فتحن الآخر بالنسبة له. هذا (الآخر) الذي يقولون لنا اقبلوه وحاوروه واستوعبوه لمصلحته وجود الانشطار أو هو وراء الانشطار الخطير الموجود الآن. الآن قسموا الإسلام إسلامين أصبح هناك إسلام شيعي وإسلام سني وهذه بدعة ما أنزل الله بها من سلطان. متى قال لنا محمد ﷺ جئكم بإسلام شيعي وإسلام سني؟ هذه بدعة.. هذه بدعة أصبحت الآن حتى البيت الأبيض يعرفها ونستغرب أنه حتى الرئيس الأمريكي يتكلم عن السنة والشيعة وهو لا يعرف معنى السنة ولا الشيعة أبداً ولا يعرف حتى أن ينطقها. إذاً عندما نقول الشيعة الذين تشيعوا لـ «علي» في الحرب على الخلافة وبعد ذلك حتى نصل إلى الاثنى عشرية والإمام السابع ونصل إلى جعفر الصادق، هل يستطيع هو أن يذهب معنا بعد ذلك في هذا العمق؟ أنا أتيت للنتيجة وأقول في المقدمة ماذا ترتب عليه؟ لقد ترتب عليه أنهم بدأوا الآن يكتلون العرب ضد إيران وإيران ضد العرب وبعد ذلك شيعة ضد سنة وسنة ضد شيعة. نحن مسلمون أم شيعة وسنة؟ وهذا لمصلحة من؟ هذا لمصلحة (الآخر) الذي نحكي عنه، مصلحة العدو

ونحن ندعو إلى إقامة دولة فاطمية جديدة. بمعنى أنها دولة تقوم على حب آل البيت وليس معنى ذلك أن تكون الدولة مذهبية.

ويأتي ذلك في خطاب القائد الذي يوضح المسألة بدقة فيقول: «الدولة الفاطمية العصرية، بشرط أن تكون خالية من كل الصراعات المذهبية، ومن الإمامة ومن الحاكمية ومن السفسطة القديمة».

فهذا هو المفهوم الجديد للدولة الفاطمية، وليس كما يفهمه غلاة التطرف المذهبي، الذين اخترعوا مسألة الإمامة والحاكمية وهي ليست من الإسلام في شيء. لقد تجاوز الزمن هذه المقولات، وما يقوله المتشيعون المذهبيون حول الإمامة، ليس مناسباً لهذا الوقت وهذا العصر.

إن الخلاف بين علي ومعاوية، لم يكن خلافاً دينياً ولا خلافاً مذهبياً، إنما هو خلاف سياسي حول السلطة، والخلافة ليس لها علاقة بالدين.

إن الظروف التي عاشها الصحابة، وخاصة الظروف السياسية، ليست مثل ظروفنا، ولا نحاكم

التاريخ ولا نحاكم أشخاصاً، فتلك أمة سلفت، عملوا باجتهاداتهم، إن أصابوا أو أخطئوا، أما نحن فلنا عصرنا ولنا تحدياتنا ولنا أسلوبنا المناسب مع هذا العصر المليء بالتحديات.

ونستشف من حديث القائد أن مقياس الشيعة والسنة، ليس هو المقياس الذي تقول به إيران أو السعودية أو غيرهما، فعندما يقول: «ها هي الأوراق قد اختلطت، ولكي نقضي على هذا الجدل واستغلال العدو لهذه الفرقة، بين الشيعة والسنة، فإننا مطالبون بتوضيح الحقائق التي تقول: إن حب آل البيت، ليس معناه أن أكون مذهبياً متعصباً، وإذا كنت أحب رسول الله ﷺ ليس معناه أن أكون سنياً متعصباً.

فإذا كان الحكم اليوم بمقياس حب آل البيت، فالبيت أولى الناس بالحكم، وإذا الحكم بالجدارية وبالفهم والديمقراطية فليسلموا السلطة للشعب، فليعملوا مؤتمرات شعبية، ولينهوا الملوك والحكومات، وليلغوا كل هذه النماذج القديمة، وليطبقوا قوله تعالى: ﴿...وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ يَتَخَفَتُونَ﴾ [سورة الشورى، الآية: 38]

### ندعو المسلمين للوقوف مع هذه الدعوة الصادقة

نشكركم كثيراً على إظهار الحقيقة أمام العالم بأن بعض الحكومات العربية لا تحترم النبي ﷺ ولا تحترم قبره الطاهر والبقعة المباركة، وهذه جريمة لا يجوز السكوت عنها، ويجب أن يرفع المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها أصواتهم ضد مثل هذه الحكومات.

بارك الله فيك أيها القائد ونفع بك الأمة.

ونعلن نحن مجلس كبار العلماء لأهل السنة والجماعة في بنغلاديش، تأكيداً للدعوة المباركة بشأن إقامة الدولة الفاطمية من جديد، فبعد أن استمعنا لخطابكم في أغاديس بمناسبة المولد النبوي الشريف وجدنا أن ما ورد فيه إنما نبع عن علمكم العميق بالشريعة الإسلامية، فنحن لا نؤمن أن هناك سنة وشيعة بل نؤمن بأن الأمة الإسلامية أمة واحدة، نبيها واحد، وكتابتها واحد، والذين يؤيدون التفريق هم ليسوا مسلمين.

وقراركم قرار حق، ومبادرتكم مبادرة طيبة تستحق التأييد والتعاون.

وبناء عليه فإن مجلس العلماء يدعو المسلمين جميعاً للوقوف مع هذا القرار حتى ينفذ على أرض الواقع.

أبقاكم الله للمسلمين قائداً ونصيراً.

مولانا محمد احتشام الحق

رئيس شعبة الفتوى بمجلس كبار العلماء لأهل السنة والجماعة - بنغلاديش



ويتناول الزعيم القذافي، تلك الحجج الواهية للحكام العرب المعاصرين، الذين يقولون بأنهم يحكمون باسم الإسلام، والإسلام منهم بريء.

من أين لك أنت أن تحكم باسم الإسلام؟ فالذين يدعون أنهم يحكمون باسم الإسلام، ليسوا أولى من آل البيت في الحكم، ولكن يبدو أن الحكام يستغلون الإسلام كي يثبتوا حكمهم وهم فاقدون للشرعية من كل الأبواب.

نحن اليوم متفقون، نقرأ القرآن حسب كل رواياته، ونأخذ بأيسر المذاهب، وأيسر الأمور بين المذاهب كلها، فلننا متعصبين لمذهب على حساب مذهب، وما يحتاجه المسلمون اليوم هو أن يكونوا مسلمين فحسب، دون أي تعصب، فالصلوات معروفة، وكذلك الصوم، والحج والزكاة والشهادة، إذا لماذا نختلف؟

### المسجد يوحد ولا يفرق

وتناول القائد ظاهرة الانقسام بين الشيعة والسنة، حتى في المسجد، فهذا مسجد للشيعة وهذا مسجد للسنة، وهذه من المظاهر الفاسدة، فالمسجد واحد موحد، والإسلام لا يعرف سوى مسجد واحد لكل المسلمين، ليس هناك فرق بين مسجد وآخر، كل المساجد تتجه نحو قبلة واحدة، فليس هذا قبلته للشرق وذلك للغرب، الجميع يتجهون نحو البيت الحرام، ويركز في آخر فقرات الخطاب، على مسألة انصهار الجميع في دولة واحدة، فلا تمييز بين عربي وغيره، ولا تمييز بين القبائل، فالكل مطالب بالانصهار في دولة واحدة، تضمن حرية العبادة وحرية التفكير، وحرية الرأي، والاجتهاد، في آخر المطاف، نرى أن ما يطرحه الزعيم القذافي من أفكار، يصب في غايات وحدوية تصل إليها الأمة بكل قناعاتها.

إن هذه الأفكار تحفر مجراها في عقول أبناء المسلمين أينما كانوا، لأنها بالمحصلة تعبر عن قناعاتهم الراسخة دون تعصب أو مذهبية.

مصلحة الاستعمار. فترة التشرذم التي تكلمت عنها وانتهيار الإمبراطورية العباسية وشيخوختها هي مثل شيخوخة الأنظمة العربية والإسلامية الموجودة الآن. في بداية القرن العاشر الميلادي كان الوضع هكذا. في شمال إفريقيا على سبيل المثال هذه أمثلة فقط، الثورات التي تعرفون.. وكانت دويلات المدرارية والرسولية والأدارسة والأغالبة. وكانت هناك الخلافات المذهبية خوارج وسنة والخوارج ينقسمون والسنة انقسمت والشيعة انقسمت وكانت هناك خلافات إمامية وعنصرية. وكانت قبائل تقاتل بعضها قبائل زناتة وكتامة وصنهاجة وهي قبائل عربية بربرية يعني العرب البربر الذين جاءوا قبل عرب بني هلال كانوا يقاتلون بعضهم قتالاً شديداً.

### الدولة الفاطمية والهوية الواحدة

هذه القبائل العربية البربرية كانت تقاتل بعضها البعض في ذلك الوقت مثل هذا الوقت.. كانت تقاتل بعضها في شمال إفريقيا وفي هذه المنطقة كلها إلى غاية مصر والشام قتالاً شديداً مثل هذه الفترة. الدولة الفاطمية ورثت الدولة العباسية المنهارة، الذي حصل أن الدولة الفاطمية قامت في بداية القرن العاشر وكونت مظلة على شمال إفريقيا وانصهرت تحت لوائها كل هذه الخلافات القبيلية والمذهبية والسياسية والعنصرية وأصبحوا كلهم هوية واحدة فاطمية ودامت 260 عاماً وامتدت إلى غاية المشرق العربي. وكانت القاهرة بعد المهديّة هي عاصمة الدولة الفاطمية وورثت الدولة العباسية المنهارة التي أصبحت ضعيفة في ذلك



## خطاب في مستوى الأحداث

عمر لطفي العالم \*

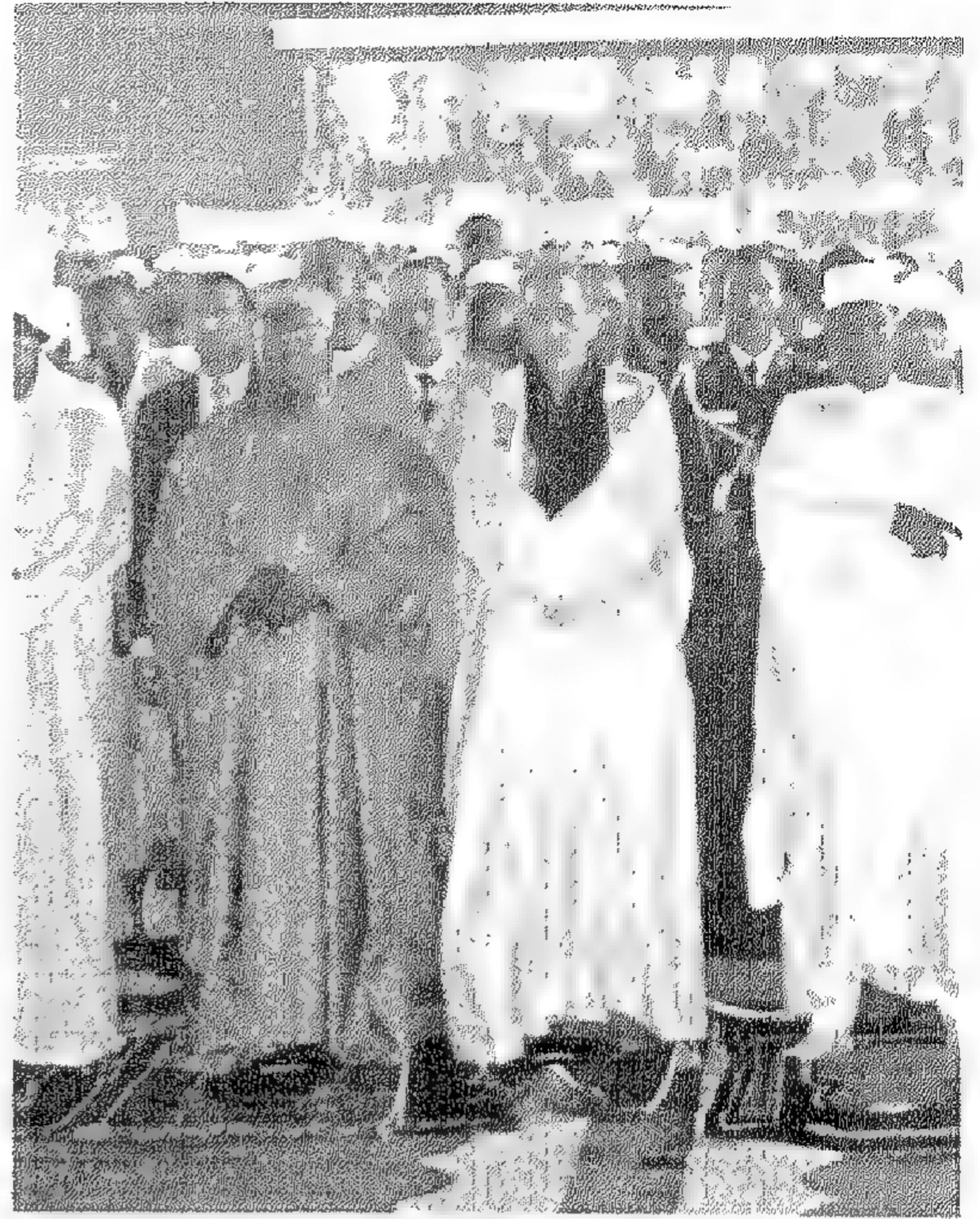
بنفسها في طرق إحياء الشعائر والمناسبات الدينية، فضلاً عن قراءاتها المتعمقة في كتب التراث، فقد جاء كتابها بحق وثيقة عالمية نادرة، سلطت فيها الضوء على شخصية الرسول الأعظم، ومن لا ذ به من آل بيته، أمهات المؤمنين وأزواجه الغر الصالحين. كتبت - وهذا هو اللافت - عن الحب النبوي ولكن بروح وروحانية العالمية الأنثى، فكان في رأيها حبا مدولاً، أعني عالمياً تذوب فيه الأقاليم والقوميات،

قبل ربع قرن تقريباً، صدر للمتصوفة الألمانية، أنماري شيمل، أحد أهم مؤلفاتها التي تربو على المائة تحت عنوان: (وأن محمداً رسول الله) . في هذا الكتاب القيم، أرادت المؤلفة أن تبرز المنزلة الفريدة التي يشغلها رسول الإسلام في قلوب المسلمين، ولما كانت الأستاذة (شيمل) قد أفتت عمرها في التعليم والتحصيل، متنقلة في الأقطار الإسلامية بشبه القارة الهندية، ووقفت كما شاركت



\* كاتب وباحث / ليبيا .





وتتنفي المذاهب والطوائف، ويستوي العربي والتركي،  
الفارسي والكرد، والأسماعيلي والدرزي، نعم  
تفرقهم السياسة ولكن يجمع بينهم الحب المشترك  
لمحمد رسول الله، ولم تنس أن تتحى باللائمة على  
الغرب لأنه أدرك متأخراً جداً، طبيعة العلاقة الروحية  
بين النبي وأتباعه، لقد أحبوه، مع هذا فلم يتخذوا منه  
إلهاً ولم يعبدوه.

لقد تفاقمتم الأزمة مذ جهل الغرب ما يكنه  
المسلمون لهذا النبي، من تعظيم وتبجيل، جمع بين  
الحب والولاء والوفاء والفداء.

إن معمر القذافي ليس مستشرقاً ولن يكون، مع  
هذا فقد ملك - ربما لأول مرة في تاريخ الثقافة  
القومية - حساً وملكة وجراً النقد الذاتي، حين  
شخص - بأدائه المقنع وأسلوبه السهل الممتنع - حقيقة  
الداء، ووضع يده على جرح مزمن سال طويلاً ولم  
يلتئم، لأنه كان صادقاً مع نفسه ومع الناس، ولم يكن  
مداهنأ تابعاً أو مأجوراً.

من فرط حبه ولهفته وعشقه لنبيه، شهق الشاب  
المقدس شهقة ثم مات، هكذا حدثنا المستشرق

الوقت ، ولم تستطع أن تقاوم حتى ثورات  
الجند والمرتزقة الذين كان يحكم العباسيين  
يستعينون بهم، ولم يستطيعوا أن يقاوموا  
حتى تفوذهم فأصبحوا هم الحكام. فجاءت  
الدولة الفاطمية، قوة شابة جديدة، تنتسب  
طبعاً إلى فاطمة الزهراء وأسست الأزهر..  
يعني إحدى الصلاخ التاريخية للدولة  
الفاطمية هي الأزهر واسم الأزهر الذي في  
مصر هو نسبة لفاطمة الزهراء بنت الرسول  
والدولة الفاطمية تنتسب لفاطمة الزهراء.  
وأسست القاهرة بدل القسطنطين وأصبحت  
عاصمة الدولة الفاطمية ودامت 260 عاماً.  
وظلت هذه المنطقة تنعم بالاستقرار 260  
عاماً. أقصد أن على الأقل أصبحت هوية  
واحدة. وسمحت هذه الدولة الفاطمية  
الفضفاضة بقيام الدويلات في الداخل  
واستقلال وارتياح.. ولم تعد كتامة ضد  
صنهاجة ولم تعد قبيلة «تهرت» ضد لا أعرف  
من نفوسة ولا وفلان ضد فلان، ولا هذه  
القبيلة ضد هذه القبيلة ولا هذا المذهب ضد  
هذا المذهب. أصبحت كلها فاطمية واستقرت  
الأمور. أول دولة شيعية قامت في شمال  
إفريقيا الآن يقولون لنا إن الشيعة في إيران  
وأن الشيعة معناها الفرس وأن السنة معناها  
العرب.. هذا كذب هذه مغالطة. والذين  
يقولون ذلك هم أناس جهلة لا يعرفون  
التاريخ. بالعكس إن أول دولة شيعية قامت في  
شمال إفريقيا. الدولة الفاطمية هي أول  
دولة شيعية استمرت 260 عاماً. ومتى قامت  
دولة شيعية في إيران. أبداً.. لا توجد دولة  
شيعية في إيران إطلاقاً. في شمال إفريقيا  
خذها من هذه المنطقة التي نحن فيها واذهب  
إلى أي مكان أسألهم عن عاداتهم وتقاليدهم

الانجليزي دانييل نورمان نقلاً عن أم الشهيد ضمن شهادات الحب النبوي وحب آل بيت الرسول، لعمر ك أي تقاطع، أي مصادفة جمعت بين مسلم غيور يتحدث من خلال منظومته الفكرية وبين رجل من بلاد الضباب، اللهم غير الرؤية المتمحصة، والاستدلال الموضوعي، والرأي الثاقب الهادف.

أليس هذا - فدتك نفسي - هو مضمون الرسالة المدوية، بل قل الصوت العذب الشجي الذي بثته بالأمس القريب بقعة إفريقية سوداء نائية، حين كانت جوقات الطرب المذهبي البغيض تعزف على أوتار التشردم والتمذهب والشقاق، باسم رص الصفوف والغيرة على الحمى والحمية ومهبط الوحي الأمين.

منذ القرن السابع عشر - لا أريد وقائع وأحداث السياسات التفتيتية - بل كيف شقت الفتنة المذهبية العمياء، أو أريد لها، الطريق من خلال الترويج

لمذهبين، وكيف شوّهت هذه الدعوات الباطلة صورة الإسلام الواحد ونكست بطريقة مأساوية راياته الظافرة.

لم يكذبنا القائد العربي الأفريقي المسلم صاحب الخطاب، الخبر حين تساءل: ماذا يفهم الغربي من كلمة سني وشيعي؟!

نعم ماذا يفهم، ونحن من لطخ أكرم ظاهرة لإسلام رجل كان شوكة في حلق الكنيسة.

قالوا له: إن شئت أن تأكل.. أن تعيش فقل: إن محمداً نبي كاذب، وإن قرآنه كتاب مزيف، قال: بل إن محمداً نبي صادق وإن قرآنه كتاب منزل، كان شاعراً وأديباً ألمانياً كبيراً، لقب بشهيد الأدب العربي لفرط تضحيته ودفاعه المستميت عن تاريخ الإسلام، ثم نُقل إلينا فجاءت أنه قد تشيع، كيف ذلك وقد قرأنا للتو أنه أهدى عروسه «كرستينا» باقة مترجمة من شعر الغزل

### تذكير المسلمين بمسؤوليتهم

لقد كان هذا التجمع حدثاً تاريخياً حضارياً كبيراً لمناسبة عظيمة، مناسبة ذكرى مولد النبي ﷺ.

فإن كانت مناسبة مولد النبي ﷺ ودعوته إلى الحق قد غيرت وجه التاريخ ورفع القيم الإنسانية نحو السمو والكمال الإنساني، فلا شك أن الاحتفال بذكرى مولد هذا النبي هو أيضاً حدث تاريخي ومناسبة عظيمة وفرحة تتكرر سنوياً في قلوب المسلمين ووجدانهم وتذكرهم بأفضل إنسان وأكمل خلق في حياة الإنسانية.

إن هذه المناسبة تجدد شعور المسلمين بالمسؤولية التي هي مسؤولية كل مؤمن مخلص لدينه يريد الخير للبشرية كافة، كما كان هذا النبي رحمة للعالمين . هذا هو الاحتفال بذكرى مولد النبي ﷺ احتفال الذكرى بالمسؤولية التي يجب أن يشعر بها كل مسلم، مسؤولية تصدر من قلب مؤمن مخلص إلى عامة الخلق ... مسؤولية تجعل المسلم يؤدي أمانته . هذه هي رسالة الإسلام ، هذه هي مبادئ الدين الحنيف، هذه هي تعاليم الرسول الكريم التي غيرت مجرى التاريخ، وأخرجت البشرية من الظلمات إلى نور الإيمان والعدل، وشعوراً بهذه المسؤولية التي ينبغي أن يشعر بها قلب المؤمن المخلص ، جاء خطاب الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، خطاباً يذكّرنا بمسؤولية الإيمان، والمسؤولية التي ينبغي أن نغير وجه التاريخ - كما كان أول مرة - كلما فقدت الأمة والبشرية رشدها.

ومن هنا نرفع إلى الأخ القائد قائد القيادة الشعبية العالمية أسمى التحيات ، ونقول له : إن خطابكم كان أمانة منكم للأمة الإسلامية ، وخطاباً يذكر المسلمين بمسؤوليتهم .

بيزت بكيروف

مدير المركز الإسلامي بمالو - السويد



العربي ساوت عندها ألف خلخال ذهب<sup>١٥</sup> أقحم المؤلف قلبه في معركة الجمل ودوامة علي ومعاوية وعائشة، لمن تكون الخلافة أولاً ولمن لا تكون .

من وقتها صُنف «يوهان.. رايكه» الذي انشرح صدره للإسلام الواحد شيعياً لمجرد أن صرح بأن «علياً كان بطلاً عظيماً من أبطال التاريخ».

بسهولة بالغة يمكن لقارئ عادي أن يحدد تاريخ استعمال لفظ «التشيع» فهل لي بقارئ متخصص قد يدلني على موعد رسمي لتاريخ استخدام «مسلم سني»، وأن يوسع المصطلح الذي بات جارياً ومألوفاً على الألسن كما في المستندات الرسمية، من جهتي لا أعرف إلا تاريخاً واحداً لظهور هذه النعرات ألا وهو عصر التفسخ وضعف السلطة المركزية، تماماً كما قال صاحب الخطاب المميز، فأى غرابة إن اختار «جوزيف فان إس» القرنين الهجريين الأول والثاني كي يكونا شاهديه على تاريخ ظهور الفكر الديني والفرق في المجتمع الإسلامي<sup>١٦</sup>

لا عجب ولا غرابة، فما أراد الإسلام أن يكون فترة ازدهار فكري وتلاحق حضاري، في صورة ترسانة فلسفية وتشريعية لمواجهة قضايا العصر ومتطلباته، تحول هذا المشروع الرائع الذي أنجز كتاباً ككتاب «الأم» للأسف إلى أداة رخيصة للقمع وكم الأفواه، لقد وقع الخلط المزري بين الدين والسياسة، وإن القلب لينفطر من عدد الرؤوس وأسماء أصحابها والتهمة السخيفة التي أدت لحز رقابهم والإتيان بها من أقصى «الإمبراطورية» الإسلامية على أطباق هدية للحاكم، باختصار كانت تهمة «جبري، قدري، أروقي، خارجي» كافية لاقتلاع الرأس من بين الكتفين.

لقد ولدت مسلماً فمن ذا الذي سماني سنياً<sup>١٧</sup> إن من يزعم أنه شيعي هو سني رغم أنه إن كانت هذه النسبة تعني حقاً الامتثال لسنة رسول الله، والسني شيعي حكماً إذا ادعى أنه الوحيد الذي يتمثل تعاليم

كلها عادات وتقاليد شيعية. الاحتفال بيوم عاشوراء.. والحزن يوم عاشوراء وذكرى عاشوراء وسيدنا علي.. والقصص المبالغ فيها جداً عن سيدنا علي، والتشيع لسيدنا علي ولا يعرفون (معاوية) فمن مصر إلى غاية المحيط الأطلسي غير موجود حتى واحد اسمه (معاوية).. كلهم أسماءهم علي وفاطمة وخديجة والحسن والحسين وما إليه.

### الأحقية في الإمامة

إذا كانت الموجه هذه الأيام هي موجه الدين والأحقية في الإمامة وما هي الإمامة وهذه الأشياء ومن هو أحق بالإمامة؟ نقول أهل البيت هم أولى من كل الحكام الموجودين الآن الذين ليسوا من أهل البيت. وإذا كنا سنأتي للمرجعية الدينية ونرجع ويعملونها دينية.. أليسوا هم الآن قد ورطوا أنفسهم؟ قالوا السنة ضد الشيعة والعرب ضد الفرس.. من قال بهذا؟. هذا أتى به الاحتلال الأجنبي والاستيطان الصهيوني. من أين جاء هذا؟. ما دام أنتم ورطتم أنفسكم شيعة وسنة إذن تفضلوا واسمعوا، الشيعة ليست إيران. الشيعة شمال إفريقيا.. انقلب الطاولة.. اختلطت الأوراق من حيث لا تحتسبون.

نحن نعمل الدولة الفاطمية العصرية الثانية في شمال إفريقيا وهويتنا ستكون هوية فاطمية وننصهر فيها العرب والعرب البربر وتنصهر فيها الأحزاب وينصهر فيها اليمين واليسار والمتطرفون وأنصار العنف.. هذه كلها تصبح هوية واحدة. ينتهي الصراع حتى في شمال إفريقيا.. ينتهي الصراع في الجزائر وينتهي في السودان وينتهي الصراع في مصر وينتهي الصراع في الصحراء. إذا كان صراعاً

سيدنا محمد ﷺ. أما إذا كان حب آل البيت هو الفارق بين السني والشيعة فتأله لا يوجد على ظهر البسيطة مسلم واحد إلا ويذوب حباً بآل البيت، فإذا أجرى التقسيم على غير هذا الأساس، أعني على قاعدة طي الزمن والعودة بالتاريخ وبمليار مسلم 14 قرناً إلى الوراء، لنكون بانتظار ماذا ستمخض عنه قرارات المجتمعين في سقيفة ساعدة والنظر في «دستوريتها» ثم إبقاء من هو .. وخلع من هو .. فهذا هو المستحيل بعينه.. وليكن بعدها فقه سني وآخر شيعي ... لا يهم، ولنتسلسل في ذلك من قمة الهرم

حتى أخصص قدميه، شريطة أن يتم ذلك تحت مظلة الإسلام أو في ظل الإدارة الفاطمية.. رمزا وتعبيراً عن العبادة الفضفاضة التي تتسع للجميع، لقد كفل الإسلام حق الاجتهاد للجميع، ولا يبدو لي أن «المعلم» كان أحادياً أو جبهوياً في طرحه، ولا حاول شراء الأصوات أو استمالة الأعوان لنصرة فريق على آخر، بل سما بإسلامه وارتقى بعقيدته، ودق - حين صمت الجميع - ناقوس الخطر كي لاتقع الأمة مجدداً في مصيدة المذهبية، ولا تتكرر بالتالي معركة «الزاب الكبير»!

### طرحكم انتصار للإسلام

من رحم المعاناة والألم، من لبنان الذي تحبه ويحبك، وأعطيته الكثير من فكرك ووقتك ودم شعبك، فهو صنو لفلسطين المحتلة وطريق لتحريرها، ومن الشعب اللبناني المجاهد الصامد في وجه العدو الصهيوني. من لبنان المنتصر بوحدته والتفافه حول مقاومته.

أتيناك للصحراء في عمق إفريقيا التي تحب، ونحب نسمع خطابك وتوجيهك عبر الجماهيرية العظمى قلعة الشهداء والعظماء والثوار الطامحين، لرؤية وسماع من لا يخاف إلا الله ولا يخشى فيه لومة لائم، ومثابة للعرب والمسلمين مع ثلة من العلماء والمفكرين الثوار المتألمين لمنحى الرجعية في أنظمة أمتنا العربية المتآمرين عليها، المتفقيين مع الامبريالية لضرب لبنان ومقاومته خلال حرب الشهر السابع عام 2006 مسيحي.

الأخ القائد باعث الحركة الحضارية المعاصرة في الصحراء، استمعنا لخطابك وسررنا، لأنك قائد تخاف على الأمة أن تزداد تشرداً مذهبياً وطائفيّاً أكثر ما هي مشرذمة جغرافياً وعرقياً، لقد عانينا القهر العرقي أوائل القرن العشرين واليوم في القرن الواحد والعشرين تفرض الامبريالية الصهيونية قهراً مذهبياً وصراعاً عربياً إثنياً وانقلاباً حاداً على كل القيم والموازين، وتتصاع لها أنظمة تكفيرية غير عابئة بمصير الأمة ومتلاعبة بشعورها وانتماؤها ووحدتها، وتعمل على تمزيق وتشتيت أبناء الأمة الواحدة، لذلك كان طرحكم لإنشاء دولة فاطمية في الشمال الإفريقي، هو انتصار للإسلام بكل تجرد وشفافية ووضوح، الإسلام دين الرسل والأنبياء، ودعوة كل العلماء والقادة أمثالكم حتى يسير العالم بنور سيدنا محمد ﷺ وبنور التعاليم الربانية التي جاء بها، فلا للفكر المذهبي والعنصري الذي يطرح في شرق عالمنا العربي، وكذلك حديثكم عن إنجيل برنابا وما دخل الأنجيل من تحريف وتضليل لهو استمرار لدعوة الناس للإسلام، وإن المنصرين في إفريقيا لا مكان لهم إنما إفريقيا إسلامية وستبقى بجهودكم كذلك إن شاء الله، ودخول ملوك وسلطين الإسلام وإعلان ذلك أمامكم لهو إشارة واضحة للأعباء التي على عاتقكم وإحياء الممالك الصحراوية الإسلامية ستكتب لكم في تاريخ الدعوة إلى الله، وإنكم حقاً قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية.

ولا يفوتني أن أقدم لكم باسمي واسم الوفود المشاركة من لبنان بخالص الشكر على استضافتكم لنا والرعاية التي حظينا بها، سدد الله خطاكم لما يحب ويرضى.

الشيخ عبد الناصر جبيري

عميد فرع كلية الدعوة الإسلامية - لبنان



إن من يريد أن يكون قائداً ينبغي أن يقفز بفنه الدعوي فوق شحن القلوب وشحن السيوف، أن لا يفرض من جانب واحد نظرية دينية تلزم المسلمين كلهم باتباعها لميزة تتصل بموقع جغرافي أو خصوصية تاريخية، بلى كان رسول الله ﷺ قرشياً، لكن الفقهاء أبوا أن يسلموا يوماً بأن تكون الخلافة في قریش وحدها، لا ولا التشريع الذي ادعاه أهل المدينة حقاً مكتسباً لأنفسهم وفقهائهم دون بقية الأمصار، فأى قياس سوغ طمس كل أثر باق يمكن أن يملأ بفبطة بالغة أو ذكرى جميلة هباء الزمن؟ لا نعرف أن رسول الله أمر أو أن أحداً من أصحابه المقربين أوصى بأن تدمر أشياءه وتُمحى آثاره، أم هو القياس نفسه الذي جعل الأرض مسطحة بأكثر من دليل في كتاب الله برغم كرويتها التي لا يختلف بشأنها أعشيان!

القائلون بردة المسلمين وحدهم، والحمقى من ورائهم، هم الذين يخشون عودة هبل واللات ومناة، ولماذا الأصنام والأوثان وفي عالم الأحياء بحبوبة ممن زاحموا الشمس والقمر والحجر؟! يحكي (السير هنري لايارد) مؤلف كتاب «بابل ونيوى» أنه قابل صحفياً غربياً زار شبه جزيرة العرب والتقى بها شرطياً من جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودار بينهما الحوار:

السائل: نحن مثلكم أهل كتاب، نؤمن بموسى وعيسى، مع هذا فقد نقبنا في كل مكان، لماذا لا تسمحون بإجراء حفريات في بلدكم، لعل الناس يقولون بعدها: إن محمداً كان على حق؟

الشرطي: إن كنتم في شك من دينكم فلسنا في شك من دين محمد ﷺ.

أجل، لسنا في شك من دين محمد ﷺ.. وإذا كان الحال كذلك فمِمَّ الخوف على الإسلام؟ وعلام القلق من الأوثان؟!

قبلياً أو صراعاً مذهبياً أو صراعاً عنصرياً ينتهي لأننا أصبحنا فاطميين. حسنا: نحن عرب وشيعة.. ألم تقولوا لنا إن الشيعة هم الفرس. نحن في شمال إفريقيا عرب وشمال إفريقيا عربي مائة في المائة.. والذين نقول عنهم بربر هم العرب الأصليون الأقحاح.. كون أن فرنسا والاستعمار الغربي يقول لهم أنتم لستم عرباً فإن الذي يصدق هذا يتحمل مسؤوليته. شمال إفريقيا عربي وشيعة.. معناه انقلبت الآية. أنتم قلتم لنا إن الشيعة هم الفرس. لا كذب.. العرب شيعة، كذا؟. الدولة الفاطمية الشيعية قامت في شمال إفريقيا وليس في إيران.. ونحن نريد أن نبعثها من جديد ونوجه النداء من جديد لكل القوى في الدولة الفاطمية الأولى أن تبعث الدولة الفاطمية الثانية العصرية بشرط أن تكون خالية من كل الصراعات المذهبية ومن الإمامة ومن الحاكمية ومن السفسطة القديمة.. فهذه ليس وقتها أبداً. ولم يعد يهمنا أن جعفر الصادق أوصى موسى الكاظم أو أوصى لإسماعيل بالإمامة أو بالوراثة من بعده.. هذا يهم جعفر الصادق وإسماعيل وموسى الكاظم وهؤلاء انتهوا والله يرحمهم. والآن من أحق بالخلافة: علي أو معاوية. صراع دنيوي على السلطة ثم إن الخلافة ليست لها علاقة بالدين فهذا صراع دنيوي على السلطة. لكن إذا كانوا يريدون أن يقرروا من يكون حاكماً بعد النبي، النبي ليس حاكماً فهو نبي فقط.. هذا نبي ومات لا ولد عنده ولا وريث ولا وصي ولا نائب نبي.. وإذا كانوا يقولون نحن العرب في المدينة أو في الجزيرة العربية عندنا نبي وكنا مستأنسين به وينزل عليه الوحي ومات ماذا نعمل؟ إذن نعمل أي



أغاديس:

## انطباعات لن تغادر الذاكرة

د. حسن مصطفى \*

قبل، الجميع يعيش حالة روحانية خاصة، فاليوم هو الثاني عشر من ربيع الأول يوم ولد الرسول الحبيب محمد ﷺ.

في ساحة غصت بالمسلمين التقى فيها الأبيض والأسود والأصفر والحنطي وكل الألوان والتقى فيها العربي بالأعجمي بالإفريقي بالإفريقي بالفرنسي وغيرهم. التقوا لهدف واحد ومحبة واحدة لافرق بين هذا وذاك، فالكل عباد الله والكل ينتمون لهذا الدين العظيم ولهذا الرسول الكريم ﷺ.

مرة أخرى تخترق الصحراء قلوب أبناء الأمة، إلى بلاد المسلمين الواسعة، إلى بلاد تناسها المسلمون أو نسوها، فجاء من يكتشفها لنا ويقول هنا بلاد مسلمة غدر بها الاستعمار واستباح ثرواتها، وامتنص دماء أبنائها. أغاديس اليوم ... وبالأمس تمبكتو. مالي بالأمس ... واليوم في النيجر.

وغداً في بلد إفريقي مسلم جديد. ما كنا نعرف هذه البلاد ونتعرف على إخوة لنا في الدين لولا جهود القائد الثائر المسلم معمر القذافي.

فمن قلب أغاديس المدينة النيجرية المسلمة صدحت نداءات الله أكبر فاجتمع فيها مسلمون من كافة أرجاء الأرض يحيون أجمل وأغلى ذكرى على القلوب، ذكرى مولد رسول البشرية محمد ﷺ. بعد عناء السفر البعيد حطت الطائفة في هذه الأرض المسلمة وانطلقت المواكب متتالية حيث حطت فيها أقدام لم تطأها من



ملتقى القبائل العربية في أغاديس

\* كاتب وأستاذ جامعي فلسطيني/سوريا.

قالوا عن صحراء النيجر الكثير، قالوا عن شمسها ورمضاتها وقلة مزروعاتها ومياهها، لكن الذي يرى أبناء الإسلام وهم يحركون شفاههم وقلوبهم بالصلاة على النبي العظيم محمد ﷺ. ينسى الشمس وينسى رمضاء الرمال الساخنة وينسى .. وينسى.. وإذا بكل شيء يتحول أجراً وثواباً ونعمة من الله على عباده المؤمنين . نعمة من الله حين هطل المطر على تلك المدينة، وعلى رمالها، فكانت الحرارة لا تقل عن الأربعين فإذا بها تهبط بأمر من الله لتصبح لطفاً ونعمة وهواء لطيفاً، تعجب الناس وأجمع أهل المدينة أن ما حدث غريب وهو لا يحدث في هذا الوقت من السنة، وكان الجميع يتذكرون أن المؤمنين المسلمين الذين قدموا من أصقاع الأرض ليحتفلوا بمولد النبي العظيم محمد ﷺ قد باركهم الله وأكرمهم بفضل بركة رسول الله ﷺ ومولده العظيم . أما المياه فكانت أوفر على الرغم من عدم برودتها ، وقد وفرت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية آلاف العبوات من المياه النقية الصافية، حتى لتجد الكثير منها في أيدي النساء والأطفال الذين تزدهم بهم الطرقات .

وفي ساحة هي ملعب كبير التقت جماهير المسلمين بالقائد معمر القذافي، انتظروه حتى أطل عليهم بلباسه المعهود البعيد عن البهرجات والزينات ليتحدث عن هذا المولد العظيم، عن هذه المناسبة العزيزة على قلوب كل المسلمين.

راح القائد يؤكد على أن النبي محمداً ﷺ الذي هو نبي للعالمين ، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين والذي بعثه الله رحمة للناس كافة ولو كان أصحاب بقية العقائد يعقلون ويحبون الأنبياء فعلاً لآمنوا برسالة هذا النبي العظيم ﷺ .

كما أعاد القائد التأكيد على ما تناوله من قضايا هامة في خطاب تمبكتو العام الماضي من أن ما يُسمى الكتاب المقدس «التوراة + الإنجيل» هو محرقة كُتبت بعد موسى وعيسى عليهما السلام بمئات السنين، ولو كان هذا الكتاب صحيحاً لكان قد ورد فيه التبشير

واحد رمزاً.. خليفة مع أن خليفة غلط. ليس خليفة، فالنبي لا يخلفه أحد أبداً وموسى طلب من الله قائلاً: اعمل لي أخي هارون وزيراً.. وقبل منه، ولو أن الله لم يقبل لم يكن هارون وزيراً. قالوا نريد واحداً يحكم، على الأقل يكون حاكماً فعلاً.. قالوا «علي» يجب أن يكون هو أول واحد. إذا كان الاستناد إلى آل البيت وأقرب واحد لمحمد.. أقرب واحد للنبي فعلاً «علي» أحق. وإذا كان الاستناد لكبر السن أو للحكمة أو للثروة ممكن أبوبكر غني وصديق للنبي يكون أبوبكر غني، وعلي عمره 12 سنة لما بعث محمد رسولاً بينما أبوبكر وعثمان وعمر أعمارهم كبيرة ربما في الـ 40 أو الـ 50 وهؤلاء أكبر سناً من «علي» وقالوا يتولون هم بعد ذلك الخلافة.. هذا أيضاً منطقي. لكن هذا شيء يخصهم هم في ذلك الوقت ليس لنا علاقة به الآن. العرب والمسلمون كلهم سنة وكلهم شيعة.

### نحن سنة .. ونحن شيعة

لكن عاطفياً نحن كل العرب وكل المسلمين متعاطفون مع «علي».. معناها كل العرب شيعة. إذا كانت الشيعة هي التعاطف مع علي فكل العرب شيعة. أين العربي الذي هو ضد «علي»؟ لا يوجد. اعملوا استفتاء في كل العالم الإسلامي والعربي: قولوا لهم أنتم مع معاوية أم علي، يقولون لك مع علي. قولوا لهم: أنتم مع فاطمة الزهراء أم مع أي واحدة أخرى زوجة معاوية أو زوجة يزيد أو غيره، يقول لك لا.. أنا مع فاطمة الزهراء. معناه تشيع لآل البيت.. تشيع لفاطمة وتشيع لـ «علي». كل العرب.. كل المسلمين متشيعون لـ «علي». معناها إذا كان التشيع لـ علي هو الشيعة



الصريح بالرسول محمد ﷺ، فالقرآن يخبرنا أن المسيح عليه السلام بشر بالنبي صراحة، لكن الذين كتبوا هذا الكتاب حرفوا أقوال المسيح عليه السلام وحرفوا عقيدته بل صنعوا عقيدة جديدة قالت بأن المسيح إله، وأن المسيح صُلب، وأنه لم يبشر برسول يأتي بعده اسمه أحمد ﷺ.

إن الدين عند الله الإسلام ولا دين غيره، وعلى أصحاب العقائد أن يتبعوا هذا الدين الحنيف، وأكد القائل على أن عصرنا هو عصر المعلومات، عصر العلم الذي يفرض التحقيق بمصادقية هذين الكتابين التوراة والإنجيل.

وركز القائل على عالمية الإسلام، بمقابل محدودية دعوة المسيح عليه السلام، فالمسيح وبالنص القرآني وكذلك في مصادر المسيحية بعثه الله لبني إسرائيل فقط، فكيف يمكن أن يكون الأفريقي مسيحياً أو الأوروبي والهندي والأمريكي طالما بُعث المسيح لقومه

من بني إسرائيل؟ فمن الخطأ أن يكون غير بني إسرائيل مسيحيين، لقد أرسل الله الأنبياء جميعاً إلى أقوامهم، بينما بُعث رسول الله ﷺ إلى العالمين، إلى الناس كافة، ومن هنا فإن الرسالة الإسلامية رسالة عالمية إنسانية، وهي دعوة لكافة أبناء البشرية، لأن الله سبحانه ختم الأنبياء بنبوة محمد ﷺ وختم الرسالات برسالة الإسلام، فلا حجة لأحد أن يبقى مسيحياً أو يهودياً أو غير ذلك.

وحين ندرك ما وراء هذا الحديث نستطيع أن نفهم لماذا يُجن جنون البعض؟ إن القائل معمر القذافي يدعو من وراء ذلك إلى العودة إلى الحق والحقيقة فلا يقبل عقل أن ترى إفريقيا واحداً يدين بعقيدة المسيحية، وكأنى به يدعو من الآن إلى نفص غبار الوثنية المسيحية عن كافة أبناء إفريقيا..

ومن المعروف أن الاستعمار الغربي حين استعمر بلاد إفريقيا فرض على بعض سكانها العقيدة

### جهود مخلص لخدمة الدعوة

وفد مسلمي بلاد الشام، سورية قلب العروبة والإسلام، وقد شاركنا في الاحتفال الجماهيري الذي أقيم بمناسبة مولد النبي محمد ﷺ في مدينة أغاديس وسط الصحراء الإفريقية الكبرى يوم الجمعة 30-3-2007 مسيحي، وشاركنا أيضاً بالصلاة الجامعة التي قمتم بإمامة الناس فيها في ذلك اليوم الأغر من تاريخ أمتنا الإسلامية، الذي حضره رؤساء دول السودان وتشاد والنيجر ومالي وموريتانيا، وأعضاء من هيئات ومؤسسات إسلامية من ست وتسعين دولة. نرفع إليكم أسمى آيات الشكر والتقدير على ما تقدمونه وتبذلون من جهود واضحة الملامح والثمرات في خدمة الدعوة الإسلامية، ونشر دين الله عز وجل في الآفاق، وتقديم المساعدات الإنسانية الصادقة في مجالات الإغاثة والصحة والتعليم، ملتزمين حقيقة قول الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [سورة الإنسان، الآية: 9]

ولقد تلقينا خطابكم التاريخي في ذلك الحشد ببالغ الاهتمام والإفادة.

وقد كان لإعلان عدد من الملوك والسلاطين في القارة الإفريقية، ومن ورائهم عدة ملايين من شعوبهم، إسلامهم على أياديكم المعطاءة، بالغ الأثر في نفوس كل المتابعين لهذا الحدث التاريخي.

وهذا كله يذكرنا بالواجب الأعظم الذي تضطلعون القيام به ألا وهو واجب تبليغ الدعوة الإسلامية، كما كان الخلفاء المسلمون يفعلون سابقاً.

ولذلك فإننا نسأل المولى عز وجل أن يوفقكم لما فيه خير الإسلام والمسلمين، وأن يجعل جهودكم الخالصة لوجهه الكريم، في ميزان حسناتكم إنه نعم المولى ونعم المجيب.

الوفد المشارك من سوريا



المسيحية الغربية، ولكن قدر إفريقيا وأبناء إفريقيا هو الإسلام وليس أي عقيدة مستوردة أو مفروضة . لقد أوجز القائد كلامه واختصر، لكن لسان الحال يقول: إن لكل مقام مقالاً ولكل حادث حديثاً، وما قاله القائد في خطابه تناسب مع حدث الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف، فهو قد أكد خاتمية النبوة ، وأكد احترام المسلمين لكافة الأنبياء، وأكد أن المسيح عليه السلام بعث لبني إسرائيل وأن لا شأن للإفريقي أو الأوروبي أو غيرهما بالمسيحية، وأكد على أن الرسول محمداً ﷺ هو النبي الإنساني العالي الذي يجب اتباع رسالته .

ولعلنا نقف طويلاً مع مشاعرنا الدينية الإنسانية عندما اجتمع عدد من السلاطين من غانا وغيرها ليشهدوا إسلامهم أمام جماهير المسلمين ولعل ما اعتدنا عليه في مثل هذه المواقف تلقين القائد القذافي الشهادتين لهؤلاء الذين انتموا إلى الإسلام، لقد كان موقفنا مؤثراً جداً، وكنت ترى الكثير من المسلمين الضيوف وهم يتفاعلون مع هذا الحدث العظيم ويتذكرون كم أعد الله من نعم في الدنيا والآخرة لمن يهدي إنساناً للإسلام .

إننا حين نغادر تلك الصحراء نغادر الأرض ولكننا لا نستطيع أن نغادر أرواحنا ونفوسنا وعقولنا. إن مثل هذه الأحداث تحفر دقائقها وأشخاصها في الذاكرة فهي دائمة التفاعل في العقل والنفوس ، ونعتقد أن الإسلام الذي ربانا على حب الآخرين والسعي لإنقاذ الناس من الضلال إلى الهدى يدفعنا كي نحذو حذو القائد المسلم معمر القذافي ونسعى بكل جهودنا العقلية والجسدية لهداية كل من نستطيع إرشاده لدين الله.

تلك انطباعات لا بد منها بعد مواكبة هذا الحدث، من المفترض ومن الوفاء أن تنطق بها أسنتنا وأن تكتب أقلامنا وتشر صحافتنا.

إنه أقل الوفاء لمن أعاد الأمل في صحوة الأمة وعودة الناس جميعاً إلى دين الله الإسلام.

إذن نحن كلنا شيعة.. هذه حقيقة.. هذه ثقافتنا. إذا كانت السنة هي أنك تؤمن بمحمد وبسنته، والأشياء التي سنّها محمد تأخذ بها، فالإيرانيون سنة. هل قال لكم الإيرانيون: نحن ضد محمد؟ هم يقولون محمد ﷺ هو نبينا. وهل تأخذون بسنته؟ يقولون طبعاً نحن على سنته. إذن أنتم سنة نعم.. صحيح. ويأتون لنا هنا نحن العرب المسلمين في شمال إفريقيا يقولون: أنتم تحبون علياً، نقول نعم نحب علياً.. هل تحبون علياً أم معاوية نقول: نحن نحب علياً. إذن أنتم شيعة. الإيرانيون سنة ونحن الذين في شمال إفريقيا شيعة، إذن ها هي الأوراق قد اختلطت، ولكي نقضي على هذا الجدل، واستغلال العدو لهذه الفرقة بين الشيعة والسنة، والحكام العرب الآن يطلبون لإرضاء الأمريكان وإرضاء الاحتلال، بالدعوة إلى كره إيران، لأن إيران تعمل قنبلة ذرية، وأن إيران كذا والفرس كذا، وذلك لكي يشطروا الإسلام. وعندما تسألهم: لماذا تكرهون إيران؟ يقولون: لأنها شيعة. لا.. لا.. نحن في شمال إفريقيا الدولة الفاطمية العصرية الجديدة. ها نحن شيعة.. حسناً الشيعة انتقلت الآن من إيران وأصبحت في شمال إفريقيا. يجب أن تقام الدولة الفاطمية الثانية نحن شيعة في شمال إفريقيا لكن عندما تسألنا عن سنة النبي نقول: كيف لا نطبق سنة النبي. سنة النبي نحن نتقيد بها. إذن أنتم سنة. نعم صحيح نحن سنة لأننا نطبق سنة النبي ونحن شيعة لأننا متشيعون لـ«علي». إذن أنتهى الخلاف. لكن السفسطة والهرطقة التي كانت موجودة في ذلك الوقت لن تعود في الدولة الفاطمية التي ندعو إليها مرة ثانية إذا



## حدث تاريخي بكل المقاييس

سياسي سليمان \*

التي دفعت أولئك المستشرقين إلى التغفل في القارة الإفريقية يتضح أنها لم تكن تستهدف إلا وضع آليات مباشرة للهيمنة على القارة، الأمر الذي أدى إلى التوقف المفاجئ لاستمرار تطور القارة.

ومن هنا شكلت رحلات القائد معمر القذافي عاملاً مهماً للنهوض بهذه القارة وتأتي تظاهرة أغاديس الإسلامية الكبرى، لتعزز مسيرة النهوض

يُجد الباحث لدى تصفحه للكتب التاريخية المهتمة بالقضايا الإفريقية كماً هائلاً من الرحلات التي دونها المؤرخون والجغرافيون العرب المسلمون، أمثال البكري وابن بطوطة وابن خلدون وغيرهم، كما أنه يعثر بالمقابل على أنواع أخرى من الكتابات التي وضعتها أياد استعمارية استشراقية تنصيرية، وإذا حاولنا دراسة تقريبية بين الأهداف

ي



\* باحث / غيتيا كوناكري.



بالمجتمعات الإفريقية وتضيف للانجازات نجاحات جديدة، وتقدم قراءة واعية بالمستقبل والتحديات بقدر ما هي مغايرة لما يحاول أن يرسمه الغرب لهذه القارة. فقد تميزت رحلات الأخ القائد باللقاء المباشر بالحشود المستقبلية من جميع أنحاء العالم بالدقوف والترحاب بأب من طراز الآباء الذين سهرروا وضحوا من أجل تحرير القارة الإفريقية من السيطرة الأجنبية، وكأخ بار ينشر رسالة المحبة والسلام الحقيقي وكابن نذر نفسه في تطوير واستمرار التنمية الحضارية والثقافية والاقتصادية للقارة، ولعل مما يزيد من أهمية هذه التظاهرات الإسلامية الكبرى أنها تأتي رداً عملياً على أولئك المستشرقين المستعمرين المنصرين بتكرهم وتحايلهم على الشعوب الإفريقية، الأمر الذي جعل الشعوب الإفريقية في ملاحقة مستمرة لكل تحركات أولئك المشبوهين في مراحل توغلهم التاريخي في القارة والتي هدفوا من خلالها إلى:

#### 1. الدافع الاستعماري

إن الرحلات التي نظمتها المراكز العلمية الجغرافية - على حد قول المؤسسين - كانت من أجل تحقيق أهداف استعمارية واستنزافية لثروات القارة واستلاب حضارتها، لأن الرغبات الأوروبية الجامحة كانت لا تسكن دون الوصول إلى ذلك، فكان من نتاج التوغل الأوروبي هذه الأمور: تكوين مستعمرات من نوعين: مستعمرات سكنية بغرض الإقامة الدائمة فيها، ومستعمرات سكنية بغرض الإقامة للأغراض الاستثمارية.

#### 2. الدافع الديني التنصيري:

يأتي الدافع الديني في طليعة سائر الدوافع، وذلك لما كان منتهى الصراع بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس نهاية الدولة الإسلامية، فانصبت مطامع الأسبان والبرتغال بهدف تطويق القارة وعرقلة

قامت.. إذا وجدت. كل الناس وكل القوة الفاعلة في شمال أفريقيا ستؤيد هذه الفكرة. ولن يكون هناك اتحاد مغرب عربي ولا غير عربي ولن يعود هذا ضد هذا وحرب بين هذا وذاك وحدود أية حدود.. لا يهمنا. دولة فاطمية: ابق مصرى وليبيا وجزائرياً وتونسيا وموريتانيا ونيجريا وماليا.. إلى آخره.. وابق في السودان.. في الهلال الخصيب في الأردن لكن الهوية هي الهوية الفاطمية. هنا كل واحد من الذين يتاجرون في هذه القضية بأن الشيعة هم إيران وأن العرب هم السنة سيسقط في يده ويتبين أن الإيرانيين يطبقون سنة النبي إذن سنة.. وأن العرب في شمال إفريقيا متشيعون «علي».. إذن شيعة ويعملون دولة فاطمية نسبة لآل البيت.

#### الحكم بين الدين والسياسة

إن كان التحكم والحكم لآل البيت إذن لأحد أولى من الدولة الفاطمية التي تنتسب لفاطمة الزهراء. وإن كان الحكم بالجدارة وبالفهم وبالديمقراطية فليسلموا السلطة للشعب.. اعملوا مؤتمرات شعبية واعملوا لجاناً شعبية وانتهوا الحكومات وانتهوا الملوك وانتهوا الرؤساء والغوا كل هذه النماذج القديمة ويصبح أمرهم شورى بينهم. ما إذا كنتم تريدون أن تعملوا حكماً وتستغلوا الإسلام، كل واحد يستغل الإسلام.. إذا كنتم أدخلتم الإسلام في السياسة، إذن آل البيت أولى منكم كلكم يامن تستغلون الإسلام. من أين لك أنت أن تحكم باسم الإسلام؟ إذا كنت تريد أن تحكم باسم الإسلام، فإن آل البيت أفضل.. آل البيت أولى. وإذا كنت تقول دعوا الدين، ونحن نريد أن نحكم حسب الكفاءة أو حسب





الحضاري الأخذ بأيدي الأفارقة وتغيير نظمهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتدوين تاريخهم بالطريقة التي تحلو لهم، فقامت نخبة من الباحثين لتنفيذ تلك المهمة، منهم على سبيل المثال لا الحصر: رينه كاويه الفرنسي، وهنري بارث الألماني، ومونفو بارك، الذين اتجهوا إلى مدينة تمبكتو خاصة، وتمكن بعضهم من وضع خريطة وهمية للمدينة ورسم منارات للعلم والعبادة فيها.

ومن هنا جاءت رحلة الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية إلى أغاديس تحدياً لكل تلك الرحلات القديمة التي نظمت تحت عنوان الاستكشاف تارة، وإثراء العلوم الجغرافية تارة أخرى، وتميزت على جميعها بحجمها التاريخي الحضاري وأهدافها الدعوية الكبيرة، وإذا ركزنا على الجانب التاريخي الحضاري، نستطيع تصنيف هذه الرحلة من حيث الدوافع والغايات المنجزة التي حفزت الأخ القائد إلى الرحلة التاريخية الفريدة من نوعها إلى مدينة

الأنسياب الإسلامي فيها، والاتصال بملك الحبشة - آنذاك - المسيحي للاشتراك في حركة التطويق، كما أن ذلك الاندفاع كان مؤيداً بتبريك البابوية، بيد أن تصدي مصر المملوكية أرجأ ذلك التفزع الأوروبي.

### 3 - الدوافع الاقتصادية

من أكبر أهداف الأوروبيين توفير المواد الخام الرخيصة والأسواق الاستثمارية، لأن الثورة الصناعية التي كانت في ازدهار في أوروبا، تستدعي وجود أسواق لبيع الفائض من الإنتاج وتوفير الأيدي العاملة لسكان المدن الصناعية الذين غادروا مزارعهم التي تكسبهم المواد الغذائية، والحاح حاجتهم إلى المواد الخام التي لم تكن في مقدور الدول الأوروبية توفيرها.

### 4 - الدوافع الإستراتيجية والاستشرافية

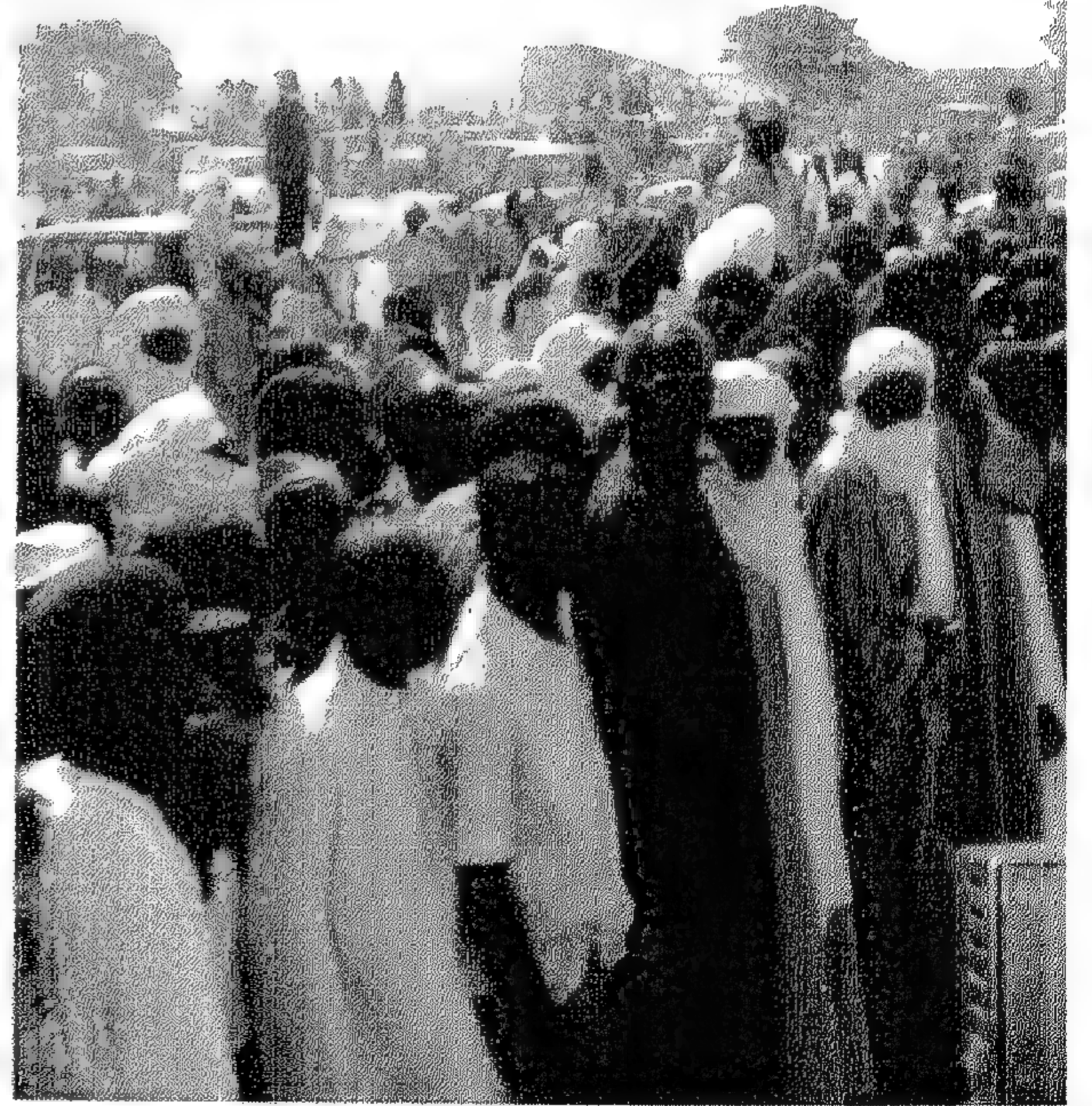
مما كان يتوهمه بعض الأوروبيين أن من واجبهم



أغاديس التاريخية على النحو الآتي:

1 - إعادة توثيق العلاقات العربية الإفريقية التي فككها التغلغل الأوروبي الاستعماري في القرن الخامس عشر المسيحي، بدءاً باحتلال البرتغال لسبته بالمغرب، وصولاً إلى عام 1900 مسيحي حيث تمت خلال ذلك السيطرة على أجزاء إفريقيا، من أجل تنفيذ المخططات الاستعمارية.

2 - تمتين الروابط العربية الإفريقية، وتتجلى مظاهر ذلك بدءاً من الدور العربي النضالي للأفارقة الذي يتصاعد في نهاية الستينات من أجل مضاعفة العمل المساند لهم عن طريق الدعم المادي والمعنوي لحركات التحرر في موزمبيق وزمبابوي وأنجولا وجنوب إفريقيا، وعدم مساندة الحركات الانفصالية التي كانت القوى الصهيونية بدأت الاعتراف بها ومساندتها كمحاولة انفصال الجنوب الشرقي في نيجيريا باسم «بيافرا» في أواسط العام 1967 مسيحي، وقد أصبح هذا التعاون العربي الإفريقي، أكثر إلحاحاً منذ بروز



الانتخابات.. فإن هذا شيء آخر لا تدخل فيه الإسلام.

نتوجه إلى أعمدة الدولة الفاطمية وأنا متأكد أن هذه الدعوة، لإحياء الدولة الفاطمية الثانية، ستنتهي هذا الجدل وتقطع الطريق على العدو، وتسحب البساط، من تحت أقدام كل المزايدين على هذه الأمة، والمتاجرين في قضاياها؛ ستجد من يتبنّاها. أولها نتوجه للأزهر، الذي هو أحد أعمدة الدولة الفاطمية وإلى المهديّة، وحتى القيروان، وإلى كل المؤسسات المعروفة عنها أنها كانت من أعمدة الدولة الفاطمية أو إرث الدولة الفاطمية. لا علاقة لنا بأي خلاف، أما حكاية أن هذا مذهب إسماعيلي، نسبة لإسماعيل بن جعفر الصادق، وأن هذه الاثني عشرية، نسبة لموسى الكاظم، وأن هذه الزيدية.. هذه كلها نحن ليست لنا علاقة بها. ليس هناك شيء يتناقض مع شيء أبداً، كأن تقرأ القرآن على رواية «نافع»، أو على رواية أخرى.. أو تمارس العبادات حسب ماشرحها لك مالك، فأنت حر.. أو حسب ماشرحها إمام، أو حسب ماشرحها حنبل، حر.. أو حسب الشافعي، حر.. حرية تامة. إن الدولة الفاطمية أعطت الحرية لهؤلاء الناس، كل واحد يمارس عبادته بحرية تامة.. واحد شافعي، واحد مالكي، واحد إسماعيلي واحد خوارج. والكلام الذي يقال عن أن الدولة الفاطمية كانت ضد المذهب المالكي، إذا كان موجوداً في ذلك الوقت، فهو قضية فقهاء، لكن ليست قضية جمهور، ولا قضية عامة الناس،





أما على الصعيد الدعوي فيمكن إجمال الغايات الكبرى فيما يأتي :

1 - توحيد الصف الإسلامي في مواجهة التحديات التي تزداد حدتها للأمة الإسلامية ولقدساتها، والتصدي بالسبل الحضارية المنطقية المناسبة لها.

2 - تعظيم الشعائر الدينية التي تعد واجباً دينياً على جميع المسلمين

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعْبًا اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾  
[سورة الحج، الآية: 32]

3 - تأسيس منهجي لخطاب دعوي إسلامي يواكب العصر بكافة مستجداته وتحدياته، تتحقق عبره أهداف الخطاب الدعوي الإسلامي الأصيل الذي يعيد روح الأمل لدى المسلم.

4 - النداء إلى رسم خطة عملية يكون فيها العون على إيجاد منهج حوار ديني صادق، تشترك فيه

النفط وتصديره، إذ أنه أدى منذ عام 1975 مسيحي إلى تدفق معونات مادية كبيرة نحو إفريقيا، وكان من عوامل دفع العلاقات للأمم توفر العوامل المنشطة لها وهو قيام ثورة الفاتح من سبتمبر عام 1969 مسيحي، وتأسيس تجمع دول الساحل والصحراء (س.ص) 1969 مسيحي، وقيام الاتحاد الأفريقي العظيم في 9-9-1999 مسيحي.

3- خدمة قضايا التنمية والاستقرار والاستقلال الذاتي للقارة، والتضامن الصادق مع شعوبها، والتي تظهر علاماتها واضحة

في المشاريع الاستثمارية التي يتابعها الأخ القائد في كافة الأراضي الإفريقية، وتمثل أحد نماذجها في انطلاق مشروع إعادة حفر قناة كابارا في تمبكتو، العمل الذي أشاد به خلال زيارته لمدينة تمبكتو وأعطى إشارة البدء الفوري في تنفيذه.



الأمم في تعايش أخوي خال من كل أصناف الاستهزاء والاستهانة والتلاعب بمقدسات الأمم.

5 - الدعوة إلى الشراكة في وضع أو تصحيح المناهج الدراسية، بدءاً بتصحيح الكتب الدينية المحرفة، والتحذير من محاولة الاستهزاء بتحريف أو تعديل نقطة من القرآن الكريم عند المسلمين، لأن ذلك يعد محاولة للتلاعب به بعدما ضمن البارئ سبحانه وتعالى حفظه:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾  
[سورة الحجر، الآية: 9]

6 - التذكير بالأخطار التي تدهم العالم الإسلامي من محاولة تأجيج روح الطائفية والحزبية المتكررة، وذلك بتقسيم المسلمين إلى سنيين تارة وشيعيين تارة أخرى، أو إلى قوميات مغايرة تماماً للقومية العربية، واعتبار تلك الهوة مصيدة رابحة في تخويف كل الأطراف عن أخرياتهما.



وقد مرت في وقتها، لكن الآن نحن متفقون، عندنا عشر روايات للقرآن، نحن أحرار، يمكننا أن نقرأ القرآن بهذه الرواية أو بتلك الرواية. وعندنا أيسر المذاهب، وتقدرهنا في هذا المكان، في النيجر، أن نطبق المذهب المالكي، وإذا وجدت المذهب الحنبلي أيسر، نطبقه في قضية معينة، وإذا وجدت أن الشافعي أيسر نأخذ بالشافعي.. أي أيسر المذاهب. ثم إن كل هذه المذاهب هي بدع، في الحقيقة.. هذه كلها بدع وكلها اجتهدات، وكلها جاءت في عصر مشكوك في كل شيء فيه. الحلال بين والحرام بين، والله يقول لا تشيعوا ولا تتحزبوا.. هذه كلها موجودة في القرآن. والصلوات الخمس معروفة، والنوافل معروفة، والصوم معروف، والحج معروف، وأركانه معروفة، والزكاة معروفة، والشهادة معروفة، وأركان الإسلام الخمسة معروفة وغيرها. إذن لماذا نختلف؟ على أي شيء نختلف؟ قال له: والله أنت شيعي:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾  
[سورة الجن، الآية: 18]

كيف نجد مسجداً يقولون إنه مسجد شيعي وآخر مسجد سني من قال بهذا؟ هل كان في وقت الرسول يوجد مسجد للشيعية ومسجد للسنة، من أين جاءت هذه البدعة؟ أعوذ بالله!

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [سورة الجن، الآية: 18]  
هذه كلها مساجد لله.. كيف تقول هذا مسجد شيعي وذاك سني؟ ما الفرق بين المسجد الشيعي والسني، هل واحد قبلته يمين وواحد قبلته يسار، أليسوا متوجهين كلهم



# دور رائد يخدم قضايا المسلمين

الشيخ أحمد الوافي \*



والفكرية والثقافية والإغاثية، وعملها المتواصل لترسيخ ثقافة الحوار والتفاهم والتواصل بين أبناء البشرية. لقد حضرت التظاهرة الإسلامية الكبرى الثانية، احتفالاً بذكرى مولد خاتم أنبياء الله محمد ﷺ، وإمامة الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، في صلاتي المغرب والعشاء لآلاف جموع المسلمين، الذين تقاطروا من أنحاء العالم أجمع، على مدينة

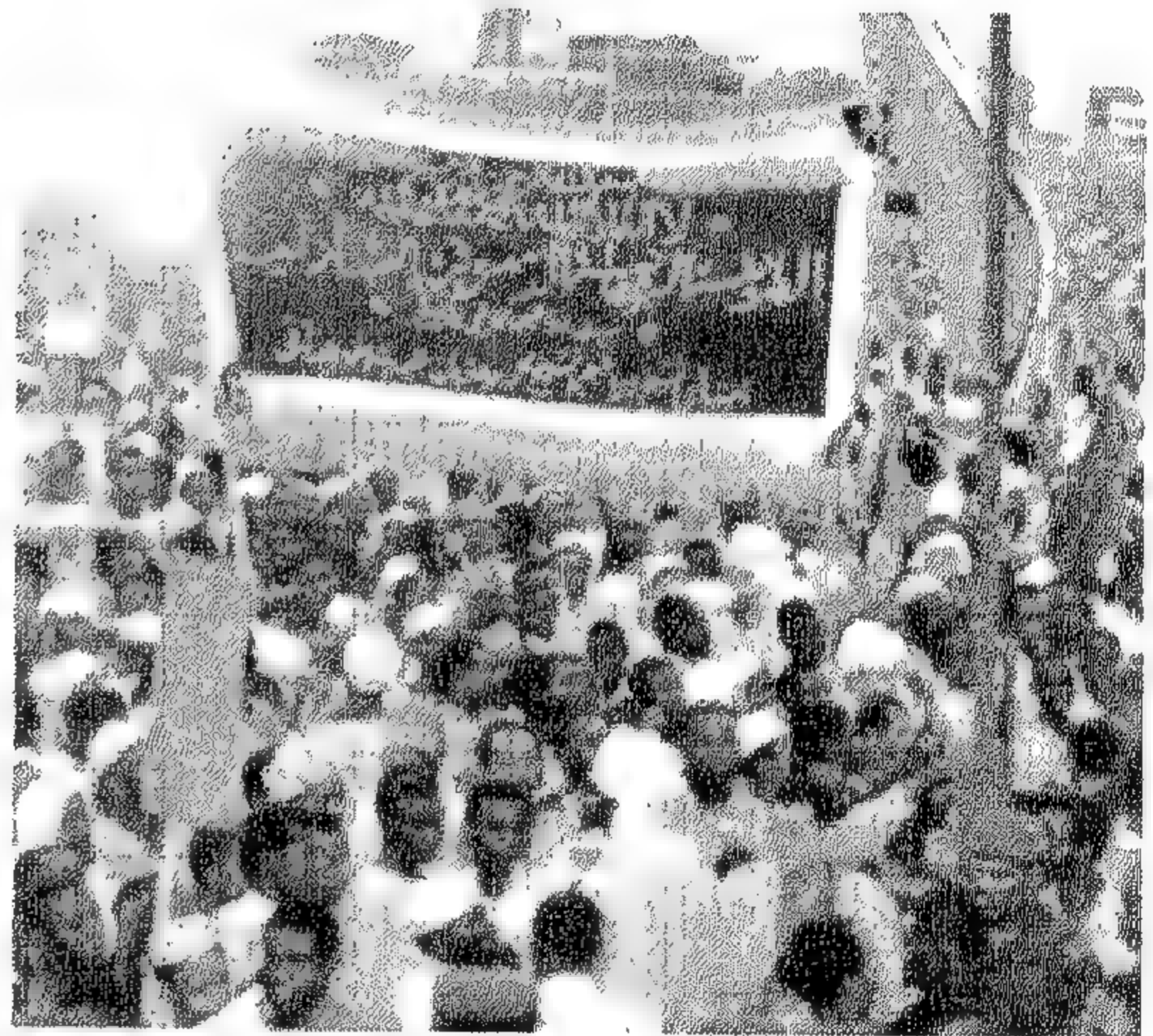
أعبر عن اعتزازي بالجهود المخلصة، التي يقوم بها الأخ معمر القذافي، من أجل خدمة الإسلام والمسلمين في أرجاء المعمورة قاطبة، وتحقيق وحدتهم والمحافظة على هويتهم الإسلامية، وأثني على الدور الإنساني الذي تضطلع به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، في الجوانب كافة الإنسانية

\* رئيس منتدى الفكر والحوار / موريتانيا.



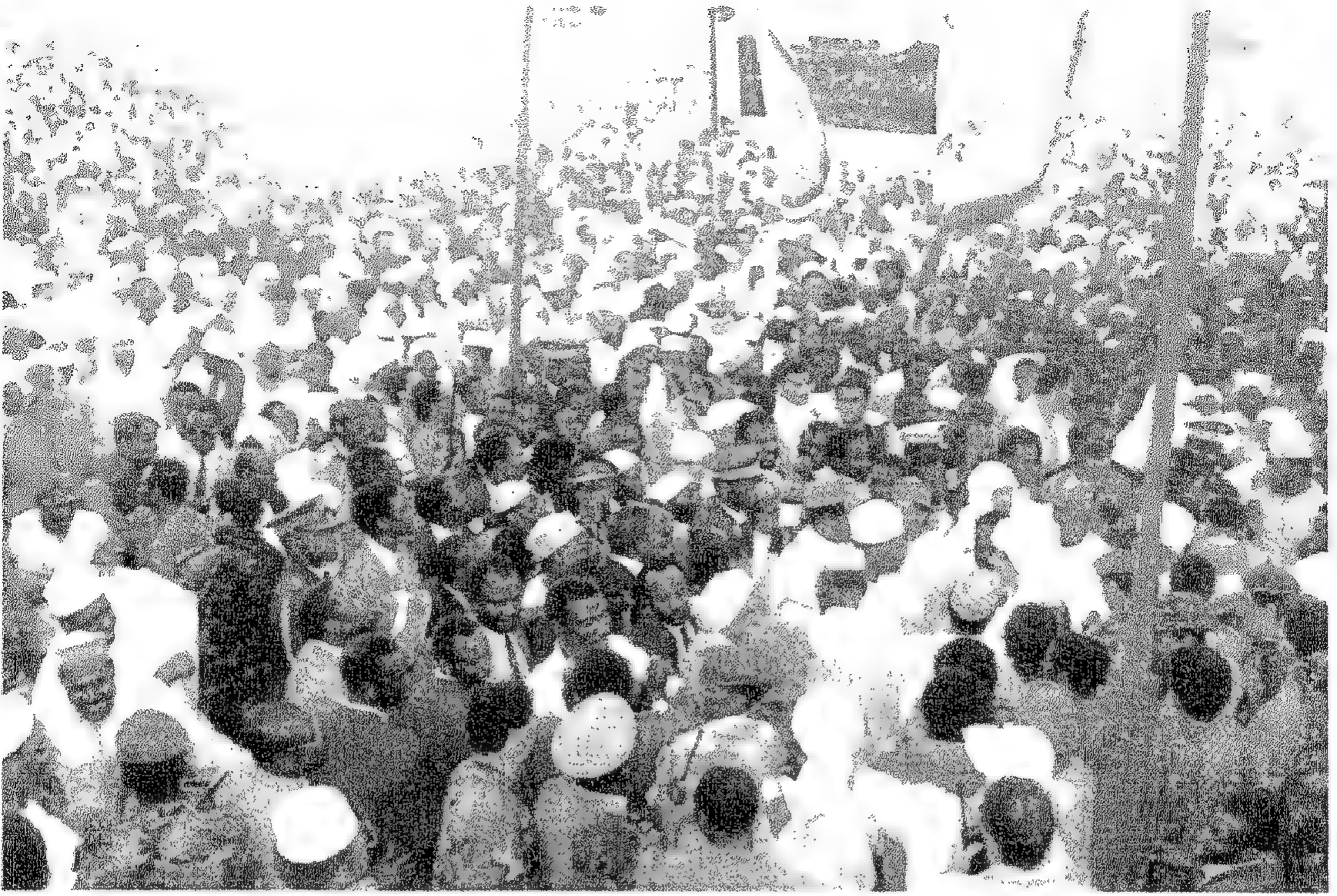
أغاديس ، ولا شك في أن هذا حدث كبير وعظيم، يحيي ويرسخ من جديد معاني هذه المناسبة العظيمة.

لا شك في أن هذا التحدي الذي نواجهه نحن المسلمين اليوم، هدفه القضاء على الأمة من داخلها، بإدارة النزاعات الداخلية، وتحريك القمقم داخل الأمة، وتفجير الصراعات بين الطوائف والمذاهب، فهذا السيل يكاد يجرفنا، لكن القائد يتصدى اليوم لهذا السيل الجارف، حتى لا يدمر ما بقي من وجودنا. وفي اعتقادنا فإن هذا الدور يأتي في وقته المناسب، حيث نفاجأ بالحصار من كل جانب، كان الحصار على الجماهيرية، وكان حصاراً خانقاً، واستطاع القائد أن يفك هذا الخناق وأن يفك هذا الحصار بقوة، واليوم



نحو البيت الحرام؟ وبالمناسبة فإن الحرمين ليسا هما الحرمين اللذان نقولهما الآن.. الحرمين هما مكة والقدس، هذان هما الحرمين. هذه الجدلية التي كانت موجودة في ذلك الوقت نحن في غنى عنها ولن نبعتها أبداً. شيء جديد تنصهر فيه كل القوميات والقبليات نحن ستبعث شيئاً واحداً هو هوية فاطمية لكي تنصهر فيها كل الإشكاليات الموجودة في شمال إفريقيا: أنت من أين؟ عربي أو غير عربي.. أنت أمازيغي.. عربي أو غير عربي.. نعم عربي.. لا غير، أنت ماذا أباضي.. أنت لست أباضياً.. أنت مالكي.. أنت متطرف.. أنت أصولي.. أنت سلفي.. بالعنف بالقوة وأنت من أين أنت طارقي.. وأنت شاعمي.. وأنت لا أعرف ماذا.. وأنت عربي.. أنت لست عربياً. كل هذه الصراعات تنتهي وتصبح الهوية هي الهوية الفاطمية.. لا يهم أنك تكون أمازيغياً من القبائل الأمازيغية المنقرضة القديمة، العربية القديمة من العرب البائدة، ولا يهم أنك تكون من العرب البربر الذين جاءوا في منتصف القرن الحادي عشر. ولا يهم أنك تكون حتى قادماً من جهة أخرى. ولا يهم أن يكون لونك أسود أو أبيض أو أحمر أو أصفر. ولا يهم أنك تتكلم بأي لهجة من اللهجات وكلها هي لهجات عربية إنسانية قديمة كلها. هذه كلها لم تعد تهم. المهم أنت فاطمي وهذا يكفي. نعم هذه أفضل لنا من مسألة أين أنت.. تونسي.. وأنت ليبي إبرزلي هويتك وأنت من أين، أنا جزائري وأنت نيجري وأنت مالي وأنت مصري. لا داعي لـ «أنت من أين». خلينا فاطميين. الحكام





القائد يخترق الصحراء من داخلها، ويفجرها قوة هائلة من تحت أقدام المحتل، والذين يطمعون في خيراتها ويستغلونها، القائد يفجر هذه القمم لكي تتفجر عليهم وتتحرك هذه الفعاليات، سواء كانت قبائل أو مرجعيات أو كانت شخصيات، وأعتقد بأن هذه اللقاءات هي لقاءات كان لها صدى كبيراً، وهذا الدور الذي يقوم به القائد، نحن ما كنا نعرف بعضنا اليوم لولا القائد، ونحن فعلاً وضعنا أمام الواقع بمرارته، أيضاً القائد استطاع أن يحرك الجذور التاريخية التي تجمعنا، فتصحيح المفاهيم عن الإسلام وعن نشأته، وتصحيح المفاهيم عن ميلاد الرسول ﷺ، ودوره في تصحيح نظرتنا عن الرسل الآخرين وتعلقنا بهم، وتصحيح المفاهيم لدى الآخر، أعتقد أن هذا الدور هو دور رائد يخدم قضايا الإسلام والمسلمين.

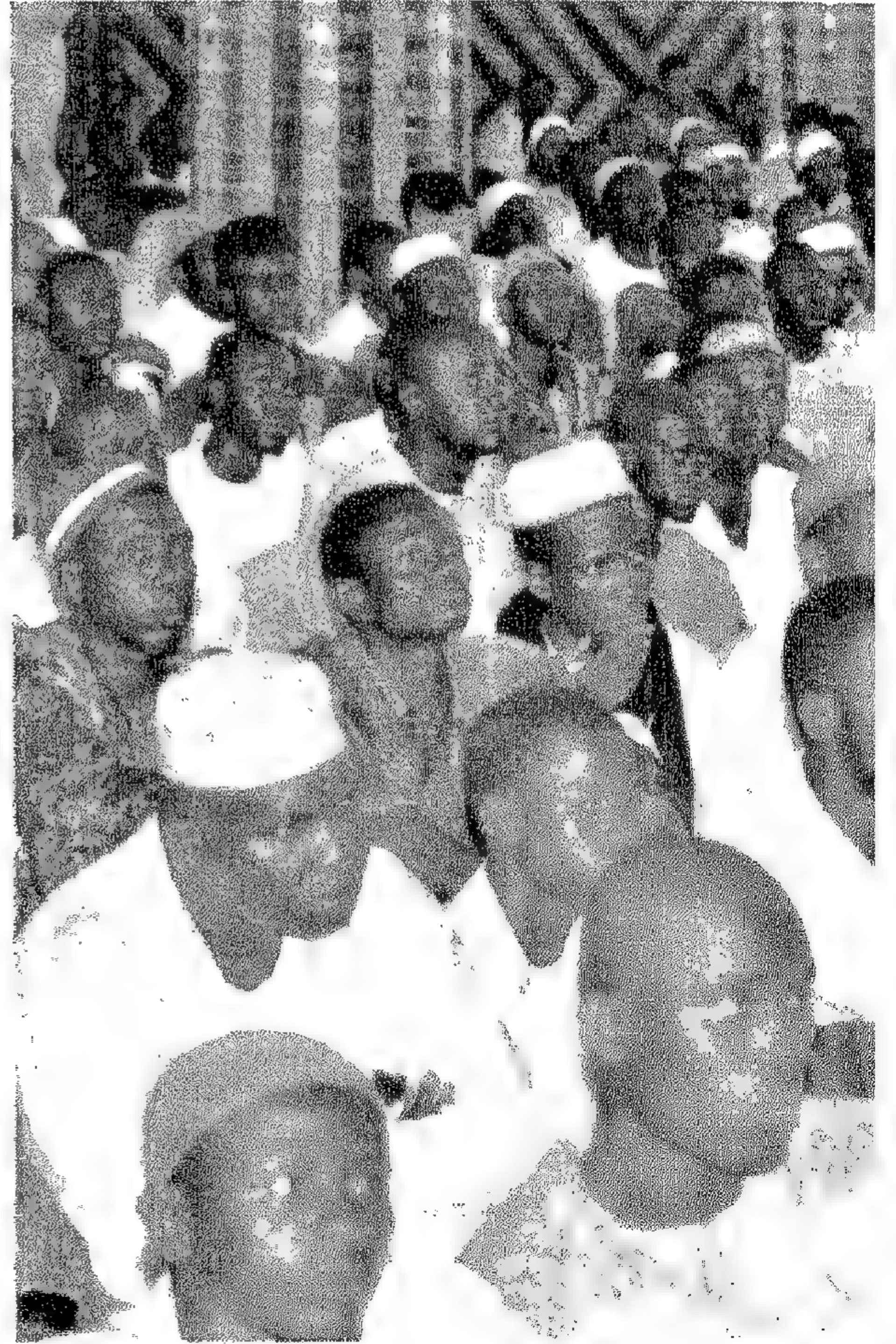
وهنا لا بد أن أشيد بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، التي تضطلع بالعديد من البرامج والأنشطة الإنسانية، خدمة لقضايا الإسلام والمسلمين في العالم.



الحصار يضيق الخناق على الأمة الإسلامية بكاملها، ولم يعد على الجماهيرية وحدها، ولا بد من عمل جبار لكي يفك الحصار. هذا هو الذي يقوم به القائد في هذه اللقاءات لترسيخ وتقوية الجبهة الداخلية لنا كعرب ومسلمين، في إفريقيا أولاً ومع العالم الآخر ثانياً. اليوم نشق هذا التحدي من داخل أصعب المناطق، وهي المناطق الصحراوية عبر الصحراء الكبرى، اليوم



أنا نفسي ابن الصحراء، وقد رأيت بأب عيني ما تقوم به الجمعية في هذه المنطقة التي كنا فيها (منطقة أغاديس) بالنيجر في الصحراء، رأيتها قبل ذلك في تمبكتو وكيف يتحرك الجميع، وكيف يتلقى الجميع الثقافة من منبعها الأصل، ورأيت رجال الجمعية كيف يتحركون في هذه الأرض مع الناس، ويعلمونهم أمور دينهم، ويطلعونهم على الثقافة وعلى العلم ينهلون مباشرة منه. ولا يخفى الدور الإنساني الذي تقوم به في إغاثة الناس وفي مساعدتهم، وفي التواصل فيما بينهم وفي مكافحة أفكار التفرقة وأفكار التشويه، وربط العلاقات بين الشعوب، وأعتقد أن هذا الدور الذي تقوم به الجمعية هو دور كبير جداً وستكون له آثار كبيرة على المستقبل المنظور.



سيبقون يرفضون هذه الأشياء، وسوف ترون ردة فعلهم، لكننا نحن سنرتاح. هويتنا فاطمية الإسلام تريدون أن تدمروه، تقولون شيعة في إيران سنة عند العرب لا.. الدولة الشيعية هي التي قامت في شمال إفريقيا. الدولة الفاطمية هذه هي الدولة الشيعية في التاريخ. إذن متى قامت الدولة الشيعية في إيران؟ نحن نشكر إخواننا الفرس الذين تشيعوا لأهل البيت وتشيعوا لـ«علي».. نشكرهم لأنهم انضموا لأهل البيت فهذا شيء عظيم. وأنا مستغرب أن ناساً من آل البيت مثل ما في الأردن مثلاً يكونون ضد الشيعة. ما معنى الشيعة؟ هي التشيع لآل البيت.. معناها تشيع لك أنت الذي في الأردن.. أنا متشيع لك عندما أكون شيعياً في إيران. انظر كيف أنهم «ركبوا» في بعضها، وجندونا ضد بعضها. هذه الدعوة لإقامة الدولة الفاطمية الثانية سيؤيدها الإسماعيليون والزيديون والنزاريون والدروز والعلويون، وكل هذه الحركات التي كانت تتبع الدولة الفاطمية، وأنا متأكد أن لها وجوداً حتى في المشرق. هذه هوية أفضل لنا تجمع كل هذه القوميات وهذه القبليات والعصبيات وهذه المذهبيات وتنصهر كلها في بوتقة واحدة.

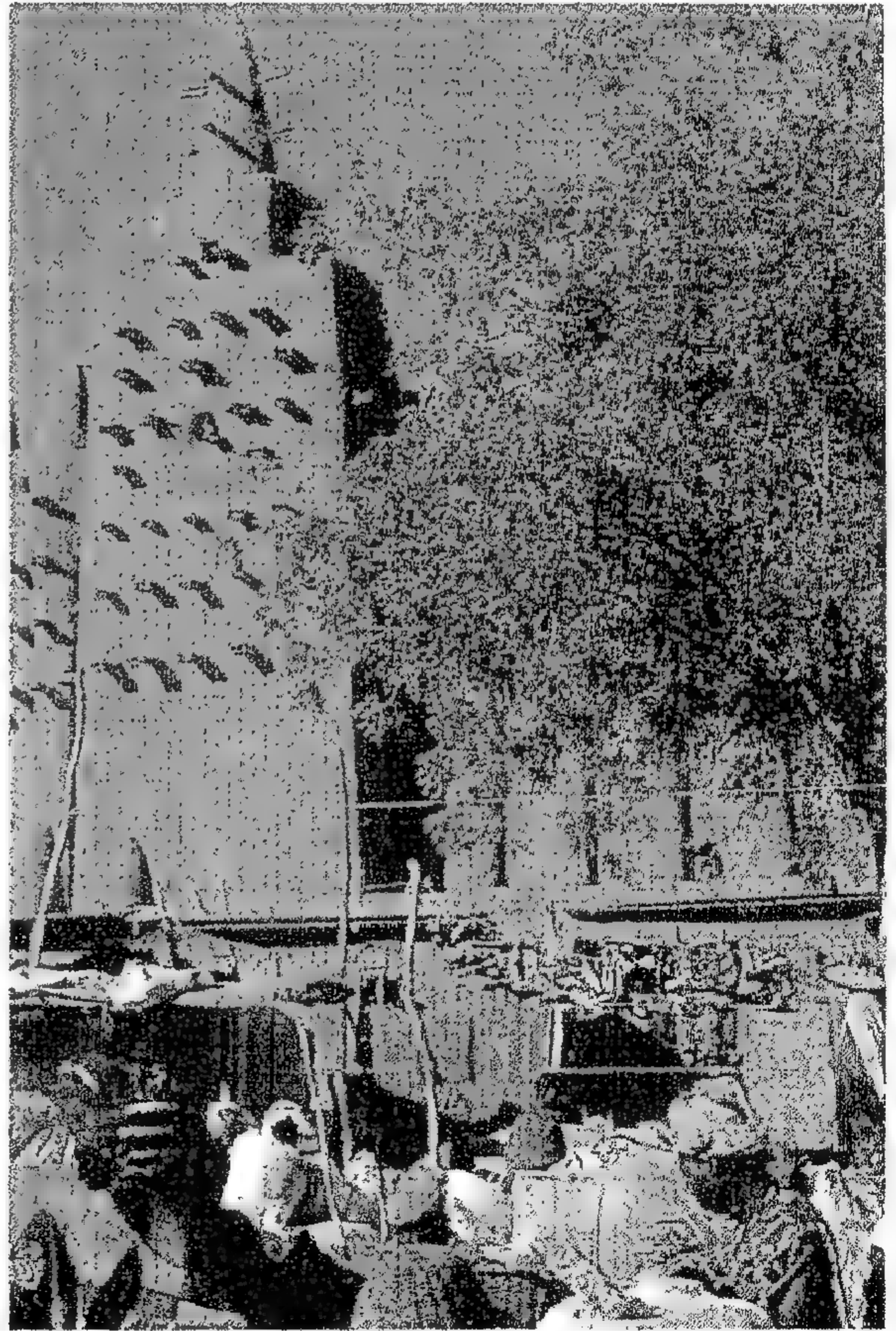
وفقنا الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته





من جانب آخر، فإنه لا يغيب عن بالنا، أن العالم الإسلامي يتعرض لحملة استعمارية متعددة المنطلقات والوسائل، لكن - للأسف الشديد - يجب أن نعترف بأن الدور الذي نقوم به دور متواضع، ويجب أن نعترف بأننا مقصرون، ولا يجب أن ندافع عن أنفسنا بأننا نقول إننا نعمل الكثير، لا.. نحن مقصرون، وعلينا أن نعمل أكثر، علينا أن نعمل بما نستطيع، كل في موقعه. إننا نشعر بالتقصير ويجب أن نقول ذلك ونعترف به، لكن لقاءنا مع إخوتنا في هذه المناسبات، الذين يأتون من جميع بقاع العالم، نحن اليوم نواجه حالة نادرة، إنه مؤتمر بين الشعوب العربية والإسلامية، من أقصى سيبيريا إلى أقاصي جنوب إفريقيا، إلى أمريكا إلى بنغلاديش إلى إندونيسيا، اليوم نحن وجدنا أنفسنا في بحر بشري يتحرك، دون شك، نقوم وقمنا، واستطعنا تبليغ ما فهمناه من الرسالة، وما أدركناه منها وما سندركه، وهكذا سنستمر في تبليغ ما استطعنا أن نستوعبه من الرسالة العالمية التي أتينا من أجلها.







■ هل تتعارض نظرية داروين

مع القرآن الكريم ؟

د. البشير أحمد الجملادي

أ. اسماعيل محمد الهماشي

■ مظاهر الهجوم على اللغة العربية

في إفريقيا العربية

د. عبد الرحيم صفت تاتي

# هل تتعارض نظرية داروين مع القرآن الكريم؟

د. البشير أحمد الجطلاوي\*  
أ. إسماعيل محمد الهماي\*\*

خاصة، والذي تميز بمكانة متميزة في القرآن الكريم، حيث أطلقت أسماء بعض الحيوانات، على بعض سور القرآن الكريم، على سبيل المثال لا الحصر، سورة البقرة، سورة النحل، سورة النمل، سورة العنكبوت، وسورة الفيل، والعاديات، وكذلك سورة الأنعام، إن هذه الأسماء ما اختيرت إلا لورودها في آيات هذه السور، وما ذُكرت في هذه السور إلا لحكم، بعضها يعرفها الإنسان، وبعضها لم يعرفه، وربما لن يعرفه، وذكر الله كثيراً من الحيوانات، كالإبل والبعوض والذباب، في كثير من الآيات، في مواقع مختلفة من القرآن الكريم، حيث ضربت كأمثلة للتدليل على قدرة الخالق، إن هذا العلم برغم أهميته، في التدليل على قدرة الخالق - عز وجل -، قد أهمل تماماً من قبل علماء المسلمين، سواء في صدر الإسلام، أو في الوقت الحاضر.

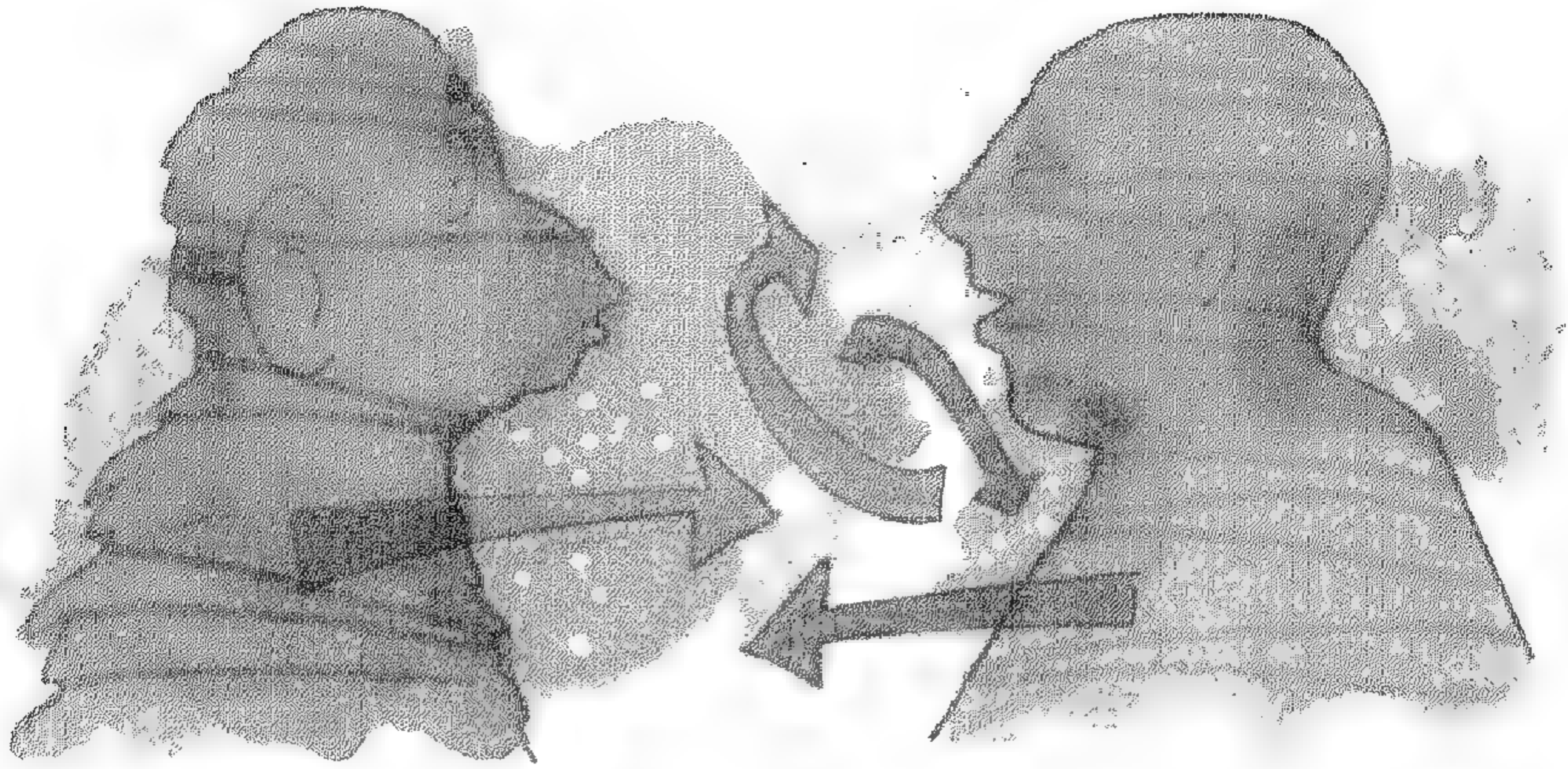
علم التطور البيولوجي والنشوء (Evolution)، هو أحد فروع علم الحيوان، وكان في السابق - في عصر داروين -، مع مجموعة علوم أخرى، علم البيئة Ecology، وعلم سلوك الحيوان Animal Behaviour، وعلم تصنيف الحيوان Systematic

**ف** فتح القرآن الكريم، باب العلم والمعرفة على مصراعيه، أمام الإنسان ليتهل منه، وشدد على تعلم العلوم بأنواعها المختلفة، حتى بلغ عدد الآيات التي اتصلت بالعلوم، ما يزيد عن 750 آية، وذكرت كلمة العلم في القرآن الكريم 38 مرة ومرادفتها ذكرت مئات المرات، وعلى الرغم من هذا العدد الكبير من الآيات، التي تتعلق بفروع العلوم المختلفة، إضافة إلى أهمية هذه العلوم (الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والجيولوجيا، والأحياء، والفلك) في تفسير وفهم الآيات، التي تتناول الظواهر الطبيعية، والسُنن التي سنّها الله، لتسيير كونه ومخلوقاته، وبالتالي في إثبات الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، لم تحض هذه العلوم ولا الآيات التي تتناولها باهتمام علماء المسلمين، اللهم إلا بعض المحاولات المتواضعة، والتي لم ترق إلى مستوى أهمية الموضوع، وخصوصاً إذا ما قورن بما يبذله المسلمون من اهتمام، بالعلوم الدينية، التي لا يزيد عدد الآيات التي تناولتها عن 150 آية.

علوم الأحياء بصفة عامة، وعلم الحيوان بصفة

\* باحث وأستاذ جامعي / ليبيا.

\*\* باحث وأستاذ جامعي / ليبيا.



الطريق أمام الآراء الأخرى، مع محاولة التقريب بين وجهتي النظر العلمية والدينية.

### العلاقة بين العلم والقرآن الكريم

الحقيقة في رأينا المتواضع، هي أنه لا تعارض بين العلم والقرآن، وهناك شبه إجماع بين علماء المسلمين، على إمكانية تفسير القرآن تفسيراً علمياً، وإذا ما وُجد تعارض بين ما جاء في القرآن الكريم، وبين بعض النتائج أو النظريات العلمية، فما علينا إلا إعادة النظر في فهم أو تفسير الآيات، محل الخلاف والتدقيق، والتأكد من صحة النتائج العلمية المقصودة، حتى تتجلى الحقيقة، وعادة ما يكون قصوراً في فهم وتفسير بعض الآيات، وهذا ليس طعناً في المفسرين الأجلاء، أو إنقاصاً من مكانتهم، وإنما هو أمر له مبرراته، والتي جُلّها ترجع إلى طبيعة وخصائص القرآن نفسه، تتضح هذه المبررات، عند ربط عدة حقائق وردت في القرآن، والنظر إليها من زاوية أوسع، وأول هذه الحقائق، هي: أن القرآن صالح لكل زمان ومكان، وهنا في هذا المقام، يهمنا الزمان بالدرجة الأولى، والحقيقية الثانية، هي: أن القرآن الكريم كتاب محفوظ، أي غير قابل للتغيير أو

zoology، وعلم الجغرافيا الحيوية (Biogeography)، يُشكل ما يُعرف بعلم التاريخ الطبيعي، وإن هذا العلم يقوم أساساً على نظرية داروين، والدراسات التي قامت عليها، ويهدف إلى تفسير الاختلافات بين الكائنات الحية، وكيفية نشوء وتشكل المجاميع الحيوانية.

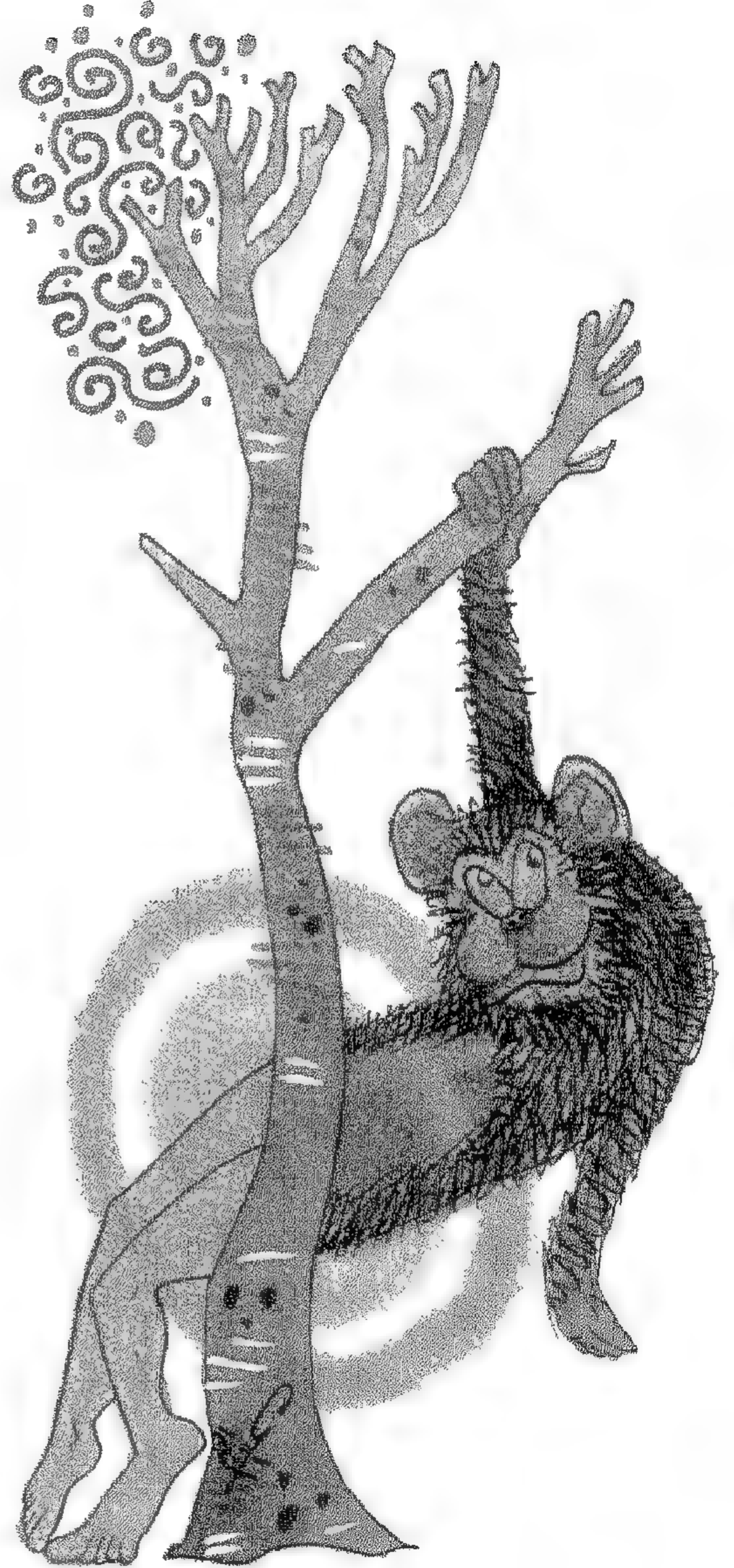
إن حظ هذا العلم من اهتمام المسلمين، كان أسوأ من حظوظ فروع علم الحيوان الأخرى، نتيجة لموقف المسلمين المتشدد حيال نظرية داروين، لاعتقاد معظم المسلمين، أنها تتعارض مع ما جاء في القرآن الكريم.

في السطور التالية، سنسلط الضوء على هذه النقطة، حيث نتناول نشوء وتطور الإنسان من وجهة النظر العلمية، وكذلك من وجهة النظر الدينية، كما وردت في القرآن الكريم، وللإلمام بالموضوع سيتم استعراض أساسيات علم التطور ونظرية داروين، وكذلك استعراض الآيات التي تتناول النشوء والخلق والتطور، مع التركيز على الآيات التي تتعلق بأصل الإنسان، لا ندعي الإجابة عن السؤال عنوان هذه الدراسة، بل سيكون تناولنا له أقرب إلى عرض الموضوع بشكل علمي، للتنبيه إلى أهميته، ولإفساح



التحريف، وعند التمعن في هاتين الحقيقتين، نجد أن القرآن الكريم، لا يخضع للنواميس والسُنن التي تسيّر الكون، لأنه أحد معجزات الرسول الكريم ﷺ، والتي مفادها أن مقومات البقاء، تغير الأشياء حتى تتكيف وتتأقلم مع الظروف، التي من صفتها التغير الدائم، وبما أن العلم يتقدم بشكل مستمر، فإن فهم وتفسير الآيات بحاجة للتجديد من وقت إلى آخر، ليتمشى مع الاكتشافات العلمية الجديدة، ولهذا حث الله المسلمين على قراءة القرآن باستمرار، حتى الذين يحفظونه عن ظهر قلب، لإعادة فهم وتفسير القرآن، في ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة، وبهذا يكون صالحاً لكل زمان ومكان، دون أن يلحق به أي تغيير، إضافة إلى أن دراسة وتفسير القرآن الكريم، تقتصر على المسلمين فقط، وهم لا يستخدمون الوسائل العلمية الحديثة في دراستهم له، في المقابل نجد أعداداً كبيرة، ممن يدرسون العلوم المختلفة، ويستخدمون أرقى وأحدث التقنيات، التي جعلت العالم اليوم، عالم اللامجهول، ومن المؤكد أن المجموعة الأكثر عدداً، والأكثر استخداماً للتقنية، سوف تكون نتائجها أكثر دقة، مقارنة بالمجموعة الأخرى، مع أنه لا مانع من حدوث بعض الأخطاء، في النتائج العلمية.

علم التطور الذي تشكل نظرية داروين عموده الفقري، أحد هذه العلوم، التي يفترض أن لا تتعارض، مع ما جاء في القرآن الكريم، إذا ما علينا القيام به، هو الفهم الصحيح لنظرية داروين، وعلم التطور، وفهم ما جاء في القرآن الكريم، وتفسيره التفسير العلمي الصحيح، وسوف نصل إن شاء الله، إلى الحقيقة في كيفية بداية الحياة، وأصل الإنسان، والتي تعتبر هي نقطة الخلاف الجوهرية، بين النظرية وما جاء في القرآن الكريم.



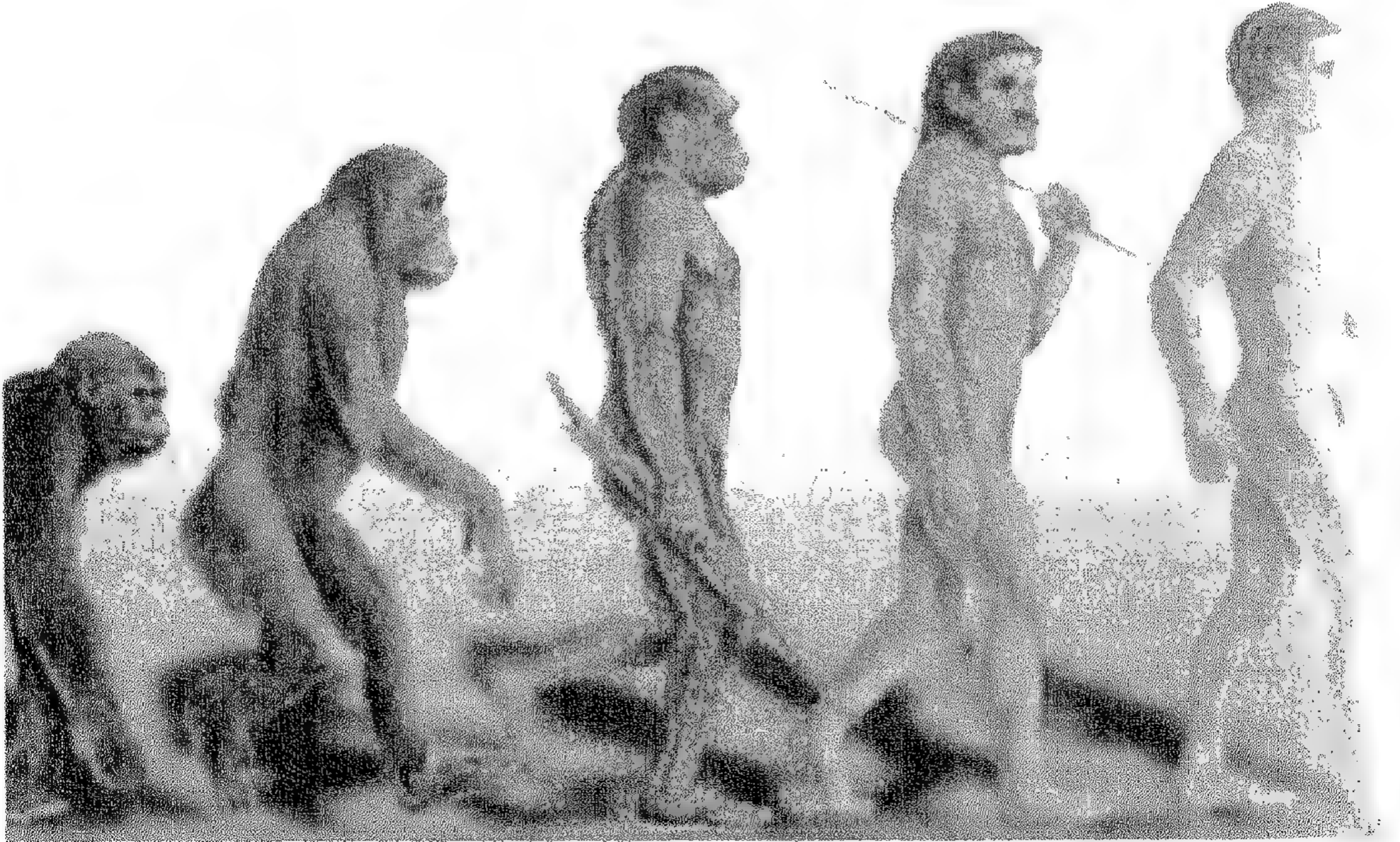
### نظرية داروين والتحريف الذي لحق بها

نظرية داروين، والتي تعرف أيضاً بنظرية الانتقاء



الطبيعي (Natural Selection)، هي نظرية بيولوجية، أي تخص علوم الأحياء، وتُدرّس في معظم أقسام علم الحيوان، وعلم الأحياء في كليات العلوم في أنحاء العالم المختلفة، مفادها أن الاختلاف بين أنواع الكائنات الحية، يرجع إلى الاختلاف في الظروف البيئية، التي تعيش فيها هذه الكائنات، والأفراد والأنواع الأكثر تلاؤماً مع البيئة، هي الأكثر نجاحاً من تلك غير القادرة على التكيف، فتخلف نسلًا وأحفاداً أكثر، بآلية تسمى الانتقاء الطبيعي، وهذه باختصار نظرية التطور، التي وضعها «تشارلز داروين»، وقرأ نصها أمام مجموعة من علماء الأحياء، في اجتماع جمعية ليننيوس (Linnaeus Society) العلمية، في لندن سنة 1858، ولم يتطرق داروين إلى الإنسان وحياته الاجتماعية، إلا على أساس كونه نوعاً من أنواع الكائنات الحية، أما ما يُسمى بنظرية داروين الاجتماعية، والتي تُدرّس في مقرر علم أصل الإنسان (Anthropology) في بعض أقسام علم الاجتماع، في

الحقيقة ما هي إلا نسخة محرّفة لهذه النظرية، ولا تمّت إلى تشارلز داروين بصلة، وقد تم وضعها من علماء ملحدين ماركسيين، من أمثال «اسبنسر، وهيجل، ونيقشه، وكونت، فحرّف هؤلاء العلماء نظرية داروين، لخدمة أفكارهم وآرائهم، التي تدعو إلى الإلحاد والشرك بالله، أما تشارلز داروين، فقد كان عالماً بيولوجياً متواضعاً مؤمناً بالله، ودائماً يتحاشى الخوض في موضوع أصل الإنسان، وحتى عندما يُثار هذا الموضوع، فإنه يشعر بالخجل، أما النظرية الدارونية الجديدة (neo-Darwinism)، فهي امتداد وتفصيل محكم لنظرية داروين، بعد ظهور الأدلة المعاصرة، مثل الحفريات، وبعد أن تم فهم نظرية داروين، في ضوء التقنيات العلمية الحديثة، ومنها إعادة اكتشاف قوانين (مندل) في الوراثة، في عام 1905، أي أنها عبارة عن شرح لنظرية داروين الأصلية، إن صح التعبير، في ضوء المتغيرات العلمية والتقنية الحديثة، ونرى أن هذا أمراً مقبولاً في الاكتشافات





النظرية، فنظرية النسبية لاينشتاين، لم يتم فهمها بالصورة الصحيحة حتى يومنا هذا.

ومن المغالطات التي استطاع الملحدون (الذين لا يؤمنون بوجود الله)، إلصاقها بنظرية داروين، هي العشوائية لإضفاء صفة الإلحاد، وإنكار وجود الله على النظرية، على الرغم من أن ورود كلمة انتقاء، أو انتخاب (هو عكس العشوائية) صراحة في النظرية والانتخاب الطبيعي، هو الآلية التي تم على أساسها وضع النظرية، وفي الحقيقة لا يوجد ما يشير إلى العشوائية في نظرية داروين لا من قريب ولا من بعيد، ويتم الانتقاء على كافة المستويات في

العالم الحي، من أدنى مستوى فيه وهو الجزيئي (molecule) إلى أعلى مستوياته، وهو العشيرة (population) مروراً بالحيوانات المنوية والأفراد، ومن الأشياء التي

أساءت إلى نظرية داروين، استخدامها من علماء الاجتماع المتشددين، في إثبات تفوق الجنس البشري الأبيض، على الأجناس البشرية الأخرى، ليتيح لهم استعبادهم وسلب خيراتهم، واستخدامها أيضاً في تبرير التحريض، على التخلص من الأفراد المرضى، أو المعاقين في مجتمعاتهم، للمحافظة على العرق النقي، وهذا لا وجود له في النظرية.

### موقف المسلمين من نظرية داروين والآثار المترتبة عليه

لم تحظ هذه النظرية بالدراسة الكافية، من قبل علماء بيولوجيين مسلمين، المتخصصين في علم التاريخ الطبيعي، وأن الدراسات التي تناولت هذه النظرية، تمت من قبل أناس غير متخصصين، أو متخصصين في مجالات أخرى، كعلم الاجتماع، والفلسفة، والعلوم الدينية، وحتى الدراسات التي أنجزت، لم يرجع كاتبوها إلى ما كتبه داروين مباشرة،

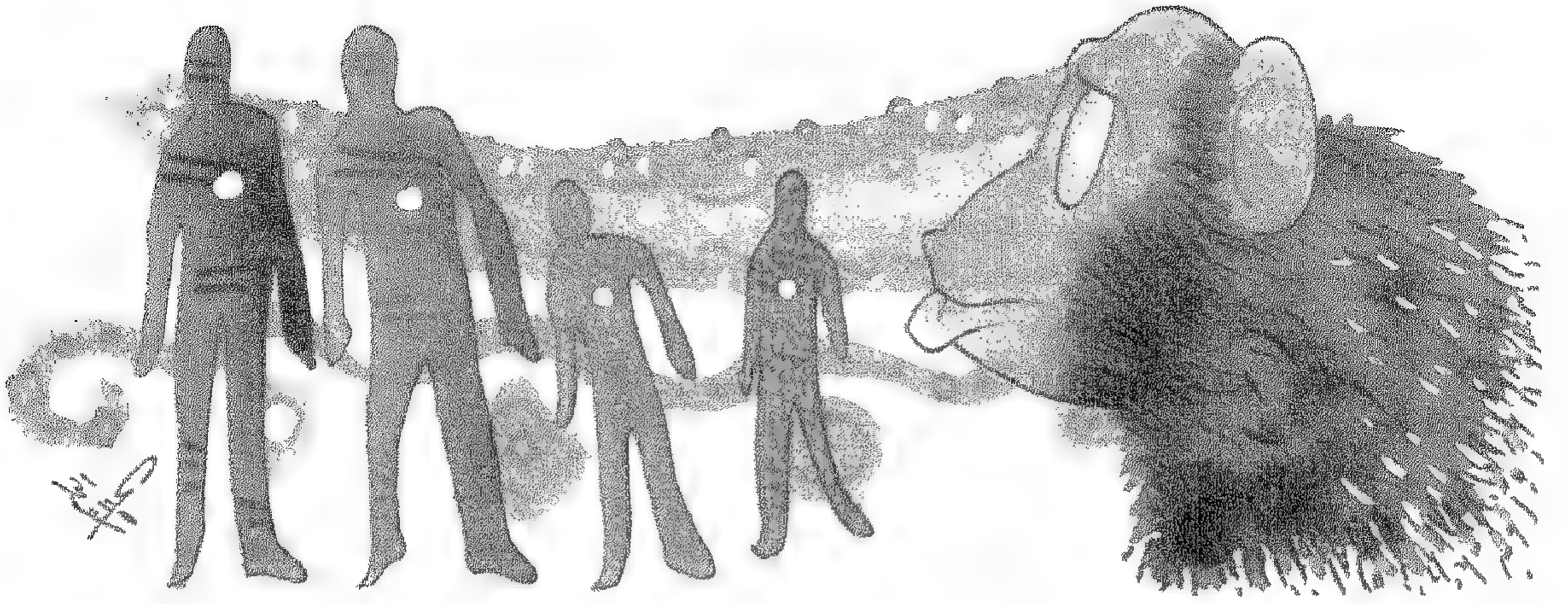
بل رجعوا إلى كتابات بعض الداروينيين المتشددين. مثل أرنست هيغل وسبنسر، الأمر الذي أوقع الكثير منهم في الخطأ، ونسبوا الكثير من الأقوال إلى داروين، وهو في الحقيقة منها براء، ربما يرجع ابتعاد المسلمين عن دراسة آراء داروين، وأفكاره إلى حساسية الموضوع، الذي مرده إلى التعارض الظاهر، في نظر بعض المسلمين، بين نظرية داروين وما جاء في القرآن الكريم حول أصل الإنسان، مما أدى إلى قلة، أو بالأصح إلى انعدام وجود المسلمين المتخصصين في هذا العلم، مما ترتب عنه غياب الفهم الصحيح، والتحليل العميق لنظرية داروين، وعلم التطور

البيولوجي بصفة عامة، وبالتالي صعب عليهم التمييز، بين ما كتبه داروين، وبين ما أحدثه الملحدون من تحريف، فضعفت ردودهم وحججهم وبراهينهم، أمام حجج وبراهين محرفي هذه النظرية، ونتيجة لغياب الفهم الصحيح لنظرية داروين، صارت هذه النظرية، في اعتقاد المسلمين - سواء المتعلمين، أو غير المتعلمين والمتخصصين وغير المتخصصين - تنحصر في نقطتين: النقطة الأولى: هي أن الإنسان أصله قرد، والثانية: هي أن النظرية خطأ، لأنها تتعارض مع ما جاء في القرآن الكريم، والاعتقاد بصحتها يتعارض مع وجود الله، وهذا كفر به جلت قدرته، وبات شبه إجماع على أن كل من أراد أن يتطرق إلى علم التطور ونظرية داروين، سوف يصل إلى هذه النتيجة، سواء بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، حتى صار الذين يرون صحة نظرية داروين في تفسير تطور الكائنات الحية، لا يستطيعون الإفصاح عن رأيهم، بصحة نظرية داروين.

الموقف المتشدد تجاه علم التطور ونظرية داروين، والذي وصل عند بعض المسلمين إلى درجة رفض التطور من الأساس، أدى إلى عدم إطلاع المسلمين على

تشارلز داروين، كان عالماً  
بيولوجياً  
متواضعاً مؤمناً  
بالله.





الوقت، التي ثبت خطؤها بعد ذلك، وفي جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية، يجري الآن الترويج لنظرية تسمى نظرية الخلق الذكي، أو التصميم الذكي، لتحل محل نظرية داروين، ولم تتضح أساسيات هذه النظرية بعد، وربما ترجع إلى جذور نظرية قديمة، تسمى نظرية الخلق الخاص (Special Creation)، والتي تنص على أن الحياة نشأت على الأرض بواسطة مخلوقات خارقة، في زمن محدد.

### تطابق فكرة النشوء في كل من القرآن الكريم، وعلم التطور

ورد ذكر النشوء في القرآن الكريم صريحاً، في شكل كلمة النشأة مرات، وفي صورة مرادفة، في شكل بداية الخلق مرة واحدة، وكما هو معلوم حث الله - سبحانه وتعالى - المسلمين على تحصيل العلوم بصفة عامة، كما حثهم على التأمل والتفكير والتمعن، ودراسة علم النشوء بصفة خاصة، قال تعالى:

حقيقة نظرية التطور، وهذا بدوره أدى إلى إغفال - عن غير قصد - دعوة القرآن الكريم الصريحة والمتكررة للمسلمين، وحثهم على التفكير والتأمل في النشوء والتطور، وهذا الموقف ترتب عليه عدم فهم، وعدم تفسير الآيات الكثيرة التي تتناول هذا الموضوع، التفسير الصحيح، حتى صار موقف المسلمين، يختلف عن موقف الإسلام، وما جاء في القرآن الكريم، حول هذا الموضوع.

ليس المسلمون فقط من يعارض هذه النظرية، بل نجد أيضاً أن المسيحيين واليهود يرفضون هذه النظرية، وربما للأسباب نفسها، وللمسلمين فرصة أفضل من غيرهم، لدراسة هذه المشكلة، وإيجاد الحلول لها، بفضل ما أتاحه الإسلام من حرية في طلب العلم، والتشجيع عليه، في مقابل موقف الكنيسة الراض حيال الكثير من المسائل العلمية، وخصوصاً في العصور الوسطى، ربما يرجع موقف الكنيسة المتشدد إلى تجربتها الفاشلة في مجال تفسير الإنجيل تفسيراً علمياً، فاقتبست كثيراً من آراء علماء ذلك

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة العنكبوت، الآية: 20]

وبالتمعن في هذه الآية، يمكن الوصول إلى عدة مضامين أهمها:

1 - هناك نشأتان، النشأة الأولى (بداية الخلق) فقط، التي يحث الله عباده على التأمل فيها، واكتشاف أسرارها.

2 - النشأة الأولى يستطيع الإنسان إدراكها بعقله، أي أنها خاضعة للسُّنن (القوانين التي وضعها الله) التي سنّها الله، لتسيير كونه وخلقها فيه، مثل سنة الشمس تشرق من المشرق، وتغرب في المغرب، بدليل أنه حث الإنسان على التأمل فيها:

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة الواقعة، الآية: 62]

3 - هناك دليل موجود على سطح الأرض، يدل على بداية الخلق، وربما هو ما يُعرف اليوم في الوسط العلمي، بعلم التوزيع الجغرافي للكائنات الحية (Biogeography)، وهو يعتبر دليلاً من الأدلة على حدوث التطور، وهو الدليل الذي قاد داروين، إلى ابتكار نظريته، إن هذا الدليل لا يستطيع الإنسان اكتشافه إلا بالترحال في الأرض، وفي هذا تطابق واضح بين ما قام به العالم داروين، في رحلته العلمية حول العالم، بين عامي (1831-1836م) والتي أثرت في وجهة نظره، وغيّرت أفكاره من معارض لفكرة تغير الأنواع، أي التطور قبل الرحلة إلى مؤيد، وبشدة لهذه الفكرة بعدها، وبين ما تدعو إليه الآية الكريمة، وكأن داروين استجاب إلى ما تدعو إليه الآية الكريمة، فقام برحلة حول العالم، لاكتشاف بداية الخلق، وبعد عشر سنوات، قام العالم الفرد والاس (Wallace)، برحلة مشابهة لرحلة داروين، وتوصل إلى الاستنتاج نفسه،

وبشكل مستقل عن داروين، وهذا تأكيد لما توصل إليه داروين، وما تدعو إليه الآية.

4 - هناك فترة زمنية بين النشأة الأولى، والنشأة الثانية، بدليل استخدام حرف العطف، (ثم) التي تفيد التراخي مع الترتيب، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى هنا، هو: ماذا حدث للكائنات الحية بما فيها الإنسان، خلال هذه الفترة؟ هل ظل شكلها وتركيب أجسامها ثابت، ولم يطرأ عليه أي تغيير، من النشأة الأولى حتى النشأة الثانية؟ أم تعرض لبعض التغيير حتى تأقلم وتكيف مع

هل استجاب داروين لقوله تعالى،  
﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾

الظروف البيئية المتغيرة؟ أي هل حدث له تطور خلال هذه الفترة..؟

5 - لم يحث الله الإنسان على

التأمل في النشأة الثانية، ربما لأنه إذا

تم فهم النشأة الأولى، فلم يكن صعباً

عليه فهم النشأة الثانية، أو ربما تكون النشأة الثانية:

﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ [سورة النجم، الآية: 47]

غير قابلة للإدراك، بواسطة العقل والحواس،

والإمكانات البشرية، أي أنها معجزة لا تخضع

للقوانين، التي سنّها الله، وهذا هو المرجح، بدليل

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الذي جاء

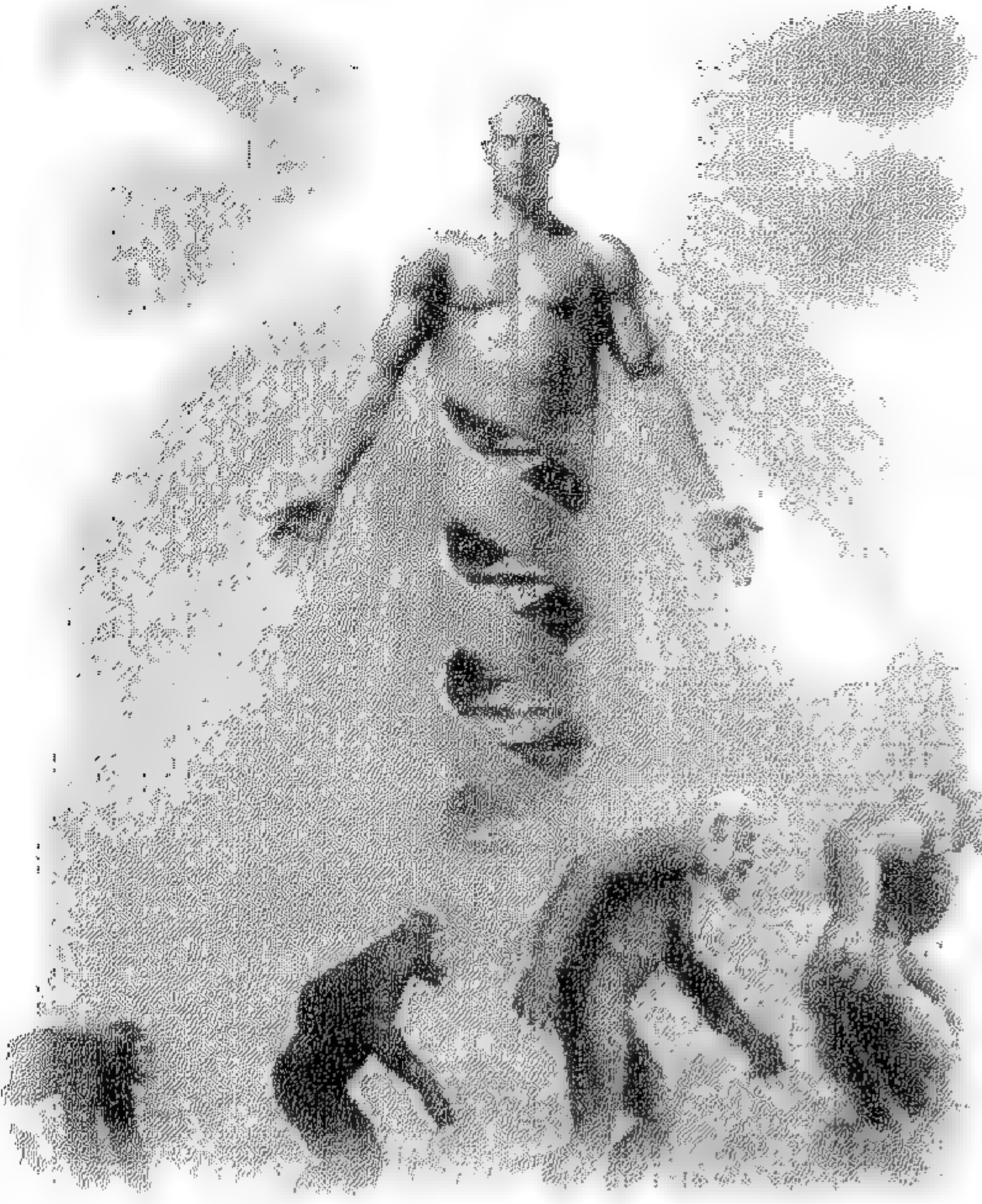
بعد ذكر النشأة الثانية.

## نشوء (بداية خلق) الإنسان

### في القرآن الكريم

ورد ذكر النشوء في القرآن الكريم في شكل شمولي، أي دون تخصيص، وهذا يشمل جميع أنواع النشوء التي تمت على سطح الأرض، سواء تلك التي حدثت للكائنات الحية: (الجراثيم والميكروبات والنباتات والحيوانات والإنسان)، أو تلك التي حدثت في المواد غير الحية (الجماد) بما فيها الأرض نفسها، وورد النشوء أيضاً في شكل تخصيص، وهذا التخصيص مقتصر على الإنسان فقط دون سائر





الكائنات الأخرى، وورد في صورة مرادف، وهو بداية خلق الإنسان، وجدير بالذكر هنا أن هناك فرقاً بين (بداية الخلق) أي: النشوء، وبين (الخلق) والتي تعني لغوياً: الإبداع.

التخصيص والتأكيد على نشوء الإنسان يحتمل عدة معانٍ لتفسيره، فربما يكون هذا التخصيص إشارة إلى أن بداية خلق الإنسان تختلف عن بداية خلق الكائنات الحية الأخرى، ولأي سبب من الأسباب لا تخضع للنواميس والسُّنن التي يخضع لها نشوء الكائنات الأخرى، وبهذا تكون حالة استثنائية، وربما يكون هذا التخصيص إشارة إلى أن نشوء الإنسان أصعب إدراكاً، مقارنة بنشوء الكائنات الأخرى، وهذا مرده إلى أن الإنسان أرقى الكائنات - أكد القرآن في أكثر من آية - وأكثرها تعقيداً، وإذا توصل الإنسان إلى معرفة أصل الكائنات الحية، والآلية التي تم بها، فما عليه إلا الاجتهاد لمعرفة أصل الإنسان، وإذا توصل الإنسان إلى معرفة كيفية نشوء الإنسان فلم يعد من الصعب عليه التوصل إلى معرفة نشوء الكائنات الأخرى، للتيسير على علماء المسلمين ورحمة بهم ذكر الله أن نشأة الإنسان الأولى كانت من الطين:

(الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ) (السجدة-7)

لم يذكر نشأة الكائنات الحية الأخرى، وهذا ربما راجع لعلم الله - سبحانه وتعالى - الأزلي بصعوبة إدراك الحواس البشرية هذا الأمر، ولتخفيف الاستغراب وتذكير الإنسان بأنه في أحسن صورة في الوقت الحاضر، وكذلك بقية الكائنات الحية والأشياء غير الحية في أحسن صورها التي أرادها الله، فسبق ذكر النشأة بأن الله أحسن خلق كل شيء فوضعه في صورته المثلى التي يجب أن يكون عليها وليس البشر فقط.

### الإنسان خلق على مراحل

هناك فرق بين بداية الخلق أي النشوء وبين الخلق

في حد ذاته، الذي يعني إبداع الشيء على غير مثال سابق له، وبعد أن ذكر الله المادة الأولية التي نشأ منها الإنسان ترك معرفة كيفية خلقه (كيفية إبداع الله في صنعه) إلى اجتهاد الإنسان بما منحه الله من عقل وحواس، ووردت مادة خلق في القرآن الكريم بعدة صيغ: فجاءت بصيغة المصدر: (خلق) 80 مرة، وهي تتناول الخلق بصفة عامة. وبصيغة الفعل الماضي مضافاً إلى نون العظمة: (خلقنا) 31 مرة. وبصيغة: (خلقكم) 18 مرة، وهي تتناول خلق الإنسان. وبصيغة الفعل المضارع للدلالة على الاستمرار (يخلق) 13 مرة. وبصيغة (خلقناكم) 8 مرات، وبصيغة اسم الفاعل (خالق) 7 مرات، منها ما يتناول الخلق بصفة عامة ومنها ما يتناول خلق الإنسان، و6 مرات بصيغة: (خلقه)، و5 مرات بصيغة: (خلقوا).

وجاء في القرآن الكريم أن الله خلق الإنسان من عدة مواد مختلفة، منها (التراب):

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾ [سورة الحج، الآية: 5]



و(الحمل المسنون):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾  
[سورة الحجر، الآية: 26]

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [سورة الحجر، الآية: 28]

و(الصلصال الذي يشبه الفخار):

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾  
[سورة الرحمن، الآية: 14]

و(الماء الدافق):

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ \* خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ \* يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [سورة الطارق، الآيات: 5-7]

والماء:

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [سورة الفرقان، الآية: 54]

يتبين من الآيات السابقة أن خلق

الإنسان تم على مراحل مختلفة، أي أطوار:

﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [سورة نوح، الآية: 14]

وأن كل مادة من هذه المواد تشكل بداية مرحلة

من مراحل الخلق هذه، وفي كل مرحلة يبدع الله في خلق الإنسان، والإبداع لا يكون إلا في صورة جديدة مخالفة للصورة التي كان عليها في السابق وإذا كان المخلوق يشبه أو على الهيئة السابقة فلم يكن إبداعاً ولهذا استعمل الله لفظ (خلق) في كل المراحل، وهذه المراحل هي مراحل لاحقة تأتي بعد بداية الخلق والتي كما ذكرنا سابقاً كانت من الطين، والخلق على مراحل يعني ضمناً: التطور.

### الخلق على مراحل يعني التطور

يستخدم مصطلح (خلق أو تخليق) (Synthetic)

في علوم الأحياء، ويُعرّف على أنه، تكوين أو إنتاج مادة غير موجودة من قبل، سواء في جسم الإنسان أو أي كائن حي آخر، وكيميائياً يُعرف على أنه، إنتاج أو

تصنيع مادة عن طريق تفاعلات كيميائية معينة. ولغويًا (الخلق) كما ذكرنا سابقاً، هو إبداع الشيء دون سابق له، أما التطور في الوسط العلمي فله عدة تعريفات حسب المستوى الذي يحدث عنده، ومن هذه التعريفات: أي تغير يُحسّن من حالة الكائن الحي ويؤثر من جيل إلى آخر، ويعرّف أيضاً بأنه إنتاج أنواع جديدة أكثر ملاءمة للظروف البيئية السائدة في تلك الفترة من أنواع كانت موجودة في السابق، ولغويًا التطور يعني الاختلاف (القاموس المحيط)، وفي الوسط العلمي توجد علاقة وطيدة بين التطور والاختلاف، حيث يقوم التطور أساساً على الاختلاف في المادة الوراثية وينتج عنه اختلاف في الشكل الخارجي وما يترتب عليه من تغييرات.

على العموم لم يرد في القرآن الكريم ما ينص

صراحة على أن الإنسان تطور (أو

يتطور) أو خلق على مراحل، ولم

ترد مادة طور في هذا السياق في

القرآن الكريم إلا مرة واحدة في

شكل كلمة (أطواراً) وهذا لا يعني

أن الإنسان لا يتطور.

ورد ذكر النشوء في القرآن الكريم في شكل شمولي، أي دون تخصيص.

### أدلة القرآن الضمنية

#### على حدوث التطور في الإنسان

إن خلق الإنسان على مراحل، ليس انقاصاً من قدرة الذات الإلهية، في عدم قدرة الله على خلق الإنسان في مرحلة واحدة، وربما يكون خلق الإنسان على مراحل كما خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام، والأيام هنا مقصود بها مراحل أو خطوات وليس الأيام التي نعرفها.

ويمكن إدراك حدوث تطور الإنسان في كثير من

الآيات القرآنية كما في الآية:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ \* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ \* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ

عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ  
عِظَالِمًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا  
آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾

[سورة المؤمنون، الآيات: 12-14]

وكلمة السلالة لغوياً لها معان كثيرة، منها ما يسلت  
من شيء ما، ويُفصل عنه (القاموس المحيط  
للفيروز ابادي)، وتعني أيضاً ما يحرك في الخفاء،  
والخفاء قد يتعلق بالشيء ذاته، وقد يتعلق بالحركة،  
وقد يكون كلاهما خفياً، والشيء يكون خفياً حين يكون  
مفترطاً في الصغر أو مفترطاً في الشفافية أو في  
العتامة، أو مفترطاً في البعد، أو حين يختفي وراء غيره  
أو في ثناياه، والحركة تكون خفية حينما تكون مفترطة  
في السرعة، أو مفترطة في البطء، وتعني أيضاً سمكة،  
وفي لغة العلم، السلالة تعني النسل الذي ينتجه الكائن  
الحي طوال فترة حياته، ولا تستخدم للجماد لأنه ليس  
للجماد نسل، والطين من هذه الجوامد التي ليس لها  
نسل، ولهذا يمكن تفسير الآية على أن الله خلق الإنسان  
من سلالة أو نسل الكائنات الحية التي خلقها الله من  
طين.

ذكر الله تعالى أنه خلق الإنسان أولاً، ثم بعد ذلك

صوّره:

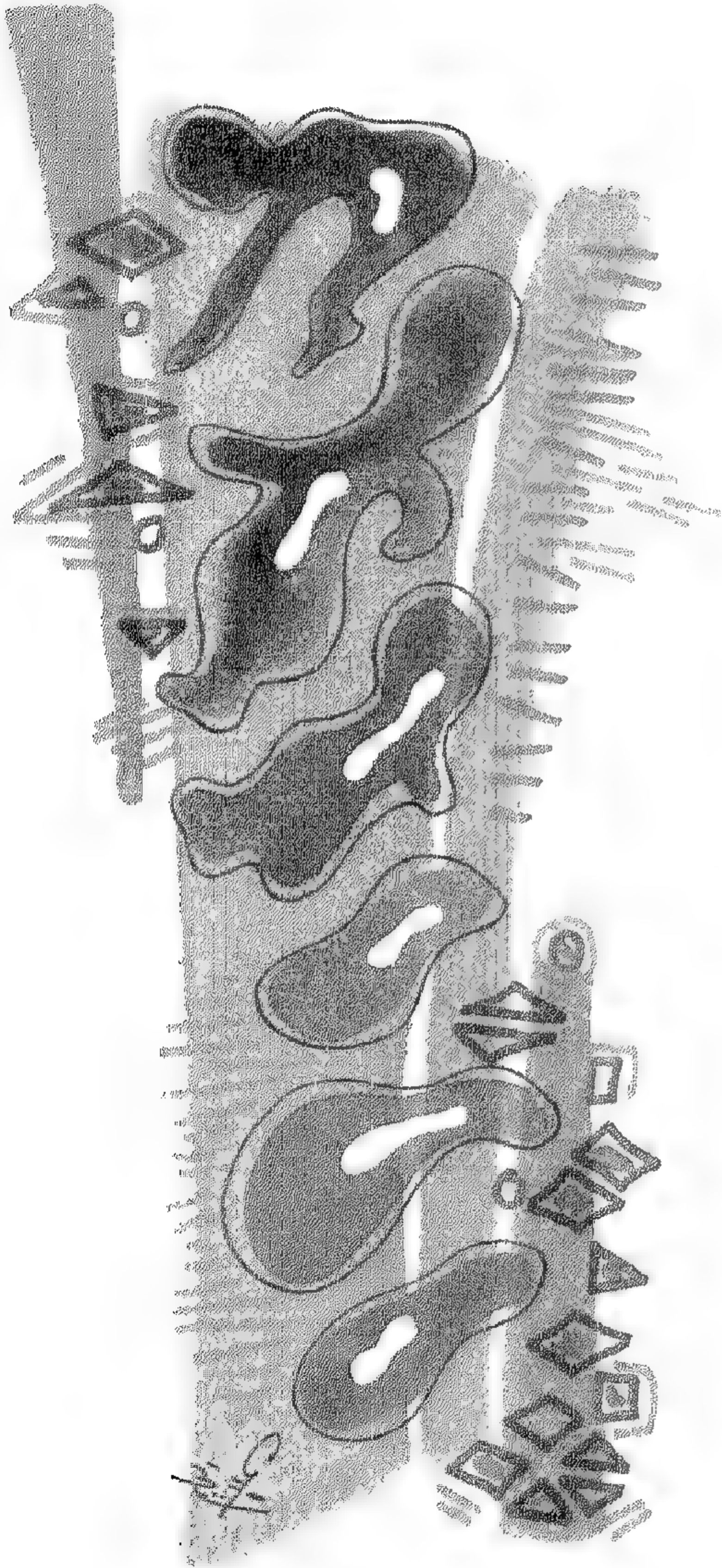
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكِ  
أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ  
السَّاجِدِينَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 11]

وهكذا يتضح أن الإنسان عند بداية خلقه لم يكن  
على الصورة التي هو عليها في الوقت الحاضر، بل كان  
في المراحل الأولى مخلوقاً بسيطاً، ولم يكن في هذه  
المراحل يُسمى إنساناً:

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ  
شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [سورة الإنسان، الآية: 1]

و

﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ  
شَيْئًا﴾ [سورة مريم، الآية: 67]





ووصل إلى هذه الصورة التي هو عليها في الوقت الحاضر بعد فترة زمنية بدليل استخدام حرف العطف (ثم)، وهذا يتفق مع علم التطور، وأكد الله عز وجل على هذا، فذكر ثلاث مراحل لتطور الإنسان:

﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ \* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [سورة الانشطار، الآيتان: 6-7]

وهذه تتضمن إشارة واضحة إلى أن الإنسان وصل إلى هذه الصورة التي هو عليها الآن على مراحل، وأن الإنسان بعد عملية خلقه مباشرة وهي المرحلة الأولى لم يكن مستوياً، بل حدث الإستواء أي تحرير الأيدي من الأرض

وانتصاب القامة بعد مرحلة الخلق، وهذه المرحلة الثانية، وأن الإنسان بعد عملية الإستواء لم يكن معتدلاً بل حدث الإعتدال بعد أن استوى الإنسان، وهذه مرحلة ثالثة،

وبهذا الخصوص ذكر (الشيخ

الكبيسي) أن مراحل خلق الإنسان بدأت بخلقه بشراً حيواناً فأطلق يديه من الأرض، وهذا يتطابق مع ما يُعرف في الوسط العلمي بأشباه البشر (ape.(apean) تعني قرداً، وman تعني إنساناً، والترجمة الدقيقة للمصطلح هي القرد الإنسان، وهي مخلوقات لها بعض صفات القردة وبعض صفات الإنسان، وقد عُثر على الكثير من الحفريات لهذه المخلوقات في مناطق مختلفة من الكرة الأرضية، والذي بفضلها بات التاريخ التطوري للإنسان أكثر وضوحاً، ولم يعد مجال للشك في صحة هذه الأدلة (14-15).

بعد أن وصل الإنسان إلى هيئة معينة أصبح مهيباً ليخلف الله في الأرض، ويحمل الأمانة، فكرمه الله ونفخ فيه من روحه من دون سائر الكائنات الأخرى فجعلته النفخة إنساناً، ولم يكن

يُسمى إنساناً كما ذكرنا سابقاً، فجعلته النفخة في أجمل صورة، وأبهى خلقة وجعلته أعظم مخلوق خلقه الله عز وجل، ويبدو أن النفخة في البداية قد تمت في فرد واحد فقط، فخلق منها أبو البشر سيدنا آدم - عليه السلام، أما بالنسبة لخلق حواء - أم البشر أجمعين - فربما تكون خلقت بالطريقة نفسها التي خلق بها آدم مع الفارق في الزمن أي بتكرار النفخة.

وفي الختام، الموضوع يحتاج جهوداً كبيرة من ذوي الاختصاص، سواء من علماء التفسير الأجلاء

والأطباء وعلماء الأحياء، وطالما

هناك حياة فهناك علوم مستمرة

ومتغيرة، وما ينطبق على العلوم

ينطبق على علم التفسير، لأنه أحد

هذه العلوم، ولهذا فإن جميع

الروايات والفرضيات والنظريات

العلمية الخاصة بتاريخ الحياة

ليست قطعية، وطالما بقينا موضوعيين في بحثنا

عن الحقيقة فإنها تبقى كذلك.

ونختم هذه المقالة بما ذكره تشارلز داروين في

الفقرة الأخيرة من كتابه (أصل الأنواع): ثمة

عظمة بلا حدود في هذه الرؤية للحياة بقواها

المتعددة، وهي التي ترجع في أصولها إلى صنعة

الخالق الذي أنشأها في شكل أو عدة أشكال على

هذا الكوكب - الماضي في دورانه حسب ما تقتضي

الجاذبية - من بداية غاية في البساطة، أشكال لا

حصر لها ولا حدود لروعيتها الأخاذة المدهشة

وجدت وما تزال تتطور (16).

### الخلاصة:

تبين الآيات القرآنية التي تم تناولها في هذه

الدراسة أن الإنسان لم يخلق على الهيئة التي هو عليها

هل تعرضت نظرية تشارلز داروين للتحريف خصوصاً من قبل الملحدين لخدمة أغراض غير الغرض الذي أعدت من أجله.



بنظرية (التطور الحيوي) أو نظرية (الانتقاء الطبيعي) والتي خلصت إلى أن الإنسان أرقى أنواع الكائنات الحية وهذا ما أكد القرآن الكريم أكثر من مرة.

إن هذه النظرية تعرضت إلى الكثير من التحريف خصوصاً من قبل الملحدين لخدمة أغراض غير الغرض الذي أعدت من أجله، ألا وهو تفسير الاختلاف بين الكائنات الحية وكيفية نشوء المجاميع الحيوانية، الأمر أثار حفيظة المسلمين وأهل الكتاب من يهود ومسيحيين، فاتخذوا مواقف متشددة حياله.

في الوقت الحاضر، بل مر بمراحل مختلفة حتى وصل إلى هذه الصورة، وفي كل مرحلة من هذه المراحل يتم خلقه، أي إبداعه على غير سابق له من قبل المولى - عز وجل - على هيئة أفضل من الهيئة التي كان عليها، حتى وصل إلى الهيئة التي هو عليها في الوقت الحاضر، ولا شك أن هذه المراحل استغرقت الكثير من الوقت، مراحل الخلق المختلفة هذه، هو ما يُعرف في الوسط العلمي بالتطور الحيوي، وهذا ما صاغه عالم التاريخ الطبيعي تشارلز داروين بشكل موسع ليشمل كل أنواع الكائنات الحية في نظرية عُرفت

### المراجع

- 1 - درنيقة، م.أ. (دون تاريخ) القرآن والعلم، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.
- 2 - غنيم، ك.أ. (دون تاريخ) المعارضون للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مناقشة الآراء ودحض الحجج، موضوع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، [www.55a.net](http://www.55a.net)
- 3 - جارمن، ل. (1983) تطور الحياة، مكتبة الثقافة العلمية الميسرة، معهد الإنماء العربي - بيروت - (ترجمة ب.أ. الشرقاوي).
- 4 - Green, N.P.O., Stout, G. W., Taylor (1994) Biological Science 1&2, Cambridge niv. press, Cambridge
- 5 - السمالوطي، ن. (2006) قراءة في موقف بعض علماء الاجتماع وبعض المقررات الدراسية في الغرب، مجلة التواصل، 9 - 87,68.
- 6 - يحيى، ه. (2003) التضحية عند الحيوان، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 7 - الحوالي، س.ع. (دون تاريخ) العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة.
- 8 - السباعي، ع.ج. (دون تاريخ) مجلة الوعي الإسلامي، 456.
- 9 - عبد الحميد، ن. (2006) أثناء تعليقها على شريط وثائقي بعنوان «عائلة تمشي على أربع» أذيع في فضائية العربية يوم الخميس الموافق 18-5-2006، ونصه موجود في موقع الفضائية على شبكة المعلومات الدولية.
- 10 - Ruse, M. (2004) Can a Darwinian be Christian?: the univ. relationship between science and religion. Cambridge press, Cambridge (هل بإمكان الدارويني أن يكون مسيحياً؟ العلاقة بين العلم والدين).
- 11 - حسب النبي، م. (1995) الزمن بين العلم والقرآن، مجلة الإصلاح، العدد 325.
- 12 - طيرة، ع.م. (دون تاريخ) خلق الإنسان من طين في ضوء القرآن الكريم.
- 13 - الكبيسي، أ. (2006) لقاء حول موضوع بعنوان «عائلة تمشي على أربع» أذيع في فضائية العربية يوم الخميس الموافق 18/5/2006، ونصه موجود في موقع الفضائية على شبكة المعلومات الدولية.
- 14 - Futuyma, D. (1986) Evolutionary biology. Senauer Associates, INC Publishers, Sunderland
- 15 - المصري، ع.م. (2002) النشوء والتطور في الكائنات الحية، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- 16 - Darwin, C. (1859) The origin of the species by means of natural selection. Penguin Books, Harmondsworth (reprint 1968).

يشكر الباحثان كلاهما: د. سليمان مختار إسماعيل، استاذ اللغة العربية على المراجعة اللغوية والملاحظات القيمة على مسودة هذه المادة، وكذلك د. عبد الوهاب الصلابي، استاذ الفيزياء، وأ. محمد علي، للملاحظات القيمة حول الموضوع.

# مظاهر الهجوم على اللغة العربية في إفريقيا الغربية

د. عبد الرحيم شنت ثاني \*

وأنفوا بها كتبهم، وأسهموا في الفكر العربي والثقافة الإسلامية. كما قامت المؤسسات العلمية في إفريقيا لغة، وثقافة، وحرافاً، في إطار الحضارة العربية الإسلامية، لفترة تربو على ثمانية قرون؛ حتى شاعت الأقدار أن تطالها الأيدي المعادية للإسلام، والناقمة على كل ما له صلة به، فكان الزحف الاستعماري في نهاية القرن التاسع عشر؛ وقد بذل المستعمرون جهوداً مضنية للقضاء على وجود هذه اللغة في إفريقيا، وخاضوا في سبيلها معارك عدوانية دامية، حققوا في أغلبها انتصارات ظالمة باغية، أدت إلى طمس كثير من معالم اللغة العربية في القارة الإفريقية.

## اللغة العربية

### قبل الحقبة الاستعمارية وخلالها

أدرك المستعمر أن اللغة العربية وصلتها بالإسلام هي رمز قوة الأمة الإسلامية ووحدتها في إفريقيا، وأن حفاظ الأفارقة عليها يعد حفاظاً على الشخصية الإسلامية المتميزة، وكيانها المستقل، وحماية لتقاليدها، وأعرافها، وطبائعها النفسية والسلوكية، بل إن بقاء هذا الدين قوياً فيها، مرتين بحياة هذه اللغة، ومتسقاً مع مستويات ازدهارها وضعفها.

كان الاتصال بالحضارة العربية الإسلامية أول اتصال حضاري خارجي عرفتته الشعوب الإفريقية، فكانت اللغة العربية أول لغة أجنبية تحك باللغات الإفريقية، وتتعايش معها. ولم تلبث أن فرضت العربية نفسها على هذه اللغات، بسبب ما تتمتع به من ثروة لغوية، وتراث تليد، وثقافة واسعة، وحضارة عريقة، فاتخذها الأفارقة لغة السياسة والإدارة والثقافة والحضارة. وهكذا انتشرت اللغة العربية بين عدة شعوب إفريقية، وكتب بها الأفارقة مراسلاتهم،

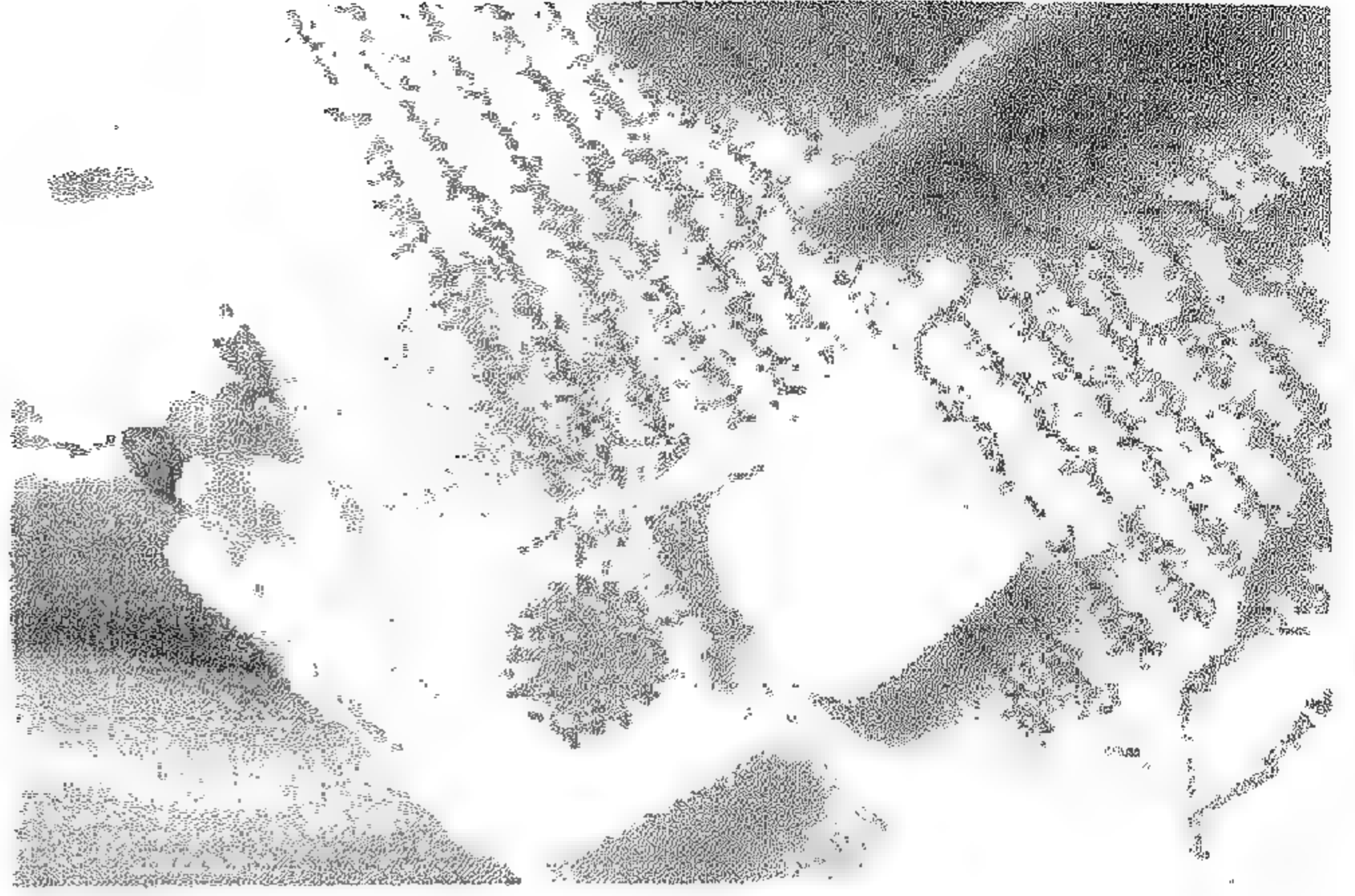


\* باحث وأستاذ جامعي / النيجر.



وبحكم المركز المتميز الذي كانت تحتله اللغة العربية في المنطقة في تلك الفترة، فقد اتخذها المستعمر في بداية احتلاله لغة الإدارة والسياسة، من أجل تثبيت أركان وجوده، مع وضع خطة محكمة للقضاء عليها تدريجياً.

ولم يلبث أن بدأ الصراع بين اللغتين: العربية الإسلامية، والأوروبية الاستعمارية في القارة الإفريقية، وكانت اللغة محل التنازع، لكونها وسيلة نقل الثقافة؛ فوضع المستعمر مخططات قوية ومحكمة للقضاء على هذه اللغة، تتمثل في الآتي:



لذا، حرص المستعمر الفاشم، فور احتلال الأراضي الإفريقية، على العمل من أجل القضاء على اللغة العربية، حتى يقطع الصلة بين الأفارقة وبين الأمة الإسلامية، ويقضي على الروابط الثقافية التي تربط الأهالي والأجيال المتعاقبة ويفكك الوحدة الإفريقية، ويشتت كلمة الأفارقة، بالقضاء على وسيلة التواصل بينهم.

**المخطط الأول:** تجريد اللغة العربية من رداء القدسية: أدرك المستعمر أن الأفارقة يصفون على العربية قدسية الدين الإسلامي، وأن هذه القدسية تنطلق من كونها لغة القرآن العظيم، الذي هو منهاج حياتهم، وقوام وجودهم، وأن لا سبيل لهم إلى العلم بالقرآن والعمل به، إلا بتعلم اللغة العربية؛ فكانت الخطوة الأولى التي قام بها الإستعمار الغربي تتمثل في تخريب هذه اللغة وتشويه صورتها في عيونهم وعقولهم، وفي ذلك ما يضمن للمستعمر الفوز عليهم بأقل الخسائر وأرخص التكاليف؛ فاللغة العربية حين تفقد قدسيتها، فإن أهميتها الدينية تزول، ومن ثم تسير إلى ما سارت إليه اللغات البائدة. وقد غفل من حارب اللغة العربية عن حماية الله عز وجل لها بالقرآن الكريم، قال تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

[سورة الحجر، الآية: 9]

**المخطط الثاني:** حرق وتدمير المصادر العربية في الحضارة والثقافة الإفريقيتين:

وجد المستعمر أن كثيراً من الكتاب الأفارقة المسلمين كتبوا كتباً كثيرة باللغة العربية عن

ولكن اللغة العربية التي كانت تحمل بالنسبة لسكان المنطقة بمن فيهم غير المسلمين سجلاً تاريخياً ضافياً، يتصف بالحيوية، سواء قبل الحقبة الاستعمارية أو في أوج قوتها، وتمثل مصدراً تاريخياً فريداً استعصت على المستعمر، إذ كانت اللغة الحية الوحيدة المكتوبة، التي كانت تعرفها المنطقة أيام حل بها الاستعمار، كما كانت لغة السياسة والإدارة، ولغة الاقتصاد، حتى لغير المسلمين. وذلك لأن ازدهار الحضارة الإفريقية، وبداية العصر الذهبي لتاريخ إفريقيا، كان بمجيء الإسلام ولغته العربية، يقول جولي الفرنسي: «إنه بالإسلام يبدأ العصر التاريخي لإفريقيا السوداء»<sup>(1)</sup>. إذ بمجيء الثقافة العربية الإسلامية إلى إفريقيا، برزت الخصائص المميزة للحياة الإنسانية في تلك القارة، وقامت حكومات ونظم إدارية متقدمة، ويمثل الإسلام القوة الدافعة المحركة، التي خطت بالحياة في إفريقيا عامة، وغربها خاصة.

1 - دياب، أحمد إبراهيم، لمحات من التاريخ الإفريقي الحديث، ص: 26-27.



مجتمعاتهم وممالكهم، فأدرك أن هذه الكتابات تمثل الروافد التي ستزود الجيل الصاعد بثقافة أسلافهم، ومن ثم عمد إلى تدمير هذه المصادر، حيث قام المبشرون بحرق ما وجدوه من هذه المؤلفات، ثم أكمل الاستعمار ما تبقى، حتى يقطع الصلة بين هذه الشعوب واللغة العربية، ومن ثم يؤكد ما تردد في كتاباتهم المختلفة أن إفريقيا لم تدخل في مسرح التاريخ إلا بفضل التدخل الأوروبي<sup>(2)</sup>.

### المخطط الثالث: فرض حصار ثقافي شامل على

المنطقة وقطع جميع سبل الروافد الثقافية عنها؛ فقد سد الاستعمار جميع القنوات التي تمد الحركة الثقافية في المنطقة بما تحتاج إليه من مصادر؛ وخصوصاً قنوات شمال إفريقيا التي كانت منفذاً رئيساً للثقافة العربية الإسلامية إلى المنطقة، لوعيه التام بالدور الهام

والحيوي، الذي تلعبه قنوات التواصل الممتدة بين دول شمال إفريقيا ومنطقة غربي القارة، في ترسيخ الثقافة العربية فيها، ومن ثم نقلها إلى منطقة وسط القارة وجنوبها. يقول الدكتور عبدالله عبدالرزاق: «كانت الموجة الاستعمارية تتركز في المقام الأول على المسلمين في شمال القارة، باعتبارهم الحصن الحصين، والدرع المتين الذي يدافع عن الإسلام وعن المسلمين»<sup>(3)</sup>.

### المخطط الرابع: فتح مكاتب المراقبة بإشراف اليهود

فتح المستعمار مكاتب لمراقبة كل المطبوعات الواردة إلى المنطقة، وكان الذين يشرفون على جهاز المراقبة غالباً من اليهود؛ وفي خطوة موازية كانت مكاتب المراقبة تعطي تصريحات ورخصاً لإدخال الكتب، التي تحمل أفكاراً مضادة للإسلام ومخالفة لتعاليمه،

وتنادي بمناصرة المستعمر، والخضوع لأوامره، من أجل ترويج ما تقدمه من أفكار وآراء تتعارض مع المبادئ الإسلامية في مواجهة الخط الإسلامي الأصيل، الذي يرفض الخضوع للهيمنة الخارجية، تلك الهيمنة التي تحمل في نظر مسلمي المنطقة، طابع الكفر، وتريد فرضه عليهم بالقوة<sup>(4)</sup>.

### المخطط الخامس: القضاء على المؤسسات

والمجالس العلمية والثقافية التي كانت قائمة وتؤدي دوراً فكرياً واجتماعياً متميزاً، بما تخرجه من الأئمة والقضاة والمثقفين، وقد سلك المستعمر في سبيل تنفيذ هذه الخطة التخريبية الخطوات الآتية:

أولاً: الحد من انتشار العربية، بمحاربة أعلامها والتضييق عليهم، وممارسة ضغوط نفسية ومادية ضدهم، من أجل جعل المستوى العلمي يتجه نحو الانحدار تمهيداً للقضاء عليها،

أصبح المجال الثقافي في هذا العصر، أقوى وأسرع وسيلة فرض هيمنة لغة على أخرى



إضافة إلى سد المنافذ العلمية والمصادر الثقافية، التي تغذي الحياة الثقافية الإسلامية في المنطقة، وكذلك تضييق الخناق على المؤسسات العربية والإسلامية، حيث يرفض أحياناً منح الرخص للراغبين في فتح المدارس العربية.

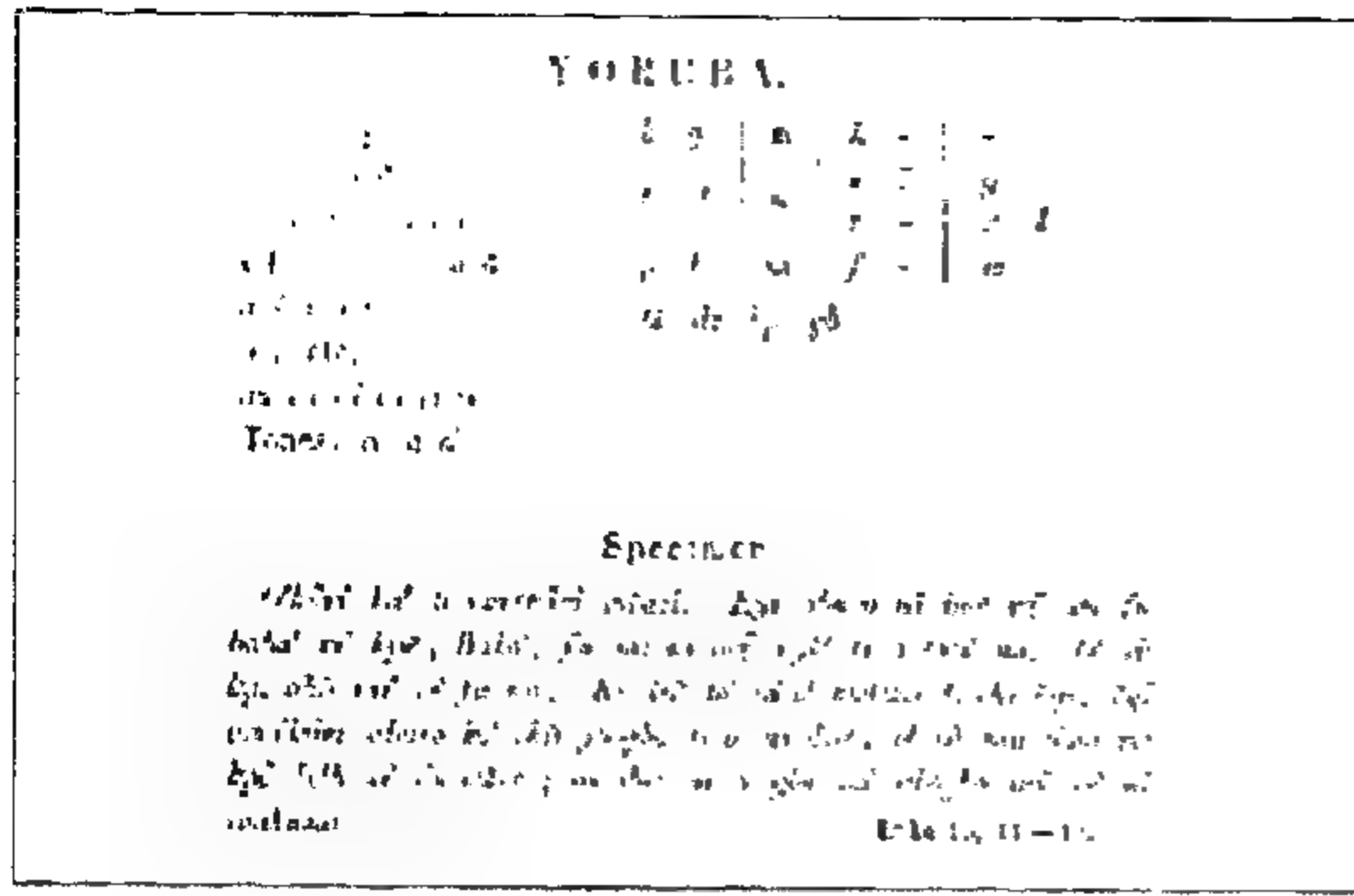
ثانياً: محاولة تحديد حركة الابتعاث تمهيداً لإيقافها نهائياً<sup>(5)</sup>، وقد وضع المستعمر قيوداً وشروطاً قاسية على الشباب الذين يرغبون في مواصلة دراستهم في البلاد العربية والإسلامية، ولم يسمح بخروجهم، إلا بعد أن يطمئن لضعف عقيدة المترشح وانحرافه الديني، بل إنه كثيراً ما يستولي على المنح، ويحجزها حتى تنتهي صلاحيتها، أو يرسل أبناء الأسر المسيحية، إذا كانت الجهة المعنية لا تشترط الإسلام في المترشح.

2- دياب، المرجع السابق، ص: 29.

3- إبراهيم، عبدالله عبدالرزاق، المسلمون والاستعمار الأوروبي إفريقيا، ص: 10.

4- سيللا، عبدالقادر، المسلمون في السنغال، ص: 90.

5- جارا، الحسن الفاروق، المجاعة الفكرية في إفريقيا، مجلة البيان، العدد 141، سبتمبر 1999 مسيحي.



محاولات فرض اللغات الأجنبية بالمدارس الإفريقية

تدميرية أخرى، أدت بمجموعها إلى انحسار في مساحة اللغة العربية في الساحة الثقافية الإفريقية، لصالح اللغات الأخرى، وأصبحت متأخرة عن اللغات الأجنبية، وبالتالي تقشت الأمية، وانتشرت بين صفوف المسلمين، مقارنة مع الأقليات المسيحية التي فتحت لها المدارس التنصيرية أبوابها، في حين تم تدمير المؤسسات التعليمية الإسلامية، أو تفرينها من محتواها.

وهكذا، فقد الإفريقي شخصيته الثقافية التاريخية، وأصبح مغترباً عن منابع حضارته (ثقافته الإسلامية ولغته العربية)، بل أصبح الأفارقة يصنعون بأيديهم وأموالهم «اغتراباً ثقافياً» في سعيهم لنشر اللغات الأوروبية، وبيتعدون عن جذورهم الحضارية؛ كما أصبحت اللغات الأوروبية اليوم في إفريقيا، أكثر انتشاراً بين جيل ما بعد الاستقلال من الإفريقيين، منها قبل الاستقلال، كما أن اللغات الإفريقية التي ظلت قروناً طويلة تكتب بالحرف العربي، أصبحت كلها الآن تكتب بالحرف اللاتيني، وذلك لقطع كل صلة باللغة والثقافة الإسلامية، وهذه المعركة الثقافية لا تزال مستمرة، حيث يخطط المتفرنسون لأن يكتبوا بالحرف اللاتيني، اللغات المحلية التي لم تكن مكتوبة أصلاً، خوفاً من أن يجرء أهلها على كتابتها بالحرف العربي، نظراً لأن أكثر هذه اللغات تختزن آفاقاً من الكلمات العربية<sup>(7)</sup>.

ثالثاً: السعي الجاد إلى جعل المدارس الاستعمارية، التي كانت ذات مضمون تنصيري صرف، تحل محل المؤسسات الإسلامية الثقافية، لأنه كان يشعر تجاه هذه الأخيرة بقلق كبير، من جراء نفوذها الاجتماعي، ودورها في خلق الوعي الجماهيري، وصقل الرؤية الوطنية التي تنادي بالمقاومة ورفض الهيمنة الخارجية، وفي هذا الإطار جاءت فكرة تأسيس المدارس المزدوجة، التي تدرس فيها المواد العربية إلى جانب المواد الفرنسية، وتكون السيطرة الكاملة للمواد الفرنسية.

ولقد كان لهذه المدارس، أثر سيئ على مستقبل الثقافة العربية في المنطقة؛ يستنتج ذلك من الإستراتيجية التي تم رسمها، والأهداف التي سعت إلى تحقيقها، فعندما بدأت المدرسة الفرنسية تأخذ طابعها النهائي في إفريقيا الغربية. كان في تلك البلاد عدد كبير من المدارس العربية، التي تأسست في الماضي، وبعضها كان له شهرة كبيرة وقديمة مثل مدرستي: تمبكتو - وجنى، اللتين بلغتا مرتبة الجامعات في أيام «الأسكيين» على الخصوص؛ ولم يكن من صالح الاستعمار الفرنسي إغلاق تلك المدارس، التي أنشئت لها فروعاً في عديد الجهات، كما لم يكن من صالحه أبداً تركها تؤدي دورها كما كانت تعمل في الماضي<sup>(6)</sup>؛ فقد قام بتغيير برنامج هذه المدارس فلم تعد ترقى إلى مستوى الجامعات الإسلامية، وإنما تحولت إلى مجرد مدارس فرنسية عربية، يسيطر فيها اللسان الفرنسي والعلوم الفرنسية على اللغة العربية، والثقافة الإسلامية.

رابعاً: تهميش أصحاب الثقافة العربية والإسلامية ليبقوا في حالة مادية متدنية داخل مجتمعهم، وذلك لتخفيف الحماس في نفوس الذين يرغبون في تعلم اللغة العربية، وهذا واضح ومشاهد في جميع دول المنطقة.

وقد تكاملت هذه المخططات مع مخططات

6 - زبادية، عبد القادر، العلاقات العربية الإفريقية، دراسة تاريخية ص: 433، وما بعدها.

7 - دياب، أحمد إبراهيم، المرجع السابق، ص: 12-21.



## عالمية اللغة العربية وخصائصها

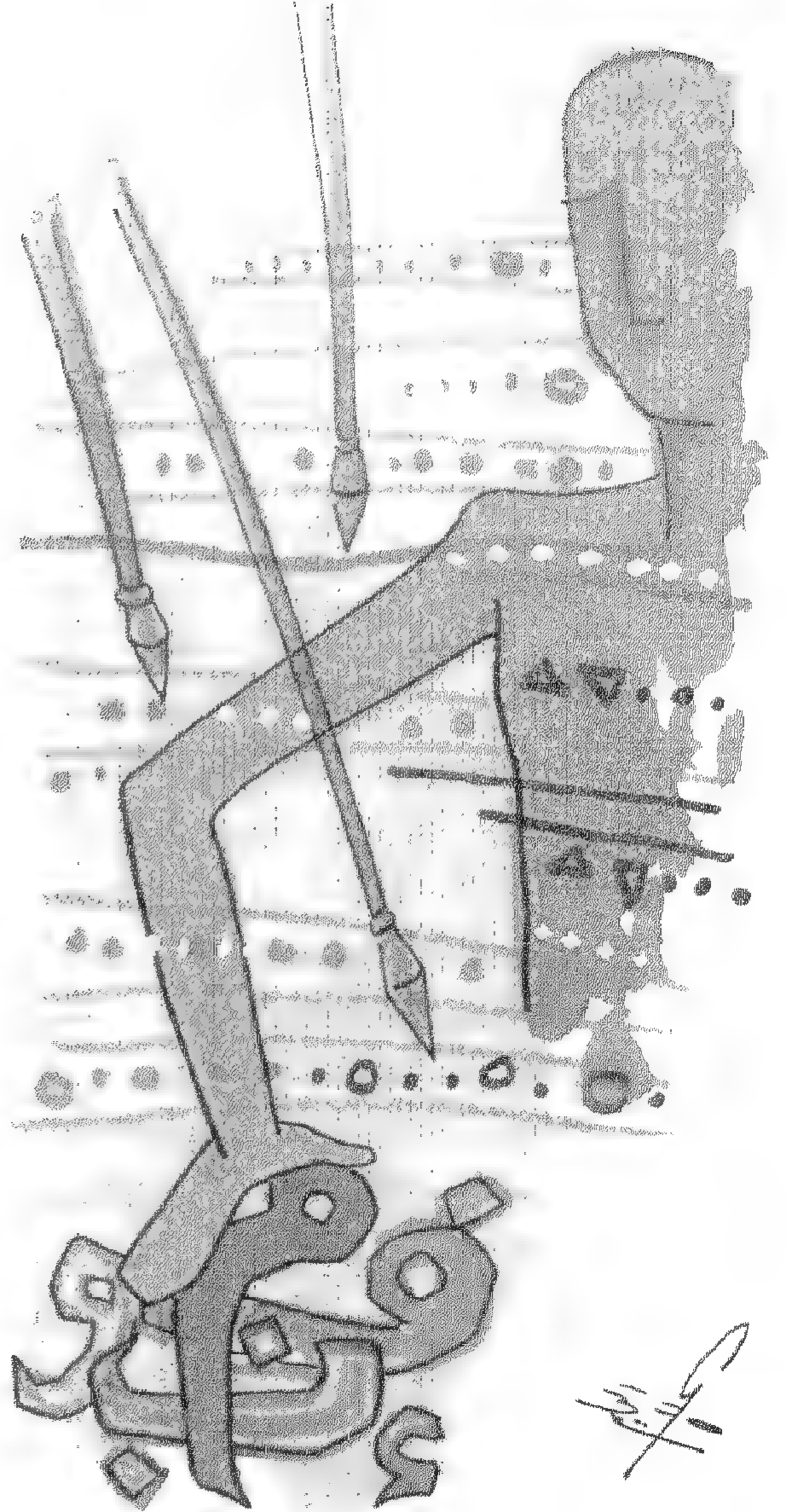
إن وضع آلية لإحياء لغة وتطويرها وتفعيلها في أية بقعة من الأرض، يعد ضرباً من الوهم ما لم تكن تلك اللغة تتمتع بخصائص لغوية وسمات لسانية تجعلها قادرة على مواكبة مستجدات العصور المتعاقبة، ومواجهة كل التحديات والصراعات اللغوية. وتتركز هذه الخصائص والسمات في عنصرين اثنين:

1- عالمية اللغة.

2- خصائصها اللغوية.

أما عالمية اللغة العربية فلا شك أنها تكتسب عالميتها بالدرجة الأولى من كونها لغة دين عالمي، وهو الدين الإسلامي، تلك العالمية التي ضمنت لها القدرة على مواكبة مستجدات العصور المتعاقبة، وإذا أضيف إلى ذلك مكانتها في المسرح الدولي، حيث تعدّ اللغة الرسمية لأكثر من ثلاثمائة مليون إنسان، بالإضافة إلى كونها لغة عقيدة أكثر من مليار مسلم، تصبح أعرق لغة تتوفر لها خصائص القدم وسمات الحداثة. كما أن اللغة العربية لغة عمل ولغة رسمية للجمعية العامة للأمم المتحدة اعتمدت في عام 1973 مسيحي، بموجب قرار الجمعية العامة 3190 (د - 28) 1973/12/18 مسيحي، ثم تساوت مع باقي اللغات في سنة 1979 مسيحي، بموجب قرار الجمعية العامة 226/34، 1979/12/20 مسيحي، وأصبحت من بين لغات العمل واللغات الرسمية للهيئات الفرعية للجمعية في عام 1980 مسيحي، إلى جانب اللغات الخمس الأخرى، الأسبانية، والإنجليزية، والروسية، والصينية، والفرنسية، وحق لها أن تحتل هذه المكانة باعتبارها لغة حية، أثبتت على مر العصور والدهور أنها قادرة على التكيف والاستيعاب، لما لها من حضارة عريقة، وتراث تليد، ولما لأهلها من أهمية اقتصادية وسياسية في العصر الحديث.

أما خصائصها اللغوية: فإن اللغة العربية تتمتع في ذاتها ببناء قوي محكم، ومادة غزيرة، فهي رحيبة الصدر ومطواعة، استطاعت أن نتغلب على لغات شعوب كثيرة في فجر الإسلام، لأن المسلمين لم يفرضوا







كتب ومخطوطات إسلامية نادرة في الخزائن الإفريقية

ويؤدي الإعلام أمانته، ويحرص كل مسلم أن يكون قويًا أميًّا، عندئذ تقوى اللغة العربية وتصبح قادرة على كبح جماح أعدائها، ومواجهة كل التحديات.

أما في إفريقيا الغربية - على وجه الخصوص - فإن العمل على إحياء اللغة العربية فيها، لم يبدأ من فراغ، بل إنه يجد قاعدة صلبة راسخة وأرضًا خصبة غنية، لم تتأثر رغم كل العواصف والتحديات، فالثقافة العربية الإسلامية لها قدسية عظيمة، في وجدان سكان المنطقة وفي ممارستهم، تتمثل في آلاف الخلوي، والمدارس القرآنية والإسلامية المنتشرة في كل مكان، إلى جانب تراث فكري إفريقي عربي عريق، امتد لأكثر من ثمانية قرون، وهو تراث حرمت منه الأجيال التي نشأت في ظل الاستعمار وبعده. وبالتالي سيكون العمل على إحياء الثقافة العربية الإسلامية في إفريقيا الغربية، فرصة ذهبية لتوعية الجيل الجديد، ومنحه حق الاتصال بتراث أجداده الذي حجب عنه، والذي دأب الاستعمار على ترويح المفتريات حوله، وإقناع الأفارقة بأن لا تراث لهم ولا حضارة ولا تاريخ قبل القرن التاسع عشر.

وثمة آليات ووسائل إجرائية وعملية من شأنها - إن أحسن توجيهها والإفادة منها - أن تعجل بإحياء اللغة العربية، وتضمن لها الاستقرار والديمومة. وتتمثل هذه الآليات في تفعيل وتطوير المجالات الآتية:

لغتهم ويتشددوا في ذلك في البلاد التي فتحوها، ولم يكن لهم من الوسائل العسكرية أو العلمية الحديثة ما يمكنهم من نشر لغتهم كما فعل الاستعمار في العصر الحديث، بيد أنهم يملكون لغة مرنة مطواعة، يعضدها دين ذا قدسية وتقدير في وجدان الشعوب المسلمة، وكان ذلك دافعًا روحيًا للشعوب الداخلة في الإسلام لتعلم هذه اللغة والاقبال عليها والحماس لنشرها.

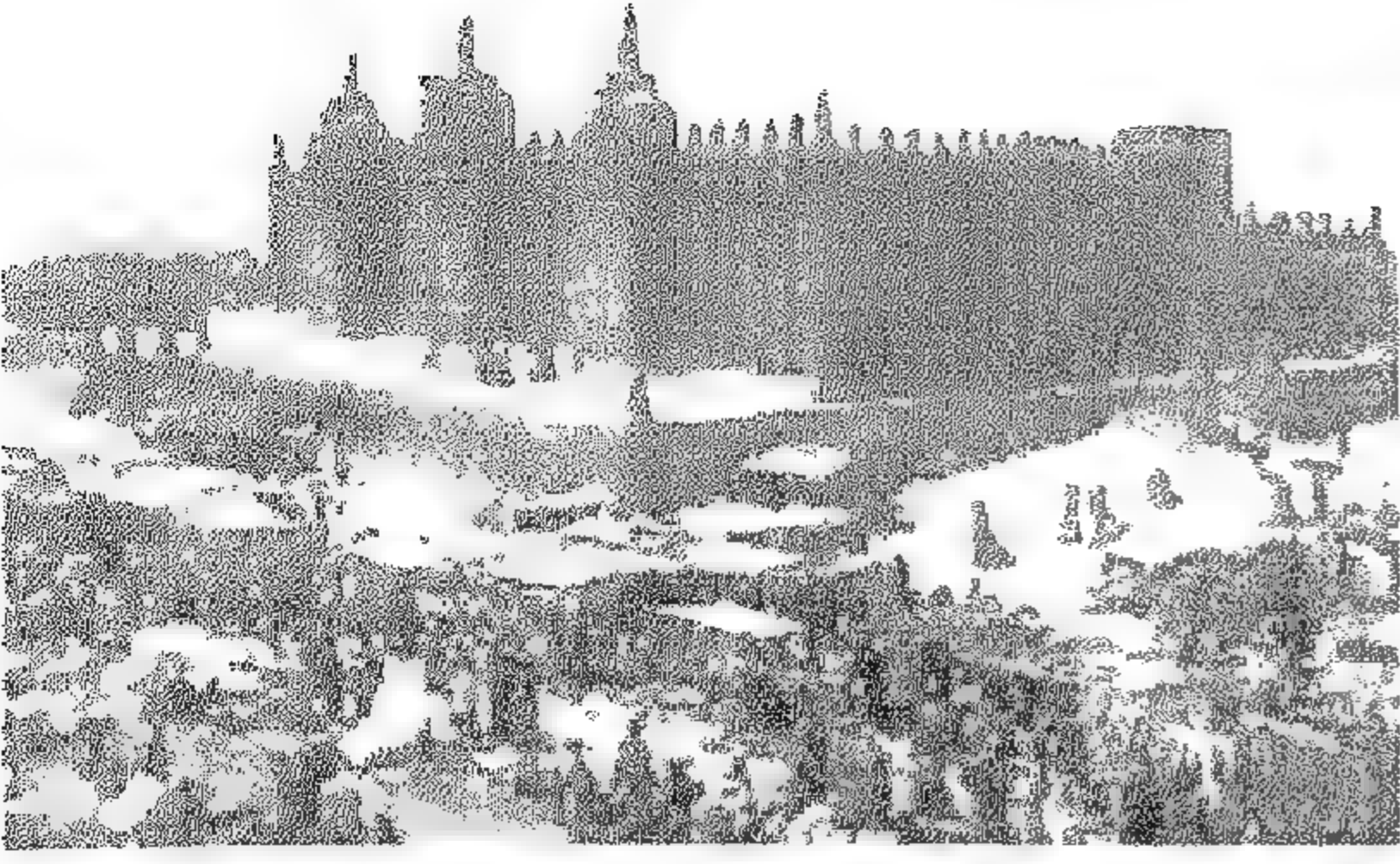
وتعدّ اللغة العربية من أسهل اللغات تعلّمًا، إذا طُوّع تعليمها لتتماشى مع مقتضيات العصر، من حيث التبسيط والتيسير والترغيب، وتطوير أساليب تعليمها للعرب أنفسهم وغير العرب، إذ يكفي فيها حفظ قواعد أساسية في النحو والصرف وتطبيقها لفهمها والتحدث بها، وهذا أهون من حفظ كل كلمة وكيف تكتب وكف تنطق، وكل فعل من الأفعال الشاذة الكثيرة وكيف يصرف في الإنجليزية، وحفظ كل قواعد الإعراب وكيف تعرب الألفاظ الشاذة في الفرنسية. هذا إلى جانب ما تتمتع به من قواعد ثابتة لا استثناء فيها، في الكتابة والقراءة. على نقيض بعض اللغات الأخرى مثل الإنجليزية والفرنسية التي يختلف فيها أحيانًا النطق والكتابة مما يمثل صعوبة في تعليمها.

وتتميز اللغة العربية، علاوة على ذلك، بسمات لغوية ولسانية كثيرة، تؤهلها لاستيعاب كل تطورات ومستجدات العصور المتعاقبة، كالاشتقاق الصغير والكبير والأكبر، والنحت، وكثرة أوزان الأفعال والأسماء، واستعمالات الحروف، وتعدد الصيغ لمفرد كلمة واحدة، وتعدد صيغ جمع مئات الكلمات، وغيرها.

### وسائل إحياء اللغة العربية وتطويرها

إن السبيل إلى إحياء اللغة العربية وتطويرها في إفريقيا الغربية وغيرها، أن ترجع هذه الأمة إلى ربها، وتسترجع شخصيتها، وتستعيد سلطانها وهيبتها، وتعيد النظر في أوضاع لغتها، مناهج وكتبًا ومعلمين،





جانب من المراكز الإسلامية الحضارية في إفريقيا

فيها، وتابع الفتوحات الإسلامية نحو الجنوب حتى وصل مدينة كاوار في منطقة أغادس بالنيجر اليوم وفتحها، كما فتح الواحات الأخرى الواقعة جنوب الصحراء، فبعض أفراد الجيش الذين كانوا معه، رجع واستوطن وتزوج وتصاهر مع السكان الأصليين وانصهر فيهم<sup>(8)</sup>. وقد أثبت المؤرخون أن اللغة العربية كانت لغة التدوين والكتابة في إفريقيا، قبل الزحف الاستعماري؛ يقول «ديقدسن»: إن وهب بن منبه هو أول من دوّن تاريخ منطقة جنوب الصحراء سنة 738 مسيحي، وكان تدوينه باللغة العربية<sup>(9)</sup>. وذكر الأسقف جونسن في كتابه (تاريخ اليوربا) أن اليوربا قبل وصول الإنجليز سجلوا أفكارهم بالحروف العربية<sup>(10)</sup>. وفي القرن الخامس الهجري تم إنشاء مدينة تمبكتو التي كانت مركزاً هاماً للثقافة العربية والإسلامية إبان مملكة مالي، وجاء إليها العلماء من أنحاء العالم الإسلامي<sup>(11)</sup>. ونظرة في هذا التاريخ تجعلنا نجزم بأن منطقة الإفريقية الغربية تزخر بتراث عربي ضخم في اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ينتظر من يحييه وينفث عنه الغبار، ولا شك أن في إحياء هذا التراث ربطاً للأفارقة بأسلافهم، وتقريبهم من مصادر ثقافتهم وحضاراتهم الأصيلة، وتوعية الجيل الجديد بالعوامل والأسس التي حققت لأجدادهم الاستقلالية والحرية الحقيقية.

## أولاً: المجال الديني:

إن اللسان العربي شعار الإسلام ولغة القرآن وأهله، وإن اللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها تتميز، لكنّ العربية هي وحدها لغة الدين، وأي دين؟ إنه الإسلام الذي أكمله الله وارتضاه:

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 85]

والأفارقة يؤمنون بثنائية مطلقة بين اللغة العربية والإسلام، ويضفون على العربية قدسية الإسلام، ويرون أن من ينكر عليهم الاهتمام بالعربية كمن ينكر عليهم كونهم مسلمين، لأن القرآن الذي هو مصدر تشريع المسلمين، ومنهاج حياتهم، وميزان دينهم ودنياهم وآخرتهم، عربي اللسان، فأجدر بالعربية التي أنزل بها أن تكون من أكبر همومهم.

وتاريخ الإسلام في منطقة إفريقيا الغربية، يؤكد أن مكانة اللغة العربية فيها مرتبطة بمكانة الإسلام، لأن الأفارقة يدركون أن معرفة حقيقة هذا الدين، والإمام بأصوله وفروعه، والوقوف على أحكامه، لا تكون دقيقة وصائبة إلا بالوقوف على أصول هذا الدين في لغته الأصلية التي هي العربية. ولن يكتب نجاح لأية محاولة في تطوير اللغة العربية في المنطقة، حتى تتخذ من الإسلام منطلقها، ومن هديه وتعاليمه منهجها. لأن جميع لغات الشعوب المسلمة في المنطقة، تختزن آلاف مفردات إسلامية، بل إن كثيراً من العوام وحتى بسطاء المثقفين، لا يتقبلون وجود فرق بين ما هو عربي وما هو إسلامي، لأن العربية عندهم ترادف الإسلام.

## ثانياً: المجال التاريخي:

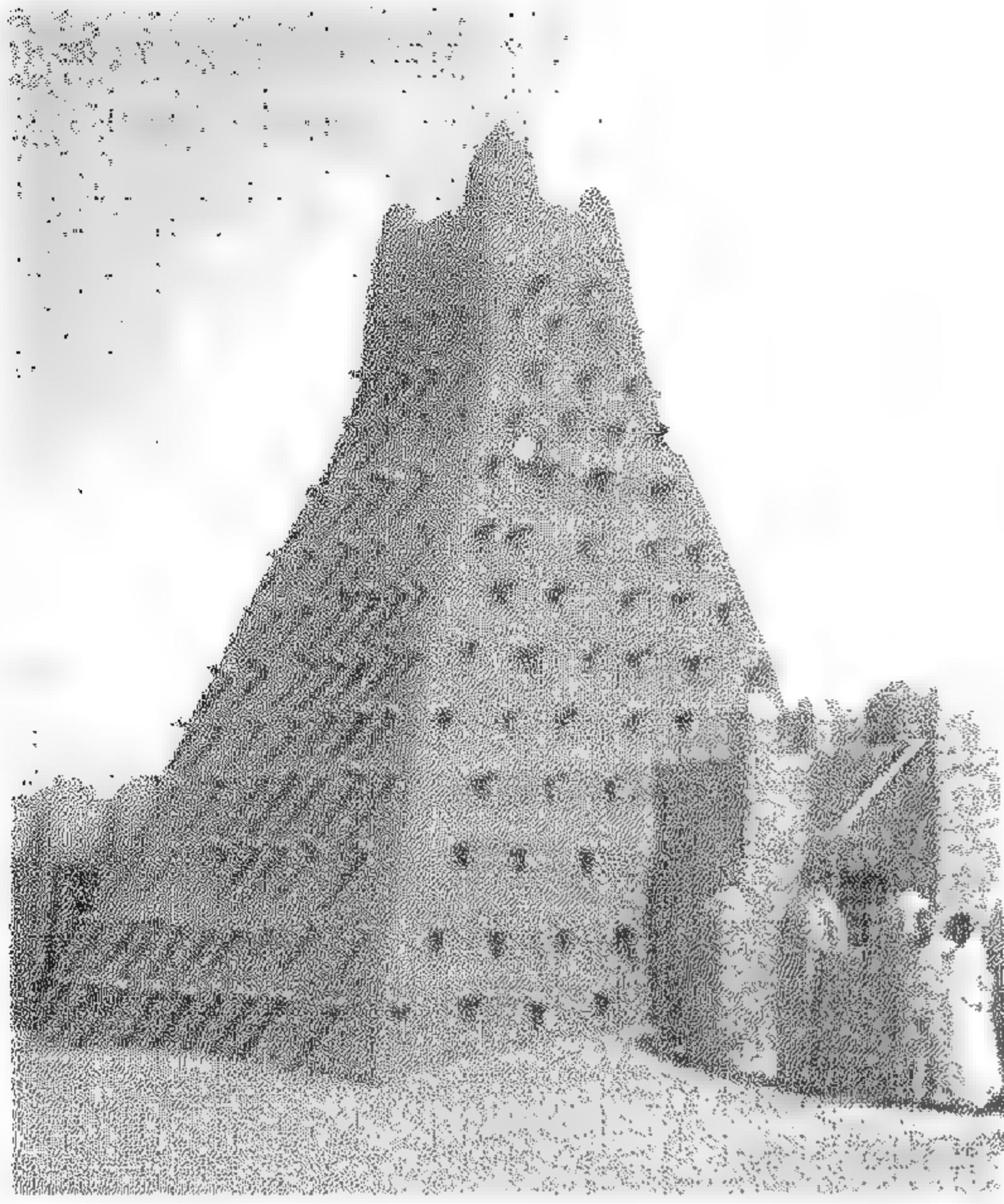
تعد اللغة العربية أقدم لغة أجنبية إلى مناطق دول الساحل الإفريقي، فقد ثبت أن عقبة بن نافع - رضي الله عنه - قد دخل هذه المناطق في وقت مبكر، وتوغل

8 - أحمد شلبي موسوعة التاريخ الإسلامي، 1146.

9 - A.B. Fafunwa P. 55.

10 - Samuel Johson: The History of Yoruba, Britain, Love and Bydone limited, 1921, P.4.

11 - تاريخ إفريقيا، ص: 635.



من رموز مملكة مالي القديمة

### ثالثاً: المجال الثقافي:

أصبح المجال الثقافي في هذا العصر، أقوى وأسرع وسيلة لفرض هيمنة لغة على أخرى، شريطة أن تسير هذه الجهود الثقافية تحت مظلة سلطة سياسية واعية وهادفة، تدعمها وتشرف على أعمالها؛ ولإرساء وجود الثقافة العربية في إفريقيا الغربية، يتحتم على الأمة العربية والإسلامية، تكثيف الجهود الثقافية على أساس من التكافل والتكامل، لتوفير الأمور الآتية:

1- تكوين المنابر أو الروابط الثقافية العربية ذات الطابع الحضاري والسياسي والإعلامي لتنافس الكومنولث، والفرنكفونية (\*)، ورابطة التبادل الثقافي بين الأفارقة والأمريكيين الأفارقة.

2- إنشاء المراكز الثقافية في جميع الدول الإفريقية، وتكون هذه المراكز مزودة بالوسائل التعليمية الحديثة، وطاقات بشرية ذات كفاءات لغوية وتربوية عالية، وتنظم فيها دورات تأهيلية في اللغة العربية، وتقام فيها مسابقات ثقافية عربية، ويُسجّع المتفوقون، وتعرض مسلسلات وأشرطة «أفلام» عربية، وتنظم مواسم ثقافية يشارك فيها جميع أطياف المجتمع.

ولضمان نجاح هذه المراكز يجب تكثيف الجهود، وحشد الطاقات، لإنشاء مركز ثقافي موحد وعام لجميع الدول الإفريقية، ويهتم هذا المركز جدياً وعملياً بنشر الثقافة العربية، وذلك بعد دراسة ميدانية دقيقة لحاجات ومطالب الشعوب الإفريقية، بالاعتماد على ذوي الخبرة والاختصاص، وعقد تعاون علمي كامل وشامل مع كافة المؤسسات المعنية بالمجال الثقافي والعلمي وغيره.

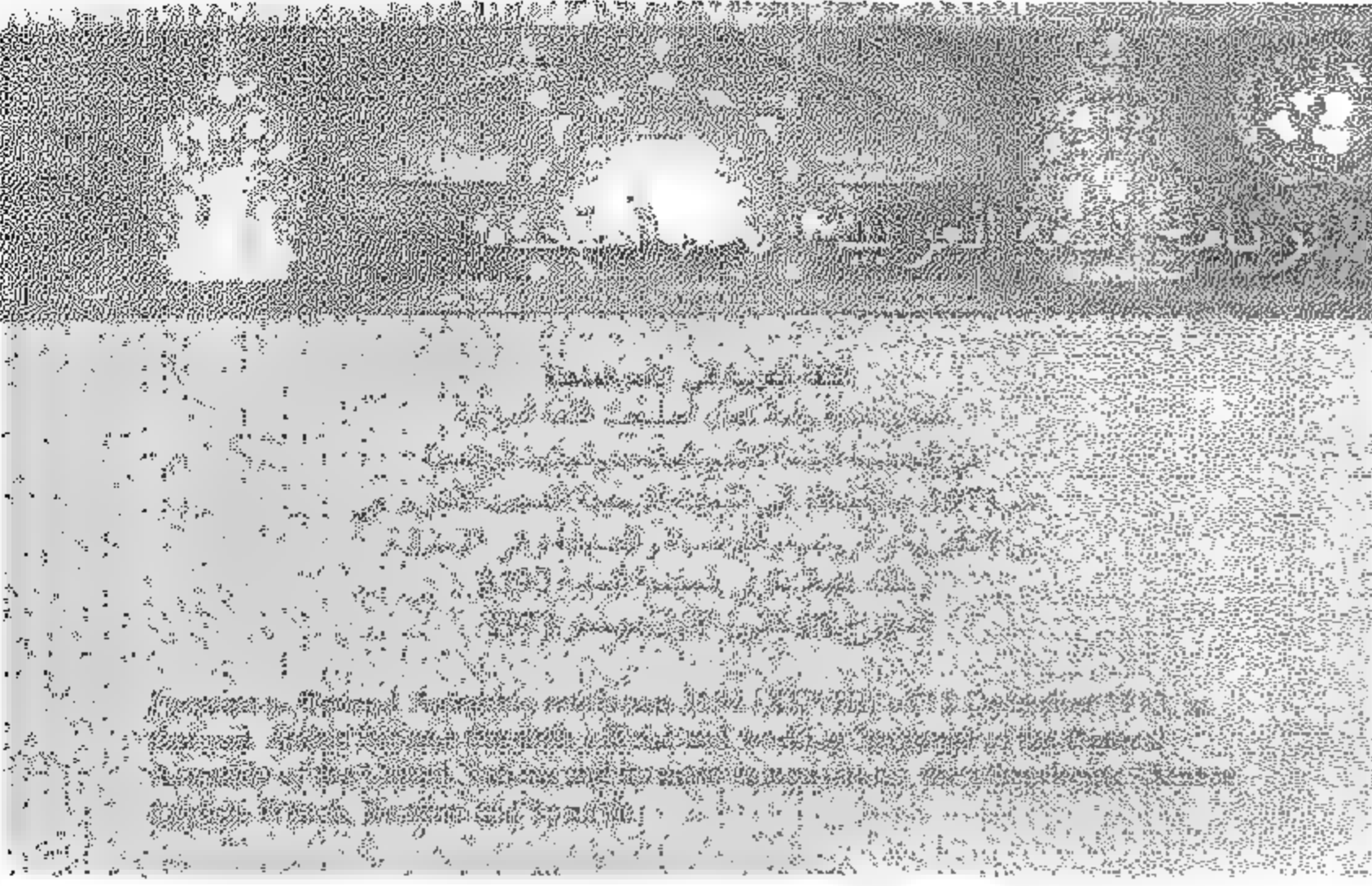
3- إنشاء منظمات غير حكومية تعمل في مجال التربية والتعليم والتدريب المهني، وتركز على اللغات واللهجات المحلية، للحد من النفوذ الفرنسي أو

الإنجليزي. وفي ذلك ربط الدعم الاقتصادي والتنموي بالمصالح الثقافية.

4- مساهمة الدول العربية والإسلامية الفعلية والحيقيقية، في التنمية الثقافية والعلمية في إفريقيا، وذلك بتبني مشاريع تعليمية، وإنشاء مؤسسات ثقافية خاصة بها، تكون واضحة المعالم والاختصاص، وكذلك مضاعفة المنح الدراسية إلى الجامعات العربية والإسلامية، وفتح أبواب جميع التخصصات العلمية وغيرها أمام الطلاب دون قيد أو شرط، مع وضع آليات علمية لاختيار الطلاب، وتوفير مناخ اجتماعي وثقافي، ومعرفة، يسمح للأفارقة بالاطلاع على الثروات المعرفية والثقافة العربية، مع ضرورة العمل الجاد لتوفير جو علمي وعملي مناسب، لمن يتخرجون من هذه الجامعات، حتى يتمكنوا من تطبيق ونشر ما تعلموه في مجتمعاتهم.

(\*) تجمعان أو رابطتان، أقامتهما كل من: بريطانيا وفرنسا، قبل منتصف القرن الماضي، على أساس لغوي وثقافي وتربوي وسياسي وقانوني واقتصادي، بهدف أن يحتفظا بنفوذهما الثقافي وسيطرتهما السياسية، على الدول التي كانت خاضعة لاستعمارهما، وقد كوّنتا له عدة أجهزة ووكالات، تقوم على تنفيذ أهدافه، التي ترعى مصالحهما في تلك الدول وهي من كل القارات، والتي يزيد عددها في كل منهما على خمسين عضواً. «التحرير».





#### رابعاً: المجال الإعلامي

أن الأوان للأمة العربية والإسلامية أن تضاعف جهودها في تصدير الثقافة العربية إلى إفريقيا، وتنمي التواصل الإعلامي العربي وتطوره، إذ أصبحت العولة الإعلامية أقوى وسيلة لفرض اللغات والثقافات على الشعوب، فعلى الأمة العربية أن لا تبقى متفرجة، بل عليها أن تفعل طاقاتها في هذا المجال، وذلك من خلال:

1 - إنشاء محطات إذاعية تبث باللغة العربية، ودعم البرامج العربية في المحطات غير العربية: ففي ظل التطور الإعلامي الذي تشهده الدول الإفريقية، انتشرت ظاهرة فتح المحطات الإذاعية بشكل رهيب، حيث بلغ عدد المحطات في دولة كـ «بنين» ما يناهز العشرين محطة، تبث كلها باللغة الفرنسية، وتعمل على نشر ثقافتها، وإذا أردنا للعربية حياة في المنطقة فلا بد لها من محطات تزاخم هذه القنوات.

2 - نشر الجرائد والصحف باللغة العربية: تزايد عدد حملة الشهادات العربية والإسلامية في الدول الإفريقية، وصار عدد الطلاب يعد بالآلاف، وظلت دراستهم محصورة على جدران الفصول الدراسية، وليس لهم أدنى اتصال بالأحداث الجارية في بلدانهم، فضلاً عن العالم الخارجي، لفقدان الصحف التي تنطق باللغة التي يجيدونها.

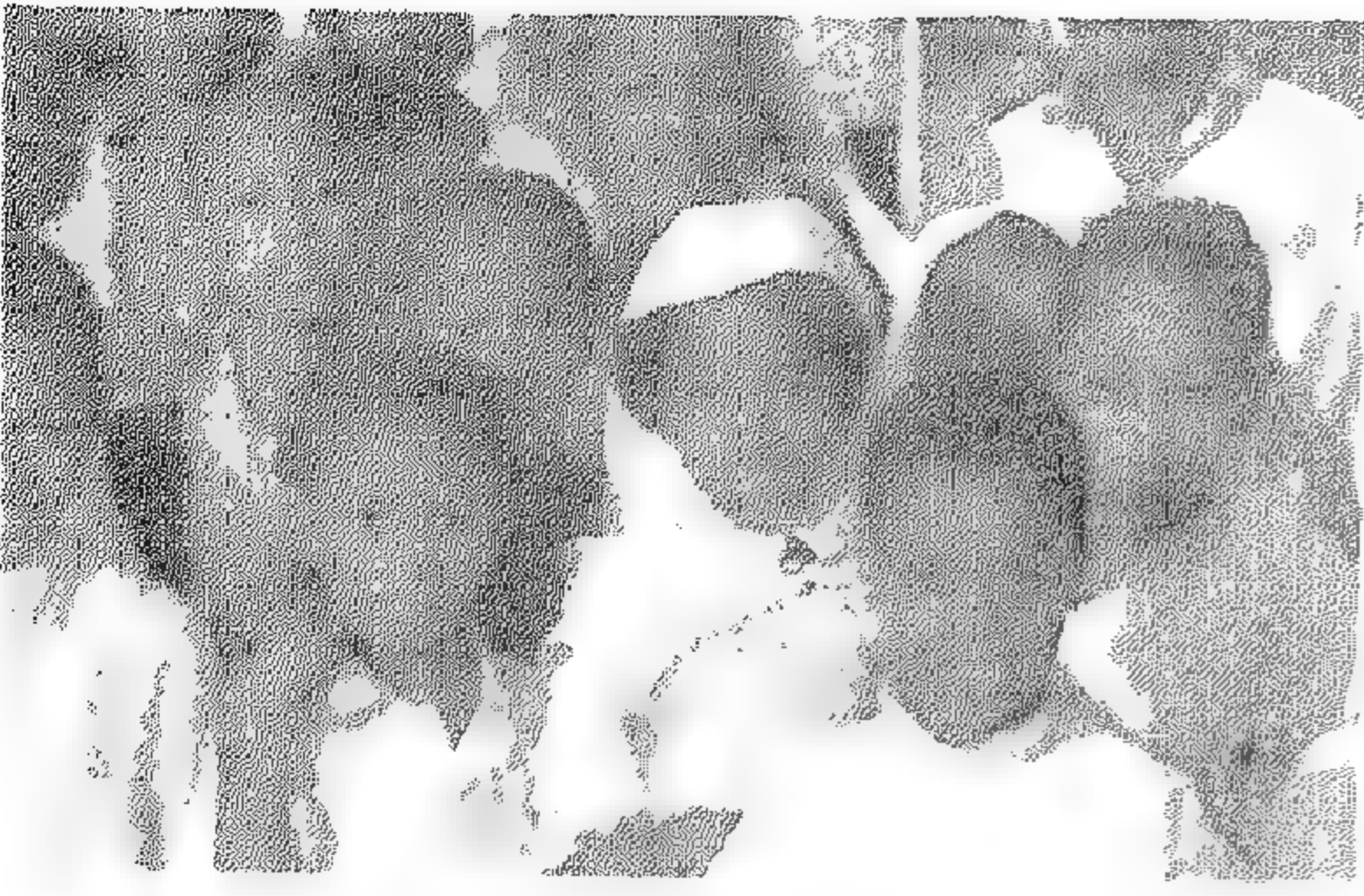
3 - تحديث الفنون الشعبية، كالأغاني التراثية «الفولكلورية»، والمسرحيات، ذات المضامين الثقافية العربية والإسلامية، ونشر المسلسلات والأشرطة «الأفلام» العربية، وإحلال المصطلحات العربية محل المصطلحات الغربية، لما لهذه الوسيلة من أثر كبير في توعية الشباب وتبصيرهم بالثقافة العربية والإسلامية، وجذب اهتماماتهم إليها، وإثبات قدرتها على منافسة الحضارات الغربية الحديثة، بل أسبقيتها عليها، هذا إلى جانب دورها في تثبيت المعتقدات الدينية وتنمية الشروات اللغوية.

#### خامساً: المجال اللغوي:

لعل هذا المجال يعد من أقوى المجالات وأكثرها تعقيداً، لأن نجاح بقية المجالات رهين بنجاحه، ولأنه يشتمل على عناصر، تتطلب دراسات عميقة وفاحصة، من ذوي الاختصاص والخبرة في المجال اللغوي. ولكي نحظى بتطوير فاعل ومؤثر للغة العربية في إفريقيا، يجب علينا تفعيل العناصر اللغوية الآتية:

1 - تأكيد عالمية اللغة العربية وقدرتها على استيعاب جميع شؤون الحياة، ومواكبة كل التطورات. والعمل على إحيائها بين أهلها وتحسين وضعها الداخلي. لأن اللغة العربية لها وضعٌ مقلق ومزعج إلى أبعد الحدود؛ والدليل واضح ماثل لكل ذي بصر وبصيرة؛ فطلابنا يعانون ضعفاً مزرئاً في هذه اللغة، فخريجو الجامعات ضعاف في اللغة العربية، ولا فرق في ذلك بين خريجي أقسام اللغة العربية ومعاهدها، وبين غيرهم، والأغلاط اللغوية في الكتب والصحف متفشية. وهذا الضعف ليس في أساسيات اللغة العربية ومهاراتها - فقط - بل يمتد إلى معارفها وثقافتها المتصلة بها.

2 - تأكيد دور اللغة العربية في توحيد الأمم، وذلك لأن لكل أمة شعاراً، «واللسان العربي شعار الإسلام وأهله»، وما ذاك إلا لارتباطه بأهم مقدسات المسلمين، وهما: الكتاب والسنة، بالإضافة إلى أن أغلب ما كتب في العلوم الإسلامية كان باللغة العربية، وهذا كاف في توحيد الأمة الإسلامية كلها حول اللغة العربية، وأن يصبح من واجبات جميع المسلمين اليوم العمل على نشرها،



الطفولة والبيئة واللغة المتوارثة

وقال:

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَبَغُوا  
اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُنَمِّتَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾  
[سورة التوبة، الآية: 32]

فقد حفظ الله اللغة العربية بحفظ كتابه، وفشلت جميع المؤامرات والمكائد، وصمدت مدارس اللغة العربية بصمود العلماء المسلمين، الذين كان تعلقهم بدينهم شديداً، إلا أن ما تعرضت له هذه المدارس من مضايقات واضطهادات خلف آثاراً سلبية في فاعليتها، وفي مكانتها الثقافية والحضارية، وقلل من شأنها في نفوس الناس بسبب وضعها المزري. والآن - وبفضل الله ومثته على الأمة المسلمة - فإن بوادر استعادة القوة والحيوية في هذه المدارس قد أقبلت، إذ أخذت تستعيد استقلاليتها، وبدأت تفرض نفسها على الواقع الاجتماعي، نتيجة الصحوة الإسلامية التي هبت رياحها اللواقح على الشعوب الإفريقية، فهذه المدارس - كما سيأتي - تعيش الآن فترة نقاهة صعبة، ترفع أصواتها عالية، تستغيث بالنفوس الحية والضماير الواعية، لتتقدها، وتأخذ بيدها، نحو الرقي والنهضة؛ فالاهتمام باللغة العربية والثقافة الإسلامية في دول إفريقيا الغربية، يجب أن يدخل ضمن أولويات الأمة الإسلامية، لأن هذه المنطقة تملك أساساً متيناً، وجذوراً راسخة وصلبة، في العربية والإسلام، تنتظر

والمحافظة عليها، والدفاع عنها، كما فعله الأسلاف حين نشروا اللغة العربية مع نشرهم للإسلام.

3- تأصيل هوية الأفارقة اللغوية، للغة العربية: يقول طه حسين: «إن اللغة العربية ليست ملكاً لرجال الدين يُؤمّنون وحدهم عليها، ويقومون وحدهم دونها، ولكنها ملكٌ للذين يتكلمونها جميعاً، وكلُّ فردٍ من هؤلاء الناس حرٌّ في أن يتصرف في هذه اللغة تصرف المالك...»<sup>(12)</sup>.

ويقول الشيخ محمد رشيد رضا: «إن اللغة رابطة من روابط الجنس وقد كان من إصلاح الإسلام الديني والاجتماعي توحيد اللغة، بجعل لغة هذا الدين العام، لغة لجميع الأجناس التي تهدي به، فهو قد حفظ بها وهي قد حفظت به... فاللغة العربية ليست خاصة بجيل العرب سلائل يعرب بن قحطان، بل هي لغة المسلمين كافة ولغة شعوب أخرى من غير العرب، وطوائف من العرب غير المسلمين، ولم يكن أحد من العرب في النسب، يفرق بين سيبويه الفارسي النسب، وأستاذه الخليل العربي، في فضلها واجتهادهما في خدمة اللغة، ولا بين البخاري الفارسي، وأستاذه أحمد ابن حنبل، وإسحاق بن راهوية العربيين، في خدمة السنة، بل لم يخطر في بال أحد من سلف الأمة ولا خلفها، أن يأبى تفضيل كثير من الأعاجم في النسب، على بعض أقرانهم وأساتذتهم من العرب، فيما امتازوا به من خدمة هذا الدين ولغته»<sup>(13)</sup>.

4- زيادة الاهتمام باللغة العربية:

إن اللغة العربية قد تعرضت منذ الحقبة الاستعمارية لعداوة شرسة عملت على استئصالها والقضاء عليها، قال تعالى:

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَأَلَّه مُتِمُّ  
نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [سورة الصف، الآية: 8]

12 - المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين، علم التربية، 290.

13 - رضا، رشيد، الخلافة، ص: 100.



من يقوم بتنشيطها وإحيائها، بعد دراسة علمية دقيقة لها.

5 - وضع سياسة لغوية واضحة المعالم للتعامل مع الصراع اللغوي:

إن الدول الإفريقية تقبع تحت جراح صراع لغوي عنيف، لأن الصراع إنما ينشأ من تجاوز أو معاشة لغتين واحتكاكهما ببعضهما، وسواء أكانت اللغتان لأمتين مختلفتين أو أمة واحدة، وتزداد فاعلية هذا الصراع وحدته عندما تكون أمة من الأمم لها أطماع في أمة أخرى، كما هو الحال في هذه المنطقة؛ التي تتصارع فيها لغات كثيرة، كلها تسعى لفرض هيمنتها، وتوفر أصحاب كل لغة جميع الإمكانيات المتاحة لها لإرساء دعائم ثقافتها، وإن كانت الغلبة حتى اللحظة للغة المستعمر.

لذا، يتحتم على الثقافة العربية - إن أرادت أن تضع لنفسها مواطئ أقدام راسخة في المنطقة - أن تسوس لنفسها سياسة ذكية وصائبة لمواجهة هذا الصراع العنيف، فالرومان مثلاً استطاعت لغتهم اللاتينية أن تنتصر على اللغات الأصلية في فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وغيرها، مع قلة الرومان

المغيرين على هذه البلاد بالنسبة لسكانها، بسبب المنهجية والعلمية التي تتمتع بها لغتهم. وفي العصر الحديث عندما انتشر الغزو الأوروبي لأطراف الأرض كوّنت دول أوروبا كتلاً بشرية في مناطق هجرتها، وكثر أفرادها مع قوة سيطرتها، فتجم عن استعمار الإنجليز لأمريكا الشمالية وأستراليا، وبعض نواح في جنوب أفريقيا، انتشار اللغة الإنجليزية في هذه الأرجاء الواسعة؛ كما نجم عن استعمار الإسبان في أمريكا الجنوبية، أن كانت الأسبانية لغة معظم دول أمريكا الوسطى، وأمريكا الجنوبية، وغيرها.

وإذا كان هذا الصراع السابق مرتبطاً بالصراع السياسي، وكانت ظروفه تختلف عن صراع آخر، أقل

جرأة ووسائل - كتغلب اللغة العربية بفضل انتشار الإسلام، على كثير من لغات الشعوب الآسيوية، وعلى لغة الأقباط، ولغة البربر في أفريقيا - فإن هذا لا ينكر خطورة الصراع اللغوي، الذي قد تحدثه عوامل أخرى غير سياسية أو حربية.

ولا شك أن الظروف مواتية للغة العربية في أن تكون الغلبة لها، وتفرض هيمنتها المطلقة على جميع اللغات المتصارعة معها، لما تتمتع به من خصائص قوية ومحكمة، وتاريخ عريق في المنطقة. وسينجم عن هذه الغلبة - إن أحسن التعامل مع الصراع - حلول اللغة العربية محل جميع اللغات المتصارعة معها، لأن شخصية الأمة صاحبة اللغة المغلوبة تذوب تدريجياً في الأمة الغالبة، وتصبح بعد أن كانت لها مقوماتها وخصائصها وهي على لغتها الأصلية، تصبح مندمجة في أمة أخرى، وقد فقدت ما كانت تحمله في

ذاكرتها من الأفكار والمعتقدات وسائر المعاني المختلفة، وتراها بعد ذلك بمنظار فكر اللغة العربية، الذي لا شك يغيرها في كل شيء. وهذه النتيجة من شأنها أن تقلع جذور الاستعمار، وتستأصل رموزها، وتكسر شوكتها، فتنشأ أجيال جديدة لا تعرف إلا الثقافة العربية والإسلامية، فيسهل احتواء هذه الأجيال ويتيسر التحكم في توجيهها.

6 - اتخاذ الازدواجية اللغوية وسيلة بناء وتطوير لا أداة هدم للثقافة العربية:

إن الازدواجية اللغوية أو الثنائية اللغوية حقيقة لا مفر منها في غرب إفريقيا، لأنها منطقة مترامية الأطراف، استعمرتها في العصر الحديث دول مختلفة، فبعض دولها يتميز بالثقافة الإنجليزية، وأغلبها متشبع من الثقافة الفرنسية، ولا سبيل لإحياء اللغة العربية فيها إلا بازدواجها مع لغة من هاتين، رغم أن الازدواجية ربما تحدث صراعاً خطيراً قد يؤدي إلى الانقسام الثقافي أو الانسلاخ الثقافي، وخصوصاً إذا

السليقة لا تعدو أن تكون  
مرحلة لا شعورية في تكلم اللغة،  
وعندها يؤدي التكلم اللغة  
بصورة آلية دون تكلف أو تعمد  
في عناصر الكلام، ولا علاقة لها  
بما أرضعته أمه،  
إذ لا وراثية في  
السليقة.





7 - دعم مشاريع الترجمة، ووضع آلية علمية دقيقة لسياسة الترجمة:

لأن الترجمة أحسن وسيلة لاستغلال اللغة أداة للبناء والتفاهم، وسبيلاً إلى الوحدة وربما الوثام، فهي كفيلة بأن تكشف لنا أسرار عقول وقلوب كبيرة تسترها عنا اللغة، بشرط أن تركز الترجمة، فيما تنقلها من تراث إفريقي، على نقل المعارف الإنسانية، والعلوم النافعة التي تخدم خطة إحياء اللغة العربية وتطويرها، كما تنقل إلى اللغات الإفريقية الثقافة العربية والعلوم النافعة. ولضمان نجاح هذه المهمة يجب أن ننهج فيها المنهج التالي:

أ - أن تكون الترجمات من العربية إلى لغات أخرى أو العكس، يضطلع بها أهل اللغة المنقول إليها، لأنهم أقدر من غيرهم على ذلك، لامتلاكهم ناصية لغتهم، ولعرفتهم بحقائق وخلفيات فكرية، واجتماعية، وتقليدية، قلما يعرفها غيرهم، إلا في حالات نادرة جداً، وهذه المشكلة مطروحة أيضاً بالنسبة للترجمة الفورية في الاجتماعات والمؤتمرات الدولية.

ب - ضرورة استغلال جهود المترجمين في مؤسسات الترجمة المشهورة في العالم، وخصوصاً أقسام

كان بين اللغتين صراع وتناقض في القيم الثقافية التي يتضمنها كل منهما بالضرورة، فالعربية تحتفظ بقيم الحرية المسؤولة وقيم الألوهية، في حين أن الإنجليزية أو الفرنسية ترعى قيم الإباحية والإلحاد. فما الحل؟ أ - العمل على تحقيق التوازن في الإجابة والإتقان للفتين، بأن نحقق الثنائية اللغوية الجامعة، بحيث يتمتع الدارسون بقدر كبير من الرسوخ والتفوق في اللغتين، وأن نسعى إلى إعطاء اللغة العربية حق السيادة.

ب - أن تكون الازدواجية وظيفة، نستغلها لبناء أصالة لغوية، ونتخذها جسراً لإرساء قدم اللغة العربية في المنطقة.

ج - دعم المدارس ذات الصبغة الإزدواجية، لأن الذي نلمسه بوضوح أن الإنكليز والفرنسيين يحاولون أن يجعلوا لغتهم لغة التعليم أينما حلوا، فلا بد من جعل اللغة العربية تزاحم هاتين اللغتين، ولكن يجب أن تكون هذه المدارس المزدوجة في إطار هدف سام نابع من هويتها وجذورها، ويحكمها نظام علمي دقيق ومتين، لا يسمح لها بالانفلات؛ وأن تتوفر لها العناصر القادرة المدرّبة؛ تدريسياً وتوجيهياً وإدارة.

الترجمة في الأمم المتحدة، لأنها تضم عناصر من المستعمر الفرنسي والمستعمر الإنجليزي، ما يجعل في أعمالهم إثراء وفائدة إن أحسن استغلالها.

ج - دعم مشاريع المعاجم الثنائية اللغوية، وذلك بالعمل على وضع خطة لصناعة هذه المعاجم، سواء المعاجم المخصصة لفهم اللغة العربية، أو المعاجم المخصصة للتعبير بتلك اللغة، لأن المعجم الواحد لا يستطيع أن يخدم هذين الهدفين في آن واحد، ولا بد من وجود معجمين مختلفين، أحدهما لمساعدة القارئ على فهم لغة الهدف، والآخر لإعاقته على التعبير بها، والفرق بينهما في الشكل والمضمون، فإذا كانت اللغة العربية هي لغة الهدف في دولة فرنسية، فالأول يكون فرنسي عربي، ويشتمل على أكبر عدد ممكن من المفردات فقط، والآخر يكون عربي - فرنسي، ويشتمل على مداخل ذات طبيعة إنتاجية عامة، ومتبوعة بمعلومات صرفية ونحوية ودلالية مفصلة.

8. تشجيع دراسة اللغات الإفريقية، ودعم كتابة هذه اللغات بالحرف العربي الذي به كتبها أسلافهم، لأن أغلب هذه اللغات تخزن آلاف الكلمات العربية، ما يجعلها وسيلة سهلة وميسرة لدراسة اللغة العربية، بالتركيز أولاً على الكلمات المشتركة بين هذه اللغات والعربية، فيسهل على الدارسين التعامل معها، واستيعاب مدلولاتها، ثم التعرف على مواطن الاختلاف بينها، على أن يبدأ التركيز على الكلمات التي لم يجر فيها أي تغيير يذكر في شكلها ودلالاتها، ثم هكذا بالتدرج حتى تصل الدراسة إلى الكلمات غير المشتركة. ولا شك أن الدارس سيشعر بالارتياح، ويتشجع للتعليم إذ أحس في الوهلة الأولى بقدرته على فهم واستيعاب اللغة موضوع الدراسة.

#### سادساً: المجال التربوي:

إذا كنت من محبي اللغة العربية، ومن الذين يجعلونها همهم في الليل والنهار؛ فلا شك في أن همك

سيزداد، وشعورك بالقلق سيتضاعف، وأنت ترى حال هذه اللغة العظيمة، وقد انحدرت في هذا العصر على ألسنة المتحدثين بها وأقلامهم إلى مستوى لا يسر. ترى ما الذي أدى بهذه اللغة إلى أن وصل حالها إلى أن لا تواجه طالباً ولا دارساً إلا شاكية من تعلّمها على مدرسيها؟!

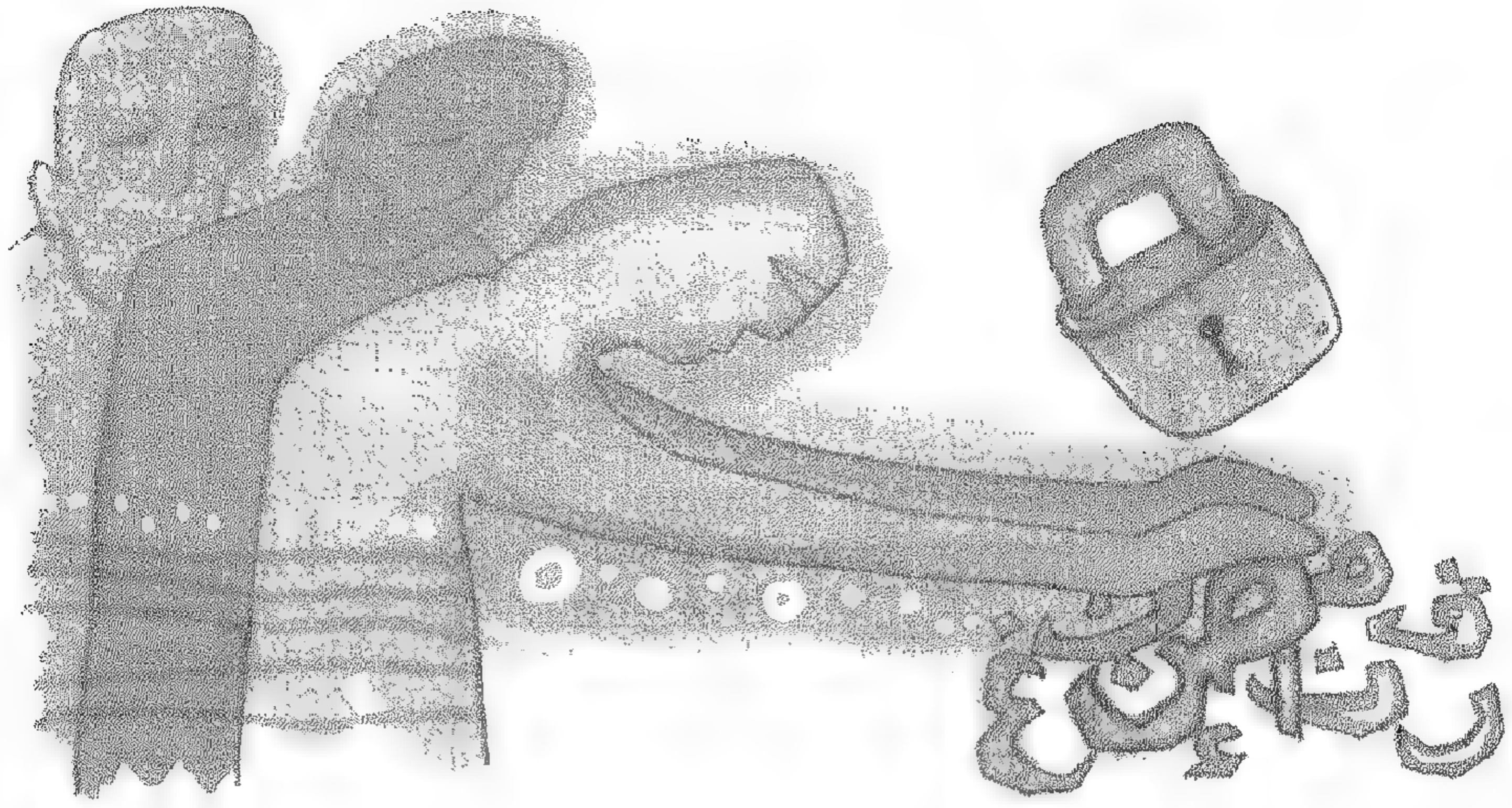
فنحل المشكلة في إفريقيا الغربية إلى عناصرها لمعرفة الحل. وهذه العناصر تتمثل في أمرين اثنين:

- 1 - وضع الدراسات العربية ومكانتها لدى السلطات الحاكمة.
- 2 - عناصر التربية الثلاثة: المدرّس، والمنهج، والطالب. وكل عيب في هذه العناصر يساهم بقدر ما، في المشكلة.

أولاً: مكانة الدراسات العربية لدى السلطات الحاكمة في إفريقيا الغربية:

إن المدارس العربية الإسلامية في الغالب غير معترف بها حكومياً في كثير من دول غرب إفريقيا وأن المتخرج من المدارس الإعدادية العربية والإسلامية لا يستطيع أن يلتحق بالمدارس الحكومية الثانوية، وقس على ذلك بقية المراحل. بل إن المتخرج من المدارس العربية والإسلامية لا يُقبل للعمل في القطاعات الحكومية المختلفة، وخاصة إذا كان لا يتقن اللغة الرسمية للبلد، ولم يتعلم الثقافة العصرية، وذلك لأن مناهج غالبية المدارس العربية والإسلامية لا تهتم بتدريس مواد العلوم والرياضيات، وإن درست فهي تدرس بشكل بدائي لا يتجاوز إعطاء صورة أولية عنها للطلاب، دون أن يكون لها أدنى أثر في مستواهم العلمي. ونتيجة لهذا اتسعت الهوة بين هذه المدارس وبين المؤسسات الرسمية. وانعكس ذلك سلباً على رواد هذه المدارس، وعلى مواردها التمويلية، لأنها إن فرضت رسوماً خلت فصولها من الطلاب. وهكذا، أصبحت المدارس العربية والإسلامية في أغلب الأحوال وقفاً على الفقراء والمساكين، الذين لا يملكون قيمة الرسوم في المدارس الحكومية، أو عجزوا عن المواصلة





التعليمية، وغير قادرين على تحقيق انسجام بين هذه المناهج وبيئة الطلاب، سوف يؤثر حتماً على مستوى التعليم، خاصة أن كثيراً من تلك الكتب ألقت لمعالجة بعض الأوضاع الاجتماعية والأخلاقية والفكرية قد لا يعرفها الطلاب في البيئة الإفريقية.

وهكذا تضم المناهج التعليمية في تلك المدرسة مجموعة متداخلة وغير متجانسة من المقررات المبعثرة التي قد لا يربطها رابط. ومن جانب آخر، فإن معظم المدارس العربية والإسلامية تعاني من ندرة حادة في الكتب المقررة، إذ لا تكاد تجد في أغلبها إلا نسخة واحدة منها: يصرف للمدرس، وأحياناً تكون مصورة. وهذا التشتت في المناهج، وفقدان الوسائل التعليمية في حوزة الطلاب، لا ينتج منه إلا ضعف في المستوى العلمي والثقافي لدى الطلاب.

ولا شك أن مهمة إعداد المناهج، وتوفير الكتب والمقررات الملائمة، لكل بيئة اجتماعية وفكرية، يراد منها أن تتعلم لغة أجنبية، مهمة شاقة وعويصة، تحتاج إلى تكثيف الجهود وحشد الطاقات البشرية والمادية والعلمية، لتصميم منهج علمي دقيق، يأخذ بالاعتبار حقائق بيئات الأفارقة، وخلفياتهم الثقافية، مع دراسة حاجات ومطالب الدارسين.

هناك لضعف مستواهم العلمي، فيلتحقون بالمدارس العربية والإسلامية، لأن الرسوم منخفضة، والنجاح مضمون في أغلب الأحيان.

فما الحل ودساتير هذه الدول كلها، تسمح بفتح مدارس أهلية ذات طابع ديني، وتعترف بها رسمياً إن ضمنت في مناهجها المواد التي تقررها وزارة التربية، وأهلت طلابها لمستوى ينافسون به أقرانهم في البلاد؟ الحل يكمن في حمل السلطات الحاكمة على فتح الأبواب أمام الدراسات العربية، شريطة أن نعمل على وضع طرائق وأساليب لتعليم اللغة العربية تتماشى مع مقتضيات العصر.

#### ثانياً: المناهج الدراسية:

تعتمد المدارس العربية والإسلامية في إفريقيا الغربية - في أغلب الأحوال - على المناهج المقررة في الدول العربية، ومن هنا تنشأ المشكلة المنهجية، لأن تلك المناهج وضعت لتتناسب مع العقلية العربية والخلفية الفكرية الاجتماعية للطلاب، وصيغت بأسلوب يلبي حاجات الطلاب العرب، ومن ثم فإن نقل هذه الكتب إلى بيئة اجتماعية وفكرية مختلفة تماماً، ووضعها في أيدي مدرسين غير مدربين على العملية



ثالثًا: المدرسون:

تعاثي المدارس العربية والإسلامية في إفريقيا من قلة المدرسين الأكفاء تربويًا وعلميًا... فبعض هذه المدارس تعتمد على مدرسين يحملون الشهادة الإعدادية لتدريس الطلاب في المرحلة الابتدائية، ومدرسين يحملون الشهادة الثانوية للتدريس في المرحلة الإعدادية، لأن أولئك أقل تكلفة من الناحية المالية، وعلى أحسن الأحوال فهم يعتمدون على خريجي الجامعات العربية لتدريس جميع المواد لجميع المراحل، بما في ذلك المواد العلمية كالعلوم والرياضيات، دون أي اعتبار للتخصص.

ونتيجة لضعف المستوى العلمي للمدرسين،

أصبحوا يلتزمون بطريقة

الترجمة، ونقل المعلومة إلى لغة

الطلاب المحلية، ومن ثم

تحفيظهم إياها حفظًا مجردًا،

دون أدنى اهتمام بالمحتوى

العلمي الشرعي أو التجريبي.

أما مشكلة المدرسين فإن

حلها أهون نسبيًا إذا ما قورنت بمشكلة المناهج، إذ يكفي إعدادهم إعدادًا كافيًا ومنتجًا، وذلك بإنشاء معاهد المعلمين للغة العربية والدراسات الإسلامية في الدول الإفريقية، والقيام بتحديث الأسس المعول بها في العالم العربي في معاهد المعلمين وفي الجامعات من أجل تخريج المعلم، وإقامة نظام تعليمي يشعر معلم اللغة العربية بقيمته وأثره، على أن يكون اختياره وإعداده وتوجيهه لهذه المهمة في وقت مبكر، وعدم إشغاله بدراسة أو تدريس معلومات تصرفه عن المهمة الرئيسة التي صرف إليها.

رابعًا: الطلبة:

أما الطلب فإن مشكلتهم أعمق وأكثر تعقيدًا، فالهوة متسعة بين اللغة التي يتعلمونها والمجتمع الذي يعيشون فيه، فكل ما حولهم ناطق بلغة غير

اللغة التي يدرسونها: المدرسون (بمن فيهم مدرسو العربية)، والبيت، والمذيع «الراديو»، والتلفاز «التلفزيون»، والشارع... فكيف يستطيع هذا الطالب أن يسبح ضد التيار، ويتقن لغة مهملة ومنكرة في مجتمعه؟، وكيف يقتنع بفائدة ما يتعلمه، وهو لا يجد له تطبيقًا معقولاً على السنة المتعلمين؟ وهنا تأتي ضرورة العناية بالمجالات الثقافية واللغوية، حتى يجد الطلبة جهات تشاركهم معلوماتهم ولغاتهم التي يدرسونها.

وفي الختام، فإن اللسان العربي يأتي في مقدمة اللغات التي تملك الإمكانيات التي تؤهلها لتكون لغة رائدة في إفريقيا الغربية، إذا استعادت الأمة العربية والإسلامية مجدها وقوتها، وأعادت نفسها إلى

صدارة الأمم بكل جدارة، لأن الثقافة العربية الإسلامية هي نواة الحضارة الإفريقية، ومنطلق عصرها الذهبي، فهي القادرة على للممة جميع الثقافات الإفريقية دون جهد كبير. هذا إلى جانب ما تتمتع به إفريقيا حاليًا، من

كوادر وكفاءات عالية، وحملة الشهادات الجامعية العليا في شتى مجالات الثقافة العربية والإسلامية، وتساندهم شعوب توارثت بكل أطيافها الإعجاب والتقدير لكل ما له صلة بالإسلام، ولم تتأثر بالعواصف، والتيارات المعادية، التي حاولت زعزعة هذا المبدأ، بل بقيت صلبة راسخة ثابتة، فهذه العوامل تجعل إفريقيا مهيئة جاهزة للتفاعل مع كل المبادرات التي تعيد لها أيام مجدها وازدهارها.

فعلى الأمة العربية والإسلامية أن تهب لاغتنام هذه الفرصة النفيسة، وتوحد جهودها، وتحشد طاقاتها في جميع المجالات، لتحيا لإفريقيا تراثها التليد، وحضاراتها المفقودة، وتسترد لها مجدها، ووحدتها، التي حققتها على أيدي سلف الأمة العربية والإسلامية، أيام شرف الله إفريقيا بحلولهم بأراضيها.

فتحت المدارس العربية والإسلامية أبوابها للفقراء والمساكين الذين لا يملكون قيمة الرسوم في المدارس الحكومية.



الانسان المسلم والواقع



## الإنسان المسلم والواقع \*

الشيخ الداعية / زين العابدين الجفري \*\*

مذكور من قبل الله في حضرة الله. ولكن.. ما صلة هذا الأمر في الحديث عن دعوة في واقع، أشار إليه الكثيرون أنه (واقع زمن أكلة القصعة)!! وإذا أردنا أن نتكلم بإيجابية نقول: إنه واقع زمن إبراز حفظ الله لهذا الدين. وهذه الكلية علامة من العلامات في هذا العصر.

الصلة بين أن أذكر نفسي وأن أذكر من حضر، بعظمة الساعة التي نجلس فيها الآن، وبين واقع يموج فيه العالم من أقصى شرقه إلى أقصى غربه؛ إن بداية تغيير الواقع شيء يحدث في نفس الإنسان، يحمل الإنسان على الواقع الذي يحيط به، يتخلص فيها من تطرفين يعانيهما العالم اليوم: تطرف التغيب عن الواقع والعيش في تقوقع بعيد عنه، وتطرف الاستسلام للواقع والخضوع له، والتعامل على وصف التبعية له. والناس اليوم يعيشون في غالب أحوالهم أحد هذين التطرفين، إما غيبوبة عن الواقع، وإما استسلام للواقع. والذي يمكن أن يتغلب على هذين الأمرين ليعيش ميزان التعامل، على أساس التفاعل مع الواقع وتفعيله وتحسينه؛ هم أرباب الصلة أو أصحاب الصلة،

الحمد لله الذي يصطفي من يشاء من عباده، ليكونوا أدلة للخلق على مراده، والصلاة والسلام على مفتاح باب الدلالة على الله، والسبب الأعظم في نيل رضوانه ووداده، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن سلك على ذلكم المسلك القويم..

وبعد، فإني أسأل الله عز وجل، أن يبارك لنا ولكم في هذه السويعة التي إن تجلى عليها الحق باسمه النافع، سرت آثار نفعها إلى سائر ساعات حياتنا حتى نلقاه، وسرت آثار نفعها إلى سائر الأماكن في شرق الأرض وغربها؛ إذ أن كل جهد في خدمة هذا الدين عند الله عزيز، وعلى قدر توفيق الله للعبد في تصحيح النية وصدق الوجهة إليه، يبارك في كل إصغاء أو كلمة تصدر رغبة في خدمة هذا الدين.

في بداية هذه المذاكرة في ما بيننا، أود أن أذكر نفسي وأذكركم، بأن لا يغيب عنا استشعار عظمة الساعة التي نحن فيها، والمكان الذي نجلس فيه، فنحن وإياكم الآن في مجلس، أخبر الصادق المصدوق أنه يذكر في العالم الأعلى، وأن ذكرنا لله وتذاكرنا في الله

\* محاضرة أقيمت بكلية الدعوة الإسلامية / طرابلس، في شهر الحارث 1473 من وفاة الرسول ﷺ نوفمبر (2005م).  
\*\* داعية / اليمن.





والبهيمية في الإنسان، العالم اليوم يأجج فيه عنصر البهيمية من الشهوة، فتربى أجيال على أن تكون أهدافها منحصرة على الطعام والشراب واللباس والنكاح والتكاثر في ذلك، وعنصر (السبوعية) فتربى الأجيال أيضاً على أن تكون أهدافها منحصرة في المغالبة كما يحصل بين السباع في الغاب، فيكون الدافع للإنسان حب التسلط والتجبر والنزاع والحقْد والبغضاء. هذان العنصران من طبيعة النفس البشرية - التي لم تزكَّ ولم تهذب - يفعّلان في الوجود العنصر النفسي الذي يتبعه العنصر الجسدي.

أما العنصر الثاني الذي يفعل اليوم هو العقل، فتحن في عالم يعمل العقل فيه على أشده، لكن بجزئية صغيرة، وهي إصلاح الشؤون المتعلقة برغبات النفس فحسب، فصار عند البشرية تقدم في حضارة معاصرة نستطيع أن نسميها (حضارة الخدمات): مكبر الصوت، آلة التصوير، مكيف الهواء، الإضاءة، النقل عبر الأثير، وسائل الاتصالات أو ما يسمى بالثورة المعلوماتية. حضارة الخدمات هذه هي نتاج لعمل من قبل أحد مكونات الإنسان وهو العقل، ولكن في مساحة صغيرة وهي مساحة خدمة مطالب النفس البهيمية

بمعنى المعاملة مع الله الذي يغير الواقع، ومعنى أن نعيش مع الله هو أن يعيش الواحد منا فقه نفسه: ﴿سَرِيهِمْ ءَايَاتُنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [سورة فصلت، الآية: 53] صلة شهود الآيات في الآفاق لتبين الحق لا تتم إلا بمعرفة النفس.

### صلة الآفاق بالحق

والحديث عن الواقع حديث عن الآفاق، ولا يمكن أن يتبين لنا في الآفاق معنى صلة الآفاق بالحق، إلا إذا فقهنا معنى الآيات في أنفسنا، مع فقها للآيات في الوجود. أنت إنسان، ومعنى أنك إنسان، أن الله قد ركبك من جسد وعقل ونفس وقلب وروح، وبقدر فهمك لمكوناتك تستطيع أن تفعلها، وبقدر تفعيلك لمكوناتك تستطيع أن تؤثر في هذا الوجود الذي يحيط بك، وبمعنى أبسط وأوضح، هناك اليوم في العالم تفعيل لمكونين للإنسان فحسب، وإخضاع للتالي. أما التفعيل الأول فمكون النفس، حيث العالم اليوم يعيش تأجيج الشهوات، تأجيج المطامع، تأجيج الصراعات، تأجيج ما يسمى عند علماء التربية بالعناصر البهيمية





سر، ويجب أن نلتفت إليه، إن الله عز وجل لما اصطفى المسلمين لهذا الدين الخالص العظيم، جبل القلوب على الالتفات - قبل قلوب العالم كله على قابيلة الالتفات - إلى المكان والزمان والعنصر الذي نزل فيه هذا الدين، وربما جعل وجود الثروات في هذه الأماكن نوعاً من أنواع لفت الأنظار إلى هذه الأماكن، لحكمة لو أدركناها لكانت مفتاحاً لحل إشكالاتنا مع العالم اليوم، وأنتم يامن تتهيئون لخدمة الدعوة أكثر الناس اختصاصاً لهذه الحكمة.

### اللبنة مفتاح سر عظيم

الله عز وجل خلق هذا العالم لعبادته، وأوحى إلى الرسل، وأنزل الكتب، وتوالت حتى جاء الإسلام امتداداً وتتميماً لهذه الأديان، وجاء الحبيب ﷺ وهو سيد المرسلين، لكنه لما عبّر عن مهمته عبر عنها بتعبير اللبنة، قال: (إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل بيت اكتمل بناؤه إلا موضع لبنة، فأخذ الناس يطوفون بالبيت وينظرون إليه ويقولون ما أجمله! ما أحسنه! ما

والسبوعية فقط، ولهذا أثمر هذا الحال، من تفعيل مكون العقل ومكون النفس وخدمة للجسد في الإنسان؛ أن يعيش العالم اليوم هذا الاضطراب الذي ترونه وتسمعون، ويعيش العالم التداعي على القصعة، قال ﷺ فيما صح عنه من حديث: (يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها، قالوا أومن قلة نحن يا رسول الله؟) (عددنا قليل بين الأمم حتى تطمع فينا؟) قال لا، إنكم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ينزع الله هيبكم من قلوب عدوكم، ويلقي في قلوبكم الوهن، قالوا وما الوهن يا رسول الله؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت) أكلة القصعة اليوم لماذا تداعوا علينا نحن فقط؟، قائل يقول: لأنه لدينا الثروة التي يحتاج إليها العالم اليوم في تسيير حضارته الخدماتية (البترو، المعادن... إلخ) هذا سبب وجيه، لكنه أيضاً غير كاف، لأنه يوجد شيء من الثروات بأماكن أخرى، وإن كانت أرض المسلمين هي أكثر الأراضي في الأرض امتلاكاً للثروة، ولكن الثروة توجد أيضاً وبكميات غير قليلة في كثير من أجزائنا نحن، هنا





الله العالم مهتماً بنا، وأوجد حاجات العالم الحسية عندنا (النفط والمعادن والمواد الخام... الخ)، والحضارات القديمة. فالحاجات الحسية للعالم عندنا، وكذلك الحاجات التاريخية المعنوية، كل حضارة موجودة عندنا في الشرق، أي في وسط العالم، جعل الله هذين الأمرين عندنا ليشعر العالم بحاجته إلينا، غير أن المشكلة هي أن العالم مع شعوره بحاجته إلينا لم يقابل بشعورنا بما عندنا، وما يمكن أن نعطيهِ للعالم، فأقبل العالم علينا، هذا أقبل للمادة، وهذا أقبل للحضارة، ونحن غير متهيئين وغير مستشعرين للحكمة التي جعل الله حاجة العالم فيها إلينا، وهي أن نقوم بدور البلاغ عن الله لهذا العالم، أن نربط العالم بخالق العالم، أن ننبه العالم إلى أن هذا الوجود خلق لحكمة، وأن نحیی للعالم معنى إنسانيته.

لوسألت إخوتي من طلاب هذه الكلية المباركة سؤالاً، وأنتظر جواباً من بعضهم: ما هي مشكلة العالم اليوم؟ لا أقول مشكلة المسلمين، نعم نحن كمسلمين في أولوياتنا إصلاح ذاتنا، ولكن ليست مهمتنا إصلاح ذاتنا، إحدى الوسائل لأداء مهمتنا هي إصلاح ذاتنا،

أكملها! لولا موضع اللبنة، فأنا اللبنة)، قوله ﷺ أنا اللبنة فيه مفتاح لسر عظيم، ربما يكون المدخل لحل مشكلات أمتنا، هو سيد الأولين والآخرين، هو صفوة الله من خلقه، هو إمام الغر المحجلين، هو من هو ﷺ، ولكنه قال أنا اللبنة، وفي طيات ذلك تنبيه إلى أمور لا تتسع هذه المحاضرة لبسطها، ولكن أمرين من هذه الأمور هما محل النظر في فهم هذه الحكمة:

الأمر الأول: أننا امتداد للعالم الذي سبقنا ولسنا انفصال عن هذا العالم أو ضدية لهذا العالم، ومعنى النسخ في الإسلام ليس إنهاء الصلة بمن سبق وإنما تكميم الكمال لمن سبق، فنحن استمرار لصلة السماء بالأرض، وهذا وجه صلة بيننا وبين العالم.

الأمر الآخر في قوله ﷺ (أنا اللبنة)؛ أي أن مهمتنا (كأمة) أصلها البناء وليس الهدم، وأن الهدم استثناء يجري العمل به عند وجود ما يعرقل البناء، بحيث لا يمكن التعامل معه إلا بالهدم، غير أن الأصل هو البناء، فنحن صلة بمن كان قبلنا، صلة بالعالم الذي أوجده الله، ونحن بناء في هذا العالم، هذا سر، وهو أننا أصحاب رسالة للعالم، ومن أجله - فيما أفهم - جعل



مهمتنا إصلاح العالم، الالتقاء بالعالم، نحن أمة عالمية، فإذا سألنا اليوم سؤالاً، وأود أن أسمع من الشباب: ما هي مشكلة العالم اليوم؟ من عنده جواب مختصر؟ من عنده نقطة؟

كنت قبل شهرين في كينيا، وذهبت إلى منطقة بين (لاما) وبين (مالندي) اسمها (كنقوني)، وذهبنا إلى قرية بعد كنقوني إلى الداخل، هذه القرية لا يوجد فيها كهرباء ولا ماء، وأهلها يعيشون في (عشش.. أو العرائش الإفريقية المعروفة)، لا توجد بها بيوت، المبنى الوحيد فيها مدرسة ومسجد، جرى الله خيراً من قام بذلك، وفيها أستاذ مبارك من أهل البلاد يدرس عند قبائل الأورمو، دخلت هذه المنطقة التي لا يوجد فيها كهرباء، وجلست في المسجد، وشيخ المسجد أو شيخ المدرسة الذي يعلم فيها - جزاه الله خيراً - اسمه الأستاذ شامي، استأذن أن يعرض بعض من الطلاب شيئاً مما حفظوه، فقرأ بعضهم آيات من كتاب الله، وأنشد بعضهم قصيدة في مدح الحبيب المصطفى ﷺ، ثم

بعد ذلك قام أحدهم وألقى كلمة باللغة العربية الفصحى حتى إنه استخدم عبارة قال فيها: ولا ينبغي أن يتكلم في حضرتكم بيد أن الامتثال للأمر خير سلوك الأدب، قلت لهم (بيد) هذه نسيها العرب الآن!! وعندما انتهوا قدمت سؤالاً للطلاب، طلاب مدرسة بسيطة في مكان لا توجد فيه كهرباء، أحد الأجوبة أبكاني، هزني هذا السؤال، سألت الطالب وقلت له: لماذا أنتم هنا؟ فقال: نطلب العلم، فقلت: ولماذا تطلبون العلم؟ فقال أحد الطلاب لنعمل به ولنعلمه للناس، نبلغه للناس، فقلت: أين تريد أن تبلغ؟ فقال في كينيا وفي الصومال في أمريكا وفي العالم.

الذي أريد أن أصل إليه هو أن الطالب الذي يعيش في قرية في إفريقيا، في قرية ليس فيها مبان حسية من الطوب والحجارة والإسمنت، لا يوجد فيها كهرباء، لم

تصل إليها ما يعبر عنه اليوم بخيرات الحضارة الحديثة، وهو - في هذا المكان - يفكر في أن عنده مهمة، أن الذين يسكنون في ناطحات سحاب هو بحاجة إليها، هو الذي نحتاج إليه اليوم يا شباب، الذي يدرك أن عنده شيء العالم اليوم بحاجة إليه هو الذي يمكن أن يكون مفتاحاً ليس لحل مشكلة العالم مع المسلمين بل لحل مشاكل العالم. من العجز أن ينحصر تفكيري وتفكيرك في قضية أن بيننا وبين العالم مشكلة ونحن عاجزون عن حل هذه المشكلة، إذا ستعيش وهدفك الأعلى أن تحل مشكلتك مع العالم، وإذا ما رضي أن يتفاهم معك العالم بالطيب فستقاتله.. هذه القضية فقط! وفي الأصل ليست بينك وبين العالم مشكلة، الأصل أنت جئت لتحل مشكلات العالم، الأصل أنك جئت صاحب رسالة هدي ونور،

الناس اليوم يعيشون في غالب  
أحوالهم أحد تطرفين، إما  
غيبوبة عن  
الواقع، وإما  
استسلام للواقع.



والعالم اليوم يحتاج إليها. وأشير هنا إلى أن آخر إحصائية وقفت عليها تقول: إن نحو سبعين أمريكياً يدخلون الإسلام يومياً، هؤلاء الذين يسجلون رسمياً في المراكز الإسلامية يومياً يدخلون إلى الإسلام، عدد المسلمين في الغرب الذي ننظر إليه على أنه المشكلة الكبرى بيننا وبين العالم، عدد المسلمين يتراوح بين 17 و25 مليون مسلم في الغرب، عدد المساجد في بريطانيا وحدها يقارب 3000 مسجد. ونحن لدينا تقصير كبير في البحث والدراسات في العالم الإسلامي، ميزانية الدول العربية مجتمعة في البحث والدراسات تصل إلى 3% من ميزانية إسرائيل في البحث والدراسات، في سنة 1987 هناك كانت إحصائية وصلت إلى رئيسة وزراء بريطانيا تفيد بأن نحواً من 86 كنيسة تحولت إلى مساجد في بريطانيا. وأحد الأساتذة الأفاضل يقول إن جمعية الدعوة كان لها دور في ذلك، هذه الأرقام هي شيء بسيط.





السؤال الثالث: من هم سبب المشكلة؟ قال العلماء،  
قال الحكام، قال العيب فينا، قال كلنا.

ما هو الترابط بين هذا وذاك؟  
نبدأ من السؤال الأخير. من السبب؟ هناك مثل أو قصة ضربتها في عدد من المحاضرات، بعضها ربما في التلفزة، وكررتها مراراً، لكن مادمنّا فتحنا الموضوع فسأعيدها: مرّ أحدهم في الطريق فوجد مجموعة من الناس يتكلمون عن مشاكل الأمة، فسأل: من السبب؟ فقال أحدهم الحكام، كما سمعنا الآن، لماذا الحكام؟ قال هؤلاء خانوا الأمانة ولم يؤدوها، وصاروا يخدمون الغرب، وبهمهم أنفسهم ومصالحهم، ولم يحكموا بالكتاب والسنة، ولائحة انتقاد الحكام معروفة، فسأل الحاضرون: هل صحيح كلامه؟ فقام أحدهم وقال لا، العلماء هم المشكلة، لماذا؟ قال هؤلاء داهنوا الحكام وما عملوا بعلمهم، وهمهم الدنيا والمكانة بين الناس والشهرة، وما أدوا الواجب ولا عملوا ولا فعلوا، فالذي سمعهم يتكلمون هكذا طرح سؤالاً يقول: ما رأيكم في التجار؟ أليسوا سبباً في المشكلة؟ نعم التجار من أجل مصالحهم المالية باعوا الدين وباعوا البلاد وخانوا

### ما هي أزمة المسلمين اليوم؟

أيها الشباب الدعاة: نحن اليوم في أزمة، واسمحوا لي أن أسأل سؤالاً آخر: ما هي أزمة المسلمين اليوم؟ كنا نسأل عن أزمة العالم، لكن لتبين الأمر ما هي مشكلتنا اليوم؟ وأين تكمن؟ ومن هم السبب في إشكالياتنا اليوم كأمة؟ سؤال ثالث أخير أسألكم إياه: من هم السبب في هذه المشكلة؟ وبدون تحرج، هل أحد لديه كلام ثانٍ غير العلماء والحكام؟ هل تعرفون هذه الأسئلة الثلاثة؟ أريد أن أربط بين الأسئلة الثلاثة هذه، والإجابات التي جاءت عنها.

السؤال الأول: ما هي مشكلة العالم؟ كان الجواب حاجتهم للقيم الإنسانية، كان الجواب الفراغ الروحي، كان الجواب طغيان المادة، كان الجواب الفصل بين العقيدة والحياة، كان الجواب عدم التكامل في الإنسان، كان الجواب انقطاع العلاقة بين الإنسان وربه...

السؤال الثاني: ما هي مشكلة الأمة؟ قال عدم الاتفاق، قال ضياع الهوية، حب التغرب، قال كثرة الكلام وقلة العمل، قال ترك الكتاب والسنة، قال لم نعرف من نحن.



ورفعوا الأسعار وأضعفوا اقتصاد الأمة. والموظفون؟ قال الموظفون ما عندهم أمانة، الموظف تأتي إليه دون رشوة فلا (يُمسّي) العمل، والموظف تأتي له يقول لك اذهب للثاني، والثاني يقول اذهب للثالث. قال وما رأيك في العمال والمزارعين؟ قال أين المزارعون؟ المزارعون لو كانوا يقومون بما ينبغي القيام به لما كنا نستورد القمح من الخارج، المزارعون لم يؤدوا الدور المناط بهم، وكذلك العمال والمهنيون ما عندهم أمانة، ولو غبت عن أحدهم قليلاً فستجده خرب ما أردت أن يصلحه!!

هل تسمحون لي أن أسأل سؤالاً هو: من بقي؟ الحكام والعلماء والتجار والموظفون والعمال والمهنيون والمزارعون... كلهم السبب في مشكلة الأمة. تعالوا ندخل معا إلى الجانب الاجتماعي..

أكررها أيضاً: ما رأيك في الأقارب؟ قال الأقارب أهل فتنة ومشاكل، وهذه فلانة عملت سحراً لفلان، والأقارب الشر جاءنا

منهم. الجيران؟ قال الجيران نيران، ابن الجيران ينظر إلى بناتنا وما يستحي، والآخر أعلى بيته فوق بيتنا...

ندخل إلى البيت.. الأمة كلها ضاعته، وكل الأمة سبب المشاكل، ما بقي إلا بيتك أنت، مارأيك في زوجتك؟ قال حريم آخر زمان، كل يوم تريد ثوبا وتريد الذهاب ولا يقنعها شيء، نذهب للزوجة، رجال آخر زمن، عيونه زائغة، ما رأيك في الآباء؟ الآباء لا يهتمون بنا ولا يجلسون معنا، مارأيكم في الأبناء يا آباء؟ قال أبناء آخر زمان.. عقوق ولا يسمعون الكلام ولا يعرفون الأدب. من بقي؟ أنت، الأمة كلها سبب في ضياع الأمة إلا أنت. إذاً نحن نتكلم عن البداية، من هذا المكان ينبغي أن نفقه أن البداية أنت لحل مشكلات العالم، إن تكلمنا عن مشكلة عدم الاتفاق بين المسلمين فطبق

مشاكل عدم الاتفاق في نفسك مع بيتك، وعندما تختلف مع زميل لك في الكلية أو يحصل سوء تفاهم بينك وبين أستاذ من الأساتذة، أو عامل النظافة، أو سائق التاكسي الذي تركبه (الأجرة)، أو المكان الذي تذهب إليه لتأخذ معاملة من المعاملات وحصل عدم اتفاق بينك وبين أحد هؤلاء؛ فكيف تتصرف؟ تفهم لماذا الأمة لا تتفق اليوم، عندما تتكلم عن مشكلة ضياع الهوية.. ما هي هويتك أنت؟

### من أنت؟ وما هي مهمتك؟

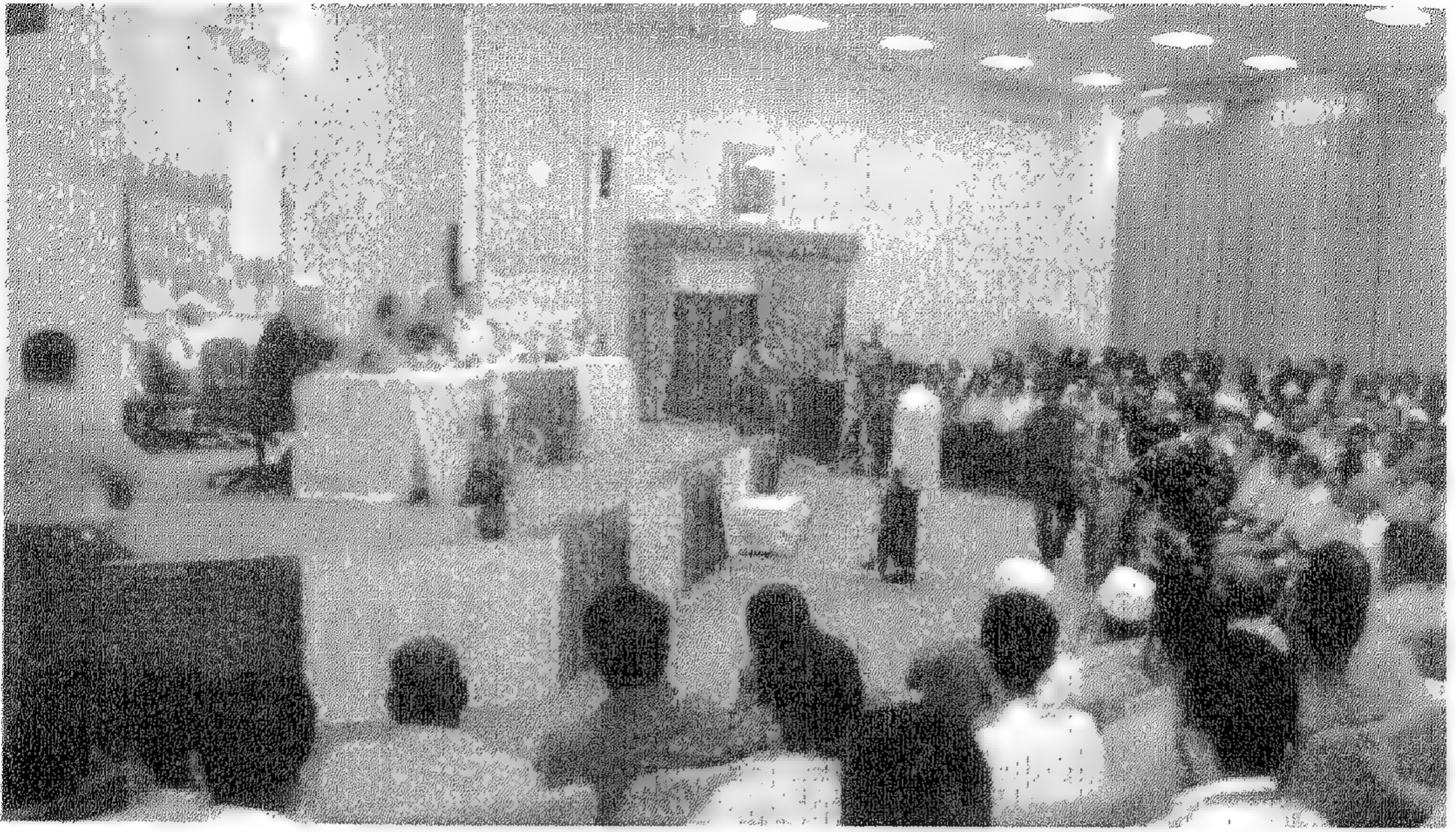
إخوتي.. مللنا من الشعارات التي هي مجرد شعارات، مللنا من النوح واللوم، نحن نقول إن الإسلام هو الحل، نقول الإسلام صالح لكل زمان ومكان، لكن ما هي الهوية التي تعيشها ضمن هذه الشعارات؟ من أنت؟ ما هو فهمك ومكوناتك؟ وما هو دور عقلك ودور جسدك؟ ودور نفسك؟ ودور قلبك؟ ودور روحك في هذا الوجود؟ من أنت وما هي مهمتك؟ إذا لم تفقه هذا التكامل في تكوينك وتركيبك فلن تفقه التكامل في دورك، ولن تفقه التكامل في مجتمعتك، ولن تفقه التكامل في أممتك! ولن تفقه أنك وريث للنبوة ﷺ التي يكتمل بها بناء العالم.

إذا نظرنا إلى كثرة الكلام وقلة العمل، وربما أكثر الكلام عليكم اليوم، وأعيدها عليكم: ما نسبة الكلام إلى العمل في يومي وليلتي؟ ما هي قدرتي على الاستماع؟ ما هي قدرتي على القراءة؟ ما نسبة قراءتي واستماعي إلى نسبة كلامي في اليوم والليلة؟ لا أعني في المحاضرات، ففي المحاضرات مستمع، ولا أعني في الاختبارات، ففي الاختبارات قارئ، لكن في تكوينك أنت، في شخصيتك أنت، ما هي نسبة حب الاستماع والمطالعة فيك لغير الشهادة ولغير المحاضرة؟ إذا وجدت فراغاً من الوقت في إجازة تقضيها في وقت

نحن امتداد للعالم الذي سبقنا ولسنا انفصالاً عن هذا العالم أو ضدية له.







### النقش على معالم واضحة

إذا تكلمنا عن إشكالية ترك الكتاب والسنة والإعراض عنهما والأخذ بهما ؛ فيتبني أن نفقه ما مقصودنا بالكتاب والسنة، النقش على معالم واضحة بصلتنا بالكتاب والسنة، الكتاب والسنة هما المرجع الأعظم لنا، هل هي صلة عقلية فقط؟ بمعنى أن عقلي يقرأ ويفهم ويأخذ ما قاله العلماء، أو صلة عقلية وجسدية فقط؟ جسد يقوم ويعمل ويطبق، أين صلة النفس بكتاب الله وسنته رسوله ﷺ؟ هل توافقوني يا إخوتي الشباب أن هذه هي إحدى المشاكل الصميمية لنا في ميدان إعداد الدعاة في خدمة الدعوة؟ صلتنا بالكتاب والسنة من وجهة مكون النفس فينا:

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا \* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا \* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

[سورة الشمس، الآيات: 7-10]

لو قرأنا كلام حجة الإسلام الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب (الإحياء) ورأينا ما يتكلم به وينطق به ويشكوا به مرارة من العلوم الدنيا، أي العلوم الشرعية، الذين أخذوها للدنيا، أو مالت بهم الدنيا، وكيف لعبت بهم ؛ لفقهنا عظمة الحاجة إلى صلتنا بالكتاب

تقصيه مع أهلك ؛ فهل تشعر بأنه من المهم أن يكون وقتاً لتقرأ فيه؟

الذين يسافرون إلى الخارج يلاحظون شيئاً مهماً، فعندما نذهب إلى الغرب، وأيضاً إلى الشرق الذي تقدم في الحضارة الخدمائية؛ نجد أنهم لما شعروا بقيمة الوقت والحاجة إلى الاستزادة دائماً تجد أحدهم في القطار وفي الطائرة وفي الحافلة أو الباص يجلس ومعه كتاب، ما يخرج إلا والكتاب معه، لماذا؟ لأنه يشعر بأنه بحاجة إلى الاستزادة، ما هي حاجتي إلى الاستزادة اليوم؟ شعوري بأني محتاج أن أفهم أكثر، أتعلم أكثر، أستزيد أكثر، الشهادة لا تعني العلم، الرتبة الوظيفية العلمية لا تعني العلم، هناك ربما المشائخ والدكاترة والأساتذة يوافقونني، هناك بعض المشائخ الذين في القرى النائية التي ربما لا توجد فيها الوسائل الموجودة الآن، ولم يدخلوا مدرسة قط، فضلاً عن جامعة، فضلاً عن دراسات عليا، لو جلست مع أحدهم فستجد أنك مهما بلغت من الدرجة الأكاديمية أو الوظيفة العلمية ؛ تشعر بأنك تلميذ بين يديه، فحب الاستزادة موجود في نفسه، وهذا له ارتباط بما نتكلم عنه.





والسُّنة، لتكتمل صلتنا بالكتاب والسُّنة كعقول،  
وكأجساد تطبق ما تفهمه العقول .

من الممكن أن تحفظ وأن تقرأ وأن تبلغ رتبة  
الإفتاء، بل من الممكن أن تبلغ رتبة الاجتهاد إذا تكاملت  
فيك أدوات الاجتهاد ؛ لكن إن لم يكن ذلك مبنياً على  
معنى صلتك لخدمة هذا الدين، ولم يكن مبنياً على  
تزكية نفسك ؛ فعلمك وبإلّ عليك وعلى الأمة ولا وكم  
عانت الأمة ممن انتسبوا إلى العلم فباعوا دينهم  
بعرض من الدنيا قليل!! ليست المسألة مجرد امتثال  
جسدي لأوامر الكتاب والسُّنة، جسد يركع ويسجد،  
جسد يمتنع عن الطعام ثم يأكل الطعام، جسد ينفق  
المال... الخ. ليست المسألة مجرد الامتثال الجسدي  
الآلي لكلام الكتاب والسُّنة دون الصلة بالمقصد من  
وراء ذلك.

إذا نحن بحاجة إلى صلة بالكتاب والسُّنة يشعر  
فيها ومن خلالها بالمعنى الذي كان يجعل رجلاً مثل  
(عكرمة) إذا أخذ القرآن بكى قبل أن يقرأ ما فيه،  
يمسك المصحف وينظر إليه ويرتج قلبه، ويقول: كلام  
ربي، كلام ربي، كلام ربي. وربما يغشى عليه خوفاً أو

رجاءً أو شوقاً قبل أن يتأمل ما في الكتاب من آيات، هذا  
المعنى الذي استقر في نفس هذا الإمام نحن اليوم  
بحاجة إليه إذا أردنا أن نأخذ الكتاب والسُّنة ، بحاجة  
إلى أن نعيش هذا المعنى، أن يشعر الواحد منا بذوق  
صلته بالله، أن يشعر بذوق الشوق إلى الله، أن يفهم  
أحدنا اليوم ارتباط وضع الأمة في فلسطين والعراق  
وأفغانستان والبلقان والصومال... وفي مشارق الأرض  
ومغاربها ؛ أن يفهم أحدنا اليوم صلة وضع الأمة المرير،  
بتذوق روحه لمعنى الصلة بالله، والشوق إلى الله.

هل توجد صلة واضحة في ذهن واحد منا بين تغيير  
واقع الأمة، وبين أن تبيت أنت ليلة، وقلبك مشتاق،  
وروحك مشتاق إلى الله؟ إن لم تتضح تلك الصلة،  
وأراها غائبة اليوم عن كثير من أذهانتنا، حيث الكل  
منا يقتنع بالإجمال أن حال الأمة لن يصلح إلا إذا  
صححت صلتها بالله، هل أحد عنده اعتراض على  
ذلك؟ كلنا مجمعون، وأعتقد أننا جميعاً نجمع على أن  
مشكلة الأمة هي انفصال صلتها عن الله، لكن أين  
وضوح هذا المعنى عندما نقول للذي لديه حرقه على  
حال الأمة أيقظ معنى الشوق إلى الله في قلبك، عندما



نقول للمحترق من تحول المسلمين إلى أديان أخرى في بعض الأحيان ؛ نقول له أيقظ معنى الشوق إلى الله في قلبك.

### أنتم المفتاح

ولندخل الآن إلى خاتمة الكلام وهو مشكلات العالم. أنتم الذين أوقفتم أوقاتكم لله، أنتم محسوبون اليوم على الله، أي محسوبون على خدمة دين الله، أمل في طلبة الطب وطلبة الهندسة وطلبة القانون وطلبة التاريخ وطلبة علم الاجتماع... وكل هؤلاء، نحن بحاجة إليهم أن يكونوا في خدمة الله، لكن المفتاح أنتم، أنتم فقط، أنتم المفتاح ليلفت نظر طالب الطب وطالب الهندسة وطالب التاريخ وطالب الاجتماع وطالب القانون وطالب اللغات، يلفت نظره إلى مهمته، أنتم المفتاح، عندما يكون طالب في كلية الدعوة أو كليات الشرعية أو كليات الدعوة أو الإسلامية ؛ عندما يكون هذا الطالب في حال تأهب لينال الإرث عن الحبيب ﷺ، والإرث لعقله معلومات، ولجسده أفعال، لكن أيضاً لنفسه تزكيه، صلة الواحد منا بالآداب النبوية، مرتبطة بالحال مع الله سبحانه وتعالى.

وهنا دعوني أسأل: متى كانت آخر مرة تذكر أحدكم فيها صلته بربه فبكى حباً؟ ربما أحدنا بكى تقريباً خوفاً من الله وهذا عظيم، ربما بكى أحدنا حياء وهذا عظيم، ربما بكى أحدنا طمعاً في الجنة وهذا عظيم، لكن سؤالي محدد بدقة أكثر: من منا - يا شباب - بكى شوقاً إلى الله؟ من شدة حبه إلى ربه أبكاه الحب، شوقه إلى الله حركه، هيجه، من منا اشتاق إلى رؤية الحبيب ﷺ؟ ليس لي قصص المرء أو ليعيش في عالم من الخيالات أو الغيبوبة.. لا، من اشتاق قلبه إلى أن يرى نبيه، لا يوجد إنسان يحب إنساناً لا يشتاق إلى رؤيته، ولا يوجد مؤمن يكمن إيمانه لم يبلغ

حب رسول الله منه أنه فاض على حبه لنفسه، لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من نفسه.

هذا مدخل يترتب عليه أن الواحد منا يعيش لذوق هذه الصلة. إذا أوى إلى فراشه مرتبطاً بالأدب النبوي، تائباً إلى الله عز وجل، متطهراً، ومن يحرص على أن يبعثه الله في أحب الأوقات إليه، يستيقظ آخر الليل يقوم ويقول يا رب اهدني لخدمة دينك، كان بعض مشائخنا يقول: طالب العلم الذي ليس له وقت مع الله في الليل أنفض يدك منه، وكان بعض مشائخنا يقول: طالب العلم الذي لا يثقل عليه أن تفوته التكبيرة الأولى خلف الإمام في الصلاة في الجماعة أنفض يدك منه، وكان بعض مشائخنا يقول: طالب العلم الذي لا يشعر بالحسرة في فوات سنة أو أدب من سنن وآداب النبوة لا يرجى له أن ينفع الأمة، هذا ليس من التشديد أو التقنيط، وهذا دافع إلى أن نلتفت بأنظارنا إلى هذا الأمر العظيم، صلتنا بتقويم أنفسنا من خلال ما نتعلم، ومن خلال ما نأخذ، وأن لا نجعل مشاكل الواقع تعطلنا عن أن نعمل، تعطلنا عن أن نتتج، عن أن نقوم

ما هي مشكلتنا اليوم؟  
وأين تكمن؟  
ومن هم السبب  
في إشكالياتنا اليوم  
كأمة؟





من أنت؟ وما هي  
مهمتك؟ إذا لم تفقه  
هذا التكامل في تكوينك  
وتركيبتك فلن تفقه  
التكامل في دورك، ولن  
تفقه التكامل في  
مجتمعك، ولن تفقه  
التكامل في أمتك!!



الله له لست عليهم بمسيطر، مهمتك هداية للقلوب، هذه أول هذه لبنة، أو هذه خطوة، إذا خطوناها كبداية ونحن في هذه الكلية المباركة فستكون بداية لخطوات أخرى تكتمل وتتكامل وتتسع حتى يظهر وعد الله سبحانه وتعالى.

والذي أحب أن أختتم به هذه المحاضرة هو قوله ﷺ: (زويت لي الأرض مشارقها ومغاربها وإن ديني - وفي رواية مُلكي - سيصل إلى ما زوي لي منها). فوالذي نفس محمد بيده لن يبقى على وجه الأرض بيت شعر أو مدر أو حجر إلاّ دخله ديني بعز عزيز أو بذل (ذليل)

فانظروا.. ولينظر كل منكم: هل انتشار الدين اليوم بعزه أو بذله؟ من أخذ المعنى بكمالهِ وبهمته وبصدقه فسيكون انتشار الدين بعزه، ومن أغفل الأمر فسيكون انتشار الدين بذله.

أسأل الله أن يعزنا بهذا الدين، وأن يذيقنا لذة الذلة بين يديه حتى يعتقنا من التذلل لخلقه.. وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليماً.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

بشيء، مشاكل الواقع مريرة، كما أنها عظيمة وخطيرة، لكن مفتاحها يبدأ بأن نكون حقيقة الدعاة، أو دعاة حقيقيين، اليوم بلدانكم بحاجة إليكم، وأكرر العالم محتاج إليكم، أنت يا من جاء من أدغال إفريقيا، إن الذين يعيشون في ناطحات سحاب بحاجة إلى المعنى الذي جئت تتعلمه في هذا المكان المبارك، هم بحاجة إلى أن تحيي فيهم أمراً هم بحاجة إليه، لكن لا يتأتى أن تؤدي هذا الدور قبل أن يحيا فيك أنك، سلوكك، نظرك. طالب العلم، كيف يعد نفسه مهياً بأن يكون عالماً، عاملاً مجدداً للأمة، من يستسهل أن ينظر إلى الحرام؟ والنظرة سهم مسموم من سهام إبليس المرجوم، من تركها من مخافة الله أبدلها الله بها إيماناً يجد حلاوته في قلبه، من يرى في نفسه أنه بحاجة إلى حل مشاكل النفس، أن يغض البصر.

ويجب أن لا يغيب عن بالنا أننا لا نعد عدة لنتجبر في الأرض، أو لنكون جبارين في الأرض، ليست مهمتنا أن نخضع الأرض، ومن على الأرض، مهمتنا أن نعبد قلوب أهل الأرض لله، وإذا فقهنا الفرق بين مهمة نظرنا فيها مقصور على السيطرة إلى مهمة من قال



جسر التواصل - وجوه السلام

يحيى العدل الإيطالي  
د. كليمنتي ماستيلا

من الشرق يتبعنا اللون



# جسر التواصل.. وجزر السلام

وزير العدل الإيطالي  
د. كليمنتي ماستيلا؛

## من الشرق ينبعث النور

حاوره: د. عبد العاطي محمد عبد الجليل \*

قامت بالترجمة: آمال المغربي \*\*

يكون الحوار مغرباً حين يتم مع أوروبي يلامس - وبشكل واضح وجلي - خطوط التماس الحضارية والثقافية والسياسية بين الشمال والجنوب، بين الشرق والغرب، بين الإسلام والمسيحية.. ويزداد الحوار إغراءً حين يكون مع سياسي، مثقف، تشكل بلاده أولى نقاط هذا الالتماس جغرافياً وحضارياً ودينياً.

وتتعدد الألوان الجاذبة في مكونات شخصية الدكتور (كليمنتي ماستيلا) باعتباره خبيراً بكل أنواع الحوارات، حيث عمل بالصحافة الإيطالية فترة من الزمن، وكان مسؤولاً عن قسم الإعلام والنشر بالحزب الديمقراطي المسيحي الإيطالي، وهي خبرة مكنته ولا شك من إدراك ما يرمي إليه محاوره، وكونه وزيراً للعدل في الحكومة الإيطالية اليوم، يضعه في موقف أكثر حرصاً، خاصة حين يقترب الحوار من خطوط التماس التي قد تشكل تعارضا بين ما هو سياسي وما هو ثقافي.



كليمنتي ماستيلا

\* كاتب وصحفي وأستاذ جامعي / ليبيا

\*\* مترجمة / ليبيا.

الصور/ عبد الباسط بن غزال



لكن الدكتور ( كليمنتي ) مع كل ذلك وغيره لم يكن منغلقة في حوار معي، الذي جرى بطرابلس، صحيح أنه تحدث باعتباره مثقفاً أحياناً وبصفته سياسياً أحياناً أخرى، وبين الثقافة والسياسة التقاء وافتراق، فمن تفرقهم الثقافة ربما تجمعهم السياسة، ومن تفرقهم السياسة ربما تجمعهم وتوحدهم الثقافة، كما أن هناك مكونين آخرين ضمن مكونات هذه الشخصية المتعددة المواهب، أولهما دراسة الدكتور ( كليمنتي ) للأدب الإيطالي، والثاني انتماءه للجنوب الإيطالي حيث ولد وعاش في بيئة ريفية، من هنا، فإن الحوار معه جاء أوسع بكثير من الحوار مع سياسي آخر، فدراسته الآداب الإيطالية منحته بلا شك مساحة

أوسع لرؤية القضايا بمنظار إنساني، أما انتماءه للجنوب فيعني تاريخياً وجغرافياً وثقافياً أنه قريب جداً من خطوط التماس الحضارية، بين الشاطئ الشمالي للبحر المتوسط وشاطئه الجنوبي..

### المنايع والمصادر الحضارية

إيطاليا مهد الحضارة الرومانية، التي لا تزال آثارها بادية للعيان على شواطئ البحر المتوسط، إيطاليا اللغة اللاتينية الأم، لعدد من اللغات المعاصرة، إيطاليا دافنشي ومايكل انجلو وميكافيلي، إيطاليا الفاتيكان، إيطاليا الممتدة في عمق البحر المتوسط، إيطاليا النائمة في جنوب الشمال والأقرب إلى شمال الجنوب؛ أثرت وتأثرت، طفت وغرقت، اتسعت وضائق، من بين أهم النوافذ التي يمكن من خلالها أن نلمس البصمات الحضارية بين الشرق والغرب، بين الشمال والجنوب؛ يقول السيد كليمنتي عن ذلك: نحن نشاطر سويًا قيمنا الجوهرية، لأننا

ورثنا الحركة الثقافية في القرن الرابع عشر بنفس التوجه المنبثق عن الحركة الأدبية والعلمية والفلسفية التي ظهرت في إيطاليا في القرن الرابع عشر لتنتشر لاحقاً في القارة الأوروبية، وأيضاً القيم التي تعتمد على نفس الثروات الروحانية، ثقافتنا وحضاراتنا تتغذى من المنايع والمصادر نفسها، وهذا ما يجعلها قريبة من بعضها، ويعتبر الأمر المهم والذي يميزها عن بعضها البعض.

### الإسلاموفوبيا

#### رؤية للمزيد من الانقسام

كلماته تلك عن المنايع والمصادر المشتركة كانت مدخلا مشجما للاقترب أكثر من أهم القضايا المثارة على الساحة الأوروبية، وكنت حين التقيته وحاورته أستعد للمشاركة في ندوة عن دور وسائل الإعلام في إيضاح خطورة (الإسلاموفوبيا: مرض الخوف من الإسلام أو الخوف المرضي من الإسلام)، تنظمها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) في مدينة حلب الشهباء باعتبارها عاصمة للثقافة الإسلامية للعام 2006 مسيحي. سألتها ما الذي يمكن أن يقوله حول هذه المشكلة باعتباره من المثقفين والسياسيين في إيطاليا أولاً وفي أوروبا ثانياً، وكونه على اتصال مباشر بالإسلام والمسلمين من خلال موقعه ومن خلال التفاعل الحضاري بين ضفتي البحر المتوسط، قال السيد كليمنتي: بشكل شخصي، وعلى المستوى الثقافي فإنني ضد أولئك الذين يسرون في هذا الاتجاه، أعني الذين ينظرون إلى الإسلام نظرة ترتبط فقط بالتطرف، وتقتصر على هذا الفهم، قطعاً تنبثق من هذه النظرة رؤية تستحوذ على البعض حيال العالم الإسلامي، وذلك ربما يكون من أجل أهداف شخصية،

د. كليمنتي: أنا ضد الذين ينظرون إلى الإسلام نظرة ترتبط بالتطرف.

ومن شأن التحرف والنظر إلى الإسلام من هذه الزاوية أن ينقلنا إلى مزيد من الانقسام، وإلى مزيد من المنازعات، وعدم القبول المتبادل، كما أن كل ذلك من شأنه أن يؤدي بنا إلى انعدام احترام الإنسان أخيه الإنسان.

وقال: من عدم الاحترام المتبادل تولد فكرة غير صحيحة لدى البعض الذين يرفضون الحوار والسلم، وهؤلاء موجودون في مجتمعاتنا الغربية، إن بعض تلك التوجهات المعادية للتعايش موجودة في ثقافتنا الغربية أيضاً.. نحن نطالب دائماً بإزالة الجدران الفاصلة.. العنف يقابله عنف، العنف الثقافي يقابله عنف ثقافي آخر، عندما يرتفع جدار هنا سيرتفع جدار هناك، عدم القبول ورفض التعايش يقابله رفض التعايش وعدم القبول، وهذا بالطبع سيكون على حساب جهود ذوي التوايا الحسنة..

❖ قلت متسائلاً: وماذا يتوجب علينا فعله إزاء هذا البعض؟

قال: عندما يحاول البعض تفتير أو تحريف المبادئ الدينية الحقيقية والمقدسة سواء في المسيحية أو الإسلام فإن علينا أن نضع ذلك البعض في الإطار الصحيح، حتى نستطيع أن نخطو خطوة إلى الأمام، يسود بيننا الاحترام العميق، والقبول المتبادل بعيوبنا ومحاسننا، لأننا ينبغي أن ندرك أنه بإمكاننا أن نتعايش بسلام.

وفي إشارة منه إلى (الجسر) الذي اختارته مجلة (التواصل) رمزاً للتواصل دون إقصاء أو منع، قال الدكتور كليمنتي وهو يمعن النظر في الشعار المذكور: علينا أن نبني معاً عن طريق وبمساعدة هذا الجسر الذي ربما يشير إلى أكبر بكثير مما نقوم به، إنه رمز

حقيقي واقعي يمس ضمائرنا التي ينبغي أن تكون حرة مرتبطة بروح الدين الإسلامي أو المسيحي، وبعد أن نعبر هذا الجسر يجب أن نتطلق وتنبثق جزر السلام.. حاولت أن أقرب أكثر من قضية تقض مضاجع الجميع، ورأيت أن يكون المدخل لطرحها سياسياً، قضية اختلطت فيها السياسة بالثقافة.

قلت: الاتحاد الأوروبي فضاء يسعى إلى تحديد ملامحه كمنظومة جديدة تسوده مصطلحات مثل تعدد الثقافات والأعراق، كيف يا ترى تحللون ما بات متداولاً إعلامياً وسياسياً وثقافياً، أعني: (الإسلام والغرب)، هل تنظرون إلى الإسلام باعتباره (آخر)

بالنسبة للغرب؟ هل من الصواب أن نضع (الإسلام) في مواجهة (الغرب) جغرافياً وثقافياً؟

الحرية الشخصية تنتهي حين تبدأ حرية الآخرين. هناك نقاط عديدة من شأنها أن تساعد على تفادي التعارض والنزاع



... عندما نتصور أن إله

إبراهيم والمسيح ومحمد ﷺ

هو الإله نفسه..

أدركت أن الدكتور كليمنتي اختار حين أجاب عن تساؤلي هذا أن يكون سياسياً فقال: أوروبا تاريخياً تعتبر منطقة ذات كثافة مسيحية، وأعتقد أن من بين الجوانب الإيجابية المنبثقة عن العولمة أن على الذين يدينون بعقائد مختلفة أن يحترموا عقائدهم من خلال احترامهم عقائد غيرهم، ولهم أن يمارسوا عقائدهم، ويفرضوا احترام الغير لهم حتى لا يتولد هاجس أو شك بأن ديانتنا أفضل من الديانة الأخرى، ينبغي ألا تكون هناك فكرة مسبقة بالتفوق لا من الناحية الدينية ولا من الناحية الثقافية، ولكن عندما نتصور أن إله (إبراهيم والمسيح ومحمد ﷺ) هو الإله نفسه فإن الإشكاليات والمشاكل ستزول حتماً، إن رؤية الإله الواحد من زوايا متعددة ينبغي ألا تحول دون توحدنا معاً.. لأننا حين نحاط بالسلام فإنه بإمكاننا أن ننظر





ماستيلا وجسر (التواصل)

والسياسي فقلت: ثمة مشكلة إعلامية في ما يعرف بـ(الغرب)، حيث إنه في الوقت الذي ترتفع فيه أصوات تدعوا إلى الحوار والتفاهم والتعارف والتواصل ترتفع أصوات هنا وأصوات هناك، وتحت مظلة ما يعرف بـ(حرية الرأي وحرية التعبير) وتسوق مصطلحات وآراء سلبية من شأنها أن تلحق الأذى والإساءة بحضارات وعقائد وشعوب عبر مؤسسات رسمية أحياناً.. صحيح أن الجميع يرحب بـ(حرية الرأي)، لكنها لا يمكن أن تعتبر حرية حين تلحق الأذى والإساءة بالآخرين، إن حرية شخص لا ينبغي لها أن تنال من حرية غيره..

#### التربية عن طريق الثقافة واحترام القيم

التقط الدكتور كليمنتي الفكرة، وقال بوضوح: إنني أتفق معك تماماً في أن الحرية الشخصية تنتهي حين تبدأ حرية الآخرين، وهناك نقاط عديدة من

بهذه أكثر إلى المشاكل المحيطة بنا، والتي ربما تكون مجرد مشاكل اجتماعية أو اقتصادية أو مالية ناتجة عن قصور في معدلات التطور هنا أو هناك، وفي كل الأحوال من الممكن توحيد الشعوب والحضارات، وهذا ما علينا أن نقوم به، هذه هي مهمتنا الكبرى والتاريخية، إنها مهمة ثقافية ودينية، علينا أن نصنع ما من شأنه أن يقبل تعدد الثقافات والأعراق..

قلت: سألتك عن (الإسلام والغرب)، وقد أدركت أبعاد ما ترمي إليه، لكننا لا يمكن بأي حال أن نغض النظر عن ذلك، فمن الشرق ظهرت كل الرسالات السماوية التي بشر بها الأنبياء أمثال: (إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد) عليهم السلام، وهذا أمر لا يمكن تجاوزه أو تجاهله..

قاطعني قائلاً: «نعم، من الشرق تشرق الشمس وينبعث النور»، أحسست أنه اختزل في جمل قصيرة أشياء كثيرة، ولذا حاولت أن أستثير فيه الإعلامي



❖ من مواليد مدينة شيبالوني - بلدية بينا فينتو بجنوب إيطاليا بتاريخ 1947/7/5، وعمل عميداً لهذه البلدية من عام 1987 حتى عام 1992 ثم عام 2003.

❖ يحمل دكتوراه في الآداب الإيطالية، وعمل بالصحافة الإيطالية.

❖ يشغل حالياً أمين عام حزب أوديور (UDEUR) حزب الاتحاد الديمقراطي الأوروبي.

❖ كان عضواً بالحزب الديمقراطي المسيحي.

❖ تم انتخابه لعضوية مجلس النواب عام 1976 وأعيد انتخابه عام 1979 وكان مسؤولاً عن قسم الإعلام والنشر بالحزب الديمقراطي المسيحي.

❖ عمل وكيلاً لوزارة الدفاع في حكومة جوليو أندريوتي (الحكومة السادسة والسابعة) كما عمل عضواً بلجنة الشؤون الدستورية في الحكومة الثامنة والتاسعة، وعمل عضواً بلجنة الشؤون الثقافية في الحكومة العاشرة، وفي عام 1992 (الحكومة العاشرة) تم انتخابه عضواً بمجلس النواب واختير لعضوية لجنة الدفاع.

❖ عام 1994 تم انتخابه لعضوية مجلس النواب، وتولى منصب وزير العمل في حكومة سلفيو برلسكوني.

❖ عام 1995 عمل عضواً بلجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب.

❖ عام 1996 - 1998 تم انتخابه لعضوية مجلس النواب، عمل نائباً لرئيس مجلس النواب وعضواً بلجنة الدفاع.

❖ عام 1999 - 2004 عضواً بالبرلمان الأوروبي.

❖ عام 2002 أعيد انتخابه لعضوية مجلس النواب، وعمل نائباً لرئيس المجلس.

❖ في انتخابات شهر الطير 2006

تم انتخابه عضواً بمجلس الشيوخ.

❖ عين وزيراً للعدل

بتاريخ 2006/5/17.



شأنها أن تساعد على تفادي التعارض والنزاع.. على المدى البعيد لا بد من أن تكون هناك تربية عن طريق الثقافة، عن طريق الأسرة، عن طريق احترام القيم، ولا بد أن يكون هناك فاصل بين حرية التعبير المسموح بها وبين الإساءة، هناك حاجة ماسة إلى الحكمة، وأحياناً إلى القوانين.. لا بد لي من القول، إن لدينا في أوروبا قوم غير متسامحين، للأسف هناك متطرفون، وهناك متطرفون أيضاً بين الذين حولنا، علينا جميعاً أن نضع حداً للتطرف، وأن نعمل للاستفادة بكل الطرق من الذين يعيشون بيننا، نستفيد من معارفهم، إنهم يعيشون بيننا باعتبارهم شعوباً لها ثقافتها وعاداتها..

إذا توفرت الفرص فإنني أعتقد أنه بالإمكان عزل كل من يريد أن يرعب الآخرين، وعزل من يتسبب في إشعال النار، ومن يتسبب في إلحاق الضرر بالآخرين، إن الذين يحاولون إضرام النار لا يحترمون القوانين ويرتكبون الجرائم، وهؤلاء لا بد من عزلهم.. أنا هنا لا أدعو إلى الطمس أو الضغط أو الإقصاء، ولكنني أدعو إلى احترام كل من يحترم التعبير وحرية الثقافة، أحترم الحرية، ولكنني ضد الإساءة تحت مظلة الحرية وباسمها..

للدكتور كليمنتي مشاعر واضحة حيال الإسلام والمسلمين، يعلنها دونما تردد، ليس من قبيل العمل السياسي، ولكن من باب آخر، قال: أود أن أتوجه بالتقدير والاحترام إلى كل المسلمين، وهم الأكثر عدداً في العالم، والذين يعيشون في حقيقة الأمر مع الإسلام انطلاقاً من الاعتدال والتسامح في منظور ورؤية تعتمد على قبول الآخر بكل ما بوسعه، ولتغذية الحوار بيننا





من لقاءات الحوار التي نظمتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

وتعزيزه يجب علينا أن نحسن المعرفة المتبادلة  
لثقافتنا وحضاراتنا..

يخيل إليّ أنه حاول أن يفصح أكثر عن ما يراه  
بوضوح حيال القضايا المعاصرة، خاصة ما تعيشه  
الشعوب المسلمة من إحباط، وهو يرى أن هذه الأوضاع  
كانت مسؤولة نسبياً عن الأوضاع المقلقة، ولذا قال:  
الشعوب المسلمة استطاعت أن تتسجم مع الحداثة،  
وللأسف - كما تعلمون - فإن المتغيرات الاقتصادية  
والاجتماعية التي شهدناها في السنوات الأخيرة  
والإحباطات ومظاهر مشكلة التهميش الاجتماعي أدت  
إلى ظهور حركات متطرفة تستخدم الإسلام لأغراض  
ممارسة العنف، ولكن نحن جميعاً نعلم جيداً أن لا صلة  
للإسلام بالتطرف..

(ليوحنا بولس الثاني) ما يستند رأيه، ولذا أوردتها  
كدليل على ما ذهب إليه، قال: وما ذهبت إليه هو ما  
قاله البابا يوحنا بولس الثاني منذ عشر سنوات  
مضت، في مدينة أسيسي بإيطاليا «الديانات لم تبرر  
على الإطلاق الكراهية والعنف، والسبيل لتجاوز  
الشك والصراعات هو الحوار، الحوار لا يضعف  
هوية أحد، ولكن يدفع كل رجل وامرأة لرؤية ما هو  
أفضل في الآخر، حيث لا يضيع شيء بالحوار، وكل  
شيء يكون ممكناً».

علينا ألا نتجراً ونبالغ في إصدار الأحكام، كما  
يجب أن ندين التطرف، وأن نتصدى لكل أولئك الذين  
يشرعون اللجوء إلى العنف ويحاولون بناء حدود  
اصطناعية بين الإسلام والغرب..

إيطاليا وأوروبا بأكملها لا تقبل، ولن تقبل أبداً  
بميلاد جدار جديد، لأن العالم قد عانى بما فيه  
الكفاية من تقسيمات الماضي، نحن نرفض بشدة

**لن نقبل أبداً بميلاد جدار جديد**

ويبدو أن الدكتور كليمنتي وجد في كلمات





ماستيلا يطلع على إحدى طبعات صحيفة (الدعوة الإسلامية)

الدعوة الإسلامية العالمية تعمل بفاعلية منذ ثلاثة عقود في سبيل تشجيع الحوار بين الثقافات والديانات، ومنذ أكثر من ثلاث سنوات مضت . وأنا فخور بأن أقول ذلك، عقدت هذه الجمعية المهمة اجتماع الدورة الخامسة عشرة لمجلسها العالمي بمدينة روما، بحضور صديقي وصديقكم فرانكيسكو كوسيجا رئيس الجمهورية المعروف لدى الجميع.. لذلك أود أن أتهز هذه الفرصة لأتوجه لكم جميعاً بكلمة سلام وصداقة..

إن الجماهيرية العظمى، وحسب ما ورد في الوثيقة الكبرى لحقوق الإنسان، فإن المجتمع الجماهيري هو مجتمع الخير والقيم النبيلة، فهي تدرس المبادئ والقيم الإنسانية، هدفه تحقيق مجتمع إنساني بعيد عن العنف والحروب والاستغلال والإرهاب، وتندعم فيه الفوارق بين الناس.

فكرة أن الصدام بين ثقافتنا ودياناتنا أمر لا يمكن تفاديه، ذلك لأننا على قناعة تامة بأن دفع وتشجيع الحوار سيساهم في عزل التطرف وتثبيت السلام والتطور والاستقرار..

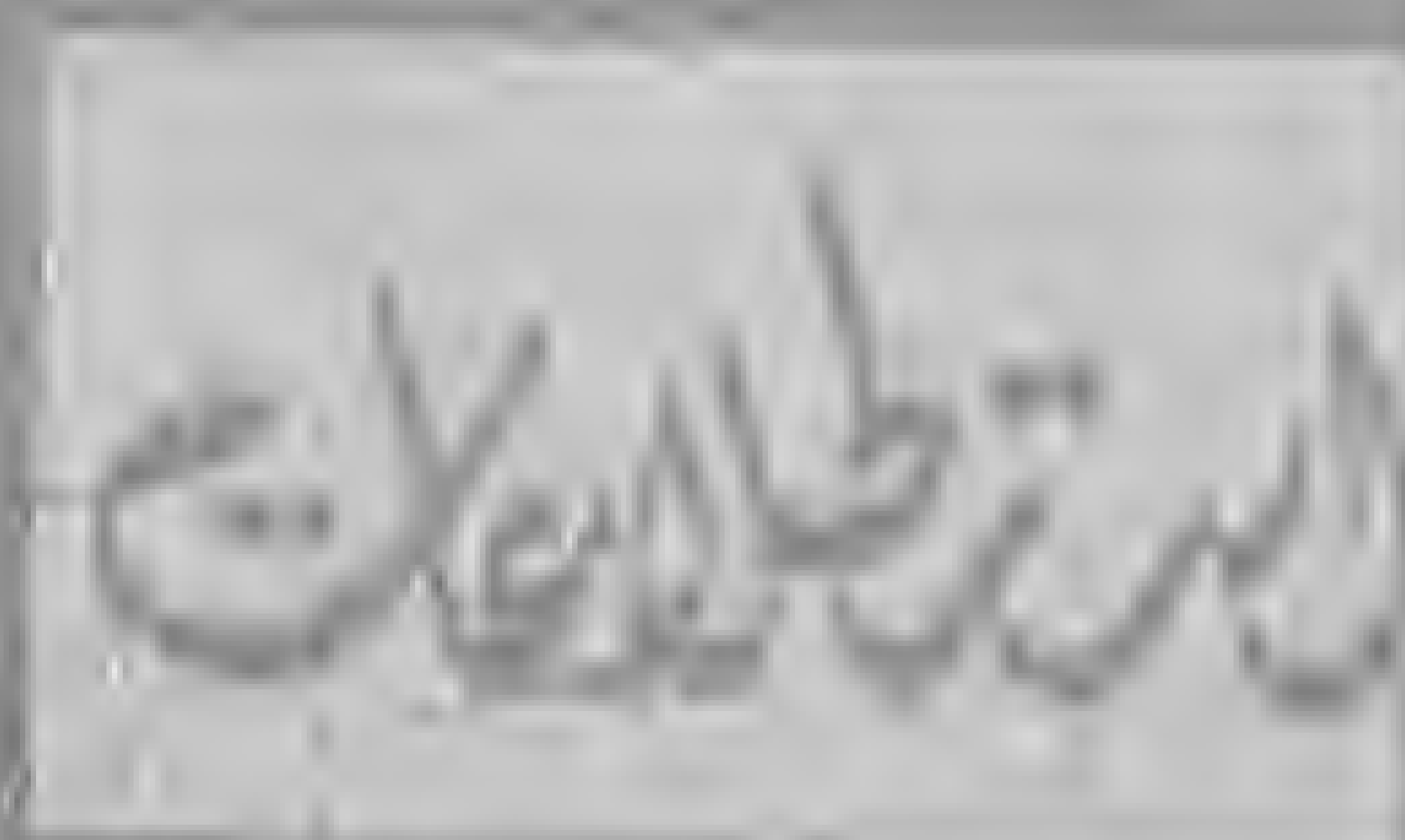
يبدو أن الدكتور كليمنتي يعي تماماً ما يقول، ولذا قال بوضوح لا لبس فيه: يمكنني أنؤكد لكم بأنني سأكرس نفسي وكل طاقتي كمسؤول اعتباري للمساهمة في الوصول إلى هذا الهدف الأساسي والذي لا يمكن العدول عنه..

### المجتمع الجماهيري

#### هو مجتمع الخير والقيم النبيلة

لم ينس السيد الدكتور كليمنتي ماستيلا وزير العدل الإيطالي، أن يفرد مساحة مهمة لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية والجماهيرية، حيث قال: جمعية

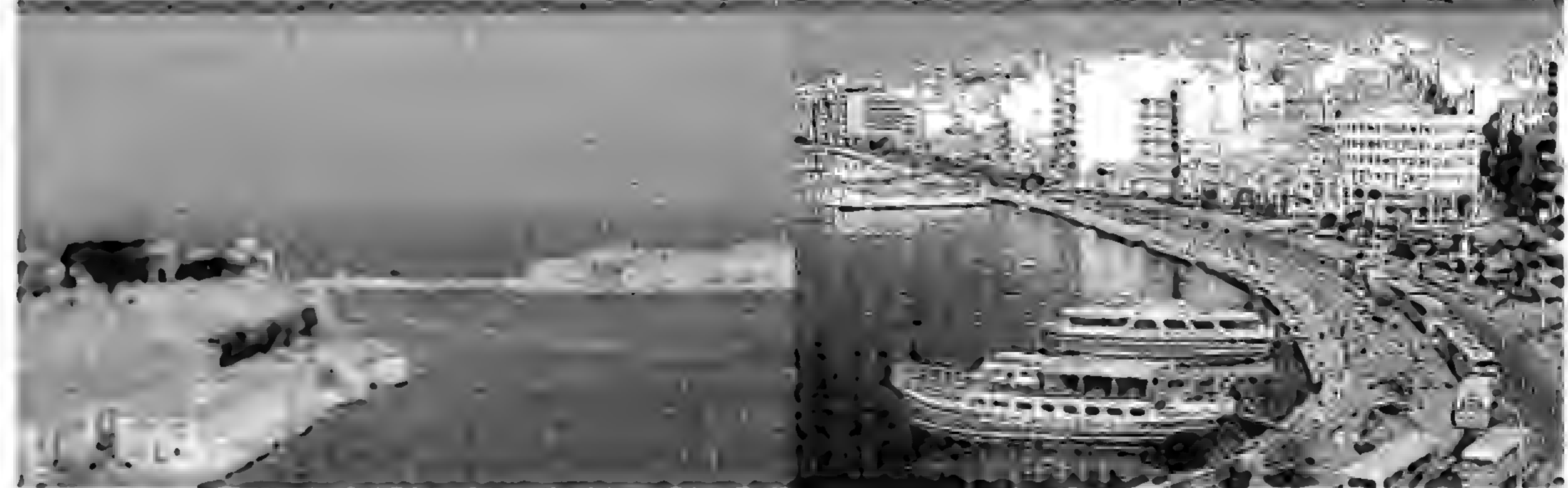




مالطا

جزيرة الشمس والبحر







هكذا يحب المالطيون أن توصف أو تسمت بلادهم، جزيرة الشمس والبحر،  
وهي فعلاً كذلك...!!!

مالطا جزيرة صغيرة رائعة، رغم أنها لا تكاد ترقى على الخريطة (لا  
بإشارة سهم إليها، ولأنك لصغر حجمها، وهي عبارة عن قسم جبلية بارزة  
وسط الماء، وتنتشر المرتفعات وسط الجزيرة، وتحيط بها سهول غربية  
شرقية، ولا يذكر اسمها أمام أحد سبق له زيارتها، إلا وانتزعت منه  
ابتسامة إعجاب عريضة

اعداد: عبد الرحمن قروجا\*

محمد حسن جحا\*\*

ترجمة: محمد العالم\*\*\*

مساحة مالطا الكلية ما يقارب 316 كيلومتراً مربعاً  
(122 ميلاً مربعاً)؛ يشغلها حوالي أربعمئة ألف نسمة،  
تدين غالبيتهم - أي حوالي 95 ٪ منهم - بالمذهب  
الكاثوليكي. ونظراً لصغر حجم الجزيرة فإن الكثافة  
السكانية فيها عالية، حيث تقدر بحوالي 1198 لكل  
كيلومتر مربع؛ هذه النسبة تجعل منها ثالث أعلى بلد  
بالعالم من حيث الكثافة السكانية. 94 ٪ من سكان  
البلاد يسكنون في المدن. يتركز معظمهم في عاصمتها  
فاليتا Valletta إذ يقطنها أكثر من سبعين ألف نسمة،  
وتبلغ نسبة الأجانب حوالي 5 ٪ من مجموع السكان..  
أما الجزيرتان الصغيرتان الأخريان فهما: جزيرة  
(جوزو Gozo) فيقطنها حوالي 30 ألف نسمة، وجزيرة  
(كومينو Comino) التي لا يتجاوز عدد سكانها ثلاثة  
آلاف نسمة.

تقع مالطا في قلب البحر الأبيض المتوسط،  
في منتصف الطريق بين جبل طارق  
والاسكندرية، وجزيرة صقلية والشمال الإفريقي،  
ولهذا فقد كانت دائماً مفترقاً رئيساً للطرق التجارية  
وللأطراف المتحاربة في هذا البحر المغلق. وتتكون من  
عدة جزر، ثلاث جزر رئيسة مأهولة وهي: مالطا  
MALTA، وغوزو GOZO، وكومينو COMINO. أما  
الجزر غير المسكونة فهي كومينوتو، وفلفلة، و جزيرة  
القديس بولص. هذه الجزر نشأت كبقايا للوصول  
الجغرافي الذي كان يوماً ما، يربط قارتي أوروبا  
 وإفريقيا سوياً. وتبعد مالطا عن المغرب العربي أو  
الشمال الإفريقي بحوالي 290 كيلومتراً (180 ميلاً)؛ في  
حين تبعد عن جزيرة صقلية الإيطالية (Sicily) من  
ناحية الشمال بحوالي 93 كيلومترا (58 ميلاً). وتبلغ

ت

\*\*\* مترجم وصحفي / ليبيا

\*\* كاتب وإعلامي وأستاذ جامعي / ليبيا

\* باحث / مالطا





كاتدرائية سان جونز في فاليتا



### لحظة عن تاريخ مالطا

يعود أصل تاريخ مالطا إلى ما يقرب من 5000 سنة قبل ميلاد المسيح (أي قبل ظهور الديانة المسيحية) عندما قررت مجموعة من الأفراد من جزيرة صقلية المجاورة الإبحار خلال المضيق الصغير لاكتشاف تلك الجزيرة الصغيرة التي كانت تتراءى لهم في الأفق. لقد كان من الواضح أن هذا ما كان ليحدث لولا أن أولئك الأشخاص كانوا يتمتعون بمهارات بحرية وتفوق في صناعة المراكب التي كانت من الرحابة بمكان، بحيث نقلت معها الأمتعة وبعض الحيوانات مثل الغنم والماعز والماشية وأيضاً الحبوب كالقمح والشعير. وقد استقر أولئك الأشخاص في الجزيرة وسكنوا الكهوف الكثيرة التي كانت توجد هناك، وكان يسمى أقدمها (غار الظلام GHAR



سوق السمك في قائتا

منها قائماً حتى الآن، وتعرف على أنها من أقدم الأبنية في العالم.

وبحلول عام (3500 ق. م) بدأ السكان في إقامة مبان ضخمة قل أن تجد نظيراً لها في أي مكان آخر، وقد بقوا على اتصال مع أبناء عموماتهم في جزيرة صقلية، حيث يستجلبون منهم المواد التي تمكنهم من صناعة الأدوات التي تساعدهم على التعامل مع الصخور. إن تلك المباني - التي يوجد منها خمسة عشر في جميع أنحاء الجزيرة - هي من أقدم البنايات التي شيدت بالأحجار الضخمة، والتي عرفها الإنسان، وقد تم تشييدها قبل بناء الأهرامات في مصر أو صخور ستونهنج STONEHENGE في إنجلترا بحوالي 1000 عام.

(DALAM) حيث دلت بقايا أولئك الأشخاص وأدواتهم التي عثر عليها على جوانب من طرق حياتهم، وقد قاموا بزراعة الأرض بالقمح والشعير ومارسوا تربية الحيوانات.

ولم يتسن جمع الكثير من المعلومات حول أولئك الأشخاص، ولكن من المعلوم أنهم مارسوا تجارة العسل والنسيج مع جيرانهم الشماليين عن طريق مقايضة بضائعهم بسلع غير موجودة في الجزيرة، إلا أن أغلب المعلومات قد اشتقت من خلال القبور والأديرة والتماثيل الفخارية الصغيرة والأدوات والفنون التي تم اكتشافها، وبحلول الألفية الرابعة قبل ميلاد المسيح ظهرت بعض الطقوس ومراسم الدفن، وبدأ الكثير من سكان الجزيرة في تشييد الأديرة التي ما زال البعض





### القرطاجيون والرومان

أصبح الجزر بعد ذلك تحت سيطرة قرطاجة (400 ق.م) ثم روما (218 ق.م)، وقد ازدهرت الجزر تحت الحكم الروماني حيث اعتبرت آنذاك (بلدية) من بلديات (روما)، وتقف الآثار القديمة شاهداً على العلاقة الوثيقة بين المالطيين وشعب روما، وفي عام 60 بعد الميلاد، واستناداً إلى كتاب النصارى المقدس، فقد زار القديس بولس الجزيرة، ويقال إن سفينته تعرضت لعطب على الشاطئ فيما يسمى اليوم بـ (خليج القديس بولس).

### مالطا والإسلام

كانت مالطا تحت سيطرة بيزنطة عندما وصل



### سترادا تياترو - فاليتا

(ملاح من التأثير العربي الإسلامي في العمارة المالطية)





صورة تعود إلى أكثر من مائة سنة، حيث الترام (المترو) وعربات نقل البضائع

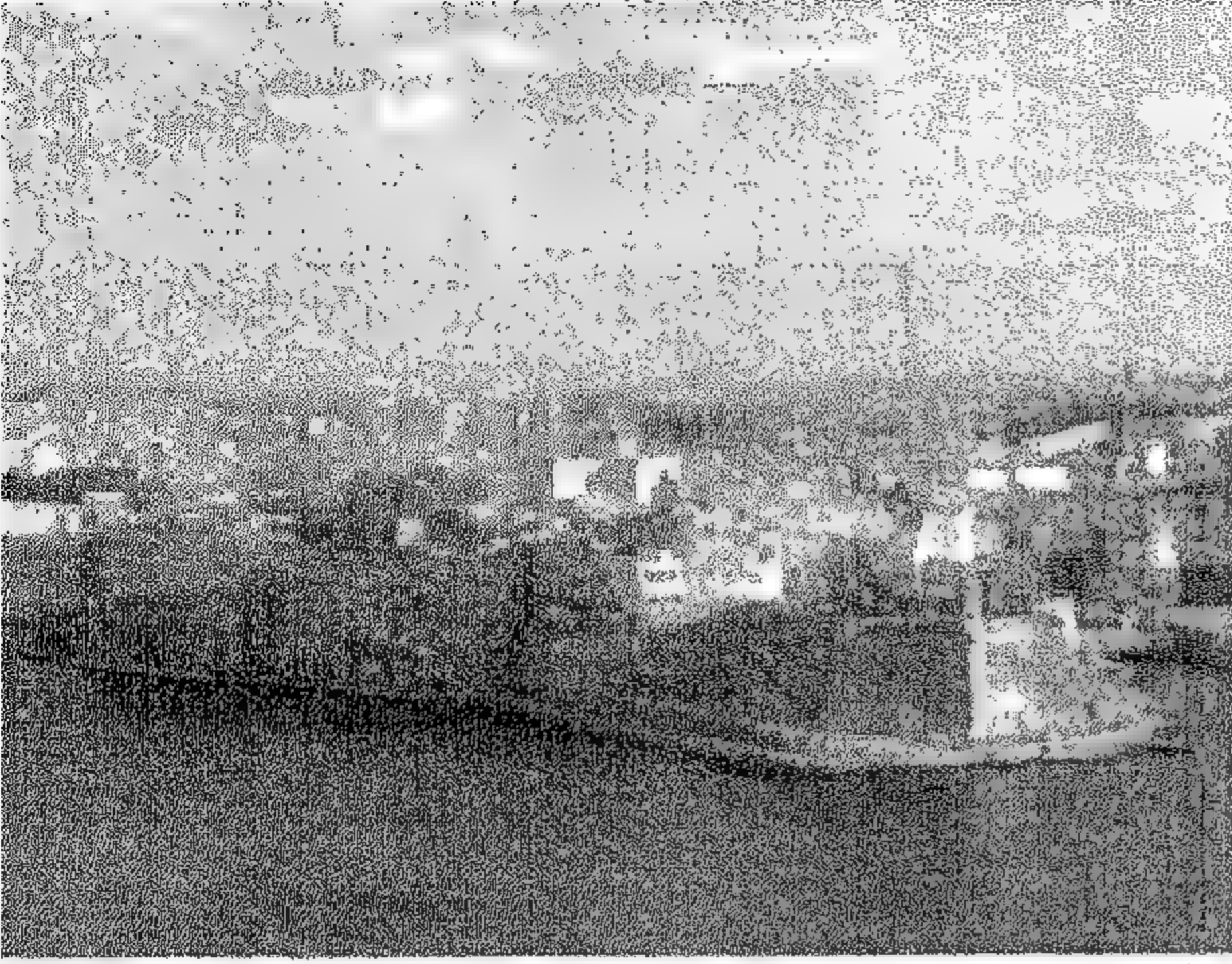
## الاقتصاد والبنية التحتية

أهم ركائز الإقتصاد المالطي هي قطاعات الزراعة، صيد الأسماك والسياحة. شركة مالطا دراي دوكس (Malta Drydocks) هي أكبر مشغل للعمال في البلاد، وثاني أكبر حوض بناء سفن في أوروبا. معظم السياح يأتون من المملكة المتحدة، ألمانيا، إيطاليا، وليبيا. يبلغ عددهم سنوياً حوالي نصف مليون نسمة. تم عام 1992 إنشاء بورصة للأوراق المالية في مالطا. هناك علاقات تجارية قوية مع كل من إيطاليا وليبيا.

لا توجد شبكة سكك حديدية على الجزيرة، في المقابل هناك شبكة حافلات كثيفة تربط معظم مناطق مالطا ببعضها وخاصة حول العاصمة فاليتا. يعود تاريخ هذه الشبكة إلى حقبة الإستعمار البريطاني. المطار الدولي يوجد في لوقا، من هناك يوجد خط مروحيات يربط مالطا بجزيرة غوزو. توجد أيضاً حركة عبارات تسير عدة رحلات يومية إلى غوزو، بينما حركتها أندر إلى جزيرة كومينو.

إليها العرب، وكانت تدين بالنصرانية، حيث توجد بقايا قبور مسيحية ترجع إلى ذلك التاريخ، ولا أحد يعلم ما اللغة التي كانت وسيلة للتخاطب، عدا أن اليونانية كانت على ما يبدو لغة الإدارة. كان البيزنطيون قد اتخذوا من مالطا قاعدة لشن هجماتهم على البلاد الإسلامية في شمالي إفريقيا، لاسيما على ليبيا وتونس، وكان العرب يصدون هجمات الروم ويتعقبونهم أحياناً إلى قواعدهم في مالطا، وقد أرسل (الأغالبة) حكام تونس حملة إلى مالطا في سنة 209هـ، بعد ذلك، واثرمقاومة قوية من المحتلين البيزنطيين دانت الجزر بالولاء إلى القوة الجديدة، حيث تمكنوا من فتحها بقيادة الخليفة الأموي عبد الله بن عبد الرحمن الثاني (عام 250 هـ - 870م)، وهكذا بدأت السيطرة الإسلامية على مالطا في منتصف القرن الثالث الهجري، فحكمها الأغالبة حتى سنة 297هـ، ثم حكمها الدولة الفاطمية حتى سنة 483هـ، فاستمر الحكم الفاطمي لمالطا 186 سنة، انتشر الإسلام خلالها بين سكان الجزيرة، وهاجرت إليها





لميناء



الميناء من زاوية أخرى

عناصر عربية، واستخدمت اللغة العربية بين سكانها، وتركت آثارها في اللغة المالطية، وانتشرت المساجد في أنحائها، وارتبط تاريخ الإسلام بها بتاريخ الإسلام في جارتها صقلية، لهذا عندما قامت الحروب الصليبية في الشرق نال صقلية ومالطا الكثير من التحدي، وقاسى المسلمون بالجزيرتين من صنوف الاضطهاد والتعسف، فهاجر عشرات الآلاف من المسلمين من مالطا، وخضعت الجزيرة لحكم (النورماندين) في نهاية العقد الخامس الهجري.

وقد استفادت مالطا من هذه الحقبة المضيئة في تاريخها، وبالرغم من وجود القدر القليل من الوثائق والدلائل المادية على وجودهم، فإن تأثير العرب في الثقافة المالطية كان كبيراً إذا أن كثيراً من أسماء الأماكن كانت مشتقة من اللغة العربية ليس أقلها (مدينة MDINA) وهي العاصمة القديمة التي بناها العرب ولا زالت أطلالها باقية من العصر العربي.

ولا يوجد أدنى شك في أنه خلال ما يربو على ثلاثة قرون كان الإسلام عقيدة الأغلبية، إن لم يكن الأغلبية المطلقة للمالطيين، ولقد تم العثور على عدد كبير من القبور الإسلامية، حيث يوجد مائة منها في (مقبرة الربط) وحدها، وتحمل تواريخ ترجع للقرن الثاني عشر، ومن أشهرها (قبر ميمونة) المعروف في غوزو، ويرجع تاريخه إلى عام 1174 م، كتب على قبر ميمونة ما يلي:

(بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا قبر ميمونة، إسأل نفسك إن كان هناك أي شيء دائم... وحسرتاه.. لقد اخطتفني الموت من حياتي القصيرة، لقد كنت كادحة في عملي، وإن كل ما فعلته هو في الحساب، ويبقى ذكريات.. لا توجد إلا الدموع في هجوعي ومسكني هذا) ١١.

ورغم طول الفترة التي سيطر فيها المسلمون على مالطا؛ إلا أنه لا توجد أطلال للمساجد، ولم يتم اكتشاف مبان إسلامية محددة.





إعادة تجسيد جوانب من صور الماضي

الكونت روجيه والنورمانديين إلى مالطا، ولكن أغلبها لم يكن له أساس من الصحة. قيل أن الكونت روجيه قد أعطى لمالطا لون علمها، وعرف عنه أنه أعاد تنصير المالطيين وتأسيس الكنائس وتنصيب الأساقفة، وحتى طرد العرب. إن كل هذا تكتفه ظلال من الشك كثيرة. وعلى أية حال فقد فتح وجود النورمانديين الباب لإعادة الهوية الأوروبية للشعب المالطي، وقد استمر ما يسمى بالعصر التورماندي إلى عام 1194، وبالرغم من أن النورمانديين قد تركوا الكثير من الكنوز والفنون المعمارية في صقلية؛ إلا أنه من الصعوبة بمكان أن تجد آثاراً لتلك الحقبة في مالطا.

#### فرسان القديس يوحنا

حلت جماعة القديس يوحنا بمالطا بعد أن تهاقروا من جزيرة رودس لصالح سليمان الثاني التركي عام



#### النورمانديون

أجلي العرب من الجزيرة عام 1090م من قبل مجموعة من المغامرين النورمانديين تحت قيادة الكونت روجيه الأول (ROGER I)، الذي أسس مملكة في جنوب إيطاليا وجزيرة صقلية، وبذلك أصبحت مالطا ملحقة بصقلية لمدة تربو على 440 عاماً. وقد نسجت الكثير من الأساطير إبان وصول



1522م، وقد مكثوا في رودس منذ عام 1039م، وكانوا قبل ذلك التاريخ في الأراضي المقدسة حيث تم تأسيس الدرجة الكهنوتية عام 1099، ولقد كانت تركيا العدو الرئيس لهم. في تلك الأثناء أصبحت مالطا تكتسي أهمية استراتيجية كبيرة فيما يتعلق بالسيطرة على البحر المتوسط من قبل السلطة التركية، وفي عام 1547 شن الأتراك هجوماً مباغتاً على جزيرتي مالطا وغوزو، وتم اعتقال 5000 أسير، ولقد اقتصت الجماعة الدينية بأنه ينبغي عليها إعداد العدة للدفاع عن الجزيرة تحسباً لأي هجوم جديد.

وبعد فترة قصيرة من ذلك وفي عام 1565 ظهر جيش تركي كبير على شواطئ مالطا مستهلاً ما يسمى اليوم (حصار مالطا الكبير) وبعد أشهر قليلة أصبحت الغلبة لفرسان القديس يوحنا والشعب المالطي وتم دحر الأتراك.

وبعد عام من ذلك بدأ فرسان القديس يوحنا العمل على إنشاء مدينة جديدة بتحصينات لا نظير لها، وذلك في شبه جزيرة تسمى (غولجا سيبراس) (Gholja Sciberas) التي استخدمها العثمانيون قاعدة في أثناء حصارهم، ولقد أطلق عليها (فاليتا) تيمناً بـ(جين



موقف عربات الخيول وسيلة المواصلات السياحية







وبمرور الزمن بدأ نجم فرسان مالطا في الأفول، إذ كان الوضع في أوروبا متفجراً آنذاك، وتسببت الثورة الفرنسية تحت تأثير زعيمها نابليون بوناپرت Napoleon Bonaparte في تغيير وجه أوروبا. وفي عام 1798 قام نابليون بغزو مالطا وطرد الجماعة الدينية، منهياً 268 عاماً من حكم جماعة فرسان القديس يوحنا الدينية.

### الحكم الفرنسي

استمر الحكم الفرنسي لمالطا سنتين اثنتين فقط، حيث قام المالطيون بتمرد بعد ثلاثة أشهر من وصول الفرنسيين، وقاموا بمحاصرتهم في فالتيا، ونجحوا - بمساعدة البريطانيين - في طردهم عام 1800، وقام البريطانيون باحتلال مالطا في غضون خمسة عشر عاماً تلت ذلك التاريخ، وأصبح مصير الجزيرة مجهولاً، إذا أن المالطيين لا يريدون عودة الفرسان مرة أخرى، وكانت بريطانيا مترددة إلى حد كبير فيما كانت ترغب في البقاء في مالطا، ولكن، وعلى حد سواء، فإن بريطانيا كانت لا ترغب في مجيء الفرنسيين أو الروس الذين وضعوا مالطا في محور

بانسوت دي فالتيا (Jean pansot de Valletta) وهو الزعيم المبجل لدى تلك الجماعة الدينية، وبما أنه لم تقم الامبراطورية العثمانية بشن هجوم آخر فلم يتم اختبار التحصينات التي نصبت، وما هي الآن باقية من بين ما تم حفظه من هذا العصر.

وفي سنوات تلت، أصبحت فالتيا قلعة حصينة تحتوي على قصور مهيبة وكنائس، وأصبحت أيضاً مركزاً مزدهراً للتجارة والتعليم، وقد قام الزعماء الدينيون المتعاقبون بإنشاء مشاريع كبرى مثل بناء عديد التحصينات وقنوات المياه وجامعة، حيث يتم تدريس التشريح والجراحة.

### التقسيم الإداري وأهم المدن

مالطا مقسمة منذ عام 1993 إلى ٦٨ دائرة إدارية. أهم مدن البلاد إلى جانب العاصمة فالتيا (حوالي 70,000 نسمة/2000) هي: بير كاركارة (حوالي 25,000 نسمة)، سلامة، سانت جوليان، رباط أو فكتوريا (حوالي 6,000 نسمة)، بير زبوج، وحمرون. مدن سلامة وسانت جوليان تقعان على أطراف فالتيا، لذا فهما امتداد لها.





من الآثار القديمة في مالطا



البوابة الرئيسية للمدينة التاريخية

الشمال الإفريقي، وذلك مع نهاية القرن التاسع عشر، مع تراجع الازدهار التجاري واضمحلال ثروة المالطيين.

### القرن العشرون

مع بداية الحرب العالمية الثانية وفي أثنائها كانت مالطا في المعصية، ومرة أخرى سال لعاب الطامعين في موقعها الاستراتيجي المهم في البحر المتوسط. لقد تم قصف الجزيرة بعنف من قبل سلاح الجو الإيطالي والألماني خلال عامين ونصف العام. وبعد أن وضعت الحرب أوزارها بدأت بريطانيا عملية إزالة آثار الاستعمار، وكانت مالطا جزءاً من تلك العملية، ولكن الطريق نحو الاستقلال كان بطيئاً ويكتنفه الغموض. وبحلول العام 1964 دوت صرخة الاستقلال من قبل الأطراف السياسية النافذة. وبعد مداولات مع الحكومة البريطانية تم أخيراً التوصل إلى اتفاقية الاستقلال مع المملكة المتحدة، والتي

اهتمامهم لفترة من الزمن، وأرادوا احتلالها. وأخيراً حزم المالطيون أمرهم وطلبوا من البريطانيين البقاء، حيث تم الاعتراف باحتلال بريطانيا لمالطا تطبيقاً لبنود اتفاقية باريس التي تم التصديق عليها عام 1815 من قبل مجلس فيينا.

### الحكم البريطاني

تعود المالطيون على الحكم البريطاني، ولكن لم يمض وقت طويل حتى طلب المالطيون من البريطانيين مشاركة متساوية في تسيير شؤون الجزيرة، وكالعادة انعكس رخاء الجزيرة سريعاً في زيادة وتيرة عدد السكان. وقد استمر هذا الوضع حتى القرن العشرين، وارتفع عدد سكان الجزيرة من 114,000 عام 1842 إلى 124,000 عام 1851. وبالرغم من الرخاء الذي شهدته إلا أنه لم تكن هناك أعداد كافية من اليد العاملة، وتم تطبيق سياسات هجرة لم تنجح في بادئ الأمر. ومن ناحية ثانية بدأ المالطيون في الهجرة وبخاصة إلى



نصت في أحد بنودها على الائتلاف الدفاعي والمالي لمدة عشر سنوات، وفي 21 الفاتح (سبتمبر) 1964 أصبحت مالطا ذات سيادة ومستقلة ضمن دول الكومنولث. وبعد عقد من الزمان أقر البرلمان المالطي تعديلات مهمة في الدستور، وفي 13 كانون (ديسمبر) 1979 أعلنت مالطا جمهورية، وبعد خمس سنوات غادر آخر جندي من القوات البريطانية الجزيرة. وفي 31 الربيع (مارس) 1979 تم إنزال العلم البريطاني، وحقت مالطا أخيراً الهدف الذي ناضل من أجله شعبها لقرون من الزمان، أي القدرة على اتخاذ قرارات من قبل المالطيين أنفسهم، من أجل خيرهم وخير دولتهم دون أي تدخل من القوى الخارجية.

ومالطا ممثلة اليوم في منظمة الأمم المتحدة، ولها دور نشط في الشؤون الأوروبية.

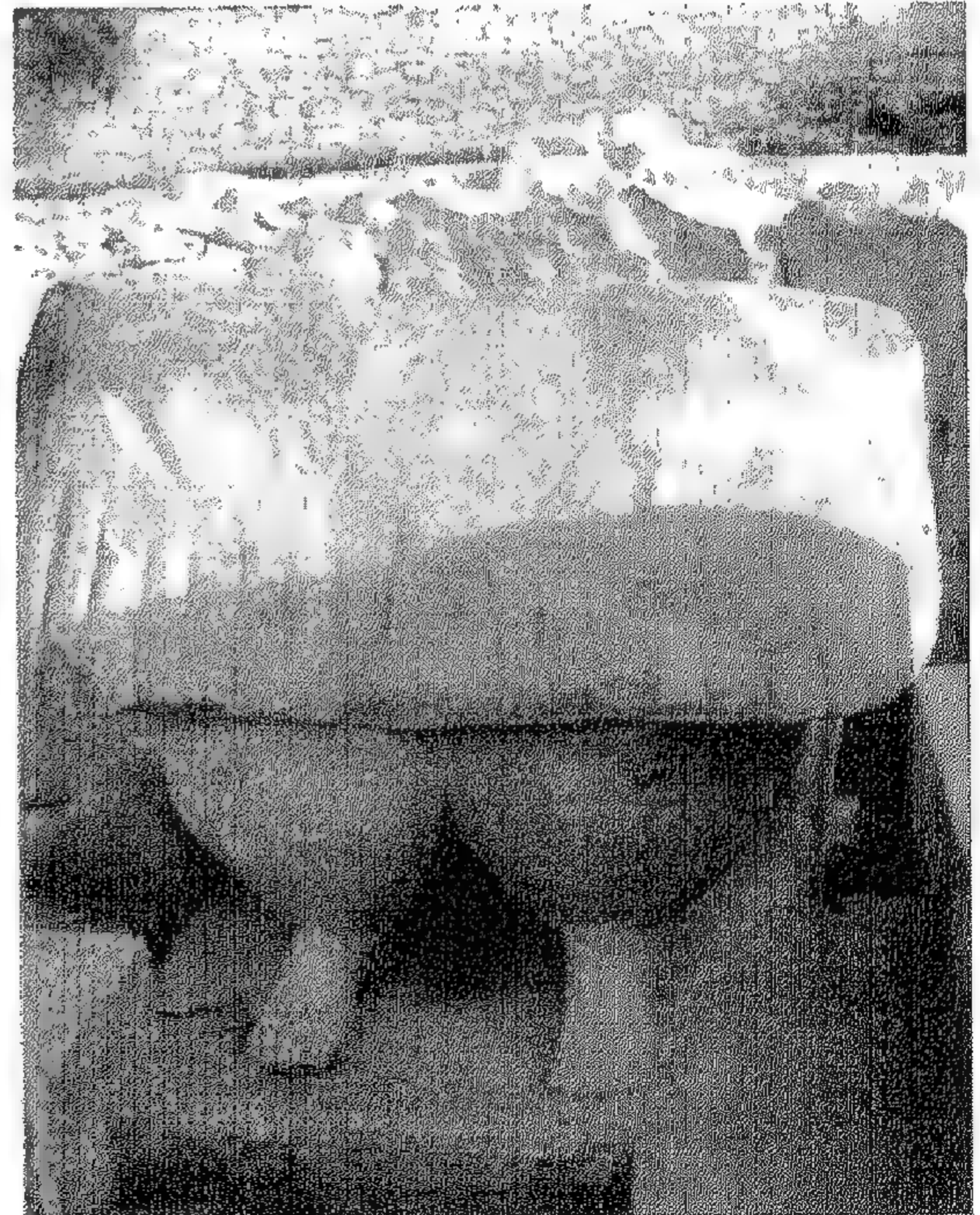
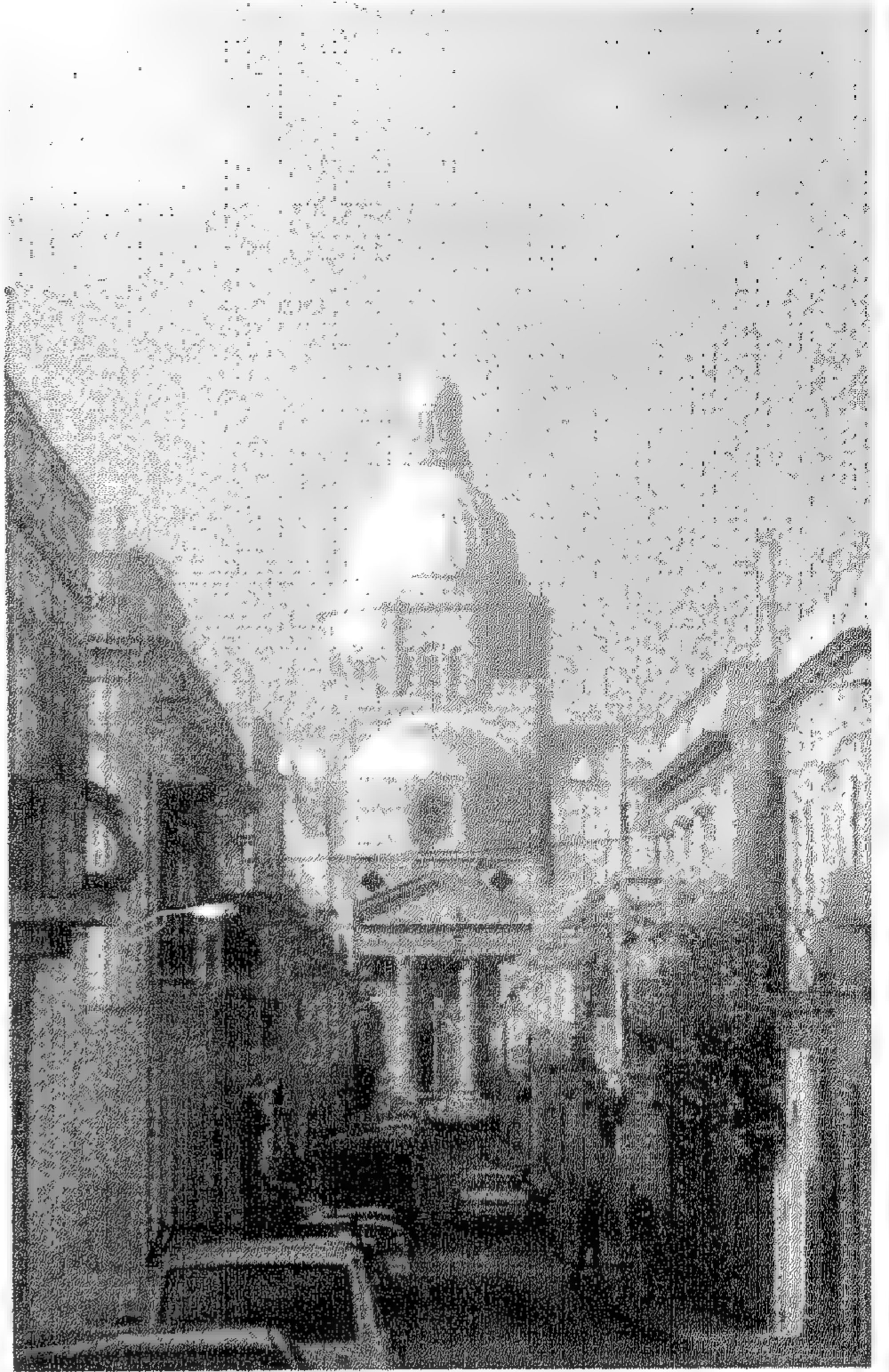
### عضوية الاتحاد الأوروبي

أصبحت مالطا عضواً في الاتحاد الأوروبي في الأول من شهر الماء (مايو) 2004، وفي الأول من شهر أي النار (يناير) 2008 تسعى مالطا إلى تبني اليورو ليكون العملة الرسمية للجزيرة.

### المباني الصخرية في الجزيرة

في عام 1902 اكتشفت في شارع صغير مهمل في عاصمة الجزيرة حفرة تحت الأرض تؤدي إلى مبنى سري صخري بني قبل تاريخ الإنسان، يتكون من غرف متقاطعة ومتصالبة، الأمر الذي أدهش العالم كله.

يتميز المبنى بكمال التشكيل وروعة التصميم، وينقسم إلى ثلاثة طوابق، ويبلغ عمقه 12 متراً، وترتفع من أرضيته أعمدة صخرية ضخمة تسند سقف المبنى بشكل قبة. فمن صمم وبني هذا المبنى السري الذي



آثار من العصور القديمة





مطار مالطا في لوقا



أحد شوارع فاليتا

### المهمة المستحيلة لم تعد كذلك

هناك مثل يتردد على ألسنة بعض الناس في البلاد العربية يقول: (كمن يؤذن في مالطا) بمعنى يقوم بالأذان أو الدعوة للصلاة في مالطا، هذا المثل يضرب عادة للدلالة على القيام بعمل غير مفيد أو غير مقبول، الذي لا يترك أية فائدة لأنه عندما يقوم أي شخص بالأذان في مالطا. هذا أيضاً دون فائدة لأنه لا أحد سيجيء ليصلي.. الجميع مسيحيون.

منذ 29 سنة، تم زرع شجرة صغيرة، وعلى مرور السنين، نمت هذه الشجرة وكبرت وأصبحت تحمل ثماراً، ثم أصبحت تعطي ثماراً ناضجة، هذه الشجرة هي مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بمالطا، نحن المالطيين المسلمين، ثمار هذه الشجرة. الإسلام في مالطا ينمو. المسجد، الذي كان ضخمًا ومعظم الوقت فارغاً سنة 1984م، اليوم معظم الأوقات مليء، والناس تصلي بالخارج، اليوم عندما يكون الأذان في مالطا، فإن المالطيين المسلمين ينهضون لصلاتهم. فمن الممكن القول: «أذن بمالطا» أصبحت قديمة الآن، لأن الأذان في مالطا لم يعد دون فائدة أو غير معقول بعد الآن!! وهذه عظمة الله.

يرجع تاريخه إلى العصر الحجري، ولماذا؟ لم يجد علماء العالم الجواب حتى الآن!!.

رغم أن مساحة جزيرة مالطا 246 كيلومتراً فقط؛ غير أن العلماء اكتشفوا على سطح هذه الجزيرة الصغيرة أكثر من 30 طللاً من المباني الصخرية الضخمة منذ عام 1902. ويعتقدون أنها معابد قديمة للسكان القدماء على الجزيرة. بنيت جميع هذه المباني بحجر كلسي، وتتميز بمزايا وخصائص مختلفة. اكتشفت في أحد هذه المعابد طاوولات حجرية مرتبة على جانبي بوابة المبنى، وعدة تماثيل حجرية لآلهة أنثى. إن هذا المبنى من أكثر الأطلال تعقيداً في العصر الحجري، ويحوي الكثير من الألغاز التي لم يتمكن العلماء من فك طلاسمها بعد. وبني معبد آخر قبل حوالي 4500 سنة على جرف منحدر مطلّ على البحر الأبيض المتوسط، ويتحلى بميزات المباني الصخرية الضخمة في مالطا، حيث يشبه شكل طابقه الأرضي المروحة. وبفضل حماية الجرف لم تتعرض صخور المبنى لتعرية شديدة، وما زالت بشكل جيد.

والذي يحير الناس أكثر هو معبد اسمه (مونبادري) واسمه الآخر (معبد الشمس). يتميز هذا المبنى بتشكيل غريب وفريد يذهل الزوار والعلماء



ويحيرهم. وقام رسّام هندسي مالطي بقياس ومسح أرضية هذا المعبد، وطرح فرضية مذهشة: كان هذا المعبد في الحقيقة ساعة شمسية دقيقة جداً وأشار إلى أن أشعة الشمس على مذبح المعبد وأعمدته الحجرية تدلّ على الظواهر الموسمية المهمة في السنة بدقة عالية. وهناك شيء آخر مفاجئ للناس هو أن المعبد تم بناؤه في عام 10205 قبل الميلاد أي قبل 12,000 سنة. إذن، كيف تمكّن المشيّدون القدماء على جزيرة مالطا من بناء هذه الساعة الشمسية الدقيقة قبل

12,000 سنة؟ هل كانت لهم حقاً هذه المعرفة العلمية العالية المستوى لتصميم هذا المبنى العجيب؟ ولماذا لم تتطور معرفتهم في نواح أخرى إلى هذه الدرجة؟ وما هو الدافع الذي أثار حماسهم لبناء هذه المباني الضخمة؟ وكيف ضاع هذا الفن المعماري الرائع؟ لم يجد العلماء الجواب عن هذه الأسئلة. وما زالت تلك الصخور الضخمة تقف على أرض الجزيرة صامته تنتظر يوم كشف أسرارها للعالم.

شواهد من التاريخ







وارتفع الأذان من مالطا

## إرسال مالطيين مسلمين لأداء مناسك الحج

خلال سنة 2000م، قامت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بإرسال مجموعة مسلمة مكونة من 40 مالطياً، لتأدية فريضة الحج، وهذه كانت مبادرة تاريخية رائعة، كانت أول مرة تتوجه خلالها مجموعة مالطية مسلمة لأداء فريضة الحج، وكان للإعلام المالطي اهتمام بهذه اللفتة الكريمة، حيث قام بتغطيتها إعلامياً، صحفيون وإعلاميون كانوا موجودين في المطار لمقابلة الحجيج قبل سفرهم، وأثناء عودتهم. ومنذ سنة 2000م، وكل سنة تقوم الجمعية بإرسال مسلمين مالطيين لأداء فريضة الحج.

## اللغة المالطية

اللغة المالطية هي إحدى اللغات السامية، نتجت عن لهجة عربية، حيث إنه وكنتيجة للأصول العربية التي شغلت تلك الجزيرة والجزر التابعة لها فترة طويلة من الزمن؛ كان الأثر العربي واضحاً جداً على اللغة المالطية الأصلية. وتوصف اللغة المالطية الحديثة من قبل اللغويين على أنها (لغة مختلطة) من (السامية والعربية والفرنسية والرومانية والإسبانية)، فيما يطلق عليها آخرون لهجة عربية. والزائر لمالطا يجد أن حوالي 40% من اللغة المالطية أصلها عربي. واللغة المالطية تستعمل الأحرف اللاتينية لتكون بذلك أول لغة سامية تكتب بالأحرف اللاتينية بسبب الإستعمار البريطاني الطويل للبلاد، ولذلك فإن اللغة الإنجليزية منتشرة بكثرة في الجزيرة، وخاصة في الدوائر الحكومية، وتأتي في الأهمية قبل الإيطالية.

ومهما يكن، فإنه مما لا يرقى إليه الشك أنه وبانضمام مالطا إلى الاتحاد الأوروبي في شهر الماء (مايو) عام 2004م؛ فقد أصبحت المالطية اللغة الرسمية الوحيدة ذات الأصول العربية في الاتحاد الأوروبي.

## الإسلام في مالطا

يعيش في جزيرة مالطا أكثر من خمسين ألف مسلم، تتزايد أعدادهم بصورة مستمرة في إطار الحرية الدينية التي يكفلها الدستور المالطي، حتى أصبح الإسلام اليوم الدين الثاني من حيث عدد معتنقيه بعد الكاثوليكية، وهي الديانة الرسمية للجزيرة.

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وفي إطار اهتمامها بالمسلمين في كل مكان؛ كان لها حضورها في مالطا منذ العام 1978.

كان دوم مينتوف Dom Mintoff آنذاك رئيساً





مسلمون يؤدون الصلاة في المسجد في مالطا

شعائهم، وقد قامت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بشراء قطعة أرض لبناء مركز إسلامي، وقد تم - بحمد الله وتوفيقه - بناء مركز إسلامي متكامل يتكون من مسجد ومبان إدارية ومقر إقامة للإمام ومكتبه وقاعة مؤتمرات وغرفة للألعاب وساحة للأطفال ومحطة للسيارات. بدأ العمل في المركز الإسلامي عام 1978م، وقد قام الأخ معمر القذافي قائد الثورة بوضع حجر الأساس، لقد كان بناء المركز عملاً ضخماً، واستغرق ست سنوات من البناء والتشييد، وطبقاً للمثل المالطي الذي يقول: (كل ما يبدأ لا بد وأن يتم في النهاية) فقد تم استكمال بناء المركز الإسلامي عام 1989 م، وتم افتتاحه في 11 من شهر الحرث (نوفمبر). ومرة أخرى كان القائد معمر القذافي حاضراً، وقد اهتم بصورة شخصية بموضوع بناء المركز الإسلامي.

وبفضل الجهود المباركة لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية؛ فإن الإسلام في مالطا يشهد اليوم نمواً

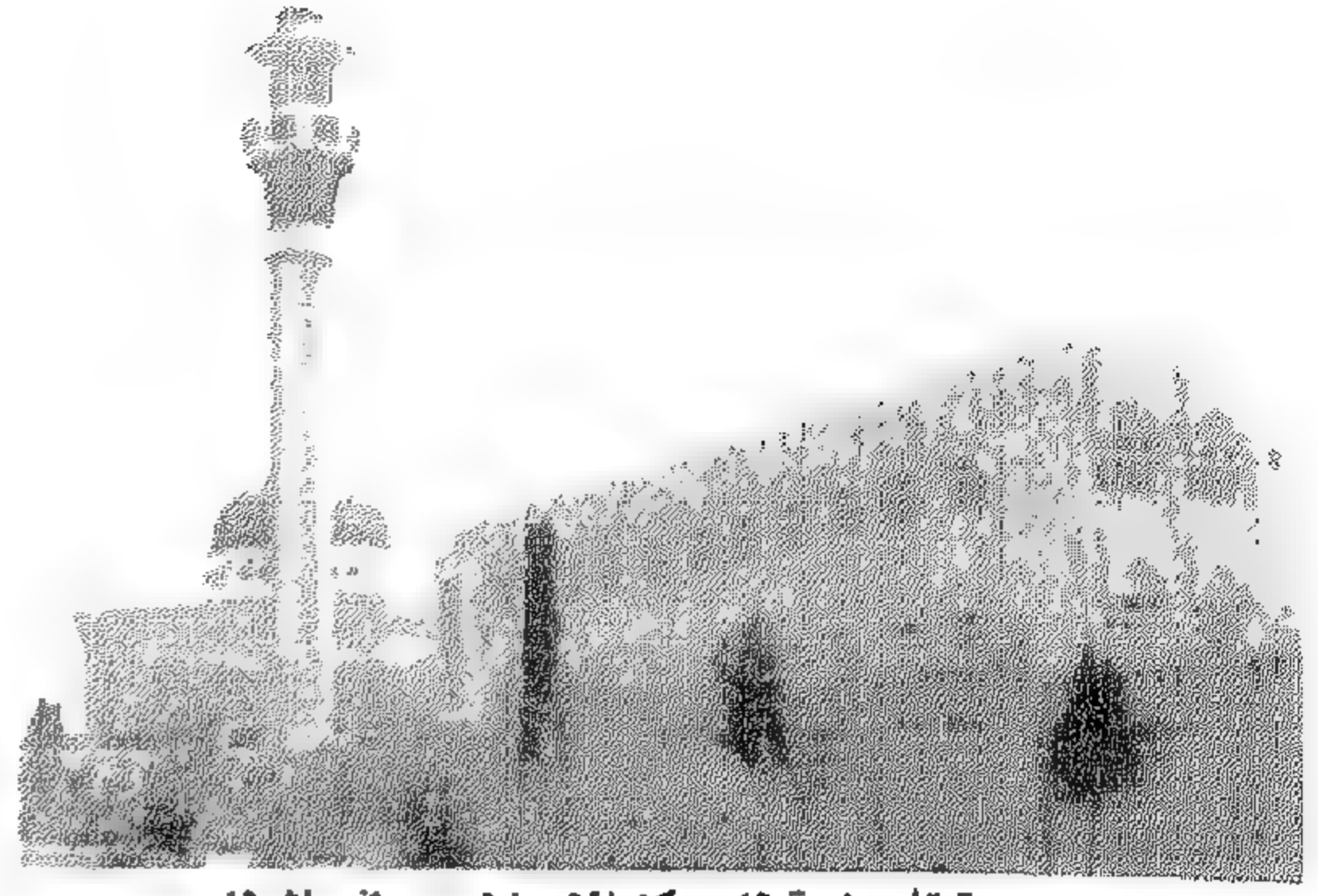
للوزراء، وقد شغل المنصب خلال سبعينيات وبداية ثمانينيات القرن الماضي، وكان يعمل بجد من أجل إنشاء علاقات قوية مع ليبيا وأهمها الصلات التجارية، لكن الصداقة بين الشعبين المالطي والليبي لم تكن مقتصرة على التجارة، إذا أصبحت ليبيا من الأصدقاء والحلفاء المقربين لمالطا، وكان دوم مينتوف عادة ما يشير إلى الليبيين على أنهم (أبناء عمومة). بدأت التجارة مع ليبيا في تحقيق الازدهار، وكان من الطبيعي أن يزور الكثير من رجال الأعمال الليبيين مالطا بانتظام، وقد أقام عدد منهم في الجزيرة، وتزوج بعض منهم نساء مالطيات، وإلى جانب الليبيين كان هناك عدد آخر من الجنسيات العربية في مالطا، وكان معظمهم تونسيون ومصريون ومغاربة وجزائريون وسوريون وأردنيون ولبنانيون وفلسطينيون وباكستانيون.

ومن هنا كانت الحاجة أكثر من ضرورية لبناء مسجد يكون مكاناً يسمح للمسلمين بممارسة





وصورة حديثة له



صورة تاريخية للمركز الإسلامي في مالطا

ملحوظاً وهناك عدد كبير من المالطيين اعتنقوا الإسلام والحمد لله، وهناك اشخاص يترددون على المركز الإسلامي إما للاستفسار عن الإسلام أو لاعتناقه، ويقوم المركز بتنظيم العديد من الأنشطة وذلك لتشجيع الحوار بين المسلمين والمسيحيين.

الأخ ماريو عبد الرحمن فروجاً أحد المالطيين الذين هداهم الله إلى الإسلام، يحدثنا عن قصة اعتناقه الإسلام قائلاً:

منذ طفولتي كنت دائماً أحب القراءة، الكتب دائماً كانت ترافقني أينما ذهبت. عندما كنت في سن العاشرة، الأطفال عادة كانوا يلعبون كرة القدم، أنا

## خلال شهر رمضان

فرع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بمالطا نشط جداً خلال شهر رمضان المبارك، تقام صلاة التراويح تحت إشراف وإمامة قارئ من ليبيا، المسجد يكون مليئاً معظم الوقت، وعلى الأخص خلال احتفالات العيد. ووجبات الإفطار تقدم للذين يعيشون مغتربين عن ديارهم وأوطانهم واللاجئين من الأقطار العربية والمسلمة كافة.

نشاط سنوي يقوم به المركز خلال شهر رمضان، وهو احتفال إفطار مع رئيس وزراء مالطا وبحضور وزراء آخرين ودبلوماسيين. هذا النشاط يقدم مناسبة جيدة للسلطات المحلية لزيارة المركز، ويؤكد روح التعاون والاحترام المتبادل، وأيضاً يسمح للمالطيين المسلمين بأن يلتقوا ويتحدثوا مع بعضهم ومع السياسيين. وهذا يعمل على إشاعة وترسيخ جو من الاحترام المتبادل من خلال معرفة كل الآخرين. مثل ذلك النشاط يعد إشارة إلى أن العلاقات بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والحكومة المالطية، والتي كانت وستبقى دائماً على أحسن ما يرام.





أحد الملتقيات في المركز الإسلامي

كنت أجلس وأقرأ كتاباً بالكامل. هذه العادة بقيت تلازمي حتى كبرت، تعطشي للمعرفة نما معي أيضًا. الدين أصبح واحداً من المواضيع المحببة لي قراءتها، وعلى الأخص لأنني لم أكن مقتنعا بما أنا عليه، لهذا كنت - دون وعي - أفتش عن الحقيقة، بما أنني ولدت في مالطا، طبعاً من عائلة مسيحية كاثوليكية.

حبي للقراءة قادني إلى قراءة القرآن الكريم، وخلال فعاليات معرض الكتاب في مالطا قمت بزيارة جناح رفعت أمامه لافتة كان مكتوباً عليها (جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - فرع مالطا)، حيث اخترت القرآن الكريم، المترجم إلى اللغة الإنكليزية من قبل Muhammad Marmaduke Pickthall (محمد مرمادوك بكتول) وتفحصت بعض الصفحات، تقدم ناحيتي شاب مسلم وسألني إذا كنت مهتماً بالإسلام؟ جوابي كان تلقائياً: لا، لكن أنا لذي فضول للاطلاع. الشاب قدم لي دعوة لزيارة المركز الإسلامي، وسألني إذا كنت أرغب في شراء نسخة من المصحف؟ ولأكون

## الندوات والمؤتمرات في مالطا

تُعقد في رحاب المركز الإسلامي بين الفينة والأخرى ندوات وملتقيات ثقافية فكرية، معظمها بهدف تشجيع العلاقات الجيدة بين المسلمين والمسيحيين، وعادة نجد قادة ومسؤولين من مختلف الهيئات والمؤسسات والفئات (الطوائف) المسيحية يحضرون تلك الأنشطة ويشاركون فيها. ومن ذلك مثلاً ندوة عقدت خلال شهر الربيع (مارس) 2006م، بعنوان: (احترام الأديان بين حرية التعبير ومسؤولية الإعلام) في سياق ما أحدثه نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد ﷺ. عدة ضيوف مميزين ساهموا في هذه الندوة، من بينهم وزير خارجية مالطا، والرأي العام حول هذا النشاط كان حرية التعبير، التي يجب أن تكون لها حدودها، وأن لا تنتهك أو تؤثر على حرية الآخرين.



الإسلامي أنجزت في عدة طرق، لكن دائماً أتذكر كلام الله:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [سورة النحل، الآية: 125]  
وبما أنني مالطي فأنا عادة أتكلم عن المالطيين غير المسلمين الذين أظهروا اهتماماً بالإسلام وأتوا إلى المركز للاستفسار عنه.

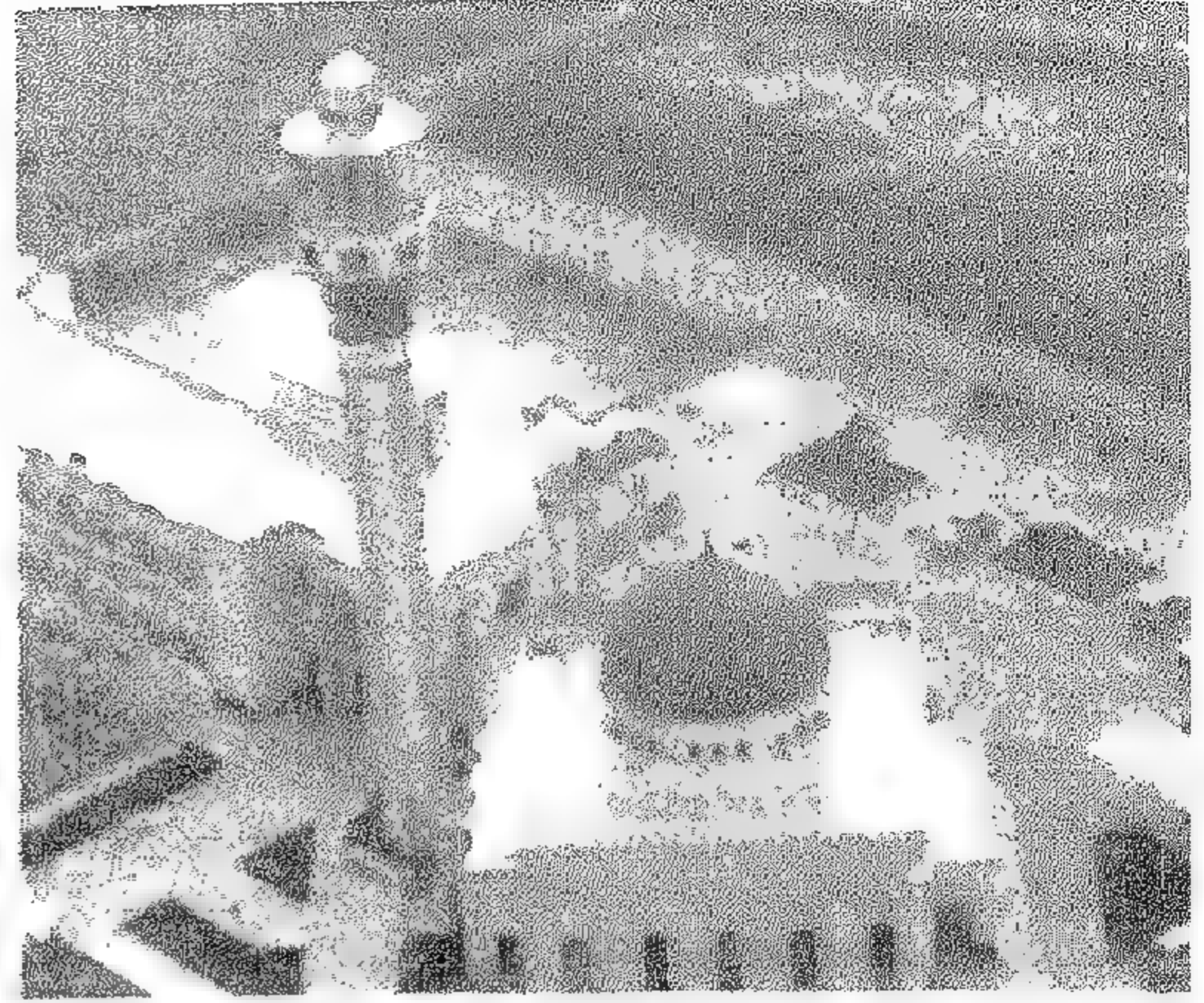
نحن دائماً نركز على بناء الاختيار الأحسن للتعاليم الإسلامية في اللغة المالطية، لأنه ليس كل الشعب المالطي يتكلم الانكليزية. ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة المالطية تحت الإنجاز، وعندما يتم الانتهاء منها سيكون واحداً من المشاريع الكبيرة والمنجزة من قبل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في مالطا. إضافة إلى ذلك، فإن إمام مسجد المركز الإسلامي دائماً يكتب مقالات في الصحف المحلية عن مواضيع مختلفة تخص الإسلام.

عدد المالطيين المسلمين الآن وصل إلى ( 250 )،

## المعرض السنوي للكتاب في مالطا

تشارك جمعية الدعوة الإسلامية العالمية سنوياً في معرض الكتاب في مالطا. ويزور المعرض الآلاف من الشعب المالطي، ويعد فرصة مناسبة لمقابلة الناس خارج المركز الإسلامي. بهذه الطريقة، نحن نذهب إلى الناس الذين لا يأتون إلينا، الناس تسأل كل أنواع الأسئلة لأن الدين الإسلامي أصبح معروفاً جداً.

لمعرض الكتاب معنى خاص بالنسبة لي هذه الأيام. لأنني كما قلت في البداية، أول ما تعرفت على الدين الإسلامي كان خلال المعرض. لهذا أنا شخصياً أحاول أن أكون موجوداً في جناح الجمعية بالمعرض وأدعوا الناس لزيارتنا في المركز الإسلامي.



صورة جوية للمركز الإسلامي في مالطا

صافقاً، فأنا لم أكن أريد أن أنفق مالاً على شراء كتاب ديني إسلامي، فهو كتاب دين آخر غير الدين الذي اعتنقه لكنني وعدت الشاب بأن أقوم بزيارة المركز الإسلامي. هكذا أعطاني نسخة من القرآن مجاناً. بعد أسبوع، ولفضولي، قمت بزيارة المركز الإسلامي. الباقي أصبح الآن تاريخاً. أنا - بحمد الله - مسلم منذ أكثر من عشر سنوات. خلالها تعلمت كثيراً حول الإسلام، وأيضاً أصبحت ناشطاً في المركز الإسلامي. شخصياً، أنا أدين كثيراً لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية على المساعدة التي أعطتني إياها، وهي الحصول على معرفة حقة عن الدين الإسلامي.

أنا أيضاً أصبحت أؤمن الأعمال العظيمة التي تقدمها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، أنشطة الجمعية موجودة في معظم بلدان العالم، مساعدة المسلمين وغير المسلمين بالتساوي، ليس فقط في المسائل الدينية، لكن أيضاً تقدم مساعدات طبية وغذائية واجتماعية...

وماذا عن الأنشطة الدعوية في مالطا ؟

أحب أن أؤكد هنا أن مكتب الجمعية في مالطا قد وطّد ورسّخ العلاقات بين المسلمين والمسيحيين، وقدم المساعدات للجميع..

الدعوة الإسلامية في مالطا، ومن خلال المركز





منظر عام لجزيرة مالطا



أمواج البحر تعانق سليما

في مالطا وكان يشرح له الإسلام وبدأ يدرك بأنه وجد الحقيقة. دام بحثه سبع سنوات ليتأكد بالكامل، حيث كان خلال هذه المدة يقوم بزيارة المركز الإسلامي باستمرار. هناك، وبمساعدة الإمام ومسلمين آخرين توصل إلى قراره. جورج، بعد اعتناقه الإسلام اختار اسم (جهاد مصطفى)، قائلاً: لو لم يأت إلى المركز الإسلامي في مالطا، لم يكن ليصبح مسلماً.

جورج، أصبح مسلماً، ولست سنوات مضت، لم يتم قبوله من قبل عائلته المسيحية. هو لا يقدر حتى أن يذكر الإسلام في بيته، أخوه كاهن مسيحي، لهذا فإن

الذي يظهر بأنه عدد صغير، لكن بالنسبة إلى عدد سكان مالطا وهو (380,000 نسمة)، حيث إن معظم سكان مالطا مسيحيون كاثوليك، فهذا العدد مشجع جداً.

لقد قمت بمقابلة مالطيين مسلمين كلاهما كان مسيحياً قبل اعتناقه الإسلام، وسألتهما عن رأيهما وكيف اعتنقا الإسلام وحول حياتهما كمسلمين.

أحدهما هو (جورج شيفاي / رجل أعمال مالطي) متوسط العمر، ابتداء بدراسة عدة أديان منها البوذية، لأنه لم يكن مقتنعاً بديانته. كان لديه صديق فلسطيني

## المستقبل:

بما أنه قد أنجز الكثير للإسلام في مالطا منذ وصول جمعية الدعوة الإسلامية العالمية هنا، فنحن نشكر الله أولاً ثم الجمعية ثانياً. يوجد هناك عدة حاجيات مطلوب القيام بها. أولاً، نحن بحاجة لإعلام الشعب المالطي حول عمل الجمعية هنا، لأن عدة مالطيين لا يعرفون ذلك. حقيقة، بعض المالطيين يفكرون أن الجمعية مؤسسة ليبية لخدمة الليبيين فقط. كم هم على خطأ! هم بحاجة لمعرفة أن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية تخدم المسلمين في جميع أنحاء العالم.

نحن نخطط لنستمر بالعمل على طباعة الكتب باللغة المالطية، على الأخص ترجمة معاني القرآن الكريم. كما نخطط لنستمر بمساعدة المالطيين المسلمين في حل مشاكلهم، تعليمهم الدين الإسلامي بأحسن طريقة ممكنة. ونحن نخطط ونعمل لنستمر بالعمل الدعوي لغير المسلمين، لهذا أكبر عدد ممكن من الشعب المالطي يفهم حقيقة وصدق الدين الإسلامي.

وواحد من الطموحات، أرغب بأن يكون لدينا محطة إذاعية مسموعة إسلامية يوماً ما، ومن الممكن بأن يكون هناك برنامج أسبوعي في محطة إذاعية مرئية لكن هذا ما زال حلمًا ونحن يجب أن نعمل بجهد لنحصل عليه.



النموذج الآخر الذي هداه الله إلى نور الإسلام. هو (ماريو ديبونو، مهندس) ابتداءً اهتمامه باعتناق الإسلام بعد مقابلته فتاة مغربية اسمها منى، والتي هي زوجته الآن، سمع عدة أشياء حول الإسلام خلال مدة عمله في ليبيا. اعتنق الإسلام منذ ثلاث سنوات، ليس لديه أية مشاكل مع عائلته. وفي الحقيقة فقد حضروا احتفال زواجه في المركز الإسلامي بمالطا.

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ساعدته كثيرًا في الوصول إلى قراره. الموظفون في المركز الإسلامي علموه وشرحوا له الإسلام لإزالة كل شكوكه، وقُدِّمت له مطبوعات ومنشورات إسلامية لتوضيل مفهوم الإسلام بطريقة مبسطة وسهلة.

ماريو، الذي اختار اسم (محمد)، يرغب من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية أن تقوم ببناء مصليين جديدين؛ واحد في شمال الجزيرة والثاني في وسطها (حيث إن موقع المركز الإسلامي في الجنوب)، وذلك ليتمكن المسلمون من أداء الصلاة في أوقاتها (حتى وإن كانت مالطا جزيرة صغيرة، فالمالطيون يعتبرون الانتقال من الشمال إلى الجنوب سفرًا ورحلة طويلة).



حضور كثيف في إحدى المناسبات

التي أحيها المركز الإسلامي في مالطا

عائلته استقبلت تحوله إلى الإسلام على نحو رديء، وحرمته حتى من ميراث العائلة.

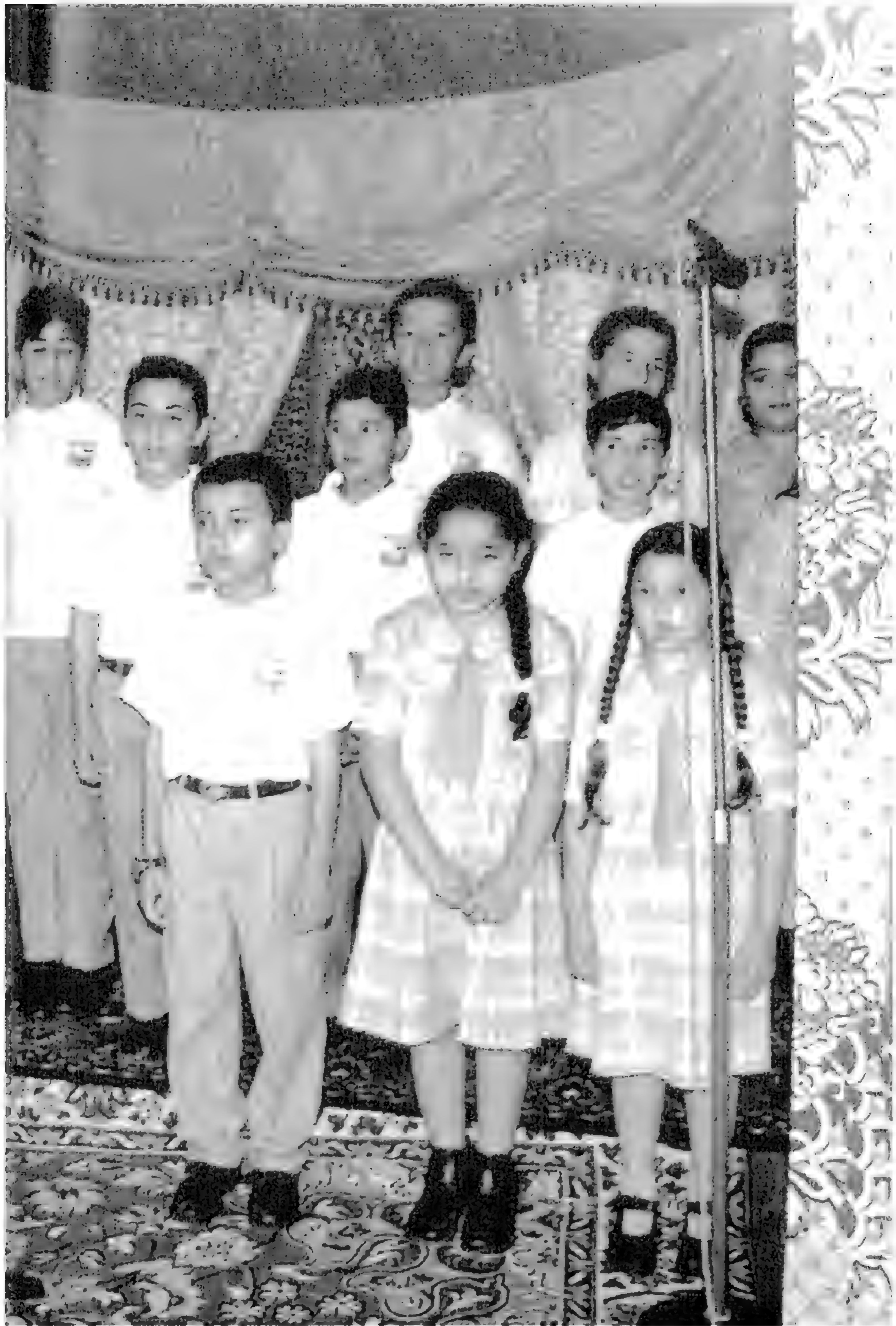
جورج، يريد أن يرى المركز الإسلامي في مالطا يقوم بتنظيم عدة أنشطة أكثر للمالطيين المسلمين، وأيضًا يرغب في أن يرى المالطيين المسلمين بأنفسهم يساعدون ويعلمون الدين الإسلامي للشعب المالطي. جورج، أو جهاد، يرغب في أن يرى المالطيين المسلمين يقومون بزيارة المركز الإسلامي باستمرار ليلتقوا مع بعض اجتماعيًا.. ويتعلمون.

جهاد مصطفى، يعرف أن الجمعية تقوم بأنشطة دعوية إنسانية في عدة بلدان في العالم، لكنه ليس لديه أي معرفة حول أنشطتها العلمية والطبية.



(أمدنية) المدينة التاريخية







## مدرسة (مريم البتول)

### نموذج للتسامح

في سنة 1997م، تم تحويل جزء من مكاتب الإدارة الموجودة داخل المركز الإسلامي إلى مدرسة ابتدائية للأطفال المالطيين المسلمين، حيث إن عدد الأطفال المسلمين في نمو متواصل. العائلات المسلمة في مالطا تواجه مشكلة إرسال أبنائها إلى المدارس المالطية الحكومية والخاصة، فجميعها مسيحية، وهذه مشكلة تتمثل أولاً في كيفية تعليم الأطفال الدين الإسلامي، قراءة القرآن الكريم، الحياة الإسلامية عامة.

وتم الحصول على رخصة من وزارة التعليم المالطي بافتتاح مدرسة في المركز الإسلامي لتعلم الأطفال المنهاج المالطي، ليتم اندماجهم وتحضيرهم بالنمو والعيش في مالطا، والدين الإسلامي، واللغة العربية والتي هي الأولى في قائمة المواضيع الأخرى. يمثل أطفال مدرسة مريم البتول، - وهم الذين ولدوا وترعرعوا كمسلمين، من البحر المتوسط - المستقبل بالنسبة لأكثر أقلية دينية في مالطا.

اليوم يوجد حوالي (150) طالباً في مدرسة (مريم البتول) الإسلامية، وأعمارهم تتراوح من 3 إلى 11 سنة، و15 مدرساً، ويعتبر العاملون مدرستهم (تجربة اجتماعية فريدة) فيما يتعلق بالتسامح والتنوع الديني. تدير المدرسة سيدة مالطية كاثوليكية، وتستخدم المدرسة، مدرسين مسلمين ومسيحيين، وذلك من أجل تدريس التلاميذ، على الصعيدين: المالطي والإسلامي (بما في ذلك القرآن الكريم).

والهدف من إنشاء هذه المدرسة، هو دعم التعليم، في إطار المنهج الدراسي المالطي، في جو من الحميمية والصدقة، وتشجع التلاميذ



مديرة المدرسة

على حب عقيدتهم، واحترام أنفسهم والآخرين، بغض النظر عن انتمائهم الديني. يتم تعليم التلاميذ، كيف يمكن لهم أن يحيوا بسعادة، وأن يشعروا بالفخر، لكونهم مسلمين مالطيين.

## الثقافة والتعليم

الثقافة المالطية متأثرة بجيرانها ومحتليها عبر التاريخ، وخاصة إيطاليا شمالاً وبريطانيا (المستعمر السابق)، لغويا هي متأثرة أيضاً بالدول العربية جنوباً. كما ذكرنا سابقاً، وتأثير الكنيسة قوي في البلاد. حاولت مالطا محاربة التأثير الثقافي الإيطالي في البلاد من خلال تبني الانجليزية لغة رسمية وخاصة في التعليم. الآن تشكل القنوات المرئية الإيطالية العديدة السفير الأول لإيطاليا في البيوت المالطية، يليهم السياح الطليان الذين يزورون البلاد بالآلاف سنوياً. النظام المروري في مالطا يتبع النظام الإنجليزي، أي أن السائق يكون على يسار الشارع. الرقص (الفلكلوري) المالطي هو شبيه بالرقص الإيطالي والعربي، من خلال مجموعات رجالية ونسائية تتشابك الأيدي (الدبكة). والمطبخ الإيطالي دارج في مالطا.

هناك ثلاث مناطق في مالطا، اعتبرت من التراث العالمي: العاصمة فاليتا، حيث تشتهر بأزقتها التاريخية، معبد ميغاليت، الذي يعود تاريخه إلى العصر الحجري، ومعبد حال صافليني، الذي يعود تاريخه إلى ثلاثة آلاف سنة.



طلاب من مدرسة مريم البتول في مالطا

تعتز مديرة المدرسة (ماريا كاميليري Maria Camilleri) بأن مدرستها، تعتبر من أفضل المؤسسات التعليمية في مالطا.

لقد نجح كل من أدى امتحانات العام الماضي، إنها المدرسة الوحيدة التي يتعلم فيها التلاميذ، ثلاث لغات، بدءاً من الروضة، وهي: المالطية والإنجليزية والعربية. وتقول السيدة (كاميليري) إن سر نجاح المدرسة، هو الانضباطية، التي حثت عليها العقيدة الإسلامية. وتضيف: «لقد أعجبت بالأطفال، خلال شهر رمضان... عندما انظر إلى نفسي فيما يتعلق بديني، فإن لنا يومان مفروضان للصوم ليس إلا، وأحياناً نقوم بتجاهل هذين اليومين، أمّا هنا، فالأطفال ممثّلون، لاعتقادهم بأنهم يريدون تأدية ما يؤديه الأطفال الآخرون، إنه شيء يجعلني أفكر في أنني، أحتاج إلى العودة إلى نفسي». «إنه انضباط ديمقراطي». وأوضحت مديرة المدرسة: إنه بالرغم من أن قبول







حفل نظمته مدرسة مريم البتول

وحول المدرسة يقول الأخ عبد الرحمن فروجا: المدرسة تؤكد على تربية الأطفال على روح التعاون والاحترام والتسامح. المدرسة إجمالاً، وبحمد الله، أصبحت ناجحة، ومعظم الطلبة أنهوا دراستهم بنجاح ليستمروا باستكمال دراستهم في المدارس الثانوية المالطية. بينما أذكر المدارس الثانوية، أود أن أقول إن الحاجة ماسة لتطوير المدرسة لتصبح قادرة على تقديم التعليم الثانوي، بحيث يكون بمقدور الطلبة أن يبقوا في المدرسة بعد سن الحادية عشرة، لتقوية الأسس الإسلامية التي حصلوا عليها خلال مرحلة التعليم الأساسي.

رسوم المدرسة ليست عالية، لكن الأموال المجمعة من الرسوم لا تكفي أحياناً لإدارة المدرسة، والأهالي الذين لا يسمح لهم وضعهم المالي بدفع الرسوم يقبل أولادهم في المدرسة مجاناً دون دفع الرسوم، لأن

الأقلية المالطية المسلمة، يسير ببطء، تظل تلك المسألة، المهمة الأكبر التي تواجه أطفال المدرسة، «إن الأمر لا يتعلق بقبول الإسلام، وإنما يتعلق بقبول الجميع، إن ذلك هو لب الموضوع، إن القضية بالنسبة لي، هي قضية احترام، فطالما أن الآخرين يبدون احتراماً لي، فأنا سوف أحترمهم، بغض النظر عن ثقافتهم، وعقائدهم، وانتماءاتهم العرقية، لأن الشيء المهم هنا، هو تحقيق السلام». وتقول السيدة كاميليري: لقد ترجمت منظومة القيم الإسلامية التي تدرس في المدرسة، إلى الكاثوليكية. وتضيف «لوقامت الأم (تيريزا Mother Teresa) بالإنكفاء على نفسها، بسبب اختلاف الناس، والعقائد التي خبرت، فإنها سوف لن تكون الأم (تيريزا) التي نعرف. لقد أحترمها العالم، فأنا لست الأم (تيريزا) ولكنني متعلقة بشخصها، وإن تلك الشخصية مقدسة عند الله».





حفل طلابي

المدرسة ليست مؤسسة تهدف إلى الربح. وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية تدعم المدرسة بمساعدة مالية، وعدد من المسلمين الذين يعيشون في مالطا يقدمون هبات أيضاً. مع ملاحظة أن بعض الأسر المالطية المسلمة ليست غنية.

ويضيف الأخ فروجا: يجب أن نتذكر أن المدرسة الإسلامية ستكون مستقبل المسلمين في مالطا، هذه المدرسة، إن شاء الله، ستزود الجالية الإسلامية بالأطباء، والمحامين، والمهندسين، والمحاسبين، وبمدرسيها في المستقبل القريب. الشيء غير الموجود حالياً. قادة المستقبل من الجالية المالطية المسلمة سيتم تخرجهم في هذه المدرسة، وإن شاء الله، ونحن يجب أن نؤكد على أن قادة المستقبل هؤلاء يجب أن يكونوا على دراية بالدين الإسلامي، يعرفون الإسلام جيداً، ولهم أسس تعليمية جيدة.

## اجتماعات المسلمين المالطيين

من بين أنشطة المركز الإسلامي، وضمن البرنامج الدعوي؛ يتم عقد اجتماعات للمسلمين المالطيين، كل يوم جمعة، وهذا منذ ما يقرب من عشر سنوات، يقوم الإمام محمد السعدي - خلال اللقاء - بالحديث حول موضوع معين، وبعد ذلك تبدأ المناقشات، والذين يحضرون اللقاء أيضاً تكون لهم فرصة لإلقاء أسئلتهم.

يقول الأخ عبد الرحمن فروجا: هذا اللقاء الأسبوعي مهم جداً، لأن عدداً من المالطيين الذين اعتنقوا الإسلام لا يحضرون أية دراسات إسلامية، هم فقط يتعلمون الأسس الأولية لديننا. وهذا اللقاء يزيدهم معرفة دينية حيث إنهم لم يولدوا من عائلات إسلامية، لكن اعتنقوا الإسلام في فترة زمنية قصيرة من حياتهم.





المسحوق الإسلامي، يا أشرافه

صرح حضاري

يؤكد على عمق الارتباط

بالهوية الإسلامية

# المتحف الإسلامي بالشارقة

## صرح حضاري يؤكد على عمق الارتباط بالهوية الإسلامية

حسام فتحي أبو جبارة\*

يقع المتحف في منطقة الغرب، إحدى ضواحي مدينة الشارقة القديمة، في بيت تاريخي عريق عمره حوالي 200 سنة، تعود ملكيته إلى المرحوم سعيد محمد الشامسي، وهو أحد تجار اللؤلؤ، والذي اشتهر بطول قامته فعرف باسم (الطويل). ويتكون البيت من طابقين: الأرضي، ويضم عدداً من الغرف التي كانت تستخدم مسكناً للأسرة. والعلوي، الذي يضم ثلاث غرف كانت تستخدم مسكناً للأسرة في أيام السلم، وموقعا دفاعيا في أيام الحرب.

ويقول علي المري، مدير المتحف الإسلامي: إن بيت الشامسي ظل فريسة لعوامل التعرية القاسية بحكم تعاقب الزمن، إلى أن قرر حاكم الشارقة، الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، في بداية فترة التسعينيات من القرن الماضي، ترميم منطقة التراث وإعادةها للحياة مرة أخرى، تحت إشرافه المباشر واليومي، مضيفاً أن الاحتفاظ بالبيوت التراثية يعد موجة عالمية تجتاح العالم بأسره، وأي مكان يصلح لخدمة الحركة الثقافية تتم الاستفادة منه بأسرع وقت. ولفت المري، إلى أن أعمال الترميم بدأت من بيت (الناودة) المجاور لبيت الشامسي، حيث يقع الآن

تعتبر المتاحف إحدى الوجوه الأساسية في العملية الثقافية، وهي تشكل أقدية رفد حقيقية للمؤسسات العاملة في الحقل المعرفي. وقد استطاعت دولة الإمارات العربية المتحدة أن تؤسس لشبكة من المتاحف المتخصصة التي تضم محتويات تقوم على مفاهيم جديدة ورؤى عصرية، وتقدم ماضي حياة السلف والخبرة المتوارثة عبر الأجيال، إلى جانب كونها تعرض نقائس من الماضي وإبداعات من الحاضر. و(المتحف الإسلامي) في إمارة الشارقة هو واحد من تلك الصروح الحضارية، الشاهدة على عمق الارتباط بالهوية الإسلامية والمحيط القريب من العالمين العربي والإسلامي.



\* صحفي وكاتب فلسطيني مقيم في الإمارات العربية المتحدة.  
\* الصور خاصة بمجلة التواصل.

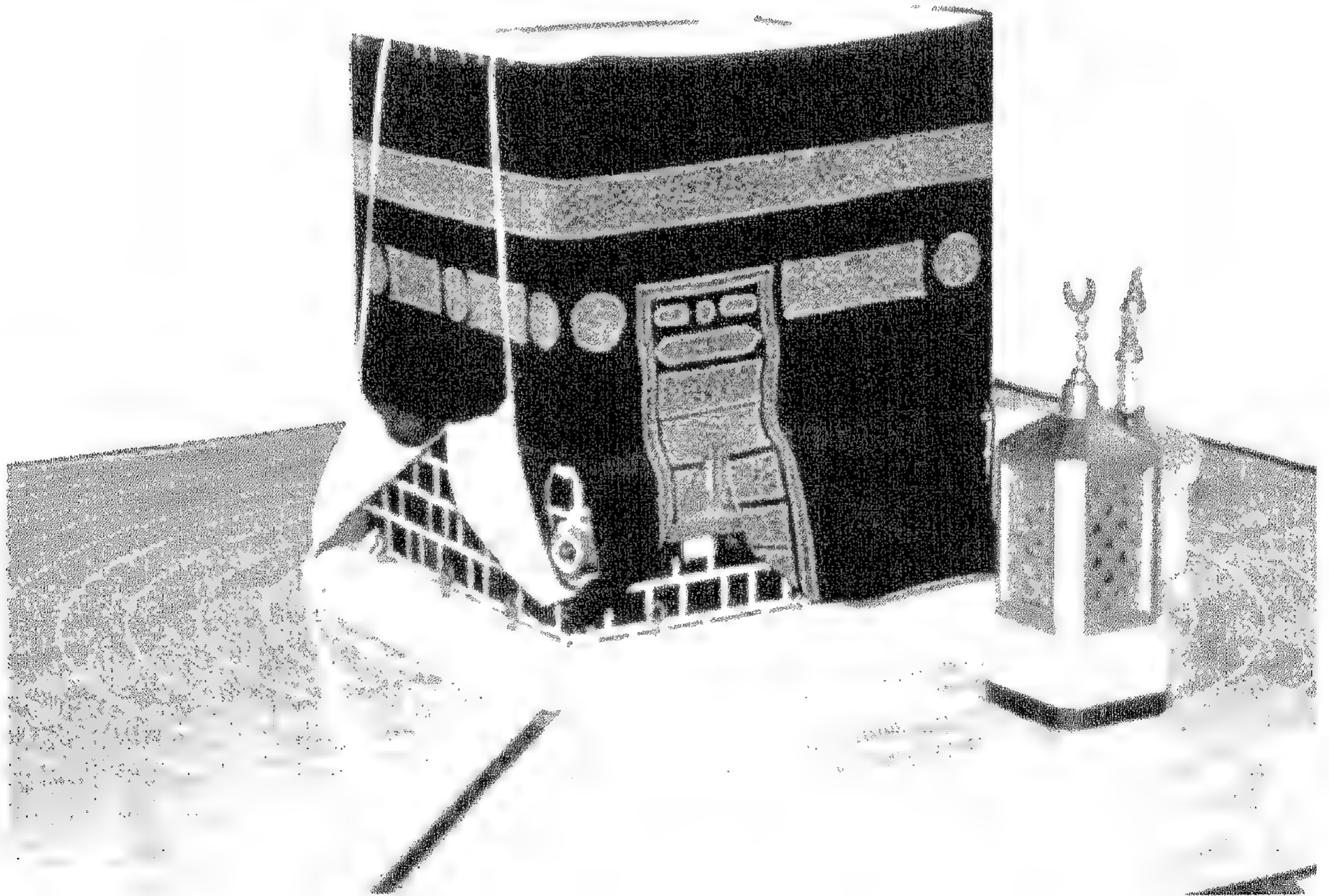


وَجَرى تقسيم غرف البيت (المتحف) إلى عدد من الدور (القاعات)، وكل دار تضم طائفة من المعروضات التراثية الإسلامية، فضلاً عن مقتنيات وقطع زجاجية وفخارية ومعدنية عثر على بعضها في مواقع مختلفة من إمارة الشارقة.

#### ❖ المدخل ودار الكعبة

قبل أن يدلف الزائر إلى أروقة المتحف الإسلامي تواجهه في المدخل شاشة عرض كبيرة تعرض شريطاً (فيلمياً) تسجيلياً عن مراحل تطور المسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي الشريف، والمسجد الأقصى، ويتبعه دعاء لإمام المسجد الحرام. وتبدأ الرحلة عبر المتحف بدار الكعبة المشرفة،

المتحف الإسلامي. ولبيت النابودة يرجع الفضل في التنبيه لما وقع من سرقات للقطع الأثرية المهمة، فقبل سنوات قريبة ارتاب رجال الجمارك الإماراتيون في حمولة قد تكون مسروقة، وكان صاحبها يأمل بأخذها معه لبلاده، واتضح بعد التحقيق معه أن تلك الحمولة هي أحد أبواب بيت النابودة. ويضيف المري: كانت تلك محاولة لسرقة قطعة من تاريخنا، ومؤشراً على ضرورة التحرك، لقطع الطريق ضد أية محاولات قادمة. وهكذا ازداد الاهتمام بالبيوت القديمة، ومنها بيت سعيد الشامسي الذي أعيد افتتاحه بعد عمليات ترميم وصيانة تحت مسماه الجديد (المتحف الإسلامي) في 25 جمادى الآخرة 1417هـ، الموافق 16 الحرث (نوفمبر) 1996م.



مجسم الكعبة المشرفة



التي تتوزع محتوياتها على غرفتين صغيرتين. الغرفة الأولى تقع على يمين المدخل وتحمل اسم (مناسك الحج) وتحتوي على لوحات تشرح أعمال الحج بأقسامه الثلاثة (حج التمتع، والقران، والإفراد)، وتعرض خريطة مضيئة للمواقيت المكانية (مواقيت الحج والعمرة) وصوراً للإحرام والطواف والسعي والذهاب إلى منى، ويوم عرفة، والمبيت بمزدلفة، ورمي الجمرات. وتجدر الإشارة هنا إلى أن مقتنيات المتحف كافة تتضمن شروحات بالعربية والإنجليزية، بما في ذلك الأشرطة (الأفلام) التسجيلية التي تعرض من حين لآخر. ويتوسط الغرفة مجسم للكعبة المشرفة مشغول بطريقة رائعة، مع شروحات لما تحتوي عليه من معالم لباب الكعبة، والركن اليماني، وقياسات الكعبة، والحجر الأسود.

أما الغرفة الثانية، فتحتوي على صور قديمة من مكة المكرمة وبيوتها تعود للفترة من عام 1927-1933م، وتحتها هناك مجسم للمسجد الحرام بمكة المكرمة، ومجسم للمسجد النبوي الشريف بالمدينة



مجسم للحجر الأسود



قطع مزخرفة من الحجر الرملي



المنورة، ومقابلهما توجد صور لمقام إبراهيم عليه السلام، وقطعتان من الحجر الرملي الأحمر نحتت عليهما آيات من القرآن الكريم لتستخدم في تزيين العمارة الإسلامية من الخارج، وهما من دلهي بالهند، تعودان للقرنين الثامن والتاسع الهجريين. كذلك تعرض في دار الكعبة المشرفة قطعة من كسوة الكعبة الداخلية، تخص باب التوبة، وهي آخر ستارة لباب الكعبة الداخلية، لأنها استبدلت في السنوات الأخيرة بباب من الذهب الخالص، وأهدى حاكم الشارقة هذه القطعة إلى المتحف لتكون جزءاً مهماً من معروضاته، ويبلغ طولها 285 سنتيمتراً، فيما يبلغ عرضها

165 سنتيمتراً، وهناك قطعة من المرجح

أن تكون جزءاً من أستار الكعبة الداخلية، ويعود تاريخ صنعها إلى القرن الثاني عشر للهجرة، وهي من الحرير الأخضر المنسوج، تميزت بتشكيل لأسطر متوازية متعرجة على شكل مثلثات تناوبت فيها كتابات بخط الثلث هي «لا إله إلا الله»، «محمد رسول الله»، «الله جل جلاله». وتوجد إلى جانب الستارة لوحة تشرح مراحل كسوة الكعبة

عبر التاريخ، وتعريف بمصنع كسوة الكعبة بأمر الجود في مكة المكرمة الذي افتتح عام 1977م، ويحتوي صندوق زجاجي مثبت في الحائط على محفظة مفتاح الكعبة المشرفة تعود لعام 1407هـ، وإلى جانبه توجد صورة - طبق الأصل - لمفتاح باب الكعبة المشرفة.

#### ❖ مسكوكات من الذهب والفضة

بعد دار الكعبة المشرفة، ينتقل الزائر إلى (دار المسكوكات الإسلامية)، التي يبدأ مدخلها بلوحات

كبيرة تقدم شرحاً مفصلاً لمفهوم النقد، وأهمية دراسة المسكوكات الإسلامية، باعتبارها وثائق تفيد في دراسة التاريخ السياسي والمالي للدولة الإسلامية، ومعرفة مدى توسعها، والسلالات الحاكمة فيها، وشخصياتها، وأحداثها، وتتبع تطور فن الخط العربي فيها، كما تقدم بعض اللوحات التي تزين جدران الدار شرحاً مفصلاً لكيفية صناعة المسكوكات. بعد ذلك نجد سلسلة من النصب الخشبية التي تتوسط الغرف الصغيرة التي تحتويها الدار، تتضمن كل مجموعة منها عملات لدولة أو منطقة أو عهد معين. ويضم هذا القسم أكثر من 2600 قطعة من الدنانير الذهبية، والدنانير الفضية، والفلوس النحاسية، من مختلف العصور الإسلامية.

ففي البداية تأتي الدنانير الأموية، وبينها أول دينار ضرب في الإسلام في عهد عبد الملك بن مروان سنة 78هـ، وبعدها تأتي مجموعة من الدنانير العباسية، كذلك هناك العملات الساسانية المعربة، التي عرفها العرب قبل الإسلام وتعاملوا بها في مجال التجارة الخارجية.

وتزخر الدار بعملات قديمة جداً ونادرة، منها الفلاس العربي البيزنطي الذي قلده العرب وحاولوا تعريبه بدءاً من وضع حرفي (AM) عليه كدلالة على مدينة دمشق، وضربت النقود المعربة في إنطاكية وبلبيك وحمص وطبريا. كذلك تعرض الدار فلوساً بيزنطية من فترات مختلفة من فلسطين وحمص والبصرة.

وهي غرفة صغيرة جداً تعرض عملات من الدولة المغولية من سنوات مختلفة، وعملات من الدولة



عملة إسلامية



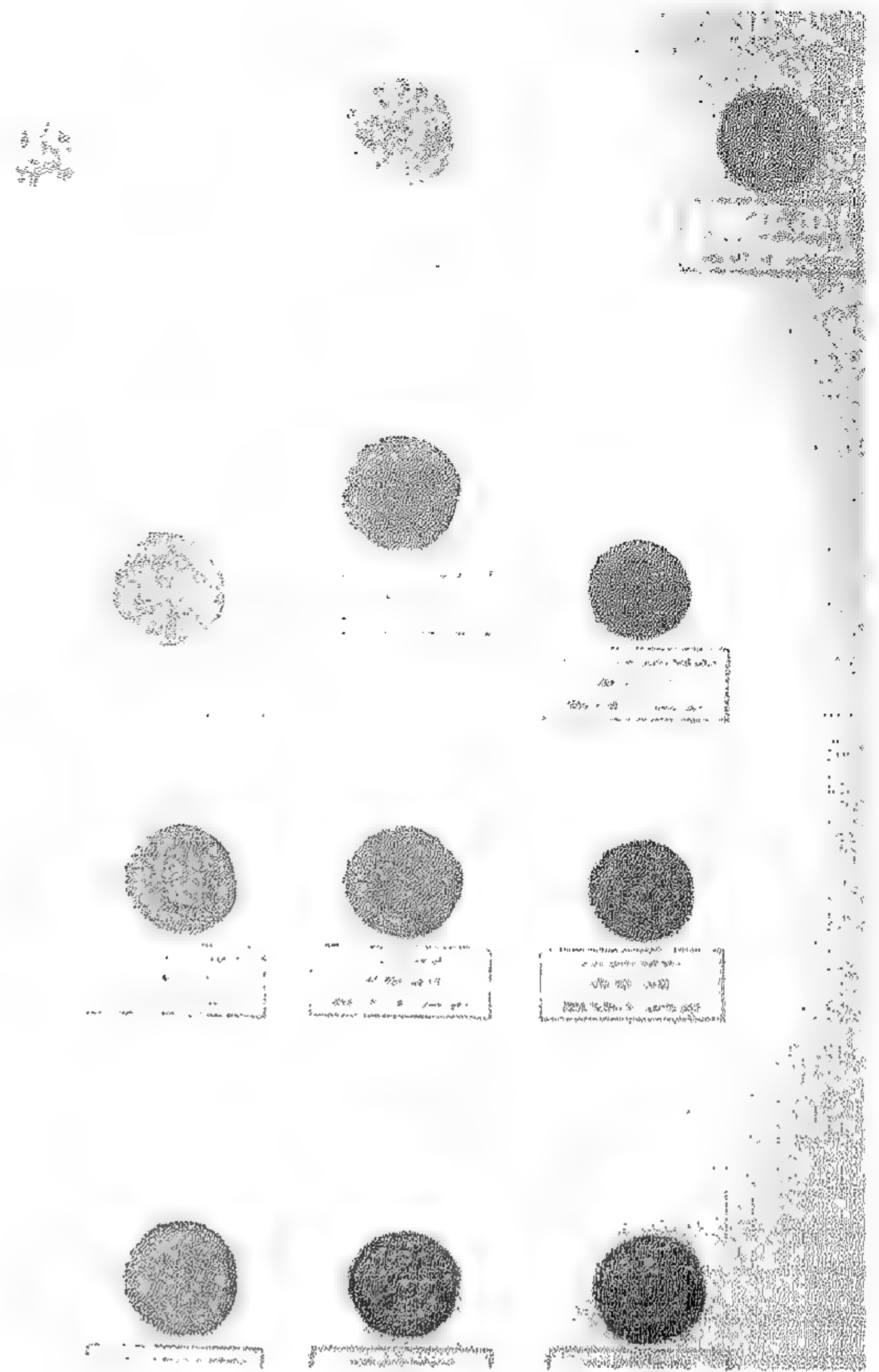
اسم الخليفة، وباستعمال الخط الديواني. وفي نقود الدولة البويهية حذف لقب أمير المؤمنين. أما الدولة العثمانية فتميزت نقودها بـ (الطغراء) وهو التوقيع الرسمي الخاص بالسلطان العثماني، ويضم اسمه ولقبه واسم والده أحياناً.

ولكن أندر وأغرب موجودات دار المسكوكات الإسلامية، هي عملة (طويلة الحسا) التي تعتبر أغرب عملة في التاريخ، كونها تشبه مشبك الشعر، وكانت تتداول قبل 300 سنة في منطقة الحسا الممتدة من شمال الكويت وحتى حدود قطر جنوباً.

### ❖ الإدريسي يرسم العالم

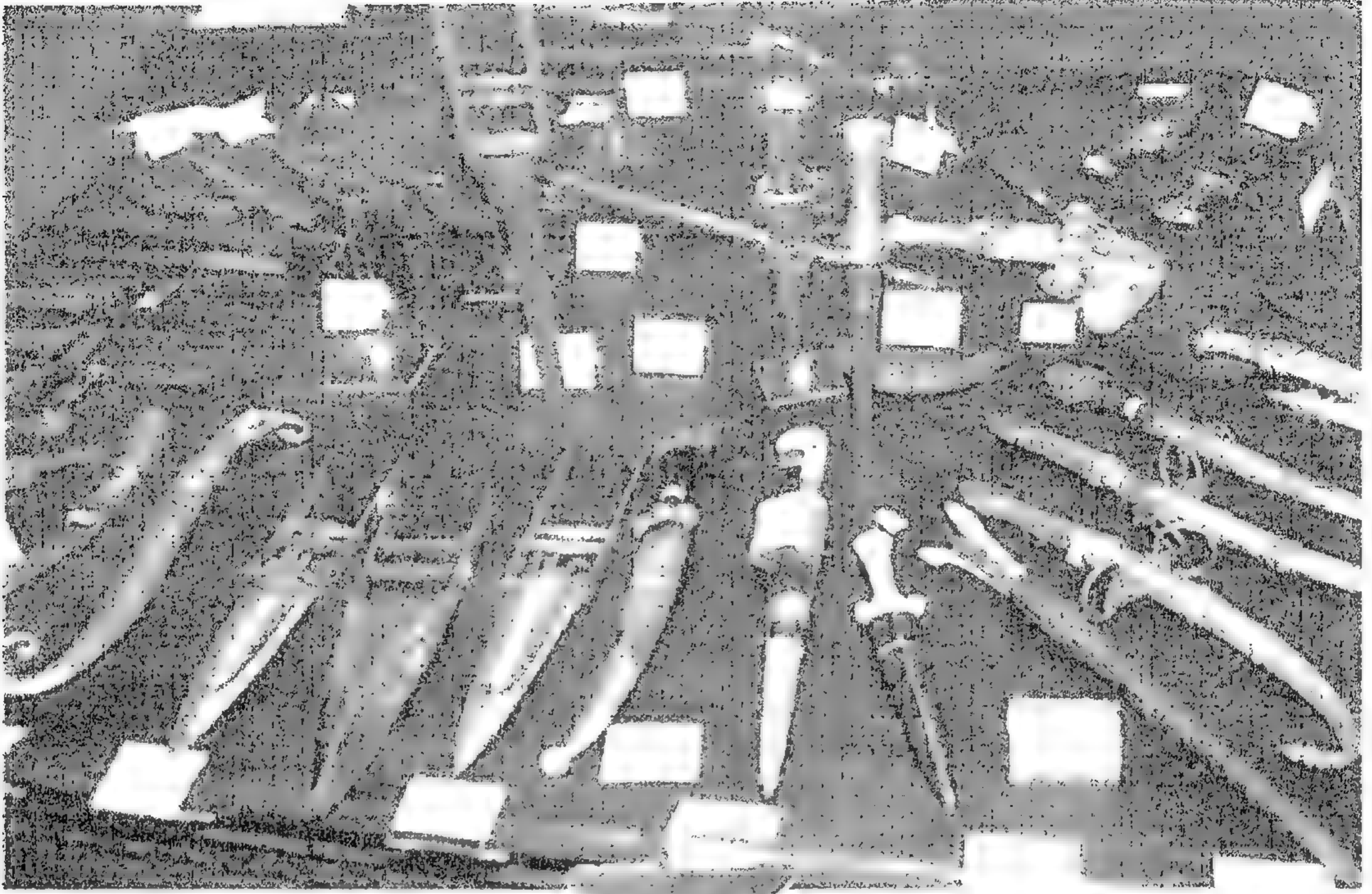
رغم التاريخ العلمي المشرف للمسلمين إلا أن (دار العلوم) في المتحف الإسلامي هي الأصغر، إذ تنحصر محتوياتها في ممر صغير جداً يصل دار المسكوكات بدار المشغولات المعدنية والفخارية. وأبرز ما تضمه هذه الدار شيئان : صورة عن خريطة الأرض التي رسمها الشريف الإدريسي الذي ولد في مدينة (سبته) المغربية، في عام 1099م، والتي تعتبر أول خريطة في العالم، والنسخة الموجودة في المتحف من هذه الخريطة نشرتها نقابة المهندسين العراقية عام 1970م، وقد جمع أجزاء هذه الخريطة المتفرقة وألف بينها المستشرق الألماني كونراد ميلر، وأعادها إلى أصلها العربي محققها ومحررها محمد بهجة الأثري والدكتور جواد علي، بعد أن رجعا في تصحيحها إلى خمس نسخ مصورة من كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) للإدريسي، وطائفة من كتب العرب الجغرافية.

أما الشيء الآخر المهم الموجود في دار العلوم فهو آلات الرصد الفلكي، وأهمها (الإسطرلاب) الذي يستخدم كأداة لتحديد ارتفاع النجوم والأبراج في القبة السماوية، وأيضاً (الكرة السماوية) التي ترصد أبراج الفلك ومواقع النجوم، وقد صنع الكرة السماوية ناصر الدين أطرابي عام 1205هـ.



مسكوكات قديمة

الأيوبية كدرهم الملك عبد العزيز عثمان، الذي ضرب في دمشق عام 592هـ، إضافة إلى درهم ودنانير من الدولة السلجوقية التي ظهرت في بلاد ما وراء النهر وتوسعت حتى بخارى وسمرقند وأصفهان، والدولة البويهية التي ظهرت في العراق وإيران. وفي غرفة صغيرة أخرى تتوزع على جدرانها لوحات تقدم شروحاتاً لعمليات كل دولة يعرض المتحف شيئاً منها، والفروقات بينها، فعملات الدولة المغولية تتميز بوجود مربع في الوسط في معظمها، وبكتابة الشهر بجانب سنة الضرب، وتتميز عملات الدولة الأيوبية بالأشكال الهندسية كالمربع والنجمة السداسية وظهور الشخصيات الأدمية على العملات والفلوس النحاسية في الأماكن التي لها علاقة بالمناطق الصليبية، وتتميز عملات الدولة السلجوقية بظهور اسم الأمير إلى جانب



مجموعة خناجر قديمة وحديثة

والحساسية الجمالية العالية التي ميزت المبدع المسلم، وهو يضع بصمات مهاراته الفنية على مشغولاته وإبداعاته بذلك الصبر الدؤوب، وتلك العناية القصوى بتفاصيلها وتنويعاتها، وكأنه يسكب فيها ذلك الفن الروحي، وإبداعه في تجريد الأشياء من خلال التوالي المتنوع الذي يفيض سموً وصفاء ورفعة.

ويُعرض في دار المشغولات المعدنية والفخارية صندوقان زجاجيان صغيران، يحتوي الأول على قوارير زجاجية مختلفة من خراسان تعود للقرن الثاني عشر الميلادي. والآخر يحتوي على قناني من الزجاج الملون، كانت تستخدم

#### ❖ مشغولات من المعدن والفخار

تعتبر (دار المشغولات المعدنية) والقسم الملحق بها والخاص بالفخاريات ؛ أكبر أقسام المتحف، إذ يحتوي على عدد كبير من المشغولات المعدنية والفخارية التي تعود إلى فترات مختلفة، فهناك أباريق نحاسية وشمعدانات نادرة من عصر المماليك، وأوعية وأباريق من النحاس، بعضها مكفت بالذهب من القرنين السادس والسابع الهجريين، عثر عليها في بلاد فارس وخراسان.

ولعل أول ما سينتابك وأنت تتجول

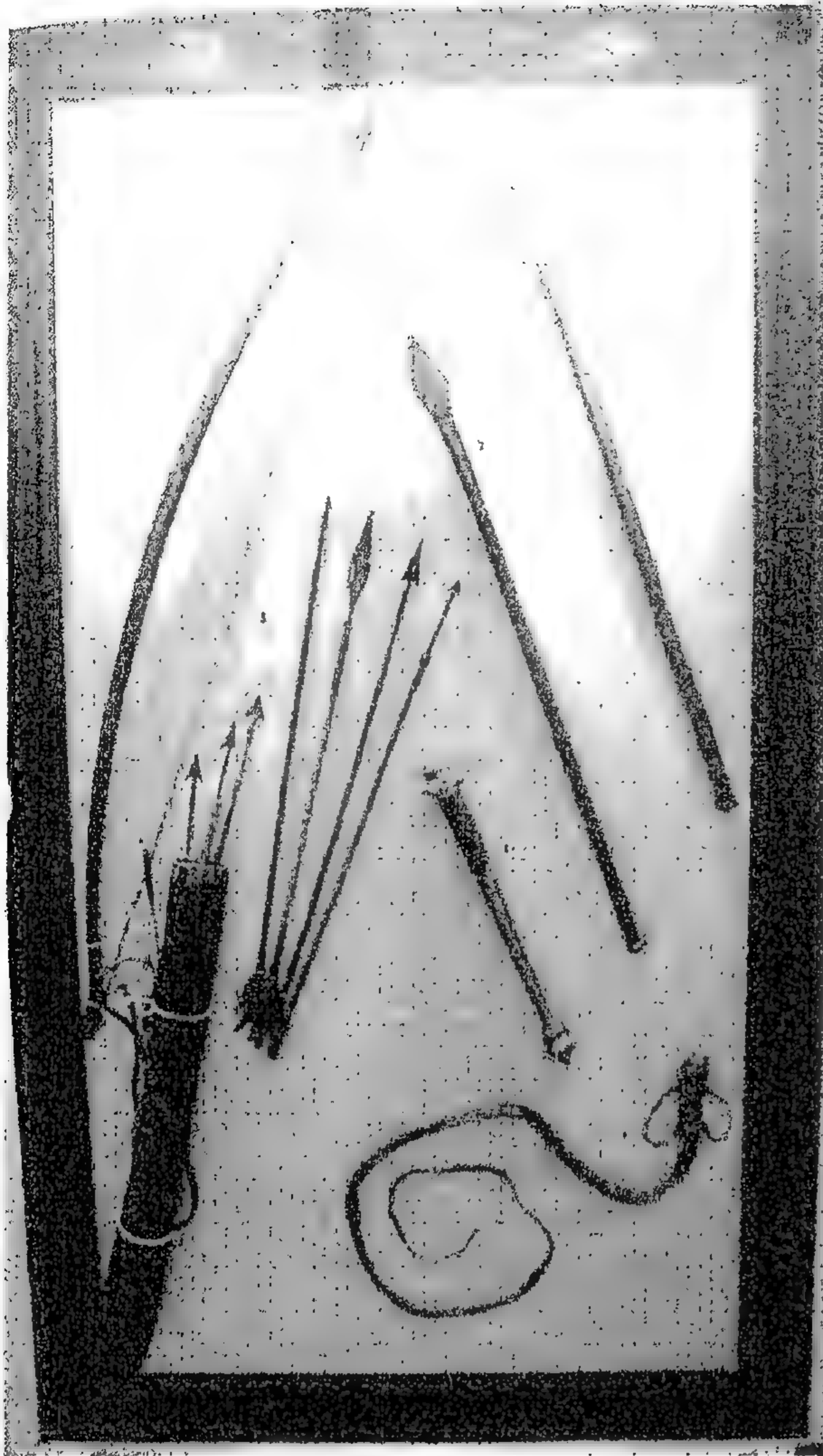
بين أرجاء هذا القسم هو

الشعور بالدهشة

والانبهار، أمام

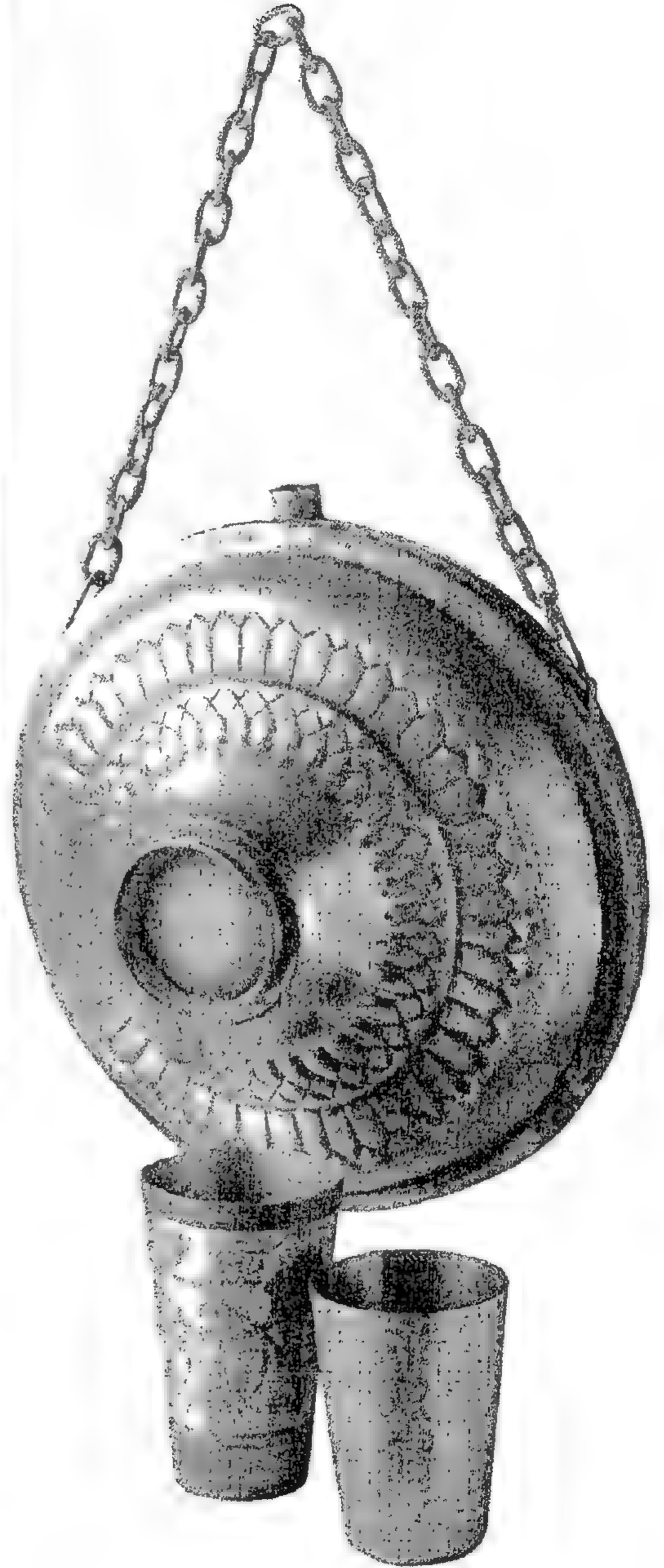
تلك الصنعة





أدوات قتالية قديمة

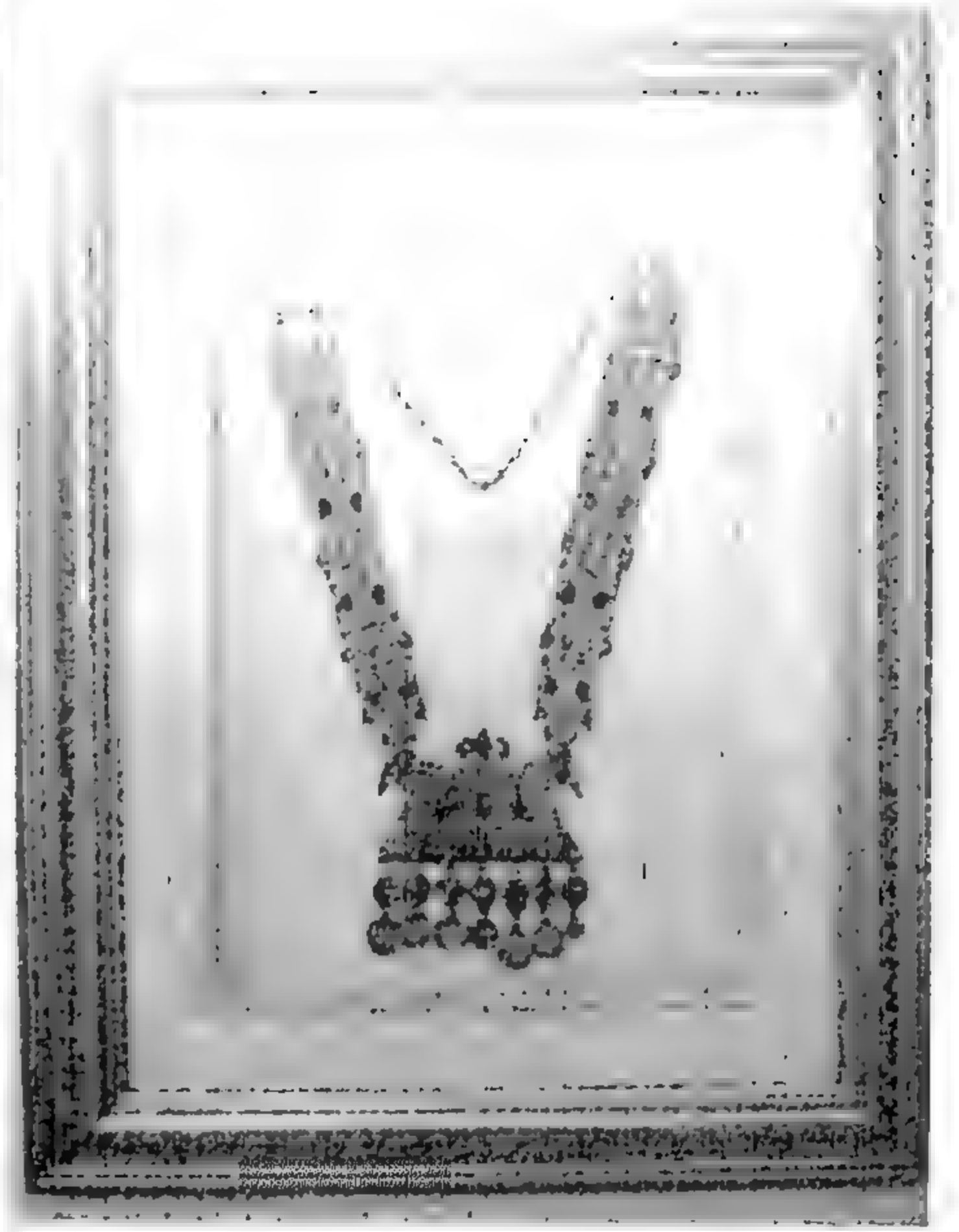
لحفظ ورش ماء الورد، وهي من سوريا وإيران. وفي الغرفة المخصصة لأدوات الحرب، توجد خوذة من العصر الممفولي مصنوعة من الحديد، وأوعية لحفظ البارود على شكل قرني ثور من تركيا، ودروع لتغطية الصدر والظهر بغرض وقاية مرتديها من ضربات السيوف وطعنات الرماح ورميات السهام. كذلك هناك سيوف قديمة، منها سيف ذو غمد مزخرف من روسيا يعود لعام 1321هـ، ومجموعة من خمسة خناجر من الفضة، عثر عليها في المغرب، خلال القرن الثالث عشر للهجرة،







تحفة نحاسية



قلادة تركمانية من عام 1613م



زوج أقراط كبيرة الحجم مزركشة مصنوعة من الفضة، تعود للقرن العاشر مسيحي، وقلادة من الخرز الأحمر والنحاس من إيران تعود للقرن التاسع عشر مسيحي، وقلادة أخرى تركمانية مطلية بالذهب، ومرصعة بالأحجار الكريمة من عام 1033هـ، وحامل للقرآن الكريم من القرن الثالث عشر للهجرة. وفي صندوق زجاجي مثبت في الحائط ثمة

ومجموعة أخرى من الرماح المختلفة الأشكال والأحجام، المزخرفة والمنقوشة بأشكال فنية دقيقة. ولا ننسى القووس، وأهمها فأس ذو حدين من الفولاذ يعود للقرن الثالث عشر للهجرة، وصولجان من الهند من الفترة ذاتها.

ونواصل السير إلى غرفة أخرى لنجد أنفسنا أمام أساور وخواتم فضية من عهود إسلامية متأخرة، ومنها

شروحات لأجزاء المسبحة، وأصلها، وقد ورد في إحدى الشروحات أن أصل المسبحة يعود للديانة البوذية في الهند، ثم انتقلت إلى بلاد العرب عن طريق التجار والمستكشفين. وفي الغرفة القريبة من هذا الصندوق ثلاثة صناديق زجاجية مستطيلة الشكل، يحتوي الأول على منضدة برونزية لها باب صغير، وتحمل لقب السلطان المملوكي الناصر قلاوون من مصر عام 963هـ، ويحتوي الثاني على إبريق من النحاس من إيران (العصر السلجوقي) تعود للقرن السادس الهجري. أما الثالث فيحتوي على إناء للزهور رائع الجمال، مطلي بالذهب، وله غطاء مزخرف بنقوش نباتية وملونة بألوان بديعة.

وهناك أيضاً وعاء عميق من النحاس الأصفر مزخرف بنقوش وكتابات عربية تتضمن أبياتاً من شعر الحكمة بخط الثلث جاء فيها : (لا تظلمن أحداً إن كنت مقتدراً، فالظلم آخره التبكيت والندم).

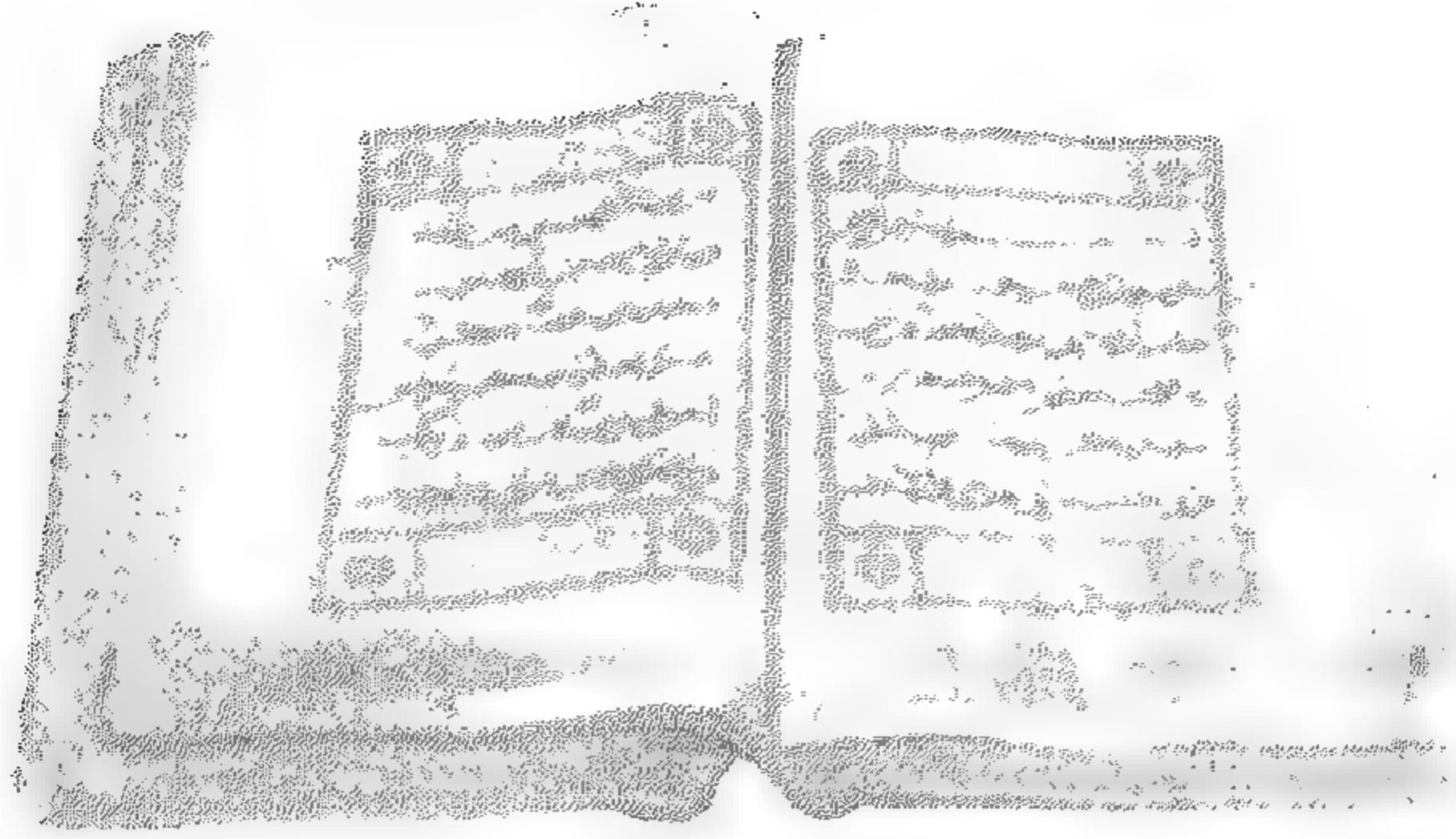
وتحتوي الدار كذلك على أواني ومشغولات نحاسية مكفّنة بالفضة من الهند (القرن الثاني عشر للهجرة)، وشمعدانات نحاسية من إيران تعود للقرن الثالث عشر للهجرة. إضافة إلى أوعية فخارية من نيسابور وخراسان (القرن الرابع الهجري) ملونة بالأحمر والأخضر والأرجواني، وقرميد (بلاط) لتزيين الحائط على شكل مربع مزخرف، يحتمل أن يكون صنع في أوائل القرن الرابع للهجرة.

#### ❖ مخطوطات نادرة

يمتلك المتحف مجموعة مهمة من المخطوطات الإسلامية والعربية حفظت في (دار المخطوطات الإسلامية) التي تحتوي على حوالي 100 مخطوط، منها ما هو معروض ومنها ما هو محفوظ، من مختلف العلوم والمعارف. وفي الطريق إلى (دار المخطوطات الإسلامية) تتوزع على الجدران نماذج أصلية وصور من بعض صفحات القرآن الكريم بمخطوط من عصور







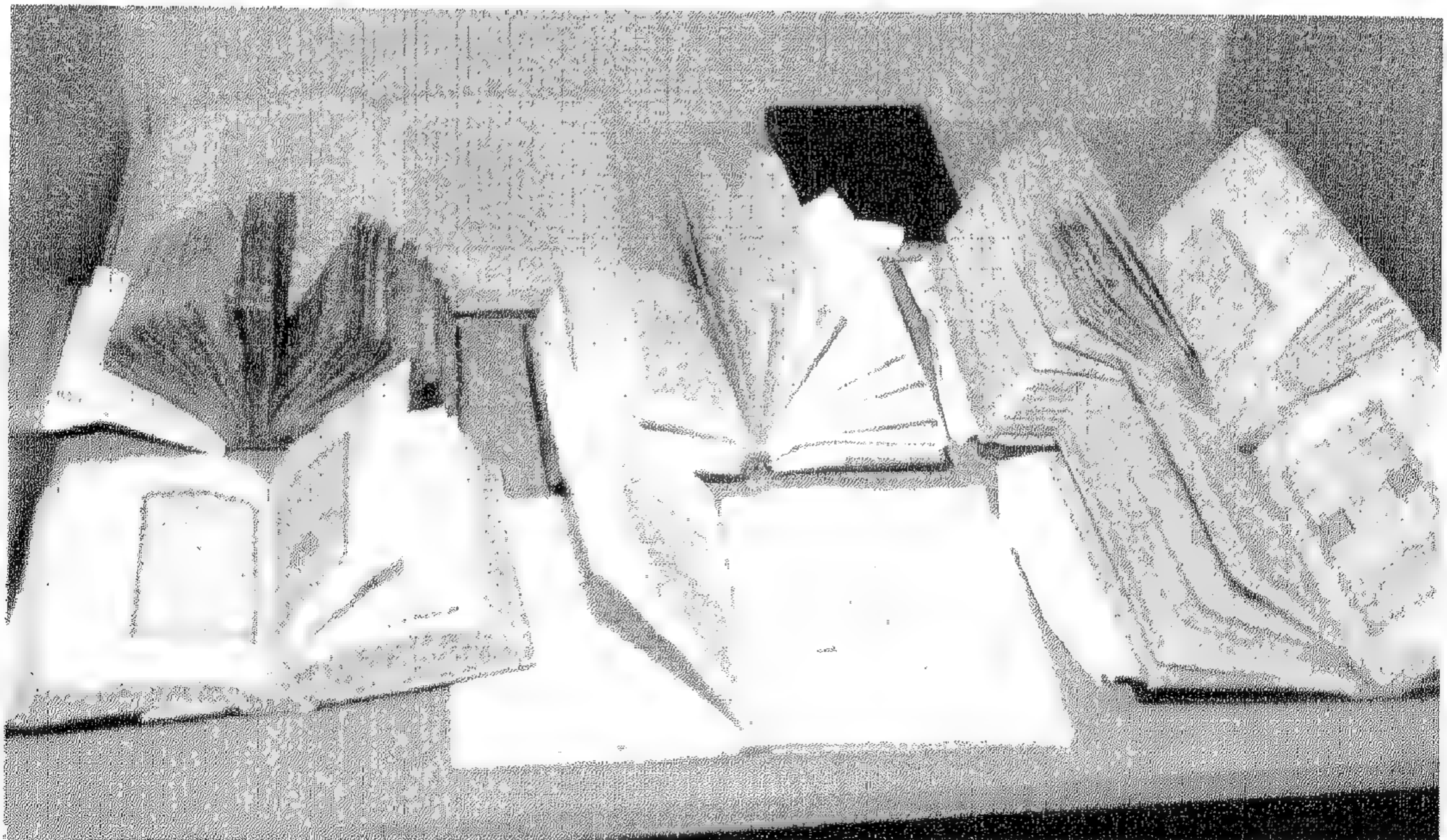
نسخة نادرة من القرآن الكريم

الردي القارئ بخط النسخ في القرن السادس للهجرة، ومخطوط نادر وكامل للقرآن الكريم كتبه عبد العزيز العرياتي بالخط المغربي في القرن العاشر، ومخطوط نادر وكامل للقرآن الكريم كتبه بخط النسخ حافظ حسن البلوي من سوريا عام 1254هـ، وتتميز هذه النسخة بتصميمها ضمن دائرتين متساويتين فوق بعضهما البعض وتتخللهما تحلية ذهبية رائعة.

وهناك أيضاً مخطوطة متكاملة كتبها محمد بن

مختلفة، وهناك صندوق زجاجي صغير في الحائط يحتوي على ختم أموي صغير الحجم صنع مقبضه من الفضة، وكتبت عليه عبارة (حسبي الله ونعم الوكيل) بالخط الكوفي القديم، وهو من القرن الثاني للهجرة، ووزنه 3,3 غرام.

أما دار المخطوطات ذاتها، فهي حافلة بالنفائس والمقتنيات النادرة، حيث تتصدرها مخطوطات القرآن الكريم، ومنها مخطوط كامل للقرآن الكريم، كتبه عيسى



مصاحف من عصور مختلفة



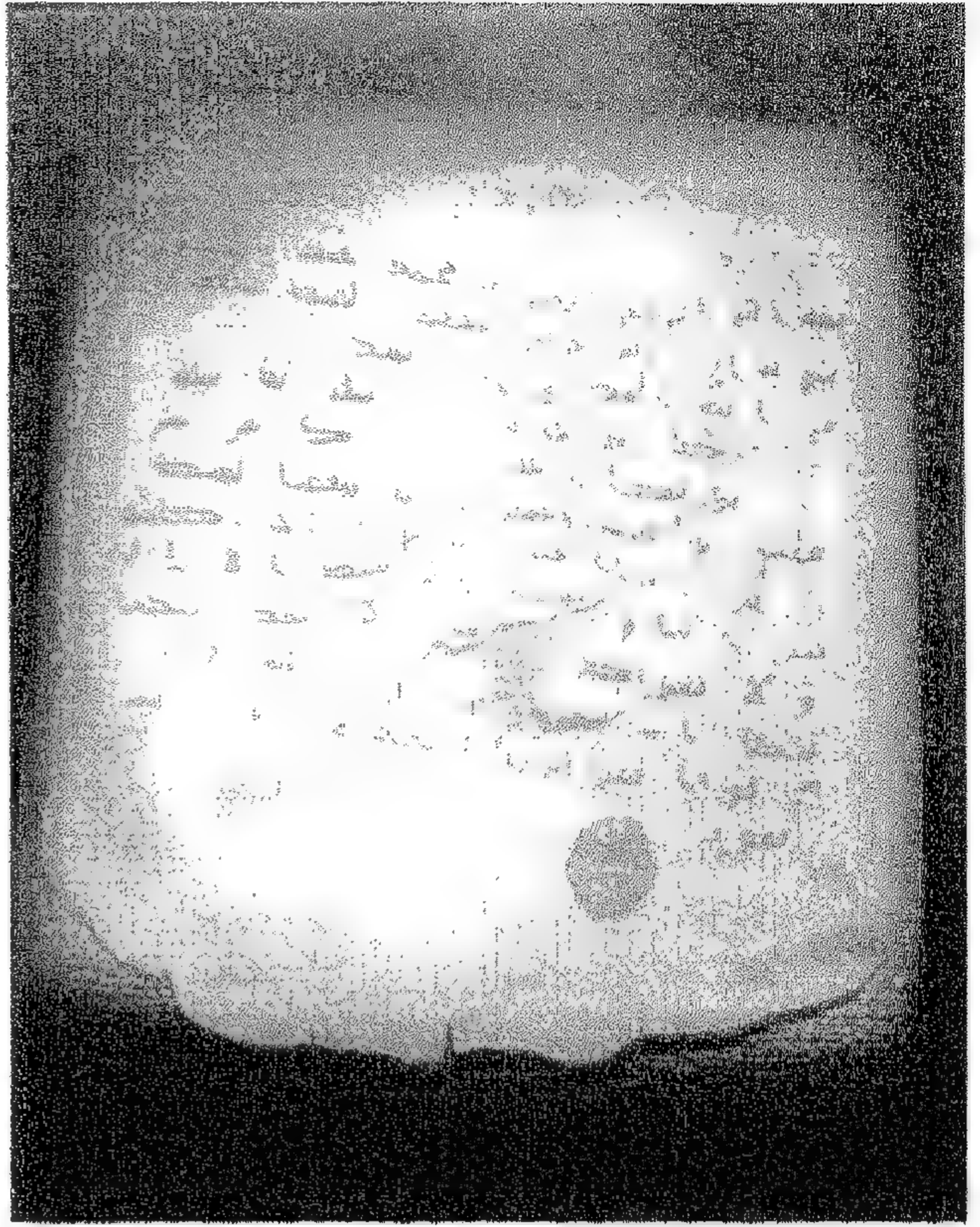
مترجم إلى اللغة العربية للمؤلف جالينوس اليوناني، خطه ابن عناية الله محمد داود، بخط الثلث عام 1062هـ.

كما تنتشر على جدران الدار صورة مكبرة لرسائل الرسول الكريم ﷺ إلى الملوك والأمراء، ومنها رسالته إلى كسرى أنوشروان (ملك الفرس)، والمقوقس (عظيم القبط في مصر)، وهرقل (قيصر الروم)، والمنذر بن ساوي (أمير البحرين)، والنجاشي (ملك الحبشة)، إضافة إلى صورة لختم الرسول محمد ﷺ.

وتشرح لوحة مثبتة على أحد جدران دار المخطوطات عملية صناعة المخطوط، ومن خلال إظهار أدوات الكتابة ونماذج منها، مع شرح عن صانعي المخطوط ودور كل واحد منهم، كالخطاط الذي يقوم بنسخ الكتاب بالخط المناسب، والمصور الذي يقوم بزخرفة المخطوط ورسم المنمنمات، والطراح الذي يعمل على زخرفة الصفحات الأولى من القرآن الكريم، والمذهب الذي يضع لمسات من ماء الذهب على الرسوم والزخارف، والقاطع الذي يقوم بقص الكتاب حتى يأخذ شكله النهائي، والمجلد الذي يحيك كعب الكتاب ويصنع الغلاف ويثبتهما معاً.

ويختتم الزائر للمتحف جولته بزيارة الغرفة الصغيرة المخصصة للآثار الإسلامية المكتشفة في إمارة الشارقة، والتي تتكون من حجارة وأباريق مصنوعة من طينة حمراء وبرتقالية، وهناك خريطة بالمواقع الأثرية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وبذلك نكون قد اختتمنا جولتنا في هذا الصرح الحضاري المتميز، الذي يشع حضارة وفكراً وعلماً ونوراً، ويحمل معه ذلك المزيج المتناسق من خصوصية المقتنيات، وجمالية المعمار والبناء.



صورة من رسالة الرسول ﷺ إلى المقوقس

عبد العزيز العرياني بالخط المغربي، وتتميز بزخارفها البسيطة واختلاف ألوانها المميزة لعلامات الإعراب وعناوين السور، وتعود هذه المخطوطة إلى المغرب العربي، القرن العاشر الهجري. ويلفت انتباهنا مخطوط يعد من أشهر المخطوطات القرآنية في العالم، وهو مطابق تماماً لمخطوط أحمد قره حصارى الذي يعود إلى عام 953هـ، والمخطوط منقوش بأفضل نمط تقليدي عثماني، محلى بكامله بالذهب، فضلاً عن تعدد ألوانه وزخارفه.

كذلك يحتوي المتحف على مخطوط للجزء الثاني من كتاب (الجامع الصحيح) في الحديث الشريف للإمام البخاري، بخط النسخ، وبالمداد الأسود، عدا عناوين الأبواب، من عام 860هـ، ومخطوط في الطب



• لوحة جزيرة أواجي  
توميتينا ناكبي

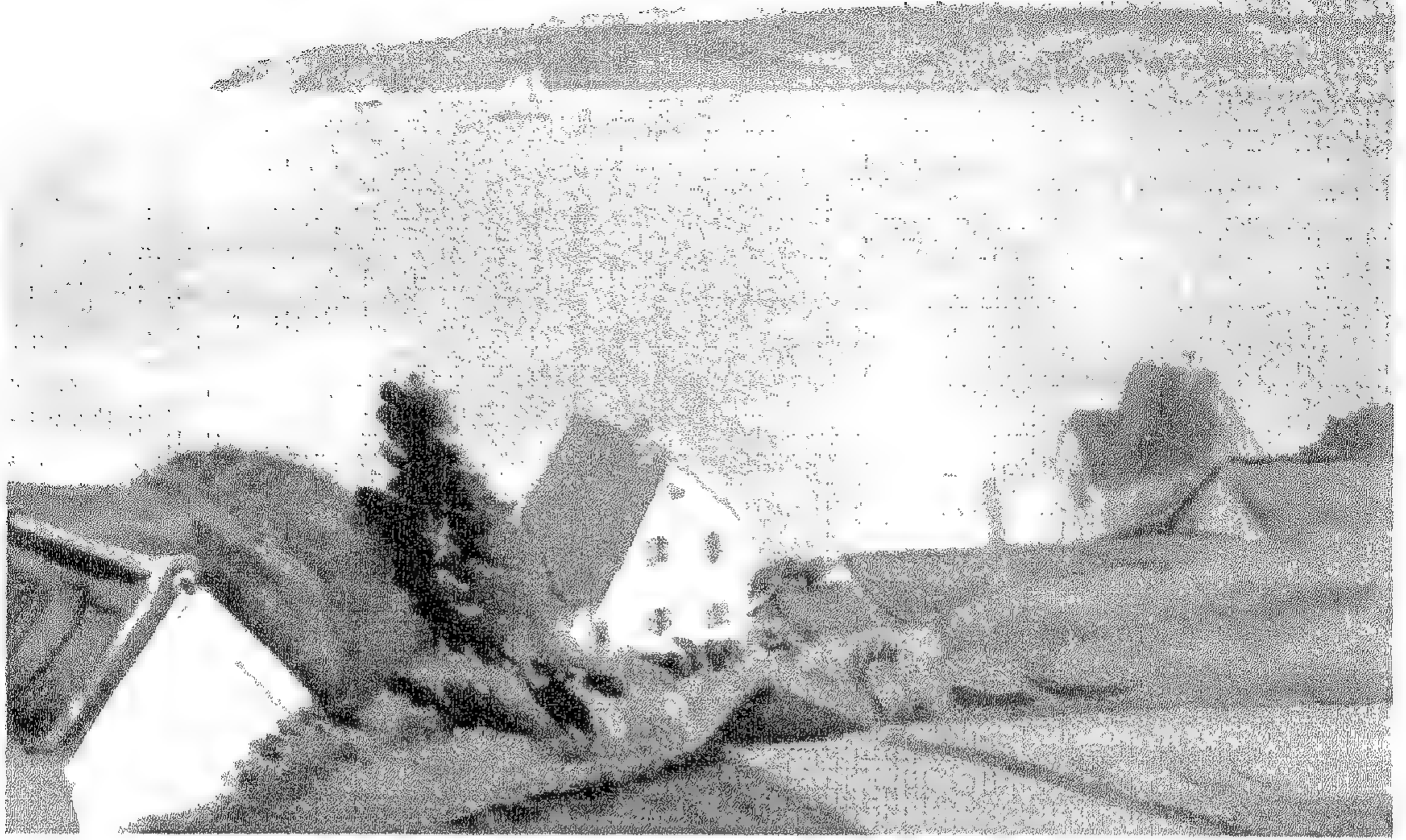
• لوحة ميثاء كاتكاردنو  
بون سيجنال

• رسالة المسيح كانت لوعظ الخراف  
الضالة

• السعادة ..  
ابو القاسم السلي

• إن شاء الله  
ميخائيل نعيمة





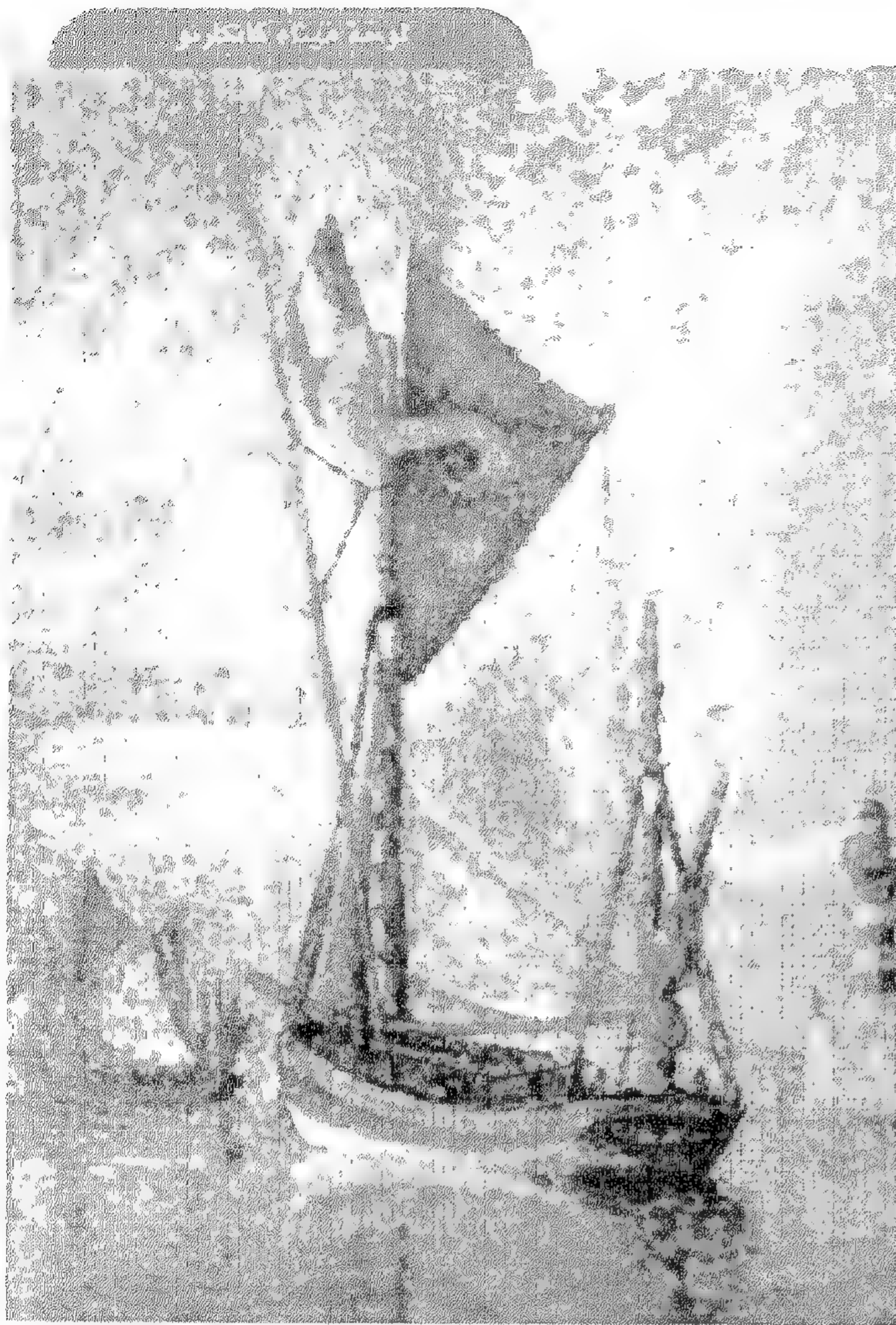
## فوجيشيما تاكيجي

FUJISHIMA  
TAKEJI  
(1943-1876)

❖ رسام غربي الأسلوب ولد في كاكوجيما، استهل دراسته بالرسم الياباني قبل الانفتاح على الأسلوب الغربي، وبانقضاء القرن أصبح عضواً في الـ(هاكوبا - كاي)، وهي مجموعة مثلت الفن الغربي في اليابان، صور فوجيشيما الموضوعات الأدبية والتاريخية في أعمال زيتية رفيعة المستوى، وذات تأثير يزيد على الفن الغربي الحالي. في سنة 1905م سافر إلى أوروبا لدراسة تقنيات الرسم الزيتي التقليدي في باريس ولندن، وبعد عودته إلى وطنه سنة 1915م، ابتكر أسلوباً بهيجاً مشرقاً، صور فيه الموضوعات الشرقية بواسطة ضربات الفرشاة القوية، إلى حين أصبح شخصية رائدة في الأكاديمية اليابانية.

❖ المشهدُ يظهر الجزيرة كما لو كانت ترى من مقاطعة (مايكو)، وعلى مقربة شديدة من الموقع الحالي لبحر (أكاشي كايكو)، في اليابسة الأمامية شاطئ بحري ساكن لمنطقة مأهولة، ذات مزيج من بيوت تقليدية قرميدية مائلة، بالإضافة إلى بيوت غربية، ذات أسطح معاصرة. قام الفنان برسم العمل واقفاً على أحد المنحدرات المطلة على شاطئ البحر، بهذا تضم طريقة التركيب اليابسة الرئيسة في المقدمة، واليابسة المتوسطة باختزال، والبحر الممتد في الخلف بأقصى اتساع. وظف هذا في خدمة البعدين الطبيعيين للوحة، وقد تقوى بمفتاح العناصر الأفقية الناشئة، وباستعمال الحواجز المسطحة للألوان، وتقدم الضربات البنية والخضراء لحقول الأرن فبرة خادعة للتكوين الكلي الواضح المدهش.





كانكارنو بلدة وميناء في بريتاني  
بفرنسا، أحب سيجناك القوارب،  
وأبحر بمحاذاة طول الساحل  
الفرنسي، بيخته الخاص، وهو يرسم  
شاطئ البحر، وقد رسخت هذه  
اللوحة في الذاكرة، لرحلة كهذه،  
بقارب يقبع بوضوح في مركز اللوحة،  
ويمكن وصفه بأنه وجه اليخت، تعود  
اللوحة إلى سني عمره المتأخرة،  
وبالتالي فقد ركبت من نقاط  
فسيفسائية أكبر قليلاً، تشبه ضربات  
الفرشاة، إنها لوحة استثمرت الماء  
الرقراق، الضوء الراقص، والراية  
الخفاقة في الريح، أشياء تجعل المرء  
يتوقع أنه بصدد عنصر الانطلاق  
السريع والعشوائية، والسكون المعجز  
غير المستقر.

يعود طموح سيجناك، في أن يصبح رساماً، إلى أعمال مونيت في الأصل، وإلى  
الزمن الذي شارك فيه بالمعرض المستقل في العام 1884، حيث أصبح صديقاً  
لـ(سبوراتس)، معاً قام الاثنان بتهديب التقسيمية الانطباعية، إلى مذهب الرسم  
بالتنقيط العلمي المنهج، من ذلك انطباعية التنقيط الحديثة، التي هدفت إلى  
ابتكار صور تنضج بالضوء، يستعمل سيجناك النقاط الصغيرة، في رسم المناظر  
الطبيعية والأفراد، لكن أعماله تتأثر بالضوء والماء المضطرب المائج، بنسبة تقل  
عن شيوع السكون الكلاسيكي لحد ما، فوق هذا فقد كان سيجناك منظرًا أيضاً،  
وإن أطروحته: (من ديلاكروا وحتى الانطباعية الحديثة) التي أصدرها سنة  
1898م، كانت بمثابة دليل وإلهام (لماتيسه) وغيره من الرسامين الليبراليين،  
استحق عن جدارة لقب: مههد الاحتمالات الحديثة، للاستخدام التعبيري باللون.

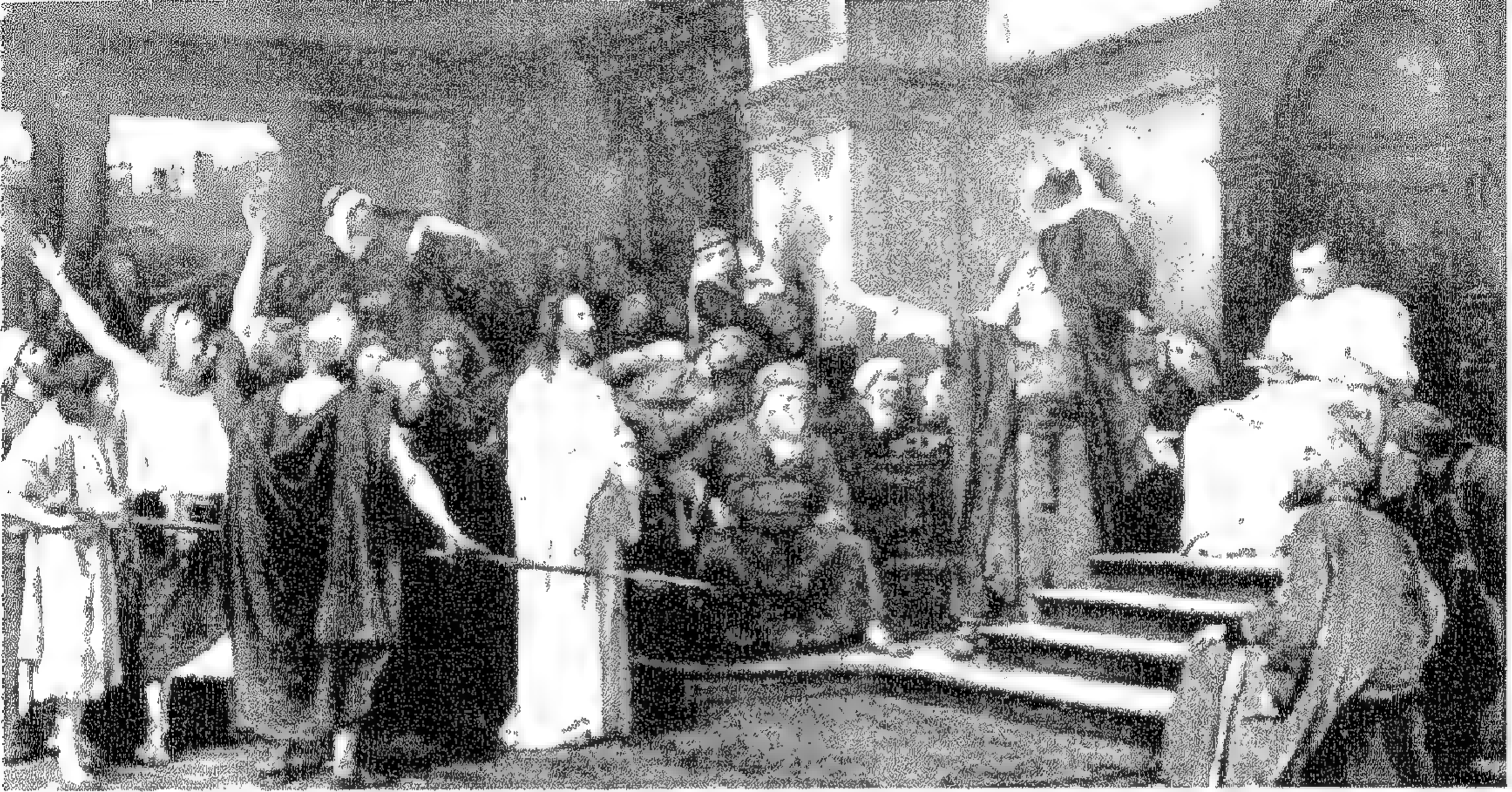
**بول سيجناك**

**PAUL SIGNAC**

**(1863 – 1935)**



## رسالة المسيح كانت لوعظ «الخراف الضالة»



رسم متخيل لمحاكمة عيسى عليه السلام

الأجوبة التي نعثر عليها، خارج حدود العلم، هي أفعال إيمان لا يمكن إدراكها، فهي ليست شرحاً عقلياً، إنما هي إيمان ديني، وكل تعبير ديني سابق كان يعدل، بحيث يتناسب مع النظرة العقلية للعصر والمكان، حيث صيغ ذلك التعبير بالذات، ولكن الجوهرى - الذي هو ركيزة الدين - هو ولا ريب ثابت ثبات جوهر الطبيعة البشرية ذاتها. يقول أرنولد توينبي أنه - وبحسب ما ورد في الكتب

كان المؤرخ البريطاني.. أرنولد توينبي\*، يرى أن على الإنسان أن يزود نفسه بأجوبة مقنعة، خلال حياته المضطربة (جسداً وعقلاً) عن الألغاز التي تضعها الظواهر الطبيعية، هذا مفروض عليه حتى ولو عجز عن الحصول على هذه الأجوبة من العلم، وحتى لو كان يعتقد بأن المعرفة العلمية هي المعرفة الوحيدة الحققة، على أن هذا الاعتقاد ليس في حيز من التشكيك فيه، ومع ذلك فإنه من الصحيح أن

\* ولد أرنولد توينبي في لندن عام 1889 وتوفي عام 1975.

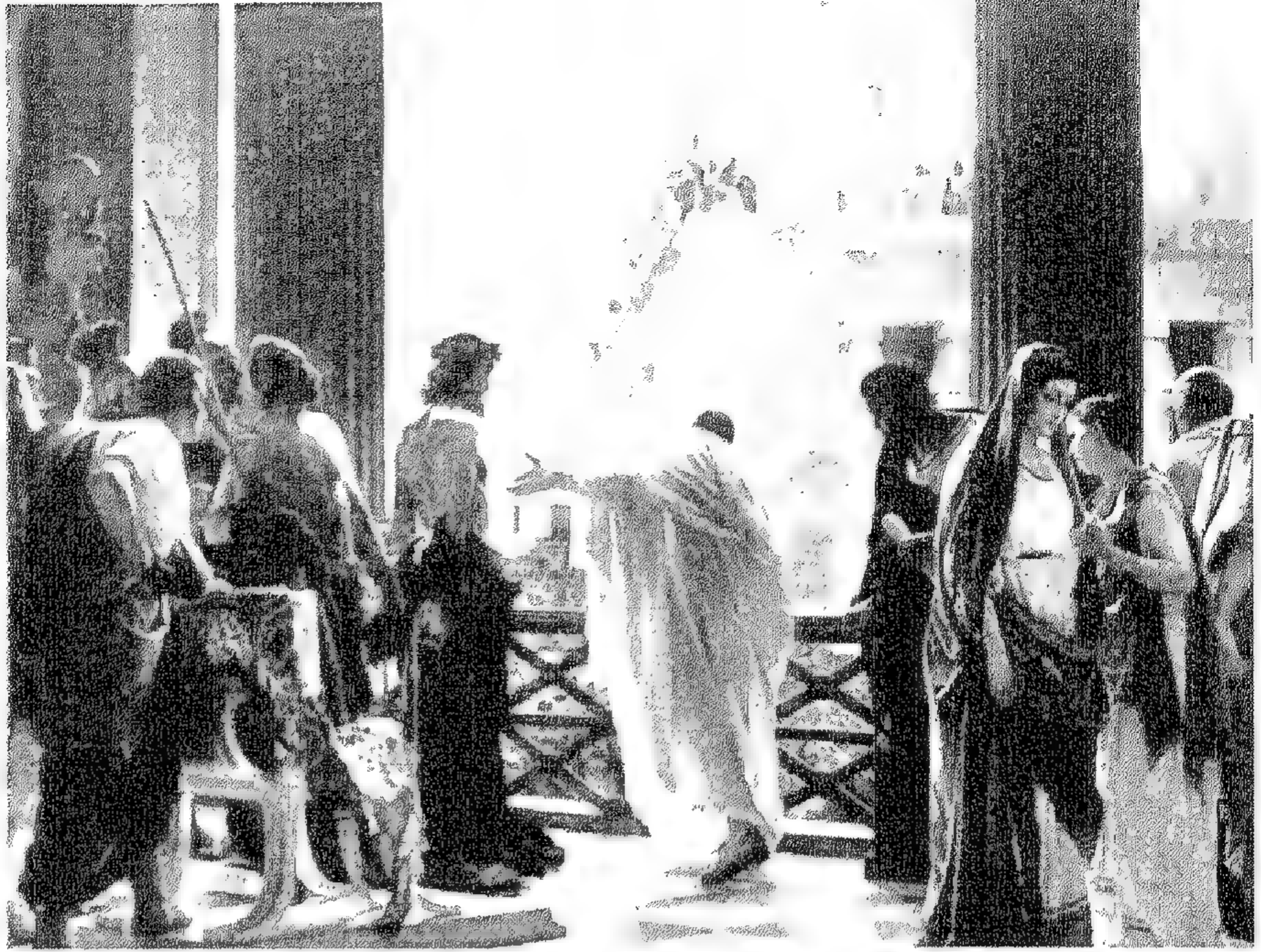
- درس اليونانية واللاتينية في أكسفورد وتأثر بأعمال ابن خلدون.

- عمل لسنوات طويلة أستاذاً للدراسات اليونانية والبيزنطية بجامعة لندن.

- تعد موسوعته (دراسة التاريخ) التي استغرقت نحواً من أربعين عاماً، وطبعت في اثني عشر مجلداً من أهم المراجع لنهوض وانحدار الإمبراطوريات، وهو يعزو سقوط الحضارات إلى ظواهر مجتمعية يشخصها في ضعف القوة الخلاقة بين الأقلية وتخلي الأكثرية عن موالاتها، ومن ثم تتفكك الوحدة في كيان المجتمع.

- تعرض لانتقادات شديدة من رموز الحركة الصهيونية، الذين اعتبروا تاريخ توينبي مجرد هرطقة TOYNBEE HERESY.





رسم متخيل  
لمحاكمة عيسى  
عليه السلام

خاصة به. كان (يسوع) من مستقيمي الرأي، ولذلك فإن أفقه الجغرافيين والعنصريين كان متجهاً نحو يهود فلسطين، ولما أرسل تلاميذه في حملة تبشيرية أشار عليهم بأن يكتفوا بوعظ الخراف الضالة.

وكان أتباع (يسوع) من اليهود يصدقونه، وبأنه من مستقيمي الرأي، لكن الفريسيين اختلفوا معه عندما فسر الشريعة اليهودية باعتباره صاحب سلطان، دون أن ينتظر بعض الوقت ليحصل على إجماع مسبق للأخبار حول نقطة ماء وتكاد تكون أكثر تفسيرات يسوع غير التقليدية، التي انفرد بها، تتفق تماماً مع بعض الأخبار الذين اتبعوا التقليد المألوف. أما الصدوقيون فقد وافقوا السلطات الرومانية المحلية حين حكمت عليه بالموت، لأنه سمح لليهود المقيمين في القدس أن يخاطبوه على أنه «المخلص» (أي الإنسان المحرر الملكي للشعب اليهودي). كما تمسك الصدوقيون بموقفهم، وهو أن إعدام يهودي متطرف واحد، كان ضماناً شرعياً لمنع قيام مجموعة (مخلصية يهودية) قد يحتاج إخمادها إلى إزهاق أرواح الكثيرين من اليهود.

المقدسة المسيحية - فقد رفض (يسوع) نفسه فكرة الألوهية بالنسبة إليه، في أي معنى كانت، على الأقل في قولين له مدونين، يرمي (يسوع) إلى القول بأنه لا يستوي مع الله في الهوية، إلا أنه يمكن أن يكون (إلهاً) بالمعنى الهندوكي، في كونه إنساناً قضى نهائياً على ذاته EGO، ومن ثم فقد نزع جانباً النقاب الذي يغطي، في أكثر الرجال، الحقيقة الروحية المطلقة القائمة في الداخل، وبالنسبة إلى المدرسة اللاثنائية في الفكر الهندي تكون هذه الحقيقة المطلقة أساساً لجميع المظاهر، وهي تُشعُّ أنوارها - بالشكل والحين - حينما يُنزع هذا النقاب العميق، الذي يدور حول التمرکز النفسي الفردي. ولعل هذه الرؤية المباشرة للحقيقة الروحية المطلقة، عبر يسوع، هي التي حملت المؤمنين به من غير اليهود إلى التصدي له؛ لكن لو أن يسوع ذاته عاش حتى دعي إليها، فمما لا ريب فيه أنه كان أنكر وضعاً لا يمكنه القبول به، ولعله كان، أسوة بغيره من أخبار اليهود، يدعو نفسه «ابن الله»؛ إلا أنه، من حيث التعبير اليهودي، تصبح بنوته لله هذه تعبيراً مجازياً، القصد منه التنويه بعلاقة ود وثقة



## السعادة

أبو القاسم الشابي

ترجو السعادة يا قلبي ولو وُجِدَتْ  
ولا استحالت حياة الناس أجمعها  
فما السعادة في الدنيا سوى حلمٍ  
ناجت به الناس أوهام مُعْرِبَةٍ  
فهب كلَّ يناديه وينشده  
في الكون لم يشتعل حزنٌ ولا ألمٌ  
وزُلزت هاتيه الأكوان والنظمُ  
ناء تضحّي له أيامها الأهم  
لما تغشتهم الأحلام والظلمُ  
كأنما الناس ما ناموا ولا حلّموا



«خذ الحياة كما جاءتك مبتسماً  
وارقص على الورد والأشواك مُتَبَدِّلاً  
واعمل كما تأمرُ الدنيا بلا مَضَضٍ  
فمَنْ تَأَلَّمَ لم تُرحم مضاضته  
هذي سعادة دُنْيَانَا، فكن رجلاً  
وإن أردت قضاء العيش في دعةٍ  
فاترك إلى الناس دنياهم وضجَّتْهم  
واجعل حياتك دوحاً مزهراً نصيراً  
واجعل لياليك أحلاماً مُفَرَّدَةً  
في كفّها، الغارُ أو في كفّها العدم»  
غنت لك الطير، أو غنت لك الرُّجْمُ  
والجم شعورك فيها، إنها صنم  
ومَنْ تجلّد لم تهزأ به القمم  
إن شئتُها - أبد الآباد - يبتسم  
شعرية لا يغشي صنوها ندم  
وما لبثوا لنظام العيش أو رسموا  
في عرلة العال يسمو ثم ينعدم  
إن الحياة وما تدوي به حلم

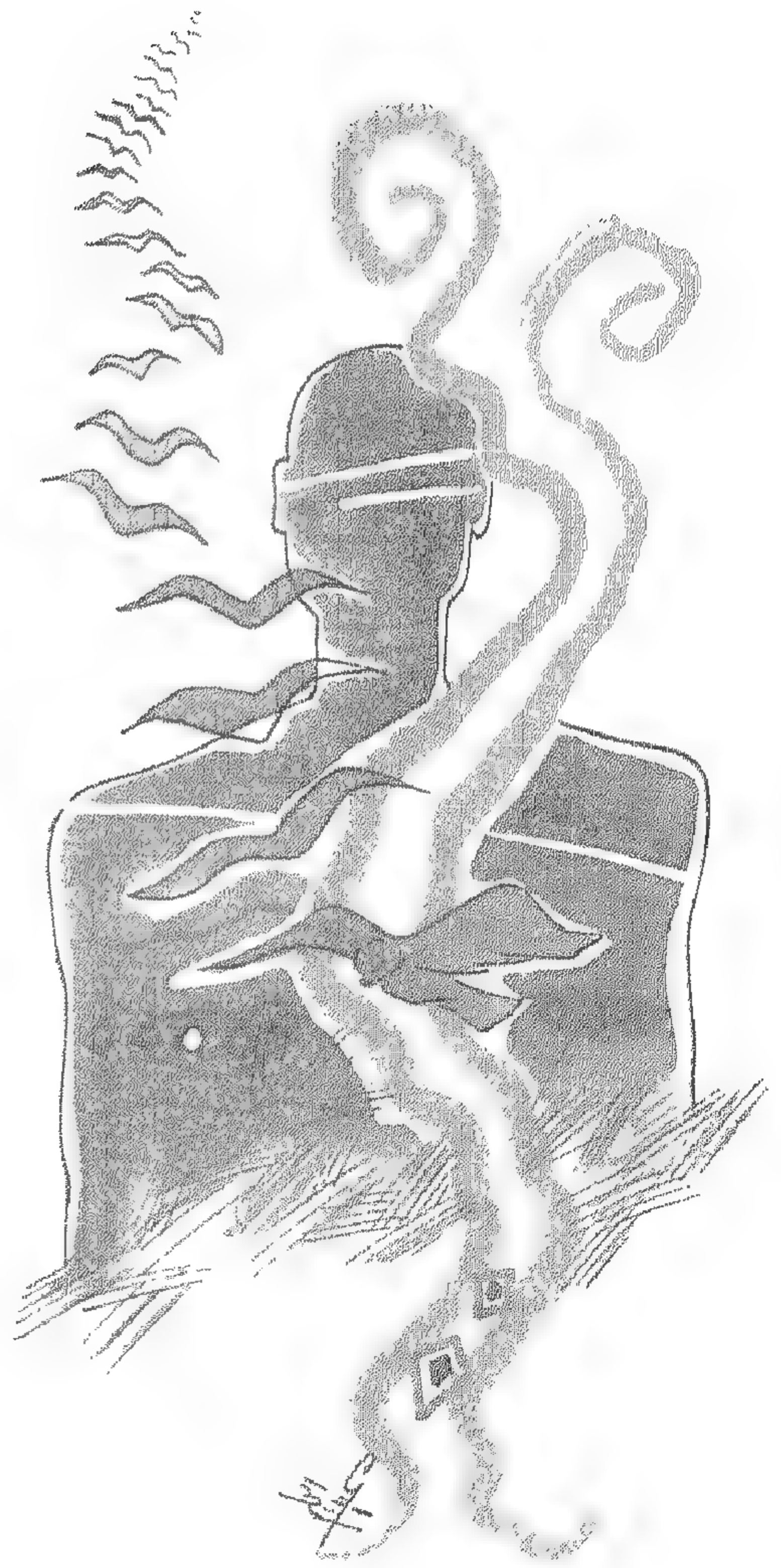
# إن شاء الله

ميخائيل نعيمة

لوتعود الإنسان قول «إن شاء الله»، بقلبه لا  
بلسانه، لما عتمت المعرفة، أن سكبت من  
نورها في قلبه.. واذ ذاك لآزرت المشيئة العامة مشيئته،  
فأسعدته بدلاً من أن تسحقها فتشقيه، لكنه لامٍ عن  
مشيئة الحياة المبصرة، وما في طاعتها من طمأنينة لا  
تدرك، وغبطة لا توصف بمشيئته العمياء، وما تبذره في  
كل يوم من مشاكل وهموم.

أولا ترون كيف أنه يرهق جسده، بتوسيع نطاق  
حاجاته، إلى حد لا يطاق، ويخلق روحه بتضييق نطاق  
حاجاتها، إلى حد لا يطاق؟ ما أبسط حاجات الجسد  
وأقلها لمن يعقلون! فالذي وهب الإنسان الفكر، وما فيه  
من سحر، والخيال وما فيه من قوة، والشعور وما فيه  
من جمال، لن يبخل عليه برغيف وقميص ومأوى، أولا  
ترون كيف أنه يسعى جهده لامتلاك كل ما تصل إليه  
يده، غير عارف أن المالك مملوك ما يملك؟

أولا ترون كيف أنه يدأب الليل والنهار، في تحصيل  
ما يحسبه ثروة أو غنى، جاهلاً أن الغنى من استغنى  
عن الشيء لا به، وأن الزيادة في ثروة المادة نقصان في  
ثروة الروح؟





يا للعار أن يصبح مالك الكون، مملوكًا لمال أو عقار!  
يا للخزي أن تغدو صورة الله، سلعة في أسواق  
الكسب، والخسارة والنخاسة والدعارة!

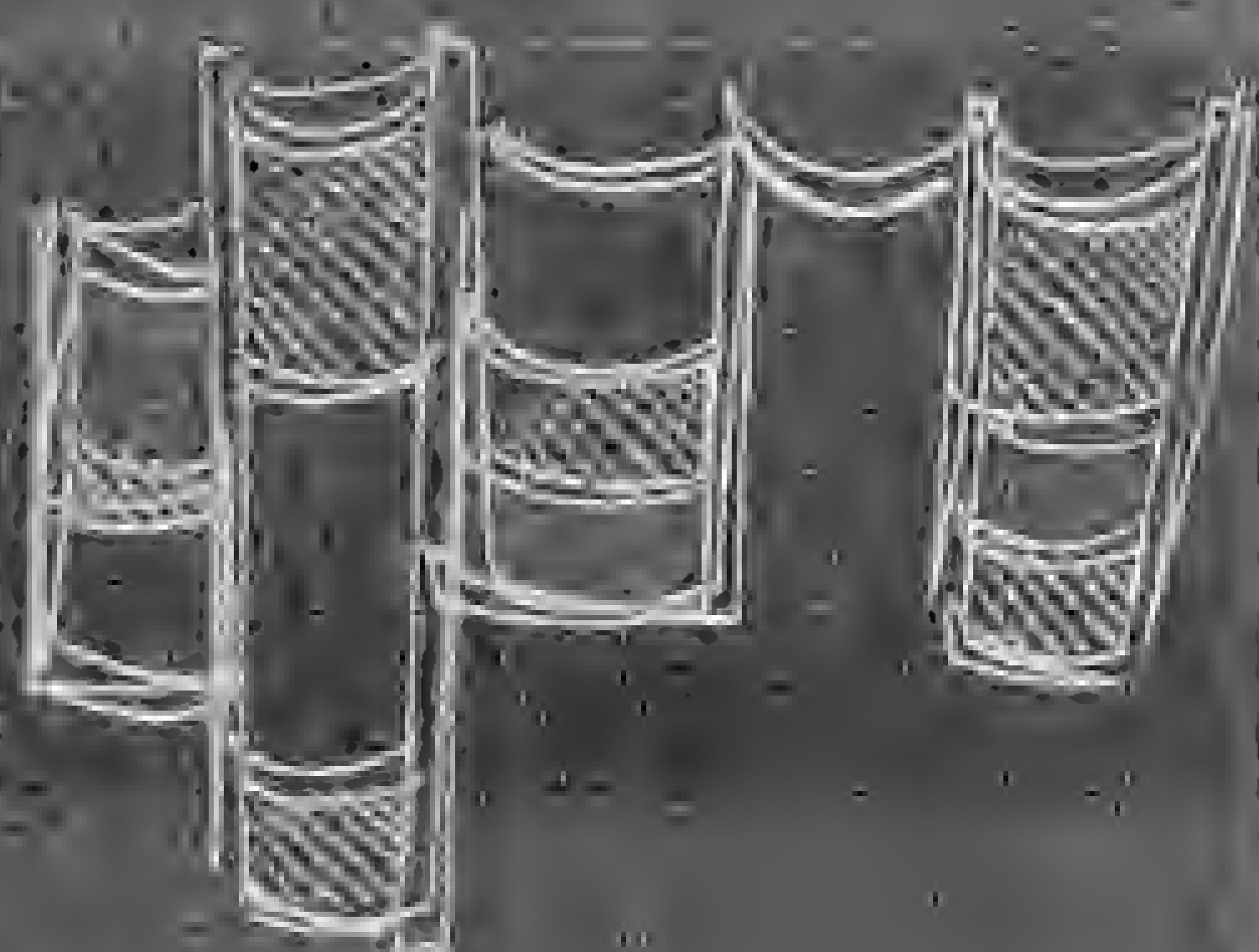
يا للهزيمة أن يهرب مثال الله من الله، إلى كهوف  
الهمّ ومفاوز الشكّ والشقاء! ألا فرّجوا عن صدوركم  
فأنتم أقوى من الفناء، لأنكم ورثة الحياة التي تعطي أبدًا  
ولا تستعطي. وأنتم أشدّ من أن تخور عزائمكم، لأنكم  
ذرية الحياة التي لا تعرف الملل ولا الفتور.

لا تهتموا بالأسباب، لأنكم تجهلون أسباب أي عمل  
من أعمالكم، وفكر من أفكاركم، أين تبتدئ، ولا بالنتائج  
لأنكم لا تعرفون نتائج أي عمل من أعمالكم، ولا أي فكر  
من أفكاركم إلى أين تمتدّ؛ واعملوا في حقل الحياة  
الفسيح، مؤمنين بأنها لن تكون إلا عادلة، في كل ما  
تقتضيه، لكم أو عليكم، وانها إذا ما انصرفتم عن كلّ  
همّ غيرهمّ الوصول إلى المعرفة، لن تبخل عليكم  
بالمعرفة، من بعد أن وهبتكم كلّ وسائل المعرفة. وريثما  
تدركون ذلك، قولوا في قلوبكم، كلما أقدمتم على عمل أو  
نويتم نية أو رغبتم رغبة: «إن شاء الله» والحياة كفيّلة  
بأنكم لن تضلوا المحجّة، التي عندها تستطيعون أن  
تقولوا: «أنا أشاء لأنني أعرف».

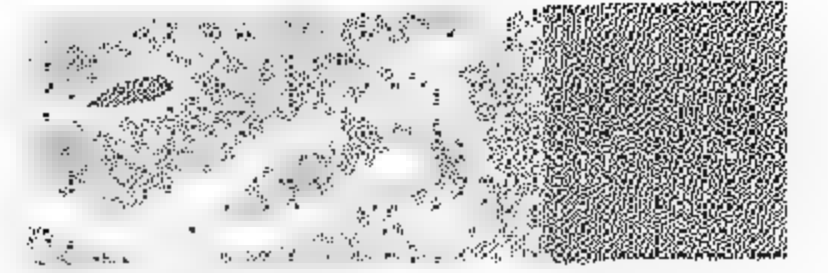
تلكم في اعتقادي هي محجة المحجّات، والناس  
كلّهم مدركون يومًا ما .. إن شاء الله!







الأندلس العربية  
إسلام الحضارة  
وثقافة التسامح



# الأندلس العربية إسلام الحضارة وثقافة التسامح

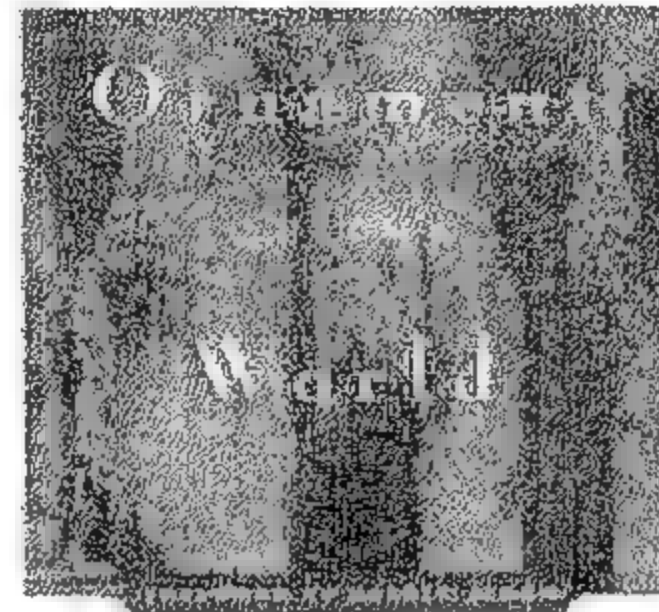
تأليف: ماريا روزا مينوكال \*

عرض: د. سائلة عبد الجبار \*\*

التاريخية عن الأندلس، وعن إسلامها وعروبته وثقافتها ولغاتها؛ إنه منظور تصر عليه المؤلفة، وهو يتشكل من نظرة الغرب «الذي لا يصادر الآخر ولا ينساق وراء بعض التعميمات المختزلة للثقافة العربية بالأندلس، بل يعترف بها وبمنجزاتها الإنسانية»، ومن نظرة الحاضر وضرورة الاستفادة من دروس الماضي الثقافية، القائمة

على التلاقح والتعايش، في إطار ثقافة كانت تجمع دون غضاضة بين المتعارضات، بل ترفعها إلى مصاف التعبير، وهذا ما سيشكل الإرث المشترك النابع من اتساع الفكر وامتداده، ليدرج الآخر المختلف، إنه إرث يجب الوعي به، وتغذيته في الحاضر والمستقبل.

إن هذا الكتاب الذي يحمل تصورًا آخر للتاريخ، التاريخ بوصفه بحثًا في الظواهر الحية، والمأمولة وليس بوصفه بحثًا في الظواهر الزائلة، لهو صرخة مدوية في وجه العالم الهمجي المعاصر، الذي تلفه الأحادية والأصوليات من كل نوع، وتغلفه الأفكار الإيديولوجية الجاهزة.



غلاف كتاب  
الأندلس العربية

يبحث هذا الكتاب بنظرة مختلفة، في تاريخ الأندلس العربية، من فترة منتصف القرن الثامن الميلادي، حتى بداية القرن الثالث عشر. ما يميز هذا الكتاب، أنه ليس كتاب تاريخ فحسب، أو هو ليس كتاب تاريخ بالمعنى التقليدي، إذ يحاول رسم المسارات الثقافية للأندلس منذ دخول العرب

إليها، عبر تصوير شخصيات فاعلة، أسست لثقافة الحوار والتسامح، وبناء المعنى الاجتماعي للثقافة والإنسان، عبر تتبع تواريخ بعض المآثر، إذ تنطلق المؤلفة من افتراض أن استقرار الأمويين بأوروبا، يعد حدثًا حاسمًا، أسس أوروبا الحديثة وشكلها، ولذلك تحاول أن تقف على أنماط التأثير، التي مارسها الحضارة العربية، الغنية، والمركبة، والفريدة من نوعها، في الثقافة الأوروبية الحديثة، ومن خلالها في حضارة العالم بأسره.

ومن جانب آخر يرصد هذا الكتاب، تاريخ الأندلس العربية، من منظور يغير ما دأبت عليه خطاباتنا

\* باحثة وأستاذة جامعية / أمريكا

\*\* كاتبة وأستاذة جامعية / ليبيا



في تمرير الثقافات وسيرورات التملك المعرفي، المنشئة لأسس التسامح والحوار، وتتبع الكاتبة المصائر المتشعبة لعينات من الذخائر العربية، المنقولة من قبل المعربين من اليهود والمسيحيين اللاتينيين، في لغات عالمية ومحلية، في حركة غير معزولة عن مخاض تشكل وتطور اللغات في أوروبا الوسيطة، وتدافعها وتجدها المتصل المفضي إلى العصر الحديث؛ مسرح شاسع خشبته طليطلة، - معهد الترجمة العالمية، وقبة المنقبين عن كنوز العربية، رمز عقلانية الفكر وحدائه يومئذ، وأطرافه إشبيلة وغرناطة وصقلية ونورماندي وباريس - ... على هذا المسرح عبرت لغات، وتلاقحت وسكبت تراث اليونان والعرب، في أقذاح بعضها البعض، في حميمية

تكمّن روح هذا الكتاب، في محاولة تقديم نماذج من الحوار والتسامح، بين الأديان الثلاثة، التي تعايشت في الأندلس، ومن التساكن الذي غلب على تجاوز القيم الثقافية المتنافرة، والمنتمية لشعوب وجماعات إثنية متباينة؛ وتبين المؤلفة، إلى جانب هذا، الإقبال الكبير، الذي كان على الثقافة واللغة العربيتين من قبل الجماعات غير العربية التي أتقنت اللغة العربية، ولبست اللباس العربي، وأقبلت على الفنون العربية، من شعر، وغناء، ومعمار، وقد كان لهذا التأثير نتائج على نهضة الفنون والآداب بأوروبا فيما بعد.

إن عمل «مينوكال» يقدم درسًا قويًا، لمن يحسن استخلاص الدروس، حول الدور الذي لعبته الترجمة،

من اثار المسلمين في الأندلس







❖ كاتبة أمريكية من أصل كوبي وعالمة مشهورة في مجال ثقافة وتاريخ العصور الوسطى، تحصلت على درجات الليسانس والماجستير والدكتوراه من جامعة بينسلفانيا.

❖ في العام 1986 انضمت إلى جامعة يال كاستاذة للغتين الإسبانية والبرتغالية.

❖ في عام 2002 م، ألقت مينوكال كتابها الشهير The Ornament of the World «زينة العالم: كيف حقق المسلمون واليهود والمسيحيون تسامحاً في إسبانيا العصور الوسطى» الذي ترجم إلى عدة لغات، ومنها: العربية تحت عنوان: الأندلس العربية: إسلام الحضارة وثقافة التسامح.

❖ وتشغل البروفيسورة مينوكال حالياً مديرة مركز (يال وايتني) للدراسات الإنسانية.

❖ كما أنها الآن استاذ مشارك في سلسلة الادب العربي بجامعة كامبردج.

#### مؤلفات أخرى:

- دور العرب في تاريخ أدب العصور الوسطى.. تراث منسي
- كتاب حول مبالغة دانتي في حب الحقيقة.. من بروجيه إلى بوكاسيو.

تغذي وحدة أبناء البشرية، وتكرس التسامح الحضاري، الذي لم تتوقف عن إجهاضه، وهدر مكتسباته، النزعات الإيديولوجية، والدينية المنشطة لدورة سياسية، آلت بمستقبل التسامح إلى الاضمحلال، ثم إلى الكارثة.

ولا يتجلى انزياح هذا الكتاب عن سرد التاريخ التقليدي في الموضوع، بل إنه يتحقق كذلك في اللغة وفي التراكيب، التي تعتمد على المؤلفة في تتبعها للشخصيات والثقافات، وهي تتلاقح وتتجاوز وتتجاوز، فالأزمنة المعتمدة في سرد الوقائع التاريخية، أزمنة حضور، أزمنة تمكن السارد من التواجد في الواقعة، والعيش داخلها، رفقة أبطالها، ولعل هذا الانشغال هو الذي جعل جُمل «ماريا روزا مينوكال»، جملاً طويلة، جملاً تعتمد تقنية الدمج، فلا تترك المؤلفة معلومة تعرفها، دون أن تدسها في الجملة، حتى تكتمل الصورة، ويحضر معها القارئ ضمن الشخصيات، أما الوقائع المسرودة، فهي وقائع من منظورات أشخاص، عاشوا المرحلة، وبنوا فيها معالم ثقافية مادية، أو مجردة من معمار وأدب وفكر وفن.

وإذ كانت المؤلفة «ماريا روزا مينوكال»، ذات الأصل الكوبي، وأستاذة اللغتين الإسبانية والبرتغالية، في جامعة (يال) الأمريكية، قد أصبحت معروفة على المستوى الدولي، بإعادة قراءتها للتاريخ الثقافي والأدبي في الأندلس، فإن هذا الكتاب يمثل عملاً تركيبياً للحضارة الأندلسية، ولكنه مفاجئ أيضاً باختلافه، عندما يؤكد أن الحداثة الأوروبية تعود في كثير من مظاهرها وأفكارها، إلى ما قدمته الأندلس، من نموذج حضاري وإنساني، ثم عندما تصر على أن تعايش الديانات السماوية، في ظل الإسلام، بالأندلس، يبقى حلمًا إنسانيًا مفتوحًا على المستقبل، لكل هذا نفهم لماذا اختارت المؤلفة عبارة الشاعرة الألمانية «هروتسفيتا»، في وصف الأندلس بـ«توشيح العالم» عنواناً أصلياً لكتابها.



# إسلام الحضارة وثقافة التسامح في الأندلس العربية

منتصر حمادة\*

بالتميز عن باقي النماذج والوقائع الأوروبية. ولمعرفة أهم أصول وجذور هذه الممارسات التي أثّرت صدر الباحث، نُعرِّج في هذا العرض على الكتاب الرائع: «الأندلس العربية: إسلام الحضارة وثقافة التسامح»، لمؤلفته ماريا روزا مينوكالج (\*)، وهو كتاب يُلقي نظرة مختلفة على تاريخ الأندلس العربية، وتمتد الفترة الزمنية التي تعالجها المؤلفة من منتصف القرن الثامن الميلادي حتى بداية القرن الثالث عشر الميلادي، وهي الفترة التي تبدأ بفرار عبد الرحمن الداخل من بطش العباسيين بدمشق، مروراً بما بناه الأمويون من مآثر معمارية وثقافية في إطار خلافتهم الأندلسية، ثم ما تلى ذلك من مشاهد الدمار التي لحقت بمناطق عديدة من البلاد في أعقاب سقوط الخلافة وما خلفها من تناحرات ملوك الطوائف، ودخول الأندلس في دولة المرابطين ودولة الموحدين بعدهم، ثم الحروب الصليبية التي سميت بحروب الاسترداد وأدت إلى سقوط الأندلس.

وماريا روزا مينوكال بالمناسبة، ذات أصل كوبي، أستاذة اللغة الإسبانية والبرتغالية في جامعة بيل

يروي أحد الباحثين العرب، على هامش انعقاد قمة مدريد حول الديمقراطية والأمن والإرهاب المنعقدة بالعاصمة الإسبانية، حيث حرص على سؤال من صادفهم من العرب والمسلمين، على معرفة ما إذا كانوا قد تعرضوا، في أعقاب تفجيرات مدريد سيئة الذكر لأي تفرقة أو إساءة في المعاملة. وكانت الإجابة من جميع من سألهم هي بالنفي، مضيفاً أنه حمّد الله أن العرب والمسلمين ما زالوا يحظون، في هذا الجزء من أوروبا والغرب، بمعاملة طبيعية كريمة.

هل يمكن توقع نفس الردود، من أبناء الجالية العربية والأقلية المسلمة، في باقي الدول الأوروبية؟ يصعب الجزم في الجواب، ويصعب معه نفي فرادة النموذج الإسباني في هذا الصدد، والمتجول بين ما تبقى من الماضي الأندلسي المجيد والمتميز، لا يسعه إلا أن يعتز بالخلاصة التي توصل إليها الباحث من جهة، وألا يستغرب من التوصل إليها.

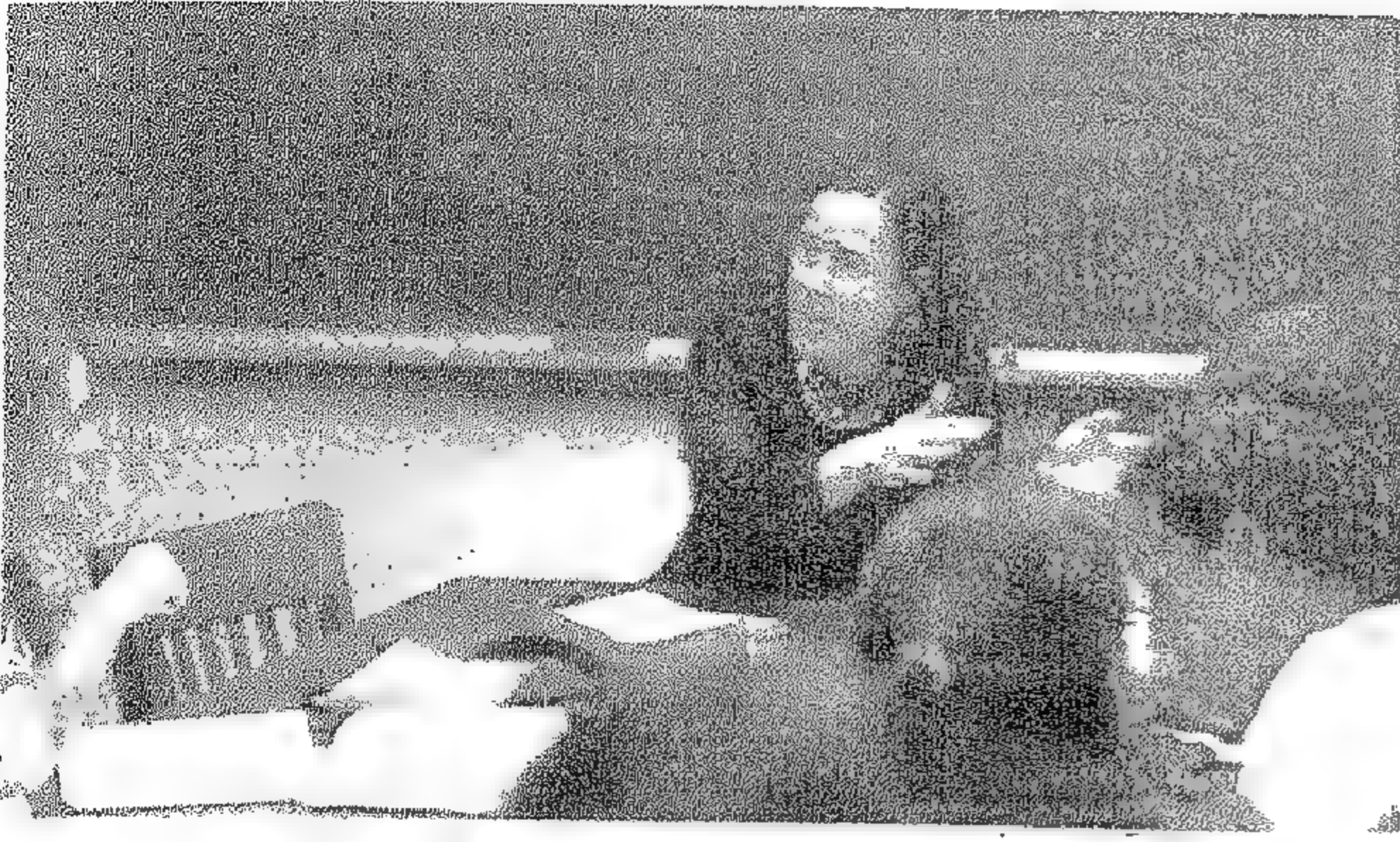
المسألة هنا ليست تنظيراً أو كلاماً فضفاضاً، وإنما تطبيقاً على واقع مجتمعي «حضاري مُركَّب، مشهود له

\* كاتب وصحفي / فرنسا.

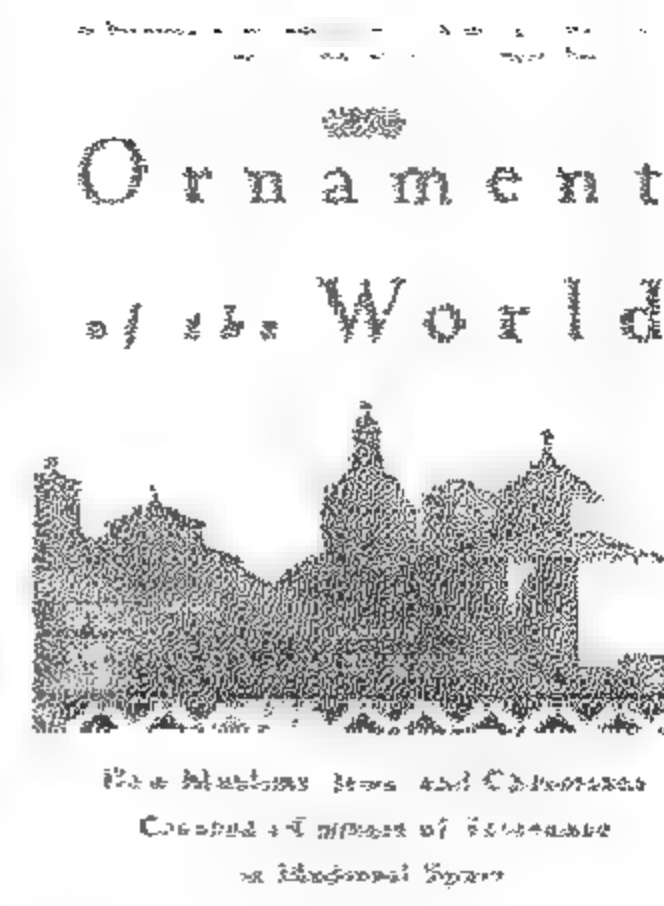
«الأندلس العربية: إسلام الحضارة وثقافة التسامح». ماريا روزا مينوكال.

- ترجمة عبد المجيد جعفة ومصطفى جبّاري. دار توبقال للنشر، الدار البيضاء. الطبعة الأولى 2006.

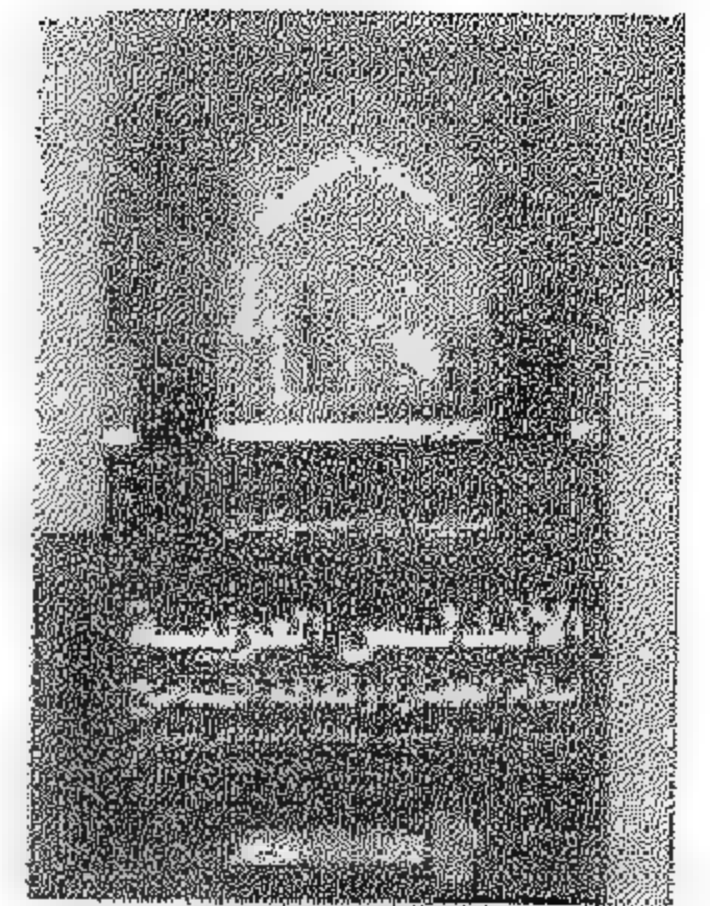




البروفيسور ماريا روزا ميتوكال مع بعض طلابها



غلاف كتاب  
الأندلس العربية



غلاف الطبعة العربية  
من كتاب  
الأندلس العربية

**دور الترجمة .. من بغداد إلى الأندلس**  
يُقدِّم عمل مينوكال درساً قوياً لمن يُحسِّن استخلاص الدروس، حول الدور الذي لعبته الترجمة في تمرير الثقافات وصيرورات التملك المعرفية المنشئة لأسس التسامح والحوار. حيث تتبعت الكاتبة المصائر المتشعبة لعينات من الذخائر العربية المنقولة من قبل المعربين من اليهود والمسيحيين اللاتينيين في لغات عالمية ومحلية. حركة غير معزولة عن مخاض تشكل وتطور اللغات في أوروبا الوسيطية، وتدافعها وتجدها المتصل المفضي إلى العصر الحديث، مسرح شاسع خشبته طليطلة، مركز الترجمة العالمي وقبلة المنقبين عن كنوز العربية، رمز عقلانية الفكر وحدائه يومئذ، وأطرافه إشبيلية وغرناطة وصقلية ونورماندي وباريس. فعلى هذا المسرح عبرت لغات وتلاقحت ثقافات امتزج تراث اليونان والعرب لتُغذي وحدة أبناء إبراهيم وتكرس التسامح الحضاري الذي لم تتوقف عن إجهاضه وهدر مكتسباته الترهات الإيديولوجية والدينية المنشطة لدورة سياسية آلت بمستقبل التسامح إلى الاضمحلال ثم إلى الكارثية.

تابعت الأندلس، مثل باقي العالم الإسلامي، تطورات الترجمة والنقل، واقتفت في البداية أثر بغداد، لكن مسار الأحداث سيكشف لدى المفكرين الأندلسيين إرادة عدم السلوك كمجرد مستوطنين وافدين. وعند وفاة ابن حزم الأفلاطوني الحديث، ذائع الصيت، سنة 1064م، كان واضحاً حتى في ظل الفوضى السياسية

الأمريكية، وأصبحت معروفة على المستوى الدولي بإعادة قراءتها للتاريخ الثقافي والأدبي في الأندلس. والكتاب، كما نقرأ في التقديم، ليس كتاب تاريخ فحسب، وليس كتاب تاريخ بالمعنى التقليدي، فهو يحاول رسم المسارات الثقافية للأندلس منذ دخول العرب إليها، عبر تصوير شخصيات فاعلة، أسست لثقافة الحوار والتسامح وبناء المعنى الاجتماعي للثقافة وللإنسان، وعبر تتبع تواريخ بعض المآثر. تنطلق المؤلفة من افتراض استقرار الأمويين بأوروبا باعتباره حدثاً حاسماً أسس أوروبا الحديثة وشكلها، ولذلك تحاول أن تقف على أشكال التأثير التي مارسها الحضارة العربية (الأموية بالخصوص) الفنية والمركبة والفريدة من نوعها في الثقافة الأوروبية الحديثة، ومن خلالها في حضارة العالم بأسره.

والكتاب إجمالاً يُمثل عملاً تركيبياً للحضارة الأندلسية. ولكنه مفاجئ أيضاً باختلافه، عندما يؤكد أن الحداثة الأوروبية تعود في كثير من مظاهرها وأفكارها إلى ما قدمته الأندلس من نموذج حضاري وإنساني، ثم عندما يصر على أن تعايش الديانات السماوية الثلاثة في ظل الإسلام الأندلسي والأندلس العربية يظل حلم إنسانياً مفتوحاً على المستقبل. وبهذا نفهم لماذا اختارت المؤلفة عبارة الشاعرة الألمانية هروتسفيتا في وصف الأندلس بـ«توشيح العالم» عنواناً أصلياً لكتابها.





أنهم يكتبون - أو كان لهم على الأقل طموح كتابة - قصائد بعربية فصحي تضاهي تلك التي يكتبها المسلمون).

### خلافة كانت ضحية ازدهارها

تري المؤلفة أن الخلافة بقرطبة كانت، بمعنى مُعَيَّن، ضحية لازدهارها ونجاحها، ولكل ما ترتب عن ذلك، فخلافاً للأفكار الشائعة، لا يمكن اختزال هذا التاريخ في صراع بسيط بين كفار ومؤمنين، فحوالي سنة 900م، قام المنصور متحدياً بفارات تهديمية ضد معقل المسيحية في الشمال، وكان قد اكتسب سلطة تفوق سلطة الخليفة الشاب والشريف الذي يفترض أنه كان حاميه، غير أنه، مع منعطف الألفية، لم تكن الفارات والتحديات الموجهة إلى ممالك الشمال، هي التي أحدثت انهيار السلطة المركزية للخلافة. فقد اندلعت حروب أهلية عنيفة سنة 1009م بين عصب مسلمة متنافسة بالأندلس، وخلال العقدين المواليين، مزقت هذه الحروب «جوهرة العالم الساطعة» وقد

التي تلت سقوط الخلافة بقرطبة وربما بسبب تلك الفوضى نفسها، أن الأندلس في ظل حكم الطوائف ستستمر في طليعة كل محاولات التجريب الثقافية. وسيتكثف النشاط الفلسفي رغم ما أسفرت عنه الدورة السياسية من أنظمة استبدادية متصاعدة، مسيحية ومسلمة، بعد نهاية القرن الحادي عشر. ومع مرور الزمن، أصبح «التعارض بين الإيمان والعقل» بمثابة المحرك الضمني لمشروع الترجمة، حاجة آنية متزايدة. تقف المؤلفة عند الإقبال الكبير الذي كان على الثقافة واللغة العربيتين من قبل الجماعات غير العربية، التي أتقنت اللغة العربية ولبست اللباس العربي وأقبلت على الفنون العربية من شعر وغناء ومعمار وبستنة. وكان لهذا التأثير نتائج على نهضة الفنون والآداب بأوروبا فيما بعد. (وتشير المؤلفة في هذا الصدد إلى أنه في أواسط القرن التاسع، في أحد أشهر وثائق ذلك العصر، نجد بول أفار القرطبي يشكو من عجز الشبان المنحدرون من الجماعات المسيحية عن كتابة رسالة واحدة باللاتينية، في حين

أطلق شهود مذهلون، بصورة جد مؤثرة، على سنوات هذا التدمير الذاتي اسم «الفتنة».

ها هي هذه الثقافة، التي كانت قد عرفت أوج قوتها، تنثني وتراجع، ولم يكن ذلك بسبب هجوم المتوحشين على أبوابها، ولكن من قرط الضربات الهمجية لشعبها نفسه، داخل حدوده، داخل «دار الإسلام» بدأت العجرفة والانحرافات التي أحدثها الرخاء والازدهار تؤثر في الخلافة حوالي نهاية القرن العاشر. وفي نفس الوقت، خلقت رباطة الجأش التي أبداهها عبد الرحمن الثالث بإعلانه الخلافة الأندلسية، خصوماً ومناقسين. وقع هذا تحديداً في الوقت الذي بدأت فيه إمارات إسلامية قوية أخرى، معادية لتفرد الأمويين، سواء على المستوى العقائدي أو على المستوى السياسي، تبرز في إفريقيا الشمالية.

شهدت الأندلس منذ بداياتها تأسيس علاقات دينية مشهودة وفريدة. فالعشيرة اليهودية انبعثت من رمادها وخرجت من تلك الحياة الفظيعة التي كان قد أغرقها فيها الحكم القوطي.

ذلك أن الأمير الذي نصب خليفة في القرن

العاشر كان وزيره في الشؤون الخارجية يهودياً. وقد تميزت الهوية الأندلسية خلال هذه القرون الأولى بزيجات بين عشائر من ثقافات متنوعة، وبحوارات ثقافية من مستوى عال مع الذميين. وفي الواقع، كان هذا كله يشكل جزءاً لا يتجزأ من الخصوصية الأموية مقارنة بباقي العالم العربي. وفي سنة 929م، تم الإعلان جهراً عما كان يحس به الكثيرون أو يؤمنون به منذ سنة 756م. لقد أعلن في كل مساجد الأندلس أن عبد الرحمن الثالث هو الحامي الحقيقي للعقيدة، والخليفة الشرعي للعالم الإسلامي كله، والمرشد الديني لكل المسلمين.

وبالنتيجة، شكل الدمار العنيف الذي تعرضت له مدينة الزهراء سنة 1009م، مباشرة بعد اندلاع الحرب الأهلية، التاريخ الذي يحدد نهاية السلم السياسي الذي

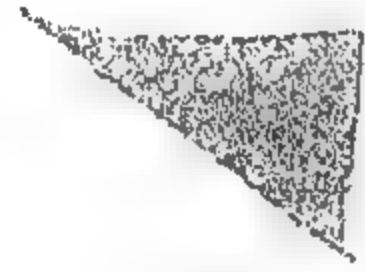
عرفته الولاية الإسلامية في وسط أوروبا. ويكفي استحضار الأوصاف التي أطلقت على المدينة البلاطية الباذخة الواقعة في ضواحي قرطبة، والتي جسدت برأي المؤلفة إحدى روائع الهندسة المعمارية في العالم الإسلامي.

### صرخة في وجه العالم الهمجي المعاصر

لم تبلغ حضارة أخرى، في أي مكان آخر، ما بلغت هذه الحضارة من بهاء وجلال خلال القرنين السابقين، وغالباً ما توصف الحضارة الإسلامية بأن إنجازها وتأثيرها لم يكونا بهذه العظمة إلا خلال تلك المئات من السنوات التي أعقبت عزل العباسيين للأمويين واستقرارهم ببغداد، وطنهم الجديد. فهنا أعاد اليهود، وقد تمربوا بصورة عميقة، اكتشاف العبرية وأعادوا ابتكارها وهنا تبنى المسيحيون كل مظاهر الأسلوب العربي تقريبا، والمنهج الفلسفي وحتى الهندسة المعمارية للمساجد، ولم يقتصر هذا على زمن السيادة العربية، بل تعداه إلى ما بعد انتزاع السلطة منهم. وهنا، أيضاً لم يتردد رجال ذوو إيمان راسخ، أمثال أبيلار وابن ميمون وابن رشد، وهم يبحثون عن الحقيقة الفلسفية أو العلمية أو الدينية، في تجاوز حواجز المعتقدات، لقد أدرك هذا النموذج المثالي من التسامح ما كان يمنحه التنوع والتعدد، الفردي والثقافي من غنى ومن ثمار.

نترك مسك الختام لترجمي هذا العمل القيم، حيث لاحظ المترجمان أننا بصدد إرث يجب الوعي به وتغذيته في الحاضر والمستقبل. فالكتاب يحمل تصورا آخر للتاريخ، أو التاريخ بوصفه بحثاً في الظواهر الحية والمأمولة. نحن أمام صرخة مدوية في وجه العالم الهمجي المعاصر الذي تلهف الأحادية والأصوليات من كل نوع، وتغلفه الأفكار العقائدية الجاهزة.

تقر المؤلفة بأن الحداثة الأوروبية تعود في كثير من مظاهرها وأفكارها إلى ما قدمته الأندلس من نموذج حضاري وإنساني.





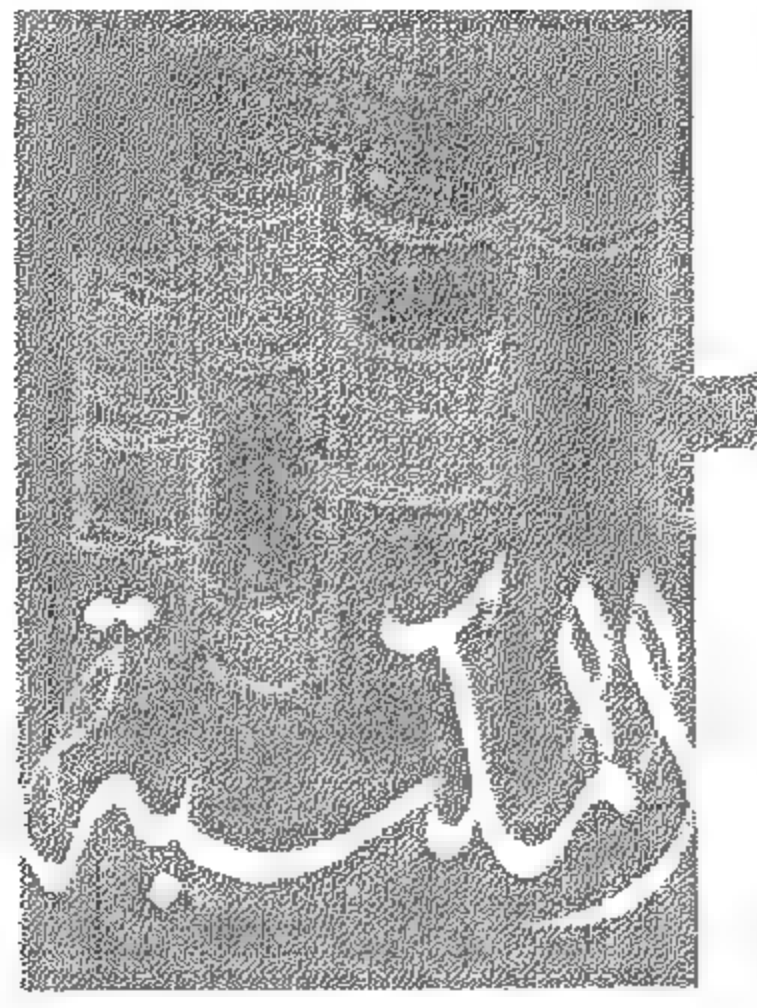
# التواصل

AT-TAWASUL

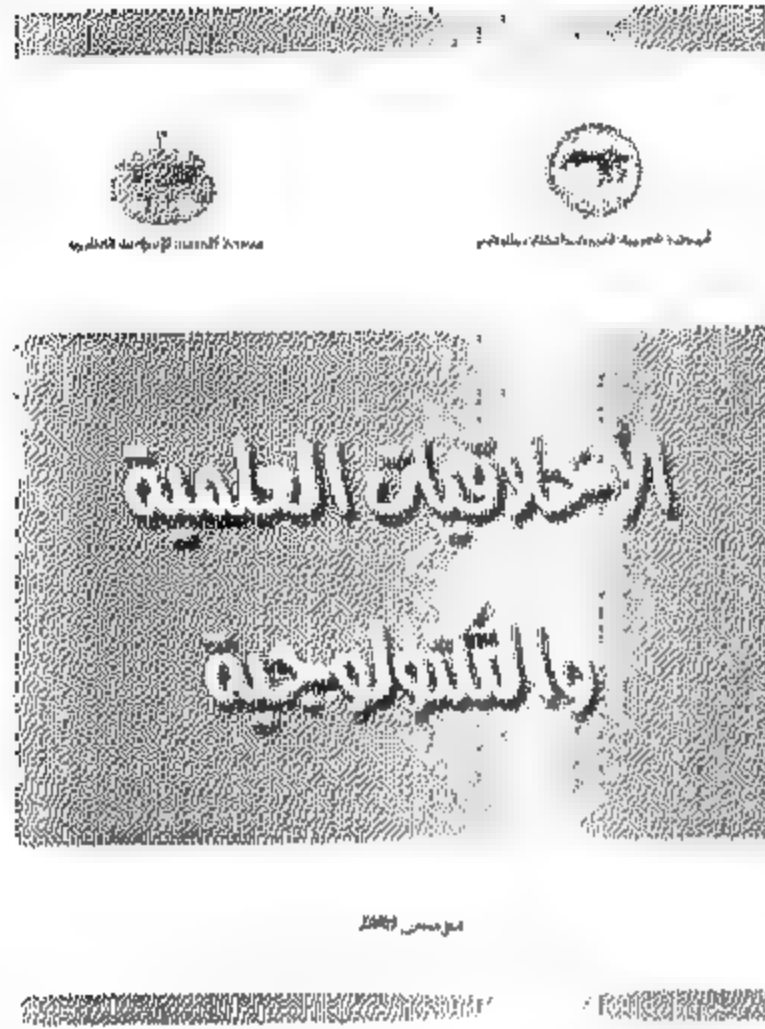
فصلية ثقافية شاملة







## الأخلاقيات العلمية والتكنولوجية



تحرير:

أ. د. البهلول اليعقوبي

أ. د. علي بن الأشهر

أ. د. مصطفى التير

الناشر:

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية  
المنظمة العربية للتربية والثقافة  
والعلوم

426 صفحة / قطع متوسط

تنبهت أمم العالم - في العقود الأخيرة - إلى ضرورة اقتران العلم والتكنولوجيا وتطبيقاتهما المختلفة بالأخلاق، حتى لا يكون التقدم العلمي والتطور التكنولوجي وبالأعلى على الإنسان. وفي إطار المساهمة في علاج تلك القضايا المترتبة على التطبيقات المنحرفة للعلم والتكنولوجيا يأتي هذا الكتاب الجاد من (الجمعية والمنظمة) في سياق الإسهام في النهضة العلمية العربية والإسلامية على أساس من الأخلاق الفاضلة والقيم السامية. ويجد القارئ في ثنايا هذا الكتاب أفكاراً عميقة ومعلومات ومعارف قيمة، يتعلق بعضها بالمفاهيم العامة للعلم والتكنولوجيا وعلاقتها بالأخلاقيات والسلوكيات والممارسات، ويناقش بعضها الآخر الأزمة الحديثة للفكر الإنساني بين البحث العلمي من جهة والوازع الأخلاقي من جهة أخرى، وتتناول دراسات أخرى يضمها هذا الكتاب الجوانب الفلسفية والاجتماعية لهذه القضية، وعلاقة كل ذلك بمجتمع المعلومات، كما تناولت قضايا محددة تتصل بالممارسات الأخلاقية، وبخاصة الجوانب الانحرافية وغير السوية، مثل غزو الفضاء، والأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، والكائنات المعدلة جينياً، والسلوكيات الطبية والدوائية، وقضايا البيئة.



## من مواعظ الجمعة

المؤلف:

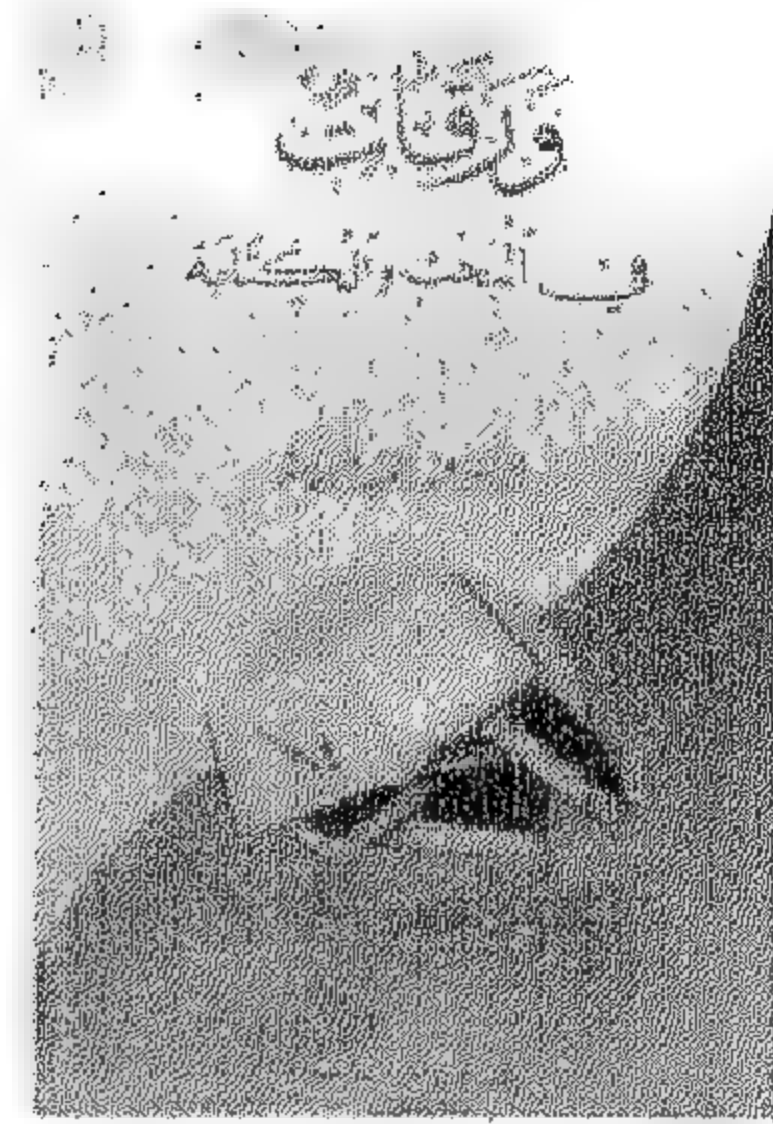
محمد قاسم السعدي

الناشر:

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية  
400 صفحة / قطع متوسط

يحتوي هذا الكتاب على نماذج من خطب الجمعة، تعالج قضايا متنوعة، وتتناول مناسبات إسلامية عديدة، وتغطي خطب سنة كاملة. وليس قصد المؤلف تقديم خطب جاهزة، وإن كان بعض الخطب يصلح لذلك، ذلك أن لكل مكان خصوصياته واهتماماته وهمومه، وإنما المقصود تقديم مادة خطابية، إلى جانب الكتب الأخرى القيمة في هذا المجال، تساعد الخطيب في اختيار موضوعاته، وإعداد خطبه، وتقديمها بالشكل الذي يتناسب مع أوضاع وحاجات رواد مسجده وأهل منطقته. وفضلاً عن هذا، فإن الكتاب، وإن كان ديوان خطب، إلا أنه يمكن اعتباره بشكل عام بحوثاً في الثقافة الإسلامية، تساهم في بيان حقيقة تعاليم الإسلام للمسلمين وغيرهم في زمن عاد فيه الإسلام غربياً في داره، وتضاعفت غربته في ديار الآخرين.

تعود أهمية البحث العلمي إلى كونه السبيل الأصح والأقرب لاكتساب المعرفة، ولما كانت المعرفة هدفاً إنسانياً سامياً؛ كان السبيل المؤدي إليها بهذا سمو والأهمية. وفي هذا الكتاب رحلة مع البحث العلمي والكتابة والمصادر أشبه ما تكون بملاحظات الممارس الذي يكتشف مواطن الصعوبة، فيحاول أن يعين الباحثين على التغلب عليها، ويلتمس مشاكلهم، ويتحسس معاناتهم، ويعرفهم بالعقبات التي قد يواجهونها على مستوى التفكير والعمل والتخطيط والتحليل والكتابة، وينقسم الكتاب إلى قسمين، يتناول القسم الأول البحث العلمي (منهجية البحث العلمي، التفكير العلمي والبرهنة، عمليات التفكير، الإجراءات البحثية، أخطاء التفكير، أدب الاختلاف الفكري، أدب الاختلاف في البحث، آداب البحث والمناظرة، الفهم ونقد النص، دوافع البحث العلمي، صفات الباحث، أغراض التأليف، أوليات البحث العلمي، خطوات البحث، الكتابة: أساليبها وأنواعها، تحقيق المخطوطات) أما القسم الثاني (المكتبة والمصادر) فيتناول فيه المؤلف (التأليف المكتبي: المكتبة ومحتوياتها، تصنيف المكتبة، نظم الفهرسة، مصادر المعرفة، أدلة المعرفة، كتب الأعلام).

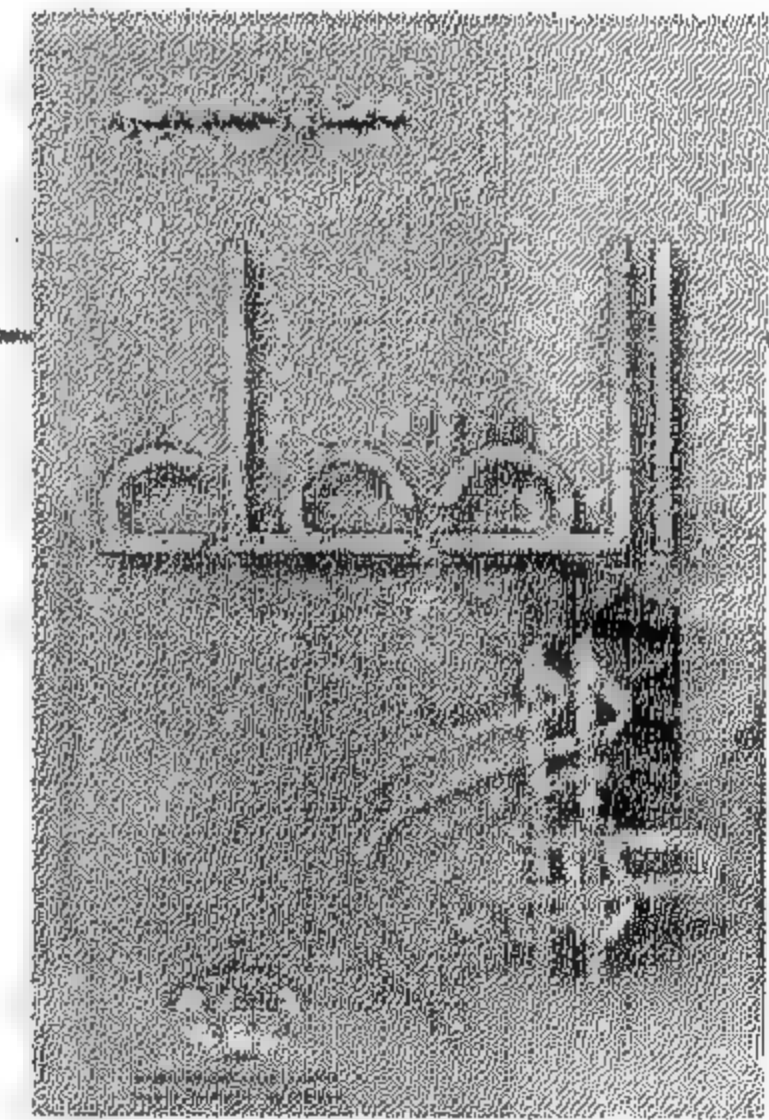


## ورقات في البحث والكتابة

المؤلف: د. عبد الحميد الهرامه

الناشر: كلية الدعوة الإسلامية / طرابلس

360 صفحة / قطع متوسط



## الدعاء

المؤلف: د. المختار أحمد دير

الناشر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

63 صفحة / قطع متوسط

يبحث هذا الكتاب في موضوع الدعاء بعد الصلاة المكتوبة، فيتناول حكم الدعاء أهو سنة أم مستحب؟ أهو بعد الصلاة المكتوبة أم بعد النافلة؟ أهو جماعي أم إفرادي؟ هل يجوز رفع اليدين فيه أو لا؟ وهل يجوز فيه الجهر أو يكون سرّاً؟ وأسئلة كثيرة أخرى نجد الإجابة عنها في ثنايا الكتاب. كما يتناول الدعاء أو الذكر، حيث لا ينفصل الذكر عن الدعاء، فالذكر دعاء والدعاء ذكر، وليس بينهما فرق إلا في اللفظ. وما دفع المؤلف للكتابة في هذا الموضوع هو ما أثير حول قضية الدعاء بعد الصلوات المكتوبات من جدل انتهى ببعضهم إلى القول ببدعته. ويتناول الكتاب فضل الدعاء وأهدافه وفوائده وآدابه، كما يتناول الاستغفار لأهميته في حياة المسلمين.



# النواصل

مجلة فصلية ثقافية تتناول بالدراسة والتحليل  
عددا من القضايا والموضوعات مثل:

- ❖ بين الرعية والمواطنة: تحديث السياسة الشرعية.
- ❖ أوهام النهايات:
- نهاية التاريخ.
- نهاية الإستشراق.
- نهاية الدولة.
- ❖ التغريب الجديد.
- ❖ صراع الأنا والآخر.
- ❖ الحركات الإسلامية المعاصرة: نظرة موضوعية.
- ❖ فقه الفضائيات.. إلى أين؟
- ❖ الإرهاب صناعة غربية.
- ❖ حرب المعلومات.
- ❖ خرافة العالم الجديد.
- ❖ الجامع الفقهية: لماذا؟ وإلى أين؟
- ❖ الإسلام: من الدين إلى المؤسسة.
- ❖ الإستشراق تأثيره وتأثيره.
- ❖ حوار الحضارات.
- ❖ مقارنة العقائد.
- ❖ الحوار بين أتباع الرسالات.
- ❖ الصحوة الإسلامية: رؤية مستقبلية.

- ❖ الدعوة الإسلامية: حاضرها ومستقبلها.
- ❖ الدعوة: المناهج والمعوقات.
- ❖ الاجتهاد والتقليد.
- ❖ المسلم المعاصر في مواجهة التحديات.
- ❖ الشرق والغرب: جدلية الزمان والمكان.
- ❖ أصول الفقه الإسلامي: بين إبداع الأوائل وعجز الأواخر (الحاجة إلى تطوير علم الأصول).
- ❖ مناهج التفكير بين الخلق والاستيراد.
- ❖ علم الانسان (الانترولوجيا) الثقافية والاستعمار.
- ❖ الإنسان المعاصر: دعوة إلى صناعة غربية (أنسنة الآخر).
- ❖ آداب الجدل والحوار.
- ❖ المسلمون والاستعمار الجديد.
- ❖ الفتوى والفتوى المضادة.
- ❖ مرتكزات الهوية ووسائل الحفاظ عليها.
- ❖ الإعلام والدعوة.
- ❖ الاقتصاد الإسلامي.
- ❖ العولمة واستبعاد الآخر (الجانب الديني والاقتصادي، والاجتماعي والسياسي).

## هذه دعوة

لجميع الكتاب للمساهمة في مناقشة وعرض وإثراء هذه المواضيع وغيرها مما يخدم (التواصل).





## من الهند: نطلب ما صدر من (التواصل)

○ الأخ أمين هيئة التحرير

تحية عطرة، وبعد

أنا مسلم هندي الأصل، أحب العرب لأنهم حملة الإسلام إلى جميع أمم العالم، كما أحب وأوثر اللغة العربية على جميع اللغات، حتى لغتي الأم الرقيقة العذبة (اللغة الأردية) لأن اللغة العربية هي لغة حبيبنا المصطفى ﷺ. وهذا الدافع الإيماني هو الذي بعث فينا روح العزم والمثابرة على جعل العربية اختصاصاً للدارسة، فقد أكملت مرحلتي البكالوريوس والماجستير في اللغة العربية وآدابها من إحدى الجامعات العراقية، وما أزال طالباً للدكتوراه في إحدى الجامعات الهندية وهي الجامعة المليية الإسلامية في دلهي الجديدة، وموضوع دراستي للدكتوراه (الحرف والصناعات في القرآن الكريم).

لقد كنت يوماً في حضرة المشرف الأستاذ الدكتور زبير أحمد الفاروقي (رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة المليية الإسلامية سابقاً) وقد جرى الكلام حول المجالات العربية، وأثناء الحديث التفت الدكتور إلى (التواصل) وأعطاني منها العدد الثامن للاستفادة منها، فما أن قرأت مجلتكم الغراء حتى أعجبت بها إعجاباً شديداً، ما دفعني إلى كتابة هذه الأسطر إلى جنابكم الكريم..

سيدي.. إن مجلتكم الفتيه علمية قيمة مفيدة للطلبة والباحثين؛ لذا نرجو من لدنكم تزويدنا إياها مع الإعداد السابقة، إذا لم تكن نفذت.

وأرفق لكم مع رسالتي مقالة بعنوان (تاريخ الدراسات الاستشرافية للغة العربية.. دواعيها ومخاطرها) لإمكانية نشرها على صفحات التواصل إذا كانت صالحة لذلك. وفي الختام تقبلوا تحياتنا من أعماق القلوب.

أنوار أحمد خان البغدادي

دلهي الجديدة/ الهند

المحرر نحييك ونكبر فيك هذا الحب للعرب والعروبة والعربية، كما نحيي فيك ذلك الدافع الإيماني الذي جعلك تختار العربية وعلومها اختصاصاً للدارسة، ونحييك على إعجابك بمجلة التواصل. ونعلمك بأن الأعداد السابقة قد نفذت، وقد أحلنا طلبك إلى قسم التوزيع بالمجلة لتبليته. أما مقالتك المرفقة مع الرسالة فقد أحلناها إلى لجنة مراجعة وتقييم النصوص. ونرجو دوام التواصل.

من بنين:

## وجدنا (التواصل) في بنين

○ الإخوة إدارة تحرير مجلة التواصل

حفظكم الله ورعاكم.. وبعد

فإن إدارة معهد الدراسات الإسلامية والعلوم العربية وهيئة التدريس قاطبة تفتنم هذه الفرصة الطيبة ونحن نكتب إلى فضيلتكم هذه السطور المملوءة بالتواضع والاحترام، داعين الله سبحانه وتعالى بالتوفيق لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية على ما تقوم به من أعمال جليلة وعظيمة. يسرنا ويسعدنا أن نعبر لكم عن مدى سرورنا وفرحنا وابتهاجنا؛ لما اطلعنا عليه على صفحات مجلة التواصل في إحدى المكتبات الإسلامية بجمهورية بنين، وقد استفدنا منها فوائد جمة. ولذلك هانحن نبادر بالاتصال بكم، والكتابة إلى (منتدى التواصل) ولنا أمل ورجاء وثقة في أن ترسلوا إلينا هذه المجلة وما يتوفر لديكم من مجلات وبحوث ودراسات، ولنا رغبة في أن تكون بيننا وبينكم علاقة ود وتواصل متينة، ونحن على يقين بأنكم ستحققون رغبتنا، ونسأل الله أن يوفق جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ويحفظكم ويسدد خطاكم، وتفضلوا أيها الأفاضل بقبول فائق احترامنا وتقديرنا.

إدارة معهد الدراسات الإسلامية والعلوم العربية

إغولو ولاية بلاتو/جمهورية بنين

المحرر: نشكركم على ما تفضلتم به من كلمات طيبة، ونحييكم على مبادرتكم بالكتابة إلينا، ويسرنا إعلامكم أن بنين كانت موضوع استطلاع العدد الماضي. ونفيدكم بأننا أحلنا طلبكم إلى قسم التوزيع بالمجلة.

## من اليونيسكو: مقال للمدير العام

○ الأخ أمين هيئة تحرير مجلة

التواصل

بعد التحية

يسرني أن أضع بين أيديكم مقالاً كتبه السيد (ماتسورا) مدير عام منظمة اليونيسكو بعنوان (لنبرم معاهدة سلام مع الأرض). وهذا المقال يلخص ما ورد في خطابه في افتتاح ملتقى (حوارات حول القرن الواحد والعشرين) الذي نظمته اليونيسكو مؤخراً. نأمل أن يجد المقال قبولاً لديكم وتأذنون بنشره في مجلة التواصل. ونحن على أتم الإستعداد لتقديم أية معلومات ترغبون في الحصول عليها.

ولكم جزيل الشكر مقدماً.. مع تحياتنا

جيروم باندي

مدير عام دائرة الدراسات المستقبلية

تحرير السيدة ناتاشا كايو

منظمة اليونيسكو

المحرر: نشكر دائرة الدراسات المستقبلية باليونيسكو على اهتمامها بالتواصل، ونحن على استعداد دائم للتعاون مع كل من يسعى إلى تعميق التعارف وتشديد جسور التواصل الإيجابي بين بني البشر.

وحول المقال الذي تم إرساله لنا فإنه نشر في هذا العدد الذي بين أيديكم، وفي انتظار مساهمات السيد مدير عام اليونيسكو تقبلوا تحيات هيئة وأسرة التحرير.

## من سوريا: قرأتها بشغف

## ردود قصيرة

○ السيد أمين هيئة تحرير مجلة التواصل

الأخ حفيظ الرحمن الأعظمي  
مسؤول تحرير مجلة الرباط/باكستان  
نشكرك على المبادرة بالكتابة  
إلينا، ونفيدك علماً بأن الموضوع  
الذي أرسلت به غير متطابق مع  
معايير وأسس النشر على صفحات  
التواصل. وقد أحلنا طلبك إلى قسم  
التوزيع بالمجلة



الأخ ضياء/إسلام آباد/باكستان  
نرحب بك قارئاً متابعاً لمجلة  
التواصل ومنشورات جمعية الدعوة  
الإسلامية العالمية، ونفيدك بأنه ليس  
بإمكاننا إرسال عشرين نسخة إليكم  
من كل عدد، ويمكنك الاتصال بمكتب  
الجمعية في باكستان لتزويدك بما  
يتوفر لديه من نسخ حسب  
الإمكانات.



الأخ خلف أحمد عبد العليم محمد  
المنيا/مصر  
وصلتنا رسالتك وقد أحلنا طلبك  
إلى قسم التوزيع بالمجلة.

بالصدفة المحضة عثرت على العدد السابع من مجلتكم الرائدة  
والفريدة في أطروحاتها في وطننا العربي والإسلامي، وعكفت على  
قراءتها بشغف وإعجاب. الافتتاحية الممتازة (الإعلام في الدول  
المتخلفة) ومقال (الإنجيلية طائفة تسعى للسيطرة على العالم)  
الذي يمتاز بمصداقيته بكل كلمة وردت فيه، لأنني زرت الولايات  
المتحدة الأمريكية ورأيت دور عبادة هذه الطائفة ماثلة في كل  
مدينة أمريكية. كما استرعى نظري في العدد السابع (استطلاع  
سورينام) وأوضاع المسلمين فيها، وعدم التواصل معهم. والتركيز  
الملفت للنظر على ما يكتبه الآبقون من أمثال: سلمان رشدي وإرشاد  
منجي، بسبب سوء التربية من جهة ووقوعهم بغبائهم بأيدي الإعلام  
الصهيوني لغاية تشويه صورة الإسلام، ولكن دين الله هو المنصور  
دائماً، والمآذن تنادي: الله أكبر، وتسبح بحمد الله في أنحاء العالم،  
والمساجد تفص في كل صلاة.

لقد حاولت أن أشتري هذه المجلة من المكاتب ومراكز بيع  
المطبوعات ولكن قيل لي إنها لا تباع هنا، فأرجوكم - إن تكرتم - أن  
تشاركوني بحيازة هذا السفر العظيم، وسأوافيكم ببعض كتاباتي  
ولكم الشكر والتقدير.

د. أحمد منصور/حلب/سوريا

المحرر نبادلك التحية بمثلها ونشكرك على كلماتك الطيبة وما  
سجلته في رسالتك من انطباعات عن محتويات العدد السابع من  
مجلة التواصل وقد نشرنا في عددنا الماضي تقريراً صحفياً عن  
احتفالية: حلب عاصمة الثقافة الإسلامية، ونفيدك بأننا قد أحلنا  
طلبك إلى قسم التوزيع بالمجلة، ونحن في انتظار أن توافينا  
بكتاباتك التي تساهم في مد جسور التواصل.



## ضرورتان.. لتفعيل التواصل

ربما تكون ملامح هذه المجلة وتوجهاتها قد تحددت مع صدور ثلاثة عشر عدداً - من حيث المضمون الفكري والمعالجة التحريرية، ومع ذلك فثمة ضرورتان جرى تداولهما بين أعضاء هيئة وإدارة التحرير، خلال مناقشات التقويم للمواد والمضامين الفكرية التي احتوتها الأعداد السابقة؛ الضرورة الأولى يعرضها الأخ أمين هيئة التحرير، في افتتاحية هذا العدد، بدعوة القراء، لتفعيل شعار (التواصل) ما يعني المزيد من الحوار بين القراء والمجلة، فليس هناك من هو أصدق من المثقفي، الذي ينتظر، ويبحث عن مطبوعة بعينها من بين مئات المطبوعات من جرائد ومجلات ليقرأها، وهو حين يتوجه إليها بملاحظات يكون بذلك قد أسهم بإيجابية في تطويرها..

الضرورة الثانية تتوجه بها إدارة التحرير إلى المتعاونين والمتعاونات، من المفكرين والباحثين الذين لم يقصروا في عطاءاتهم المتميزة، من مقالات ودراسات واستطلاعات، كان لها الفضل الأول في إنجاح هذه المطبوعة، مع التأكيد على أن ما تريد إدار التحرير من المتعاونين معها أبعد ما يكون عن الإملاء أو ما يسمى (الاستكتاب) وتلك ظاهرة نعرف جميعاً مدى انتشارها في الوسط الإعلامي والصحفي، وتغلغلها اللافت والشائن في هيئات وإدارات القنوات الفضائية، حيث تعد المواد الإعلامية وفقاً لتوجهات أصحاب تلك القنوات، وتحدد للمشاركة - الذي يصنف ضمن المفكرين والباحثين - المضمون والاتجاه، وأحياناً النص الحرفي لمداخلته، كل ذلك يتم الإتفاق عليه قبل الطبع، أو السفر إلى مقر القناة الفضائية للتصوير، ومن المزعج حقاً الخوض في هذه الترهات..

مجلة التواصل لا تطلب من كتابها الإشادة، لكنها أيضاً لا ترفض نشر مقال أو بحث موضوعي يثري ويواكب كل الجهود الصادقة، التي تسعى لنصرة الإسلام ومساعدة الفقراء والمظلومين من مختلف الأعراق والجنسيات..

والمجلة - في التنويه لا التوجيه - تعيد طرح محاور أعدادها الأربع لعامها الرابع على النحو التالي:

- ❖ التعارف والتعاون الثقافي والحضاري بين مختلف الأعراق.
- ❖ استطلاعات تفتتح على المناطق شبه المغفلة في أرجاء المعمورة.
- ❖ إعادة النظر - في ضوء ما طرأ على أدوات البحث العلمية من طفرات متقدمة - في الثوابت المعرفية المتوارثة (انظر العدد السابق والعدد الحالي ترى مثلين على ذلك في ملف ودراسة حول نظرية داروين) ..
- ❖ يبقى التنويه إلى أن هذه المجلة لم تصدر أساساً إلا لتكون منبراً ثقافياً مستثيراً، ولعل الجميع يتفقون على أن مفهوم الإستنارة في الإسلام يدعو إلى التواصل ونبذ التعالي على غير المسلمين، والإنكفاء على الماضي، وهي حقيقة تدعو المتعاونين - إن شاء الله تعالى - إلى تجاوز (النص التقليدي) في المقال والبحث، وإمعان النظر، أكثر وأكثر، في القواسم الحضارية المشتركة...

\* كاتب وصحفي / ليبيا

صحيفة

# الدعوة الإسلامية

## الآن بر 5 لغات

العربية • الهوسا • الإسبانية • الفرنسية • الانجليزية





# هل تريد ان تواصل



[www.al-tawasul.info](http://www.al-tawasul.info)  
[www.al-tawasul.net](http://www.al-tawasul.net)  
[www.al-tawasul.org](http://www.al-tawasul.org)  
[www.al-tawasul.com](http://www.al-tawasul.com)



مع تجليات مجلة التواصل



د. محمد سامورا / سيراليون  
مساهمة الحوار  
في دعم السلم

احمد مختار لو / السنغال  
النخبة الافريقية ومعضلة  
البحث عن بدائل الهوية

أ. الصديق بشير نصر / ليبيا  
حقيقة انجيل يهوذا

د. حسن الباش / سوريا  
هل تحكم الايديولوجيا  
اختلاف المعايير؟

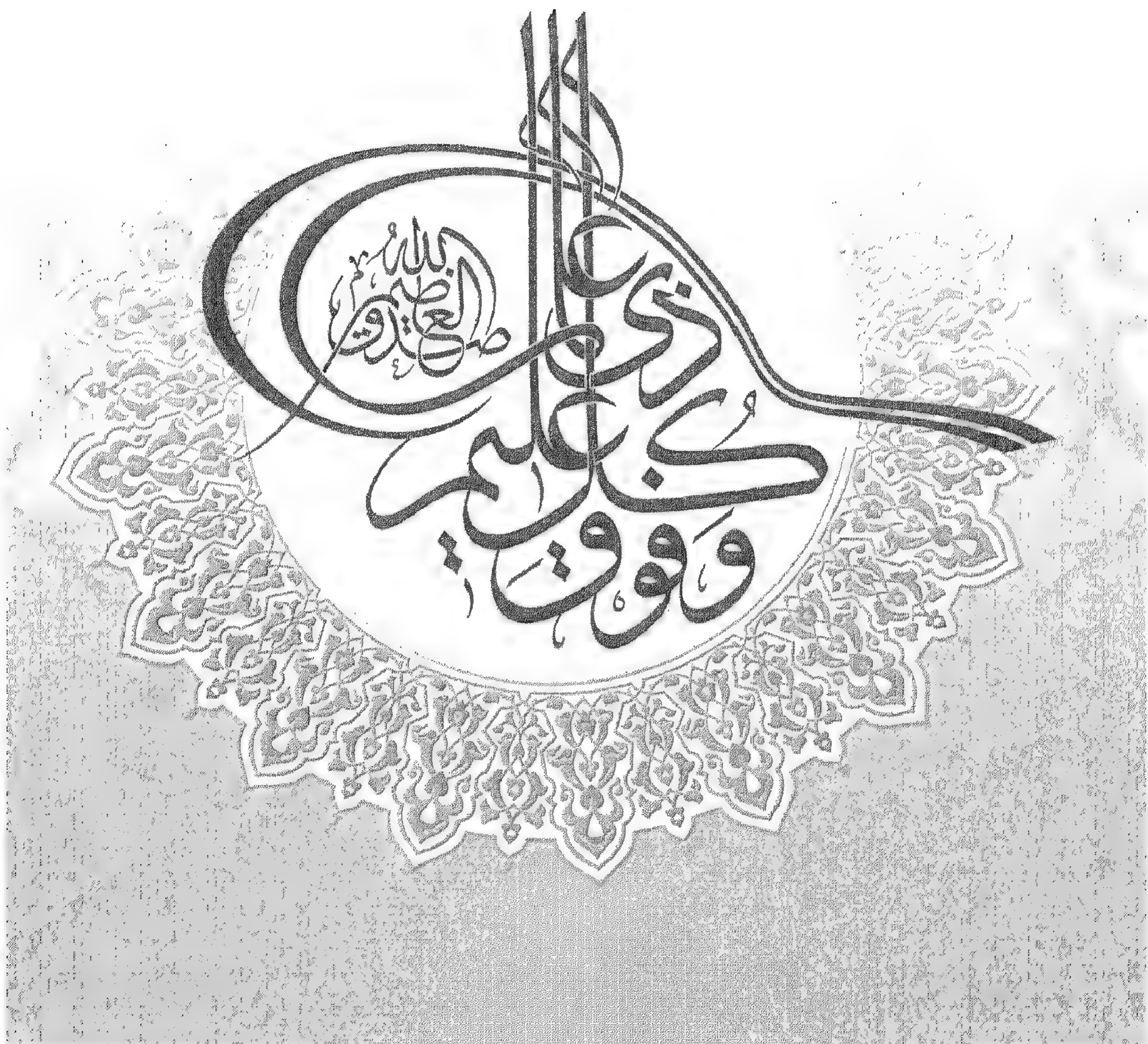
ابراهيم حياني / كندا  
التطور التاريخي لانتشار  
الإسلام في كندا

## أبعد من تمبكتو

## ليبيا

### بعيون اسبانية





| د. عبد العاطي محمد عبد الجليل \*

## هل حقاً هنالك (آخر) في المنظور الاسلامي؟!

❖ آلة الإعلام في الدول القوية نجحت نجاحاً ملموساً في مجال تصنيع وتسويق المصطلحات، واستطاعت أن تجعل عدداً من المصطلحات غير الواضحة في دلالتها شبه مسلمة، واستطاعت أن تحشد عدداً من الباحثين والكتاب والصحفيين وربما السياسيين بهدف تعميق عدد من المصطلحات، والخروج بها من زاوية ضيقة إلى فضاء إعلامي واسع، وربما مؤثر في بعض الاحيان.

❖ آلة الإعلام في الدول القوية تعتمد إعلاماً مؤسساً على عقيدة الاقصاء، من حيث تقسيم الشعوب والأمم والحضارات والعقائد: فهناك على سبيل المثال في نظر الإعلام بالدول القوية: شعوب العالم الثالث، ولا ندري أين اختفت شعوب العالم الثاني مثلما لا ندري شيئاً عن المعايير التي تم اعتمادها حين وضعت شعوب معينة في المرتبة الأولى.. وعلى سبيل المثال هناك في نظر الإعلام في الدول القوية الأمم المتخلفة، دون الاتفاق على معيار واضح يحدد التخلف.. هل هو تخلف أخلاقي أم تقني أم إبداعي؟. هناك أيضاً في قاموس الإعلام في الدول القوية الحضارات الصدمية دون تحديد واضح لمعنى الصدام وأهدافه ونتائجه.. وهناك العقائد المسؤولة عن الارهاب دون إيضاح معنى الارهاب وتحديد أسبابه، وكونه فعلاً لا يرتبط بالضرورة بعقيدة دون أخرى.. هذه بعض خطوط الإعلام الاقصائي لدى الدول القوية..

❖ وسائل الإعلام في الدول القوية صنعت وفرضت بكل الوسائل والطرق مصطلحات أصبحت لصيقة بهذه الأمة أو تلك، وبهذه العقيدة أو تلك.. وعلى سبيل المثال فإن الدين الاسلامي والعقيدة المسيحية في جوهر كل واحد منهما لا يمكن تلمس مصطلح (الآخر).. ذلك أن هذا المصطلح إقصائي في دلالتة، عدائي في منهجه، سلبي في نتيجته..

(الآخر) يبقى كذلك لأنه المغاير، لأنه النقيض في بعض الاحيان، لأنه المقياس الذي بناءً عليه يقيس الطرف الأول كل مواصفاته.. فهل هناك (آخر) في الاسلام؟ أما بالنسبة للمسيحية فلا أزعم أنني أستطيع طرح السؤال ذاته لأن الأمر برمته مناط بالكاثوليك والبروتستانت والارثوذكس والاقباط وغيرهم..

وإقدامي على طرح السؤال بالنسبة للإسلام مردّه أنني لم أجد مبرراً مقنعاً وقوياً وواضحاً يجعلني أقبل دون نقاش معمق ومنتج أن يقول مسلم هنا أو مسلمة هناك مصطلح (الاسلام والآخر).. إنه تساؤل بهدف البحث عن الحقيقة بعيداً عن آلة الاعلام في الدول القوية..





## في هذا العدد

### الافتتاحية

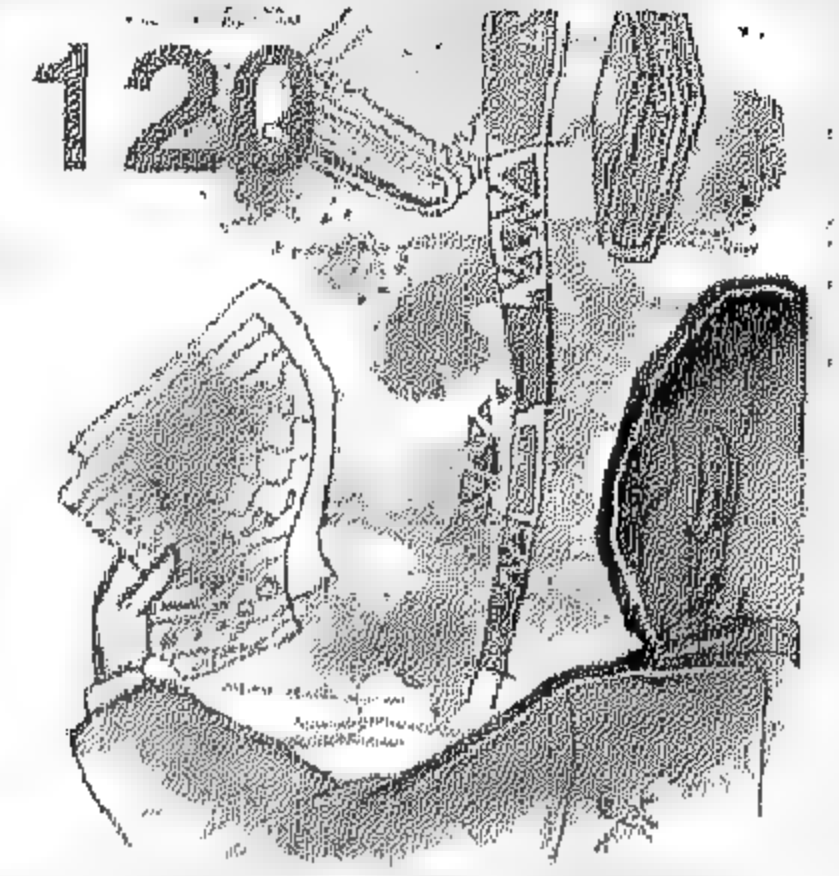
- ❖ هل حقاً هنالك (آخر) في المنظور الاسلامي؟ د. عبد العاطي محمد عبد الجليل 1

### مقالات

- ❖ مساهمة الحوار وتفاعل الأديان في دعم السلم والتنمية من مآدبة الله د. محمد سامورا 6 - 10
- ❖ النخبة الإفريقية ومعضلة البحث عن بدائل الهوية (الزوجة نموذجاً) أ.د. مهدي امبيرش 11 - 14
- ❖ الإسلام والغرب.. تواصل أم قطيعة أحمد مختار ثو 15 - 20
- ❖ أين إنجيل برنابا؟ د. سائلة عبد الجبار 21 - 26
- ❖ بعد 1700 عام الكشف عن إنجيل يهوذا عمر بن محمد المجذوب 27 - 32
- ❖ حقيقة إنجيل يهوذا د. محمد السماك 33 - 36
- ❖ حوار الحضارات.. هل تحكم الأيديولوجيا اختلاف المعايير؟ الصديق بشير نصر 37 - 54
- د. حسن الباش 55 - 60

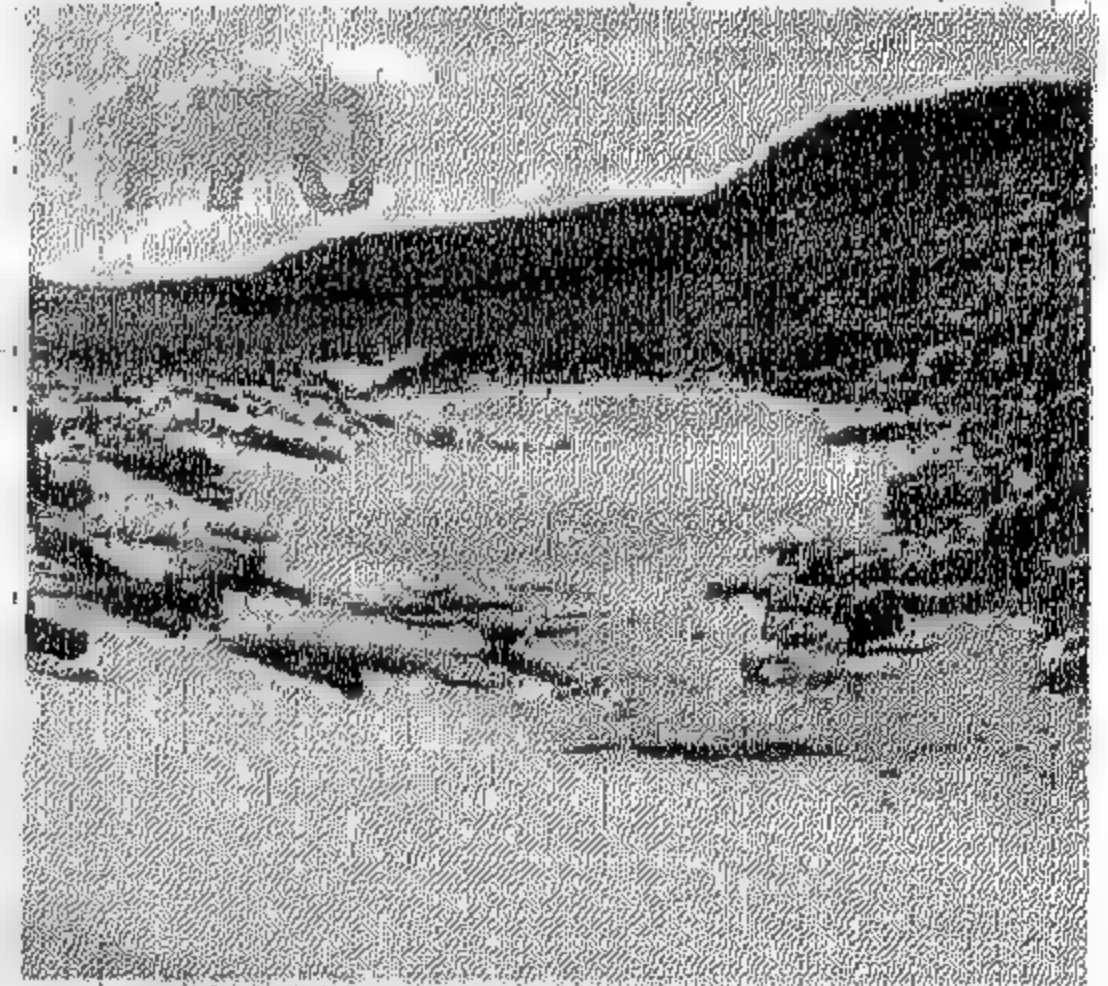
### الملف: أبعد من تمبكتو

- ❖ تمبكتو.. أبعد من الزمان والمكان د.د. محمد أحمد الشريف 63 - 83
- ❖ تظاهرة التحدي الإسلامي الكبرى.. التاريخ.. المنهج 63 - 95
- ❖ رؤية الغرب للإسلام.. معالجة التحريفات والتشويه د. حسن مصطفى 84 - 101
- ❖ ميثاق رابطة قبائل الصحراء الكبرى 95 - 101
- ❖ الإعلان عن ميثاق تمبكتو خطوة تاريخية 101 - 117
- ❖ خطاب تمبكتو: رؤية موضوعية معاصرة لقضايا المسلمين عبد الرحمن شيو علاوي 102 - 109
- ❖ نحو استراتيجية أكثر تأثيراً وفاعلية علي محمد الأحمر 110 - 113
- ❖ منطلقات لتعزيز حضور الأمة وتأكيدها الحاج موسى فال 114 - 118



## النابا

❖ أركون والقرآن



## النابا

❖ ليبيا بعضون إسبانية



## النابا

❖ لماذا تمبكتو؟



**الهيئة الاستشارية**

أ. د. محمد أحمد الشريف  
أ. د. المهدي مفتاح امبيرش  
أ. إبراهيم بشير الغويل  
أ. د. محمد السماك  
أ. د. محمد المسفر  
أ. د. عبد الإله بنعرفة  
أ. السيد عبد الرؤوف

**أمين هيئة التحرير**

د. عبد العاطي محمد عبد الجليل

**هيئة التحرير**

أ. إبراهيم علي الربو  
د. محمد فتح الله الزيايدي

**إدارة التحرير**

أ. الصديق بشير نصر  
أ. محمد حسن جحا  
أ. محمد عبد السلام شاهين

المراسلات باسم

أمين هيئة التحرير

طريق السواني - كلم 5

هاتف: 4800730 / 4808461.5

بريد مصور: 4800736 - 4800730

ص.ب: 86086

طرابلس - الجماهيرية العظمى

البريد الإلكتروني

INFO@AT-TAWASUL.INFO

ARAA@AT-TAWASUL.INFO

الموقع على شبكة الانترنت

WWW.AT-TAWASUL.INFO

**دراسات**

❖ أركون والقرآن

❖ حقوق الأقليات وواجباتها في المجتمع الإسلامي

الدكتور محمد إسحاق الكنتي 120 - 133

أ.د. محمد الدسوقي 134 - 148

**محاضرات**

التطور التاريخي لانتشار الإسلام في كندا

الدكتور إبراهيم حيان 150 - 1622

**استطلاعات**

ليبيا بعيون إسبانية

خوليو هرتان 164 - 184

**تقارير**

❖ العاصمة البريطانية لندن تشهد اجتماعات

المجلس العالمي للدعوة الإسلامية ..

❖ لماذا تمبكتو؟

التحرير 186 - 187

التحرير 188 - 196

**الواجهة**

❖ أطباء ومهندسون.. ولكنهم شعراء

التحرير 198 - 206

**كتب**

❖ المرشد الباطل سياسياً إلى الإسلام

❖ بعث المقبور.. أحوال المرأة في الإسلام

الصديق بشير نصر

208 - 210

211 - 217

**المكتبة**

التحرير

218 - 221

**منتدى التواصل**

ضيوف التواصل

222 - 223

**ونتواصل**

أمين هيئة التحرير

224

## شروط النشر في مجلة

# التواصل

ترحب مجلة **التواصل** بكتابات المفكرين والمتقنين العرب والمسلمين وغيرهم الذين ينشدون التواصل المعرفي من خلال لغة الحوار والنقاش المستتير بعيداً عن التعصب بجميع أشكاله، وسعياً لدرء أسباب الخلاف والفرقة، مع الالتزام بأسس العقيدة الإسلامية وثوابت الدين في المعالجات الفكرية والثقافية. وتحقيقاً لهذه الأهداف يشترط لقبول نشر البحوث والمقالات:

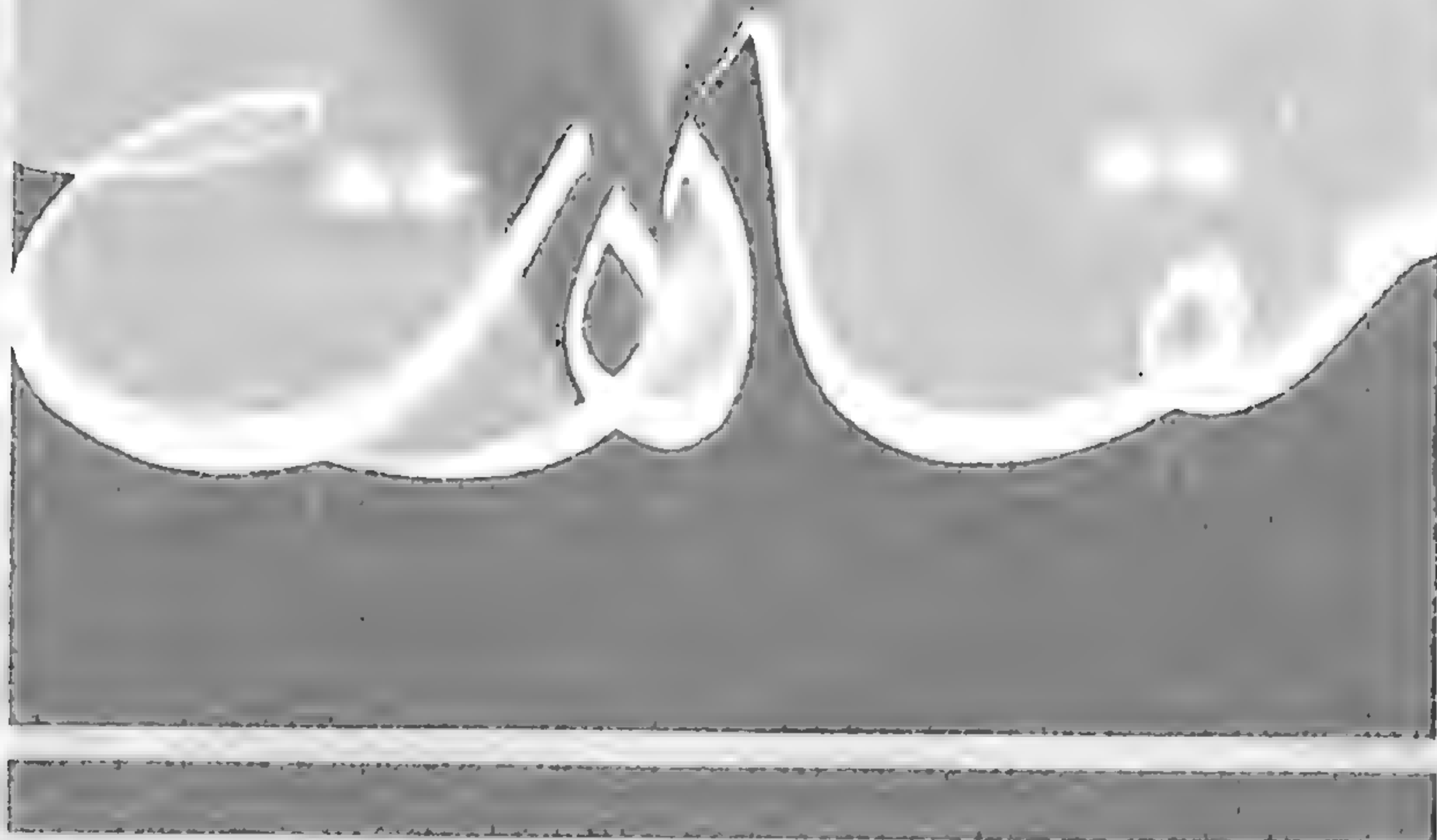
- ❖ أن يتسم البحث بالجدة والموضوعية، وأن يتبع في كتابته الأساليب المنهجية في البحث العلمي من تسلسل منطقي في العرض، وتوثيق للمصادر والمراجع.
- ❖ أن يُراعى تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في البحوث التي تتضمنها.
- ❖ أن يكون البحث أو المقال خلوّاً من الأخطاء اللغوية والإملائية، مع مراعاة علامات الترقيم وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.
- ❖ ألا يكون البحث أو الدراسة المقدمة للنشر في (التواصل) جزءاً من أطروحة ماجستير أو دكتوراه.

- ❖ ألا يكون البحث قد سبق نشره في مطبوعة أخرى.
- ❖ أن يكون البحث أو المقال مطبوعاً، أو مكتوباً بخط واضح.
- ❖ ألا يقل عدد كلمات البحث أو الدراسة عن 8000 كلمة ولا يزيد على 12000 كلمة.
- ❖ ألا يقل عدد كلمات المقال عن 4000 كلمة، ولا يزيد على 6000 كلمة.
- ❖ أن يرفق الباحث ببحثه سيرته الذاتية.
- ❖ في حالة الترجمة لا بدّ من أن يرفق النص المترجم بلغته الأصلية.

### ملاحظات:

- للمجلة الحق في اختيار العدد المناسب لنشر البحوث المجازة.
- ترتيب نشر البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- لا تردّ البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت في المجلة أم لم تنشر.
- تعرض الأعمال المقدّمة للمجلة على لجنة تقويم النصوص فيها لإجازتها.
- تمنح البحوث والمقالات المجازة مكافآت مالية مناسبة.





- ✦ مساهمة الحوار وتفاعل الأديان في دعم السلم والتنمية
- ✦ من مادية الله
- ✦ التخبئة الإفريقية ومعضلة البحث عن بدائل الهوية  
(الزوجة نموذجاً)
- ✦ الإسلام والغرب.. تواصل أم قطيعة
- ✦ أين إنجيل برنابا؟
- ✦ بعد 1700 عام الكشف عن إنجيل يهوذا
- ✦ حقيقة إنجيل يهوذا
- ✦ حوار الحضارات.. هل تحكم الأيديولوجيا اختلاف المعايير؟

# مساهمة الحوار وتفاعل الأديان في دعم السلم والتنمية\*

د. محمد سامورا\*\*

ت

تعيش البشرية اليوم مرحلة من عدم الاستقرار، في عالم تسوده الكثير من المظاهر غير الإنسانية، والتي تُنذر بنتائج وخيمة في تاريخنا المعاصر، وقد تضاعفت حدة الآلام والجراح عبر العالم بسبب هذه الآفة دون أن تعالج بشكل حاسم، وفي رأي المتواضع فإن هذه الوضعية لتشكل مأساة خطيرة ومظهراً من مظاهر الظلم الصارخ. المضطهدون والمضطهون في أفريقيا وآسيا وبلدان الكاريبي، بل حتى في ما يسمى بأوروبا وأمريكا المتحضرتين مازالوا يعانون في صمت.

ولهذا فإن نداء من أجل ثقافة الحوار بين الأديان لتحقيق السلم والتنمية الإنسانية، بدأ يجد أذاناً صاغية أكثر فأكثر، واليوم يتعين على اتباع الديانات أن يتعاونوا ويعملوا سوية حتى تتحول هذه الآلام إلى تقدم وسلم ورخاء.

كما يتعين على الجماعات الناشطة في مجال الحوار بين الأديان أن تعمل على تحقيق هذه الأهداف من الآن فصاعداً إذا نحن أردنا أن نجنب أنفسنا والأجيال القادمة هذه الويلات كما يتعين علينا مواجهة وفضح التطرف الديني والعنفي والقبلي

وعلينا أن لا نخلط بين الحق والباطل، كما يتعين علينا مواصلة النضال في سبيل التسامح والحوار والعدل والمساواة التي تشكل كلها حلقات في سلسلة ظهرت قبل أن نولد وستستمر بعد رحيلنا من هذا العالم.

إن التاريخ سيذكرنا بما نتشبت به من مبادئ، وليس من خلال مواقفنا، كما لن يذكرنا التاريخ بسبب معتقداتنا وانتماءاتنا السياسية، سواءً إلى الوسط أو اليسار أو اليمين، أو بإظهار تشدد ديني محافظ، بل بإيماننا بالحق ومناصرته ومناهضة الباطل.

إن مأزقاً كهذا، سواءً كان ذا طابع ديني أو غيره، من شأنه أن يستمر طيلة عقود وعقود، وإن السبيل الوحيد للخروج من هذا المأزق، يكمن في إقامة حوار صادق وشامل من أجل الاتفاق على أهداف مشتركة ومقبولة.

بيد أن هذه الأهداف المشتركة، يجب أن تأخذ في الحسبان الظروف المتغيرة التي تسود العالم، فعلى سبيل المثال، فإن انهيار جدار برلين كان بمثابة منعطف هام، حيث ساهم في تغيير مسار السياسة الدولية وهذا في حد ذاته برهان ساطع على أن

\* ورقة قدمت في ندوة (حوار الأديان في خدمة التنمية) طرابلس، 8/3/2006 مسيحي.

\*\* عضو المجلس العالمي للدعوة الإسلامية / سفير سيرااليون لدى الجماهيرية العظمى.





جدران الإسمنت لا يمكن أن يحقق السلم وحسن الجوار.

بصفتي مبشراً أولاً ودبلوماسياً ثانياً أشعر دائماً بسعادة خاصة عندما يشاطرنني قارئ (التواصل) تجاربي وأفكاري. ويرجع هذا إلى أنني أنتمي إلى بلد فقير مسالم، يقع على الساحل الغربي للقارة الأفريقية، ألا وهو سيراليون، هذا البلد الذي قاسى الأمرين من جُرم سُلط علينا من قبل الأجانب الذين نكّلوا بشعبنا ونهبوا خيراته وأتوا على البنية التحتية بشكل همجي والتي كانت جد متقدمة. وكان هذا بمثابة علقم يصعب طبعاً ابتلاعه. إن ما حدث في وطني الحبيب بين 1991 و 2001 م لم يكن حرباً أهلية كما يدّعي الإعلام الغربي ويعمل جاهداً على إقناعنا به لم يكن حرباً من أجل تحرير الشعب من الاضطهاد، بل كما كان الشأن في جنوب أفريقيا وزيمبابوي وليبيريا والموزمبيق، على سبيل الذكر لا الحصر، بل وكما قال الرئيس،، الدكتور أحمد تجان كابا،، لقد تم التخطيط لذلك تخطيطاً محكماً من

الخارج بهدف واحد، ألا وهو استغلال الثروات المشروعة للشعب من أجل النهب والسيطرة على خيرات البلاد من الماس وغيره.

كما أن هذه الحرب التي فُرضت علينا فرضاً لم تكن حرباً قبلية ولا دينية، فالتاريخ يشهد أن بلدنا كانت تسود أبناءه المحبة والوئام والتآخي والعيش في انسجام تام وتقاسم كل ما نملكه بين المسلمين والمسيحيين. وعلى عكس ما يفخر به الذين نصبوا أنفسهم شرطي العالم فتحن المسلمون في سيراليون نتشبت بتعاليم ديننا الحنيف ومن هذه التعاليم ما جاء في الآية الكريمة:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَى﴾

[سورة الحجرات، الآية: 13]

وكما ورد في الإنجيل المقدس الذي يحثنا على معاملة الآخرين بمثل ما نود أن نُعامل به ..

إن الإسلام كان دائماً أهم دين في سيراليون، فالإحصائيات الدينية المنشورة حديثاً تؤكد على أن



عدد المسلمين في سيراليون يصل إلى 75 ٪، وهم في تزايد مستمر كما أن المسلمين والمسيحيين يحتفلون جميعاً بالأعياد الدينية دون أي تمييز كما يحدث أحياناً في جهات أخرى من العالم. إننا نحمد الله سبحانه وتعالى وندعوه أن يستمر هذا الحال جيلاً بعد جيل.

كما نحمد الله ونشكره على الدور الذي لعبه الدين في وضع حد للحرب القذرة التي كنا ضحية لها من قبل، إن الدين قادر على أن يلعب دوراً مؤثراً في دعم السلم في مناخ تسوده الحقيقة والتسامح الديني وهذا بالذات ما تعزز به سيراليون. إننا نعتبر التسامح

الديني إحدى ثرواتنا الوطنية، إننا نحترم ونكبر تعددنا الديني ومرة ثانية كما قال الرئيس كابا (إن هذا الاحترام الذي نبديه للتعدد الديني هو الذي دفع بالقادة الدينيين من مسيحيين



أحمد تيجان كابا

ومسلمين من مختلف المشارب الدينية لتنظيم لقاء بين الأديان من أجل النهوض بمساعي السلام، وكان يحدوهم في ذلك إيمانهم المشترك بوحداية الله والسلم والنوايا الحسنة) هذه القيم التي يدعو إليها القرآن الكريم والإنجيل المقدس.

إن مجلس الديانات السيراليوني الذي أنشئ سنة 1997 مسيحي بادر إلى إقامة حوار غير رسمي بين الحكومة والمتمردين وقد كان للمواقف الروحانية الدينية للزعماء الدينيين تأثيراً على الطرفين اللذين قبلاً بأن يتحاورا ويتفقا على نقاط الخلاف.

ويحظى مجلس الأديان في سيراليون باعتراف من قبل قادة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا وذلك نظراً للدور الفعال الذي ما فتئ يقوم به في منطقة (نهرمانو) التي تتكون من ليبيريا المجاورة وغينيا كوناكري وسيراليون، ومن أجل

دعم مبدأ التسامح الديني في سيراليون فإن معظم المسلمين الذين يحتلون مناصب نافذة في البلد والمجموعة الدولية، بمن فيهم رئيسنا الحالي، أتوا من القرى والمدن المسلمة في الشمال من أجل الدراسة في مدارس داخلية في العاصمة (فري تاون)، وأنا كذلك سبق أن درست في المدرسة الثانوية (سانت أروردز) في فري تاون وأنا فخور بالتخرج من تلك المؤسسة الكاثوليكية الشهيرة .

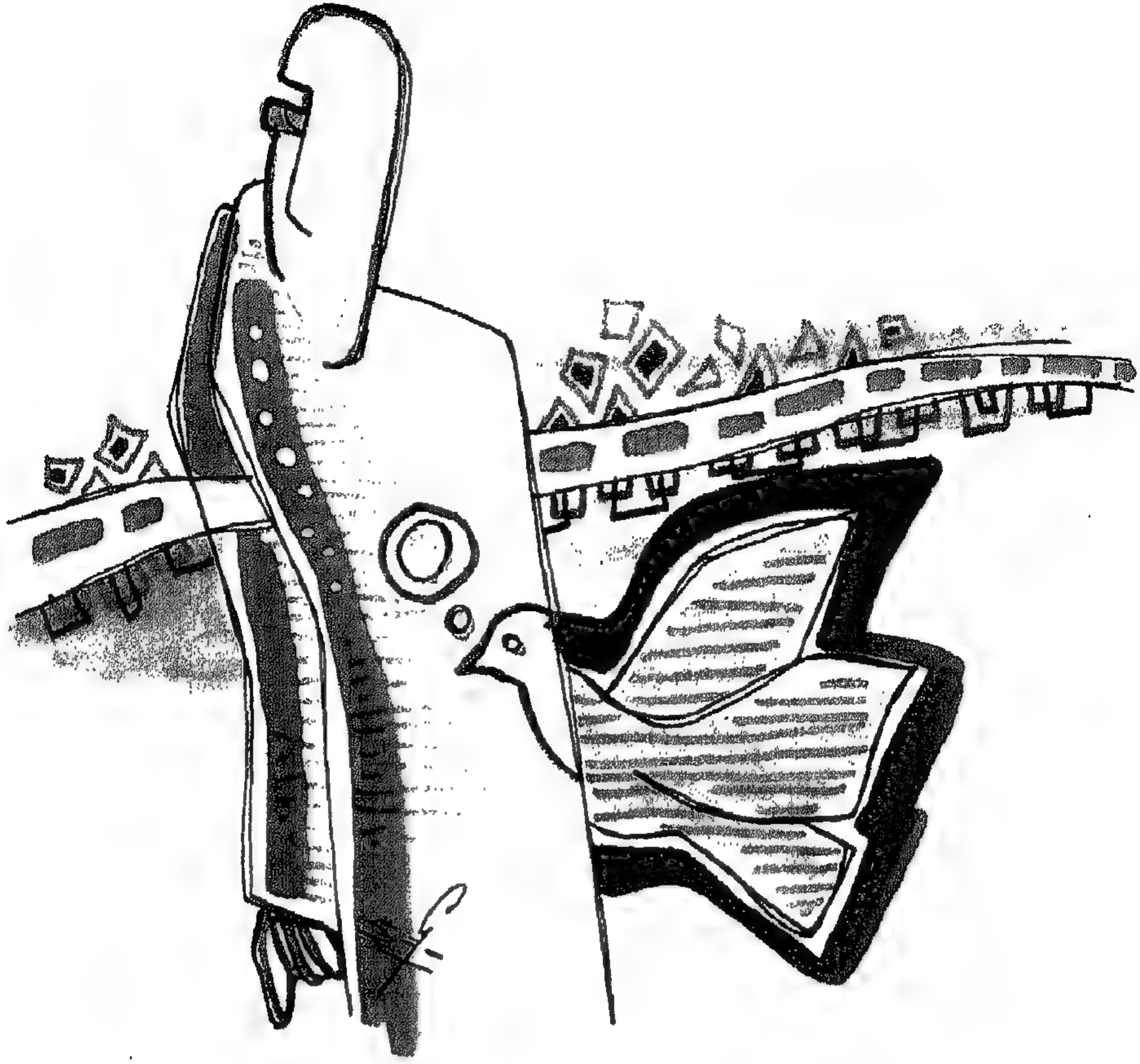
إن القساوسة الذين قدموا من إيرلندا لقنونا أحسن ما يكون التلقين في مختلف المواد بما في ذلك الرياضيات والعلوم واللغة الإغريقية والثقافة الرومانية وغيرها، وذلك دون أن يرغمونا على اعتناق الديانة المسيحية، وحتى لو كانت نيتهم كذلك فلم يبينوا عنها إطلاقاً وهذا بالذات ما أقصد به من معاني التسامح الديني كما أن جنوب أفريقيا كانت بدورها بلداً غير مستقر لعب فيها الدين دوراً أساسياً من أجل بناء السلم والتسامح بين الأغلبية السوداء والأقلية البيضاء التي كانت تضطهد السود.

إن (نلسون مانديلا) الذي يعد من أبرز قادة عصرنا والذي زُجَّ به في السجن من طرف هذه الأقلية البيضاء لأكثر من سبع وعشرين سنة قد ساهم في تحرير عقول المضطهدين



نلسون مانديلا

والمضطهدين، إن (لجنة الحقيقة والتصالح) التي شكلت في جنوب أفريقيا تمثل مكسباً رئيسياً من أجل تمكين الدين من لعب دوره في حل النزاعات، فقد كان للمفهومين الحقيقة والتسامح دوراً حاسماً في حل النزاع في جنوب إفريقيا، إن أهمية العدالة المستعادة كأداة من أجل تحقيق التصالح وبناء البلد، قد تم التأكيد عليها من طرف الأسقف (دزمون توتو) الذي يعتبر من أكبر الرموز والمفكرين في إفريقيا،



مسلسل التصالح يركز على ضرورة إعادة العلاقات والبدء في مسلسل من شأنه أن يفضي إلى علاج اجتماعي، وروحي كما هو الشأن بالنسبة لجنوب أفريقيا وروندا وسيراليون واليمن وإيرلندا ولبنان وغيرها، فإن التصالح تم تحقيقه من خلال الارتكاز على القيم الدينية التي تتمثل في الحقيقة والصفح والعدالة المستعادة من أجل تضميد الجراح وبناء السلم.

في عالمنا المعاصر وعندما يسود التسامح الديني داخل مجتمعاتنا فإننا نتساءل فيما إذا كان الدين يشكل في حد ذاته جواباً للبشرية جمعاء ؟ ففي الشرق الأوسط بصفة خاصة نقف شهود عيان كل يوم أمام مآسي تطال أبناء إبراهيم عليه السلام.. إن اليهودية والمسيحية والإسلام تدعو كلها إلى إقامة السلم وإشاعة قيم التسامح. غير أن بعض هذه الجماعات تُستغل من طرف جهات خارجية لإذكاء

فقد قال دزمون توتو: (إن شعبنا التزم بإقامة التصالح بحيث نستعمل العدالة المستعادة بدل العدالة الرادعة والتي هي شكل من أشكال العدالة التي تقول إننا نسمى إلى تضميد الجراح وإعادة العلاقات، إننا نسعى إلى فتح الجراح، نعم نريد فتحها لنتمكن من تطهيرها، حتى لا تتعفن، نقوم بتطهير هذه الجراح ثم نسكب عليها الزيت، وأنذاك يمكننا أن نمضي قدماً نحو مستقبل زاهر، مستقبل فتحه أمامنا الله سبحانه وتعالى. إن هذا الرجل المسيحي ما فتئ يضع في المقدمة صوت وقوة الدين في جميع خطابه وذلك بهدف تضميد الجراح بشكل نهائي ليس جراح بلاده فقط بل جراح العالم ككل.

إن الديمقراطية والعدل والسلم وحقوق الإنسان التي هي بمثابة ركائز من أجل تأسيس عالم أفضل لا يمكن تحقيقها بدون تفاهم يقوم على الدين ويبنى على التسامح وينبذ الانتقام، كما قال أحد الكتاب إن



الحقد والكراهية والعنف. فإذا استعملوا الحلول التي انتهجتها كل من جنوب أفريقيا وسيراليون وإلى حد ما لبنان واقتنعوا أن للدين دوراً فعالاً في بناء مجتمع مدني متسامح فبإمكانهم آنذاك أن يهزموا أولئك الذين يسعون إلى بث عوامل الفرقة بينهم .

إنني سعيد وأشعر بتفاؤل حذر لأن القادة الذين يمثلون المنظمات الدولية المعنية مثل منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة وغيرها إنهم يلتقون أحياناً من أجل دراسة هموم وانشغالات الشعوب المؤمنة.

ومن أبرز هؤلاء القادة أذكر كوفي عنان أمين عام الأمم المتحدة الذي عبر خلال اللقاء الثاني الذي جمع خبراء رفيعي المستوى من أجل تحالف الحضارات الذي نظم في الدوحة

- قطر 26 - فبراير (النوار) 2006 مسيحي والذي عبر عن مساندته لضرورة إقامة حوار لتدارس الخلافات التي تتصاعد بين شعوب تتعدد فيها الديانات وضرورة التعاون من أجل تجاوز تلك الخلافات .

وفي الوقت الذي يتزايد فيه عدد معتنقي الديانات المختلفة ، يجب أن نأخذ في عين الاعتبار القوة والتأثير الذي يمكن للدين وللقادة الدينيين وللأشخاص الدينيين أن يقوموا به في إحداث تغيير اجتماعي وسلمي إيجابي.

يجب أن يعتبر مسلسل بناء السلم على أساس الدين بمثابة حافظ للشعوب لتحقيق ما هو ممكن خاصة عندما يوظف حوار الأديان من أجل خدمة السلم والتنمية، يجب أن نتذكر دوماً ما تعلمناه من التاريخ والأحداث التي ميزت عصرنا أن السلم القائم بين الحكومات لن يكون كافياً في حد ذاته بل يحتاج إلى تحقيق الوفاق والتعاون بين الشعوب ذات التعددية

الدينية التي تمس حاجتها إلى هذا النوع من التلاحم الوطني وهذا السلم على مستوى الأفراد من أجل تحقيق السلم الحقيقي والدائم ، ولا يخامرني أي شك في أن القادة الدينيين بما في ذلك قادة جميع المعتقدات الأخرى يتعين عليهم أن يلعبوا دوراً هاماً في بناء السلم العالمي من أجل تطبيق القانون الدولي ومحاربة الظلم ومن أجل بناء عالم تسوده الرفاهية بعيداً عن الفقر والمرض والجوع، عالم ينتصر فيه الحوار والحقيقة على الخوف، عالم يسوده الاعتدال والتسامح بدل التطرف والغلو، عالم يهيمن عليه الوفاق وتزول عنه النزاعات.

في الختام أذكر القارئ بما قاله كوفي عنان في الدوحة - قطر - حرفياً: (إنني لآمل أن تتقدموا باقتراحات خاصة وعملية من أجل الدفع قدماً بهذا

الحوار حتى نحفز شعوبنا لا لتكون فقط مجموعة من أشخاص طيبين يتفقون فيما بينهم بل أناسا يحملون رسالة ستدوي عبر العالم، إن هذه الرسالة يجب أن تقول إن حرية الخطاب تعني ذلك الإنصات والكلام، يجب على هذا الخطاب أن يقول للناس معتنقي جميع الديانات والمعتقدات أنه في تاريخنا المشترك قد فات الأوان للعودة إلى الحروب الدينية وحثهم على السؤال فيما كانوا يرغبون في أن يتزعزع أبنائهم داخل عالم من الحقد والكراهية كما يجب أن يكون خطاباً دينياً وألا يُسمع أثناء حدوث زلزال أو حريق أو ريح عاتية فقط ، بل يجب أن يُسمع فيه على مدار الساعة .

نحن في جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، كما كنا دائماً مستعدين للمساهمة والعمل في سبيل الله سبحانه تعالى وفي سبيل البشرية، والمشاركة مع قادة المنظمات الدولية التي تسعى إلى الحوار بين الأديان ..

في عالمنا المعاصر وعندما يسود التسامح الديني داخل مجتمعاتنا فإننا نتساءل فيما إذا كان الدين يشكل في حد ذاته جواباً للبشرية جمعاء؟



# من مآدبة الله

## 1 / في المآدبة والأدب

أ. د. مهدي امبيرش \*

يمكن أن تتم خارج اللسان العربي، وخارج بناء الجملة العربية، فالقرآن يؤكد أنه بلسان عربي مبين، وأن هذا اللسان غير ذي عوج، وبذلك فإن عربية القرآن تقف في مواجهة الأعجمية، التي لا يجب أن ينظر إليها بمنظور الانتماء العرقي، فالعروبة منهج تفكير إنساني، يؤسس على البيان، والله تعالى اقتضت حكمته ورحمته، كما أكد على ذلك في (سورة الرحمن)، أنه أي:

﴿الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ \* الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ \* وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ \* وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ \* أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ \* وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾

[سورة الرحمن، الآيات 1-9]

عَلَّمَ القراءة، وأنه خلق الإنسان، كل الإنسان، وعَلَّمَهُ البيان، ثم يأتي بعد البيان الحسابات والأرقام، التي يستدل عليها من خلال الحركة، أي من خلال حركة الشمس التي تحدد حسابات الزمن النهاري، والقمر الذي يحدد مع الشمس حسابات الزمن الليلي من خلال التعاقب، ومن خلال الولوج والإيلاج، وسنعود إلى تناول هذه الأطروحات في حينها.

من المأثور عن الرسول ﷺ أنه وصف القرآن الكريم بأنه (مآدبة الله)، وهذا الوصف المرتبط بحقيقة القرآن، والمتعلق بوسائل وطرائق وأساليب الدعوة وشرائط ومواصفات الداعية، يستدعي معالجة مصطلح الأدب، وعلاقة هذا المصطلح بدلالة مصطلح القرآن، تمهيداً لعناصر هذا البحث التي اشرنا إليها، والتي تستدعي توسعاً في تناول المصطلحات والمفاهيم، وفي محاولة مقارنة منهج القرآن في الدعوة، مع ضرورة ربط هذا المنهج، أو هذه المقاربة، بمدارس الدعوة عند الأنبياء، كما عرضها القرآن، ومدرسة الدعوة عند الرسول محمد ﷺ، لا باعتبار القرآن الشريعة التي اكتمل بها البناء الإسلامي، ولا باعتبار الرسول خاتم الأنبياء والرسل فحسب، بل إن منهج القرآن وأسلوب الرسول في الدعوة، هو ذاته المنهج والأسلوب الخاتم، الذي يقع ضمن السُّنة الواجبة الإلتباع من الدعاة، الذين يتحملون مسؤولية الدعوة، والذين هم ورثة الأنبياء، لعلمهم بمفهوم ومحتوى الرسالة موضوع الدعوة، والمنهاج والطرق والأساليب التي طبقها الرسول في سبيل نشر الدعوة. إن معالجة مفاهيم المصطلحات العربية، لا

\* باحث، كاتب، أستاذ جامعي، الأمين المساعد لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية / ليبيا

إن مصطلح الأدب، هذا إذا نظرنا إلى أن المصطلح، هو صلاحية اللفظ لتأدية المعنى، والصلاحية مرتبطة بالصلاح، ومفهوم الصلاح يعطي هذه القابلية لامتداد الأثر والتأثير، إلى ما بعد المحدود الظرفي، الإنساني، الزماني، المكاني، ومن ثم يرتبط الصلاح والصلاح بالآيمان، مثلما يرتبط الآيمان، الذي يضع الإنسان في الغيب، الذي تحقق والذي سيتحقق، بحيث يتأكد الوعي في أعلى درجاته، ويرتفع الإنسان إلى أعلى مكانات التكريم، فالغيب يستوعب الحاضر، أو الواقع، أو الآني، ولكن الحاضر لا يستوعب الغيب، وبذلك فإن دلالة مصطلح العمل في العربية، أبعد من دلالة مصطلح الفعل، الذي يرتبط بالظرفية، كما أن العمل يقتضي العلم، الذي يرتبط بالغيب، وإذا كان الفعل تحده المعرفة، فإن العمل يوسع مداه العلم، وكلما تقدم الإنسان في المعرفة، أدرك مدى جهله ومحدودية ما عنده من العلم، فاتجه إلى الله، إلى الغيب، إلى كلي العلم، طالباً الاستزادة: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه، الآية: 114]

حيث:

﴿وَمَا أَوْتِيَتْهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: 85]  
وخشية العلماء تأتي من إدراكهم وعلمهم بجهلهم

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [سورة طه، الآية: 28]  
إن دلالة المصطلحات وفق هذا المفهوم تنتقل بداهة من الآني والحسي إلى ما هو أبعد من ذلك، فالإنسان يبدأ حسيّاً، تقع ضمن مداركه المدركات الحسية المادية، وبالتعبير القرآني (الدنيا)، أي الدانية والقريبة، والعاجلة، ثم يتقدم الإدراك والوعي... إلى الآتي والأبعد، أي إلى الآخرة، فالآخرة مرتبطة بتقدم في المعرفة والإدراك والوعي، وهذا يستدعي بداهة، تقدماً في دلالة المفاهيم والمصطلحات، وهذا يخرجنا من التعريف السائد أن للفظ دلالة لغوية وأخرى اصطلاحية، كدلالة الصلاة، أو الصوم، أو الزكاة، وغيرها من الفرائض والعبادات، بل دلالة مصطلح الفريضة والعبادة، وفي





اللسان العربي، وبنعمة هذا التقدم المعرفي الذي وضع القرآن الإنسان فيه، كان من البيان أن يتقدم المعنى، من الحسي إلى ما هو أبعد، ومن الدنيا إلى الآخرة، وهذا لا يعني أن الآخرة تلغي الدنيا، بل إن الآخرة هي التي تحدد نهاية الحياة الدنيا بدخول الإنسان الخلد،

﴿وَاتَّبِعْ فِيمَا أَتَىكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [سورة القصص، الآية: 77]

وعلى مستوى دلالة اللفظ والتقدم في الصلاحية، فإن المعنى الأبعد لا يلغي المعنى القريب، بل إن المعنى القريب يظل ماثلاً، ودليلاً على هذا المعنى البعيد، والأبعد، والفيبي.

إن هذا المفهوم هو ما نتوخاه، عند معالجتنا لمصطلح الأدب، بل وغيره من المصطلحات، يضاف إلى ذلك ظاهرة هامة في اللسان العربي قد تجد لها مظاهر في الألسنة الأخرى، مع الفرق بين

الظاهرة، وهو التكرار الذي يمكن أن نضع له قواعد، وبين المظهر، الذي هو العرض، الذي قد يتكرر وقد لا يتكرر، ونقصد بذلك ما يسمى بظاهرة (الجناس التصحيفي)، والذي يتم من قلب الأصوات، من خلال قلب الحروف التي هي رمز هذه الأصوات، وهي الظاهرة التي سوف نطبقها عند تناول المصطلحات. مصطلح أدب في اللسان العربي، بدأ ذا دلالة حسية، فالأدب، الدعوة إلى الطعام، والأدب، هو من يدعو الآخرين للطعام، وبهذا فإن الأديب هو صيغة تعبر عن المبالغة في الدعوة، فالأديب هو الإنسان الكريم، الذي يكثر من دعوة الضيوف إلى الطعام، بل قد يتوسع في هذه الدعوة لتكون مشاعة للجميع، ومن هذا المفهوم جاء قول الشاعر العربي القديم، طرفة ابن العبد:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى

لا ترى الأدب فينا ينتقر

ومعنى البيت الذي هو في الفخر، أن طرفة وقومه يدعون في فصل الشتاء القارس البرد، وما يعطي هذا من دلالات مشقة إعداد الطعام، ومن صعوبة الحصول عليه، سواء عند الداعي، أو الأدب، أو المدعو، فطرفة وقومه في هذا الظرف، يدعون الجفلى، أي أنهم لا يخصصون نفراً، أو أضيافاً بالدعوة، وهذا المعنى يؤكد قوله (إن الأدب لا ينتقر) أي لا يختار من يدعوهم للطعام في المشتاة، فإذا أضفنا إلى ذلك بيتاً آخر للشاعر نفسه، طرفة بن العبد، وفي هذا السياق - أي سياق الدعوة إلى الطعام - أدركنا بعد المفهوم والدلالة، فهو يقول:

ولست بحلال التلاع مخافة

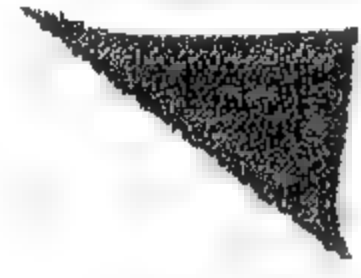
ولكن متى يسترفد القوم أرفد

والمعنى، أنه لا يفهم من اتخاذ طرفة بيته في أعلى التلال، أنه يخاف طوارق الليل وعاديات الليالي، ولكن ذلك حتى يمكن أن يراه الناس من بعيد، فيقصدونه طلب الرفادة، التي لا يقصر في

القيام بها (ولكن متى يسترفد القوم أرفد).

على أن هذه الدلالة الحسية لمفهوم الأدب، بمعنى الدعوة إلى الطعام، تتقدم لتصير الدعوة إلى مكارم الأخلاق، ويمكن أن نلاحظ العلاقة بين دلالة المكارم، ودلالة الكرم، في ثقافة الإنسان العربي، وتقدم دلالة الأخلاق على دلالة الخلقة، ومن ثم فإن الأدب يأخذ هذا المضمون القيمي والأخلاقي، الذي لا يغادره الكرم، حتى في الدلالة الحسية، بمعنى الدعوة إلى الطعام، ويتسع مفهوم الأدب، ليشمل الخطاب الشعري والنثري، وبذلك يبتعد مصطلح الأدب، عن أن يوضع مقابلاً للمصطلح الإنجليزي مثلاً، الذي هو (Literature)، فالأخير يدل على العمل النثري والشعري المكتوب، ولا علاقة له بمفهوم الأدب في المصطلح العربي، وهنا نحذر من أن كثيراً من ترجمات معاني الألفاظ العربية القرآنية، إلى غير

معالجة مفاهيم المصطلحات العربية لا يمكن أن تتم خارج اللسان العربي، وخارج بناء الجملة العربية





العربية، قد فقدت الكثير، وأحياناً كل المعنى، عند عملية النقل والترجمة، مما يستدعي نهوضاً جديداً، في تناول القرآن، تناولاً عربياً بمقتضى دلالات المصطلح وبناء الجملة العربية، خاصة وأن الكثيرين يحاولون إجراء خصائص الألسن الأعجمية التركيبية، على اللسان العربي البنائي البياني، وهذا ذاته ما سنعالجه في مقالات أخرى، تحت عنوان هذا المبحث.

إن الجنس التصحيفي لمصطلح أدب، سيعطي مفاهيم أبعد لهذا المصطلح، فمادة أدب هي (الألف، والبدال المهملة، والباء - أ، د، ب)، وبهذا التصحيف نصل إلى كلمة (بدء)، وكلمة (دأب)، وكلمة (أبد)،

وكلمة (آبد)، فالأدب بدء، أي ابتداء وشرع، ومن هذا المفهوم يكون (المبتدأ)، والذي وفق النحو العربي، انتقال الإسم من الدلالة العامة، أي من أنه إسم عام، إلى الإبتداء، أو إلى المبتدأ، الذي يقتضي إخباراً، هذا الإخبار

الذي يتنوع بتنوع أحوال ومقتضيات الخبر، دون أن يحدث تغييراً في المبتدأ، ومن المبتدأ يكون المبدأ، فالمبتدأ والمبدأ بمعنى، والحفاظ على المبدأ هو ضمن الأدب.

على أن هذا المبدأ، أو المبتدأ، أو الإبتداء، يقتضي دأباً، أي استمراراً، فالانقطاع، حتى ضمن الدلالة النحوية للمبتدأ، سيخرج المبتدأ من حالة ابتداء، إلى حالة الإسم العام، والأديب لا يكون أديباً إلا بهذا الدأب والاستمرار، إن الدأب والاستمرار، يقودنا إلى دلالة مفهوم الأبدية، فالأديب، سواء بالمفهوم الحسي، من خلال الدعوة إلى الطعام والكرم، أو من خلال العمل الأدبي الإبداعي، سيكتب لنفسه الشهرة والأبدية، وربما هذا هو المفهوم، الذي كان في ذهن (حاتم الطائي)، الذي يضرب به المثل في الكرم، وهو يعلل سر كرمه، الذي وصل إلى حد الإسراف «ويبقى من المال الأحاديث والذكر».

على أن هذا كله ليس بالأمر السهل، إذ فيه مشقة تقتضي قوة وغلبة، أي قوة تقتضي على نوازع البخل في النفس الإنسانية، الأمارة بالسوء، والتي كما صورها القرآن، تحب المال حباً جماً، وترغب في القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأنعام المسومة والحرث، وفي شأن الأدب بمعنى الدعوة إلى مكارم الأخلاق، فإن هذا يقتضي مشاهدة ويقتضي كرمًا، وأريحية تؤسس على حب الناس، إذ لا يدعو إلى الخير إلا ذووه، ومن هذا تأتي دلالة (الأبد)، وفي العربية فإن الأوابد هي الحيوانات العُصم، التي تستعصم بالأعالي من الجبال، والتلال، والتلاع، حيث يكون من الصعب اقتناصها، وهذا هو المعنى

الذي قصده (إمرؤ القيس الكندي)، وهو يصف حصانه، ويمتدح ضمناً نفسه، باعتباره الفارس لهذا الفرس، ثم لا يلبث أن يصرح بذلك في الأبيات التي تلي هذا البيت، يقول إمرؤ القيس:

وقد أغتدي والطير في وكناتها

بمنجرد قيد الأوابد هيكل  
إن خصائص الأدب، هي ما يمكن أن نجعلها في هذه الدلالات، التي يقدمها لنا الجنس التصحيفي، والذي يؤسس على الدلالة الأصلية لكلمة أدب، ذات المضمون الحسي القيمي، والذي تقدم ليصير دلالة قيمة تقتضي أساليب للدعوة، وطرائق، ومقتضيات مكان وزمان، فلا غرو أن صار الأدب يقتضي من ضمن دلالاته هذا الخطاب الشعري النثري، والذي يجعل من وصف الرسول للقرآن، الذي هو خطاب للناس كافة، دون انتقار، مأدبة الله، مع وضعنا في الاعتبار، أن مصطلح المأدبة ما يزال يستخدم في اللسان العربي، بدلالة ما يقدم للضيوف من طعام، وإن كان هذا نفسه يقتضي أدباً وخلقاً وقيماً.

(يتبع)

نحذر من أن كثيراً من ترجمات معاني الألفاظ العربية القرآنية، إلى غير العربية، قد فقدت الكثير



# النخبة الأفريقية ومعضلة البحث عن بدائل الهوية الزنوجة نموذجاً

أحمد مختار لو \*



شهدت العلاقات الدولية غداة الكشف الجغرافية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر المسيحيين توازنات جديدة على مختلف الأصعدة، وتحولات دقيقة في موازين القوى والتحكم، سهلت الاحتكاك المباشر بين الحضارات والثقافات، وقضت - إلى حد بعيد - على معوقات الاتصال والتواصل بين الشعوب، الأمر الذي كان من الطبيعي أن يقود إلى سيادة قيم بديلة في التسامح والمثاقفة وقبول الاختلاف والتنوع. غير أن لغة الحوار والتعاون السلمي تبدو أكثر وقعاً لدى الحلقة الأضعف في المعادلة، ولا يكاد القوي يفقهها قولاً ولا عملاً.. وبالتالي أفرز هذا الاحتكاك غير المتوازن بين إفريقيا كمنظومة سياسية واقتصادية هشة، و(الميتروبوليات) الكبرى في ما وراء البحر الأبيض؛ تفككاً واهتزازاً شديدين في بنى الأولى الاجتماعية والثقافية، سيما وأن الطرف الأقوى ظل على مدى قرون عديدة - ولا يزال - يختزن في مخيلته أنه بصدد التبشير بمشروع تنويري حضاري، ينهي الفوضى الدينية والاجتماعية والسياسية المتجذرة في عموم

إفريقيا، ويمهد لربط بلادها بالمنظومة الرأسمالية المتقدمة، كما تؤكد الدراسات الاستفراقية في علمي الإناسة والتاريخ، وحملات التدجين والتنويم التي مارستها الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية لتبرير الاسترقاق والاستعمار، وسياسة التفرقة العنصرية المطبقة بأعنى صورها في الطرف الجنوبي من القارة.

وبما أن التعليم ظل لفترة طويلة في قبضة الاستعمار، والإرساليات المتحالفة معه؛ فقد وظف توظيفاً مقنعاً لتمرير هذه الأفكار والرؤى التأسيسية، وتنمية مركب التبعية والشعور بالذنب والنقص في العقلية الأفريقية، حيث تجد نفسها في النهاية مترددة متمزقة، غريبة وضائعة في عقر دارها دون هوية ولا انتماء؛ مما يقود حتماً إلى بروز ردة فعل عكسية، ورحلة طويلة نحو تعزيز الوجود، والبحث عن الهوية والجذور، بحثاً قد لا يقود في نهاية المشوار إلى شاطئ النجاة، وتحقيق الذات، بما يحفظ الذاكرة ويصون الشخصية من التشرد والضياع والغربة، كما هو واضح في مختلف البدائل التي تطرحها النخبة

\* مدير ومؤسس المركز الأفروعربي للدراسات والبحوث، دكار / السنغال

الإفريقية لمواجهة الذوبان والانتماء، كإفريقية الأنجلوفونية، والإسلام المتأفرق، والزنوجة التي هي: محل حديثنا الآن..

أولاً: الزنوجة مفهومًا ومرجعية

ثانياً: موقفها من الدين والعقيدة

ثالثاً: موقفها من اللغة والثقافة

رابعاً: الزنوجة وقضايا التحرر

أولاً: الزنوجة.. مفهومها ومرجعيتها

تصنف الزنوجة ضمن الدعوات العرقية التي عرفتها البشرية أيام كان للقومية وقعها وصداهها في أذان الرأي العام العالمي، حيث ولدت وترعرعت في الحي اللاتيني بباريس مع ولوج العقد الرابع من القرن العشرين المسيحي على أيدي رواده الثلاثة



«إيمي سيزار وليون داماس المارتينيكيين» و«ليوبولد سيدار سنغور» السنغالي.. ويمزى سبب ظهورها كحركة أدبية وسياسية إلى العداء المرير الذي كانت فرنسا تكنه للثقافات الإفريقية، وسياسة الاستيعاب التي ركزت عليها سلطاتها السياسية لإلغاء

ليوبولد سيدار سنغور

الآخرين وتمييعهم في المشروع الفرانكفوني الكبير.

في ظل هذه الظروف القاتمة، ولد هذا الاتجاه الجديد في الثقافة والسياسة، والذي عرفه منظره الرئيس (سنغور) بأنه بنأى بنفسه عن العنصرية والإلغاء، ويسعى لإبراز الوجه الإنساني للحضارة الإفريقية، فالزنوجة لديه لا تتعدى «إدراك القيم

الثقافية الإفريقية» والدفاع عنها وتطويرها وأنها المجموع الكلي لحضارة العالم الأفريقي فهي ليست عنصرية، وإنما ثقافة<sup>(1)</sup>.

ويبني سنغور تعريفه للزنوجة أو الشخصية الإفريقية على فرض أن إفريقيا ما قبل الديانات السماوية الوافدة، شهدت وحدة القيم الثقافية والروحية بين مجتمعاتها، وتفردت بخصوصيات ميزتها عن غيرها، وبقيت عنواناً لها وللسمات الأساسية للشخصية الإفريقية الزنجية، وخصائصها النفسية والروحية، والتي تتلخص في الآتي:

1 / وحدة العقيدة الدينية والقيم الروحية (الروحانية الزنجية).

2/ وحدة العنصر، كالاشتراك في لون البشرة، وفصيلة الدم، والخصائص (الفيزيولوجية) المشابهة.

3/ وحدة الشعور، والنفسية، والتفكير، أي الوعي اللاشعوري والعقل الجماعي<sup>(2)</sup>.

وتشكل هذه المكونات في نظره العقلية الزنجية المقابلة للهيلينية الأوروبية التحليلية، أي أن الزنجي طبيعي عاطفي حدسي، بينما الأوروبي عقلاني تحليلي، يميل الأول نحو الرقص والطرب، والألعاب البهلوانية، ترويحاً للآخر الذي يصرف جل وقته في التفكير الدقيق المنظم للوصول إلى حل ألغاز الكون والحياة، وهي أوصاف تعبر عن احتقار شديد للعقلية الزنجية، وخط من كرامة الشخصية الإفريقية، ونتاجها الذي يتشدد به سنغور، كما أنها تكرار صريح للأطروحات العرقية التي بلورها الخطاب الاستشراقي والاستفراقي المعني بقضايا الإناسة والتاريخ البشري العام،

1 - علي شلش، الأدب الأفريقي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، رقم 171، ط 1993 م، ص: 71.

2 - خالد عبد المجيد مرسي، التيار الإسلامي في الأدب السنغالي الحديث، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، سبها، ليبيا، ط 1989، ص: 111.



بالإضافة إلى جهله قوانين العلم التجريبي؛ إذ أن فصيلة الدم ليست معياراً دقيقاً لتصنيف البشر وفرزهم لوناً أو عرقاً.

مرجعيتها:

اتضح فيما سبق أن الزنوجة لا تتعدى ردة فعل عكسية تجاه الاحتقار الثقافي الذي عانى منه الرعيل الأول من النخبة الفرانكفونية، نمت وربت في حضن الفكر الفرانكفوني، فتأثرت به كثيراً في الطرح والمعالجة، واستلهمت من أدبياته الكثير من المعاني والأطروحات؛ مما أوقعها في تذبذب واضطراب، ومحاولات توفيقية يائسة؛ إذ يعترف أبو الزنوجة (سنفور) في إحدى مقالاته بأنهم ظلوا عالمة على المستشرقين الأوروبيين الذين أناروا لهم درب البحث عن المخزون الثقافي الأفريقي، أي: «أن الزنوجة - كما نفهمها - تعني الشخصية الجمعية الزنوجة الإفريقية التي كشف عنها أوروبيون مرموقون قد صدقوا فيما ذهبوا إليه، أمثال موريس ديلافوس، وليوفردينوس، وقد اكتفينا نحن بدراستها، بل ومعايشتها ومنحناها اسماً هو الزنوجة (3).

ولا يتورع سنفور عن وصف هؤلاء بالأساتذة والمعلمين الذين كشفوا عن ثروات إفريقيا الثقافية المخبأة، في الوقت الذي يتجاهل فيه دور العلماء المسلمين في تطوير وتهذيب التصور الأفريقي، وتوثيقهم الدقيق لمختلف أحداث القارة ووقائعها من خلال مصادر اعتمد عليها (ديلافوس) ورفاقه في كتاباتهم التاريخية و(الأنثروبولوجية)؛ ككتاب (تاريخ السودان) للمؤرخ المالي عبد الرحمن السعدي، ومخطوطة (زهور البساتين في تواريخ السوادين) للشيخ موسى كمار، والذي ضيع (ديلافوس) النسخة الأصلية منه في باريس، مما اضطر الشيخ لإعادة كتابته لاحقاً.

3 - نفس المرجع، ص: 112



إن هذا التوكؤ المفرد للزوجة على المدرسة الاستشراقية الفرنسية، قد حولها بمرور الزمن إلى أداة طيعة لخدمة مصالح وأطماع الاستعمار الغربي، وساقها نحو الانجراف خلف نظريات (رينان) وتقسيمه المعوج للسلالة البشرية، ومن ثم تصنيف العقلية إلى ابتكارية تحليلية، وعاطفية انفعالية.

#### ثانياً: موقفها من الدين والعقيدة

بما أن الزوجة كانت تمثل ردة فعل عكسية غير ناضجة، أو عنصرية مرتدة، حسب وصف الفيلسوف الوجودي الفرنسي (جان بول سارتر)؛ فإن تقييمها للدين والعقائد ظل غامضاً مشوشاً، وخصوصاً فيما يتصل بالإسلام الذي أضحى أحد أهم مكونات العقلية الإفريقية، وعنصراً رئيساً يصعب تجاهله في معركة الحضارة والثقافة، إذ ينظر إليه على أنه عنصر غريب ودخيل يمكن

الاستغناء عنه والاكتفاء بقيم الحضارة اللاتينية على حد تعبير الزنوجي السنغالي (على جوب) في قوله: «إن الحضارة اللاتينية هي أشهر تلك الحضارات وأغناها، خاصة وأن إرثها هو الذي انبثقت عنه العلوم السياسية والتاريخية والفلسفية الحديثة، كما انبثق عنه نمط الثقافة المسيحية الحديث. فتاريخها هو اليوم أكبر تاريخ للحضارات هيبة ونفوذاً، كما أنها أكثر الحضارات وأعلاها وعياً بذاتها واعتداداً بنفسها، هل أقول بأنها أكثرها زهواً بنصرها كذلك؟» (4).

وبعد هذا المدح المسهب لما أسماه بالحضارة

اللاتينية ذات القيم المسيحية؛ يدعو بطريقة ملتوية إلى اعتبار الإسلام عقيدة عربية صرفة يستحيل على الزوجة استلهاً قيم حضارية منها قائلًا: «... بيد أن الزعامة الروحية للإسلام تقع في حيز الإسلام، وتنجم عن ذلك مسؤوليات تقع بالضرورة على عاتقها، ومن بينها - على وجه الخصوص - أن نقر بأن الإسلام ليس حضارة لكل المسلمين وإنما هو دينهم...» (5)

وهكذا تبدو الزوجة بمفهومها السنغوري مضطربة وغير منصفة في موقفها من الإسلام الذي يعد الآن أهم عامل محرك لتاريخ إفريقيا السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والعنصر الحضاري الأعمق أثراً بالنسبة للإنسان الأفريقي على حد تعبير المؤرخ الغيني (إبراهيم بابا كاكافي) حتى إن عميد المؤرخين الأفارقة في هذا العصر (كي زيربو) يصف فترة حكمه في الممالك بالعصور العظمية والمضيئة، ويتأسف كثيراً عن تأخر مجيء الرحالة العرب الذين كانوا السابقين إلى تدوين التاريخ الأفريقي.

إذن يهدف هذا الطرح الزنوجي الأحادي لمركز الإسلام في التصور الأفريقي إلى اغتيال الذاكرة، وتأكيد غربة الزوجة، وصولاً إلى محاصرتها في عمقها الاستراتيجي، وتحويلها إلى محل سخرية واشمئزاز من عدد كبير من المواطنين والمفكرين السود. فها هو ذا (الشيخ حامدو كان) السنغالي في روايته المشهورة (الغامرة الغامضة)، يشكك في مدى صدق هذه الدعوة، وقدرتها على تمثيل القيم النبيلة للمجتمع الإفريقي المسلم، حيث يرد بطل الرواية (سمبا ديلوا) على الملاحظة المثارة تجاه

هل حقاً أن الحضارة اللاتينية هي أشهر الحضارات وأغناها؟

4 - خالد عبد المجيد مرسي، التيار الإسلامي، مرجع سابق، ص: 126

5 - نفس المرجع، ص: 126

شخصيته: «أعتقد أنك متمسك بزنجيتك» (6) معترضاً بعنف «أنا لا أحب سماع هذه الكلمة التي أجهل حقيقة مغزاها... ناظراً إلى الفتاة المتسائلة بعين حرقى وقلب مشتمز، مخاطباً إياها: «أنا أعتقد أنني أفضل الله على أمي» (7)، وكأنه يستشعر قوله تعالى:

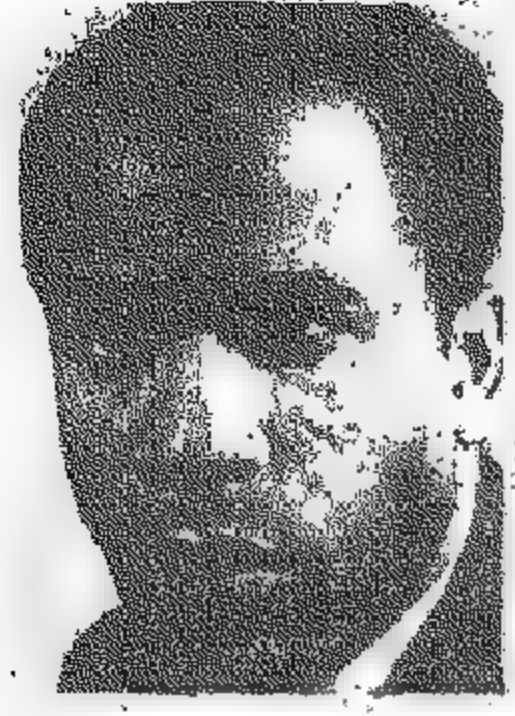
﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة الثوبة، الآية: 24]

وهكذا استطاع (كان) - في روايته التي اكتسبت شهرة عالمية - تأكيد انتصار الإسلام وقيمه على كل بدائل الهوية التي يراد توطينها في أفريقيا، وإشغال النخبة بها لاحتبا للثقافة الإفريقية، وحرصاً على الأصالة والقيم، بقدر ما هو سعى تلفيقي، وتمييع مقنع، يرمي بها في النهاية إلى أحضان الفرانكفونية، والانتماء المتذبذب، والأطروحات الخاوية عن مدعيات واقعية.

### ثالثاً: موقفها من اللغة والثقافة

رغم أن اللغة هي العنصر الأبرز والأعمق مركزية لدى العديد من الدعوات القومية؛ فإن خطاب الزنوجة جنح نحو تجاهلها، وعدم التطرق إليها إلا على استحياء؛ نفاقاً أو حذراً من إحراج حليفها التقليدية التي وصفها (سنغور) بإنسانية القرن العشرين، ودافع باستماتة عن تعليم اللغة اللاتينية القديمة في المدارس السنغالية، باعتبارها لغة كلاسيكية لا غنى عنها، في وقت توالى فيه إهمال

مقصوداً للغات الوطنية في الإبداع والتعليم، والفرز الوظيفي، بل تجاوز البعض الحد إلى اعتبار الفرنسية إنجيل أفريقيا المقدس،



فرانز فونان

والظهور أمام العالم بمظهر يعبر عن سواد بشرة مغلفة بأقنعة بيضاء، على حد وصف الدكتور (فرانز فونان) في كتابه الشهير (معذبوا الأرض). وهكذا اعتبرت

الزنوجة - في نظر الثوار الأفارقة - مهزلة فكرية مستهجنة، سيما وأنها تعبر بنفسها بلغة مستوردة أو مستعارة، دون أن تشعر بحرج أو ضيق من ذلك المثال، وتخطب قومها بأدبيات هم في غنى عنها.

ولعل سر هذا التعلق، والارتداء المخجل بالفرانكفونية، يكمن في عمق تأثير الثقافة الفرنسية في هذه النخبة، وهي ثقافة لا تعترف بمركز الآخر المختلف المخالف، وليست مستعدة للحوار المفضي إلى الاعتراف بالحق في التعدد والتنوع، بل يتمادى لتمييعه واستيعابه ضمن ما أسماه بسياسة الاندماج الثقافي الاجتماعي في المنظومة الفرانكفونية الكبرى.

### رابعاً: موقفها من الاستعمار وقضايا التحرر

رغم تظاهر الزنوجة بالإفريقية، والدفاع عن قضايا السود الثقافية والسياسية؛ فإن موقفها من الاستعمار ظل مهادناً مستسلماً، فقد تحاشت التطرق للمسألة الإفريقية ومعالجتها نضالياً، بل فضل تمجيده والتماس العذر والمغفرة له، كما يصرح (سنغور) في كثير من قصائده التي يمتدح فيها باريس ونيويورك (8). ما جعل العديد من الأدباء والكتاب الأفارقة يبدون توجساً وريبة منها، معتبرين

6 - Cheikh Hamidou Kane 1 aventure ambiguë, Paris: 2002, p155

7 - Ibid, pp 155-156

8 - ينظر Leopold Sedar Senghor, œuvre poétique, éditions du seuil, 1990, p.16





❖ عدم إنصافها في تقويم العقائد وتصور الكون والحياة؛ وضعها في موقع التيارات الفكرية الهدامة المضادة لدعوة الإسلام التي تخطت حواجز اللون والجنس.

❖ اعتمادها الكبير على مرجعية خارجية؛ أثار حولها شكوكاً وريبة، ونقاط استفهام، وساهم إلى حد كبير في إضعاف شوكتها مع أقول الوجودية ومدارس اللامعقول في فرنسا.

ونعوذ بالله من فتنة الخنا والزلل.

### أهم المراجع :

- 1- أمباي لوبشير: قضايا اللغة والدين في الأدب الأفريقي، مركز دراسات المستقبل الأفريقي، القاهرة، ط 1996م
- 2- خالد عبد المجيد مرسي، التيار الإسلامي في الأدب السنغالي الحديث، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، سبها، ط 1989 م
- 3- علي شلش، الأدب الأفريقي، عالم المعرفة، الكويت، رقم 17، ط 1993 م
- 4- Cheikh Hamidou Kane; 1 aventure ambiguë , imprime en francParis: 2002, p 155.
- 5- Leopold Sedar Senghor ,oeuvre poetique, éditions du seuil ,1990, p.16.

إياها مجاملة فارغة لا ضرورة لها، وتنصلا من المعركة الإفريقية الكبرى من أجل التحرر، وقطع أية صلة بالاستعمار القديم والجديد. وقد اتخذ الأدباء الأفارقة (الأنجولوفون) موقفاً مشابهاً ينم عن استغراب من زنوجة تتغنى بالقشور والثانويات، وتأتى بنفسها عن دائرة المواجهة الشاملة، وبالتالي:



وول سوينكا

«رفضوا هذه الدعوة، واعتبروا تكشر الزنجي عن أنياب العرقية مجرد هراء لا طائل تحته، يقول الشاعر (وول سوينكا): «النمر لا يتبخر هنا وهناك مفتخراً بمزيتة، بل ينقض على فريسته،

وعليه فلا داعي للزنجي أن يعرض

عضلاته الثقافية، بل يعبر عنها مباشرة» (9).

وبعد هذا التتبع المتسلسل للزنوجة ومواقفها المترددة تجاه محاور عديدة، نستخلص أنها تواجه مستقبلاً غامضاً ومعقداً، لا اعتبارات عديدة، أهمها:

❖ غربة الخطاب في البيئة الإفريقية التي لا تكاد تفقهه إلا بشق الأنفس، وتتعاظم معه بسلبية وازدراء.

9- أمباي لوبشير، قضايا اللغة والدين في الأدب الأفريقي، مركز دراسات المستقبل الأفريقي، القاهرة، ط 1996 م، ص.ص: 58- 59

الإسلام والغرب.. تواصل أم قطيعة؟

## الدين الحق ليس ظاهرة فكرية أو اجتماعية

د. سائلة عبد الجبار \*

بارزة في الفكر الإنساني، كذلك مكانة الإسلام كحركة فاعلة في الخارطة العالمية.

والإسلام - على العكس مما يذهب البعض - ليس ظاهرة فكرية واجتماعية قد تبرز وتختفي، شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، بل هو حركة قوية تنمو وتتزايد، متجاوزة حدود ما يعرف بالعالم الإسلامي إلى كل أرجاء المعمورة.

ولعل ما يفسر هذه الحقيقة، الاهتمام المتزايد الذي يوليه مفكرو العالم «للمد الإسلامي وللحركة الإسلامية»، في محاولة لفهمها واستبطان جوهرها، بغية التعامل معها، وسهولة احتوائها، ومن هنا برز هذا الجمع الكبير من الباحثين والمفكرين الغربيين، في دراسة الحركة الإسلامية، بتعليل عوامل النشأة وأسباب الانتشار، وجوانب القوة والضعف فيها، كما أثروا القاموس السياسي المعاصر، بمعجم من المصطلحات تصب كلها في إطار الإسلام، مثل: الأصولية الإسلامية، والتطرف، والإسلام السياسي، والتاريخي، والتقدمي، والتحديث... إلى غير ذلك من المفاهيم.

لقد مر الفكر الإنساني بمراحل تاريخية محددة، اتسمت بخصوصيات، وكانت انعكاساً طبيعياً لواقع الإنسان في كل تلك المراحل، لذلك جاء التاريخ الإنساني، مرتبطاً ارتباطاً قوياً بتلك المعطيات البيئية، وتلون التاريخ بلون العقل الإنساني، أثناء تحديد عصوره، فكان ما يعرف بالعصر الحجري، والعصر الجاهلي - نسبة إلى ما وصلت إليه البشرية من تطور - وكذلك عصر الفتوحات الإسلامية، والعصر المدرسي عند المسيحيين، وعصر التصنيع، وعصر النهضة والتنوير، وهناك عصور الظلام، وعصر الحرب الباردة، وكذلك الساخنة؛ وفي ضوء هذه المعطيات، يمكن وصف عصرنا هذا بعصر التدين، أو عصر الصحوة، وهو عند البعض عصر نهاية التاريخ، أو عصر صدام الحضارات عند آخرين، أو هو عصر العولمة، أو النظام العالمي الجديد، أو النظام الأحادي الجديد، وأياً كانت النعوت والمسميات، فإن الدراسات التاريخية والفكرية، الراصدة لتطور المجتمع الإنساني، تؤكد موقع التدين عمومًا كظاهرة

\* كاتبة وأستاذة جامعية/ ليبيا





في معتقدتهم، ضمن الشمولية التي هي الخاصة  
الرئيسة للإسلام.

فلا يمكن القول بإسلام يتجه للأغنياء دون  
غيرهم، ولا إسلام خاص بالملونين، وغير ذلك من  
التمييز الطبقي، بل إن الخاصية الأساسية للإسلام،  
هي محو الفوارق بين الناس، وإزالة كل أنواع الطبقية  
المادية، وبذلك فالتمييز لا يتحقق بالإسلام كدين،  
وإنما ينصرف إلى درجة الفهم لهذا الإسلام من  
معتنقيه، وطريقة ممارسة الشعائر، والقدرة على  
تأويل النصوص، واستنباط الأحكام، والربط بينها  
وبين واقع الناس في تكاملية رائعة، وهي التي تجعل  
من الإسلام على خلاف باقي الديانات الأخرى ديناً  
ودنياً، يحقق في واقع الناس تعادلية متناسقة  
ومنسجمة تبدو غريبة على العقل الغربي، وذلك ما  
يثير إشكاليات حضارية، حول التواصل بين الغرب  
والإسلام، مما يصعب قبوله فكرياً.

من هذه الازدواجية، تبدأ معاناة الإسلام مع الغرب،  
وتبدأ معاناة المسلمين مع التصور الغربي للإسلام.

إن القراءة المتأنية لهذه المصطلحات، تؤدي بنا  
إلى إفراز جملة من المفاهيم التي فرضت على  
الثقافة الإسلامية، فأحدث ما يمكن وصفه بصراع  
القيم والمفاهيم، ذلك لأنها مصطلحات نحتت في  
مصانع الغرب، وصيغت على قوالب محددة وجاهزة،  
تتمشى مع الثقافة الغربية، ذات الفكر  
(الأيديولوجية) اليهودية والمسيحية، ولما أرادوا  
تطبيقها على العقل العربي الإسلامي، حدث هذا  
التوتر، ما أدى إلى أشكال مختلفة من الصدام، بسبب  
تعارض المفاهيم.

لقد جاءت هذه المفاهيم بنوع من التزاوج بين  
الإسلام وشتى أنواع النعوت، فهناك الإسلام الأسود  
والإسلام الأصفر، والإسلام الاشتراكي، والإسلام  
البرجوازي، والإسلام المتطرف، والإسلام  
المعتدل.

والحقيقة أنه لا مكان لمثل هذا المزج الغريب،  
بين الإسلام ونعوت أخرى، ذلك لأن الدين عند الله  
الإسلام، وهو القاسم المشترك، بين كل بني البشر



إن عقدة الغرب المستعصية على الحل، تتمثل في تعامله مع الإسلام، من منطلق اختزالي يحيل الإسلام إلى حركة تنشر العنف، وتشيع التطرف، وتغدو مجرد فكر (أيديولوجيا) أو برامج وألوان من الأنشطة، تصنع هذا الخطر الإسلامي الذي يخوف الغرب به نفسه والآخرين.

إن هذا الاختزال للإسلام - من جانب المفكرين الغربيين - هو الذي حدا ببعضهم إلى التحذير من الخطر الإسلامي القادم، على حد تعبير (فرانسوا أيوغارت FRANCOIS BURGAT) في دراسته التي تحمل عنوان: الإسلام الذي نواجهه، الخطر الإسلامي القادم. وهو ما جعل باحثًا مثل (جون اسبوزيتو JOHN EXPOSITO) يتحدث هو أيضًا، عن التهديد الإسلامي، ضمن كتابه المعنون: «الخطر الإسلامي بين الأسطورة والواقع».

The Islamic Meanace Mith or Reality.

OXFORD UNIVERSITY

إن فرنسوا بوجارت - وهو من المفكرين الغربيين المنصفين للإسلام - هو الذي يطرح تساؤلًا جريئًا عندما يقول: هل سيكون هذا الإسلام الخطير هو المفاوض الوحيد، أمام أوروبا في مستقبل قريب؟

من هذه المقدمة يصل (بوجارت) إلى بعض النتائج التي يصوغها في الأحكام الآتية:

1 - ينبغي التنبيه إلى العنف الاستتصالي، ودوره في تغذية التطرف الإسلامي.

2 - كما ينبغي الاعتراف بالإسلاميين كترجيح سياسي بدهي، يقوم على قراءة التصاعد الإسلامي، والذي يتم بأدوات معرفية جديدة، وبعيون لا شرقية ولا غربية، وإنما بنظرات إنسانية عالمية وواقعية.

إن نقطة الضعف في رؤية الغربيين للإسلام هي:

أنهم ينظرون إليه بمنظار كاثوليكي، ويحكمون على شعائره وقيمه من الرؤية الغربية، التي تقوم على مصلحة الغرب واستراتيجيته في بسط نفوذه، ومحاولة إخضاع ما سواه لهيمنتها، ومن هنا كان التباين واضحًا بين رؤيتنا للدين عمومًا، وللإسلام على وجه الخصوص.

ففي حين يتعامل الغرب مع الإسلام كخطر قادم، يبشر بالعنف وينذر بالحرب، ويرفع لواء العصيان في وجه مخططاته التوسعية، العلمانية، الاستتصالية، ننظر نحن للإسلام كحصن نلوذ به لحماية الذات، وإثبات وجودها وصيانتها من الذوبان والتلاشي.

وإذا كان الغرب يحاول تطبيق المنطق الكنسي

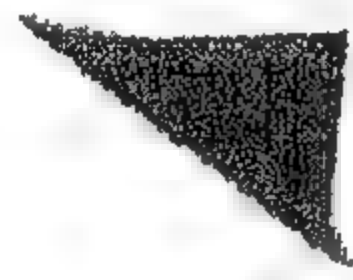
على الإسلام، فإن صراع المفاهيم بيننا وبينه يبدأ من هذه النقطة، التي تعتبر العلمانية تعطيلًا أو إلغاء للشرعية، ومحاولة إبعادها من الحياة اليومية، في التعامل مع المواطن، أي:

فصل الدين عن الدولة؛ فالأصل في

المسيحية أنها تفرق بين الدين والدولة، تجسّدًا لشعار السيد المسيح -عليه السلام- القائل: أعطوا ما لله لله، وما لقيصر لقيصر، ولذلك لا يمكن التلاقي والحالة هذه، مع الغرب المنزعج من مكونات الذات، التي قوامها العروبة والإسلام، والمحصنة بالدين. في هذه العلاقة القائمة بين الغرب والإسلام، تبرز حقيقة هامة هي: الفراغ الفكري (الأيديولوجي) لدى العقل المسلم، الذي فشل الغرب -بمنهجه الغريب عن الفكر الإسلامي- في ملئه في حين نجح الإسلام، من خلال القيم والمبادئ التي يقدمها للعقل المسلم، في محاولة الإجابة عن مختلف تساؤلات الشباب، العقائدية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فكانت قوة الإسلام الأصلية وضعف المناهج الغربية الوافدة.

إن المعطيات النظرية لتصوير الغرب للإسلام،

هل هناك مكان لمثل ذلك  
المزج الغريب بين  
الإسلام ونعوت  
أخرى؟





تلقى على العالم مسئولية كبيرة، تتمثل في المنهج التغييري للنظرة من الجانب الغربي، والمنهج التفسيري للإسلام، من حيث عرضنا له على الناس، إذ ما زالت الإشكالية قائمة بالنسبة لنا نحن المسلمين، في تبني أفضل الطرق وأنجع الأدوات المعرفية، لتقديم الإسلام أداته من خلال الطرق المثبتة التي تمكن من عرض الإسلام في قوالب متعددة: إما أنه الرفض لكل ما حوله ومن حوله، والكافر بعلوم الغرب وتقدمه المادي، في مجال التقنية، والمتقوقع المنغلق على أتباعه ومريديه، وهذا ما يمثل خيانة لروح الإسلام. أو هو دين المسلمين الخائفين الخاضعين المنسحبين من الواقع والمجتمع الإنساني، لا هدف لهم إلا الفناء في الله، وهو ما يجسد المفهوم الخاطئ لجوهر الإسلام ومبادئه.

هل يمكن تقديم الإسلام للناس على أنه دين القتل الجماعي، والإرهاب الأعمى وترويع الأمنيين من البشر؟... إن أعداء الإسلام هم بعض من المنتسبين إليه الذين يلصقون به هذا الفهم الخاطئ ﴿يَلْوَنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكِبَرُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

[سورة آل عمران، الآية: 78]

مشكلة الإسلام مع بعض أتباعه إذن، تتمثل في جهلهم بالإسلام أصلاً، سواء من حيث ممارستهم الخاطئة لشعائره، أو فصلهم لأحكامه، وهو ما قد يحسبه غير المسلمين جزءاً من الإسلام، فيحملونه تبعات كل ذلك..

والحقيقة أن في المجتمع الإسلامي ماضويين تقليديون في خطابهم، يقدمون الإسلام للناس بطريقة تؤكد عجزهم عن مسايرة تقدم الفرد والمجتمع معاً، وفي المقابل نجد اليوم في المجتمع الإسلامي دعاة منهج تبليغي، يقلدون الآخر في

احتكاكهم بالإنسان داخل الأسرة وفي كل مكان، للتعايش مع مشاكلهم ومساعدتهم في حلها، لدعوتهم بعد ذلك للعودة إلى الدين، وإبلاغهم كلمة الله، وعيب هذا المنهج يكمن في عجز من يتطوعون للقيام به، فصاروا مثل الساعي إلى الهيجاء بدون سلاح، والحامل للرسالة دون امتلاك الاستعداد أو القابلية للتبليغ.

وهناك فريق آخر، يرفع شعائر تحرير الإنسان من كل القيود، المادية والسياسية، وبالتالي تحرير المجتمع نفسه، من عقدة الخوف والخضوع والتسلط، القائم على الظلم والقمع والإذلال.

إن هذا اللون من الفهم للإسلام في ممارسة الشعائر، هو القائم على تسييس الدين أو الإسلام



وهدفه تحرير الأرض والمجتمع، أو الأمة الإسلامية من التبعية للغرب، والعمل على التقليل من الفوارق الاجتماعية، بإثارة الأغلبية للضرب سياسياً، على أيدي الأقلية التي تمتص خيرات الأمة، على حساب تنميتها وسعادتها. لقد خرج أنصار الإسلام (التغيير كحركة نابعة من رحم المجتمع) لترجم عمق أصالته، رافضة أن تكون حركة مستوردة أو تنفذ أوامر الغرب، تحت أي لون من ألوان التبعية أو العمالة، إنها تعتبر نفسها ترديداً لأصوات الجيل الجديد، الحائر المأزوم ضمن التوتر الذي يطبع علاقات الأجيال، ويبرز أزمة القيم في المجتمع الإسلامي.

لذلك هل يمكن اعتبار الحركة الإسلامية

السياسية أقرب إلى المشاعر، لأنها تعبر أحياناً عن تجسيد لعقم الأنظمة المتعسفة في ممارستها، بحيث أحدثت صدمة حضارية بين طموحات القوى الحية في الأمة وخاصة الشباب، وبين ما يعرض على هذه القوى من قشور حضارية غربية مستفزة لشعور وأخلاق وقيم المجتمع؟.

غير أن نقطة الضعف الجامعة بين مختلف أنصار المنهج التغييري الإسلامي، تتجلى فيما يمكن تسميته (عقدة المنهج) حيث لا يزال دعاة الحركة الإسلامية يعانون تمزقاً، أمام المنهج الذي ينبغي الأخذ به في تطبيق الشريعة.

هل يأخذون نصية الخطاب في التطبيق؟ أم مقصدية هذا الخطاب في الهدف؟ هل يتبنون الفقه الحركي المنفتح والمتفاعل مع مشاكل الإنسان في الحياة؟ أم يأخذون الفقه المقاصدي الرافع لشعار: (حيث مصلحة الجماعة فثمة شرع الله)؟.

وعندما نخضع تجربة أصحاب هذا المنهج لعملية

التحليل والنقد، في عرضه على الواقع النابع منه والهادف إلى تغييره، نصل إلى استخلاص المنهج التكاملي الشمولي، الذي لا يؤمن بالتجزئة في العلاج، ولا بالاختزال في التشخيص، وإنما يكون منهجاً متكاملًا، ينظر إلى الإنسان نظرة كلية شاملة.

أين يقف فقه الفكر وفكر الفقه من أزمة المنهج، التي يعانيها الفقه الإسلامي اليوم، وسط حملات التشويه التي تستهدف الإسلام، وثنعت الحركة الإسلامية بشتى أنواع النعوت، كالإرهاب والعنف والغلو والتطرف؟ وهل يسلم دعاة الحركة الإسلامية بما ينعتون به، من عنف وإرهاب وتطرف وغلو؟

إن الغلو موجود لدى الطرفين، والعنف يمارس بطريقتين مختلفتين: الخطاب الإسلامي المعاصر من جهته يعاني عنفاً موجهاً ضد فئات معينة في المجتمع، مثل العلماء والمثقفين، وحتى الأغنياء والنساء، معتبرهم السبب المباشر في انحراف المجتمع، عن طريق الله، وعقبة في سبيل تطبيق الشريعة.

وعندما يناصب بعض الإسلاميين المرأة العدا، ويحرمونها من ممارسة حقها الاجتماعي في العمل والدراسة، وحرية اختيار الشريك، فإن ذلك تعطيل لطاقات مهمة في المجتمع، وقد ينصب هذا العنف لدى أصحاب هذا الخطاب على قضايا جزئية من حياة المجتمع، كالاختلاط بين الجنسين، ومسألة النقاب أو الحجاب، ومصافحة المرأة للرجل، وتحريم التصوير والفنون بأنواعها، وهي كلها قضايا أقل ما يقال فيها إنها قضايا فقهية خلافية، وقصارى القول فيها فتوى يصدرها مجمع فقهي، أو دار إفتاء أو عالم في مجال فقه العبادات والمعاملات.

ويتخذ الغلو في مواضع أخرى، طابع العنف حينما يعتمد إلى تسييس الدين، فيحل التكفير محل التقدير،

ما زالت الإشكالية قائمة  
بالنسبة لنا نحن المسلمين  
في تبني أفضل الطرق وأنجع  
الأدوات المعرفية  
لتقديم الإسلام



ويتحول الدعاة إلى قضاة للحكم على إيمان العامة والبسطاء، وبذلك يوظف النص الديني لصالح النص السياسي.

أما الأسلوب الآخر للعنف، فهو الذي يمارس من طرف الحكام في شكل القمع والظلم، ومصادرة الحق في التعبير، أو المشاركة في اتخاذ القرار السياسي. إن هذا اللون من العنف قد أدى إلى رد فعل أعنف، تمثل في غلو الحركة الإسلامية في تكفير الحكام، واعتبار حكمهم حكم طواغيت، بل اتهام العلماء بموالة الحكام ومساعدتهم في صياغة وممارسة إسلام تبريري يكون رهن النظام السياسي، يصدر الأحكام والفتوى حسب المقاس والطلب، ليؤدي إلى استيراد نموذج من التعامل مع الحكام، بمنهج يسالم ولا يهدد ويساوم ولا يقاوم.

وإلى عنف الحاكم يضاف العنف الإعلامي، ممثلاً في الإعتداء على عقول الناس، وتدمير قيمهم، وذلك ما يعتبر أخطر أنواع العنف ضد الإنسان المسلم في مجتمعه.

إن هذا العنف والعنف المضاد، قد أنتج في القاموس السياسي الذي وصفه (جيل كيبييل KIBEL GILLEA) في كتابه: مثقفو ومناضلو الإسلام المعاصر.

Intellectuels et militant de L'Islam contemporain بصراع المستضعفين والمستكبرين، ووصف (الشيخ القرضاوي) أتباعه بالظاهريين الجدد.

إن عجرفة المستكبرين وحلفائهم الذين أحلوا لأنفسهم إهدار المال العام، والتسبب في تبعية دولة غنية بمواردها، في خبزها على الاستيراد من الخارج، هذا العنف هو الذي ولد العنف المضاد، وكون طبقة في المجتمع من العلماء والفقهاء لخدمة أفكار أولئك المستكبرين... من هنا ضاع البحث عن فهم صحيح للإسلام، يقود إلى ممارسة سليمة للشعائر، تكون في مستوى الصفاء والنقاء والحكمة،



التي جاء بها الإسلام... هذا الدين السماوي الذي يمزج الشريعة بالحياة، فيكون الإسلام هو المزاجية بين الدين والحياة.... الدين بقيمة وأحكامه وقوانينه، والحياة بكل أشكالها وأنماطها في التنمية، والعلوم، والتقنية.

إنجيل برنابا وثقافة السلام العالمي

## أين إنجيل برنابا؟

عمر بن محمد المجدوب \*

هذا الإنجيل كان معروفاً بين المسيحيين وغيرهم بالشرق، أواخر القرن الخامس لميلاد المسيح - عليه السلام -، عندما أصدر البابا «اجلاسيوس» الأول، منشوراً يحظر فيه على المسيحيين قراءة هذا الإنجيل، الذي يكاد أن يختفي نصه من تاريخ المقروءات بين الناس، وعندما ظهرت أول نسخة منه خلال الربع الأخير من القرن الثامن عشر في أوروبا أثار ظهورها ضجة بين الكنائس، والمفكرين باللاهوت، وأوروبا يومذاك في ولع فكري بكل جديد، كلازمة من لوازم الفكر وليد النهضة الأوروبية، وقد يكون هذا الفكر وقت ظهور نسخة الإنجيل في حال اهتمام بظاهرة التنظير الفلسفي عن الحياة ومتعلقاتها العلمية، لذلك يحفل المفكرون الأوروبيون بما في إنجيل برنابا من تميز مرجعي لفكر وثقافة ذات طابع إنساني تجمع البشرية في وحدة المعتقد الديني.

قراء تاريخ الأديان المعاصرون قد لا يعلم غالبيتهم ما يجب أن يعلم عن إنجيل «برنابا» وصاحبه، لأن الاهتمام به صار من «المحرّمات الكنسية» فاستقر هذا التحريم بهامش شعور



\* باحث/ ليبيا



الشخصية العامة لنصارى الغرب، وكان هذا التحريم محموداً بين مفكري اللاهوت اليهودي، ومع ذلك أبيع لفكر وفلسفة الإلحاد الشيوعية، أن تعتمل مع غيرها من نظريات الفلسفة الغربية، حتى أصبح «كارل ماركس» اليهودي الألماني، معروفاً بالإعلان الشيوعي والذي كان بمثابة إنجيل الانتفلات الأمني ضد الدين وكرامة البشر وحریتهم.

وأجاز غير واحد من المفكرين الأوروبيين قبول نظرية «أصل الأنواع» وغيرها من النشاط الفكري حتى تنكر بعضهم لمنظور منطق المعرفة العلمية في بعض ما ذهبوا إليه، والكثير من ذلك مدون بتاريخ الفلسفة الأوروبية وتراجم حياة المفكرين بالغرب.

ورغم أن إنجيل «برنابا» قد تُرجم إلى اللغة الانجليزية سنة 1784 مسيحي وهي فترة عُرِفَتْ بأنها بداية النشاط الفكري، وعلمية النظر إلى المعاني والأشياء، رغم كل ذلك فلم ينتظر من يدرك نمطية المنظور الفكري للغرب سوى مفهوم «الأنبا» الديني المتعارف عليه بينهم في وحدة جمدت على تأليه البشر، أو أفضلية عرق على بقية البشر، وهو ما يُنكره إنجيل «برنابا» وينفيه بأقوى الأدلة نقلاً عن السيد المسيح (عليه السلام).

وفي الشرق وبين قرائه حدث سنة 1908 مسيحي أن وُفِّق الأستاذ محمد رضا<sup>(1)</sup> في الحصول على نسخة الإنجيل المترجمة عن اللغة الإنجليزية، واتفق مع صديقه الدكتور «خليل سعادة» بأن يُترجم الدكتور هذه النسخة إلى العربية، ونُشرت الترجمة في كتاب<sup>(2)</sup> فعرف قراء العربية إنجيل «برنابا» وأن صاحبه «برنابا» كان من أقرب المقربين في حواربي المسيح إليه، وقبل ذلك لم يكن معروفاً سوى الأناجيل الأربعة وإنجيل بولس<sup>(3)</sup>.. إلخ.

جاء بالمقدمة أن «برنابا» من حواربي المسيح،

وأقربهم إليه، وأنه حمل على «بولس» فيجوز أن تعتبر هذه الحملة هي سبب منع قراءة إنجيل «برنابا» منذ أواخر القرن الخامس مسيحي، وليس اتفاق ما جاء بالإنجيل البرنابي مع القرآن الكريم، لأنه عندما منع البابا «إجلاسيوس» الأول قراءة هذا الإنجيل لم يكن قد وُلِدَ النبي ﷺ الذي نزل عليه الوحي بالقرآن الكريم.

وقد وصف «بولس» في هذا الإنجيل بـ «الضلال» لأنه هو الذي دعا المسيح (إلهاً أو مع الله) أو (التثليث) وكلها تُصَوِّر دعوة إلى تأليه المادة، أو الشرك، أو غير ذلك، وهو ما نفاه المسيح (عليه السلام) بقوله :

﴿اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾  
[سورة المائدة، الآية: 72]

ولقد قال أيضاً:

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾  
[سورة المائدة، الآية: 73]



تبين بسبب تدوين الإنجيل وتداوله بين الناس في نص الإنجيل نفسه كما يلي :

«بأن المسيح قد أوصى بأن يكتب الإنجيل درءاً لما قد يحدث من تقوّل ضد الحق، وبعد أن غاب يسوع تفرّق التلاميذ في أنحاء العالم المختلفة، أما الواقع المكروه من الشيطان فقد قهره الحق كما هي الحال دائماً، فإن فريقاً من الأشرار الذين ادعوا أنهم حواريون بين الناس، بأن يسوع مات ولا يقوم، وأن الآخرين أذاعوا بأنه مات حقيقة ثم قام، وآخرين قالوا ولا يزال يقولون بأن يسوع ابن الله، وكان ضمن هؤلاء

1 - الأستاذ : محمد رشيد رضا صاحب جريدة المنار.

2 - كتاب انجيل برنابا ترجمة الدكتور خليل سعادة: نشر محمد رشيد رضا سنة 1908 مسيحي.

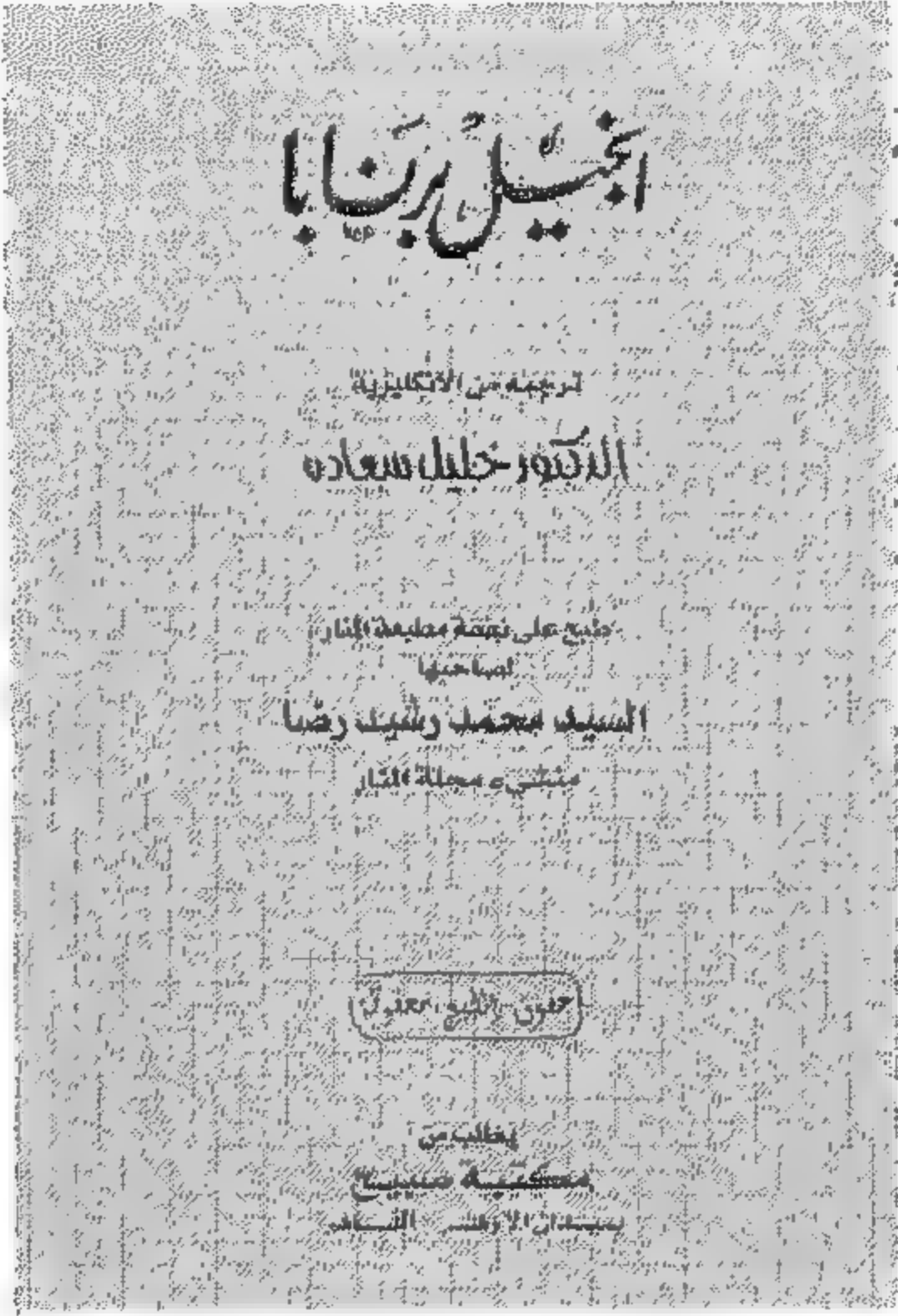
3 - مقال بمجلة الحكمة الصادرة عن كلية التربية جامعة الفاتح سنة 1979 بقلم الدكتور عبد القادر محمود.



«بولس» أما نحن فإننا نبشّر الذين يخافون الله - فيما كتبت - ليخلصوا في اليوم الآخر لدين الله - آمين».

بالعهد الجديد «برنابا» رسول يسوع الناصري المسمى المسيح يتمنى لجميع سكان الأرض سلاماً، أيها الأعزاء إن الله العظيم قد افتقدنا في هذه الأيام الأخيرة - بنبيه - رحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله، الذين ضل في عدادهم أيضاً «بولس» الذي لا أتكلم عنه إلا بأسف، وهو الذي من أجله أسطر هذا الحق الذي

رأيتُه وسمعتُه أثناء معاشرتي ليسوع حتى تخلصوا فلا يضلّكم الشيطان فتهلكوا في دين الله وعلى ذلك فاحذروا، احذروا كل من يبشركم بتعليم جديد مضاد لما أكتبه فتخلصوا خلاصاً أبدياً ولكن الله العظيم معكم، وليحرسكم من الشيطان ومن كل شر - «آمين» - انتهى نص الترجمة من الانجليزية إلى العربية في كتاب «إنجيل برنابا» المنشور سنة 1908 مسيحي، بالقاهرة.



هذا الإنجيل اتفق - فيما يخص عقيدة الإيمان بوحدة المعبود سبحانه وتعالى - مع دعوة رُسل الله من أولهم حتى آخرهم - صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين إلى البشر حتى يوم الدين.. والعقل الغربي في إنسانه وهو يعيش عصر العلم أحوج من غيره إلى أن يتخذ هذا الإنجيل - على الأقل ضمن مرجعيات التفكير - لبناء مركب ثقافة السلام لصالح أمن حياة أجياله وإنقاذهم من ويلات مركب ثقافة الماضي فيما يخص صورة نتائجها على تاريخ علاقة دول الغرب بشعوب أمة الإسلام، وعلى أمن حياة شعوب أوروبا ذاتها جراء كوارث الحروب التي لا يدل قرار قيامها إلا على شيء واحد وهو قصور الإدراك لقيمة معنى حياة الإنسان وقيمة معنى رموز الحضارات التي تزيلها

معارك الحروب من الوجود.

في قراءة لمراحل تطور الفكر الديني لدى الغرب ما يستشعر حيرة فكرية وعقلية أيضاً، فقد تحكمت مرجعيات فكر التثقيف والتعليم في توجيه أجيال أمم الغرب وجهة غير آمنة على حياة البشر طوال قرون حتى تعايش معها الناس فكانت مزاجهم العقلي، وكان أساس تلك المرجعيات فكراً لاهوتياً مفارقاً بوضوح لأصول التوراة والإنجيل كما يوضح هذه المفارقة «إنجيل برنابا» ثم القرآن الكريم.

ورغم تعايش المزاج العقلي للغرب مع ويلات نتائج

ذلك التدين الصامت أمام الكوارث وظهور مرجع ديني يشجبها في نص إنجيل «برنابا» منذ ثلاثة عشر قرناً تقريباً، وما فيه من دعوة إلى الحق في المعتقد الديني والعدل، والأخوة الإنسانية بين البشر وكلها الموضوعية عينها للأمن والسلام في منهج دعوة سيدنا المسيح - عليه السلام - وفكر اللاهوت النصراني واليهودي في ضلال التفاضل العرقي، والثالث، أو غيره في عقيدة العبادة ونكران الرُسل، ولولم يكن بتاريخ الحياة الفكرية عند

الغرب إلا ما جاء بالتصوف العقلي بفلسفة «برتراند رسل» لكفى ممارسة التنظير الغربي رادعاً من الوقوع في جريمة وضع الأسباب لقيام الفتن، بل وإشعال نار الحروب في حياة البشر، واقتعال مبرراتها، دينياً، وعرقياً، وحتى باسم الحضارات ليصبح النزوع إلى الشر من القضايا المألوفة في حياة الأمم والشعوب ويتبع ذلك تدمير الحضارات وطمس قيمة معانيها في التاريخ وينتهي الوجود الآمن لحياة الناس.

وقراء عصر العلم يتساءلون اليوم، هل إن مستوى حرية المعتقد الديني، والفكر، بنظر اللاهوت النصراني الآن، هو نفس المستوى الذي كان بآخر القرن الخامس للميلاد، عندما حرم الباب «جلاسيوس» الأول قراءة «إنجيل برنابا»؟

عندما تُرجم هذا الإنجيل من الإيطالية إلى الإنجليزية أول مرة كانت الحياة الفكرية في أوروبا تمر بمرحلة نشاط حيوي ويُصدّق من يشبهها بمجرى الأنهار في موسم الفيضان، لأنها قد أخذت بمأخذ القبول بكل مطبوع يُنشر بين القراء، ولكن لم تكن ترجمة الإنجيل البرنابي على سمو معانيه ضمن المستجدات المقبولة، وقد استقبل الناس بأوروبا المنشور الأول لـ «كارل ماركس» استقبالاً حافلاً وهو ذو صبغة سياسية ودعوة إلحاد، ومع ذلك اتحد الفلاسفة والأدباء الأوروبيون حينذاك مع اللاهوت الكنسي في أوروبا في اتخاذ موقفهم معاً من إنجيل «برنابا» والمنشور الأول للشيوعية سلباً من الأول إيجاباً من

الثاني، أي: استمرار تحريم قراءة الإنجيل، والسماح بتداول المنشور الشيوعي حتى أصبح فيما بعد إنجيلاً جديداً، وخاصة بمركزية القرارات الدينية بالفاتيكان فكانت هذه المركزية أرطب يداً مع الشيوعية منها مع إنجيل «برنابا» وهو منسوب إلى سيدنا المسيح - عليه السلام...!!

#### كيف ظهرت نسخة الإنجيل..؟

أسعف مترجم نص الإنجيل من الإيطالية إلى الإنجليزية قراء هذه الترجمة بمعلومة فقال: «أول من حصل على النسخة الإيطالية هو «كريم» مستشار بروسيا، وكان مقيماً حينذاك في «امستردام» فأخذ النسخة سنة 1709م من مكتبة أحد وجهاء المدينة، وقد رأى أنها لا تُقدر بثمن، وأنه قد أهداها بعد أن أعارها إلى مكتب البلاط الملكي بفينيا سنة 1738م، حيث ترجمت إلى الإنجليزية مع نسخة إسبانية عُثِر عليها بمطلع القرن الثامن عشر مسيحي، على أن النسخة الوحيدة المعروفة بالعالم إنما هي نسخة إيطالية في

مكتبة بلاط فيينا، وهي التي تُعد من أنفس الذخائر بالآثار التاريخية، وتقع في مائتين وخمسة وعشرين صفحة، يغطيها جلدان لونهما أدكن وضارب إلى الصفرة النحاسية، ويُحيط بها على الحواف خيطان مذهبان، وفي مركز الجلد نقش بارز عاطل من الذهب تُحيط به حافة مزدوجة من نقوش ذهبية متباينة الأشكال يُسميها الغربيون «الطراز العربي» ويستدلون من مجمل التجليد على أنه من طراز شرقي، إلا أن البعض منهم يذهب إلى أن التجليد قد يكون من صنع باريزي ماهر أرتأي «الدوق سافوي» الذي يملك هذه النسخة الفريدة، أن تكون في أجمل حلة، فجلب لها أmeer الصناع فجلدها على هذه الصورة» (4).

هكذا كانت صورة تراكيب الحديث عن تجليد غلاف النسخة الفريدة للإنجيل البرنابي وفي ترجمة الدكتور «خليل سعادة» من نصارى العرب، حيث كانت من النسخة الإنجليزية كما تقدم ذكره، وقد ظهر في أسلوب الدكتور «سعادة» في مقدمة ترجمته الإنجيل إلى العربية سنة 1908 في كتاب إنجيل «برنابا» الذي نُشر بدار المنار للأستاذ «محمد رشيد رضا»

آنذاك، وصياغة بعض الكلمات نالت من وجوب الحيدة، وقللت من ظل الهيبة التي تُضفيها معاني الكلمات المنسوبة إلى رُسل الله - عليهم السلام -، تركيب ألفاظ كلمات، وصف غلاف النسخة، قد جمع عناصر الإيحاء التشكيكي بمدخلية إسلامية في الإنجيل، ويبدو أن شيئاً من مضامين هامش شعور شخصية الدكتور «سعادة» أو سهو عن ذكر سبب غياب هذا الإنجيل في الزمن الذي مر ذكره، وأيضاً عن تاريخ انتقال فنون الشرق إلى الغرب ومنه زخرفة أغلفة الكتب منذ أوائل القرن الثاني عشر وهو مما اختلف عن زخرفة المعمار الروماني، كل أو بعض ذلك،

تحكمت مرجعيات فكر  
التثقيف والتعليم في توجيه  
أجيال أمم الغرب وجهة غير  
آمنة على حياة البشر طوال  
قرون حتى تعايش  
معهما الناس فكانت  
مزاجهم العقلي،



قد لا يغيب عن ذاكرة أحد العلماء من أبناء الشرق، فيُكلف نفسه حشر هذا الكم من الاحتمالات من القول ويُسميها الغريبيون بـ«الطراز العربي» ويستدلون على مجمل التجليد على أنه من طراز شرقي..!! إلا أن تاريخ منع قراءة هذا الإنجيل، وتاريخ ترجمته وخلو تاريخ علاقة الفكر الإسلامي بالفكر اللاهوتي، من ذكر هذا الإنجيل كل ذلك وأجمعه يدل عقلاً على أنه لا مدخلية لفكر إسلامي في نص إنجيل «برنابا» أما موضوع صحة إسناده فذلك أمر آخر.

وبينما أجهد عقل الأجيال غرباً وشرقاً في البحث عن مدى مصداقية خير الإنسانية، في ذلك الكم من التنظيرات على زمن ظهورها ونشرها بين الناس، لم يُكتب لتلك الجهود أن تناولت بالبحث

قضايا هذه المرجعية، ضمن الكتب التي وُصفت بالقداسة في تاريخ الأديان فيما قرأته بالموضوع.

ومما يُسيء إلى سلامة إدراك المفكرين ببناء ثقافة السلام العالمي أن يتجهوا باهتمام إلى قبول الإعلام الفكري بتنوع

حملاته المهددة لأعمال زعزعت وتزعزع أسس الأمن للإنسانية في العالم. وقد كُتب لإنجيل «برنابا» أن تظهر بشائر السلام فيه منذ أوائل القرن الثامن عشر متزامناً مع طفرة الفلسفة الغربية، ثم نُشرت ترجمته إلى العربية في الشرق أول القرن العشرين، فإن لم يُسئ لسلامة الإدراك فإنه يدل على عدم الرغبة في بناء ثقافة سلام، ولأن الفكر الإعلامي كان يمثل مقدمة جيش الغزو وفساد الحياة الثقافية، وحتى الفكر الثقافى وهو سيد الحياة الثقافية لأنه يمثل حركة اللاسلم عالمياً والتعريف بهذه الحركة، موضوعه تاريخ الماسونية، وهي ذات هدف حكماء اليهود يعرفونه، والسلام العالمي هو العقبة في طريق الهدف وهو أن يحكم «شعب الله المختار» العالم، باختصار فهذه الكلمات عبرت عن الكثير.

وكل مرجعيات فكر وثقافة السلام العالمي، وحتى الحضارة ذات المبنى الإنساني والاخوة، في وحدة نوع البشر «إرهابية»، يجب اقتلاع جذورها من حياة البشر لأنها الخصم المجسم في حياة البشرية، أمام هاجس الفكر اليهودي بأن يحكم وحده عالم البشر مستقبلاً، بعد أن يسقط الإجهاد «حصان طروادة»، الذي تمثله الآن لليهود، قوة الولايات المتحدة الأمريكية بحروبها، وسوق أبنائها لمذابح الحروب، ووصم تاريخهم بالجريمة.

تلكم هي بعض ملامح الأسباب الموضوعية لاستمرار العمل بإشعال نار العداء بين المسلمين والنصارى، وهي نفسها القضية على سماع حقيقة، ما دعا إليه المسيح (عليه السلام) في إنجيل

«برنابا»، وهو نفسه ما جاء في القرآن الكريم، فكان ابتكار مصطلحات العدوان على المسلمين والإسلام، ابتداء من الحروب الصليبية، «المشكلة الشرقية» و«صراع الحضارات»، وتخصيص المسلمين بالإرهاب، رغم وجود منظماته بأكثر من إقليم في العالم، وبأزمان مختلفة، فلم تدفع الجيوش إلى أوطانهم، ربما لأنهم غير مسلمين، كل ذلك افتعلاً مادياً ومعنوياً لتبرير الغزو المسلح، لمصادرة حق الإنسان في أن يعيش الحياة أو يطورها نحو الأفضل.

في إنجيل «برنابا» كما في القرآن الكريم تناقض مع معنى الشر، ودعوة مستمرة للإلحاح، إلى الخير والأخوة في الإيمان والإنسانية، المسلمون مجتمع خير، لأن حياته دينه، وهذا الدين يُحرم الشر لأنه من أمر الشيطان، وإنه لأمر متناقض مع الحق أن يدعي شخص أو جماعة أو شعب في أمة، أنه من أتباع رسول من رُسل الله، ومع هذا الإدعاء تجري ممارسته لأعمال الشر، هذا تناقض مع ما جاء به الأنبياء بكل معيار تقييم للأسباب والنتائج.

صياغة بعض الكلمات نالت من وجوب الحيدة، وقللت من ظل الهيبة التي تُضفيها معاني الكلمات المنسوبة إلى رُسل الله



وإذا ما صدق التأكيد بأن الخطاب الديني يُمثل نشأة وتطور ثقافات البشر، وأن الثقافة نتيجة لظاهرة حركة الفكر في النفس فإن مرجعيات الدين هي مُعامل التقييم لآثار الفكر والثقافة في الحياة، وإن منطقية المعرفة العلمية لتسمح بتوجيه السؤال الآتي: «لماذا لم يكن إنجيل «برنابا» ضمن مرجعيات الخطاب الديني، أو حتى القضايا الفكرية بين المفكرين باللاهوت النصراني؟ وقد جرى تداول مستجدات فكرية اعتبرت لدى البعض نشاطاً فكرياً مثل البيان الأول الذي صاغه وأعلنه أحد اليهود الألمان «كارل ماركس» مؤسس الشيوعية في أوروبا، وهذا السؤال جوهرى بمجال البحث عن مرجعية ثقافة سلام لدى الغرب.

نحن الآن بأول القرن الواحد والعشرين، وبيننا وبين أواخر القرن الميلادي الخامس خمسة عشر قرناً تقريباً، عند ذاك التاريخ حُرمت قراءة إنجيل «برنابا» ، ويفصلنا عن نهاية القرن 16 حقبة أربعة قرون وخمس سنوات عندما أعدمته محكمة التفتيش الكاثوليكية العالم الإيطالي «جورداني برونو» - أعدمته حرقاً بالنار وهو حي -، وكذلك ما لقيه على يد المحكمة عالم إيطالي آخر بنفس التهمة وهي إعلان رأي علمي في علم الفلك وهو «جاليليو» حيث عُدّب بالسجن مدة سبع سنين ثم حُدثت إقامته في بيته حتى توفي عام 1632 مسيحياً.

جميع رُسل الله - تعالى - وأنبيائه - عليهم الصلاة والسلام - جاءوا من لدن رب الناس بدعوته إلى الخير لجميع الناس، يعبدون الله وحده، والصالح يعملون، ولا يفسدون في الأرض، وقد تمثل هذا في المزاج العقلي لأجيال علماء الأمة الإسلامية، فتغذى به فكر ثقافة الأمة على مدى تاريخ الإسلام، حتى أنقذوا أوروبا من دركات الإنحطاط بسبب جهلها لحقيقة قيمة، ما دعا الله الناس إليه في كتبه على أسنة أنبيائه، ذلك لأن مرجعية المعقول الثابت لثقافة المسلمين، مستمد من القرآن الكريم وهو :

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾

[سورة فصلت، الآية: 42]

وهو كتاب من الله إلى الناس جميعاً، أي: أنه دعوة من رب الناس إلى وحدة نوعهم البشري في وحدة عبادتهم لربهم ووحدة عملهم الخير التي جمعت البشر من آدم حتى انتهاء وجودهم من على سطح الأرض.

ويجوز القول أن هذا التأسيس كان وراء استمرار عدم انتفاع أوروبا بما في نص إنجيل «برنابا» من تأسيس عقيدة دينية تدعو للسلام في الأرض، والأخوة في الإنسانية للجميع، ومع هذا صار كما كان محظوراً على المتدينين بالمسيح اسماً، أن يقرأوه بعد ترجمته وحفظ نسخ منه بمكتبات المراجع الدينية، والسياسية بأوروبا وأمريكا.

في وقت شعوب الغرب أحوج ما تكون إلى نشر هذا الإنجيل، كمرجعية أصيلة لثقافة السلام، فهو مرجعية تُعبّر بصدق عن دعوة المسيح - عليه السلام - الناس إلى مطلوبات الله رب الناس جميعاً، وقد تكون ثقافة العصر كلها بحاجة إلى نشر هذه المرجعية، ولكنها مرجعية متناقضة مع ثقافة دعوى التفاضل العرقي، والتفاضل الديني، وفرض ذلك على الناس بالعنف المسلح والتدمير، حتى كاد استمراره في الحياة أن يصبح معتاداً.

إن ضمير الإنسانية، ليدعو العلماء الأوفياء بأمانة الخير في العالم، والأدباء والفنانين، أن يعملوا على تحرير هذا الإنجيل، لتنعّم به الحياة الفكرية والثقافية في الغرب والعالم، فلعل ذلك يساهم في إضافة مرجعية تدعم ثقافة السلام العالمي.

ولعل في عصر العلم هذا بقية من رغبة في الخير لجميع الناس في العالم.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [سورة الزلزلة، الآيات: 7 و8]

(وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين).

بعد 1700 عام

## الكشف عن إنجيل يهوذا

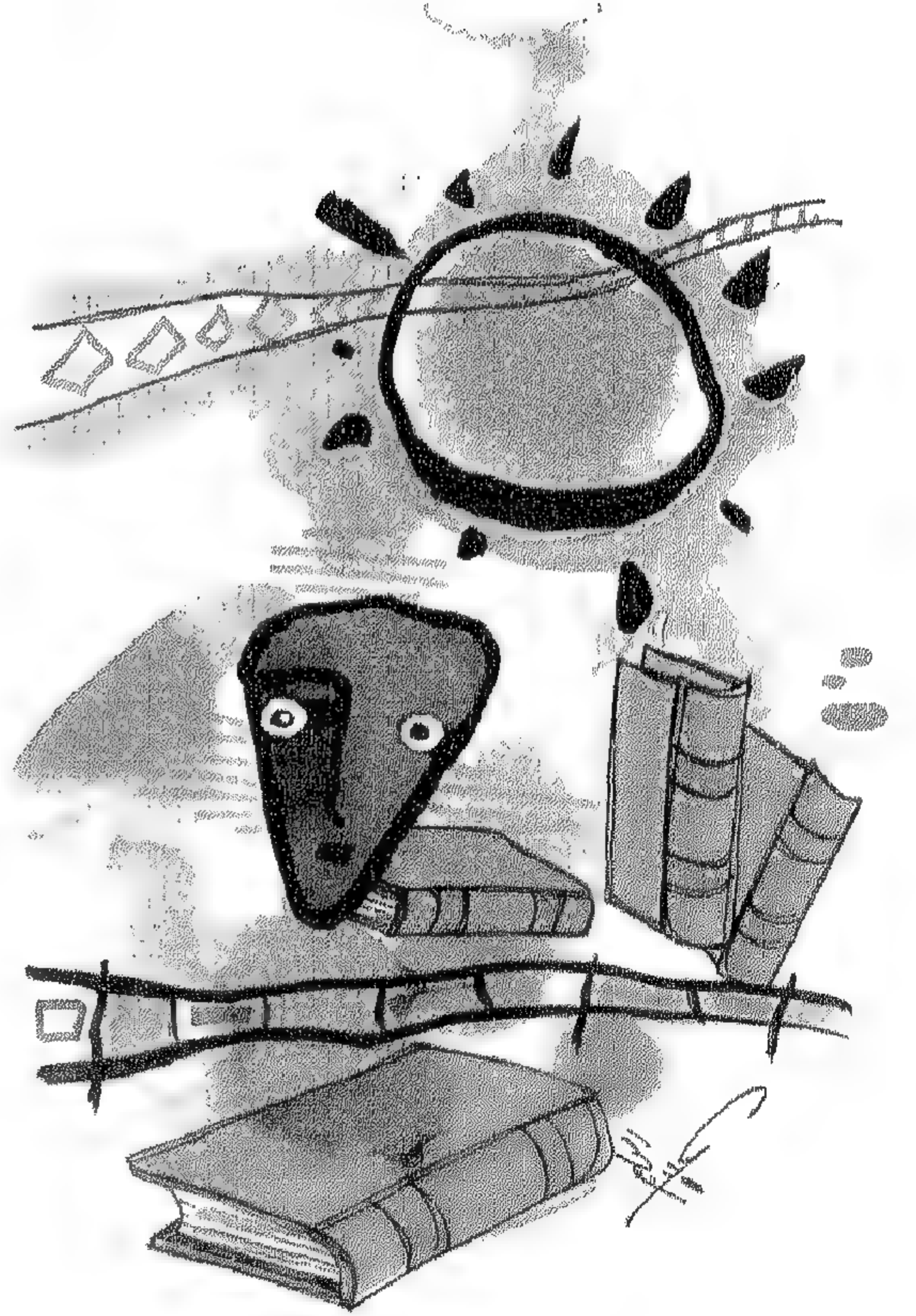
د. محمد السماك \*

**ف** في عام 1978 مسيحي اكتشف فلاح مصري، في قبر مهجور، بصعراء مصر، قرب مدينة المنيا، كتاباً مخطوطاً باللغة القبطية القديمة - لغة مصر قبل الإسلام - محفوظ داخل إطار جلدي.

باع الفلاح المصري، الكتاب بدريهمات معدودة، إلى أحد تجّار الآثار المصريين، الذي حاول بدوره بيعه - بعيداً عن مراقبة مديرية الآثار المصرية - إلى مهتمين بالآثار القديمة، ليجد المخطوط طريقه إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

هناك طلب التاجر المصري بيعه بثلاثة ملايين دولار، ولكنه لم يجد مبتاعاً فاحتفظ به في صندوق أمانات بأحد المصارف في انتظار الوقت المناسب. مرّت عدة سنوات دون أن يعرف التاجر ولا الذين عرض عليهم بيعه مضمون هذا المخطوط، إلى أن اشتريته سيدة أميركية، تدعى: فريدا نوسبرغر، وهي محترفة التجارة بالآثار) بمبلغ 300 ألف دولار، ليس لأنها عرفت مضمونه، ولكن لأنه كان مجرد نص قديم جداً.

خلال السنوات التي قضاها المخطوط في صندوق



(\*) كاتب / رئيس لجنة الحوار الإسلامي - المسيحي، لبنان



الأمانات بالمصرف، ازداد وضعه سوءاً، فهو مخطوط يتألف من (13 ورقة) من أوراق البردي، تحمل كتابات على الوجهين.

لا أحد يعرف عمر هذا المخطوط ولا مضمونه، حاولت السيدة فريدا، بيعه إلى جامعة «يال» الأميركية، ولكن الجامعة رفضت العرض.

وفي عام 2001 مسيحي وافق تاجر تحف من مدينة أوهايو الأميركية، على شرائه بمبلغ (2,5 \$ مليون دولار)، إلا أنه لم يتمكن من تأمين كامل المبلغ، فألغيت الصفقة، واستعادت السيدة Maecenas نوسبرغر المخطوط، وعقدت صفقة مع مؤسسة «ماسينس» البرازيلية، للفن القديم، لتحصل بموجبها على مبلغ (2,5 \$ مليون دولار) من

Foundation for Ancient Art إستثمارات المخطوط.

حمل المخطوط إلى مدينة «بال» في سويسرا حيث تم تحديد عمره بواسطة الكربون 14، فإذا به يبلغ 1700 عام، أي أنه يعود إلى السنوات الأولى بعد المسيح. وبدأت عملية تجميع الأوراق المهترئة والمفتتة والتي وصلت إلى حوالي ألف قطعة.

وقد قام بها أستاذ العلوم القبطية «رودلف كاسر» Rudolf Kasser في جامعة جنيف بترجمتها بمساعدة البروفسور الأميركي تشارلز هيدريك Charles W. Hedrick أما عنوان المخطوط فكان إنجيل يهوذا الأسخريوطي.

وكانت المفاجأة الكبرى: كيف يكون ليهوذا إنجيل، وهو الذي خان المسيح، وسلمه إلى الرومان الذين حاكموه وصلبوه، كما تقول المسيحية؟

ثم تتالت المفاجآت: فالإنجيل يعطي يهوذا دوراً متقدماً على كل تلامذة المسيح الإثني عشر. وأن المسيح اختاره بنفسه لتقته به ولشدة محبته له ليقوم بالدور الذي ما كان لأي من التلامذة الآخرين أن يقوم

به. وهذا الدور هو كما جاء في إنجيله على لسان السيد المسيح «ستخطاهم جميعاً، ستضحي بالإنسان الذي يلبسني» وهذا يعني أن يهوذا لم يخن المسيح ولم يبعه بثلاثين من الفضة، كما تقول الأناجيل الأخرى، بل لبى طلب المسيح في تحرير روحه من لباسه الجسدي عبر تسليمه إلى الموت لاكتمال الإرادة الإلهية.

ويروي إنجيل يهوذا أيضاً: رؤيا يقول فيها «إنه - أي يهوذا - فتح عينيه فرأى الغمام المضيء ودخل فيه»، علماً بأن الأناجيل الأخرى، تروي كيف أن يهوذا تاه على وجهه وهو يعاني من عذاب الضمير بسبب خيانة المسيح، إلى أن وضع حداً لحياته بالانتحار شتقاً.

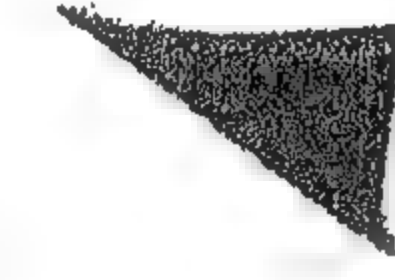
ومن الملاحظ هنا أن إنجيل يهوذا لا يشير من

قريب أو من بعيد، إلى ذكر

الصليب.. وقيامه المسيح في اليوم الثالث من القبر، الأمر الذي يطرح كثيراً من التساؤلات في الأوساط الدينية المسيحية. مع ذلك فقد نشرت مجلة جمعية «ناشيونال جيوغرافيك» ماغازين» الأميركية في عددها الصادر في الخامس من أبريل 2006 النص الكامل لإنجيل يهوذا الأسخريوطي باللغة الإنجليزية، مع قصة اكتشافه.

وتجري الآن ترجمته إلى اللغتين الفرنسية والألمانية. ومن المعروف أن المسيحية تعتمد أربعة أناجيل فقط هي: متى ومرقس ولوقا ويوحنا. إلا أنه كانت هناك عدة أناجيل متداولة في العهد الأول للمسيحية مما يدل على تنوع في الفكر اللاهوتي. ولكن في العشرين من مايو عام 325 بعد المسيح دعا قسطنطين الأول، الامبراطور اليوناني الذي اعتنق المسيحية إلى عقد مؤتمر في مدينة نيقية (أو مدينة أزميق بتركيا حالياً) كان المؤتمر المسكوني الأول، وخصّص لبحث قضية تعدد الأناجيل التي بلغت في ذلك الوقت العشرات، منها إنجيل برنابا أحد تلامذة المسيح، ومنها إنجيل توماس، وإنجيل يهوذا، ومنها أيضاً إنجيل مريم المجدلية.

يبقى إنجيل مريم المجدلية أشدها إثارة وأكثرها اهتماماً لا سيما أنه الإنجيل الوحيد المنسوب إلى امرأة، ولأن هذه المرأة بالذات دارويدور حولها لغط شديد لم يتوقف منذ أيام المسيح وإلى يومنا هذا.





ورغم الحظر اللاهوتي المفروض على هذه الأناجيل، فقد أصبح شائعاً «التأمل» في أناجيل فيليبس وبطرس وتوما المعروف باسم إنجيل الهند الموجود الآن في ضريح ترما بمدينة مدراس في الهند. والذي يعتقد أن بعض نصوصه ربما تكون سابقة لظهور المسيحية، ويبقى إنجيل مريم المجدلية أشدها إثارة وأكثرها اهتماماً لا سيما أنه الإنجيل الوحيد المنسوب إلى امرأة، ولأن هذه المرأة بالذات، دار ويدور حولها لغط شديد لم يتوقف منذ أيام المسيح وإلى يومنا هذا.

لقد ظهرت مخطوطة إنجيل مريم في برلين بعد أن هربها في العام 1896 مسيحي، من مصر، العالم الألماني «رينهاردت». ويعتقد أن النص المخطوط في القرن الخامس،

منقول عن نص سابق له يعود إلى 150 سنة بعد المسيح، وهو مكتوب مثل إنجيل يهوذا المكتشف اليوم باللغة القبطية القديمة (الصعيدية).

إن الموقف السلبي من

مريم المجدلية، يتعكس بوضوح في

إنجيلي: مرقس، ولوقا اللذين يؤكدان:

«أن يسوع طرد منها سبعة شياطين».

وبيّن النص الإنجيلي التالي، نظرة تلامذة

المسيح إليها.

«وتكلم اندراوس متوجهاً إلى إخوته».

«ماذا تفكرون وهي تروي لنا كل ذلك؟ بالنسبة لي

لا أصدق أن المعلم تكلم هكذا. أفكارها مختلفة عما عرفناه».

ويضيف بطرس: «هل من المعقول أن يكون المعلم

باح بكل ذلك إلى امرأة، وبأسرار نجهلها، هل علينا أن

نغير عاداتنا ونصفي إلى هذه المرأة، هل هو اختارها

وفضلها علينا؟».

أما في إنجيل مريم المجدلية، فنقرأ النص التالي:

«ويكت مريم المجدلية وسألت بطرس: أخي بطرس ماذا يجول في رأسك، أظن أنني من مخيلتي اخترعت هذه الرؤيا؟ وهل حين أنقل تعاليم المعلم أتفوه بكلام كاذب؟ وتكلم لاوي: بطرس كنت دوماً غاضباً. وأراك اليوم تصبّ غضبك على المرأة كما يفعل أعداؤنا. فإذا المعلم جعلها مستحقة لنقل تعاليمه، فمن أنت لتكرها؟ «المعلم أحبها أكثر منا لأنه أدرك ما فيها. فلنندم ونغدو متكاملين بأنسيتنا. دعوا المعلم يتجذر فينا ويعلو كما طلبه منا». ثم قال «فلنذهب ونبشر بالإنجيل دون أن نضع سنناً خارج تلك التي أرادها شاهدة».

وفي مؤتمر مدينة نيقية الذي أشرنا إليه سابقاً

تقرر تحريم تداول حوالي 14 إنجيلاً

واعتبارها منحولة، واعتماد

الأناجيل الأربعة فقط

المعروفة اليوم على أنها

الأناجيل الشرعية

الوحيدة.

في ذلك الوقت

أعطى أحد كبار آباء

الكنيسة إيرانيوس أسقف

ليون في القرن الثاني (130 -

208) وصفاً للأناجيل المرفوضة، ومنها

أناجيل: برنابا، ويهوذا، ومريم المجدلية، بأنها أناجيل

هرطقة. وكان من تعاليم إيرانيوس أن المسيح لم يعلم

أي أحد من تلامذته بصورة سرية (علماً بأن إنجيل

مرقس يقول إن المسيح كان أحياناً يشرح أموراً لبعض

تلامذته بصورة منفردة). ولم يكشف رؤى سرية لأي

منهم. وأن من يقول غير ذلك هرطقة: «إنهم يعلنون

أن يهوذا الخائن هرقطي، ويقول في كتابه أنه وحده

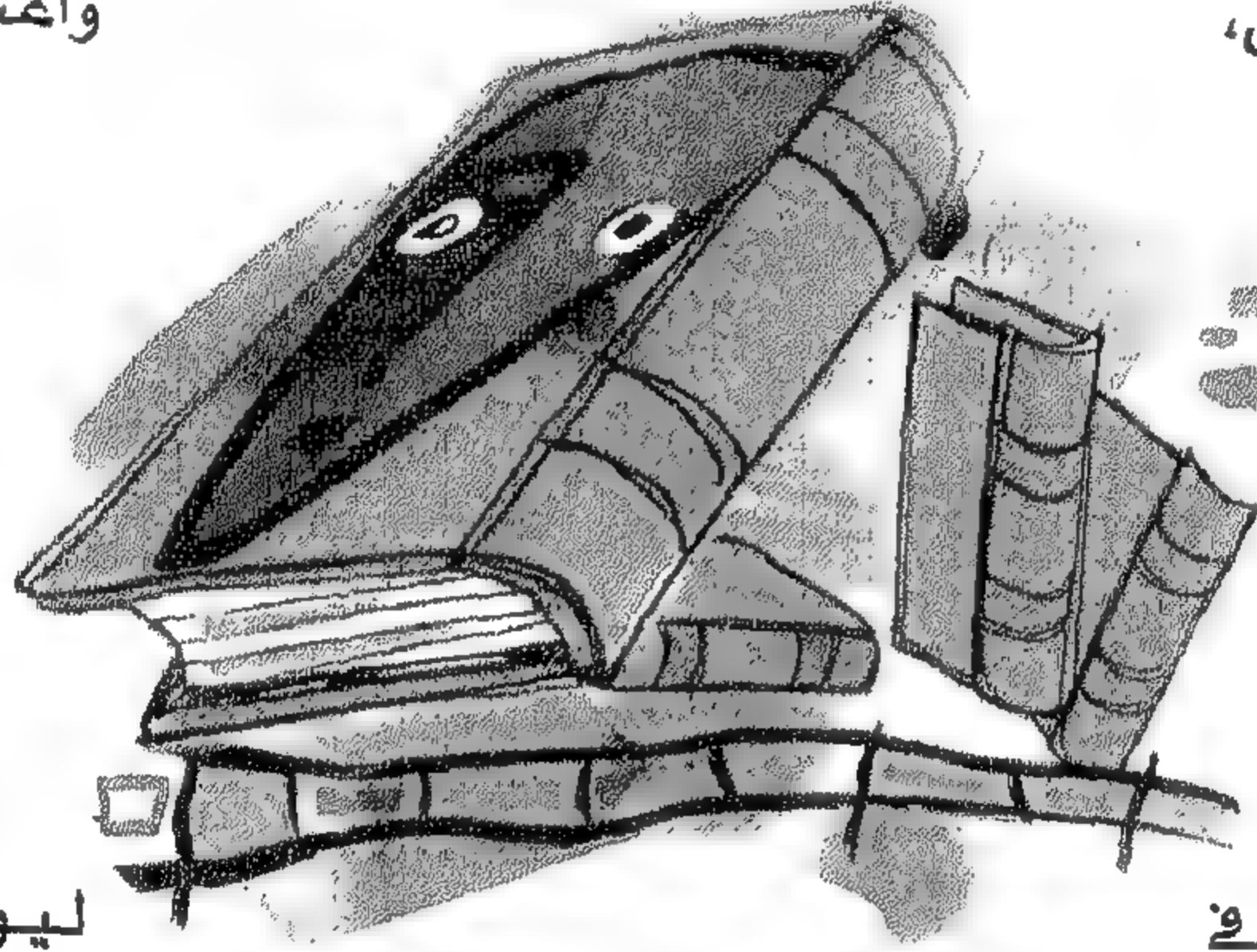
كان يعرف الحقيقة كما لا أحد قد أتم سراً، كان على

اطلاع بهذه الأمور الخيانية لأنه كان يعرف الحقيقة

التي كان غيره يجهلها. لقد استنبطوا Le mystere

قصة خيالية من هذا النوع دعوها إنجيل يهوذا».

في عام 1945 اكتشف في نجع حمادي في مصر



حوالي الخمسين نصاً مسيحياً لم تكن معروفة من قبل. وكانت من النصوص التي حرمت واعتبرت نصوصاً هرطوقية، أيضاً في مؤتمر نيقية. وكان لأسقف الاسكندرية أثناسيوس دور أساسي في التأكيد على تحريم هذه النصوص التي كانت متداولة على نطاق واسع، وذلك في رسالة رعوية وجهها إلى مسيحيي مصر بمناسبة عيد الفصح، وطلب منهم فيها رفض ما أسماه «الكتب السرية وغير الشرعية». ولم يبق أثناسيوس إلا على 27 نصاً حددها النص الشرعي للعهد الجديد المعتمد وحده ودون غيره في الكنائس. وقد لاحظ علماء اللاهوت أن أسلوب إنجيل يهوذا اللغوي المكتوب باللغة القبطية القديمة -

الصعيدية - والنظريات التي أوردتها تتلاقى مع المعطيات اللغوية ومع النظريات اللاهوتية التي كشفت عنها مخطوطات نجع حمادي الخمسين، والتي تعود إلى القرن الأول بعد المسيح.

ولكن خلافاً لما قال إيرانيوس، فإن إنجيل يهوذا يقول غير ذلك. إنه يقول إن المسيح أسرَّ له بما لم يطلع عليه أحداً آخر من تلامذته، وأنه

كلفه بدور جعله الرسول الأقرب إليه والوحيد الذي فهم دون الآخرين معنى الرسالة وأبعادها الإلهية.

وفي الواقع فإن اتهام يهوذا الاسخريوطي بخيانة المسيح أثار جدلاً لاهوتياً طويلاً... قبل إن يصبح أساساً من أسس العقيدة نفسها. فإنجيل يهوذا الجديد - القديم - يبرزه وفيماً ومتفوقاً على باقي الرسل لأنه كان يعلم أن لا غنى عن ذبيحة يسوع في افتداء العالم ولأنه كان الأقرب إلى المسيح فقد اختاره المسيح للمهمة الأصعب وهي أن يسلمه إلى الرومان ليكون الذبيحة، كما يقول أستاذ العهد الجديد في جامعة أكاديا في كندا، إلا أن Graig Evans البروفيسور غريك ايفنز Daily أستاذ اللاهوت ومؤلف كتاب William Barclay أما

البروفيسور وليم باركلي فإنه يقدم تبريراً لخيانة يهوذا والتبرير هو أن يهوذا الذي ضاق ذرعاً Study Bible بمضايقات الرومان والذي يعرف القدرات الخارقة التي يتمتع بها المسيح، أراد أن يحشره في وضع يضطر معه المسيح إلى التخلي عن مهادنة الرومان وقلب الطاولة على رؤوسهم، ولكنه فوجئ باستسلام المسيح لهم إلى حدّ تقبّل التعذيب والصلب.

ويقول باركلي: إن يهوذا كان يتطلع إلى إله يبادر إلى الانتقام فإذا به أمام إله يقبل أن يُعذَّب! وبذلك ينفي باركلي عن يهوذا تهمة الخيانة وسوء النية من دون أن يبرئه من تهمة تسليم سيده إلى الرومان!

يبقى السؤال الكبير وهو إذا كان يهوذا خان المسيح من أجل أن يحصل على رشوة تجعل منه غنياً.. فلماذا تقول عنه الأناجيل الأربعة بأنه هام على وجهه ثلاث سنوات قبل أن يشنق نفسه؟.. بل لماذا شنق نفسه كما يروي إنجيل متى، الذي يُعتقد أنه كُتب قبل إنجيل يهوذا؟

إن تلميذ المسيح يهوذا الإسخريوطي الذي احتل في الضمير الديني المسيحي موقع الخائن للمسيح، يبدو من خلال الإنجيل الجديد في موقع الأقرب إليه من كل تلامذته الآخرين. وهذا الانقلاب التصويري لا يتعلق بشخص يهوذا إنما بالمبدأ وبالدور الذي قام به على أساس هذا المبدأ. ومن هنا تأتي أهمية الجدل اللاهوتي الذي يدور حالياً منذ ترجمة النص ونشره بعد 1700 عام!

والسؤال الآن: هل يفتح نشر إنجيل يهوذا.. وإنجيل مريم المجدلية الباب أمام إعادة نشر الأناجيل الأخرى المصنفة هرطوقية، بما فيها إنجيل برنابا؟.. وهل إن حدوث ذلك يعود بالمسيحية إلى ما قبل مؤتمر نيقية؟..

السؤال الآن، هل يفتح نشر إنجيل يهوذا.. وإنجيل مريم المجدلية الباب أمام إعادة نشر الأناجيل الأخرى المصنفة هرطوقية، بما فيها إنجيل برنابا؟



# حقيقة إنجيل يهوذا

الصادق بشير نصر\*

- ❖ إنجيل يهوذا: الحقيقة والزيف
- ❖ إنجيل يهوذا: صناعة غنوصية؟
- ❖ لماذا رحب اليهود بإنجيل يهوذا؟
- ❖ الأناجيل الأبوكريفية: مكتبة نجع حمادي
- ❖ من شفرة دافنشي إلى إنجيل يهوذا
- ❖ إنجيل يهوذا يتحول إلى أعمال أدبية

## إنجيل يهوذا: الحقيقة والزيف

حكاية يهوذا الإسخريوطي

يهوذا الإسخريوطي Judas Iscariot رمز الخيانة والفدر كان أحد تلاميذ السيد المسيح الاثني عشر، وهو الذي تأمر على معلمه مع رؤساء الكهنة، وقام بتسليمه إليهم نظير 30 قطعة من الفضة.

وهو يهودي يُنسب إلى قريوت التي ورد ذكرها في سفر إرميا (24 - 48) وليس ثمة خلاف بين الأناجيل الأربعة في خيانة يهوذا.

واسخريوط (Ish Kerayoth) عبرانية وتعني



\* كاتب وباحث وأستاذ جامعي / ليبيا



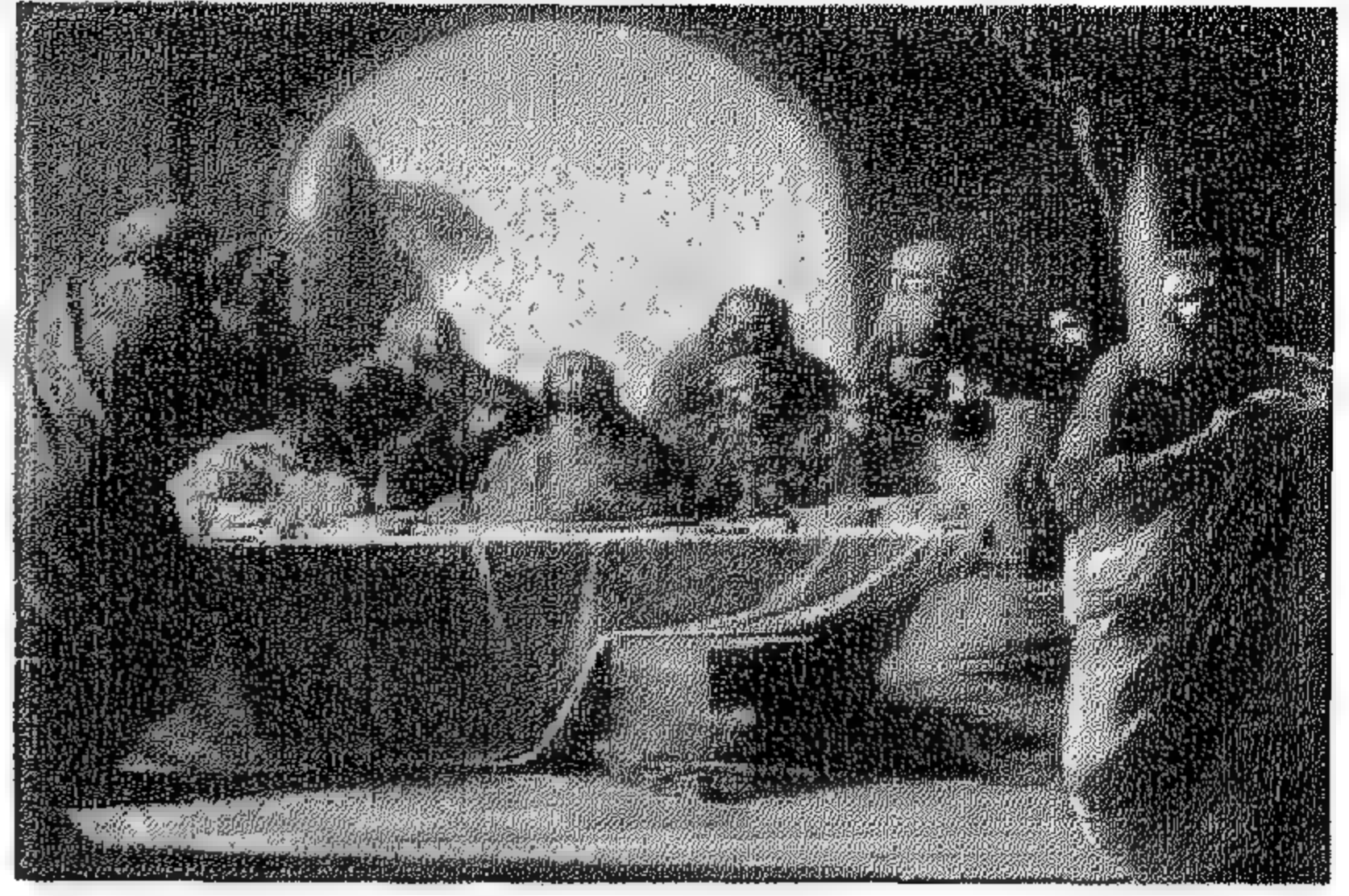
## يهودا الإسخريوطي: القبلة المميّنة

لقد تجذرت لعنة يهوذا، ولم تقف عند التراث الديني المسيحي، بل وجدت طريقها من قديم إلى الفن والأدب.

لقد أصبحت تلك القبلة المسمومة رمزاً لكل غدر وخيانة. فرسوم عصر النهضة، والقرن التاسع عشر تصوّر تلك القبلة المميّنة لتعبّر عن مبلغ الجرح الفائر الذي تركته لا على جبين يسوع المسيح فحسب، بل على جبين كل إنسان شريف يعرف معنى الصدق والوفاء. ولعلّ رسومات الرسام الإيطالي Caravaggio، وتمثال (يهودا يقبل يسوع) الموجود بمدينة برشلونة في إسبانيا توضح شيئاً من ذلك. وقد جعله دانتي Alighieri Dante في الدرك الأسفل من جحيم الكوميديا الإلهية La divina commedia, Inferno وقد كتب الشاعر روبرت وليامز بوشنان Robert Williams Buchanan (1901-1841)



يهودا يقبل المسيح - لوحة الرسام Caravaggio



لوحة العشاء الأخير

رجل قريوت. جاء في إنجيل متى: «عندئذ ذهب واحد من الاثني عشر، وهو المدعو يهوذا الإسخريوطي إلى رؤساء الكهنة، وقال: كم تعطونني لأسلمه إليكم؟ فوزنوا له ثلاثين قطعة من الفضة. ومن ذلك الوقت أخذ يهوذا يتحين الفرصة لتسليمه» (متى 16:14-26). «وفيما هو يتكلم، إذا يهوذا، أحد الاثني عشر قد وصل ومعه جمع عظيم يحملون السيوف والعصي، وقد أرسلهم رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وكان مُسلّمه قد أعطاهم علامة قائلاً: الذي أقبله فهو هو. فاقبضوا عليه» (متى 26: 47-48). وقد ورد مثل ذلك في إنجيل مرقس (14: 43-46)، وفي إنجيل لوقا (22: 47) وفي إنجيل يوحنا (18: 1-6).

وصورة يهوذا الخائن الملعون هي عينها في إنجيل آخر لا تعترف به الكنيسة، وهو إنجيل برنابا (2: 214). وانتهى الحال بيهودا بأن شنق نفسه. متى (27: 3. 10)، وفي أعمال الرسل: «وكان يهوذا يعتبر واحداً منّا، وقد شاركنا في خدمتنا. ثم إنه اشترى حقلاً بالمال الذي تقاضاه ثمناً للخيانة، وفيه وقع على وجهه، فانشق من وسطه، واندلقت أمعاؤه كلّها. وعلم أهل أورشليم جميعاً بهذه الحادثة، فأطلقوا على حقله اسم «حقل دم» أي حقل الدم بلغتهم» أعمال الرسل (1: 17-20). هوذا يهوذا الملعون في التراث الكنسي المسيحي، خيانة وغدرًا. فهل جاء الإنجيل المفقود (المزعوم) ليعلن براءته من دم المسيح؟



بعد أن حصلت عليها بشكل غير قانوني من مصر، لتاجر آثار أمريكي في أوهايو اسمه بروس فيريني مقابل 2,5 مليون دولار.

بعد انكشاف المسألة تزعم، مايكل فان رين حملة تطالب بإعادة هذا الإنجيل إلى مصر، لأنها الدولة الوحيدة التي تمتلك الحق في تلك المخطوطات التي تم اكتشافها في أراضيها. وأمام تلك الحملة قدمت المؤسسة السويسرية المخطوطات إلى جمعية ناشيونال جيوغرافيك العلمية المعروفة. ولم تتردد من ثم في تشكيل فريق بحث كبير من الخبراء، والمؤرخين، والمترجمين، لمعرفة ما في ذلك الإنجيل المثير، ولكن أثارها ما أصاب المخطوط من تلف بسبب طول التخزين، فحولتها في فبراير 2002 إلى مؤسسة ماسيناس Maecenas Foundation للفن القديم في بازل بسويسرا من أجل ترميمها وترجمتها.

وظف أشهر عالم باللغة القبطية القديمة الدكتور رودلف كاسر Rodolphe Kasser لمعالجة المخطوطة



يهودا يرد القطع الفضية للكهنة بريشة اليساندرو مانتوفاني  
ملحمته الرائعة التي تحمل عنواناً هو:  
The Ballad of Judas Iscariot.

### قصة اكتشاف إنجيل يهوذا

تبدأ الحكاية في سبعينيات القرن الماضي عندما عثر أحد الفلاحين من قرية بني مزار إحدى قرى



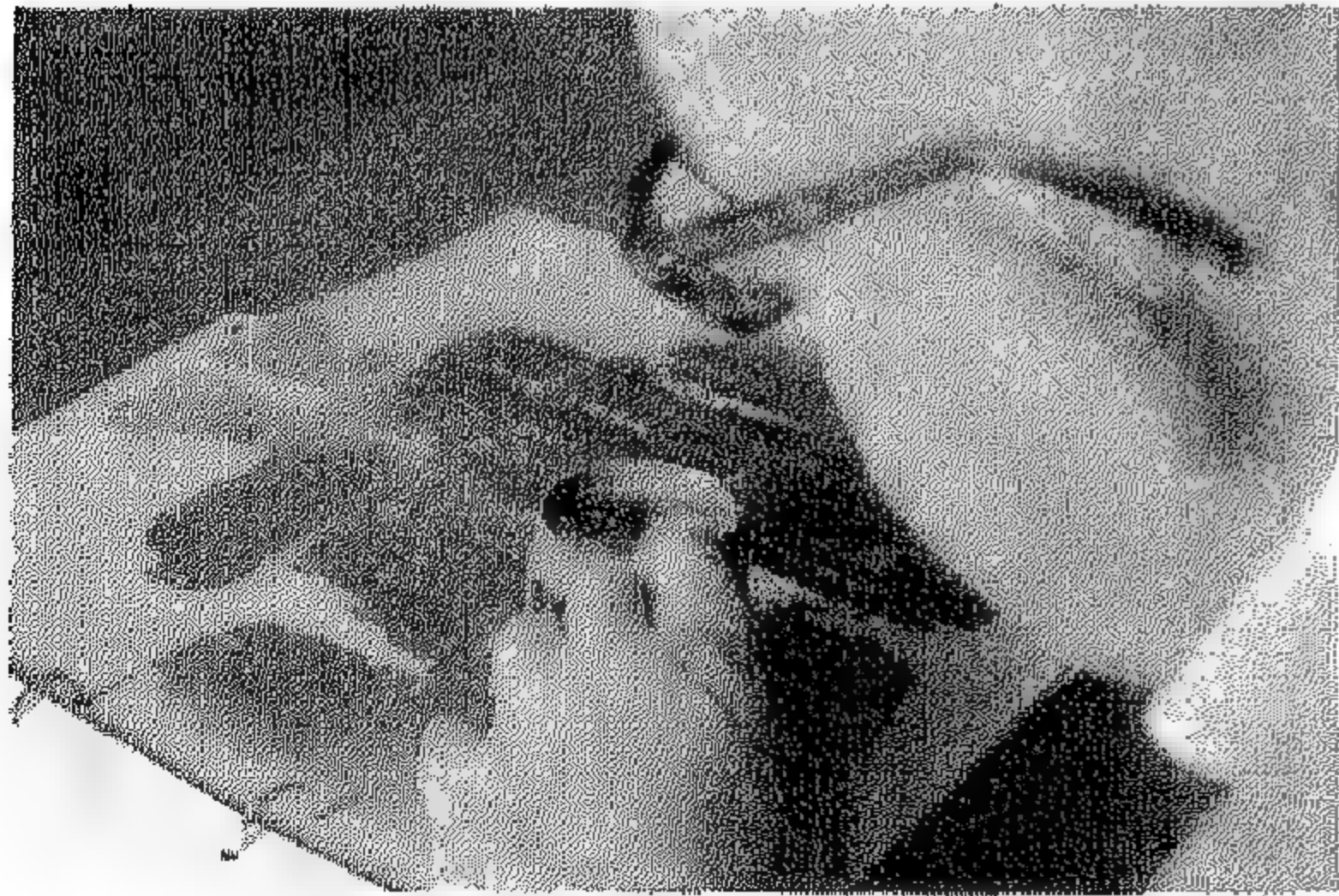
محافظة المنيا في صعيد مصر على حقيبة تحتوي على قطع من أوراق البردي مكتوبة باللغة القبطية القديمة مدفونة في أحد المقابر وقيل إنها وجدت في أحد الكهوف. باع

الفلاح تلك الأوراق لأحد تجار الآثار.

وظلت تلك الأوراق تدور بين تجار التحف القديمة من مصر إلى أوروبا وأمريكا. وانتهى بها المطاف في صندوق الودائع في Long Island بنيويورك لتستقر فيه ستة عشر عاماً قبل أن تضع تاجرة التحف القديمة فريدا نوسبرجر Frieda Nussberger من زيوريخ سنة 2000 يدها على المخطوطة وقد أخفقت في بيعها،



د. جريجور ورس



رودلف كاسر



هذا الإنجيل المفقود. والإنجيل والشريط المذكور يباع كلاهما الآن في الأسواق.

كما سارعت مؤسسات ومواقع على الشبكة الدولية للمعلومات بنشر ترجمات للإنجيل المذكور عن الإنجليزية إلى لغات أخرى.

### هل يُعد إنجيل يهوذا

#### تهديداً للدين المسيحي؟

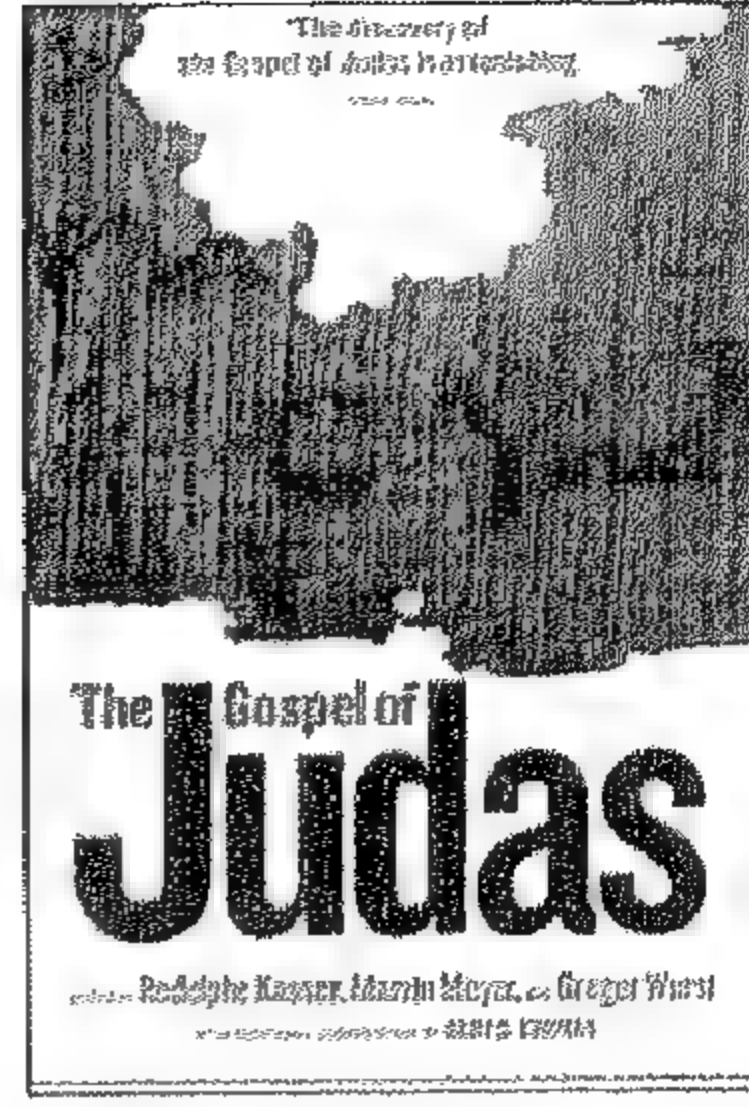
تحت عنوان (هل يُحسّن نشر إنجيل يهوذا سمعة التلميذ الخائن؟) كتبت BBC في موقعها العربي على الشبكة الدولية:

«قرار الجمعية الوطنية الجغرافية الأمريكية بترجمة ونشر ما يعرف بإنجيل يهوذا الإسخريوطي، التلميذ الذي سلّم يسوع المسيح، قد يساهم في تحسين سمعة يهوذا الذي يعتبر من أكثر الشخصيات التاريخية التي ترمز إلى الخيانة.. ومنذ ألفي عام حتى اليوم، تصف الديانة المسيحية يهوذا بالخائن معلمه بقبلة، وسلّمه إلى السلطات التي صلبته، وذلك مقابل «ثلاثين من الفضة» حسب ما ورد في الأناجيل الأربعة التي تعتمد عليها الديانة المسيحية وهي: إنجيل متى، ومرقس، ولوقا،

ويوحنا. وتقول هذه الأناجيل إن يهوذا مات بعد وقت قليل من خيانتة يسوع،

إذ شق نفسه بشجرة تين. في المقابل، يُظهر إنجيل يهوذا هذا التلميذ بصورة مختلفة فيصفه بالتلميذ المفضل لدى يسوع، ويضع خيانتة في خانة استكمال المهمة السماوية التي تقود إلى «موت يسوع على الصليب لانقاذ البشرية»، وأسس لوجود أحد أهم المبادئ في الديانة المسيحية، وهو ما تسميه الكنيسة «سر القيامة».

وقد جاء في مقالة جيني بوث Jenny Booth في عدد (2006/4/6): من مجلة تايمز أون لاين Times Online: «إن أول إشارة إلى إنجيل يهوذا وردت في

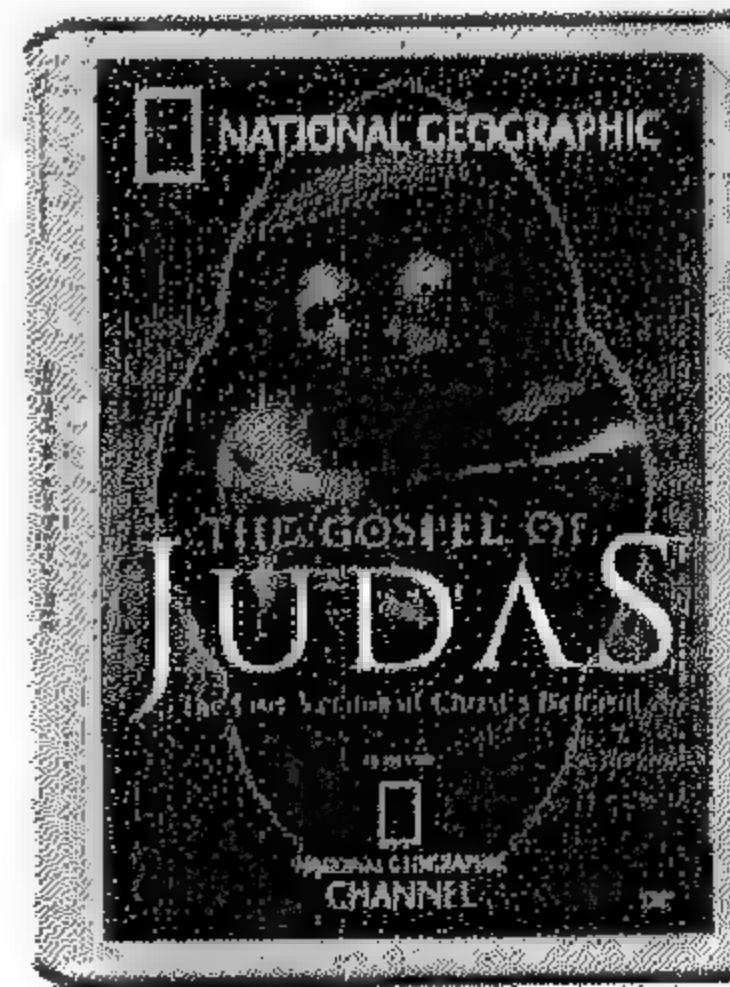


وترميمها ومن ثم ترجمتها من لغتها الأصلية للتعرف على ما فيها ولم تكن المخطوطة التي تتكون من ست وستين صفحة تتضمن فقط إنجيل يهوذا، بل أيضاً قطعة مما يُعرف برؤيا جيمس الأولى،

ورسالة بطرس إلى فيليب، وقطعة مما يُعرف في الوقت الحاضر بكتاب الألوجين. Book of Allogenes.

وفي عام 2005 وقعت الجمعية الوطنية الجغرافية National Geographic Society عقداً بقيمة مليون دولار مع المؤسسة السويسرية المذكورة لنشر الإنجيل المذكور.

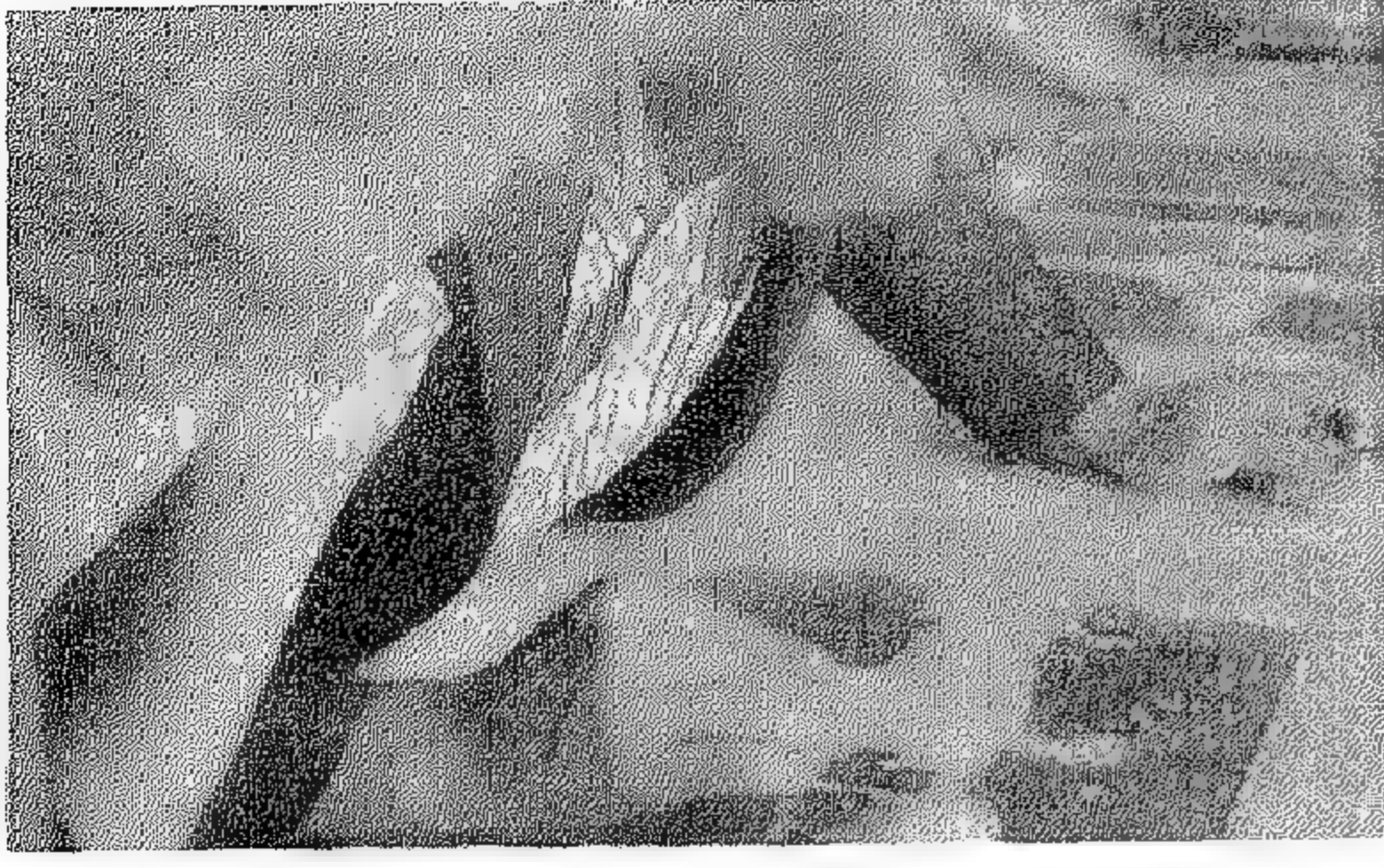
وفي السادس من أبريل 2006 كشفت الجمعية الوطنية الجغرافية National Geographic Society لأول مرة عن هذا الاكتشاف والانتهاج من ترميمه.. وأعلنت أن هذا الإنجيل سيكون حدثاً كبيراً في تاريخ المسيحية حيث سيظهر صورة جديدة ليهوذا الخائن الذي باع المسيح نظير ثلاثين قطعة من الفضة. وقيل إن الإنجيل المذكور يعود إلى القرن الثالث بعد الميلاد من خلال التعرف على عمره التاريخي بمعالجته بالكربون المشع بجامعة أريزونا سنة 2004 والذي أثبت أن عمر المخطوط يبلغ نحو 1700 سنة.



غلاف الشريط الوثائقي الذي أعدته ناشيونال جيوغرافيك عن إنجيل يهوذا

وفي هذا العام طُبِع إنجيل يهوذا عن الجمعية الجغرافية الوطنية الأمريكية باللغة الإنجليزية، كما أصدرت الجمعية المذكورة شريطاً سينمائياً بث في قنواتها لمدة ساعتين يحكي قصة





فلورنس دارر والدكتور جريجور



الكهف الذي يزعم أنه وجد فيه مخطوط إنجيل يهوذا

2006: «يهوذا لم يكن خائناً، وإنما صديقاً مقرباً ليسوع المسيح وعندما أسلمه للرومان لم يكن يفعل ذلك إلا استجابة لرغبة صديقه الحميم. قد يكون هذا النبأ بمثابة الصدمة للمتدينين... لكن المؤتمر الحاشد الذي دعت إليه الجمعية الوطنية الجغرافية في واشنطن تعرض بالشك لكثير من المفاهيم. فماذا يُقدم هذا الإنجيل الجديد؟ يقول (جريج إيفانز) أستاذ الأديان وأحد الذين شاركوا في تحقيق المخطوط: إن هذا الإنجيل الجديد يصور ما فعله يهوذا على أنه أبعد ما يكون عن الشر، بل على أنه أعظم ما كان بوسع يهوذا أن يقدمه للمسيح. كان المسيح مثلنا روحاً محبوسة في جسد مادي، وأن الخلاص لا يأتي إلا عندما نهرب من تلك الكينونة المادية. وكان يهوذا هو الذي سمح ليسوع بالخلاص من الصورة المادية عندما ساعده على قتل الجسد».

#### ما المثير في إنجيل يهوذا؟

الصفحات القليلة التي يتكوّن منها الإنجيل المزعوم لا

سنة 180م عندما اعتبره المطران الشهير إيريناوس Irenaeus أسقف ليون ضرباً من الهرطقة. وما ورد في إنجيل يهوذا يتعارض مع الرواية المعتمدة في الأناجيل الأربعة المعروفة حيث يجعل يهوذا الخائن في تلك الأناجيل أقرب الحواريين إلى السيد المسيح، ويحوّله من خائن إلى مطيع».

وتقول Elaine Pagels من مؤسسة Harrington وSpear Paine Foundation وأستاذة العلوم الدينية في جامعة برنستون: «سواء اتفق المرء مع هذا الإنجيل أم لم يتفق، وسواء أكان مقبولاً أم مستنكراً، فإنه رؤية مؤثرة إلى حد بعيد تبين أن أحد أتباع يسوع المسيح في بواكير الحركة المسيحية كان له أثر ودلالة».

ويقول جيمس كاتفورد James Catford الرئيس التنفيذي لجمعية الكتاب المقدس في أبردين بأسكتلندا:

«حقاً ستكون معجزة إذا كان يهوذا هو مؤلف هذه الوثيقة، لأنه مات قبل كتابتها بمائة عام على الأقل. ربما كان ذلك نوعاً من البصيرة، ولكن ليس ثمة ما يُقوّض ما آمن به المسيحيون عبر القرون».

وإذا كان ثمة خطر يهدد المسيحية على رأي بعضهم، فأين يكمن هذا الخطر؟

إن تبرئة يهوذا من خيانتة للسيد المسيح سيقوّض الأساس التاريخي للكنيسة الذي قام على ما ورد في الأناجيل الأربعة باعتباره خائناً، والكنيسة بذلك أمام خيارين: قبول ما يُسمى بإنجيل يهوذا، وهو عدد قليل من الأوراق لا تُكوّن إنجيلاً حتى إذا قيس بإنجيل آخر غير معترف به من الكنيسة وهو إنجيل برنابا، وهي بذلك ستتراجع عما جاء في الأناجيل الأربعة، أو أن ترفض هذا المسمى إنجيلاً باعتباره من الوثائق المحرّفة أو الأبوكريفية، وهي بذلك ستتصادم مع الحقيقة العلمية، إن ثبتت، باعتبار ذلك المخطوط يعود تأليفه إلى نحو 1700 سنة.

وكتبت الـ BBC في موقعها العربي بتاريخ 6 / 4 /

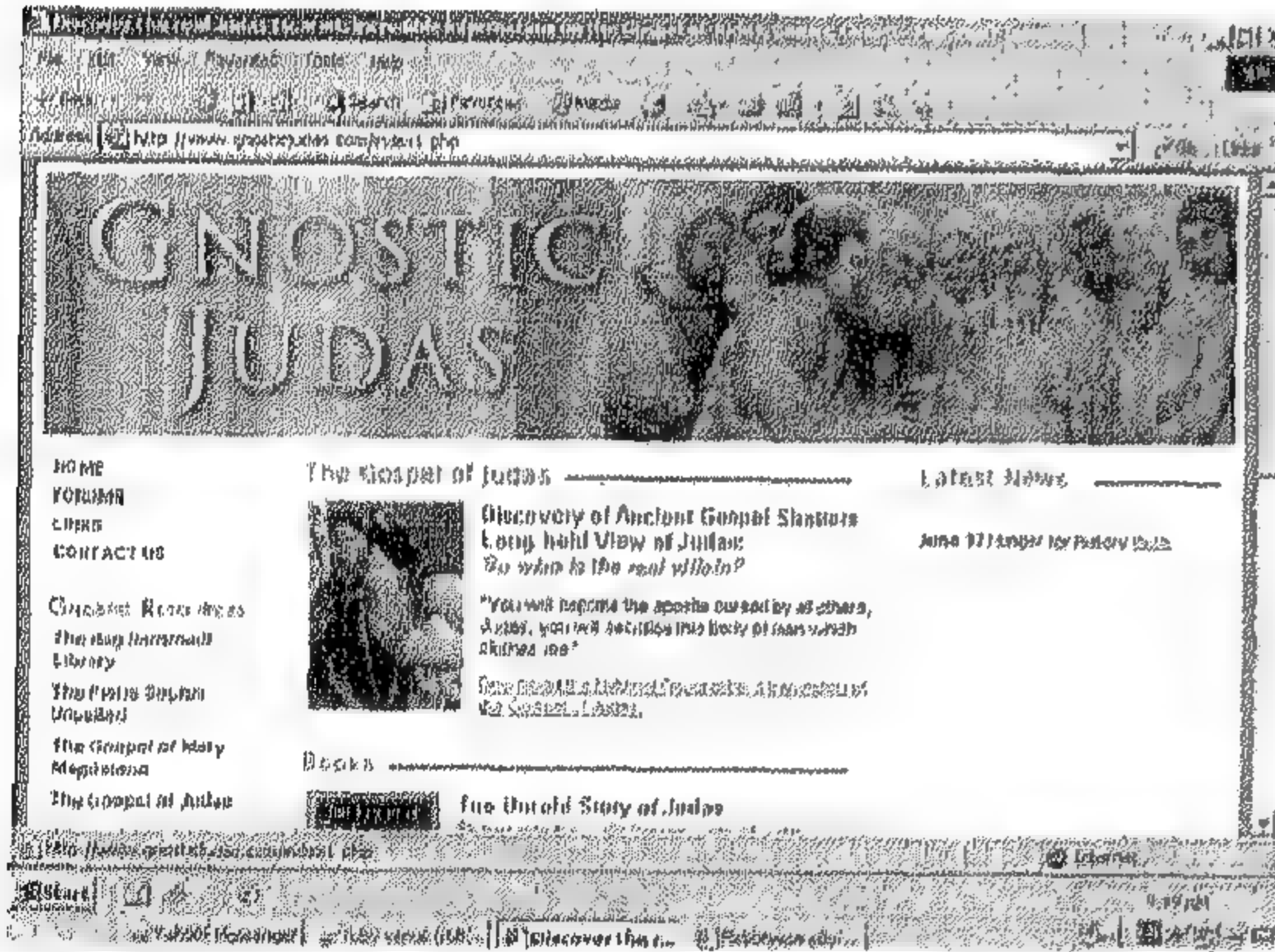


## إنجيل يهوذا: صناعة غنوصية؟

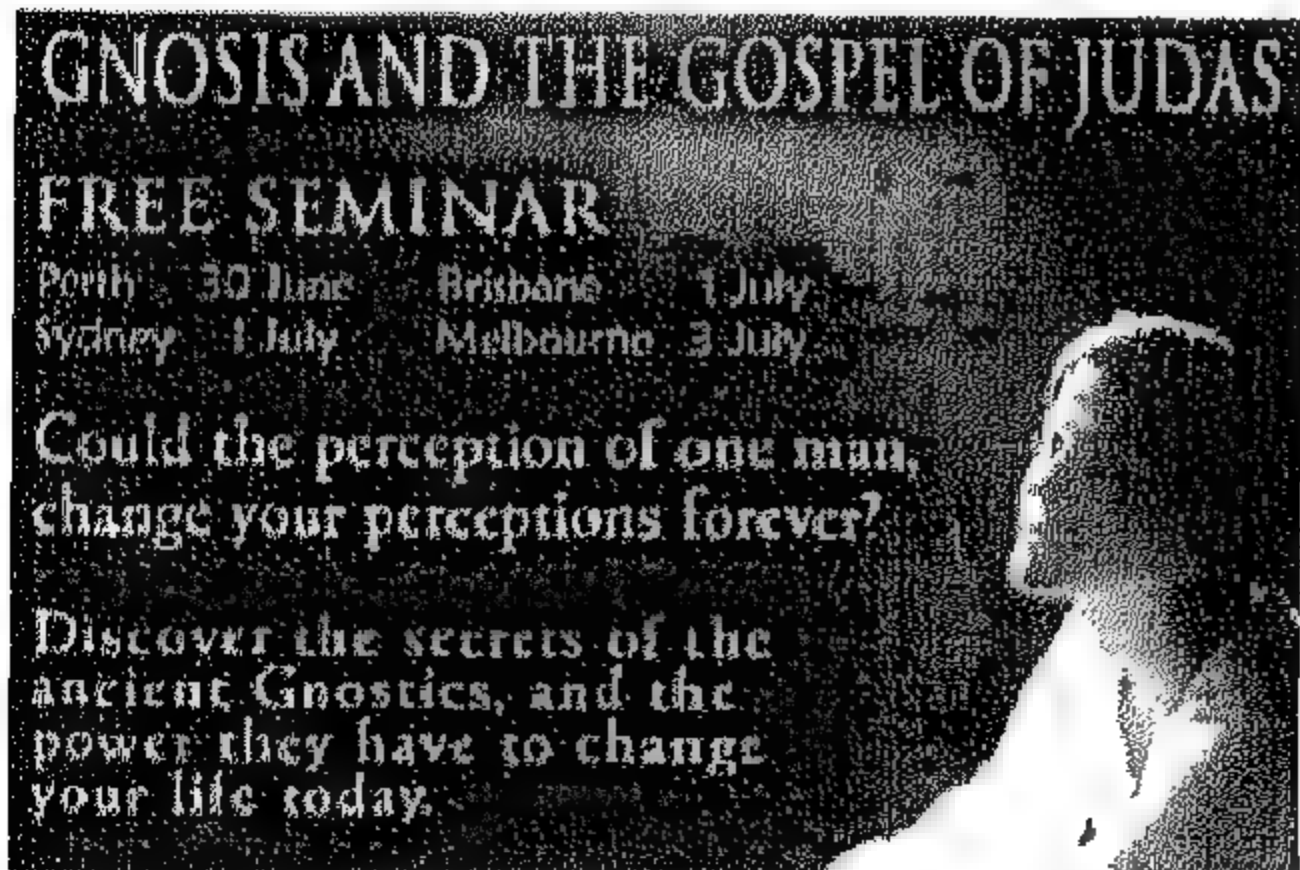
يذهب كثير من الباحثين من اللاهوتيين من الكنيستين: الكاثوليكية والارتودكسية، وكذلك آخرون من غير اللاهوتيين إلى أن ما يُسمى بإنجيل يهوذا هو نصّ ينتمي إلى الفكر الغنوصي الذي كان سائداً في القرن الأول المسيحي.

والغنوصية Gnosis كلمة يونانية تعني المعرفة، أو العرفان، والغنوصي Gnostic هو العرفاني، أو العارف.

والغنوصية خليط من الأفكار الثيوصوفية السرية. وهي في الأصل حركة وثنية امتزجت بأفكار مسيحية، وترجع جذورها إلى ما قبل المسيحية بعدة قرون. وكان أتباعها يخلطون بين الفكر الإغريقي - الهيلينستي - والمصري القديم مع التقاليد الكلدانية والبابلية والفارسية (الزرادشتية)، والأفلاطونية المحدثة، مع خليط من الفكر اليهودي.



موقع يهوذا الغنوصي على الشبكة الدولية



إعلان عن  
حضور ندوة  
مجانية عن  
الغنوصية  
وإنجيل  
يهوذا

تحتوي على شيء ذي بال، فضلاً عن فكره الغنوصي، إلا قدرّاً ضئيلاً من المعلومات التي ترفع من شأن يهوذا وتضعه في مرتبة أعلى من مراتب الحواريين الآخرين، وتبرئه من خيانة المسيح الذي اصطفاه من بينهم ليعجل برغبته في الخلاص من الجسد تكفيراً عن آثام البشر. فكأن ما فعله من خيانة كان بطلب المسيح.

❖ ولأن يسوع كان يعرف أن يهوذا يفكر متأملاً في شيء ما كان مرتفعاً، قال له: «تعال بعيداً عن الآخرين وسأخبرك بأسرار الملكوت، فمن الممكن أن تصل إلى ذلك. ولكنك ستحزن كثيراً، لأن آخر سيحل محلك ليلبغ الأثنا عشر (حوارياً) الكمال مع إلههم».

❖ وقال يهوذا: «أيها سيد، أيمكن أن يكون نسلي تحت سيطرة الحكام؟ أجاب يسوع وقال له: «تعال، إنه أنا (... سطران مفقودان...) لكنك ستحزن كثيراً عندما ترى الملكوت وكل أجياله».

❖ وعندما سمع ذلك قال له يهوذا: «ما الخير الذي تسلمته أنا؟ لأنك أنت الذي أبعدتني عن ذلك الجيل؟». أجاب يسوع قائلاً: «ستكون أنت الثالث عشر، وستكون ملعوناً من الأجيال الأخرى، ولكنك ستأتي لتسود عليهم. وفي الأيام الأخيرة سيلعنون صعودك؟».

❖ قال يهوذا ليسوع: «انظروا ماذا يفعل أولئك الذين تعمّدوا باسمك؟ قال يسوع: «حقاً أقول (لك) هذا التعميد [..] اسمي [تسعة أسطر مفقودة تقريباً (لي، حقاً أقول لك يهوذا) أولئك الذين ( يقدمون القرابين إلى ساكلاس.. الرب ) ثلاثة أسطر مفقودة) كل شيء أنه شرّ. ولكنك ستتجاوزهم جميعاً لأنك ستضحى بالإنسان الذي يتلبسني».

وبالفعل رُفِعَ مجدك.

وأضرِمَ عقابك الإلهي.

ولع نجمك.

وقلبك [...]





مقر الجمعية الغنوصية في لوس أنجلوس

والغنوصية لا تؤمن بالمادة، وتؤمن بإلهٍ مطلق انبثقت منه قوى أُطلق عليها اسم الأيونات Aeons، ومن هذه الأيونات طهرت الحكمة Sophia، ومن هذه الحكمة انبثق كائنٌ واعٍ خلق العالم المادي، وخلق كل شيءٍ على صورته. ومن الغنوصيين من يقول بالثنائية الإلهية: Dualism إلى الخير وإله الشر، أو مملكة النور ومملكة الشر. وقد خلق إله الخير الروح فحبسها إله الشر في الجسد البشري، فكان الجسد سجنًا لها.

ولذا صار الهدف الأسمى للكائن البشري هو أن تتحرر الروح من سجن الجسد، أن تنطلق الروح إلى عليائها التي انحدرت منها تاركة الهيكل الترابي وراءها.

وتصف الغنوصية المسيح بأنه كائن ميتافيزيقي، أت من عالم ما وراء الطبيعة متمثلاً في صورة كائن بشري أو في صورة جسد نجمي أو أثيري، أو أنه توحد مع يسوع الناصري. وتقول بوجود ما يسمى بالمتيرين الأربعة: هارموزيل (Harmoziel) وأورويائيل (Oroiel) وداوايثاي (Daueithai) وإيليليث (Eleleth) وهم أيونات وكائنات روحية. ولأنهم عوالم روحية فهم الأماكن التي تقطنها النماذج الرئيسة (Geradama) أو آداماس، أي آدم السماوي؛ وشيث الذي هو النموذج السماوي لابن آدم، والذرية السماوية لشيث، ونماذج الكنيسة الغنوصية. ومن عقائد الغنوصيين الإيمان بأن يهوذا هو أعظم العرفانيين لأنه آمن بالغنوص وسارع في تحقيق الإرادة العليا لتخليص الروح السماوية من براثن الجسد، وهي الغاية الكلية التي نزل بها يسوع.

ولذلك يجعل الغنوصيون شخصية يهوذا رمزاً يتحلّقون حوله.

وهناك عدد من المواقع الغنوصية على شبكة المعلومات الدولية ترّوج لمثل هذه الفلسفات الباطنية.

ولا يحتاج المرء إلى كثير من العناء للتأكد من الأصل الغنوصي لإنجيل يهوذا المزعوم. ومن يقرأ النص الإنجيلي لهذا الإنجيل وكذا ترجمته العربية لا يملك إلا أن يقرّ بهذه الحقيقة. (انظر النص العربي لإنجيل يهوذا في آخر هذا الملف).

والفكر الغنوصي يقوم على الأسرار التي ينفرد بها أتباعه ولا يجيزون الإفصاح عنها، والرسالات النبوية تتنافى مع مثل هذه الهرطقة، لأن دعوات الأنبياء الأصل فيها العلن لأنها تقوم على التبشير، ولا يُعقل أن يكون التبشير سراً أو أن يكون مقصوراً على طائفة بعينها من الناس. وهذا الحكر يفسد معنى النبوة والرسالة. ولذلك فإن قول المسيح ليهوذا في هذا الإنجيل المزعوم: «تعال بعيداً عن الآخرين وسأخبرك بأسرار الملكوت. فمن الممكن لك أن تصل إلى ذلك». يتنافى تماماً مع قول المسيح لحوارييه:

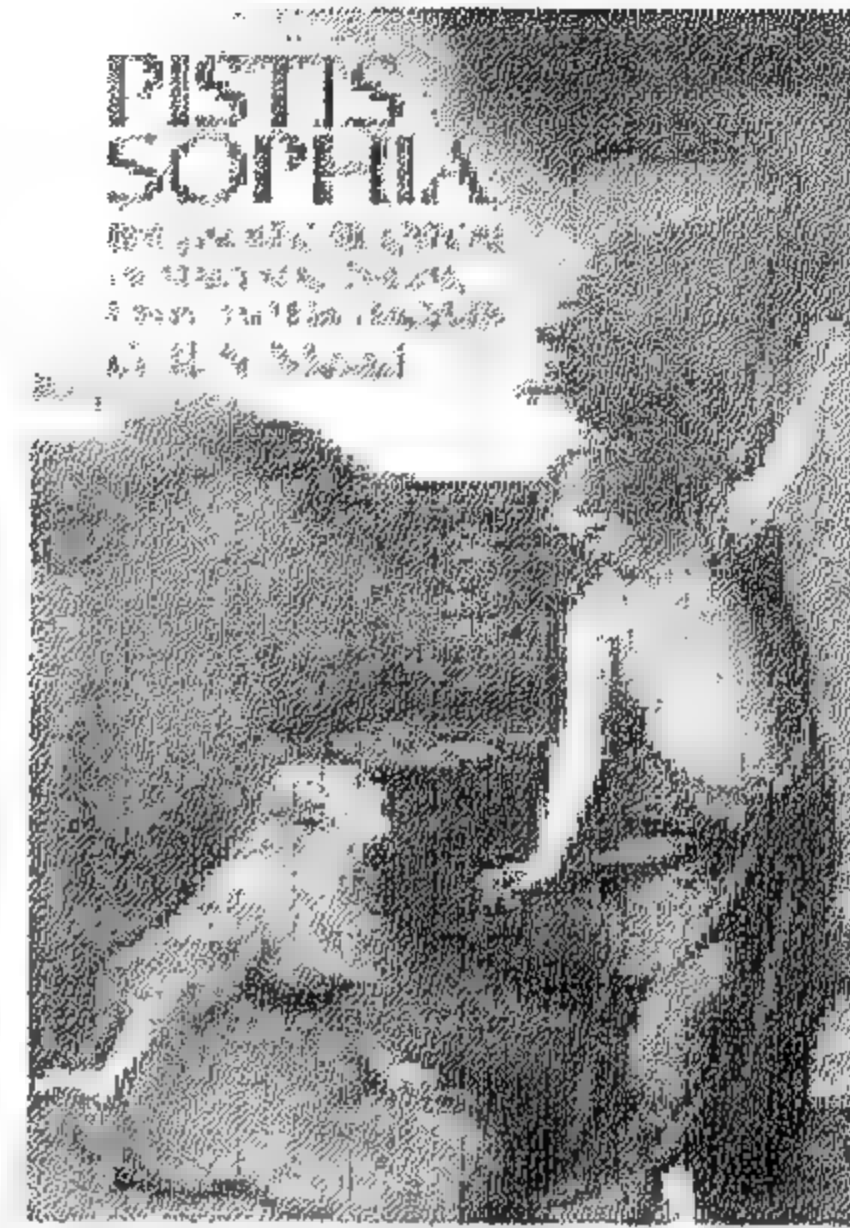
«الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور. والذي تسمعون في الأذن نادوا به على السطوح»





(متى 10: 27)، وقوله: «وقال لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع وأكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها» (مرقص 15: 16).

وفي العصر الحاضر تحولت الغنوصية من اتجاه يكتنفه الغموض وله أسرارته الخاصة إلى جمعيات معروفة تعقد اجتماعاتها علناً، وتنظم حلقات علمية وتدريبية للترويج لفلسفتها مجاناً (انظر الإعلان عن عقد حلقات علمية في استراليا بمناسبة صدور إنجيل يهوذا).



وقبل اكتشاف مكتبة نجع حمادي، كانت مجموعة Pistis Sophia الحكمة الإيمانية أو قوة الحكمة من أشهر مصادر التعاليم الغنوصية. وهذه المخطوطة الملحمة اشتراها المتحف

البريطاني سنة 1795 من طبيب تحصل عليها من مصدر مجهول. وبطبعها أخيراً تكون قد تحررت من اعتبارها من النصوص المحرمة كنسياً. ويعود تاريخ هذا النص إلى ما بين 150 - 300 م. والنص يحكي وقائع حدثت خلال إحدى عشرة سنة من قيامة المسيح. وفي غضون هذه الفترة كان يسوع يرشد تلاميذه. ويتضمن هذا النص آخر تعاليم المسيح لتلاميذه عند جبل الزيتون.

ومن أشهر المواقع الغنوصية موقع Agnostic Judas. وهو موقع يحمل اسم يهوذا كما هو واضح، وهذا يعني أن يهوذا رمزاً للغنوصيين.

ومن الجمعيات الغنوصية الجمعية الغنوصية الأمريكية التي تأسست في سنة 1928 ومقرها في لوس أنجلوس، وشعارها:

(من له أذنان، دعه يسمع). وجمعية إكليسيا نوستيكا Ecclesia Gnostica.

بالإعلان عن إنجيل يهوذا، هلت الصحف الإسرائيلية ومنها صحيفة معاريف وتوقعت أن ذلك سيعقبه تبرئة يهوذا من خيانة المسيح كما برأ الفاتيكان اليهود من دمه.

صرّح البروفيسور مارفن ماير Marvin Meyer أستاذ الديانة المسيحية والكتاب المقدس بجامعة تشابمان Univ. of Chapman بكاليفورنيا وأحد المشاركين في تحقيق المخطوطة، قائلاً:

«إن شخصية يهوذا غالباً ما تصور على أنها اليهودي الشرير الذي أسلم المسيح لكي يعتقل ويقتل. إن يهوذا في هذا الإنجيل قد يستطيع الردّ على هذا التوجّه المعادي للسامية».

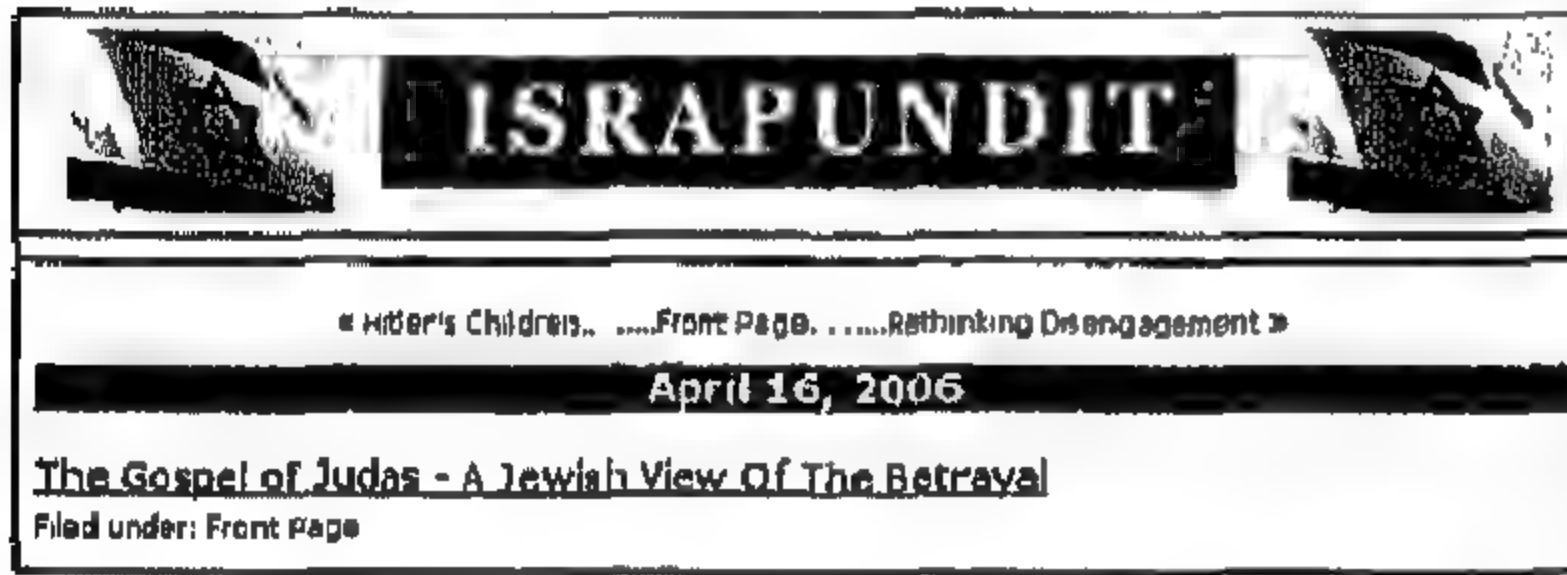
خطاب مارفن هذا توظيف علني مقصود لخدمة اليهود، وربما ذلك ما جعل البعض يذهب إلى أن أصابع يهودية وراء هذا الإنجيل خاصة وأن خطابه هذا كان في المؤتمر الذي عقدته ناشيونال جيوغرافيك للإعلان عن صدور إنجيل يهوذا.

ولم تتأخر آلة الدعاية في الترويج إلى فكرة إعادة الاعتبار ليهوذا، وتهيئة الجو العام لذلك، فسارعت بالإعلان على لسان رئيس اللجنة البابوية للعلوم التاريخية السيد براندمولر Brandmueller بأنه يرغب في إعادة الاعتبار Rehabilitate ليهوذا وتقديم عمله على أنه تنفيذ لخطّة الرب. وتطايّر هذا التصريح كالشرر في المواقع المختلفة حتى إن تورنتو ستار Toronto Star اليومية كتبت في أحد أعدادها مقالة بعنوان: جاهزون لإعادة التفكير في



إلى العصور الوسطى حيث تتطور العلاقة بين يهوذا واليهود وانتهاءً بالدور المميت الذي لعبته الأسطورة في الحركات المسيحية المعادية للسامية في العصر الحديث.

ويناقش الكاتب أيضاً تأثير قصة يهوذا على الخيال الإنساني وسحرها المستمر على الكتاب والفنانين عبر العصور. والأهم في هذا الكتاب مناقشة مسألة السبب الكامن وراء الحاجة إلى هذه الأسطورة والدور الذي لعبته في المسيحية، وكيف صاغت الموقف من اليهود الذي تحول فيما بعد إلى معاداة السامية. إنه باختصار، كما يقول أحد ناقديه، كتاب جدل عاطفي سيحزن بعض قارئيه، ويثير بعضهم الآخر. والمؤلف هيام ماكوبي يهودي ألف كتاباً آخر هو (يسوع الفريسي) يزعم فيه أن يسوع المسيح هو من فرقة الفريسيين اليهودية. ويمكن للقارئ أن يقف على تهليل اليهود لهذا الإنجيل في موقع ISRAPUNDIT.

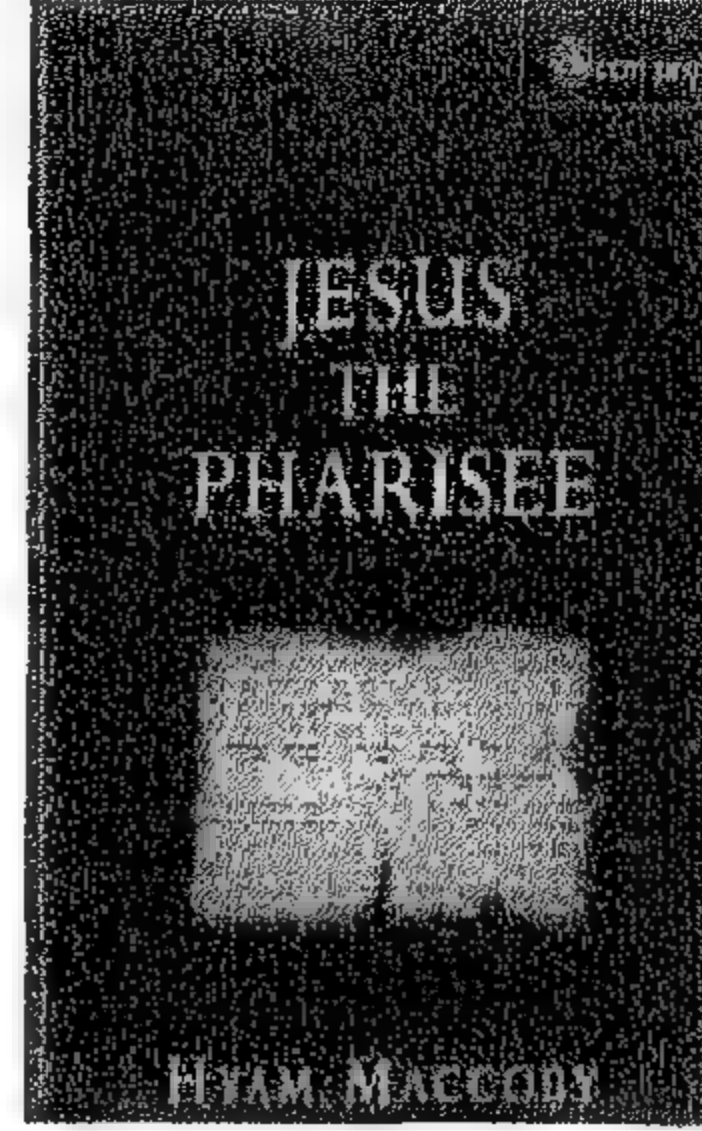


لا يتم الحديث عن إنجيل يهوذا دون الكلام عن الأنجيل التي يُطلق عليها علماء اللاهوت المسيحيون اسم الأنجيل الأبوكريفية Apocryphal Gospels ولفظة Apocrypha يونانية تعني النصوص المنحولة المزيفة.

وقصة هذه النصوص تنتمي إلى حقبة زمنية قديمة تعود إلى القرون الأولى من تاريخ المسيحية.

❖ مدينة مصرية في الصعيد تتبع محافظة قنا.

الواشي الوغد (Ready to rethink the fink (villain)). والعجيب أن هذا التصريح محض افتيات فقد كذب السيد براندموللر ما سيق على لسانه. يقول السيد براندموللر كما في صحيفة هيرالد صن الأسترالية: Herald Sun



«ليس لهذا الخبر أساس، ولا أستطيع أن أتخيل من أين جاءت هذه الفكرة» وقد ذكر ذلك لوكالة الأنباء الكاثوليكية في روما.

وفكرة إعادة الاعتبار ليهوذا ليست جديدة، وقد أخذت حظاً في كتابات

هيام ماكوبي Hyam Maccoby ففي سنة 1992 أصدر كتابه (يهوذا الإسخريوطي وأسطورة الشراليهودي) Judas Iscariot and the Myth of Jewish Evil، وتحصل



هذا الكتاب على جائزة Wingate Prize للأعمال غير القصصية لسنة 1993. والكتاب محاولة لتنظيف صورة يهوذا في الفكر الغربي، تلك الصورة التي يصفها

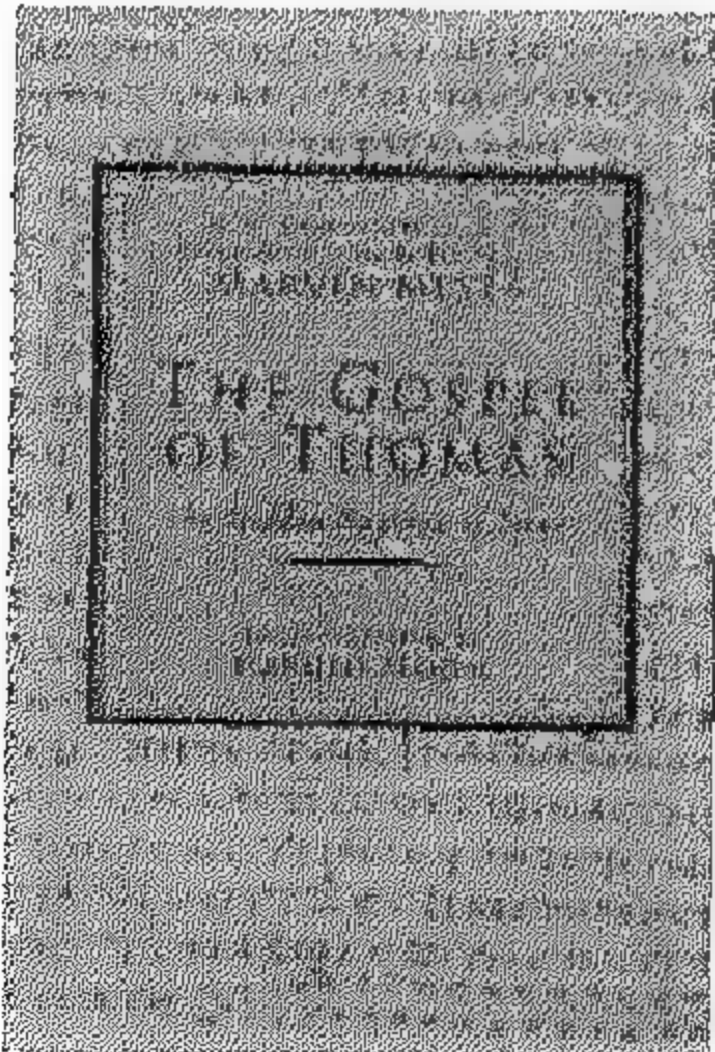
الكاتب بأنها نمط بدائي من التصوير Archetypal لا يعدو كونه خيالاً صنعه الأدب والفن على مرّ العصور. يصف أحد النقاد هذا الكتاب بأنه يمثل أستاذية في الكتابة، أو بعبارة أخرى هو عمل أستاذ ماهر محترف. إنه محاولة لتخليص التاريخي من القصصي في شخصية يهوذا.

فهيام ماكوبي، يتتبع أثر تطور الأسطورة من الأنجيل نفسها. حيث تتبدل صورة يهوذا الخائن من إنجيل إلى آخر ويتحول إلى رمز يمثل شعب اليهود.



وضعت السلطة المصرية يدها عليه 13 مجلداً تتضمن 52 كتاباً. وقام رجال الآثار بحفظ المجلدات التي في حوزتهم بالمتحف القبطي، إلا أن التجار تمكنوا من تهريب جزء كبير من المجلد رقم 13 - الذي يتضمن خمسة نصوص - إلى خارج البلاد، وعرضوه للبيع في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد سعي حثيث تم جمع ما تناسر من المخطوطات. اشر دراستها اكتشف الباحثون في اللغات القبطية القديمة، أنها ترجع كلها إلى القرون الأولى للتاريخ الميلادي. وكان من بينها أنجيل لم تكن معروفة من قبل، مثل: إنجيل توماس، وإنجيل مريم، وإنجيل فيليب، وإنجيل الحق، وإنجيل المصريين، إلى جانب بعض كتابات منسوبة للحواريين، مثل كتاب جيمس، ورؤيا بولس، وخطاب بطرس إلى فيليب، وأعمال بطرس، وحوار المخلص، ورؤيا جيمس الأولى والثانية، والعقل الكامل. وقد تُرجمت مكتبة نجع حمادي إلى الإنجليزية وجمعت في مجلد واحد يقع في نحو 530 صفحة.

### إنجيل توما؟



غلاف كتاب إنجيل توماس

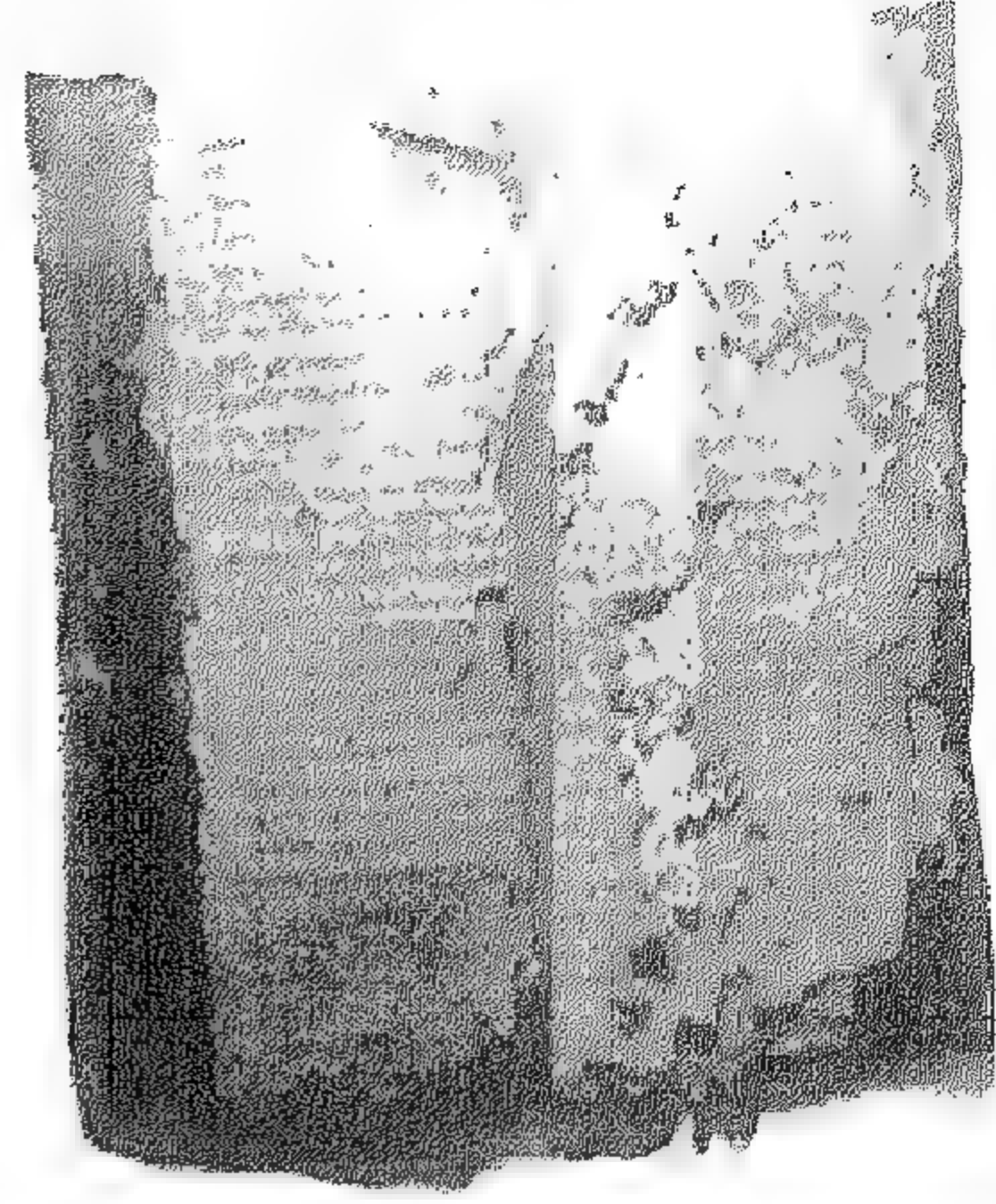
إنجيل توما لا يقوم هذا الإنجيل على البناء السردى كما هو الحال في الأناجيل الأربعة المعترف بها في الكنيسة، ولكن ما يرد فيه هو أقوال وتعاليم مباشرة تصدر عن يسوع،

فيأتي الخطاب فيه بعبارة «قال يسوع». وفي هذا

الإنجيل عبارات كثيرة تتفق مع ما جاء في الأناجيل الأربعة. هذه هي الكلمات الخفية التي نطق بها يسوع الحي ودونها يهوذا توما التوأم.

قال يسوع:

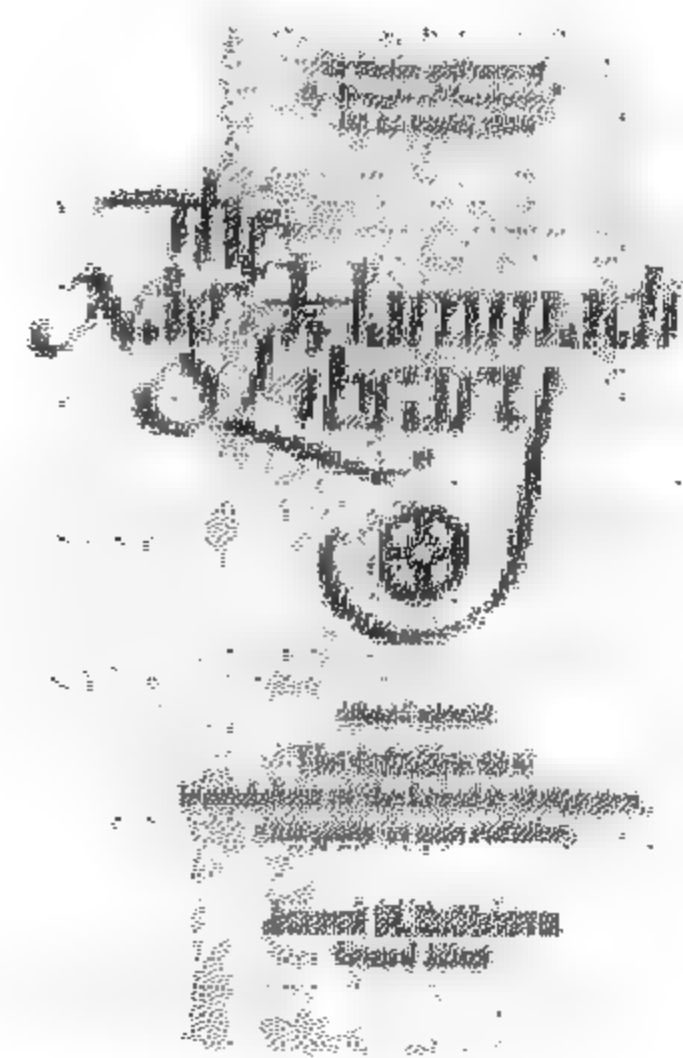
❖ من يكتشف تأويل هذه الأقوال لن يذوق الموت.



ففي سنة 367م أصدر مطران الإسكندرية رسالة الفصح، أمر فيها الرهبان المصريين الذين يمتلكون نسخاً، مما يُعرف اليوم بمكتبة نجع حمادي، أن يقوموا بإتلاف ما يعتقد أنه غير مقبول ومخالف للعقائد المسيحية المعروفة. ويبدو أن منهم من قام بحفظ بعض تلك النصوص المقرر حرقها، وذلك بوضعها في جرة يبلغ طولها ستة أقدام ودفنها في ثلة بقرب نجع حمادي بصعيد مصر. وظلت هناك لأكثر من 1500 سنة. وفي شهر الكانون (ديسمبر) 1945 عشر أخوان مصريان على تلك الجرة، بينما كانا يحضران في حفلهم، وكانا يظنان أنها تحتوي على ذهب فوجدا أنها تحتوي على أجزاء من كتب.

وانتهى المطاف بتلك الكتب الموجودة في حقائب جلدية، بعد تطواف هنا وهناك، بين أيدي التجار،

وبعد تدخل السلطات المصرية وقيامها بشراء ما كان يتداول بين الأيدي، ونظراً لارتفاع الأسعار المعروضة مقابل بعض المجلدات قامت سلطات الآثار بمصادرة كل ما تجده من مكتبة نجع حمادي، وبلغ مجموع ما



غلاف مكتبة

نجع حمادي بالإنجليزية



❖ مَنْ يَطْلُبْ فَلَا يَسْتَنكِفْ عَنِ الطَّلَبِ إِلَى أَنْ يَجِدَ.  
وَحِينَ يَجِدْ سَوْفَ يَضْطَرِبُ. وَعِنْدَمَا يَضْطَرِبُ سَوْفَ  
يَعْجَبُ وَيَسُودُ عَلَى الْكُلِّ.

❖ إِذَا قَالَ لَكُمْ قَادَتَكُمْ: «هُوَذَا الْمَلَكُوتُ فِي السَّمَاءِ»،  
فَسَوْفَ تَسْبِقُكُمْ طَيُورُ السَّمَاءِ. إِذَا قَالُوا لَكُمْ: «إِنَّهُ  
فِي الْبَحْرِ»، فَسَوْفَ تَسْبِقُكُمْ الْأَسْمَاكُ. الْمَلَكُوتُ  
بِالْحَرِيِّ فِي دَاخِلِكُمْ وَهُوَ فِي خَارِجِكُمْ.

❖ وَازْنُوا بَيْنِي وَبَيْنَ شَيْءٍ مَا وَقُولُوا لِي مَاذَا أَشْبَهَ.  
قَالَ لَهُ سَمْعَانُ بَطْرُسُ: أَنْتَ تَشْبَهُ مَلَاكًا بَارًا.  
قَالَ لَهُ مَتَّى: أَنْتَ تَشْبَهُ فِيلَسُوفًا حَكِيمًا.  
وَقَالَ لَهُ تُومَا: يَا مَعْلَمُ، إِنْ فَمِي أَعْجَزُ مِنْ أَنْ يَقُولَ  
مَاذَا تَشْبَهُ.

قَالَ يَسُوعُ: لَسْتُ مَعْلَمُكَ لِأَنَّكَ شَرِبْتَ وَسَكَرْتَ مِنَ  
النَّبْعِ الْفُؤَارِ الَّذِي أَرْقَتْهُ.  
ثُمَّ أَخَذَهُ وَتَنَحَّى، وَقَالَ لَهُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ.  
وَعِنْدَمَا عَادَ تُومَا إِلَى رِفَاقِهِ، سَأَلُوهُ: مَاذَا قَالَ لَكَ  
يَسُوعُ؟

أَجَابَهُمْ تُومَا: إِذَا أَخْبَرْتَكُمْ بِوَاحِدَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ  
الَّتِي قَالَهَا لِي سَتَتَنَاوَلُونَ حِجَارَةً وَتَرْجُمُونَنِي، فَتُخْرِجُ  
نَارًا مِنَ الْحِجَارَةِ وَتُحْرِقُكُمْ.

❖ قَالَ التَّلَامِيذُ لِيَسُوعَ: قُلْ لَنَا مَنْ يُشَبِّهُ الْمَلَكُوتَ  
السَّمَاوَاتِ. قَالَ لَهُمْ: يُشَبِّهُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَصْغَرَ الْبُذُورِ  
كُلَّهَا، لَكِنَّمَا عِنْدَمَا تَسْقُطُ عَلَى تَرَبَةِ خَصْبَةٍ، تُنْتِجُ نَبْتَةً  
كَبِيرَةً وَتَصْبِحُ مَأْوًى لَطَيُورِ السَّمَاءِ.

❖ لَا يُجْنَى مِنَ الشُّوكِ عِنَبٌ، وَلَا يُقَطَّفُ مِنَ  
الْحَسَكِ تِينٌ، فَهِيَ لَا تَعْطِي ثَمَرًا. إِنْ الْمَرْءُ الصَّالِحُ  
يُخْرِجُ الْخَيْرَ مِنْ مَخْزَنِهِ، وَالْمَرْءُ الطَّالِحُ يُخْرِجُ الشَّرَّ  
مِنْ مَخْزَنِهِ الْفَاسِدِ فِي قَلْبِهِ، وَيَقُولُ أَشْيَاءَ طَالِحَةٍ.  
فَمَنْ فَيضُ الْقَلْبِ يُخْرِجُ هَذَا الْمَرْءُ الْأَشْيَاءَ الطَالِحَةَ.

❖ قَالَ لَهُمْ سَمْعَانُ بَطْرُسُ: عَلَى مَرْيَمَ أَنْ تَفَادِرْنَا،  
فَإِنَّ الْإِنَاثَ لَسْنَ أَهْلًا لِلْحَيَاةِ.

فَقَالَ يَسُوعُ: أَنْظِرْ، فَإِنِّي سَوْفَ أُرْسِدُهَا لِأَجْعَلَهَا  
ذِكْرًا، حَتَّى تَصِيرَ هِيَ الْآخَرَى رُوحًا حَيَّةً تَشْبَهُكُمْ أَنْتُمْ

الذِّكُورَ. فَإِنَّ كُلَّ أَنْثَى تَجْعَلُ نَفْسَهَا ذِكْرًا تَدْخُلُ مَلَكُوتَ  
السَّمَاوَاتِ.



إنجيل مريم المجدلية

إنجيل مريم المجدلية  
ومن الأناجيل الأبوكريفية  
إنجيل مريم المجدلية. ويعتقد أنه  
كُتِبَ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي لِلْمِيلَادِ بِلُغَةٍ  
يُونَانِيَّةٍ فِي الْأَصْلِ، وَقَدْ تُرْجِمَ فِي  
الْقَرْنِ الْخَامِسِ إِلَى الْلُغَةِ  
الْقِبْطِيَّةِ.

وَقَدْ أَبْصَرْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ النُّورَ حِينَمَا اشْتَرَاهَا  
مِنْ الْقَاهِرَةِ رَجُلٌ يُدْعَى كَارْلَ رَيْنَهَارْتِ Carl Reinhardt  
وَنَقَلَهَا إِلَى بَرْلِينِ سَنَةِ 1896، وَلَمْ يُطْبَعْ  
هَذَا الْإِنْجِيلُ حَتَّى سَنَةِ 1955. وَفِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ  
الْعَاشِرِينَ. أَثْنَاءَ الْقِيَامِ بِحَفَرِيَّاتٍ فِي شَمَالِ مِصْرَ تَمَّ  
الْعَثُورُ عَلَى قِطْعَتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ مِنْ ذَلِكَ الْإِنْجِيلِ، كَتَبَتَا  
بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ، وَيَرْجِعُ تَارِيخُهَا إِلَى الْقَرْنِ الثَّالِثِ.  
وَالصَّفَحَاتِ السِتِّ الْأُولَى مِنْ إِنْجِيلِ مَرْيَمَ مَفْقُودَةٌ.

وَالنَّصُّ الْمُرْجَمُ إِلَى الْإِنْجِلِيزِيَّةِ يَقَعُ فِي ثَلَاثِ  
صَفَحَاتٍ. وَالْحَوَارِ الَّذِي يَجْرِي فِي هَذِهِ الصَّفَحَاتِ بَيْنَ  
يَسُوعَ الْمَخْلُصِ وَمَرْيَمَ، يُوحِي بِأَنَّ الْكَاتِبَ لَيْسَتْ مَرْيَمَ،  
لِأَنَّ الْخُطَابَ يَحْكِي عَنْهَا، فَيَقُولُ مِثْلًا: «وَقَفْتُ مَرْيَمَ»،  
و«عِنْدَمَا قَالَتْ مَرْيَمُ ذَلِكَ»، «وَقَالَ بَطْرُسُ لِمَرْيَمَ»، وَلَوْ  
كَانَتْ هِيَ مِنْ كِتَابِهِ لَقَالَتْ كَمَا فِي الْأَنْجِيلِ الْآخَرَى، بِمَا  
فِيهَا الْمُنْحَوَلَةُ بِحَسَبِ رَأْيِ الْكَنِيسَةِ: «فَقُلْتُ لَهُ»، «وَقَالَ  
لِي»، «وَقَالَ لِي بَطْرُسُ»..

وَمِمَّا جَاءَ فِي هَذَا الْإِنْجِيلِ:

❖ قَالَ الْمَخْلُصُ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ. كُلُّ  
الطَّبَائِعِ، كُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ مُوجُودَةٌ فِي الْآخِرِ وَمَعَهُ،  
وَسَوْفَ تَتَحَلَّلُ فِي جُذُورِهِ. لِأَنَّ طَبِيعَةَ الْمَادَّةِ أَنْ تَذُوبَ  
فِي جُذُورِ طَبِيعَتِهَا وَحْدَهَا».

❖ وَسَأَلَهُ بَطْرُسُ: «وَإِذَا فَسَّرْتَ لَنَا كُلَّ الْأَشْيَاءِ.

فاخبرنا ما هي خطيئة الدنيا؟ أجاب المخلص:  
الخطيئة في حد ذاتها ليست موجودة. لكنك ترتكب  
الخطيئة عندما تفعل شيئاً هو من طبيعة الفسق  
الذي يُسمى إثمًا. لذلك دخل الخير في جوفك، إلى  
جوهر كل طبيعة ليردّها إلى جذورها».

❖ ما تركت وصايا إلا ما أوصيتك به، فلم أعطك  
شريعة، كما فعل أصحاب الشرائع، خشية أن تُلزم  
بذلك.

❖ قال بطرس لمريم: «أختاه. نحن نعلم أن المخلص  
أحبك أكثر من أي امرأة أخرى. فأخبرينا عن  
كلمات المخلص التي تحملينها في عقلك حيث  
تعلمين ولا نعلم، ولا حتى سمعنا  
بذلك»

❖ أجابت مريم قائلة: «ما خفي  
عني سافصح لك عنه. ثم  
شرعت تقول لهم: «رأيت السيد  
في رؤية فقلت له: يا مولاي. لقد  
رأيتك اليوم في رؤية. فأجابني:  
مباركة أنت إذ لم تضطربي عند  
رؤيتي لأنه حيث يكون العقل تكون الرزانة.

❖ فقلت: يا مولاي. العقل الذي يبصر الرؤية، هل  
يبصرها من خلال النفس أم الروح؟ أجاب  
المخلص قائلاً: لا يبصر لا من خلال النفس ولا من  
خلال الروح. ولكن العقل الذي هو بينهما والذي  
يبصر الرؤية، هو.. (سقط). وقالت الرغبة: لم  
أرك تتدنى، لكنني الآن أراك في صعود، فلماذا  
تتكلم بالباطل وأنت تنتمي لي؟.

❖ أجابت النفس قائلة: لقد رأيتك ولم ترني ولم  
تعرف عليّ. لقد كنت لك كالثوب ولم تعرفني. بعد  
أن قالت ذلك انصرفت بعيداً في بهجة وحبور.

❖ أقبلت ثانية للقوة الثالثة، الجهل. سألت هذه القوة  
النفس قائلة: أين أنت ماضية؟ أنت مربوطة

بالأذى، لقد رُبطت فعلاً. ولم تُحاكمي. أجابت  
النفس: لماذا تحاكمني إذا لم أحاكم؟ أنا مربوطة  
بالرغم من أنني لم أربط. أنا لم أعرف، مع أنني  
عرفت أن الجميع سيمضون بحرية، كل الأشياء  
سماوية أو أرضية.

❖ بعد أن خلّفت النفس القوة الثالثة وراءها، وصعدت  
إلى أعلى أبصرت القوة الرابعة التي لها سبعة  
أشكال: الشكل الأول هو الظلمة، والثاني: الرغبة،  
والثالث: الجهل، والرابع: النهوض من الموت،  
والخامس: مملكة الجسد، والسادس: حكمة حماقة  
الجسد، والسابع: الحكمة الحانقة. وأولئك هم  
السبعة المشتركون في الغيظ.

❖ سألوا النفس: متى تأتين يا قاتلة  
البشر؟ أو إلى أين تمضين يا فاتحة  
الفضاء؟ أجابت النفس: ما  
يحاصرني يُقتل. ما يحولني عن  
وجهتي يقهر. رغبتني بلغت النهاية  
والجهل ميّت. وفي دنيا نجوت من  
دنيا، وفي مثال، من مثال أعلى، ومن  
أغلال المعرفة الواهنة. إذ ذاك سأبلغ الراحة في  
اللحظة التي يبلغ فيها ( الأيون ) Aeon السكون.

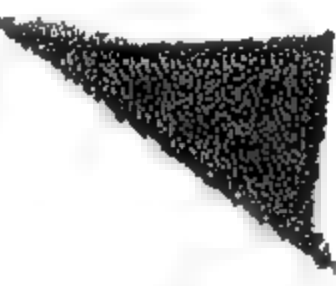
❖ لما قالت مريم ذلك، كانت صامتة، بينما كان  
المخلص يتكلم طويلاً معها.

❖ قال أندراوس لأخوانه: ما ظنكم فيما قالت. لأنني لا  
أظن أن المخلص قال ذلك.

❖ بطرس عارضها أيضاً في ذلك، وسألهم عن  
المخلص: هل أفضى بأسراره لامرأة؟ وفضلها  
علينا؟ ولم يصارحنا بذلك؟ هل نرجع جميعنا  
ونسألها هل قدمها علينا؟

❖ حزنت مريم وقالت لبطرس: أخي بطرس! ماذا  
تظن؟ هل تحسب أن ذلك كان يدور في خلدي أو  
أنني أكذب على المخلص؟.

الحوار الذي يجري في هذه  
الصفحات بين يسوع المخلص  
ومريم، يوحى بأن الكاتب  
ليست مريم، لأن الخطاب  
يحكي عنها



❖ قال ليفي لبطرس: بطرس، أنت دوماً غضوب. وأراك الآن تناضل ضد المرأة مثل الأعداء. ولكن إذا جعلها المخلص جديرة بذلك فمن أنت لتعترض عليها؟ لا ريب أن المخلص عرفها حقاً. ولذلك أحبها أكثر منا. وينبغي أن نخجل ونتظاهر بالكمال كما أمرنا، وكما صرّح الإنجيل، ودون نشر وصايا جديدة، أو شريعة أخرى غير التي نطق بها المخلص.

❖ ولما قال ليفي ذلك، انصرفوا لوعظه وتبشيرهم. ولا شك أن ما جاء في هذا المسمى إنجيلاً هو فلسفة غنوصية واضحة، وليس أدلّ على ذلك من ذكر الأيون Aeon وهو رمز غنوصي نراه قاسماً مشتركاً بين جميع الأعمال الغنوصية.



مريم المجدلية:  
إمرأة مومس  
أم محبوبة يسوع؟  
تصوّر الأناجيل الأربعة  
المعترف بها مريم المجدلية  
بأنها ليست أكثر من امرأة

مومس، طهرها المسيح ولم يُذكر فيها أنها من حواربي المسيح، مع أن هذه الأناجيل تذكر أن المجدلية ومريم أخرى كانتا أول من جاء بعد السبت، من صلب المسيح لتفقد قبره. وكانتا أول من علم بقيامة المسيح من قبره، وقد راعهما ما سمعا من الملاك، وانطلقتا تزفان البشرى إلى باقي التلاميذ. وبينما هما منطلقتان التقاهما يسوع في الطريق، وباركهما وأمرهما قائلاً: «لا تخافا اذهبا قولاً لأخوتي أن يُوافوني إلى الجليل، وهناك يرونني» متى (28: 9-10)، ومرقس (16: 9)، ويوحنا (20: 1-18) وأكثر من تكلم عنها بما يرفع شأنها من الأربعة لوقا، وإن ولم يُسمّها مكتفياً بوصفها بالمرأة الخاطئة. لوقا (7: 36-50)، (24: 10-11). وهذا السياق العام

الذي ورد فيه ذكر المجدلية في الأناجيل الأربعة، لا يمكن فهمه على أنه تصوير لمجرد امرأة خاطئة، بل امرأة تجاوز إيمانها بيسوع المسيح الحواربيين الآخرين. وهذه الدرجة الإيمانية هي التي تصوّرنا الأناجيل الأبوكريفية حتى جعلتها وريثة تعاليم المسيح وليس بطرس. وذلك ما جعل بطرس يأمر بأن تغادر مريم مجلس يسوع. جاء في إنجيل توما (مقطع 114): «قال لهم سمعان بطرس: على مريم أن تغادرنّا، فإن الإناث لسن أهلاً للحياة. فقال يسوع: أنظر، فإني سوف أرشدها لأجعلها ذكراً، حتى تصير هي الأخرى روحاً حية تشبهكم أنتم الذكور. فإن كل أنثى تجعل نفسها ذكراً تدخل ملكوت السموات».

كما ورد في مكانين من إنجيل فيليب ما يفهم منه أن مريم المجدلية كانت زوجاً للمسيح. جاء في الإنجيل المذكور مقطع رقم (36):

«ثلاث نسوة كلهن أسماؤهن مريم مشين مع السيد طول الوقت: أمه، وأخته، والمجدلية. وهذه تُدعى رفيقته (Consort) تفسّر بالرفيقة والزوجة».

وجاء في المقطع رقم (59):

«الحكمة التي يتطلبها البشر هي أم الملائكة. ورفيقة المسيح (Consort) هي مريم المجدلية، وقد أحبها السيد أكثر من جميع حواربيه الآخرين. وعندما رأت النسوة حبه لمريم فقلن له: لماذا تحبها أكثر منا جميعاً؟ أجاب المخلص: لماذا لا أحبكم مثلها؟ فالأعمى والبصير كلاهما في الظلمة سيان. وإذا أقبل النور شاهد المبصر النور، وظلّ الأعمى في الظلمة».

ومن خلال إنجيل توما، ومريم، وفيليبس، والأناجيل المنحولة الأخرى تطوّرت، صورة مريم المجدلية، فنُسجت حولها خرافات وأساطير. وقد أصبحت في العقدين الأخيرين مادة خصبة للكتابة، فألفت حولها مؤلفات اختلطت فيها الحقيقة بالخيال.



المجدلية كما مرّ ذكره في الكلام عن إنجيل مريم. وهذا ما جعل الكنيسة تعدّه من الأعمال المنحولة (الأبوكريفية)، فضلاً عن الأفكار الغنوصية التي فيه. وقد جاء في المقطع رقم (128): «هناك ابن الإنسان، وهناك حفيد الإنسان. والسيد هو ابن الإنسان، وحفيد الإنسان. هو ذلك الذي خلّق من ابن الإنسان. فابن الإنسان أخذ القدرة على الخلق من الرب، وهو أيضاً كانت له القدرة على الإنجاب» نص إنجيل فيليب الذي يقع في 17 صفحة مشحون بالرموز والأسرار.

وفي المقطع رقم ( 3 ):

❖ «أولئك الذين يرثون الموتى هم أنفسهم موتى يرثون الميت، والذين يرثون الأحياء هم أحياء، ويرثون الأحياء والموتى معا»

وفي المقطع رقم ( 6 ):

❖ «عندما كنا عبرانيين في تلك الأيام خُلِقْنَا أيتاماً. ليس لنا من أمٍ إلا الروح وحين أصبحنا ميسانيين أقبل الأب ليكون مع الأم».

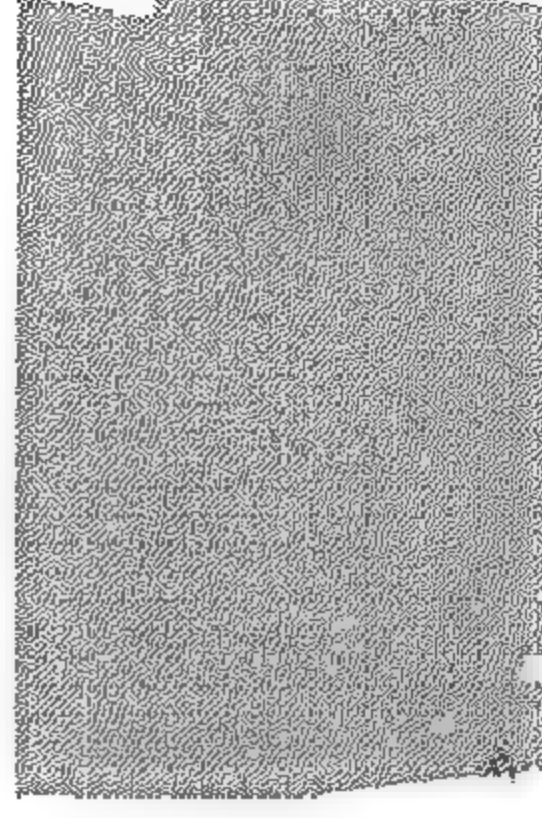
وفي المقطع رقم (7):

❖ «مَنْ يبذر في الشتاء يحصد في الصيف. والشتاء هو الدنيا، والصيف هو الأيون الآخر (الآخرة). فدعونا نزرع في الدنيا لنحصد في الصيف. وليس مجدياً أن ننشغل بالصلاة في وقت الشتاء، فما ينبعث من الشتاء هو الصيف، ولذلك إذا حصد المرء في الشتاء فإنه لا يحصد، ولكنه يجتث. وبهذه الطريقة لن يجني ثمراً»

وفي المقطع رقم ( 9 ):

❖ «النور والظلمة، الحياة والموت، اليمين واليسار إخوة بعضهم لبعض. ومن العسير أن ينفصل أحدهما عن الآخر. ولهذا السبب لا الخير خيراً ولا الشرّ شراً، ولا الحياة حياة، ولا الموت موتاً».

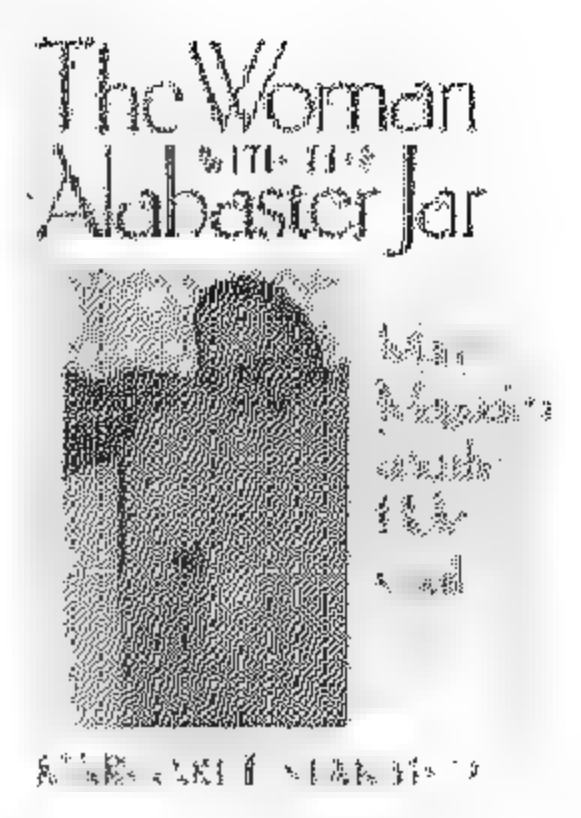
وقد مرّ آنفاً عند الحديث عن إنجيل مريم، أن إنجيل فيليب هو من تكلم عن زواج المسيح بالمجدلية.



غلاف كتاب  
قيامه المجدلية



غلاف كتاب مريم  
المجدلية عروس في المنفى



غلاف المرأة  
وقارورة المرمر

ومن المؤلفات التي ظهرت مؤخراً: قيامه مريم المجدلية من تأليف جين تشابرج:

Resurrection of Mary Magdalene: Jane Schaberg Testament. Legends, Apocrypha, and the Christian وقد وضعت الكاتبة (مارجريت ستاربيرد) Margaret Starbird كتابين عن المجدلية أثارا اهتمام الباحثين منها كتاب: مريم المجدلية: عروس في المنفى Mary Magdalene: Bride in Exile وكتاب (المرأة وقارورة المرمر: مريم المجدلية والكأس المقدسة) The Woman with Alabaster Jar وقارورة المرمر هي قارورة الطيب، التي دهنت بها المرأة يسوع المسيح، والتي وصفت مرّة بالمرأة كما في (مرقس 14: 1-9)، ومتى (26: 6-13)، ومرّة بالخاطئة (لوقا 7: 37-50).



إنجيل فيليب

### إنجيل فيليب

ومن الأناجيل الأبوكريفية التي وجدت في مكتبة نجع حمادي إنجيل فيليب، وهو نصّ يتضمن 143 مقطعاً. وليس في هذه المقاطع ما يشير إلى أنها من أقوال يسوع

المسيح. يبتدئ المقطع الأول هكذا: «عبراني يهدي عبرانياً، ويسميه مترهباً مهتدياً. ومع ذلك لا يصنع المترهب مترهباً آخر» وهذا الإنجيل، خلافاً للموروث الكنسي، ينفي ألوهية المسيح، ويزعم أنه تزوّج من



## من شفرة دافنشي إلى إنجيل يهوذا



شفرة دافنشي Da Vinci Code للكاتب الأمريكي Dan Brown رواية صدرت في عام 2003 وصاحب صدورها ضجة كبيرة لم تقطع بعد. فما سر هذه الضجة؟ وما هو المثير في هذه الرواية حتى تترجم إلى

ثمانين لغة؟ هل هي عبقرية أدبية؟ هل تنامي مستوى الذوق الأدبي عند العامة حتى يتسابق الملايين من جميع أنحاء العالم لقراءة هذا العمل الأعجوبة؟ بالتأكيد لا هذا ولا ذاك. فالكاتب ليس بذي مكانة مرموقة بين أدباء أمريكا، فضلاً عن أدباء العالم. ولا الذائقة الأدبية عند الجمهور ارتفعت في جميع أنحاء العالم فجأة، بعد أن هجر الناس القراءة إلى بدائل أخرى. باختصار شفرة دافنشي، هجوم على مألوف الناس، والناس بطبعهم فضوليون، ولا سيما فيما يخص ما نشأوا عليه. والسبيل الأسر للشهرة اليوم هو المخالفة.

الذي أثار الناس في هذه الرواية، ليس الأحداث التي تدور حولها، ولا حبكة الفنية، بل زعم المؤلف أن يسوع المسيح كان متزوجاً من مريم المجدلية، وأنه أنجب منها ذرية لا تزال سلالتها تعيش بيننا، غير



معروفة، وتلك هي شفرة دافنشي التي أودعها لوحته الشهيرة (العشاء الأخير). فجالس على يمين السيد المسيح، في اللوحة ليس رجلاً بل امرأة، هي مريم المجدلية بشعرها الأحمر، وهي تتكئ على الجالس إلى يمينها، مكونة فراغاً بينها وبين السيد المسيح، يشبه حرف V، وهو رمز للكأس المقدسة. يقول المؤلف: «إن أكبر سر في تاريخ الإنسانية جمعاء، ليس كون المسيح متزوجاً فحسب، بل لكونه أيضاً أباً. وكانت مريم المجدلية الوعاء المقدس.. كانت الكأس الذي حملت سلالة يسوع المسيح، والرحم التي حملت وريثة المسيحية، والكرمة التي أنتجت الثمرة المقدسة».

❖ تبدأ الرواية بـ «جاك



دان براون  
مؤلف شفرة دافنشي

سونيير» مدير متحف اللوفر، وهو يجري داخل المتحف هارباً من شخص يحاول قتله. يُصاب الرجل بطلقة رصاص تخترق معدته وظل يصارع الموت. ولم يكن أمامه إلا 15 دقيقة ليفضي بالسر الذي يحمله.

❖ يتولى البحث في القضية النقيب «بيزوفاش»،

الذي يرى الاستعانة ببطل الرواية «روبرت لانجدون»، أستاذ علم الرموز الدينية في جامعة هارفارد. والسبب الفعلي لاستدعائه، أنه أولاً كان على موعد مع القتل، وثانياً: الوضع المثير لجثة سونيير الذي عثروا عليه فيه عارياً، مهدداً بصورة عجيبة وقد رسم على صدره نجمة خماسية. وبعد تأمل عميق في محاولة فهم لغز مقتل سونيير وبمساعدة «صوفي نوفو» حفيדתه خبيرة الشفرات يتبين أن جاك سونيير كان قائداً لجماعة «سيون» التي فقدت هذه الليلة أربعة من قادتها للحصول على سر الكأس المقدسة منهم.

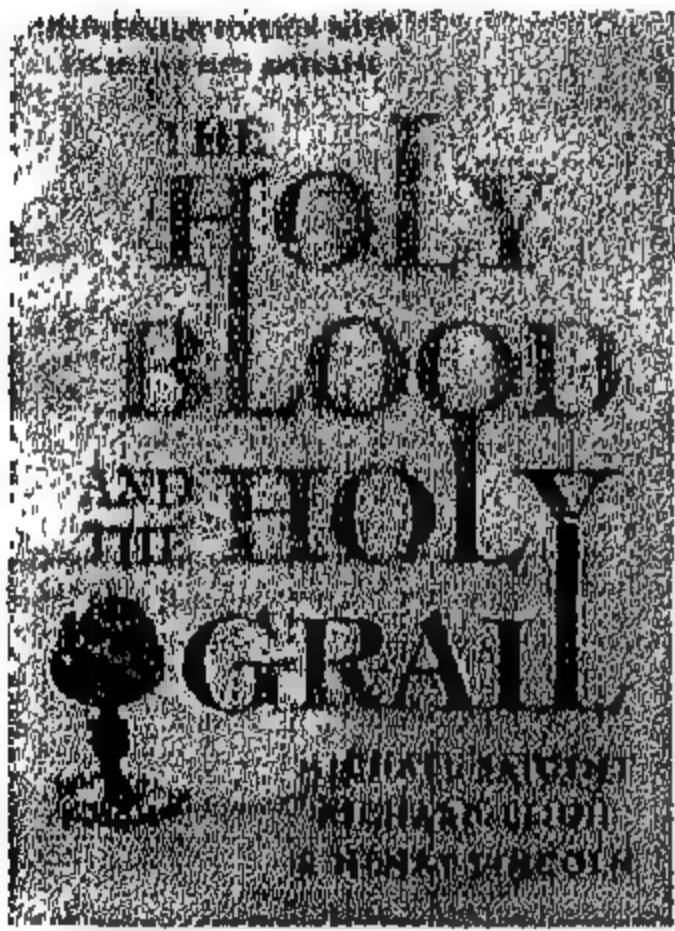
❖ كان جاك سونيير يعرف سر الكأس المقدسة،

واستعان بشفرات دافنشي العجيبة ليحمي ذلك السر



صهيون، وبيان أن المسيح كان بشراً عادياً، ولم يكن إلهاً كما يدعى الفاتيكان، والدليل على ذلك أن يسوع المسيح تزوج مريم المجدلية!

يقوم المؤلف بتفسير غريب للوحة العشاء الأخير لدافنشي، باعتبار أنها تحوي الشفرة المقصودة، ويخلص في تحليله إلى أن الجالس إلى يمين المسيح، ليس رجلاً من الحواريين، بل هي مريم بشعرها الأحمر، وتشبه ألوان ملابسها ملابس السيد المسيح. ثم يتحول الحديث في الرواية إلى جدل لاهوتي، ينتهي عند المؤلف بأن يسوع تزوج مريم المجدلية، لأنه مجرد بشر وليس إلهاً. ونصل بعد ذلك إلى أن للمسيح نسلًا يعيشون بيننا حتى اليوم، وأن جماعة سيون تسعى للحفاظ على سرّيتهم، لمنع الفاتيكان من الوصول إليهم والتخلص منهم.



وأكثر ما ورد في شفرة دافنشي ليس جديداً، فالكأس المقدسة التي تمثل رمزاً كبيراً في الرواية ليس إلا إعادة صياغة، لما جاء في رواية أخرى سبقتها صدرت في سنة 1982 بعنوان: الدم

المقدس والكأس المقدسة The Holy Blood and the Holy Grail قام بتأليفه ثلاثة من الكتاب هم:

مايكل بايجينت Michael Baigent وريتشارد لي Richard Leigh وهنري لينكولن Henry Lincoln، وتتشابه الأفكار في الروايتين تشابهاً مثيراً، حتى إن مؤلفي رواية الدم المقدس والكأس المقدسة، رفعوا دعوى قضائية ضد دان براون بتهمة الانتحال. الخلاصة، أن هذه الرواية التي صاحبها زوبعة كبيرة تحولت في النهاية إلى شريط خيالي، «سينمائي» تضافرت أجهزة الإعلام العملاقة على الترويج له، بكل ما أوتيت من قوة وتأثير، إلا أنه لم يحقق الضجة المتوقعة.



وهي شفرات لا يقدر على حلها سوى صوفي وروبرت لانجدون مجتمعين. كان دافنشي عضواً في دير صهيون وأنه كان من عبدة الإله الأنثى، ولوحته الشهيرة موناليزا بابتسامتها الحزينة

المعروفة تعبر عن ذلك. واسم (موناليزا) مركب من لفظتين: «آمون» و«إيزيس»، الإله الذكر والأنثى. وقد لعب دافنشي دوراً كبيراً في حفظ أسرار دير صهيون، من خلال الشفرات التي وضعها لها. وقد تأسست هذه الجماعة عام 1099 على يد «جودوفراي بويون»، أول ملك للقدس اللاتينية، وكان الغرض منها حماية أسرار عائلة بويون ذاته، حتى سمع أعضاء هذه الجمعية بوجود وثائق سرية تحت أنقاض معبد هيروديت، المبني بدوره على هيكل سليمان، فأنشأوا فرقة عسكرية للبحث عن هذه الوثائق، وأسموها باسم «فرسان الهيكل».

استمر الحفر والبحث تسع سنوات كاملة، ثم عثر فرسان الهيكل على الوثائق، ليعودوا بها إلى أوروبا، للحصول على سلطة مطلقة من البابا اينوسنت الثاني.

ولكن البابا كليمنت، قرر التحالف مع ملك فرنسا (فيليب الرابع) للتخلص منهم، وفي يوم الثالث عشر من أكتوبر لعام 1307 اغتيل أعضاء فرسان الهيكل، وظلّ السرّ محفوظاً مع من نجا. يفلح لانجدون وصوفي، في الحصول على مفتاح السر من خزانة جاك سونيير في المصرف، ثم يستعينان بالمؤرخ اللاهوتي (لاي تيبينج) ليكتشفا أن السرّ الذي كان يحتفظ به سونيير ليس إلا خريطة، تقود إلى الكأس المقدسة التي يبحث عنها الجميع، وهو قبر مريم المجدلية ذاته.

يستطرد دان براون في توضيح عقائد دير



Defamation League of B'nai B'rith حملة ضد المحافظين المسيحيين متهماً إياهم بأنهم يشكلون تهديداً للحرية، وأن كتاب العهد الجديد كذب، وكراهية، وهو المسؤول إلى أقصى حد عن قتل 6 ملايين يهودي في الحرب العالمية الثانية. وفي ديسمبر الماضي وُصِفَ المسيح في برنامج 48 Hours special الذي تبثه قناة CBS بأنه كان ابن زنا. وفي شتاء العام الماضي صدر كتاب دانيال عن NBC وفيه وُصِفَ المسيح والعائلة المسيحية بأنهما قمامة. فانظر من وراء هذا الكتاب؟.

## إنجيل يهوذا يتحول إلى أعمال أدبية

بشكلٍ مثيرٍ للاهتمام صدرت أعمال فكرية وأدبية بعيد أسابيع فقط من صدور إنجيل يهوذا عن الجمعية الجغرافية الأمريكية في شهر أبريل الماضي. ولعل من أهم ما صدر بهذا الخصوص، كتاب (أسرار يهوذا: حكاية الحوار الذي أساء فهمه وإنجيله المفقود) The Secrets of Judas: The Story of the Misunderstood Disciple and His Lost Gospel وهو من تأليف جيمس م روبنسون James M. Robinson. والكتاب يتكون من مقدمة وستة فصول، هي:

❖ يهوذا العهد الجديد

❖ يهوذا التاريخي

❖ يهوذا الفنوصي

❖ ظهور إنجيل يهوذا في جنيف

❖ تجوال إنجيل يهوذا

❖ إنجيل يهوذا: نشره ومغزاه

ومن تلك الكتب التي صاحبت ظهور هذا الإنجيل كتاب المؤلف اليهودي هربرت كروسني Herbert Krosney (الإنجيل المفقود: البحث عن إنجيل يهوذا) The lost Gospel: The Quest for the Gospel of Judas Iscariot وقد قامت بنشره



ملصق فيلم شفرة دافنشي

وقد تساءل كثير من الباحثين، عمن يقف وراء كل هذا. ولمعرفة ذلك لم يتحرّج القس تيد بايك Ted Pike أن يكتب مقالة بعنوان: (اليهود وراء شفرة دافنشي) The Jews behind Da Vinci Code وهي منشورة في موقع :

<http://www.davidduke.com>

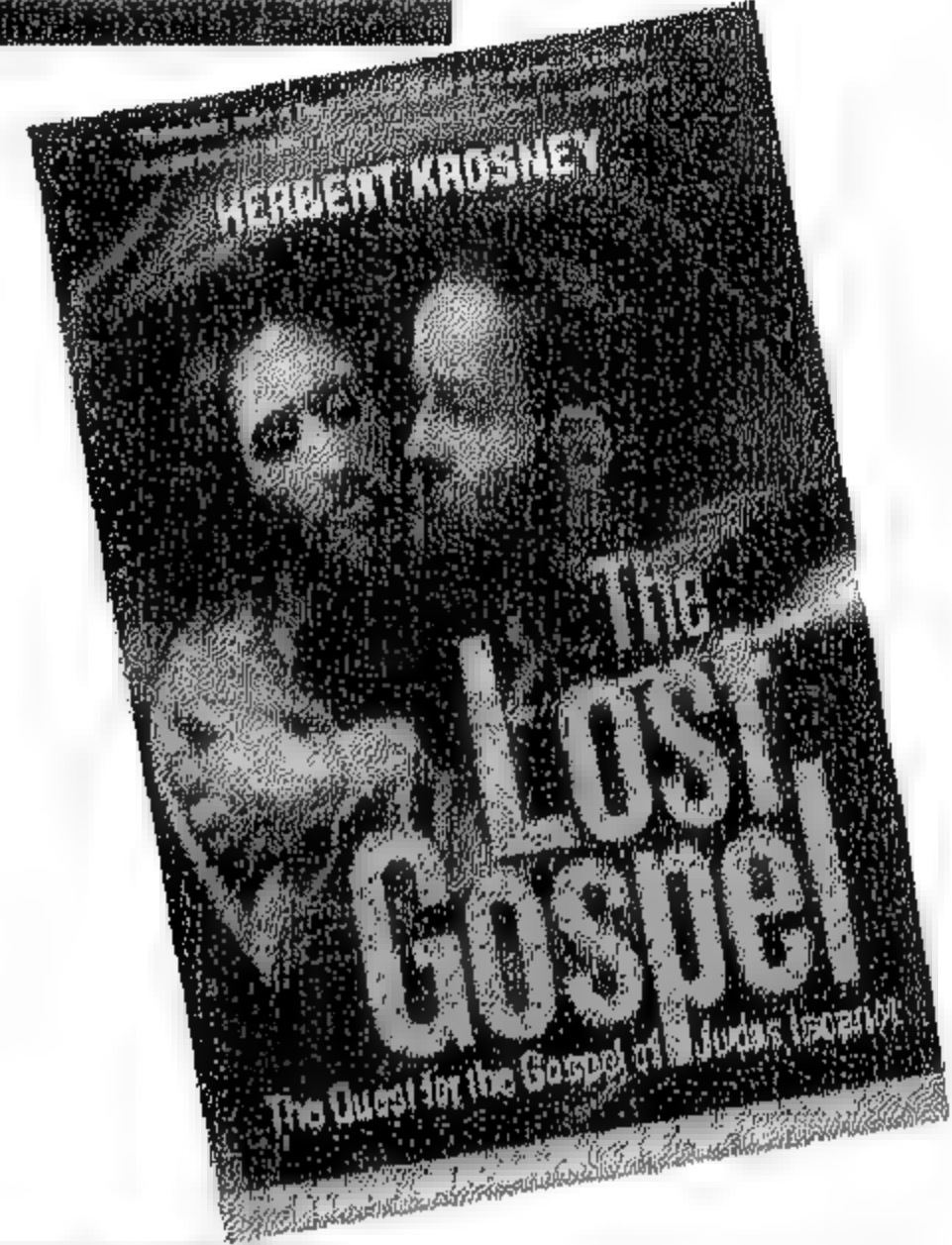
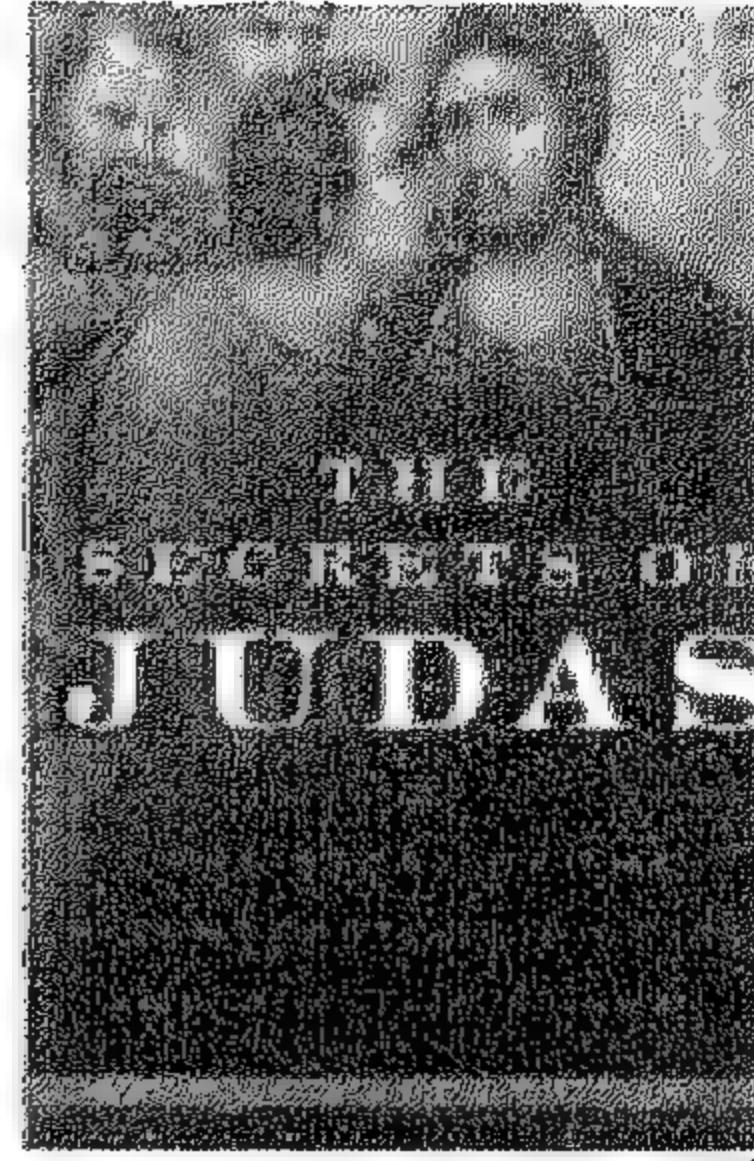
بتاريخ 2006/6/3. يقول في فاتحتها: «يدرك الجميع تقريباً، أن شفرة دافنشي هجوم غير مسبوق على السيد المسيح والمسيحية. ولكن أغلب الناس لا يعلمون أن عمالقة الإعلام، الذين يديرون هذا الهجوم، هم من اليهود» ثم يعدّد أسماء دور النشر، التي جنت الملايين من توزيع شفرة دافنشي، وأن الذين يمتلكونها هم يهود. ولا يغيب على الفطن، أن شفرة دافنشي وبعدها إنجيل يهوذا، يجريان في نفس الوادي. يقول تيد بايك في المقالة نفسها: «في إنذار إلكتروني سابق، ذكرت بالوثائق كيف ساعد اليهود جمعية ناشيونال جيوغرافيك لإظهار هرطقة إنجيل يهوذا إلى العالم. وقد بينت كيف أن المجلس الاستشاري للكتب المخطوطة بجمعية ناشيونال جيوغرافيك، وهو القوة الدافعة التي كانت وراء نشر المخطوط، يتكون أكثرها من أسماء يهودية. وقد سبق ذلك بستة أشهر، حملة منظمة ضد المسيحية قام بها نشطون يهود. ففي نوفمبر من العام الماضي يشن أبي فوكسمان Abe Foxman رئيس رابطة مكافحة التشهير، في بناي بريث Anti-



الجمعية الجغرافية الأمريكية، أصدرته في اليوم نفسه الذي أعلن فيه عن صدور إنجيل يهوذا. والمؤلف هو صاحب كتاب (القنبلة الإسلامية: التهديد النووي لإسرائيل والشرق الأوسط) وضعه بالاشتراك مع ستيف وايزمن Steve Weissman سنة 1981.

وثمة رواية تحمل عنواناً هو (إنجيل يهوذا) The Gospel of Judas لمؤلف يدعى سيمون ماور Simon Mawer وهذه الرواية تقوم على فرضية تقول: ماذا لو تحاورنا اليوم مع يهوذا؟ فماذا سيقول اليوم؟ ماذا لو حدث حوار، بأي أسلوب، مع الرجل الذي ساعد الرومان في إعدام ابن الله؟ ماذا لو أن لفائف البحر الميت التي كُتبت في القرن الأول قبل زمن طويل من كتابات متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا تكلمت عن حياة يسوع من وجهة نظر يهوذا؟ كيف ستتلاءم هذه الوثيقة مع بنية الكنيسة؟ كيف ستؤثر على رأينا نحن لا في يهوذا فحسب، بل في المسيح والكنيسة ذاتها أيضاً؟ هذه هي المقدمات المنطقية المثيرة للفضب التي تتسبب في رواية سيمون ماور.

ومن الأعمال الأدبية المثيرة والتي تعدّ إرهاباً لصدور إنجيل يهوذا رواية الكاتب الأسباني أرماندو كوساني Armando Cosani طيران الأفعى El Vuelo de la Serpiente المجنحة Emplumada التي صدرت طبعتها الأولى باللغة الأسبانية سنة 1953، وصدرت طبعتها السادسة في المكسيك سنة 1993، وقد ترجمتها إلى الإنجليزية باتريشيا أتكينسون Patricia Atkinso سنة 2003. بعنوان: The Flight of Feathered Serpent عن دار نشر Absolute Publishing والمؤلف كان يعمل مراسلاً حربياً أثناء الحرب العالمية الثانية. وأثناء القيام بمهامه التقى بشخصية غامضة قصت عليه هذه الحكاية وتركت خلفها روايات مثيرة للدهشة عن يسوع ويهوذا.



## حوار الحضارات ..

### هل تحكم الأيديولوجيا اختلاف المعايير؟

د. حسن الباش \*

الحضارات يريد أن يقول للعالم إن الشرق الإسلامي ليس إرهابياً وليس منغلِقاً، وقد رأينا العديد من الشخصيات السياسية والفكرية الإسلامية تتصدر هذه الدعوة.

وإذا كان دعاة صدام الحضارات قد طبقوا بعض نظرياتهم في حروب ضد المسلمين فإن دعاة الحوار فرشوا السبل بالكلمة الطيبة وحوار الأنداد ولم يغلقوا على أنفسهم الأبواب، بل راحوا يجوبون بلدان العالم - ومنها القاتيكان - داعين إلى فهم الشرق الإسلامي ومن ثم إلى إيجاد آليات لحوار صحيح مفيد على مستوى العالم.

وفي كل الأحوال فإن شعار صدام الحضارات لم يجلب منذ بدايته سوى الكوارث والدمار والقتل والعداء بين الشعوب، وتلوث الأجواء الدولية بفيروسات الحقد والعمل المضاد، الذي لم يجلب سوى مزيد من الخسائر على المستوى البشري أو العسكري أو الاقتصادي.

منذ أن خرج شعار (صدام الحضارات) على يد الأميركي هنتنغتون، طرح بالمقابل شعار (حوار الحضارات) كي يصبح هناك توازن أقرب إلى المنطق الإنساني. وبدأ أن تيارين عالميين يتبنيان شعارين متناقضين. وراح كل تيار يطرح موجبات الصدام والحوار ونتائج المتوقعة أو المتأملة.

ويبدو أن التيار الذي يدعو إلى صدام الحضارات مرهون بقوة الولايات المتحدة العسكرية والاقتصادية والهيمنة على العقل الغربي بشكل عام. وهذا الامتهان أودى بالموقف الأميركي إلى الصدام المسلح مع عدة قوى في العالم الإسلامي: كالعراق وأفغانستان وفلسطين، وكذلك إلى الصدام الفكري والسياسي مع عدد من القوى الرافضة للمنطق الأمريكي في المنطقة العربية وبعض القوى الرافضة للمنطق الأمريكي في أمريكا اللاتينية.

ويبدو أيضاً أن التيار الذي يدعو إلى حوار

\* باحث وأستاذ جامعي فلسطيني / سوريا.

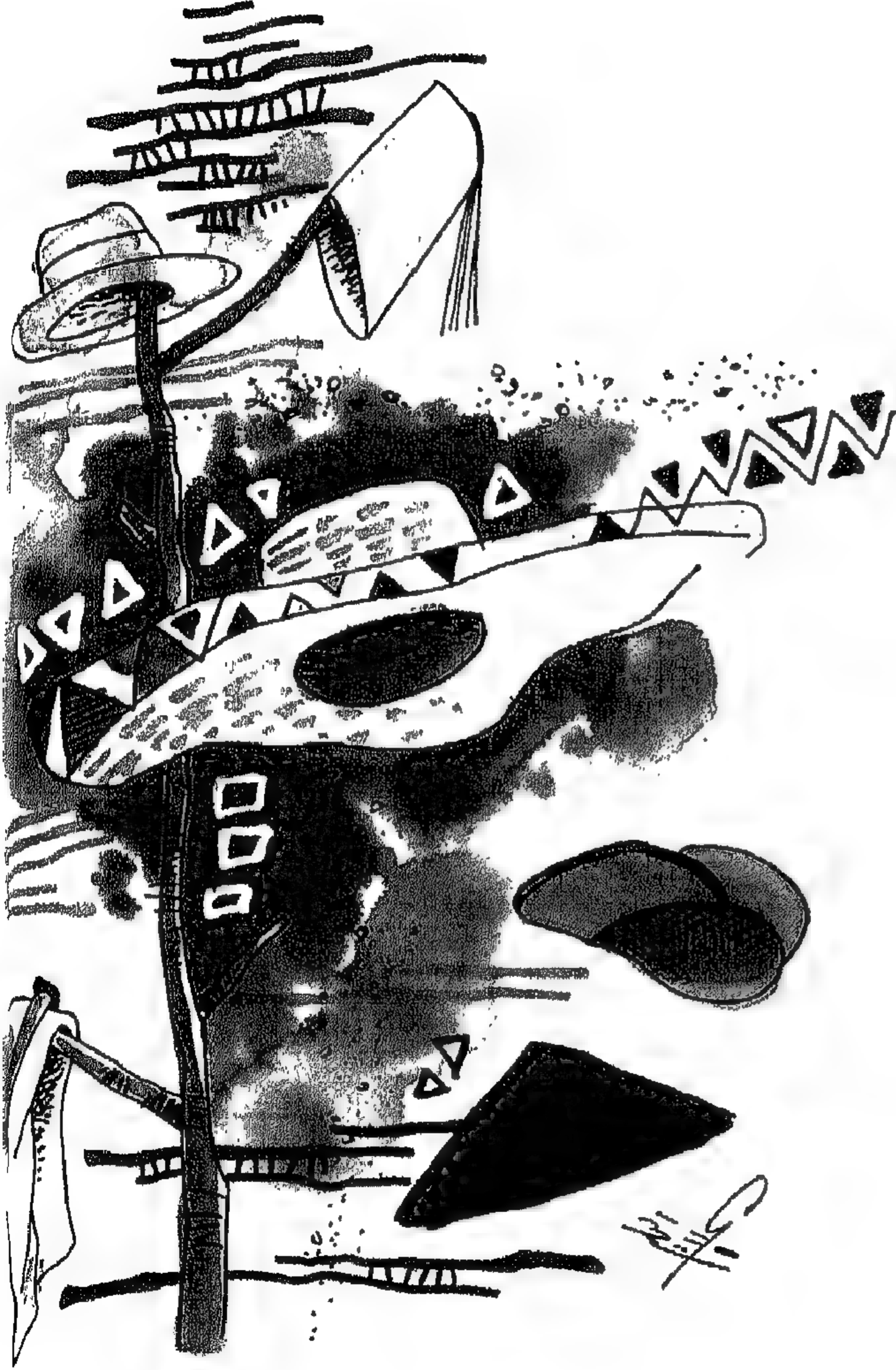


وكذلك فإن شعار حوار الحضارات ما يزال يلقي آذاناً صماء وعقولاً متعصبة متحجرة لا تريد الخير للبشرية، إنما تريد أن تكون الشعوب إما غالبة وإما مغلوبة في عقيدتها وفكرها وتراثها وشخصيتها وتاريخها ومستقبلها.

وإذا كان الخلاف الجذري قد بدأ يدب بين دول أميركا اللاتينية والولايات المتحدة فإن جذور الخلاف الجذري بين أميركا والغرب من جهة وبين العالم الإسلامي من جهة أخرى، لا يتوقف عند مسألة المصالح المتضاربة فحسب، وإنما هو خلاف إيديولوجي ليس من السهل إزالته أو تجاوزه. وإذا كنا فعلاً نريد حواراً حضارياً مجدياً فإن عقبات شتى تحول دون تحقيق النتائج في السرعة التي نتمناها، ولعل هذه العقبات جميعها ترتبط بالموقف الإيديولوجي الذي يفرض نفسه على المعايير الفكرية والثقافية والاجتماعية التي ترسخت في الفكرين المتناقضين اللذين يعبران عن ثقافة الغرب وثقافة الشرق الإسلامي.

كيف تحكم الأيديولوجيا اختلاف المعايير؟ من الواضح جداً أن التيار الذي يسيّر الولايات المتحدة باتجاه صدام الحضارات هو تيار المحافظين الجدد، أو لنقل بصراحة أكثر: المتعصبين من البروتستانت الأمريكيين، ومن الطبيعي جداً أن التيار الإسلامي بغض النظر عن تشتت أصواته يريد حواراً حقيقياً مع الغرب على أساس الندية وليس الدونية، ويرى في التطرف البروتستانتي الأميركي نقيضاً كبيراً من الصعب التحاور معه لأنه ظل مرهوناً لعقلية صدامية معتمدة على أيديولوجية دينية متحجرة.

وللحقيقة نرى أن تيار المحافظين الجدد، أي البروتستانت المتعصبين، يستند في رؤيته للعالم



إلى خلفية أيديولوجية لا يمكن أن تتطابق أو تتماشى مع الإسلام والمسلمين، لا في الأهداف ولا في الآليات.

فالحوار يصبح أكثر تعقيداً مما هو عليه مع أي طرف غربي آخر، وهناك من الأسباب ما يدفعنا للحكم على هذا الحوار حكماً قائماً.

إن الولايات المتحدة دولة حديثة ليس لها بعد حضاري ولذلك لا وجود لعلاقات حضارية بينها وبين الشرق الإسلامي إلا منذ قرنين من الزمان. وهذه العلاقات اتسمت بالعداء كون البروتستانتية الغربية تحكمت بها. وعليه فإن نظرة الولايات

المتحدة للعرب والمسلمين وحتى بقية شعوب آسيا وإفريقيا هي نظرة دينية عنصرية ترى جميع شعوب العالم الإفريقي وكذلك الآسيوي واللاتيني الأمريكي متخلفة تستحق أن تُستعمر.

وبشكل عام فإن عقلية

المحافظين الجدد محكومة بأساطير دينية تربط الرؤية التوراتية الصهيونية بالسياسة الخارجية، ولذلك نجد الولايات المتحدة تدافع عن اليهود الصهاينة أكثر من دفاعهم عن أنفسهم، وهذا الدفاع المستميت عن المشروع الصهيوني أدى إلى تحالف مصيري بين أميركا وإسرائيل ثم أدى إلى عدم الاعتراف بحق العرب والمسلمين بفلسطين والمسجد الأقصى.

ونرى أن الولايات المتحدة محكومة بقوانين اقتصاد المنفعة وليس قوانين الحوار الأخلاقي والثقافي الديني، وهي بذلك تنظر إلى منطقة الخليج على أنها منبع الثروات البترولية وحسب.

وقد جسدت رؤيتها العدائية بغزوها لأفغانستان والعراق ودعم الغزو الصهيوني لفلسطين وتهديد

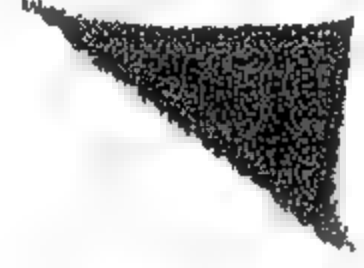
الدول الإسلامية الحرة، وقد بدا أن الولايات المتحدة لا تلجأ إلا لطريق واحد للتفاهم مع الشعوب هو طريق العصا الغليظة، وبمعنى أوضح فإن سياسة الدولة تقوم على فرض رؤيتها بالقوة المسلحة مهما كانت الضحايا ومهما كانت النتائج، لأنها تنظر إلى نفسها على أنها القوة الوحيدة في العالم التي تستطيع أن تضرب هنا وهناك دون أي رادع أو أي حساب، فكيف يمكن أن يُصنَّع حوار حضاري مع الولايات المتحدة إذا بقيت هذه الأسباب حية موجودة لدى الولايات المتحدة وقيادتها المتعصبة؟

قد يرى بعضنا أن التطور التقني الحاصل في الولايات المتحدة مؤهلاً ليكون باباً من أبواب الحوار بين أميركا والمسلمين، فإذا افترضنا صحة ذلك فإننا نقف أمام الأسباب الأخرى وقفة طويلة تحتاج لتمعن، وإعادة نظر، وتحتاج لإعادة

تقييم من قبل الشعب الأمريكي نفسه.

فالنظرة العنصرية الفوقية التي رسخها زعماء المحافظين الجدد في عقول الأمريكيين تجاوزت حدود الفهم الحقيقي بين الشعوب، فكثيرة هي التفسيرات الأمريكية التي قال بها هنتنغتون وغيره حول صراع أميركا مع الحضارة الإسلامية والإسلام بحد ذاته، وقد اخترعوا عدواً منذ 11 سبتمبر ولقد حدثت جرائم وهجمات على المساجد، وحتى معبد السيخ لم يسلم منها، وفي جامعة كولورادو، هنا في بلدر وهي مدينة ذات سمعة ليبرالية وجدت عبارات كُتبت على الجدران تقول: «أيها العرب عودوا من حيث جئتم. أقصفوا أفغانستان. عودوا إلى أوطانكم أيها العبيد الصحراويون».

الولايات المتحدة محكومة  
بقوانين اقتصاد المنفعة  
وليس قوانين الحوار  
الأخلاقي  
والثقافي الديني





وبغض النظر من تقييمات بعض المفكرين المضادين لسياسة الولايات المتحدة.. إلا أن هذه الدولة جسدت الحق على الإسلام - العدو المفترض - من خلال تغذية الشعور بالعداء للمسلمين ومن ثم شن الحرب عليهم في أفغانستان والعراق. ودعم إسرائيل للقضاء على الشعب الفلسطيني وتهديد الدول الإسلامية والعربية المتعاطفة مع القضية الفلسطينية العادلة.

إن التعصب البروتستانتي بات واضحاً لدى المحافظين الجدد الذين تبنا الانحياز للصهيونية وإسرائيل، لقد أغرقوا الشعب الأمريكي في بحر من الأساطير الدينية التوراتية التي يقود ترويجها نخبة من المفكرين المتعصبين البروتستانت.

لقد قادهم هذا التفكير وهذه الأيديولوجية إلى مزاجية المعايير تجاه القضايا الدولية الحساسة مما كان له أكبر الأثر على الموقف المحتج والرافض لسياسة الولايات المتحدة حتى من قبل مواطنيها. فالسياسيون الأمريكيون الذين يناوون بالشعارات هم أنفسهم الذين يفصحون عن ذلك التعصب المرفوض والمعادي للشعوب.

وإذا كانت المصالح الاستعمارية تدفع أميركا إلى هذا المستوى الأخلاقي المتدني فإن الخلفيات الدينية والاسطورية تلعب الدور الأبرز في تحديد الأعداء وغير الأعداء.

فالولايات المتحدة بقيادة المحافظين الجدد تبلغ الذروة في الولاء للأيديولوجية الصهيونية، وهذا ما يحتم عليها أن تكون معادية للإسلام وللمسلمين الذين انتهكت حقوقهم في فلسطين على يد الوجه الأبرع لهذه الصهيونية.

وإذا نظرنا اليوم إلى التفكير الأمريكي المحافظ نجده ينطلق في مواقفه تجاه قضايا المسلمين من مبدأ التحالف العقدي مع الكيان

الصهيوني ونظريته العنصرية. وهذا التحالف يرجع إلى دوافع وأسس دينية عميقة الجذور في البنية الثقافية المسيحية، وإلى الخلفية التوراتية في العقل الأمريكي، ومن المعروف والبيدهي أن الفكرة الصهيونية قد ولدت في أحضان المسيحية البروتستانتية قبل هرتزل بثلاثة قرون على الأقل.

والسؤال المطروح المفترض على ضوء الموقف الأيديولوجي الذي تتبناه المنظومة الأمريكية هو: هل التوجه الأمريكي يقبل بحوار الحضارات ويدعو له؟ وهل البنية الفكرية الأمريكية تسمح لنفسها بالتقدم نحو حوار حقيقي للحضارات؟

عندما نحلل التوجهات السياسية والفكرية الأمريكية وكذلك آلية التحرك في العلاقات الدولية ندرك سلفاً أن هذه التوجهات لا تؤمن بالحوار الحضاري، وذلك بالاستناد إلى منظومات فكرية عقائدية توراتية بروتستانتية تستند إلى نظرية التفوق الديني والعنصرية (الانكلو - ساكسوني) وهذه النظرية يدافع عنها اليوم في الولايات المتحدة أكثر من ثمانين مليون بروتستانتي.

ولها قاداتها ومنظروها وزعماءؤها الكهنوتيون من جيرى فولدليل إلى ساكسفيلد وجون داربي وهول لنديسي المؤسس الحقيقي لنظرية حرب هرمجدون النووية.

فهذه الفئة التي يعتبرها ريغن الرئيس الأسبق لأمريكا وكذلك جورج بوش الأب وبوش الابن ومن لف حوله من المحافظين الجدد المعلمة الأولى للأصولية البروتستانتية، وتعتقد هذه الفئة من أساتذة وتلاميذ أن النبوءة الإنجيلية تقضي بأن على اليهود أن يدمروا المسجد الأقصى ويبنوا الهيكل على أنقاضه. وتعتبر زعامة هذه الفئة أن الإرهابيين الذين حاولوا مراراً تدمير الأقصى أبطالاً، وتدعم الحركات الصهيونية الإرهابية التي



تخطط للعدوان على المقدسات الإسلامية، كما تعتبر هذه الفئة أن قيام الكيان الصهيوني وإعادة بناء الهيكل وبناء ما يسمى إسرائيل الكبرى شرط لعودة المسيح ليحكم الأرض ألفاً سنة في جنة أرضية تنعم بالسلام المطلق.

وتورد الكاتبة الأمريكية غريس هالسل على لسان الداعية البروتستانتية جيرى فولويل وزعيم ما يسمى الأكثرية الأخلاقية الأمريكية وأحد أقطاب محبة الجمار النووي في هرمجدون قوله: (أنت وأنا نعرف أنه لن يكون هناك سلام حقيقي في الشرق الأوسط إلى أن يأتي يوم يجلس الإله المسيح على عرش داود في القدس. إن هذا اليوم مقبل وستكون أنت وأنا جزءاً منه).

ومن أهم التنظيرات التي يسوّقها جماعة الأصولية الأمريكية إعادة بناء الهيكل اليهودي على اعتبار أنها نبوة

توراتية، بل إرادة إلهية، وعلى المسيحيين أن يساعدوا اليهود لهدم الأقصى وبناء الهيكل، ويرون أن الله يريد بناء معبد حقيقي من الاسمنت والحجارة وليس كما قال المسيح ببناء معبد روحي في النفس.

وعندما ننظر إلى تصريحات القيادة السياسية الأمريكية اليوم نجدها غير بعيدة عن التنظيرات الأساسية للأصولية البروتستانتية، فهي وتلك تنهلان من نبع واحد ومشرب واحد هي في مجملها تتناقض كلياً مع حوار الحضارات.

إن حوار الحضارات المفترض ليس في تفكير تلك الأصولية وليس في برامجها، فكافة المبادئ الأساسية التي تبناها هذه الأصولية لا تتماشى مطلقاً مع مفهوم حوار الحضارات، ونعتقد أن الخلفية

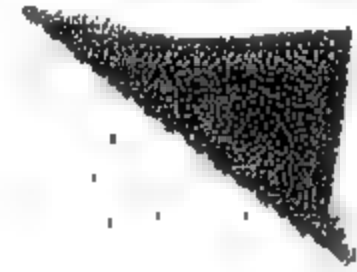
الأيديولوجية التي تتحكم بهذه الأصولية تنفي أي حوار صادق مع الآخرين، وخلال مراجعة دقيقة لكافة تصريحات زعماء الأصولية البروتستانتية، نجد أن الذين يطرحون حوار الحضارات في العالم الغربي ليسوا من تلك الفئة، على الرغم من أن شعار حوار الحضارات يُعرض في جميع المحافل الدولية وتعرفه شعوب الأرض كافة كشعار يُطرح للتفكير والمناقشة، أما عن الممارسات التي يشهدها المجتمع الأمريكي والغربي بشكل عام تجاه المسلمين المهاجرين والمستوطنين والمواطنين الذين حصلوا على الجنسية الأمريكية، تتم عن عداء سافر للإسلام كعقيدة ودين وللمسلمين كأتباع لهذا الدين.

ففي أوج الرد النفسي والإعلامي للإدارة الأمريكية على أحداث الحادي عشر من سبتمبر خرج الرئيس بوش بقوله: «إن هذه الحرب ستكون مختلفة عن كل الحروب، إنها حرب صليبية على الإرهاب».

فمصطلح حرب صليبية يعني تحديداً حملة يشترك فيها أبناء المسيحية الغربية ضد من هم غير صليبيين أو مسيحيين، فإذا كان الطرف المسيحي الغربي برمته هو الذي يشنّ هذه الحرب الصليبية فإن ذلك يعني أن هذه الحرب هي حرب دينية، وبما أن الطرف المتهم بالإرهاب هو طرف إسلامي، فإن ذلك يعني أن هذه الحرب الصليبية هي ضد المسلمين باعتبارهم الطرف المقابل.

وإذا تساءلنا عن دواعي هذه الحرب الصليبية الجديدة وأسبابها، وقلنا هل هي ترجمة عملية لما رُوج بعد انهيار الشيوعية من أن الإسلام هو العدو القادم للغرب؟ أم أنها استمرار لإرث غربي قديم يتجدد كلما أفلست السياسات الغربية في الضغط

(الحرب الصليبية) هل تعني حملة يشترك فيها أبناء المسيحية ضد كل من هو غير مسيحي؟



على المسلمين وقهرهم أو تدجينهم وغسل أدمغتهم ونفوسهم، أم هي حتمية الصدام بين الحضارات؟  
قد يرى بعض المحللين أن دواعي الحرب الصليبية الجديدة الثروات البترولية والمواقع الاستراتيجية ولكننا نرى أن معظم ثروات المسلمين هي بيد الشركات الأمريكية خاصة ثروة النفط والمواقع الإستراتيجية تسيطر عليها قوى موالية لأمريكا، ولهذا فإن الحرب الصليبية ليست حرباً من أجل الثروات إنما هي حرب ضد الإسلام والصحة الإسلامية وضد الرافضين للهيمنة الأمريكية، الصهيونية على المنطقة الإسلامية.

وإذا نظرنا إلى الواقع العالمي بعد انهيار الشيوعية وأنظمتها تبرز لنا فكرة أميركية غربية شمولية لتغيير العالم الإنساني في اقتصاده وفكره وعقائده وعلاقاته الاجتماعية، وبهذا التوجه خرجت من الغرب مقولات ومصطلحات كالعولمة والثقافة العولمية المشتركة، ولا مكان للضعيف في هذه الأرض،

وما إلى ذلك من شعارات كبرى وراح الغرب يطبق هذه المقولات، ولا شك أن الطبيعي في مسار البشرية أن تتعارض الأفكار والفلسفات والمجتمعات، ولكن العولمة تعني لدى الكثيرين سحق طرف كبير وسحق ثقافات برمتها وسحق عقائد وأديان ومعتقدات، ولا يمكن للغرب أن يحرر أفكاره العلمية دون أن يواجه من يرفضها.

ولا ريب أن الإسلام بما فيه من دعوة إلى هوية إسلامية مستقلة تقوم على الإيمان يعني للغرب أن العولمة في الجانب الفكري والعقدي هي طريق مسدود، وهذا ما يجر إلى الاصطدام معه.

في هذا السياق يرى الغرب أن الذين يتصدون لمشروعه العولمي ليسوا سوى أشرار وأصوليين إرهابيين، والواقع أن الغرب نفسه يدرك أن الواقع الإسلامي على ما فيه من سلبيات يفرز جهتين

متناقضتين جهة المسلمين الرسميين الذين يريدون الإسلام شكلية ليس من ورائها حفاظ على الهوية، وجهة الإسلام الجماهيري الشعبي الذي يرى الإسلام الملاذ الأول والأخير للحفاظ على الهوية في مواجهة العولمة والتفريب ومع تنامي المد الإسلامي الجماهيري الضاغط أصبح الغرب يرى نفسه وقد فُضحت أهدافه وأهداف عولمته وغاياته سيطرته.

إن ردة الفعل الأمريكية والغربية على ما حدث في 11 سبتمبر وما حدث في مدريد ولندن ليس مجرد رد اعتبار أو مجرد انتقام إنما هي نتيجة مخزون نفسي وفكري بدأ منذ أكثر من خمسة عقود، وجاء ما حدث ليرفع الستار بشكل كامل عن المخططات الأمريكية الداعية للحرب على الإسلام باعتباره المعوق العقدي والفكري الأول في وجه العولمة وأمركة العالم.

وإذا كان منطق الأصولية الأمريكية في الإطار العالمي يقوم على فكرة سيادة الأيديولوجيا البروتستانتية فكيف يمكن أن يكون في إطار المواجهة مع الإسلام؟ إن الولايات المتحدة تريد أن يكون الإسلام في دائرة التعايش المجتمعي في ظل منظومة الفلسفة الأمريكية: التوراتية أو منظومة العظمة الأمريكية المتسيّدة، ولا تريد هذه الفلسفة إسلاماً يرفض التبعية ويحقق للشخصية الإسلامية حضوراً لا يقل عن أي حضور آخر، والذي ترفضه الأيديولوجيا الأمريكية هو أن يكون هذا الإسلام نموذجاً يُحتذى في كافة شعوب العالم لأنه بذلك يعرض الفلسفة الأمريكية للاهتزاز والتداعي ومن هنا فإن ما طرحه بوش بأن هذه حرب صليبية ليس إلا تجسيدا لهذه الفلسفة الأمريكية التي تأبى أن ترى عقيدة سامية تفرض نفسها في الفكر العالمي الإنساني ووجدانه وعلاقاته الإنسانية.

يرى الغرب أن الذين يتصدون  
لمشروعه العولمي ليسوا سوى  
أشرار وأصوليين  
إرهابيين



## أبعد من تمبكتو

- ❖ تمبكتو.. أبعد من الزمان والمكان
- ❖ تظاهرة التحدي الإسلامي الكبرى.. التاريخ.. المنهج
- ❖ رؤية الغرب للإسلام.. معالجة التحريفات والتشويه
- ❖ ميثاق رابطة قبائل الصحراء الكبرى
- ❖ الإعلان عن ميثاق تمبكتو خطوة تاريخية
- ❖ خطاب تمبكتو: رؤية موضوعية معاصرة لقضايا المسلمين
- ❖ نحو استراتيجية أكثر تأثيراً وفاعلية
- ❖ منطلقات لتعزيز حضور الأمة وتأكيد مكانتها



# أيعد من تمبكتو

المكان: مدينة تمبكتو

الزمان: يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول 1374 من وفاة الرسول / 2006 مسيحي.

المخاطبة: إحياء مؤيد محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ المشاركين: رؤساء جمهوريات ودول وسلاطين وملوك وأمراء، وعمد قبائل الصحراء الكبرى، وشيوخ الطرق الصوفية، والمريدين والأتباع، وفعاليات وأحزاب ومنظمات ومؤسسات إسلامية، وعلماء وفقهاء مسلمين من شرق وغرب وجنوب إفريقيا، وقيادات ورموز إسلامية من آسيا الوسطى، ومن غرب وشرق أوروبا، ومن أمريكا وكندا، ونائب رئيس وزراء الشيشان، وزعيم أمة الإسلام في أمريكا، لويس فرغان، والمفاوض العام لدى رئيس الاتحاد الروسي، وجمع من أبناء الشعب المالي من الطوارق والنبو والمرب والسفاري، ومواطنون بلا حصر توافدوا من دول الجوار بمنحطون الحساد والمهاري حين علموا بوجود الأخ معلم القذافي في تمبكتو. وكانت سنوات جامعة لكل هؤلاء -مها الأخ معلم القذافي-

وبعد أن أمهم جميعاً خاصت من هذه الواحة التاريخية الأمة الإسلامية والعالم كله في هذا اليوم العظيم في تاريخ البشرية وأصبح لنا نصيح تاريخ البشرية اليوم من تمبكتو، وأن هذا تحدٍ وزلزال جديد يسمعه العالم وقال معلم القذافي إن الإسلام هو قدر البشرية ودينها، لأن هذه هي كلمة الله وأرادته.

وقد تضمن الخطاب تحديين:

التحدي الأول: يتعلق بالدين والحج للكمبة والمنهج الذي يحتاج إلى التغيير في أوروبا وأمريكا. التحدي الثاني: يتعلق بالتحدي القومي الاجتماعي للمؤامرة الاستعمارية الجديدة في الصحراء الكبرى.

مجلة (التواصل) في مواكبتها لردود فعل خطاب الأخ معلم القذافي تقدم للمقارئ الكريم هذا الملف، الذي يتضمن نص الخطاب، وجانباً من القراءات والتحليلات التي وُردت إليها، وحلقات الحوار التي عقدت حول أبعاد الدبسية والفكرية والحضارية.

إعداد: التحرير



# تمبكتو

## أبعد من الزمان والمكان\*

أ.د. محمد أحمد الشريف\*\*



تقع مدينة (تمبكت) أو (تمبكتو) أو (تينبكتو) على طرف أقصى المنحنى الشمالي لنهر النيجر قبل أن ينحدر إلى الجنوب الشرقي عبر الصحراء. وتبعد المدينة حوالى عشرة كيلومترات عن النهر، وتنتشر على رقعة صحراوية رملية، وهي الآن عبارة عن مدينة صغيرة، وتوجد بها المساجد الأثرية التي عرفت بها، وبها أيضاً معهد (أحمد بابا التمبكتي) وخزائنه الشهيرة بالمخطوطات.

وطمست الرمال آثار تلك العاصمة التجارية والثقافية العظيمة التي كانت حاضرة الصحراء على مدى قرون عديدة.

ويقال إن تمبكتو تأسست في نهاية القرن الخامس الهجري (الحادي عشر مسيحي) أسسها الطوارق، وأعطوها اسمها، حيث كان هؤلاء يقصدون هذه البقاع قرب النهر بحثاً عن المراعي لمواشيهم، وكان المسافرون القادمون بالطرق البرية عبر الصحراء أو الذين يأتون عبر النهر، يلتقون عند تمبكتو لتبادل المنافع الاقتصادية.

وقد زار الرحالة (ابن بطوطة) هذه المدينة في أثناء رحلته إلى بلاد السودان الغربي، وتحدث عن

\* هذا النص في الأصل محاضرة ألقى ضمن الموسم الثقافي الذي نظمته رابطة الأدباء والكتاب الليبيين، بمقرها في طرابلس/شهر رمضان المبارك / أي النار (يناير 1999 مسيحي).  
\*\* أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

تظاهرة التحدي الإسلامي الكبرى..  
التاريخ.. والمنهج  
خطاب القائد معمر القذافي  
في تمبكتو.. احتفالاً بذكرى مولد خاتم  
أنبياء الله محمد ﷺ

يومان يجب أن نورخ بهما  
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾  
[سورة الأحزاب، الآية: 56]

نخاطب من مدينة تمبكتو التاريخية  
الأمة الإسلامية والعالم كله في يوم عظيم في  
تاريخ البشرية، هذا اليوم يوم الاثنين الثاني  
عشر من شهر ربيع الأول، هذا اليوم يوم  
تاريخي عظيم في تاريخ البشرية، في يوم  
الاثنين الثاني عشر من هذا الشهر القمري  
وُلد محمد خاتم النبيين ﷺ، وفي مثل هذا  
اليوم أيضاً توفى خاتم النبيين ﷺ.

للبشرية يومان تؤرخ بهما أو يجب أن  
تؤرخ بهما، يوم وُلد عيسى - عليه السلام -  
لأن مولده كان معجزة وآية من آيات الله، أما  
اليوم الثاني فهو هذا اليوم، وهو اليوم الذي  
وُلد ومات فيه خاتم النبيين ﷺ، ويجب علينا  
أن نورخ بهذين التاريخين جنباً إلى جنب،  
ميلاد عيسى - عليه السلام - لأنه معجزة  
ووفاته محمد لأنه خاتم النبيين ﷺ.

مرّ من السنين 1374 عاماً على وفاة  
خاتم النبيين محمد ﷺ، ففي مثل هذا اليوم  
يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول  
بالتقريب عام 633 بعد ميلاد عيسى، توفى





تمبكتو.. صورة جوية

المدينة مسجد كبير بالحجر المركب بالطين والجير، وبني على يد مهندس أندلسي، وهو المهندس الذي بنى فيها قصر الملك، وهناك دكاكين كثيرة للصناع والتجار لا سيما دكاكين نسّاجي أقمشة القطن، وتصل أيضًا إلى تمبكتو أقمشة أوروبا، والسكان أغنياء مترفون، وفي تمبكتو العديد من الآبار ماؤها عذب، فضلاً عما يصل إلى المدينة من ماء في قنوات عند فيضان النهر.. والحبوب والمواشي كثيرة جداً، لكن الملح قليل جداً، ويستورد من بعيد».

ويضيف الوزان: «وكنت في تمبكتو عندما كان الملح يساوي هناك ثمانين مثقالاً، وللملك خزينة كبيرة من النقود والسبائك الذهبية، والبلاط الملكي على قدر كبير من النظام والأبهة، وهذا الملك عدو لدود لليهود، وهو لا يريد أن يقطع أحد منهم في المدينة، وإذا علم أن تاجراً يخالطهم ويتاجر معهم صادر أمواله. وفي تمبكتو عدد كبير من القضاة والفقهاء والأئمة، وتباع أيضًا فيها مخطوطات كثيرة، وتدر أرباحاً تفوق أرباح

النشاط الثقافي والاقتصادي والسياسي لهذه المدينة، وكان ذلك في عام 754هـ، كما زارها (الحسن بن محمد الوزان الفاسي) المسمى (ليون الإفريقي) في رحلته إلى بلاد السودان التي صحب فيها عمه في مهمة سفارة بين ملك فاس (محمد الوطاطي) وملك السنغاي (محمد أسكيا الكبير) في عام 917هـ - 1511 مسيحي، وجاء في كتابه الشهير (وصف إفريقيا) أن اسم هذه المدينة حديث، وأن (منسي سليمان) قد بناها عام 615هـ، على بعد نحو 12 ميلاً من أحد فروع نهر النيجر. والمقصود هنا هو توسيع وإعمار هذه المدينة في عهد ملوك أمبراطورية مالي.

أما بُعد المدينة أو قربها من النهر - الذي جاء في روايات متعددة عنه في كتب الرحالة والمؤرخين - فيرجع للتغيير الطفيف الذي كان يطرأ على مجرى النهر عبر القرون.

ويصف (حسن الوزان) ما رآه في المدينة أيام حكمها من قبل ملوك السنغاي، فيقول: «في وسط



سائر البضائع، وتستعمل قطع الذهب الخالص بدلاً من العملة المسكوكة في المعاملات التجارية».

انتهى حديث (الحسن الوزان) وهو نموذج لما تحدث به الرحالة والمؤرخون عن هذه المدينة التي يجمعون على أنها بنيت وأسست في عصور الإسلام، وأن علماءها يفخرون بأنها المدينة التي لم يذكر فيها غير اسم الله.

وقد كانت تمبكتو مركزاً تجارياً وثقافياً وسياسياً مهماً لعدة قرون، خاصة أثناء حكم ملوك أمبراطورية مالي والسنغاي، وقد ذاع صيت المدينة أثناء حكم (منسي موسى الأول) من ملوك مالي الذي حكم من عام 1307 إلى 1332 مسيحي، وكانت رحلته إلى الحج (في عام 1325 مسيحي) ذات أثر كبير على تمبكتو، حيث عرف الناس عن ثرائها ونشاطها الاقتصادي عن طريق مظاهر البذخ الذي ظهر به موكب (منسي موسى) أثناء إقامته في القاهرة، وصرفه للذهب، حتى إنه يقال إن ذلك أدى إلى انخفاض سعر الذهب لوقت طويل.

كما كان لهذا الحج نتائج كثيرة بالنسبة لتاريخ السودان الغربي اللاحق بصفة عامة، ومدينة تمبكتو بصفة خاصة، ومنذ تلك الفترة شغل السودان الغربي الأذهان، وتزايد اهتمام مصر والمغرب والشمال الأفريقي والبرتغال والمدن التجارية الإيطالية بامبراطورية مالي ومدينة تمبكتو.

وعندما عاد (منسي موسى) إلى بلاده من رحلة الحج، اصطحب معه المهندس المعماري الشهير (أبا إسحاق) فبنى المسجد الجامع في مدينة (غاو)، وفي مدينة تمبكتو بنى هذا المهندس الجامع الكبير (جننغير بير) وقصيرا للملك فيها..

وقد اجتذب (منسي موسى) إلى بلاطه أعداداً كبيرة من العلماء والمتقنين، وكان هو نفسه على ثقافة عربية رفيعة، وقرب منه القضاة والكتّاب، وافتتح الدواوين والمدارس لتحفيظ القرآن، واقتنى أعداداً كبيرة من الكتب أثناء رحلة الحج، وأصبحت تمبكتو-

محمد خاتم النبيين ﷺ، ومن ذلك اليوم انقطع الوحي وصمتت السماء عن مخاطبة الأرض وأهلها، ولن يكون هناك وحي ولا خطاب من السماء إلى يوم القيامة:

﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَفْنَتْ \* لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ \* لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾  
[سورة المرسلات: الآيات 11-13]

والبشرية خُوطبت عن طريق محمد ﷺ الخطاب الأخير من السماء.

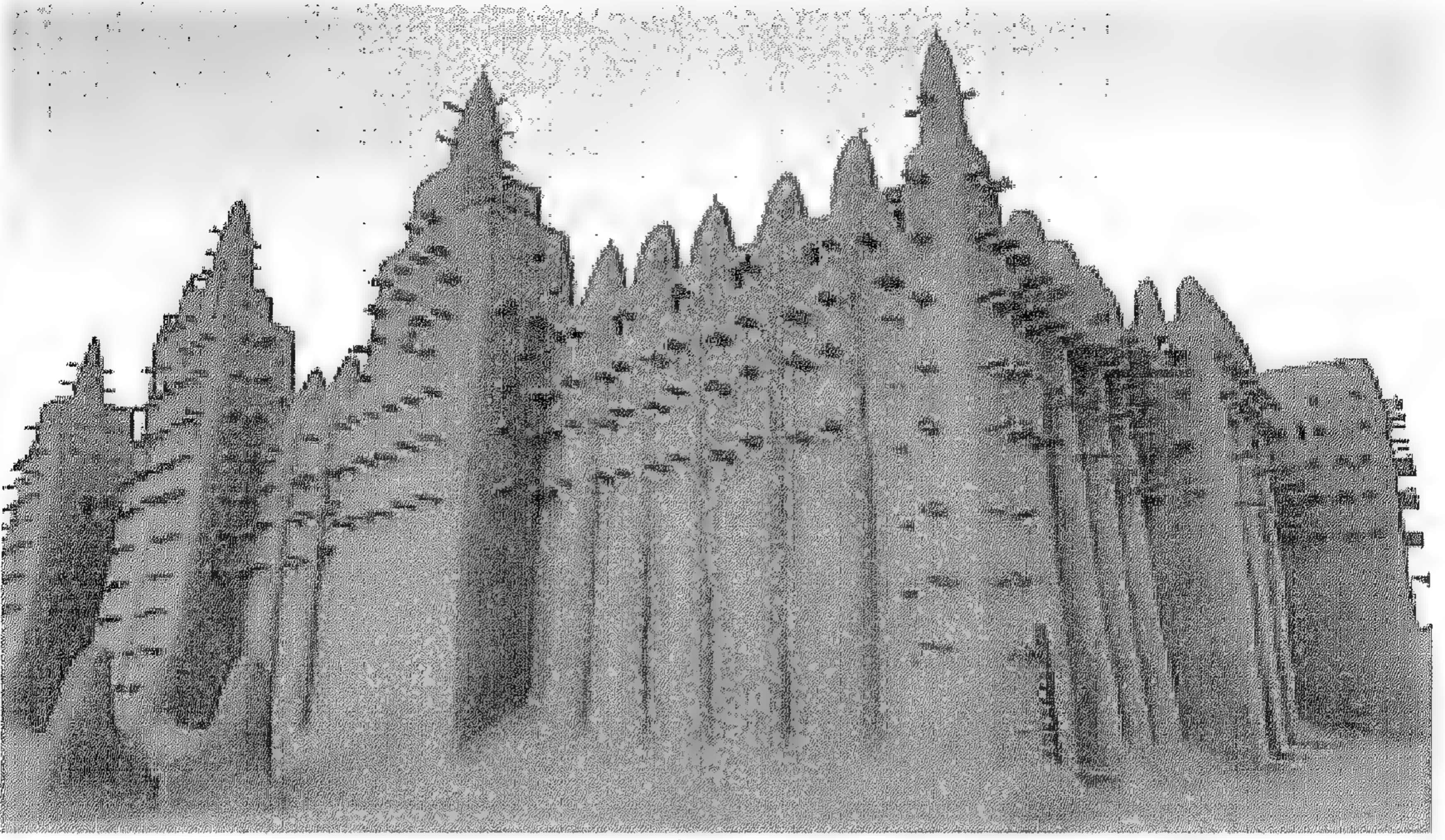
محمد ﷺ نبي للناس كافة  
للأسف إن التاريخ والمنهج الذي نقرؤه الآن مغلوط، غير صحيح، يعتقدون خطأ أن محمداً ﷺ هونبي العرب أو المسلمين فقط، هذا خطأ، لأن محمداً نبي للناس كافة، وهو ناسخ لكل الأديان التي قبله، ولو أن عيسى - عليه السلام - كان حياً عندما بُعث محمد ﷺ لأصبح عيسى يتبع محمداً، كل الناس مطلوب أن يكونوا مسلمين، هكذا يريد الله، ولكن لن يكونوا مسلمين بسهولة.

الله يقول:  
﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾  
[سورة آل عمران، الآية: 19].

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ  
وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾  
[سورة آل عمران، الآية: 85]

إن إبراهيم كان مسلماً، ويعقوب وإسحاق كانا مسلمين، وكذلك إسماعيل والأسباط كانوا مسلمين، وكل الأنبياء كانت دعوتهم الإسلام، وكان محمد ﷺ خاتم هؤلاء الأنبياء.





مسجد تمبكتو

اكتشاف شعب (المالينكا) للقارة الأمريكية، وبذلك يكون هؤلاء قد بلغوا السواحل الأمريكية قبل (كولومبس) بقرنين من الزمان، وقد ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، دراسات عن آثار ولقىات أثرية في أمريكا تتصل بامبراطورية مالي ومدينة تمبكتو.

لقد تواصل ازدهار هذه المدينة على يد خلفاء (منسي موسى الأول) من ملوك امبراطورية مالي، ومرت بفترة تدهور لمدة أربعين عاما، عندما غزاها (سني علي) في سنة 1468 مسيحي، وهو الغازي الذي عاث فيها فساداً وتخريباً، وكان من السنغاي، ولكن خلفاءه من ملوك السنغاي أقاموا حضارة كبيرة فيها، وكان لأسرة (الإسكيا) التي حكمت من سنة 1492 إلى 1592 مسيحي على مدى قرن كامل؛ أثر كبير على زيادة إعمار المدينة وإعطائها الدور الثقافي الذي عرفت به، وكان (أسكيا محمد) من أصل سوننكي من عشيرة (توري) المنحدرة من (التكرور). وعلى الرغم من كونه أمياً، فقد كان مسلماً ورعاً وسياسياً بعيد النظر، وكان انتصاره في السودان الغربي انتصاراً للإسلام.

بفضل ذلك - مركزاً حضارياً كبيراً في المنطقة وفي العالم، وأصبح مسجد تمبكتو الجامع الذي بناه موسى نموذجاً لما سمي بالطراز المعماري السوداني.

وقد عبّر (منسي موسى) نفسه عن هذا الازدهار العلمي والاقتصادي والسياسي لمدينة تمبكتو في عهد امبراطورية مالي بصفة عامة، في تصريح له عندما كان في القاهرة أثناء رحلة الحج، قائلاً : إن سلفه قد توفى في بعثة بحرية لأنه أبى أن يصدق بأنه يتعذر بلوغ نهاية البحر المحيط (المقصود المحيط الأطلسي) الذي كان هو الحدود الغربية لامبراطورية مالي، فصمم على بلوغ هدفه، حيث جهز بعثة بحرية مكونة من 200 سفينة مزودة بالمال والرجال، ومن بينهم عدد من علماء تمبكتو، الذين جاء بعضهم من الأندلس ومن المغرب ومن الشمال الأفريقي واستقروا بها، وعندما لم تعد سفن هذه البعثة، تولى الملك بنفسه قيادة بعثة بحرية أكبر مجهزة بعناية ضمت ألفي سفينة، ورحل ولكنه لم يعد.

إن بعض الكتاب الذين أرخوا لمدينة تمبكتو، وكتبوا عن علمائها وعن السودان الغربي، قد أثاروا مشكلة



وهو الآخر قصد الحجاز للقيام بأداء فريضة الحج مثلما فعل (منسى موسى) قبل قرن ونصف من الزمان، وكان ذلك في عام 1496 / 1497 مسيحي، وكان حجه هذا بدافع التقوى، وكذلك بدوافع سياسية.

وفي القاهرة التقى علماء الأزهر، وبصفة خاصة الشيخ السيوطي، وعاد إلى السودان مزوداً بالشرعية الإسلامية وباعتراف عالمي بسلطانه. ويقال إنه هو الذي حفر قناة تمبكتو المعروفة، وكانت له عناية كبيرة بالزراعة، وفي عهده وعهد أسرة (الأسكيا) ازدهر العلم والقضاء في المدينة، وكان للقاضي فيها شأن كبير، كان يعينه السلطان مدى الحياة، وكان منصب القضاء طوال القرن السادس عشر المسيحي في أسرة القاضي (محمود بن عمر الأقيت) من 1499 إلى 1548 مسيحي، كما قدمت هذه الأسرة الأئمة لمسجد سونكوري، واستمر في هذه الفترة دور تمبكتو - كحاضرة تجارية عبر الصحراء الكبرى - على صلة بالأسواق الكبيرة في الصحراء وفي الشمال الإفريقي من غدامس إلى طرابلس إلى تونس، ومن ثم بلدان أوروبا المطللة على البحر المتوسط، كما كانت هناك طرق تجارية أخرى إلى مصر والمغرب ومراكش والسودان.

وازدهرت المبادلات الاقتصادية في المدينة، وأمها التجار والصناع من كل مكان، وكانوا أحياناً أثناء إقامتهم في المدينة يسكنون في مناطق عرفت بأسماء المدن والبلاد التي جاءوا منها. ومن بين الأحياء التي عرفت قديماً وما زالت باقية حتى الآن (حي الغدامسية) وتؤكد المخطوطات - التي يحتفظ بها معهد أحمد بابا التمبكتي حتى الآن - أن المدينة كانت على صلات كبيرة بالمراكز المعروفة، وأن عدداً كبيراً من هذه الوثائق والسجلات المخطوطة تعود إلى غدامس وطرابلس. وبلغ عدد سكان المدينة في ذروة مجدها في القرن السادس عشر المسيحي ثمانين ألف نسمة في عهد (الاسكيا داود) الذي حكم في الفترة من عام 1549 وحتى 1583 مسيحي، وكانت يومها العاصمة

سمعنا أن هناك من تهجم على النبي محمد ﷺ، غضب المسلمون واعتقدوا أن هذا قدح في نبيهم، لكن الذي قدح في محمد، قدح في نبيه هو ذاته، لأن محمد ﷺ نبي البشر الذين في اسكندنافيا والذين في أوروبا والذين في أمريكا والذين في آسيا والذين في إفريقيا، ولكن لأن المنهج الذي يقرؤونه في اسكندنافيا منهج مُزور ويدعو إلى الكراهية؛ اعتقدوا أن محمد ﷺ ليس نبياً لهم، بينما محمد ﷺ موجه لكل البشر.

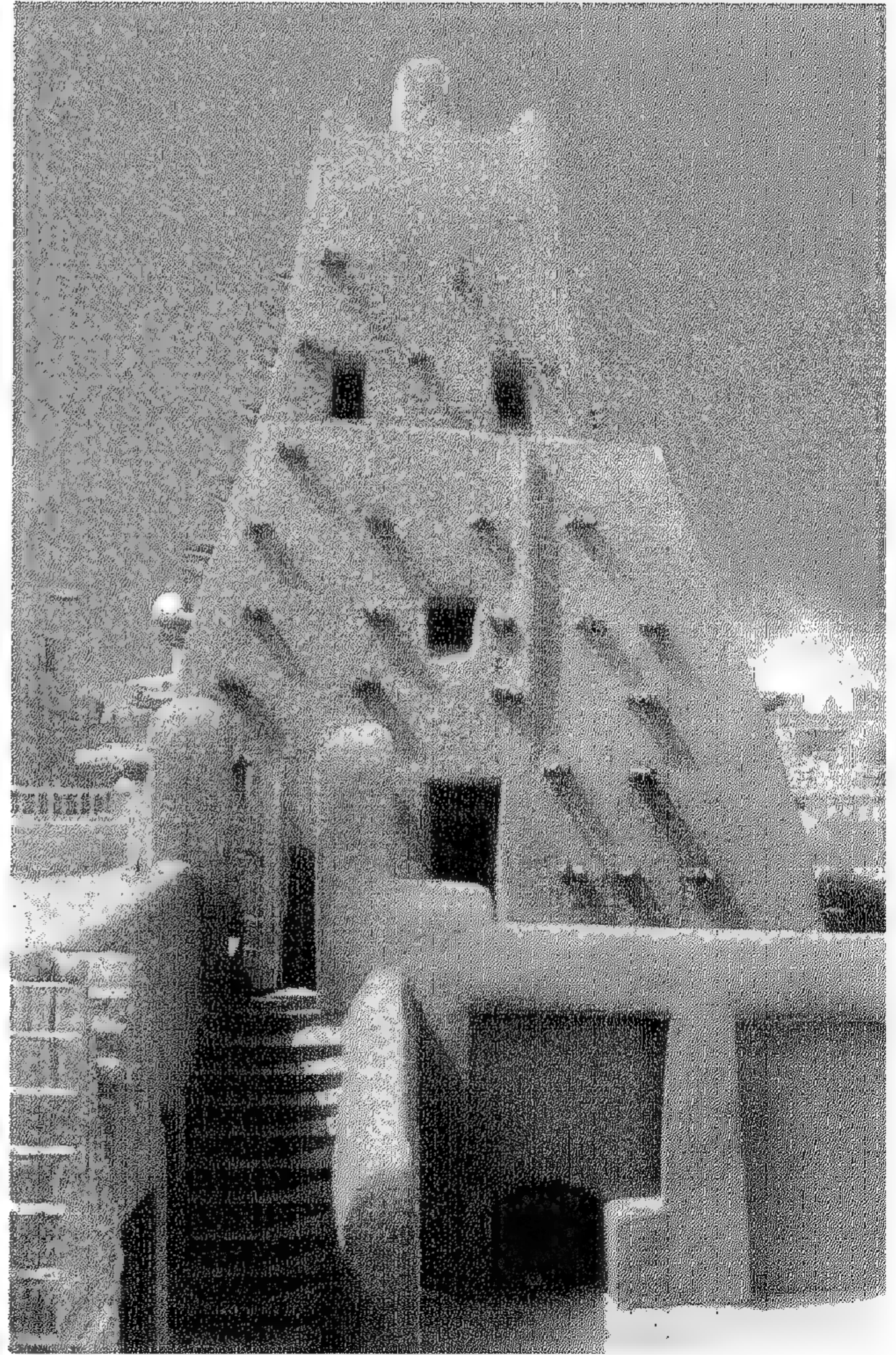
#### حرية التعبير

وإذا كنا ندعي حرية التعبير فنتوقع أن تظهر صورة عيسى وفوق رأسه قنابل ذرية لأن أتباع عيسى صنعوا القنابل الذرية، وهم رسموا محمداً ﷺ وعلى رأسه قنبلة يد صغيرة يدوية، طبعاً محمد ﷺ بريء من القنبلة، ولكن المقصود أن أتباع محمد ﷺ يستعملون هذه القنبلة، فكذلك عيسى - عليه السلام - بريء من القنبلة الذرية، ولكن أتباع عيسى هم الذين صنعوا القنبلة الذرية، وتمسكاً بحرية النشر والرأي مثلما صور محمد ﷺ وعلى رأسه قنبلة يدوية، نتوقع أن يُصور عيسى وعلى رأسه قنبلة ذرية، رغم أن محمد ﷺ بريء من القنبلة اليدوية وعيسى بريء من القنبلة الذرية، ومثلما صوروا محمداً ﷺ وحوله نساء محجبات باعتبار المسلمات محجبات، نتوقع أن تُصور حول عيسى نساء عاريات، لأن المسيحيات عاريات.



الاقتصادية والمدينة المقدسة للسودان كله، لشهرة علمائها وأولياؤها وجامعاتها، فقد كانت النموذج للمكانة التي حظي بها العلماء وطلاب العلم وما أغدقه عليهم السلطان والسكان من تيجيل وتكريم..

وكان بالمدينة ثلاثة مساجد جامعة كبيرة (مسجد جننغير) الذي أشرنا إليه في السابق، و(مسجد سيدي يحيى) و (جامع سنكوري) وهو مسجد بني على نفقة سيدة في شمال المدينة من منطقة يقال لها (سنكوري) وقد بُني المسجدان الأخيران في النصف الأول من القرن الخامس عشر المسيحي، وأصبح الأخير (جامعة سنكوري) العريقة التي اشتهرت بها المدينة.



معمار تمبكتو

وكثيرون هم العلماء الذين عُرِفَت بهم المدينة، منهم الشريف سيدي يحيى، الذي توفى عام 1464 مسيحي، والقاضي محمود بن عمر أُقيت، الذي توفى عام 1548 مسيحي، والقاضي العاقل، وأحمد بابا التمبكتي، الذي أرَّخ لعدد من علماء المدينة وفقهائها في كتابه (نيل الإبتهاج بتطريز الديباج) وتوفى عام 1626 مسيحي.

لكل هذه الأمور اكتسبت المدينة لقب (المدينة المقدسة) في السودان، وعملت جامعاتها على نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في كل مناطق السودان الغربي، بل إن تأثير علمائها، وصل إلى بقية أنحاء العالم الإسلامي في إفريقيا الشمالية، وفي المشرق الإسلامي، كما وصل تأثير هؤلاء العلماء إلى أوروبا، حيث تسجل لنا الروايات، أن أحد أطباء تمبكتو قام بعلاج أحد أمراء أوروبا.

وتزخر المصادر التاريخية والشفوية، بالكثير من المعلومات عن مظاهر النشاط الفكري والعلمي والديني، لمدينة تمبكتو، ففضلاً عن جامعاتها فإن المدينة في نهاية القرن السادس عشر المسيحي كان بها عدد 180 مدرسة قرآنية، والآلاف من الطلاب القادمين من جميع أنحاء السودان والساحل.

بعد حكم السنغاي، فتح المغاربة مدينة تمبكتو أيام السلطان أحمد المنصور الذهبي، ومع مرور الأيام أصابها الوهن والضعف والخراب، ويسجل عالمها أحمد بابا التمبكتي - الذي اقتيد مع الأسرى إلى مراکش - آثار الخراب الذي لاقته المدينة، بعد هذه الكارثة كما يعبر هو، وبالرغم من ضعف المكانة الاقتصادية التي لحقت بمدينة تمبكتو، نتيجة لعوامل عديدة عصفت بالمنطقة، كان من بينها النزاعات المحلية بين القوى المتنافسة في السودان الغربي، وأحياناً داخل المملكة الواحدة، بل الأسرة الواحدة؛ فإن تمبكتو صمدت في وجه كل المحاولات الخارجية حتى سقطت عام 1894 مسيحي في يد الاستعمار الفرنسي.



ولأن الفرنسيين يدركون المركز الحضاري، الذي تحتله هذه المدينة في المنطقة، فقد تعمّدوا إهمالها، وحرّموها من الطرق والخدمات، وتشرّد معظم سكانها في مناطق أخرى.

إن الذي تجدر الإشارة إليه - في الحديث عن هذه المدينة العظيمة - هو أن ذبوع صيتها في التجارة وما يتعلق بامتلاء أسواقها بالسلع النفيسة والمطلوبة، وخاصة الذهب والنحاس، وشهرتها الثقافية التي طبقت الآفاق؛ كل ذلك قد جذب إليها أنظار المغامرين والطامعين، والباحثين عن الذهب، والمجد والشهرة، واستكشاف مجاهل ما وراءها من بلاد كان يتحدث عنها الرحالة الذين زاروا المدينة والتقوا أهلها، فجاءها هؤلاء من كل حذب وصوب.

اقترن الأوروبيون بتمبكتو في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر مسيحي) حيث كان يتم التعامل الاقتصادي بين المدن التجارية الإيطالية - فلورنسا بصفة خاصة - وبين تمبكتو عن طريق الشمال الإفريقي - طرابلس وتونس - ثم عن طريق القوافل إلى المدينة. ومن الذين زاروا تمبكتو من الأوروبيين في ذلك القرن (فلورنتين بيناديتو داي) وذلك في عام 875 هـ 1470 مسيحي، وانقطعت الصلة بين تمبكتو وأوروبا بعد القرن السادس عشر مسيحي.

وكان الأوروبيون يتحدثون عنها آنئذ، حديثهم عن مدينة عزيزة المنازل، تكتنفها الأسرار، جميلة بالغة الجمال، وافرة الثروة باتجارها في الذهب وريش النعام والعاج، وظلت محجبة بالأسرار، وخاب سعي الكثيرين في جلاء سرها، وقتل في سبيل ذلك الميجر (لينغ) ثم أخيراً استطاع أن يصلها المغامر الفرنسي (رينيه كاييه) في عام 1828 مسيحي، وبالرغم من أنه بقي فيها فترة قصيرة جداً من ذلك العام (من يوم 4/20 إلى يوم 4/5/1828 مسيحي) في ضيافة أحد أعيان تمبكتو، بعد أن ادعى الدخول في الإسلام؛ فإن الفرنسيين سجلوا اسمه في التاريخ الفرنسي المعاصر كأحد كبار المستكشفين، لأنه كان يبحث عن اكتشاف

اسكندنافيا.. النساء فيها عاريات ويدّعين أنهم من أتباع عيسى، طبعاً عيسى بريء من النساء العاريات، ومحمد ﷺ بريء من النساء المثلثات، لكن حرية النشر التي استندوا عليها، تستلزم أن يرسم عيسى وحوله نساء مثلما رُسم محمد ﷺ وحوله نساء.

على أي حال منهج الغرب.. أوروبا وأمريكا، منهج يدعو للكرهية ما في ذلك شك، وهو منهج فاسد ولا إنساني، ومنهج مبني على الخطأ، وما يُسمى بالعهد القديم والعهد الجديد، ليس بالعهد القديم وليس بالعهد الجديد.

#### إنجيل برنابا هو الصحيح

لأن هذين المهدين منسوخان مزوران وكتباً باليد بعد عيسى بمئات السنين، وفي (البابيل\*) كلام لا يليق بعيسى ولا بموسى (عليهما السلام)، وإذا أردنا أن نُصحح وضع البشرية، وأن نعيش في قرية كونية بسبب المولة؛ فيجب أن نبحث عن (البابيل) الصحيح، لأن (البابيل) الموجود الآن مزور.

هذا (البابيل) الموجود الآن ليس فيه ذكر محمد ﷺ، مع أن (البابيل) الذي وضعه ربنا مذكور فيه محمد ﷺ مراراً وتكراراً.

يجب أن نبحث عن إنجيل برنابا (القديس برنابا) لأن هذا الإنجيل هو الصحيح ومذكور فيه محمد ﷺ بالتفصيل، وأنه سيأتي بعد عيسى، وأنه سينسخ دين عيسى، وأن محمداً ﷺ سيُرسله الله نبياً للناس كافة.

عيسى يقول في (البابيل) الصحيح - ليس في (البابيل) المزور الموجود الآن.

❖ البابيل: الكتاب المقدس

أيسر الطرق عبر الصحراء إلى هذه المناطق لتسهيل مهمة جيوش فرنسا.

وبعد استعمار فرنسا المدينة أصبح البيت الذي أقام فيه هذا المغامر معلماً أثرياً من معالم تمبكتو، زاره الرئيس الفرنسي السابق (ميتران) قبل أعوام أثناء توقيفه بالمدينة.

وحرصت الكثير من (بعثات الصداقة) في أوقات ضعف هذه المدينة أن تأتي إليها من بعض الدول الطامعة في ثرواتها، ومن بينها بعثات الصداقة من البرتغاليين الذين كانت لهم صلات ومراكز على الساحل الأفريقي الغربي. وتسجل كتب التاريخ أن الاستعمار المباشر لإفريقيا قد بدأ حوالي العام 1880 مسيحي، واستمرت هذه المرحلة في

إخضاع إفريقيا حتى عام 1919 مسيحي. ويسمى الأوروبيون - من منظورهم - هذه المرحلة (مرحلة التهذئة) أو (إحلال السلام) وهذه هي الفترة التي تم فيها تنفيذ تقسيم إفريقيا على أرض الواقع بعد أن تم ذلك على الورق في مؤتمر برلين عام 1885/84 مسيحي، وكان الأوروبيون بحلول

عام 1880 مسيحي - بفضل نشاط المستكشفين والمبشرين الأوروبيين - يعرفون عن إفريقيا وأصقاعها الداخلية الكثير، وهذا لا يعني أنه لم يكن هناك نفوذ للدول الأوروبية في مناطق كثيرة من القارة قبل ذلك التاريخ؛ فقد كان هناك الكثير من التعامل التجاري والسياسي وبسط النفوذ عن طريق اتفاقيات الصداقة ودبلوماسية السفن الحربية.

### جوهرة الصحراء العجيبة

تلك كانت مدينة تمبكتو ومكانتها التاريخية اقتصاداً وتجارة، وثقافة، وعلم، كانت جوهرة الصحراء، أو المدينة العجيبة، أو المدينة الغامضة.

وكان الحديث عنها يلهب خيال الباحثين عن الثروة والمغامرة والمجد، كتب عنها الكثيرون، وتحدث عنها الناس في أوج عظمتها أحاديث فيها الكثير من الحقيقة، وفيها الكثير من الأساطير التي تحرك دوافع الشوق إليها والرغبة في الوصول إلى عجائبها، وكان الوصول إليها صعباً ودونه أهوال الصحراء ومخاطرها، وخاصة بالنسبة لأولئك الذين لم يتعودوا هذه المخاطر من الذين هم وراء عالم الإسلام في أوروبا.

لذلك جرت في لغات الأوروبيين - حتى عهد قريب - عبارات تتصل بالإشارة إلى بُعد تمبكتو عن كل شيء معروف في العالم، وإلى غموضها. يقول الرجل: «إنه سيصل إلى بغيته حتى ولو كان ذلك في

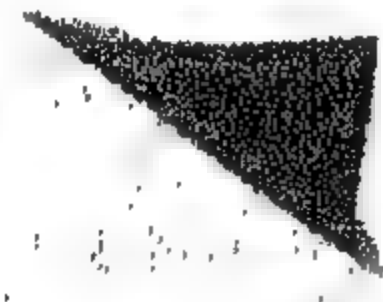
تيمبكتو» و«إن أمراً ما، هو بعيد المنال بُعداً تمبكتو».

والخيال الأوروبي معروف في إضفائه حالة خاصة على بعض مدن الإسلام بقصد توجيه الأنظار للوصول إليها، وتتشابه الأدبيات التي تعرضت لذلك بين كل من (تيمبكتو) و(سمرقند) في منطقة ما وراء النهر في المشرق الإسلامي (جمهورية أوزبكستان الحالية)، ومعرفة القصائد الشعرية التي كان يحفظها الإنجليز عن الطريق الذهبي إلى سمرقند.

وكل هذه الأدبيات والخيالات تتصل دائماً بالذهب والحرير والقطن والنحاس والتجارة، وتتصل أيضاً بالكتب والمخطوطات والعلم، ووصف البلدان، والمسالك والممالك. يشجع على ذلك الدول والمؤسسات التجارية والكنائس التي تريد الوصول إلى مراكز الذهب والثروة ومواطن المواد الخام، ومعرفة المسالك والطرق إليها.

وقد تكون نتيجة لهذه الأدبيات تراث كبير في جامعات أوروبا ومعاهدها التي أصبحت في خدمة

كان الحديث عن تمبكتو يلهب خيال الباحثين عن الثروة والمغامرة والمجد، فيحرك دوافع الشوق إليها والرغبة في الوصول إلى عجائبها. ولكن دون ذلك أهوال الصحراء ومخاطرها.





الرحالة والمستكشفين، وبعد ذلك ساعدت على تسهيل مهمة الاستعمار المباشر.

### أبعد من الزمان والمكان

إذا كنا نحاول أن نتعرف على مدينة من مدن الإسلام، وحاضرة من حواضر إفريقيا؛ فإنه لا يمكننا أن نتوقف فقط عند معرفة تاريخها وجغرافيتها، والتوسع في ذلك، على الرغم من أهمية هذا الأمر، وبإمكان أي منا أن يرجع إلى القواميس والكتب حيث سيجد هذه المعلومات التي حاولنا أن نلخص بعضها فيما تحدثنا عنه حتى الآن، ولكن الذي نريده هو أن نطل على أشياء ومعان وراء هذه المدينة، ونتعرف على أمور أبعد من تمبكتو، بأن نستشرف الآثار الفكرية والنفسية لهذه المدينة، فكأننا نريد أن نبحث عن شيء هو أبعد من هذه المدينة، أبعد من تاريخها، أبعد من جغرافيتها، وأن نسبر أغوار هموم تقع وراء تمبكتو.

فكأننا هنا نبحث عن الذي هو أبعد من هذه المدينة، وعما وراءها زماناً ومكاناً ومعنى. وطبيعي أن هذا ليس هو البحث الذي يخرج به المتأمل في هذه المدينة، الدارس لدورها الحضاري والثقافي..

نحن قد رأينا انبهار الناس والغربيين بصفة خاصة بذلك الازدهار الحضاري لتبمكتو. وكيف تعاملوا معه، وأعدوا الوسائل للوصول إليها، وتجاوزوها إلى ما وراءها، فهؤلاء قد فتنتهم هذه المدينة بخيراتها، وبأنها قصية في آخر العالم المعروف لديهم في ذلك الوقت، فهي بوابة المجهول من أراضي السودان. وإذا كان هناك تعامل للأوروبيين مع أجزاء أخرى من عالم الإسلام، ومواجهة مع أجزاء نائية في جهة ثانية، إبان ازدهار تبمكتو؛ فإن هذه المدينة البعيدة كانت مطمح الاستراتيجيين منهم، الذين يريدون تطويق هذا العالم من الخلف، وقطع صلاته مع ذلك العالم المجهول فيما وراء أرض السودان.

ولا يحتاج المرء هنا أن يطيل في الحديث عن النظريات التي تؤكد على الجوانب الاقتصادية

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [سورة الصف، الآية: 6]

هذا كلام الله (يخاطب بني إسرائيل) يعني أن عيسى نبي موجه لبني إسرائيل فقط، وليس موجهاً لأي أمة أخرى، وأوروبا ليست معنية، وأمريكا ليست معنية، وإفريقيا ليست معنية بدين عيسى، قال لهم:

﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ [سورة الصف، الآية: 6]

يعني إلى بني إسرائيل، عيسى لم يأت بالتوراة لكنه يتكلم عن كتاب موسى، معنى هذا أن أتباع موسى يجب أن يتركوا شريعة موسى ويتبعوا عيسى بعد ما جاء عيسى، وأتباع عيسى يجب أن يتركوا دين عيسى ويتبعوا دين محمد ﷺ بعد عيسى. لو كان موسى موجوداً عندما جاء عيسى لأصبح موسى مسيحياً، والذين بقوا على دين موسى ولم يتبعوا عيسى هم على خطأ، ولو كان عيسى موجوداً عندما بُعث محمد لأصبح عيسى مسلماً، والذين بقوا على دين عيسى بعد ما جاء محمد ﷺ هم على خطأ. نحن نُصحح تاريخ البشرية اليوم من تمبكتو.. قال لهم عيسى عليه السلام:

﴿وَبَشِّرِ الرَّسُولَ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمَاءُ أَحْمَدُ﴾

[سورة الصف، الآية: 6]

أين هذه الجملة في البايبيل الموجود الآن؟ غير موجودة، مع أن عيسى قالها لبني إسرائيل، إذن هم شطبوا على هذا الكلام الذي قاله عيسى، الله هو الذي

❖ برنابا: هو أحد تلاميذ المسيح عليه السلام وحواريه والمراقبين له الذين كان يطلب منهم أن يدونوا ما يسمعون منه.

والعوامل المادية في تفسير أطماع الغربيين وتطلعاتهم التي جعلت رحالة الغرب ووفودهم تجمع المعلومات اللازمة لتحقيق بلوغ تلك الأهداف، فهذه الأمور أصبحت معروفة، وتعج بها كتابات المؤرخين والساسة، لكن العناية هنا لا بد أن تتجه إلى اهتمام الغربيين في التعرف على ثقافة المسلمين في مواقعها المختلفة والمتنوعة، والتي تمثل تمبكتو مركزاً من مراكزها، وقد تأكد ذلك فيما بعد، حيث يقول أحد الباحثين الأوروبيين وهو (مايكل كرورد) في كتابه عن (غرب إفريقيا تحت الاستعمار) كان فرض حكم البيض يعني بالنسبة للمجتمعات الإسلامية في غرب إفريقيا خضوعها للكفار، فإن تلك الشعوب عمدت إلى مقاومة

الأوروبيين بحماس وإصرار زائدين، كان يفتقر إليها معظم من لا يدينون بالإسلام.

هنا بدأنا نقرب من الدرس المستفاد من تاريخ تمبكتو، وبدأت تتضح ملامح الصورة التي ترسم فيها الخطوط والدوائر التي تشابكت

وتقاطعت حول الرمز الذي يمثله هذا المركز الحضاري الإسلامي، هذه الصورة تعكس لنا ظلالاً وتقاسيم عن الآخر، الذي هو بالنسبة لعالم الإسلام أوروبا والغرب. وعندما يحاول الباحث أن يبرز معالم هذه الصورة، ويتمرف على أبعادها، ليس فقط في عصور ازدهار تمبكتو، ولكن في الأزمان اللاحقة وحتى الآن؛ فإنه لابد أن يتوخى الصدق والموضوعية، وأن يبتعد عن التعصب والإفراط في الذاتية، وأن يتجنب - في عرض ذلك - الخطابة والمواقف التي تدعو بالويل والثبور على هذا الآخر الذي تربص ويتربص بنا الدوائر.

الغربيون لهم تاريخ طويل في القدرة على التعرف على ثقافة الآخر الذي يكون في مواجهتهم أو من الممكن أن يكون في مواجهتهم، وقدرة على استيعابها والانتقاء والاستفادة منها، كما أنهم ذووا خبرة طويلة في تشويه ثقافات الآخرين بما يفيدهم أهدافهم

الإستراتيجية، وحتى عندما تتلمذ الأوروبيون على العلم والفلسفة والفكر الإسلامي، واستوعبوا علوم العرب التي خلصتهم من ظلام العصور الوسطى، ونقلتهم إلى عصر النهضة، ومن ثم إلى العصر الحديث؛ فإنهم مارسوا كل ما يتصل بالانتقاء والسطو والتشويه، وظهرت آثار ذلك جلية حتى بعد عصر التنوير.

قبل فترة من الزمن كنا في احتفال لتأبين أستاذ فاضل هو المرحوم الدكتور محمد ياسين عريبي، وهناك تحدثنا عن جهد قام به لإجلاء جانب من هذا الموضوع، فهو بدراسته المقارنة لفلاسفة القرن الثامن عشر، وجد أن كبار الفلاسفة وعلى رأسهم (مانويل كانط)، لا ينقلون أفكاراً ولكن ينقلون

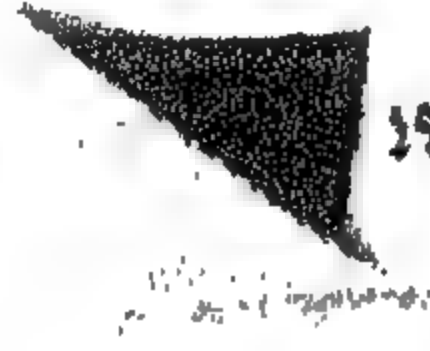
صفحات كاملة من الغزالي ومن غيره من علمائنا ولا ينسبون لها إليهم، على الرغم من أن الغزالي قد ترجمت كتبه بعد أربعين عاماً من وفاته.

فهنا الغربيون لا يشعرون بالإحراج، ولا يشعرون بالذنب عندما يتبنون أشياء هي ليست لهم ويعتبرونها أصيلة في ثقافتهم، من أجل بناء الشخصية الخاصة بهم.

أما عملية تشويه تراث المسلمين والإسلام كدين، فذلك من الأدبيات الشائعة والمعروفة في العصر الوسيط، فالدكتور علي خشيم والدكتور صلاح الدين حسن السوري ترجما كتاباً عن اللغة الانجليزية حول التشويه في المبادئ الإسلامية في العصر الوسيط وكيف كان يتم ذلك.

هذا التشويه الذي تم في العصر الوسيط، بالنسبة للدين الإسلامي وللثقافة الإسلامية بصفة خاصة، كانت مادة ووقوداً للحروب الصليبية، ثم أصبح في إطار حركة (الاستشراق) حركة أكثر عمقاً، لتدخل في برامج الإعداد للمواجهة مع العالم الإسلامي، وتطور بعد ذلك في شكل مناهج دراسية لمعاهد الاستعمار،

لماذا عمدت الشعوب  
الافريقية الى مقاومة  
الاوروبيين  
بحماس وإصرار؟





وانتهى أخيراً في محددات تفصيلية في مؤسسات الاستخبارات والتجسس التي أفرزتها الصليبية والصهيونية المعاصرة.

وهذا التشويه الديني للإسلام - من الخارج ومن الداخل - ما زال موجوداً على مستوى الحكومات والمؤسسات العلمية الغربية، على الرغم من إدعاءات العلمية والموضوعية في التعامل مع ثقافات العرب والمسلمين .

فمثلاً جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، قامت في الثمانينات - مع عدد من العلماء المسلمين والكاثوليك والبروتستانت - بدراسة مناهج التعليم العام في دولة أوروبية كبرى صديقة للعرب، في كتب التاريخ والحضارة والجغرافيا، وما يكتب عن الإسلام وعن العرب، ووجدت معلومات مغلوطة مهولة، وأشياء غريبة جداً، أشياء لا يمكن أن تتم كتابتها بشيء من السهو أو بشيء من عدم المعرفة، أو بشيء من الجهل، لكنها أشياء تكتب من طرف مجموعة العلماء والدارسين لتغيير أذهان الأجيال القادمة، ونحن اعتبرنا هذا عدواناً على عقل الأطفال في هذه الدولة وعلى عقل الإنسان، لأنك أنت لا تستطيع أن توقع اتفاقية سلام مع إنسان بني على أساس أنه يعتبرك خارج نطاق الإنسانية أو خارج البشر (لأنك عربي) وهو معذور في هذا، لأن الثقافة التي صُبَّتْ في ذهنه من الابتدائي إلى نهاية التعليم العام هي أفكار غير صحيحة، وتمت الإشارة إلى كل نص من النصوص والتنبيه عليها، وطبع الكتاب في مؤسسة تُعنى بالكتب الثقافية والتربوية في تلك البلاد.

ثم عندما أعلننا عن ذلك اتضح أن دولاً كثيرة في أوروبا وأمريكا تقوم بذلك، وأنا هنا لا أتحدث عن كاتب كتب كتاباً، بل أتحدث عن برامج محددة، تعطى لتكوين أجيال وأفراد وعناصر وأشخاص، تشوه فكرة الحضارة الأخرى في أذهانهم. المثل الآخر (سلمان رشدي) وآياته الشيطانية. هذا الكتاب، فيه أكثر من رأي حول الطريقة التي تمت مواجهته بها من طرف بعض الدول الإسلامية، مواجهة فيها نظر. ولكن الذي

أخبرنا بأن الإنجيل مشطوب منه هذا الكلام، لأن عيسى قال لهم:

﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [سورة الصف، الآية: 6]

الذي هو محمد ﷺ، إذن ما يُسمى بالكتاب المقدس هذا ليس الكتاب المقدس الذي أنزله الله على موسى وعلى عيسى (عليهما السلام).

#### إعادة النظر في المناهج

وإذا كانوا يريدون السلام معنا يجب أن تُشكل لجان لإعادة النظر في المنهج الغربي وفي (البابيل) نفسه لأنه مزور.

لقد سُكِّت لجان أمريكية وإسلامية لإعادة النظر في المنهج المدرسي في البلاد الإسلامية، يجب أن تُشكل لجان إسلامية أمريكية لإعادة النظر في المنهج الأمريكي والأوروبي.

موسى لعلمهم مذكور في القرآن 136 مرة، لماذا نحن لم نشطب على هذا؟ هذا كلام الله لا نستطيع شطبه وإلا نصبح كفاراً، لكن هم شطبوا على كل ذكر لمحمد ﷺ في التوراة والإنجيل، نتحداهم أن ينشروا إنجيل القديس برنابا.

مريم - عليها السلام - مذكورة في القرآن 33 مرة، لماذا لم نشطب على هذا؟ هذا كلام الله لا نقدر أن نغيره.

عيسى - عليه السلام - مذكور 25 مرة في القرآن، لا نستطيع أن نشطبه لأن هذا كلام الله، والقرآن يذكر مريم وموسى وعيسى، كل هذا تمجيد واعتراف بنبوتهم وتقديس لهم وسلام عليهم، لكن في (البابيل) محمد ﷺ غير موجود، مع أنه كان موجوداً، ذكره الله، معنى هذا أن (البابيل) مزور، القرآن فقط غير مزور.



يهمنا هو ما وراء الكتاب، التوزيع الهائل، والترجمة الهائلة، والتغطيات الكبيرة، والتجهيز الإعلامي، ثم استقبال الرؤساء الأوروبيين والأمريكيين كلهم لهذا الرجل، كرمز للنيل من نبي الإسلام، وتشويه الدين الإسلامي، وتشويه هذا الآخر بالنسبة لهم.

فهم (الآخر) الذي يشوهنا بقصد، وليس كاتباً من الكتاب، له رأي، له مدرسة، ويحاول أن يكتب وجهة نظر.

الصورة المعكوسة (روجيه غارودي) عندما كتب

عن أساطير بني إسرائيل؛ اضطهد الرجل وحوكم ولم يستقبله أحد، ولم يُترك ليهدأ بعيثه. أعني صورة (الآخر) بالنسبة لنا الذي التقيناه هناك في تمبكتو.

وحتى لا نبتعد عن تمبكتو كثيراً، فإنه قد ظهرت في العقد الأخير من القرن المسيحي الماضي

دراسات وبرامج إعلامية، تحاول أن تبرز دور اليهود في حضارة تمبكتو، وتذهب إلى أبعد من ذلك، بإغراء بعض سكانها للإدعاء بأنهم من أصول يهودية، وهناك أشخاص موجودون الآن يدّعون أنهم يتسلمون بعض الهبات



روجيه غارودي

والمساعدات، ويؤكدون أن أسرهم قد اضطرت - في فترة ما في الماضي - للدخول في الدين الإسلامي، وبالتالي هم يعودون إلى أصولهم اليهودية.

وهذا الأمر يقع في دائرة المحاولات الصهيونية لتشويه حضارة العرب، وتطوير الأمة العربية، وهذا التطويق يتضح - بجلاء أكبر وأكثر - إذا عرفنا أن ندوة كبيرة عقدت في عام 1998 مسيحي في جمهورية مالي، تبحث في (أصول قبائل الفلاني) وتدّعي أنها ترجع في أصولها إلى القبيلة الإسرائيلية الثالثة عشرة، وهو

نفس الادعاء الذي تم به حشد قبيلة (الفلاشا) من قبل، من أجل تغفل الإسرائيليين في إفريقيا.

هذا (الآخر) الذي نحاول أن نتعرف عليه في هذا الإطار الصحراوي البعيد، يقلت منا دائماً، وهو يتخفى في غابات من ادعاءات البحث العلمي، وفي أحراش القول بالدراسات الموضوعية، ويفر منا في حقول فرق السلام والجمعيات غير الحكومية، والمؤسسات الإنسانية، ومنظمات حقوق الإنسان، ولكننا - بشيء من تدقيق النظر - نجده دائماً هناك، يتربص في جحافل الغزو الفكري الذي يغيب عقولنا، ويلغي شخصيتنا، ويفري البعض الآخر بالتطرف والشعوذة، فيخربون ديارنا من الداخل لتدوسها سنا بك خيول الغازين لربوعنا.

لا بد أن تتجه العناية إلى اهتمام الغربيين بالتعرف على ثقافة المسلمين في مواقعها المختلفة والمتنوعة، وتمثل تمبكتو مركزاً من مراكزها.



### منارة للإشعاع الحضاري

من هنا كانت (الصلوات الجامعة) التي قادها وأممها الأخ معمر القذافي في نيامي، وكانوا، وأنجامينا، هي الرد على هذا (الآخر) الذي يشوه التاريخ ويزيف الواقع، وهي استنهاض لمسلمي إفريقيا لتعود تمبكتو من جديد مركزاً للإشعاع الحضاري للثقافة والعلم، والفكر لكل الناس، لا للذين يبحثون عن الذهب والماس، وعن مسالك ومسارب إفريقيا من أجل استعمارها واستغلالها.

ولعل العرب، والمسلمين بعامّة، لم يدركوا أبعاد تلك الصلوات التي احتشد فيها الملايين من مسلمي إفريقيا، واجتمع بمناسبتها المئات من الزعماء وأئمة المسلمين في هذه القارة، لم يدركوها الإدراك الحقيقي الصحيح، ولكن الذي أدركها - وحسب أبعادها - هو ذلك (الآخر) الذي رأى فيها الخطر على مخططاته في إفريقيا وفي الوطن العربي، فجعلت مؤسساته الإعلامية الموجهة توحى - حتى لبعضنا - كيف أن الجماهيرية تتدخل في الشأن الاقتصادي والسياسي

والثقل في إفريقيا منذ قيام الثورة.

ويكفي أن نشير في مجال الثقافة إلى أن الجماهيرية، هي التي وقفت مع أول مدير عام إفريقي لليونيسكو وهو (أحمد مختار إمبو) الذي جاء من قرية (جلخار) إحدى مناطق أمبراطورية مالي التي ازدهرت فيها تمبكتو، وهو المدير العام الذي حاول أن يقدم عملاً إنسانياً للثقافة والحرية، ووقف سداً منيعاً ضد برامج التدفق الإعلامي من جانب واحد، فكان أن انسحبت أمريكا من اليونيسكو، وعملت مباشرة - وعن طريق مؤسساتها مثل (مؤسسة التراث) - على التشكيك في جدوى اليونيسكو التي أصبحت - على حد زعمها - يتحكم فيها الهمج !!

لقد عاشت إفريقيا دونما تاريخ عام لها، أقصد دونما تاريخ مكتوب لها، هناك تواريخ لبعض مناطقها

ولبعض دولها، ولبعض مراحل

مناطق منها، تواريخ

للمستعمرين لها، وهي تواريخ

من وجهات نظر المستعمرين،

ولكن الجماهيرية، هي التي

أعطت إفريقيا هذا التاريخ

بالتعاون مع (اليونيسكو)

وأصبح (تاريخ إفريقيا العام) في

ثمانى مجلدات بثلاث لغات؛

حقيقة وواقعاً، بعد أن عمل فيه المؤرخون والعلماء على

مدى أكثر من عشرين عاماً، حتى يخلصوا تراث هذه

القارة من تأثير هذا (الآخر) الذي يزعم أن مرحلة

استعمار إفريقيا هي مرحلة التهدة وإحلال السلام.

إن الدراسات العلمية الغربية عن إفريقيا تزيف

تاريخ وثقافات شعوب القارة، بل تزيف حتى

الإحصائيات السكانية للدول الإفريقية لتظهرها نسباً

متدنية فيما يتصل بالمسلمين، من أجل تهميشهم في

الحياة العامة. وأنا أذكر أنه في لقاء سنة 1998 مسيحي

مع رئيس جمهورية مالي - آنذاك - (آلفا عمر كوناري)

قال لي: إنه سعيد لأن الإسلام بدأ ينتشر بسرعة، ففي

النبى محمد ﷺ، الله قال له:

﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ

جَمِيعًا﴾ [سورة الأعراف، الآية: 158]

والله يقول لهم يجب أن يتبعوا الرسول

النبى الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم

في التوراة والإنجيل، لكن التوراة والإنجيل

الموجودان الآن لم نجد فيهما هذا الكلام،

معنى ذلك أنهما مزوران.

لكن لا تنزعجوا لأن الله قال:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ

الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْمُشْرِكُونَ﴾ [سورة التوبة، الآية: 33]

وكررها في سورتين في القرآن:

﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْمُشْرِكُونَ﴾ [سورة التوبة، الآية: 33]

لا تنزعجوا فدين محمد ﷺ سينتصر

على كل الأديان، كرهوا أم أحبوا، الله قال

هكذا.

الإسلام ينتشر في أوروبا

لسنا محتاجين للسيف أو القنبلة لنشر

الإسلام، عندنا الآن خمسين مليون مسلم

في أوروبا، وهناك علامات أخرى تدل على

أن الإسلام سيظهره الله في أوروبا دون

بندقية ودون فتح، الخمسون مليون مسلم

في أوروبا بعد عشرات السنين سيحولون

أوروبا إلى قارة مسلمة، الله سحر أمة

مسلمة، وهي الأمة التركية، لتدخل

الاتحاد الأوروبي، وهذه خمسون مليون

مسلم سيكونون مائة مليون مسلم في

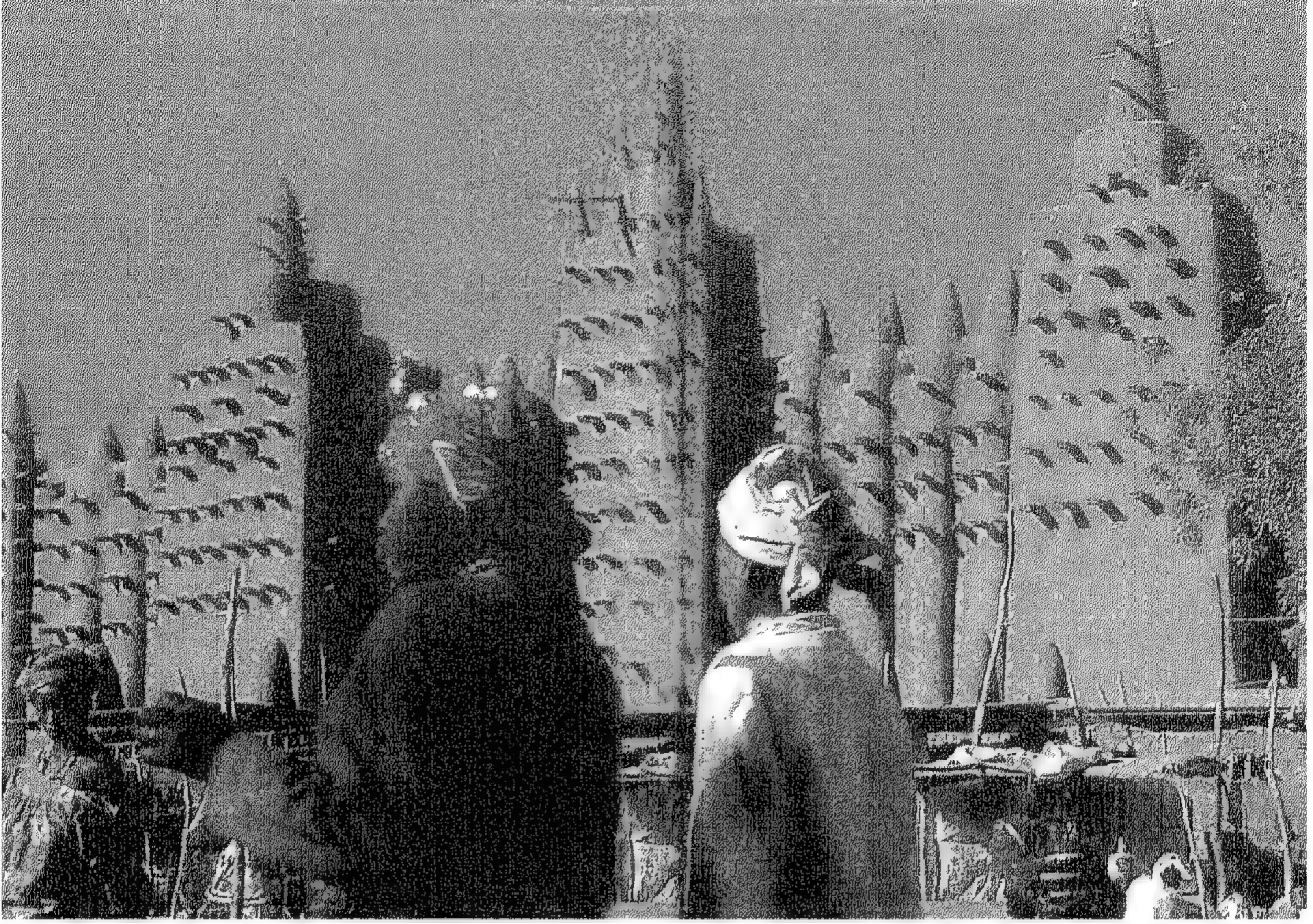
أوروبا، ألبانيا دخلت الاتحاد الأوروبي

وهي دولة مسلمة، البوسنة دخلت الاتحاد



أحمد مختار إمبو





أن نخطب، ويجب أن نتحدث بموضوعية عن هذا الأمر، وأنا مستعد لإعطائكم أسماء المراجع والأرقام فيما يخص هذه الأمور.

وحتى العام 1999 مسيحي، أنا شخصياً كنت أعتبر أن الإسلام غير موجود في مالاوي، وعندما جاءنا علماء من مالاوي، وجاءوا بأوراقهم، وذكروا لي أن مالاوي فيها على الأقل 80% من السكان مسلمين، ولكن عندما جاء الاستعمار الانجليزي - في أقل من قرن من الزمان، 70 سنة تقريباً - غيبهم بالكامل، وأتى بإداريين من الخارج، وغير أديان بعض الناس، وفرض الأمية الكاملة والفقر الاقتصادي على كل المسلمين، ومنع عنهم التعلم والحج ومجيء العلماء إليهم.

الآن الدعوة القائمة هناك، بسهولة تعيد إلى أذهان القبائل والسكان تراثهم فيشعرون بأن هذا هو دينهم الذي فرّ منهم وغيبه المستعمر عنهم، وعندما تكلم القائد معمر القذافي في كاتو، تكلم عن مجموعة

جمهورية بوركينا فاسو - كما يقول - تضاعف عدد المسلمين في عشر سنوات من 35% من عدد السكان إلى 65%، وأنا قلت له: طبعاً هذا لا يحدث عادة، وبصفة



أنفا عمر كوناري

خاصة لم يحدث في بوركينا فاسو.. الذي حدث هو أن الإحصائيات الرسمية التي كانت تعلنها فرنسا وتعلنها الأنظمة التي كانت تابعة لفرنسا في بوركينا فاسو أو في غيرها، هي إحصائيات غير صحيحة،

وبالتالي.. الآن عندما قامت الحكومة في بوركينا فاسو بإحصاءات صحيحة ظهر العدد الصحيح والحقيقي للمسلمين.

طبعاً نحن هنا لا نتعصب للمسلمين أو للعرب أو لغيرهم، ولكن نحن نتحدث عن أسطورة أو عن حقيقة البحث العلمي، وأنا حاولت أن أقيد نفسي بأننا لا يجب



من هذه النقاط، عن التشويه من الخارج والداخل، وتكلم عن التسامح الإسلامي، وتكلم عن تعصب الآخرين.

لأول مرة يجتمع خمسة أو ستة ملايين من المسلمين في منطقة متسعة ويشعرون بالاعتزاز بدينهم، وهذا أمر كل الإخوة الذين زاروا إفريقيا يستطيعون إدراكه، وبالإمكان إدراكه، أعني الإنسان المسحوق ثقافياً، والمغيب ثقافياً، الذي يقرأ لغة في أحسن الظروف تسخر من تراثه، عندما يشعر هذا الإنسان بأن تراثه عظيم، وأن دينه متسامح، وأن دينه أساسي، وأنه يصنع الحضارة، وأن له أمجاداً كبيرة، وأن له دوراً في العلم والثقافة والحضارة... الخ؛ هذا الإنسان.. شباب الجامعات والموظفون وكبار الناس ينطلقون.

ذلك اللقاء في كانوا أحدث موجة كبيرة، و(الآخر) الذي لا يمكن أن يسمح بفرصة مثل هذه أن تضر منه؛ عمل على اتخاذ مجموعة من الإجراءات منها دعوة البابا (وأنا بالمناسبة لست ضد البابا) وقد قابلته وأحترمه وأستمر في احترامه، وحتى القائد في حديثه عن البابا في الخطبة تكلم عنه باحترام، ولكن أصر (الآخر) أن تتم دعوة البابا إلى نيجيريا، ليلغي التأثير النفسي الذي أوجده هذا التجمع وهذا اللقاء في كانوا. في المرة الماضية استقبل (البابا) ملايين المسلمين، والإعلام الغربي قال: إن هؤلاء هم مسيحيو نيجيريا، وإن عدد المسيحيين أكثر من المسلمين، وفي هذه المرة سلاطين وعلماء نيجيريا تنبهوا وطلبوا من المسلمين أن لا يأتوا لاستقبال البابا، لنرى المسيحيين الذين يستقبلونه، وعندما أصر رئيس الدولة أن يكون السلاطين موجودين في الاستقبال الرسمي ليتحدثوا مع (البابا) (1)، واجهوا (البابا) وقالوا له نريد أن تحدثنا عن نيجيريا، هل الغالبية مسلمون أم الغالبية مسيحيون؟ وقد تحدث (البابا) بكل وضوح وقال: «أنا أقول أمامكم إنكم الأغلبية».

1- البابا يوحنا بولس الثاني (التحرير)

الأوروبي وهي دولة مسلمة، أو خمسون في المائة منها مسلمون، لدينا إحصائية تبين عدد المساجد بالآلاف في أوروبا، عندنا آلاف المنظمات الإسلامية والجمعيات الإسلامية في أوروبا. أوروبا الآن في ورطة وكذلك أمريكا؛ إما أن تقبل بأنها ستصبح مسلمة بمرور الزمن أو تعلن الحرب على المسلمين.

### الحج إلى مكة لكل الناس

مادام محمد ﷺ هو نبي لكل الناس حسبما جاء في القرآن؛ إذن فكل الناس مدعوون إلى تلبية نداء محمد ﷺ، الله قال لمحمد ﷺ:

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾

[سورة الحج، الآية: 27]

قال له: ادع كل الناس أن يأتوا للحج في مكة، ليس العرب فقط، ليس المسلمين فقط، لماذا؟ لأن محمد ﷺ نبي لكل الناس، ولأن مكة هي أول بيت وضع للناس لعبادة الله فوق الأرض.

الله يقول في القرآن:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 96]

يعني للعالمين ليس العرب فقط، ليس المسلمين فقط، للعالمين أي كل العالم، وهذا أول بيت وضع فوق الأرض لعبادة الله، وضع لكل الناس:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [سورة آل عمران، الآية: 97]

لم يقل للعرب أو المسلمين، قال للناس

(العولة) التي يريدونها بسطا لثقافة الغرب وتلوين كل شيء بألوان الغرب وثقافته وعاداته.

### إعتزاز بالتراث الإسلامي

لقد سجل المتابعون، الملايين من الشباب الإفريقي الذين أصبحوا يعتزون بالتراث الإسلامي بعد الصلوات الجامعة في عامي 1997 / 1998 مسيحي، وأصبحوا يتصدون لبرامج التخريب ومحاولات مسخ الهوية، وأصبحت تمبكتو بالنسبة لهم من جديد رمزاً للاعتزاز بثقافتهم وبناء مستقبل أفضل لهم، ومستقبل أفضل لهذا العالم الذي يجب أن يشارك الجميع في بنائه وصون الحياة الإنسانية الكريمة فيه، وهذه هي المبادئ التي تبرزها ثقافتنا نحن، الثقافة المتسامحة التي تنظر للناس جميعاً على أنهم أبناء آدم، وأنهم إخوة، بإمكانهم أن يعيشوا في عالم واحد مسلمين متعاونين من أجل تنمية حقيقية.

وفي تاريخنا، هناك أعمال قام بها أفراد أو ملوك... لكنني لا أتحدث هنا عن الهنات، ولا عن التوجهات التي تقع دائماً عندما تصادفنا في الهامش؛ ولكنني أتحدث عن الأشياء المبرمجة، ولا أريد أن أذكر أمثلة، رغم أن هذه الأمثلة موثقة. وبالمناسبة.. في

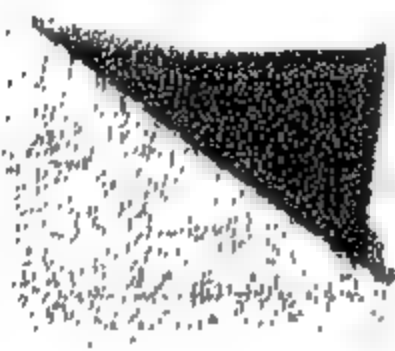
الشهر الأخير من العام 1999 مسيحي وصلتني دراسة من ثلاثة أعداد متتالية في صحيفة سيارة في كندا، وتطبع هذه الدراسات أيضاً في أمريكا، ولعلها تطبع أيضاً في أوروبا، وهي دراسات عن القرآن، وهذا الأمر كان موجوداً عند المستشرقين، وتطور عند المدارس المعاصرة في محاولة لزعزعة هوية العرب والمسلمين، على اعتبار أن القرآن هو الذي يوحدتهم جميعاً على مختلف مشاربهم ومذاهبهم، والعرب كما تعرفون يعتبرون حتى من يشكك في الشعر الجاهلي مشككاً في

وطبعاً نحن هنا لا نعد رؤوس المسلمين ولا رؤوس المسيحيين، ولكننا نتكلم عن الوضع الحضاري الذي تغير، ولقاء القائد كان يوم 2 محرم الموافق التاسع من شهر الماء من العام 1997 مسيحي، وبعد ذلك التاريخ بأقل من شهر في مدينة كانو جاء (سفير إسرائيل) وعرض مساعدات على التجار، وكان قد بعث برسائل لأن يتم استقباله من طرف السكان والعلماء، فرفض هؤلاء، فاستعان بسفيري دولتين عربيتين كبيرتين ليأتيا به إلى كانو وليقولوا لسكانها وعلمائها إن هذا السفير الإسرائيلي لا غبار عليه وهو يساعدكم، وطبعاً رفض العلماء لقاءه، واستقبله الحاكم العسكري، وقد سجلت الإذاعة شريطاً عن الزيارة وهو موجود لدينا في جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، يمكنكم مشاهدة السفيرين المحترمين اللذين كانا يحاولان تمرير السفير الإسرائيلي، أعني أن البيادق

من الداخل هي التي تأتي بالآخر ليمرر، ولذلك فإن (أسكيا داود) عندما منع اليهود ومن يتاجر معهم من الدخول إلى تمبكتو، لم يكن متعصباً لدين معين وضد دين معين، ولكن كانت له نظرة (الآخر) وهذا هو معنى (المدينة المقدسة) بالنسبة لتمبكتو عندما يقولون عنها إنها المدينة المقدسة.

لا أريد أن أتوسع كثيراً في تتبع خيوط هذه الصورة التي تعكسها مدينة تمبكتو عن (الآخر) الذي كان يتربص بها، فالشواهد الواقعية الجلية هي أكثر من أن تحصى، ويكفي أن ندرك هنا أن الحضارة العربية الإسلامية قد تعرضت في الماضي إلى مثل هذه المحاولات من هجمات الغزو الفكري، إلا أن هذه الهجمة حشدت لها المؤسسات الصليبية والصهيونية كل الوسائل للوصول إلى العقل العربي والإسلامي للإجهاز عليه، لأنه يشكل عقبة رئيسة على طريق

بعد الصلوات الجامعة أصبح الملايين من الشباب الإفريقي يتصدون لبرامج التخريب ومحاولات سلب الهوية، وأصبحت تمبكتو رمزاً للاعتزاز بثقافتهم وبناء مستقبل أفضل لهم وللعالم.





القرآن، فكيف الأمر وهؤلاء بدأوا يشككون في القرآن، وفي آياته، وفي طريقة جمعه. وهناك مؤسسات صهيونية وإسرائيلية كثيرة تشتغل على هذا الأساس، ولسوء الحظ، والأمر الذي يزعج ولا يسر، هو أن بعض الذين تعاونوا مع هذا (الآخر) تحت غطاء البحث العلمي لا. دراساتهم الآن - حتى باللغة العربية - تشكك في تراثنا بالكامل، وإنا - في أحسن الظروف - عشنا على أساطير كتبها محمد ﷺ وأخذها من المصريين القدماء، أو أخذها من الأديان القديمة، وعملنا بها عملاً سياسياً لفترة معينة، وساعدنا فيها اليهود، وساعدتنا بعض الأديان الأخرى. ولكن أن الأوان لأن نسير في قالب الحياة الحديثة ونعمل كـ (سفرجية) (2) جديدين في المطبخ الغربي، وهذا الأمر يحتاج إلى وقفة علمية جادة.. وللأسف النظر الذي تم هو نظر عاطفي، نظر يعتمد الخطابة والشتم، ويعتمد - في كثير من الأحيان - التكفير والتجريح، وهذا يستفيد منه الغرب.

والآن... أعداد كبيرة من بعض هؤلاء الذين شككوا في تراثنا وزيفوا هويتنا أصبحوا أساتذة كراسي في الجامعات الأمريكية.. نحن - أنا وبعض الإخوة الموجودين هنا - درسنا في أمريكا، ونعرف أن الدارس هناك يعيش ويتعب قبل أن يصل إلى منصب محاضر أو أستاذ مساعد أو أستاذ في الجامعات الأمريكية، بينما من يشتد الإسلام - ولو قليلاً - في الجامعات الغربية، وثار من حوله حالة في بعض الصحف، ترتب له الأمور، وبعد شهر أو شهرين تجده (أستاذ كرسي) مبعجل للدراسات العربية أو الأوروبية أو الفلسفية أو الاجتماعية، ويصبح يشار إليه بالبنان. وهناك طبعاً دور للنشر، وهي دور معروفة جداً في بريطانيا مثلاً، حيث هناك أكثر من دار تظهر علينا بكتب الأدب العربي في طبعات صقيلة وأنيقة، وكلها تشكك في تراثنا، والآن لها فروع في عواصمنا العربية والإسلامية.

(2) سفرجية: خدم المقاهي والمطاعم

كل الناس، يقول:

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾

[سورة البقرة، الآية: 125]

يعني مثابة وملتقى لكل الناس، كل الناس من حقها أن تحج إلى مكة وتطوف بالكعبة وتسعى بين الصفا والمروة وتقف على جبل عرفات وترجم تمثال الشيطان في العقبة بالجمرات.

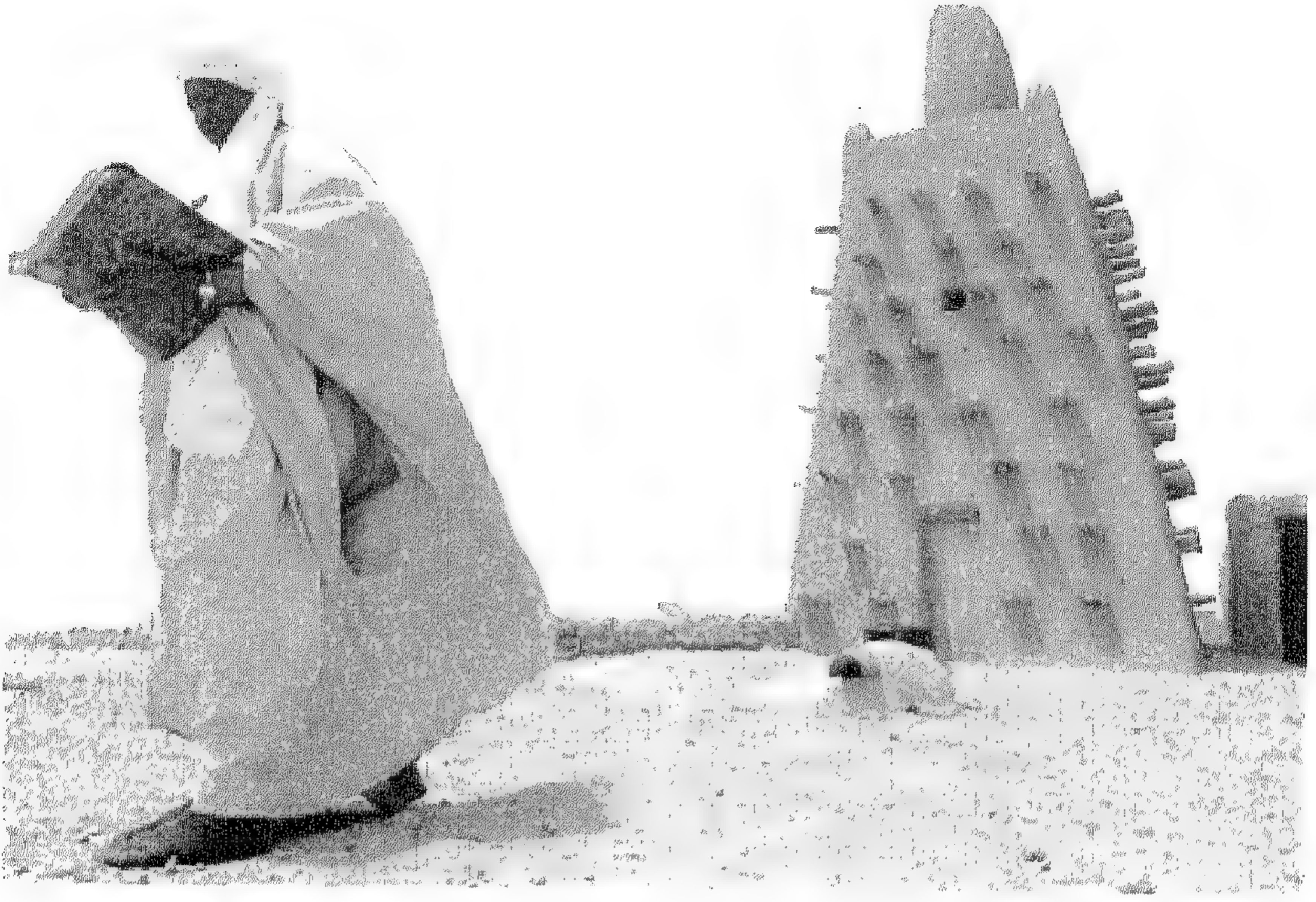
كل الناس مدعوة للطواف حول الكعبة، ليس العرب أو المسلمين فقط، لأن هذا بيت الله، لكل الناس، كل الناس مدعوة للسعي بين الصفا والمروة، ليس العرب أو المسلمين فقط، كل الناس مدعوة للوقوف بجبل عرفات ليس العرب أو المسلمين فقط، كل الناس مدعوة لرجم تمثال الشيطان بالجمرات.

الموجود الآن خطأ من جانبنا، من الذي يمنع الناس من أن يحجوا إلى بيت الله؟ ما هو السبب؟ لماذا لا يأتي اليهود والنصارى ليطوفوا حول الكعبة وهم مدعوون لأن يتركوا اليهودية والنصرانية ويلبوا نداء محمد ﷺ.

الله قال لمحمد ﷺ: يا محمد ادع الناس ليطوفوا حول الكعبة، قال له: هذا حقي على الناس، أن يأتوا ويطوفوا حول البيت العتيق، ليس عندنا مبرر في أن نمنعهم.

إذا جاءك الرئيس الفرنسي أو الأمريكي أو الإيطالي، وقال أنا لبيت النداء وسأطوف حول الكعبة، ماذا سنقول له؟ ليس عندنا حجة، عندنا آية واحدة في القرآن إذا انطبقت عليهم إذن لا يحجون،





تمبكتو: المعمار المميز والعلم الذي لا ينقطع

### استجلاء أبعاد الصورة

ونحن عندما نتحدث عن مدينة إفريقية في الرمال كان لها شأن وأي شأن؛ فلا بد أن يثير هذا الأمر فينا ما أثارته هذه المدينة في خيال هذا (الأخر) الغربي الذي أراد منها أن ينظر إلى الأمة أو الثقافة التي تواجهه، وأن يتعرف عليها، وأن يتخذ منها موقفاً، وللأسف الموقف الذي اتخذ من ثقافتنا موقف معادٍ لأسباب عقدية أو غير عقدية يمكن دراستها، ويمكن حتى أن نلوم عليها هذا (الأخر). ولكن.. هذا الموقف اتخذ.. نحن أيضاً ننظر إلى تمبكتو، ننظر إلى الصورة التي ترسمها لنا هذه المدينة، وهذا الماضي، وهذا الشوق لهذه المدينة. علمائنا أيضاً اشتاقوا لهذه المدينة كثيراً، وخرجوا منها وتحدثوا عنها، ولكننا اليوم لا بد أن نستجلي فيها هذه الصورة. اليوم أحد الإخوة كتب عن هذه المدينة، وتأسف عليها عندما زارها، ونادى بأن نرمم المساجد فيها، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية والجماهيرية والجهات الأخرى

ساهمت في ترميم المساجد وبقية الآثار الموجودة في المدينة، ولكن المطلوب هو ترميم الصورة التي وجدت في أذهاننا، والتعرف على هذه الصورة بكل أبعادها، والتعرف على ثقافة (الأخر)، وأن نقول له نحن لسنا موضوعاً للبحث الثقافى الذي تريد به ومن خلاله أن تتشكل ثقافتنا، ونحن موجودون بثقافتنا، ومستعدون لأن نشارك في تكوين صورة لهذا العالم الذي نحياه بمساهمات من تراثنا، فتحن منفتحون وغير منغلقيين، ونقبل بكل الثوابت وبكل الاكتشافات، وبكل الإبداعات والإنتاج العظيم الذي قدمه كل الناس، ليس فقط في الغرب - لأنه غالب - ولكن في الهند وفي الصين وفي غيرهما من الأماكن، وتراثنا نحن يحترم كل هؤلاء.

لم يكن الذين قاموا بزيارة مدينة تمبكتو منبهرين فقط - خاصة علماءنا المسلمين - بحلقات الدراسة في المساجد وفي الجامعة، وبحلقات الذكر وبمدارس القرآن؛ بل كانوا منبهرين أيضاً بالفن في تمبكتو،



والمحاضرات والمناقشات والفنون الإفريقية. هذا التسامح الكبير، وهذه النظرة الواسعة؛ تعطي دائماً في هذه المدينة وفي غيرها - سمرقند أيضاً - الصورة الإسلامية الصحيحة لاستعمال فنون الآخرين الذين دخلوا في أمة الإسلام، حيث لم نُغَيَّب نحن فنون الآخرين أو ثقافتهم، نحن ذهبنا أبعد من ذلك، حتى الفقه الإسلامي استوعب عادات الآخرين وجعلها في إطار التشريع الإسلامي والمبادئ القرآنية والسنة النبوية.

### نحتاج إلى روية وبعد نظر

إذا.. نحن عندما موقف إيجابي في بناء عالم جديد، نحن لا نتكفى على أنفسنا عندما نتحدث عن تراثنا، وعندما نعتز بشخصيتنا وأصالتنا، نحن نقول للذين يتحدثون عن عالم واحد وفيه ثقافة واحدة، نقول لهم : إنه لا يمكننا أن نبني عالماً للإنسان الأوروبي فقط، ولا نبني عالماً للإنسان الأمريكي فقط، ولا نبني عالماً للأبيض فقط، ولا نبني عالماً للمسيحيين فقط، ولا نبني عالماً لليهود فقط . لا بد أن يكون عالماً لكل الناس.

الصهاينة يقولون إن العالم سوف يسوده السلام عندما تصبح الأمم المتحدة أداة فاعلة، بعد أن تنتقل إلى (أورشليم) إلى القدس عاصمة أبدية لهم. وهذا الكلام قيل قبل أكثر من أربعين سنة.

هذه برامج تضعها مؤسسات كبيرة، وهذه المؤسسات تستعمل كل شيء، تستعمل الفن والإبداع والموسيقى والعلم، والجامعات والبحوث العلمية ومكافآت الأساتذة والمؤتمرات، كلها تحتاج منا إلى نظر وإلى تقييم. واتحاد الأدباء والكتاب هو المكان الذي رأيت فيه أنني أعطي كلمة عامة عن مدينة تمبكتو وما تعنيه بالنسبة لثقافتنا ولنا، وأنه نفسي وإخوتي وعلماءنا إلى أن الأمر ليس أفكاراً شاردة تجرحنا بين الحين والآخر في أيامنا هذه، الأيام

ما هي هذه الآية؟ انتبهوا جيداً لهذه الآية. الآية الوحيدة في القرآن التي تمنع من أن تنطبق عليه من أن يقترب من البيت الحرام، تقول:

﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [سورة التوبة، الآية: 28]

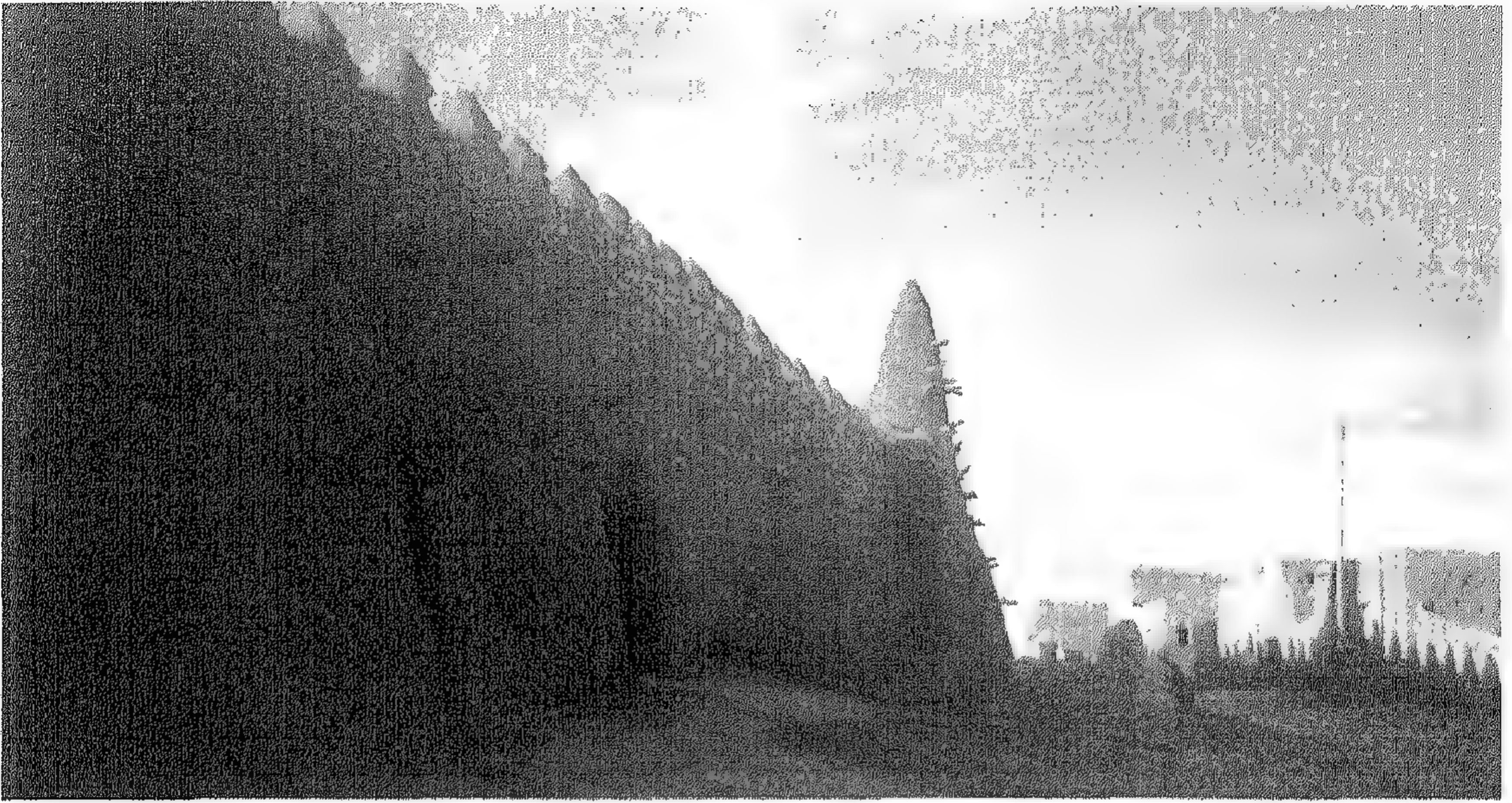
هل نقول لهم أنتم نجس ومشركون؟ نتحدثهم عندما يأتي الرئيس الأمريكي ليحج أن يقولوا له أنت نجس ومشرك.

يرد علينا: أنا لست مشركاً، وأنا لست نجساً، كيف تتهمونني هذه الاتهامات الخطيرة؟ إذا كنت نجساً لماذا تصافحونني وتأكلون وتشربون معي، وكيف تصادقونني وتحالفونني وتصاحبونني؟ إذا كنت نجساً لا تلمسوني، يقول لهم أنا لست نجساً، وأنا غير مشرك، ويخرج لنا الدولار الذي تتعاملون به، ويقول تفضلوا اقرؤوا المكتوب على الدولار الذي أنتم تتعاملون به مكتوب - كما قال المترجم - نثق في الله.

إذن المشرك والنجس هو فقط ممنوع عليه الاقتراب من المسجد الحرام، لكن من هو المشرك؟ من هو النجس؟ لا أحد من أهل الكتاب يقول أنا مشرك أو نجس، يقول الحج ممنوع في القرآن على المشرك النجس، لكن أهل الكتاب ليسوا مشركين وليسوا نجسين في النهاية.

هذه إشكالية.. تحد جديد ينطلق في هذا اليوم العظيم من تمبكتو، والعالم اليوم يعيد النظر في معطيات مسلم بها بعد يوم تمبكتو هذا.





تمبكتو: تاريخ عريق

عن (ثقافة الآخر) الذي نحيا معه، ولا نستطيع أن نغالط أنفسنا لأنه قوي، أو نغالط أنفسنا لأننا ضعفاء ونقبل هذا الأمر دون تمحيص ودون نقد.

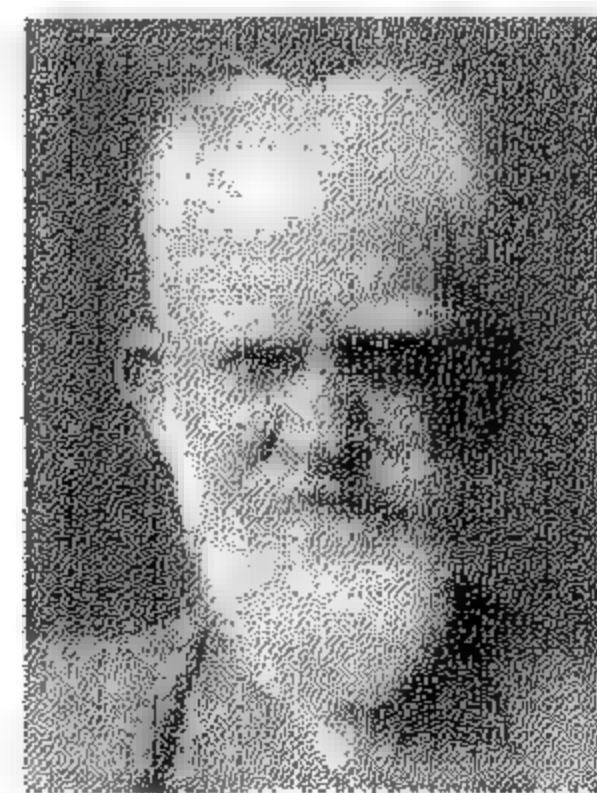
نحن نريد أن نكون جزءاً من هذا العالم، ولكننا نريد أن نكون جزءاً من هذا العالم على شروطنا، وأن نقبل شروط الآخرين التي تتفق وشروطنا نحن. نحن لم نأت من الغابة، ولم نأت من الفضاء الخارجي، ولم نأت من جزر المحيطات النائية، نحن شاركنا في بناء هذا العالم على مدى أكثر من ألف سنة، ولنا بصماتنا في الأدب، وفي الفن، وفي القانون.... نحن الذين اخترعنا العلاقات الدولية، واخترعنا القانون البحري، والقوانين التجارية، وأشياء كثيرة... وهم أخذوها، واعترفوا بجزء منها، ولم يعترفوا بالأجزاء الكثيرة، وقام شبابنا وعلمائنا بتجلية هذا الأمر للتاريخ وللناس جميعاً.

### علاقات إنسانية فاعلة

وأختم هذا الحديث بالتأكيد على أن تمبكتو هي مدينة عظيمة، ونفخر بها نحن عرباً ومسلمين

التعيسة للعرب الذين يرون هزائم متواصلة لكل شيء في حياتهم، ولكن هذه أمور مدبرة ومنظمة، وفيها تدفق إعلامي وفكري من جانب واحد.

هذا التدفق اليوم هو تدفق فكري وصل لاستخدام الخيالة والأشرطة ضد الإسلام والعرب، فالمسلم الآن - والعربي بصفة خاصة - هو الإنسان الشرير في كل الأعمال الإبداعية التي يكتبها وينشرها ويطورها الغربيون، وليس هذا فقط، بل حتى الأعمال الإبداعية القديمة التي كتبها مفكرون غربيون منصفون وتحدثوا فيها عن عظمة الإنسان العربي زيفت وغيّرت عندما حولت إلى أعمال إبداعية (سينمائية).



جورج برنارد شو

تذكرون (برنارد شو) عندما تحدث عن الإنسان العربي الذي لا يأبه للمال والذي يحب الكرامة والعزة، غيروا في شريط الخيالة هذا الشخص بشخص هندي حتى لا يفهم الغربي أن الإنسان العربي فيه الخير والسلام.

إنني أتحدث عن أشياء وشواهد حقيقية وواقعية



وأفارقة، وأنها تثير في نفوسنا شجوناً كثيرة تتصل بهموم الإنسان وثقافته وإبداعه، وتثير فينا أيضاً التقييم الحقيقي لما فعله ويفعله (الآخر) بنا.... إنسان يستعمر ك ويقول إنه يقوم بعملية تهدئة وإحلال للسلام.

لا أحد يمنعه، يستعمر ك، ويقول ذلك، ويقول إنه يحتلك، أحياناً لتمدينك !! وأحياناً تحت مسميات أخرى.

نحن نريد أن نعيش في عالم فيه فهم حقيقي وموضوعي وتأسيس حقيقي للعلاقات الإنسانية يكون للجميع فيها دور، وتكون المشاركة لكل الشعوب، ويكون فيها الحق لكل الناس، ونحن دائماً نقول إن في القرآن الكريم خطاباً عاماً للناس جميعاً، وهذا الخطاب له علاقة بكرامة الإنسان:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [سورة الإسراء، الآية: 70]

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ﴾ [سورة الحجرات، الآية: 13]

وبالتالي لا يستطيع أن ينافسنا أحد عندما نقول إن تراثنا ليس انكفاء وعنصرية، وإنما هو اتصال حقيقي بالناس جميعاً، بالإنسان في كل مكان. ذلك الإنسان الذي كرمه الله بصرف النظر عن دينه وثقافته الخاصة، وشكله ولونه وأهله وترايه... فنحن جميعاً أبناء آدم، وجميعاً لا بد من أن نقوم بإعمار هذه الأرض الإعمار الصحيح.



تمبكتو.. مركز في صحراء قاحلة، لم تكن موجودة قبل الإسلام، بناها وأسسها المسلمون العرب، والأفارقة، والمسلمون من كل حذب وصوب، أوجدوا فيها حضارة بلغة القرآن، لغة العرب، تراث عظيم يحتاج منا إلى البحث والتنقيب، وإدراك لهذه العلوم الكبيرة..

مدينة في الصحراء.. لكن فيها سعر الكتاب أغلى من سعر الذهب، هذه هي الحضارة الحقيقية، وهذا هو الأمر الذي يثير في نفوسنا أهمية الثقافة، وأهمية التعرف على الآخرين.

المسلمون في أوروبا بالأرقام

هذه الإحصائية عندي بالأرقام، عدد المسلمين في أوروبا كما قلنا: 50 مليوناً، و14 ألف مسجد ومركز إسلامي، و1500 منظمة وجمعية وهيئة إسلامية، وهذه سيزيد عددها بمرور الزمن، إلى جانب تركيا والبوسنة وألبانيا، أي أن الكلام الذي قاله الله في القرآن بدأ في التحقق:

﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [سورة التوبة، الآية: 33]

الإسلام قدر البشرية.. دين البشرية.. هذه كلمة الله.. هذه إرادة الله.. الله أكبر.

هذا تحدٍ وزلزال جديد

يسمعه العالم من تمبكتو.

في هذا اليوم العظيم، يوم ميلاد ووفاة خاتم النبيين ﷺ، يجب على البشرية أن تؤرخ بهذين التاريخين، ميلاد عيسى لأنه معجزة ووفاة خاتم النبيين، الآن مر على ميلاد عيسى المعجزة 2006 من السنين، ومر على وفاة خاتم النبيين 1374 عاماً، يجب على البشرية كلها أن تكتب من الآن أن 2006 مسيحي الموافق 1374 من وفاة الرسول، هذه قضية أصبحت واضحة الآن أمام العالم.

لكن لماذا اخترنا هذا التحدي من تمبكتو دون العالم الإسلامي كله؟ لأن هذه القرية أو هذه الواحة تاريخية من الناحية الدينية ومن الناحية الاجتماعية.

# رؤية الغرب للإسلام

## معالجة التحريفات والتشويه

د. حسن مصطفى \*

يسمعوا منهم بعض الأمور الجوهرية في الأديان والأفكار، وحين يطرح القائد تلك المسائل المرتبطة بالتأريخ أو العقائد أو الحوار فإنه يفاجئ الجميع. لكننا لسنا مندهشين لما يطرحه، لأنه ينبع من تفكير مفكر، وليس من تفكير زعيم لبلد أو قطر من الأقطار. وهو في نفس الوقت قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية. وهذا يعني أن مسئوليته تتميز كثيراً عن غيره من قادة العالم. وهو فيما يطرحه يمثل مئات الملايين من العرب والمسلمين الذين شوه الاستعمار تفكيرهم وضغط عليهم الحكام حتى تشوهت نفوسهم وقلقت وجداناتهم.

### دعوة إلى تصحيح المغالطات

وهو في جميع الأحوال يؤسس لرؤية جديدة من الفهم العميق لمشاكل الأرض والأمم وخاصة تلك المرتبطة بتزوير الحقائق الدينية ولاسيما تلك التي بثها المؤلفون في كتب التوراة والأنجيل وغيرها. إن مئات الملايين من المسلمين يتسلحون اليوم

حين نتناول خطاب القائد معمر القذافي الذي ألقاه في جموع المسلمين في مدينة تمبكتو، لا يمكن أن نراه منفصلاً عن منهجه الفكري الذي راح يخطه منذ عقود طويلة، ولا يمكن أن نجده منفصلاً عن خطاباته الاستراتيجية الأخرى التي ألقاها في تشاد، أو نيجيريا، أو بوركينا فاسو، أو غيرها.

وللحقيقة نقول إن تركيزه مراراً على بعض المسائل وإحاحه عليها إنما يعني ترسيخ مفاهيم كثيرة تقلب أفكار ما اعتاد عليه بعض الغربيين وحتى بعض المسلمين.

ولعل في التركيز على هذه المفاهيم، كالتأريخ، وصحة العقائد أو انحرافها، لا سيما اليهودية والنصرانية، والكتب الدينية المتداولة كالأنجيل والتوراة، أو الحوار الإنساني والديني؛ يدل دلالة واضحة على عمق نظرتة إلى هذه المسائل الأساسية في حياة الأمم والشعوب المعاصرة.

فقد اعتاد العرب والمسلمون أن يسمعوا من الملوك والرؤساء كلاماً في السياسة أو الاقتصاد، واعتادوا ألا

\* باحث وأستاذ جامعي فلسطيني / سوريا

بتلك الرؤية وتلك الجرأة في صد الشبهات عن الإسلام كما يتسلحون بمعرفة جوهرية لكيفية الرد على هؤلاء الغربيين الذين يروجون لمزاعم التفوق الديني أو العنصري، خاصة هؤلاء اليهود الصهاينة الذين يمتنقون فكرة عنصرية مفادها، أنهم شعب الله المختار، وهؤلاء الذين يمتقدون بفكرة تفوق العنصر، الأنجلوساكسونية البروتستانتية، ويبثون مقولات مشوهة للإسلام على اعتبار أن هذا الدين دين الإرهاب كما يزعمون. وما يطرحه القذافي من أمور، يعيد إلى الأذهان النظر العميق في هذه الثقافة الدينية التي زورت الحقائق وشوهتها.

وهذا الخطاب الجامع الذي ألقاه القائد معمر القذافي في تمبكتو له من الدلالات ما تعجز عنه الصفحات، لأنه في حقيقة الأمر يفتح الآفاق أمام العقول النيرة لتبحث عن معنى ختم النبوة، ومعنى تحريف الإنجيل والتوراة، ومعنى البحث عن إنجيل (برنابا) الذي يتقارب مع الإنجيل الحقيقي للسيد المسيح عليه السلام، ولتبحث عن معنى أن محمداً ﷺ نبي العالمين والإنسانية، وهو رحمة لبني البشر، ولتبحث عن معنى الحج الإنساني، ودعوة الناس كافة إلى زيارة هذا البيت، الذي اختاره الله سبحانه، وأوحى إلى نبيه إبراهيم عليه السلام أن يقيم قواعده، ومن ثم يؤذن داعياً كافة الناس لتأدية فريضة الحج وزيارة البيت الحرام، ومن هنا فإن من يفعل ذلك يكون قد لبى النداء واستجاب للأمر القرآني، وهو ما يعني الاهتمام والإيمان برسالة خاتم الأنبياء محمد ﷺ. وعلى أية حال، فإن هذه المقدمة الموجزة المكثفة ليست سوى مفتاح لما سنراه من تحليل للأفكار والمفاهيم التي طرحها القذافي في خطابه في (تمبكتو) المدينة الإسلامية التي لعبت دوراً مهماً جداً في نشر الإسلام في أفريقيا، وصانت تراثها، فاحتفظت بمخطوطات غنية عن التعريف. وكل ذلك يبدأ من نقطة ولا تتوقف آفاقه، ويبدأ من فكرة لا تفارقها مئات الأفكار الأخرى.

### مجد عظيم لأهل تمبكتو

هذا المكان في يوم ما هو الذي شع منه الإسلام على القارة الأفريقية، وامتد في جميع أنحاء العالم الإسلامي، مجد عظيم لأهل تمبكتو، شرف تاريخي، تمبكتو كانت صورتها تخرق الآفاق، كانوا علماء كرسوا حياتهم في هذه الواحة في قلب الصحراء لنشر كلمة الله، لكن ما الذي حصل؟ أعداء الله، أعداء محمد خاتم أنبياء الله، أعداء كتاب الله ﷻ، القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هذا محفوظ بأمر الله لا يمسه التغيير، لكن الكتب الأخرى الله قال إنها غُيرت وأتاه الباطل، أين ألواح موسى؟ أين زبور داود؟ أين شريعة شعيب؟، شريعة صالح؟، إدريس، نوح ذو الكفل، اليسع، ذو النون؟، أين شرائعهم؟ مسها الباطل، انتهت، أين إنجيل برنابا؟ أحرقوه، لكن الله قال في القرآن:

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [سورة نمل، الآية: 42]

هل هناك مسلم شتم عيسى أو موسى أو مريم؟ لا يمكن، لأننا لو فعلنا ذلك كأننا شتمنا نبينا وشتمنا أنبياءنا المعترف بهم.

- أحد هؤلاء المواطنين بعث لي هذه الورقة رداً على هذا التحدي، أن كل مولود في هذا الشهر إذا كان ذكراً يسمى: محمداً أو أحمد، وإذا كان أنثى تسمى: فاطمة - بنت النبي ﷺ - أو عائشة زوجة محمد ﷺ.





الصلاة في تمبكتو

### ماذا يعني مولد رسول الله ﷺ ؟

تأتي خطبة القائد معمر القذافي في ذكرى مولد رسول الله ﷺ بتاريخ 12 من شهر ربيع الأول / العاشر من شهر الطير 1374 من وفاة الرسول ﷺ 10 / 4 / 2006 مسيحي. وذلك في مدينة تمبكتو الإسلامية في جمهورية مالي، لمخاطبة الأمة الإسلامية والعالم كله في يوم مولد رسول الله ﷺ. (فهذا اليوم يوم تاريخي عظيم في تاريخ البشرية، لأن فيه مولد الرسول ﷺ وكذلك توفي في يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول. وهذه إشارة للمسلمين والعالم، إلى علاقة ذلك بالاختيار الرباني. وهذه بحد ذاتها إحدى الكرامات التي أرادها الله لرسوله الكريم ﷺ.

وانتقل القذافي إلى مسألة مهمة تخص البشرية جمعاء فقال: (للبنية يومان تؤرخ بهما: يوم ولد عيسى عليه السلام لأن مولده كان معجزة. وأما اليوم الثاني فهو اليوم الذي ولد ومات فيه خاتم النبيين ﷺ. ويجب أن تؤرخ بهذين التاريخين جنباً إلى جنب).

وتكمن أهمية هذه الفكرة في عدة اتجاهات :

1 - احترام المسلمين للنبي عيسى عليه السلام،

لأنهم يعتبرونه نبياً لهم. واحترام المسلمين لميلاده لأنه بحد ذاته معجزة إلهية أشار إليها القرآن الكريم في سور: مريم وآل عمران وغيرها من السور الكريمة. ويحترم المسلمون رغبة كل من يؤرخ بميلاد المسيح. ونحن - المسلمون - نعتبر أن التأريخ بوفاة النبي محمد ﷺ حق لنا. ويستند إلى معطيات منطقية. وقد أشار القائد لهذه المعطيات. فمئذ وفاة النبي ﷺ انقطع الوحي فلن يكون هناك وحي أو خطاب سماوي. وبخاتم الأنبياء ختمت الرسالات ودور الأنبياء، لأن رسالة الإسلام أكملت الرسالات وأعمها ولأن النبي محمد ﷺ بُعث للناس كافة، ورحمة للعالمين.

ويشير معمر القذافي إلى مسألة في غاية الخطورة وهي قراءة التاريخ بشكل مغلوط، فما هو هذا الشكل المغلوط ؟ الغربيون يعتقدون أن محمداً ﷺ هو نبي العرب والمسلمين فقط، وهذا خطأ لأن محمداً ﷺ نبي للناس كافة، وهو ناسخ لكل العقائد التي جاءت قبله، ولو أن عيسى كان حياً عندما بُعث محمد ﷺ لأصبح عيسى تابعاً لمحمد ﷺ، كل الناس مطلوب منهم أن يكونوا مسلمين، هكذا يريد الله.



وفي هذه الفقرة - كما هو واضح في أفكارها - تبرز عدة نواح جوهريّة، فالنبي محمد ﷺ نبي العالمين أرسله الله للناس كافة، وآيات القرآن الكريم تشير إلى أن كل الأنبياء بُعثوا لأقوامهم إلا محمد ﷺ فإنه بعث للبشرية جمعاء وهذا ما تؤكدُه العديد من الآيات الكريمة، يقول تعالى:

﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [سورة التيساء، الآية: 79]

ويقول تعالى:

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾

[سورة التيساء، الآية: 170]

ويقول تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾

[سورة سبأ، الآية: 28]

أما موسى وكذلك عيسى، عليهما السلام، فقد بعثهما الله لبني إسرائيل فقط، وقد بين القرآن ذلك في العديد من الآيات - يقول تعالى:

﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾

[سورة آل عمران، الآية: 49]

ويؤكد القائد معمر القذافي أن الإسلام جاء ناسخاً لكل الأديان التي جاءت قبله، وهذا ما يؤكدُه الاستناد الواضح على ما جاء في كتاب الله عز وجل - يقول تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [سورة المائدة، الآية: 3]

ويقول سبحانه:

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 85]

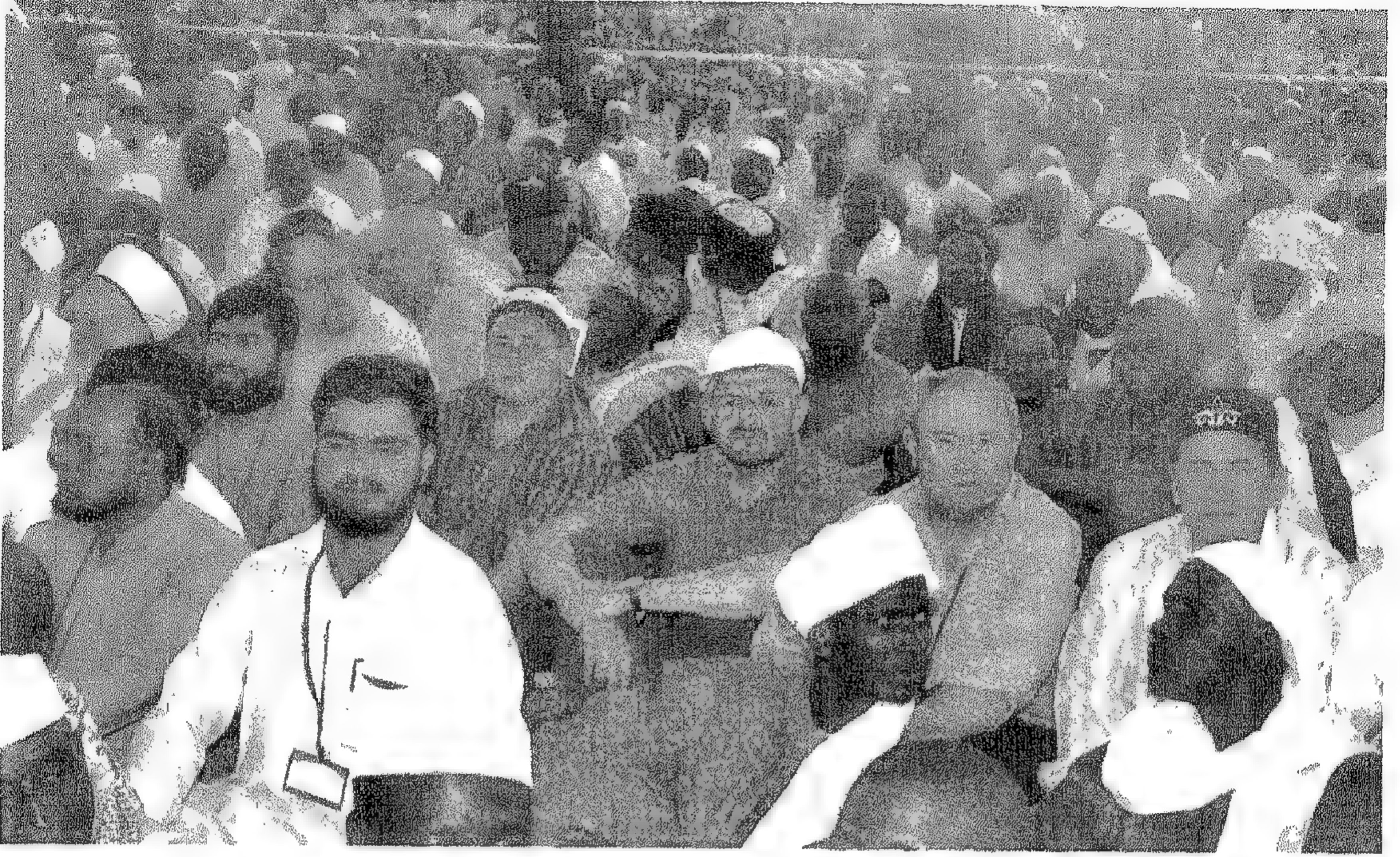
ويقول تعالى:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 19]

فهذه الآيات تؤكد بكل وضوح أن الإسلام نسخ كل العقائد السابقة، ويؤكد القائد معمر القذافي أن الله سبحانه - ومن خلال آيات القرآن الكريم - يريد من البشر جميعاً أن يكونوا مسلمين، ويشير في هذه الفقرة

الذين يكرهون كتاب الله سمعوا بأنه توجد منارة في الصحراء الكبرى اسمها تمبكتو، قرروا أن يطفئوا هذا النور، ذهبوا يبحثون عن تمبكتو أين هي؟ أوروبا كلها تبحث عن تمبكتو، ولكن لم يحددوا مكانها لأنه لا توجد خارطة في ذلك الوقت، احتلوا تونس واحتلوا قبلها الجزائر، احتلوا السنغال، احتلوا تشاد، وبعثوا دوريات الاستطلاع في الصحراء الكبرى، بعثة جاءت مع نهر النيجر حتى وصلوا هنا إلى تمبكتو، وقالوا لهم ماذا تعملون هنا؟ قالوا: جئنا نتتبع نهر النيجر، وهذا كذب، لأنهم يستطلعون تمبكتو، وبعثوا فرقاً سموها جغرافية وأعطوها عدة تسميات، وهي متكونة من ضباط استطلاع وضباط مخبرات، لكي يحتلوا تمبكتو ويطفئوا هذه المنارة، لكي لا ينتشر دين الله!! هؤلاء هم فريق من أهل الكتاب الذين قال عنهم المقرئ الآن.. استطلعوكم هنا، ودخلوا هذه القرية، وكتبوا أسماء القبائل، وتعرفوا على شيوخ القبائل، وتعرفوا على التجار، ورسموا الطرق التي تؤدي إلى تمبكتو، ووجدوا أن الناس ليس لديها سلاح، أناس طيبون ليس لديهم إلا الكتب والعلم والقرآن. ورسموا الخطة في أوروبا، وزحفوا من هذه الاتجاهات، من تونس والسنغال وتشاد، زحفوا على تمبكتو، احتلوا وانتقموا منها ودمورها، وأخذوا الكتب وألقوها في نهر النيجر، وحولوا مساجدها إلى اسطبلات للخيل، وأخيراً ردموا التربة التي توصل المياه





وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ  
وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾

[سورة آل عمران، الآية: 68]

كما تثير النقطة الثانية مسألة مهمة وخطيرة،  
وهي أن الأنبياء - وخاصة الأنبياء الذين بعثهم الله  
لبني إسرائيل - لم يكونوا يهوداً قطعاً وإنما كانوا  
مسلمين.

فالأنبياء الذين طبقوا التوراة الصحيحة هم  
موسى، وداود، وسليمان، وعيسى عليهم السلام،  
وهؤلاء الأنبياء جميعهم مسلمون. وفي النقطة أن رسول  
الله محمد ﷺ كان خاتم الأنبياء، فلا نبي بعده وليس  
بعد رسالته رسالة. فالأنبياء مسلمون جميعاً يرتبطون  
بسلسلة قوية، روحها النبوة، وتختتم هذه السلسلة ببعثة  
محمد بن عبد الله ﷺ. وحتى الأنبياء الذين جاءوا  
تبعاً بعد إبراهيم، إسماعيل، إسحق، يعقوب،  
ويوسف، عليهم السلام، وكذلك الأسباط؛ لم يكونوا  
يهوداً أو غير ذلك، إنما كانوا مسلمين على ملة إبراهيم  
عليه السلام، وكل من يدعي أنهم كانوا يهوداً فهو

إلى مسألة مهمة وهي لو أن عيسى عليه السلام كان  
حيّاً عندما بعث محمد ﷺ لاتبعه.

وهذا هو الحق بعينه، لأن آيات القرآن الكريم  
أشارت إلى ذلك بالتصريح - يقول تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا  
لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا  
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [سورة الصف، الآية: 6]

وينتقل القائد إلى قوله: إن إبراهيم كان مسلماً،  
ويعقوب وإسحق كانا مسلمين، وكذلك إسماعيل والأسباط  
كلهم كانوا مسلمين. وكل الأنبياء كانت دعوتهم الإسلام،  
وكان محمد ﷺ خاتم هؤلاء الأنبياء).

وفي هذه الفكرة عدة نقاط مهمة، حيث استندت  
النقطة الأولى، على فهم عميق لآيات القرآن الكريم  
المؤكد على أن الأنبياء جميعهم كانوا مسلمين. يقول  
تعالى:

﴿وَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا  
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ



جاهل بالتاريخ وجاهل بالدين على السواء.

ومن هنا فقد بين القائد أهمية ولادة رسول العالمين ووفاته، وأهمية ختم النبوة، وكذلك أهمية معرفة أن الأنبياء جميعاً مسلمون. وأهمية معرفة أن النبي محمد ﷺ بعث للعالمين وللناس كافة، وأن الإسلام نسخ ما قبله من العقائد، فليس هناك دين للأنبياء جميعاً وللنبي محمد ﷺ سوى هذا الدين: الإسلام.

### يسيئون إلى نبيهم وهم لا يشعرون

واستناداً على هذه الأسس انطلق القائد إلى التفصيلات، معرجاً على الحدث الجلل الذي وقع في (الدانمارك) وبعض الدول الغربية. عندما نشرت صور مسيئة للرسول الكريم ﷺ، وكيف كان رد فعل المسلمين عليها.

يقول القائد: «سمعنا أن هناك من تهجم على النبي محمد ﷺ، غضب المسلمون واعتقدوا أن هذا قدح في نبيهم، لكن القدح في محمد ﷺ قدح في نبيهم ذاته، لأن محمد ﷺ نبي البشر الذين في اسكتلندا وفي أوروبا وفي أميركا وفي آسيا وفي أفريقيا. ولكن لأن المنهج الذي يقرؤه في اسكتلندا وفي اسكتلندا منهج مزور ويدعو إلى الكراهية؛ اعتقدوا أن محمداً ﷺ، ليس نبياً لهم، بينما محمد ﷺ موجه لكل البشر». ما يثيره القذا في هنا مسألة جديدة تواجه العقل الغربي وتجعله يعود إلى نفسه ليشكك في كل ما تعلمه عن الدين وهو مشوش ومحرف غير حقيقي. ونعتقد أن هذه المسألة سوف تصدم هذا العقل الغربي. لأن القائد حشرهم في زوايا لا يحسدون عليها. وتركهم ليفكروا في حقيقة خطيرة ومهمة وهي أن محمداً ﷺ هو نبي للعالمين، وهذه هي الحقيقة التي أقرها القرآن الكريم. فإذا كان الجهلة الغربيون يسيئون للرسول محمد ﷺ؛ فإنهم يسيئون إلى نبيهم وهم لا يشعرون، لأن هذا النبي ﷺ هو لكل البشر في أوروبا وآسيا وأفريقيا وكل العالم. فمن المفترض أن يحترموا الرسول محمداً ﷺ لأنه يستحق الاحترام كونه نبياً لجميع الأمم، ومن واجب

من نهر النيجر إليها، التربة التي زرتها اليوم، وإخوانكم الليبيين قرروا أن يعيدوا حفر هذه التربة لكي توصل المياه من النهر إلى تمبكتو، المياه ستصل إن شاء الله من النهر عبر التربة التي ردمها الاستعمار، ستصل إلى تمبكتو.

### المؤامرة التاريخية القديمة على تمبكتو

هذه هي المؤامرات التاريخية القديمة على تمبكتو، ومن الممكن أن تتعرض تمبكتو إلى مؤامرة جديدة، لكن سنراجع خطة المؤامرة القديمة، فهم لكي يستعمروا الصحراء من جديد، من الممكن أن يبعثوا فرق استطلاع جديدة، ويعطوها تسميات إنسانية، ممكن يسمونها فرق السلام وهي متكونة من مجموعات استعمارية جديدة، من ضباط مخبرات وضباط استطلاع، ممكن يسمونها صحفيين بلا حدود، ممكن يسمونها أطباء بلا حدود، ممكن يسمونها أنصار البيئة، يسمونها جماعات التبشير، فرق التبشير، يعطونها أي أسماء عصرية لكي يستعمروا الصحراء الكبرى من جديد، لكن نحن نعلن من تمبكتو التحدي الثاني، تكلمنا عن التحدي الأول، الذي يتعلق بالدين والحج للكعبة والمنهج الذي يحتاج إلى التغيير عندهم، الآن التحدي القومي الاجتماعي للاستعمار.

نقول لهم: إذا كانت عندكم نية بأن تحتلوا الصحراء الكبرى - نريد أن ننبههم قبل أن يتورطوا - نقول لهم: إن هذه الصحراء صعبة جداً، وإن أهلها أسود، وإن أهلها صقور جارحة وأسود مفترسة،





متظاهرون ضد الرسوم المسيئة

الأمم الاعتزاز بانتماثلهم لمنهج النبي محمد ﷺ لأنه النبي الخاتم الذي بشر به عيسى وبشر به موسى عليهما السلام، وهذا النبي لو فهم الغربيون منزلته ولم يخضعوا للتشويش والتزوير وغسل الأدمغة لاتبعوه واحترموه واعتزوا به، لأنه صاحب المنهج الإلهي الشامل الكامل العالمي الإنساني.

ويؤكد القائد تبعاً لذلك (أن الغربيين خضعوا لمئات السنين من التزوير والتعصب والإبعاد عن حقيقة عالمية الإسلام وعالمية دعوة الرسول محمد ﷺ. وهذا الخضوع الغربي للتزوير والإبعاد أودى بهم إلى الكراهية والتعصب الأعمى، وظنوا أن محمد ﷺ فقط نبي المسلمين وليس نبي العالمين).

### حرية التعبير التي ينادي بها الغرب زوراً وبهتاناً

وينتقل القائد إلى فكرة مهمة تأتي في إطار التوجه للعقل الغربي المتعصب الذي أساء للرسول الكريم ﷺ. جاء في الخطاب: «وإذا كنا ندعي حرية التعبير فتتوقع أن تظهر صورة عيسى وفوق رأسه قنابل ذرية لأن أتباع عيسى صنعوا القنابل الذرية، وهم رسموا

محمد ﷺ وعلى رأسه قنبلة يد صغيرة يدوية. طبعاً محمد ﷺ بريء من القنبلة، ولكن المقصود أن أتباع محمد ﷺ يستعملون هذه القنبلة، فكذلك عيسى عليه السلام بريء من القنبلة الذرية، ولكن أتباع عيسى عليه السلام هم الذين صنعوا القنبلة الذرية، وتمسكاً بحرية الرأي والنشر فمثلما صُوِّرَ محمد ﷺ وعلى رأسه قنبلة يدوية نتوقع أن يصور عيسى عليه السلام وعلى رأسه قنبلة ذرية. رغم أن محمد ﷺ بريء من القنبلة اليدوية وعيسى عليه السلام بريء من القنبلة الذرية».

ففي هذه الفقرة يبدأ القائد بتناول ما يسمى بحرية الرأي والتعبير التي ينادي بها الغرب زوراً وبهتاناً. فعلى مقياس الغرب في حرية التعبير، يجوز لكل شخص أن يصور السيد المسيح وعلى رأسه قنبلة نووية، بمعنى أنها ترمز إلى المسيحيين في الغرب الذين هم من صنعوا القنابل الذرية الفتاكة، قياساً على ما صوروا به الرسول محمد ﷺ وعلى رأسه قنبلة يدوية. فإذا كانوا يريدون أن يرمزوا إلى أن محمد ﷺ إرهابي والمسلمون إرهابيون؛ فإن حرية الرأي تمنح أي شخص حق تصوير المسيح وعلى رأسه قنبلة ذرية



رمزاً للإرهاب الغربي النووي. وهذا الإرهاب أخطر بكثير من إرهاب قنبلة يدوية. فالقنبلة اليدوية قد تقتل بضعة أشخاص، ولكن القنبلة الذرية تقتل الملايين في لحظة واحدة.

لكن الحقيقة تقول إن النبي محمد ﷺ بريء مما يدعون وبريء من هذا الإرهاب الملقق، وعيسى عليه السلام بريء أيضاً من الإرهاب النووي الغربي.

ويتابع القائد في نفس الإطار حين يقول: «ومثلاً صوروا محمداً ﷺ وحوله نساء محجبات باعتبار المسلمات محجبات نتوقع أن تصور حول عيسى عليه السلام نساء عاريات لأن المسيحيات في الغرب عاريات. النساء في اسكندنافيا عاريات ويدعين أنهن من أتباع عيسى. طبعاً عيسى عليه السلام بريء من النساء العاريات. ولكن حرية النشر التي استندوا عليها، تستلزم أن يرسم عن عيسى عليه السلام وحوله نساء مثلاً رسم محمد ﷺ وحوله نساء».

فحرية الرأي كما يزعمون تفتح المجال لأي شخص أن يصور المسيح عليه السلام وحوله نساء غربيات عاريات، لأن المجتمعات الغربية أباحت أن تتمرى النساء. إن المسيح عليه السلام بريء من التمري والعاريات، لكن نساء الغرب اللواتي يدعين اتباعهن للمسيح هن كاذبات، لأن المسيح لم يسمح بالعري بل دعا إلى السترة كما هو الدين الحق، فادعاهن باتباع المسيح بهتان وكذب، لأن المسيح بريء منهن.

ونحن المسلمين لا نقبل أي تشويه لا لمحمد ﷺ ولا للمسيح عليه السلام لأنهما نبيان من أنبيائنا، ونحن أولى بالدفاع عنهما وعن رسالتهما، لكن الغرب الذي يدعي حرية الرأي والتعبير لا يعرف حدود هذه الحرية، وهو مشوش تجاهها، لأنه لو فهم حقيقة حرية التعبير لما أقدم على تشويه صورة نبي العالمين الذي يخص الغرب كما يخص الشرق، ولكنهم للأسف غافلون متعصبون وحاقدون.

وإن رملها ممكن أن يتحول إلى رمضاء، وحجارتها تتحول إلى جمر، وهواؤها يتحول إلى لهب ونار.

ننبهكم قبل أن تتورطوا في الصحراء، إذا كنتم ستعملون قواعد في الصحراء، إذن ستهينون أهل الصحراء، إذن ستستعمرون الصحراء، إذن ستعذبون بالصحراء، إذن تريدون أن تستغلوا ثروات الصحراء، إذن ستقوضون السلام والاستقرار والأمن في الصحراء؛ فنحن سكان الصحراء سنتحول إلى أسود وإلى صقور، وتتحول الصحراء إلى رمضاء وإلى جمر وإلى نار.. وقد أعذر من أنذر. نحن سكان الصحراء المجتمعين في تمبكتو، في هذا اليوم العظيم، ذكرى ميلاد ووفاة خاتم النبيين؛ نسألكم من يسألنا ونعادي من يعاديننا، والقرآن يقول:

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ مَا﴾

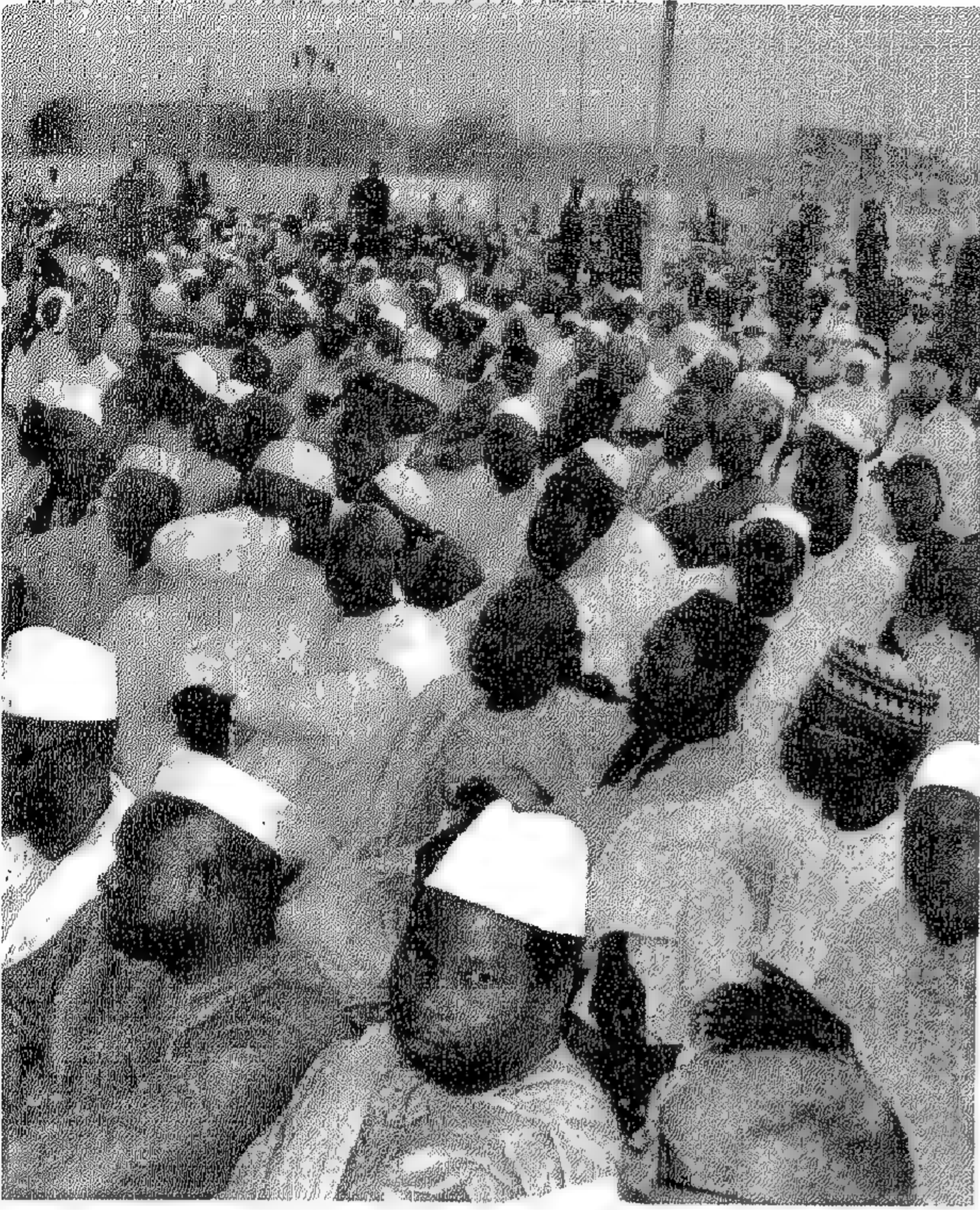
[سورة الأنفال، الآية: 61]

إذا أرادوا السلام فنحن أهل سلام، إذا اعتدوا علينا وعلى استقلالنا وعلى صحرائنا فسنتحول إلى قوة رهيبة تشتعل فيها الصحراء كلها من موريتانيا والسفغال إلى العراق وبادية الشام.

نحن سكان الصحراء الكبرى عندنا هوية واحدة، هوية سكان الصحراء الكبرى، نحن عشنا آلاف السنين في هذه الصحراء، وعشنا أحراراً في هذه الصحراء، ونريد أن نكون أحراراً في هذه الصحراء، من السفغال وموريتانيا إلى الهلال الخصيب.

هذه أرضنا، هذا بيتنا الكبير، نحن





## أين إنجيل برنابا ؟

بعد هذه الفقرة ينتقل القائد إلى مسألة تعتبر من أخطر المسائل التي يجب أن يصدم بها الفكر اللاهوتي الغربي وخاصة المؤسسات الدينية، هذه المسألة تتعرض لموثوقية التوراة والإنجيل.

يقول في نص الخطاب: «ما يسمى بالعهد القديم والعهد الجديد ليس بالعهد القديم وليس بالعهد الجديد، لأن هذين العهدين منسوخان وكتباً باليد بعد عيسى، وفي (البابيل) - أي الكتاب المقدس - كلام لا يليق بعيسى ولا بموسى. وإذا أردنا أن نصحح وضع البشرية وأن نعيش في قرية كونية بسبب العولة يجب أن نبحث عن (البابيل) الصحيح، لأن (البابيل) الموجود الآن مزور. هذا (البابيل) الموجود الآن، ليس فيه ذكر محمد ﷺ، مع أن (البابيل) الذي وضعه ربنا مذكور فيه محمد ﷺ مراراً وتكراراً. يجب أن نبحث عن إنجيل برنابا (القديس برنابا) لأن هذا الإنجيل هو الصحيح ومذكور فيه محمد ﷺ بالتفصيل. وأنه سيأتي بعد عيسى، وأنه سينسخ دين عيسى، وأن محمداً ﷺ سيرسله الله نبياً للناس كافة).

النبي عيسى يقول في (البابيل) الصحيح، وليس في (البابيل) المزور الموجود الآن.. هذا كلام الله:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَتَّبِعْ إِشْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾  
[سورة الصف، الآية: 6]

يخاطب بني إسرائيل، يعني أن عيسى عليه السلام موجه لبني إسرائيل فقط، ليس موجهاً لأي أمة أخرى. وأوروبا ليست معنية وأميركا ليست معنية وإفريقيا ليست معنية بدين عيسى، قال لهم:

﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ [سورة المائدة، الآية: 46]

يعني إلى بني إسرائيل. عيسى لم يأت بالتوراة لكنه يتكلم عن كتاب موسى. معناها أتباع موسى يجب أن يتركوا شريعة موسى ويتبعوا عيسى بعد ما جاء عيسى، وأتباع عيسى يجب أن يتركوا دين عيسى ويتبعوا دين محمد عليه الصلاة والسلام بعد عيسى

عليه السلام، فإذا ناقشنا مجمل الأفكار التي جاءت في هذه الفقرة الطويلة : نرى أن القائد يدخل أعماق الفلسفة الدينية.

فالتوراة والإنجيل المعتمدان لدى اليهود والمسيحيين مزوران محرفان، وهذه حقيقة، وجميع الدراسات التاريخية والدينية تشير إلى التزوير والتأليف، وقد نقد هذين الكتابين معظم الباحثين والفلاسفة الغربيين والشرقيين وعلى رأسهم الفيلسوف اليهودي (سبينوزا)، والكثيرون من الاختصاصيين الذين تناولوا ما يسمى «الكتاب المقدس» توصلوا إلى نتائج مفادها أن الكتابين مزوران ومحرفان، وقد ثبت من خلال تحليل نصوص هذين الكتابين أن المؤلفين وضعوا كلاماً فيهما لا يليق لا بعيسى ولا بموسى ولا بالأنبياء الآخرين.

فقد ذكروا في كتاب التوراة، في سفر التكوين، أن لوطاً عليه السلام زنى بابنتيه وأنجب منهما بعدما أسكرتاه وذهبتا بعقله، وفي التوراة كتبوا عن داوود (عليه السلام) أنه زنى بامرأة بعد أن قتل زوجها، وهو



قائد عسكري اسمه أوريا. ولم يتركوا نبياً إلا وشوهوه وألصقوا به التهم.

فهل يعقل أن يكون هذا كلام الله ؟ وهل يليق بالله أن يقول عن أنبيائه إنهم زناة منحرفون؟ الحقيقة أن التوراة والإنجيل زورا وحرفا، فلذلك ليسا هما بالتوراة الصحيحة ولا بالإنجيل الصحيح.

ويشير القائد إلى مسألة مهمة، وهي: أن مقياس صدق الكتب التي سبقت الإسلام هو الإشارة الواضحة لمحمد ﷺ. ويشير إلى إنجيل برنابا الذي ينفرد عن الأنجيل بالحديث صراحة عن مجيء النبي محمد ﷺ. واستكمالاً للفكرة، نرى من الأفضل، أن نعرف بشكل مختصر بالقديس برنابا وبإنجيله، فبرنابا هو أحد تلاميذ المسيح عليه السلام، ويعترف بذلك المسيحيون وحتى أناجيلهم، وبرنابا هو الوحيد الذي كان يطلب منه المسيح عليه السلام أن يدون ما يسمعه منه، وبرنابا أيضاً كان ملاصقاً للسيد المسيح وصاحباً له ومخلصاً.

أما إنجيله فهو الذي يشير عشرات المرات إلى رسول الله محمد ﷺ وهذه بعض الفقرات منه:

«أجاب يسوع إن الآيات التي ينقلها الله على يدي تظهر أنني أتكلم بما يريد الله ولست أحب نفسي نظير الذي تقولون عنه لأنني لست أهلاً أن أحل رباطات جرموق أو سير حذاء رسول الله الذي تسمونه مسياً. الذي خلق قبلي وسيأتي بعدي وسيأتي بكلام الحق ولا يكون لدينه نهاية»، إنجيل برنابا ص 65.

«ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم، صدقوني إني رأيته وقدمت له الإحترام كما رأيته كل نبي لأن الله يعطيهم روحه نبوة ولما رأيته امتلأت عزاء قائلاً يا محمد ليكن الله معك وليجعلني أهلاً أن أحل سير حذائك». برنابا: ص 69.

«ولكن سيأتي بعدي مسياً المرسل من الله لكل العالم الذي لأجله خلق الله العالم، حينئذ يُسجد لله في كل العالم وتُنال الرحمة، برنابا : 83

«إن إسم مسياً عجيب لأن الله نفسه سماه لما خلق

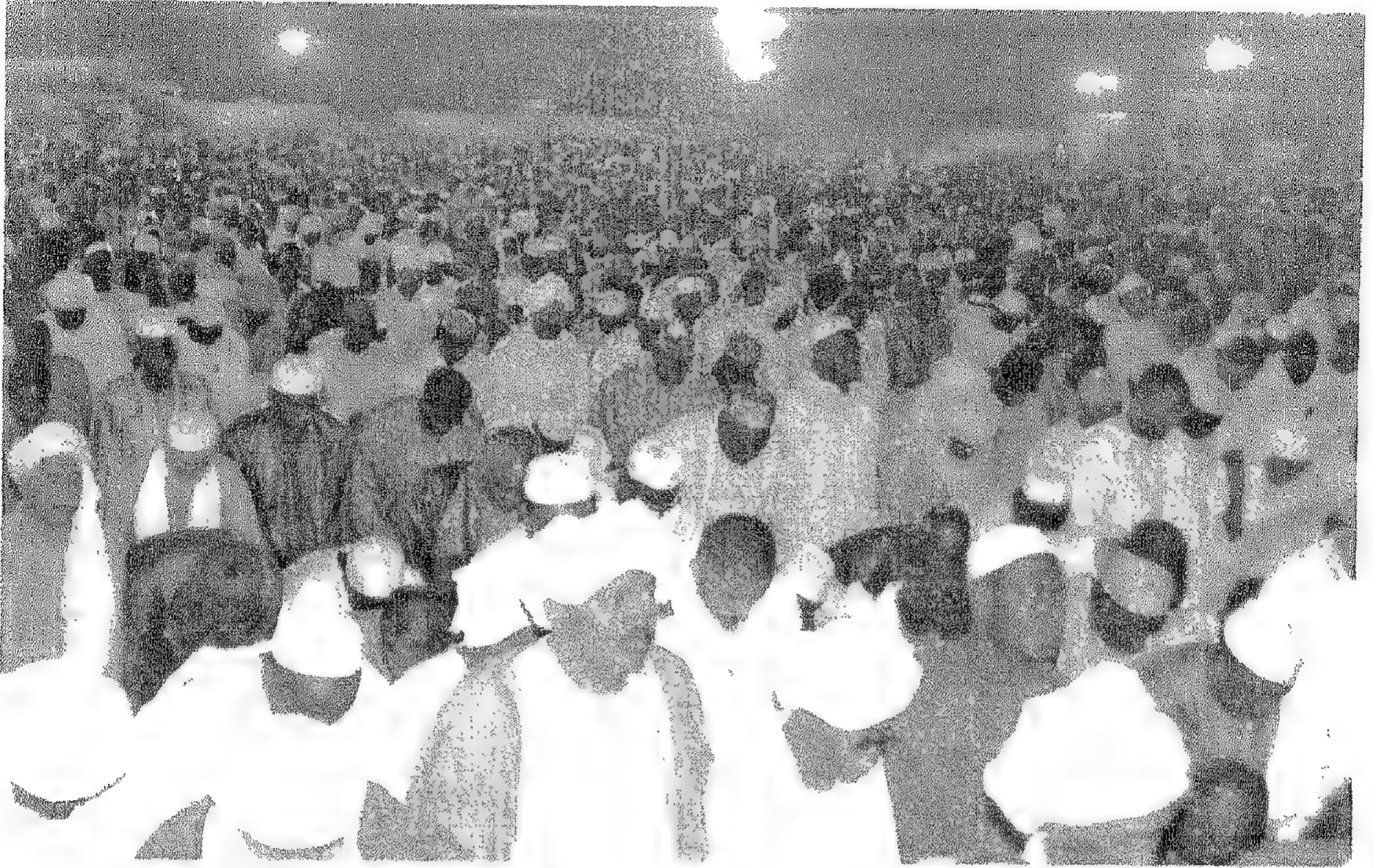
أسرة واحدة، الأسرة تتكون من عدة أفراد وكل فرد من أفراد الأسرة عنده اسم؛ واحد اسمه الطوارق، وواحد اسمه البراييش، وواحد اسمه السنغالي، وواحد اسمه الفولاني، بمباريه، تبو، أولاد علي، قبائل السودان، قبائل تشاد، قبائل النيجر، قبائل صحراء النيل الشرقية والغربية، قبائل سيناء، قبائل الأردن وبادية الشام، قبائل الجزيرة العربية، قبائل العراق والهلل الخصب؛ هذه أسماء لأفراد الأسرة الواحدة، هذه الأسرة هي سكان الصحراء الكبرى.

ونحن سننجد بعضنا البعض، وسوف ندافع عن بعضنا، ولن نتخلى عن بعضنا، ولن نحمل السلاح ضد بعضنا. نحن نتصافح ونتعانق ونتعاون في الحرب، ونعمر صحراءنا ونعيش في سلام وأمان واستقرار، هذه هي الأسرة الكبيرة الواحدة، سكان الصحراء، نحمل السلاح في حالة واحدة ضد العدوان الخارجي، سنموت من أجل الصحراء ونرويها بالدم ولن نفرط في حبة رمل منها.

وقبائل الصحراء من الهلال الخصيب إلى نهر السنغال؛ هذه القبائل دمها محرم على بعضها، لن نحمل السلاح ضد بعضنا، نحن نعيش أسرة واحدة نحمي الصحراء.

هذه الصحراء يطعم فيها الطامعون في كل عصر، ولا بد أن نتحد ونكون رابطة اجتماعية واحدة لقبائل الصحراء الكبرى، وسنعمل ميثاقاً نوقع عليه جميعاً (ميثاق تمبكتو). معنا الآن ملوك





وَيَنْهَهُمْ عَنِ الْمُسْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ قَالَتِ الْيَهُودُ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩٨﴾

[سورة الأعراف، الآية: 157]

ويؤكد القائد في سياق حديثه، أن الكتب الذين كتبوا التوراة والإنجيل خلافاً للإنجيل الصحيح شطبوا كل ما يشير إلى نبوة محمد ﷺ، وقد أخبرنا الله سبحانه أنهم حرفوا في هذين الكتابين تحريفاً كبيراً. ويخلص بنتيجة أن التوراة والإنجيل ليسا مقدسين لأن الإنجيل المزور لم ينزل على عيسى.

### لجان لتصحيح الأخطاء في مناهج الغرب

يجب أن تشكل لجان بيننا وبينهم حتى نعيد النظر في المنهج الغربي وفي الإنجيل نفسه. وفي الفقرة اللاحقة، يطرح القذا في مسألة في غاية الحساسية، وهي مسألة معاصرة، بدأت تعاني منها بعض الدول العربية، وهي مسألة تغيير المناهج في المدارس الإسلامية.

نفسه ووضعها في بهاء سماوي قال له: اصبر يا محمد لأنني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم... إن إسمك المبارك محمد. حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين يا الله أرسل لنا رسولك، يا محمد تعال سريعاً لخلاص العالم، برنابا: 98.

فهذا هو إنجيل برنابا الذي لا يؤله المسيح ويبشر بالنبى محمد ﷺ منقذاً للبشرية كلها ورحمة للعالمين. وبنه القائد إلى مسألة موجهة للغرب المسيحي، وهي أن عيسى بُعث لبني إسرائيل بنص الأنجيل والقرآن ولم يرسل إلى أوروبا أو آسيا أو أفريقيا، بينما بُعث محمد ﷺ للناس كافة.

وفي فكرة أخرى، يرى أن على أتباع موسى أن يتركوا عقيدتهم السابقة وأن يلحقوا بعيسى وعقيدته لحين مجيء رسول الله محمد ﷺ، عندها يجب على أتباع عيسى أن يتركوا عقيدتهم السابقة ويتبعوا النبي محمداً ﷺ.

يقول تعالى:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَحْدُوثُهُمْ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ



لقد فرضت الولايات المتحدة الأميركية على بعض الدول العربية تغيير مناهجها التربوية، وقد استجابت بعض الدول، فحذفت آيات الجهاد، وبعضها حذفت الآيات التي تتحدث عن بني إسرائيل، وهذا مؤسف ومخجل.

لكن القائد تنبه لمسألة حساسة وهي أنه إذا كان الغرب يريد تغيير مناهج العرب والمسلمين فعليه أن يعيد النظر في مناهجه، يجب أن تشكل لجان أميركية إسلامية لإعادة النظر في المنهج الأمريكي والأوروبي.

نحن المسلمين لم نحذف ما جاء عن موسى وعن عيسى وعن مريم عليه السلام في قرآننا، لقد ذكر موسى في القرآن 136 مرة، وذكرت مريم 33 مرة، وذكر عيسى 25 مرة، ونحن لا نستطيع أن نشطبه لأنه كلام الله، وإذا حاولنا نصبح كفارا، وهذا مستحيل.

«وكل هذا اعتراف بنبوة الأنبياء وتقديس لهم، وعليه فلماذا هم حذفوا كل ما يشير إلى محمد ﷺ من إنجيلهم. إن الإنجيل الذي شطب منه ذكر النبي محمد ﷺ محرف ومزور، والقرآن وحده هو الصحيح، والإنجيل الذي ينكر أن محمداً ﷺ مبعوث للعالمين هو إنجيل مزور، وكذلك التوراة مزورة، لأنهما ينكران رسالة محمد ﷺ التي جاءت للعالمين».

ويؤكد القائد للمسلمين وللعالم، أنه على الرغم من كل هذا التزوير والتحريف فإن الإسلام سيعم الكون وسينتشر في المعمورة لأن الله سبحانه بشر بذلك.

جاء في الخطاب: (لكن لا تنزعجوا لأن الله قال: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾

[سورة القوبة، الآية: 33]

وكررها في سورتين في القرآن - ليظهره على الدين كله - لا تنزعجوا دين محمد ﷺ سينتصر على كل الأديان كرهوا أم أحبوا لأن الله قال هكذا).

ففي هذه الفكرة تطمين للمسلمين جميعاً، لأن الله سبحانه، هو الذي أقر ذلك ولا مبدل لكلمات الله، سينتصر دين الإسلام وإن كره المشركون والمنافقون، لأن هذا الدين هو الدين الذي لم يحرف قرآنه، فهو الدين الشامل الكامل الذي تحتاجه البشرية كلها.

وسلاطين وشيوخ وعمداء كل قبائل الصحراء الكبرى، ومعنا قادة دول إسلامية، ومعنا منظمات وأحزاب وجمعيات ومؤسسات إسلامية من جميع أنحاء العالم، ومعنا أخونا لويس فركان زعيم أمة الإسلام في أمريكا.



### ميثاق الرابطة الشعبية الاجتماعية لقبائل الصحراء الكبرى

إن تجمع قبائل الصحراء الكبرى، من السنغال وموريتانيا غرباً، إلى العراق شرقاً، مروراً بشمال إفريقيا ووادي النيل، وبادية الشام والجزيرة العربية والقرن الإفريقي والسودان وتشاد والنيجر، التي وطنها التاريخي وبيتها الكبير «الصحراء الكبرى» تعي أن ليس لها وطن آخر، غير هذه الصحراء الكبرى، وتدرك أن هذه الصحراء كانت وما زالت هدفاً للقوى الخارجية، طمعا في ثرواتها وموقعها العالمي في وسط العالم، وجسراً لعبورها للاستعمار أو التجارة أو السياحة، وتعني أن أي انتصار لهذه القوى الأجنبية على أي جزء من الصحراء، يهدد بقية أجزاء الصحراء الأخرى وساكنيها.

### هوية واحدة وتاريخ وواقع ومصير ومستقبل مشترك

ولذلك تعي أن أمن الصحراء لا يتجزأ، وأن هذه القبائل التي تملك هذه الصحراء، هي أمة صحراوية واحدة، ذات تاريخ مشترك، وواقع مشترك





سبحانه أراد أن يكون الأتراك والبوسنيون والألبان ضمن مجموعة الاتحاد الأوروبي لينتشر الإسلام بسرعة.

وانتشار الإسلام ليس حرباً ولا قتالاً، فالإسلام دين الحق، والعقل البشري اليوم يميل إلى كشف الحقيقة وتبنيها، ولذلك سيكون الإسلام دين الله الذي يعم الكون والبشرية، ومهما حاولوا إيقاف زحف مسيرة الدين الإسلامي فلن يستطيعوا، لأن أمر انتشاره منوط بإرادة الله سبحانه الذي يريد أن يعم الدين ويدخل فيه البشر عن قناعة ورضا.

ونجد أن معمر القذافي، طرح بشكل واضح علاقة الحج بالناس جميعهم، وهذه الفكرة ترتبط بما قبلها من أفكار، فالحج أحد أركان الإسلام، وهو في نفس الوقت دعوة لكل الناس كي يسيروا على منهج واحد هو منهج الإسلام الذي جاءت به الرسالة الخاتمة، حيث يقول: «ما دام محمد ﷺ هو نبي لكل الناس حسبما جاء في القرآن الكريم؛ إذن كل الناس مدعوون إلى تلبية النداء، نداء إبراهيم وهو نداء محمد عليهما الصلاة والسلام؛

ويؤكد القائد أن هذا الدين لا يحتاج لا لسيف ولا لقنبلة حتى ينتشر. ويقول: «عندنا الآن خمسين مليون مسلم في أوروبا، وهناك علامات أخرى تدل على أن الإسلام سيظهره الله في أوروبا دون سيف، دون بندقية، الخمسين مليون مسلم في أوروبا بعد عشرات السنين سيحولون أوروبا إلى قارة مسلمة، الله سخر أمة مسلمة وهي الأمة التركية لتدخل في الاتحاد الأوروبي، وهذه خمسون مليون مسلم، سيكونون مئة مليون مسلم في أوروبا».

(ألبانيا دخلت الاتحاد الأوروبي وهي دولة مسلمة، البوسنة دخلت الاتحاد الأوروبي وهي دولة مسلمة، لدينا إحصائية تبين أن عدد المساجد بالآلاف في أوروبا، لدينا الآن آلاف المنظمات الإسلامية والجمعيات الإسلامية في أوروبا، أوروبا الآن في ورطة، وكذلك أمريكا، إما أن تقبل بأنها تصبح مسلمة بمرور الزمن أو تعلن الحرب على المسلمين).

وفي ذلك يعلن القائد حقيقة لا بد من الأخذ بها، وهي أن أوروبا مقبلة على الإسلام، وأن المعطيات لذلك كثيرة، منها أن الأوروبيين المسيحيين يدخلون في الإسلام عن قناعة، وأصبحوا بالملايين، وأن الله



﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [سورة الحج، الآية: 27]

قال له : أدع كل الناس أن يأتوا للحج في مكة ليس العرب فقط. ليس المسلمين فقط.. لماذا ؟ لأن محمد ﷺ نبي لكل الناس، ولأن مكة هي أول بيت وضع للناس لعبادة الله فوق الأرض.

الله يقول في القرآن الكريم:  
﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 96]  
يعني للعالمين، ليس العرب فقط، ليس المسلمين فقط، للمسلمين كل العالم. وهذا أول بيت وضع فوق الأرض لعبادة الله، وضع لكل الناس

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾

[سورة آل عمران، الآية: 97]

لم يقل للعرب أو المسلمين، قال: للناس، كل الناس.

ويقول ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 125]  
يعني مثابة ملتقى لكل الناس، كل الناس من حقها أن تحج إلى مكة، وتطوف بالكعبة، وتسمى بين الصفا والمروة، وتقف على جبل عرفات، وترجم تمثال الشيطان في العقبة بالجمرات.

كل الناس مدعوة للطواف حول الكعبة، ليس العرب أو المسلمون فقط، لأن هذا البيت بيت الله.. لكل الناس، كل الناس مدعوة للوقوف بجبل عرفات، ليس العرب أو المسلمون فقط، كل الناس مدعوة لرجم تمثال الشيطان بالجمرات.

الموجود الآن خطأ من جانبنا، من الذي يمنع الناس من أن يحجوا إلى بيت الله؟ ما هو السبب؟ لماذا لا يأتي اليهود والنصارى، ليطوفوا حول الكعبة، وهم مدعوون لأن يتركوا اليهودية والنصرانية، ويلبوا نداء محمد ﷺ، الله قال له يا محمد أدع الناس ليطوفوا حول الكعبة، قال له هذا حقي على الناس، أن يأتوا ويطوفوا حول البيت العتيق، وما عندنا مبرر في أن نمنعهم.

ومصير مشترك ومستقبل مشترك وأن حريتها وأمنها لا يتجزآن، وأن التفريط في حريتها واستقلالها وأمنها يلحق الضرر الشديد بهذه القبائل التي تسكنها وبجيرانها.

### مرجعية اجتماعية

إن قبائل الصحراء الكبرى إذ تستلهم دروس وعبر تاريخها القديم والحديث، وما اكتسبته من رصيد تاريخي كبير، من خبرة الحياة ومغالبة الزمن ووعياً بمطامع القوى الخارجية في هذه الصحراء ووعياً بالأساليب والطرق والتبريرات الإستعمارية، التي أدت في الماضي وتؤدي في المستقبل، إلى تعريض حياة سكان الصحراء للخطر، تقرر - في هذا اليوم التاريخي المبارك العظيم، يوم مولد خاتم النبيين وإمام المرسلين رسول الله ﷺ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، الذي أرسله الله للناس كافة، وفي مدينة تمبكتو التاريخية التي استوعبت حضارة وعظمة قيم الصحراء الكبرى عبر العصور، وجسدت إرادتها في الوحدة والتعاون والعيش المشترك - تكوين وتشكيل قيادة شعبية اجتماعية لقبائل الصحراء الكبرى انطلاقاً من رباطها الاجتماعي غير المصطنع، وبعيداً عن السياسة والدبلوماسية والنظام الرسمي لأي دولة، لتكون هذه القيادة مرجعية اجتماعية، ومظلة اجتماعية، وضمانة لاتحاد قبائل الصحراء، على المستوى الاجتماعي، وترسيخاً وتأكيداً على أن



في هذه الفكرة الموسعة يطرح القائد مسألة هي في صلب المسائل المعاصرة التي لم تجد لها حلاً عبر ألف سنة مضت، فالقرآن الكريم يؤكد أن الدعوة للحج عندما أمر النبي إبراهيم (عليه السلام) بها هي دعوة لكل الناس، إذ يقول تعالى:

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [سورة الحج، الآية: 27]

لم يخص العرب والمسلمين، فهذه دعوة مستمرة إلى يومنا هذا، لكافة الناس أن يؤدوا فريضة الحج. وطالما أن دعوة محمد ﷺ دعوة إنسانية؛ فعلى جميع البشر أن يلبوا دعوته ويتركوا عقائدهم المنسوخة البائدة. فكما هو محمد ﷺ نبي للعالمين، فإن الحج دعوة للعالمين أيضاً، لأن هذا النبي الإنساني العالمي كُتب عليه الحج فرضاً مثل: الصلاة والزكاة،

ومن المفترض أن يلبي الناس كافة دعوته لأنه نبي العالمين، ولا يستطيع اليوم أي مسلم أن يمنع أحداً يريد تأدية فريضة الحج من الوصول إلى مكة وعرفات والصفة والمروة. إن الذي يرغب بالحج ويقتنع به فإن ذلك يحتم اقتناعه بالإسلام ديناً وحيداً يجب السير في طريقه وعلى منهجه.

### الإسلام هو الأصل في الرسالات السماوية

ولو كان اليهود أو النصارى يؤمنون حقاً بدين موسى ودين عيسى ل جاءوا إلى الحج، لأن الأنبياء جميعاً مسلمون ويجب اتباعهم واتباع خاتمهم محمد ﷺ، ولكن اليهود والنصارى يخالفون موسى وعيسى وإبراهيم وإسماعيل (عليهم السلام)، وينكرون أن الأنبياء مسلمون جميعهم.

ويتابع القائد خطابه قائلاً: «إذا جاءك الرئيس الفرنسي أو الأميركي أو الإيطالي، وقال: أنا لبيت النداء وسأطوف حول الكعبة ماذا سنقول له؟ ليس عندنا حجة، عندنا آية واحدة في القرآن الكريم إذا انطبقت عليهم إذن لا يحتجون، ما هي هذه الآية؟ انتبهوا جيداً لهذه الآية: الآية الوحيدة في القرآن

الكريم التي تمنع من تنطبق عليه من أن يقترب من البيت الحرام تقول:

﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [سورة التوبة، الآية: 28]

هل نقول لهم أنتم نجس ومشركون؟ نتحداهم إذا جاء الرئيس الأميركي ليحج أن يقولوا له أنت نجس ومشرك؟».

«يرد علينا: أنا لست مشركاً وأنا لست نجساً، كيف تتهمونني هذه الإتهامات الخطيرة؟ إذا كنت نجساً لماذا تصافحونني وتأكلون وتشربون معي؟ وكيف تصادقوني وتحالفوني وتصاحبوني؟ إذا كنت نجساً لا تصافحوني ولا تلمسوني، يقول لهم أنا لست نجساً وغير مشرك».

وفي هذه الفكرة دعوة لأبناء العالم كافة كي يدخلوا في

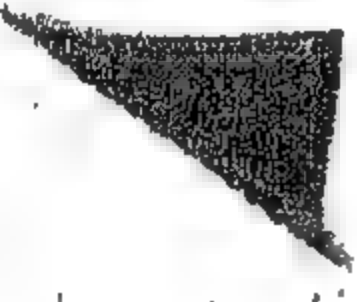
الإسلام، ونحن المسلمون متسامحون ومدركون لروح الإسلام، فلنسنا نمنع أحداً من الحج إذا كان مؤمناً به كفريضة على الناس.

لكن الأخطر في هذه الفكرة أن أناساً يتصادقون مع أميركا وبريطانيا، يأكلون مع زعمائهم ويصادقونهم، بل ويتحالفون معهم، فكيف يمكن أن يمنعوهم من الحج؟ وعندما يقولون إنهم نجس ومشركون فمن المفترض ألا يجالسوا النجس أو يصادقوه وألا يتعاملوا معه حتى يتطهر، ولا يكون طاهراً إلا بالإسلام، لكن هناك ازدواجية في المعايير، فمن جانب يتذرعون بالآية، ومن جانب يتحالفون مع هؤلاء الغربيين.

ويرى القائد أن هناك إشكالية، تكمن في قول البعض إن أهل الكتاب ليسوا مشركين وليسوا نجسين وليس حراماً التعامل معهم، إذاً فليدخلوا المسجد الحرام ولا يمنعون من هذا الحج وهذا الدخول.

ويلمح القائد، إلى أساليب الغربيين الذين يدعون أنهم مؤمنون حين يقول عنهم «يخرج الدولار الذي يتعامل به العرب وغير العرب وهذا الدولار مكتوب عليه حسب الترجمة: «نثق بالله».

الإسلام دين الحق، والعقل  
البشري اليوم يميل إلى كشف  
الحقيقة وتبنيها، ولذلك سيكون  
الإسلام دين الله  
الذي يعم الكون  
والبشرية.



إذاً المسيحيون واليهود يقولون عن أنفسهم إنهم ليسوا مشركين وليسوا نجسين، ولو كانوا كذلك لآمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام ولآمنوا بالحج وبالإسلام.

### الإسلام قدر البشرية

بعد هذه الأفكار التي تجتاح عمق الفكر الغربي، وخاصة الفكر اللاهوتي، وتصدمه وتحرجه، وتضعه على مفترق الطرق، في الاختيار بين الإسلام والبقاء على الكفر؛ ينتقل القائد إلى مسائل أخرى. يقول: «تحدي جديد ينطلق في هذا اليوم العظيم من تمبكتو، العالم اليوم يعيد النظر في معطيات، مسلم بها بعد يوم تمبكتو هذا. الإسلام قدر البشرية، دين البشرية، هذه كلمة الله، هذه إرادة الله، الله أكبر، هذا تحدٍ وزلزال جديد يسمعه العالم من تمبكتو»، متساءلاً: لماذا تم الإعلان من تمبكتو من دون العالم الإسلامي كله، عن هذا التحدي؟ مبينا أن هذه القرية، أو هذه الواحة التاريخية، من الناحية الدينية ومن الناحية الاجتماعية، وهي المكان الذي شع منه نور الإسلام على القارة الأفريقية، وامتد في جميع العالم الإسلامي، والذي يعني مجداً عظيماً وشرفاً لأهل تمبكتو..

ومن هنا فإن زيارة القائد مدينة تمبكتو وحديثه عنها يعيد النظر كثيراً في هذه المدينة ودورها في نشر الإسلام، ويكشف محاولات الاستعمار تزوير هذه الحقائق، فهذه المدينة كانت منارة الإسلام، وما تزال المخطوطات الإسلامية تحتضنها هذه المدينة تحتضن المخطوطات على الرغم من كل المحاولات لسرقتها وتشويهها.

وعندما يقول القائد: «اخترنا هذا التحدي من تمبكتو»؛ فإنه يدرك ما يقول، ويعني ما يقول، لأن الناس عرفوا دور بغداد ودمشق وطرابلس والقاهرة، ولم ينتبهوا إلى دور هذه المدينة في نشر الإسلام في كل ربوع إفريقيا، حيث إن كثيراً من المسلمين لا يعرفون شيئاً عن هذه المدينة، مع أنها لا تقل عن عواصم الخلافة أيام الأمويين والعباسيين وغيرهم. وكم عانت

قبائل الصحراء جسد اجتماعي واحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

وتؤكد في هذا اليوم العظيم على أن أمن واستقلال واستقرار الصحراء دونه الموت الزؤام.

وتعلن أنها لن تفرط في حبة رمل من رمال صحرائها الكبرى، وأنه لا حياة بدون حرية قبائل الصحراء الكبرى، وأن حرية الصحراء وأهلها لا تتجزأ.

ونعلن أننا نعادي من يعادينا ونسالم من يسالمننا، وأن أي محاولة جديدة من أي جهة كانت، لتهديد أمن واستقرار واستقلال وحرية الصحراء وأهلها، ستتصدى لها قبائل الصحراء الكبرى كلها، وستتحول رمالها إلى رمضاء وحجارتها إلى جمر وهوأؤها إلى نار لكل من تسول له نفسه استعمار الصحراء أو اختراق أمنها أو النيل من حريتها أو المس باستقلالها وتهديد استقرارها.

### الالتزام بالسلم والاستقرار

ونؤكد على أهمية المحافظة على عاداتنا وتقاليدها وأعرافنا، وثقافتنا الصحراوية العريقة، والحفاظ على روابط وعلاقات وأنماط الحياة الصحراوية وتقاليدها، بكل ما تحمله من أصالة وتنوع وخصوصية، في مواجهة كل المخططات والهجمات التي تستهدف احتقارها وتشويهها، ومسحها وتخريبها وفرض وتعميم عادات وتقاليدها وأعراف وثقافة المستعمر الوافدة مكانها.





مكتبة دار الكتب في تمبكتو

هدمها الاستعمار وردمها سيقوم الإخوة في ليبيا بإعادة فتحها حتى يسعد الناس بالمياه ويبدءون حياة جديدة أراد الاستعمار ألا تكون.

وقد حذر من أساليب الاستعمار المعاصرة، فقد يفكر الاستعمار بالعودة إلى تمبكتو بأسلوب جديد، وتحت شعارات إنسانية خادعة، وحتى لا ينخدع الشعب المسلم بهم فقد أوضح القائد أنهم قد يأتون تحت اسم فرق السلام، أو صحفيين بلا حدود، أو أطباء بلا حدود، أو ما شابه ذلك من تسميات، لكن على تمبكتو وشعبها أن يتحدي هؤلاء المستعمرين.

وأشار إلى أن التحدي الديني الذي تحدث عنه في تناوله قضايا الدين والكتب السماوية والنبوات والحج وغير ذلك؛ ليس وحده، فهناك التحدي القومي الاجتماعي، فإذا كان الاستعمار يفكر باستعمار تمبكتو من جديد، فإننا نقول له إن تمبكتو عصية عليهم، لأن أهلها أسود ضارية، وطيور جارحة، وأن رملها يتحول إلى جهنم، وحجارتها تتحول إلى جمر، وهواءها يتحول إلى لهب ونار.

ويشير القائد - منبهاً كل قوى الاستعمار - إلى أن الصحراء وتمبكتو عصيتان على الاستعمار، ولن يسمح شعب الصحراء المسلم لأي مستعمر أن يدنس أرض الإسلام في تمبكتو. ثم إن القائد أوضح أن الأمة

هذه المدينة من الولايات والاستعمار حتى يمحي ذكرها، وتطمس معالمها، ويلغى دورها الحقيقي، الذي قامت به على مر التاريخ، فهي مدينة العلماء والمؤرخين المسلمين، وما تزال آثارهم باقية شاهدة على جهودهم.

«والذين يكرهون كتاب الله سمعوا بأنه توجد منارة في الصحراء الكبرى إسمها تمبكتو قرروا أن يطفئوا هذا النور، ذهبوا يبحثون عن تمبكتو أين هي؟، أوروبا كلها تبحث عن تمبكتو، ولكن لم يحددوا مكانها، لأنه لا توجد خارطة في ذلك الوقت، احتلوا تونس والجزائر والسنغال وتشاد، وبعثوا دوريات الاستطلاع في الصحراء الكبرى، بعثة جاءت مع نهر النيجر حتى وصلوا هنا إلى تمبكتو».

وأشار القائد إلى وسائل الاستعمار لاحتلال تمبكتو، فبعثوا البعثات، واستطلعوا الجغرافيا والقبائل المسلمة هناك، حتى وجدوا أن هذه القبائل مسالمة وادعة فزحفوا من كل الاتجاهات إلى تمبكتو، احتلوها وصبوا حقدهم على المسلمين فيها، ودمروها، وأخذوا الكتب وألقوها في نهر النيجر، تماماً مثل فعل المغول والتتار في بغداد، وردموا التربة الواصلة بين نهر النيجر والمدينة حتى يموت الناس عطشاً.

وقد بشر القائد أهل تمبكتو، بأن التربة التي



المسلمة تسالم من يسالمها وتعادي من يعاديهها، فإذا أحبوا السلام فتحن أهل السلام، وإذا حاولوا الاعتداء على استقلالنا سنتحول إلى قوة تشتعل فيها الصحراء من موريتانيا والسنگال وإلى العراق وبادية الشام.

### موطننا العربي والإفريقي هو بيت لأسرتنا الواحدة

ويؤكد القائد مرة أخرى أن أرض الأمة واحدة، وأن هويتها واحدة، فتحن أحرار، ونريد أن نكون أحراراً في هذه البلاد الواسعة، في السنگال وموريتانيا والهلل الخصب، الذي يعني سوريا وفلسطين والأردن ولبنان والعراق وغيرها.

ويؤكد القائد على قضية هامة يجب أن يتنبه لها كل العرب والمسلمين، وهي أن موطننا العربي والإفريقي المسلم هو بيت واحد وأسرة واحدة، فكل القبائل من طوارق وبرابيش وقبائل تشاد والنيجر والسنگاي والفولاني ويمبارة وتبو وأولاد علي وقبائل السودان والأردن وبادية الشام والجزيرة العربية والعراق والهلل الخصب؛ كلها أفراد قبيلة واحدة. وأكد القائد أننا سننجد بعضنا، وسندافع عن بعضنا، ولن نحمل السلاح في وجوه بعضنا.

إن تأكيد القائد، على وحدة القبائل هذه، ليست إلا تنبيهاً للجميع بأن الجزيرة العربية هي منبع هذه القبائل العربية المسلمة، وأن هذه القبائل جميعها من الهلل الخصب إلى السنگال أمة واحدة، محرم عليها حمل السلاح في وجه بعضها. وإشارته لهذه المسألة دعوة للشعوب التي تشكل منها الأمة العربية والإسلامية، حتى تتوحد بصدق وتتصدى للطامعين من المستعمرين، وفيها أيضاً دعوة للتوقيع على ميثاق شرف يطلق عليه ميثاق تمبكتو حتى نتوحد يداً بيد.

وهذا الكلام قاله القائد بحضور ملوك وسلاطين وشيوخ وزعماء قبائل الصحراء الكبرى، وبحضور قادة من العالم الإسلامي والمنظمات والجماعات والمؤسسات الإسلامية.

ونعلن للعالم أن قبائل الصحراء الكبرى العظيمة، تلزم نفسها بالسلام والاستقرار ونبذ الممارسات المشينة والابتعاد عنها، مثل: التسلل خفية عبر الحدود، أو تهريب السلع والبشر والحيوانات والعملات، أو الاتجار في الممنوعات كالمخدرات والسلاح، وأنها تكافح الزندقة وإرهاب المدنيين، وترويع الأمنين، وتحمي المرأة والطفل والمسنين والعاجزين، والأهداف المدنية، وفي ذات الوقت تتمسك ولن تتنازل عن حقها الطبيعي في الحركة بحرية وعلانية ومشروعية، عبر صحرائها الكبرى، دون حاجز أو قيد لبضائعها أو حيواناتها أو أفرادها، وتلزم نفسها مقابل هذا بحمل هويتها الصحراوية فقط، ولا تخضع في وجودها وحركتها عبر الصحراء الكبرى لأي شهود غير ذلك.



### الإعلان عن (ميثاق تمبكتو) خطوة تاريخية

قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية:  
نحن أمة جديرة بأن تحيا  
في حرية وكرامة

ألقى قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية في الاحتفال الذي أقيم بمدينة تمبكتو مساء الإثنين العاشر من شهر الطير، 1374 من وفاة الرسول ﷺ 2006 مسيحي بمناسبة الإعلان عن (ميثاق تمبكتو) ميثاق الرابطة الشعبية

## خطاب تمبكتو

# رؤية موضوعية معاصرة لقضايا المسلمين

عبد الرحمن شيو علاوي \*

السمة، وتفننهم في حياكة المؤامرات لتشويه صورته وحقيقته، وبعد أن أصبح المسلمون ضعفاء، وقد تداعت عليهم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها، وصدق الله إذ يقول:

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يَنْتَهزَ نُورُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [سورة التوبة، الآية: 32]

وقال :

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْزَعُنَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ﴾ [سورة الأنفال، الآية: 36]

وبعد أن أصبحت الديار الإسلامية محتلة، ومقدساتها مٌدسنة، تعالت الصرخات والنداءات طالبة النجدة والنصرة؛ وفي خضم هذه الأوضاع المؤسفة، وهذه المواقف المأساوية، في واقع عالمنا الإسلامي الحالي، تأتي المبادرات الدعوية القوية، التي اتخذتها القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، بفضل جهود قائدها الحكيم، داعية العصر، الذي كرّس كل جهوده للدفاع عن الإسلام بالنفس والمال، منذ قيام ثورة الفاتح الإسلامية من أجل تغيير واقع المسلمين المؤسف.

المتتبع للمواقف الشجاعة التي اتخذها القائد

المتتبع لتاريخ مسيرة دعوة الإسلام، يستطيع أن يدرك بجلاء أنه منذ انبلاج فجر الإسلام، قبل ما يزيد عن أربعة عشر قرناً، لم يتوقف رجال الدعوة، عن التصدي للمؤامرات التي تحاك ضد الدعوة الجامعة، التي جاءت للناس كافة، مضحين بأموالهم وأنفسهم في سبيل نصره هذا الدين الحنيف؛ وقد تطور هذا العدوان بتطور التاريخ، مروراً بمكائد قريش في مكة، وعدوان اليهود والمنافقين في المدينة، ومؤامرات الزنادقة في خلق النعرات العنصرية والصفائين بين أبناء هذه الأمة، إلى الحملات الصليبية، ومكر الصهيونية في هذا العصر والتي لم يكن الهدف من ورائها سوى إطفاء نور الله، وكسر شوكة أتباعه.

لقد استطاع المسلمون الأوائل - بفضل صدق نيتهم، وتحليهم بالإخلاص، والبعد النظري في قضاياهم المختلفة - أن يبنوا سدوداً منيعة، وحصوناً قوية، لم تترك للأعداء الطامعين فرصة النيل من الإسلام حتى انتشر، وعمّت دعوته مشارق الأرض ومغاربها، وقد حان اليوم ونحن في المائة الخامسة عشرة من مجيء هذا الدين، ومع تزايد تكالب الحاقدين للحيلولة دون انتشار تعاليم الإسلام

\* باحث / بوركيناسو

المسلم معمر القذافي، دفاعاً عن الإسلام والمسلمين يُدرك بجلاء حيوية هذه الأمة، وقدرة أبنائها على صنع الأحداث.

وتأتي الصلوات الجامعة في العديد من الدول الإفريقية، وأحاديث القائد في أنجamina، ونيامي، وكانو، وخطاب تمبكتو التاريخي، لتشكل علامات بارزة في تاريخنا المعاصر، ومعلنة عن قوة الإسلام والمسلمين، في أسلوب منطقي يعتمد الحجة والبرهان، والوضوح، في التعاطي مع القضايا، وهو ما نستشفه بجلاء في خطاب تمبكتو التاريخي، حيث تناول الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية في دفاعه عن سماحة الإسلام، الإقتراءات والتشويه المتعمد لرسالة الدين الخاتم، منبهاً إلى الأسباب، ومبيناً حقيقة المنهج الغربي في اعتماده على التضليل.

### داعية العصر

ففي الوقت الذي تناسى فيه معظم قادة العالم الإسلامي وحكامه، أو تكاسلوا عن أداء مهمة الدعوة والإرشاد التي بها نُثبت خيرية هذه الأمة، وأفضليتها على سائر الأمم، نجد القائد معمر القذافي، قد جعل همه الأول والأخير، لنصرة الحق، والدفاع عن الإسلام والمسلمين، والدعوة لدين الله، وذلك بمنهجية وأسلوب منطقي، يراعي واقع العصر ومتغيراته، وفق رؤية واضحة تنطلق من جوهر الإسلام ونظريته، لأهمية الحوار والتعايش السلمي، والدعوة إلى نقطة التقاء بين الحضارات، لتحقيق الغرض الأسمى من الوجود الإنساني على الأرض، فإيا حبذا لو اقتضى أثره بقية قادتنا، واقتدى به الحكام والملوك والرؤساء في العالم الإسلامي؛ وهنا لا بد أن نتساءل : أي ملك من ملوكنا أو رؤسائنا، يستطيع أن يجوب الصحراء ويتجه إلى أدغال إفريقيا، ويتفقد أحوال المسلمين، ويدعو إلى الإسلام، ويُلقي الخطب والدروس الدعوية، مبيناً للعالم حقيقة الإسلام، فيُسلم على يديه الآلاف من المهتدين، ومنهم الملوك والسلاطين، مقدماً النموذج والقُدوة والمثل الحسن؟

الاجتماعية لقبائل الصحراء الكبرى، كلمة أوضح فيها أن قبائل الصحراء الكبرى، تجمعها هوية اجتماعية واحدة، مبينا أن الحدود المصطنعة قد جزأت هذه القبائل، مؤكداً أن الروابط الاجتماعية أقوى من الروابط السياسية والإدارية، وهي الرابط الأساس بين قبائل الصحراء الكبرى.

وقد حضر الإحتفال، الذي أقيم بمقر إقامة قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية في تمبكتو، ملوك وسلاطين وشيوخ وعمد قبائل الصحراء الكبرى من السنغال وموريتانيا غرباً إلى العراق شرقاً، مروراً بشمال إفريقيا ووادي النيل وبادية الشام والجزيرة العربية والقرن الإفريقي والسودان وتشاد والنيجر التي وطنها التاريخي وبيتها الكبير الصحراء الكبرى.

ومما جاء في ذلك الخطاب: أعتقد أننا قمنا بخطوة تاريخية الليلة بالصلاة، واللقاء، وبهذا الميثاق، أقول لكم إن هذا هو وضعنا الطبيعي الموجود، لأننا نحن سكان الصحراء الكبرى منذ تاريخنا أصلاً هكذا.. يعني إندماج وإنصهار.. حتى الذين يسكنون هنا في تمبكتو ويعتبرونهم سكان تمبكتو نجد أصولهم ليست من تمبكتو فقط، نجد اليماني والشامي والأندلسي ومن شمال إفريقيا ومن القرن الإفريقي، هم الذين عمروا هذه الصحراء.

الحقيقة التاريخية تقول إن سكان الصحراء من أصل واحد، والحقيقة



## خطاب تمبكتو التاريخي

### وأوجه دفاعه عن الإسلام

ويأتي المشهد الإيماني الذي عاشته مدينة تمبكتو التاريخية، يوم الإثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام 1374 من وفاة الرسول ﷺ الموافق 2006 مسيحي - ليشكل أهم حدث عرفه تاريخ هذه البلدة التاريخية الصغيرة، وذلك بمناسبة المولد النبوي الشريف، حيث تجمع رؤساء وعلماء وفعاليات العمل الإسلامي، من جميع بقاع العالم، لإحياء هذه المناسبة العظيمة تحت لواء القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، دفاعاً عن الإسلام، وتعبيراً عن موقف الأمة الإسلامية الوحدوي، تجاه قضاياها المختلفة.

والتأمل في خطاب الأخ القائد لأبناء الأمة - في يوم تاريخي.. وحدث تاريخي.. ومدينة تاريخية - يدرك أهمية هذه الخطبة في طرح مختلف قضايا هذه الأمة، وتحليلها تحليلاً علمياً منطقياً دفاعاً عن الإسلام والمسلمين، وبأساليب معاصرة، تناسب واقع الناس ومتغيرات

الزمان، فالقراءة المتأنية والملتزمة بالموضوعية، لا بد أن تقود المنصف إلى إدراك عمق المضامين، في هذا الخطاب والتي تعلن مباشرة وفي وضوح: الإقرار بوحدة الدين، وإن كان الواقع خلاف ذلك.

لا شك أن موقف الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية - من الحوار ومبدأ التعارف والتعايش السلمي بين الشعوب والحضارات، والتواصل الدائم بين الثقافات، موقف رضا وقبول ومساندة، وذلك لما له من أهمية قصوى وفوائد جمة في تأصيل الاستقرار والأمن والطمأنينة في المجتمع الإنساني، والمجهودات الكثيرة الجبارة التي بذلها في سبيل تجسيد هذا المبدأ الإنساني العظيم، قد يعجز الإنسان عن إحصائها، فالتاريخ يشهد بذلك لا محالة.

فإذا كان الغرب قد ظن أن وضع العالم الإسلامي الراهن هو الذي فرض عليه المبادرات الإنسانية الطيبة، فقام بدلاً من الإلتزام بالمبادئ والقيم الإنسانية التي تجسد الإحترام المتبادل بين أبناء المعتقدات بمضاعفة هجومه على الإسلام من خلال التشويه المتعمد للمعتقدات، والسخرية من المقدسات، وهو ما يبينه بجلاء ما حصل في الدنمارك مؤخراً.

جاءت هذه الصلوات الجامعة في ذكرى المولد النبوي الشريف، لتبين أن الدعوة للحوار لم تكن موقفاً عن ضعف، وأن الحوار لا يعني الإستسلام، مقدمة درساً عملياً في الرد على تلك الحماسة، وكما يلزم هذا

الموقف التصريح عن الحقائق

الواقعية، التي حجب وصول نورها إلى الشعوب الغربية بصفة عامة منذ زمن بعيد، نتيجة سوء نيتهم نحو الإسلام، والكراهية التي يسببها منهجهم في التعليم، وهو ما نبه إليه هذا الخطاب.

يقول القائد: «للأسف إن التاريخ والمنهج الذي نقرؤه الآن مغلوط.. يعتقدون خطأ أن محمد ﷺ هو نبي العرب أو المسلمين فقط.. وهذا خطأ،

لأن محمداً ﷺ نبي للناس كافة وهو ناسخ لكل الأديان التي قبله.. والله يقول:

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي

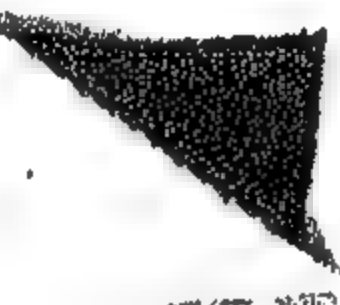
الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 85]

فالإسلام في الحقيقة دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وهي حالة إنسانية واحدة لا تتعدد ولا تتنوع، والدين نظام حياة متكامل، وأسلوب تشريعي توجيهي لا يتعلق بالذوق ولا بالجمال والعاطفة، وبعيد عن النسبية حتى يخضع للتعدد والكثرة.

إن سلسلة الرسائل السماوية عبر التاريخ الإنساني، مراحل متكاملة للخروج بالإنسانية من ظلمات الشرك والجهل، إلى نور التسليم الكامل لله تعالى، والخضوع التام لأوامره. وقد اكتملت تلك

سلسلة الرسائل السماوية عبر التاريخ الإنساني مراحل متكاملة للخروج بالإنسانية من ظلمات الشرك والجهل، إلى نور التسليم الكامل لله تعالى، والخضوع التام لأوامره، وقد اكتملت هذه

الرسالة برسالة محمد ﷺ.



الرسالة برسالة محمد ﷺ.

الرسالات برسالة محمد ﷺ، فتلك حقيقة قاطعة  
زلزل بها خطاب تمبكتو التاريخي تراكمات مناهج  
التضليل والتشويه المعادية للسلام والأمان.

### الدفاع بتصحيح منهج الفهم عند الغرب (مفهوم الحرية)

وإذا كان تداول مصطلح الحرية بكافة أنواعها،  
قد شغل العلماء والفلاسفة وقادة الفكر قديماً وحديثاً،  
وتزايد الإهتمام به في الفكر الإنساني، بعد قيام عديد  
الثورات في الغرب، وبخاصة الثورة الفرنسية - 1739 .  
التي كانت سبباً مهماً في خروج الشعوب الأوروبية من  
سيطرة الكنيسة وهيمنتها، التي دامت قروناً عديدة،  
إلا أن هذا المفهوم يُعد من القضايا التي أُسيء فهمها،  
وتم استعمالها بفوضوية وعدم منطقية، فهل تعني  
الحرية الفكرية مثلاً، في الفكر الغربي المعاصر،  
التهجم على عقيدة معينة أو شريعة معينة أو ثقافة  
معينة، والاستخفاف بمعتقداتها ومقدساتها؟ وكيف  
نُسلم بأن الحرية الشخصية تعني عمل الإنسان ما  
يشاء، ومتى يشاء، وارتكابه المنكرات دون أدنى قيود  
ولا حدود؟.

من هنا فإن النظرة الفاحصة لواقع الإنسان  
المعاصر تجعلنا ندرك إدراكاً تاماً خطأ هذا الفهم  
لمصطلح الحرية، ونقف على كنه التزييف الواضح،  
وهذه الحقيقة ليست نتيجة منطقية فحسب وإنما  
محصلة إدراكنا لما يعانيه المجتمع الإنساني، من  
فوضى وفساد واضطراب في جميع جوانب الحياة،  
بسبب الفهم السيء والمنهج الخاطئ.

والمتتبع لهذا الخطاب التاريخي، يرى كيف عبّر  
القائد عن هذه الفكرة بأساليب تدل على رؤية  
مستقبلية، وعمق تفكير وبُعد نظر، حيث نلاحظ أن  
الفكرة التي طرحها، تحمل في طياتها توقعات خطيرة  
يجب على الإنسانية أن تدرك نتائجها، في حالة  
استمرار هذا الفهم للحرية في العالم الغربي، وفي هذا  
يقول الخطاب: «إذا كنا ندعي حرية التعبير، فتتوقع أن  
تظهر صورة عيسى وفوق رأسه قتابل ذرية، لأن أتباع

أصلنا كلنا من الجزيرة العربية، عبر أكثر  
من خمسة آلاف سنة كل القبائل التي في  
الصحراء الكبرى، وجوانب الصحراء  
الكبرى أصلها قبائل جاءت من الجزيرة  
العربية، فكل الممالك والسلطنات التي  
تكونت في الصحراء الكبرى كونها  
السلاطين العرب.

### حقائق تاريخية

اللهجات التي تتكلمون بها الآن هي لهجات  
عربية قديمة.. أسماء المناطق وأسماء  
المعالم الجغرافية في الصحراء الكبرى  
هي الأسماء العربية القديمة.. كل الأسماء  
المؤنثة تبدأ بالتاء من تعز إلى تمبكتو إلى  
تمرسن إلى تاورغاء إلى تامزغن إلى  
تامنهنت إلى آخر الأسماء التي في  
الصحراء الكبرى. فكل مؤنث يبدأ بالتاء،  
هذه هي اللغة العربية القديمة، والمذكر  
يبدأ بالياء، يعرب، يمجء، يدمر، يخلف،  
إلى آخره.

إذاً سكان الصحراء كلنا أصلنا واحد،  
ويجب أن نعتز بهذا الأصل الواحد  
ونحافظ عليه.. إلى جانب أن المستعمرين  
هم الذين فرقوا بيننا، والآن سنعيد  
تاريخنا، نحن محتاجون لبعضنا من أجل  
أمننا ومن أجل استقلالنا وحریتنا، بل من  
أجل حياتنا في الصحراء الكبرى، لا توجد  
صحراء كبرى في الكرة الأرضية إلا  
صحراؤنا، فنحن سكان هذه الصحراء  
من بداية البشرية كنا نتحرك بحرية في  
الصحراء الكبرى من شرقها إلى غربها  
ومن شمالها إلى جنوبها، المشاكل جاءت



عيسى صنعوا القنابل الذرية، وتمسكاً بحرية النشر والرأي مثلما صوروا محمد ﷺ وعلى رأسه قنبلة يدوية نتوقع أن يُصوّر عيسى وعلى رأسه قنبلة ذرية..» ويتبين لنا من هذه الفقرة ضرورة التفريق بين الحرية الحقيقية التي تجلب السعادة والطمأنينة والأمان للإنسانية جمعاء، وبين الفوضى التي تسبب الهلاك والدمار.

### الكشف عن الأخطاء في تراث الآخر

إن لبعض المواقف - أحياناً - حكمها الفعلي، وأثرها الكبير على الخطابات الدعوية في هذا العصر، وذلك بالرغم من أن عدم المساس بالجوانب العقيدية يعتبر مبدأ أساسياً وشرطاً مهماً في نجاح عملية حوار الأديان، إلا أن خطاب «تمبكتو» برؤيته الشاملة ونظيرته البعيدة، التي يقوم عليها، ولا اعتبارات مهمة وأسباب معقولة ومبررات منطقية، لا تخفى على أحد، توجه القائد مباشرة في دعوة جادة وحقيقية لصالح الإنسانية لمعالجة

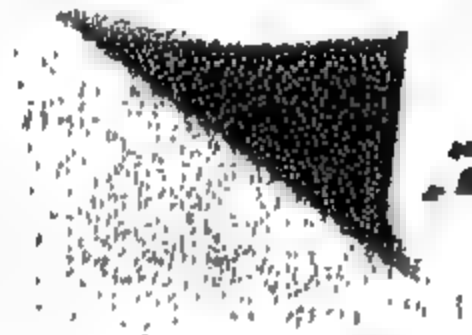
القضية، مبيناً سبب كل ما يحدث في العالم اليوم، من سوء المعاملة، وعدم الاحترام، وتعد على المقدسات، خالصاً إلى أن تغيير تعاليم العهدين حسب الأهواء والأغراض، وفساد منهجية الغرب في تبني البرنامج التعليمي، هما السبب في تشويه الصورة، وتزييف الحقائق.

ويعتبر - في الحقيقة - السبب الأول لازماً للسبب الثاني، لأن الأول هو الشيء الأساس، وإذا بطل الأساس أو الأصل تفقد الفروع أي سند صحيح تعتمد عليه، وهو ما تؤكدته نتائج الدراسات النقدية الحديثة التي قام بها بعض علماء الغرب أنفسهم، حول الكتب المقدسة، والتي تعترف بالتدخل الإنساني في كتابة ما يُسمى بالعهدين القديم والجديد، مبينة ذلك بالأدلة العلمية القوية، والبراهين المنطقية الحقيقية، مستعرضة التعديلات التي وقعت على الصيغ الأولى

التي تمت بالإعتماد على التراث الشفهي، ثم توضيح التحريفات التي حدثت للنصوص بعد ذلك إلى أن وصلت إلينا، مبينة أن كل ذلك من شأنه أن يُخفف من الشعور بالدهشة أمام عبارات مبهمه غير مفهومة ومتناقضة لا يدركها العقل.

وكما يذكر المؤرخون فإن المسيحية عرفت في القرنين الأول والثاني من التقويم المسيحي الجريجوري مجموعة من الأناجيل لكنها استبعدت جُكها في أواخر القرن الثاني، لتُبقى أربعة فقط مع مجموعة من الرسائل، ومن تلك الأناجيل المُبعدة إنجيل (برنابا) وهو أحد حواريين عيسى عليه السلام، مع العلم بأن هذا الإنجيل تعرض لأخبار مجيء محمد ﷺ، وكان ذلك من أهم أسباب إلغائه من الأناجيل المعتمدة، وقد وُجدت نسخة من هذا الإنجيل في المكتبة الامبراطورية بـثيينا مترجمة من المخطوط الأصلي، وهو ما أشار إليه القائد في خطابه عندما قال: «وما يُسمى بالعهد القديم والعهد الجديد ليس بالعهد القديم وليس بالعهد الجديد، لأن هذين العهدين منسوخان مزوران، وكتباً باليد بعد عيسى بمئات السنين....»

تؤكد شهادات عدد من علماء الغرب على إنسانية الإسلام، ومكانة تعاليمه، وسمو أخلاق الدعاة في تاريخ الدعوة الإسلامية.



### البرهنة على عدم انتشار الإسلام بالسيف

ولعل من أهم القضايا التي عالجها هذا الخطاب الدعوي التاريخي، وحللها بالموضوعية والإنصاف، قضية افتراء انتشار الإسلام بالسيف وسفك الدماء، التي التصقت بالإسلام زوراً وباطلاً منذ زمن بعيد، ومن بين تلك الأقاويل المفتراة على الإسلام ما ذهب إليه (ماكدونالد) في دائرة المعارف الإسلامية، زاعماً أن نشر الإسلام بحد السيف والقوة هو الواجب الديني عند كل مسلم.

والمأمل في خطاب «تمبكتو» يُدرك تمام الإدراك قوة أسلوب البرهنة على دحض هذا الزعم الباطل الذي لا يستند على أساس علمي يُذكر، وهو - بكل تأكيد



- نابع من سوء النية والكراهية التي تُكنها القوى الغربية ضد الإسلام والمسلمين، فالخطاب يؤكد لنا وبأسلوب - زاد من بلاغته قوة الحجة ومنطقية الاستدلال - أن الإسلام لم ينتشر إلا بعوامل ذاتية، والقيم والمبادئ الإنسانية والمعاملات الحسنة التي يتلقاها المخاطبون من المسلمين.

وفي هذا يقول القائد: «لسنا محتاجين للسيف أو القبلة لنشر الإسلام.. عندنا خمسون مليون مسلم في أوروبا، وهناك علامات أخرى تدل على أن الإسلام سيظهره الله في أوروبا بدون سيف وبدون بندقية وبدون فتح» أي لو انتشر الإسلام بالسيف وسفك الدماء - كما يزعمون - فكيف يُفسرون لنا سرعة انتشاره الفاتكة بين الغربيين أنفسهم ونحن في القرن الواحد والعشرين، حتى أصبح عدد المسلمين والمراكز والمؤسسات والهيئات الإسلامية يُعد بالملايين، ألا يعتبر هذا الواقع المشاهد دحضاً وتكذيباً لهذه الافتراءات التي لا تستند على أي أدلة علمية منطقية؟.

وهنا لا بد لنا من تبيان مسألة هامة وهي الجهاد، فالجهاد لم يكن الهدف منه في يوم من الأيام الإعتداء والعدوان، والقتل الوحشي، وإنما كان هدفه دفع الظلم وصد العدوان، وتدل على ذلك نصوص كثيرة في الكتاب والسنة، وأخلاقيات الجهاد الإسلامي، حيث يقول سبحانه وتعالى:

﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ \* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صُرُومُكَ وَسَبُعٌ وَصَلَوَاتُكَ وَمَسْجِدُكَ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [سورة الحج، الآيات: 39 و40]

ويقول أيضاً:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 190]

وتؤكد شهادات عدد من علماء الغرب على إنسانية الإسلام، ومكانة تعاليمه، وسمو أخلاق

بعد أن قامت الدول الحديثة المستقلة، هذه ليست المستقلة من الإستعمار، المستقلة عن بعضها.

### نحن أمة واحدة

هذه الحدود هي التي خلقت حواجز بين أبناء الصحراء الكبرى.. أصبح واحد موريتانيا ووجد نفسه أنه موريتاني.. واحد مالي.. واحد جزائري.. وواحد ليبي ومصري وأردني، يمني، تشادي، سوداني.. هذا هو الشيء الجديد الذي حدث، وهذا هو الذي فرقنا عن بعضنا وجعل الإستعمار يضربنا ببعضنا.. يقول له أنت ليبي، وأنت جزائري ضد بعضكم.. أنت سوداني، أنت تشادي، ويضربهم ببعضهم.

نحن الآن سنعود للأصل.. نحن أمة واحدة تسكن الصحراء الكبرى الآن، وسبب مشاكلنا هي الحدود التي عملوها بيننا.

زمان كان اسمنا باسم القبيلة والآن أصبح اسمنا باسم الدولة التي وجدنا فيها..

### الهوية الاجتماعية

على سبيل المثال قبيلة الطوارق وهي أهم قبيلة في هذه الصحراء.. هذه يمتد وجودها من ليبيا إلى النيجر إلى الجزائر إلى موريتانيا.. أينما يتحرك هو تارقي.. الآن هذه القبيلة لم تستطع التحرك بحرية مثلما كانت، لأنهم خلقوا لها حدوداً قطعت أجزاء هذه القبيلة.. أصبح يوجد تارقي ليبي.. تارقي جزائري.. تارقي نيجري..

تساند هذه القوات حتى تنتهي من مهمتها»، وكما يقول (ونستون تشرشل 1874 - 1965): «كثيراً ما غيّرت الحرب النفسية وجه التاريخ»، وهي كما عرفها الفكر الإنساني المعاصر: «استخدام مخطط لأي شكل من أشكال الإعلام، بقصد التأثير في عقول وعواطف مجموعة معادية أو محايدة أو صديقة، وذلك لتحقيق غرض استراتيجي أو تكتيكي معين».

يأتي خطاب «تمبكتو» ليحدد المعالم ويكشف الأبعاد ويعلن القدرة على التحدي، والمتأمل في شريعتنا السمحة يجد مجموعة من النصوص والمواقف التي تؤصل هذا المبدأ، وتحت على الأخذ به، يقول الحق - تبارك وتعالى:

﴿سَأَلِقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾

[سورة الأنفال، الآية: 12]

ويقول تعالى:

﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي

الْمُؤْمِنِينَ فَاغْتَبَرُوا يَتَاولُوا الْأَبْصَارِ﴾ [سورة الحشر، الآية: 2]

والمتتبع للشأن الإسلامي يلاحظ أهمية هذا الحدث، وعمق المضامين الفكرية التي قدمها القائد معمر القذافي في خطابه للأمة، خاصة في إبراز الدلائل الواضحة، على شرعية اتخاذ هذا المبدأ العظيم في الدفاع عن النفس، وهو ما نجده في المواقف النبوية أثناء قيامه بالدعوة، مثل خطابه إلى يهود خيبر، والذي جاء فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد رسول الله صاحب موسى وأخيه والمصدق لما جاء به موسى ألا إن الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة، وإتكم لتجدون ذلك في كتابكم (مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ)».

والملاحظ في هذا الخطاب النبوي أسلوب التهديد الخفيف، وذلك لإشعارهم بمدى أهمية الخطاب الموجه إليهم من جهة، ومن جهة أخرى لتظهر - ضمناً - قوة الإسلام والمسلمين، وإمكانياتهم المعنوية والمادية، والذي يُسمى بلغة العصر الحرب الإعلامية أو النفسية.



جوستاف لوبون

الدعاة في تاريخ الدعوة الإسلامية، حيث يقول (جوستاف لوبون) في كتابه (حضارة الإسلام): «سيرى القارئ حين نبحث في فتوح العرب، وأسباب انتصاراتهم، أن القوة لم تكن عاملاً في انتشار القرآن، وأن العرب تركوا المغلوبين أحراراً في أديانهم، فإذا حدث أن انتحل بعض من الشعوب النصرانية الإسلام واتخذ العربية لغة له، فذلك لما كان يتصف به العرب الغالبون، من ضروب العدل الذي لم يكن للناس عهد بمثله، ولما كان عليه الإسلام من السهولة التي لم تعرفها الأديان الأخرى»، ويستطرد قائلاً: «وقد اعترف بذلك التسامح بعض علماء أوروبا المنصفين القليلين الذين أمعنوا النظر في تاريخ العرب»، ويقول (روبرتسون): إن المسلمين وحدهم هم الذين جمعوا بين الجهاد والتسامح نحو أتباع الأديان الأخرى الذين غلبوهم وتركوهم أحراراً في إقامة شعائرهم الدينية».

## شفافية ووضوح

### تجسدان مشروعية الموقف

ومع تعاظم الهجمة على الإسلام واعتمادها على توظيف أساليب الحرب النفسية، باعتبارها من أهم الوسائل الحربية، والأساليب الاستراتيجية، لما لها من أهمية كبيرة في بث اليأس والقنوط في نفسية الخصم، وإضعاف معنوياته، حيث يقول (شارل ديفول 1890 - 1970): «لكي تنتصر دولة ما في حرب، فإن عليها أن تشن الحرب النفسية قبل أن تتحرك قواتها إلى ميادين القتال، وتظل هذه الحرب



ديغول



تشرشل



## إبراز قوة المسلمين

وللحقيقة لم أر في تاريخ الدعوة الإسلامية بعد العصر النبوي والذي يليه من العصور النيرة، من اتخذ هذه الوسيلة المهمة في الدفاع عن الإسلام ومقدساته، وفي نشر عقيدته وتعاليمه إلا معمر القذافي الذي عرف كل العالم مواقفه الشجاعة تجاه قضايا الدعوة الإسلامية منذ زمن بعيد، وذلك عبر خطبه المتعددة، ولقاءاته مع الوسائل الإعلامية في العالم، وهو يدافع عن الإسلام، بإبراز قوة الإسلام والمسلمين، وبيان الأسس الروحية التي تستند عليها الأمة الإسلامية، وإذا أمعنا النظر في خطبه الجامعة، التي ألقاها أمام جموع المسلمين في العديد من الدول الأفريقية، وبخاصة خطبة «تمبكتو» التاريخية، نجد هذا الأسلوب واضحاً جلياً، حيث يقول: «هذه الإحصائية عندي بالأرقام.. عدد المسلمين في أوروبا 50 مليوناً، و14 ألف مسجد ومركز إسلامي، و1500 منظمة وجمعية وهيئة إسلامية.. هذه سيزيد عددها بمرور الزمن إلى جانب تركيا والبوسنة وألبانية، مؤكداً: نقول إذا كانت عندكم نية بأن تحتلوا الصحراء الكبرى، نريد أن تنبهكم قبل أن تتورطوا، إن الصحراء صعبة جداً، وأن أهلها أسود مفترسة وصقور جارحة، وأن رملها يمكن أن يتحول إلى رمضاء، وحجارتها إلى جمر وهوؤها إلى لهب ونار». وهكذا يؤكد الخطاب أن الإسلام قوة وعزيمة وإرادة.

ومن هنا نخلص إلى أهمية هذا الحدث في الانتقال بالمسلمين من خانة الإنفعال والتأثر إلى خانة الفعل والتأثير، وهي حقيقة يمكن إدراكها في سياق الصلوات الجامعة والتي يأتي خطاب «تمبكتو» ليعلن بوضوح وشفافية أن الآخر (الغرب) لديه أخطاء، وعليه تصحيحها، ليتسنى تغيير وجه التاريخ، وتوجيهه إلى ما فيه صلاح البشرية، والشيء المؤسف حقاً، أن الفكر الإسلامي المعاصر تنقصه الموضوعية والإنصاف في النظر إلى قضاياها وتحليلها، ألم يحن الوقت لأن نشجع مثل هذه المبادرات الدعوية الطيبة؟ ومن هنا أدعو الأمة إلى مراجعة نفسها، عسى أن يغير الله ما بها وما هي فيه.

تارقي موريتاني، هذه هي التي نحن لا نعترف بها.. أنا أريد التارقي يتحرك من موريتانيا إلى ليبيا.. الهوية، جواز السفر، التعريف، البطاقة هو الذي يكون تارقياً فقط، مجرد أن تقول تارقي.. تتحرك بحرية في الصحراء، ترفض أن يمنعوك من دخول ليبيا أو دخول النيجر أو دخول الجزائر أو دخول مالي أو دخول موريتانيا، لأن هذا وطنك، هذه صحراؤكم.

نأتي لقبيلة أخرى مثل قبيلة «التبو» هذه أرضها ليبيا تشاد النيجر.. أفراد هذه القبيلة يجب أن يتحركوا بحرية داخل هذه الأوطان الثلاثة.

الآن الحدود المصطنعة قطعت هذه القبيلة إلى ثلاث قطع، أصبح هناك تبو ليبي وتبو تشادي وتبو نيجري.. هذه قبيلة واحدة.

نأتي إلى قبائل أولاد علي، هؤلاء وطنهم ليبيا ومصر، الآن لا يستطيعون التحرك بحرية بين ليبيا ومصر، لأن هناك حدوداً وبوابات.. يوجد جواز السفر الليبي أو المصري، التأشيرة الليبية أو المصرية.. هذه القبائل يجب أن يكون جواز سفرها هو أنها تنتمي إلى قبائل أولاد علي.. مجرد أن تقول أولاد علي يجب أن تتحرك بحرية بين ليبيا ومصر.

نأتي إلى قبيلة أخرى كبيرة، مثل قبيلة (شمّر) هذه القبيلة وطنها وأرضها سوريا الأردن العراق الجزيرة العربية.. الآن هذه القبيلة لا تستطيع أن تتحرك بحرية في وطنها، أرض أجدادها، يقال له أنت سوري لا تدخل العراق، أنت



# نحو استراتيجية أكثر تأثيراً وفاعلية

| علي محمد الأحمر \*

للقضايا التي تعرض لواقعها بما يسهم في صياغة مستقبلها، على نحو أكثر فاعلية وتأثيراً، فقد جاء الخطاب متصلاً بجملة قضايا، يجب الوقوف عندها بشيء من التروي والموضوعية لاكتشاف مضامينها الإستراتيجية وأبعادها الحضارية والدعوية، على أن الفهم الصحيح للأمور، يقتضي منا استيعاب

ووعي الدور العالمي، الذي اضطلع به الخطاب للدفاع عن الإسلام، وذلك من خلال عرض القائد في مطلع حديثه لموقع المسيح (عليه السلام) ووجوده المعجز، وطبيعة ما مثلها من

مهمة تاريخية، مع إشارة بارزة إلى ضرورة التأريخ بهذه المعجزة، مضافاً إلى التأريخ بوفاة النبي محمد ﷺ الذي هو خاتم الأنبياء، ولا شك أن هذه الرؤية تضع حدث وفاة الرسول ﷺ الذي اقترن زماناً بحدث ميلاده، في موقعه اللائق به في سياق التأريخ الإنساني، فقد اختتمت النبوة، وانقطع الوحي، واستدار الزمان كهيئته، يوم خلق الله

هذه الرؤية توضح حدث وفاة الرسول ﷺ الذي اقترن زماناً بحدث ميلاده، في موقعه اللائق به

في مشهد عظيم يمر بتاريخ الدعوة المعاصر، وبحضور الآلاف المؤلفة من المسلمين - قيادة وقاعدة - وفي حاضرة الإسلام التاريخية (تمبكتو) يوم 12 من شهر ربيع الأول 1374 و.ر من وفاة الرسول ﷺ (2006 مسيحي)، ألقى الأخ

معمار القذافي، خطاباً طرح فيه رؤيته لعدة قضايا ذات أبعاد إستراتيجية وحضارية، تتصل بواقع الإسلام والمسلمين - حضارة وقيماً ووجوداً -.

ولا شك أن هذا الخطاب

بالنظر إلى ظرفيه - زماناً ومكاناً - كان عملاً كبيراً، وانجازاً هاماً، جاء في حينه المناسب، تلبياً لمقتضيات الواقع ومتطلبات هداية الإنسان، ما جعله خطوة متقدمة في مسار الدفاع عن الإسلام بأسلوب حديث رائع وحضاري، في هذا الجزء الحساس من القارة الأفريقية، وكعادته في حسن توظيف الظروف التي تمر بالإسلام، ونظرتة الإستراتيجية البعيدة المدى،

\* باحث / نيجيريا

السموات والأرض، وتلاشى اتصال الأرض بالسماء، بهذا الحدث التاريخي، حيث قال: «يجب علينا أن نؤرخ بهذين التاريخين جنباً إلى جنب، ميلاد عيسى لأنه معجزة، ووفاة محمد ﷺ لأنه خاتم النبيين».

ومن متعلق الحرص على سعادة الإنسانية، نبه القائد إلى ضرورة تصحيح رؤية الغرب للإسلام والمسلمين، مبيناً خطأ المنهج والتاريخ الغربيين الذي يدعي الموضوعية والعلمية، مؤكداً أن الإسلام استوعب كل الأديان السابقة، موضحاً أن عالمية رسالة محمد ﷺ تؤكد استيعابها ونسخها لكل ما تقدم من الرسائل - منهجاً وشريعة - فقال: «للأسف إن التاريخ الذي نقرأه الآن مغلوط.. غير صحيح.. يعتقدون خطأ أن محمد ﷺ هو نبي العرب أو المسلمين فقط.. لا: إن محمد ﷺ نبي للناس كافة، وهو ناسخ لكل الأديان التي قبله، ولو أن عيسى كان حياً عندما بُعث محمد ﷺ لأتبع محمد ﷺ، مبيناً في أسلوب يقوم على الحجة: أن دعوة الإسلام للناس كافة، وأن عليهم أن يكونوا مسلمين، لأن حكمة الله سبحانه وتعالى اقتضت أن يكون الإسلام آخر الرسالات السماوية.

ومن هنا فإن هذه الرؤية، تنطلق من أن مهمة الرسل من خلال عرض القرآن الكريم تمثل كلاً متكاملًا، بما يؤكد تراكم رسالات الله عبر الأمم:

﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [سورة فاطر، الآية: 24]

فرسالة موسى عليه السلام ليست إلا مقدمة لرسالة عيسى عليه السلام، ونهايتها تعني انطلاقة لرسالة عيسى - عليه السلام - مصداقاً لما بين يديه من التوراة، ومتمماً لشريعته، كما أنها بشارة بمقدم خاتم النبيين ﷺ الذي جاء مصداقاً لما بين يديه أي لما تقدمته من أديان، ومؤكداً لما تضمنته كتبها من حقائق وقواعد وسلوك، كما جاء مهيمناً على تلك الكتب، ومصححاً لما أصابها من تحريف، فقد احتوت رسالته، أصول العقيدة ومبادئ الشريعة، ومكارم

عراقي لا تدخل السعودية، أنت أردني لا تدخل سوريا.. المفروض أول ما تكون هويتك أنك أنت من قبيلة شمر، تتحرك بحرية في هذه الأقطار الأربعة، أينما تكون لأنك هذه أرضك.

نأتي إلى قبيلة أخرى، هي قبيلة الرشيدة، هذه موجودة في الجزيرة العربية.. موجودة في إريتريا في القرن الإفريقي موجودة في السودان، لا تستطيع هذه القبيلة أن تتحرك بحرية في وطنها. هذه أمثلة فقط لبعض القبائل في الصحراء الكبرى.

### عندنا أخلاق ومبادئ

الذي نريد أن نفرضه، هو أننا نحن نتحرك في وطننا في الصحراء الكبرى بحرية تامة ونعيش في أمان واستقلال.. الذي نريده أن هذه القبائل تأخذ حريتها الكاملة في الصحراء الكبرى.

زمان كان مواطن الصحراء الكبرى يخرج من موريتانيا أو المغرب يذهب إلى مكة بدون جواز سفر، لكن يوجد إلزام وواجبات علينا.. يجب أن نثبت للدول السياسية، التي قسمتنا أننا نحن عندنا أخلاق وعندنا إلزام وعندنا مبادئ، نحن لا ندخل خفية من بلد إلى بلد.. بل نأتي علناً ونثبت وجودي أنتي من هذه القبيلة من مواطني الصحراء فقط.

نثبت لهم أننا نحن لا نقوم بعمليات التهريب، لا نهرب البضائع، لا نهرب البشر، لا نهرب العملة، لا نتاجر في الممنوعات، لا نتاجر في السلاح، لا نتاجر في المخدرات، لا

الأخلاق، التي دعا إليها الرسل، حتى تبلغ غايتها بعد أن بلغت البشرية رشدًا واستكملت رسالات الهداية مسيرتها.

ويعرض القائد إلى مسألة التهجم على النبي محمد ﷺ واستنكار المسلمين لهذا الموقف، إلا أنه من أجل التصدي لما يطرحه الفكر الغربي المتزمت بسبب خطأ المنهج الذي يقوم عليه ذلك الفكر، وهي المسألة التي يجب التعامل معها بمصادقية ووضوح، لإزالة الجهل والغموض اللذين يكتنفان رؤية الإنسان في المجتمعات الغربية للإسلام والمسلمين، ومن ثم النظر بموضوعية لموقع النبي ﷺ من هذه الديانة، باعتباره متمماً لرسالة عيسى ومن هنا فد «إن الذي قدح في محمد ﷺ قدح في نبيه هو ذاته،

لأن محمد ﷺ نبي البشر الذين في اسكندنافيا، والذين في أوروبا وأمريكا».

ولإلزام الطرف الآخر

بالحجة ينطلق القائد في الدفاع

عن النبي ﷺ من حرية التعبير عن الرأي التي يتشبثون بها، فيقول لهم: «إذا كنا ندعي حرية التعبير فنتوقع أن تظهر صورة عيسى وفوق رأسه قنبلة ذرية، وهم رسموا محمد ﷺ وعلى رأسه قنبلة يدوية، طبعاً محمد ﷺ بريء من القنبلة اليدوية، ولكن المقصود أن أتباع محمد ﷺ يستعملون هذه القنبلة، فكذلك عيسى - عليه السلام - بريء من القنبلة الذرية، ولكن أتباع عيسى هم الذين صنعوا القنبلة الذرية..»، وهنا نجد أن عرض الحجج يعبر عن أسلوب حضاري في الرد على الخصم من واقع الأدلة التي يحتاج بها، فهو يسردها ليدحضها، ولذلك يسترسل في المزيد من المقارنة بين عيسى - عليه السلام - والنبي ﷺ من واقع ممارسات أتباعهما في موازنة بين التعاليم وبين التطبيق القائم اليوم لتلك التعاليم، وذلك للوصول إلى ما تولده المقارنة من استنتاج عقلي، يدل بوضوح

على زيف الإدعاءات الغربية من جهة، ومن جهة أخرى ضرورة تصحيح هذه الرؤية الغربية الخاطئة.

وحيث إن القائد خبير في دراسات الكتاب المقدس وعلم اللاهوت، فإنه يجود على الواقفين على خطابه بإسعافهم بالقضايا العقدية التي تكتنف ما يُسمى بـ «العهد القديم والعهد الجديد» لأن هذين العهدين منسوخان مزوران وكتباً باليد بعد عيسى بمئات السنين، منبهاً إلى أن العهدين يحتويان كلاماً لا يليق بعيسى ولا بموسى - عليهما السلام - .

وهذا الرد من منظور أخلاقي ينطلق مما ورد في هذين العهدين من تقارير تسيء لعيسى نفسه ويستعصي حتى على علماء اللاهوت إنكارها.

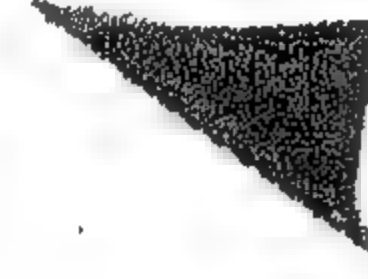
ومن هنا يكشف سياق المقارنة بين القرآن

الكريم والكتاب المقدس في موضوع المسيح، المفارقة بين ما يُنسب إليه وهو منه بري، مثل ندائه أمه بلفظ «يا امرأة مالي ومالك...» طبقاً للوارد في الإنجيل، وذلك في مناسبة عرس أقيم بمدينة (قانا) بالإضافة إلى ذمه وقدحه كبار السن من قومه بوصفه إياهم «أيها المنافقون الأشرار.. يا أبناء الزناة.. يا أبناء الأفاعي..» وهذه من السلوكيات التي تتنافى مع ما يُوصف به من وداعة وتسامح في القرآن الكريم، وما يُوصف به من أنه كان بأمه باراً:

﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ أَشْفِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية: 32]

ومن هذا المدخل يلج القائد معمر القذافي ليثبت المكانة المرموقة التي تحظى بها شخصية المسيح وموسى - عليهما السلام - في القرآن الكريم، سارداً الإحصائية بالأرقام التي ورد فيها ذكر كل من موسى وعيسى ومريم العذراء عليهم السلام، وتتجسد مكانة المسيح بالذات بووروده خمساً وعشرين مرة مقابل خمس مرات ورد فيها اسم محمد ﷺ في القرآن الكريم.

العهدان (القديم والجديد)  
يحتويان كلاماً لا يليق  
بعيسى ولا بموسى  
عليهما السلام.





موضحاً بالقول: «موسى لعلمهم مذكور في القرآن 136 مرة.. لماذا نحن لم نشطب على هذا.. لأن هذا كلام الله، ولا نستطيع شطبه.. مريم مذكورة في القرآن 33 مرة، لماذا لم نشطبه، وعيسى مذكور 25 مرة في القرآن.. والقرآن يذكر مريم (عليها السلام) وعيسى وموسى، وهذا تمجيد واعتراف بنبوتهم وتقديس لهم وسلام عليهم».

ومن هنا تأتي هذه اللفتات القوية لينير بها القذائف الفكر الإنساني وخاصة الغربي، لرؤية القرآن لموسى والمسيح وأمه، بما يشكله هذا الأسلوب من عوامل استقطاب فعالة، إذ تتسم بجاذبية أخاذة من شأنها أن تقدم للآخرين مؤشرات هادية تقود خطاهم إلى الطريق المستقيم، إلى الإيمان الصحيح.

وعلى هذا النمط المتكامل يسير القائد على امتدادات القرآن الكريم والكتاب المقدس بعهديه، مقدماً إلى جانب السرد والوصف مقارنات تجعلنا نقف على معطيات وحقائق تكشف بجلاء مضامين الخطاب والتي يميزها عمق الرؤية وصدق التوجه.

ومن هنا تتجلى أهمية القراءة الشمولية لهذا الخطاب بما يُسهم في فهمه الفهم الصحيح، لاستيعاب ووعي الدور العالمي الذي يضطلع به الأخ القائد للدفاع عن الإسلام، وهي مطالب ملحة من أجل دعم التوجه الحضاري في هذه المرحلة من تاريخ الدعوة، وذلك وفق الثوابت، من خلال رؤية وطرح حضاري يساهم في التعرف أكثر على مكامن النجاح، ومداخل هداية الناس، والارتقاء بخطابنا الإسلامي لمستوى هموم الأمة وتطلعات الغيورين من أبنائها على شرفها وكرامتها، وحتى نتعرف على مزالق الإخفاق التي سقط فيها المتقدمون بقصد أو بغير قصد، بما يمكننا من استئناف مسيرة العطاء الفكري والمنهجي.

نحمل السلاح داخل الصحراء الكبرى إلا ضد الأجنبي، الذي يريد أن يحتل الصحراء الكبرى.. الهدف الذي يمكن أن نحققه، هو أن نعيش بحرية في الصحراء الكبرى، نتحرك بحرية في الصحراء الكبرى، نحس أن الصحراء الكبرى عادت لنا، وأن وحدتنا عادت، وأتينا عرفنا أصلنا من جديد.. هذا سيحقق حياة جيدة لسكان الصحراء، لأنهم يعيشون في المكان الذي يرتضونه ويتحركون في المكان الذي يريدونه.

هذا إن شاء الله سيتحقق، سنفرضه، لكنه لا يتحقق فوراً وبسرعة.. هذه الأشياء التي سنفرضها لأنها تهمنا ومن مصلحتنا ومتعلقة بحياتنا.. لكن إن شاء الله سوف تتحقق، جزء منها يتوقف علينا نحن، وجزء منها يتوقف على الدول التي الآن هي مقسمة للصحراء.. نحن لا بد أن نثبت لهم أننا نستحق هذه الحرية.. أننا لسنا لصوصاً، ولسنا قطاع طرق، ولسنا مهربين، ولسنا متسللين، ولسنا مقوضين لاستقرار هذه الدول.. هذا سلوك لا بد أن نتحلى به حتى تطمئن هذه الدول، ولا تعود للخوف من حركتنا ولا تخاف من حريتنا. عندما نثبت لهذه الدول هذا الأمر يجب عليها أن لا تقف في طريقنا، ولدينا شرط على هذه الدول، أن لا تستخدم صلاحياتها لتمكين الإستعمار والأجنبي من أن يضع أقدامه في الصحراء الكبرى، ودول الإستعمار يجب أن تفهم أنها لا تستطيع أن تضع قاعدة أو رجلاً لها في الصحراء الكبرى بدون موافقتنا.

# منطلقات لتعزيز حضور الأمة وتأكيد مكانتها

الحاج موسى قال \*

ﷺ، بواسطة رسوم ساخرة، ومن تقجير للمؤسسات والمرافق العامة، وتشريد الملايين من النساء والأطفال.

ومن هنا فإن الرؤية الموضوعية لهذا الخطاب، تفرض على المتابع النظر لمضامينه بشمولية وهو منطلق لا بد منه للوقوف على دلالاته واستخلاص النتائج بما تشكله من رؤية منهجية متكاملة لقضايانا المعاصرة.

ومن هذه المضامين:

1- تعريف الخطاب: وهو كما يعرفه بعض المفكرين والفلاسفة هو «السياق الذي تتطور من خلاله مواقف سياسية وثقافية ودينية»، حيث يقول العالم (بينيفيت) معرفاً للخطاب بأنه: هو الظاهرة اللغوية المتجسدة في الاتصال الحي المباشر، فالممارسة الخطابية هي مجموعة من قواعد لغوية وتاريخية محددة بالزمن والمكان، والوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي والجغرافي للمستهدفين من الخطاب.

وقد حدد المفكرون ونقاد الخطاب - تحت مصطلح

ي يأتي خطاب القائد معمر القذافي، الذي تحدث فيه لجماهير الأمة، من مدينة تمبكتو الإسلامية بجمهورية مالي، في الثاني عشر من شهر ربيع الأول، الموافق لـ 10 من شهر الطير (أبريل) 2006 مسيحي، بمناسبة ذكرى مولد الرسول ﷺ، ليؤكد مرة أخرى عمق رؤية القائد، لقضايا المسلمين. حيث تناول بحضور عدد من قادة العالم الإسلامي، ورؤساء المنظمات والمؤسسات الإسلامية من مختلف دول العالم، بالإضافة إلى شيوخ وزعماء قبائل الصحراء الكبرى، في معرض حديثه الهام عدداً من القضايا المعاصرة التي تشغل اهتمام العالم الإسلامي، ليهز ضمائر المسلمين، كما دفع الأوساط الغربية إلى الشعور بضرورة إعادة النظر في أمور كانت تحسبها من المسلمات.

ولعل مما يزيد من أهمية هذا الحدث التاريخي، أنه يأتي في ظروف دولية صعبة، بدءاً بما نشاهده اليوم من حرب على العراق، واحتلال لفلسطين، ومن أحداث وحروب مروعة، واغتيالات وهتك لحقوق الإنسان، ومحاولات إهانة شخص الرسول الكريم

\* باحث / السنغال

الاستراتيجية الخطابية - عدة شروط لنجاح أي خطاب، وهي تتلخص في:

أ - الموقف: أي الوضع الذي يلقي فيه المتحدث خطابه من حيث ظروف الزمان والمكان، ووضعية المخاطب بالنسبة للمتلقين، والظروف التي استدعت هذا الخطاب...).

ب - معرفة الشرائح المتلقية للخطاب، ومن ثم تحديد نوع الخطاب المتوجب إلقاءه.

ج - الهدف من وراء إلقاء الخطاب.

د - الخطة الخطابية: وفيها يتم تنظيم الأفكار والجمل، بحيث تكون في تسلسل وتوافق منطقي يصب في مصلحة الهدف المنشود من وراء الخطاب، فمثلاً تنوير الشعوب والجماهير بمخاطر حالة معينة، التي قد تترتب عليها عواقب وخيمة عليهم.

ويأتي خطاب معمر القذافي، ليكشف زيف المزاعم الغربية المغلفة بشعارات جذابة، مثل: التباكي على حقوق الإنسان، فما يعيشه العالم اليوم من جريمة منظمة تجاه الإنسانية، بدءاً من التجهيل المتعمد، وصولاً إلى ما نشاهد اليوم من مآسي.

مقدماً الدليل على خطأ مناهج الغرب، مبيناً أنه السبب في الرؤية الخاطئة للإسلام والمسلمين، مؤكداً على ضرورة تصحيح تلك المناهج، من أجل بناء علاقات تقوم على الاحترام والتعاون.

ولعل أكثر ما يشد الانتباه في هذا الخطاب المهم، أنه يأتي في ظروف صعبة يمر بها العالم الإسلامي، وهي نقطة لا بد أن تحسب للقذافي، ففي الوقت الذي يموت أبناء الأمة مادياً من الجوع والفقر، ومعنوياً من الجهل والأمية، نجد القائد يعيد لهذه الأمة روح المبادرة، من خلال هذا الطرح المتميز، منتقلاً بالإنسان المسلم من خانة الانفعال إلى موقع الفعل والتأثير.

فبعد أن تعود البعض على حياة التقليد، باعتبار أن

ونحن لا يمكن أن نوافق على وجود الإستعمار في الصحراء الكبرى.

### ميثاقنا يرتبط بيوم مقدس

إذن حتى دول الإستعمار، لو كانت الحكومات توافق معها، وتسهل لها دخول الصحراء، تعرف أن سكان الصحراء هم الذين يستطيعون أن يقرروا كل شيء.

إذن الهدف أصبح واضحاً وكُتب في الميثاق وسنلتزم بهذا الميثاق.. لأنه صدر في يوم مقدس.. يوم الإثنين الثاني عشر من الربيع الأول يوم ميلاد ووفاة النبي محمد ﷺ.. هذا الميثاق مربوط بهذا اليوم المقدس، وبالتالي هذا الميثاق سيكون مقدساً.

ويجب على الدول التي تقع في الصحراء أن تفهم هذا الميثاق.. أوروبا ستسمع وتقرأ هذا الميثاق.. أمريكا ستقرأ هذا الميثاق.. الصين ستقرأ هذا الميثاق.. كل العالم سيعرف هذا الميثاق.. وهذا حقنا الطبيعي في الصحراء الكبرى، لأن هذه صحراؤنا.. هذه أرضنا.. هذا بيتنا.. وهي صحراؤنا نعيش فيها ونموت فيها وليست لأحد غيرنا. يجب أن نعيش فيها بحرية.. ونحن ناس ملتزمون وعندنا أخلاق ونحترم الحرية.. ولا يمكن أن نستخدم حريتنا في العبث.. لا نريد في هذه الصحراء أي مشكلة.. وأي مشكل نحله بأنفسنا.

الدول نطمئننا ونقول لهم اطمئنوا لا تتعبوا أنفسكم، لا تعملوا شرطة، لا تعملوا جيشاً لا تعملوا أي إجراءات، نحن سنقوم بكل شيء بأنفسنا، نحن لن نعمل تمرداً، لن نعمل تهريباً، لا تسلل، هذا يتعلق بحياتنا المعنوية





وثقافية وتاريخية، وذكرى مولد الرسول ﷺ، لا بد أن يجعلنا أمام رسالة واضحة وقوية، بقدر ما هو لفظة حضارية لاستنهاض همم أبناء الأمة من جهة، ومن جهة أخرى تذكير العالم بعباء الحضارة الإسلامية. لماذا تمبكتو، يقول القائد في خطابه المهم إلى الأمة: «تحد جديد ينطلق في اليوم العظيم من تمبكتو، العالم اليوم يعيد النظر في معطيات مسلم بها بعد يوم تمبكتو، موضحاً أن الإسلام قدر البشرية، لأنه الدين الذي اختاره الله سبحانه وتعالى للبشرية، مبيناً أن هذه الكلمة هي كلمة الله وإرادته.

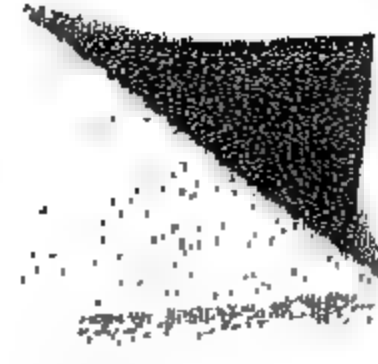
ولأن الناس عرفوا دور الحواضر والمدن الإسلامية في نشر الإسلام، اختيرت مدينة تمبكتو، للإعلان عن هذا التحدي والزلزال الجديد الذي يسمعه العالم من هذه الحاضرة بالذات، من تمبكتودون سائر الحواضر الإسلامية الأخرى، لأنه يريد أن يذكر بتاريخ هذه الحاضرة الضاربة في أعماق الصحراء الكبرى، التي قيل عنها (مدينة إسلامية لم يسجد فيها غير الله). كما اختير المولد النبوي الشريف لأنه في مثل هذا

كل شيء يستورد من الغرب، بدءاً من نظمنا وأفكارنا، وحتى أموالنا تدار في الغرب، بمعنى أن قرارنا ينتهي إلى الغرب، حتى أن أكثر حكامنا وجل علمائنا يلزمون الصمت والسكوت أمام جيروت الغرب، رغم كوننا نردد دائماً قول الرسول ﷺ: (الساکت عن الحق شیطان أخرس). ففي هذه الظروف الصعبة جاء خطاب القائد بجرأته المعروفة وشجاعته المعهودة ليرد بأسلوب حضاري، على الغرب الذي يحاول الاستعلاء على الأمم والشعوب، مروجاً لمبدأ التفوق العنصري والحضاري على الآخرين.

ومن هنا فإن التاريخ ليشهد للقائد هذه الجرأة، في وقت نجد فيه أن أكثر الزعماء المسلمين لم يعودونا إلا الحديث عن السياسة والاقتصاد، حيث إنهم لا يحدثوننا عن الدين وعن ضرورة الدفاع عن مبادئه. يضاف لذلك اختيار القائد معمر القذافي، للزمان والمكان المحددين الأساسيين لنجاح الخطاب، وهو ما يعزز هذه الرؤية الواضحة ويزيد من أهمية هذا الحدث، فتمبكتو بما تشكله من أبعاد اجتماعية



ضرورة تشكيل لجنة لمراجعة  
مناهجهم التي تبعث في نفوس  
أبناء الغرب الكراهية  
والبغض ضد  
الإسلام والمسلمين،



اليوم ولد الرسول ﷺ وتوفي فيه، وانقطع الوحي  
وختمت النبوة.

يقول معمر القذافي معللاً سبب اختيار هذا اليوم  
لإلقاء خطابه التاريخي: «فهذا اليوم يوم تاريخي  
عظيم في تاريخ البشرية لأن فيه مولد الرسول ﷺ،  
وكذلك توفي في يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول،  
وفي ذلك إشارة للمسلمين والعالم، إلى علاقة ذلك  
بالاختيار الرباني وهذه بحد ذاتها إحدى الكرامات  
التي أرادها لرسوله الكريم ﷺ، ولا يتسع لنا المقام  
لتحليل وتفصيل جميع النقاط التي تناولها القائد في  
خطابه بل نجمل ونقول، بأنه تحدث عن عالمية نبوة  
محمد ﷺ وضرورة إتباعه من قبل اليهود والنصارى  
والبشرية كافة، كما أشار إلى حتمية الدفاع عن موسى  
وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام لأنهم جميعاً  
أنبياء الله، وإن كان الأولان أرسلوا إلى أقوام معينة وفي  
زمان محدد، فإن محمداً ﷺ قد بعث إلى الناس كافة،  
وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، كما دعا القائد في  
معرض حديثه الغرب إلى أرضية مشتركة تتصافح  
فيها الأمم والشعوب والثقافات والحضارات، بدون أن  
تستعلي إحداها على الأخرى، وذلك في حوار إنساني  
وحضاري، بخلاف ما يدعو إليه هنتفتون: حتمية  
صراع الحضارات.

ورغم هذا الموقف السلمي الحضاري، فإن القائد  
لا يقبل أن تداس بالأقدام كرامة المسلمين وعزتهم،  
لذلك يدعو بإصرار إلى ضرورة تشكيل لجنة إسلامية  
أمريكية لمراجعة مناهجهم التي تبعث في نفوس أبناء

والمادية، حياتنا المادية ستتحسن  
ونستفيد، وأهم شيء حياتنا المعنوية نحن  
سُكَّان الصحراء (بطوننا ليست كبيرة)  
لا نحتاج كالأخرين لحياة برجوازية  
ولترف ولبذخ، أغلى شيء عندنا: الحرية  
والكرامة.

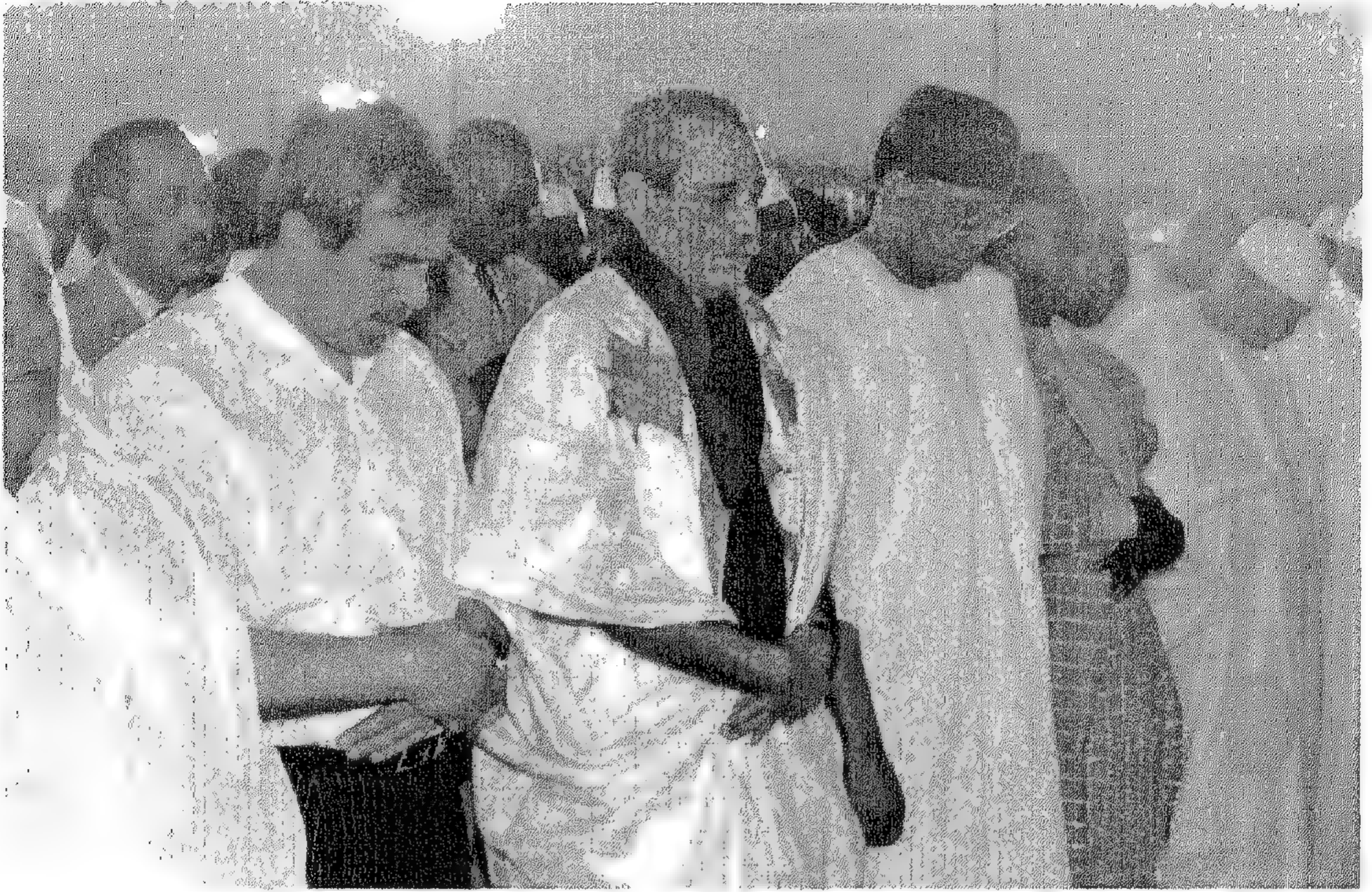
هذا الكلام التاريخي لا نقوله وننساه. من  
الليلة سنتابع كل كلمة قلناها وكل كلمة  
كتبناها في هذا الميثاق، وسوف يشهد  
العالم على أننا كنا جادين، وأننا أمة  
جديرة بأن تحيا بحرية في الصحراء  
الكبرى.

علاقاتنا الاجتماعية هي الرابط  
الأساسي بيننا وهي أقوى من الروابط  
السياسية والإدارية التي تربط الآخرين،  
حتى لو نتفرق من الآن كل واحد يرجع  
لمكانه لكن عملنا رابطة، عملنا ميثاقاً  
أعلننا عن تشكيل قيادة شعبية اجتماعية،  
أعلننا عن تشكيل رابطة لقبائل الصحراء  
الكبرى.

سنعمل كل الترتيبات لكي ننفذ ذلك،  
وإذن إن شاء الله، أنا سأتابع كل قبيلة  
منكم، ولا سمح الله لو قبيلة من قبائل  
الصحراء الكبرى، تخالف هذا الميثاق  
سنبلغ كل قبائل الصحراء الكبرى، نقول  
إن القبيلة الفلانية أساءت لكم وعملت  
لوحدها.

سندافع عن بعضنا، سنحمي بعضنا،  
سنقدم المساعدة لبعضنا.





الغرب الكراهية والبغض ضد الإسلام والمسلمين، وتحجب عن الشعوب الغربية نور الحقيقة، وذلك في إطار المعاملة بالمثل، حيث إنهم عملوا على تشكيل لجان أمريكية إسلامية لمراجعة المناهج في بعض الدول الإسلامية.

ومن أهم ما تناول القائد في خطابه قضية تزوير الأنجيل المعمول بها حالياً، مشيراً إلى الأنجيل التي حذفت، محدداً إنجيل برنابا، مشدداً على ضرورة إظهاره على وجه المعمورة، لنرى ما ذا قال هذا الكتاب عن الرسول ﷺ.

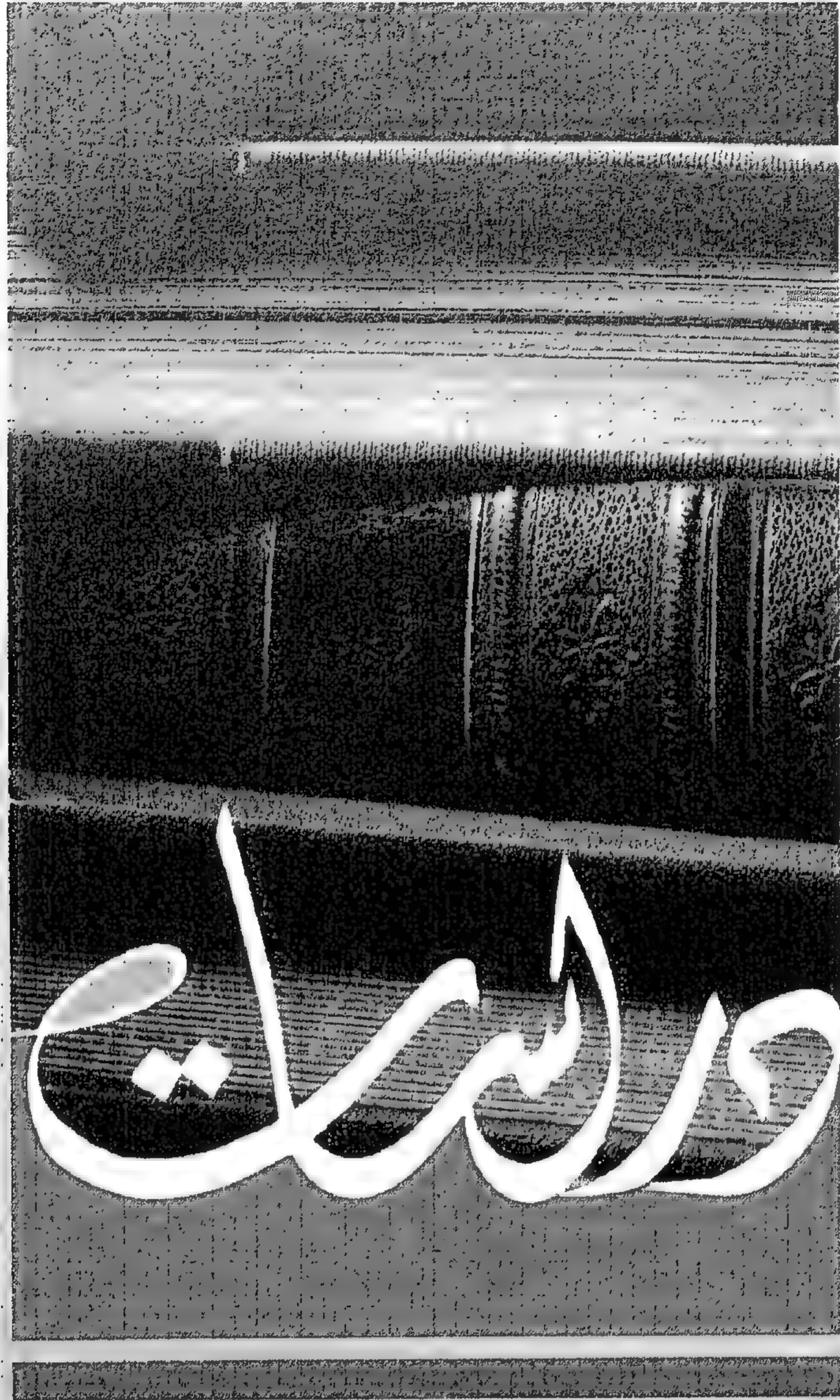
### منطلقات لا بد منها

ولعلنا نخلص هنا إلى نتيجة منهجية، وهي ضرورة فهم المعاني والوقوف على دلالات كل خطاب نريد تحليله، حتى نتمكن من إدراك ما جاء فيه، وهذا شرط أساسي للوقوف على الحقيقة، حيث إن عناصر الموضوع ترتبط ببعضها البعض إرتباطاً وثيقاً، فهو

يقدم القضايا وفق رؤية شاملة ترتبط عناصرها، وعليه لا يمكن تجزئة بعضها عن بعض، وبدونها جميعاً يصعب فهم وإدراك ما يرمي إليه صاحب الخطاب، يضاف لذلك أن تجنب منهجية الشمولية والتكاملية في أي عملية تحليل أو دراسة، يعتبر إخلالاً بالموضوعية والعلمية، ونقصاً في السلوك العلمي، وإخلالاً بالآداب الإسلامية، وهروباً إلى الأمام عند خوض نقاش علمي بناء، ولعل ذلك ما ذهب إليه النقاد والمفكرون حينما يقولون: إن معنى الكلمات والمصطلحات ينبغي أن يفهم بحسب موضعها، وبحسب قائلها أو كاتبها وظروفه.

ومن هذه النقطة نقول إن خطاب تمبكتو يؤكد من جديد كون معمر القذافي رجلاً قيادياً من الطراز الأول، فهو يقوم دائماً بتشخيص الواقع العربي والإسلامي، والمشكلات التي يعاني منها المسلمون، لطرح حلول ناجعة برؤية استراتيجية واضحة المعالم.





❖ أركان القرآن

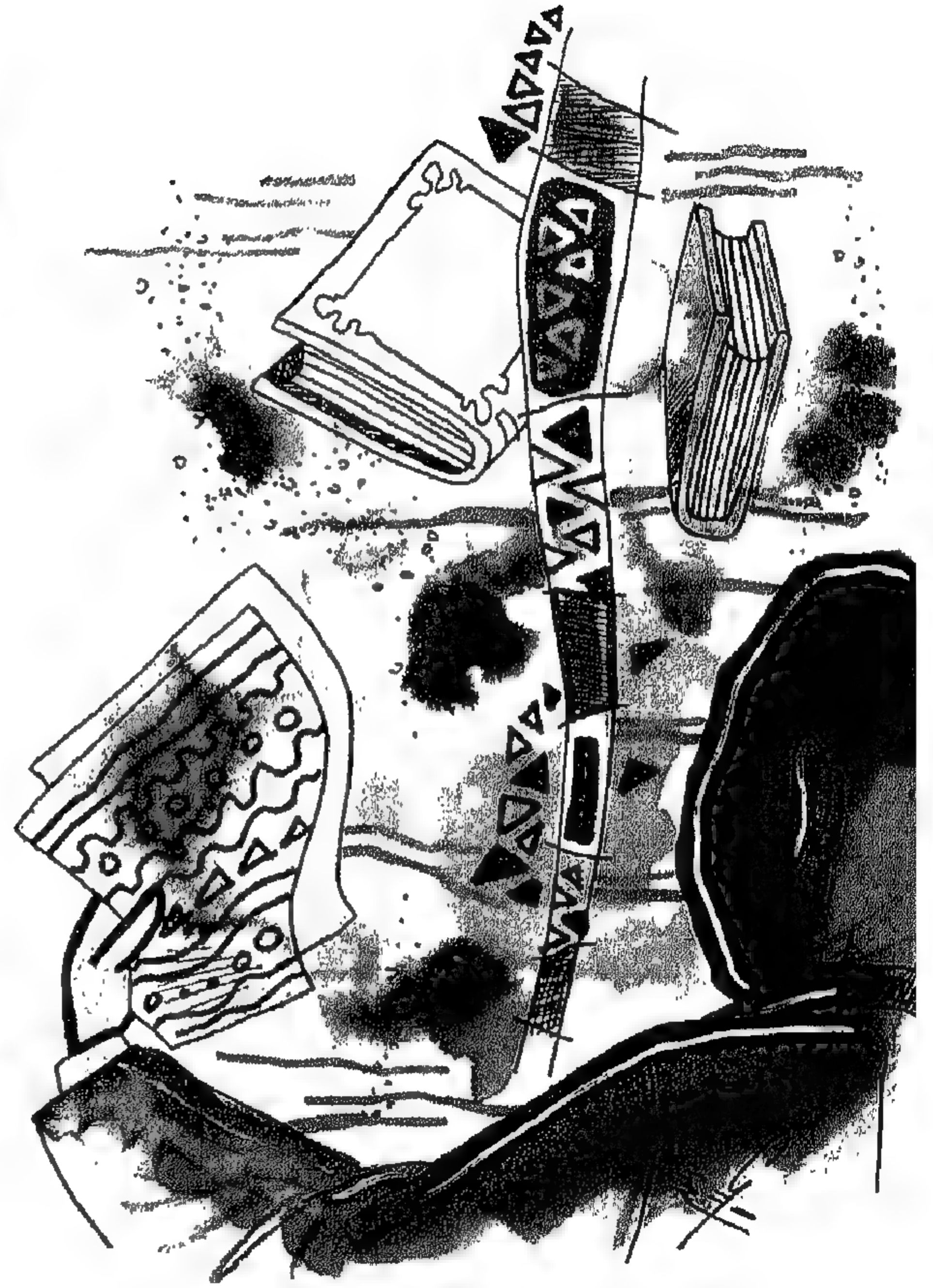
❖ حقوق الأقليات وواجباتها في المجتمع الإسلامي

# أركون والقرآن

الدكتور محمد إسحاق الكنتي\*

**ف** في دراساته العديدة حول الفكر الإسلامي، وحول القرآن بشكل خاص، لا يترك (محمد أركون) فرصة تمر دون أن يلح على أنه يعتمد على ما يسميه «مكتسبات العلوم الإنسانية»<sup>(1)</sup> وأنه افتتح حقلاً معرفياً جديداً يسميه «الإسلاميات التطبيقية»<sup>(2)</sup>. ظل (أركون) يكتب باللغة الفرنسية، وللقراء الفرنسيين تحديداً، ليقدّم لهم تصوراً للإسلام مبنياً بمناهج العلوم الإنسانية الرائجة في الجامعات الفرنسية. وبذلك ظلت أفكار (أركون) بعيدة عن الساحة الفكرية العربية... لكن مع قيام الثورة الإسلامية في إيران، وتنامي ما اصطلح على تسميته بالصحوّة الإسلامية في البلدان العربية، وفي الجزائر خصوصاً، قرر (أركون) توسيع مجال نشاطه إلى الثقافة العربية، فظهرت في الثمانينات ترجمات لبعض مؤلفاته، ثم ما لبث أن اتخذ له مترجماً رسمياً، ينقل أفكاره من أصلها الفرنسي إلى العربية.

تمتاز أعمال (أركون) عن غيرها من المشاريع الفكرية، التي تناولت التراث العربي الإسلامي، بأنها تتناول هذا التراث بمنهجية، تمثل قطيعة مع المسار



\* باحث وأستاذ جامعي عراقي / ليبيا

1- أركون: الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ط 1 - 1999، ص: 143.

2- المرجع نفسه، ص: 156.



التاريخي الذي سار فيه الفكر العربي الإسلامي. فإذا كانت بعض المشاريع تقترح تأويلاً ماركسياً (حسين مروة، طيب تيزيني) (3)، وأخرى تحاول دراسة بنيوية (الجابري) (4) تبحث في آليات ذلك التراث، فإن (أركون) يصب جهوده على إقصاء التراث العربي الإسلامي، عن مجال الفعل في الحاضر. بمعنى أن التأويل الماركسي، والمحاولة البنيوية يهدفان، كل من منطلقاته، إلى إعادة تفعيل التراث العربي الإسلامي في حاضر الأمة.

لكن (أركون) يجتهد في تبيان أن التراث العربي الإسلامي قد تم تجاوزه، ومن ثم فإن أعمال (أركون) تحاول إقناع المسلمين، بشتى الطرق، بأن منفذهم الوحيد إلى الحداثة - كما يراها - هو الخروج من «السياج الدوغمائي» (5) الذي يقيمه حولهم التراث العربي الإسلامي...



محمد أركون

يعتقد (أركون) أن أي محاولة لإحياء التراث تمثل سعيًا عكس اتجاه التاريخ. فقد تم تجاوز المرحلة التاريخية، التي كان يمكن للتراث الإسلامي فيها أن يكون فاعلاً اجتماعياً، بمعنى أن التراث العربي الإسلامي (بما في ذلك القرآن) نتاج بنيات اجتماعية (6) لم تعد قائمة منذ عصور، وهو بالتالي لا يستطيع أن يؤثر بشكل إيجابي إلا في تلك البنيات والبيئات التي أنتجته، وحين يراد تفعيله في بنيات اجتماعية مغايرة تماماً، فإن دوره سيكون سلبياً حتماً. (7)

يجتهد (أركون) إذن في أن يحرر المسلمين من «وهم» حافظت على جذوته تصورات أسطورية غذتها رؤية فكرية (أيدولوجية) أفادت من غياب النقد العلمي للتراث الإسلامي، فشادت خطاباً تبجيلياً حول التراث الإسلامي، جعله في منأى عن أي نقد، وأخرجه بذلك من سياقه التاريخي (8). وسيتكفل (أركون) بإعادة ذلك التراث إلى سياقه التاريخي، من خلال قراءة نقدية لنصه المؤسس (القرآن)...

### القرآن: الصلة بين الخطاب والنص

يقيم (أركون) تعارضاً يعدّه جوهرياً، بين ما يسميه «الخطاب القرآني» و«النص القرآني». يستند هذا التعارض - في رأيه - إلى أن الخطاب الشفوي حين يصبح نصاً مكتوباً، يفقد الكثير من حيثياته، مما يؤثر بشكل كبير على المعنى الذي لا يمكنه أن يتطابق في حالة الخطاب الشفوي، وحالة النص المكتوب.

يقدم (أركون) تعريفاً للقرآن لا يختلف عما نجده في المدونات الإسلامية التقليدية (الكلاسيكية) «... معنى كلمة قرآن، التي هي في اللغة العربية مصدر للفعل قرأ، وفي القرآن نفسه نجد أن جذر المادة قرأ يدل بالأحرى على معنى التلاوة، وذلك لأنه لا يفترض مسبقاً وجود نص مكتوب أثناء التلفظ به للمرة الأولى من قبل محمد ﷺ...» فالفكرة الأساسية تكمن في التلاوة المطابقة للخطاب المسموع، لا المقروء» (9)

لا خلاف بين المسلمين على أن القرآن خطاب شفوي كان النبي ﷺ يتلوه على أصحابه، لكنهم لم

3 - مروة، حسين: النزعات المادية في الفلسفة الإسلامية، دار الفارابي، بيروت.

4 - تيزيني، طيب: مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط، دار دمشق، سوريا.

5 - الجابري، محمد عابد: نقد العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

6 - يقول أركون: «... ما الذي أقصده بالسياج الدوغمائي المغلق؟ أقصد مجمل العقائد الدينية والتصورات، والمسلّمات، والموضوعات التي تتيج لنظام من العقائد واللاعقائد، أن يشتغل بمنأى عن كل تدخل نقدي، سواء من الداخل أو من الخارج» الفكر الأصولي واستعالة التأصيل، ص: 65 - 66.

7 يرى أركون، أن «الضرورة العلمية» تدعو إلى «... النظر إلى المجتمعات أولاً، لا إلى الدين الذي أنتجه المجتمع، أكثر مما أنتج هو نفسه المجتمع» أنظر: أركون: نافذة على الإسلام، ترجمة صباح الجهم، دار عطفية، بيروت ط2 - 1987 - ص: 171.

8 - أركون: الفكر الأصولي، ص: 56 - 75.

9 - أركون: الفكر الإسلامي (نقد واجتهاد)، ترجمة هاشم صالح، دار الساقى، بيروت، ط2 - 1998، ص: 77.



يستنتجوا من ذلك أن كون القرآن في الأصل خطاباً شفويّاً، يحتم اختلافه عن القرآن المدون في المصحف. ذلك أن عملية التدوين، كانت تتم بشكل فوري مما منع تعدد الروايات، ولكون القرآن ذاته - في اعتقاد المسلمين - معجزة لا يمكن أن يلتبس بغيره من الخطابات. فلم تكن هناك إمكانية لإنتاج خطاب مطابق له، لذلك ظل فريداً في صيغته الخطابية والكتابية.

لكن هذا الإيمان الذي درج عليه المسلمون لم يمنع (أركون) من إثارة إشكاله حول اختلاف مزعوم بين الخطاب القرآني والنص القرآني. في هذا الاتجاه يقدم (أركون) تعريفاً للخطاب القرآني يجعله يسير حتماً في اتجاه الاختلاف مع النص.. «وعندما نقول الخطاب القرآني، نقصد العبارات الشفهية التي تلفظ بها النبي ﷺ ضمن حالات الخطاب وحيثياته التي لم تنقل كلها بحذافيرها وبأمانة (أسباب النزول)» (10).

تقوم أولى حالات الاختلاف بين الخطاب القرآني والنص القرآني - حسب (أركون) - في أن عملية النقل من الشفهي إلى الكتابي، أدت إلى غياب بعض العناصر المصاحبة لبنية الخطاب، وهي عناصر لم تنقل «بحذافيرها وبأمانة» وهو ما يشير إلى أنه ربما كان هناك فعل قصدي، عمل على تقييد تلك العناصر... يذكر (أركون) من هذه الحالات أسباب النزول، وقد ألف المسلمون كتباً عديدة فيها (11)، ولا يخلو كتاب تفسير من ذكرها! ومن الطريف أن السيد (أركون)

يجد اتفاقاً بين الخطاب القرآني، والنص القرآني في عملية الحذف هذه. فالخطاب القرآني يمارس حذفاً هو الآخر لبعض الوقائع والتحديدات كما يقول (أركون): «سوف نسجل هنا إحدى السمات الحاسمة للبلورة البلاغية والمعنوية للخطاب. نلاحظ أن التحديدات الزمنية، والمكانية، والوقائعية - الأحداثية، وأسماء الأشخاص، كلها تحاشاها الخطاب القرآني بشكل منظم، وعلى طول الخط، فجماعات المتنافسين أو المتحاربين، حولت إلى أبطال لدراما روحية» (12).

لعل القارئ للقرآن الكريم يستغرب مثل هذا القول، إذ يحفل القرآن بالتحديدات المكانية (مكة - يثرب - تحت الشجرة - مصر - حنين - بدر...) (13) والزمانية (ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً - بضع سنين، سبع ليال وثمانية أيام - الفجر - الظهر - العشاء - أربعة أشهر وعشراً...) (14).

أما التحديدات الوقائعية - الأحداثية، ففي قصص القرآن خير دليل عليها، وقد ساقها القرآن للعبارة والإعجاز (قصة يوسف - أهل الكهف - قوم نوح - عاد وثمود - موسى وفرعون...) (15)، بل إن الوقائع التي حدثت أثناء نزول الوحي تسجل بتفاصيلها (المجادلة - اللعان - أخبار المنافقين...) (16) وقد ذكرت الأسماء في القرآن بإسهاب كبير، خاصة في قصص القرآن، ومن مجتمع الجزيرة أيام النبي ﷺ (محمد - زيد - مريم - قارون - هامان...) (17).

10 - المرجع نفسه، ص: 98.

11 - كتب فيها علي بن المديني، شيخ البخاري من المتقدمين، كما كتب الواحدي كتاباً سماه «أسباب النزول» طبع في مصر عام 1315هـ. وللسيوطي «لباب النقول في أسباب النزول» طبع بهامش تفسير الجلالين في بولاق 1280هـ. كما اهتم الأصوليون بأسباب النزول، حيث خصص لها الزركشي الفصل الأول من كتابه «البرهان في علوم القرآن»، وكذلك فعل أبو الوليد الباجي، في كتابه «إحكام الفصول في أحكام الأصول» حققه عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي ط2 - 1995.

12 - أركون: الفكر الأصولي، ص: 141.

13 - الفتح الآية 24 وورد لفظ بكة، آل عمران 96 - الأحزاب 13 - الفتح 18 - يونس 87، يوسف 21، يوسف 99، الزخرف 51 - التوبة 25 - آل عمران 123.

14 - الكهف 25 - يوسف 34، الروم 04 - الحاقة 7 - البقرة 187، الإسراء 78، النور 18 - الفجر 01 - القدر 05 - النور 58 - يوسف 16 - النور 58 - البقرة 234.

15 - وردت هذه الأخبار في أكثر من سورة، وأكثر من آية.

16 - المجادلة 10 - النور 6، 7، 8 - ترد أخبارهم كثيرة في القرآن، خاصة في سورتي التوبة، والمنافقون.

17 - الأحزاب 40 - الفتح 29 - آل عمران 144 - الأحزاب 37 - ورد اسمها في أكثر من سورة، وأكثر من آية (مثال: البقرة 87 - آل عمران

36 - النساء 156 - المائدة 17 - التوبة 31 - مريم 16 - المؤمنون 50 - الأحزاب 07 - الزخرف 57 - الحديد 27..). العنكبوت 39 - غافر

24 - القصص 6، 8، 38 - العنكبوت 31 - غافر 24، 36.

كل هذه التحديدات، وغيرها كثير، لم ير منها (أركون) شيئاً ليقول إن «جماعات المتحاربين حولت إلى أبطال لحكاية (دراما) روحية»!

فأين هي الحكاية (الدراما) الروحية في وصف القرآن لحصار الأحزاب للمدينة، وحالة الذعر التي انتابت بعض أهلها؟ وأين هي في وصفه لانتصار المسلمين في بدر، وهزيمتهم في أحد؟ لقد كان الخطاب القرآني - في هذه الحالات وغيرها - يصف أحداثاً عينية واقعية عاشها الذين يتلى عليهم، ولم يكن يصور حكاية (دراما) روحية، وإنما يستثمر

الأحداث الدنيوية جداً ليستخلص منها المؤمنون دروساً تفيدهم في دنياهم، ففي أحد يعاتبهم على عصيانهم أوامر النبي ﷺ، وتهافتهم على جمع الغنائم ولما يتم لهم النصر بشكل نهائي.

وفي حنين يعلمهم عدم الاستخفاف بالعدو... كل هذه

وقائع دنيوية أبعد ما تكون عن الحكاية (الدراما) الروحية.

هكذا، لا يجد (أركون) اتفاقاً بين الخطاب القرآني والنص القرآني إلا في حالات الحذف، وبذلك فإن الخطاب والنص، كليهما عرضة للطعن، فالأول يحذف أشياء مهمة بفعل صياغاته وبلورته البيانية، والثاني بفعل قصدي من أولئك الذين دونوه في ظروف يراها (أركون) غامضة.

وإذا كان السيد (أركون) يستطيع أن يحكم على نص القرآن، فيتهمه بالحذف، فكيف تسنى له ذلك في حالة الخطاب القرآني، وهي الحالة الشفهية الأولى للنص التي لم تصلنا! ولا يستطيع السيد (أركون) أن يعتمد على النص لإصدار حكم على الخطاب لأن معاجزته تقوم على الفصل بين الخطاب والنص،

فصل يقوم على أن النص لا يطابق الخطاب، وإنما يختلف عنه! هذا الاختلاف هو ما يلح عليه (أركون) محاولاً تتبع عملية تحول الخطاب القرآني إلى نص، وما رافق تلك العملية من حيثيات ساهمت في تمكين الاختلاف بين الخطاب والنص. فالقرآن «مجموعة من العبارات الشفهية في البداية. ولكنها دونت كتابة ضمن ظروف تاريخية لم توضح حتى الآن، أولم يكشف عنها النقاب. ثم رفعت هذه المدونة إلى مستوى الكتاب المقدس، بواسطة العمل الجبار والمتواصل لأجيال من الفاعلين التاريخيين» (18).

يعود منطق التشكيك مرة أخرى، هناك عبارات

شفهية نقلت إلى مدونة نصية، في ظروف غامضة مما يبرر التساؤل حول الصلة بين هذا النص - الذي تمت بلورته عبر التاريخ - وبين العبارات الشفهية التي تلفظ بها النبي ﷺ أول مرة. ما يريد (أركون) أن يقوله هو أن المدونة النصية تعود إلى «أجيال من الفاعلين التاريخيين» الذين

رفعوها إلى مستوى «الكتاب المقدس»، بينما تعود العبارات الشفهية إلى النبي ﷺ. «مجمل هذه العبارات الشفهية سوف تسجل في ما بعد في كتاب بالمعنى الثقافي والعادي للكلمة هنا، وليس بالمعنى المتعالي للكتاب المقدس» (19).

بذلك نصل إلى الغاية من هذا الإلحاح على التفرقة بين الخطاب القرآني والنص القرآني، تتمثل هذه الغاية، في محاولة نزع القداسة عن المصحف بوصفه كتاباً «بالمعنى الثقافي والعادي للكلمة».

ما دام المصحف في حقيقته «مجرد كتاب عادي، فإن «الأمة المفسرة» (20) تحاول أن ترفعه إلى مستوى الكتاب المقدس، عن طريق تقديمه على أنه يحوي نفس العبارات الشفهية التي تلاها النبي ﷺ لأول مرة. هذه

القرآن معجزة لا يمكن أن يلتبس  
بغيره من الخطابات. فلم تكن  
هناك إمكانية لإنتاج خطاب  
مطابق له، لذلك ظل  
فريداً في صيغته  
الخطابية والكتابية.

18 - أركون: الفكر الأصولي، ص: 41.

19 - أركون: العلمنة والدين الإسلام المسيحية، الغرب، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ط2 - 1993، ص: 46.

20 - المرجع نفسه، ص: 57.



الدعوى هي التي ينبغي دحضها من خلال الإلحاح على أن الخطاب الشفهي حين يصبح نصاً مكتوباً يفقد الكثير من حيثياته المصاحبة لحالته الشفهية، بحيث لا يعود هو هو، في حالة المدونة النصية...

لقد تلقى النبي ﷺ بتلك العبارات الشفهية لأول مرة ضمن حيثيات الخطاب، وضمن ظروف تاريخية واجتماعية، لا يمكن إعادة إنتاجها. ومن ثم فإن تلك العبارات الشفهية. لا يمكن «تقييدها» في نص مكتوب، وإنما النص المكتوب، مادة مختلفة تماماً تتسبب إلى مدونها، الذي يدعي أنها تؤيد تلك العبارات الشفهية. وما يوسع الشقة بين الخطاب والنص، هو أن النص قد تبلور ضمن شروط غامضة ترقى عند (أركون) إلى حد التلاعب. وعلى إثر هذه السلسلة

المتتالية من الخلط والتشويش، فإن القيم الخاصة بأمر الكتاب، وميزاته الأزلية التي لا تختزل، وكذلك قيم الخطاب القرآني الشفهي وميزاته، وقيم المدونة النصية الرسمية المغلفة، ثم مجموعات التفسير

المعتاد (الكلاسيكي)، كل هذه القيم راحوا يسقطونها على المصحف، ويزعمون احتواءه عليها وهكذا أصبح المصحف مادة للتلاعب اللامحدود» (21).

المصحف إذن «مدونة نصية مغلفة» تمت بلورتها من خلال عمليات تلاعب لا محدودا وبذلك فهو - حسب (أركون) - نص وضعي ليس أهلاً للثقة، وليس حرياً أن يكون كلام الله. إنه وثيقة مشوشة اختلط فيها الحشو بالحذف، بحيث لم يعد من الممكن تحديد معالم النص الأصلي وفصله عن الزيادات.

يخلط (أركون) هنا بين مستويين، النص في ذاته، واستثمار النص. «فمنذ أن تم جمع القرآن في «مدونة رسمية مغلفة» لم يتغير النص إطلاقاً، ولم يتعرض لأي شكل من أشكال التلاعب. ولا يستطيع السيد (أركون)

إقامة دليل واحد على عكس ذلك. لكن هذا النص المؤسس لعقيدة وحضارة في نفس الوقت كان لابد من أن يتم استثماره في اتجاهات مختلفة، بل ومتعارضة أحياناً كثيرة. فقد ضمت الأمة الإسلامية أجناساً مختلفة، واستوعبت حضارات غير متجانسة، فتجم عن ذلك مصالح متضاربة أراد أصحابها الحفاظ عليها، ولم يكن ذلك ممكناً إلا عن طريق اكتساب الشرعية لهذه المصالح من خلال تأويل نص القرآن بما يخدم تلك المصالح...

لكن التلاعب بمعنى النص يختلف عن التلاعب بالنص ذاته، فالمعنى صيرورة تاريخية ومفهوم ثقافي، بينما النص وثيقة منجزة. ومن ثم فإن اختلاف المعنى ضرورة مرتبطة بالمفهوم ذاته، بينما اختلاف

النص يعني أن الوثيقة لم تعد هي هي. فاختلاف التفسير، وإسقاطات المعنى - النفسية والاجتماعية - لا تغير في بنية النص شيئاً، بحيث نقول إنه تعرض للتلاعب. ما يفعله (أركون) قريب من «اختلاق» خلاف بين الخطاب القرآني والنص القرآني، لأن ذلك يخدم أغراضه، ويتغاضى عن الفرق بين معنى النص الذي يستخرجه مستثمرون مختلفو الأهداف والإمكانات، والنص ذاته.

وإذا عدنا إلى محاجة (أركون) حول اختلاف الشفهي والكتابي في حالة القرآن نجد أنها - هي الأخرى - تقوم على خلط بين الاختلاف الذي تقيمه الألسنية بين مفهومي الخطاب والنص، وهو المرتكز الذي يستند إليه (أركون)، حين يقول «... ولا ريب في أن التمييز بين مفهومي الخطاب / والنص يتخذ أهمية أكبر على ضوء الألسنيات الحديثة» (22).

تقيم الألسنية هذا الاختلاف بين خطاب شفوي، أو تراث شفوي حين ينقل إلى لغة عالمية تفرض عليه

ما يوسع الشقة بين الخطاب والنص، هو أن النص قد تبلور ضمن شروط غامضة ترقى عند أركون إلى حد التلاعب.

21 - أركون: الفكر الإسلامي (نقد واجتهاد)، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ط2 - 8991، ص: 88.

22 - أركون: الفكر الإسلامي، ص: 77.



قواعد وتصورات لا تعود إلى مجاله. فحين ينقل الشعر العامي إلى لغة فصيحة، أو تكتب اللهجات الإفريقية بالحرف اللاتيني، فإننا ستكون أمام اختلاف كبير بين الخطاب الشفهي والنص المكتوب. ذلك أن كليهما يعود إلى مستوى معرفي مختلف، وينتمي إلى بنية ثقافية خاصة. فالشعر العامي له قواعده وجمالياته الخاصة التي تختلف عن قواعد وجماليات الشعر الفصيح. وحين يتم نقله إلى لغة فصيحة يتم استبدال النص المكتوب لاختلافهما في البنية والتكوين وقل الشيء نفسه عن اللهجات الإفريقية، التي تكتب بحرف لاتيني، فخطابها الشفهي سيختلف كثيراً عن صيغتها المكتوبة. ذلك أن الحرف اللاتيني نتاج ثقافة وحضارة، وبنية مختلفة تماماً عن تلك التي نجمت فيها اللهجات الإفريقية. ومن ثم لا يستطيع الحرف اللاتيني التعبير عن الشحنة

العاطفية والتصورات الذهنية للأفارقة، لأنه وضع أصلاً للتعامل مع ثقافة مختلفة تماماً. في هذه الحال لا بد أن يكون الاختلاف كبيراً بين الشفهي والكتابي. أما في حالة الخطاب القرآني والنص القرآني، فإن هذه الاختلافات غير ذات موضوع. فلم ينقل الخطاب القرآني - حين أصبح نصاً - من لهجة عامية إلى لغة فصيحة، ولم ينقل إلى لغة غريبة عن أصله الشفهي، ولم يمض عليه وقت طويل وهو رواية شفوية ثم تم تدوينه، مما يسوغ إمكانية الاختلاف، بمعنى أنه ليس هناك فاصل زمني بين حالته الشفهية وحالته الكتابية، وهذا ما يعترف به (أركون) نفسه<sup>(23)</sup>.

مما سبق يتضح لنا أن تحليلات (أركون) تركز على دراسات في مجالات لا تماثل الحالة التي هو بصدددها، ورغم ذلك يسحب نتائج تلك الدراسات على موضوعه،

محاولاً بشتى الطرق (المشروعة) أن يجعلها ملائمة له. وبذلك، فإنه يطوع موضوعه ليتلاءم مع نتائج دراسات، أنجزها غيره لأغراض غير أغراضه، وضمن شروط معرفية وثقافية مختلفة. فالفصل الذي تقيمه الألسنية بين الشفهي والكتابي لا ينسحب على حالة القرآن - للأسباب التي ذكرناها - لكن (أركون) يجهد في جعله ينسحب عليه، بدل أن يخضع القرآن الكريم بجهد الخاص للدراسات الألسنية ليحصل على نتائج ذات صلة مباشرة بموضوعه.

لقد استمرأ (أركون) هذه العادة في دراساته، إضافة إلى عادة أخرى لا تقل عنها خطورة، تتمثل في جعل النصوص تنطق بما يخدم أغراضه... ذلك ما فعله في نقده للتفسير، خاصة تفسير الطبري، الذي يرى أنه يكتسي نفس القداسة التي يكتسبها القرآن عند المسلمين...

تحليلات أركون تركز على دراسات في مجالات لا تماثل الحالة التي هو بصدددها،

#### قداسة التفسير

يكتب (أركون) - في نصوصه الفرنسية الأصلية - لجمهور فرنسي بعيد الصلة بالإسلام فكراً وثقافة. لذلك يتساهل كثيراً في إطلاق أحكام يوجد لها شواهد، يعلم أن القارئ الفرنسي لن يتتبعها في أصولها، وأن نفس القارئ لا يملك معرفة دقيقة بالإسلام، تمكنه من مراجعة أحكام (أركون)... أضف إلى ذلك أن السيد (أركون)، يقدم نفسه لقرائه الفرنسيين على أنه مسلم متخصص في الدراسات الإسلامية، ثم يقدم لهم صورة ملائمة جداً لتخليهم عن الإسلام، عقيدة وثقافة. كما يصور لهم المثقفين المسلمين (الفقهاء خصوصاً) في صورة رجال الكنيسة القروسطية محدودي الأفق، المتعصبين لعقائدهم الإيمانية التي بنوها على سوء فهم لنصوصهم المقدسة...

23 - يعترف أركون بتدوين القرآن بشكل فوري على مريض، وبأسلوب مليء بالتشكيك. يقول: ز تقول رواية التراث الإسلامي... إن جمع القرآن قد ابتداء إثر موت النبي مباشرة عام (632)، بل ويبدو أنهم دونوا في حياته بعض الآيات... من أركون: الفكر الإسلامي، ص: 85.

سوء الفهم هذا سيمحوه محمد (أركون) المتسلح بنتائج العلوم الإنسانية المعاصرة، لذلك يطلق أحكامه القاسية على الفقهاء بكثير من التعالي فيقول: «الشيء الذي ينبغي أن يحظى باهتمامنا هنا، وينبغي التركيز عليه هو ذلك المزعم المفرط والمغرور والمتبجح الذي يدعيه الفقهاء بأنهم قادرون على التماس المباشر بكلام الله وقادرون على الفهم المطابق لمقاصده العليا، ثم توضيحها وبلورتها في القانون الديني، ومن ثم تثبيت القانون الإلهي أو المؤله الخاص بالأحكام الشرعية التي ينبغي أن تتحكم أبدياً بكل تصرفات، أو كل تفكير يقوم به المؤمن الخاضع لامتحان الطاعة لله» (24).

تحدث جمهرة الأحكام هذه، تأثيراً قوياً في القارئ الفرنسي العَلَماني، الذي ينظر إلى المسلمين وثقافتهم ودينهم، من على برج إيفل، لكنها بالنسبة للقارئ المسلم لا تثير سوى الشفقة على كاتبيها، لأنها بجانب الواقع بإسراف غريب. فلم يدع فقيه قط، أنه قادر

«على الفهم المطابق لمقاصد كلام الله». ولو ادعى ذلك، لعد مخبولاً ينبغي أطراح أقواله. فأصل كلمة الفقه الفهم والفهم ملكة تختلف من شخص لآخر. فالفقه محاولة بشرية لفهم كلام الله. وهذه المحاولة تتعدد بتعدد الفقهاء. والدليل على ذلك أن أئمة الفقه في المذهب السني تلمذ أحدهم للآخر، فلو كان مالك بن أنس يعتقد أن أستاذه الفقيه أبا حنيفة قادر على الفهم المطابق لمقاصد كلام الله العليا، لما أنشأ مدرسة فقهية، يختلف منهجها تماماً، عن منهج أستاذه! والشيء نفسه فعله الشافعي مع مالك، ولم ينكر أحد منهم على الآخر. ولم يعترض أحد منهم على الآخر بقوله: أنا قادر على الفهم المطابق لمقاصد كلام الله العليا. لقد كانوا - وغيرهم من الفقهاء - يدركون أنهم يبذلون جهدهم، وهذا الجهد - ككل الجهود البشرية -

يصيب ويخطئ. وقد عبر الشافعي عن ذلك خير تعبير في قوله المشهور «كلام غيري خطأ يحتمل الصواب وكلامي صواب يحتمل الخطأ»، وقول الإمام مالك «كل قول ابن آدم منه مأخوذ ومترك» إلا قول صاحب هذه الروضة «يعني النبي محمداً ﷺ».

من ذلك يتضح أن الفقهاء - على عكس ما يؤكد (أركون) - كانوا مدركين لحدود قولهم المعرفية، وشروطه الفكرية والثقافية.

أما وصف (أركون) للشرعية، فهو وصف غير مطابق إطلاقاً، فهي لا تتحكم أبدياً بكل تصرفات، أو كل تفكير يقوم به المؤمن. والمؤمن بدوره ليس «خاضعاً لامتحان الطاعة لله».

لعل (أركون) يريد من هذه العبارات المهولة، التجاوب مع الصورة المخيفة التي ثبتها العَلَمانيون «في المتخيل الأوربي عن الشريعة الإسلامية، ومن ثم، فإن (أركون) لا يفعل أكثر من تعزيز هذه الصورة مستخدماً سلطته الفكرية والعقدية ليروج ما تروجه العَلَمانية (الأيديولوجية).

فالشريعة الإسلامية ليست كلها «قانوناً إلهياً، أو مؤلهاً»، وإنما تتضمن مستويات عدة، بسطها الأصوليون، ولخصها الشافعي في رسالته بطريقة منهجية، لكن المسلمين عموماً يدركونها، فأصولها الكتاب والسنة والإجماع والقياس، والأصل الوحيد الذي عليه إجماع هو الكتاب. والآيات المتعلقة بالتشريع (آيات الأحكام) قليلة جداً بالنسبة إلى مجموع القرآن. أما السنة والإجماع والقياس، فهي أصول موضع خلاف بين المذاهب، بل داخل المذهب الواحد. فمالك يقدم عمل أهل المدينة على الحديث، وإن صحت روايته حسب المعيار المالكي. وأبو حنيفة يقدم رأيه على خبر الآحاد وأحمد بن حنبل يتساهل في ضبط الرواية ما لا يتساهل غيره.

الفقه محاولة بشرية لفهم كلام الله. وهذه المحاولة تتعدد بتعدد الفقهاء.



أما المذهب الجعفري، فله أسانيده الخاصة، المختلفة تماماً عن أسانيد المذهب السني.

أما الإجماع فإن الخلاف حوله - داخل المذهب السني - يتركز حول تحديده، فهل المقصود منه إجماع عموم علماء الأمة، وهو ما لم يحصل عبر التاريخ أم إجماع صحابة النبي ﷺ، وقد انقض ذلك الإجماع بنشوب الفتنة بين علي وعائشة، ثم بينه ومعاوية؟ أم هو إجماع علماء كل مصر في حقبة زمنية محددة؟ ذلك جدل لم يحسم حتى الآن داخل المذهب السني.

أما بالنسبة للمذهب الجعفري، فالإجماع هو إجماع علماء آل البيت حصراً. ويمتد الخلاف إلى القياس، فلا يعترف به المذهب الظاهري (ابن حزم) من السنة، وترفضه الشيعة بمختلف أطرافها.

من كل ما تقدم يتضح أن الشريعة الإسلامية بطبيعتها، لا يمكن أن «تتحكم أبدياً بكل تصرف أو تفكير يقوم به المؤمن». وليس في الشريعة ما يدل على طموح كهذا، على الأقل من وجهة نظر الفقهاء الذين يرددون أن «الشريعة تدور بدوران الزمن»، وأن «الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً»!

فليست الشريعة قالباً جامداً يتحكم بكل شيء، كما يريد أن يصورها (أركون). ولو كان الأمر كما يقول لما عطل الخليفة الثاني عمر رضي الله عنه، حكم السرقة في سنة المجاعة، ولما نص القرآن على أن المضطر لا حرج عليه<sup>(25)</sup>، وهو ما صاغه الفقهاء في قاعدتهم «الضرورات تبيح المحظورات»، ولما كان المبدأ الشرعي أن «الأصل في الأشياء الحلية»، وهو أصل فقه النوازل.

فتخويف الناس من الشريعة بتصويرها سيفاً مسلطاً على رقابهم، يحصي عليهم أنفاسهم ليس نتاج عمل علمي رصين، وإنما هو دعاية مذهبية.

ومن نفس الطراز الدعائي المذهبي، تصوير المؤمن على أنه «خاضع لامتحان الطاعة لله». فاستعمال عبارة «التحكم الأبدي» عند الحديث عن الشريعة، وعبارة

«الخضوع» عند الحديث عن الإيمان، في صيغته الإسلامية، استعمال انتقائي للغة منفردة تحدث تأثيراً سلبيّاً في مخيال القارئ الفرنسي اتجاه الإسلام... فالطاعة لله ليست امتحاناً، وإنما هي خيار:

﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [سورة الكهف، الآية: 29]

فليس الإيمان - كما يصوره (أركون) - حالة مفروضة من قبل قانون إلهي، أو مؤله، يجد الإنسان نفسه خاضعاً لها، كما يخضع لامتحان عسير، بل هو الفطرة عينها. ولا أدل على ذلك من تاريخ البشرية الذي لم يعرف حضارة بلا إيمان. لكن (أركون) هنا يتحدث عن الإيمان الإسلامي حصراً، ليربطه بهذه الصورة، صورة الإكراه والإخضاع الداعي إلى التمرد، وهي صورة تلبّي حاجات قارئه أكثر مما تصور واقعاً.

يستمر (أركون) في هجومه اللاذع على التفاسير، لكنه - هذه المرة - يتهم المسلمين بالعجز عن الفصل بين التفاسير والقرآن ذاته... أقول ذلك وأنا أفكر مثلاً بطريقة تلقي المدونة النصية التفسيرية، كتفسير الطبري مثلاً، من قبل جماعة المؤمنين الذين ينتهي بهم الأمر إلى حد خلطه بمضمون المصحف نفسه، أي بمضمون «القرآن» بصفته فضاءً تتكثف فيه، وتتصهر كل المستويات الدلالية المتميزة... بمعنى أن تفسير الطبري، يصبح مقدساً كالقرآن في وعيهم<sup>(26)</sup>.

هذا تأكيد آخر لا يجد له سنداً من الواقع. فأنت لا تجد مؤمناً يخلط مضمون تفسير الطبري، بمضمون القرآن، أو يقدس تفسير الطبري كما يقدس القرآن. ذلك أن تفسير الطبري لا يجاوز النخبة المثقفة، فملايين المسلمين ربما لم يسمعوها لا بالطبري ولا بتفسيره، بينما ليس هناك مسلم لا يحفظ شيئاً من القرآن. من هنا انتفاء التداخل بين تفسير الطبري، وبين القرآن في وعي المؤمنين. أما النخبة المثقفة، التي قد تطلع على تفسير الطبري، فهي تعلم أنه غير القرآن، ولا يحظى عندها بأي قداسة خاصة، فهو ليس سوى تفسير ضمن تفاسير عديدة...

25 - البقرة 173 - المائدة 3 - الأنعام 145 - النحل 115 - الأنعام 119.

26 - أركون: الفكر الإسلامي، ص 90.





صحيح أن بعض النخب قد يفضله على غيره (كما فضله (أركون)) لكن ذلك التفضيل لا يرقى به إلى مستوى القداسة المكفولة للقرآن وحده.

كما أن تفسير الطبري لا يحظى بإجماع المسلمين داخل المذهب السني<sup>(27)</sup>، حيث يفضل عليه المالكية تفسير القرطبي، وربما مال المعتزلة إلى كشف الزمخشري وآخرون إلى ابن كثير... أما الشيعة، بأطيافها، فلها تقاسيرها الخاصة، ولا تعترف بتفسير الطبري مصدراً موثقاً لفهم القرآن...

يستمر السيد (أركون) في الحديث عن التفسير بهذه الطريقة الغربية «... الفكرة المهيمنة على كلية الوعي الإسلامي هي: أولاً، أنه توجد إمكانية لتفسير القرآن بشكل كامل وصحيح، بشكل مطابق تماماً لمعانيه المقصودة. وثانياً، أنه يمكن تطبيق المبادئ المستخرجة عن طريق التأويل في كل زمان ومكان»<sup>(28)</sup>. يقول القرآن نفسه: إن الله أنزل آيات محكمات، وآيات متشابهات، لا يعلم تأويلها إلا الله، يؤمن بها الراسخون في العلم، بينما يحاول الذين في قلوبهم زيغ تأويلها لأغراض غير أمينة<sup>(29)</sup>. إذا كان القرآن نفسه يقول ذلك، فمن أين جاءت للمسلمين هذه الفكرة المسيطرة، في زعم (أركون) «ثم إننا لا نكاد نجد مجتهداً يزعم أن تأويلاته صالحة لكل زمان ومكان، ولم يصرح أحد المفسرين أنه يعطي المعنى المطابق الصحيح لمعاني القرآن»

يعود (أركون) إلى الطبري، ليضربه مثلاً لما ذهب إليه: «لتوضيح هذه النقطة أكثر أضرب لك المثل التالي: عندما يكتب الطبري في تفسيره العبارة الشهيرة التالية، التي تتكرر باستمرار بعد أن يورد آية قرآنية معينة، يقول الله تعالى: (نقطتان على السطر) ثم يعطي تفسيره بكل سهولة وارتياح بصفته التفسير الحقيقي لكلام الله كما أراده الله بالضبط...»<sup>(30)</sup>

من فضل الله على القارئ أن تفسير الطبري لا يزال موجوداً، ويمكن الإطلاع عليه لمعرفة مدى مطابقة ما يقوله (أركون) مع واقع التفسير... اهتم (أركون) بما يقول الطبري بعد أن يورد الآية، لكنه يتجاهل العبارة التي ترد باستمرار قبل الآية، وهي أهم بكثير لمعرفة مقاصد الطبري، ووعيه بحدود تفسيره. فهو يقول قبل كل آية: «القول في تأويل...»، فهو إذن يورد قولاً في تأويل. ولورجع (أركون) إلى معنى التأويل

27 - كان الحنابلة شديدين على الطبري، حتى أنهم كانوا يمنعون الناس من الدخول عليه. أنظر: ترجمة الطبري في تاريخ بغداد، ج2، ص: 162.

28 - أركون الفكر الإسلامي، ص: 235.

30 - المائدة، الآية 7.

في لغة العرب لعلم أنه يعني تدبر الكلام وتقديره. ورد في لسان العرب «أول الكلام وتأوله: دبره وقدره»<sup>(31)</sup> والتقدير يخالف الضبط والمطابقة. وتدبر الأمر يعني إعمال الفكر فيه بقدر الوسع مع الوعي بغياب اليقين فيه. فلم يكن الطبري - والمفسرون عموماً - يعتقد أنه يقدم في تفسيره المعنى الذي أراده الله بالضبط. أضف إلى ذلك أن الطبري لا يعطي تفسيراً واحداً توصل إليه بجهد الخاص، ويعتقد أنه التفسير الصحيح المطابق لمقاصد الله، بل يعطي تفسيرات مختلفة تعود في الغالب إلى كبار الصحابة كابن عباس، أو التابعين كمجاهد وقتادة. وفي إيراده لتلك التفاسير المختلفة للآية الواحدة دليل على إدراكه أن التفسير جهد بشري لا يمكن أن يرقى إلى حد أن يوصف بأنه مطابق للمعنى الذي أراده الله بالضبط. فتسبب تفسير الطبري إليه لا تعني أن كل ما فيه من بنات أفكار الطبري، وأن الطبري يفرض معانيه الخاصة على القرآن، وهو يعتقد أنه يتوصل بجهد الخاص، إلى معرفة مقاصد الله بالضبط. والدليل على ذلك أن الطبري في تفسيره - يهاجم القول في القرآن بالرأي مستندا إلى ما يروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، من استعظام ذلك الفعل. يقول الصديق - كما يروي الطبري - «أي أرض تقلني، وأي سماء تظلني إذا قلت في القرآن برأيي، أو بما لا أعلم». ثم يعلق الطبري على هذا القول: «وهذه العبارة شاهدة لنا على صحة ما قلنا، من أن ما كان من تأويل أي القرآن الذي لا يدرك علمه إلا بنص بيان رسول الله ﷺ، أو بنصبه الدلالة عليه، فغير جائز لأحد القيل فيه برأيه، بل القائل في ذلك برأيه، وإن أصاب الحق فيه فمخطيء فيما كان من فعله بقليله فيه برأيه لأن إصابته ليست إصابة موقن أنه

محقق، وإنما هو إصابة حارص وظان. والقائل في دين الله بالظن قائل على الله ما لم يعلم»<sup>(33)</sup>. يتفق المسلمون عموماً على هذا التقسيم، الذي يجعل من القرآن - كما نص القرآن نفسه - محكماً، وهي الآيات واضحة المعنى، كآيات الأحكام مثلاً، ومتشابهة، وهو ما يحتمل أكثر من معنى، لكن معناه المطابق لا يعلمه إلا الله. وإذا كان المفسرون - ومنهم الطبري - قد حاولوا تأويله، فإنهم يدركون أن معناه المطابق مما استأثر الله به. يقول في لسان العرب «وأنزل آيات أخر متشابهات، تكلم فيها العلماء مجتهدين، وهم يعلمون أن اليقين الذي هو الصواب لا يعلمه إلا الله. وإلى هذا ذهب ابن الأنباري، وروي عن مجاهد»<sup>(34)</sup>.

أبعد هذا يمكننا أن نقول إن الطبري «يعطي تفسيره بكل سهولة وارتياح بوصفه التفسير الحقيقي لكلام الله، كما أراده الله بالضبط» (على العكس من ذلك تماماً، يقدم لنا الطبري نصاً آخر يظهر جلياً إدراكه حدود تفسيره - فهو يقسم وجوه التأويل إلى ثلاثة أوجه... أحدها، لا سبيل إلى الوصول إليه، وهو الذي استأثر الله بعلمه وحجب علمه عن جميع خلقه... والوجه الثاني: ما خص الله بعلم تأويله نبيه ﷺ دون سائر أمته... والثالث منها: ما كان علمه عند أهل اللسان الذي نزل به القرآن وذلك علم تأويل عربيته وإعرابه...»<sup>(35)</sup>.

ما يفعله الطبري إذن هو تأويل عربية القرآن وإعرابه معتمداً بشكل كبير على ما يقوله المثقفون المسلمون الضالعون في هذا المجال، وهو يعي الحدود التي يفرضها ذلك، بشكل تام. لكن (أركون) يتجاهل كل ذلك ليؤكد «بكل سهولة

31 - أركون: الفكر الإسلامي، ص: 235.

32 - لسان العرب، مادة أول.

33 - الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان في تفسير القرآن، دار الجيل، بيروت (د.ت) ج1، ص: 27.

34 - لسان العرب، مادة تحكم.

35 - الطبري، ج1، ص: 31 - 23.



وارتياع: «... إن الطبري لا يعي إطلاقاً أن التفسير الذي ينتجه مرتبط بنوعية ثقافته وحاجيات مجتمعه (القرن الثالث الهجري) وبالمواقع الفكرية (الأيدولوجية) والعقائدية (أي المذهبية) التي اتخذها هو بالذات كفقيه مجتهد... إنه لا يرى كل هذه المسائل والقضايا ولا يأخذها بعين الاعتبار...» (36)

يبدو أن (أركون) رسم لنفسه صورة عن الطبري وتفسيره، ينبغي أن يكونا مطابقين لها ليبني تحليلاته على أرض صلبة. لذلك سيمعن في تحديد معالم هذه الصورة اعتماداً على خياله - غالباً - خاصة أنه يخاطب جمهوراً، لا يستطيع أن يكتشف تفسير الطبري

بنفسه، وإنما يعتمد على الصورة التي يقدمها (أركون) عنه. فالقارئ الفرنسي، بل المثقف الفرنسي، غير المستعرب يعتمد على (أركون) في مقاربته للثقافة العربية الإسلامية كما يعتمد صغار المستثمرين في أسواق الأسهم والسندات المالية (البورصة) على آراء المحللين،

ومثلما أن هؤلاء يسدون نصائح تتماشى مع مصالح مستخدميهم من كبار المستثمرين، كذلك فإن (أركون) سيقدم صورة عن الإسلام تخدم، وتبرر أعماله أولاً. تلك الأعمال، التي ستخرج المسلمين من العصور المظلمة (قارن العصور الوسطى الأوروبية)، قائمة على النقد والإضاءة التاريخية، ومن ثم فهي «... ذات طاقة تحريرية بمعنى أنها محررة للعقول... لأنها تبين لنا من خلال ضرب الأمثلة التطبيقية» رأينا نماذج منها «حجم المسافة المقطوعة بين النص المؤسس (أي القرآن)، وبين النص التفسيري المنتج من قبل المسلمين (مثلاً تفسير الطبري، أو الطبرسي أو غيرهما). هذه المسافة غير مرئية من قبل المسلمين، وغير معترف بها من قبلهم» (37).

يحاول (أركون) أن يقنع قراءه، وربما نفسه، أن

الفكر الإسلامي، يتردى في ظلمات رهيبة، لدرجة أن المسلمين لا يستطيعون التمييز بين نصهم المؤسس، والشروح التي كتبت حوله (ومهمة (أركون) النبيلة هي تحرير عقولهم من هذا الوهم) لكن الواقع أن (أركون) يحز في غير مفصل، فليس في وعي المسلمين خلط من هذا القبيل، لأنهم يؤمنون أن معجزة دينهم - التي لا تزال صامدة حتى الآن، رغم أوهام (أركون)، هي أن نصهم المؤسس الذي لم يستطع أحد عبر التاريخ - رغم المحاولة - أن يخلطه بغيره، نص فريد. أما التأكيد على أنه يختلط، في وعيهم، بتفسير الطبري، أو الطبرسي أو غيره من التفاسير، فهو تأكيد لا يجوز على المسلمين، ولا على مستعرب

ملم بثقافتهم، لكنه قد يجوز بكل سهولة على قراء (أركون) من متعلمة الفرنسيين الذين يعدونه مسلماً متخصصاً في الدراسات الإسلامية، كما يقدمها معهد العلوم اللاهوتية (السوربون).

لكن (أركون) - كما يعترف هو نفسه - لا يؤسس دراساته «التطبيقية» على تماس مباشر مع الثقافة العربية الإسلامية، وإنما يعيد اكتشافها من خلال نتائج العلوم الإنسانية التي يؤمن بها إيمان العجائز...

#### إضاءة العلوم الإنسانية

ينتسب السيد (أركون) - بكثير من الحماس - إلى ما يسميه «نتائج العلوم الإنسانية» والتسمية ذات دلالة. فالسيد (أركون) لا يطبق مناهج، وإنما يتبنى نتائج، وفرق بين الاثنين. فالمناهج تتمتع بمرونة تسمح بإدخال تعديلات عليها، لتلائم مواضيع متقاربة في جوهرها، وليعاد استخدامها بشكل مبدع من قبل باحثين مختلفي الثقافة والتوجهات أحياناً.

لكن النتائج تفتقد مثل هذه المرونة، فهي حصيلة

اهتم أركون بما يقول الطبري  
بعد أن يورد الآية، لكنه  
يتجاهل العبارة التي ترد  
باستمرار قبل الآية، وهي أهم  
بكثير لمعرفة مقاصد

الطبري، ووعيه  
بحدود تفسيره.

36 أركون: الفكر الإسلامي، ص 235.

37 - أركون: الفكر الإسلامي، ص: 234.



تطبيق المناهج في مجال معين، وضمن شروط فكرية وثقافية وتاريخية متغيرة، بينما النتائج قارة.

وحيث يتم استخدام النتائج من قبل باحث آخر، وضمن شروط مختلفة، فإن التحوير والاجتهاد سينصب على موضوع الباحث ليلائم النتائج الجاهزة. وبذلك تصبح النتائج هي القالب الذي يفرض على الموضوع، فلا يعالج من الإشكال إلا ما تلاءم مع القالب، النموذج المستورد جاهزاً.

الغريب أن السيد (أركون) يعي هذا الفرق بشكل تام في حالة النشاط السياسي. فهو ينعي على حكومات العالم العربي، استيرادها نماذج سياسية جاهزة.. «... لقد استعارت (الدولة الوطنية) الصيغة القومية المركزية من أوروبا دون أن تتساءل عن مشروعية هذه الاستعارة، وعن ظروفها وحيثياتها... لم تتساءل أنظمتنا السياسية، وأحزابنا الأيديولوجية عن الكيفية التي تشكلت بها تاريخياً الأمة الفرنسية الحالية، ولا كيف مهد لها. راحت تستعيد النموذج هكذا جاهزاً وتطبقه تعسفاً على واقع آخر دون أي تمهيد أو تعديل لكي يتلاءم مع الواقع الجديد» (38).

هذا وصف دقيق لما حدث في عالم السياسة عندنا. لكن هل اقتصر الأمر على الجانب السياسي، أم أن حمى استيراد النماذج طالت كل المجالات، بما فيها المجال الفكري؟

إذا كان السيد (أركون) يستهجن استيراد النماذج السياسية في كتابه «الفكر الإسلامي»، فإنه يمارس استيراد النماذج الفكرية بشكل واسع، ويصرح بذلك في كتاب يشن فيه هجوماً لا ذعاً على «الفكر الأصولي». ورغم هذا الهجوم يستعرض (أركون) أصوله الأوروبية بإسهاب: «ولكي نقيس حجم أو نوع النقص العلمي والفكري الذي آسف عليه هنا،... فإني أعتقد أنه من المفيد أن أقوم بتعريجة مضيئة عن

طريق معالجة المعتقد في فكر التنوير الأوروبي (فبالمقارنة تتوضح الأشياء)» (39)

ذاك هو منهج (أركون)، أو لنقل تلك هي النتائج التي يعتمد عليها ليعالج المعتقد الإسلامي في ضوء «المعتقد في فكر التنوير الأوروبي». يبدو ذلك شبيهاً بمن يهتدي بشعلة تمثال الحرية، في الربع الخالي إذ كيف يمكن لمعتقد فكر التنوير الأوروبي أن ينير المعتقد الإسلامي موضع الدراسة! ألا يفعل السيد (أركون) ما نعه على النخبة السياسية من استيراد النماذج الجاهزة! فهو سيعرض المعتقد في فكر التنوير الأوروبي بصفته نموذجاً يعتمد عليه في دراساته حول المعتقد الإسلامي دون أن يتساءل عن «الكيفية التي تشكل بها تاريخياً» أما تبريره هذا الفعل بأن «المقارنة توضح الأشياء» فيحتاج إلى تبرير. ذلك أن المقارنة تقوم على شروط لا تتوفر في هذه الحالة. فقديمًا تمسك فقهاؤنا بمبدأ «لا قياس مع الفارق»، وفي هذه الحال هناك فوارق، لا فارق واحد. فطبيعة المعتقد في فكر التنوير الأوروبي تختلف عن طبيعة المعتقد في الإسلام. أضف إلى ذلك اختلاف الثقافة، والشروط التاريخية العريضة على محمد (أركون).

ومن غرائب (أركون) أنه يبيع لنفسه ما يحرمه على المستشرقين. فهو يلاحظ أنهم «ينتمون إلى ثقافتهم الخاصة عندما يراقبون الإسلام، ثم يتحدثون عنه انطلاقاً من فرضيات مسبقة ومسلمات فلسفية ولاهوتية وأيديولوجية خاصة بهذه الثقافة...» (40) وهذا ما يفعله (أركون) بالضبط. فهو ينطلق من «فرضيات مسبقة ومسلمات فلسفية ولاهوتية وأيديولوجية خاصة» بثقافة المستشرقين، ويصرح بذلك علناً.

فأي فرق علمي بين أن تطبق نفس المناهج اعتماداً على نفس المرجعية الثقافية والفكرية، من قبل

38 - أركون: الفكر الإسلامي، ص: 286.

39 - أركون: الفكر الأصولي، ص: 169.

40 - أركون: العلمنة والدين، ترجمة هاشم صالح.

مستشرقين، أو مسلمين منتمين إلى الثقافة العربية الإسلامية (قد يكون الفرق في أن مستوى الدقة، ودرجة النجاعة عند المستشرقين سيكون أعلى منه عند المسلمين المترسمين خطاهم. وربما كان هذا هو الفرق الوحيد بين دراسات (أركون) ودراسات المستشرقين: فهو يستخدم - مثلهم لغة لاتينية (الفرنسية) في دراساته ويحاول أن يطبق نفس المنهاج والإستراتيجيات التي طبقوها، ويصدر عن نفس الرؤية حين يقول: «إن التركيبات المعرفية للعقل الديني (من أنظمة لاهوتية، وتفاسير،

وتواريخ) سوف تفكك وتتحول إلى ورشة عمل، مثلها في ذلك مثل الأنظمة والإستراتيجيات المعرفية والمواقع الفكرية التي أنتجها العقل الحديث ودافع عنها. هذا هو المنظور الواسع والعريض الذي أنطلق منه». (41)

لا يشتغل (أركون) - كما يبدو من نصوصه - إلا ضمن أشباه ونظائر. فهناك دائماً مثال غربي يحتذيه: «المعتقد في فكر التنوير الأوروبي، العقل الحديث». إنه متبع غير مبتدع، اختار أطراً جهازها غيره ليتحرك داخلها. ولأن غيره أعدها على مقاس يختلف عن مقاس السيد (أركون)، يتململ هذا الأخير من ضيق الإطار أحياناً...».. أقول ذلك على الرغم من أن هذه السيادة (سيادة العلوم الإنسانية) ليست راسخة إلى الحد الذي تتوهمه هذه العلوم، خاصة فيما يتعلق بتأويل الظاهرة الدينية». (42) لكن ألفة الإطار، والاستكانة للقوالب الجاهزة ما تفتأ تطيح بهذه الرؤية النقدية العابرة.

فرغم وعي (أركون) بحدود العلوم الاجتماعية، وقصورها في تناول الظاهرة الدينية، إلا أنه يسارع - في نفس النص - إلى إعلان ضرورتها لدراسة نفس الظاهرة. «إنه لصحيح القول بأن قلب الساحة الدينية، أو تفكيكها من أجل إعادتها إلى حواسها الخاصة ووظائفها التي لا تختزل لا يمكن أن يحصل بشكل صحيح بدون تدخل العلوم الاجتماعية». (43)

العلوم الاجتماعية إذن ليست علوماً دقيقة، وليست ناجعة بشكل خاص في تعاملها مع الظاهرة الدينية، ورغم ذلك لا يمكن فهم هذه الظاهرة إلا بالاعتماد عليها (ولنا أن نتساءل عن مدى دقة ذلك الفهم، ما دام ليس فهماً علمياً دقيقاً، وحدود علاقته بجوهر الظاهرة ما دامت العلوم الاجتماعية تعاني قصوراً واضحاً في تعاملها مع الظاهرة الدينية بالذات)

يعود (أركون) إلى رؤيته النقدية للعلوم الإنسانية التي يعتمد على نتائجها «لقلب الساحة الدينية وتفكيكها». يقول (أركون) «... أرى أن المعركة داخل كل تراث ينبغي أن تستطيل وتمتد عن طريق حوار الثقافات والمقارنة بين الساحات الفكرية المختلفة... أقول ذلك وأنا أفكر هنا بجوانب الضعف والمحدودية التي تحيط بالعلوم المختلفة كالأدب العام والمقارن، والتاريخ المقارن للأديان، وتاريخ العالم المتوسطي المتصور بصفته أنثروبولوجيا للماضي». (44)

وليست الألسنيات أحسن حالاً، فهي «محصورة بالتحريات التاريخية والنحوية والفونولوجية (الصوتية) والشكلية الصرفية...» (45) وقل الشيء نفسه عن الدراسات الأنثروبولوجية والسوسيولوجية، فهي «تعاني

هل يقتصر الأمر على الجانب السياسي، أم أن حمى استيراد النماذج طالت كل المجالات، بما فيها المجال الفكري؟

41 - أركون: الفكر الأصولي، ص 87.

42 - المرجع نفسه، ص: 94.

43 - المرجع نفسه، ص 94.

44 - العلمنة والدين، ترجمة هاشم صالح، ص: 104.

45 - أركون: الفكر الأصولي، ص: 297.

46 - المرجع نفسه، ص: 297.

من صعوبات التوصل إلى الأرضية العلمية» (46)

تلك هي مساوئ العلوم الإنسانية من منظور أركوني، فكيف ركن إليها لإضاءة المعتقد الإسلامي، موضوع بحثه !

لا يبدو أن السيد (أركون) يهتم كثيراً لموضوع دراساته، فهو منبهر بالقوالب التي استعارها، ويريد أن يشكل موضوعه ليتلاءم معها، إنه شبيه بمن يشكل الطين في قوالب جاهزة، فلا يهتم من الطين إلا ما تلاءم مع القوالب، أما الباقي فهو مجرد طين !

يصل السيد (أركون) أخيراً إلى نتيجة تمثل مفارقة صارخة مع جميع أعماله فهو يجزم أن الباحثين المعتمدين على العلوم الإنسانية (وهو أهمهم) لا يستطيعون تقديم دراسات علمية عن الظاهرة الدينية. «وهكذا أقول بأنه لا يوجد اليوم باحث واحد، في أي

اختصاص علمي كان، يقدر على أن يقدم لنا مقاربة علمية، وموضوعية، ومقنعة عن ماهية الظاهرة الدينية. وعلى الرغم من توافر كل أنواع الدراسات الوصفية والتقسيمات والتحديدات والتعريفات، فإنه لا توجد حتى الآن أي طريقة للتحديث عن الظاهرة الدينية» (47)

تلك هي النتيجة التي توصل إليها السيد (أركون) في كتابه «العلمنة والدين» وهي نتيجة تعبر عن طبيعة الدراسات الأركونية التي تمتاز بأحكام حاسمة، ووعود كثيرة غير منجزة، مثل وعود الأيديولوجيا تماماً، وآراء تختلف باختلاف قراءات (أركون) لما يستجد من نتائج العلوم الإنسانية. فهو متحفز دائماً لتطبيق آخر النظريات في الدراسات الألسنية والأنثروبولوجية،

والاجتماعية والتاريخية على الإسلام، دون أن يتساءل كثيراً عن مدى ملاءمتها لموضوعه... يكفي أن يكون (أركون) السباق إلى تطبيقها في هذا المجال !

هذا السعي الحثيث وراء مستجدات العلوم الإنسانية أفقد الدراسات الأركونية وحدتها الفكرية. فليست هناك رؤية واضحة تنتظم مؤلفات (أركون)، وإنما تبدو هذه المؤلفات كجزر متباعدة يأتيها رزقها من مصادر مختلفة.

فالسيد (أركون) يحاول أن يقلب الساحة الدينية ويفككها «لكنه غير واثق من أدواته»، لذلك يغيرها كلما أعلنت شركة (إنترود) عن منتج جديد !

وبذلك تبدو أعماله اختباراً لنجاعة أدواته، بدل أن تكون عملاً فكرياً رصيناً ذا طابع نقدي.

صحيح أنه يترسم خطى الدراسات النقدية الغربية، لكنه يفعل ذلك بشكل غير نقدي، فهو يتقبل نتائج العلوم الإنسانية كما هي، فيحاول أن يخضع القرآن لها، وكأن هذه النتائج لم تأت ثمرة لتطبيق مناهج في مجالات بعيدة الصلة بالقرآن.

لهذا السبب تظل دراسات (أركون) معلقة في انتظار نتائج جديدة تتمخض عنها العلوم الإنسانية، وحين يطلع على هذه النتائج الجديدة يحاول تطبيقها على نفس الموضوع دون أن يتساءل عن الصلة بين كتابه الجديد القائم على نتائج العلوم الإنسانية الجديدة، وكتابه القديم المكرس لنتائج العلوم الإنسانية القديمة...

المهم أن يظل متتبعا لنتائج العلوم الإنسانية، ومطبقاً لها في مجال يعد أرضاً بوراً يملكها من أحيائها في عرف المسلمين.

فأي فرق علمي بين أن تطبق نفس المناهج اعتماداً على نفس المرجعية الثقافية والفكرية، من قبل مستشرقين، أو مسلمين منتمين إلى الثقافة العربية الإسلامية !



# حقوق الأقليات وواجباتها في المجتمع الإسلامي

أ. د. محمد الدسوقي \*

على الحق والعدل والإنصاف والتسامح والحرية الدينية، قال الله تعالى:

﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۖ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُم فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة الممتحنة الآية: 8، 9).

وهذه الدراسة الموجزة عن حقوق الأقليات وواجباتها في المجتمع الإسلامي، محاولة لإلقاء الضوء على هذه الحقوق والواجبات، ولبيان أن تلك الحملة الباغية لا تعرف الموضوعية ولا الأمانة العلمية، وتهيمن عليها المفاهيم الخاطئة والمواريث الثقافية والتاريخية الفاسدة، وتحرص أشد الحرص على إماتة روح الإسلام في نفوس المسلمين، ليتها لها أن تنشر ما ترغب في نشره من قيم زائفة، ترحز الأمة شيئاً فشيئاً عن دينها وأصالتها الحضارية.

يتمعرض الإسلام في العصر الحاضر لهجمة باغية لم يتعرض لمثلها عبر تاريخه الطويل، وتسعى هذه الهجمة إلى تشويه صورة الإسلام، وتنفير غير المسلمين منه، وزعزعة ثقة المسلمين بدينهم، وتتخذ من إثارة الشبهات والأباطيل وسيلة إلى ما تسعى إليه. ومن هذه الشبهات: أن الإسلام يرفض الآخر، ولا يعرف في علاقته بغير المسلمين إلا العنف والإرهاب، والكراهية والنفور، واشتدت وطأة تلك الهجمة بعد الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001 مسيحي، فقد كثر الكلام في كل أجهزة الإعلام الغربية، وعلى ألسنة بعض المسؤولين في الدول الأوروبية وأمريكا، حول ما أطلق عليه الخطر الأخضر، وهو الإسلام، وأنه خطر يهدد الحضارة الغربية والمصالح الاستعمارية، وقد عقدت مؤتمرات وندوات، وألفت كتب، ونشرت أبحاث ومقالات، تقند تلك الشبهات، وترد على ما يثار من أباطيل وافتراءات، وتؤكد أن الإسلام يؤسس علاقته بالآخر

\* أستاذ جامعي، باحث في الفكر الإسلامي / مصر

## مفهوم الأقليات:

إن مصطلح الأقليات من المصطلحات المستحدثة التي راجت في العصر الحاضر؛ نظراً لكثرة الهجرات، وتيسر وسائل الانتقال والاتصال بين الشعوب، والانتشار في الأرض طلباً لأنعم الله، وقد تعددت تعريفات هذا المصطلح، ومنها: أن الأقليات جماعة غير مسيطرة من مواطني دولة أقل عدداً من بقية السكان، يرتبط أفرادها ببعضهم البعض عن طريق روابط عرقية أو دينية أو لغوية أو ثقافية، تميزهم بجلاء عن بقية السكان، ويتضامن أفراد هذه الجماعة فيما بينهم للحفاظ على هذه الخصائص وتمييزها<sup>(1)</sup>.

كما عرفت الأقليات أيضاً بأنها: كل مجموعة بشرية في قطر من الأقطار تتميز عن أكثرية أمهه، في الدين أو المذهب أو العرق أو اللغة أو نحو ذلك من الأسباب التي تتميز بها المجموعات البشرية بعضها عن بعض<sup>(2)</sup>.

كذلك عرفت الأقليات بأنها: الأفراد الذين يعتبرون أنفسهم أو يعتبرهم الآخرون مشتركين في بعض السمات والخصائص التي تميزهم عن التجمعات الأخرى، في مجتمع يستطيعون في إطاره تطور سلوكهم الثقافي الخاص<sup>(3)</sup>.

ويتضح من تلك التعريفات، أن المعايير التي من خلالها تُصنّف الأقليات، مردّها إما إلى قلة العدد، مادامت هذه القلة على درجه تسمح لها بتكوين خصائصها المميزة لها عن الأكثرية، وإما إلى عدم

هيمنتها وضعف سلطانها؛ لأن هذا ما يسوغ توفير الحماية والرعاية لها، وإما إلى التفاوت في الهوية الثقافية والقومية، بحيث يكون للأقليات سمات لغوية أو ثقافية تختلف عن سمات أغلبية السكان، وإما إلى الاختلاف في الدين، وتعتبر الأقليات الدينية هي أظهر الأقليات في العالم، وهي التي تدور حولها المشكلات.

والجدير بالإشارة إليه أن الإسلام، لم يعرف مصطلح الأقلية بهذا المفهوم الوافد، وإنما عرفه فقط بمعناه اللغوي، أي القلة العددية، في مقابل الأكثرية العددية، دون تفضيل أو تمييز بسبب هذه

الكثرة أو القلة في الأعداد، ومن ثم لم يرد في الفقه الإسلامي، أو تاريخنا الحضاري بوجه عام، تعريف لمصطلح الأقليات بنفس مفهومه الذي تطرحه العلوم الإجتماعية المعاصرة، والذي يعطي اختلافاً بين الأقلية والأغلبية في بعض المقومات الطبيعية أو الثقافية، ويترتب على هذا أن يكون نصيب الأقلية في القوة السياسية والإجتماعية ضعيفاً، يحملها على ممارسات تدفع أفرادها إلى التضامن فيما بينها لمواجهة الأكثرية، مما ينجم عنه توتر العلاقات أو تمزقها بين الأقلية والأغلبية في المجتمع.

فالأقلية والأكثرية في الفكر الإسلامي، يعبران عن الكثرة العددية والقلة العددية فقط لا غير، دونما أي ضلال أو مفاهيم ترتبط باستخدام المصطلح في الفكر الغربي، وإنما العبرة دائماً بالمعايير التي تجتمع

يؤسس الإسلام علاقته  
بالآخر على الحق والعدل  
والإنصاف  
والتسامح والحرية  
الدينية

1 - حماية حقوق الإنسان في القانون الدولي للدكتور/ وائل علام ط دار النهضة العربية ص 8 القاهرة .

2 - في فقه الأقليات المسلمة للدكتور/ يوسف القرضاوي ص 15 ط دار الشروق القاهرة.

3 - الإسلام والأقليات للدكتور/ محمد عمارة ص 7 مكتبة الشروق الدولية القاهرة.

عليها وتؤمن بها وتنتمي إليها، الأكثريات والأقلويات، فالمدح والذم والإيجاب والسلب والقبول والرفض، إنما هو للمعايير والمكونات والهويات والمواقف، ولا أثر في ذلك للكثرة أو القلة في الأعداد (4).

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات الآية: 13).

فهذه الآية الكريمة، نداء من الخالق سبحانه إلى الناس كافة، يقرر هذا النداء المقدس وحدة الأصل البشري، فالكل من ذكر وأنثى، كما يقرر الغاية من جعل الناس شعوبًا وقبائل، إنها ليست التناحر والخصام، وإنما هي التعارف والوئام.

فأما اختلاف الألسنة والألوان، واختلاف الطبائع والأخلاق، واختلاف المواهب

والاستعدادات، فالتنوع لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات، وليس للون والجنس واللغة والوطن وسائر هذه المعاني، من حساب في ميزان الله، فالميزان واحد تتحدد به القيم، ويعرف به فضل الناس:

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾

فالكريم حقًا هو الكريم عند الله، وهو سبحانه يزن منازل الناس عن علم وعن خبرة بالقيم:

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

وهكذا تتوارى جميع أسباب النزاع والخصومات في الأرض، وترخص جميع القيم التي يتكالب عليها الناس، ويظهر سبب ضخمة واضح للألفة والتعاون، ألوهية الله للجميع، وخلقهم من أصل واحد، كما يرتفع لواء واحد يتسابق الجميع ليقفوا تحته، لواء التقوى في ظل الله.

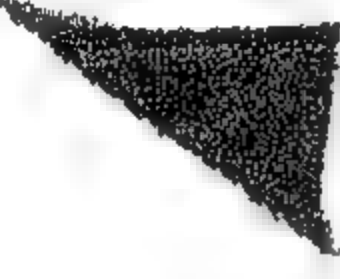
### أنواع الأقليات في البلاد الإسلامية:

إن الإسلام لعالميته يعتبر الأرض كلها دارًا واحدة، ومن ثم كان دعوة للناس كافة، وكانت شريعته لا تعرف في تطبيق أحكامها حدودًا مكانية أو زمانية، فأحكامها تسري في كل مكان وفي كل زمان، ونظرًا لأنه لا إكراه في الدين، وأن الحرب في الإسلام ليست لقهر الشعوب ونهب ثرواتها، وإنما لتحقيق الحرية الدينية لكل إنسان، فمن شاء بعد ذلك فليؤمن، ومن شاء فليكفر، اقتضت الظروف أن يسود الإسلام في بعض أرجاء الأرض دون بعضها الآخر، وأن يكون إقليميًا حتى ينتشر الدين في كل مكان، ويشمل العالم بأسره (5).

فالظروف والضرورة هي التي جعلت من الشريعة شريعة إقليمية، وإن كانت في أساسها شريعة عالمية، فالعالم كله مخاطب بها إلى يوم الدين، وهكذا تصبح الشريعة عالمية، إذا نظرنا إليها من الوجهة العلمية، وإقليمية إذا نظرنا إليها من الوجهة العملية (6).

وقد راعي الفقهاء - وهم يدرسون تطبيق الأحكام من حيث المكان - تلك الظروف وهذا الواقع العملي،

تعتبر الأقليات الدينية هي أظهر الأقليات في العالم، وهي التي تدور حولها المشكلات



4. أنظر: الإسلام والأقليات للدكتور/ محمد عمارة ص 8.

5. أنظر: من الفقه الجنائي المقارن للمستشار/ أحمد موافي ص 99 ط: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة.

6. أنظر: التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالتشريع الوضعي للأستاذ/ عبد القادر عودة ج 1 ص 275 ط: دار التراث بالقاهرة.





ولذلك قسم بعضهم العالم قسمين:

القسم الأول : يشمل كل بلاد الإسلام.

القسم الثاني: يشمل كل البلاد الأخرى.

والأصل المجمع عليه، أنه لا يعترف إلا بسيادة واحدة في دار الإسلام، وهي سيادة التشريع الإسلامي، وإن تعددت السیادات التنفيذية؛ ما دام ذلك لا يخالف نصاً من القرآن الكريم والسنة النبوية، ويقوم على أساس الشورى، ولا يتعارض مع القواعد العامة للتشريع، ولا يؤدي إلى إضعاف القوة الإسلامية، وإنما يحكمها وينميها، لا بأس به شرعاً<sup>(7)</sup> ما دام وسيلة للتعاون والتكافل، وبناء القوة واستغلال كل الطاقات والموارد استغلالاً أمثل، ليصب كل ذلك نحو هدف فرد وغاية واحدة وهي عزة المسلمين.

وتعدد الحكومات والدول في دار الإسلام، نجم عنه فيما بعد - وبخاصة في ظل الاستعمار - ترسيم الحدود بين هذه الدول، وما ترتب على ذلك من الصراعات على هذه الحدود، وبث روح الإقليمية بين الشعوب الإسلامية، بحيث أصبح دخول أي مسلم في دولة لا يحمل جنسيتها، يخضع لضوابط صارمة - فإن هؤلاء الذين يسمح لهم بدخول دول إسلامية، وهم مسلمون لا يعدون أقلية لأنهم قد انتقلوا من إقليم إسلامي إلى إقليم آخر، وإن وضعت قواعد قانونية تنظم جواز الانتقال والإقامة.

أنواع الأقليات في البلاد الإسلامية، فهي كما يلي:  
أولاً: أقلية تعد جزءاً من المجتمع الإسلامي أو

7. إن الفقهاء حينما أفتوا بجواز تعدد الدول، لاحظوا أن تباعد الأقطار، قد لا يتيح المجال بصورة عملية للقيام بشؤون كل إقليم، على نحو سليم، إذا كانت الأمة واحدة (أنظر: آثار الحرب في الفقه الإسلامي) للدكتور وهبة الزحيلي ص 180 ط دار الفكر - بيروت .

رعية إسلامية، فهي تتمتع بالإقامة الدائمة، وهذه الأقلية قد تكون جزءاً من أبناء الأمة التي ارتضت أغليبتها الإسلام ديناً فأمنت به، وظلت الأقلية على عقيدتها التي نشأت عليها، وقد تكون وافدة على المجتمع الإسلامي بإذن من ولي الأمر، وتمنح جنسية الدولة الإسلامية، وهذه الأقلية يطلق عليها فقهاء الإسلام: أهل ذمة، وهو إطلاق تاريخي، وليس له في العصر الحاضر وجود.

ثانياً: أقلية تدخل البلاد الإسلامية بإذن من ولي الأمر لفترة محدودة أداء لمهمة، كطلب العلم أو التجارة أو السفارة، وهؤلاء لا يعدون جزءاً من المجتمع الإسلامي، فهم أجنب يسمح لهم بإقامة لفترة محدودة.

وهذه الأقلية يطلق عليها فقهاء الإسلام مستأمنون، وهو إطلاقاً تاريخي ويطلق عليها في العصر الحاضر الأجانب.

### موقف الإسلام من غير المسلمين :

يجدر قبل الحديث عن حقوق

الأقليات وواجباتها في البلاد الإسلامية،

الإشارة إلى أهم المبادئ التي تتصل بموقف الإسلام من غير المسلمين، فهذه المبادئ تلقي بظلالها الوارفة الندية على حقوق هؤلاء وواجباتهم في المجتمع الإسلامي.

وأول هذه المبادئ، وحدة الرسالات الإلهية، من حيث الأصول والقواعد العامة، ولذا يجب على المسلم أن يؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين، بل إن هذا الإيمان جزء من العقيدة الإسلامية، ومن يقرأ أطول سورة في القرآن الكريم وهي الثانية في ترتيب المصحف، يلاحظ أنها تحدثت في الآيات الأولى منها، عن صفات

المتقين، فبينت في الآية الرابعة :

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَأْخِرُونَ هُمُ يُوقِنُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: 4).

وجاء في الآية قبل الأخيرة من هذه السورة:

﴿إِنَّمَا أَمْرُ الرَّسُولِ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة البقرة الآية: 258).

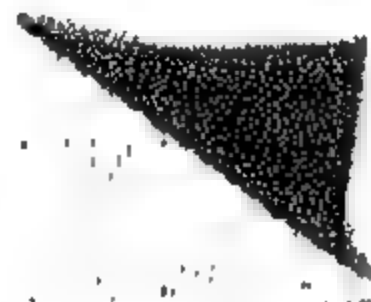
فبداية سورة البقرة ونهايتها، بيان صريح بوحدة الرسالات الإلهية، ووجوب الإيمان بها، وعدم التفريق بين رسل الله، فهم جميعاً يدعون إلى الإسلام بمفهومه العام.

ويتعلق المبدأ الثاني، بحرية العقيدة، فالقرآن الكريم يؤكد حق حرية الاعتقاد للناس جميعاً، وإن كان يدعو إلى الإيمان بالإسلام، الذي بعث به محمد ﷺ، ولكن الدعوة إلى هذا الإيمان لا تعني إكراه أحد عليه، فلا إكراه في الدين، ولأن الإكراه يتنافى مع الاختيار الذي هو شرط المسؤولية والتكليف، ويتفرع عن هذين المبدأين، وجوب احترام كل العقائد وأماكن عبادتها، وحماية تلك الأماكن والدفاع عنها.

أما المبدأ الثالث فهو الإيمان بالأخوة الإنسانية، فالناس كافة لآدم وادم من تراب، فالبشرية من حيث النشأة مصدرها واحد، وهي أيضاً مصيرها واحد، فالجميع إلى الله راجعون، وهذه الوحدة تعني المساواة المطلقة في الحقوق والواجبات، وتنفي كل مزاعم العنصرية والطائفية والتفريق بين الناس بسبب العقائد واللغات والأوطان والألوان.

ويعرض المبدأ الرابع للاختلاف بين الناس في

يؤسس الإسلام علاقته  
بالآخر على الحق والعدل  
والإنصاف  
والتسامح والحرية  
الدينية





العقائد فهذا الاختلاف ليس مسوغاً للشقاق والصراع، ويجب رده إلى الله ليفصل بين الناس فيه يوم القيامة:

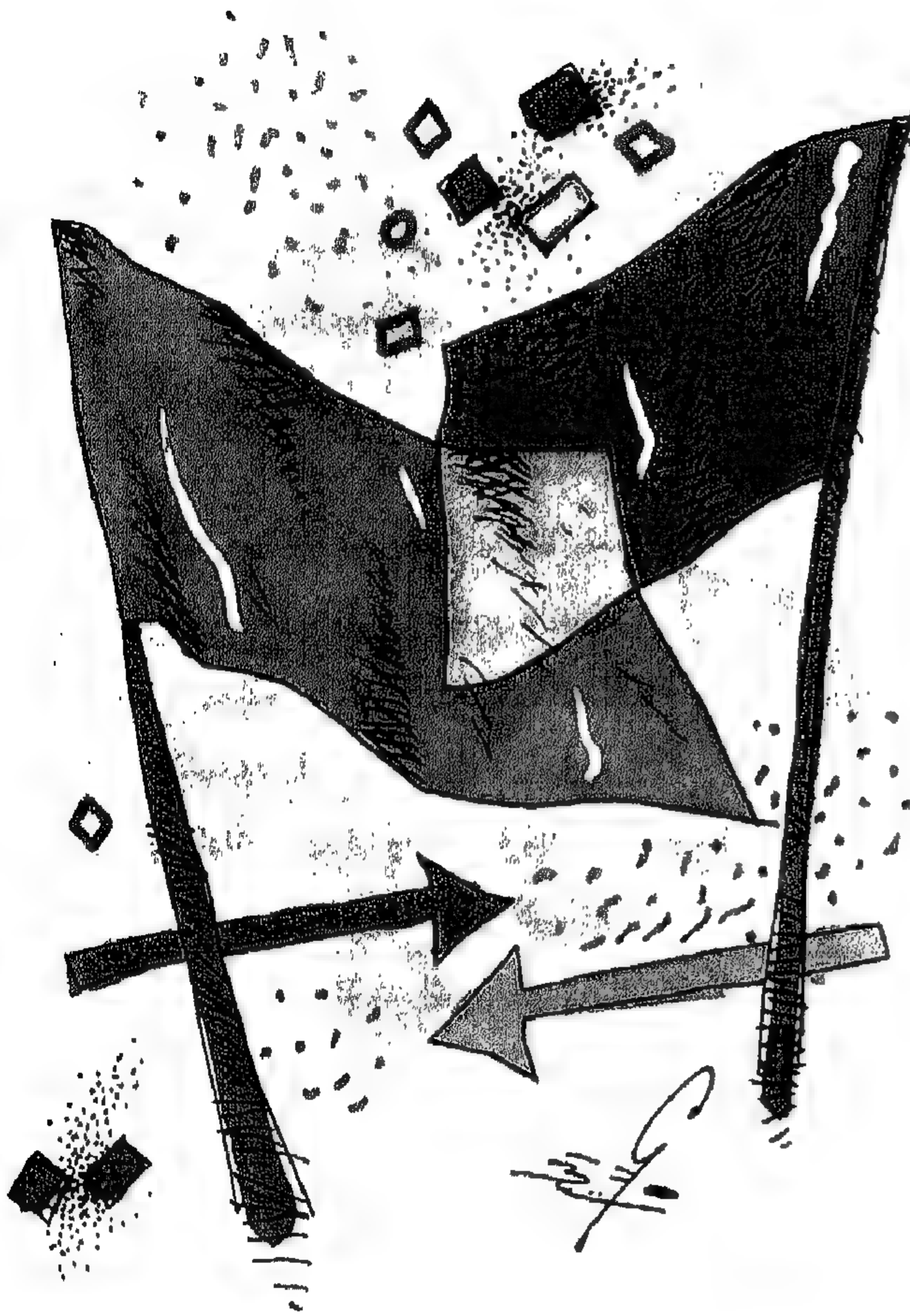
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: 113).

فحكم الله هو العدل، وهو وحده المجدي في مواجهة قوم لا يستمدون من منطق، ولا يعتمدون على دليل بعد دحض دعواهم العريضة في أنهم وحدهم أهل الجنة وأنهم وحدهم المهديون.

ويتفرع عن هذا المبدأ، وجوب التعاون بين الناس كافة، على البر والخير، وقيام الصلة الطيبة بينهم، والمجادلة في كل الأمور وبخاصة أمور العقائد بالتي هي أحسن.

والمبدأ الخامس يتعلق بالاعتداء على الأمة الإسلامية، في دينها وحريتها، فهذه الأمة ذات رسالة وريادة، ولن يتسنى أن تكون كذلك إلا بالعمزة والكرامة، وعدم الرضي بالدنية، ومن هنا كان واجباً عليها إعداد القوة دائماً للذود عن العقيدة والكرامة، وحماية الأهل والوطن، ومع هذا يأمر الإسلام بعد رد الاعتداء، بعدم اضطهاد غير المسلمين وإجبارهم على ترك عقائدهم، ويكفي أنهم ألقوا إلينا السلم هذه في إجمال أهم المبادئ التي ترشد المسلمين إلى ما يجب عليهم قبل غيرهم<sup>(8)</sup>، سواء كانوا يعيشون معهم أم يعيشون في بلاد خاصة بهم، وهذا الذي يجب بالنسبة لمن يعيشون في بلاد خاصة بهم، يدور في فلك الاحترام وحسن المعاملة، والمجاملة في

8- أنظر: من روائع حضارتنا للدكتور مصطفى السباعي فصل التسامح الديني.





المناسبات المختلفة حتى الدينية منها كالأعياد ونحوها، كما أباح الإسلام الإصهار إلى أهل الكتاب، وفي هذا تأكيد لوشائج الأخوة الإنسانية والعلاقات الطيبة .

على أن غير المسلمين في البلاد الإسلامية، يشمل كل من لا يؤمنون بالإسلام سواء أكانوا أهل الكتاب أم ليسوا أهل الكتاب، من أصحاب العقائد المختلفة حتى الوثنية منها، وهؤلاء يعاملون معاملة أهل الكتاب.

### حقوق الأقليات في البلاد الإسلامية:

إن الأقليات التي تتمتع بجنسية البلاد الإسلامية، تعد جزءاً من هذه البلاد، ورعية إسلامية، ومن ثم كان لها من الحقوق مثل ما للمسلمين، فهي سواء في حماية الأنفس والأموال، ووجوب القصاص والديات

والضمانات والتعازير، ولها حق العلم والعمل والحياة الإنسانية الكريمة، كما أن لها حق إحسان عشرتها ومبادلتها الهدايا والضيافة والتهنئة بالأعياد.

وقد بلغ من احترام الإسلام لهذه الأقليات أن جعلها شريكة مع المسلمين في عقد المعاهدات الخارجية، وقد روى أبو يوسف في كتاب الخراج : لما صالح عبد الله بن أبي السرح، ملك النوبة، تقرر في الصلح، أنه أمان وهدنة جارية بينهم وبين المسلمين، ممن جاؤهم من أهل صعيد مصر وغيرهم من المسلمين وأهل الذمة، وأخذ الذميون على أنفسهم

العهد بحماية من نزل ببلدهم أو طرقه من مسلم أو معاهد (9).

وجاء في وصية أبي يوسف القاضي، إلى هارون الرشيد، ينصحه بقوله: وقد ينبغي يا أمير المؤمنين - أيدك الله - أن تتقدم في الرفق بأهل ذمة نبيك وابن عمك محمد ﷺ، والتفقد لهم، حتى لا يظلموا ولا يؤذوا ولا يكلفوا فوق طاقتهم، ولا يؤخذ شيء من أموالهم، إلا بحق يجب عليهم (10).

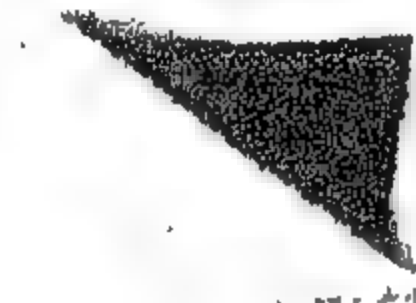
وما دام للأمة في نبيها محمد ﷺ، أسوة حسنة، فإنه عليه الصلاة والسلام، كان يحضر ولائم أهل الكتاب، ويغشى مجالسهم ويواسيهم في مصائبهم، ويعاملهم بكل أنواع المعاملات، التي يتبادلها

المجتمعون في جماعة يحكمها قانون واحد، وتشغل مكاناً مشتركاً، فقد كان يقترض منهم نقوداً، ويرهنهم متاعاً، ولم يكن ذلك عجزاً من أصحابه عن إقراضه، فإن بعضهم كان ثرياً، وكلهم يتلهف على أن يقرض رسول الله ﷺ، بل كان يفعل ذلك تعليمياً للأمة، وتثبيتاً عملياً لما يدعو إليه من سلام ووئام، وتدليلاً على أن الإسلام، لا يقطع علاقات المسلمين مع مواطنيهم من غير دينهم (11).

وإذا كانت هذه الأقليات جزءاً من الدولة الإسلامية، فإن لها حق الرعاية والحماية، وكفالة مستوى كريم من العيش لها، وبخاصة في حالات الضعف والعجز والشيخوخة.

ويروى أن عمر بن الخطاب، مر برجل يسأل على

التنوع لا يقتضي الذ-زاع  
والشقاق، بل يقتضي التعاون  
للنهوض بجميع  
التكاليف والوفاء  
بجميع الحاجات



9. أنظر: التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام للشيخ/ محمد الغزالي ص40 ط القاهرة .

10. الخراج ص149 ط السلفية بالقاهرة .

11. أنظر: سماحة الإسلام للدكتور/ أحمد محمد الحوفي ص60 ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة .

الأبواب، وكان الرجل شيخاً ضريراً، فقال له عمر: من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال يهودي «قال عمر: فما الذي ألجأك إلي ما أرى؟ قال: الجزية والحاجة والسن. فأخذ عمر بيده. وذهب به إلى منزله، وأعطاه مما وجده، ثم أرسل إلى خازن بيت المال، وقال له: انظر هذا وضرباءه، هو الله ما أنصفناه، إن أكلنا شبيبته ثم نخذ له عند الهرم، ووضع عنه الجزية»<sup>(12)</sup>.

وتتمتع تلك الأقلية إلى جانب ما أومات إليه آنفاً، بالحرية الدينية، فالإسلام قد كفل لها الحرية في العقيدة والعبادة وإقامة الشعائر في الكنائس، كما أن لهذه الأقلية أن تجدد ما تهدم من كنائسها، وأن تبني

جديداً منها، ولها حق دق النواقيس

إيداناً بالصلاة، كما أن لها إخراج

الصلبان في يوم العيد، ولها مع هذا

حرية ما يتناولونه من أطعمة وأشربة

يؤمنون بأنها أبيحت لهم، كالخمر

والخنزير، وتعد أموالاً قيمة في

حقهم، ومن تمتد يده إليها

بالإتلاف أو السرقة من المسلمين أو

غيرهم، فإنه يعاقب شرعاً.

كذلك لها فيما يتعلق بالأحوال الشخصية، حرية

الزواج والطلاق وفقاً لأحكام النكاح فيما بينها، غير

أنها إذا طلبت من القاضي المسلم أن يحكم بينها

أجرى عليها أحكام الشريعة الإسلامية، دون غيرها.

هذا بإجمال ما يتصل بحقوق الأقليات التي تتمتع

بالمواطنة، وتحمل جنسية الدولة الإسلامية، أما

الأقليات التي تدخل البلاد الإسلامية، على غير نية

الإقامة المستمرة فيها، ويسمح لها بذلك لمدة معلومة

يجوز تجديدها، فإن الإسلام وهو دين الإخاء الإنساني، عامل الوافد على دياره معاملة كريمة، فهو مادام محافظاً على شروط الإذن بالإقامة المحددة في ديار الإسلام، له الحرية الكاملة في التنقل ومباشرة نشاطه الذي وفد من أجله، وهو آمن على نفسه وماله، حتى ولو كان ينتمي إلى دولة نشب قتال بينهما وبين المسلمين.

ويذهب جمهور الفقهاء إلى أكثر من هذا، فيرون أن مال الوافد أو المستأمن الذي اكتسبه في دار الإسلام، يبقى على ملكه، ولا تزول عنه ملكيته، ولو عاد إلى بلده وقاتل المسلمين<sup>(13)</sup>.

قال ابن قدامة: وإذا دخل حربي دار

الإسلام بأمان، فأودع ماله مسلماً أو

ذمياً أو أقرضهما إياه، ثم عاد إلى

دار الحرب، نظرنا: فإن دخل تاجراً

أو رسولاً أو متزهاً أو لحاجة يقضيها

ثم يعود إلى دار الإسلام، فهو على

أمانه في نفسه وماله؛ لأنه لم يخرج

بذلك عن نية الإقامة في دار الإسلام،

فأشبهه الذمي في ذلك، وإن دخل (أي إلى دار الحرب)

مستوطناً بطل الأمان في نفسه، وبقي في ماله؛ لأنه

بدخوله دار الإسلام بأمان ثبت الأمان لماله الذي

معه، فإذا بطل الأمان في نفسه بدخوله دار الحرب

بقي في ماله<sup>(14)</sup>.

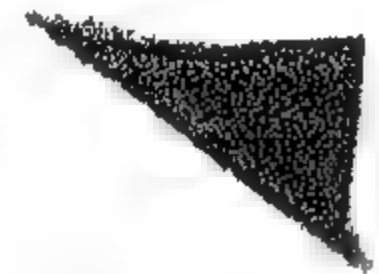
فمال المستأمن أو الوافد، بحكم الأمان مصون،

ولو ترك الوافد دار الإسلام وحارب المسلمين، ويترتب

على هذا، أن مال المستأمن يبقى على ملكه ولو عاد

إلى دار الحرب، ونوى الاستيطان بها، وأنه إذا مات أو

وحدة الأصل تعني المساواة المطلقة في الحقوق والواجبات، وتنفي كل مزاعم العنصرية والطائفية والتفريق بين الناس بسبب العقائد واللغات والأوطان والألوان



12. المصدر السابق ص 61.

13. أنظر: العلاقات الدولية في الإسلام للشيخ/ محمد أبوزهرة ص 65 ط دار الفكر العربي.

14. أنظر: المغني ج 8 ص 400 ط مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.

قتل في دار الإسلام أو دار الحرب، فماله وديته لورثته، فإذا لم يكن له وارث صار المال فيئاً لبيت المال...

والوافد أو المستأمن، يتمتع بكل ما يتمتع به المواطن غير المسلم، أو الذي يقيم في دار الإسلام إقامة غير مؤقتة، اللهم إلا حق العمل والعلم، وما سوى هذين الحقين، فإن المستأمن لا يختلف عن المقيم إقامة مستمرة في الحقوق.

إن الوافد الذي يتمتع بالحماية والرعاية، وحرية التنقل في دار الإسلام، وممارسة نشاطه الذي وفد من أجله، كما يتمتع بحرمة ماله، يخضع لأحكام الشريعة فيما يتعلق بالمعاملات المالية، أما فيما يتعلق بالعقوبات، فيرى الإمام الأوزاعي، وجوب إقامة الحدود كلها على المستأمن (15).

وإذا كان بين الفقهاء اختلاف، بالنسبة لتطبيق الحدود على الوافدين إلى ديار الإسلام، وإذا كان الإمام أبو حنيفة يذهب إلى أن الوافد يجب أن يعامل معاملة ترغبه في دخول هذه الديار؛ ليرى محاسن الإسلام فيسلم، فضلاً عن أن

العقوبات أساسها الولاية الكاملة، وليس للحاكم المسلم ولاية كاملة على المستأمن؛ لأن إقامته لمدة معلومة - فإن الرأي الذي أخذ به جمهور الفقهاء، هو أن المستأمن يخضع لأحكام الشريعة في جميع الحدود.

وهذا الرأي أكثر اتساقاً مع المبادئ الإسلامية، لأنه يتفق مع ما ينبغي أن تكون عليه أمور الدولة من منع الفساد، ومن كمال السيادة على كل من يقيم في ربوعها (16).

وبهذا يكون المستأمن كالذمي في وجوب تطبيق أحكام الشريعة عليه، فيما يتعلق بالمعاملات المالية والحدود، ولا فرق بينهما، إلا أن الذمي أمانه مؤبد، والمستأمن أمانه مؤقت، وبديهي أن له حرية الكاملة فيما يدين به دون أن يكون في هذا فتنة للمسلمين.

ومن الوافدين طائفة تتمتع ببعض المزايا الخاصة، التي تكفل لها القيام بمهمتها التي وفدت من أجلها، وهي طائفة الممثلين السياسيين، أو ما كان يطلق عليهم قديماً الرسل.

هذه الطائفة أعطاه القانون الدولي المعاصر حصانة في أمور ثلاثة:

أولها: الحصانة لشخص الممثل، فلا يتعرض له ولا يعتدى عليه حتى يستطيع أداء عمله السياسي من غير حرج، ولا يتعرض لسكنه أو أمتعته الشخصية.

ثانيها: حصانة تتعلق بالمال، فيعفى من الضرائب والرسوم في حدود معينة.

ثالثها: الحصانة القضائية، ومن شأنها حماية البعوث السياسية من الملاحقات الجنائية، ومن الملاحظات المدنية الخاصة بعمله الرسمي (17).

فهل هذه الأمور الثلاثة، التي أعطاه القانون الدولي المعاصر للممثلين السياسيين، يقبلها الفقه الإسلامي أو يرفضها؟

إن تقدير العرف في منهج البحث الفقهي، يقضي بأن كل ما يتعارف عليه المجتمع الدولي من وسائل التعاون والتآلف، لا يرفضها الفقه ما لم يعارض نصاً

غير المسلمين في البلاد الإسلامية، لهم حق الحماية والرعاية وكفالة الحياة الكريمة، فضلاً عن الحرية الدينية وممارسة الشعائر الخاصة بهم

15. أنظر: الأم للشافعي ج 7 ص 325 ط بولاق.

16. أنظر: العلاقات الدولية في الإسلام ص 71.

17. أنظر: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالتشريع الوضعي، للأستاذ / عبد القادر عودة ج 1 ص 285.



أو قاعدة معلومة من الدين بالضرورة، فالحصانة الشخصية والمالية، ما دامت تقوم على أساس المعاملة بالمثل، ولا يوجد من أحكام الشريعة ما يعارضها، فإن تطبيقها على الممثلين السياسيين لا حرج فيه، ولكن الحصانة القضائية ليست كالحصانة الشخصية والمالية، فكل من يرتكب خطأ في دار الإسلام، ينبغي أن يعاقب وفقاً للأحكام الشرعية، ولا يجوز أن يترك ليحاكم على أساس قانون آخر، ففي هذا تعطيل لأحكام الله في أرض الإسلام.

أما الذين يرتكبون ما يوجب عقوبة تعزيرية، وهي العقوبة غير المقدرة في الكتاب والسنة، ويتولى ولي الأمر تقديرها، أو يترك تقديرها للقاضي المختص، فهذه في نظر بعض المعاصرين، يصح أن تدخل ضمن حصانة الممثلين السياسيين، وحجته في ذلك أن تقديرها من حق ولي الأمر، أو من ينوب عنه كالقاضي، فيجوز أن يدع العقاب عليها لدولة الممثل أو الرسول، ولكن ما الذي يضمن أن تطبق دولة الممثل هذه العقوبة، وهل تطبيقها سيكون وفقاً لأحكام الله؟

إن التفاوت في القوانين، والتفاوت في النظر إلى أنواع الجرائم والعقوبات، يمكن أن يجعل ما هو جريمة في دار الإسلام، ليس جريمة في غير هذه الدار، وأن يكون العقاب مختلفاً في حالة وحدة الجريمة في الفقه الإسلامي والقوانين الوضعية، ولهذا أرجح الرأي الذي يذهب إلى أن

الحصانة القضائية لا ينبغي أن تكون على حساب شرع الله، وأن العرف الدولي لا ينبغي أن يكون حاكماً على هذا الشرع، وإنما يجب أن يكون محكوماً به<sup>(18)</sup>.

إن الإسلام دين الإنسانية، يحترم الإنسان، لذاته دون نظر إلى دينه، ولهذا عاشت الأقليات في المجتمع الإسلامي حياة كريمة، ومن ثم كانت الوظائف في هذا المجتمع تعطى للكفاء المستحق، بقطع النظر عن عقيدته ومذهبه، فلا غرو أن كان الأطباء غير المسلمين، محل الرعاية في الحضارة الإسلامية، وكان لهم الإشراف على مدارس الطب في بغداد ودمشق زمناً طويلاً، وقد اعترف بسماحة الإسلام وعدالته ورعاية حقوق كل من يستظل براية هذا الدين، كل المنصفين من المؤرخين الغربيين قديماً وحديثاً، يقول أحدهم: وكان المسيحيون والوثنيون واليهود والمسلمون على السواء، يعملون في خدمة الحكومة، ويقول آخر: إن الأمم لم تعرف فاتحين متسامحين مثل العرب، ولا ديناً سمحاً مثل دينهم<sup>(19)</sup>.

### واجبات الأقليات في البلاد الإسلامية:

إذا كان كل حق يقابله واجب، فإن الأقليات في البلاد الإسلامية، كما تتمتع بالحقوق التي سبق إجمال القول فيها، فإن عليها في مقابل ذلك بعض الواجبات والالتزامات، وإن تفاوتت بالنسبة للذين يقيمون إقامة دائمة، عن الذين يفدون إلى هذه البلاد لفترة محدودة. فالذين يقيمون إقامة مستمرة فإن ما عليهم من



18. أنظر: العلاقات الدولية في الإسلام ص73.

19. أنظر: من روائع حضارتنا الدكتور/ مصطفى السباعي، فصل: التسامح الديني.

واجبات يجمعها الشرطان التاليان:

أولهما: أن يلتزم هؤلاء إعطاء التكاليف المالية على القادرين، لكي يسهموا في بناء الدولة ويشاركوا في تكوين ميزانها المالي.

ثانيهما: أن يلتزموا أحكام الإسلام في المعاملات المالية وفي الخضوع للعقوبات الإسلامية، ليكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين<sup>(20)</sup>.

أما الشرط الأول، فإن غير المسلمين الذين يقيمون إقامة دائمة في البلاد الإسلامية، لا تجب عليهم الزكاة، كما تجب على المسلمين، ولأنهم جزء

من المجتمع الإسلامي، ويتمتعون

بالحقوق المشروعة التي تكلف

الميزانية العامة أعباء ليست يسيرة

كان عليهم أن يسهموا في تحمل جزء

من هذه الأعباء، وكان هذا الإسهام

في الماضي، في صورة فريضة

مادية يسيرة، تجب على القادرين

من الرجال، دون النساء والأطفال

والكهول والفقراء والمرضى، وهي فريضة

الجزية، وهذه الفريضة ليست بديلاً عن إسلامهم،

وإنما هي مقابل ما يجب لهم على الأمة من الحماية

وكفالة الحياة الإنسانية الكريمة، بحيث إذا عجزت

عن تحقيق ما يجب عليها نحو أهل الذمة، ردت إليهم

ما أخذته منهم، وقد روي أن المسلمين لما جمعوا

جمعاً للقاء الروم، عتد وقعة اليرموك، واضطروا إلى

مغادرة جميع البلاد المفتوحة في الشام، ليستجمعوا

قوتهم في مقام واحد، كتب أبو عبيدة ابن الجراح إلى

أمرائه، أن يردوا إلى الذميين كل ما أخذوه منهم من

الجزية والخراج، ويقولوا لهم: قد شغلنا عن نصرتكم والدفاع عنكم، فهذه أموالكم التي أخذناها، لذلك ترد إليكم<sup>(21)</sup>.

فرد جميع أمراء الجنود، كل الذي جمعه منهم

من الأموال، وقد ذكر المؤرخ البلاذري في هذا

المقام، ما غمر نفوس غير المسلمين من المشاعر،

حينما رد المسلمون أموال الجزية إليهم، واعترفوا

بعدل المسلمين، وأقسموا بالتوراة أن يدافعوا مع

المسلمين، وألا يمكنوا الروم من دخول البلاد<sup>(22)</sup>.

وهؤلاء الذين يحملون جنسية الأمة الإسلامية،

من غير المسلمين لا يطالبون بالجهاد مع

المسلمين، ولكنه ليس محظوراً

عليهم، ولولي الأمر أن يشرك

هؤلاء في صفوف الجيش، إذا رأى

في ذلك مصلحة للأمة، وفي هذه

الحالة لا يطالبون بفريضة الجزية،

ولكن إذا اقتضت ظروف الأمة أن

يفرض ولي الأمر على الأغنياء بعض

الضرائب، علاجاً لمشكلة من

المشكلات، فإن غير المسلمين الذين يقيمون في

البلاد الإسلامية إقامة مستمرة، يسهمون في هذه

الضرائب، فهم جزء من الأمة، وكما ينعمون

بخيرها ورخائها، عليهم أن يتحملوا بعض أعبائها

المالية.

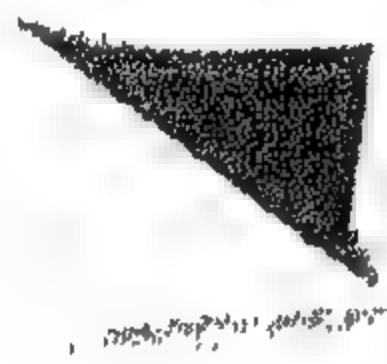
ويتعلق الشرط الثاني، بوجوب تطبيق التشريع

الجنائي على كل من يقيم في دار الإسلام، وكذلك

الالتزام بالأحكام الإسلامية في المعاملات المالية،

والتصوص الفقهية في هذا كثيرة، منها ما قاله الإمام

التشريعات الإسلامية التي  
يرجع تاريخها، إلى أكثر من  
أربعة عشر قرناً، هي عبر هذا  
التاريخ الطويل كانت للأقليات  
درع حماية ووقاية، لأن  
الالتزام بها جزء  
من العقيدة التي  
يؤمن بها المسلم



20. أنظر: مقدمة تحقيق كتاب السير الكبير ص102 جامعة القاهرة.

21. أنظر: الخراج ص166.

22. أنظر: فتوح البلدان ص7 ط القاهرة.

السرخسي: الذمي ملتزم أحكام الإسلام فيما يرجع إلى المعاملات<sup>(23)</sup>.

وجاء في مقدمات ابن رشد الجدد: ولا يجوز بين المسلم والذمي في التعامل، إلا ما يجوز بين المسلمين<sup>(24)</sup>.

فغير المسلمين في البلاد الإسلامية، والذين لهم حق المواطنة كالمسلمين، يخضعون لأحكام الإسلامية في الحدود والمعاملات المالية، ولا يتعارض هذا مع الحرية الدينية التي كفلها الإسلام لهم، لأنهم حين رضوا بالإقامة مع المسلمين، فقد أصبحوا جزءاً من الدولة الإسلامية،

ولهم ما للمسلمين من حقوق الرعاية والحماية، ومن شأن هذا أن تجري المعاملات بينهم وبين المسلمين، وليس من المعقول أن ينحاز غير المسلمين إلى محلة يتعاملون فيها دون سائر الناس، الذين يجاورونهم أو يعيشون

معهم، وإلا كانوا دولة داخل الدولة، وهو ما لا يتفق مع الاندماج الذي قبلته الأمة بالنسبة لهم، فهؤلاء ماداموا قد قبلوا أن يكونوا جزءاً من الدولة، وجب عليهم أن يعتبروا أنفسهم جزءاً من كيانها فيما يتعلق بالنظام المالي والاقتصادي والاجتماعي، ومن ثم كانت العقوبات الإسلامية واجبة التطبيق عليهم<sup>(25)</sup>.

وإذا كان الواقدون على البلاد الإسلامية بإذن، لمدة مؤقتة، لا يجب عليهم الإسهام في ميزانية الأمة، لأنهم ليسوا جزءاً من كيانها، ولكنهم كغير المسلمين

الذين يتمتعون بحق المواطنة في البلاد الإسلامية، يخضعون للأحكام الشرعية في العقوبات والمعاملات المالية.

وعلى غير المسلمين في البلاد الإسلامية، أن يحترموا تقاليد وعادات المسلمين، وألا يكون لهم سلوك تترتب عليه فتنة المسلمين في دينهم، وأن يكون لهم إسهام عملي في التنمية الاقتصادية، وألا يتعاونوا في صورة من الصور مع أعداء الأمة، بل عليهم أن يعملوا وفق القوانين الإسلامية للحفاظ على استقلال وكرامة البلاد التي يعيشون فيها، وأن يكون حرصهم على سلامتها من كل سوء، مبدءاً لا

يفرطون فيه، ولا يقتصرون في العمل به.

إن غير المسلمين في البلاد الإسلامية، لهم حق الحماية والرعاية وكفالة الحياة الكريمة، فضلاً عن الحرية الدينية وممارسة الشعائر الخاصة بهم، وحسن معاملتهم ومجااملتهم، وعليهم في مقابل ذلك واجب الإلتزام بحق المواطنة والإقامة، وهو حق يفرض عليهم أن يكونوا أمناء على كل ما يكفل للأمة استقرارها وأمنها واحترام تشريعاتها.

### حقوق الأقليات بين التشريعات الإسلامية والقوانين الوضعية:

إن الموازنة بين موضوعين، تقتضي أن تكون هناك أوجه التقاء بينهما، في المصدر والخصائص

عرفت البشرية في حروبها (حديثاً) انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان بوجه عام، وحقوق الأقليات بوجه خاص، مما كان سبباً في نشأة القانون الدولي الإنساني

23. المبسوط ج 10 ص 84 السعادة.

24. مقدمات ابن رشد ج 3، ص 462 ط الغرب الإسلامي..

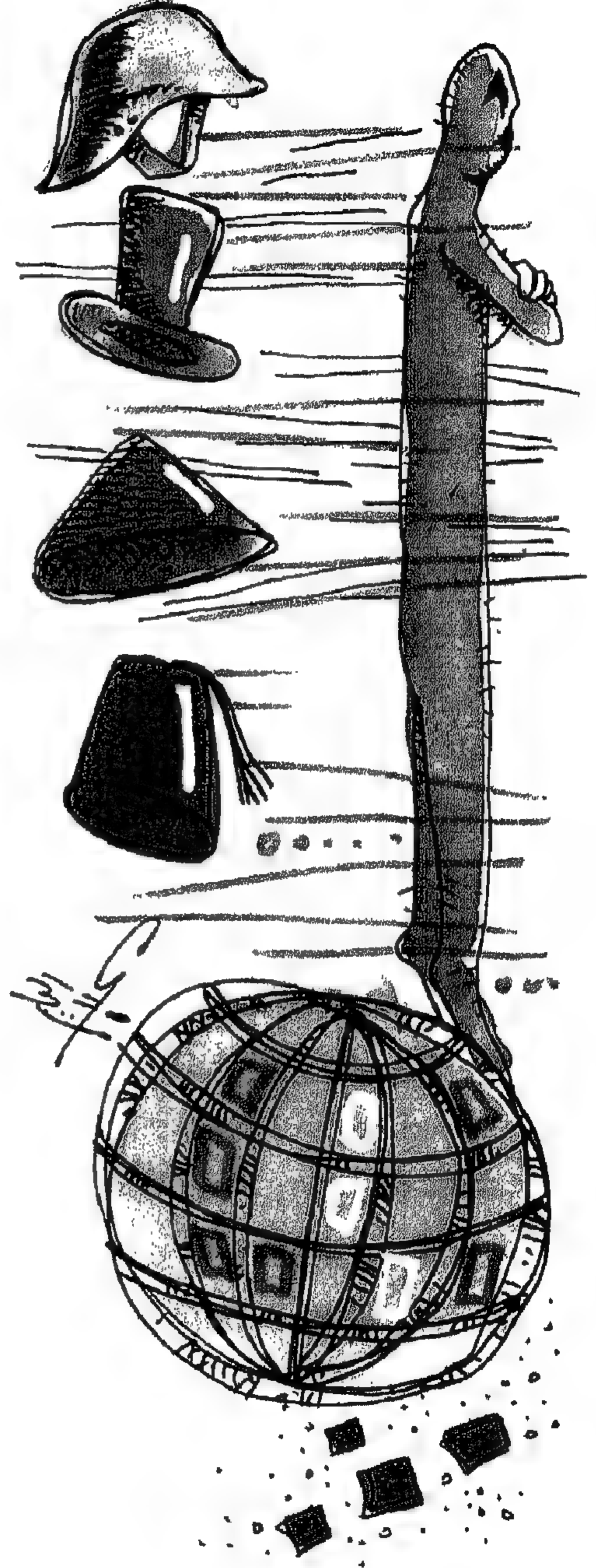
25. أنظر: العلاقات الدولية في الإسلام ص 63.



العامة، ولكن لا مجال لهذه الأوجه بين التشريعات الإسلامية والقوانين الوضعية، لاختلاف المصدر من جهة، وللتفاوت الواضح في السمات والخصائص من جهة أخرى، فهذه التشريعات مصدرها الوحي الإلهي، بيد أن القوانين الوضعية، مردها إلى الفكر البشري، والتشريعات تتسم بالكمال والصلاحية الدائمة للتطبيق، فضلاً عن الجانب الروحي والأخلاقي الذي تنفرد به، ولكن القوانين الوضعية لا تتسم بالكمال، فهي عرضة للنسخ والإلغاء. كما أنها ليست صالحة للتطبيق الدائم، ولا تقيم، فيما تأمر به وتنهى عنه، وزناً للأخلاق والقيم الروحية، ومع هذا جرى العرف المعاصر على عقد الموازنات بين التشريعات الإسلامية وغيرها من القوانين، لتأكيد أن هذه القوانين لا ترقى إلى مستوى تلك التشريعات، وأن هذه أجدى للإنسان من كل فكر بشري، وكان ذلك رد فعل لما كان يبذل من محاولات، لإقصاء التشريعات عن الحياة في كل مجالاتها المختلفة، وإحلال القوانين الوضعية محلها.

#### لمحة تاريخية عن قوانين الأقليات:

إن القوانين الوضعية لحقوق الأقليات وواجباتها، لم تعرف إلا في العصر الحديث، فقد صدرت بعد الحرب العالمية الأولى، في القرن الماضي، اتفاقيات بين بعض الدول، وكانت هذه الاتفاقيات - وإن لم تنص على حقوق الأقليات - هي بداية التنظيم الدولي لهذه الحقوق، ثم جاء ميثاق الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يرد في هذا الميثاق ذكر للأقليات، وإن وردت في الفقرة الثالثة من المادة الأولى، إشارة إلى حقوق الإنسان، والحريات الأساسية للناس كافة، وكانت دولة المجر،



قد قدمت مشروعاً لحماية الأقليات، في مؤتمر السلام الذي عقد في لندن سنة 1946م مسيحي، ولكنه رفض، كذلك لم تنجح كل الاقتراحات الداعية إلى إدراج موضوع الأقليات في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كما لم تنجح المحاولات بالنسبة للاتفاقيات الإقليمية الخاصة بحقوق الإنسان.

وإذا كانت قد صدرت في ديسمبر (الكانون) سنة 1965م مسيحي، عن الأمم المتحدة، اتفاقية دولية لإزالة جميع صور التمييز العنصري، إلا أن كل دول العالم لم تلتزم بها، وإن كان لها أثرها في محاربة هذا التمييز،

وفي تحقيق المساواة بين الناس، دون نظر إلى اختلاف الأصل واللون والدين والوطن. وفي سنة 1992م مسيحي، صدر عن الأمم المتحدة إعلان حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو دينية أو لغوية.

وأصدرت الجمعية العامة في سنة 1993م مسيحي، قراراً بإعلان محاربة العنصرية والتمييز العنصري، وأنشأت في سنة في

1995م مسيحي، مجموعة من خمسة أعضاء، لتنظيم الحوار بين الحكومات والأقليات، لبحث المشاكل وإيجاد حلول لها (26).

ويتضح من هذه اللمحة التاريخية، لتطور قوانين الأقليات، أن هذه القوانين حديثة النشأة، وأنه مع كثرة المواثيق والإعلانات والقرارات، التي تصدر عن الأمم المتحدة، لم يكن لها أثر في حماية الأقليات بوجه عام، فليس لها قيمة إلزامية للدول، ومن ثم يمكن تجاهلها أو الأخذ بها؛ ولكن التشريعات الإسلامية التي

يرجع تاريخها، إلى أكثر من أربعة عشر قرناً، وهي عبر هذا التاريخ الطويل كانت للأقليات درع حماية ووقاية، لأن الإلتزام بها، جزء من العقيدة التي يؤمن بها المسلم، فهو حريص على عدم التفريط فيها أو الاستهانة بها، فلا غرو أن عاشت الأقليات في البلاد الإسلامية، منذ فجر الإسلام وحتى الآن، حياة آمنة كريمة دون تعرض لأذى أو اضطهاد.

ومن الصور التي تكشف عن إنسانية التشريعات الإسلامية، ما سبق الحديث عنه، عن مال المستأمن إذا عاد ماله إلى وطنه وحارب المسلمين، فإن أمانه في ماله باق، ولا تزول ملكيته عنه،

كما أن المستأمن نفسه مادام محافظاً على شروط الأمان، إذا قامت الحرب بين وطنه والبلد الإسلامي الذي يقيم فيه لا يجوز طرده بمجرد نشوب الحرب أو اعتقاله، ولكن القوانين الوضعية كانت قبل القرن الثامن عشر، تبيع للدول اعتقال رعايا العدو الموجودين في إقليمها، بمجرد قيام الحرب، وتحجزهم كأسرى حرب، كما كانت

تصادر أموالهم، ثم جنحت تلك التشريعات إلى منع أسر رعايا العدو، وكذلك إلى منع مصادرة أموالهم، ومع ذلك ظل القانون الدولي يجيز طرد رعايا العدو من إقليم الدولة بمجرد نشوب الحرب، حتى وإن لم تكن هناك جريمة منهم (27).

ولأن القوانين الوضعية، لا تقيم للأخلاق والقيم الروحية وزناً، عرفت البشرية في حروبها (حديثاً) انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان بوجه عام، وحقوق الأقليات بوجه خاص، ما كان سبباً في نشأة القانون

التشريعات مصدرها الوحي الإلهي، بيد أن القوانين الوضعية، مردها إلى الفكر البشري، والتشريعات تتسم بالكمال والصلاحية الدائمة للتطبيق، فضلاً عن الجانب الروحي والأخلاقي الذي تنفرد به، ولكن القوانين الوضعية لا تتسم بالكمال، فهي عرضة للنسخ والإلغاء

26 أنظر: حماية الأقليات في القانون الدولي العام، للدكتور/ وائل علام ص35، 36.

27 أنظر: آثار الحرب في الإسلام للدكتور/ وهبة الزحيلي ص507، 520.



الدولي الإنساني<sup>(28)</sup>، ومع ذلك لم يقض هذا القانون، على ما تمارسه كثير من الدول، من امتهان لكرامة الإنسان؛ ولا مجال لتفصيل القول في تميز التشريعات الإسلامية، الخاصة بحقوق الإنسان، عن القوانين الوضعية، وفيما أومأت إليه آنفاً، دلالة على أن هذه القوانين، وإن أخذت في السنوات الأخيرة، تحاول التخلص من أوزار العنصرية، لكنها حتى الآن لم تحقق حماية للإنسان من الظلم والطغيان، إذ زال للقوة الباغية سلطانها الجائر على الضعفاء، وسعيها المدمر للشعوب، التي لا تخضع لإرادتها ولا تستجيب لما تمليه عليها.

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، فإنه لا سبيل للمقارنة بين حياة الأقليات الإسلامية، في الدول الأخرى، فما عاشت هذه الأقليات في الماضي والحاضر، إلا حياة الذل والقهر والتعصب والحرمان والصراع الدموي، في بعض الأحيان، والإسلام يرفض الإساءة والإهانة لغير المؤمنين به، ماداموا لا يسيئون إليه ولا يعادونه، ولهم حق الحياة الكريمة كالمسلمين، لا تمييز بين هؤلاء وهؤلاء، فالكل في حق الحياة الإنسانية سواء.

#### الخاتمة:

وبعد فما هي أهم النتائج، التي انتهت إليها هذه الدراسة المجملة، وما الذي توحى به من توجيهات وتوصيات؟

#### أما النتائج فهي:

- 1- إن مفهوم الأقليات في الإسلام يعول على القلة والكثرة العددية، دون اعتبار لشيء آخر.
- 2- إن الإسلام لعالميته، كان دين الفطرة والأخوة

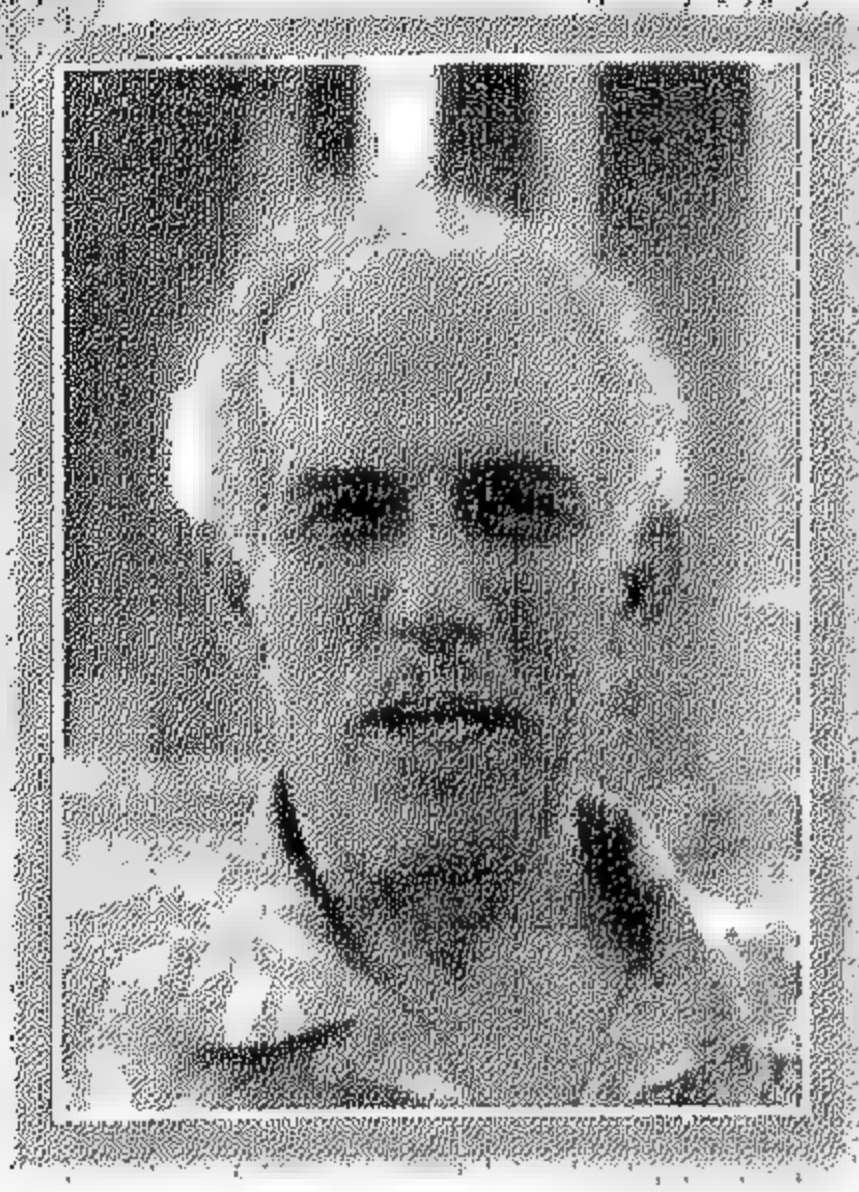
- الإنسانية، يحترم الإنسان لذاته ويجعل معيار التفاضل بين البشر هو التقوى فحسب.
  - 3- إن الأقليات في البلاد الإسلامية، سواء كانت جزءاً من الدولة أم وافدة عليها، تتمتع بالحرية الدينية، وكفالة الحياة الكريمة، وإن كانت الوافدة لا تتمتع بحق العلم والعمل.
  - 4- على الأقلية التي تعد جزءاً من الأمة الإسلامية، أن تسهم في تحمل الأعباء المالية للأمة، وعليها وعلى الوافدة احترام قوانين البلاد الإسلامية، ويخضع الجميع لأحكام الشريعة، في الحدود والمعاملات المالية.
  - 5- سبق الإسلام القوانين الوضعية، في تقرير حقوق وواجبات الأقليات، وكان بتشريعاته أهدى سبيلاً وأقوم قيلاً.
  - 6- إن ما يثار من شبهات، حول امتهان حقوق الأقليات في البلاد الإسلامية، باطل من القول ويدحضه الواقع العملي منذ فجر الإسلام وحتى الآن.
  - 7- لا وجه للمقارنة بين حياة الأقليات في البلاد الإسلامية، وحياة الأقليات الإسلامية في البلاد غير الإسلامية.
  - 8- ليس الدفاع عن الحق المشروع إرهاباً، ولا صحة لما يزعمه الغرب من إصاق تهمة الإرهاب بالإسلام والمسلمين.
- وما توحى به الدراسة من توصيات، يتمثل في وجوب أن تعد أبحاث موجزة، حول القضايا التي يتخذ منها الآخرون حجة، على التخلف الإسلامي في شتى المجالات، وتكون هذه الأبحاث علمية منطقية، تخاطب بالتي هي أحسن، ثم تترجم إلى اللغات العالمية الحية، وتوزع على كل المهتمين بالإسلام، وتاريخه وحضارته في الدول الأجنبية.

28- أنظر: القانون الدولي الإنساني في الدكتور/ عبد الغني محمود ط دار النهضة العربية - القاهرة .





التطور التاريخي لانتشار الإسلام في كندا



## التطور التاريخي لانتشار الإسلام في كندا \*

الدكتور إبراهيم حيّاني \*\*

يواجهها المسلمون في كندا فقط، وإنما تنطبق على كثير من مناطق العالم التي يعيش فيها المسلمون كأقلية، أو حتى في المناطق التي يعيش فيها المسلمون كأكثرية.

### احتمالات وتحديات

قصة الإسلام في كندا مليئة بالاحتمالات والتحديات، فصولها مكتوبة بحماس المفامرات وأحزان العبودية والعنصرية العرقية والدينية، وأفراح الحرية والانعتاق، بداياتها تكتنفها الكثير من الأسرار والتكهنات، إذ إن بعض المؤرخين من أمثال الأمريكي (ثيري فيلد) صاحب كتابي (أمريكا قبل الميلاد Amereca BC) و(الملحمة الأمريكية Sega Amerecana) قد ذهب إلى القول بأن المسلمين الأفارقة قد أبحروا عبر المحيط الأطلسي، الذي أطلق

أنا سعيد جداً أن أتيت لي الفرصة لكي أكون في الجماهيرية، وفي رحاب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وسعيد بشكل خاص أن أتيت لي الفرصة لأتحدث إليكم، لأنني أرى في وجوهكم مستقبل الإسلام في العالم، فأنتم مسؤولون عن تحمل هذه المسؤوليات، لأن الإسلام - فعلاً - يتعرض لهجمات شرسة جداً من أعدائه، لا شيء إلا لأنه فعلاً هو الدين الصحيح، الدين الذي يعمل على تحرير الإنسان من عبودية الإنسان. وأحمل لكم في نفس الوقت تحيات إخوتكم وأخواتكم في كندا الذي يعملون جاهدين ليس فقط للحفاظ على الإسلام وإنما لنشر الدعوة الإسلامية في تلك البلاد القصية. والموضوع الذي سأحدث إليكم حوله يدور عن (الإسلام والتحديات التي يواجهها المسلمون في كندا) وأعتقد أن التحديات ليست هي التحديات التي

♦ محاضرة أُلقيت في كلية الدعوة الإسلامية / طرابلس، بتاريخ : 25 الفاتح 1371 من وفاة الرسول ﷺ (5/9/2003 مسيحي).  
♦ أستاذ بجامعة تورونتو / كندا.



كولومبوس

عليه العرب والمسلمون إسم بحر  
الظلمات، ووصلوا إلى  
الأمريكييتين، وأقاموا علاقات  
تجارية مع السكان الأصليين قبل  
أن تطلاً أقدام الكشافة  
(كولومبس) ومن جاء معه من  
البحارة الإسبان والإغريقين

قديمًا، إلى ما يسمى بالعالم الجديد عام 1492  
مسيحي، وهو نفس العام الذي شهد سقوط مملكة  
غرناطة آخر الممالك الإسلامية في الأندلس، ورحيل  
أميرها عبد الله الأحمر الملقب بعبد الله الصغير آخر  
ملوك الطوائف.

ولكن التاريخ المكتوب والمسجل حول وصول  
الإسلام إلى أمريكا الشمالية هو تاريخ مأساوي، يرجع  
إلى عصر تجارة الرقيق، حيث إن غالبية الأفارقة  
الذين كان من سوء حظهم أنهم قبض عليهم من  
مناطق غرب ووسط أفريقيا، ثم رُحِّلوا من أراضيهم  
ليُباعوا في أسواق العبيد الأمريكية؛ كانوا من  
المسلمين، وليس لدي أي شك في أن هؤلاء المسلمين  
التعساء الذين مات الكثيرون منهم خلال عهود الأسر  
والعبودية؛ سيصابون بالدهشة المفعة بالإعجاب  
والسرور لو أتيح لهم أن يروا آلاف المساجد المنتشرة  
الآن على امتداد الأمريكيتين، وخاصة أمريكا  
الشمالية، بما في ذلك كندا، حيث يوجد الآن أكثر من  
ألف جامع في كندا، وفي تورنتو- البلد الذي أقيم أنا فيه  
- حتى الآن يوجد أكثر من أربعين جامعاً، ومنذ ثلاثين  
سنة كان هناك جامع واحد فقط، وأول جامع بني في  
كندا بناه المهاجرون من لبنان في 1938 مسيحي، واسمه  
(جامع الرشيد)، ولكم أن تتصوروا التقدم السريع في  
انتشار الإسلام في الأمريكيتين، وخاصة في كندا  
والولايات المتحدة.

وأرجع إلى النقطة التي أتحدث عنها فأقول: إن  
أولئك الأوائل سيصابون بالدهشة المفعة بالإعجاب

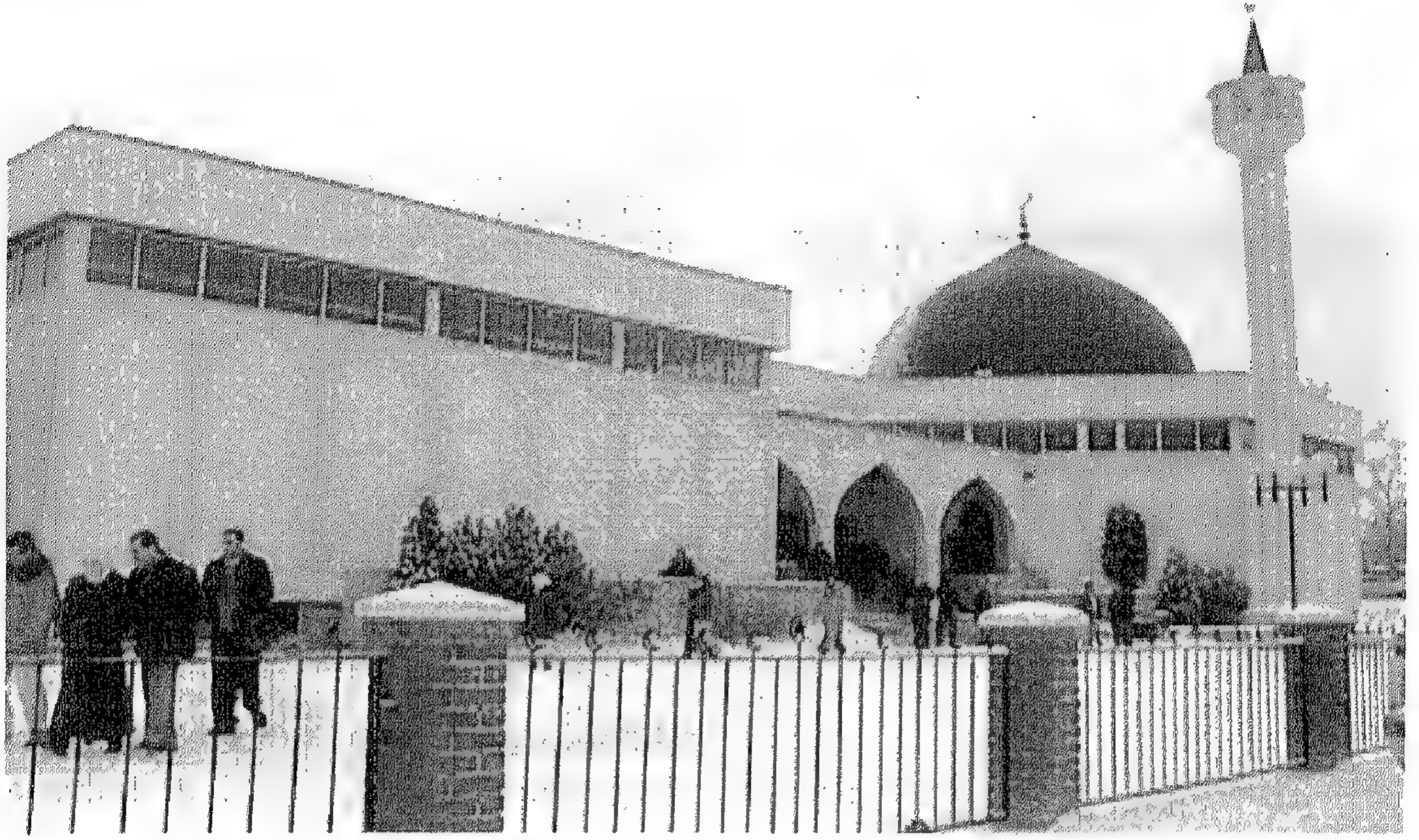
#### المحاضر الدكتور إبراهيم حياني

- ❖ ولد وترعرع بالشام.
- ❖ هاجر إلى كندا عام 1968 مسيحي حيث واصل دراساته  
العلية، ثم استقر هناك إلى الآن.
- ❖ أستاذ مادة التنمية الاقتصادية بجامعة رايسون /  
تورونتو.
- ❖ متزوج وله ولد واحد.
- ❖ له عدد من الإسهامات في النشاط الإسلامية بقارة  
أمريكا الشمالية.
- ❖ ناشط في مجال الحوار، وعضو في عدد من الجمعيات  
الفكرية والثقافية والدعوية.

والسرور لو أتيح لهم أن يروا آلاف المساجد المنتشرة  
الآن على امتداد الأمريكيتين، وخاصة أمريكا الشمالية  
التي فيها كندا، والتي بنتها وغذتها وما زالت تبنيها  
وتغذيها سواعد ومساعدات الموجات المستمرة من  
المهاجرين المسلمين، فضلاً عن إخوانهم وأخواتهم من  
الأمريكييتين الشمالية والجنوبية الذين اعتنقوا الديانة  
الإسلامية. تلك هي قصة البطولة الإسلامية، أو  
الملحمة البطولية للإسلام، الذي برهن دائماً وأبداً  
على قدرة فائقة على الصمود والانتشار والتأقلم  
ومجابهة التحديات، وذلك هو قدر الإسلام دين  
الفطرة التي فطر الله عليها الناس جميعاً.

حديثي إليكم اليوم ينقسم إلى قسمين: يعالج  
الأول التطور التاريخي لانتشار الإسلام في كندا، بما في  
ذلك السمات الأساسية للمسلمين الكنديين من  
النواحي «الديموغرافية والاجتماعية والتنظيمية».  
ويعالج القسم الثاني التحديات الأساسية التي يواجهها  
الإسلام والمسلمون في كندا خاصة، وفي أمريكا  
الشمالية عامة. وقد حاولت إيجازها في أربع تحديات:  
الأول: تحدي بناء المؤسسات بما في ذلك الجوامع  
والمؤسسات الاجتماعية والتعليمية الأخرى. والثاني: هو  
تحدي تفعيل دور المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية.  
والثالث: هو تحدي الحوار مع معتنقي الديانات أو





مسجد أدمنتون بكندا

سنوات فقط من قيام الدولة الكندية ؛ يشير إلى وجود ثلاثة عشر مسلماً فقط، ثم ارتفع هذا العدد إلى سبعة وأربعين مسلماً حسب التعداد السكاني الكندي الذي جرى في بداية القرن العشرين أي عام 1901 مسيحي. (تجدر الإشارة إلى أنه في كندا يُجرى تعداد سكاني كل خمس سنوات: 1901.. 1906.... إلخ، كل خمس سنوات) ووصل عدد المسلمين الكنديين إلى 797 عام 1911 مسيحي (ثلثهم من العرب والثلثان الآخرون من الأتراك). وبسبب دخول الامبراطورية العثمانية إلى جانب ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا، وباعتبار أن كندا كانت تابعة للتاج البريطاني؛ فإن المسلمين الكنديين (الأتراك خاصة) قد تعرضوا للطرد والتعذيب بعد وصفهم بأنهم أعداء أجنبي Enemy.. وهذا ما أدى إلى انخفاض أعداد المسلمين الكنديين إلى 478 عام 1921 مسيحي، وإلى 645 عام 1930، والزيادة من 478 عام 1921 مسيحي إلى 645 عام 1931 مسيحي، كانت بسبب الزيادة الطبيعية،

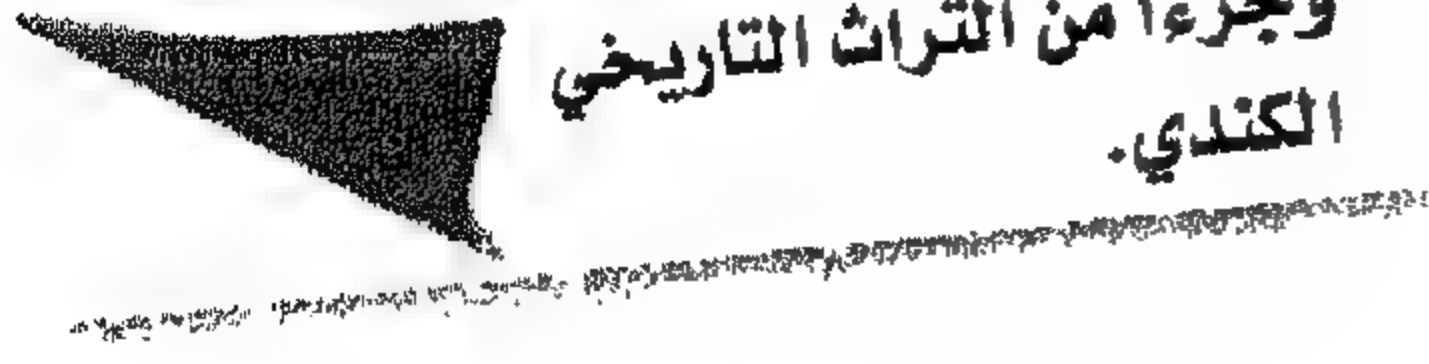
الشرائع الأخرى. والرابع هو التحدي الإعلامي ومواجهة الحملات المسعورة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

### لمحة تاريخية

لعله من الصعوبة بمكان إعطاء تقديرات إحصائية دقيقة حول التطور التاريخي لأعداد المسلمين الكنديين، سواء خلال الفترة التي سبقت إنشاء كندا كدولة اتحادية فدرالية عام 1867 مسيحي (تاريخ إنشاء كندا كدولة اتحادية فدرالية) أو الفترات التي جاءت مباشرة بعد إنشاء الاتحاد، وذلك لأن التعداد السكاني آنذاك كان غالباً ما يشمل المسلمين ضمن قائمة ما يسمى المجموعات الدينية الأخرى غير المسيحية أو اليهودية. ومع ذلك فإنه بالإستناد إلى الإحصائيات والبيانات الموثقة والمنشورة فإن أول تعداد سكاني رسمي جرى في كندا الاتحادية كان في العام 1871 مسيحي، أي بعد أربع



حوالي عشرين عائلة فقط من المسلمين  
الكنديين المنحدرين من أصول لبنانية وسورية  
عملت على بناء أول جامع في كندا في مدينة  
(إدمنتون) العاصمة الإقليمية لمقاطعة ألبرتا  
في غرب كندا عام 1938، وهو نفس المسجد الذي  
أعلنت الحكومة الكندية عام 1978 اعتباره  
موقعاً تاريخياً في تلك المدينة،  
وجزءاً من التراث التاريخي  
الكندي.



الغربية أو الشرقية -، وبعد 1967 تغير تماماً نظام  
الهجرة في كندا، بحيث تم إلغاء أي تمييز قائم على  
الأساس القومي أو العرقي للمهاجر، وأصبح هناك  
ثلاث فئات من المهاجرين أو المتقدمين للهجرة، وهي:  
أولاً: فئة المكفولين من قبل الأقرباء المباشرين المقيمين  
في كندا سواء كان أمّاً أو أختاً أو زوجاً أو زوجة،  
أي فئة توحيد العائلات وهم يسمونه Unescation  
Family ثانياً: فئة المستقلين ويسمون Endependente  
الذين تُقيم طلباتهم للهجرة على أساس نظام مبني  
على ما يدعى بنظام النقاط (Point system) والقائم  
على معايير موضوعية مثل التحصيل العلمي والخبرات  
والمهارات العلمية والعملية والفئات العمرية والمهارات  
اللغوية في اللغتين الإنجليزية والفرنسية وما إلى ذلك.  
وثالثاً: فئة اللاجئين الذين يسمح لهم بدخول كندا  
والإقامة فيها لأسباب إنسانية تتمثل بالهروب من  
الاضطهاد السياسي والاجتماعي، أو النجاة من العنف  
والإرهاب والحروب الأهلية.

إن هذه التغييرات الإيجابية في قوانين الهجرة  
الكندية، والتي واكبت الهزات أو النكسات والنكبات  
السياسية والعسكرية الكبرى التي عصفت وما تزال  
بدول العالمين العربي والإسلامي، سواء النكبة في  
فلسطين أو الحروب الأهلية في لبنان والجزائر  
وأفغانستان والصومال والسودان، وطبعاً الحرب

أي تفوق الولادات على الوفيات. وبقيت أعداد المسلمين  
الكنديين ضئيلة خلال فترة ما بين الحربين العالميتين،  
بسبب القيود التي وضعتها السلطات الكندية آنذاك،  
والتي أدت إلى منع دخول المهاجرين غير الأوروبيين بما  
في ذلك المسلمين وغيرهم من آسيا وأفريقيا. ومع ذلك  
فإن النمو الطبيعي للسكان المسلمين قد أوصل العدد  
إلى حوالي 2500 عام 1951 مسيحي، ولكن هذا العدد  
الضئيل يشير إلى أن التواجد الإسلامي في كندا حتى  
منتصف القرن العشرين كان تواجداً هامشياً إلى حد  
كبير، ولكن أنضروا وبهت جانب في هذا التواجد  
الهامشي، هو قدرة حوالي عشرين عائلة فقط من  
المسلمين الكنديين المنحدرين من أصول لبنانية  
وسورية على بناء أول جامع في كندا في مدينة  
(إدمنتون) العاصمة الإقليمية لمقاطعة ألبرتا في غرب  
كندا عام 1938، وهو نفس المسجد الذي أعلنت  
الحكومة الكندية عام 1978 اعتباره موقعاً تاريخياً في  
تلك المدينة، وجزءاً من التراث التاريخي الكندي،  
والآن يعتبر مركزاً للزوار، وهو قسم أو جزء من التراث  
الكندي التاريخي. وفي الواقع فإن امرأة مسلمة هي  
التي كانت المحرك الأول لإنشاء هذا الجامع أولاً، ثم  
لإقناع الحكومة الكندية باعتبار هذا الجامع جزءاً من  
التراث الكندي، لأن هذا يعني أنه يستطيع الحصول  
على مساعدات من الحكومة الكندية من وزارة التراث  
من أجل الصيانة والتوسع والمكتبة وكل شيء يتعلق  
بتطور تاريخ المسلمين.

واعتباراً من عام 1967 مسيحي، ومن نفس العام  
الذي شهد مأساة حرب الأيام الستة، بين العرب  
وإسرائيل؛ فإن قوانين الهجرة الكندية قد تعرضت  
لتغيرات جذرية بحيث تم إلغاء أي تمييز قائم على  
أساس الأصل العرقي أو القومي للمهاجر. وتجدر  
الإشارة هنا إلى أنه قبل 1967 كانت الهجرة إلى  
(الكندية) مبنية بشكل عام على أساس إعطاء  
الأفضلية للبيض للقادمين من أوروبا - سواء أوروبا

العراقية الإيرانية وحروب الخليج التي يبدو وكأنها بلا نهاية، أو مآسي الشعب المسلم في البوسنة والهرسك والشيشان وكشمير؛ كلها ساهمت في زيادة الهجرة العربية الإسلامية إلى كندا، وبوتائر متسارعة، ما أدى إلى تزايد سريع لم يسبق له مثيل في أعداد المسلمين الكنديين، إذ إن إحصائيات الهجرة الكندية تشير إلى أن 15% من المهاجرين إلى كندا خلال السنوات العشرة من عام 1991 إلى عام 2001 كانوا من

معتقي الدين الإسلامي. فكندا تسمح كل سنة بحوالي 250 ألفاً إلى 300 ألف من المهاجرين، 15 % من هؤلاء كانوا من المسلمين أو من دول إسلامية. وهذه العوامل المجتمعة أدت إلى وصول أعداد المسلمين الكنديين - حسب إحصاء عام 2001 مسيحي وهو آخر إحصاء سكاني جرى في كندا - وصل هذا الرقم إلى ( 600

ألف). وفي الواقع فإن هذا رقم قليل، لأن الإحصاء السكاني فيما تعلق بالدين مبني على أساس عينة إحصائية مؤلفة من 20%، فكل خامس بيت يستلم (استمارة) تسأل عن الدين، ولما كان المسلمون منتشرين وغير مركزين في مكان معين؛ لذلك فإن هناك اعتقاداً صحيحاً بأن أعداد المسلمين حالياً تصل إلى مليون أو مليون ومائتين ألف نسمة، بمعنى أنهم 4% من سكان كندا. ونتيجة لذلك فإن الإسلام يحتل حالياً المركز الثاني بعد المسيحية، ويكاد عدد المسلمين الكنديين يفوق ضعف اليهود الكنديين. في يوم من الأيام كان اليهود الكنديون يأتون مباشرة بعد المسيحيين، أما الآن فاليهود الكنديون - حسب الإحصاء السكاني الأخير - هم 330 ألفاً. وتجدر الإشارة هنا إلى أن إحصائيات التعداد السكاني - كما ذكرت - تتحو نحو تقليل عدد المسلمين لعدة أسباب. أما إذا أخذنا أعداد المهاجرين من الدول الإسلامية؛

فعلى أساس هذه التقديرات فإن عدد الآن المسلمين لا يقل عن مليون ومائتي ألف.

### سمات وخصائص

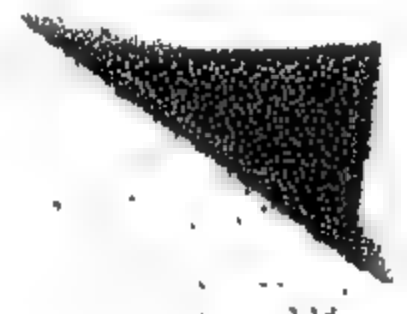
فيما يتعلق بالخصائص أو السمات فإنني أخصها فيما يلي :

♦ أولاً : إن الجاليات الإسلامية الكندية شابة نسبياً وذات هياكل عمرية تسودها الشرائح العمرية المنتجة، مقارنة ببقية سكان كندا، إذ أن متوسط

العمر للمسلمين الكنديين حسب التعداد السكاني الأخير كان 28 سنة، وهو أقل من متوسط العمر لدى المجموعات الدينية الأخرى (بالنسبة للمسيحيين متوسط العمر بين 40 و46 سنة، اليهودية 42 سنة، البوذية 38 سنة، الهندوكية 32 سنة). وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن حجم العائلة المسلمة الكندية يفوق

عادة حجم العائلة الكندية عموماً، وأن متوسط عدد الأولاد الذي تنجبه المرأة المسلمة، أو معدلات الخصوبة لدى النساء المسلمات يزيد عادة عن معدلات الخصوبة لدى بقية المجتمع، وذلك لأسباب متعلقة بالقيم والتقاليد؛ فإنه من المتوقع أن تستمر أعداد المسلمين بالتزايد السريع، سواء عن طريق الزيادة الطبيعية أو عن طريق الهجرة. لذلك فمن المتوقع عند سنة 2020 مسيحي - حتى حسب التعداد - أن يصل عدد المسلمين إلى أكثر من مليون ونصف. وإذا كانت أعداد المسلمين الكنديين قد شهدت زيادة بنسبة 129% خلال السنوات العشر ( بين عام 1991 وعام 2001 ) وهي أكبر معدلات زيادة شهدتها أية مجموعة دينية أخرى على امتداد كندا كلها ؛ فإن نسب الزيادة هذه ستستمر، وربما بوتائر عالية، لأن القوة الحركية (أو ما يسمى Dwmografek Montele)

التحديات التي يواجهها المسلمون في كندا متعددة ومختلفة، لعل أبرزها : بناء المؤسسات، وتفعيل دور المرأة، والحوار مع أتباع الديانات الأخرى، والإعلام والتشويه الإعلامي.







نساء مسلمات في كندا يتلقين دروساً ومحاضرات دينية

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾

[سورة الحجرات، الآية: 13]

ومثل هذه التعددية العرقية والوطنية والثقافية والاجتماعية مليئة بكل احتمالات التشدد والاختلاف والتسامح والتعاون معاً، بالإضافة إلى قدرتهم على إقامة علاقات مع غير المسلمين، وهذا ما يتيح لهم أن يعرفوا الآخرين بدينهم الحق عوضاً عن أن يتركوا الآخرين يطوروا أفكارهم غير الصحيحة عن الإسلام. وبهذا الخصوص فإنني إن نسيت فلا أنسى أبداً ذلك المنظر الجميل الذي يصنعه المسلمون كل عام عندما يتوافدون بالآلاف المؤلفة لتأدية صلاة العيد (عيد الفطر السعيد أو عيد الأضحى المبارك) في أكبر قاعة للمؤتمرات أو في أكبر ساحة ألعاب في مدينة تورنتو ويسمون بها: Stedion أو Combation Center والتي تضم نسبة كبيرة من المسلمين الكنديين سواء في مقاطعة أونتاريو أو في كندا عموماً. واسمحوا لي أن أقول لكم إنه في العيد الماضي كان في القاعة خمسون

للهاكل العمرية لدى المسلمين الكنديين كفيلاً بتحقيق نمو سريع للسكان المسلمين حتى ولو جرى انخفاض ملحوظة في معدلات الخصوبة للمرأة الكندية المسلمة. ثانياً: تعكس الجاليات الإسلامية الكندية في خلفياتها الوطنية وتوجهاتها الفكرية وفئاتها الاجتماعية والثقافية وعاداتها وتقاليدها؛ كل ما يحتضنه العالم الإسلامي من التعددية والغناء الثقافي أو الحضاري، وبما أن كندا هي رسمياً وفعلياً دولة متعددة الثقافات، (أو Molley Coltior Sosaity)؛ فإن المسلمين الكنديين ساهموا وما زالوا يساهمون في إغناء هذه التعددية - أو هذه الفسيفساء الكندية - ورفدها بالعديد من الألوان والأطياف والنكهات، ولحسن الحظ فإن تواجدهم في كندا قد أتاح للمسلمين الوافدين من شتى أرجاء المعمورة، أن يتقابلوا ويتعارفوا ويمارسوا شعائر دينهم معاً - كما هي الحال في هذه الكلية المعمورة - وأيضاً أن يقوموا بتنظيم نشاطات اجتماعية وثقافية يتعرفون من خلالها على بعضهم البعض، ويمارسون بحق قوله تعالى:



ألف مسلم، صلوا صلاة العيد مع بعضهم، وكان النهار جميلاً جداً، فعندما تنظر إلى صور ذلك الحشد، وكل آتٍ من خلفياتٍ مختلفة، نساء ورجال وأطفال وشيوخ يلبسون ألبسة مختلفة، وأشكال وألوان مختلفة؛ فإن ذلك يعكس فعلاً التمازج والتوحد الحضاري لوجود الإسلام في العالم.

♦ ثالثاً: هناك تحسن واضح وسريع في المكونات والمؤهلات المهنية والتعليمية والخبرات العملية والعلمية لموجات الهجرة المتعاقبة من المسلمين، وهذا يعود - بالدرجة الأولى طبعاً - إلى المستلزمات المطلوبة لتأهيل المهاجرين لدخول كندا والإقامة فيها،

لأن الإسلام نفسه يحث أتباعه على طلب العلم والبحث على المعرفة من المهد إلى اللحد، إذ بينما كانت الغالبية العظمى من المهاجرين المسلمين الأوائل تتميز بمستويات تعليمية منخفضة، وكان أفرادها يمارسون مهناً تحتاج إلى القوة العضلية والمثابرة والذكاء الفطري، مثل البيع بالتجوال أو

العمل اليدوي في المصانع أو إدارة البقاليات والمحلات التجارية الصغيرة؛ فإن موجات الهجرة العربية أو الإسلامية خلال العقود الثلاثة الماضية، بما في ذلك العقد الحالي، يتميز بمستويات تعليمية وكفاءات مهنية عالية نسبياً. ولهذا السبب فإن غالبية المسلمين الكنديين يعيشون في المدن الكندية الكبرى مثل (تورنتو) و(مونتريل) و(أوتاوا) عاصمة كندا حيث تعتبر اللغة العربية الثالثة - بعد اللغتين الإنجليزية والفرنسية - وكذلك (إدمنتون) و(لندن) و(هاملتون) و(كالجاري) (هاليفاكس)، وغيرها من الحواضر الكندية التي تستقطب المهاجرين من ذوي الكفاءات التعليمية والمهنية العالية، لأن أسواق العمل فيها تستدعي توفر مثل هذه الكفاءات. وبسبب هذه

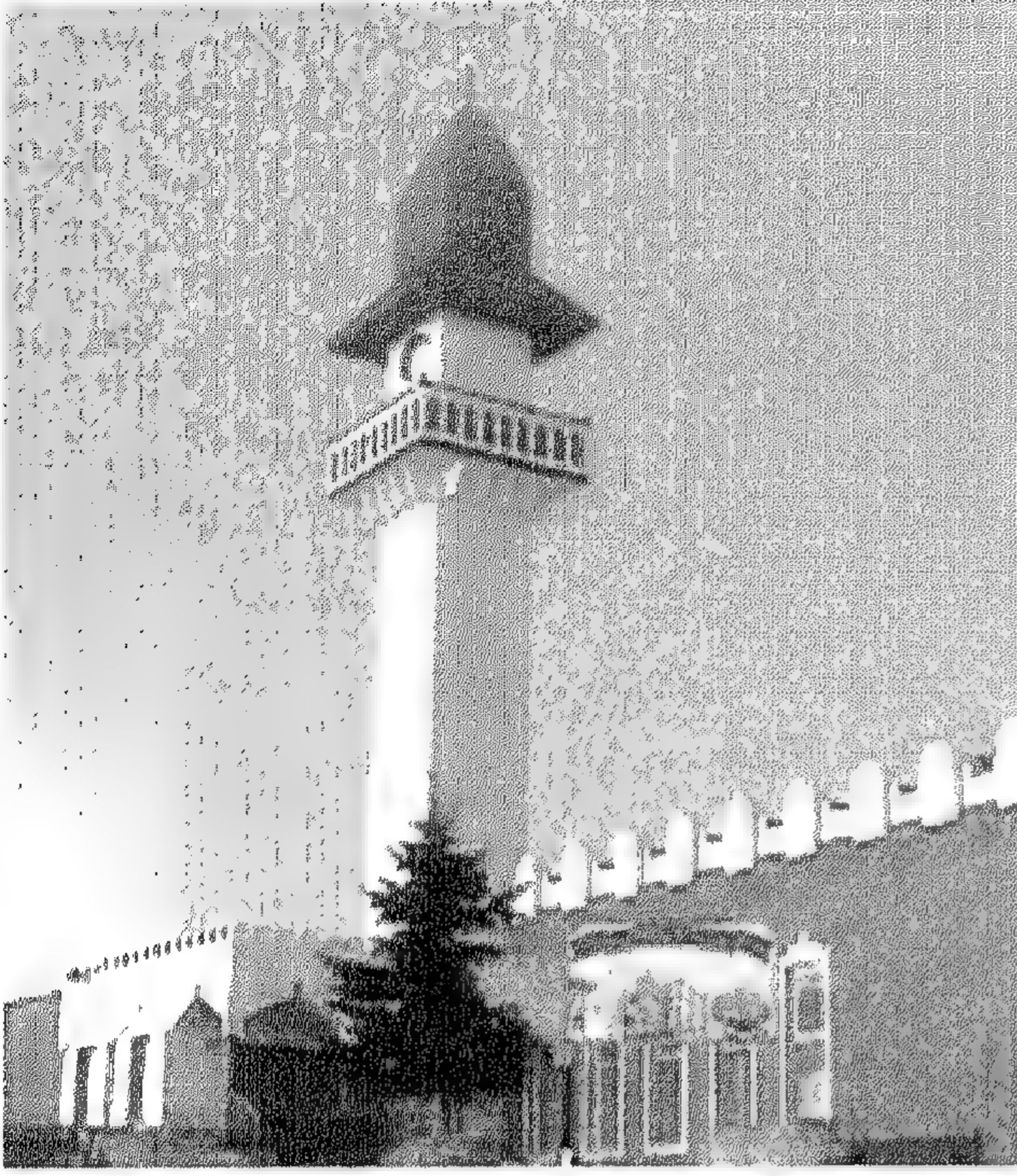
التغيرات الكمية والنوعية الهائلة التي شهدتها الوجود الإسلامي في كندا؛ فإن تحديات الاندماج في المجتمع الكندي، وبناء المؤسسات القادرة على تفعيل دور المسلمين الكنديين في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ قد ازدادت أهمية وحساسية وخطورة.

♦ رابعاً: إن عملية التأقلم الثقافي أو الحضاري للمسلمين الكنديين في المجتمع الكندي هي عملية معقدة، وليست وفقاً على المسلمين وحدهم، لأن كندا نفسها توصف عادة بأنها أمة المهاجرين أي (Elation of Emmegrinte) لأن الشعوب أو الأقليات الإثنية الكندية تتكلم العديد من اللغات. وعلى سبيل المثال ففي المدينة التي أعيش فيها (تورنتو) والتي يبلغ عدد سكانها تقريباً أربعة ملايين، توجد هناك مئة وخمسون لغة. وهنا طبعاً أعطيكم فكرة عن التعددية الثقافية الموجودة في كندا. كما أن قضية التأقلم الثقافي ترتبط بشكل مباشر بمسألة التواصل أو الامتداد الحضاري للجماعات الدينية والإثنية، ومدى إمكانية خلق نوع من التوازن المبدع بين الأصالة الثقافية والانتماء والتفاعل البناء مع المجتمع الكندي. وبهذا الخصوص فقد ميز علماء الاجتماع بين أربعة أنماط من التأقلم الحضاري للأقليات الإثنية والدينية:

النمط الأول: الذويان، أو ما يسمى: Estemelation وسُمِّتُه الأساسية هي محاولة المهاجر الهروب من جلده واستبداله بجلد آخر، حيث يصبح (محمد = مايكل) و (فاروق = فرانك) و (عبد الله = ألبرت) وما إلى ذلك. فضلاً عن إقامة علاقات اجتماعية وعائلية بما في ذلك الزواج خارج المجموعة الدينية التي ينتمي إليها المهاجر أصلاً، والتحول من دينه أو دينها إلى دين آخر، وفي هذه الحالة اعتناق الديانة المسيحية والارتباط بطائفة معينة، كما حدث

تعكس الجاليات الإسلامية الكندية في توجهاتها الفكرية والثقافية وعاداتها وتقاليدها كلها يحتضنه العالم الإسلامي من التعددية والغناء الثقافي أو الحضاري





مسجد كالغاري

من بريطانيا وألمانيا وفرنسا قاموا بنفس الشيء في أمريكا الشمالية (أي كندا والولايات المتحدة).

**النمط الرابع: الاندماج (أو ما يسمى بـ Entegration)** والذي يسمح للمهاجر بالمشاركة الفعلية والكاملة وعلى جميع الأصعدة والمستويات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع الكندي، ويمكنه - في نفس الوقت - من الاحتفاظ بثقافته. بل ويشجعه على تنمية الشخصية الحضارية للمهاجر، بما في ذلك اللغة ومنظومة القيم والدين والعادات والتقاليد المتعلقة بالهوية الإثنية أو الدينية للمهاجر.

وأذكر هذه الأنماط لأنني أجريت دراسة عن المسلمين فيما يتعلق بهذا الخصوص، واكتشفت من خلالها أن المسلمين عموماً يفضلون النموذج الرابع وهو الاندماج (Entgration) بمعنى أنهم يريدون التفاعل الكامل والفعال مع المجتمع الكندي، ولكنهم في نفس الوقت يحبون أو يحبذون الاحتفاظ بشخصيتهم الدينية. وهذا التوجه صحي، لأن الإنسان - من خلال

وما يزال يحدث حالياً للعديد من المهاجرين وخاصة من الصين التي تعتبرها المؤسسات التبشيرية المسيحية في أمريكا الشمالية حالياً أكبر سوق أو خزان للتبشير المسيحي، بالإضافة إلى أفريقيا. ولذلك فأنتم - يا إخوان ويا أخوات - عليكم مسؤولية كبرى، ولأنني أعرف وأعيش هذه الحالة؛ فلا تتصوروا مدى التركيز على الصين التي يوجد فيها خمس سكان العالم، وإفريقيا لأنها القارة الوحيدة في العالم التي غالبيتها من المسلمين، ولذلك فإن البعثات التبشيرية تركز على هاتين المنطقتين (إفريقيا والصين). وما أشرت إليه (الذوبان) حدث للعديد من المهاجرين الأوائل من السوريين واللبنانيين، لأنه لم تكن هناك مؤسسات فتمرضوا لعملية الذوبان الكامل.

**النمط الثاني: الإنعزال، أو ما يسمى: (Aizolation)** وهو نقيض النموذج الأول، ويتميز معتنقوه بالانفصال الكامل عن المحيط الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع الكندي، ومحاولة العيش في قوقعة منعزلة تماماً، وفي مناطق خاصة لا علاقة لها من قريب أو بعيد بالمجتمع الكندي الكبير، وعندما يحدث الإنعزال بشكل اختياري فإن النتيجة هي الانفصال الكامل كما حدث بالنسبة للكثيرين.

**النمط الثالث: التهميش** والذي يتسم بإجبار المهاجر على اتخاذ موقف يشبه موقف المتفرج على مسرحية تجري فصولها ويتم إخراج أدوارها على نحو بعيد كل البعد عن حياة أو اهتمام المهاجر. ونتيجة لذلك يعاني المهاجر مما يمكن تسميته بأزمة الهوية، حيث يتم تغريبه عن ثقافته وتاريخه وديانته، فضلاً عن تهميشه من قبل المجتمع الذي فرض عليه العيش فيه. وتلك حالة العبيد عموماً الذين جاءوا إلى أمريكا الشمالية. وكما ذكرت فقد كانت نسبة كبيرة منهم؛ من المسلمين، لأن الغزاة الإسبان والبرتغاليين مارسوا عمليات التهميش العنصري ضد السكان الأصليين في أمريكا اللاتينية أيضاً، وكذلك الأوروبيين الذين جاءوا



الاندماج - يعيش بشكل كامل في هذا المجتمع، ويساهم بشكل كبير على جميع المستويات، وكمثال على ذلك لدينا الآن في منطقة (كويبك - وغالبيتها من الفرنسيين) من أكثر النواب نشاطاً سيدة من أصل مغربي اسمها «فاطمة هدى ببان» كما يوجد في البرلمان الكندي عدد من المسلمين (ثلاثة نواب) ربما ليسوا كثيرين ولكننا نأمل أن يكون لدينا أكثر. ولذلك - أعود فأقول - إن هذا التوجه الذي يفضلته غالبية المسلمين، هو توجه فاعل في المجتمع الكندي، ولكن في نفس الوقت الاحتفاظ بالشخصية والهوية الدينية والثقافية، وهذا لا يعني أن الكندي المسلم يعكس في تصرفاته دائماً سمات وخصائص هذا النمط الاندماجي، أو أنه أميل تماماً لمضمونه، على العكس،

فمن الممكن أن يعكس هذا المهاجر المسلم - خلال فترات مختلفة من حياته وفي تعامله مع المجتمع الكندي الكبير - بعضاً من سمات الأنماط الأربعة، ولكن الأمر الأساسي هنا هو أن التوجه العام للمسلمين الكنديين - بما في ذلك

أنماط التفكير والتصرف المسيطر على حياتهم كأفراد وجماعات - تشير نحو توجه اندماجي فاعل ومتفاعل مع المجتمع الكندي، ومن هنا تبرز أهمية التحديات الأساسية التي يواجهها المسلمون في كندا عموماً، في سعيهم لتطبيق هذا النمط الاندماجي، وهذا ما سنناقشه في القسم الثاني.

### تنوع التحديات وتعددتها

التحديات التي يواجهها الإسلام والمسلمون في كندا متعددة ومختلفة كتعدد المسلمين الكنديين أنفسهم، ومع ذلك فأنا هنا سأركز على أربعة منها وهي : بناء المؤسسات، تفعيل دور المرأة، الحوار مع أتباع الديانات الأخرى، والإعلام والتشويه الإعلامي.

فيما يتعلق ببناء المؤسسات فإنه ليس من المبالغة القول: إن التعامل الفعال مع المجتمع الكندي - أو مع أي مجتمع - يستدعي بناء الهيكل المؤسساتي القوي والمتكامل، وبهذا الخصوص فإنه يمكن الإشارة هنا إلى أن أول عمل أو مشروع قام به الرسول محمد ﷺ بعد وصوله إلى المدينة المنورة مهاجراً مع أصحابه من مكة المكرمة، هو بناء جامع، مؤسسة، أي إقامة المؤسسة الأولى في الأمة الإسلامية الوليدة. ولقد كان الجامع منذ بداياته الأولى ليس فقط لممارسة أو أداء الشعائر الدينية فحسب؛ وإنما كان أيضاً مؤسسة تعليمية واجتماعية فاعلة ومتفاعلة مع المجتمع، لأنه كان مدرسة ومركزاً اجتماعياً وبرلماناً، أي جامعاً بكل النشاطات المتعلقة بحياة المؤمنين الاجتماعية.. وإذا كان هذا هو حال المجتمع في بدايات

هناك تحسن واضح وسريع في المكونات والمؤهلات المهنية والتعليمية والخبرات العملية والعلمية لموجات الهجرة المتعاقبة من المسلمين.

الدعوة الإسلامية؛ فإن إقامة مجتمع إسلامي فاعل ومتفاعل مع المحيط الكندي، يستلزم إقامة مؤسسات متعددة الأسماء متكاملة الوظائف ابتداء من رياض الأطفال وانتهاء بمراكز ثقافية وأكاديميات علمية لتخريج العلماء المحليين، ومروراً بمؤسسات رعاية الشباب، ومعالجة المشاكل والقضايا التي تواجه العائلات المهاجرة، بما في ذلك طبعاً بيوت لرعاية كبار السن أو العجزة، لأنه إلى حد الآن لا يوجد لدينا في كل كندا أي مركز للعجزة، وكأننا سنكون شباباً إلى ما شاء الله..!! وإذا كانت الأجيال الإسلامية الشابة حالياً هي التي ستقرر مصير الإسلام والمسلمين في كندا وغيرها من الأمصار التي يعيش فيها المسلمون كأقليات ناشطة؛ فإنه من الضروري تزويدهم ببناء مؤسسي متكامل يتيح لهم توجيه طاقاتهم المبدعة واستخدامها لتعميق الوجود الإسلامي وتوسيع آفاقه، خاصة وأنه يوجد لدينا بعض الكنديين الذين أصبحوا مسلمين - رجال أو نساء -





مسجد الرشيد أقدم مساجد كندا (1943م)

ثالثاً: المعرفة، ولا تتصورون كم رأيت في حياتي بكندا من أعداد لأبناء المسلمين، خاصة الجيل الشاب، لا يعرفون عن الإسلام أشياء كثيرة، وطبعاً هذا خطأ، فكيف يمكن أن تقاوم العلم الخبيث إذا لم يكن لديك علم جيد؟.

رابعاً: التمويل - وهذا مهم جداً - ففي ذلك المجتمع (الغربي بالذات) المال هو الذي يتكلم، طبعاً في كل العالم المال يعتبر مثل البنزين بالنسبة للسيارة، فمهما كانت السيارة جميلة والمحرك رائعاً والكفاءة عالية؛ فلا يمكن أن تتحرك السيارة دون بنزين.

وهذه العناصر الأربعة كلها متوفرة وإن بدرجات مختلفة. وبالنسبة للمسلمين فلكم أن تتصوروا كم من الأموال الهائلة وال ضخمة التي جُمعت من وفي البلاد الإسلامية، وذلك لمساعدة شعوب فلسطين والعراق والصومال والشيخان وكشمير... الخ، ولولا وجود تلك المشاكل والأزمات لثمّ توظيف تلك الأموال لبناء مؤسسات ممتازة جداً..!! ومع ذلك فقد استطاع المسلمون في كندا

وهؤلاء يحتاجون إلى دعم مؤسسي، لأن هؤلاء يواجهون صعوبات عديدة جداً، عائلية واجتماعية وعملية؛ فلا بد أن يكون هناك دعم، وهذا يستدعي بناءً مؤسسياً متكاملًا على شكل ما أقامته الأقليات الأخرى.

وفي هذا السياق أشير إلى أن الجالية اليهودية استفادت من الأموال الهائلة التي أخذتها من ألمانيا كتعويضات عن ما يسمى (الهولوكوست) لبناء مؤسسات متكاملة، كي تتيح لأفرادها أن يكونوا أكثر فعالية في المجتمع الكندي. ومن ناحية أخرى فإن بناء أو وجود هذه المؤسسات لن يكفي في حد ذاته، لأن فاعلية هذه المؤسسات تعتمد على توافر عناصر أساسية أربعة:

أولاً: إدارة فيها كفاءة عالية.

ثانياً: الالتزام، لأنه دون الالتزام - في العمل الإسلامي خاصة وفي عمل فعال آخر - لن يكون هناك عمل مجد.



بناء مؤسسات جيدة لكنها ما زالت ضعيفة نسبياً ولا تتناسب مع تطلعات المسلمين بشكل عام.

### دور المرأة

وفيما يتعلق بتنفيذ دور المرأة المسلمة فإنني أشير أولاً إلى أن من الأشياء التي يهاجم بها الإسلام دائماً أنه عدو المرأة. وأحياناً تبرز تصرفات بعض المسلمين - للأسف - هذا القول. ودعوني أشير أولاً إلى أن دور المرأة مهم جداً، وخاصة في الجامع الذي يعتبر مركزاً إسلامياً، في بلد مثل كندا أو الولايات المتحدة، بمعنى أن المرأة يمكن أن تلعب دوراً مهماً جداً في الحياة الإسلامية. وفي هذا السياق أسمحوا لي أن أروي لكم ما يلي :

منذ حوالي خمسة عشر عاماً كان هناك أستاذ رياضيات اسمه بروفيسور (جفري لانج) أصبح مسلماً، ويعتبر من الشخصيات الإسلامية المعروفة، وكتب عدة كتب، منها كتاب اسمه (حتى الملائكة تسأل Even Angels Ask) وقد كتبه لبناته، ويذكر فيه أنه خلال أربعة عشر عاماً، أي منذ أن أصبح مسلماً وهو يشاهد الأعداد الهائلة من الأمريكيين الذين لديهم الاستعداد فعلاً لتقبل الإسلام، والشئ الوحيد الذي منعهم من اتخاذ الخطوة الأخيرة (اعتناق الإسلام)



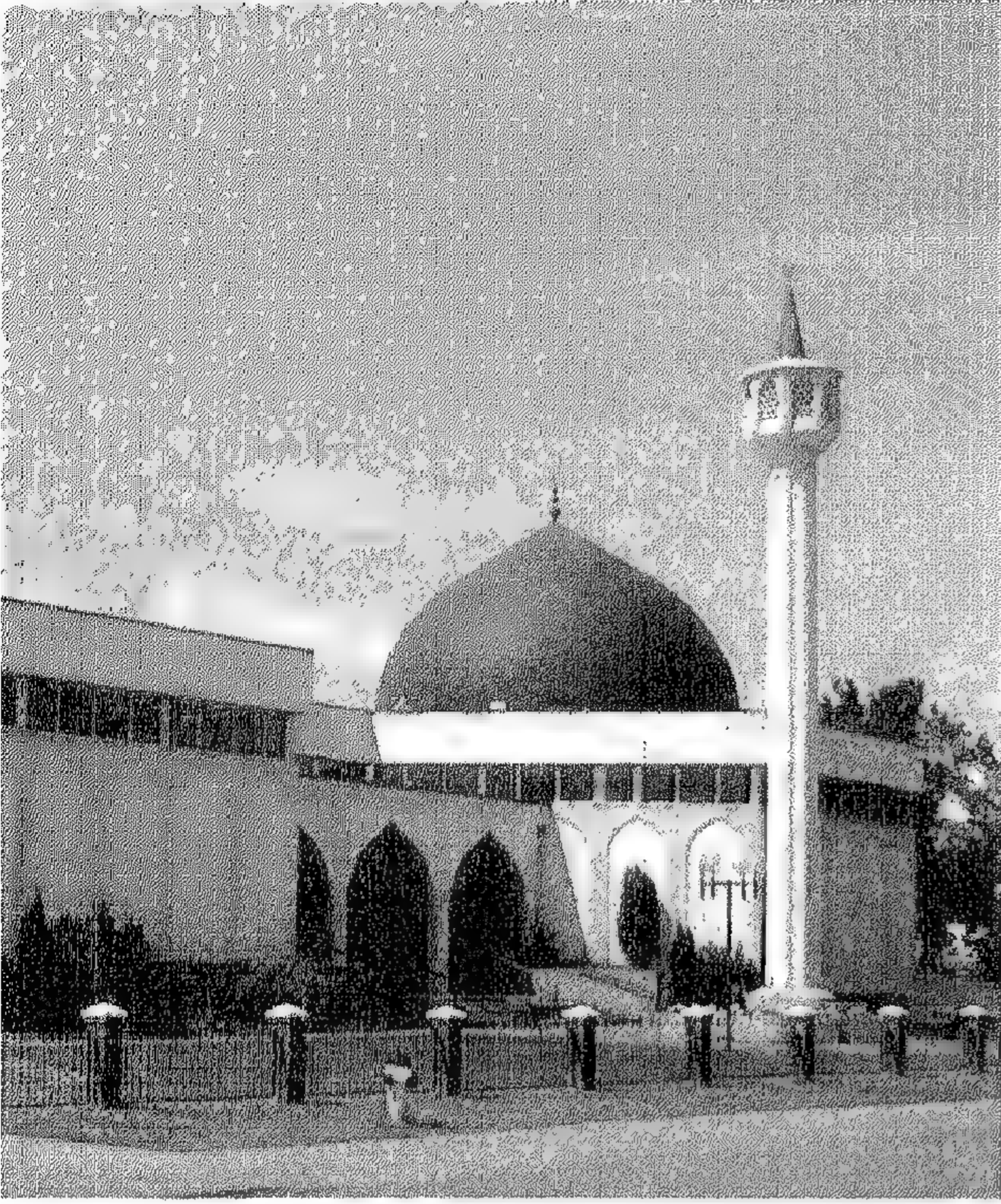
ملتقى لتعارفوا

هو الوضع غير المرضي للمرأة المسلمة في المجتمع (في كندا والولايات المتحدة الأمريكية) أي أن دور المرأة المسلمة إلى حد الآن ليس دوراً فاعلاً، مع بعض الاستثناءات طبعاً. نعم هناك حضور متزايد للمرأة مع الأيام - في المجتمعات الإسلامية - إلا أنه - إلى حد الآن - ليس فعالاً أو ليس كبيراً خاصة على مستوى الإدارة مثلاً، مع أنها في أمريكا الشمالية (كندا والولايات المتحدة الأمريكية) يمكن أن تلعب المرأة دوراً هائلاً ومهماً جداً. وتاريخ الإسلام يثبت ذلك، لأن خديجة رضي الله عنها قامت بدور مهم جداً في دعم الرسول ﷺ، وفي دعم الدعوة الإسلامية. إذن لنا في تاريخنا أمثلة هائلة على نساء مسلمات قمن بدور فعال في تنشيط الدعوة الإسلامية.

### العلاقة مع الآخر

وفيما يتعلق بالعلاقة مع الآخر (أتباع الديانات والعقائد الأخرى) فإن كندا - كما ذكرت - هي بلد متعدد الثقافات والأعراق، وباعتبار أن الإسلام أصبح الديانة الثانية؛ فهناك جمعيات مختلفة، وأنا مسرور جداً من أن الشعار العام أو الموضوع الأساسي للقاء الفكري العالمي الذي نظمته جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في طرابلس خلال شهر الفاتح 1371 من وفاة الرسول ﷺ (25/9/2003 مسيحي)؛ كان شعاره «لتعارفوا». فهذا ما نحاول القيام به، وقد نجحنا لأول مرة في إقناع الكنيسة الرسمية في كندا بأن تصدر وثيقة في شهر النوار (فبراير) 2003 مسيحي، تعلن فيها وبصراحة كاملة، وحتى تعتذر، عن الحروب الصليبية، وعن التشويه الذي قامت به الكنيسة في تاريخها الطويل، سواء في الأندلس أو أثناء الحروب الصليبية؛ تعتذر عن كل هذه الحروب، وتعلن أن الإسلام هو دين سماوي، وأن الرسول محمد ﷺ هو نبي مرسل. وهذا يعتبر تقدماً كبيراً، طبعاً هذا لا





مسجد في أدمنتون

حقدها الدفين وعدائها المزمّن نحو الإسلام والمسلمين وأنا أعيش هذا أربعة وعشرين ساعة في أمريكا الشمالية وكندا، وأرى التشويه والتزوير والحقد وخير دليل على ذلك هو العداوة اللامتناهية للإسلام التي أبرزتها بعض المنظمات المسيحية التبشيرية، وخاصة البروتستانتية في أمريكا الشمالية، بما في ذلك الكنائس الإنجليكانية التي ينتمي إليها ويتحدث باسمها أمثال القس (فرانكلين غراهام) و(جيري فالويل) و(بات روبرتسون) إذ وصلت الصفاقة بالقس (فرانكلين غراهام) وهو ابن (بل غراهام) الذي يعتبر أكبر شخصية دينية في أمريكا، وكان الصديق الحميم لثلاثة رؤساء متعاقبين في أمريكا، والآن (فرانكلين غراهام) هو الذي يقوم بالصلاة في البيت الأبيض مع الرئيس بوش. بعد أحداث سبتمبر مباشرة وصف ذلك القس الإسلام بأنه دين شرير. وهذا غير مسموح، أقصد أن أي إنسان غير مسموح له أن يتكلم عن أي دين بالدنيا بهذا الشكل، وخاصة أن في أمريكا

يكفي، ونحن مستمرون في هذا السبيل. وأنا عضو في جمعيتين: (جمعية إسمها MLSOM NAITSERK GOLAIID) الحوار الإسلامي المسيحي وجمعية أو مؤسسة ثانية إسمها (C. L. G. M) جمعية التواصل بين المسلمين واليهود).

وفيما يتعلق بالتشويه الإعلامي فإنه من الأهمية بمكان الإشارة والتأكيد على أن الإسلام هو دين الفطرة، الإسلام جاء ليسود لا لكي يساد، الإسلام جاء للسيادة لأنه دين الفطرة، أراد الله أن يكون دين الإنسان، لذلك فإنه من الطبيعي أن هناك قوى - سواء داخل العالم الإسلامي أو خارجه - تعمل جاهدة لمنع الإسلام من السيادة وممارسة دوره في تحرير الإنسان من الظلم والعبودية لغير الخالق ونشر العدل والإخاء بين الشعوب، سلاح الإسلام هو العقل واليقين، أما سلاحهم فهو التزوير والتشويه والتشهير. إن الحرب الإعلامية الدائرة ضد الإسلام تحاول إبراز هذا الدين السمج والمتسامح على أنه دين معادٍ للمرأة، دين معادٍ للحرية، ودين يشجع الإرهاب. هذه هي النقاط الثلاثة التي دائماً تركز عليها حملات التشهير بالإسلام. دين معادٍ للمرأة. فبعد زوال الخطر الشيوعي كان لا بد من اختلاق عدو جديد، لذلك قرّر القرار على الخطر الأخضر وهو الخطر الإسلامي، ولهذا تم استبدال الخطر الأحمر بالخطر الأخضر، وجاءت الأحداث المأساوية التي جرت في نيويورك وواشنطن يوم 11/9/2001 لتعطي دفعةً جديداً وزخماً قوياً لحملات إعلامية مسعورة ضد الإسلام ديناً وحضارة، وضد المسلمين أفراداً وجماعات، فالحملة الإعلامية الموجهة ضد الإسلام والمسلمين في أمريكا الشمالية، والتي تمولها وتقوم بها أصلاً المنظمات اليمينية متمثلة باليمين المسيحي والمنظمات الصهيونية؛ قد اتخذت من أحداث الحادي عشر من سبتمبر تبريراً لكي تضرب بعرض الحائط كل الضوابط الأخلاقية والأدبية، بل وحتى الضوابط القانونية التي كانت تمنعها سابقاً من الكشف عن



يوجد حوالي عشرة ملايين مسلم، بينما هناك فقط ستة ملايين يهودي. إذن نحن عددنا أكبر. كما أنه وصف الرسول محمد ﷺ بأنه إرهابي، والأكثر من ذلك فإن وزير العدل الأمريكي السابق (أشكروفت) الذي يعد أحد الأركان الأساسية للنظام القائم حالياً بالولايات المتحدة الأمريكية قد وصل به جهله وصفاقته إلى القول (بالحرف الواحد) إن ربهم - أي رب المسلمين - يطلب منهم الاستشهاد والموت من أجله، بينما ربنا يسوع المسيح قد مات من أجلنا.

وفي مواجهة هذه الحرب الإعلامية المسعورة والضاربة يحاول المسلمون في كندا والولايات المتحدة مكافحة الجهل بالعلم، وتحدي ما يمكن وصفه بالفكر القذر أو الرديء بفكر نظيف ومبدع. ويسرني أن أقول لكم إن هناك أعداداً كبيرة من المسلمين يقاومون، وخاصة النساء المسلمات، يقومون بعمل رائع للدفاع عن الإسلام والمسلمين والقضايا الإسلامية، لكننا لا نملك الإمكانيات الإعلامية التي يملكها الآخرون.

### الخلاصة والاستنتاج

إن العوامل التي دفعت العديد من المهاجرين المسلمين إلى مغادرة بلادهم والتوجه نحو شواطئ كندا وأمريكا الشمالية، هي نفس العوامل التي كانت وما تزال تدفع بالآلاف من أبناء العالمين العربي والإسلامي للرحيل عن أوطانهم، إما سعياً وراء آفاق أوسع للرزق، وفرص أكثر للعمل والعيش، وأمثالاً بالاستقرار في مجتمعات يفترض أنها تحترم حريات الإنسان وكرامة المواطن (أي عوامل الجذب) وإما هرباً من الظلم والاحتلال، وقلّة الاستقرار والأمن، وضيق سبل الكسب (أي عوامل الدفع). ومن هنا تبرز أهمية معالجة - أو بالأحرى مواجهة - التحديات التي تواجه الوجود الإسلامي في كندا أو الولايات المتحدة أو

في أي بلد توجد فيه أقليات إسلامية. وبالنسبة لكندا بالذات فإن الوجود الإسلامي هو وجود مليء بالاحتمالات: احتمالات تأسيس قرطاجنة جديدة، أو أندلس جديدة، جنباً إلى جنب مع احتمالات تحطيم قرطاجنة وضياع الأندلس! وبالتالي ضياع الهوية الحضارية والدينية للمسلمين الكنديين. وأنا واثق تماماً من أن الإسلام لديه قدرة ذاتية على الصراع وعلى البقاء، ومثلما قال بعض المفكرين المسلمين في أوروبا، أنا لا أخشى على الإسلام، لأن الإسلام تكفل ربنا سبحانه وتعالى بحفظه، لكنني أخشى على المسلمين وليس على الإسلام، وكما أثبتت تجربة

الحضارة الإسلامية في الأندلس على امتداد ما يقرب من ثمانية قرون؛ فإن المطاء الحضاري للمسلمين كان يرتكز أساساً على قدرتهم على الانفتاح والتسامح وبناء المؤسسات التي ترفد التوهج الحضاري، كما أن غياب شمسهم من سماء الأندلس كان نتيجة لسيادة القبيلة السياسية متمثلة بممالك

**التأقلم الثقافي يرتبط بمسألة التواصل أو الامتداد الحضاري للجماعات الدينية والإثنية، ومدى إمكانية خلق نوع من التوازن المبدع بين الأصالة الثقافية والانتماء والتفاعل البناء مع المجتمع الكندي**



الطوائف المتناحرة، وانحسار التسامح، وبالتالي انحسار التفاعل الإنساني المبدع والخلق، وسيادة التعصب القبلي أو الطائفي الأعمى الذي يحول الإخوة إلى أعداء، ويوجه طاقات الشعوب لتحطيم مقدراتها، وما يترتب على ذلك من فقدان الحرية والأمن والاستقرار والعيش الكريم - كما حدث في أفغانستان، وللأسف - كما يحدث حالياً في العراق وفي فلسطين - . إن وجود المسلمين في كندا وفي الولايات المتحدة يحتوي على كل هذه الاحتمالات كما أن نجاحهم أو إخفاقهم - في التحليل الأخير - هورهن بمدى قدرتهم على استخدام طاقاتهم البشرية والمادية والفكرية المتاحة بكفاءة وذكاء وحكمة، لما فيه خيرهم وخير الإسلام وخير المجتمع الذي يعيشون فيه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

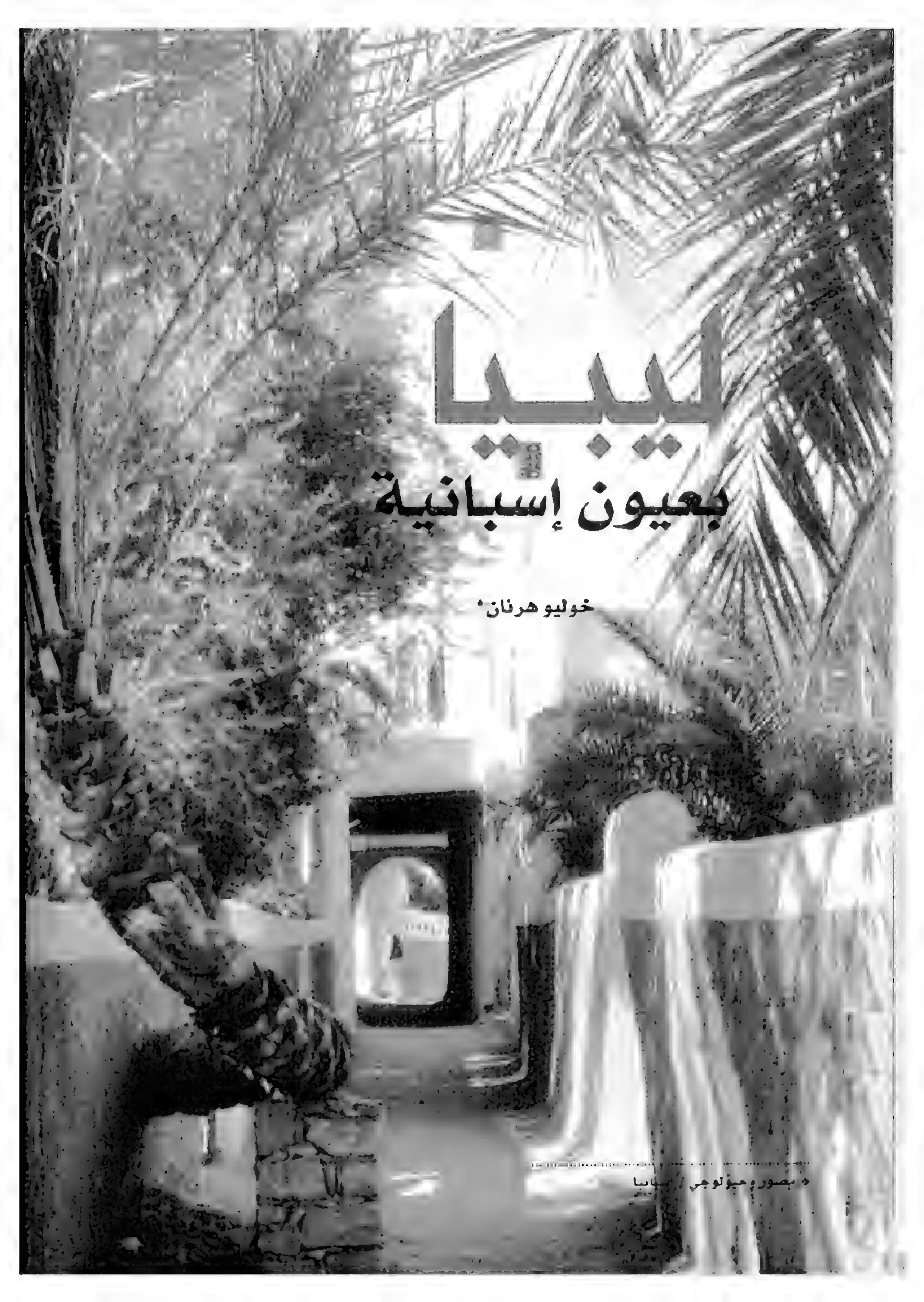
# الاستيطان في



ليبيا

يعتمدون السياسة





# ليبيا

## بعيون إسبانية

خوليو هرنان\*

\* مصور حيولوجي إسباني

نظمت مجلة التواصل بالتعاون مع المكتبة القومية المركزية بطرابلس، ليبيا، معرضاً للتصوير (الفوتوغرافية)، للتصوير الإسباني (خوليو هرنان) وذلك خلال الفترة من الثاني عشر إلى العشرين من شهر النوار (فبراير) 1374 من وفاة الرسول (2006 م) وقد اشتمل المعرض على أكثر من خمسين صورة - لوحة - وبعد انتهاء المعرض قام السيد خوليو هرنان بزيارة لقر صحيفة التواصل بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية. وفي أثناء هذه الزيارة كانت له انطباعات استعاد خلالها وقفات ومحطات في مسيرته الفنية الإبداعية.



بداية علاقتي مع آلة التصوير، وكيف نمت هذه الموهبة فيمكنني القول: إن التصوير بالنسبة لي هواية وليس مهنة. وأتذكر أنني منذ كنت صغيراً استهزئتني هذه الآلة العجيبة، فكنت أحملها معي أينما توجهت، وألتقط صوراً لما تقع عليه عيني من مناظر، خاصة الطبيعية، وهكذا ظلت آلة التصوير رفيقتي حيثما كنت وأينما خلت، ونمت هذه الهواية بشكل تلقائي.

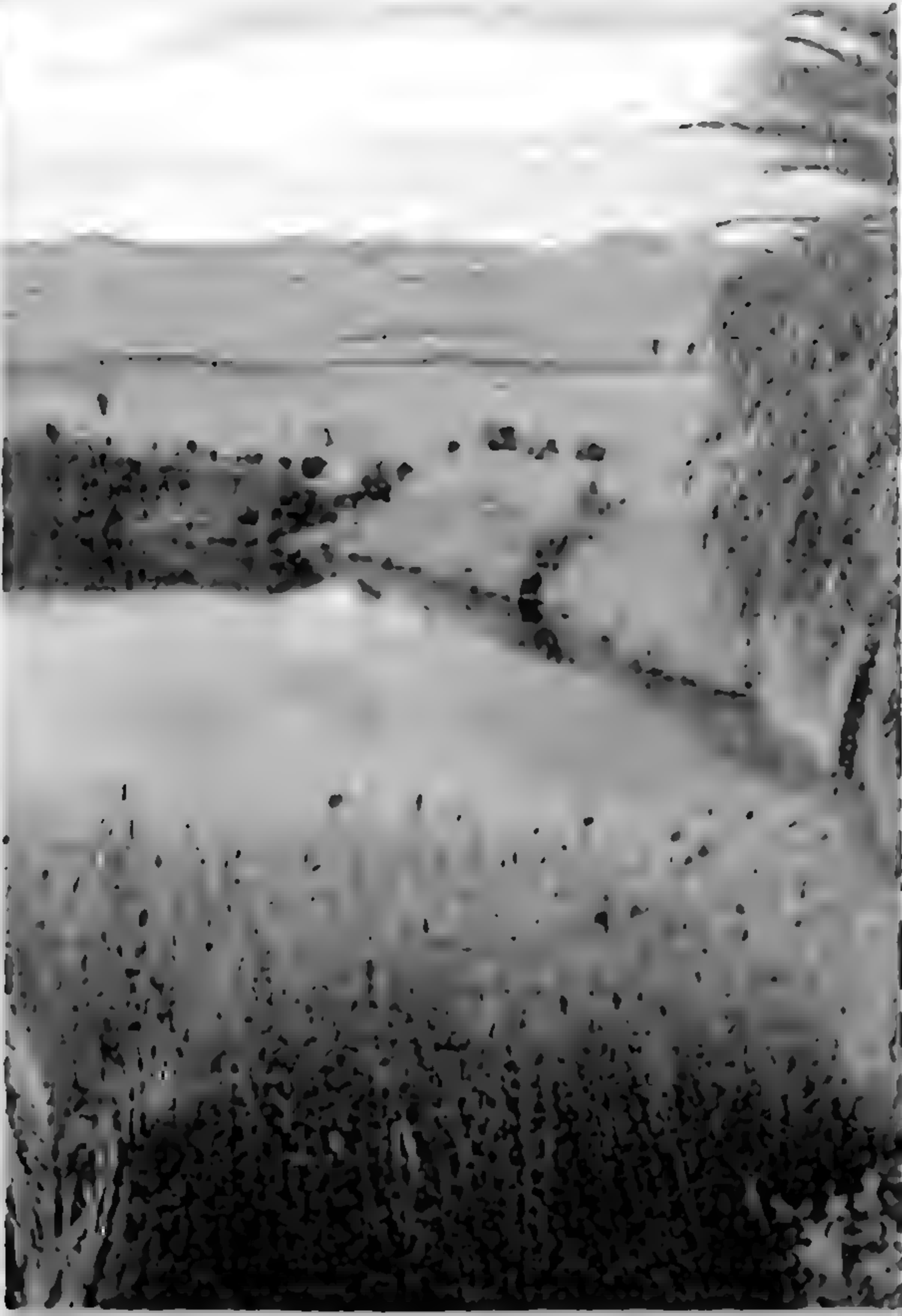


مضى على وجودي في ليبيا أربع سنوات. وقبل أن أحضر إلى هنا للعمل في إحدى شركات النفط، لم تكن ليبيا معروفة بالنسبة لي. وقد اغتنمت فرصة وجودي في ليبيا لكي أتعرف عليها وعلى شعبها من قرب. فكنت أخرج من حين لآخر إلى الشارع لألتقي بالناس. ليس في طرابلس فقط. بل سافرت إلى أماكن أخرى. فوجدت الليبيين طيبين جدا. منفتحين. كرماء. يحلون إقامة صداقات وعلاقات جديدة مع الآخرين.









لم تكن في ذهني أية صورة عن ليبيا. عندما التحقت للعمل بالشركة قبل عشر سنوات. وعندما أتيت لي فرصة العمل بأحد فروع الشركة خارج إسبانيا ؛ خيَّرتُ بين عدة بلدان. فاخترتُ ليبيا لأنني لا أعرفها. وكل ما كنت أعرفه عنها أنها بلد عربي منتج للنفط. سكانه عرب مسلمون. وعندما أتيت إلى ليبيا وجدتُها بلداً هادئاً جذاباً. أهله كرماء وطيبون.







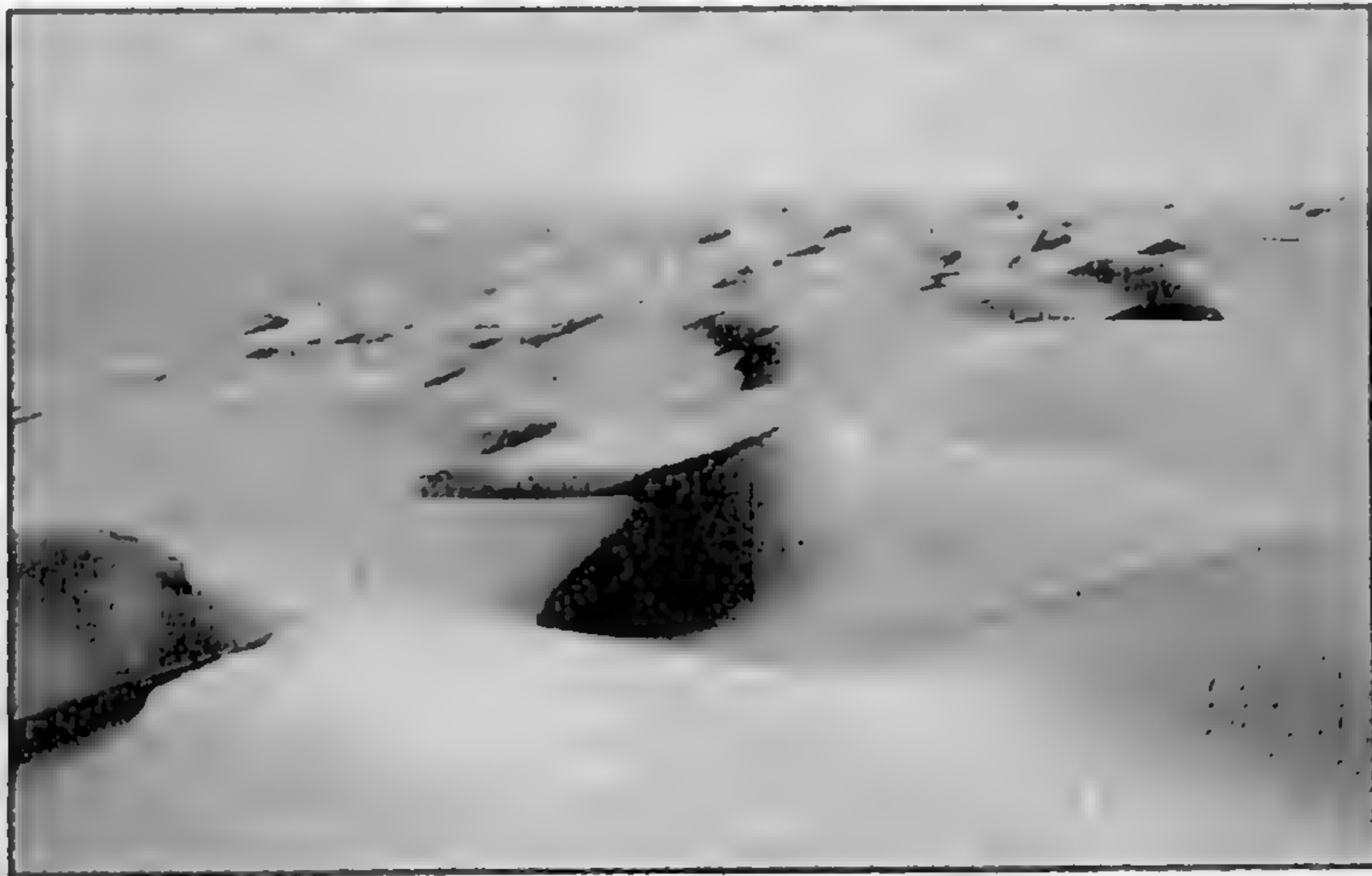
أهم ما أثار اهتمامي، وشد انتباهي هو الصحراء،  
والمساحات المفتوحة. ربما لأنني مدريدي، ولدت  
ونشأت في مدريد، وهي مدينة مزدحمة لا تعطيك  
فرصة الانطلاق ببصرك وأفكارك نحو الفضاء  
المفتوح. وقد أتاحت لي الصحراء الليبية الرائعة ما  
تتوق إليه نفسي.





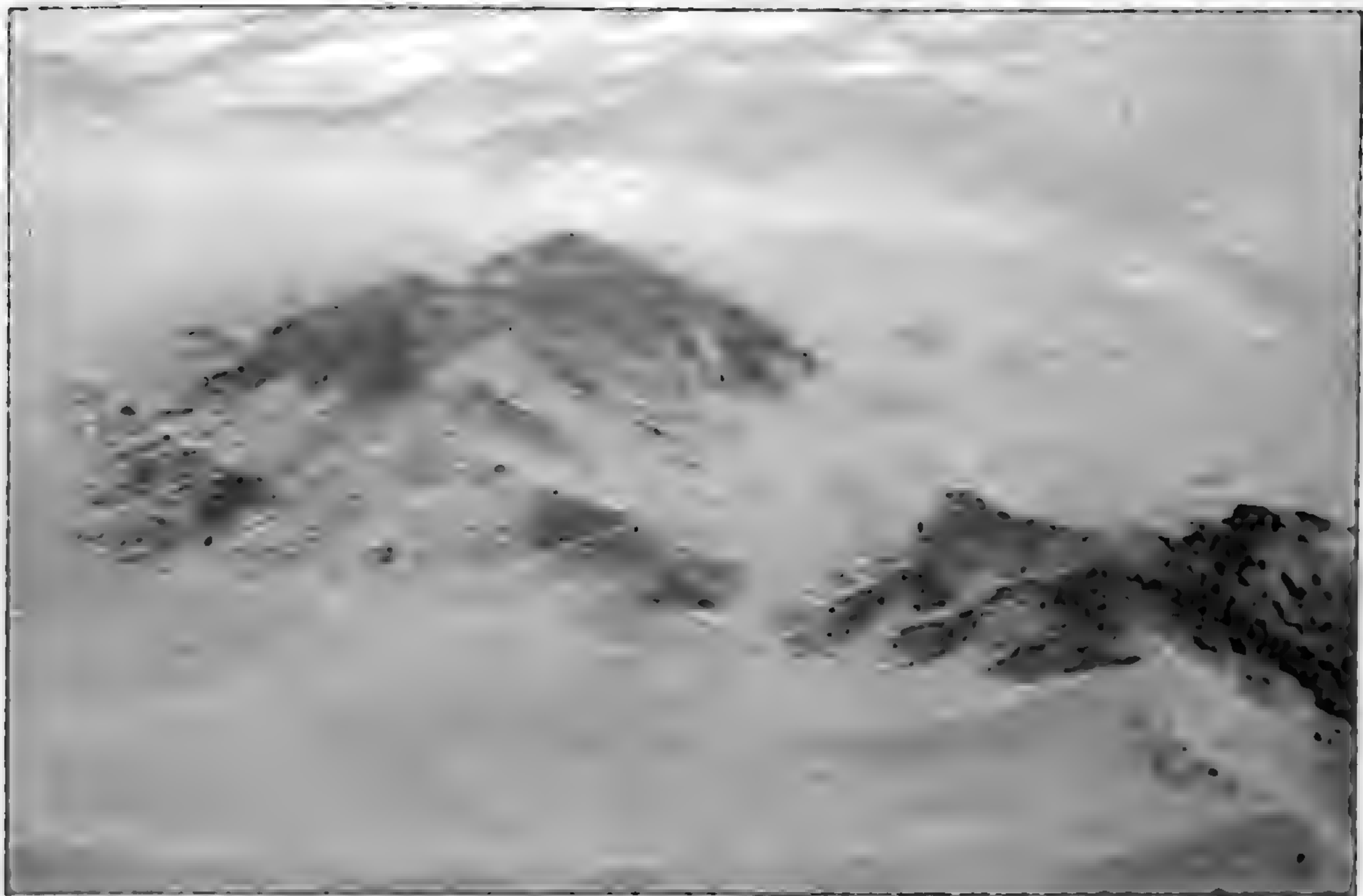


صدقوني عندما أقول إن  
منتهى متعتي وغاية نشوتي عندما  
أكون في الصحراء. حيث الفضاء  
المفتوح أمام بصري وأفكاري.  
لا شيء يحجب الأفق. لا صوت  
يعكر صفو مزاجك.

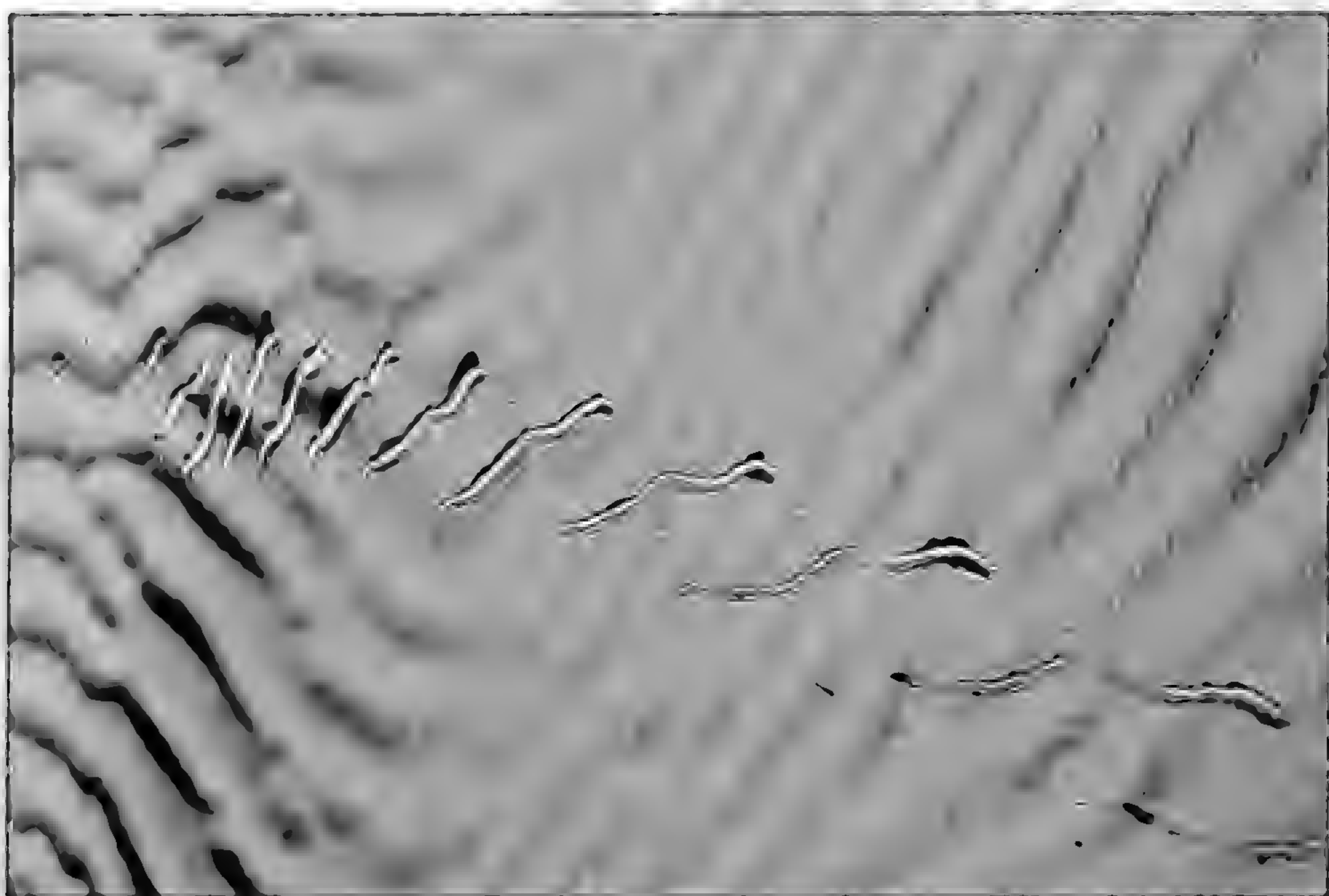





عندما أذهب - مثلاً - إلى منطقة (واو التاموس) أو (الكُمرة) أو غيرها من مناطق الصحراء الشاسعة الجميلة؛ فإنني أجد نفسي في بحر من الرمال عظيم ورائع. خصوصاً في الليالي القمرية الجميلة. وهذا يعطيني الإحساس بالأمان. وتملاً كياني السكينة والطمأنينة. وأشعر بالنشوة وراحة النفس.

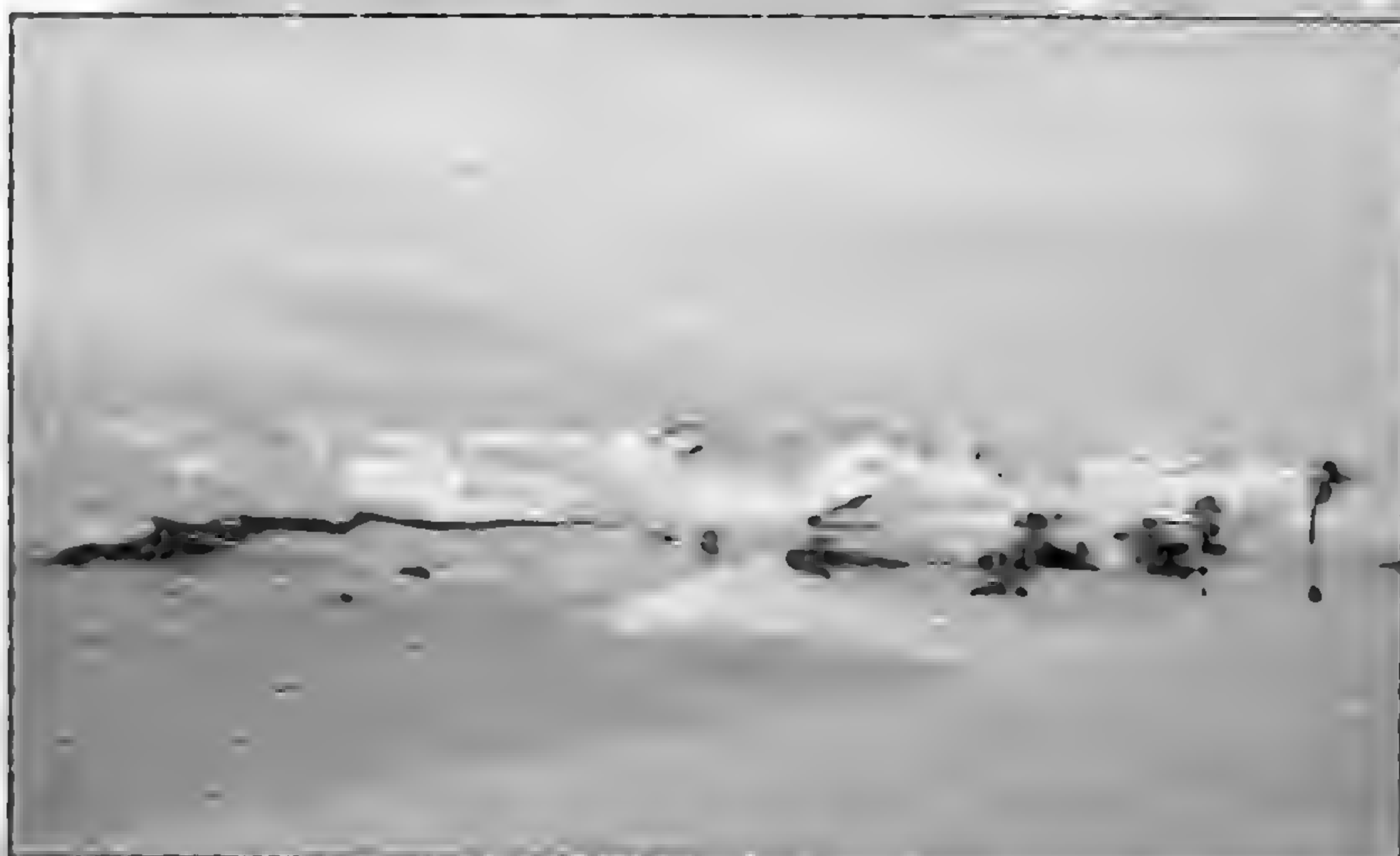
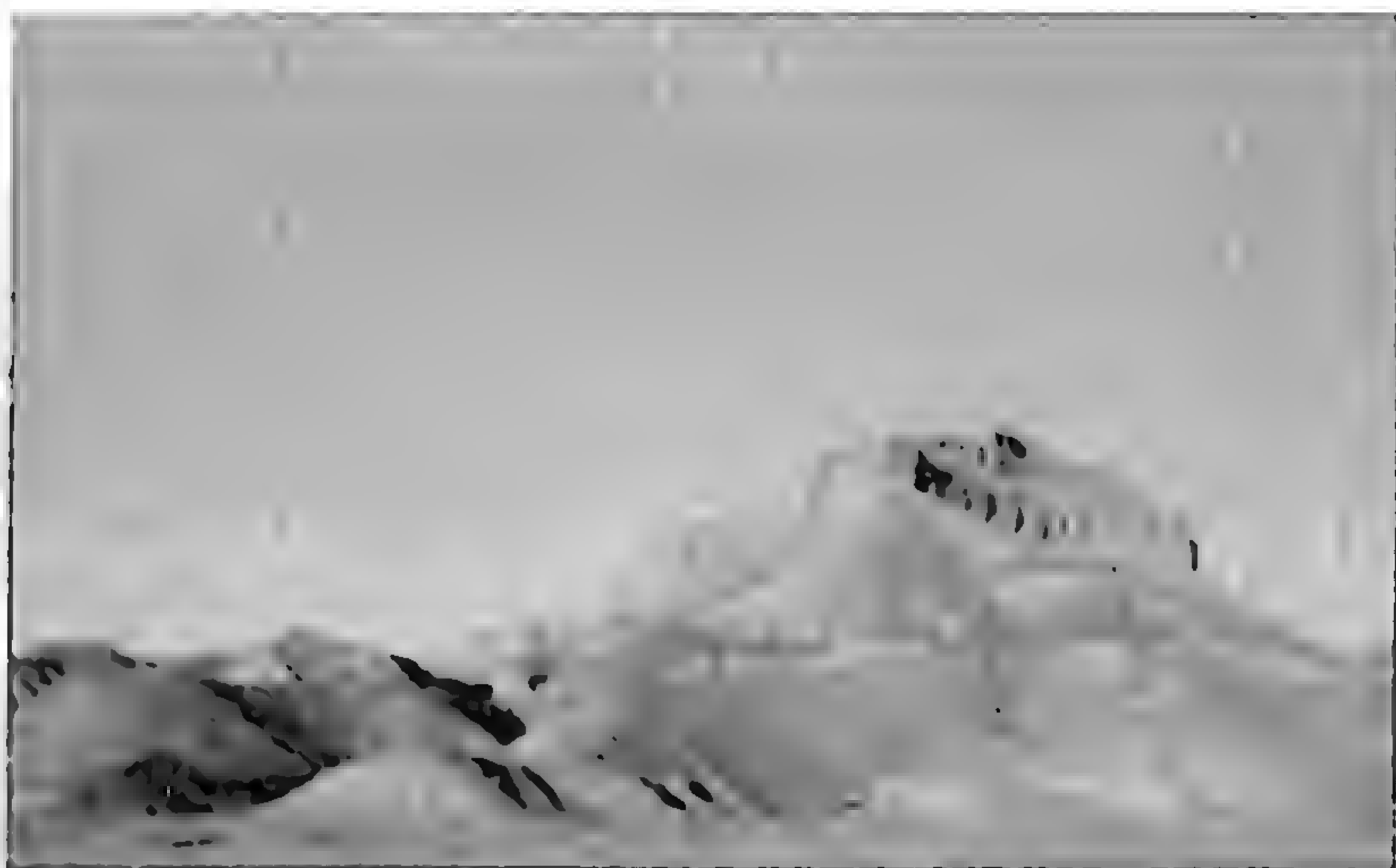








أقامت في السابق - عددًا من المعارض بالاشتراك  
مع معسورين آخرين - ولقبها بـ "صندوق الصور"  
التي تبينها في ليبيا منذ أقدم ثلاثة معارض، وكانت كلها  
في مصر. في مصر، التي كانت التي العمل فيها، وفي مصر  
جمهورية الجفر الفيني الآسيان. في أحد هذه المعارض  
لا حظت منذ استعراي التولا ودمستهم وإحصائهم  
بالصور المعروضة، والمطبخهم - إن لم أقل كلمهم - لا  
يعرفون إلا القليل عن ليبيا. ومنهم من لا يعرف شيئًا  
عنها. وربما استظفت أن أنقل إليهم غير مدونة  
التصوير ما كَوْن لديهم فكرة في مزيج من الدهشة  
والإعجاب. ثم الرغبة في زيارة هذا البلد، خاصة من  
الصحراء، حيث بحر الرمال العظيم، والكثبان  
الرمليّة، والصخور السوداء، والبحر

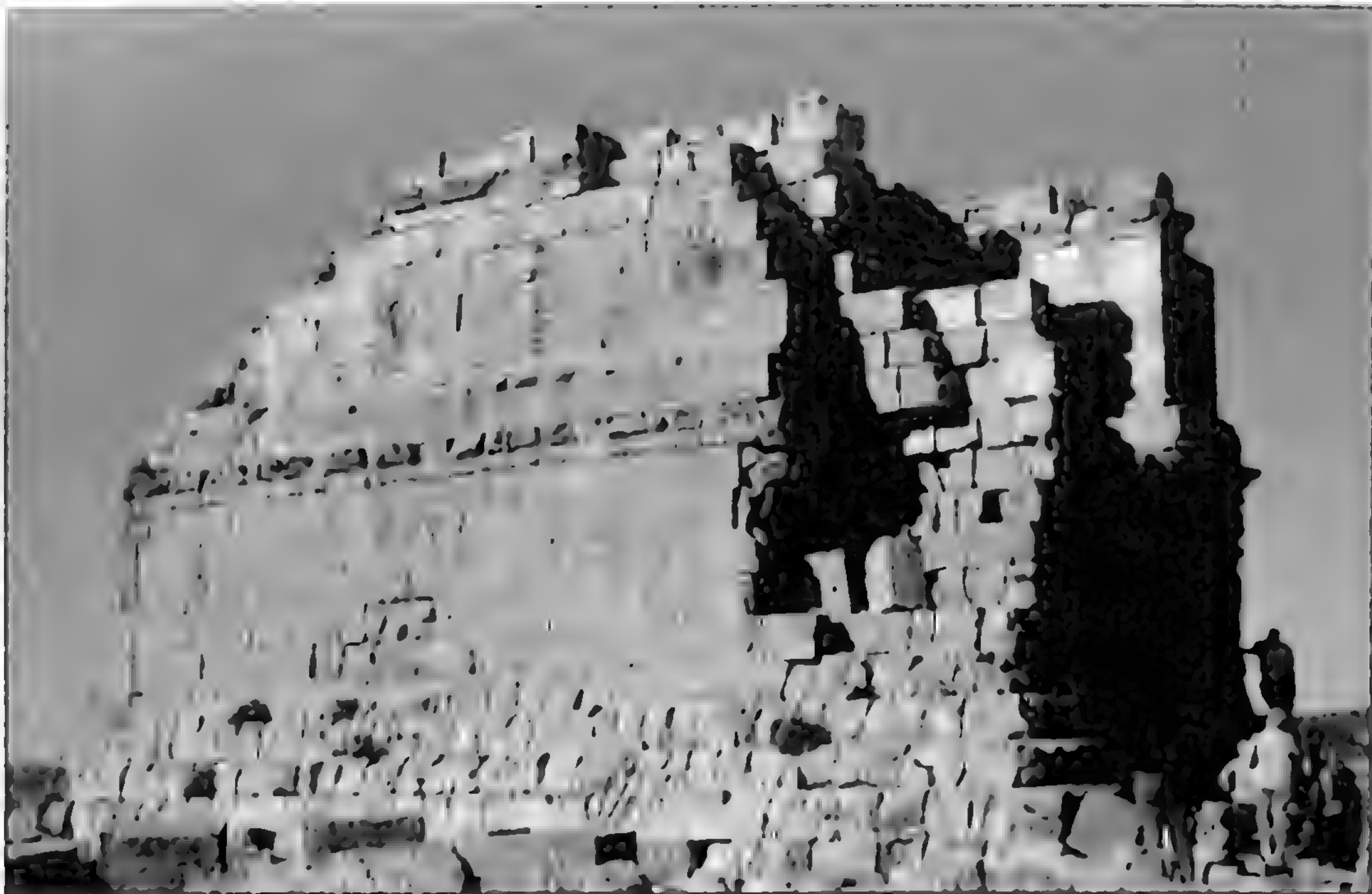






وفصلًا عن هذا فهناك أشياء رائعة ثقلتها بالقدسية. وفي تلك المتاحف الأثرية وما تضمه من كنوز ومقتنيات ولقىات لحضارات شهدت الأرض الليبية، عمرها آلاف السنين. ومنها الآثار الفينيقية والإغريقية والرومانية والإسلامية. وهناك حضارة (الأكادوس) التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ البعيد جدًا.

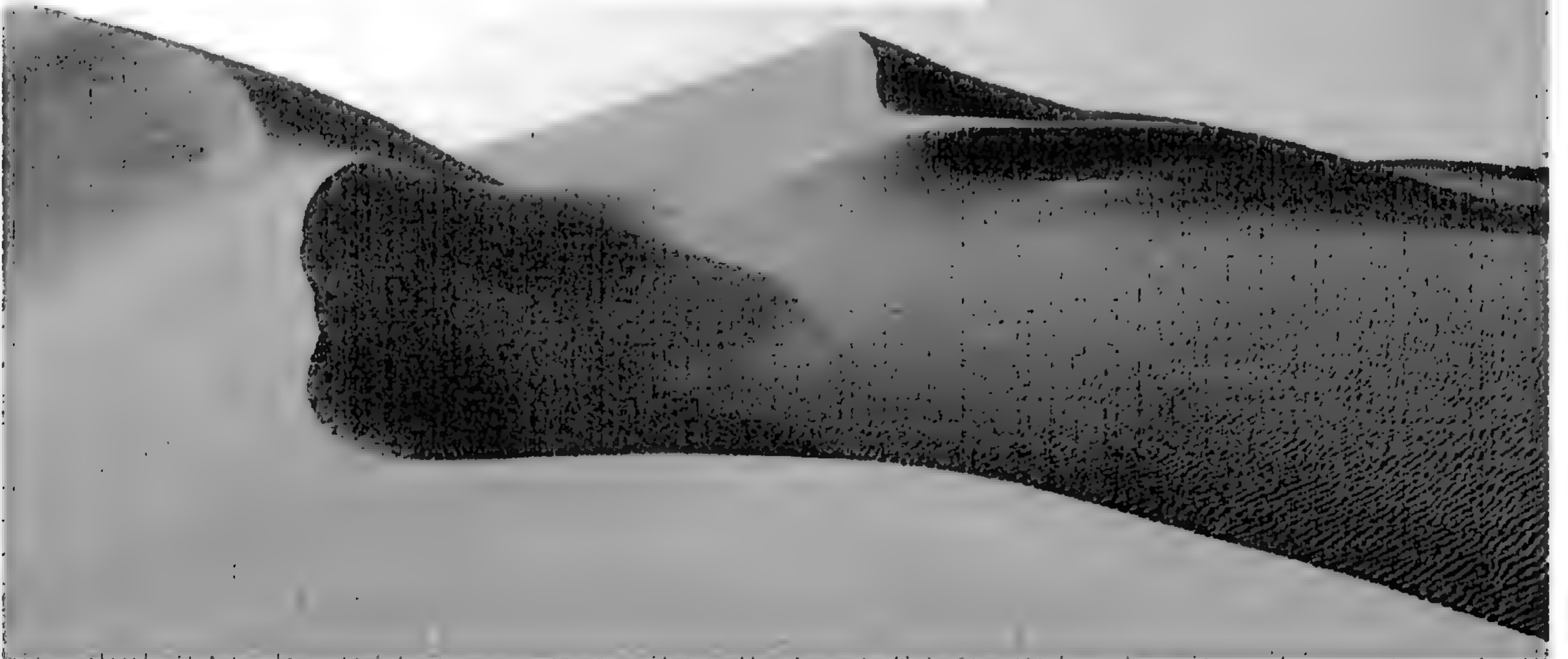




الناس في ليبيا وجدتهم كرماء جدا،  
وطيبين. ومن السهل أن ترتبط بعلاقات ود  
ومحبة. وصداقات مع عدد من الناس. وأنا  
أتحدث من خلال تجاربي الكثيرة. فقد  
كانت لي ما يمكن أن أسميها (مغامرات)  
من خلال السفر وحيدا (أقصد الأجنبي  
الوحيد بين مجموعة من المسافرين الليبيين.  
في السيارة أو في الطائرة). فأتعرف على  
واحد أو اثنين. وأحيانا أكثر. فتتشأ  
صداقات بيننا. ويضيفونني في بيوتهم.  
أتناول الأكل الليبي. والشاي الليبي. ويكون  
التعامل بيننا في منتهى الرقة والأدب  
والاحترام.



هناك تجارب عديدة لي من هذا النوع. في المدن والقرى. وفي المناطق  
والواحات في الصحراء. وفي عدد من المدن في ليبيا. وأذكر هنا مثالين : مرة  
كنت مسافرا بالطائرة إلى بنغازي فتعرفت على رجل ليبي. وتحول التعارف  
إلى صداقة. فأخذني إلى بيته واستضافني. وتجولنا معا في المدينة وما حولها  
عدة مرات. وامتدت صداقتنا إلى اليوم. ومرة أخرى توقفت في مدينة سبها  
للراحة كي أنطلق بعدها إلى موقع عملي في الصحراء. فتعرفت أثناء ذلك  
على إنسان في منتهى الرقة والأخلاق. ونشأت بيننا صداقة متينة. وصادف  
ذلك مناسبة عيد الأضحى. فأخذني الرجل إلى بيته حيث تعرفت على إخوته  
وأقاربه. وقضيت معهم كل أيام العيد. حيث الذبح والفحر. وكالعادة وثقت كل  
ذلك بآلة التصوير.







## استشرافات

فعلا. ودون مجاملات أو  
تزلف؛ الليبيون شعب طيب  
ورائع وكريم. وسأنقل كل هذه  
الانطباعات. وأكثر. إلى الشعب  
الإسباني. وإلى كل الذين  
يزورون معارضي الفنية من  
الأوروبيين وغيرهم.  
ولا يفوتني أن أتوجه  
بالشكر إلى مجلة التواصل.  
والمكتبة القومية المركزية. على  
إقامة هذا المعرض. الذي كنت  
- قبل مبادرة التواصل بإقامته -  
حائرا ومرتبكا حول إقامته.  
لأنه أمر مهم جدا بالنسبة لي.





✦ العاصمة البريطانية لندن تشهد اجتماعات  
المجلس العالمي للدعوة الإسلامية ✦

✦ لماذا تمبكتو؟ ✦



العاصمة البريطانية لندن تشهد اجتماعات المجلس العالمي للدعوة الإسلامية ..

## ضيوف من أوروبا وآسيا وأمريكا والوطن العربي وإفريقيا يحضرون اجتماعات المجلس

| إعداد: التحرير

مسيحي، الذي تمثل في إدانته الإرهاب وبراءة الإسلام منه..

وفي ختام كلمته تقدم مستشار الحكومة البريطانية ( مايكل أوبراين ) بشكره وتقديره لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومجلسها العالمي، على تأييد الراحل: محمد أبو الخير زكي بدوي،، عضو المجلس الذي كان رمزا للعالم المسلم، العامل من أجل تفاهم إنساني وحوار ديني يؤدي إلى أن يعيش الجميع بسلام وحرية وأمن..

وكانت هذه الدورة عقدت خلال يومي السابع عشر والثامن عشر من شهر الربيع 1374 من وفاة الرسول ﷺ (مارس 2006 مسيحي) بمشاركة عدد من الضيوف، من أوروبا، وأمريكا، والوطن العربي. وقدم الأخ المقرر العام للمجلس في كلمة افتتاحية معلومات عن هذه الدورة والموضوعات التي ستناقشها، مبينا موقع المجلس العالمي للدعوة الإسلامية في الهيكلية التنظيمية للجمعية، والمهام المناطة به، والتي تتمثل أساسا في برمجة التوصيات والقرارات التي يصوغها المؤتمر العام للجمعية..

### الاعتزاز بالهوية ومتطلبات المواطنة

السيدة (البارونة أودين) الناشطة في الحوار بين

باسم الحكومة البريطانية أشاد مستشارها القانوني المحامي (مايكل أوبراين)



مايكل أوبراين

باختيار المجلس العالمي للدعوة الإسلامية العاصمة لندن لعقد دورته العادية السابعة عشرة، وقال في كلمته بالجلسة الافتتاحية مرحباً بأعضاء المجلس وضيوفه: إن هذا الجمع من العلماء والمفكرين ومسؤولي المؤسسات الإسلامية في لندن، في

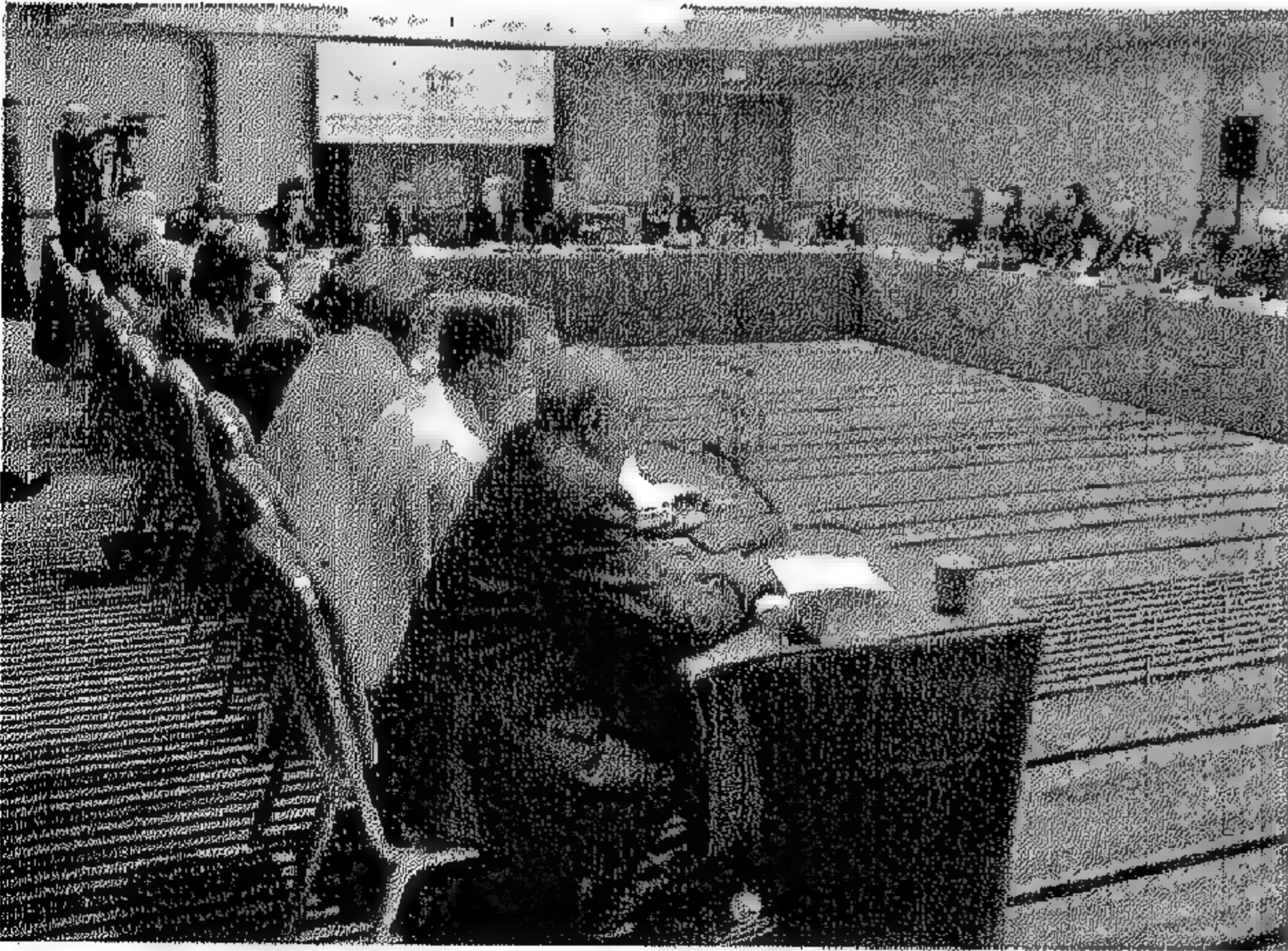
اجتماعهم الدوري الستوي، يعد إسهاما في بناء جسور التفاهم والحوار، ويعزز التواصل الديني والثقافي بين أتباع الديانات المختلفة.. ونوه المستشار (أوبراين) في كلمته بإسهامات المسلمين البريطانيين في الحياة العامة بالمجتمع البريطاني بكل قطاعاته الاقتصادية والعلمية والدينية، وهو ما أثرى التعددية التي تمثل سمة هذا المجتمع، معدداً في كلمته المظاهر والسلوكيات التي أنتجت أشكالا من الإرهاب، وأشاعت ثقافة الكراهية والصدام الحضاري، ومع ذلك كان هناك تقدير من الحكومة البريطانية للموقف الإسلامي الرافض للأحداث المؤسفة التي تعرضت لها لندن في السابع من شهر ناصر (يوليو) 2005



وأسس العقيدة، والإسهام في تنمية المجتمع في المناحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وأشار إلى أنه وجد في الإسلام القيم التي تؤسس للخير وتؤكد على كرامة الإنسان، وأشاد في ختام كلمته بجهود جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ودورها التربوي في بريطانيا من خلال الكلية الإسلامية والتي تولى عمادتها المرحوم، زكي بدوي، مشيراً إلى أنه استفاد كثيراً من علمه وانفتاحه وإسهامه في إثراء الحياة الثقافية في بريطانيا..

### أهمية الدين في حياة الناس

تناول الكلمة بعد ذلك الأخ الأمين العام للمجلس فرحب بالمستشار (مايكل أوبراين) الذي يمثل الحكومة البريطانية في افتتاح هذا الاجتماع، وتقدم من خلاله بشكر وتقدير جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومجلسها العالمي إلى بريطانيا : ملكة وحكومة وشعباً، لترحيبها بعقد دورة المجلس في هذه العاصمة الأوروبية الكبرى وقال الأخ الأمين العام : إن ضيوفنا من أوروبا، وآسيا، وأمريكا، والوطن العربي، وإفريقيا، يحضرون معنا أعمال اجتماعنا هذا، الذي استعرضت فيه العديد من التقارير عن نشاط الجمعية، في المجالات التعليمية والثقافية والإنسانية.. وإن الجهل بالدين يقدم نماذج لا تمثل الإسلام في بعده الإنساني،



السيدة البارونة أودين (يمين) ويوسف اسلام (يسار)

الأديان، تقدمت في مستهل كلمتها بالجلسة الافتتاحية بالشكر والتقدير للجمعية ومجلسها العالمي على اختيار لندن مكاناً لهذا الاجتماع، وهو ما أتاح لها فرصة اللقاء بأعضاء المجلس وضيوفه الذين جاءوا للمشاركة في تأبين المرحوم الدكتور محمد أبو الخير زكي بدوي، وعبرت عن تقديرها للعمل الثقافي والإنساني الذي تضطلع به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، مشيرة إلى أنها حظيت بالمساهمة في بعض فعالياتها ومناشطها، ومنها مشاركتها في ملتقى (لتعارفوا) الذي نظمته الجمعية بطرابلس في شهر الفاتح (سبتمبر) 2003 مسيحي، وأكدت في كلمتها على أهمية التربية في أوساط المسلمين البريطانيين، بما يمكن أبناءهم من معرفة حقيقة دينهم والاعتزاز بهويتهم، والقيام بكل متطلبات المواطنة في إطار المجتمع البريطاني المتعدد الثقافات، مشيدة بأجواء الحرية التي يتمتع بها مسلمو بريطانيا، وإسهامهم في التنمية الشاملة لبلدهم، مذكرة بأن ذلك الإسهام لا بد أن يتعزز بانخراط المسلمين في العمل المؤسسي والمشاركة الفاعلة في الحياة السياسية البريطانية، وأثنت في ختام كلمتها على المرحوم، «الدكتور زكي بدوي»، لخدماته الجليلة للإسلام والمسلمين في بريطانيا على مدى عقود، وعلى دوره في بناء جسور التفاهم والحوار بين مختلف الأديان والثقافات..

وتحدث بعد ذلك الداعية المسلم (يوسف إسلام) فشدد على ضرورة فهم الدين فهماً مبنياً على ثوابت





جانب من اجتماعات المجلس

ووفقاً لذلك فقد استعرض المجلس تقرير لجنته التنفيذية عن أوجه النشاط المختلفة في الفترة الواقعة بين شهر الفاتح (سبتمبر) 2005 مسيحي، والربيع (مارس) 2006 مسيحي، وبعد مناقشات مستفيضة من قبل جل الأعضاء تم اعتماد التقارير المدرجة في جدول الأعمال، مع التأكيد على ما يلي :

- 1 - العمل على تحقيق التوازن الجغرافي في أنشطة الجمعية وخاصة في القارة الإفريقية، والتنسيق في أنشطتها الدعوية والثقافية والإنسانية مع المؤسسات الإسلامية التي تعمل في تلك الساحة..
- 2 - إيلاء مزيد من الاهتمام بتأهيل الأئمة من خلال المؤسسات التربوية والثقافية التابعة للجمعية بما يوسع مداركهم ويجعلهم أكثر قدرة على الإسهام في تنمية مجتمعاتهم وإشاعة ثقافة الحوار والتعارف فيها، والانفتاح على المستجدات العالمية والتعامل معها بروح إسلامية تعيش العصر وتمسك بالهوية..
- 3 - الاستمرار في الجهود الهادفة إلى تنظيم حوارات إسلامية - إسلامية، تهدف إلى التقريب بين المذاهب، وتعزيز الالتقاء على الثوابت المرجعية للإسلام وهي القرآن الكريم والسنة الصحيحة، والتعاون في كل ما من شأنه أن يحول دون إثارة الفتن الطائفية والمذهبية..
- 4 - استثمار الرصيد الحضاري والثقافي والتاريخي

ويقتطع من الدين ما يتناسب مع الميول السياسية أو الطائفية أو المذهبية، وهو ما يقود إلى التطرف والعنف والانكفاء على الذات وحجب الحقيقة عن الناس، وفي ختام كلمته شدد الأخ الأمين العام للمجلس على أهمية الدين في حياة الناس فهو مصدر المنظومة القيمية التي تعزز ثقافة التعاون من مختلف الأديان على عمل الخير. مؤكداً على أن الإسلام يرفض الإرهاب والعنف والتطرف، ويتعارض مع فكرة الصدام بين الحضارات والثقافات، ويحث على التعاون في المشاريع الإنمائية لتطوير المجتمعات التي تمس حاجتها للمساعدات، وهو في ذات الوقت يقف ضد العدوان والحروب الظالمة، وتضليل الرأي العام بتزييف الحقائق والتعدي على حرية الفكر.. ورحب بضيوف المجلس شاكرًا لهم إسهاماتهم في مجال الفكر والثقافة، والتعريف بالإسلام في بعده الإنساني.

### ثلاث جلسات عمل

في جلسة العمل الأولى تم عرض مشروع جدول الأعمال الذي اعتمد على النحو التالي :

- 1 - تقرير اللجنة التنفيذية عن أنشطة الجمعية عن الفترة من الفاتح (سبتمبر) 2005 مسيحي إلى النوار (فبراير) 2006 مسيحي ..
  - 2 - تقرير عن كلية الدعوة الإسلامية وفروعها..
  - 3 - تقرير عن برنامج تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في دول الساحل الإفريقي (ما بعد كانو) ..
  - 4 - عرض لبرامج وأنشطة الحوار الديني والثقافي..
  - 5 - متابعة خطة عمل الجمعية لعام 2006 مسيحي..
  - 6 - تقارير الأعضاء عن العمل الثقافي والإنساني في مناطقهم..
- وتم الاتفاق على أن يصدر عن الاجتماع بيان يسمى بيان لندن، يوضح موقف المجلس حيال بعض المستجدات على الساحة الإسلامية والعالمية.





الشيخ تاج الدين الهاللي - مفتي استراليا الشيخ صلاح الدين المستاوي

والمتخصص في العلاقات الدولية (مصر).  
- الدكتور محمد عبد الحليم عضو مجلس الكلية الإسلامية في لندن وأستاذ الدراسات الإسلامية في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن..  
وقد حيا جميعهم أعضاء المجلس، وأثنوا على الجدية في مداولاته، وعبروا عن غبطتهم لدعوتهم حضور أعمال هذه الدورة للمجلس، وهو ما مكنهم من أن يطلعوا على أنشطة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في مختلف أنحاء العالم، مبددين استعدادهم للتعاون معها في شتى ميادين الثقافة والتربية والحوار والعمل الإنساني في مناحيه المختلفة..

#### متابعة خطة عمل الجمعية

بعد ذلك شرع أعضاء المجلس في مناقشة البند الخامس من جدول الأعمال وهو متابعة خطة عمل الجمعية لعام 2006 مسيحي، حيث جرت مناقشات معمقة حول عناصر تلك الخطة، وتم على إثرها اعتماد خطة الجمعية مع العمل على التركيز من خلالها، ومن خلال خطة عام 2007 مسيحي على القضايا التالية :

- الاستمرار في تنظيم دورات في اللغة العربية والدراسات الإسلامية لاختصاصيين في العلوم التطبيقية من خلال كلية الدعوة الإسلامية

الكبير الذي يجمع المسلمين بالمسيحيين الشرقيين ومؤسساتهم الدينية والثقافية من أجل تفعيل الحوار مع الغرب وتقديم نماذج للتعايش والتعاون من أجل غد أكثر أمناً وسلاماً للمجتمع الإنساني..  
5- تفعيل قنوات الاتصال والتعاون مع المؤسسات الإسلامية في منطقة المحيط الهادئ ومنطقة الكاريبي بما يساهم في تعزيز الهوية الإسلامية لسكان تلك المناطق ويوصل فيهم روح الانتماء للأمة ويمكنهم من الإسهام الثقافي والحضاري في مجتمعاتهم..

6- الاستمرار في العمل على تطوير عمل الجمعية في مختلف مناحيه والاستفادة من كل ما تطرحه تقنية المعلومات والاتصالات لتحقيق ذلك الهدف واستثمار خبرات الأعضاء في هذا الشأن..  
7- مضاعفة الاهتمام ببرامج كفالة الأيتام ودعم المؤسسات الأهلية والحكومية التي تضطلع بمثل تلك البرامج وخاصة في المناطق التي تتعرض للحروب والصراعات الطائفية.

#### ضيوف الدورة

في بداية جلسة العمل الثانية تحدث الإخوة الذين حلوا ضيوفاً على المجلس العالمي للدعوة الإسلامية في دورته هذه، وهم :

- الدكتور فوزي الزفزاف الكاتب الإسلامي والرئيس السابق للجنة الحوار بالأزهر (مصر).
- الشيخ راشد الفرحان العضو السابق للمجلس العالمي وأحد الباحثين في الفكر الإسلامي (الكويت)
- الشيخ صلاح الدين المستاوي من علماء تونس المعروفين والباحثين في التراث الإسلامي.
- الدكتور تشارلز باترسون العميد الأكاديمي بجامعة نورث بارك (شيكاغو / أمريكا).
- الدكتور دونالد واجنر مدير مركز دراسات الشرق الأوسط جامعة نورث بارك (شيكاغو/ أمريكا).
- الدكتور عبد الله الأشعل الخبير القانوني





الأمير تشارلز



الشيخ، مصطفى شيرتس

مشاركة) بشأن المشكلات الكبرى التي تواجه عالمنا المعاصر، مع دراسة إمكانية تكوين لجنة للحوار تثبت عن هذا المجلس..

- توسيع دائرة الاهتمام بالشأن الإعلامي، وإعداد

وفروعها، حتى يضطلع هؤلاء بمهام التعريف بالإسلام، إضافة إلى ما يقدمونه من خدمات إنسانية..

- دراسة إمكانية تأسيس فرع لكلية الدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا على غرار فرعي الكلية في غربها، وذلك خدمة للدعوة والثقافة الإسلامية في المنطقة..

- مضاعفة الاهتمام بالشأن التعليمي وخاصة في منطقة القرن الإفريقي ودوله الكبرى، وتشجيع المبادرات التي تحيي الإسهام التاريخي الحضاري للإسلام في هذه المنطقة..

- توسيع دائرة الحوار لتتجاوز الحوار مع المسيحية إلى أتباع الديانات الأخرى وخاصة الشرقية منها، وذلك للتعريف بالإسلام من ناحية، وللوصول إلى (قواسم

## حفل تأبين المرحوم الدكتور محمد زكي بدوي

المناسبات، وناقش معه العديد من القضايا الإسلامية والعالمية..

وأشار الأخ الأمين إلى الإرث الكبير الذي خلفه، الدكتور بدوي، في مجال العلم والحوار، وإلى دوره في إثراء الحياة البريطانية ثقافياً ودينياً، كما أشاد الأخ الأمين بدور الراحل في المجال الأكاديمي، وذلك من خلال تكليفه بعمادة الكلية الإسلامية بلندن التي

أنشأتها الجمعية عام 1986 مسيحي، وكلفه المجلس العالمي بإدارتها والتي كانت منبراً إسلامياً تخرج فيه العشرات من طلاب الدراسات العليا، وساهم في الحياة البريطانية من خلال تنظيم عدد من الدورات التأهيلية للعشرات من العاملين في مجالات الخدمات العامة..

وقدم الأخ أمين الجمعية للحضور، الأمير تشارلز، ولي عهد بريطانيا، الذي حث المسلمين



جرى حفل تأبين المرحوم الدكتور زكي بدوي في (قاعة بروتاي) بمركز الدراسات الإفريقية والشرقية بجامعة لندن.

وقد حضر حفل التأبين ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز، ووزير الداخلية تشارلز كلارك، وكبير أساقفة كانتربري، وأعضاء المجلس المالي، وعدد من القيادات الدينية والأكاديمية والفعاليات

الإسلامية في بريطانيا والمئات من أصدقائه وطلابه الذين غصت بهم القاعة..

وتحدث في الحفل الأخ أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، فنقل إلى أسرة المرحوم وأصدقائه وإلى أعضاء المجلس العالمي للدعوة الإسلامية - الذي اختير عضواً فيه منذ عام 1982 مسيحي، واستمر كذلك إلى حين وفاته - نقل لهم تعازي الأخ القائد معمر القذافي الذي تعرف على المرحوم في عدد من



البرامج المسموعة والمرئية والكتيبات والمطويات التي تشرح مبادئ الإسلام، وتوضح بعض المصطلحات التي يثار لغط كبير حول مضامينها، على أن يكون ذلك في إطار فهم معاصر للإسلام، وإدراك واعٍ لمستجدات العصر..

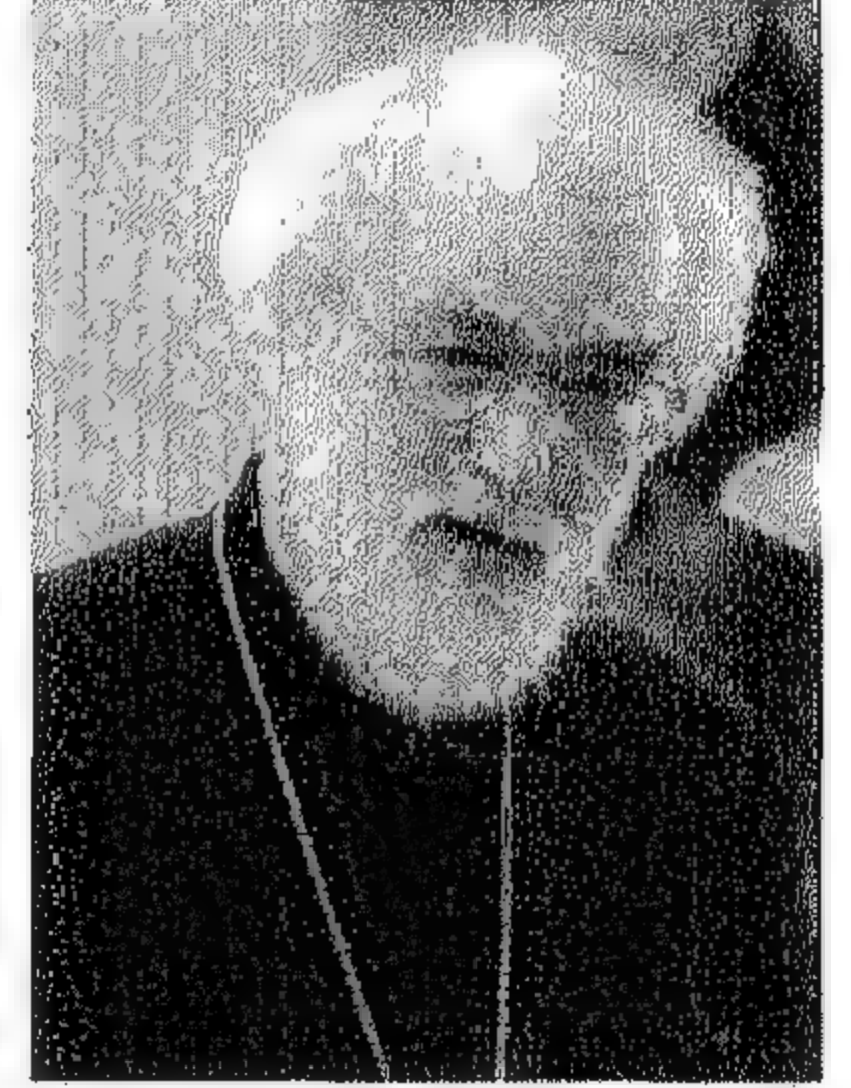
في جلسة العمل الثالثة تم الاستماع إلى تقارير أعضاء المجلس عن العمل الثقافي والإنساني في مناطقهم، حيث غطت عروضهم النشاط الثقافي والاجتماعية، وتواصلهم مع المكونات الثقافية والسياسية في بلدانهم، وتقدم بعضهم بمقترحات وأفكار ضمنت جلها في التوصيات التي أشير إليها. وقد عبر أعضاء المجلس في ختام أعمالهم عن شكرهم للمملكة المتحدة التي التقوا في عاصمتها لندن، وشاركوا في عدد من النشاط الثقافي

والاجتماعية والتي يأتي في مقدمتها التأبين الذي نظمته جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لعضو مجلسها العالمي وعميد كليتها في لندن المرحوم ،،الدكتور زكي بدوي،، بحضور ولي العهد البريطاني،، الأمير تشارلز،، ووزير الداخلية،، تشارلز كلارك،، والعشرات من القيادات الدينية والأكاديمية، ورجال الصحافة والإعلام، والفعاليات الإسلامية في بريطانيا..

وقد فوض المجلس أمينه العام لتوجيه رسائل شكر إلى كل الذين ساهموا في إنجاح اجتماعاته من الأوساط الرسمية والشعبية في المملكة المتحدة، كما تقدم المجلس بالشكر لعضوه فضيلة الشيخ،، مصطفى شيرتس،، مفتي البوسنة لدعوته استضافة المجلس في دورة قادمة في البوسنة..



جانب من حضور التأبين



كبير أساقفة كانتبري

المتعلقة بالجالية الإسلامية.

كما تحدث في حفل التأبين عدد من الضيوف من بينهم مفتي استراليا، ومفتي البوسنة عضوا المجلس العالمي للدعوة الإسلامية، وكبير أساقفة كانتبري، وعدد من قيادات الجالية الإسلامية في بريطانيا.

وقد أثنى المتحدثون على الجمعية لتنظيمها هذا الحفل، معبرين عن تقديرهم لدورها في ترسيخ قيم الحوار والتعارف، وإشاعة ثقافة الحوار، وإبراز الإسهامات الحضارية للإسلام.

البريطانيين على عدم تضييع إرث المرحوم «الدكتور زكي بدوي»، وأكبر فيه انفتاحه على قضايا الحوار والعمل الثقافي المشترك.

وأشار،، الأمير تشارلز،، إلى زيارته السنة الماضية إلى الكلية الإسلامية بلندن، وإعجابه بالدور الثقافي الذي تضطلع به.

وألقى وزير الداخلية البريطاني كلمة أوضح فيها جانبا من الجهود التي تبذلها وزارته، خدمة للقضايا الإسلامية والوطنية البريطانية على حد سواء، مشيراً إلى أن الحكومة كانت تستشير حول الكثير من القضايا



# لماذا تمبكتو؟

إعداد: التحرير

في كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، نظم عدد من طلاب الدراسات العليا من جنسيات وقارات متعددة، ندوة موسعة بعنوان (أبعد من تمبكتو.. رسالة عالمية جديدة) حول خطاب الأخ معمر القذافي في التظاهرة الإسلامية الكبرى، التي عاشتها مدينة تمبكتو، بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف..

ومواكبة لرحلاته الدعوية، لاستنهاض همم المسلمين وفتح آفاق جديدة للحوار الحضاري نبذاً للجمود والتعصب، واستناداً للثوابت الإسلامية..

ويجمع الباحثون في محاوراتهم بالندوة، على أن زيارة ،، معمر القذافي، تعد لفئة حضارية تعيد لهذه الحاضرة الإسلامية مجدها، ولأهل تمبكتو شرفهم التاريخي، من أجل استئناف دورها الحضاري، مشيدين بما تضمنه الخطاب الذي ألقاه بمدينة تمبكتو، ومعالجته لقضايا حاول البعض لحين من الوقت التعامل معها كمسلمات، من بينها قضية المناهج الغربية، وما تتضمنه من مغالطات ساهمت في حجب الحقيقة عن أبناء المجتمعات الغربية، وأعاق بناء علاقات تعاون وتوسيع آفاق الحوار بين أبناء المجتمعات الإنسانية..

كما نوه المتحدثون في مداخلاتهم بالأسلوب الدعوي للخطاب، الذي فند مزاعم المتربصين والمغرضين، عارضاً بالتحليل العلمي وبالحجة والبيّنة: أن الإسلام رسالة نسخت الرسائل السماوية السابقة.

**ف**خلص الباحثون، بعد الحوار، إلى أن هذه التظاهرة، تشكل حدثاً سيكون له مردوده في تاريخ هذه الواحة. بموقعها المتميز في غرب أفريقيا. وفي المنطقة بعمومها، التي تتفاعل بحكم خصوصيتها الإسلامية وتميزها بتجاوب ملوك وسلاطين القبائل وقادة وزعماء الطرق الصوفية، مع طرح معمر القذافي التجديدي والتنويري للخطاب الديني..

وقامت عمادة وهيئة التدريس بالكلية، بتأطير الندوة، ومشاركة الطلاب في أوراقها البحثية، وكان السؤال المتداول بين الطلاب: لماذا تمبكتو؟ وما هو الأبعد من تمبكتو؟ ولماذا وقع اختيار معمر القذافي على هذه المدينة، دون غيرها من الحواضر الإفريقية الأخرى؟ ليشارك، ويُفعل احتفاءها بالمولد النبوي الشريف، ويؤم في صلوات جامعة الرؤساء وجموع المسلمين، الذين توافدوا على تمبكتو من دول الجوار ومن خارج القارة الإفريقية، حين علموا بوصول الأخ معمر القذافي قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية إلى جمهورية مالي، تواصل مع مسيرته وقيادته





### المناهج الخاطئة

#### للمؤسسات التعليمية في الغرب

وكان الأخ عميد كلية الدعوة الإسلامية، قد افتتح أعمال الندوة بكلمة أكد فيها، على أن هذه الندوة تأتي في حينها المناسب، لاتصالها بحدث الملتقى الإسلامي الكبير، الذي التأم بمدينة (تمبكتو) على مستوى العالم الإسلامي قيادة وقاعدة، واتصالها كذلك بخطاب القائد معمر القذافي، الذي طرح فيه رؤاه لمستجدات الواقع الإسلامي الراهن، وعلاقة المسلمين بالآخر، التي تسعى بعض القوى إلى حصرها في دائرة الصراع والعداء وارتباط الخطاب بذكرى مولد خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، الذي اقترن زماناً مع حدث وفاته، كما أن هذا الحدث اكتسب بعداً آخر، لتزامنه مع جريمة التطاول والإساءة إلى شخص خاتم النبيين محمد ﷺ، أما اختيار مدينة تمبكتو لتكون المكان للملتقى، فإن ذلك هو أحد المحاور التي تنعقد عليها الندوة..

استمع المشاركون بعدها إلى ورقة بحثية، حول وسائل الإعلام وتوظيفها في تطوير الخطاب الإسلامي

والرقي به إلى مستوى هموم الأمة الإسلامية، وتطلعات الغيورين من أبنائها، ومن هنا جاءت الورقة مستعرضة المناهج الخاطئة، التي اعتمدتها المؤسسات التعليمية في الغرب، وما يكتنف الإنسان الغربي من جهل عن صلة الديانة المسيحية بالديانات الأخرى، ومن ثم اختلطت مفاهيم النبوة، ومسؤوليتها عن الإنسانية، في الدنيا والدار الآخرة، وموقعها الحضاري المتميز في سياق التاريخ الإنساني.

وجاءت الورقة الثانية حول «موقع الحج في المنظور الإسلامي» ومن خلال طرح معمر القذافي، الذي وضع الحج في سياقه التاريخي، من حيث خاتمته وعالميته، ومن مراجعة كتب التراث وآراء الفقهاء، رجحت هذه الورقة، أن الإسلام شرط صحة وليس شرط وجوب.

ثم توجت هذه الورقات بتعليقات مستفيضة من قبل عدد من الأساتذة والباحثين، وقد استمع المشاركون إلى ورقة بحثية، اشترك في تقديمها الباحث: سيسي سليمان من غينيا كوناكري، والباحث سعيد حمدوص من الكاميرون، والباحث عثمان حسن من تشاد، استعرض الباحثون في مقدمتها منطلقات



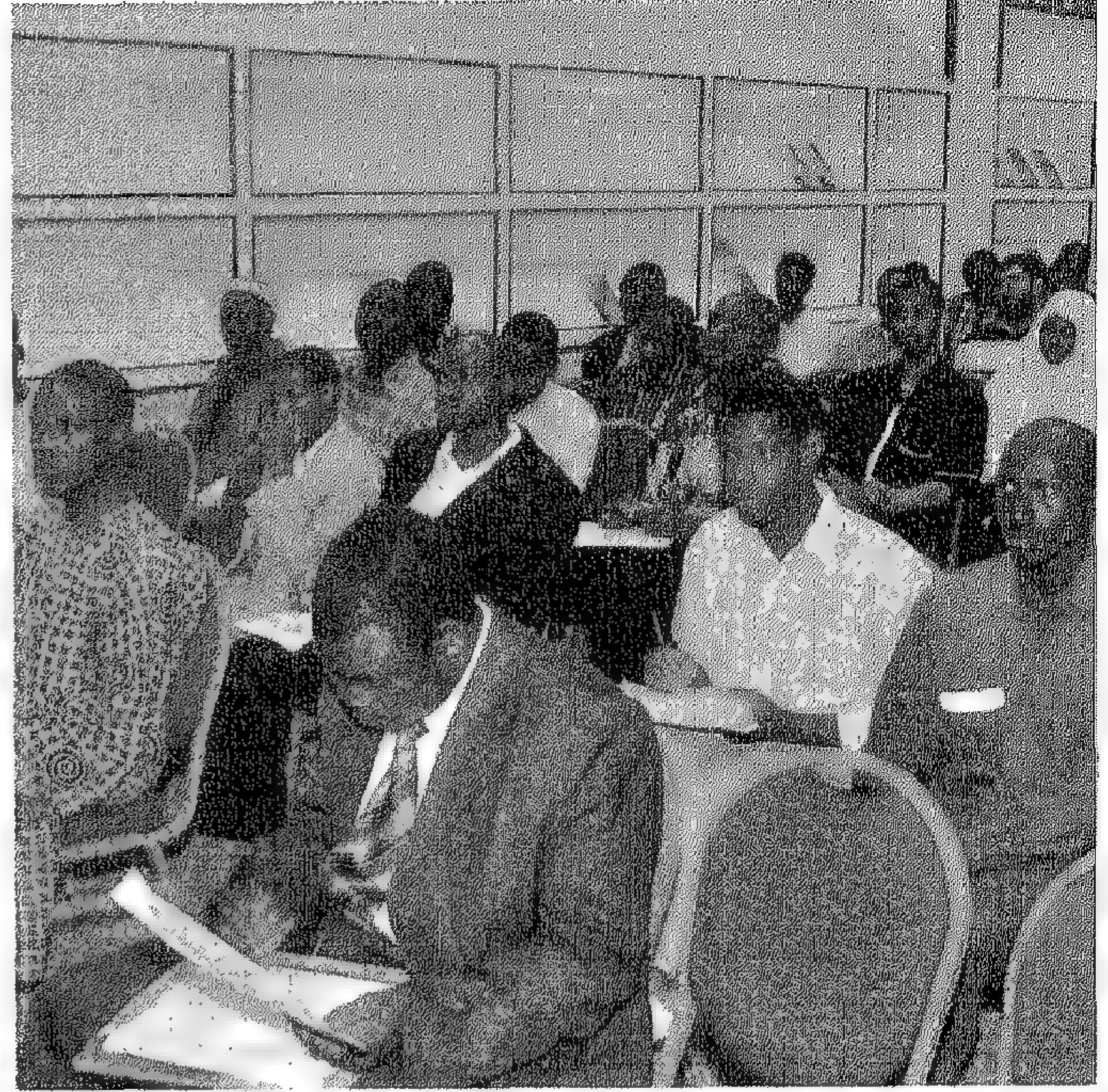
أو التأويل الباطل، المبني على الهوى والمصالح الذاتية، أو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وهو ما أكده معمر القذافي، في خطاب تمبكتو في إشارته، أن موسى لعلمهم مذكور في القرآن 136 مرة، لماذا نحن لم نشطب على هذا ٩٩٠ هذا كلام الله لا نستطيع شطبه وإلا نصبح كفاراً، لكن هم شطبوا على كل ذكر لمحمد ﷺ في التوراة والإنجيل.. نتحداهم أن ينشروا إنجيل القديس برنابا.. مريم عليها السلام مذكورة في القرآن 33 مرة، لماذا لم نشطب على هذا ٩٩٠ هذا كلام الله لا نقدر أن نغيره.. عيسى عليه السلام مذكور 25 مرة في القرآن لا نستطيع أن نشطبه لأن هذا كلام الله....

وهذا محفوف بكل الاحترام والتقدير والاعتراف، والإيمان بهم رسل الله إلى الخلق، لإخراجهم من الظلمات وهدايتهم، إلى طريق الحق والخير والسعادة في الدارين.

#### دوافع وأسباب رؤية الفكر الغربي تجاه الإسلام والمسلمين

ونبّهت الورقة البحثية إلى أن هناك تساؤلات تحوم حول مغزى وحقيقة مطالبة الغرب للعالم الإسلامي، بتغيير مناهجه مع التساؤل: هل إذا تمت الاستجابة لهذا التجاوز، ستتوقف الحملة ضد الإسلام والمسلمين؟ هل يتركون العالم الإسلامي، يعيش في أمن وأمان وسلامة وحرية وكرامة واستقلال؟ ثم هل الأزمة بدأت من جانب المسلمين، أم أن موقفهم كان مجرد رد فعل على الحملة الغربية؟ أليست مناهجهم التعليمية وخطابهم السياسي أيضاً في أمس الحاجة إلى المراجعة وإعادة النظر؟

ولاحظت الورقة أن الغرب له مرام بعيدة المدى، لا تتوقف عند المطالبة بتغيير المناهج التعليمية العربية والإسلامية، وجاء في الورقة: وعند التدقيق وإمعان النظر في دوافع الفكر الغربي، نجد أن نزعة كراهية الآخر ورفضه وعدائيته، هو المستحوذ والمتجلى في سلوكياته ونزعاته العدوانية، لأنه لا يوجد مبرر غير



الفكر الغربي تجاه الإسلام والمسلمين، منبهين إلى خطورة المزاعم التي تقوم عليها هذه الرؤية الغربية، ومحاولتها إلصاق كل ما هو سلبي بالإسلام، من خلال نعته، بالإرهاب والعنف والقسوة والتخلف، بهدف تصويره بشكل منحرف، وتقديمه كنقيض للتقدم، ومن ثم عدم صلاحيته لمواكبة ركب العلم والتقدم، وهي المزاعم التي تنطلق منها، دعاوى المطالبة بضرورة تغيير المناهج الدراسية في العالم الإسلامي، على أساس أن الفكر المنحرف، ينبثق من مصدره، ومنهج التفكير المنحرف، وبالتالي إذا أريد لهذا العالم، أن يعيش في أمن وسلام وطمأنينة واستقرار، يستلزم القيام بتغييرات جذرية وأساسية، لبنية المناهج الإسلامية؛ إما بحذف بعض النصوص وإبعادها عن التداول نهائياً، أو بتأويلها وتفسيرها تفسيراً يتواءم مع الفكر الغربي وثقافته، أو وضعها في واجهات المتاحف على أحسن الأحوال، ليتفرج عليها الزوار، إن ذلك يعني القيام بمثل ما فعل أهل التوراة والإنجيل، بتحريف نصوص الكتاب المقدس، وإخفاء بعضها، وهو ما لا يمكن أن يقبله المسلمون بأي حال، حيث لا يقبل المسلمون، التصرف بالحذف أو التحريف



ذلك، وهذا ما أكده معمر القذافي بالقول: «،، على أي حال منهج الغرب، أوروبا وأمريكا منهج يدعو للكرهية ما في ذلك شك، وهو منهج فاسد ولا إنساني، ومنهج مبني على الخطأ، وما يسمى بالعهد القديم والعهد الجديد ليس بالعهد القديم ولا بالعهد الجديد، لأن هذين العهدين منسوخان مزوران...».

وبعد أن تساءلت الورقة عن سبب هذه الكراهية، أوضحت أنه بات معروفاً، أن المجتمعات الغربية بقيمتها الاجتماعية والروحية، وظروفها الاقتصادية والسياسية، على خلاف ما هو شائع، تعاني من مشاكل داخلية، تهدد بنيتها الاجتماعية ونظمها، ما يهدد بانهار تلك البنية وتفككها، كما تتخوف من دعايات

إعلامية غربية، تلّج بوجود مخاطر خارجية، قد تدهمهم في عقر ديارهم، وتهدد وجودهم، وهذا الخطر المزعوم، يتمثل في النمو المتعاظم للمد الإسلامي، على الرغم من واقع العالم الإسلامي، بما يكتنفه من تخلف وفقر، ويتم التعقيم على أن سبب تعاظم مد الإسلام، هو أن هذا الدين يمثل

القيم الإنسانية، ومبادئ العدالة الاجتماعية،

والتوازن والتكافؤ، كما أن منظومته العقدية والأخلاقية والتشريعية، تكفل للإنسان السعادة الشاملة والعدالة، الماجلة والآجلة، الدينية والدنيوية، وهو ما جعله يمثل قوة صلبة وصارمة، لا مجال للغرب بقيمه أمامها، ولا قبل لهم بها، وليس لديهم وسيلة لمقاومتها وردعها، فالقوة الحضارية للإسلام، تؤهله لكسب الريادة، بمعنى أن روح العداء في جانب منها، هي حالة من الشعور بالضعف والخوف، على الذات والهوية والقيم والشخصية، وأمام هذه الحالة من العداء، كان لا بد أن يؤكد الخطاب على روح الطمأنينة، موضحاً أن المسلمين ليسوا في حاجة للقنبلة أو السيف لنشر الإسلام، «لسنا محتاجين للسيف أو القنبلة لنشر الإسلام»، عندنا الآن خمسون مليون

مسلم في أوروبا، وهناك علامات أخرى، تدل على أن الإسلام سيظهره الله في أوروبا بدون سيف، وبدون بندقية، وبدون فتح: هذا ماجاء في خطاب «معمر القذافي» لدينا إحصائية تبين عدد المساجد بالآلاف في أوروبا، عندنا آلاف المنظمات الإسلامية والجمعيات الإسلامية في أوروبا، أوروبا الآن في ورطة وكذلك أمريكا: إما أن تقبل بأنها ستصبح مسلمة بمرور الزمن، أو تعلن الحرب على المسلمين.

### مصطلح المنهج ودور المسلمين

#### في بنائها وتطويرها

كما قدمت الورقة البحثية لمحة عن المنهج وتطوره، ومدى مساهمة المسلمين في بنائه وتطويره، متتبعة معاني مصطلح المنهج، من الناحية اللغوية والاصطلاحية، في التراث العربي الإسلامي، والفربي الأوروبي، الأمريكي، مبينة أن المنهج في اللغة العربية، حسب الاشتقاق يأتي على ثلاث صور: نهج، والمنهج، والمنهاج، أما النهج، فيعني: الطريق المستقيم الواضح، والمنهاج هو الخطة المرسومة، والمنهج: هو الطريق البين إلى الحق في

أيسر سبله، وردت في القرآن الكريم:

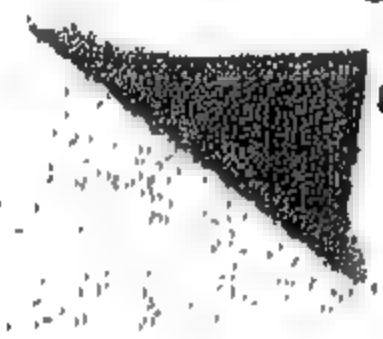
﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾

[سورة المائدة، الآية: 48]

فالمنهج هنا يعني الطريق الواضح المحدد لمعرفة دين الله، فمن الناحية اللغوية هذا هو مفهوم المنهج في التراث الإسلامي.

وأما مفهوم المنهج عند الغربيين، فلا نجد عندهم إلا مادة واحدة وهي: المنهج وتكتب باللاتينية: (Method)، ولها صور متقاربة في الكتابة، وهي مأخوذة في الأصل من اليونانية، وكان أفلاطون يستعملها بمعنى: البحث أو النظر، أو المعرفة. وأرسطو أراد بها: البحث، ومعناها في الأصل: «الطريق أو المنهج الذي يؤدي إلى الهدف المقصود، بعد التغلب

تحكمت مرجعيات فكر  
التثقيف والتعليم في توجيه  
أجيال أمم الغرب وجهة غير  
آمنة على حياة البشر طوال  
قرون حتى تعايش  
معها الناس فكونت  
مراجهم العقلي.







على عقبات ومصاعب، أو إجراء أو عملية لإحراز شيء أو لتحقيق هدف، أو خطة نظامية لعرض مادة للتعليم أو التوجيه، أو فرع من المعرفة والدراسة؛ إن الغربيين استعملوا المصطلح لعدم وجود كلمة غير (Method) لتدل على المنهج، وهكذا تكونت فكرة المنهج بالمعنى الاصطلاحي المتعارف عليه اليوم، ابتداء من القرن السابع عشر على يد (فرنسيس بيكون، وجون ستيوارت ميل، ودور كايم ورسل، وجون ديوي، وديكارت، ومورينو) وغيرهم، فأصبح المعنى الاصطلاحي طريقاً يؤدي إلى الكشف عن الحقيقة..

ومن هنا تأتي أهمية خطاب معمر القذافي بمدينة تمبكتو، لما يتضمنه من كشف عن مخططات استراتيجية استشراقية، استعمارية خطيرة، تتخذ من أجل طمس هوية الشعوب المسلمة كافة، ومن هنا تتم مواجهة العالم الغربي، ولأول مرة في العصر الراهن، بالعيوب المنهجية في منطلقاته الفكرية، وبأن المساعي الغربية (أوروبا وأمريكا) في مطالبة الدول العربية والإسلامية، ليست إلا مغالطات تتستر خلفها هذه الدول، خشية انكشاف أمرها، وأن مظاهر الكراهية والعدائية والعدوانية، هي نتيجة الخطأ الذي ينبني عليه المنهج الغربي في التفكير، بينما ينطلق الفكر الإسلامي، من مبادئ إنسانية سامية، ويسعى نحو السمو بالإنسان، إلى أعلى مراتب القيم النبيلة التي خلق من أجلها.

#### تطوير علماء المسلمين للمناهج الغربية

ومن هذا المنطلق اهتم العرب والمسلمون، بالبحث العلمي، لأن الحكمة ضالة المؤمن، يأخذها أنى وجدها، فقرؤوا منطق أرسطو وترجموه، وقاموا بشرحه وتلخيصه في مصنفات عديدة، حتى اهتموا إلى أن القياس المنطقي الأرسطي، قياس رياضي، حيث يبدأ من العام إلى الكلي ويطلبه، في المفردات الجزئية، فتطرد صحته تلك في الرياضيات، أما في العلوم الطبيعية والإنسانية، فلا بد من الانتقال العكسي، أي من الأفراد والمفردات، إلى الكلي العام لكي يكون

القياس صائباً، وكان لهذا أثره البعيد إذ عد الاستقراء والملاحظة أصليين أساسين في العلوم العربية، وضمت إليهما العلوم الطبيعية والتجريبية، وتمكنت العلوم الطبيعية من أن تنهض نهضتها الكبرى في كل مجال، وهي نهضة أعادت ازدهار علوم الطب والصيدلة، بفضل التجارب الكثيرة التي كان يجريها الصيادلة والأطباء، وكذلك في علوم الكيمياء والفلك.

وتساءل الباحثون في ورقتهم، حول دور الكنيسة السلبى في إحياء العلوم الإنسانية والطبيعية، وما حدث لبعض العلماء المسيحيين، الذين حاولوا أن يبدعوا أو يبتكروا أو أن يبدوا رأياً في قضية كونية طبيعية، من منظور علمي، يقدم الإجابة عن هذا الافتراض أو غيره، حيث عارضت الكنيسة، ولم تكتف بإجهاض تلك المحاولات، وإنما تعدى الأمر إلى قتل البعض، فقد اتخذت السلطات الدينية الكنسية من العالم (كوبر نيكوس) موقفاً عدائياً، لقوله بدوران الأرض حول الشمس، كما أحرقت الكنيسة بروما، عالماً إيطاليا هو (جيودا نويرونو) عام 1700 مسيحي، من أجل إصراره على أن الأرض تدور حول الشمس، ومن هنا نجد



بداهة أن الكنيسة لم تسهم في تطوير المناهج العلمية ولا في توجيهها..

«إذا كانوا يريدون السلام معنا، يجب أن تشكل لجان لإعادة النظر في المنهج الغربي، وفي الأناجيل نفسها لأنها مزورة» نعم إن الكتب السماوية ينبغي أن تكون، كما قال النجاشي، ملك الحبشة، عندما وفد إليه الصحابة بقيادة جعفر بن أبي طالب، فسألهم عما جاء به النبي المصطفى ﷺ فقرأ عليه آيات من سورة مريم، فقال النجاشي: إن هذا، والذي جاء به عيسى، ليخرج من مشكاة واحدة، ففعلاً يدرك الإنسان هنا مدى أهمية موضوع المنهج، الذي أشار إليه معمر القذافي منذ بداية خطبته: «للأسف إن التاريخ والمنهج الذي نقرؤه الآن مفلوط.. غير صحيح».

من يتصدى لمهمة أفلاطون

أو ديكارت في العصر الراهن؟

إذا كان المسلمون بحاجة إلى

تجديد المناهج فإن الغرب هو الأشد حاجة إلى تغيير مناهجه، لأن الشأن بالنسبة للعرب والمسلمين أخف: فالقرآن الكريم يبقى محفوظاً إلى قيام يوم الدين:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر، الآية: 9]

أما الأحوج في الحقيقة، فهو الغرب، الذي تلح حاجته إلى إثبات صحة مصادر معتقداته، وإلا كيف يصح أن نفتح لهم مناهجنا العلمية لكي يصلحوها، مع أن المسلمين هم من نقلوا منابع الفكر اليوناني بترجمتها وتلخيصها للغرب، مع ازدهار الحضارة الإسلامية، في كل مجالات المعرفة، وإذا كانت العلاقة كذلك، فإن تشكيل لجان لإعادة النظر في المناهج الغربية تبدو مسألة منطقية، فكما كانت هناك حاجة في عصر سالف، إلى أفلاطون والأخذ بالأقيسة الأرسطية، فإن الحاجة اليوم تبدو ماسة، إلى من يكون أفلاطون هذا العصر، ليقود اللجان المشكلة «لقد

شكلت لجان أمريكية لإعادة النظر في المنهج المدرسي في البلاد الإسلامية، ويجب أن تشكل لجان إسلامية أمريكية لإعادة النظر في المنهج الأمريكي الأوروبي» هذا ما يقترحه معمر القذافي.

ترسيخ الفكر الغربي وتضليل الرأي العام

واستعرضت الأوراق البحثية في مجملها بعض طرق تضليل الرأي العام، مشيرة إلى أن الغرب استعمل وسائل متنوعة وأساليب مختلفة، لصد الناس عن الإسلام وتشويه صورته، ومن أبرز تلك الوسائل: أولاً: وسائل الإعلام بأصنافها الثلاثة المقروءة والمسموعة والمرئية، بما فيها شبكات المعلومات الدولية (إنترنت)، والتي تم من خلالها التركيز على القيام بمهمة الدعاية والترويج، للفكر السياسي الغربي المعادي للإسلام والمسلمين، بصور متلوثة وأشكال متعددة، ونشر تلك الأفكار، وبث سمومها في أوساط الرأي العام، وهذه الوسيلة من أخطر

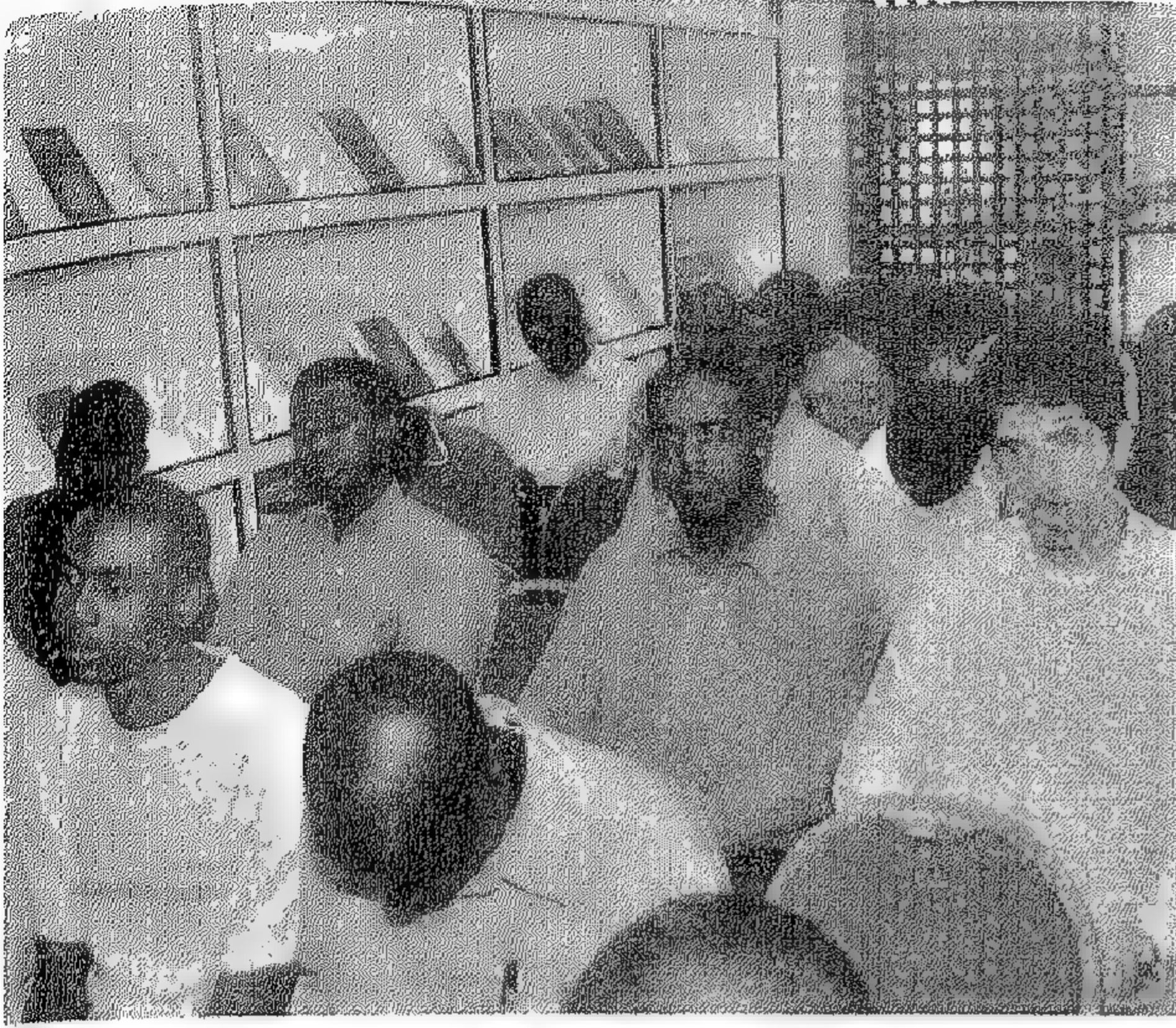
الوسائل بحكم سرعة انتشارها وسهولة تداولها، وقدرتها على التأثير في الرأي العام، بالإضافة إلى العمل على توجيه الرأي العام و (تضليله) طبقاً لأهداف النخبة القليلة المتحكمة في زمام الدولة، والعمل على ترسيخ

تلك الأفكار المشوهة وتدعيمها، بهدف توظيف الرأي العام وتسخيرها لتحقيق مخططات سياسات النخبة القليلة المتحكمة في الثروة والقرار، وذلك من خلال ترويع الرأي العام، باختلاق عدو وهمي على شكل حيوان متوحش، متمثل في الإسلام والمسلمين، والذي يُسمى في الغرب (الإسلاموفوبيا) أي الخوف من الدين الحق

ثانياً: أسلوب اختلاق الذرائع للوصول إلى أهداف ذاتية نفعية عاجلة، ومن أبرز تلك الذرائع المستحوذة على الساحة العالمية اليوم، ما صار يُعرف بالحرب على الإرهاب، يُضاف إلى ذلك عرض صورة مشوهة للإسلام في كتب التاريخ، حيث يقدم للتلاميذ

تشكيل لجان لإعادة النظر في المناهج الغربية تبدو مسألة منطقية





الأجدر بالكتاب المدرسي الغربي، أن يتحدث عن أهمية أداء فريضة الحج بالنسبة للمسلمين، وروحانية هذه المناسك، التي يتحرر خلالها المسلمون من كل القيود والأرقام والتكنولوجيا والبذخ، وأن الحاج يطوف ويسعى في الأماكن المقدسة عارياً إلا من إزاره حياً في الله.

#### القرآن الكريم في المناهج الغربية

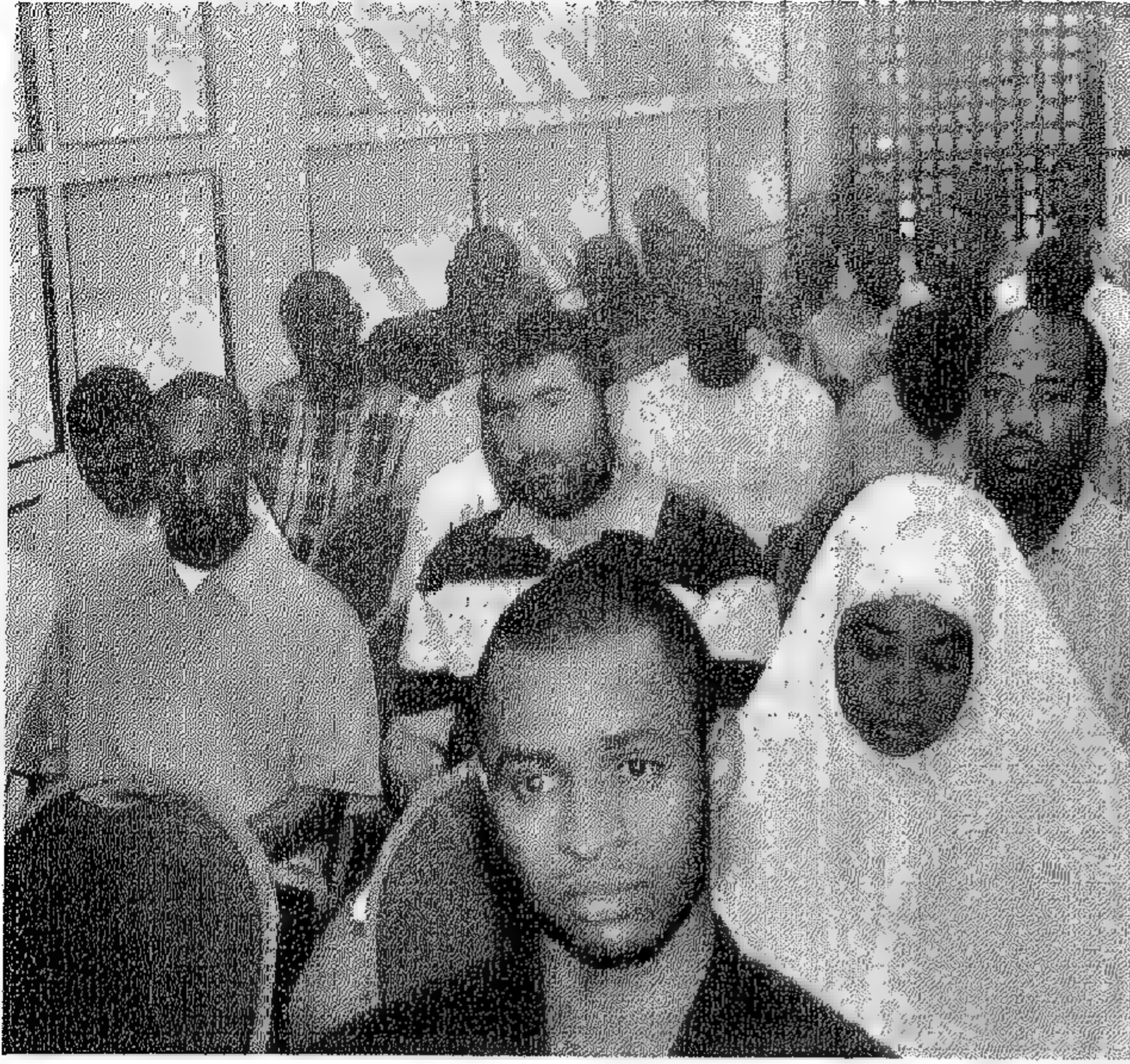
كما تعرضت تلك الحملات المعادية للقرآن الكريم من عدة زوايا، ففسروا القرآن الكريم طبقاً لما يتماشى مع أهوائهم ومصالحهم، وهذا ما يسميه البعض بالحرب على القرآن، وفي الحقيقة أن هذه الحرب ليست جديدة، وإنما هي قديمة متجددة، فقد بدأت منذ عهد النبوة، ولكن إعجاز القرآن ظل صامداً في وجه أعدائه، بعد ما استخدموا كل الحيل والسبل المتاحة لهم، ثم أعقب ذلك موجات متلاحقة ومكثفة شرسة، فظهر ما يُعرف بمدعي النبوة أمثال مسيلمة الكذاب، وسجاح بنت الحارث.

ثم تبع ذلك حملات المستشرقين أمثال (تيودور نولدكه) في كتابه (تاريخ القرآن)، و(اجينتس جولدتسيهر) في كتاباته: (مذاهب التفسير الإسلامي) و(دراسات محمدية)، وآيات شيطانية لسلمان رشدي وغيرهم.

منذ المراحل الدراسية الابتدائية، صورة الإسلام والرجل المسلم في صور وأشكال تعكس الكراهية المتأصلة في الفكر الغربي، والعدائية المتجذرة في النخب المتسلطة، من خلال التشويه المباشر أو إخفاء الحقائق، وتزوير التاريخ، بهدف ترسيخ صورة سيئة ومشوهة عن الإسلام والمسلمين، في أذهان الناشئة ليتربوا على هذا منذ نعومة أظفارهم، وتتعدد مظاهر الكراهية للإسلام في المناهج الغربية من خلال تجاهل الغرب للطرف الآخر ونبذ، وإغماض العين عن دوره وإنجازاته، ولعل من أكثر المظاهر تجهيلاً، أن كتاب الغرب لم يتخلصوا من ربة الأنانية والعنصرية، ليعترفوا بفضائل الغير، فكتبهم ممتلئة بذكر ما قام به المستشرقون الأوائل، تحت عنوان اكتشاف إفريقيا، الذي أعقبه الاستعمار والاحتلال ونهب الخيرات، بينما لا يتطرقون إلى ذكر من كان لهم فضل الأسبقية في ذلك، وهم الرحالة الجغرافيون والمؤرخون العرب المسلمون، الذين بسبب كتاباتهم عرف الأوروبيون مدينة إسلامية تسمى (تمبكتو)، فلا يذكرون أمثال: ابن بطوطة، وابن حوقل، وليون الإفريقي، مع أنهم يرجعون إليهم في مصادرهم التاريخية والجغرافية.

ومن بين أكثر الأمثلة دلالة، على ظاهرة الاحتقار والإغفال المتعمد، عدم اعتراف المناهج الدراسية الأوروبية بفضل الفلاسفة والعلماء العرب والمسلمين، على النهضة الأوروبية، في القرن الخامس عشر مسيحي، حيث يلاحظ أن المناهج الدراسية الأوروبية نادراً ما تذكر اعتراف أوروبا بعلماء المسلمين، والذين كانوا منذ القرن التاسع مسيحي، أساتذة ومعلمي أوروبا بأسرها، كما تُبين دراسة عن صورة الإسلام في المناهج الدراسية في الغرب، أن كتب التاريخ المدرسية للمرحلتين الإعدادية والثانوية الأوروبية، تهتم بالإسلام في العصر الحديث وخاصة بظاهرة الصحوة الإسلامية، لتمهد لمفهوم الخطر الإسلامي، كما تعتمد على تصوير الفرائض الإسلامية، كالصلاة والحج والصوم وغيرها، على أنها مضيعة للوقت، وإسراف للمال، في غير مواضعه الصالحة له، ألم يكن من





وكافة المسلمين لم يلجأوا إلى الحرب إلا للدفاع عن النفس:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 190]

وهكذا يُعتمد إلى إعطاء صورة للإسلام متطرفة، بينما الإسلام يُدين العنف ويعتبر من يقتل بشراً :

﴿كَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [سورة المائدة، الآية: 32]

أحدث هذه الصور، ما حصل في الرسوم الساخرة (الكاريكاتورية) التي نشرت في بعض الصحف الدانماركية، وتبعتها بعض نظيراتها الأوروبية، حيث صوروا النبي ﷺ وعلى جبهته قنبلة..

#### الشريعة الإسلامية

أما الشريعة، فهي مقدمة على أن مصدرها الوحيد هو القرآن والسنة، فهي تعتبر إذن، كقانون جاهلي قديم، أو تعاليم مأخوذة من اليهودية والنصرانية أو الصابئة، فالصلاة والصوم والحج، وحتى لفظ الإله، والله، معروف لدى الناس في الجاهلية ولدى الأديان المختلفة، فقالوا بأن محمداً ﷺ اطلع على الكتب المقدسة، ومما جاء فيها صاغ تعاليم دينه الجديد، فهؤلاء يتجاهلون المصادر الأخرى، كإجماع الفقهاء، والقياس، والاستحسان، والعرف، والرأي، والاصطلاح.

إضافة إلى الكتب المدرسية، في كثير من الدول الأوروبية، ومن الإنصاف أن نقول: إن الحضارة العربية والإسلامية تعرض في بعض الأحيان، في تلك الكتب المدرسية بشيء من التقدير والاعتراف، وتحمل صوراً إيجابية، حيث تقدم تلك الحضارة العربية والإسلامية، على أنها حضارة ساطعة دامت لعدة سنوات، فهي لم تستطع فقط، أن تحتفظ بالتراث الثقافي والعلمي اليوناني والفارسي، وإنما قامت أيضاً بتطويره، وتذكر هذه الكتب أن كثيراً من المصطلحات مأخوذة عن العلماء العرب والمسلمين، وإذا كانت صور الحضارة إيجابية فإن صورة الإسلام تظل سلبية، ففي جميع كتب التاريخ المدرسية الفرنسية، نجد الكثير من الأخطاء والتفسيرات السلبية، مستندة بصفة خاصة على آيات قرآنية مترجمة ترجمة خاطئة أو مقتضبة.

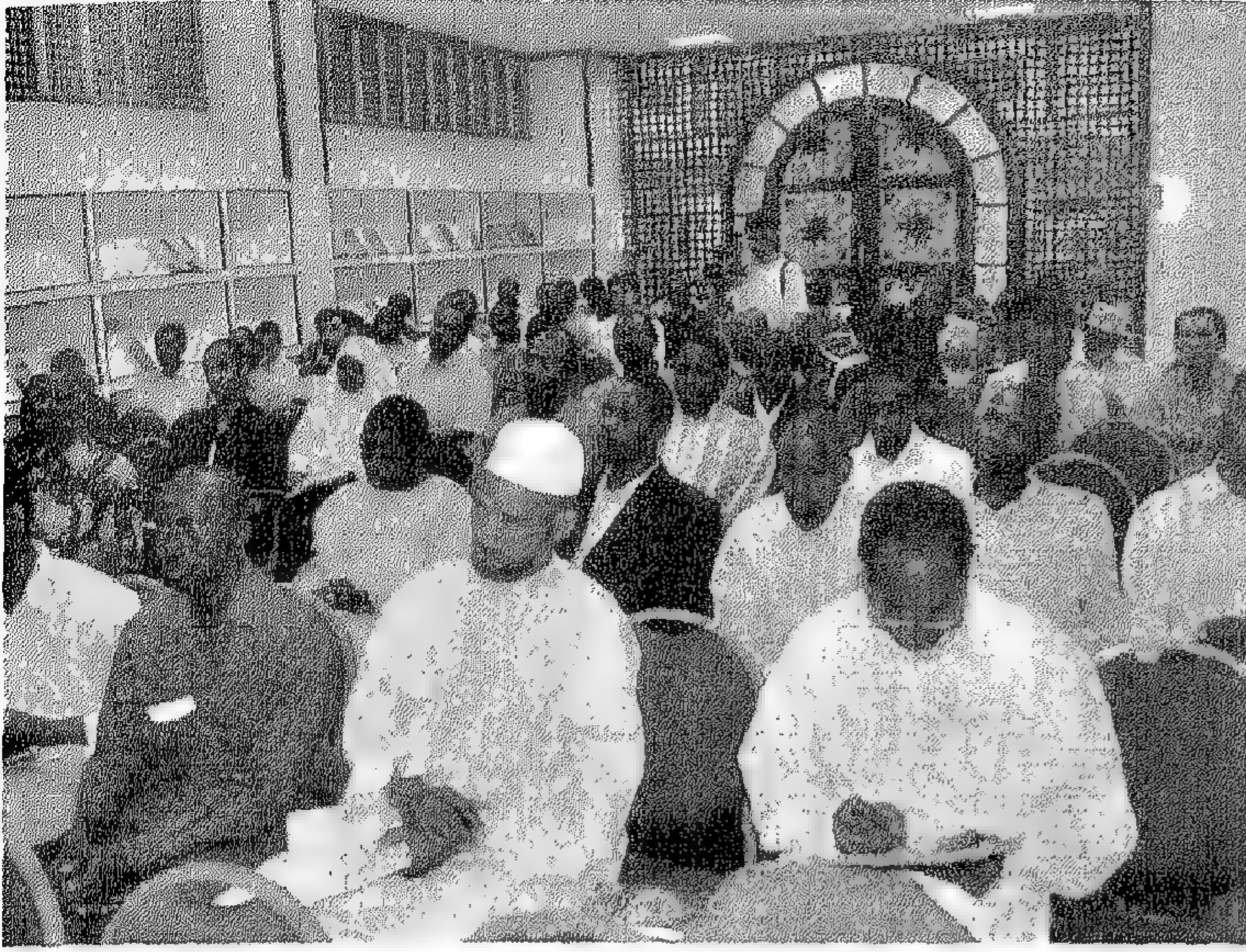
كما أنها تقدم للطالب تاريخ ظهور القرآن، من خلال مجموعة من الأساطير، غير المنطقية مستوحاة من صور الطبيعة كصورة النبي محمد ﷺ بين أجنحة سيدنا جبريل عليه السلام، كتاب «هاتيه» للصف الخامس، عام 2001 مسيحي، الصفحة رقم 31.

ونستطيع أن نستخلص الصورة السيئة السلبية عن القرآن، من خلال ما يقولونه عن الوحي، على أساس أنه حالة مرضية، وإنكار أن يكون منزلاً من الله تعالى، ويستتبع ذلك إنكار نبوة محمد ﷺ: ،، أما في مسائل النسخ والآيات المنسوخة، وجمع القرآن وكتابه، فيرمون من وراء ذلك، إلى إلصاق تهمة التدخل والتحريف للقرآن من قبل كتابه ونساخه، ووضع الشبهات والمغالطات حول القراءات الشاذة، والزعم بتعدد المصاحف والادعاء بتناقض القرآن، ووجود أخطاء تاريخية...،

#### صورة الرسول ﷺ في المناهج الغربية

أما عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلي الله عليه وسلم، فهو مقدم في تلك الكتب وغيرها على أنه محارب، وليس رجل سلام، متناسين أن النبي ﷺ





### رؤية مغلوبة للجهاد

أما الجهاد فيصورونه، على أنه يعني فقط الحرب المقدسة عند المسلمين، للدفاع عن الإسلام أو نشره، ويبدو أن مؤلفي هذه الكتب المدرسية، قد نسوا أو تجاهلوا أن الجهاد في اللغة العربية وفي الإسلام هو في الأصل نضال داخلي، ضد الذاتية بهدف أن يصبح الإنسان نافعاً لوطنه، بالإضافة إلى ذلك تُحرّم الآيات القرآنية العنف، وتحلّ الدفاع ضد المعتدين بصفة فردية، أو على مستوى المجتمع، وذلك

باستخدام الوسائل الملائمة:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 190]

كما تقدم المناهج الدراسية في الغرب، آيات قرآنية يتم تحريفها، وهنا يجب أن نذكر أيضاً، أن المسلمين لا يعرفون الحرب المقدسة، وهو المصطلح الذي درج المسيحيون على استخدامه أثناء الحروب الصليبية، فالكتب المدرسية، تُعرّف الجهاد بشكل خاطئ على أنه الحرب المقدسة.

ويساعدنا التعريف العربي لكلمة (إسلام) على فهم معناه الصحيح، حيث يرجع أصل كلمة (إسلام) إلى الجذور العربية السامية (سلم) والتي تعني بكل اللغات السامية، سلام وأمن، أيضاً كلمة (سلام) هو اسم من أسماء الله الحسنى، كما أن الليلة التي نزلت فيها الآيات القرآنية تُعرّف في القرآن بليلة (السلام) هذا بالإضافة إلى أن أحد مسميات الجنة هي (دار السلام) ويوضح الإسلام أن مبدأ العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين يستند على السلام، وليس على الحرب، كما يُحرّم القرآن العنف، خاصة فيما يتعلق بالدين:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 256]

أما وضع المرأة فيصورونه أيضاً بطريقة سلبية،

إذ يستند الكتاب الغربي، على الآية القرآنية الخاصة بالميراث:

﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [سورة النساء، الآية: 11]

دون الأخذ في الاعتبار وضع المرأة قبل ظهور الإسلام، إذ لم يكن للإناث أي حق في الحصول على الميراث، وكان الأب له الحق في بيع بناته أو قتلهن أو تزويجهن رغماً عنهن، إذن الإسلام هو الذي حرر المرأة بمنحها الحقوق مثلما فرض عليها الواجبات.

كذلك يتم تحريف مصطلح تعدد الزوجات فهو أيضاً يُفسر بطريقة خاطئة، مع تجاهل الظروف التاريخية والجغرافية والاجتماعية والثقافية والدينية، التي نزلت فيها الآيات، التي تتصل بوضع المرأة كما قاموا بحذف كل تعليق عن وضع المرأة قبل وبعد الإسلام..

وإذا كانت هذه المبادئ الأساسية للحضارة العربية والإسلامية، لا تزال تفسر في الكتب المدرسية الغربية الحالية بطريقة خاطئة وسلبية، لذا أصبحت هناك حاجة ملحة لتصحيح تلك الأخطاء، في إطار من الاحترام المتبادل والحوار المشترك، من أجل تصحيح هذا المفهوم والفكر الخاطئ، الذي يخرج به الطلاب في الغرب، ويُسيء إلى الطلاب العرب والمسلمين المهاجرين.





أطباء ومهندسون.. ولكنهم شعراء

# أطباء ومهندسون.. ولكنهم شعراء

| إعداد: التحرير

ولد علي محمود طه في الثالث من هانيبال «أغسطس» سنة 1901 في مدينة المنصورة عاصمة الدقهلية لأسرة من الطبقة الوسطى وقضى فيها صباه . حصل على الشهادة الابتدائية وتخرج في مدرسة الفنون التطبيقية سنة 1924 م حاملاً شهادة تؤهله لمزاولة مهنة هندسة المباني . واشتغل مهندساً في الحكومة لسنوات طويلة، إلى أن يسّر له اتصاله ببعض الساسة العمل في مجلس النواب .

وبصدور ديوانه الأول «الملاح التائه» عام 1934 احتل علي محمود طه مكانة مرموقة بين شعراء الأربعينات في مصر. وفي هذا الديوان نلمح أثر الشعراء الرومانسيين الفرنسيين واضحاً لا سيما لامارتين شاعر الحب والجمال . وتتابعت دواوين علي محمود طه بعد ذلك فصدر له: «ليالي الملاح التائه» (1940)، «أرواح وأشباح» (1942)، «شرق وغرب» (1942)، «زهر وخمر» (1943)، «أغنية الرياح الأربع» (1943)، «الشوق العائد» (1945)، وغيرها.

وعلي محمود طه من أعلام مدرسة «أبولو» التي أرست أسس الرومانسية في الشعر العربي.. وهو شاعر مفعم بالعاطفة، مسكون بالجمال، ترك أثراً واضحاً في الشعر العربي الرومانسي، وهو، فضلاً عن ذلك، مهندس الشعر العربي الحديث . ولا يخلو شعره من أثر الصنعة التي قد تعكس العقل الهندسي الذي يتمتع به ، وترى ذلك جلياً في النسيج الشعري الذي يقوم عليه بناء قصائده، حيث إنك تكاد تجزم بأنك تنشده لشاعر تملكته الحرفة من جهة وأرخى العنان لخياله الجامح الطبع والسجية، وليس مهندساً تملكته الأرقام والمقاييس.



1

علي محمود طه  
(1901 - 1949 م)

## الأمسية الحزينة

من ديوان (الملاح التائه)

جددت ذاهباً أحلامي وليلاتي  
يا كعبة لخيالاتي وصومعة  
للحب أول أشعاره تفت بها  
عليك وادي أحلامي وقفت أرى  
أوي إلى جنبات الصخر منفرداً  
قد غيرتنا الليالي بعدها سيراً  
تلفت القلب في ليلاء باردة  
وذكريات من الماضي يطالعها  
يا طول ما نفمت للصخر أناتي  
يا قلب وادي الصبا حالت مسارحه  
فلا الجداول تحدوها مسلسلة  
صوحن من مشرق الوادي لمغربه  
ما في حياتك من سلوى تلوذ بها  
قد فاجأتك غواشيه التي سكنت  
يا للبحيرة: من يرتاد شاطئها  
ومن يعيد لنا أطراف ليلتها  
وخلوة في حفافها وقد عبت  
يضمنا بأسق في الشط منفرد  
وللقلوب أحاديث يجاوبها  
فهل لديك حديث عن صباباتي  
رتلت في ظلها للحسن آياتي  
وللجمال بها أولى رسالاتي  
طيف الحوادث تمضي بعد مأساتي  
أبكي لأمسية مرت وليلاتي  
وخلفتنا العوادي بمض اشتات  
يبكي لياليك الفر المضيئات  
بين الحقول وشطآن البحيرات  
وشد ما رجعت للموج أهاتي  
وأقفرت من صباياه الجميلات  
ولا الخمائيل تهفو بالنضيرات  
فما بهن مطيف من خيالاتي  
لكنه الحب ذاك القاهر العاتي  
إن الليالي ملأى بالمفاجات  
ومن يسر إلى الوادي مناجاتي  
وما غنمنا عليها من أوقات  
يد الصبا بحواشيه الموشاة  
ضم الشتيتين في علياء جنات  
تناوح الطير في ظل الخميلات



ولد الشاعر إبراهيم ناجي في حي شبرا بالقاهرة في شهر الكانون (ديسمبر) عام 1898، وكان والده مثقفاً مما أثر كثيراً في تنمية موهبته وصقل ثقافته، وقد تخرج الشاعر من مدرسة الطب في عام 1922، وعُيِّن بعد تخرجه طبيباً في وزارة المواصلات، ثم في وزارة الصحة، ثم مراقباً عاماً للقسم الطبي في وزارة الأوقاف.

قرأ الشعر العربي القديم وتأثر بفحوله، مثل: المتنبي، وأبي تمام، وابن الرومي، وأبي نواس، وآخرين غيرهم. كما عبَّ من ينابيع الشعر الغربي، فهام بأشعار (بايرون)، و(شيلي)، و(كيتس)، من أعلام الشعر الرومانسي الإنكليزي.

وتأثر بالشعر الرومانسي الفرنسي حيث شرع في بواكير حياته الشعرية في ترجمة أشعار (ألفريد دي موسيه) و(توماس مور) حوالى عام 1926، وقام بنشرها على صفحات «السياسة الأسبوعية». وفي عام 1932 انضم إلى جماعة أبولو التي كان لتأسيسها أثر كبير في الشعر العربي الحديث.

ولفطر اهتمامه بالاتجاه الشعري لمدرسة أبولو أصبح وكيلاً لها، كما تولّى رئاسة رابطة الأدباء في مصر. وقد عرّف الشاعر عند العامة بقصيدته الشهيرة «الأطلال» التي غنتها كوكب الشرق أم كلثوم، فذاع صيتها في الآفاق، وظلّ يترنم بها الناس حتى اليوم.

وقد خلف إبراهيم ناجي وراءه عدداً من الدواوين الشعرية، هي:

«وراء الغمام» (1934)، «ليالي القاهرة» (1944)، «في معبد الليل» (1948)، «الطائر الجريح» (1953)، ودواوين أخرى. كما صدرت أعماله الشعرية الكاملة في عام 1966 بعد وفاته عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر.



2

إبراهيم ناجي  
(1898 - 1953)

# السرَّابُ على البحر

من ديوان (ليالي القاهرة)

لا القومُ راحوا بأخبارٍ ولا جاءوا  
جفا الربيعُ ليالينا وغادرها  
يا شافي السَّاءِ قد أودى بي السَّاءُ  
ولا لطائرٍ قلبٌ أن يسقرَ ولا  
عندي سماءُ شتاءٍ غيرُ مُطرَةٍ  
خرساءُ أونةٍ، هوجاءُ أونةٍ  
وكيفَ تخذعني البيداءُ غافيةً  
أنتِ ناديتِ أم صوتٌ يُخيِّلُ لي  
لبَّيكِ لو عند رُوحٍ ما تطير به  
تفرَّق الناسُ حول الشَّطِ واجتمعوا  
وآخرون كُسالى في أماكنهم  
هم الورى قبل إفساد الزمان لهم  
ضآقت نفوسٌ بأحقادٍ ولو سلِّمتْ  
تألَّقت شمسُ ذاك اليوم واضطربت  
ما لي بهم، أنتِ لي الدنيا بأجمعها  
لو أنه أبدٌ ما زاد عن سنةٍ  
أرسلتُ إليك وبني خوفٍ يساورني  
إذ انطلقتُ فمما بالقولِ مُستمعٌ  
بما منى شمسٌ بحر السَّوءِ في عيني  
مما أظن من جبالٍ تترى بالسَّوءِ مستعد

ولا لقلبيك عن ليلاك أنباءُ  
وأقفر الرِّوضُ لا ظلٌّ ولا ماءُ  
أما لذا الضُّمأ القتال إرواءُ  
لمركبٍ قزعٍ في الشَّطِ إرساءُ  
سوداءُ في جنباتِ النفسِ جرداءُ  
وليس تخذعُ ظنِّي وهي خرساءُ  
ولسَّواقِي على البيداءِ إغفاءُ  
فلي إليك بإذن الوهمِ إصغاءُ  
وكيف ينهضُ بالمجروحِ إعياءُ  
لهم به صخبٌ عال وضوضاءُ  
كانهم في رمالِ الشَّطِ أنضاءُ  
وقبَّل أن تتحدَّى الحبَّ بغضاءُ  
فإنها كسماءِ البحرِ رُوحاءُ  
كانها شُعْلٌ في الأفقِ حمراءُ  
وما وعتْ وقلبي منك إغضاءُ  
ومُدَّةُ الحُلُمِ بالجفنينِ إغفاءُ  
وأنتِ ظنِّي ولطرفي عندك إعصاءُ  
وإن سبكتُ فإني الصَّمتُ إغضاءُ  
كما تنفسُ في الأقداحِ صهياءُ  
ولكن تسوألُك عن صبيحتي غناءُ



ولد الشاعر الدكتور عدنان علي رضا النحوي في صفد بفلسطين سنة 1928. تحصل على دبلوم في التربية والتعليم وأصول التدريس من فلسطين، ثم تحصل على درجة البكالوريوس في هندسة الاتصالات من مصر، وفي التخصص نفسه تحصل على درجتَي الماجستير والدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية.

إلى جانب عمله الهندسي عمل في حقل الدعوة الإسلامية قرابة نصف قرن. وقد عُرف بشعره الإسلامي والوطني. وقد خلّد مدينته (صفد) في أشعاره الجميلة، ولا يكاد ديوان من دواوينه يخلو من ذكرها.

وهو شاعر الملاحم بحق، لطول نفسه الشعري الذي يميزه عن غيره من الشعراء. ولعل ملحمة الرائعة (دوي التاريخ) في ديوانه «جراح على الدرب» التي تقع في 273 بيتاً تعكس هذه الحقيقة، وكذا ملحمة (فلسطين) و(ملحمة الأقصى)، وملحمة (الغرباء) وجميعها تشكّل دواوين مستقلة. وعدنان النحوي شاعر متوهج، تملك ناصية اللفظ، فأسلمت له قيادها، وهو ذلك الشاعر الذي يشدك إليه ويأسرك بفيض إيمانه وحبه لدينه وذوده عن وطنه وأمته. وهو فضلاً عن ذلك ناقد متميز تشهد لذلك دراساته النقدية في الأدب الملتزم، مثل: (النقد الأدبي المعاصر بين الهدم والبناء)، و(الحداثة في منظور إيماني)، و(تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها)، و(الأسلوب والأسلوبية)، و(الشعر المتفلسف). بين النثر والتفيلة وخطره). وفي دراسته (الشعر المتفلسف) يكشف النحوي عن ناقد حصيف ذي خبرة واسعة في نقد الشعر. وللنحوي عدا الشعر مؤلفات عديدة تتجاوز الأربعين مؤلفاً، وقد تُرجمت بعض تأليفه إلى التركية، والإنكليزية، والأوردية.



عدنان علي رضا النحوي  
(1928 - )



## بغداد

«بغداد» أسفاه! هذا حالنا  
ضاعت معالمهم أوكل يدعي  
ضاعت موازين العدالة واختفت  
لهفي على «بغداد» بين ديارها  
لهفي على بغداد وهي أسيرة  
هذا العدو عرفت شدة مكره  
كم من بنيك تألبوا وتناثروا  
ومذاهباً وعصائباً وطوائفاً  
لا الدين يجمعها ولا وطن يـ  
ضموا صدورهم على أحقادهم  
فإذا هم ساح لكل منافق  
يرمي شباك خديعة فيلم من  
فسل «المساة» وكم رمى بشباكه  
وسل القوى الكبرى؟ فكم من جاهل  
فتسلوا فتناً تثور وخطاة  
وسروا بأرضك خفية اكم ثعالب  
بغداد مهلك! والكنوز غنيمة  
فعلى ربك من الكنوز ذخائر  
وعلى مدى التاريخ كفك جوده  
حتى تفجر بطن أرضك نعمة  
نعمى أحلت لهيبها نورا بفض  
ضأبي عليك المجرمون ليجعلوا  
بغداد جن المجرمون فأقبلوا  
واحسرتاه عليك يا بغداد كم  
يتفجر التاريخ بين ملاحم

لما ابتليت فمن تراه الجاني؟  
شرف البطولة أو يد الإحسان  
ويحيي فأين عدالة الميزان  
حمم تفجر في لظى ودخان  
من ظالم عاد ومن خـوان  
ما بال أهلك في شتات هوان  
فرقاً مشتتة وهوج أمان  
شتى ممزقة بغير أمان  
م شتاتها لنفروا إلى طغيان  
وعلى مراوغة، على كتمان  
مستسلل عاد خفي الشان  
شتت الهوى بزخارف الألوان  
وكم الذين هؤوا إلى قيعان؟  
ألقي إليهم حزمة الأرسان؟  
تسري على مكر لها فتنان  
متربص ومداهن ثعبان  
والمجرمون تحفزوا لطعان  
تهب الوفاء لسائل ومغان  
بر السيقين ومنقوة الإحسان  
كبرى وفيضاً من يد الرحمن  
ل الله أنعمى الواحد الديان  
منها لظى مستوقد النيران  
زحفاً على جشع وغدر جبان  
جرب ثشن عليك أو عدوان  
دارت ودق من دمائك قان

عبد المعطي الدالاتي شاعرٌ جمع بين الطب، والأدب،  
والشريعة. وُلد في حمص سنة 1961، ونال شهادة دكتوراه في  
(الطب البشري) من جامعة دمشق عام 1985م. ونال شهادة  
ماجستير في (الأحياء الدقيقة) من جامعة دمشق عام  
1989م، وشهادة الاختصاص في (الدمويات) من دمشق عام  
1996م. وتحصّل على شهادة الإجازة في (اللغة العربية  
وآدابها) من جامعة حلب عام 1993م. كما درّس (الشريعة  
الإسلامية) في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ودرّس (اللغة  
الإنجليزية وآدابها) في كلية الآداب بحمص، وهو يعمل الآن  
طبيباً مخبرياً في مدينة حمص.

له عدد من المؤلفات، منها: «ربحت محمداً ولم أخسر  
المسيح»، و«عطر السماء»، و«أحبك ربي، نجاوى شعرية»،  
و«إليك حواء: قصائد للمرأة المسلمة»، «لحن البراءة»  
و«عيون القمر» وهما ديوانا شعر للأطفال.  
عبد المعطي الدالاتي، شاعرٌ رقيقٌ يتدفّق شعره عاطفةً  
وايماناً.



4

عبد المعطي الدالاتي  
(1961 - )

## أرويتُ أم دمعِي روى؟

أحزانٍ قلبٍ قد هوى  
يا ليلُ! آهاتِ النوى  
طالَ انتظارُ هدايتي  
يا ليلُ عمري قد ذوى  
وأحاطتِ البشرية بنا  
عادت حكاياتُ الهوى  
عادت نجاوى المُلتقى  
أرويتُ أم دمعِي روى؟  
في رحلتني نحو الهدى  
قلبي على النعمى استوى

يا ليلُ! ما عندي سوى  
وَح النوى. لم أحتمل  
يا ليلُ! طالتِ محنتي  
في غربتي عن إخوتي  
لما دنّا منّا السّنا  
ورجعتُ أبغى موطننا  
عادت رواياتُ القفا  
والدمعُ قبلي أشرقا  
لما ابتدأ ربُّ المدي  
وبَد الروحاني ما بدا

## حبيب الجمال

أتدريْن أنكِ بُشْرى لنا ١٩  
أتدريْن أنكِ نبعُ الحياةِ  
أتدريْن أنكِ أمُّ الـجمالِ  
وأنتِ حين ارتديتِ الحجابَ  
حبيبِ الجمالِ فحُزَّتِ الجلالِ  
صنعتِ الرجولةَ، أمُّ الرجالِ  
حضنتِ الطفولةَ في مهدها  
فقلبك ينشرُ دَفءَ الحنانِ  
إذا ما رضيتِ سترضى الحياةُ  
لأجلكِ غنّى وطارَ النشيدُ  
إليكِ تهاجرُ كلُّ الحروفِ  
تحومُ عليكِ .. وتأوي إليكِ  
تعالى لِنِيبِنِي بيتَ القصيدِ  
تعالى نصلي لربِّ الوجودِ  
لأنكِ أنتِ .. لأنني أنا  
ظلمناكِ دهرًا فهل تغفرين ٢٠

وأنتِ خيرُ رِيضٍ هنا ١٩  
يجوبُ الزمانَ ويروي الدُّنا ١٩  
وبنتِ الدلالِ وأختُ السَّنا ١٩  
سموتِ، علوتِ على المنحنى  
وحُسنكِ لَطهر قد أعلننا  
بنيتِ .. فأعطيتِ مَنْ قد بُنى  
وكنْتَ الخميْلَةَ والمَسْكنا  
وكفُّكِ تمسحُ عَنَّا الضُّنا  
وتضحكُ إذ تضحكين لنا  
يرقرقُ حَوْلَكِ حتى دنا  
وتهوي عليكِ كرامُ المُنَى  
وتبغى ليدكِ هُنا موطننا  
بشطرين: منكِ .. ومنّي أنا  
ليغمُرَ بالدينِ أعمارنا  
تسيرُ الحياةُ رخاءً بِنا  
ومِثْلُكِ يصفحُ عَمَّنْ جَنّا



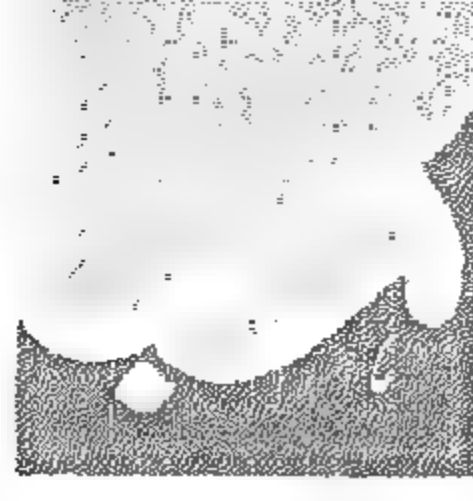
## مَنْ أَخْبَرَ الرُّوحَ أَنَّ الْمَصْطَفَى فِيهِ ؟!

أَهْدِي إِلَيْكَ نَشِيداً رَحْتَ أَخْفِيهِ  
أَهْدِي إِلَيْكَ فِئَافِ رَاحٍ يَسْكُنُهُ  
بَيْنَ الصُّحَاكِ تَجُوبُ الرُّوحُ سَائِلَةً  
لَوْ كُنْتُ أَدْرِي حَدِيثَ الرِّكْبِ إِذْ رَحَلُوا  
شَدُّوا الرِّحَالَ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ طَرِبُ  
سَارُوا إِلَيْكَ وَكَانَ الشُّوقُ يَحْمِلُهُمْ  
سَارُوا إِلَيْكَ وَرَاحَ الْقَلْبُ يَسْأَلُهُمْ  
أَوْ يَعْلَمُ الرِّكْبُ أَنَّ الرُّوحَ تَسْبِقُهُمْ  
رُوحِي تَطِيرُ وَتَهْوِي عِنْدَ مَسْجِدِهِ  
بَيْنَ الدَّمُوعِ ، حَلَاوَاتِ الْهَوَى فِيهِ  
عَطَرُ الْحَبِيبِ ، فَمَا أَزْكَى مَعَانِيهِ  
عَنْهُ الْحُرُوفُ ، وَكَمْ جَلَّتْ مَغَانِيهِ  
نَحْوَ الْحِجَازِ هَوَى .. لَوْ كُنْتُ أَدْرِيهِ  
يَحْدُو الْجِمَالَ ، فَيَطْوِي الدَّرْبَ حَادِيهِ  
لَكِنْ شَوْقِي أَنَا حَارَتْ أَمَانِيهِ  
لَوْ يَعْلَمُ الْقَلْبُ أَنَّ الدَّرْبَ يَبْغِيهِ !  
نَحْوَ الْحَبِيبِ ، فَهَلْ حَقّاً تَلَاقِيهِ !  
مَنْ أَخْبَرَ الرُّوحَ أَنَّ الْمَصْطَفَى فِيهِ ؟!









# المرشد الباطل سياسياً إلى الإسلام

يتكون الكتاب من مقدمة و قسمين، ويحتوي كل قسم على تسعة فصول، مرتبة على النحو الآتي:

## ❖ المقدمة

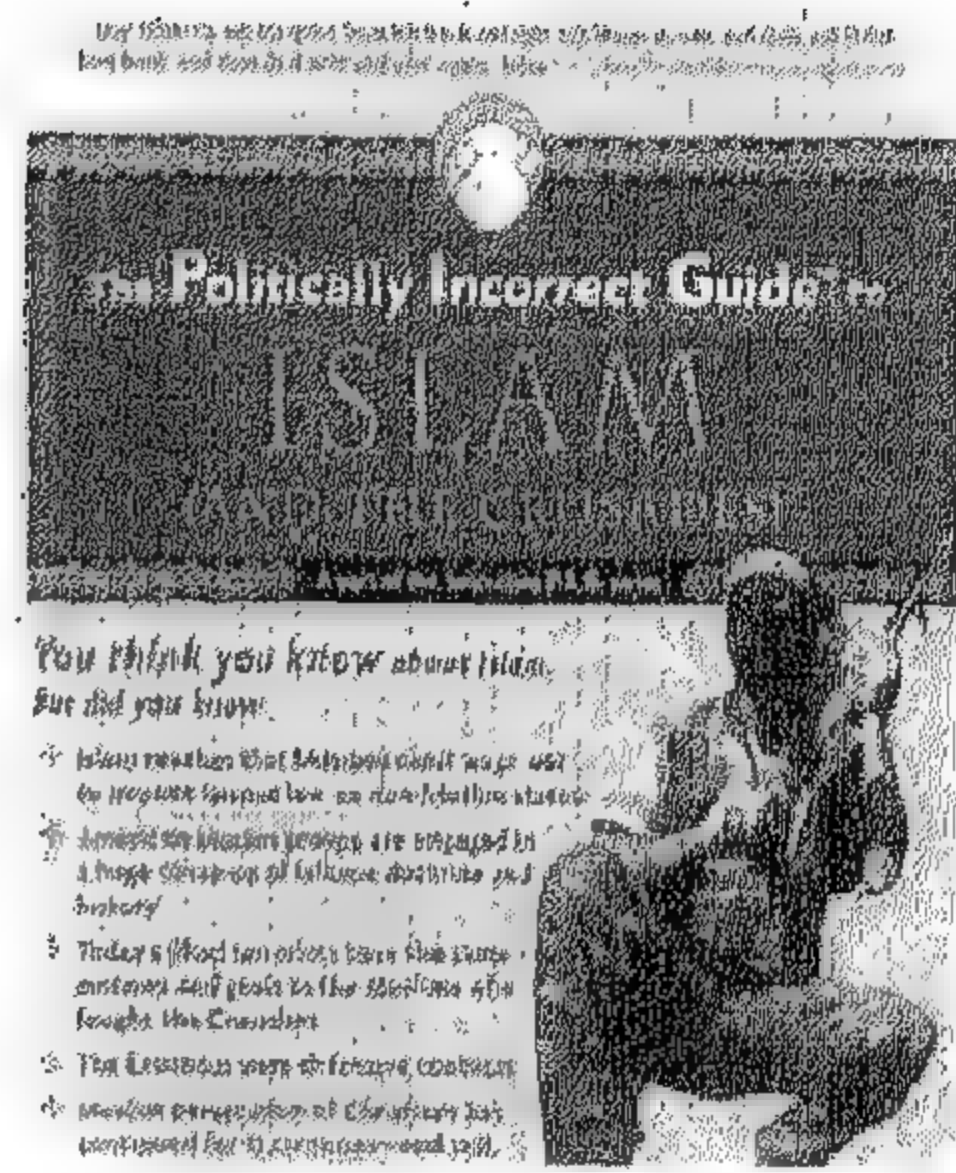
### ❖ القسم الأول: الإسلام

- الفصل الأول: محمد. نبي الحرب
- الفصل الثاني: القرآن: كتاب الحرب
- الفصل الثالث: الإسلام: دين الحرب
- الفصل الرابع: الإسلام دين التعصب
- الفصل الخامس: الإسلام يضطهد المرأة
- الفصل السادس: الشريعة الإسلامية: كذب، سرقة، قتل

- الفصل الثامن: كيف قتل الله العلم
- الفصل التاسع: هل انتشر الإسلام بالسيف؟ أتراهن؟

### ❖ القسم الثاني: الحملات الصليبية

- الفصل العاشر: لماذا كانت الحملات الصليبية؟
- الفصل الحادي عشر: الحملات الصليبية: الأسطورة والحقيقة.
- الفصل الثاني عشر: الحملات الصليبية: ماذا حققت؟ وفيم أخفقت؟
- الفصل الثالث عشر: ماذا لولم تحدث الحروب الصليبية؟



المرشد غير الصحيح (المشوب)  
سياسياً إلى الإسلام

The Politically Incorrect  
Guide to Islam

كتاب من تأليف روبرت سبنسر

Robert Spencer

قامت بنشره مؤسسة

Regency Publishing, Natl Book Network

في أغسطس 2005، ويقع في 270 صفحة.



- الفصل الرابع عشر: الإسلام والمسيحية:  
تراث متكافئ ؟

- الفصل الخامس عشر: الاجتهاد يتواصل.

- الفصل السادس عشر: الإسلاموفوبيا  
والجهاد الأيديولوجي اليوم.

- الفصل السابع عشر: نقد الإسلام قد يكون  
خطراً على حياتك.

- الفصل الثامن عشر: الصليبية التي ينبغي أن  
نقاتل بها.

ومؤلف الكتاب معروف بكراهيته للإسلام،

ومعاداته للمسلمين، وترويجه للمفاهيم  
الفاسدة عن الإسلام التي تقصح عن  
جهله به. وهو يدير موقعاً على الشبكة  
الدولية اسمه جهاد ووتش Jihad  
Watch ينضح حقداً وتحريضاً  
وتشويهاً لكل ما يتصل بالإسلام ونبيه.  
والنظر في عناوين كتابه هذا يكاد  
يكشف عن مضمونه.

وقد سبق كتابه الأخير هذا عدة

كتب أخرى هي: (إمالة اللثام عن

الإسلام: مسائل مزعجة عن أسرع عقيدة

نمواً في العالم)، و(الجنود المسلمون يتقدمون: كيف  
يهدد الجهاد أمريكا والغرب)، و(خرافة التسامح  
الإسلامي: كيف تهدد الشريعة الإسلامية غير  
المسلمين).

وقد قوبل هذا الكتاب، شأنه شأن الكتب الأخرى

المعادية للإسلام، بالتقريظ والثناء.

وفي مقابلة مع المؤلف روبرت سبنسر أجرتها معه

Frontpage يقول إن كتابه الأخير هذا هورّد على

من يزعم أن الإسلام دين التسامح أمثال: جون

ايسبوسيتو John Esposito في كتابه: (التهديد

الإسلامي خرافة أم حقيقة ؟)، و كارين ارمسترونغ

Karen Armstrong في كتابها: (مختصر تاريخ

الإسلام)، ويحيى إيميريك Yahya Emerick في  
كتابه: (الدليل الكامل لفهم الإسلام). ومن عنوان  
كتاب إيميريك استمد روبرت سبنسر عنوان كتابه  
الأخير.

ويقول في هذه المقابلة: «أخبرني كثير من  
المحافظين المعروفين أن التركيز على عناصر الإسلام  
سيزيد من حدة العنف والتعصب، وأنتي بذلك سأنفّر  
المسلمين المعتدلين الذين يمكن أن يكونوا حلفاءنا في  
محاربة الإرهاب الإسلامي. وهم بقولهم ذلك  
يزعمون أن الإسلام في جوهره دين سلام، وعلى أمل  
أننا سنكسب بهذا الخطاب بعض

الأصدقاء في العالم الإسلامي.

ونحن إذا رفضنا الاستكشاف  
الصحيح لما يدفع المسلمين اليوم نحو  
العنف بمعرفة بذوره في الإسلام فإننا  
بذلك لا نقدم عوناً للمعتدلين من  
المسلمين.

نحن في الواقع نكسر الأرضية التي

يقفون عليها بإنكار أنه لا شيء في دينهم

يستحق أن يحاربوا من أجله إذا شاءوا أن

يقيموا إطاراً لوجود سلمي بين المسلمين وغير

المسلمين.

وسئل أيضاً: «إذا كان الإسلام دين سلام وتسامح

حقاً فلماذا هو خطير إلى حد أن تقول فيه ما قلت ؟

فأنت مثلاً تعرضت للتهديد بالموت قبل سنوات. هل

لك أن تحدثنا قليلاً عن ذلك ؟» فأجاب: «نعم. كانت

تلك التهديدات تريد مني أن أقول إن الإسلام دين

تسامح وسلام، وإلا سأقتل. ولكنني لن أتوقف عن قول

الحقيقة بسبب تهديداتهم، وإذا امتنع المرء عن قول

الحق لأن الآخرين لا يريدون ذلك فماذا سيكون شكل

العالم ؟».

إن موقع Jihad Watch الذي يديره المؤلف

يلخص بوضوح المدرسة الفكرية والسياسية التي



مؤلف الكتاب روبرت سبنسر

ينتمي إليها روبرت سبنسر.

إنّ الكتاب، موضوع العرض، هو من أسوأ ما خرج من كتب وأردأها، إن لم يكن الأسوأ، في منظومة الكتب المعادية للإسلام.

والمؤلف تتابعه مجموعة من الهواجس، ويخيّل إليه أنه متهم من القراء بسبب تحامله المفضوح في كتاباته، وهو بذلك يعبر صراحةً عن مدفون صدره. فتحت عنوان ( أسئلة متكررة ) في موقعه يوجّه أسئلة إلى نفسه ويجيب عنها. وهذه الأسئلة والأجوبة خير مفتاح لفهم عقلية هذا الكاتب الذي يقول إنه درس الشريعة والفقه الإسلامي وتاريخ الإسلام بعمق في جامعة نورث كارولاينا في Chapel Hill منذ سنة 1980.

يقول المؤلف: «لقد طُلبَ مني بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر أن أميط اللثام عن الإسلام من أجل تصحيح سوء الفهم للإسلام الذي انتشر في ذلك الوقت وجواباً عن أحد (الأسئلة المتكررة) التي يفترضها ويجيب عنها، قال:

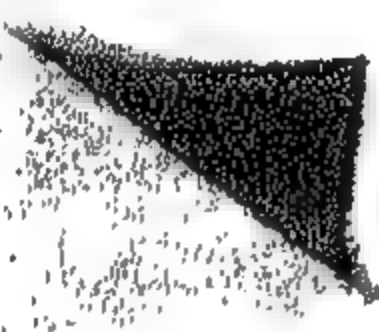
«ليس لي أجندا دينية. والناس يظنون أن مسيحياً لا يمكنه الكتابة عن الإسلام بدقة، مع أنهم لا يستطيعون إظهار المواضع التي لا تتسم بالدقة في كتبتي. ف ( جهاد ووتش ) فرصة لكل ضحايا الجهاد والمضطهدين من اليهود، والنصارى، والهندوس، والبوذيين، والمسلمين العلمانيين، والملاحدة لأن يتجمعوا من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان العالمية. وربما كانت هنالك مسائل كثيرة نختلف فيها، ولكننا عند هذه المسألة ( محاربة الجهاد ) ينبغي أن نتحد من أجل البقاء، ويمكننا أن نسوي خلافاتنا فيما بعد. وأكثر الناس نشاطاً في ( جهاد ووتش ) هم من الكاثوليك واليهود والملاحدة». وسئل: «قرأنا أنك يهودي بالفعل» أجاب: «كلا. الجهاديون يصفون

خصومهم بأنهم يهود. ويشرفني أن أقف مع اليهود والآخرين من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان ضد الفكر الشمولي وأيديولوجيا الجهاد». وسئل: «لماذا يتحوّل كثير من الناس إلى الإسلام؟» فأجاب: «هنالك عناصر كثيرة جذابة في الدين (لاحظ أنه استنكف أن يقول في الإسلام) وأظن أن حقائقه الصلبة تروق لكثيرين من الناس الذين أشمأزوا من واقعية العالم الغربي وأخلاقياته. وثمة كذلك مظاهر كبيرة وغنية في التاريخ الإسلامي والثقافة الإسلامية ما يجعل الدين اليوم جذاباً. والجهاد العالمي ضد الغرب اليوم يساعد الإسلام في جمع مهتدين من الغرب من بين مجموعات تشعر بأنها مضطهدة أو مهمشة. وقد نشط التحول إلى

الإسلام بفعل الجهود الإسلامية في تقديم الإسلام باعتباره ديناً خالياً من آثام الغرب وخطاياهم ولا سيما التمييز العنصري. وسئل: «قرأنا أنك تؤيد التهجير القسري للمسلمين الأمريكيين» أجاب: «ليس صحيحاً إذا كانوا ملتزمين بالدستور الأمريكي، والتعددية الأمريكية، والدفاع عن أمريكا عن تعرضها لأي هجوم».

تلك الأسئلة المفترضة التي كانت تدور في ذهن المؤلف، وأجابته عنها في موقعه، تنفع أن تكون مفاتيح لدراسة كتابه. ولعله ليس من غلو الكلام أن نقول ها هنا إن هذا الكتاب لا تتوفر فيه أدنى معايير المنهجية ولا البحث العلمي لأنه باختصار يقوم على فلسفة النقي المطلق التي ما أصابت مؤلفاً أو كتاباً إلا قضت عليهما. فكل محاسن الإسلام مساوئ، مع أنه يصرح في كلامه عن المهتدين إلى الإسلام في الغرب بخلاف ذلك، اللهم إلا إذا كان أولئك المهتدون من البله والسذج والأغبياء الذين يستبدلون الإسلام بدياناتهم.

ان هذا الكتاب لا تتوفر فيه أدنى معايير المنهجية ولا البحث العلمي لأنه باختصار يقوم على فلسفة النقي المطلق التي ما أصابت مؤلفاً أو كتاباً إلا قضت عليهما.



## بعث المقبور..

### أحوال المرأة في الإسلام

MANSOUR FAHMY  
LA CONDITION  
DE LA FEMME  
DANS L'ISLAM



Mansour Fahmi: La Condition de la Femme  
dans la Tradition de L'Islamisme, Paris, 1913

La Condition de la Femme dans la  
Tradition et l'évolution de L'Islamisme .  
وترجمته الحرفية: حالة المرأة في تراث الدين  
الإسلامي وتطوره.

فأصبح La Condition de la Femme dans  
L'Islam وترجمته: حالة المرأة في الإسلام.  
ولا ريب أن الفرق كبير عند من له عناية ومعرفة  
عميقة بالإسلام والتراث الإسلامي.  
كما أن القارئ قد يقف كثيراً أمام غلاف الكتاب  
الذي يصور هلالاً وصليباً ليتدبر في مغزاه.

وفي سنة 1997 قامت دار (منشورات الجمل)  
ومقرها في كولونيا، بألمانيا بنشر ترجمة عربية له على  
يد سيدة تسمى (رفيدة مقدادي) يقول الناشر إنها  
من مواليد برلين سنة 1937، وتقيم الآن في فلسطين  
المحتلة. وهذه السيدة مغمورة فلا نعرف هل هي  
عربية أم يهودية؟ وقد راجع الترجمة المدعو هاشم  
صالح وهو سوري يقيم في باريس له عناية بترجمة  
أعمال محمد أركون.

وأما الناشر العربي فهو ( خالد المعالي ) شاعر  
وناشر عراقي مقيم في ألمانيا، اضطرت الظروف إلى  
أن يغادر بلده ومدينته السماوة إلى لبنان في عام 1979،

أصل الكتاب رسالة دكتوراه بجامعة السوربون  
قدمها منصور فهمي بإشراف ليفي بريهل Lévy  
Bruhl سنة 1913.

وهي رسالة أثارت في حينها زوبعة فكرية كبيرة في  
الجامعة وعلى صفحات المجلات والصحف وأشهرها  
(المؤيد) التي كان يرأسها الشيخ علي يوسف.  
أسفرت تلك الزوبعة على رفض الجامعة المصرية  
الاعتراف بدرجة الدكتوراة التي تحصل عليها منصور  
فهمي، ومنعه من التدريس فيها، ليعود إليها في سنة  
1921.

ظلّ كتاب منصور فهمي مقبوراً من سنة 1913 إلى  
سنة 1990 حتى جاء من أخرجه من لحدّه ونشر نصّه  
الفرنسي عن Post de H. Manna, Allia, Paris, 1990  
أي بعد سبع وسبعين سنة من الطبعة الجامعية  
التي نوقشت في السوربون، وليس لها ناشر. ثم أعاد  
الناشر طبع الكتاب سنة 2002. قدّم لهذه الطبعة  
الفرنسية الجديدة شخص يدعى محمد حربي. وتقع  
هذه الطبعة في 144 صفحة.

والشير للانتباه أن عنوان الرسالة في الطبعة  
الأخيرة قد حُرّف بشكل مخالف للأمانة العلمية، حيث  
إن عنوان الرسالة الأصلي هو:





خالد المعالي  
صاحب منشورات الجمل



د. منصور فهمي

### حكاية كتاب منصور فهمي

ولد منصور فهمي في محافظة الدقهلية بمصر عام 1886، ودرس في كتاب القرية. وعندما أتم دراسته الابتدائية بالمنصورة التحق بإحدى المدارس الفرنسية بالقاهرة، وحصل منها على شهادة البكالوريا عام 1906، ثم التحق بكلية الحقوق. وبعد عامين من الدراسة بها وفي سنة 1908 اختير ضمن أحد عشرة طالباً للدراسة



بالجامعات الأوروبية، وهم الدفعة الأولى التي أريد أن تكون نواة الجامعة المصرية التي تأسست في ذلك العام.

لم ينل منصور فهمي حظاً من المعرفة بالشريعة الإسلامية، فكان فريسة سهلة لتأثير

المفكرين الماديين في فرنسا، وعلى رأسهم عالم الاجتماع الفرنسي اليهودي، ليفي لوسيان بريل Lévy Lucien Bruhl، وهو الأستاذ الذي اختاره ماسبيرو orebsaM، عراب جامعة فؤاد ليكون مشرفاً على منصور فهمي. وكان ليفي بريل متأثراً بالفيلسوف الفرنسي أوجست كونت Auguste Comte، ويظهر ذلك في كتابه: العقلية البدائية، و(الميثولوجيا) البدائية. واختير منصور فهمي أن يدرس الفلسفة بدلاً

ثم إلى فرنسا غير أنه لم يستقر فيها، فغادرها إلى ألمانيا وحطّ رحاله في مدينة (كولونيا) وهناك أسس داراً للنشر أطلق عليها اسم (منشورات الجمل) عام 1983. وقد قامت هذه الدار بنشر كتب في الأدب والشعر، وعناوين في الفكر الإسلامي لكتاب لهم مواقف فكرية مناوئة للإسلام، مثل:

عبد الكريم خليل، صاحب المؤلفات المثيرة للجدل. وقد نشرت له دار (منشورات الجمل) كتابه (النصّ المؤسس) الذي روج فيه لأفكار فاسدة ومفاهيم منحرفة عن القرآن.

### المواقع المعادية للإسلام ترحب بالكتاب

ما معنى أن تحتفي بالكتاب مواقع على الشبكة الدولية معروفة بمعاداتها للإسلام؟ إن الترويج لهذا الكتاب في ترجمته العربية وتوزيعه مجاناً في مواقع صليبية حاكمة، ومواقع أخرى تجاهر بالإلحاد، أمر يدعو إلى الريبة. ولا يمكن بحال من الأحوال، أن يتم ذلك دون الحصول على الإذن من الناشر، وإلا جرّت تلك المواقع إلى المقاضاة القانونية، كما هو معروف، لا سيما أن كثيراً من دور النشر، تسعى إلى تحقيق أكبر ربح من منشوراتها، وهي بالتأكيد لا تقوم بطبعها حسبةً ونيلاً لرضوان الله.

ومن المواقع الصليبية والإلحادية والعلمانية التي تروج للكتاب:

<http://www.answering-islam.org> .

<http://www.yassar.freesurf.fr> .

<http://atheisme.free.fr>.

يقع الكتاب في أربعة فصول:

التمهيد .

المقدمة .

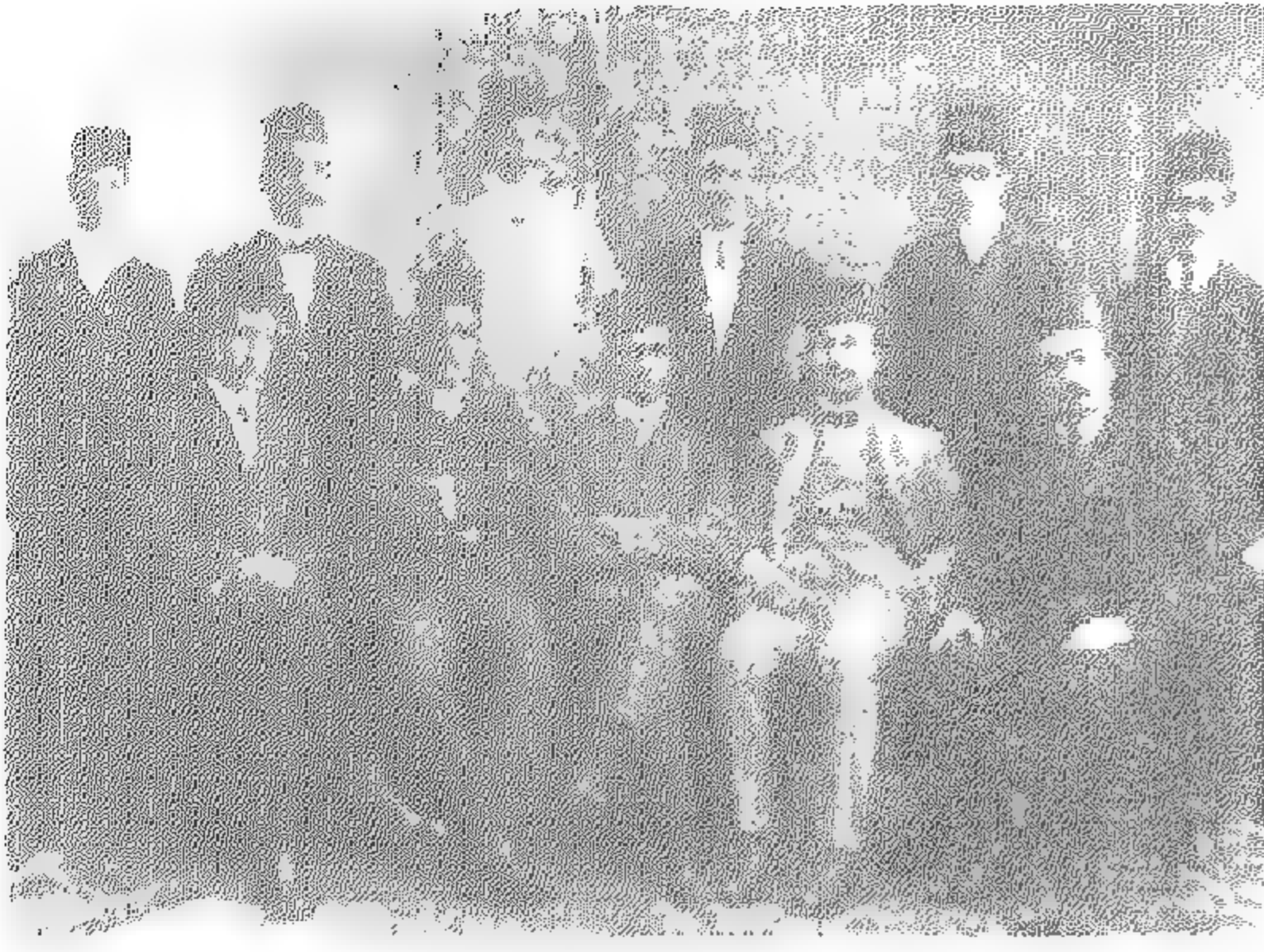
الفصل الأول: محمد ﷺ والمرأة.

الفصل الثاني: الحجاب والعزلة.

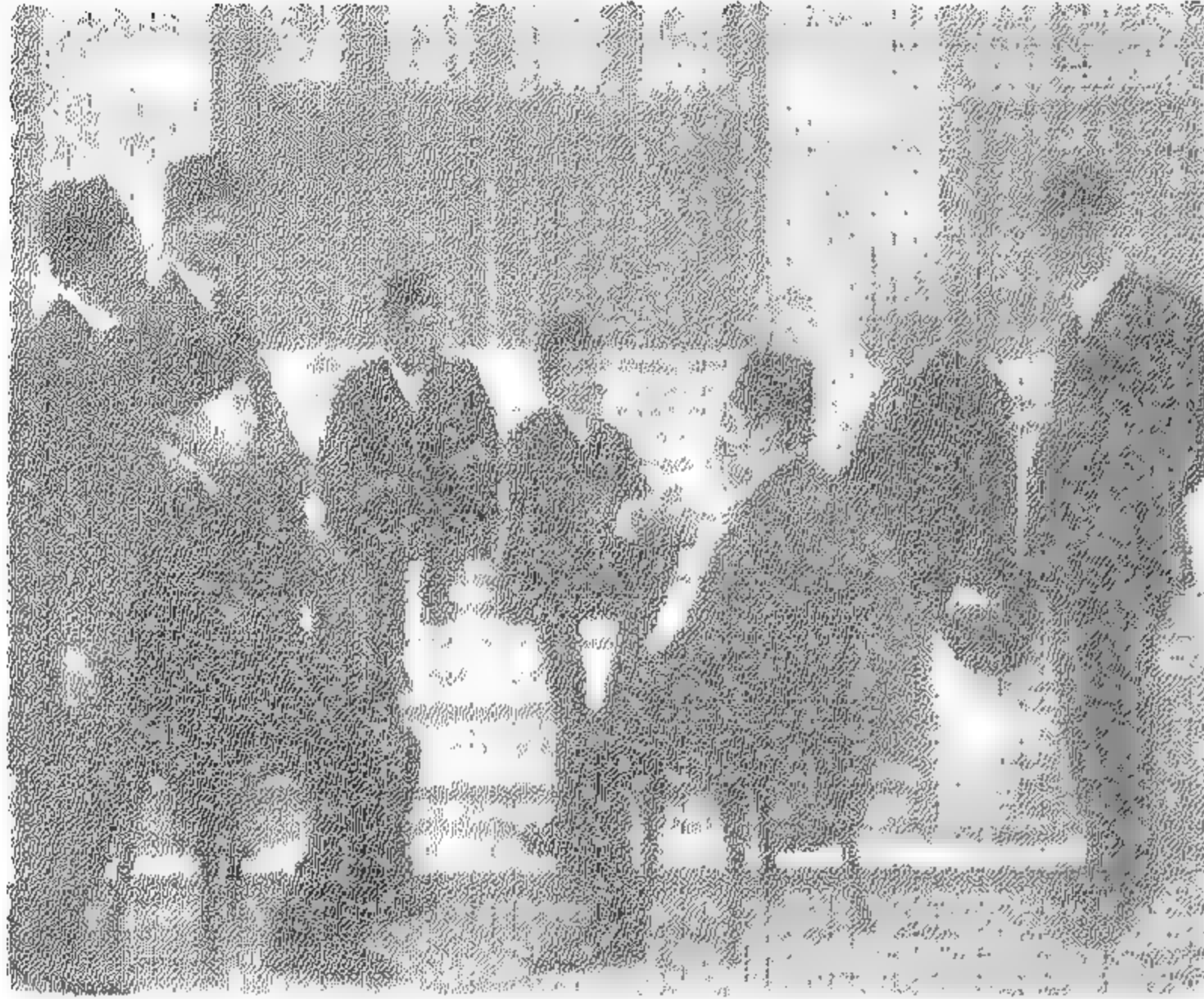
الفصل الثالث: العبودية في القانون.

الفصل الرابع: المرأة ومبادئ القانون الإسلامي.





المجموعة الأولى من طلبة جامعة فؤاد (القاهرة) المبعوثين إلى أوروبا سنة 1908 وعددهم 11 طالباً ويظهر منصور فهمي في الصورة وهو الثاني من الواقفين يميناً



مسابيرو أحد أعضاء المجلس الإداري بالجامعة المصرية القديمة يبدو في الصورة واقفاً (الثاني إلى اليمين) ويبدو الأمير فؤاد جالسا (إلى اليمين)

مستشرقون عُرِفَ بعضهم بعدائه للإسلام، أمثال: رينان، ولامانس، وغيرهما.

يقول منصور فهمي في مقدمة كتابه واصفاً بحثه هذا: «وهذا البحث، بالنسبة لنا، هو مناسبة للإشارة إلى التأثيرات الإيجابية التي أثرت على دراستنا العلمية؛ ولدت مسلماً، ونشأت في وسط مسلم وبعدها جئت إلى باريس لإتمام دراستي. وفي باريس، وتحت إشراف الأستاذ القدير ليفي بريهل، اكتسبت المناهج الضرورية للبحث الدقيق. وبحثنا هذا توخى الحقيقة ولا شيء آخر».

من الحقوق، ثم انتهى به المطاف إلى دراسة الإسلام على يد رجل ينكر الأديان ويعدها أساطير.

قدم منصور فهمي أطروحته المذكورة للدكتوراة، ونوقشت في سنة 1913 بجامعة السوربون وأجيزت بالرغم من اعتراض جامعة القاهرة على موضوعها. ويتحدث الباحث دونالد مالكولم ريد Donald Malcolm Reid في بحثه القيم عن دور المستشرقين في جامعة القاهرة (Cairo University and the Orientalists) والمنشور بالمجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط International Journal of Middle East Studies عدد فبراير 1987، فيقول:

«بلغ جامعة القاهرة أن أطروحة منصور فهمي عن ( حالة المرأة في التراث الإسلامي ) شوّهت الإسلام، فأبرقت إدارة الجامعة المصرية إلى باريس لتعليق مناقشة الأطروحة، التي حدّد لها اليوم الأول من شهر ديسمبر 1913 لمناقشتها. ولكن المناقشة تمت في موعدها المحدد، ونال فهمي درجة الدكتوراه بامتياز. وبعد أربعة أيام اجتمعت هيئة الجامعة لتقويم الضرر الحادث. وكان من بين الحاضرين في الاجتماع السيد ماسبيرو وعالم الآثار الإسلامي علي بك بهجت، وغاب عن الاجتماع حسين رشدي الذي أصبح رئيساً للوزراء بعد ذلك، وعبد الخالق ثروت.

وتقرر في الاجتماع الإبراق إلى باريس تطلب فيها إرسال ما تبقى من نسخ الأطروحة إلى جامعة القاهرة مباشرة وهي التي أنفقت على بعثة منصور فهمي وطباعة أطروحته. وأصدرت أمرها بعودة فهمي إلى مصر. كما أصدر مجلس الجامعة أمراً يوجب ضرورة الحصول على موافقة الجامعة المصرية مستقبلاً على موضوعات البحوث، وإطلاع الجامعة على الأطروحات قبل أن يقدمها الطلاب المصريون إلى الجامعات الأوروبية. وفي يناير سنة 1914 فصلت الحكومة المصرية منصور فهمي من خدمتها، وألغت قرار تعيينه الوظيفي».

ويُقرّ هذا المستشرق في هذه الدراسة بأن منصور فهمي اتبع في تحليلاته مناهج غربية صنعها



ويبدو أن المؤلف كان يتوقع ابتداءً ما ستحدثه دراسته من أثر سلبي في نفوس المسلمين، فقال: «ولهذا آمل من أهلنا وأصدقائنا أن لا يستاءوا منا وأن لا يثير عملنا هذا ابتسامات السخرية والتعليقات اللاذعة بسبب غرابة دراستنا المطبقة على بعض التقاليد والمؤسسات، فلا مبرر للتهكم أو للغضب الذي إن دلّ على شيء فهو يدلّ على عقلية ضيقة أو مغلقة. فالعالم يتجاهل هؤلاء لأنه يبحث عن الحقيقة. فهل هناك من شعب يخلو من تقاليد شاذة أو غريبة، إن حكمنا عليها من وجهة نظر عصرية أو حديثة؟».

كما لم يفت منصور فهمي أن يتوجّه في مقدمة الكتاب بالشكر للأساتذة الذين انتفع بتوجيهاتهم، فقال:

«... وأن نذكر سني الدراسة في السوربون، وذكرياتنا الحلوة في الحي اللاتيني والانتظام المفيد الذي خلق منا عقولاً متفتحة، فإننا ننتهز الفرصة

لنقدّم خالص شكرنا وتقديرنا للجامعة

المصرية، وإلى سمو الأمير أحمد فؤاد الذي شجّعنا كثيراً، وأرتن باشا، والبروفيسور ماسبيرو الذي عرفنا إلى البروفيسور ليفي بريهل الذي أظهر اهتماماً كبيراً بعملنا.

ولقد أشرنا سابقاً للتأثير الإيجابي الذي مارسه ليفي بريهل على تطوّرنا العلمي ولهذا نحن له شاكرون. وشكراً أيضاً للسيد Picaet الذي اهتمّ في الماضي في عملنا لنيل الدبلوم.

وأخيراً لا ننسى البروفيسور Snouck-Hurgronje المستشرق الهولندي اللامع لنصائحه المفيدة أثناء إقامتنا في Leyden وعرفاننا بالجميل لمكتبة هذه البلدة».

## منصور فهمي

### يتراجع عن الآراء الواردة في أطروحته

بالرغم من أن منصور فهمي تراجع عما جاء في كتابه، ولم يأذن بطبعه في حياته إلا أنه يُطبع ويوزّع مجاناً.

جاء في مجلة لواء الإسلام ( عدد شوال 1378 هـ ) بمناسبة وفاة الدكتور منصور فهمي:

«ولقد ذكرناه مرة: كيف دخل الإيمان قلبك؟ فقال: لقد ابتلاني الله بالانحراف الذي سميته ردة، ولكن الله الذي اختبرني بالانحراف هداني بالإيمان، ولقد كان انحرافه فكرياً، ثم اشتدت بي اللجاجة عندما رُميت بالكفر، واستمرت على ذلك حتى لقيتُ المرحوم الشيخ الأكبر حسونة النواوي حيث زرته في بيته في سنة 1925».

وبفضل نصيح ذاك الشيخ أخذ منصور فهمي يقرأ القرآن والسنن فاكتشف مبلغ ما وقع فيه من خطأ. ولذلك لم يؤلف كتاباً بعد أطروحته تلك إلا كتاباً صغيراً بعنوان (أبحاث وخطرات)، ودراسة صغيرة عن مي زيادة.

وقد كتب في مجلة (حياتك) في ديسمبر 1958، يقول: «... وكانت رسالتي في الدكتوراة عن المرأة في الإسلام، واندفعت أكتب بحرارة الشباب المندفع، ويظهر أنني انحرفت قليلاً حيث كانت معلوماتي عن الإسلام طفيفة. وحين قويت، في مصر، بضجة كبرى ازددت عناداً، ولكن الله كتب لي أن أجلس طويلاً مع بعض مشايخ العلماء من ذوي الأفق الواسع والصدر الرحيب، من أمثال: الشيخ حسونة النواوي، والشيخ مصطفى عبد الرازق، والشيخ علي سرور الزنكلوني. هؤلاء الذين يمثلون «عالم» الدين الحقيقي في عقولهم وعلومهم، فبدأت أتخلص من الزيف لأعود إلى حظيرة الدين». وقد استفاد الأستاذ المؤرخ أنور الجندي في بسط هذه الحقيقة في كتابه الرائع (المعارك الأدبية).

لقد ابتلاني الله بالانحراف الذي سميته ردة، ولكن الله الذي اختبرني بالانحراف هداني بالإيمان، منصور فهمي





## هل ورد في كتاب منصور فهمي

### ما يسيء للإسلام؟

يزعم بعض العلّمانين، أن منصور فهمي لم يوجه إساءة في كتابه للإسلام. ويزعم فريق آخر منهم، أنه لم يتجاوز الحقيقة، وكل ما ذكره حقٌ وصواب. فما حقيقة ما جاء في هذا الكتاب؟ وما الذي دعا أعداء الإسلام إلى الترويج له؟

الكتاب، للأسف، مملوء بالأوهام والأخطاء. وليس من رأى كمن سمع. فبعد ترجمة الكتاب إلى العربية ظهر ما فيه من أخطاء وزلل.

ولعلّ التقديم الذي وضعه المدعو محمد الحربي

للكتاب في طبعته الفرنسية الثانية يفصح

عن هذه العقلية المعادية للإسلام باسم الدفاع عن حرية التفكير. فاقراً قوله:

«هذا الكتاب ليس مقالة هجائية

موجهة ضد وضع المرأة في المجتمعات

الإسلامية من أجل إدانته والتشهير به

أمام الغرب. وإنما هو عبارة عن أطروحة

دكتوراة نوقشت في السوربون عام 1913

وقت كانت فيه أطروحات الدكتوراة تمثل

عملاً علمياً جاداً يتمتع بكل مواصفات

الدراسات الأكاديمية الصارمة. وكان يمكن

لهذه الأطروحة أن تختفي تحت أنقاض الدراسات

الجامعية الأخرى، لولا أن حراس النظام التقليدي

القديم قد هاجموا وصبّوا عليها جام غضبهم. وهم

بذلك أشهروها على غير علمٍ منهم، وأتيح لها بالتالي

أن ترى النور وتنتشر بين الناس.

في الواقع إن منصور فهمي كان قد تعرّض للهجوم

فور عودته إلى مصر. فقد شهّر به بعض الصحفيين

الذين لا ضمير لهم. وحرّضوا عامة الناس عليه لكي

ينتقموا منه. ومما يؤسف له أن السلطات الجامعية قد

انحنت بكل عار أمام هذه الحملات الصحفية

الكاذبة، ولم تفعل شيئاً للدفاع عن أحد أعضائها:

الدكتور منصور فهمي. وقد تمّت محاكمته بناء على

تقرير لثيم ومغرض يقول ما معناه: إن المدعو منصور

فهمي قد ناقش في فرنسا أطروحة دكتوراة مضادة للإسلام ونبه، وذلك تحت إشراف «أستاذ يهودي» يدعى ليفي بريهل، وهكذا اضطلع منصور فهمي وأزيح عن التدريس الجامعي في مصر، ولم يعد إلى الجامعة إلا بعد ثورة 1919. ولكن يمكن القول بأنّه قد نسي من قبل الناس ولم يعد موجوداً كمفكر بعد عودته تلك. فقد حطمت الرقابة الصارمة والضغوط الاجتماعية وقضت على آماله وأحلامه في التقدم والبحث العلمي. إن من يجهل الإكراهات اليومية الممارسة على الوعي في المجتمعات الإسلامية لا يمكنه أن يفهم مسار منصور فهمي ولا مصيره. والواقع أنّه

تأثر كثيراً من الناحية النفسية بعد أن

أنكروا عمله واحتقروه ولم تقم له قائمة

بعدئذ. نقول ذلك على الرغم من أنّه كان

باحثاً صاعداً يعد بعطاء كبير. إننا ننش

هذا الكتاب من تحت الأنقاض اليوم

ونشره باللغة الأصلية التي كتب بها: أي

الفرنسية. ولكننا نرفق هذه الطبعة

الفرنسية بترجمة عربية سوف تصدر

قريباً. إننا ننشره ليس فقط كنموذج على

الفكر النقدي المطبق هنا على وضع النساء

المسلمات في المجتمع، وإنما نهدف أولاً إلى

كسر جدار الصمت الذي أحاط به منذ ظهوره. إننا

نريد أن نكشف عن مضمونه الحقيقي ونعلنه على الملأ

بعد أن طُمس طيلة سبعين سنة. ونحن نهدف من وراء

ذلك إلى محاربة أعداء الفكر اليوم، أي أحفاد

مضطهدي منصور فهمي بالأمس». هذا قدر صغير من

تلك المقدمة، وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

والحقيقة التي غابت عن المدعو محمد الحربي أن

ترجمة هذا الكتاب كشفت عن مخبّأته ولم يعد الكلام

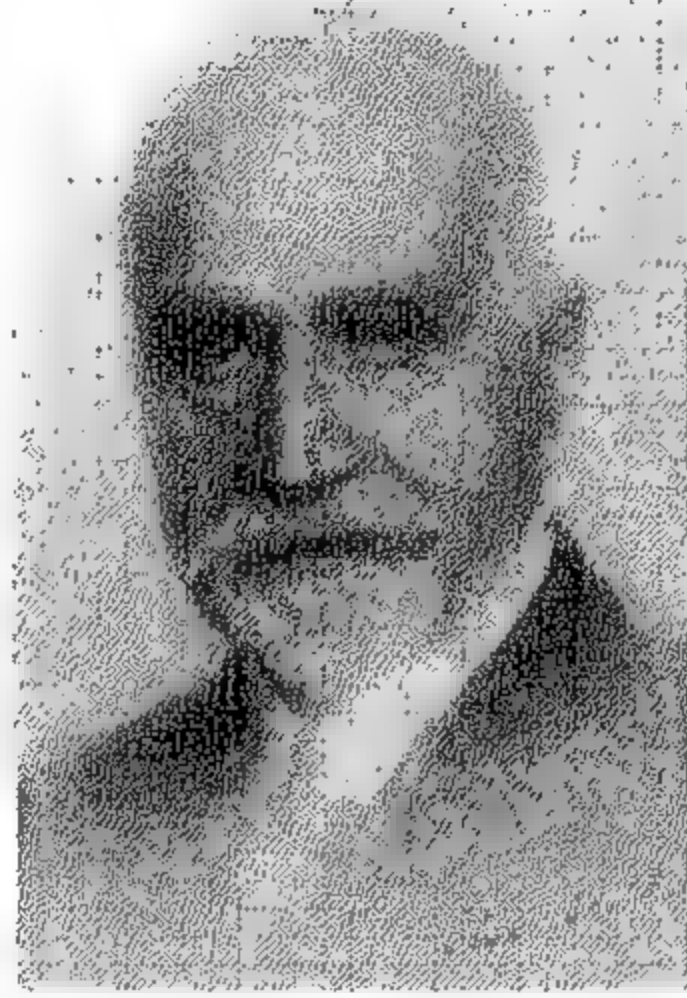
فيه مجرد ظنون كما كان قبل أكثر من سبعين سنة.

وإذا كان حظه من معرفة الإسلام لا يبلغه القدر الذي

يحكم به للكتاب أو عليه فإن في الأمة علماء قادرين

على ذلك.

وها هو ذا بعض مما جاء من أباطيل في كتاب



ليفي بريهل  
أستاذ منصور فهمي

منصور فهمي:

يقول منصور فهمي: «فيما بعد جاء الإسلام، بمؤسساته المختلفة، وقوانينه الثيوقراطية والعواقب التي أسفرت عنها، جاء وغير المفاهيم والسلوك وهكذا شُلت حركة المرأة».

ويقول: «وعلى الرغم من أن محمداً ﷺ أراد حمايتها، أي المرأة، إلا أن الإسلام ساهم في انحطاط المرأة». ويقول: «فقبل مجيء الإسلام، كانت المرأة خاضعة لسلطة الأب أو الابن أو الزوج، وهذه السلطة، كما قلت سابقاً، كانت تُلطفها المحبة والعاطفة. أما الآن، ومع الإسلام، فقد وجدت المرأة نفسها خاضعة لسلطة الله، الله العادل، الذي حسب عدالته الفائقة، راح يصفع المرأة بالدونية».

ويقول: «نظرياً، أراد محمد ﷺ أن ينهض بشأن المرأة، هذه التي بمفاتها، أثرت على إحساسه الشعري، إلا أن الإسلام على نقيض نواياه حطّ من مكانة المرأة».

ويقول في الفصل الأول من كتابه:

«شرع محمد ﷺ القوانين للجميع واستثنى نفسه. فبينما يقدم الدين المسيحي بطله يسوع في إطار مقدس، طبيعة فوقية عن البشر، فإن الإسلام يقدم نبيه ﷺ في شكل مختلف. فهو إنسان بكل ما في الكلمة من معنى: رجل حسّاس طيب. رجل ذو نزوات وعواطف ورجل اجتماعي من الطراز الأول. لكن محمداً ﷺ، الرجل الذي سنّ القوانين ليخضع نفسه والآخرين لها، منح لشخصه بعض الامتيازات. ففي اللحظة التي كان يسترجع وعيه فيها أدرك محمد ﷺ أنه من الصعب عليه أن يُلزم نفسه بالقوانين الصادرة عن الله، ومع هذا كان عازماً كرسول أن يفرض هذه القوانين على الأمة التي أراد تأسيسها، وبسرعة وجد حلاً للمعضلة: الاحتفاظ للرجال المبشرين برسالة

سماوية حق التمتع بامتيازات لا تتمتع بها عامة الناس».

ويقول أيضاً: «وكل زواج يجب أن يعقد بوجود شهود ودفع المهر للزوجة. وأما محمد ﷺ فإنه تزوّج أكثر من أربع وأعفى نفسه من الشهود والمهر».

وزعمه أن رسول الله ﷺ لم يهر نساءه فذلك محض افتراء، ففي الجزء الرابع من سيرة ابن هشام ذُكر لأزواجه ﷺ، وفيه أنه قدّم صداقاً للسيدة خديجة رضي الله عنها قدره عشرين بكرة، وأصدق عائشة أربع مائة درهم، وأصدق

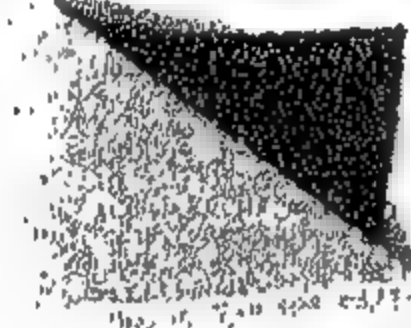
سودة بنت زمعة، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وزينب بنت جحش، وأم حبيبة رمة بنت أبي سفيان، وميمونة بنت الحارث، وجويرية بنت الحارث، وزينب بنت خزيمة بمثله، وأصدق أم سلمة (رضي الله عنهم جميعاً) فراشاً حشوه ليف، وقدر حاء، وصحفة، ومجشّة.

وعن الوحي، يقول منصور فهمي: «في سنّ النبوة - أربعون عاماً - كان محمد ﷺ يحب الانفراد بنفسه وغالباً ما كان يذهب إلى الوديان البعيدة باحثاً عن العزلة. وفي يوم وكان بعيداً عن بيته، تقول الأسطورة (١)، يرى النبي في عزلته الملاك جبريل (عليه السلام) الذي يحجب عنه الأفق. «جعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته».

ويقول عن ما أسماه نزوات النبي: «فمحمد، مُشرّع القوانين الكبير، كان ينقاد للنزوات وتقلبات عائشة، فكان يعمل جهده ليرضيها فينزل إلى مستواها الطفولي، يركض ويلعب معها. والمثل الآتي يكفي للإشارة إلى مدى تأثيرها على القوانين القرآنية. كانت عائشة برفقة زوجها النبي في طريق عودتهما من غزوة عسكرية، وكانت الطريق التي عبروها ممراً قاحلاً جافاً وهناك تفقد عائشة قلادتها ويبدأ مرافقوا النبي بالبحث عنها لأن عائشة أصرت على إيجاد القلادة. وطال البحث وأخذ المؤمنون يشعرون

آفة منصور فهمي التي لم ينبه إليها أستاذة الفذ ليضي بريل اعتماده على روايات تاريخية قاذفة، لا تقوم بها حجة ولا ينبغي لطالب علم أن يستشهد بها، ولو فعل ذلك تلميذ مبتدئ لما

سلم من النقد والتعنيف







جامعة القاهرة 1945

تقوم بها حجة ولا ينبغي لطالب علم أن يستشهد بها، ولو فعل ذلك تلميذ مبتدئ لما سلم من النقد والتعنيف، خاصة وأن بحث منصور فهمي يقوم على الروايات التاريخية وتحليلها، وهذه أقل ما يُطلب فيها الصحة. ولكنه مع ذلك يُصرّح في موضع من الفصل الأول تحت عنوان فرعي: حياة محمد العائلية، بفساد رواياته ومع ذلك لا يرى ضرراً من الاستشهاد بها فيقول: «ولكن علينا أن لا ننسى أن هذه الحكايات لا تملك دقة الحقائق التاريخية إلا أنها تعطي فكرة عن البيئة الحياتية التي في نظر المؤمنين كانت المثل الأعلى لأن يقتدوا بها». والطريف أن منصور فهمي إذا وجد أحاديث نبوية ترفع من مقام المرأة عدّها موضوعاً، وإذا وقف على أحاديث في ذم المرأة وهي مكذوبة نسبها إلى النبي، ولذلك يقول:

«لا شك أن جميع هذه الأقوال تكفي لتبرهن على وجود تراث آخر يظهر فيه النبي كحام للمرأة، لكن هذه الشواهد هل هي فعلاً أصيلة وهل نطق بها النبي؟ لقد سبق وأن لاحظنا أن ظاهرة التاريخ المقارن تعرض لنا عدة أمثلة وأن الروايات تنسب إلى النبي أعداداً كبيرة من الأحاديث والتصرفات التي من المؤكد أنه ليس بصاحبها أو قائلها. وهذه - أي الروايات - إن عبرت عن شيء فإنها تعبر عن المجتمع الإسلامي في حقبة تأسيسه».

وهكذا يمضي المؤلف في كل أطروحته التي لا تتجاوز 160 صفحة يخبط خبط عشواء، أو كمن يضرب في بيداء مقفرة من غير هادٍ يهديه. وأما الترجمة فحدث ولا حرج!!

بالقلق بسبب قرب موعد الصلاة وتواجدهم في مكان لا ماء فيه، وهنا يبادر محمد يطمئن مرافقيه المؤمنين بعد أن طلب الإذن من الله أن يسمح لمرافقيه بالصلاة دون الوضوء. كل هذا لخاطر عائشة وهذه الحادثة هي أصل القاعدة القرآنية التي يعمل بها في الظروف حيث يتواجد المؤمنون في مكان بلا ماء فيه». ويقول أيضاً:

«ومحمد الرجل غاو ( كذا في الترجمة العربية ) النساء والعطور كان غالباً يستقبل الوحي السماوي في عزلته مع ابنة أبي بكر.

ويقول: «تمّ زواج محمد بزینب دون مهر أو شهود ودون تصريح من أحد. وما من شك فيه أنه كان حقاً فريداً أنعمه الله به على رسوله وإن زينب كانت فخورة باهتمام العناية الإلهية بشخصها».

وقد رأينا بطلان هذا الكلام وأنه محض افتيات، وأن النبي ﷺ أمهر زينب صداقاً قدره أربعمئة درهم. ويقول: «وحسب الروايات المتناقضة والغامضة التي تقول إن الرسول تزوج من ريحانة التي اختطف كآسيرة حرب ولكنه ليس من الثابت عن ماهية العلاقة بين محمد وريحانة، البعض يقول إنه فعلاً تزوجها والآخرون يقولون إنها كانت خليلته فقط».

لم يقل أحد من المؤرخين قط أن ريحانة هذه كانت خليله للرسول، وهذا افتراء لا يليق بتلميذ، والمصدر الذي أشار إليه وهو طبقات ابن سعد لم يرد فيها ما ذكر. بل إن ابن سعد ساق كل الروايات التي تتعلق بريحانة هذه وهي امرأة يهودية وقعت في السبي، فاعتقها الرسول ﷺ وتزوجها. وقد صرح ابن سعد بأن هذه الرواية هي أصح الروايات، وأن الروايات الأخرى التي تقول بأن الرسول كان يطمأها بملك اليمين ضعيفة. يقول ابن سعد في الطبقات الكبرى: «وهذا ما روي لنا في عتقها وتزوجها وهو أثبت الأقاويل عندنا وهو الأمر عند أهل العلم» (8: 131). وواضح أن مقصود المؤلف الإساءة إلى النبي ﷺ.

وأفة منصور فهمي التي لم ينبه إليها أستاذه الفذ ليفي بريل اعتماده على روايات تاريخية تالفة، لا

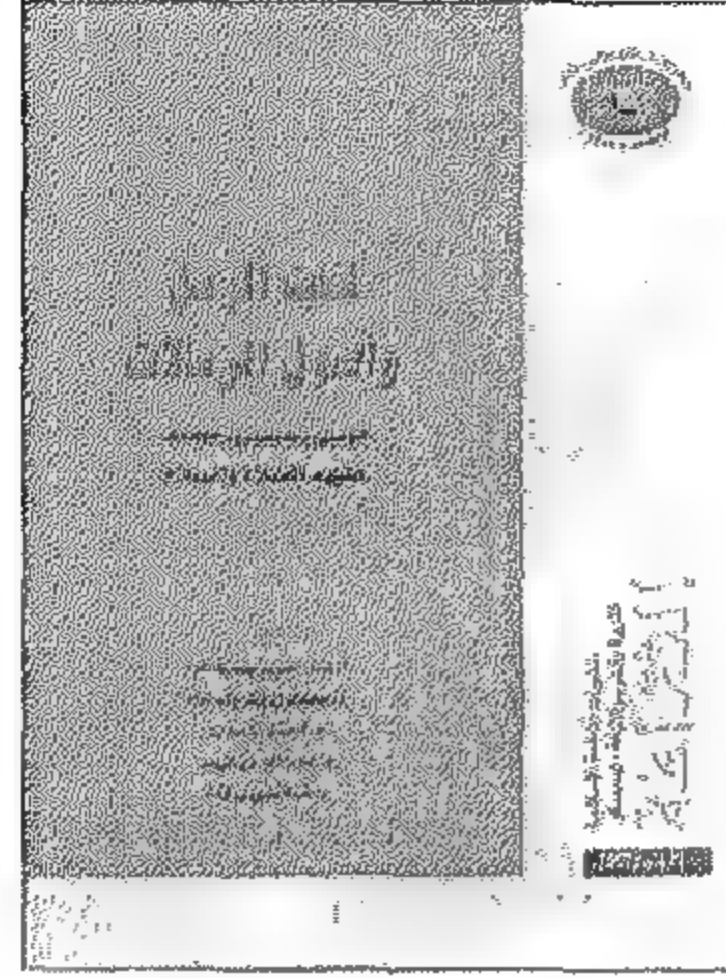


## لغات الرسل

### وأصول الرسائل

تأليف: مجموعة مؤلفين  
الناشر: المنظمة الإسلامية  
للتربية والعلوم والثقافة  
(إيسيسكو)

237 صفحة / قطع متوسط



يتضمن الكتاب خمسة أبواب تتناول: الوحي في حياة البشر، لغة موسى عليه السلام ورسالته، لغة عيسى عليه السلام ورسالته، لغة محمد ﷺ ورسالته، وخاتمة تقدم إجابة عن التساؤلات التالية: من أين جاء التناقض فيما بين أدينا من علم بالرسالات السماوية؟ بأي لغة بلغت الرسل؟ وماذا دون الناس عنهم؟ لماذا نبحت عن تلك الأصول؟. كما يتضمن الكتاب نماذج من المصاحف والمخطوطات القرآنية.

ولا يخفى ما تركز عليه هذه الموضوعات من أهمية، ذلك أن البحث في أصول الرسائل السماوية وتوثيقها هو حق للناس كافة، لأن الوثائق التي تمثل أصول الرسائل التي نزلت على الأنبياء تهم شعوب الأرض جميعاً، وكذلك الحفاظ عليها هو فرض على البشرية، إذ أن ضياع أصول تلك الرسائل يؤدي إلى ضياع معالم الدين، وتفرق الناس عن الصراط المستقيم. ولكي تكون الأصول لبلاغ الرسل ذات فائدة بين الناس؛ يجب أن تكون قد سجلت خطاب الرسل مباشرة وكاملاً كما بلغوه، وأن تكون اللغة التي دونت بها تلك الأصول لا تزال من اللغات الحية، كي لا يكون على الناس مشقة في فك رموزها والتعرف على مضمون المكتوب.

ولا يخفى أن مرور الزمن وما ينتاب المجتمعات من ظروف متقلبة؛ أدى إلى فقدان الوثائق الأصلية الأولى للرسالات السماوية قبل الإسلام، ولم يبق لرسالات السماء وثائق أصلية مدونة سوى الأصول القرآنية، فالقرآن يمثل أصح وأكمل وثيقة لرسالة سماوية دونت مباشرة كما سمعها الكتاب من الرسول محمد ﷺ الذي بلغها، بل غنه يمثل الوثيقة الأصلية الوحيدة الباقية لنص سماوي لم يصبه تغيير بزيادة أو نقصان. تلك هي الرسالة الخاتمة التي هي ملك للإنسانية كلها وتخاطب كل الناس والمجتمعات..

## الحضارة العربية الإسلامية

المؤلف: شوقي أبو خليل

الناشر: كلية الدعوة الإسلامية

448 صفحة / قطع متوسط



التواصل والعطاء قديم بين الحضارات، فما من حضارة قامت إلا وأخذت ممن سبقها، ثم أضافت وأبدعت، فحركة الحضارة حركة تناوبية، تأخذ وتعطي، تتأثر وتؤثر، وشرقنا أول من أعطى، ثم أخذ، ثم أعطى. ولما جاء دور أمتنا في بناء صرح الحضارة قامت بالدور المطلوب منها بإتقان، قامت بعمل إنقاذه له مفزاه الكبير في تاريخ الإنسانية، فترجمت وصححت وصوّيت، ثم أضافت وأبدعت، كل ذلك بدقة وأمانة، ولو وجد الأوروبيون انتحالاً لفضحوا وهولوا، مستصرخين الأمانة العلمية، مع أنهم لم يكونوا أمناء على تراثنا عندما ترجموه واقتبسوه، لتبدأ نهضتهم العلمية بعدها مباشرة، فنسبوا قسماً مما نقلوه إلى أنفسهم.

وللحضارة رموز تعرف بها، وركائز تقاس عليها، وأهمها الجانب الأخلاقي والإنساني والروحي، لذلك جعلت حضارتنا العربية الإسلامية أهم وأثمن ما تملكه (الإنسان) فهو غاية في ذاته، سُخِّرَتْ له المادة، وضمنت له حريته وطمأنينته وكرامته :

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [سورة الإسراء، الآية: 70]

والكتاب في الأصل مجموعة محاضرات ألقى على طلاب كلية الدعوة الإسلامية / فرع دمشق، يقدم المؤلف فيها لمحات سريعة عن الحضارات التي سبقت الحضارة العربية الإسلامية، ثم يدرس حضارتنا من جميع جوانبها تقريباً، ويتوقف مع أثر هذه الحضارة في النهضة الأوروبية وفتوات انتقالها وتسربها إلى أوروبا.

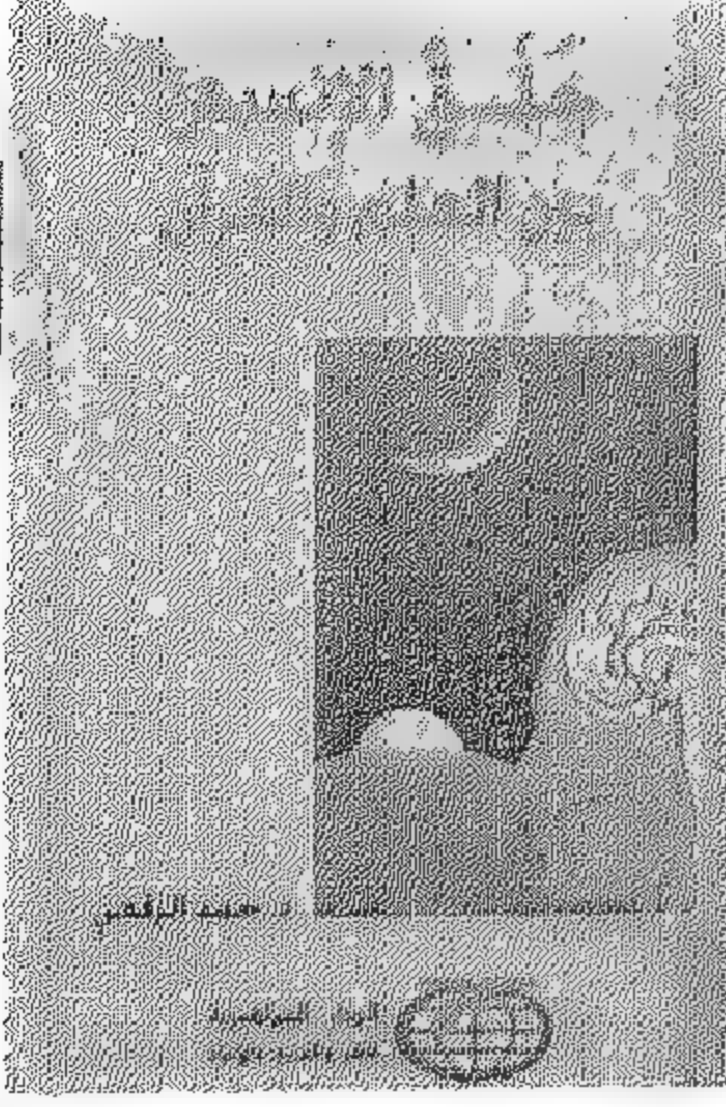


## خلق الإنسان .. بين العلم والقرآن

المؤلف: د. حمد الرقعي

الناشر: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان

136 صفحة / قطع صغير



شهد علم الأجنة تطوراً ملحوظاً خلال العقود الأخيرة، ويرجع هذا التطور إلى ظهور العديد من الأجهزة السمعية والبصرية، التي ساعدت العلماء في الوصول إلى حقائق جديدة، إلا أن السبب الرئيسي وراء هذا التطور كان رغبة الإنسان الدائمة في الوصول إلى حقائق جديدة، ودأبه المتواصل في سبيل الربط بين ما يتوفر له من هذه الحقائق. ولا يخفى أن الاهتمام بدراسة الأجنة وتطورها، ليس حديث عهد، بل إنه يرجع إلى القرن الخامس قبل ميلاد المسيح، فأبو قراط ألف كتاب (الأجنة)، الذي احتوى على ثلاث مقالات، في تكوين الجنين وأعضائه، كما أن أرسطو اهتم بالموضوع، وبعده بأزمنة أتى ابن طبري، والأهوازي، وابن سينا، والقرطبي، وابن مسكويه؛ الذين قدموا الكثير للحضارة الإنسانية، وساروا على هدي القرآن الكريم، الكتاب الذي تحدث عن العديد من الحقائق العلمية قبل أن يطالها العقل الإنساني بما يجاوز الأربعة عشر قرناً، فكان علم الأجنة أحد العلوم التي طالها هذا الإعجاز، حيث احتوى القرآن الكريم على الكثير من حقائق هذا العلم، إلا أن الإعجاز الأكبر تمثل في أن القرآن وما احتواه من حقائق حول خلق الإنسان؛ قد أنزل على النبي ﷺ في وقت سادت فيه الخرافة، والنظريات التي تفتقر إلى أساس علمي، إذ أن المرحلة الحاسمة من علم الأجنة لم تبدأ إلا بنهاية القرن السادس عشر من ميلاد المسيح عليه السلام، وفي هذا الكتاب (خلق الإنسان بين العلم والقرآن) يحاول المؤلف أن يبين أن العلماء الذين ساروا على هدي القرآن الكريم تجنبوا نظريات الأسبقين التي افتقرت إلى الأسس العلمية، وفي ذلك إعجاز للقرآن، سواء من حيث إدراكه لعلم الأجنة، أو من حيث ما احتواه من حقائق توافق ما توصل إليه العلم بصدد خلق الإنسان، والمراحل التي يمر بها أثناء تكوينه.

منذ أن خلق الله الأرض، وأنزل إليها آدم ليعمرها، أرسل - سبحانه وتعالى - الأنبياء والرسل لهداية الناس، مدعمين بمعجزات مختلفة تتناسب مع الزمان وحالة وطبيعة القوم، فمنهم من صدق وآمن، ومنهم من زاد في غيه. آخر هذه المعجزات القرآن الكريم الذي أنزل على خاتم الأنبياء والرسل محمد ﷺ ولكنه يتميز عن غيره من المعجزات بأنه عام للبشر كافة، ثم هو معجزة قائمة دائمة حتى يرث الله الأرض ومن عليها. في هذا الكتاب إشارات إلى بعض وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، ابتداءً من معجزة الإخبار بالغيب، إلى معجزة أسلوبه وبلاغته، إلى انسجامه مع ما وصل إليه العلم الحديث من اكتشافات، كما يحتوي الكتاب على بعض الأدعية في القرآن الكريم والمأثورة عن النبي ﷺ، إلى جانب الدروس والعبر المستخلصة من قصص القرآن الكريم. وقد أراد المؤلف - كما يقول في المقدمة - أن يكون الكتاب صغير الحجم لسببين: أولهما: أننا في عصر نسابق فيه الزمن، ويكاد الكثيرون منا ممن يرغبون في الاطلاع لا يجدون وقتاً كافياً للرجوع إلى المطولات، فيكتفون بكتاب صغير الحجم يستطيعون قراءته في وقت قصير. وثانيهما: أن القراء صنفان: صنف يكتفي بما يجد من إشارات سريعة موجزة، وصنف يطلب أشمل مما يقرأ وأوسع وأعمق. وكلا الصنفين يستفيد من هذه التأملات في الكتاب. وفي هذا الكتاب إشارات إلى بعض وجوه الإعجاز في القرآن، ابتداءً من معجزة الإخبار بالغيب، إلى معجزة أسلوبه وبلاغته، إلى انسجامه مع ما وصل إليه العلم الحديث من اكتشافات، يدرس المؤلف موضوعه في خمسة فصول فضلاً المقدمة والتمهيد والخاتمة.

## في رحاب القرآن الكريم

المؤلف: فرج علي الفقيه حسين

الناشر: مكتبة البستان / طرابلس

224 صفحة / قطع صغير



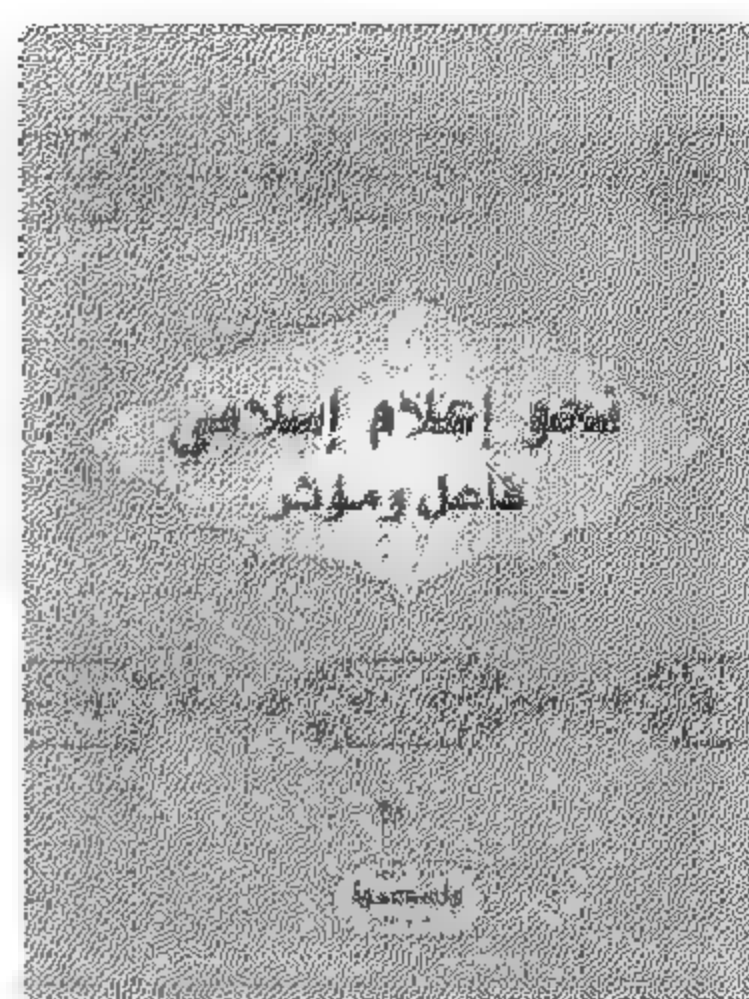


## نحو إعلام إسلامي فاعل ومؤثر

المؤلف: مجموعة مؤلفين

الناشر: القيادة الشعبية الإسلامية العالمية

463 صفحة / قطع كبير



إن عصرنا هو عصر الإعلام، الكلمة فيه تكمن في تكوين الرأي العام وتعميم الأفكار والقيم والأفكار (الأيديولوجيات)، فبقدر تطور وتقدم وسائله المختلفة يكون انتشار هذه الأفكار (الأيديولوجيات) وقوة التأثير والتأثر بها.

وكلنا يشاهد الطفرة الكبيرة

التي يعيشها الإعلام المعاصر في ضوء التطور التقني العلمي، وكلنا يلحس دور الإعلام في حملات التضليل والغواية التي يمارسها الإعلام الغربي على العالم الثالث عامة، وعالمنا الإسلامي خاصة، لغرس قيمه ومثله، وتسفيه قيم ومثله وعقيدة الآخرين، في محاولة محددة الأهداف والمسار، ومحكمة الحلقات، لاستلاب هوية الأمم، وفرض الهيمنة والتبعية عليها، وسلبها ثرواتها وأرضها.

تدرس أوراق الكتاب وبحوثه إمكانية وضع استراتيجية إعلامية موحدة وتتناول المحاور والنقط التالية:

- ❖ مجالات الإعلام الإسلامي وإمكانات الإبداع:
- دور الإعلام الإسلامي في توعية المسلمين وترشيد صحتهم الإسلامية.

- دور الإعلام في مواجهة حملات التغريب.
- دور الإعلام الإسلامي في مجال توحيد رؤى المؤسسات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية.

- ❖ منهجية الإعلام الإسلامي في ضوء التقنيات الحديثة: الثورة التقنية (التكنولوجية) في الإعلام وأثرها على تطور الأداء الإعلامي.

كيفية الاستفادة من هذا التطور في إرساء دعائم إعلام إسلامي فاعل ومؤثر.

العقيدة الإعلامية في ضوء التقنيات الحديثة: تقنية (تكنولوجيا) الاتصال والإعلام الإسلامي في مواجهة العولمة.

الإعلام الإسلامي وتقنية (تكنولوجيا) الاتصال.

- ❖ مهمة الإعلام الإسلامي في ضوء التقنيات الحديثة: الإعلام الإسلامي في القرن الحادي والعشرين.

الفصحى ووسائل الإعلام.

استخدام الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) في مجال الدعوة الإسلامية.

## رؤية حضارية في أزمة الهوية

تأليف: مجموعة مؤلفين

الناشر: القيادة الشعبية الإسلامية العالمية

160 صفحة / قطع متوسط



ارتبطت نشأة التقاويم في التاريخ الإنساني ومسارات الحضارات البشرية؛ بسعي الذاكرة الإنسانية إلى ضبط وتنظيم الزمن، ومخزون التاريخ، وسبل المعاش، ومواقيت الشعائر الدينية، وغيرها من شؤون العمران. وهذا الكتاب يضم بين دفتيه أعمال ندوة

(التقويم وأزمة الهوية.. رؤية حضارية) التي عقدتها القيادة الشعبية الإسلامية العالمية بالقاهرة، وشارك فيها عدد كبير من العلماء والباحثين، وكان الهدف هو بلورة الرؤية الحضارية العامة للتقاويم المختلفة، أي إلقاء الأضواء على الأبعاد الحضارية، والرسالات الحضارية لكل تقويم من التقاويم التي عرفتتها الأمم والحضارات، قديماً وحديثاً. وذلك - وهذا هو المقصد الأهم - لتوظيف هذه الرؤية الحضارية للتقاويم، في الإجابة عن سؤال معاصر ومستقبلي يقول: ما هو التقويم الأنسب لأمتنا العربية الإسلامية؟ اليوم.. وغداً؟

وأهم الأفكار التي طُرحت في الندوة، والتي يتضمنها الكتاب:

- ❖ التقويم هو تعبير عن هوية الأمة ورمز ثقافتها وتاريخها وحضارتها.

- ❖ ضرورة إحياء التقويم القمري لأنه جزء من الهوية الثقافية للأمة، ولأن عليه وبه تقوم الشعائر الدينية.

- ❖ أصبح من الضروري اليوم إيجاد تقويم يعبر عن هوية الأمة وثقافتها، وأن تكون بدايته مناسبة إسلامية عظيمة، وأن تختار أسماء الأشهر من مناسبات وأحداث تعبر عن مواقف الأمة وأمجادها وتاريخها.

- ❖ أخذ النموذج الليبي في استحداث تقويم كمثال يمكن الأخذ به، أو تطويره، بما يتناسب مع حاجة الأمة واتفاق علمائها.



## لوحة الرسول بريشة بريدجمان

فريدريك آرثر بريدجمان Frederick Arthur Bridgman رسام أمريكي ولد في الألباما في العاشر من نوفمبر سنة 1847. وعمل متدرباً بقسم النقش في الشركة الأمريكية لأوراق العملة. وفي سنة 1866 سافر إلى باريس وكان من أوائل الذين دخلوا إلى محترف الرسام الفرنسي الشهير جيروم Gerome متدرباً. ودرس في مدرسة الفنون الجميلة Ecole des Beaux Arts بباريس لمدة خمس سنوات. في سنة 1873 سافر إلى مصر وعمل هناك بعض الوقت، وأوجت له إقامته في مصر بلوحته الرائعة جنازة مومياء).

تحول بريدجمان إلى الفن الاستشراقي وترك بصمة واضحة فيه حتى عدّ واحداً من أكبر رموزة الفنية. ولوحته (الرسول)، و(ساحرة القضاء)، و(القاص النوبي)، و(زهرة الحريم) تعكس الروح الشرقية الصافية.





## مجلة الابداع والحوار الجاد

الأخ أمين هيئة التحرير:

كان من دواعي سروري وامتناني أن اطلعت على أحد أعداد مجلة كل الليبيين، بل كل المسلمين (التواصل). وباسمي شخصياً، وباسم كل متطلع إلى تنمية الثقافة لديه؛ أتقدم إليكم وإلى كل أسرة التحرير بهذه المجلة، بتحية حب وتقدير، معبراً عن إعجابي بإصداركم هذه المطبوعة، التي سمعت بها وعنّها من خلال الإذاعة المرئية الليبية.

وليس بالغريب أن تصدر مجلة الإبداع والحوار الجاد في قضايا عامة، عن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وأستسمحكم عذراً وأطلب منكم أن تبعثوا لي مصحف الجماهيرية، وكتبا ومنشورات ومطبوعات من إصدار هذه الجمعية المباركة، وإن إسهامها في نشر العلم والمعرفة يأتي من اسمها الرائع (جمعية عالمية.. وللدعوة الإسلامية). كما أطلب منكم تزويدي بأعداد مجلة التواصل.

أبو بكر محمد الأمين

مصراتة / ليبيا

المحرر:

الأخ الكريم: نبادلك التحية بمثلها، ونشكرك على المبادرة بالكتابة إلينا. وفيما يتعلق بما طلبت فنفيدك بأننا سنرسل إليك هذا العدد، وبإمكانك الحصول على الأعداد السابقة والقادمة من أحد مراكز توزيع المطبوعات، وإن أردت أن تصلك (التواصل) على عنوانك البريدي، وبشكل منتظم، فعليك ملء قسيمة الاشتراك، مرفقة بقيمة الاشتراك، وإرسالها إلى إدارة التحرير.

وفيما يتعلق بطلبك الحصول على بعض منشورات الجمعية فبإمكانك مراسلة مكتب البحوث والإعلام والنشر بالجمعية.

## ● الحقيقة من شأنها أن يشاد بها

الإخوة / أسرة تحرير مجلة التواصل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في البداية أتقدم إليكم بأسمى آيات الشكر والعرفان، وأقدم لكم أسمى التحيات على ما تبذلونه من رعاية كاملة وفوائد جمة متنوعة تقدمونها على صفحات مجلة التواصل، داعياً الله عز وجل أن يمدكم بتوفيقه وعونه، ويزيدكم من فضله وكرمه، وأن يوفقنا وإياكم لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

إن الحقيقة من شأنها أن يشاد بها، ويعلن عنها، لكي يتعرف عليها سائر الناس. ومن هذه الحقيقة الثابتة لدى الكثيرين، ولا بد أن يعرفها المتبصرون، هي أن مجلة التواصل ليست إلا جزءاً من كل، وقليلاً من كثير، من الشواهد القاطعة، والأدلة الساطعة، على الاهتمام الكبير والجهود العظيمة التي تبذلها الجماهيرية من أجل خدمة الإسلام والمسلمين.

ومن هنا أتقدم إليكم بطلبي هذا راجياً منكم أن تكرموني بمداومة إرسال مجلة التواصل بشكل منتظم، وأن أكون موزعاً لها في نيجيريا، نظراً لأهميتها الثقافية والدينية.

وجزاكم الله خيراً عن الإسلام والمسلمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يوسف أحمد معاذ / كادونا / نيجيريا

المحرر:

نشكرك على ما تفضلت به من كلمات طيبة عبرت فيها عن شعورك نحو (التواصل) وأسرتها، وإذ نشكرك على اقتراحك القيام بتوزيع (التواصل) في نيجيريا، فإننا نطلب منك تزويد إدارة التحرير بالمستندات الرسمية التي تخولك القيام بذلك، حتى تتولى مهمة التوزيع بشكل رسمي وقانوني.



## ● جهد متميزة في نشر الثقافة الإسلامية

الأخ / أمين تحرير مجلة التواصل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يطيب لي أن أقدم إليكم بعاطر التحية، وفائق الاحترام والتقدير، مثنياً جهودكم الكبيرة والمتميزة في نشر الثقافة الإسلامية، من خلال مجلة (التواصل) التي ذاع صيتها في مختلف ربوع العالم، وأبدي رغبتني الأكيدة في نيل شرف المشاركة في مجلتكم الكريمة بموضوع عنوانه (الثقافة العربية في إفريقيا الغربية وآليات إحيائها وتطويرها) ونشره في أي عدد ترونه مناسباً.

د . عبد الرحيم شنت ثاني

الجامعة الإسلامية بالنيجر

المحرر: نشكرك على ما تفضلت به من كلمات طيبة تجاه التواصل وأسرتها، ونرحب بك كاتباً في التواصل، مساهماً في إثراء مادتها .

ونفيدك بأن الموضوع الذي بعثت به إلينا قد أحيل إلى لجنة المراجعة والتقييم، ومتى أجاز سيُنشر في الأعداد القادمة.

## ردود قصيرة

● الأخ / معالي عبد الحميد حمودة

الإسكندرية / مصر

نرحب بك كاتباً على صفحات التواصل، ونحن في انتظار ما سترسله إلينا للنشر، سواء عبر البريد المسجل أو عبر البريد الإلكتروني . مرحباً بك، ونرجو دوام التواصل.

● الأخ / أبو بكر محمد تيرا

سان سيقو / مالي

نرجو الاتصال بمكتب الجمعية في مالي لتسهيل عملية الاشتراك ولك الشكر.

● الأخ / بدر الدين المعداني

كعام / المرقب / ليبيا

سنعمل على تلبية طلبك قريباً، ونرجو دوام التواصل .

## خدمة الواقع والعمل الإسلاميين

وفقكم الله وسدد على درب الخير خطاكم

أخوكم / شمس الدين عمر إلياس

مدير معهد الإيمان الإسلامي

كانو / نيجيريا

المحرر: شكراً على كلمات الإطراء والإعجاب التي جاءت في رسالتك، ونفيدك بأننا لن نتمكن من تزويدكم بالأعداد السابقة، أما لاحقاً فسنرسل إلى مكتبة معهدكم ثلاث نسخ من كل عدد مساهمة منا في إثراء محتوياتها، وحتى تكون (التواصل) بين أيدي طلبة المعهد ورواد مكتبته .

الإخوة بمجلة التواصل

تحية الإسلام الخالدة

يشرفنا أن نبليكم بأن مجلتكم (التواصل) قد نالت إعجابنا بما تطرحه من أفكار عميقة تعالج جملة من حاجات عصرنا الملحة، وليس غريباً أن تصدر هذه الفصلية الفكرية الثقافية الشاملة عن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي نذرت نفسها - فيما يزيد عن ثلث قرن - لخدمة الواقع والعمل الإسلاميين .

وعليه فإننا نأمل أن تزودوا معهدنا بالأعداد التي سبقت، والأعداد التي ستصدر لاحقاً، حتى نستفيد من هذا البعد الحضاري الذي دُشن في رحاب الجمعية .



# ..وتواصل

## (التواصل) بين: التوثيق والتحكيم..

❖ تتسلم (التواصل) بين الحين والآخر بحوثاً ودراسات ومقالات ذات صبغة تخصصية تصلح لأن تنشر في مجلات ومطبوعات ذات تخصص محدد، مثل المجلات ذات الصبغة البحثية من اللغة العربية وعلومها والمجلات ذات الصلة بالقانون وفروعه وعلومه أو تلك التي تهتم بالطب أو الجغرافيا أو التاريخ.. وأحياناً تصلنا مقالات وبحوث ودراسات تدور حول جزئيات دقيقة تهتم باحثين دون غيرهم.. في الوقت ذاته تصلنا مقالات وبحوث ودراسات تبتعد وبشكل واضح عن مفهوم (التواصل) الثقافي والحضاري إما لأنها تفرق في قضايا فقهية أو لغوية أو قانونية، وإما لأنها لا تراعي أن قراء (التواصل) متنوعو الثقافات والعقائد...

ولذا نجد أنفسنا أمام خيار صعب، فإن نحن نشرنا تلك المقالات والبحوث والدراسات فإننا سنحول (التواصل) إلى مطبوعة ثقافية خاصة ومتخصصة وهو أمر لا ينسجم مع كونها (ثقافية شاملة) .. وإن نحن أهملنا تلك المساهمات فإن بعض الكتاب سيفكر في أن (التواصل) لا تتواصل معهم.. إلا أن الأغرب من كل ذلك أن بعض الكتاب وهم قليلون لحسن الحظ - يرسل لنا انتاجاً أو يتجشم مشاق السفر وعناء الطريق ليسلمنا إياه لنشره بهدف وظيفي ضيق خاص..

❖ لكن ما يلفت الانتباه أن قارئاً للتواصل التقيته، سألتني: إذا كانت (التواصل) ليست (محكمة) فهل يمكن أن تُنقل عنها معلومات في بحث جامعي؟

❖ لا أخفي عليكم، استغربت كثيراً، وجال بخاطري تساؤل عميق وكبير.. تساؤل جعلني أتوقف كثيراً أمام ظاهرة باتت تتصاعد وتنتشر على مستوى الكتابة والنشر وعلى مستوى البحث والإنتاج العلمي والأدبي.. هل من الضرورة أن يكون (المصدر) محكماً حتى يعتمد عليه في توثيق معلومة أو رأي؟

وجدت مفتاح المعضلة بعد زمن ليس بالقصير، ما حجم الفرق بين (التوثيق والتحكيم)؟ هل كانت (المصادر) كلها محكمة؟ وهل ينبغي أن تكون كذلك حتى تكون لها مصداقية علمية؟ إلا أن (التحكيم) أقرب إلى (الوظيفة) منه إلى (الثقافة)، ولا أظن - بل ولا أقبل - أن (التواصل) مطبوعة غير موثقة وإن كنت أقبل أن تكون غير (محكمة) ..

ومع كل ذلك فإننا نصرّ على (التواصل) الثقافي والفكري والحضاري مع كل من يرى أن الكلمة مسئولية قبل أن تكون وظيفة، ومع كل من يؤمن بأن الإنتاج العلمي والأدبي قضية ولم يكن وظيفة ولن يكون.. لتواصل معكم كيفما شئتم شرط أن لا نفرق في خضم حوار حول (التحكيم) و(التوثيق).

أمين هيئة التحرير

# صحيفة الدعوة الإسلامية



الآن بـ 5 لغات





مع تحيات مجلة النواحي



## مساجد من أرض الابتسام

إيان ليندل / بريطانيا  
أفكار حول احترام  
كرامة الإنسان

د. عارف علي التايض / ليبيا  
الإيمان والعقل والجامعة

إبراهيم الحلبي / سوريا  
البابا وجحيم دانتي

أ.د. مهدي امبيرش / ليبيا  
من مآدبة الله

محمد القاضي / المغرب  
ثقافة الحرية  
وتجسيد قيم التواصل

## أكبر وأجدى من الاعتذار



وَلَقَدْ مَا لَكُمْ مِنْ  
شَيْءٍ إِلَّا بِأَمْرِ  
رَبِّكُمْ



د. عبد العاطي محمد عبد الجليل \*

## إساءة للقيم والمثل والأخلاق

(حرية الرأي وحرية التعبير) بينما لا يجوز لكائن من كان أن يتساءل حول أحداث تاريخية لم يتفق عليها المؤرخون الأحياء؟<sup>١</sup> ويعد هذا وذاك: أليس خطأ وخطرا أيضا أن تتكاتف أيد وتتوحد أصوات وتتراس كلمات وجمل من رموز ثقافية وسياسية ودينية من أجل وضع الحضارة الإسلامية والشعوب المسلمة بين مطرقة الإساءة وسندان الاتهام تحت عنوان (حرية الرأي وحرية التعبير) دون أن يكون للمسلمين والمتعاطفين معهم والذين يدركون حقيقة حضارتهم الحق في إيضاح الصورة بله تصحيحها؟<sup>٢</sup>

أليس من الخطأ غض البصر عن جرائم وأعمال عنف وتفرقة عنصرية واضحة المعالم والشخوص والوقائع، عانت منها شعوب وأمم وحضارات في فترة زمنية لم يلفها النسيان بستانه؟<sup>٣</sup>

أليس من الخطأ والخطر أيضا، التوجه بالإساءة إلى الحضارة الإسلامية والانتقاص من قيمتها، وأثرها الإيجابي على الإنسانية جمعاء، ومنع كل من يحاول أن يصحح الصورة السلبية التي يتم رسمها، رغم كل العيوب التي تعاني منها تلك الصورة التي يراد رسمها؟<sup>٤</sup>

إن الإساءة لأي نبي، أو التطاول عليه هو في الحقيقة إساءة وتطاول على القيم والمثل التي يدعو إليها، وليس نبيا ولا رسولا ولا مصلحا ولا حكيما كل من دعا أو يدعو إلى القتل والتدمير والإقصاء والتعالي والاستعباد والاستغلال.

لقد غضب المسلمون كثيرا حين أسيء إلى خاتم الأنبياء والرسول محمد ﷺ، لكنهم لم ينتبهوا إلى أن الإساءة التي لحقت به هي في الحقيقة إساءة لقيم ومثل وأخلاق رفيعة وسامية، ولم يدرك المسيئون أنهم - بعملهم ذاك - قد أساءوا لقيم نبيلة ومثل عليا، وأخلاق سامية.

وحين يتم التنكر للقيم النبيلة والمثل العليا والأخلاق السامية، بحجة (حرية الرأي وحرية التعبير) فإن ذلك يعني بداية النهاية لكل من أغمض عينيه عن رؤية الحق، ومن أصم أذنيه عن سماع الحق، ومن أقفل فاه عن قول الحق...

هل صحيح أن الإساءة إلى القيم والمثل العليا تعتبر (حرية تعبير)؟<sup>٥</sup>

وهل صحيح أن النيل من دعاة الخير والعدل والسلام تصنف من باب (حرية الرأي)؟<sup>٦</sup>

هل صحيح أن الانتقاص من قيمة الحضارات من خلال النيل من رموزها ومؤسسيها وبناتها يمكن أن يعتبر (حرية رأي وتعبير)؟<sup>٧</sup>

هل صحيح أن استفزاز أتباع عقيدة ما - بغض النظر عن موقف غير المؤمنين بها منها - يعتبر (حرية رأي وحرية تعبير)؟<sup>٨</sup> وهل صحيح أن النيل من خصوصيات أمة ما يعتبر (حرية رأي وتعبير)؟<sup>٩</sup>

في المقابل: هل صحيح أن الدفاع عن القيم والمثل يعتبر حجرا على (حرية الرأي وحرية التعبير)؟<sup>١٠</sup> وهل صحيح أن الدعوة إلى احترام دعاة الخير والعدل والسلام يعتبر انتقاصا من (حرية الرأي وحرية التعبير)؟<sup>١١</sup>

هل صحيح أن احترام التراث الحضاري واحترام رموز ذلك التراث ومؤسسيه وبناته يعتبر حجرا على (حرية الرأي والتعبير)؟<sup>١٢</sup>

وهل صحيح أن التعبير السلمي عن المشاعر التي يثيرها استفزاز أتباع عقيدة ما يعتبر انتقاصا من (حرية الرأي وحرية التعبير)؟<sup>١٣</sup>

وبين هذا وذاك: هل يجوز في عالم يسعى إلى الحوار والتعارف والتواصل أن يجبر المسلمون دون غيرهم على تقبل كل إساءة أو انتقاص دون أن يكون لهم الحق في التعبير عن شعورهم بالألم الذي تلحقه بهم تلك الإساءة وذلك الانتقاص؟<sup>١٤</sup>

هل تجوز الإساءة إلى الحضارات والأمم والشعوب والعقائد في عالم هو في أمس الحاجة إلى التعاون من أجل التنمية، والحوار من أجل فهم متبادل، والتعارف من أجل فهم أكثر عمقا ووضوحا، والتواصل عبر جسر لا تعلق فوقه لوحة الإقصاء؟<sup>١٥</sup>

هل يجوز شن حرب إعلامية لا هوادة فيها ضد الحضارة الإسلامية والشعوب المسلمة والعقيدة الإسلامية تحت شعار





## في هذا العدد

### الافتتاحية

❖ إساءة للقيم والمثل والأخلاق

د. عبد العاطي محمد عبد الجليل 1

### مقالات

- أ.د. مهدي امبيرش 8 - 6  
عمر سعادة 17 - 9  
عمر القاضي 25 - 18  
محمد الشحومي 36 - 26  
إداورد سعيد 44 - 37  
عطية فتحي الويشي 49 - 45  
إيان لندل 62 - 50  
د. حسن الباش 71 - 63  
مالك ثولي بطر 78 - 72

- ❖ من مآدبة الله.. في المآدبة والأدب (2)  
❖ إسرائيل والخيار الصليبي  
❖ ثقافة الحرية وتجسيد قيم التواصل  
❖ حوار الثقافات بين الإمكان والإستحالة  
❖ التواريخ المستحيلة  
❖ سنن الفطرة ومنطق التجديد الحضاري  
❖ أفكار حول إحترام كرامة الإنسان  
❖ كيف نحاكم قوانين الإبادة البشرية؟  
❖ علاقة الهوسا باللغة العربية

### قضايا وآراء

#### أكبر وأجدي من الاعتذار

- ❖ في الرد على البابا  
❖ ملاحظات على محاضرة البابا وتعديلاتها  
❖ الجذور الفكرية العقديّة لموقف البابا من الإسلام  
❖ الإيمان والعقل والجامعة.. ذكريات وتأمّلات  
❖ البابا وجعيم دانتي.. وحوار الحضارات  
❖ بنديكت السادس عشر وإمانويل الثاني  
❖ حقيقة الدين اللاعقلاني  
❖ بيان منظمة المؤتمر الإسلامي  
❖ بيان القيادة الشعبية الإسلامية العالمية  
❖ خيال أم حقيقة؟  
❖ رجال دين مسيحيون.. ماذا قالوا عن إساءة بنديكت للإسلام؟

- التحرير 80  
محمد السماك 84 - 81  
د. عبد الحميد عبد الله الهرامة 88 - 85  
نبيل شبيب 94 - 89  
د. حازف علي النايض 113 - 95  
إبراهيم الحلبي 115 - 114  
عبد الرحمن فروجا 120 - 116  
عمر لطفي العالم 124 - 121  
88  
94 - 92  
التحرير 125  
132 - 127

133

د. محمد

أثر الحصار العربية  
الإسلامية على الحصار  
الأوروبية هي مجال الفنون



مساجد من أرض الابتسام

188

د. محمد

حركة التحديث  
في عالم الإسلام اليوم



تصدر عن

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

السنة الثالثة - العدد الحادي عشر

الافتتاح 1374 من وفاة الرسول ﷺ

سبتمبر 2006 مسيحي

#### الهيئة الاستشارية

أ. د. محمد أحمد الشريف  
أ. د. المهدي مفتاح أمبيرش  
أ. إبراهيم بشير الفويل  
أ. د. محمد السماعيل  
أ. د. محمد المسفر  
أ. د. عبد الإله بنمرفة  
أ. السيد عبد الرؤوف

#### أمين هيئة التحرير

د. عبد العاطي محمد عبد الجليل

#### هيئة التحرير

أ. إبراهيم علي الربو  
د. محمد فتح الله الزيايدي

#### إدارة التحرير

أ. الصديق بشير نصر  
أ. محمد حسن جعا  
أ. محمد عبد السلام شاهين

المراسلات باسم

أمين هيئة التحرير

طريق السواني - كلم 5

هاتف: 4800730 / 4808461.5

بريد مصور: 4800736 - 4800730

ص.ب: 86086

طرابلس - الجماهيرية العظمى

البريد الإلكتروني

INFO@AT-TAWASUL.INFO

ARAA@AT-TAWASUL.INFO

الموقع على شبكة الانترنت

WWW.AT-TAWASUL.INFO

152 - 134

د. إيهاب أحمد إبراهيم

170 - 154

د. عبد الرحمن مطة

190 - 172

د. عبد العاطي محمد عبد الجليل

200 - 192

جمعة محمود الزريقي

203 - 202

معروف الرصافي

207 - 206

عبد الحميد الديب

208 - 207

أحمد الصافي النجفي

210 - 208

الصديق بشير نصر

216 - 212

218 - 217

221 - 219

التحرير

223 - 222

ضيوف التواصل

224

محمد عبد السلام شاهين

## دراسات

أثر الحضارة العربية - الإسلامية  
على الحضارة الأوروبية في مجال الفنون

## محاضرات

العلاقات المسيحية - اليهودية  
والعلاقات المسيحية - الإسلامية تاريخياً ولاهوتياً

## استطلاعات

مساجد من أرض الإبتسام

## تقارير

حركة التحديث في عالم الإسلام اليوم

## الواحة

- ❖ الأرملة الموضع
- ❖ غرفة الشاعر
- ❖ خيام العصر في غرفة البؤس
- ❖ المجانين العقلاء

## كتب

- ❖ الفكر الإستشراقي في خدمة البنتاغون
- ❖ الإسلام.. ألف سنة من الإيمان والقوة

## المكتبة

## منتدى التواصل

## وتواصل

## شروط النشر في مجلة

# التواصل

ترحب مجلة **التواصل** بكتابات المفكرين والمثقفين العرب والمسلمين وغيرهم الذين ينشدون التواصل المعرفي من خلال لغة الحوار والنقاش المستتير بعيداً عن التعصب بجميع أشكاله، وسعياً لدرء أسباب الخلاف والفرقة، مع الالتزام بأسس العقيدة الإسلامية وثوابت الدين في المعالجات الفكرية والثقافية. وتحقيقاً لهذه الأهداف يشترط لقبول نشر البحوث والمقالات:

- ❖ أن يتسم البحث بالجدة والموضوعية، وأن يتبع في كتابته الأساليب المنهجية في البحث العلمي من تسلسل منطقي في العرض، وتوثيق للمصادر والمراجع.
- ❖ أن يراعى تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في البحوث التي تتضمنها.
- ❖ أن يكون البحث أو المقال خلوّاً من الأخطاء اللغوية والإملائية، مع مراعاة علامات الترقيم وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.
- ❖ ألا يكون البحث أو الدراسة المقدمة للنشر في (التواصل) جزءاً من أطروحة ماجستير أو دكتوراه.

- ❖ ألا يكون البحث قد سبق نشره في مطبوعة أخرى.
- ❖ أن يكون البحث أو المقال مطبوعاً، أو مكتوباً بخط واضح.
- ❖ ألا يقل عدد كلمات البحث أو الدراسة عن 8000 كلمة ولا يزيد على 12000 كلمة.
- ❖ ألا يقل عدد كلمات المقال عن 4000 كلمة، ولا يزيد على 6000 كلمة.
- ❖ أن يرفق الباحثُ ببحثه سيرته الذاتية.
- ❖ في حالة الترجمة لا بدّ من أن يرفق النصّ المترجم بلغته الأصلية.

### ملاحظات:

- للمجلة الحق في اختيار العدد المناسب لنشر البحوث المجازة.
- ترتيب نشر البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- لا تردّ البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت في المجلة أم لم تنشر.
- تعرض الأعمال المقدّمة للمجلة على لجنة تقويم النصوص فيها لإجازتها.
- تمنح البحوث والمقالات المجازة مكافآت مالية مناسبة.





❖ من مادية الله.. في المادية والأدب (2)

❖ إسرائيل والخيار الصليبي

❖ ثقافة الحرية وتجسيد قيم التواصل

❖ حوار الثقافات بين الإمكان والاستحالة

❖ التواريخ المستحيلة

❖ سنن الفطرة.. ومنطق التجديد الحضاري

❖ أفكار حول احترام كرامة الإنسان

❖ كيف نحاكم قوانين الإبادة البشرية؟

❖ علاقة الهوسا باللغة العربية

## من مأدبة الله

### في المأدبة والأدب (2)

أ. د. مهدي امبيرش \*

لا يمكن إدراكها إلا ضمن النحو، وضمن منهج التفكير، ولهذا يقول البعض، بقواعد النحو، وهم يعترفون بأن القواعد ليست كل النحو، وإدراك الأحكام يقع ضمن البيان، الذي هو أبعد من المنطق، مثلما اللسان أبعد من اللغة، والنحو أبعد من القواعد.

على أن المفهوم ليس المعنى، والقول بمعاني القرآن، هو قول فيه مبالغة وإغراق، كأن نجد في بعض المحاولات الاجتهادية لفهم نصوص القرآن، وصف هذه المحاولات بأنها معاني القرآن، أو تفسير القرآن، أو إلى أبعد من ذلك، في القول بترجمة معاني القرآن. إن المفهوم هو ما ندركه، أو نلحق به، أو نفهمه من المعنى، فالمفهوم، إذا ارتبط بالمعنى، هو بعض المعنى لا كله، ولهذا يكون الاختلاف والخلاف، اللذان يحتدمان إلى حد الصراع والافتتال، إنما يدور حول المفاهيم، وحول ادعاء البعض أن فهمه الجزئي والمحدود هو المطلق، وهذا تماماً مثل القول بأن المعرفة هي العلم، والقرآن الكريم يؤكد أن الإنسان بحكم محدوديته لا يمكن أن يصل إلى إدراك المطلق واحتوائه، والمعنى هو العلم الذي هو نهاية المعرفة، حيث لا يصل الإنسان إلى

القول بالمصطلح، ونحن نعالج العلاقة بين مفهوم الأدب والمأدبة، هو القول بالصلاحية، على اعتبار أن دلالة الصلاحية يفهم منها امتداد هذا الذي نصفه بالصلاح، والصلاح في دلالاته أبعد من المفيد والمريح والنافع والممتع، وغيرها من المصطلحات التي تدور ضمن المتظرف، أي الذي يقع داخل الظرف، والقابل للقياسات الحسية والمادية الواقعية والوضعية، ولنا أن نشير هنا إلى العلاقة بين الصوت والمفهوم والمعنى في اللسان العربي، إذا اعتبرنا اللسان ليس هذه الجارحة التي تساهم في إظهار الأصوات، بل اللسان على أنه منهج التفكير، أو نحو التفكير، وعلى النظر إلى النحو على أنه أبعد من القواعد، فالقواعد محاولة تقنين الظاهرة الصوتية، والظاهرة الصوتية هي تعبير عن المعنى، ومن ثم فإن القواعد تدخل ضمن ما يطلق عليه الفلاسفة (المنطق)، الذي غايته الوصول إلى الأحكام، وإن كان الوصول إلى الأحكام يرتبط بالفهم والمفهوم، والفهم والمفهوم أدنى من المعنى، ولهذا نبهنا إلى أن القرآن لا يمكن أن يفهم دون النحو العربي، أي منهج التفكير العربي، ودون اللسان العربي، حتى الأحكام، أو القواعد المنطقية،

\* باحث، كاتب، أستاذ جامعي، الأمين المساعد لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية / ليبيا.

العلم إلا إذا اكتملت مسيرة الإنسان في حياته الدنيا، وهذا ما يؤكد الحق تبارك وتعالى في قوله:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ [سورة الإسراء: الآية 85]

فهذه الآية دليل محدودية الإنسان على إدراك المطلق، أي مطلق الحقيقة، أو العلم الذي يمتد إلى الغيبي، وإلى المجهول، فما عند الإنسان محدود قياساً بالعلم.

على أن هذه المحدودية إذا لم يعترف الإنسان بها، أو إذا استخدم وسائل وأساليب لا تعترف بهذه المحدودية والمعجز، أي إلى وسائل وأساليب تتقدم نحو العلم، فإن الإنسان سيقع في متاهة الظن، وبالتعبير القرآني، سيدخل صحراء

التيه، ولهذا يحاول البعض القول بالمنهج العلمي، أي وصف هذا المنهج أو ذاك بالعلمية، لإعطاء شرعية لما يصلون إليه من مفاهيم، وفي نظري فإن المنهج العلمي، هو ذلك المنهج الذي

يؤكد هذه المحدودية، وأن ما عندنا هو بعض العلم لا كل العلم، وأن علم الإنسان بنفسه هو الذي يوصله إلى إدراك كم هو جاهل، ومصدق ذلك قوله تعالى، في الآية التي أشرنا إليها، من أن الإنسان لم يؤت من العلم إلا قليلاً، وأن الفعل (يُؤْتَى)، قد نسب إلى المجهول، أو بالأحرى إلى الغائب، أي إلى الله المطلق، الذي هو خالق المكان والزمان، والذي لا يدرك حقيقة علمه، الإنسان المحدود، ولا العلم به على وجه التأيد، لأنه الحق، وهذا يظهر الفرق بين الحق والحقيقة، فالحق اسم معنى، أي أنه أكبر من المحدود والمتظرف، والحقيقة تمظهر الحق، والحقيقة في العربية جاءت على وزن فعيل بمعنى مفعول، أي أن الحقيقة تحمل إمكانية التحقق منها، أو إمكانية إدراكها، وإن كانت هذه إمكانية قد تمتد إلى

ما هو أبعد من المحدود المكاني والإنساني والزماني. إن ما يدركه الإنسان المسلم من القرآن، إذا فهمنا القرآن بالمفاهيم التي يقدمها مصطلح القراءة، والتي هي أبعد من هذه التي تعلمناها في المدارس، والتي أشرنا إلى طرف منها عند الحديث عن العلاقة بين القرآن والمأدبة، والقرآن والقري، والقري هو ما يقدم للضيف، فالقراءة رقي نحو المعنى من خلال المفاهيم، والقراءة قري، والقراءة رقية، أي شفاء للنفوس المريضة، وهو ما عبر عنه القرآن في قوله تعالى:

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَاءً هَوْشَاءً وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [سورة الإسراء: الآية 82]

ولنا أن ندرك العلاقة بين التنزيل والقرآن

والشفاء والرحمة والإيمان، بين هذا القرآن الذي هو شفاء للناس في الدنيا والآخرة، بين هذا الغيبي الذي ندرك مظهره لا حقيقته، وبين هذا الظلم، والظلام، والضلالة، التي تأتي من ادعاء القدرة على إدراك المطلق، فإذا عجز البعض لجؤوا إلى التأويل، أي إلى ادعاء معرفة قصد الأول الذي هو الله الأول والآخر والظاهر والباطن، والتأويل ابتغاء الفتنة.

من هنا يتضح مدى الخطأ والادعاء من قبل البعض أنهم قادرون على إدراك المعنى، وفي هذا المقام، إدراك المعنى القرآني، أو القول: بتفسير القرآن، دون معرفة مفهوم دلالة (فسر) في العربية، هذه الدلالة الحسية التي يستخدمها العرب في قولهم: (فسر اللبن)، إذا أزال الغشاوة التي قد تعلقو اللبن، والقرآن كتاب فصلت آياته، كتاب بين في ذاته، مبين لما سواه، والقول بغير ذلك هو ادعاء وتمحل، أما إدراك المعنى، أو بالأحرى إدراك المفاهيم المرتبطة بالمعنى، فهذا يتعلق بالوسع، لا وسع المعنى، ولكن وسع الإنسان، ومناطق التكليف في الشريعة هو الوسع،

مناطق التكليف في الشريعة هو  
الوسع، أي مدى الوسع البشري،  
على مستوى الإنسان  
الفرد، ومستوى  
الإنسان الجماعة



أي مدى الوسع البشري، على مستوى الإنسان الفرد، ومستوى الإنسان الجماعة :

﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

[سورة البقرة: الآية 286]

فأله ذو الرحمة اقتضت مشيئته أن يخلق كل شيء بقدر، وأن يخلق الإنسان على هذا القدر، أو على هذا الوسع، ولأنه ليس بظلام للعبيد، فهو لا يحمل الإنسان فوق طاقته، ويبقى لهذه النفس الإنسانية ما كسبت، وعليها ما اكتسبت، ضمن محدودية الإدراك والمعرفة والفهم والوعي والإرادة

والفعل، حيث يتحول الفعل لذلك إلى فعل إنساني، ضمن الإيمان بالله، بهذا العلم الغيبي الذي هو فوق المحدود، ويكون من مقتضيات الإيمان أن الفعل

المتظرف والبشري لا يقع إلا ضمن الغيبي والإلهي، أي لا يفعل الإنسان فعلاً إلا ضمن المشيئة الإلهية ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ [سورة الكهف: الآية 23]

فأغد زمن يقع في الغيبي، والحاضر والآتي محيط بالغيبي، هو دليله لا هو، ومن يدرك حقيقة نفسه، يدرك أن المحدود ليس المطلق، وأن المعرفة ليست العلم، وأن المفهوم ليس المعنى، أن الواقع ليس الحقيقة، كما أن الحقيقة ليست الحق، وهذه كلها لا تخرج عن سياق الأدب، الأدب في معرفة القدر، وأن كل شيء بقدر، ومنتهى الأدب أن يعرف الإنسان قدره، فلا يهبط إلى ما دونه، ولا يظلم فيتجاوز حدوده، وإن مقتضيات الرحمة الإلهية أن يجعل للإنسان حدوداً،

ومحاولة الخروج عن الحدود والقدر، هي تاريخ الظلم، وتاريخ التجاوز، والعلاقة بين الظلم والظلام، والظلام والضلالة، لا تخفى على كل من ألقى السمع وهو عليم بنفسه، بحدوده وقدرته، أي بحدوده وقدره، ويكفي أن نشير إلى أن القرآن نزل في ليلة القدر، أي ليلة المقادير، فالقرآن يضع الإنسان ضمن المعرفة بالمقادير والقدر، ونزول القرآن في الليل، هو إشارة إلى هذه الظلمة والضلالة التي يعيشها البشر، وإن كانت هذه الليلة سلام هي حتى مطلع الفجر، حيث الفجر هو لحظة انفجار النور، وبداية الصباح، أي بداية تاريخ انقشاع الغشاوة، وزوال الظلمة، إذا قرأ الإنسان باسم ربه الأعلى، أي إذا نفذ الأمر الإلهي في قوله تعالى:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [سورة العلق: الآية 1]

فالقراءة لا تكون إلا باسم الله، والاسم غير

الفعل، فالاسم خارج المكان والزمان، والفعل داخل المكان والزمان، أي أن القراءة هذا الفعل المحدود بقدر للقرآن، لا يتم دون وعينا بعجزنا على إدراك الاسم، وإضافة الاسم إلى الرب، ووصف الرب، على قياس

الاستخدام البياني العربي غير الحسي، أنه الأعلى، هذا ما يجعل القراءة موضوع وسع، وموضوع قدر، وأن مسيرة الإنسان عبر التاريخ، هي مسيرة فعل حتى الآخرة، مسيرة إما نحو السمو والتعالي، أو نحو الهبوط أسفل سافلين، والنجاة تكون، كما أشرنا، في القراءة باسم الله، الأعلى، الذي خلق الإنسان الذي لن يكون الأعلى، أو المطلق، ولكنه يمكن أن يكون قادراً على القراءة باسمه تعالى، وهذا ما جعلنا نربط بين القراءة، والقرآن، وبين الدعوة إلى القرآن، والدعوة، ضمن الحكم العربي، إلى الطعام، وبين الأدب الذي هو الداعي إلى الطعام، والأدب، الداعية، الذي يدعو الناس إلى مآدبة الله، وكل ذلك لا يتم إلا بالأدب، بالمفهوم القيمي والأخلاقي.

منتهى الأدب أن يعرف الإنسان قدره، فلا يهبط إلى ما دونه، ولا يظلم فيتجاوز حدوده

# إسرائيل والخيار الصليبي

## (الانعزال والاستعلاء والعداء)

عمر سعادة \*

لم تخلف الغزوة الأوروبية الصليبية لبلاد الشام، والتي استمرت أكثر من قرنين من الزمن، سوى بعض الحصون والقلاع الخربة، وروايات المعارك والمجازر، التي لونت تاريخ تلك الحقبة بلون واحد، هو اللون الأحمر. لقد انسحب الصليبيون من تاريخ المنطقة وجغرافيتها وحضارتها، دون أن يتركوا شاهداً واحداً، يؤكد تفاعلهم الإيجابي مع إنسان أو ثقافة البلاد، التي سيطروا عليها بقوة السلاح.

أصر الصليبيون على أن ينظروا لوجودهم في المنطقة، باعتباره تجسيدا لواقع أنهم منتصرون أمام مهزومين، أقوياء يتسلطون على ضعفاء، متحضرين في مواجهة بدائيين، مؤمنون يحاربون كفاراً، ولعل هذه الثنائيات المتناقضة، تختصر كامل مفردات الوجود الصليبي، الذي انكفأ عن المنطقة بالطريقة نفسها التي جاء بها إليها.

لقد كان الانفصال المادي والمعنوي عن المنطقة والاستعلاء عليها، والعداء لشعوبها، هي المقومات الأساسية للوجود الغربي الصليبي في المنطقة. كما



(\*) كاتب وباحث / سورية.



كانت في الوقت نفسه، العوامل التي مهدت وسهلت لعملية مواجهتها ومن ثم اقتلعه من المنطقة.

حظيت الحروب الصليبية باهتمام بالغ، من مؤرخي الشرق والغرب، على امتداد القرون الماضية وحتى اليوم، إلا أن نصف القرن الماضي، شهد اهتماماً غير عادي، بدراسة التجربة الصليبية من قبل البحوث الصهيونية، الذين انكبوا على تتبع دقائق وتفاصيل الحملات الصليبية، والممالك التي أنشأها الصليبيون في بلاد الشام، والأسباب التي أدت إلى إخفاق التجربة الصليبية، واندحارها الشامل عن بلاد العرب والمسلمين.

إن النهاية التي آلت إليها الغزوات الصليبية، تشكل هذه الأيام هاجساً مرعباً لمفكري وقادة المشروع الصهيوني الجديد في المنطقة، وتبدو أوجه الشبه العديدة بين التجربتين: الصليبية والصهيونية، وكأنها تقرر ناقوس الخطر باستمرار، حول حتمية النهاية المشابهة لنهاية التجربة الصليبية.

ومن هذه الزاوية، فإن مجموع الدراسات الصهيونية للتجربة الصليبية، تأخذ طابع الدراسات المقارنة بين التجربتين، سعياً للوصول إلى استنتاج مسبق، يؤكد على عناصر الاختلاف بين التجربتين، من حيث الدوافع والخصائص، وصولاً إلى نفي حتمية أن يصل المشروع الصهيوني إلى النهاية نفسها، التي وصلتها التجربة الصليبية من قبل.

غير أن مقارنة موضوعية للتجربتين: الصليبية والصهيونية، تضع الباحث أمام كم كبير من أوجه الشبه، التي تبلغ حد التطابق أحياناً، بين دوافع وخصائص وأهداف كل من التجربتين، مع الأخذ بعين الاعتبار، الفاصل الزمني والتطور التاريخي، وللعالم بصورة عامة.

ومع التحرر الكامل من منطق الحتميات التاريخية، فإن رصد مسارات النشأة والتطور والتوجهات الراهنة، للمشروع الصهيوني، يفضي إلى حقيقة ملموسة وواضحة، وهي أن هذا المشروع يتجه بثبات نحو تعميق انفصاله عن محيطه الحضاري والثقافي، واستعلائه عليه، وترسيخ طابعه ووظيفته العدائية له، بمعزل عن الشعارات الدعائية، والسياسات المرحلية، بما فيها الاتفاقات السياسية مع بعض الأنظمة الحاكمة في المنطقة.

#### الانفصال والانتماء الوهمي:

ظل الصليبيون غرباء في بلاد الشام، على امتداد قرنين كاملين، رغم عشرات الاتفاقات العسكرية والسياسية، التي عقدها مع دول المنطقة، والتي لم تكن من المنظور الصليبي، سوى تكتيكات لتشتيت قوة أعدائهم في المنطقة، بما يسمح لهم باستمرار الصراع ضد الجميع من جهة، وينقل جزءاً من هذا الصراع، إلى داخل الجبهة العربية الإسلامية من جهة أخرى.

إنها الوظيفة نفسها، التي يعيشها الكيان الصهيوني، منذ بداية وجوده في المنطقة، فلسطين اليوم، هي أرض غربة لليهود، أكثر من كونها وطناً لهم، وهي وضعية إرادية صهيونية، ولدت من صلب العقيدة الصهيونية، وترسخت كطبيعة سياسة ثابتة، للكيان الذي خططت له الحركة الصهيونية، وصاغته على مثالها ووفق قوايلها الفكرية المسبقة.

أسست الحركة الصهيونية منذ نشأتها، لحالة من الانفصال النفسي والثقافي اليهودي، عن العالم غير اليهودي (\*)، ولم تكن مقولة «العداء للسامية»، أكثر من ذريعة لهذا الانفصال، فالحظة التاريخية التي

\* يرجع بعض مفكري الصهيونية الدينية، النزعة الانفصالية اليهودية، إلى أصول الدين اليهودي نفسه، ويقول الفيلسوف الصهيوني (جاكوب كلاتزكين): «إن الانعزال القومي جزء لا يتجزأ من قوانين وأنظمة ديننا؛ وليس من وحي أخلاقنا؛ ديننا المتناقض مع الأخلاق المجردة».



أنشأت فيها الحركة الصهيونية في أوروبا، كانت تتسم بانفتاح الطوائف اليهودية على المجتمعات الأوروبية، واندماجها اقتصادياً وثقافياً في تلك المجتمعات، وكما يتفق العديد من مؤرخي الصهيونية، فإن الصهيونية في جانب هام من جوانبها، جاءت ردّاً على حركة الاندماج الثقافي والاقتصادي والاجتماعي لليهود أوروبا، في مجتمعاتهم.

ويمكن للمرء أن يلمس بسهولة، مدى الجهد الذي بذلته الصهيونية، على المستويين: الثقافي والسياسي، في محاربة الاتجاه الاندماجي لليهود أوروبا، ومدى الحقد الذي كان الصهاينة وما زالوا، يحملونه لدعاة الاندماج اليهودي،

والذي يفوق كثيراً، حقدهم على أعدائهم التقليديين اللساميين.

ومن هذه الزاوية، فقد مثلت الصهيونية، منذ نشأتها - حلاً انهزامياً لما أسمته بالمسألة اليهودية، والتي أسست على

مقولة: إن العداء للسامية هو ظاهرة كونية وأزلية؛ فبدلاً من أن تدعو هذه الحركة الطوائف اليهودية في أوروبا، إلى التماثل مع مجتمعاتها ومقاومة الأسباب الحقيقية لما أسمته باللاسامية، والكفاح مع الشعوب التي يعيش اليهود بينها، من أجل المساواة والتقدم؛ فقد دعت الحركة الصهيونية تلك الطوائف اليهودية، إلى الانسحاب من مجتمعاتها الطبيعية والانعزال عنها، والتجمع في (غيتو) كبير تقيمه الصهيونية لليهود، بعيداً عن الشرق الأوسط.

استهلكت الصهيونية نصف جهدها الفكري على الأقل، لإقناع يهود أوروبا باختلافهم عرقياً عن الشعوب الأوروبية، وبتناقض ثقافتهم اليهودية مع الثقافة الأوروبية، وبالمخاطر المترتبة على اندماجهم الثقافي بالشعوب الأوروبية، وكانت الغاية من كل هذا الجهد الصهيوني الوصول إلى الاستنتاج، الذي يشكل

الركيزة الأساسية لمحتوى العقيدة الصهيونية، وهو استحالة التعايش الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بين اليهود، وبين محيطهم الأوروبي المسيحي، ولم يكن التفني الصهيوني الدائم، والمبالغ فيه بالخصال والمزايا الروحية والثقافية الفريدة لليهود، إلا وسيلة لخلق حالة من الانفصال والاستعلاء، تجاه الشعوب الأوروبية وثقافتها، وذلك سعياً لإقناع يهود أوروبا بجدوى المشروع الصهيوني، القائم على ضرورة تجميع اليهود في دولة يهودية خاصة بهم.

لكن التناقض التكويني الأول، الكامن في صلب الفكرة الصهيونية، تمثل في دعوتها إلى أن تكون دولتها العتيدة في فلسطين، جزءاً من البنية

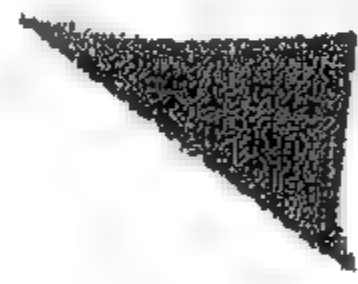
السياسية والثقافية لأوروبا، مع انفصال مطلق، عن المحيط الثقافي والحضاري للعالم العربي والإسلامي.

يقول هيرتزل في كتاب يومياته: «إذا ما قيص لنا أن نقيم دولة لنا في فلسطين، فسوف نكون ممثلين للحضارة الغربية، بما فيها من نظام وترتيب ونظافة».

وفي المنظور الصهيوني، فإن الانتماء إلى الحضارة الغربية، لا يعني مجرد هوية ثقافية للمشروع الصهيوني في المنطقة، بل يجسد حالة من الانفصال، عن المحيط الحضاري والثقافي، وتأسيساً لصراع شامل، في مواجهة هذا المحيط، فهيرتزل نفسه، وفي موضع آخر من كتابه السابق، يؤكد على أن الدولة العتيدة ستكون «حصن الحضارة الغربية في مواجهة الهمجية»

فالحضارة الغربية لا تعني - في الرؤية الصهيونية - فضاءً ثقافياً وإنسانياً، قابلاً للتفاعل الإيجابي مع الحضارات الأخرى، بل هي ميدان صراع مادي، ينهض فيه الكيان الصهيوني بدور الحصن، وهو ليس صراعاً بين حضارات متكافئة، بل هو صراع

ما هي عناصر الاختلاف بين التجريبتين الصليبية والصهيونية وما هي أوجه الشبه بينهما؟



الحضارة الغربية في مواجهة الهمجية، الأمر الذي يضي على الصراع منذ بدايته، طابعه التناحري.

لكن التناقض الصهيوني في حقيقته، أعمق من ذلك بكثير، فالصهاينة دعوا، وما زالوا يدعون يهود العالم، وخاصة في الغرب، إلى الانفصال عن مجتمعاتهم الغربية، والانتقال إلى الشرق، حيث الكيان الصهيوني، وحجتهم في ذلك، أن اليهود يختلفون عن محيطهم الغربي، لأنهم ساميون، ينتمون في ديانتهم «القومية» وثقافتهم، إلى الشرق الأوسط موئل الجنس السامي (وفق التصنيف التقليدي للأعراق البشرية)، وأن الغرب معاد للجنس السامي. وبمجرد انتقال اليهودي إلى الكيان الصهيوني،

يجد نفسه فجأة وسط كيان ثقافي واجتماعي، يعتبر الحضارة الغربية مثله الأعلى، ويعتبر نفسه ممثلاً لهذه الحضارة ومدافعاً عنها، في مواجهة الخصوم الشرقيين الساميين (العرب والمسلمين).

وهكذا، فعلى اليهودي، وفق الرؤية الصهيونية، أن يكون شرقياً في الغرب، وأن يصبح غربياً في الشرق؛ بحيث تظل حالة الانفصال الاجتماعي، والنقسي، والثقافي، هي التي تحكم حياته وسلوكه، حيثما وجد. لم يكن الدين اليهودي عنصراً أساسياً في تحديد هوية المشروع الصهيوني، فالحركة الصهيونية التي ولدت في الغرب، وجسدت منذ انطلاقتها، نقطة تقاطع المصالح الاستعمارية في العالم العربي، كانت في جوهرها حركة علمانية أوروبية، حاولت جهدها، إضفاء طابع قومي على الدين اليهودي، لتسهيل تجنيد الطوائف اليهودية، في مشروعها الاستعماري. ولم يكن الدين اليهودي بحد ذاته، يمثل أكثر من هوية

لتعريف العناصر، القابلة للانخراط في هذا المشروع الاستعماري الغربي.

لقد جرد الصهاينة الثقافة اليهودية، من كامل عناصرها الشرقية الأصيلة، المرتبطة بنشأة وتاريخ الديانة اليهودية، وبتعايش اليهود لقرون طويلة، وسط البيئة العربية الإسلامية، حيث شهد اليهود أزهى عصورهم الحضارية والثقافية، وخاصة في زمن الدولة العربية في الأندلس. وعوضاً عن ذلك، تم استعارة العناصر الثقافية الغربية التي اكتسبها اليهود الأشكناز في أوروبا. واعتبرت الثقافة الغربية الإطار الوحيد لتعريف الثقافة اليهودية، وتحديد سماتها، وأصبح مصطلح «اليهودية العالمية» ينصرف إلى اليهودية الغربية حصراً.

الوجه الآخر للانتماء للثقافة

الغربية، كان يعني من المنظور الصهيوني رفض كل ما هو شرقي والاستعلاء عليه. حتى اليهود الشرقيون، لم يشفع لهم دينهم اليهودي أن يكونوا جزءاً من اليهودية العالمية، وقد لخص بن غوريون موقف الحركة الصهيونية من اليهود الشرقيين بالقول: «لقد فقد اليهود الشرقيون قداساتهم الدينية على مر العصور»<sup>(1)</sup>.

أما غولدا مائير فكانت ترى أن «اليهودي الذي لا يتكلم لغة البیدیش ليس يهودياً كاملاً»<sup>(2)</sup>.

والبیدیش هي رطانة من لغات أوروبية عديدة، كانت تستخدمها الطوائف اليهودية في أوروبا الشرقية والوسطى.

إن القطيعة الحضارية والثقافية، التي كرسها الصهاينة بين كيانهم وبين المحيط العربي

العداء للسامية ذريعة  
للانفصال النقسي  
والثقافي اليهودي

1 - مجموعة من الباحثين السوفييات: «الصهيونية عدو السلام والتقدم الاجتماعي»، دار دمشق، 1987 مسيحي، ص: 204.

2 - إسرائيل الثانية (المشكلة السفاردية) مجموعة من الكتاب اليهود، ترجمة فؤاد شديد، منشورات فلسطين المحتلة، 1981 مسيحي، ص: 23.



والإسلامي، الذي يتواجدون في وسطه، تكاد تكون الثابت الوحيد، الذي حكم سلوك الكيان الصهيوني تجاه العالم العربي والإسلامي.

فمنذ بداية الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، بدأ الصهاينة بتأسيس وجودهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، على أرض فلسطين، كمحاولة منفصلة ومعادية لأصحاب البلاد الشرعيين(❖❖).

وكانت المستعمرات الصهيونية الأولى، المحاطة بالسور والبرج، تجسد هذه الحالة الانفصالية العدائية تجاه المحيط الفلسطيني، وكان شعار «العمل العبري» الذي رفعه الصهاينة، منذ مطلع العشرينات يعني استبعاد العمال الفلسطينيين من العمل في المشاريع اليهودية، ويؤسس لبناء كيان اقتصادي يهودي مستقل، داخل المجتمع الفلسطيني.

ومع تصاعد وتيرة الصراع على الأرض والموارد بين الفلسطينيين والصهاينة، منذ مطلع العشرينات، رفض الصهاينة بإصرار كل الحلول والتصورات، التي كانت تقوم على مبدأ التعايش المشترك ضمن دولة ديمقراطية، ونبذوا من بين صفوفهم الأصوات القليلة، التي أيدت مبدأ التعايش بين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود(❖❖❖)، وأصروا على المطالبة بكيان يهودي مستقل.

وكان هذا المطلب الصهيوني ينطوي ضمناً، على نية استبعاد الفلسطينيين وإجلائهم عن أية مساحة من فلسطين، لتحقيق عليها السيطرة للصهاينة.

كتب الزعيم الصهيوني يوسف فايتس عام 1940

مسيحي: «بيننا وبين أنفسنا يجب أن يكون واضحاً أنه لا يوجد مكان في البلاد للشعبين معاً.. فمع وجود العرب لا نتمكن من تحقيق هدفنا.. إن الحل الوحيد هو أن تصبح أرض إسرائيل، على الأقل أرض إسرائيل الغربية (كل فلسطين زمن الانتداب) بدون عرب، ولا توجد طريقة أخرى لتحقيق ذلك، غير نقل العرب من هنا، إلى الدول المجاورة. نقلهم جميعاً. بحيث لا تبقى هنا قرية واحدة أو قبيلة واحدة، ويجب أن يتم النقل إلى العراق وسوريا وشرق الأردن..»(3).

وكان مشروع التقسيم لعام 1947 مسيحي، هو المشروع الأول الذي حظي بموافقة الصهاينة، بعد أن بيتوا النية لطرد أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين من حدود القسم المخصص لليهود، وفق قرار التقسيم، كما بيتوا النية لتجاوز هذه الحدود بالقوة العسكرية، وهو ما تحقق للصهاينة في حرب عامي 1947-1948 مسيحي.

ومع إعلان قيام الكيان الصهيوني، على أرض فلسطين المغتصبة، كان لابد من إعلان هوية هذا الكيان وانتمائه، حيث أعلن بن غوريون منذ مطلع الخمسينات: «إن ما يربطنا بهذه المنطقة هو العنصر الجغرافي فقط، وهو العنصر الجامد الوحيد من بين العناصر المكونة للحضارة. أما من حيث العناصر الديناميكية الحية، مثل أنماط التفكير والطاقت الإبداعية والإنمائية الثقافية فنحن ننتمي للغرب»(4). وهكذا فإن بن غوريون، بقدر تأكيده على «غربية» المشروع الصهيوني، فإنه يؤكد على عمق انفصاله

❖❖ في العام 1908 مسيحي، كتب إسرائيل زانغفيل، زعيم الصهيونية الإقليمية: «فلسطين المطلوبة مكتظة بالسكان، والبدائل المتاحة أمام الصهيونية، محصورة في الحصول على فلسطين بقوة السيف أو التورط بعدد كبير من السكان الغرباء، ومعظمهم من المسلمين المعادين». ❖❖❖ من الأمثلة العديدة على ذلك، ما أورده آرون كوهين في كتابه: «إسرائيل والعالم العربي» حيث يقول: «أرغم المؤتمر الصهيوني السابع عشر، الدكتور حايم وايزمن، على الاستقالة من رئاسة الاتحاد الصهيوني، بعدما عبّر في خطابه الافتتاحي أمام المؤتمر، عن الاستعداد للترحيب بالاتفاق بين اليهود والعرب، على أساس المساواة السياسية، أما حايم أرزولوف، الذي رفع شعار: «التعايش بين الشعبين» فقد أقدم الصهيونيون التصحيحيون، أتباع جابوتنسكي، على قتله عام 1933 مسيحي.

3- حبيب قيرجي، استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين، منشورات مؤسسة الأرض 1977 مسيحي، ص: 109.

4- إسرائيل الثانية (المشكلة السفاردية) مجموعة من المؤلفين الإسرائيليين، ترجمة قسم الدراسات في حركة فتح 1980 مسيحي، ص: 20.



عن المحيط العربي الإسلامي الذي زرع هذا المشروع في وسطه.

#### حرب التغريب :

عشية إعلان قيام دولة «إسرائيل» كان اليهود الأشكناز يشكلون 87 بالمائة من مجموع اليهود المستوطنين في فلسطين، ولم تكن الأقلية اليهودية الشرقية، وغالبيتها من يهود اليمن، تشكل أي تهديد للطابع الغربي للمشروع الصهيوني. فلقد قُتعت الأقلية اليهودية الشرقية بوضعها الجديد في الكيان الصهيوني في أسفل الهرم الاجتماعي والاقتصادي. وكان أفراد هذه الأقلية الشرقية قد تم استجلابهم منذ مطلع القرن الماضي بنفس الروح والكيفية التي تم بها استجلاب الزنوج الأفارقة إلى القارة الأمريكية الجديدة.

غير أن الفترة التالية لقيام الكيان الصهيوني، شهدت موجة واسعة من الهجرة الجماعية للطوائف اليهودية من البلاد

العربية، فخلال السنوات الخمس من 1948 - 1953 مسيحي، هاجر قرابة 650 ألف يهودي غالبيتهم العظمى من يهود البلاد العربية، الأمر الذي شكل تهديداً جدياً للطابع الغربي للمشروع الصهيوني، واستدعى، بالتالي، سياسات حازمة من قبل النخبة الأشكنازية الحاكمة.

لقد تعامل الصهاينة الغربيون مع اليهود الشرقيين تماماً، مثلما تعامل الصليبيون مع مسيحيي المشرق العربي، فاليهود الشرقيون لم يكونوا، في نظر الأشكناز، يهوداً، بل كانوا مجرد عرب ينتمون في لغتهم وثقافتهم إلى المحيط العربي الإسلامي، وقد مورست ضد هؤلاء اليهود سياسة فصل عنصري، تمثلت في عزلهم جغرافياً عن المجتمع اليهودي الغربي، وجرى توزيعهم على المدن والقرى

الفلسطينية المهجورة، وعلى المستعمرات الحدودية النائية، وتم النظر إليهم كبدايين «ينبغي على رسل الحضارة الغربية أن يأخذوا بيدهم على طريق المدنية».

وعلى الصعيد الثقافي، فقد تم التنكر لثقافة هؤلاء اليهود الشرقيين ونبذها، وتم فرض المعايير الثقافية الغربية باعتبارها الخيار الوحيد المتاح أمام اليهود الشرقيين للصعود الاقتصادي والاجتماعي في الكيان الصهيوني، فإما البقاء في أسفل الهرم الاقتصادي الاجتماعي في حال التمسك بالقيم الثقافية والحضارية الشرقية، وإما الصعود اقتصادياً واجتماعياً بالتخلي عن كل ما يمت إلى العالم العربي والإسلامي من روابط ثقافية وحضارية.

لم يبد اليهود الشرقيون مقاومة

شديدة لعملية الطمس الثقافي، التي مارسها اليهود الغربيون ضدهم، لأن الحرب لم تكن متكافئة بحال من الأحوال، فبينما كان الأشكنازيون يتسلحون بأجهزة الدولة الغربية، التي أنشأوها وبإمكاناتها الضخمة،

وبالدعم اللامحدود من الغرب، الذي ينتمون إليه، فإن اليهود الشرقيين كانوا عزلاً تاماً. إضافة إلى كونهم ينتمون ثقافياً وحضارياً، إلى محيط يعيش في حالة حرب مع الكيان الصهيوني.

وهكذا، تم إلbas هؤلاء اليهود الشرقيين، بالإكراه أو التضليل، الزي الثقافي الغربي، وسلخهم، ولو بصورة مؤقتة، عن جذورهم الثقافية الأصلية، بل إن قسماً من هؤلاء اليهود الشرقيين، لا يتنكر اليوم لأصوله الثقافية الشرقية فحسب، بل يبالغون في تقمص الشخصية الغربية السائدة في الكيان الصهيوني، ويزايدون على الأشكنازيين في عدائهم الشديد للمحيط العربي والإسلامي، وذلك سعياً لمشاركة الإشكنازيين في مغانم وامتيازات السلطة.

على اليهودي أن يكون  
شرقياً في الغرب وأن يصبح  
غربياً في الشرق

غير أن ما تحقق للأشكناز، من إنجازات على صعيد تغريب اليهود الشرقيين، لم يكن ليتحقق إلا في أجواء الصراع المستمر، وحالة العداء الشديد تجاه المحيط العربي والإسلامي، بل إن استمرار وجود هذه الإنجازات، يرتبط عضوياً باستمرار حالة الصراع والتوتر.

ولعل هذا ما يفسر إلى حد كبير، حرص النخبة الحاكمة في الكيان الصهيوني، على استمرار حالة العداء مع المحيط العربي والإسلامي، لتتمكن من صهر الطوائف اليهودية المختلفة، في بوتقة المشروع الصهيوني الغربي.

وقد أشار بن غوريون إلى هذه الحقيقة عندما قال: «إن العداء المستمر من جانب العرب قبل إنشاء الدولة، أدى إلى قيام مجتمع يهودي أكثر تماسكاً في البلاد... ومنذ ذلك الحين كانت العداوة العربية المتواصلة، حافزاً لتطوير إسرائيل»<sup>(5)</sup>.

إن انتفاء حالة الصراع بين المشروع الصهيوني، ومحيطه العربي والإسلامي، تنطوي على خطر جسيم، عمل مؤسسو المشروع الصهيوني على تداركه، وهو خطر ذوبان التجمع البشري اليهودي، في محيطه العربي والإسلامي، وهم ينظرون إلى اليهود الشرقيين، باعتبارهم المؤهلين للقيام بدور جسر التواصل الثقافي والحضاري، مع المحيط العربي والإسلامي. وأن حالة الصراع مع هذا المحيط، هي الضمانة الوحيدة لتعطيل مثل هذا الدور، ومنع انحلال التجمع البشري اليهودي في

المحيط العربي الإسلامي، وهو ما تعكسه المقولة الصهيونية، التي تكررت على لسان أكثر من زعيم صهيوني.

أما اليهود الشرقيون، فإنهم من جانبهم يدركون أن الأشكناز، قد استغلوا أجواء الصراع، وعمدوا إلى تصعيده ومواصلته، لطمس الهوية الثقافية لليهود الشرقيين، باعتبارها ثقافة تنتمي للأعداء.

وقد ترافقت عملية الطمس الثقافي، مع تكريس حالة من التمييز العنصري ضد اليهود الشرقيين، على كافة الصعد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، رغم حقيقة أنهم يشكلون الأكثرية

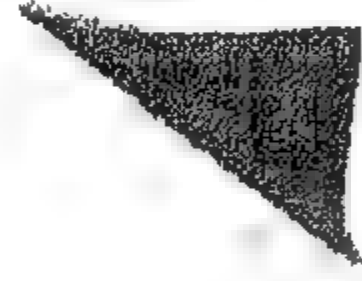
العديدية في الكيان الصهيوني.

وتعلن زعامة اليهود الشرقيين على الدوام، أنها إذا كانت قد رضخت لهذه الوضعية الدولية في ظل ظروف الصراع المحتدم مع المحيط، فإنها لن تقبل بها في حال زوال التهديد الخارجي للمشروع الصهيوني، وبالتالي فإن كل ما أنجزه الأشكناز طوال العقود الماضية، هو تأجيل الصراع بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين، وليس إلغاء هذا الصراع.

يقول إيلي اليشار، رئيس مجلس الطائفة السفاردية في الكيان الصهيوني: «إذا ما تحقق السلام يوماً في الشرق الأوسط، فستقع لدينا حرب أهلية...»<sup>(6)</sup>.

وبغض النظر عن الصورة التي ستتخذها هذه الحرب الأهلية، فإنها ستقوم على مبدأ استعادة اليهود الشرقيين لهويتهم الثقافية والمطالبة بتحقيق

استجلبت الأقلية اليهودية  
الشرقية بنفس الروح  
والكيفية التي تم بها  
استجلاب الزنوج الأفارقة  
إلى القارة  
الأمريكية



5 - إبراهيم أبو لنفد: تهويد فلسطين، ترجمة أسعد رزوق، مركز الأبحاث، بيروت 1982 مسيحي، ص: 260.  
6 - مؤسسة الأرض، دمشق نشرة الأرض نصف الشهرية السنة الخامسة العدد (4) 1977/10/7 مسيحي، ص: 3، نقلاً عن: Israel: Social Structure and Change eds Michal Curtis and Others (New jersey 1973) P.330

المساواة الكاملة مع اليهود الغربيين، الأمر الذي يعني انقلاباً شاملاً لأسس ومعايير ووظيفة المشروع الصهيوني، وبالتالي فقدانه لمبرر وجوده الأساسي في المنطقة.

#### معركة الانفصال عن المحيط:

إذا كان ما تقدم هو موقف اليهود الأشكناز، من أبناء دينهم من الطوائف اليهودية الشرقية فإنه يمكن للمرء تصور موقفهم من الشعب الفلسطيني، والأمة العربية والإسلامية، التي تختلف عنهم في كل شيء. فلقد سعى الصهاينة منذ بداية مشروعهم، إلى الانفصال الثقافي والحضاري عن العالم العربي والإسلامي، بشتى السبل، وعلى كافة المستويات، وتكريس حالة من العداء تجاه الحضارة العربية والإسلامية والاستعلاء عليها.

يقول أربيه الياف، أحد أقطاب حزب العمل السابقين: «كانت تجتاحنا، نحن

الأشكنازيين، موجة عاتية من الاحتقار العميق والغطرسة الشديدة حيال العالم العربي، وقد بلغت هذه الموجة ذروتها كما نعلم غداة حرب الأيام الستة 1967 مسيحي، ولكنها كانت قد بدأت مع هزيمة العرب عام 1948 مسيحي، ولم نر أنه من المفيد في شيء أن نعلم اللغة العربية لأطفالنا في المدارس، لقد جعلنا اللغة العربية والثقافة العربية أشياء مكروهة ومحتقرة» (7).

ومن المثير أن بن غوريون، قد تباهى في مذكراته، بأنه قد تعلم اللغة اليونانية ليتمكن من قراءة أفلاطون، وتعلم الإيطالية لكي يقرأ دانتي،

واللغة الألمانية كي يقرأ غوته، ولكن هذا «المثقف» الذي عاش نصف قرن على أرض الفلسطينيين، وفي محاربتهم، لم يحاول تعلم اللغة العربية، بل كان يفاخر بأنه لا يعرف حتى كلمة واحدة من اللغة العربية.

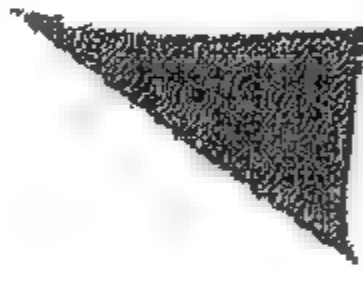
وبصورة عامة، فإن الحركة الصهيونية، منذ نشأتها، لم تقم بأي محاولة لخلق أساس للمصالح أو المفاهيم المشتركة، مع المحيط العربي والإسلامي، بل اعتمدت دائماً على دعم القوى الأجنبية لفرض وجودها على المنطقة رغم إرادة أصحابها، وهي تقاوم بشدة أي نزعة للتعايش أو الانفتاح الثقافي على المحيط العربي والإسلامي.

فالتعايش الوحيد، المقبول بالنسبة لها، هو ما حدده في مطلع السبعينيات وزير الحرب الصهيوني الأسبق موشي ديان، عندما قال: «إن التعايش بين العرب واليهود غير وارد إلا في ظل حراب الجيش الإسرائيلي» (8).

أما بعض الدعوات لالانتفاع والتعايش السلمي، التي تنطلق بين فترة وأخرى من داخل الكيان الصهيوني، فلا تعدو كونها رسائل دعائية صهيونية، تهدف إلى تجميل صورة الكيان الصهيوني، لدى حلفائه في الغرب، خاصة في موازاة السياسة العدوانية التي ينتهجها الكيان الصهيوني، تجاه الشعب الفلسطيني والمحيط العربي والإسلامي.

فالدعوة التي أطلقها شمعون بيرس، منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي لإنشاء «شرق أوسط جديد» والتي انطلت حتى على بعض المثقفين العرب، تفتقر في حقيقتها إلى أي أساس موضوعي يجعلها قابلة

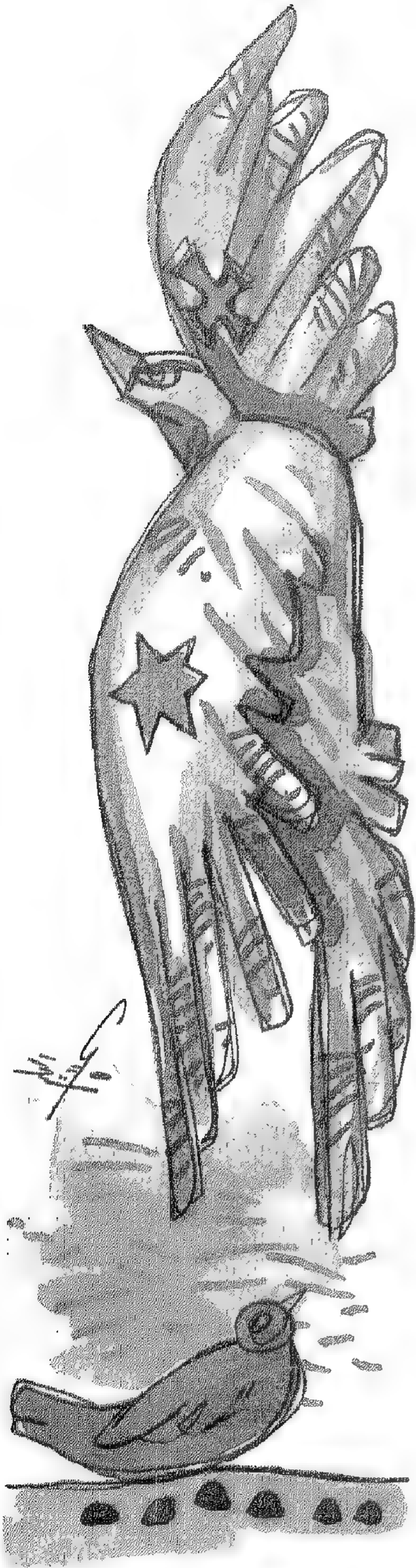
ما هي مظاهر التمييز  
العنصري داخل إسرائيل بين  
اليهود الشرقيين  
واليهود الغربيين؟



7 - إسرائيل الثانية، ص: 38.

8 - مؤسسة الأرض، دمشق، نشرة الأرض نصف الشهرية، العدد (11) 1981/4/21 مسيحي، ص: 28، نقلاً عن هآرتس 1973/11/30 مسيحي.





للتحقق. بل إن قسماً من الصهاينة أنفسهم، سخرُوا من تلك الدعوة للتعايش، لكونها كما يرى «شلومو بن عامي» الذي ترأس الوفد الصهيوني في مفاوضات أوصلو «تفتقر إلى فضاء مؤسساتي وثقافي مشترك، بين إسرائيل والعالم العربي. فمثل هذا الفضاء غير موجود الآن، ولن يكون موجوداً في المستقبل القريب»<sup>(9)</sup>.

بل إن ما يجري على أرض الواقع داخل الكيان الصهيوني، هو على النقيض تماماً، من أي توجه يدعو إلى الانفتاح الثقافي والحضاري على المحيط العربي والإسلامي؛ فالمؤسسات الثلاث الأكثر أهمية وفعالية في الكيان الصهيوني، وهي: المؤسسة التعليمية، والمؤسسة الدينية، والمؤسسة العسكرية، تعمل بصورة متناسقة ومتكاملة، على تعميق حالة الانفصال والاستعلاء والعداء، تجاه كل ما هو عربي وإسلامي.

وبالعودة إلى استقرار التجربة الصليبية، فإن ما نجح فيه الصليبيون فعلاً، هو أنهم حافظوا على حالة الانفصال والعداء للمنطقة، خلال مائتي عام، انتهت بالنهاية المعروفة.

يقول يوفال نتمان، وزير التعليم الأسبق في الكيان الصهيوني: «إن اليهود عاشوا هنا دون سلام مائة عام. وهم الآن يستطيعون البقاء، دون سلام لمدة مائة عام أخرى...»<sup>(10)</sup>.

لكن ناحوم غولدمان، الزعيم السابق للمنظمة الصهيونية العالمية، لم يكن على نفس القدر من تفاؤل نتمان، فقد قال: «ليس هناك أي أمل لدولة يهودية يكون عليها أن تحارب خمسين سنة أخرى ضد العرب»<sup>(11)</sup>.

9 - شلومو بن عامي، أي مستقبل لإسرائيل، المستقبل العربي، العدد 25 حزيران 2002 مسيحي.

10 - نشرة الأرض، العدد (17) 1991/5/14 مسيحي، ص: 32، نقلاً عن يديموت أحرنوت 1991/5/9 مسيحي.

11 - ناحوم غولدمان، المفارقة اليهودية، ترجمة قسم الدراسات في حركة فتح 1982 مسيحي.

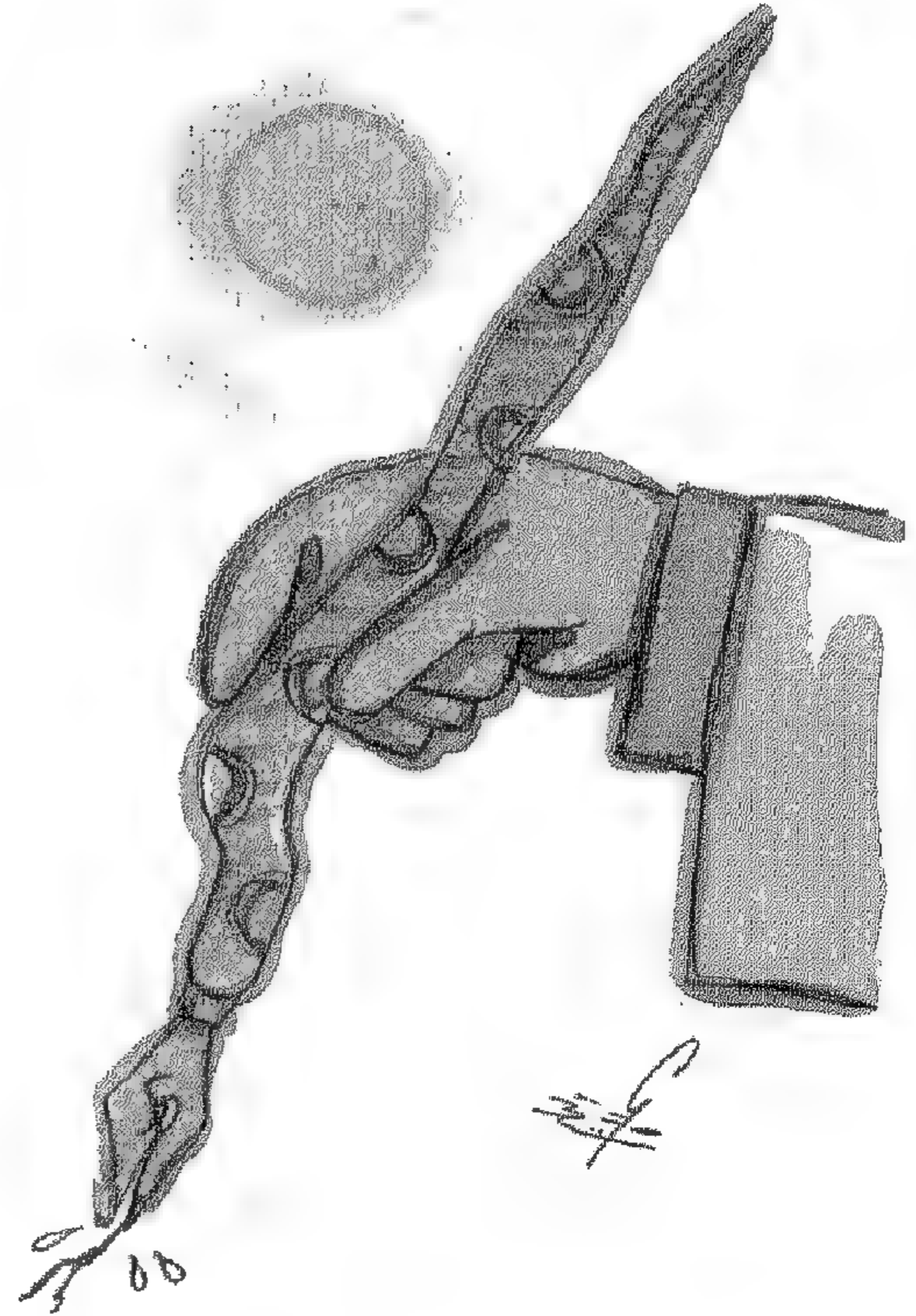
## ثقافة الحرية وتجسيد قيم التواصل

محمد القاضي \*

«لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد متدين من أبناء هذا العصر أن يصفى إلى من يظن أن دين الإسلام كذب، وأن محمداً خداع مزور، وأن لنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة، فإن الرسالة التي أداها ما زالت السراج المنير»..

تتنوع جبهات التحدي التي يقودها الغرب ضد الإسلام والمسلمين من يوم لآخر، ويمكن القول بأن النيل من الإنسان المسلم، لا زال المحور الأساسي لاستراتيجية كل هذه الجبهات، التي تعمل بتناسق وانسجام.

يرى المفكر الإسلامي الألماني (مراد هوفمان) «بأن الإسلام يواجه بحملات معادية في الغرب، شملت حتى الذين هدامهم الله لاعتناق الإسلام، أو الذين يقدمون دراسات موضوعية عن الإسلام كدين، وقد امتد العداء إلى العديد من المستشرقين، الذين اعتنقوا الإسلام، وطالبوا الغرب التخلي عن الإرث المعادي لهذا الدين القيم... إن الغرب مطالب باحترام الإسلام والمسلمين،



\* باحث و أستاذ جامعي / باحث / المغرب.



وعدم اتخاذ مواقف معادية من الدين الحنيف<sup>(1)</sup>. ولم يدخر الإعلام الغربي بكل فروعه، وطيلة مختلف مراحل، أي جهد في إلصاق التخلف والدونية بالإنسان المسلم، كخاصية تاريخية وحضارية وبشرية. وتحت مبررات حرية التعبير تنتهك المعايير الأخلاقية للعمل الإعلامي، وتداس تحت الأقدام موثيق شرفه، بشعارات زائفة من حرية التعبير وحرية طرح الرأي، والرأي المضاد. إن الحق في حرية التعبير، الذي تكفله القوانين الغربية (الأوروبية بالخصوص) يمكنه أن يتحول إلى «حق» في الإساءة إلى الآخرين وإلى مقدساتهم.

#### النبي محمد ﷺ في الكتابات الغربية:

استهوت شخصية النبي محمد ﷺ، العديد من المستشرقين والباحثين في الغرب منذ القرن العاشر الميلادي، وحظيت بتقدير كبير عند بعضهم، فدرسوها وأنجزوا عنها أبحاثاً عديدة يصعب حصرها وإحصاؤها، تناولوا فيها جوانب كثيرة من حياة الرسول ﷺ، كما عقدت ندوات حولها، شارك فيها باحثون من الشرق والغرب؛ بالرغم مما تكلفه مثل هذه اللقاءات من مجهود مادي ومعنوي. فلماذا هذا الاهتمام بشخصية الرسول محمد ﷺ وحياته؟ وإلى أي مدى يمكن التعامل مع هذه المنجزات؟ الدكتور عبدالغني أبو العزم، يرى أن الدراسات الإسلامية بأوروبا المسيحية، كانت تتم تحت إشراف الكنيسة، ويقوم بها رجال الدين، واحتكروها لسنوات طوال، وغدوا بذلك المرجع والمبادر في ميدان الترجمة، حيث انحصرت رؤيتهم للأشياء في العقيدة المسيحية، باعتبارها ديانة الحق والعدالة، وأن كل الديانات الأخرى ما هي إلا تشويه للحقيقة، مع العلم

أن دراسة شرائع القرآن والفلسفة الإسلامية، قد ساهمت كما يقول (مونتغمري واط) في خلق وعي ديني بالهوية الأوروبية، وعلى حساب الإسلام، مما أعطى إمكانية تأسيس نظام فلسفي منطقي ورؤية فلسفية جديدة للعالم.

وكان ينبغي انتظار عدة قرون لكشف هذا الواقع؛ ومما يلاحظ أن الصورة الوهمية الخيالية التي تكونت في أوروبا، عن النبي محمد ﷺ، لا يمكن فصلها عن الرؤية الفكرية الأوروبية اللاهوتية للقرآن؛ وترجمة القرآن لم تكن في الواقع إلا مدخلاً لمعرفة السيرة النبوية، وهذا ما عبر عنه (جان دي سركوفاي) و(نيقولا دو كوس) في دراستهما.. إذ في ضوءها شاعت كل خرافات القرون الوسطى التي ظلت مهيمنة، وقد تغلغت في الوسط الشعبي الأوروبي، ومن بين هذه الخرافات، اعتبار النبي محمد ﷺ رجلاً مسيحياً ضالاً وهرطيقاً ادعى النبوة، لأنه لا يستطيع تحقيق طموحه الأدبي، في أن يصبح بابا بعد أن وصل إلى مرتبة كاردينال<sup>(2)</sup>.

وضمن هذا السياق ظهرت مجموعة من المقالات والروايات، التي لا حصر لها، تتعرض إلى شخصية الرسول ﷺ. ولنقرأ ما كتبه توفيق الحكيم في كتابه (تحت شمس الفكر - ص 17 و 18) عن فولتير وقصته التمثيلية (محمد):



توفيق الحكيم

«قرأت لثلاث عشر سنة خلت، (1925) قصة (فولتير) التمثيلية (محمد)، فخرجت أن يكون كاتبها معدوداً من أصحاب الفكر الحر، فقد سب فيها النبي العربي سباً قبيحاً عجت له، وما أدركت له علة... لكن

1- أنظر حواراً معه في صحيفة (الشرق الأوسط) عدد: 19/8/1996 مسيحي، ص: 10 (أجراه من القاهرة محمد بيومي).

2- بتصرف عن الملحق الثقافي لجريدة (الاتحاد الاشتراكي)، عدد: 17/2/2006 مسيحي، ص: 6 (الرؤية الغربية لصورة النبي محمد ﷺ في أدبيات القرون الوسطى).





و(لين بول) و(فرانتس بول)  
و(تور أندري) و(مارجوليوت)  
و(ريتشارد بيل) و(نودلكه)  
و(فلهاوزن) و(هاملتون جيب).

فقد كان لأصحاب هذا  
الاتجاه، فضل إيضاح الكثير مما  
كان غامضاً في تاريخ الإسلام

جولدزيهر

والسيرة، وتسهيل فهم التاريخ العربي في الجاهلية  
والإسلام، وإن موقف هؤلاء من السيرة موضوعياً،  
قدر ما في وسعهم من الموضوعية، رأوا فيه شخصية  
قوية مؤثرة، استطاعت أن توفر الحل لمشكلة بالغة  
الصعوبة والتعقيد، ألا وهي بناء دولة وإمبراطورية  
عظيمة، من لبنات القبائل العربية المتفرقة  
المتنازعة، وإيجاد المنفذ للعرقية العربية الخلاقة،  
حتى تساهم مساهمة إيجابية في تاريخ العالم  
وحضارته. وقد أنصفوا في بيان جوانب عظمة النبي  
ﷺ ورجاحة عقله»<sup>(3)</sup>.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأ الدارسون  
يفضلون دراسة شخصية النبي محمد ﷺ، وذلك  
بظهور العديد من الأعمال الهامة.

فالدراسة الوافية التي قدمها المستشرق  
الإنجليزي، (مونتغمري واط) عن حياة النبي ﷺ، قد  
أبرزت الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية وخلفية  
نشاطه. وأوضحت ذكاء علاقته بالقبائل، كما أبرزت  
السؤال المعقد، عن جدارة المواد التي تعتبر مرجعاً  
لدراسة حياة الرسول ﷺ ومجراها. ودافع في دراسته  
عن زيادة الاعتماد على المصادر التقليدية للمعلومات  
المتعلقة بذلك، بأكثر مما رآه الجيل السابق  
للدارسين.

وأهم سمات مؤلف (مونتغمري واط)، هو

عجبي لم يطل، فقد رأيت يهديها إلى البابا (بنو  
الرابع عشر) بهذه العبارات: «فلتستغفر قداسك  
لعبد خاضع، من أشد الناس إعجاباً بالفضيلة، إذ  
تجراً فقدم إلى رئيس الديانة الحقيقية، ما كتبه ضد  
مؤسس ديانة كاذبة بربرية، وإلى من غير وكيل رب  
السلام والحقيقة، أستطيع أن أتوجه بنقد قسوة نبي  
كاذب وأغلاطه فلتأذن لي قداسك، من أن أضع عند  
قدميك الكتاب ومؤلفه، وأن أجراً على سؤالك الحماية  
والبركة، وإني مع الإجلال العميق أجثو وأقبل قدميك  
القديستين». فولتير 17 غشت 1745 مسيحي).

ومن المفيد أن نشير هنا، إلى الانعطاف الذي  
حصل في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن  
التاسع عشر المسيحي، حيث دخل علم الإستشراق  
مرحلة جديدة، في محاولة جديدة لفهم عالم الشرق،  
وفهم الذهنية الشرقية والعقيدة الإسلامية، وفي هذا  
الإطار ترجمت أمهات الكتب التي تتناول الإسلام  
وحياة الرسول محمد ﷺ. وتعتبر سيرة ابن هشام،  
المصدر الأول والأهم، الذي حفظ لنا المعلومات  
الخاصة بالنبي ﷺ، ونشاطه وأصحابه وزمانه، وقد  
ترجم في البداية إلى اللغة الألمانية سنة 1858  
مسيحي، تلاه كتاب «تاريخ الأمم والملوك» للطبري،  
الذي ترجم سنة 1879 مسيحي، وكتاب «المغازي»  
للواقدي سنة 1882 مسيحي، وتاريخ اليعقوبي سنة  
1883 مسيحي، وانتهت هذه المرحلة بترجمة كتاب  
«البخاري» سنة 1895 مسيحي.

ويقسم الأستاذ حسين أحمد أمين، كتابات  
الغربيين حول سيرة الرسول ﷺ، منذ منتصف القرن  
التاسع عشر، إلى اتجاهات ثلاث: هذه الاتجاهات  
واضحة وتكاد تكون متعاقبة الاتجاه... والذي يهمنا  
هو الاتجاه الثاني، وخيرة ممثليه هو: (جولدزيهر)

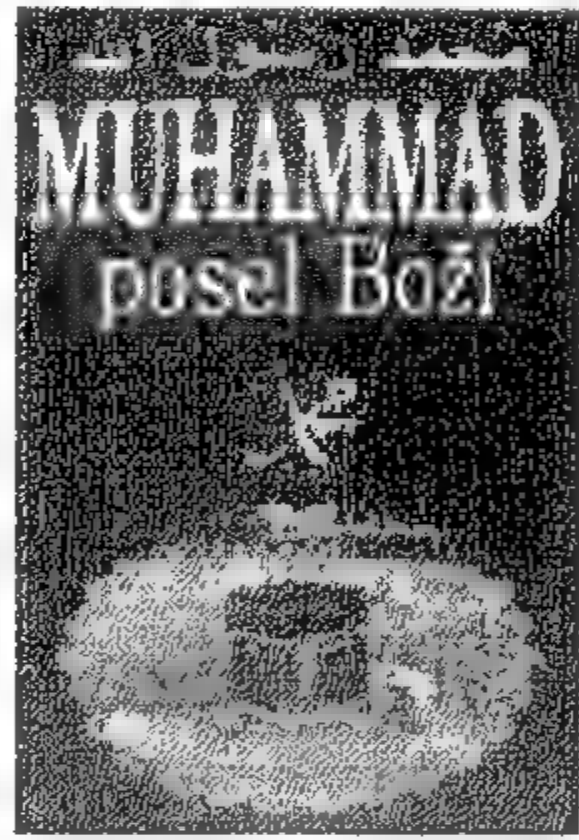
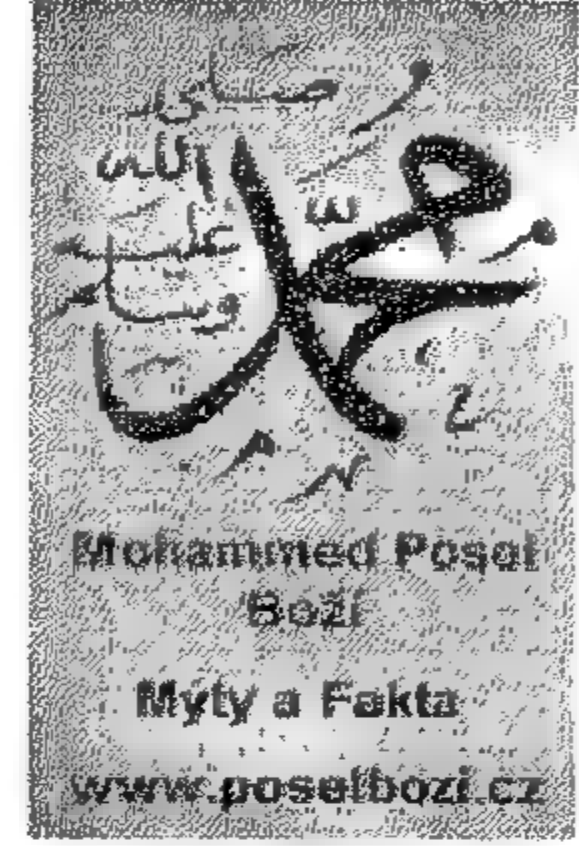
3. أنظر دراسته عن (تأملات في تطور كتاب سيرة النبي ﷺ في الشرق والغرب) مجلة (العربي) الكويتية/ عدد: 215/ 1976 مسيحي،  
ص: 112-113.

الرسول ﷺ، باعتبارها واحدة من تلك الشخصيات الهامة، التي غيرت تاريخ العالم.. ويضيف قائلاً: منذ البداية ظهر الرسول محمد ﷺ، كزعيم ديني وسياسي ومشروع في نفس الوقت، معطياً السلوك والحياة للمجتمع الصغير الذي يحكمه، والذي سيصبح فيما بعد، ذا أبعاد عالمية<sup>(5)</sup>. ويجب التذكير هنا، بأن بعض كتابات هؤلاء، مع ما فيها من مجهود جبار وموضوعية، لا تخلو من هفوات، ولهذا وجب التصدي لها بعد فحصها ودراستها وتصحيحها، بدلاً من انتقادها ورفضها «لأنهم أثروا المكتبة الإسلامية بالدراسات والبحوث والتحقيقات التي استفادت منها السنة من حيث لا يريدون طبعاً.

لقد نبشوا وفتشوا وأثاروا قضايا، ما كان لها أن تتأثر، وحملوا على السنة حملة شواء. فكان أن شمر الباحثون المسلمون عن سواعد الجهد، وانسبرت الأقلام وشحذت الأذهان، للدفاع عن السنة المطهرة<sup>(6)</sup>.



مونتغمري واط



حساسيته للمسائل الأخلاقية التي يواجهها بالضرورة أي شخص غير مسلم، يدرس النبي محمد ﷺ، وأراد أن يتفادى أية مبالغات، وحتى أية لغة من شأنها ولو ضمناً، أن تصدر حكماً على المعنى الديني، الذي يراه المسلمون في النبي محمد ﷺ. وقد غطت دراسته كل حياة النبي ﷺ ولمست معظم المشاكل المطروحة؛ ولهذا اعتبرت أهم دراسة كتبت عن النبي منذ السيرة التي كتبها (فرانتز بول) والتي كانت المعيار السابق في الوسط العلمي الغربي<sup>(4)</sup>.

أما المستشرق الفرنسي (مكسيم رودنسون)، فيرى أن الكثير من كتب المستشرقين حول النبي محمد ﷺ، قد قومت شخصية الرسول بشكل إيجابي، وفيها الكثير من التمجيد له، ولكنها بالطبع ليست كتباً دينية، لأنها كتبت من طرف مستشرقين غربيين، وقام بإنجاز دراسة قدم فيها جرماً بالدراسات المحمدية، وقد

نشرها في المجلة التاريخية (عدد: يناير - مارس 1963 مسيحي / ص: 169-220). وأعلن بأنه كان مولعاً كثيراً بحياة الرسول ﷺ فيقول: «فضمنت ولعي في كتاب عنه، وأعلنت بأنني معجب بعظمة هذا الرسول وعبقريته، لكنني عندما أدرسه، أدرس حياته وفق منظور تحليلي مادي، أعتبره المنظور الصائب الذي يمكن عبره فهم حياة الرسول ودوره التاريخي الهام، أو إنسانية الرسالة التي أثر بها».

الكتاب يحمل الكثير من التمجيد لشخصية

#### القتيل الدانمركي لحرب الحضارات :

عاش العالم الإسلامي خلال شهري (أي النار والنوار) يناير وفبراير 2006 مسيحي، على إيقاعات الغضب العارم، جراء الرسومات المسيئة للرسول محمد ﷺ والتي نشرتها الصحيفة الدانمركية (يولند بوسطن)، بعدما طلب محررها الثقافي من مجموعة من الرسامين إنجاز هذه الصور، وبقدر ما كانت الإساءة للنبي شديدة، بقدر ما كانت الاحتجاجات

4 - أنظر ما كتبه في هذا الموضوع عبدالمحمود نور الدائم الكرني في صحيفة (القدس) عن (فصل الإسلام عن سياقه الديني والحضاري للشرق القديم) عدد: 26/25 نوفمبر 1995 مسيحي، ص: 14.

5 - أنظر حواراً معه في مجلة (رسالة الجهاد) / ليبيا عدد: 70 ص: 61 والملحق الثقافي لصحيفة (الأنباء) الكويتية عدد: 10/3/1982 مسيحي، ص: 5.

6 - أنظر مجلة (المنهل) السعودية عدد: 484/1990 مسيحي، ص: 125 (مناهج المستشرقين في دراسة الحديث النبوي) محمد رضوان صالح.



والمظاهرات قوية وشديدة، بلغت في بعضها حد إحراق السفارتين الدانمركيتين (دمشق ولبنان) والنرويجية (دمشق)، وتم إضرار النار في العلم الوطني الدانمركي، في العديد من العواصم الإسلامية، وبادرت العديد من الدول الإسلامية، بسحب سفرائها من كوبنهاغن، ودعت مواطنيها لمقاطعة البضائع والمنتجات الدانمركية وطالبت الحكومة الدانمركية بتقديم الاعتذار إلى العالم الإسلامي، وكل مسلمي العالم أينما وجدوا.

ولا يسع أي مسلم إلا أن يناهض كل من سولت له نفسه الإساءة إلى النبي الأكرم ﷺ، سواء بإعادة نشر الرسومات الساخرة (الكاريكاتورية) الدانمركية، أو بنشر أي كلام يستهدف شخص الرسول ﷺ، أو الدين الإسلامي الحنيف عموماً.

لقد كان مستهجناً أن تعيد الصحف الغربية نشر الرسوم

المسيئة للرسول ﷺ، في فعل تضامني في الإساءة للمسلمين ونبههم، كما كان مستغرباً أن يفاخر رئيس وزراء الدانمرك (أنديرزفوخ راسموسين)، بتضامن الرئيس الأمريكي جورج بوش مع بلاده...

وصرح محرر القسم الثقافي بالصحيفة (فليمنج روسه)، على شاشة القناة الثانية الدانمركية، يوم الأحد 2006/1/29 مسيحي، تعليقاً على مطالب الاعتذار قائلاً: «إذا كان المسلمون يطلبون اعتذاراً من صحيفة (بولند بوسطن) فإنهم يطرقون الباب الخاطئ»<sup>(7)</sup>. كما عبر رئيس تحرير الصحيفة (كارستن جيست) في رسالته الإعتذارية الثانية

قائلاً: «دعوني أولاً أؤكد أن صحيفتنا تؤمن وتؤمن حرية الانتماء الديني، وتساند الديمقراطية وتحترم حرية كل فرد، الذي حدث - مع الأسف الشديد - هو سوء تفاهم كبير، لا أكثر ولا أقل، حول الرسومات التي شبّهت الرسول الكريم ﷺ.. ومن المهم جداً هنا، الإشارة إلى أن هذه الرسومات لم يكن القصد منها النيل من شخص النبي ﷺ»<sup>(8)</sup>. كلام غير مقنع ولا يرقى فعلاً لمستوى الاعتذار المطلوب تقديمه للمسلمين عبر العالم. فكيف يمكن تصديق ما يزعمه المعتذر، وهو الذي يؤمن

ويؤمن (حسب زعمه حرية الانتماء)

إن استفزاز مشاعر المسلمين، من طرف غيرهم ليس أمراً جديداً، لكن الجديد هو هذا النفاق الصارخ، الذي يحمل بيد شعار الانفتاح وحرية الدين وحوار الحضارات والأديان، وباليدي الأخرى رسومات وإساءات بالتصريح والتلميح بالجملة، وتأكد بما لا يدع مجالاً للشك، أن بين المسلمين والغرب، هوة سحيقة يبدو أن التقريب بين طرفيها أمر شاق. وتأكد كذلك أن كلاهما يحمل أفكاراً مغلوطة عن الآخر، وتأكد فضلاً عن هذا وذاك، أن المنعطف والحكمة والتروي والحلم، لم تعد سوى مفاهيم يُستأنس بها في دروس الفلسفة، والتربية الوطنية تختزلها الذاكرة!

إن الرسومات بكل ما تعكسه من كراهية، وحقد وتحقير وافتراء، تثير الكثير من الأسئلة حول حوار الحضارات، أو (صدام الحضارات) الذي يتمنى تحقيقه كثير من عشاق (صمويل هنتنغتون)، والذين

إن استفزاز مشاعر المسلمين، من طرف غيرهم ليس أمراً جديداً، لكن الجديد هو هذا النفاق الصارخ، الذي يحمل بيد شعار الانفتاح وحرية الدين وحوار الحضارات والأديان، وباليدي الأخرى رسومات وإساءات بالتصريح والتلميح بالجملة



7 - نقلاً عن صحيفة (الدعوة الإسلامية) / ليبيا عدد: 2006/2/1 مسيحي، ص: 4.

8 - أنظر صحيفة (الصحراء المغربية)، عدد: 2006/3/1 مسيحي، ص: 14.





الدكتور طيب تيزيني

ببعض الدول العربية والإسلامية.

وفي ذلك السياق وفي حماة الحدث، يرى الدكتور طيب تيزيني «ظهر الحديث عن ضرورة التمييز الدقيق بين خطابين اثنين: خطاب في حرية الرأي

النقدي العقلاني، وخطاب في الإنسان والإنسانية، وفي ضرورة احترام مقدساته، كما في النظر إليها بمثابة خط أحمر، لا يجوز اختراقه هجاءً أو هزلاً أو قذحاً أو غمزاً، وقد لقي هذا التمييز إقراراً ضمنياً ومعلنًا من قبل جل الناس، وجدير بالإشارة، أن المسألة المطروحة هنا تجد جذوراً عميقة لها في التاريخ البشري وفي صراع البشر، فكرياً ودينياً وسياسياً، ولعلنا نجد هذه الجذور ماثلة في تاريخ العالم كله، ومن ضمنه التاريخ العربي والآخر الأوروبي الوسيط والحديث، وظهر ذلك خصوصاً، في معضلة العلاقة بين الخطابين الديني والعلمي، الشرعي والفلسفي، وتعاظمت هذه المعضلة، حين انتقلت إلى مستوى الحياة السياسية، بحيث أخذت تسهم في إشعال العواطف الدينية، وتحويلها إلى مطالب ومبادئ واستحقاقات سياسية، تتصارع حولها الخناجر<sup>(9)</sup>.

وببقى الأهم في كل ما جرى هو ما بعد هذا الحديث، هل تتجه العلاقات بين المسلمين والغرب إلى القطيعة والمواجهة؟ أم أن كل ما جرى يعتبر فرصة للحوار؟

أهمية الحوار والتفاعل بين الثقافات والحضارات؛ لقد أضحي واجباً اليوم، على مختلف دول العالم ومنظماته المدنية، أن تتعاون معاً لنقل الحوار حول

لا يصددهم في الواقع، إلا عشاق فيلسوف أكثر رزانة وحكمة، هو (وليام جيمس) المؤسس الحقيقي للفلسفة النفعية (البراغماتية)، التي تنبني على أنه لا وجود لحقائق مطلقة، وأن المستقبل مفتوح أمام الإبداع، والإنسان يمتلك الإمكانيات لخلق عالم أفضل. أما الدين فقد استخدمه استخداماً نفعياً (براغماتياً) حيث اعتبر أنه «طالما أن الدين يحقق الراحة للإنسان ولا يؤدي الآخرين فهو نافع»، البراغماتيون طالبوا باعتذار الصحيفة والصحف التي التحقت بركبها، والحكومة الدانمركية ومن سار على طريقها في أوروبا. إنهم يعلمون أن الدين قد يكون صمام أمان للتماسك الاجتماعي داخل المجتمعات الأوروبية، وأيضاً على المستوى العالمي، كما يمكن أن يكون جذوة تذهب بالقليل من (حوار الحضارات)، الذي جرى إلى اليوم. وكان المفكر الفرنسي (أندري مالرو) الذي توفي في شهر نوفمبر سنة 1976 مسيحي، قد تنبأ (بأن القرن الواحد والعشرين سيكون قرن تدين أو لا يكون) ومنذ ذلك الحين تغير كل شيء ولكن النبوءة تحققت<sup>(9)</sup>.

صحيح أن علاقة العالم الإسلامي مع العالم الغربي، تتميز بالتوتر والاضطراب واللاثقة منذ ما قبل أحداث 11 سبتمبر 2001 مسيحي، إلا أن هذا التوتر تصاعد بعد اتهام الإسلام بالإرهاب والمسلمين بالإرهابيين. وبدا للمسلمين أن هذه التهمة لم تعد تخص فئة قليلة فهمت دينها خطأ، بل إن الغرب أصبح ينظر إلى الإسلام في حد ذاته، باعتباره فكراً (إيديولوجية) دموياً إرهابياً هدفه الوحيد القتل والتدمير ولا شيء غيرهما، فجاءت القطرة التي أفاضت كأس الأمة الإسلامية من الدانمرك، لينفجر بعد ذلك بركان غضب المسلمين، ويكبر شيئاً فشيئاً إلى أن انقلبت الأمور،

9 - أنظر صحيفة (الصحراء المغربية)، عدد: 2006/2/19 مسيحي، ص: 15.

10 - أنظر صحيفة (الصحراء المغربية)، عدد: 2006/2/12 مسيحي، ص: 14.

تلك النوعية من الأزمات، التي تعكس وتمس اختلاف الثقافات والأديان والقيم، بين شعوب العالم إلى المستوى العالمي، وما يعبر عنه من منظمات وبخاصة منظمة الأمم المتحدة.

إن التوافق على فتح حوار موسع، بداخل الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، حول كيفية التوفيق بين قيم العالم الحديث، وفي مقدمتها حرية الرأي والتعبير، وبين احترام تعدد الثقافات والأديان والقيم، واحترامها، سيكون البداية الجادة لحل الأزمة الحالية، ووضع أساس صلب لمنع تكرارها، بشأن أي دين أو ثقافة أو شعب في أي مكان من الأرض.

ونظراً لما للحوار من مكانة في التثقيف والتواصل الإنساني المعرفي، فقد أولاه المسلمون قسماً من اهتماماتهم. ومما جاء عن المسلمين، أن رجلاً نصح ابنه قائلاً: (تعلم حسن الاستماع قبل أن تتعلم حسن الحديث) بالعودة إلى

الماضي، نجد أن دعوة الإسلام إلى الحوار

تتمثل في العودة إلى الأرومة الإبراهيمية، موحداً بذلك بين الأديان السماوية الثلاثة، فقد جاء محدداً الحنيفية، مزيلاً ما علق بها من أساطير وطقوس رهبانية في الديانتين السابقتين، ولا علاقة لها بدعوة التوحيد البسيطة، التي بشر بها إبراهيم الخليل. وتواصل الحوار في المستوى الحضاري والتعايش، بين مختلف الأديان والطوائف داخل المجتمع الإسلامي، أما ما ظهر هنا وهناك من موجات تعصب ورفض للآخر، فقد كانت أسبابه سياسية، كما هو الشأن اليوم، ولا علاقة له بالإسلام. إن كتب التراث العربي

الإسلامي، زاخرة بمظاهر التعايش السلمي بين المسلمين وأصحاب الديانات السماوية الأخرى، بل حتى مع من لم يكن من أهل الكتاب كالمجوس مثلاً، فقد عوملوا في فترة الفتوحات الكبرى معاملة أهل الكتاب (11).

إن الحوار والتفاهم والتعاون أصول ثابتة في الإسلام وثقافته، ويلتزم بها المسلمون منذ أمد بعيد، ولكن هذه الأصول لا يمكن أن تثمر إلا مع وجود حسن النية والرغبة الحقيقية لدى الطرف الآخر، والذي يظهر من التصرفات والمواقف أنه لم يدرك بعد، أن الحوار والتفاهم يقتضيان تجاوز إرث الأساليب القديمة.

يقول الدكتور طارق البشري: «...والحوار

الحضاري يقوم في ظني على اعتراف طرف بأن للطرف الآخر «مرجعية مختلفة»، أي موقف ثقافي مختلف، وأسس مختلفة تقوم عليها أصول شرعية، ومعايير الاحتكام لديه، ذلك أن الوضع الحضاري في ظني، هو في النهاية (وجهة نظر) حاكمة، هو (شرعة) بالمعنى اللغوي للفظ الشرعة أو المشرع، أي نقطة البدء، على أن يرتبط كل ذلك بجماعة ممتدة في صيرورة تاريخية، فتمثل هذه الوجهة، قوة التماسك الجمعي والتاريخي لهذه الجماعة، وتشكل لها لغتها الذهنية ومعايير قيمها، من حيث السلوك الفردي والقيم والتعامل بين الناس، وبناء هياكل نظمهم ومؤسستهم...» (12).

إن العالم الواحد يقوم على حضارات إنسانية متميزة عن بعضها بعضاً، تشترك في أشياء وتختلف في أخرى، كما أن كل حضارة واحدة تقوم على

دعوة الإسلام إلى الحوار  
تتمثل في العودة إلى الأرومة  
الإبراهيمية، موحداً بذلك  
بين الأديان  
السماوية الثلاثة

11 - أنظر ما كتبه الدكتور: الحبيب الجenchاني في صحيفة (الحياة)، عدد: 1998/1/26 مسيحي، ص: 11 عن: (الحوار بين الأديان: عقبتنا السياسة واللاهوتية).

12 - أنظر صحيفة الشرق الأوسط، عدد: 1996/4/30 مسيحي، ص: 17 (ملاحظات حول الحوار بين الإسلام والغرب).





عبدالله أحمد بدوي،

المفاهيم السلبية عن الجانبين، وتشجيع المزيد من الجماعات الساعية إلى جسور التقارب بين الحضارتين، معتبراً أن المفاهيم السلبية بين بعض الجماعات من الحضارتين، قد تأصلت وانتشرت على نطاق واسع، حاثاً على تغيير

الوضع بالحوار وليس بمجرد الكلام، وطالب وسائل الإعلام الرئيسية بأن تولي مزيداً من الاهتمام، لأصوات الساعين إلى مد جسور التقارب بين الحضارتين، الذين يعملون تجاه تحول حقيقي في العلاقات، مما ينهي عداً وخصومة الماضي والحاضر... وأضاف: أنه حينما يصل الساعون إلى مد جسور التقارب إلى مرحلة مهمة، فإن قوتهم الجماعية ستساعد على تدمير الجدران، التي أقامها من يعكفون تماماً على الفصل بين الإسلام والغرب<sup>(14)</sup>.

إن خير الإنسانية لا يقوم إلا بالحوار الثقافي والحضاري الجاد، والاستعداد الجاد لقبول الحق الذي لا يتصادم مع فطرة الإنسان ومتطلباته التكوينية، وعلى الغرب أن يصغي للمسلمين بكل جدية وموضوعية، ليفهم نظرتهم ويدرك معيارية التعامل معهم، ونحن نعيش قرن تواصل وتعايش وتجاوز، لأن التقدم البشري في مختلف المراحل والمجالات، ليس إلا حصيلة الإبداع الفكري والتعاون والاحتكاك بين المجتمعات، وبالحوار المفتوح الجاد والمؤدي إلى صيغ ممكنة ومعقولة، تتوجه نحو التفاهم البناء والتعايش السلمي، والتعاون بين الطرفين سوف يصنع مستقبلاً منشوداً خالياً من الصراعات والمصادمات المدمرة، وحافلاً بالتعاون بين المسلمين والغربيين لما فيه مصلحتهم ومصلحة الإنسان حيثما كان.

ثقافات قومية متميزة عن بعضها، بخصائص تختلف من أمة إلى أخرى.

فالمصدر الواحد للخلق - الله تعالى -، هو الذي جعل الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا، ومن تعددهم واختلافهم وتبادل المعرفة بينهم، يزدادون تطوراً وتقدماً، في جدل اجتماعي يتميز به الإنسان منذ بدء الخليقة.

﴿...وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾  
[سورة المائدة: الآية 48]

علماً بأن هناك جهوداً متواصلة، تبذل منذ سنوات للتقريب بين الثقافات والحضارات والديانات، ولبناء علاقات الاحترام المتبادل بينها، إعلاء لمصالح الشعوب، ومن أجل إزالة أية مواقف، تحرض على الكراهية على أساس ديني وعنصري أو قومي، أو تزكي الصراعات التي تهدد مصالح الشعوب جميعاً، إلا أن هذه الجهود تواجه أحياناً بمواقف وأحداث سلبية، فتعود بها إلى نقطة الصفر، وهو ما يمثل تهديداً فعلياً لعلاقات الاحترام المتبادل بين الثقافات والأديان المختلفة.

يقول المفكر والسياسي الدانمركي (أوله فولورز) -اعتنق الإسلام منذ سنة 1986 مسيحي- «هناك أغلبية في أوروبا، وأنا منها، تؤيد الاتصال والحوار مع الأجانب، لأنه مفيد، ونرى أن فتح حوار مع الآخر، هو أفضل طريقة للاتصال والتفاهم معه. وقد تعلمنا نحن في أوروبا، ومن خلال تاريخ علاقتنا التي تمتد لقرون طويلة مع العرب والمسلمين، أن الحوار يؤدي للتفاعل والتطور والرفق العالمي، ونرى اليوم توجهاً لفتح حوار هادئ بين الجميع في عالم اليوم»<sup>(13)</sup>.

ودعا عبدالله أحمد بدوي، رئيس الوزراء الماليزي، الرئيس الدوري لمنظمة المؤتمر الإسلامي، العالم الإسلامي والغرب، إلى تغيير

13 - أنظر حواراً معه في جريدة الشرق الأوسط. عدد: 3/12/2004 مسيحي، ص: 15.

14 - أنظر صحيفة (الصباح) المغربية، عدد: 11-12/2/2006 مسيحي، ص: 13.



## حوار الثقافات بين الإمكان والاستحالة

محمد الشحومي \*

ت

تنبأ الكثير من العلماء والباحثين بأن الألفية الثالثة ستنتقل - ككل بدايات القرون السابقة - بفضاعات ووحشيات، لا تمت إلى الأخلاق الدينية والثقافية بصلة، وهذا ما نعانیه من ترد خطير في العلاقات الدولية، وفي انتشار حركات تعصب وتطرف، تدفعنا إلى التساؤل عما يحدث؟ وما الذي يحكم تصرفات الدول والجماعات والأفراد؟

هل نحكم على بني البشر بالتخلف، وقد بلغ تقدمهم العلمي والمعلوماتي، أعلى مراتبه، وكيف أن هذا التقدم، يوازيه شيوع أشكال من العنف، والتعصب والصراع؟ مصحوباً لُغوي، يلوك عبارات مثل: الصليبية، والجهاد، والإرهاب، والمقاومة والعنف، ينبعث من عقول تطفئ عليها أحاسيس، ومواقف عدائية وعنصرية، ولم يتوقف ذلك الصخب عند حدود اللغو، بل تجاوز ذلك إلى التهديدات، التي تفرع طبول حرب عالمية ثالثة.

في هذا الجو المشحون بالتأزم في العلاقات الدولية، وإفلاس النظام الدولي التقليدي، ومؤسساته

التي تنهش، واضمحلال خطابات التعايش والتسامح، تبرز مفارقة عجيبة بين دعاوي الديمقراطية، في تنظيم علاقات الأفراد داخل المجتمع، وغياها على مستوى العلاقات، بين الدول والمجتمعات، الأمر الذي يفسح المجال واسعاً، للكيل بمكيالين.

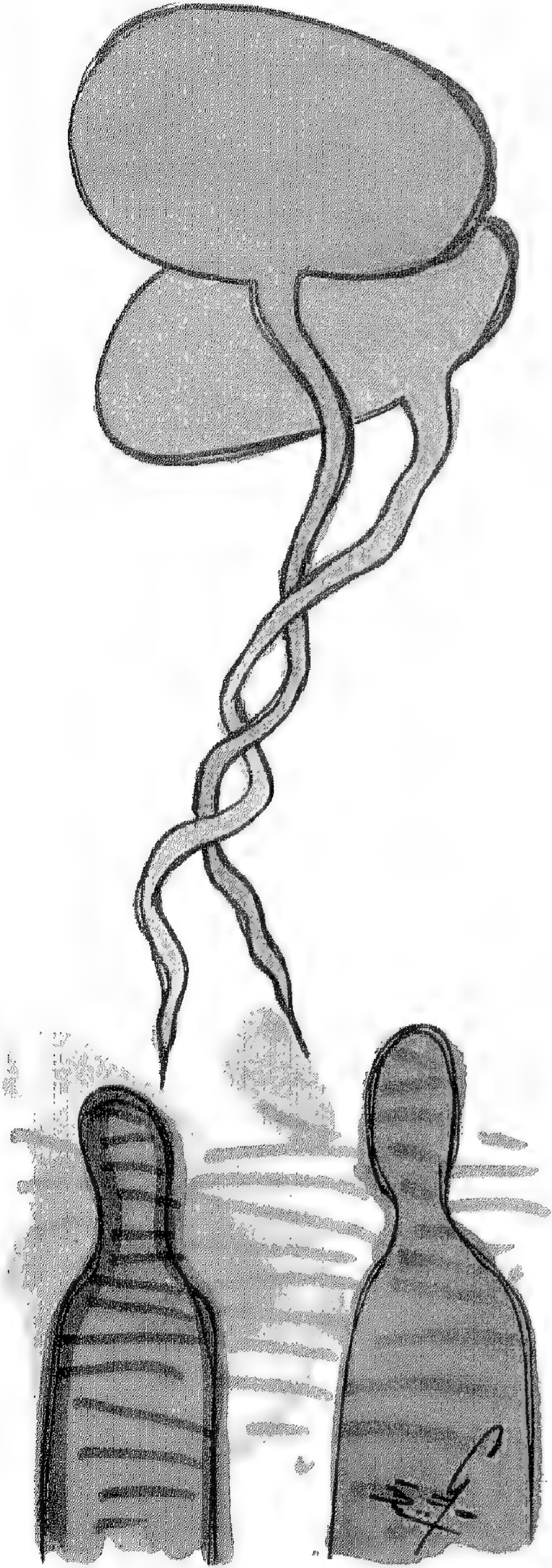
النتيجة المنطقية لهذه الأوضاع، هي: استحالة شيوع السلام العالمي، الذي أصبح حلمًا بعيد المنال، بعد أن انزلت العلاقات الدولية إلى مأزق خطير جداً، يتجاوز فضائع العنصرية، التي يصفها (حنا أرندت) بأنها: «القوة الأيديولوجية للسياسات الإمبريالية، خلال القرن العشرين»، ومن ذلك يتضح لكل باحث أن القرن الحادي والعشرين، مطبوع بنزعة عدوانية، ترجعنا إلى حالة من الهمجية، تمتلك أعتى أسلحة الدمار الشامل، وتسيطر على الملعب الدولي، سياسات العداء، والعداء المضاد، وقد أدمجت في منطقتها الجميع، وبات من المستحيل إقامة حوار حقيقي وصادق.

(\*) كاتب / ليبيا.

يعلّمنا التاريخ، أن لا شيء يبقى على حاله، وأن الأوضاع لا تدوم وأن الأيام دُول، وأنه مهما طال ليل الظلام، لابد أن ينجلي على ضياء الصباح، واليأس يعقبه أمل، وبالتالي فإن الحكمة المؤسسة على معارف العقل، تضعنا في حالة من الرجاء المتفائل، الذي يرى من زاوية أن الاختلاف بين البشر لا ينبغي أن يؤدي حتماً إلى العداوة التي تستفز العصب السلبي، الذي يفرز الحروب العسكرية، أو الفكرية (الإيديولوجية) أو الإعلامية، أو الاقتصادية، وهذا لن يكون، إلا إذا رأينا أن الاختلاف حالة سوية هي إطار ثقافة التنوع، وأن التدافع الفكري ضروري للتطور البشري والرقى الحضاري، الأمر الذي يفرض على دعاة الحوار تشكيل فرق خبراء السلام في مواجهة «خبراء الرعب الجدد» الذين يروجون لدعاوى الصراع.

إن الحكمة العاقلة تقول بإمكانية الحوار، ولكن ليس بين المجردات: «ثقافات، حضارات، أديان...»، بل بين الشخصيات والأعيان، والمقصود الحوار بين المثقفين في سياق متحضر، بعيد عن السلوكيات الهمجية المتخلفة، لذلك فإن فضاءات الحوار تتأسس على مننديات التعارف، وتبادل المعارف والخبرات، ونقل التقنية، والعمل على استنباتها دون حدود أو قيود، لتحقيق الإنجازات الحضارية المشتركة التي تصون الأفراد والشعوب، وتخدم المواطنين والأوطان.

إن الحكمة تعلّمنا وبصريح العبارة، أن الأديان والثقافات والحضارات لا تتحاور، وإنما الحوار يتم بين الأشخاص الذين يمثلون واقعاً ثقافياً يغطي الثقافات العالمية، والثقافات العامة والشعبية، وأعيان وأشخاص ينتمون لمختلف الفئات المجتمعية، وما يعزز صلاحية هذا الطرح أن المعرفة المعاصرة بكل فروعها تأسست على معطيات جديدة، من أخص





خصائصها، أن مفهوم الحقيقة تحت لواء الفكر التنويري، استقر على أن الحقيقة الكاملة، لا يمكن لقرد أو أمة، أو ثقافة، أن تدعي امتلاكها لوحدها، كيقين مطلق، فالكل يمتلك جزءاً من الحقيقة، التي تقترب من الكمال، بتجمع أكبر عدد من أجزائها، ولا يمكن لأحد أن يدعي بأن ما يملكه من حقائق هو الصحيح المنفرد.

إن الحوار الإيجابي، هو: ذلك الذي يتم بين أعيان مستوعبة لماضيها، ملامسة لحاضرها، ممتلكة لنواصي المعارف المعاصرة، والخبرات العلمية المتراكمة المستجدة، مع ملاحظة أن الحوار لا يعني المناقشة والجدال، أو السجال أو التناظر، وهي أشكال حوارية مارسها الفكر الإنساني منذ «سقراط»

قبل ميلاد المسيح، إلى الفكر العولمي المعاصر، مروراً بفلاسفة ومفكرين اليهودية، والإسلام، ومفكري العصور الوسطى وعصر النهضة والتنوير الأوروبي، بل إن الحوار الذي نعنيه، هو ذلك الذي يمارسه الإنسان المعاصر، والذي

لم يعد يعبر فقط بصوته، بل تراه يعبر عن نفسه بالحضور الجسدي، ويفهم غيره بالكلمات، والحركات، والإشارات، والسلوكيات، والأحاسيس، والملابس، وكل ما يؤثت وسطه الطبيعي، إنه الحضور الإنساني بكل تجلياته، يهت المعنى المباشر، الذي يكشف عن الحقيقة والواقع، دون تدجيل أو تزيف، في وقت قد تخدع فيه الكلمات وتكذب، أو تعجز عن التعبير عن القناعات والإرادات، إنه عصر الحضارة المباشرة، بكل أشكالها السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، الأمر الذي يفرض ضرورة تجاوز المعنى اللفوي للحوار إلى الدلالة الاصطلاحية والتقنية، لتتوافق مع اللحظة الراهنة، وهي دالة تحيل إلى اعتبارات نفسية وقيمية، وجودية وأخلاقية،

إلى هوامش فكرية وسياسية، وبالتالي تجيب عن سؤال محوري هام: كيف نجوّد تبادل المعلومات ونفعلها، في عصر العولمة التواصلية، لتوجيه الاختلاف نحو إنتاج توافقات مشتركة حاسمة؟

## 2- التعارف أولاً:

كثيراً ما تسيطر على مننديات الحوار التقليدية رغبة كل طرف، إثبات أن غيره على خطأ دون الانتباه لحقيقة أن إثباته خطأ الغير، لا يعني أنه على حق، وكثيراً ما تكون الصورة التي يحملها كل طرف عن غيره لا تمت إلى الواقع بصلة، ولكنها صورة مشوهة بفعل تدخلات مصلحة تاريخية، ليتورط الجميع في حالة عبثية، يحاور فيها غيره غير الموجود، ولن يستقيم توجيه الحوار دون أن

يعرف كل طرف غيره على حقيقته، وهذا لن يكون إلا إذا قدم كل طرف نفسه، التي لا يعرفها أحد أفضل منه، وأن يعمل الجميع على البحث عن القواسم المشتركة، لتشكيل مرجعية يؤسس على

فضاءات الحوار تتأسس على مننديات التعارف، وتبادل المعارف والخبرات، ونقل التقنية

قاعدتها الحوار التواصلية المنشود، والعمل على حل إشكالية المفهومية، والتأسيس لنظرية إيجابية للحوار التواصلية، تمكن في تحليل واقع الخطاب ورسائل التواصل، تحليلًا ناجحًا، الأمر الذي يفرض أن يكون المحاور متوفرًا على كفاءة حوارية، تمكنه من الوفاء بمهمته، وبأسلوب منطقي، على نسق المدرسة الوجودية، حين اهتمت إلى نسقية الحوار التي تعتبر فيها أن (الغير) أو (الآخر) يعتبر شرطًا وجوديًا للذات، أو الأنا (جدلية الأنا والأنثى)، حسب تعبير الوجودي (مارتان بوبر)، وتمييزها بين الحوار المغلوط «المونولوجات المتبادلة»، والحوار الصحيح، «الحوار التفاوضي، الذي يؤدي إلى توافقات وضوابط محددة»، الأمر الذي يقتضي التكافؤ والمسؤولية



للاقرار والاعتراف المتبادلين، وعالينا هنا أن نقر بأن طرح مشكلة العلاقة بين الأنا والأنت، بين الذات والغير، يعود الفضل فيها إلى الفلسفة الوجودية القائلة: «إن إدراك الغير، يكون انطلاقاً من الذات، أو أن إدراك الأنا يتحقق انطلاقاً من معرفة الآخر».

إن الواقع الذي أبرزته فتوحات (تكنولوجيا) المعلوماتية وإظهارها لوجه الحداثة المتواصلة، برهن على فعالية العقول الحوارية، الداعية للتواصل، وأكد انتشارها في الشرق والغرب،

والشمال والجنوب، والعقل التواصلية الحوارية هو: «العقل الذي لا يجبر أي طرف، من الأطراف المتحاورة، على التنازل عن رأيه، أو قبول رأي غيره، إن لم يكن مقتنعاً بذلك»، وهذا الموقف يحاكي النسق (الكانتي)، في رؤيته للعقل العملي وتداعياته التي أسست لفكر التنوير الغربي، التي كانت أشد بروزاً في اجتهادات، (يورغن هابرماس)، المؤسس الفعلي لفلسفة التواصل، التي

أكدت على الحقيقة التالية: «إنه بحكم الانخراط في حوار ضمني، بهدف التوافق، يكون الشخص قد نزع إلى ممارسة فضيلة عرفانية للحياة العاطفية تجاه الاختلافات المتبادلة، والتي تظهر في إدراك الأوضاع المتناظرة»، هذا الموقف الذي وصفه (كارل بوبر): «بأخلاقية المناقشة العقلانية النقدية»، ومن هذه الدلالات التواصلية يلتزم (هابرماس) بتأسيس معقولة ترى الشخص المنتمي إلى أي شكل ثقافي، لا بد له من أن ينخرط في ممارسات تواصلية، ومن ذلك لا بد أن يعزز فرضيات عملية تدل على التوافق العام، ذلك ما يصطلح عليه بالوعي التواصلية، الذي ينمو ويزدهر بالنقاش الحر، ويتوافق مع عصر العولمة التواصلية، ويؤسس لالتزام أخلاقي، ليس فيه أي انحياز للذات، أو للغير، بل ينصفهما بما يتوافق

مع قيمهما المتناظرة، وهو في الوقت نفسه، ضرورة وجودية، بحيث لا يمكن تصور وجود الذات، إلا بالغير، وإذا عملنا على البحث عن هذا العقل التواصلية، نجده في كل الثقافات والحضارات والأديان، خاصة إذا كان البحث على قاعدة إدراك ضرورة التنوع والتعدد، بحيث لا نعمل على تذويب الاختلافات، بل إقامة خط انسجام أفقي بينها، مثل ما يعرف بالهارموني في علم الموسيقى.

### 3- النقيض :

ليس من الغريب، أن يفهم بعض الملتهمين للأفكار، دون نقد أطروحات سطحية، مثل ما طرحه (صموئيل هانتنجتون) من أن الثقافات نماذج مغلقة، تزرع العداء المتبادل بينها، وأن حروب العصر ستكون حروباً ثقافية، وبالتالي حروباً دينية وحضارية، هذا المنطق السطحي، الذي يأخذ بفكرة الصدام، بدل التركيز على التفاعل التاريخي البطيء والمستمر، بين الثقافات والحضارات، وما تكون فيما بينها من استعارات متبادلة وتعايش، وما ينتج عنها من تشابهات، ليهرب الفرق بين القراءات الواعية لحركة التاريخ وما تقول به النظريات التبسيطية المزيفة، التي تطرح النقيض الفعلي للحوار، في دلالة الاصطلاحية، الذي لا يكون إلا العداء المفضي إلى المنازعة، المفضية بدورها، في أغلب الأحيان، إلى الحروب المسلحة والمواجهات الفكرية (الأيديولوجية).

تأصيلاً لهذا التوجه، لا بد من وقفة تفصيلية، للحديث عن نقيض مفهوم الحوار، في أكبر تجل له، وهو الحرب كمفهوم مركزي، وقضية أساسية، وبصفة عامة يمكن القول بأن الحرب، هي: المواجهة العنيفة المسلحة، بين طرفين أو أكثر، داخل الدولة، أو بين



كانط

دولتين أو أكثر من الدول، في إقليم أو أكثر، يسعى كل طرف من الأطراف المتحاربة إلى تحقيق أهداف سياسية، أو اقتصادية، أو عقيدية؛ ويمكن تصنيف الحروب التي عرفها التاريخ البشري، ماضياً وحاضراً، إلى عدة أصناف أهمها:

1. الحروب العالمية، وهي نزاعات مسلحة بين مجموعتين من الدول متحالفة، أو غير متحالفة، تقع جغرافياً في إقليم، أو أكثر من إقليم، ونماذجها الواضحة، هي: الحرب العالمية الأولى (1914/1918 مسيحي) والثانية (1939/1945 مسيحي)، وحرب الخليج

الثانية (1991 مسيحي)، والحرب الراهنة، على ما يسمى بالإرهاب التي بدأت عقب أحداث 2001/9/11 مسيحي بأمريكا.

2. الحروب الإقليمية، وهي نزاعات مسلحة بين دولتين أو

أكثر، داخل إقليم جغرافي واحد،

ومعظمها ناتج عن مخلفات الاستعمار، أو بسبب السعي إلى توسيع مناطق النفوذ السياسي أو الفكري (الإيديولوجي)، أو فرض هيمنة عرقية أو دينية.

3. الحروب الأهلية؛ وهي نزاعات مسلحة تنشب داخل الدولة الواحدة، في إطار الصراع على السلطة، أو بسبب نزاعات طائفية، أو عرقية أو دينية.

ولقد قام «المعهد الفرنسي لعلم الحرب» بحصر الحروب التي نشبت، بين عام (1470 و1974 مسيحي) فوجدها (336) نزاعاً مسلحاً، منها (114) بين دول، و(174) أهلية و(36) بدأت أهلية، ثم تحولت إلى حرب بين دول، و(3) حروب بدأت حرباً بين دول، ثم تحولت إلى نزاع ضمن دولة، وأن (246) حرباً، من الحروب المشار إليها كانت نزاعات حدود، أو لاكتساب أراض جديدة، والحرب المتبقية كانت

نزاعات سياسية، أو اقتصادية، وقد عمت تلك الحروب جميع أنحاء العالم، وكان ربعها حروباً وقعت في مناطق المضائق البحرية، وبقيتها كانت في مناطق لها علاقة بالنفط، أما الضحايا من الأرواح البشرية فإنها تتراوح بين بضع عشرات إلى ثلاثين مليون نسمة، كما هو الحال في الحرب العالمية الثانية، وفي الغالب تنتهي الحروب والنزاعات باتفاقية سلام، أو بإعلان شفوي للصلح، دون اتفاقية، ومنذ عام 1945 مسيحي تجنبت القوتان العظيمان (أمريكا وروسيا)، التدخل في النزاعات المسلحة، باعتبار الردع النووي إبان القطبية الثنائية،

مع أنهما يتحملان نصيباً من المسؤولية في كثير من الحروب، التي تمسهما مباشرة، ولم تقع بينهما مجابهة إلا في برلين (1946 مسيحي) وفي كوبا (1962 مسيحي)، وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وسقوط جدار برلين، دخل العالم في قطبية أحادية شرسة، زادت شراسة أحداث نيويورك وواشنطن في 9/11 عام (2001 مسيحي)، والنتيجة أن طبول حرب بدأت تدق باسم الحرب على الإرهاب، وما يهمنا في ضوء هذا التوصيف المختصر، أن الحرب ظاهرة اجتماعية، وإنسانية، متأصلة منذ بدء الخليقة، أو كما قال (هيرقليطس) (النزاع أبو الكائنات) وعزز (هوبز) هذه الحقيقة مؤكداً: «أن الكون هو كون الحرب، يشنها الكل ضد الكل»، ومرد هذا التجذر الوجودي للحرب هو شيوع العداوات، وتعارض المصالح، وتصادم المطامح، بين الأفراد والجماعات، ونزعة الغلبة والسيطرة، وقد فصل (سيجموند فرويد) القول في تجذر الحرب، اجتماعياً ونفسياً، مبرهنًا على أن الحروب، لا يمكن أن تتوقف، ما دامت الأمم تعيش تحت ظروف الاختلاف، وما دامت قيمة الحياة الفردية، تحسب بطرق متباينة،

الوعي التواصلي، ينمو  
ويزدهر بالتقاش الحر  
ويتوافق مع عصر العولمة  
التواصلية، ويؤسس لالتزام  
أخلاقي، ليس  
فيه أي انحياز  
للذات، أو للغير



#### 4 - شروط الحوار :

تقول الحكمة الكونفوشيوسية<sup>(1)</sup> :  
«ما أشقى ذلك الذي يملأ بطنه  
بالطعام، دون أن يجهد عقله في  
شيء، ولا يفعل في حياته شيئاً  
خليقاً، بأن يأخذه الغير عنه، ثم  
يعيش إلى أرذل العمر، إن هذا  
الكائن وباء»، ويقول كذلك «إن الذي  
لا يصحح خطأه إذا عرفه، إنما  
يرتكب خطأ أفدح منه».



فرويد

ومادامت العداوات تمثل قوى غريزية  
في العقل، إذ يبرهن البحث النفسي  
(السيكولوجي) على أن الجوهر  
العميق للطبيعة الإنسانية، يقوم على  
الفرائز التي هي مشتركة بين جميع  
الناس، والتي تهدف إلى إشباع  
حاجيات ضرورية معينة، وقد وضع  
(فرويد) مبحثاً في شكل رد على  
خطاب وصله من (البرت  
اينشتاين)، في إطار مشاورات،  
نظمها المعهد الدولي للتعاون  
الفكري، تحت رعاية منظمة عصبة

الأمم عام (1933 مسيحي)، واختار العنوان التالي  
للمبحث: (لماذا الحرب؟)، وللإجابة على ذلك  
السؤال المحوري يقول: (فرويد) من بين ما يقوله:  
«إن صراعات المصالح مقرونة دائماً باستخدام  
العنف، وتحدث أحياناً صراعات في الرأي، قد تصل  
إلى أعلى نقطة من التجريد، فتبدو أنها تتطلب نوعاً  
من الأساليب لتسويتها، وكانت القوة العقلية الأكثر  
تفوقاً هي التي تقرر من يملك الأشياء، وإرادة من هي  
التي تسود، وقد أضيفت الأدوات إلى القوة العضلية،  
حتى أضحي الفائز هو من يملك الأسلحة الأفضل، أو  
من يستخدمها بطريقة أمهر، ومن اللحظة التي شرع  
فيها الإنسان باستخدام الأسلحة بدأ التفوق العقلي  
يحل محل القوة العضلية»، ومن هذا العرض التحليلي  
يتضح أن مواجهة نقيض مفهوم الحوار (الحرب  
والعداء)، هو مفهوم الحوار ذاته بين الأعيان أي  
أولئك المنتمين إلى العقل التواصلي، المبني على  
المعرفة والحكمة معاً.

من مثل هذه القراءات يتشكل  
الوعي الحوارى التواصلي، الأداة  
الرئيسية، لكل حوار حقيقي وصادق، الذي لا يضع  
أمامه سوى معرفة الحقيقة، والتزام الحق والتواصي  
به لتجنب الخسران الذي يهدد كل إنسان.  
﴿وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾  
(سورة العصر الآيات: 1-3)  
ولا يمكن أن يكون للمعرفة قيمة، ما لم يتبعها  
موقف عملي، يلتزم بمعارفها، كما أنه لا يمكن أن  
يكون للتواصي بالحق معنى دون الإقرار بالاختلاف مع  
الغير، المراد التواصي به ومعه، بالتواصل المبني على  
احترام الغير، المختلف والمستقل، وقراءة موضوعية  
في محيط من الحرية التامة، دون أحكام مسبقة، أو  
مواقف متحيزة، والابتعاد الكلي عن كل نزوع ذاتي أو  
ذوقي (نرجسي)<sup>(2)</sup>، ودون فرض الرؤية الشخصية  
على الغير، وإلزامه في الوقت نفسه بالامتناع، عن  
فرض رؤاه على الذات المحاور، المتصلة  
والتواصلة.

1 - الكونفوشيوسية، نسبة إلى الفيلسوف الصيني الشهير الذي عاش خلال الفترة (551-479 ق.م) والذي أسس مذهباً أدبيّاً يدعو إلى حياة عائلية واجتماعية مثالية.

2 - النرجسية: مصطلح ومذهب فكري، تعود جذوره إلى أسطورة يونانية قديمة، ومن ضمن معانيها في التحليل النفسي المبالغة أو الإغراق في حب الذات، وإنكار أو نفي الآخر. (التحرير)



إن الحوار بين الذات والغير، والأنا والأنثى، هو التواصلي الذي يفرضي لإدراك الحقائق، حسب فرضيات تاريخية، لعلوم الكلام التي تؤكد أن للفكر مظهرين: ظاهر عام، وباطن خاص، والحوار التواصلي، لا يهتم بالإقناع، إنما همه الأساس، هو: إدراك الحقائق والتواصلي بها، وبعبارة أوضح، ليس المهم في الحوار الموصل للتواصلي، مجرد الاستماع، وإن كان ذلك ضرورياً، وإنما الأهم، هو التحليل، والتأويل، وإنتاج أنماط من التفاعلات، إن التواصلي بالحق، هو أن يحاور الإنسان، حتى يعبر المسافة التي تفصله عن محاوره، ليتحد معه في إدراك الحقيقة، وتنشأ العلاقات الحوارية، عندما تحتد مظاهر

التأزم، في فترات التفاعل السلبي للأحداث، واشتعال الفتن والمواجهات، بين الأديان، أو الثقافات أو الأفكار (الأيدولوجيات)، أو المصالح السياسية والاقتصادية، عندها يصبح الحوار ضرورياً، لتخفيف حدة التأزم، ولا تكون له جدوى، إلا إذا كان بين عينيين، تتجسدان في شخصين، هما نتاج سياقات فكرية واجتماعية مختلفة.

من هذا الفهم، يتضح جلياً، أنني ممن يرون، بأن القول بحوار الحضارات، أو حوار الثقافات، هو من قبيل الوهم، إذ لا يصح عند عاقل أن يكون هناك حوار بين مجردات، مع التأكيد الشديد، على أن الحوار التواصلي الحضاري، لا يتأسس إلا على قواعد أخلاقية، وفكرية وروحية، وذلك شأن الإنسان الحضاري المتمدن، الذي يطلب الحقيقة بالتواصلي، ويقف مواقفها بالصبر، وهذه الحقيقة، هي التي تجعل أفق الإنسان العاقل، متميزاً عن أفق البهائم، حيث إن الحوار ظاهرة إنسانية، والعراك ظاهرة

بهيمية، والحوار التواصلي، المفرضي إلى التواصلي بالحق والصبر، لا يمكن أن يكون، إلا بين عارفين وعلماء يتغيثون التفاهم، انطلاقاً من بدهيات ومسلمات فطرية، وبصدد قضايا محددة، وباعتماد ما هو مشترك، للوصول إلى توافق يتواصلي به، وتتمخض عنه في نهاية المطاف، أشكال من المواقف، يكون من الأهمية بمكان، العمل بموجبها، بالتعايش، والتعاون والتعاقد، والصبر عليها، والتواصلي بها.

عليه فإن الأصل في الحوار التواصلي، وهو اختلاف الرؤى وفي قبول هذا الاختلاف، يتجلى التفاهم والتواصلي، الذي يمليه احترام الغير، المختلف والمستقل، عملاً بحرية الفكر، كمعطي

وجودي وأخلاقي:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾

(سورة البقرة الآية: 256)

وهذا ما يميز الإنسان الحضاري (المكرم)، على عكس التعصب والتعنيف الوحشي الهمجي، الذي يتسم به سلوك البهائم.

إن الحوار الاتصالي، المفرضي إلى التواصلي بين أعيان، تسبح في سياقات تاريخية واجتماعية، يتأسس على قواعد، تؤطرها أصول وتقاليد، وتحكمها أخلاقيات؛ إذا لم يؤخذ بها جميعاً، يفقد الحوار حقيقته، ولا ينتج تواصلاً، ويصبح الأمر مختلفاً، يتعلق بمقاصد أخرى، وقد تكون التحامل، أو التهافت، أو التشنيع، أو الهيمنة، وقد أثار التراث الفكري العربي مبكراً، متعلقات الحوار بمفهومه التواصلي، مثل ما قاله ابن حزم في كتابه: مراتب العلوم: «ولقاء المتنازعين، وحضور المتناظرين، فبهذا تلوح الحقائق، فليس من تكلم عن نفسه وما يعتقد، كمن تكلم عن غيره، وليست الثكلى كالنائحة المستأجرة، ومن لم يسمع إلا من عالم واحد، أو شك

لا يمكن أن يكون للمعرفة قيمة، ما لم يتبعها موقف عملي، يلتزم بمعارفها، كما أنه لا يمكن أن يكون للتواصلي بالحق معنى دون الإقرار بالاختلاف مع الغير

أن لا يحصل على طائل، وكان كمن يشرب من بئر واحدة، ولعله اختار الملح المكدر، وقد ترك العذب، ومع اعتراك الأقارب ومعارضتهم، يلوح الباطل من الحق...».

وقد أكد ابن حزم هذا الإقرار الواضح، بضرورة الغير المختلف في رسالة أخرى هي: (التقريب لحد المنطق)، إذ يقول: «اعلم أنه لا يوصل إلى معرفة حقيقة بالاستدلال، إلا بالبحث، والبحث يكون عن تذاكر، إما من معلم إلى متعلم، وإما من متناظرين مختلفين، وهذا الوجه هو آخر ما يتوصل به إلى بيان الحقائق بكثرة التقصي فيه».



ابن رشد

ونجد تدقيقاً لهذه الفكرة عند ابن رشد في كتابه (تهافت التهافت) إذ يقول: «لا بد أن يسمع الإنسان أقاويل المختلفين في كل شيء يفحص عنه، إن كان يجب أن يكون من أهل الحق، ومن المدل: أن

يقام بحججهم من ذلك ويناب عنهم، إذ لهم أن يحتجوا بها، ومن العدل أن يأتي الرجل من الحجج لخصومه بمثل ما يأتي لنفسه».

لا أعتقد أن هناك من يعترض على حقيقة، أن الحوار يؤدي إلى المعرفة، عن طريق إعداد الأسئلة الجوهرية، الهادفة إلى الحصول على التصورات الموضوعية الدقيقة، وبذلك يكون التصور الصحيح للحقائق، ومن المعلوم كذلك أن السؤال ابن المعرفة، كونه يستهدفها، ويصدر عنها في نفس الوقت، ويكون ذلك بفحص آراء المحاور، أو بنقد معايير وفق معايير ملكة العقل، والسؤال مسؤول، لأن المحاور يسأل ويسأل، وبذلك فإن الحوار كونه معرفة وأخلاقاً، يكون كذلك اختلافياً ونقدياً، للإجابة عن أسئلة

تتطلب جهوداً تبريرية، بأدلة معقولة ومقبولة من طرفين، ليتم التواصل والتواصي، دون تعنيف أو استبعاد للاختلاف، إنها ضوابط وجدت مصادرها، في الفكر الذي أنتجه، الأدباء والفلاسفة العرب المسلمون، وقد عبر عن ذلك أبو حيان التوحيدي قائلاً: «لكل أمة فضائل وذنائب، ولكل قوم محاسن ومساوئ، ولكل طائفة من الناس، في صناعتها وحلّها وعقدتها كمال وتقصير»، ليؤكد أن قيمة الحوار في الإيمان بالنسبية الفكرية، وأن لا أحد يملك الحقيقة المطلقة متفرداً، أو على حد تعبير ابن خلدون، في مقدمته عندما قال: إن الحقيقة لا يملكها طرف واحد.

ويذهب الأمر بالمفكرين العرب المسلمين إلى اشتراط النقاة في لغة الحوار، مما يسبغ عليه أجواء الاحترام والتعاطف، من خلال العبارات الراقية النبيلة، وهذا ما يشترطه الجاحظ في المناظرة السليمة، التي ينبغي أن تكون خالية من التشاؤم في الكلام، والإغراق في غريب اللفظ، والتكرار والحشو، وغير ذلك ما من شأنه أن يؤدي إلى شروء الفكر عند

المتحاورين، وكل ما ورد على لسان مفكرينا من اشتراطات واحتياطات، كما جاء على لسان محمد أركون، في كتاب: «الفكر الأصولي واستحالة التأصيل» عندما قال: «يؤطر الحوار تأطيراً أخلاقياً، للخروج من السياجات



محمد أركون

الدوقمائية(\*) المغلقة»، والانفلات من هذه السياجات إلى روح التفتح على الغير واحترامهم، والتعاون معهم، من أجل بناء عالم أفضل، يليق بالإنسان (المكرم) بالعقل، وكما قال (يوحنا بولس الثاني) في كلمة ألقاها في اليوم العالمي، من أجل

❖ الدوقمائية أو الدوغمائية: نهج فكري يقوم على التزم والإيمان بامتلاك الحقيقة . ( التحرير )



السلم، عام 1992 مسيحي: «إن العلاقات بين الأديان، تبدو الآن كطريق لا محيد عنه، لكي لا تتكرر العديد من التمزقات المؤلمة، التي عرفتتها القرون الماضية، ولكي تلتئم الجروح التي ما زالت قائمة.

والقرآن الكريم يأمرنا:

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾

(سورة الأنفال الآية: 61)

ويأمرنا بالتعاون على البر والتقوى، وأن لا نتعاون على الإثم والعدوان، ويأمرنا بأن ندفع بالتي هي أحسن، والكثير من آداب الحوار التواصلي، الذي يحتاجه عالمنا المعاصر، للخروج من دائرة الخسران المحقق، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، ولن يكون ذلك إلا بالحوار التواصلي وكما يقول حكيم

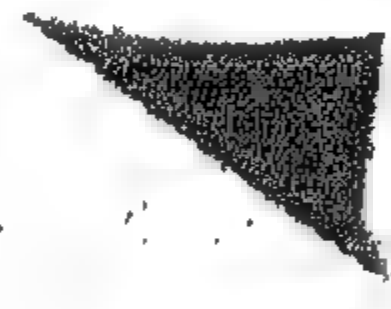
الكونفشيوسية (كونج) في حكمته: «كلما سرت مع رجلين وجدت لنفسك أستاذين، من له فضائل يكون قدوتي، ومن له رذائل يكون عبرتي»، ويقول كذلك: «إن الفضيلة الإنسانية الصحيحة، تتطلب قدرة جبارة، والطريق إليها صعب

المنال، ولا يمكن تلمسها بالأصابع، أو الوصول إليها بالأقدام، ومن استطاع أن يقترب منها أكثر من الآخرين، يعتبر أفضلهم، والأفضل يعتبر مقياساً لغيره، أما بالمقياس المطلق للفضيلة فيكون من المستحيل أن تجد شخصاً فاضلاً».

إن المفاهيم التي عولجت بها مواضيع التفاعل الحوارى بين الثقافات، أو بمعنى أصح بين الدوائر الثقافية المتقاطعة، والتي تفوق في كميتها الدوائر الحضارية، باعتبار أن الحضارات لا تتعاصر بل تتناوب، في حين أن الثقافات تتعاصر داخل فضاءات جغرافية متعددة، وتدخل في علاقات تفاعلية فيما بينها، دراسة وتأويلاً، محاكاة وترجمة، بحيث يتفاعل

الأشخاص، كحاملين للثقافة بين دوائر ثقافة متنوعة ومختلفة، ومن شأن التفاعل أن يضعف أو يقوى أطرافه، ومنه يحدث التغير نحو الأحسن، أو نحو الأسوأ، وقد اتضحت صورة هذا التفاعل في عصر العولمة، المحمول على جناحي ثورة الاتصالات، وثورة المعلومات، حيث تجسد الحوار بين الأعيان، على أرض الواقع، بعد أن تواجد في مدينة واحدة، ودولة واحدة، بل وحي واحدة، شتى الأنماط والأشكال الثقافية، العالمية والشعبية اللباس التقليدي، إلى جانب الملابس العصرية، واللغة الوطنية، إلى جانب اللغات الأجنبية، وعدة أنماط من الموسيقى، إلى المعمار، غيرت الواقع السمعي والبصري، وتحولت المحمولات الثقافية المتعددة والمتنوعة، إلى سلع إستهلاكية، حتى اتسعت فضاءات

يذهب الأمر بالمفكرين العرب المسلمين إلى اشتراط النقاة في لغة الحوار، مما يسبغ عليه أجواء الاحترام والتعاطف، من خلال العبارات الراقية النبيلة



التفاعل، في إطار النظام العولمي، واحتدت درجة هذا التفاعل، وتنوعت تجلياته، وكانت النتيجة، المساس المؤثر بنظرية النقاء العرقي، والمعرفي والثقافي، وبات السؤال المؤرق هل يستطيع أيّا كان، أن يقول بأن هويته ثابتة متفردة، لم يدخلها أي خليط ثقافي مختلف، لقد أصبحت الهوية مرتبة، تبني وتشيد وليست جوهرًا ثابتًا، الأمر الذي دفع (هابرماس)، إلى القول: بأن قيمة الانتماء لثقافة واحدة، تفرق وجه التحرر الفعلي للفرد.

لقد أصبحت المواطنة بذلك متعددة المشارب الثقافية، ولم يعد للمثقف باطن وظاهر، بل شفافية معرضة للإنجذاب، دون حدود أو قيود، وأصبح الحوار غير منطوق وغير مفكر فيه، بل هو حياة ومعيشة، ومن هنا يمكن الجزم بانقطاع تام بين حوار المجردات، وحوار الأعيان، بين الثقافات والأشخاص، ومن ذلك تستجد ثوابت ومتغيرات، وتنصب الرهانات



الكبرى للمستقبل من أجل أن يقوم النظام التربوي والتعليمي والإعلامي، بتنمية وتحفيز العقل الحوارى التواصلى، لإنسان العولمة بالمعرفة العميقة، لكل أنماط وأشكال الدوائر الثقافية، من أجل القضاء على الجهل المتبادل مع الغير، الذي هو السبب الحقيقي والأساس في حالة الإضطراب، التي تعرفها العلاقات بين المجتمعات، ولا سبيل لإنقاذ البشرية مما تتخبط فيه من حروب، وكوارث مأساوية، وما قد يحدث من مواجهات أعنف وأشد، إلا بتقديم الأشياء على حقيقتها المجردة، لينتهي الجهل الثقافى المنتشر، خاصة عند النخب السياسية الموجهة لأحداث

العالم، والأمل كل الأمل، في العقل الجماهيري التواصلى، المسلح بالمعرفة، الذي يسلك سبيل الحوار التواصلى، المفضى للتواصل بالحق، من أجل إدراك الحقيقة، والوقوف مواقفها، والتواصل بالصبر عليها، وإرساء دعائم ثقافة السلام، بدل

ثقافة الحرب، وإدراك بأن الحروب تنشأ في عقول البشر أولاً، لذلك يجب انتزاعها من تلك العقول بالتربية والعلم والمعرفة والتواصل والتواصل بالحق والتواصل بالصبر.

## 5- أدب الحوار :

يزخر التراث العربى الإسلامى بأدبيات وقواعد توصل لما يجب أن يكون عليه المتحاورون، وفي هذا الصدد تصدى الفيلسوف الأندلسى ابن حزم في كتابه: «الأخلاق والسير في مداواة النفوس»، مؤسساً لمجالس الحوار، التي كانت تعرف بمجالس العلم، قائلاً: «إن حضرت مجلس علم، فلا يكن حضورك إلا حضور مستزيد علماً وأجرًا، لا حضور مستغن بما عندك، طالب عثرة تشيعها، أو غريبة تشنعها، فهذه أفعال الأراذل الذين لا يفلحون في العلم أبداً»، وفي

كتابه الشهير: «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، يضع منهجاً للمناظرة، فيقول: «كتب كثيرون في افتراق الناس في دياناتهم ومقالاتهم كتباً كثيرة جداً، فبعض أطال وأسهب، وأكثر وهجر، واستعمل الأغاليظ والشغب، فكان ذلك شاغلاً عن الفهم، وقاطعاً دون العلم، وبعض حذف وقصّر، وقلل واختصر، وأضرب عن كثير من قوى معارضات أصحاب المقالات، فكان في ذلك غير منصف لنفسه، في أن يرضى لها بالغبن في الإبانة، وظلماً لخصمه في أن يوفه حق اعتراضه، وباخساً حق من قرأ كتابه، إذا لم يغنه عن غيره، ومنهم من عقد

كلامه تعقيداً يتعذر فهمه على كثير من أهل الفهم، وحلق على معاني من بعد، حتى صار ينسى آخر كلامه أوله، فكان هذا منهج غير محمود في عاجله وآجله»، أما «الشهرستاني» في كتاب (الملل والنحل) فيقول: «شرطي

على نفسي، ألا أفاوض الخصم بغير صنعتي، ولا أعانده على لفظ توافقنا على معناه وحقيقته، فلا أكون متكلماً جدلياً، ومعانداً سوفسطائياً»، وفقاً لهذه القواعد جادل ابن رشد في كتابه: (تهافت التهافت)، كتاب (تهافت الفلاسفة) الذي كتبه قبل عصره بكثير شيخ الإسلام أبو حامد الغزالي، وكان في مجادلاته موضوعياً، ومنصفاً، لأنه ملتزم بما أكده في كتاباته عن قصد الحوار، إذا كان «ليس هو معرفة الحق، وإنما هو إبطال الأقاويل، وإظهار الدعاوى الباطلة، فقصد لا يليق بالإنسان، بل بالذين هم في غاية الشر» يقول: «هيك إذا أخطأ المحاور في شيء، فليس من الواجب أن يذكر فضله في النظر، وما كان يمكن أن يسهم في إغناء العقول».

إن المتابع للتراث العربى الإسلامى، يجد دون شك تأصيلاً راقياً لفن الحوار وآدابه، ويجد

الحضور الإنساني بكل تجلياته، يبيث المعنى المباشر الذي يكشف عن الحقيقة والواقع، دون تدجيل أو تزيف.

المحصلة كلها أصول وقواعد تجنب الأسلوب التهديمي، وتحول دون أن يصدر عن غير الجاهل قول جاهلي، وليتضح كذلك أن الفكر العربي الإسلامي الصحيح، أبعد ما يكون عن التطرف والغلو، والتحيز والتعصب، بل إنه يستنكر هذه السلوكيات ويستهجنها، على لسان الجاحظ في رسائله، التي تستنكر «العصبية التي هلك بها عالم بعد عالم، والحمية التي لم تبق ديناً إلا أفسدته، ولا ديناً إلا أهلكتها»، ومن ذلك يثبت أن الحوار الحضاري الراجي، يقف ضد كل تعصب، ويمنع أي تطرف، وعلينا أن نعي ونفهم، أنه إذا أردنا حواراً بناءً ومنصفاً، لا بد من الاصغاء الذكي، لمثل النصوص، التي أوردها القرآن

الكريم عن أدب المجادلة، وما سنة الرسول الكريم ﷺ الذي أوحى له النص وفهمه، وما يزخر به تراثنا العربي الإسلامي، من نصوص، التي لا نشك في أن ليس لها مثيلاً في فكر الغير من الأمم، إذا تمكنا من تتبّعها وإبرازها

للخروج من السياجات (الدوقمائية) المغلقة، والانفلات منها إلى روح التفتح على الغير، المختلف، واحترامه والتعاون معه، من أجل بناء عالم أفضل يليق بالإنسان المكرّم، وتشكيل قناعة مشتركة تمكّنا من تجاوز أحقاد الماضي، وتراكماته السلبية، التي شوّهت الصور وحرفت الحقائق، وهذا ليس بالأمر السهل أو الهين، بل إنه في غاية التعقيد، ولكن طرق مجالاته باتت ضرورياً للتخلص من منطق الصدام والحروب والصراعات، وصولاً لمجالات التفاعل والتعايش، والتسامح والتضامن، وما علينا سوى أن نستوحي من التراث الفكري المشترك نسقاً قيمياً عالمياً، يضع أسس التحاور والتعامل والتفاعل بين المثقفين

والمفكرين، تكون غايته معرفة الحقيقة والتواصي بالحق، والتزام الفعل الصالح الناتج عنه، والتواصي بالصبر عليه، لأنه حتماً لن يكون بالأمر الهين، وهذا ما يؤكد أن الحوار الحقيقي، الباحث عن الحقيقة، والمفضي للتواصي بالحق، لم يبدأ بعد، ونكون قد جانبنا الموضوعية، إذا لم نقر بوجود معوقات ما زالت قائمة لعدم وضوح الغايات والأهداف، وغياب المنهجية الواضحة للقواعد المشتركة، ناهيك عن الصور المشوهة والحقائق المحرفة، والتي لا زالت تحرف دون توقف، ولكن هذا يجب أن لا يفت في عضد المخلصين، حتى يواصلوا الجهد المعرفي المعمق في زمن العولمة لمعرفة الغير، معرفة صحيحة ومعقدة، فكرياً

وعقيدة، وأسلوب حياة، ومذاهب فلسفية، وأساليب سياسية، ومصالح مادية ومعنوية، وأن يرادف ذلك التزام يتمثل الغير ويفهمه، والإمتناع عن إصدار الأحكام المسبقة عليه، التي غالباً ما تكون مغلوطة وفاسدة، وهذا لن يكون إلا بتجاوز الظرفيات، والتفكير فيما يمكن أن يكون إنسانياً، ومستمرّاً وشفافاً، ومعقداً ومرسحاً لعلاقات التعايش والتشبيث بمفاهيم نسبية الحقائق، المؤسسة لمفاهيم التعددية والتكامل، مع الإصرار على توظيف كل ما هو مشترك، دون إنكار لمواضع الاختلاف، وتجنب التفاخر المبني على فكرة التراتبية الحضارية، أو الأفضلية العرقية، مع تحييد النزاعات التي تعمل على إدامة أجواء التوتر، ومقاومة مروجيها والعاملين على الاستفادة منها، والتأكيد الموضوعي على أنه من المستحيل وجودياً، أن ينفصم (الأنا) عن (الغير المختلف)، لأن كلا منهما ضروري لتألق التميز عند الآخر، الذي يغتني دون شك بالتناظر والتشابه.

الرهانات الكبرى للمستقبل أن يقوم النظام التربوي والتعليمي والإعلامي بتنمية وتحفيز العقل الحوارية



التواصي بالمعرفة العميقة

## التواريخ المستحيلة

بقلم: إدوارد سعيد \*

ترجمه عن الإنجليزية: محمد العالم \*\*

راجع الترجمة وأعدّها للنشر: الصديق بشير نصر \*\*\*

يناقش هذا المقال كتابين هما :

❖ الإسلام : تاريخ قصير، بقلم كارين أرمسترونغ، المكتبة الحديثة 2002 مسيحي.

❖ ما الخطأ الذي حدث؟ التأثير الغربي ودور الشرق الأوسط. بقلم برنارد لويس، مطبعة جامعة أوكسفورد 2002 مسيحي.

ضخماً، هو ضرب من الجدل اللاهوتي... أي أن الإسلام قد اعتبر تهديداً لأوروبا المسيحية، وأنه يجب تحديده أيديولوجياً، مثلما حدد (دانتي) محمداً على أنه في الدرك الأسفل من جهنم.

وبمرور الوقت ومع تطور الإمبراطوريات الأوروبية، ارتبطت معرفة الإسلام، بالسيطرة والنفوذ والحاجة إلى فهم «العقل»، والطبيعة الجوهريّة لثقافة مقاومة، إلى حد ما، كطريق إلى التعامل، تنفيذاً مع ذلك الغريب القامع في قلب الإمبراطوريات المتمددة؛ وخاصة البريطانية والفرنسية.

اتسم تاريخ محاولة إيجاد تفاهم مع الإسلام المقولب روائياً أو (المركب) في أوروبا، وبعدها في الولايات المتحدة، دوماً بالأزمة والصراع، أكثر من الرصانة وتبادل وجهات النظر. وهناك عامل آخر يضاف الآن، وهو نشر الكتب التجارية، حيث يجد المراقب كتاباً لخبير ماهر، يقفز إلى قائمة الأكثر مبيعاً، وهو يخبرنا عن كل ما نحتاج إلى معرفته حول الإسلام، ومشاكله وأخطاره، وآفاقه المستقبلية. وقد برهنت في كتابي (الإستشراق) أن السبب الحقيقي للمحاولات الأوروبية للتعامل مع الإسلام، كما لو كان كياناً

\* باحث أمريكي من أصل فلسطيني.

\*\* صحفي / ليبيا.

\*\*\* كاتب وباحث وأستاذ جامعي / ليبيا.



وأثناء الحرب الباردة وعندما كانت الولايات المتحدة في خصومة مع الاتحاد السوفيتي، حول السيطرة، أصبح الإسلام بسرعة يمثل قلقاً أمنياً أمريكياً. حدث ذلك أثناء تفجر الثورة الإيرانية (وبعدها إبّان الغزو السوفيتي لأفغانستان) عندما انتهجت الولايات المتحدة سياسة تشجيع وتأييد فعلي للجماعات السياسية الإسلامية، والتي كانت بالتحديد مناوئة للشيووعية، وهي ذات فائدة في معارضة الحركات الوطنية الثورية (الراдикаلية) والتي كان

يريدها السوفييت. وبعد انتهاء الحرب الباردة، وبروز الولايات المتحدة «كقوة عظمى وحيدة في العالم» سرعان ما بدا جلياً أنه في البحث عن توازن دولي وأعداء خارجيين كان الإسلام المرشح الأول، وأبرزت من جديد (الكليشيات) الدينية القديمة عن الإسلام الذي يتبنى العنف والمناوئ للحدثة والمتسم بالرتابة. ولقد كانت (الكليشيات) ذات فائدة لإسرائيل ولمؤيديها، من السياسيين والأكاديميين في الولايات المتحدة، وخاصة بسبب ظهور حركات المقاومة الإسلامية، للاحتلال العسكري الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية واللبنانية.

وفجأة حدثت ثورة لمعلومات وافية، وتسربت إلى الصحافة، يخلص معظمها إلى إيجاد صلة «للإسلام» بتلك الإنفعالات الدنيا والمنافية للعقل، على شاكلة الغضب ومعاداة الحدثة، ومعاداة المبادئ الأمريكية، ومعاداة العقلانية والعنف والإرهاب. ولم تكن بمفاجأة، عندما بالغ (صموئيل هنتينغتون) في تقديره بمقاله حول صدام الحضارات والذي ظهر عام 1993 مسيحي، وكان الطرح موضوعاً للصراع بين «الغرب» و«الإسلام» (والذي حذر بحكمة من أنه يمكن أن يصبح أكثر خطراً عندما يتحالف مع

الكونفشيوسية) وما لم تتم ملاحظته فوراً في ذلك الوقت، هو كيف استُغير عنوان (هنتنغتون) وأطروحته من عبارة وردت في مقال كتب عام 1990 مسيحي، بقلم الأكاديمي البريطاني، الذي كان يعيد أفكاره وهو: (برنارد لويس) بعنوان: «جذور الغضب الإسلامي» وكان لويس، خبيراً بشؤون تركيا الحديثة، منذ حوالي أربعين عاماً، إلا أنه حلّ بالولايات المتحدة، في منتصف السبعينيات، وأصبح من أقطاب الحرب الباردة، يطبق مبادئه الإستشراقية، على مواضيع كبيرة، والتي كان لها هدفٌ أني



ادوارد سعيد

وهو: اظهار الصورة «الأيديولوجية» للإسلام والعرب بما يتناسب مع مواقف السياسة الخارجية الأمريكية، المؤيدة للإمبريالية والصهيونية. ولا بد من ملاحظة أن المعرفة الإستشراقية نفسها، كانت مقدمة منطقية تأسست في غيبة، أو صمت صاحب الشأن، والذي مثله خبير غربي، يتكلم من على عرش أسقفية سابق، نيابة عن ذلك المواطن (المسلم)، ويتم تقديم ذلك المخلوق غير المحظوظ، على أنه متخلف وناقص وغير متحضر، ولا يستطيع تمثيل نفسه. ولكن، وكما أصبح الآن من غير اللائق للعلماء البيض، التحدث



برنارد لويس

نيابة عن السود.. فإنه منذ انتهاء الاستعمار الأوروبي (الكلاسيكي) لم يعد مطابقاً للحدثة ولا مقبولاً الحديث عن العقلية الشرقية (من مسلمين أو هنود أو يابانيين) بأسلوب كهنوتي.

واستثناءً من المفارقات التاريخية مثل: لويس، وفي سياق الكتب والمقالات ذات التوتيرة الواحدة، والتي تحتوي على عبارات لاذعة، لا يفل عزمها تجاهل التقدم المعرفي، الذي حدث مؤخراً في (الانثربولوجيا) والتاريخ والنظريات الاجتماعية، والدراسات الثقافية؛ ويُصرُّ على الخدع المستقاة من

فقه اللغة التاريخي، كاستباطه جزئية ولوع الإسلام العربي المعاصر، بالعنف الثوري طبقاً لمواصفات بدوي يربي الإبل. وبالنسبة للقارئ فإنه لا يفاجأ ولا يكتشف جديداً في أي شيء يكتبه (لويس) ما دام كل ما يضاف إلى رؤاه، هو تأكيد للنزوع الإسلامي للعنف والغضب، ومعاداة الحداثة، بالإضافة إلى ضيق أفق الإسلام (وخاصة العرب) وولوعه بالرق وعدم قدرة المسلمين على الإهتمام، إلا بأنفسهم وما شابه ذلك. و(برنارد لويس) قابع الآن في عليائه ببرنستون، وهو في الوقت الحالي، متقاعد وفي أواخر الثمانين من عمره، ولكنه لا يزال يعمل بدون كلل، من أجل الدعاية الدينية السياسية الناتجة عن الجدل). ويبدو أنه لم يتأثر بالأفكار والرؤى، بالرغم من أن معظم خبراء الشرق الأوسط، قد أهملوا أعماله وضعفت ثقتهم بها) جراء التقدم العربي الأخير حول الأشكال الخاصة للخبرة الإسلامية.

وكان (لويس) المعروف بمظهره الخادع، في استعماله للغة الإنجليزية، واستعداده التام لعدم التشكيك فيما يقوله، وهو الآن المشارك المناسب في مناقشات، ما بعد سبتمبر، وإيضاحاته الفجة، بإفراغه القديم في قالب جديد، في كل من صحف: «نيويورك» The New Yorker و«ناشيونال ريفيو» National Review، وكذلك في برنامج تشارلي روز Charlie Rose، ويبدو أن حضوره يسعد محاوريه ورؤساء الصحف.

ويقابل أسلوبه اللاذع، وقصصه ونوادره عن التخلف الإسلامي، ومعاداة الحداثة، بكل تلهف. أما وجهه نظره فيما يتعلق بالتاريخ، فهي داروينية فجة، تتصارع من خلال الثقافات والسلطات، من أجل

السيطرة، وبعضها ينجو وبعضها الآخر يفرق. ويبدو أن نزوات (لويس) (وهي قلما تكون أفكاراً) تشوبها أفكار (اشبنغلريه) ❖❖ غامضة، بالرغم من أنه ليس له صلة بفلسفة (شبينغلار) أو طموحاته وآفاقه. ولم يبق الكثير أمام (لويس) ليقوله من أنه يمكن قياس الثقافات بشروطها المرعبة: (أن ثقافتني أقوى.. أي بمعنى تملك قطارات أفضل، وبنادق أفضل، و(سمفونيات) أفضل و(أوركسترا) أفضل، مما عندكم) ولأسباب واضحة إذ ظهر كتابه الأخير: What Went Wrong ماذا حدث من خطأ؟ والذي كُتب قبل الحادي عشر من سبتمبر، ولكنه نشر بعده.

وقد أحدث الكتاب رواجاً في قائمة الكتب الأكثر مبيعاً وسدّ نقصاً يشعر به الكثير من الأمريكيين الذين يريدون التأكد بأنفسهم، لماذا هاجمهم «الإسلام» بهذا القدر من الوحشية والعنف، في

الحادي عشر من سبتمبر؟ ولماذا استحق ذلك الذي حدث خطأ بالإسلام، هذا العمل المخزي المثير للاشمئزاز؟ وموضوع الكتاب الحقيقي هو ما الخطأ الذي حدث مع (لويس) نفسه؟ موضوع حقيقي أكثر منه ملفق.

أما بالنسبة للكتاب، فهو كارثة أخلاقية وفكرية وأنه الصوت المرعب المبحوح والمثير للأعصاب، والخالٍ من أي رأي أكاديمي، هو خالٍ تماماً من أية خبرة مباشرة عن الإسلام، فهو يقول القديم في صيغ جديدة، ويعيد معالجة الإستشراق جزئياً (نصف الحقيقة أو أقل).

ولنتذكر أن لويس، يدعي أنه يناقش «الإسلام» ككل، ليس فقط المقاتلين المجانين في أفغانستان أو مصر أو إيران، هو يحاول أن يجادل في أن كل شيء

المعرفة الإستشراقية نفسها، كانت مقدمة منطقية تأسست في غيبة، أو صمت صاحب الشأن

❖❖ نسبة إلى اشبنجلر، فيلسوف الحضارة، صاحب كتاب (تدهور الحضارة الغربية).





سار على نحو «خاطئ»، كما لو أن كل الشعوب، وكل اللغات، وكل الثقافات، قد تم الحكم عليها بصورة مطلقة، من قبل شخص ليس لديه أية خبرة عن أي مسلم، (عدا حفنة من الكتاب الأتراك الصغار). كما لو كان التاريخ موضوعاً سهلاً للحقوق، كما تضع السلطة تعريفاً لذلك.

إن الأمر في الحقيقة أسوأ من ذلك، مع وجود استثناءات، حيث كانت جميع حواشي الكتب التي ألّفها لويس، والمصادر الراسخة (بالرغم من ندرة إشارته إلى مصادر راسخة يمكن للشخص أن يقرأها) كانت تركية. كل تلك المصادر كانت عدا النزر اليسير، من المصادر الأوروبية والعربية، فكيف يسمح له ذلك بالإشارة إلى أن مصادره تلك تكتسي

أهمية، وعلى سبيل المثال، لم يتطرق إلى الدول العربية التي تبلغ إحدى وعشرين دولة، أو أندونيسيا أو الباكستان أو المغرب، أو إلى ثلاثين مليون مسلم صيني، وهؤلاء جميعاً جزء متكامل من الإسلام، ولم يذكر لويس في الحقيقة، تلك الجماعات التي تحمل بشدة على الإسلام، والتي تدعمها مصادر تركية.

وبالرغم من حقيقة أنه حمى نفسه، أولاً: بقوله إن جدله (بشكل خاص وليس حصرياً) يهتم بمنطقة يسميها بغموض الشرق الأوسط، فقد قام بإلقاء التحفظ في مهب الريح، وإياعلانه أن المسلمين كانوا يسألون منذ زمن طويل ماذا حدث؟. شرع بعد ذلك في إخبارنا ماذا يقولون، وماذا يعنون؟ ولم يذكر اسماً واحداً إلا نادراً، لا في حلقة من سلسلة أو حقبة،



عدا في العموميات. إن المرء لا يسمح لشخص غير خريج بالكتابة بشكل عرضي، هكذا مثلما يفعل هو في القرن التاسع عشر. إن المسلمين كانوا «قلقين» حول فتون الحرب، وفي القرن العشرين، وأكثر وضوحاً في الشرق الأوسط، وعبر جميع بلاد الإسلام، أصبحت الأشياء تنحى منحى سيئاً للغاية. إن كيفية تأثير (برنارد لويس) على رجل الشارع الأمريكي بشكل عام، لا يمكن أن تمر في أي مجال آخر، أو دين آخر، أو بلد آخر، أو على شعب آخر، وهذه علامة على ضحالة المعرفة عن البلدان الإسلامية، وكم كان لويس مجرداً من المبادئ الخلقية في ترويجه لذلك التجهيل. إن أي قارئ متعل لا يمكن أن يقبل البتة تلك الجمل اللاعقلانية من قبيل: (اختارهم عشوائياً) والتي تتحدى التفكير البديهي.

«لقد كان القرن التاسع عشر برمته ومعظم القرن العشرين، مجالاً للويس، للبحث عن الطلسم الخفي (وهذا من مخترعات لويس)

وكان المفترض أن يكون هذا نزوع المسلمين لمحاولة تفسير السلطة الغربية» وهذا الطلسم يتركز في شيئين: الاقتصاد، والسياسة، أو كما وصفها بطريقة مختلفة «الثروة والسلطة».

فما هي الحجج التي قدمت في بحر مائتي سنة من «البحث» والتي شغلت جميع أنحاء العالم الإسلامي؟ بيان واحد صدر في بداية القرن التاسع عشر من قبل السفير العثماني في باريس، أو اعتبار تلك دقيقة على حد سواء وأنها كانت عموميات أنيقة.

«قدمت إيطاليا وألمانيا خلال عقد الثلاثينيات (أيديولوجية) ونماذج سياسية جديدة ومع ازدياد الإغراء لمعارضة النفوذ الغربي (ناهيك عن إهدار الوقت في «المعارضة»، ولويس لا يأبه لأن يخبرنا إلى من وجهت تلك النماذج، وبأية طريقة، وطبقاً لأية

براهين؟. إنه يمشي بإعياء شديد على أي حال، ولقد نال ذلك تأييداً كبيراً، حتى بعد هزيمتهما العسكرية في الحرب العالمية الثانية. وبقية تعاملان كنماذج. خفية، في كل من: الأيديولوجية وفن إدارة شؤون الدولة».

وبما أنها كانت نماذج غير معلنة، فإن المرء لا يحتاج لسوق أية براهين على وجودها كنماذج وفي الواقع فإن لويس لم يقدم شيئاً، أو اعتبار ذلك أكثر جلالاً ونفاسة، والذي يراد منه أنه عندما تتم ترجمة الكتب من اللغات الأوروبية فإن المسلمين البائسين لا يقومون بعملهم بجدية، «لاحظ المقدمة الباهرة» الترجمة تحتاج إلى مترجم. «وأنه ينبغي على المترجم أن يعرف كلتا اللغتين» اللغة التي نقل منها واللغة التي نقل إليها. (من

الصعوبة عليّ اعتقاد أن لويس كان يقطّأ، عندما كتب هذا الهراء الغريب، أو أن ذلك مجرد حقيقة بديهية ثاقبة؟ وهذه المعلومة مثلما تبدو غريبة كانت على نحو كبير من الندرة في الشرق الأوسط حتى وقت متأخر نسبياً.

وكان هناك القليل من المسلمين الذين عرفوا أيّاً من اللغات المسيحية، حيث اعتبر ذلك غير ضروري وإلى حدٍّ ما خطأ من القدر. وبالنسبة للمترجمين فعندما تمس الحاجة إلى ترجمة تجارية أو دبلوماسية أو عسكرية، فإنهم يعتمدون أولاً على اللاجئين والمتمردين من أوروبا. إن كلا الطرفين قد فقد الاهتمام أو القدرة على إنتاج عمل أدبي مترجم إلى لغات الشرق الأوسط.

ولا يوجد دليل ولا أسماء ولا إثبات أو وثائق ملموسة، على عدم قدرة أو أهلية المسلمين وأهل الشرق الأوسط، أما بالنسبة للويس فإن ما يكتبه عن «الإسلام» هو بديهي وبيّن بذاته، حيث سمح لنفسه

هل من الحكمة إبطال العمل بالبراهين التاريخية عندما يكون الإسلام موضوع البحث؟

بمجاافة أعراف الخطاب الفكري، بما في ذلك الإتيان بالبراهين.

وعندما عرض كتاب لويس، في مجلة نيويورك تايمز، من قبل الألمعي بول كينيدي، من جامعة (بيل) كان هناك إطراء مبني على رؤية نقدية ضعيفة، كما لو أنه قد اقترح أن الحكمة من البراهين التاريخية، وجوب إبطال العمل بها، عندما يكون «الإسلام» موضوع البحث. ولقد تأثر كينيدي خصوصاً بجزم لويس، في فصل غلب عليه الخروج عن موضوع الدراسة، وهو: «أنماط التغير الثقافي» واختار لويس الإسلام، دون ثقافات العالم حيث قال: إن الإسلام لا يعير اهتماماً إلى الموسيقى الغربية.

وبدون أية مبررات البتة، بدأ كينيدي بالمراوغة ونفي الحقيقة عندما قال: إن أهل

الشرق الأوسط يحرمون أنفسهم حتى من موزارت! وهذا في الواقع ما أوحى به لويس - بالرغم من أنه لم يذكر موزارت - وباستثناء تركيا وإسرائيل فإن «فن الموسيقى

الغربية» يلقي آذاناً صماء في العالم الإسلامي.

وهذا شيء كما يبدو الآن أعرفه، ولكن ثمة حاجة إلى بعض الخبرة المباشرة العملية، أو لحظات الممارسة الحياتية الحقيقية في العالم الإسلامي، لإدراك أن ما يقوله لويس، هو باطل في مجمله ومجانِب للحقيقة لكونه لم تطأ قدماء البلدان العربية، أو لم يمض وقتاً ذا أهمية في هذه البلدان.

إنّ عدة عواصم عربية تملك معاهد ممتازة للموسيقى الغربية مثل القاهرة وبيروت ودمشق وتونس والرباط وعمان، وحتى رام الله في الضفة الغربية. وقد خرّجت تلك المعاهد آلافاً من الموسيقيين المرموقين والمتخصصين في الموسيقى الغربية، والذين اشتركوا في عزف عديد من السيمفونيات في حفلات نفذت تذاكرها، حدث

هذا في جميع أنحاء العالم العربي. ويوجد العديد من حفلات الموسيقى الغربية، هناك وفي القاهرة (حيث أمضيتُ جزءاً كبيراً من المراحل الأولى لحياتي، قبل أكثر من خمسين عاماً مضت). توجد العديد من الأماكن المرموقة للدراسة والاستماع ولمشاهدة الموسيقى الصامتة، وتلك المغناة والتي يتم أدائها على قدر كبير من الجودة. لقد كانت دار (الأوبرا) في القاهرة رائدة في أداء العروض (الأوبرالية) باللغة العربية وفي الواقع تحصلت على قرص مدمج تجاري يحتوي موسيقا موازات «زواج فيغارو» وقد تم أدائه بصورة جيدة باللغة العربية. أنا أعزف عزفاً متواضعاً على البيانو ولقد عزفت ودرست وكتبت ومارست التدريب على تلك الآلات الفائقة، وأن السواد الأعظم من

تعليمي الموسيقي قد تلقيته في القاهرة، على أيدي مدرسين عرب، والذين ألهمتهم الموسيقى الغربية حباً ومعرفة (ولموزارت أيضاً) والذي لم يفارقني أبداً، إضافة إلى ذلك، يجب أن أقر بأنه

خلال السنوات الثلاث الماضية، رافقت (دانيال بارنبويم) في الإشراف على مجموعة من الشباب العرب والموسقيين الإسرائيليين، الذين حضروا لمدة ثلاثة أسابيع خلال فصل الصيف، للتدريب على موسيقا (الأوركسترا) أو موسيقا الحجرات. وكان المتدربون من العرب قد تلقوا تعليمهم في معاهد الموسيقى العربية. كيف استطاع بارنبويم وأنا أن نكون أعضاء هيئة تدريس في ورشة عمل، إذا لم يكن هناك مؤيدون للموسيقا الغربية بين المسلمين؟ أضف إلى ذلك لم اتخذ لويس وكينيدي الغياب المفترض للموسيقا الغربية، منبراً للتحامل على الإسلام. ألم يكن هناك أنماط كثيرة من أنواع الموسيقى الفنية عند المسلمين

هل يمكن للمرء أن يقرأ ويفهم الإسلام بالطريقة التي انتهجها الكثير من الكتاب الخدام؟



التي يمكن أن نأخذها في الاعتبار، عوضاً عن الأغراض في ذلك العبوس المثير للضحك؟

ولقد عرضت كل تلك التفاصيل لاعطي شعوراً بعدم الراحة للهراء، الذي ورد في كتاب لويس، والذي من المفترض ألا يخدع مؤرخاً على شاكلة بول كينيدي، وهذا مؤشر كم كانت توقعات الناس منخفضة عندما تأتي المسألة إلى مناقشة الإسلام، جراء الخيالات (الأيديولوجية) العبثية التي كان يروج لها الخبراء الزائفون، أمثال برنارد لويس والذي قام بخداع رجل الشارع بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، عوضاً عن توفير فرصة للناس

لتعليم أنفسهم، لقد فسد الجدل العام القائم (بالكليشيهات) المقتضية التي تضمنت الشكوك التي ساقها لويس. إن أسوأ جزء في هذا النهج أنه ينزع الصفة الإنسانية عن الناس، بطريقة منهجية، ويحولهم إلى مجرد شعارات لأغراض عدوانية ميالة إلى القتل. هذا ليس شيئاً عقلانياً يمكن تفهمه. إن دراسة الثقافات الأخرى هي في الواقع متابعة إنسانية ولا تخص الإستراتيجية أو الأمن.

لقد أفسد لويس الجمهور وتظاهر بأنه يخبر بالحقيقة، استناداً إلى مصادر عليا. وفي الواقع إن قراءة خاطئة لكتابه تظهر أنه نجح فقط في تحويل المسلمين إلى أعداء، ناهيك عن الإهانات وعبارات الإزدراء التي كالها لهم.

وسواء كان ذلك لجهل منه، أو لعدم الفهم الكافي بأن ذلك شأنه، أن يضع جهده في فئة الأعمال المنحطة لدفع الناس المترددين من القراء إلى التفكير في «الإسلام» والدفع بهم إلى الحكم عليه بالطبع بالرفض.

كاتبة أخرى هي (كارين ارمسترونغ) حققت كتاباتها مبيعات كبيرة، وقد اهتمت أجهزة الإعلام

بها خلال الأشهر الأخيرة. وشأنها شأن لويس، قامت بتأليف كتابها The Battle for God، منذ وقت طويل قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر وكل الناشرين قدسوه على أنه حل لمشاكل وقتنا الحالي، أمل أن يتمكن من القول بحماسة أنه بالرغم من تواضعها فإن كتابها مفيد، ولكن يا للحسرة على الوقت الطويل الرتيب الذي انتابني في قراءته.

إن نواياها تبدو مخلصه بما فيه الكفاية، إن معظم أجزاء الكتاب كان يطلق النار على التاريخ وسرد الأحداث التاريخية منذ مولد محمد ﷺ بدون نظرة فاحصة أو معرفة. ويمكن للقارئ أن يخرج من موسوعة جيدة عن «الإسلام» بمثل ما جاءت به المؤلفة. وتبدو ارمسترونغ مجدة بالرغم من أنها ليست ملحة بما فيه الكفاية فعربيتها ليست جيدة بالقدر المطلوب، فضلاً عن التشويش الذي غلب على سردها. وفوق كل ذلك فإن المرء يقرأ سطورها بدون شعور بالإثارة والتشويق. إن كتابها على شاكلة لويس يباعد الشقة ويسبغ عدم الإنسانية أكثر من التقارب فيما يتعلق بالإسلام.

وخلافاً للويس، أولت اهتماماً بالنواحي الملموسة للحياة في الدين الإسلامي، وهذا الجزء من حججها يجعل كتابها، يستحق القراءة. إن الفصل الأكثر قيمة في كتابها ذلك الذي ناقشت فيه جميع أنماط الأصولية الحديثة بدون إثارة الحسد الموهودة عن الإسلام وبدون النظر إليه كظاهرة سلبية، وهي تقدم هدية مثيرة للإعجاب لفهم الأصولية من خلاله. وذلك بالالتزام بعقيدة مهددة من الديكتاتورية العلمانية. وباعتباري مفكراً علمانياً، أجد نفسي مع ذلك متأرجحاً بين حججها العاطفية، والمقنعة في هذا الفصل وتمنيت لو أنها عوضاً عن الوقوف في نهج السرد التاريخي العقيم، منحت لنفسها الفرصة بايراد مختلف مناحي الحياة الإسلامية الروحانية،

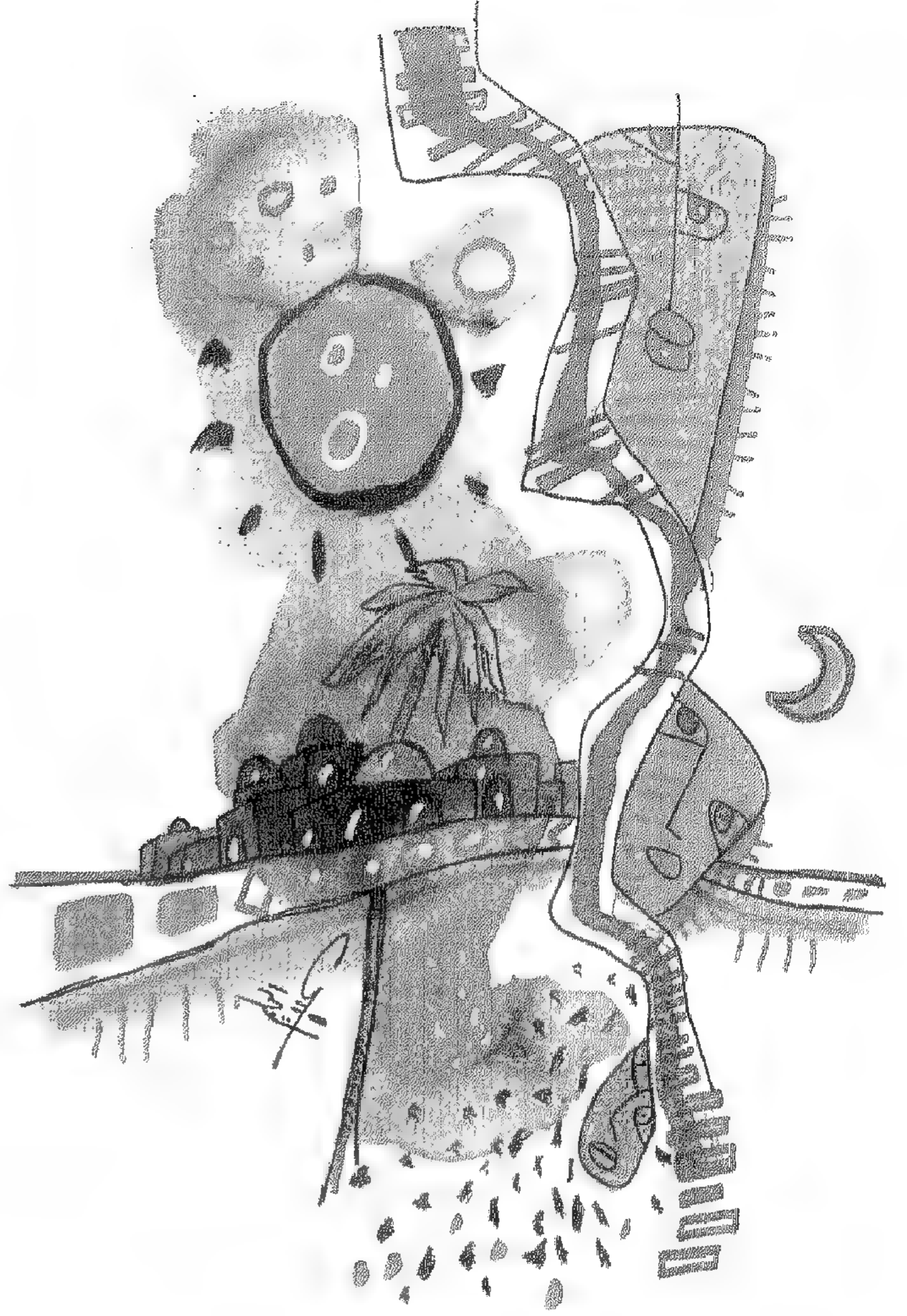


كارين ارمسترونغ



تكون مسلماً؟ كما في كتاب محمد أسد، الرائع «الطريق إلى مكة» والذي يمثل وصفاً يشد الانتباه لقصة اعتناق ليوبولد نايس (1900 – 1992) الإسلام والمولود في لفوف Lvov والذي أصبح سفيراً لدولة باكستان في الأمم المتحدة. أو في رواية مالكوم إكس المتمثلة في مذكراته، أو في رواية طه حسين العظيمة «الأيام» والتي هي سيرة ذاتية له. إن الفكرة بأسرها، هي إيلاج عوالم الإسلام فيما يتعلق بالحياة، لا بالإنغلاق ووضعه في صندوق مشفر مكتوب عليه «خطير».

وفوق كل ذلك فإننا لا نستطيع المضي في التظاهر بأننا «نعيش في عالم خاص بنا، وبالتأكيد وباعتبارنا أمريكيين، فإن حكومتنا لها نفوذ في جميع أنحاء العالم، من النواحي العسكرية والسياسية والاقتصادية، فلماذا نفترض أننا نقول إن ما نفعله حيادي؟ في الواقع إن له عواقب وخيمة على بقية الجنس البشري. وفي مجابهتنا مع الثقافات والأديان الأخرى. يبدو أن الطريق الأمثل لإنجاز شيء ما، هو ليس بالتفكير على شاكلة الحكومات أو الجيوش أو المؤسسات، ولكن بالتذكر والفعل طبقاً للخبرات الفردية، والتي تشكل حياتنا. وللتفكير بطريقة إنسانية ومجردة، والابتعاد عن الشكلية فإنه من الأفضل قراءة الآداب القادرة على تبديد الأفكار (الأيديولوجية) الضبابية، والتي عادة تحجب الناس بعضهم عن بعض. وتجنب التراجم الحرفية والكتيبات المختزلة، والابتعاد عن الهواجس التي يطلقها خبراء الأمن، وفكرة أننا ضدهم. وفوق كل ذلك أنظر بعين الشك إلى كل شخص يريد أن يخبرك الحقيقة المثلى، عن الإسلام والإرهاب والعصيان العسكري، والتعصب الخ.... يمكن أن تكون قد سمعت ذلك من قبل. لماذا لا يتم البحث عن محتوى لمختلف أنواع الخبرات البشرية. وترك بقية المواضيع الأخرى للخبراء.



والتي هي بصفتها راهبة سابقة سوف تجده أكثر مجانسة لها.

بالطبع يمكن للمرء أن يقرأ ويفهم الإسلام ولكن ليس بالطريقة التي انتهجها الكثير من الكتاب الحذاق، والذين يفعلون ذلك بطريقة خاطئة، وفهم أي شيء عن التاريخ الإنساني، من الضروري أن تتم رؤيته من وجهة نظر أولئك الذين وضعوه، وليس التعامل معه على أنه سلعة مغلقة، أو استخدامه كوسيلة عدوانية. لماذا عالم الإسلام مختلف؟ أود القول إن المرء ينبغي أن يبدأ بالأعمال الكثيرة للأوائل باللغة الانجليزية والتي تصف، ما معنى أن



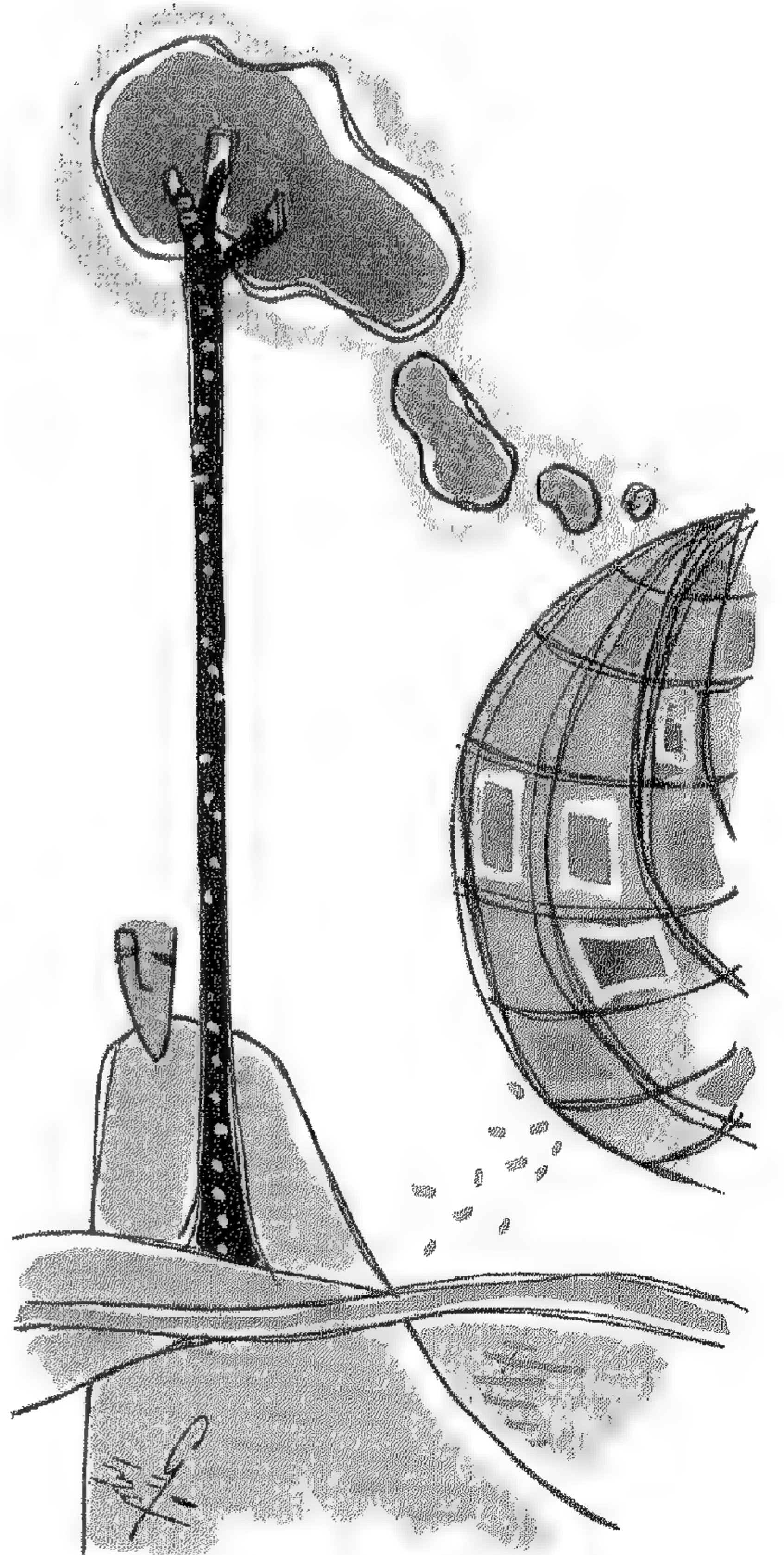
## سنن الفطرة ومنطق التجديد الحضاري

عطية فتحي الويشي \*

**ف** في سياق الاجتياحات المادية لعدد من وجوه الحياة المعاصرة، وما تسببه من شيوع ظواهر التسرب الأخلاقي والقيمي والحضاري، وما يندرج به من مخاطر هائلة قد تضع مستقبل الأجيال الإنسانية المعاصرة على شفير سنن الاستبدال، التي تمضي في الناس جزاء التولي عن مقتضى الفطرة والشرود عن سواء السبيل، والعوث فساداً وتهديداً لحق الناس في الحياة، وفق منطلقات الحق والعدل والبر والمعروف والإحسان).

تأتي أهمية تجديد الرؤية الإنسانية لسنن الفطرة، من حيث كونها واحدة من أهم فروض التجديد الحضاري، التي تعيد كثيراً من مجريات الأمور في هذا الكون إلى نصابها الموزون على منهج الله - سبحانه وتعالى -.

وبادئ ذي بدء، نعرّج على بعض المعاني الحيوية للفطرة، التي تخدم ذلك الاتجاه التجديدي في بيئتنا الحضارية بوجه عام، من منظور الفكر الإسلامي، فالفطرة ابتداء، هي «الخلق التي يكون عليها كل موجود أول خلقه، وهي الطبيعة السليمة التي لم تُشَبَّ



\* باحث، كاتب / مصر.

بعبء<sup>(١)</sup>. وهي: مجموعة الصفات والخصائص المركوزة في النفس الإنسانية لدى أصل الخلقة وتركيب الجبلة. وكما أنها تعبير عن الاستعدادات الذاتية والميول الطبيعية للذوق السليم التي تعمل مع السنن الربانية والاجتماعية جنباً إلى جنب بمنهج الناموس الإلهي في إطار مختلف الدوائر المتعلقة بنشاط الإنسان؛ فهي كذلك بمثابة المجال الحيوي للحراك النفسي والجسماني للإنسان باتجاه التعااطي مع الكون والحياة والعمران من منطلق أخلاقي أصيل، فقد جعل الله - سبحانه وتعالى - البشر جميعاً مَفْطُورِينَ على «محبة الخير وإيثاره، وكراهة الشر ودفعه، وفطرهم حُفَاءً مستعدين

لقبول الخير والإخلاص لله، والتقرب إليه»<sup>(٢)</sup>. وقد جعلت شرائع الفطرة على نوعين؛ بعضها يرجع إلى أصول الإيمان وأعمال القلوب، حيث يُظهر

القلب والروح، وهو الإيمان بالله ويتوابعه: من خوف ورجاء، ومحبة لله والإنابة إليه .. فهذه تُزَكِّي النفس، وتظهر القلب وتنميه، وتذهب عنه الآفات المرذولة، وتحليه بالأخلاق الجميلة والسجايا النبيلة، وتعمِّره بقيم الفضيلة<sup>(٣)</sup>. والنوع الثاني: ما يعود إلى تطهير الظاهر ونظافته، ونحو ذلك مما يُعنى بتنظيف أعضاء البدن وصيانتها، لتتم صحتها وتكون مستعدة لكل ما يراد منها»<sup>(٣)</sup>. والطريف أن هذه المعاني هي التي جاءت بها الرسل على تواترهم في العالمين، وتواضعت عليها المناهج الإلهية<sup>(٤)</sup>.

ولقد ذهب أكثر العلماء إلى أن «الفطرة هي السنة»<sup>(٤)</sup>. أي الطريقة التي جاء بها الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - وقد أمر الله سبحانه نبيه المصطفى ﷺ بالافتداء بهم في قوله تعالى:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ آثِدَةً﴾

[سورة الأنعام، الآية: 90]

وقالوا: إن «المراد بالفطرة في هذا الحديث: الدين. وقال البيضاوي: الفطرة المرادة هنا هي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع وكأنها أمر جبلي فُطِرُوا عليه»<sup>(٥)</sup>. إنها إذاً طريقة الله وشريعته، وهي صراط الله المستقيم، وهي أسلم سبل الوصول وأمنها وأيسرها إلى الله -

سبحانه وتعالى .. وهذه السنن هي التي تهدي الإنسان بصورة تلقائية إلى الطرق التقليدية للتفاعل الإنساني داخل المحيط البيئي للإنسان بغير تكلف. فهي المجال الحيوي للحراك النفسي والجسماني الإنساني باتجاه التعااطي مع الكون والحياة والعمران! وهذه السنن، غالباً ما تُشَدُّ الإنسان في سياق تفاعله - سلباً وإيجاباً - مع الكائنات من حوله إلى قواعد هداياته الأولى، مهما عرض له من صوارف وملهيات عن مقتضى وجوده وسواء فطرته! المهم هو: تحقيق توازن القوى الإيمانية التي تمده بأسباب انتشاله من حضيض الآثام والمنكرات المزريات، فيرتفع ويرتقي في مراقبي فطرته التي فطره الله عليها، وذلك انطلاقاً من مرتكزات أخلاقية وقيمية

ما أهمية الرؤية الإنسانية  
لسنن الفطرة؟ وكيف  
نوظف ذلك في  
بيئتنا؟

1. سعدي أبو حبيب - القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً - دار الفكر دمشق - 1419هـ - ص: 288.

2. عبدالرحمن ناصر السعدي - بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار - منشورات الرئاسة العامة لإدارات الدعوة والإفتاء والإرشاد - الرياض - د.ت. ص: 64.

3. عبدالرحمن ناصر السعدي - بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار - المرجع السابق - ص: 64. بتصرف.

4. الخطابي معالم السنن - بهامش مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري - تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي - دار المعرفة - بيروت - د.ت. 100/6. وانظر كذلك: سعدي أبو حبيب - القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً - مرجع سابق - ص: 289.

5 - يقول النووي: جزم الماوردي وأبو إسحاق وقالت طائفة: المعنى بالفطرة الدين، وبه جزم أبونعيم في المستخرج. وقد استشكل ابن الصلاح ما ذكره الخطابي وقال معنى الفطرة بعيد من معنى السنة، لكن لعل المراد أنه على حذف مضاف أي سنة الفطرة. وتعقبه النووي بأن الذي نقله الخطابي هو الصواب (نقلاً عن: ابن حجر - فتح الباري بشرح صحيح البخاري - دار الحديث - القاهرة - 1419هـ - 409/10).



جميلة كلها، أجمل ما فيها أنها بمثابة قواسم فطرية مشتركة بين سائر البشر، لا تحتاج في تعاطيها إلى لغة ولا إلى مذهب ولا إلى خلفية دينية أو معينة فكرية (أيديولوجية..١) كذلك هي بعيدة تماماً عن مجرد التعصب الديني والجمود والغلو والتطرف، وحتى في وسائلها لا تكلف الداعين إليها عناءً أو مشقة أو رهقاً، فقط تحتاج من الإنسان أن يسلم نفسه لله رب العالمين، ملتزماً الحنيفية التي تعد في منطق التوصيف بمثابة الرافد الأساسي لسنن الفطرة، ما يكون مناسباً للدافع بما فيه من حوار وصراع، أو مد وجزر.

دعونا الآن نتأمل قول الله تعالى:

﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ وَإِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ \* فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِمْ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ كَفَرُوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ تَسْكِينُهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ \* صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُمْ عَٰبِدُونَ﴾

[سورة البقرة، الآيات: 135-138]

ولعلنا نلاحظ مدى التركيز القرآني والنبوي، على جوهر الحنيفية ومنطقها التجريدي، الملائم لاستفتاح القلوب التي تصدقها التوعكات الحضارية، على امتداد مسيرتها في هذه الحياة؛ وإن آيات الذكر الحكيم، دائماً ما تشد حالات الجموح والتهور والانفلات إلى مرتكز أخلاقي وحضاري، لا يختلف عدلان من أهل الأرض بشأنه!!

﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ \* فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ \* مُبِينٌ إِلَيْهِ وَآتَقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة الروم، الآيات 28-30]

أي فسدد وجهك واستمر على الدين الذي شرعه الله لك، وأنت مع ذلك لازم فطرتك السليمة التي فطر الله الخلق عليها» (6).

ولقد كانت وظيفة الرسل في كل أمة، هي العودة إلى حظيرة الإيمان وإلى خط الفطرة الأصيل، كلما ران على قلوبهم ما يقدر في إنسانيتهم ويتحول بها عن مقتضاها الأخلاقي والحضاري، ولقد جاءت رسالة عيسى بن مريم - عليه السلام - في موعظة الجبل متممة في هذا السياق «لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل» (7). وها هو يقول: «لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة» (8). ويقول تعالى:

﴿وَمَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾

[سورة الأحزاب، الآية: 38]

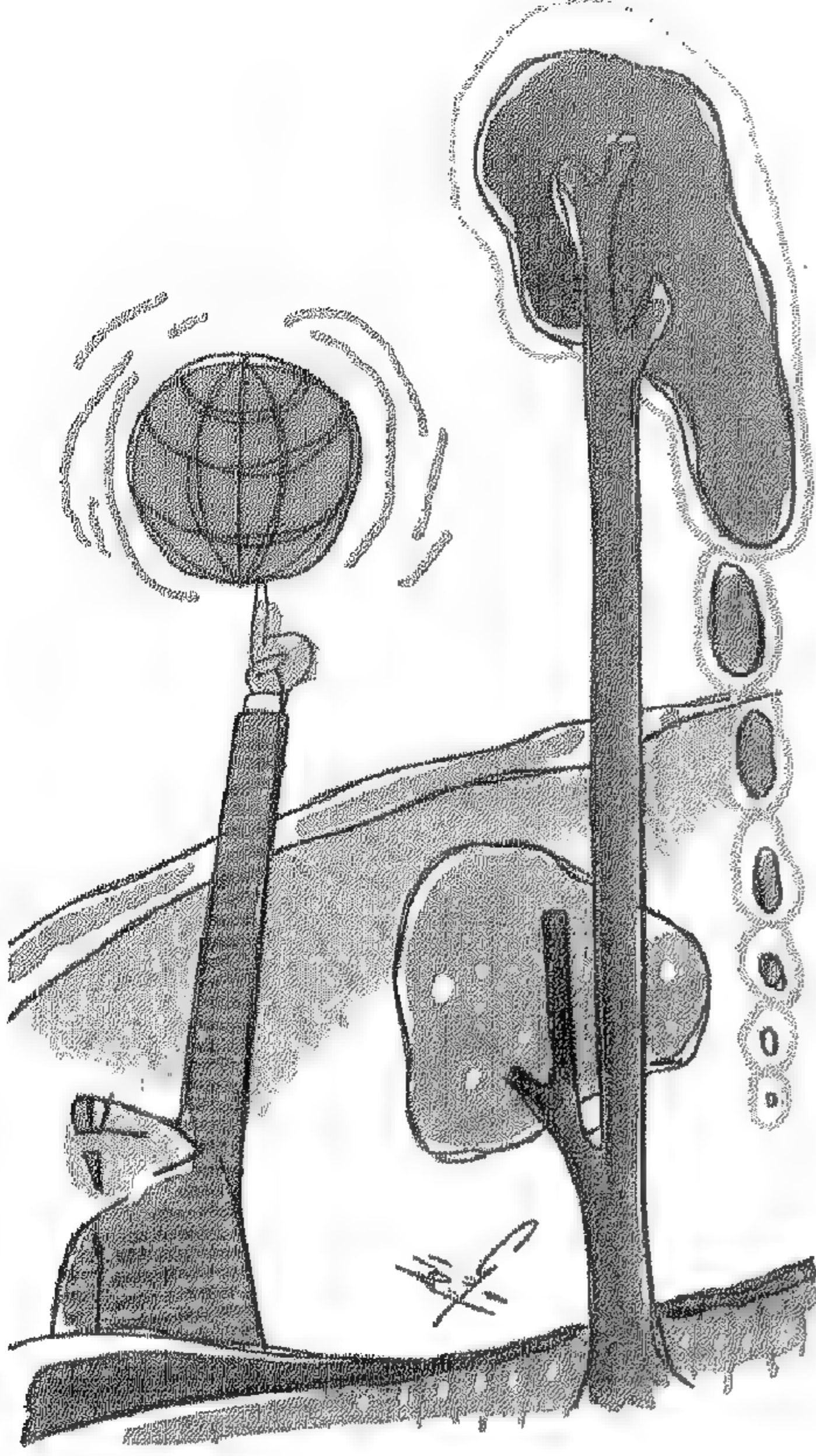
فانتفاء الحرج، يعني ملائمة منهاج النبوة لسائر تفاعلات الحياة، بعيداً عن اعتبارات الانتماء العقدي أو الموقع الفكري، فالفطرة قاسم وأرضية مشتركة لحركة الجاذبية الحضارية والحوار بين مختلف الثقافات والشعوب والأمم والحضارات!

وقد نوه الله - عز وجل - بأن وسيلة الوصول إلى تحقيق خيري الدنيا والآخرة هي: الفطرة السليمة، التي لم تتغير ولم تتبدل بالبيئة الفاسدة وسوء التربية، ولم تنطمس بجموح الأهواء وهوس المراء والمجاملات. كما قرر الله - سبحانه وتعالى - أن أشد الناس عجزاً عن فهم الحق واستيعاب مقاصده، وأكثرهم تعثراً عن إدراك حقائق الخليفة، واستكناه أسرارها؛ هم الحمقى والغلاة والمتعصبون الذين يفهمون الدين وفقاً لمعطياتهم الفئوية وأفقههم الضيق ورؤاهم القاصرة، التي كلت عن إدراك الخير الذي

٦- سعدي أبو حبيب. القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً - مرجع سابق - ص 288. وانظر كذلك: بن حجر - فتح الباري صحيح البخاري - 3/303.

7- العهد الجديد - متى - 17/5.

8- العهد الجديد - متى - 25/5.



وفي الحالتين كليهما رؤية نموذجية للحياة الإنسانية السعيدة بعيداً عن التكلف والتعسف في استجلاب حظوظ الحياة!

وسنن الفطرة آلية لتحسين صورة الإنسان من خلال تفعيل خصال الخير فيه وتحبيبه إلى تنظيف بدنه ومظهره إلى درجة التأنيق. يقول: وَيُحِبُّ (عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم) (\*) ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء) (\*\*). قال الراوي: ونسيت العاشرة، إلا أن تكون المضمضة (9)؛! هذا ويأتي تطهير المظهر في سياق ما يسمى بـ (الفطرة العملية) التي «تشتمل على كل ما كان متعلقاً بجمال المظهر عند الإنسان المسلم وحسن سمته» (10). كذلك تأتي «التوجيهات الإسلامية

تنزل من قبل الله - سبحانه وتعالى - ليلتمس الناس سبيل الفطرة في التعرف إلى حقائق الكون الأخرى. وإذا كنا نتفق على أن الدين - ابتداءً وانتهاءً - هو وسيلة الإنسان إلى بلوغ حالة الاكتمال الإنساني في الفكر والعقيدة، في العبادات والأخلاق وسائر المعاملات؛ فلنا أن نقرر بغير تكلف ولا تعسف أن الدين في معناه الواسع ومفهمه الشامل الكامل هو الفطرة سواءً بسواء. بل كانت توجهات القرآن الكريم متسقة مع منهج الفطرة، انطلاقاً من تأكيد المولى - جل جلاله - على وجوب إيجاد صيغة للتعاشي الإنساني، بعيداً عن نزق الأهواء وعصبية الثقافات والعادات البيئية المكتسبة، التي قد تكون مجافية لعرف الناس وعاداتهم وتقاليدهم، فقال سبحانه وتعالى:

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيَّتِ﴾

[سورة الأعراف، الآية: 199]

ثم إنه في سياق التماس الوسائل الدعوية لإصلاح وجوه الحياة وصيانتها من التشوه والفساد؛ اعتمد القرآن ما تعارف عليه أهل الخير عبر تطور الأزمنة والأمكنة وهو منهج الفطرة. يقول تعالى:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 110]

وسنن الفطرة - من حيث كونها منهجاً للاستقراء أو الاستدلال أو القياس - هي: حزمة من المعايير المنصوبة على موازن الضمير الإنساني. فتمثل في آفاقه الوجدانية نجومًا هادية إلى البر والمعروف والإحسان الجالب للسعادة في الحياة! ومن حيث كونها طريقة فهي إضاءات ومعالم على طريق الحياة الإنسانية المتوعرة بالأشواك والعوائق والمطبات...!

(\*) عَقْدُ الأصابع.

(\*\*) الاستنجاء.

9 - رواه مسلم في باب/ 122. حديث 261. (النَّوَوِيُّ). المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار الكتب العلمية. بيروت. 1418هـ - 2/122).

10 - صالح أبو عرّاد الشهري. سنن الفطرة وأثارها التربوية..



والى براءة المواليد في طفولتهم يقول ﷺ: (كل مولود يولد على الفطرة) (14)، وذلك بتخليص القلب من الشرك، وسد مداخله ومنافذه بالتوحيد الخالص..

﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّشِيدُونَ﴾

[سورة الحجرات، الآية: 7]

حفظاً له من العادات السلبية. وهكذا، كلما كان الإنسان مشدوداً إلى فطرة الله - جل جلاله - كلما كان ممسكاً بأسباب الحياة الكريمة.

وطالما أن هناك منهجاً للفطرة؛ فإن فرصاً عديدة يمكن أن تتواتى بين يدي واقعنا العالمي المعاصر، الذي تتشابه أزماته ومشكلاته إلى حد كبير. ولعل منطق

الرجوع إلى منهج الفطرة قد يجعلنا نلتقي العديد من التيارات البشرية عند غير نقطة على طول خط هذه الحياة، التي أحوج ما تكون إلى روح الحوار والتدافع بالتي هي أحسن، حتى نتوافر على صيغ ربانية للتعاون والتعايش على بينات من هدي الفطرة التي فطر الله جميع الخلق عليها. وإن مجرد دعوة الناس إلى الفطرة يمكن أن يحقق للإنسانية أسباب وجودها الحر المحترم الكريم.

إن سنن الفطرة هي سبيل الوسطية التي تتعب الإنسانية كثيراً في تحريها، بعيداً عن مقاصد الشرع وأسرار الوحي دون جدوى! إذ إن تلك الوسطية، هي نقطة الجاذبية الحضارية، التي يتاح للإنسان من خلالها رؤية الأشياء، وتقدير الحقائق على طبيعتها، فضلاً عما تتيحه للإنسان من فرص اتزان الشخصية واستوائها على مراد الخالق، وهو ما يجعلها أكثر قدرة على الإبداع والانطلاق في مسيرة الاستخلاف بثقة واقتدار.

في الطهارة والوضوء والغسل، والنظافة في المسكن والملبس وأماكن التجمعات، والتوجيهات في المأكل والمشرب، والسلوك الخلقي العام والخاص؛ لتشير كلها - بطريق أو بآخر - إلى هذه العوالم الخفية، وإلى مسببات الأمراض الأخرى، التي تضعف البدن وتوهن الصحة، وتصيب الجسم بالعلل والأمراض التي قد تؤدي به إلى الهلاك» (11).

وهكذا كانت عناية الإسلام بتدشين علاقة حب ذات انعطاف جارف نحو الزينة والنظافة والجمال، مؤسسة على ثقافة الفطرة ومأثوراتها النبوية من لدن آدم - عليه السلام - حتى محمد ﷺ. ولنتأمل كيف أن في خصال الفطرة مراعاة للذوق العام، واحتراما

لمشاعر الآخرين وتقديرهم، وفيه أيضاً تحقيق «مصالح دينية ودنيوية تدرك بالتتابع... منها تحسين الهيئة، وتنظيف البدن جملة وتفصيلاً، والاحتياط للطهارتين، والإحسان إلى المخالط والمقارن

بكف ما يتأذى به من رائحة كريهة» (12). بل إن مجرد الأمر النبوي بمخالفة المجوس والمشركين، إنما جاء ابتداءً من أجل الترفع عن إهمال كمالات الجوهر والمظهر، والتي من شأنها أن تكون من عوامل الجاذبية والالتقاء والتفاهم والحوار والتآلف، بل إن كثيراً من السلف الصالح كانوا يعتبرون مجرد تعاطي خصال الفطرة، ذلك أن «الإنسان إذا بدا في الهيئة الجميلة، كان أدعى لانبساط النفس إليه، فيقبل قوله، ويحمد رأيه، والعكس بالعكس» (13).

كما أن سنن الفطرة آلية لتحسين وتطهير جوهر الإنسان وتنوير جنانه، وتعويده على المعروف، وتنمية وجوده الأخلاقي إلى درجة التألق والتأنق. فطهارة الجوهر تتعلق بالتوبة والرجوع إلى قواعد الفطرة الأولى.

الفطرة قاسم وأرضية مشتركة  
لحركة الجاذبية الحضارية  
والحوار بين مختلف  
الثقافات والشعوب  
والأمم والحضارات

11 - مجهول - من إعجاز القرآن الكريم والسنة المطهرة في الطب الوقائي والكائنات الدقيقة www.aleijaz.net.

12 - ابن حجر العسقلاني - فتح الباري بشرح صحيح البخاري - مرجع سابق - 409/10.

13 - ابن حجر العسقلاني - فتح الباري بشرح صحيح البخاري - مرجع سابق - 409/10.

14 - رواه البخاري عن أبي هريرة - في كتاب الجنائز - حديث / 1385.



## أفكار حول احترام كرامة الإنسان\*

إيان ليندل\*\*

«الخلاصة اللاهوتية» وهو اتجاه الفكر الكاثوليكي الذي سنعتمده هنا.

يرى القديس توما الأكويني، أن العقل والإرادة الحرة والأفعال الفاضلة والقوة الأخلاقية الإنسانية، هي الخصائص الجوهرية التي تصف الإنسان كخلق الله وتميزه عن باقي الأحياء، وتقييمه سيبدأ على باقي المخلوقات. (1) يتوافق موقع الإنسان هذا و«حقه» بالسيادة، مع واجب الوصاية على الخليقة والاهتمام بها، على صورة اهتمام الله المحب. ففي التراث السرياني، اعتبر (تيودوريطوس المبسوطي)، أحد الآباء الأنطاكيين، أن البشرية، كونها نائب الله الوصي - بمعنى أنها تشكل الرابط وعهد الصداقة بين الله وعالم الأحياء بأسره، تقع عليها مسؤولية كبيرة وتضامن مع الخلق. (2)

ويوضح (توما الأكويني) أن الإنسان ليس صورة

تترسخ جذور فهم المسيحية لكرامة الإنسان في عقيدة الخلق الواردة في كتاب: التكوين. يصف هذا الكتاب كيف أن الإنسان أو «آدم»، بالرغم من أنه خلق الله هو «على صورة الله ومثاله». ولأن فهم فكر (الإيديولوجية) الشرق أوسطية المعاصرة للملوكية، يعتبر أن الملوك وحدهم يكونون على صورة الله ومثاله، شكلت هذه الفكرة اتجاهاً ثورياً غير مسبوق. ويتعجب كاتب المزامير قائلاً: «دون الإله حطته قليلاً، بالمجد والكرامة كلته» (مزمور 8 الآية 6).

غير أن فهم «صورة الله» لا يزال عسيراً لأي (أنثروبولوجيا) مسيحية. فلطالما شغل اللاهوتيين المسيحيين طيلة قرون، وولّد مجموعة غنية من التفسيرات. وتشكل هذه المسألة أساساً حيويًا لللاهوت الأخلاقي في كتاب القديس (توما الأكويني)

\* ورقة قدمت في ندوة (حوار الأديان في خدمة التنمية) طرابلس، 8/3/2006 مسيحي.

\*\* قسم الشؤون الدولية - مؤتمر أساقفة إنكلترا وويلز.

1. De Iustitia et Jure 4.1.107b 47; Summa Theologiae 2a 2ae, Q.66, art. See Fergus Kerr After Aquinas: Versions of Thomism, Oxford Blackwell, 2002, 124

2. Robert Murray "The Image of God: delegated and responsible authority" in Priests and People February 2000, 51. Likewise St. John Chrysostom wrote of the "gentleness and mildness" of God as being the key qualities understood in the imago. Homilies on Genesis 8:6-8 translated R.C. Hill in Fathers of the Church Catholic University of America Press, 1990, 109

الله، بل مخلوقاً «على صورة الله». ليست المسألة بالطبع مسألة شبه في الجسد، قد يجوز اللجوء إلى استعارة العملة الحجرية التي تحمل صورة الحاكم، لكن التشبيه الأفضل يكون في التحفة الفنية التي تبرز طابع الفنان الفريد. يظهر هذا التشبيه جلياً في العبارة المسيحية «صانعوا البشرية الجديدة» المستعملة على نحو متزايد منذ ستينات القرن الماضي، لوصف المسيحيين كمعاوني الله في عمله الخلاصي المحرر. إن المسيحيين إذ يشاركون في هذا العمل، يستمدون من الله شيئاً من قوته المحبة على الخلق والخلاص.

لكن المفهوم المسيحي لـ «صورة الله» لا يقلل من درجة إساءة الخطيئة للإنسان كونه تحفة الله، وإساءتها لعمله كصانع الخليقة الجديدة. وقد يصعب ذلك بعد ما اختبره الفاشيون، والشيوعيون العلمانيون، في القرن العشرين. فالإنسانية التي يصفها الفيلسوف (جاك مارييتين) بالقداسة القادرة على «ملاسة هذب الله» هي أقرب إلى الوقوع في هاوية الشر.

يصرّ المجمع الفاتيكاني الثاني، على أنه لا يمكن فهم «صورة الله» خارج تجليها الكامل في علاقتها بالوهية يسوع المسيح، أي تماماً كما يصفها التشبيه: صورة الله الكاملة، صانع البشرية الجديدة المخلصة ومثالها. (3)

لذلك، لا يمكن للمسيحيين أن يفصلوا مشروع

الخلق عن مشروع الخلاص. (4) فالكرامة الإنسانية هي الثمرة التي ينالها الإنسان لكونه خُلقَ وخُلصَ على حد سواء - وفي الحالتين يسكب الله محبته ويمنح الإنسان قدرة على السعي إليه ومعاينته والتعرّف إليه في النهاية. وعليه، نفهم لماذا قد تحمل دراسة (أنثروبولوجية) مسيحية، محض معاني الإمتنان وخوف الله. نذكر في هذا السياق ما كتبه قداسة البابا يوحنا بولس الثاني «وفي الواقع أن هذا الإعجاب الكبير بقدر الإنسان وكرامته يسمّى الإنجيل: البشرى السارة ويدعى أيضاً المسيحية». (5)

إلا أن القديس توما الأكويني، كان بالطبع لا يزال متأثراً بروح القرون الوسطى والهرمية التي كانت سائدة آنذاك في فهمه «للكرامة» التي كانت تُنسب

فقط «للأشخاص» أصحاب «المقامات الرفيعة». كانت هذه الصفة تشير بشكل خاص إلى الحكمة الفائقة التي يمنحها الله هؤلاء من أجل العمل في ما يسمّى اليوم إدارة الكنيسة والمجتمع.

فالكرامة بحسب روح القرون الوسطى تشكّل جزءاً من هبات العناية الإلهية وتجعل الحاصلين عليها «ملائمين للمهمة». لذلك، كانت «الكرامة» صفة محترمة من قبل الجميع. أمّا اللقب المستعمل آنذاك فكان Observantia أي «المبجل». وهو في الواقع لا يزال مستعملاً في اللغة الإنكليزية في اللقب المشرف Worshipful أو «المبجل» المنسوب لأصحاب المناصب والمواقع الموروثة من القرون الوسطى. (6)

طاعة الله تقتضي احترام الكرامة الإنسانية وبالتالي «تبجيل، واجبات الشرائع الدينية أي «تبجيل» الله

3. Roger Ruston Human Rights and the Image of God Canterbury SCM Press, 2004, 55; Rowan Williams in Grace and Necessity: Reflections on Art and Love Morehouse, USA, 2005 takes up the theme from the position of the artist's openness to transcendence.

4. Evangelii Nuntandi لا يمكن فصل مشروع الخلق عن مشروع الخلاص. فالأخير يشمل إدانة حالات الظلم الصارخة وإحقاق الحق - البابا بولس السادس، عام 1974.

5. فادي الإنسان 10، البابا يوحنا بولس الثاني، 1979.

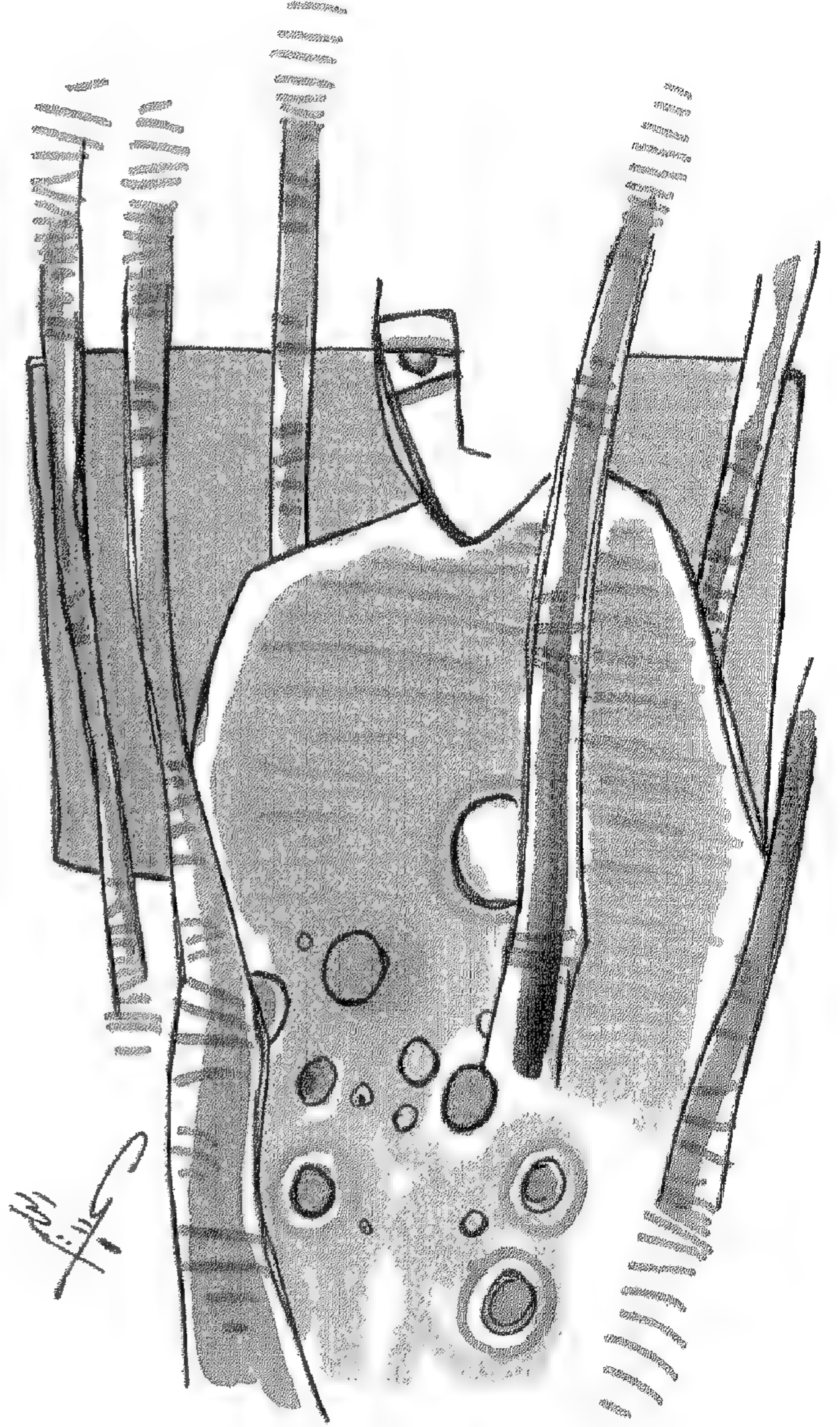
6. Rushton Human Rights, 113 n.8.



على أثر اكتشاف العالم الجديد، في القرن السادس عشر، وما نتج عنه من تطوّر في مفاهيم المساواة بين البشر و«العالمية»، اتّسع الحق الموضوعي بالكرامة ليشمل كل الناس والأمم، أصبح احترام هذا الحق واجباً عليهم، فطاعة الله القائمة على الطبيعة البشرية الفريدة كخلق من صنع الله، أصبحت تقتضي احترام الكرامة الإنسانية عالمياً وبالتالي «تبجيل» واجبات الشرائع الدينية أي «تبجيل» الله.

### حقوق الإنسان

حتى القرن السادس عشر، وقبل أن يبرز مفهوم «الكرامة الإنسانية» العالمية، ساد مفهومان أساسيان آخران متطابقان جزئياً، هما «الحقوق الطبيعية» و«العدل». قام الأخوة: أنطون مونتيسينو وفرانسيسكو دوفيتوريو وبارتولوم دي لاس كاس، وهم من الرهبان الدومينيكان، الذين استكروا الفتح الإسباني العنيف على أميركا اللاتينية، بالمطالبة بحق السكّان الهنود الخاضعين، بالحرية والملكية الخاصة. لا شك أن أفكار هؤلاء الرهبان كانت مرسّخة في اللاهوت الذي اكتسبوه. ويظهر ذلك في قول (لاس كاساس): «إذا أردنا أن نكون أولاداً للمسيح وشاهدين لحقيقة الإنجيل، يجدر بنا الإيمان بأن هذه الشعوب ولو كانت همجية بالكامل، تبقى خليفةً صنعها الله على صورته.<sup>(7)</sup> نتيجة لهذه المطالبة اكتسبت الشعوب المماثلة حق تقرير مصيرها، إلى جانب حق ضمني بمواصلة ممارسة دينها الوثني من دون أي إكراه - إذ يرفض لاس كاساس إنتقادات الإكليروس (رجال الدين) الواضحة - فقد بيّن البابا بولس الثالث في رسالته Sublimis Deus الصادرة عام 1537



.....  
Bartolome de las Casas In Defence of the Indians .7  
(1552) quoted in Rushton Human Rights 146



وتوجيهاته الرعوية، لأسقف توليدو خوان دي تافيرا أن تعاليم الكنيسة قد اعترفت رسمياً بحقوق الحرية والملكية وتقرير المصير. في العام نفسه برزت عبارة Jura Homini في نص معاصر وفي دلالة أكثر ذاتية لـ «حقوق الإنسان»، وهي الدلالة التي تدور في إطارها مواضيع حقوق الإنسان في أيامنا هذه. (8)

كان من المتوقع ربّما من شهادة مدرسة دومينيكان سالامانكا - المسمّاة تيمناً بالجامعة التي كان فرانسيسكو دو فيتوريا أستاذاً فيها - أن يتطوّر تعزيز الكنيسة للحقوق الطبيعية الموضوعية بطريقة واضحة وصريحة نحو المفهوم الحديث والذاتي لحقوق الإنسان «غير القابلة للتصرف». إلّا أنّ ذلك لم يتم لأسبابٍ شتى. أولاً: لم يلقَ الدّفاع عن الهنود، من خلال اللاهوت، ترحيباً كاملاً في الكنيسة. لا بل واجه العديد من التحدّيات. ثانياً: إنّ طروحات «حقوق الإنسان» قد انبثقت عن طريق حركة التنوير الفلسفية

الأوروبية المعادية للإكليروس والاضطراب السياسي العنيف الذي ولّدت الثورة الفرنسية. أدّت الأولى إلى سحب اعتراف الدول الليبيرالية بالكنيسة، في معظم الدّول الأوروبية، أمّا الثانية فأثارت عنفاً جماهيرياً وموجات قتل الأساقفة والكهنة والراهبات. فكان قول دوني ديدورو المشهور: «لا تتحقّق الحرية إلّا بخنق آخر ملك بأمعاء آخر كاهن».

نتيجة لهذه الأسباب، جاءت مواقف الكنيسة، لجهة حقوق الإنسان خلال القرنين الثامن عشر

والتاسع عشر متّسمةً «بالتردّد والمعارضات والتحفظات، بالإضافة إلى ردود فعل عنيفة لدى الطرف الكاثوليكي في بعض الأحيان عند أي تصريح ليبرالي أو علماني الطابع حول حقوق الإنسان». (9) وحده الفيلسوف البروتستانتي جون لوك المقيم في أميركا بعيداً عن أوروبا تمكّن من فهم هذا التحوّل ضمن التقليد المسيحي بشكل سهل نسبياً. لم تر الكنيسة الكاثوليكية في طروحات حقوق الإنسان إلّا لغة أعدائها التي تنوي تدمير الكنيسة عبر تمسّكها بالفردية المفرطة و«الحداثة»، غير أنّ بعض أنصار هذه الحركة الذين اطلق عليهم اسم «المحدثين الاجتماعيين» رفضوا الفردية في الدولة الليبرالية، فأرادوا التركيز على الواجبات بدل الحقوق. (10)

وهكذا، حين بدأ تعليم الكنيسة الكاثوليكية الاجتماعي يشكّل مرجعاً أساسياً يحدّد العقيدة ويتطوّر عبر الزّمن، أي بعد صدور رسالة قداسة البابا ليون الثالث عشر Rerum Novarum، أو

«الشؤون الحديثة» في العام 1891، تجنّبت الكنيسة وأدانت، من وقت إلى آخر، الحديث الليبرالي حول «حقوق الإنسان» وركّزت في مواقفها على حقوق وواجبات شرائح معينة من المجتمع لا سيّما العمّال، أو تحدّثت بشكل عام عن «كرامة الإنسان». فكتب قداسة البابا ليون، واصفاً أوضاع الطبقة العاملة الأوروبية: «لا يجوز لأحد أن ينتهك كرامة الإنسان، ويفلت من العقاب، فالله نفسه يعامل هذه الكرامة باحترام فائق». لكنّه عاد وأصرّ على أن المسألة لا

لا يجوز لأحد أن ينتهك كرامة الإنسان، ويفلت من العقاب. المسألة لا تتعلق بحقوق يتمتع بها الإنسان بل بواجبات تجاه الله

8. In column 4759 of Volmenus's Historia diplomatica regum Bataviarum 1537 quoted by M. Villey Le Droit et les Droits de l'homme PUF, Paris 1983, 174

9. The Church and Human Rights Pontifical Commission "Justitia et Pax", Vatican City, 1975, 18

10. Rushton Human Rights 236-266: Peter Bernardi "Social modernism: the case of the Semaines Sociales" in Catholicism Contending with Modernity (ed.) Darrell Jodock Cambridge 2000, 295. According to Henri Lorin, individualism "falsifies the idea of right by detaching it from the idea of duty, its source and raison d'etre" (1909)

تتعلق بحقوق يتمتع بها الإنسان بل بواجبات تجاه الله». كان يكتب عن «الحق» بالراحة يوم الأحد لأداء الواجبات الدينية، ويهتم بإثبات طبيعة الإنسان الاجتماعية المتناقضة مع الفردية الليبرالية في الأخويات التقوية في القرون الوسطى، مثلاً أكثر من اهتمامه بدعم الاتحادات العمالية الحديثة والجمعيات المهنية التي كانت في أوج نشأتها. (11)

لذلك، كان على الكنيسة أن تصقل هذا التركيز على الجماعات في ظل التوتاليتارية السائدة، لتمييزها عن الشيوعية والفاشية، فأعلن قداسة البابا بيّوس الحادي عشر، في رسالته «الفادي الإلهي» Divini Redemptoris الصادرة

عام 1937 والتي تدين الشيوعية، لائحة أساسية للحقوق التي يمنحها الله للبشر. أمّا خليفته البابا بيّوس الثاني عشر فدعا في رسالة عيد الميلاد الإذاعية للعام 1942 والعام 1944 إلى استعادة كرامة الإنسان، في وجه الفاشية، كما سلّط الضوء

على الحقوق المدنية للمشاركة في الحياة العامة والحكم. فكانت الغاية من الحياة الاجتماعية «تطوير القيم الشخصية لدى الإنسان، كونه يحمل صورة الله». هذا، ودعا الشباب إلى الفضال في سبيل «كرامة الإنسان وتحقيقه لمصيره» (12).

إلا أن التأثير الإيجابي لميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، عام 1948، على الفكر الكاثوليكي، كان العامل الوحيد الذي سمح باستكمال التحول والتوصل أخيراً في أوائل الستينات إلى تفكير عميق وموسّع، حول أهمية حقوق الإنسان. لم يكن الفرق

ما بين رسالة البابا يوحنا الثالث والعشرين Magistra Mater et أو «أم ومعلمة» في العام 1961 ورسالة «سلام بين الأمم كلّها» Pacem in Terris في العام 1963، فرقاً في المحتوى بل في الجمهور المعني. فالأولى كانت موجهة إلى الكنيسة، أمّا الثانية فكانت موجهة إلى «ذوي النية الصالحة» وكانت تحمل روح المجمع الفاتيكاني الثاني، الذي كان قد باشر أعماله بروح «التحديث» أو aggiornamento في الفترة ما بين صدور الرسالتين.

كشفت رسالة «سلام بين الأمم كلّها» عن موقف الكنيسة الكاثوليكية الكامل، لجهة حقوق الإنسان حتى يومنا هذا، ولم يكن هذا الموقف محصوراً بها، إذ اعتمده العديد من غير المسيحيين

ايضاً. فكما كتب القديس بولس في رسالته إلى أهل روما (2:15) أن الطبيعة الإنسانية «ثبتت أن ما تأمر به الشريعة مكتوباً في قلوبهم»، ويكافح الضمير ليستجيب للقيم، أي «للشريعة الطبيعية». باختصار، يمكن القول: إن الشريعة الإلهية

مطبوعة في عمق كيان الإنسان وتظهر جلية من خلال ضميره. وأعطت التعاليم الرسمية اللاحقة أهمية بالغة للضمير إذ تصفه «بالجوهر والصميم الأكثر سرية في الإنسان، حيث يكون (الإنسان) وحده مع الله ويكون لصوت الله صدهاء في أعماق الإنسان». (13) شكّل هذا التقييم لأهمية الضمير اللاهوتي والعميقة، العامل الأساسي لإعلان الكنيسة الذي جاء متأخراً عام 1965 للحرية الدينية، في رسالة «الكرامة البشرية» Dignitatis Humans .

توضح رسالة Pacem in Terris أن لكل إنسان

لم تر الكنيسة الكاثوليكية في طروحات حقوق الإنسان إلا لغة أعدائها التي تنوي تدمير الكنيسة عبر تمسكها بالفردية المفرطة والحدائق،

11. الشؤون الحديثة 57-58 البابا ليو الثالث عشر، عام 1891، ومعالجة الموضوع نفسه في رسالة «أم ومعلمة» عام 1961 (253-284)

12. سلام بين الأمم كلّها، 9، 10، 11-27

13. فرح ورجاء 1966 CTS، 16



«حقوقاً وواجبات، تتبع كنتيجة مباشرة من طبيعته، وهي الميزة الإنسانية الأبرز في البشرية. وتكون هذه الحقوق والواجبات عالمية، غير قابلة للانتهاك وغير قابلة للتصرف». لكن أن نفهم الكرامة الإنسانية من منطلق تجلّي الله، وليس التحلّي بالذكاء والإرادة الحرّة، أي من منظور خارق للطبيعة وليس طبيعياً، «لا شكّ يزداد تقديرنا لها بشكل لا يضاهاه». هذا وتشرح الرسالة أصناف حقوق الإنسان بما في ذلك الحقوق الإقتصادية، وبذلك تكشف عن نيتها اعتبار الحقوق قبل اعتبار الواجبات المقابلة لها.<sup>(14)</sup>

إن تأملاً في الأحداث الماضية قد يظهر أن نشر رسالة Pacem in Terris كان بمثابة نقطة تحوّل. فخلال المجمع الفاتيكاني الثاني، عبّرت الكنيسة صراحة عن موقفها تجاه مجمل

حقوق الإنسان، ومعظم الحقوق المنصوص عليها في إعلان الأمم المتحدة، غير أن الدافع لذلك لم يتغيّر، إذ كانت الكنيسة لا تزال تحاول التعبير عن متطلبات

الكرامة الإنسانية كما جاء في الإعلان عن الحرية الدينية Dignitatis Humanae أو (كرامة الإنسان): إن هذه المتطلبات قد فهمها المنطق الإنساني عبر قرون من الخبرة<sup>(15)</sup>. في الواقع، من المهم الإشارة إلى أن هذه المتطلبات لم تكن محصورة بالكنيسة الكاثوليكية فقط، بل كانت متاحة للجميع: أي أن الكنيسة كانت تدعو لتحقيق هذه المتطلبات معتبرة نفسها شعب الله، وليس جماعة منغلقة تتمتع حصرياً بمعرفة خاصّة ولا ديناً خاصاً لبعض المختارين، بل «كسر» للإنسانية كلّها» التي تتشارك ميراث البشرية.

غالباً ما ركّز البابا يوحنا الثالث والعشرون، على أنه لا يمكن فصل التفاضل عن تقديره للمطالب المنتشرة لحقوق الإنسان وإدراك كرامة الإنسان، خارج الكنيسة، والتي شهد على تناميها وتعاضلها خلال السنوات الأخيرة من خدمته.

### التمية الكاملة

تشكّل الوثيقة المجمعية تحت عنوان «الدستور الراعوي في «الكنيسة في عالم اليوم» (فرح ورجاء) (Gaudium et Spes) التي انتهت بها أعمال المجمع الفاتيكاني الثاني، عام 1965، نظرة شاملة للعالم اعتبرها البابا يوحنا قراءة «لعلامات الأزمنة». فجاء النص على شكل حوار مع العالم الحديث، ويمكن اعتباره مقالة في سياق (أنثروبولوجي) مسيحي معيّن.<sup>(16)</sup>

وتشرح الوثيقة «سيكون محور طرحنا هذا الإنسان بحدّ ذاته، جسداً وروحاً، قلباً وضميراً، عقلاً وإرادة». ولأن الإنسانية تعيش ضمن الزمان والتاريخ، ولا يمكن أن تكون ثابتة كمفهوم مجرد أو

تطوّر الشعوب نفسها بنفسها ولا يمكن لأي طرف غيرها أن يطورها

نظري، سرعان ما تثير فكرة الإنسانية الكاملة مسألة التمية المتكاملة، لكن بما أن نظرية «الشرعية الطبيعية» كانت ولا تزال موضوع التباس، إذ اعتبرها البعض صفة ثابتة و(بيولوجية) لدى الإنسان، ممّا أدّى بالكثيرين إلى رفضها منذ ذلك الحين، لا يسعى الدستور الراعوي إلى إقامة روابط بين المؤمنين وغير المؤمنين، عبر الوسائل التقليدية التي لجأ إليها البابا يوحنا، انطلاقاً من «الشرعية الطبيعية». فنقطة الإنطلاق تكون في إيمان الكنيسة بأن ربّها وسيدها الكريم، هو الجواب لكل سؤال، وهو ارتكاز التاريخ البشري كلّهُ وهدفه.<sup>(17)</sup>

14. Joseph Gremillion "The Gospel of Peace and Justice" Orbis Books 1975, 10-13.

15. كرامة الإنسان 1965، 9.

16. Cardinal Walter Kaspar "The Pastoral Constitution 'Gaudium et Spes', paper presented at Worth Abbey, Conference on Gaudium et Spes 40 Years On, 4-7 July 2005

17. المرجع ذاته





تقدّم وثيقة فرح ورجاء *Gaudium et Spes* فكراً (أنثروبولوجياً) مسيحياً رفيعاً، وواقعياً يتعامل مع مسألة الثقافة بكل جدية. فهي ترفض الإزدواجية الروحية في الدفاع عن كرامة الجسد الذي يبرز فردا الإنسان من جهة، والتشديد على أن روح الإنسان مترفعة عن العالم المادي، من جهة أخرى، ولا شك في أن هذه الوثيقة قد سبقت عصرها في تسليطها الضوء على «الترايط الإنساني»، ما تصفه التحليلات على نحو متزايد اليوم بالعولمة. فبالنسبة لتعليم الكنيسة الكاثوليكية الاجتماعي، تكمن ميزة الإنسان الجوهرية في كون كرامته أساساً وطيداً، يقوم عليه المجتمع، والإنسان كائن اجتماعي لا محال. ويتخذ هذا الطابع الاجتماعي بُعداً عالمياً جديداً تتمنى الكنيسة مواكبته. وقد قال البابا بولس السادس: «إن الحقيقة الرئيسية التي على جميعنا الاعتراف بها، هي: أن المسألة الاجتماعية قد أصبحت عالمية».<sup>(18)</sup> هذا وتوضح الكنيسة شيئاً فشيئاً أن هذه الروابط الاجتماعية العالمية بين الأسرة البشرية بطبيعتها (الأنثولوجية) والأخلاقية، تتجلى كاملة بفضل التضامن.

لم يبق هذا الأمر مجرد إرشاد أخلاقي، ففي أواخر الستينات بدأت الدول الحديثة الاستقلال المنضمة إلى الأمم المتحدة بإطلاق مطالب قوية في وجه البلدان الغنية لإحقاق العدالة الدولية. هكذا بدأت تجلي الرؤية وتبرز الحاجة إلى نظام اقتصادي دولي جديد. وفي العام 1964 عقد مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية اجتماعه الأول، في جنيف حيث أعرب ممثلو الأمم الحاضرة، عن ترحيب حماسي لما قدّمه رجلان فقط، هما: شي غيفارا ولويس جوزف لوبري، وهو كاهن دومينيكاني من

مقاطعة بريتاني الفرنسية، مُرسل من قبل قداسة البابا بولس. كان لوبري من مناصري حركة التطور، وقد كان نشيطاً جداً في شبابه في نضال صيادي السمك في بريتاني، ضد جهات الضغط المعادية في مجال الصيد، نذكر من أقواله: «في مجتمع إنساني يعي أهمية التضامن يجب الاعتراف بحق الشعوب بالتنمية واحترامه»<sup>(19)</sup>. طلب قداسة البابا من لوبري صياغة رسالة بابوية تتناول العدالة الاجتماعية الدولية والعلاقة بين الأمم الغنية والفقيرة. فجاءت رسالة «ترقي الشعوب» *Populorum Progressio*

18. ترقّي الشعوب، البابا بولس السادس، 1967، 3

19. Paroles de l'Eglise catholique sur le developpement French Justice and Peace Commission, 1990, 75

خطوة جديدة منطقية في تفكير الكنيسة حول متطلبات الكرامة البشرية، في إطار التنمية الدولية المعاصرة المتجهة نحو الغرب، كما برزت كموجة جديدة وأولية للعولمة وهيمنة نظرية التحديث.

أقرّ المجمع الفاتيكاني الثاني أن «للمخلوقات وللمجتمعات قوانينها وقيمها التي يجب أن تُكتشف وتُطبق وتُنظّم من قبل الإنسان تدريجياً، بتعايير أخرى يجب الاعتراف بالاستقلالية الصحيحة للعلوم والاقتصاد والثقافة والسياسة»<sup>(20)</sup> تقدّم وثيقة «ترقي الشعوب» طرحاً أولياً انتقادياً يحاول تحليل الأسباب قبل اقتراح الحلول. من أهم الأسباب المذكورة، تلك التي

تتعلّق بالهيكليات، فدعا قداسة البابا

بولس السادس إلى إحداث تغييرات هيكلية و«تحوّلات جريئة تجدد الأطر التنظيمية وتعيد بناءها بالكامل»<sup>(21)</sup>. لا يفوتنا هنا أن نلاحظ أن السبب وراء المطالبة بتغييرات مماثلة يكمن في أن «الاقتصاد يجب أن يكون بخدمة

الإنسان» وأن الروابط الاجتماعية العالمية بين الأسرة البشرية تتطلب من الجميع الالتزام بتعزيز التنمية»<sup>(22)</sup> لا شك أن ما يجعل وثيقة «ترقي الشعوب» وثيقة واعدة بالتطوّر في المستقبل، هو توضيحها الجلي لمسؤولية الجماعة المسيحية، في العمل لتحقيق التنمية ورفضها التام للمقاربات المعاصرة الخاطئة للتنمية كمقاربة «الاكونومية» Economism. كان الردّ سريعاً على هذا الضوء الأخضر لانتشار الهيئات الكاثوليكية لشؤون التنمية ولجان العدل والسلام،

الذي توسّع فيما بعد، وأصبح تحرّكاً علمانياً عالمياً. وأثّرت هذه الهيئات بشكل متزايد على حياة الكنيسة عبر تعزيز وتفعيل العقيدة الاجتماعية بدل الإكتفاء بتلقينها.

تشير الرسالة البابوية أيضاً إلى: رفض صريح للحلول الإستعمارية والإستعمارية الجديدة لمشاكل الفقر والظلم. فيسلّط البابا بولس السادس، الضوء على حق الشعوب والأمم كلّها بـ«صنع مصيرها». وينقل عن لوبري قوله: «لا نؤمن بفصل الاقتصاد عن الإنسان ولا التنمية عن الحضارات»<sup>(23)</sup> إذ يمكن وصف الحياة «بدعوة» للتطوّر وتحقيق الإنجازات -

لكن في مجتمعات معينة فقط.

بتعايير أخرى، تطوّر الشعوب نفسها بنفسها ولا يمكن لأي طرف غيرها أن يطوّرهما، لذلك تحتاج إلى تعلّم الكتابة والقراءة وتحصيل العلم. في الرسالة البابوية المذكورة، تشرح الفقرات 14-23 تحت عنوان: «الإنسانية السامية»

تصوّر الكنيسة الكاثوليكية للتنمية الكاملة. ويتوضّح هذا التصوّر أكثر من خلال الأمثلة الملموسة التي تصف «الأوضاع الأقل إنسانية» و«الأوضاع الأكثر إنسانية» للإشارة إلى أن التطوّر هو مسار تحوّل للأشخاص والشعوب والأمم. أمّا نهاية المسار وهدفه فواضحان: «نظراً لاتّحاده مع المسيح، ينبوع الحياة، يتوصّل الإنسان إلى ملء كيان جديد له، إلى إنسانية سامية تمنحه أفضل كمال ممكن، هذه هي الغاية الأرفع من تطوّر الإنسان»<sup>(24)</sup>

الإنسانية تعيش ضمن الزمان والتاريخ، ولا يمكن أن تكون ثابتة كمفهوم مجرد أو نظري، سرعان ما تثير فكرة الإنسانية الكاملة مسألة التنمية المتكاملة

20. فرح ورجاء 36

21. Donal Dorr, Option for the Poor, Gill & Macmillan 1983, 139-143

22. Giorgio Filibeck, The Right to Development, Vatican City 1991, 7

23. Louis-Joseph Lebret-Dynamique concrete de developpement - Economie et Humanisme, Paris, 1961, 28

24. ترقي الشعوب 21



عدد كبير من المسائل المذكورة في رسالة «ترقي الشعوب» كالتركيز على العلاقات التجارية غير المتساوية والتجارة العادلة، مثلاً، يبدو اليوم غير مثير للنزاع. في الواقع، تتناول الحملة الأخيرة لوكالات التنمية للتجارة العادلة جعل من الفقر تاريخاً، هذه المسائل بالذات. لكن يجدر بنا أن نعي دائماً أن ثلاثين سنة قد مضت على صدور أحكام الدستور الرأعوي وهي لا تزال دقيقة ومواكبة للواقع. أما الناحية التي تبقى حتى اليوم «نبوية» فهي تكمن في فهم هذه الوثيقة المرسخ في التقليد الكاثوليكي لفكرة «الكفاية» في الإقتصاد، مما يطرح مشكلة «الكثير الفائض» و«القليل غير الكافي». أما الأوضاع

الأقل إنسانية فيمكن أن تكون: الفقر المادي للذين لا يملكون ضروريات الحياة، والفقر الأخلاقي للذين تشوبهم الأنانية»<sup>(25)</sup>. لكن حالة صعبة واحدة قد تظهر ما يعني هذا التحدي عملياً: «فهل نحن حاضرون لدفع ضرائب أعلى، هل نحن حاضرون لدفع المزيد، لقاء السلع المستوردة الخاضعة للتجارة العادلة؟»<sup>(26)</sup>

إلى ذلك، من الواضح أن فهم الأكويني للفائض أو الثراء المفرط على حساب الفقراء وحققهم يدعو إلى تشريع نداء «إعادة التوزيع» (هذا لأن خيارات الخلق هي ملك للجميع). وتبرز هذه الفكرة في إشارة الكنيسة المتكررة إلى «ميراث البشرية كلها» وإلى أن

«خيرات الأرض، في الأصل معدة للجميع» مما يضع حداً جذرياً لحق الملكية الخاصة المعترف به في التقليد الكاثوليكي. <sup>(27)</sup> تظهر أصداء مماثلة، في مفهوم أطلقه قداسة البابا يوحنا بولس الثاني، وهو «النمو المتطرف» القائم على «توافر جميع أنواع الخيور المادية لبعض طبقات المجتمع بطريقة مفرطة يجعل بسهولة من الناس عبيداً لغريزة «التملك» والمتعة الفورية لا هدف لهم سوى تكديس الأشياء، أو السعي المستمر للاستعاضة عما يملكون بأشياء أخرى أكثر تطوراً»<sup>(28)</sup>.

رباً أهم تفسير للتصور الكاثوليكي للتنمية، جاء في المفاوضات التي جرت بين أساقفة أميركا اللاتينية في ميديلين عام 1968 وبويبلا عام 1979. فقد سلطوا الضوء على أولوياتهم الرعوية التي تقضي بمساندة الفقراء بالمحبة والتضامن، ورفض الظلم والظلم، وعبروا عن ذلك في مؤتمر بويبلا في مقولتهم الشهيرة التي كان لها صدى قوياً في أنحاء العالم كافة: «نؤكد الحاجة لتحول الكنيسة كلها نحو الإيثارة أو الحب المفضل للفقراء، ويهدف هذا الخيار إلى تحريرهم الكامل»<sup>(29)</sup>. إن هذا الحب المفضل المترسخ في الإقتداء بحياة يسوع الناصري، وخدمته وتعاليمه بين المهتمشين في المجتمع، يتطلب مقاومة ما يسميه، البابا يوحنا بولس الثاني «بنيات الخطيئة» إلى جانب القضاء على الفقر من خلال تدابير وبرامج ملائمة <sup>(30)</sup>. ونظراً

يمكن اعتبار المهاجرين  
واللاجئين الذين فقدوا  
حقوقهم المدنية كلها، حالات  
اختيار للإيمان والالتزام  
بحقوق الإنسان إذ أنهم يتمتعون  
بحق عام وعالمي  
وذاقي فقط لكونهم  
إنسان

25. المرجع ذاته

26. المرجع ذاته 47

27. Ian Linden A New Map of the World DLT, London, 2004, 151-152.

28. الإهتمام بالشأن الاجتماعي 38

29. Puebla Conclusions, Evangelisation at Present and in the Future No.1134, Catholic Institute for International Relations, CIIR, London, 1980

30. الإهتمام بالشأن الاجتماعي 36



للظروف القاهرة التي تعاني منها أعداد هائلة من الشعوب، تعتمد محاولات تحقيق الخير العام والتنمية البشرية، بشكل أساسي، على ديناميكية أولية هي مسار «التحرير الكامل».

شكلت رسائل البابا يوحنا بولس الثاني، مساهمة قيمة في هذا المجال، إذ توسعت في شرح المترتبات الأخلاقية لمبدأ الترابط. ففي موضوع تدني أسعار السلع المستوردة في العالم الصناعي، يرى يوحنا بولس الثاني مسئولية المستهلك الأخلاقية من خلال الإستعارة التالية: «رب العمل غير المباشر» الذي يحمل جزءاً من المسؤولية دفع أجور منخفضة للعمال الموظفين - من قبل «رب العمل

المباشر» - في البلد المنشأ للمنتج.<sup>(31)</sup> بهذه الطريقة، طور قداسه مبدأ التضامن. «عندما يتم الاعتراف بهذا الترابط فالجواب المناسب، كموقف خلقي واجتماعي «وكفضيلة»، هو التضامن. هذا التضامن ليس إذاً شعوراً بتعاطف مبهم، أو

بتحنن سطحي إزاء الشرور التي يعاني منها أشخاص عديدون، قريبون أو بعيدون. بل إنه العزم الثابت والمثابر على العمل، من أجل الصالح العام، أي من أجل صالح الكل وكل فرد، لأننا جميعنا مسؤولون حقاً عن الجميع»<sup>(32)</sup>. لذلك يرى القديس (توما الأكويني) أن التضامن هي «عادة» ككل العادات تقضي بمقاومة بنيات الخطيئة.

غير أن التضامن يستلزم الحوار، إذ أنه لا يقوم في بشرية عالمية غير منظورة، بل بين أفراد المجتمع وبين الثقافات والديانات المختلفة. وبالرغم من أن الحجة التي نسمعها مراراً وتكراراً، أنه على الكنيسة

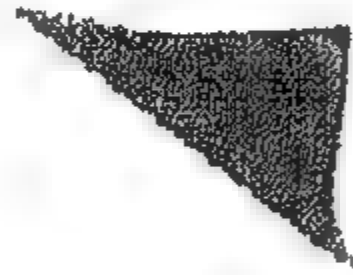
أن تكون «صوتاً لمن لا صوت له»، هي صحيحة إلى حد ما، لكنها في بعض الأحيان تتخطى الحدود. فللفقراء صوتهم المدوي إن يُسمح لهم بالتعبير عنه، وأن يتم اعتماد برنامج قوي يلبي نداءهم وينتبه لحاجاتهم. لكن عندما يُسأل الفقراء عن حاجاتهم بدل أن تُقرر عنهم، غالباً ما يكون جوابهم مختلفاً عما يتمنى خبراء التنمية سماعه. في الواقع، إن مشروع المصرف «البنك» الدولي «أصوات الفقراء» الذي يحاول الإصغاء إلى حاجات الجماعات الفقيرة على اختلافها، قد جمع بعض الإجابات التي أدهشت الكثيرين في المصرف الدولي. على سبيل المثال، كانت أولى مطالب النساء المسلمات الفقيرات

«الصحة» و«تعلّم الصلاة». لا شك في أن الكثيرين سيفاجأوا من اعتبار هذه المطالب بحد ذاتها مدهشة<sup>(33)</sup>.

باختصار، يشمل مفهوم الكنيسة الكاثوليكية للتطور الكامل، الطرح القائم على حقوق الإنسان واللاهوت عبر الإيمان والمنطق. أي يمكن وصفه بالسعي لتحقيق الصالح العام في أخلاقية إنسانية واجتماعية (كنظرية السلوك الأخلاقي، لموريس بلونديل، الذي تأثر به (ماريتان) واللاهوتيون الفرنسيون في المجمع الفاتيكاني الثاني) وبروحانية العدالة التي اشتهر (غوستافو غوتيريز) بشرحها. بالفعل كان هذا التوجه مصدر غنى في إيمان الكنيسة الكاثوليكية المعاصرة وحياتها.

إلى ذلك، يستوجب مفهوم الكنيسة الكاثوليكية للتطور الكامل وصفات أو توصيات «مستقلة» تشرح كيفية تحقيق النمو بأفضل الوسائل وفي مختلف المجتمعات. يمكن أن تكون هذه الوسائل على سبيل

تكمين ميزة الإنسان الجوهرية في كون كرامته أساساً وطيئداً، يقوم عليه المجتمع، والإنسان كائن اجتماعي لا محال، ويتخذ هذا الطابع الاجتماعي بُعداً عالمياً جديداً

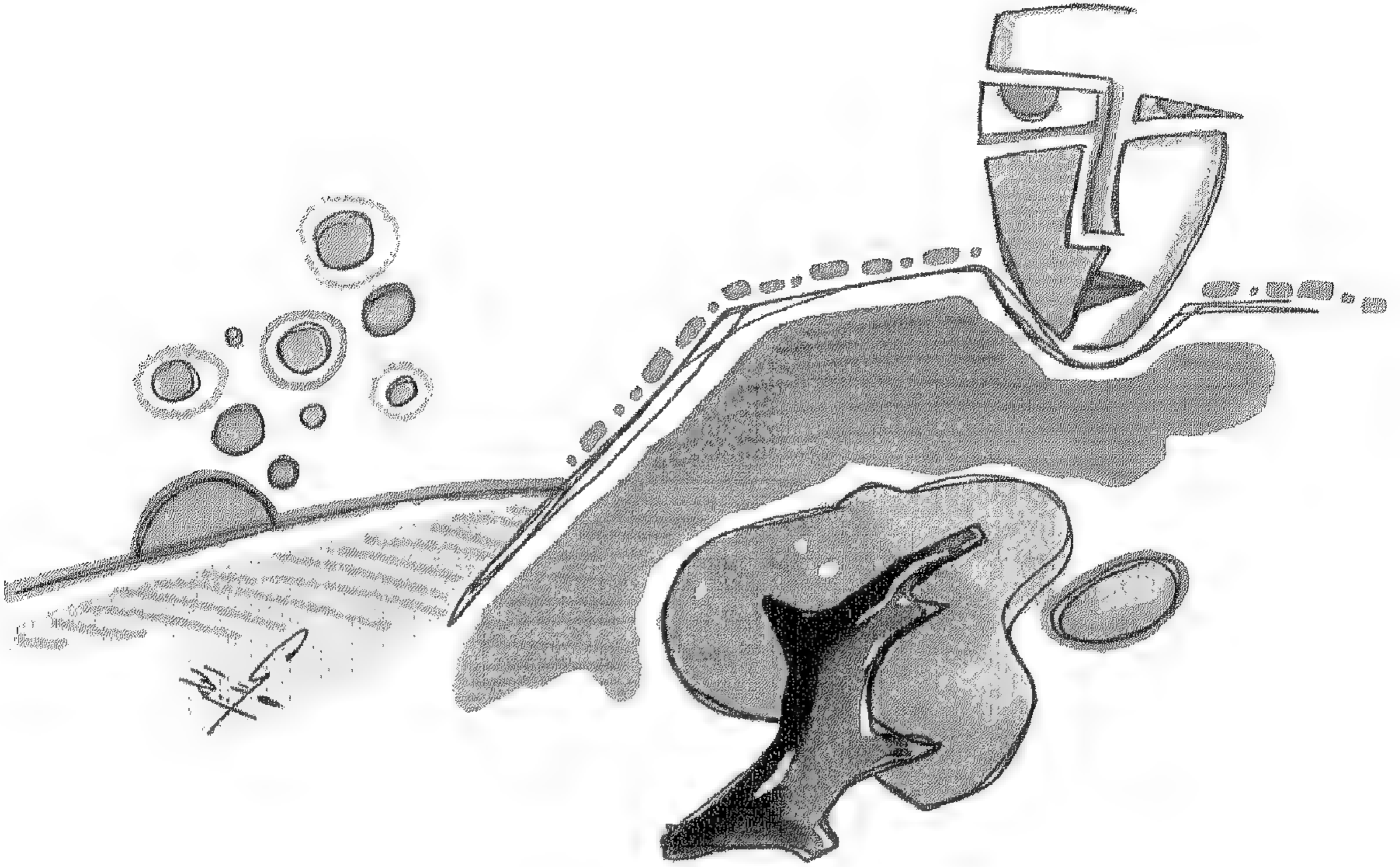


31. مزاولة العمل البابا يوحنا بولس الثاني، 1981، 17

32. الإهتمام بالشأن الاجتماعي 38

33. Sabina Alkire "Culture, Poverty and External Interevention" en V. Rao & M. Walton (eds.) Culture and

Public Action Stanford University Press 2004, 190



التي تسارعت وتيرتها بعد الحرب العالمية الثانية - لم تكن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بمنأى عن تحركات الشعوب، فقد حصل ذلك تحديداً على عتبة الفاتيكان، فكان الجواب العملي المباشر قيام اللجنة الكاثوليكية الدولية للمهاجرين أو ICMC بالفعل، لطالما كان الحق بالهجرة لتأمين الحاجات الأساسية للعائلة من الثوابت الأساسية في تعليم الكنيسة الكاثوليكية الإجتماعي.

وفي إشارة إلى رسالة «الشؤون الحديثة» حول حقوق العمال، تصف رسالة «أم ومعلمة» الحق بالهجرة كحق أساسي. في هذا السياق، تشدد الكنيسة على أهمية الدول التي تستضيف المهاجرين، واحترامها لحقوق العمال وعدم التمييز ضد العمال «الأجانب». يكون هذا الإحترام مثلاً، عبر السماح لعائلات المهاجرين بالإنضمام إليهم ودمجهم في الحياة الإجتماعية من خلال تأمين المسكن وظروف العمل اللائقة بهم، لكن شرطاً يفرض نفسه دائماً: «أن تكون فرص العمل متوافرة لهم بالأماكن الأقرب

المثال، القضاء على صبء الدين الوطني المتأزم، أو إطلاق مشروع لإصلاح المؤسسات المالية، أو تعزيز دور المرأة كونها عنصر تغيير ونمو. تشكل توصيات التحرك هذه أساساً للتطور النظري والعملي، وتعتمدها أيضاً هيئات التنمية العلمانية. لا شك في أن الكنيسة قد اضطلعت بدور إيجابي رائد وناجح نسبياً في سعيها لتخفيض الديون، إلا أنها في أوضاع استثنائية تأخرت عن بعض الوكالات العلمانية في مجال تعزيز دور المرأة كقائدة في التنمية. بالرغم من ذلك لا يمكن إنكار الدور الاساسي الذي اضطلعت به وكالات التنمية التابعة للكنيسة الكاثوليكية، في تنمية ثقافات البلدان المتواجدة فيها ولا سيما شهادتها القيّمة لإيثار الكنيسة أو حبها المفضل للفقراء. لكن بالطبع لم تشارك الكنيسة كلّها الرؤية نفسها.

### التطور والهجرة

نظراً لموجات هجرة العمال، من جنوب الأرجنتين والبلدان الصناعية، في شمال إيطاليا -



إلى مناطق سكنهم بالقدر المستطاع».<sup>(34)</sup>

وعليه، ارتأت الكنيسة أن تعترف في موقفها أن  
الفشل في التنمية يجعل الهجرة «شراً ضرورياً» ومحاولة  
لضمان خير المهاجرين وكرامتهم الإنسانية وحرية  
تحرك العمال. بالطبع لا يمكن الإستخفاف بفقدانهم  
عملهم في بلدهم الأم، إذ قد يفسح ذلك المجال  
للاستخفاف بالأهمية الثقافية الأوسع للجماعات  
المهاجرة في البلدان المستضيفة وأهمية مساهمتهم  
الكبيرة عن طريق التحويلات المالية للأصدقاء الأحرار

في البلد الأم. لا شك أن للهجرة نواح  
إيجابية يمكن اكتشافها من خلال تاريخ  
الولايات المتحدة الأميركية في القرن  
التاسع عشر وما لحقه من نمو  
إقتصادي وثقافي.

وتنطبق هذه المخاوف والمشاكل  
على ظروف اللاجئين، فالفقر والظلم  
والعنف في بلدهم الأم يجبرهم على  
الهروب، لكن غالباً ما يكون هربهم  
مدعاةً للمزيد من الضيق الشديد وأحياناً

«معاناة لا تصدق». ركزت الكنيسة في هذا الإطار على  
واجب البلد المستضيف، الاعتراف بالمهاجرين كأشخاص  
ذوي حقوق ولو فقدوا جنسيتهم، والترحيب بهم «بقدر ما  
يتفق ذلك وخير شعوبها الحقيقي».<sup>(35)</sup> أي أن الترحيب لا  
يدوم عملياً لوقت طويل. فأزمة اللاجئين الخطيرة والواسعة  
التي عرفها العالم في الثمانينات أدت (بالأب بيدرو أروب)  
وجمعية «مجتمع يسوع» إلى تأسيس المركز اليسوعي لخدمة  
اللاجئين بهدف تلبية حاجاتهم. إلى ذلك، قام عدد  
ملحوظ من الكاثوليكين بمبادرات هادئة وحثيثة لا سيما  
على مستوى مؤتمرات الأساقفة أو ضمن جماعات علمانية  
محلية صغيرة بهدف دعم ملتزمي اللجوء والعمال  
المهاجرين الواصلين لتوهم إلى البلد المستضيف. ولطالما

عبّرت مؤتمرات الأساقفة عن دعمها للاجئين والمهاجرين  
وحمايتهم لهم في المواقف العنيفة المعادية للأجانب، لكن  
الوضع لا يزال يتفاقم حتى يومنا هذا لا سيما في أفريقيا.

تظهر مسألة الهجرة وهروب اللاجئين اليوم  
كجزء من الوجه المظلم للتنمية الفاشلة. بتعابير  
أخرى، إنها ثمرة الانتهاك الصارخ لحق الإنسان  
بالتنمية. بالرغم من ذلك، لا يمكن أن تنحصر  
بالدولة وحدها، المطالبة بحق التقدم الذي تؤكده  
الكنيسة، في حين يبقى غير مقبول به على الصعيد  
العالم، وبالكاد صالح لتنظر به المحاكم<sup>(36)</sup>. ذلك لأن  
جهات عديدة غير الدولة تحدد وتحكم التنمية

الوطنية في العالم «المترايط»  
الذي نشهده اليوم. فالشركات  
والأسواق العالمية، تلعب دوراً  
مهماً إلى جانب الحكومات في هذا  
المجال. نظرياً، يمكن للدول أن  
تتحكم بالجهات المؤثرة المذكورة،  
لكن الواقع قد أثبت أن الدول  
الضعيفة لا تستطيع أن تسيطر بشكل  
حازم على مصيرها الإقتصادي.

من المهم أن نسلط الضوء على هذا الموضوع،  
حيث إن ميثاق الأمم المتحدة وإعلانها بالإضافة إلى  
الأحكام الأخرى المؤيدة لحقوق الإنسان، كلها تُطبّق  
لأنها تُوجّه كمطالب إلى الحكومات. بذلك، تصبح  
الحقوق مؤمنة أولاً لمواطني بعض الدول المعينة. لا  
شك أن «القانون» الإنساني هو دولي بيد أن إقراره  
يعتمد على اعتراف الدول به كقانون. تجدر الإشارة  
إلى أن عدداً قليلاً من الدول الغنية قد وقّع على  
الاتفاقية الدولية حول المهاجرين وعائلاتهم. لكن  
حتى عندما توقع هذه الدول على اتفاقيات دولية  
كاتفاقية جنيف لأوضاع اللاجئين وما تبعها من  
«بروتوكولات» عام 1967، يبقى السؤال حول مدى

ماذا تعني الحقوق غير القابلة  
للتصرف إلا تأكيداً على  
أنثروبولوجيا دينية، على فعل  
إيمان في بشرية خلقها الله، أي  
الإيمان بطيبة الله ومحبه التي  
تمكننا من بناء  
عالم أكثر إنسانية

34. أم ومعلمة 45، فرح ورجاء 1، 66

35. سلام بين الأمم كلها 106

36. Giorgio Filibeck The Right to Development Pontifical Justice and Peace Commission, Vatican City 1991



سعيها للمراوغة في تطبيق الأحكام المتعلقة بحقوق الإنسان. نتيجة لذلك، تغدو حقوق الإنسان عملياً وإلى حدٍّ بعيد، في «العالم المتقدم» أقله، شبه موازية للحقوق المدنية في كونها مشروعاً أخلاقياً. فالإتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان مثلاً تصبح «نافذة» (أي أن الحقوق المذكورة فيها قابلة للتنفيذ) بقدر ما يسمح بذلك القانون الوطني للدول الأعضاء، أو بتعابير أخرى، بقدر ما يتوصل المواطنون، عند الضرورة، إلى المطالبة بحقوقهم عبر القانون. لا يغيّب عنا أن المملكة المتحدة في حمايتها لملتسمي اللجوء الذين لم يسددوا موجباتهم المالية، اعتمدت على تطبيق القانون الأوروبي لحقوق الإنسان لأن التشريعات الحكومية التي تحرم هؤلاء من ضروريات البقاء على قيد الحياة قد اعتُبرت خرقاً لأحكام الاتفاقية الأوروبية لكونها «معاملة وحشية ومهينة وغير إنسانية».

لهذه الأسباب يمكن اعتبار المهاجرين واللاجئين الذين فقدوا حقوقهم المدنية كلّها، حالات اختبار للإيمان والالتزام بحقوق الإنسان إذ أنّهم يتمتعون بحق عام وعالمي وذاتي فقط لكونهم إنسان. فكما أظهر في الماضي النضال ضد الاستعباد وكما تظهر اليوم عودة الجدل حول مسألة بداية الحياة وانتهائها، أيّ طرح في موضوع حقوق الإنسان يشترط إجماعاً مسبقاً حول ماهية الإنسان والإنسانية.

باختصار، إن نتائج فشل التنمية وسقوط الدول والحروب الداخلية وسلطة أسياذ الحرب والجوع، كلّها عوامل تؤدي إلى الهجرة والهروب وطلب اللجوء. صحيحٌ قول «حنّا أريندت» إن الإنسان عندما يفقد حقوقه المدنية يفقد حتماً حقوقه الإنسانية. ذلك لأن «الذين يُجرّدون من كل الصفات الأخرى ويفقدوا علاقات معيّنة، لا يبقى لهم سوى كونهم إنساناً» (37) فتضحي حالتهم «حالة الطبيعة» التي يصفها

الفيلسوف الإنكليزي (توماس هوبز)، وهي بعيدة كل البعد عن الرؤية المسيحية لما هو «طبيعي» في البشرية. فحالة كهذه قد تضع الإنسان في مخالب مصير غير إنساني.

يُبرز طرح (أريندت) المنطقي مفارقة غريبة: «فأنا أُجرّد من حقوقي كإنسان كل مرة أفقد فيها كل شيء ما عدى إنسانيّتي - بشكل عام - وبذلك أصبح الشخص الأكثر استحقاقاً «لحقوق الإنسان العالمية» التي أمتلكها بمعزل عن مهنتي وجنسي وجنسيّتي وديانتي وهويّتي الإثنية...» (38) قد يلقي هذا الطرح الوجودي ترحيباً شديداً وموافقة أكيدة من قبل ملتسمي اللجوء والمهجرين البسطاء، إذ يدعم سعيهم للكرامة البشرية المُصانة في البلد المستضيف.

إن الأوضاع التي يعيشها اللاجئ والمهجر والقروي الأفريقي المُعَدَم كلّها تثير حتماً مسائل عميقة حول المفاهيم العلمانية للحقوق. ماذا تعني الحقوق غير القابلة للتصرف التي يتمتع بها هؤلاء إلا تأكيداً على أنثروبولوجيا دينية، على فعل إيمان في بشرية خلقها الله، أي الإيمان بطيبة الله ومحبته التي تمكّننا من بناء عالم أكثر إنسانية؟ انطلاقاً من هذه الروحية العميقة، يكون للكنيسة رؤية وتصوراً تأمل أن تشرك فيهما المجتمع الدولي والأمم المتحدة الذين يستمرّان بمواجهة هذه الحقائق بمواقف فيها من القلق والسخرية في آن واحد.

يشكل تطلّعنا هذا، لأفق يتخطى الأمة والدولة، ولنداءات الأسرة البشرية العالمية وكرامتها التي هي «على صورة الله» (ضمن عبادة الكنيسة وحياتها)، ضرورة ملحّة في ظل العولمة السريعة التي نشهدها. على هذا التطلّع أن يكمل ويدعم طروحات الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان المستنبطة من المفاهيم العلمانية للتنمية.

37. Hannah Arendt The Origins of Totalitarianism New York, 1958, 297.

38. Slavoj Zizek "Against Human Rights" in New Left Review July-August 2005, 127.

## كيف نحاكم قوانين الإبادة البشرية؟

د. حسن الباش \*



هل ما تزال بعض الشعوب والأفراد، يعيشون رهائن لنصوص عنصرية دموية دينية؟

ماذا يفعل هذا الانفتاح الكوني، لمواجهة الإسترهاب المقتنن، الأسير للأهواء المنحرفة، المنغلق في التصنيف العرقي البغيض؟ يفترض بشعوب العالم اليوم، أن تستبصر العلاقات الإنسانية المتساوية، على ضوء التعامل المتشابه واليومي، بين الشعوب كافة.

فهذا العصر الذي نراه، هو عصر ترسيخ التفاهم والتعارف، وليس عصر الإبادة والعنصرية ونفي الآخر، وإذا كان بعض الشعوب والأفراد ما يزالون يفكرون بعقلية الانحراف، فإن المجتمعات الإنسانية الواعية تتحمل عبء تخليص الكون من ذلك الشذوذ، وإعادة أصحابه إلى عقلية الاستقامة، أو حصارهم فكرياً أو إنسانياً أو نبذهم، بل ومقاطعتهم حتى لا يظلوا عقبة في وجه التفاهم الإنساني، المتوقع والمنشود، فالعصر الجديد لا يحتمل أن يرى أناساً يقننون للحرب، وإبادة الإنسان، وإهراق دمه، ومحو هويته وتراثه وثقافته، وأهدافه الوطنية والإنسانية.

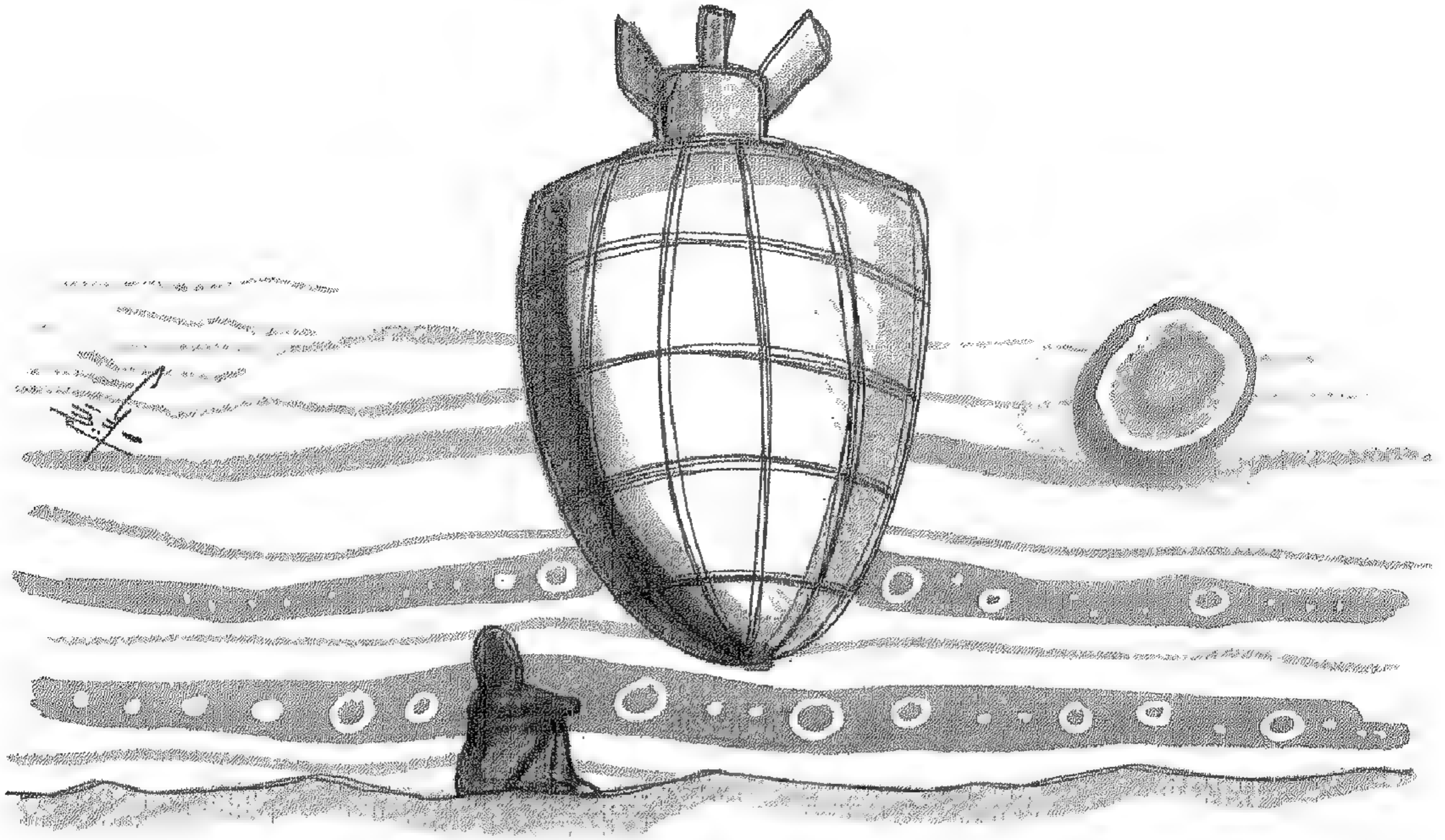
من هنا كان لزاماً علينا - ونحن ندعو إلى الحوار الإنساني - أن نشير بشكل واضح، إلى أهم عقبة من عقبات الوصول، إلى حالة كونية من التفاهم والتعارف الإنساني، وليس غريباً أن نقول: إن تلك العقبة، هي: تطبيق القوانين الدينية العنصرية، لإبادة البشرية، صحيح أن بعض هذه القوانين تطبق هنا أو هناك، ولكن هذه القوانين تأخذ طابع القداسة، حتى ليبدو لنا أن بعض المجموعات البشرية، تتماهى تماماً معها ولا تحيا دونها، فهي في اعتبارها أوامر إلهية، يجب أن تنفذ، وإن لم تنفذ فإن ذلك يعني معصية الرب ورفض أوامره.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن بعض القوانين الداعية للقتل، والإبادة البشرية، تصدر عن قائد أو زعيم، أو منظر لفلسفة وطنية، أو قومية، كهتلر مثلاً، زعيم النازية الألمانية (1889-1945 مسيحي).

ومع مرور الزمن، وانقلاب الوضع الوطني أو القومي، تنفذ أفكاره، وتنفصل العرى بين أوامره وأفكاره الدموية، وجماهير وطنه وقومه، وبمعنى آخر، لا تأخذ أقوال البشر مكان القدسية، التي لا تمس ولا تناقش، فكل فلسفة وضعية قابلة للتغيير والتغير، فما كان بالأمس جيداً، قد يصبح اليوم

(\*) كاتب وباحث فلسطيني / سوريا.





سيئاً، وما كان بالأمس صحيحاً، قد يصبح اليوم خطأ.

لكن الأوامر ذاتها، حين يتخيل متفذهوها، أنها صادرة عن الله الخالق، فلا مجال لرفضها ولو تقادم الزمن، فهي وحيٌ من الله، دونت أو ظلت دون تدوين، وحفظت في الأذهان والنفوس، إلى أن سنحت الفرصة وكتبت، وأصبحت كتاباً مقدساً، يجب التقيد به.

#### النموذج الصهيوني

قد نكون في مرمى النقد، أو الإتهام من قبل الآخرين حين نختار النموذج الصهيوني، كمثال كبير على القوانين الدينية، الداعية للإبادة البشرية، فتحت شعار اللاسامية المضلل، قد نتهم بالعداء لليهود، إن نحن أظهرنا مساوئ هذا النموذج، الفريد من نوعه.

لكن هذا الشعار يسقط ويتهاوى، إن نحن استطعنا مقارنة التصوص التوراتية والتلمودية، بأساليب القتل، والإبادة الجماعية، المستخدمة في فلسطين وغيرها، والتي كانت وما تزال عرضة لتنفيذ

أبشع الجرائم على مر التاريخ.

وحيث نخاطب العقل الآخر، ليس بالإمكان أن نظل نجتر شعارات عاطفية غير مجدية، فلدينا وثائق العنصرية الصهيونية شاهدة حية، ولدينا أدوات المقارنة بينها وبين السلوك الصهيوني العملي، الجاري على الأرض.

ولعلنا ونحن نشهد أوروبا وشعوبها، تعيدان النظر في الحركة الصهيونية، لابد لنا أن نتعامل مع هذا التطور، بجدية وعقلانية، حتى نستطيع أن نحقق عودة الأمور إلى نصابها، وتخليص البشرية من خطأ ارتكب، وقد آن الأوان لتصحيحه.

#### قوانين الإبادة المقدسة:

دونت التوراة حسب كافة المصادر التاريخية، في القرن التاسع ق.م، وكذلك في القرن السابع ق.م، ويشير الحبر، السموأل بن يحيى المغربي، إلى ذلك بقوله: «فهذه التوراة التي بأيديهم، على الحقيقة كتاب عزرا، وليست كتاب الله، وهذا يدل على أنه رجل فارغ، جاهل بالصفات الإلهية»<sup>(1)</sup>.

ف(عزرا)، هو مدوّن التوراة أيام السبي البابلي،

1. السموأل بن يحيى المغربي: غاية المقصود في الرد على اليهود: مخطوط من: 49.



كما تشير التوراة في سفر عزرا، وكما تشير غالبية المصادر التاريخية، وتدخل قوانين الإبادة التوراتية، ضمن هذا التدوين والتأليف، وإذا نظرنا إلى الوضع النفسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي الذي كان حال المسبيين من اليهود عليه، أدركنا الأسباب التي دعت عزرا الكاتب، أن يسن تلك القوانين الدموية المنصرية، وهذا ما يسمى في علم النفس، الارتداد العكسي للنفس، فالمسبيون كانوا مستعبدين مقهورين أذلاء، فبدافع الحقد والانتقام الشديدين، كتب عزرا هذه القوانين لينفخ عن حالة القهر الشديدة التي عاشها أتباعه.

وليست هي قوانين إلهية، ولا أنزلت على موسى (عليه السلام)، لكن عزرا ومن أتى من بعده، كرسوا مقولة: إن ما دونه عزرا، هو التوراة الموصى بها من الله لنبيه موسى (عليه السلام)، وهكذا ومنذ القرن السادس ق.م، وحتى الآن يُعمل بهذا الكتاب، على أنه مقدس مُنزل من الله، ويجب احترامه والتقيد بأوامره.

يأتي القانون الأول، في التوراة المكتوبة، ليوحي بأن أتباعه أقوياء، لا يقف أمامهم مخلوق، بينما كتابة هذا القانون على يد عزرا أيام السبي تمت وهم في أقصى وأسوأ حال من الاستعباد والضعف.

تقول التوراة: «حين تقترب من مدينة، لكي تحاربها استدعها للصلح، فإن أجابتك إلى الصلح، وفتحت لك فكل الشعب فيها يكون للتسخير، ويستعبد لك، وإن لم تسألك بل عملت معك حرباً، فحاصرها وإذا دفعها الرب إلهك، إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم، وكل ما في المدينة، كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك، هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً، التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا، وأما مدن هؤلاء الشعوب، التي

يعطيك الرب إلهك نصيباً، فلا تستبق منها نسمة ما، بل تحرمها تحريماً، الحثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والجويين واليبوسيين، كما أمرك الرب إلهك» سفر التثنية 20 : 10-18.

فهذه القوانين، لا تخرج عن دائرة الأمنيات الحاقدة، في ذلك العصر الذي أُلقت فيه، وحسب النص، فإن الهدف الأساسي لاتباع التوراة المكتوبة، إما إبادة الشعوب، أو استعبادها، والمدينة التي تصالحهم يستعبد سكانها، ويُسخرون بشرط أن تكون من المدن البعيدة عن تخوم هؤلاء الأتباع والمدينة التي تحاربهم يجب أن يُباد رجالها، وأما نساؤها وأطفالها فهم غنيمة أعطاهم الرب لهم، وأما مدن القبائل العربية، من كنعانيين وفرزيين

ويبوسيين ومن شابههم فيجب أن يُبادوا رجالاً ونساءً وأطفالاً.

وليس في هذه القوانين، ما يخص الأسرى فلا أسرى في القانون الحربي اليهودي، لأن الإبادة هي الأساس.

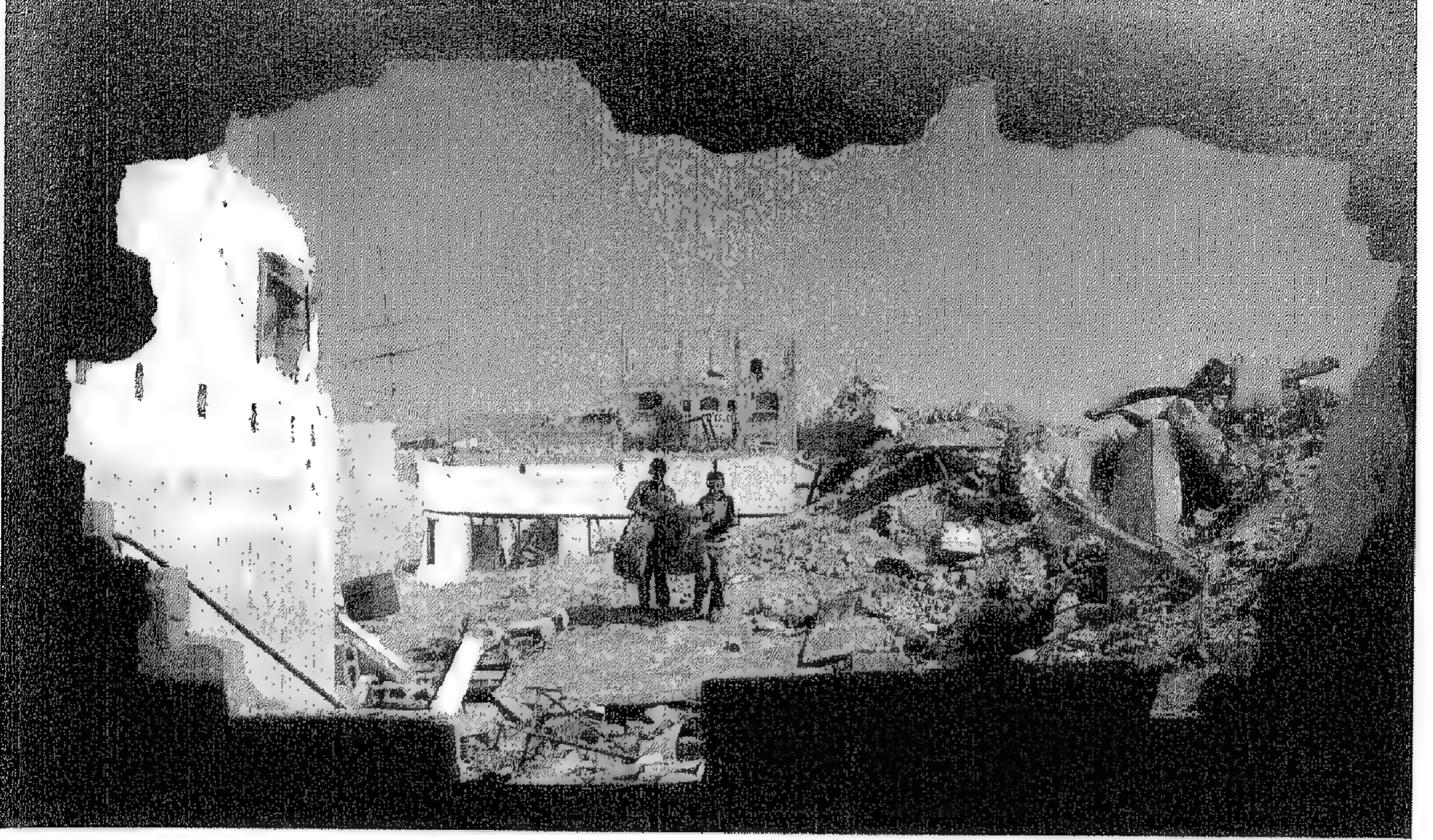
القتل يطال الرجال والنساء والأطفال، دون استثناء، وهذا من تعاليم الرب التوراتي، الذي اخترعه عزرا وبقيّة كهنة اليهود

كيف يُطبق هذا القانون اليوم؟

عندما بدأ تنفيذ المرحلة الحاسمة في احتلال فلسطين، طبق قانون الإبادة البشرية، في عشرات القرى والمناطق الفلسطينية، وإذا اقتصرنا على رواية المؤرخين اليهود الجدد، فإننا نرى اعترافات إسرائيلية، بعشرات المذابح التي ارتكبت، في فترة لا تتجاوز الستة أشهر، ومنها مذبحة «الطنطورة»، التي راح ضحيتها، حوالي 260 شخصاً ومذبحة «قبية»، وفيما بعد مذبحة «السموعي»، وبعدها مذبحة «الدوايمة»، وقس على ذلك فيما بعد مذبحة «كفر قاسم»، والمجازر التي ارتكبت في المسجد الأقصى، والمسجد الإبراهيمي في الخليل.

طبق قانون التوراة المكتوبة بحذافيره، حيث اعتبر الفلسطينيون أحفاد الشعوب الستة، التي ورد





مشهد من النموذج الصهيوني للإبادة

فيشوع هو شخصية السفر السادس، من التوراة المكتوبة، وحسب هذا السفر، فإن يشوع طبق قانون الإبادة البشرية في أكثر من ثلاثين قرية ومدينة فلسطينية، وهذه بعض الشواهد التي وردت في التوراة.

تقول: ((وحرّموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ، حتى البقر والغنم، والحمير، بحد السيف)) يشوع 21: 6.

((وكان لما انتهى إسرائيل من جميع سكان عاي)) يشوع 24: 8.

((وأخذ يشوع «مقيدة» وحرّم ملكها وكل نفس بها لم يُبق شاردًا)) يشوع.

((ثم حارب لبنة وضربها بحد السيف، وكل نفس بها لم يُبق شاردًا، ثم اجتاز إلى لخيش وضربها بحد السيف، وكل نفس بها ومن عجلون إلى حبرون، حاربوها وضربوها بحد السيف، وحرّم يشوع كل نفس بها، ولم يُبق شاردًا ثم رجع يشوع إلى دبير، وحاربها وحرّموا كل نفس بها ولم يُبق شاردًا)) يشوع 11: 7-9.

ذكرها في النص التوراتي السابق ((وأما مدن هؤلاء الشعوب، التي يعطيك الرب إلهك نصيبًا، فلا تستبق منها نسمة ما)).

كان القتل يطال الرجال والنساء والأطفال، دون استثناء، وهذا من تعاليم الرب التوراتي، الذي اخترعه عزرا وبقيّة كهنة اليهود.

وفي الحروب التي خاضها الصهاينة ضد العرب، عام 1956-1967 مسيحي، طبق الجزء الآخر من القانون، فقد أباد الجيش الصهيوني الآلاف من الأسرى المصريين والسوريين والفلسطينيين ((وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك، فاضرب جميع ذكورها بحد السيف)).

وعندما يرتكب شارون، مجازره فإن كثيرًا من القادة الصهاينة، وخاصة زعماء الأحزاب اليهودية المتعصبة، يرون فيه يشوعًا جديدًا، وقد يظن المرء أن ذلك يأتي للتماهي بين شخص وشخص، ولكن المدقق بهذا الوصف، يجد له أبعادًا عنصرية دموية كثيرة.



وهكذا كانت عبارة مثل حرم كل نفس، ولم يُبق شاردة، بمثابة القرار أو اللازمة، في كل نشيد يمجّد عملية فتك أو إبادة<sup>(2)</sup>.

#### قوانين الإبادة في شريعة التلمود:

ما هو التلمود؟ هو مجموعة التعاليم التي ألفها أئمة اليهود وربانيوهم، وفقهاؤهم المنتمون إلى فرقة الفريسيين، وهو عبارة عن ثلاثة وستين سفرًا؛ ألُفّت في القرنين الأول والثاني، بعد ميلاد المسيح (عليه السلام)، وأطلقوا عليها «المشنا» بمعنى المثني أو المكرر، أنها تكرر وتسجيل للشريعة، ثم شُرحت هذه المشنا فيما بعد،

وأطلق على هذا الشروح إسم الجمارا، أي الشرح أو التعليق، وامتد تأليفها حوالي خمسة قرون، بدءًا من الثاني وحتى السادس بعد الميلاد<sup>(3)</sup>، ومن أهم الأسفار في هذا التلمود، ما

يُطلق عليه رسالة الوثنيين، وفيه جميع القوانين التي وضعها حاخامات يهود عن العلاقة بين اليهودي وغيره.

يعتقد الربانيون اليهود، أن أصل التلمود، قد أنزل على موسى (عليه السلام)، وتعتبر القوانين المبنوثة في التلمود، أكثر قداسة من نصوص التوراة.

يُنقل عن الحاخام روسكي قوله: التفت يا بني إلى أقوال الحاخامات، أكثر من التفتك إلى شريعة موسى<sup>(4)</sup>.

وجاء في أحد كتب الأئمة الربانيين، المسمّى (همار): الإنسان لا يعيش بالخبز وحده، والخبز هو

التوراة بل يلزمه شيء آخر هو قواعد وحكايات التلمود<sup>(5)</sup>.

والقوانين الإرهابية الدموية، التي يبثها التلمود أكثر تشددًا وأكثر وضوحًا، من نصوص التوراة فيما يتعلق بالقتل الفردي أو الجماعي.

جاء في التلمود: مباح قتل غير اليهودي -القتل أمر واجب، عند التمكن من إجرائه.

اقتل للصالح غير الإسرائيليين، ومحرم على اليهودي أن ينجي أحدًا، من باقي الأمم، من هلاك أو يخرج من حفرة يقع فيها، لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين.

وجاء في التلمود: من العدل أن يقتل اليهودي

بيده، كل كافر، لأن من يسفك دم الكافر يقرب قربانًا لله.

وجاء أيضًا: إن الكفار، كما قال الحاخام أليعازر، هم يسوع للمسيح ومن تبعه.

لكن الرابي (يهودكيا) قال: إن هذه اللفظة تشمل الوثنيين على

في سنة 214 بعد ميلاد المسيح قتل اليهود مايتي ألف مسيحي في روما وكل نصارى قبرص

العموم.

ويُفسر التلمود أول وصية من وصايا موسى (عليه السلام)، (لا تقتل) بأن الله نهى عن قتل شخص من بني إسرائيل.

ومن المفروض عندهم قتل كل من خرج عن دينهم وخصوصًا النصاري، لأن قتلهم في هلاكهم، في أي وقت، وعلى أي وجه كان، ويعمدون ذلك من العدالة، لأن التسلط على بني إسرائيل سيدوم، ما دام واحد من هؤلاء الكفار، ولذلك جاء في التلمود: إن من يقتل مسيحيًا أو أجنبيًا أو وثنيًا يكافأ بالخلود في

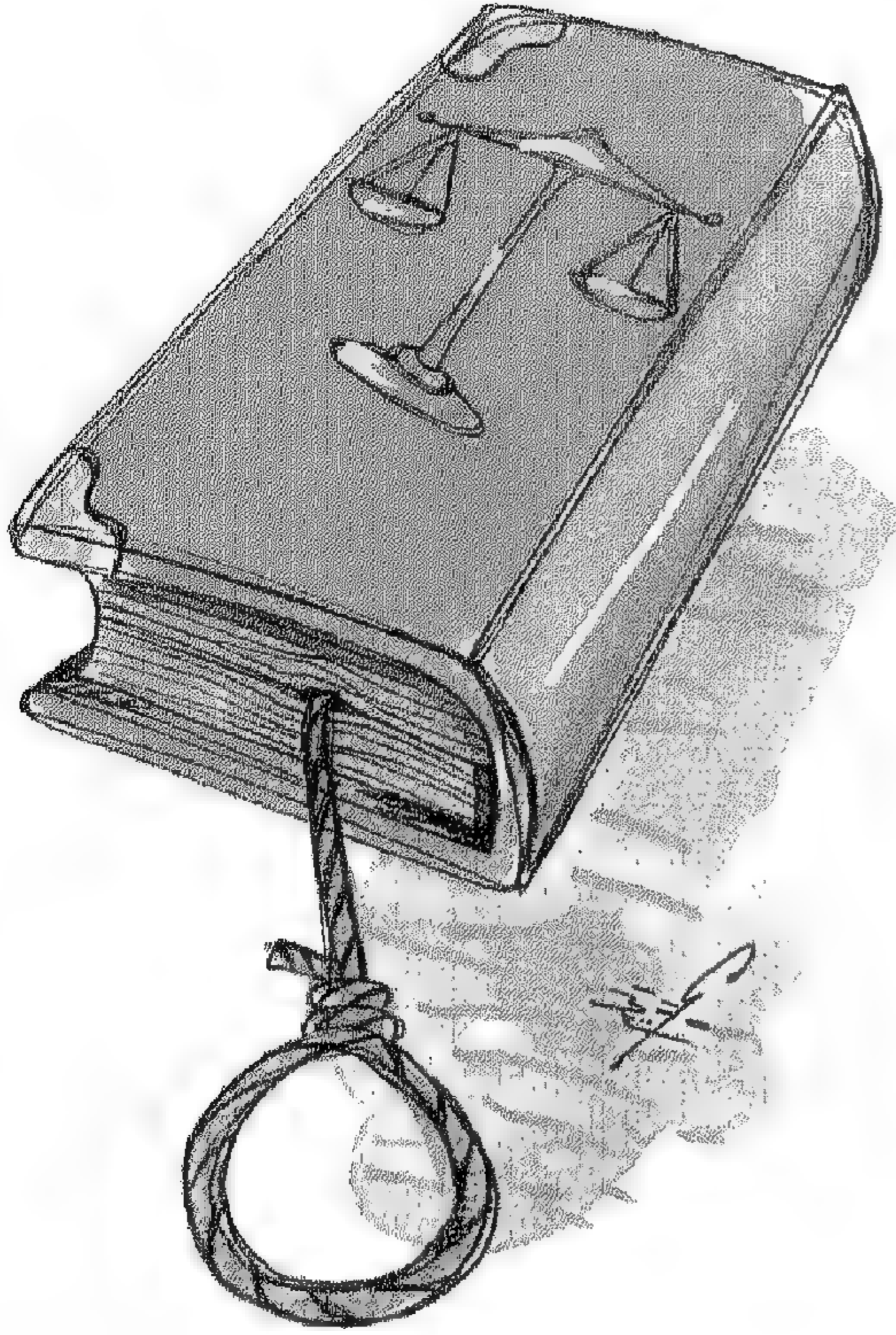
2 جرجي كنعان: سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية ص: 65.

3 د. علي عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ص: 24.

4 الكنز المرصود الفصل الثاني.

5 طبع هذا الكتاب سنة 1544 مسيحي، وهو يحتوي على تعليقات تاريخية وإشارية على التلمود.





الفردوس، والجلوس هناك في السراي الرابعة، أما من قتل يهوديًا فكأنه قتل العالم أجمع، ومن تسبب في خلاص يهودي فكأنه خلاص الدنيا بأسرها، ولذلك قال موسى بن ميمون: يصفح عن الأمي، إذا جدف على الله تعالى، أو قتل أو زنا بامرأة يهودية، ثم صار يهوديًا<sup>(6)</sup>.

وقد ذكر الكاهن الروسي «برانايتس» في كتابه (فضح التلمود)، أن حب سفك الدماء لدى الحاخامات، ثابت في التاريخ العام، لأنه جاء فيه: إن (شارل) بولس خرج لمحاربة المسيحيين وهو لا يقصد إلا القتل، أو القتل بهم فتكًا ذريعًا، ومذكور في رسائل الرسل: أن اليهود كانوا يهيجون سكان المدن التي يسكنونها ضد المسيحيين، وقالت اليهود في كتابهم المسمى (سدرحادوروت) إن الحاخامات تسببوا في روما، في قتل جملة من النصارى.

وقد اثبتت شواهد التاريخ القديم والجديد، أن اليهود تسببوا في قتل مئات الآلاف من النصارى، الذين آمنوا برسالة المسيح -عليه السلام- في بدايتها.

وقد جاء في كتاب (سترحادوروت) في الصفحة 127: أن الحاخام الرباني يهوذا كان محبوبًا من الإمبراطور الروماني، عام 155 بعد الميلاد، وقد أطلع هذا الحاخام صديقه الإمبراطور، على حيل الناصريين (النصارى) قائلاً له: إنهم سبب وجود الأمراض المعدية، وبناء على ذلك حصل على أمر بقتل كل هؤلاء الناصريين الذين يسكنون روما سنة 155 بعد الميلاد، وجاء في الكتاب نفسه بعد هذه العبارة: أن الإمبراطور مارك أوريل قتل جميع الناصريين، بناء على إيعاز من اليهود، وقال في الصفحة 125: إنه في سنة 214 بعد ميلاد المسيح قتل اليهود (200,000) مائتي ألف مسيحي في روما،

وكل نصارى قبرص، وذكر في كتاب سفر يوكاسين المطبوع في مدينة امستردام 1717 مسيحي، أنه في زمن البابا كليمان، قتل اليهود في روما وخارجها جملة على النصارى كرمال البحر، وإنه بناء على رغبة اليهود، قتل الإمبراطور ديوكليسين جملة من المسيحيين، ومن ضمنهم الباباوين (كايس ومرسليلون)<sup>(7)</sup>.

ويظل هاجس هذه القوانين يسيطر على العقلية اليهودية، حتى جاءت تنظيرات زعماء الحركة الصهيونية، لتضيف قوانين جديدة أشد مغالاة وأكثر دموية.

فحتى قبل «هرتزل» نظر زعماء صهاينة للإبادة الفلسطينية، إذا ما تم استعمار فلسطين، فمنذ عام 1845 مسيحي، ظهر عدد من الحاخامات اليهود في

6 - التلمود: سنهدين ص: 17، نقلاً عن الكنز المرصود في فضائح التلمود.

7 - الكنز المرصود في فضائح التلمود ص: 224-225.

أوروبا الشرقية، الذين يدعون إلى احتلال فلسطين وإبادة أهلها، وكان على رأسهم الحاخام يهودا القالي والحاخام موشي لايب وعندما ألف «ثيودور هرتزل» زعيم الحركة الصهيونية السياسية كتابه: يوميات هرتزل وكتابه: الدولة اليهودية، سئل عن كيفية التعامل مع سكان فلسطين من العرب فقال: يجب أن نقوم بحملة صيد كبيرة، ونجمع فيها الحيوانات ونلقي في وسطهم القنابل القاتلة.

فبنظره، يرى أن العرب في فلسطين حيوانات، يجب إبادتهم حتى يتم قيام الدولة اليهودية الصهيونية<sup>(8)</sup>.

ويستخدم منظرو الحركة الصهيونية وقادة إسرائيل، التاريخ التوراتي كدليل على شرعية القوانين الخاصة بإبادة العرب، لا سيما هؤلاء الذين يقودون حملات الإستيطان، في أراضي الضفة الغربية.

فحسب النص التوراتي، ولا ندري مدى صحته، أن الله أمر بني إسرائيل، أن يحاربوا قبيلة

العماليق، وقد وعدهم الرب أن يمحو أي أثر لهم، من على وجه الأرض، ويأتي المتظرون الصهاينة ليقولوا: إن العرب اليوم هم من العماليق، ويجب إبادتهم، فالحاخام إسرائيل هس، مفتي جامعة بار إيلان سابقاً كتب مقالاً عام 1980 مسيحي، في نشرة طلاب الجامعة بعنوان: فريضة الجينوسايد في التوراة يقول: قريب اليوم الذي سنطالب فيه جميعاً بأداء فريضة إبادة عماليق، ويفسر الحاخام هس الأمر الذي يطالب بمحو ذكر عماليق بقوله: إن الأمر لا يترك مجالاً للرحمة فهو - النص - يأمر بإبادة الأطفال والرضع؛ وعماليق هو: كل من يقدس الحرب على شعب الله.

وجاء في المقال المذكور: «فما دامت ذرية عماليق موجودة في العالم، فلا الرب راض ولا العرش وإذا أبيدت ذرية عماليق، فالرب راض، والعرش راض، أما الحاخام إبراهيم أفدان مفتي جيش إسرائيل، في المنطقة الوسطى، فقد قال في مقال نشر له عام 1980 مسيحي، إن الشريعة اليهودية تتيح لنا قتل المدنيين من غير اليهود، وقت الحرب بما فيهم النساء والأطفال لأن أطيب الأغيار هم الأموات منهم<sup>(9)</sup>.

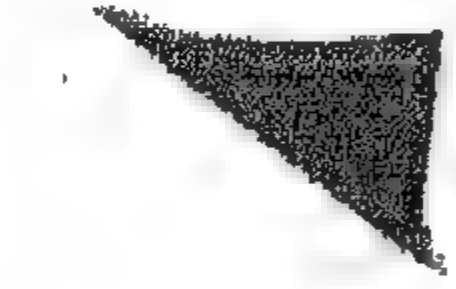
وقد نظّر لفكرة إبادة العماليق الجدد أي الفلسطينيين، الحاخام «يسرائيل أرئيل» الذي نشر عام 1980 مسيحي، مقالاً في مجلة نيكودا:

(النقطة) لسان حال المستوطنين في الضفة الغربية يقول فيه: «عملقة عصرنا تتمحور في كراهية العرب العميقة لبعثها القومي، في بلاد أجدادنا»، وقد برر هذا الحاخام جرائم عصابات الإرهاب الصهيونية ضد العرب، أوضح فيه أن إهلاك نفس من غير اليهود، لا يعتبر جريمة قتل، وقال:

الواقع أن خلاصة تعاليم «موسى بن ميمون» تؤكد أن اليهودي الذي يقتل أجنبياً لا تسري عليه شرائع النفوس، ولا تنطبق عليه وصية (لا تقتل)، حيث جاء في نصوص ابن ميمون المتعلقة بالقاتل (اليهودي الذي قتل أجنبياً مواطناً لا يعاقب بالموت) لقد استند منظرو العقيدة اليهودية المعاصرون على نصوص توراتية تلمودية، وردت في سفر يشوع، وكذلك في سفر التثنية، ونصوص التلمود التي فسرها الربانيون اليهود. وقد أدى هذا إلى تراجع الأصوات الحاخامية الإصلاحية، أمام المتطرفين، كون الأخيرين يتمسكون بنصوص توراتية تلمودية مقدسة، حسب

الاستفتاء الذي جرى في عدد من الدول الأوروبية أثبت أن نسبة 60% من الأوروبيين يعتبرون دولة إسرائيل تمثل الخطر

الأول على الإنسانية



8- يوميات هرتزل.

9- درويش ناصر: الفاشية الإسرائيلية ص: 47.



رأيهم ولا يحق لأحد أن ينتقدها. وقد علق على ظاهرة التطرف الدموي لدى منظري اليهودية المعاصرين، القاضي حاييم كوهين، قاضي المحكمة العليا، وذلك في محاضرة ألقاها في المؤتمر اليهودي الأميركي عام 1963 مسيحي، بقوله: (في تصوري أن إحدى مهازل القدر المرة أن النزعة (البيولوجية) أو العنصرية التي روجت لها النازية واتسمت بها قوانين (نيرنبرغ) البغيضة قد تنقلب بسبب تقاليد يهودية يدعى أنها مقدسة، وتصبح أساساً لتشويه يهودية الإنسان في إسرائيل، أعتقد أن في هذا أحد الإسقاطات المذهلة للدولة).

كيف تجابه الإنسانية قوانين الإبادة الإسرائيلية مثلما واجهت قوانين الإبادة النازية؟

حينما انتهت الحرب العالمية الثانية، أجمع العالم على محاكمة النازية كنظرية؛ ومحاكمة النازيين كمجرمي حرب، ولسنا هنا بصدد الحديث عن محاكمة (نورنبرغ) التي حكمت عدداً كبيراً من النازيين بالموت أو النفي أو السجن الأبدي، فهذه المحاكم يعرفها الجميع ولا تخفى ملابساتها عن أحد.

لكن محاكمة النظرية النازية، القائمة على العنصرية والتفوق العرقي، بدأت من المفكرين والفلاسفة الأحرار، توقفت عند السياسيين والعسكريين المنتصرين في الحرب، ولم يمض وقت طويل حتى انتعشت في ألمانيا والنمسا وغيرها من البلدان، وبتنا نسمع عن النازيين الجدد هنا وهناك، وما يقومون به من أعمال إرهابية، ضد بعض الأقليات والجاليات المسلمة في أوروبا.

وبالمحصلة فإن انبعاث النظرية النازية من جديد، بات واضحاً مؤكداً، والعالم يشهد ذلك بعيونه. والنظرية الصهيونية التي أججت عدة حروب في الحوض العربي، وسفكت دماء الآلاف من العرب والمسلمين، لم تلق من يحاسبها، حتى هذه اللحظة، بل إننا نجد من يتبناها أو يباركها في العالم الغربي وغيره.





أولاً، فما جاء في الإنجيل يتناقض مع كثير مما جاء في التوراة، فلم نجد نصاً إنجيلياً يدعو إلى الإبادة البشرية، ولا إلى القتل لمجرد القتل، أو لأن الضحية عدو مفترض، افترضه مدونو التوراة في عصر بانس، بالنسبة لليهود، ولعل تطور العقل الإنساني وما وصل إليه من انفتاح بلا حدود، يرفض أو هو يستهجن وجود جماعات من البشر، ما تزال تتمسك بالحس العنصري ضد الآخرين، وتعتبر أن قتل الآخر، هو تنفيذ لرغبة الإله، ورغبة رجال الدين، الذين يتحكمون بتوجيه النفوس والعقول، من اليهود توجيهاً عنصرياً.

فمحاكمة هذه النصوص، تقتضي محاربتها وتعريضها، ومحاكمة من يدعولها، محاكمة أخلاقية إنسانية قانونية، حتى يتخلص العالم، بل حتى تتلخص الإنسانية، من عقبة كأداء، تقف في وجه التفاهم الإنساني والتعاون بين الشعوب لأجل مستقبل إنساني محترم.

ليس هناك نص إنجيلي يدعو إلى الإبادة البشرية، ولا إلى القتل لمجرد القتل، أو لأن الضحية عدو مفترض

لكننا حين نطرح الحوار الإنساني، كسبيل لتخفيف التوتر في العالم، لابد لنا أن نشير إلى أن الإنسانية كلها بحاجة إلى إزالة القوانين العنصرية المشبوهة، فهي بالدرجة الأولى العقبة الأكبر في طريق التفاهم الإنساني أو التعارف الإنساني. لقد أعلنت أوروبا، أن إسرائيل تشكل الخطر الأول على الإنسانية، وكان الاستفتاء الذي جرى في عدد من الدول الأوروبية أثبت أن نسبة 60% من الأوروبيين يعتبرون دولة إسرائيل تمثل الخطر الأول على الإنسانية.

لكن الشعوب الأوروبية التي لا تملك القرار، بحاجة إلى مزيد من تعميق البحث في أسباب هذا الخطر، من الطبيعي أن امتلاك إسرائيل الأسلحة النووية، يشكل أحد هذه الأسباب، لكن البحث في مكونات

هذا الخطر، سيوصل العقل الأوروبي والعالمي بشكل محايد، إلى تلك النصوص الدينية التي تقدر القتل والإبادة الجماعية، وعندها سيدرك العقل الغربي، أن خطر إسرائيل والحركة الصهيونية، يكمن في تلك النصوص التي تحكم العقلية الصهيونية، وتتحكم بنوازع النفس الإرهابية المتطرفة، بل إن الممارسات الدموية وحروب الإبادة، التي تشنها إسرائيل ليست إلا تطبيقاً لتلك النصوص الدينية المقدسة، المبثوثة في التوراة المكتوبة والتلمود.

كيف تتم محاكمة النصوص الدينية العنصرية الدموية التي تقر الإبادة البشرية؟ من الطبيعي أن مواجهة هذه النصوص ورفضها، يتطلب في الأبعاد الدينية، رفض كل ما هو مناقض لمفهوم السلام عند المسيح -عليه السلام-، وعند أتباعه الصادقين، صحيح أن المسيحيين بشكل عام يطلقون اسم الكتاب المقدس على التوراة والإنجيل، باعتبار الأول هو العهد القديم، والثاني العهد الجديد، ولكن هذا الدمج يحتاج إلى مراجعة أخلاقية إنسانية

#### مصادر ومراجع استقيت منها:

- 1- السموأل بن يحيى المغربي: غاية المقصود في الرد على اليهود، مخطوط، ص: 49.
- 2- التوراة العهد القديم، طبعة دار الكتاب المقدس، بيروت. دمشق 1980 مسيحي.
- 3- الكنز المرصود في فضائح التلمود، د. محمد عبد الله الشرفاوي، مكتبة الوعي الإسلامي دون تاريخ.
- 4- يوميات هرتزل، مركز الأبحاث، بيروت 1978 مسيحي.
- 5- د. علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة على الإسلام، دار نهضة مصر 1956 مسيحي.
- 6- جرجي كنعان، سقوط الامبراطورية الإسرائيلية، بيروت دار النهار 1982.
- 7- درويش ناصر، الفاشية الإسرائيلية، دمشق دار الفكر 1998 مسيحي.

## علاقة الهوسا باللغة العربية

ما لم لولي بطر \*



وهولندا، وبولونيا، ورومانيا، وسويسرا<sup>(3)</sup>، كما كانت الهوسا، إحدى اللغات الأفريقية المستعملة، في الإعلام العالمي، في بريطانيا (BBC LONDON) والصين الشعبية، وروسيا، وألمانيا، وأمريكا، وإيران، ومصر، وغيرها.

الهوسا، كلمة تطلق على الشعوب والقبائل، الواقعة في منطقة واسعة، تمتد من مملكة «برنو» شرقاً، إلى حدود نهر النيجر غرباً، ومن حدود نهر البتوي جنوباً إلى حدود مملكة «آير» شمالاً؛ وكذلك تطلق كلمة «الهوسا»، على اللغة التي تتحدث بها تلك الشعوب والقبائل<sup>(1)</sup>.

### نبذة تاريخية

#### عن أصل شعب الهوسا وإماراته الحضارية

لا يزال الحديث عن أصل الشعب الهوسوي، يتسم بالغموض والضبابية، والأساطير، كما هو حال تاريخ أصول القبائل الإفريقية الكثيرة، وذلك نظراً لعدم وجود الآثار والوثائق التاريخية، المكتوبة حول هذه القبائل.

فعلى هذا الأساس، لم تتفق كلمة الباحثين والمؤرخين، حول أصل شعب الهوسا، حيث اختلفوا

على أقوال وآراء متعددة، ولعل أهمها ما يلي:

1- يرى بعض الباحثين، أن أصل «الهوسا» من سكان

وتعد لغة الهوسا، إحدى أقدم اللغات الإفريقية السودانية، - ماندنغ؛ سنغاي - وأكثرها انتشاراً على نطاق واسع، في غرب إفريقيا؛ فكانت لغة الاتصال، والتخاطب، والتجارة، والمعاملات، والعلاقات الدبلوماسية؛ حيث استخدمها حكام الدويلات السودانية، في مراسلاتهم وعلاقاتهم<sup>(2)</sup>؛ وهي الآن لغة تخاطب واتصال، في أكثر من دولة إفريقية، نذكر منها: نيجيريا، النيجر، غانا، الكامبيون، السودان.

وكانت الهوسا، تدرس في أكثر من عشر مؤسسات جامعية، أوروبية منها بريطانيا؛ وألمانيا،

(\*) باحث / نيجيريا.

1- حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا - د. شيجو أحمد سعيد غلادنت - دار المعارف.

2- تاريخ العلاقات العربية الإفريقية - د. إسماعيل مصباح الأحمد.

3- أفريقيا المسلمة - د. الخليل الفحوي، نقلاً عن العربية في اللغات الإفريقية - أحمد الهاید.

الصحراء، شرقي نهر النيجر، أخرجتهم قبائل الطوارق من مواطنهم، فأخذوا يهاجرون نحو الجنوب، إلى أن استقروا في المنطقة، الواقعة حالياً في شمال نيجيريا، وجزء كبير من جمهورية النيجر الحالي، حيث أقاموا سبع دويلات أساسية، وسبع أخريات فرعية<sup>(4)</sup>.

2- يرى أصحاب هذا الرأي، أنه ليس هناك جنس، أو عرق، أو قبيلة تسمى الهوسا؛ وهي ليست جنساً، أو عرقاً قائماً بذاته<sup>(5)</sup>، بل هي شعب يضم أصول جنسيات، تتحدث بلغة مشتركة، ظهرت ونشأت، نتيجة اختلاطها مع بعضها البعض، خلال قرون عديدة<sup>(6)</sup>، ويرجع هذا الرأي، أصل الهوسا، إلى اندماج شعب إفريقي، من أصول زنجية، مع البربر، استناداً إلى بعض

أوجه التشابه اللغوية، بين اللغة البربرية، واللغة الهوسوية، لأن نظام الخلافة، في الحكم عند البربر، يقوم على أساس الصلة من جانب الأم<sup>(7)</sup>، إلا أن العادة في المجتمع الهوسوي، يخالفه، حيث إن جانب الأب، أقوى في نظام الحكم والخلافة، ويحتمل أن يكون هذا الرأي، مستوحى من الأسطورة القائلة، بانحدار أصل الهوسا من ملكة دورا (DOURA) التي تزوجت بأبي يزيد، ذلك الفارس الأسطوري، كما سنرى فيما بعد.

3- إن الأساطير الشائعة، في مجتمعات الهوسا، ترجع أصول شعب الهوسا، إلى شعوب ذات جذور آسيوية، وعليها استند كثير من الباحثين في حديثهم عن

أصول الشعب الهوسوي، فمنهم من يرى أن شعب الهوسا، ينحدر من الشعوب الأفروآسيوية، في حين يرى بعض آخر، أن الهوسا، من العرب، وهذا اعتقاد شائع، في مجتمع الهوسا، ويرجع أصل أسطورة الفارس أبي يزيد أو القائد العربي الذي قدم من الشرق (بغداد) واسمة بياجد (Bayajida) أو أبا يزيد، نزل بدورا (Doura) فتزوج بملكها، التي أنجبت له سبعة أبناء الذين أسسوا بدورهم، سبع دويلات أساسية للهوسا.

ولعل الرأي الراجح، في هذه المسألة، هو القائل: بأن شعب الهوسا من سكان الصحراء الكبرى، نزحوا نحو الجنوب، تحت ضغط وقسوة الطوارق، فأقاموا في منطقة «آير» إلى أن جاءت قبائل (لمتا) من شمال أفريقيا، وطردتهم إلى الجنوب، حيث أقاموا في المستوطنات التي أسسوها فيما بعد، كما يضعف احتمال ظهور الهوسا، نتيجة اختلاط الجنسيات المختلفة، كما أشار إلى ذلك (كارلتون إس وكون إدوارد) في السلالات البشرية، من أن البربر حيثما سكنوا أو عاشوا، يرفضون الزواج من الطبقة الزنجية، التي يرونها أدنى منهم، وإن وجدت بعض ملامح الاتصال، بين الشعبين، إلا أنها غير كافية لايجاد شعب له لغة ذات قواعد نحوية وصرفية محكمة كالهوسا.

وتجدر الإشارة هنا إلى المدن والإمارات الحضارية، المتميزة عن غيرها، بخصائص هوسوية متعددة والتي أصبحت أهم المراكز التجارية في

المدن والإمارات الحضارية، المتميزة عن غيرها، بخصائص هوسوية متعددة أصبحت أهم المراكز التجارية في السودان الأوسط وعماد الدولة الإسلامية التي أسسها عثمان بن دان قوديو، في القرن التاسع عشر

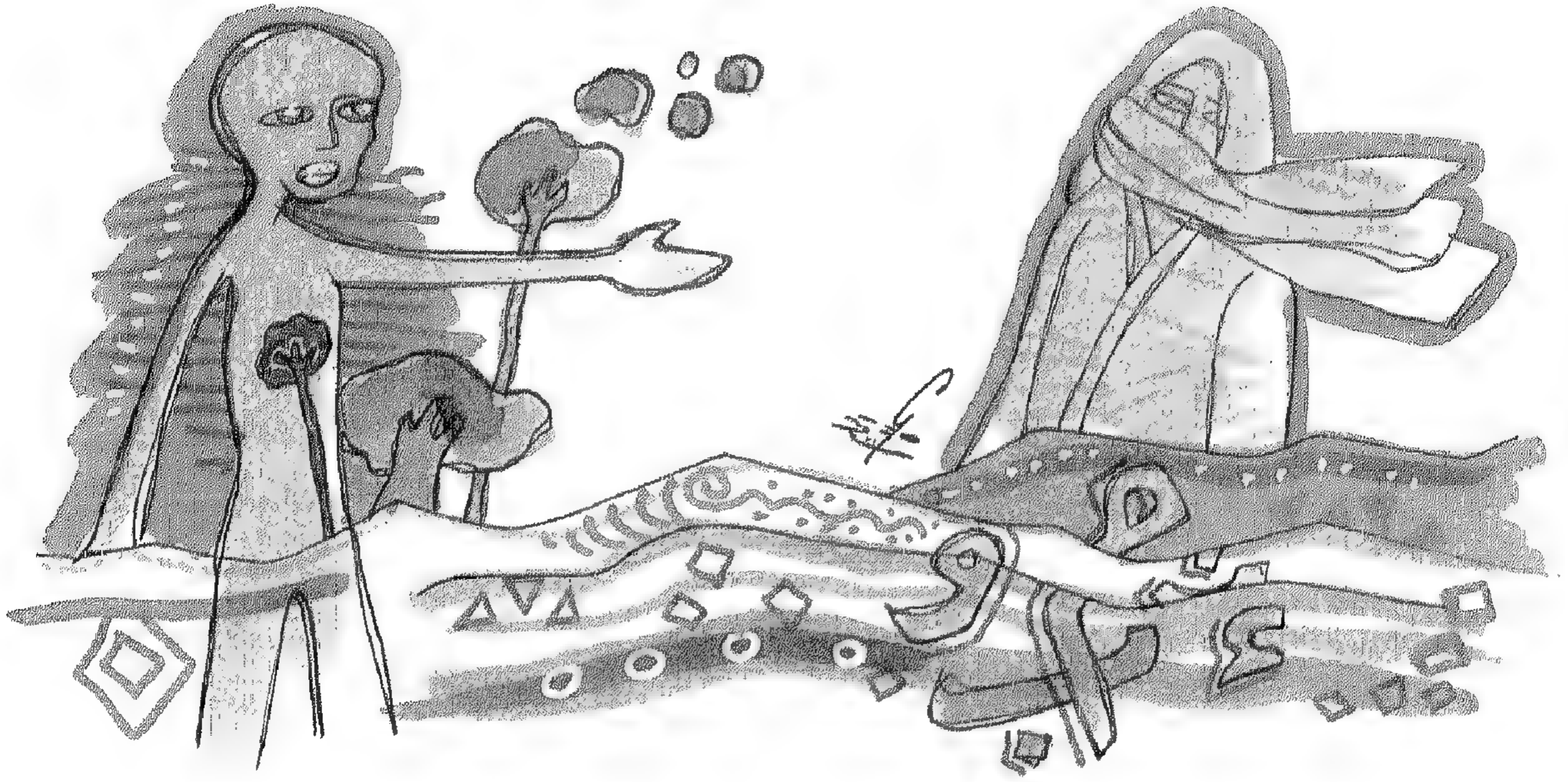
4. تاريخ العلاقات العربية الإفريقية - د. إسماعيل مصطفى أحمد.

5. الشعر العربي في النيجر - رسالة ماجستير - يوسف منكيلا.

6. موسوعة التاريخ الإسلامي، د. أحمد شلبي ج (6) ص: 128، ط (4) 1983 مسيحي.

7. المرجع السابق.





نيجيريا، وأنشأ مستوطناته هناك، ولعل هذا الاتجاه هو الأصل الذي لم تذكره بعض المصادر التاريخية، وأن ولايات الهوسا تأسست على يد قوم من المهاجرين البربر، الذين توغلوا نحو الجنوب (آير) فعاشوا وتناسلوا، حتى ضاقت بهم المنطقة أو الواحدة، فنزلوا منها إلى مهجر جديد (شمال نيجيريا وجنوب النيجر) وكونوا لأنفسهم مدناً وإمارات، بلغ عددها سبعة.

ويرى بعض آخر، أن جماعات الهوسا، كانت تسكن في هذه المنطقة منذ زمن سحيق، فهي عبارة عن مجموعات زراعية، تسكن في أراض خصبة، كل واحدة منها مستقلة عن أخرى، تجمعها لغة واحدة، وبعد مرور فترة طويلة من الزمن، تكاثرت وتجمعت ثم تطورت إلى ولايات.

والأسطورة الشائعة، ترجع تأسيس هذه الولايات على يد القائد العربي سالف الذكر الذي تزوج بملكة «دورا» كما أشرنا إليه آنفاً، فأنجبت له سبعة أبناء، تولوا الولايات السبع الأصلية، وهي: كانوا، زكرك،

السودان الأوسط وعماد الدولة الإسلامية التي أسسها، عثمان بن دان فوديو، في القرن التاسع عشر. 1754:1817 مسيحي، صاحب امبراطورية سوكوتو الفلانية، ومن الطبيعي جداً، أن يختلف الباحثون والمؤرخون، في تاريخ تأسيس هذه المدن، وذلك لاختلافهم، في تحديد أصول شعب الهوسا، فالذين يرون أن الهوسا ليست جنساً، أو عرقاً قائماً بذاته، بل هي لغة، تولدت نتيجة اختلاط البربر، بالقبائل الأصلية في شمال أفريقيا، ويذهبون إلى أن تدفق الهجرات العربية، من شبه الجزيرة العربية، إلى شمال أفريقيا في القرن الأول الهجري، إلى منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، حيث جاءت موجة عربية، من قبائل بني سليم، وبني هلال، التي دخلت في حروب مع البربر، الذين اضطروا تحت وطأة هذه الظروف القاسية، إلى الهجرة نحو جنوب الصحراء، حيث حدث التزاوج والاندماج مع سكان هذه المنطقة، ونتج من هذا التزاوج شعب الهوسا، الذي نرح نحو الجنوب حتى وصلت به الهجرة، إلى شمال

دورا، غوبر، كاثنة، غارن غيس؛ وسبع ولايات فرعية هي: كيب، نفي، يريا، باويه، كوها، يرغو، زنفرا. أما الصناعات فكانت قبائل الهوسا، تختلف منذ القدم عن بقية الشعوب، والقبائل السودانية، وذلك بتفوقهم في مختلف أنواع الصناعات، خاصة صناعة المنسوجات، وقامت كذلك بنشاط تجاري، مزدهر، بمواطنهم، ومع الشعوب الأخرى.

### صلة الهوسا بالعربية : قبل الإسلام وبعده

صلتها بالعربية قبل الإسلام.

لم تكن الصحراء الكبرى، المترامية الأطراف، حجاباً عازلاً، عن تواصل شعبي شمال أفريقيا وجنوبها، حيث يذكر لنا البحاث والمؤرخون بأن هناك علاقة تجارية قديمة، تربط بين البلاد، التي كان العرب يطلقون عليها اسم المغرب، وبين البلاد الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، ويرجع تاريخ هذه العلاقة إلى ماضٍ سحيق، قبل القرن

السابع الميلادي أي قبل دخول الإسلام في القارة الأفريقية، ويقال: إن هذه العلاقة التجارية بدأت منذ عدة قرون، بأيدي الإغريق والفينيقيين والرومان، قبل دخول العرب والمسلمين إلى أفريقيا، ثم تولاها العرب، بعد الفتح ودخول الإسلام (8).

ولقد اشتهرت عدة طرق للقوافل التجارية، تربط بين أهم المدن في هذه المناطق، جنوباً وشمالاً،

فتبدأ من مراكش، وتلمسان، وتونس، وطرابلس، ومصر، متجهة إلى الجنوب، فتجاوز الصحراء الكبرى، وتصل إلى المراكز التجارية في غرب إفريقيا، مثل: غانا، وتمبكتو، ولايات الهوسا، وكانم برنو، وغيرها (9)، وقد ذكر (غلادنت) نقلاً عن المؤرخ فيج (Faje)، الصلة التجارية القائمة بين المغرب وغربي أفريقيا فيما بين القرن الخامس، والثامن عشر الميلادي، كما ذكر بعض الباحثين (10)، أربعة طرق رئيسة، كانت تربط بين الشمال والجنوب، وهي:

- 1- طريق يمتد من سجلماسة، إلى ولات، ثم تتجه إلى بلاد السنغال وأعالي نهر النيجر، حيث الذهب.
  - 2- من غدامس إلى بلاد الهوسا، الفنية عن طريق غات و«آير».
  - 3- من طرابلس إلى «برنو» ونهر تشاد، مارة بفزان، وكوار.
  - 4- من قورين بالجبل الأخضر إلى وادي عن طريق الكفرة.
- وقد استفل المسلمون العرب والبربر، هذه الطرق التجارية القديمة، في نشر العقيدة الحنفية الصحيحة.

لم تكن الصحراء الكبرى، المترامية الأطراف، حجاباً عازلاً، عن تواصل شعبي شمال أفريقيا وجنوبها

صلة الهوسا بالعربية بعد الإسلام:

لقد أشرنا آنفاً، إلى أهم الطرق التجارية، التي تربط بين جانبي الصحراء الكبرى، رغم وعورة مسالكها وقسوة طقسها؛ وتشمل تلك التجارة، استيراد العاج، والذهب وغيرهما، مقابل المنسوجات والعطور والأسلحة.. الخ (11).

8 حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا د. شبحو أحمد سميد غلادنت.

9 المرجع السابق.

10 المرجع السابق والعرب وأفريقيا. مركز دراسات الوحدة العربية باحث / يوسف فضل حسن.

11 العرب وأفريقيا. يوسف فضل حسن مركز دراسات الوحدة العربية.



ونتيجة لهذه المصالح الطبيعية المتبادلة، بين الطرفين، ازدهر الإتصال الثقافي، والتجاري، والاجتماعي، والسياسي بينهما، وارتفعت معدلات الهجرة، من الشمال إلى الغرب، وقويت هذه العلاقة، حين دخل الإسلام في المنطقة، وأخذ ينتشر.

هذا ويجدر بنا، قبل الخوض في هذه العلاقة، التي بدلت الطابع التجاري بالطابع ثقافي، الذي ترك بصماته في لغة شعوب المنطقة، وعاداتهم، وتاريخهم، وحضاراتهم، أن نعرض عرضاً موجزاً، لكيفية دخول الإسلام، وانتشاره في المنطقة بصفة عامة، وفي بلاد الهوسا خاصة.

تكاد تكون كلمة الباحثين والمؤرخين واحدة عن كيفية دخول الإسلام في المنطقة وانتشاره، والتي أساسها، أن الصحابي الجليل عقبة بن نافع - رضي الله عنه - الذي قاد حملة الفتح على عدة مدن، من شمال إفريقيا، فلم يزل يفتح مدناً تلو أخرى، إلى أن وصل إلى «موار» ففتحها، حتى انتهى

إلى أقصاها<sup>(12)</sup>، وذلك سنة 46 هـ الموافق 666 مسيحي، وتقع «كوار» في حدود الصحراء الكبرى، شمال غربي بلما - الواقعة في النيجر الحالي - حيث تتفرع إحدى طرق القوافل، التي كانت تأتي من طرابلس، ففتحها، إما جنوباً نحو مملكة «كاتم برنو»، أو إلى الجنوب الغربي نحو بلاد الهوسا، على هذا الأساس، فإن السودان الغربي، اتصل بالإسلام، منذ القرن الأول الهجري، وهذا يبعد الرأي القائل، بأن الإسلام دخل إلى المنطقة في القرن السابع، أو الثامن الهجري، كما ذهب إليه كثير من الباحثين<sup>(13)</sup>، وذلك إذا فرقنا بين اعتناق الشعوب

الإسلام، واعتناق الملوك، الذي حدث متأخراً، كاعتناق ملك «برنو» في القرن الحادي عشر، المسمى (بمي جلبي) وسمى نفسه بعد إسلامه محمداً، وملك «كانو Kano» على يد الونغار، خلافاً للشعوب التي اختلطت بالعرب المسلمين، وتعاملت معهم في الأسواق والمصاهرة، ولا شك أن هذا الاندماج، له أثر كبير في لغات المنطقة الأصلية.

### تأثير اللغة العربية في الهوسا:

لم ينتشر الإسلام في بلاد الهوسا، عن طريق الفتح، والضغط والقوة، بل انتشر عن طريق سلمي عبر التجارة والمصاهرة، واندماج الشعوب مع بعضها البعض، حتى أصبح ديناً رسمياً، في بعض ولايات الهوسا «ككتو»، فور اعتناق ملكها الإسلام، وفي بعضها بعد قيام الدولة الإسلامية الإصلاحية، على يد عثمان بن دان فوديو، في القرن التاسع عشر.

إن هذا التحول الديني، (من الوثنية إلى دين الإسلام الحنيف) ترك آثاراً وبصمات واضحة، في لغة شعوب المنطقة، وآدابها، وحضاراتها، فضلاً عن اتصالها، وارتباطها القديم بالعرب، قبل دخول الإسلام، ولما كان الإسلام لا ينفصل عن اللغة العربية، التي هي لغة العقيدة، وأداة نشره وفهمه فهماً صحيحاً، ألهم الشعوب المهتدية إلى تعلمها واستعمالها، إلى جانب لغاتهم الأصلية، في جميع مجالات الحياة، حتى جعلوها، لغة مقدسة، ولغة العلم والتعليم، واقتضوا باستعمال ألفاظها البحتة، في لغاتهم، بعد إخضاعها لقواعدهم اللغوية، الصوتية

الحرف العربي ما يزال يستعمل في المدارس الإسلامية والمراسلات بين علماء الدين والمثقفين



12. حركة اللغة العربية وآدابها ف نيجيريا د. أحمد فلادنت نقلاً عن البكري ص: 13.

13. تاريخ العلاقات العربية الأفريقية - د. امحمد مصباح، وحركة الله العربية - غلادنت.



والنحوية، واقترضوا من ألفاظها، ألفاظاً عديدة، واضحة الجذور والأصل في لغاتهم، فلا يكاد الهوسوي اليوم، يتحدث باللغة الهوسوية، أكثر من خمس دقائق، إلا استعمل لفظاً مقترضاً من العربية، على الأقل.

وتنحصر أهم عوامل تأثير العربية، على الهوسا في:-

1 - الخط العربي، وهو من أهم الآثار الثقافية، التي تركها العرب في بلاد الهوسا، حيث كانت لغتهم تكتب بالخط العربي المغربي، وظلت تكتب به حتى وصل الإستعمار، وبدله بحرف لاتيني، وأنشأ داراً للنشر، في مدينة «زاريا» شمال نيجيريا، وظهرت عشرات الكتب بالحرف اللاتيني، وازدحمت الترجمة، إلا أن هذا لم يقض على الحرف العربي، الذي لا زال يستعمل في المدارس الإسلامية، والمراسلات بين علماء الدين، والمثقفين منهم<sup>(14)</sup>.

2 - إبدال العربية بالهوسا، إذا عُرِّفَ التفاهم بين القبائل المختلفة المسلمة، في المنطقة، وفي المراسلات مع من لا يفهم الهوسا، وفي كتابة المعاهدات والمواثيق، عند بعض الأمراء والملوك، وفي العلاقة الدبلوماسية، كما حدث مع المستعمر البريطاني، كما كانت العربية وسيلة اتصال وحيدة، بين القادة العسكريين في الحرب العالمية الأولى، مع الجنود الأفارقة.

3 - هجرات القبائل العربية، إلى تلك البلاد

واستقرارها فيها، مثل مجموعة القبائل المعروفة في إمبراطورية (برنو) باسم (شُوا).

4 - حاجة المسلمين إليها في أداء فرائض الدين وفهمها.

5 - احترام المسلم الأفريقي هذه اللغة، احتراماً يقرب إلى التقديس، لأنها لغة القرآن الكريم.

6 - العلاقات التجارية بين مدن الجنوب والشمال في القارة.

لقد اقترضت الهوسا من اللغة العربية، عدة ألفاظ، منها: الدينية، والسياسية، والتجارية، وأخضعتها لنظامها اللغوي، الصوتي والصرفي، الأمر الذي أدى إلى حدوث كثير من التغيرات في بنية الكلمة المقترضة، حتى تتلاءم مع النظام البنيوي الهوسوي، ومنها ظاهرة الحذف الصوتي، وإبدال أصوات الحلق والإطباق، والأصوات التي تخرج من بين الأسنان الأمامية، فيبدلون صوت الهمزة بالعين، نحو:

Saaa ساعة، والهاء بالحاء، نحو: ALHALI (الحال)، وفي الإطباق، يبدلون صوت السين بالهاء، نحو: snaa الصناعة، والزاي بالطاء نحو: azzalumi الظالم، والتاء بالثاء نحو: tabbaia بمعنى ثبت؛ ويرجع سبب هذه التغيرات البنوية، إلى عدم وجود أصوات في هذه الحروف، أو صعوبة نطقها، لذا نرى الهوسوي، يستبدل بعض الأصوات الصعبة، أصواتاً خاصة لنظامه اللغوي، فيقول في ث، - سا، أو ت، وفي د، - ز، وفي ظ - ز، وح - هـ، وخ - أو ك، ويقول في ع - أ، وغ - ك، وفي ض - د، وفي ص - س، وفي ط - ت<sup>(15)</sup>.

هذا التحول الديني، (من الوثنية إلى دين الإسلام الحنيف) ترك آثاراً وبصمات واضحة في لغة شعوب المنطقة وآدابها وحضاراتها، فضلاً عن اتصالها وارتباطها القديم بالعرب قبل دخول الإسلام

14. مجلة اللغة العربية الجزء 52 ص: 85، الأثر العربي في لغة الهوسا د. مصطفى حجازي.

15. الدراسات الدلالية للكلمات المقترضة في لغة الهوسا د. مصطفى حجازي - مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة. الجزء 50.



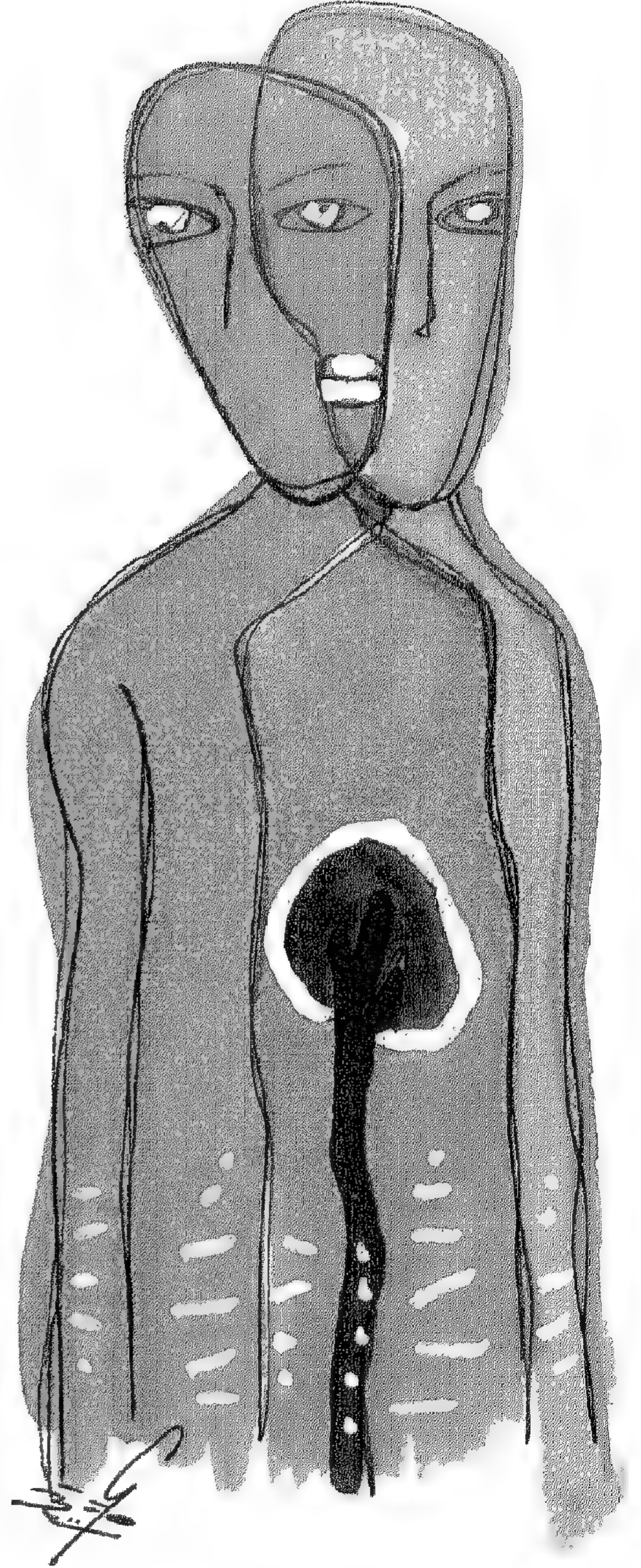
وتجدر الإشارة، إلى أن لغة الهوسا تعتمد كثيراً على الإلصاق الصوتي، في تراكيبها اللغوية، ولما كان الإلصاق هو: إضافة شيء إلى شيء آخر، أو إلصاق شيء إلى الكلمة، سواء كان في بداية الكلمة (السابقة)، أو في وسطها، (داخلية antixe) أو في نهاية الكلمة (اللاحقة suthixe)، تجلت الكلمات المقترضة من اللغة العربية، وإن حدث تغيير في بنيتها اللغوية، وعلى هذا الأساس، يعثر المتتبع للأثر العربي، في لغة الهوسا بكل سهولة، على مئات بل الآلاف من الكلمات العربية، منها على سبيل المثال:

Hasada حسد، salla صلى، sutra ستر، حكم hukumci، محكمة mahukumta، الظلم Zalumci، المظالم mazaluma، أمانه amana، آمن maminci، أمانة maamamiuya، درجة davaja؛ درجات darajoji، كلمات kalmomi، أسرار assiray؛ النبي annabi، الأنبياء annabawa، خبر labari، أخبار labaru، صحفيون (جريدة) yanjariida، سياسي dansiyassa، تلك هي بعض الكلمات القليلة جداً، على سبيل الإستشهاد، من ضمن آلاف الكلمات التي لا تعد ولا تحصى، ولم يقف التأثير العربي في الهوسا، على الكلمات، بل تعداها إلى الأمثال، aili zato zanubine (العمل بالظن ذنب)، وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بَعْضُ الظَّالِمِينَ إِثْرُكَ﴾ (سورة الحجرات الآية: 12) masoyinka baganin aibinka (حبيبك لا يرى عيبك) وهو مأخوذ من الحديث: (حبك للشيء يعمى ويصم) وغيره.

### الخاتمة:

وبعد...

لا يسعني في ختام هذه الدراسة المتواضعة إلا أن أشير إلى أن هذا الموضوع واسع الأرجاء، وكثير الآراء، وقد بذلت ما بوسعي أن أفعله ولا يكلف الله نفساً إلاّ وسمها، ولا أعتقد ولا أدعي، بأنني أحطت بجميع أطراف الموضوع. وأرجو أن تكون هذه المحاولة المتواضعة، بداية لي ولغيري للخوض في هذا الموضوع نحو دراسة مستفيضة.





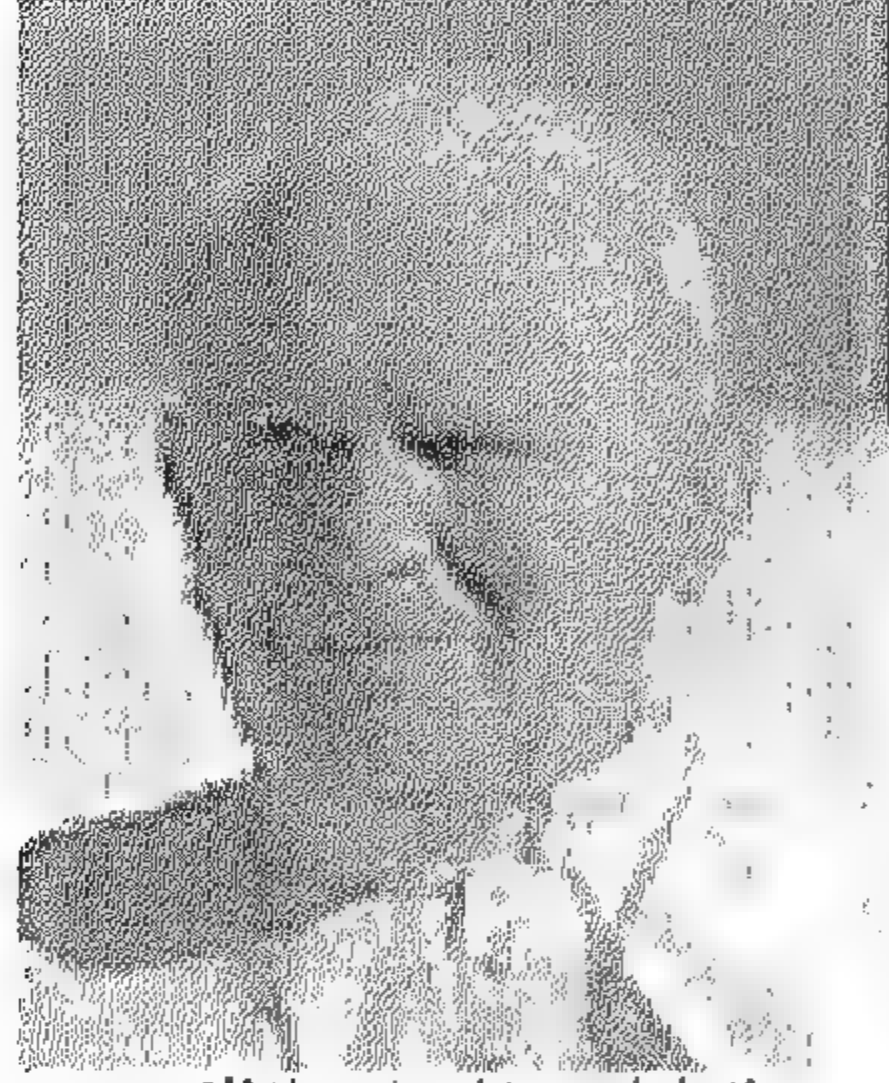


## أكبر وأجدى من الاعتذار

- ❖ في الرد على البابا
- ❖ ملاحظات على محاضرة البابا وتعديلاتها
- ❖ الجذور الفكرية العقيدية لموقف البابا من الإسلام
- ❖ الإيمان والعقل والجامعة.. ذكريات وتأملات
- ❖ البابا وجحيم دانتي.. وحوار الحضارات
- ❖ بنديكت السادس عشر وإمانويل الثاني
- ❖ حقيقة الدين اللاعقلاني
- ❖ بيان القيادة الشعبية الإسلامية العالمية
- ❖ بيان منظمة المؤتمر الإسلامي
- ❖ خيال أم حقيقة؟
- ❖ رجال دين مسيحيون...



## أكبر وأجدي من الاعتذار



البابا يوحنا بولس الثاني

(التواصل) .. وهي تعرض في صفحاتها التالية جوانب من ردود فعل عالمية، حول تصريحات بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر، تود التنويه إلى أمرين:

❖ عدم نشر الكثير من بيانات الفاعليات والهيئات والتنظيمات الإسلامية من مختلف بقاع العالم، ومن بينها رموز تستقطب مئات الملايين من المسلمين، وذلك نظراً لضخامة وتنوع تلك البيانات والتصريحات، وبالتالي يصعب إدراجها جميعاً في هذا الحيز.

❖ إبراز مواقف أتباع المسيحية على مختلف مذاهبها وتعليقات الصحف الغربية والتي لم يكن تنديدها بتلك التصريحات نابغاً من «انفعال ديني» بقدر ما كان

صادراً عن تحليل عقلائي، كالقول أن البابا بنديكت يزرع الخلافات بين المسلمين والمسيحيين.. و .. إن البابا الجديد يقدم نفسه دائماً كمبشر في أوروبا التي يهيمن عليها عدم الإيمان ! ولعل هذه الإشارات الصريحة من وسائل الإعلام الأوروبية وغيرها تدعو إلى استرجاع مواقف البابا بنديكت السادس عشر، منذ كان كاردينالاً يُنادى باسمه الحقيقي «ريتسينغر» وكان منعزلاً بالتأكيد عن أنشطة سلفه البابا يوحنا بولس الثاني، وربما معارضاً في صمت لجهوده ورحلاته الكثيرة حول العالم، لدعم الحوار البناء بين الشعوب والحضارات.

في تلك المرحلة كان الحوار الإسلامي المسيحي يقطع أشواطاً مشهودة، في مسيرة بدأت قبل ثلاثة عقود من الزمن برعاية المسلمين والكاثوليك بداية من المؤتمر العالمي الكبير في مطلع الشهر الثاني من عام 1976 بمدينة طرابلس/ ليبيا وكانت تلك العقود هي حقاً عقود الازدهار والتعاون والعيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين، وكان سلفه البابا يوحنا بولس الثاني يبارك بإخلاص ويدفع بإصرار تلك الأشواط من مسيرة الحوار عن قناعة ورؤية مستقبلية صائبة.

من هنا ترى (التواصل) أن هذا التجاوز من البابا بنديكت السادس عشر لن يستطيع - إزاء هذا الانجاز التاريخي لمسيرة الحوار - سوى تقديم ما هو أكبر وأجدي من مجرد الاعتذار عما صدر عنه من تجاوزات تمس الإسلام وتسيئ إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ وذلك بالعودة إلى إرث سلفه يوحنا بولس الثاني والانخراط في حوار المؤمنين من مختلف العقائد، سعياً إلى التقارب والتعارف ومعالجة سلبيات راكمتها عصور الاستعمار بين الشعوب عبر القرون..!

التواصل

## في الرد على البابا

د. محمد السماك \*

سبأ في الآية الأولى يقول الله سبحانه وتعالى:  
﴿...وَأَنَّا أَوْ إِنِّيَاكُمْ لَعَلَّيْ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ

مُتَّبِعِينَ﴾ [سورة سبأ: الآية 24]

بمعنى أن الرسول عليه الصلاة والسلام في حوار مع أهل الكتاب، وضع نفسه ووضع محاوريه في المستوى ذاته هدى أو ضلالاً، كمنطلق للحوار، أي أنه لم ينطلق من الحكم على الآخرين بالضلال، وعلى نفسه بأنه على هدى وهو يعرف أنه على هدى.

أما الآية الثانية فيقول فيها الله سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا

نَعْمَلُونَ﴾ [سورة سبأ: الآية 25]

وفي هذا النص القرآني سمو في الحوار يبلغ الذروة في احترام الآخر المختلف معه، حتى نكران الذات، ويبدو ذلك من خلال وصف ما يقول به غير المؤمنين بالعمل، ووصف ما يقوم به المؤمنون بالإجرام على أن يكون الحكم في ذلك إلى الله وحده.

وفي الحالتين أي في حالة الرد العلمي الأكاديمي وفي حالة الرد الديني الفقهي: فإن الرد على ما ورد في محاضرة البابا يجب أن يراعي أموراً أساسية ثلاثة:

الأمر الأول: هو عدم تقويل البابا ما لم يقله، صحيح أن المضمون سيئ، وأن التوقيت سيئ، وأن العرض سيئ، وأن الإيحاء سيئ، ولكن الصحيح أيضاً أن البابا لم يشأ أن يعطي كل هذا السوء أي غطاء

من الطبيعي جداً أن يبادر علماء ومفكرون مسلمون للرد على ما ورد عن الإسلام في المحاضرة التي ألقاها البابا بنديكت السادس عشر في ألمانيا.

فالبابا ليس مجرد أكاديمي متخصص في اللاهوت، كان رئيس مجلس العقيدة في الفاتيكان في عهد البابا الراحل يوحنا بولس الثاني ولكنه المرجع الأول للمسيحية الكاثوليكية، وهو رمزها والناطق باسمها، ولذلك لا بد من الاهتمام بما يقول أو يقرر، وكذلك لا بد في الرد على ما تضمنته محاضراته من الالتزام بأداب الرد وأصوله.

فإذا كان الرد موجهاً إليه بصفته العلمية الأكاديمية، فلا بد أن يكون رداً علمياً أكاديمياً، أي أنه لا بد أن يكون مجرداً من الانفعالات ومن ردود الفعل الجياشة التي تعبر عن نفسها بكلمات قد تفتقر إلى اللياقة أو قد تخلو من الاحترام للرأي المخالف.

أما إذا كان الرد موجهاً إلى البابا بصفته الدينية فلا بد من اعتماد الأسس والقواعد التي قال بها الإسلام في محاوره أهل الكتاب، فالإسلام لم يقل بالمجادلة بطريقة حسنة فقط، بل بالتي هي أحسن، كذلك فإن الإسلام قدم من خلال سيرة النبي ﷺ نموذجاً يجب أن يحتذي به المسلمون في أي حوار.

وقد ورد هذا النموذج في الآيتين 24 و 25 من سورة

\* كاتب / رئيس لجنة الحوار الإسلامي - المسيحي / لبنان



بابوي، سواء من حيث الاجتهاد اللاهوتي أو من حيث التحليل الفكري، إن كل ما في الأمر هو أنه قد قدم مطالعة ضد الإسلام منسوبة إلى عدو للإسلام منذ القرن الرابع عشر، ويأخذ هذا السوء بعداً أسوأ لاستشهاد البابا به، وفي هذا الوقت بالذات الذي يتعرض فيه الإسلام إلى حملات افتراء وتجن خاصة بعد جريمة العصر التي ارتكبت في 2001/9/11 في نيويورك وواشنطن بالولايات المتحدة.

الأمر الثاني: هو وجوب عدم توفير الفرصة أمام المصطادين في المياه العكرة لتوسيع رقعة الحملة على الإسلام بزج الفاتيكان فيها واستعدائه، وعدم منحهم مجانا ومن خلال ردات الفعل المتشنجة، مادة إضافية لتبرير حملات الافتراء والتجني.

فليس أسوأ من الخطأ سوى الرد عليه بخطأ مماثل. أما الأمر الثالث: فهو أن الرد يجب أن يأخذ

بالاعتبار ضرورة المحافظة على العلاقات الإسلامية المسيحية، أولاً العلاقات مع المسيحيين العرب، وثانياً مع مسيحيي العالم، ويجب أن يحرص على عدم توجيه أي إساءة إليهم، إن تعميم التهمة وتعميم الإدانة خطأ عانى ويماني منه

المسلمون، وليس من المعقول أن يمارس المسلمون هذا الخطأ بحق غيرهم، فكيف إذا كان هذا الغير إخواناً لهم في الوطن وفي المصير الواحد، إن من غير الجائز ومن غير المفيد على الإطلاق في معرض الدفاع المشروع والمبرر عن الإسلام، التعرض إلى المسيحية وإلى رموزها بسوء، ومن غير المعقول منطقياً ومصلحياً تعميم تهمة الإساءة إلى الإسلام على المسيحية وعلى المسيحيين بحجة المعاملة بالمثل.

ولكن لأن مضمون ما نُسب إلى البابا يعكس فهماً غير سليم وغير صحيح للإسلام، ولأن من المهم ومن المفيد تصحيح هذه المفاهيم الخاطئة، فإن الرد هو أكثر من ضروري، إنه واجب، هو واجب علمي أكاديمي من جهة، وهو واجب ديني من جهة أولى، هو واجب

على علماء المسلمين، وحق للعلماء غير المسلمين الذين يجهلون الإسلام شرعة ومنهاجاً.

فعلى قاعدة العلمية الأكاديمية فإن الإسلام والعقل صنوان، وليس صحيحاً ما نُسب إلى البابا من قول أن المشيئة الإلهية ليست مرتبطة حتى بالعقل.

ولو تسنى للبابا بنديكت الساس عشر أن يقرأ القرآن الكريم لوجد أنه يوجه خطابه إلى ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة الرُّوم: الآية 24]

و﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الزُّمَر: الآية 42] وأن أول سورة وأول آية من القرآن الكريم أوحى بها إلى النبي محمد ﷺ كانت:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [سورة العلق: الآية 1-5]

فالإيمان في الإسلام ليس وراثياً أو طقوسياً، ولكنه إيمان عقلاني لا إكراه فيه، لذلك فإن ما نُقل على لسان بنديكت يحتم الرد شكلاً وأساساً.

الإيمان في الإسلام ليس وراثياً  
أو طقوسياً .. إنه إيمان  
عقلاني لا إكراه فيه.

فمن حيث الشكل كان التوقيت خاطئاً، وكان الاستشهاد بأحد أعداء الإسلام خاطئاً أيضاً، ونقول ذلك أولاً لاعتقادنا بأن الفاتيكان نأى بنفسه عن الحملة الظالمة على الإسلام وأنه وبمبادرة من البابا الراحل يوحنا بولس الثاني عمل على ذلك الارتباط بين الدين والإرهاب خاصة بعد جريمة 2001/9/11 مسيحي ولا يوجد لدينا ما يبرر الاعتقاد أو مجرد الظن بأن البابا الحالي تخلص من هذا الموقف المبدئي الأخلاقي والروحي.

ونقول ذلك ثانياً لاعتقادنا أيضاً بأن التوقيت جزء من المضمون فالكلام المنسوب إلى البابا حول الإرهاب والعنف ونشر الإسلام بالسيف واللاعقلانية.. وإن كان بعضها كان نقلاً عن أقوال ومزاعم وافتراءات ردها آخرون، فإن العودة البابوية إليها ليست عملاً حميداً في الوقت الذي تنهال الافتراءات على الإسلام من كل حذب وصوب.





بندكت السادس عشر

المجمع تحدث في القسم الثالث من الوثيقة التي صدرت عنه عن الإسلام بإيجابية وانفتاح مناقضا بذلك ما ورد في رسالة البابا الأسبق بيوس الثاني عشر في عام 1957 مسيحي والتي وصفت انتشار الإسلام في أفريقيا بأنه خطر على الكنيسة كما وصفت الحضور الإسلامي العالمي بأنه حضور كارثي لا يقل عن الشيوعية .



وقد جاء في دراسة أعدها الأب جوزف كوك ولويس غارديه وقدم لها الكاردينال ماريللا المسؤول عن أمانة شؤون غير المسيحيين في الفاتيكان. «يجب أن نعتز وبكل شجاعة وصدق أن المسلمين لم يلاقوا من العالم المسيحي إلا القليل من التعاطف

في الأساس نعرف أن البابا عندما كان الكاردينال ريتسينغر وعندما كان يشغل منصب رئيس مجلس العقيدة في الفاتيكان، أبدى آراء واجتهادات لاهوتية سلبية عن الإسلام وعن المسيحية الأرثوذكسية، حتى إنه نفى عن الكنائس الانجيلية الصفة الكنسية وقال إنها مجرد حركات لا كنائس .

وقد أثارت آراؤه تلك في حينها ردود فعل سلبية حتى من داخل الدوائر الفاتيكانية نفسها، ولا نعرف أن البابا الراحل كان مرتاحاً لها، ولذلك حُجبت عنها الأضواء حتى أصبحت - أو كادت نسياً - منسياً.

الآن تنكأ أقواله - في المحاضرة غير الموفقة التي ألقاها في ألمانيا - الجراح مرة ثانية. وتضع العالم الإسلامي في حيرة من أمره بالنسبة لنظرته إلى الفاتيكان، وإلى مستقبل علاقاته معه، هل تقوم هذه العلاقات على أساس ما ورد في تلك المحاضرة المتعثرة وعلى ما سبقها؟.. أم أنها تقوم على أساس ما ورد في وثائق مجمع الفاتيكان الثاني 1965 وكذلك على ما ورد في وثيقة الإرشاد الرسولي 1995 حول العلاقات الإسلامية المسيحية ؟

فالمجمع الفاتيكاني الثاني «21 تشرين الثاني، نوفمبر 1964 - 28 تشرين الأول أكتوبر 1965» المحطة الأبرز في مسيرة الحوار الإسلامي - المسيحي - ذلك إن

ما كان شيء في العالم ليقنعني بأن أي دين من الأديان يدعو إلى المساواة بين الناس ، ولو أن بعضها يتظاهر بهذه الدعوة، ولكن ما كان أشد دهشتي حينما رأيت الشعور بالمساواة على أتمه بين المسلمين في عيد الفطر في مسجد (وكنج) بلندن، وجدت أجناساً مختلفين على اختلافهم في المراتب اختلاطاً لك الحق أن تسميه أخوياً، ولم أكن شاهدت مثل ذلك.

ترى في المسجد نوبياً من بلاد ممباسا يصافح عظيمياً من رجال الأعمال في مصر، أو سياسياً من بلاد العرب، وقد ارتفعت الكلفة بين الجميع، فلا يأنف أحدهم مهما عظم قدره من أن يجاوره في الصلاة أهل الناس شأنًا، وإنك لا تجد أقل محاولة لتخطي الصفوف إلى مكان ممتاز بالمسجد، لأنه ليس هناك أي مكان ممتاز، فالكل عند الله سواء، لا فضل لأحد عن سواء، وعندما صرّح لي إمام المسجد بأن المسلمين يمتقدون برسالة جميع الأنبياء ويؤمنون بما أنزل إليهم... كدت لا أصدق أذني، وكان هذا جديداً استفدته عن الإسلام. لذلك لم أعد أشك في أن هذا الدين يصلح لأن يكون ديناً عالمياً .

ليفا

والود.. وقليلون هم الذين أولوهم العناية الكافية، بالرغم من أن الرهبان والراهبات اظهروا اهتماماً أكبر في مجالات التعليم والمساعدة والرعاية، ولكن جهودهم بقيت جزئية أمام اتساع الاحتياجات، كما أن الغربيين المستشرقين منهم والعلماء المتخصصين بالإسلاميات أظهروا تعاطفاً وتفهماً لكل ما يتعلق بأهداف دراستهم، ولكن تفهمهم للإنسان وتعاطفهم معه كان أقل وهذا ما يأخذه المسلمون عليهم في أيامنا هذه، مع شيء من اللوم والعتاب، وحتى اليوم وفي أكثر الأحيان عرف المسلمون العالم الغربي من خلال الأنظمة الاستعمارية، وباختصار يجب أن نعي بكل موضوعية أن المسيحيين لم يحققوا بعد كمجموعة الشرط الأول الذي يؤهلهم لأن يكونوا موجودين وحاضرين في عالم المسلمين كما هو، وعلى حقيقته.

عكس هذه الروح لأول مرة البابا بولس السادس في رسالة وجهها تحية أخوية إلى المسلمين، وذلك أثناء زيارته للقدس وعمان

(مروراً ببيروت) في كانون الثاني - يناير - 1964 مسيحي، حيث أكد على «احترام أولئك الذين يعتنقون الأديان التوحيدية والذين يعبدون معنا إلهاً حقيقياً وواحد» أما الترجمة العملية الأولى لبيان المجمع الفاتيكاني الثاني فتمثلت في إنشاء الأمانة العامة لشؤون الديانات غير المسيحية والتي حدد البابا بولس السادس مهمتها في رسالة كنسية جامعة وهي «إجراء الحوار مع كل المؤمنين لإرساء علاقات جديدة بين الكنيسة والديانات الأخرى، وعلى ضرورة التقارب بصفة خاصة مع المسلمين» دلت تلك الرسالة - لأول مرة - على أن ثمة مؤمنين بالله غير مسيحيين، وأن ثمة أدياناً غير المسيحية، كما دلت على توجه من رأس الكنيسة (البابا) حتى قاعدتها (المجمع) على ضرورة الحوار والتقارب مع المسلمين، مع ذلك لم يصدر الموقف الأكثر جرأة والأكثر وضوحاً إلا في عهد البابا يوحنا بولس الثاني الذي اعترف بأن الخلاص ليس

وقفاً على المسيحية وحدها، وأن الخلاص يمكن أن يتحقق من خلال أديان أخرى مستنداً في ذلك على دراسة أعدتها مجموعة من علماء اللاهوت أمثال «رانير» و«فون بالتزار» و«دي لوباك» و«دانيال».



في ضوء ذلك يقلقنا كثيراً الردة أو مجرد الإيحاء بأن ثمة ردة عن هذه المواقف التأسيسية للعلاقات الإسلامية-المسيحية، مع ذلك فلست هنا في معرض الرد على ما نسب إلى البابا، فالرد حتى يكون مرجعياً وموثقاً وشاملاً يفترض أن يصدر عن هيئة علمية إسلامية متخصصة، ويفترض بهذه الهيئة أن تطلع على النص الرسمي والكامل لمحاضرة البابا وليس على نتف مما نقلته وكالات الأنباء ونشرته الصحف، وبعد ذلك توضح ما يجب توضحيه بأسلوب علمي أكاديمي إيماني راق، ويمكن أن يقوم بهذه المهمة إما مجلس الفقه الإسلامي، أو جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، أو جامعة الأزهر، أو منظمة المؤتمر الإسلامي، أو.. أو.. فالمراجع والمؤسسات العلمية الإسلامية المختصة كثيرة وغنية بالعلماء.

أما أن يُترك الرد لذوي النوايا الحسنة والألسن اللاذعة، فذلك أمر قد يزيد الطين بلة، إذ أنه يعالج الإساءة بإساءة مثلها، وهو ما يتناقض مع القيم الإسلامية في الحوار مع الآخر، كما يتناقض مع المصالح الإسلامية العامة.

إن العالم الإسلامي اليوم يتمنى أن يحترم البابا بنديكت السادس عشر إرث البابا الراحل يوحنا بولس الثاني.. وهو لا يتمنى أبداً أن يعمل على إعادة بعث إرث البابا أوربان الثاني.

إن العالم الإسلامي يتطلع إلى دير أسيزي 1986 من حيث أطلق يوحنا بولس الثاني حركة الحوار الأخوي بين المؤمنين من الأديان المختلفة، وليس إلى دير كليرمون 1095 من حيث أطلق أوربان الثاني حملات الفرنجة «الحملات الصليبية» المشؤومة.

في النص القرآني سموهي  
الحوار يبلغ الذروة  
في احترام الآخر.



## ملاحظات على محاضرة البابا وتعدلاتها

د. عبد الحميد عبد الله الهرامة \*

التي جاءت فيها الآية ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ هي إحدى السور القرآنية المبكرة عندما كان النبي ما يزال دون قوة ونفوذ وواقعاً تحت التهديد، لكن من الطبيعي أن يكون الإمبراطور عارفاً بالتحاليم الإسلامية التي تطورت فيما بعد وسجلها القرآن بشأن الحرب».

وهذه معلومة خاطئة، لأن سورة البقرة كلها - بما فيها هذه الآية - سورة مدنية، ورقم نزولها هو 87، أي أنها نزلت في أخريات حياة الرسول ﷺ، وهو عزيز مهاب، وليست من بواكير القرآن الكريم، ولا يحمل الإمبراطور وزر هذه المعلومة الخاطئة، ولكن البابا الذي كنا نحسن الظن به فنقول إنه نظر إلى ترتيبها في المصحف فقطع أولاً أنها من السور المبكرة، وسيتراجع عند وضوح الحقيقة، لكنه قال بعد تنبيهه إلى خطئه أن سورة البقرة مكية على الأرجح، فأساء إلى مصداقيته بهذا التعديل، لأن كون هذه السورة كلها مدنية ثابت بأدلة قاطعة، ولا أحد يقول إن هذه السورة مكية، ليس فقط من قبل مصادر علوم القرآن، ولكن باستقراء الإشارات التاريخية والأحكام التي نزلت فيها كفضية الصوم بعد الهجرة، وتفصيل أحكام الحج، وكتبديل القبلة من

ألقى البابا بنديكت السادس عشر محاضراته الشهيرة بجامعة ريجنزبرج يوم 2006/9/12 مسيحي، فلقبت شجياً كبيراً من العالم الإسلامي لما فيها من حملة ظالمة على الإسلام ونبيه، وقد تم الرد عليها لتصحيح بعض المعلومات في قنوات ثقافية متعددة، ثم كتب البابا تعدلات في موقع الفاتيكان على الإنترنت استهلها بعبارة تستحق التقدير هي أنه يتفهم موقف المسلمين الغاضب من المحاضرة، وهي عبارة جديرة بالتبويه والثناء، لأن بعض أبناء جلدتنا حمل على موقف المسلمين واعتبره غير حضاري بالرغم من أنه في مجموعه خالٍ من العنف والتطرف، وطلب بعضهم من هذه الجماهير أن تحلل المحاضرة علمياً ليكون ردّها لائقاً، وفاتته أهمية الرد العفوي السريع في التعبير عن حساسية الموضوع وشعور الجموع بالانتماء، وأهمية انتشار الرد الشعبي للتعبير عن الوحدة الدينية للعالم الإسلامي، على أن يتولى خاصة المسلمين مهمة الرد العلمي والحوار الفكري، ولعل هذه المقالة تعطي للقارئ فكرة عن المحاضرة وتعدلاتها.

1 - يقول البابا في أثناء تعليقه على محاوره بين إمبراطور بيزنطي ومسلم فارسي: «إن سورة البقرة

\* كاتب وباحث وأستاذ جامعي / ليبيا - خبير في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو).



بيت المقدس إلى البيت الحرام وغير ذلك مما يؤكد أن هذه السورة مدنية، ولا احتمال آخر يناقض هذا الاحتمال حتى يمكن الترجيح بينهما كما يفهم من تعديل الفاتيكان.

ولما كان الداعي للقول بأن سورة البقرة مكية ومبكرة في حياة الرسول ﷺ هو وجود آية:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ التي تنفي نظرية انتشار الإسلام بالسيف فإننا نسوق أدلة أخرى مشابهة لها وردت في سور مدنية أخرى تؤكد حقيقة عدم الإكراه في الإسلام، أو تدعو إلى السلم، أو تؤكد أن مهمة النبي ﷺ هي الإبلاغ والإنذار والتبشير وليس الجبر على اعتناق الدين، فهل نشكك في مدنيتهما جميعاً وهي تُفصلُ جوانب من تاريخ الإسلام بعد الهجرة؟ ومن هذه السور المدنية سورة آل عمران التي ورد فيها قوله تعالى:

﴿...وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلَّمْتُ فَإِنْ أَسَلَّمُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ﴾ [سورة آل عمران: الآية 20]

وفي سورة الأحزاب المدنية جاء قوله تعالى:

﴿وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [سورة الأحزاب: الآية 48]

أي لا تطعمهم ولا تؤذهم. وورد في سورة الأنفال المدنية قوله تعالى:

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [سورة الأنفال: الآية 61]

والحجة القاطعة في هذا السياق أن أكثر الآيات دعماً لفكرة عدم الإكراه في الدين نزلت في أواخر سنوات حياة الرسول ﷺ ضمن سورة المتحنة، وفيها يقول الله تعالى:

﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ [سورة المتحنة: الآية 8]

«أرى أن الدين الإسلامي متين، مؤسس على قواعد راسخة، تدعوا إلى كل ما يؤدي إلى منفعة الناس. الإسلام دعوة شريفة قوامها معرفة الله الخالق، والحض على الخير، والردع عن المنكر، بل كان من جاء فيها يرمي إلى الإصلاح والإصلاح، أنشودة المؤمن وهذا هو الدين الذي أدعوا إليه جميع البشر».

## لوبيون

إذ من أبرز معاني البر في المعاجم العربية هو المودة والعدل والإحسان، وهذه أقوى الأدلة على عدم جواز حرب المسلمين، فلا عدوان في الإسلام إلا على الظالمين، وأين إذن هي التفسيرات التي حدثت في أحكام الحرب في آخر حياة الرسول ﷺ ولو شئنا أن نأتي بالآيات التي تقصر مهمة الرسول ﷺ، على التبليغ لا ستغرق ذلك حيزاً كبيراً، وهو موزع بين السور المكية والمدنية (1).

2 - ينقل البابا عن الإمبراطور قوله في حوار مع الفارسي المسلم «ومن أجل إقناع روح عاقلة لا يحتاج المرء إلى ذراع قوية ولا إلى سلاح من أي نوع كما لا يحتاج إلى تهديد أي شخص بالموت» وهذا هو رأي الإسلام وليس حجة ضده، قال تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ بِالْقِيَمَةِ أَمْسَنَ﴾ [سورة النحل: الآية 125]

وقال تعالى:

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة يونس: الآية 99]

ولهذا المنهج أساس في الديانات الإلهية السابقة بلا ريب، ولكنه أوضح ما يكون في القرآن الكريم، وآياته في هذا المعنى كثيرة تنفي عن الإسلام صفة الإكراه.

1 - انظر ذلك في سورة الرعد الآية: 7، وسورة القصص الآية: 56، وسورة المائدة الآية: 99، وسورة الأعراف الآية: 184، وسورة النحل الآية: 82، وسورة الإسراء الآية: 105، وسورة النمل الآية: 92، وسورة الأحزاب الآية: 45 و46، وسورة سبأ الآية: 46، وسورة ص الآية: 65، وسورة الأحقاف الآية: 9.

3 - ينقل البابا عن البروفيسور عادل خوري قوله: «أما في تعاليم الإسلام فإن الله متعال علوًا مطلقًا، كما أن إرادته ليست مقيدة أو متعلقة بأي مبدأ بما في ذلك مقاييس العقل نفسه» وجاء في استشهاد آخر أن ابن حزم ذهب إلى أن الله «ليس مقيداً بكلمته (أي بوعده ووعيده) وينهي اقتباسه بالقول: «وبمقتضى هذا الفهم فقد تكون عبادة الأوثان داخلية ضمن المشيئة الإلهية». وبقدر استغرابنا من محاولة التخفي وراء نصوص الآخرين لا يمكن أن يخفي تبني البابا لهذه النصوص، وذلك أنه لم يسق النصوص للرد عليها ولكن لتدعم أفكاره حول ما قدمه عن التعاليم اللاحقة بشأن الحرب في الإسلام. والقول بعلو الله المطلق هو ضد الضعة والانحدار إلى منطق المشركين من تصوير الله في أصنام وأوثان، وفي ذلك يقول سبحانه:

﴿...فَتَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾  
[سورة الأعراف: الآية 190]

ولكن هذا السمو لا ينفي أن

قريب من عباده مجيب لدعائهم، وأن من صفاته تعالى أنه «ودودٌ، ولطيف، وحليم، وكريم، وغفور، ورحمن، ورحيم، ورؤوف، ووهاب، وشكور» فهل تتناسب هذه الصفات مع التعالي بمعنى الفرور الذي فهمه المتحدث:

﴿...سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [سورة المؤمنون: الآية 91]

ثم إن المحاضرة تنقل عن ابن حزم المسلم أنه يضع الله في صورة «تجيز على الله سبحانه أن يفعل ما لا يتفق مع الخير والحقيقة». وإنك لتعجب أن يقال هذا عن مسلم موحد، فهل يقول الله تعالى:

﴿...وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾  
[سورة الحج: الآية 77]

ثم يجيز لنفسه أن يفعل ما لا يتفق مع الخير! ولسنا بصدد الدفاع عن كلام ابن حزم، ولكننا أمام نصوص قرآنية كثيرة تناقض هذه الصورة التي

وضعتها المحاضرة لله، فهي تنزهه عن الظلم ومخالفة الحقيقة في مثل قوله:

﴿...وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: الآية 49]

وقوله في بيان مهمة الرسل

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ [سورة الأنبياء: الآية 73]

فهل يوحي لهم فعل الخيرات ثم يجيز لنفسه ما لا يتفق معها؟ وهل يقول الله:

﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾  
[سورة الأنفال: الآية 8]

ثم يجيز لنفسه مناقضة الحقيقة؟ تعالى الله عن ذلك علوًا كبيراً....

أما قوله «وليس هناك ما يوجب عليه حتى إنزال

الوحي وإرسال النبيين» فجوابه قوله

تعالى:

﴿...وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾  
[سورة الإسراء: الآية 15]

فأالله قد ألزم نفسه بذلك إلزاماً

ذاتياً بإرسال الرسل وإنزال الوحي عليهم بما لا يقبل الجدل، وعبر عنه في آيات أخرى بالفاظ مثل

﴿...كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ [سورة الأنعام: الآية 12]  
وبعث الرسول ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ولم يوجب عليه أحد شيئاً مثل هذا الأمر، وفرق في الفضيلة بين الإلزام والالتزام.

4 - ومن الغرائب أن يقول المحاضر: «قد تكون

عبادة الأوثان داخلية ضمن المشيئة الإلهية». إذ ليس على الأرض ديانة إلهية توافق على ذلك، ومحاربة الأوثان في الإسلام أوضح وأظهر، لأنه جاء في بيئة تعتمد عبادة الأوثان، فركز على تحطيمها في العقول وفي الواقع، ولا تشابه صورة الرسول ﷺ في تحطيم الأصنام إلا صورة النبي إبراهيم (عليه السلام) الذي حطم الأوثان وأشاد بفعله القرآن الكريم في قوله تعالى

﴿...فَاجْتَبَيْنَاهُ الرِّجْسَ مِنَ الْآوْثَانِ﴾

[سورة الحج: الآية 30]

محاولة التخفي وراء نصوص الآخرين لا يمكن أن يخفي تبني البابا لهذه النصوص



5- والزعيم بأن إرادة الله ليست مقيدة حتى بوعده  
ينقضه القرآن الكريم في آيات كثيرة وصريحة، منها  
قوله تعالى:

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾

[سورة إبراهيم: الآية 47]

وقوله تعالى:

﴿...وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [سورة الحج: الآية 47]

وقوله تعالى:

﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [سورة الرعد: الآية 31]

وقوله عز وجل:

﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الروم: الآية 6]

والأمثلة على ذلك كثيرة، ولكن أقواها قوله تعالى:

﴿وَمَنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ [سورة التوبة: الآية 111]

فهل بقي لذلك الزعم بقية مصداقية؟ وهكذا فإن

الحجج الدامغة التي ترد ما ورد في المحاضرة كثيرة ولا

سبيل إلى نفذها، ولكن رد الجماهير على عفويته

وشعبيته أسرع وأقوى في تنبيه العالم إلى هذه الأخطاء

التي تحتاج إلى التصحيح إذا أردنا للعلاقات الإنسانية

بين شعوب الأرض أن تتواصل في تفاهم وسلام.

### بيان صحفي

بشأن العبارات المسيئة للإسلام التي أوردها قداسة بابا الفاتيكان  
بنديكست السادس عشر في محاضرة في جامعة ريغنسبرغ الألمانية  
يوم 12 الفاتح (سبتمبر) 2006م



أعرب وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي - أثناء اجتماعهم التنسيق المنعقد على هامش اجتماع الدورة الحادية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة - عن شديد دهشتهم وأسفهم لما ورد في محاضرة قداسة بابا الفاتيكان بنديكست السادس عشر يوم 12 الفاتح (سبتمبر) 2006م من عبارات تمس بالنبي محمد ﷺ، والتي ألقاها في جامعة ريغنسبرغ الألمانية.

واعتبر الوزراء أن تلك العبارات تنم عن الافتقار للمعلومات الصحيحة عن القرآن الكريم والنبي محمد ﷺ في العقيدة الإسلامية، في وقت كان يتوقع فيه العالم الإسلامي من قداسة البابا الجديد أن يواصل عملية تعزيز العلاقات الودية التي سادت خلال فترات أسلافه ومع الفاتيكان منذ عقود عديدة.

وقد أعرب الوزراء عن قلقهم وخشيتهم من أن تؤدي تلك العبارات التي استخدمها قداسة بابا الفاتيكان بينديكت السادس عشر إلى خلق حالة من التوتر بين الفاتيكان والعالم الإسلامي، بما لا يخدم المصالح الحقيقية للطرفين.

وإيماناً من الوزراء بأن الإسلام هو دين الوسطية والتسامح وقبول الآخر واحترام جميع المعتقدات السماوية؛ فإنهم يعتقدون بأنه يجدر بالفاتيكان سحب أو تصويب تلك العبارات بشكل ينم عن الروح الصحيحة للديانة المسيحية في التعامل مع القضايا الإسلامية.

وأعرب الوزراء عن تقديرهم للأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي لما يبذله من جهود لإبلاغ الفاتيكان بالقلق الذي يساور الدول الإسلامية وطلبوا منه متابعة هذا الموضوع.



## الجدور الفكرية العقدية لموقف البابا من الإسلام

نبيل شبيب \*



بنديكت السادس عشر

بافاريا، الأشهر من سواها في ألمانيا من حيث انتشار الكاثوليكية والتمسك بها قديماً وحديثاً، ولا يزال يفخر بأنّ تعميده جرى سريعاً في يوم ميلاده ليكون من «ماء عيد الفصح».

كان في السادسة عشرة من

عمره عندما أعرب عن رغبته في أن يصبح قسيساً، ومن يذكر أنّ له «ماضياً نازياً» يستشهد على ذلك بعمله في خدمة الجيش النازي لإنشاء حواجز ضدّ الدبابات في النمسا المجاورة لبافاريا، وذلك حتى الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، وكان منذ عام 1941م من «شبيبة هتلر»، والواقع أنّ الانتماء إلى هذه المنظمة كان واجباً قسرياً على الناشئة من التلاميذ في معاهد معيّنة، مثل «سانت ميشائيل» الذي درس فيه.

والتحق راتسينغر فيما بعد بالجامعة لدراسة «علم الأديان» الكاثوليكي والفلسفة، وأظهر مبكراً اهتمامه بالكتابات الفلسفية - الدينية، لا سيّما ما خلفه الفيلسوف الديني (أوجوستينوس)، الذي كان في

تقول الكنيسة الكاثوليكية في روما منذ بضعة قرون بعصمة البابا على رأسها، ولهذا لا تصدر عنه وثيقة مكتوبة، أو كلمة مرتجلة، أو تصريح بموقف، دون جمع معلومات ودراسة ومناقشة وصياغة ومراجعة، فلا يعلن شيء إلاّ بعد ضمان - بحدود قدرة البشر وإن قيل ما قيل عن عصمتهم - ألاّ تضطر الكنيسة لاحقاً إلى الرجوع عنه، ناهيك عن الاعتذار بسببه، وليس مجهولاً أنّ بعض أخطاء الكنيسة التاريخية الكبرى لم تجد طريقها إلى اعتذار رسمي، إلاّ بعد مرور مئات السنين عليه. ولهذا لا ينبغي أن يتّجه الحديث عن الإساءة البابوية إلى الإسلام نحو محاولة تفسيرها وتأويلها بأنّها غير مقصودة، كلمة كلمة، وفي هذا التوقيت بالذات، كما لا تصحّ المبالغة في تحميلها أكثر ممّا تقول به في نطاق سياق المحاضرة التي تضمّنتها، وفي الحالتين لا يفيد الجدل حول اعتذار شكلي، فعلى افتراض صدوره لن يعني تبدّل أسس موقف بابا الفاتيكان.

من هو بنديكت السادس عشر؟

اسمه الأصلي يوزيف ألويس راتسينغر، ولد يوم 16 - 4 - 1927م في عائلة كاثوليكية متديّنة، في منطقة

\* كاتب / مصر.

القرن الرابع الميلادي الركن الأساسي لتنظيم تعاليم التثليث الكنسية وتثبيتها لدى الكاثوليك والأرثوذكس، قبل انفصال الفريقين نتيجة خلافات على تفاصيل تلك التعاليم لاحقاً.

حصل راتسينغر على الدكتوراه عام 1953م في العلوم الدينية، وعلى درجة الأستاذية عام 1957م في فرع «أسس علم الأديان»، وبدأ بالتدريس في العام التالي، لما يُسمّى الإملاءات العقيدية الكنسية/

الدوجما وتاريخها، وفي عام 1959م بدأ التدريس في جامعة بون بمحاضرة عنوانها «إله الإيمان وإله الفلسفة»، ثم عام 1969م في جامعة ريجينسبورج (وهي الجامعة التي ألقى فيها محاضراته يوم 12/9/2006م، التي تضمنت الإساءة إلى الإسلام) وفي عام 1977م أصبح كبير الأساقفة في المدينة نفسها، وبعد شهر

واحد تم تعيينه برتبة «كاردينال»، وفي تلك الفترة كان لقاءه الأول مع سلفه يوحنا بولس الثاني، قبل أن يصل الأخير إلى كرسي البابوية في روما بفترة وجيزة.

في الفترة التي جمعت بين دراسته الجامعية ومناصبه الكنسية، بدأت اتجاهاته الكنسية بالظهور، ومن بينها التأكيد أن على البابا الكاثوليكي أن يأخذ في قراراته الحاسمة مجموع الكنيسة في الاعتبار، منتقداً الانفراد والمركزية في اتخاذ القرار الكنسي. ولكن (إصلاح الكنيسة) باتجاه (ديمقراطي) لم يستمر طويلاً، بل اضمحل نسبياً في مواقفه وكتابات لاحقة، ويمثل هو ذلك بتأثره بمصادماته سابقاً مع أنصار ما يسمّى «ثورة الطلبة»، وأصبح في هذه الأثناء يُصنّف بين «المحافظين» في نطاق الكنيسة، والمقصود بهذا التصنيف في الدرجة الأولى مواقفه على الصعيد الاجتماعي، أي رفضه المطلق لتميع موقف الكنيسة في قضايا العلاقات الجنسية، لا سيما ما انتشر من تقنين الشذوذ في كثير من البلدان الغربية في هذه الأثناء، بالإضافة إلى رفضه انخراط النساء في المراتب الكنسية الكاثوليكية العليا.

في فترة وجود (الكاردينال راتسينغر) في الفاتيكان بات يوصف باليد اليمنى للبابا يوحنا بولس الثاني، ومن أسباب ذلك مسؤوليته عمّا يسمّى (مجمع شئون الإيمان)، وهو الاسم الذي اختير لمجمع كان يحمل سابقا المسؤولية عن تثبيت تهمة الهرطقة على من تقرر الكنيسة محاكمتهم. وعززت تلك الفترة الجانب (العقلاني) في قناعات راتسينغر الذاتية، وارتبط باسمه إصدار الكنيسة عام 1998م قراراً بفتح الملفات الوثائقية القديمة عن تاريخ المحاكمات التي أودت في القرون الوسطى بحياة العديد من العلماء والمعارضين.

❖ لا يفيد الجدل الذي يثيره الناقدون لردود الفعل الإسلامية بدعوى أن بنديكت السادس عشر لم يستخدم كلماته الذاتية عن الإسلام

اعتلى كرسي البابوية يوم 19/4/2005م، ليواجه عدداً من المهام المقتربة بالتساؤلات عمّا ستكون عليه سياسة الكنيسة في

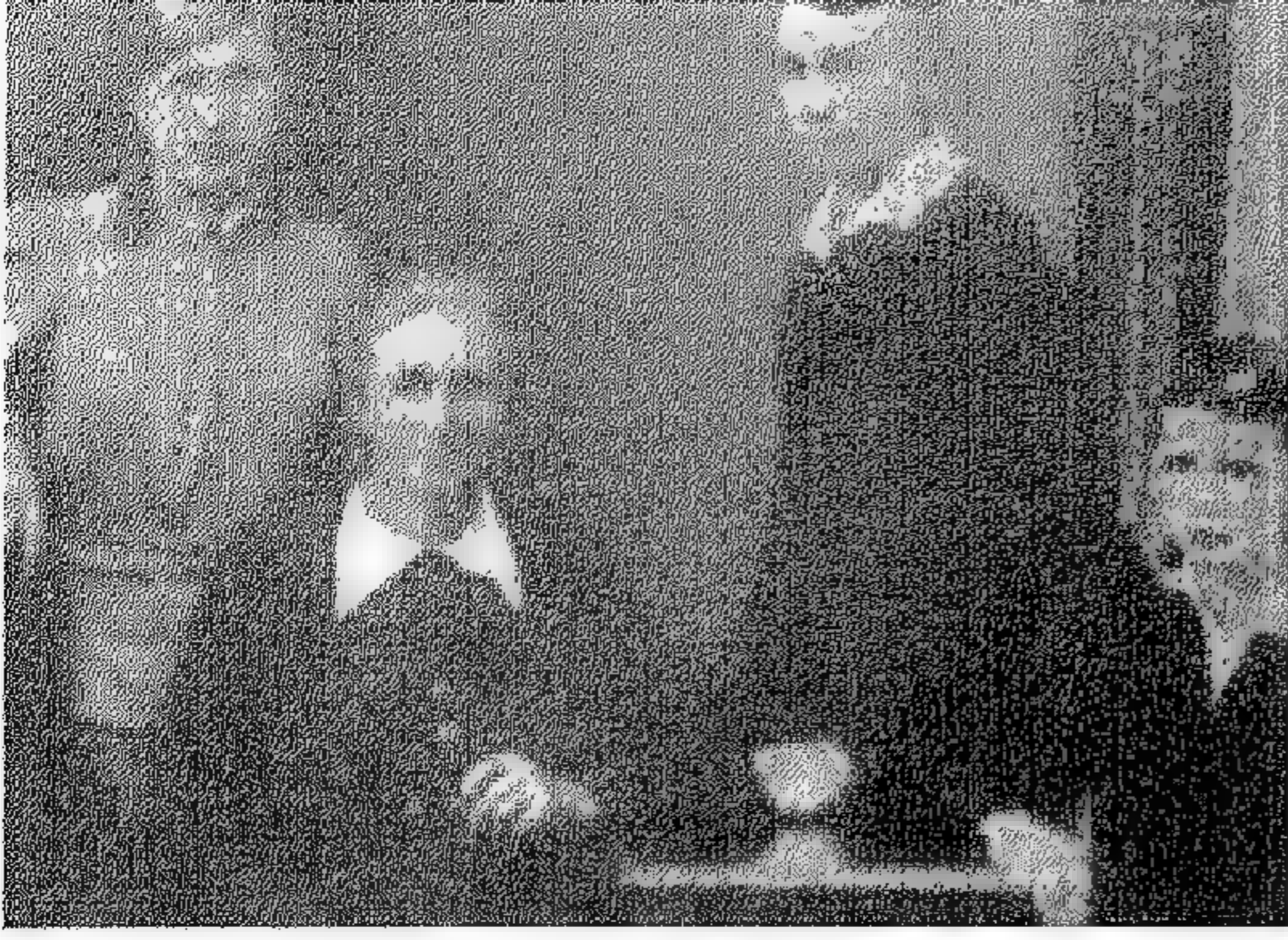
عهد، بعد أن اكتسبت صبغة جديدة وحركة دائبة في عهد سلفه يوحنا بولس الثاني، الذي بقي في كرسي البابوية أكثر من ربع قرن. وأهمها ثلاثة:

1- إنعاش القيم الكنسية في السياسات الرسمية على حساب العلمانية بعد انتشار ظاهرة «التدين» الشعبي عالمياً.

«زاد الإسلام في أفكاري وتصوراتي كثيراً مما يرجع إلى الشؤون البشرية والوداد الإنساني مما لم أجدها في مجالات أخرى، إن التوحيد الإسلامي عقيدة قدسية منزّهة عن الخرافات التي لا تتلاءم والعلوم الحديثة، ولذلك لا مضادة بين العقيدة والعلم في الدين الإسلامي، فهو امتياز عظيم في الإسلام يهتدي به رجل صرف مقدرته واستعداداته في سبيل العلوم».

ماركوس





جوزيف كاتسينغر في صفه

وهو ما يعني ازدياد تأثيره على صناعة القرار عبر الوصول إلى كرسي البابوية. من أبرز الأمثلة على الموقف الرسمي على صعيد التعامل مع الإسلام، صدر عن راتسينغر وهو يشغل المرتبة الثانية في الفاتيكان؛ إذ صرح بأن الإسلام كان لفترة زمنية طويلة متفوقاً على المسيحية في الميادين العلمية والفنية، وقد أصرب بذلك عن ردّ دولة الفاتيكان وكنيستها على مقولة رئيس الوزراء الإيطالي السابق (سيلفيو بيرلوسكوني) بشأن تفوّق الحضارة الغربية، والتي أثارت ضجةً في حينه، وصدرت في حملة الحملة التي أطلقها الرئيس الأمريكي جورج بوش ضدّ الإسلام والمسلمين، عقب تفجيرات نيويورك وواشنطن، إلى درجة قوله في وصفها إنّها «حرب صليبية».

ومن الأمثلة الأخرى قول راتسينغر في مقابلة صحفية: «إنّ الإسلام كثير التنوع، ولا يمكن حصره فيما بين الإرهاب أو الاعتدال».

بغض النظر عن الاقتناع الذاتي كانت مواقف راتسينغر العلنية آنذاك تمثل الاتجاه الذي قرّره الكنيسة الكاثوليكية لنفسها في عهد يوحنا بولس الثاني، وهو ما تضمنّ معارضة الحملات العسكرية الأمريكية ونشر الهيمنة الأمريكية من خلالها عالمياً، بحجة «الحرب ضدّ الإرهاب»، وفي تلك الفترة بالذات، أي في السنوات الثلاث الأولى عقب تفجيرات نيويورك وواشنطن، تبنت الكنيسة في روما الدعوة إلى حوار

2- التعامل مع تبعات حملة الهيمنة الأمريكية وعسكرتها عالمياً، والمقترنة بتصورات «الصهيونية المسيحية»، والعداء للإسلام تخصيصاً.

3- مركزية موقع الكنيسة الكاثوليكية في روما (وكان من أوائل قراراته إلغاء كلمة (الرومي) من لقب البابا الكاثوليكي (الرومي)، وبالتالي مركزية دورها على خارطة الطوائف والمذاهب المسيحية وخارطة الحوار مع «الآخر» عقدياً وثقافياً.

### بندكت السادس عشر والإسلام

صدرت عن البابا الكاثوليكي كلمةً مجاملةً عابرة في أثناء لقاء مع قيادات دينية عالمية، عقب تنصيبه على رأس الفاتيكان بأيام، فأعرب فيها عن امتنانه لوجود من يمثل الإسلام بينهم، وتقديره للحوار بين المسلمين والمسيحيين.

باستثناء ذلك مرّت الشهور التسعة الأولى على وجود يوزيف كاتسينغر في منصب البابا الكاثوليكي باسم بندكت السادس عشر دون أن يصدر عنه ما يوضّح مواقفه من القضايا الأساسية التي يواجهها مع كنيسة ودولة الفاتيكان، بما في ذلك مسألة الحوار عموماً، ومع الإسلام تخصيصاً.

ومعظم ما يُنشر عن توجهاته يأتي نتيجة دراسات قامت بها جهات أخرى، تستقرئ سياساته البابوية في الفاتيكان من أفكاره ومواقفه قبل حمل هذه المسؤولية، وهنا ينبغي التمييز بين:

1- موقف رسمي يصدر عن مسئول في الكنيسة الكاثوليكية، فلا يخرج به عادة عن الموقف المقرّر من جانبها، بغض النظر عن موقفه الشخصي واحتمال تناقضه مع الموقف الرسمي أو تمايزه عنه قليلاً أو كثيراً.

2- موقف ذاتي شخصي، يظهر عادة في أثناء المناقشات أو في مناسبات معينة، فيعبّر عن توجه قائم بذاته عند صاحبه، يمكن أن يؤثر على صناعة القرار الكنسي على حسب موقع المسؤولية لصاحبه،



الأديان، الإبراهيمية على وجه التخصيص، بعد أن بقي التعامل مع «الإسلام» ضمن إطار حوار الأديان عموماً. أما الموقف الشخصي الذاتي، المعبر بالتالي عن رؤية ذاتية واقتناع، فليس سهلاً العثور عليه في متابعة حياة مسئول كنسي، وقد نجد الكثير لراتسينغر/ بنديكت السادس عشر بصدد قضايا كنسية كانت مطروحة للبحث، ولكن ما يتعلق بالإسلام وكيفية التعامل معه، أو استيعاب الإسلام والموقف منه، لا نجد إلا القليل النادر، ومن أهمه ما يتحدث عنه دانييل بايبس في «نيويورك صن» يوم 17-1-2006م، نقلاً عن القسيس يوزيف ديسيو، الذي شارك مع البابا - الجديد آنذاك نسبياً - في ندوة كنسية حول الإسلام في شهر الفاتح (سبتمبر) 2005م ويقول إنه لم يشهده في ندوات مشابهة (تعقد بإدارته منذ 1977م)، يدخل في النقاش ولكن بصورة هادئة وبعد الاستماع إلى الآخرين، أما في تلك الندوة فقد اعترض اعتراضاً

سريعاً ومباشراً على فكرة «قابلية الإسلام للتطور» التي طُرحت في الندوة نقلاً عن وجهة نظر أحد علماء باكستان المسلمين؛ إذ قال بنديكت السادس عشر معترضاً من بداية النقاش، ما مؤداه «إن كلمة الله عند المسلمين كلمة أبدية كما هي، غير قابلة للتلاؤم مع المستجدات أو التأويل، وهذا فارق أساسي مع المسيحية واليهودية، فكلمة الله عندهما أوكلت إلى البشر، وأوكل إليهم أن تتعدل لتلاءم مع المستجدات».

#### الإساءة إلى الإسلام

أما الموقف الشخصي الذاتي المنسوب إلى البابا فقد صدر قبل أشهر في إطار (ندوة كنسية داخلية)، أي محرراً من وضع ردود الفعل الإعلامية والشعبية والسياسية في الحسبان، هو الموقف الأقرب إلى معرفة نظرته إلى الإسلام، فعندما يقول فيه إنه «غير قابل للتطور»، يمكن أن نجد ذلك الفهم المبتر والخاطئ

#### القيادة الشعبية الإسلامية العالمية:

### هل يأخذ بنديكت السادس عشر الفاتيكان بعيداً عن الحوار مع المسلمين؟

بعد ساعات من إدلاء بابا الفاتيكان بتصريحاته المسيئة للإسلام ونبيه الكريم في ألمانيا يوم الثاني عشر من شهر الفاتح الجاري، والتي تطاول فيها على الإسلام ونبيه، بدأت القيادة الشعبية الإسلامية العالمية تتلقى اتصالات من مئات الشخصيات والقيادات والفعاليات والهيئات والتنظيمات الإسلامية، من مختلف أنحاء العالم. كما تلقت القيادة أيضاً اتصالات من شخصيات وهيئات مسيحية تربطها بالقيادة علاقات تعاون مشترك خاصة في مجال الحوار الإسلامي المسيحي، وقد دان كل المتصلين واستنكروا بشدة هذه التصريحات التي تعرقل مسيرة الحوار بين العقائد والحضارات والشعوب، وتعمق روح العدا، وتعمل على تقويض ما تم تشييده عبر سنين طويلة من الحوار والتقارب.

وفيما يلي نص البيان :

إن القيادة الشعبية الإسلامية العالمية التي عقدت اجتماعها الاستثنائي بمدينة تمبكتو التاريخية في صلاة جامعة في ذكرى مولد رسول الله ﷺ حضرها مئات الآلاف من المسلمين، واستحضرت في هذا اللقاء التهجمات على نبي الإسلام وعلى المسلمين.

تعود من جديد لتستغرب بكل الأسف تصريحات البابا بنديكت السادس عشر التي وردت في محاضراته بإحدى

للإسلام منسجماً تماماً مع الخطّ العام لمحوّر ما قال به «أستاذاً محاضراً» في جامعة ريجنسبورج، التي عرفته متخصصاً بدرجة الأستاذية ؛ أي إنّ المفترض به أنّه لا يلقي الكلام على عواهنه أو جزافاً.

من هنا لا يصحّ التساؤل : ماذا تقصد الكلمات من حيث معناها، فهي واضحة، تعبّر عن رؤية مرفوضة إسلامياً.

ولا يعني ذلك أن تقترن بالرفض المطلق لما حاول المتحدّث باسم الكنيسة الكاثوليكية أن يعتذر به اعتذاراً غير مباشر.. عندما قال مثلاً: إنّ البابا الكاثوليكي لم يقصد الإساءة، فالواقع أنّ المشكلة في البداية لا تتمثّل في «قصده» بل في مضمون كلماته .

- أو قال أيضاً إنّ فهم الكلمات يجب أن يكون باعتبارها وردت في «محاضرة» على مستوى علمي، وهذا صحيح، ولهذا لا يمكن اعتبارها غير «مدرسة». إنّ موضوع المحاضرة هو الموضوع المفضّل قديماً

وحديثاً لدى بنديكت السادس عشر، أي التوفيق بين «العلم والدين» أو «العقل والعقيدة»، وتلك «مشكلة كنسية» قديمة جديدة، ومن هنا كان حديثه عن الإسلام في المحاضرة - على أفضل التفسيرات - من باب «المثال»، الذي أراد ذكره للقول إنّ التناقض (في زعم القائل) بين الدين والعقل يمنع الحوار مع الآخرين.

واستشهاده بمقولة قيصر بيزنطي من حقبة القرون الوسطى ومقدّمات فتح القسطنطينية آنذاك له مغزاه، ولا يعني عدم تبنيّه هو لمضمون الاستشهاد، فلا يفيد الجدل الذي يثيره الناقدون لردود الفعل الإسلامية بهذا الصدد، بدعوى أنّ بنديكت السادس عشر لم يستخدم كلماته الذاتية عن الإسلام، فاختيار الاستشهاد هو المهم، وكان باستطاعة البابا الكاثوليكي ذي الأصل الألماني، المتحدّث بالألمانية، لجمهور ألماني، على الأرض الألمانية.. كان باستطاعته لو أراد شيئاً

الجامعات الألمانية، والتي تعتبر تطاولاً غريباً على الإسلام ونبيه محمد ﷺ ينم عن جهل بالإسلام ونبيه الذي أرسله الله رحمة للعالمين.

إن القيادة الشعبية الإسلامية العالمية التي تضم في عضويتها الفاعليات والهيئات والتنظيمات الإسلامية من مختلف بقاع العالم، تستنكر بشدة ما ورد على لسان بابا الفاتيكان من إساءة للإسلام ونبيه.

وتعبر عن انزعاجها من هذه التصريحات التي صدرت من أعلى سلطة دينية كاثوليكية مسيحية كان يجب أن تدعم مسيرة الحوار بين الأديان والتقارب والتعارف بين أتباعها بدلاً من إشاعة روح العداوة المثيرة للتعصب والتطرف. إن الحوار الذي رعاه المسلمون والكاثوليك على مدى ثلاثة عقود في إطار الفاتيكان، والذي كان مؤتمره الكبير في مطلع الشهر الثاني من عام 1976 مسيحي، مهد لعقود من الازدهار والتعاون والعيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين.

وقد ساهم في تعميق روح هذا الحوار على مدى ربع قرن من الزمان البابا «يوحنا بولس الثاني» الذي وصفه القائد معمر القذافي قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية في صلاة الجمعة الجامعة بمدينة (كانو) بنيجيريا وهو يؤم أكثر من ستة ملايين من المسلمين، بأنه رجل سلام.

والسؤال هنا ما الذي تغير في موقف الفاتيكان؟ هل أن البابا بنديكت السادس عشر يأخذ الفاتيكان بعيداً عن الحوار مع المسلمين؟

ولا نريد هنا أن ندخل في جدل حول دور العقل في العقيدة الإسلامية التي أعلنت من شأن العقل والإيمان، ونقل المسلمون احترام العقل لعلماء أوروبا، ودور العقل في الفاتيكان التي شهدت ساحاتها تشريد العلماء وقتلهم، ولا عن



### ❖ المصلح العظيم:

«إن محمداً رسول الله  
لأعظم مصلح ثوري  
عرفه التاريخ، مؤيد  
بوحى من عند الله.  
ونحن مأمورون أن

نفهم تعاليمه ونطبقها على شؤون حياتنا  
الدنيوية مع الإيمان بن ما أوحى به إليه، إنما هو  
أساس لا يهتز ولا يتغير لكونه إلهياً».

جرمانوس

ما تقتضيه المصلحة الإسلامية، بما يتجاوز حدود  
الردود الآنية المتفاعلة مباشرة مع الحدث، هذا ما  
يحتاج إلى حديث آخر.

آخر سوى «مضمون» الاستشهاد، أن يأتي مثلاً ببعض  
ما قال عن الإسلام القيصر الألماني غليوم الثاني قبل  
أقل من قرن واحد، بدلاً من القيصر البيزنطي  
إيمانويل الثاني قبل ستة قرون، أو مثل آخر ما قال به  
غوته، أشهر شاعر وأديب ألماني، أو سواهما - وسواهما  
كثير - من مشاهير الفلاسفة الألمان وغير الألمان في  
حقبة «التنوير» الأوروبية.

لا ينبغي أن يأخذ الحديث عن الإساءة البابوية إلى  
الإسلام منحى التساؤل: هل وقعت أم لم تقع؟ وهل  
كانت مقصودة أم غير مقصودة؟ بل ينبغي:

1 - الاستيعاب الهادئ والموضوعي لما قال به البابا  
الكاثوليكي الرومي بنديكت السادس عشر، كما هو،  
بنصه ومعناه الظاهر للعيان، وبموازين مجمل  
خلفياته الفكرية والعقدية والسياسية.

2 - تثبيت الموقف الإسلامي المطلوب على المدى البعيد،  
وفق موازين المصلحة الإسلامية، والتعبير عنه وفق

استشهاده بكلام الإمبراطور إمانويل الثاني ليثبت أن الذي جاء به نبي الإسلام ليس فيه إلا الشر والعنف، ولا عن  
دور الكنيسة الكاثوليكية تاريخياً في محاكم التفتيش والحروب الصليبية، ولكننا نريد أن نؤكد على أن هذه  
التصريحات قد استخفت بكل الجهود المخلصة التي ساهمت في تفعيل مسيرة الحوار الإسلامي المسيحي طوال  
العقود الماضية والتي كانت محل تقدير من الجميع.

إننا نذكر بما نبه إليه الأخ القائد معمر القذافي قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية في صلاة مدينة تمبكتو بأن  
الإساءة إلى الإسلام ونبيه التي ترد من العالم الغربي إنما هي نتاج جهل بالإسلام ونبيه وما قدمه الإسلام للبشرية  
من قيم سامية.

والقيادة الشعبية الإسلامية العالمية تؤكد أن تصريحات البابا (بنديكت السادس عشر) ترتب وضعاً خطيراً يعصف  
بجهود المسلمين والمسيحيين من أجل عالم يسوده السلام والتعاون والاستقرار الذي هو مطلب جميع محبي الخير من  
الناس جميعاً.

وهي تنتظر من الفاتيكان توضيحاً وتصحيحاً لهذه المواقف التي تشير كل القرائن أن فيها مجازاة للتوجهات التي  
تستهدف الإسلام والمسلمين.

إن القيادة الشعبية الإسلامية العالمية ستتابع بحرص كامل كافة التطورات حتى تعود الجهود الخيرة إلى مسارها  
الصحيح، ويبعد إلى الأبد شبح الكراهية والجهل والتعصب.

﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا  
وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُفَّ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْخَائِفِينَ﴾ [سورة يونس: الآية 108-109]  
صدق الله العظيم



## الإيمان والعقل والجامعة .. ذكريات وتأملات

د. عارف علي النايض \*

نقلها عن الإنجليزية: د. نجيب الحصادي \*\*

الكاثوليكي نفسه. الراهن أن الحاجة إلى مثل هذا الحوار ماسة لإصلاح الاختلالات التي طرأت على علاقة الكاثوليك بالمسلمين، ولإشفاء جراحات جديدة عمقت آلام عالم ممزق وموجع أصلاً.

محاضرة بنديكت عمل مركب يتوجب التعامل معه على عدة مستويات ومن زوايا مختلفة: لاهوتية، وفلسفية، وسياسية؛ وبودي أن تدشن هذه الورقة المزيد من التأملات والنقاشات الإسلامية لها.

وخشية تشويه دلالة محاضرة بنديكت السادس عشر، عبر إعادة صياغة نصوصها، سوف أسرف في الاقتباس من الترجمة الفاتيكانية الرسمية التي نشرت في موقع الفاتيكان على شبكة المعلومات والتي تحفظ مكتبة Editrice Vaticana حقوق طبعها.

من اللازم أن نقدر أن بنديكت السادس عشر، إلى حد ما على أقل تقدير، أستاذ سابق يعود إلى جامعتة

في الثاني عشر من سبتمبر، عام 2006، ألقى بابا الكنيسة المسيحية الكاثوليكية، بنديكت السادس عشر، محاضرة في جامعة ريجنزبرج، عنوانها «الإيمان والعقل والجامعة: ذكريات وتأملات»<sup>(1)</sup> وقد سببت محاضرة البابا صدعا عميقا ومؤلما في علاقة الكاثوليكين بالمسلمين على الصعد الدبلوماسية، والسياسية، والشعبية بنحو خاص. التغطية الإعلامية المسطحة للمحاضرة، وردود الأفعال الشعبية الإنفعالية لهذه التغطية، حالت إلى حد كبير دون اعتبار محتوى المحاضرة ونقدها بالشكل اللازم. الغاية من هذه الورقة إجراء دراسة معمقة لهذه المحاضرة.

يحدوني أمل في أن يمهد الاعتبار المتوازن والمنصف للمحاضرة لحوار لاهوتي فلسفي بين العلماء المسلمين والعلماء الكاثوليك، بمن فيهم البابا

\* كاتب وباحث وأستاذ جامعي / ليبيا.

\*\* باحث وأستاذ جامعي / ليبيا.

1 - كل الاقتباسات من هذه المحاضرة، ما لم يشر إلى خلاف ذلك، التي نشرت تحت عنوان:

Published under the title: "Faith, Reason and the University Memories and Reflections", Libreria Editrice Vaticana, Vatican, 2006. [http://www.vatican.va/holy\\_father/benedict\\_xvi/speeches/2006/september/documents/hf\\_ben-xvi\\_spe\\_20060912\\_university-regensburg\\_en.html](http://www.vatican.va/holy_father/benedict_xvi/speeches/2006/september/documents/hf_ben-xvi_spe_20060912_university-regensburg_en.html).

الأثيرة كي يتحدث، مرة أخرى، بوصفه أستاذاً. وبطبيعة الحال، فإن خطاب المرء، والطريقة التي يستقبل بها، إنما يرتئنان إلى حد كبير بالسياق الذي يلقي فيه هذا الخطاب. الخطابات المختلفة إنما ترتبط بمعايير قيمية مختلفة، ما يلزم الحكم عليها وفق المعايير التي تناسبها.

اعتبار المحاضرة محاضرة لجوزيف راتزينغر بوصفه بنديكت السادس عشر، بابا الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وقائد الكاثوليكين في العالم بأسره، شيء، واعتبارها محاضرة لجوزيف راتزينغر بوصفه أستاذ لاهوت ألماني، شيء آخر. النغمة النوستالجية التي استبينت في فقرات المحاضرة الاستهلالية والإشارة إلى محاضرات كانت أقيمت في خمسينيات القرن الفائت، إنما تبين أن راتزينغر يتحدث إلى حد بوصفه أستاذ

لاهوت ألماني. على ذلك، بحسبان أن

راتزينغر قد «تخلق من جديد» في صورة البابا بنديكت السادس عشر، فإنه من الطبيعي تماماً، رغم النوستالجيا الآسرة، أن يستحيل على متلقي المحاضرة تعليق الدور الكنسي الذي يقوم به راتزينغر. محتم إذن أن تستقبل المحاضرة على أنها تلقى من قبل البابا الكاثوليكي الروماني، ولا تلقى فحسب على يد أستاذ في الجامعة. الراهن أن الثايتكان افترض هذا حين أعلن أنها محاضرة يلقيها «الأب المقدس» جزءاً من «رحلة بابوية».

وكما أشار الفيلسوف الروماني شيشرون والفيلسوف البريطاني برادلي، فإن واجبات المرء ترتئ إلى حد كبير بدوره في الحياة. من المهم إذن أن

نلاحظ أنه تماماً كما أن الأستاذ راتزينغر كان يتحدث في جامعته السابقة، فإن البابا بنديكت السادس عشر كان ماثلاً أمام متلقي محاضراته<sup>(2)</sup>.

في عالم متوحش يعج بحروب وصراعات، تدور رحى كثير منها بين المسيحيين والمسلمين (أياً كانت الرايات والتسميات التي تنضوون تحتها)، يلزم أن يتحدث ويتصرف القادة الدينيون في كل الأديان على نحو مسؤول، عمق المسؤولية إنما يطرد مع أهمية المنصب الديني الذي يتولاه المتحدث. ثمة العديد من أساتذة الجامعات الذين يصدر عن مختلف الأحكام المسيئة للإسلام ومعتنقيه. غير أنه غالباً ما يتم

تجاهلهم، وعلى نحو محقق. لقد كانت محاضرة الأستاذ راتزينغر إلى حد كبير محاضرة يلقيها البابا بنديكت السادس عشر، وهذا ما يبرر عدم تجاهلها ويوجب التعامل معها على مختلف المستويات الممكنة.

من المهم أيضاً للمسلمين، التزاماً بروح الإنصاف التي يؤثرها الإسلام، أن يقدرُوا ويعززوا كل ملمح إيجابي اشتملت عليه المحاضرة. من ضمن هذه الملامح الخطاب المهم، الذي ورد لسوء الحظ في نهاية المحاضرة، والذي يؤكد أهمية تعميق وبسط مفهوم العقل الغربي بحيث يشمل ويستوعب الإسهام الذي يمكن للدين الموحى به أن يشارك به. كثير من المسلمين يقدرُون النقد ضد الوضعي لتصور الجامعات الغربية للعقل ويعتبرونه وجيهاً. وبطبيعة الحال، فإن هذا النقد ليس أصيلاً، فأصوله ترجع إلى تطورات ضد - وضعية طرأت على فلسفة العلم منذ أن أنجز كارل بوبر وأشياعه أعمالهم المهمة. على ذلك، فإن توظيف مثل هذا الخطاب

محتم أن تستقبل المحاضرة على أنها تلقى من قبل البابا الكاثوليكي الروماني، ولا تلقى فحسب على يد أستاذ في الجامعة.

(2) Cicero, Marcus Tullius: De Officiis. Translated by Walter Miller. Loeb Editions. Harvard University Press, Cambridge, 1913. See also: Bradley, Francis Herbert. My Station and Its Duties, in Ethical Studies. Oxford University Press, Oxford, 1988.

## نيويورك تايمز الأمريكية في افتتاحية لها،

تصريحات البابا تعتبر «مفجعة وخطيرة» .. «العالم يصفي دائماً بانتباه إلى كلمات كل بابا .. وعندما يزرع أحدهم الأثم عمداً أو بسبب الإهمال فإن الأمر يصبح مفجعاً وخطيراً.. إن على الحبر الأعظم تقديم اعتذارات عميقة ومقنعة، وأن يبرهن على أن الكلمات يمكن أن تهدئ الأوضاع أيضاً.. بعد أن وصف الإسلام بأنه «شر وغير إنساني».

المنافى للوضعية في تمهيد الطريق للخطاب الموحى به يظل مفيداً للجميع. (3)

لو أن بنديكت السادس عشر بدأ بأخر فقرات محاضراته وقام بتطويرها، ولو أنه قدر تماماً التزام الإسلام التاريخي عبر العصور بالعقلانية والحوار المجدي، لكان خطابه يبعث على الأمل ويسهم في تعايش إسلامي - مسيحي ومقاومة مشتركة لدعاوى العقل العلموي المتبجحة. الراهن أنه بمقدور الإسلام أن يكون أفضل حليف للمسيحية ضد مزاعم الوضعية العلموية الصلفة، كونه يدافع عن عقل أكثر عمقاً وروحية. المؤسف أن بنديكت السادس عشر لم يقم بذلك. فدعونا إذن نتقص كيف بدأ بالفعل، ثم نعين أجزاء محاضراته، الجزء تلو الجزء، مقتبسين بعض الأجزاء المهمة.

يستهل بنديكت السادس عشر محاضراته، بطريق أنيقة بما يكفي، بتذكر عهده في جامعة بون عام 1959، حيث «كنا نتقابل قبل وبعد تلقي الدروس في حجرات

الأساتذة. كانت هناك نقاشات حية تدور مع مؤرخين، وفلاسفة، وعلماء في فقه اللغة التاريخي، وبطبيعة الحال مع أساتذة علم اللاهوت..»

يستبان أن بنديكت السادس عشر ينزع إلى حد كبير، بل ويبجل النقاشات الفلسفية، واللغوية، واللاهوتية. إنه يخوض في كل هذه المستويات، وكما يتضح من محتوى محاضراته، فإنه يستطيع أن يفيد من نقاش أكثر وجاهة مع علماء إسلام جادين.

الحال أنه لا تساورنا أدنى شكوك في أنه معني بالإسلام وأنه يحمله محمل الجد. على ذلك، فإن المواد والحلقات الدراسية التي يشارك فيها تبدو خاصة ومن النوع الضيق. ولأنه عالم كاثوليكي يحترم التخصص الدقيق، يبدو أنه يركن بشكل مكثف إلى أعمال مستشرقين كاثوليك، بعض منهم لا يتعاطف بوجه خاص مع الإسلام.

في نهاية العام الفائت، كرّس بنديكت السادس عشر الملتقى السنوي، الذي اعتاد عقده مع طلابه السابقين الذين كانوا يحضرون رسائل الدكتوراه على يديه، لدراسة مفهوم الله في الإسلام. نحن لا نعلم سوى القليل عما دار في هذا الملتقى، غير أننا نستطيع أن نتعرف على شذرات مما حدث من تقريرين، متعارضين أحياناً، أحدهما في وقت لاحق اثنان من

«يمتاز الإسلام بأنه يمثل فكرة مساواة صحيحة... وللإسلام ماضٍ بديع من تعاون الشعوب وتفاهمها، وليس من مجتمع آخر له ما للإسلام من ماضٍ كله التوفيق في جمع كلمة مثل هذه الشعوب الكثيرة المتباينة، على بساط المساواة في الحقوق».

ماسينيون

3 - أشير هنا إلى فلسفة العلم بعد الوضعية التي قال بها كارل بوبر، توماس كون، إمر لاكلوش، وآخرون. بخصوص دلالات العقل والعقلانية المتعددة وإمكان الفهم المتعمق لها، أنظر أيضاً:

Whose Justice? Which Rationality? by Alasdair Macintyre. University of Notre Dame Press, Notre Dame, 1988.





ميشيل فتزجيرالد

من المهم أن نشير إلى أن بعض مستشاري بنديكت المقربين في المسائل الإسلامية يتخذون مواقف عدائية من الإسلام ويخشون من انتشاره لأنهم يرون أن هذا الدين - على

الأقل في وضعه الراهن - عنيف بطبعه . ثمة العديد من الخبراء الكاثوليك أو العلمانيين الأكثر حرصاً من أن يروغوا قلب البابا من رهاب - إسلامي ، غير أنه تم بوجه عام تهميشهم ، أو تجاهلهم كلية ، فيما تقاعد بعض آخر منهم . من هؤلاء الأسقف الموقر ميشيل فتزجيرالد ، الذي أحيل إلى مناصب أقل أهمية ، وإن ظلت محترمة . ضم «المستشارية البابوية للحوار بين الأديان» إلى «المستشارية البابوية للثقافة» ، وحالة التفاقم المستمرة التي يعاني منها «المعهد البابوي للدراسة العربية والإسلامية» ، إنما يجعلان البابا يحصل دوماً على استشارته بخصوص الإسلام من أقل علماء الكاثوليك تعاطفاً مع هذا الدين (5) .

من المهم إذن أن يبذل علماء الإسلام جهودهم لإجراء حوارات فكرية ولاهوتية مع بنديكت السادس عشر ، بحيث لا يستقي رؤاه عن الإسلام عبر مصفاة مستشرقين كاثوليك مصابين برهاب - إسلامي . أيضاً

من المهم للمسلمين ، التزاماً بروح الإنصاف التي يؤثرها الإسلام ، أن يقدرُوا ويعززُوا كل ملمح إيجابي اشتملت عليه المحاضرة .

المساهمين الأساسيين . موضوع الملتقى ومحتواه متعلقان بشكل مباشر بمحاضرة بنديكت السادس عشر التي ألقاها في روزنبرج ، ولونشرت أعمال حلقة النقاش «الخاصة» تلك ، لتعمق فهمنا لموقف بنديكت السادس عشر الحقيقي من الإسلام . (4)

لقد كان أجدر لبنديكت السادس عشر أن يستمع إلى علماء الكلام الإسلامي أنفسهم فيما يتعلق بمعتقداتهم بخصوص الله . غير أنه أثر أن يستضيف تلاميذه ، كي يستمعوا ويناقشوا عالمي لاهوت كاثوليك متخصصين في علاقات المسيحيين بالمسلمين :

اليسوعي المسيحي الألماني كريستيان ترول ، واليسوعي المصري سمير خليل سمير . صحيح أن كليهما مسيحي يحظى بشهرة في مجال الدراسات الإسلامية ؛ غير أنهما ينزعان إلى إثارة الشكوك فيما يسمى بـ «الإسلام

التقليدي» . ترول مقتنع أساساً أنه يتوجب الإصلاح من شأن الإسلام ، وهو خبير ومناصر نشط «لالإصلاح الحداثي» . سمير أقل احتفاءً بالإسلام ، أكان تقليدياً أم «إصلاحياً» ، وغالباً ما يتخذ مواقف عدائية منه . كلاهما ، صحبة مستشارين آخرين مقربين لبنديكت ، يعاني بشكل واضح من حالة «رهاب - إسلامي» قد تعين على تفسير توجه محاضرة بنديكت .

4 - بخصوص حلقة النقاش المهمة هذه ، انظر :

.When Civilizations Meet: How Joseph Ratzinger Sees Islam. by Samir Khalil Samir, S.J. www.chiesa, Roma, September 25, 2006. Originally published by Asia

News.http://www.chiesa.espressonline.it/dettaglio.jsp?id=53826&eng=y

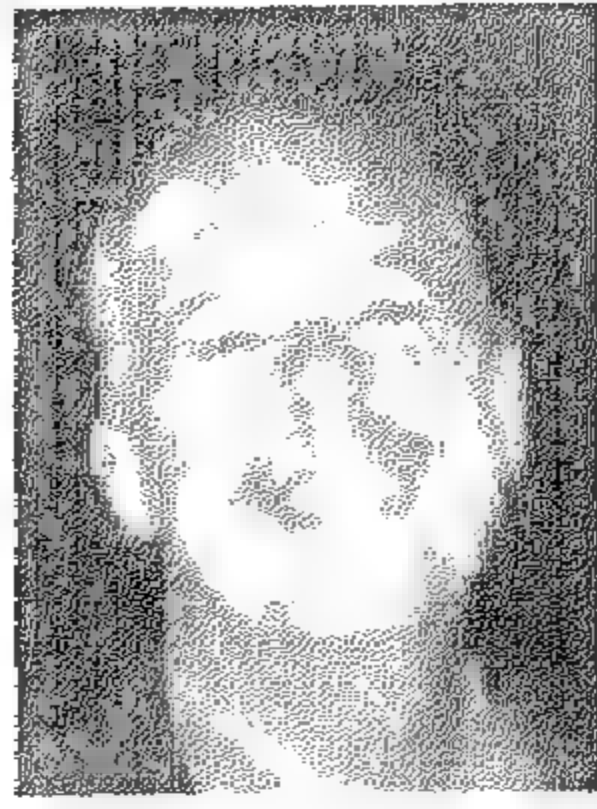
Islam and Democracy, a Secret Meeting at Castel Gandolfo: The synopsis of a weekend of study on Islam with the pope and his former theology students by Sandro Magister. www.chiesa, Roma, September 25, 2006.http://www.chiesa.espressonline.it/dettaglio.jsp?id=45084&eng=y

5 - للتأكد من هذا التصور ، انظر الدراسة الممتازة التالية :

For confirmation of this account, see the excellent .Benedict XVI and Islam: the first year. by Abdul Hakim Murad. First appeared in Q News. http://www.masud.co.uk/ISLAM/ahm/AHM-Benedict.htm



الثقة في آراء من يدفعهم إلى خشية أعدائهم ويعينهم على حشد طاقاتهم ضد هؤلاء الأعداء. غير أنه لا يعين بنديكت السادس عشر، كما لا يعين عالماً موجعاً، أن يقول واحد ممن يثق فيهم في مسائل الإسلام أشياء من قبيل:



توماس ميشيل



جورج خضر



ميشيل صباح

«يريد بنديكت أموراً أكثر أساسية: ليس

المهم هو اللاهوت، أقله ليس في هذه المرحلة من مراحل التاريخ؛ المهم هو حقيقة أن الإسلام الدين الأكثر نمواً، وأنه يغدو تدريجياً خطراً يهدد الغرب والعالم. مكنم الخطر ليس في الإسلام بوجه عام، بل في رؤية بعينها في الإسلام لا تصرح إطلاقاً بمناوئة العنف بل تولد العنف والتعصب»<sup>(6)</sup>

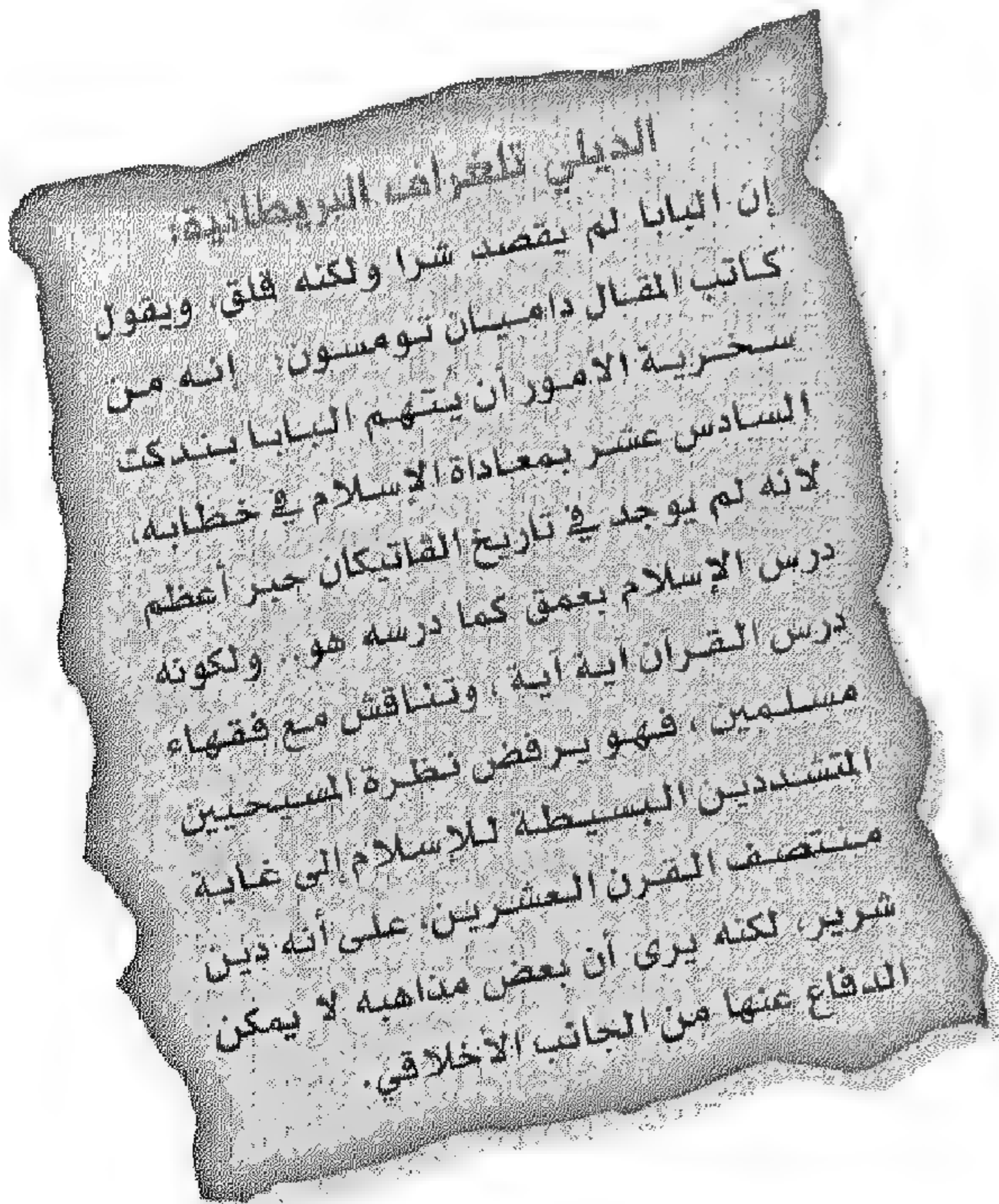
أو، يقول، وهذا أسوأ:

«يتعرض الغرب ثانية للحصار. إنه يتعرض له بشكل مزدوج. ذلك أنه فضلاً عن الهجمات الإرهابية، هناك شكل جديد من أشكال الغزو: هجرة مصاحبة

من المهم لبابا الكاثوليك أن يوسع الحلقة التي يختار منها مستشاريه، وأن يحذر من الرؤى الضيقة والمغرضة، حتى إن تصادف أن كان أصحابها يوصفون بـ«الخبراء» في الدراسات الإسلامية. يتوجب عليه أيضاً أن يحذر من الثقة في المزاعم الإثنية الصرفة التي يقول بها بعض العلماء الكاثوليك العرب. في أحيان كثيرة، بعض أعضاء الأقليات التي تعيش في ثقافة أوسع هم الأقل دراية بثراء هذه الثقافة، وغالباً ما يعانون من مشاعر الانزعاج والخوف من القضاء عليهم. ثمة متخصصون عرب في الدراسات الكاثوليكية - الإسلامية يذهبون مذاهب مشكوك في أمرها في الإسلام والمسلمين، فيما تحمل آراؤهم الرهاب - إسلامية محمل الجد لمجرد أنهم عرب.

من منحى آخر، لدى بعض المسيحيين العرب، كاثوليك وغير كاثوليك، فهم معمق وتقدير كبير للإسلام والمسلمين، وبمقدورهم أن يسدوا للبابا نصائح مجزية. في وسع شخصيات موقرة ومنصفة مثل الأسقف ميشيل صباح والمطران جورج خضر أن يمنحوا بنديكت السادس عشر فهما معمقا للإسلام والمسلمين. هناك أيضاً مستشرقون كاثوليك من غير العرب يستطيعون أن يؤمنوا له عوناً مفيداً في المسائل الإسلامية. من ضمن هؤلاء، أذكر موريس بورمانس، ميشيل لاجارد، إتيان رينو، وتومس ميشيل.

في أزمنة الحروب والصراعات، ينزع البشر إلى



(6) When Civilizations Meet: How Joseph Ratzinger Sees Islam It was written for and published by Asia News.. by Samir Khalil Samir, S.J. www.chiesa, Roma, September 25, 2006. <http://www.chiesa.espressonline.it/dettaglio.jsp?id=53826&eng=y>



بخصوصية عالية. دعونا نأمل، تأسيساً بمثال الأب المقدس الشجاع في هذه الأزمنة الصعبة، أن يكون هناك حوار موضوعه مذاهب المسيحية والإسلام الحقيقية»<sup>(7)</sup>

هذه رؤى غاية في الخطورة، وهي لا تورث سوى المزيد من الحروب والصراعات. إنها الطرف المقابل والصورة المنعكسة لآراء الإرهابيين الزاعمي الإسلام. يتوجب على المسيحيين والمسلمين على السواء الحذر من مثل هذه الرؤى المانوية المستقطبة، وعليهم العيش وفق رؤية واضحة معمقة وعادلة بحيث يسهمون في تحسين الموقف المؤسي الذي يعاني منه كلاهما.

لكل هذا، من المهم أن يقوم علماء المسلمين والعلماء غير المسلمين الجادون والمنصفون بالخوض مع البابا في نقاش أكاديمي وفكري من الضرب الذي يشيد به في مستهل محاضراته:

«في كل فصل دراسي، كان

هناك يوم جامعي، يمثل فيه أساتذة

من كل كليات الجامعة أمام طلابها، يمارسون خبرة جامعة حقيقية - شيء ذكرته لتوك أنت أيضاً، أيها المهيب ريكتور. إنها خبرة لحقيقة أنه رغم تخصصاتنا التي تصعب أحياناً من عملية التواصل المتبادل، فإننا نؤلف كلاً واحداً، يجعلنا نعمل كل شيء تأسيساً على عقلانية مفردة ذات جوانب متعددة ونتحمل مسؤولية التوظيف الصحيح للعقل. لقد أضحى هذا الواقع خبرة معاشة.»

يستبان أن بنديكت السادس عشر يثمن الخبرة «الجامعة» عبر مواجهة الآخرين بشكل دوري. إنه يرى

بوضوح كيف أن التخصص قد يفضي إلى تضيق خطر يغلق آفاق التواصل الحقيقي. وتامماً كما أن هناك «جامعات» مؤسسة على بشرية وعقلانية مشتركة، ثمة أيضاً جامعات موحدة مؤسسة على اعتقاد مشترك في الله الواحد الحق. من المهم أن يبدي المسيحيون والمسلمون، رغم (بل بسبب) تقانيهم المكرس لدينهم، احتراماً متبادلاً ويسهمون في حوار من أجل الله الواحد الحق. يتعين أن يصبح هذا الحوار خبرة معاشة تقرب من السلام العالمي.

بعد ذلك ينوه بنديكت السادس عشر بأهمية البحث والنقاش حول عقلانية الإيمان، وأهمية أنه

حتى في مثل هذا البحث والنقاش،

يتعين أن نذهب إلى حد اعتبار

الارتيازية المتطرفة والخوض فيها.

«حتى في مواجهة مثل هذه الارتيازية

المتطرفة، يظل من الضروري

والعقلاني أن تثار مسألة الله عبر

استخدام العقل، والقيام بذلك في

سياق موروث الإيمان المسيحي: لقد

كان هذا، ضمن الجامعة ككل، أمراً مسلماً به دون

جدل.»

التسليم بأهمية مثل هذا البحث والنقاش إنما

يشكل ذات أساس مجال الدراسات الإسلامية المكثف

والمعمق الذي يسمى «علم الكلام»، أو اللاهوت

الإسلامي المنتظم. الحال أن الكثير من أعمال علماء

الكلام تبدأ باعتبار مكثف لموقف المرتابين عبر تكريس

صحة البحث عن مبررات تعزز الإيمان الديني. لقد

لاحظ كل علماء الكلام العظام حقيقة أن النقاش

والحجاج والخلاف مع الآخرين أمور لا تستقيم إلا

كان أجدر لبندديكت  
السادس عشر أن يستمع  
إلى علماء الكلام الإسلامي  
أنفسهم فيما يتعلق  
بمعتقداتهم  
بخصوص الله.

(7) Is Dialogue with Islam Possible? Some Reflections on Pope Benedict XVI's Address at the University of Regensburg, by Joseph Fessio, S.J.. Ignatius Insight. September 18, 2006  
[http://www.ignatiusinsight.com/features2006/jfessio\\_reflections\\_sept06.asp](http://www.ignatiusinsight.com/features2006/jfessio_reflections_sept06.asp)



تأسيساً على عقلانية بشرية مشتركة تشكل كينونة «جامعة علمياً».

تعج كتب علم الكلام بالنقاشات المكثفة والمبررة مع المرتابين، والملاحدة، وأشباع النزعة الطبايعية، والمسيحيين، واليهود، والزرادشتيين، والبوذيين، والهندوس، والأرسطيين، الأفلاطونيين، وجمع آخر من الأديان والمذاهب الفلسفية. المؤسف أن تثمين بنديكت للنقاش المؤسس على «جامعة علمياً» لا يسري فيما يبدو على الإسلام والمسلمين. فرغم حقيقة أن الكثير من العلماء المسلمين والمؤسسات الإسلامية استجابوا بشكل إيجابي لانفتاحية الكنيسة الكاثوليكية التي تكرست حديثاً للحوار معهم (كما عبّر عن ذلك في وثائق الفاتيكان II)، وبذلوا جهداً متميزاً في الكثير من الحوارات، يبدو أن بنديكت السادس عشر يعتقد (وفق ما يستبان في أجزاء لاحقة من محاضراته) أن مثل هذا الحوار العقلاني ليس ممكناً إلا ضمن تدابير أوربية/مسيحية/هلينستية.

بعد استهلاله النصف إلى حد، يركن بنديكت فجأة إلى تركة جد مقلقة:

«لقد ذكرت بكل ذلك في فترة متأخرة حين اطلعت على منشور البروفيسور ثيودور خوري (من جامعة مونستر) لجزء من حوار - ربما جرى عام 1391 في الثكنات العسكرية الشتوية على مقربة من أنقرة - بين الإمبراطور (البيزنطي) العالم مانويل الثاني باليولوجوس، ومثقف فارسي حول موضوع المسيحية والإسلام، والحقيقة المتضمنة في كل منهما».

لا يتضح كيف «ذُكر» حوار باليولوجوس البابا «بكل ذلك». لقد كان بودي أن أعتقد أنه ذكره بقيمة النقاش العقلاني، المؤسس على بشرية مشتركة، وبحقيقة أن مسيحياً ومسلماً كانا يجريان حواراً عقلانياً حتى أثناء الحصار. غير أن المؤسف أن التأويل الأرجح هو أن بنديكت السادس عشر قد ذُكر بالعلاقة الحميمة المفترضة بين الإيمان المسيحي والعقل عبر فرضية أن

مسيحياً، واجه مسلماً عنيفاً، يظل يركز على مهاجمة إيمانه بالعقل.

استهلال بنديكت السادس عشر بحالة «حصار» إنما يبعث مشهد حصار القسطنطينية، بكل تداعياته الرمزية: «لعل الإمبراطور نفسه هو الذي سجل ذلك الحوار خلال حصار القسطنطينية بين عامي 1394 و1402؛ ولعل هذا يفسر علة التركيز على تفاصيل حججه، دون اهتمام لافت بحجج محاوره الفارسي. يتسع الحوار بحيث يتطرق إلى البنى العقائدية في الإنجيل والقرآن، غير أنه يتمحور خصوصاً حول صورة الله والإنسان، ناكصاً حال الضرورة إلى العلائق القائمة بين ما كان يسمى بـ«الشرائع الثلاث»: العهد القديم والعهد الجديد والقرآن. ليس بودي في هذه المحاضرة سوى مناقشة أمر واحد - كان هامشياً نسبة إلى مجمل الحوار؛ إنه سياق «الإيمان والعقل»، الذي أجده مثيراً ويمكن توظيفه نقطة بدء لتأملاتي في هذه المسألة».

الغريب أن بنديكت السادس عشر ينتقي أمراً يسلم «بهامشيته» من حوار وسيط يكتنفه الغموض، دون في لحظة تاريخية استثنائية وموتورة، كي يعثر على «نقطة بدء» لتأملاته في «العقل والإيمان». غير أنه



بمقدور المرء أن يتخيل عدداً لا يحصى من نقاط البدء الأكثر مباشرة ووجاهة.

لقد كان في وسع بنديكت السادس عشر أن يفيد من العديد من نقاط البدء البديلة لتبليغ رسائله الأساسية عن الإيمان والعقل، دون الحديث عن إسلام مشوه أشبه ما يكون برجل القش. الرابط بين الحوار الوسيط ومفاد المحاضرة الأساسي واه وقصي؛ الحال أن إثارة هذا الحوار إنما تفسد بالضرورة علاقة المسيحيين بالمسلمين. يحدث ذلك في وقت نحن في أمس الحاجة إلى توثيق عرى هذه العلاقة.

بعد ذلك، ومن بين كل أجزاء كتاب الإمبراطور، يؤثر البابا التركيز على الجزء المتعلق بالحرب المقدسة أو الجهاد:

«في المحادثة السابعة (من الجدل) التي حررها البروفيسور خوري، يتطرق الإمبراطور إلى موضوع الحرب المقدسة. من المؤكد

أن الإمبراطور كان يعرف الآية القرآنية التي تقول:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [سورة البقرة: الآية 256]

### صحيفة [الموندو] الأسبانية:

في الحادث نكسة للتسامح بين الديانات، وقد تطلب الأمر وقتاً قبل أن يتوصل البابا السابق (يوحنا بولس الثاني) إلى التخلي عن موقفه من حدة التناقضات بين الديانات الرئيسية، وفي ما يتعلق بالإسلام، فإن البابا الحالي أفسد في كلمة واحدة كل عمل سلفه.

وفق رأي الخبراء، هذه إحدى السور القرآنية المبكرة، حين لم يكن لمحمد حول ولا قوة وكان واقفاً تحت طائلة التهديد. وبطبيعة الحال، فقد كان الإمبراطور يعرف التعاليم التي تطورت لاحقاً ورصدها القرآن فيما يتعلق بالحرب المقدسة.

من المثير أيضاً أن بنديكت، بالركون إلى سلطة «خبراء» مجهولي الهوية، ينكر الحكم القرآني البين والقيمي، والذي يقر «لا إكراه في الدين»، عبر الزعم بأن محمداً ﷺ لم يتبن هذا الحكم إلا في عهد الهوان. وعوضاً عن الاحتفاء بهذا الحكم، وتحدي

المسلمين بأن يسموا إليه، ينكر البابا مصدراً إسلامياً مهماً للعقلانية والسلام بأن يعتبره موقفاً إسلامياً متكلفاً لم يتم تبنيه إلا بسبب حالات ضعف مؤقتة. هذا أمر جد مؤسف. ذلك أنه لم يتم التخلي إطلاقاً عن الآية التي تقول إنه لا إكراه في الدين، بل ظلت دائماً ملزمة.

الحال أنه لم يحدث إطلاقاً عبر تاريخ التشريع الإسلامي إجازة إرغام الناس على دين لم يكونوا يدينون به. لقد كانت هذه الآية الحاسمة أساساً للتسامح الذي جسده المسلمون عياناً إزاء المسيحيين واليهود الذين عاشوا بين ظهرائهم. خطر جداً إذن أن ينكر البابا آية قرآنية شكلت في واقع الأمر، وتظل تشكل، ضماناً تشريعياً وتاريخياً.

فضلاً عن ذلك، فإن الزعم المشبوط الذي يقره بنديكت السادس عشر، أن محمداً ﷺ كان يغير بطريقة نزوية مبادئ وتعاليم تشريعية، وفقاً على حال ضعفه وقوته، ليس سوى صدى لرؤى متفرضة ظلت تظهر المرة تلو الأخرى على السطح في الخطابة المسيحية والغربية ضد الإسلام. لقد كان بمقدور نصيحة أكثر حكمة وإنصافاً أن تربأ ببندكت عن تبني مثل هذه المواقف المفرضة.

لدى بعض المسيحيين العرب، كاثوليك وغير كاثوليك، فهم معمق وتقدير كبير للإسلام والمسلمين، وبمقدورهم أن يسدوا للبابا نصائح مجزية.



ولا ريب أن صورة النبي الانتهازي، التي يثيرها بنديكت السادس عشر على نحو عابر، موجعة ومسيئة للمسلمين. ماذا كان له أن يشعر لو أن المسلمين قالوا إن الكنيسة المسيحية لم تبد تسامحاً إزاء المسلمين واليهود إلا بعد أن فقدت سلطتها في أوروبا، وأن هذا التسامح أقرته دول علمانية ولم تضمنه الكنيسة، وإن زعمت الكنيسة بشكل انتهازي خلاف ذلك، من المرجح أن يثير هذا القول موجع وإساءات أحسنا بها نحن المسلمين حين زعم أن نبينا انتهازي لا يدعو إلى شيء حال هوانه، إلا كي يدعو إلى خلافه حال سطوته.

بعد ذلك، يضيف بنديكت السادس عشر قوله: «ودون خوض في التفاصيل، هذا ما يشكل الفرق في التعامل مع «أهل الكتاب» و«الكفار»...»

مرة أخرى، ينكر بنديكت السادس عشر بطريقة

غريبة، وعلى نحو عابر، مصدراً إسلامياً آخر للتسامح مع المسيحيين واليهود. لقد ميز الإسلام دوماً بين «أهل الكتاب» (المسيحيين واليهود)، والوثنيين، حيث ضمن دوماً لأهل الكتاب الذين يعيشون في مجتمعات إسلامية حق العبادة في سلام تأسيساً على هذا التمييز الحاسم. من المهم أن نلاحظ أن بعض خطابات الكره التي تبناها إرهابيون يزعمون الإسلام قد بذلت جهداً مضنياً في تقويض التمييز بين المسيحية والوثنية (بوصف المسيحيين «عبدة الصليب») بغية إزالة الحصانة التشريعية التي تحظى بها المسيحية واليهودية في ظل التشريع الإسلامي. يبدو أن بنديكت السادس عشر يضمن أن مثل هذه التمييزات ليست أساسية، وأنها لا تسهم إلا في التعقيم على روح الإسلام المعادية للتسامح.

بعد ذلك، يقتبس بنديكت السادس عشر أحد أكثر

«الإسلام في تصوري وكما يراه أحد الأوروبيين المسلمين كمثال نموذج هندسي بديع كامل يكمل كل جزء من أجزائه بقية الأجزاء الأخرى، ويكمن سر جماله في انسجام هذه الأجزاء وتلاؤمها. وهذه الخاصية الإسلامية هي التي تمارس تأثيرها العميق في النفس الإنسانية. فإذا تأملنا تصور الإسلام العميق لمعوم الأشياء والأهداف والدوافع والأفعال وتفسيراته للحكمة الإسلامية فإن ذلك يثير دهشتنا، وإذا نظرت إلى أحكام الإسلام وتفصيلاته وجدت فيها خير هاد لحياة اجتماعية نظيفة تنبثق من قيم خلقية صحيحة. فالمسلم مثلاً يذكر اسم الله في مبدأ كل عمل، ومن هنا يتم الترابط بين حياته اليومية ودينه فتتزن الحياة وتنسجم».

«يعيش العالم الغربي اليوم في ظلام، وليس هناك أي بصيص من الأمل في قيام الحضارة الغربية بتوفير سبيل لتخليص الروح والنفس، فكل من يراقب الوضع الحقيقي للمجتمعات يلمس هذا القلق والحيرة العالمية التي تختفي خلف بريق التقدم والإبداع المادي الزائف. فالناس في الغرب (والشرق) يبحثون عن مخلص من العقبات التي تحيط بهم. ولكنهم لا يرون منها مخرجاً، وليس أمامهم إلا أن يواصلوا سيرهم نحو جحيم الفناء والكارثة. والانسجام اللطيف في الإسلام بين مستلزمات الجسد ومتطلبات الروح يمكن أن يمارس تأثيراً قوياً في أيامنا هذه. وبوسعه أن يبين للحضارة الغربية السبيل المؤدي إلى الفلاح والخلاص الحقيقيين، وأن يقدم للرجل الغربي التصور الحقيقي للحياة، وأن يقنعه بالجهاد في سبيل مرضاة الله، مما من شأنه أن يضمن له الفوز في الآخرة.. نسأل الله أن يقدر لنا النجاح في الحياة الدنيا والآخرة».

اللورد هولي



فقرات خطاب الإمبراطور مدعاة للقلق:

«... يوجه الإمبراطور إلى محاوره بأسلوب فظ مروع، وعلى نحو أدهشنا جميعاً، السؤال الأساسي حول العلاقة بين الدين والعنف بوجه عام؛ قائلاً: «أرني ما جديد محمد؛ إنك لن تجد سوى الشرير وغير الإنساني، من قبيل أمره بتشر الإيمان الذي يبشر به بحد السيف».

التراجيدي أن بنديكت، بإيقاظه نص الكره هذا من سياقه التاريخي، إنما يفشل في النأي بنفسه عن رأي المؤلف الأصلي. إنه يستخدم هو نفسه ألفاظاً من قبيل «فظ»، «أدهشنا»، و«عبر عن نفسه بقوة». غير أنه لا واحد من هذه التعبيرات يشكل حكماً سلبياً أو رفضاً لرأي المؤلف الأصلي. الحال أنها قد تفهم على أنها تشي بدعم خفي لشجاعة مفترضة قد تكون متهورة بعض الشيء.

لدى بعض المسيحيين العرب،  
كاثوليك وغير كاثوليك، فهم  
معمق وتقدير كبير للإسلام  
والمسلمين، وبمقدورهم أن  
يسدوا البابا  
نصائح مجزية.

حين يقوم شخص بإشارة غير مبررة لنص يكتنفه الغموض يعبر عن أشياء بغيضة، يلزمه أخلاقياً أن يفسر لماذا استطرد فأشار إليه، قدر ما يلزمه الرد عليه، وإنكار البغض المعبر عنه فيه. خلافاً لذلك، لنا أن نفترض أن الشخص الذي يشير إلى النص المسيء يعنيه تماماً، بل ويشارك في تبني رؤيته.

الزعم بأنه لم يكن هناك قصد للإساءة، وأن المسلمين لم يفهموا النص، إنما يجعل الأمور أكثر سوءاً. هذا هو السبب الذي جعل الكثير من المسلمين يعتبرون «شبه الاعتذار» الذي قدمه بنديكت السادس عشر غير مناسب. كل التصريحات التي صدرت، حتى عن الفاتيكان، بما فيها خطاب بنديكت السادس عشر نفسه، إنما تأسف لحقيقة أن المسلمين أساءوا فهم محاضرة البابا واستجابوا بشكل سيئ لها.

إن هذا الأسلوب إنما يتهم المسلمين بعوز الفهم والغلو في الاستجابة؛ وعوضاً عن أن يعترف بالإساءة التي سببها، فإنه يلقي باللائمة على المساء إليهم لكونهم أخطأوا في فهم الإساءة! ول سوء الحظ، اعتبر الكثير من المسيحيين الخلف رفض المسلمين «لشبه الاعتذار» وردود أفعال المسلمين العاطفية لما قيل في حق نبيهم ﷺ دليلاً على صحة رأي البابا وموقفه الشجاع. يضيف بنديكت:

«ويعد أن عبر الإمبراطور عن نفسه بقوة، يشرح

#### التأيمر:

«العالم يسمع بحرص الكلمات التي يقولها البابا، وأنه لأمر مأساوي وخطير عندما يبذر أحدهم الأثم سواء كان يقصد أو بالامبالاة... إنه في حاجة أيضاً لتقديم اعتذار قوي ومقنع يظهر أن الكلمات يمكن أيضاً أن تعالج الجروح... إن هذه لم تكن هي المرة الأولى التي يزرع فيها البابا بنديكت العلاقات بين المسلمين والمسيحيين، فهو عندما كان كبير علماء اللاهوت في الفاتيكان صرح عام 2004 م ضد انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي لأنها دولة مسلمة... ويبدو أن أكثر ما يخيف (البابا) كعقائدي محافظ هو ضياع الهوية الكاثوليكية الموحدة، وهو بالتحديد ليس أفضل نقطة تساعد على التسامح أو الحوار بين الأديان».





ايزابيلا وفرديناند يدخلان غرناطة (رسم تاريخي)

هي أحسن. ليس هناك في الإسلام ما يبرر تعذيب البشر كي يدينوا بغير دينهم. في أندونيسيا وماليزيا من المسلمين ما يفوق عددهم في البلدان العربية مجتمعة. غير أنه لم يدخل إلى أي منهما جيش عسكري واحد. فكيف انتشر الإسلام فيهما؟

على ذلك، لن نكون صادقين بل سذجاً لو قلنا إنه لم يقم جيش إسلامي بغزو أي أرض. بيد أن فتح أرض يمكن أن يعبد فيها الله بحرية لا يعني إرغام أهلها على الإيمان «بحد السيف». آية ذلك أنه نادراً ما ترجمت غزوات المسلمين إلى إكراه في الدين. البيئة على هذا بيئة؛ فلقد هيمن المسلمون على أراض تعيش فيها أقليات مسيحية. فكم مسلم أو يهودي بقي في أسبانيا

« ليس الإسلام مجرد شكل ، ولا هو مجرد شعائر دينية تتفاوت درجات أصحابها في العمل بها ، ولكن الوصف المميز للإسلام هو أنه دين عالمي معمول به أكثر من أي دين غيره ».

المسيو جورج رو

بالتفصيل الأسباب التي تجعل من نشر الإيمان بحد السيف مسلكاً تعوزه العقلانية. إن العنف لا يتسق بحال مع طبيعة الله، ولا مع طبيعة الروح؛ «فالله لا يحب سفك الدماء»، يقول الإمبراطور، «والتصرف غير العقلاني مُناقض لطبيعة الله». إن الإيمان ينبع من الروح لا الجسد. بيد أن الذين يرغبون في نشر الإيمان، «يحتاجون إلى قدرة على الفصاحة، والتأمل العقلي، دون عنف أو تهديد فمن أجل إقناع روح عاقلة، لا يحتاج المرء إلى ذراع قوية، أو سلاح من أي نوع، كما لا يحتاج إلى تهديد حياة أي إنسان».

المثير أنه لو أننا رجعنا إلى أي تفسير للقرآن جدير بالثقة كي نبحث عن معنى الآية «لا إكراه في الدين»، سوف نجد تفاسير تشبه إلى حد كبير ما يقره الإمبراطور بخصوص كون القلب أو الروح منزل الإيمان. في كل رسائل علماء الكلام المسلمين جزء يخص للحديث عن الإيمان، وثمة إجماع على أنه يكمن في القلب أو الروح، وأنه لا إكراه جسدي يمكن أن يؤثر فيه.

من المثير أيضاً أن نلاحظ أن بنديكت السادس عشر كان لعدة سنين «ولي الإيمان» في الكنسية الكاثوليكية. غير أن «ولي الإيمان» ليس سوى صيغة حديثة لمحاكم التفتيش، التي يندر احترامها لقداسة القلب البشري في مسائل الإيمان. المؤسي أن الكنيسة، خصوصاً في أسبانيا، استخدمت ضد المسلمين واليهود أساليب تعذيب واعتداءات جسدية لتنصير المسلمين واليهود، وإكراههم على دين غير دينهم. الراهن أنه لم يحدث إطلاقاً أن قامت محاكم التفتيش بالعمل بنصيحة الإمبراطور التي تقول إنه «من أجل إقناع روح عاقلة، لا يحتاج المرء إلى ذراع قوية، أو سلاح من أي نوع، كما لا يحتاج إلى تهديد حياة أي إنسان». يبدو أنه بمقدورنا جميعاً أن نفيد من هذه النصيحة.

إن القرآن يلزم المسلمين بأن يدعوا إلى طريق ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يجادلوا بالتي



بعد أن استعادها الكاثوليكيان فرديناند وإيزابيلا؟  
المثير أن المسلمين، بوصفهم مهاجرين، لم يتمكنوا  
من دخول أوروبا إلا بعد قيام دول علمانية متعددة  
الثقافة في بلدانها. أكان لهذا أن يحدث لو كان الأمر  
بيد الكنيسة الكاثوليكية؟ الحال أن بنديكت السادس  
عشر اشتهر هو نفسه برفض طلب تركيا أن تصبح  
جزءاً من أوروبا لمجرد كونها تفتقد المؤهلات الدينية  
والثقافية المناسبة.

في تصريحات فاتيكانية سابقة، كان يطلب من  
المسلمين أحياناً أن يتفاضوا عن الماضي (حين يتعلق  
الأمر بمحاكم التفتيش أو الحملات الصليبية). في  
الإسلام، الاعتراف والندم شرطان مسبقان للتوبة  
والغفران. غير أن بنديكت السادس عشر، بإثارته،  
على نحو يفترض تفوقاً أخلاقياً،

تهماً مفتراة وجهها إمبراطور غير  
عهد، لا يأبه إطلاقاً لاستخدام  
التعذيب، والسلوكيات الوحشية،  
والعنف عبر تاريخ الكنيسة  
الكاثوليكية، ليس فقط ضد  
المسلمين، بل ضد اليهود، وحتى  
إخوانهم المسيحيين.

الواقع أن العنف الذي مارسته الكنيسة  
الكاثوليكية، أو قامت بدعمه، يتواصل حتى الأزمنة  
الحديثة عبر دعم الغزو الاستعماري الأوربي لبقية  
العالم. الحملات التبشيرية، خصوصاً اليسوعية،  
ترافقت يداً بيد مع المستعمرين في الأمريكتين،  
وأفريقيا، وآسيا. في موطني ليبيا، كانت الجيوش وفرق  
الموت الفاشية الإيطالية تحظى بمباركة السلطات  
الكاثوليكية المحلية في المريح الكاتدرائي قبل أن تقوم  
بالبحث عن رجال المقاومة الليبية للقضاء عليهم.  
حدث هذا في عهد قريب، قرب ثلاثينات القرن  
الفات. الجنود الإثيوبيون الذين جندهم الفاشست  
على جبهة الجيوش الإيطالية كانوا يحملون صليباً

حمراء كبيرة على صدورهم، تماماً كما فعل فرسان  
القديس يوحنا حين هاجموا سكان طرابلس في القرن  
السادس عشر.

صورة المسيحية الهلينستية «العقلانية»، التي لا  
تمارس العنف والتي تقابل بالإسلام العنيف غير  
العقلاني، مركزية في محاضرة بنديكت السادس  
عشر. إن هذه الصورة عن الذات إنما تفترض بشكل  
مدهش تفوقاً أخلاقياً، وتتغاضى عن حقائق تاريخية  
موجعة كثيرة. من المهم جداً لعالمنا أن نشعر في رؤية  
القذى الذي تعاني منه أعيننا، عوضاً عن التركيز على  
شوائب أعين الآخرين.

يضيف بنديكت السادس عشر:

«القضية الحاسمة في هذه الحجة ضد الإرغام  
على الإيمان باستخدام العنف هي التالية: عدم  
التصرف وفق مهنيات العقل  
مسلك يناقض طبيعة الله. وكما  
يلاحظ المحرر، البروفيسور  
خوري: عند الإمبراطور، كونه  
بيزنطياً تربى في كنف الفلسفة  
الإغريقية، هذا قضية بينة بذاتها.  
أما في تعاليم الإسلام فإن الله  
سبحانه متعال علواً مطلقاً. إرادته ليست مقيدة بأي  
شيء آخر بما فيها قيود العقل نفسه. هنا يقتبس خوري  
من عمل العالم الإسلامي الفرنسي الشهير ر.  
أرنالديز، الذي ذكر أن ابن حزم (الأندلسي) ذهب  
إلى حد القول بأن الله ليس مقيداً حتى بكلامه، وأنه لا  
يلزمه شيء بتبليغ الحقيقة لنا. لو كانت مشيئة الله أن  
نعبد الأوثان، للزمتنا عبادتها.»

قضية بنديكت السادس عشر الحاسمة: «عدم  
التصرف وفق مهنيات العقل مسلك يناقض طبيعة  
الله». هذه قضية غاية في التركيب، وهي حمالة أوجه  
وقابلة للعديد من التأويلات والنقاشات. المدهش هو  
يسر استخدامها في عقد تقابل باطل، ومقلق إلى حد

يبدو أن بنديكت السادس عشر  
يعتقد أن مثل هذا الحوار العقلاني  
ليس ممكناً إلا ضمن تدابير  
أوروبية / مسيحية  
/ هلينستية.



كبير، بين مسيحية عقلانية محبة للسلام وإسلام لاعقلاني محب للعنف!

مبرر هذا اليسر أن مثل هذا التقابل شهير ومقتبس مما يمكن تسميته «بجداول التقابل» التي يركن إليها غالباً وعلى نحو يسرف في التبسيط في بعض السياقات التبشيرية والخطابية. مفاد فكرة هذه الجداول وضع المسيحية على رأس قائمة ووضع الإسلام على رأس أخرى. بعد ذلك يملأ الجدول بمثويات من قبيل: الحب/القانون، السلام/العنف، التحرير/الاستعباد، تحرير المرأة/اضطهاد المرأة، وهكذا.

تذكرنا مثل هذه الجداول كما تتعلق بجداول الإثنيين، والرومان، وحتى المثاليين الألمان (الذين أثروا في البابا البافاري) التي غالباً ما تطور بحيث تعقد مقابلة بين «المتحضرين» و«الهمج»، بين «الأوروبيين» و«غير الأوروبيين».

لسوء الحظ، لم تسعف هذه الجداول أشياعها. إنها تمعن في التبسيط وتستحدث تقابلات على حساب الحقيقة والإنصاف. في الإسلام، تماماً كما في المسيحية، المخلص الحقيقي ليس العقل البشري الحكيم، بل رحمة الله التي قدرها بمشيئته. ذلك أن هبة العقل واحدة من رحائم الله التي منحها للبشر.

بيد أنه يستحيل على العقل الذي وهبه الله أن يتعالى على الله. هذا مفاد مذهب ابن حزم، وهو مذهب أعيدت صياغته على نحو مشوه على أيدي المصادر التي تعلم منها بنديكت السادس عشر. إن ابن حزم، شأنه في هذا شأن علماء الكلام الأشاعرة الذين تجادل غالباً معهم، يصر على حرية الله المطلقة في فعل ما يريد. غير أن ابن حزم يلحظ، مثل معظم علماء الكلام المسلمين، أن الله يختار بحرية، رحمة بخلقه، أن يسلك بشكل عقلاني متسق، الأمر الذي يمكننا من توظيف عقولنا في الامتثال لترشيده وهديه. إن ابن حزم، مثله مثل معظم علماء الكلام

المسلمين، يقر أن الله لا يحده شيء، بما في ذلك العقل. غير أنه لم يزعم إطلاقاً أن الله لم يلزم نفسه، بمشيئته، بهذه الإلزامات. إن القرآن يعبر صراحة عن هذا الإلزام الإلهي الذاتي حين يقول:

﴿... كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾  
(سورة الأنعام، آية 54)

لا مدعاة لأن يتعالى العقل على الله، ولا لأن يكون العقل ملزماً له بشكل خارجي. قد يكون من رحمة الله أن يكون العقل ملزماً، بسبب مشيئة الله الحرة بالالتزام به.

لا مدعاة إذن لأن يكون المعتقد في هذه القضية الأخيرة كائناً تعوزه العقلانية أو الوجاهة، يؤمن بإله

#### الخطاب الذي نحن بحاجة إلى سماعه

«حتى منتقدو البابا يرون أنه لم يقصد الإساءة إلى المسلمين، لكن الخطأ الذي وقع فيه أنه لم يبد أي تحفظ تجاه نص الامبراطور الذي استشهد به .. كما أن البابا قال إن الآية التي أوردها تعود إلى الحقب الإسلامية الأولى، والأصح أنها تعود للسنة الرابعة والعشرين من النبوة، عام 624 أو 625، حيث كان الإسلام في المدينة وذا قوة وسلطة، وليس في موقف ضعف».

ويقول البروفيسور كلاوس كونج الذي كان أحد زملاء البابا في جامعة توبينغن: إن راتسينغر (بنديكت) لم يقصد إيذاء المسلمين، فهو مهتم جداً بالحوار مع كل الديانات، ومن حقه الاستشهاد بمن يشاء، لكنه فعل ذلك دون القول إن كلام الامبراطور خطأ، وهذا يبين قدراته المحدودة في علم الدين.

كما يرى القس جوزيف فيزيو من جامعة أفي ماريا في نابولي أن (بنديكت السادس عشر) يؤمن بأن الإسلام لا يقبل التغيير، وبالتالي لا يتلاءم مع الديمقراطية».

روث جليدهيل / التايمز

لاعقلاني أو نزوي! إن مقابلة المسيحية مع الإسلام على هذا الأساس ليست جائزة فحسب، بل مشكوك في أمرها كلية.

لنسلم بأن البابا يحاول جاهدا إقناع جامعة علمانية بأن لعلم اللاهوت موضعاً في مشهد مؤسس على العقل. لكن هذا لا يبرر بحال جعل الله عرضة لعقل ملزم بشكل خارجي. لقد حرص أغلب علماء اللاهوت المسيحيين المبرزين، بمن فيهم توما الأكويني المرمم بالعقل، على أن يناووا بأنفسهم عن وضع العقل منزلة تعلو المنزلة التي يتنزلها الله.

وفق ذلك، حين يقوم علماء الكلام المسلمون بنقطة مشابهة، يتوجب ألا يتهموا باللاعقلانية أو عوز الوجاهة. إن سوء الفهم نتيجة مباشرة لجداول التقابل الممعة في التبسيط التي يبدو أن علماء من أمثال ثيودور خوري مغرمون بها.

يتعين على بنديكت إذن ألا

يثق بخصوص آرائه في علم الكلام الإسلامي بأمثال خوري وسمير خليل سمير. ذلك أن رؤاهم في الإسلام والمسلمين غالباً ما تحيد عن جادة الإنصاف. قد لا يحبذ البابا استشارة مسلمين، وقد لا يثق حتى فيهم، كي يتعرف على تعاليم دينهم؛ بيد أنه يتوجب عليه على أقل تقدير أن يستشير علماء جادين ليسوا



برنارد شو

«أوروبا ومحمد ﷺ :  
«إن أوروبا بدأت تحس  
بحكمة محمد ﷺ وبدأت  
تعشق دينه ..... وسيكون  
دين محمد ﷺ هو النظام  
الذي يؤسس عليه دعائم  
السلام والسعادة .....»

ضرورة من الأقلية المسيحية العربية أو من طائفة ضيقة من المستشرقين الكاثوليك.  
يواصل بنديكت قائلًا:

«في هذه المرحلة، فيما يتعلق بفهم الله ومن ثم فهم الممارسة الفعلية للدين، نواجه مأزقا لا مناص منه. هل الاعتقاد بأن السلوك غير العقلاني يناقض طبيعة الله مجرد فكرة إغريقية، أم أنها فكرة صحيحة دائماً وبشكل أساسي؟»

مرة أخرى نجد أن أسلوب بنديكت السادس عشر في صياغة المسألة حمال أوجه وقابل لعدد كثير من أساليب التناول. المقام لا يتسع لتفكيك سؤال مشحون من هكذا قبيل، غير أنه يكفي أن نقول إن الحديث عن «طبيعة» الله حديث إشكالي في ذاته.

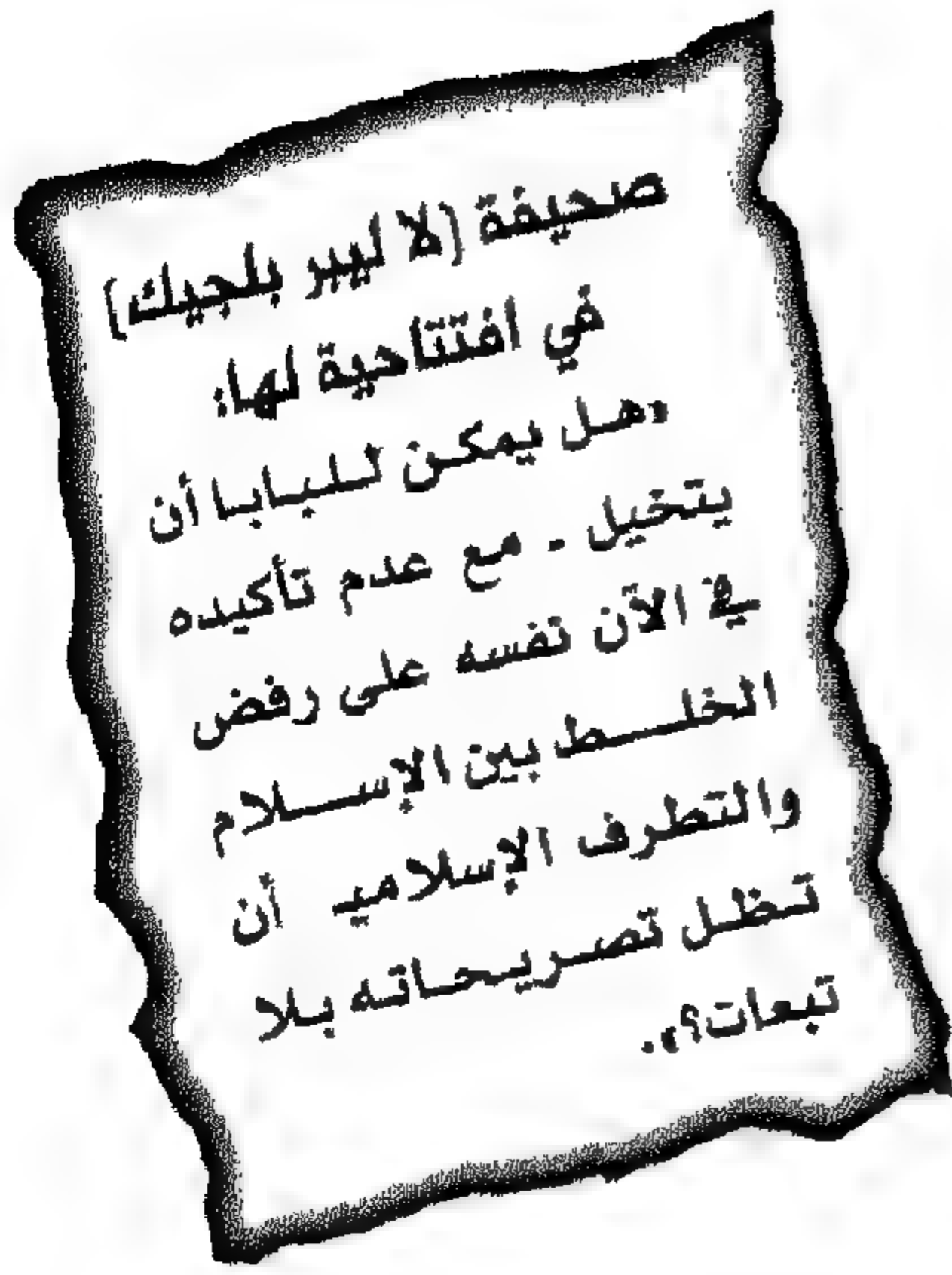
يسري هذا أيضاً على الحديث عن العقلانية واللاعقلانية. أي عقل هذا الذي نتحدث عنه؟ هل هو ملكة بشرية وظيفتها الفهم؟ إذا كان ذلك كذلك، فأي نوع من الفهم نقصد؟ من منحى آخر، هل العقل إدراك معرفي؟ هل هو عاطفي أو روحي؟ أم تراه نوعاً من الفاعلية أو الفيض يحظى بأسبقية أنطولوجية، كما حسب الأفلاطونيون المحدثون؟ أي نوع من العقل والعقلانية نتحدث عنه؟

تحتاج مثل هذه الأسئلة إلى المزيد من التأملات الأكثر عمقا. على ذلك، فإن غموض وإبهام كلمة «العقل» يمكنان بشكل مثير من القفزة المدهشة التي توحد بين اليوناني والمسيحي عبر الركون إلى الاستهلال الهلينستي في إنجيل يوحنا. وعلى حد تعبير بنديكت السادس عشر:

«أعتقد أننا نستطيع أن نستشعر هنا تناغما معمقا بين ما يشكل في اليونانية أفضل معاني الكلمة والفهم الإنجيلي للإيمان بالله. معدلا أول جمل سفر التكوين،

بنديكت السادس عشر ينتقي أمرا  
يسلم (بهامشيته) من حوار وسيط  
يكتنفه الغموض، دون في لحظة  
تاريخية استثنائية  
وموتورة





هكذا يزعم بنديكت السادس عشر أن يوحنا قد قال «الكلمة الفصل» في المفهوم الإنجيلي لله. أيضاً فإنه يقر زعماً هيكلياً مؤداه أن الإيمان الإنجيلي اتخذ سبيلاً «مجهداً» و«مضنياً» كي يتوج في مركب يوحني. سوف أترك أمر التعليق على هذا الزعم لعلماء اللاهوت المسيحيين من مختلف الطوائف والمشارب. في ضوء القرائن المتراكمة للأبحاث التاريخ - نقدية في الأناجيل، من الغريب أن يظل في الإمكان إقرار مثل هذه الأحكام الخلافية بخصوص الإيمان المسيحي، الذي يفترض أنه قطع شوطاً طويلاً كي يتوج في مركب يونان - مسيحي.

إنني على يقين من أن علماء اليهود سوف يجدون بدورهم صعوبة في فهم الزعم الضمني بأن خيوط الإيمان التوراتية «مجهدة» و«مضنية»، وأنه لولا يوحنا ما كان لها أن تتوج في إيمان حقيقي نهائي. وفي حين يبدو التركيب والتتويج الهيجليان مثيرين عند أرباب النتائج التي تقوم بفعل التتويج، فلا ريب أنها تقلق من يمارس عليهم هذا الفعل.

بعد ذلك، مرة أخرى، ينتقل الحجاج إلى تأمل هيجلي، غير أنه هذه المرة يعرض دعاوى «أوروبية» على نحو خطر تطالب بمصادرة المسيحية:

يستهل يوحنا إنجيله بقوله: «في البدء كانت الكلمة (اللوغوس)». هذه هي اللفظة نفسها التي استخدمها الأمبراطور. الله يعمل باللوغوس. اللوغوس يعني في آن واحد العقل والكلمة. العقل القادر، بوصفه عقلاً، على الخلق والتواصل مع الذات.

نقترب هنا من الحصول على تعريف لما يعنيه بنديكت السادس عشر من العقل: «العقل القادر على الخلق والتواصل مع الذات». الراهن أن هذا قريب لما يتحدث عنه يوحنا. ولكن، هل هذا هو العقل الذي يتحدث عنه فلاسفة اليونان؟ في تقديري أنه ليس كذلك. لقد كان العقل عند معظمهم أكثر ارتباطاً بالتأمل الخالص (theoria) منه بنشاط الخلق (poesis). فضلاً عن ذلك، عند معظم فلاسفة اليونان، فإن كونه كذلك هو ما يجعله حقيقة «تواصل» مع الذات. العقل عند معظمهم قدرة بشرية لتلقي هذا الكائن المتواصل مع ذاته.

لذا، فإن رؤية بنديكت الموحدة الكلية، التي تؤلف بين اليوناني والمسيحي، لم تكن سوى نقلة مكنت منها كلمات ثرية ومشحونة من قبيل «اللوغوس» و«العقل». وبطبيعة الحال، فإن القيام بمثل هذه النقلات دأب غبر عليه الأقدمون ضمن مواريث اليهودية والمسيحية والإسلام، اللاهوتية، والتفسيرية والروحية على حد سواء.

لا ريب أن قدراً عظيماً من الخطاب الوسيط يرتهن على وجه الضبط بهذا النوع من القفزات التي تستثمر الألفاظ المشتركة. المفارق أن هذا التكتيك الوسيط يستخدم لتجسير هوة تفصل بين عقل الجامعة الألمانية العقلاني غير المشبوب بأية عاطفة، ولوغوس الكنيسة الكاثوليكية!

بعد ذلك يقر بنديكت السادس عشر حكماً هيكلياً على نحو مدهش: «هكذا يقول يوحنا كلمة الإنجيل الفصل في مفهوم الله، وفي هذه المقولة تتلاحم على نحو مجهود ومضن كل خيوط الإيمان الإنجيلي في مركب يتوجها».



«في البدء كان اللوغوس، واللوغوس هو الله، يقول القديس بولس. التقارب بين الرسالة الإنجيلية والفكر اليوناني لم يحدث مصادفة. بالمقدور تأويل رؤية القديس بولس، الذي وجد أن الطريق إلى آسيا قد سدت، ورأى فيما يرى الرائي في المنام أن رجلاً مقدونياً توسل إليه «أن يأتي إلى مقدونيا كي يساعدنا» (cf. Acts 16: 6-10)، على أنها «تجسيد» للضرورة الحتمية للتقارب بين الإيمان الإنجيلي والبحث اليوناني.»

يستخدم التقابل بين آسيا ومقدونيا هنا لتبرير الزعم الغريب بوجود «ضرورة حتمية» للتقارب بين الإيمان الإنجيلي والبحث اليوناني. هكذا، فمع العقل الأوروبي وليس العقل الآسيوي توحدت المسيحية مع «البحث اليوناني». إن هذه اللغة الهيجلية إنما تعاني من نزعة المركزية الأوروبية التي تميز كثيراً من الفلسفات المثالية الألمانية، وهذه نزعة جد خطيرة تقلل من شأن صيغ مسيحية غير يونانية وغير أوروبية (كما في لاهوت أمريكا الجنوبية وأفريقيا وآسيا).

أيضاً فإنها تعرض دعوى بامتلاك العقل بوجه عام، والعقل اليوناني بوجه خاص، بحيث تجعله مسيحياً خالصاً. وهكذا تنكر الحقائق التاريخية في الأنساق اليهودية - الهلينستية الخالصة، ناهيك عن غير الخالصة، (كما عند فيلون الإسكندرية)، والأنساق الإسلامية - الهلينستية (كما عند الفارابي، أخوان الصفا، وابن سينا) بوصفها مستحيلة. وحدها المسيحية تتوحد مع اليوناني في تنويع أوروبي هيجلي يوحني. لقد شيد المسلمون، مثل المسيحيين واليهود، من

قبلهم ومن بعدهم، العديد من الأنساق الفلسفية واللاهوتية العميقة التي استهدفت التوفيق بين مزاعم العقل البشري وحقائق الوحي الإلهي. لم يكن ذكر الفلاسفة الذين أشرنا إليهم لتونا إلا على سبيل التمثيل. هكذا حاول علماء كلام المدارس المعتزلية، الأشعرية، الماتريدية، الإثنى عشرية، الإسماعيلية، الإباضية، وحتى الحنبلية التعبير عن إيمانها بأسلوب عقلائي قدر الإمكان. حتى كتب التدريس التمهيدية في الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام الإسلامي تبين هذا. الأعمال الجدلية والمنطقية التي أنجزها عبد الجبار، والأشعري، والباقلاني، والجويني، والغزالي، والرازي، الماتريدي، والنسفي، وابن رشد، وابن سبعين، فضلاً

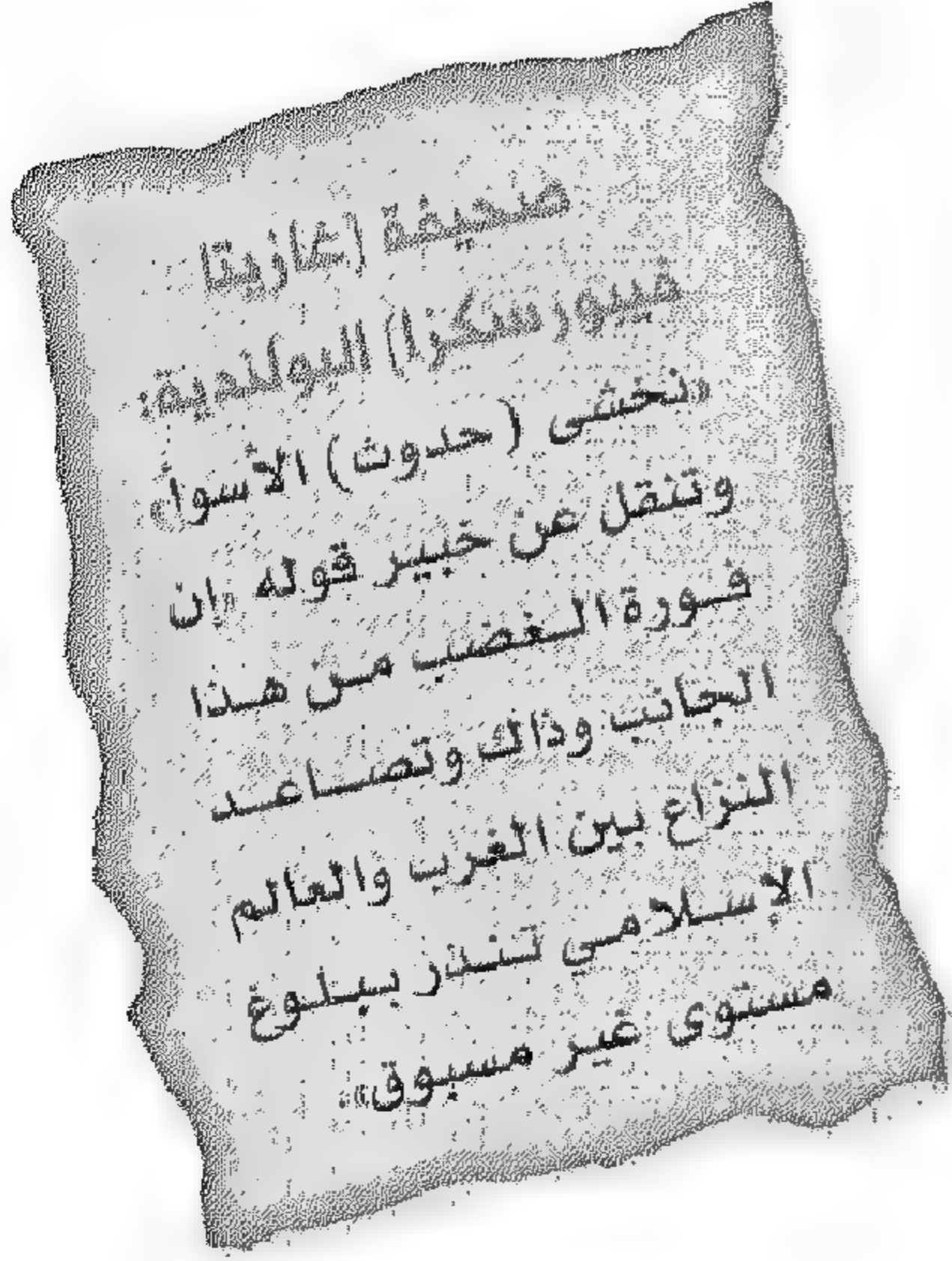
عن آخرين، إنما تشهد على انشغال المسلمين المعمق بالعقل والعقلانية حين يتطرق الأمر إلى التفصيل في المسائل الإيمانية. حتى أكثر الحنابلة تشدداً، ابن تيمية، أنجز أعمالاً مهمة في الأنساق المنطقية غير الأرسطية وقال بحجج ضد - أرسطية قريبة بتلك التي قال بها سكتوس إمبيركوس<sup>(8)</sup>.

وفي ختام فقرة طويلة، تصلح، تكون تقديماً لكتاب هيجل في «فلسفة الأديان» أو «فلسفة التاريخ»، يزعم بنديكت السادس عشر أنه: «قد حدث تقارب معمق هنا بين الإيمان والعقل، تقارب بين التنوير الحقيقي والدين. لقد تسنى لمانويل الثاني، من صميم الإيمان المسيحي، وفي الوقت نفسه من قلب الفكر اليوناني، أن يقول: «ألا تسلك وفق ممليات «اللوغوس» هو أن تسلك ضد طبيعة الله.» هكذا تضيف على الترجمة السبعينية اليونانية

خطر جداً أن ينكر البابا آية  
قُرْآنِيَّة شككت في واقع الأمر،  
وتظل تشكل، ضماناً  
تشريعياً وتاريخياً.

8 - التالي كتاب تدريسي قياسي في الفلسفة الإسلامية وعلم اللاهوت الإسلامي:

Fakhry, Majid. History of Islamic Philosophy. Columbia University Press, 2004.



إن هذه الفقرة، وإن كانت تخدم غاية مؤلفها في تقويض الأنساق اللاهوتية التي يأتي على ذكرها، إنما تبرهن على أقل تقدير أن بنديكت السادس عشر يعي بطريقة ما أن ثمة أنساقاً لاهوتية أخرى ممكنة، وأن علماء الكلام المسلمين لم يكونوا منشغلين وحدهم بإثبات سيادة الخالق إزاء دعاوى البشر بتقييده وفق معايير بشرية.

غير أنه لسوء الحظ يقتصر على إنكار هذه الأنساق مجرد كونها لا تعبّر عن «إيمان الكنيسة» الحقيقي. المثير أنه في فقرة لاحقة، يؤكد للحظة عاطفة المحبة التي تتجاوز المعرفة، لكنه يعيد تأويل

للعهد القديم أسبقية أوقن من أنها غريبة على أسمع الكثير من المسيحيين. إن مركّب الإيمان الإنجيلي مع العقل اليوناني توهب ببساطة قيمة نهائية بوصفها تتويج عملية تنضوي تحت لوائها كل سبل التدين الأخرى عبر إخضاعها وتجاوزها.

على ذلك، فإن بنديكت السادس عشر، كونه عالم لاهوت وسيط، يعرف أنه ليس بمقدوره أن ينكر بعض الحقائق:

«وبكل أمانة، يتوجب على المرء أن يلحظ أنه في نهاية العصور الوسطى كانت هناك توجهات في اللاهوت تنكر لهذا التلاقي بين الروح الإغريقية والروح المسيحية. فبخلاف ما يسمى بعقلانية أوغسطين وتوما الأكويني، نشأت مع دنس سكوتس نزعة إرادوية أفضت، عقب تطورات لاحقة طرأت عليها، إلى زعم مفاده أننا لا نستطيع معرفة إلا مشيئة الله المرادة. خلف هذا النطاق، يكمن مجال حرية الله، التي يستطيع بفضلها أن يقوم بخلاف كل ما قام به. إن من شأن هذا أن يفضي إلى مواقف تقترب بوضوح من مواقف ابن حزم وقد تقود إلى صورة إله نزوي، لا يقيده حق ولا خير. هكذا يعد تعالي الله وأخريته من السمو بحيث لا يعود عقلنا، فهمنا للحق والخير، مرآة حقيقية لله، الذي تظل أعظم إمكاناته غير متحققة إلى الأبد ومتخفية وراء قراراته الفعلية.»

#### ♦ من عظام الرجال :



تولستوي

«مما لا ريب فيه ، أن النبي محمد ﷺ من عظام الرجال المصلحين ، الذين خدموا الهيئة الاجتماعية، خدمة جليلة، وكيفيه فخراً أنه هدى أمة برمتها إلى نور الحق، وجعلها تجنح للسكينة والسلام، وتفضل عيشة الزهد، ومنعها من سفك الدماء، وتقديم الضحايا البشرية ، وفتح لها طريق الرقي والمدنية ... والتقدم ، وهذا عمل عظيم لا يفوز به إلا شخص أوتي قوة وحكمة وعلماً، ورجل مثله جدير بالاحترام والإجلال.»

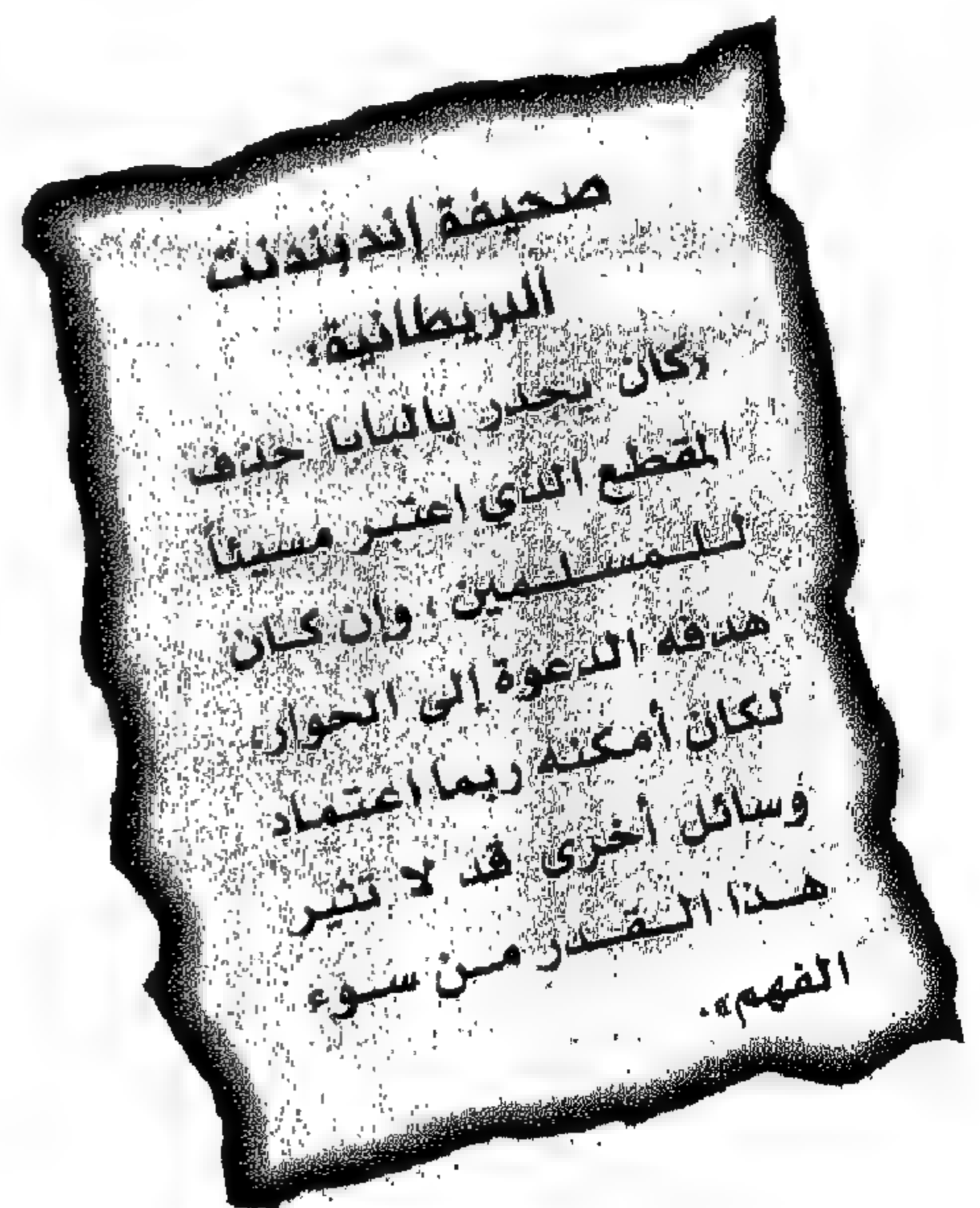


هذا التأكيد عبر إقرار أن اللوغوس هو الذي يمارس هذه العاطفة. على هذا النحو يتم التوليف بين اللوغوس والعقل، وهكذا يستبان أن العقل هو الذي تنتابه عاطفة المحبة.

بعد ذلك، وبالأفاظ واضحة لا إبهام فيها، نعثر على الزعم الأساسي الذي يقول به بنديكت السادس عشر، والمبرر النهائي لاعتراضاته على الإسلام.

«إن التقارب الداخلي بين الإيمان الإنجيلي والبحث الفلسفي اليوناني، كان على قدر كبير من الأهمية ليس فقط من منظور تاريخ الأديان، بل وأيضاً من منظور تاريخ العالم. إنه حدث مهم حتى يوم الناس هذا. وبالنظر لهذا التقارب، لا غرو أن المسيحية، رغم أصولها ورغم التطورات الحاسمة التي طرأت عليها في المشرق، اتخذت صبغتها الحاسمة تاريخياً في أوروبا. بمقدورنا أن نعبر عن هذا بطريقة عكسية: لقد قدر لها التقارب، بعد إضافة الموروث الروماني في عهد لاحق، أن يخلق أوروبا، كما يظل أساس ما نستطيع أن نسميه أوروبا حقيقة.»

هكذا يزعم بنديكت السادس عشر بوضوح أن أوروبا هي المكان الوحيد الذي تتوجت فيه المسيحية والعقل في مركب عظيم هو الحضارة الأوروبية.



وفق هذا، فإن أوروبا يونانية - مسيحية وعقلانية، والمسيحية أوروبية - يونانية وعقلانية. إذا أردنا أن تكون المسيحية - الأوروبية خالصة، يتوجب علينا استبعاد كل العناصر غير الأوروبية وغير المسيحية منها. هذا ما يحول دون أن يكون للإسلام والمسلمين موضع في هذا المركب الهيجلي العظيم! إن هذا المشهد الخطر لأفكار كولونية محدثة إنما يعزز مقولة الطبيعة الوحشية (غير اليونانية) وغير الأوروبية التي يوصم بها الإسلام. الإسلام، وفق هذا الضرب من التفكير، «آسيوي»، «لاعقلاني» «عنيف»، ولا مكان له في أوروبا «اليونانية»، «العقلانية» و«الوجيهة».

وبعد أن يبلغ بنديكت السادس عشر مبدأ المركب اليوناني والمسيحي في لوغوس مفرد، يشرع في تقويض كل محاولة لإنكار هذا المركب. هكذا يوجه نقداً إلى المراحل الثلاثة لما يسميه «استلاب الهلينية».

«إن هذه المقولة التي تذهب إلى أن الميراث الإغريقي المنقى نقدياً يشكل جزءاً جوهرياً من الإيمان المسيحي قد واجهت دعاوى «استلاب الهلينية» من المسيحية، وهي الدعاوى التي هيمنت تدريجياً على النقاشات اللاهوتية منذ بدء الأزمنة الحديثة. وحين نتمعن النظر في هذه المسألة، يمكن ملاحظة ثلاث مراحل في عملية الاستلاب هذه. ورغم ترابطها، فإنها تتميز بوضوح من حيث دوافعها وأهدافها.»

أجدر بالمسلمين أن يتركوا التعليق على مدى إنصاف ودقة تقويم بنديكت للموروث المسيحي لعلماء اللاهوت المسيحيين. على ذلك، فإنه يبدو لي، أنا المسلم، أنه من المدهش أن بنديكت يدرج مجمل جهود الإصلاحيين المسيحيين تحت عملية نزع الهلينية التي تقوض المركب الحقيقي الذي سبق له أن احتفى به. سوف أترك أيضاً لعلماء اللاهوت البروتستانت الرد على هذه مزاعم الجارفة.

بعد ذلك ينحو بنديكت السادس عشر باللائمة على عالم اللاهوت فون هارناك لكونه المسؤول عن



عملية استلاب هيلينية ثانية. مرة أخرى أترك أمر الرد على مزاعمه لأشياح هارناك. غير أنه يدهشني أيضاً أن أجد هارناك يتهم باستلاب الهلينية. إنني، متأسياً بكارل بارث، أذهب إلى أن فون هارناك يمارس في واقع الأمر عملية تكريس للهلينية، عوضاً عن القيام باستلابها، بل أن مذهبه قد يعد محاولة لاختزال علم اللاهوت إلى «حكمة عملية» أرسطية. بيد أن نمط استلاب الهلينية الثالث الذي يتحدث عنه بنديكت السادس عشر جدير بأن يحظى بقدر أكبر من الانتباه.



فون هارناك

«وقبل أن أستنبط النتائج التي يفضي إليها كل ذلك، يتعين عليّ أن أشير باختصار إلى المرحلة الثالثة من مراحل «استلاب الهلينية» التي تظل في طور التشكل. في ضوء التعددية

الثقافية، غالباً ما يقال في الوقت الراهن إن الاندماج مع الهلينة الذي أنجز في عهود الكنيسة المبكرة كان مبدئياً منحازاً ثقافياً، ويتعين من ثم ألا يكون ملزماً لكل الثقافات. من حق هذه الثقافات العودة إلى رسالة العهد الجديد في صيغتها البسيطة قبل أن تنحاز ثقافياً، كي تتبنا ثقافياً من جديد في عصره الخاص بها. هذه مقولة ليست باطلة فحسب، بل فجة وتعوزها الدقة. لقد كتب العهد القديم باليونانية وهو يحمل بصمة روحها، التي نضجت بتطور العهد الجديد. صحيح أن هناك عناصر في تطور الكنيسة المبكرة لا مدعاة لدمجها في كل الثقافات. غير أن القرارات الحاسمة التي اتخذت بخصوص علاقة الإيمان باستخدام العقل البشري جزء من هذا الإيمان؛ إنها تطورات تتجاوز مع طبيعة الإيمان نفسه.»

مرة أخرى، نواجه مصادرة للمسيحية ذات نزعة

مركز - أوروبية ومركز - يونانية. غير أنني هذه المرة سوف أترك أمر تناول هذه المصادرة الغريبة لعلماء اللاهوت المسيحيين الأمريكيين الجنوبيين، والأفارقة، والآسيويين.

نسبة إلى كنيسة أضحت اليوم دولية، يتجاوز البابا حده حين يقوم بتغريب كل ثقافة ليست يونانية - أوروبية. إنه يزعم أساساً أن مثل هذه العناصر اليونانية والأوروبية أساسية للإيمان المسيحي نفسه. غير أنني أجد هذا الزعم برمته متبجحاً على نحو خطر. إن تهديده لا يطال الإسلام والمسلمين وحدهم، بل ينذر بالخطر المسلمين والمسيحيين واليهود على حد سواء.

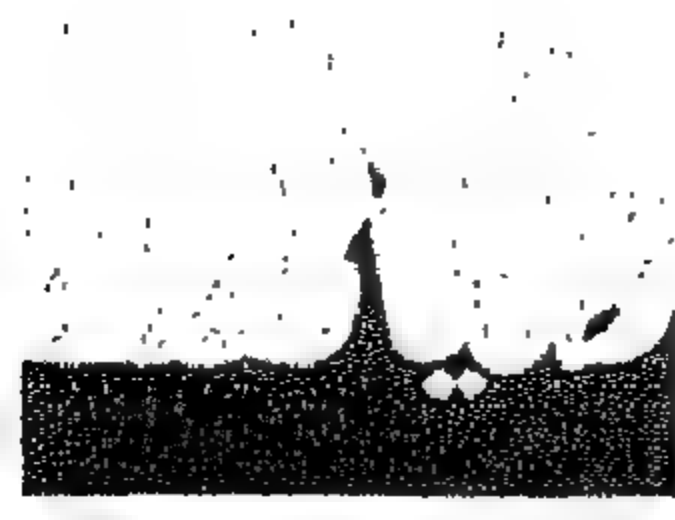
يصبح هذا النذير أشد خطراً بسبب حقيقة

أن الموقف المعني لا يتبناه مجرد أستاذ أو عالم لاهوت، بل بابا كاثوليكي روماني يقود الملايين من البشر. لذا فإنه من الملح والضروري أن يخوض

علماء الإسلام والمسيحية واليهودية وحتى البعث غير ملتزمين بأي دين في جدل مع البابا وأن يتحدثوا رؤاه ليس فقط في الإسلام، بل أيضاً فيما يعنيه من الكائن البشري العقلاني، وما يعنيه من أن يكون المرء أوروبياً. أما بخصوص الإسلام ونبيه ﷺ، فإن قروناً من الحملات الشريرة الموجهة ضدهما، اللفظية والعسكرية على حد سواء، لم تنجح إلا في جعلهما أصلب عوداً. وفي نهاية المطاف، سوف تشرق الشمس، مهما حاولت السحب السوداء حجبها.

فلندع الله ختاماً من أجل عالم أفضل، عالم يسوده السلام، عالم جدير بالاحترام. ودعونا نخض في حوار مؤسس على الاحترام المتبادل، ويسمو عن الخطابة. إن الله الواحد بارئنا جميعاً، وقد شاء أن نخلف، كي نتعارف، فدعونا نشيد معاً عالماً أفضل من أجله.

يستعين أن يصبح الحوار خيرة  
معاشة تقرب من  
السلام العالي



## البابا وجحيم دانتتي.. وحوار الحضارات

إبراهيم الحلبي \*

إبادة السكان الأصليين في القارة، باعتبارها تنفيذاً لوصية الرب، وخطوة على الطريق إلى (أورشليم)، وهي أطروحات سبقت الفكر الصهيوني الذي استمد مبرراته من التوراة في تسويغ عملية الاقتلاع والإبادة الفلسطينية، ومن أجل «أورشليم» أيضاً حسب الإدعاء الصهيوني.

في الإسلام وبين صفوف المسلمين يوجد من يرفع رايات العنف والقوة طريقاً إلى «تجسيد» الإيمان (ونشر الإسلام) لكن هؤلاء ليسوا سوى قلة قليلة، لم يكن لها أن تبرز بهذا التضخيم لولا الجور والظلم والعنف الذي لحق بالشعوب المستضعفة على يد المستبدين الكبار، وهؤلاء ينالون النقد والإدانة يومياً في خطابات القوى الإسلامية الواسعة التي تتصف بالوسطية والاعتدال ونبذ العنف بين الأديان وباسمها.

وطالما أن البابا حاضر في التاريخ، وهذه ليست مهمته اليوم، إلا إذا أراد أن يحفظ دوره كأستاذ كرسي في علم اللاهوت، فهو لم يكن موفقاً في قراءة التاريخ، إذا افترضنا حسن النوايا، ذلك أن العصر الذي استعمار منه عبارة على لسان الإمبراطور البيزنطي كان أقرب إلى مرحلة «الحروب الصليبية»

حين أرادت دولة الفاتيكان التخفيف من آثار إساءة البابا للإسلام في «محاضرته الأكاديمية» قدّم رجالها صياغات تزيد (الطين بلة) فهم ذهبوا إلى توصيف ردات الفعل على موقف البابا بنديكت بأنها (إساءة فهم) وقع فيها المسلمون في تفسيرهم للنص الذي جاءت به العبارات المسيئة، والبابا لم يَصف جديداً حين أبدى أسفه، لأنه لم يتراجع عن أقواله، بل قام بتثبيت العبارة مكتفياً بأنها «نص قديم لا يُعبر عن رأيه الشخصي». أما شفاعة الإعلام الفاتيكاني لأقوال البابا بنديكت السادس عشر بالإعلان عن خلفية ما تضمنه نص محاضرته على أنها «تهدف إلى نبذ العنف، والحوار بين الأديان»، فهو الأمر الذي يحتاج إلى إثبات المصادقية، وذلك حتى يحوز البابا على الأهمية المطلوبة لقيادة العالم المسيحي الكاثوليكي في عملية الحوار هذه.

سنفترض أن نية البابا التصدي للعنف المتفشي في عالم اليوم، ومن أجل محاصرته وتخليص كوكبنا من شروره، كان الأجدى أن يرى عنف أمريكا، ليس في سلوك المحافظين الجدد فحسب، إنما أيضاً في أطروحات المبشرين الإنجليكانيين الأوائل بعد اكتشاف أمريكا، تلك الأطروحات التي حضّت على

\* كاتب / سوريا.

وهو على مسافة قصيرة من الحروب الدينية في أوروبا المسيحية.

وإذا كان البابا في استخدامه سجلاً لإمبراطور بيزنطي في مواجهة عالم إسلامي في ذلك العصر، فما أورده من عبارة ألصقها بنبي المسلمين تضعه في قائمة الشريرين وتتهمه بنشر الدين «بحد السيف» هي من صنع الإمبراطور وليس من حقائق السيرة النبوية ولا من نصوص القرآن والحديث، لكنه بما ذهب إليه أراد حسم الموقف «بأي إله نؤمن» وهو يسعى لإظهار الفرق بين «الإسلام والمسيحية».

بهذا العقل عاد البابا بالبشرية، ليس إلى ثقافة الإمبراطور البيزنطي الذي اعتمده مرجعاً له إنما أيضاً إلى (جحيم دانتي) حين قام الأخير بوضع نبي الإسلام محمد ﷺ وابن عمه الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في الخندق التاسع من الحلقة الثامنة في الجحيم الدانتي الذي يضم مثيري الصراعات

والانشقاقات الدينية والسياسية «الذين يزرعون الفتن فيحصدون الأوزار».

لا أحد يصدق أن ما ورد على لسان البابا في محاضراته يخدم ما يدعى بحوار الحضارات أو الأديان، لا سيما الحوار الإسلامي المسيحي، فطالما أن البابا قال: «إن المشيئة الإلهية في الإسلام منقطعة عن العقل» فالحوار لا يصلح طريقاً للعلاقة مع الشعوب الإسلامية إذن..!

المؤسف هو العودة إلى روح (المركزية المسيحية) بوجه الأديان الأخرى، وأن نكون بحاجة - من أجل حوار الحضارات - لإثبات مصداقية البابا أولاً بعد ما أورده في محاضراته من إساءة لرمز حضارة تلخص علاقة الشرق بالغرب، وعلاقة الحضارتين ببعضهما، وعلى دولة القاتيكان وعلى رأسها البابا أن يأسفوا لما قيل ويعتذروا عنه لا أن يأسفوا لحجم ردود الفعل، وإن كنا نشجب ونؤدين كل رد فعل أهوج ومنفلت لأنه لا يخدم معالجة الإشكالية.

### نظرية الدكتور روزيه

يتذكر الدكتور روزيه رئيس جامعة لوزان في سويسرا سابقاً ويقول: إنني طفت بلاد الأندلس ورأيت آثارها الباقية من عهد العرب، فأعجبت بها كل الإعجاب، ومما شاهدته السدود القائمة إلى اليوم في ولاية بلنسية، فإن أهل هذه الولاية من الإسبان اليوم يعيشون بفضل هندسة مهندسي العرب لهذه السدود، ولم يتيسر لمدينة القرن العشرين أن تقيم أرقى مما أنشأه المسلمون في القرون الوسطى. ولحسن الحظ لم يقو التعصب الديني الذي دك كثيراً من المعالم في أرض أندلس على نسف هذه السدود على وادي الأحمر وغيرها، وإلا لهلك أهل ذاك الإقليم عطشاً. ومن الأسف أن مدينة هذه بعض آثارها تذهب ولا يبكيها غير المسلمين، فقبح من قضاها عليها..

فهذا العالم السويسري رئيس جامعة لوزان يأسف على ذهاب حضارة العرب ويقول بكل صراحة: ولم يتيسر لمدينة القرن العشرين أن تقيم أرقى منها. ويقول أذنان الإلحاد والتبشير: لو وجد محمد ﷺ في هذا العصر الذي هو عصر العلم والمدينة فماذا كان يصنع؟ فإذا كان رئيس جامعة لوزان يعجب من صنع بعض المسلمين في القرون الوسطى، فما بالك لو أن محمد ﷺ كان موجوداً في هذا العصر، إذاً لصنع بما أرشد به القرآن الذي أهمله المسلمون، ولأصبح المسلمون غرشاده سادة العالم أجمع كما كانوا في القرن الأول بعد وفاته ﷺ، ولأراح أهل الأرض من وقاحة أمثال هؤلاء الذين ملأوا الجو عواءً دون جدوى؛ لأن جهلهم وغطرستهم قد علمها حتى بسطاء المسلمين، وأصبحوا منبوذين من الإنسانية وملعونين أينما ثقفوا.



## بنديكت السادس عشر وإمانويل الثاني

عبد الرحمن فروجا \*  
ترجمة: محمد محمد العالم \*\*



بنديكت يلقي محاضرته

### المحاضرة ... والاعتذار

دعنا نبدأ من النص الأصلي للمحاضرة، فقد ألقى البابا محاضرته في جامعة ريجزنبورج بالمانيا حيث كان نفسه أستاذا لعلم اللاهوت لسنوات طويلة. كانت المحاضرة تحمل عنوان: «العقيدة والعقل والجامعة، ذكريات وتأملات» لقد كانت المحاضرة مفعمة بالفلسفة بالرغم من بدئه إياها بذكرياته عن تدريس اللاهوت والتي من المفترض أن تكون نتيجة للحنين إلى الوطن والتوق إلى الماضي، لقد حاول البابا الدفع بفكرة أن العنف لا يتطابق مع طبيعة الله، وهنا

شككت المحاضرة التي ألقاها البابا بنديكت السادس عشر في جامعة ريجزنبورج University of Regensburg الموضوع الأكثر إثارة للجدل في مالطا مؤخراً، لقد وضع الإسلام في دائرة الضوء بسبب تلك المحاضرة حيث أتى البابا على ذكر الإسلام في محاضرته فيما فسر الكثيرون كلماته كتأكيد على أن الإسلام قد انتشر بحد السيف.

ويثير الكثير من المالمطين المسيحيين العديد من التساؤلات مثل: لماذا بالغ المسلمون في الاحتجاج على كلمات البابا؟ وكيف يفهم المسلمون الديانة المسيحية؟ أما أهم الأسئلة فهي كيف يؤثر كل ذلك على العلاقات الإسلامية المسيحية في وقتنا الحالي؟

وبناءً على ذلك قام صحافيون بالاتصال بنا عديد المرات يطالبون بإجراء مقابلات لصالح الصحف ومحطات «التلفزة» الذين يعملون معها، وكانوا يركزون بصورة خاصة على ردود فعلنا فيما يتعلق بمحاضرة البابا وكانوا أيضاً يثيرون الأسئلة السالفة الذكر.

\* باحث / مالطا.

\*\* صحفي ومترجم / ليبيا

بالضبط حدث اقتباسه الشائن والذي نسب إلى امبراطور بيزنطي عاش في القرون الوسطى وهو مانويل الثاني باليولوجوسي (Manuel Paleologos) لقد نسب إلى هذا الإمبراطور قوله في إحدى المناسبات محدثاً أحد علماء فارس «أرني ماذا أتى محمد بجديد وعندها سوف تجد الشر واللاإنسانية مثل قيامه بنشر الدين الذي يدعو إليه بحد السيف»، إن البابا لم يقم باقتباس مماثل لرد العالم الفارسي والذي كان من الواضح أنه كان مسلماً لرد تلك التهمة، وفي الحقيقة فإن محاضرة البابا لم تأت على ذكر الإسلام أو الرسول ﷺ فيما عدا ذكره للآية القرآنية:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [سورة البقرة: الآية 256]

يقول البابا: «إن هذه الآية تعود للأيام الأولى عندما كان محمد ضعيفاً ويخضع للتهديد»، وفي رأيي فإن هذه تمثل إهانة أخرى للإسلام، وارتكب البابا خطأ بسبب أن الآية المشار إليها قد نزلت في المدينة عندما كان الرسول ﷺ قد تم قبوله كزعيم وكان في وضع قوى يمكنه من فرض الإسلام على أي أحد إذا ما أراد ذلك.

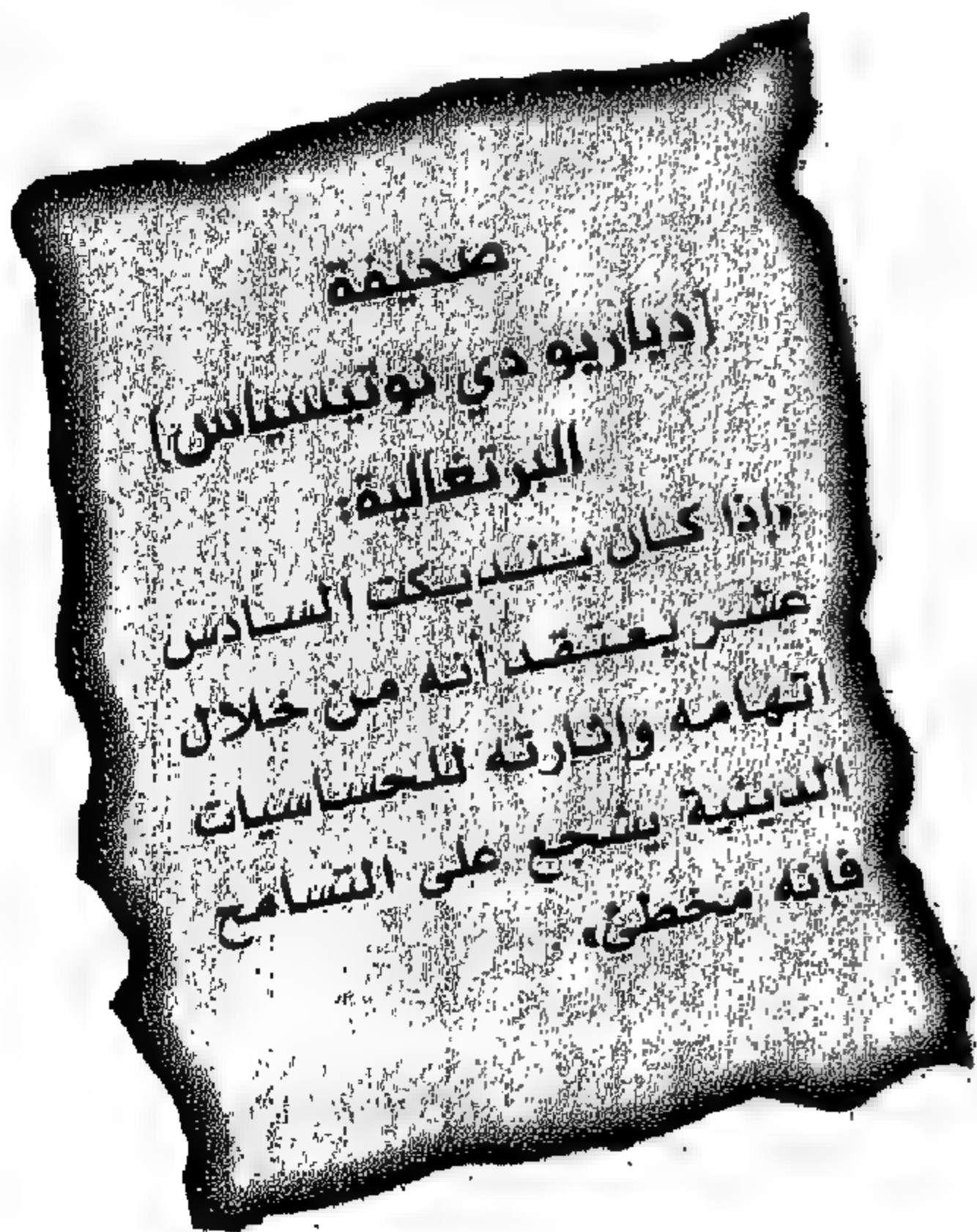
إن الرسول في الواقع لم يكن ضعيفاً، إذ حدثت غزوة بدر بعيد نزول هذه الآية، والجميع يعلم من حقق النصر في تلك الغزوة.

وعلى أية حال، لم يذكر البابا الإسلام كثيراً بعد هذه النقطة وشرع في مناقشات فلسفية عميقة عن طبيعة الله، فهل قصد البابا الهجوم على المسلمين؟ أو أنه لم يدرك أن مثل الإشارات يمكن أن تفسر على أنها كذلك؟

ينبغي على الإنسان أن يضع في اعتباره أن البابا قد اختار الاقتباس من امبراطور عاش في القرون الوسطى، وكان متبنياً لفكرة أن الإسلام قد انتشر بحد السيف، ونزع بعد ذلك إلى تجاهل حقائق وأحداث تاريخية هامة، وفشل في الإتيان باقتباسات أخرى ترد على ما ذكر.

لقد أوضح البابا لاحقاً أن هذا الاقتباس لا يعكس رأيه الشخصي، ففي كتاب ألفه قبل أن يرتقي سلم الباباوية يحمل عنوان «بدون جذور» (Without Roots) قال البابا في إشارة إلى أوروبا «يحدث أيضاً ضعف كبير في تركيبها الإثنية» وبفهمنا لكلمة «إثني» على أنها تخص جماعة عرقية، فإن الكثيرين يعتبرون هذا عنصرية صرفة ويظهر الرغبة التي تعتمل في نفس هذا الرجل لتبقى أوروبا «طاهرة»، ليس فقط فيما يتعلق بالشؤون الدينية وكأن الأمر يتعلق بالشأن العرقي أيضاً، ولقد تبلورت وجهة النظر تلك أكثر عندما تحدث عن تركيا وسعيها الانضمام للاتحاد الأوروبي، قال البابا «ينبغي على تركيا أن تبحث عن مستقبلها في منظومة الدول الإسلامية، وليس في الاتحاد الأوروبي ذي الجذور المسيحية، واستطرد قائلاً: «لقد كانت تركيا دائماً في تباين مستمر مع أوروبا» وأن ارتباط تركيا بأوروبا يمكن أن يكون خطأ».

وفيما يتعلق بالاعتذار، فمن المعروف أن الرجل يجد صعوبة في تقديم اعتذار بالرغم من أن سلفه يوحنا بولس الثاني John Paul II والذي نال حب واحترام ملايين المسلمين في جميع أنحاء العالم قد فعل ذلك، فقد اعتذر البابا الراحل عن الحملات الصليبية السيئة السمعة والتي شنت من خلالها



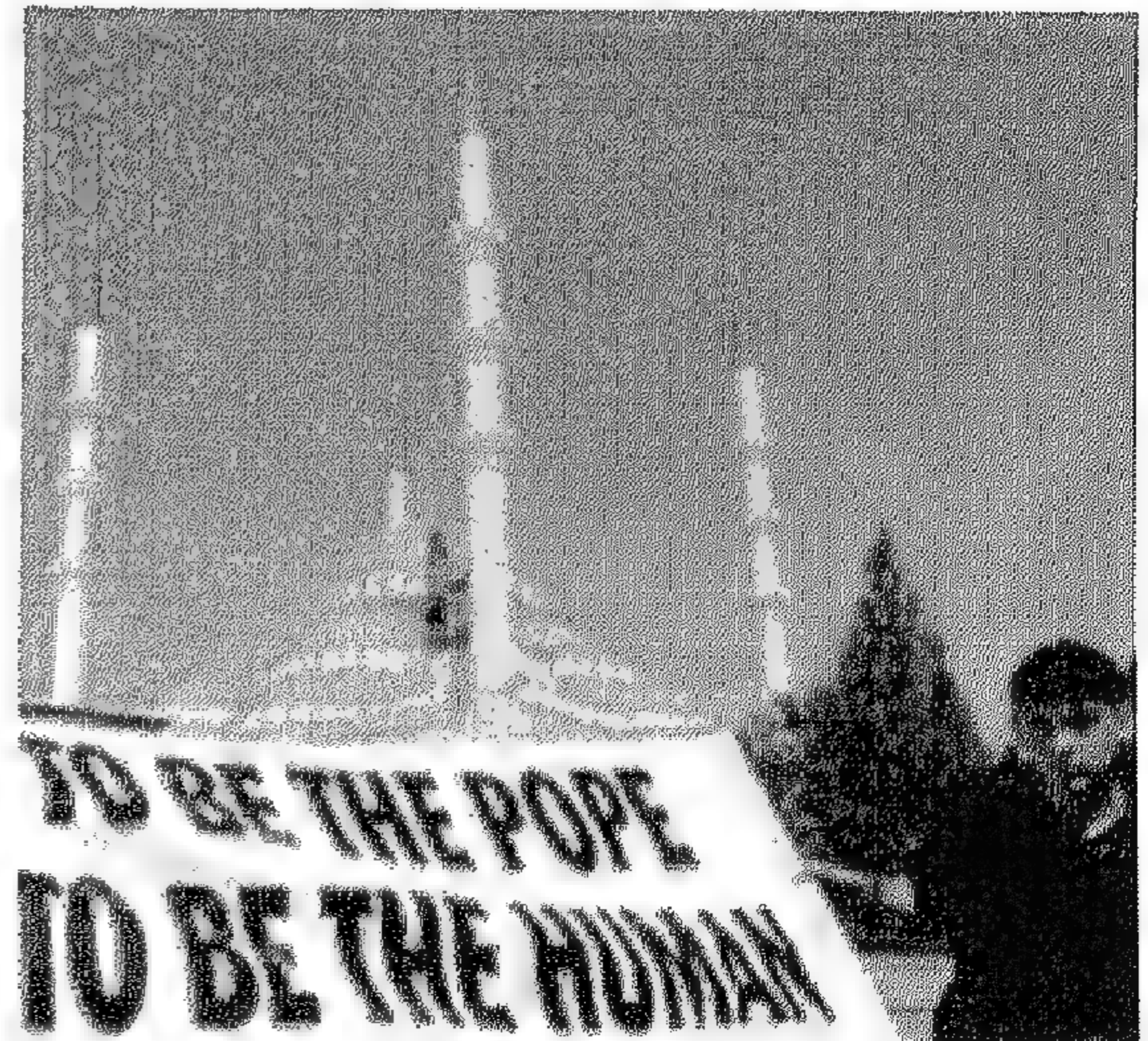


الكنيسة حرباً لاسترداد الأراضي المقدسة، لقد وقف الكاردينال - راتزينغر Cardinal Ratzinger ضد ذلك الاعتذار، وفي وقت لاحق قام بزيارة لبولندا حيث تفقد أوشفيتز Auschwitz وهو معسكر اعتقال إبّان الحكم النازي، ومرة أخرى لم يفعلها ويقدم اعتذاراً، واكتفى بالقول أن الشعب الألماني كان ضحية للنازية.

عندما ينظر المرء في تاريخ هذا الرجل، فإنه يكاد يصاب بالدهشة، فلقد حان الوقت أخيراً لشن هجوم على الإسلام من قبله ! إن هذا يتعارض مع ما نهج عليه سلفه يوحنا بولس الثاني، والذي قام بخلع حدائه عندما هم بدخول المسجد بل إنه صلى بالمسجد أثناء زيارته لسوريا عام 2001 مسيحي، وفي الرابع عشر من شهر مايو عام 1999 مسيحي قبل مصحفاً كان قد أهدي إليه من قبل وفد عراقي زائر.

#### العالم الإسلامي .. مبالغة في ردود الفعل

يسود رأي عام هنا في أوروبا مفاده أنه لا ينبغي على البابا بنديكت السادس عشر أن يقول ما قاله، وأن المسلمين غير ملامين لشعورهم بالأذى، ومن ناحية ثانية يرى الكثير من الأوروبيين أيضاً أن المسلمين قد ذهبوا بعيداً في ردود الفعل، مستذكّرين ما حدث في



أزمة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، وعلى سبيل المثال: لماذا تم تخريب الكنائس الأرثوذكسية في فلسطين؟ إن المسيحيين الأرثوذكس لا يقبلون سلطة البابا، ولا يشكلون جزءاً من المسيحية الكاثوليكية، لماذا تم قتل راهبة مسيحية كاثوليكية في الصومال؟ ألم تكن امرأة بريئة؟ ثم أليس من الإثم أن يتم قتل الأشخاص الأبرياء في الإسلام؟

وفي أزمة نشر الصور المسيئة فإن العنف قد قلب الطاولة على رؤوسنا، في الوقت الذي كان يمكن لنا أن نستغل الحدث كفرصة لتوضيح الإسلام، وإثبات أنه لم ينتشر بحد السيف، لقد أغضبنا المجموعة الدولية بالتحول إلى العنف والذي يخدم زيادة سوء الفهم في الغرب من أن الإسلام دين يدعو للعنف.

وفي الحقيقة فإن الكثيرين هنا - في مالطا - لا حظوا أنه كان هناك دليل على أن ما قاله البابا عن الإسلام كان صحيحاً، إننا لو جادلنا بعقلانية لتمكنا من إظهار حقيقة أن الإسلام دين ينادي بالتفكير المنطقي، وأنه لا بد من احترامه، وأن الإسلام لا يحتاج لحد السيف كي ينتشر.

وعوضاً عن ذلك لقد أخذ العنف بالإسلام أكثر، إن هذا يستلزم طرح بعض الأسئلة، لماذا لم يظهر البابا بنديكت السادس عشر عدم موافقته على الاقتباس عند إلقائه لمحاضراته؟ لماذا كان عليه أن ينتظر نقمة في العالم الإسلامي ليخبرنا أنه لا يتفق مع الإمبراطور البيزنطي؟ وهل كان سيقول أن ذلك الاقتباس لا يعكس وجهه نظره إذا ما أطبق المسلمون أفواههم ولم يحتجوا؟ هل لنا بأن نفترض بأنه يعتقد مثلما نفعل نحن أن الإسلام انتشر عن طريق الإقناع والقدوة الحسنة؟ وإذا كان لا يتفق مع الإمبراطور، لماذا اقتبس منه أصلاً؟

لا بد أن يذكر المرء أيضاً أن البابا قد تجاهل تماماً في محاضراته حقيقة أنه خلال حقبة التاريخ حدثت مذابح ارتكبتها الكاثوليك، والذين حاولوا نشر



النصرانية في مختلف أنحاء العالم، وكانت تلك بمباركة من الكنيسة الكاثوليكية، ولعله من نافلة القول أنه ومن المعروف للجميع أن الحروب الصليبية غنية عن التعريف، ولا تحتاج منا لتفاصيل أكثر، فإذا كان يريد أن يؤكد على حقيقة أن الله لا يدعو للعنف، وأن طبيعته متعارضة مع مبدأ العنف، فلماذا إذن يذكر اقتباساً يدعى أن الإسلام انتشر بحد السيف؟ أليس من الحري أن يذكر أن الكاثوليك أنفسهم قد أخطأوا في هذا الصدد؟ ألم يكن من الأجدي له أيضاً أن يذكر أخطاء الكنيسة؟ أليس من الأجدي أيضاً أن يأتي على أحداث معينة في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية عندما كان العنف السمة السائدة؟

وعود على بدء، لماذا وجد البابا بنديكت السادس عشر أنه من الصعوبة بمكان تقديم اعتذار؟ إن ما فعله لم يكن اعتذاراً حقيقياً حيث قال «إنه يأسف لأن اقتباسه قد فسر بهذا الشكل» ولم يقل إنه يأسف؛ لأنه آذى المسلمين، والأهم من ذلك هو الأسف لتأجيل سوء الفهم عن الإسلام.

إن ذلك هو الاعتذار الذي يود المسلمون سماعه لكن شيئاً من ذلك لم يحدث.

وأخيراً هل هو في الحقيقة لم يدرك أن ذلك الاقتباس يمكن أن يتسبب في إهانتا البابا الكثير من المستشارين والبعض منهم يملكون معرفة جيدة بالإسلام، وأن خطب البابا تعد سلفاً وتقرأ من قبل خبراء قبل إعلانها، فهل من الممكن أن أياً من أولئك المستشارين قد أسدى نصيحة له بشأن الاقتباس المضمن في محاضرته؟ أجد صعوبة بالغة في تصديق ذلك.

#### ❖ من هو ذلك الرجل ؟

لقد ذاع صيت اسم البابا بينديكت السادس عشر في أوروبا قبل أن يعتلي سدة الباباوية عام 2005

#### ❖ محمد ﷺ والمعجزة :

«والحق أننا نرى من بين جميع الأنبياء الذين أسسوا ديانات، أن محمداً هو الوحيد الذي استطاع أن يستغني عن مدد الخوارق والمعجزات المادية معتمداً فقط على بداهة رسالته، ووضوحها، وعلى بلاغة القرآن الإلهية، وأن استغناء محمد عن مدد الخوارق والمعجزات لأكثر معجزة على الإطلاق».

#### هيدلي

مسيحي، لقد كان يعرف بالكاردينال جوزف رايتسينغر ويمثل الكرادلة أقوى رجال الكنيسة، ويطلق عليهم «أمراء الكنيسة» Princes of the Church، وعندما ينتخب كاردينال إلى منصب البابا يقوم بتغيير اسمه ويعرف باسمه الجديد بعد ذلك، يعتبر جوزف رايتسينغر من قبل المسيحيين الكاثوليك أنفسهم كأحد أكثر المتشدد بين رجال الكنيسة.

أهم الدروس هو أن أقوى سلاح هو المعرفة وليس العنف.

لقد أصيب عدد من القساوسة الكاثوليك وانتابهم قلق من انتخاب الكاردينال رايتزنغر إلى منصب الباباوية، حيث ساورتهم مخاوف من الأسلوب الذي سينتهجه في تسيير شؤون الكنيسة الكاثوليكية. وفيما يتعلق بالهجوم على الأديان والثقافات الأخرى، لم تكن محاضرة جامعة ريجزنبورج الأولى من نوعها ولم يكن الإسلام العقيدة الوحيدة التي يهاجمها البابا في مؤلفاته عندما كان في مرتبة الكرادلة، فلقد أبدى تصريحات مثيرة للجدل فيما يتعلق بالكنائس المسيحية الأخرى على أنها «ليست كنائس بالمعنى الحقيقي».

ولقد أثار ذلك التصريح انتقاداً من قبل الكنائس غير الكاثوليكية مثل جورج كيري George Carey رئيس أساقفة كانتربري Canterbury، لقد وصف أيضاً

الديانات غير المسيحية مثل الإسلام والهندوسية والبوذية بأنها «قاصرة» وقال عن البوذية إن هذه العقيدة هي مجرد «شبق ذاتي».

لقد كنت أتصفح بعض المواقع الإسلامية عبر شبكة الانترنت وكنت بصدد نفس الموضوع، وكان مسموحاً لكل واحد بأن يعلق ويقرأ آراء الآخرين، كانت هناك تعليقات صحيحة، ولكن وبالمقابل كانت أخرى غير ذات أهمية بالمرّة، مثل ربط البابا بالصهيونية، وبالرئيس بوش، وبالحرب على العراق وأفغانستان، اعتقد بإخلاص بأن مثل تلك الملاحظات هي نتيجة لعملية غسيل دماغ شديدة، وللجهل.

### صدام الثقافات

لقد أصبح المسلمون واعين وأكثر حساسية منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر من أن الإسلام يفهم في الغرب كدين يدعو للعنف، وكنتيجة للحرب في كل من أفغانستان والعراق أصبح المسلمون شديدي التشكيك.

ولحد بعيد. من أن الغرب يريد أن يخوض «حرباً صليبية» عليهم وعلى الإسلام.

ومن جانب آخر تعمل الأحداث التي تقع في العالم الإسلامي - والتي هي ضد روح الإسلام - على تقوية الفكرة الموجودة لدى الغرب من أن المسلمين يريدون خوض «جهاد» ضدهم ويحدث ذلك حتى لدى المثقفين من الغربيين، لأن القليلين منهم يعرفون المعنى الحقيقي «للجهاد».

ولهذا فنحن خائفون من بعضنا البعض، ولهذا نقوم بردود أفعال شديدة لأحداث على هذه الشاكلة.

### الحل

إذن هل يوجد حل، أم أن صدام الثقافات شيء حتمي؟

- إن الطريق الوحيد لمكافحة الجهل بيننا هو معرفتنا لبعضنا البعض.

- إن عبارة «معرفتنا لبعضنا البعض» ذكرتني بالمؤتمر الذي نظّمته جمعية الدعوة الإسلامية العالمية تحت شعار «لتعارفوا» والذي حظيتُ بشرف حضوره، لقد كان الحدث أسلوباً عظيماً لاجتماع المسلمين والمسيحيين بعضهم البعض في جو مفعم بروح التسامح والسلام، لقد فعل ذلك المؤتمر الكثير من الخير لصالح العلاقات الإسلامية المسيحية.

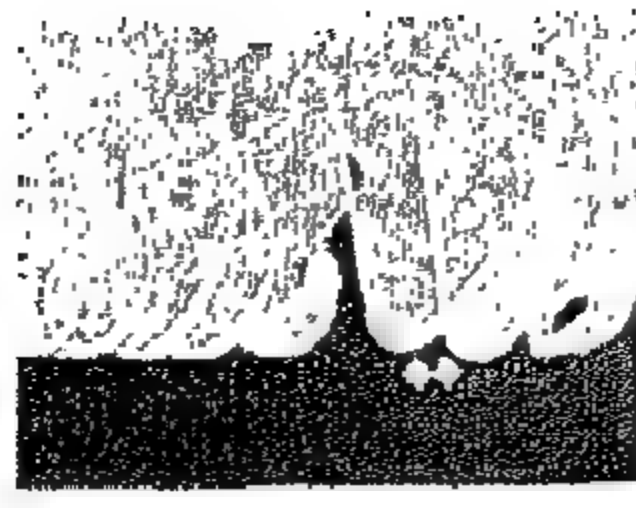
إن هذا هو ما نحتاجه لتجنب تصادم الثقافات وليس التذكير بما قاله امبراطور بيزنطي عاش في القرون الوسطى.

- ينبغي أن نوضح للمسيحيين أننا نحترمهم ولكن ننتظر منهم أن يحترمونا كذلك، ليس هناك من مسلم يجرؤ على التهجم على عيسى عليه السلام لأن ذلك يجعله في خانة الكفار.

وأخيراً ينبغي على المسلمين أن يضعوا هذه الحادثة وراء ظهورهم وأن يستشرفوا المستقبل، ولا بد للمسلمين أن يعوا الدروس المستفادة من هذه الحادثة، وأن أهم الدروس هو أن أقوى سلاح هو المعرفة وليس العنف، دعونا نعلم المسيحيين كم هو جميل ديننا، لنعلمهم الإسلام الحقيقي، وأنثذ يمكن نال احترامهم. لعل الأهم من ذلك كله أنه وحتى لو لم يرق لنا البابا بنديكت السادس عشر وحتى لو كان من الصعب نسيان مثل هذه الحادثة فلا ينبغي علينا أن ننسى كلمة الله، والذي يقول في القرآن الكريم:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ذَلِكَ يَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِيكَ وَرُهْبَانَا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [سورة المائدة: الآية 82]

لماذا لم يظهر البابا بينيديكت السادس عشر عدم موافقته على الاقتباس عند لقائه لحاضرتة؟ ولماذا كان عليه أن ينتظر لقمة في العالم الإسلامي ليخبرنا أنه لا يتفق مع الإمبراطور البيزنطي؟



## حقيقة الدين اللا عقلائي!

عمر لطفي العالم \*

إن القيصر شاهد زور، وقصة القياصرة مع التعاليم المسيحية قصة مضحكة مبكية، وكان من سوء طالع هذا الدين أن اقترن اسمه بهم واسمهم به، فعلى أيديهم شهد نهايته كدين قوي، وما هذا الذي تسمع ونرى سوى بعض دين.

لما وقعت الجفوة والفرقة بين أتباع عيسى - عليه السلام - واليهود، انفصل كتابهم (العهد الجديد) عن كتاب اليهود (العهد القديم) وبانفصالهما انفصلت الشريعتان كذلك، وأصبحت النصرانية بهذا الانفصال بدون شريعة تنظم الحياة وشؤونها كما في شريعة بني إسرائيل. إن الذي حدث هو أن عهداً طويلاً من الاضطهاد أظل أتباع عيسى - عليه السلام - سواء جاء ذلك من طرف اليهود المنكرين أو الرومان الوثنيين. اضطر الحواريون - تلاميذ المسيح - وأتباعهم إلى التخفي والتنقل والدعوة سراً، واضطروهم كذلك إلى تداول نصوص الإنجيل وتاريخ عيسى - عليه السلام - وأحداث الفترة تداولاً عاجلاً في ظروف لا تسمح بالدقة والتواتر. كان من نتيجة ذلك نصوص إنجيلية بروايات مختلفة فيما

أحد المُهتمين - عقب التصريحات الخشنة لقداسة البابا - وجه السؤال الآتي: بماذا ستردون على رأس الهرم المسيحي، هل ستذكرونه كمادتكم بعد كل صفقة بمحاسن الإسلام، أم ستقولون فوق ما قالوا؟ قلت: لا هذا ولا ذاك، فشخصية روحية مثله لن تنعم بالجلوس على قمة الهرم قبل أن تُلم إلمامة كافية بالديانات السماوية وغير السماوية. من هذه الناحية لك أن تطمئن، فهو ليس بالمعني الجاهل. وأما أن نقول في المسيح عليه السلام ما ليس فيه، فكأنني بك لا تعرف شيم المسلم، ولا قرأت التمجيد والتعظيم اللذين أسبغهما القرآن على المسيح وأمه؟ لا أخفي عليك يا صديقي أن الدنيا تسير نحو الهاوية. يملكني هذا الشعور كلما عدتُ بذاكرتي القهقري، فما أن تنطفئ ذبالة شرفي شمال الكرة حتى تستعر بلهيب الكراهية ذبالة أخرى في جنوبها. ولا أزعجُ أن الفتيل سينطفئ أو كاد أن ينطفئ، وأن الصراع الذي يزكيه حبُّ المسيح والغيرة على تعاليمه بات قاب قوسين أو أدنى من النهاية!!

(\*) كاتب وباحث / ليبيا.



أطلق عليه إسم الأناجيل. والأناجيل كلام التلاميذ ورواياتهم، وما أثر عن حياتهم من حكايات، وقد كتب أقدم إنجيل بعد المسيح - عليه السلام - بجيل كامل. ويختلف مؤرخو النصرانية اختلافاً شديداً في تحديد تاريخه الذي تراوح بين 40 و60 سنة، كما يختلفون في اللغة التي كتب بها، إذ لم يعثر على أصل قط، بل على ترجمة له.

يجدر أن نشير إلى أن الدين الذي قال عنه (نيافته) إنه يجافي العقل كتب قرآنه في حياة قائله ودون وروجع: (ضعوا الآية كذا في مكان كذا... والآية كذا في مكان كذا).

ولقد قدر لبولس الذي لم ير المسيح - عليه السلام - أن يتولى نشر النصرانية في أوروبا بإضافات وزيادات وثنية رومانية وفلسفة إغريقية. كتب بولس رسائله بعد القرن الأول الميلادي، لتكون شاهداً على اختلاط الأمثلة الدينية بالفلسفة. كان يقول: إن المسيح جالس عن يمين الرب، يدعو لمن يطلب لهم الخير أن تسكن فيه كلمتهم، ويسأل لهم

الغفران منه، ويبشرهم بأنهم سيبلغون المجد متى عاد إلى الأرض، ويفهم من كلامه أنه كان ينتظر عودته في زمن قريب.

إن النبي الذي جاء بالدين المخالف للعقل - كما يزعم - نهى عن كتابة الحديث كي لا يلتبس بكلام الله، لكن الكارثة العظمى تمثلت في اعتناق الإمبراطور الروماني قسطنطين النصرانية، إذ أصبح الحزب النصراني حزباً حاكماً سنة 355م. وقد وصف الكاتب الأمريكي درابر هذه الحادثة النكرة بالقول: (دخلت الوثنية والشرك في النصرانية بتأثير المنافقين الذين تقلدوا مناصب حساسة وخطيرة في دولة الروم. وعلى هذه الشاكلة كان قسطنطين الذي قضى عمره في الظلم والجور، ولم يكثر بالكنيسة إلا في آخر أيامه سنة 337م)، ولم تتخلص الديانة الجديدة من أدناس الوثنية وأرجاسها إذ بقيت متلبسة بالأساطير والتصورات الوثنية: خرج مجمع خلقيدونية سنة 451م بإعلان يعترف للمسيح بطبيعتين لا اختلاط بينهما ولا تغير،

#### اغناطيوس الرابع في رسالة إلى البابا :

#### مقاربة الدين كقضية فكرية تمس المعتقدات

وجه بطريرك إنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس اغناطيوس الرابع رسالة إلى البابا بنديكت السادس عشر، هذا نصها الكامل:

قداسة الحبر الأعظم البابا بنديكت السادس عشر الجليل الاحترام، بعد التحية والتمنيات بصحتكم ..



تابعنا بقلق بالغ تصريحاتكم وردود الفعل الغاضبة التي رافقتها على مدى الأيام الماضية، وفي هذا الصدد نود أن نوضح لقداستكم بعض النقاط الجوهرية التي يعيشها ويؤمن بها مسيحيو الشرق، وهم الأكثر معرفة ودراية وفهما للمسيحية والإسلام معاً أكثر من أي جهة أخرى في هذا العالم، وهم في حالة تعايش وتعاون وانسجام منذ بداية الدعوة الإسلامية حتى يومنا هذا .

وقد أقمنا أفضل العلاقات القائمة على احترام الأديان، وحرية ممارسة الشعائر، كل كما يشاء، وبحسب تعاليم دينه، وقواعد شريعته، انطلاقاً من أن العلاقة الجوهرية السامية بين المسيحية والإسلام، وثقافة التعايش الفريدة انطلقت من

ولا تجزؤ، ولا انفصال، ولا يمكن أن ينتفي خلافيهما بسبب اتحادهما، بل الأخرى أن تحتفظ كل طبيعة منهما بخصائصها، وتجتمع في أقنوم واحد وجسد واحد، هو ذلك الابن، والله، والكلمة. وقد رفض اليعاقبة هذا القرار، وكانوا لا يعترفون في المسيح إلا بطبيعة واحدة، وقالوا: إنه مركب الأقانيم، له كل الصفات الإلهية والبشرية. لكن المادة التي تحمل هذه الصفات لم تعد ثنائية، بل أصبحت وحدة مركبة الأقانيم. لقد لاحقهم الإمبراطور تيتوس وصلبهم وحرقهم بالنار. هذه الخلافات وغيرها الكثير عاجت النصرانية منذ نشأتها، وامتزج التصوري الاعتقادي فيها بعناصر غريبة كل الغرابة على طبيعتها وطبيعة الدين الإلهي في أصوله الأولى. ولم يعد التصور النصراني بما أدخل من تحريفات متوالية وصياغات من المجامع المقدسة العامة قادراً على تقديم التفسير الإلهي الحق للوجود، وصلة الوجود بخالقه، وحقيقة هذا الخالق وصفاته. ما بال هذا الإسلام يخرج عن الصف فلا يريد

❖ لقد نشر العرب معلومات عن مناطق من العالم، كان الأوروبيون يشكون أصلاً في وجودها فضلاً عن عدم وصولهم إليها، مما ترتب عليه تقدم مهم لعلم الجغرافيا بعد أن فاق العرب أساتذتهم اليونان.

### لوبون

إلا إلهاً واحداً، أول بلا بداية، آخر بلا نهاية، له الأسماء الحسنى التي يشتق هذا الوجود صفاته منها؟ ولما بلغت الدولة الرومية أوجها، ووصلت الحضارة أقصى درجات سلمها، هبطت الأخلاق وانهارت القيم، وانغمس الناس حتى شحمة الأذن في الملذات، أرادت الكنيسة تدارك الأمر، والوقوف في وجه الشعار الجامح والتردي المكامح، فكانت ردّة الفعل نحو اليسار.. أقصى اليسار، شمخت الرهبنة، وأصبح الزهد والتقشف والحرمان عنوان الرجوع إلى الفضيلة. لم يكن ذلك في الواقع علاجاً بقدر ما كان خروجاً عن جادة الفطرة وطبائع الأشياء. لقد

هذا الشرق ومن هذه الأرض التي هي أرض الديانات المقدسة، وقد أشاد قداسة البابا يوحنا بولس الثاني - كما تعلمون - بهذا التعايش وهذه العلاقة التي عرفها، وقرأ عنها، واطلع عليها خلال زيارته التاريخية لسوريا، ووقائع الزيارة وما كتب عنها وما قيل فيها صار جزءاً من تاريخ الفاتيكان، ومرحلة من مراحل التطور الذي أراده قداسة البابا الراحل .

ولا نريد الخوض في تفاصيل تناول علاقة المسيحية بالإسلام، والإسلام بالمسيحية، تلك العلاقة الزاخرة بالمواقف التي تكرر التعايش والاحترام المتبادل، فنحن في غنى عنها في هذه الظروف، كما لا نريد التذكير بأن أطول السور الواردة في القرآن الكريم هي التي تتحدث باحترام وتقدير شديدين عن المسيحية، ولكننا نريد الإشارة إلى أن الحديث عن الدين كموضوع وبحث أكاديمي لا يستقيم مع حقيقة أن الدين عقيدة وإيمان يمارسه المؤمنون، فلكل الحق حق في ممارسة شعائره الدينية كما يشاء، ولا مجال هنا للاجتهاد واعتبار الدين قضية فكرية بمقدار ما هي قضية عقائدية، وأن تناولها بهذا الشكل يمس المفاهيم والمعتقدات .

آملين أن تساهموا في رفع جوهر الأديان من على مائدة الحوارات والاجتهادات والاستشهادات التي عفاها الزمن، وإن تقارب هذه الثوابت العقائدية للأديان من منظور معاصر لا من منظور العصور الوسطى، مؤكدين أن الدين ليس لممارسة الترف الفكري والفلسفي بمقدار ما هو للعيش والتعايش بالمحبة بما يتسجم مع المعتقدات والشرائع والشعائر أيضاً، وهذا ما يتسم به الشرق الذي فيه نعيش منذ بداية الرسالات السماوية. نطلب أدعيتكم، وندعو لقداستكم بكل خير.

عجز نظام الرهبنة عن أن يشكل أساساً لنظام أخلاقي بديل. صدّ الناس عن الدين، مهدّ لحوافز الانقضاء عليه، وكان سبباً مباشراً في خلق الفصام بين الدين والدنيا.. فصاماً أبدياً غير قابل للتقارب وإصلاح البين.

ثم كانت الطامة الكبرى يوم اكتشف الناس الذين أخذتهم الكنيسة بهذا الحرمان القاسي الذي كان شرطاً لا بد منه لدخول الجنة؛ أن الكنيسة صديق حميم للإقطاع، وأن الحياة الشخصية لرجال الكنيسة تعج بالقواحش والمنكرات وما يحرم على المؤمنين حلالاً مباحاً لهم.

يقول الراهب جيروم: (انحطت أخلاق البابوات، واستحوذ عليهم الجشع وحب المال. كانوا يبيعون المناصب والوظائف ببيع السلع، ويؤجرون أرض الجنة بالوثائق والصكوك وتذاكر الغفران. ينقضون

القانون ويمنحون شهادات الخلاص كأوراق النقد وطوابع البريد). وقد أورد (دراير) في كتابه «الصراع بين الدين والعلم» النص الكامل لصيغة الصك الذي جاء في بعضه: «ربنا يسوع يرحمك يا فلان، ويملك باستحقاقات آلامه الكلية القداسة. وأنا بالسلطان الرسولي المعطى لي أحلك من جميع القصاصات، والأحكام والطائلات الكنسية التي استوجبتها، وأيضاً من جميع الإفراط والخطايا والذنوب التي ارتكبتها - مهما تكن عظيمة وفضيعة - ومن كل علة - وإن كانت محفوظة لأبينا الأقدس الباب والكرسي الرسولي - وأمحو جميع أقدار الذنب وكل علامات الملامة.. أردك ثانية إلى الطهارة والبر اللذين كانا لك عند

معموديتك، حتى إنه في ساعة الموت يغلق أمامك الباب الذي يدخل منه الخطاة إلى محل العذاب والعقاب، ويفتح الباب الذي يؤدي إلى فردوس الفرحة...».

لكن الأدهى والأذكى أن الكنيسة احتفظت لنفسها بحق فهم الكتاب المقدس وتفسيره، وحظرت على أي عقل من خارج الكهنوت أن يحاول فهمه وتفسيره، وأدخلت معميات في العقيدة لا سبيل لإدراكها أو تصورها أو تصديقها حين أصبحت جزءاً من الشعائر التعبدية.

يأتي (العشاء الرباني) في مقدمة الأمثلة، وهو الذي ثار عليه مارتن لوثر وكالفن وزنجاتي، العشاء الرباني من المستحدثات التي لم يجيء بها الكتاب المقدس ولا عرف به النصاري الأولون ولا المجامع وخلاصته: «إن النصاري يأكلون في الفصح خبزاً، ويشربون خمرًا، ويسمون ذلك «العشاء الرباني». وقد زعمت الكنيسة أن ذلك الخبز يستحيل إلى جسد المسيح، والخمر يستحيل إلى دم المسيح المسفوك، فمن أكلهما وقد استحال هذه الاستحالة فقد أدخل المسيح في جسده بلحمه ودمه.

ختاماً إن معلوماتنا هذه ليست مقتبسة ولا منقولة على لسان إمبراطور كان يتلذذ بمشهد الأسود التي تفتك بأجساد المصارعين الأسرى. إنها مأخوذة من كتب وشهادات من القرن العشرين والحادي والعشرين.

وبين القرن السادس عشر والقرن الحادي والعشرين خمسة قرون، مسافة زمنية قصيرة، أليس كذلك؟

❖ الدين الذي قال عنه نيافته إنه يجاليف العقل كتب قرآنه في حياة قائله ودون وروجع.

❖ النبي الذي جاء بالدين المخالف للعقل - كما يزعم - نهى عن كتابة الحديث كي لا يلتبس بكلام الله.



## خيال أم حقيقة ١٩

إعداد: التحرير

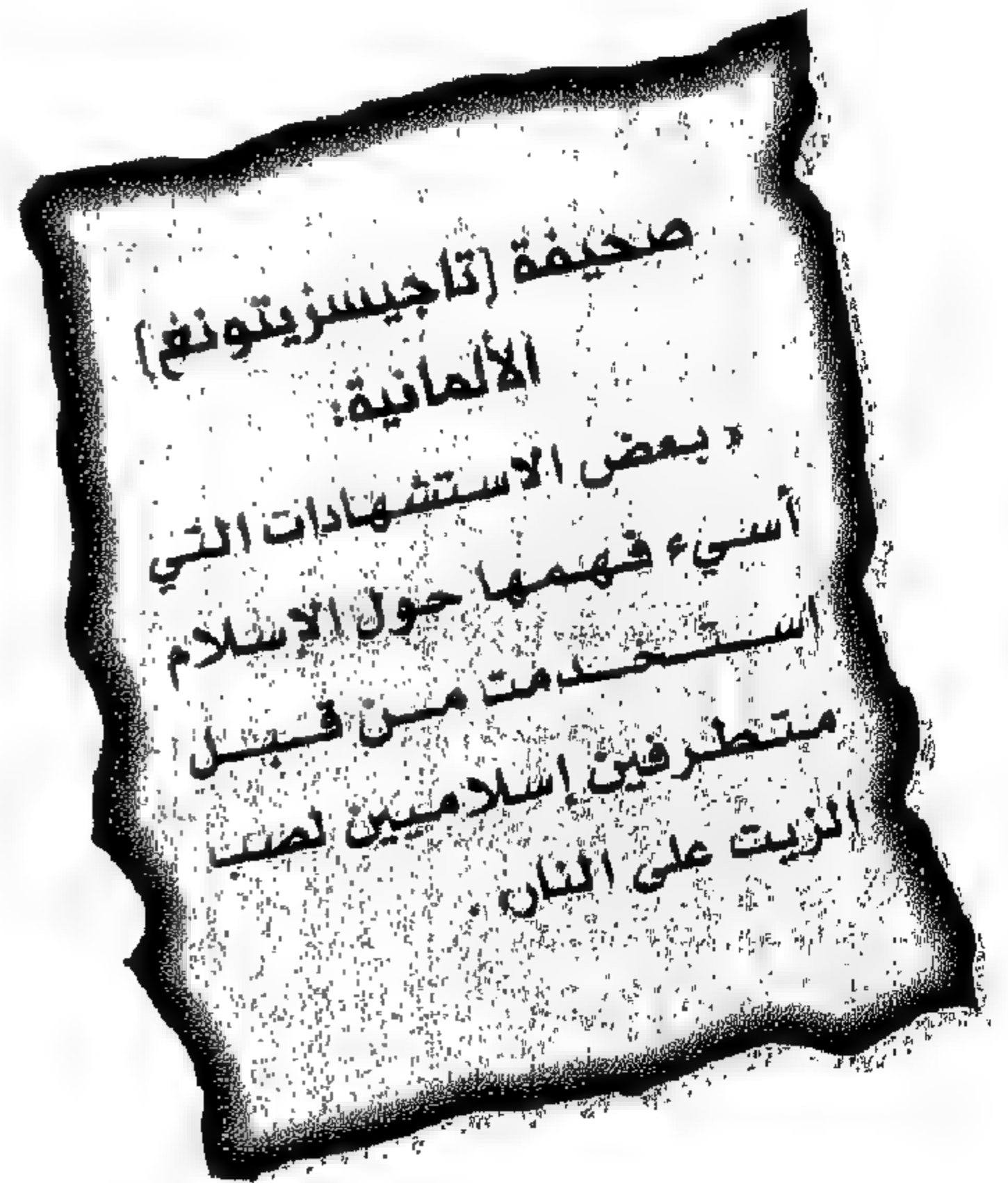
ثم عرج البابا في سياق شرح وجهة نظره في الفقرة الثانية مباشرة في حديثه واقتبس كلاماً مدوناً عن الإمبراطور البيزنطي مانويل الثاني باليولوجوس (1391 - 1425 مسيحي)، جاء فيه أن «محمداً جلب أشياء شريرة لا إنسانية، مثل أمره بنشر الدين الذي يدعو إليه بالسيف». واقتبس البابا عدة مرات من مدونات الإمبراطور باليولوجوس التي قال إنه كتبها إثر حوارات جرت بينه وبين مثقف فارسي مسلم.

وبحسب مراجع غربية وتاريخية، فإن ما أسس بابا الفاتيكان حديثه عليه اقتباساً من مدونات الإمبراطور باليولوجوس مبنية على كثير من التناقضات ومشكوك في حقيقة نسخها من الأصل، وإن كانت تعكس في نهاية الأمر رؤية لاهوتية معادية للإسلام.

ووفق الحقائق التاريخية، فإن تلك الحوارات جرت بين الإمبراطور باليولوجوس في الفترة بين شهري أكتوبر وديسمبر عام 1391 وبين قاض مسلم مثقف ومطلع، وبلغت نحو 26 حواراً، أول اثنين منها حول الإسلام، وأهدى الإمبراطور هذه الحوارات التي دونها لأخيه ثيودور الأول عام 1399 فقام بكتابتها.

وتقول موسوعة أباطرة الرومان على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في محاولة لتفسير الفارق الزمني الكبير بين الحوارات وزمن انتهاء الكتابة: «ربما كان الإمبراطور يقوم بكتابة تدوين فقط في أثناء إجراء الحوار مع القاضي المسلم». لكن الموسوعة التاريخية ترجع على الأقل أن بعض هذه الحوارات لم يتم أصلاً، وأنها نتاج خلط الحقيقة بالخيال.

الآراء التي اقتبسها رئيس الكنيسة الكاثوليكية في محاضراته الثلاثاء 12-9-2006 مسيحي، جاءت في إطار جدل بيزنطي أرثوذكسي معاد للإسلام، كما أنها هي ذات الآراء التي رسمت صورة الإسلام السلبية والمجافية للحقيقة في مخيلة مارتن لوثر مؤسس البروتستانتية. وكان بابا الفاتيكان أشار إلى أن الحرب المقدسة أو الجهاد الإسلامي «مفهوم غير مقبول ويخالف الطبيعة الإلهية»، وفي محاضرة ألقاها بجامعة ريجينسبورغ التي كان يدرس فيها علم اللاهوت بين عامي (1969 و1977 مسيحي)، قال بنديكت السادس عشر: «إن المسيحية ترتبط بصورة وثيقة بالعقل، وهو الرأي الذي يتباين مع أولئك الذين يعتقدون في نشر دينهم عن طريق السيف، في إشارة غير صريحة إلى الإسلام والمسلمين».



ويعزز الشكوك المثارة حول هذه الحوارات التي قيل إنها مع «فارسي» مسلم أن الموسوعة ذكرت هذا المسلم باعتباره فارسياً، بينما المعروف تاريخياً أنه كانت بين الدولة الصفوية (في فارس) والدولة العثمانية سجلات سياسي وعسكري؛ وهو ما يضعف تلك الرواية؛ حيث يفترض منطقياً أن يكون الحوار مع شخصية عثمانية وليست فارسية.

وتشير موسوعة أباطرة الرومان إلى أن الإمبراطور اعتمد ضمن هذه الحوارات في سياق دفاعه عن المسيحية ضد الإسلام على آراء جده لأمه جون السادس، والتي تنبني أصلاً على نقد القرآن (Confutatio Alchoraniz) لراهب الدومنيكان (Ricoldo of Montecroce) وريكولدو أوف مونتيكروسي المتوفي عام 1320 مسيحي. وخلصت الموسوعة إلى أن رؤية الجد (جون السادس) والحفيد (مانويل الثاني) ورأيهما التقليديين يظلان كلية في الإطار العام للجدل البيزنطي المعادي للإسلام.

وساهمت هذه الرؤية في تشكيل صورة ذهنية سلبية عن الإسلام وعن نبيه ﷺ في الثقافة السائدة في التراث الغربي، مفادها أن المسلمين نشروا دينهم «بالسيف والدم».. وأن تعاليم الإسلام الآن تغذي «الإرهاب» الذي يشيعه في العالم أتباعه من «الإرهابيين».

لكن الموسوعة لم تغفل في الوقت نفسه كون تلك الرؤية غداها واقع سياسي كان يعد واقعاً أسود للدولة البيزنطية في ذلك الحين؛ ما يمكن أن يفقدها الكثير من الموضوعية، وربما كان انعكاساً لمأساة عاشها الإمبراطور؛ حيث فرض السلطان العثماني بايزيد الأول - وهو رابع قادة العثمانيين والمعروف بالصاعقة لشدة بأسه وسرعة بطشه بأعدائه - على الأباطرة البيزنطيين السابقين زيادة الجزية المفروضة عليهم، وإنشاء محكمة إسلامية وتعيين قضاة مسلمين بها للفصل في شئون الرعية المسلمة.

#### ❖ نظرية هنري دي شامبون

وجاء في (الحديقة) في الجزء السابع صحيفة (246) تحت عنوان (الانتصار الهمجي على العرب) قول هنري دي شامبون مدير (ريفوبارلمنتير) الفرنسية : لولا انتصار جيش «شارل مارتل» الهمجي على تقدم العرب في فرنسا لما وقعت فرنسا في ظلمات القرون الوسطى ، ولما أصيبت بفظائعها ولا كابدت المذابح الأهلية الناشئة عن التعصب الديني والمذهبي ، ولولا ذلك الانتصار البربري على العرب لنجت أسبانيا من وصمة محاكم التفتيش ، ولولا ذلك لما تأخرنا في المدنية ثمانية قرون ، ونحن مدينون للشعوب العربية بكل محامد حضارتنا في العلم والفن والصناعة ، مع أننا نزعّم اليوم أن لنا حق السيطرة على تلك الشعوب العريقة في الفضائل ، وحسبها أنها كانت مثال الكمال البشري مدة ثمانية قرون ، بينما كنا يومئذ مثال الهمجية . وإنه لكذب وافتراء ما ندعيه من أن الزمان قد اختلف ، وأنهم صاروا يمثلون اليوم ما كنا نمثله نحن فيما مضى.

#### ❖ نظرية مستر كنورثي

وجاء في كتاب (الحديقة) جزء (11) صحيفة (67) عن مستر «كنورثي» الكاتب البريطاني الشهير أنه قال في مقالة نشرها في جريدة «هرالد تريبون» التي تطبع في نيويورك بأمريكا تحت عنوان (ضغط العالم المسيحي ستة قرون على روح الحرية الإسلامية): عندما حكم الخلفاء بغداد أداروا أمورهم بروح الحرية فارتفعت العلوم في أيامهم ، وازدهرت الحكمة ، حتى أخذ الغرب علومهم عنهم ودرسها في جامعاته ، وقد بقيت هذه الروح بعد سقوط بغداد ستة عصور كاملة تتن من ضغط العالم المسيحي المستمر عليها .



رجال دين مسيحيون ..

## ماذا قالوا عن إساءة بنديكت للإسلام؟؟



الأنبا أنطونيوس نجيب

عميق، ولكنني أعلم أن الدين يجمع ولا يفرق، الدين يرفع ولا يغرق، وأنا واثق أن البابا لم يكن يقصد أبداً الإساءة، وأريد أن أكرر أن البابا بنديكت بنية صادقة لم يكن يقصد أن يتسبب في إساءة الأقلية المسلمة ومعاملتهم على

أحسن ما يكون، فلا أستطيع أن أتصور أن البابا يريد أن يسيء إلى الشرق ولا حتى أن يسيء إلى دين له الاحترام العظيم في قلب الكنيسة الكاثوليكية، فلقد وضعت دستوراً كاملاً من أجل الحوار مع الأديان غير المسيحية في فترة طويلة مع الدين الإسلامي والثوابت المشتركة بيننا وبين الإسلام. وأضاف الأنبا أنطونيوس أن بابا الفاتيكان أعلن احترامه وتكريمه ومودته للدين الإسلامي، ودعا إلى حوار الحضارات وإلى العمل البناء للمستقبل. وقال إنه يجب أن نعمل معاً بالعقول المستنيرة، ولا نجعل أحداً يفرق بيننا.

نتعلم من المسيح مدح الإنسان وليس ذمه



الأنبا مرقس

قال الأنبا مرقس المتحدث باسم الكنيسة الشرقية إنه عندما ظهر ماكس ميشيل على الساحة وحدث الجدل حوله فإن المسلمين هم الذين تصدوا له، وعندما صدرت تصريحات البابا ظن الناس

المسيحية لا تسيء أبداً للديانات السماوية



البابا شنودة الثالث

أكد البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية إثر تصريحات البابا بنديكت المقتبسة من القرن الرابع عشر، والتي كانت عبارة عن حوار مقتبس دار بين الإمبراطور البيزنطي ومثقف مسلم فارسي،

حيث أوضح البابا شنودة أنه كان يتعين على بابا الفاتيكان أن يضع نصب عينه ردود فعل الشعوب الإسلامية، وما تثيره تلك الكلمات التي جاءت في تصريحاته، وأن يتجنب ما يثير غضب المسلمين من شيوخ وأطفال ونساء ورجال دين وعلماء مسلمين، مؤكداً أن هذا النص لا يصلح أن يقال في هذا العصر الذي نعيش، وأن المسيحية تؤمن بالأديان السماوية، معرباً عن أمله في عدم تفاقم ردود الفعل وضرورة ضبط النفس، حيث إننا نعيش في مصر في مودة وإخاء.

الدين يجمع ولا يفرق

قال الأنبا أنطونيوس نجيب بابا الكاثوليك في مصر: إنني قرأت ورأيت كثيراً من الكلمات والأعمدة التي ذكرت أن بابا الفاتيكان أساء للإسلام، وأنا لا أخاف من مواجهة الواقع بل أواجه الواقع، وإن كان لنا أسف





الأنبا بيشوي

على حساب العقيدة الإسلامية،  
بعد الحرب على لبنان وقيام حزب  
الله بإطلاق صواريخ على المدن  
الإسرائيلية التي قتل فيها نساء  
وأطفال، متسائلاً : لماذا يكيل بابا

روما بمكيالين ؟ ولماذا لم يشر إلى

العنف اليهودي ضد الفلسطينيين والعرب في حرب  
1956، 1967.

وأضاف أنه كان يسعى للدخول في تحليل خاص  
بأسباب الإرهاب، ولكن من الواضح أنه دخل في متاهة  
(هو في غنى عنها) لأنه أخطأ بالإساءة للإسلام، وكان  
عليه أن يتذكر أن هناك آراء متنوعة بخصوص هذه  
الظاهرة. كما كان عليه التذكر أنه رئيس أكبر كنيسة  
قديمة في العالم، وأن يضع ذلك في الاعتبار حتى لا  
يضع الكنيسة في هذا الموقف المحرج.

وينتقل الأنبا بيشوي إلى نقطة دعم الغرب لإسرائيل  
من خلال الضغوط التي وجهت أصابع الاتهام لألمانيا  
أوما يعرف بـ (عقدة الذنب) والتي كلفت الألمان أموالاً  
طائلة لدفع تعويضات لليهود بعد الحرب العالمية  
الثانية، وترويج مصطلح (محرقة الهولوكست) وبما  
أن بابا روما ينتمي للجنسية الألمانية فهو يسعى لدعم  
الكيان اليهودي.

وأشار الأنبا بيشوي إلى أن القضية أكبر بكثير من  
محاضرة ألقاها بابا روما، وربما تكون هذه المحاضرة  
مفتاحاً لدخولنا في حوار حقيقي حول كل هذه القضايا  
المختلفة، ومنها ضرورة إقناع الغرب بأن دعم الفكر  
اليهودي شيء غير مقبول، كما أنه لا يجب الكيل  
بمكيالين، في وصف العنف الأشخاص أو إرهاب الدولة.  
ويضيف أنه قام بتوضيح تلك الأمور لمجلس الكنائس  
العالمي، وتم طرح عدة حلول منها أن يتم إقناع اليهود  
بأن بناء الهيكل ليس من مقاصد الله، وأن تسليم  
المسجد الأقصى بكامل السلطة للمسلمين سيكون حلاً  
لإنهاء الخلافات الطويلة وتحقيق السلام للطرفين.

خارج مصر أن المسيحيين هم المسلمون، وأن معدن  
الشعب المصري الأصيل يظهر دائماً في الشدائد،  
ويظهر الجميع كشعب واحد في الضيقات، ولا يمكن أن  
يستغل مهما حدث وهو ما انطبق عليه قول الكتاب  
المقدس ( كل الأشياء تعمل معاً للخير).

وعن تصريحات بابا الفاتيكان أشار الأنبا مرقس إلى  
أنها فرصة طيبة للعالم كله أن يعلم مدى الصلة بين  
المسلمين والمسيحيين، وكذلك أن يعرف العالم أخطاء  
اللسان، وهذه النقطة خاصة بالصوم، فالمسلمون  
يصومون، وهكذا المسيحيون، وهم بذلك يتعلمون  
فضائل كثيرة، فالصوم هو تعبير عن حب الإنسان لله،  
إذ يقدم الإنسان جسده ذبيحة حب لله، وفي الصوم  
حفظ اللسان، فيأخذ الإنسان في اعتباره رد فعل هذه  
الكلمات هل هو صحيح أم خطأ ؟ تسيء أم تضر ؟  
مدرسة أم مقتبسة بطريقة صحيحة أم خاطئة ؟.

وأكد الأنبا مرقس أنه عند الاستشهاد بكلمات من  
الإسلام فلا بد من أخذ رأي الأصدقاء المسلمين وهم  
يحضرون المراجع ويقولون ما يتحدث وما لا يتحدث  
فيه، والعتاب هنا هو أن البابا بنديكت عندما استشهد  
بهذه الأجزاء لم يعرف رأي المسلمين : هل سيضايقهم ؟  
وهل هذا الكتاب المقتبس منه النص مصرح به وتمت  
الموافقة عليه ؟ فالإنسان يصون اللسان، ونتعلم من  
المسيح مدح الإنسان وليس ذمه. إنه يجب أن يكون  
هناك تواصل وفتح حوار ولقاءات كثيرة بين المسلمين  
والمسيحيين، وليس في الأوقات الطارئة فقط.

### التعاطف مع اليهود

### على حساب العقيدة الإسلامية

أبرز أسقف دمياط وكفر الشيخ وسكرتير المجمع  
المقدس الأنبا بيشوي أن البابا بنديكت السادس عشر  
رئيس الكنيسة الكاثوليكية كان يحاول عند إلقائه  
المحاضرة الأخيرة بالجامعة الألمانية في ظل المناخ  
السائد بألمانيا والذي يهدف إلى التعاطف مع اليهود

﴿...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [سورة المائدة: الآية 2]

و ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح.

هكذا الإسلام، يؤمن بالتنوع في الجنس والدين واللغة والعرق، ويؤمن بالتعايش المشترك والتعاون من أجل مستقبل أفضل للبشرية. ولو أن الإسلام جاء بغير ذلك ما كان نصراني واحد يعيش حتى اليوم في بلاد العرب والمسلمين.

### عصر التجريح للديانات انتهى



يوحنا قلته

اعتبر الدكتور يوحنا قلته نائب البطريرك الكاثوليك في مصر، أن تصريحات بابا الفاتيكان فاجأت المسيحيين الكاثوليك في المشرق العربي قبل أن تقاى المسلمين في

شتى أنحاء العالم، منوها في الوقت نفسه بأن البابا لم يتعمق بما فيه الكفاية في دراسة وفهم الإسلام.

وأضاف قائلاً: «لا أخفي القول إن تصريحات بابا الفاتيكان فاجأت المسيحيين الكاثوليك في مصر، والمشرق العربي قبل أن تقاى المسلمين في العالم»، معرباً عن استغرابه لهذه التصريحات من البابا؛ موضحاً: «إننا لم نتعود - كمسيحيين كاثوليك - على هذا الأسلوب منذ زمن طويل، وحيرتي منشؤها أيضاً أن الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية لها علاقات طيبة، وعقدت معاهدات مع المسلمين منذ وقت طويل». ودل على ذلك بالقول: «لقد سلم القائد صلاح الدين الأيوبي - وكان بوسعه، وهو المنتصر، أن يفعل أشياء كثيرة - مفتاح القدس إلى ريتشارد قلب الأسد الكاثوليكي، ومنذ ذلك الحين وللكنيسة الكاثوليكية في القدس أكبر مساحة من الأديرة والكنائس».

واستطرد قائلاً: «في العصر الحديث، وتحديدًا عام 1964م أطلق الفاتيكان وثيقته حول الإسلام أشاد

وطالب الأنبا بيشوي بأن لا يندفع الشارع الإسلامي في الغضب، وأن يسعى لضبط النفس ويعطي وقتاً للتفكير، بعيداً عن أشكال العنف المختلفة، ولا سيما بعد اعتذار بابا روما. مؤكداً أن الأزمة لن تستمر طويلاً، وستعود الأوضاع للاستقرار. وتمنى الأنبا بيشوي العودة للحوار بين الأديان لخلق تقارب يساعد على قبول الآخر وتحقيق التعايش في سلام بين الشعوب.

### تأمل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية



عاطف فهم

ذكر عاطف فهم (صحفي قبطني من مؤسسة جود نيوز) أن البابا بنديكت السادس عشر المفترض فيه أن يجسد ويترجم على أرض الواقع كل تعاليم المسيح الداعية للمحبة والإخاء؛ ينتقد علناً - وإن كان بلغة غير صريحة أو مباشرة -

الإسلام والمسلمين، معتبراً أن كل عمليات العنف والإرهاب في العالم تعتمد في انطلاقتها على ركائز دينية يدعو لها الإسلام ويحض عليها. وإنني أتعجب حقاً كيف لبابا الفاتيكان المفترض فيه وفي دولته الصغيرة أن يكون راعياً للحوار والسلام؛ يحض بتصريحاته الغريبة هذه على الكراهية والعنف، وكأن العالم الذي يموج بالحروب والمجاعات والأوبئة في حاجة لمزيد من الحرائق تشتعل بسبب الدين. وأدعو البابا بندكت لأن يتأمل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية؛ لكي يتأكد له - بما لا يدع للشك - أن الإسلام مع المسيحية واليهودية عقائد سماوية سامية تدعو للسلم والسلام والتنمية والحوار والتعايش المشترك. يقول الإسلام بوضوح وشفافية وبما لا يدعو للشك أو المواربة:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

[سورة النحل: الآية 125]



ففيها بروح الإيمان والتقوى عند المسلمين، حتى إنه مع البابا الحالي ثبتت لجان للحوار مع العالم الإسلامي. وحول دوافع وخلفيات تصريحات البابا، قال قلته: «علينا أن نعي أولاً أن البابا (بنديكت السادس عشر) لم يتعامل مع المسلمين في مشوار حياته، ولم يقترب من المسلمين والإسلام بما فيه الكفاية». وأشار قلته في هذا الصدد إلى أنه «ينبغي أن نعترف في المقابل بأن هناك غياباً للفكر الإسلامي المعتدل عن العالم، بل الأكثر أننا أصبحنا - سواء المسيحيين أو المسلمين في المشرق العربي - متهمين بالتطرف والإرهاب». وأردف قائلاً: «إنني كقس حين أذهب للغرب ينظرون إليّ برؤية وشك باعتباري عربياً». وشدد على أن «عصر التجريح للديانات انتهى، فكما أن المسيحية ديانة عالمية تبشيرية فإن الإسلام أيضاً ديانة عالمية ولكل منهما خصوصيته التي تحترم».

من جهة أخرى قال قلته: «أعتب على الإخوة المسلمين وأعتبرهم مقصرين في التواصل مع الغرب والفاثيكان في التعريف بتعاليم الإسلام السمحة». ودعا «العلماء المسلمين في العالم إلى مقابلة البابا وطلب تفسير منه؛ لكي يصلح ما جرح المسلمين، ويمكن اقتناص هذه الفرصة في توضيح موقف البابا».

### اعتماد الحوار

#### والبحث عن نقاط لقاء تجمع ولا تفرق

قال الأب يوسف شحادة راعي كنيسة مارجرجس «توقفت عند محاضرة قداسة البابا وما ورد فيها من عبارات على لسان الإمبراطور وصفها البابا نفسه بالفضلة، وتابعت ردود الفعل العربية والإسلامية والدولية، ويمكنني الجزم بأن البابا - كما قال - لم يكن يمس مشاعر المسلمين، وقد أعلن أسفه واحترامه لكل من يؤمن بالعقيدة الإسلامية». وشدد الأب شحادة على إدانته «لأي هجوم على المعتقد

الديني لأي كان»، وطالب بـ «اعتماد الحوار والبحث عن نقاط لقاء تجمع ولا تفرق في هذا العالم المليء بالشور، والذي يحتاج إلى المحبة التي دعا إليها الإنجيل المقدس»، مشيراً إلى أن البابا وقف مع المسلمين والإسلام عندما رفض الرسومات التي أساءت لرسول المسلمين. إلا أنه توقف - كمسيحي عربي - عند (هذا الغرب) الذي «هدم المقدسات وأزال صفة التقديس عن كثير من مقدساتنا المسيحية قبل أن يتطرق إلى الإسلام والمسلمين». وأوضح الأب شحادة «في الغرب أفلام وكتابات ورسومات كثيرة تسيء للمسيح وللعذراء ولإله، ولكل معتقد ديني يخص المسيحيين، إلا أن أحداً لا يجرؤ على المساس باليهودية، لأن جهات نسجت شباكها حول الإعلام والكتابة وباقي الفنون». وأضاف «إنهم يستفلون مفهوم الحرية المقدس للإساءة للحرية فأى حرية هذه؟ أليست فتنة ومدعاة للفتنة؟».

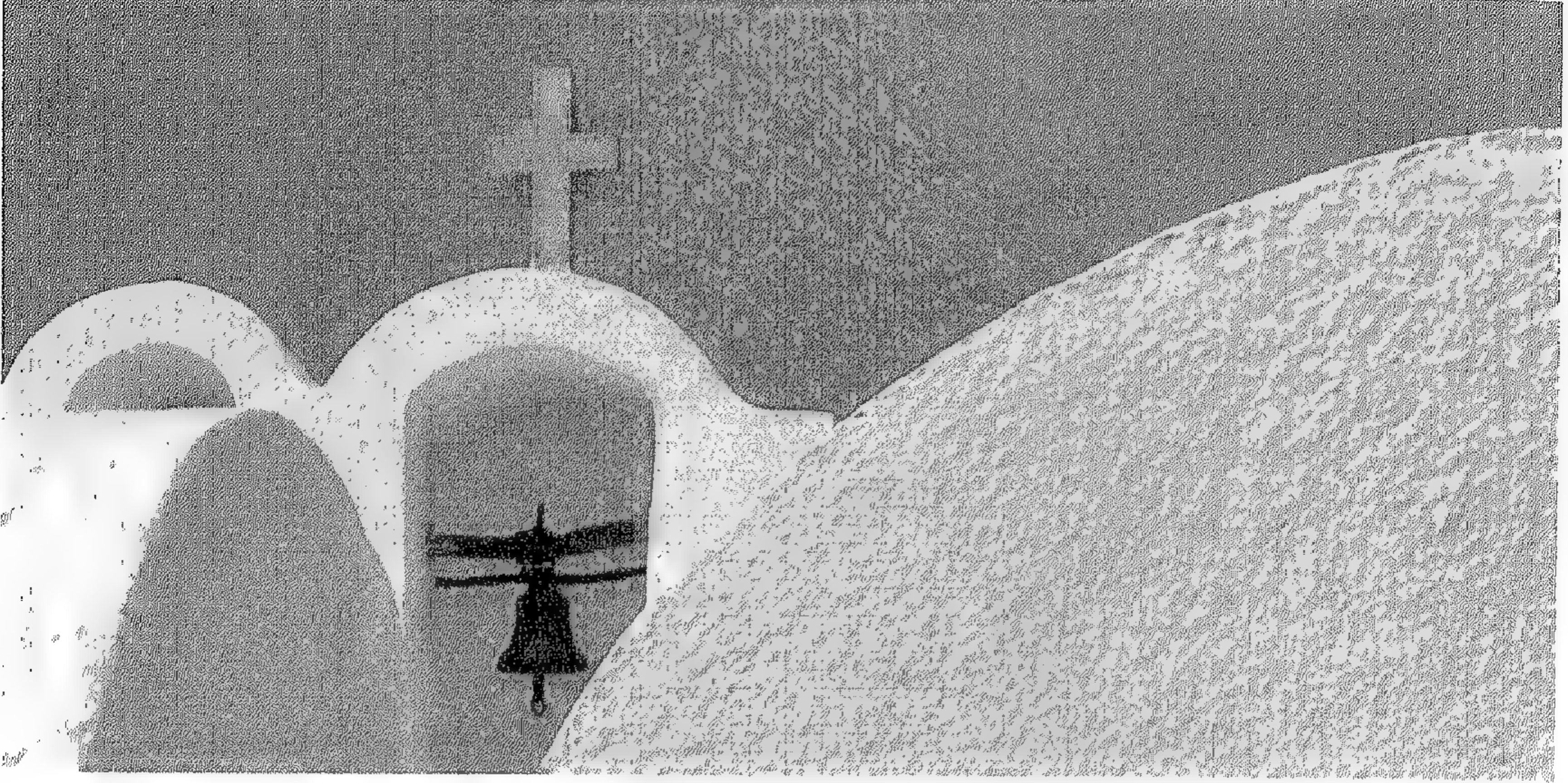
### المسيحية ليست في خصومة

#### وصراع مع الإسلام

أكد البطريك زكا الأول عيواص بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسرطان الأرثوذكس أن المسيحية «ليست في خصومة وصراع مع الإسلام»، مؤكداً أن الدين المسيحي «يكرم» الإسلام. وقال في بيان أصدره حول تصريحات البابا التي أثارت الشارع الإسلامي والعربي «إن الصراعات الدائرة حالياً ليست بين الإسلام والمسيحية بل بين أعداء الشعوب ومثيري الحروب وبين الشعوب التي تريد حريتها واستقلالها وكرامتها»، معرباً عن أمله أن «يوضح بابا الفاتيكان مواقفه من الأديان الأخرى»، وأن «يبرئ المسيحية من أعمال مثيري الحروب في فلسطين والعراق ولبنان وأفغانستان»، معبراً من منظور معاصر لا من منظور العصور الوسطى.



## الطوائف الأرثوذكسية ترفض خطاب البابا وتدعو إلى توضيحات



الأرثوذكس في العراق المطران آفاك أسادوريان، والقس يونان ألفريد عن غبطة المطران قسطنطين بابا ستيفانورئيس طائفة الروم الأرثوذكس في العراق في بيانهم؛ دعوا «جميع العقلاء والحكماء والمؤمنين إلى ضبط النفس والتعاون معاً لمعالجة الأزمة». كما طالب رؤساء الطوائف المسيحية «الفاثيكان بتفسير وإيضاح للأمثلة الصادرة عن البابا وبالسرية الممكنة»، على حد وصف البيان.

### مفكر قبطي:

#### البابا مرجعية فكرية لتقسيم المنطقة

أكد المفكر القبطي الدكتور سمير مرقص، أن تصريحات بنديكت السادس عشر، بابا الفاتيكان، التي عبر فيها عن موقف مسيء للإسلام وللرسول ﷺ تخدم المخططات الغربية الرامية لتقسيم المنطقة عبر تأليب المسلمين على المسيحيين، وزرع بذور الكراهية بينهما؛ باعتبار الإساءة صادرة عن أحد رموز المسيحيين المهمة في العالم؛ وهو ما يجعلها تشكل

ندد رؤساء الطوائف المسيحية الشرقية الأرثوذكسية في العراق بخطاب بابا الفاتيكان المتضمن انتقادات وجهها إلى الفكر الإسلامي. ورفض رؤساء الطوائف المسيحية في بيانهم ما ورد على لسان البابا بنديكت السادس عشر، وأعربوا عن مشاعرهم قائلين «أحزننا وآلمنا ما ورد على لسان بابا الفاتيكان الرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية من أمثلة حول الإسلام، فإننا لا نرضى بما تضمنه كلامه من تجاوز على الشعور الديني لإخوتنا المسلمين»، مؤكدين في بيانهم على أنهم يقفون «في الوقت ذاته، متضامنين مع أخوتنا المسلمين أينما وجدوا، معلنين محبتنا لبعضنا البعض وتعايشنا السلمي والأخوي، ورأيانا الود المتبادل في الدين وعبادة الخالق الواحد، لا يفرق بيننا أيا كان مهما كان انتماءه أو موقعه».

ودعا رئيس أساقفة كنيسة المشرق في العراق المطران كيوركيس صليوا ومطران بغداد والبصرة لطائفة السريان الأرثوذكس المطران سيوريوس حاوا، ورئيس الكنيسة الشرقية القديمة في العراق والعالم البطريرك أدى الثاني، ورئيس طائفة الأرمن





سمير مرقص

«مرجعية فكرية» لأصحاب هذه المخططات، وشدد مرقص على أن تصريحات البابا لم تكن موفقة من حيث مضمونها وتوقيتاتها وتداعياتها المستقبلية على العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في العالم.

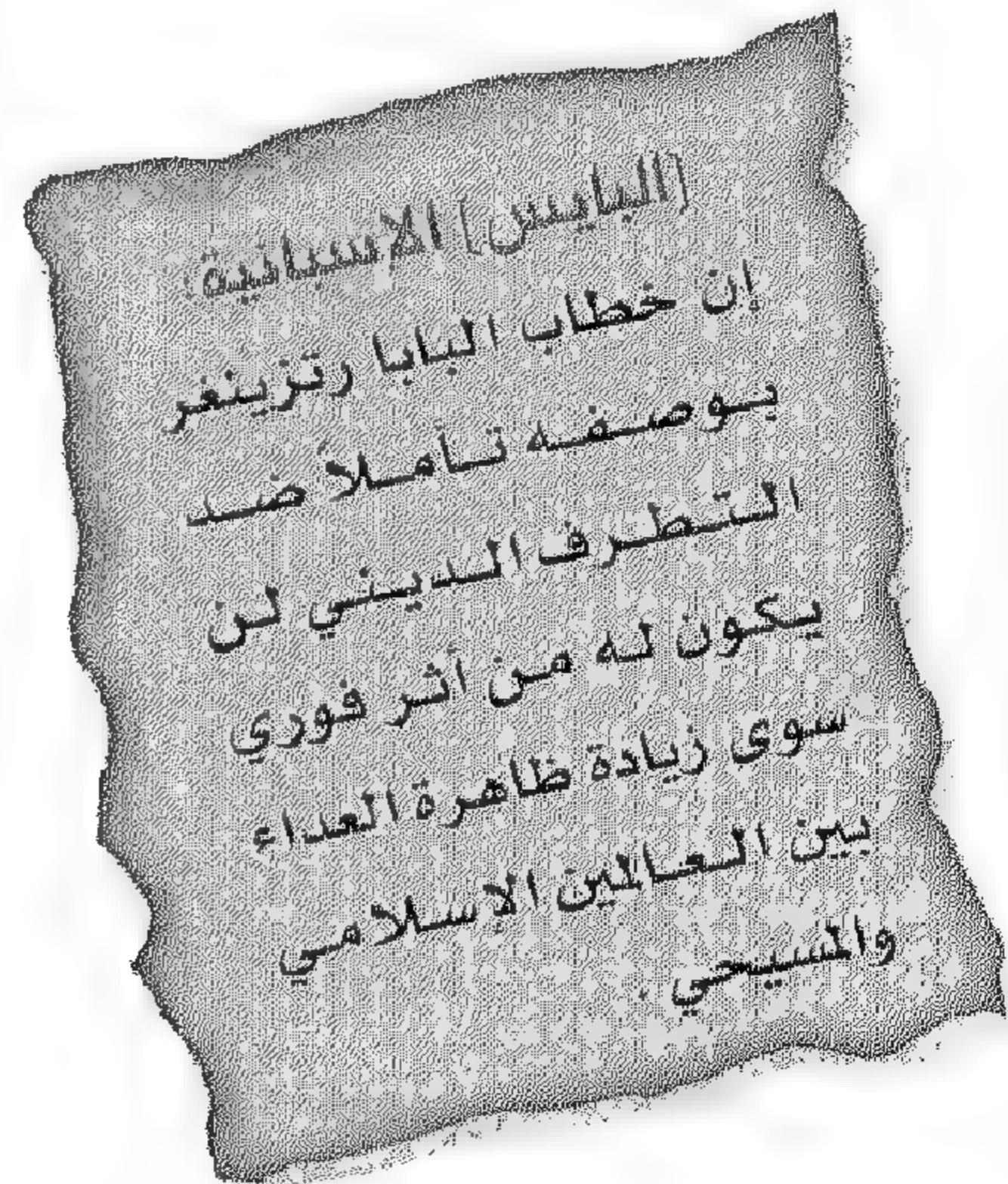
ورأى المفكر القبطي أن تصريحات البابا جاءت على «خلفية محافظة ومتشددة للعقيدة الكاثوليكية».

وقال مرقص: إن «تصريحات البابا جانبها التوفيق من حيث المضمون والتداعيات السلبية حيث ستسهم لا شك في نجاح مخططات خارجية ترمي لتقسيم المنطقة وتفكيكها إلى دويلات صغيرة على خلفيات طائفية أو عرقية بهدف إحكام السيطرة عليها».

وبيّن أن السيطرة تتم من خلال «إنتاج آليات للتفكيك الداخلي عبر إثارة النزعات الدينية والمذهبية والقومية من وقت لآخر»، كما أشارت مراكز بحثية أمريكية في الآونة الأخيرة.

وأشار مرقص إلى أن تصريحات البابا «تهيئ لعمل مرجعية فكرية تعمل على التفكيك». وأوضح قائلاً: «إن التصريحات المسيئة للإسلام خرجت من أحد رموز المسيحيين المهمة؛ وهو ما سيؤدي إلى استفار مسلمي المنطقة في مواجهة المسيحية في العالم».

وأشار مرقص إلى أن تصريحات البابا «تهيئ لعمل مرجعية فكرية تعمل على التفكيك». وأوضح قائلاً: «إن التصريحات المسيئة للإسلام خرجت من أحد رموز المسيحيين المهمة؛ وهو ما سيؤدي إلى استفار مسلمي المنطقة في مواجهة المسيحية في العالم».



وأوضح قائلاً: «ربما تحدث بعض المشاحنات في الداخل بنظرة البعض لمسيحيي الداخل باعتبار أنهم امتداد للخارج، وهذا غير صحيح؛ لأن التهديدات الخارجية لا تفرق بين مسلم ومسيحي».

واعتبر مرقص أن تصريحات البابا لا تعبر إلا عن توجه خاص وفردى يمثل البابا ولا يعبر عن مجموع التوجهات التعددية بالفاتيكان. وقال: «الفاتيكان مؤسسة لها آلياتها الحوارية ولديها توجهات متنوعة من عقول ومراكز بحثية هيكلية قادرة على تدارك الأمر، واستيعاب التصريحات».

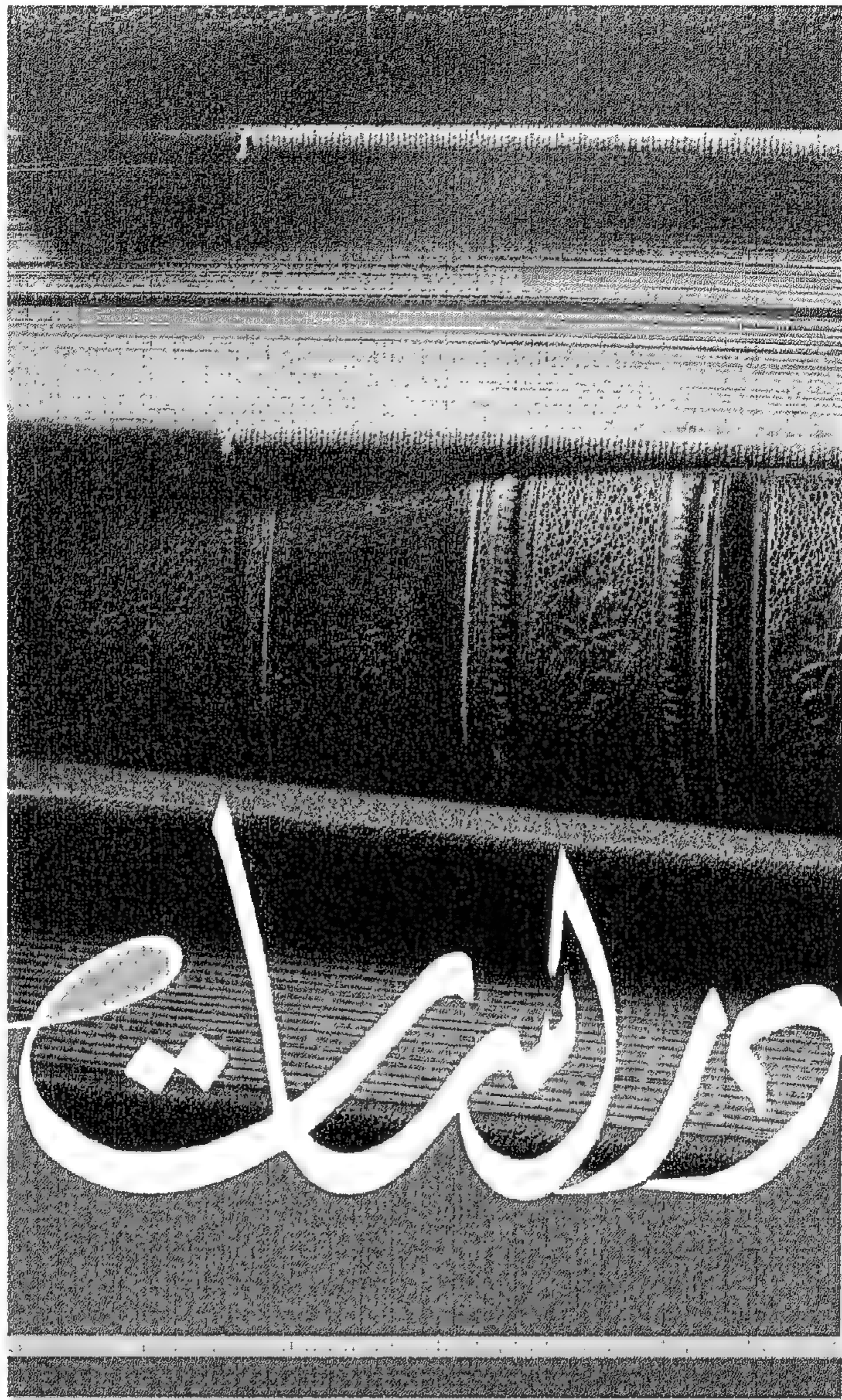
وحول خلفية تصريحات البابا قال مرقص: «إن تصريحات البابا المسيئة للإسلام ربما جاءت وفقاً لمسيرته الفكرية، حيث كان يشغل موقع المسئول عن الإيمان والعقيدة بالفاتيكان» وأضاف: «ربما بحكم الموقع يميل البابا إلى المحافظة والتشدد للعقيدة الكاثوليكية». ودلل مرقص بموقفه من حركة لاهوت التحرير في أمريكا اللاتينية، وكيف واجهها بشكل حاد وعنيف في داخل الإطار الكاثوليكي في منتصف الثمانينيات.

يشار إلى أن (لاهوت التحرير) هو القراءة الثورية للمسيحية التي من خلالها أعاد بعض آباء الكنيسة الكاثوليكية في أمريكا اللاتينية قراءة المسيحية لمصلحة الفقراء والمعدمين والمظلومين والمهمشين، في ضوء اتجاه الكنيسة لإعادة تكييف علاقتها مع المجتمع.

وكانت تصريحات البابا المثيرة للجدل في محاضرة بألمانيا عن الإسلام ونبيه الكريم قد استندت إلى رؤية لاهوتية قديمة عمدت إلى تشويه الإسلام، غذاها صراع سياسي بين الدولتين العثمانية والبيزنطية، كما تشير المراجع الغربية التاريخية.

ولم يفت مرقص التأكيد على أن المسيحيين الشرقيين بالمنطقة لهم موقف مغاير من تصريحات البابا، حيث إن «لهم جذوراً متأصلة في المنطقة وأي تهديد للمنطقة هو تهديد غير مباشر للمسيحيين».





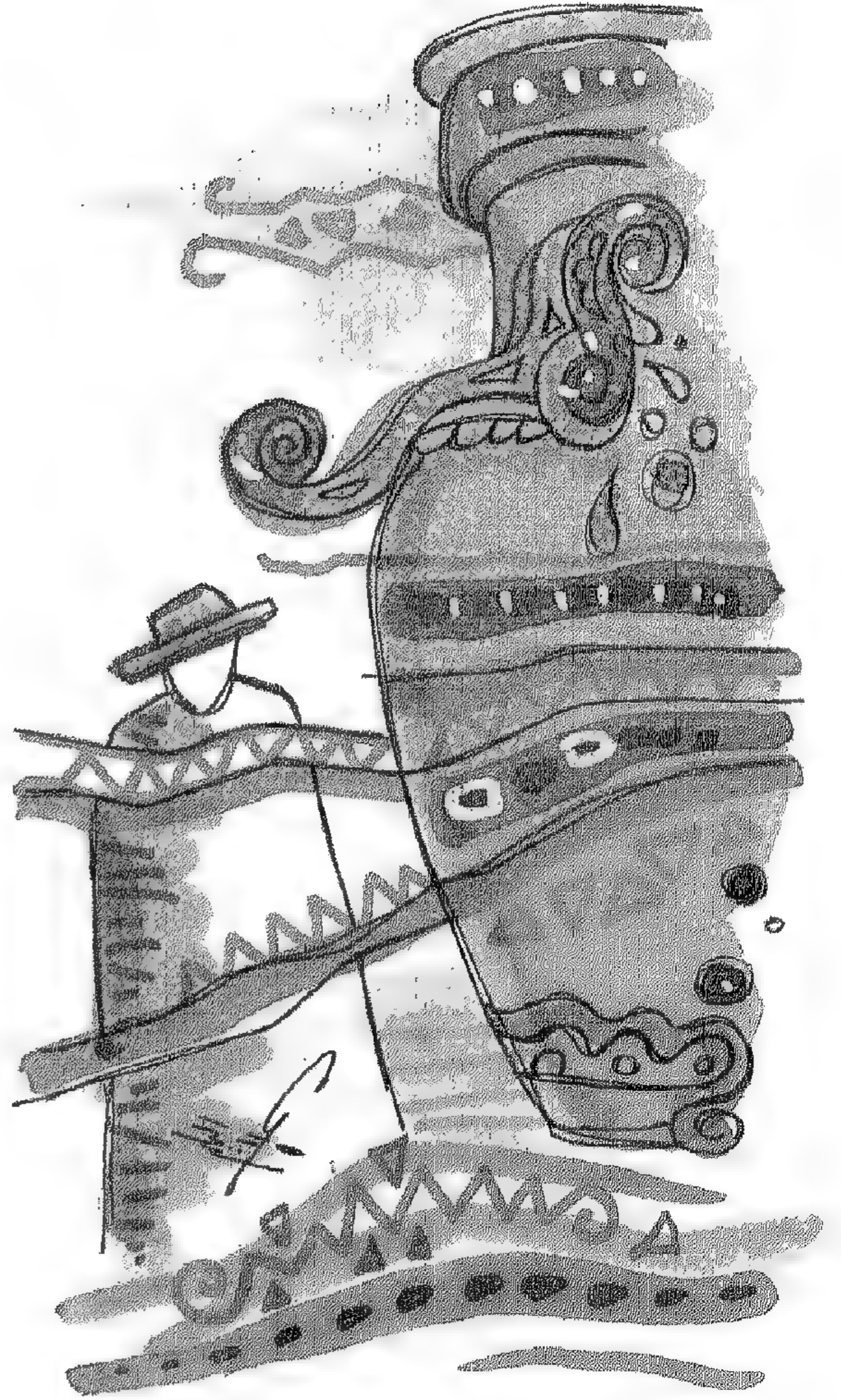
❖ أثر الحضارة العربية - الإسلامية على الحضارة الأوروبية  
في مجال الفنون



# أثر الحضارة العربية الإسلامية على الحضارة الأوروبية في مجال الفنون

د. إيهاب أحمد إبراهيم \*

يُجدر بنا قبل أن نناقش أثر الحضارة الإسلامية على الحضارة الأوروبية، أن نتحدث عن المعابر والجسور، التي انتقلت من خلالها هذه التأثيرات إلى أوروبا، والتي بدونها ما كان من الممكن أن تنتقل هذه التأثيرات الحضارية، ولكن قبل أن نتناول مناقشة هذا الموضوع، أحب أن ألفت الانتباه في أول الأمر، إلى مسألة غاية في الأهمية، بدونها لم يكن من السهل انتقال التأثير الحضاري الإسلامي إلى أوروبا، وهذه المسألة تتعلق بشكل مباشر، بطبيعة الحضارة العربية الإسلامية، والدرجة التي بلغت من النضج والازدهار، والتطور والتقدم، الأمر الذي فرض واقعاً، يستوجب نوعاً من الهيمنة والسيطرة التي أدت في النهاية، إلى انتشار نظم هذه الحضارة في بقية أنحاء العالم، ثم يأتي بعد ذلك دور هذه المعابر والجسور، الذي يقتصر على تحديد مسارات هذا الانتشار، بشكل خاص إلى أوروبا، وهو ما أملت أن أضعه أوضاعاً سياسية واقتصادية وجغرافية،



\* باحث وأستاذ جامعي / مصر.





قصر الحمراء في غرناطة

بشكل عام، مما يعمل على إحياء الثقافات وازدهار العلوم، والآداب والفنون.

#### الأندلس:

كان لفتح العرب للأندلس في سنة 711 مسيحي، دور مهم في انتقال الثقافة العربية الإسلامية إلى أوروبا، وذلك باعتباره كان بمثابة اقتطاع العرب لجزء من أوروبا المسيحية، وظل العرب يحكمون تلك المنطقة إلى سنة 1492 مسيحي، حيث اختلط العرب بأبناء شبه الجزيرة الأيبيرية، وتعايشوا معاً سلمياً، وخلقوا من هذا التعايش حضارة عربية إسلامية، على الحدود الجغرافية لأوروبا، وأصبحت الأندلس بذلك مركزاً حضارياً يشع على أوروبا من علوم وآداب وفلسفات وفنون العرب<sup>(1)</sup>.

وبغيرها الكثير، ومن ثم فقد كان للحضارة الإسلامية، قوة دفع ذاتية، هي التي فرضت انتقال تأثيرها، إلى غيرها من حضارات العالم.

هذا بالإضافة، إلى أنه توافرت للحضارة العربية الإسلامية، أمور أفضت إلى حتمية انتقال تأثيرها، إلى غيرها من حضارات العالم، وأقصد بها الموقع الجغرافي، الذي نمت عليه هذه الحضارة، وهو موقع تشغل معظمه منطقة قلب العالم، أو وسط العالم ومركزه، وهذا وفر له ميزة، أن يقع في منطقة تلاقي طرق التجارة العالمية، ولعب دور الوسيط التجاري، الذي تجتمع لديه روافد حضارات العالم لتصب فيه، وبشكل معاكس تنهل منه، لترفد مرة ثانية تلك الحضارات، حيث كانت طرق التجارة العالمية، من أهم المعابر التي انتقلت عليها، التأثيرات الحضارية

1- كريست - أرنولد - بريجل، تراث الإسلام، ترجمة: زكي محمد حسن، ج1، لجنة الجامعيين لنشر العلم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1936 مسيحي، ص ج-د؛ ج.ب. ترند.

أسبانيا والبرتغال، ترجمة وتعليق: حسين مؤنس، ضمن كتاب: تراث الإسلام، ج2، ص 1 - 78.



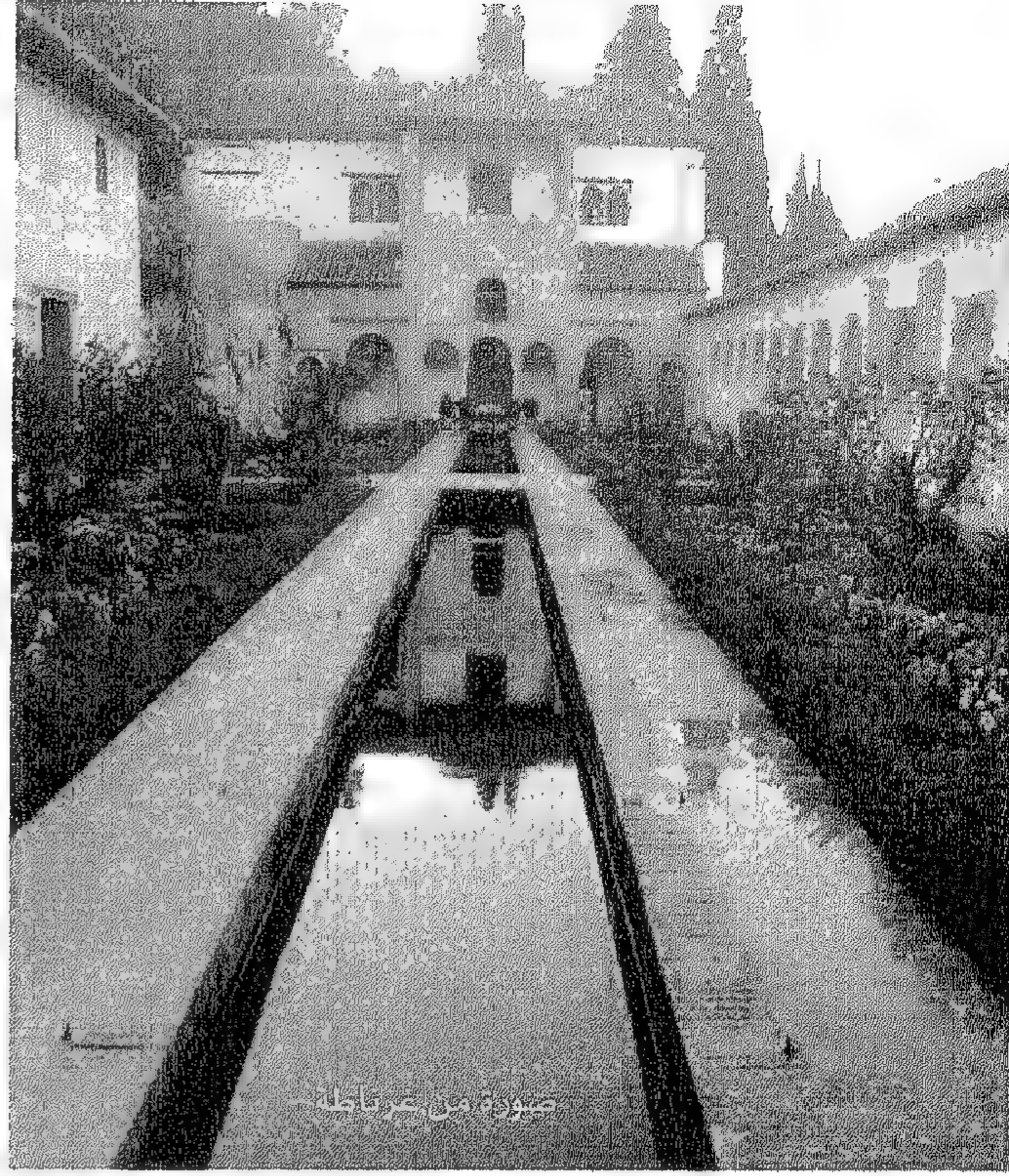
## بلاد الشام والحروب الصليبية :

لقد استمرت الحروب الصليبية من عام 1097، إلى عام 1291 مسيحي، وبغض النظر عن نتائجها الحربية والسياسية، وما ألحقته من خسائر على الجانبين، فقد نشأت صلات تجارية وحضارية، بين الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي، حيث مثلت تلك الحروب في النهاية، جسراً انتقلت عليه المدنية العربية الإسلامية، إلى أوروبا (3).

حتى الأسرى المسلمون في الحروب، كانوا عاملاً لنقل الحضارة العربية الإسلامية، وكذلك الأسرى الأوروبيون قاموا بنفس الدور أيضاً (4).

## حركة الترجمة :

لعبت حركة الترجمة دوراً مهماً في تعرف أوروبا، على الحضارة العربية الإسلامية، فما أن أفاقت أوروبا من عصور ظلامها، وفطنت إلى ما حققه المسلمون، في مجال المعارف والعلوم المختلفة، حتى أخذت بأسباب التعرف على تلك الإنجازات العلمية، ومن ثم صارت هناك، حركة محمومة من الترجمة، في مجالات الكيمياء، والطب، والرياضيات، والفلك، والجغرافيا، والفلسفة، والأدب، والموسيقا، وغيرها من العلوم، وكانت هذه الترجمات هي الأساس الحقيقي، للنهضة الكبيرة التي شهدتها أوروبا (5)، وكانت كل من: جامعة قرطبة، ومدرسة طليطلة، ومدرسة



## صقلية وجنوب إيطاليا :

لقد حكم المسلمون صقلية مدة، قاربت على خمسة قرون من الزمان (212 - 699هـ / 827 - 1300 مسيحي)، حيث حظيت تلك المنطقة بحكم مزدهر، في عصري الأغالبية والفاطميين، انتشرت خلاله الحضارة الإسلامية في بقاعها المختلفة، حيث المساجد والقصور، والحمامات، والمستشفيات، والأسواق، والقلاع، وكانت صقلية معبراً مهماً، انتقلت عليه الثقافة والحضارة العربية الإسلامية، إلى أوروبا (2).

2 - كريست، تراث الإسلام، ج1، ص د - هـ.

ايرنست باركر، الحروب الصليبية، ترجمة: علي أحمد عيسى، ضمن كتاب: تراث الإسلام، ج2، ص 79 - 147؛ علي حسني الخربوطلي، العرب والحضارة، ص 274 - 282.

3 - مصدر سابق، تراث الإسلام، ج1، ص هـ - و.

4 - أحمد الشامي، الحضارة الإسلامية، ص 202.

5 - مونتجومري وات، فضل الإسلام على الحضارة الغربية، ص 83 - 87.

عبد المنعم النجمي، دور الحضارة العربية الإسلامية، ص 34 - 36.

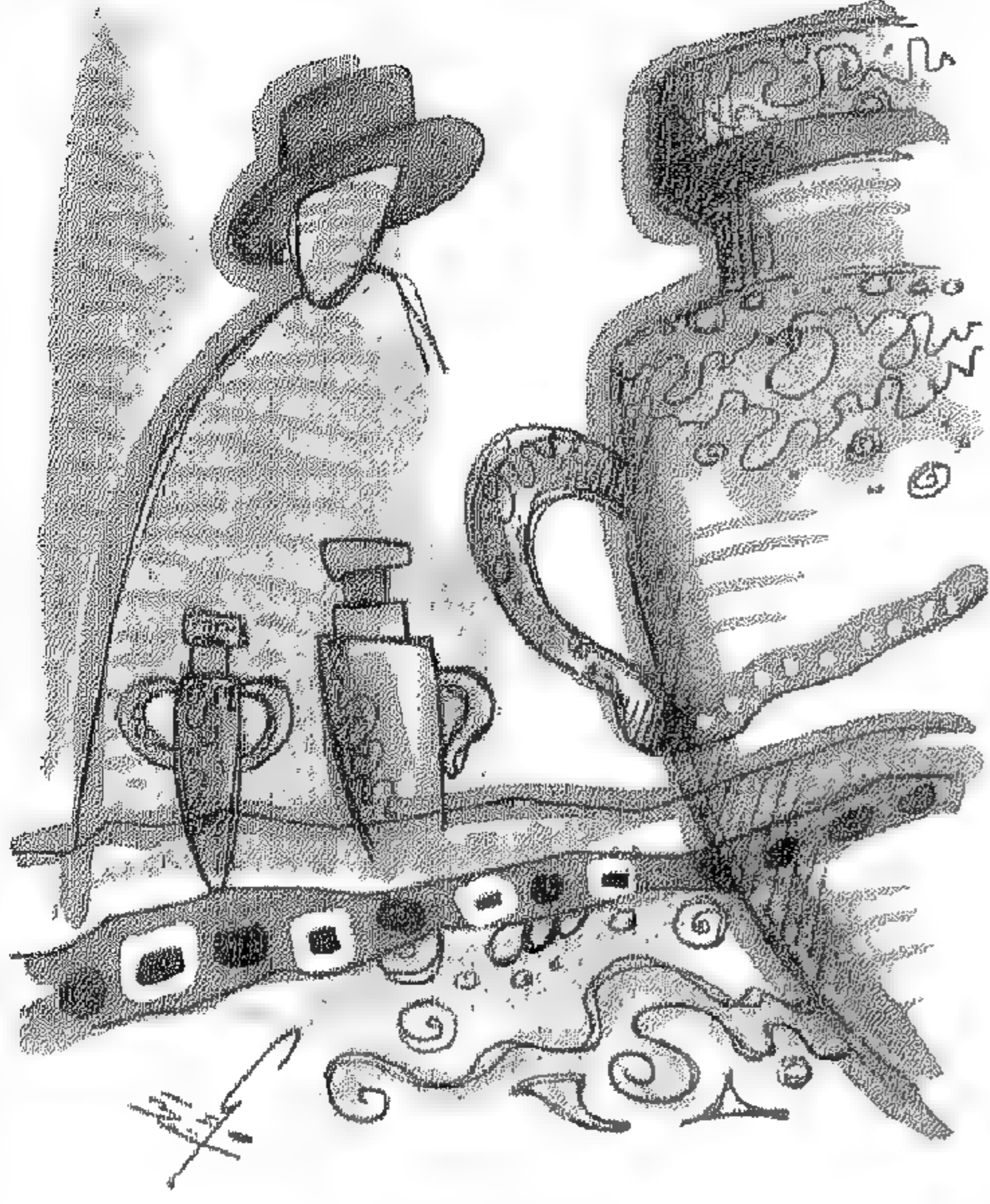
توماس جولد شتاين، المقدسات التاريخية للعلم الحديث، ص 120 - 126.

عبدالرحمن بدوي، دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي ص 6 - 9.

إيناس حسيني، أثر الفن الإسلامي على التصوير في عصر النهضة، ص 118 - 119.



سألرنو، في صقلية من أبرز مراكز الترجمة الأوروبية<sup>(6)</sup>.



#### البعثات العلمية :

هذا، ولا يمكن إغفال الدور الذي لعبته البعثات العلمية، في نقل المعارف الإسلامية إلى أوروبا، حيث اهتمت الدول الأوروبية، بإرسال بعثات علمية، إلى بلاد الأندلس العربية الإسلامية، لدراسة العلوم والفنون والصناعات، في معاهدها الكبرى، ومن أشهر هذه البعثات، تلك التي أرسلتها فرنسا وإنجلترا وأسبانيا وإيطاليا والأراضي الواطئة<sup>(9)</sup>.

#### الفتوحات العربية في أوروبا :

لقد نجح المسلمون في إقامة كيانات عربية إسلامية، على سواحل جنوب إيطاليا وفرنسا في القرن الثالث الهجري/ التاسع المسيحي، وما كان هذا النجاح إلا حلقة من الحلقات، التي انتقلت عبرها التأثيرات الإسلامية إلى أوروبا، حيث استولى

#### السفارات والجاليات العربية في أوروبا :

كان للسفارات والجاليات العربية في أوروبا، أثر هام في كشف أوروبا لمدينة وثقافة وحضارة الإسلام، حيث لم تقتصر العلاقات والصلات بين العرب وأوروبا، على الفتوحات أو الغزو الحربي، بل كانت هناك علاقات أكثر عمقاً، وشهدت القارة الأوروبية قدوم سفارات عربية، تحمل نفائس عربية أطلع الأوروبيون من خلالها على نتائج الحضارات العربية الزاهرة، وأقامت جاليات عربية في مدن أوروبا، وأصبحت منارة للمدينة العربية، ومثال ذلك: السفارات التي كانت بين الدولة العباسية، ودولة الفرنجة، وبين الأندلس والدولة البيزنطية، وبين الفاطميين ومدن إيطاليا، وبين النورمانديين بصقلية، والدولة الأيوبية، وبين دولة المماليك ودول أوروبا<sup>(7)</sup>.

#### العلاقات التجارية بين العرب وشمال أوروبا :

لعبت العلاقات التجارية بين الغرب وشمال أوروبا دوراً مهماً في توثيق العلاقات الحضارية بين الطرفين، وكانت هذه الصلات، تتم عبر ثلاثة طرق، هي: طريق جبال البرانس، وطريق البحر المتوسط، وطريق (الفلجا) المؤدية إلى شمال أوروبا باجتياز بلاد روسيا، أما الطريقان الأولان، فكان يسلكهما عرب الأندلس، والطريق الثالث كان يسلكها عرب المشرق<sup>(8)</sup>.

6- محمد غريب جودة، عباقرة علماء الحضارة العربية والإسلامية، ص 20 - 24.

7- علي حسني الخربوطلي، العرب والحضارة، ص 282 - 294.

حياة ناصر الحججي، أضواء على العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين دولة سلاطين المماليك وأوروبا أواخر العصور الوسطى، ضمن حصاد 7 (العرب وأوروبا عبر عصور التاريخ)، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة 1420هـ/ 1999 مسيحي، ص 133 - 143.

8- مصدر سابق، علي حسني الخربوطلي، العرب والحضارة، ص 295 - 296.

9- علي حسني الخربوطلي، العرب والحضارة، ص 310 - 314.





المسلمون على جزيرتي صقلية وكريت، والأرخبيل المالطي وجزر البليار<sup>(10)</sup>.

وكذلك كان استيلاء الأتراك العثمانيين على القسطنطينية وامتداد سلطانهم على أمم البلقان، وسكان جزائر بحر الأرخبيل، واتصال ملوك أوروبا ببلاط الخلافة، كان لذلك كله أكبر الأثر، على طبع فنون تلك الأقاليم، بطابع شرقي لا يزال ظاهراً حتى اليوم، كما كان مصدر كثير من الأساليب الفنية الإسلامية، التي انتشرت من العالم التركي، إلى سائر أنحاء القارة الأوروبية<sup>(11)</sup>، كما نفذ العثمانيون إلى أجزاء أخرى من أوروبا، مثل بلجراد، ورودس والمجر ووصلوا إلى النمسا وحاصروها<sup>(12)</sup>.

وكان للتأثير الكبير، الذي أحدثته الفتوحات الإسلامية، في نهضة البلاد المفتوحة، سبباً في جعل المنصفين من أبناء الغرب، يعدّون إخفاق الفتوح الإسلامية لبعض البلاد، بمثابة كوارث حلت بها<sup>(13)</sup>.

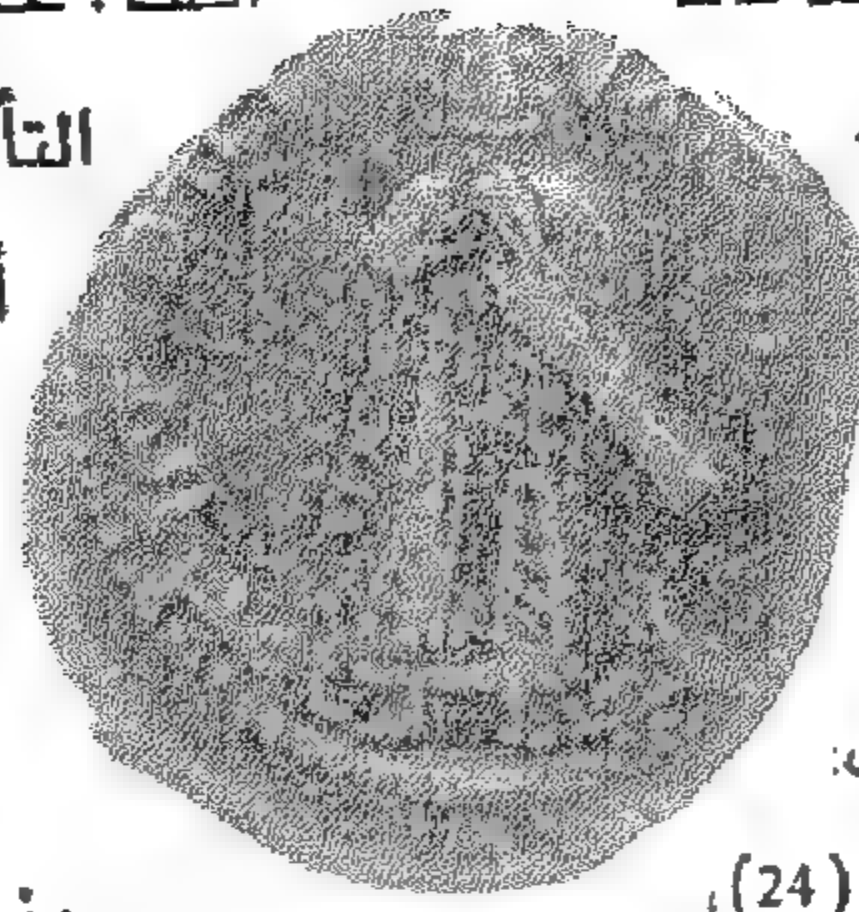
### الرحالة والرحلات :

لقد كان للرحالة الأوروبيين، الذين زاروا المناطق العربية الإسلامية، فضل كبير في الإسهام، بنقل التأثيرات العربية الإسلامية، إلى أوروبا، وذلك من خلال ما دونوه في رحلاتهم، عن المناطق التي زاروها<sup>(14)</sup>، وقد قام بنفس الدور، الرحالة العرب

والمسلمون الذين قاموا برحلات إلى الغرب وأوروبا<sup>(15)</sup>.

- 10- أحمد محمد الدسوقي المنوفي، الكيانات العربية الإسلامية على سواحل جنوب إيطاليا وفرنسا، ضمن حصاد 7 (العرب وأوروبا عبر عصور التاريخ)، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة 1420هـ/ 1999 مسيحي، ص 241 - 266.
- 11- كريست، تراث الإسلام، ج1، ص و. (مصدر سابق)، كمال سوقيتش، فن العمارة الإسلامية في منطقة البلقان والبوسنة والهرسك، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، سلا/ المغرب 1424هـ/ 2003 مسيحي، ص 19 - 38.
- 12- محمد حمزة إسماعيل الحداد، العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، المجلد الأول، لجنة التأليف والتعريب والنشر، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت 1423هـ/ 2002 مسيحي، ص 55 - 86.
- 13- محمد غريب جودة، عباقة علماء الحضارة العربية والإسلامية في العلوم الطبيعية والطب، سلسلة الأعمال الفكرية، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2004 مسيحي، ص 18.
- 14- إبراهيم حركات، مصر في كتب الرحلات والجغرافيا الغربية الوسيطة، ضمن أبحاث ندوة: العلاقات المصرية المغربية الثانية، القاهرة 25 - 27 يناير 1990 مسيحي، إصدارات بريزم، القاهرة 1992 مسيحي، ص 130 - 147.
- أحمد محمد محمود الطوخي، غرناطة الإسلامية في نظر الرحالة الأجانب، مجلة أوراق، المعهد الأسباني العربي للثقافة، ع4، 1981 مسيحي.
- 15- أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد حماد، رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة 309هـ/ 921 مسيحي، تحقيق: سامي الدهان، ط2، مكتبة الثقافة العالمية، بيروت/ لبنان 1987 مسيحي.

أنفًا، عن المعابر التي انتقلت عن طريقها التأثيرات الإسلامية إلى أوروبا، توجد معابر أخرى انتقلت من خلالها التأثيرات الفنية على وجه خاص، منها:



#### الفنانون المستشرقون :

منذ عام 1480 مسيحي، وفد إلى عاصمة الدولة العثمانية الفنان الإيطالي الشهير (جنتيلي بليني)، قادمًا من البندقية، بناء على طلب السلطان محمد الثاني، وأقام عامين في القسطنطينية، حيث اكتشف فنون حضارات شرقية غريبة عليه، أصبحت مصدر إلهام له، ولكثير من الفنانين الذين جاءوا من بعده، أمثال (كارباشيو) و(فيرونيز) و(جيروده) و(جرو) (33).

وهناك الكثير من الشواهد، التي تؤكد تأثر

الفكر الأوروبي، بتراث العرب في مجالات الأدب (16)، والفلسفة (17)، والجغرافيا (18)، والتاريخ (19)، والموسيقى (20)، والتصوف (21)، هذا فضلاً عن تراث العرب العلمي، وأثره في الفكر الأوروبي في مجالات الرياضيات (22)، والفلك (23)، والتنجيم (24)، والكيمياء (25)، والفيزياء (26)، والطب (27)، والصيدلة (28)، و(التكنولوجيا) الهندسية (29)، والمصطلحات العربية (30)، والصناعة (31)، والزراعة (32).

وإذا كان المقصد الأساسي من وراء هذه الدراسة، هو تبيان أثر الفن الإسلامي، على فنون أوروبا، فإنه يلزم التنويه، إلى أنه بجانب ما ذكرناه

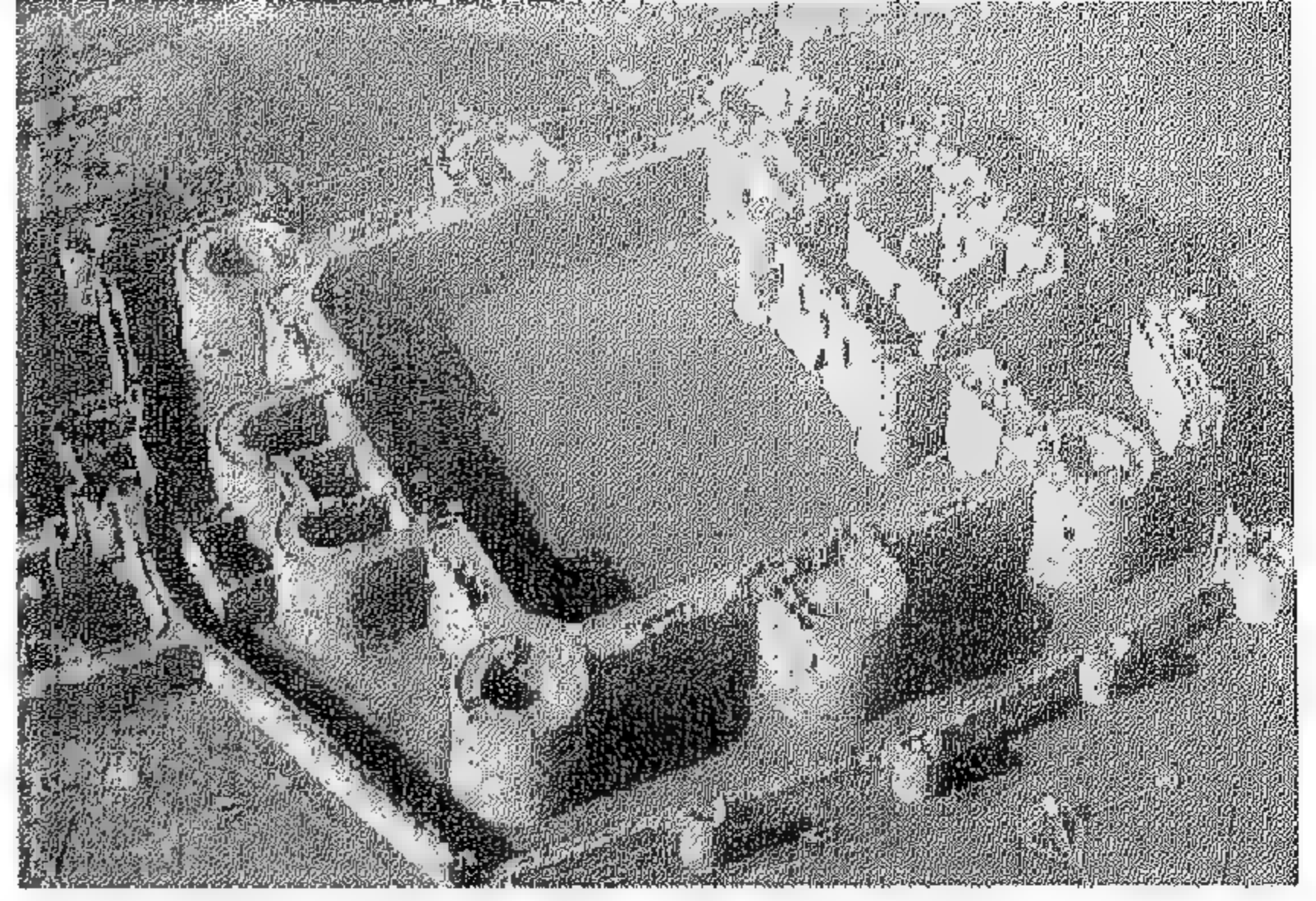
- 26 - عبد المنعم الجميبي، مرجع سابق، ص 83 - 86.
- توماس جولد شتاين، مرجع سابق، ص 131.
- 27 - مونتجومري وات، مرجع سابق، ص 53 - 57، 90 - 94.
- عفيف البهنسي، مرجع سابق، ص 63.
- أحمد الشامي، مرجع سابق، ص 213 - 215.
- عبد المنعم الجميبي، مرجع سابق، ص 87 - 93.
- توماس جولد شتاين، مرجع سابق، ص 116 - 119.
- عبدالرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 21 - 22.
- 28 - أحمد الشامي، مرجع سابق، ص 213 - 216.
- عبد المنعم الجميبي، مرجع سابق، ص 93 - 95.
- توماس جولد شتاين، مرجع سابق، ص 117.
- 29 - دونالد ر. هيل، التكنولوجيا العربية الراقية وتأثيرها على الهندسة الميكانيكية الأوروبية، ضمن كتاب: ديونيسيوس أجيوس - ريتشارد هيتشكوك، التأثير العربي في أوروبا المصور الوسطى، ص 43 - 62.
- 30 - مونتجومري وات، مرجع سابق، ص 115 - 125.
- أحمد الشامي، مرجع سابق، ص 200.
- عبدالرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 39 - 40.
- 31 - حسن الباشا حسن محمود، نقل صناعة الورق من العالم الإسلامي إلى أوروبا وأثره في اختراع الطباعة، ضمن: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، م2، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة 1420هـ/ 1999 مسيحي، ص 352 - 354.
- عبدالرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 37 - 39.
- 32 - عبدالرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 39 - 40.
- 33 - عفيف البهنسي، أثر الجمالية الإسلامية، ص 74 - 75.

- 16 - ه. آر. جب، الأدب، ترجمة وتعليق: عبداللطيف محمود حمزة، ضمن كتاب: تراث الإسلام، ج2، ص 148 - 221.
- 17 - الفرد جيوزم، الفلسفة والإلهيات، ترجمة وتعليق: توفيق الطويل، ضمن كتاب: تراث الإسلام، ج2، ص 222 - 323.
- 18 - عبد المنعم الجميبي، دور الحضارة العربية الإسلامية، ص 50 - 54.
- 19 - المرجع نفسه، ص 54 - 57.
- 20 - أحمد الشامي، الحضارة الإسلامية، ص 211 - 212.
- 21 - عبدالرحمن بدوي، دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، ص 23 - 29.
- 22 - مونتجومري وات، مرجع سابق، ص 49 - 51، 87 - 89.
- عبد المنعم الجميبي، دور الحضارة العربية الإسلامية، ص 69 - 75.
- توماس جولد شتاين، المقدمات التاريخية للعلم الحديث، ص 135 - 142.
- عبدالرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 17 - 18.
- 23 - مونتجومري وات، مرجع سابق، ص 51 - 53، 89 - 90.
- عبد المنعم الجميبي، مرجع سابق، ص 75 - 78.
- توماس جولد شتاين، مرجع سابق، ص 130 - 131.
- عبدالرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 18 - 20.
- 24 - تشارلز بورنيت، طريقة إسلامية في التنجيم بأسبانيا المصور الوسطى، ضمن كتاب: ديونيسيوس أجيوس - ريتشارد هيتشكوك، التأثير العربي في أوروبا المصور الوسطى، ص 135 - 146.
- 25 - مونتجومري وات، مرجع سابق، ص 57 - 58.
- عفيف البهنسي، أثر الجمالية الإسلامية، ص 63.
- عبد المنعم الجميبي، مرجع سابق، ص 79 - 83.
- عبدالرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 20 - 21.



مجال العمارة بصفة عامة والعمارة الحربية على وجه الخصوص، حيث عرف الأوروبيون عمارة القلعة الملموسة Concentric Castle، وهي طراز من القلاع، يتميز بأن جميع أبراج القلعة وأبوابها الدفاعية، تؤدي إلى مركز واحد، أو بقعة في وسط القلعة سميكة الجدران، منافذها عبارة عن شقوق ضيقة، تسمح بدخول الهواء وبعض النور، ومدخلها من أسفل أحياناً، وانتشر بناء هذه القلاع في إنجلترا، أثناء حكم الملك إدوارد الأول (النصف الثاني من القرن الثاني عشر المسيحي)، ومن المعتقد أن هذا الطراز، نموذج من فن العمارة العسكرية، الذي نشأ في المملكة اللاتينية في القدس، التي سارت بدورها في عمارتها على نهج التعديلات، التي أدخلها المسلمون على القلاع البيزنطية في سوريا، وتوضح هذه التأثيرات في إدخال عناصر معمارية جديدة، من أهمها: الحوائط المزدوجة، تشييد برج إضافي بين الجدارين المزدوجين<sup>(37)</sup>.

بالإضافة إلى اضطرار اللاتين في سوريا، في كثير من الأحيان، إلى تشييد مبانيهم وفق قواعد البناء العربي نظراً للظروف المحلية، وكانت بيوت الأعيان في مملكة بيت المقدس، تبنى على الطراز الإسلامي، فيما يختص بفناء الدار والفسقية والمياه الجارية<sup>(38)</sup>.



قلعة أوروبية إسلامية الطابع

### معارض الفن العربي والإسلامي في أوروبا:

وقد كان لمعارض الفن العربي والإسلامي في أوروبا<sup>(34)</sup>، أثر واضح وأكيد، في وضع فتاني أوروبا بشكل واضح وصريح، أمام إبداعات الفن الإسلامي، مما مهد لهم الطريق، إلى التعرف على ذلك الفن واقتباس الكثير من أفكاره<sup>(35)</sup>، ومن أهم هذه المعارض، المعرض الذي أقيم في باريس بفرنسا سنة 1903 مسيحي، والمعرض المقام في ميونخ بألمانيا سنة 1912 مسيحي، وغيرهما الكثير<sup>(36)</sup>.

### العمارة الإسلامية:

لقد كان للحروب الصليبية أثر كبير، في نقل معالم الحضارة والفنون الإسلامية إلى أوروبا، في

34 - المرجع نفسه، ص 84.

وللتعرف على دور الاستشراق بشكل عام في تعريف أوروبا بالحضارة العربية الإسلامية، أنظر: محمد عيسى صالحية، المستشرقون ودورهم في التواصل الحضاري بين الحضارتين العربية الإسلامية والأوروبية، ضمن حصاد 7 (العرب وأوروبا عبر عصور التاريخ)، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة 1420هـ / 1999 مسيحي، ص 315 - 341.

ثروت عكاشة، الشرق في عيون غربية، ضمن كتاب: التعبير بالألوان، آفاق من الفن التشكيلي، كتاب العربي، ع39، الكويت 15 يناير 2000 مسيحي، ص 106 - 131.

35 - إحسان فتحي، الفنانون الرحالة في العراق، مجلة فنون عربية، ع3، 1402هـ / 1981 مسيحي، ص 24 - 30؛ 7 لوحات. عبدالله مشاري النفيسي، حين يكون الرحالة فناناً، جون لويس رحلة تصويرية في أعماق مصر، مجلة الكويت، ع212، الكويت 9 ربيع الأول 1422هـ / 1 يونيو 2001 مسيحي، ص 107 - 107، 3 لوحات.

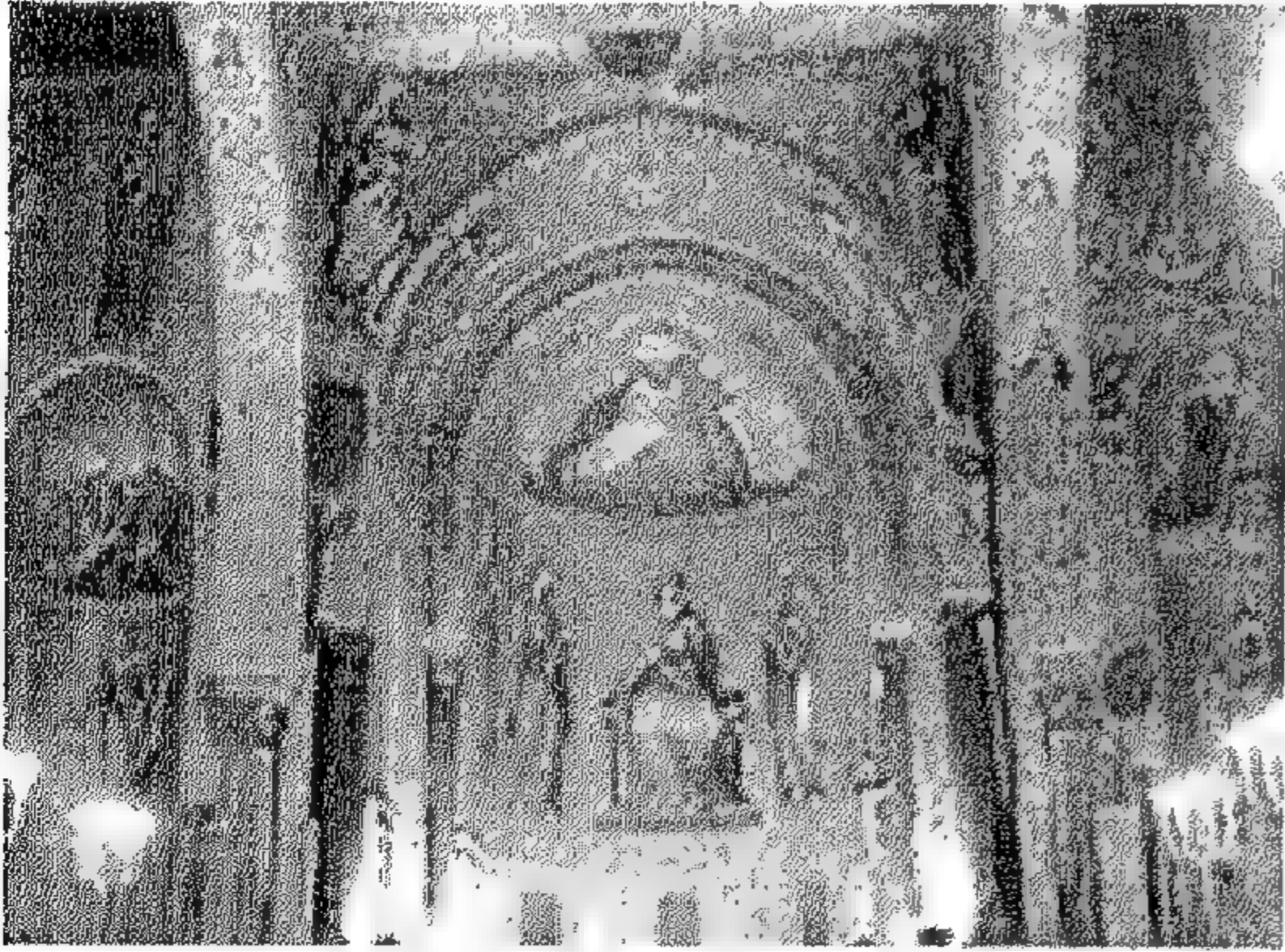
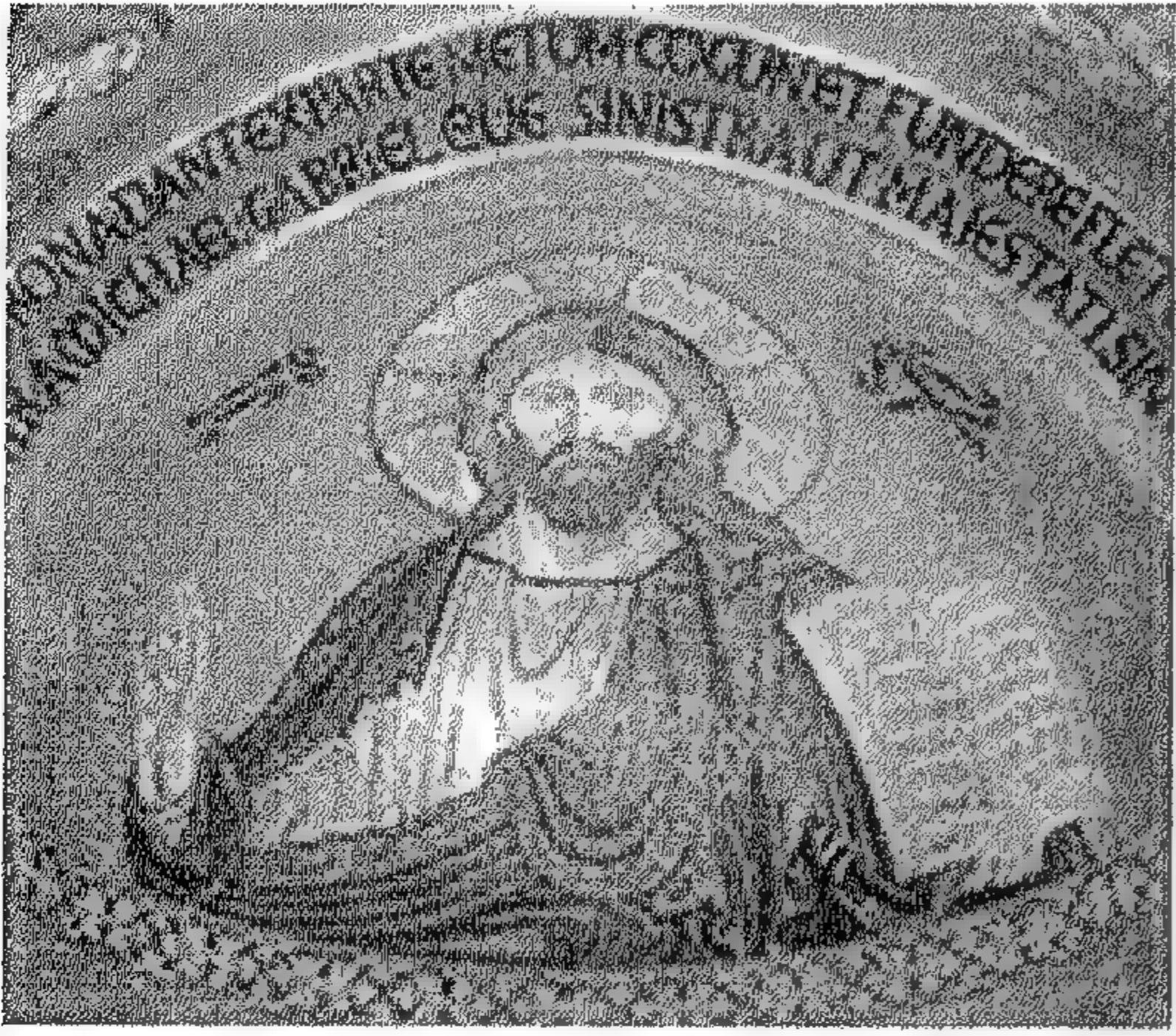
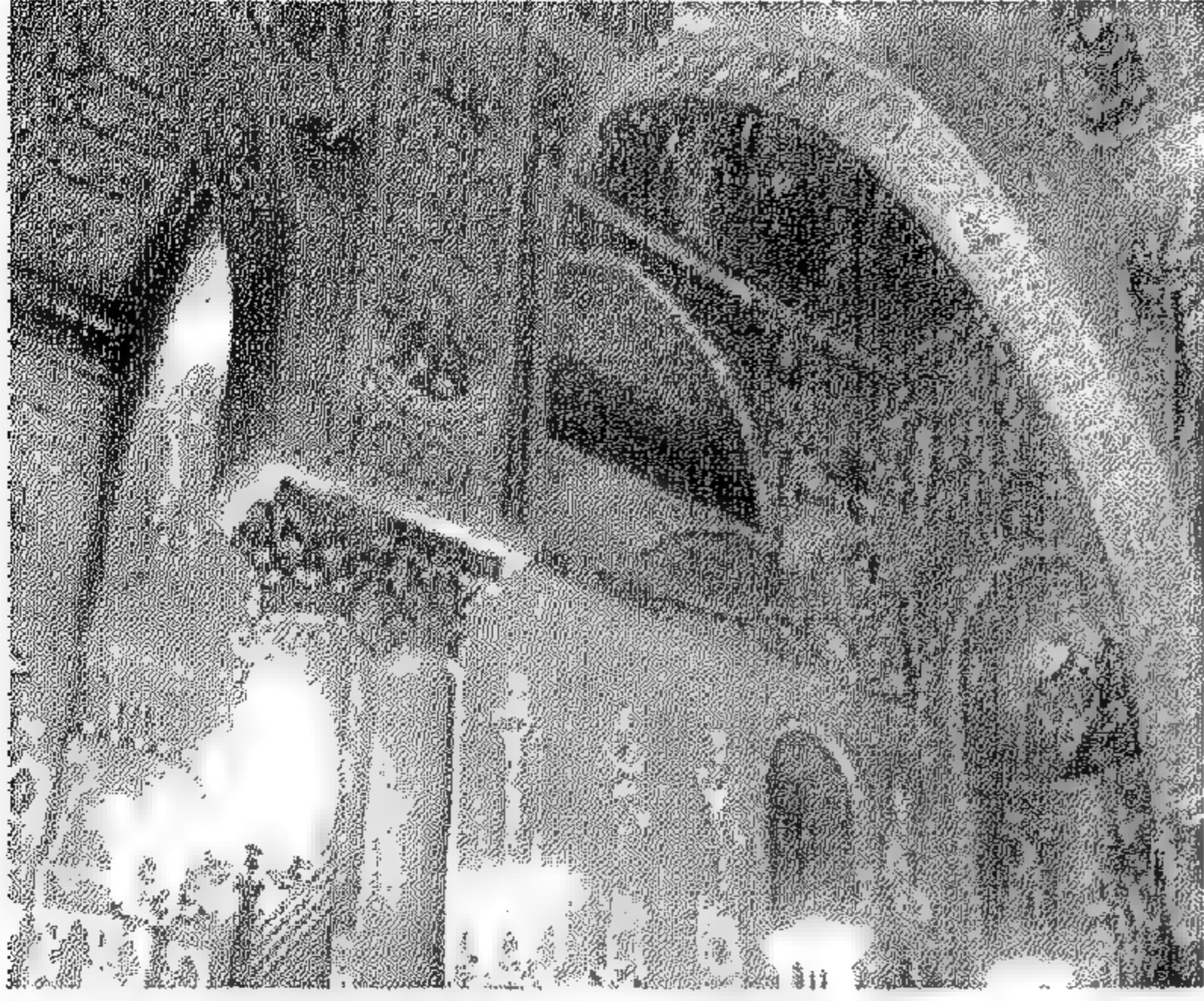
محمود قاسم، عرض لكتاب: الرسامون الرحالون إلى الشرق، تأليف: لين تورنتون، مجلة الفيصل، ع227، السعودية جمادى الأولى 1416هـ / سبتمبر وأكتوبر 1995 مسيحي، ص 93 - 97، 5 لوحات.

36 - عفيف بهنسي، مرجع سابق، ص 101 - 104.

37 - حسن الباشا، مرجع سابق، ص 59 - 60.

38 - المرجع نفسه، ص 60 - 61.





من مظاهر التأثير الإسلامي

هذا فضلاً عن بعض العناصر المعمارية، مثل: العقد المدبب، الذي كان له أثره في العمارة القوطية، والعقد على هيئة حدوة الفرس، والعقد المفصص والنصف دائري<sup>(39)</sup>.

كما تأثرت العمارة الإيطالية في بعض ملامحها، بالفنون الإسلامية، ومن الأمثلة على ذلك، أبراج الأجراس، في الكنائس التي تأثرت من غير شك، بالماذن الإسلامية، ولا سيما حسب الطراز السائد في شمال أفريقيا، كما أنه من المعروف، أن قمة كاتدرائية فلورنسا، التي صممها المهندس (برونيلسكي) متأثرة بعنصر معماري إسلامي، يعرف باسم المنور أو الشخشيخة في مصر<sup>(40)</sup>.

ولم يقتصر التأثير الإسلامي على العمارة الأوروبية، في مجال التخطيط والعناصر المعمارية، بل تعدى ذلك إلى زخرفة العماثر في أوروبا، وربما كان من أشهر هذه العماثر، الكابلا بلاتينا في باليرمو، التي شيدها الملك النورماندي (روجر الثاني) فيما بين سنة 1151 و1154 مسيحي، ويزخرف سقف هذه الكابلا، صور كثيرة داخل مناطق مختلفة الأشكال، تحف بها أشرطة من الخط الكوفي، ذي الأسلوب الفاطمي<sup>(41)</sup>.

### الصناعات والفنون التطبيقية:

ظهرت تأثيرات واضحة، في مجال الصناعات والفنون التطبيقية، مثل: إقبال الأوروبيين على استخدام المنسوجات الحريرية، المطرزة بالزخارف والكتابات العربية، والأدوات النحاسية، المكفّنة

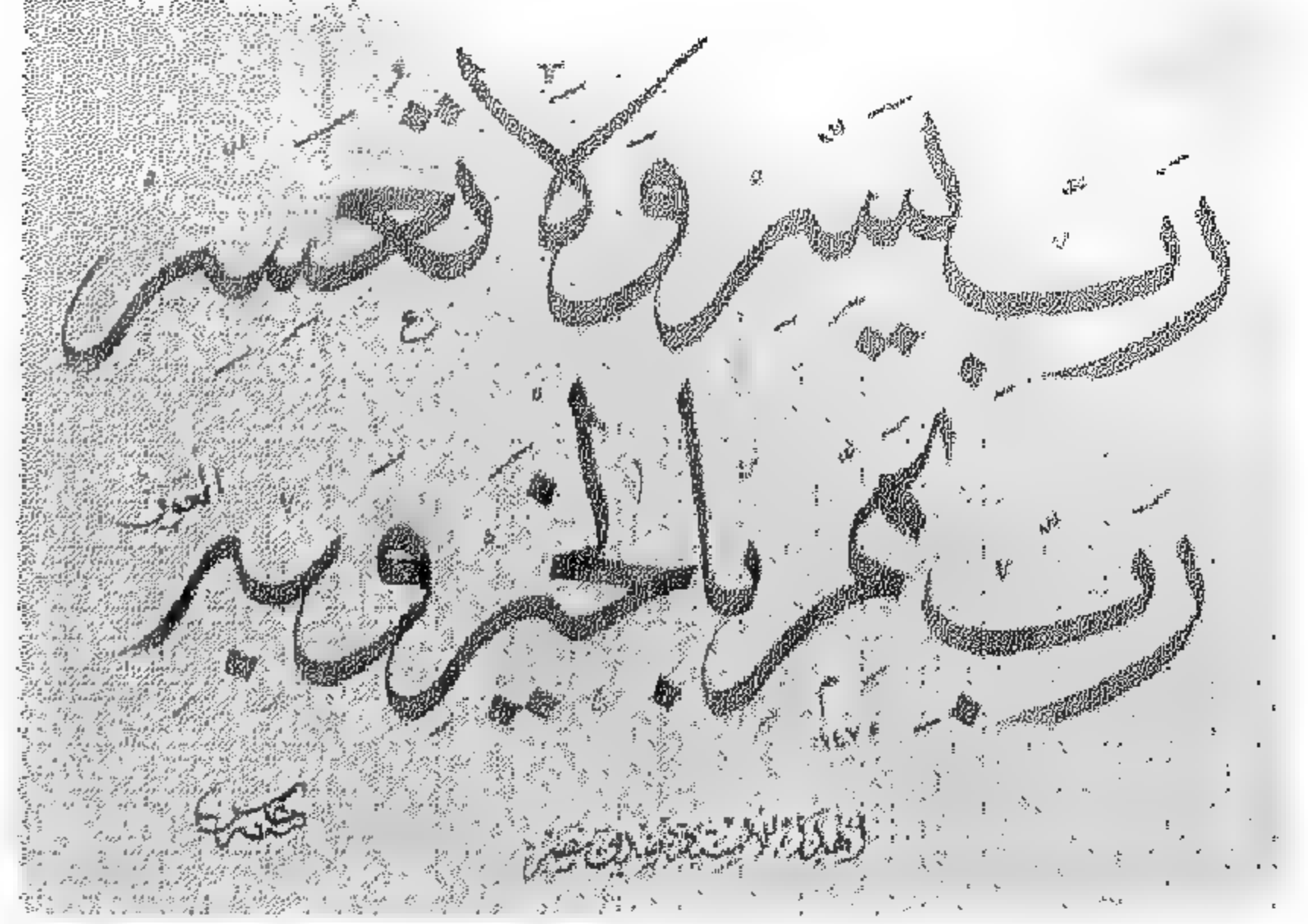
39 - المرجع نفسه، ص 60.

حسن الباشا، أثر العمارة والفنون الأندلسية في أوروبا، ضمن: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، م2، ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة 1420هـ/ 1999 مسيحي، ص 81 - 82.

40 - حسن الباشا، أثر الفنون الإسلامية بصقلية وإيطاليا في أوروبا، ضمن: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، م2، ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة 1420هـ/ 1999 مسيحي، ص 89، لوحات 704 - 706، 708.

41 - حسن الباشا، أثر الخط العربي في الفنون الأوروبية، ضمن: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، م3، ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة 1420هـ/ 1999 مسيحي، ص 227 - 228، لوحات 709 - 710.





نقلوا أساليبها وزخارفها، واستخدموها في أعمالهم ومنتجاتهم الفنية، وبفضل هذه التأثيرات ظهر في أوروبا إصطلاح (الأرابيسك) Arabesque وكان من نتيجة ذلك أيضاً، ظهور التأثيرات التالية:

1 - إدخال أنواع جديدة من الأقمشة، كالمنسوجات القطنية و(الموسلين) نسبة إلى الموصل، و(البلدكان) نسبة إلى بغداد، و(الدمقس) نسبة إلى دمشق، والسميتي والدمياطي، نسبة إلى دمياط والأطلس العربي، وهو نوع من الحرير (الساتان) كان يصنع في بلاد الشرق، والفستيان Fustian قد اشتق اسمها من كلمة الفسطاط، أولى عواصم مصر الإسلامية، وفي العصور المتأخرة، كان يطلق

بالذهب والفضة، وأواني الخزف والزجاج، وأشغال المينا والبلور الصخري، والأدوات العاجية، والأبواق المصنوعة من قرون الحيوانات، والمخطوطات الإسلامية المزوقة بالتصاوير، وغير ذلك من منتجات الفنون الإسلامية، المزينة بالزخارف المختلفة، من صور وكتابات وحليات، هندسية ونباتية وحيوانية، وبفضل ما تميزت به هذه التحف، من جمال الزخرف وجودة الصنعة، حظيت الفنون الإسلامية بصيت ذائع في مختلف دول أوروبا، وأقبل على اقتنائها كثير من الأسر، من مختلف الطبقات الدينية والمدنية، كما عمد الفنانون الأوروبيون إلى تقليدها، سواء من حيث الصنعة والأسلوب الزخرفي، ومن ثم





على أقمشة الملابس المستوردة من غرناطة Grenada اسم (جرينادين) Grenadines، وعرفت بهذا الاسم في المتاجر الأوروبية، حيث كانت السيدات يعرفنها بهذا الاسم نفسه، وهو Taffeta، وكان حي العتايية Atabiyah ببغداد، وهو الحي الذي كانت تقطنه سلالة عتاب، حفيد أحد صحابة الرسول ﷺ معروفاً بشهرته في القرن الثاني عشر المسيحي، بنوع من المنسوجات، قلده القوم في أسبانيا، وصار يعرف فيها باسم الحرير العتابي، وعرفه الفرنسيون والإيطاليون باسم (تابس) Tabis، ثم أصبح معروفاً بهذا الاسم التجاري في أنحاء أوروبا جميعها.

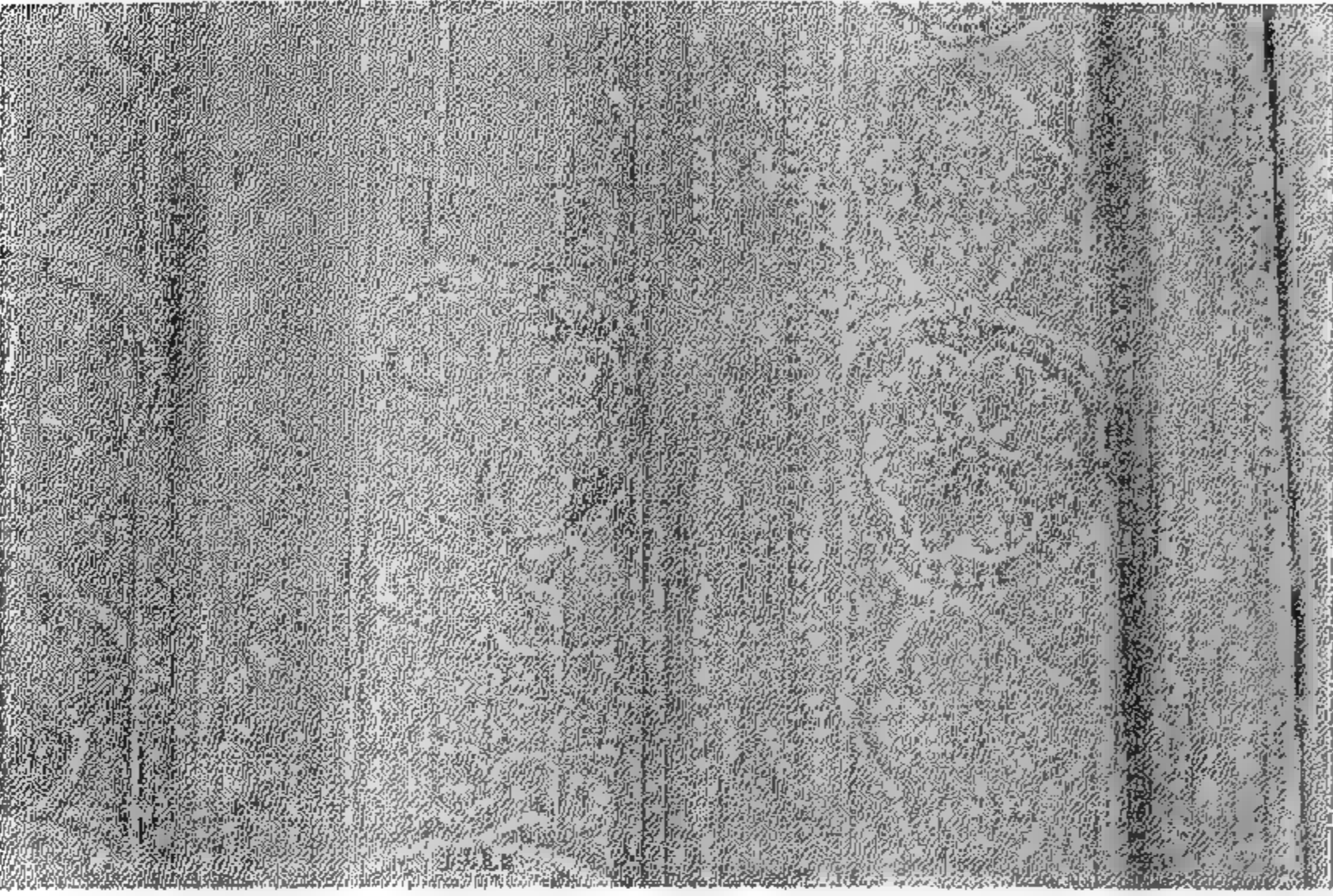
2- إدخال أزياء شرقية مثل (الكاملت) Camelt وهو لباس يصنع من وبر الجمل أو الخملة، و(الجوب)

jupe من الجبة العربية، ومثل الحزام الشرقي ذي الصدر والجيوب الذي ربما ارتداه الحاج في عودته. 3- أدوات الزينة مثل المرايا الزجاجية، وعلب المجوهرات، والمساحيق والعطور. 4- المسيحة التي يقال إنها انتقلت من البوذيين، إلى أوروبا عن طريق سوريا (42).

وكانت مصانع النسيج، التي أسسها أمراء المسلمين في القصر الملكي، في (بليرمو) تمد الأسر الأوروبية النبيلة بالثياب الرسمية، وقد طرزت عليها الكتابات العربية، ومن (صقلية) استمد صناع النسيج الأول في إيطاليا، معرفتهم وخبرتهم الفنية ونماذج الرسوم، والزخارف على المنسوجات، وفي أوائل القرن الثالث عشر المسيحي، كانت حياكة الحرير قد أصبحت الصناعة الرئيسة في عدة مدن إيطالية،

42- أ. هـ. كريست، الفنون الإسلامية الفرعية وتأثيرها في الفنون الإسلامية، ضمن كتاب: كريست، أرنولد، بريجز، تراث الإسلام، ترجمة: زكي محمد حسن، م1، لجنة الجامعيين لنشر العلم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1936 مسيحي، ص 61- 63. حسن الباشا، مرجع سابق، ص 61.





وأخذت هذه المدن تصدر المنسوجات، تقليداً للمصنوعات الصقلية، إلى أنحاء مختلفة من أوروبا، وكان في البندقية وفي (فرارا) و(بيزا) كما كان في (بليرمو) جماعات من الصانع الشرقيين العرب، يسهمون في العمل ويعلمون أبناء البلاد أسرار صناعتهم، وبلغ الطلب على المصنوعات الشرقية، درجة عالية بحيث إن الأوروبي لم يكن يحسب نفسه حسن الهيئة والهندام، ما لم يكن في حوزته ثوب شرقي واحد على الأقل، وكان ملك صقلية (روجر الثاني) يلبس الزي العربي، حتى إنه أغضب معاصريه من النصارى، وقد وصلت عباءة تتويجه، وعليها زخارف ذات طابع عربي إسلامي، وتشمل حافظتها أدعية باللغة العربية، بالإضافة إلى تاريخ صنعها الهجري، وهو سنة 528 هـ/ 1133 مسيحي، وهي محفوظة حالياً في متحف الكنوز في (فيينا)، ولم يكن الملك (روجر الثاني)، وحده هو الذي يرتدي زياً عربياً، بل إن الشعب الصقلي أيضاً، حتى النساء كانت ترتدي هذا الزي، وقد ذكر ابن جبير، أنه شاهد في سنة 1184 مسيحي، في عهد (وليم الثاني) حفيد (روجر الثاني) النساء النصرانيات في صقلية، يرتدين زي المسلمات أثناء خروجهن من منازلهن<sup>(43)</sup>.

وفي أوائل القرن الثالث عشر المسيحي، كان نسج الحرير قد أصبح أهم الصناعات، في كثير من المدن الإيطالية الغنية، حيث ظهرت منسوجات قلدت المنسوجات الصقلية، تقليداً يصعب معه التفرقة بين النوعين، وكانت تصدر بوفرة من تلك المدن الإيطالية إلى البلدان الأخرى، وفي القرن الرابع عشر المسيحي، ظهر في المنسوجات الحريرية الإيطالية، أثر عوامل جديدة، كانت في ذلك الوقت تؤثر في الفن

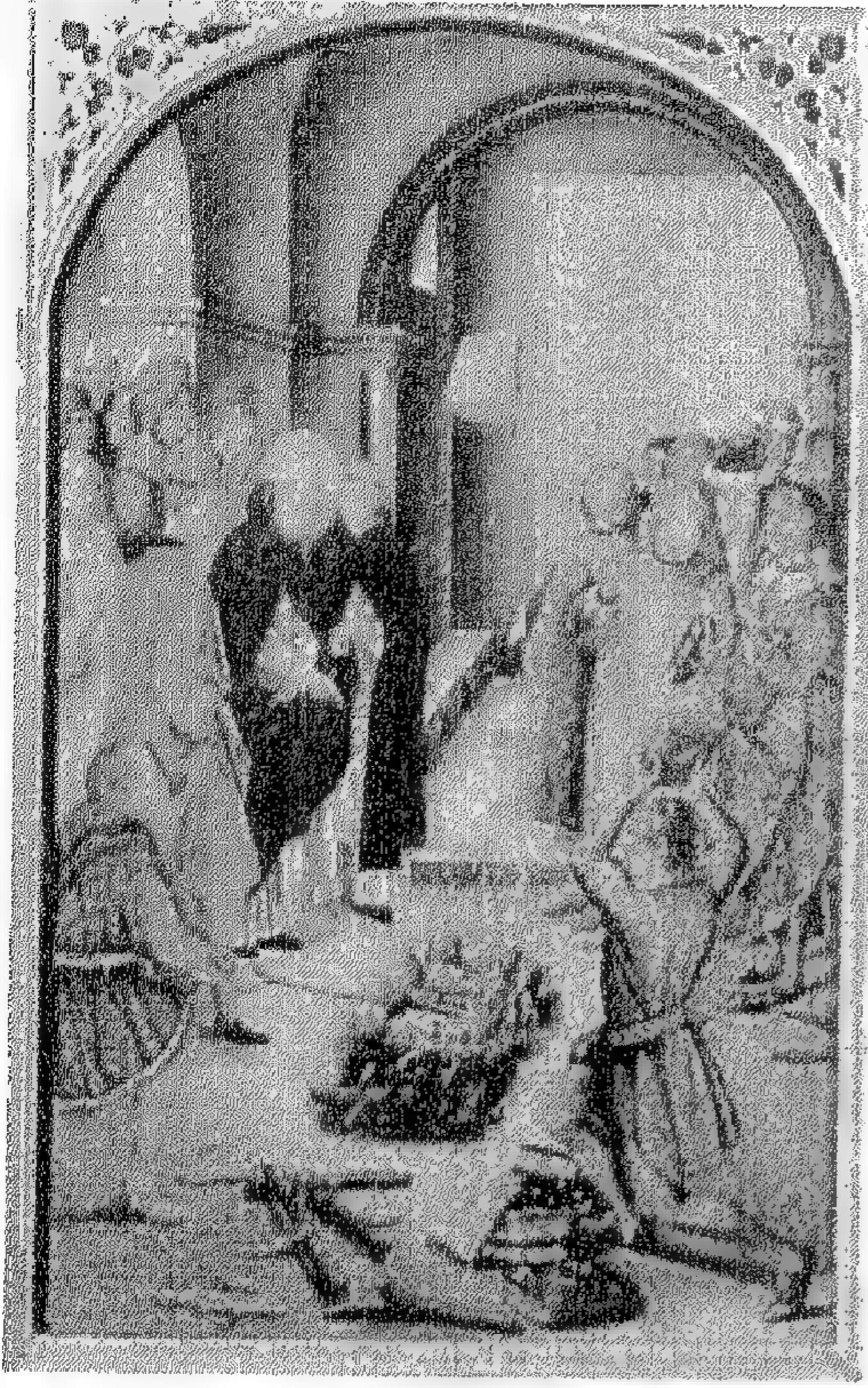
الإسلامي، ففي قطعة من الديباج موشاة بالذهب، ترجع إلى إيطاليا في ذلك القرن، ومحفوطة في متحف (فيكتوريا وألبرت) بلندن، نرى الأسد والمراوح النخيلية، والفروع النباتية والكتابات العربية، وغير ذلك من تلك العناصر الشرقية الأخرى، التي كانت ذائعة في المنسوجات الإسلامية، في ذلك العصر<sup>(44)</sup>.

وفي مجال فنون الخزف كانت (بلنسية) من المراكز التي ازدهرت فيها فنون الخزف المطلي، وكانت تصدر بعض إنتاجها إلى (بواتييه) التي صارت من مراكز صناعة الخزف في أوروبا، وانتشر تقليد الخزف الإسلامي في أوروبا في القرن الخامس عشر المسيحي، حتى وصل هولندا، كما انتقلت هذه الصناعة إلى إيطاليا، وعلى الرغم من استيلاء

43 - حسن الباشا، مرجع سابق، ص 85 - 86، لوحات 800 - 803.

44 - أ. هـ. كريست، الفنون الإسلامية الفرعية وتأثيرها في الفنون الإسلامية، ص 66 - 67، شكل 33.





ولكن التحف التي قلد بها الغربيون فنون الشرق الأدنى، وإن كانت لا تخلو من متعة طيبة، إلا أنها لا تضارع النماذج الشرقية، التي نقلت عنها جمال شكل ودقة صنع وسلامة هذه الزخرفة<sup>(47)</sup>.

ولقد أدخل الفنانون التطبيقيون في أوروبا، الخزارف العربية الإسلامية، حيث شجعتهم القيمة الزخرفية الكامنة في الخط العربي، على استخدامه في تزيين وزخرفة منتجات الفنون التطبيقية، من مختلف المواد، من أخشاب، ومعادن، وزجاج، ورخام، ونسيج، كما وجدت على أدوات مختلفة مثل: مطارق الأبواب، والأطباق، والأرفف، والنوافذ، ذات الزجاج الملون، والأبواب والثياب وغيرها، وكانت الحروف العربية، تمثل إحدى الخزارف الرئيسة على الأطباق القوطية؛ ومن المعروف أن لويس ملك أنجو، كان لديه

النصاري على أسبانيا، فقد ظل كثير من مراكز صناعة الخزف بها، ينتج خزفًا ذا طابع إسلامي، رغم ما كان يرسم عليه من رموز نصرانية<sup>(45)</sup>.

هذا وقد تأثر الإيطاليون بالخزف الإسلامي، من النوع المعروف بالجابري، حيث نجحوا في القرن الخامس عشر، نجاحًا كبيراً في استخدام هذه الطريقة، ولعلهم اقتبسوها من مصادر إسلامية، أفادوا منها في إحياء الفنون الخزفية، في عصر النهضة، وقد أثارت الأواني الخزفية الأندلسية، ذات البريق المعدني، غيرة ناجحة في نفوس الإيطاليين، حتى استطاع صانعو الخزف الإيطاليون، في القرن السادس عشر، أن يكسبوا زخارف عصر النهضة، ذلك البريق الذي لا ينطفئ سناء، وذلك بأساليب صناعية، تخالف كل المخالفة، ما كان معروفًا في إيطاليا قبل ذلك العهد، وقد وصلت إلى أوروبا من إيران - وفي أغلب الأحيان عن طريق تركيا وسوريا - رسوم بعض الزهور التي شاعت الآن في الحداثات الأوروبية، والتي كان الأوروبيون في وقت من الأوقات لا يعرفونها، إلا على الفخار والخزف الواردين من الشرق الإسلامي<sup>(46)</sup>.

ومنذ القرن الثالث عشر، ذاعت في أوروبا شهرة صانعي زجاج من البندقية، وفي القرن الخامس عشر، وجه هؤلاء الصناع، اهتمامهم إلى الأساليب الشرقية، وأجادوا عملية تمويه الزجاج بالميناء، إلى درجة لم يعد بعدها هذا الفن احتكاراً في أيدي المسلمين، وانتشرت هذه الصناعة من البندقية إلى غيرها من المراكز الأوروبية، ولم تلبث أن ظهرت فيها أنواع جديدة، على أن قوارير الكحول ذات الميناء الزاهية الألوان، والتي كانت شائعة في القرنين السابع عشر والثامن عشر بعد الميلاد، لم تكن إلا صوراً مشوهة للنماذج التي أنتجتها،

45 - حسن الباشا، مرجع سابق، ص 83.

46 - أ. ه. كريست، الفنون الإسلامية الفرعية وتأثيرها في الفنون الإسلامية، ص 43 - 44، 48، 53.

47 - المرجع نفسه، ص 55 - 56.



أكثر من مائة طبق تزخرفها حروف عربية، وعلى الرغم من أنه لم يصلنا نماذج من أطباق لويس، فقد وصلنا غطاء إناء من الخشب المتين، يرجع إلى حوالي العصر نفسه، ويشتمل هذا الغطاء على زخارف محفورة من الخط العربي، الوثيق الصلة بخط النسخ المملوكي، واستخدمت أيضاً زخارف الخط الكوفي على أبواب بعض الكنائس الأوروبية، مثل: كنيسة نوتردام في لا بوي، وكنيسة لافوت شلهاك، وكنيسة سان بيتر في الباء، وتشتمل أبواب كنيسة لا بوي على زخارف مستمدة من الخط الكوفي، محفورة في الخشب، وتمتد هذه الزخارف في أعلى الأبواب وجوانبها، وتنسب هذه الزخارف، إلى حفار مسيحي، يدعى جوفريدس، ويرجح أنها تكرار لعبارة بالخط الكوفي نصها: «الملك لله» منقولة بقليل من التصرف عن تحفة إسلامية، هذا وقد وجدت زخارف مستمدة من الخط العربي، على تحف أخرى من الفنون التطبيقية، مثل مطرقة باب من البرونز، في كابلة بوهيموند الجناثزية، في كانوسا، ورف خلف المذبح، في كنيسة وستمنستر، وشبابيك قديمة من الزجاج الملون، ولوحة من الرخام بالثسيون في أثينا (48).

وقد تعلم الصانع الأوروبيون، من المسلمين نسج السجاد ذي الوبر، وكانوا يتبعون في أول الأمر، الطريقة الشرقية اليدوية، التي تظهر فيها خفة اليد، وسرعة الحركة، ولكنهم استخدموا في الأزمنة المتأخرة، طرقاً آلية (ميكانيكية) بحتة، ونحن نرى على السجاد المصنوع بالآلات، والذي ذاع استعماله الآن، كثيراً من الرسوم المأخوذة عن الأصول الإسلامية، ولكنها رسوم اقتضاها الذوق السائد (49).

وازهت في مدينة البندقية، صناعة التجليد،

تقليداً للتجليد الإسلامي، حيث استخدم اللسان، لحفظ أطراف الورق، بالإضافة إلى زخرفة الغلاف، وطبع الرسوم عليه، حسب الطراز الإسلامي، وانتشر هذا الأسلوب في مدن إيطالية أخرى، ولقد أوحى الصانع المسلمون، إلى صناع الغرب، طريقة جديدة في زخرفة جلود الكتب، ففي العصور الوسطى، كان المجلدون الأوروبيون، غالباً ما يزخرفون الكتب بطبع رسوم عليها، مستعنيين في ذلك بمكابس معدنية، وقد تيسر بهذه الطريقة، الوصول إلى موضوعات زخرفية جليلة الأثر، فبعد أن كبرت المكابس، وزادت زخارفها، كمالاتاً وإبداعاً، ذاع استعمال زخارف دقيقة الصنع، وفيها حافات (كنارات) ورسوم متكررة، وكانت الزخارف التي تصنع بهذه الطريقة، بارزة فقط، حتى بدأ الصانع الشرقيون يزينون الرسوم المطبوعة، بملء أجزائها المنخفضة بصبغات ذهبية، وقد أدخل هذه الطريقة، إلى أوروبا، المجلدون المسلمون، الذين أقاموا في البندقية، وفي أواخر القرن الخامس عشر، استبدلت بهذه الطريقة، طريقة جديدة، كان التذهيب فيها يثبت تثبيتاً قوياً، بضغط الآلات المحمأة على صفائح من الذهب، ويظهر أن هذه الطريقة الجديدة، نشأت في قرطبة، ثم أصبحت في القرن عشر شائعة الاستعمال، بين المجلدين المسلمين والمسيحيين على السواء، وذلك بالرغم من أن الطريقة الشرقية القديمة، لم تندثر تماماً، وما يزال التذهيب والكتابة، شائعين في عصرنا هذا، على جلود الكتب الجميلة، ولم يزل الأوروبيون يؤدونها بوسائل، كان للصانع المسلمين فضل إبلاغها درجة الكمال، وفي القرن التاسع عشر، بدأت الطرق الآلية، تحل في صناعة تجليد الكتب،

48 حسن الباشا، أثر الخط العربي في الفنون الأوروبية، ص 226 - 227، لوحات 800 - 804، 958 - 961، 1023، 1181، 1238.

49 أ. هـ. كريست، مرجع سابق، ص 76.



محل الطرق اليدوية القديمة، ولكن الطرق الآلية في صناعة الكتب، كانت إلى حد كبير تنتج زخارف، وتتبع أساليب ترجع إلى أصول فنية إسلامية<sup>(50)</sup>.

وربما كان أهم ما أخذه الأوروبيون في الأندلس، هو الورق الذي انتقلت صناعته إلى الأندلس، من الشرق الإسلامي، حيث عرفها العرب، منذ أوائل القرن الثاني الهجري، الثامن المسيحي، وسرت صناعة الورق من مراكش إلى أسبانيا، وربما كانت شاطبة مركز هذه الصناعة في أسبانيا، وكان الأوروبيون في أول الأمر يشترون الورق من الأندلس، ثم تعلموا فيها صناعة الورق، ونقلوها إلى أوروبا، وقد بقي أثر العرب في صناعة الورق الأوروبية، متمثلاً في استخدام ألفاظ عربية، مثل: كلمة رزمة العربية، التي ظهرت في اللغة الأسبانية Resma وفي الفرنسية Rayme وفي الإنجليزية Ream؛ وإذا كانت صناعة الورق، قد انتقلت إلى فرنسا من أسبانيا، فإن هذه الصناعة انتقلت إلى إيطاليا حوالي 1268-1276 مسيحي، عن طريق آخر هو صقلية، التي ازدهرت فيها الحضارة العربية الإسلامية، في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، ومن فرنسا وإيطاليا، انتقلت صناعة الورق إلى دول أوروبية أخرى، ومن المعروف أنه بفضل معرفة الغرب لصناعة الورق، صار في الإمكان استخدام آلة الطباعة، ذات الحروف المنفصلة والمتحركة، وظهر هذا الاختراع في ألمانيا، حوالي القرن الخامس عشر، وبفضل الورق والطباعة تقدم العلم في أوروبا، وتأسست المدنية الحديثة؛ هذا ويبدو أن العرب في الأندلس، كانوا قد توصلوا لنوع من الطباعة، إذ يقال إنه كان لعبد الرحمن الناصر، ثالث الخلفاء الأمويين في الأندلس 890 - 961 مسيحي، كاتب يرسل الرسالة، التي ينشئها



تعلم فتان الغرب المسيحي من الفن الشرقي الإسلامي

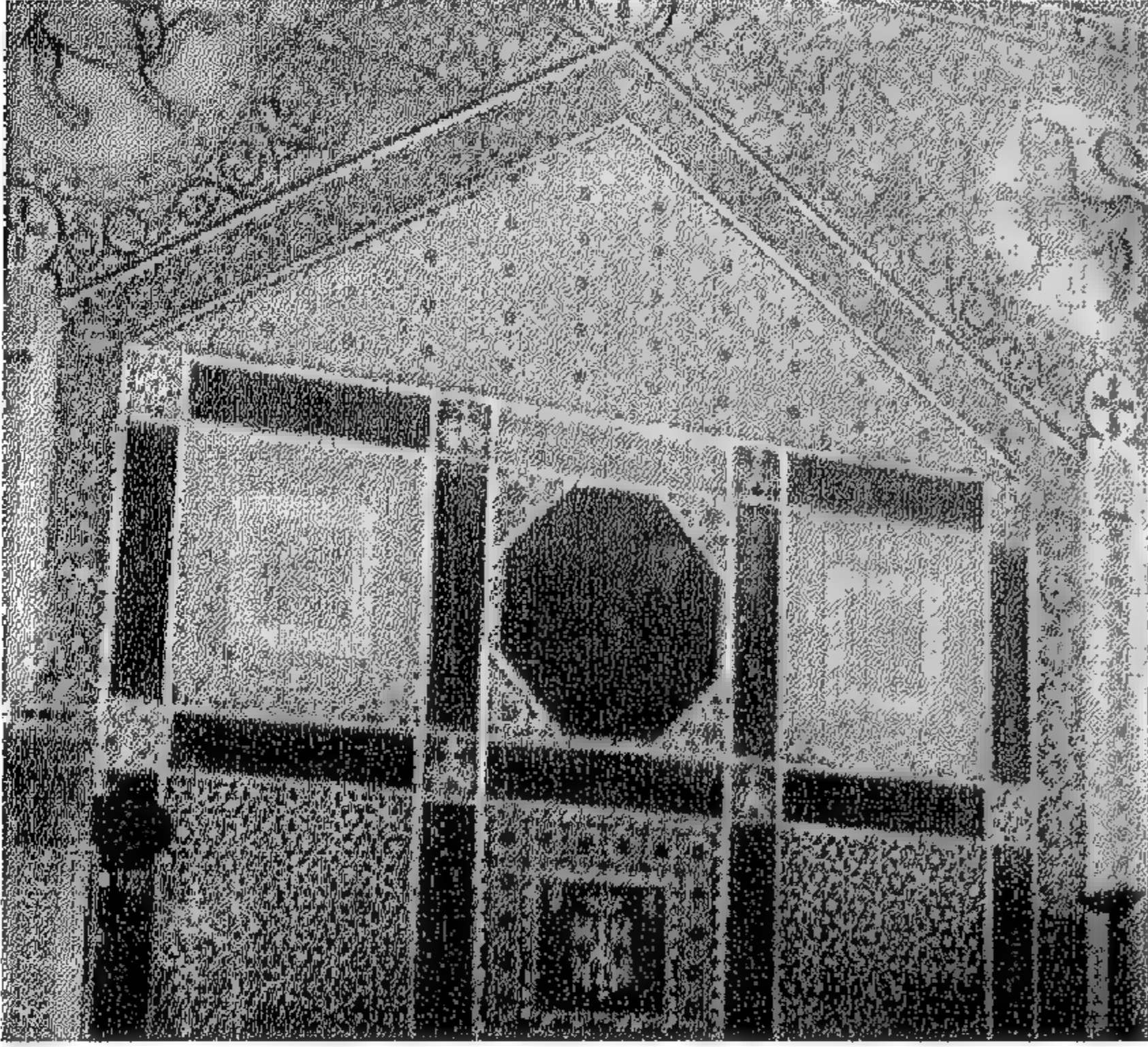
50 - المرجع نفسه، ص 88 - 91، أشكال 56 - 58.

حسن الباشا، مرجع سابق، ص 89 - 90.





أسلوب الفن الإسلامي في رسومات أسقف الكنائس



رسوم مسيحية غربية وأصل هذا الفن شرقي إسلامي

يكسبون بها الورق شكل المرمر، فهم يستحضرون ألواناً زيتية مختلفة، ويضعونها في الماء قطرة قطرة، ثم يحركون الماء تحريكاً رقيقاً، وبعد ذلك يبللون الورق - وهو سميك بعض السمك - في هذا المزيج، فيكتسب الورق هذه التموجات والتعرجات، التي تجعله شبيهاً بالرخام<sup>(53)</sup>.

إلى ديوان خاص، حيث يصير فيه إظهارها على الورق، فتصدر منها نسخ كثيرة توزع على عمال الدولة<sup>(51)</sup>.

#### التصوير :

لقد اشتمل سقف كنيسة القصر في (بليرم كابلا بلاتينا) Capella Palatine التي بناها (روجر الثاني) على صور مرسومة حسب الأسلوب الفني الإسلامي، وذات موضوعات مدنية من النوع الذي شاع تصويره في الفن الإسلامي، ولا سيما في مصر الفاطمية، بالإضافة إلى كتابات باللغة العربية، تمثل أدعية بالأسلوب الإسلامي، ومن المعتقد أن هذه الكنيسة بنيت وزخرفت، على يد صناع مسلمين، أو على الأقل صناع، نشأوا حسب التقاليد المهنية الإسلامية، ومن المرجح أن مثل هؤلاء الصناع أسهموا في تشييد عمائر أخرى، في صقلية وصلتا آثارها، مثل: قصر القبة، وقصر العزيزة، اللذين شيئا وزخرفا حسب الطرز الإسلامية<sup>(52)</sup>.

وهذه الرسوم البديعة الرخامية الشكل، التي ترى كثيراً جداً، على غلف الورق وعلى الأوراق الختامية في الكتب، وعلى حافات الكتب المجلدة، في أوروبا إبان القرن الثامن عشر، كلها مأخوذة عن مصادر شرقية، ونحن نرى أمثلة دقيقة من هذه الرسوم، على أشرطة الورق التي كانت تلصق على هوامش الصور الإسلامية، والنماذج الخطية، وقد كان الورق الرخامي الشكل، معروفاً في إنجلترا في عصر الرسام الإنجليزي فرنسيس بيكون 1909 - 1992 مسيحي، وهو يذكر: «أن عند الأتراك طريقة غير معروفة عندنا،

51. حسن الباشا، مرجع سابق، ص 81 - 83.

حسن الباشا، نقل صناعة الورق من العالم الإسلامي إلى أوروبا، وأثره في اختراع الطباعة، ص 352.

52. أ. هـ. كريست، مرجع سابق، ص 86 - 87.

حسن الباشا، مرجع سابق، ص 86؛ لوحات 709 - 719.

53. أ. هـ. كريست، مرجع سابق، ص 92 - 93.





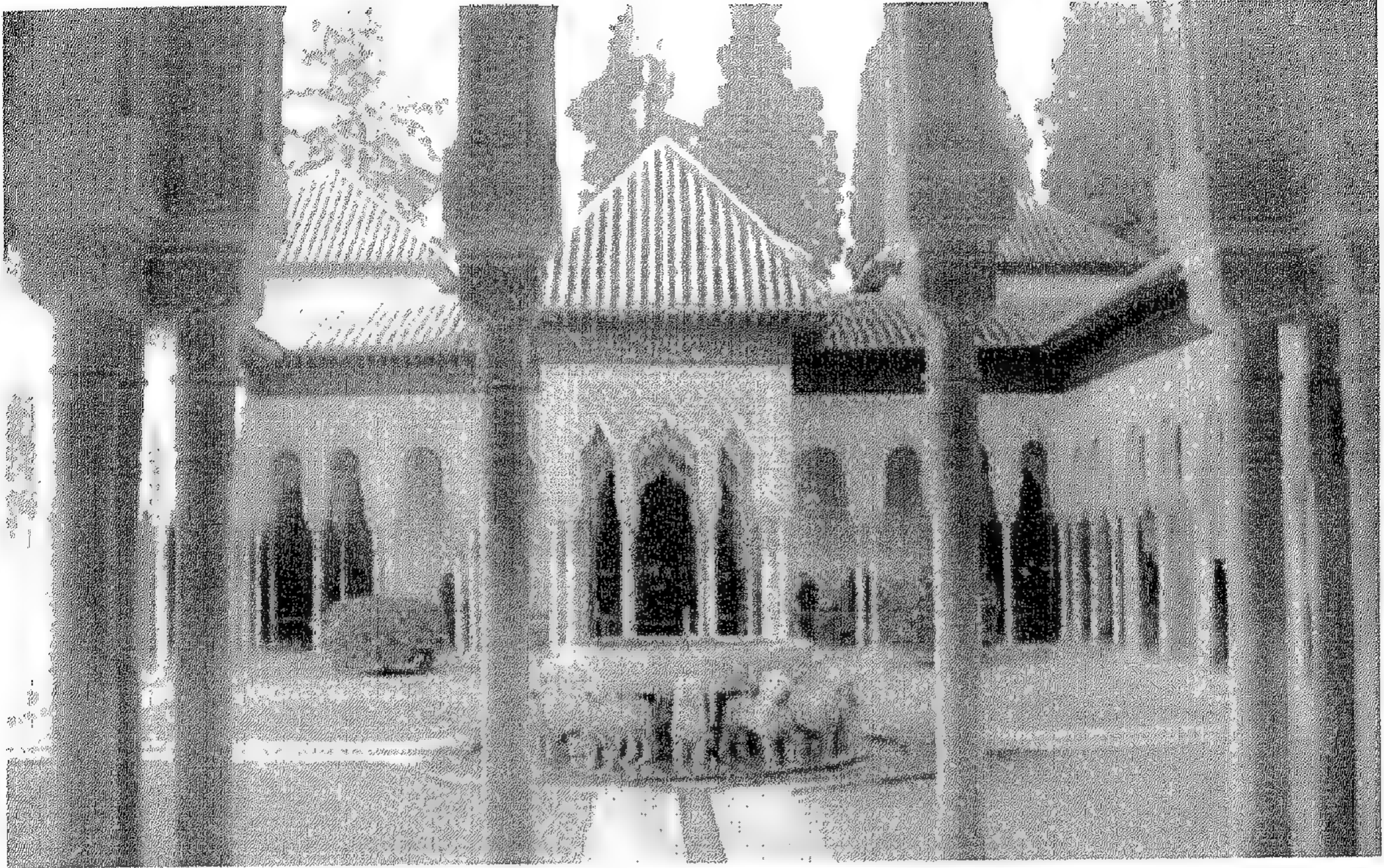
فلورنسا، وفي لوحته، موعظة سانت مارك، في الاسكندرية، في متحف بريرا، في ميلانو، حيث نلاحظ صورة مثذنة وأزياء إسلامية، بالإضافة إلى بعض الحيوانات، والنماذج المألوفة في الشرق الإسلامي، وبالإضافة إلى أعمال - جنتيلي بليني)، تركت هذه الرسوم أثرها في أعمال كثير من المصورين الإيطاليين، ولا سيما في مدينة البندقية، أمثال (مانسويتى) 1470 - 1530 مسيحي، وجيرولامو دا سانتا كروتشي، الذي كان يزاوّل نشاطه الفني من سنة 1503 - 1556 مسيحي، وفيتوري كارباتشيو 1455 - 1526 مسيحي، ولم يقف تأثير دراسات (بليني) عند حد فتاني البندقية، ولكنه امتد خارجها، ومن أوضح الأمثلة على ذلك المصور (بنتوريكيو) 1454 - 1513 مسيحي، وهو من فتاني مدرسة أمبريا، وكان له نشاط

ويتضح التأثير الإسلامي، في أسلوب المصور جنتيلي دافيريانو (من حوالي سنة 1370 - 1427 مسيحي) أحد مصوري الطراز القومي الدولي، والذي استخدم الخط العربي، في زخرفة وشاح يرتديه أحد السياس، في لوحته المشهورة «تبجيل المجوس» التي ترجع لسنة 1423 مسيحي، والمحافظة حالياً، في الأوفيتسي في فلورنسا، ومن الملاحظ أن الخط من نوع النسخ المملوكي، وهو عبارة عن حروف لا تكون معنى مفهوماً، ولم يقتصر التأثير الإسلامي، على فتاني الطراز القوطي الدولي، بل عرفه كثير من فتاني عصر النهضة، حيث يظهر في أعمال منشئ التصوير الحديث، الرسام الإيطالي والمصور الشهير «جيوتو» (1266 - 1337 مسيحي)، الذي يعتبر أهم رواد النهضة الأوروبية، في مجال التصوير، وقد حرص «جيوتو» على أن يزخرف بعض الثياب، التي يرتديها الأشخاص، في الصور التي رسمها في كابلا أرينا، في مدينة بادوا، فيما بين سنة 1303 - 1305 مسيحي، بزخارف مستوحاة من حروف عربية؛ كما يبدو التأثير الإسلامي في بعض أعمال المصور الفلورنسي فيليبو لبيبي (حوالي 1406 - 1469 مسيحي)، إذ نجد أن ثياب بعض الأشخاص في لوحة تتويج العذراء، في فلورنسا، تزخرفها أشرطة من الخط العربي، ومن المرجح أن (فيليبولبيبي) قد أتاحت له فرصة دراسة الخط العربي، حين وقع في أسر المسلمين، في بلاد المغرب، حسب ما جاء في تاريخ فزاري<sup>(54)</sup>.

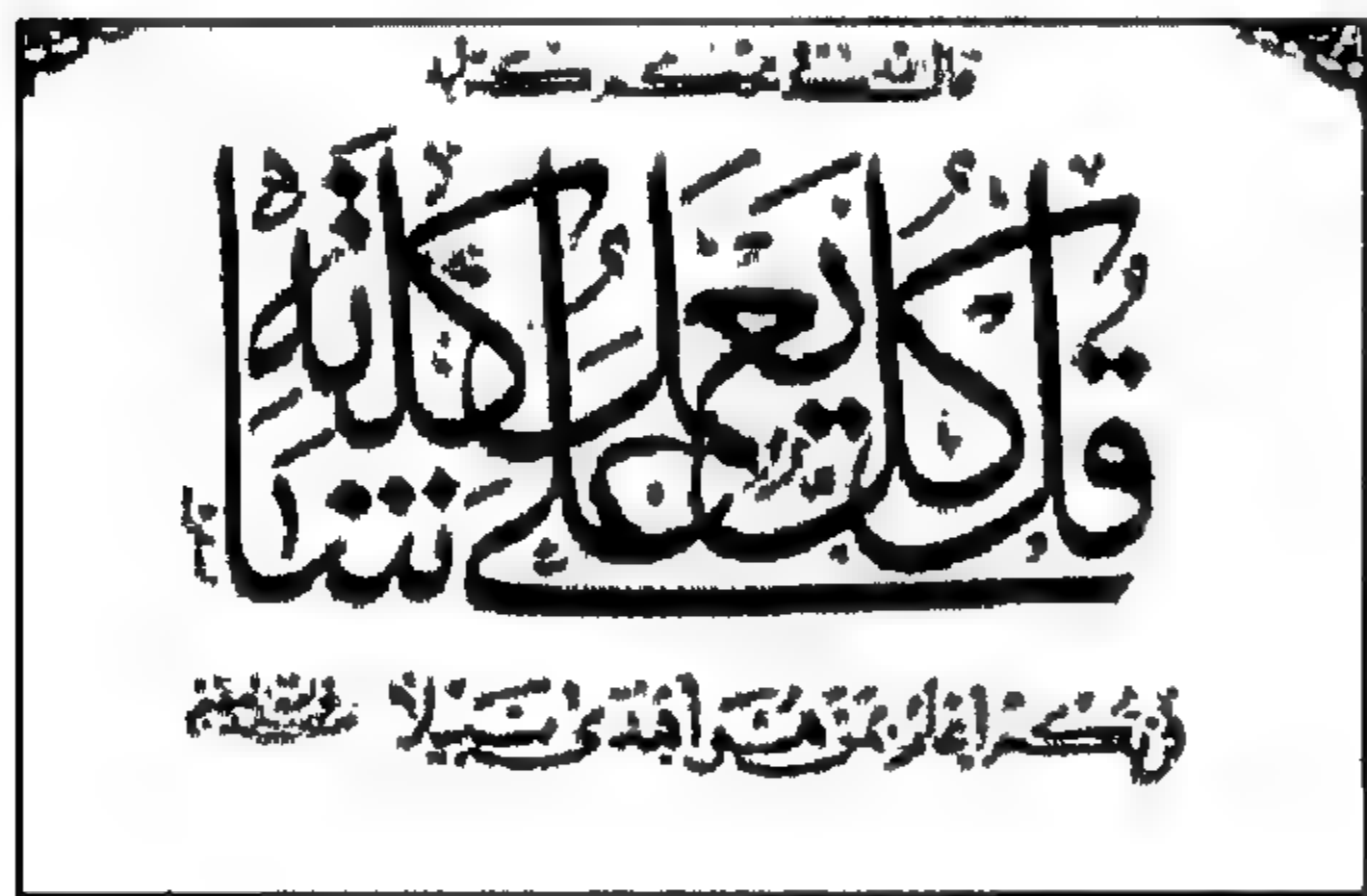
لقد أرسلت حكومة البندقية الفنان جنتيلي بليني 1429 - 1507 مسيحي، إلى القسطنطينية، أو استانبول، في سنة 1479 مسيحي، بناء على طلب السلطان محمد الفاتح، ومكث هناك سنة، رسم فيها بعض الصور، و(الاسكتشات) والدراسات التي استغلها في أعماله الفنية، فمثلاً في صورته المتقدمة، في الأوفيتسي في

54 حسن الباشا، مرجع سابق، ص 228 - 229، لوحات 1584 - 1585، 1590 - 1592.





الطابع الإسلامي لم يندثر في العمارة الأوروبية



(لهنري الثامن) 1491 - 1547، ملك إنجلترا من مجموعة (كونت سينسر) في الثوب، ترجع إلى سنة 1537 مسيحي، حيث تظهر الزخارف العربية المورقة (الأرابيسك) على ثوب الملك الرمادي، والمطرز بخيوط سوداء ومرصعاً بالياقوت المطعم بالذهب، أما الناحية الأخرى، التي تتضح فيها صلة (هولباين) بالفن الإسلامي، فتتعلق برسوم السجاجيد التي تظهر في صورته، إذ فطن علماء الآثار الإسلامية،

فني كبير في مدينة: بيروجيا، وروما، وسينا، وامتدت تأثيرات رسوم (جنتيلي بليني) خارج إيطاليا نفسها، إذ مجد مثلاً المصور الألماني ذائع الصيت، ديرر (55).

ويمثل هانس هولباين الصغير 1497 - 1543 مسيحي، أحد هؤلاء الفنانين الأوروبيين الذين استهووهم الفنون الإسلامية، وعنوا عناية خاصة باستخدام بعض عناصرها ووحداتها، ويتمثل الفن الإسلامي في إنتاج (هولباين) بصورة واضحة في ناحيتين: الأولى: زخارف الثياب، ذلك أنه يلاحظ على ثياب الأشخاص التي يرسمها، تزخرفها في كثير من الأحيان وحدات فنية إسلامية، ولا سيما تلك الوحدات الزخرفية التي يسميها البعض، بالزخرفة العربية المورقة، والتي اصطلح المستشرقون على تسميتها (بالرايبسك)، ويتضح هذا التأثير في صورة نصفية

55 حسن الباشا، أثر الفنون الإسلامية في آسيا الصغرى والبلقان في التصوير الأوروبي، ضمن: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، م3، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة 1420هـ / 1999 مسيحي، ص 118 - 120، لوحات 1595 - 1610.



إلى أن (هولباين) قد اعتاد أن يرسم في صورة سجاجيد من نوع إسلامي معين، كمفارش على الأرض، أو على الأثاث، وقد عرف هذا النوع من السجاجيد في آسيا الصغرى، في الفترة ما بين أواخر القرن الخامس عشر والقرن السابع عشر مسيحي، ولشيوخ ظهوره في صور (هولباين) اصطلاح على تسميته بسجاجيد (هولباين)، ويبدو ذلك التأثير في صورة التاجر (جورج كيز)

المؤرخة بسنة 1532 مسيحي، حيث إن السجادة المفروشة على الخوان، من طراز السجاجيد الإسلامية المعروفة بسجاجيد (هولباين) (56).

وكان تقدير الغربيين للخطوط الشرقية بعامة، وجمال الخط العربي بخاصة، من العوامل التي أدت إلى أن صارت صنعة الخط في الغرب، قسماً من أقسام التصوير،

وصار الخط صورة تتذوق لجمالها، بصرف النظر عن مضمونها، وقد استوحى بعض الرسامين الأوروبيين في العصر الحديث، الخط العربي في رسم لوحاتهم، ومن أشهر هؤلاء (باول كليه) الألماني الذي زار تونس سنة 1914 مسيحي، وقام برحلة إلى مصر فيما بين

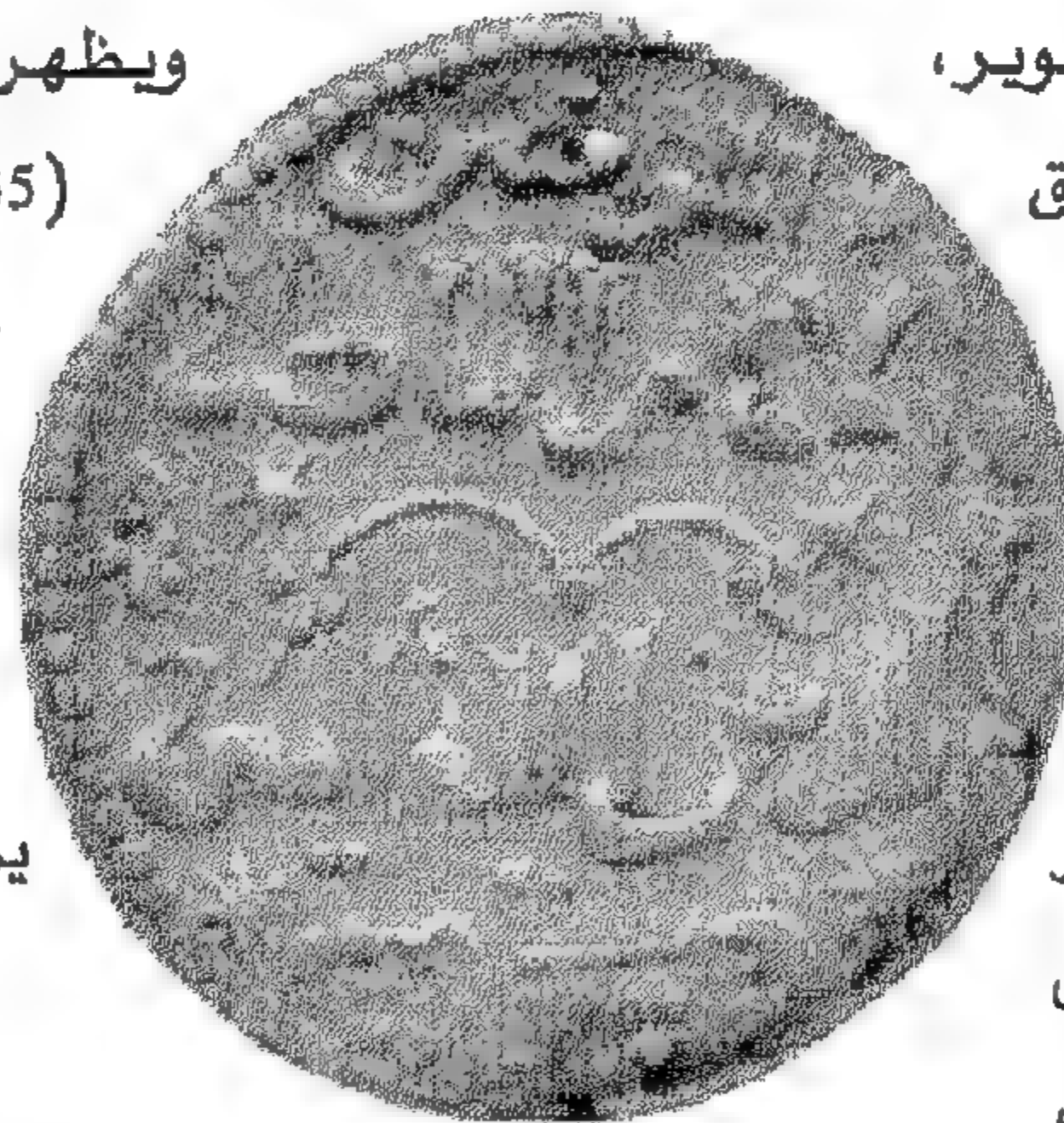
عامي 1928-1929 مسيحي، ومن أهم صوره الرسوم التي أطلق عليها اسم الصور الرمزية، أو الصور بالكتابة النباتية، ويتضح فيها تأثره الكبير بالخط العربي وباتجاهه من اليمين إلى الشمال، واستدارة حروفه، ومنهم أيضاً الفنان (كارل جورج هوفر) الذي ولد في سنة 1914 مسيحي، في ولاية سيلسيا، وقد تأثر بقوة الحركة الجميلة في الخط العربي عموماً، والخط النسخ خصوصاً، ويتضح ذلك في رسومه التي عرضت في متحف (كلنجشيبور) في (أوفنباخ) على الراين (57).

النحت :

ولم يقف التأثير الإسلامي عند حد التصوير، بل نجده يمتد إلى فن النحت، حيث استخدم فنانون عصر النهضة، زخارف الخط العربي في تزيين منحوتاتهم، ويظهر ذلك في تماثيل الفنان (فيركيو) (1435-1488 مسيحي)، مثال ذلك: تماثله البرونزي «داوود» المخطوط في (البارجيلو) في فلورنسا، وذلك على هيئة أشرطة من خط النسخ المملوكي، تزخرف حواف الثوب الذي يرتديه داوود (58).

المسكوكات :

حرص بعض الملوك الأوروبيين، على



نموذج لديار إسلامي  
صكت منه العملة المسيحية

56. أ. هـ. كريست، الفنون الإسلامية الفرعية وتأثيرها في الفنون الإسلامية، ص 73 - 74.

حسن الباشا، أثر الفن الإسلامي في صور هولباين، ضمن: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، م3، طاء، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة 1420هـ/ 1999 مسيحي، ص 114 - 117، لوحات 1607 - 1609.

57. حسن الباشا، أثر الخط العربي في الفنون الأوروبية، ص 230، لوحات 1611 - 1614.

58. المرجع نفسه، ص 229، لوحات 1055 - 1056.

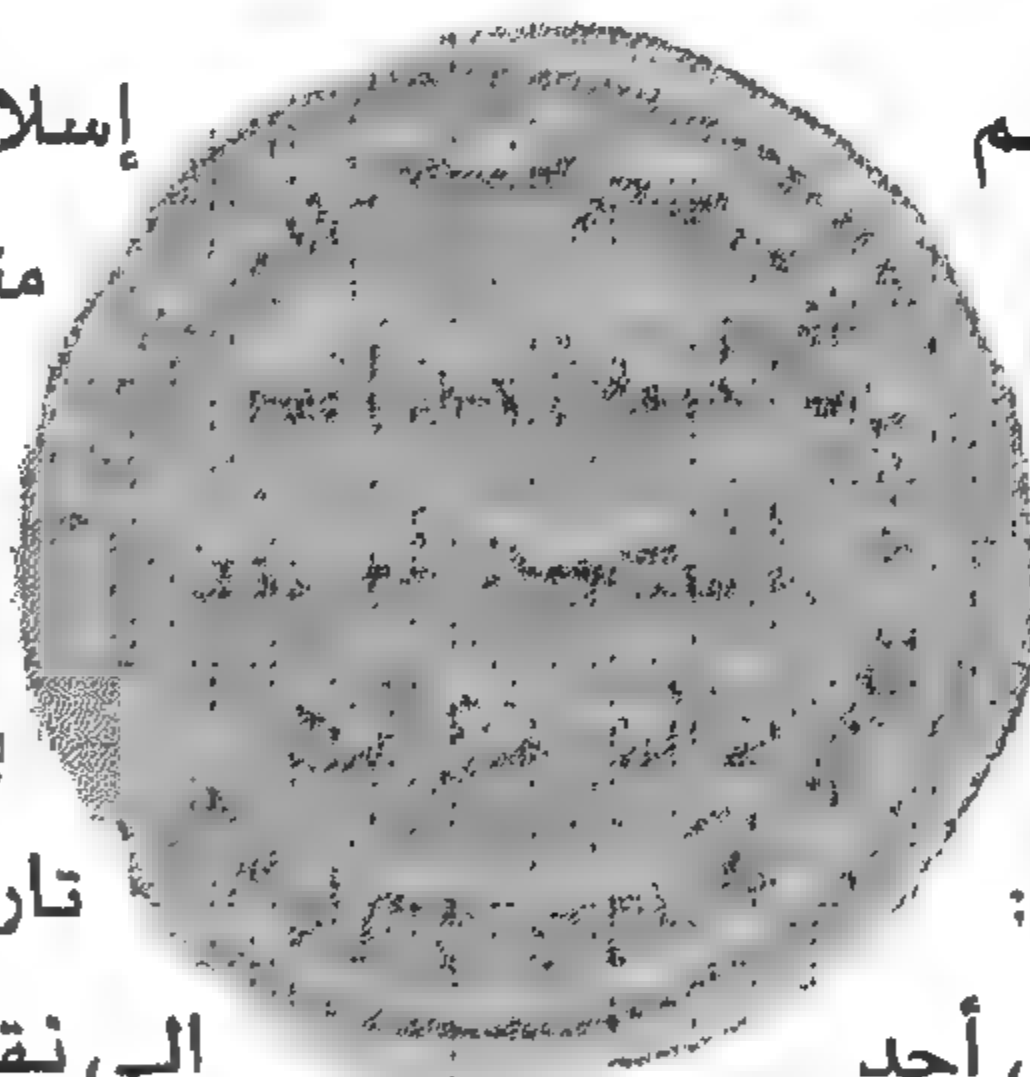




تأثر النورمانديون بالنمط الإسلامي في الكتابة على عملاتهم

إسلامي، كان هو نفسه النموذج الذي سكت منه العملة المسيحية<sup>(59)</sup>.

ومما يسترعي الإنتباه أن النورمانديين، سكوا نقوداً متأثرة في طرزها بالنمط الإسلامي، حتى أنها كانت تحمل تاريخاً مكتوباً بالأرقام العربية، بالإضافة إلى نقش عربي، وقد وصلنا من عهد الملك روجر الثاني، نقد من هذا القبيل، يرجع إلى سنة 1138 مسيحي<sup>(60)</sup>، هذا بالإضافة إلى ربع دينار باسم الملك (غليالم) ملك صقلية 548-561هـ / 1154-1166 مسيحي، جاء على وجهه كتابة بالخط الكوفي نصها: «الملك غليالم المستعين بالله»<sup>(61)</sup>.



الكتابة بالخط العربي على عملاتهم النقدية في القرن الثامن الميلادي، ويتضح ذلك على قطعة من العملة الذهبية، باسم الملك (أوفا) ملك مرسية 757-796 مسيحي، ويلاحظ أن تلك العملة تشتمل على كتابة نصها: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له» على أحد

الوجهين، و«محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» على الوجه الآخر، وذلك بالإضافة إلى تاريخ 157هـ، ويستدل من صيغة هذه الكتابات، ذات الطابع الإسلامي الصرف، أنها منقولة دون وعي، من دينار

59- أ. هـ. كريست، مرجع سابق، ص 17، شكل 1.

حسن الباشا، مرجع سابق، ص 225.

60- حسن الباشا، أثر الفنون الإسلامية بصقلية وإيطاليا في أوروبا، ص 85، لوحات 1100، 1101.

61- حسن الباشا، أثر الخط العربي في الفنون الأوروبية، ص 225، لوحات 1100-1101.





العلاقات المسيحية - اليهودية  
والعلاقات المسيحية - الإسلامية  
تاريخياً ولاهوتياً



# العلاقات المسيحية - اليهودية والعلاقات المسيحية - الإسلامية تاريخياً ولاهوتياً \*

د . عبدالرحمن عطية \*\*

الموضوعات، أن يتوخى الحذر لئلا يجنح به الهوى، أو تزل به عثرات اللسان إلى غير الحق، الأمر الذي يقتضي أن يكون كل كلام في هذا الموضوع، متسماً بالدقة وبالصحة، ولا يتأتى ذلك، إلا لمن يلتزم الموضوعية في بحثه، ويدعم كل رأي بالدليل الذي لا يقبل النقض.

وأنا، في هذه المحاضرة ملتزم بهذه الضوابط، ومتمثل بالقاعدة الإسلامية في مناهج البحث: «إذا كنت ناقلًا فالصحة، أو مدعيًا فالدليل»؛ المصادر التي اعتمدتها في هذا البحث هي المراجع الأصلية في كل من اليهودية والمسيحية والإسلام: العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الإنجيل) و(القرآن الكريم) وهي الأصول المعتمدة، لدى رعايا الملل الثلاث، أضفت إليها بعض المراجع الإسلامية والمسيحية.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسله وأنبيائه أجمعين، إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وإخوانهم ممن حملوا رسالة الله وأدوا الأمانة:

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (سورة الشورى الآية: 13)

## تمهيد

الحديث عن العلاقات بين المسيحيين واليهود، وبين المسيحيين والمسلمين، ترافقه كثير من الحساسيات، بسبب ما يتداوله عامة أبناء هذه الملل من روايات حولها، قد يتداخل فيها الصحيح بغير الصحيح، بحيث تبقى الحقيقة غائمة تجاه غير المدقق، ولذا كان من واجب كل باحث في مثل هذه

❖ هذا الموضوع صدى لتصريح البابا الجديد بنديكت السادس عشر الذي أعلن بعد أيام من تنصيبه على كرسي البابوية أن العلاقات المسيحية اليهودية قديمة وقوية ومتجددة، وألقى الكاتب (محاضرة) في صالة معاوية بمدينة حلب السورية بتاريخ 2005/5/19 مسيحي. ❖ أستاذ جامعي، كاتب / سورية.



## العلاقة مع الآخر

العلاقة بين المسيحيين واليهود، والعلاقات بين المسيحيين والمسلمين، علاقات ثنائية الأطراف، وهناك طرف ثالث هو (الآخر)، يحسن أن نخرج إلى الحديث عن العلاقة معه بالنسبة لكل من هذه الأطراف، وبكثير من الإيجاز.

الآخر بالنسبة للمسيحية، مهما كان انتماءه أو اعتقاده، مُكرّم، مُحسن إليه حتى في أشد حالات عدوانه على المسيحي، مثال واحد من أمثلة كثيرة، تعج بها صفحات الأناجيل، يترجم عن الروح العامة للتعامل مع الآخر في المسيحية، وهو قول السيد المسيح (عليه السلام)، ننقله عن الإصحاح السادس، من الإنجيل الذي رواه القديس لوقا - الفقرات من 27-

32: «أما أنتم أيها السامعون،

فأقول لكم: أحبوا أعداءكم وأحسنوا إلى مبغضيك، وباركوا لاعنيكم، وادعوا للمفترين الكذب عليكم... افعلوا ما أردتم أن يفعل الناس لكم، فإن أحببتهم من يحبكم، فأني فضل لكم؟». فهل

هناك تسام في التسامح وفي الحس الإنساني أروع مما سمعنا؟.

هذا في المسيحية، أما في الإسلام، فإن الله يؤكد لجميع البشر أنه ربهم جميعاً، لا رب فئة منهم، فكان مفتتح أول سورة في المصحف الشريف قوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الفاتحة الآية: 2)

وكان مفتتح آخر سورة فيه قوله تعالى:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (سورة الناس الآية: 1)

وكان مقياس الإسلام في التعامل بين البشر جميعاً، لا بين المسلمين وحسب، هو العدل، حتى في أشد حالات العداوة وذلك في قوله تعالى:

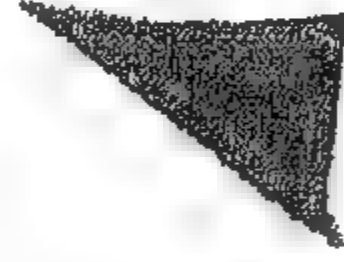
﴿...وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (سورة المائدة الآية: 8)

وأيضاً أترك لكل منكم التعليق على الروح التي تملي هذه العلاقات مع الآخر.

هذا في المسيحية، وهذا في الإسلام، أما في اليهودية، فقد قسم البشر إلى قسمين: (يهود) و(جوييم)، وهم الذين تسميهم أسفار العهد القديم (الأمم) والذين يطلق عليهم حديثاً اسم (الأمميين)<sup>(1)</sup>، أي جميع الأمم غير اليهودية.

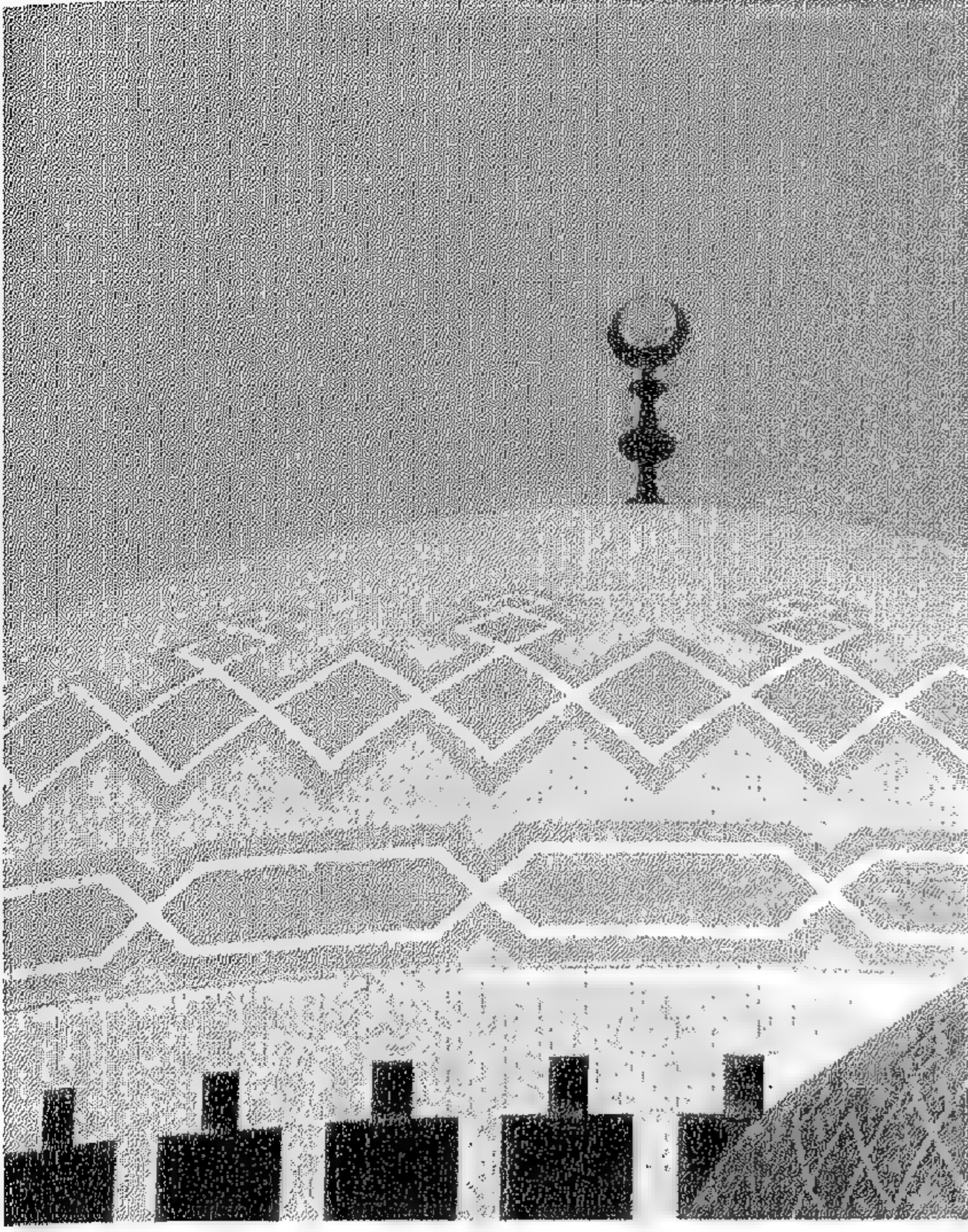
الأمم، أو الأمميون، هم (الآخر) عند اليهود، والنظرة إليهم في معظم أسفار العهد القديم نظرة ازدراء، وهم يستحقون القتل، ومن لا يقتل منهم، يجب أن يكون تابِعاً ذليلاً لليهود، والنصوص في ذلك كثيرة، نجتزئ بعضها في هذه المحاضرة.

من هو الآخر بالنسبة للمسيحيين؟ ومن هو الآخر في الإسلام؟ ومن هو الآخر لدى اليهود؟



ورد في سفر القضاة (1 و 2) في الإصحاح الثالث - الفقرة (1) أن بعض سكان مدينة جبعون تظاهروا بأنهم غرباء فقراء، ولما كشف يشوع أمرهم، سألهم عن السبب، فأدلو له بسبب مخاوفهم، وقالوا: «أخبر عبيدك (أي سكان جبعون)، إخباراً بما أمر به الرب موسى عبده، أن يعطيكم كل الأرض، ويبعد جميع سكان الأرض من أمامكم» وفي سفر يشوع - الإصحاح الثامن - الفقرتان (34 و 35)، ورد حول حرب إسرائيل لشعب (عاي): «أن جميع إسرائيل رجع

1- «جوييم» اسم لشعب غير اليهود هو (تدعال). انظر العهد القديم/ سفر التكوين - الإصحاح 14 الفقرة 2 و 1، ثم أصبح يطلق على كل شعب من غير اليهود، وهم الذين يسميهم العهد القديم (الأمم) كما ورد في سفر القضاة (1 و 2)، الإصحاح 2. الفقرة (1 و 2): «فأنا أيضاً لا أعود أطرده إنساناً من أمامهم من (الأمم) الذين تركهم يشوع» وكما ورد في سفر القضاة (2 و 3)، الإصحاح 3 الفقرة (1): فهؤلاء (الأمم) الذين تركهم الرب ليمتحن بهم إسرائيل».



## المحاضر في سطور

- ❖ ولد في حلب عام 1927.
- ❖ أستاذ جامعي في جامعة قطر.
- ❖ عضو جمعية الدراسات والبحوث.
- ❖ درّس في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية لكلية التربية بجامعة الفاتح لسنين طويلة.

من مؤلفاته:

- 1- الصنوبري شاعر الطبيعة.
- 2- تطور الشعر في بلاد الشام.
- 3- مع المكتبة العربية.
- 4- في رحاب اللغة العربية.
- 5- صفحات من دفتر الإسلام.

الإبادة هنا لشعوب كثيرة لم تكن من اليهود، لا لشعب واحد يحاربهم، حتى ولو كان الأمر مع شعب واحد محارب، فهل يجوز - إنسانياً وأخلاقياً ودينياً، إبادتهم جميعاً؟

وفي المزمور السابع والثلاثين بعد المائة نسمع في الفقرتين 8 و9: «يابنت بابل المخربة، طوبى لمن يجازيك جزاءك الذي جازيتنا، طوبى لمن يمسك أطفالك ويضرب بهم الصخرة»<sup>(3)</sup>.

صحيح أن شعب بابل سبى اليهود وشردهم، ولكن هل يجوز، وفي أي عرف من الأعراف، سحق الأطفال لأن شعبهم تغلب على شعب آخر؟

وفي الإصحاح الثالث من سفر الملوك الثاني - الفقرة 18 و19 جاء ما يلي: «فيدفع - أي الرب - موآب إلى أيديكم فتضربون كل مدينة مصححة، وكل مدينة مختارة، وتقطعون كل شجرة طيبة، وتطمون جميع عيون الماء، وتفسدون كل حقلة جيدة بالحجارة»<sup>(4)</sup>.

إلى (عاي)، وضربوها بحد السيف، فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم من رجال ونساء، إثني عشر ألفاً، جميع أهل (عاي)».

في النص الأول، إشارة إلى إذن الرب بإبادة جميع سكان الأرض، وفي النص الثاني إبادة شعب مدينة (عاي) رجالاً ونساء.

اغتصاب الأرض وتخريبها، وتحليل القتل والإبادة لغير اليهود، ممن يقفون ضدهم، أو لا يقفون معهم، هي قيم سلبية لا إنسانية، تعجّ بها صفحات العهد القديم، ومنها، وغير النصين السابقين، نسمع أيضاً في سفر الخروج - في الإصحاح 23 والفقرات 23، 24 خطاب الرب لموسى: «إن ملاكي يسير أمامك، ويجيئ بك إلى الأموريين، والحثيين، والفرزيين، والكنعانيين، والحويين، واليبوسيين، فأبيدهم. لا تسجد لألهتهم، ولا تعبدوها، ولا تعمل كأعمالهم، بل تبيدهم وتكسر أنصابهم»<sup>(2)</sup>.

2- العهد القديم: ص 115 - طبعة بيروت 1891 مسيحي.

3- المصدر نفسه: ص 846.

4- المصدر نفسه: ص 52.



وفي الفقرات من 13 إلى 26 من الإصحاح التاسع من سفر التكوين ذكر لأبناء نوح الذين خرجوا من الفلك سام وحام ويافت، وأن حام أبوكنعان، جاء فيه «ملعون كنعان عبد العبيد يكون لأخوته»<sup>(5)</sup>.

أظن أن هذه الأقوال، وهي قل من كل، لا تحتاج إلى أي تعليق، ويتبني عليه أن ما جاء في (البروتوكولات)، تمليه الروح نفسها، التي سمعنا ببعض آثارها في النصوص السابقة. ومن وحي هذه التوجهات والمواقف مع الآخر، ستتحدد أيضاً علاقة اليهود بالمسيحيين، هذه العلاقة التي هي إحدى مادتي البحث في محاضرتنا هذه.

العلاقة الثنائية بين المسيحية واليهودية، وبين المسيحية والإسلام، كثيرة ومتشعبة، وتضيق كثير من الكتب عن استيعاب تفصيلاتها؛

الأمر الذي حملني على تركيز محاضرتي حول نقطتين أساسيتين فقط، هما من أهم ما يتصل بمحاضرتنا، من أصول العقيدة في الملل الثلاث، ونعني بهما

الموقف من السيدة مريم، ومن السيد المسيح (عليهما السلام) عقدياً، أي من وجهة النظر اللاهوتية، ومن ثم تداعياتهما في التعامل مع الآخرين تاريخياً، ومع التساؤل، هل بقيت المواقف اللاهوتية التي جاءت في أصول العقائد على حالها؟ أم داخلها شيء من التغيير؟ وإذا حصل ذلك، فما هي المسوغات التي اقتضت ذلك، وهل بمستوى تلك الأصول؟

### علاقات اليهود بالمسيحيين؛

المسيحية جاءت زمنياً بعد اليهودية بفترة طويلة، وكان طبيعياً غياب أي ذكر لها في نصوص العهد

القديم، لأنه سابق لها. ولكن لما كان مجيئها إلى مجتمع يهودي، فقد كان طبيعياً أن يتعامل معها هذا المجتمع بالأساليب نفسها، التي ألفها في تعامله مع الآخرين، وقد تجلّى هذا التعامل في غاية الوضوح، مع أول رمزين أصليين ومعتبرين في المسيحية، وهما السيدة مريم والسيد المسيح (عليهما السلام).

### موقف اليهود من السيدة مريم؛

السيدة مريم، أم السيد المسيح (عليهما السلام) عذراء، ولدت به بمعجزة، وقد جاءت أخبار هذه الولادة شديدة الإيجاز في المصادر المسيحية، أشار إليها باقتضاب إنجيل (متى)، وبقليل من التفصيل إنجيل (لوقا) بينما أفاض المصدر الإسلامي - القرآن الكريم - في قصة الولادة،

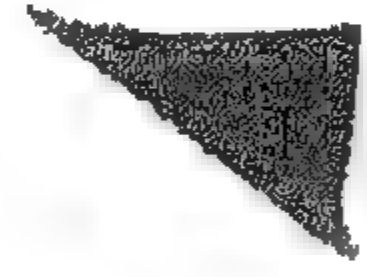
وفي تكريم السيدة مريم، إفاضة واسعة ستأتي في موضعها من هذه المحاضرة.

جاءت رواية إنجيل (لوقا) في الإصحاح الأول على الصورة التالية:

«أرسل الله الملاك جبرائيل، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود، اسمه يوسف، واسم العذراء مريم، فدخل إليها وقال: السلام عليك أيتها الممتلئة نعمة الرب معك.

فاضطربت لهذا الكلام، وقالت في نفسها: ما معنى هذا السلام؟ فقال لها الملاك: يا مريم لا تخافي، قد نلت حظوة عند الله، فستحبلين وتلدن إبناً تسميه (يسوع) فيكون عظيماً، وابن العلي يدعى، ويوليه ربنا عرش أبيه داود، فقالت مريم للملاك: أنى يكون هذا ولا أعرف رجلاً، فأجابها الملاك، إن الروح القدس يحل بك، وقدرة العلي تظلك، لذلك سيكون المولود ذكراً وابن الله يدعى».

هل بقيت المواقف اللاهوتية التي جاءت في أصول العقائد على حالها؟ أم داخلها التغيير؟



السيدة مريم، فتاة عذراء، حملت ووضعت طفلاً، ومألوف الناس في عالم الأسباب، أن الطفل وَلَدُ سَفاح، وأن أمه زانية. هذا ما وقر في أذهان المجتمع اليهودي حينذاك، بل إن خطيبها الذي ذكرته الأناجيل، والذي لم يكن قد دخل بها بعد، راودته الشكوك أيضاً، لولا أن صحح له الأمر ملاك الرب في الحلم، فقد جاء في الإصحاح الأول من إنجيل (متى): «ولما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف، وَجَدَتْ قبل أن يتساكنا حاملاً من الروح القدس، وكان يوسف زوجها باراً، فلم يرد أن يشهر أمرها، فعزم على تركها سراً. وما فكر في ذلك حتى تراءى له ملاك الرب في الحلم وقال له: يا يوسف بن داود لا تخف أن تجئ إمرأتك إلى بيتك، إن الذي تحمله هو من الروح القدس، وستلد ابناً فسمه يسوع».

الزانية في التشريع اليهودي ترجم حتى تموت، جاء هذا في الإصحاح الثاني والعشرين من سفر تثنية الاشتراع في العهد القديم<sup>(6)</sup>، ومريم اتهمت بالزنا، وظاهر أمرها يقتضي التصديق بذلك، فلماذا لم يرحموها؟ أو على الأقل لماذا لم يعاقبوها؟ لا بد أن هناك مانعاً حال دون ذلك، ولا بد أن يكون هذا المانع دليلاً لا يقبل النقض، فما هو هذا الدليل الذي برأها ثم حماها؟

المراجع القديمة لم تذكره، والمصادر المسيحية سكنت، ولم تأت حوله بشئ يشفي الغلة، ولكن القرآن الكريم، المصدر الإسلامي الأول، هو الذي كشفه، وهو دليل رباني لا يقبل النقض، وسيجيء تفصيله في موضعه من هذه المحاضرة أيضاً.

وعلى الرغم من وجود الدليل الذي جبّ أيدي اليهود عن السيدة مريم، فإن السنة السوء لديهم، ما زالت وحتى اليوم، تلهج بالتمريض بها، وبقذفها بأشنع التهم.

### موقف اليهود

#### من السيد المسيح (عليه السلام):

السيد المسيح آية من آيات الله، وحياته كلها تشهد بذلك، صرّح بذلك رجل تقي صالح اسمه سمعان، وكان روح القدس قد نزل به وبشره بالسيد المسيح قبل أن يولد، ولما رآه بعد ولادته بين يدي أمه، وعمره أربعون يوماً، حمله ثم خاطبها بقوله: «إنه جعل لسقوط كثير من الناس، وقيام كثير منهم، من بني إسرائيل، وآية ينكرونها»<sup>(7)</sup>، ويقول شارح هذه النسخة من الإنجيل: «يسوع آية الله الكبرى، بيد أن رؤساء اليهود أنكروها»<sup>(8)</sup>.

اضطلع السيد المسيح بحمل رسالة الله، وهو في الثلاثين من العمر، كما يروي إنجيل لوقا: «ولما اعتمد الشعب كله، اعتمد يسوع أيضاً، وبينما هو يصلي، انفتحت السماء، ونزل الروح القدس عليه، في صورة جسم كأنه حمامة، وأتى صوت من السماء يقول: (أنت ابني الحبيب عنك رضيت)<sup>(9)</sup>، وكان عمر يسوع عند بدء رسالته في نحو الثلاثين من عمره»<sup>(10)</sup>.

كان السيد المسيح (عليه السلام)، قبل تكليفه بالرسالة متحنّئاً، يتعبد الله، ويخدم الناس، ويعمل الخير، ويدعو إلى المحبة والتسامح، وهي قيم تخالف ما ألفه اليهود في تعاملهم، من أنماط الظلم

6 - العهد القديم: ص: 287 - طبعة بيروت 1891 مسيحي.

7 - انظر «الإنجيل» الذي رواه القديس لوقا/ الإصحاح الثاني - الفقرات 25 إلى 35. «الكتاب المقدس وأعمال الرسل» ص: 176. منشورات المطبعة الكاثوليكية - بيروت. الطبعة الثالثة 4/3/1973 مسيحي.

8 - المصدر نفسه ص: 177.

9 - المصدر نفسه، الفقرات 21 و22 و23، ص: 181.

10 - إنجيل متى: الإصحاح 16 الفقرات 18.



والاستغلال والتعالي حتى مع شعبهم اليهودي، وحين كلف (عليه السلام) بالرسالة جهر بالدعوة وأعلن إنشاء الكنيسة: «على الصخر سأبني كنيسة، فلن تقوى عليها أبواب الجحيم»<sup>(11)</sup> وأمعن في أعمال البر، وعزز الله سبحانه نشاطه بالمعجزات من إحياء الموتى وشفاء المرضى، فالتف حوله الناس وكثر محبوه، واصطفى مجموعة من تلاميذه توسم فيهم الخير، هم الحواريون الإثنا عشر؛ الأمر الذي أحدث خلخلة في البناء الديني والاجتماعي في المجتمع اليهودي والذي ثارت ثائرة المتنفيذين فيه، من الأحرار والكتبة والشيوخ، ومعظمهم من الفريسيين والصدوقيين.

الأحرار هم رؤساء الكهنة، وكبيرهم حينذاك (قيافا)، والشيوخ هم وجهاء اليهود وأعيانهم، والفريسيون وكانوا يتبعون مذهباً دينياً متشدداً وكان أكثر الكتبة منهم.

والصدوقيون هم حزب ديني سياسي، أكثر أعضائه من الأحرار والكهنة، أما الكتبة فهم علماء الكتاب المقدس، وأكثرهم من الفريسيين، وقد أخذ السيد المسيح على معظمهم رياءهم وكبرياءهم<sup>(12)</sup>. ولعلاقتهم العنيفة والعميقة بإيذاء السيد المسيح، نشير إلى بعض أقواله فيهم، فمما قاله لتلاميذه محذراً من هؤلاء الكتبة: «إياكم والكتبة، يحبون المشي في الجُبب، ويتوقون إلى تلقي التحيات في الساحات، وإلى صدور المجالس في المجمع، والمقاعد الأول في المآدب، يأكلون بيوت الأرمال، وهم يظهرون أنهم يطيلون الصلاة. هؤلاء سينالهم العقاب

الأشد»<sup>(13)</sup>، ومما قاله أيضاً في الكتبة وفي الفريسيين: الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المرءون، تؤدون عشر النعنع والشبث والكمون، بعدما أهملتم ألزم ما في الشريعة: العدل والرحمة والوفاء... يا أيها الذين يُصقون الماء من البعوضة ويبتلعون الجمل... أيها الحيات أولاد الأفاعي، أنى لكم أن تهربوا من عقاب جهنم. هاأنذا أرسل إليكم من أجل ذلك أنبياء وحكماء وكتبة، ففريقاً تقتلون وتصلبون، وفريقاً في مجامعكم تجلدون، ومن مدينة إلى مدينة تطاردون حتى يقع عليكم كل دم زكي، سفك على الأرض. من دم هابيل الصديق، إلى دم زكريا بن بركيا، الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح، الحق أقول لكم: هذا كله سيقع على هذا الجيل»<sup>(14)</sup>.

ما أسباب ومظاهر تعاطف  
النصارى مع المسلمين؟ وكيف  
تعامل المسلمون  
الأوائل مع  
النصارى؟

هذه الإفاضة في التعريف بحقيقة هؤلاء الناس من وجوه المجتمع ممن ناصبوا السيد المسيح أشد العدا، قد تكون ضرورية، لتفسير مواقفهم العنيفة تجاهه، لأن هذه المواقف تمثل نموذجاً لا يغير سلوكهم العام وحسب، بل هو جزء من لحمته ومن طبيعته نفسها.

الأنجيل كلها تحدثت عن ألوان الإضطهاد، التي مارسها قادة اليهود ضد السيد المسيح، كما تحدثت عن المؤامرة التي أدت إلى القبض عليه ومحاكمته، ومن ثم اتخاذ القرار بقتله، وانتهت به إلى الصلب والقتل كما يعتقدون.

بدأت المؤامرة باختراق الصف المحيط بالسيد المسيح، على عادة جميع المؤامرات، بالبداة باختراق داخل صفوف الجبهة المعادية، وذلك بعد أن باعهم

11 - انظر قسم (فوائد) من فهرس (الكتاب المقدس - الإنجيل وأعمال الرسل) ص: 460 وما بعدها.

12 - إنجيل لوقا: الإصحاح 20. الفقرات 45 إلى 47.

13 - إنجيل متى: الإصحاح 23. الفقرات 24 إلى 35.

14 - إنجيل متى: الإصحاح 26 الفقرات 53 إلى 55.

أحد الحواريين، وهو يهوذا الإسخريوطي، ضميره مقابل مبلغ من المال، على أن يسلمهم السيد المسيح، واهتبل يهوذا إحدى الفرص، وجاء بصحبة عصابة مدججين بالسلاح، فقبضوا عليه وساقوه إلى دار (قيافا) عظيم الأحيار؛ وقد يتساءل سائل، كيف يقبضون عليه وكيف يسلمه الله، وهو رسوله، وهو ابنه في اعتقاد من يؤمنون به؟، وقد أعطى هو الجواب على ذلك في قوله لواحد ممن حاولوا الانتصار له: «أو تظن أني لا أستطيع أن أسأل أبي، فيمدني الساعة بأكثر من اثني عشر فيلقاً من الملائكة؟ ولكن

كيف تتم آيات الكتب التي تقول: إن هذا ما يجب أن يحدث؟» (15)...

وجرت المحاكمة برئاسة (قيافا)، وجيء بكثير من شهود الزور، ثم وجه إليه (قيافا) سؤالاً قال فيه: «أستحلفك بالله الحي

لتقولن لنا: أنت المسيح ابن الله؟ فأجاب

يسوع: أنت قلت، وأنا أقول لكم: سترون بعد اليوم ابن الإنسان جالساً عن يمين القدرة، وآتيا على غمام السماء. فشق عظيم الأحيار ثيابه وقال: (لقد كفر، فأني حاجة بنا إلى الشهود، وقد سمعتم كفره، فما قولكم؟) فأجابوه: (يستوجب الموت) فبصقوا في وجهه ولطموه، ومنهم من لكمه (16).

كان الرومان يحكمون البلاد سياسياً، وكان الحاكم حينذاك هو (بيلاطس)، وكانت هذه المحاكمة دينية، ولا بد لتنفيذ حكم الموت، من موافقة السلطة التنفيذية، وحمل يسوع ومعه قرار المحكمة، إلى الحاكم الروماني (بيلاطس) ليصدق الحكم،

وكان بيلاطس على شيء من الإنصاف، ولم يقتنع بالحكم، وحاول دفع الأمر أكثر من مرة، ولكنهم كانوا يصرون على التنفيذ، وعبأوا الشعب حول دار الحكم، وهم يبالفون في الصياح: (ليُصلب) «فلما رأى بيلاطس أنه لم يستفد شيئاً. بل تفاقم الإضطراب. أخذ ماء وعسلأَ بمرأى من الجميع وقال: أنا بريء من هذا الدم. أنتم وشأنكم فيه. فأجاب الشعب بأجمعه (دمه علينا وعلى أولادنا)، فجلد يسوع ثم أسلمه للصلب (17).

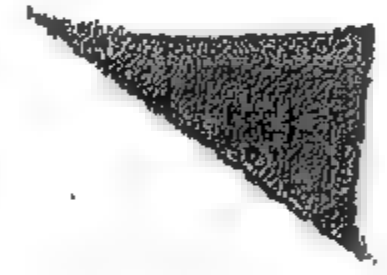
وفي الطريق إلى الصلب، تبعه جمع كبير من

الشعب، ومن نساء كن يضربن الصدور وينحن عليه، فالتفت يسوع إليهن وقال: «يا بنات أورشليم، لا تبكين عليّ، بل ابكين على أنفسكن، وعلى أولادكن، فسوف تأتي أيام يقال فيها: طوبى للعواقر، وللبطون التي لم تلد، والثدي التي لم ترضع، ويقال للجبال انهدي علينا، وللتلال ادقينا» (18).

وكان الصلب والموت يوم الجمعة، واستأذن أحد الوجهاء الصالحين، واسمه (يوسف الرامي) بيلاطس في حمله ودفنه، فكفنه ودفنه في قبر حفر بالصخر، وأغلق القبر، وجاء بعض النسوة يوم الأحد يحملن الطيب للقبر، فوجدنه مفتوحاً وخالياً (19). وكانت قيامة السيد المسيح بعد الموت، كما في روايات الأناجيل.

وهذه هي المأساة التي نفذها اليهود، تجاه المسيحيين الذين يتجرعون غصصها حتى اليوم، فقد قتل اليهود رمزهم الذي هو نبي الله، والذي هو

لماذا لم يعاقب اليهود (مريم)؟ ولماذا لم يعلنوا براءتها؟ ولماذا سكنت المصادر المسيحية ولم تشر إلى ذلك الموقف؟



15- إنجيل متى: الإصحاح 26 الفقرات 63 إلى 78.

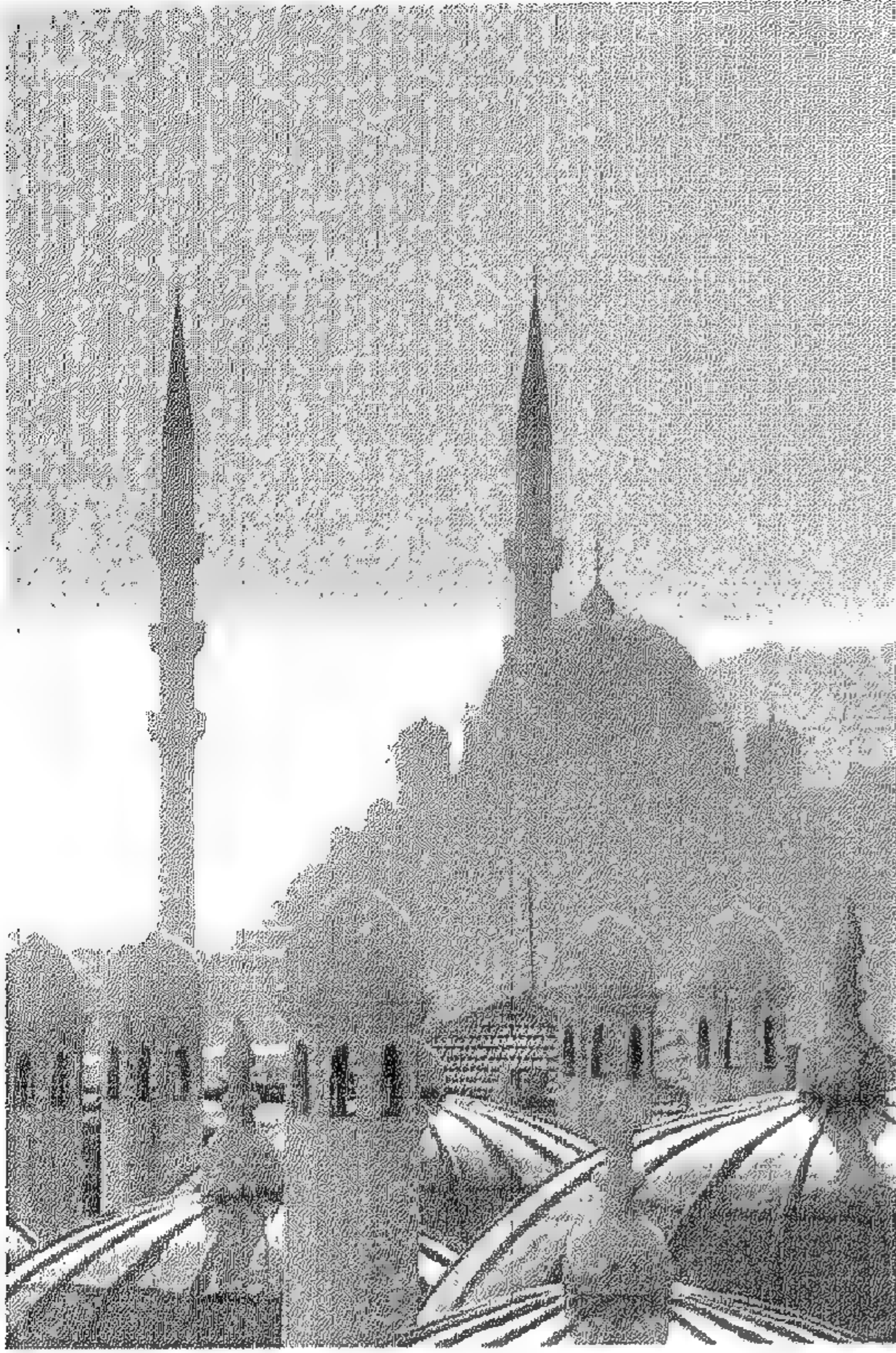
16- المصدر نفسه الإصحاح 27 الفقرات 23 إلى 26.

17- إنجيل لوقا، الإصحاح 23 الفقرات 27 إلى 31.

18- إنجيل مرقس، الإصحاح 16 الفقرات 1 إلى 6.

19- انظر كتاب «من يحمي المسيحيين العرب» ص: 29 ليفيكنور سحاب، دار الوحدة، بيروت.





وهم: النجاشي في الحبشة، والمقوقس في مصر،  
وهرقل في بلاد الروم.

وفي المقابل، فإن المسلمين، بدوافع من إيمانهم  
برسالات الله، ومن القيم التي أرساها دينهم الجديد،  
ومن الوفاء الذي فطرت عليه جيلة العرب، حملة  
الرسالة آنذاك، كانت لهم مواقف مماثلة تجاه  
المسيحيين، ففي مكة حين كان المسلمون في غاية  
الضعف، وفي أشد حالات الضنك، تعاطفوا في كثير  
من الحزن مع الروم النصارى، في خسارتهم في  
إحدى المعارك إزاء الفرس المشركين من عبدة النار،  
وكان مصدر حزنهم إيمانهم بأن هزيمة الروم هي  
هزيمة للإيمان أمام الشرك، في الوقت الذي انعكست  
فيه الآية مع مشركي مكة الذين أعلنوا فرحتهم  
بانتصار الشرك على الإيمان، ونزلت بهذه المناسبة  
آية في القرآن الكريم تسجل الحدث وأصداءه، ثم  
تبشر المسيحيين بنصر قريب على الفرس، يفرح به  
المؤمنون، وكانت هذه الآية مطلعاً لسورة كاملة،

في اعتقادهم ابن الرب، وهل هناك أقسى من هذه  
الفاجمة التي ارتكبتها اليهود جميعاً، عبر كل طوائفهم،  
وخلال جميع فترات التاريخ وحتى اليوم؟ وهل هناك  
من يجرؤ على الإدعاء بأن اليهود قريبون من  
المسيحيين، سواء على مستوى اللاهوت أو على  
مستوى مجريات الأحداث في التاريخ؟  
وإنني أترك لكم أيها المستمعون، مسيحيين  
ومسلمين، الحكم على هذه المقولة!!

### علاقات المسلمين بالمسيحيين :

الإسلام جاء بعد المسيحية بمدة طويلة، وكان  
المجتمع في الجزيرة العربية آنذاك، وفي جوارها، يضم  
أشتاتاً من الملل، منهم اليهود والنصارى والصابئة  
والمشركون وعبدة النار. وعبر موضوع محاضرتنا، نذكر  
أن اليهود، كمعادتهم، وكما فعلوا مع المسيحيين من قبل،  
ناصبوا الدعوة الجديدة العداء، وتعاملوا معها بأفانين  
من المكر ومن الإيذاء، ولا حاجة بنا لتفصيل ذلك لأن  
الخوض فيه خروج عن منهجية البحث.

أما المسيحيون، فقد كان تعاملهم مع المسلمين،  
ومنذ اللحظات الأولى، موسوماً بالتعاطف، جرياً على  
سنن المسيحية في الحب وفي التسامح، وسجل  
التاريخ لهم مواقف كريمة تجاه الإسلام والمسلمين،  
ويقف المسلمون منها دائماً موقف الإجلال والتقدير،  
ونذكر بإشارات عجل بعضاً منها، مما أفاضت  
بتفصيلاته كتب السيرة وكتب التاريخ، وفي بداياتها  
كان تنبيه الراهب (بحيرا) لأبي طالب عم  
الرسول ﷺ، في تجارته إلى الشام، والرسول صغير،  
تنبيه إلى المخاوف من غدر اليهود بابن أخيه،  
وبعدها، وبعد إعلان الرسالة، هناك مواقف البر  
والعدل من (النجاشي) للمسلمين في هجرتي  
الحبشة، وهناك أيضاً المعاملة الكريمة من ملوك  
النصارى في الجوار للرسول الذين بعث بهم  
الرسول ﷺ، إلى هؤلاء الملوك يحملون إليهم رسائله،

سميت باسم سورة الروم، والآية هي:

﴿الْعَمَّ \* غَلَبَتِ الرُّومُ \* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ \* فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ \* يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ \* وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الروم الآيات: 1-6)

وبالفعل تحقق وعد الله وتحقق هذا النصر، بعد مدة قريبة، في سنة 628 مسيحي، ونجح المسيحيون في استرداد الصليب الكبير الذي كان الفرس قد سلبوه منهم، وهذا ما جعل المسيحيين يفرحون بذكرى استرداده شفويًا في عيدهم المسمى (عيد الصليب) (20).

ومن ذلك توجيه الرسول ﷺ لبعض المسلمين في الهجرة إلى الحبشة، وكانت على المسيحية، دفعًا لأذى قريش عنهم قائلًا: «إن بها ملكًا لا يظلم أحد عنده»، وهي أرض صدق، ومن ذلك أيضًا، استقباله لوفد نصارى نجران، في مسجده، وطلبه منهم أن يقيموا صلاتهم فيه، واستقباله لعدي بن حاتم الطائي المسيحي، في مسجده وفي بيته.

هذه بعض نماذج من التعامل الواقعي مع المسيحيين في مطلع الرسالة الإسلامية، والذي استمر على النهج نفسه على امتداد التاريخ الإسلامي كله.

وأما في أصول العقيدة التي يفرض على كل مسلم الالتزام بها، وعدم اجتراحها في أي زمان ومكان، فإن برّ النصارى ومودتهم تمثل جزءًا منها، وآيات كثيرة من القرآن الكريم، ونصوص كثيرة من الحديث الشريف، تؤكد هذه القيمة بكل قوة وبشكل لا يحتمل أي لبس، ونكتفي منها بنموذج واحد يمثل أجلى

صورها، وهو قوله تعالى:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرِيُّكَ يَا نَصْرَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَتِيلُيْسِيَّةَ وَرَهَبَانَا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (سورة المائدة الآية: 82)

موقف المسلمين من السيدة مريم :

الحديث عن السيدة مريم، لم تفض فيه المصادر المسيحية كما أفاضت فيه المصادر الإسلامية، قرآنًا وسنة، وقصة حملها وولادتها التي وردت في القرآن الكريم، تضم تفصيلًا لجميع المراحل الزمنية والواقعية، التي استغرقها هذا الحدث العظيم، ورواية المسلمين لها في نفوسهم دائمًا كل مشاعر الفبطة، والابتهاج، كما أن اطلاع المسيحيين على هذه الرواية، يثير في نفوسهم المشاعر نفسها المكونة لدى المسلمين، ولدي شواهد من أقوال بعض كبار رجال الكنيسة، وعلى مستوى العالم، تشيد بموقف الإسلام والمسلمين من مريم ومن عيسى (عليهما السلام)، وأرجو أن تعذروني، إذا أغفلت ذكرها أو ذكر بعضها، في هذه المحاضرة لضيق الوقت.

لقد بدأت قصة مريم في القرآن الكريم، من قبل أن تخلق مريم نفسها، وذلك عبر الحديث عن أمها (حنة) زوجة عمران، وكانت من العابدات الصالحات، وكانت قد أسنت، واشتهت الولد، ونذرت لله إن حملت لتجعلن ولدها محررًا - أي حبيسًا - في خدمة بيت المقدس (21)، وجاءت رواية هذا النذر في القرآن:

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة آل عمران الآية: 35)

وتساوقت الآيات في عدد من المواضع من القرآن

20 - انظر البادية والنهاية: 56/2.

21 - صحيح البخاري 318/4 (كتاب الأنبياء).



الكريم تتابع الحدث خطوة خطوة، لقد وضعت أم مريم، ولكن المولود جاء على غير ما نذرت، لم يكن المولود ذكراً كما كانت تتمنى، بل كان أنثى، وسلمت المرأة الصالحة أمرها إلى الله، وسمتها مريم وحصنتها بإعادتها بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى:

﴿قَلَمًا وَضَعَهَا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرِيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾  
(سورة آل عمران الآية: 36)

وأحسن الرب الكريم قبولها وأحسن إنشاءها، وكفلها زكريا ليرعاها، وخصها بكرامات لم تكن مألوفة عند الناس قال تعالى:

﴿فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة آل عمران الآية: 37)

وزادها الله سبحانه كرامة، وأغدق عليها صفات الطهر والتعبد، وفضلها على نساء العالمين، وأبلغها بذلك عن طريق الملائكة، تهيئة لنفسها للحدث العظيم المرتقب قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِئُمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ \* يَمْرِئُمُ اقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾  
(سورة آل عمران الآيات: 42-43)

واستجاب مريم لأمر ربها، وابتعدت عن الناس، وخلت بنفسها للعبادة قال تعالى:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرِيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا \* فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ (سورة مريم الآيات: 16-17)

ولكن هذه الخلوة التي اختلتها للتعبد اهتزت حين فوجئت بمن يقتحمها عليها، وكان هذا المقتحم هو

الروح الأمين جبريل (عليه السلام)، الذي تمثل أمامها بصورة البشر قال تعالى:

﴿...فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾  
(سورة مريم الآية: 17)

ولنتصور نحن الآن حالة الروح النفسية التي اعترت مريم (عليها السلام) حين رأت - وهي منفردة عن الناس في مكان قصي - بشراً ينتصب أمامها، ولكنها تجللت، وتجرات، ودار بينهما الحوار التالي الذي صورته لنا القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا \* قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا \* قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا \* قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾  
(سورة مريم الآيات: 18-21)

وجاءتها الملائكة بعد جبريل تحدثها بتفصيل عن هذا الولد وصفاته وعمما سيكون له من شأن قال تعالى:

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِئُمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ \* وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (سورة آل عمران الآيات: 45-46)

وناجت مريم ربها ضارعة إليه، مكررة عذريتها، مستغربة ما تبشر به من الولد قال تعالى:

﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾  
(سورة آل عمران الآية: 47)

وجاءها الجواب الحاسم في قوله تعالى:

﴿...قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا فَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (سورة آل عمران الآية: 47)

لقد نال مريم من الذعر ما ينال كل بكر طاهرة بتول، حين ينسب إليها حمل ووض، ولكنها صبرت

لأمر الله... ثم أحست بالحمل وشعرت بالحرج وازدادت بعداً عن الناس قال تعالى:

﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾  
(سورة مريم الآية: 22)

وبعد الحمل مخاض، لجأت معه إلى جذع نخلة تستند إليها، وتناجي نفسها متمنية الموت على الفضيحة المحتملة قال تعالى:

﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾  
(سورة مريم الآية: 23)

ولكن رحمة ربها لم تتركها في هذا القلق، وجاءها صوت يطمئنها، صوت جبريل - عليه السلام - أو صوت الوليد - على اختلاف لدى المفسرين - يطلب منها أن تدع الحزن جانباً، وأن أمر معاشها مؤمن من خلال جدول ماء بقربها ورطب جني تساقطه عليها النخلة التي لجأت إليها قال تعالى:

﴿فَنَادَتْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا \* وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا \* فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ (سورة مريم الآيات: 24-26)  
وجاءها التوجيه بالاستعداد للرد على هجوم الناس، إذا رأوها وطفلها، وذلك بأن تمتنع عن الكلام معهم قال تعالى:

﴿...فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾  
(سورة مريم الآية: 26)

وحدثت المواجهة، وابتدأ الهجوم، وروعت بأقصى اتهام، قال تعالى:

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرُؤٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا \* يَتَأَخَتِ هَذُرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ (سورة مريم الآيات: 27-28)

هذا، الاتهام صريح، ولا بد معه من عقاب، ولكنهم

لم يعاقبوها، ولا شك أن الحائل دون ذلك كان دليلاً قاطعاً لا يقبل النقض فما هو؟ لقد كف اليهود عن العقاب، ولكنهم لم يعلنوا البراءة، ولم يذكروا الدليل الذي منعهم من العقاب، كما أن المصادر المسيحية، سكنت ولم تشر إليه ولكن القرآن الكريم وهو المصدر الإسلامي الأول، كشف هذا الدليل وهو دليل رباني جاء على شكل معجزة، حين تكلم الطفل الرضيع يقول القرآن الكريم:

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾  
(سورة مريم الآية: 29)

ولكن الصبي، ابتدر الجواب عن أمه معرفاً بنفسه في قوله تعالى:

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا \* وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالْصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا \* وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا \* وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (سورة مريم الآيات: 30-33)

إنه عيسى كما يقول القرآن الكريم:

﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾  
(سورة مريم الآية: 34)

وأخرس الله ألسنتهم بهذه المعجزة، وهي كلام الطفل الرضيع، فكفوا عن العقاب كما أسلفنا، ولكنهم بحكم طبيعتهم، لم يكفوا عن العدوان.

كفى بمريم فخراً لدى المسلمين ولدى النصارى، - على السواء - أنها أم لنبي عظيم. ذلك الإجلال الذي كرمها الله ورسوله به، فحيثما ذكرت في القرآن الكريم ذكرت موصوفة بالطهر والعفاف كما في قوله تعالى:

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾  
(سورة التحريم الآية: 12)

وهي صديقة ..



﴿...وَأَمَّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ (سورة المائدة الآية: 75)

وقد كذب الله اليهود أبلغ تكذيب حين افتروا عليها

وعلى عفتها بالبهت والكذب في قوله تعالى:

﴿وَيَكْفُرُهُمْ وَقَوْلُهُمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾

(سورة النساء الآية: 156)

وسجل لها رسول الله ﷺ مكانة لا تدانى حين

نعتها بأنها من خير نساء الدنيا: «خير نسائها مريم

ابنه عمران وخير نسائها خديجة» (22).

وحين قال عنها: «لم يكمل من النساء إلا مريم

بنت عمران وآسية امرأة فرعون» (23).

وحين قال أيضاً: «ما من بني آدم مولود إلا يمسه

الشیطان حين يولد فيستهل صارخاً من مس الشيطان

غير مريم، وابنها» (24)، وتلو أبو هريرة راوي هذا

الحديث الآية الكريمة على لسان أم مريم في قوله تعالى:

﴿...وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

(سورة آل عمران الآية: 36) (25).

ولعل من طريف العادات عند مسلمي مدينة حلب

بالذات، أن يقدموا لكل نساء صبيحة ولادتها، هدية

تتمثل في مائدة عامرة بالطعام - وبالحناء منها بشكل

خاص - ويسمونها «سفرة مريم» وتعليقها لديهم أن

السيدة مريم حين وضعت طفلها كانت وحيدة،

وحزينة، ولم يفرح لها أحد بالمولود، فهم يعوضونها،

وبعد آلاف السنين، ما فقدته من البر، وأنهم

يشاركونها فرحتها بمولودها العظيم.

موقف المسلمين من السيد المسيح (عليه السلام):

أما عيسى (عليه السلام)، فهو نبي الله ورسوله،

وقد أشاد الإسلام بذكره، وبسيرته، والآيات التي

تحدثت عنه كثيرة، منها قول الله تعالى:

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ

مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ

اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ (سورة الحديد الآية: 27)

ومنها:

﴿...إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ

وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾

(سورة النساء الآية: 171)

ومنها:

﴿...وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ

الْقُدُسِ﴾ (سورة البقرة الآية: 87 و253)

ومنها:

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾

(سورة مريم الآية: 34)

ومنها قوله تعالى:

﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

(سورة الأنعام الآية: 85)

أما محمد رسول الله ﷺ فقد قال معظماً شأن

عيسى (عليه السلام): ((من شهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن

عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح

منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما

كان من العمل)) (26).

وكان يعطي عيسى (عليه السلام) من بين الأنبياء

مكانة خاصة، فيقول في موضع: «أنا أولى الناس

22 - المصدر نفسه والصفحة نفسها.

23 - صحيح البخاري 317/4 (كتاب الأنبياء) وصحيح مسلم، كتاب الفضائل 96/7.

24 - المصدران نفسيهما والصفحتان نفسيهما.

25 - صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم 319/4.

26 - صحيح البخاري: كتب الأنبياء 323/4.

بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات<sup>(27)</sup>، أمهاتهم شتى ودينهم واحد<sup>(28)</sup>، كما يقول في موضع آخر: «أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد عللات ليس بيني وبينه نبي»<sup>(29)</sup>.

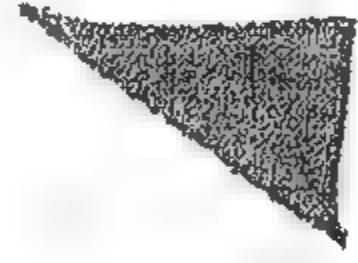
ولا بد من التأكيد - صوتاً للحقيقة والتاريخ - بأن المسلمين حين يحيطون عيسى وأمه (عليهما السلام) بهالات من التقدير، وإنما يفعلون ذلك، لا من باب المجاملة، وإنما يفعلونه بدافع من إيمانهم، واستجابة منهم لأمر الله، وإثباتاً لعلمهم اليقيني به.

وأخيراً:

إن أذى اليهود للمسيحيين لم يتوقف، بعد أن فعلوا ما فعلوه بالسيد المسيح (عليه السلام)، وبقي اضطهادهم لهم وللكنيسة

مستمراً لأزمان طويلة، فقد نقموا منهم استمرار دعوتهم، وإقبال الناس عليهم، وناصبوهم العداة دائماً، والأحداث كثيرة، ويشهد بها التاريخ، ونشير منها إلى حدثين قريبي عهد من أيام السيد المسيح (عليه السلام)، أحدهما نقتهم على القديسين: بطرس، ويوحنا؛ لالتفاف الناس حولهما، ثم زجهما بالسجن، ولكن الله سبحانه يسر لهما الخروج منه<sup>(30)</sup>، وثاني الحدثين محاكمة مجمع اليهود للقديس اسطيافانوس محاكمة جائرة، ثم قتله رجماً بالحجارة، واشتد بعدها اضطهادهم للكنيسة<sup>(31)</sup>،

ما حقيقة (سفرة مريم) التي يقدمها المسلمون من مدينة حلب لكل امرأة تنجب؟!



ونسمع في العصر الحديث المفكر المسيحي ميشيل حايك يقول: «فما أبعدناها هنا عن الأقاصيص المجحفة التي ما زال اليهود منذ ألفي سنة يتداولونها في كتاب (توليدات يشوع)، فيهيئون فيها ذكر الابن، ويتهمون أمه بالشيء القريّ قائلين إنها بغي، فاحتج محمد أولاً، والمسلمون من بعده، وأكثروا من الاحتجاجات، ضد هذا البهتان العظيم»<sup>(32)</sup>.

وأخيراً: المسيحيون والمسلمون، ومنذ بدء رسالة الله لدى كل منهم، كانوا مؤمنين بطهر مريم وبصدق عيسى (عليهما السلام)، واستمروا،

وسيبقون مستمريين على معتقدتهم هذا، حتى يرث الله الأرض وما عليها.

أما اليهود فهل بقوا مستمريين على معتقدتهم فيما نسبوه إليهما؟ أم عدلوا عنه؟ كل المعطيات التي عرفها العالم عن اليهود تؤكد أنه لم يصدر عنهم ما يغير هذا المعتقد، وبالتالي فإن رأيهم فيما نسبوه إليهما من إفتراء، هو لم يتغير، وعليه فأية علاقة على المستوى الديني واللاهوتي يمكن أن تقوم بين المسيحيين واليهود؟.

إن ما حدا بي إلى التساؤل ما نشهده في هذه الأيام، وفي الولايات المتحدة الأمريكية بالذات من أناس يدعون إلى (الصهيونية المسيحية) ويسمون أنفسهم «المسيحيين الصهاينة»، وهم شريحة من

27 - العلات، بنو أمهات شتى من رجل واحد (القاموس المحيط، مادة علل).

28 - صحيح البخاري: كتاب الأنبياء 4/323 وصحيح مسلم، كتاب الفضائل 7/143، وسنن أبي داود، الحديث رقم: 4675.

29 - انظر مسند أحمد بن حنبل 2/411، وسنن الترمذي، الحديث رقم: 223، وسنن ابن ماجه، الحديث رقم: 4077.

30 - أعمال الرسل، الإصحاح 4، انفقرات 1-4 ص: 374 (الكتاب المقدس، الإنجيل وأعمال الرسل، وانظر «تاريخ الكنيسة المسيحية» ص: 22، لسمير نوف، تمرير المطران الكسندر بن جعا، حمص 1964.

31 - انظر الدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة، ص: 86 للبطريرك أفرام الأول برصوم، حمص 1940 مسيحي، وانظر «تاريخ الكنيسة المسيحية» ص: 23 و24.

32 - المسيح في الإسلام لميشيل حايك، نقلاً عن بحث «الأسس المشتركة بين الديانتين في المعتقدات ومواطن الالتقاء بينهما» ألقى في ندوة الحوار الإسلامي المسيحي، طرابلس 1976 مسيحي، ونشر في كتاب «بحوث ووثائق ندوة الحوار الإسلامي المسيحي» ص: 284، ليبيا 1977 مسيحي.



المسيحيين هناك، ارتفعت نفوسها لخدمة الصهيونية، التي هي تكريس لمطامع اليهود لهذه الشريحة، حتى غدا عدو المسيحيين التاريخي واللاهوتي صديقاً حميماً؟ ثم هل سمع عن اليهود أو عن أي واحد منهم، وحتى يومنا هذا أي تصريح يفاير ما يعتقدونه في السيد المسيح وفي أمه؟ وهل اعتقدوا، تصريحاً على الأقل، بطهرهما؟ حتى يقبل الناس، ولو على الرغم منهم، مثل هذه الصداقة المسيحية الصهيونية الجديدة؟

إن الأمور لو سارت طبيعية في فهم الناس لبعضهم، وإعطاء كل ذي حق حقه، لكان المسلمون هم الأصدقاء الحقيقيون للمسيحيين، ولكان النصارى في العالم أشد اتصالاً بالمسلمين وصداقة لهم.

إن الإسلام هو الدين الوحيد في العالم، الذي يدعم النصارى ويؤكد معهم باعتقاد جازم، ويقول لهم: الحق معكم، وإن سيدنا المسيح لم يكن له أب.

إن وصف القرآن الكريم لعيسى (عليه السلام) بأنه «كلمة الله»

تأكيد على أنه خلق بتقدير من الله بكلمة «كن»، وذلك على غير سنن التوالد الناجم عن لقاء زوجين، وإذا كان ذلك عجيباً في عالم الأسباب، فإنه ليس بعجيب أمام قدرة الله سبحانه، فإن خلقاً سابقاً له، هو أشد عجيباً منه، ذلك هو آدم بكلمة «كن» أيضاً، ولكن بدون أب أو أم.

#### المداخلات:

مداخلة سيادة المطران يوحنا إبراهيم

مطران السريان الأرثوذكس بحلب:

أولاً: شكراً للسيد الدكتور عبدالرحمن عطية على هذه المحاضرة القيمة جداً.

عندما كنت أسمعك، كنت أفكر ما هو الجديد في

هذه المحاضرة؟ فوجدت فيها أشياء كثيرة جداً. وأهم شيء في المحاضرة هي هذه اللغة الجديدة في التحدث مع الآخر؛ هذا الشيء ربما لم نسمعه في الماضي من شخصية مهمة لها مكانتها في الإسلام.

اليوم أعتقد أننا بحاجة إلى هذه اللغة، لغة الحوار الحقيقية التي نتحدث عنها، والسبب أن لغتكم هذه جديدة علي، وربما على الآخرين؛ لأنكم اعتمدتم على مصادر معتمدة من هذه الديانات التي تكلمت عنها.

عندما يتحدث المسلم عن المسيحي ويستشهد بالإنجيل المقدس، وعندما يتحدث المسيحي عن الإسلام ويستشهد بالقرآن الكريم، وعندما يتحدث المسيحي عن اليهودية ويستشهد بالتوراة؛ يعني أنه من الصعوبة جداً أن يخطئ، لأن المصادر التي تعتمد عليها هي التي تشهد بأن قولكم هو قول الحق، وهذا ما وجدته أولاً في المحاضرة.

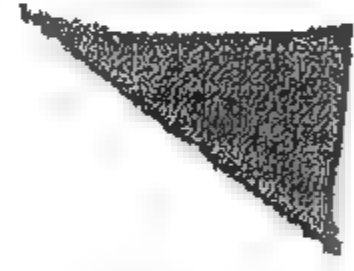
المحاضرة في أكثرها لاهوتية، لقد شعبنا من التاريخ، وحسنًا فعلتم بعدم سردكم لأحداث تاريخية مهمة تؤكد على هذه العلاقة المميزة بين المسلمين والمسيحيين.

هذا الذي سمعناه وقرأناه ورأيناه في المحاضرة. ولكننا من الناحية اللاهوتية نحن بحاجة ماسة إلى من يستطيع أن يسلط الأضواء على آيات مهمة جداً وردت سواء في الإنجيل أو القرآن الكريم؛ فأنا أرى أن هذه المحاضرة موجهة أولاً إلى المسيحيين الذي قد يسيئون الظن بأن المسلمين لا يعرفون شيئاً عن المسيحية الحقيقية.

هذا الموقف الصحيح من الإسلام نحو المسيحية نريده دائماً نحن المسيحيين.

والمحاضرة موجهة للمسلمين - واسمحوا لي أن أقول - بأن هذه المحاضرة تشكل جزءاً مهماً مما نطالب به دائماً في الخطاب الديني.

المسيحية اخترقت منذ زمن بعيد من فئات وفرق ومجموعات حسبت نفسها على المسيحية وهي ليست مسيحية.





حسبت نفسها على المسيحية، وهي ليست مسيحية، ويسمون أنفسهم مسيحيين، ولكنهم ليسوا مسيحيين. هذه المحاضرة موجهة للغرب لأن الغرب دائماً يتساءل ويسمع من هؤلاء الذين يأتون من بلدان مختلفة. ما هي العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في هذا الشرق؟ هل حقاً أن المسيحيين ليسوا مضطهدين؟ هل حقاً أن المسيحيين يحصلون على حقوقهم، ولهم مكانتهم عند المسلمين؟ هل هناك تساوي بين الجامع والكنيسة؟

أسئلة كثيرة، وكما قرأتم في كتاب (من يحمي المسيحيين؟) أخطار كثيرة تتعلق بأولئك الذين يخافون في بعض الأحيان من حوادث تقع.

الغرب يجب أن يسمع هذه المحاضرة، لكي يعرف حقيقة كيف يفكر الإسلام بالمسيحيين.

وعندما يسمع ويقرأ، يستطيع أن يضع حداً لتساؤلاته، دون أن يعود إليها، لأنكم فعلاً وجهتم هذه المحاضرة إلى من يريد أن يعرف رأي الإسلام في المسيحية.

أعتقد أن هذه المحاضرة يجب أن تترجم إلى لغات أخرى، وترسل إلى جهات معنية، خاصة تلك التي تعتنى بشؤون الحوار الإسلامي المسيحي، فتبقى مصدراً مهماً من المصادر التي تحدثتم عنها. وشكراً.

مداخلة سيادة المطران بطرس مراياتي

مطران الأرمن الكاثوليك بحلب

استمعت اليوم إلى هذه المحاضرة، وما علمت أن الدكتور قرأ الإنجيل والتوراة من مصادرها، وهي دعوة لنا نحن المسيحيين أن نقرأ القرآن، ودعوة للمسلمين أن يقرءوا الإنجيل وأن يقرءوا التوراة، ليكتشفوا ما يجهلون؛ ولكي نكتشف أيضاً ما نجهل في الديانة الإسلامية.

أما الأمر الثاني، فإن ما يجمعنا، أكثر مما يفرق



في كثير من الأحيان أسمع أشياء كثيرة تصدر عن بعض رجال الدين، ليست معتمدة من المصادر الصحيحة، ولهذا يخطئون عندما يقولون ما يقولون، ويظهر أن هناك أشياء كثيرة عند المسيحية والمسلمين.

هذا الخطاب الديني الذي يجب أن يأخذ مكانه الصحيح في حياتنا، سواء أكان بين المسيحيين أم المسلمين، وأعتقد أنه يستطيع أن يعتبر أن هذه المحاضرة مهمة.

الموضوع الأخير: هذه المحاضرة موجهة للغرب؛ وهذا الأمر مهم جداً.

أولاً: عندما قلتم إن المسيحيين، هم مسيحيون، أعتقد أن هذا الكلام ليس صحيحاً مئة بالمئة، فنحن نعرف أن المسيحية اخترقت - منذ زمن بعيد، كما قرأتم بالمصادر - من قبل فئات وفرق ومجموعات



بيننا نحن المسلمين والمسيحيين، فلماذا هناك بعض التيارات المفرضة التي تبرز الفروق بين الديانتين ولا تسعى إلى إبراز ما يجمعنا لاهوتياً وعقائدياً؟

والأمر الثالث والأخير، ربما يجب أن نسير معاً إلى ما يوحد الديانتين في شأن الانفتاح العالمي، فالديانة اليهودية ديانة عرقية تعصبية منغلقة، وبالنسبة إلينا نحن معشر المسيحيين، نقبل بالتوراة؛ ولكن نسمي هذه الكتب بالعهد القديم، أما الإنجيل فهو العهد الجديد، وهذا ما يشير إلى أهمية هذا الموضوع، إن الماضي بالنسبة إلينا قد انتهى، ومع السيد المسيح (عليه السلام) فتحت صفحة جديدة

في ديانة عالمية منفتحة.

ونحن مع إخواننا المسلمين ندعو إلى هذه الديانة الكونية المسكونية العالمية التي تدعو إلى الخير، تدعو جميع الناس إلى عبادة الله الواحد. وشكراً.

مداخلة الدكتور الشيخ أحمد بدر الدين حسون

مفتي سورية

ثلاث كلمات، ثلاث من الكلمات، محاضر ومحااضرة وواقع.

أما المحاضر: فهو اليوم حجة على جيل الشباب ليقول لهم: إن العلم والعطاء لا يحده عمر، ولا زمن من المهد إلى اللحد.

المحاضرة: لماذا الآن؟ وأكثر ما تحدث به أستاذنا مكتوب عندنا كمسلمين ومسيحيين؟ هناك بعضكم وبعض الاخوة الآخرين الذين قرأوا عنوان الدعوة يقولون لماذا، هذا الذي سيتحدثه معنا؟ وهنا ننبه سيادة المطران إبراهيم إلى أن الخطاب خطاب ثلاثي: مسيحي، إسلامي، غربي.

ولكن تعالوا لنربط هذه المحاضرة بالواقع..

أنا طالب درست الثانوية الشرعية، وهناك من درس في كلية الشريعة، وهناك طلاب درسوا اللاهوت في اليسوعية، وغيرها، والسؤال: هل كانت مدارسنا تدرسنا الآخر أم تدرسنا نحن فقط؟!!

الحقيقة أنها كنت تدرسنا. بل تدرسنا المذاهب، حتى وليس الدين فقط!! تضيق علينا الساحة حتى ندرس مذهب الأستاذ الذي يدرسنا... ومن هنا تحولنا من العالمية إلى القطرية، إلى العشائرية، إلى العائلة، إلى الأسرة إلى الفردية... فدراستنا دراسة فردية، والدليل عندي يوم كنت طالباً في الثانوية الشرعية، تحول طالب من مذهب إلى مذهب؛ واذكر أن هذا الطالب - رحمه الله -

(توفاه الله)، تحول من المذهب الحنفي إلى المذهب الشافعي، ففصل من المدرسة.

هو داخل ساحة الدين، وداخل ساحة الطائفة كما نسميها ولكن الواقع أنا قرأنا أنفسنا، ولم نقرأ الآخرين.

وأتساءل: هل قرأنا أنفسنا؟!!

هذا كلام يحتاج إلى محاولة جديدة، ومحااضرة جديدة.

هل نعرف من نحن؟....

أعتقد أننا ضائعون تائهون لا نعرف من نحن، من كثرة ما وجد في أفكارنا، لا نعرف من نحن؟... الواقع: ما حدث في السنوات العشر الأخيرة، حروب سياسية ارتدت ألبسة دينية.

ما حدث في البوسنة والهرسك، وفي صربيا، وكرواتيا، أقدم المساجد والكنائس أحرقت، وما اتعظ العالم، إنما اتجهوا باتجاه العراق.

ما يحدث في فلسطين، منذ سبعة وثمانين عاماً حتى الآن، من تدمير كل شيء لاهوتي وحضاري والعالم يتفرج، ونحن نمتلئ حقداً وقهراً....

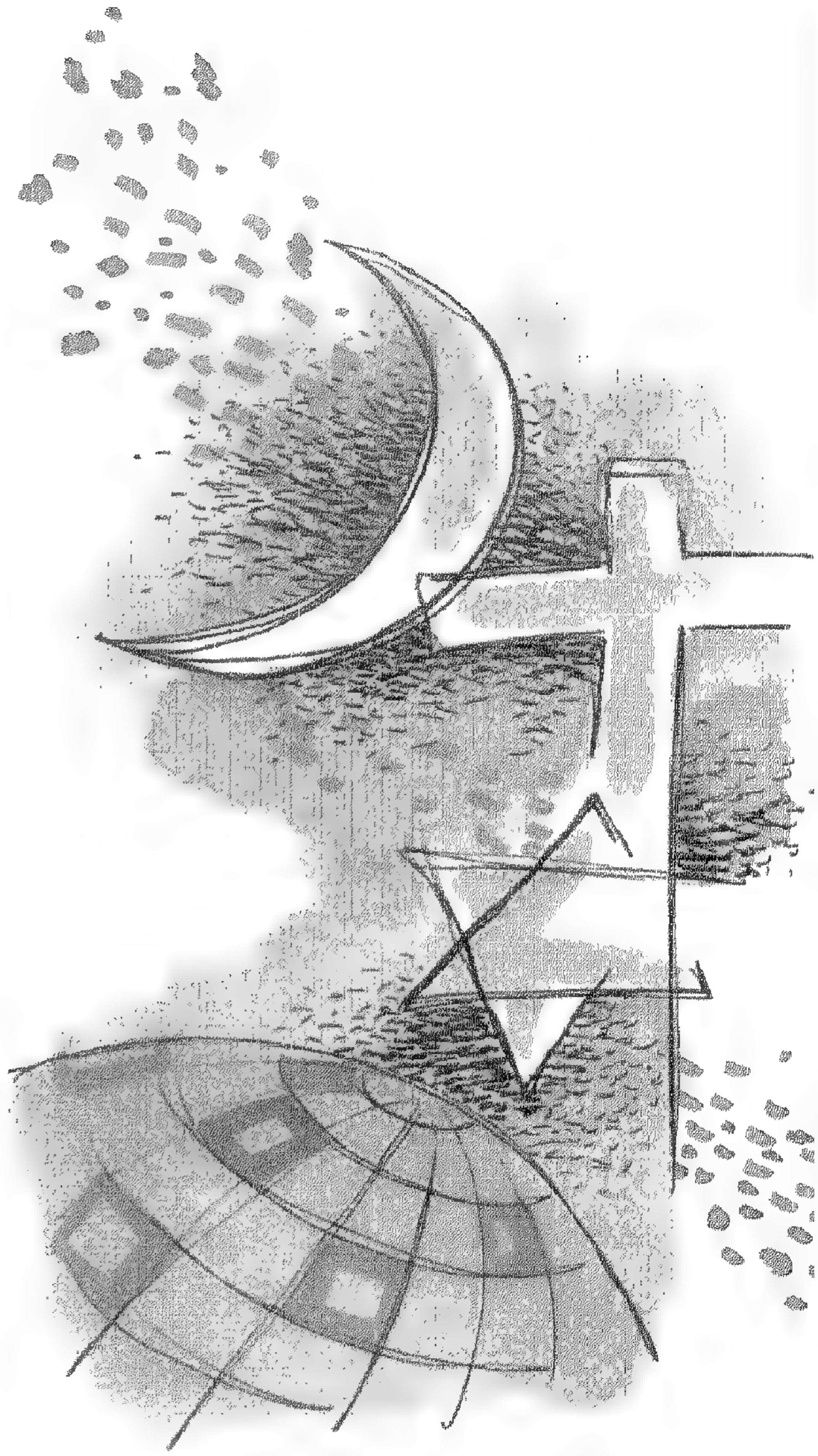
أي علاقة على المستوى الديني واللاهوتي يمكن أن تقوم بين المسيحيين واليهود رغم أن هؤلاء لم يعدلوا عما قالوه في حق مريم وعيسى عليهما السلام؟

كيف تخاطب العالم؟ الخطاب متعدد الأركان، قد يكون خطاب طائفة وسلاح... لكن فقدنا الخطاب الأقوى، خطاب العقل، واستعمل الصهاينة هذا الخطاب فجلبوا العالم إليهم ونحن خسرنا هذا الخطاب مع الآخر، وفيما بين بعضنا البعض، فخسرنا بعضنا أولاً؛ ثم خسرنا الآخر.

إن ما يحدث في العراق، أخطر مما تتصورون. أن نرى كل يوم بين الستين والسبعين جثة مربوطة الأيدي، ومعدمة بطلقة في الرأس هذا شيء جديد، شيء عجيب، إذن الآخر بدأ يقتل الآخر، وليس يحاور العربي المسلم، المسيحي، الجندي صار لا يدري لم يقتل، ولم يقتل... يخرج من بيته هو وزوجته... الطبيب الذي قتل هو وزوجته وطفله يا ترى من قتله؟ هل يدري لم قتل؟ ويا ترى، من قتله هل يدري لم قتله؟

تحرق الكنيسة الكلدانية في الموصل، أحرق كل ما فيها من كتب ومخطوطات التي تعود إلى ثمانمئة سنة، ثم وضع فيها مفرقات ودمرت، من دمرها؟ لا ندري! نحن ننظر إلى تماثيل بوذا حينما دمرتها طالبان، عقدت الأمم المتحدة (12) جلسة من أجل تماثيل بوذا، ومتحف العراق الذي يضم أكثر وأكبر كنوز عالمية، لم تجتمع الأمم المتحدة اجتماعاً واحداً لأجله... إذاً هناك مستهدف، وهو نحن، وحضارتنا، وقيمنا.

هذا الخطاب يبعد عنا جزءاً من الخطر، ولا يبعد الخطر كله، إنما العمل بهذا الخطاب هو الذي يبعد الخطر عنا، أن نبدأ العمل به، فرقوا بين سياسة أمريكا وبين شعبها، أمريكا مظلومة ممن يسمون أنفسهم المسيحيون الجدد، الذي أخذوا الاسم زوراً وبهتاناً، فالمسيحي لا يكون جديداً لأن عمره ألفي عام، والدين لا يجدد، إنما يجدد الدين قيم وثوابت جاءت مع آدم، وهي سائرة إلى يوم القيامة.







# استطاعت

لبنان جده في ارض الانسجام

## تأيلاند

مساجد من أرض الابتسام

# تأيلاند

إعداد: د. عبد العاطي محمد عبد الجليل

✦ صحفي كاتب وأستاذ جامعي / ليبيا





خارطة لاسان رسميه

تايلاند

المساحة: 514,000 كيلومتر مربع

ثاني أكبر دولة في جنوب شرق آسيا

الترتيب الدولي من حيث المساحة: 49

عدد السكان: 63 مليون نسمة

عدد المحافظات: 76 محافظة

## مراحل من التاريخ

ي

يقول التايلانديون إن أجدادهم هاجروا من جنوب الصين منذ أمد بعيد، وتشير المكتشفات إلى أن شعباً عريقاً عاش في منطقة تعرف حالياً باسم (بان شينج) في محافظة (أودون تاني) على بعد 560 كيلومتراً من العاصمة بانكوك.

وقد اكتشفت عدة مقتنيات في هذه المنطقة من بينها أدوات منزلية وأدوات حديدية وبعض الأدوات المستخدمة في صناعة الخزف تعود إلى فترة تقدر بستة آلاف سنة، وهي فترة تتزامن مع حضارات قديمة في الصين ..

أشياء كثيرة يفخر بها أهل تايلاند - أو بلد الابتسام - من أهمها أن أرضهم لم تقع تحت الاحتلال خلافاً للدول المجاورة ..

يقسم التايلانديون تاريخ بلادهم إلى عدة مراحل، أهمها :

1 - عصر سوختاي: وهو العصر الذي شهد بداية تجمع شعب تايلاند الذي هاجر من جنوب الصين ليستقر في الجزء الأعلى من نهر (جاويرايا)، وتم تأسيس (سوختاي) عاصمة في تلك الفترة، وهي حالياً منطقة سياحية شمال العاصمة بانكوك وتبعد عنها بمسافة 427 كيلومتراً.

2 - عصر آيوتيا: بدأ عام 1359 م. على يد (أمير أوتونج) الذي اختار مدينة (أيوتيا) عاصمة للبلاد، وتبعد هذه المدينة عن العاصمة بانكوك بمسافة 67 كيلومتراً، واستمرت هذه الفترة قرابة 417 عاماً.

وتعتبر هذه الفترة من أهم فترات تاريخ تايلاند، حيث شهدت أهم التحولات السياسية والاجتماعية والدينية، وفي مقدمتها دخول الاسلام.

3 - عصر راتنا كوسين: بدأ سنة 1782 م. ويستمر حتى الآن، وفي هذه المرحلة تم نقل العاصمة إلى بانكوك.





المنبر والمحراب في مسجد (شاكفونج)  
المعروف باسم مسجد (تونج بؤ)

## الإسلام في تايلاند

تذهب بعض المصادر التاريخية - ومن بينها الدراسات التي نشرها معهد دراسات الشرق الأوسط والعالم الإسلامي وكلية العلوم السياسية بجامعة جولالونج كورن - إلى أن القرنين السادس عشر والسابع عشر شهدا بداية انتشار الإسلام في تايلاند، وتقول هذه المصادر أن رجلاً يسمى ( الشيخ أحمد ) وقد إلى تايلاند أواخر القرن السادس عشر ومارس نشاطاً تجارياً ملحوظاً، وقدم خدمات جليلة للدولة ما دفع بالملك (سرونج تهام) إلى اختياره رئيساً للوزراء، منعماً عليه بلقب (جاوبر أيا شيخ أحمد) تأكيداً على المكانة الرفيعة التي بات يتبوؤها.

ولم تمض سنوات كثيرة حتى بدأ الإسلام ينتشر في ربوع البلاد، وقد استقبل الملك (سوم ديج برأناراي الكبير) بعثة إسلامية تدعوه لاعتناق الإسلام.. ويعتبر (الشيخ أحمد) الجد الأكبر لعدد من العائلات التايلاندية التي لا تزال تنتسب إليه تاريخياً ورسمياً.

## المسلمون في الجنوب

المسلمون في جنوب البلاد مواطنون تايلانديون تعود جذورهم إلى شعب استوطن المنطقة منذ أكثر من ألفي عام، حيث أقاموا دولة عرفت باسم (مملكة لانكا شوكا)، وفي سنة 220 م. أقاموا دولة أخرى عرفت باسم (تامبورن لينج)، وفي سنة 675 م. قامت دولة جديدة باسم (مملكة سري ويشاي) التي انقرضت لتحل محلها دولة عرفت باسم (مملكة ماثا هيت) التي اضمحلت سنة 1401 م.

في القرن المسيحي الثامن توطدت دعائم الإسلام جنوب تايلاند ما حدا بـ(برأياتوانكوانثرا) إلى تأسيس مملكة (فطاني) الإسلامية..

ويشكل المسلمون في تايلاند نسبة تتراوح بين 5 و8% بينما تذهب بعض المصادر إلى أن النسبة تصل إلى

18%، أما في مناطق : فطاني وجالا وناراتيواس وستول فإن نسبة المسلمين تفوق 80% ...

ومنذ سنة 1946 م يطبق مسلمو الجنوب الشريعة الإسلامية، خاصة ما يتعلق بالأحوال الشخصية والإشراف على المساجد ..

واعتباراً من سنة 1955م تأسست الهيئة الإسلامية التايلاندية والهيئة الإسلامية للمحافظات للإشراف على شؤون المسلمين في 26 محافظة من بينها 10 محافظات في المنطقتين الوسطى والشمالية، واثنين في المنطقة الشرقية وثلاث عشرة في المنطقة الجنوبية.

ويجدر بي أن أشير هنا إلى أن إلى أنثي منذ أكثر من ثلاثين عاماً التقيت في طرابلس شابين، أحدهما أوغندي والثاني تايلاندي، كنت آنئذ طالباً في المرحلة الثانوية، كانا حديثي عهد بالعرب واللغة العربية، وعلى الرغم من أن كل واحد منا ينتمي إلى حضارة ولغة





أهالي قبيلة موصور الجبلية

طلاباً آخرين من جنسيات مختلفة في الجامعة، كان من بينهم طلاب وطالبات من إفريقيا وآسيا، جمعت بيننا أوجه النشاط الجامعي المتعدد والمتنوع،

❖ التنوع السكاني: تاي، لاو، الملايو، تايلانديون من أصول صينية .

الديانة: البوذية، الإسلام، الهندوكية، المسيحية، وعقائد أخرى .

❖ اللغة الرسمية: التايلاندية، وتتكون من 44 حرفاً، مع 21 حركة، درجة الصوت خمس درجات، تكتب من اليسار إلى اليمين.

❖ اللغة في الأقاليم الجنوبية الأربعة: البهاسا، وتكتب بالأبجدية العربية .

مختلفة إلا أن علاقة طيبة ربطت بيننا، كان كل منا يحاول أن يعرف من الآخر شيئاً عن بلده وحضارتها ولغتها، ومع أنهما وفقاً في استيعاب العربية، إلا أن الحظ لم يحالفني لأتعلم شيئاً يذكر من لغاتهم الإفريقية والآسيوية، اللهم ألا كلمات قليلة تلاشت مع الزمن ..

كان عبد الرحمن من تايلاند، ومن محافظة (فطاني) وكان كثيراً ما يقول لي مداعباً: لم لا تزيل حرف (الميم) من لقبك (فطماني) حتى تنسب إلى (فطاني)؟ وكنت أجيبه: ولم لا تضيف أنت حرف (الميم) إلى (فطاني)؟ وكانت هذه المفارقة كفيلة بتعميق أواصر الصداقة بيننا، لم يبخل عبد الرحمن بما لديه عن بلده تايلاند، وخاصة إقليم (فطاني)، أهدى لي بعض الصور، وكان يجيب أي سؤال أطرحه، حتى خيل إلي أنني زرت تلك البقاع ..

ومثلما التقينا صدفة افترقنا صدفة، ثم التقيت





يوم مفتوح لشباب وفتيان من مسلمي تايلاند

مهرجانات فنية، ثقافية، رياضية، كان الأفارقة أبطال الرياضات القوية، خاصة العدو بكل أنواعه، كان الصينيون أبطالاً في تنس الطاولة، وكان الروس أساتذة في الشطرنج، وكان التايلانديون متميزين في فن الديكور والزينة، صهرتنا المهرجانات الثقافية والفنية، تبادلنا الخبرات، ومن بين أولئك الطلاب كان بعض التايلانديين الذين كانوا يمدونني بصور عن بلادهم، وللمرة الثانية ربطت بيني وبين بعضهم صداقة متميزة خاصة منهم من ينتمي إلى (فطاني) وتذكرت تلك المفارقة التي كان يتمسك بها عبد الرحمن، والتي بسببها أيضاً توطدت بيننا صداقة

التاريخ في تايلاند يبدأ بدخول البوذية إلى البلاد، والفرق بينه وبين التاريخ الغريغوري 543 سنة، ولذا فسنة 2006 مسيحي عند التايلاندي هي سنة 2549.



مسجد (سلوك المتقين) القديم





تحدثنا عن نشاطها وعملها، كانت دائماً تلومني لعدم زيارتي بلدها، سامحها الله فهي تعتقد أن الأمر سهل!! وكنت أقول لها ها نحن نلتقي في بعض المؤتمرات والملتقيات التي تنظمها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وفجأة وجدت نفسي أقول لها: لدي صور عديدة عن تايلاند، جبالها، مدنها، سهولها، قصورها، حدائقها، وصورة أو اثنتين عن شيء يهمني كثيراً وهو: مساجدها..

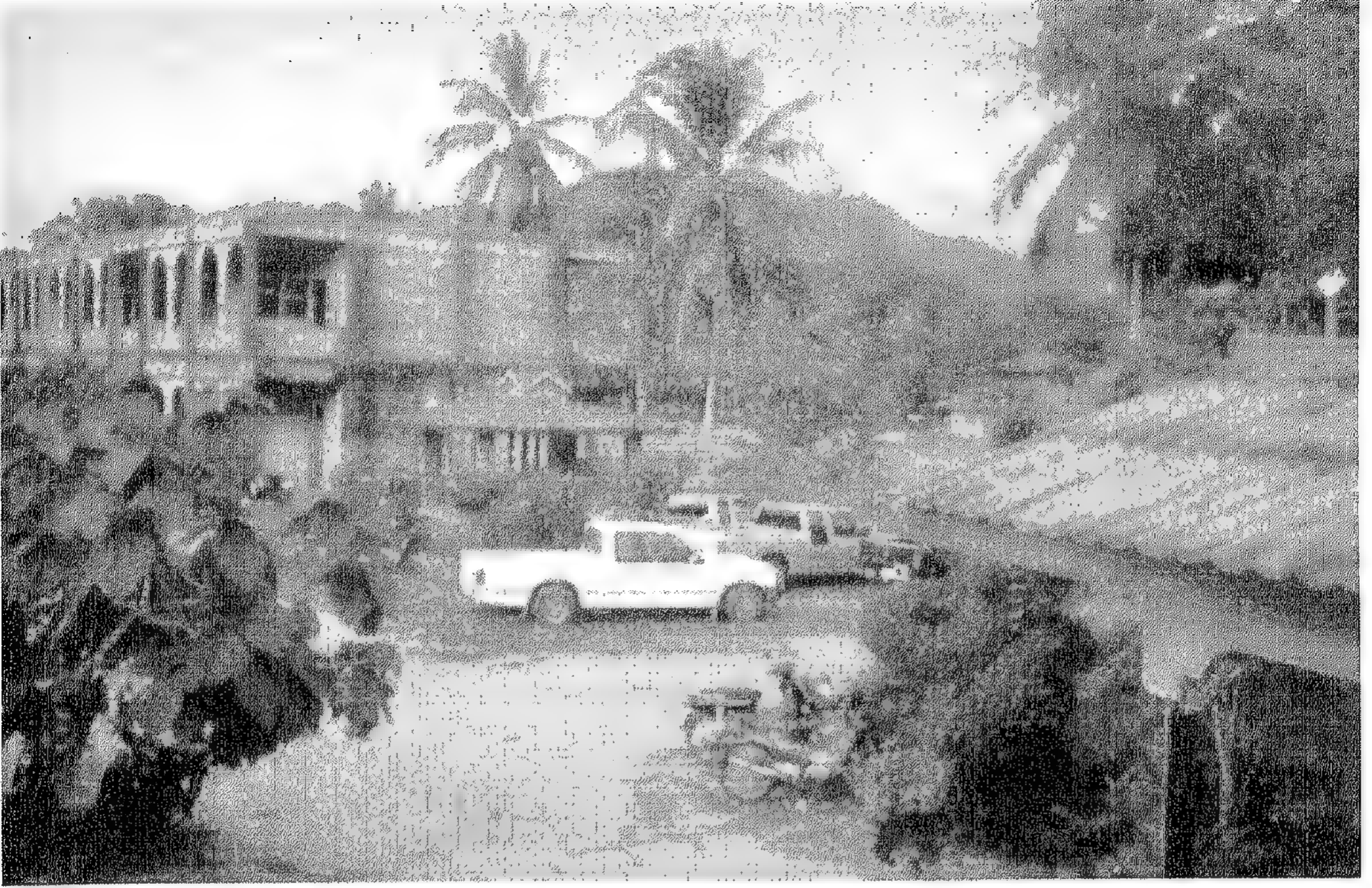
نظمت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية العام الماضي 1373 من وفاة الرسول ﷺ 2005 مسيحي دورة تثقيفية استفاد منها 800 طالب وطالبة من عدد من محافظات تايلاند، كما نظمت بمسجد (دار النصيحة) بالعاصمة بانكوك دورة تثقيفية لمائة ممن أشهروا إسلامهم من الرجال والنساء.

قوية خاصة مع الطلاب القادمين من (فطاني).. من بين الطلبة والطالبات كانت: نورية أرشد الأكثر نشاطاً وحيوية، لم تكن من (فطاني)، كانت من بانكوك، كان نشاطها ومساهماتها في تنظيم المهرجانات وتمكنها من إضفاء مسحة من الجمال على كل شيء يقع أمامها جعلتها من الطالبات المتميزات، أمدتني بكثير من المعلومات والصور عن بلدها..

غادرت نورية أرشد ليبيا بعد تخرجها من الجامعة لتكرس حياتها للعمل الخيري والدعوي في بلدها، أسست معهداً، وداراً للأيتام، ومدرسة..

وحين عدت إلى أوراقي القديمة وجدت بعض الصور عن معالم تايلاند، تاريخية وسياحية ومناظر طبيعية... ونظراً لأن العلاقة مع نورية لم تنقطع عبر المراسلات وعبر علاقاتها مع بعض أفراد أسرتي الذين كانت تزورنا كلما تأتي إلى الجماهيرية، فقد كانت تمدني دائماً بمقتنيات من بلدها، ومنذ سنة تقريباً التقيتها في مدينة طرابلس،





وعدتني بأن توفر لي ما يمكن أن تحصل عليه من  
صور لمساجد تايلاند..

افترقنا على أمل أن تفي أختنا نورية أرشد  
بوعدها، وما هي إلا أشهر قليلة حتى أتحتني بصور  
لعدد كبير من مساجد تايلاند التقط معظمها المصور  
التايلاندي الفنان السيد؛ سوتيب سودويلاي المصور  
بمجلة (هاي كلاس) إضافة إلى صور أخرى أحتفظ  
بها منذ سنوات الدراسة ..

وضعت أمامي هذه الصور، وعدت إلى ما بحوزتي  
من معلومات عن تايلاند، خاصة ما يتعلق بالإسلام في  
تلك البلاد القصص، بعض الكتب والنشرات  
وقصاصات بعضها من صديقنا عبد الرحمن وبعضها  
من نورية أرشد، وغيرها من طلاب آخرين .. وما  
وجدته شجعتني لأضع بين يدي القارئ الكريم هذه  
الأسطر ... ولا بد من تسجيل شكري العميق لنورية  
أرشد من بانكوك، وعبد الرحمن من فطاني وغيرهما  
ممن كانوا زملاء دراسة ...

#### من أوراق داعية

تخرجت من المعهد العالي للدعاة بطنابلس/  
الجمهورية العربية الليبية عام 1973 م وكنت  
ضمن الفوج الأول الذي تخرج من ذلك المعهد.  
عدت إلى بلدي تايلاند وبدأت عملي في  
مجال الدعوة والتدريس في مدرسة (نهضة  
الشبان فداو) بمديرية روسو، محافظة  
ناراتيوات.

قبل التحاقني بتلك المدرسة كان عدد طلابها  
حوالي 170 طالبا وطالبة، ومنذ التحاقني بها  
تنامى عدد الطلاب ليتجاوز 800 طالب وطالبة  
في الموسم الدراسي 2004 . 2005 مسيحي.  
وطيلة ثلاثة عقود استطعنا أن نطور  
مدرستنا، وإضافة إلى العلوم الدينية بدأنا  
ندرس العلوم التطبيقية والتكنولوجيا.



## بعض مساجد تايلاند

تقول بعض المصادر أن أول مسجد أسس في تايلاند يعرف باسم (كودي تونج) أسسه الشيخ أحمد الذي عرف بـ (شيخ الإسلام) في القرن السابع عشر، إلا أن مصادر أخرى تذهب إلى أن أول مسجد أسس سنة 1514 م. وتوالى تأسيس المساجد في مختلف المناطق حتى فاق عددها 2400 مسجد...

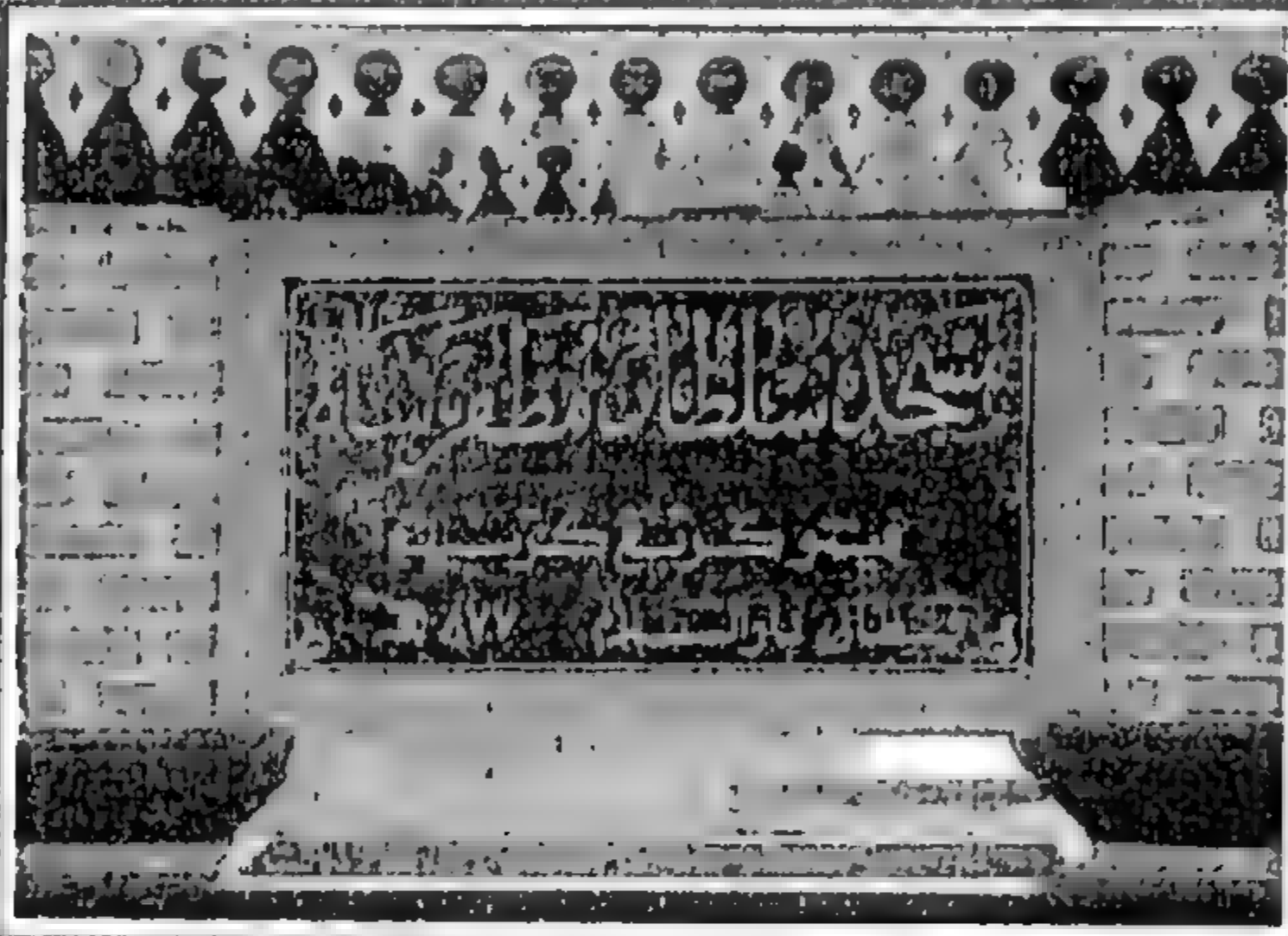
تتميز مساجد تايلاند بتنوع نمطها المعماري لعدة أسباب، من أهمها تنوع مؤسسيها الذين ينتمون إلى أعراق متعددة من صينيين وفرنسيين وتايلانديين وغيرهم ..

ولاستحالة التحدث عن معظم مساجد تايلاند فإن اختيار بعضها كنماذج من شأنه أن يعطينا صورة عنها وعن نمطها المعماري..

## مسجد تونسون

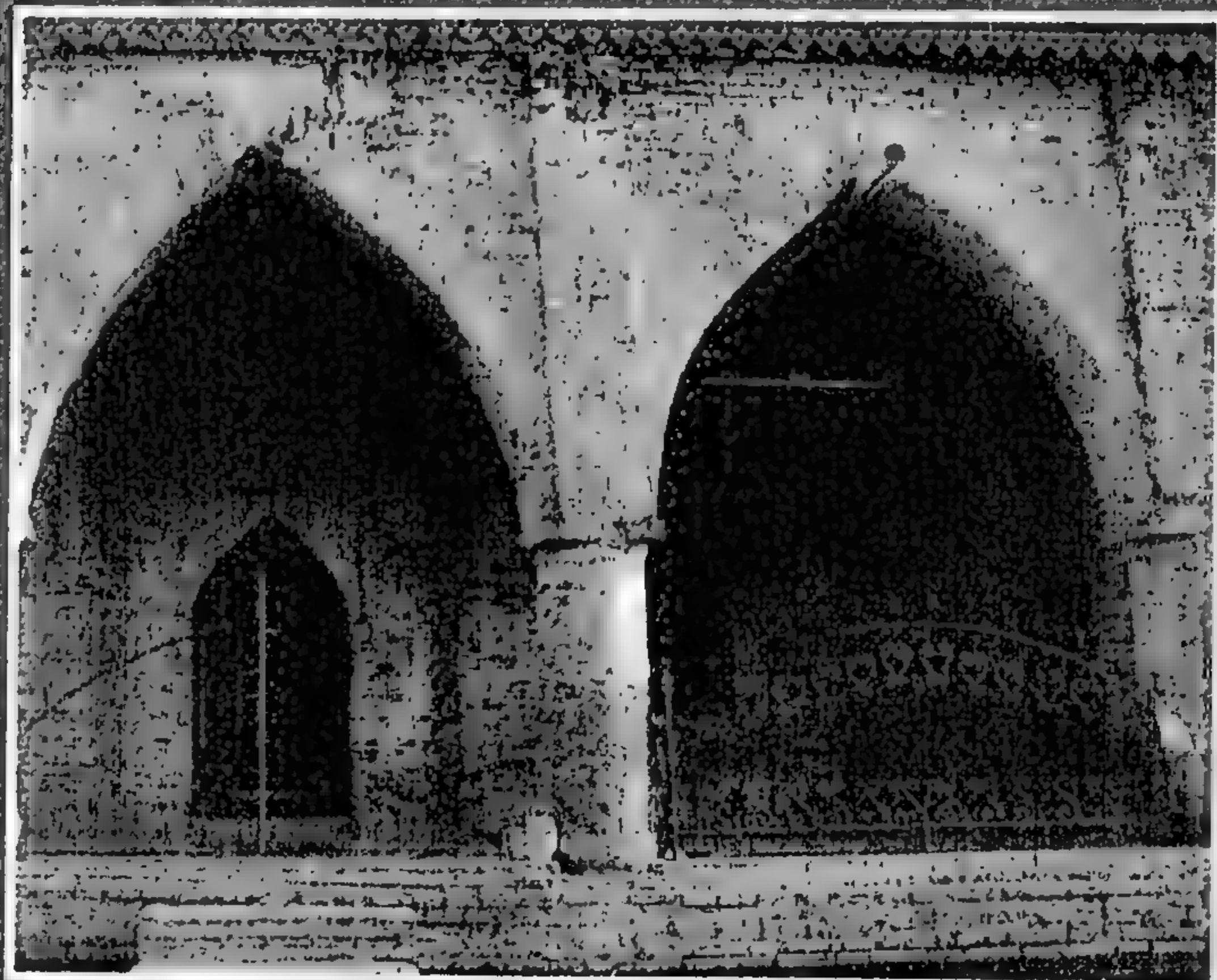
شيد سنة 1644م بناؤه مقتبس من قصر (بورن ستان مونجكول) الخاص بنائب الملك في تلك الفترة، بجواره مبنى خشبي كان مخصصاً لتقديم الطعام للفقراء..

محراب المسجد ومنبره يجسدان مهارة ودقة فائقتين، وبالمسجد قطعة خشبية عمرها 300 سنة تقريباً، نقشت عليها صورة الكعبة المشرفة وآيات من



## مسجد كرساك

أقدم المساجد الواقعة في مسجد (الكرساك) الذي بني سنة 1514م. وهو من طراز الهندو-البراميه. المسجد مبني من الخشب وله سقف عالٍ جداً. المسجد مبني من الخشب وله سقف عالٍ جداً. المسجد مبني من الخشب وله سقف عالٍ جداً.







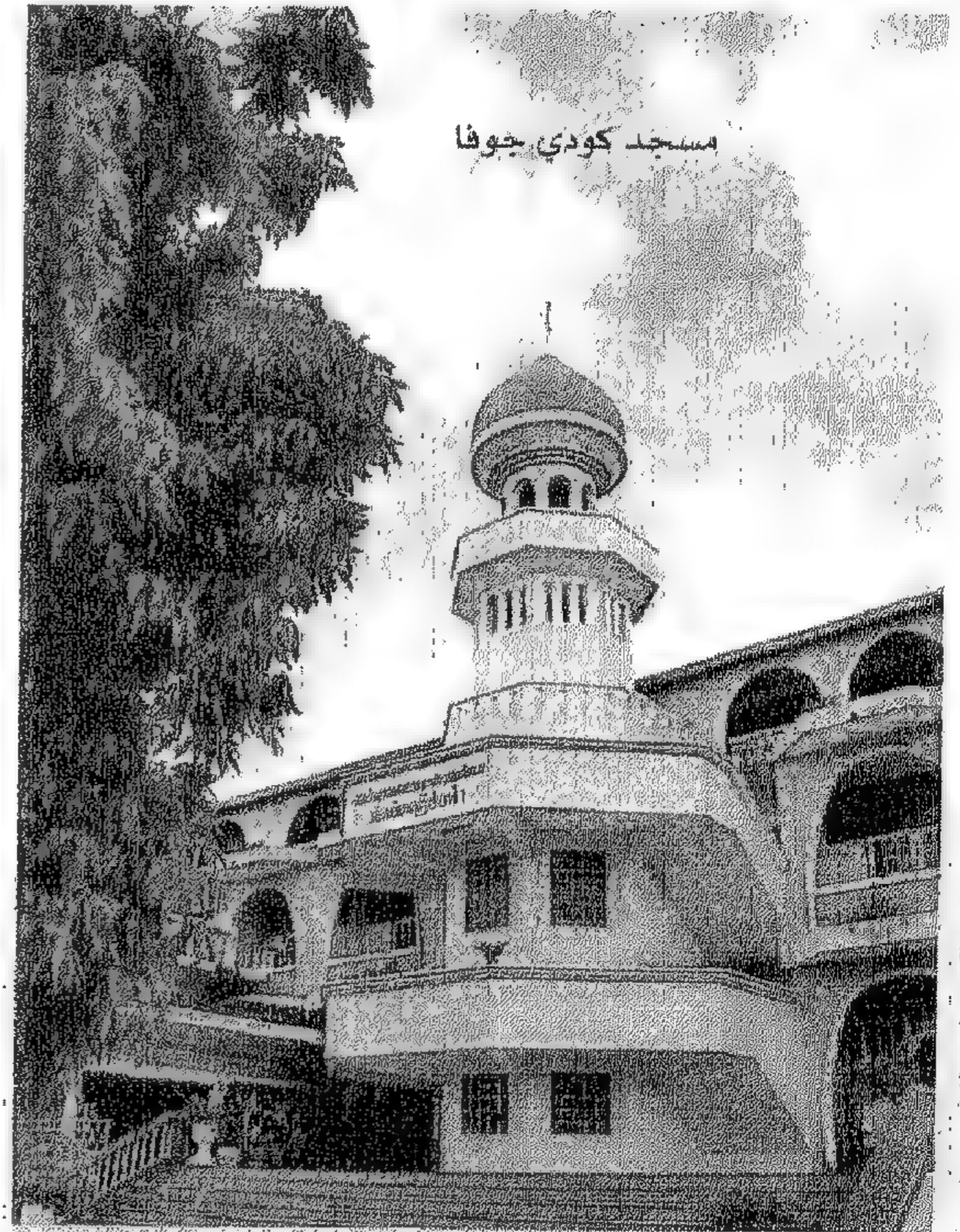
دورة تثقيفية للمسلمات في تايلاند  
تحت إشراف جمعية الدعوة الإسلامية  
العالمية وبرعايتها نظمت في الشهر الثامن  
(أغسطس) سنة 2000 مسيحي دورة تثقيفية  
علمية للنساء المسلمات التايلانديات بقاعة  
مسجد (خير الدين) ومدرسة (عمر المختار)  
بالعاصمة بانكوك.

وأخرى للأئمة والخطباء والمؤذنين  
توجد مساجد عديدة في العاصمة بانكوك  
وشمال تايلاند، وبتلك المساجد أئمة وخطباء  
ومؤذنون، ما حدا بجمعية الدعوة الإسلامية  
العالمية إلى تنظيم دورة تعليمية تثقيفية لهم  
بمدرسة (عمر المختار) ومسجد (خير الدين)  
بالعاصمة بانكوك خلال شهر الحرث / نوفمبر  
سنة 2000 م بهدف التثقيف المتجدد ومواكبة  
المتغيرات التي يشهدها العالم، وألقيت في تلك  
الدورة محاضرات ألقاها عدد من العلماء، من  
بينهم: شيخ الإسلام في تايلاند، والدكتور  
عمران مألوليم والأستاذ شريف سري،  
والسيدة نورة أرشد منسقة العمل الإسلامي في  
بانكوك وشمال تايلاند.

القرآن الكريم، وتذكر بعض الروايات أن المياه جلبت  
هذه القطعة إلى جوار المسجد..

### مسجد كودي جوفنا

أنشئ قبل سنة 1700م وقد تهدم المبنى القديم  
للمسجد، ولم يتبق منه إلا المنبر والمحراب، وقد أعيد  
بناؤه مرة ثانية، يغلب على المسجد اللون الأخضر  
والزخارف والنقوش الخشبية في المنبر، وأعمال  
الجص في النوافذ..



### عدد المساجد في بعض المدن والمحافظات التايلاندية:

بانكوك	150
فطاني	438
ناراتيواس	372
جالا	203
ستول	126
سونجكلا	256





مسجد وادي الحسين

### مسجد تالو مانق

يعرف أيضا باسم (مسجد وادي الحسين). بني سنة 1616 م يتميز هذا المسجد بأنه تحسيد القرن المعماري التايلاندي القديم، وتظهر فيه براعة فن الملايو والصين، والمسجد مبني بخشب تاكيان. سقفه مكون من طليقتين على هيئة (جملون) حسب المعمار التايلاندي.



### مسجد تقيا يوكين

شيد سنة 1625 م من قبل الشيخ أحمد القمي وبعض أتباعه، عرف أولاً باسم (كوديجاي تقية)، ثم أصبح باللغة التايلاندية (تقيا)، أرضه مبلطة بالرخام، وتوافده مربية بالزجاج الملون.





### مسجد لوانج كوشا إسحاق

أسس هذا المسجد الذي يعرف أيضاً باسم (واد كؤ) قبل سنة 1800م ويعد من المساجد القديمة في بانكوك، يقع على شاطئ نهر شاويزايا بمنطقة سام بانتا وونج، ويقال إنه المسجد الوحيد الذي يقع في منطقة (شاينا تاون) بتايلاند.

أسس المسجد (لوانج كوشا إسحاق) الذي كان يتولى منصب مراقب التجارة البحرية في عهد الملك الأول في عصر راتنا كوسين، ويعود سبب تأسيسه إلى أن التجار المسلمين القادمين من ماليزيا واندونيسيا لا يجدون مكاناً يؤديون فيه الصلاة، ولذا جمعوا الأموال وفوضوا (لوانج كوشا إسحاق) بشراء الأرض التي تم تشييد المسجد عليها.

يتميز هذا المسجد بنمط معماري لا يوحى بأي ملمح من الملامح التي من شأنها أن تدل على كونه مسجداً..

قاعة الصلاة تتميز بأرضيتها الخشبية وأعمدتها الضخمة ذات قواعد ضخمة مربعة الشكل، وأقواس تتسع أحياناً وتضيق أحياناً أخرى، ولا توجد بقاعة الصلاة أي زخارف أو نقوش..

المنبر الخشبي الصغير موضوع داخل محراب خشبي ضخم، وهو عبارة عن قوس خشبي تزينه نقوش زهرية مطلية بالذهب، ويعتبر المحراب من القطع الأثرية المهمة..





### مسجد دار السنة

الشيء حوالي سنة 1816م  
ويقع في قرية قديمة يسكنها  
مسلمون من أصول كمبودية.  
يتميز هذا المسجد بنقطة  
العماري الخارجي الذي  
تلمع فيه الألوان والأقواس  
دوراً وأصحاء أرضيته  
مكسوة بالخشب، وتحتل  
التواقد مساحة كبيرة من  
جدران بيت الصلاة ضفافاً  
للتهوية والإضاءة، ويخلو  
المسجد شاماً عن  
الزخارف.



### مسجد أو ساستا إسلام

يعرف أيضاً باسم (بانين)، تم بناؤه سنة 1817م يتميز هذا المسجد بأن  
بنائه كانوا منتدبين لبناء معبد بوذي، وهم خليط من المسلمين  
والبوذيين، ولذا فإن شكله الخارجي لا يعطي إيجاء لكونه مسجداً

بامتياز المخلقة المتصلة عن  
عنى المسجد، يخلو من النقوش  
والزخارف، كما تم دمج المحراب  
والمنبر الذي زين بقوس مذهب  
تعلوه الآية القرآنية الكريمة:

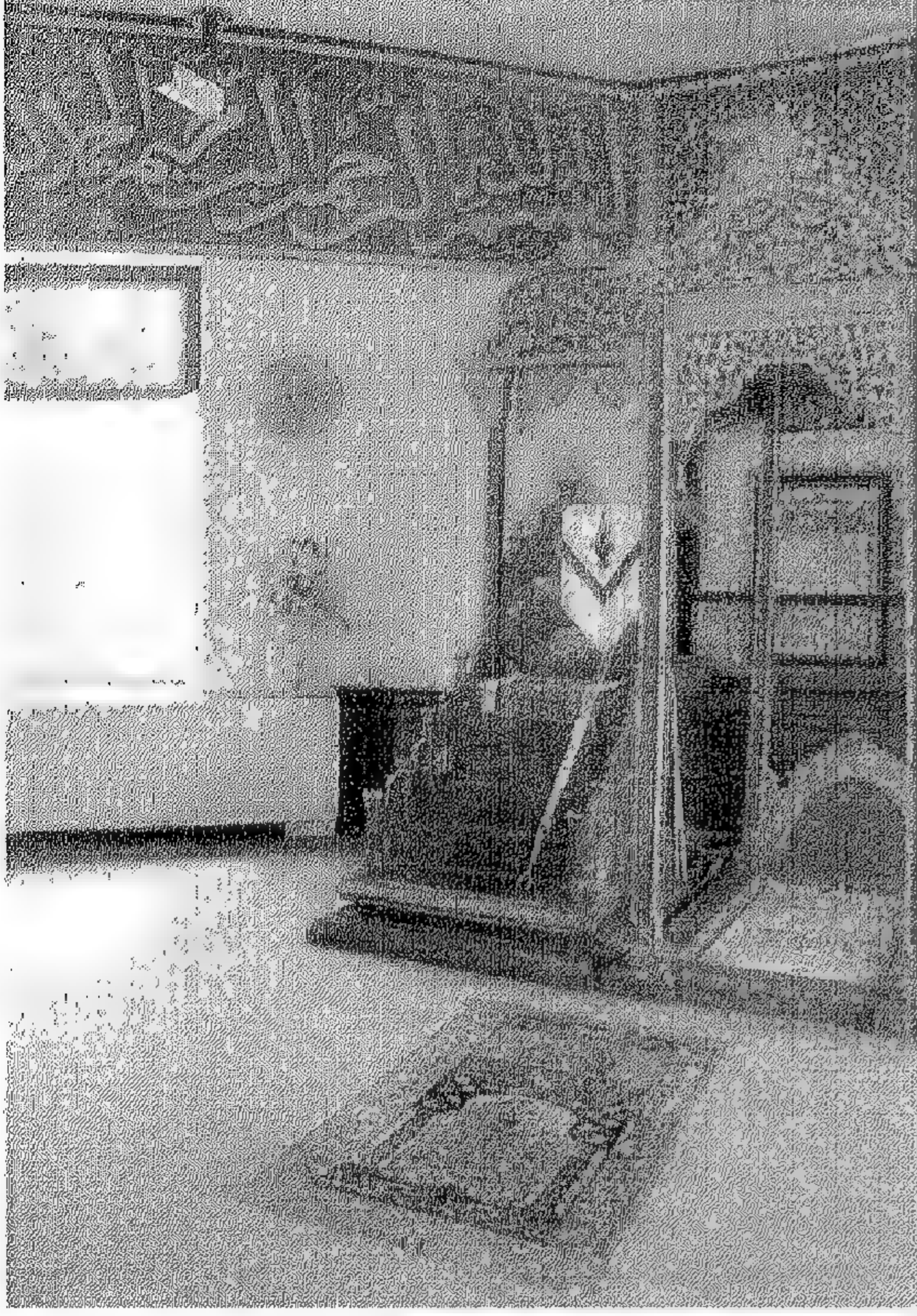
إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ  
أَتَى بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

سورة التوبة: الآية 18

إضافة إلى ثلاث قباب مذهب





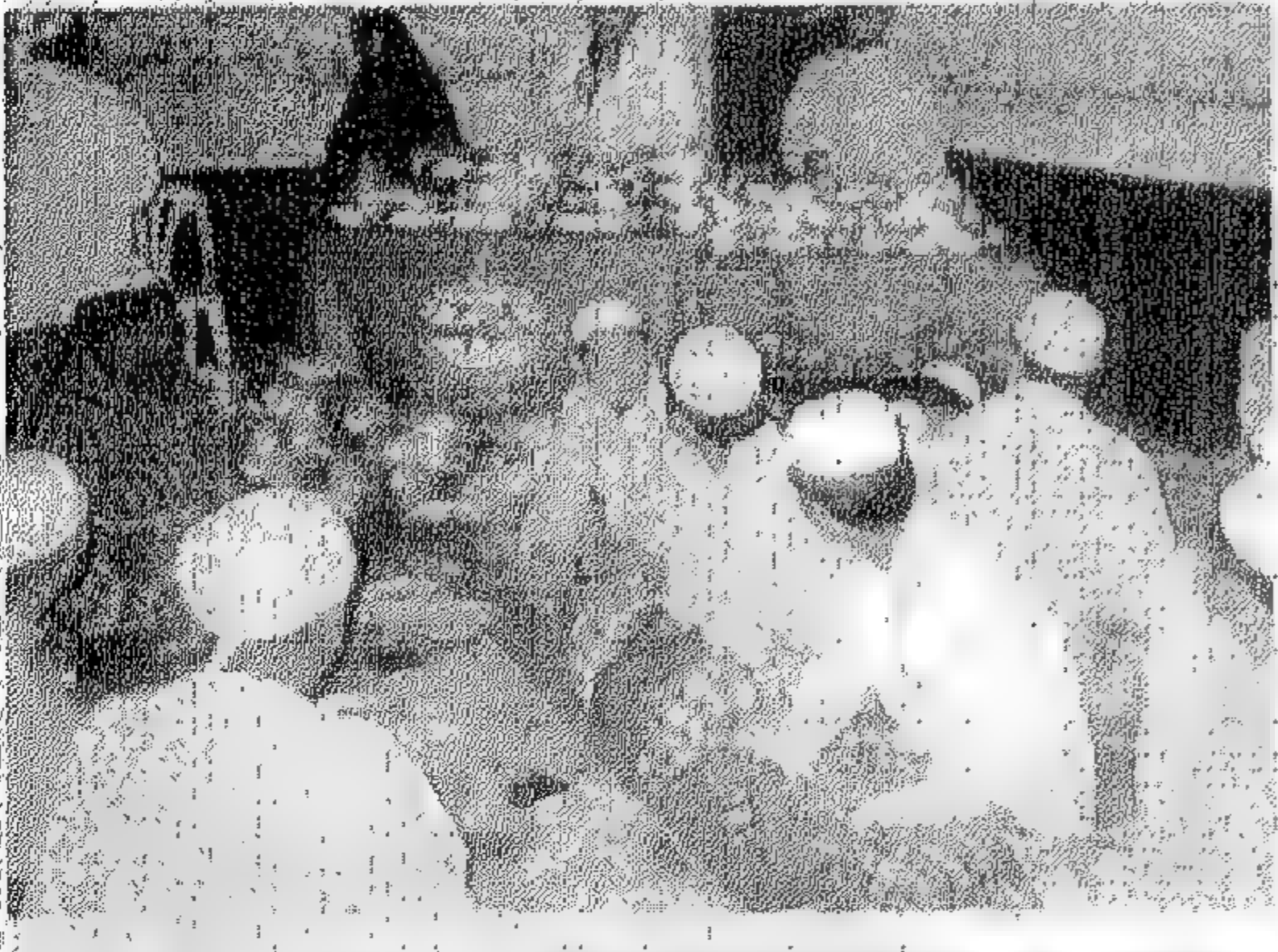


### مسجد هارون

أسس للمرة الأولى سنة 1846م. على شاطئ نهر (شاو برايا)، وكانت به مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم.

ثم هدمه لتحتل مكانه مصلحة الجمارك، وتم تخصيص قطعة أرض أخرى بشارع (رونج باسي) ببانكوك، وتمت توسعته ليستوعب عدد المصلين الذين يتزايدون باستمرار، وهو المسجد الوحيد الذي تلقى فيه الخطب باللغتين التايلاندية والإنجليزية ..

يشكل اللون الأخضر العنصر الأساس داخل المسجد، ويلاحظ أن آيات قرآنية كتبت على شريط أخضر، ويمكن قراءتها من اليمين إلى اليسار بدءاً من يمين المحراب، وكتبت بشكل معكوس بدءاً من يسار المنبر المحاذي للمحراب، تمت زخرفة المحراب والمنبر بنقوش خطية ونباتية ذهبية اللون على أرضية خضراء..



### إفطار الصائم

تنظم جمعية الدعوة الإسلامية العالمية مشروع (إفطار الصائم) في عدد من بقاع العالم، ومن بينها: تايلاند، حيث نظمت عدة موائد (إفطار الصائم)، وخلال سنة 1368 من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم 2000 مسيحي شملت قوافل (إفطار الصائم) التي قدمت الغذاء والكساء للرجال والنساء والأطفال في عدة مناطق، من بينها: منطقة مسجد (الهدى)، منطقة مسجد (صراط الجنة)، منطقة مسجد (خير الله)، منطقة تونغ شوك، منطقة منبوري، وعدد آخر من أحياء العاصمة بانكوك.

وقامت منسقة العمل الإسلامي في بانكوك وشمال تايلاند السيدة نورية أرشد صحبة طلاب المعهد العلمي الديني بتنظيم موائد (إفطار الصائم) في منطقة شينغ ماي شمال تايلاند.



### مسجد باهي سريفي

أسس من قبل مسلمين قبلود سنة 1876م،  
ويعرف أيضاً باسم (توك، كاو) بمعنى القلبي  
الأبيض، بسبب طلائقه باللون الأبيض،  
يتكون المسجد من طابقين، ومع أنه يخلو من  
التقوش والزخارف إلا أن أعمال الخشب  
والترجاج الملون تلعبان دوراً بارزاً في إعطاء  
التنوع الفني داخل المسجد.



### مسجد شاكفونج

يعرف أيضاً باسم (مسجد تونج  
بوا)، يقال أنه حين قدم الملك الأول  
(برابو ويو دفا) مع أتباعه ورعاياه  
المسلمين من قطناني إلى العاصمة  
بانكوك بدئاً في تشييد هذا المسجد  
سنة 1874م، وهو المسجد الوحيد الذي  
يقع في قلب العاصمة بانكوك  
القديمة، على مقربة من القصر  
الملكي وميدان (سنام لوانج)، تم  
تجديده وتوسيعه سنة 1966م.

المنبر والمحراب من خشب بلي  
بهما زخارف مذهبة، تعلو المنبر  
بعض الآيات من القرآن الكريم  
المذهبة، أما المحراب فهو مزين  
بقوس على الطراز القومي.

يغلب على المسجد اللون الأخضر  
بما في ذلك طلاء الجدران الداخلية  
إضافة إلى تغطية الأرضية بالسجاد  
الأخضر، تحت نوافذ التهوية مساحة  
كبيرة وتعلوها قطع من الزجاج  
الملون.



## مسجد نور الجمال



أسس في القرن الثامن عشر، وكان مبنياً بالخشب، وسمي من قبل الملك السادس في عصر راتنا كوسين باسم الإمام الثاني للمسجد (محمد نور) ..

جدد بناؤه من قبل عمال ومهندسين صينيين سنة 1896م، وأصبح مكوناً من طابقين ..

المنبر الخشبي الجميل تتجلى فيه المهارة والدقة في النحت على الخشب من قبل الفنان المسلم الحاج (إسحاق بن يحيى) ..

سقف المسجد من الخشب، وأعمدته مزينة بقطع صغيرة من السيراميك البني، تعلوها تيجان منقوشة، بيت الصلاة مستطيل الشكل به نوافذ كبيرة وقريبة من الأرض ..



مسجد نور الجمال  
من الخارج



### مسجد هداية الاسلام

يعرف أيضاً باسم (بان هوا)، بني للمرة الأولى بالخشب سنة 1916م، ثم جدد بناؤه سنة 1979م، يعتبر أشهر مساجد محافظة شينجيانغ شمال تايلاند، ويحيط بتجلى الدرج بين الفنون الصينية والعربية، معظم زواره من المسلمين الصينيين، واللوحات التي تعلو مدخله مكتوبة باللغات التايلاندية والعربية والصينية، وهي عبارة يختص بها المسلمون في شمال البلاد .

يتميز ببساطة واضحة في التصميم، ويحيط ذلك في القيد الخشبي الصغير، استعير عن الجراب بلوحة نقش عليها صورة الفاتحة وآية

الكورسي، علفت في اتجاه القبلة، وهي مكتوبة بخط عربي بأسلوب صيني، وهذا النوع من الكتابة ينتشر لدى المسلمين في شمال تايلاند .



### مسجد صلاح الدين

أقدم مساجد محافظة تاخون سوي تاوانتش، جنوب البلاد، سمي أولاً باسم (تاشانج)، واعتباراً من سنة 1947م عرف باسم مسجد (صلاح الدين)، ظل المسجد غير مسجل رسمياً بسبب تشييده فوق أرض لم تكن مسجلة باسمه، وبعد جهود من قبل اللجنة التأسيسية للمسجد تبرع ملك تايلاند بدفع تعويض لمصلحة الأديان، واعترافاً بهذه المبادرة وجهت له دعوة لزيارة المسجد ولبي الدعوة سنة 1959م .

يتميز المسجد بوجود بعض الزخارف البسيطة في سقف بيت الصلاة والأروقة أرضيته من الرخام، تكثر به الأبواب التي تقوم بدور النوافذ .

أعمدته دقيقة، قليلة بسيطة، عامة في ذلك شأن معظم مساجد تايلاند .



### المسجد الجامع / قطاني

افتتح سنة 1963م ليكون مركزاً لمسلمي جنوب تايلاند، يعد من أهم وأجمل مساجد تايلاند، يتميز بتصميم معماري أقرب إلى التصاميم الحديثة للمساجد في العالم الإسلامي، ولذا ليست به تأثيرات من المعمار المحلي السائد في غيره من المساجد، إلا أن مدخله متأثر بالطابع الفارسي.. سقف المسجد مزين بعدة قباب مختلفة الأحجام، طليت من الخارج باللونين الأخضر والأحمر، ساحات المسجد مبلطة بالرخام على شكل مربعات باللونين الأبيض والأسود، أقواس الأبواب والنوافذ مزينة بالزجاج الملون..

للمسجد مئذنتان تقعان في واجهته الأمامية، تعلو كل واحدة منها قبة شبيهة بتلك التي تعلو بيت الصلاة.

وباستثناء الزجاج الملون الذي يعلو الأبواب والنوافذ فإنه يخلو من النقوش والزخارف عمدة بيت الصلاة تتكون من ثلاث كتل المأدبة أسطوانية كبيرة ثم عمود أسطوانية أقل حجماً ثم تصبح مربعة الشكل..

المئذرتان مصنوعتان من الخشب وزخمت بساطته تعلوه قبة كبيرة لامعة اللون..



## المسجد الجامع

### بمحافظة جازالا

يعرف باسم (روضة الجنة)، بني في تشييده يوم 27/4/1979م. وافتتح بتاريخ 24/10/1987م. وهو من المساجد الكبرى في تايلاند، يتكون من ثلاث طوابق بارتفاع يفوق أربعة أمتار ونصف المتر، يتسع لألفي مصل.

المسجد يجمع بين المعمار الحديث والمعمار التايلاندي التقليدي.

يتميز بمذابحه التي يعتقد أنها مستوحاة من المذبة الملوية في سامراء وهي منفصلة عن مبنى المسجد وتتصل به عن طريق جسر صغير في الطابق الثالث.

مدخل المسجد يقع في الطابق الثاني، ويتم الصعود إليه عبر سلم ضخم.

القبلة مخروطية الشكل مقسمة إلى قسمين، أحدهما أصغر من الآخر لضمان الإضاءة، وهي تشبه قبة مسجد عمر المختار في شمال قبرص.



ختاماً، ربما لم يكن من السهل التحدث عن مساجد أخرى، إلا أن ما قدمناه من شأنه أن يعطينا صورة لعدد من المساجد ذات الأنماط المعمارية المتنوعة، تم تشييدها في فترات زمنية مختلفة ومتباعدة، بدءاً من القرن السادس عشر المسيحي وحتى أواخر القرن العشرين.



مسجد الجامع بمحافظة جازالا  
(روضة الجنة)



### مع شعب فلسطين

ولعل المخيمات التي تنظم خلال ليلة القدر في شهر رمضان المبارك صورة من صور التضامن مع شعب فلسطين، حيث تلقى الكلمات والخطب وتعلق اللوحات المنددة بكل الأفعال التي توجه ضد الشعب الفلسطيني، ويحضر تلك الاحتفالات عدد كبير من المسلمين يتقدمهم أعضاء البرلمان والأساتذة وأئمة المساجد والطلاب ..

وخلال هذه المهرجانات التضامنية يتم التأكيد وبشكل مستمر على المكانة السامية للمسجد الأقصى في قلوب المسلمين، والرفض القاطع لكل أنواع الفهر التي يعانيتها الشعب الفلسطيني.

يتفق معظم التايلانديين على وصف ما يعانيه الشعب الفلسطيني بأنه ظلم فادح، لا يختلف في ذلك البوذيون والمسلمون وغيرهم من التايلانديين، إلا أن المسلمين في مختلف أنحاء البلاد يعلنون وبشكل مستمر رفضهم كل الأفعال التي يقوم بها محتلو فلسطين، وتنظم في سبيل إيضاح ذلك الموقف المؤتمرات والندوات والمسيرات التي تستنكر ما يتعرض له الشعب الفلسطيني.

ويختار المسلمون المناسبات الدينية على وجه الخصوص ليؤكدوا وقوفهم مع الشعب الفلسطيني وقضاياه العادلة.





✦ حركة التحديث في عالم الإسلام اليوم



# حركية التحديث في عالم الإسلام اليوم

عرض وتلخيص: **جمعة محمود الزريقي\***

توسيع مجال حوار الديانات، وإخراجه من حدوده التقليدية التي تعود المسلمون أن يتحدثوا بها، وضرورة الانفتاح على ثقافات العالم ودياناتها، ومنها البوذية على سبيل المثال.

كما ألح إلى أن ندوة (حركية التحديث في عالم الإسلام اليوم) هي ندوة الساعة، مشيراً إلى أن الإسلام دين حنيف تعرض لكثير من الإشكاليات، إلى جانب التهجم المستمر عليه، وهو التهجم القائم الآن في عدد كبير من الدول لعدة أسباب، وشدد الأستاذ بن عيسى على القول إن الهدف من الندوة، هو دراسة سبل التحديث في عالم الإسلام على أن يكون ذلك في نطاق الثوابت الإسلامية ونظامه الشرعي.

ثم انطلق الحاضرون إلى المحور الأول الذي يدور حول الاجتهاد وعلاقته بالتحديث في عالم الإسلام، نظراً إلى أن الظروف الحالية تتسم بكثير من المغالطات والتهجم من طرف الآخر، الأمر الذي يجب معه مراجعة ما يعتقد أنه فقه إسلامي، مع ضرورة فتح باب الاجتهاد، ذلك أن الواقع الحالي يفرض علينا التساؤل عما إذا كان باب الاجتهاد قد أغلق، واستنفذ كل أغراضه، أم أن التحديات الراهنة تفرض على المهتمين والمتخصصين في الشأن الديني بلورة اجتهاد

عقدت تحت هذا العنوان ندوة علمية، بمدينة أصيلة في المغرب، خلال يومي 10 - 11 من شهر هانيبال (أغسطس) 2006 مسيحي، برئاسة الأستاذ محمد بن عيسى، وزير خارجية المملكة المغربية، وأمين عام مؤسسة منتدى أصيلة، وقد شارك في هذه الندوة العلمية أساتذة وعلماء من المغرب وليبيا والبحرين والكويت والسعودية وماليزيا ومالي، وقدم بعض المشاركين ورقات تعلق بمحاور الندوة التي كانت على النحو التالي:

- 1- الاجتهاد وعلاقته بالتحديث في الإسلام.
  - 2- دور المذاهب في الاجتهاد والتحديث.
  - 3- نموذج المذهب المالكي في علاقته بحركية التحديث.
- تطرق الأستاذ محمد بن عيسى عند افتتاح الندوة إلى إفراط المفكرين المسلمين في التركيز على الصراع بين الانغلاق والتجديد، معتبراً أن النقاش ليس حكراً على الإسلام، بل هو ظاهرة عابرة لجميع الديانات السماوية، وأن العالم الإسلامي يعاني من صعود تيار التطرف الديني، الذي تقوى في الدول الإسلامية، بسبب البطالة والفقر والظلم الاجتماعي، مما يفرض على المسلمين ضرورة مواجهة هذه التيارات المتطرفة التي تسيء إلى سمعة الإسلام، ودعا إلى ضرورة

\* باحث وأستاذ جامعي / ليبيا.





جديد بدلاً من السابق، على أن يأخذ الاجتهاد المستحدث بالتطورات الحالية في نطاق المعرفة الإنسانية وتطورها، ولم يمنعه تخصصهم الديني في الاستفادة من علوم الآخرين، فاستفادوا منها، بل وطوروها.

وفي هذا النطاق، طرح الكاتب البحريني ضياء يحيى الموسوي، إشكاليات البحث في هذا المجال، وتساءل هل بإمكاننا اليوم خصوصاً بالنسبة للخطاب الإسلامي، ونحن نعيش مآزق السياسة، أن نتعاطى مع هذا الواقع، دون أن نلغي ثوابت الإسلام؟ وأشار إلى أن المفكرين الإسلاميين لم يقدموا حتى الآن نظرية واضحة عن الإسلام، سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي، وقال: «إن معظم النظريات الصادرة عنهم هي نظريات تلفيقية وتجسدية»، وضرب لذلك مثلاً على هذا الفراغ، فقال: «عندما يأتي إلينا الشباب اليوم ليسألوننا عن النظرية الإسلامية في الاقتصاد، فإننا نقدم لهم كلاماً إنشائياً وخطاباً رومانسياً».

وإذا كان الموسوي، قد طرح مداخلته في شكل

أسئلة تضمنت عدة إشكاليات، أثار بها شعور بعض المتدخلين، إلا أن الدكتور أحمد الخليلي، عميد دار الحديث الحسنية بالرباط، قدم ورقة للندوة تناول فيها الواقع الإسلامي، والأفكار التي تسيطر عليه، فأشار إلى أننا لن نخرج من هذه الوضعية إلا بنشر الوعي في المجتمع الإسلامي، على أن يتحمل كل فرد فيه مسؤوليته، ومن خلال الواقع المعاش، فإن الكلام السطحي الباطل العاطفي هو الذي يتلقفه الناس ويؤمنون به، ويضحون بأنفسهم في سبيل الضلال الذي يتلقفونه، وبالتالي فمن الضروري أن ينتشر الوعي بين المسلمين، ذلك أننا ما زلنا نجد مستوى الأمية مرتفعاً، وما دام ذلك موجوداً، فإننا لن نتخطى هذه المرحلة التي نحن قابعون فيها منذ أمد بعيد.

تناول الكلمة بعد ذلك الأستاذ الدكتور إسماعيل الشطي، نائب رئيس مجلس الوزراء الكويتي، فتحدث عن موضوع الاجتهاد، وأشار إلى أن العقل البشري له مساحات شاسعة، لا يشغل النص الديني إلا مساحة قليلة منها، أما بقيتها فهي مخصصة للإبداع والفكر والبحث، وأن الإسلام هو الذي منح هذه المساحات



التي منها انطلق المسلمون الأوائل، وأنشئوا حضارة عظيمة شهد لها التاريخ، غير أن الفكر الإسلامي المعاصر، جعل تلك المساحات مشغولة بالتراث الذي زحف عليها، وضيق الخناق على انطلاقها، ذلك أن الإسلام لم يأت بكل التفاصيل تاركاً للعقل والعقل البشري القيام بذلك، وبدلاً من أن ينطلق العقل من خلال تلك المساحات، تفوق في أنماط قديمة من التفكير، دون أن يجتهد في ابتداع أساليب أخرى، موضحاً أن ما يعانيه المسلمون الآن إنما كان بسبب غلق باب الاجتهاد والاكتفاء بما قام به المصلحون الأوائل، ولم يسعفهم التراث إلا في مجال الأحوال الشخصية، لذلك يجب فتح باب الاجتهاد، وبناء آلية جديدة لاستنباط الأحكام، وليست الآلية

التي صنعها الفقهاء قديماً، خلال القرون الثلاثة الأولى، أعني أصول الفقه، التي أصبحت آليات مقدسة، لأن الأمة تلقفتها بالقبول، لذلك يجب تحرير المساحات المخصصة للتفكير والبحث، وإبقاء المساحة التي جعلها الله للنص.

يبدو من خلال مداخلة الأستاذ الشطي أنه يعزو سبب تخلف العالم الإسلامي إلى سيطرة التراث على العقل، وبالتالي لم يعد بإمكانه أن ينطلق لكي يجتهد في الوصول إلى حلول لما يعانيه المسلمون الآن، أو يتطور حتى يواكب العصر.

ومن هنا ساهمت في هذا الموضوع بالتعليق على ما بدأ به الصحفي البحريني، ضياء يحيى الموسوي، من أن الإسلام لا توجد به نظرية اقتصادية أو سياسية متكاملة، فأوضحت أن ذلك من مميزات الدين الإسلامي، ذلك أن الله تعالى لم يفرض على المسلمين نمطاً معيناً من أساليب الحياة التي يعيشونها، بل ترك لهم حرية الاختيار، وذلك مدعاة للاجتهاد على مر العصور، فلو حدد لنا الدين نمطاً معيناً لما استطعنا أن

نخالفه، ونظل فيه إلى أبد الأبد، ولكنه - أي الإسلام - لم يترك الأمر بدون ضوابط معينة، بل وضع قواعد في السياسة وفي الاقتصاد، منها على سبيل المثال لا الحصر: تحريم الربا، الوفاء بالعقود، حسن الجوار بين المسلمين وغيرهم، المعاهدات بين الدول، معاملة الأسرى، تحريم الاستغلال والسرقة، والاعتداء على الأموال، إلى غير ذلك من الضوابط الكثيرة، فهذه الضوابط هي التي يحرص عليها الإسلام، أما شكل النظام الاقتصادي أو السياسي فهو متروك لاجتهاد المسلمين في كل عصر ومصر.

أما من حيث التراث الإسلامي، فنحن أمة نفتخر بهذا التراث، بل وتعتز به، وهو يمثل اجتهاد علماء المسلمين منذ خمسة عشر قرناً، فهل يجب علينا أن نرمي به وراء ظهورنا، لنقوم بالبحث عن غيره؟، إن الواجب يقتضي أن نقوم بتحليل ودراسة هذا التراث، ونتأمل فيه، ونأخذ من سمينه ونرمي بغيته، ولكن لا يجب علينا أن نتشرنق فيه بحيث لا نخرج عن نطاقه، وإنما يجب أن نواكب العصر، ونستفيد من تجارب الشعوب في كل ما يفيد المسلمين، وخاصة في مجال العلم والتقنية.

ذلك فيما يخص التراث الإسلامي، أما من حيث البحث عن آليات جديدة للتفكير، فإن ما وضعه علماء المسلمين من أصول وقواعد، اجتهدوا من خلالها في الوصول إلى أحكام تتعلق بمعاملاتهم وعباداتهم، بل وكل ما يتعلق بهم، فهي قواعد يستخدمها العقل لمعرفة الأحكام الشرعية، وهي جامعة لكل أساليب التفكير، وإذا حاولنا أن نفكر بآلية جديدة، فلن نخرج - إذا تركنا الأصول المتعارف عليها، من إجماع، وقياس، واستحسان، واستصحاب، وشرع من قبلنا.. إلخ - فلن نخرج عن مقاصد الشريعة، بمعنى أن نجعل أسلوب بحثنا يتركز فيما يقصده الشرع لفائدة الإسلام

التقاش ليس حكراً على  
الإسلام، بل هو ظاهرة عابرة  
لجميع الديانات  
السماوية،





تناول بعدها الكلمة، الأستاذ عبد اللطيف آل محمود، من علماء البحرين، فأشار إلى أن الإسلام دين يدعو إلى الوسطية، فلا غلوفيه ولا شطط، ويجب أن يعود إليها الإسلام إذا حاد عنها، وإذا أردنا التحديث، فعلينا مسaire العصر، مع الاحتفاظ بالثوابت التي لا يمكننا القضاء عليها.

تدخل بعد ذلك الشيخ سلمان بن فهد العودة من السعودية، فأشار إلى ضرورة التحديث، بالنظر إلى ما يواجهه الإسلام من تحديات في الوقت الحاضر، وتطرق إلى ما طرحه بعض المتدخلين حول أصول الفقه، ومحاولة التقليل من أهميتها باعتبارها عائقا للاجتهاد، فقال إن ذلك غير صحيح، لأن هذه الأصول كانت حصيلة اجتهاد علماء الإسلام، وهي أدوات للتفكير، ولاستخلاص الحكم الشرعي، فلا يمكن إهمالها أو التقليل من أهميتها.

وشارك الباحث أشرف محمد، الأستاذ بالجامعة الإسلامية ماليزيا، فأشار إلى أن الأحكام الشرعية تدور مع علها وجودا وعدما، وأن في اختلاف المذاهب الإسلامية سعة ومرونة في اختيار الأحكام المناسبة للأمة، ونحن في ماليزيا نستعرض أقوال المذاهب، وندرسها عن طريق لجان تضم علماء الدين إلى جانب

والمسلمين، ويعود عليهم بالنفع، وهذا الأصل قال به الفقهاء في السابق، ومن ثم فلا نخرج عن الأصول المتعارف عليها.

وفيما يتعلق بالمذاهب، فهي في حقيقة الأمر مدارس فقهية، وهي لا تختلف عن العلوم الأخرى، فكل علم له دراسات وبحوث ونظريات، كما له مدارس للتفكير، والمذاهب الإسلامية لا تخرج عن ذلك، وبالتالي لا يجب إهمالها، بل إن وجودها يدل على تنوع الفكر وشرعية الاختلاف، ويمكن للمجتمع الإسلامي أن يأخذ بأي مدرسة منها، وبما يوافق مصالحه والعصر الذي يعيش فيه، لأن الخلاف لا يكون في الأصول بل في المسائل الفرعية.

وخصصت الجلسة الصباحية لليوم الثاني لتناول (دور المذاهب في الاجتهاد والتحديث) وقد ترأس هذه الجلسة السيد مونتغي تال، نائب رئيس الجمعية الوطنية في مالي، حيث تناول الكلمة الأستاذ أحمد ماهر، وزير خارجية جمهورية مصر العربية السابق، فأشار إلى أن المناقشات تلتقي في نقطة مهمة، وهي أن الإسلام دين العقلانية، ولا يقبل أن يظل أسيرا لمفاهيم قديمة، وأنه لا يمانع في مواكبة العصر، ومن ثم لا بد أن يتفاعل مع القضايا التي تواجهه.



العلماء المتخصصين في مجالات أخرى، ثم نأخذ بالآراء التي تتلاءم مع البيئة والعصر، على سبيل المثال، فإن حديث رسول الله ﷺ: «من أحيا أرضاً مواتاً فهي له...» هناك اختلاف بين العلماء في تفسيره، وذلك مما يساعد على اختيار الرأي المناسب، وهناك مثال آخر، وهو بيع المعدوم، فكثير من الفقهاء لا يجيزون ذلك، غير أن بعضهم أجازوه إذا لم يكن في ذلك غرر، ونحن في ماليزيا نأخذ بهذا الرأي.

تدخل بعد ذلك الدكتور فريد يعقوب المفتاح، وكيل وزارة الشؤون الإسلامية بالبحرين، حيث بين وجود مذاهب أربعة هي مذاهب أهل السنة، ولكن بعض

الباحثين يقول: إن المذاهب خمسة، أي بإضافة المذهب الجعفري، إلا أن الأمر المثير للجدل، هو التعصب لهذه المذاهب، فهناك فقهاء لا يرون التجديد، ويتمسكون بالآراء السابقة، وهناك من يرى التحرر من هذه المذاهب بالعودة إلى

الكتاب والسنة، وهناك موقف وسط لا يؤيد هؤلاء أو هؤلاء، وجمعوا بين الرأيين مع التحرر مطلقاً من الآراء السابقة، فحدث الترهل، وأدى ذلك إلى ضياع الفكر، ولو نظرنا إلى بعض الفقهاء السابقين الذين درسوا علوم الأوائل، كالفلسفة اليونانية، لم نجد منهم منغلقيين بل كانوا منفتحين، فانكبوا على دراسة علم من سبقهم، ثم انطلقوا يشيدون صروح العلم والحضارة، أما نحن فما زلنا الآن تناقش الموضوع، هل نجدد أو نغير، فينبغي علينا أن نتجاوز هذا السجال ونعمل وننتقل.

خصصت الجلسة الأخيرة، التي عُقدت مساء الجمعة 11/8/2006 م، للمحور الثالث (نموذج المذهب المالكي في علاقته بحركة التحديث) وقد تميز هذا المحور بوجود ثلاث ورقات مقدمة من المغرب وليبيا والبحرين، قدّم الورقة الأولى الأستاذ الدكتور

عبد الكبير العلوي المدغري، مدير عام وكالة بيت مال القدس الشريف، ووزير الأوقاف السابق في المغرب، فذكر أن مصطلح التحديث قد لا ينسجم مع المراد به في الندوة، وإنما قصد به التجديد، فهو الذي ورد به النص، إذ يحتاج أمر الدين إلى تجديد مستمر، أما إذا قصد بالتحديث إدخال أمور أخرى على الدين، وتغيير الأحكام لمسايرة التطور والتجاوب مع المجتمع الحديث، فإننا سنكون متجاوزين لحدودنا.

إن بعض الدارسين يطالبوننا بالتغيير والتحديث، كشرط أساسي وضروري من شروط التقدم والاندماج في المجتمع العالمي الحديث، ويهتمون علماء الإسلام بقفل باب الاجتهاد، واختيار الجمود والتقوقع،

ويجب أن نعترف أولاً بأننا أمة متخلفة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً، وهذا التخلف ظاهر للعيان، ونحن نرغب في الخروج من التخلف، ولكن دون التخلي عن ديننا، ولا سبيل إلى ذلك

إلا بتحديث الدين عن طريق قراءة جديدة للنصوص، تأخذ بعين الاعتبار واقع الحال، وترفع الحرج عن الناس، وتحقق المصالح، وتدرأ المفاسد، في إطار المقاصد الضرورية والحاجية والتحسينية، التي جاءت الشريعة لحفظها، وسبيلنا إلى ذلك هو النظر في آليات التحديث والتجديد في الفقه.

ثم تطرق في الورقة المقدمة إلى آليات التحديث في المذهب المالكي، والتي تظهر بوضوح في منهج الإمام مالك، وهو منهج له خلفية إيمانية علمية، تتجلى في التقوى والإخلاص والإتقان والصدق، مشيراً إلى أن من ملامح المذهب المالكي، كثرة أصوله وتنوعها، فهي تمتاز بالتنوع والدقة العلمية، وبإمكانها أن تجعل المذهب قادراً على مسايرة التطور والتلازم مع تغييرات الزمان والمكان.

وختم حديثه بالقول: «إن أصول المذهب وأدواته

يجب أن نواكب العصر ونستفيد من تجارب الشعوب في كل ما يفيد المسلمين، وخاصة في مجال العلم والتقنية.





الجانب القديم لمدينة أصيلة وقصر الثقافة من الميناء

تعتبر أداة ناجمة في التحديث والتطوير والتجديد، وقد استخدمها فقهاء المذهب على مدى قرون عديدة، وكان لها دور فعال في إغناء الفقه والتوسع فيه، وأفسحت المجال لاجتهادات بديعة في جميع المجالات، وحسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق».

قُمت بعد ذلك بعرض ورقتي المشارك بها في هذه الندوة وهي بعنوان (أصول المذهب المالكي وعلاقتها بتحديث المجتمع الإسلامي، عمل أهل المدينة نموذجاً) حيث ورد فيها تعريف بالإمام مالك مؤسس المذهب، ثم الأصول التي اعتمد عليها في مذهبه، ومفهوم عمل أهل المدينة، والأدلة التي يقوم عليها هذا الأصل، ومواقف العلماء منه، مبيناً موقف كل من الإمام الشافعي، والإمام الليث بن سعد، والإمام ابن القيم، مستعرضاً الآراء التي أبدوها حول هذا الأصل، والتي لا تتعارض في مجملها مع عمل أهل المدينة، إذا كان يعتمد على النقل عن رسول الله ﷺ، وإنما في عملهم الذي لم يكن محل اتفاق مع غيرهم.

أما فيما يتعلق بأثر هذا الأصل - أي عمل أهل

المدينة - بمواقف الإمام مالك، رضي الله عنه، فقد أشار الباحث إلى موقفه من محاولة الخليفة أبي جعفر المنصور، الذي أراد أن يعتمد كتاب الإمام مالك (الموطأ) ويجعله مقدماً على غيره من كتب الحديث الأخرى في كافة الأمصار، إلا أن مالكا رفض ذلك بحجة انتقال صحابة رسول الله ﷺ إلى العديد من الأقطار التي وصلها الإسلام، فنقلوا الحديث، وكانت لهم اجتهاداتهم في الوقائع التي واجهتهم، واستخلص الباحث من هذا الموقف حقيقتين:

الحقيقة الأولى: احترام الإمام مالك للحرية الفكرية، وهو في ذلك تبع لما كان عليه صحابة رسول الله ﷺ، فما كان أحدهم يرى رأيه هو الصواب الذي لا ريب فيه، وإنما كان يقول: هذا رأيي، فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأ فمني واستغفر الله، وقد نقل الإمام ابن القيم قول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «السنة ما سَنَّه رسول الله ﷺ، لا تجعلوا خطأ الرأي سنة للأمة»، فكتاب الموطأ، كتاب حديث وفقه، وفيه اجتهاد، لذلك لم يرض الإمام مالك فرضه على



المسلمين المنتشرين في الأمصار الأخرى.

الحقيقة الثانية: مراعاة اجتهاد فقهاء الأمصار، وما جرى عليه عملهم وأحكامهم في المسائل التي وقعت لديهم، جاء ذلك واضحاً في رده على الخليفة «إن الناس سبقت لهم أقاويل، وسمعوا الحديث، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وعملوا به» وهو بذلك يشير إلى ذهاب بعض الصحابة إلى مناطق عديدة، فنشروا علمهم، واجتهدوا في الوقائع التي ألت بهم، ولم يرد بها نص، فأصبح لديهم عرف يجب مراعاته إذا كان لا يصادم نصاً قاطعاً، وفقاً لأحكام التشريع الإسلامي، لذلك قال الإمام مالك للخليفة: «فدع

الناس وما هم عليه، وما أختار أهل كل بلد لأنفسهم»، وفي رواية ابن قتيبة: «وإن لكل قوم سلفاً وأئمة، فإن رأى أمير المؤمنين إقرارهم على حالهم، فليفعل».

انتقلت بعد ذلك إلى الموقف الثاني الذي اشتهر به الإمام

مالك، وهو محنته في الفتوى، ذلك أن أبا

جعفر المنصور، أخذ البيعة من الأمصار، ومن بينها المدينة المنورة، وجعل الناس يقسمون عليها، فنقل للخليفة أن مالكا يفتي الناس بأن أيمان البيعة لا تحل ولا تلزمهم لمخالفتك، واستكراهك إياهم عليها، وزعموا أنه يفتي بذلك أهل المدينة أجمعين، لحديث: (رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه) فهذا الموقف كما ورد في الرواية، كان سبباً في قيام والي المدينة بتعذيب الإمام مالك وضربه حتى يرجع عن فتواه، إلا أن موقف الإمام كان ثابتاً، ويستخلص منه مبدأين هامين، كان لهما الأثر في تاريخ المسلمين عامة:

المبدأ الأول: هو موقف المفتي إذا أفتى بما يعتقد من رأي الشريعة في المسألة التي عرضت عليه، فالواجب هنا، يتمسك بموقفه طالما كان يعتقد أنه على

حق، ويستند رأيه إلى أصل شرعي ثابت، ومن ثم فلا يأبه بأية ضغوط ترد عليه كي يتراجع عن موقفه، ولو تعرض للهلاك من جراء ذلك، وقول الإمام مالك: «لا خير فيمن لا يؤدي في هذا الأمر» إنما تعني ذلك دون شك، فهو اقتدى بمن سبقه من الأئمة الذين ذكرهم.

المبدأ الثاني: عدم جعل الفتوى لصيقة بالسلطان، بعيدة عن كل المؤثرات، وعندما يكون المفتي يحل ما قرره الحاكم، ويحرم ما حرمه، فيستند الحاكم إلى الفقهاء في كل ما يقوم به، سواء أكان ذلك موافقاً لأحكام الشرع أم مخالفاً له، وفي ذلك فساد للمجتمع، إنما يجب أن تكون الفتوى لعلماء المسلمين، وفقاً

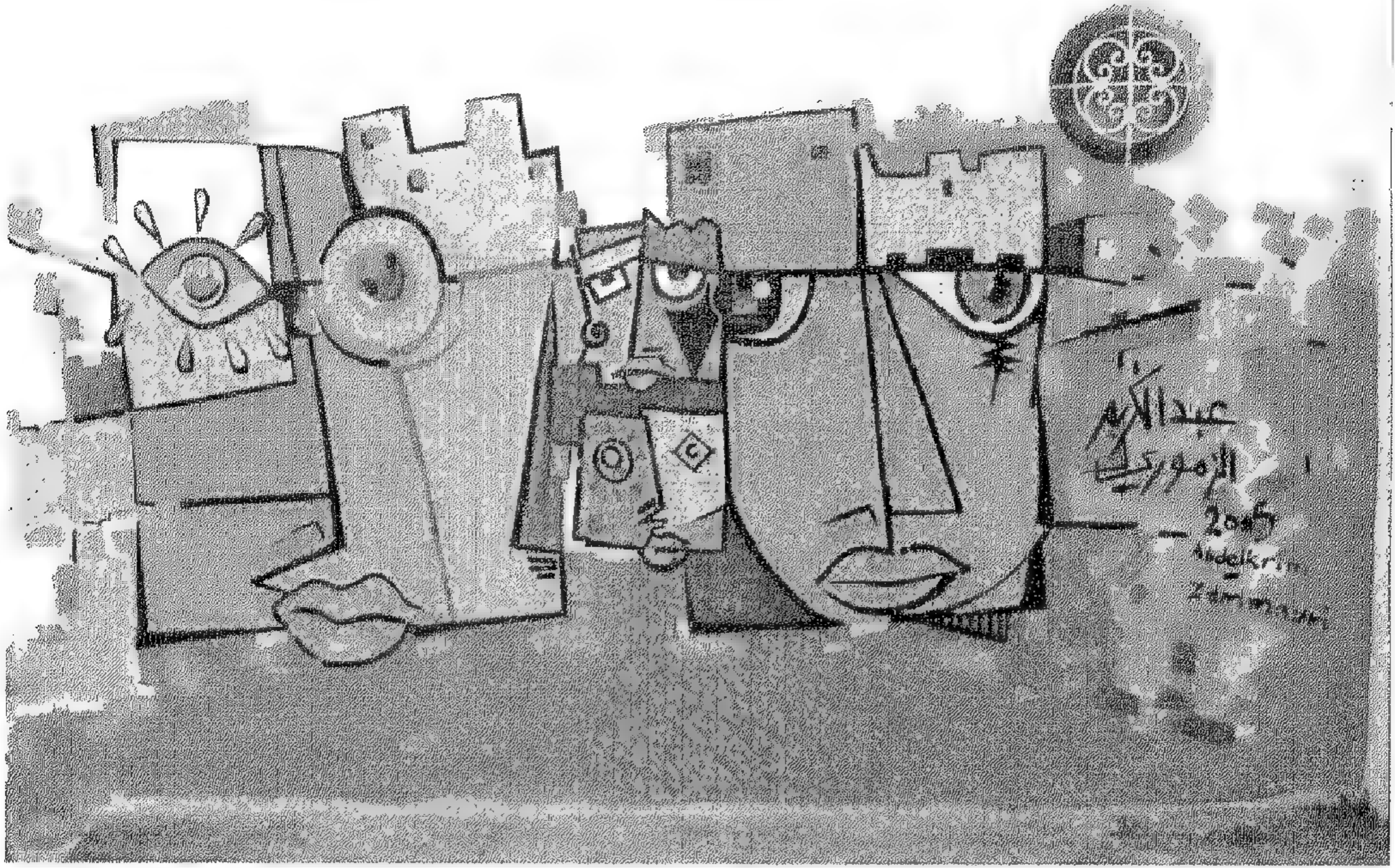
لأحكام الشريعة الغراء، دون ضغوط أو إكراه أو تزلف، ذلك ما يدل عليه موقف الإمام مالك رحمه الله.

واستعرضت التطور الذي صاحب عمل أهل المدينة لدى علماء الأمصار، فأشارت في البداية إلى أن هذا الأصل لم يكن مبتكراً من الإمام مالك، بل قال به بعض الفقهاء قبله، وإنما اشتهر به الإمام مالك لأنه ابتلي به، وفي بعض فتاواه ما يخالف الخبر الذي رواه هو، لكنه اشتهر من أخذ به، فنُسب إليه، وقد انبثق عن هذا الأصل أصل آخر، وهو ما جرى به العمل في مصر من الأمصار، ويعتمد هذا الأصل الفرعي على أنه إذا حكم حاكم في قضية، وأخذ فيها بالقول الضعيف دون المشهور، بناء على ضرورة أو حاجة، وجاء بعده من أخذ بهذا الحكم، واستمر ذلك حتى أصبح عرفاً، فيطلق عليه العمل، وينسب إلى المنطقة التي ظهر فيها، فيقال عمل فاس، عمل تونس، عمل طرابلس، وهكذا.

وترتب على ذلك - كما ورد في الورقة - أن عمل أهل المدينة الذي انبثق عنه عمل الأمصار وجود العديد من النوازل التي استند فيها الفقهاء إلى ما جرى عليه العمل، وتميز الفقه المالكي بهذه النوازل التي أصبحت

فالإسلام لا يقول بتأليه  
الإنسان، بل بتكريم الإنسان،  
كما أن الإسلام لا يقول  
بتقديس العقل، وإنما  
بتحرير العقل من  
السيطرة





جدارية الفنان المغربي عبد الكريم الزموري - أصيلة

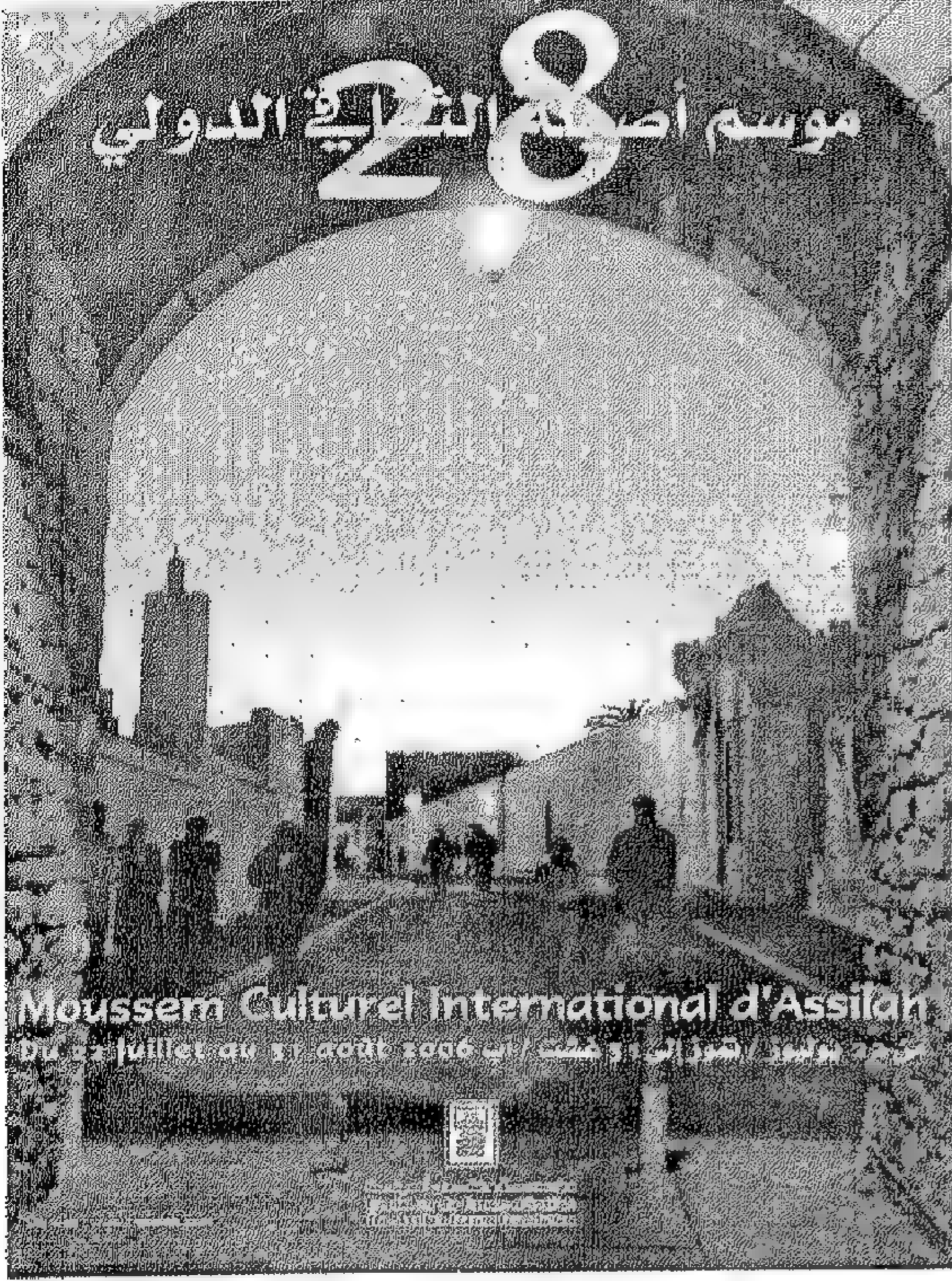
الإمام مالك إلى الإمام الليث بن سعد، وانتهى إلى أن عمل أهل المدينة يعتبر أصلاً يجب أن يتم التقيد به، مبيناً أن الإمام مالكا يعتمد على الأعمال أكثر من الأقوال، وبذلك فهو يمثل النقلة النوعية في إمكانية أن يتم التجديد والتحديث في التشريع من خلال هذا الأصل.

تناول الكلمة بعد ذلك، الشيخ سلمان بن فهد العودة، فقال: عندما نتحدث عن مصادر التشريع، وهي كثيرة وتتكون من ثلاثة أقسام، منها الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستصحاب وغيرها، ولكن ثمة فرقاً بين الكتاب والسنة، وبين غيرهما من المصادر، فالقسم الأول: الكتاب والسنة وقع الاتفاق على حُجيتهما، ولا يوجد أحد من المسلمين إلا يأخذ بهما، أما القسم الثاني من المصادر، فهناك من يأخذ بها، وهناك من يتركها، فقد وجد ما يعرف بالشغب على الإجماع، إذ لا يوجد إجماع كامل، ولكنه قول الجمهور، والقسم الثالث منها ليس بالمصادر، ولكنه آلية للاستنباط، وأمثلتها كثيرة، منها سد الذرائع، وكذلك

كالسوابق القضائية، يعتمد عليها الحكام والمفتون في القضاء والفتوى، فكان له الأثر في مواكبة الوقائع والمستجدات التي تحدث في المجتمع الإسلامي، وبانتشار الفقه، أو الأحكام الفرعية، التي استتبطها المجتهدون من منبع الشريعة، القرآن والسنة، خلال القرون الأولى، ووسع دائرتها فقهاء القرون التالية قام الفقه بدور كبير وحاسم في حياتهم، لأنه كان حياً متحركاً، يلأثم بيئتهم ويستجيب لحاجيات مجتمعهم، ويأتي بالحلول لكل النوازل التي تقع بينهم، وفي ذلك دليل قوي على أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وأنها تحمل في طياتها عوامل تجديدها ومواكبتها للعصر.

قدم الدكتور فريد يعقوب المفتاح، وكيل وزارة الشؤون الإسلامية بالبحرين، الورقة الثالثة في هذا المحور، وهي تتعلق بعمل أهل المدينة، كأصل من أصول المذهب المالكي، استعرض فيها سيرة الإمام مالك، وذكر أن عمل أهل المدينة، هو أصل تشريعي يمكن الاعتماد عليه، واستعرض من خلال ورقته رسالة





القديمة، واستعمال آليات حديثة في الفكر، تحاول تقديم الحلول لما يعانيه المسلمون اليوم، دون أن نخرج عن الإطار الإسلامي وثوابته المتفق عليها، كما أن الانفتاح على الآخر شيء ضروري للمسلمين، والأخذ بالعلم والتقنية لا يشكل بالضرورة تدخلاً سياسياً من الغرب، بل لا يعتبر مؤامرة يجب الابتعاد عنها، فالأفكار الإنسانية، والتقدم العلمي لفائدة البشرية جميعاً، فتحن لا نريد التفريب ولكن نريد التحديث في مجتمع تسوده العدالة والحرية، وأن ينطلق العقل البشري ضمن إطار النص الديني دون سيطرة التراث القديم بكافة صورته وأنماطه، وإنما بكيفية تجعل المسلمين يعيشون عصر التقدم والتكنولوجيا دون مسخ صورتهم ضمن إطار التفريب.

وعلى هامش الندوة شهدت مدينة أصيلة مشاركات إبداعية وفنية من مختلف مناطق العالم، دعماً للتواصل بين الشعوب التي تتوق بالفطرة والضرورة إلى السلام والمحبة ونبذ الحروب.

قولهم ما يتم الواجب إلا به فهو واجب، وإذا نظرنا إلى الوقت الحاضر، فإن ثمة أشياء لا تتغير، كالعبادات، فهي باقية على حالها، وهناك أمور يقع فيها التطور كالعادات، ومع ذلك فإن الحاجة إلى فهم الإسلام على حقيقته تعتبر حاجة ماسة في الوقت الحاضر.

كان آخر المتحدثين في هذا الموضوع، الأستاذ عبدالله باها، النائب في مجلس الأمة المغربي، فقال: إن الحداثة الغربية تعتمد على مرتكزات تختلف مع الإسلام، وهي ثلاث مرتكزات: - المرتكز الأول - إنها تعتمد على تأليه الإنسان، فالإنسان هو كل شيء، بل هو أحق الأشياء التي تسبق عبادة الله، أما المرتكز الثاني، فهو تقديس العقل، أي لا توجد سلطة فوق سلطة العقل، وهنا يكون المعنى أن الوحي لا يرشد العقل، أما المرتكز الثالث، فهو الانكباب على الدنيا، وما يرتبط بها من الإنتاج والاستهلاك والاستمتاع، ويصفها بعض الغربيين بأنها حضارة المتعة.

هناك قدر مشترك بين الإسلام والحضارة الغربية في هذه الأمور، ولكن بمفهوم مختلف، فالإسلام لا يقول بتأليه الإنسان، بل بتكريم الإنسان، والإنسان في وضعنا الحالي غير مكرم، كما أن الإسلام لا يقول بتقديس العقل، وإنما بتحرير العقل من السيطرة مهما كان موضوعها، كما أن الإسلام لا يقول بعبادة الدنيا، وإنما بعمارة الأرض، وأن تكون الدنيا مطية الآخرة.



وإذا أردنا أن نلخص ما دار في هذه الندوة، فيمكن القول باتفاق الحاضرين على ضرورة التحديث في الفكر الإسلامي، وقراءة النصوص قراءة لا تخالف الأصول التي قام عليها الدين الإسلامي، دون أن يسيطر علينا التراث بطريقة لا تمكننا من الانطلاق نحو التقدم، مع ضرورة فتح باب الاجتهاد للعلماء والمفكرين، وتحرير الفتوى من الانغلاق في التأويلات





❖ الأرملة الموضع

❖ الراعية الصغيرة (لوحة)، بانعات الفاكة الصغيرة (لوحة)

❖ غرفة الشاعر

❖ خيام العصر في غرفة البؤس

❖ المجانين العقلاء، أو الحد الفاصل بين العبقرية والجنون



معروف الرصافي

## 1 الأرملة الموضع

تَمْشِي وَقَدْ أَثْقَلَ الْإِمْلَاقُ مَمْشَاهَا  
وَالدَّمَعُ تَذْرِفُهُ فِي الْخَدَّ عَيْنَاهَا  
وَاصْفَرُّ كَالْوَرَسِ مِنْ جُوعٍ مُحْيَاهَا  
فَالدَّهْرُ مِنْ بَعْدِهِ بِالْفَقْرِ أَشْقَاهَا  
وَالْهَمُّ أَنْحَلَهَا وَالْغَمُّ أَضْنَاهَا  
وَالْبُؤْسُ مَرَّاهُ مَقْرُونٍ بِمَرَّاهَا  
فَانْشَقَّ أَشْفَالُهَا وَانْشَقَّ أَعْلَاهَا  
حَتَّى بَدَأَ مِنْ شُقُوقِ الثُّوبِ جَنْبَاهَا  
كَأَنَّهُ عَقْرَبٌ شَالَتْ زُبَانَاهَا  
كَالْفُحْنِ فِي الرِّيحِ وَاصْطَكَّتْ ثَنَائَاهَا  
حَمَلًا عَلَى الصَّدْرِ مَدْعُومًا بِمَمْتَاهَا  
فِي الْعَيْنِ مَتَشَرُّهَا سَمَجٌ وَمَطَوَاهَا  
تَشْكُو إِلَى رَبِّهَا أَوْصَابَ دُنْيَاهَا  
هَذِي الرُّضِيفَةُ وَارْحَمْنِي وَإِيَاهَا

لَقِيْتُهَا لَيْتَنِي مَا كُنْتُ أَلْقَاهَا  
أَتَوَابُهَا رُثَّةً وَالرُّجُلَ خَافِيَةً  
بَكَتْ مِنَ الْفَقْرِ فَاحْمَرَّتْ مَدَامِعُهَا  
مَاتَ الَّذِي كَانَ يَحْمِيهَا وَيُسَعِدُهَا  
السَّمَوْتُ أَفْجَعَهَا وَالْفَقْرُ أَوْجَعَهَا  
فَمَتَّظَرُ الْحُزْنِ مَشْهُودٌ بِمَتَّظَرِهَا  
كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ قَدْ أَبْلَى عِبَاءَتَهَا  
وَمَزَّقَ الدَّهْرُ، وَيْلَ الدَّهْرِ، مِرْزَرَهَا  
تَمْشِي بِأَطْمَارِهَا وَالْبَرْدُ يَلْسَعُهَا  
حَتَّى غَدَا جِسْمُهَا بِالْبَرْدِ مُرْتَجِفًا  
تَمْشِي وَتَحْمِلُ بِالْيُسْرِ وَلِيدَتَهَا  
قَدْ قَمَطَتْهَا بِأَهْدَامِ مُمَزَّقَةٍ  
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ أَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُهَا  
تَقُولُ يَا رَبِّ، لَا تَتْرُكْ بِلَابِنِ



مَا تَصْنَعُ الْأُمُّ فِي تَرْبِيَةِ طِفْلَتِهَا  
يَا رَبُّ مَا حِيلَتِي فِيهَا وَقَدْ ذُبُلْتُ  
مَا بَالُهَا وَهِيَ طُولُ اللَّيْلِ بَاكِيةُ  
يَكَادُ يَنْقَدُ قَلْبِي حِينَ أَنْظَرُهَا  
وَلَمْ يَلَمْهَا طِفْلاً بَاتَتْ مُرْوَعَةً  
تَبْكِي لِشُّكُومٍ مِنْ دَاءٍ أَلَمَ بِهَا  
قَدْ فَاتَهَا التُّطْقُ كَالْفَجَمَاءِ، أَرْحَمُهَا  
وَبِحْ أَبْتَتِي إِنَّ رَبَّ الدُّهْرِ رُوْعَهَا  
كَانَتْ مُصِيبَتُهَا بِالْفَقْرِ وَاحِدَةً  
هَذَا الَّذِي فِي طَرِيقِي كُنْتُ أَسْمَعُهُ  
حَتَّى دَنَوْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ مَاشِيَةٌ  
وَقُلْتُ: يَا أُخْتُ مَا هَذَا إِنَّنِي رَجُلٌ  
سَمِعْتُ يَا أُخْتُ شَكْوَى تَهْمِسِينَ بِهَا  
هَلْ تَسْمَحُ الْأُخْتُ لِي أَنِّي أَشَاطِرُهَا  
ثُمَّ اجْتَذَبْتُ لَهَا مِنْ جَيْبِ مِلْحَفَتِي  
وَقُلْتُ يَا أُخْتُ أَرْجُو مِنْكَ تَكْرِمَتِي  
فَأَرْسَلَتْ نَظْرَةً رَمَشَاءَ رَاجِفَةً  
وَأَخْرَجَتْ زَفَرَاتٍ مِنْ جَوَانِحِهَا  
وَأَجْهَشْتُ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ بَاكِيةُ  
لَوْ عَمَّ فِي النَّاسِ حِسٌّ مِثْلُ حِسِّكَ لِي  
أَوْ كَانَ فِي النَّاسِ إِنْصَافٌ وَمَرْحَمَةٌ  
هَذَا حِكَايَةٌ خَالِ جِئْتُ أَذْكُرُهَا  
أُولَى الْأَنْفَامِ بِعُطْفِ النَّاسِ أَرْمَلَةٌ

إِنْ مَسَّهَا الضُّرُّ حَتَّى جَفَّ ثَدْيَاهَا  
كَزْهَرَةِ الرُّوضِ فَقَدْ الْغَيْثُ أَظْمَاهَا  
وَالْأُمُّ سَاهِرَةٌ تَبْكِي لِمَبْكَاهَا  
تَبْكِي وَتَفْتَحُ لِي مِنْ جُوعِهَا فَاهَا  
وَبِتُّ مِنْ حَوْلِهَا فِي اللَّيْلِ أَرْعَاهَا  
وَلَسْتُ أَفْهَمُ مِنْهَا كُنْهَ شَكْوَاهَا  
وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيَّ الشُّقْمِ آذَاهَا  
بِالْفَقْرِ وَالْيُتْمِ، أَهَامِنْهُمَا أَهَا  
وَمَوْتُ وَالِدِهَا بِالْيُتْمِ ثَلَاهَا  
مِنْهَا فَأُتْرِفِي نَفْسِي وَأَشْجَاهَا  
وَأَذْمُعِي أَوْسَعَتْ فِي الْحَدِّ مَجْرَاهَا  
أُشَارِكُ النَّاسَ طُرّاً فِي بَلَايَاهَا  
فِي قَالَةٍ أَوْجَعَتْ قَلْبِي بِفَحْوَاهَا  
مَا فِي يَدَيَّ الْآنَ أَسْتَرْضِي بِهِ اللّهَ  
دَرَاهِمًا كُنْتُ أَسْتَبْقِي بِقَايَاهَا  
بِأَحْذِهَا دُونَ مَا مَنِ تَفْسَاهَا  
تَرْمِي السُّهَامَ وَقَلْبِي مِنْ رَمَايَاهَا  
كَالنَّارِ تَصْعَدُ مِنْ أَعْمَاقِ أَحْشَاهَا  
وَاهَا لِمِثْلِكَ مِنْ ذِي رِقَّةٍ وَاهَا  
مَا تَاهُ فِي فَلَوَاتِ الْفَقْرِ مَنْ تَاهَا  
لَمْ تَشْكُ أَرْمَلَةٌ ضَلَّتْ كَأَبْدُنْيَاهَا  
وَلَيْسَ يَحْفَى عَلَى الْأَحْرَارِ فَحْوَاهَا  
وَأَشْرَفُ النَّاسِ مِنَ بِالْمَالِ وَاسَاهَا



## لوحة الراعية الصغيرة

وليام بوجيرو William Bouguereau (1825 – 1905)

وليام بوجيرو رسام فرنسي، أحد أشهر الرسامين في القرن التاسع عشر. وُلد في La Rochelle سنة 1825 ودرس في مدرسة دي بو للفنون Ecole des Beaux-Arts. وتحصل على جائزة روما للفنون سنة 1850. وتنتمي أغلب رسوماته إلى ما يُعرف بالمدرسة الميثولوجية (الأسطورية)، حيث تلعب الأساطير والخرافات دوراً في هذا النوع من الرسومات، فتراه يميل إلى رسم الآلهة المجنحة، والملائكة، والحيوانات الأسطورية التصف بشرية (الساتيرات). ومن أشهر لوحات بوجيرو:

❖ دانتي وفرجيل في الجحيم

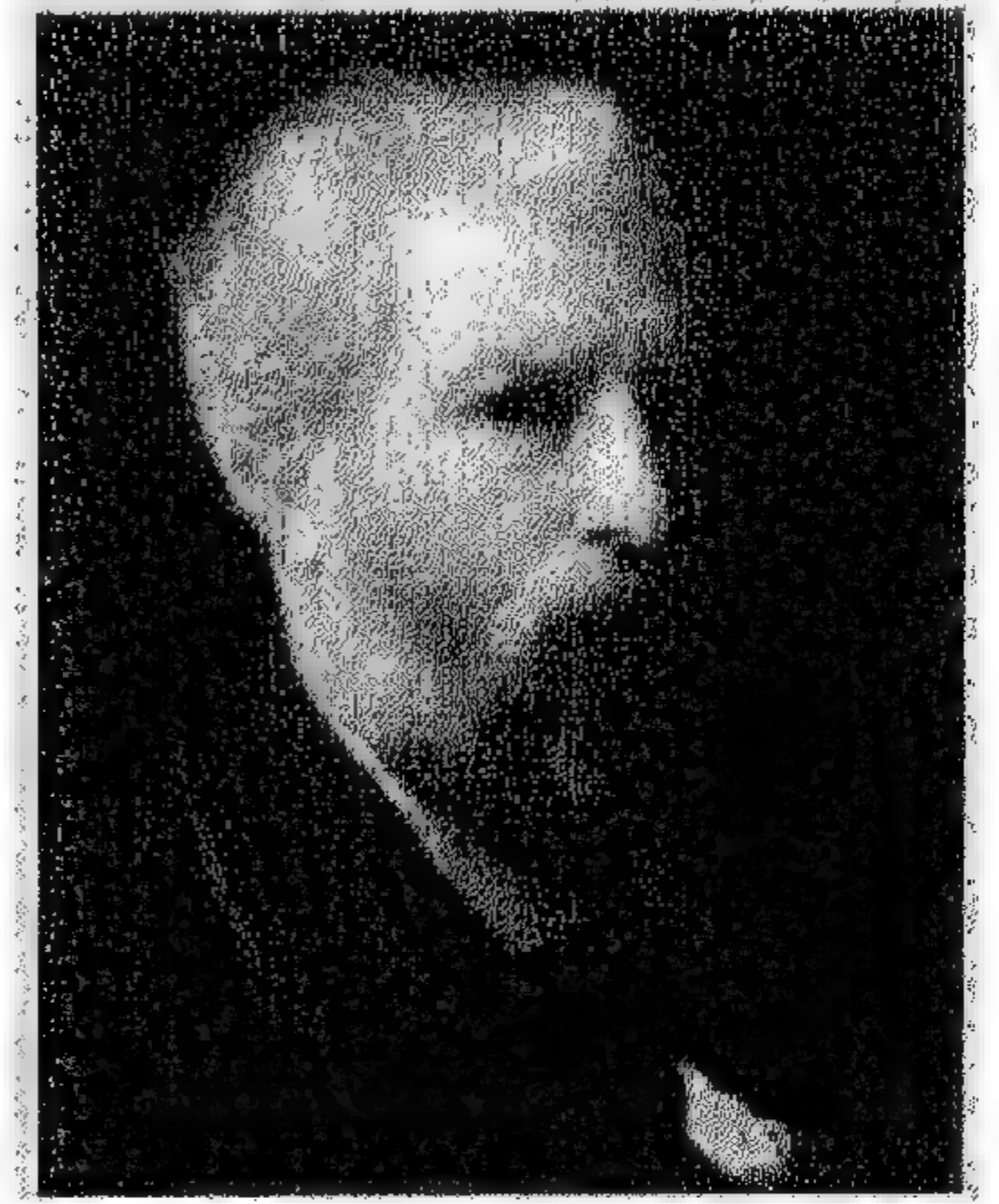
Dantel and Virgil in Hell

❖ القبلية الأولى The First Kiss

❖ الحوريات والساتير Nymphs and Satyr

❖ الراعية الصغيرة Young Shepherdess

❖ مولد فينوس The Birth of Venus



وليام بوجيرو بريشته

(❖) صور الشاعر معروف الرصافي الأرملة المرضع بكلماته ووليام بوجيرو يصور الراعية الصغيرة بريشته، ومع ذلك كم هي قريبة تلك الصورة الشعرية من هذه اللوحة الفنية! رسم الرصافي بكلماته صورة ورسم وليام بريشته صورة، ولو كانا متعاصرين لقلنا أنهما اتفقا على ذلك.. لكنه الابداع هو الذي جعل إنتاجهما متقاربان رغم اختلافاتهما التي لا تكاد تحصى.



## لوحة بائعات الفاكهة الصغيرات

برثولومي إيستيبان موريلي (1617 - 1682) Bartolomé Esteban Murillo

برثولومي إيستيبان موريلي، رسام أسباني وُلد في إشبيلية (1617) وتوفي فيها (1682).  
يعد موريلي من أعظم الرسامين في القرن السابع عشر.  
ومن أشهر لوحاته :

- ❖ يوحنا المعمدان طفلاً
- ❖ بائعات الفاكهة الصغيرات
- ❖ طفلان فقيران يتناولان العنب والبطيخ



موريلي بريشته



## 2 غرفة الشاعر

عبد الحميد الديب

الشاعر البائس في غرفة البؤس

ألا شدَّ ما ألقى من الزمن الوغد  
فأرجله أمضى من الصَّارِم الهندي  
وفي جَوْهها الأمراضُ تَفْتِكُ أو تعدي  
فِرَاشٌ لنومي أو وقَاءٌ مِنَ البَرْدِ  
تُجددُ إذ تَبْلَى على حَجَرٍ صَلْدِ  
وذُقتُ هُزالَ الجوعِ أَكْثَرَ من غُثِّي

أفي غرفةٍ يا ربَّ أم أنا في لحد  
أرى التَّمَلَّ يخشى الناسَ إلا بأرضِها  
تَسَاكِنُنِي فيها الأفاعي جريئة  
تُراني بها كلَّ الأثاثِ، فَمِطْفِئِي  
وأما وسَّاداتي بها فَجَرَائِدُ  
تَمَلَّمتُ فيها صَبْرَ أيوب في الضُّئِي



ثمانون ذَنْبًا في سِجِلِّ عَذَابِي  
فما ظَفِرتُ نفسي بِرَدِّ جَوَابِ  
وأذَلَّتْ كِبْرِي بين كلِّ رَحَابِ  
يُبَاعِدُ عَنِّي أَسْرَتِي وَمِصْحَابِي  
مخافةً ربَّ البيتِ يَفْلُقُ بابِي  
إجابةً مَنْ يَرْجُو يَدًا وَيَحَابِي

ثمانون قرشًا أَهْلَكْتَنِي كأنها  
طَوَّيتُ لها الدنيا سُؤلاً وَكُدَيْتُ  
لَمِثَّتْ كِرَاءَ البيتِ كَمْ ذَا أَهْتُنِّي  
ففي كلِّ شهرٍ لي عَوَاءٌ بموقفِ  
وطول ليالي الشهرِ يَهْتَاجُ مَضْجَعِي  
يُطَالِبُنِي في غِلْظَةٍ، فَأَجِيبُهُ



وما أحدثَ الطرقُ الخليع من الجرسِ  
تَصَيِّدُهُ المَحْتَالُ بِالثمنِ البَحْسِ  
لِسَكْنِي تَعَرَّتْ عن سريرٍ وعن كُرْسِي؟  
سوى قَلَمٍ ثابٍ على الأرضِ أو طرسِ

صحوت على قصف الرياح وصوته  
يطالبني بالأجرِ في غِلْظٍ دائنِ  
وقال يُدَارِي ظُلْمَهُ: أيُّ ضَامِرٍ  
أراك بها كلَّ الأثاثِ ولا أرى



فقلتُ له: هذي جُدودي كما ترى  
وقلتُ مَعَاذَ الدِّينِ مَا كُنْتُ مَرَّةً

فَمَا سَكَنِي فِي الْبَيْتِ بَلْ أَنَا فِي رَمْسٍ  
غَرِيمًا وَلَا أَذِلْتُ يَوْمِي وَلَا أَمْسِي



إِذَا كَسَانَتِ السُّكْنَى بِأَجْرِ مَذَلَّةٍ  
فَإِنِّي أَرَى فِيهَا الطَّعَامَ، وَلَا أَرَى  
وَأَنْ لَمْ أَجِدْ فِيهَا الطَّعَامَ مِيسِرًا

فَمَا أَرْحَبَ الْمَجَانِ فِي غُرْفِ الْحَبْسِ  
غَرِيمًا، يَلَاقِينِي بِعَارِضَةِ التَّحَسُّرِ  
فَإِنِّي رَخِيٌّ الْبَالُ:.. أَطْعَمُ مَنْ حِسْتِي



أحمد الصافي التجفي

### 3 حَيَّامُ الْعَصْرِ فِي غُرْفَةِ الْبُؤْسِ

أَكْفِجُ الْبَرْدَ فِي سِرَاجٍ  
فِي غُرْفَةٍ مِلْؤُهَا ثُقُوبٌ  
يَسْكُنُ فِيهَا بِلا كِرَاءٍ  
لِلْفَارِ مِنْ مَأْكَلِي غِذَاءٍ  
وَاعِثُّ زِلَ الْعَنَكَبُوتِ أَمْرِي  
فَنُهو مَعِي مِثْلُ فِيلِسُوفٍ  
مُشْتَغِلٍ بِالتَّسْيِجِ عَنِّي  
فَكَمْ بِهَا صَادَ مِنْ ذُبَابٍ  
أَنْوَمَ بِهِ صَائِدًا قَدِيرًا  
كَمْ صَادَ فِي الصَّنِيفِ مِنْ بَعُوضٍ  
يَتَسَيَّجُ فَوْقَ الثُّقُوبِ بَيْتًا  
يُوقِظُنِي الْفَارَ حِينَ أَغْضُو

يَكَادُ مِنْ ضَعْفِهِ يَمُوتُ  
أَوْ شِئْتُ قُلْ مِلْؤُهَا بَيُوتُ  
فَارٌ وَبَقٌ وَعَنْكَابُوتُ  
وَالْبَقُ جَسَمِي لَدِيهِ قُوتُ  
وَفِي بَقَاءٍ مَعِي رَضِيْتُ  
مُعْثُ زِلِ ذَائِبِهِ السَّكُوتُ  
يَبْنِي شِبَاكًا بِهَا حَمِيْتُ  
قَدْ كُنْتُ فِي أَمْرِ عَيْتٍ  
ذُبَابَةٌ مِنْهُ مَا تَفُوتُ  
قَدْ كُنْتُ مِنَ الدَّعَةِ حَمِيْتُ  
بِهِ مِثْلُ الشَّمْسِ قَبْدُوقِيْتُ  
بِالْقَرَصِ أَنْ طَنَابَ لِي الْمَبِيتُ



والبقُّ بِالْقَرْصِ رَامَ مَزْحِي  
أَغْرَفَةً لِلْمَتَامِ هَذِي  
أَمْ تِلْكَ قَبْرُ الْحَيَاةِ فِيهِ  
أَبَيْتُ لِيلاً بِهَا كَأَنِّي  
جَمُدْتُ مِنْ بَرْدِهَا وَلَكِنْ  
يُتَنَرُّ مِنْ سَقْفِهَا تُرَابٌ  
كَأَنَّ ذَاكَ التُّرَابِ رِزْقُ  
أَمْشِي بِهَا خَائِئِماً لِأَنِّي  
لَهَا كَشْبَاكِهَا تُقُوبُ

لَكِنَّهُ مَزَاحٌ صَمُوتُ  
أَمْ هِيَ مَتْنَفْسٌ لَهُ نُفْسِيْتُ  
عُذِّبْتُ مِنْ قَبْلِ مَا أَمُوتُ  
لِيَلْبِرْدُ تَحْتَ السَّمَاءِ أَبَيْتُ  
فِي الصَّيْفِ مِنْ حَرِّهَا سُوَيْتُ  
لَوْلَا غِطَائِي بِهِ عُمَيْتُ  
بِهِ مِنَ اللَّهِ قَدْ حَيَيْتُ  
أَخْشَى أَنْ خَسَافاً إِذَا مَشَيْتُ  
انْظُرْ مِنْهَا حَيْثُ شَيْتُ

## 4 المجانين العقلاء أو الحد الفاصل بين العبقرية والجنون

حفظ لنا التاريخ الأدبي والثقافي أخباراً عن أناسٍ اتهموا في سلوكهم بالجنون، وفي الوقت نفسه تصدر عنهم إشراقات لا تنبثق إلا من أعظم الحكماء وأعقلهم.

ولا تكاد ثقافة من الثقافات تخلو من صور لهذا النمط من الناس الذي يُطلق عليه (المجنون العاقل أو العاقل المجنون). وربما هذا ما دعا فيلسوفاً كبيراً مثل ميشيل فوكو أن يكتب أهم وأخطر دراسة لتاريخ الجنون، وهي دراسته المسماة تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي *Histoire de la Folie à l'Age Classique*, وقد صدرت في مطلع الستينيات من القرن الماضي.

لقد حير ذلك السلوك المثير العلماء والباحثين قديماً وحديثاً. وللمسلمين في هذا الموضوع حظٌ وافٍ، بل ربما كان حظ الثقافة الإسلامية في بحث هذا

الموضوع أكثر وفرة من غيرها، فضلاً عن كونها من أسبق الثقافات مناقشةً لهذا الموضوع وإن كانت في شكل أدبي، حيث خرجت لنا بمصنفاتٍ مثل: كتاب (عقلاء المجانين) لأبي القاسم بن حبيب النيسابوري، وكتاب (أخبار الحمقى والمغفلين) لابن الجوزي.

وقد أودى المجانين قديماً إيذاءً عظيماً، وألصقت بمرضهم خرافات وأساطير، حتى عُذِّوا في المجتمعات أجساماً مسكونة بالشر والشياطين. فتُبِّدوا وسُجِنوا وحُرقوا.

ولم يتحرّر الغرب من هذه الرؤية القبيحة للمجنون إلا في النصف الأخير من القرن التاسع عشر.

والجنون كما يكون مرضاً، يمكن أن يكون حالة من التفرد والتوحد يعيشها المرء حينما يخفق في التواصل



مع المجتمع المحيط به، فتعتريه حالات من الذهول والخلط فيرى ما لا يرى ويسمع ما لا يسمع. وقد وُصِف بهذا السلوك الشعراء والفلاسفة، بله الأنبياء والرسل.

والجنون الإبداعي غير الجنون المرضي، ولذلك ذهب الكثيرون إلى القول بأنه « بين الجنون والعبقرية خيط رفيع » لا يلبث أن ينقطع، وحينئذٍ تغيب الحدود وتضمحل الملامح، ولا يعود بالمقدور التفريق بين المجنون والعبقري.

ومن تاريخ الجنون في الثقافة الإسلامية سيقت لنا أخبار تحكي عن أنماطٍ من الناس قد يحكم المرء عليهم للوهلة الأولى بأنهم مجانين، أو دراويش، أو مخبولون، أو مهووسون. ولكن بالتأمل في كلامهم الذي يجري على ألسنتهم يبصر المرء اللبيب ضروباً من الحكمة والفهم لا يمكن أن يصدر إلا عن عقل متميز.

#### أسماء المجنون في لغة العرب

الجنون في اللغة: الاستتار. تقول العرب: جنّ الشيء يَجِنُّ جُنُوناً: إذا استتر. وأجته غيره إجناناً: إذا ستره.

وقد أنشد أبو عبد الله محمد بن الحسين الوضاحي:

يا غافلاً عما تجنُّ ضلوعي

أنسيت ويحك عبّرتي ودموعي؟

وجنّ الليلُ يجنُّ جنوناً وجِنَاناً: إذا دخل. ومنه

قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾

(سورة الأنعام الآية: 76)

وقد سُميت الجنُّ جِنّاً لاستتارهم وخفائهم عن

أعين الناس.

وفي العربية يُسمى المجنون أحمق، ومعتوها. وقيل

إن المعتوه مَنْ وُلِدَ مجنوناً. ويُسمى: الأخرق، والمائق ويُجمَع على مُوق، والممسوس، والمخبول، ويُسمى أيضاً: بُوهة، والهائم، والدرويش. والعامّة يسمون المجنون بُهلولاً وهو خطأ، لأن البهلول في اللغة هو السيد الجامع لكل المحامد، ويُجمع على بهاليل.

#### طرفاً من أخبار المجانين العقلاء

إن أكثر من يُنعت بالمجانين العقلاء هم بعض من المتصوفة، والعشاق لما يصدر عنهم من حكم وأشعار من خلف أسماهم البالية. ومما يؤثر عن أبي زيد البسطامي قوله:

«جننتني بي فمت، ثم جننتني به فعشت، ثم جننتني عني وعنه فغبت، ثم أوقفتني في درجة الجنون، وسألتني عن أحوالي الثلاث، فقلتُ: الجنونُ بي فناء، والجنون بك بقاء، والجنون عني وعنك ضنى، وأنت في كلّ الأحوال أولى بنا».

وقيل إن رجلاً قرأ بين يدي معاذ بن نصر

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾

(سورة مريم الآية: 39)

فجعل الرجل يتمرّغ في التراب، ويضطرب، ويصيح، ثم هام على وجهه، ولم يوقف له على أثر.

ومن أخبار حيّان بن خيثم المجنون، قال عطاء مررت به يوماً وهو في المقبرة واقفاً على قبر يُخاطبه، فقلتُ: من تُخاطب؟ قال: صاحب هذا القبر، فإنه كان صديقي ورفيقي. قلت: وما قلتُ له؟ قال: قلتُ له:

يا صاحب القبر يا مَنْ كان يأنسُ بي

وكان يُكثِرُ في الدنيا موافاتي

قلت: وبم أجابك؟ قال: قال لي:

سُفِلْتُ عنك بشيءٍ لستُ واصفُهُ

من الغُمومِ ولوعاتٍ وبرحاتٍ

ومن أخبار سمنون المجنون أنه قيل له: أيُّ منزلٍ

إذا نزل العبد قام مقام العبادة ؟ قال: إذا ترك  
التدبير. قال ابن فاتك: سألت سمنون يوماً عن المحبة،  
فقال لي: عن محبة الله إياك تسأل ؟ أو عن محبتك  
إياه ؟ قلت: عن محبة الله لي. قال: لا تطيق الملائكة  
أن تسمع ذلك. فكيف تطيق أنت ؟ ثم طفق ينشد:  
لا لأنني أنساك أكثر ذكراك

ولكن بذاك يجري لساني  
أنت في النفس والجوارح والفكر  
وأنت المنى، وفوق الأمانى  
فإذا أنت غيبت عني عياناً  
أبصرتك المنى بكل مكان

وسأله أحد الخلفاء: يا سمنون. كيف وصلت إليه ؟  
قال: ما وصلت حتى عملت ستة أشياء:  
أمت ما كان حياً وهو النفس، وأحييت ما كان ميتاً  
وهو القلب.

شاهدت ما كان غائباً وهي الآخرة، وغيبت ما كان  
شاهداً وهي الدنيا.  
وأبقيت ما كان فانياً وهو المراد، وأفنيته ما كان  
باقياً وهو الهوى. واستوحشت مما تستأنسون، وأنست  
مما تستوحشون. ثم أنشد:  
روحي إليك بكّلها قد أجمعت

لو أن فيك هلاكها ما أقلعت  
تبكي عليك بكّلها في كلّها  
حتى يقال من البكاء تقطعت  
أنظر إليها نظرة بمودة

فلربما متعتها فتمتعت

ومن أخبار عبدان المجنون أنه مرّ يوماً بقوم من  
بني تيم الله بن ثعلبة، فعبثوا به، وأذوه. فقال: يا بني  
تيم الله، ما أعلم في الدنيا من هم خير منكم. قالوا:

وكيف ذاك ؟ قال: بنو أسد ليس فيهم مجنون غيري،  
وقد قيّدوني وسلسلوني، وكلّكم مجانين وليس فيكم  
مقيّد واحد.

وكان من المجانين رجل يدعى بكّار العريان، قال  
أبو يعقوب السوسي: رأيت ببلد مجنوناً يقال له بكّار  
العريان، على سوائته خرقة، ويده قسبة، على رأسها  
كالعلم، وهو يعدو ويقول:

كفى حزناً أني مقيم ببلدة  
أحباي عنها نازحون بعيد  
أقلب طرقي في البلاد ولا أرى  
وجوه أحبائي الذين أريد

ومن المجانين محمد بن القاسم المعروف بماني  
الموسوس الشاعر الظريف (وهو غير ماني مؤسس  
مذهب المانوية)، وأصله من مصر رحل إلى بغداد  
أيام المتوكل فكانت له فيها أخبار. ومن أخباره:

دعاه مرة محمد بن عبد الله بن طاهر  
صاحب شرطة الحسن بن طالوت لمجلسه، وأمر  
جاريته (بتوسة) أن تغني، فغنت من شعر أبي  
العتاهية:

حجبوها عن الرياح لأنني  
قلت للريح بلّغها السّلاما  
لورضوا بالحجاب هان ولكن  
منعوها يوم الرّحيل الكلاما

فقال ماني الموسوس: ما ضرّ قائل هذا الشعر لو  
زاد فيه هذين البيتين:

فتنفست ثم قلت لطيفي  
ويك لوزرت طيفها إماما  
حيّها بالسّلام سرّاً وإلاً  
منعوها ليشقوتي أن تناما





عرض: أ. الصادق بشير قصير

❖ الفكر الإستشراقي في خدمة البنتاغون

❖ الإسلام ألف سنة من الإيمان والقوة

❖ المكتبة

\* باحث وأستاذ جامعي / ليبيا.

## الفكر الاستشراقي في خدمة البنتاغون

### كتاب (العقل العربي)

### ودوره في جرائم سجن أبي غريب

كتاب (العقل العربي) من تأليف المستشرق المجري رفائيل باتاي Raphael Patai صدرت طبعته الأولى سنة 1973 في نيويورك عن دار نشر Charles Scripner's Sons وقد قوبل عند صدوره لأول مرة بتقريظ من المجلات والصحف الأمريكية، ووصف بأنه «مساهمة متميزة في فهم إحدى أشهر الثقافات في العالم»، وأن «كل من يرغب في الحصول على فهم أعمق لمشاكل الشرق الأوسط لن يجد أفضل من كتاب: «العقل العربي».

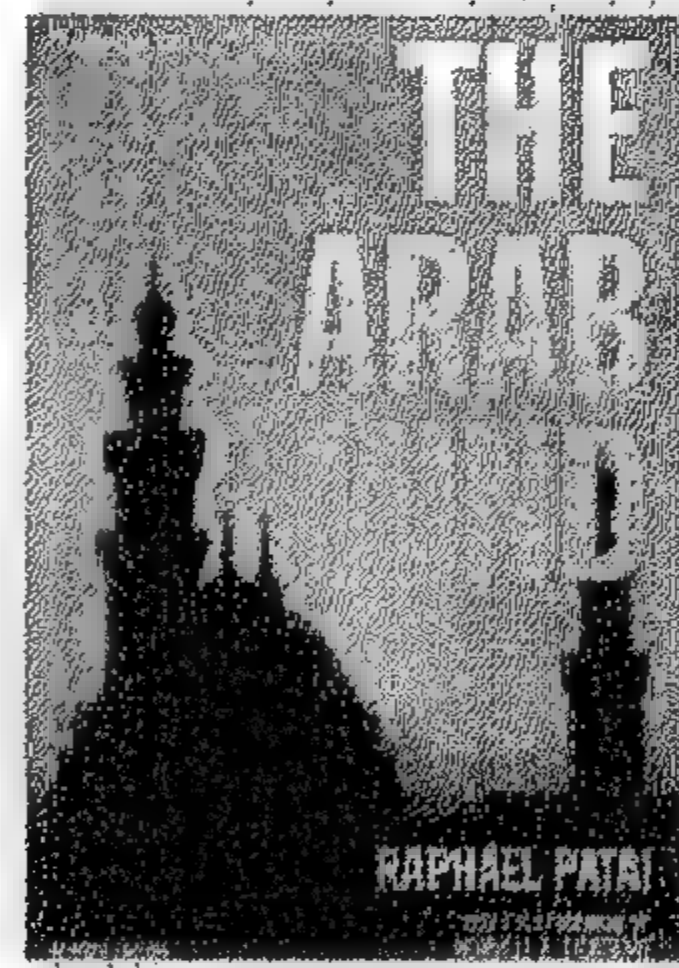
وقد طُبِعَ الكتاب مرة أخرى في سنة 1976 . ظلّ الكتاب محصوراً في دائرة المثقفين الضيقة لنحو ثلاثين سنة ، ثم فجأة بدأ الاهتمام به يظهر بشكل مثير، حيث أعيد طبعه بعد أحداث سبتمبر 2001 أكثر من مرة، آخرها كانت سنة 2002 عن دار نشر W. W. Norton & Co. Inc. وهي عن الطبعة المنقحة التي سبقتها في سنة 1983 التي كان قد وضعها المؤلف قبل وفاته في عام 1996 . ويقع الكتاب في طبعته الأولى في 376 صفحة ، وفي طبعته الأخيرة المنقحة في 466 صفحة .

لقد كان إدوارد سعيد في كتابه (الاستشراق) أول من أشار، بشكلٍ عَرَضِيٍّ ، للكتاب بالنقد بعد صدور طبعته الأولى .

بدأ رفائيل باتاي الفصل الثامن (عالم الجنس

يقع الكتاب في تمهيد وستة عشر فصلاً، وخاتمة.

❖ تمهيد



1- العرب والعالم

2- مظاهر العقل الجماعي

3- تنشئة الطفل العربي

4- تحت هيمنة اللغة

5- الأساس البدوي

للشخصية العربية

6- القيم البدوية

7- الروح البدوية والمجتمع

العربي الحديث

8- عالم الجنس

9- المكوّن الإسلامي للشخصية العربية

10- تطرف وعواطف/ حقيقة وخيال

11- الفن، والموسيقى، والأدب

12- تعدد اللغات، والهامشية، والازدواجية

13- الوحدة والنزاع

14- قرار النزاع والمواجهة

15- مسألة الجمود العربي

16- علم نفس التغريب

❖ خاتمة



(The Realm of Sex) من كتابه بسوق حكاية التلميذ والفيل الوردي ، ليعبر عن أثر الكبت الجنسي في تكوين شخصية العربي . وأن هذه الشخصية التي هي نتاج للعقل العربي الذي يخضع لقانون (كل ما هو ممنوع مرغوب) يمكن تطويعها من خلال فهم (هذا الميكانيزم) الذي يحكمها .

يقول في مطلع هذا الفصل:

«تذكرني مسألة الجنس في العالم العربي، بالقصة القديمة عن تلميذ كان يتدرب عند ساحر مشعوذ sorcerer وحكايته مع الفيل الوردي pink elephant فبعد أن يشرح معلم الكيمياء إلى تلميذه ، الخطوات المعقدة التي يجب اتباعها في صناعة الذهب، يضيف قائلاً: (إن أكثر الأمور أهمية ، خلال العملية كلها، هو أنه ينبغي ألا تفكر بالفيل الوردي أبداً) وبعد أن انطبع التلميذ تماماً بهذا التحذير، حاول بشدة أن يحترس من التفكير فيه . غير أنه لم يستطع

أن يمنع نفسه من التفكير في الموضوع المحرم . وفي الأخير ، كان عليه أن يتخلى عن محاولاته لصنع الذهب ، وأخذ يلوم سيده في أسى قائلاً: « لماذا يا سيدي طلبت مني ألا أفكر في الفيل الوردي ؟ ولولا أنك طلبت مني ذلك لما فكّرتُ فيه»، ويستطرد قائلاً:

«إن (الفيل الوردي) في كيمياء الحياة العربية the alchemy of Arab life يعني تحريم الجنس . وقد صبغ الآباء والسلطات الأخرى الطفل العربي بفكرة خطيئة الجنس ، وثقافة شاملة تحيط بالفرد وتضعه في جو يذكّره باستمرار بالموضوع نفسه. إن فصل الجنسين ، وحجاب المرأة ، والقواعد الدقيقة الأخرى التي تحكم الاتصال بين الرجال والنساء

وتقيده ، لها تأثير قوي على جعل الجنس المادة الأولى التي يُستحوذُ عليها ذهنياً في العالم العربي . إن التحريم الشديد للجنس يخلق نوعاً من ترسيخ التفكير فيه».

وتحت عنوان فرعي في هذا الفصل، وهو (الشرف الجنسي) يحاول الكاتب أن يحل مفهوم الشرف عند العرب ، واختلاف هذا المفهوم عند الغرب . والشرف مسألة حساسة عند العربي ، وله مفهوم ثقافي وسوسيولوجي مؤثر .

ولذلك فإنه في « الثقافة السائدة في العالم العربي يكون الموقف مختلفاً جداً، فالروابط العائلية قوية إلى درجة أن كل أعضائها يتألمون من (تسويد الوجه) بسبب الفعل غير المشرف لأي فرد فيها».

وحاول المؤلف أن يفسر حساسية العرب

المفرطة من مسألة الجنس ، فقال متسائلاً:

«ثمة سؤال أخير يظل متعلقاً

بمفهوم العرض، وهو: ما تفسير هذه الحساسية المفرطة من الشرف الجنسي الأنثوي التي يمارسها المجتمع البدوي على وجه الخصوص،

والمجتمع العربي التقليدي بشكل عام؟ لماذا تتطلب الأعراف الشعبية تنفيذ عقوبة الموت بسبب انتهاك تقوم به امرأة ؟ والإجابة عن السؤال يمكن أن تكون فقط بالإشارة إلى عوامل متعددة في الثقافة العربية التقليدية .

إن تنفيذ عقوبة الموت بالنسبة لجريمة الزنا التي ترتكبها المرأة تراث جاهلي . وهي في الحقيقة ترجع إلى العصر التوراتي وإلى فكرة أن الزنا يسبب العقم، وأنه حقاً خطيئة كبيرة إلى درجة أنها تجعل جميع الناس أو الجماعة التي ترتكبها آثمين أيضاً، وأنهم سيفنون من الأرض الصالحة. وحيث إن المجتمع العربي، كمجتمعات الشرق الأدنى التي

كتاب (العقل العربي)  
لرفائيل باتاي أصبح الكتاب  
المقدس للمحافظين الجدد  
Neocons  
في معرفة  
السلوك العربي.

انبعث منها، تميز بظهور السلطة الأبوية في العائلة، والنظام القبلي، وتعدد الزوجات، وأنجب رجالاً كانت له حرية جنسية واسعة، وأن حالته الزوجية لم تضع حداً لنشاطه الجنسي بأي حال من الأحوال . ولا يزال هذا الموقف قائماً إلى الآن . وحتى إن كان الرجل متزوجاً، وحتى إن كان له أربع زوجات - بحسب العدد الذي حددته الشريعة الإسلامية - فإنه يستطيع أن يكون علاقات جنسية مع خليات (الإماء اللاتي يملكهن الرجل)، أو مع المومسات، أو مع أية امرأة أخرى ليست تحت كنف رجل آخر».

وبصرف النظر عما في هذا الكلام من الخلط والتشويش، فإن المؤلف يريد أن يصل إلى نقطة جوهرية في نظره، وهي أن العربي بسبب هوسه الجنسي تتعطل مداركه، فينحصر كل تفكيره وخيالاته في هذا النطاق، وإن كان يُبدي خلاف ذلك

في ظاهر سلوكه . وبسبب براكين الشهوة المكبوتة فيه، ما أيسر استعباده لا

ويلخص باتاي هذا الأمر بقوله:

«إن كل ما يتعلق بالجنس في العقل العربي يتمثل جلياً في مظهرين يلونان العالم العربي كله (مع بعض الاستثناءات المحلية) الأول: هو أن الرجال والنساء كليهما يرون أفراد الجنس المقابل بشكل أساس بواعث جنسية. والثاني: أن جميع نشاطات النساء يُنظر إليها في أعين الرجال على أنها نوع من أنواع الجنس المبطن ولا سيما إذا كانت تلك النشاطات تخل بالقواعد التقليدية لعزل الإناث».

لم تَخُلْ صفحة من هذا الفصل من تشويه، وتصوير نمطي لا يختلف عن تلك الصور الباهتة التي خرجت من رحم ثقافة القرون الوسطى، فالعربي مهووس بالجنس، وهو قذر، عفن، وهو

### مؤلف الكتاب: رفايل باتاي

إلى بودابست ومُنح درجة لاهوتية من محفلها الربّي.

في أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات درّس باتاي في جامعة حيفا، والجامعة العبرية، وفي سنة 1944 أسس المعهد الفلسطيني للفلكلور والاثنولوجيا. تزوّج وأنجب بنتين هما



جينفر Jennifer (1940) ودافني Daphne (1944). وفي سنة 1947 رحل باتاي إلى المكسيك بمنحة علمية من Viking Fund for Anthropological وذلك لدراسة أحوال اليهود في المكسيك. ثم أقام في الولايات المتحدة وتحصل على الجنسية في سنة 1952. وعمل أستاذاً زائراً بجامعة كولومبيا، وجامعة بنسلفانيا، وجامعة نيويورك، وجامعة برنستون، وجامعة ولاية أوهايو. كما تحصّل على الأستاذية

رفائيل باتاي عالم انثروبولوجي وإنثوجرافي، يهودي، مجري، ولد في بودابست سنة 1910. كان والده جوزيف باتاي أستاذاً جامعياً معروفاً بكتاباتاته عن الصهيونية، وبكتابه عن سيرة تيودور هرتزل، وهو أيضاً مؤسس المنظمة الصهيونية في المجر التي لعبت دوراً كبيراً في توطين اليهود في فلسطين أثناء الانتداب البريطاني.

تلقى رفايل باتاي دروسه الأولى في معاهد أحبار اليهود، ثم درس في جامعة بودابست، وجامعة برسلاو التي تحصل منها على درجة الدكتوراه في اللغات السامية والتاريخ الشرقي انتقل إلى فلسطين سنة 1933، وتحصل على درجة دكتوراه ثانية من الجامعة العبرية في سنة 1936. لم يلبث باتاي أن عاد



أشبه بالحيوان ينزو على أنثاه . وهو بالرغم من إقراره بنمطية تلك الصور stereotypes لم ينفك يروج لها وكأنها حقائق ومسلمات . فتحت عنوان فرعي آخر من هذا الفصل (الكبت الجنسي) Sexual Repression، يقول باتاي:

«هناك صورتان نمطيتان للحياة الجنسية عند العرب وهما غالباً ما تواجهان في العالم الغربي. وتصور الأولى العرب بأنهم ضحايا التضييق الشديدة في المسألة الجنسية بفصل النساء المحجبات بصرامة عن الرجال. وتصور الثانية العرب رجالاً مسنين قذرين Dirty Old Men، حتى عندما كانوا شباباً. يستمتعون بحركات شهوانية فيها تكسر وإثارة، ويرقصون بملابس شبه عارية بهز البطون أمام الجمهور علناً، ومنغمسين في مجالس خاصة بالعريدة والمجون في حريم بيوتهم.

الكاملة في مجال الانتروبولوجيا من كلية دروبسي Dropsie College وجامعة فيرلي ديكنسون Fairleigh Dickinson University. وفي سنة 1952 عهدت إليه الأمم المتحدة بإدارة مشروع بحث عن سوريا، ولبنان، والأردن، من أجل ملف العلاقات الإنسانية لتلك المناطق.

وفي بواكير حياته العلمية ركز باتاي على دراسة التطور الثقافي للعبرانيين والإسرائيليين القدامى، وعلى انتروبولوجيا الشرق الأوسط بشكل عام. في سنة 1996 توفى رافائيل باتاي مخلفاً وراءه عدداً كبيراً من المؤلفات، منها:

- ❖ الحكايات الشعبية من فلسطين وإسرائيل.
- ❖ أطفال نوح: الخوف اليهودي من ركوب البحر في العصور القديمة.
- ❖ جديد الإسلام.
- ❖ العقل اليهودي.

وكما هو معتاد في الصور النمطية فإن هاتين الصورتين تحملان الوجه الأضعف للحقيقة.»

وقد ربط باتاي بين الكبت الجنسي والسلوك العدواني، واعتبر أن «فيما يتعلق بكل من النظرية الفرويدية Freudian Theory وعلماء النفس التجريبيين Experimental psychologists هناك رباط محدد بين العدوانية والنشاط الجنسي. وليست العدوانية هي وحدها الأكثر بروزاً عند الذكور، ولكن شدتها مرتبطة بقوة بالدافع الجنسي الذكري. وبالرغم من أن هذا النزوع العدواني يكبح منذ الطفولة المبكرة، وعلى طول حياة الفرد، إلا أنه يظل جزءاً من عقله الباطن، كما يظهر ذلك من حقيقة أن إنتاج الرغبات الصبغانية ونزوات الطبيعة الجنسية، يستمر خلال الكبر» وأن آلة الكبت في الطفولة المبكرة هي التأثير الأخلاقي للبيئة.

- ❖ يهود المجر: التاريخ، الثقافة، النفسية.
- ❖ أرواح وأسرار.
- ❖ وقائع وحركات في اليهودية الحديثة.
- ❖ الكيميائيون اليهود.
- ❖ مفكرون وعلماء في اليهودية الحديثة.
- ❖ يهود كردستان.
- ❖ الآلهة العبرية.
- ❖ أسطورة العرق اليهودي.
- ❖ العقل العربي.
- ❖ ناحوم جولدمان: مهماته إلى الأمميين.
- ❖ بذرة إبراهيم: اليهود والعرب: التواصل والنزاع.
- ❖ الأساطير العبرية: سفر التكوين.
- ❖ بوابات إلى المدينة القديمة: كتاب الخرافات اليهودية.
- ❖ الجنس والعائلة في الكتاب المقدس والشرق الأوسط.

(التوظيف الاستخباراتي لكتاب (العقل العربي)  
لقد كان أول من فجّر هذا الموضوع الكاتب  
الأمريكي سيمور هرش Seymour Hersh في  
صحيفة النيويوركر The New Yorker في عددها  
الصادر بتاريخ 24 مايو 2004 في مقالته التي تحمل  
عنواناً (المنطقة الرمادية) The Gray Zone وذلك  
في معرض حديثه عن فضائح سجن أبي غريب في  
العراق . حيث يقول: إنّ كتاب (العقل العربي) قدّم  
الخلفية الفكرية للتعذيب والإهانة الجنسية في سجن  
أبي غريب . ويقول إنّ باحثاً أكاديمياً لم يرغب في  
ذكر اسمه أخبره بأنّ كتاب (العقل  
العربي) لرفائيل باتاي أصبح « الكتاب  
المقدس للمحافظين الجدد Neocons  
في معرفة السلوك العربي»، وقال إنّ  
هذا الأكاديمي نفسه أخبره عن نقاش  
جرى بينه وبين أحد المفكرين  
المحافظين المؤيدين للحرب، قال فيه  
هذا المفكر: « إنّ هناك مسألتين .  
الأولى: إنّ العرب لا يفهمون إلا القوة  
فقط، والثانية: إنّ أكبر نقطة ضعف  
عند العرب هي الشعور بالعار والإذلال».

لقد نال الكتاب في طبعته الأخيرة حظاً كبيراً في  
الدوائر الدبلوماسية والعسكرية. ويقول العقيد  
المتقاعد نرفل دي اتكين Norvell De Atkine  
مدير دراسات الشرق الأوسط بمركز JFK Special  
Warfare في مقدمته للطبعة الأخيرة:

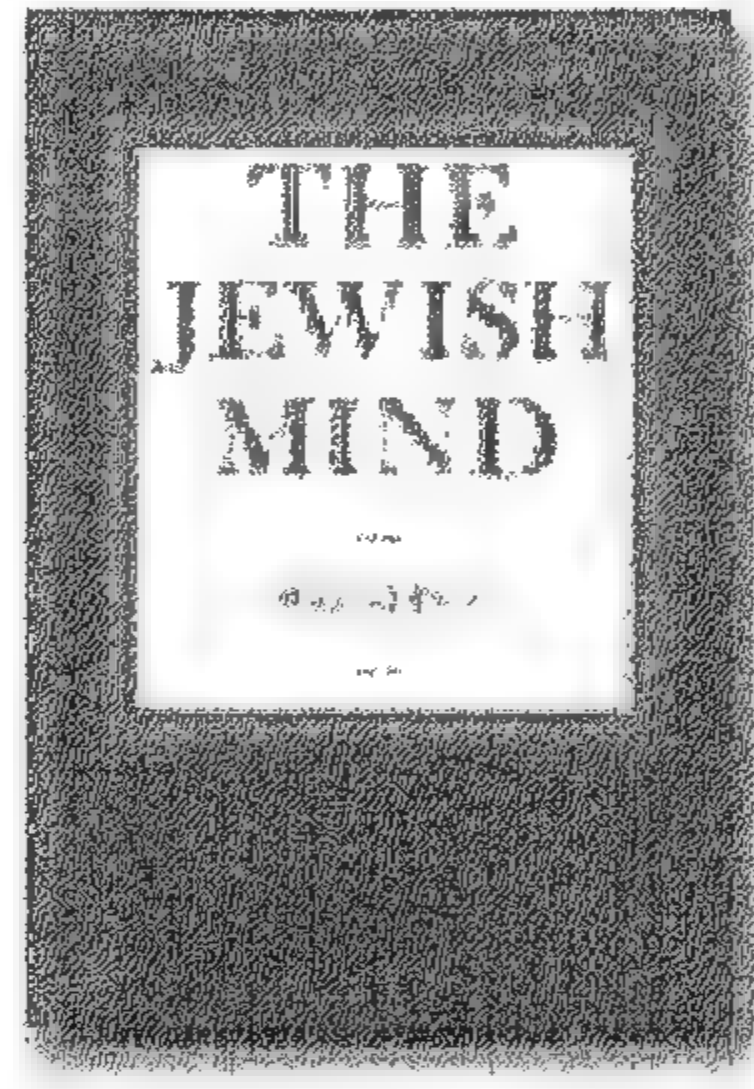
«يُشكّل كتاب (العقل العربي) الذي يُدرّس في  
المعهد الذي أتولى فيه تدريس مادة الشؤون العسكرية  
الأساس الذي تقوم عليه توجيهاتي الثقافية. وعلى  
مدى الاثنتي عشرة سنة الماضية ، قمت بتدريب مئات  
من الفرق العسكرية التي تنشر في الشرق الأوسط».

وقد ذكر بعض المعلقين مبرراً ما حدث في سجن أبي

غريب بأنّ اللوم فيه ينبغي أن يوجّه إلى ثقافة  
الضحية وليس للجلاد، وهذا من أبشع ما قيل في  
الموضوع. وحينما يصير الكاتب والمؤلف والصحفي  
والمراسل بوقاً لمؤسسات استخباراتية وعسكرية، لا  
يصدر منه إلا كلّ نشاز، تنقلب المعايير وتضيع  
الحقائق، بل يُقلب الحق باطلاً والباطل حقاً .

وربما لم يكن ليدور بخلد باتاي أن يُوظّف كتابه  
هذا التوظيف المريع الذي سوف تلاحقه لعناته، حتى  
إن ابنتيه دافني Daphne وهي أستاذة الأدب  
بجامعة إمهرست ، وجنيفر Jennifer وهي طبيبة

في توكسون أصدرتا بياناً للدفاع عن  
كتاب أبيهما بسبب ما ألصق به من كونه  
إنجيل الجلادين الأمريكيين في العراق،  
وأن كتاب أبيهما لا يعدو كونه دراسة في  
مكونات العقل العربي شأنها شأن  
الدراسة التي وضعها باتاي عن العقل  
اليهودي . وبصرف النظر عن نوايا  
باتاي، على رأي أحد الناقدين، فإن  
الكتاب فعل فعله السيئ وترتبت عليه  
عواقب مشينة. وفي الواقع إنّ مقارنة  
كتاب (العقل العربي) بنظيره (العقل

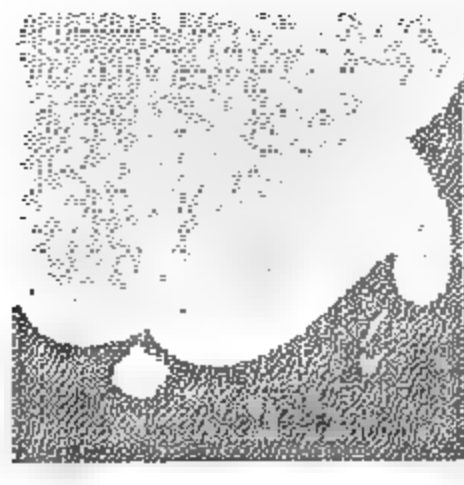


غلاف كتاب العقل اليهودي  
لرفائيل باتاي

اليهودي) للمؤلف نفسه فيها إجحاف ظاهر. فكتاب  
(العقل اليهودي) لباتاي مخصص لإظهار تفوق  
العرق اليهودي على غيره من الأعراق، ولعلّ العناوين  
الفرعية داخل الفصل الثالث منه الذي يحمل عنوان  
(رحلة داخل العقل اليهودي) توضح هذا الأمر .  
فمن بين تلك العناوين: الذكاء اليهودي، والهبّة  
والعبقريّة، والمواهب الخاصة.

ولعله من الإنصاف مع ذلك أن نقول إنّ الكتاب،  
مع وقوعه في التعميم الذي جرّه إلى أحكام غير  
منصفة، يظلّ محاولة لا تخلو من فائدة في دراسة  
العقل العربي.



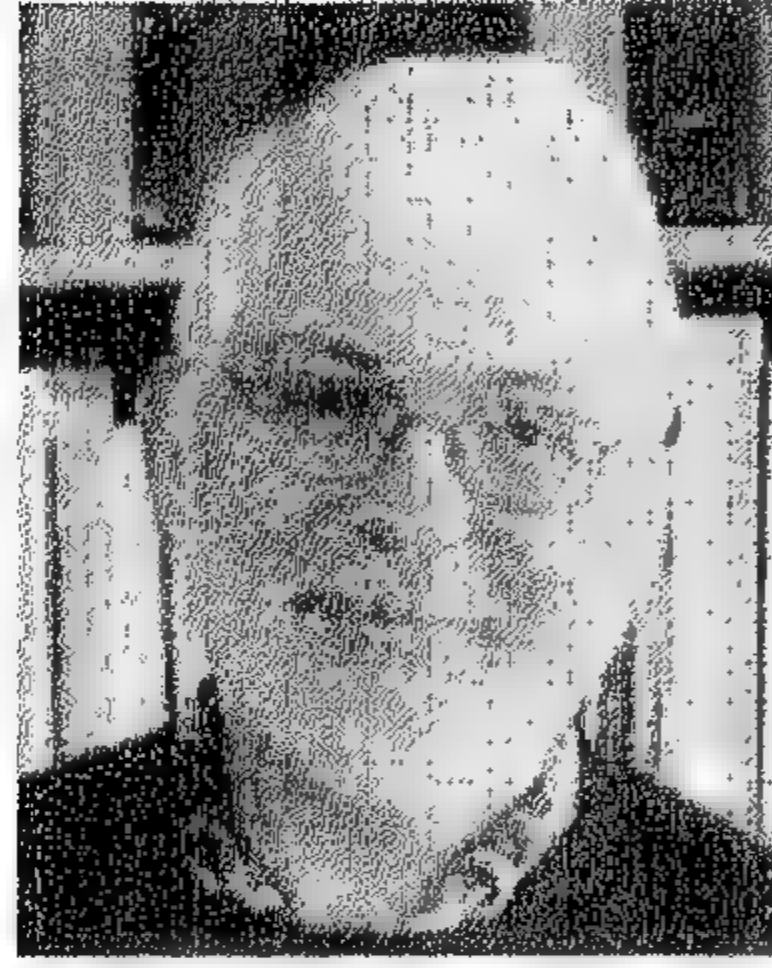


# الإسلام

## ألف سنة من الإيمان والقوة



شيللا بلير



جوناثان بلوم

الإسلام: ألف سنة من الإيمان والقوة.

Islam: A Thousand Years of Faith and Power

كتاب اشترك في تأليفه أستاذان جامعيان:

جوناثان بلوم Jonathan Bloom، وشيللا بلير Sheila Blair

، وصدر عن مطبعة جامعة يال Yale University Press

سنة 2002 .

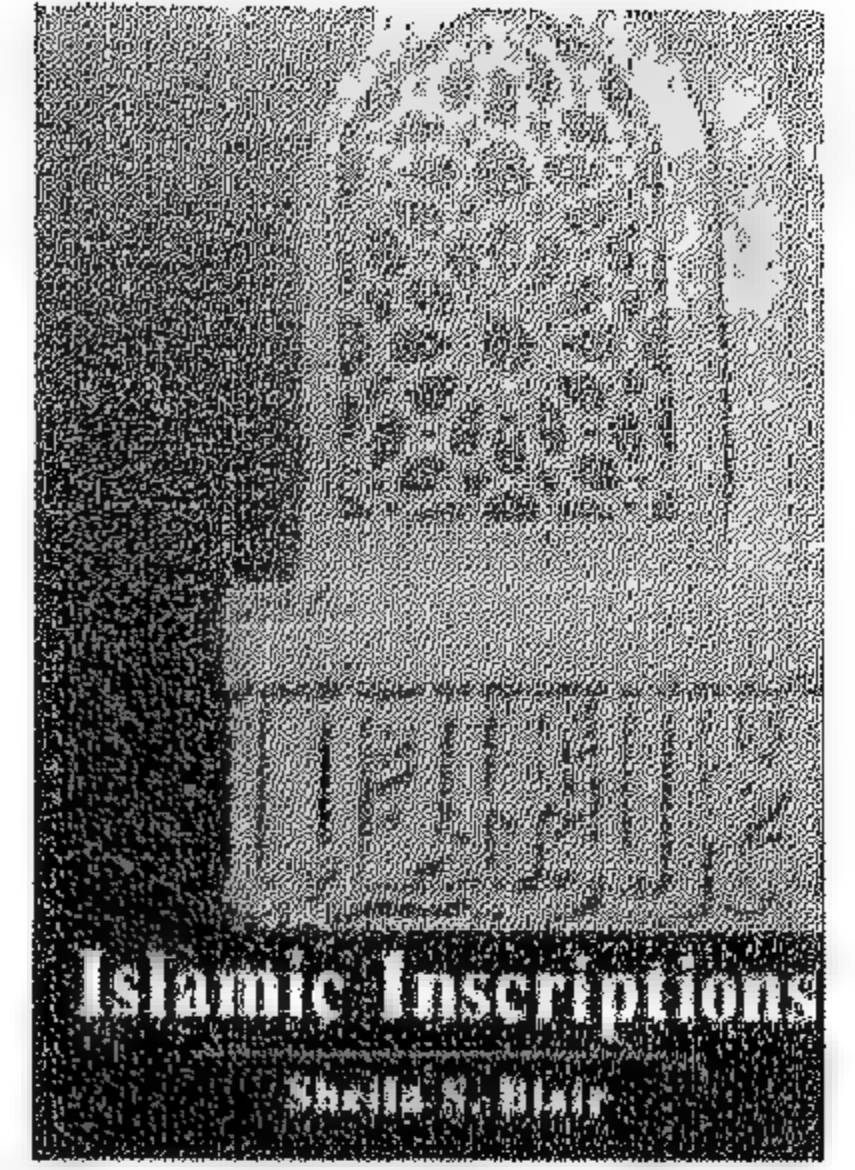
المؤلف الأول جوناثان بلوم، هو أستاذ تاريخ الفن الإسلامي والعمارة الإسلامية، ويقوم بإلقاء المحاضرات والحلقات العلمية على طلبة الجامعة في الفن الأسباني (الأندلسي) في القرون الوسطى، وفي تاريخ مدينة القدس.

وقد استكشفت بحوثه تاريخ المنارات وتطورها في العالم الإسلامي، بالإضافة إلى تاريخ الورق. وقد ألف عدة كتب بالاشتراك مع زوجته الكاتبة شيللا بلير، ومنها هذا الكتاب الذي نستعرضه. ومن مؤلفات جوناثان بلوم:

(تاريخ الفن والعمارة في العصر الفاطمي) و(الورق قبل الطباعة: تاريخ الورق وتأثيره في العالم الإسلامي) وقد نال هذا الكتاب عدداً كبيراً من الجوائز التقديرية، مثل: Charles Rufus Morey Award، وجائزة ألبرت حوراني لدراسات الشرق الأوسط، وجائزة جمعية الصداقة البريطانية الكويتية

لدراسات الشرق أوسطية، وجميع تلك الجوائز مُنحت في سنة 2002.

ومن مؤلفاته الشهيرة كتابه ( المنارة: رمز الإسلام ) وهو من مطبوعات جامعة أكسفورد 1989. والمؤلف الثاني للكتاب هو الباحثة المشهورة شيللا بلير. وهي أيضاً باحثة في تاريخ الفن الإسلامي، ولا سيما الفن في إيران ووسط آسيا، والفن المعماري في العصر المغولي، وتلقي محاضرات حول مظاهر الفن الإسلامي من القرن السابع إلى العصر الحديث، ولها عشرة كتب وأكثر من مائتي مقالة مبثوثة في المجلات والموسوعات العلمية. ومن كتبها المشهورة (النقوش الإسلامية)، وكثير من مؤلفاتها تمت بالاشتراك مع زوجها جوناثان بلوم، كما عملت معه مستشارة فنية



غلاف كتاب الفن والعمارة  
في الإسلام

غلاف كتاب النقوش الإسلامية  
لشيللا بلير

### محتويات الكتاب:

– ملاحظة حول المصطلحات الواردة في النص

– المقدمة

#### ❖ الفصل الأول

(محمد وأصول الإسلام 600 م - 750 م)

1. العالم عند ظهور الإسلام.

2. محمد ووحى الإسلام.

3. موارد الإيمان.

4. خلفاء النبي محمد.

5. انتشار القوة الإسلامية.

#### ❖ الفصل الثاني

(العصر الذهبي 750 م - 1250 م)

6. البوتقة.

7. المدينة والريف.

8. ازدهار الحياة العقلية.

#### ❖ الفصل الثالث

(عصر الإمبراطوريات 1250 م - 1700 م)

9. القوة الإقليمية.

10. الاندماج.

11. التوسع.

– الخاتمة.

– المصادر.

لبرنامج وثائقي عن الإسلام يستغرق ثلاث ساعات تم عرضه بقناة PBS.

يحتوي كتاب (الإسلام: ألف سنة من الإيمان والقوة) على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، ويقع في 269 صفحة.

يقوم الكتاب على فكرتين مبدئيتين: التغيير التاريخي، والمآثر الثقافية. وتتضح الأولى من خلال التسلسل التاريخي للمعلومات، وظهور الدول وسقوطها الواحدة إثر الأخرى.

والكتاب نال اهتماماً طيباً من الدارسين حيث اتصف بكثير من الموضوعية والحيدة العلمية، وإن كان قد تعرض لبعض النقد، مثل ذلك الذي وجهه إليه مارشال هودسون Marshall Hodgson، وهو نقد في المنهج وليس في الموضوع، حيث يأخذ على المؤلفين أنهما لم يستوعبا الكلام عن موضوعات مهمة مثل: الفقه الإسلامي، والتصوف. حيث كان نصيب الأول صفحتين، ونصيب الثاني ست صفحات. والكتاب في رأي الناقد «أثري أكثر من كونه تاريخياً». وهذا رأي صحيح إلى حد بعيد، وربما يرجع ذلك في رأينا إلى طبيعة تخصص المؤلفين في تاريخ الفن والعمارة.

وبالرغم من التجرد الكبير الذي اتصف به الكتاب، إلا أنه وقع في المأزق الاستشراقي حينما يصف الفاتحين لبلاد المغرب والأندلس بالبرابرة.

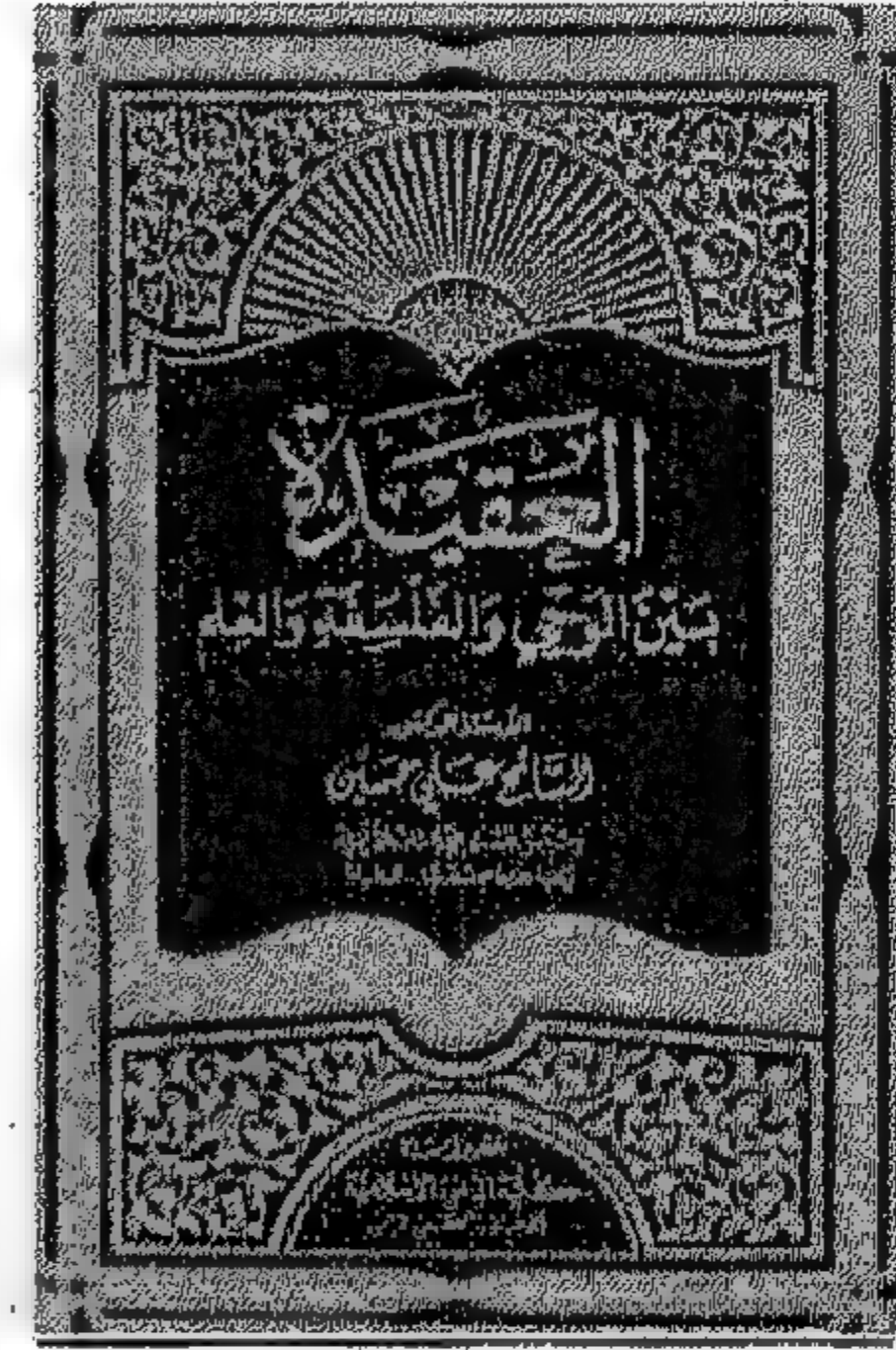


## العقيدة بين الوحي والفلسفة والعلم

المؤلف : أ. د. / السائح علي حسين

الناشر : كلية الدعوة الإسلامية / طرابلس

485 صفحة / قطع متوسط



يتخطى المؤلف في هذا الكتاب الرتبة المعهودة في بحوث العقيدة التي ظلت تحيا في بيئة علماء الكلام، دون تجديد في الشكل أو المضمون، وأثر أن يشق لنفسه منهجاً انفرد فيه بمعالجة هذه القضية من واقع الرسائل السماوية والفلسفة والعلم، موضعاً في ذلك دور المؤثرات الاجتماعية والثقافية والسياسية في تأويل بعض النصوص، وفرض أنماط من العقائد تقوم على الاستجابة للطلبات والأهواء والسياسات الآتية في مراحل تاريخية معينة، ثم تحولت بفعل التقليد والتقليد والسطحية في التفكير إلى متعلقات قلبية ووجدانية كبلت العقل بقيود صارمة أصيب على أثرها بالجمود والجمود. ويقدم المؤلف للقارئ العقيدة من حيث هي عقيدة، سواء أكانت لربط الإنسان بربه وهي العقيدة الدينية، أم التي تربط الإنسان بمجتمعه سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وهي التي تسمى (الأيديولوجيا) وهي عقيدة يدافع عنها بكل السبل شأنها شأن العقيدة الدينية. ويتناول المؤلف الإسلام الذي تكفل الله بحفظ مصدره قرآناً يتلى ويوضح ما جاء فيه عن عقيدة التوحيد التي طرحت بصورة لا يحتاج العقل فيها إلى طرائق استدلالية، لعلاقة الإيمان بوجدانية الله من ناحية، والانجذاب الشعوري الذي يجده الإنسان في معارفه الفطرية والقلبية من ناحية أخرى.

## يد الله

تأليف : غريس هاسل

ترجمة : محمد السماك

الناشر : دار النفائس / بيروت

136 صفحة / قطع صغير



يشكل هذا الكتاب صدمة للقارئ الذي لا يعرف شيئاً عن (الصهيونية المسيحية) لما يحتويه من معلومات مذهلة وأفكار غريبة ترقى إلى مستوى القدسية عند كثير من القابضين على زمام الأمور في الولايات المتحدة الأمريكية!! ولكنه يفسر للقارئ لماذا تضحي الولايات المتحدة الأمريكية بمصالحها الخاصة خدمة لـ (إسرائيل) . فاختلاط السياسي بالديني لدى قادتها يجعل التفوق للديني، لأن إرادة الله فوق كل اعتبار. والكتاب يكمل سابقه (النبوءة والسياسة) لنفس المؤلفة (صدر ضمن منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ثم - في طبعة ثانية - عن دار النفائس) ويزيد عنه بما احتواه من معلومات وأسماء شخصيات ومراكز وكهنة يبشرون بالصهيونية المسيحية، ويعملون على تسريع معركة (هرمجدون) التي سيأتي بعدها المسيح فينشر العدل في العالم ألف سنة.

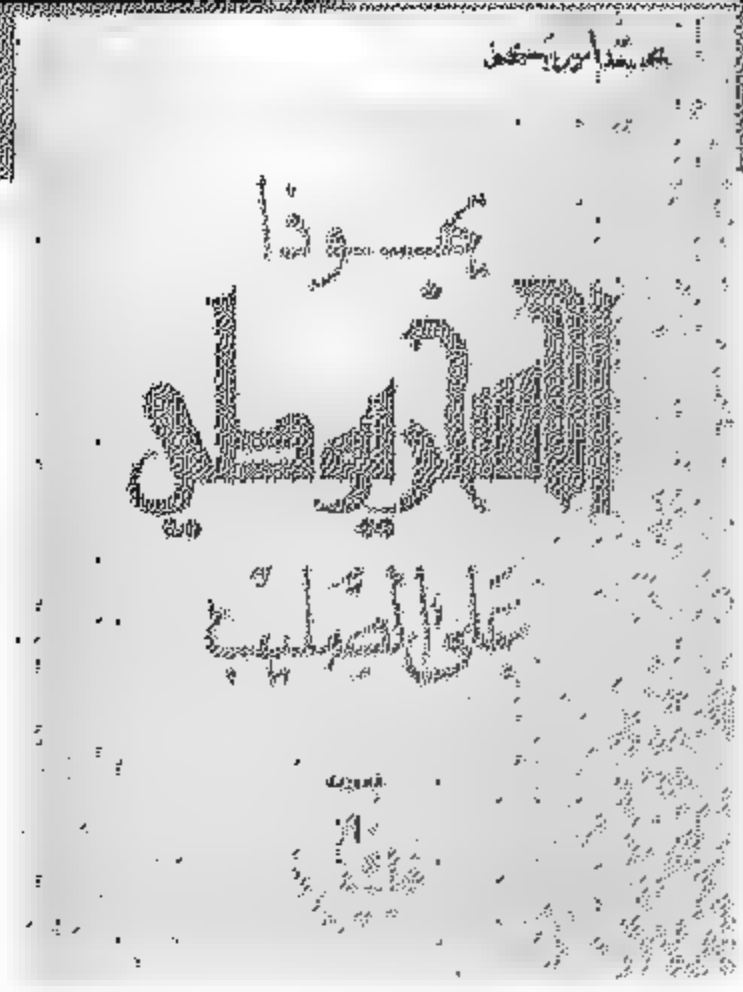
والمؤلفة أحد المرتدين عن (الصهيونية المسيحية) عملت في البيت الأبيض، ومارست الصحافة، وزارت إسرائيل وعاشت مع اليهود، فهي تتحدث عن خبرة ومعرفة، وتكشف أسراراً تخفى عن معظم الناس.



المؤلف : محمد أمير يكن

منشورات : جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

342 صفحة / قطع كبير

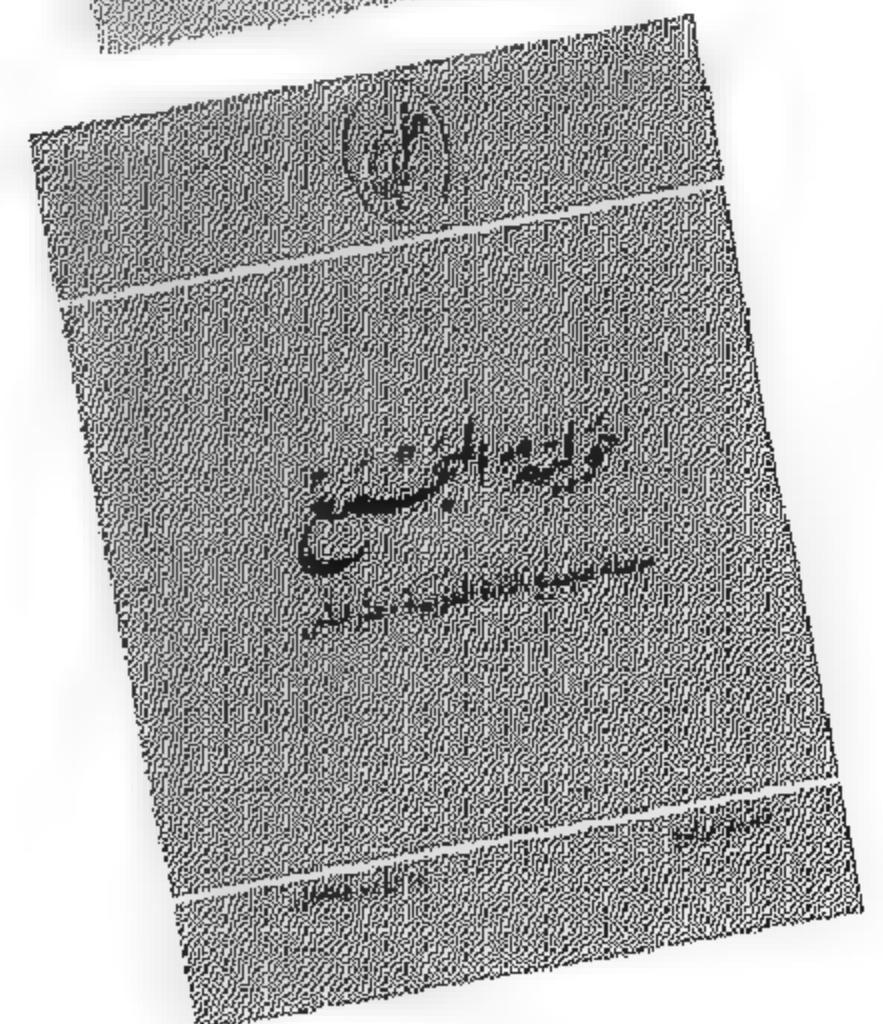
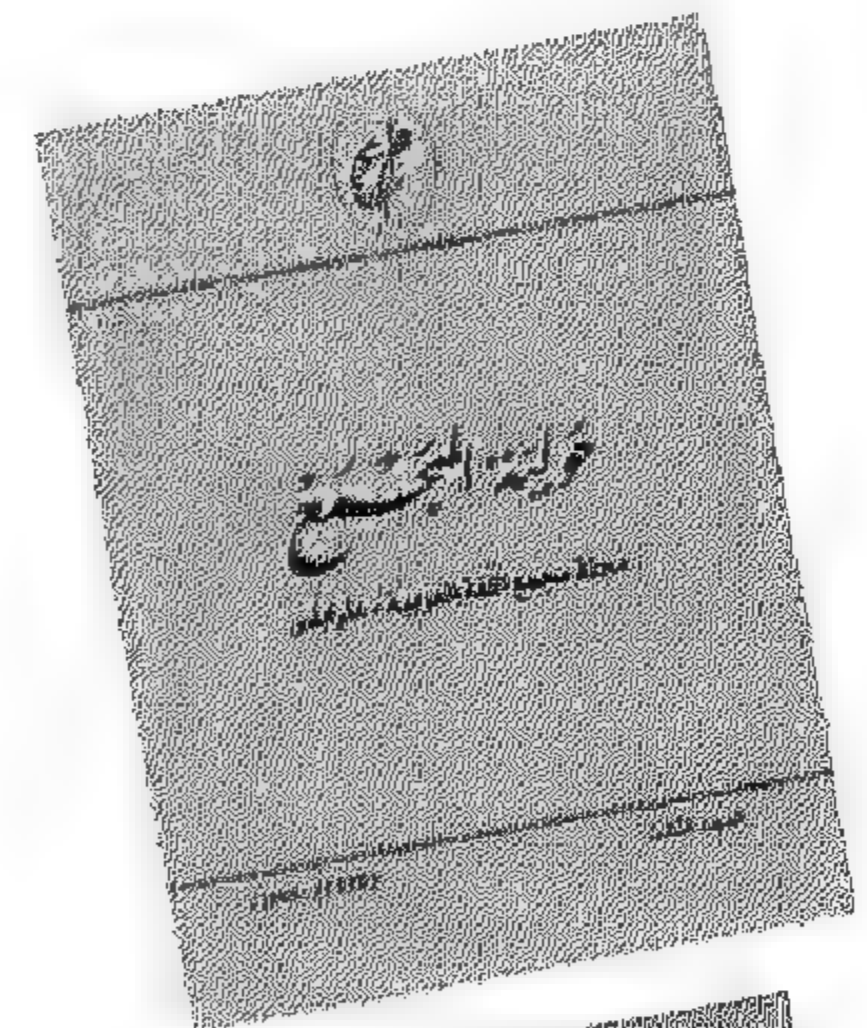


حملات التشكيك بالأديان السماوية، وأصولها، وصدق الأنبياء؛ أصبحت اليوم طوفاناً من الكتب والمقالات، التي تريد أن تتسلف ما بناه الأنبياء منذ فجر البشرية حتى اليوم. وينساق كثير من الناس وراء هذه الأكاذيب، ويضيعون في متاهات الكفر والضلال، مصدقين كل ما ينشر تحت عنوان العلم والحقيقة. وباسم حرية الرأي والتعبير ينشر أولئك الكتاب كل ما يشيع الفوضى ويضيع الحقيقة، وعلى رأس هؤلاء الصهيونية العالمية، التي تدس أنفها في كل مجال، لتزور التاريخ، ولتترجم بشكل خاطئ ومتعمد ما جاء في الرقم، وما اكتشفته الحفريات، خدمة لمصالحها وأغراضها العدوانية التوسعية. ومضمون هذا الكتاب هو إظهار عظمة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، وبيان الأسباب العلمية والتاريخية التي دعت المسلمين لتبني وجهة نظر معينة مخالفة لما جاء في الأناجيل المتداولة والمعتبرة في نظر المسيحيين. كما يبين هذا الكتاب الأسس والقواعد العامة التي تتطابق فيها وجهات النظر عند كل من المسلمين والمسيحيين، والتي يمكن الاستناد إليها لخلق جو من التقارب والتفاهم بين كلا الطرفين.

تسلمت إدارة تحرير التواصل نسخة من العدد الثالث وأخرى من العدد الرابع، من (حولية المجمع) التي يصدرها مجمع اللغة العربية في طرابلس. وقد تضمن العدد الثالث مجموعة من الدراسات والأبحاث في اللغات القديمة، وفي العربية الفصحى ولهجاتها. الدكتور نائل حنون يكتب عن (بلاد الرافدين القديمة: ثنائية لغة في النصوص المسمارية - ووحدة قوم على الأرض) ويقدم الدكتور محمد شريف علي (قراءة في النقوش السينائية تبعاً لأماكن العثور عليها بمصر). الدكتور عبد الحفيظ الميار يكتب دراسة تاريخية وأثرية حول (النقاش الفينيقية اليونانية في ليبيا). وفي الدراسات في العربية الفصحى ولهجاتها نطالع للأستاذ طارق دعوب دراسة حول (حركات العربية في الاستخدام اللغوي بين الأسبقية والتثليث) ويكتب الدكتور موسى زنين عن (حرف الظاء) ويعقد الأديب الأستاذ علي مصطفى المصراتي دراسة مقارنة تتناول (الأمثال والتعابير الشعبية بين دارج وفصح) ويقدم الدكتور الصيد أبوديب دراسة مقارنة أيضاً عنوانها (بين المثل والخرافة). أما في العدد الرابع فنطالع في (العروض والمناقشات اللغوية) موضوعاً بعنوان (تعقيبات وردود) للأستاذ عبد اللطيف الشويرف، ويقدم الدكتور علي بن الأشهر دراسة عن (الكتابة العلمية باللغة العربية) ويتناول الدكتور صالح بلعيد (الخطأ والصواب في لغة الصحافة والإعلام). وفي جانب الآفاق الثقافية نطالع دراسة للدكتور عماد حاتم بعنوان (نحو قراءة جديدة في أدب العصرين المملوكي والعثماني) ويتناول الدكتور عبد الحميد الهرامة (اكتشاف روضة الأزهار أو البرموني الكبير) ويناقش الدكتور محمد مسعود جبران (التفاعل العلمي والمعرفي في الغرب الإسلامي والسودان الأوسط) ويقدم الأستاذ عمار جحيدر نبذة عن (الحياة الثقافية في ليبيا في العهد العثماني الأول، من خلال عبد السلام بن عثمان التاجوري وتراجم شيوخه نموذجاً). كما يتضمن العدد ملفاً توثيقياً عن أخبار المجمع.

## حولية المجمع

مجلة مجمع اللغة العربية / طرابلس







### حديث المنابر

المؤلف : محمد السعدي

منشورات: صحيفة الدعوة الإسلامية / طرابلس

352 صفحة / قطع متوسط

خطبة الجمعة إنما جعلت لتساهم في تحقيق رسالة المسجد، فتذكر المسلمين بربهم، وترغبهم في الجنة وترهبهم من النار، وتحض المؤمنين على طاعة الله، وتحثهم على التوبة من المعاصي، وتدعوهم للطهارة والتقوى، وترغبهم في الخير والمعروف، وتنفرهم من الفحشاء والمنكر. وهذا الكتاب يتضمن نماذج لخطبة الجمعة تعالج قضايا متنوعة، ومناسبات مختلفة، مساهمة من المؤلف في إثراء مواضيع الدعوة والإرشاد، وأساليب التوجيه والبلاغ، وطرق الحشد والتعبئة، وتتصدى للدجل والشعوذة، والانحرافات والخرافات التي تشوه الدين، وتكبل العقل. وفي هذه النماذج دعوة للمسلمين إلى وحدة الصف والتكاتف والتعاون، وتحريض على ممارسة الشورى، وتوجيه للسلوك والمواقف على هدي القرآن الكريم، ودعوة إلى العمل والإنتاج من أجل تحقيق الكفاية وضمان الاستقلال والحرية. وفي الخطب أيضاً تبصير للمسلمين بواقعهم، والأخطار المحدقة بهم، ليكونوا على حذر، ويتسلحوا بالقوة لحماية عقيدتهم وأوطانهم، والحفاظ على دينهم وهويتهم، وزرع الأمل والثقة بالله في قلوبهم. كل ذلك في إطار الفكرة الواعية التي تبديد ظلمات الباطل وتسير درب الحق وتفتح سبل الإبداع أمام العقل، وفي أسلوب يتوخى الموعظة الحسنة التي تقوي الإيمان، وتشجذ العزيمة، وتدفع إلى العمل البناء.

### الإيمان وحقيقة العبادة في الإسلام

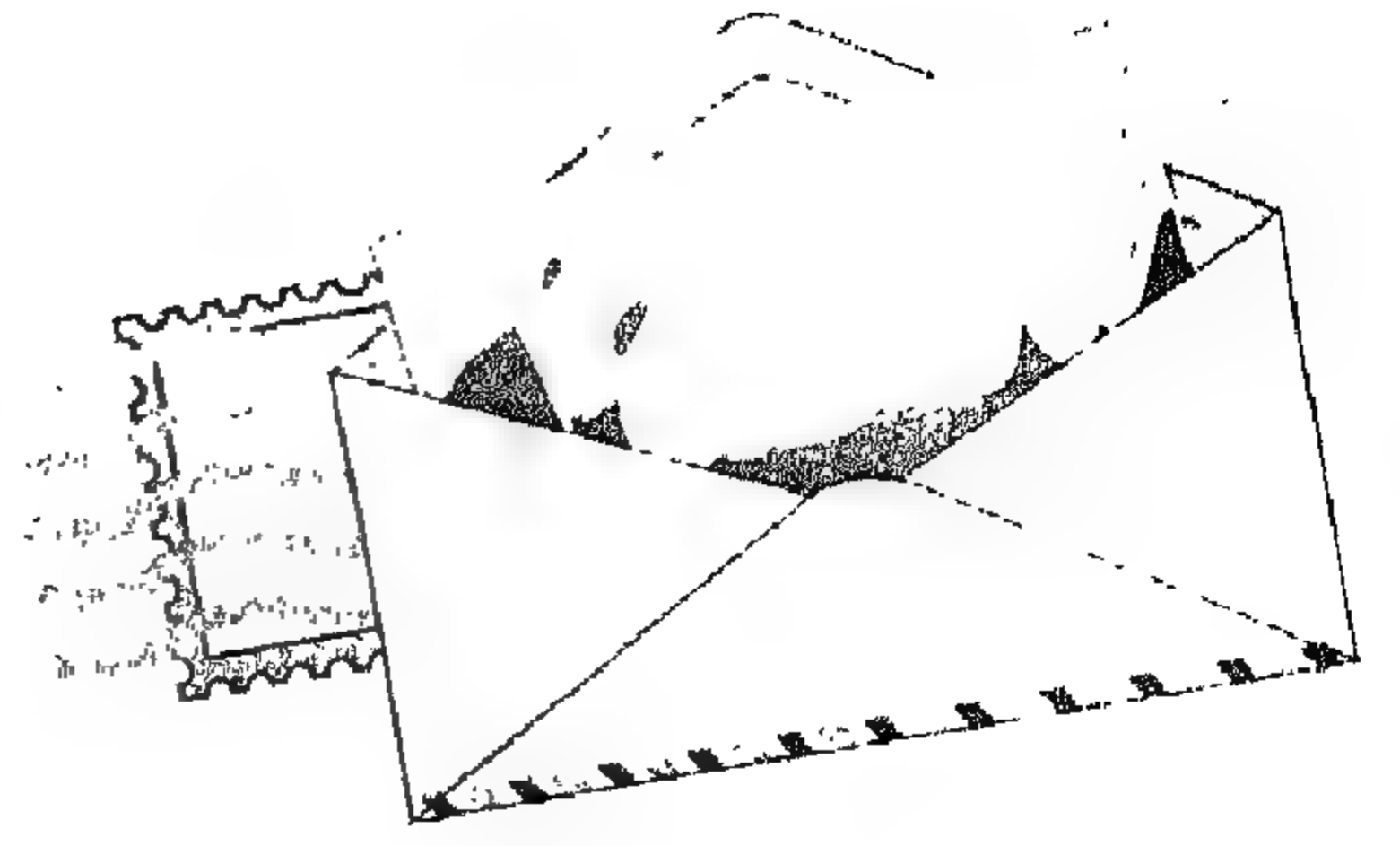
المؤلف: عبد الفتاح أبو زائدة

منشورات: جمعية الدعوة الإسلامية / طرابلس

295 صفحة / قطع صغير



تنصب موضوعات هذا الكتاب على بيان أهمية الإيمان باعتباره حقيقة وجودية أبدية، وتوضيح القيم والمبادئ التي نستقيها من حقيقة العبادة في الإسلام. وينطلق المؤلف من أن عقيدة المسلم تقوم على الإيمان الكامل، ويترتب على هذا الإيمان مسؤولية التنفيذ العملي لأحكام الدين، حيث الإيمان لا يتجرد من العمل، ويوضح المؤلف بيان القرآن للمسلوكيات والأخلاقيات التي يجب أن يكون المسلم عليها كأمر طبيعي يترتب على الإيمان، فيكون المسلم نموذجاً في حياته، يقدم للناس حقيقته من خلال سلوكه وتصرفاته التي تثبت من آداب العبادة في الإسلام. ولأن العبادة ليست فقط حركات تؤدي أو أقوالاً تردد؛ فلا ينبغي أن تقف عند هذا الحد، بل يجب أن يمتد تأثيرها إلى شعب الحياة الإنسانية، فتترسخ العقيدة، وتؤسس النظام الاجتماعي الذي يفترض أن يقوم على العدل والحق والمساواة. وعندما يعي المسلم الحقائق التي تقف وراء العبادة في الإسلام؛ فإن التغيير سوف يصل إلى الجوهر، وكون المسلم مؤمناً يلزمه أن يعمل جاداً على تمكين الدين من إصلاح الحياة، فالإسلام بكل ما فيه من شرائع ومبادئ منهاج قويم يبني الحضارة الإنسانية على الأسس العلمية الصحيحة بحيث يجد الإنسان راحته فيها، ويعمل من خلال حياته للدار الآخرة.



## ● الأخ / أمين هيئة التحرير

تحية طيبة.. وبعد

في إطار توطيد علاقات التبادل الثقافي الوثائقي بين مؤسستينا، وخدمة لمصلحة المعرفة والبحث العلمي؛ يشرفنا أن نرسل إليكم العددين 43 و 44 من المجلة التونسية لعلوم الاتصال، ونسخة من كتاب ( التفكير في مجتمع المعلومات ).

نرجو أن تمثل هذه الوثائق إضافة ذات قيمة علمية لمخزونكم الوثائقي، وأن يجد فيها الباحث المرجع القيم في مجال الصحافة والإعلام والاتصال.

ويسرنا أن نعلمكم أن من مصلحتنا أن نرحب بربط صلات التبادل بين مؤسستينا، وذلك من خلال تمكيننا من منشورات تكون من إصداراتكم لتوضع في المكتبة، وفي المقابل نتعهد بإرسال كل منشوراتنا الجديدة بصفة منتظمة.

نرجو أن تكون هذه المبادرة مؤسسة لعلاقة تبادل للوثائق بين مؤسستينا.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

محمد حمدان

مدير معهد الصحافة وعلوم الأخبار / تونس

المحرر: نرحب بالتواصل معكم، وتوطيد علاقات التبادل الثقافي، ونشكركم على ما تفضلتم بإرساله إلينا من مطبوعاتكم التي لاقت كل قبول وتقدير من جميع أعضاء أسرة تحرير التواصل. ونفيدكم بأننا سنرسل إليكم نسختين من كل عدد، فضلا عما يصدر عن التواصل من مطبوعات في المستقبل.

## ● الإخوة بمجلة التواصل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نتشرف بالكتابة إليكم باسم جمعية الثقافة لمسلمي بكين الشرقي بالسنغال، لنحييكم على اهتمامكم بشؤون المسلمين في كل مكان، وندعو الله لكم بالتوفيق والسداد. ونود أن نفيدكم بأن جمعيتنا هدفها نشر الدعوة والثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي، ونحن بحاجة للاتصال بالمؤسسات والمراكز الثقافية الإسلامية، وخاصة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، لما لها من أياد بيضاء في خدمة الإسلام والمسلمين.

إننا نرغب في الحصول على إصدارات الجمعية، وخاصة مجلة التواصل، وهذا ما دفعنا للكتابة إليكم. كما نرجو منكم التكرم بتزويدنا بالعناوين البريدية للمؤسسات والجمعيات الإسلامية، وخاصة مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية.

وإننا لواءقون من استجابتكم لهذا الطلب، وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جمعية الثقافة لمسلمي بكين الشرقي / السنغال

المحرر:

نشكركم على مبادرتكم بالكتابة إلينا، ونحيي ما تقوم به جمعيتكم من جهود لنشر الثقافة العربية الإسلامية. ويخصوص طلبكم الحصول على إصدارات الجمعية فيمكنكم مخاطبة مكتب البحوث والإعلام والنشر بالجمعية مباشرة. ونحن من جانبنا نعدكم بتزويد مكتبة جمعيتكم بثلاث نسخ من كل عدد من مجلة التواصل، ويشكل مستمر.

أعانتكم الله، وسدد على طريق الخير خطاكم.



## ● الأخ أمين هيئة تحرير مجلة التواصل

بعد التحية،

يطيب لفرع المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر بسببها؛ الإشادة بهذا المشروع الثقافي الذي يعد إضافة قيمة للمكتبة العربية، والليبية خاصة، بما يحتويه من موضوعات ذات قيمة علمية مهمة. ورغبة من فرع المركز في التواصل معكم من خلال هذه المطبوعة المباركة، وذلك باقتناء نسخ من أعدادها السالفة واللاحقة، لتزويد مكتبة الفرع بهذه الإضافة العلمية الجديدة.

عليه نأمل منكم تزويدنا بثلاث نسخ من كل عدد من الأعداد التي صدرت من هذه المجلة القيمة، كما نأمل منكم ترتيب آلية اشتراك مستقبلاً في هذا الإصدار العلمي.

نشكر لكم تعاونكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

د. صالح معيوف مفتاح

أمين فرع المركز العالمي

لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر بسببها

المحرر:

شكراً على هذه الإشادة بالتواصل وما ينشر على صفحاتها من موضوعات، وبخصوص تزويدكم بالأعداد السالفة واللاحقة فإننا نفيدكم بأن معظم الأعداد السالفة قد نفذ، وسنزودكم بما يتوفر لدينا منها. أما الأعداد اللاحقة فيمكنكم ضمان وصولها إليكم من خلال ملء قسيمة الاشتراك وإرسالها إلينا مع المبلغ الذي يغطي الفترة التي ترغبون في الاشتراك فيها.

لكم جزيل الشكر والتحية، وسنظل على تواصل.

## ● الإخوة بمجلة التواصل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..  
وبعد،

يطيب لمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث أن يهديكم أطيب تحياته، وفي إطار تعاوننا الثقافي، ونتيجة لحاجة الباحثين والمستفيدين من مكتبة المركز؛ يسرنا أن نبلفكم رغبتنا في الحصول على العدد (5، 8) من مجلتكم الغراء (التواصل) وذلك على سبيل الإهداء، وليكون معيلاً لمكتبة المركز على أداء مهمتها الجليلة في خدمة روادها من الباحثين والدارسين. وإننا إذ نقدر لكم تعاونكم الأخوي والكريم معنا؛ لنتمنى لكم دوام التقدم والنجاح. وتفضلوا بقبول فائق تحياتنا، مع وافر الشكر والتقدير.

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث  
دبي / الإمارات العربية المتحدة

المحرر:

أسرة التواصل يسرها إقامة وتوثيق جسور التواصل الفكري والثقافي مع مركزكم الكريم، ونعدكم بإرسال نسخ من العددين (5، 8)، كما نرجو منكم تزويدنا بإصدارات المركز بشكل دوري، إسهاماً منكم في إثراء مكتبة التواصل. نجدد لكم الشكر والتحية، ونرجو دوام التواصل.

# ..وتواصل

## جسر التواصل

❖ محمد عبد السلام شاهين (\*)

تسعى هذه المطبوعة إلى تجاوز المفاهيم المتداولة للتواصل بين الحضارات، وتفعيل لغة الحوار بين الأديان، وتوسيع سبل التعارف بين الشعوب، وهي في هذا تقيم جسراً دائرياً متعدد الاتجاهات، ليس فيه وقفات سلبية لأننا أو الإغفال والتهميش لإسهامات وإضاءات مختلف الحضارات والأديان والعقائد في أرجاء المعمورة. يأتي هذا السعي من جوهر الحضارة الإسلامية التي تتأثر بقدر ما تؤثر، تعطي وتأخذ، تقبل وتعمل صالحاً ليكون قبولها من غير المسلمين عن قناعة، بضرورة التعاون بين الشعوب.

من هنا الدعوة إلى التوازن - حتى مع طرح الأنا - فلا بأس من أن يقدم طرف من أطراف الحوار ما يراه صائباً عبر مسيرة حضارته أو مفردات عقيدته وثوابت ديانته، لكن من غير المقبول أن يشوب طرح الأنا استعلاء، أو نفي وإقصاء لطرف بعينه، كما أصبح من المستهجن التوقف عند مقولات ومفاهيم تؤطر لثقافة متجاوزة، لا يزال الخطاب الإسلامي في بعض مفرداته متشبهاً بها، ومنها القول أن شمس الحضارة الغربية عربية المنشأ فقط، وأن حصادها الذي يتجلى اليوم في العديد من الإنجازات العلمية إنما يعود إلى ما حبرته أقلام العلماء والعرب - دون غيرهم - في العصور الإسلامية السالفة، وهذه حقائق تاريخية في سياقها المرجعي، ولكن لا مفر من الاعتراف بالتعديدية الحضارية على جسر التواصل، فإذا ما قدم الباحث المنصف دراسة عن أثر الحضارة الإسلامية في الحضارة الغربية، سواء كان هذا الأثر علمياً أو فكرياً، أو في مجالات الفنون والعمارة والأدب والشعر ورقص الباليه، فإننا نهيب به عدم إغفال ما قدمته - وتقدمه - الحضارة الغربية للحضارة الإسلامية، وللإنسان في كل مكان، من اكتشافات تصل اليوم في الفضاء والكون إلى ما بعد المجموعة الشمسية، واجتهادات في شتى مجالات الحياة. ونحسب أنه أصبح من السذاجة الفكرية عند الإعلان عن إنجاز علمي جديد، مثلما تحقق في علم الجينات التعلل بالقول إن كل ذلك جاء ذكره في القرآن الكريم.

التواصل في آفاقه المنشودة لا ينفلق على الذات.. يفتح النوافذ على الثقافات الأخرى.. يتجاوز الإنتماءات.. يتفاعل مع إسهامات الأطراف الأخرى ما دامت تتميز بأصالة، تشكل القاسم المشترك لكافة الحضارات.. عندما نختار التعاون عبر هذا الجسر فإننا نسمو فوق سلبيات الانتقاص والإقصاء والتهميش.. من حق، بل من واجب كل ذي فكر بناء أن يشارك ويتواصل دعماً للتعارف والحوار.

\* كاتب وباحث / ليبيا.



# هل تريد ان تواصل

[www.at-tawasul.info](http://www.at-tawasul.info)



# صحيفة الدعوة الإسلامية

الآن بـ 5 لغات



مع تحيات مجلة الدعوة



# النواصيل

٩ ٩٩ ٨٠

عدد ١١١١١

العدد ١١١١١  
العدد ١١١١١  
العدد ١١١١١  
العدد ١١١١١

كوشير ومانسور - مريم علم يمينو  
تبادل المعرفة  
هل سيظل موجلا الى لحد

اندرو هيجير - مريكا  
الانجلييون لامريكيون  
وعين على هزمجدون

د. عبد المجيد القاسبي - د.  
الارهاب  
بين الدلالة والاطلاق

د. عبد العاطي - د. عبد الجليل - د.  
كيف يكتب الالمان  
تاريخ لامريكان؟

بنين مزيج من العقائد والأعراق







# في هذا العدد

## الافتتاحية

✦ عمرو امجد، م. تدوير

امير هبة التوير

## مقالات

✦ سيد عرفة، هل سيظل مؤجد إلى ناب

هوييروا مالهو

✦ مر هاديه الله، م. القوي

هني امير

✦ الصامح الإسلامي، وسيله السلام العربي

شاريكا، العيب

✦ اسلمون في القرية، حقولهم وواجباتهم، وممكبلهم

مرلا ويلفرد مرهان

✦ كملون بين سدي، الامن، تفكري، والاب، الروحي

و سميدتي

✦ الإيجليون الأمريكيون، يمتنعون، إسرائيل، وعين على

فلندو ميلير

هو ميديري

✦ عرا، مخرج، صوتي

مفاند، تيساوي

## الكتب

✦ امير، الإنساني بين الملق والتطور

مفاند، تيساوي

✦ المايخ، الألماني، في أوروبا، في القرن الثامن عشر، عهد

مفاند، تيساوي

لغاب، التطور

✦ الجاني، الإسلامي، في نظرية التطور

مفاند، تيساوي

✦ الدين، بينه، من، العلم، الى، الأيديولوجيا

مفاند، تيساوي

✦ جبهة، نظرية، التطور، ثلاثا

مفاند، تيساوي

✦ القرية، الإسلامية، عند، التطور، بين، العنصرين

مفاند، تيساوي

✦ قوانين، التطور، من، العنصرين

مفاند، تيساوي

✦ مضنة، التحسين، والحدس، في، نظرية، التطور

مفاند، تيساوي

✦ نويون، جند، وشراون، بتسديم، اندروينية

مفاند، تيساوي

✦ بطلان، قانون، غسادة

مفاند، تيساوي

✦ م. علام، عبرة، لتصور، السببية

مفاند، تيساوي

✦ نظرية، التسميم، أدكي

مفاند، تيساوي

✦ التطور، علم، م. حرفة

مفاند، تيساوي

✦ المسائل، الجديدة، عند، الارضي، لهد، الدروينية

مفاند، تيساوي

✦ نظريات، الإنسان، القديم، وأكاديب، الدروينية

مفاند، تيساوي

✦ الفراع، بين، أكساد، التطور، وأكساد، للتسميم، أدكي، المسم

مفاند، تيساوي

✦ المحاكم، الأمريكية

مفاند، تيساوي

✦ نظرية، التطور، ونظرية، التسميم، أدكي، في، المسموم

مفاند، تيساوي

✦ أفكار، بكتورية

مفاند، تيساوي



الدراسات

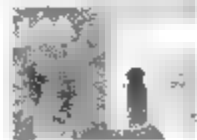
الإرهاب بين الدولة والإطلاق



الدراسات

بين، مروج، من، لتسند

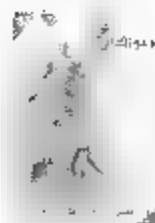
والأمر



تقارير

حلب، تدير، على، كافي

والطريق، على، المستطير



4

10

17

34

29

37

40

46

47

48

51

53

55

59

61

64

66

67

70

74

78

85

89

94

86





تواصل معي

جميعه الذمور والظلمة العالمة

الصفحة الثالثة العدد الثاني عشر

الطبعة الأولى 1374 هـ في 186 الفصول

بمبلغ 1000 جنيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا

بما كنا لنجد سبيلا

والحمد لله الذي هدانا لهذا

بما كنا لنجد سبيلا

والحمد لله الذي هدانا لهذا

بما كنا لنجد سبيلا

هـ عبد المطلب محمد بن عبد المطلب

إبراهيم علي التميمي

هـ محمد تاج الدين التميمي

الصفحة الأولى العدد

بمبلغ 1000 جنيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا

بما كنا لنجد سبيلا

والحمد لله الذي هدانا لهذا

بما كنا لنجد سبيلا

والحمد لله الذي هدانا لهذا

بما كنا لنجد سبيلا

والحمد لله الذي هدانا لهذا

بما كنا لنجد سبيلا

والحمد لله الذي هدانا لهذا

بما كنا لنجد سبيلا

والحمد لله الذي هدانا لهذا

بما كنا لنجد سبيلا

والحمد لله الذي هدانا لهذا

بما كنا لنجد سبيلا

والحمد لله الذي هدانا لهذا

بما كنا لنجد سبيلا

والحمد لله الذي هدانا لهذا

91

99 81

08 96

104 808

174 100

هـ عبد المطلب محمد بن عبد المطلب

136

الصفحة الأولى العدد

254 100

هـ عبد المطلب محمد بن عبد المطلب

270 106

هـ عبد المطلب محمد بن عبد المطلب

170

إبراهيم علي التميمي

161 79

الصفحة الأولى العدد

183

الصفحة الأولى العدد

212 184

هـ عبد المطلب محمد بن عبد المطلب

215 213

الصفحة الأولى العدد

421 216

الصفحة الأولى العدد

433 223

الصفحة الأولى العدد

224

إبراهيم علي التميمي

هـ عبد المطلب محمد بن عبد المطلب

هـ عبد المطلب محمد بن عبد المطلب

هـ عبد المطلب محمد بن عبد المطلب

هـ عبد المطلب محمد بن عبد المطلب

الصفحة الأولى العدد

هـ عبد المطلب محمد بن عبد المطلب

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

الصفحة الأولى العدد

شروط النشر هي مجلة

# النواصل

ترحب مجلة **النواصل** بكتابات لمكبري والمتقنين العرب والمسلمين وغيرهم الذين يفتقدون التواصل بمرحلة من خلال لغة الحوار والنقد المستمر بعيد عن التعصب بجميع أشكاله وسعياً ندره أساليب الخلاف والمروعة مع الآخر م بأمس الحميدة الإسلامية وتواب اندى في مجالات الفكرية والثقافية وسبقها بهذه الأهداف يستمره لنفول نشر البحوث و نقالاته

✦ ان يسمح ان يكتب بالجددة والمبتذولة وان يقع في كتابته الاساليب المسيحية في البحث العلمي من تفسر مملكتي في العرض وتولي لالمسار والمراجع

✦ أن يدعى تصريح الآيات القرآنية والاحاديث النبوية هي البحوث التي تتضمنها

✦ ان يكون البحث او العمال خطو من لا خفاء للمؤلف والإملائية مع مر عاء علامات الترقيم وصيغ الكلمات التي تحتاج إلى ضبط

✦ ألا يكون البحث او اندراية المبيعة لفتنر في التواصل جرداً من طروحة ما سسبر او دكتوراه

✦ ألا يكون أتبعث قد سبق نشره في مطبوعة أخرى

✦ أن يكون البحث او العمال مطبوعاً او مكتوباً بخط واضح

✦ ألا يقل عدد كلمات البحث او الدراسة عن 8000 كلمة ولا يزيد على 2000 كلمة

✦ ألا يقل عدد كلمات البحث عن 4000 كلمة ولا يزيد على 6000 كلمة

✦ يرفق الباحث ببحثه سيرته الذاتية

✦ في حالة الد جمع لا يد من أن يرفق النص المرجع بشفة الاصلية

## ملاحظات:

– نتمجلة الحق في حيناً البدد المناسب لنشر البحوث المجردة

– نرفيق نشر البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات هنية

– نرد البحوث الى أصحابها سواء أنشرت في المجلة م لم تقدر

– نعرض لأعمال المضمنة للمجلة على لجنة تقويم النصوص فيها لإجرائها

– نتمتع البحوث والمقالات المجارة مكافآت مالية مناسبة





❖ تبادل المصافحة قبل سبغ الماء موحداً إلى الصلوة

❖ من حاجته الله (3) في القرآن

❖ التسامح الإسلامي وسبيل لتسليم العالمين

❖ المسلمون في الغرب

حقوقهم وواجباتهم ومجتمعاتهم

❖ المسلمون بين بحري الأمن الفكري والأمن الروحي

❖ الأنجليكانيون الأمريكيون يحتضنون إسرائيليين وعرباً همجيين

❖ لبنان المرعوب - مخرجاً مؤثماً

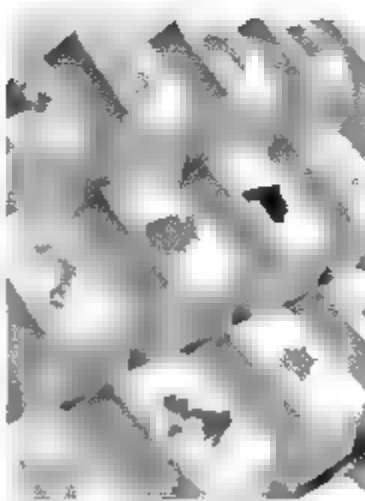
## تبادل المعرفة، هل سيظل مؤجلاً إلى الغد؟

د. كويتشرو ماسمير\*  
فلله من الصلة إلى العربية، عبد الحميد طريبي\*\*

هـ من يعتبر تبادل المعرفة العلمية والتقنية  
سرياً من الأعلام غير قليلة لتحقيقه هل  
هو وهم يسوي على مستوى المجتمع الدولي أني ؟  
نعتقد ذلك، ولعل بعض الأمثلة التي أود أن أبرزها  
هنا هي ابلع من أي تحليل هذه الظاهرة.

في سنة 1903 كانت زمسماطورة محاطة  
بالأكرخ وكان اقتصادها مختلفاً وبعد ذلك التفرغ  
شريت الحكومة في اندماج معاجات للمصناعات  
جاءه حركرة على سكتهم الاستثمار في حيالي  
العلم من جهة، وتطوير الكفاءات المهنية لأجل  
تحسين الإنتاجية من جهة أخرى الأمر الذي أدى  
إلى إنشاء صناعة منسجورة ذات قيمة مضافة  
عالية ويقتدر أن تدخل الفرد الإجمالي في  
مستافورة. مماثل دخل الفرد في عدد من دول الشمال  
المتقدمة مثلاً.

في أي اقتصاد مبني على تبادل المعرفة العلمية  
وال تقنية وإلخرا، يملك فرصة حقه بلائق من  
التمتد وتحتل أرهاية بتميز السكك.



مدير عام الكويشكو  
د. كويتشرو ماسمير\*  
د. كويتشرو ماسمير\*  
د. كويتشرو ماسمير\*



وكذلك حبيب ولاية كهر ٧ الهندية يعود حـ  
 بنجاح. الثاني يمكن ان نعلقه كثير من النوا  
 الفتيحة التي توضع في الموارد المالية لـ  
 الطبيعية بد صحتي على الاستثمار في مجالتي التقنية  
 للصحة والتعليم (العلمية على الحدود انصبي  
 وصاحب ذلك كله جوهري واسع في مجال التنمية  
 البشرية الأمر الذي جعل من ولاية (كهر) أهم  
 زوائد النمو في الهند ويكفي هذه الولاية شرقاً أنها  
 جعلت من الهند الدولة الخامسة على مستوى العالم في  
 مجال نشر التمريض التمهيدي وكل جند في مجال  
 التقنية المتعددة

ومن كمالات الهند الحديثة علمي  
 بعدم نكاد الولاية والصحة والبي  
 تصلي فيها هو برنامج صحة قومي  
 الحياة بـشكال إلى ٢٥٠ وحدة  
 الذين يعملون القراءه والكتابة  
 إلى أكثر من ١٩٩٠  
 في سنة ١٩٩١ استقر بـشبه  
 الاتحاد السوفياتي في

البي في سن لا يزيد أكثر من 20 كيلو متر عن  
 العاصمة (نوا) وأتوا حرية سموها (نوا) أن  
 ملقوا

ونون الاعتماد بين في مهند خارجي أوجدوا  
 سراً عنصميم الفني وجمعيات بـشال المعرفة  
 المتقدمة مهندسين في ذلك على مبدء المشاركة  
 والهاد في مجال اكتشاف الدول والاعتمادات  
 الفنية وساهمت النساء في ذلك الجهد بالتمريض  
 في مجال التنمية البشرية والاجتماعية وحاول  
 السنوات الماضية نموذج (نوا) أن ينفذوا من  
 جميع أكوام إلى متحدة عصرية بـشيك المتعرف بها  
 بعد سنة ١٩٩٣ وقد أنشئت بها أول جمعية سنة  
 1987م.

ولم سمة الأمية الأقل في البلاد بد أصبحت لا

ترجيد عن ١٩٠5 وعدد سن المدرسة بـشهر  
 الامتياز ألفه منهم خمسة عشر ألف طالب وطالبة  
 بـشهر

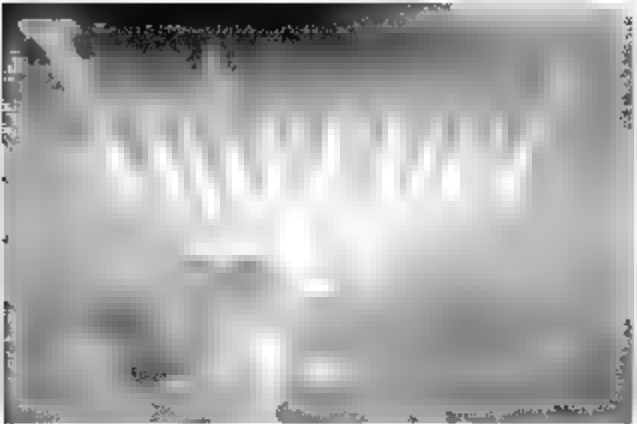
ومن مميزات (نوا) أن بـشهر في  
 مصلحتي تعليمية يمكن لأي مواطن أن يدخل إليها  
 بسهولة بـشهر التعليم الخاصة بـشهر المتدبة  
 أن بـشهر المدرسة العلمية والتقنية هو الأساس  
 الأول لإخراج للمجتمعات المتقدمة من كهر  
 والتخصص وثبت بالتجربة أنه مصلح الزيادة العلمي  
 والاجتماعي وتقليل أكبر قدر من التقنية المتطرفة  
 وهو في يمكن المجتمع الفقير للموارد المالية هو  
 الطبيعية من بـشهر تلك الموزة  
 إلى حد كبير بـشهر الحاجة البـشهر  
 البـشهر والتقنية في بـشهر جـهد  
 تتويح ام

نستد في النموذج الهندسي  
 الذي يؤكد بـشهر مدقة الحـ  
 الهندسي تقني الذي يعتمد على  
 جادل وبـشهر المعرفة العلمية التي  
 نحن بـشهر الهندية عـه

واجتهد (نوا) أزمة اقتصادية خائفة عقب  
 انهيار الاتحاد السوفيتي ولكنه استطاع أن  
 تتجاوز صعوباته في سبعين عاماً بـشهر وتقديم تجديدها  
 كمن بـشهر

كجود جـهته الأولى ما يندب الأتية في التجربة  
 البـشهر لذلك البـشهر هو انصبا حواسي ٢4 من  
 دخلها الإجمالي المق في مجال البحث العلمي  
 ومن البـشهر التعليمية تعتبر المنظمة الأوروبية  
 بـشهر والتنمية الاقتصادية أن نظام التعليم  
 الهندسي من حسن النظم في الدول المتقدمة  
 ولاصحت المنظمة عن المولوي هي أداء المنظمة هي  
 لذلك بعد الأتي في أوروبا الأمر الذي يؤكد نجاح  
 العملية التعليمية والتكوينية بفضل ما يمكن تولاه

بـشهر الهندية  
 التقنية في بـشهر بـشهر  
 قنونه في بـشهر العلويين  
 التقنية بـشهر وعلى التقنية  
 البشرية أكثر من بـشهر على  
 الموارد الطبيعية  
 بـشهر



إن لا حيلة تركي لا من الأخ هي الاعتبار  
 بعض الإشكالات الجديدة وهي أن استود يبدن  
 التملحات والممارس الواسع الحديثة السريعة مع  
 التغيرات الإلكترونية وعلى وجه الخصوص شبكة  
 المعلومات الدولية. شريطة لا تقدم الحركة  
 لثقافة سلق المعلومات وهذه ميزة في حد ذاتها  
 وليس حقيقيتها. هذا إلى أن المعلوماتية وضيقها لثقافة  
 دير الإحلال استنسخها أفقتي بحيث تسمى ما يمكن  
 تسميتها معلومات من جهة من المجموعات  
 تهرها حركة معنوية وعرة في المنظومة المسجدة  
 هي مطلق المجالات المعرفية  
 لذلك فإننا مستعد ظهور شكل راسخ جديد  
 هي نظم الإنتاج وتطوير الإنتاجية والفاعلية بكون  
 أساسها التبادلية والتشاركية في الانتفاع بكل ما يسجد  
 وما يتكشف من ثقلات وقد عان دما كل منظومة  
 مهما تعدت المجتمعات التي تشكلها ضمن مضافها  
 وهو أهم هؤلاء منظومات المجموعات التي

الامتداد التي سيمر منها بلحاء لا تتعدى  
 جنانها عمولة فالكتاب من الدول والمناطق في  
 جميع لغاتنا بد. حالها جهود طلبة للقلب هي  
 المجموعات التي نوجهها بالندع سألهم جديدة  
 سلقها عميتها الدائمة بالأعضاء على ممالها  
 التهند المتمثل في. بصرفة النصفية. المذرة. في  
 لثقافة الإبداعية  
 عقد نه به من العنصر به أن حصيل النبوة  
 لأي مجموع يعتمد على قدرته في استخدام  
 المعلومات التقنية الحديثة وهي لضحية الجبرية  
 أكثر من ضماها هي المواد الطبيعية فتتج  
 كل سلع الجرم. من التي المادي والعرض  
 مستعد نهر كذا للمجموعات التي نهدف منها  
 منهم بمرقة وإسبائها إلى جميع مواطنها بحيث  
 تصبح جامعاتها ومؤسستها حاضرات تخرج ميدان  
 ومولف بؤمهم عليها جهودا الاقتصادية  
 والاجتماعية؟



تتشكل حالة 'وسيط' لكل مجتمع. انما سندهي الصراعات والصور الاقتصادية هي الدول 'نكوة' لها. بسبب بسيط وهو أن (التباديل المعرفي) يجري بتجديده بوعده من الاستمرار. وتساوي الفرض لتجميع نحن تلك الدول على التناوب ويصحبها من التصرف والنزوح إلى استلوي الموجبات والصراع الاقتصادي وما يندمج عنه من مظاهر جري.

وقت لحتاج مجتمعنا المستقل إلى وضع أطر قانونية تنظم حقوق الملكية الفكرية والتعبية وهذا لما تلمس عنه تجارب المستقلين

ومما يميز أنشود الخيال المعرفي الحر هو المشاركة العامة بكل المجتمعات في البحث. الأسكة. كل حسب قدراته لإحداث تكامل يؤكد حاجة الجميع إلى الجميع.

ومن محاسن حرية التباديل المعرفي داخل كل مجتمع هي حدة أنه يبرز التعقيد من

المعرفية بين جميع أفراد الشعب فلوحد فيضنا من هيمنة المؤسسات السياسية على مصادر المعرفة الإنسانية والتعليم وذلك على عرصة ما يحدث على المستوى الدولي وهذا تبرز في الألفية أهمية وطنية نظير مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات غير الحكومية تكسر احتكار المعرفة ولتأمنها بين الناس. لكي يتشارك الجميع في صنع القرارات بعد دراسة المعطيات، على ضوء ما تلجأ لهم حرية التباديل المعرفي ضمن تلك المؤسسات، ويكرهون بالتالي على علم بما يحدون وما يستعملون بحقيقته من الفس والآخر. هذا الاقتصادي والاجتماعي والإنساني

وبعد بعض معالم ما نتوقده بدأت تتشكل هي التكبير من المجتمعات العالمية، ولاشك هي أنها ستعرض نصفا في المستقبل المطور.

ومن المؤكد في مبدأ 'التباديل المعرفي' (\*)، رايه هراجل بقدر ما يعمل من حلول لمشكلة التنمية ويمكن للفائز في يرجع إلى التغير الذي أعده السيد جبريل بسيط) ضمن التقرير التمهيدى لمظمة ترويسكو حصار وهو موصفات: حرية الصادي المعرفي) غدي، ثم نعرض خلال الأشهر الماضية ونعرض من الإصلاح. يمكن الرجوع إلى أدبيات الجنس غدي مظمنة (الهيوسكو) تحت مسمى ملتقى لقن السادي والتبديري

حيث تصور تبين المعرفي بالمشكلة إلى مشكلة الامتداد المعرفي في مجال المعلوماتية، وعدم تساوي العنود في الحصول على المعرفة عبر وسائل التعليم على المستوى القومي، وأحياناً بين الرجال والنساء على المستوى الأسري.

ولتباديل الجميع بتسمية معرفية. هو كبد بالاحتكار اليكن في مجال التعليم الجام ثم هي البحث العلمي والمعلوماتية وتجه نظير ضالوب التنمية البشرية المكافئة: يطل المجتمع على مجالات أوسع من المعرفة. يأروها. والثقافات والمستحدث في معاني العلوم والتقنيات

لا بد من الاعتقاد أن التباديل المعرفي ليس مشكلة في هو الحر، لأنه لا يعكس من رصده المعرفة لأي كني، وإنما يعكسها ويضاهيها للجميع

التباديل المعرفي ليس مشكلة  
بل هو الحل لأنه لا يعكس من  
معرفة المعرفة لأي كني، وإنما  
يعكسها ويضاهيها  
للجميع.



\* في علم المعرفة، نعلم المعرفة ولكن كلمة 'معرفة' لا تسيل بالضرورة من اختلاف كما نسمي به كلمة 'parabole' المتبادلة في سياق المثال. أما كلمة 'التباديل' فهي الأثر مصفاً في اللغة المعربة المعجم.

## من مآدبة الله

### في القراءة (3)

• مهدي اميرش •

مختلف حيث يعزل الاحل كإدراك وتعالى على لسان سليمان عليه السلام ﴿وَبِيتِ سُبْحَنَ لَوْ وَفَّارَ بِكَرْبُهَا النَّاسِ فَبَيْتِ سُبْحَنَ الْغَيْرِ وَأَوْبِنَ سِرِّ تَوْبَةٍ فِي هَدِ كَرُ الْقَضَى الْيَوْمِ﴾ (سورة النمل الآية 36) فالظهور له مطلق ولكن ليس له عين، ومن ثم فإن العين يدخل ضمن متوحد التفكير أي النعم في حين أن المطلق يتفق بالضرورة أي يستفاد الأحكام من الظهور التجاذبية، ومن ثم فإن فهم هذه الظاهرة يجعل الفروع والأحكام معتوجة أمام مشروع الفهم أي مشروع الاستيعاب وهو ما يمكن أن يطلق عليه مشروع الفلسفة حيث الفلسفة هي مشروع الفهم. عن خلال طرح الأسئلة مع الصياغة مفهوم الفروع بمعنى الانقسام والإخراج من الخاص إلى العام، هذه الأسئلة التي تسبب قلقاً، بسبب الجهل أو غلبة المعرفة ولكن يفهم يستحسن في البصيرة لمهوسية المسبب عند الامراء والعلماء والمسلمين وقد هتفتهم عما جاء في القرية فهدفت وقد الجهل الذي يدفع الإنسان إلى الفهم هذا الدفع يحميه البصر (إزالة للقلق في حين يحميه الفلاسفة كتابهم) جد الحب الذي يدفع إلى الوصول لوتفصيل لوصال الصواب أو الصيغة والمعرفة بوجه الأحكام، والمحكم هو الذي لا يتقبل انقسام فيه، في حين يقدم الرسول الكريم هذه الحكمة بهذا الشكل .

الملاقة بين القرآن والفراة علاقة تبادلية متوحد فالوحي مشروع للفراة والقرآن هو قدوة الإنسان على العبد ه خالده تعالى لمصنعه رحمة أن يعلم الإنسان الشيء، أي يعلمه القرأة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ ﴿حَلَوَ الْيَوْمِ﴾ ﴿تَلْكَ الْبَيِّنَاتِ﴾ ﴿تَحْمَدُ وَالْقُرْآنُ بِسْمِ اللَّهِ﴾ سورة الرحمن الآية ١

فأي البين علمه الله القرآن، وعلمه البين، أي التقدير على القرأة والقعدة هي البين، وعلمه الإنسان عن القرأة والبين هو هيكل وركائس فهم هو دون مستوى الإنسانيه ومن ثم يمكن أن يصرح بين البين. وانظروا منكم مرور في النجوم والموعد فالعين هو هذا العلم الإنساني والمطلق هو حالة المصنف في حالة الحكم، ومن ثم فإن المطلق والتوحد هو ما يطمح على الإنسان وخبره في علم هذه القوانين التي تحكم ما تطرق عليه القرآن، فالله تعالى الذي علم الإنسان قبلي، جعل بعثاً من مد البين من حيث المطلق والفوقاني والأحكام، بمعنى ما بكل المخلوقات. وبمعنى خاص به بكل ما خلق الله به معلق، أو يخضع للمطلق ومن ثم يثبت الأحكام والإنسان في بعثه هو كذلك إلا أنه يستمر الإنسانية قد تجاوز القوانين والأحكام الجبرية التي تصنع به. حيث قداد البية لتحركة والجمادة وتلكه يمكن البين وتقدم عليه، والقرآن يعلمنا أن لتظهر

• ياخذ كتاباً، أملاً جامعاً، الأمر الصالح كجمعية التوبة الإسلامية العالمية ليبيا



١٠ بعبيره: **شكك في شيئا بما صار طريقه اليه** ،  
 شكك صريحا فيه جود الفاضل باعتباره مشروعا  
 للفرد هو الذي يهدي الى انفسه المويه بقول:  
 الحكمة ضالة المؤمن من ودها فهو ولّى بها  
 هذا يعود الى جود الفاضل بزم الكفر والفسق  
 هذه الفلافة التي اوجد عدمه انك وجدت فيها  
 معرقلة حادة في الفكر الإنساني خاصة هائلان  
 بعكس محدوده وبكسر في جريه النبيه معكم  
 بالقدر من القدر هو توسع وار له خلق كل شيء  
 حذر ضد الإنسان قد يتجاوز قدره فيهم من  
 الطلق وبجد الطيفر وبعد مازيه الكرم  
 وشيئ لا تنتد حذر ضد الإنسان بعكس بحمله  
 بعكس ما لا طاقه له وهو لم ينزهه ضد الإنسان  
 انه فادر على ان لا يفسر في حيزه وسمعه وهنرته  
 هي في حدود الخوف الموهوم خو  
 تدرك لو جاهر افكاركمه مع  
 المسيحية على مصطلح نضد  
 يضمم ضمير نضد الطريق  
 للمكان طالما كانت ثابتة للمكان  
 في قاسمه لا يحد في حدود  
 الطرق الكفاني الرقاني ومهموم  
 انك قد حستهم لتجهت به مجد حول الافكار  
 التي اضممها لخدمة الوصول اليه والإيمانك بها  
 يدرك الإنسان هائنه يندد منه يوم الذي يقوم  
 مقام نفسي والادراك يرتبط بالمعاني اي  
 بالادراك حيث تصنع الانسان في قصده بد  
 حمور وامسند وهذا حرج من جهود لسط  
 حذوم انصره الى قصاص الكسوف والاختلاف  
 ارتبط بالعبي الذي حرج بخود حيث حذود  
 دليله لا هو  
 لقد توهم الفلاسفة المثاليين ان بإمكانهم إدراك  
 بعض شيء انك لا تفكر كما فهم وصدم حذود  
 لإدراك ضمير المسيه بدانه في الشك بدانه  
 وهذا مصطلحان بجمعا من مصطلحات الفسفة  
 الأوروبية مصاصه عند كنهه مصره به مصره  
 الكسفيين بجد وبم مدرسه فاسط كان هيم

أي شخص فيه هذا الخلق وهذه  
 البنية التي تفر على الفرد  
 عن الفرد على البنية وهذا الإنسان  
 والتميز والحيث هو جود  
 مستقر الإنسان



ومر بعده من أطلق عليه الفيلسوف السعد حيث  
 دار من بينهم صبي به كذا والواقع السعد  
 كذا بعت كسريه فيما به كذا الموكب او  
 القصص الفسفه لا يظهر الفسفه هو التمسد  
 صبي شخصه دار من صبي جوده البؤس  
 Parthelad والتي بجرها في التمسد البؤس  
 فبسفه المرقبه في التوسد الرقسي لها في ما  
 يسمى بالحد الفلاد دكاسو حذر افروحه  
 تحول الفسفه بعت ببي الخرق بما جولا للمطو  
 في نضد المرد في طول مطو في الكور صر  
 ما عرفه الكسفي الحيوي دي الحنن الفسفه  
 الصبييه تمردت وبم وجهه الكسفييه  
 اليهودي باروخ سبيغ توبني التركيز والمص  
 والفرد بالوندسيه وهو يذكرك دعوات الفلاسفه  
 الفسوف طريق الإعراف من د ف  
 الخلق خلق من عسر وبما ام  
 الهوا او ثا او اندر او الطلق  
 الامور حيث لمص كاني  
 ما بكت فيسط موحه اي به يتول  
 بالاص لثاني الفسفه للكور فمستكفه  
 الفكر والتصور لحد الإيمان فيحاول  
 الهروب اما الفسوف او التركيز او سبي البس  
 والفرد الواحدية وبني البس والفرد بالسكون  
 والقوة امة في صوره بعدد الفسوف او مشرق  
 الفسفه من ان البس واحد حذر هيم لحد  
 فمصب من هو واحد بد انه الوحدانية لا  
 كواحدية لا التوحيد الذي هو مصطلح التركيز  
 ولدي بضمنا فمب لاهوي الذي تقديم الذي لا  
 يعبر الصبيه الا ثاوب لمركب صوب هالنه  
 وحانية واحدية في حين ان مصطلح التوحيد انطه  
 لمرته بالتدوير حسمه التركيب الاجلادوسي  
 والتماثل بين الفسوف او التوسم او الكسفه هو  
 لفسوف خرضوعي فلوحد وهو انه ما دفع له  
 لفسوف من اهل اسبحة كسريه صبروا فمصب  
 عليه لتسلم الكسفه كما جاء في م يمره بالفسوف  
 يفسد او هو الفلوسفي التركيبي في القوت يفسد

عنجه الاب والابن، وتزوج الصديق وم يرا  
الكثير من حتى من عظمى يستفهمون معده انجيل  
يوتج في يد كا: الكلمة خير الاشياء الى ان  
الانجيل يتكلم عن سماح عيسى وانس عن الكلمة في  
مصرى الاستخدام اليهودي وهذا التحرير واضحا  
في موقعا في الهده ذات الشخصية في حين ان  
الانجيل مستخدم كان الذي هو 'سماح او  
للوعوس الديكبي تم يستمر يقول في الكلمة صا  
الله او عوانه وهو يدكرنا تشبهت 'سماح  
السماح القبطي والذي وجدته عند علماء الصوفية  
من يوسو منهم مشيخه مشايخ، كالمسماح  
والجديد وغيرها

انما هذا سماح بالهوم في مفهوم من مشروع الديكبي  
الذي يقدم نحو نفس والمفهوم بذلك هو موضوع  
المعرفة والمعرفة هي بصر الهيم في  
كله والقد تم في ان العلم لا  
تنبأ والصالح الحقيقي هو العالم  
بجمله حيث الجهر هو مجهول او  
قل هي للماضى المسمى بـ  
الإنسان فهي مستتباً جزئاً لك  
وكذا يتم الإنسان عند بالتحفة  
لا نعمة العلم بل عمله بالجهل

كما ستر. وكهد يقول الحق ببارك ونفالي  
في ستر الكتاب والكتاب والكتاب والكتاب  
كذلك في كتاب يمتحن الله في ستره والكتاب  
الله عز وجل عفو في ستره (سورة فاطر الآية 28)

بعد يوم هؤلاء الضاحكون في اعيا الحب  
الصيلا لوم في عبيد المراسمة المفهوم  
الشرقي في ندي قصته هيرامس في او علماء  
اعيا، المرفار والاعناد البيوت في نهم قاضي على  
الملك المظن، يدانه ولدانه دانه كانه القضي  
والبيوت، يدانه بعبارة ندية في مفهوم الفلسفة  
اليوناني في الأصل لوانهم قد أسروهم دافع لغزو  
كما يند الى ذلك نواظرون في التطلع والصورة  
والدي يقولون بالانتماء الى الجمال والحد والحق

التي هي سماء عقل، الامكان لا يدركها هؤلاء اي  
انهم ادركوا الهيم في حين ان ما تفتح به هو  
الإنسان قد يدرك الجهر والاعناد الجهر وتكفي  
يدرك الجمال، لانه اسم مبني على ان الله مفهوم  
يتم فيه خلاف، اختلاف، بسبب الاختلاف في  
المعرفة والاختلاف في مرجعيات الاستخدام وكما  
شرت في النكبات حابر الجهر موضوع مبني في  
حي في الجمال مشروع ياتي في مشروع ابداع يدور  
الإنسان فضاء، المبني ويتم الوصول الى المظن  
مشروعاً إنساناً لا ينفى الا بتهاية الهيم على هذه  
البسطة والإنسان يتقدم نحو نفس وسوا العلم في  
حين ان يدركه هو مفهوم ومحدود العلم أو قلته  
التي هو المعرفة ولوقته محقق لظلال في محدود  
لهذا امر المصنوع مبني او محدود غير  
محدود وقد قصه القبط العبد والدة تم نو

منمنا حدانا في حد محدود قد  
ساز محسبنا اي ان جمال قد  
محسب او حل في الإنسان محدود لـ  
امت هذا الإنسان جان مبني ذلك ان  
الجمال قد امت كذلك

برقصه الحدم في قصة المقدم  
حسن المبني والقرى التي هو مشروع  
المراد هو من يصعد صمم هذا المبني  
ولكنه ليس عيباً عنه كتحط القائلين  
بالقضاء والانعقاد والرفاق والمبكون ولكن عه واع  
يؤمن على الإيمان الجميل، الصالح الذي يسبحو  
بوجه الصلاح حيث الصلاح صلاحه وامتداد يتم  
من معنى فظرف، وانحداد في المبنيين بعبارة  
الإنسان، وبهاية الحدم وبهاية انشراح، بخرجه عن  
هذا التحط فانقول القضاء الوحيد والإنسان الاحمر  
لا في حي ٧ عمر مشروع الصوفي العدمي الباني  
الذي يدعو عن لمة مشروع القائلين به والا في الحياة  
لا حيل لا العهوية التي مظهر الحركة والعمل  
والصبر والتمسك وان الإيمان، لذلك عمنه او  
لماز محدود والإنسان الذي يملك الوعي عند هذه  
المحدود التي هي دعاؤه هو صمد الذي يستطع  
المراد، بالشر، على التمر العينية

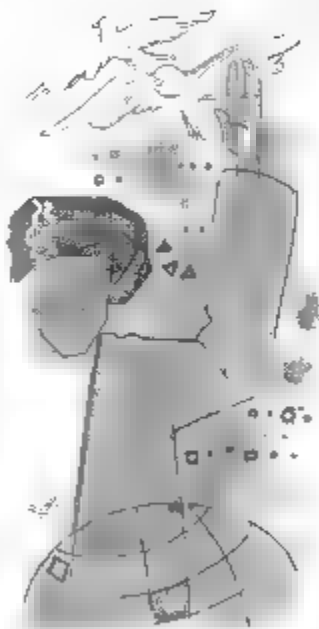
الإنسان قد ينفذ في  
فهوم الله المطلق، وهذا يبدأ  
الظلال، ويبدأ تاريخ التظلم  
و تعدي والاعتقاد، حتى عند  
الإنسان نفسه  
بالمعينة نفسه ما  
لا خلاف لها به



## التسامح الإسلامي وسيلة للسلم العالمي

د. شاذلي كاه العنبري

إن هذه الموضوع الطغي الذي يتكلمه جاء في ولله المصائب حيث يظن بعض ذوي النوايا السيئة أن الإسلام قد عرف التطهيد وأن المسلمين لا يتماشون مع مقتضيات العصر الحديث، ويؤمنهم بأوصافهم مع يرمونهم كبرياء الذنوب من تم يبي الله يوسف - عليه السلام - لأن عدله العولمة وسعوا المسلمين بأنهم إرهابيون متشددون وأنهم يقومون بعمل تعريية في العالم فليخلصهم وقد أنفق طر آدم، متأكدة للواقع التبعي وفي كل الحرب ومن والآله ينهم المسلمون بالظلمة وتعطروا في العمدة والمصالحات الدينية والإيمانية. ويحط المسلمون يرون في عيونهم نفس الرقعة ويتكلمون أنهم على دين صحيح، ومن يهاتهم في المقودة كالمز حشرته، يجازي يوم القيامة يندد أنهم (أ) جاد كل حوكت هؤلاء المسلمين أشد وأكثر حجباً. من حوكت الحرب من الإسلام والمسلمين فيجبهم في الوقت نفسه تحديث أساليب الخطاب والمواجهة وتغيير عواصم النبوت والتفادات المصيبة وتوجيهها إلى مثل هذه الموضوع، التي تدرس في الآتي



جامعة واسطاد جامعي - السطاد

لنشر دراسات في الجبهات والمطالعات أن برامج دعوي جد فيها ما يؤكد ذلك ما هناك في هذا المراد الموعود

يتمتع هؤلاء الأشخاص بالسلام المالي الدائم، والحياد في  
الأنشطة السياسية، ليس المنحازين بله واستمية وديار،  
ويتمتعون جميعهم في ظل الديمقراطية الإسلامية

وعند زرد الوحي الإلهي في شبه الجسد  
صريية كمن في ذلك الموضع الجاهلي،  
ويستحق بمعتقدات هذلة باطلة ويختلفون فيه عن  
مفهوم الذين والتقى والمحبس والاعتقاد،  
بذلك على أنهم كذا في الإسلام في بداية ذلك العهد  
وبداه الدعوة الإسلامية بوجه قمار أبي عمدة  
وعدة، ونادي بمكان الموضع مستور، كمن فيه عند  
ولا تشبه ولا حصار

[illegible][illegible]

سورة الحديد: الآية: 8: ١٩٠  
وَمَنْ آتَاهُ تَبَاتُكُ وَشَأْنِي فَأَعَدِّلْ عَلَيْهِ، مُحَمَّدٌ يَا  
عَبْدَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ رَأْيُكَ أَنْ تَقْرَأَ  
الْمَجْمُوعَ مَعَهُمْ مِنْ قُرْآنٍ يُعْرَضُ وَيَذْكُرُ مَعَهُ

الميكرو بقوله

﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِي﴾  
 م. م. م. الأ. 05

وكانت مصادره الإسلام في تحصيل هذه  
جتماعية تلتقي مع العهد الديني وتناهي إلى  
تعمامة السبعة. وإن المصير هو أن في أعناق  
الذين الذين يرونه مفسداً لهم من غير أن يأتواهم على  
ذلك. ويرد في ذلك قوة هائل

[illegible]

وهي تلي هذه المصريه  
النسبة المطلقة يقل عيما  
عبدالمتاح عياد. مؤلفا  
كتاب روح الدين الاسلامي.  
ثم رى به ببس كاي  
يؤساء اكثر الانبياء يامرون  
اناعهم باستعمال اتم

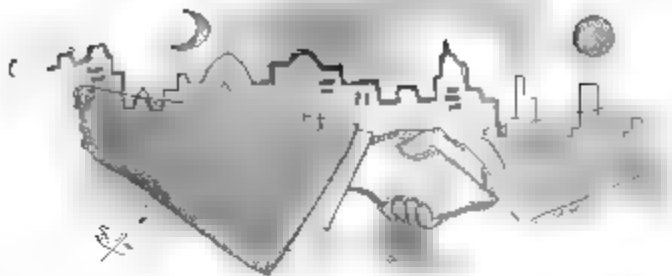
الطريق إلى كراهية العمل فقلنا: روح المين الإسلامي  
الإنسان على الدخول في دينهم ولو أتى ذلك إلى قتل  
عشرات الآلاف، من أن الإسلام يطعني متممة وإن  
يجهروا أحداً على ترك دينه واعتناق الإسلام (١٦)  
وعلى ضوء هذا التسامح الإسلامي استطاع  
دعاه نواه الدعوة، سيخ محمد ﷺ تسخير كل  
تجربته وكلهم، في ظل عقيدة إسلامية شبيهة  
الرفاهي وهجر الأسماء، وكثير منهم اصنق الذين  
الإسلامي باحتفال من عبده. ويعتبرهم خلع  
اسلمين، وعلم عليهم.

ومسند ذلك الخوف، وضع الإسلام بجميع أسس  
العدامح الدينية، ونهجه الحضلغة هي النبل ونهله  
منه ما يقاربه خمسة عشر قرناً. وجاء فصل الفخر

عبد الحميد الخفاجه، نوح القيسر الاملازمي، او لاديم الليلاليزي يوزوت عا' 1993 سيبير، ص 250







لنبي ﷺ عن ابي ربيع عن حصه وع كنت  
حصه حصته يوم القيامة (٤)

وهي تكريم بني الجسد كل الناس مؤسبة  
مسلمهم وغير مسلمهم قال الحق تبارك وتعالى

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَكَلَّمْنَا فِيهِمُ النَّبِيَّاتِ الْوَهَّابِينَ﴾  
وَيَرْسُلُهُمْ فِي بَنِي آدَمَ الْأَنْبِيَاءَ وَصَلَّيْنَا عَلَى عَصَاكَ مِنْ  
أَنْفُثَ حَافِيَاً (مر: ١٥٠-١٥١)

### حسن المعاملة مع غير المسلم

ومع لقدر الإسلام في تعطفه السمح مع غير  
المسلم، وحسن الجوار، ويكون عن طريق عيونه إلى  
مرض، ومساعدته إذا كان في حاجة إلى المين،  
والعطف عليه عند التسلط وتقديم الهدايا ونظراً  
عن ابن عباس (رضي الله عنه) فيكون لعلمه حين  
دبح شاة لا تقبى جارية اليهودي، ثم كرمه حتى قال  
به القلام، كم تقول هذا؟ كم مرلاً؟ فقال ابن عباس  
(رضي الله عنه) بن ظنني ﷺ قد أوصلت بالجار  
حين ظلماً أنه مؤدبه

ومن التمايح الإسلامي" لوغري حقوق أهل الدولة

ومن التمايح الإسلامي" لله دعا إلى بر الوالدين  
على قدم المساواة بر الوالد الممتم. كبر الوالد غير  
المتم، ما يقبى عن زيد العبيدة قال الله تعالى  
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنَةً إِنَّهُ هُوَ الْكَرِيمُ﴾  
وَصَلِّ عَلَى عَمِيٍّ يُؤْمِرُ بِكَ وَالْعَمْرُؤُا يُؤْمِرُ  
بِكَ وَالْجَاهِلُونَ هُمْ أَكْثَرُ فَتَرْتَدِّدُ فِي دَائِرٍ  
لَكَ بِهِ يَتْلَمُ غَلَاً تَوَلَّيْتُمْ وَصَلَّيْتُمْ فِي الْقُرْبِ  
مَرْوُفًا (١٠٠-١٠١) (البقرة: ١٧٠-١٧١)

سمع القرآن الكريم لا يأكل طعام أهل الكتاب  
ما لم يدخل فيه سراح كقمر مثلاً. وبالمهم كدالة  
حلال له كما هي القرآن الكريم.

﴿...وَلَكُمْ فِيهِ نُصْرَةٌ إِنْ كُنْتُمْ أَتَيْنَاهُ بِبَلَدٍ مَكْرُوهٍ﴾  
﴿سورة القصص: ١٥﴾

وبما أن القرآن هو بين مسلمهم وغيرهم قال تعالى في  
معرض ذلك

﴿...وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَسْمَاءً مِمَّا سَمَّيْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ﴾  
﴿سورة المائدة: ١٠﴾

ومن التمايح الإسلامي حين العجوة، وتوقيع  
العلم والمعاينة معهم، وعدم إبدائهم للتقيد، لأمر

• حديث متفق عليه





إلى التسامح الإسلامي، ضامن لكل جوارح الحياة  
التي تشريه طريق الأرض. وكل المصالحات الحسنة  
وكرعاية الطبيب مظهره من الطرفين وسنة  
الإسلام رسالة رعية وعدنية موجهة إلى كل

البتربة وإلحوموا من في الأرض  
هرحمكم الله قرأتموه يرسمهم  
أترحمهم

والمصنفات التي تخدم المجتمع  
شاملة فكل عمل طيب

مستداتهم وطوائفهم وانما بالهم، لأن قانس كلهم  
شركاء في المصيبة الاجتماعية وبعائهم حق مكرم  
على الجميع، وتبذل العطف والرقي موجب المودة،  
والبر إلى كلهم يريد الرحمة والمخاطبة بأسلوب نقي  
نقى يوجب التأييد

لأنك كله فإن التسامح الإسلامي، من أهم وسائل  
التسامح الدائم في العالم كله. ويجرد خيرية في  
مجتمعاتنا الإثنية بين أسر مختلفة المتجدة  
يتكاثرون تديت سلميا دابعدا، ويجب نعلم ذلك  
في العالم كله

بوجود الرق يهوى وقال فيه حرم هذا: مراتب  
الإجماع (إن من كل في النية وجاء أهل الحرب  
إلى بلانك يقتلونه ويجب علينا أن نخرج لقتالهم،

وسموتوا، لك عين لتسوية  
نعمان نقتل الله ٢٠

والسنة كثيرة جد نتوء، الر اس  
المسلم بقايتهم مع عب المسلمين  
في حكم وحيدة كرامة ونعكر  
س. المثل على ذلك بعقوبة

الحرب للمسلمين مع العرب فمسحوبين في حيدة  
واحدة وهي واحد، والأمثلة كثيرة في القريه، حيث  
بعد عائلة واحدة تنقسم إلى شعبين، قسم مسلم،  
وأخر مسيحي، أو واثي، فون في مشاكل، بن تضاملي  
ويحاولون من غير قس تمزق حين الحوار بينهم،  
وتشارك بعضهم بعضا في المصائب الاجتماعية  
والمالية والوظيفية. وكلما دعت الحاجة إلى تضام  
بجسمين ند اسم قضيه مشتركة لتصبح وعد الترح  
من التسامح ينادي به الإسلام وهو منتشر في قارتنا  
الإفريقية

٦ روح الدين الإسلامي مروج سابقه في ٢٢١



المسلمون في الغرب  
حقوقهم وواجباتهم ومستقبلهم

د مراد ویلفرد هوفمان\*  
نوحه وټلېږي ټیښت براتی +A

في تلك المباحث

في هذا العصر أصبح التصالح مع أهل الكتاب يُحتسب وصوفاً في أرجاء المعمور. في مصر ودمشق واسطنبول وحسب في اليونان وصربيا، هذا الوضع سهفته حقيقة أن لفتن أن الكرم حث على ما يطلق عليه بالعودة الإسلامي المبهمة بعد خروج دور الإسلام. رب نواحد القمود اليهودية والإسلامية في رسائل ومكثبات واحد. جميعاً إلى جلب. في الشرق الأدنى، وشمال إفريقيا، والأندلس واليونان العثمانية هو في الحقيقة يأتي من تركيز القرآن الكريم المكلّف. ولدت شع على بيضاء في سرائيل بصورة عامة وعلى حوضي (هذه النملام. بصورة خاصة وعلى هذه الأسس علوم الشؤون الإسلامية أول قانون يتمتع التصالح مع الذين هم أهل الكتاب

أودوني والإسلام

ابو جنة في العرب في الز. التطور أخذ معنى مختلف  
كلب حيث أصبح انعكس معناه في الكلاب

كان من بين النتائج الاساسية لعمودية  
الاقتصادية والمقايضة اعتبار الاندلس في  
العالم. وهذه الظاهرة اشرت بصورة خاصة في  
سرعة انتشار الإسلام في أوروبا. فهاك في أمسك  
اليوم حوالي ستة ملايين مسلم وكلهم تقريباً من  
عربا ولد في أوروبا. فإسبانيا وفرنسا ولاجئين من  
الجزيرة. فهاك من جزر الهند، منهم حوالي أربعة  
ملايين مسلم في فرنسا، وتقریب ثلاثة ملايين مسلم  
في بريطانيا. وفيها نصفه البني في ألمانيا. نصف  
الهم مسلمو البوسنة والهرسك والغالبية هي  
والأغلبية من المسلمين في أوروبا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

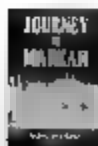
بطرة شهدا القضاة والفقهاء السني الذي  
يصادي به الإسلام مع خلق الكذاب ويحتج عليه في  
القرآن الكريم ولأن تعاليم الإسلام في علم متعدد  
الاديان، وهذه اصبحت أيضاً استشر الإسلام في  
الاصطلاح المسيحية منذ زمن بعيد في الشرق الأدنى،  
وفي شمال افريقيا وسبباً في دعوة بعض  
العلماء

فصل في معرفة ما ينبغي ان يكون عليه  
الرجل في كل حال





• **كتائب والمفكر سرمد وبشره هو قاتل هو الألماني**  
**محمّد ولد في مدينة قرب هراكلوفيت في ألمانيا**  
**سنة 1931 ودرس الفنون الأسريكي والألماني وتلم**  
**الاجتماع والاقتصاد في الكلية المتشعبة في**  
**مكتوبكاكدي في ولاية ديسبورف كما دال فرجة**  
**التماسيح في الفنون الألمان من جامعة مانشتا**  
**وفرجة الدكتوراه من جامعة مونغرد كان مشير**  
**ألمانيا للفريق والتجربلر ما بين سبي 1997 - 1994**  
**وكان مشير مسؤولات لمتانو في معينة برؤكيس.**  
**اهتمت الإسلام في سنة 1982 وتم ادعاء طريضة**  
**التحج سنة 1993 وسنة 2004 تيجلي عائلاً مع زوجته**  
**التركية في اممانبول هنكلها ولدها ابي يمي ايضا**  
**في تلك التبولمين**  
**له مؤلفات عديدة مشهورة في الإسلام، منجدة**  
**لأغلب الشباب منس يوميات أصلاي اسمع**  
**في "الرحلة لمتولة لمتكة لمتكية" والإسلام في**  
**الألمنة التاتنت.**



غلاف كتاب الرحلة  
المتولة لمتكة لمتكية

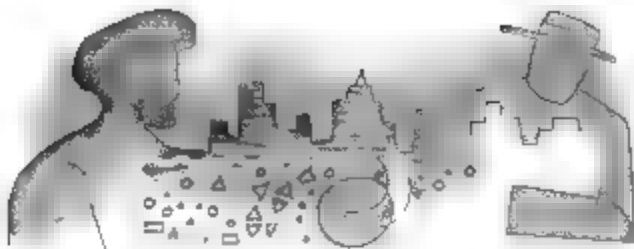


غلاف كتاب قرآن الإسلام  
في الألفية لمتكة



غلاف كتاب  
لما الدين

**المسيحية بمسجد درجة العديد من الطوائف**  
**خرجت من الفنون. مثله خدمت عند لمتاد ميصع**  
**بقتها سنة 325 بعد التميلاد) وذهبت بمادية مؤلف**  
**مسل لمتوالتيس في تجمال لطريضة في القرن**  
**الخامس الميلادي والبافيسر والتكالو في القر**  
**الذات عند التيلادي أو يهد طوائف خرى مع**  
**الألوروكس في سرق وما أو صلد افرادها مثل**  
**(الكويستانتينون في سنة 1205) وفي ألمانيا دست**  
**يعني الحروب 10 سنة بين كيروليسنلت والمكوتوليك**  
**أهنت ممتظ السكن، كعت وهنة هيد الطروفا**  
**وميران التمددة المتشعبة كانت الكلية الصادة**  
**للكيسة كعت شمل (لا مهرب ولا مجاة إلا بالكيسة**  
**ولا شوق منها اثنى مقدار من لمتايع يهو الإسلام)**  
**من طرد المسلمين واليهود من اسبانيا في القر**  
**الملاس عشر كان هو فون حالات الظهور كعرق في**  
**المصد التنبيم وكلى يهوته ن، اصحت أوروبا شالية**  
**تقريباً من المسلمين، ورغم وجود لقتل علمي وتياي**  
**شيلري بين المسلمين ونوربي إلا أن وجود المسلمين**  
**في هذه المارة لم يحد من جنبد الأ في كسر**  
**المصريين،**  
**وهي هذه الأساس لتفجأ المسلمين بدم قتلهم**  
**هفالك كمواطين في الممر عر لمتصر الحديث**  
**وهما زاد الأمر عقيد التكرينات تدمر كمة عن**  
**المحور السببية وإيام الحملات العسكرية المتتابة**  
**على وسط وجوب أوروبا**  
**الكلية كالتوليكية هي أيضاً لم تصنع بالتكامل**  
**وجهة نظرف لده الإسلام وعلى الرغم من أنها لم**  
**لقرت منذ اعتماد مجمع التاليتان لمتاني الإسلام**  
**كمتريق للعلمي إلا أنها لا زالت ترفض الاعتراف**  
**بمعهد رسولاً عائلاً للرميل والأنبياء ويم تتراف**  
**متلحد القرن ككريم ندرهلا من الله تعالى، هذه**  
**الراي للكلية لدها هو يظهر أمثال مناص رشدي**  
**وإدلاخ حربية الضميج والمدايح التي لمتكة في**  
**الجرانر باسم الإسلام ولده فاني يظهر في**  
**مؤرة اضلهاد للمسلمين في أوروبا ما حراً لا كدير**



الإسلامية، ثم لاحقاً أتت عدد الكلمات الملامية الملودي في القرن الحادي عشر ولكن لم تقبل هذه الفكرة جيداً في المذهب النحوي الأكثر شيوعاً بين المسلمين رغم حماس المسلمين واستعدادهم.

اليوم ومعير النخوة الصنطعية الثالثة (توريه) الاتصالات يوجد مسلمون ملتصقون في بلدان غير إسلامية مثير أفكارهم في الإقامة في الغرب فاليوم لا يواجه أغلب المسلمين في الغرب صعوبات في ممارسة العبادة، الشعائر الإسلامية الإسلامية نسبيون.

أ- الغرب أصبح غير متدين تدريجاً جعلته يتسامح مع طلبة الأمور التي تتعلق بالدين باعتباره أنها من خصوصيات تترك.

2- حرية إطلاق الأديان وممارسة الشعائر أصبحت جزء لا ينفك من وثائق حقوق الإنسان العالمية.

واليوم رتبه مؤسسات البحوث الإسلامية في الغرب وظنمو بدون رقيب، والمساجد تشهد في أوروبا ابتعاداً عن مدينة زغرب في كرواتيا وروما في إيطاليا. إلى يومنا في فرنسا كما نجد في المؤسسات الإسلامية دخلت في علاقات صعبة ومعانين مع البلدان المقيمة فيها.

هذه مستصر هذه الحال منكم التمس وأمل طوال القرن الواحد والعشرين؟ عندما سوف يصبح الإسلام في أوروبا جزءاً مهماً من المجتمع الأوروبي أو ما يطلق عليه "الوصح الأوربي".

عن القوق من نمو وانتشار الإسلام الذي يمتلكه في العادات والتقاليد والثقافة عن المجتمع المسيحي لمزيد من التوضيح. ينسب الشارع في مدينة مثل كورنيل لا يري الإسلام بيلة ترفض للتكيف (ظهور لا يهمل ذلك أبداً) ولكنه يرى فيه حضارة مختلفة هي التي جعلت من الأتراك الأتراك.

### الإقامة في دار الفكر

في ظل هذه الظروف فإن المسلمين كمعاصرين يمكن أن يطوروا قضية عامة للتفاضل وسؤالاً محالاً طرح في ألمانيا منذ 1990 سنة مضت وهو عن يسمح للمسلمين المعاصرين بالإقامة في ما تم تسميته قهوة دار الفكر أو دار الغرب.

ع- حجاز بعض المسلمين الجاهل في سبانيا مستمدون في ذلك على ما حدث في أول هجرة للمسلمين عندما أرسى الرسول الأكرم ﷺ مع مطلع حق الإسلام بعض الصعوبة للعيشة المسيحية هرباً من الاضطهاد ولم يصير الحيفه آنذاك دين حرب.

بعض اعلام الأئمة الإسلامية مثل الإمام أبي حمزة لا يوافقون على إقامة المسلمين في غير بلد إسلامي وعلى حكمه يهدد الإمام انتاصي بنادهم ويحذوهم عن ذلك معقراً ذلك مبدأً يسعون الإسلامية وسبقاً له وجهة النظر هذه الإمام جعفر الصادق مشيراً إلى أن هذه أفضل طريق نفعمة الإسلام والمسلمين من بقاءهم في بلدانهم.



## الاندماج في تعريف

إن إمكانية الاعتناء على الوجود الإسلامي في المشرق تمسك به قضية الاندماج و الهوية الإسلامية. هائل أي مدى يمكن للمسلمين الاندماج في المجتمع الأوروبي دون فقدان هويتهم و عقيدتهم الإسلامية ؟  
إن المسلمين سواء قاصر مواطنين عربيين م جاسد وبنوا ما حيز أوروبا أو خارجها يمتدح عروفاً تتجلى في أربع نقاط

1 تكوير صورة المجتمع في ظل العرب رجال ذوي حجب كغيره يركبون عبادات اسمه وجلابيب أو ي ارتداء تقنيديه وسماء يرتدون الزي الشرعي الإسلامي عيون مسمى من الموضة والمندرج صلبهم حصر من الجبين الخافي يمكنهم اللغة المعجزة وإن شابهة بلغة

2 مختلف الأكل، المسمون برقص الكحول ولتمسك ان

ولهم الحبريون وبتنايلون النعم المتبوع على الطريقة الإسلامية ونهد هم غالب ما يستخدمون مع التوابن والسرايع الغربية

3 تعاقبة المسمون يطالبون بتجلي وقد العمل تتاديه الصلوات المعجزة والإحتفاء بعبادتهم ومبادياتهم كدينية الخاصة، الشهاد محج والتميز جلال أيام محددة بناء المساجد ذات الماذن العالية وتنشيع موكبهم عزيمه مفسه ونهد هم كذلك يصعدون بالقرابين والتضام المعية

4 الإيمان المسمون يرفضون الإيمان بالمعتقدات المسيحية لتبنيه المسيحية كخلفيات وتسمية المسموع ومنتج أندلوبي وصفه المفسح بالإضافة إلى ذلك هناك المبادئ الإسلامية التي تتجلى في بطور العرب للعلاقات الخاصة بين الرجا والتسا دحل وحارح مؤسسة الزواج كم

أن لدى المسلمون أفكار مختلفة عن الديمقراطية وحبوب الإنسان في العرب

## المادة والقيمة

صورة عامة في عمقه التطبيع وعلى الأحص الاندماج مسند فصاره سواء نداد الشرقي الذي يحفز في الفرم لا ويمس النظر في مدى تنبئه لها من عدمه ويكتسبه لشخصه هناك مساحة هي تكس والمروية يمكن أن يتنازلوا فيها وبشي فقط بما يحيزارنا حلامياً رئيساً قانونياً سلامياً.

هذه ناهضت النعاط لمابقة نداد انه لا يمكن التماسح على الإطلاق فيها يختص الفيدات

والعواملات لأن التنازل عن بعض اواخر التبريد للمسلمين القاطمين على البدن غير الإسلامية هي فكرة مرفوضة في معظم المذاهب بسبب عدم وجود شهادة بحدده لتجاوزات إذا تخطى بابها لأمر إلهي يأتي حصه إلى إصلاح المسلمين من الأبرام بتأنيدهم وكذا نأخذ

مبادئ التماس مع الرب فمن سمح به المسمون فخصمهم أن يدعوا إلى النظام الإسلامي الذي يتوسع على المشاركة في الرب والتمسك كجيب لاقتصاد الأوروبي المبني على الفائدة المضمومة على أموالهم؟ وقد الأمر يبرهن إلى مسأله تطبيع مذهب جديد قد يطلق عليه اسم "المذهب الأوروبي" مبني على فتاوى العلماء المسلمين في الرد على مشاكلهم الخاصة بهم مثل مسألة الفائدة.

ولكن بالنسبة إلى عادات الأكل والمظهر فهناك حقاً مساحة كبير من الليبرالية فيها الإسلام باعتبارها حاداً متحدرة أكثر منها، يمنية لذلك فالمسلمون في أوروبا ليسوا متجربين والمغرب على الجناح رجلاً لاأكل بالهندو م ينظمها الامسان بالموك كعب كل جهة كما أنهم ممنوع منهم كذلك الخداه التي المنعازة عنها في بدائهم

فرض المرسوم بالحرم  
معلق نور الإسلام  
المسجدية للمسلمين  
هبة من الأضهاد  
ولم يعتبر قضية  
الذات في حريه

الإسلامية وإن سندهم غير مرتبات بالقرآن الكريم الوطني ولا يفرق عنهم تبعهم قيداً أن يسميوا كملت مربية بهيئة

يجب أن يفي فكرة أن الإسلام هو دين العرب فقط، بل الإسلام هو دين خالد يمتدحه بشر من مختلف الأعراق والأجناس دون المباسس بتجسباتهم القومية فهناك المسلم المغربي والمسلم المصري، حكم لا يكون هناك مسلم ألماني؟ من أجل عملية مساعدة القرب على لقب الإسلام فإن المسلمين لهم دور كبير بالغ الأهمية وهو أن يوضح أن الإسلام حقيقة لا تبعو للظلام ولتجهل كما

يسمى معظم الغربيين، وأما هودين اتعمد والمعرفة والعلمانية ومن هناك أي نفس يأتي يسوع مع منحصر الإنسان ويساعد خطره ويدعو لنموه من أكبر من القديس الكبرياء؟ ليس أوز كلمة مرت من القرآن في أمراء؟

هنا تسمى من الإسلام

فاز العقيدة المسيحية تصمد على العرافات والأساطير بهما يفيد الإسلام الفلسفة الأوروبية الحديثة خاصة (فلسفة هوم وكانت والتي دائماً ما فكرت وجود فالحق شرعي يحكم الطبيعة؟

## الدهوة للإسلام

إن المسلمين العلمانيين المسلمين يجب عليهم لتقديم الإسلام بطريقة نقدية وتقديرها فلا يمتدح العرب بل يصح استقراء الإسلام هناك، كثير من المسلمين يمتدحون شعالي دينهم بروايتي لثلهدي ويجوز أي مسلم زوحي، ولم يأترو. في أتيهة المسيحية أو يسويو الإسلام كعقد زوحي بغير المرجح

كما أن المتكلمين العلمانيين المسلمين يتعمق مهمة أخرى تكمن في تطوير دسالي تطهيرة شرعية

للمسلمين يتواصل المتصم مع السلطات المحلية ويعطى قديمة ومن طريقه مستوى حلاقة رقيقة المستوى ويوجد الأمكانات الأساسية بالدهوة الإسلامية

ولقد أثبت التجربة من الكتب الإسلامية القديمة من العالم الإسلامي حادثة ما تكون غير معسبة الاستعصا العرب لغة أساليب منها الطباعة الحديثة والترجمة التركية ولأن المسلمين المربيين الدين يرفعوا، فإن معبد الثقافة العربية هم أكثر معرفة ودراية الفكر العربي لذلك كأي من الضروحي، على هؤلاء أن يتروا منهم أتيه الكتب عمرتي موقد الإسلام وعصوة خاصة حور

التمهيد الثاني

حقوق أمراء

خلق الإنسان بصورة عامة

د الدينم طية

بالدينية يتسلط الأولى عن دور الرجل والمرأة، فالمسلمون مثاليون يتوسم نساء من يتخلوا هي أواخر الله تعالى فهم يعص سبب فونة الرجال على النساء (مؤنة أبل عمران الآية رقم 76) وأما علمية يستوي الإنسان والحيوانية فهناك مصممين واضح لا يوجب تقرير به أي يمس الموقف الإسلامي العوار حقوق الإنسان وبالنسبة بموضوع التمييزية في الإسلام فقد استند علماء المسلمين كثيرين على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وعلى هذا الأساس بدأت الجمهوريات التمييزية الإسلامية المبينة على الهيئات التفاضلية القاسونية. وأتيهات، ويأفح حقوق الإنسان، وسجالي التوري، ولكن في بعض الحالات بعد اختلافها بين هؤلاء المسلمين بين عقيد وبافتي لفكرة التمييزية من أساليب ومن أبرز هؤلاء المسلمين الذين يدافعون عن هذه المكرة محمد أمم. ولكن هناك من يرفضها ويرأها غير محبونة مثالي بدم طيهي ولهاها المسلمين

المسلمون لا القرب تيمو،  
مؤنرون أو مؤنرون على الجطوس  
أرضه والكل باتدوي أو ككتوف  
الأسنان بالأسلاك عقب كل  
وجبة كما لهم ليسو عاروي  
كذلك ياتدو، نري التمرين  
هليه لا يندوهم  
الإسلامية



التيويور والأمريكيون هم عالم من ينفع منه هذا الاختلاف

## مستقبل الإسلام

بعدما قلنا بجمع عامي الخلفية التاريخية لعالم الإسلام المعاصرة في المرء اليوم. سؤال الآن هو: هل ظل عدم الطوروي والإيمكانات هي مذهب الإسلام هو أمانة المهيمنة بالمهيمنة في القرن الحادي والعشرين؟ أم هي مهنات في كل في عمه ندماج لتجني الثالث للمهجريين في الحرب القديم هم مثل من سبقهم قد عرو جنة الم التخليقية ؟ م منهم طرنهم من أوروبا كد طر إسلامهم من قبل؟

ن كل هذا ممكن حدوثه ولكن الإنسانيات يسلو أي جهدهم قد لمستقبل الإسلام هي التصرب والأعضن في ذلك يرجع إلى استجد الإسلام مع المذهب والأيدولوجيات المعاصرة

ب العداثة هي عقيدة قديمة

على أساس أن الإنسان هو المهيمن والمحيي لكل شيء. ولأن تفكيره قادر على حل كل مشكلة ولأن الشائفة العربية مهيمنة على هذه العقيدة. كل شيء لكا إيمان أو ما يسمي بتأخرية هو كوياما مضمين التي كانت ولا التي معادية إلى سلام فإن جد قنوع من التفكير يهدف بتحويل العالم الإسلامي كقوة شبيهة بمصنعة الحيوانات، يسمي نهجتي الإنساني المسمم والطلمية والمذهب الاعمر

## الجهاديات

غير البتة من هذا طار خبير ما بعد العداثة وهي أيولوجية تتادي به حركة الضمير لمخاطبة مني المجموعة التي يعضنها العالم الثالث وذلك انجذابا بحري بتسليم مع الإسلام قد أصبحت الشعوب العربية اليوم مثلاً أكثر إدراك من قبل

لأهميه تقاويل عدا. صهي والافتاء عن عدم التحرير طلب إلى صيحة المذهب. إدمان المحدثات بكل أنواعها بالث فصر المذهب من الناس وحتى أكبر مصانع التبغ الأمريكي قد رعت الأزمه. لفتصادية من جراء هذا الأمر كل هذا من الممكن أن يساهم في تغيير إاحترام موهبة الإسلام من المدا والمطردات

وهذا أدركت المصبات المزيبات اليوم حير من مطالبتي بالمساواة مع غربا! كابت خالصة فادحة وكيرة بل انه امر مستحيل بما حطاكبيو الحماوة من الإحتياجات والمقترحات الجنسية التي يعومها الرجال يوم حين واحد فهي لقافة المساهمة التي يعضي الإسلام في المقام الأول

وأحرر جس في الولايات المتحدة فقط. ولكن أيضا في أوروبا هناك اليوم أبحاث مذهب تتحركات المناهضة للإلحاد وهي عمر فلفتت بعد أن متقيدة جسيده التمييز وتمتيد التثليلات دور حمرنا صعدا لفتهم اليوم حتى من داخل الكنائس المهيمنة نفسها كلاً هذا المعلمين يفتق وجهه نظر حيوية ومتقدمة تجاه الإسلام

## صهي قاتمة

ونحن بالرغم من حال الإسلام الواضحة مكن التسمي في الأفق إلا أنه توجد الفهم من المصممة العالمية يندو للإسلاف أن كل الأقليات قد استفادت من حركة ما بعد العداثة إلا المستعمر البين يبدون في نظر البعض هي الأقلية الوحيدة المستطيرة والمحدوية والمشرقة

وهي الوقت الذي دار فيه الإهتمام بمشكلة جو مجازة ومما في المحدثات. يعبرف كويوليس كويي بعنصره في الحد من هذا حركة الضمير المناهضة بالعدالة تجاه السماح بحرد بتناول المخطوف وهو الأمر الذي يرفضه الإسلام وبالرغم من أن المسألة أكثر من الرجال عتلاً

الكتب الإسلامية القديمة من العالم الإسلامي عادة ما تكون هرة مضافة لا متجانسة اقرب كلمة أصيب منها الطليقة الوثنية والتربية التوتكية



لنرسلام الا في المر الا العربية بصور عامه اكبر  
عدوة للإسلام من الرجز خوفا من فقدان حقوقها  
وحريتها يسمي المتهوم الهامر ان المرأة تفقد  
حقوقها وحريتها في ظل الإسلام

وفي حين ان اتهم الاتهام هو امر جيد في ذاته  
ان أنه قد نتج عنه ايضا عدم اومن قبل جماعات  
مسيحية منتمية ضد الإسلام لتشارك لها في يوم  
العلمية وهي انتخلص من الوجود الاملاحي في اوروبا  
فيما بعد سيم الكنيسة البروتستانتية الالمانية في  
ولاية هيس انك تكتل سيناكر يؤكد في وسائل الإعلام  
للخمسومية والمثوية حينما ان المسلمين  
والمسيحيين لهم يوم زواج واحد واما يسمي  
المتنوع مجرد ورس

التصادم بين العلم والدين وبعد طبع العلم  
الإسلامي نه يمد باللعنة الأوروبية المرمية التي  
عهدتها المصور كروستلر  
يعبر هو ان المسلمين الغربيين يجب عليهم ان  
يذكروا نه ليس عليهم حفظ اليقاء هناك في الغرب في  
امريكا و اوروبا بل ايضا ان الإسلام يرجع جذوره الى  
هناك كالمسيحية فعلى كذا يجب عليهم ان يوضحوا  
المثيرة عن الإسلام لهم بد هري او لكر ايضا خو من  
هناك من يمدوه المفضول انه الواحد لاخذ دعا بيته نه  
براهيم عليه السلام ابو الانبياء الثلاثة

### مستويات وتجاهات

وفي هذا الوضع ولا سيما في هذا الهدف موقف  
جدا في مستويات وتجاهات كثيرة بسبب تأثيرات  
الموتبة للاقتصادية على طلبات  
الوسطية هي أوروبا منه  
الصبيحت انجس من المنطق  
العمراي راس المال والمقدمات  
المحتنعة والمفتحة الصناعية  
والعمال كذا الجند في الأوروبية  
نواجة حاليا أزمات مركزية عود  
بويوت في مداير السياسة الطبيعية  
وتعود الى حنجر لا نواحي الحياة الاجتماعية  
بشيم أكثر كحديث ان غلب غياب ارتفاع مستوى  
التيهالة في المصدر الحاضر مود تصبح كمو  
حتيد وينمو كما هو الديمقراطية الغربية من  
تسطيح من المشككة يسمي المعايير المعادلة في  
البحر العامر والتي لم تد مرهوية ودهت حبيبة  
كل حد من كسكن ان يشكل دائرة مصطلح حدوده  
تلقوى فحامة المنطقة في أوروبا التي تم انهامها  
سابق بانها احدث الاعمال والوظائف المختلفة من  
الأوروبيين لهد من السهر ان يقوم بجم شعبي مثا  
سويس Pcp على بالرة المفاوض العمومية والتلق  
الاقتصادي يجمع الإسلام هو كويت لفا و وخصي  
عقد في حد هو سوا الاحتمالات وكلة اعلم

في مسيح الإسلام هو  
التيهالة المسيطرة والهيمنة في  
القرن الثاني و العشرين في ام  
هل سينتلا في كذا في عينة  
التمام في الدين  
الثالث للمهاجرين  
في الغرب

### الإسلام والتمسك الأوروبي

في سرعة من هذه الممرات  
السياسية فنية سوه نسوة حد  
بالتأكيد يعمد بعض مدى بتجبل  
الإسلام كدين منارات في أوروبا  
ونالسا عدا يتعدلون عي نون  
أوروبا الإيماني فيانهم بضمير  
يهودية ولكنهم يكل نأكد  
يستثنى الإسلام

ويهد يجد في الأصامن ان يندكر الغربي ان  
الانبياء الثلاثة في أماسها سعو إلى عباد اله واحد  
ميد الموحيد وأنها جميعا قد شعت من الشرق  
لأنا ورس المسيحية قد حلت المداير من المباسر  
والظنور من الشرق كذا يجب ان يذكروا في أن  
أكبر مدينة في القارة الأوروبية وهي اسطنبول  
مسفة

1. الأماني كانوا مسلمين لكن أطلقوا من بقائهم  
مسيحيين ثاثويكلا
2. في عصر النهضة الأوروبية تم يتي ممكناً نولا  
بصعة الحضارة الإسلامية
3. غوب الكنيسة في القامم الإسلامي حفظه من



## المسلمون بين تحدي الأمن الفكري والأمن الروحي

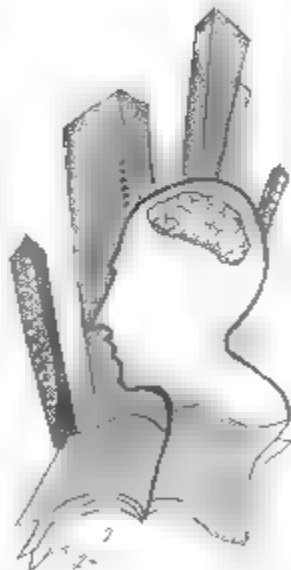
إد محمد بشاري ♦

**ي**روسان من هجوم تنظيم صلاح الأزمات  
الجهينة التي يواجهها مسلمون سواء على  
الصعيد السياسي أو الفكري أو الديني، ويبحث  
الأحداث التي تصاحبها ونسبها بها خلال السنين  
الطويلة، وخاصة بعد الازدواج (1 ديسمبر 2001)  
مسببي سوء الفهم التي عرفت من توافد المقاتل  
على أن هناك نقطة عامة يجب التوقف عندها،  
وهي تتحدث عن تحديد الأمن الفكري الذي نحن  
نصدد تعريفه

فقدنا متحدث عن محاضرات واستحقاقات  
المنعبر فليس معنى ذلك أن الأمور كانت موروثة  
ومشاهدة قبل هذا التاريخ، بمعنى أن تحديد  
المنعبر والوعيات يوجب أن يشمل السياسات التي نحن  
انها هي في الدول العربية والإسلامية قبل هذا  
التاريخ، وخاصة في المجتمعات التي هي  
والعربي

### أهمية الأمن الفكري

لا بد لنا من تحديد مجموعة من الأمثلة الملائمة  
لاستحقاقات الأمن الفكري اليومي اليوم



كلاب دهاش حرمان

## وبداية تضال

- ✦ من هم المؤمنون لتعريف المهام التكليفية بتمثيل الأمن الفكري ؟ ثلاثة : الإسلاموية
- ✦ ما علاقة ظواهر العنف والإرهاب والتشدد والتطرف بسياسة الأمن الفكري والأمن الروحي على الخصوص ؟
- ✦ كيف يؤثر تيار نيابيل وجهات، نهج، القائمة يفضيها لتحقيق الأمن المكنزي والروحي المعرفي ؟

## لأمن الفكري وسؤال التأهيل

- يد على السؤال المعبر بتحديد
- المهمة المستجبات أو الأفراد
- المعنيين و مسؤولين في مجال
- الأمن الفكري، لخدمة الإسلاميه
- دري ؟ الجواب لن يخرج عن : هو
- الإختصاص، وبعد في محددتهم
- المستقرير بمسؤولين الدين يجهنود
- إطلاقاً عن نواب الامه وايضا العلماء المسؤولين
- الذين الى جاهد استعمالهم بالقضايا الاصولية
- والمهنية يقتضون أيضاً بالعضاء المكثرة وعند
- الرفع من فئة عدد حد الخمسة من علماء اليوم في
- الوطن العربي والعالم الإسلامي، إثار لم جعله
- التمهيد التي لمبرهم نجعل في حاجة إلى
- يقطعونهم للفكرية تكسبهم في تحديد الخطوط
- لمرضة بهم الأمن الفكري الذي تتعدد عنه
- ولكن على عهد حد فإن حديثاً من مبدئية
- المعقد يتطرق لذلك الموقف حد طبيعة حد التفكير
- وظهرت هذه المسؤوليات بكونها حديثاً من ذلك
- حدى الباحثات يوم ان دعاءه من هو المكثرة
- ويجب بالمعكر محولة ؟ وبها هي مجالات عم
- المكثرة : ومن أهمها العربي المعكر وان كان لا
- يملك هذا هي البواعث التي تقف وراء هذا المأزق ؟

## وراء على هذه الأسئلة ترى الباحثة نفسها .

تفكر هو التناقص الذي وقع الى المصدر البركلي وليس التجزؤي، ولا يصل الى هذه الدرجة إلا عبر المرور بمرحلة منها التخصص في مجال معين ثم الانفتاح على علوم أخرى به بؤله فكرياً وعندها ومنهجياً لأن يعامل مع الظواهر وذلك انطلاقاً من القاعدة الشهيرة والإفراد قائل في الفهر.

ويبدو ان الميول، التقديد على شروط تحقيق المعنيز البركلي، مردد اولاً التي تشابه المضام والمفاهيم والمفاهيم والمطلوب في الفكر الاشتدالي شكاً جماعياً، حتى يصل الى مرحلة التمسك بالجماع ويرتبط بأنها بؤس، هو

الامتداد والنسب الجماعي في

بداء الرأي حيث يصبح البصر

متمنياً او يفسد احتكاكاً عاده ما

تفوت عن الرأي العام

توز الفكر الممنوع على مستوى  
هو جهة الاخرى لا جنسي  
اصبح معمر لا عاده  
التي ما ينتج  
القول الاخرى

وتتكرر امية وتقل حد المعكر

في كل التجزؤه الرائحة التي يسيها

اليوم وحده يعمل تصاهر عوامل خارجية تؤثر

بشكل مباشر في جميع القرار السياسي معه القدام

الفكري والرئيسي الى الواقع العربي والإسلامي بعد

الموقف هذا من المعكر على مستوى التنازع بين

الدول وخاصة بعد دور المعكر المتمتع على مستوى

مواجهه الاشراف لا جنسي حيث أصبح معضد في

بعض إلتحاف ينتج في الدور الاخر

وما لبثت الدول البريية والمسنعة لتسود

الضباب أو رجع على ذلك ولا التفكير لا يسع

طريقه معنيز جيد عن نظريات خاصة أصبح

المعكر يهدف إنتاج المطويات، لا جنسية : ما يشاء

للمسلطة ومن ثم عدم غضبها أو إهمالها هي المفاضل

على علاقه الود بين الدول الغربية والدول النامية

التابعة ومن النتائج المتسببه لهذه العلاقة المتفكره

بعض التي نتيجة مسبوقة وهي ان المعكر في الغرب



بمكث نفسه ولمصالحه وبمكث له بهذا يعرض  
عليه ما فكر فيه وما أنتجه من أفكار. يسعى كمن يسعى  
لفكرين يجبر على عادة استيعاب الأفكار النظرية  
منعها التي صرخت في العرب والمسلمين. عليه  
الأفكار. أنتجت في بيئة خاصة وتوجد عن حاجات  
خاصة وتوفر لها بمرئيه ومبادئ المنعيني  
وحديثه لتلويده بشكل محدود بغير أفكار مبتورة

## الأمن الروحي في أسباب الاختلاف

تكمي أهمه الاختلاف عند حسي  
الأمم المتحدة والأمم المتحدة في  
أهم الأزمات وتفسير التغيرات  
الميدانية التي يعيشها الأمة  
الإسلامية في العصر الحاضر، مع  
عمال المصنف المطبوع والمترجم

والإرهاب الذي يمتد إلى العديد من الدول العربية  
والإسلامية ويصل إلى خارج العالم الإسلامي  
وأن كانت التغيرات الاقتصادية التي نمت في دول  
عربية تعرف بولمر خارجية وتمتد مواجهة الأسباب  
الحقيقية التي لها وراء هذه التغيرات هي في  
المقابل هناك العديد من التغيرات التي وصلت في  
دول عربية وإسلامية بل وقعت في الأرض التي  
نظم قبلة المسلمين القديمة مكة المكرمة والمدنية  
المتنوعة إضافة إلى التغيرات التي وقعت في  
إندونيسيا والمغرب وتونس وسوريا وغيرها من  
الدول العربية والمسلمة وقد تشكلت من التوافق مع  
سبب هذه التغيرات في دولها وحاجتها

مصر لا يهيئ أن تلك معاليج صورية تجعلنا  
نمنح عناية هذه التغيرات ولا أن يرى من  
المسؤولين أو الباحثين، بمعزل هذه الأسباب  
والسياسات التي تعجز عن تحديد بشكل نهائي وتطويع  
لهذه الظواهر وتكتب برسم أنها هي، أكثر حاجة  
لملك وجهات نظر يعتقد أنها قد ساهم في توسيع

مجموعة من النقاط الخاصة ببعض أسباب هذه  
الظواهر

وبالعودة إلى السبب الخاص بمفارقة طواف  
القدس والإنزاح والتسود. انطردف سياسة الأمن  
التي كثر وسياسة الأمن الروحي يجب التذكير بولا  
يقصر اقتباس التي يروى من المصنف والشهد التي  
أسباب اقتصادية أو مذهبية وهذا هو الضبط المانظم  
للتدبير النهائي وحاسبه الماركسية وتكرار لزمه  
هذه التدبير في أنها تنف عن أبعاد فكرية وفكرية  
رغمهية لزم أنها ستعقد من  
حمايتها أسباب غير مادية تتعلق  
بالدين والفكر مما يجعلها تتأثر  
مباشرة عن النورس إلى مكن  
الدن وأوليه الدن

أكبر أزمة يطالب منها التفسير  
للتي لهذا السبب من التفسير  
المصنف في أن  
الأمن تعجز على  
الظن

وسوف نتوقف مع مثال بسيط  
يمكن تصور التفسير المتأخرة في  
مفهوم خلاص المصنف والتسود والظن ويتبين  
بعضه بمتصفح ذكر في غناء الأمن الصالح بلام  
المنعنة ما يعني بالبيان. التوفي ضد الإرهاب  
وكما نعلم، فإن هذا البيان يعني مجلس الأمن  
والأمم المتحدة إلى إقامة محكمة دولية من أطلق  
عليهم، طفاها منكم الخمسة من عدمه وفكرهم  
يحتويون مختلفي الإرهاب والقتل بحق المدنيين من  
النساء والأطفال والبرية

في هذا المجال، لم يمسح بحسن التكيف من  
الدلائل ويعمل عوضاً كبير في تفسير هذه الظواهر  
الاجتماعية المعقدة والركبة التي مع حالة أسباب  
التميز والتطرف، ثم يوم التوافق على البقاء. المير  
الجندي لهذه الأسباب سوى معاذرة الشيخ يوسف  
المرصاوي ومجموعة من الضحايا والعلماء الذين قد  
يقن أو يضل مع جهاداتهم وإلّا ليس الر درجة  
تقديم أسماؤهم على. اس لثمة ومطالية مجلس  
الأمن بمسألتهم



مجلس الأمن الدولي

منها. مرجعية الله عروجي أم مرجعية أخرى، من تخرج غالباً عن مرجعية الإنسانية، إن فحصة العجز عن حماية الإنسان، حقوق العدالة الإنسانية الشاملة، حينئذ يستأثر هو بحق التشريع وبمعاينة حقوق الإنسان، ليست جديدة، بل هي كلمة فم الإنسان، الذي ركبت فيه نوارح الأنانية وعبر الداء.

بمن يرى أنه لا بد من التضامن على الأرضية ملقح جنبها، منفاً حتى تساهم عملياً في تقويم وجهتها الظن. ويقطع الطريق على درائج المدحج الأجنبي،

الذي لم يجد له سوى أن يتسلل في الأليات التفرقة المفروضة أن تلتصق في ألتعاقب الدورية<sup>1</sup>

مرة أخرى، سوف نتوقف عند مثال عملي، يبرز

أهمية المرجعية في نهجهم هم معالم الأمان

الذكري والروحي اللذين يتحدث عنهما

ففي قرعة من كتاب السوري هاشم صالح في

كتل حول الحركة الإسلامية، حذر الباحث الفرنسي

جيهل كيهل، وهو يندك ومعد، غالباً ما يركز على

التمديد للمأذي الماركسي، يتفق هاشم صالح مع

المحلل الفرنسي عن طبيعة المعركة الدائرة في

أنه أكبر أزمة يعاني منها التطوير المادي، هذه التمسك من التمسك القديم يرى بأن الأمور تصبح مادياً فقط. عبر معاكسة هؤلاء الترويج والملاءمة حتى تنتهي ظاهرة النفا والتتبدد

نحسب هذه الحفالة بالذوق عند إشكالية التطوير من جانب، حيث كنظم الثابتة يتسهم تطوير الأمن الفكري والروحي المرحوي، ونهيك هذه الإشكالية إلى إشكالية أكبر وأعمق. ويتميز بموضوع المرجعية

و ساميت مجموعة الخطباء السائد حول هم

قضايا الساعة من صمد الإصلاح والديمقراطية

حقوق الإنسان ولجديد الديني أتح حد حيث

واحد يحصل على طبيعة ما يمكن أن يفسد عن

محدثي هذا الخطاب، سواء كانوا مؤمنين، ومبطلين

أو مسيحيين أو يهوداً أو مسلمين، ولكن فأمس، أو

حدالين أو مفكرين. الخ، ما يجمع ويبرل بين ثاب

جديد الخطابات هو المرجعية. إنها لهم القضايا

البائنة هي ثاب هذا الخطاب هذه الميبي. يهتم

هناك بنوال المرجعية أن يحدد أي مرجعية نعلق





حسن حنفي

أوروبا الحالية، بين اسلام التنوير والعدالة من جهة و اسلام الاصويين من جهة اخرى، التي يمكن بها استعصاء كبري عقل كهلان العربية والإسلامة ذاتها وليس فقط على نكسهم في أوروبا، كما

طالب الكاتب العربي جيل كهن بعدم إهمال دور الثورات التكنولوجية والثقورية داخل العالم العربي والإسلامي نفسه، فهي أيضا موجودة وإن يكن صولها أقل جسيمة صراخاً من صوت الاصويين، وليس مستبعد أن يأتي الإنقاذ - أو الخلاص - من الخارج. أي من جازيس ويريبي ونند و ميريدي وبروكس ونسبرونج وجيهود وعمر بنيزورك الحج في الديبور<sup>4</sup> العربية أصبحت ممسرة في نفس سماء العالم تقع على كاهنها مهمة حوير مينا ويسعد المينار حشيره<sup>5</sup>.

نحن لاحظنا ركيزهما على حرة خطه اسلامي جديد ذي نأته يصف المرجعية الصغيرة بقوة الأمة المسلمة ويدعو هذا التطالب، ثارة إلى تطبيق المقد التاريخي على الخصوص الإسلامية

من قبل بعض الباحثين العرب الجريئين - المبرزين في أوروبا مستتباً أن التنوير سوف يفتح على العالم الإسلامي في أوروبا ويدعو نوة نوى إلى اعتبار أن الشرائع الكريمة، ثم بعد مبعدها بحقيقة اليوم، كما تعبت عن ذلك الباحث التونسي المصنف بن عبد الجليل المقيم في بريطانيا في ندوة طرقت باللا ليهذا، حول موضوع «الثقافة الحديثة للقرآن»

### خاتمة

نحن أمام ثلاثة سئلة عظمى شخصية فيما يتعلق بتعدد معالم الأمن القومي والروحي الذي يصوب إليه ونلتحق أولاً، بالبعد الفلسفي قسمين بصور الأمن الفكري للأمة الإسلامية وتبقى للبلد بمسألة ظهور المذهب والمطروحة السياسية الأمن المعنوي والأمن الروحي عن الشخصوس وينسحق حير: بإشكاليه في التيقن بين تباين وجهته الفكر القائمة بشخصوس تحقيق الامنين الفكري والروحي اخرجون لي بإشكالية العربية التي تعتبر بحق اكبر سؤال حارس وجوهري، يهاب ان يعرضه ويعسم معه حتى نفس الثماني على مساهمات الأمن المعنوي والروحي للأمة الإسلامية، وهذا هو القضي الأهم

## مراجع

- 1- من خلاله الحاجة المبررة، يجد علمي شكلي ضمن أسئلة التدرج، فني تكهما، منتدئ الحكمة لباحثي والمكثريين بالاعتماد على جامعة محمد الأول بوحدة وذلك بوسعي أحمد والطيمر 18 و20/12/2003 مبعثي تحت شعار «إشكالية البلاغة بين الفكري والسياسي» - تاريخه 11 سبلا 2007، نشر المراء العربية العدد 11 في شهر ربيع 2003 مبعثي
- 2- النوايا العلمية نواتج المراء بين المظهر الإسلامي والمظهر المعادي، محمد طاني، مجلة فنت، في شغل ندوة واقع المراء
- 3- دراسة في كتاب الفتاة، قامت الفرنسي جيل كهن أنجزها هاشم ساجح، جريدة العربي الأوسط 22/04/04 مبعثي

4- المظهر الدينية: المظهرين أو المندوبين أو المندبات الذين في العالم، والصهم، في التي يهودي، كاترير

# الإنجيليون الأمريكيون يحتضنون إسرائيل وعين على هر مجدون \*

إ. أندرو شيفير \*

لترجمة: محمد محمد لعالم \*\*\*



وحفلتها السنوية على يد  
كل من بني واثنى عشر حمية  
بشرح التي بيت يتم منهم  
لإسرائيل فيما قول بعدسة من  
النصفي، وموت عاليه دعوى  
(أمن). وقد أطلق إسرائيل  
عندها مشنة الرد في حرب  
الخير ضد الف. وقال

جون هاني

ن الدعوات لإسرائيل لإظهار ضبط المفسر  
حرفي ما ناعا مي: السياسة الخارجية ثلرب نعو  
للهمود مستشهد ينص من العهد القديم بعد  
المباركة أولئك المهر يوا، كوتند، أولعن، أولئك الذين  
ولموتلك.

وقد شهد الملقن برعاية اتحاد المسيحيين من  
جد إسرائيل وهي حكمة وعلميه مسهدا ضد  
المعتمد المهور. الذي بينت أنه عانا في ولاية تكساس  
في العام ٢٠٠٤

عندما وصلت جرائل طائراتها تحريه  
ال الحواف عام ١٩٨١ فمسيح الإنجيليين  
البيوي يمت جون هاني وموتند الملمين. في  
شبكة تكساس للترويجية التبشيرية - مماثل إلى  
٣٠ من ملائكة لتصوير المسيحيين وذلك بعدد  
كندم للتوبة المبرية.

ولم يتق هاني إلا رد إيجابي. وما وعندما  
محرر قدمه بطلقة تجمع مؤيدي إسرائيل في حد  
مشارع سان أنطونيو. لمز تهدد بالقتل عبر مكالمه  
هاتفية فيما ظاه حدهم بإطلاق بعيره ناربه على  
مباركة المرفوعة في حدى المحطات.

وفي الوقت الذي كانت عليه الموت المسيحية  
الإسرائيلية تلك ليلة وسط تصاعد المطاوع من  
الصاع. الره الحرفي نراس جون هاني ما نساء  
به معجود الرب. والذي نكاه في نجوم د. ٣٥٠  
من المسيحيين بمسيحيي المهر عصي بهم وجد  
عنادق، ومنهين وذلك حشد الدهم لإسرائيل

\* بعد مقال لفترة مبرية (٢٠٠٤) بمررت جورنال في ملحق المصارف يوم الخميس ٢٩/٢/٢٠٠٤ لسيدي

٢٠٠٤. أمريكا

\*\*\* مصلي وشرحم كيد

محرر في قناة الفضل من القدس، كلفي بوليت.



محتاجين أنه يقيم على الولايات المتحدة في كسطي  
 نقطة هبة للديمقراطية في الشرق الأوسط

يقوم هاشمي ومن معه بأكثر من الإنجليز  
 ياشد، تومع حبي أكبر على قترعت والسياسات

الأمريكية في بعض المنطقة  
 فهم يرون في أحياء كمهرو  
 ويسين مرة مرة كوسي بين  
 الإسلام والعرب المسيحي  
 اليهودي مثل هذا الكثر من  
 المسلمين المزمعين

عنه حزب نهي ولا يمكن  
 ولا يبيع للإسلام في يظفر جده  
 هذه عبارة وزنت في كتاب صدر مؤخرًا بحون هاشمي  
 يمشون القدس بعد المسالسي  
 (مكتبة)

يقول الكتاب إن نهاية العالم كما نعرفها من  
 تقرب حتمًا اقربوا وكبروا في سماء غامرة  
 طار الطور ما حوت به

نقد قيمت حوالي 700,000 نسخة من الكتاب  
 منذ أن تم إصداره في صيف شهر أيار قبل عامين  
 أصبحت الآن، المشرطون لا ي  
 ناصدات النية وسفرها في ولاية كاليفورنيا

نقد لعاشيت الصهيونية والسياسة من وقت  
 ولكن، الآن نشهد بروزًا قويًا وبصوت على نقطة ذرية  
 من شوق هاشمي ونية المزمعين ولقد يتمتع حون  
 هاشمي مؤازر كبير مع أجي شمل التأييد الإسرائيلي  
 وهو يرأس كتلة منظمة في مجلس نطرسون وهي أن  
 يرد أعضائه يرون في 10,000 مقرو يتهم بإيد  
 منظمة -تفريعية ولها علاقات وثيقة مع مسلمي

وقامت المجموعة كسند نايبند المسيحيين في  
 واضعطين، ويحدد الحزم الأساسي لإسرائيل وتريد  
 أن تربي المسيحيين على ما سمته والواجب التزاني  
 دعم الدولة النيرة

وهناك حون هاشمي بالخصوصية بارزة فيها يسمى  
 الحركة الصهيونية المسيحية إلى هذه المنظمة  
 السياسية المسيحية متحدة في النيووات التوراتية  
 هاشمي من كسند في كسند الذي شخصه إسرائيل هو  
 علامة على حرب وقوع الهرجبيين  
 يقد مؤالو تلك المجموعة بقوة البيت الأبيض في

عنه المخطط رسم انديلا  
 حيا على يمان  
 بعد، ست، الرسم جورج  
 بشو بوش زمالة إلى تفتي  
 حيا على حون هاشمي ومقربيه  
 من بين أكثر أمم في الشرق  
 وللجنة الإلهية للصيغة وأرسل

يوس ورد اسم أيل بنورة كسعت شك وحضر  
 انطلق السعد الإسرائيلي، ويزور الأركان السابق وثلة  
 في، منظمة الأممية في أيار

في، وتزير السود بين يوضوح من الإنجليز  
 ثم يقد مطلقًا بالنسبة الكائن بعدون عملهم  
 ولا يهاهم وإن كانت رؤاهم على وجه القوم متوافقة  
 مع أهدافهم، إسرائيلية الأمن القومي، والدين  
 خصوصًا إلى بني المسيحية من طريق مبطلت  
 صنفته نقد كادًا يوجين مؤول إلى اسميه  
 المستمر الرأى، كما وراء مستنار السياسة  
 الخارجية الدي، وشهر، التي مدرسة والباهظين  
 الجديدة ذات لشدة أيساً الدين يدعون هذا التهج

\* درموند: مثل مع في كسند، جنوب شرقى نية حول بحوالي عشرة كيلوم، ذلك، مؤلة من كسند، حاشي، من لا جاز  
 وهي في الأمرية، كلاً أو جيل، ويسمى به شمس من الجاز، حاشي، من كسند، حاشي، من لا جاز

القرار في الحربة الديمقراطي، واستناداً إلى منطق  
الحدث فإن عائلة مصلح عثمت في واشنطن قد كتبت  
300.000 دولار، ولقد قامت الشبكة الإذاعية المسيحية  
التقوية ديسنار *Deisser* بنقل الحدث على الهواء

وفي اليوم التالي قام بحتت مجموعة من  
الإسرائيليون يحملون خمسين ولاية في حملة طعنك أمام  
مبنى الكونغرس، لقد كانوا يرونين بصيغ كتيها جون  
هانكي ورفيقه وأظهروا عيميرة من أعضاء مجلس  
الشيوخ والكيف عرض بمناقشات عن إسرائيل وأهلها  
يقعد عدد الإتهاميين تسعينين الذين وجدوا  
مطرحهم السياسي لأول مرة إيلن ولاية الرئيس رونالد  
ريغن، في عقد الثمانينيات بنحو 50 مليوناً ويتكلمون  
الآن أعضاء وعضد من المؤيدين للديمقراطيين

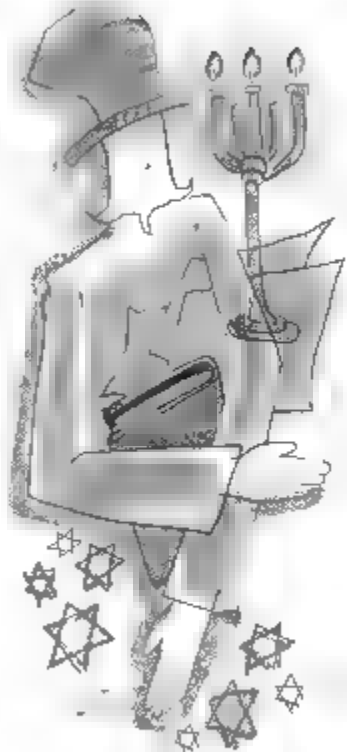
بحرف منهم ساداتهم للإجهاض بواج  
تتغير، وعبر ذلك عن قضايا خلافة ومنظمة أخرى  
وهم أيضاً يؤمنون حرمناً شعيراً فيما يتعلق بالسياسة  
للضحية خاصة بعد هجمات الحادي عشر من  
سبتمبر 2001

اتركوا إسرائيل بوحدهم دعوى عدد الجمعة  
عند كلمات قالها جون هانكي لمؤيديه في الجمع، وهو  
الحدث الذي حضره عدد من الميسيين المعروفين  
كان أعديهم من الحزب الجمهوري، وقال أيلنوت  
انجيل *Blair Engel* وهو عضو في الكونغرس من

الحربة الديمقراطي في  
مؤيدينه إن أعاد إسرائيل  
بفكرين عمل الشيطان  
يمسح المسكونين  
الأمريكيون السابقين  
والصالحين، إن هذا التبرع  
بمن السياسة الواقعة  
والدين، قد أظهر قوة واسعة



ديانسون





**السلطة** : يقول ديفيس *Dennis Ross* = **مجمود** الإدارة الأمريكية التي التزمت الأوسمة فسياسي إيلين هنري، حكم الرئيسين بوش الأب وكليمنطين، إنه مؤيدي إسرائيل من الإنجليز، كانوا موجودين من قبل، لكنهم في الواقع لم يتظاهروا هنا. رغم أن جزء منهم من المشهد، وكانت إدارة كلينتون جازية = تملوه بوش، قد أجرت اتصالات رسمية ومنظمة مع زعماء الأمريكيين الانجزيين، أكثر من أية إدارة سابقة خلت البيت الأبيض

لكن البيت الأبيض ينادي إلى الحق، إنه لا يهضم لثمن أي من المجموعات التي دلت بيريدو

*Forbes* تعادل نائب السكرير الصحفي

لديهم، لا، لديهم يهضم قراءات ويس، سياسات لصالح ما لا يقل عن مليون من مواطنيهم في الولايات المتحدة خلت حينها لإسرائيل بعد فشلها، وقد حصل الرئيس بوش بشخصه على ذلك النصف .

عندما كانت كنيسة ميخائيل انطوني، عبر الممر الأمامي كنيسة النشاطات جون هاجي، الكنيسة الإنجليكانية، كانت تسمى كنيسة كسنت هيلينا *Hill* *and* *St* وكانت برشبة هيلينا، تؤمده عذراء ضيقة من الخشب، ويشتهر ديين كبيرة. ولقد انضم إليها جون هاجي عام 1977 بعد أن تعلق عن كنيسة الأولى في نفس المكان الذي جرى فيه ثلاثي غير مرتب من قبل من برشبة. في هاجي، برشبة من برشبة من شابة تترو. د خير الكنيسة الجديدة، ولقد ارداء عدد هذه المناظرة ضمن مدرسه جون هاجي من المرج بير العطب الثمانية وقد عانة

لاز جون هاجي، وهو اثنى لاب، ميسر مشرمت

إسرائيل لأول مرة عام 1978، وقال إنه ذهب إلى هناك: حكما وعاد كسيهويي. وأثناء وجوده في إسرائيل، راد جدر الخلفى للمربي يقال إنه شعر بشكر من قارب حلقا مع يشعر به في مكنى آخر على سطح الأرض = وفي تلك اللحظة تذكر أن الرب يحلب، إنه ان يغدر مد هوسمة من أجل توجيهه المسيحيين واليهود،

ويعد المودة إلى تكساس، طاق جون هاجي، إنه كتب على دراسة عميقة استمرت هذه ثلاث سنوات لاكتشاف الجذور اليهودية للمسيحية وترأس دنت مع حليلة من الاتصالات في الإنجيليين الأمريكيين بالحكومة الإسرائيلية المنتخبة حديثا

أنداك يرثيه صاحب بييجي، وهو عالم ذو إلى وعد طاع مسدد عن حال، يسم للهل في الأنفسي، التي حلت عام 1967 لقد حصل بهجم

بعد تكسب واد الإصمعية، يرس الأمريكيين، وأصبح شاعرهم الاقتصاد من ولادة إسرائيل عام 1948

وما تبع ذلك، مناضال من إحصاء، سيبووات الوزارة

وقال إنه التقى بييجي ثلاث مرات،

ونادى هو الذي أصدر، لوسيو سلاح الجدم، ليسر لثني نصف المفاعل النووي لمرابي نزوح جون هاجي من التناقضات الواسعة القطار التي لت السميت وصمم من طابع مسيحية قصور في سفن انطوني والتي وسفت الهجوم على أنه من من أحوال دابو مسية انبواج العربية، قرر، ينظم حشد مؤيد، لإسرائيل

أظهر المسيحيون المصلون في الهدية، حسانة ضيقة للعكرة، فيما انتاب الجالية اليهودية في صانع

الآخرة القوي، جيزج = ولجوى  
لوقى، لقد اجرت اتصالات  
مسيحية ومنظمة مع زعماء  
الأمريكيين، الإنجليز، أكثر  
مرات إدارة مايق  
تحلب البيت  
الانجزيين



مطلوبون في من الإثنية، وكان يوجد ضد كبير من الكونكيت يقول إنهاء شايهبرغ Aryeh Scheiber وهو حاخام أرثوذكسي شارك في الاجتماعات مع الرعماة اليهود وذلك لدراسة الخرد على مضرج جون هاشي وفي كل شخص يريد أن يعرف ماذا كانت نية جون هاشي وبعد ذلك تمملي الرمين دراسة وبجلاءه أسنان الماخام شايهبرغ.

عقد السنكي المؤيد لإسرائيل بعضو يهودي ومسيحي وبعد ما أعطي جون شايهبرغ الفرصة لآناه السنوات، جهر رجسار الأمن جون هاشي بالنداء عن وجود قنبلة هناك. وفي الرب قد كتب لي بعض الحاخام هاشي ليس مثلاً فعل موسى ولكن مخلص يحن ميسيحي أمر من صلاة الخطرة بعد كان



جان هاشي

الذي قد حزناً وبعد ذلك الوقت أصبح الحديث يلعب مسيوياً بالرقص من بن بعض رعاة اليهود يلعب الحضور ويرقصون لي تحالف مع جون هاشي، وفي كثير من بلاد مموتة يقول هاري بلوك Barry Block وهو حاخام إسرائيلي بارز في سان المطويو اتهم



علاء كتاب بداية النهاية



علاء كتاب من دهال في يوم المصدا

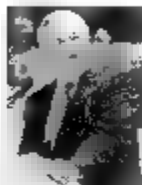
هاشي بعضو من المنتمين إلى شاعلي ويفترحه جنون عمال دعيني مثله مشتاق، والذي يهدج الحاجد بين الكتيمة والنوبة يثاب بعض اليهود على شديد جزاء شغرت هاشي المنكرة إلى ها، مجنون ويخشب جون هاشي مرموماً ذكر منه التنبوء عند الحديث مع اليهود ذكر أحد كتابه اللذين يميلان الصوابين، بداية النهاية. Dying of the End ومن دانيال إلى يوم الحساب From Daniel to Doomsday، مفيد بالسموت والأذى. إلى معاهدة الممركة سوهة لعلي دولة إسرائيل يكتب جون هاشي كتابه القفس المد النضائي، وهو يروي آخر أعماله جهر من الباء الخيرية براق من اودة أوتكك لنين الإمو الشطار.

كما نوجه خارج كنساس عيسى المستحق الكهوية بعد ذلك إلى التلفاز ليهيه نيمس، ومسا نين ولعنه ايضاً وكتر مبره في جسي مسهقوني ذلك هو دالتيكة العالمية البتيرية يمدونه Global Evangelism Television Inc. وفي هيئة ٢٠ يسمى لتفيل الرب رخت النور لأول مرة علم 1978. ونعت الشيكة عيسى بإعادة بت بم نرج حصصا حرر إلى المستركي وفي تبايبيات جدأ في يك دراسها الفلسفة لها مبرزة جون هاشي وهو يلقي خطب في التيكك المسيحية الطولية اما كين فظهر مواظله واحداه في 220 محطة ويغول انه وصل إلى أكثر من 90 مليون منزل

ويطو منتمد الماثيريات لم احد كتيمة سان انغولي لتسع للعد الكبر من الميديين في عام 1987 التمنت لكتيمة الريمه ١١ الصواحي عني معاهدة تقضي ٦٤ هكتاراً، بعدما زودت بقاعة لتصح ٥000 شخص وكذلك فاهي تسجن مسووزو في وشك أكثر شيوخ هاشي وكلا معه الجدا المنلر



وفي عام 1994 وسفت صحيفة ناشيونال ريفي  
جورنال National Liberty News وهي شهيرة معاداة  
يهودية جيري فالويل جون هاعبي بأنه «مهر من  
التيار» ما يسمى بظروف العهد المزدوج. وهو حشد  
بمؤل ان يهود والمسيحيين بمعاملات مضمونة مع  
الرب مما يسمح للطرفين بدخول الجنة ترى المظنة  
المسيحية التقليدية بأنه



جيري فالويل

يسمى عن اليهود وغير  
المسيحيين ان يهود والا  
هؤنهم من الطوري شبه  
السوي على مملكة  
هرمجنوب

ونعقد ظهور لفال

هنا جيري فالويل بالنحصر

للقيام جور هاعبي في مالهين وقال حد الأخير ان  
الأول قد أتمته ان لا يؤمن بـ العهد المزدوج ويتق  
جيري فالويل ان جانب منس لوحيد المسيحيين مع  
إسرائيل ووسع لتتار جوي يوتي في انتخابات عام  
2000 وسقطرة العرب البهوري هس منس  
لكنفترس الإتيحيين المسيحيين في مكان لقراب الى  
المسلطة أكثر من أي وقت مطي واجتمع جون هاعبي  
مع جيري جوش عدة مرات عندما كان حاكم ولاية  
تكساس وبع جوي هاعبي مستفي يوش نمو الخبيث  
الأنيطر فكان الأقرب إلى يوش برعم وجرود جمهوري  
غر دي بعد من تكساس وهو يوم ديني Tom DeLay  
يعد ان أمسيح نعيم لأمنية في مجلس النواب  
والقن حملاته المشهور في التجمع المقيّد لإسرائيل  
والذي نظمه جوي هاعبي عام 2002 في سان انطويو  
وفي عام 2003 نشرت صحيفة سان انطويو  
اكسبرس من San Antonio Express News رواية  
محصلة للموارد المالية بمون هاعبي سبك دعم المقال



جيري فالويل

هم حملة ضد أحد صرح  
من انطويو لرمعها شريع  
الإعواء الأخير للمسيح وهو  
شريط خيالة لنتج عام 1988  
ظهر فيه المسيح في مشهد  
طامع مع مريم المجدلية  
وعقد من دعوى المسعد

السابق في البيت الأبيض أوليمورث وهو الأكث  
المصروح عنه وكذلك المثبر نظري والذي يعمل  
سمعة مثله به تبشيرية جهمي مواعزت Stassen  
بمعا وتغل جوي هاعبي نبشاً في عقد مع هيله  
خلفات الجيرد الأمريكية لمدم موافق على لوزر  
رسوم برزينة مضمضة للسرقة التي بسررها

والرّج هاعبي لفرعاء السود أيضاً هس ديل مستعد  
القلبة لسود في إيجاد فرص عمل غير نظامية خلقت  
انتقرا التي قصورها الطيبة وكلاهما The Church  
هي مع الرّقي حيث تم تطهير عثة الرّقي في أمريكا  
يوجد إلى الكنيسة الرئيسة قاعدوا خطماً ضمن والبيد  
باعد الجديد معتد جوي هاعبي بكتة نتج في مذابة إدعية  
على القضية التي ميزت من دجل أن يكون مصمها  
سياسية

هم نواكب لبعض حجاب التعمو المضطرب بمالكه  
وقتي كانت متحدة الأمريك إن تهايه التي كحباب  
نصم وإسرائيل بلد اتسمت همتا وكذلك أمسيح ده  
نفوذ يقود حملات التبرع لمصالح إسرائيل يقول أنه  
جميع لـ مذهبي نولار لمصالح العششعيت ومنازل  
الامثال ويرامح إعادة ترميلن اليهود التروس

ومع زيادة بروزه شد التبخر إتهام جيري فال  
ويل Jerry Falwell ملك سقول المسيحيين ومتعمس  
أهر بشايد إسن الكي ورتعم كاي ذلك فال علاقة  
الرجلي قد شملت بدعية صغيرة

الإعلان عنها على الملأ وفي شهر ديسمبر 2004  
 أعيد تمجيد الشبكة العالمية التفسيرية على أنها  
 كنيسة تحت اسم غرئيس لتيتوش أوف على سطرهيو  
 (Grace Church of San Antonio)

وبخلاف شركات القفزة وبأقوى المؤسسات غير  
 المساهية للزيج فإن الكنائس معمة من الإفصاح عن  
 الكشكيات بالتفصيل من موزعها المساهية أمام هيئة  
 خدمات الدخل المحلي ثم قدم بإعادة تنظيم أخرى  
 حيث نقل من خلالها جميع الأصول إلى كنيسة كويبر  
 مسيحية Conenize Church ولا يجوز أية سجلات  
 مالية للكنيسة المسموع ويقول غاشي إن محاسبه قد  
 أوصوا بهذه التغيرات من أجل طمأنينة خيريته  
 يتخلى الرئيس بوتش من مساعي الرئيس كايثون  
 بإعطاء سلطة قوية لإيجاد لمسة كلسورج الإسرائيلية  
 الفلسطينية، لكنه حط بريطانيا ودولة أخرى على دعم  
 خطة سلام بعلية الويبره عرضت بتفريضة الطريق  
 ومع ثلث ميلارات المبلاد الأمريكية في المنطقة آف  
 جوي هادي كتاب هالتيتمس بالحد التبادلية مسدداً فيه  
 من الخطر المهدد ويتولى «إن خارطة الطريق  
 تشرى بوضوح كلمة الرب، ولا يمكن أن نألف الحرب  
 المبيحة القتال في تشرف



باليه جرج

الأوسطوالمسي معجر الحكام  
 حوشرمبجور

وبد أيضاً في بغداد  
 حطمت للمسيحيين ليسمو  
 من جل إسرائيل على مثل أن  
 يتم دمج أغلب المجموعات  
 المسيحية الجديدة لإسد لئلا  
 هي المسيحية الوطنية كما قام

بالاحتفال بجوري فالويل الذي قال بدوره أنه أصلي  
 أتبعه في التحال وعين ديلهد برور David Brog ومو



## iraq boils, 3 years later



مسيحية من التجار والمسيحيين



مسيحية من التجار والمسيحيين

لأنه لا توجد أنشطة ولكن غاشي تلقى أكثر من 25  
 مليون دولار عام 2001 يظهر عمله في الشبكة التطوعية  
 العالمية المسيحية ومن ممتلكاته التطوعية الخاصة به  
 وهي كنيسة كويبرستون، وتعيد الوثائق المصنوعة من  
 طرف هيئة خدمات الدخل المحلي أيضاً من وجود  
 ودية هادي والمسي تضم مزرعة تربية الحيوانات  
 بيع مساحتها 3000 هكتار

وهو يهر ذلك بالرغم أن معظم منحركاته تخص  
 من التبرع المتأثري من بيع كتبه الإحدى والعشرين  
 وكهن من تبرعات التبرعات على الكنيسة وعرضه  
 أنه سوف يكتسب أكثر هذه الفترة 13 مستمر بيع الكاب  
 بمصر الوثيرة

وقام بإعادة تنظيم مصادر المالكة وممتلكاته  
 وجميعها نسبت الأشخاص بطريقة تسمح به بتجنب



محام يعمل في إسرائيل وفي الكنيسة وحيد  
أحد بدء رئيس وزراء إسرائيل السابق يوهان  
باراك. كمنير للتقدي في الهيئة الهندية

ويظهر ملامح ضغط جوي حاسي تنكس  
لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية  
AIPAC وهي الهيئة المولدة لإسرائيل وحيدة  
مستمرارية تصل للتأثير على الأنشطة القوية  
لإسرائيل مع المسيحيين وبثية المتوائمة ولقد  
عمل على إس القوية أحد أصيبي سان للطنينو  
قادي كان في التسايل من رواد كنيسة جون  
شايتبيرج، وهو محام أرفاد كسي ويمتد احد  
المفكرين المسيحيين لحيون عاصي عقدت  
جمعية لوجد المسيحيين من أجل إسرائيل أول  
اجتماعاتها في سان انطونيو في شهر فبراير  
وبدلت على الفور في نشاطهم والعزم في  
واشنطن. ومن ثيل مستغلل للتأثير وسرع  
التكون في بعض الجهات ودوافعه. سطر  
هنا في عبر البلاد عاقبة الاجتماعات مع  
المسيحيين ورفاء اليهود وقد لفت بعض  
اليهود قلق من أن المسيحيين الصهيونية يروجون  
استعارة اليهود إلى المسيحية وهو القتي الذي  
كان دائما مرضه جون دمي.

ومن ذلك يقول في القبال للدائر يوس  
إسرائيل وعرب الله يظهر أنه لا يسمي على  
إسرائيلين أن تتأثر عن أرض بعثاً عن السلام  
وان المسيحيين واليهود على جهة واحدة  
إد كالي الزيد يرفض التفازي عن الأرض  
واد كانت الفكرة عبر ذلك جديدي ثنائي بنسلة  
عري ويقل متوسلاً لا تتأزوا من الأرض  
أنا تعصكم، إنها عبر ت الرد لكم.

## المزمار مخرجاً صوتياً

د. خالد الصمراوي\*

يعتبر هذه الهواة أو يسمي مجراء عند المنطق بالصوت<sup>(١)</sup>

وإن ما وصف ذلك نصاب غريب ومنه نرى ما يطلع به بين أفراس من ذوي علمية النطق وجدنا في هذا المصنف سبب في إنتاج صوتين ثانويين، بحيث يمكن مع شيء من الطمانينة أن نقرر أن مخرج هذين الصوتين هو نسيان المجرأ الأمر الذي نكاد لا نراعه أحد من القدامى، وإن كنا نرى جزءاً منه عند بعض البدويين وقد تفسر ذلك

«أن الهجاء عند غالب القبائل مع عوا بالدرس الصوتي» صوت يضرع من لفحس السفل ويكفي أن نراجع القصيدة الجزرية في علم التجويد نجد ذلك البعث قد يقول

ثم لأحس السلق صرخاء

ثم ليرسطة فحين جاء

وقد نرى ابن يعيش مخرجاً وهو يتحدث عن جعل النطق فقال: «وقد نرى النطق ثلاثة معارج فأقصدها من أسفل إلى ما يلي الصلح مخرج الهجاء<sup>(٢)</sup> كما يحسب الكثير من النحويين الهجاء

يسبب هذا التفسير في هذه السموات الثلاثة إلى حين، حتى نخرج، وصولاً إلى معرفة ما إذا كان للمجرأ فرجاً آخر في إنتاج صوت من أصوات العربية أو لا ذلك من الناحية في كتب التراث العربي يتعرض منها للصوت اللغوي بالدراسة يكاد لا يرى صوتاً مسويماً من حيث المخرج للسان المجرأ وفوقه يثير الاستغراب والحمية وإن كان بعض الدارسين قد عدوا يسمي الهجاء إلى هذا المصنف انطباعي، ولا رأياً في هذا من جهات يطو دي أهمية بالغة في إنتاج بعض أصوات اللغة

وقبل أن نقرر ما فهم المصنف من أهمية، يقرر ما يبيد براد يصطليح مخرج هذا صرخ هو مكان خروج الصوت. هذا من حيث اللغة أما من حيث الاصطلاح فقد عرف ابن الجوزي المخرج بقوله: «هي» مصطلح تخرج من الصوت المخرج مع الجسمين مبتدئاً مستعملين فمعه من إصمالة بما يراه، فليقها عرض ذلك المصطلح مسمى جرف، وسمي ما يسميه ويصادفه من السلق والفتحة والفتحة والتفتين مخرجاً<sup>(٣)</sup> وعرفه بصوت المخرج بأنه «موضع

\* استاذ جامعي في ليبيا

انتهى في علم التجويد لسان الجوزي، تحقيق الدكتور، سامي شويبي، المعهد مؤسسه الربكة ط ١٩٩٤ م، ص ١١، مصطلحات في علم اللغة والأصوات، مجلة مجمع اللغة العربية ج ١٤٥ ص ٢٢٢، ط ١٩٩٤، ص ١١، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الخامسة، ج ١٤٥ ص ٣٤



الى الحنجرة بطريق الدكتور تمام حسنة، الهزمة صوت صغير<sup>٤</sup>،

وهو يشبه صوت أن الهزمة تنسب مخرجاً إلى سنان الكرمات ذلك أن هذه العضو النطفي يهبط منه بشكل تام، كما يشكل حاجيل يسمع الهواء معه من الخارج وقد صوب ان هذا من خلال طرفه بين الجري المخرج بطعمه مثل الذي يخالط هذه الهواء الخارج من الترس كما يمنع خروجه بما يشكك في زما يستقل جريته، وهو ما يحدث مع الهزمة عند قلعة الكرمات معدياً كت وبحث سية الهزمة إليه، وقد ذهب إلى ذلك الدكتور أنس حين قال: وأما مخرج الهزمة للحلق فهو من غرمة سمية: ١ عند انغلاق الحنجرة تطبق فتحة المزمار لثباتاً دائماً فلا يسمح بمرور الهواء إلى الجوى، ثم تتدفع قلعة غرماز فجأة فتسمع صوت سبجاري هو - يصر به بالهزم<sup>٥</sup>

وهذه الشيخ الرئيس من قبل إلى مثل هذا مثال جندلاً عن مخرج الهزمة: أما الهزمة فلها حدث من حمز قوي من الحجاب وعضل الصدر الهواء كثير ومقاومة الظاهر جاني الماخر وملأ قابلاً للحصر الهواء، ثم انعداده إلى الانضغاط بالمصل للتحلة وضغط الهواء معدلة<sup>٦</sup> والظاهر جاني هذه الذي يشتر إليه ابن سينا، ولدي جمع الهواء من الخارج عند سطق الهزمة، ثم يهبط فجأة هو ذلك العضو الذي يسميه القدماء سنن الزحاة، هابن سين أن كان من فلاقي النفاثي أثير يسمي الهزمة إلى القرع كما فعل بعض بطلاني اليوم، إن لم يكن فيسهم. وإذا ما قرر ذلك فإنه يمكن نقاش أن يقول إن

صائب الشديسي وأطروحنون جملتهم الصواب وهم يسمي الهزمة بما أطلقوا وما للحنجرة غير أن سنا نقده على رأي الفريدين بهذا، وأما نقول في التقاضي والمحدثين عموماً في الصطنع، فالحدث عند التقاضي بهذا يشمل الحنجرة، وهذه بحري سنان الكرمات ويؤكد ذلك عدي في حكمي في باب طالب يقول: وهو يتحدث عن مخرج الهزمة، فوي تخرج من فون مخرج الحلق من حر الحلق مع باقي الصن<sup>٧</sup>، فإذا ما علم أن الحلق عند القدماء هو القصية بمسيرة بين التوريب الأثني والحنجرة<sup>٨</sup>، وأن المخرجة هي التي «تفتح أصله المراه للفتي ويكون الجزء الأعلى من القصية الهوليلة<sup>٩</sup>» علمنا أن القصية من قول سني (حر الصنق مع بين الصنق يطابق ما ما يصعد به الحنجرة الحنجرة وقد شر بهذا الدكتور بشر مثال مقرر هؤلاء أي التقاضي من علماء الأصوات أن الهزمة تتسرع من أقصى الحلق، ويمكن تيقن بأنهم هنا بالفتري واحد هو أنهم بهذا أطلقوا الحلق على مطلقه وأما شمني فهم تشمل الحنجرة وغيرها ويكون الحنجرة عند حر مصود ما على الصنق<sup>١٠</sup>

٢ يتحدث القدامى وبطلاني عن مخرج الحنجرة فجملة من طرف اللسان مع ما يعاديه من أعلى الحنك يقول الجاني: بولاني من جري التمايل بينه وبين ما فيق التباين المليء<sup>١١</sup>، يقول الدكتور بشر تعلق النون بأن جيمعند طرف اللسان هي أصول الاسم الصحيح: ح-ال-ه-و-ي-و-ي فيه مع الحلقين، عند أنهم يسمي صوت تفتة إلى الحياضيم هو تلويز: المخرج السادي بشر مخرج التلويز، وهو

٤ منطوق ليد في اللغة كمن نداء حاد - نسخة - دار الطبعة ١٣٩٩ م ١٥

٥ الأصوات المنوية: بهم نهر - نسخة أدبيو مصرية بأحد العبد السبعة لسنة ١٩٧٠ م ٩٤

٦ عند صوت المد والدم سنا يمكنه كذا في الزحرة بالفتنة - طبعة ١٩٧٠ م ١٦

٧ الرهال الكثر في طباطب تقيمي بضمير الدق - عند سني: مانت بويج - الفتحة: لمرية م ١١٩

٨ من: صامت الصنق: ع- عند: البرية: بالمانا: عبد الحيد: عند الفتحة: الاميمي: معقودات: لبة: الفجر: الانسلاخ: بالوبيا - نظرية أدبي: نسخة ١٩٧٠ م ٨١

٩ علم لغة الأيم: الأصوات: الدكتور: ثناء بشر: ١١: غابر: بقص: الطبعة: السنة: ١٩٧٠ م ٩٤

١٠ علم الفتنة: علم: الخصيف: ١٤٤

١١ الانسلاخ: ١٩٧٠: لمرية: ١٤٣

١٢ علم اللغة العام: الأصوات: ١٤٤

يخرج من الخياشيم حالاً (١٥١) ويحول مكى  
باللينة صوت يخرج من الخياشيم والصرف الذي  
فيه اللفة، إن كان فيها نفس بين الفصين يخرج. وإن  
كان نوباً، فس يخرج الفصان وأطراف فشيخ يخرج.  
مخرج الصوت به مخرجاً في وجهه  
الصوت واحد يصاحبه نبرة وهو هذا الصوت  
يقول بين الجزري في مقدمته (١٥٢)  
فلكم بين الواوباء هم وقتاً مخرجها بالخيشوم  
وقد عدا في الخيشوم هم مخرج اللفة، وإذا  
أخرج هو لها برمان إذ أنه هو الضو الذي يقوم  
بإعداد جري الهواء فيصحبه الآخر ودوا  
يُسمونه بالبروز الأربعة المتصلة وكان قد بين لنا من  
قبل أن يخرج هو الخيشوم الذي يتبعه في يخرج منه  
الهواء والخياشيم لا تخرج عنده شيء عن ذلك، وما  
جعل القدماء والمحدثون يسمونه الخيشوم فليس هو  
فكثير حدى صوت اللفة في الخيشوم، إذ هي صوت  
ناعم وليس صوتاً قوياً، ولا هذا طلقاً، فهو يستخرج  
في بعض الأحيان مثلاً إلى الجوف العموي، وإن كان  
مصدراً ينتشر في الفم كله وما يحدث مع اللفة هو أنها  
يخرج من لسان طرفها الذي يمد الطريق أمام الهواء  
المنبع من الرئتين، ثم إن حدى هذا الصوت ينتشر في  
الخيشوم فيصوبهم الصانع إلى الخياشيم هي مخرج  
الصوت استمع إلى مكى بن أبي طالب وهو يقول  
وهو في سعة ذلك في سعة خروج اللفة من الخيشوم  
أنك لو فرغت الفم باللسان الخيشومية أو السعوى،  
وأمسكت طرفك لم يمكن خروج اللفة في كل حين  
وعرجت الفم بهرقة مع اتزان الصوت باللسان عند  
خروج اللفة، حين ذلك عجب من مخرج اللفة من  
الخيشوم (١٥٣) وما أحب إليهم هو أن الصوت يخرج عند

الانفصال التام، بيد في هذا، لا يصح تسمية *الانفصال* التام، فالصوت *المؤلفي* بعد العطف *هـي* آلة العطف يتكون *مؤلف* بعد *صلاصتا* أحد الأجزاء ثم *بن* *صهي* بعد الصوت ينتشر *لا* *موجبة* *تسعة* *ال* *المود* وهذا لا يصح دمجها مع *تسعة* *ال* *المود*

وقد أجاد ابن جني، حلق شبه الصوت النحوي بالصوت الخارج من الحلق، وشبه أعضاء النطق بالآلات التي يضع فيها الحارفة أمثلة لتكوين صوتها في جهاز النطق، فقد شبهه بألة الناي، صمغاً فلهواء يوزي في كل من جهاز النطق والناي مستملاً بمصمغ، فخذاً ويقع الزامر لتأثيره على حروق الناي لموسيقى ولوح بين صمغه تختلف الأصوات ويضع لكل حرق منها صوتاً لا يشبه صاحبه، وكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والمم اعترضت على جهات مضطربة، بسبب اختلاف هذه الأصوات المختلفة<sup>11</sup>

وبعد خزانته يتراعى لها في سنان عماره واحد  
أعجبنا النطق لا عنه نخرج الهمزة وكذا الفتحة كلف  
نجد فيسألة شيء فيها مصعب أنه ذو أمية، فالتس وإن  
فدخبت مفرجها من مفرج العنة فأن هذا لا يسي  
إطلاقاً من الصلوات مستطرفة، فهما عرب واحد، ذلك  
فدخبت مفرجها في هذا الصوت من خلال نظرية  
الفرع، وجنأ أنه يفهم بدلت الوظيفة، فكلمة مثل  
مبنيك تحسن في الدلالة سواء استطاع البيوع  
ظهر المبنى لم أخرجهما من سنان، فزما، بيد أنها  
مخفية يكون سقطها التعليم من الزما، ومظهر كما في  
(إن) يكون سقطها السليم من طريق التسلي، ومن هذا  
أمكن القول أن صوت التثنية الثاني الخارج، وهو ما جعل  
يورد مخرج النون الأعم قبل إيراد مخرج النون الثانية  
الفتحة في صدر مدبرك، والله وحده على التوفيق.

١٥٤ المصنفون في الأئمة في التصحيح من ١٥٤

تقدم من جودت مت الصبح وظلها وسهوها مكي ير به طالب حقيق الدكون محيي الدين رمضان مؤسسه الرساله سوريا القطيف في هذا المصنف ١٠٢٤ هـ

١٠) في البيت، انفسهذه بهذا العلم، ١١) بخرية الحريه، ١٢) اللقائى لعملة في سر، ١٣) انقده الضيق، ١٤) كبح الانصاري، ١٥) تكوير عد الصلاه من انصاري، ١٦) كبح الطمعه بدم الطمعه الأولى، ١٧) كبحه ١٨) من غل ١٩)

١٥. الأربعة من ١٤  
١٦. المؤسسة لاني الفتح بى جنى نسيم، دكتور حسن همداني، ١٠، الخيام ج: طبق القليعة الأولى السنة ١٩٨٥ ج ١، ص ١١



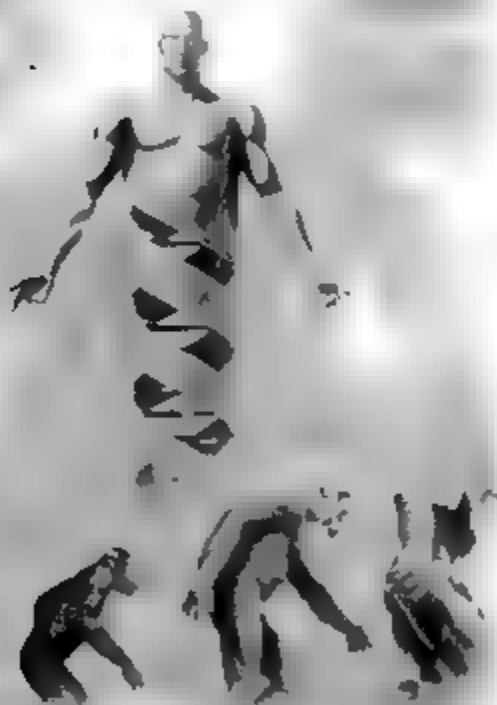


- أصل الإبداع بين الخلق والتطور (الجدور كناريكية)
- تصميم المدن والبيوت في نظرية لتطور
- هارونيان عند يعمرون بنسج الناريكية
- بطلان قانون المصادقة
- من اصلاح حكمة التطور الحديثة
- نظرية لتصميم الدكي
- الجواحدة القضائية بين نظرية التطور ونظرية التمديم النكي
- نظرية لتطور والتصميم الدكي في الرسوم المتحركة
- نظرية التطور في الفكر العربي الحديث
- نقله مع د هارون يسمي
- أصل الإبداع بين الخلق والتطور (الجدور كناريكية)
- تصميم الإلهادي في أوروبا في السجون السبع عشر يسمي للدارونية
- الجانب الإلهادي في نظرية التطور
- الصاروسية من العلم كس الاينولوجيا
- جدية التطور الثلاثة
- السرعة الإلهادية عند التطوريين المحدثين
- الجواين للعلوم عند دارون

# داروین و یقوت مره آفری...

لکچریم لکچریم لکچریم لکچریم

کتابخانه لکچریم







## ○ أصل الإنسان بين الخلق والتطور

هناك الذي تعلمي الروح من خلاقته حتى تحسبه أنت تخلق ملايين الكائنات منك وحده (أدولف برمن ديانة مهر الفدية، ص 104)

وقد جاء في شيد لا حاصون امسويث الرابع:  
«لقد خلق الله الأحد لا شيء له في الملك خلقك الأرض ببارادته. ولما كنت وحيداً في هذا الكون خلقت الإنسان والسويث. الكهروالمصير منها»

وفي أسطورة خلق الإنسان المصرية، التي بعدها كثر الياحنيين إلى أسطورة محطها به الإنسان، تصور حرج نطق البشر من طير، حيث يخاطب الإله (نكي) أنه سوف

هإن الكائنات التي أنشأت خلقها ستظهر للوجود

رسول نطق عنها صورة لأقولة

اسرجي حصة طير من طوي مياه لأعطي

ويتم الصناعات الإلهية المهر بتكليف الطير ومجنه

نم طوي تحت له الأصوات»

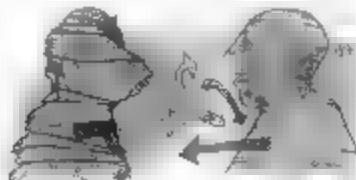
تتأرجح القول في أصل الطبيعة مدرستان مدونة للتأثير بالحق المستتر ومدونة القائلين بأن الحياة الأولى بالإنسان تمت بعد التطور دونها من الطبيعة

ومدرسة الخلق المستقل مؤمنة في التبع حيث ابتدأت مع المصنفات الإنسانية الأولى وانتهت بالربالات المتأخرة

✦ تجنر التوحيدي مدرسه الخلق

يأيد فكرة فكرة الخلق في الأسفار القديمة حيث ورد ذكرها بصور مختلفة عند المصريين والشموسيين واليهانيين والهندوسيين كما نجد شيئاً من ذلك في عقيدة الشنتو اليابانية والبرادشيتية

جاء في كتابات فرعونية وجدت في مقابر على الصارية حجت نهر اله القنطرة







الفاثلي بالنظور فتدريس او بطرس (1676) التي قام بتأويل هذه الصلح التي وردت في سفر التكوين من كتاب العهد القديم باعتبارها قصة رمزية وتبني النبي ياق المقوقس التي توجبت في البدء يمكن ان تكون مثابة بالنظور

وفي القرون الوسطى تم بحث طغاة الكلاسيك المسيحية فكم تحول تصورات إلى غيرهم جمل هيلاد طيرية ولكن حوت ان ه الى شيء من ذلك عصر الآباء مثل: الأيرنوس مايموس (Athenagoras) ومكسيموس الإسكسني (Maximus the Confessor)



توما الأكويس

وخلال هذا الأخير يرى ان مثابة المسيحية صحت الجبهة مثل أليزات (Magister) والقدب طفا من مادة غير حبه مثل كخدم المنطق لا ينداف مع الحقيقة المسيحية و الفلسفة ولكنه يرك صمم هذه الصلابة للعلماء

#### • ان تطور هذا كمنطقيين

جرح التمسبون لتطور الكائنات قبل تشارلز داروين سطو خمسة قرون سبب تأيد فلاسفة المسيحيين بالضعف اليونانية ورد في مقدمة ابن خلدون بحث تقسيم حقوقه اللبوة من 764 طبيعة من الكتاب القرآني

ثم نظر الي عالم التكوين كيم بيت من المعادن ثم التفت لم الجوه على هيئة بديعة من الترسج. طر لقي المعادن منحل بأول نور تفت مثل الحشائش وما لا يتر له وأما أشق لثبات مثل النخل والكرم مكس بألوان الحق العيرس مثل الطرون والصنف ولم يوجد لهذا إلا قوة لمس فقط وعلى الاتسار في هذه

مادة حائلة الى ملح وهو مادة بيضاء يبرق القدر ويمون الثلج وهو حائلة مكية الى ماء يحمل النسخي ويحور الماء الى بخار وهو حائلة عليه حين التسطح ثم يعود البطار من عمل التثقيب فلا عد تلب في حال المادة وليس تطور ابد

وسببه لتطور الكائنات الحية الى عهد انيقلم معرد خميس ضميم، ولم يتحدد عر تطور الكائنات الحية من فلاسفة اليونان إلا انكسما. Anaximander الذي برعم نو لآسان مثابة سلاف يشهور للمك وهذا كخميس حاول يبر هر عليه الميولوجيون علماء الاحياء بعد بسو أليس وحسناته سنة 1911 حدثا

ولم يبرم وفلسفي Empedocles هم فيسوم يوناني حين ن وضع صورة تطور الكائنات الحية التيبره والبولي (عبر نها صورة خيالي عيد كل البس عر التكمير التلمي عهد برعم ا الجسم البشره والحيوانه ظهرت في أول الامر وكأنها عضا منفصلة الرأس والذراع، ولجندع ثم تجمعت تلك الأعضا بالمصطفة بعد ان قني كترتف يكون هذه الجسم المخرقة

#### • تطور هذه التروايل

لقد ظهر مر نى فلاسفة الرومان من يهس أي إيمبيدوقليس قدب مذهبه بخرطس عزانه قلبا في يوم العنينة وهو التمدب صفة بياه عفر من حي المدم المبريت أتيين اسرفو في استخدام قيس المبر (analogie) التاديه الجري بكون صا لمبر الانتخاب الطبيعي

#### • تطور عند الآباء لكثيبين

كان من يهس اب الكنيسة Church Fathers

وقبل بدء النبي لظهوره في 1850 هـ أكثر من  
تلك من تطور الأجناس في السعد الثاني من كتابه  
(الأسماء الأربعة)، حيث يتحدث إلى ترقى الأجناس  
من الضموس إلى السمس، وإن كان كلامه هذه هو  
تفهم لأراء أخوان السعد كما ورد في رسائلهم.

### • قصة خلق في العهد القديم

جاء في كتاب التوراة القديم (الإصحاح الثاني من  
سفر التكوين،

حورجل الرب الإله آدم نزلها من الأرض وفتح في  
أفقه سمكة حيدة فصار آدم تسمى حيدة وفهرس الرب  
الإله حيدة في عدن شرقاً بوصف حصاد آدم الذي  
جيده

لقد وردت قصة الخلق الإنساني في التوراة بشكل  
مقتضب جداً على خلاف قصة خلق الكون،

### • قصة خلق في توراتي تكريم

لا تطلب قصة الخلق في التوراة عنه في سفر  
التكوين من حيث إن مادة الخلق هي الطين، وإن  
الحائق هو أنه. يقول التوراة سبحانه وتعالى:

﴿وَلَمَّا خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ مِزِ مَسْرٍ﴾

سورة السجدة الآية 26

﴿وَرَدَّ قَالَ إِنَّهُ يُعَذِّبُهُ بِمِزِ مَسْرٍ﴾

بين حشر مسرٍ (سجدة السجدة الآية 28)

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾

﴿وَلَمَّا خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ مِزِ مَسْرٍ﴾

سورة السجدة الآية 2

﴿الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ حَلْفَ وَبَرٍّ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ

طينٍ﴾ سورة السجدة الآية 7

المتكبر في خلقه منها سبحانه بالاسم الذي قريب  
يصدر أول خلق الذي، وهذا وأتمح حاتم للسوي، وتعددت  
أنواعه وانتهى في لدرج التكوين إلى الإنسان مناجي  
الذكر والكرامة يرتفع فيه من عالم المراتبة الذي يطعم  
في الحس والإدراك، ولم ينقذ إلى التوبة والفكر بالعلم  
وكل ذلك أول خلق من الإنسان حدهود غايه شهواته  
وقد تكررت ذلك مرة في الباب السادس الفصل  
الرابع عشر (في علوم الأنبياء)

قد تقدم لما الكلام في طويحي أول الكتاب في  
فصل المدرسين في تربية وبعثه ممالك من الوجود كله في  
عولمه المسيحية والمركبة من مركب علمي من  
أعلاها وأصلها، متصلة كلها اتصالاً لا يهرم. وأن  
النفوس التي في بحر كل ألق من المواليم مستعدة لأن  
تلقب إلى ثلاث فئات تباينها من التمس والافلى  
استعداد علميها كما في العناصر الجسمانية  
الهيمنة، وكما في العقل والكرم من آخر ألق الثبات  
مع الحسوس والمصداق من ألق الحسوس وكما في  
الفرجة التي، يستقيم فيها الكيس والإدراك مع الإحسان  
صاحبه الفكر والروية، وهذا الاستعداد الذي في جسد  
كل خلق من المواليم هو من الاتصال فيها

وجاء في كتاب زكيد والتاريخ المصوب إلى  
أبي زيد أحمد بن سهل القيسي، وفيه أنه يظهر من  
ظاهر قبحي (2: 75)، عند كلامه من ظهور آدم  
مستمرناً اختلاف الفلاسفة في تولد الحيوانك:

طوباً قصة قولهم في ظهور الحيوانات، وأدم  
حيوان. فهم بعضهم أن آدم تولد من بقوية الأديس  
كما يتولد سائر الهوام وكله حيداً كغير السمك  
ثم لما أتى الزمن عليه حيداً وسقط عنه وعند طر  
مع يظهر بكسائه وأنه ظهر شيئاً بعد شيء ثم  
شرب والتمس على مرور الزمان وصار إنساناً  
ناراً.



## المتاح الإلحادي في أوروبا في القرن الثامن عشر يمهد لمذهب التطور



توماس

تهينة طبيعية ونسب انحروري  
امثال ديدرو وجوسباخ و  
جورج ابن الانسلاخام هو  
البعد الوحيد لمعلاسي  
مطأه

وعلف فكر رولانج الإلحادي  
هو الأكثر تأثيرا في فلسفة  
القرن الثامن عشر ومنهم

تتعدد في فلسفة القرن الثامن عشر وفلاسفة  
فلسف المتمدن الملائين ولا - أن التطويرية  
Evolutionists ويحل في علم اللغز حاشتهم.

وقد حثت دويجاخ 72 189 فيلسوف ملان  
عاش في باريس تأثيرا كبيرا في فلسفة التطور. وفي  
ذلك إلى النور بأن يداه منسركة يداتها وبأن كل  
شيء ينصير إلى مادة ومنسركة وأنها فزيتار بدنيكاز،  
حاشتهم في أصول ضرورية وليس العالم منسرك  
للمصانفة وليس مكرير بأنه نقل الأدلة على وجود  
الله منسركه، ولا جانبها في الطبيعة وليست الحبر  
مستوحدة برفقة ولا القدم بعمقتي ولكن غشبي

والرؤية تتجشع لاجتماع جرداء تالاف  
وذلك ما يسمى بعلمه وهو: أني كتبته وتعلمه  
يقولن إلى أن كلمة الله وكلمة خلقه تفسر في  
الزهر. أي فكرة حقيقية ولذلك يجب حذف هاته  
الكلمين من اللغة، ومن يكافئ بينه وبينه أتباع  
نظرية التطور ولا سيما الأوروبية الحديثة

كلت أوروبا في القرن السابع عشر مع الشكالك  
جنير بعدد الملك وكان الصراع بين من يسمون  
بالفكرين القويين والكلمة على تداء وقد تركه  
الفرسوف اليهودي باروخ سبينوزا Baruch Spinoza  
1632-1677) أثر على فلاسفة القرن الثامن عشر  
وعلى منهم فولتير لقد على سبينوزا في العهدين  
القديمين، وتجدر هنا الإشارة بالاهتمام وهو الإلحاق  
من أوروبا من فلسفي وأموه شبهة فقيت فابله  
لنستطيع وهذا جعل فولتير يقول: الإلحادي  
مناصرة عن الإله أنها متشابهة في كل مكان، والأهم  
منه: عر البشر ولذلك فهو متشابه في كل مكان. وهو  
مدعاة للسخرية

لقد آمن فولتير في الاستغناء بآله التوراة على  
أنه وسد التوراة بقوله: إن التوراة لا تحي بأنها  
كتاب لرحمة الله: لا توجد بأنها كتاب وضعه سكرير  
جاهل في مكان من أمريكا البعيدة يقول مدرسه  
فولتير في كتابه: مبادئ الفكر المعاصر من القرن  
الوطني من المعبد الحديث: من لا يهتم حق  
الهدم لا ما يحرص هدد الجمعية التي يرى لها  
المفسوف الوطني لوحيات كويت بعدد فلسفة  
العرى أندلسي حشر فلا حشبي أن نهزم المتفكرات  
الدينية التقليدية، بل يجب أن نستبدل حشبي حد  
وبدون ماد بضع مذهبها في بعض الأحيان  
الإيجابية ببعضهم احتمال فولتير وروسو عنت  
المعنى إذا ما خرج كل ديانة منسركة فإنه يسهل وجود

## الجانب الإلحادي في نظرية التطور

ووفقاً لـ **إلى رواية ملازم**، لم شرح مقه بسبب، مرضيه، فاللحمي بكلمة الطب، ولم يستند فيها، عقولاً، وتركها لدراسة علم النبات، وبرع في كتابه، وصادره شأن في علم الحيوان، وفي عام 1809 أصدر كتابه (نفسية الحيوان). وتدرج فيه مذهبه في التطور والارتقاء، ويتخصص مذهبه في التطور عن الحياة الأولى، وتولدت من ثلاثة توكلاً ذاتياً، وهي: نهم، من مدب، أو سلف.

ومنه، لا مارك، يقوم على مبدأين: قانون الإهمال والاستعمال، وقانون وراثة الصفات، الكسبية، ويقانون الأول، يرغم، لا مارك، أن أعضاء الكائن الحي، تتحمل، الإهمال، حتى تقتفي، وتعود، والاستعمال، حتى تخلد، ويقانون الثاني، تورت، الصفات، المكتسبة، وهو، يرغم، على، الرافة، اسقطاً، نفع، ملائحته، لأرائي، الاشتيا، العالية، وقد، حمس، نهم، ولو، صحت، لطأت، أعتاق، بآمر، واليوافق، والوعول، لكن، حجة، لم، يصحت، إيد.

وكو، صحت، أن، الصفات، المكتسبة، تورو، كطورو، ولة، بجاء، ابن، الحرام، متحول، كجنتلات، قوي، السامد.

وجاءت، قوا، ابن، صمد، Gregor Mendel في الوراثة، لنموذ، ناجح، صمد، إلى، نظرية، التطور، ومن، أكبر، المنظرين، مخطوطة، جيمس، والراعيين، صمد، بصمد، نهر، العالم، الألماني، أريست، هيرمنس.



جورج منس



جان بابتيست لامارك

مع، بعد، نظرية، التطور، صمد، حد، القول، بتطور، الانحسار، ونشأها، بفعل، التواء، الذاتي، بل، صحت، ذلك، إلى، القول، بقي، التالي، وهو، ما، روج، له، صمد، وفلاسفة، ملائمة، لا، يعمون، بالله،

وجعلوا، هذه، النظرية، فضائلهم، ولم، يكن، إزيين، الذي، عُرفت، النظرية، اسمه، بعد، إلى، أول، امر.

بعد، جان بابتيست لامارك، Jean Baptiste Lamarck، 1744 - 1829، من، فاضل، انشاكل، بالتطور، فين، داروين، فرض، إلى، أول، حواء، علم، فلا، حوت، ولم، يكن، ذلك.

والصحيح، بالجهن، قمر، صمد، وحاص، صمد، حرم، السقر، الصمد، حد، الأكل.



وراثا لامارك



لأبيه الذي ترجمه و شغلي الشغل الى انمريية

صحت عذوب شرح بقدر على مرفه اروي

ومنى علام الفهم

تتطوي: لا فليس منه وهو

أكثرهم شجيجا وشهنا

نوبس هكسني Huxley

1825 1858

وقد حمد كتابه الشهير

في النظام من البرونية الذي

يعطي عواد مكانة الإنسان

في الطبيعة سنة 1863

ولطرد تعصبه المطلق على

نصه لعب كتب حربه

داروين وهو صاحب الميزة

اشهيرة التي ظفها في جمنج

مؤتمرد بعدم المعلوم البريطاني

بمدينة اكسفورد حينما سأل

اسمه اكسفورد هو نعتي السيد هكسني بن

يشير ما كان الذي قد لايه م لامر فاجاب

هكسني

لان يكون المر حار جدا نتي لظن علمي من ان

يكون جدي اسقاً مظلم وهو أيضاً صاحب أشهر

كدية إذ دعم اكتشاف من التواد الكندي في مادة

هلاية وجناب مضيق في طاع البعد فاسرع هكسني

وقال انها هيرميولارما ثم اتضح انها مجرد كنية

عديدة بتميمه ولم يبعد هكسني إلا ان يصره بذلك في

مادة لتيام مؤيد علمي تعتمد في مداية تيفيد في

سنة 1879 وفيه على هكسني سعة لايه جاز ميبيا في

لتصوير فكتيرين جعي عتادوا حتى شهرته لتاييد

هكره للتولد الداني فهي أحد مبادي التي قامت

عليها نظرية داروين



توماس هكسني



توماس هكسني

هيكز Ernst Heinrich Haeckel 1834 1919

صاحبه بالاحاد وهه صعب هيكز اكثر من نصيب

في مساندة التطور كان من

نصها واضطرها بشو

الإنسان و الفهم الدون

و تاريخ الخليقة و زوالها

الخيرة وكثره بقه مع

اروي في سنة 1868

يحيى هيكز في الدوي

مؤلفه من الداء وبناده

مؤلفه من التراث ومن هذه

مادة ظهر كئ في الكور من حواء وبيرو حيا

وحركة العالم في حركة تطور عام يشارى من بعض

التراث ويتبع من اربي التكامات هذه الكاكت

كلها حواء وحمادها قلاب من ضاهر واحد لا

هرف في لا يوز حي وحي حي لان صاهر التواد

الفضوية موجود مبادها في نواد غير التعضية وان

بالإمكان تحضير بعض

مركبات عضوية بطريقة

صناعية

وهي من الامساك يوز

هيكز أو أبسط أنواع الحيوان

تثبت من مادة غير حية

بتدري التولد الداني

ومن عتاد علماء الطبيعة

تلاحده الذي افغو عن

نفسه تصور العالم الأني بوارده

Ernst Haeckel 1834 1919 وقد انهم بحر

داروين يانه لم يكر صريحا في مبي الخالق لانه في

نظره كل مبادها لرجال الدين والكنيسة

وقد عرفه العرب بقدره من خلا كتابه الفوة



هيكز



هيكز



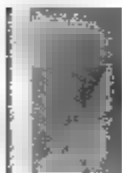
جوليان هكسلي  
جوليان هكسلي

وقد اشترك مع ايفسكايين  
وجون دوجي، ولويس مار في  
تأسيس الجمعية الأنثوية  
الأولى في نيويورك  
ولجوليان هكسلي ضد  
كثير من التلقات في القصر  
الإسكاني Humanism الذي  
يعد حد عائله متناهي وله

في دراسة التطور عدة مصطلحات أهمها:

- ◆ التطور النرجية الكيمائية الحديثة 194
- ◆ علم الاخلاق التطوري 1957
- ◆ الإنسان في العالم الحديث 1947
- ◆ التطور علمي 1953

انحد جوليان هكسلي من الاتحاد مذهباً بنصره  
المنطوق ووجد نفسه يمسح به بالذهب الإنساني  
Humanism ديلة عن الدين خالف كتابي للرواج  
لهذه الفلسفة الإلحادية  
المتحدة يرد: التنزيروها:  
الإنسان يقد وحده Man  
Search Alone والسبح بلا  
وحشي Religion Without  
Revelation



علاء كتاب الإنسان  
يقد وحده

وقد نزل كتابه الأول صدى  
بين تعلمي في تلك الحقبة وعد  
دهو، صرخة لنبي المائق وكان

من مذهب ألكسندر في الرد عليه العالم الامريخي الشهير  
كريسي مورييوس David Morrison رئيس الأكاديمية  
الأمريكية للعلوم في كتاب الخ الذي يعرض عنوان هو  
الإنسان لا يقد وحده Man does not stand alone وقد  
ترجم هذا الكتاب الى العربية تحت عنوان "النعم  
يعدوا الى الإنسان



لورانس

فيلا روسيا كلى هناك من  
يدعوا إلى خضرة المنطوق  
بمذهب الإنسان من  
الكسندر ايفسكايين لوبرين  
Aleksander 1910 to  
Opinin 1894 1940 الذي  
يعد في الإنسان يقد وحده أن  
يوسع ألسنا كائن حيا عر

طريق مرج عاصم مخصوصة بأوراق مبدية تتفاضل  
بداتها شعاع كسائي وبيوتوجي، كما حيث يرسمه  
عدد شعور العبد الأولي مند ملايين النسيم وأما مثل  
عن إمكانية القديم بذلك اليوم فاجاب مبدية: يمكن  
ذلك ولكن لا غير ذكوب الأرض



جوليان هكسلي

ومن ماصري نظرية  
المنطوق أيضاً العالم الإنجليزي  
جوليان هكسلي Julian  
Huxley 1887 حيد لبراسي  
هكسلي

كل هكسلي في أول حياته  
العلمية معتمداً في جامعة  
المعوزة بد، حة هم الأجنة  
embryology والتكررات

الأول حيد الحيلة Peacock وقد شغل كرسي البيولوجيا  
في معهد ريت (Rice Institute) بولاية ميشيغان في  
الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1915  
وفي سنة 1921 انتقل الى كلية كينز، جامعة لندن  
مستاداً في علم الحيوان

في سنة 1935 عين ميا بيمية علم بيوا  
في لندن وبعد التقل المعني بن لماسد المتعددة  
ببكي به خطاه في منظمة البيوسكو التي ماسمها في  
تأسيسها وكار أي مدير عام لها في سنة 1946





## الداروينية من العلم إلى الأيديولوجيا

وقد ارتكز إمبري Engels في تنظيم دروس في كتابه دياكتيك الطبيعة Dialectics of Nature حيث إنه جعل مبيلا في حد الكتاب يقول: الدوراني لمبه الممثل في الانتك من الفقة إلى الإنسان The Part Played by Labour in the Transition from Ape to Man. كما وجدت غوكسية في مبدئي التفرع من

أهل البقاء والبقاء للأصلح

ما يؤكد دعواته في حرج

الطبقات الاجتماعية

ولذلك توسع العمل

بالشطور من بخرية منطق

ببناء الكائنات إلى القويما

تسمى الداروينية الاجتماعية

ويصول ذلك إلى مفروسة

في اليكس الاجتماعي حوت ثانيا كيب في المكرو الأمريكي سرعتها الاستتساره التي ستم العبدات الذي في القلمع وقند هبنا لقيلا عليه



كارل ماركس



إهداء كارل ماركس  
جهد يدي إلى -لوبي

عنه صدر كتاب اما  
الانواع الداروين تقمه كل  
ماركس يد حيم شديد يوجد  
فيه ما يسبح مع خصسه  
الجنسية التي كان يروج لها  
وتلي كانت في امن العاجة  
إلى تاييد علمي

لقد وجد كارل ماركس في  
حكويه التطور سلاها فتاكاً في  
مصاربه الدين الذي يد له أفوي  
البحوب ولغره عجانة مكتاب  
أسس الانواع احدى كتابه (أمن  
بائل الذي صد في سنة 1844  
لداروين

ولا تزال لقسمته التي كتب  
عصبها ماركس الإهدا إلى  
داروين يخط هذه مضموناً في حد



فريدريك إنجلز

## أجنحة نظرية التطور الثلاثة



توماس مالتوس

نطوى بالخليج القريب لأمريكا الجنوبية وجن الهندوسيا على ظهر السمكة بجبل عالٍ الذي حفرها الساريح الفيني وبعد صوته إلى الجبل مكد على بحرية ولا عانة لدمعربى سنة وقبى إلى يلى عن نتاجه إلى كشافه 'فصل الأنواع' نلقى رسالة إلى عالم كلفن عالم شاب نه عناية بتطور الأحياء هو ألفرد رسل والامير. وقتب تضمنت تلك الرسالة بياناً كاملاً لأفكاره عن التطور

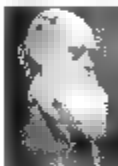
ومما شجعه على القول  
بجملتي فرانسيس البحتور الذي  
كانت لعن في ذهنه وقتئذ ولا  
سبع فطور البقاء بلا سبب  
قر أنه لصدر جوماس مالتوس  
Tom Thomas Malthus

1834) هسالم الانحصار  
الإنجيدى في كتابه الشهير  
(مقال عن مبدأ السكان  
An Essay on the Principle of Population

وهو الكتاب الذي أثر قشاً إلى هرجوت ميسمر حيث يقر مالتوس إن تزايد السكان مع تقاضى المدهم يتسبب في مشكلة كبيرة وذلك لأن مالتوس يرى أن نمو السكان يتسبب في مشكلة المكافحة وفق قانون البقاء بلا صالح. ولأن صرح داروين بذلك في أول كتابه 'فصل الأنواع' فقال

لنيطت نظرية التطور بثلاثة أسماء مشهورة:  
داروين، والامير، ميسمر

تشارلز داروين (1809 - 1882) -



تشارلز داروين

وهو انيطت النظرية  
وعدت باسمه وصارت  
مدهيا علميا وفلسفيا يجره  
الاندونيمية Darwinism  
وكفى كتابه (أصل الأنواع  
Origins of Species الذي  
عدت في سنة 1859 أكبر ذوال  
هر معصدرات التسالدة

يتضمن بداية الإنسا. وقد اعتمدت صدور الكتاب  
مبدأً هاماً في الأوساط العلمية وانقسم الناس إلى هذه  
المشربة إلى ضريتين: مؤنعمورافض. ولم يوقع  
الجدل الذي أجدته نظرية التطور التي تعرفت اليها  
اسم النظم والارتقاء حتى يومنا هذا  
بالرمح من ان دريوس بد بنرسة الكتب إلا أنه

لم يفتح في ذلك، فانتقل إلى  
دراسة اللامرت في كمبريدج  
وبسكه أيضاً لم يجد هه ما  
يشبع بهمه

سقى بعد ذلك لدراسة  
الأحياء، فخرج إلى دولته  
البحرية الشهيرة في سنة 1830  
التي دامت خمس سنوات وهي



ألفرد رسل والامير



أصل الأنواع من 1859' بمفصوص السجل الجيولوجي  
Geological records

لا تحتلجة الأرباب وفقاً للأغلبية التي لديها  
جها من قبل، في أن السجل الجيولوجي إذا أجد في  
مجموعة ظهر على جانبي هذين عن المكس، إن  
السجل الجيولوجي بوصفه تاريخاً لهذه الدنيا، إنما هو  
سجل ناقص، ويكترب ولهجت متغيرة على الشرح  
واذا لا يلائم من حد السجل إلا المجلد الأخير ولم  
يبي كاملاً من حد المجلد غير حصول قصار تناقضات  
هنا وهناك، كما تم يبي من كل صفحة منها لا يتعمق  
سطوحه

وكتار أصل الأنواع، معزو باتشوكول والطينين  
التي يتعرف منقمة فهو حول مدار في صفحة 126  
معتقد عطف، ثابت إذا مجهول مجهول كله من تناقض  
الصلوات بين كتابات النسخة علمه فصاد يكون حد  
الأعتقاد من التصورات

وهذه الأوصاف في نسر كتابه في صفحة 146  
وأن لا أنكر، هناك اعتراضات نظرية ويكترب  
يتمسك في نوجه ضد طريقة التلقين



شجرة الحياة



سفينة رجل، التي نهر دارلين على مقلها

في أكتوبر عام 1828 تصادف هار فرائد على مسير  
القسمية كتاب عظموس عن السمكاري، وكما كلفت  
ملاحطتي الحديثة مستعمراً لعائل الحيوانات  
والنباتات قد هبت دعوي تقدير صفة الصرع من  
جل الوجرد وهو الصرع الذي يدور في كل مكان، وفقاً  
بياد، الر هني، عر قصور ي يبقى التغيرات هبامبة  
وتناشئ التغيرات عبر التلامح ستكون سيجد ذلك  
تكوين في حدود هذا أصبحت نبي سكرية منطلق  
بأيد منها

وفي سنة 1871 أصدر كتابه نسر الإنسان  
Descent of Man، التي نعد في نفسه في كتابه أصل  
الأنواع، حيث نرك داروين مسألة أصل الإنسان  
معلقة فماده في كتابه الأخير هبنا فرائد أن ليس ثمة  
موجبه لإستخدام الإنسان من قانون التلقين

يهور في كتابه أصل النول من 77 من وجهه  
استماهل مظهر البرقية إلى التكتلات العنصرية التي  
هاشت على سطح الأرض قد التملك من أصل بدائي  
واحد، وهناك أدلة كثيرة من الأجنة والمجموس  
والأعشقم الأثرية، ما يدل على أن الأفراد جميعاً قد  
تسلطت من أصل واحد

ويكتر داروين تسمه بطسقت نظريته، ويحاول نقاشه  
ضمنها فيها بحيث 7 لتجاوز حوصلي الطن، فهو يفوق في

النوريج الجندرية والجيولوجي ملاووع ارما يمرح اليوم بالجمهورية السويدية مستقبلاً في هذا العمر من كل الأنواع جاءت إلى البرجوة متحدة في الرمان والكلان مع أنواع قنبريا، وتربطه بها

اللقى والاس بدافوس مرة فوشت هسبير وكنان واحداً من المتديين الذين يرسلونه من أرجاء العالم، وقد كان لقاظه التي أرسلت إلى داروين في سنة 1838 من ميل النيوغلت إلى نرك ملطها الألسني بشكل عامض، ولكنهم من أن مسألة والاس لم تستخدم مصطلح الانتخاب الطبيعي الذي ذكره داروين فيها بعد إلا أنه، حيث ألبت الشعب الثوري للأنواع من أشكال معقدة بعد لقصعك البيئي، وهو قضيه نفسه الذي عمل عليه داروين هذه مشرين سنة ولم يقتصر لقد كتب داروين إلى تشارلز لايل Charles Lyell،



فهر دارين

ملهم موسعة أن يختص أنشغال هذا فليس أن مصطلحات والاس تكاد تكون هي عنوان طموح كتابي ويلزم من د وتيس لم ينع إلى طبع دبعته إلا أن تشارلز لايل وجوزيف هوكر قد نشره مع مقننات من ورقه

كتبه داروين، وبكث مرة إلى جمعية Linnean بلندن في أول يونيو من عام 1848، فمصحف عن لوبيفت داروين

فقد شجعت مجلة والاس داروين على نشر افرايه في التلق والانتخاب الطبيعي، وبمت في نفسه الثقة في اكتشافاته

فقد طُفح التمرد والاس ور بعدد من الكتب واليسوث في معصب التلق إلا أنه لم يترج في دراسته مرة السادية والسميت بطوئه بكتير من التلق

1. ألفرد راسل والاس Alfred Wallace 1823-1913



البرسل لار

ولد والاس في مقاطعة ويلز من الملكة ليمد وك. ناسر شعبه حو

التحق بعدرسه نفا في أول حياته وحكه تركه بسحب شائعة مالهة لثت بفسرته وبه حياته العلمية مساحت مع اطيح الأكلد ولهم، وأتقي رعا

في عمليات مسح جغرافيا في حرب النجلار وويلز وفي سنة 1844 ولُفم مقلأ في مدرسة Collingtree بمدينة ليمستر وبعد موت أخيه نرك اللدريش والفسره إلى الإتراف على تركته

في سنة 1848 مافر إلى الهند على برفته فسر علماء الطبيعة كدعى Henry Walter Bates تجمع هبات من عابك الأمانين بحن معصلة احد الأنواع، ولكن، لم يكن الحظ طهما لوالاس في صناع قدر كبير مما جبهه بسببه حريق شبة في مسميته ومن ثم فرفها أثناء عودته إلى إنجلترا في سنة 1852، ولقد امتس من سنوات ما بين 1854 1863 في السفر عبر أرخبيل الملايو فجمع المهنات ودراسة الطبيعة ولقد جلدته ملاحظاته من الفوارق الحيوانية في حقيقة متبقة من الأرخبيل إلى شرفته من الحدود الجيوحيواسية الجبرلاوة الحيوانية) ومومة يُعرف كآن بفرد والاس Wallace 1869 وكان من أهم ملاحظاته في تلك الرحلة ما كتبه عن التلق العالرة وقد نشر في ذلك في كتابه من أرخبيل الملايو

في سنة 1859 نشر والاس بحثاً حوار On the Law Which Regulates the Introduction of Species جيل سلفوبوع الذي يُنمذ فيه الملاحظك العامة من



الذي توجد مصطلح مقبوعه للاصلاح رغم ان القوي  
يسبب غدا لثروتي



هربرت سبنسر

وهو ساهم مساهمة في  
توسيع مفهوم الاداء عام  
واعطى له ابعاد اجتماعية  
فيمما عرف لاحقه في  
الداروينية الاجتماعية  
وهو بعد سبنسر واحدا من  
المؤسسين لعلم الاجتماع

الحديث ولد سبنسر في Derby وتلقى تعليمه  
بشبهه في لندن قبل مؤلفاته في كتاباته  
انويكره 1841 انتهت اهتمامه بالسياسة الاقتصادية  
حين عمل معه في جريدة الإيكونوميست Economist  
رئيس كانت كما هي الآن جريدة اقتصادية عالمية  
مهمة عام 1851 تنضم الى مجموعة جون شوبمان  
التي كانت تركز على الفكر الحر والاصلاح وبالتالي تروج  
لفكرة التطور والازدهار طلب لضمهم من سبنسر ان  
يساهم نظرية لوماس مالتوس ويعرضه في العدد الاول  
من مجلة شركاء في اصدارها واي سبنسر في  
نظرية سبنسر في سبوت عام يفتح ميثاق كما  
للحيوانات حيث ضمن الحقوق والكرامة على  
بصالح الرعايا السكانية من هذه اللحظة فصاعد  
اهتم سبنسر كتابتها ووجد لغيره البقاء والاصلاح  
توتجا كبيرا وتوالت كتبه التي شملت مواضيع  
مختلفة وكانت حزن عمالة التطور التي بقاها في شئ  
المجواند الاجتماعية حيث لا مكان للضعيف في سباق  
الاقوياء وقد قدمت الداروينية الاجتماعية في ذلك  
الفترة على انه قانون الطبيعة الذي لا حيد عنه  
ترك سبنسر وراءه من المؤلفات اشهرها  
مبادئ علم السمر في بادئ الامر ونزعة علم  
الاجتماع

التي تسمى نظرية التطور مساهمة في نظرية  
الانتخاب الطبيعي Combination in the Theory of Natural Selection  
الذي صدر في سنة 1859 من اهم  
عمده في مجاله التطور  
ويذكره سبنسر في كتابه كسب مؤلفه لتطور  
الداروينية Darwinism في سنة 1889 وقد عهد  
عليه مؤخر في عام 1904 وهو كتاب شمس حارون ب  
بحسب فيه عن الاضرار التي وجبت تكثر دلائل  
(اسل الاقوام)

يقول والاس في مقدمة الطبعة الاولى كتابه  
الداروينية  
«من الضعف الذي يوصف به كتاب داروين انما  
فيه من نظريته انه على ان الشرح في الحيوانات  
الجملة وتبدأ في البروعة وقد حاول ان يحل منه  
ثابت نظرية في توح الصدمات في مشكلة الطبيعة  
ولقد لم يما يظهر في انه يحير حرم في عظيم  
الموضوع فهدت من مبادئ اوله التمهيلات الصعبة  
غير المتأثرة في الشرح ذات الصرح من على  
الوجود الذي هو من الملاءمة الامامية التي يتوقف  
عليها الاصطناع الطبيعي

وبالرغم من اني كنت ما اختلف فيه مع بعض  
الذين الا ان عملي برهني يميل بشكل قوي الى  
توضيح الهمية القصوى لتلاصق الطبيعي وانه  
يتجاوز جميع الفوائد الاخرى لإنتاج جديدة  
وأرغم ان معنى هذا هو دفاع عن الداروينية بحدس

§ هربرت سبنسر Herbert Spencer 1813-1903  
مخرج سبنسر فيلسوف إنجليزي خدم في  
مجاله السياسي والادبي في مواجهة الدولة  
The Man Versus the State 1854 في فلسفة  
متعارفة في لبرالية وكان سبنسر ويس داروين هو

## النزعة الإلحادية عند التطوريين المحدثين

علماء الأحياء الكهلون لا يهتدون باقتراحت التولد الذاتي، ومع ذلك لا يهتدون الإيمان بالخلق المخلص بديلاً عنها.

ويقول عالم الأحياء الكبير البروفيسور د. م. انسون D.M. Watson:

«إن تبني نظرية التباين بقوة براهنها، أو سراجها المنطقي، بل لأن الدين الوسيط عنها هو القول بالخلق التام، وذلك ما لا يمكن تصديقه». ويقول مثلاً علم الحيوان والجيئات المعوي الذي لا يكون ليس هرجرت نيلسون Nils Herbert Nilsson:

«تفقد خطفت مصداقي التي استقرت أكثر من أربعين سنة إذ لم تنظر ذلك على أنه يمكن أن يرسم صورة كائناتورية للتطور يدين من الوقائع البيولوجية. وبكرة التطور تقوم على الإيمان ببعض لا التلم».

ويقول استاد الطاقة الحيوية د. نيلون خامسجان Neelam Kamran:

«إن العلماء الذين يدعون التطور باعتبارهم حقيقة الحياء هم جال لحداد النصبة التي يتعدون عنها قد تكون أكثر حذرة Gromer هوربت ويغ مير التطور ليس لديها مقادير ذلك من الحقيقة».

ويقول د. أشهر حماد الدارونية السيد: «إن كيث

يعتبر المحدثون من أنصار نظرية خلق بفساد، وتكلمهم يهتدون على القول بها لأن قولها يعرض إلى القول بنظرية شتى الإلهي. وقد ما يكرهونه».

يقول عالم الأحياء الأستاذ بجامعة هارفارد د. جورج والد George Wald:

«إن احتمالاً لاغير لظهور المواد الأولى الضوئية الداني الذي يظهر في التطور، والثاني، فعل الله الخلاق».

والقول الثاني لفظة من مادة غير حية كجيش عضياً منذ 10 سنة من جيل نوبس بامسي و سري حكم يوق أملاً إلا الاحتمال الثاني وهو في الحياة ظهرت من خلق».

وإن أقبل ذلك فلسفياً لا أتد في أن من بالله لعنك هذا الإيمان، مع أعقد أنه حتمية علمياً، فهو ظهور آتية جعل القول الذاتي وأغلب

د. جورج والد George Wald (ت. 1997) نائب رئيس التطوريين، عالم من الأمريكان، حاكم على جائزة نوبل سنة 1957 بالاشتراك مع حرمين، وفحص بالأكاديمية الوطنية للعلوم والجمعية الفلسفية الأمريكية بفسين والعلوم والد لجنة الأمريكية بتقديم الموضوع والجمعية الأمريكية للكيمياء





ولاء بوزان

والاستريولوجيا في نهائهم  
وجامعاتهم

وقد اسمرت بحجة ستة  
عن ا. 790 من علماء النفس  
ملا حدة وفي 75 من علماء  
الاجتماع هم اعدا ملا حدة غولا  
لديين

ويضرب حد ملاحمة

التطور وهو جاءت لتزج في تاريخ العلوم ولا سيما  
حالة الاعياء التطوري يري وييام بيزولي William  
B. Provine التطور انظم اليه ضومع لتزج حى  
الزمن Evolution is the greatest engine of wholeness  
ever dreamed

وفي معاكه بسولي التطور بانه ليس علم ك كتب



عزير جونس

عالم الجيولوجيا اذكتور  
هنري ماسون Henry M.  
Morton مؤسس ورئيس معهد  
بحوث الخلق في ميونخ Munich  
في شهر 2001

ولا يوجد هناك تحول  
تطوري لا تومضت لا في التاريخ  
فيلسفي ولا في حجب

جغرافيا الماضي وقانون الاسريسي في أحد قوانين  
الديناميكا الحرارية في حجب ابي سبحانه حدود  
ذلك علمه في حجاب من المنطق

ويرسم التطوريين ان الطبيعة حقيقة عميقة  
ونكتهم اما يفسرون في المناظرات العلمية مع  
العلماء الفالحي الخلق ويسا على ذلك فري علم  
عمدا التطوريين الآن يرفضون الصاطرة العلمية  
ويخشون ذلك من ذلك مهاجمة تصور نظرية الخلق.  
وقم يرفضون المناظر الرسمية لأنها في نظريهم يصر

1861 Arthur Keith 1913 وهو عالم ضريح

وعالم استريولوجي استريولوجي وقد حدد من  
تولدت منها نظرية جديدة في التطور البشري  
ان، الاسم الجديدة A New Theory of Human  
Evolution. Asadqany of Man

التطور لم يبت وهو علم خاليل ثلاثيات البرهة  
ويسمى مؤمر في قلم لبي الجديد عنه هو الحق  
الخاص وذلك في غير قابل لتفكيره،

يقول هو الد ميليك World Dilbeck في بحث له  
مستور في Firm Foundation تاريخ 1/ 3/ 1978 قامت  
عزير تطور إيماني ام اتحاد 4:

والحققة الثانية هي نظرية التطور انت الى  
التردد لوالى اللائرية agnosticism في حجاب اولئك  
العلماء الذين قبلوه وقبل يضع سنوات قدم حجب  
هو لود هاتش H. Latimer فيملا مجموعة استنادات  
Questions الى مجموعة بمعنى الله علماء  
بانولوجيا أمريكا سألهم فيها الخلق الذي خلق  
بؤي العالم رب يوصي الله طلب سورة 4 واثاني  
هو يري العالم بالخلق اي وبامسيرة الشخص من  
توت في عالم 4 فقد ظهرت التناج في العالمية  
معلم من المنع. لتعبرين يرون استقالة الجمع  
بي اليزيد بالخلق والخلق التطور جميع ملاحدة  
والا ابري من بي اولئك العلماء يؤمنون بالتطور  
وذلك بعلم الإيدن بالخلق مستحيلة ويستمره الكائن  
هاتلا

وان لخلقهم الاولي لإيجاد ملاحدة تكون بخلقهم  
جنودين وأن نظرية التطور بيكاسية في حجب  
برلوي في الإلهاد  
والاستبانة التي قام باعدادها الدكتور بوا كانت  
موجهة بتسليم من العلماء بعسانيين،  
واستريولوجيين، يقومون بتدعيم عالم علم انصر





## قوانين التطور عند داروين

لنرى كيف فيها طالع مثل حيوان مصرم له خباب خاكة وبراز. هوية يمزق بها فريسة لانه من اكلة اللحوم ولو وجد الامد نفسه في بيئة لا سيح حاجته من اللحوم فليس امامه الا التبر. والافراض والتكيف مع البيئة الجديدة فيسول الى جهون بياني، زيد تخفي به انه وتنزل الى حواضر. وليا به الحمار: انى اصروس يتصر الاوراق والبيد

يطونى الوراثة، وهو اصعب حجج داروين. يراد به توريث الصفات المكتسبة *Inheritance of acquired characteristics* كما نوج به لامبرت، وهو شبه المعجزة. سر والاس نفسه وفوشريك داروين في النظرية

وهذه القوانين التطورية الزينة غير تثبت لتفسير التطور فجهد تصارفا من الحنين في البيت من ادلة عليها، وبذلك ظهر ما يعرف بالدرويزية الحديثة

الفيل دارويني جودالارويميون التجلد

طلبت طريقة التطور يعرف باهم الدروية لفترة من الزمن. حرضت حازنها لانتمادات هسية من حصوصها، اتصا، نظرية الخلق. والاس انة التفرع لثني ماها، داروين خابت لولة جمعية صعية لا يمكن ان تزعم الجمعية نهذوت حت مطارق فسم لتعلمي التي رجعه اليه علم، وكيسر. خلا لاموت خاس من المهي على الداروينيون ان يمتد، خصوصهم بأنهم هينا فيرتيون (خبيثون) يهينون. من مطلق المكلف

عند لتأثير داروين في نظرية التطور  
تفسير أصل الأنواع مقر أربعة عوامل  
• ضارب البقاء، للاسح *Survival of the fittest* او  
التنار من بل البقاء *Struggle for survival*  
• قانون الانتخاب الاصطناعي الطبيعي *Natural Selection*  
• قانون عملية التكيف *Adaptation*  
• وقوانين الوراثة *Heritance*

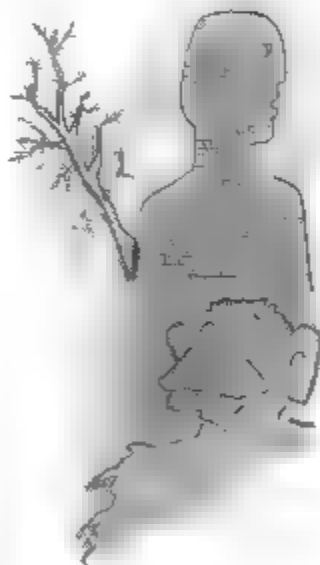
هالفين الأول وصاحبه هيريت ميبس جعاه. ارون. في كتابه أصل الأنواع وحوض الايديولوجيون الى البقاء بالافق. وليس خلاصع مع توظيفه الصباص بتدوير الحروب بفعل التفرع الصعية. وبعد نزواتها لأنها الاصعب. والقانون الثاني هو اليد الذي يقيم عملية التفرع. في راي نصا، تتطوره لتبركيه وهريشك مع الطفرة لاعتبارية لكانهم فيعيد والوجود طوط الذي يفرض عملية التطور والقانون الاثني والساني كلاهما يفسرا، انقراض بعض الأنواع وتولد أنواع جديدة بعد راي داروين وان الكائنات الحية في تفرع مستمر وقد تفرع مفهوم الاصطفاء الطبيعي عند بعض التطورين مثل ماير جيمسبون، الى ما بعد الطر هوية: الانساج التفاضلي *Differential reproduction* ويطلق مفهوم الاصطفاء الطبيعي. متوزق ومجر. قضين عند قانون الاكثبات تجريبي وقانون عطدية و البلازمة او الكتي. منقصه ان كالكنت الحية تتراكل مع البيئة

المثلي. ولكن غالباً عليهم لأن السواد الأعظم من  
مقصود النظرية كانوا فيزيائيين، وكيميائيين،  
أحيائيين وجيولوجيين، ورياضيين وفلكيين.  
بعد ذلك ظهرت جماعة من العلماء عرفوا  
بالتأريخية الحديثة Neo-Darwinism تأسست  
بأفكار علمية حديثة للتدافع عن نظرية التمايز

حالات اللازوية الحديثة هي كانت خمسة فوائده  
لتطوير الانتقاء الطبيعي لبقاء للأصلح نظرية  
الوراثة ثم انتقلت إلى القول بالصياغة Clonal  
وبضرورة Necessary تارة ثانية وبالفعل بهما مع تارة  
أخرى، وكان الداروينيون الجدد يهتمون كما مع اكتشاف  
حالات قديمة حصره أو هيكل مفصلة تنوع إلى حصر  
مع قبل التفرع وفقاً مفهوم أنها قد تغير نظرية التمايز  
وتجعل الداروينية الحديثة في إطار للنسبة أسبق  
أخرى، فهي التركيب التشتتية الحديثة Modern  
Evolutionary Synthesis، والتركيب الدارويني الحديث  
Neo-Darwin Synthesis والداروينية الحديثة  
معموماً، تقوم على ثلاثين من نظرية داروين في تطوير  
الأنواع بالانتقاء الطبيعي، ونظرية جورج مندل في  
الميراث الوراثة باعتبارها أساساً للوراثة المولوية  
في نظرية الوراثة الجينية الاجتماعية Mendelian genetics  
باعتبارها مصدر التنوع، ومبدأ الجماعة المستطع  
الداروينية الحديثة إلى جورج جون دومانس George

John Romanes

ولم تقف الصعوبة عند الداروينية الحديثة  
والتركيبية المولوية جددتها إلى أسماء  
ومصطلحات بدلت تيج رية مصطلحات التطوريين في  
القول الأخيرة لتفسير للعطاف عن نظرية التطور  
مثل الانحياز الجيني الافرسي Haldane's gene  
theory ويرى أيضاً بالنموذج بترتيب الجديد  
لنم الأحياء New Paradigm for Biology.





## معضلة التخمين والحدس في نظرية التطور



علامه كتاب  
بقانون التطور

حقوس الحاضر الاممي  
وربما تحت تأثير الاثمة ميل  
المصنعية او الصريح  
الكهربائي في حور برى  
الثانية ريمسكي  
الحواشي الامنية لحدوثه  
د حل لعمليته من فترة  
مؤلة في تقدم تكوين مادة  
الحياة او بريقه البروتيني

وفده الجرميات. ففقدت هي التي تكثير الحياة النباتية  
والحيوانية. وبما أنهم من الجهل بالآلية التي يتم  
خلاتها هذا الامر. وانها قد تمسك داخل بيوتهم إلا أنه  
ليس من المستحيل ان يتحقق ذلك في زمن كافٍ  
النايلة. حيث ان محدودية التفسير ونمو جميع  
الاشكال غير منتهى البروتين من الهندسة إلى  
يتحقق،

الخطوات الأولى، البانجة في منطق بوري  
حناكي لا يرحل علامه نصوصه ولكن في جهة  
شرذونية يطور ضم خولها امر مثير، ولذا  
هد العمل يعني نردم جلولهم. ولذا منهج علماء



ماتاني جلد

انطور بصوم على العريضة  
لمنجميه المجريه لا  
مخفية فإنهم لا يعرفون بل  
الضد وانجاسر عمتهم،  
وكذا هذه التفسيرات الملاءة  
على درجة و حرك

مألفه الحدس والحدس  
Conjecture هو عنوان الفصل الثاني من كتاب  
حقائق الحياة تحت امطار الماروييه  
Facts of Life Showering the Myths of Darwinism  
يعمل. ميلتون Riharc. وهذه لفصلة هي  
ما نوصف به نظرية التطور بب. حور كتابها من  
لغة الأدب المطمئة عن  
مستحقا



ماريك بيب

ويجد ذلك على شدة في  
من علم باحثي طوير  
كبير. هم مارولد بوري  
Harold Jev. وتلميذه ستانلي  
ميلر Stanley Miller. كلاهما  
قام ببعض التجارب عملية

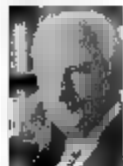
رادعا أنهم عولوا من جلد الحياة في الكائنات الحية  
ونجلا. يوجي ميلر شاعت في الأوساط العلمية  
كأبي. من بسيت التي لا تقبل التفسير. لك ما  
بعد نعت مثل جويثار وين Invention Wells. ومنها  
التيه الأخر في كتابه "تطور ابيو". التطور  
Icons of Evolution. والفصول باعوض التطور  
الحيوان. لغتته في مقارنه التحير التي لا تقبل الجدل  
عند انصارها فسلوك كأنها صمم بمفيدة  
لما لوييوس. بعد برعم هارولد بوري وستانلي ميلر  
من جامعة شيكاغو في سنة 1953 ان الحياة نشأت من  
حلولات ثلاث

الأولى ان تقوم الكواكب الكيميائية المعاملة في اليطر



صوف وهو جزئي حوثي و حد قبل لما مليون سنة حلافا لراي سانشي ميلر وهيرالد بوري الذي لا حذو كونه صرياً من "لندن والتسنج" الذين لا يندان من نتائج البحث العلمي

وهذا البحث الذي حدث له الدائريين ووجه يسؤال من خصومه فيرو من الإجابة أنه فنتوق حذم باليهود - وهو البروفيسور فراسيس كريك Francis Crick - ون كان جوابه لا يعرج يف عن السمن والشمسين كما هي عادة النطوريين كما ضاعت بهم الكين



فراسيس كريك

فرع كريك وهو مساعد امريكي بجامعة واشنطن في بحث له سنة 1966 تحت عنوان "المحركات والبشر" - المكشوف التي ضاقت فيها الحياة فيها نخل خريطة قد ظهرت في زمانه

وبالمرجع من ان المعنوية لثانية وهي السود الذي بخرينات البروين مجرد عتية فامضة اشبه بالتصور بيناثيريقي والفيقي الذي يكرونه عن عملية الطلق بواسطة خالل حكم قدير ومع بذلك يتعين في تقع نمسة الذي بالحذو على حصه هم في أنه من ماحية مطرية من يمكن في مثير كم من الرمن بساج عملية السود ذلك سمحت بواسطة مصافة

وبصحب نمشة هذه الجريعات وجمعتها قدم البروطيمسوري ريند Bodo Bodo آستد التيعمنة الكهبلثية بصحاب الترمي اللازم بحوث أبسط تركيب بواسطة المصادفة فوجدت نحو 1000 مليون سنة (بحث قتيه ريند بوليد نكته مثير فاستاوسمتي للتكنولوجيا سنة 1967 تحت عنواني عدم سلامة بعد انظرية الدرونية الحديثة في التطور عن كونه خربة عمية) يوم برع حد ان عمر الكائن الحي وهو عمر اعراضني يسجل الى ألف مليون سنة فذا كان عمر الارض الاقراضني 4600 مليون سنة وكان آخر ظهور افراضي غمرود القبيهة الانعمان Ape في العصر الجيولوجي مايوسين Miocene الذي يمتد من 1% الى 12 مليون سنة سمحت وقد ظهرت شكلان متقدمة من الكائن الفردي في عصر البليوسين Pliocene الذي امتد من 11 مليون سنة الى مليون سنة وهو اول وقت في التاريخ الجيولوجي لتعبر بعد راي المقدم الجيولوجية حد ان حلت حراره الارض لرد وتكون الفترة الفرضية هي حقبة انياليوويك Paleozoic التي بدأت منذ 250 مليون سنة وهي الحقبة التي بدأت تكون فيها البحار والقحطاد بناء على حسابات ايفر موزي هان الحياة لا يمكن أن تكون ظهرت على الأرض في أبسط

**داروينيون جدد يعترفون بتصنيع الداروينية**

٤- ياقوتى. **ورود امينى** Robert Millikan، وهو عالم فيزيائى متخصص فى مجال  $\alpha$  وبيتا، وحظية المناها، حازم الجمعية الكيمياءية الأمريكية والعشيه لنجد التصفية إلى مقبره النظره من ان التعديل من العلماء يهابون ايضاً من مذهب النظره ولهمى نمة يوم سيطر ان يسمى ذلك.

• يهيئ كائنات الأرضية  
عد علماء التنظير ونحويهم علماء في حالة الصعوبة  
التاريخية في التفسير البيولوجي للتاريخ الطبيعي.  
والتفسير الوحيد لتفسير الذي يفسر في العالم  
البيولوجي هو مبدأ التطور

- يقول: «فريقين فريقين Ezzam Team، للعالم التطوعي وسناد البيوت» في جامعة برينستون. «احضال بيوتنا البنية» جاتصاففة يشبه احتمال الكوي هاموس من انفسهم في حطبة»

هذه الجواهر المصنوعة بتقريب القيثري والمصنوعون فيها  
 راسي ويسونج Randy Wyseag في كتابه القرح  
 بين الخالي الضلوع 418 وتنتقل يعكس الرئيطة  
 اليه كاني سحري، والمحرر لكل حاملة: تأثر بلا  
 ملء: أو على الأشعة كافة فاصلافة ولزمني  
 والظبيمة اليه شعيرة عضدية المحمولة في معبد  
 التطوير وهذه الأتفه شهر فائرة بين تقدير اصل  
 الحياة وبذلك فإن التطوير مرويعة لا حكة فاضة  
 وهو لذلك تقصير مسرى فيعيد الحياة .

✦ يصرف البروفيسور أليزن: فلايتمان EBM إلى  
 EBM من مصاد علم الحيوان والتخرج من  
 بجامعة إيرلنديين في EBM من EBM من  
 للظاهرة التي تسمى في عصر الإنسان، دليل يستحق في  
 عالم الطبيعة التي ليست من جهة تحت علمي، ولكنها  
 يحتاج إلى محاضرة

• **بھون** مایکلی دنون Michel Demare میڈلر  
الکھما، السیرہ ۲۰۱۵ نظریہ ۲۰۱۶  
نظریہ تنقید اکثر حوالہ دیاتۃ ۲۰۱۶ الفکر المصریہ

David يقول الدكتور فايدبير-ليبيسكي  
Barakovsky: «مكتبة واروي في البطون هي قسم  
أريد الفن التمتع مع الإمبراطورية وننقل إليها  
ننقل المروية والممارسة في مستويات النبية  
وتنمي بطر بقدر عر هرويد وملاكس ودارويين  
يؤسي جدهم الآخر في قمر برانه عظمه حيث  
يجمع الآلهة لمبدوء»

4. يقول عالم الأحياء السويسري-الفرنسي  
Ludwig Sorensen النرويجي، «اعتد أن الفسفرة  
الدوائية سوف تكون اليوم أنها أكبر شئمة في  
تاريخ العلم. وعندما يحدث هذا، سيتماد كثير من  
الناس كما يفعل هذا»

هـ. يـخـولـد لـوـيـمـون W.B. Thompson مـالـك  
الـشـتـرـات الـشـهـير طـلقـه مـع بـحـاث الـفـيزيـكـيـه مـعـر.  
الـتـبـيـر لـلـاـمـة الـطـمـيـه



خبره يرجع تاريخهم إلى ٥ مليون سنة مضية. وتجر طبيعه الكيمياء الحيوية بالآتيوس مسائلات كثيرة حول تطور البشر عمومًا وسنوكهم النوع خصوصاً. نادراً على سبيل المثال يسمح هذه النوع يشكل عبر عنيفي بين أسنان الوجنة الصغير والوجنة. تعجب الكبير الذي يوجد فيه جوس مقام البجدة في الناحية "النامية" فكل أنواع الهومينيد (hominid species) لا حرد المعروفة التي تتميز بأوية كبيرة ومضام رجمة في مواضع مشابهة لجيها مبدا، كجهد في داخل ان الحوا الحيوي للكهنة لثروبا، نالونيوم. خلال السموت القليلة القادمة هوس يكون بمثابة هدم للدارات لأنه يؤكد على القوش التي نواجه البصنة في الملاذ. النظرية بين أنواع الهومينيد

• يغور مؤنة كند "أيقونات المعطور" في 1988 (Evolution) جيلان ويلز (Jonathan Wells)

عكس أن نظرية داروين في المعطور منقضي من المناهج العلمية في غضون خمسين عاماً. وأطلق ان الناس مسعودي للخرطية وسيتم دور كيم صفها الكثيرة مع أنها صرة قابلة للتصديق

• يقول عالم الكيمياء وتفسير "الخلق" خانيال اي. لوبيرمان (Daniel E. Lieberman) من قسم الانثروبولوجيا بجامعة هارفارد بنسوس انديت عر الكيمياء لثروبا لاثروبا في مقالة بشره في مجلة لتطعيم (Nature)، ان التاريخ التطوري للبشر معدوم وغير معسوم وهو الآن كما يبدو يوشك ان يمح في مرور من العوش بسبب اكتشاف نوع وجنس

## بطلان قانون المصادفة

لأن وجود منظم مدبر حكيم وراء الموجودات والعنصر ان التطويرين يقولون ان المصادفة يصدر عن الصل بها مع أنها أوهي من طيوت التكتيوت ولا صرح مؤرخ العلوم الأمريكي وفد مر دكره ألب فرفيند لورين (Henry Fairfield Osborn) والهم بتاريخ البيولوجيا التطورية وهو حد ملاحده الكناوين نظرية التسميم الدق، في كتابه The Origin and Evolution of Life (1908)، المصادفة جوهر السطور البشري.

مكعب الجول



الحق التطويرين في تفسير فينلاند الذي يفسر به الانطاف الطبيعي، وهو يعرف به اعد عديم التلوي وذلك ما يفسر هذا الماور موضع (شكال عند المصام وتخرج من هذا غارق لم يفسر الا لقول بالمصادفة (Chance).

كل شيء حبة في رمي مغل في القدم الكور جد، مصانطة، واتجاه وجدت على الأرض. مصادفه مع اثبت تتطور من خلق حبة أولية لتترك. الر كالميت حبة أكبر مستد هكذا جرم انص، نظرية التطور هروبي من

يخسر ان النجوم لا يمتدوا بحجمهم بمصغر الزمكان الدقيقة من هو الماء فانها بعد مجالات الضمين النادرة التي يمكن حساب انظامها لتنتقل آلة فائقة من النوع الخفيف يحتوي على 28 معناها من ترميز الحروف و مصاحف لعلامات الفرقهم، ومحتاج واحد للمسألة الصريح من الكلمة في نفسها فيكون مجموع المصاحف، مصاحف ولا يوجد بها دماغ يعني لنقل الحركة من نهاية المقسم إلى أول الحسنة الذي يقبه وانما نقوم بذلك انما وبالكلمات ان الآلة الطابعة المذكورة مروءة دهرمة لا عاتية من التوفيق للطباعة عليها وان لديها قوتها بمرح كيب يضععد على المصاحف ولنه يقوم بذلك بشكل عشوائي فهي هذه الترميز (المقترنة) يكون لديها قليل من الآلة ولكن من غير ذكاء حقيقي في النظام نحن نريد من هذا المقرد ان يطبع هذه الشهادة للتهوية فقط من مسرحية هانت تشكبير

تكون اولاً خور تشكبير بـ (ك)

"TO BE OR NOT TO BE, THAT IS THE QUESTION"

واستمال حديث هذا سهل معرفة بالحدسية، وهذا بوضوح سوف يطرح فكرة عن هذه القردة والآلات الطابعة الآتية تستعمل طريقة جديدة للتحريك. ولكن جمع هانتك قصود بظنهم سرعة ويمكن ان يطبعوا العدد لطوب من الصلوات في ثانية مستقلة "هانتك آلة خفية مقلد وفي عند اعرف مجلة شيكبير يد فيها التغطيات بين الكلمات وملاحقاً تشكبير (٢) هي التوسط كم يستطرق ذلك من الوقت قبل ان تجمع قوتها في إنتاج سطر يطبق على الجملة المطبوع طبعها هناك 32 مقلداً، ولذلك في خمس قرون في الحصول بداهة على اللغات الاخرى هي دسلة: را: نصح في السرد الاخرى فانه يسبح إلى اللجاء في الحرف الثاني (O) ثم الثالث (B) وهكذا حتى يجمع في كتابة عبارة شيكبير الشهيرة ولكن فرض يتعلق ذلك على النحو الآتي

نقد رهننت نظرية الاحتمالات Probability في الرياضيات على مبادئ القول بالخصامة في مسألة وجود لاإسفي والمعجب مع كثر البراهين الرياضية على مبادئ الصلابة نجد من الثمورين من يركي إليها فتستمر خلق الإنسان، إن دعم أنصار التطور في الحياة وجدت مسابقة لا يربعه شئ مثل ميمير تيمور اللب يمكن الجنبى Crazy cube ذلك تكعب الذي يركب في عالم الرياضيات يلقى مسائل الاحتمالات في نواحي الترميزيات من القرن العشرين

يجمع ذلك يرمع للتيراني William Bennett في بحثه القصور بمجلة American Scientist سنة 1977 مجلد رقم 80 الذي يحمل عنواناً هو How Artificial Intelligence? الذي يؤيد مدد كافي من القردة انهم ان: طابعه وجه كاه لحنو حصر لتصاعد الآلات

هذه الكهراء استخفها به العلماء وعنده مبعث مسخرة

كتب احد العلماء بحثاً طريفاً في هدم القول بالخصامة في منتدى The Florida Bell Watson

سلايغ ١٩٩5 بعنوان الرياضيات والمرتدة تشكبير وهو يطال حقوق النشر في كتابهم مسرحية هانت تشكبير جاء في هذه القصة ان على مر عم ولهم بيت

ولا أعرف من هو أول من يحدث من إمكانية ان يطبع المروء بشكل مطبوعي هي الآلة طابعة مسرحية هانت تشكبير بمصغر تصادفه (١) لك مدكر خدود سطر ١٠ يتوفر الوقت الكافي والعدد الكافي من القردة وجد الكلاص من ناحية جديدة مسجع: فتح وقت كافي، وعدد كتاب من القردة يمكن إنتاج مسرجة هانت. وفي الواقع ان ما يبدو هفت من ناحية حربية انصافية حوسبة لفظة الأكبر ان ذلك



كتاب The Force of Evolution p. 71 ومنه ارقام

حياتية لا وبي

يقول عالم الرياضيات والملك الإنجليزي الشهير

المجرب فرد هوبل Sir Fred Hoyle

في القول بأن عيسى نكاشا الهباء تكون بعض

المعادنة من خلال عمليات معدنية كالمول بأن

تعتبر مصفاة جاذبة وتصلح من المواد كالتأثيره طائر

يوضح 747 .

ويقول البروفيسور عيسى عزبي Ernie Borel

مكتشف قوسب الاحماضات

ولذا جيل حدوث في لحظة ضمن لمعادنة واحدة في

هشة مبهوما يتسبب سكر في حدوثها يكون مستحيل

ويقول عالم التطور ومختار علمولوجيا في جامعة

برستون إيفي كونغين Edwin Conklin

هإن احتمال تولد الحياة بالمعادنة كاحتمال تكون

قاموس كتكلم من انصجار في مطبعة.

ولم يعمد المير بالمعادنة عند حدوث وجود الإنسان

بل هو للتطوريين التي و توي امة البعد منه ايضا

بعض معادنة ولذلك تهكم حد الدائري للتكرار وهو

يتساردها هيتون قائلا كيم مصنف السود اسونوا

المعادنة ؟ واي حج من معادنة تلك ؟ وناد لا رن

هذه معادنة حدث اليوم ؟ بل لا يبرهننا بسجل

الصريات حدوث هذه المعادنات في الماضي ؟ عبد

المير من الأمثلة لوتعلق لا تعرف من يوافق



خلاف كتاب  
في المعادنة

لقد ابرز هذه كيم من علماء

الرياضيات والفيزياء من علم

التطوريين في مسألة وجود الكون

وإنسان بعض للمعادنة

وفي شهر المليون

بمحصنة لعم على الماكين

بالمعادنة كتب الدكتور في

مستقر Lee Spelmer كيم

بالمعادنة Not by Chance

الفرص

المعادنة

$$10^{76} = 2 \times 10^{76}$$

$$10^{76} = 2 \times 10^{76}$$

$$10^{76} = 2 \times 10^{76}$$

$$10^{76} = 2 \times 10^{76}$$

$$10^{76} = 2 \times 10^{76}$$

$$10^{76} = 2 \times 10^{76}$$

$$10^{76} = 2 \times 10^{76}$$

$$2576506022846 + 0.111 = 261$$

$$10^{76} = 2 \times 10^{76}$$

وبد خلاصه الفرص التي ارقام لعم عن عدم  
الأثر الحاسنة العادية ولو حوت هذه الارقام التي  
من في هذه الفرص بحسنة تحتاج إلى وقت لا  
يستطاعه المير

ويختصر البحث في المهمة التي امسحالة ان يطبع  
المرعبه شيسبيو فضلا عن ان ينجح بالمعادنة  
في طبع ممره هاديت كامن ؟ واد كان حد المال  
مع عيلة واحدة من ممره واحدة كمنها وليم  
شيسبيو هيكيفيم ان ملة ممره نفسه جام  
لتي حد العالم معادنة وليس يفس حائي ؟

ويجمع ليهايت براسة الرياضياتية قوية  
المعلومات نتاج لتدنا وكيم معادنة

ولم توقف الدراسات والمير في اليرمان همي  
بطلان القول بالمعادنة في حوت لخلق

يقول الدكتور جيمس كوپيج James Coppege فان  
معمال خور جري واحد من الميريين بعض

معادنة هو 10<sup>76</sup> من 35 واحمال ثون 274 جريه  
بروتيا وهو الحد الأدنى لطور لوجية اصغر حده

من المعادنة النظرية يوضح 10<sup>76</sup> في 1987



## من أعلام مدرسة التطور الحديثة

أكثر من تحرير مصفد زالفه ومشارفها منها،  
الأنواع الحيوية والتميز في سنة 1991 عمل سناد  
في عدم الحيوان، جامعة هارفارد وراسم مصفد  
هاركلي، علم الحيوان القارئ من سنة 1960 الى سنة  
1970

في السبعينيات



والأربعينيات من القرن  
الخمس وكن يفتها ميدي  
للمعهد الأمريكي لتاريخ  
الطبيعي، ميدير عماله وبشمل  
مدرج التخصص للركبة في

لغات كتاب مصفد  
واسم الأرقام

تدريس في المدرسة الأمريكية  
هشلا عن نوره في بحث

تبيولوجيا التطور، عيارها أهم التطورات العلمية  
في القرن العشرين وهو الذي حمى من تحت الأنواع  
السانة ندرية في البيولوجيا التجريبية اليوم

في مقابلة مع جريدة هارفارد الرسمية  
Harvard Gazette في سنة 1991 يقول بأن تقدم معارف  
في هذا التخصصية يصدر ماير على عدد كبير من  
الجوانب منها: الصلاة الوطنية، العلوم والجائز  
العالمية لبيولوجيا، ومن أشهر بروفه في التطور

للتطور وتوقع الحياة Evolution and Diversity of  
The Growth of the modern biology  
Biology Thought، وهو فلسفة جديدة لبيولوجيا  
Toward a New Philosophy of Biology وكتابه ما  
هو التلويح What is Evolution

إرنست والتر ماير Ernst Walter Mayr



إرنست ماير

إرنست ماير، أستاذ  
العلوم، أستاذ في علم  
علمه سناد علم الأحياء،  
الطبيعي بجامعة هارفارد  
إلى سنة 1991. ولد سنة  
1904 في ألمانيا بمدينة تريستر  
Dresden. توفي في سنة 1991 في  
Bedford بالولايات

المتحدة وبذلك بقي عمره ثمانين سنة من الزمن

وحصل في أول حياته لدرجة في سنة 1929 على  
درجة في الطب من جامعة جريفر هال (Greifswald)  
بحرل في سنة 1934 إلى دراسة علم الأحياء  
وسمى على درجة الدكتوراه في سنة 1936 من جامعة  
برلين. خدم سنة عشر شهراً في الحرب من 1939 إلى  
شهادة الطب

في سنة 1927 في مؤتمر علم الأحياء الدولي  
المنعقد في جودسبت، ألمانيا مع والتر روثشيلد  
Walter Rothschild الذي كان يبحث عن يسلر آب  
جوشيد لجميع طيور الجنة فوق الأحياء، وفي  
رسمت على تقديمها

فألقى ماير في لمة مسلي ومصفد في هذه  
الرحلة قام بجمع معلومات كثيرة عن تجمعات الطيور  
وحسب أنه بذلك أتم ما تم جمع فيه أروين وسنك في  
لله كتابه المتخصصات في علم الأحياء وتسمى الأنواع  
Systems and Origin of Species وقد كتب ماير



خلاف كتاب يوم الله

عقبه على قسائله بـ

وعدن الكتابين من اسوء ما كتبه لـ

معارضة الدين من خلال إنكار وجود خالق مدبر لهد

التو

وقد نال حدى الكتابين

حظهما من التفرقة والبـ

على حد سواء ما لمهـ

عنبر حرية بـ

الدور

مزمع ديكين أن لـ

الحياة هـ الدين لأنه يـ

الروبـ ويشرح على التمسـ

والرب ويدر التدم الحقـ

نائه ليس مجرد لا عقلانية بل إنه شر مؤر ومؤلفـ

ويحاول ديكين أن يثبت أن حنبـ الأجلهـ

هـ دورـ، فهنـ

هـ لـ حقاً أن لـ

يملك صالماً هو كـ الأهر من الله وبين ومنولـ

وكـ مـ مـهـ ومـهـ هـ لـ

شبهه أنه مجرد نـ

أهـهم على الكتاب القدس، إمـ أنهم لم يـ

أنهم لم يـ

ولم يـ ديكين بشر كتابه بل حول مادته

عندهم الطام إلى عاسـ

والتدريج للإحـ من حـ

الخداع من سـ

أندامه

ومسـ هـ

The God

Delusion

الإـ

Wachter

وهـ على قسائله بـ

وعدن الكتابين من اسوء ما كتبه لـ

معارضة الدين من خلال إنكار وجود خالق مدبر لهد

التو

وقد نال حدى الكتابين

حظهما من التفرقة والبـ

على حد سواء ما لمهـ

عنبر حرية بـ

الدور

مزمع ديكين أن لـ

الحياة هـ الدين لأنه يـ

الروبـ ويشرح على التمسـ

والرب ويدر التدم الحقـ

نائه ليس مجرد لا عقلانية بل إنه شر مؤر ومؤلفـ

ويحاول ديكين أن يثبت أن حنبـ الأجلهـ

هـ دورـ، فهنـ

هـ لـ حقاً أن لـ

يملك صالماً هو كـ الأهر من الله وبين ومنولـ

وكـ مـ مـهـ ومـهـ هـ لـ

شبهه أنه مجرد نـ

أهـهم على الكتاب القدس، إمـ أنهم لم يـ

أنهم لم يـ

ولم يـ ديكين بشر كتابه بل حول مادته

ريتشارد داوكينز Richard Dawkins

أمتى ملاحدة الكاثوليكية



ريتشارد داوكينز

وُيد يـ

السلام بـ

Biologist في عـ

سـ 1941 حيث كـ

يـ مـ

في وقت السـ

والديه إلى أنجلـ وهـ

الثامـ مـ

الحيوان بـ

أكـ

1907-1988 Nikoïus Tinbergen

على جائزة نوبـ

على الذكـ

سنة 1967 وسنة 1969 أستاذاً مساعداً في علم الحيوان

بـ

أكـ

علمية مثل أرسـ

وـ

عمل ريتشارد داوكينز منشراً في تـ

لـ

Encyclopedia of

Revolution كـ

فـ

الرباطية البـ

المـ

وكـ أول

خلال نشره كتابه البـ

The Selfish Gene

ضم شرح يـ



سـ

الجنة

رسان طاعت فنييس النيسكيو المي والساحة  
لككتمت المشيئة العبة هياس باطل وسندع السامات  
لوحيد في القليعة هو القوي الفيرانيه المعباد.

ويقول في المعسر المي وهو عدوان التصميم  
فيا Good Design

الاضمار الطيبي هو صانع المعاصر الاعي  
وهو عي لانه لا يصر كدس الي الامام ولا يخطط  
الموقب ويتيس به عيا ويالرمح مي ل. النتائج السوية  
للاستناد الطيبي جليهم وشكل 5 ورويه  
التصميم كم نو انه جا من سح ساماني عليم  
تطيع بوم التصميم والتشريط والمومن من حد  
النص هو ابد من كل ذلك نه اضع القاري يتوق  
وهم التصميم هو المستند في المعسر المالك وهو  
يعود 5 تجد صير مرتم قم قللا

لمر يتطور غاية مقبولة الاجل 20 هدف بعد  
ندي ولا خلا مهلي يرمج بمر خيتر الذي يصح  
المنطد وبالرمح من الموي التيسري يعنو  
عيادي منايه للمل الا ان نوس البسري هو الهده  
التهلي للتطور

وهو الكلام فنيي ضمت ان عنية التطور قد  
تيفت وانتم، من يثقت لتطور بي من الجراف من  
العبال 'مرمخ' هو. ما لا نرى الانضاب  
البيمي يمز. قلمه في الاتواع من جديد ويخرج لنا  
مياا يتنر جند منظور 5

ويقول داوكيم ايضاً:

باد منتن لمره اي فيم عن الكومبيوتر هتدكر  
قلد انها مجرد آلات لا تفكر الا ما نطرحها به، ولكن  
لصحتك ستلجأه وهو الكلام من داوكيم يتنس  
في تصاعبه الدين على هذا قوله لان الطبيعة  
الصماء المحاكمة في اي التطوير قد ثلث عاشياء  
عور مؤقاة وقد لا تصح لتقوانا الطبيعة نفسها



منا 5  
الصاعلي الاعي

مكتشي القنده الولاية DNA وتدي من ذكره في  
موضع صابل يمز فيه

واذا اتت نتك في قوة الانتجا، الطيبي فاني  
انفوك، من جل إلقاء روحك، أن تقر كتاب دوكيم  
هذه يقول جين جوسني John Giblin ثم حد  
الكتاب هو اهم كت التطور منذ دروي

يد دوكيم في المعسر الما من كياه هو



لانا 5  
فيا

وياني حد فيشوه اسجلري 1945 1981 وهو  
صاحد الكتاب التهير (اللاهوت الطيبي Theology  
Theology يقول فاني في كتابه حد

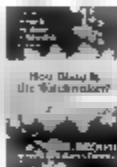
ذك شاره ان، حنغ، وكسل بول او شهن  
للتصميم كادي نوا في السعة نوا مودو في ال.  
الطبيعة من الفاري وهو ان الطبيعة اكبر واكثر تعقيد  
في درجة تعقيد كل صم - موم دوكيم  
لقد صا برعد فاني من غماد عصره ولكنه



والجواب هي السؤال الثاني وبشكل واضح هو نعم، يتعد أن يكون أكثر من العنصر الحديث وسلها " هو خلاف صبره.

قد تعدد من تفكير الدافعيين على نساء أحد هاتهم، منطق فاسد لا يستلزم فلاستبدال العقلي ولا للملم التجريبي. وقد ما دفع بعض الطغاة لرد عليه ونقض دلائله المتشعبة بردد الطم وهي لا قدو كويها ضرياً من مبرود انتبهج.

ورثتني كند الساعلي الاعصر  
 بنوكيس لآف البروليسور نول بوم Neil  
 Broom كتابه (كيف يكون الساعلي  
 على؟) "How Blind Is the Waldeinschmuck?"  
 وعلوان كتاب بوم هو عند جلي تمون كتاب  
 دوكيس لأنه يستهون بقتلا ان يكون  
 الساعلي أعصر وقد ليضاً عيسين  
 دوكيس: لقد بوجود الساعلي الصانع  
 ليدع من حيث لا يدري ولي وسفه بالمس  
 وكتاب بوم رحفه إيمانبة مؤيدة بالعلم والبحرية  
 ولهم بعض تقصيمات كالآتي جاء بها دوكيس



علاه كتاب كند  
 ساعلي بي

وبكن السؤال الأول الذي لا يجد نه الدافعيون  
 اجابة هو: من اوجد هذه العنبرة ؟ لعلها أوجدت  
 نفسها بعصرها من العلم ؟

والعجب حقاً ان دوكيس لا يقدم البراهين  
 الممنوعة على التطور بحد ما يستند على  
 الاستنتاجات والتخمين وهو بذلك لا يختلف عن  
 أصحاب مذهب الخلق فهو يقول في الفصل الرابع  
 "كثير من الناس يشق عليهم الإيمان بأن شيئاً  
 مسموماً ومركباً بشكل معقد مثل العين  
 ظهر ببداهة صغرة يمد سلسلة من  
 النعمان التدرجية ونسجل الضوء  
 أكثر على حد حل نفسك هذين السؤالين  
 الآتيين

- هل ظهرت العين البشرية مباشرة من  
 غير عين مطلقاً في خطوة واحدة ؟
- هل ظهرت العين البشرية مباشرة من  
 شيء يهتله قليلا عنها شيء ما نحن  
 لن نسميه ؟

الجوابه هي السؤال الأول وبشكل قلبي هو: لا

## نظرية التصميم الذكي Intelligence Design Theory

والعقبة من الضمان والبرهات العلمية لا يرى  
 التصميم الذكي نظرية علمية صحيحة بل بريقه  
 صلباً زائفاً Pseudoscience وقد ذكرت الأكاديمية  
 الأمريكية الوطنية بعدم The U.S. National  
 Academy of Sciences أن التصميم الذكي والبراهين  
 الأخرى هي كمثل قوري ما وراء الطبيعة لا نشأ  
 الحياة ليست علوب لعدم إمكانية ختيارها بالتجربة  
 ولا تولد هي تمولت ولا تقدم شروطاً جديدة  
 وقد حكم خلاصتي الفهرالي جون جوار الثالث

يعترف مركز الحميم والاشاطة بههد ديسولاري  
 Discovery Institute التصميم الذكي يفتد بالتفسير  
 الذي يرى ان أفضل سبيل لتفسير مختلف الكون  
 والكائنات الحية هو الملة الفكرة هو التعليل الذكي  
 وليس التعليل عبر موجة مثل الانتقاء الطبيعي  
 وأكثر المنما الملبسين بنظرية التصميم الذكي  
 همسبون إلى حد المقعد وهم يرى ان التصميم  
 الذكي نظرية علمية مساوية للتطبيقات العلمية التي  
 تبس في أسس قومية فإن لم تكن أفضل منها

المعبر بالكلية الخوض مني الطعرات Mutations والانتقاء الطبيعي Natural Selection ويؤمن اسناد التصميم الدكي انه يمتد منتمد الزمنية الى . عبقية التماثل الدكي او كالمثل الدكي. قد لا تكون قابلية للملاحظة بشكل مباشر إلا . تأثيره على الطبيعة يمكن حسنه

يعول يهينسي Dembsky في كتابه علامه الداء عنقولاعلماء كـ Dawkins ، يظهر خمداء التصميم الدكي إلى هذه النظرية باعتبارها برنامجاً بحثياً يستقصي تأثيرات الضل الدية ريسر المال لادكية بمسها

يه رايه ان جزء لا يستطاع القيام باختيار تصاميم المائدت الصريحة مع نظام مشتمل من الداء ولذلك فإن الأسائل التي تقطن ديوه التصميم تقع خارج نطاق عالم التصق . لقد برهن الفلاسفة سد أكثر من أله . انه على ان نمط الكيفية يشهد بـ وجود مصمم او خالق مفيد عبي . ما ويلي

والد اقترن اختلافات Plato وجود قوة جازلة

عبيية حتمل في الحكمة التماثلية Naturalism ، الداء at supreme wisdom والداء باصبار دخالق بنحوين في زمائنه بيماءوس Terence كما علق أن منطق أيضاً فكرة وجود خالق عبيي تكون، ويشير إليه في فلسفه

بحسب كوك لاون Prince morer في كتابه ما بعد طبيعة) وقد ذكر شيشرون Cheron في سائلته عن طوبه الآلهه De Natura Deorum + والفرد الآلهه موجود في ميد الفن الذي يشتد في الطبيعة ككاه واستفهام هـ التماثل من التماثل كـ هـ مئليي عذر تصميم العبيي (الاولي) عرف بالبرهان المائي Teleological argument على وجود الله



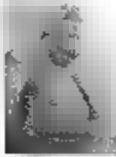
وليام ديمبكي

William Dembsky في التصميم الدكي كوس خدما وإيمه هو مبحر مهم ديب

يقبذ صحت خطريه التصميم الدكي عيلا عن التفسيرات الطبيعية خضن لتكره الاطوار بالهدف المقصود منها تحقيق ما إن كان الدليل التجريبي لوجود تيمت أ الحياة هـ الاصر خبير أ تصميم بعض مركب Intelligent أو غيره

وقد دروليم يهينسي، William Dembsky حد المؤيدين الكبه للتصميم الدكي با الدعوى الأساسية للتصميم الدكي هي ان حه انطقه طبيعة لا بعدر تفسيرها بشكل خافي بدلائه فوق طبعية هـ موجهه في بلامع الظاهر للحياة لا يمكن عروه إلا الى الداء . وضمن التصميم الدكي يستدل عن دليل نو برهان يسموه علامات الداء Signs of Intelligence في الحواص المبريانية فلتفه محسوس اثني لكب خبريره التصميم

وتتضمن التمولد الطبيعية تعهداد لا يمكن جاهلها او غير كها وآليات ميكانيكيات يصعد تفسيرها . ولتلك جرى انصاف التصميم الدكي ان الأنظمة الحية ككاه واحد او ككاه من تلك التعقيدات التي تقبذ ان بعض مظاهر الحياة قد صممت بتصميم ولم تكت يمل التطور وتقف مدد النظرية في مواجهة قنهر الرئيس حلي الاحياء الذي يصر على التجربة وجمع مقارنات عه قابلية للحسن والتكيد من جل مصير العالم الطبيعي من خلال مراقبة المصنف



نيل ديمبكي

## تاريخ الاصطلاح

ظهر مصطلح (التصميم الذكي) رويداً رويداً في بعض الكتب العلمية الحديثة، في عدة سمات 1987 من مجلة Scientific American وفي كتاب مدرسي للجنرال في سنة 1988، وفي حين قدم عالم الفيزياء جورج جيس آلان George Jeffrey Allmaras في سنة 1972 بالاجتماع السنوي للرابطة بين العلمانية للعلماء في مفهوم British Association for Advancement of Science وقد ورد هذا المصطلح أيضاً عند فريدمان كانينج سكوت شيلر Ferdinand Canning Scott Schiller في كتاب له سنة 1907 جاء فيه وليس من الممكن التحكم على الاختراع الذي ينبغي أن يعمق التطور يعني نوجه تصميم دحي

وفي مطلع كتاباته هناك بحثت الحياة من جديد في هذا المصطلح على يد السير فرد هول Fred Hoyle وكارول ويلز في قضية إدوارد إيجارد Edwards وكونستانتين أمام محكمة العليا بولايات الهند (1971) التي قضت بأن ليس مذهب الخلق في المدارس الأهلية غير دستوري.

ويتم كتاب (الهندا والنامي) Pandas and People لتعبئة من المؤلفين هم: Dean H. Percipal Davis وDerm H. Kenyon Kenyon أول كتاب من التصميم الذكي. ومن ثم صرّح هذا الاصطلاح أكثر فأكثر على يد العالم الفيزيائي لمساعد فيليب جونسون Philip Johnson في كتابه محاكاة

داوون Darwin on Trial والتصميم في عام 1990 وجونسون هو المخرج والتصميم الذكي. ثمّ فيليب جونسون أمد في تصميمي حركة التصميم الذكي، وهو المهندس الرئيس



فيليب جونسون

كما يُعرف باسمزرقية الإسم Strategy Wedge وهو أيضاً مؤسس ومبتكر سابق في مركز العلوم والثقافة معهد ديسموري DSI. قد دافع جونسون في الدوائر العلمية والسياسية باستماتة عن تصميم التصميم الذكي في دراساته في مواجهة نظرية داروين التي يصممها بالإنشاء وقد رفض في كتابه إبطال الداروينية بالمثل بفتحة Defeating Darwinism by Opening Blind

الذهبية من التصميم الذكي مثال لو فهم أوقافه. ضيوف نظم أنه يصمم علماء أحيث حقيقة الرب بعهدى هيمنة للابن والنفس الطبيعي في عالم العقل وبمساعدة صديقه كينيس كورت ستا انجعية ليعلم بذلك

وقد ألفتنا من هذه الإسراريّة اسم الإسماء في الأ. ويخلف جونسون بأن هناك حركة التصميم الذكي هو تعزيز فكرة الإيمان بالله وتدريبه حتى أنها مفهوم علمي، وأنه يصمم الكفاءة بالهجوم والفرار عن الدفاع وجونسون خلافاً لبعض أسماء التصميم الذكي مثل مايكل بيبي يرفض القول بمكره التصميم لظنك وليس له موقف من مسألة عمر الأرض ولم يصمم جونسون من القند فقد وصف أسئلة ألبولوجيا براين سبيتر Brian Spizer كتابه محاكاة داروين بأنه «أكثر الكتب التي قرأتها لعلها على الإطلاق»

ويوزع جونسون مؤتمراً سنوياً في الإسمين بين العلماء والمطوريين

ممن في إسراريّة الإسمين افتناع الناس عن الداروينية هي إلحاد حوروب وين. يصمم تحرير لمفكره من الخلق في مواجهة التمثل Creationism vs. Evolution التي وجود الله في مواجهة نظرية







ملاء كل تصميم  
الذي يولد من بيبي

نفسه ولا شيء. انما التمثل البشري في الجزيئات  
المولودية التوليفية مثل التمدد التوليدية DNA ويد  
في طرقة حدوث معلومات سوية محددة حتى  
للصلافة الطبيعية لكل من 10<sup>11</sup> أس.

### هل يوجد تصميم ذكي في هذ العالم ؟

يركيز من عبقرية عمما الطبيعة، وعمما  
الرياضيات يعرف بوجود حائق مدبر هذ الوجود  
والامر الذي لا يح الماثلير المطلق انهم وحدو  
انفسهم في موجهة علماء يستعملون بنوات علمية هي  
علمها التي برعون انهم يستعملونها في هذا القول  
بوجود حائق تصميم الذكي : وكانوا قد توجهوا في  
للانسي موجهة لاهوليين ليس لهم معرفة بالعلوم  
الاجبرية، وليس لهم من رايهم الا ما وريد في  
التمثيل النسيه وكان يسوق عليهم هذ برهان بعمل  
العلم المجريسي. وذلك اكبر طيبة من يبين بها



بشير

مبالا عني ذلك طبقون  
العرف لفرق من الانبياء  
هو محدد ولكنه غير محدد  
والجملة الطولية الكمية من  
فرق عيباتها محددة  
ولكنها غير محددة واي  
دونك من سوناتا شيكسبير  
معد ومعد - ومن هذ  
الحوي يمكن وصف الكائنات

نفسه ولا شيء. انما التمثل البشري في الجزيئات  
المولودية التوليفية مثل التمدد التوليدية DNA ويد  
في طرقة حدوث معلومات سوية محددة حتى  
للصلافة الطبيعية لكل من 10<sup>11</sup> أس.

### هل يوجد تصميم ذكي في هذ العالم ؟

يركيز من عبقرية عمما الطبيعة، وعمما  
الرياضيات يعرف بوجود حائق مدبر هذ الوجود  
والامر الذي لا يح الماثلير المطلق انهم وحدو  
انفسهم في موجهة علماء يستعملون بنوات علمية هي  
علمها التي برعون انهم يستعملونها في هذا القول  
بوجود حائق تصميم الذكي : وكانوا قد توجهوا في  
للانسي موجهة لاهوليين ليس لهم معرفة بالعلوم  
الاجبرية، وليس لهم من رايهم الا ما وريد في  
التمثيل النسيه وكان يسوق عليهم هذ برهان بعمل  
العلم المجريسي. وذلك اكبر طيبة من يبين بها

اندرهوسون الحد وف في  
دي جيمه من افعال لا تلك  
المنفذ لافراد في مفر  
معاوي الدلويين  
يعرف تجربا انشائي  
Alber Einstein  
صالح في المصير الحديث

### Existence of God vs The Non-Existence of God

ومن المصميم الامامي الذي يدور حولها التصميم  
الذكي المصمم غير القابل للاحد Irredible  
couple الذي وضعه مايكل بيبي Michael Behe  
عد هلام هذه المذمة في فكره بقي بانه انما



مايك بيبي

مجرد مكيون هذ جوه صليده  
نصائيه ممعنه يشكل يقو  
ملا من اجل اء ولبه  
انسيه واذا بل اي بد من  
تلك الاحرام على ذلك النظام لا  
يعو يقوم بوظيفته ويسوم مايكل  
بيبي تصميمه هذ مفهوم الذي

ابتدعه باستخدام مصيدة مغير Mousetrap التي  
تشكل نظاماً يقوم فيه كل جزء بوظيفته محددة وتوقف  
هذها الاجزاء الاخرى وازالة اي جزء من هذ  
التصميم سوف يفسد وظيفته، وابتدع المصميم  
الذكي يؤدرون في الاصمم الطبيعي لا يمكن في  
يفضل لنظمه في بداية التمدد وغير قابله للاحتوال  
وتعد الامثلة التي ساقها بيبي على انما كبريات  
البيولوجية تعتمد غير القابلة للاختزال البشري  
في الرواد البولية وحفظ الدم وجهه لاذعة  
وفي مصميم التصميم الذكي ما يُعرف التمدد  
المعي Specific complexity الذي يلوذ الرديحي  
التيولوجيا، بيبيكي William Dembski يقول  
بيبيكي هذ هذ يند المصمم المغير في شيء ما  
بمعنى يكون مُعد ومعد في الانفسه عكر  
قمره يستنتج انه قد لُج بعض عله ذكته اي قد



مصيدة الفئران

م تصميمه دلا  
من ان يكون قد  
حدث بعض  
عمليات طبيعية  
يسوقا بيبيكي

✦ يقول بعض اصحاب Louis Pasteur ان اكثر شيء منه هو الطبيعة واكثر شبه الار هسي سماه السائق والمعلم البير من له.

✦ يقول جون ليمور Paul Leconte جبر الحفصه البيولوجيه لبرسيه ومدير المتحف الطبيعي في باريس في مطلع القرن العشرين ان نظريه التطور مسجله وفي يمينه الزهده بها عدد المضخ متريلا

✦ يقول عالم الاحياء انصبيه السيد سور يكلر John Eccles ان ظهور السر بين مني وانكلم كليل على الجهل وبعض انها إلى الوجوه بأمر الهى والهداية الإلهية مبدأة يجدها منى ملول حياقة وعند هجات يقتضي البناغ ويقتضي الهدي الإلهي وكل واحد منا كائن واقع فرد إته خلق الإلهي

✦ يقول عالم الاحياء سري تاجر Henry Fabb من يرنه لا اهمهم جدا ومن يرنه كل شيء فظلام ولكن ومع فوسنه والكماله فوسنه وهو حربي القصر ولأن الترح يضي من أيسر الله من ان تسع مشي يهتني بالله

✦ يقول اللورد ولناج كلفن ثومسون Lord William Kelvin Thompson شخصون لصل المعية ثبتت تعلم بشكل يعاين قوة خلاقة والكبراهي القوية على سيطرة الحكاء والتصميم سيطد يد من كل جان والعكر الإلهادي هو ال ربه اسمي عهد عن التعبير عنه

✦ لقد قام معهد ويندسليخ Weathersfield Institute



تلاوة في العلم والدين على التصميم في القهر

يتمتع كده يمتب انصميم والبرهمن وجيد انصميمهم الدكي في الكور حيازة في تاليمه ثلاثة من شهر العشاء من انصار حكره انصميم الدكي وهم وليام وينسليخ ومايكل جوهي وينسليخ منر واكتتاب هموان اعلم والداخل حلي وجيد انصميم في الكور

هناك نظرية انصبيه التي صغت انقلابا في العصور الكلاسيكية انفي شعر عد من يندم وجيد كثر على Supreme Being مكر من به ارهاب حقيقي بالعلم مضطربا يد رجا فظاخره في فوسنه الكور رجا عظم بكثير من الانبياء بعض في موجة تلك الروح شعر بصاقت وتلك في ملائكة العلم تعود الى سقا يبي من نوع خاص وهو لا ي مختلف نبات من الندي المبادج وكبر عنه

✦ يقول فريسيير بيكون Francis Bacon ثمة



مير اكسير



ميراجي



لوي بامور

ك نار محروضا انصبا لخصت بسا من النوع في حرس الاول الكتكم تقدم الذي يغير عن وعي الله والسلطتي كملفه دخلوقات الذي يغير عن قس الله

✦ يقول جيمس كبرلك ماكسويل James Clerk Maxwell ستاد الديناميكا الحرارية الور رمة مظهرية من نظريه الطبق قائد عن حبيب معائر الجبرئاد لار التلوي تضمن الصرورة حيد سمره

✦ يقول جوي اي John Ray في التاريخ الطبيعوي الإلهي جيري وحد مؤسسي الجمعية للكه واحا عهر علماء النهار والحيون في عصره حكمه الرب جنو في عمار الخطيئة

## التطور علم أم خرافة؟ Evolution: Science or Myth

الأصل يحمل في مجال السجالة العلمية وتاريخ التكنولوجيا، إلا أنه عُرف بكونه متافياً جداً فتطور اللطريات العلمية وذلك ما جعل كتابه يُعد من أكثر الكتب السجالية مبيعاً في معظم التسميات من القرن العشرين



تشارلز داروين

وتكس أهمية هذا الكتاب في تاريخ العلم الحديث والبيولوجيا على قدر كبير من الطموح والتعريف بالنتائج العلمية التي حصل إليها العلماء في بعض الداروينية قد حازته حرمسة الاطلاع عليها من قراءها

وعد أروعها الكتاب التطوري من حدوده إجمالاً كبير جيمس إين وينتير داويسي الذي مر كرونستاد الأول عامه يومياً من الكتاب لما جود غير هؤلاء روحاً حارة مفعلة والجدي الوحد

أحمد حسين عمري

ويعد عالم الاحياء المصري الدكتور موزيل بولوب Sorren Moulton واحداً من الاساطير الداروينية مستشهد في يوم على غرار أكثر حادثة في تاريخ العلم وعلمت بهتت قد جسدوا شهر من الناس كيف جاءت لنا

ويكون داليد بيرلنغسي David Berlinski: بان نظرية داروين هي من الانوار السجبة في الغرب التاسع



التطوريان

في البيولوجيا والرياضيات الجيولوجية والاكتولوجيا. وعلم الأحياء وفيلسوفها من تاليفها لاسمها والتاريخ والتاريخ. وقد جعل نظرية التطور في يومه تلاميذ حرج ان بعضهم ان يسميه أرمه

هو مايكل بيتي يضع كتاباً بعنوان: التطور نظرية في أزمة Evolution: A Theory in Crisis. يعرض بيتي في كتابه هذا من فكرة النظرية الداروينية ويشكلها في أكثر من صورة عالية الجودة في العصر العشرين لا أكثر ولا أقل ومن أصل الحياة معها خلفه هو يوم يمر. يروي جيمس ظهور المعية بوجس



نفسه لتلهم ان رواية

اشتهر في المصادر أعلامه الاحياء الفرجان التي معصم بالداروينية حيث خدت عطية ودر الدرس معك الكبر المعية التي لم خوف سينه يوم وتدي يوم الانتباه في هذه الكتب أي أكثرها من تاليفها

ويؤلف كتابه ميجنون Richard Blanton كتابه غير نصدغ اسمها الداروينية Shomering The Myths of Darwinism والاعم في لا ميجنون لا حصة في عداد العلم ان أنه ميجنون في



انتمجها جوبانس ويد هي الادلة التي يستند اليها  
 ايداروويين لانبت مسد مسد النظر  
 يميز جوبانس ويد ، انظر النظر



اكدية النظر

مختفي في غضون خمسين عاماً  
 من مباحث البصير. و على ن  
 الأساس سيمطرون و هم يوم  
 رمنساعته كيف ان اس من  
 وي المقول بيمسج بمصنوع  
 النافذ بها ؟

وقد ذهب كيمسج هام  
 Kennedy Ham الى ان النظر

مجرد كدبه ضويع قديه اكدية التطور على The  
 Evolution

كما وجدت نظرية التطور بأنها الصيغة الكبرى  
 Evolution. The Big Hoax

والوهم الكبير Evolution: The Great Illusion

ولم تعد أدلة ايدارووية تطلق أكياً. لقد اخذت

برغمها منهاوي وينجده بعد  
 مطابق الفيل وقد جعل توداس  
 مثير Thomas Huxley وهو أحد  
 القاد عتواناً لأحد كتبه الذي  
 يتضمن هذا المسمى وهو براهم  
 النظر لثلاثه The Vindication of  
 'Proofs of Evolution

رساق كتاب انتهيه التطور  
 (The Collapse of Evolution

وهو من تأليف سكر هوس Scott Huse الأدلة على  
 اثبات تداعي الداروينيه قيد بهدم أدلة التطور  
 بسوقهم من الادلة البيولوجية والجيولوجية  
 والميدانية والاثنولوجية والارصادية والحمية  
 والفلكية

وقد لا اكتد به التكريط خطأ كبير وقد

عبد وهي الار تبع اللوذية والار كسبه ، انقي مأكد  
 من ان ضرره ودمركي وذاوهر يوسني سدهم الاحر  
 ر خا رداة مطلقه تتجج فيها لاتنه للثورة



مونت التطور

ونم بيمسجك البصير

جوبانان ويند اصعب مديب  
 التطور بانه مجموعه من  
 الابواب انني لا نطلم على  
 الامويو الدينية امر غير  
 هي القدي الذي يحرم منه  
 او الاقدام منه باعتباره من  
 الأمور التعلية التي لا يرقر

إليها كلك ضا الفرو فيه وبن المأكد الخمية التي  
 يصتها كيمسج التطور بالوقفاية بالمهية  
 والفلفة والأسطورة. وبذلك جعل كيمسج مونا  
 معيد هو يقربات التطور منم لم خرافة ؟  
 وانصوات التطور او اساعله التطور كما يراه  
 جينالدين عشر هي

١ ) جبرية ميرالدي يوي وستالي ميلار وقد مبل  
 الحديث عنها.

٢ ) جبرية الحياة عندلويين حيث يرغم الى جمع  
 الكائنات المضوية لعمية انحدرت من سلف مشترك

٣ ) مائل العقليات

٤ ) جنة اوبست هيكا

٥ ) الأركيوسركس. معلقة كنفودة بين الدياصورات  
 والتطور السببية

٦ ) موس عنة التوال

٧ ) مائل السببون

٨ ) مائل المواكده

٩ ) الاجسة الاية

١٠ ) كيمسج التحدده

١١ ) مائل القرد الى الإنسان

والأشونات المبتر التي



جينالدين

Richard Dawkins من جامعة أكسفورد ومؤلف كتاب السعالي الأعشى وجيري روبنسون Jerry Robinson من جامعة هارفرد وإليخيا David Hull من جامعة شيكاغو والذي دعا أولئك العلماء لاعتبار جهد الحساب مواءمة الفروفسور مايكل بهي ذو سمعة علمية معروفة رئيساً في معهد مرسون واي نفساً وجنده في التطور أكثر موفسطة من انصار نظرية المطلق ويرغم بهي بمسألة ان عدده كتب دروين كتابه نسر الانواع كان الحلة سنبوه اسود نكتسه الأناز قد نبصير ما يوجد حارجه وكفها جهاز كيم يمد ما بداخله ويرى بهي أنه نصح الصندوي الاسود للحلة خلال الأربعين سنة من البحث في البيولوجيا التجريبية وبيولوجيا الحلة ظهور امثلة عديدة على أن حريته مقدرة نمر كلياً بنظرية الانتض الطبيعي في تمبر حتم الحياتة



مشرق دروين الأسود

كتب الدكتور جيمس كينيدي بوني كتاب انهاء التطور واير حيدو صب نظرية لتطور وقد جاء في الوقت الذي يحرك فيه التطور يونسو انصامك نمرس نيمس خربهم، الرعم من تصدع تصدع الد ورمية

ومن اهم الكتب العلمية التي قصت مضجع البراويين كتاب اسناد الكيمياء الحيوية مايكل بهي Michael Behe صندوي داروين الاسود حني الكيمياء الحيوية للتطور

Black Box: The Biochemical Challenge to Darwin's Evaluation

وقد أمنت كتاب مايكل بهي على حد نيمس اي جونغ Roy Behl أسنا البيولوجيا الجينية واليات في مرد بديد العلم والثقافة لتابع معهد نيسكووري عاصمة نارية Tidesform في الجبة داخل الدوائر العلمية

يدل بوفس في حرمه كتاب سنبو داروين الاسود قد يكون كتاب بهي الجديد هو القصة التي قصت ظهر الهور والكتب التي من قد القبول وقوم بمشرها عدد ختري مشهورين او على الأقل مطبوعة علمانية صميرة كيم من حرمه كما أن الكلاب التي رمو الى نظرية الصندوي ما تُباع في منسبة انصافه أو نمر في انصافه الضامة لقد لار مشرق دروين الاسود اهتمام التطورين مع انه ليس من تأليف القروش بلانكا بلدية للتطور في الحافل العلمية وقد كلف علماء تطوريين كبار لار على كتاب بهي مثل خيد بلاندرج Hilda Eldredge من المتعم الأمريكي للتاريخ الطبيعي وذايال نونك David DeWiese مؤلف كتاب أكا داروين المطيرة داروين DeWiese David وبعثارة داوغي



## الحسابات الجديدة لعمر الأرض تهدد الداروينية

في الوقت الذي طرحوا فيه غالب الإنجليز المهيمنة والتي تبين أن الأرض مصورة في العصر جبالاً، وهم يحاولون حساب أن يبرهنوا خطأهم أمام المحاكمات الجيولوجية لتسوية تسعرون ملايين السنين لتكتسب، ثم يشر الكار في تخريره تصبغت بسبب "الحاجة الضرورية" لذلك، هجبت بالانفجاري بين ما يُعرف بالنظرية العامة للتطور والنظرية العامة لخلق عالمية تعامه بسبق، وتُعرف بالتنوع الانحطاطي *Hortensia variolosa* هي القنبرت السخيرة التي حدثت في انبثاقت أو الموربات على غزلي ترمس. وهي ليست عبرت من روح وحيد إلى روح بحر وهذه التغيرات المتطرفة يمكن ملاحظتها من خلال النجدة ويمكن إتخاذها، ولذلك فإن النظرية الخاصة للتطور ستع دهن حدود العلم. ولكن كالدخيل حتى يشير إلى

وتعد الداروينيون في الترويج للنظرية التطورية على حساب عمر الأرض وهو 4,000 مليون سنة وهو حساب تمّ لتقديره منذ أمتريبيد وهذه الحقبة الحولية جداً من لرمز بصاحبها المتقويون لمتأه الحياة المصنوعة دانياً من كاثيتت بحر حضرة. وإذ ثبت أن عمر الأرض هو أصغر بكثير من ذلك فإن هؤلاء المتطورين سكتهم واحد على آخر وقد دعا عدد عليه أنصار اقتصامهم الدكني، ومطربة الخطي في مهاجمة الداروينية

ويذكر عنوان فجلج الحلي وأسطورة المتطور (Creation Evidence and Evolution Myth) كتب الطبيب ماتمو ماكجي Matthew McGhee مؤسس معهد دراسات الخلق مسالة جد، فيها

تفسرك كتب المدرسة والتاريخ والمصاحفة جميعها في تعليم أن عمر الأرض من 4 إلى 3 بلين سنة بأشهاد أن ذلك حقيقة مسلم بها، ولكن ما لا يتسكون فيه من تعليم هو كيف حدد العلماء هذا العمر؟ وما هي الأفكار الخاطئة التي وصمها؟ وما الفرق الذي استعملوه؟ وما الدليل الذي طرروه؟ وسترى في هذه المقالة أن العلماء "يتدلي بمرض أرن"

1- نظرية التطور العامة معجبة  
2- الخلق بامل

ولم يمس العلماء إلى هذه الاستنتاجات بناء على اختيار كدليل وهم يسألة وينسوا هذه الأفكار التي حدد كهداية. وسوف يرى أنهم أيضاً استعملوا بعض المقاييس غير المبنية والتصورات لديهم باعتبارها أدلة على منطقتهم بأن الأرض قديمة جداً وعمرها طويل،





الدورين بين عن القمر 'المعشوق'  
 The Remarkable Bed of Planet Earth  
 وتاريخ البحور: وقد، ساد التي  
 سميت بها براكيز المنعمية  
 لتحديد عمر الأرض وقد غُكّر  
 تولدت ٩٥ عنمية مختلفة في  
 الطبيعة بفكر مستخدمها



تسمير الذئب  
 لكونه الأرض



هنري موريس

المطلوب هذه يريد النظرية العامة  
 لتطور التي حول ان جميع اواع  
 الحياة بولدت من شكل واحد  
 بسيط والتي بدورها بولدت من مادة  
 هي مصونة عبد الله من الذي  
 وهي خلافا للنظرية الحديثة في يمكن  
 ملاحظته منطوق فيها ولا لبسها  
 بالتجديده وبه فحين نظرية التطور  
 الهامه تقع خارج دائره العلم.

لتحديد عمر الأرض، مثل تدفق المناسخ الطفلية في  
 بحرها وتضائل الجبال بماطبيسي الارض  
 ونكم الكواذ المعويه البواله والسهب في ٧٠ من  
 ومن هذه العمليات ليست واليهيمن بين  
 \* ١: عملية تظهر في عمر الأرض لقر ١0,000 سنة  
 \* ٢: عملية تظهر في عمر الأرض أكثر من ١0,000 سنة  
 \* ٣: عملية تظهر في عمر الأرض أكثر من ١00,000 سنة  
 \* ٤: عمليات تظهر في عمر الأرض من ١00 مليون سنة  
 \* ٥: عمليات تظهر في عمر الأرض من ١00 مليون سنة  
 \* ٦: عمليات تظهر في عمر الأرض من ١00 مليون سنة  
 \* ٧: عمليات تظهر في عمر الأرض من ١00 مليون سنة  
 \* ٨: عمليات تظهر في عمر الأرض من ١00 مليون سنة  
 \* ٩: عمليات تظهر في عمر الأرض من ١00 مليون سنة  
 \* ١٠: عمليات تظهر في عمر الأرض من ١00 مليون سنة

### كيف يؤرخ لاسر ١٠ تصفحون ؟

يظهر كثير من انصار العلم الحديث انما  
 الصبحون بالسارخ الاشعاعي او الراديوميريد  
 Rutherford راعيمه ان تاريخ السور الى  
 رمية محدده في الماضي لم يتم بأي نوع من القاييم  
 بوضوحه  
 والاعيان الذي يعتمد عليه في السارخ لبعيا  
 المعويه من خلال عمر الصبحون يتم بتاريخ كتشاف  
 الجزيات المضطربات بوجود في السور  
 والنماء فيل خور تحضريهات Hubble بتحديد  
 الزمر الذي يظهر ان تلك الجزيات وجبت هي  
 مواافقه للنظرية العامة للتطور التي يقضي سواء كان  
 شامك او غير ذلك لا يجمع مع النظرية العامة  
 للتطور فهو باطل وبه فرض وفي كان ملقها بها فهو  
 صريح يقضي والقاتنون بالتطور يعمون في الدور  
 للمنطقي Circular reasoning لانهم يفسحون  
 هروضهم بما من تاريخ المعريه وتضمنون  
 تاريخ الجزيات بما على فرضهم، وفي باطل  
 منطقيا اما بخصوص عمر الأرض فهناك عدة  
 عمليات يبنى عليها عمر الأرض الافتراضي  
 وقد وضع هنري موريس Henry Morris في معهد  
 دراسات الخلق كتابه الشهير في علم مني ليمان

## ٥ حضريات الإنسان القديم وأكاديب الداروينية

إنسلي جاود: The Dawn of Man

في سنة 1891 عرض عليه

صانعي أفوندي ياديس بيجون.

بيود يقيم في جاود عن اكتشافه

للحفنة لفصولة مع الإنسان

والحيوان حيث وجد شياً مثيراً

من جميعه وكذا به ثلاث أسرار

وجرد من عظم فقد ولم عبر



نشان رسم  
إنسان جاود

عني هذه الاحراء كلها في مكان واحد ونظر عني

مسافات مبناعه تبع 11 قدمه ختمت ديو بتلك

البقايا في مستطيق بيته وأسن رسوماً بها بالكم

الرماس الى يد بي علماء التطور الشهير والم

مساحه صانعة وقد قوبل ذلك ببرحبي شاديد وقد

أطلق عني تلك اليعاب الهريئة اسم بيبيكسروبوس

بيبراكسوس (إنسان العود لمنصب القمامة)

Pithecanthropus Erectus يقول

كير هتشيسون Ken Hucheson

طعم ايتبع التطوريين الطعم

وسنمروا بهر عم فليبو لول ي

سؤال واعلوا عني المالم ل سبر

هذا الإنسان الصروي يبيع

1900 سنة وقد حاول كثير من



كير هتشيسون

علماء التطور يظهروا ديو رؤية تلك البقايا ولكنه

ايمنهم عهد ويمد ك سنة طالب الملاء بهتاهده

تلك الحفلة وحرير بهر بالعمهم، جتمع 24 عده



بريجن سيرا

أوروبا وفرنسا اليعاب المستطيه

مقال عشرة منهم إله عظام قود

هناك سبعة! إله نظام إنسان

يقان سبعة سبهت الحفنة

لفقوده وقد قال ج ه ويب

صاحب كتاب الودع في التاريخ

هناك عظام قريه جني ديوه بقعه

عنزه في الاحراء عظام هرد ولكن اسرار جاود

الفر ي هذ قل تعرض في القاصه، والمدر، والكث

العامية في أرجاء، كالم اعتبار السلفه عموده بين

الإنسان والحيوان، التي ثقت صفة التعلق

خديعة إنسان بيلنداي Pithecan Man Inuay

بيلنداي موقع للصمريت في قرية بيلنداي بحرب

ملبية سكيم Storer في انجلو اكتشفها في لاسنة

1901، وسه 1912 يقاب تكلي قودي وحديرات بحري

وبل سنة 1913، سرور هذ موقع عثر علي قلد قري ومن

تكتب وذهبت لبيبييه العامية وسماء الحصريات

الإنجليزية الى قبول فكرة ان تلك البقايا من

الصمريت تسمي إلى مضيق له خصم بجميه ادمي

وقد قرد ولا

سنة 1954 أعني

هي قصه

اسمها إنسان

بيلنداي، وانما

جا شخصوس

تلك الحصريات



بيلنداي

## إنسان بيننا *Salomon*

في سنة 1922 اختر هارولد كوك Harold Cook اكتشافه المتعلقة لمقترده في بير حذا بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك بالاعتماد على انفسه بعد ان كان لم يكن انفسه بيراميدك هذا إلا مسأ واحدة. وواحدة فقط. وبعد خمس سنوات من الإعلان الأول من جانب الاكتشافات اي في سنة 1927، في المسألة نفسها التي عثر فيها على ذلك كوك أن أعلن عن العثور على تلك الهيكلية يستوي على بعض الاسمان، ليس فيها بعد فهي تنوع عن الخواص لعرضه، وقد شاع جبر هذا الاكتشاف الذي عثر على ذلك في الأوساط العلمية ولا سيما في التوراتي الأوروبية. وكذا النفس يظنون، إلى زمن قريب ان بداية التسلق بيراميد المصرية التي تم العثور عليها يمكن أن تشكل هيكلية عظمية أو بصفة لونية على الأقل وليس مجرد سن حدة. وقد يتصور منقرض II. ولجيبه D. هذا الصرب من تدح من ال بعد من تصنيفه من انفسه الأوروبية

## سليمان حمار *Chim*



لقد حمار سليمان

تم بوجه البعث ع  
الحققة المفقودة من  
واليمر وظلت الاطباء  
طائفة من حمار  
حمار اكتشاف حمار

مطلعية تكافؤات شبيهة بالإنسان، وكلها يُزعم أنها  
الحققة المفقودة  
واحد من طائفة به حورية الطبيعية Nature  
علامتها من المصور على مجموعة الإنسان في تشا  
عمرها 6 ملايين سنة حسب بعض

وقد ظهر خلاف كثير بين العلماء بشأن أهمية  
اكتشاف هذه المجموعة التي أطلق عليها اسم نيماتا  
ووصلت المجموعة ولها أهم اكتشاف في المعصدين



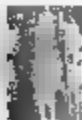
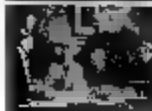
تدوين حمار

التي رجم انها لإنسان قديم ليس إلا  
خديعة، وان كشف ذلك المجموعة  
بمسألة الإنسان خيت ون تصر  
التي عثر عليها ليست في  
صحت من ذلك تلك القدر وقد  
قام احدى هذه الأكاديمية اكتشاف  
نشارب داونس Charles Dawson. فهو كان العلماء  
مفلون إلى هذا الحد حتى صنفوا هذه الأكاديمية ومن  
في تصنيفه 99 بجهب سبعين في  
عوليد Stephen Jay Gould عي  
ذلك مقدماً سنة لتفسيره، من  
بأنها ما يعرف بالتفسير الرشاشي  
Washburn وهو لا يرغب  
فرد في أن يكون ما يُستَكره



سليمان حمار

سبعه، لا وسبب الوقوع تحت تأثير اكتشافه  
biped (وحام) وفي السبب الأخير تدب دوراً كبيراً في  
نفس التفكير التقدي من علماء العصريات الإنجليزية  
وخصه من ذلك من حديده جيندوان حيث عدم  
محصنة معرفة العلمية كما تميز أيضاً الطريقة التي  
بربط بها النظريات الحقائق في العلم. كما ان  
سبباً حر كثر إلى إطلاء هذه الأكاديمية على جملة  
العلماء وهو أنه لم يسمح لهم بالاطلاع على الأدلة  
المصرية التي خُصص في انفسه البريطاني



لقد  
البريطاني  
التاريخ  
العلمي

لقد  
مع بعض النماذج  
شريات يتدفق



اد كانت المجموعة ذات علاقة بالشمذ التطوري،  
ولمضافه من الخطأ أن يعتقد أن هلامخ الدورلا  
والشمباني والانساني لم تتغير عما كانت عليه في  
الزمن السبعة

بعض فيانسونال ليس جداً اذشر



جاء في صحيفة برلند  
بشأن ربح 116/2002،  
ماضيت ملقر مجمره  
من علماء الفجبات الألمان  
والأمريكين برئاسة البروفيسور تايو  
Tabo من جامعة هيويدج عن  
كتشف جديد وهو انفسه  
بياترثال الذي كان يمد للطقه الوسطى من إنسان  
بيثكلتريوس pithecanthropus والإنسان الحديث لا  
يمكن ان يكون الحلقة المقوده في التطور وأن مقارنه  
الحصن التوي DNA أثبتا أن إنسان نياندرتال مع  
الحصن المعوي للإنسان الحديث ليست أن إنسان  
نياندرتال لا يمكن ان يكون منفاً بقتد وهذا  
الاكتشاف الذي كره علماء الفجبات مؤيديه علماء  
الأنثروبولوجيا مثل شبيت وليمين Shink and  
Tobin من ألمانيا والعالم البريطاني مديسجر  
Springer وكاد اسلي جاندرشلي منلن بشكل كثر  
في أوروبا منذ 200,000 سنة وقد ظهر على السرح  
عد 40,000 سنة مضت مضطرب جديد لإنسان  
جاندرشلي شرف بنسار كرومبيو Cro-Magnon  
الذي عثر عليه في حد كهوف كرومبيون بفرنسا وهو  
من مستوى عقلي أعلى من إنسان نياندرتال وأبواه  
وأصلته أكثر تطوراً من الحكاكث الشبه بالإنسان  
الشرق وأمن في كل انفسا نياندرتال ومن في سقيم  
جاء حرب إلى أماكن نائية من العالم، ولقد كانت تلك  
مقلنة نبيرة تشهد لها الفاض التي خست جدمهم

سنة الماضية وذلك عندما أعلن عنها في وسائل  
الإعلام في شهر يونيو 2006 بالأمسي

وقال العالم الفرنسي ميشيل برونه الذي اكتشف  
نوملي في تشاد في المجموعة خاصة لأحد أسلاف  
الإنسان الحالي، وقال في توماسي عمره 7 ملايين سنة  
ولكن كثير من العلماء أعربوا عن شكوكهم في  
عمر توماسي وبشروا انشاداهم.



الجديدة ربما تكون قديمة لأحد أنواع النورولا او بعض  
حيواني انقرضت في مرحلة من مراحل التاريخ  
ويوضح العلماء وصفاً يصفه اختلافاً واضمح من  
الوصف الذي وضعه مكتشف المجموعة ويقررون ان  
الوجه القصير والأنساب الصغيرة تدل على ان  
المجموعة لأتلى ولا تدل على أنها لأحد أسلاف  
الإنسان الحالي

ولذا ولديف، العالم بالاجناس البشرية في جامعة  
ميشيغان، لا أعرب كيف يصعب المجموعة ولكنه  
بالأكيد ليست مجموعة إنسانية  
إنما مكتشف المجموعة يقول ان العلماء اعترضوا  
لا يقتضون أي دليل على أنها ليست مجموعة عوزعلا ولا  
يقدمون أدلة على أنها ليست إنسي

وقال كريس مونيمن من متحف التاريخ الطبيعي  
في لندن: "يقض النظر عن أي شيء أعرف ان المجموعة  
تكتشف تمنع ناهية مقيدة.

ولان، مثل واليه ان يران الوقت ميكرا ثوب هم

## خديج وكاذيب من عمار حلقية تضاربات قديمة

في مطلع عمده ١٩٨١ نشر عمار حلقية كتابه  
الهرقليسور ديدو روتولفا برودر  
Protestا لستاد الأنثروبولوجيا في جامعة فرانكفورت  
لده ثلاثين سنة وقد فاجد بعد هذه المتضخمة على  
الامتقاله في حري

وقد دعم برودر انه عمر على بقايا حجمة في  
مستمتع يومه بمرم في ٩٥٥ كل عام نمبر في بطرق  
الحقة الجوية لفعوده بين الإنسان الحديث وأنسان  
جاسر مال وقد عيب  
عاب تلك الحجمة لا  
يسجاور 50٠ سنة  
سبب الاستشهاد الذي  
وضعه وحدة المرمع  
الشروبي بيجامية  
أكتسورد حيث أرسلت لها



ب برودر

حجرات مدونة بمرقه صمرا آتاربي، والبروقسور  
جرتش منهم بوضع عمار وهب طوية بمرقات  
كثيرة بشكل قادم، فهو مثلا يوم انه عمر على هيكل  
عظمي لأنس ماتت قرب قرية صير Spexer جنوب  
غرب ألمانيا بين ١٥٠ ٩ مسخير الميلاد وقد بين  
عمر بقايا هيكل المرال ذكره لا يسجاور ١٥٥ سنة  
هول غيللا كما تم ايضا ل عمر جميعه أكتشفت  
بغرب بادربور Paderborn في سنة ١٩٧٩ يجمع  
٦٥٥ 2 سنة وقد أكد أقدم بقايا بشرية وُجيت في  
تلك المنطقة وقد بين ٨٨ ان تلك البقايا ترجع إلى  
منتصفه المرال الثامن عشر

ووجدنا حفنة الخجيرة بكثرة من جامعة  
هرمخوت بالمحمي مع جرس عيب أنه بجهل  
بصمرا أنه التاريخ الكوربي بطفلا من دفع برودر  
الى الاستقاله من الباطنة فإن القشرة الانثوية من



هرقليسور شيدم بدالج سما مضخة لاسر باند ١١

مكس في لستاد لندرثال وقد أثبت العلماء من خلا  
لنظاره في جروها عثر البقايا الصورية أنه لا يمكن  
ان يحور لغة نوحين حداث ٢٥ إنسان عبادندرثال  
وسلاط الإنسان الحديث وم تم عمر على موميا،  
مناقلة في كل القديري بمر محتر عقوي  
ويك سنة ١٩٩٥ عُثِر على موميا في كتلة بغيره  
بمنطقة جنية في وسط موميا يعود عمرها إلى 4٥00  
سنة حيث بكن للموميا شمر حجر طوي يصل إلى  
القصير، مع وجود شم على الماعدين

واشتهر في هذا عوي بمر الآخر قد حبه وكثير  
مر جر ناع مصنوع من مواد اصطناعية مجهولة  
وبعض طُفقت اسلوب حكمه خلال عملية مقدة  
حيث مجرت بسنوي حال في التكام، ما عوي  
التمهت اليوم وقد قام الباحثان بوسنر ماسر  
Jozsef Menckes من الولاية النمساوية وكنت جيمبر  
Kere Jennings من بريطانيا بدر منه نوب وخال  
ان جو حه ميكا بكيه جريت هاني بيها صمحت  
بخلق انسان جزء منه بشري وجزء آخر في Cyborg  
ويقول العلماء في تلك موميا به كانت في حياتها  
شبه بالإنسان الآخر البرودر وبمن لديها في الوقت  
الصاضر هي ليست حضيرة جنينات من المني،  
البارخي ولا ماني إلى الدهر تلك ASKAZ التي  
تذكر في شيطان المني ومرم جاسم ووهو JFO  
القادمة من كواكب حركه

والواقع المعني ثبتت فساد هذه الافتراضات، فقد  
وُجِدت كائنات حية باقية في طبقات دُنَى وكثائيت  
بدلية في طبقت عليا

كما وُجِدت هناك وآثار بشرية في طبقت سفوية  
وُجِدت فيها حيا مقام ديناصورات والتمريون  
بعضهم من الديناصورات ووجدت على الأرض قبل  
وجود الإنسان بملايين السنين، والذي يترتب على حد  
حد حيازي، إما أن يُسلم التطوريون ظهور الإنسان  
في عصر الديناصورات، أو أن يُسلموا بفساد الترمج  
الجيولوجي، الذي افترضوا وجوده، والغياب من أجلهما

لثلاث دقائق مع 218 جمجمة للردة وسمياري  
من مستنكات الجمامه لأحد العلماء الأمريكيين

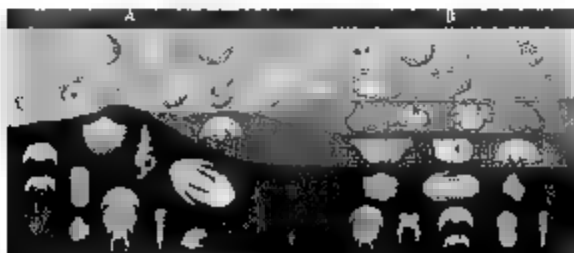
العمود الجيولوجي يدحض مراهم التطوريين  
أحد البراهين الشائعة عند التطوريين، لإثبات  
صحة نظرية التطور قولهم أنه كلما حفرنا عمق داخل  
الطبقات الصخرية، نجد أن أنواع الحيوانات الأقدم  
تتراهد بشكل أكبر، وهذا ما يسموه بالعمود  
الجيولوجي Geological Column، ونرى في الواقع  
العمود الحقيقي لا يوجد هذا العمود بشكل دال في كل  
مكان على الأرض، فكمرة العمود الجيولوجي من  
التطوريين يلتزمون بوجود أنواع معينة من الحفريات  
في كل طبقة من الطبقات الصخرية، وفضلك تلك  
الحفريات من طبقة إلى أخرى، وإذا وُجِدت مثلاً  
صخرة في طبقة ما، ووجدت الحفريات نفسها في طبقة  
أخرى في مكان آخر، قال الجيولوجيون وعلماء  
الصفريات أن الطبقتين ترجعان إلى تاريخ جيولوجي  
واحد

ولكن بسبب التصدعات والانكسارات والمواليل  
التي حدثت في الطبقات الأرضية السفلى، تبيحت  
الطبقات المتعاقبة والتساهية والذي يدل على ذلك  
وجود الصفريات في كليهما.

## طائر الأركيوبتركس Archaeopteryx

و الديناصورات

يعني علماء التطور أن الطيور التي نراها اليوم  
هي كائنات نشأت من الديناصورات  
كما يرجع التطوريون من حفرة الأركيوبتركس  
Archaeopteryx التي يبلغ عمرها 150 مليون سنة  
عظم دليل حقيقي على التطور منذ القرن التاسع عشر  
وأنها يحمل بعض خصائص الرواحن، ولذلك أظهر  
هذا النوع من الحفريات المنقبضة الحفلة لتقوده بين  
الرواحن والطيور



عمود الجيولوجي

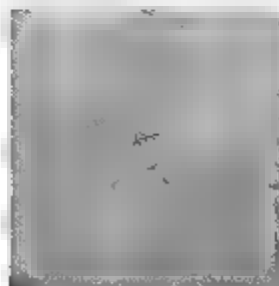


والتي راكو Touaco في أفريقيا وفي سنة 1983  
 عرض المتحف البريطاني للأنثروبولوجيا أنواعاً  
 عديدة من عائلات الطيور التي تستوي أملاكها  
 جنسها عن مخاليف



هناك أوكيتيد

وجود اسمها في  
 مساهمات وشطير  
 الحديثة لا توجد اسمان  
 في مساهمات ونحن  
 الطيور القديمة ولا  
 سيما في العصر  
 فيسورويك لها سناني  
 ولكن الامساك لا تظهر  
 التمسك مستحقة بين  
 الاركويسركس  
 والحيوانات الأخرى لأن بعض الاسماء لندجة  
 تحت اسماء أخرى من الحيوانات النقرية بعضها  
 فيه مسمار ويحتمل لا يوجد فيه سنان  
 عظامها مثلية ويستطيعون كالتحريك وهذه  
 الميزة مفيدة لأن معظم الاركويسركس الطويلة  
 ممدودة الأذن لها عجوفه



شدة الاركويسركس



وهذا الرعم لم يتثبت حيث جين من خلال طيور  
 حالة في الاركويسركس هو طائر مجنح كامي، وفنلا  
 من ذلك هيروفا من نيبامبورات Crabeum  
 وهي السلة الرعم لم يسم للطيور هو جند عمر  
 من طائر الاركويسركس يصعد ظهورها في مجن  
 الحصيد وهو ما يسمى ان يتجسبه الاقويين  
 والمساهمة معهم بن طائر الاركويسركس مسطر  
 عن البرواجب وجود عضاه وصفت مشتركة لهم  
 موجودة في الطيور وهي

1 وجود رين عضلي طويل مثل الرواصف وقد ثبت  
 ان بعض الطيور لها رين طويل  
 2 وجود مثاق في أرجلها ومثاق في أطراف  
 أعينها وقد ثبت ان بعض فصائل الطيور  
 الموجودة اليوم لها مثاق في أعينها، فضلاً عن  
 وجود تماثيل في أرجل الطيور الجارحة مثل  
 طائر الهوازين Houzain موجودة في فنزويلا



هناك الاركويسركس في رعم  
 مثاق



## النراع بين أنصار التطور وأنصار التصميم الدكي امام المحاكم الأمريكية

♦ ٢٠٠٧: يقولون إن التطور فقط ينبغي أن يُدرس في  
المصوّل العلمية وعلم الخلق ينبغي أن يُدرس في  
المصوّل الأديني غير العلمية

♦ ٢٠٠٧: يقولون ينبغي أن يُدرس في كثير من  
المصوّل العلمية نظرية التطور باعتبارها نظرية  
علمية ونظرية علم الخلق باعتبارها عقيدة

♦ حوالي ٩٠٪ يقولون بأن نظرية التطور ونظرية علم  
الخلق تتسبب في حقد

♦ أقل من ٥٠٪ يقولون ينبغي أن يُدرس علم الخلق في المدارس  
العلمية كاعتقاد علمي

♦ ٢٠٠٧: يقولون ينبغي أن يُدرس في كثير من  
المدارس

♦ ٢٠٠٧: يقولون ينبغي أن يُدرس في كثير من  
المدارس

♦ ٢٠٠٧: يقولون ينبغي أن يُدرس في كثير من  
المدارس

♦ ٢٠٠٧: يقولون ينبغي أن يُدرس في كثير من  
المدارس

♦ ٢٠٠٧: يقولون ينبغي أن يُدرس في كثير من  
المدارس

♦ ٢٠٠٧: يقولون ينبغي أن يُدرس في كثير من  
المدارس

♦ ٢٠٠٧: يقولون ينبغي أن يُدرس في كثير من  
المدارس

الاعتدال المزعج مؤخرًا بين الداعين لأنصار نظرية  
التطور وأنصار نظرية التصميم العكسي واقتل القرار  
في المجلس العلمي إلى ساحة المحاكم والقضاء  
في ديسمبر ١٩٩٩: قررت منظمة غالوب Gallup  
Organization استطلاع رأي حول تدريس نظرية الخلق  
في المدارس العامة فكانت النتيجة على حد التوقع

الوجه	مؤيد	معارض	لا رأي
تدريس نظرية الخلق باعتباره علم	٢٨٪	٦٨٪	٤٪
تدريس نظرية الخلق باعتباره عقيدة	٦٨٪	٢٨٪	٤٪

وكانت مؤسسة DYG وهي شركة تقوم  
استطلاعات برأي برزجاء استطلاع رأي بين  
البالغين في أعقاب القرار الذي فتقره مجلس التعليم  
بولاية كانساس الذي يقضي بعدم السجّة إلى تعليم  
نظرية التطور في المدارس العامة بولاية وقد أصدر  
المصوّت عن النتائج الآتية:

♦ معظم الأمريكيين البالغين لم يسمّوا مطلقاً عن  
علم الخلق

♦ ٦٨٪ عند قرار مجلس ولاية كانساس بتصميم  
القاضي يستفيد نظرية التطور من تعاريف  
العلمية بقرولانية

♦ ٨٣٪ يعتقدون أن التطور ينبغي أن يُدرس في  
المدارس العامة من بين هؤلاء

♦ ٢٨٪ يقولون إن التطور فقط ينبغي أن يُدرس في المدارس

تدريس نظرية الخلق فقط	تدريس نظرية التطور فقط	تدريس نظرية الخلق والتطور معاً
٢٨٪	٦٨٪	٤٪



الماسي، د. جيمس



كينيث ميلر

الولايات المتحدة والآن دافع  
عن دستور الكونغرس بتمثيلها  
وكان من الشعب، لذلك  
سمعت بحكمة المهام من  
لدايم من التطور البروفيسور  
كينيث ميلر Kenneth Miller  
استاذ الكيمياء، فاسوية بجامعة  
براون Brown University الذي  
قال في شهادته:

ليس هناك خلاف في الدوائر  
العلمية حول جوهر نظرية التطور  
والنظرية التصميم الدكي بمقتضى  
نظرية قابلة للتصميم وتلك  
قد تخطت من قبل العلماء

### انتصار نظرية التطور في مصر لها يقترعون اجراءات الضطر

لم يوفق نظرية التصميم الدكي من الدرس  
في المدارس الأمريكية بموجب الحكم الذي أصدره  
الماسي جيمس جيمس هذا، على انه لا توجد على مس  
علمية كما يرجع استاذ الداروينية، ولكنها رفضت  
تعالفها لادمنوا الولايات المتحدة الأمريكية الذي  
يقضي بعمانيه الدولة ويفصل الدين عنها، وذلك  
ما جاء من جهة في نطاق الحكم القضائي بشأن  
اليه والورد في حرم سمعه من هيئات المشية من  
150

ولذلك نادى أنصار التطور في عدد كبير  
لنقائمه نظرية التصميم الدكي حثيثا منهم بار  
نظرية التطور يبحث دولة قضائية وتمت حركه  
علمية

ففي لفتاوع منع أكثر من 70 000 من العلماء  
الاسرار الهوى والمعلمين حثيثا من الدارس علم بدرهم

وفي الثامن عشر من شهر النور أكتوبر 2004  
نصر مجلس مدرسي المدارس بجامعة مؤخر قرار  
ها على تصويت عشاء 'لحضر' اصوات مقابل  
يعني بها يلي

الجميع في جميع الطلاب في المدارس التي وجود  
هولوت ومناك في نظرية اريز وفي نظريات لتطور  
الأحدر بها فيها نظرية التصميم الدكي ملحقه  
اصل الفهم لا يُدرس

وفي التاسع عشر من شهر الثمرت نوفمبر 2005  
على 'لحضر' بتدكي انه ابتداء من أول اينايا يناير  
2005 يطلب من التلميذ في اوه العباره الأثمة على  
تعليم المعلم التمتع في مادة البيولوجيا في خفر  
التأثيره بدواف

لحضر والتعابير الأكاديمية في ولاية عسفي  
تدريسي التطور طريقة التمييز مدرسي واجراءه  
الامتثال عها، والي نظرية التكميد مجرد نظرية فإن  
مختارها والتأكد من صحتها يستمر كلما كشف دليل  
جديد، النظرية تمت حقيقه والفجوات موجودة في  
لنظرية لادمنوا لدرسي، وبخارزة التصميم الدكي هي  
تسبب لاهو الحياة يختف عن هذه ارويى وكثر  
Panda and People منظر للطلاب الذين هم يرمون  
في فهم ما يدر على فكره التصميم الدكي ومع  
حرام أي نظرية ونصيح الطلاب على فتح عملهم  
وادعائهم، وترك لدرسه مناقشته اصل الحياة  
للتلاميذ الذين يوردين نلا ولا يدرهم

وفي 14 كانون ديسمبر 2004 أقيمت دعوى ضد  
من القرار أمام محكمة أقالمة بربط بعمانيها  
الي صدر قضيتها جيمس جون John Jones في 20  
ن، 2004 محكمة بضاء قضى بواو 2001 202  
SC38 ورو 1984 في 4 كركس نصيحة فسخي يقضي  
في سياسة تدريس نظرية التصميم، وترك في  
يصلها الدعوى عليه لتتلك المحدي الأكر دسور



الاسم له ويراد به سميت Bradley Smith مدير  
التصميم بعدد اياه العموم الاسماء والجماليات  
التكنولوجية وقد جاء في عالمه هذه الرسالة ما يلي  
وعليه فربما يجب بالحكومة الاسماء ومؤسساتها  
التعليمية ألا تصبح يتدريس هذه النظرية للتصميم الذي  
والقول بتدريس هذه النظرية يعني القبول بتدريس  
ويجهد كل جيل قديم مماثلة كالتسليم. وفي  
الاعلى وان الأرض مستعملة

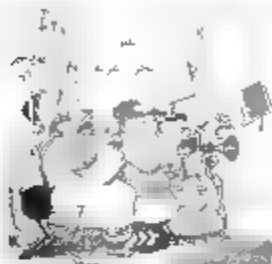
نظرية التصميم الذي هي أنها علم أنها ظهرت في  
التيان كونهما نظرية عميقة وقدموا في 20 أكتوبر  
أكتوبر 1905 بطرح رسالة مستوحاة تأثيرات كبيرة  
للمسعد الاسرائيلية قدم بالتقديم عليها نظية من  
الأساتذة والباحثين على راعهم همها كلمة المثلث  
بجامعة وينج ديساوث اليروهمسور مايكل ارتنر  
Michael Archer والبريطانيون مو سيريسمين.  
She Sergantsoo لخدمة التمهيد لأكاديمية العلوم

## نظرية التطور ونظرية التصميم الذكي في الرسوم الكاريكاتورية

لم يكن الإعلام في أمريكا وأوروبا يفرحون بالصراع البشري بين أنسند النظرية، لا سيما بعد صدور  
الحكم القضائي في ولاية بنسلفانيا بظن الذين نظرية التصميم الذي في الدار. وقد خضعت الصحافة  
ووسائل الإعلام بحثية بمطامير هذه الصراع، حيث عكست رأي الفريقين وعلى الترميم الكاريكاتورية أكثر  
تجهد عن مبع هذه الآفة التي ستقام  
في المستقبل واسها ستردي في نهاية  
الطعام لا مماثلة إلى تعديل جوهري في  
التمسور الأمريكي الذي يقسم بمصل  
الذين هي الدولة صليب الثقافتين الذي  
وقع فيه وهو دفاع المؤسسات القضائية عن  
نظرية التطور ذات الشهرة الإلهادية مع  
لصدها العلمي وتهاوي أركانها يوماً بعد  
يوم بسبب التطور العلمي المتسارع الذي  
بات يمزج شيئاً فشيئاً مع نظرية المثلث  
المثلث، ويعني الحرس الذين وذلك ما  
يقامض مع الفلسفة التي ديت عليها  
الاسانير التمهيد



بعد صدور الحكم يمنع دراسة التصميم الذي  
ولذلك ما زالت مرة في دراسة التصميم الذي

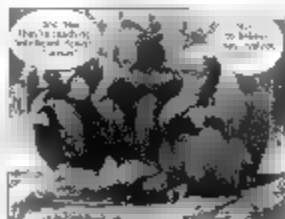
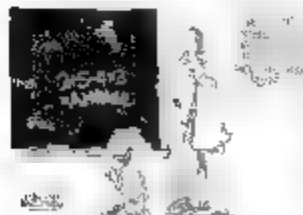


مطلوب: هذا التصميم يهدف إلى تطوير بيئة العمل الفعالة، التي تلبي احتياجات العميل، مع مراعاة المساحة المتاحة، والتوزيع المناسب للأثاث، مع مراعاة الحركة.



هذا التصميم يهدف إلى تطوير بيئة العمل الفعالة، التي تلبي احتياجات العميل، مع مراعاة المساحة المتاحة، والتوزيع المناسب للأثاث، مع مراعاة الحركة.

هذا التصميم يهدف إلى تطوير بيئة العمل الفعالة، التي تلبي احتياجات العميل، مع مراعاة المساحة المتاحة، والتوزيع المناسب للأثاث، مع مراعاة الحركة.



هذا التصميم يهدف إلى تطوير بيئة العمل الفعالة، التي تلبي احتياجات العميل، مع مراعاة المساحة المتاحة، والتوزيع المناسب للأثاث، مع مراعاة الحركة.

هذا التصميم يهدف إلى تطوير بيئة العمل الفعالة، التي تلبي احتياجات العميل، مع مراعاة المساحة المتاحة، والتوزيع المناسب للأثاث، مع مراعاة الحركة.

5 + 2 = 3 × 4 = 3

هذا التصميم يهدف إلى تطوير بيئة العمل الفعالة، التي تلبي احتياجات العميل، مع مراعاة المساحة المتاحة، والتوزيع المناسب للأثاث، مع مراعاة الحركة.



• فاروق مغل  
الطريق، ميكيدالمانية  
• الحشاء : س



جنري موريس ابو عركه خلق تخليص يقابل عركه

BO



الفرديلا السوب بخلق هذا الرجل يعني ليسى وهم  
أقول إنه الجاهل هي  
والآن يا سيدك لروين. كيف كرهه بكنان

أسميت منها هارب لادي كور من خلق الجاهل بركات الله



## نظرية التطور في الفكر العربي الحديث

يتصور المايين المصري ب مدنيا كمسند التطور  
 وشجع في قسري العربي قبل مائة سنة وينصدي لثود  
 عيه عدد من الكثار كزلك العدد الذي يقبت له حصص  
 كتاباته واسوي كثرها في رايها لطبوعات المجيرة  
 من التضمنه والشرت الصحفية لأن القاري  
 المعصري يحسب ان مدربي التطور قد وصي الى الامم  
 شرعية يمر في جامعية لا بلنها وجر عالم أو  
 معكم من اين الامم التجسية ولكن الواهم ان  
 جامعية القرن التاسع عشر تم في سرها العربي  
 محبب حين بدعي النظرية التي يظلم فيها الأوروبي  
 للنخف في حبيها ولم يكن حبيبة كمنه في التطور  
 لتدخل في حيا محدود بين جنرا وطن واحد وهو  
 بنصحت من سب الإنسان حيفا كال ١٨٠٠



الشيخ نواز بن محمد

ثم بكر العالم العربي بهود  
 عمه جوري في العالم في جنل  
 حول خربة التطور التي عرفت  
 عند المعزير الفرد باسم بشرية  
 النبوة والازمعة وليس من  
 الحسيد ان يساؤل لوسلك  
 انكروا هذه النظرية بعد فترة

فصيرة من صورا كعاد اصل الاختراع بتقارير  
 انهي في المجد الاخير من المبرر المنهج عشر  
 واستمر البنجل مستندا الى سميات القرى العفري  
 وقد يمتك بعد

وقد عمار الاسماء عباد محمود العفاد في كتابه  
 الإنسان في كثر انكرام ١٩٢٠ حيث قال شهد

## صدي نظرية التطور في الشرق العربي والإسلامي



ان اذهم عاصمة دراسه في الطب  
 ثم عاد الى مصر ليمارس مهنة الطب  
 حيث من مجلة السقاء وقد لافر  
 حله في ١٩٠٠ اذ هو في كذا به ذرنا  
 الموصلة الحلبية دعه حدى  
 طقت المسلك الدميبة في النهضة

الحديثة فيقول حازون عيود ملة سنة ١٩٢٠ ركة شيفي  
 المدرسة ان صا صيها جسمها، ثم عاكاً صريسا

شيفي شيفي (١٩٥٣ - ١٩١٢)

شيفي بن إبراهيم شيفي ولد في بيروت وبع في  
 مصر وبع شهر ابراهيم من كمبر في الشرق  
 والمصريين له ولله أو من عرف العرب برادير  
 وله الى نظريته في السجود ولا تقدم حرم الهب في  
 ككتبة القسرية الإنجليزية التي اسمها البروكستات  
 الأمريكان، ونخرج هيبه عام ١٩٢١ ساهر في عام ١٩٢٥

إنكاره من لا يزال يمدحون تعاليمه القديمة سخر في هذه الروح النقي في العصر.

### جمال الدين الأفغاني (1897 - 1938)



جمال الدين الأفغاني

بعد السيد جمال الدين الأفغاني أيضاً من أوائل الكائنات الذين تناولوا سكرية أربعين يارد في كتابه الشهير "الرعي في الفجر" وهو أول من بحث مطعومها لورد على نظرية التطور بتجاه إلا أنه تناوبه بالقدرة على عدم فديقتو حياناً في الله.

هذا يعني أن الأفغاني لم يتأخر على كتابه من الأنواع وإنما عزم حيث يميزاً من محتوياته مع تفرق إليه ورد الأفغاني عن داروين ومبدأ على الفهم والاستنتاج المنطقي وليس على نتائج النوم التجريبية كعلم الأحياء والجيولوجيا والكيمياء التي لم يكن على دراية بها ومع ذلك فإن بعض توده لا يتناول من وجهة وبني على عقل كبير كنهه لفكرة الأعمدة تضمنت ونشأت الإسلام بعد الانتماء.

### حسن الجبر العنبري (1843 - 1909)



جمال الدين الأفغاني

حسن محمد الجبر عالم سني من لبنان، عزم بهيكلية الصيغة في الدفاع عن الإسلام وسي شهور كتابه "الحسن الحسنة" وقار علم الله من أولئك المستفيدين الذين درسوا نظرية التطور وكان من أكثر الحنابلة عدداً في الجبر.

ويعتبر جبراً لا يحابي أحد. كان جاء الدهس سريع النضور حامية في المعبر المبه في اكتشاف الحساني وكان تهر الأطباء في اكتشافه الطبي فكانوا يوحى إليه ويشتبه منه أنه لا حادثة كثيرة بالاسم والذاتي فيق عويود من المنع في أوروبا وهذا كدابة العظيم هو عزم عند التطور والتطور والارتقاء في عالم الضاد خلا جهادة الطد يوم كانت معركة الشواء والارتقاء حامية فوطيس في الحرب فتع حاد في الله.

في نسخة 1885 صدر الطبعة الأولى من كتابه التطوير في صيغة النضور والارتقاء أي بعد حزم ونضور صيغة حزم في أوروبا من الأنواع تدلوي (1880) ولا صيغة 410 حلمات طبعه مجلة الفتح في التي درسها صديقه يتو صروها الذي كان يتلقى العلم معه في الكلية السورية الإنجيلية في بيروت والتي عرفت فيها حذ اسم الجامعة الأمريكية وهذا صعد هذه الطيفة فديته الطومة الأولى والسنية وكما أنه شرح بخبر عن محمد دروس ورسائل "التحجيم" التي رده عليها عن منتقديه وقامت مؤلفه في الجبر دجاده نشر كتابه فديته للشواء والارتقاء.

وقد وصفه الأستاذ القاد في كتابه الإنسان في القرن الكريم بقوله "إن أسرار مبعث الشواء في الشرق العربي بعد كان أشهرهم وأهمهم بيناً للتكوين سيني شوي وقد قاد يسبو داروين وأسمايه في الأسد المنظر في تحجيم على عازله وقد سبق داروين العربي إلى أي كل صفة روحية أو غيبية في الإنسان" قال في صيغة ترجمته لشرح بحر عن صعب داروين "إن الإسلام على أي هذا كذهب طبيعى هو وكل شيء مكسب من الطبيعة وهذه الحقيقة لم يوس سبون للرب فيها اليوم ولو ما على

الرد على شتلي عميل بعنوان **ملفح الصنم** في  
مذهب الفسوق والآراء وأربعة كتب من هو  
في البين في الرد على مذهب الديون

### جرجس فرج صفيح ( 1 - 1924 )

في سنة 1924 أصدر البحري جرجس بن فرج  
صفيح غربي عد منسوبي الفلسفة في حربته نهوان  
عبدان كتابه **وفا اصل الإسلام** والكتابات في الرد  
على القديس شتلي شريك بهج فيه منهج الحوار بين  
حسنيين منسوبي حننهم الإنساني الفردي، والآخر  
الإنسان الأدبي، ومنسوبي الجدي بن فسبي الكاشين  
التي عجم الإنسان الكرمي، عز: افاده الدين على حنن  
الإنسان الأدبي من سلاله مطورة من الفراء ومنسوبي  
ايضا بيطلان منسوبي حوى لتتطور التي يلوح به شتلي  
شعيل جرجس على التي دنونين

### صفيح ريشا آل العلامة التقني الأسنفياني ( 1974 - 1943 )

بعد نحو ثلاثين سنة من إصدار كتاب الرد على  
الديون بن سلاله التقني صفيح كتاب **بعض فلسفة**  
غربي. احمد زهد بن محمد حمود بن محمد باقر  
الإلهياني من علماء الإسلامية النجف يتناول المقادير  
هو بحث فاشل من علماء الشيعة المعري النظر في  
مجموعة واقعه من مراجع مذهب السور الغربي  
والإلهياني التي وصلت إلى الشرق الإسلامي بعد  
كتاب (الرد على الخطريين) ولم يقتنع بها فكلع عليه  
من هذه الرجم بن زيل في طلب فخرها من الرجوع  
استجددة وبكره أم كتابه ولم يشكر وصولها اليه  
نولا الهندين الذي كما جاء في حننهم الكتاب ويرى

سنة 1884 مثله حنن الجمر كتابه **غشور الرسالة**  
الحنينية في الرد على مذهب الفاءه حننهم  
للديونية باعتباره من مذهب الفاءه انجدة وقد  
ينص العلامة عليهم الجسر منسوبي مكرابن أقوال اليه  
في كتابه **الذائع الصبي** قصة الإيمان ولم ينجس  
عالم ديني هو الشيخ حنن الجسر ويتولى بار  
مذهب ديوني عند تبوته لا يتناقض مع فكرة وجود  
الله الشان تسلي لكل منسوبي والحنن لا رد في  
مذهب الفاءه والآراء وما جاء فيه عن اصل أنواع  
الإيمان والمهاد يطول على أمور بعيدة عن الحننهم  
ار منسوبة مع حكم الدين حننهم قطبها كما  
يسبب لبعض فالحنن يدان الآخر لهم الصبيحي  
هو بن بسند نار الله تعالى هو الخائن للعالم ويد فيه  
من أنواع، وقد هذا لا يقتضد لا طريق بين القول حننهم  
الحق أو القول بعيد المنسوبي والآراء منسوبي  
اصلية خلقه ناه تسلي من يقر منها الأنواع يعرهم  
بطريق المنسوبي والآراء وفق وإهمين. ومنسوبي الله في  
منسوبي ومع ذلك يرى الجسر أن مذهب الفاءه  
والآراء لا يزال منسوبي مطلقاً في منسوبي. ولم يتم  
عليه الدلائل القاطعة التي منسوبي منسوبي على  
تأويل فاهم المنسوبي لمرله وأنه منسوبي الدلائل  
القاطعة على منسوبي حننهم جاد القول به ويجب  
كلوريد المنسوبي والنوفايل حننهم ومنسوبي منسوبي عليه  
الدين القاطع. وإهمين ومنسوبي المنسوبي ومنسوبي منسوبي  
منسوبي كتاب اصل الأنواع لا منسوبي نظرية التطور  
سيدر نظريه بل أنس صمماً يوماً

### إبراهيم الحوراني ( 1844 - 1916 )

بعد سنة من صدور كتاب شتلي شميل فلسفة  
الفسوق والآراء وفي سنة 1886 أصدر إبراهيم بن  
حنن الحوراني من علماء حننهم والذائها كتاب في



الأبواب. لادريس سنة ١٩١٣ وأعيد طبعه في سنة ١٩٢٨ ومن مؤلفاته "قاموس كنهية" (١٩٥٤) و"هاموس الجمل والمباراة الاصطناعية الإنجليزية والعربية" (١٩٢٤) وله مؤلفات عديدة أخرى، وكان اسمها على مظهر جميل إلى النحويين بين مطربة التطور والذين

### سلامة موسى (١٨٨٦ - ١٩٥٨)



سلامة موسى

سلامة موسى كاتب مصري تهر الي واحد دعاة الاشتراكية الثمانية في مصر و احد طلابه العلمانية فيها يخرج في درسة بفسور مبروه التي نفسها مجلة لفتنه ومدرسة فرح امطون التي نفسها مجلة

و الجامعة " ومدرسة جوي زيدان التي نفسها مجلة الهلال تأثر بـ هيرارد شو وجورج زيدان وتاريخه ينشئه وقد أثنى على صاحب على هؤلاء وآخرين في كتابه هؤلاء علويون " ولم يفت تأثرهم في مؤلفاته التي كلن فيها (مقدمة السويديان) التي صفت طبعه الأولى سنة ١٩٢٥ من دور الهلال و كتابه شوه فكره الله الذي صدر عن دار الأحياء سنة ١٩١٢ و كتابه (الاشتراكية) التي صدر عن الدار المصرية الاخيرة سنة ١٩١٢. وقد جعلت مؤلفاته الترسين من يومها كتابه ومطربة التطور وأصل الإنسان الذي صدرت طبعته الأولى من الطبعة المصرية سنة ١٩٥٧. وقد توسع سلامة موسى في مفهوم التطور كما فعل هيربرت سبنسر حيث تجاوز التطور عالم الاحياء إلى عالم الاجتماع كإسماني. وقد بلغ به الإقدام في الإيماني بمطربة التطور أن قال في كتابه " اليوم والعداء " واني أؤمن بمطربة التطور وريده كلن أكبر ما يقدمني إلى الإيمان به أنه ليست من الاستاقق المدنية فقط، بل

لأول في هذا الكتاب أن مدره القبول ليس هو مدره الإلحاد لأن القبول بالقبول لا يقتضي إنكار الحقائق وإنما يشهد إلى الإلحاد من غيرت أقاديس لخصائله على الوجه الذي يوافق نتائجهم القدره عدد من قد طهروه ويرى أنه لم يرد من سريح من الكتاب ولا منواله من كسعة في كسعة الطلل أو في حبه التبرع كلها خفت خفتا عسلا ووحيث من المهم إظهاره وسيله كانت فياء الجمل جبالاً هو كلنت جنود تنق في الماء. طرأ لفتة الصنع عليها في الصالح طافرة. وفيها على وجود الصالح الحكيم أفت باصر في طريقة بلاحة يرد الأرم وبعلا اسماء للإلحاد من اقرب الاشياء

### الاستقيل غير أنه استقيلان

مر سميري الشري الذي تخرجه خطرية التكون الاستقيل غير الله امطون الذي صدر كتاباً بعنوان (معونة علم اللقيين في حقيقة منهج درويش) في سنة ١٩٢٥ وقد سأل مجلة من الجرنج على رفض بحول الإنسان على غيره من العيول، وطالب بالحققة بالقبول التي توصل إلى الإيمان والحيوان التي تم به بها أشرف لوجين بين الأحياء ولا بين الاموات، لا في الاحياء ولا في المتحجرات. ويرى الاستقيل ان مدره القبول لا يفتي في الدين اد فته

### إسماعيل مطهر (١٨٩١ - ١٩٦٤)

إسماعيل مطهر باحث مصري صاحب مجلة (المصور) الشهيرة. درس في أول حياته الكلية علوم الاحياء ثم تحول إلى الأدب والفلسفة اقرن اسمه بمطربة التطور لأنه أول من قام بترجمة كتاب (أمر

وهناك عدد من المصادر التي تؤكد أنه اضطر إلى ذلك  
 شطرايا والمجيد، في الرسالة السابعة قرط هـ  
 الكتاب يبين من السفر البين على علاقته وله من  
 المؤلفات عدد من الدواوين الشعرية كان أولها التكلم  
 العلوم في الأوتار والبراهيات والكتاب و  
 في الشارة من عا، التي هي الذي عهد إليه خلاصة  
 مؤسس بطيعة بعد وفاته حوفاً من آثاره في القوس  
 بعد طبعه وله من المؤلفات أيضاً رسالة العهد  
 الجديد، نشرت في الجزء السادس من السنة العشرين  
 من مجلة المقتطف 10/1/1896 عا فيها في تقرير  
 العهد العربي بخط واحد تبعه وقد انارد هذه  
 الرسالة بوعبة فكرية كثيرة

والرهاوي من تاجروني بطرية التطوير ولواحه  
 بها في القصيدة الشهيرة سليل النور التي نشرتها  
 مجلة الرماية في سنة 1795. وقد قيل وفاته يقبل  
 وفيها يقول

هنا في اتحاد الشرق بعد طويلا  
 قبل ان يلقى ليرفي ميلا  
 ولد المرأة قبل محبوس هام

نشر في ليرفي في مجلة  
 أي شيء ألم بالبرد حتى  
 هجر الحاحنة والميلا

في لولا العقل كفي ضحية  
 وفيه لحيات يجب لحيلا  
 وهاهي وجانيه عني يهد في سا

في ليرفي في مجلة  
 فهد الصخر بعد ما صار  
 يلقى ليرفي في مجلة

لها ظمية الزجاء، وتوضع ومنى ذلك أني الأس  
 بها للفرقة السبية التي في ليرفي في كتابه  
 نظرية التطوير واسم الامتار هو في الأقاليم  
 بعينه التلق هو في الدابة الطنعية بها تسمى  
 ليرفي وجميع الأجزاء مرة و مرة يتخلل ويهاها في  
 بعد وجوده

### جميل صدقي الزهاوي (1863 - 1936)

جمال صدقي الزهاوي شاعر  
 عراقي يهود، من مؤلفات كبرى له  
 شعر خبير بعد عهده الطامح  
 المسمى، وإن لم يكن الترحيل  
 فهو سوا بل في الجمعي، فإن  
 عضطير في قصيده مضافاً في  
 ليرفي وقد أنشأ جديا كبير في

الأستاذ العلمية في ثقافة في حبر والمواق، وفي  
 بالإلحاد واللين في ولم يكن به حظ من اللغات في  
 مرفقة بالبرية والبرية ولد كان أكثرها اطلع عليه  
 من تأليه المر في العكر ولاند م. ح في رفته  
 نهائي للعتين به عدد من عصمت مطبوعة  
 والمطوف من شهره كتابه الكائن طامت  
 يطبه مجلة المقتطف في سنة 1896 وهو يصح إلى  
 حبه القسم ويصح في بعد 210 صفحة صانح فيه  
 موضوعات عنية بمطلي قصمي كباية القضا  
 والروا، والباد، والقوة، والحياة وله رسالة صغيرة  
 في ليرفي على منكري التوسل والكرامت والموثق  
 سواها النور الماد في كتبه، ولها كالمطر عيد  
 الحميد وكثيرة في اتباع الوفاية لا، موضوعها لا  
 يسجم مع فلسفته الاخيرة التي يدعو إليها والتي  
 تستخدم بالمعيات ولذلك عصم بها من مبه



جمال صدقي الزهاوي



وهو من سمات اليهودية في كل ذلك ألا  
 مظهرها من مظاهر الجبروتية.  
 وقد الكهنة في الأرض حيا  
 من عبيد البر في الضام.  
 ثم إلى العبدان يسعد دعوى  
 صار إنسانا مشيا بأسماء  
 ولقد سميت النواحي طيه  
 في كل الأسماء كالأسماء

إن عبق الإنسان حين سلاح  
 وقد مضى التمسك المعقولا  
 بالله من سطح عذال  
 قد إنسانا يحسن المحيطات  
 ولما قد ضارق القسمة إلا  
 أنه طين حينه موصولة  
 ولقد عروسة العباد من هو  
 من جليل فكان يرزأ جمعا  
 عاش اسماءه وهو وما  
 عرقوا نحرها ولا حبيبة  
 سمى خير الإنسان كى غدو  
 ولى من سائر سوا  
 كونه فهو الأرض دت حمنهم  
 غير أني في حشيه من بولا  
 لني نفسى لى يوم انقلاب  
 فهو العبد إنسان فيردأ كسوا  
 ولا قصيدة لى يقول

يقولون إن النصر حلى وجرد  
 بلا يميني إن كان ما ويحونها  
 قلت لهم هذا جسدك وتغني  
 حياتك عن شدة العبد  
 ولم يكر الإنسان إلا إلى عاب  
 منى فسياسة لى أبجسية خروث

ولا قصيدة لى يقول  
 كل طشم من البحر أو حنى  
 من بنت من سائر الكهنة

#### جاسس محمود المقاتل [1945-1964]

نشأ كشاب تعرب في  
 العصر الحديث بلا صراع. كان  
 من الكنديين في البليغ، ولم  
 يترك حلا من حقل معرفه  
 الإنسانية إلا كتب فيه الأثبات  
 الله المفسر التاريخ والمهر  
 التصوف. الشعر الاجتماع  
 وكل المقاد. حبه الله من  
 أحسن من كل من نظرية  
 التطور في كتابه الإنسان في

خلال كتاب الإنسان  
 في القرآن الكريم للفت

القرآن الكريم. سيجد طلاء الواسع على عوالم  
 التي كتبها بالإيجاز في هذه مقود النظرية  
 ومعانها

ويمن من استعرض المقاد لده. متعلمة في  
 نظرية التطور وأقوال غدير لها والمفاهيم خال  
 التوفيق ومن امتد حكم لها أو عليها ينما سحر  
 اليهودي للحقة عن صحتها أو بطلانها يصل  
 من 20 مؤثر الكلاب الدين نأروا من مجموع من



## محمد حسن آل ياسين (1931 - 2006)

كاتب صراحي شيعي نه

مؤلفات مبدئية في الدفاع عن

الإسلام في مواجهة الانتهاكات

عادية ومن مؤلفاته سلسلة في

الجنود و هوامس عن

بعد الفتح الديني وهو على

صديق جلا الحظم

ولا بد من

بين الحظم

ير الإسلام والسياسة ( الإسلام والقرآن ) وقد انضم

بدراسة نظرية التطور في ( ذلك رسالة العبد

( الإنسان بين الطق والتطور ) التي نشرت طبعها

الأولى في بغداد سنة 1976 وقد عهد طبعها بعد ذلك

مؤلف في القاهرة 1977 وفي بيروت 1983 وهي

نظم في حذر وهو بعد أن بسبب اقواله فيفضر العلماء

بدراسة عن شفاء الملل بالمشور يخلص في نهاية

الرسالة ص 19 إلى القول بأن التطور الدائري

كما شرحه داروين قد انتهى معاً تحت صر بات فلم

الوراثة السميت كما في التطور المثلث على الصورة مع

يعتد على صحنه بغير



حسين محمد حسن

الوجهة الدينية ضد حطاً

بيلها وعلماً في إنكارهم باسم

النسب أو لا يزال ضد البعث

بين الإثبات والشمي ويجوز في

غير حوت القد عن لثباتها بما

يقطع المنك بها كما يجوز في

بسمها بما يبرهن موضح

الطلاب كيف بين محصان

النسب وحقق التفرقة وأيت الشك المؤكد ما يفتقر

للنوع اليوم التي ما استكت تسمم الدورية بما

دراسة وحدهم وأبطورة وأكاديد كما مر بك أيضاً

## محمد أحمد ناشييل (1915 - 2005)



محمد أحمد ناشييل

كاتب داعية له مصنف قيمة

منها منسنة معارك الإسلام

المصنعة عمود بعد أحد

الأحزاب في قلوبكم فيه كذا

مؤلف مع الباحث وقاب الأ

فيما العبد وكند أهيب

عصره وكند رأ الإسلام

ونظريه تاريخي وقد منحت

الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة 1964 استعرض

بأسمن الجنوب الإسلامية في حرية تطور بعد لا

فارك وشيكل وبحر ورس، نقلاً عن بعض العلماء

فصاد المول بالتزويد الدائي ريتالان فونان: التطور

الاربية الانتخاب العظمي: شارج التواء المطابقة

الوراثة بسببي كتاب الإسلام وطاعة دارين، التي

ما ومن إليه المصنف وقبته حبري الجسر وهو في

العوض في هذه المطرقة التي لا شمدي معض

الافتراضات ولا ترمي إلى القطع لا مثال من راله

## أنور عبد العليم



أنور عبد العليم

أنور عبد العليم، مؤلف

مصري، ودخل في علوم البعث

بكتابة المصنوع بجماعه التندر

أ. كسابي في حرية التطور

عما: قصة التطور وهو الكتاب

رقم 4 من سلسلة كتب

المصنوع وكند قصة

فلسفية سطحت أو جذابة حقيرة كما كان من هذه  
نوع آخر. الطرز شعبي السوربي، بهية إمبر  
سوى الصفاء من مادة عديمة نسيان، ولا ير، الكلام  
أن البحث في أصل الفقه يخالف مع الدين، بل  
ينصب إلى في الإيمان في مثل هذه كوتومعات يستي  
في النهاية إلى إلهات الخالق دجلة قديم أو الصانع  
بلقة الصلصة

ولم يست الكاتب أو يصر عن بعض النظريات  
لتطويره مثل نظرية بويلين ويظنرة برنال

البناء وشأنه على الأرض. وهو الكتاب رقم 800  
من السلسلة نفسها التي تصدرها مؤسسة فكرية  
الجامعة للعلوم والفكرية والطبية والعلوم وقد  
صدر هذا الكتاب الأخير في يناير 1964، يقول مؤلفه  
في مطلع كتابه: هذه السيرة وشأنه على الأرض  
مقد من التفكير في أصل البناء وشأنه بعد حل  
عديدة على مدى الجصور مختلفة وفقاً لأفكار  
الضوء المتصلة الإنسانية في تلك العصور أو كودها  
ولا يجب في أن بعض الآراء التي توارثت فيما كانت

## هارون يحيى

### أكبر عالم مسلم ينتقد الداروينية

البناء في 22 أبريل 2000 مثلاً ذكرت فيه أن عدنان  
أوكتار أصبح بطلاً عالمياً بفضل كشمه بزعم نظرية  
المطور وإلهاته بالخيرين والحدج بعنفية العقل،  
وقد ذكر الكاتب في مؤلفاته كذلك على موضوعي  
المسوعة والفلسفية بعد لها من نالها، سطى على  
تاريخ الإنسانية والمصداقية العلمية وقد أهدى عدنان  
أوكتار كتاباً هدية اقترى في موضوع مختلف مثل  
الإيمان والعقل للمؤلف. وقد تصاور جمبع المائة  
كتاب

استعمل عدنان أوكتار الاسم المستعار مجايد  
والجزء في بعض كتبه، ولكن القسم الأكبر منها نظره  
بالاسم للمستعار هارون يحيى، وهذا الاسم المستعار  
يتكون من اسمي بيبي كريمة في إشارة إلى «كريم  
البيبي هارون» الذي يحيى عليه أئمة الإسلام المسلمين  
بأضلاع ضد أفكار الاتحاد والبعود

وأما جيم النبي عليه الصلاة والسلام الذي وصفه  
الكتاب على خلاف جميع كتبه فهو يتبرأ من مشروبات  
هذه الكتب وهو يصر إلى أن القرآن الكريم هو آخر

ولد عدنان أوكتار في 1936 وهو يعيش  
من رجال الفكر الذين في مركب، ويؤيد عدنان  
أوكتار لفظة كبيرة للقيم الخلقية والأخلاقية ويرى  
أن تلعب هذه القيم المقدمة إلى الآخرين بعد رسالة  
إنسانية وقد جد صراعه الفكري منذ عام 1979  
عندما كان طالباً في كلية العلوم بجامعة  
المعالي معالي، وهو الآن في الدرمية كانت الفلسفة  
والإيديولوجيات العلمية هي الصلصة على الساحة  
من هؤلاء وفي هذا المناخ قام بأبحاث مختلفة حول  
تأثيرات هذه الإيديولوجيات، وتوصل في النهاية إلى  
أن الداروينية القائمة على نظرية (الفقر والارتقاء،  
هي التي تمثل نهجاً حقيقياً لقيمتها الوسطية  
والأخلاقية وهي الأساس الذي يصبى عليه  
البيديولوجيات المنعزلة منذ ذلك مجموعة من  
الكتب بين فيها الكوارث التي جلبتها هذه النظرية على  
مركباً وإلهام، وأجاب عليها بشكل علمي على أذهانها  
الواحدة وفتح تلقضاتها، لهذا، طه  
ولد بحرين مجلة New Science في عديم

الكتب المتساوية وإن أنبى **عنه** حاتم الفقيه وسعى المؤلف في جمع كلّه إلى أن يكون الفرائد الكريم والسنة لأنبوية الشريعة هذا الفهر من الذي يتحرك على ضوئيه وكل حقه دائم هو برعة الأسس التي قامت عليها فلسفهم الفكرية التي نكسهم بالإلحاد والجمود وتنقضي الوحدة في الأخرى وإسكانها بتبيين كلمة القبول.

والهدم المبني في جميع مؤلفات الكاتب هو إيصال رسالة القرآن إلى الناس كافة، ومن ثمّ دفعهم إلى التفكير في وجود الله تعالى ووجود نبوته وتبليغهم إلى عقائده المعتبرة في الأخرى وهي من الهدى إلى الإنسانية الأساسية في القرآن.

ويوجد إقبال كبير على قراءة كتب هارون يحيى في كل كنف من العالم، من الهند إلى أمريكا ومن إسبانيا إلى اندونيسيا ومن جوليبي إلى البرية وإسبانيا والبرازيل وقد تمت ترجمة هذه الكتب إلى أغلب اللغات العالمية مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية والبريطانية والإسبانية والبرتغالية والتوردي والبريكية والآلمانية والروسية واليونانية والإيمورية والإنجليزية وغيرها من اللغات وقد أصبح مؤلفه من أشهر كتّاب في نسق الحديث العالم. وهو من كتّاب شرارة كل كتاب جديد يكتبه المؤلف.

ونابت عنه المؤلفات التي تلقى تقديراً منتقياً انتشر في أرجاء الأرض كلها في عهد الفكر من القام أو سبها في تفكير الإنسان عذرك، حر منهم، وكل شخص يعرف هذه الكتب ويأمن فيها يتحرك روحها عليه ويتنفس ذلك من إله الحكمة الباقية التي هي من نبعها بخلافه الحق الإسلامي الكامل فيها ويتنفس بها حال سلوينا فيفتح بصدي مضمونها ومن حصانها. يفتت سرعة تأنيدها في القلوب والمقول ولا نسخة ما جاء فيها فلا يمكن نسخها أو نقلها ويعتري كل كتاب من هذه الكتب على حقلها دامة مستعنة خوة الدين فلا يمكن لأحد أن ينكرها

ويطعن ذلك فكل عر ما يمتنع به الكاتب من شمال تكلمه ورجاحة المتز وحلق الإيمان وهي سمع منها ذلك هو وجز عليه فونظف بخلص وتقام نكتف الصالح الإلهية في الحق

وقد خصصت آثاره الإدارية إلى السجود الماتمي للإيجاد الإسلامية معاً مطولا حول هارون يحيى

وقد التمس في السجود بالأسرار مع الجامعة الهندية يفتت عملاً معلومة عن المجتمعات الإسلامية في مختلف المناطق

كما كتب كذلك هارون يحيى مقالاً بعنوان هارون يحيى وعنفه جنت الإسلام وقد جاء في عدة هذه الأعمال أن مؤلفات المصلين المختلفة

بالرد على نظرية السكون هبت قاصد من عام ١٩٥٠ وجدت الانتقال الكبير في عد الموسوق لاني

مرد في ركنها حيث بينت هارون يحيى يفتت في عدة المؤلفات مسك رخص المارق التي وقمت عليها نظرية التطور ويضم من عدد الكتب التي لها

هارون يحيى قد تجاوزت ١٥٠ كتاباً وجامع في الأعمال كذلك أن هارون يحيى يرسم سرياً وقد التمس للمليحة وقد اشرف عد أليفه منذ عام ١٩٥٠ عن

بالتقنيات العلمية حول موضوع تحقيقه الخلق وأجابه لذلك أن قدر المؤثرات قد أضرعت بمروره في جميع هذا العالم



## نظرية التطور الحديثة اتخذت مظهر علمياً..

### مقابلة مع اكبر نصير لحقيقة الخلق في العالم الإسلامي البروفيسور هارون يحيى



أجرى لمقابلة بالإنجليزية وحرره د. الصديق بشير نصر

وهذا التأكيد لإجراء هذه المقابلة مع البروفيسور هارون يحيى، الذي أصبح عالماً حقيقياً حقيقة الخلق بنظرية الخلق، إيماناً به بأن مسألة الخلق ليست مجرد نظرية فاهية لتفكيكه لأصنام يمس الي خلق بني آدم، بل قضية إنسانية بشكل مباشر مما يجعل مسألة الخلق قضية واقعة لا ريب فيها.

النظرية الداروينية بأنها أكبر خطأ في تاريخ العلم وإنها أُوليت نتيجة تعديدها مرشحتها التبعيه بادية على العلم.

إن اكتشافات العلم بين أن نية حسيماً وليس في الوجودات العبد وهذا بدوره يثبت حسانه الخلق باختصاص: يؤكد العلم من حذر حقيقة أن الله قد خلق كل الموجودات الحية ومع ذلك لا يزال بعض الموانع يسيح حذر حذر الدفاع عن الداروينية وإيمانها حية ولم تكن تلك محاولات إلا الأنعام الأخيرة للداروينية في هتافها، وإن يثبت أن يرمع خصائص نظرية التطور الداروينية البقاء وهو سبحانه يبارك الله وعونه وقد نصره كثير من التطويرين جريتهم معاً، أنه يمدد همي الأظهر الإجابة مثلاً أشار عند علماء التطور إلى تدبيري في حجة نسي التطور تطبع في ولاية كلباس بالولايات المتحدة الأمريكية قائلاً: لا مبرح هذا اليوم مع التأثير بالخلق لقد يحوا تحزب في سنة 1992 كما: بمقدوري دفع سكة من عصاة الأكاديمية الأمريكية لعدم تحسينت ضد حازم الخلق واليوم من مستعد دفع أي واحد منهم الإلهام الذي ظل

من أسس هارون يحيى، شمة من يعتقد أن حقيقة الخلق يمكن من النظرية لتطور في غضون بضعة عقود غامضة؟ ما رأيكم في ذلك؟

ج. في الواقع نحن نشهد مع تدبير إلهي الذي مبرحه بحول تاريخي فالمسائل الإلهية التي سيطرت على العلم لعدة قرون بدأت تتغير بشكل سريع، وكم العواصم أهمية التي عشت في هذا الانزياح، فإله البوهان الجني على فساد نظرية التطور التي يمدد الأساس العلمي لعرض لمصطلحات الإلهية إر نظرية التطور عتيدة تثبت صحة هوية بعض المكتشفات العلمية في القرن العشرين.

إن المكتشفات التي أظهرتها علوم العلم المختلفة من علم تنحجرت Paleontology والجيولوجيا الحيوية وعلم الجينات قد نسخت نظرية التطور من جوانب مختلفة ومتعددة وقد حاصرت تلك الحقائق النظرية الداروينية في كل معرول حتى نهاية القرن العشرين.

وتفسر حقيقة الخلق بين العلماء في كثير من البلدان الأوروبية الكبيرة ولا سيما في الولايات المتحدة ويضم العلماء الذين يؤمنون بحقيقة الخلق

من مؤلفات  
البروفيسور  
شارع  
يحيى



بالخلق واليمن المتعلق يستلزم بالضرورة الإيمان  
بالدين والعلم. في عبودية لله وحده ياد العوالم  
التيهيه وما هذه المسر السبوت سلبا هو الحال  
حالا حسب التاريخ. نسر بهدورهم نظية انما  
يعينون في الدين والأمر الوحيد لتلك الدوائر هو  
نظرية التطور. وتم فإنهم يصلون من روسعهم لكي لا  
تهدم كنظرية داندوميك لهم. انظر عليه

عن كذا يحيى في وثبات نظرية التطور  
في لقد وسعد نظرية التطور ذاتها خديعة  
كبرى. وعلهم تلك علونا لأحد كنيتهم. وفي وصفها  
بحرور بانها (هم)، عرافة). ومع ذلك فإن هذه  
الحرارة من برال تلقى الاصرام بالعظيم في بعض  
القياسات العلمية ومراكز البحوث فمن يقفوا في  
هذه الخرافة ؟

ج ر. لمصفا مادية دار لتظيم عال للقدور  
هذه السرافة السدية وتبن حة شدة ان ماسويه  
هي القود التي قدمت كبر جهد نرس بشرية لتطور  
على عجم. وتقرى. اذاة وظلمة ماسويين لتضمة  
لك كانت ومائل الإهلام. وفيه قامت هوى عديرة  
محاته لتدريج. بقوتها ماسويه بمساويات لتثبت  
كثريه المصور وعرضها على بجمعها استخدام  
الأكاديب. والأرنة الترافة. واكن تلك الجرح العلمية مع  
فضمها بفضة عن تلك فإ. يتلك الذين يتناول  
حرر نظرية التطور على نجته وراوا أني. سلام

ثوري. كنسز بأنه منهج المتق والمفهم. نفا في جو من  
السوء والا عقلانية لمبطله

س إن النطاق هي نظرية التطور لم يرس على  
مناهج علمية. وإنما بلس على محطى التفرعات  
تدورها. تحركات الانبعاثية لتلك برى ان تضار  
نظرية التطور هم ماكمل ملاحظة لا يزمنون هوى  
طوق العظيمة لتكس وداء انمهاة. وقد قال احد  
التطوريه. إرد التطور هو هضم مكرلك للامداد  
بم خمر ع. وتنبه لتلك هوى بود هوى تضار  
نظرية التطور خند حقيقة خلق كان مسفيه الى  
ايضا. ولم تكن علمية. مسلفة التفرعا،  
المسوية لتي. فتشجع لافكار. مقاميه في أمريكا  
وأوروبا. فبين يستطيع مرة ان يقول ان نظرية  
الخلق هي دفاع عن مقاصد السانية أكثر من كونها  
لها. عن كظم

ج. بالخلق. نظرية التطور حادية اتخذت مظهر  
علمي. ولم يبق الدوافع بها إلا من جر الإيذاء. على  
الإلحاد. هي. فهي لم تكأسر على الدم. وتم على  
مسح لتداع. النعابة. والحدج. وبانزعج من  
عمرها عن تسمير. التمية التي عا به برولون. حد  
الى الوجود. بمحض لصادقة. فإن التثوريين يرسون  
في هذه البرزليات بجمعت مع عضه البعض. في نظام  
عمن خلال ملايير. التناقلت لإظهار. حله حبه وار  
هلايين ملايين من تلك. حلاي. جمعت لتكوس  
كلدت حية. وايضا عجم. تصانف. وان تلك  
تكانت العية جاءت لتكوز. مماكلا. وان الانبعاث  
حرجت إلى الهبسة لتكون روحا. وسيرج. وتبيعت  
وهكذا. جميع الملايين من الأنوع. فخصمه عند  
الأرض

وفي. انزعج. عا. هر التصعة. ونسب له دليل. ولا  
تقيد. علمي. ولتقيد. الوجود. وه مناصره. ف هو  
التأخير. على بناء المقدم اللاديني. والنفادي. والفكري.  
لانه. نر. شجيرة. نظرية التطور. فلا يبقى الا الإلهي

التمويل، تلك الثروات وما حصيليات الفرضيات  
وتحت الوفاء العاصم، فإنه بات أقرب إلى مستحيل  
إيجاء في آراء بعضه، فيظهر بين الدوائر العنيفة  
والموسسة الشتر، وكان تركية، م حنبه وأكثر  
الأماليب، انتشل في عو بهه الأهروداد العنيفة  
فدافقه لنظريه، فيظهر عدم تطابقه وعدم حكمي  
امتصاصها من المناصب الجاهلية وما زال عليه  
هانر مستمر 2

ويعجز عن الله ويموت الزائدة خذت هذه الحال  
تغير بشكل حرج وهي مستعني قريباً إن شاء الله  
منه. يسلمه من حيلهم حقيقة تطبق ان يكون  
لنظرية هورقة جوفوع في حياء لانهم ومحدون  
من ان يتكبره الخلق نزع من التميزه فيهم. ومن  
جوه حري يسمها أنصارها بانها انتمار لثمن، فع  
انكم في هذا ٩

ج. جمعية الخلق جمعية مانظمة وهي خيرية  
وواضعه من ان لا واحد يحكمه عهده وقرينة في  
الان في حوله والى انكم يحكم في حله من د مثلاً  
يسمى بوضوح ان وجود الله وقدرته ووسائل انظمة  
تطبيقه مانصاً معتمداً على ادوات عمل التجريبية  
ذاتها والانت من علوم الإنسان في تصميم  
التجريبية وحراس في نظام القليلة معتمد في  
ذلك حول الله والخروج منها فهو من فكر  
كأن هذا في وسط حصار جداً في بين الفين  
بعض دراك في عدة تتعدد مع بعضها البعض  
الصادقة في ان في شخصاً بل معصياً مثل هذا  
مانى الى الوجود طنائاً جمع في ملاحظة معقدة كبيرة  
وحدة طبيعة عالية جداً وهي انه عندما نحاول نظرية  
التحليل ان نحافظ على مكانها بالمدعية وجداعية  
على غيرهم على الخلق تظهر أكثر فائت مع كل يوم  
هم والانتصار سبيل بالخمس الى جانب فكرة السبق  
وذلك هو الوعد الإلهي الذي جاء في المرآة انكرم في  
به تعالى

سوجه للمسويه خان يهدوى الى إنجلترا ظلك طهية  
والبطيه وبنا الإلهام

والإسلام إذاً مسألة جملتها مجموعان القوة  
للمعاصرة على ألب التكرار في مجتمع  
وبحسب ملاحظته أ: بعض مجالات والمصعد  
الكبر ، التي تأسس بالتطور ، لا سيما في العالم العربي  
قد أنتج تقارب سمى مع نظرية التطور في موط  
معلومة وقد أنشأت تلك التقدير ميسراً المبدأ  
الخصيصة التطورية وقد ظهر ذلك في ماوي رحمة  
مثل مقدم جديد في نظرية التعلو ، أو اكتشاف ظهور  
في التطورية أو إبانهم يؤيد أدنوية ، وإن لم  
يكن لغة ديني لا حديد إلا كبير عمر  
الإطلاق كما نهضت في التدرج مع قصص علبة  
لا مام بها تتعلق بالتطور أو أو شكى حد مع  
ضرب من الصراعات لا تحت التعلو

وفضلاً عن ذلك هناك نقطة جديرة الأهتمام  
في هذه التقرير وهي أنها كُتبت واستقرت بنصحت  
العلماء وهو مبرر، وأما سطره، وأما سطره، وأما  
وأما النام، فسمى يشار إلى التواريخ أو يشار إليها  
سطره يكون اسما لها، إن التواريخ حقيقته مختلفة أنبت  
من جهود محنت

وبالمساهمة إلى الإعلام، يمكن لخمسة لاهري  
العموم، مع عدم إضفاء إلى د. ج. و. و. و.  
بماز، وكم، عظيم الإحياء، كل تلك، تصاد، تقريرا  
نفس، بحرية، الطيور، بأنها، حبيبة، مختلفة

باحتصار الإغلام والمصادر الأكاديمية تحت  
 يظفر القزى المارينية جاد علي عاتق. تقديم  
 بقومة تلمى بجمع هذه النظرية. أيضا عن وجهة  
 نظر في التطور. وقد تار تقديم فضلاً إلى درجة ان  
 نظرية التطور بحولت بشكل تحديكي الى شيء مقدس  
 ومحرم. فينكار التطور يوصف بأنه عباد الله بغير  
 وجهي: خائن، وبهذه التسمية، وبالرغم من ظهور  
 بوان كثير في التطور، الاموال، الذي هو به علم



فإن نقيضه يأتي على البطني فيمنعه ما هو  
 أحق به لمورثاياه الآية ٢٨  
 من هن مصداق نظرية تكسيمي البطني  
 ومكره التطور يعني في ندره في القارة آسيا الى  
 جنس \*

ج يمكن أن تُدس نظرية التطور في المدارس  
 بشرط واحد فقط التحديد منها وكذلك حجر  
 لها من العيد ا، بعد التلاميذ كهم حسب نظرية  
 التطور جميع البشر لشعو ملأة وخمسين سنة وكيف  
 حدث تأثير عميقاً في الإسلامية يومها الماسدة  
 وبالنسبة للمعاصرة وكيف طرح أكثر الناس دكا، من  
 اسلأة وعلما، ومن هذه الظاهرة وضلأ عن ذلك  
 فأنه من الخطأ أن تدرس ما يتعارف به بدلاً عن الطلق  
 لأنه لا يمتك الادب ولا القصور للطلبة المتقدمة  
 للتلاميذ

س هن نقول من وجهة نظرنا الخاصة، أن  
 نظرية التطور مستغنى قريباً؟

ج بالتأكيد أوافق ذلك، وكما ذكرت فإن البية  
 أيمن بقله سيظهر الحق على الباطل، وأن ذلك بات  
 قريباً جداً وهناك علامة عدم انكسار ظاهرة  
 التطور وإن شاء الله سيهود نور الإيمان في العالم.

**نظرية التطور في طريقها إلى الانقراض**  
 من نضع كسائر المعنوية العراقيين في طريق  
 مضمون نظرية التطور وأنصارها يستون استخدام  
 تلك الامرائين، وهذا يعني أن المعركة بين الأنصار  
 والخصوم أصبحت قضائية. ولا حيلة في الولايات  
 المتحدة الأمريكية فيما هي المملوكة والقائمة \*

ج، فقد حدث تقدم هائل ومسروح في العقود الأخيرة  
 على وجه الخصوص، وأن يكون مقتدر أحد أن يسمد  
 طويلاً اسم الحقائق التي سينفس إليها العلم والمثل  
 حيث هناك تقدم مدع في التلاها المتقدمة وتطور في  
 موضوع نفسه في تركي بسد



من مؤلفات  
 البرزخ  
 هادي  
 بخص

من هذه التطورات ظهرت حقيقة الخلق في الكتب  
 المدرسية وتروى عامة الناس على حقيقة الخلق هو  
 أجدي وأهم من تدريسها في المدارس وفي اعلم  
 بشرت مجلة العلم Science تسلياً يمتلأ بطريقه  
 التطور في ٩٤ بلاد ويصعب ما جاء في هذه التعليل  
 ظهر أن تركها هي أقل قبل من قبولاً للطريقة المتكوي  
 وتأتي بعدها في لدرية الولايات المتحدة

وقد جاء في مصر من جبر بسببهم الجبريان  
 البريطانية بتاريخ ١٥ أغسطس 200٩ نست مليون  
 (كيف وصلنا إلى هنا؟) أن ٧٥0 من الطلاب الإقليم  
 لا يؤمنون بالتطور. وأن هذه النسبة كانت أقل في  
 الماضي، ويستنتج النصارى من ذلك أن «نظرية التطور  
 في طريقها إلى الانقراض».

وإن ذلك الجمهور هذه الحقيقة، فإن القوى  
 الخفية من تؤثر بهم، وإن يكون للعلمية ولا يوساكن  
 الأعلام التي تستفحقها أي تأثير ويمكن التنبؤ بأنها  
 يتلق في عقل الجمهور. وهم الآن يبدون على التفسير  
 بين الحق والباطل إذا نظروا في القرء عن التلاوة  
 وسوب يكون من المستحيل بعد هذا يدين الله أن  
 يتبلاوا التنبؤ من دعاة التطور وببارة حركه إن  
 حقه جديدة بدأت. إن يكني سمواتك فصار التطور  
 فيها تأثير إن شاء الله

س إننا نأقضي جانب رجال اللاعنوت نظرية  
 التطور وهي اليوم تجارة بالعلماء قول تتخذ من قطع  
 اليوم أدرك وجود الله \*

يكون خدمة لا قدر بشيء وليس على سبيل مثال  
يقوم بطبع كتب وتوزيعها مجاناً على موقعه  
الانترنت ويقدمون كل واحد الحصص على  
محل وفيه: ومسابقات الوثائقية مجاناً وبذلك يكون  
مهمنا الموصول إلى أكبر عدد من القائلين من قريته في  
مدينته إلى مدينة متفرقة في روسيا. وبعد على كل  
أمره ألا يفتخروا بالخدمة التي يقدمها ولا  
كأنهم أبرار كما ينبغي عليهم تسمير وجود الله  
وخدمته بغير الاستعانة بمسكين من الوسط الذي  
يخدمهم. والله بعدة يولي الفناج. وما يعود به من  
عمل لا يقدو كونه فريضة دينية. والله أعلم  
وربما جل شأنه هو من ينوبني نصر المؤمنين.

من غير: حصة هارون في حجة ما هي  
مطعماتك لمرحمة لقدماء؟ وهل مضطرب  
البراع المقتني كالتاريخ انصار نظرية كسول  
وخصومها، سببهم من التجهيزات التبريرية إلى  
تجسسها الإسلامية؟

ج: في الواقع في تلك السنوات قد تفتت بالصلح  
إلى حركات الإسلامية وقد نتج عن ذلك كمنظرات  
التي جرت في تركيا في هذا الموضوع خلال العقد  
الماضي نسيم التطوير في هيرميتهم. وقد ذكرت أنها  
عند التطوير الاثر في نهاية السرد وير المبر  
حبيباً بعدا التناقض والرحمة تقبلت بيننا الله هي  
جئنا نظرية التناقض والالتزامات بالتيه من المالك  
وسوف نتحدث في الجبل بأن الله ورحمته دائماً حلقة  
السلام والآسي والرحمة وكل ذلك يعمل الإيمان بالله  
وبالفهم الدينية الاخلاقية وسواء حب غير المؤمنين  
م كرهو فإن الله سيصفي به الله انهم حرموا  
معهم الخير والبر. إن الدمع الكبر سطوة  
التطور واحتلالها والفضة على اسم الاتحاد نسيم  
بالأهمية التفسيرية والجملة وسوف نرى جهتها إلى  
شأن الله النعم التي سيحدث في جميع أرجاء العالم  
في مستقبل القريب



من مؤلفات الشيخ محمد صالح المنجد

ج: كل من يمكنه يستخدم العقل والوعي يمكنه ان  
يؤمن بحدود الله بوضوح فتظهر التمسك اللطيفة دعت  
التي انما هي التيقية من توبه جافة مثلكم. بل ساطع على  
وجود الله سبحانه

والنصر البشرية هامة على وجود الله وكما  
يمكن للجميع ان يفكر في ذلك غير مدركة ان يمكن  
وسلمة ويصبح. ويجب ان كل هذا لا يمكن ان يفهم  
بعض ما هي. وسجل التفسير في تلك الأشياء ينبغي  
للإيمان بوجود الله

ج: ما لا يفهم من هامة تكبيرها وطبها  
الذين التهام به خجائية البرهاب التبعات مثل  
نظرية التحدث

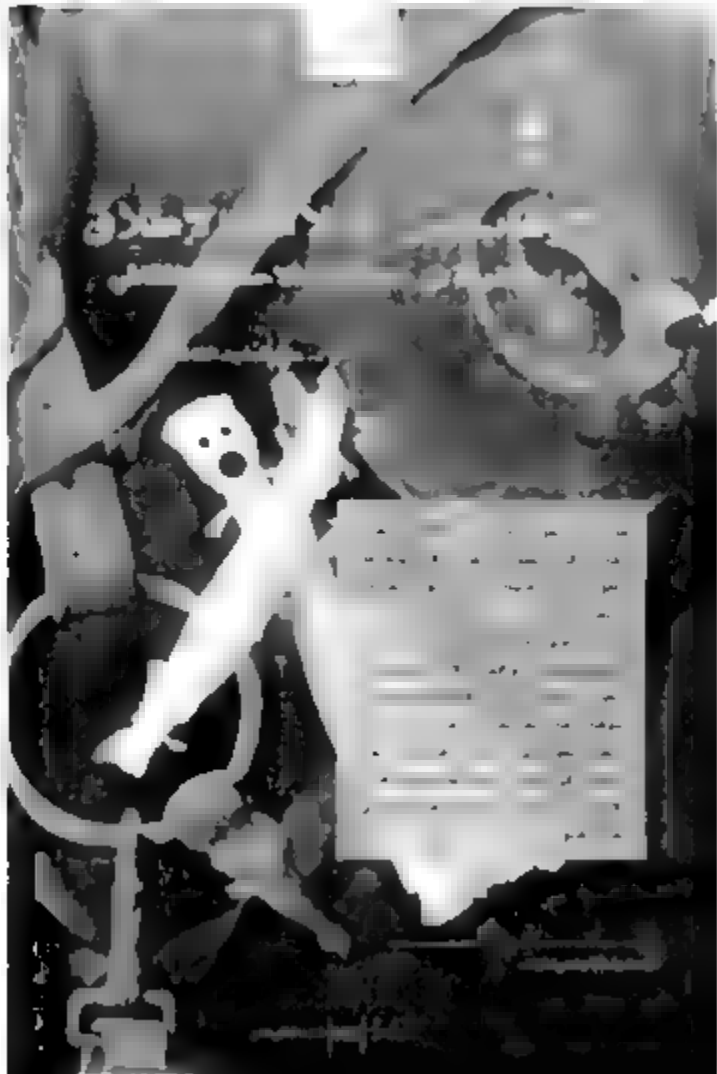
ج: انهم من بعض العباد به إقامة الأدب  
والبراهين على وجود الله كما وضح باستخدام لغة  
سهلة وعلمية فالتصحيح والجلات، وبرامج التفرقة  
والافلام والإعلام الدعائية، وطول للترويج لصوره  
مادية العالم واتمها للتلعب على ذلك التفسير العلمي  
يجب ان يوفقه المناسب فهمها لإثبات وجود الله  
ووجدانيته ان ساطع الله راقي والكتاب المروحي  
الوثائقية توجد كيه في هذا مجال وشبكة معلومات  
الدولية وسيله عظيمة وهي معة من الله ويجب ان  
تحتسب الاستقلال الامثل

ومن المهم جداً نوظفه المطلوب ممتنع صريح غير  
عن دعاوى المصطنعة تتصور وجود الله بوجدانيته.  
ويشعر أهمية المثل يقتضي الأخلاقية الدينية وعلى  
نوت والسماة الأخلاقية ونسب عدد عسائي قدر ما



الارهاب بين الدلالة والاطلاق  
د. محمد محمود علي صويح وفتح الاحكام كمال





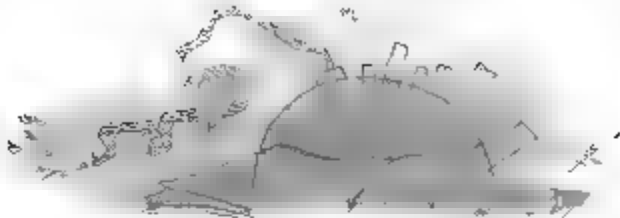


المعبر عن أبحاث اندمجه. شخصية معار  
مقد بكم كونه و ه مماثل للجسم الطاهر  
ولم التبريد موحدة تمهيدية تقني حالة من تلك  
المالات فهو امر صعباً بالتأكيد لأنه لا يمكن رسم  
صور الدلالة التجريدية بالولول الصر الظاهرة  
وبالفعل يصطد الباحث أن الاستماتة بالوحدات  
التجريدية الأخرى التي تلي على حالتها تنبيه أو  
مقابلة للكشف عن حقيقة تلك الحالة رغم كنهها  
السلام الأجر. فإن هذه العملية تبعد الدروس من  
نفسه تركيزه وتحت خلط وذلك بين التصورات  
والعالمهم وذلك لأن كل كلمة تأتي بدلالة نفسها  
تكون غيرها فإذا قلنا بتفسير الأيدي الدلالية كلمة  
بكنه يرى بسمة كونه ذات لاله متحركة خار  
ذلك ربما يصعب لدى حدود الهيمه إده كان مجال  
لذلك من المعاني لاندركة بالحواس أو كثر من  
قبول المألوف والمبتدئ كن الأمر يختلف كثيراً إده  
كانت المواد القوية ذات صلة بالمجالات التجريدية  
المقدمة لأن كل حدود في ذلك الإنهاء سوف تفسد  
إلى المتاحات التي لا هود منها ولكن فهم لغة جدوى  
ذلك المبهج، ففهم على سهل المظان أننا يصعب  
تبريد شخصي من غير تنبيه عام موضوعه من  
فقدان النقيض لم يروه ولم يدره من قبل، فلا بد أن  
بالقول بأنه محصور مثلاً، وبالمناسبة يكون الأجر  
مروناً لدى الجميع، فإن يكون ذلك مجدداً في كشف  
هوية هذا الشخص، وهل يكفي هذا في بقاءه من

بم تشهد لنفسه تاهي مراد في التطويرات  
بدالية معد داه من نفاخر التمام  
الطريقة والذين هيمنه قسراً وبهر مثل  
ما هيئت قلعة العربية تجربته في كلمة الإرماء  
خلال الأوب الأخيرة

كانت المادة أياضه حرجة الهو والشمول هي  
التقوسس وفي عضور السباقات القوية المعنية فمن  
في يتم ختطافها وتجهيد ملامحها وتحويل حالها  
ومن ثم هيئت إلى أصول الإهلام ولتقنها الأذن  
الصافية والنفوس الواعية. بالخيول والرجاء، ومن  
سوقها ميرد من هيئتها الدلالية التي توارثها على  
مدار تأريخها المعلوم واستمر منذ ذلك طوافها في  
ارجاء المسجور حاسة مهتة تشيلا من الهوية  
المعلمة

كثرت الأقاويل في الإرهاب، مصطلحاً ومدلولاً  
وطال فيه الصديق، واتسع بطلقة حتى تكلم فيه كل  
من هب ودب، وبدب في لغاهي والداتي، وير منه كل  
من يصعب به ومن لا يصعب، عن طواعة أو مقلوبة  
فهو حقاً كابوس مطبق للجنس البشري، وغنى نهم  
لهذه المعبرون حتى في السلام والمصادرة والرجاء  
ألفظ بلا مدلول ما كان المصطلح الهجري محيطاً  
بها الخطر، ورغم جوار المبررات انكافية بعد  
الإمام الزائد بهذه الظاهرة على صعيد الواقع،  
من حلة النكبت من رتبته نهد لتطور حد عربي  
جده في تاريخ الدلائل القوية، وهي تجعل نصي  
مصادرة حقة، إلى دراسة المادة من المنظور اللغوي،  
وجوانبه الدلالية على المساحة القوية وتلعب مواضع  
الضائقة على محيط الواقع، حتى يمكن إعادة التمر  
إلى نصابها، في تحليل مدلول الكلمة على ضوء الواقع  
القوي، وتكث من أجل التعليل من دلالتها، من يدرك  
تماماً كيف ساعدت هذه الكلمة منجاة مع ضحايا  
المر الإعلاني والرحم السحري حدير يمن  
الاعتبار ما تضمنت الظاهرة من ضده سافر طقوات  
العقيدة والرموز الحضارية



الإيهادات أدلالية فلم ظلت تمايز سياقاتها وطبلا  
جاءت الأسفد النوعية التي مطورت بالسياقات  
المختلفة بسيرة واضحة عن العصالص الدلالية  
ساده قرعة والإيهاب

### في رحاب الكتاب تكبير

لقد وجدت المادة يشتقاتها اثنا عشرة مرة في  
القرآن الكريم.

ثلاثاً مبرداً، في قوله تعالى:

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ آلَافٍ آتٍ يَوْمَ يَأْتِي الْقَارِعَ﴾

سورة البقرة: الآية ٢٠١

وفي قوله سبحانه:

﴿يَوْمَ يَأْتِي السَّحَابُ وَرِيَّةً ثُمَّ يَأْتِي الْقَارِعَ﴾

(سورة النمل: الآية ٤٦)

وفي قوله جل وعلا:

﴿وَيَوْمَ تَحُشِبْ هَذِي رِيَّةً لِأَيِّ هُمْ لِرَجَمٍ﴾

مريم: (سورة الأعراف: الآية: ١٥٨)

ومن باب لعل في قوله تعالى: ﴿وَالْهَالِكِ﴾

﴿وَلَقَدْ كَرَّمُوا كَهَمًا سَبَّحْتَهُمْ بِسُورٍ رِيَّةً﴾

الحج: (سورة الأعراف: الآية: ١٥٨)

ومن باب استعمل، في قوله سبحانه:

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ آلَافٍ آتٍ يَوْمَ يَأْتِي الْقَارِعَ﴾

سورة البقرة: الآية: ٢٠١

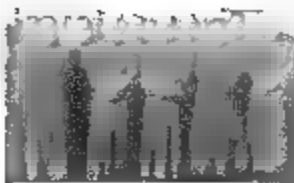
واستعمل في تخصيصه بمعنى كونه مشترك مع محمود  
في خصائصه، لا خدد ولا تخصصاً كلاً وأباً كلا  
فإنهما شخصان مختلفان، وبكل منهما شخصية  
تقرر بمرات، لا يأتي عليها المصدر

اتصافاً من هذه النقطة حاولنا لقاء آثار  
الخص، فنظف حروفه وبو بالنقرة المعنى وهو في  
الذوق مع زملائه يتبعها في ميراثه ويزجها، لكي  
نذكر عادته في المتى. والجمهر وتجمعه ولا  
مظه في الأصول والمكتبات والملاصق. ولم نذكر  
مطله من مطن ويوجد، إلا التمساه فيها. لنتمكن من  
جمع أكبر كمية ممكنة من المعلومات، حول شخصيته،  
وفي نهاية المطاف خصصنا إلى المادة للموسوعة.  
الكلمة لإثبات هويته وتخصيصه المتغيرة

بأن مدد الهوية السريعة يتوجهون إلى تصور  
دلتا، واضح للرجعة والإيهاب. بل إننا الاستدلال  
بمعنى. فاجابنا بإحسان شديد. فلهمما الضيف  
والثانية. ثم تكن الإجابة كلمة علم متفق به. لأن  
مجرد وجود الكلمة الأخرى، يدل على ما بين المساحت  
الدلالية، فالتجأتنا إلى الطريقة الميدانية، وحاولنا  
تبع أساليب التي وجدت المادة فيها. فإن العياقات  
للتوبة. أدل دلالة على تحديد الدلالات والعصائص  
المعقدة كما حاولنا أن نضع مع الكلمة وفئات منلثة  
لنستخلص الدلالي الذي حصل فيه. فبدأ  
المر من التلويح. فمعاً فلتطبع للواضع، عن





[illegible]

يستلحقنا وجود صحيفة المائدة من باب العدل في  
قولنا صحفاته

وَيُؤَيِّدُكُمْ فِي سُبُلِكُمْ بِرُوحِهِ وَرِ  
يُؤَيِّدُكُمْ فِي سُبُلِكُمْ بِرُوحِهِ وَرِ

سور الاعمال ٦٠: ٥٥  
ولم تكن الحيرة أن هذه الكلمة التي تتكرر على  
اسمعت عياض معناه، ولأنه الرفع على النطق للوحي  
ويوجد أقساماً أحاد علامة استفهام كبيرة، فمثلاً  
التي هي بين هيف الكلمة في سياق الآية، ومفهومها في  
سور الاعمال خمساً ولقد سبق أن استعرضنا بعض

ثم نرد إلى سباق الحياة الموعبة المموجة في  
علاقة الإنسان بربه، والتي تلهم مسيرة ملوكه داخل  
الحدود المرسومة في كلمه وحد نعت التكيف  
النوعية بلاسله حياة الإنسانية في تعامله مع ربه على  
المستوى السلوكي والفكري العاطفي والرحم في  
حقائقه المتجددة من أفعال القلوب التي تجس في  
السلوك ولهمت حالة نفسه طارئة مثل الحروف، أو  
مروءة الناطقة والإنسان! البركي والفيل الأم  
مثل الجبهة إن هناك ملائكة حركه، نواكه المادة  
التيوية وتمهم في تكيف الأجواء الفلكية المميرة  
فإذا حاولنا رسم المتمدن الدلالي الذي يلام هذه  
المادة والفضاء التي تواكبها والأجواء التي تحيط  
بها والإيجاديات التي لا تفلح من مسيرة المذهب  
فيون المقطعة باللهيه التي برهن إليها الصاعده هي  
أوضح الاتهامات للمتوكل بالاجل والهدية والوهي  
بالمصير لتفكير ولا تترجم في السوفوك على الفهم  
المطلوب، ضراء والكلمه هي انتهاك المصطفى قانون  
ولا وصفا مادة رجب مقابل ضيف رجب، في ضوء  
المعجم النصابي كمثال مريضه تتسبب في  
مستحق بسا جانب الجبر والوقوف على الحد  
المعروف قديما من الهند والمقاب المستلزم تجاوز

ويوجد لدى علماء الفيزياء أساليب أخرى للاستجابة  
التي لدى طبيها الفيزياء تهتم بحلقة الله حين غيره  
استجاباً من العبارة المأثورة والزمهده من الله  
والرحمة إليه،

تراخيص و الترخيص و كبريتة :

يقول القاضي محمد عبد الجبار السماوي  
البغدادية: «أقره بنى جمع زعماء وأعيان من طروحه  
النسبى بعضى القضاة من الله تعالى»<sup>(2)</sup>

مخاطباتي للشعبي في تمديد مملكة تطليبي لمدله  
 وقد عرفنا من خلال ذلك أنها لا تتعدى امتية كني  
 من الاعازم الحديث مني شديدا

ولقد شهدت النصوص المنقوشة ههنا على جدران  
الكنيسة أن الإبراهيم يوماً قطن من دالة البرد والتودد  
كمفهوم مستتر للمتمتع الدائم الواسع، كانت اقرب  
تتمثل في رغبته في أن يتحضر، أي في أن يصف  
والرغب في أن يصفه وبجذته يقول الشاعر

وجئت خضع لي فقال  
يرحب بك يا ابن آدم. طعن يميني  
شركاً فأمر بالمرور للفضائل<sup>47</sup>  
ويقال: نعمت لي القدر الذي جعله مستعبراً لثمة  
الترهب لتعبد وجهي والبر الإزهاب وهو قدح الإبل  
س. الحنظل. (وذا لسانه)<sup>48</sup>



بالدوافع، قدالة المحرم هي بيت فد  
تتبعهم ثم لا يأت من الدوافع الحلبية  
ورنك الكلمة هي سبأ عبارة طوطم التي وتيرة

أما على ما يليه عند الفيلسوفين من أن الله في  
كتابة سبع الأسماء في صناعة الآتش وكما هو  
في علمنا عبارة تدعي هو في الحقيقة لوز  
ساعة ولما نطقوا من أنه ثم بعد ذلك لا يوقظ  
الطبعة التي وجدت في الآتش إذا أورد في الخلق  
عذبة وكوب لا وبقي مشي معطى الشريد وعدم  
وخصي عذاب البرص؟<sup>(١)</sup> هذا دالة على ضعف  
هذه مسمى المتجه والطاعة والاشهاد مع بمتلوه  
الحواف من انقضاء الفنون أو خروج في المظهر  
لهم من غير الموتى والظلمة.

في كتابه «معج العنكب» من شخص  
أنجلس المطرب هياره جاء فيها  
«... وبقلي هي المنسج في حق يسي  
عياد ورتليهم في صيرله الزور»  
القاسم محمد بن عباد هذه وقية  
مستأها في نظم وركها إلى

مسجد منكم ويحذف من البيت ٢٠٨ العبد

وعملهم من قولك: انشاء وبنو عباد ملوكا اي  
 بنو النحر وتفسر مهم عه عبي الزحف وعمره دبح  
 الملك وامره بالحياه والهلك ومعتنهم من اقام  
 والعمد ويو كاهن الازهراب راهمد والمرت من  
 عريسته والخمر من مكابد عريسته ١٨٠، الخلفاني  
 هذا يتضمن ذلك القوة والامعة والبأس، الذي يمكن  
 دم التوار والاعوام

وهكذا جذب المادة ننصره في نظام متقارب.  
على مدار ألم وضوحه في تقريبا من تاريخها  
المعلوم وتتميز في كلفة صياهاها وسواها في إجابات  
جوانها في الإثبات وقد لا يفسر من عام حداث

المنطق السنوكي يهيئ الطريقين - طريق المحصول  
وطريق التناقض - كجزم لا يجر من الفرضيات التناقض

الضيق بين الرب والعباد.

تضع من خلال الدراسة السابقة في ضوء  
البيانات القمري والمصنوع النوي الموثقة به من  
الإلهاب ينضم دالة الردغ العشوي عن موافق  
مسترجع. ويسجل جمال المراجعة امكانية  
اقتير به والاستجابة هي قوة عالي

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِيكُمْ رُسُلًا وَرَجَاءً وَنَذِيرًا ﴾

تبرکات الہیہ فی حقہ

جهت على القراءه تغيير بسيط في سورها عدد  
دلتيا آخر وذلك لأن المصحف الذي جاء المصحف

عناصره لم يقدّر له نصيب من  
القرعة جاء لمرسوخ من  
الدكتاتوريه العربيه و يجب  
بمساهمته القميه ضد بني سرائل  
جاء و يفتون بني عظيم مسرور  
من فريق الصباوات وهم مرونون  
تحيال والعصره يسمونه ويريه

ويصرح به نصيب كيم عرف كانه هذه الافاق  
الدالية كم تضمنت انها كانت محاولة مكثفة  
فاشلة ونصف كذلك ان موقف السامرة لم يصب  
الضرر كما في الحوادث المرورية الذي جاز  
للدفاع عنه لم يكن له نصيب من الشرعية هو الامر

وقد كتبت السمار عن هذه الإكفانيات الثلاثة الهائلة ريثما ألتقيت والسماء ومجملتها من بلب اسمي ومن خصائصها: الباب أنه ينزل عن الحلق والمحاولة والخطبة<sup>10</sup>، خذت كلمة استر .

في صياغة البرزخ الماشق وفيه ترميز الموقف

المرادف عنه

المطوّق، الوثيقة في مجال  
تقنية المعلومات والإعلام  
هرطت الصحف والصحافة  
تطبيقاتها لأعضاء  
الجمهور والاعتماد.

8. محمد بن علي القزويني، صاحب الاعتراف في سيرة الانبياء، دمشق، دار الحكم 1987، ص 14. تطبيق لـ: يوسف ج. (أ. هـ. 99)

9. حماد بن محمد القنطري القاسمي، معجم القنطري، لا حواء، بيروت 1998، ص 10.

فہمیں 4 دہائیوں سے

10. تيمم غصوف المئجد في اللغة والأعلام: بيروت: دار الفكر، 1402هـ.



له ترجمة الكلمة الإنجليزية Terrorism بالإرهاب  
فإنه يدعو اهتماماً على الكلمة وتشويهه لتسويهاً  
بمعرض شيع ذلك بصورة عقوبة وعلى افتراض  
نفسه البتة. فهي مساوية غير مشكوك. خلط  
لصالحهم ولأثرة الشبهات حول التوابت المعنوية  
والضمانية. وول ذلك على منى عبرنا عن الدفاع  
من قضايا الظن والتهافت. وأغفلت في التمييز  
عن الواقع المادي من المصطلح الموضوعي

### الإرهاب بين التطور الدلالي والتمهيد لدلالي

بما من كمنعاً أو يقول قائل إن التطور الدلالي  
مقتضى موية صارمة وإن المادة كأر خصص دلالة  
الردع والدود مع خصص عهد تطور دلالي، حتى  
أصبحت ترمز لدلائك الحديثة المتعارفة  
لأنه أن من المبادئ اللغوية التي باناً تؤكد  
الجزءات المعنوية فطرية من التطور الدلالي في  
المرداد اللغوي يفضح لتواير دوية صارمة وهي  
تلقائية لا تقبل التفتي والتدخل والتطور الدلالي له  
عوامير كثيرة منها حوية وأخرى اجتماعية وثالثة  
اجتماعية نصية<sup>11</sup>

وهي خصائص التطور الدلالي أنه لا يصح  
بصورة فعالية سرعة بل يستغرق مد طويلاً بما أن  
يتم ويحدث عادة عبرتاً بالانتقال إلى معنى آخر  
قريب عنه وتظل الدلائل سادتين جيباً إلى جيب  
حتى تتراجع كلمة الأخرى، ثم عثقت إلى مفهوم ثالث  
مبتمل وهكذا نلاحظ<sup>12</sup>

أما التطور الدلالي المفاجئ، وبالأحرى التمهيد  
لدلالي الذي حدث في مادة الإرهاب جعلها قديمة  
ترجمية لمصطلح Terrorism الإنجليزية فإنه لا  
يستبعد المتغيرات الثقافية المعنوية التي جازت في

معناه لتطور الطبيعة. ولتلك فهد امر عبر معبر  
إيه حدثت فرد من نوعه في القلة العربية ويتمثل  
بعد دوماً في عثقت الدلائل التي تميز عن أفكار  
مشكوك. كما أنه يمثل ظاهرة عثقت جانب غير من  
مساحة قدر إلى النيرة ومولها التفكيرية

أر التطورات الدلالية هي مجال تقنية المعلومات  
والإعلام الجماهيري. والشبكة السكوية التي وسعت  
إمكانات المثاقفة لوقى العبير مد عرست  
الثلاث والثقافة طلبة لأحاديث الدومان والامتاج.

فربما يعتبر علماء قديمة من التطور خطر حدث من  
كافة الأحداث الكونية الأخرى، التي حدثت في تاريخ  
البشر لأنه موقد يحد مصائر الفيات، والمتغيرات  
والعشريات في عالم حادي القلوب حيث تتصور  
التوجهات السياسية والاقتصادية والثقافية حول ذلك  
النقد متعلقة كافة النظم، التي

يقدر على التطور الدلالي بكلمة الإرهاب فتصيه  
بما، جيه بنهتد لشعاعة الدور الذي يمثله الإعلام  
باجهتة المتشعبة في ربيع جيل الأراء والأفكار  
مهمه كانت مصابية أو محارة، وكان إلهت ندية

11 د. علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة المعاصرة، مكتبة جامعة مصر، مكتبات شارع كامل، ص 164، ص 280.

12 علي عبد الواحد الوافي، المعجم، ص 180.

13 أجنبية السنة الأكاديمية حتى الفرض المدجج بالتفاصيل 1346.

مكتبة الكتب العربى بالإسكندرية الأولى 1419 هـ 1999 م

مرحلة جديدة تسمى منطق الدولة كمنطق معرفي به وطعن جبروته على المواهب الكونية التي كان ينسبها في التاريخ الدولية وهي حرياته مجرى الطبيعة

وارد مدلولها انقصه من المنطق المثالي وعلا مستوى المتمدن المثالي وبقى القوي للمتمدن فيه وجددها حركية بسيطة تلقى عندها بها ث المولمة المباشرة والاقتصادية والسياسية ينضج مشروعاتها الموحدة نحو اهدافه

عممت المولمة المثالية في شتى المجتمعات لتتغلغل معتقداً ومكاشفة مع روح لموجة السياسية الطموحة، فكانت دافعة دافعة في

حيالاتها الميافعات بالنظم انصديه لمبادئها، تكوينه المطلقة والجمعية للمناطق نواكب مسيرة لموجة الانصديه لسياساتها الميوية، بمجهود الممان وترويج الأديان بسوء فهم للمول ونسبده سلبية لتتجهد الانطقي خطأ

عنده ونجدد بها من فهم لمبادئه وأسسها، التي هي بمثابة حجر الزاوية لتستقبله الضائقة التي ناهها المتمدن.

لغير العصب لروحي بالنسطة الإعلامية ان لمعد لثواحد في كسحت بمشقتها البهائية وديانية طريقتها ومضاهيا لثيوقراطية كلية حتى زعمت، مكنية بواحد الخلفاء الآخر وبهوضه مستوى الموقف المتطلوب، واصبح العالم كله في موقفه الحظي المجهول عن التقني دون ان يكتفي به نصيب من الإسهام يحد ولو زهر على وجوهه على صناعة الزمعية

ويشهد المهتمون بالنفس البشرية طامع حري، لا نقا عرابية وشهود عن طاهره الطبقات الدلالي، وهي انتفاضة الإطلاق، وذلكي هذه الانشائية بسند التجعية علامية لتدفع عبره معارضة منسوبة للاهلال بالفرهاد وقبوع الاعتراف الإجرامية بالاجرمات الاسمية المشروعة وهذا تأكد قلة موضوعية المولمة في

عند المواقف العبدية، التي هي غير المتدبره مع من كان قويا، بينما تعبر الضعيف مجرما وعاجزا على القاموس فقد آتاه ضيفه

نعت الاسراف، الفكرية والمثوقية موجوده على سبون الأهرام والمكتوبات في تاريخ البشر نحن لطفنا لم يتسرو بآثار البنايات لتجسيلة يدعو لتسليم المسبة والمثاليه وكان الأسماء: ستمار ريم يخي عولمه، نظام كوند جديده وكان الحروب عروا ولم يكن حربا لتبليغة (pre-emptive war) وكانت الحرب، حرباً، ولم تكن حكمة، بل، تعدد وللجيش القوة المنهضة التي اشدتها المولمة هي سحت المصطلحات الاحادية، لينتسب لها برصيع أسسها الفكرية، وتثبت المنهض،

ولتنبذ النبعة السياسية ولتخاطبه، المنوي الذي تنفذ فيها لتعسوب حقيقها هي مسيئة الانصياء بهسماها

خديجتي القوة الصبيحية التي التمدن بها المولمة هي رحت المصطلحات الاخلاقي، التي مني لها برصيع أسسها الفكرية وتنتيخ الهولي التي تفتقد جوهها، التطوير، حقها، التي قسمية، لأهله، لمصالحها.

## كتاب تجويع

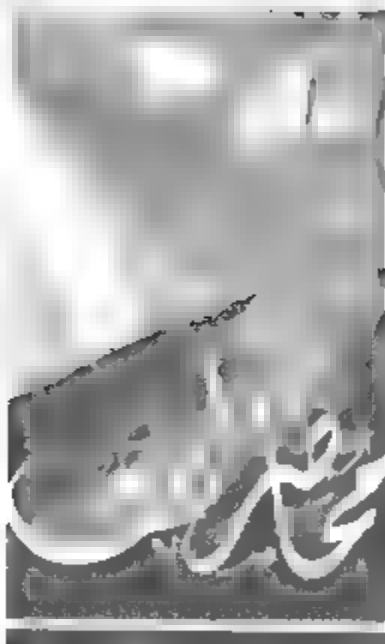
✦ لنضع لنا من خلال الدراسة السبالة في مادة الرهبان، لا لتعلم السببية يدلانها في كافة أشكالها الانشائية نلزم موقفاً الشرعي، مما يرتكبه اللهم لا السور الانشائية الواعية، مسرعة فهي تصور وجه الرهبان والسببية والخروج عن القانون

✦ مع، مسير، تتطورت الدلائل لا تتغير النطق والتعويبات في خطوط سكرها المواتية والرموز البطارية لذلك سرور هاد البكر في تسجيم الماده في سبالة، تحديث،

✦ انطلاقاً من خصوصيتها الدلالية، التي حدثت لها سبلاً، حص حد استعمالها في كتب اللغة والادب طر هذه التاريخ.

✦ الجديدين، الحربي، لتصبح بكنهه Terrorism هو الاسرها، إذ أنه يتضمن عدم سرعة الموقف وقلة جدو، الوسيلة كما أنه يحتوي على الطابع المنبي





الحكم الرشيد و نظام العالم الجديد  
في القرن الحادي والعشرين



# الحكم الرشيد والنظام العالمي الجديد في القرن الحادي والعشرين \*

البروفيسور فرانسيس فوكوياما \*\*  
نقلها عن الإنجليزية: محمد محمد هتماني \*\*\*



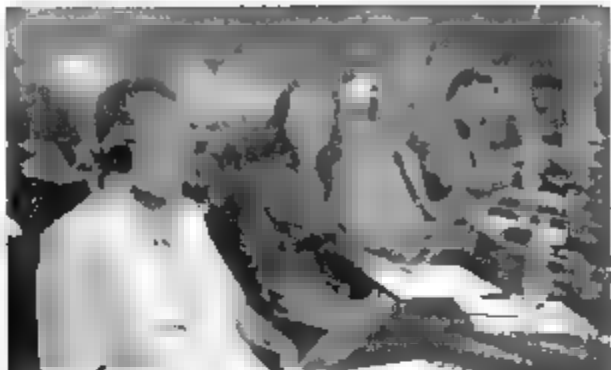
البروفيسور فوكوياما

هذه ملخصة لـ «كيفية بناها» تباحت واشتكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما، أمام عدد من الباحثين والفكرين وإساقته بجامعة والكثائر العرب، كنسب طموح القراء من تفكيرهم لسنوات حروباً فوكوياما، وينتقلون إلى معرفة لتغييرات التي طرأت على «مهميته» ومختلفاته باعتبار «عد الذين قاموا بالتغيير» واستشراف مسارات النظام العالمي الجديد ومن معروف أن البروفيسور فرانسيس فوكوياما هو مؤلف كتاب نهاية التاريخ الذي صدر قبل ثلاثة عشر عاماً، وكان له أثر كبير على المفكرين في العالم، وسد ذلك بتوزيعه على آلاف كُتّابيين عن «النهضة العالمية» والمضامين الاجتماعية، وتبع ذلك دكتائين عريقين من بناء دولة ورمز لـ «سكوتات»، أما حديث كتبه فهو عن كفاءة الخارجية الأمريكية، ومقصودها «تعزيز» لثقافتها، وهو في كتابه الأخير يتكلم بشدة لثورة الإنترنت التي يراها في بلوغها «معد» بحرب إلكترونية، وكيف أن هذه الثورة وصلت كل لأطفال في سنة واحدة، بعد مضي «الأزهار» وبها هذا التمثيل يخلص (فوكوياما) إلى القول بالعراق، «تملكه طائفة اعتقد أن الإنترنت هي «الأمّة» العالمية للثورة الأمريكية نظمت جهته من الأفكار، والجميع في تلك الأفكار كانت ضوء تحت حائلة مسممة أساسية،

وبما أن الإشارة إلى أن هذا الكتاب الذي يجمع إليه البروفيسور فوكوياما من أفكاره كانت موضع تقديره لبالغ، وربما منهم مستقبلاً في «علم» إلى «فريد» من «أحد» النظرية المرجعية، «لكن» شكلت «منهجية» وكان من بينها كتاب «مبادئ الحشوات» للبروفيسور صموئيل هسنتون الذي يذهب «أساساً» إلى،

\* ملخصة لـ «كيفية بناها» الجمعية العامة للأمم المتحدة، نيويورك، 26 مايو 2004، ص 250، العدد 116، أغسطس 2006، ص 116.

\*\* باحث وفكر سياسي أمريكي  
\*\*\* مترجم، عربي



#### البروفيسور هو انجمنى هوكينجيا

لقد ان تشكك يا فتى عن بعض الأفكار والمفاهيم التي وُلدت في قديمي مختلفة والتي يجب مبدئها في مسار واحد. ولقد في البداية في تشكك فليلا عن كتاب نهاية التاريخ، وماذا حدث لتلك الفكرة بعد من طرحها وسوء أُنشئت عن مشاكل التسمية والتصنيفات الفوقية وأخيرًا استحدثت من التسمية الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية لأنه خلال السنوات الأخيرة كانت السياسة الخارجية الأمريكية مبنية على استنتاجات نظرية من العلاقة بين الديمقراطية والارهاب والاستقرار وهي افتراض عثرته البنا في كتابي: نهاية التاريخ، وكتبي الأخرى وسعوني بعد بالأدوية حول (نهاية التاريخ).

#### تاريخ إنساني عالمي متطور

مفهوم نهاية تاريخ خلقه ماركو بومبي لاثبات مركزه، وكان كل من مركزه هو نقد الفكرة عن مفهوم إنساني مهم جدا في كد مكر هذه التاريخ، وهذا التفوق عني على أي من أن هناك نوعا إنسانيا حاليا متطورا. البقاء من حيث كانت

#### لدينا مرورا، لسماعات الذخيرة ووسائلنا لسماعات الصناعات

إن نقطة التحول في هذا التطور التاريخي بالتسمية كل من مركزه ونهاية التاريخ كمن في بدء المدهمة الشيوعية للعامة، وقد كتبت: نهاية التاريخ في الأشهر الأخيرة من سنة 1989م وفي ذلك الوقت كان الاتحاد السوفييتي يمر بمرحلة الانهيار والتفويض الاقتصادي الأمريكي وبذلك فإن البطورة التاريخية لنوايا التاريخ يصح أن تسمى: لأن العالم مع يتطور باتجاه المدينة الشيوعية الخاصة، فهو على الحقيقة يركزي للإنسان، وإن كانت هناك تقبلا تحول لتسميات في الواقع فإنها كانت باتجاه الدبر على البرية البرية، فبما أن كل ذلك هو المعروفة لي أنه كان

هناك تقدم وتطور وعصرنة وبما جميع خصائص، فإن عني العادة مع عدد من كات في معظمها نتيجة ببعضها البعض

عقد أنه ليست كل مفاهيم



كتاب نهاية التاريخ



الحدائق في تجمعت الحضرة محمد همداد  
 مهابيات الصمد والمرة والجريه والميدون من  
 غشاك الاجتهاديه في لدول الصمد اعلى تصدعه  
 ولكن في الجاني الاخر هناك مسعودات بصيحه  
 العاليه الرعاية الصمد ومعدلات مرفعة كوسط  
 الممر لتوقع وقصر الحصول على التعليم الخ  
 وفي لوق تتداف الشعوب في مهنه خرجت العالم نه  
 ولأعمالها وكمال من ذلك عالميه في ذل  
 الرعيه للوجود لدى الكثر من السمود في الدول  
 الأمل حوا في حرية الحركة بين السمود والممر إلى  
 البلدان المتدفعه يشير إلى هذه الرعيه في طموح  
 جامع لدى تلك الشعوب .

وفي وجهه خري فان نعت مؤرخاً مسجوره نو  
 مؤرخاً لاكثر حول مر حر محدده  
 مسجراً مسيرة التاريخ، مثله هو  
 الحوا مع البركبير طان اعتقد  
 في عصفوات الحديث والحضرة  
 والسمرة في عمليات عمر  
 مسجوره وجمالي المبدع في

العبث الارمات وميك طور بنيله للحدادة عهد  
 سبيل لمتاح قامت خل من المص والهايا، ينمونه  
 وبعد ان انصافهم بوجرة اسرع مما كان الحال  
 عليه بالنسبة لولايات الهند وريطاني وكانت  
 هناك ازمان دعواه الى السور فطلال محمد  
 اثلاثين من القرن عاصي كان هناك امتداد وتخل  
 عن الديمقراطية لذلك كان هناك انتداع في ضد  
 العملية الكلية وهي تطور الأحداث التاريخية

### الحدائق و التنمية

وتكن في السعيه في الحدادة والسعيه ضعليه  
 مستمر وان ما نطرد حول العالم اليوم في قصة  
 المسيرة والحدائق بادية بعمق فك من النصر  
 والهند وفيه اكبر بلدان العالم من حيث المثال  
 جر لا يتجر من هذه العنية فقد سمجت الصخر  
 من مدى عدة سموات اعلى معدلات نمو اقتصادية

معداً بالناتج على الاجمالي مراوحت بين معدلات  
 تفاديه 10 موي وقد مضى عهد الانداده فويل  
 سلال عشرين من الرمال وانقضت مسعودات عقيته  
 به وبم ابناء مثلك بخانير حر سكامه من القدر  
 وبمن القصة تتلقى فير الهند خصوصاً عند العام  
 1991 م، فإن انتداع الاقتصاد الهندي قد ساعد في  
 الصدي من احواليه في دخول الاسواق العالمية  
 بمرح مثبات الهند من ذكر بكسوفجية مضطر على  
 التمسوي العادي وتسبب الكثر من تعلق بالمركيين،  
 كما ان الهند دخلت عصر الديمقراطية في العام ٢٠٠٠  
 حتىه ان معظم مثبات لا يرالوي تعدد مستوى جهد  
 القمر ان الهدا راا من بين الدق جمانية

د فكد الحاشيب والصين والهند والممر  
 سكرهيد بمعية كبيرة من مكان  
 العالم ينمونه خطر لمبيبه عا  
 فكله اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان  
 وبعض دول جنوب شرق اسيا التي  
 تحولت من دول عالم ثالث إلى بين  
 عالم لوق فطلال قدره لروحات بين  
 اربعين وخمسين سنة وهي ونيرة سرح  
 بكثير مما مشروقه بوطها والولايات لهند

ومن وجهه مغربي فوار الرعيه في الحدادة والتنمية  
 هي فدرية رعيه عاكية ولا يوجد سوى الظل من  
 الدول التي لا رعيه في شارة في عام العنجه ولكنني  
 اعتقد في الرعيه في القوي في تيممراطية حرة مثما  
 هو الحال في غروب المصويه وقوايات مسعدة  
 والميادين من بالضرورة مدعوا على مستوى العالم  
 يصلة بطلقة هناك في التولع العنجه من تجمعت  
 ذلت الانظمة الاستبدادية التي قامت بتجلمت  
 اقتصادياتها مثما هو الحال مع سنغافورة وكوريا  
 الجنوبية وكذلك اليابان في مر عطي الاثنى حيه  
 كان مسكومه من بين دكتاتوريات سمورية في حاله  
 المصن التي تقوم حالياً بتجلمت للاقتصاد في ظل  
 حكم كمر الشيوعي الصيني بذلك جمر هناك  
 بالضرورة لي ابط بين المديريت والتنمية من جهة

معدودة وسائل الاتصال  
 بين الثقافات سوف تزداد  
 سوء تفهم  
 يؤدي لتفهم



من طبقات كتاب  
صدام الحضارة



اتبرافهمو منسوبون فنشوي

صغيرة لكل مجموعة لعالمية لذلك فإن معلومية وسائل الاتصال بين تلك الثقافات حوض يفسح سوء الفهم ويؤدي للصدام أما من وجهة نظري الثانية لا اعتقد بأن هناك أية عوائق تمنع المجتمعات الإسلامية من التحديث ومن التحول نحو الديمقراطية مثله هو الاعتقاد المأثّر لدى العديد من تنحوي شرق آسيا أنه من الممكن للمجتمعات الشيوعية أن تكون التحديث والصمره والتعوي نحو الديمقراطية

هذه العناصر الثلاثة من خاخر لجمال اقترين لأضمة وهذا هو محور التفاهل والجدل القائم حالياً فهناك العديد من الناس الذين يجهلون إلى حقيقة ويمسألة ليست من دين كمال أو معايير التجاور وفيما المؤسسات الاقتصادية والحدود والأجربة معينة المعروفة بذلك فهي جميع تلك المؤسسات التقليدية

بجـ مـرـكـبـ

وما عطفكم مثلاً على ذلك ينشأ في دور المرأة في المجتمع فمن اتواضع من هناك عدم مساواة وضرة بين الجنسين في العقود من المجتمعات بما في ذلك المجتمعات الشيوعية كدومراطيه ولا عتقادي فإن الأمر بجـ مجدية مستحسن ومجدة في أن التخصيص هو أنه يجهل بأن الدين والفرعات الثقافية الداخلية تحدد دور المرأة في المجتمعات، فيما أنا أجادل بأن الدين لا يطور ويتشكل خلال عملية التحديث فلا كان لذلك نظام اقتصادي يجمع نصف عدد سكانه من المشاركة ومن الإنتاج واستخدام المهارات في دفع عجلة

## بـلـمـيـثـرـاـعـيـاتـاـسـمـاـعـيـةـمـنـجـهـةـحـرـيـ

تعتقد أن التوسط بين الديمقراطية والصمره

والديمقراطية يحدث فقط عند مستويات على من التطور لذلك عندما نصل إلى مستويات ديمـردي تقارب ستة آلاف دولار، مثلاً باللاتج عطي وهو المستوى الذي خلقته كل من تايرين وكوبا الشيوعية، فلا التمايزات من القرن الماضي صمما سجلت عبرت في المجتمعات تخلق طلب د خيا مر التنتج السياسي وعلى محاسبة المسئولين وعلى مزيد من المشاركة السياسية، لأنه عند تلك النقطة يكون هناك طبقة متوسطة داخل المجتمع تتشأ عن مستويات عالية من التعليم، وتكون هناك تطبيقات خاصة بالتمهنة والتجمع الديني، وفي اثني تسمى عطالب يوجد قدر أكبر من الديمقراطية للمواطنين السياسي ير التتميز الكبير سوق يأتي من بلد كبير مثل الصين، فحاليه يقع ضمن حلل البرد من 2000 إلى 2500 دولار مصابة بالتلج بعلي، لذلك ما زال أمامها الكثير قبل أن تصل إلى ذلك المستوى الذي سجلت عنه، لكن هناك مقدمات على أن هناك مطالب بتد أكبر من المشاركة السياسية

تأتي تلك الفكرة العامة لفهم نهاية التاريخ لدى أصحاب النظريات والتفكيرين في أمثال غمنازي كير وشمسور صميرثول همدعطين التي أتم كتاب صدام الحضارة منذ عدة سنوات والذي جادل فيه بأنه لا توجد عملية عالمية للتعلات والصمره، ولكن هناك أنظمة لعالمية متوازية ومتعددة من الديمقراطية الغربية والمانم الإسلامي والمجتمعات الكونفوشيوسية في شرق آسيا والتجمع الهندي، فذلك ستكون الوحدات الأساسية للصمره، ولا النهاية سيكون هناك حول المؤسسات، وسيكون هناك تحديث في ظل هذه التمايزات المتأخرة، واعتقد أن من بين الأشخاص الذين يتدون هذه النظرية عمال أساسية من الأثريين الذين الإسلاميين الكريكاليين الذين يؤمنون بأن التحول الفاص في التطور الديني مرثيك بالثقافة، وليس على الدين، وأن هناك مسارات

الاقتصاد عليها مبنية عن ذلك الوضع المتميز فانه  
يجب انساب من جوابه في حالتي درواز لتجتمع عن  
ميرور ومشاركة المسند المفضل لذلك ولا وجود نظام  
هالي تافسي فانه تلك بصنعتنا موه تتخلص عن  
الذكي

ولد مطهرًا إلى جزيرة حرقى اسمها حليدها توضع  
أثر الصدورين يفي ووراء محمد حليته سه مضت ثم  
تكن الفراء في شرى منها صمى الفوى الماملة وكان  
نورف يصحصر في إنشاء ورحابة ثمانية أم حليم  
قزاقا، خلطوا في اليابان في بعض أو كورنا:  
تسجد مستويات عالية من لعمالة النماضه سمارك  
في عملية التحييت لتلك العادى

## نظام الجودة

أما الآن فسنعطي الحديث عن  
ملاحظة التي ذكرتها في كتابي  
في، ربما الدولة عند ما يكون في  
أربع سنوات، وهي سميت أصلاً في  
نور الدولة في التمهيد لأبني  
أولئك، هذه هي أول الدول، ليس

تصنيفات تدور: السياسية والبيئية والصحية والتعليمية  
والعسكرية من المؤسسات المالية الدولية التي تعمل  
الجمعية العامة

بعد عكست القوة هاملا مساسا في نجاح الاقتصاديات عبر العزوب، خصوصا القرن الماضي ولادة ما يقرب إلى دولة من الولايات المتحدة أو بريطانيا في بداية القرن الماضي فإن القطاع العام بكل منهما لم يقبل سوى ٢٧ من الناتج المحلي الإجمالي وهو، كما أيضا، رطب في العام ١٩٥٥ م. ولكن بحلول العام ١٩٦٥ م كان القطاع العام في الولايات المتحدة يمثل (٤٥) من الناتج المحلي الإجمالي وفي الدول الإسكندنافية كان الرقم من ٦٥ إلى ٦٨٪. وهذا بالطبع أكثر القيمة حين كان القطاع العام يمثل ما يقرب من (٨٠) ٪ لأنه في الواقع كان هناك عدد ضخم من الأفراد العاملين

٢٤٥

بد گلی، ہند نور کبیر  
ندولہ وچا عتدی السبعینیات  
نور: چا نیروات کھت ہمالد

بموجب هذه الاتفاقية، فإن تلك البرجة الضخمة من  
تدخين التبغ في الإحتياط أصبحت تشكل تهديدا  
بموجب قانون الإحتياط، وهو هو، ذلك، كما

الاقتصاد! الى هرقه ما بعد  
الاقتصاد الصناعي

وهي في العديد من الدول الغربية في ما أوروبا التي تحت سياسة الرعاية الاجتماعية مثل ما يتابع العديد من المجتمعات في النرويج ومالاتو مخصصة في ثورة مضاد قائما تحاشي من التآكل بهدف تقليص من التوتة مضاد التي كانت بعض المناطق في السويد تقرض معدلات أقل من مساعدة البطالة الخاص. وحالا صبية يعتمد ان حد هو الإطار العام

بالتمتع ليبيا وبالطبع هان فكتير من حلاوة  
والنسيجه خاني من كوست دالقة الدوية ويسو  
لها تقدير نحو بخصيص المطبخ العام ولتوجه نحو  
المشجبه والعام معنى التودد وما تبه له لك وفيد  
المطبخ من يقدمه صانع العراي في تلك المؤسسات  
وبوادر حوص في التخصيص التاجريه للمؤسسات

هذه الامور وتفرقة بين  
الامور في المبدأ من  
المبدأ، كما في ذلك  
المبدأ في الطريقة  
المبدأ في



التي اتخذها وأدخلت نحل أزمة الدين في أمريكا  
اللاتينية والتمهيدات التي تطلبها متجاجة تلك  
ال أزمة في بداية الثمانينات والتي مكنت في حل جملة  
من المشاكل بكل من الأرجنتين والبرازيل والمكسيك  
وكانت المشكلة الرئيسية بمنزل في كيفية تقويض  
الإتفاق الحكومي وكانت هناك حاجة لتبني سياسات  
تقوية محالة بوصف ذلك موضوع السعيد لكن ذلك  
التمهيد ثم تبنيه ليصبح سياسة حكمة لتكسب التنمية  
بطرق آتت في بعض الأحيان إلى عدم فعاليتها وفي  
أحيان أخرى مبالغت في تأخير ألتاقي التطور والتنمية  
عند بلقيته

### محالات لتدولة وتنشيطها

واعتقد أن تلكه الأساسية هي أن فعالة بحدوث  
مهمين لتدولة التوبة على انطواها في الاقتصاد  
أحدفها سعيه محالات العولة وهي ببساطة عدد من  
الأنشطة التي ينظمها الدولة أو هي بعضها  
سيعملها وفي حالة الأنشطة التنبوية السائدة فإن  
محالات الدولة كانت بسيطة (1980) من كل الأنشطة  
الاقتصادية أما في وقت ينظر بالأنظمة لتتكون التي  
تضع لتدولة السوق فإن تلك التنمية تنخفض عن  
75% من الاقتصاد الذي يوضع للتطاع العام لكن  
البالغة للتمهيد هي ما مدى التنمية التي تتحكم فيها  
الدولة في الاقتصاد أما بعد الآخر فهو بعد وأسي  
لكل تلك يمكن للدولة أن تقوم به على الوجه الأفضل  
إلى حد بعيد ومعني بهذا مقدرة الدولة على تزيين  
التوازنين والسماتير ضمن حدودها الإقتصادية  
هناك الإختلاف الأتاني ماكنس فيها) حط مفهوم  
الدولة ضمن أنها طمكتار لظهور التنمية أو خلقها  
المسرعة التي لها القدرة على فرض سلطة القاتون على  
مطلة إقليمية محددة وكان ذلك هو مفهوم التقويدي  
للدولة خلال فترة الخمسين التي شهدته أوروبا، وأما  
اعتقد أن ذلك التمريض ينضمي على الكثير من  
الحكمة لأنه إذا لم تتطاع الدولة في فرض سلطة  
القانون فلا يمكنها أن تخاف السوءة كما سعيه للتنمية

الاقتصادية وأنا أضعه أن معظم علماء الاقتصاد  
التنمير بجامعة شيكاغو سيحترون بسوية بأنه إذا  
هنت الدولة في تطوير الإقتصاد الأساسية  
للمواطني على الأمن على الأرواح والممتلكات والأمن  
الطارخي وسداد القايير وحقوق ملكية مبادرة  
أمنة ونظام بحري قانوني قادر على حل النزاعات  
وبناء البنية التحتية الأساسية انشيطهم بدو

المنومت فإن من الصعب  
جد أن يصبحت في شهاد  
التمادي للتطاع الخاص  
لذا فإنه ليس على الدولة  
الإستثمار فقط بالبنات  
الأمنية للتنمية الاقتصادية  
بل أن يكون على البعد قراسي  
لتدولها على طريق التوليد  
في أي مجال تختارها وفي للمدية



ماكنس فيروز

من الجوانبه إذا كان الهدف هو تنمية الاقتصادية  
تسروها فإن الهدف التهدي في المصالح هو أنه إذا كان  
بذلك سيعمل به الكثير من التهور للمصلحة السعي  
تعرضها العولة فإن عملها لألا عمتي مدخل  
الدولة في الاقتصاد ولكن أيضاً زيادة قدرة الدولة  
على تقديم بالأنشطة التي ينوجب على جميع الدول  
القيام بها

مائل عقد التسميات من التورن علسي كانت  
المديد من لتدولة التنامية الاقتصادية التي تأخذ التسوي  
من وتنشيطها ومن السعيد من التوسست للالبية  
الدولية قد استوعبت جيداً مفهوم تقويض مدخل  
الدولة في التطاع الاقتصادي لكنها لم تتلق قراسلة  
حول الحاجة إلى زيادة قدرة الدولة في بتية المحالات  
التي تل دور الدولة فيها جيد فعال

وأعتقد أنكم لراكم أن للشككة الكبرى في وسعي  
هي أنهم كانوا بحث إغراء تقويض مفهوم تدخل الدولة  
في الاقتصاد بصورة مبررة دون قدرة الولايات  
المكرمة على إدارة بعض الأشياء البسيطة مثل سياسة  
القانون في شوايح مومكو وكذلك جميعا لخلق الأمر

رود الاستعمار هذه الفترة إلى إرت مصطوف هري  
يعمل بقدرة مؤسسات الدولة على توفير الخدمات  
الأساسية والضرورية

اضمحاد ارمشكفة التنمية بالتنمية بمعنى  
البناء هي مشكلة مفرقة من جهة جعل الدولة  
تتوقف عن الحد من التمازج الذي يأتي بتدليله  
هشبة علم الاقتصاد وفي حين انبعت بإء قدرة  
الدولة على توفير الحماية القانونية وسياد القانون  
والتمتعير لاقتصاد مبني على نهضة الإقتصادات  
والنظام العام

### السياسة الخارجية الأمريكية

محسوس غير أنموذج بصورة مختصرة من  
السياسة الخارجية الأمريكية لا العديد من المناظر  
التي طرحت والمركبات مثل بتونس

لدى العديد من الأكاديميين في  
مسائل خطيرة ركني في العديد من  
جوانبه دخلت إلى السياسة العامة  
حالة فترة السبوع الحمر  
الاجيرة وهي العدة التي أصعبت  
حبات 11 سبتمبر ومثل تأخرها في

عادة سياسة السياسة الخارجية الأمريكية  
تعتبر أنه من النصف الثاني من الولايات المتحدة  
قد جاءت من الهجمات التي حدثت خلال العام 2001م  
وتشخصت آثاره بوتي العديد من الوقت في مسيطر  
سياسة غامبي الاستعانة وبصورة كتيه وشاملة. نهد  
التحيز لخلق تعهد ماعية غشقة الأساسية وفي  
كثير من الجواند فإن ذلك النضال ينمى في فكر  
التدبير من السياسيين الذين يطلق عليهم "الفاطون  
أجدر وهؤلاء مجموعة من التغيير الذين يرجع  
من النعم الثقافية إلى الثلاثينيات من القرن الماضي،  
حيث بد معظمهم حياتهم السياسية في أقصى اليسار  
في السياسة الأمريكية وكانوا إلى حد بعيد خارج  
التيمة السياسية الأمريكية

وحد نبي هؤلاء المتميز من الأفكار اليسارية

بالخصوصية فإن نعمت تلك العملية نور قد ه الدولة  
على حماية حقوقه ضد انساها في التكت، الشهادة  
بطريقة خفية وتنتمى إلى السياسة قبل ما يخرج عن  
ذلك هو بروج بد ذات المنية لا يملك المرحلات  
العامة سيخمد بيساط إلى الخدم يعملون معلومات  
داخلية والمزيد منهم في الحكومة وفي الفجر التي  
تقوم على تلك التراتب

هذه تصبح حماية الديمقراطية  
مبطله بالعلماء وسوف تؤدي إلى فقدان استخدام ككل  
بشرعية وها من حدث على سبيل المثال في قطاع  
النفط والتفاز لروسي حيث نعت خصخصة القطاع  
واضربا عملية الخصخصة بعلك أولئك عمالين  
القائمين واشترطوا على عملية الخصخصة شركات  
ومؤسسات القطاع، ولذلك فإن هذه مشكلة كبرى في

التهديد من الاقتصاديات العامة  
الائتمالية وقد أدت إلى ضعف التمدد  
هنا يسمى في أمريكا الثلاثية باسم  
الهدد اليه الجديدة  
عمق ذلك حسن الصدا  
المعنى منتمية في الجمهورية

نعمت في الاتحاد العام بوليفيا بود الدولة واتصاح  
الجمال تمام القطاع الحمر نكتة في حين من  
عنى الدولة جاري بعض الوظائف الإتراميه  
والعاجه في سبب سراز الدولة في عهد بعض  
بستكرات الضرورية ولقطة لعامة الشعب وبالتالي  
عد تطبيق هذه الإصلاحات سوف يتوسع مجازا بطول  
القطاع الخاص إلى السوق

وهذا الحديث عن أماكن أخرى في العراق  
وموسم في إفريقيا هناك مسائل خاصة فيما يتعلق  
بقرارات الدولة قبل ظهور الاستعمار الأوروبي ثم يضي  
حسبك ما يشبه الدولة الأمة في عهد البرد من انما  
و تتعد ان العديد من المجتمعات الإفريقية عرفت  
الاستعمار الأوروبي وأدفع في دائرة الموصى وإن  
الاستعمار في العديد من الحالات لم يترك في عملية  
بناء الدولة منكم حيث في حالة أثود مثلا لذلك

والقدومه لثقتي بأعتقد أنه بال حد ثقي وقصيدة  
تجربتهم خلال الحرب العالمية الثانية فقد حركوا  
أرجاء بحر الوسط تصغير الأور يقتضي بتجربة  
منازل في الأعداد الموقفي المايه والاعتداف  
لغة اذ مع انسير باعداد بعون تحقيق مجتمع عمالوا  
ضيق في لك الر نتائج صناعة سلة جد مود  
نوعى جميعات الضوم التي التجت. تلك مصر  
والعربة البنالينيه شاعبع أنجنت مجوز العولاف  
ومستكراد الامم واجمعه والمبد من النتائج  
لمتجبة والتي اتت في النهاية إلى انهيز الأشرفيه  
وهي النسة للحرية الثالثة وهي بمثابة الحرب

التيانية المية حيث كان الصوة  
الاموية العسكرية العامي فحاصم  
مخبريه دانيد السارية  
والاميراطورية البنانية ربة حتى  
نظام تيمراطلي بعد الحرب في كل  
من أوروبا الغربية وشرق المحيط  
الهادي هي لك امس لا يفر  
بسر المد البلد التي ماتت  
العلاقات بين الشرق والغرب

لا فإن هؤلاء الماطلي البعد اموا بضمية  
قوة التجربة الاسكندرية بمطافه على خدام  
عالي مستر اولاً وثانياً أنتهك في لافا جناح ما  
يسمى الهندسة الاجتماعية فكتب المكنين  
ومحسومة فكره افرة العسكرية الامريكة لان إلى  
ميدعة مسمى هكيا بوش سياسي  
ولامتجانه اذ بوش لاجدت اا عيشهم لقد قامت  
الادارة بوضع نظري عام بفرج وسعد الامسياب  
وابادي والتمس للثقفة بعامتها

وفي معظم الادرات الامريكية هناك امراتجبة  
للامن القومي يستمرها البيت الابيض لسبق اعلى  
الحرب وفي تلك الامراتجبية عرضت ادلة بوش  
سليمه من البرلين والصحح بمرير ما قلعت وما  
مستهم به وقد بات تلك الامراتجبية بمقدمة عن  
أنواع الهجمات الإخائية التي نمرت لها الولايات

معدة مضممة بايديولوجيا ميجوية من المتأخيم  
مطرقة؟ يسمها امرد وبني ذولا لقد كانت خبنة  
عابية تتخطى حدود انبيل به لا يمكن يستبدام  
عن المودة التقليدية لا حتوا ذلك الخط وزوده  
تلك التي اسمعها الولايات المتحدة خلال الحرب  
البارقة ضد الخطر النووي الموقفي حيث إن صامه  
من لائن والقاعدة لا يمكن أن يدعهم كتهديد بالرد  
النووي

### الحرب الاستباقية

أعتقد ذلك لفكرة مبررة لكها مستود في  
النوع في التفاصيل حول مذهب الحرب الاستباقية  
وفي أنه ناعا في امريك ثم تمكن من الدفاع عن

بعض ضد تلك الهجمات. حزن  
عليها نظر المر التي اعكس لوجد  
الإرهابية والذي من رجبة  
طرحه من. بوش فقد نفذ الحرب  
إلى الممسار وبك ايضا إلى  
لعراق. وأعتقد أنهم بمعلم عد قد  
قاموا لتجديد توديين منتشيت  
الآن وهو المظهر الإسلامي الذي

هناك الملعون بمطرطين القادمين من مناطق مثل  
السودية وباكستان ومرتبطون عامة من لائن من  
جهه وحى جهه حري الضم الذي ملكه مدم حيا  
وقبيلهم البني في العراق. والتي كان ممكنة لتسمية  
لنوافين والمطقة ذلك بكنه كان مختلفا جاما عن

الخطر الإرهابي الذي جتل في حرات اا مبيير  
في الإداء الامريكية يصمت كل تلك الاخطار في  
سنة واحدة تحت حسمه الإرهابي ثم واجلت بوير  
المتحارب السواق سياسي مذهب العرب  
الإستباقية. وبعقد أنهم بالموا في بدم رجبة  
المهر الذي ملكه مدم حيا. حيث إن العراق ثم  
يمثل خطر وشيكاً من خطر ربما يتطور خلال مسرعة  
قوية قائمة كذا الإزادة طرحته كخطر وشيك بوهده  
المصروف على الدعم لتعطي تلك الحرب

ما الجر الاخر من السياسة الامريكية والذي

الاستراتيجية العامة للادوة  
الامريكية تضمنت جملة من  
الاكاز والجمع لكن تلك  
الاكاز كانت لصور  
الخطأ خافدة  
بصفة ماضية





عاقبة وإنما تطور بعد مرور وقت يطى لدى التفسير في التطوير والعدالة يمكن ان نسمح عنه اسطمة استبدادية وبه بعض الظروف قد يسمح به عمل بعض القوى، ولقد أبد ذلك في بعض أجزاء الشرق الأوسط

سلك عيسى عسقلان الاسرار السياسية البرامه للإدارة الأمريكية تنبئت حسنة من الأفكار والمعج يمكن تلك الأفكار كلفته نسوة الحظ حاضنة بصمة أساسية ومن خلال التجليل الجسدي، ونتيجة لذلك فإنهم قد شعروا بمشاكلات أمور كثير فيما يتعلق لبنان، ومعاولته بمرحلة الاستمرارية في هذا البلد من خلال القرو الأخير وكذا السواستين والفتا في قدرة القوة العسكرية على إنجاز أهداف سياسية في حد الجرم من العالم، وسواء الحظ عيساً فإسي أعتقد أن ذلك هو جس خوف أسوأ مما كان عليه فوعاً يلقن بالمصالحة الأمريكية والديمقراطية والاستمرارية الحاد في هذا المنطقة وأعتقد أنني سوف أتهي محاضراتي هذا من المستطاعة، فإسي فإسي يدين ان هناك العنيد من بلاسنت والتعقيب: والامثلة

ولا أريد أن أفسد من خوف في البيت الحاضر لأنني شخصياً هو وأنت مما سيؤول إليه الوضع في المنطقة، خصوصاً في ظل التغيرات الموجودة، والتي ستحدث نتيجة لتصرف رد الفهم من طرف السياسة الخارجية الأمريكية

شكر لكم جميعاً على شراكم واهتمامكم ولنا لخص باباً امثلة

بمنقد أنه على علاقة بما ذكره في كتابي (نهاية الترويج) والسور والنداءات الفطري الذي تبع ذلك وتلق بدور الديمقراطية في جلب النظام إلى الشرق الأوسط، فقد ذكرت إنبارا يوتي بوضوح أنها تعتقد أن السبب الأساسي وراء التهديد الإيراني الإسلامي في الشرق الأوسط هو غياب الديمقراطية في هذا الجزء من العالم، وبذلك ركز من مساهمة الإدم الأمريكية بعيد المدى لاجتبات الأمر من تقوم بتشجيع الديمقراطية في المنطقة بداية من إنشاء عرق الديمقراطية، وبذلك ذلك، فأفهم إلى الأفكار التي طرحها في كتابي (نهاية التاريخ) وعلى الرغم من أنهم لم يستمدوا نفس الأفكار وسورة مباشرة إلا أنهم استمدوا مفردات جعلت الكثير من الناس يربطون بينه وبين الحجج التي استخدمتها في كتابي (نهاية التاريخ) مثل وإن الرعية في الديمقراطية رعية عالمية، فإن الديمقراطية على وجه الخصوص سوف يرحبون بالثورة الأمريكية، وأن ذلك الثور هو فرصة نهضة الديمقراطية الحديثة

وأعتقد أن أحد الأسباب وراء لأني عوان الفهم من يتولى في إدارة بوش اعتقدوا أنه بمجرد القضاء على هدام حسن سيكون هناك تحول سريع، وإلى حد ما غير حلال في نتيجة الديمقراطية الفريعة في تلك البلد ولما أجد قل ذلك حزيناً ومؤسفاً لأنني أعتقد أن تلك سبب أفكار متفائلة وخادعة لم تكن موجودة في كتابي، وكما ذكرت فإن الفريعة في التطوير والتعقيد والتحديث عادية مع الرعية في الديمقراطية فهوت الضرورة

### ١. د. مهدي اميرش

أمين السبام، لجمعية الدعوة الإسلامية بماليزيا  
 مسند فوكوياما، ابن جيسب، استاذ فلسفة تاريخ.  
 وأنت الآن كتاباً موسوماً بعنوان «حياة فليبيزانية»  
 وكتاباته الأخري، مشروح صد فوكوياما، ابن ملاحظه  
 الكثيرون عن طريق كتابك. نهاية للتاريخ، والإنسان  
 الاخرى. ولدي تشرت إليه في هذه المراجعة، أنك  
 لثمد الامنوب الاتفاني في اندفاع عي أطروحاتك  
 وفكرتك. لقد وضع السيد فوكوياما أطروحة ملكة  
 على التصور الانطاطوسي، لتشكل السماسي ولدي  
 قسمه حبيب مكره للجسد البشري، الى  
 ذواته القوة المنفردة، أو (الهموس)، وهي  
 كمن قرأ، امر حبت لهموس هو  
 الميبي، والتمهده ملاهوس، هو الإله  
 وعرفي الشكل، لب، في وفي الصور  
 الانطاطوبي الرقيس، أو القوة الاستملاية  
 التي تصد، املاها، هي انحر، لسمي  
 أو السبوس، تجاوير، أو رهبا،  
 المحكومة بالمرأ، وبن الهموس، ومنها

Thrace نظرية وبر الديموسوس وسبوس  
 (Democracy). ذاتي القوات العسلقة، أو الشرقة  
 التي يه طهافي الجسد، النيموس، أو قوة العصبه  
 البسي، يهق، دون ان يصفد الجره، السهونسي، أو  
 الصماه، الى مستوى الراس أو الرئيس، وهو الجره  
 الذي يهق، عليه السيد فوكوياما، الكلمة، أو ناكيد  
 الذات، حيث يرى ان الشكل الالهي، السؤس، على  
 المسلمة الأخلاطولة، قد ينجح في تحقيق شوية  
 السبوسوس، والديموسوس، ولكن التاريخ كان في ذلك  
 الالهي في تحقيق الهموس، الذي يقدمه لطلاب  
 ياهلبره في لخصر، حيث القوة انضمية ويحد  
 فوكوياما في كتابه المشا، إله عضلا سوس، وجل

لاحدود طموكيه يريد. يصحبه الشكر  
 الجمهوري وهو تصور الانطاطوسي، أي، يلا  
 المزج، فيكون الإنسان الأخير، أو الإنساني المستط  
 في تصور أخلاطون، والذي يضم كدجسج إلى طلمات  
 ثلاثة، أو إلى قوى ثلاث، يكون الانطاط والحد في  
 يهي كل كلمة هي مكانها، وان عكزي وطيمها النبي  
 حاشد لها

لقد أصبح السيد فوكوياما من يتصدى لدراسة  
 التاريخ ولتقسمة التاريخ، ان يهر كل التاريخ، وقد مهم  
 جدا، خلفه، أو عكزي، على التاريخ، على أنه سبون  
 البرعي، والإزاده، والفعل الإنساني، الذي يؤكد  
 كينونة الإنسان دون صورة أو قطعة، أي  
 حتى، كيموس، سبون، وطع السبورة  
 والظلم، والتعلل، إلا ان السيد فوكوياما لا  
 يوحى العمل به، السبوس، وهو يتعدت  
 من الإسلام مثلاً، ومن السبوس، في سطر  
 مسودة، ولا يولي لية لعمية لملامسة  
 وعكزي، العرب المسلمين، خاصة فالحين  
 أنهموا، يوضوح التاريخ، ولتلمفة التاريخ



د. مهدي اميرش

بالعلاقات، لا جماعية، أي، تمنح التاريخ، باتمهموس  
 الإنسان، والليبرالية التي يطلع عنها، بدأت مثقده  
 هذه للتاريخ السبون، الذي حقيقته البشرية، والذي تراه  
 الإنطاطوسية، تراه، بهتالوقياً، وأنه، وهم، وعلى  
 رأي فرميس، يكون، هو تاريخ، فوكوياما، الأسامي، التي  
 يجب، سجون، وفي التاريخ، السبوس، هو التاريخ  
 اليهشمي، فوحده، في، طره، هو التاريخ، السبوس، أي، أن  
 السبوس، عند، السبوس، مع، السبوس، الذي  
 سبوس، ومن، سبوس، سبوس، وس، السبوس، في  
 يسرد، ليو، على، حركة، التاريخ، وان، سبوس، نهاية  
 بن، الميقت، السبوس، والسبوس، من، التاريخ، هو

© تسر الامداد لتقو، مهدي، سبوس، به، على، مكره، قصير

مختلف يطرح اليوم تحت مسمى موت الإنسان الذي يذكره أطروحة الألباني حيث أنه موت الإله ! كان صارف منولوجيه وسديته منهم ، يرموا في حفرة موت الإنسان ، وهذا بدافع من المسمى الشخصاني المرمي كما تقدمه الوجودية التي جاءت تبعية في أزمة الفاني نتائج الحرب العالمية الثانية وما نتج عنه من الفاسد من جر المشروع الرمزي الهندي ، ساعد الماريخي الاجتماعي المرمي الأساسي وربما يسي هذا الإحياء على ما نرى كخطا في لا هو المسلمات في فرنسا وقد عيناها والتي هنت نهاية الوجودية

في نظرية فوكيما ، اما تغير عن أزمة وإفلاس المشروع الليبرالي بقيادة اليانكي الأمريكي والنيل عن نهاية الماريخ يختص في أزمة جنسية كما عبر عنها المحلل النفسي اليهودي فرويد ، انها أزمة الصوت أو كائناتوس أي زخمه اللحمية والمكثور ، التي سمعها فيرويه اقتدمها ، الصادية التي بكنت عنها صموم مشروع العيسوط بسبب التي صموم

صاحب أطروحة صدام العدييات والجنون ، الأخير ، من البروج إلى الشجره والموا بالرقميه ونعم الإرقام ومصطلح القطر الوحيد التي يستلزم وصول الضمير إلى مرات بعد تفكيكها وإزالة حدودها الجمالية صموم ديموي نهاية تجديدها ونهاية العبود وان العالم صا ، قرية مسمرة ، كلها تكتم عن هذا الرعب الذي تواجهه التبراهة وهي على نعمها نعام ! كما أنه صر يرا عاة المادية في التنازع هو الحب والعصية وهذا كشم فوكيما هو الآخر عن خوف من إضاعة الأصبان إلى الليولوجيا والد ، صا الجديدة ، التي ترمم ، تنهد في طريق المعرفة مسروق لاكتشاف الحقيقة والذي يكتمه في وهم نهاية التاريخ والإنسان الأج

الذي منح نهضة الليبرالية ونموذج الإنجلوسكسور من التاريخ ، ان ينجبوا الفردية وقد يفيدنا مع حد عاننا لتسريع الديسومبي موقفا السوفسطانيين الذين كما برد حد لقطايم وهو برزنا عن اس ان الإنسا ، الصر هو معيار الحقيقة مع التذكير في المشروع التفكيكي المرمي الموسطاني والذي دعمه بكثيرة المرات ، وهو فوكيما هو موقفه خطية مواجهة الترتي ، صموم هي الافلاطوني لمصنعة عيط لنيتا هالينجوسكسور كانوا مصطلح في إلى نسي التاريخ وهو جهة المشروع الإيطالي الجرماني الإيطالي تصلي الترحي والجرماني الفوقي وكذلك المشروع الفرنسي في يحار ، المردية إلى الشخصية والسادي هو الآخر يد عمل عن الممرور والخرمية التي بدورها إيطاليا والتي في صموم عنها الأمم مشروعهما التوقي الذي هلم به هيم ، هي صموم المركبي فالإنجلوسكسور ، ونعماد ، تجاه المصموم في التاريخ والمفجد

المضامين العنفي جو كبا أشهره الفردانية والتفكيك ، وهذا الخطا وسدعة المستلزمات وتقديره مفاهيمها ، وانها تقوية المتنازع عليه أو رجمه كما يمس هؤلاء ضحية تصدم بين مسمري الليبرالية الفردية والماركسية التولية حيث صموم اهريك هي بوجوس أو نعمة هيل (Sybilist) مركب التخصيص ، صا ! ما مستد تمسك الأول كاد من الضرورة ضمن هذه التولية ومشترى الرعب لا يقسم العالم إلى شرق شرير وغرب حور وتكون الليبرالية الأمريكية هي بوجوس هذا المركب ، نعم اسم ما يعرف بالكوكبة أو المومس وهو سيقود في النهاية إلى 'اتوق نهاية التاريخ كسبجة تمام مكتب هو جمال في مشروع هيل عندما قدم الجرماني عوج التاريخ ، وأمن نهاية الأندوبونيب

القول بالرقميه وغلا الإرقام ، ومصطلح 'تصعب التوحيد' التي يستلزم بصير 'تصعب' إلى درجة بعد تفكيكها ، كذا 'تصعب' الذي تواجهه الليبرالية







التي صاغها بدير الحضارة العربية والحضارة الإسلامية وهو بذلك قد غفده في نظريته وعدو حبه وهذا ما يعرف عنه في بعض كتاباته وبطباعه شكك في العرب من خلال نظريته الاستعمارية العدوانية نهاية المابيع ونظريته العلاقة بين الحضارات والشموب عن ايها علاقة منسوبة ومبهرم او منحد يجد او يؤيد ختمية التزعات وتلك التملحات الى نهاية التاريخ، على ما يدانة انحصار العرب على خصوصية هي، العالم وهي مقدمهم اصحاب الديانة الإسلامية

على كل لنعد إلى المعاصرة

التي عجبني في هذه المعاصرة ان البروفيسور هوكون ما جابل يقول ما أنه في بداية التاريخ والإنسان الأخير قصد الى ما لا يستطيع كثير ان يجدوه او يستخلصوه من هذا الكتاب والذي يحدده وهو امر يحتاج الى مناقشة موسعة حول هذه الرؤية بالتصديق انه: (يؤيد) نعم التاريخ خطه ١٩٠٠ ويربط بين الزمن والتقدم ١٩

ولما أعتقد ان الرؤية التي نؤمن على العمود الحضارية وهي الرؤية التي هيكت البروفيسور Тойстее في دراسته Study of History ورواثر ان الباحث لا بد قد اطلع عليها يرى ان هناك ثورت حضارية وقد تكون اما مسجفت في ثورت التاريخيه قديماً مع الوقت وهي ظاهرة ان نجاور ان سجل ثورت حضارية اخرى او مداهمه هي حضارة والمدينة - يتركها - انسانيه يحد بالانسان

الحضارية لكل الناس - هو واكد حق ان رؤيات هذه لتاريخ ختم حديد من التفسيرات لرؤية ال - ريخ التي حاول ان يمددها الذي لا يمكن مثل رؤياتهم هي تميزه والتاريخ لا فرقاها وهم يقوم على نظرية مسددة في النظره ونظرية جديدة في التاريخ يعمق - لوجي وتطوره في الوعي الإنساني وتطور هذا الوعي، وتشرن اكتمال الوعي الإنساني بتحقيق الوعي بعينه في تطور البشرية - فاكتمال الفهم والرسالة لمسي اكتمال الوعي الإنساني غدا وازادة

فشاء التاريخ يوم ان اكتمل (أتم) الحضرة وعلم الأسماء كلها والنبوات والرسالات تصحيح وتقدم وارتقاء في التاريخ وتقدم تاريخي والرمز من ورسالة في تصحيح وتقدم وارتقاء الوعي الإنساني وكان اكتمال الى حاله اهلانا لا سيما في العمل والإرادة - اكتمال الوعي الإنساني ١١

ثم سند - الرمز - منحت له الاسم ببر محدود ١٢ الرمز والمقدم والارتقاء ١٣ ريد التاريخ الحديث وبني - يكون تاريخ حركة الناس كل الناس كآ تاريخ لا إله الا هو يهيئ مسيحي وارت خد تجرية عصرية سلامتها كانت هي جانب من جوانبها تجرية مودجه قدمت تعفك للوعي ولكن بلاحة التديد كما علق بالارت واليهودي المسيحيه بقايا الارت - اليواسي الروماني ١٤ فقد علق الارت بالمربي الإسماعي - منطق الياسي من المعركة الى الجنس ومن تحقق الرجاء في الواقع التاريخي اثر - بطرح التخصي ١٥ ثم كان ما كان من نقول ان

١٦ ان الختم والارتقاء في التاريخ قد تنقو عبر التداخل والتشغل بين الوثائق والتأويل ومكان ذلك استكشاف منهجية المسألة من مناهج وهما - تمريضية ١١

وفي هذا المجال التجمع الذي في الخول في موطع القياس؟

عن انه في مستوى آخر - في مجال مسر قد يحصل - فكر - فنحن - نظام في هذا الدنيا ١١  
ول عن الحقيقة التاريخية يقع في مكان ما بين الموهبت - محور الواقع عبر الزمن - وحيز الأحكام القيمة التي تكافح لتصيل نسبها إلى وثائق ١١

إننا هنا - في تاريخ من جديد لعلنا في - والكل، وهو قد يكون زمان التلاحق وحالته - او منظومة المرجعية - لا فقه تتكشف في مستوى آخر من مكان الى مكان ومكان لم يوضح ١١







الإناء التذليل وحده وتحت مملكة يقوم بمساعدة  
تحول الإيجابية؟

وسألني الثاني ما هي وجهة نظركم بشأن رؤية  
مستشرقين عن الإسلام التي جاءت في كتابه "سراج  
المعصيات"؟

في بلادنا (البحرين) لدينا حرشين الأوروبي  
المتبع أحمد السيدكي بوطي<sup>٢٧</sup> يقول إن سراج  
المعصيات ان ظهرت عندما يعتقد "الإسلام" ما  
في التأكيد؟

السؤال الأخير أود معرفة وجهة نظركم بشأن  
استيعاب رؤاكم عند تقول إن الإسلام يتجه  
لصدح بين الإسلام والحضارة المسيحية؟

♦♦♦

### ثلاثة أسئلة هي ثلاثة مواضع

#### ١- تصديق يشير قصير

استاذ جامعي ليبيا

يسرني أن أرحب

بالمرسور فخورينكم

للكاتب والكتاب المنعبر

وسرني اليوم إن أسمح لـ

البروفيسور فوركينا في عبر

تماماً أو جزئياً إلى بعض الأفكار

عن الرؤية الأمريكية

للمعاصرة والإلهام، يعني

لجنة لجنة البروفيسور

توكوياما يعرف بأنه المصنوع المضمن بما يخص  
مشروع الأثر الأمريكي الجديد، الذي يعد رسالة

إلى الرئيس جورج دبليو بوش بعد أيام قليلة من  
خبرته د. سينتير ويتم التوقيع على الرسالة من قبل

توكوياما والشؤون وثلاثين مفكر أمريكي بحريني بحث  
لجنة الأمريكية على التمثال والتفسير قواعد المنعصر

البحرين الأمريكي في الشرق الأوسط أو (الإرهاب  
حسب التعبير الأمريكي) طول ما يزال توكوياما يعبر

عن معنى الجمع ثلثة ضد التصويب للمصطلح في  
مكتوبين رفضنا سنال والفرق بينهما؟ لا أريد أن أجمع  
أثر الإجابة المبني. فيها التصويب على الإلهام؟  
لأن النتائج القاتلة وأدوية تمثل هذه العقلية أصبحت  
اليوم خارج التاريخ وعلمية للمعاصر

والسؤال الثاني ما سبب هذا التوسيع التفاضلية  
ويزوت الضربة في المصطلح الأربعة الأخيرة في تقديم  
المصادقة في نظري عن معاصر سوسيتي وإفولة معبد  
وجانف شافيس ونعني الذين ولدوا من رحم  
الوجود الإنساني؟ بمعنى آخر لماذا كل هذه القوى  
الترابكية اليوم. هذا من القوى العقلانية التي قدوة  
أثر السلام الحقيقي والتسامح؟

السؤال الأخير كيف يمكن لعميد نظام دولي  
جديد في الغرب المعادي والمشتري إلى كتابه صفاته من  
المعاصرين هم من المحافظين الجدد مثل برنارد  
بليس ومغربيين هينستون الذين قدموا نظرياً  
للكر هبة والسمة؟

♦♦♦

### لأهل الفكر العربي والتحديث

#### ٢- معتمد التفسير

باحث ليبيا

البريسور فوركينا اسرع إلى الإسلام  
وأشرك إلى مصطلح الدين ويسرني إذا ما يرونكم  
هذين المصطلحين؟ لأنه يتوجب علينا أن ندرك  
معنى لهما. لأتينا نقول في كلمة "الإسلام" معنى  
ويقظة الدين من ومن ومن كل هذه  
مختلفة؟

تذكرهم الأمر الاجتماعي والتهنيت. هي  
مستند أية علاقة من وجهة النظر الأمريكية بين  
المصطلحين؟

السؤال الثالث أود منكم توضيح أسباب فشل  
السياسة الأمريكية في العراق ولي لبنان؟

♦♦♦

مسؤولية الأخلاقية في الديمقراطية

د. طارق الماسی

سٹار جامہی تصنیف



ماوراء النهر

إعطاء المعلومات، من حيث: ١٤٠ سمعة ووكلاء  
على، الصبوات القادرات

دعوني بد بالثنى الفلسفي والجدي إيه مي  
مبطلات كذا: الأمالدة...، يكسوا مبطلات  
لما يقرهم وعرفهم...، عقد ان اسنادها ما ين  
نصف لتستقر (الناكسة) أنا مسلم مسلم نيت  
من التعتير يستقر لو العاركة بكن عند ان  
ديكم باز العاركة كانت مي تعجب التعلي هو  
مبالغ فيه يسوق كجهره لا عقد انه يمكن التهم  
العاركة العربية دعت الامر لا عقد ان محاولتكم  
المرز بأنكم مسلم من حاز الحتمية هي معاوية  
جدة لا طرحكم التهم للحدث وحديثكم من  
حتمية وبالاحتمال 40 من الإحصائية وما  
الى ذلك مع العقيدة فإن مطروحات لهد بانكم من  
الشمسية من حيث انك يؤمن بال الحتمية حود  
يستلزم لو من حيث التهم ايض ليست مبطلات  
للروميسو فتستقر اندي حاله كثر حاصه هي  
يعتقد بالحوار... ولكن عندما يتعلق الأمر با حزم  
تقوم الثاني والاحاد ان بي الشافيت المختلفة لها  
مبطلاتها عقد انك نندك تكون آخر حتمية  
أكثر سمياً بنظير نظرية حود 'اس حوار  
لاشهر بدلاً من التهدي لثالم اندي يا بشي ع

وَقُلْ مَنِ احْتَفِلَ فِى شَاىْءٍ مِنْكُمْ فَاِتَى بِشَهَادَةٍ مِنْكُمْ فَاَصْحَبْكُمْ وَيَتْلُوْا عَلَيْهِمْ ۚ وَبِالْاٰتِىٰتِ هُمْ يَنْتَظِرُوْنَ ۝۱۰۰

پروا علی نعم      گوی منصف لامتناه

والمعشاة البهية سمو بالمعشوية الإحلاية  
 عندما تجلس في شاطئ إيهاراف أو بحر المراكز  
 الأكاديمية وتقوم بالتنظيف وكتابة الأوراق في تلك  
 كذبة أوراق تزيين وفكرهم تعود إلى حوض  
 آلاف العرافين وإستبيح الإحافلات وتدمير البلاد  
 ثم جعالة محمد شهاب جريد يمزج  
 المحافظين الجدد وشماله أنه يجلب العاصفة  
 العسكرية لودع ألتاج من الألتاجها وبها  
 السيد اتطحت بأفقه الإقتصادية هو هي ومن  
 عندما تكونون بصدور الخلود إلى اليوم يتابعكم انتم  
 بالحب على نواحيكم لك الرسالة التي نضع حرد  
 في ٢٠٢٠

لا، ذلك هو، ولأنه من مسؤولياتنا كخبر كوني  
المسؤولية وانهم على الأفكار التي تقدمها  
ولذلك ينبغي في المقابلة الأخيرة، يعني سمعنا  
معاون، وسعد الخلق عند يأتي من أكبرهم  
هو كونا لاني جمع بين الأفكار التي ذكرها أنت إلا  
لمت للفقير في اختيار موضوع عالمي لكن لئيمعاريه  
لا تعتمد على كونه جوده عارضا، وكذا عندما  
الديمقراطية الأمريكية كما نسوي الآن ليست مزيجها  
عالميا، ولابد من التمييز بين الاثنين لأن التماثلات  
المثليات مختلفة في حد ذاته، فلهذا

والامر الذي، انني استند اليه من رايهم من انه سيمر بملفهم يعني الحكومة شيئا، يكون كذا فاعلموا من طهت المصالحه المصالحه وان من جديدها ايضا مع مفهومهم عن الديمقراطية بعد من عوبة عالمنا بالاسماء التي مفهوم جديده التهديد، اضافة الى كونهم قانون من مدرسة كسبها خدوا من نتم المحافظون الجدد الذين يتنبؤون انهم يستطيعون اصلاح العالم ان قلنا ان هذا ليس للعدو

على القول بأن الرسم راجع إلى الصفات إلى جماعات  
مثل جماعات وحزب الله فإنه لم يعد مهتم بها إلا  
بمنه يحكم القديم، وأما رسم مبتدعاً بالديمقراطية



د. ام حاتم القانوني سائل: وكذلك التحدث الا وهو عوامة الشركات الامريكية المتعددة الجنسية لان ذلك يعود الى تشريع كذا سمعته من الرهبرين في الأتمة الأخيرة وهو انه ينبغي استبعاد الفاسدة الإسلامية من أي مشروع يندمج عليه كما لم يستثناء انثوية في ثمنها، اعتقد ان للدهر للمناج يخول خصم حزب الديمقراطية ولكن ليست الديمقراطية التي يشاهد فيها ثمانينون. ولقد مررت ايضا الى ايرلست افسد



### التداول في دبي

#### د. صندوق المصير

استاذ جامعي امريكا

اسي جد عسي متصاندا مع الافكار المثالة ان الديمقراطية تتعدى نمو للعدالة ثم تكون الديمقراطية سماج ذلك و يعتمد أن هناك قدر من الصحة في ذلك وان الديمقراطية تطير بطرق مختلفة ربما أجده خبر لثقافت هو من خلال بعض المؤشرات المرحية التجارية في العالم الا. من قبل الحروب في بعض الوضع في الحرف والمشاركة الطويلة مع العرب، وبهذه الأصوليين ونظره المحافظين العدة والإبيلية التي هي الأصوليات المختلفة السؤال هو من الروافضين فوكوياما مازال متاكلا؟

بما النظرية. معضادة نظرية خستعتون. يبدو بها نظري بالمستدامة في ظاهرها وهو ما ريس نظره نوعا من معار المضاراة وهذا اود معرفة وجهة نظركم بالمصير؟ وهل تعتقد ان الحواف والاقامة والتجربة. وه. نسرد مع كل السمات والمخسرة؟



#### الإسلام والمصطلحات الجديدة

#### د. عبد الحامدي محمد هيد تيجلين

استاذ جامعي ليبيا

هناك مصطلح تعض الدكتور فوكوياما بالمسقط به

ما حمريني على طرح سؤالتي فعدال في إطار بمذنه مع العضاء الإلهام الإعلامي، وان اهم كثير بالمصطلح الإعلامي لأنني تعمل في هذا المجال وأستدل من هناك موقف سائي جديد فمعبر الإسلام؟ يتضم لك عبر المصطلحات التي ساند بهم الثمانية... في الشرق المعاصر والتي صنعت فيما يعرف "الغرب ومنها: الإسلام الراجح كالي الإسلام المنظرف. الإسلام اليساري. ثم يندب نسف تعسبه فالثقة بمر ليا للإسلام فهل هذا موقف بنائي جديد لهد الدين؟

نسمع في الادبيات لدى الكتاب والمفاسدة المعاصرين وهو كوياما من بينهم مصطلحات عربية أؤكد لنفي مع لهما حتى الآن وهو الإسلام والغرب، أولا هل الإسلام جغرافيا لا فهنا في المقصود العرب؟ هو مصطلح جغرافي لا فني لا يعتمد من المقيدة او البينة يمكن ان نستلزم الجغرافيا ثانياً لا فسد. لا يربط علاقة بين المصاف العربية تشكل مضمناً وأصلاً أدت فمستوى كما ان الإسلام مكبر. كما هي في الثقافة العربية. وبالتالي فليس مصطلح الإسلام والغرب الذي تم صدقه وسوقه وفرعه من قبل سائل الإلهام في تدويل التوبة ولا أقول المتقدمة وضما في دائرة لا يعرف بالحدود هل ينظر للإسلام بعباره مشروع صد جغرافي؟ ثم انه الحق الاوان للادخاع عن عصاد القس؟ ذلك انما حتى عده ختلفة لم نسمع بالمصطلح المسيحية الشرقي



#### الديمقراطية والتجديد في ليبيا

#### د. ميلود المهديني

استاذ جامعي ليبيا

مأتمرية في ثقافة مغيرة، على هيئة مسألة بديهة. كتاب فوكوياما وهينغتون، ولانتهج التاريخية ومكان معروف كان لا بد من تغيير جذري خاصة ولانتهج شاولا تاريخ الحضارات الإنسانية والتاريخ

**جمالاً والصيب في ربي**  
التقصي ان هناك امدا  
وهناك ناديه وسرور  
الكتابين ومجموعة من الكتب  
الاحرى في حونه حديثة اخرج  
عن يمينه نواجر ما يقر  
المعنى المبين المصيري  
كان لا تها ان تلي و يثر



سيد العدي

هي اراءه التاريخ فخر امام ظاهرة حديثة امة بلا  
تاريخ، بالتمسك القديم، بمعنى الإسهام الحضاري  
نوجه أجم التاريخ " وهذه الامة حديثة التاريخ غربة  
وارادت ان تغير التاريخ على طراد اسم التاريخ وعلى  
حد فانكلا بان من وجهه نظري لا بد ان يدرس من  
هذه الازمنة

من خلال تتبع الفكر السياسي وتطابق فوكوياما  
وهنريتش، هناك طوق حيد حادي يكا. يهني الى  
البعقيد في الفكر السياسي فهي هذا كما اشار  
المصاحف لغير كتابات سياسية متغيرة لم أنها  
كتابا تظهر في مجلة بين التبدل. فهي في التملين  
من العناصر المهمة لتتبع النظرية

وما اشار سببني ونعت نظري في مضمونة  
فوكوياما هو بعض المصطلحات التي تصحح إلى  
تدليل شملت من الديمقراطية وهو جيمياً مبني  
الديمقراطية غية زمنية هناك ديمقراطيات ولكن لا  
توجد ديمقراطية و كما ينفق على ان هناك  
يمتد الديمقراطية في انفس القرون وان هناك  
و الديمقراطية عليه ليست الديمقراطية المصطلحات  
وطنية ايها الفخر عور عملية حديد تتحد عن  
الديمقراطية المصطلحات الوطنية في ديمقراطية  
المصطلحات الدولية والفرق للولون يدرس شكلا مركب  
من اخلاق التنظيم الديمقراطي ومن التبت ما يجري  
في مجلس الأمم وقد كان من البانك والمثقفين  
كما تبار بعض الاخوة الذين توفقوا في الجامعة  
الامريكية هو الإنتاج لي يميني لهذه الالامقراطية  
في المصطلحات الدولية

**عمال المينور عصر التجديده**  
قانوني الوطد المينور مبهمة المظلم والتشويهدت  
تسفر على ان هناك القانون من هم و جيات الدولة  
ونما حد المينور الدولي مثلا بتلافية حبيب  
لنر انتهكت في العراق وافغانستان وليدس. وشكله  
هي كل مكان، بعد لا سمعت كسطيني حي عدم عمال  
المينور الدولي قتل المديني وشريد نساه  
والاعاضل ولحقيرهم وما يجري في فلسطين يمين  
يوضح مثال عن لي قانون بحدثة قانوني حصنة  
الشر كانه قومن خويل عشروعد التي يملكه  
الدولة الى عشروعد حصة مع حد خويل لا بد من  
عماله تكن بعد لا سمعت عن القانون الدولي

كلمه خيرة التحديد. مع كل المصطلحات  
الى التجديده. لانه سنة الضاد تكن لا في يمين  
عنية يمين سياسي لثافي جيمالهر الاقتصادي  
جيموي قاضي وصفه حيدوس ان ميمر التحديد  
وتقها



## نهاية التاريخ وسياسة الامريكايه

**د ابراهيم ابو حرام**

امداد جامعي ليبيا

يعزل الخاند العربي

المعروف محمد حبيب

هكذا في المعرك يكسب موه

و حددم يبد في عوج

الكلاره واعينه ان السعد

فوكوياما كند فكرته الجوهريه



ابراهيم ابو حرام

في كتابه نهاية التاريخ لها ما تلاه من كتب ومقالات  
فهو يترج وتكون لمكرته الجوهريه في الواقع مثل ما  
قال فوكوياما. وهنريتش في كتابيه اللبي ظهر في  
وقت مقارب فوكوياما لا سمع بالتحديد السعد. وان  
أحمد ر. عصب الماصيين حتى ما كتب فوكوياما  
وهنريتش كان يميني ان هناك المصطلح كد من  
محوري لكاد نساه واما شخصيه كنت ادرك ان في  
هذه الكتب عثر يميني ان يتر

يطبق بعضه (بداية التاريخ، إذا عرفت النظر من الدوائر) فيلحق تلكت جرياً فكرة نهاية التاريخ وسافس ذلك

التاريخ كما تدبب مدرسة نهاية التاريخ ينهل من الشيئية بصورة سمو التصلابية وقد تسبهم واهتد أنه إذا جمعا إلى كتاريخ التاريخي نوجدنا أنه تطور بشري عضلاتي بكل الصور عات والجروب والدماء لكن العالم يمتلئ بنحو الحضارية يقول للتدكتور هوكونيماس: إن آخر تطور عضلاسي هو ظهير الية هذا هو جود الكلاب، وأنا قلت أقبل جرياً قد مع قن من التفسير إلى الديمقراطية الظهير الية بكل مضامينها في اعتقاد هوكونيماس

نطوي ضمن جابيين مهمين مماثل مهم وحسان مؤسسات أن في تقاضى قد تمثل الديمقراطية الكهيرة الية والديمقراطيات التي أثار إليها التكتون مفهوم المذهب وفي الحقيقة هناك ديمقراطية واحدة واعتقد أن التاريخ انتهى عن كمسوى القيمي وأرجو أن لا يتراجع في هذه الأندوحة فأحر تطور عضلاتي هو الديمقراطية، هو المشاركة السياسية هو حرية التعبير هو الحرية الشخصية هذه هي قيم الديمقراطية سواء في الغرب أو في الشرق إذن على مستوى القيم أستطيع أن أقول أن التاريخ قد انتهى مع مؤزرتي لنموه هوكونيماس في حد الجانب

نذهب إلى تشق الثاني وهو المؤسسات فلقد نصد أن التاريخ لم ينته على الإطلاق بهذه المؤسسات البشرية. هناك جمل في المؤسسات التاريخية، ولذلك فإن التاريخ لم ينته ما هي المؤسسات هناك مؤسسات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية هي المؤسسة السياسية بوجه الديمقراطية هو المثلث ولعتقد أن المثلث الليبي لا يمثل نهاية التاريخ، هذا المثلث هناك جهات أخرى، وأشكال أخرى، وبص سافس من أجل هذه الأشكال الوهمية إذن التاريخ قد يكون انتهى على مستوى القيم، ولكنه

لم ينته على مستوى المؤسسات وفي الواقع فإن هناك تنافساً فكرياً كبيراً في الشيئية المرحبة أنتهت هذه الفهم الرفعة التي وصلها الغرب

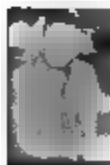
لقد أنتهت لك هذه الشيئية. في رأيي دولة بها الكلب من طبيعة ولكن طبعاً قليل من الديمقراطية وهذا سبب المناقض بين القيم والمؤسسات إذن فلنص إلى تطوير المؤسسات الديمقراطية حتى تصل فعلاً إلى مرحلة نهاية التاريخ.

نقطة حري مهمة السياسية بصارحية الأمريكية أرجو أن لا يؤولوها ملققت في الغرب، فهي سياسة خائفة وقد استحدثت أشكال القوة كلفة ولكنها لم تستخدم الشيء النافع من القوة وهو ما يسمى القوة المظلمة أو القوة الخائفة فلولايات المستعمرة الأمريكية حضارة كهيرة وفيها تطور وهي مجتمع الحريات، يعودج الحياة الأمريكية جذاب للتقنيين في الغرب أو هي الشيء ونورسست الولايات المتحدة الأمريكية ستوجهية لا ستخدم هذه العناصر لاستطاعت بالفعل أن تكون قضاة، كمسوة من تصور في ذلك على الإطلاق بالأسلوب الذي يجري في أمريكا أو اليابان أو فنسطين.



## الوجه المظلم والمخالفون

### د العجيبين الغربي



العجيبين الغربي

هل صبرى أريج سنوات أخرى من الإدارة الجمهورية المتصالح مع المخالفين الجدة ومصانهم الجمهورية والإيجابية الذي بما سحتم بأنهم يقتضون أب العرب في مبادئ هي بداية هي محزون وعوداً التمسح؟





لإسلام مرتبط بالمثلية والومانية والشخص من  
 أمثال الترقاوي في العراق، وهم بطوري، ويتحدثون  
 باسم الإسلام، وهناك إسلام مثلي ولكن هذا هو  
 الواقع اليوم في هذه المنطقة. وعندما ينواجه  
 الجمعية بسؤالين هؤلاء الأشخاص يستخدمون  
 الإسلام بصورة سلبية. وفيه فإن من العلي غنى  
 تكون هناك جماعات سياسية تقوم بتشويه الصورة  
 لأنهم خيبة وقتل المثالي من الأبرياء بطوري مختلفة.  
 هذا امر يتعين على أي مسلم ان يمارسه

تذكر جريلا. ولقد كل هذه التعقيدات، وإنه من  
 الصعب الرد على كل مدخل

### الإسلام والتعقيدات

دهوي أوسج، إن لم أكن واضحا بشأن الإسلام  
 والمصطلحات مثل التعقيدات الإسلامية. أعتقد أن  
 الإسلام تعيد ثقافي منتصب ومعيون وثري ويحتل  
 بعد كبر في الاخر

وإنه لا يعتقد ان هناك بالضرورة أي تفسير  
 للإسلام هو الإرهاب أو دافع سياسي متعدد .  
 نظرا إلى مختلف فروع الممالك الإسلامية، فسيكون  
 طرفا منتصب رقم بغير الحد استعد هذا العلم  
 مختلفة للمجتمعات الإسلامية من مالوري وأنشويست  
 في كيا ويلكم  
 إنه الحد، بأن هناك حضارة واسعة يعلها يعني  
 الكثير من التعقيدات، غير ان هناك تفسيراً مهما

### إفريقيا والتعقيدات الاجتماعية

بأن مسألة إفريقيا لا بد أن أعترف بأن إفريقيا  
 هي المكان المهم من النظم لإضافة الر من  
 وأمريكا اللاتينية التي أتطلع إلى كيف تقضي منها  
 من ناحية لثقل إفريقيا أخطر تحد للثقافة هناك  
 تحديات مستمرة من هذه الأنا هم في الدارج



حي هناك قلق من الساحة المحيطة بتدخل  
والعقد إلى حد ما الشرعية بالنسبة للولايات المتحدة  
وتوليها دور القيادة في التدخل، هي السنة السابقة  
للمرء أي في العام 2002م، وشك على الرسالة ولكن  
بعد كل هذه القسوة الوحشية شمرت بأن الولايات  
المتحدة تم تصاد بشكل جيد مع المسألة العراقية  
وشمرت بأن هناك الكثير من سوء الحظ بالولايات  
المتحدة وعليه فريق من مفوضي المشروع  
الأمريكي في العراق

**امريكا وه اسرائيل في ارتكباتها الخطاء، خطيرة**  
وهي هذه كما سبق في المصاحف - ذلك  
الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل ارتكبتا أخطاء  
خطيرة في الاستخدام المفرط لقواتهما واعتقد  
نهما م تكونا فاعسين في تحقيق اهدافهما عند  
تسبب في قتلهم من الاضرار وتلفيق الكثير من  
النتائج التي لم تكن مبررة - وهي أمور لم يندم جدا  
للتصدي

تكن إيجابية وتعتمد ان المشاكل الأساسية هي  
اخرى ليست ثقافته بوسائله موار - ان هناك الكثير  
من الموارد التي تنطلق على إفرق، لكن المشكلة  
لثمن في المؤسسات الأساسية فالكثير من الذين  
الإفريقية شملت حالة عدم استقرار سياسي، مما  
يقوض أي نوع من التنمية - أكثر على سبيل المثال  
الكوموناليمراطية التي جاءت من حرب أهلية.

### أما في السياسة الخارجية لأمريكا

بمسألة السياسة الخارجية اسماء أكثر  
أوضحت في معاضدي يأتي است مسرور - جمار  
السياسة الخارجية الأمريكية ولقد من سؤلكم لا  
أشمن بالذنب على توقيع تلك الرسالة، إن الشان  
الأحلاف يستوفقي، إن الأمم المتحدة تصدحت  
قرره في العام 1999م حول إن تدخل القوة  
مسؤوليات لاستخدام قوتها لحماية حقوق الإنسان  
عندما تتولى واعتقد أن تلك التصديق كانت متوقعة  
في العراق



ليون ميثا نغويرو ميثا (اليمين) يوسي المونيفيسور (اليسار)  
سجناء من محطة التليفزيون

## تفاوض وتنازل

وهي مسألة، من أنا ما زلت متشككاً  
عند أن ذلك يعتمد على الفترة الزمنية  
التي منظرها وأنها  
تصعد من الكثير من الدول مستور  
بصباح، غالباً في المدن يتطورا صباح  
وهو الأكثر سكاناً ومصدر ملهى في  
المال، الصبي، وتهدد، إنها بقدر ما  
بسرعة أعتقد في القرائم بسيرة ميثا في  
يكون هي وضع ميثا

أما في الشرق الأوسط والغرب، التي  
تصعد به مختلف الشكاى السياسية،  
فإن الإطفا تمتد جيداً، إنني طلق لإمام  
توسيع السياسة في هذه المنطقة خلال  
المنوعات القليلة لكتلة، لأنني أعتقد أن هناك قوى  
طلق لها أثمان وعليه سوف يستمر للمف في هذا  
الجزء من العالم

الاعتبار الاستقراء السياسي، وما يتبعه إلى الصداق  
على النظام في المجتمع. وأعتقد أنهم قاموا بذلك  
بصباح ومن جميعاً على اطلاع بذلك

**لأمريكيون يردون كرهاً لجورج بوش**  
السؤال الأخير حول السياسة الأمريكية لا أعتقد  
لأنها مدوى إدارة أخرى، مع إدارة بوش، بصرف النظر  
عما سيحدث، وبأ 11 كانت إدارة جمهورية أو  
ديمقراطية في المستقبل، لأسباب مختلفة، كانت تلك  
السياسات غير شعبية

وهو هو سبب حق الديمقراطية عليه، يمكن  
هناك إدارة شهد ميثاً ميثاً ولا يكون، لأنها جيداً،  
ولذا، تحارب وتكون السياسة الديمقراطية على التمتع  
الحق في التخليص معي  
وأعتقد في هذا ما سيحدث لهذا حوالي (2005)  
من الشعب الأمريكي الآن يكره جورج بوش بشدة،  
ويزداد تزداد للتنمية بوزير الوقت،

## أنا ومن بالجمهورية

أنا لا أؤمن بقرار من كوس بالجمهورية  
فقد عتقد أنه لا يوجد قانون يجبر هؤلاء الناس على  
المسور في اتجاه واحد

## التحريض والدول 'تأدية'

بالسؤال الذي طرح في وقت مبكر عن سبب فرض  
البرقي الغربية على الدول النامية لا أعتقد أن الأمر  
دائماً كذلك، وبطريق إلى الصين، فإنها تم تقديم  
بالمصالح التي تأتي من واشنطن، التي للخطر إلى  
تجارب الحرب، وخبرته، وفردوا أن هؤلاء تنمية  
أسواقهم وتأسيس المناخ السياسي، وتأسيس، دور  
الدولة، وعملوا ذلك حسب ظروفهم، مع الأعداء، يعني





## بغداد

مربح من العمائد والاعراق



مسجد جامع تبریز

کتاب: تاریخ ایران - جلد اول - فصل اول - بخش اول - صفحه ۱۰  
معماری: معماری ایرانی - ساسانی - صفوی - قاجاری - پهلوی - جمهوری اسلامی  
تاریخ: تاریخ ایران - ساسانی - صفوی - قاجاری - پهلوی - جمهوری اسلامی  
معماری: معماری ایرانی - ساسانی - صفوی - قاجاری - پهلوی - جمهوری اسلامی  
تاریخ: تاریخ ایران - ساسانی - صفوی - قاجاری - پهلوی - جمهوری اسلامی  
معماری: معماری ایرانی - ساسانی - صفوی - قاجاری - پهلوی - جمهوری اسلامی  
تاریخ: تاریخ ایران - ساسانی - صفوی - قاجاری - پهلوی - جمهوری اسلامی





أحد أشجار كركندو

هنا بلادي وتندني، وتولاكي وسومبي والأججا. وهذا  
 ريللا - هذه النحلة التي يمجدها التماثيل بين مختلف  
 الأحرار والتلابر ينتمي بعضها مكانها ترميزاً إلى  
 ديانة النور، وهي ديانة تعتمد على فكرة التناسخ  
 ووجود فزواح شريرة وحركى طيبة أما النصف الثاني  
 من السكان فإنهم ينقسمون بين مسلمين ومسيحيين  
 ينتمون إلى ديانات، ولا تكاد تلمس فروشاً بينهم في



صبي مانج منجوا - حياة حيلة

كندو بين إحدى أسمر بلدان إفريقيا. وتقع  
 على الساحل الغربي لتقارب الإثريوتية وهي  
 عبارة عن شريط عمودي طوله ثلث قارة أفريقيا  
 على خليج غينيا. وتبلغ مساحتها (1.613.11 كم<sup>2</sup>)  
 ويرتفع على شكل هضبات تمتد من الجنوب إلى  
 الشمال بعدد عن ذلك المبلغ حوالي 650 ميومترا  
 ويمر منه بين الشرق والغرب حوالي 180 كيلومترا  
 بعدها من الشمال يركب قاسور النهر ومن الشرق  
 نيجيريا، ومن الغرب نيجر وتشاد. وتصل الساحل في شريط  
 رملي مستقيم في الجنوب يصل على المحيط الأطلسي  
 ويصل عدد سكانها إلى حوالي مئة ملايين نسمة  
 حسب إحصائيات العام 2003م - الشعب النيجري  
 يتكون مما يزيد من خمسين قبيلة لكل منها لهجاتها  
 وخصوصياتها في المعتقد والمعتقد ومن أشهر  
 القبائل في البلدي على سبيل المثال خون، وعوزي  
 وواجور، وهياوسينو أما شمال سن فإن أهم قبائله



أحد توابل كركندو





صور ع ١٥٠ قهـ



١٥٠ قهـ في بحر

عاصمة حين هي بورنيو. إلا أن معظم السلطة  
الحكومية اسم إلى مدينة كويو وهي كبرى مدن  
البحرية ومينائها الرئيسي ومقره التجاري  
الرئيسي، أيها، والفرسية هي كلمة الرسمية وشبه  
عدة كهجنت مغطاة تنتمي للقبايل التي تشكل سكانها  
لنفسه هي تر حجر مناطق طبيعيه هي  
سطح الساحلية وهضبة كبيرة باساقان  
ومغطاة غرلسات الواقعة في الناحية الغربي وسهل

معازسهم لأنتطه حيثهم البسيطة بمنازل  
حصانته تجري تقدر نسبة المسلمين ٥٤ من عدد  
السكان، ويختلف الأمر عندما يرفع القوت الإدين  
وتتطرق كعاب الله أكبر الله أكبر كلمة كطس  
نظم من المربة ما يعين على إقامة شعائر الدين. في  
هذه البسيطة يرفع المصنفين إلى داخل مساجد  
ويتركين ما في أيديهم من مجارة أو حرفة بسيطة  
يتوصلوا ويقوموا الصلاه



للطمة الساحية

البحر المحيطة به. تمتد المدخل في وسطه 300 متر في  
 ثلاثة أمتار على طول المدخل الجنوبي مساحة 300 متر  
 من غابات النخيل وعرايح جوز الهند والمانغروف. وتحتل  
 التيارات من المياه المحيطة به المالك إلى سهل  
 متوسطة تضم عدداً من التلال والتلال المنخفضة  
 وتحتل لا تسمى مساحة 1000 متر مربع من  
 مساحة الكلية للبلاد والتي تغطي المياه والأحواض  
 أكثر من ثلثها. ويوجد التلال على امتدادها حار يتغير  
 بمعدل معين وحسب جافون.

### تسمية من التاريخ

تمتد إلى بين خلال الفترة ما بين القرنين الثاني  
 عشر والثالث عشر. يشير المصطلح المميز عن الممالك ولا  
 بدايات القرن السابع عشر سيطرت مملكة داهومي  
 التي كانت تسمى باسمها على طول خط  
 مع مملكة الممالك المتحدة التي كانت  
 الأوروبية في إقامة مراكز لتجارة الرقيق على طول  
 الساحل المطل على مملكة داهومي. وقد تم التوقيع  
 من (كوتوني) وخلال الربع الأول من القرن الثامن  
 عشر حلت جارة (بيت النقيب) محل جارة الرقيق  
 ووجهت سحر خابا مصادرها في المصعد مما أدى إلى

التي كانت تسمى باسمها على طول خط

من

حارية مع مملكة. تسمى ولاية عام 1902 م. وجمهورية  
 سنة 1902 م. كانت تسمى ولاية. المرسى  
 تمكينا من هريشيم. واستولت فرنسا على ذلك  
 المنطقة وجعلت منها في عام 1904 م مقاطعة تابعة  
 لا. تسمى على اسم تسمى تسمى. وقد التوقيع  
 فيها على التوقيع. تسمى تسمى. قد تم التوقيع  
 إلى في التوقيع. تسمى تسمى. تسمى تسمى  
 التوقيع الفرنسي الصادر في عام 1906 م. إلى أرض

التي كانت تسمى باسمها على طول خط

1000م، وبداً الذي من شهر هانهايل (سبتمبر) من عام 1990م أصبحت بين التي كانت تسمى في ذلك الوقت (دهومي) بلداً مستقلاً وأصبحت عضواً في الأمم المتحدة في وقت لاحق من العام نفسه. وفي عام 1993م عثرت الحكومة اسم الدولة من (دهومي) ليصبح (بوركينا).

#### من دهومي إلى بوركينا

كان من بين الإغوة التي اجتاحت بوركينا ودهومي معلومات عن شيخ الأستاذ غلرون عبد الله الحسن الأستاذ في معهد اللغة العبرية والثقافة الإسلامية في فرع كلية الدعوة الإسلامية بجامعة أبيدجي كالايف في بوركينا، الذي حث في حول الاسم القديم للدولة وبكى ولاد به تغييره. يقول

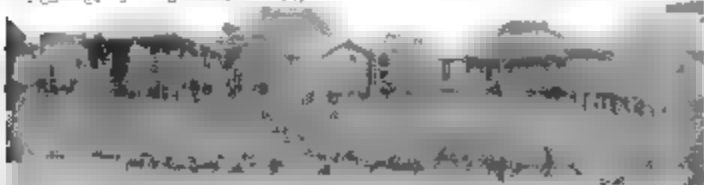
عرفت جمهورية بوركينا باسم (دهومي) حتى تاريخ 1975/1/30م، الأمر الذي يبين تاريخ كتاب تاريخ بوركينا لا يجد أثر للبلد (بوركينا) أصلاً بعد البلاد إلا ما صنف فيها بعد سنة 1975م. فاسم بوركينا القديم هو غاهومي DAHOMEY وهو مكون من مقطعين هما:

1- DAN وهو اسم لملك موهينة من (FON) و دهومي (HOMEY) ويعني بطن البصير (من دهومي بمعنى بطن حزن)، وأسفحت الأمور تمييزاً للأصل بينا لكثرة الاستعمال من يستمر

محمد اد

وحتى يذور هذه التسمية يقول الأستاذ غلرون: تشهد مصادر التاريخية بأنه في بداية القرن السابع عشر مسميها كان المنطقة تسمى FON ذلك اسمه كان وكان المستعمرة التجارية بها وهي (ألد ALLADA) لغير اسمه (أجيب - AGOB) وبوركينا (أبو درن) على (ألد) وبوركينا المستعمرة طلب أبوه من الملك (ألد) ممرلاً حاصداً بغيره مدة حياته حتى حال وفاته ثم تولى يستلم بغيره أبوه حتى تولى بوركينا على بوركينا الذي ساق به ذرواً ودعا بوركينا فأبوه وأبوه له سطره وألا نريد بهاء مدرن على بوركينا يد أن استطاعت على كثير من أراضي ممتلكته لا فاستطاعت أبو غصبا وأنقسم من جعل هذه الكلام حقيقة حيث إنه كان يصعد من ديرة لشي عنوان عليه كية الإمبراطور على ممتلكته بدهومي الأفريقية للمنطقة ودعا بوركينا بغيره موته فتسببت لها جيوش (ألد) إلا أنه انتصر عليها وقتل (ألد) نفسه في (ألد) معركة. فوضع أبي في الأراضي بغيره وبوركينا على بوركينا أول قصر في هذه البلاد التي عرفت باسم دهومي.

ويؤكد الأستاذ غلرون أن هذه ليست أسطورة كما قد تصور البعض، بل هي حقيقة في تاريخ دهومي. وقد قلنا في الأجيال جواً عن جبل إلى اليوم وهذا التناقل في حد ذاته يعيد أولئك مصدر يعتمد عليه في الرواية كما أتت بعد من مصادر منهج التاريخ في





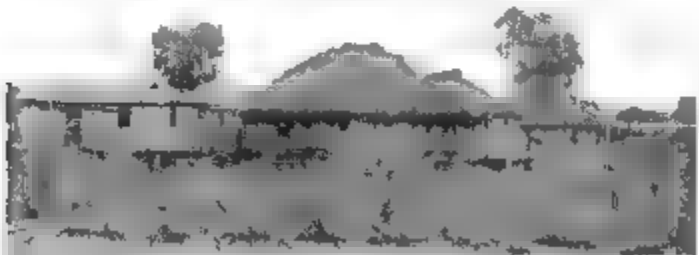
للمسلمين الحكومية ومن يستند العربية التي اوردت  
 هذا القصة مضبوط مركز الإسلامي في بارنكر على  
 أن ما تجعل الإشارة إليه في ثمة معانك أربع قد كانت  
 في كل من ويعد والة وبغومي ويورتونوطر واستندت  
 هذه الممالك في القرن السابع عشر ثم هزمت مملكة  
 ديفوسر كلا م مملكة الد سنة ٦٤٤ م ومملكة ويده  
 سنة ١٢٥٩ م. واخذت املاكهم واستولت على ما لديهم  
 من مزارع الرافق التي كانوا يمارسونها مع الولايات  
 المتصلة الاسريكة حتى منقلب القرن التاسع عشر  
 كانت مملكة داهومي تعمل منذ حوالي ١٨٥٥ م تحت  
 الضمة الفرنسية بمساعدة من الهم. وتمثل المهورات  
 التي حصلت عليها مملكة داهومي - من بين ممالك  
 الأخرى غير المتأخرى من أطلق اسمها على منطقة  
 اكتوتية موحداً، ثم في نطاق الوصي على الدولة ككل  
 هذه مجيء المستعمرين.

وبخلاف من عدة قوى المقاومة الاعلى والأشرس  
 التي وقعت أمام المستعمرين في تاريخ الصراع بينهم  
 وبين الشعب البيتي في جنوب البلاد كانت مقاومة  
 ريهامرين BEHAMZIN لله قبل الأخير قبيلة  
 داهومي ١٨٩٩-١٨٩٤. ولديهم عام ١٨٩٤م أصبحت  
 داهومي مستعمرة فرنسية، حيث فتح علم فرنسا على  
 أرضها بتاريخ ٢٢ /٥ /١٩٥٤م

ولكن كانت يعين عرف باسم امومي بعدة زفيد عن  
 قريب ونصف القرن إلا ان هذا الاسم لم يكن يرمي  
 خاصة مع التطورات التي عرفتها البلاد عبر تاريخها  
 الطويل، فكان لا بد من التخلي عن 'داهومي' لأسباب  
 بيولوجية ومصلحية إلى حد بعيد. وهو أهم هذه  
 الأسباب يقول الأستاذ هارون

اسم داهومي، يدل على شخص معينة، وهو  
 يكثر يبحث بين في تاريخ ذلك 'داه' وشيخته من  
 بعد، وبالتالي فهو قد يوصي إلى الأجيال من عشيرته  
 بالعصاة وربما الاخذ بسنة بواكن. والمكرمة  
 الجديدة بمعنيها كسلطة زمت انشاء على كل ما  
 يجر التمرقة القبلية المصرية وما يجر من شريعة من  
 الجسم تطمس على الأحرار ويتعشش وجودهم  
 وموكلتهم بين مثل اسماء والجسوب. ومما بين  
 القبائل متعددة من جهة أخرى. ولقد كان لا بد من  
 العمل على دم مثل القند وتوحيد كلمته رغم ذلك  
 على يد كلهم الدولة (ماهو كبري) الذي كان قد  
 أسس نظام الثورة الشعبية في البلاد عام ١٩٦٢ م وبهذا  
 إلى النظام الوطني والاقتصاد القنطاري

ولقد تم تغيير اسم داهومي إلى بنجي بشكل رسمي  
 في ٢٥ الحرت (سوفمبر) ١٩٦٩ م بمدينة بيزيريشو  
 العاصمة الإدارية للبلاد





◆ يعمل جنودها وهو من نوع التجنيد للبلاد على حثج بين أمد الظلم في قلب غرب أفريقيا، ومع أن بين ليست وهدا الخلطة على هذا الطليح إلا أنها حج في رست هذه الدول فحصلت على غير ت أخرى.

◆ عامل حضاري وهو أن قابليه سجلت أني المضارعة لا تتبرخ الأنظمة بها اردعرت به من مجموعة آثار قديمة وتماحية رافقة وتراث زاهر

◆ صاحب نسوي جوزيبي-يؤكد اسال- نكا لميراث القديرة التي جرح بها شعب هذه المنطقة بحديث (هولتفريديني) الذي يعني بلهجة يوربا هت عقر داري بها بلية ذلك من دلالة على التحسسية والأسالة. وهنألا من هذا، فهناك عامل آخر ممكن وهو لغوي، فبعض نكاه فرنسي هذه ذكرة (الاصطلاح الفرنسي بنج BEND) لا وجه به السبي فبعض له شطص حليم، يؤلفه لطيف، فبعض الاسم إذا؟ محدد لا دلالة دينة في معناه بل يحمل معاني لطيفة

وما هو نسل نكاه. بينج) وما الذي يمينه من دلالات وإيماد حتى نكاه عتاده أيماد للدولة ؟  
 أصبح في أن أشهر إلى أن للتصديق - (بينج) هذا هو جمهورية بنج، وهذا لا بد أن يفرق بين ثلاثة معناه دائرية تلك نكاه بينج. منها قد يحدث التباساً عند إطلاق الاسم دون قيد، حيث نجد في هذا الإطار 1 مملكة بنج

يقصد ببنج هنا مملكة قديمة في غرب أفريقيا جنوب جمهورية بنج، أنشئت قبل لخمسم 800 ق.م. وبلغت أقصى هدها فيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر مسيحي عندما بسطت سلطانها على المنطقة المحيطة من ذلك نهر النيجر إلى مدينة لاغوس. وكان أعظم مدوكها الملك يدوان الحكيمة THE GREAT BWAIRE الذي حكم من عام 1480م. ولضمت المملكة خلال القرن التاسع عشر ثم زالت عن الوجود حوالي لعام 1870 م

#### 2 مدينة بنج

وهي مدينة جميلة تقع في جنوب غرب جمهورية بنج الدنيا الأمريكية لنهر قنجر. ولقد مكر إنتاج القطن في بنجوريا ولها كانت عاصمة مملكة بنج المتضرية. لأن كل القرى المحيطة بها على ذلك

#### 3 جمهورية بنج

وهذا دعي أشهر إلى أنه بعد إقرار ختية التعتني عن اسم (دهوسي) ثلاً لاسباب التي ذكرناها؛ كما لا بد من إبقاء الاسم البين الذي ترسمه كل قوى الشعب على كاله لتي روج عددها أكثر من 30 قبيلة. ولم يكن الأمر يسهل بهما أنه ان جميع نجلر الوطسي الثوري يعينول عدد من كبار القديين، وطرحه عدة أشهرت في مدلولاتهم حول الموضوع، مثل الاقتضات التاريخية والجدفية والحصارية والاسم معجيه تبيلاد. ولذلك جهده التحليل اسم مخصص، وأخيراً توصلوا إلى قاسم مشترك بين تلك الاقتضات لفظ بنج. ويمكن بحال ذلك في الأتي

واسيلة ويضد ذكريات طيبة وإذا وصف به الشبي  
 لهيبي فندم لو وصف شيئا  
 هذه الاعتبارات وتلك الأساليب مجسمة كانت وراء  
 سمية قبلا د جمهورية بيجن بتاريخ 11/ 11/ 1971 لم  
 جدران من جنس الوطني الثقيرة وقد قبل الشعب من  
 الاسم تصدح

### طوبوغرافيا بيجن

لا يدرس عر بيجن في الإنجاز الطوبوغرم في  
 فيمكن التوصل إليها تلقى إلى خمس مداخل طبيعية  
 منطقة ساحلية رمالية منخفضة يترافح منجها ما  
 بين التلال إلى تسعة كهو مترات وهي محددة ببرصقات  
 من الساطع

منطقة هضبة ذات مسلتعاب متصالحة  
 منطقة بحول ذات مكونات متروجة من الرمل  
 والمتصلبان كثيرة بمياه كثيفة من الشير والعتب  
 وهي المتروجة بـ (SAVANE) ولست من  
 ابوي وحلي حاضرة جبال أناكور شمالا

منطقة حري دت مرتفعت عالية سراج بيج  
 400م و400م في الشمال الغربي من قبلا وهي  
 بمرونة جبال أناكور والحدب بالذكر  
 ترتفعت تدر خرائ مياه لكل من بيجن والتيجر  
 منطقة سهبية لغنى مهول التيجر ي نهر  
 التيجر وهي مساحات واسعة وخاصة مروج تكوينها  
 من الرمد والتصلبان

ولتغطي الأراضي البسيطة غير المسكونة غابات  
 أصلية كثيفة مع ملاحظة مروج يمر عبر طبيعة في  
 وسط وشمال البلاد

وبشكل من أن قاضية بيجن منطقة عني المحيط  
 الاكس فين بها عدد أنهار من الماء المتذبذبة موزعة على  
 كل مناطق البلاد جنوباً وشمالاً. وهذه الأنهار الرئيسية  
 نهر ابوي OUEMB وهو أطول أنهار البلاد ويبلغ  
 طوله 310 كم وله فروع عدة



مياه ناه



العتب



نهر

- ♦ نهر مونو MONO بطوله 390 كم ويصل امتداده  
 إلى جمهورية نودج
- ♦ نهر زو ZOU وهو متفرع من نهر ابوي ويمتد إلى  
 أناكور
- ♦ نهر كوفو COUFO وهو نهر ضارب ينبع من جبال  
 جاسي ويصب في المحيط





بحر بلاندي



بحر نيكرا

من جنوب الأسبانية أكبر من مسطح الماء من  
الصينك الطلح مسجياً ويصل في هذا المجال ما يزيد  
عن 20 كذا شخص

#### الاقتصاد

وقد يتنقل بمرتبات الاقتصاد الوطني بشكل  
عام فإن الزريعة تكون مكان الصبابة من بين أنواعه  
الاقتصادية حيث تمتد بين دولة راعية ميسراً  
كمعظم دول غرب أفريقيا وبعد النصف الثاني من  
القرن الخامس عشر كانت بيع مركز سبانيا مهم،  
كما أصبحت الطريق التجاري الرئيس بين بلاد البوير  
والأوروبيين ومن ساء لها الرعيحة التمشات الاربع  
اللون المصنوع من القطن، والقطن النعام، والقطن،  
والحرير المصنوع من جرجان الذي كان كثير الامتلاك  
على ساحل النصب بريت غمطيز والدرية والشمس  
ومن الامتلاك الرعيحة دلت الأهمية بيشا

وآما أهم أشهر الشمال فيلاحظ في ثلاثة منها  
تجبر لندراً شديدة من النهر وهي

✦ نهر البويري AKBORU الذي ينبع من نهر النيجر  
وطوله 951 كم

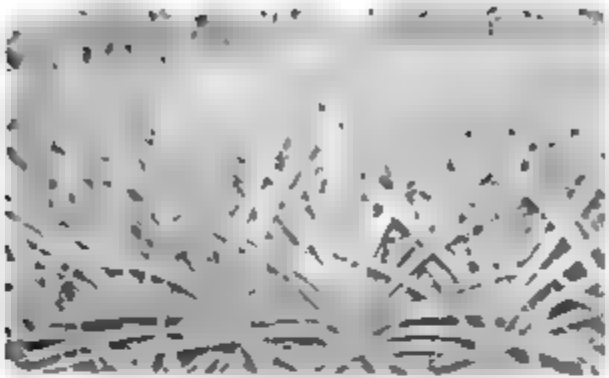
✦ نهر سوتا SOTA وينبع من نهر النيجر، ويبلغ طوله  
230 كم

✦ نهر ميكرى MEKROU ويبلغ طوله حوالي 500 كم.

✦ نهر أوكبرا OKPARA الذي ينبع من قرية ديو  
ويصب بقرية أوبد أقرب ياراكرو وير كذلك عبر سدة  
لصنعي إلى نهر ليني.

✦ نهر بانجدي PENDJARI وينبع من جبال أتاكور  
بالتوج عبر حدود بنين وبوركينا فاسو ويصب في  
نهر كبير يدعى وطوله 390 كم.

وكل هذه الأنهار تستوي على قوة حركية منتظمة  
يتم توظيفها لانتاج الطاقة الكهربائية الوطنية، حيث يشع



٧ ٤٩ حمر لغصه



— 200 —

أدخى روث النخل والذئب والفصيح والماسرلي والقصب  
تسكدر والآل ومن البشوكيات الهام والكمامف  
١٠ حفصا حوصيا حوا ٨ ٤٠ ٢٦ بحصور  
على أحطلة بن غرس شجر رمي للقلب والأكل جاور  
ACACAJOK ملتقطة شمال ووسط البلاد بشال  
لا م عه ركب ٧٢

ولمّا الصاعدة إلى الدرجة الثانية بعد الترتلة  
ضمن نمطين الاقتصادية البيئية وقد تم اكتشاف  
العديد من الإنجازات العظيمة ومنها  
طُعمت كلبية بكافة 99% من لوكس الكاسيوم  
في منطقة ألبيرتوني (ONTARIO) جيتيد ألبالا  
وهي التي تلج منها بلدة ألبالا

وہاں پہنچ کر وہ دیکھا کہ وہاں ایک بڑا سا گاؤں ہے جس کا نام ہے "بکرا"۔ وہاں پہنچ کر وہ دیکھا کہ وہاں ایک بڑا سا گاؤں ہے جس کا نام ہے "بکرا"۔ وہاں پہنچ کر وہ دیکھا کہ وہاں ایک بڑا سا گاؤں ہے جس کا نام ہے "بکرا"۔

## الإسلام في مصر

ذهب معظم نقصان المانية إلى أن دور الإسلام وحل تلك البلاد من الجهة الشمالية والضمالية الشرقية عن طريق القوافل التجارية خلال القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميسر حيث تنطبق موج الإسلام في مصر من أمراء طويسي مالي وسفناي الإسلاميين عن طريق القاهر لولا ثم عن طريق كانوا وسوكون في ميسر من جانب بعد

وهذا يعود إلى الأستاذ هارون الحسن الذي تناول هذا الجانب يتيه من الشخصيات في رسالته بعد جسر الدعوة الإسلامية في مصر بين جمهور خاصي ومجتمعات الحاضر والتي استلعت بتسكن أساسي من المعلومات والبيانات التي طحت عليها فضلاً عن المعلومات التي أمدي بها أثناء وجودي في بلن في بعد الجانب لرائسي أعتد بطلب أساسيين من ما يذكره في أطروحة مع شيء من التصرف يقول كان الحجاز للمسلمين يرون بذلك القبح في

طريقهم إلى مائا وسلافاً خالقوا التوسعية كانت في القوت خيبة القوافل دعوية. ينبغي أسمايه يطلق بطح ومماثلة طيبه وسبق وإمارة في جازهم الربحه والكثير من فنانس هداهم الله إلى نور الإسلام دين الله الخفيف من خلال لمعاينة والأحسانه، ونصب لتساخرة. حيث في التهان الولدين كانوا يبرجون من اهالي المنطقة الأسنبيين بحكم بقائهم لشرعة طويلة الحاناً لتقوى الروابك الاجتماعية أكثر فأكثر وبعد هذا من نعم عواهل لتفتتار الإسلام هناك، كما أن بعض هؤلاء التجار كل يجمع بين التجارة والتمتع. فراء استقرهم لقدم أنشئ مدقن في كتاب لتعليم الصوف الكرمي وللهادي الخديسية، وأنشأوا مسجداً للصلاة، كل ذلك يسير جها إلى جنب مع تعليم الاقتصادي

وفات مصر. التوسيمات التجارية الصغيرة التي شتم الطرف من دولة مالي الإسلامية، وكان هؤلاء التجار يقسمون الجيوب التريبي، ويسلمون جبر التولا

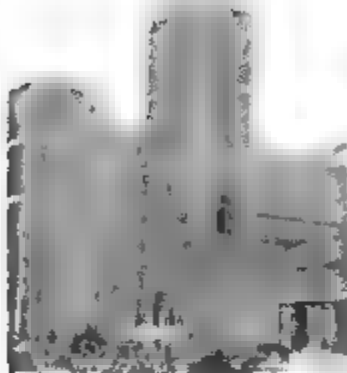




إلى بلاد البحر واليهود في الشمال مجتازين شمال  
 داهومي وهكذا تسار مجيئات إسلامية منهم في  
 فترة قصيرة كان يطلق عليها (والسجيرة) أو (سارو  
 روم) عن هذا ورد تلك التسميات وأصبحت مراكر  
 مجزية مهمة ومنها على سبيل مثال يراكوي ولوغوي  
 وكافندي) وهذا من مهمة أولئك التجار المسلمين كانت  
 موزجة حيث يجح حج التجارة والدعوة إلى  
 الإسلام فقد جعلت من أيديهم أعين كثيرة في  
 الإسلام وتروى بذلك النوادر للسنن في شمال  
 البلاد ومنها فنشتر في نيجي أنحاء بلجي فيما بعد  
 ولما ما سيجر الإشارة إليه هنا أن تلك التجمعات  
 الأجنبية سمعت الفرد من الرعاة المحليين  
 الذين كانت تجر بلادهم هناك القوافل، وفيها كانت  
 اسرهم، ويولسطنهم مثل الإسلام يروح ونصومي  
 وأحد خصماهم من الترس الدهومية

هذا وتجدر مصادره أخرى إلى أن الإسلام دخل  
 (داهومي) في القرن الخامس الهجري فالحادي عشر  
 مسيحي ضد لفتنته في قرية إفريقية على يد عقبة  
 ابن ملطع، والذي دخل الإسلام إلى داهومي هو الأمير  
 أبو بكر بن عمر التلمساني، الذي جعلت قوتها جميع  
 الجهاد فعمورة من شمال السنغال وشمال غانا  
 وشمال داهومي وشمال نيجيريا وعلى جهات في بلاد  
 السودان الذي أصبح عواصم، وبعد هذا الإسلام  
 ولم يرس يجهاد إلى أن قتل في إحدى المعارك سنة  
 1087هـ.

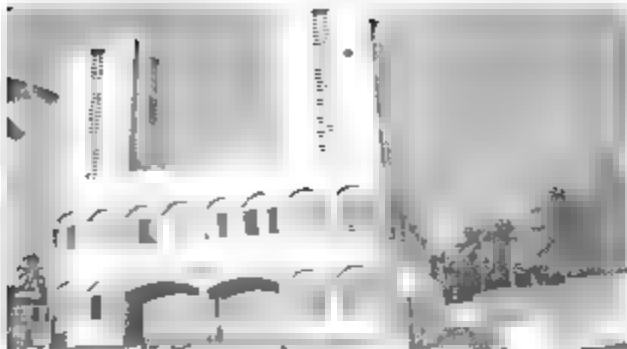
ويرى الأستاذ هوبس أن ليس هناك تناقض بين  
 رأيي الأسبانية التجارية لم افتتح (طالرجين سكونا  
 الطرق التجارية القديمة التي كانت تربط داهومي  
 بمسكني مالي وسفالي الخنجان داهومي من  
 أقصى شمالها وجزء من شمالها الشرقي، وهذه  
 التقاطع هي قديما مساهم دخول الإسلام عن طريق  
 التجارة الداخلية، أما الأمير أبو بكر بن عمر فإنه كان  
 يقضي إلى أن يراي على يد غرماء معقدة شأن القديمة



تومباري

وسموا فيها الإسلام وجرى حوارها عن المناظرة بها  
 فيها داهومي التي تقطن خلفها من جهة شمالها  
 الغربي، وبها على ذلك يكون دقيق الأمير أبي بكر بن  
 عمر إلى داهومي من الجهة الشمالية الغربية من  
 البلاد، إذ هي المذهب من هو قادم من شائنا وهذه  
 الطريقة يمكن أن تكون الأسبقية لكل منهما، كل من  
 جهته، حتى وإن وجد فخرق رسمي بينهما، ثم قاد  
 حملاتهم لاندنو حوزة المذهب الإسلامية في  
 المنطقة ولد انتشار حركة متشبهة بكنه في النواحي  
 (1233-1234 هـ) الذي قام بأمر الدعوة في  
 الطريقة النورية أو السنيون الكبرى

أما القبائل التي ظهرت الإسلام فيها في شمال  
 البلاد عند أول دخول المنطقة فهي قبائل التلاني  
 والبندي من نصول سفالي وغابري وغري، وهذه أهم  
 قبائل شمال بنج داهومي أول من انتشر الإسلام بين من  
 الدين البهمي، ثم انتشر في وسط البلاد وجنوبها



سارج هذه مقامه العريضة وكان عليه النبي  
الإسلامي من جهة وإسائه المعاد من جهة أخرى  
مصدر تلك الاعياد والمواعيد التي ساهمت في تقبل  
الإسلام دينه في مجتمعات إفريقيا وقد برز  
لنفس الإسلام أنه ليس هو **عطر** بل هو **سور** التكاليه  
وتطهيره في معتك **المشرك** الإتيق وكد من  
الإسلام تلك لمناطق من إفريقيا في وقت لم يكن به  
شيء ليس بمذارج الإسلام - كنت هناك وتوصيه  
والفراهاد واللائية وما هذا كد هو الدعي  
عسله ديه - آثار مريعة السائج وهيد الأنظمة قد  
من الامية الرئيسية التي نعتت لمسب البيبي في  
تقبل الإسلام ديه ومن نعت هذه الامية ليسا  
شعرية الإسلام وسننيد وساعة عهده ووسوعه  
وقد تأثروا عن النعوس بهونها الدية والنسوس  
الشعرية التي نذكر خدم نعسي كديرة ومتضاعد

### آثار الإسلام على الأعراف و تقاليد

والا كة التقد البيبي قد جلوب جسة كديرة  
مع نعتا - اسمين تقبل لغويوم ورعي الإسلام  
ديرة لتلك الأسباب - ديعرها معا لم ير - كد ديد

والنشد الرئيسي للإسلام في جنوب يدي هو الجهة  
الشرقية والحدود - لشرفي من البلا - حيث تفتح قل من  
يونوبهو دسكسي ربيو وكيتو حيث دخل الإسلام  
من طريق الجنوب - الفامين من عي اويو و يوكيتا  
من بجيريا وكذلك ساهم النعا الهادو - بسمير  
في نشر الإسلام هناك وبلا وسط البلا - نعا الإسلام  
عن طريق لتجار لتوا - بسمين في القرن العشر  
الهجري السادس عشر مسمحي وك - اول الامر  
مطارد من التوحيد الإسلامي في ذلك - لتشمال  
وتجسور - نعت صلا - مسمد بسمرة من جهة كادو  
رسوكيتو بجيري - حيث كان يمر تجرد بسمور من  
ابوسي مملكة لغوي الدية الر بلا - تناسب في  
هاد وتعرنيد به في نادر قرن العادي عشر  
الهجري - السابح حتر سمي - عندما طك تلك من  
يبر القصة السوط في أبوسي - حاسرو - ديه  
بركراهم - مسم تناسبتهم كآ وجد فيهم من جدو  
لا حلاق وحمر نعاك

وتلك من تسمير الزمرة مما لا هناك اعتبارا  
متناهر وهوام مشوعة حملت **عشق** الإسلام مهلا  
ومهمور من قبل الاطراف عامة وشهد به - نعتك

ولأنه من الطبيعي أن تظهر بعض السمات التي تجدّد على الأعراف والتقاليد التي نورثها الآباء والتجديد لأجبال الحمق التي استحدثت بواء الإسلام

كل القبلات قد تأثرت بالإسلام، ليس الدين اسلموا منهم فحسب بل حتى الدين ينفذ على وتوحيدهم لولا الدين تفسدوا ومن كانت سمية التآكل متفوتة من طلة إلى حمراء فتيلة "فهي" التي يورع أهاؤها بين أرومة صاخبة من البلاد مثلاً تعلق لثوبية كمقيد بأعباء الأعليّة وعلى الرغم من ذلك فإنها تأثرت بكل من قيم الدين الإسلامي، حيث خلقت تفسد بكنة من انشطار الإسلام التي أحدثها من المسلمين وثباتي الشمال هي الأخرى تأثرت بالإسلام في عاداتها فصب مقاومة وفضائل نماذج كثيرة من سير الشاه واثار بين الإسلام والأعراف الصبية الشعبية مما يندلج من مدى حتى ذلك التأثير الإسلامي في كل القبائل وعلى سبيل مثال لا يصح كل من لشر الإسلام على شعوب غرب أفريقيا أن لوقب الجبال التي بين السكس بموقع الأحرار الإسلامية كما اطل الامارة بواسطة الضار البحرية الإسلامية على عظم الثقافة والنور رند الحبر لكان طمغ القبائل التي انفسد الإسلام بعد أن حصلت بواء نشره بهما عجب، لأنهم علموا أن في الإسلام خبري السعيد والأحرار دين الإسلام رحمة للدين.

عند ختمالان عهدي قبيلة ياريبا وسمره باسم رعاني. كانت تقام في العاشر من شهر ربيع الأول قبل انتشار الإسلام فاصبحت بمسمى الإسلام تقام في الثاني عشر من الشهر متأثرة بذكرى مولد النبي الشريف، والتي أصبحت مستقلة رسمياً في البلاد، حيث يمثل لها يوم كامل تذكيراً للذي محمد رسول الله ﷺ ويشير إلى هذا الكاتب العربي "ظفر مونتالي" بتوله حيلة شمال ماورمي حلة بأربع التهجئة تطابق تماماً احتفال المسلمين وهذه

السلة النورية هاني بلا منطقة نكي امدمع اليوم إسلامية ويظهر للملاقات تطبية الخضر بربك المولد الأتمه اس الملكة حم الأعبار بالامة جوبن من مرسمة اعلم مرور الإمام في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول في طار حد الاسم الناتج عن التأثير بين الإسلام ولذا نشرق صبح لثالث عشر من الشهر يتود الإمام وقد رجع خستوى من السلطان لتحية لذلك والتمناه به وعلاسه الملكية وللهل عامّة وواضح مما تأثر النبوك بالإسلام ومبادئه وفلسفته وثقتهم الكبيرة اعلمين كما يخطى بمنموين في بين بصفة عامة باعتبارهم فسطح القائد التتلية الصباري مما يدع الكثيرين منهم أن عندي الإسلام





ويعد كل شيء (إطار التأديب) الإسلامية على التمسك  
 البشري خمسة خصال فقط (أربع) الذي يقال غالب  
 اندعاه حيث تلاحظ أن كل الشعب يتناول هذا الفقد  
 نظري فنظر عن اللغة أو الحقيقة أو الحقيقة أو الانتماء  
 التقديري، مع احتفاظ الكلمة بمعناها الأصلي كعربي  
 وهو لله، عرب أو مسلم، لغة أو لغة فظهر  
 عصر تصديق الأثر الإسلامي الإسلامي في  
 التمسك وهي أن كسب الأثرية بصفة عامة  
 نضحت الدين، المعاصرين الأجيال حائبا التي  
 الإسلامي بمرم مسبوقة معمو، وعامة حيفا  
 فأصبح هذا الذي في المجتمع البشري الذي بفضل  
 الذي يظهر للآخر فتردائه وإذا كلى يظهر الدام  
 أتبع مصفي على مسطحة حرم الأثرية فابك  
 لا تلاحظ حرم فقام في هذه اليد على تولد أنسب  
 ما يشكون ولا سيما في مساحات الأعمار لخدمة  
 التمسك مثل عهد الفخر وبعد الأضحية والمولد كنبوي  
 أنشيد وراقب استقبال حجاج بيت الله الحرام



وبم الجماعة وعبره من سميات الأجسامية  
 العبدية وذلك لأن الأهالي من غير المسلمين في  
 يصنع يتناولون حوزهم التمسك في جميع  
 مناسباتهم، فهم بذلك مأثرون إلى درجة كبيرة  
 بطريقة عديدة الإسلامية في مختلف مناسباتهم وإلى  
 جانب هذا، تظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية في  
 هذه البلاد والأحداث التأديب الإسلامي القوي على معظم  
 وأحيى الحياة الاجتماعية، هيئة الأحرار مثل الروح  
 والمثلية والمثل، ويرتبط بها، فيصبح هذا التأديب  
 الإسلامي في الكليات، المذكورة أنه نفس الحياة مسلمين  
 يسمون بنية التراجع، فيصبح من غيرهم بكنجات  
 مختلفه كل ذلك يمثل التمسك البشري بمرم  
 اللغز وثقا من بنية وراثته وديانة وقوة ذاته فضالة  
 وفي كم يكن دين عامة الشعب، فلهذا يستلزم عناصر  
 جديدة كل يوم.

وهذا يجب التأكد على أنه لا ينبغي ربح هذا  
 الجوانب الظاهرية على لعاد العمدي والروحي  
 والذي يرسخه في أقصى كدوب كل الاعيانات  
 مادية، في تصبح شيئا من الكماليات الدنيوية

### من جهاتهم بين

مفتن بين الجديد من ابن الأثرية السرائية  
 التي تعطي باهتمام السباح والروفر إما لأشياء شهيت  
 حدثا باربعيا، أو لأشياء تسمى مكنة مهيبة أو هي  
 تعجوبة عليه فلتا النظر ومن هذه الدرس  
 مدينة كولون KOLONO كبرى مدن في  
 وهي أخصصة الاقتصادية للعولة وتوجد بها عشرات  
 المساجد والروفر من بينها مسجد مطبق به ثلاثة  
 تهمت القرائ الكريم فهي مدى الساعة وهناك أيضا  
 معهد دار السلام العربي الإسلامي الذي يقوم بتعليم  
 العلوم الإسلامية والفقه الشرعية والتجويد في مدينة  
 كولونو للحد في اتجاه مختلفة منها مساجد حديثة،  
 وأخرى رعت الإهتمام للتطور دور في استقبال المسلمين

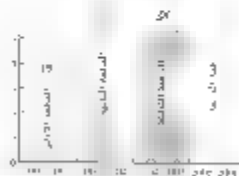
حصولها على صفة الاحد وسدعو الى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة وخلال ثلاثة عصور، تخرجت في هذه الكلية قوالب الدعاة والقصاصه والاساتذه والعلميين الذين انتشروا في ارجاء الارض يحملون في طيات نفوسهم حبا وسلوكاً اسلامياً عظموا وعلافاً جميعه وحكمه ورايه متواتره بين المثاليه الرعيه والواقعيه الأسيفه وبما الت الكلية وقرعها نخرج الدعاة والمربين والعلميين موجهم دعوه اسلامية حافصة من شوائك التنصّب عقيمة الصلة بالثروات تتمايز مع العدالة التي لا تضطلم مع انوار الإسلام الأصيله

ومعهد اللغة العربية والثقافة الإسلامية بجامعة ابيي كالأعلى بالمعاصرة البنمية كوترو هو حد طرح كلية الدعوة الإسلامية ذات الدراسة في هذا المعهد بتاريخ: 2/9/1998م وعلى مدى سبع سنوات تخرجت في المعهد ذريح وقاماد ومن عبد حريجه (إلى 109) خريجين.

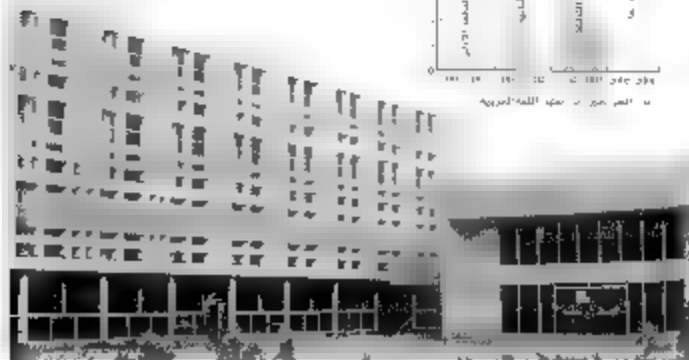
والذين يبين في تلقي العلوم الإسلامية بعظم إقامه السلام يملئهم غشسوس رجالاً ونساء واعمالاً للمعاجد وفي هذه معاجد قبل رقيح الآدين يندفع ليعتلى الى معاجد يجسو مناسيم فيها تجلس النساء في ركن حاصر بهن وفي اسطعبي طماهير ويبدع يلقى الخطيب عطية لجمعه بالله العلية التي ومهمها الناس فإن الادعية تكون بالثقة المزيه ومع كما دعاه يزدحسون في الامام في عهد جمعتي محجبه اخرى وهو ما يكرزونه عقب الصلاة حيث يرددون في الدعاء مضمون مرسع ويتشكر جماعي

### معهد اللغة العربية والثقافة الإسلامية

استطاعت كلية الدعوة الإسلامية مد شباتها طلبة العلم من كل اصفا العالم لوتلمذو ويسطرجو في طابها ثم يحتفلون ذماعة ومعلمين يشهدو ميدتي الدين الإسلامي الحبيب يوصي عموو رعية واعية مسجده فس كل المتفادات والمفاند بحرم



عدد الطلبة في معهد اللغة العربية







وتنوته مثل هذه المشاهد والمنسكحات الطبيعية الرائعة  
توون ان يستجدها ههس ذاكرة مرافقته المدلحة  
والكامير

### شجرة التسيهان

لا هذه الكال كانت لوبد شجرة المهيي، وكل  
المبيد من قاربائل عطوطين، حوئله قمع مرلت، أما  
الزمام الايامي هكي يملس حولها سبع مرات، وكل  
يمتد له بعد إتمام الطولاف يمدون الذاكرد ويسين  
ماسبهم وسولوه، وهو، به، الشافيه ويصهين  
كلالبا فاهة براذر رد الفمل والفدره هلي المقاومة

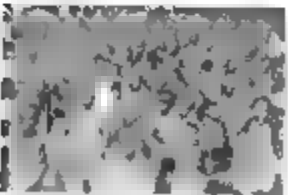
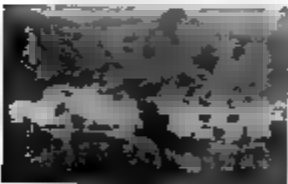
### حديقة بورتونوفو

مدينة بورتونوفو BORTON-NOVO مدينة  
عسبيه عرفت بعد اسمي مرعبو  
HAYHAY و HAYHE و دعائتي A،  
ولها طابع إسلامي يلزم من خلال مساجدها ذات  
الطراز العثماني الحديث، لا عابيهها كما انها  
تستند عبر مكتبة وطنية بىلا بورتو جهر هي  
العاصمة الإدارية ليين، عبر بن معظم نشاط البلاد  
الحكومي يتم في حديقة كوتو، وناو،، وقع جوينو  
نوفو جنوبي، ميمه هلي هكز بورتو موهي وهو لصلن  
مائي من خليج نوبيا في العهد الأتليسي، ينع عدد  
سكانها حوالتي 890,000 ضمة وهي مركز تجاري  
ومينى لىضناشع القبي أسمع في بدين، ويرى، ععد  
حادوي ونه، كيمي الرتمسي، المحمية بالانجلاء الداطية  
للبلاد

رعدا تكون بورتو موهي هه ناسم في القرن، السبع  
عشر الميلادي على يد شعب لاجا الإفريقي الأصغر  
وبه وقت لاصق من ذلك القرن اسس البرتغاليون  
مركز التجارة، هكز في بدينه وأسبعت بورتو، دولر  
مركز تجارة الرقيق في القرن الثامن عشر الميلادي.  
و- السمو، الاستعماري الفرنسي في نصصه في



شجرة



بورتو موهي

المجموعات هي اثنتان عشرة جمعية، وتضمها  
بذلك: الجامعة الإسلامية الأمريكية العربية العربية  
بعد إنشاء هذه المنظمة عام 1904م ولديها حصيل  
يبلغ على امتداداتها من فرنسا عام 1900م جمعية  
بفرنسا وفرنسا جامعة لها

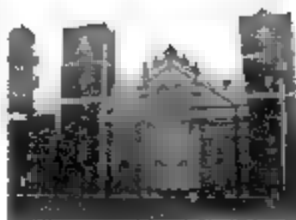
ومن أبرز معالم المدينة المسجد الكبير أو المسجد  
الغرغري الذي بدأ الخسفي في تشييده سنة 1900م  
واكتمل بنائه سنة 1935م وكان عمر إمامه هو الشيخ  
الشيخ (مود حاجي زهراني)

هي 76.5 ٪

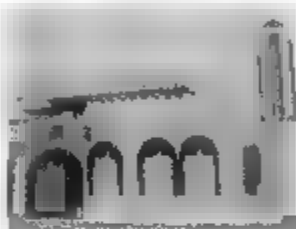
آلہ جامعہ والٹر انگریزی

بناءً على ما ورد في حديثي وهو معروف بقرينة  
ومعناه: لا يجوز وهو مركب من وصفين أحدهما كان  
اكتسب أولاً دار هوى خيالة "دار سنيها" كشيء  
للمطعم غير متعارف عليه طلبوا منه إمكانية  
التغيير إلى مطعم يتبع لهم. فأنه في صلاة الجمعة  
وقد استجد الحاج وعبدني لطلبهم وقد علمت التهور  
في سنة 2008 م. وفي سنة 2008 م. وقد فعلت شيئاً كل  
مصلحاً له، والتعود على العمل في هذا وصار جاداً  
كثيراً مثلاً. وفي سنة 2008 م. وقد علمت التهور  
منه.

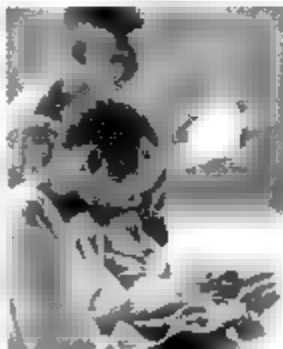
وما يجيبه: «قرينة هذا السياق لن الضعف وحده،  
فلم تقتصر أعماله الشهيرة على هذا المسجد بل وقام  
ببناء العديد من المساجد والمستشفيات ونحوه كعرض  
نصيبه السليم لفتنه وثرائه فسمي الاميرال  
فيكون أكثر أفضلية من غيره ويطلقون على مسجد  
بالقرب من منزله هو مسجد (RE AKARI) أي  
المساجد الطاسية سنة 1954م، وتعتبر أعماله  
الشهيرة 20 عملاً وقد واصل العمل بحمد الله إلى شهر  
ربيع 4 من 2005م جزاه الله خير



2



علماء



طوبى لكم من نظم الله



مسكن الفلاح في درويش



سيد حسن

### العامل الطبيه والاشعة

مقدم خدماته لخواطئي وادراك الجمعية الأخرى من خارج المستشفى. ويتحمل مسؤوليته التواصل مع بعض المرضى من المستشفيات العامة في أي وقت، ويشارك في بعض مشاريع مع الأطباء

مجالته جزء من النظام وحدثنا في مجالات السرطان عند النساء وبأمل من تطوير هذه الأخيرة لتكون مركزاً متكاملاً في حين لاكتشاف ومعالجة السرطان عند النساء وبذلك يستثمر جهاتنا في تطوير في اكتشافات فحوصات بالأشعة الثلاثة الطبية. وهو الوحيد من نوعه في جهوزية بين

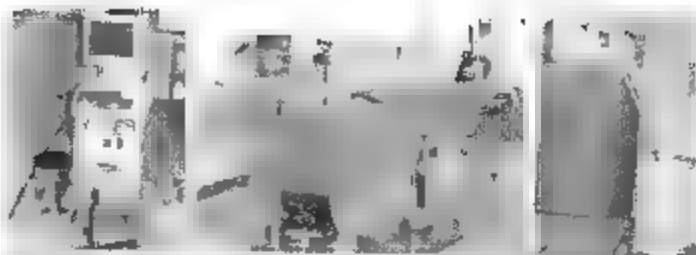
وتشمل خدمات المستشفى الإيواء الطوارئ الخارجية وخدمات التشخيص والعلاج، والخدمات العامة وتتم جميعها على مدى 24 ساعة، وتقدم هذه الخدمات عرضي أسبوعي وأبداً، وتقبل مستشفى الحالات خطية من الزوار والمستشفيات الأخرى

### مسكني الفلاح، والدو- بورتولوفو

يعمل على توجيه من الأخ محمد القديري قائد القيادة الشعبية الإسلامية العدلية في جمعية الدعوة الإسلامية العدلية بدأ ويجهز مستشفى الفلاح في مدينة بورتولوفو قادراً للاستجابة الفورية بين الجمهور الصحيين للبيبي وكبيبي واختتمه الرئيس كريدو والأخ أمين جمعية الدعوة الإسلامية في القطر من شهر الحزير إبريل 1998م كمستشفى متكامل وخدمة مخططة من قبل يقدم مستشفى الفلاح خدماته الطبية للمواطنين البينيين ومواطني الدول المجاورة مثل ليبيا، والجزيرة وبنزونة طاسو واللوز، وتقدم هذه الخدمات في جميع فروع الطب وهي: الطب الباطني، الجراحة، النساء، والولادة، والأمراض، وتوجد عيادة متخصصة في أمراض القلب والسكري

ويقول الدكتور حسن موسى الموسوي استشاري أمراض وجراحة القلب والسكري، مدير مستشفى يستقبل مستشفى الزمر على مدى 24 ساعة متواصلة عن طريق الطائرات الحارضية للمستشفى وخدمات الطوارئ والمستشفى أو الحالات الحرجة من الأمراض الصحية الأخرى.





مركز الرعاية الصحية في بلدة حيفا، حيث يجري فحص الأطفال في وحدة فحص الدم.

## الخدمات الطبية التي يقدمها مستشفى كفاح في بورتو نوفو

### ١- الإيواء:

الأمراض الباطنية، الجراحة العامة، جراحة العظام،  
أمراض النساء والولادة، وحدة معالجة الأجنة،  
مختبرات الفحص، وحدة الفحص، وحدة معالجة  
المسحوق، وحدة الفحص، وحدة أمراض الأطفال،  
٢- مختبرات تشخيصية:

مختبر الدم، مختبر البول،

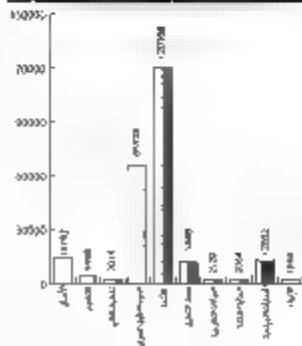
٣- الأمراض الباطنية، أمراض القلب، أمراض الرئة،

الأمراض الجلدية،

٤- الجراحة العامة، جراحة العظام،

٥- أمراض النساء والولادة، وحدة تشخيص واكتشاف

## رسم بياني يوضح ما أداء مستشفى كفاح منذ افتتاحه وحتى العام 2006 مبيحي



المرحلي عند قضاء واحدة من أجرة الأجرة بالوجات  
فوق الصوتية

ج. وحدات التشخيص والعلاج،

ب. الأبحاث فوق الصوتية: لقطه قبلاني- وإعراض القلم  
والسرير، الجهاز العصبي الخبيث والسرطان اليولييه  
البروستات، أنفص الصماء النساء والتوليد الأجنة  
2. العمل التطبيقي الكيمياء العضوية - كيم  
الميكروبيات - لقاحه الجديد ولقنطريه  
الأشعة

د. الصيدلانية: التميز منات والمتمسكاد والأجهزة  
الميكية

هـ. الكيمياء

اقنلة

تسبنة

ويضيف الدكتور حسين موسى حديثاً بدأ  
استقصى يؤدي خدماته في مجال السرير،  
والطب، والتنمية الطبية على مستوى اتسني  
الماني وبالنسبة هذا الأخير فقد درست  
باستقصي بحرصات من فرنسا كما بدأ استقصى  
في صميم خدماته في مجال البحث العلمي، حيث  
لعبت بمطلة كندية الضمان في مجال الجحود  
الطبية والسند لته

### مدن من يهين

مدينة رايموي ABOVEY هي العاصمة للمكة  
مملكة. ان هزمي المنيمة وبها حد لخدم  
الأخرية كالميرة وشهرة القاميين عليه على اختلاف  
وتنوع هواياهم بجاورت الحدود الهندية  
معية آله ABOVEY لهم لقم فملك الهمية  
تكرسها عهد كل من مملكة يهومي وهورونيوهم  
فدوسوسية يهومي يتي (أدا) وهم أولاد الملك الصبي  
تي عيالي ABOVEY الذين التزموا في ربيع  
أرض الهم بامكان عن ملك بسمك القوا



مدينة نيكى NIKKI في الشمال الشرقي من  
بين وتعمل العاصمة التاريخية للقبائل دارية وبها تقام  
مواضع أشهر جالهم احتفال لعيد القليل وهي مئسبة  
هاني JANI التي يوافق مرمعنا مع الامتعال  
بركوي مواد الهوي الضرب من كل عام وتجمع هذه  
القاسية بين سكان شمال يهين يسكن شمال يهين  
بجويرية من ميلل غريب يشار كهم ملوك حائر  
القبائل من بين وشمال بجويرية يوطرد من السكوة  
معية. بالهاندل NATINDOL في الشمال

المدني وهي هاصمة محافظة أكاو، وتتمهر  
بصويرها التقليدية للبيعة من الطوب وجريد النخل  
والشجر القوي ويمرط ب زاتنا سومبا SOMB  
٢٨٢٨ يهية إلى قبيلة سودا الناطقة بالهجة كما  
تحتضن العهد من الأقوام التقليدية تنمية للسوية  
إلى قبائل ثانيكا وعمرها من القبائل القاطنة جوي  
حدائق لحيوانات الوطنية التي تضم أنواعا عديدة من  
الحيوانات و زاد من لحياتها في سقططاب الروه  
والسباح كوي القمارس والأهية هاني هوي بامباري  
PENDART حد لتهير الأتيه في شمال لتهاد

## ثقافة العائلة

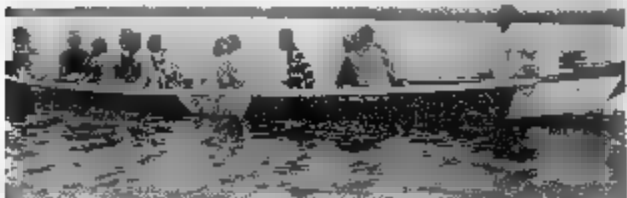
بعد أن استأقنا الآخ عشي سبد كمت يصعد الانطلاق إلى مدينة بورنيو عبر غن كال نه نري آخر إذ طلب عني ووالدماح أن نأفل عداً من الإخوة الأحياء في زيارة للقرية العائمة ١١ آثار الاسم مخشي وأسمراي قرية عائمة ٩٠ لقد قرعت ع . وساعدت العديد من للسور حيق . حسن وقري عائمة في بلاد الله للعائمة، في سببا حاصه، يكن فن تكون عائمة القرية علامة في إقريه فبذلك ما آثار قصوي وحقرني نريارلها وما شجمني أكثر من لالة عينه الفلة من الإخوة للقرين إلى النفس وللقاب إبراهيم الرجو محمد الرياني، معهد خويته محمد عبد طويس سطورها نجل الحاج فسي يشار نحو البحرية العائمة وميناء إلى صرفا صغير يحسن عدد من دركب الصغيره عصفه يدعنه محرك سبد وأكثرها يمتد الجاهاتيه وسيلة للفتح، وفي ذلك الرحلة سولي للسياحين كمين ميمون ما جوده به عليهم تلك للهيبة من اسبالك وخالف يطي الهبة لتجوين كذاي يعملون جاهدين على فرائك بل تشتري منهم بعض السلع من الصباغات الهنيئة البسيطة واستطاع حدهم أن يلقع إبراهيم الذي كثرى بفتح عطاء للرفي، بعدما وضعه على رأبه يد. لذا وكأنه

## سانج قائم من سبأ أو إمدى نون الكاريبي ١١

صمما حركياً وتجهيزه سبب القرية الصالة

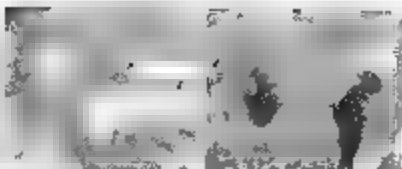
قرية عائمة GANYIE - القائمة تسم القرية البحرية الوحيدة في إفريقيا كلها، يطنها حوالي ألف نسمة من السكان، والناس فيها يقيمون عمالهم في اواصك البحرية فوق عمدة او قواكم خشبية طويلة جذورها في أمبق المياه وقفرب في الأمر أن تلك الأمدة لا تنهي متآخرة وأناء فهي من نوع خاص من النباتات عطلق حيداً . يمحطن قله لا والوسحة الوحيدة للتقل والنمو في شغني هي الرواق وفيها وبها يتم البيع والشراء ومطعم لعماللات الاختيارية اليومية وبعد اليهم بعض النماة المسلق من كوتور من حين لآخر

وهذه نتحدث عن . يجب فلا بد أن نستعرض ثقافة الفردو ومطوسها النبهة المدجدة وأسين دولة تشكلت هيكلها عبر تاريخها الطويل، وهي من الدول الإفريقية القليلة التي ما يزال أثر نظامها الملكي القديم يمحطن قله بقدره على التكيف مع مجتمع المصري لذلك تحتفظ بقرية عائمة GANYIE بأثار خاص ما يراق حاصراً في وجودها ناعها وتراثهم عتقلي) ليست مجرد موقع يقصده السياح، فهي أيضا أثر لتاريخ زاهر بثرات الأجداد



الممثل من وإلى القرية عائمة (في القادر الكامي).





الحسية الطريفة لا التسلل

بحوب بنوعه أودع الفرد السباع عتو مسيحي ثم  
انقلقل إلى سعيوسن. واستقروا بخرأ في (غانمي)  
وكانت تلك المنطقة تشكل طمد للبراج الأخير مسكانه  
في مو جهاتهم مع ممدوك (اللابا) وز النطسية  
الذين يهاجرون بموجب عهود ديرموتها مع الأفراسين  
في نبادرة ختب الإبرس

ومن يشاكل التي واجهها سكان القرية المتبدد  
التي كانوا يهتمون الزراعة في محيطهم الأمسي هي  
ممنوعة فلاحة الأرض بكثرة المياه التي جمرها  
والاستغلات للحيطة بها من كل جانب. وبذلك قدر  
محولوا إلى الصيد البحري لاكتساب رزقهم، وابتعدوا  
طريقة ذكية تصيد للأسماك دون الإضرار إلى أعماق  
النهر الذي تم تكن لهم خيرة لأهلهم بركوب أمويحه  
وحسب شجاره، ولله الطريفة بهكرة مد والو  
يستندمونها إلى ييسا هد. وسى مريمه أكلاب  
وفي مسيلة. وفي ذات الوقت نؤمن مسيحا وفي  
ولتعد طريقة الصيد بواسطة (الكابا) على إنشاء  
أعواض سمية بأعصان الأشجار تها إلى الأسماك  
بوضيح بضده والأحشاء من الأسماك الكبيرة في  
مواسم مسية. ولتصيد على بعدا أكبر من  
الأسماك يضع للصيدين أنكوام من الأوراق الخضراء  
فهسيه التسلل وتسمح بطامأ سائنا يجب الأسماك  
فهمكادومي

والترع من مرور عتروا قسبي إلا أن سكان  
الخرية لم يشتموا من كثر من مناطق الجهاد التي

مدمج تهل إلى (غانمي) بكنتمه أنه بزد  
متعماً معقداً على الضمك. وينبؤ ذلك القرية كأنها  
خرجت لتوف من عوالم اليب  
لحق القرية على الضمة الشمالية الغربية بيسيرة  
دفوكوي. عند مصب نهر سى على مسافة 8 كيلومتر  
من مدينة أبرمي كالابا. وبعد حوالي 25 كيلو متراً  
من مخبة تركيتي. لا يستقر السمر إليها أكثر من  
45 دقيقة من طريق البر

فأنفي ليست فقط مملأً مسيحا به بى، بل  
هي تلمر على تاريخ حافل بالأحداث فهي كملها من  
الصيد من البحر والمناطق في إفرين، ملى جوي.  
في السقال أو (ريده) في برون فيضا تعتبر من أهم  
أسواق المنطقة (بيع وشراء الفيد) وكانت في كريت  
ذاته مقيماً يلى إليه العديد المتجليون قبل إرسالهم  
إلى خارج القارة الإفريقية وعدد حامل ميقم القرية  
تترك لها كانت موطعي الجفرا وسط البحيرة.  
والمتفيمات التي مسهل بها توفر حماية طهيمة  
لمستجيبين حياء والذين كان معظمهم من قبائل  
ادجا

وكانت (غانمي) ويض للبر والمناطق بما  
لها توفر الجمعية الطهيمة بنفارين من الاقتتل  
القبلي، ومعلم سكني القرية الكماليج بلمدون من  
ملائه الأبري أو (رجال الماء) وكانو يسمون نض  
(السيطي أو المضموس) وكان موطعهم الأمسي  
مملقة (خرد كسي وحدا صيا إلى هيجكي. في

ويذهب أباً عن جد، ولكن استنماعاً لنفسه مع  
 حشوات المائم الماصح ومن مزاجه (عائقي) أنها لا  
 تزل بسخطه. يروح ويكفه حاشيه

ويستفهم دوار البديعة من المصاح الفوارب الآلهة  
 لو القديمة لليصون الى القرية

عصافيه لم تفيع عمة كانت عليه بعد قرون في  
 الصباح كما في الساء يكللك متفاده النساء يتقاس  
 من سوق إلى سوق على متن قواربان، وشعرين التفتار  
 والامساك والتوابن وما إليها. في حين يوس الرجل  
 جلب غياه المدينة من مدينة أبوي (التي)

أما النساء التفتية والاصولة البار في الشجر  
 الباصوفهم ميم كير اسسنا عصر جيو  
 الإسمية التي يتعلمها الأكثر على وهم قليلين

وما زالت القرية معروفة من الكهرباء وأغلب

الكلم بسيرة، حشابه النمط فيما  
 يستند العنقم "لاوفر خطا هود"

مجرة ما يزل نظره خانه يضي احادية  
 هربية كمر معق القرية الماكه والحنة  
 لاو هذا خطفه شدة هدي الامواج  
 الحصر

ومر تهرى المشابه في حرم لمرية  
 بحاشي برزخه ان الذي هم سبعة من  
 شصاه شهر سوكوي وهي زهيجاجو  
 و(سوافا) و(جيككي) و(سوتشياكوي)  
 ر. يكامي وومي وريد

تصميم هذه القرى سنوياً في مواسم  
 معده عباد لمرود وخصوصا  
 غافقي التي تكلم طلائع يجهن إبوا  
 الكامر من سكان المنطقة جلا العثرة من  
 الساب إلى اتخامن عشر من شهر لي الفدر  
 يناير. وتضمن ملك الكهريالات هي  
 د. شات الاناء، المصاحية والطموس

ال بهه المتجه في

وأنت على ظهر ذلك للركب نسله القصير الكلي  
 القديم والبرسة والقبو. ويستع بمائم للبرسة  
 والنصاحية الكهيرة بالاصبم وهالك ايضا لسعد  
 الذي ما يزال على طول الإيتام. ولاننا أهد الميكال بأن  
 عيال البلاء عاليا ما توفقت لعترا قد تعلم

ومما حدد الإيتام، به ب ممر تتنح سوان  
 مباحية مسوعة فيها حدائق وطنية للحيوانات. ين  
 أممها تلك بحمية المديعية في الشمال التي ترزع على  
 الاف الهكتارات. وشولعي بقية على طريق الهند  
 المصاحي وكذلك لثار مباحية لمضاربت قديمة في  
 متعلق عدة من البلاد. ويزار معن والاتصال بافله  
 والتواهي معهم يمتدك معرفة جيد من تقاليدهم  
 واسلوب حياتهم، كما يري رصيدك اكتشاف من ذلك  
 حذر من الفاء الممر



مطر مباحي خلا

# تذکرہ

میرزا محمد علی صاحب  
میرزا محمد علی صاحب



## حلب ..

### عين على الماضي وأخرى على المستقبل

عميرة المبيني\*

تحياتك عنك قلبي والطرف والادب  
وان حلفتك كعبا ان لم كثر حلب

وليان حلب الفخياء تصيح فلانك باكتشاف مدى  
الصدام الديني والامتداد بالآخر والصين المشرق  
بين شمس المشرق والامراق والمذهب تحت مظلة  
حضارة بصيرة عيمة امسحت كل السيناريات  
المداينة الى اطار المنارة الإسلامية بركة الدنصه

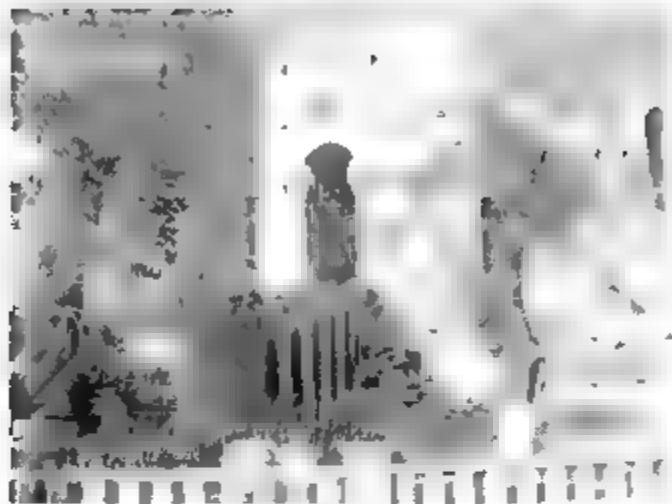
تعتبر حلب من أهم المدن التاريخية ليس الى  
منطقة الشرق، بل الى العالم، رزقا ولقام الى  
صيفها تدهور (بانيي العديد من الانبياء والمكرين  
والسياسيين، منهم الكاتبة الفريطانية جالنا  
كروميتي) والشهر آلا كوتان نوبل. والفرهم رجمان  
عيد الناصر والشاعر الأحمال الصبر) الذي نظم  
الى مدح حلب قصيدته المشهورة (المؤلفه من 85 بيتا  
ونسي مطاها)

الجامع الفكري الكبير أو جامع الفوق وكبريا



\* منتديات سورية

٥٤ العدد الخامس مجلة التواصل



مسجد

الكبير هو (جامع القمهي زكريا) الذي يده العلمة  
 الأموي سليمان بن عبد الملك على عوارب الجامع الاحوي  
 في دمشق في موهبة صليبة صليانه و  
 الاسم طو. صليطير من طو. بن طو. و المعروف  
 الان بالكنيسة العلوية ويألفه الجامع من ثلاثة اروق  
 وثلاثة نبواب وبه مسحة بران ومثانة مربعة الشكل  
 تمتد قائمة من روضع كمسحة للعبادة الإسلامية  
 وعديدها كنيسات بالنظمي الكويلا المعمورة وكثني  
 المرحله، أما الملبه العتيبة في الجامع ضمود الى  
 القرن الرابع عشر هجري من عروق ومرجع الجامع  
 حد الاسوس في قبلة الجلسه معاربه ثلاثة  
 وعلى يسار الدار اب الحيرة النبوية وفيه مقام النبي  
 زكريا عليه السلام حيث طريق راحة مسك

في السوار والعلمة ولتبر حلب مع الفاهرة وسلي  
 واسطيقين من الخدي الأكل جفواه لاندنر والثواب  
 والمالم الإسلامية والتي لا تزال قائمة إلى اليوم ومن  
 اهم هذه الآثار لمساجد والمدارس والروابي والمقاهي  
 الإسلامية وقد بلغ عدد مساجدها (1000) مسجد  
 منها (300) مسجد بني قبل القرن العشرين يمر حل  
 دارضوة مشهورة 500 مسجد بني في القرن  
 العشرين كما ان نسبة لا لزال محافظ على راف  
 من ضيقها المعمورة الإسلامية الأصمى. ولقد تم  
 حثارتها عاصمه بملامسة الإسلامية بعد مكة عرفة  
 ولير باستطاعتها كمسحود من عده مساجد جمعها  
 وأهمها: جامع المشوية، جامع القمهي، جامع المادية  
 جامع الموقية، وجامع كالمسوقية، والجامع الأموي

## قائمة حلب

وُلدت في حلب، فلا بد لنا من الحديث عن قلعتها الصاعدة التي يعود تاريخها إلى 9000 سنة قديم حلب. طرق أحياء حلبية استقبلت كمعابد عبر المصور التاريخية. ثم عصر الحكم الهولندي والرومان. وبعد فتح حلب أنشئ في القلعة مسودات الجامع الصليبي للمسيحي جامع إبراهيم، والجامع الكبير الذي نزلت منحنى لحيته أنشئ فوق القلعة بحوالي 12 متر فتشكل على كامل المدينة.

حافظت القلعة على قوتها الدفاعية في المصور الإسلامية الأولى، وولدت أهميتها في عهد السلاجقة الذين هضموا عدة أبنية دفاعية وقصور لاسيما الأبرياء في عهد سيم. تدوية منارات حور الدين محمود تركت في القلعة أبرج. ورعها واستورها ميداناً يركوب الخيل وللشرب.

ويرجع الشكل العام الذي نراه حالياً في القلعة إلى عهد الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي، الذي أنشأ فيها عدة قصور وأبراج ومخازن ومغاور وأصبح سمع القلعة وضعتها بالحجارة وبسورها. مسجد ومندم وممرات سرية ومباني ريج وبني للصناديق والإدارة.

تعد أهمية القلعة إلى عدد الكتابات التاريخية التي يمكن من تتبع تاريخ حلب، والاستدلال على ما هم في المصحة في انبوهة التاريخ. ويمكن عبر هذه الكتابات والخرائط والمنقوشة على جدرانها سويلاً تاريخي مسير.

## فنادق حلب ومخازنها

ويشكل الميناء البحري في حلب بالخانات التي كان يؤمها المسافرين للراحة من عباء السفر الطويل فهي محطة المواصلات التجارية على طريق الحرير وبمناظرة إلى كون هذه المخانات مكان إقامة الزلازم فإنها تضم مرفأً تجارية وسياحية.

## وقد سجلت الحفريات عدة عائلات، ورواية

مستوحاة في حلب، وكان لكل جالية أوروبية على شخص بها توجد فيه قسستها أيضاً.

وقد رآه عدد العائلات عبر 150 خاتماً، منها 27 خاتماً إسباني قديم وأقربها: خان القاضي وحسن الصايون، وحسن الزبير، وحسن القصابين، وحسن الشونة. وخان الجمرك وهو أكبر المخانات حيث تبلغ مساحته حوالي نصف هكتار.

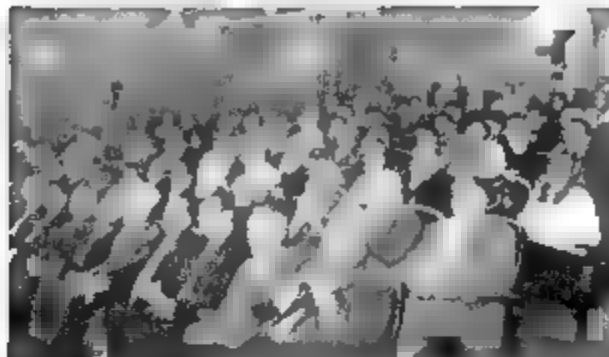
## عاصمة الثقافة الإسلامية

وقد تم اختيار حلب عاصمة للثقافة الإسلامية بعد ملكية كريمة من قبل فخامته فسمدة لاسيما من الفنون المعمارية المتمثلة بكساجد والمنعم والأبنية الأثرية للحفريات والحفريات والاسواق فسطح بالصور التي يتم هذه 99 سنة موقفاً.

بالإضافة إلى الدور الاقتصادي، حيث كانت هذه المدينة محطة استراتيجية مهمة. كمجاري والاقتصادي بين الشرق والغرب، حيث كانت تستقبل القوافل التجارية بشكل يومي بعدد 20 ألف بعلي محنة بالبحر.

وكذلك الرصيد الثقافي والطبي والتي بدت شهر لخصائص في كل عهد الأدباء والمفكرين والعلماء فيها (الفارابي) الأول في الفلسفة (أبو عبيد) الأول في علم النحو (أبو حنيفة) الأول في الطب (أبو حنيفة) الأول في الشعر، إضافة إلى عامل المزارع فلا ينادي بخلو بيت في مدينة من أمة موسيقية وحما هو معروف في مدينة حلب في مدينة العرب الأميين والذين كما هو معروف امتداد لتترق والنكت الإنسانية ومن يريد أن يرى الشعب لطيفاً، فليد حلب، فالحرب به لا يقتصر على الكلام المصعب، ولا على الكهوف بل يتجلى في الميثاق العامة بالأنباء المحلية لشهرة التي تمثلها بالهبات الحبية المبررة التي تضع على الطبق منافاً بغيراً مبر.



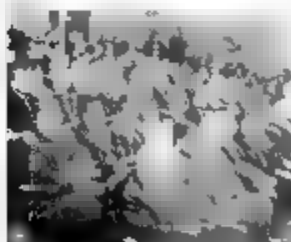


بر حرم القدس

بمجهودها من الأثرية، والتضحية حتى  
الإمكانات المادية، فضلاً عن  
وضع النافذ والمسائل التي تليق بالأهداف المتعددة

### الخطوة الأولى: الافتتاحية

بدأت الدعوة بحالها، حلتها افتتاحية ألف فيها  
الدكتور مصطفى أحمد علي كلمة للمنظمة الإسلامية  
للنوعية والتعليم والثقافة، أشار فيها إلى أن الصورة



حرمها بعد افتتاح

دور وسائل الإعلام في إبراز صورة الإسلام  
في العالم ومعالجة ظاهرة الخوف من الإسلام  
(الإسلاموفوبيا)

انطلاقاً من عبادئ والرسالة الهادفة إلى حماية  
استقلال الثقافة الإسلامية من كل طرويض كوني أو  
تقوية إعلامي، وبعيداً بالهوية الثقافية من الإسلام  
والمسلمين، وضعنا موقعاً متميزاً للمضيفة الإسلامية  
من باقي المؤسسات الإعلامية بممارسة - وبلا طر  
لصاحب الحملات الإعلامية بمعاملة على الإسلام  
والزامية إلى تفسيه ميونخ: فقد تم تنظيم الندوة  
المنجية صورة دور وسائل الإعلام في إبراز صورة  
الإسلام في العالم ومعالجة ظاهرة الخوف من  
الإسلام الإسلاموفوبيا . لك في هذا - إلى  
خط عاصمة لثقافة الإعلاميه وبالتالي من منظمة  
الإسلاميه بفرية الطوم وانماطة روح الإيثار  
والشؤون الإسلامية ببيت الكويت والهيئة العامة  
الإسلامية الألمانية نظماً إلى وضع رؤية إستراتيجية  
بمصرف الأهدام والإجراءات الواجب اتباعها

المنظمة التي تجمع بها حتى  
الجهرة الإعلامية المربية  
الإسلام والمسلمين ليست  
قاهرة حديثة بل ذات جذور  
تاريخية وفكرية تمتد لقرنين  
مستدين، إلا أنها تعالجت  
وتحولت من هذه إلى إسلام  
والمسلمين التي يتنامى الجود



د. مصطفى نديم

معها ووصفها. المذهب والزهد، ومجاهدة 'لتعلق  
والقتل وقد خولت ذلك بالتطور التقني الهائل الذي  
شهدته الإعلام. حيث شرعت بعض الأجهزة الإعلامية  
العربية لتعامل مع الإسلام والمسلمين. إلا للزود  
من الروى المستندة نقية نسالية لخرذية عبر القرون،  
وإعادة بثها على نحو واسع وقاعل بين الجمهير بعد  
ما كانت محصورة التداول في أوساط النخب

والمصالح الفكرية، مصطلحي في المنظمة بمعنى إلى  
الرسيد بتواضع مختلف مظهر تنويري للإعلام كقريب  
لمسورة الإسلام وحضارته، بلا حذر إلى أنسب العروق  
وأغشها تأثير وسوا إلى تصحيح تلك الصورة عن  
طريق حسن الاستخدام تشبهات الاقتصاد الحديثة  
وأعداد الرمائل الإعلامية والتبليغية المتأخذة  
والمقتل ما توفرو هذه التغيرات من مقدرات، لتبرير  
المهم والقاصح من التمدد، والحضرات، استنداً إلى  
القيم، بشركة معها

ثم ألقى الدكتور محمد بدر الدين حصون كلمة  
بمحدث فيها عن الامة الإسلامية والعربية التي تصاب  
الله بكل رسالت السماء وهي تكبر عن اليوم لوجهة  
علامية منظمة تدعى بلقاء على فكرها وعقليتها  
والواجب عليها ككلمات إعلامية في مثلك تجسدة مجمع  
عبد التبرعات يتسكن موعدها في الجناح العربي  
والإسلامية وتطرح لها خلفاً مسراتها موحداً وإن  
أشمنت في أسلوب طرحتها أو التعبير عنها، وهذا  
مما يمتد إلى الجهد يحوها ثقافية وفكرية مع الغرب،

مشرح من حلاله مويته الناشئة هي الجهر والسلام  
لكن أمة لا إكراه في الدين حسنة ولا إكراه في الفخر  
وحرية الإنسان. وإنفاضة بعض اليوم من نفوذ موجة  
أبناء علفك الإسلامي ليفهموا دور الإعلام ورسالته  
ولهذلو أن نور الإسلاميين في العالم مع الترس علىهم  
السلامة والسلام.

كما ألقى الدكتور المهندس محمد ناصر العجينة  
مخالفات عليه كلمة داعي الدعوة الدكتور وطلبي مسلمان  
عالم الفكر والثقافة، بمنح عليها من دور الإسلام في  
إظهار صورة الإسلام السمح كمشيقي ورأى في  
الإسلام اليوم الدين الأول في العالم بكل مميزات، فهو  
سقوط 'الخطوة الأمامية' كية حدثت سياسة المص  
الواحد معك عن علي، جعلت لها وويست شائتي في  
الإسلام وبهذا الصدد لا بد من الاقتصادي فينه  
الظاهرة ما يوصل طريق جاده وإعلام خارجي يظهر من  
شأله حثمة من الدين الذي هو بيد كل فهم عن  
التهم التي يستتويها من صنع وإرهاب، وهذا  
هذه الدعوة محالها يرضح الأوس والمظاهر التي تشكل  
البوصلة التي تلحد مسار الإعلام العربي والإسلامي،  
إظهار الوجه الماصع للإسلام، في مقابل توجيه  
الطاقة، المنظمة التي تتألف كل يوم.

### خدم أعمال الدعوة

بعد الجلسة الافتتاحية بدأت الدعوة أعمالها في  
ورشات عمل، فصورات الأولى حول سبل تنظيم  
وسائط الاتصال المقدمة في إبرلا صورة الإسلام في  
المالكة في حين سميرت، الثانية حول موضوع استثمار  
البث الفضائي، أما الثالثة فكان موضوع عن دور  
المصاعف ككوة في إبراز صورة الإسلام

### مداخل للطلوع من الضميمة

حدث الدكتور علي فقرو 'المبشرين' بأنه ليس من  
المبالغة القول بأن أحد مشاكل العرب والمسلمين الكبير

ونتمثل في علاقته مع الآخر العربي القاطن في المنطقة الكبيرة معصديه في حين هذه النقطة المشهورة الكبيرة لا يد للزوب فيها حور مباشر أو صر مباشر بل في حلقه أو بئانه حياة في مقدما عبر العرب الاشعية حيث وجد



على حدود

العرب والمسلمون أنفسهم في مواجهات مع العرب لا تقام مما يربطهم من حل مشكلة حتى يملهم العرب في حاشية أخرى يهتف يقول في دولة النجدة والتطلم والصراع والحدود الاعلى وتبدي الثروات وحس الفتى في مواجهة الاستبداد والفساد الى الدنط وايضا انه من الخطأ الاعتقاد بان هذه المنظمة تهتف لأعدائهم سينجذ للواقع أن اللجنة الأمريكية العربية بشرطه في التفتيات القرب الماضي من جرائم الكره والتعير ضد العرب، لكن أن تغلب ذكرى الحادي عشر من سبتمبر بكافة امريكا سوية صراخ في كل عام مع حملات طاعة ضد قتاله وذي الحمر والمسلمين. هو امر لا يمكن التنبؤ بمسارهم وراي لركتير ضروري أنه لا بد من خطوات هدية عاجلة تتلخص في جزء حوال مع حكومت النول الغربية الأساسية. حول امكنه تدويل بعض المسلمين لكتبهم المدرسية في التاريخ وعلوم الاجتماع. فسر حق العرب ان يفرد ليوهمالهم العنصرية والثقافة مكان في كتبهم المدرسية. لا بد من الحضور الإعلامي العربي والإسلامي في كل وسائل الإعلام العربية من جهة ووسائل الإسلام العربية والإسلامية لنداء جده في الصحة الدوية من جهة أخرى. وكذلك الأمر بالقضية للشعاليات العربية والإسلامية في الدول العربية كونهما عمل ضد النطاق الأول والاساسي له. ظاهرة السطحية عن طريق ناسخ: لومتهم لضعفهم والمنافسة والندبة وصاعدهم على نظم أنفسهم كقوة مجتهد فاعلة

وأكد انه كذا ضروري انه قبل ذلك هناك الكثير من المملكات التي يحتاج إلى قصيد غاطل القديس قديمه والإسلامية، وهي سوا جراه غطية من جعة ولتقبح جزيرة للغة الإسلامي تقسم وقائمة مسألة تطعيم الاحتجاج في صيغ جتهك مؤسسية وليس اجتهداً فردياً

## حاصوب هني الأرض ومباردة طوق القهر

نماز الدكلى مصطفى  
احمد جدي قوس، لالة  
صاوي اسانية. هي حور  
الإسلام في السمر عبر  
المسور كم عقوبات القسط  
الإسلامي التعت وما يعنيه  
اعلاما وخير خمولجيا  
الاتصال الحديثة في حصة



د مصطفى السمردي

الإسلام، مقترحا خوليف منهجية الإعلام الأضعفي قتلوا الأهداف كجود من اسرأتجبة شامة تقوم على حيلة صفيقة وتقييم من علي على مدى التطور وسيطهيب ذلك في صال رسالة صديرة عبر وسائل الإعلام المستقلة وسها لتقنيات الحديثة للتصل مع العرب بشكل يتناسب مع خصائصه وأشار إلى أن هناك الكثير من للسائل التي يجب على الإعلام العربي والإسلامي تجاوزها كالأخبة التي تنقض من قومة لقرأه داهما إلى مسرودة بسلك الأمة الإسلامية جوانا، وهي حراة ثقافة حاصوب، وكيفية بحصال كرسالة إليه ويوظفهم لنامح الإسلامية الحديثة وبما، امسرتجيبه واصحة في جوليها العنصرية واليمينية والامتداد من حاصوب كونه يثبت للنايس والاعتبارات قسر القيم الإسلامية لافعة

## فهاثي من سطحية الفكر وضيق الرؤية

الإعلام هو الذي يمسو بالجمهور وليس الجمهور هو الذي يمسو بالإعلام، حد ما نبحث فيه الدكتور





## الاتجاهات الصحفية

حدث في هذا الموعود



أحمد عبد الله

الذكور جورج جورج سورقة  
مشهور إلى انتشار طهارة  
الصحافة الصحفية حيث  
أصبح يعطي الصحفيين  
دوراً من أروع القصص  
عن صورة الإسلام والمسلمين  
في صحفهم وفشار إلى أهمية

الجانب الاقتصادي وأثره على توجه الصحافة  
المعاصرة في كل مجلة المثل من خلال العنكبوت  
وكذلك إلى الجوانب السياسية حيث شهد بالتحولات  
التي يمر بها الإعلام في ظل العولمة حيث أصبح  
الصحفيون يترددون في كل مكان في كل دولة عربية  
والتي أصبحت في بعض صور الإسلام متغيراً بالصور  
التي يستمتع المرء المسلمون التهام من حيث  
أنهم يمتلكون لتقديم شهادة على التمسك  
التي هو أهم خاصية تمتاز بها الحضارة الإسلامية  
ولكنه لا يكون جدير مركزاً على العلاقة بين السياسة  
والإعلام ومطالب بوضع فكرة إسلامية جديدة خاصة  
بالمناخات التي يمكن للإعلام قبولها وبهم من  
حالاته قضايا الإسلام

## استثمار الوبت الصحافي

### في إبراز صورة الإسلام

عن كيفية استثمار الوبت  
الصحافي في إبراز صورة  
الإسلام في الصحافة الحديثة  
التي تكثر أهم عين ذلك  
التي عن اهتمام وسائل  
الإعلام الغربية بمثل  
الأحداث والصور والمكائيات  
التي تضمن الإسلام وخاصة



أحمد عبد الله

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من هذا ركن  
في بحث عن حالة الإعلام بشكل عام في العالم  
الإسلامي عشره إلى علاج بعض الجوانب التي  
التي هي في الإعلام من خلال بعض الشخصيات  
للإعلام الإسلامي التي تبرز برامجها في التغطية  
منها إلى تبيان الصورة النمطية عند الإعلام  
والمسلمين في الدائرة الغربية من أراء الدكتور عبد  
للك ضرورة استحداث برامج عمل ليعطي يقوم  
على

• أولاً تقديم المنظمة لينتج حقائق عن دور الإسلام  
في الحضارة المعاصرة بدوافع وأهدافها إلى الجهات  
العالية

• ثانياً، الاتفاق مع منظمات عالمية أو عربية، على  
إنتاج برامج رافعة ينعكس عن النظرة الضيقة للإسلام  
• ثالثاً، توفير برامج لا تحفظ العربية الأكثر  
مخالفة حول حقيقة الإسلام وخصائص النماذج التي  
تفهم ويستوعب العربي من صورة العالم

## دور الوبت الصحافي

### في تصحيح صورة الإسلام

نحدث الدكتور بدر الدين  
نصير إبراهيم المرواني عن  
كيفية العمل من طهارة  
الإسلام في جورج سورقة  
بصيرته عند الصحفيين  
وعامة، الذي نشأ مع بداية  
المدام الفكرية والصحفية  
مع العرب ويحدث الأعلام



أحمد عبد الله

والصحف والإذاعات والصحف وغيرها من الوسائل  
الإعلامية لتوضيح أي برامج يوريه في السبوت  
الإسلامية الغربية مقدر إلى الجهات التي تواجه  
العالم الإسلامي  
(التمديد التقليدي، فلا فرق بين المسلمين ولا غير)







عمر مزيوي

العرب عمر مزيوي له  
المصنف الأكثر مبيعاً عن  
عصده الحبيب والشيخ  
استنار الإسلام ومفيد قلوبه  
الدينية والعامة والبشرية  
أجل مجتمعات الدول  
العربية وقد صرّح الشيخ  
عروزي الشيخ عبد الخوف عن

الإسلام إلى قدرة الإسلام على الانتشار والامتداد  
وقال الغربيين على امتلاكه بكثافة ولغائية وعلوية  
ولزاهد تعداد الحرب والمسلمون في البلدان العربية  
وحول نعمة فهم في البركات يستمع بعضهم  
مصابيح في معارف حنية، بالإضافة إلى الخلافة خير  
مستقرة بين الإسلام والقرب عموماً من هذا يأتي دور  
المسألة ككيفية لها من دور قوي في إبراز معجزة  
الإسلام وكذلك بعض دور المؤسسات والإراكم  
الغامضة وبسببها الإسلامية في الدنيا الحرية  
وتشكر في توسيع فكرة انتشار معجزة في أبعاد  
في الصحافة لتكوين المربة بالأسادة من جهود  
التكفلات الإسلامية المهاجرة التي أخذت مكانها في  
مظلومة العمل الفنية والإعلامي و خير عوة  
وتشجيع لآلة العمل الفنية الإسلامي في العرب إلى  
الإسهام بالكثافة في النشرية المسماة بما يقدم  
مجمل الترميز بالإسلام

### مساهمات الرواية الإعلامية (الترجمة) للإسلام

حدثت أشكالاً صافق  
وفج ز الإمارات العربية  
المنصرة عن شيخنا له  
الحضور الخرجي في العرب  
فربس عودنا ضمن

عبد الخوف



عبد الخوف  
عبد الخوف

الإعلام ما تم تسوية لها من  
مستلزمات في عهد الخوف  
ياد الدكتور عبد الخوف  
محمد عبد الخوف  
مواظلته مشير إلى رعد  
لا م في الخوف  
التمثلة بالإسلام والمسلمين  
هي من صنع غيري وترسيخ

مصر الخوف من الإسلام انفسخ الإعلام حول  
العبير الأم من حيث الاستخدام وإن كان الإعلام  
في الدول القوية مازس في الهجوم فإن الإعلام في الدول  
الإسلامية مازس دون أي ردي التبريد والنفاد عن  
الإسلام وكأنه في موقف ضخمها، بينما نجد في  
الإسلام في موقف قوي ولكن لا سمحاً يشهد به  
المشهور ويسجد ذلك في استناره بكل كمال

وراء الدكتور عبد الخوف من الخطاب الإعلامي  
الذي يحتاج ليس مجرد قراءة فضائيه دينية وليس  
مجرد مسجوعة أو مجلة حنية بل الخطاب الإعلامي  
الذي يقدم المذرة وشرح ومساعدة لا يهتني في  
الأنفسي ولا ينف على العاشر ولا يساند مستقبل  
ومن منهم حياة الناس ير عن نجاتهم ولغاياتهم  
وخصوصياتهم مع عدم التنازل عن التواضع وأشد  
أن أن الإعلام في الدول القوية يهتني مبدأ حرية  
التعبير فيه ينفق بالقهر من مغلقي ومغطور لا ينفق في  
عبارته لجنود ممي البحرية، وهذا الأخ في الاعتبار  
الفرق بين الحرية المتخصصة والإباحية، على سبيل  
مثال أو الترميز والإساءة بالإحري،

دور الصحافة في تصحيح صورة الإسلام  
في غرب ومعالجة مشكلة (الإسلاموفوبيا) :  
بعد أصبح مصطلح (الإسلاموفوبيا) مصطلحاً  
جديداً و إلا عمر مزيوي التنويه والسبوح بصورة  
الإسلام، هذا ما أشار إليه الدكتور حسن عروزي

تاريخها البحت أكثر للجمعية خروج مكانته بل  
إمها فتنافس مع الصحافة القروسانية القاصيه  
مستند ومعتادها وعلى الرغم من كل مفردات  
الصوره مشوهة من الإصلاح إلى مجدي الثاني  
في الأديان وأدأ بمصمومين موتهم كلوقوف في وجه  
مخطط الإقصاء سبيل الذي حارسه جماعات  
المحور والمطرف في المضمحلون من أجل حق  
تواصل حضاري هربي على شمول الآخر باختلافه  
الديني والحضاري

اشكالية كبرى، وهي شكلية معاداة والمفارقة  
مفهوم حاضر في كل الخلافات وقاله على أساس  
سائبة الاختلاف بين الأنا والآخر وبعبء الدكتور  
رايح دراعته على الرؤية القروسانية العربية خصوصا  
أنه الإسلام هو أن أنه محصلة من نوات تاريخية  
عندها ولا يزال محسوسة في التهيكل والتشالاب  
المنوعة التي لم تفتح العظمة الإيهيستيولوجية  
الطربية في تفلها وأتدر إلى أن معادية الإسلام  
في الحرب حاليًا وتعدية فرنسا والتي يطلق عليها

## توصيات الندوة

ويعد مناقشة الأثر المجتمعي، الإعلامي والإعلامي في ندوة نوصي لها تكون إلى  
اعتماد توصيات التالية:

1. الدعوة إلى صياغة خطاب إعلامي واضح يحدد على تعبيره ويبيّن رده الفعل،
2. دعوة الإيسيسكو مع مؤسسات قروية والناشطة والإعلامية والهيوية إلى التماس  
في صياغة مشروع وطني متكامل يشمل على منظومة معلوماتية ومؤسسات إنتاجية،  
تعمل على تقديم الفكر والناشطة وتقديم الإسلام
3. تعزيز عمل القلم والتعبير بين مختلف اتجاهات ومؤسسات كبروية والإعلامية  
والناشطة والهيوية لاستثمار ثبات الفضالي في إبراء صورة الإسلام في العالم
4. دعم فكرة إنشاء مرصد لجميع وتحليل المعلومات والأخبار من تناول الإسلام  
وحضارته بالضرورة
5. تعزيز الانفتاح على مؤسسات المجتمع المدني، وإشراك بنجوا ومعية الشعبية،  
وتوظيف السياحة الثقافية
6. دعم 'بجالات' والالتفاف الإسلامية في تدريب التوضيح صفة الإسلام،
7. الدعوة إلى بناء جسور الحوار والتواصل مع المثقفين من الإعلاميين والمفكرين
8. دعوة الإيسيسكو لتقيام دراسات ميدانية لبحث في ظاهرة الإعلام في ليبيا،



◆ وسية شاصر

◆ عظماء ومشاهير معاقين غيروا مجرى التاريخ

◆ الإطهار و(ماريا دل مار) لوجتان لـ هانغام





إليسا أبو مخني

## وصية شاعر\*

ويزوي صرخت فصرخه في كل ليلة  
 يسألك الصبا عن ما تضمنه  
 قد بقيت أكون شجرة وبهجته  
 لا ولا فرجة الخدوع السحابة  
 يسألكون بي حب العذبة  
 ورايت أسماها به يتركه  
 ونبينا وبصيرة وحبية  
 ويكاري هذا فلا يحسره



ورأيت أمها به يحسره  
 فيه الواتي منية انه  
 بالذي زود الحروب السمية  
 انه مسكت عن هبة أسهه



ن وهمايت لك التجرى الباقية  
 ذلك السيف قد حربي قلبية  
 وعربي بسك قلبية بامهية



إننا انقمض لضمير جسدوني  
 لا نحب جسدنا جسدنا ولا  
 واد مني وانصرت رجسها  
 لا شقي عني شريك حرا  
 عاليه الياس واجلسي عند نفسي  
 واد ما الحارسان ما عينا  
 قصصنا في قلبك خوسمة  
 قبل ان يمتلئ قلبك عينا

راد الصبغة الرطب بمصبة حانت  
 وسعت الملاحة في فرع حرا  
 دودي السر حمر الذي ممت وجد  
 سطره نغم المصاوار عينا

وإن مينا جسدك في قلبك حرا  
 هيا جري الخدح الجدي ويزوي  
 وتري السورة حمره دلبية

\* مثل جلي الوصية ضمير الأوزان الخاصة للتأخر المجرى. إليسا أبي مخني، ولم تذكر ضمن دوله



## عظما، ومشاهير مصنفون

6. *Chrysomelids*

«الملك تسليح في الجسم» (تصنيفهم) حكمة عتيوية، أو مثل القديم جيسر علي لسمه المأس صمد  
 حيد وريما في عبد الفات. فالحكم، واجبها فيا مختلفة غير لنا تندها حسبقري حيلة العياقرة  
 و، بعيد غير نجد ادهم في أكثر لثاني نألمها جسماني و تمسبا وهي واحة هذه المدد نأقدم للقرء  
 لقرء مناج ليعاقرة غيرتهم أمر في صدها، وشابت حيانهم أطوار جفاة وهلا. عفتكم

يذهب بعض النقاد من إلى أن هوميوس لم يكن مثقفاً إلا بهجر  
أو كان مبتدئ في ناولاته، إضافةً إلى أنه يذهب حيناً إلى أنه  
كان خفيف البصر طوال حياته. ولكن أيّ من هؤلاء قدوة في حدّ  
القدر. "تذهب بأسلوب السري" مع أسلوبه في سبهاً مهلاً لسماع  
القصائد وحفظ الأساليب وفي النهاية يدقّقني بأنفسه، فلم ينس  
عجاب مناهجه الذي أحرمه منه ولم يتجرّبه، فذاق مرارة  
الفقر وعلمنا أنّنا قد قرأنا في إنشاد الشعر ذراع حبّة  
ولصاحب الأثر إلى ذنوبه بالإضافة إلى قصصهم والمهم  
منازلهم. وتناقصت المدن في جلالته فيكونه معاً في شعره مر  
لجميع لتبطلها وإشادة بمناصفه. وهكذا أثبت أنه قسرة بار  
تقدير من البشر ودراسة منطقته والوقوف على أحواله وعمره  
هاتت نظماً لأنّ مصدرنا لمطوابع التي نعيش بها فسلطه  
التي مناهجه في أغلب قصصه ومؤيّر روائي، يجمع بين الحقيقة  
والخيال وقد صيغ هوميوس من بعدهر مائية وتطبع قوته خبر  
بلغ شعره إلى أن شار. هكذا ينوع في تلك القصص وتسل ذلك  
جلا في محملته الغالبين "الإبادة" والأوبئة" اللتين حمرا  
هنا على الله. صاحب عظم الملاحم الهولندية في التاريخ وهذا  
تصان شعراً في طويته. حينما هناك مرموقة في الألب



**مقدمہ**

السلامة هي المحرك وراء هذا حجب العظيم  
السلامة هي المحرك وراء هذا حجب العظيم

تكون هياكل كبد: في العمى بعد بقاء: في القسم بعد بقاء: فكلنا في  
معية الأم على وضع من الحائل الحائل في هذا التكون العظيم.

ولد هاملين كير في ألبانيا عام 1880 مسيحي وعندما بلغ التسع اثاره عدد من عمره هيببت بعرض تركه فاقد النظر والسمع والمشي فاجتحت تستخدم في طمولتها الإستارة للتصام مع مرضه وبعلا به نما: له الطبيب الذي فهمها وما اومر له عواما بله صوت تركها منوية حاصه لها حها در لطفن لتقوم ببعده فليلها واه بقيت معها مدة حسيور فعلماً فطنات ببعدها فلابه وود فلابه وحالان هذه المرة كرمية كطوية استخدم المديسة طريقة حاصية لمحنة الكلفه مع صروف على نخل الكلفه وفي عامير هي دة هذ النوع من الترمية اصيحت الطعنه نعيد المردم والكثنية بطريقه بريال وعندما بليت التمايزه أصدر على تعلم الكلام والنطق فاستجاب المديسة بطقها بعدني (لاحظنا في هيلن) بعقها فهم الأصور وسيرها مع طريقه سر حسيور المديسة وتحسم الدخداد الصورية بوصفة اللبس ١١ وفي القترين من عصرها التحف بكلفة در كلفه بصفية مديسته التي كانت ترفعها لها الخاصه بطرقه تعلم يطق كلفه وبعد أربع سنوات هبت د هسها بوعيت حياتها بمساعده أمثاله المصانير داعت مشورتها في العالم بعد از كتبت حسن العلاقات هي التسمم والنجلات حوز موصح حساسة كانت عبره فبقوية في ذلك الوقت ثم طلت سر بعض فوفاتها التي منها صمناج صبايها وفي عام ١٩٥2 وصعت كتابا عن تاريخ حياتها عام 1٩٥١ وصعت كتابا حر عيواده العالم الذي عبر فيه وفي عام 19٦٩ وصعت كتابها مسهور البؤس من الجلاله

**پھیلیں گیلر**

• 14009 • 4462 2003.04

29 2344444

وُلِدَ فِي يَوْمٍ عَامٍ ١٦ لَأَسْرَةِ فَتَحِيهِ بِمَدِينَةِ قُنُصٍ لِهَرَاذِ بَنِي دِيْلِيَا  
الْمُؤَدَّبَةِ عَشْرَ مِائَاتٍ بِهَذَا الْحِجَابِ الْعَمِيٍّ حَيْثُ نَفَسَ عِيَّ وَالِدُهُ تَحْرِيصَهُ  
الْمُؤَمِّصِيَةَ الْإِسْوَئِيَّةَ فَخُفَّ قَدَمُهُ سِرْعَةً فِي هَذِهِ التَّجَالِلِ زِلْزَالِغٍ مِنْ نَجَاحِهِ  
الْمُتَكَبِّرِ إِذْ لَمْ يَلْقَ لَمْ يَلْقَ بِشَوْكٍ حَيَاةً مُجَدِّدَةً فِيهِ ٢٠ وَلَمْ يَكُنْ عَصِيْبِي  
الْعَرَاغِ فَقَدْ كَانَتْ حَيَاتُهُ لَفَتْهُ غُكْمُهُ مِنْ كُلِّ بَنْتَلٍ مِمَّنْ يُسَكِّنُ إِلَى مَد  
كَلْمُهُ ٣٠ كَانَ يَتَسَاهَرُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ كَمَا كَانَ يَسِيَّ الْحَدَثِ لِلْحُبِّ وَلَمْ يَم  
يُزْجِرْ قَرْنَهُ وَلَا تَكُنْ نَمَ يَنْسُجُ بِحَقْلَةِ بِنَاءِ الْكِبَرِيَّةِ وَالْأَسْرَةِ نَمَ يَكُنْ بِتَوَكُّفٍ  
بِالْمُتَمِّسِ الْإِسْوَئِيَّةِ الَّتِي يَتَدَبَّرُ أَسْبَابَ النَّاسِ أَوْ يَجْعِدُ عَطْفَهُمْ إِلَيْهِ يَزْ كَلْمُ  
يَهْدِيهِ جَانِحَتُهُ رَوْنُ ضَعْفِهِ، فَضْلًا عَمَّ طَبَاعَةِ الْخُفْصَةِ وَلَهْجَتِهِ الرَّيْغَةِ  
الْكَوِيَّاتِ الْمُصْصِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَلْهَعُهُ مِنْ وَقْتٍ لآخر بَيْنَ الْعَمَاسَةِ الْمُتَقَلِّبَةِ  
بَيْنَ الْعَشَاةِ فِي إِسْبَابَةِ دِيْنِهِ بِالْمُصْصِمِ الَّذِي يَدُ يَرْهَقُ الْهَمَّ بِسَبْؤِهِ مِنْ



يَتَقَدِّمُ قُرُ

الكوسبيقي الذي جعله

الكاتب: محمد بن عبد الله



العمد ثلاثين عاماً، ثم حد يفراميد مع نبوت، حياته لدرجة أنه أصبح المصمم كلياً في حجره وأمره نزلت عن أثاثه الموسمي «جلاكو» جاء في عود وفكر مدقح، باتصافاً من الاستماع إلى عرف أصانته على الجبال نكي يسوقون ثم يتقلب الهريفة ولما انصرف كلياً عما يحيط به وكمرس حياته لموسيقى ناعمة، وانتج خلال سنواته الأخيرة بعضاً من حسن عمارة نوبلي وعمره 56 عاماً



**أبو الخليل المغربي**  
الأصلي بغير الحياة

فلام وحده لأخيه بشا حديثاً مرغوقاً من عين عمارة وإخوانه بالمطعم والزبداء وهو في الرابعة من عمره فقد يسرع يوم عمارة طويلة مع مرض الجددي، فقد رأى الفاضل بشا حبه الواسع مائة كدمرة، واليمن نائلة قد خلت سوادها بيضاء وتكونت لثمت في بعض دواحيها وملك الهندى ثمر مختارة في جلد وجهه به الأثر شعرة الصبيبة من أقرانه زوج صبور و كالمنصور وأرقص عجز الأسم فيه أنه حالة على المعرفي كل شيء يلعبه الناس سرّاً أو جهراً صراحة أو خفية فاضطرب حتى غصه رائد الوجهه مخرها وأظن على جسد حذرسه التي حرس أبوه عني ثقته إياها: ثمر في الكريم والنحو وحوم اللغة وأدمر النظر فيها فاجس فكره ضم احتواء الكتاب الجدير في هيسر. وقضاب تتقن بالثوبن والإسمن والموت واليفت كال أبوه شاهر ذهب حبه عطف غير قليل في جادة الضم وكان بوه متاده الأول وقد روت عنه جفا إلى المعرفة ومن معه تنعم بالاسماء، التثقل، ظباء لا يرحو في تلك التعم ما بدم موفر تنعمة فيسورة لهذا شد الروح إلى حلف دبرج النحو واللغة، ثم إلى لظاكي ثم الر الثلاثة ثم إلى جريفر خالط من مكشاتها ما أسجته السننلة العربية الإسلامية وما نقلته عن الأعرجي والفوس واليهود مفت أبوه لثا، تحصيلة فلم يرد حرنه عليه أكثر من حرد انظبا على أسناده بجر أهل بده وبعاده بطائفة الماء وسعة علمه ومواتة شاعريته ولتلك حصه وصفا وجدانه وشجب عقلته وصنعت به وصنعت تشك عن عالمه التصمي البعج بالصرع بين شد الطعوج ومجر الوسيطة بين يواده الصفاء وحبة الرجاء امنض يفتي القصص ويصي به نور مجسيرة. وإن يكن عاشر في سبع موجد فقد ارتفعت الهرة وجدائه وسكنت مسام الدهن ووضوح الأثرة فكل البسب الذي حذر الدنيا شب لم يشربها المارقون إلى الذئابهم في خضمها وإلى عز حمره فلا يتوخى معرفته في معاهدة تنعم الدنيا وتملأ بها وفي رقص الخلق والهمي والمتنظي والعلق

المنصور كذا، عظم، وينافير خلائف  
مجددا بجرى الخرب  
تأليف حمد الخوسني  
المنصور دار الكتاب العربي دمشق القاهرة





• کویت پبلشنگ ایسوسی ایشن (کویت) لٹریچر ایسوسی ایشن

فرم ۱۰۰۰ کے ساتھ، رجسٹرڈ یا ایسوسی ایشن کے ساتھ منسلک شدہ من لٹریچر ایسوسی ایشن

• لٹریچر





# كيف يكتب الألمان تاريخ الأمريكان؟

قراءة في كتاب: (وحنك يا الله! صفحات مجهولة من تاريخ أمريكا)

مراجعة: د. هبة كعاشي / محمد هبة الجليل \*

كتب يكتب التاريخ؟ سؤال هامجني حين جازفت وبرت قرنة كتد مبع بدوا. رحمتك يا لله صفحات مجهولة من تاريخ أمريكا "ناذلماني" يواهم فزلاؤك، والجميع قد لا يكون جاد. وما يعل السؤال ما الفرق بين عرض التاريخ ومرد؟ وسؤال آخر من من الممكن يعل من لمتيق أن يكتب التاريخ بامسويه هاني؟ هل كان زهراني مسماً وهو يرض تاريخ أمريكا أم أنه كان لمانياً رأى بام عيمه الحربي المثلثة منذ التمد الأول بحش المقد الثامن من القرون العشرين، والتي كانت هبة أمريكا وألمانيا على طرفي نقض، وحش أحدًا حصناً جرب بيلات عانت منها بلاده. وداله مرارة الدمار الذي عاشته بلاده هل كن زهراني حزيناً مصابداً ومصف ومجرأ؟

جايك كثيره يمكن تصورا ادا أركك دعلي (الإتصاف والمجاد والتجرد ليس أعبارها كلمت مجردة خصص. ولد لى مير هب نكيل لا طاز من وزاله وبين أيدلا الكتاب الذي يهني سوائه هب موقف المؤلف من يارخ قوم أو يستر من تاريخهم أو يمدد أو يهك. والمقيدة أسي ومن قراءة الصمصة الأولى من هن الكتاب تذكنت عداً من الكتاب من مثال الكتاب الأمريكي المتاحس. سمعون لانجسون

كتب يكتب التاريخ؟ سؤال حلت أنه لا ممس له، لكش - وكل أمض وجعت أن لهد. السؤال أهد. جابا واجابلا هبال من يكتب التاريخ حين يمدد الأحداث، ومبال من يكتب التاريخ حين يعل الأحداث، ومبال من يكتب التاريخ حين يمدد ما جرى من زوايا متعددة

## المؤلف في سطور



ولد يواهم فزلاؤ سنة 1959م ومعل مصابفاً حياً معظم ايام صده في موبنغ، في ألمانيا وفي نيكسلي في إيطاليا  
يهجم كته كانت من أكثر الكتب مدم، وترجمت إلى عدة لغات. تولا سنة 1988 في فلورنسر (إتالها)

مسلط وكظ ديم، جدمي دتويا.  
ف فرسود والصون المصاحبة هم، مبرجه في الكتاب

بالمصري) المعروف باسم مارك توين والأيرلندي الذي لا يقل شهرة (جورج برنارد شو) ولعل من بين الأسماء التي ذكرت في هذه الأسماء هو «جاسي» بأن يكونهم عرفنا ونشقي للمعرفة



جورج برنارد شو

بعضها الذي ينبغي إثباتها  
بمرك وهو والدني على  
ويعدت است اثبات في حد الطل  
في اصحابها امتلوا صورة  
السفرية وهم يطعنون على  
الفسطاطية لثقتهم للمعاملة  
المسخرة المسخرة، وإليها  
المعاملة ولم يخفهم

فريقا ظني فقد وجسته يدكيهما في كتابه هذا  
تكتله يصعب في عرض يدية الهجر القيصية  
إلى أشارة الصمود يصعب حاسدا من لتت سميتهم  
خطا في اليهود الحمر ويكاد يجمد كظلمته هذات  
السود عند استعابهم وحتى موتهم سواء في قاع  
المسجد ام على يد الرجل الأبيض ثم يثقف بعد  
استقراره الاخير لرجل الابيض رؤسا الولايات  
المتحدة الأمريكية عند جورج واشنطن) وعسى  
جورالذ نور

في خضم الأحداث التي يمر منها لو سمرعا لو  
يعلمها يتجمع المؤلف عجائلا واسما نزول منقوت)  
الذي يراه المصيرك العفيم في أن تم نشر المصيرين  
القضي مما جازيت الولايات المتحدة الأمريكية والملم  
من أحداث شديدة وهامة لتأثير ليس على المصير  
الأمريكي قد خفي في مصعب وليس على مستوى الحاضر  
فصعب بل يفسح آثارا يطر المستقبل المظفر  
وعبر المظفر

بمريض شراوى أن يسلط منسج العوبة  
والديمقراطية يودي رغبة أحيانا ويصوق فراء عتدا لا  
جأس به من الفلاسفة والعسكريين والماسمة عند  
سمراد وحس منسج القرن المتربع المتخفي  
كما لتتبع خمولات العراو التي منها جورج الأوائل من  
إسبانيا وذهبها ويرمضانة وإيطاليا وإيطاليا

## في المصير الأساسي للكتاب

Hallelujah Die Geschichte der USA

في تصديدا، مبريد كيو

الطبعة الأولى سنة 2003

في الناشر شركة بحوار النقاد

بمرض مؤلما الكتاب، بأصوله كخاصية يظه  
مرض خدات في جري في أمريكا: تلك البلاد  
ذات الإمكانات التي لا تعرف حدودا بطريقته  
المعاصرة والكسبة إنه يكشف لقارئ في لحاي  
ما جرى في أمريكا قبل الاستقلال ويعد ثم  
يوعدت في تشكيل حد التجمع من الولايات بعد  
الاستقلال وكيفية صنع الدستور والتطولات التي  
نشأت بين ولايات الشمال والجنوب حتى ولات  
الجنوب وحشكات الأطرقة الدبر سيمو عبيد  
لن أمريكا، والفرار الاعلية الأمريكية ويتجلى  
ويجذب في نفاصين معاد القوة الاقتصادية  
والنافذة التي حرك السياسة الأمريكية والتي  
أثرت في مجرى التاريخ الأمريكي حتى يومنا هذا  
الناشر



بعض طبعات الكتاب

وأيرلندا الذين يرى أنهم في مظلوم كانوا مهاجرين أكثر من كونهم مهاجرين، والاعتقاد أنه استطاع أن يبعد رسم المشهد الذي ختمت به عرلق وشاهات مثلب مظللة فيه دماء البهز والعدم والسود وبن كانت دماء الجمر والسود أكثر عراة لأتهم كانوا قهدهم كشي انمو عليه حية الماديين سي ورا، المصعد

ثم يضع (فونلو) عناوين لأبيد كتابه كما ثم يقدر معه مقارب مصممة تلك الأبولي يخيل إليك وأنت تشمع الكتب من المؤلف يعاودك يستزاد أحياناً يتدرك تلك حب الاستطلاع، لكنه ينقلك كما يريد إلى ثم أثق بللاعب بك كما يريدك

المشكلة التي تواجهها حين تقرأ الكتاب تكمن في أنك لا تستطيع أن تفرق عنه ما تراه فأنك شئت أم أبيت. مضطر أن تقرأه دون توقف دون تفكير في أن الشخصية، ومن ما يجلي أحجم عن عرضه يادئ الأثر إذ كلما حاولت أن أواجه جرحية من جرباته نحن لن نأمر من وشهم. أنا هبة لا أزوج للكتاب ولا أفرح الكتاب، تكسي أفر حقيقة، وإن كانت تصور على عدم قدرتي على عرض هذا الكتاب فإني في الوقت ذاته لا تحس أن هذا الكتاب محسب محسب اقتدول

اطلعت لن اتبع القضايا التي يبررها ما دفع بي إلى افتاد تركيز ما يتعلق حل قضية دون تفكير، الحب الاصلي وهذا يحمي بسطة ضم ما قاله فدرا في الصفحة 350 التي ما قاله هي الصفحة العشرة، ومرك

## الانجليز والفرنسيون وعلم أمريكا

كلن جون المصطف الذي الإله العسكري في أمريكا قبل استقلالها أحمر للبريطانيين وأبرز للفرنسيون ما علاقة ذلك بالعلم الأمريكي العالي الذي يتكون من اللونين الأحمر والأزرق؟

بن أزعهم لمسي أحل الكتاب أو أتدبه، لم يكني بالقول اني حاول تقديمه وعبره



بد من الصفحة الأولى لا من عند الأسطر الأولى بمسرحيات من وجهه حين يطرون أنه السهم سنة 1943 رسالة من أمريكا كتيها صدقة فديمة. أنا لا عكك في أنها أمريكية. بهد جملة واحد فطنا اعترف بأنهم جميعهم، يد سموات فكر فزناو في الرو على تلك الرسالة نكن قشور، ولأن كاتب نشر اليه جديده وقال، علل لأمريكيون قوم عتيون في اصقل طويهم، وقد ركضوا لنا طرود مثيرة بالعلم حين كنا جديها، فلا تفس هذه ايداء (من ذ) من كان حرقوا، يزداد أبعاد ملاحظة صديقه القشرة ألقه كان ككلك

ات مرر سأل غربا مبيته به ومعهما بالتيضيق: ولم تصب لذتيها معاه بعد معاه عظام الاستماع إلى موسيقى أمريكية، ويرندي فمها لزيته كله زوايين، فاجلته الأمركة صول من أفعال الصبيضان، فكأن الصبي الأمريكي علمبه سر

هل فراد فزناو حقا أن يومها عند التوصل الأولى بأنه حقيق بطيعة الشعب الأمريكي؟ من ألبت وكان لتقي. ويبدو أنه قلب بشور كهد بدى بعض قراله لرا أوس نظارته يضربون تصديق من الأمر بقوله: وأنه شيء يهت حذر الترضي أن نعرفه مبيها أم كهل، بهذا الفيزي جريد كهد بهر، لا أربع هن كسعي الطيب، من

حين، سلمت ولو كان، حين أنه يمي ما بالويل

## الحق بين الألمان والانجليز

سرفد أن أمريكا حدثت منها من (أمريجو فيسبوتشي AMRIGO VESPUCCI)، فهو سأل احد من نفسه في الشخص الذي الحق اسمه بهذا





خريطة العالم من مؤلف بيدو أمريكا قصصى انصار

ويتمتع كل غنسان يتوفلون في الجيوب كانت لسان  
عبرهم لتتعار الفار في التبا

### من هم القادسيون؟

كذلك المستوطنات الأولى من يصح عشرات من  
الاسيان الحق كانوا يشعرون ان مسيحتهم أنزلهم  
على سطح القمر حين كانت ثور خاتية فريهم الى  
ومكها

وكان الوقت صيف وكالت الثلج التي يقفون  
عليها ما هرف لاحقة بفورويو تظلي هيمما كان  
الهواء رطباً والسماطن الواسعة داخلها تملؤها  
مستقيمت تلمم العلوم كخوف في الهالي التوحده  
الاولى من 0-10

كانت كل صفة جديدة تأتي تكفي بمحاولتها  
من البشر الأوائلين العديد على فتمتعت ركان الله  
وحدث بصلهم لم تضل فبدا حافل وماء كان جريد  
حذاءه ويعل هب ما كان يريد انعلق الانساني  
والامهاداب وهما الصفي ورجال فلدن وهما صو  
لكهون و الهجارة: من 1:

### كيف ولدت الامبراطورية البريطانية؟

في صلام باريس سنة 1763 سلمت إسبانيا فلجريد  
إلى لوكلير وشفت فرنسا عن كندا ولويسيانا  
وجميع مستعمراتها الهندية. وبذلك شامت  
الإمبراطورية البريطانية من 39

تجده المظاهر والبرية من  
الارض؟ يمدان فرنسا  
ويضبطها وطاسه وان  
امريجو لم يكن ميكتنه  
كمالم لسجاريه ونمير  
حريك اعشالية ونومرة  
واجبه وكان كبا يصعه  
فرنوا كتاب محترفا، ولم  
نفس ندية اية فكره من  
اطلاق اسمه عليها (من 6)

من الميسوقل عن هنا الامرة ومن تطوناته  
كان 9 يمدان فريو ويسبب وكان نسجما لحر  
الاعلان سببه كافي انجبل حي ذلك لان المحصر  
كان الصالحا، ذلك ان الجمره في فاديس مؤرر  
WILLIAM WILSON MILLER، أصدر قول خاطئه من  
اعماله الجديد، وتجاهل في الوقت نفسه فاعلم  
الفترة سببه فقد توصل فالكسبين مؤرر يضبط  
ضرباوى كى عيطه صبرية حي: إطلاق اسم  
لصورتى تشبهه على جزء كالمه من كوكب  
لارضيه، وهما يصح ان الحق على الأبدان  
واتشام لنا دوى أن دمن فرفاوى فدا. اسؤال  
هل يعمل الشمسى بنى سفلى سية. لصا من  
من اسمه؟

أما القول بأن الحق على الانجلو فإنه يتجسد  
فى واقعة وجوه ولاها مستعمراتيه وهي  
حققة نكر بها، يقول كالم = للانجلو: الحق نو  
ثم يكون فكرة هامة الفهوه السس فإن أمريكا  
كلاب ستعرف مصدي مختلفه كل اختلافه وكانت  
عشرون أو ثلاثون دولة حشوة مستحقين ينمروها  
من يد المستعمرين، ومن 6) وسبب قله دهم  
انجلو لىامون وليرجالبها ولهداها هي السى  
أسست الولايات المتحدة الأمريكية.

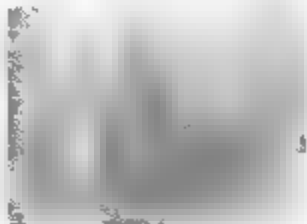
بن ألتج تلك السروب الكروالفردين القادمين  
فيم ريدهم، وريدهم مجتمعين والسكان الأصليين.  
ويزى أن فريو، مختصر كل ذلك على الإشارة إلى أنه

## الإسبان كيف كانوا يصنون؟

يصنعون ثقلو. السفر التي كانت تملك أولئك الأسبان جانها مجرد صناديق بلا شكل، تلك تمتد جنوباً نحو صخرة لأنها مجرد صناديق وجوفين وأصصين وأهرمة غنيطة، فهي أهدب يغفلان ثم يبدل لشعب يجرى ما قبل في العصر القديم أن يسلح نفسه يسطح ما يملكه، ويصد ما أراد الإسبان (نزال فوج إلى الماسل سنة 1492، ويرى لهذا الغرض استحوذوا كدابة لأوز مرة في فارغهم، طبع ما في كفايهم من القهلة جاءه تبيع في كبره من أ)

## تشرنوبل والإسبان

بمضاة إلى الإسبان في المصن كانت تملك مهاجرين جدداً من قواف إلى العالم الجديد. يملك هيرت ملة وخمسوية سهلة فرضية المصن في سنة واحدة هي سنة 1492 (من ذا، ولري ملا يكن يربط هذا 1492، يتسلسل غرناو ويحبب (أني إسبان لا استطاع أن أقول لكم ما كانوا يريدون يذوقه. كان معظم تشرنوبل لتأديع في العالم الجديد من المصن من الذين التفت كأمير روبر إلى المظالم منهم من مجور بلزيس وممتلكاتها تم شحنهم إلى أمريكا وأطفالهم هناك، نكثهم كانوا والإسبان في جميع الأموات أيضاً. ورطع هاداً من المنوحين



البناء من إسبانيا

(الهنود الحمر)، وبعض من الإسبان الذين كانوا أنفسهم في حواء لندن الهائلة هبها يعضن الوافد. مثقل حقله من المال في شجرة جبهات. أن الأمن فلك ومن عندهم حصة عشر ألف مصطنع من (هيس)، مصطنع إلى أمريكا من حصة صكوكه وريعية: تمتع بهم قيمة بعد أحد عشر ألف غربي، وقد شحنتهم الصن من مبادره إلى أمريكا لأن حوهم اجلس كان مصطنع

14

## الأسبان

وقهض لأمنني أن يعدو رجلا مصطنعاً لدى أمريكا التي أطلقت اسمه على الرح مني وبصن إلى اليوم سكره إلى قرديك قهلم شون كسوييس Elizabeth Whelan 1900 (Sophan) ساجس كسه

أمريكا سنة 1777، وكسب

بسرعة فلة وانطسرا، ونزل عبره البحرية تنكسية والعمالية 14 إلى أكسيف، في الأركان لخصه لبروصية في جيش النور الأمريكية. وعلمها في مواجهة لقوات الإنجليزية، وألبه يرجع كسب الأكبر من التصلر الأمريكية، (من 1778) ورغم أن ثقلو تم يمتح مصنة كبره بالأمم إلا أنه ذكر جملا هي كميطة بوشهم في حكاية قلمود وإشارة لما معنى ذكره يضيف أن عدلاً يأس به منهم قبل إلى أمريكا (بأن حكم. موري وعم الذين عرفوا صوف جوج مخيلة بعد الهرب المايوية وساق في معرض حديثه عنهم كلمات حبيها إلى لثأهر (ميسوي) حيث تلقى عنه ما لخصه: بالأمم هم معاد لأرض في أمريكا، أهم يبرون كمصنعة يوزعون أكثر من ثم يراقدون امر الأمم لخصهم حوا هم أنفسهم قهله من كبرج



مريك ستين

عندما قامت الإمبراطورية البريتمانية كانت  
تستمد من دكتاتور وطنية كانت أمريكا أكثرها  
رسوخاً وإثارة واستعداد لتقديم الموت، حسب  
تعداد لندن التي ما لبثت أن تلاقحت مع منها  
الجميل عن كابوس (39)

حيث جدد - ومع ذلك لم يمس "فراو" أن يعطينا  
ملامح المجتمع الجديد بل يمس في إضمار جنود  
الزحف الأمريكي والتعمر بالمسكن

بله كالمادة في هذا الكتاب يعود إلى الجذور  
بمستكشف الأصاغة يرى أن القوقاز الذي طرأ على  
نصبة القامدين إلى العالم الجديد كان هو (أبناء  
الصحراء) الشهيرين وهم قوم جازوا فحسب لمصنعت  
بشيرة حملها السلي من الجند قبل إقبال لقد  
فقدوا لتعمر بالراحة في موعدهم كقديس لقد  
فوصروا أنهم (أصحابه) كانت سماساتهم  
الإيمانية العلوية لا تحسن وما إن نرى لأياه  
في أمريكا وهم يصرفون المجد لله ويحسون عن  
بهم سر المسكون الأجود باستقامتهم المصافقة  
كان تصبهم هو الذي أوجع السراخ عند القسيسين  
لمستمرين جياصة ذلك عدل صفاتهم المصافقة  
جلد دهن جاسم ضد التكاليف، إنه لأمر حطيم  
ملازمة نهار فيه الأيدي جيف المكن (أبناء كسج)  
هؤلاء من كتمت شهرة لأزمتهم مع أنهم كانوا  
الملك ملاحراً حقيقياً (14) ومنهم هذه الأمور في  
حمايتكم وسلمهم إلى مصفك لا يزال الأمر يحطم  
اليوم رأسه في محاولة طومها، إنها هتور الفرقة  
الأمريكية. (من 24-25).

وفي فترة متأخرة نسبياً ونظراً لعدم تشكل أو  
كثير الولايات الممما الأمريكية ينتقد هراو  
مؤثر طرعر الشعوب بالعظمة لدى الأمريكيين  
فيقول حياوت لولايت لمصلحة الأمريكية تمتد  
من مبيد إلى أعين وقد شعر كل أمريكي حتى من  
كان لا يعرف منهم الواقع كمنه أنه لما عترة

الاحتمس هذه من جعلهم الترابية في أمريكا  
ويجس قردار سؤالاً كبيراً، أمر نكسويون أن يقول  
بمبارك، مثل هذا التكاليف، ثم نترك في البداية  
سبب الجرح باسم بمبارك، ولم يكن بعد من  
الانما يتكلم كلمة إيمانية واحدة انتصرو في  
بمبارك حيث مسكون من جنود أهوان المانية  
لنسة الأولى، وفرة المصافق والكجند والإعلامات  
التكوية بالانما عظام ذلك مصفاها من أحد  
ما كان ينتظر قنومهم وبمبارك حاكم واحد  
كل جرح حكام بمبارك جرح مسي 1861-1863  
الماي لولاها ص 6-39.

حسناً أهد كل ما ندين من الأمار يا خرفوا  
أعرب له من يعبه لأنه شاعر غنائية منذ فترة  
واعتقد جازماً أنه على وجهه إن كان لا يزال يعيش  
في هرة الانتظار هذه التي سميت فكرة الأرضية  
تكتب لوقت كثير عدل عازر بالأمانة كان يلصق  
على الجدران حين قدوم الأمل إلى أمريكا تصه  
ونمها جرح الأمريكي إلى أرض يهود في ودي  
جيووات، من أكن من الإهلال كالتج جرح القاري  
لكريم إلى عيانة أرض يهود، التي أظن أن إتراني  
تجاريه مستعداً مع سبب الإصرار لأنه قال في لامي  
كتابة من أحداً ما يترك الماء الساكن حين جرح قلبه  
إلى ذلك اليهود في أمريكا

### في ملامح المجتمع الجديد

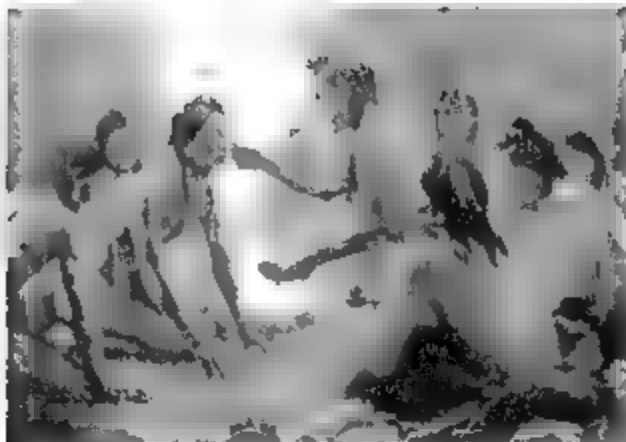
كان هذا خليطاً من أجسام ومفهوم خرقته يدعى  
في بدايته الصروب واللغة والسياسة والتدين، تكن ما  
وجد فيها كان أمراً جديداً على أرض جديدة أصلاً في



لقد صارت أمريكا  
كابوس العالم.

نوبسي





حجر الجوز في الهولوكست

مستحق العائلة حين مضيه تصوراً آخر أكثر هوائية يمكن تخطيطه في أن المطاط كل دسماً، مرهبا أكثر من أي كابوس يمكن تصويها مع طلي السبيل أنه لا نجد يمكننا أن يتصور الكابوس بقدر ما هو ضاهر على تصوير الأعلام ودا مره كاهوساً به التقاضين إلى أمريكا الشمالية علماً ودياً، وكم هي شاسعة تلك المسافة بين الأحلام لوردي والكوابيس التي لا توب لها! رغم أنها مسبوقة بالآفان عبر المنجبه كهي

### «يهود الصخر» شعب بلا اسم ولا هوية

«فرناي» تحدث كثير عن تلك الأقوام التي أطلق عليها خطأ اسم اليهود الصخر لأنهم لم يكونوا يهود رغم كونه صخر وعند الصممة الصخره وصخر الصممة الصممة والصخرين من الهانين يهدم صخوراً حاسوبية أحفادهم يمتدح عجلة محففات وأجهاناً

سليمهم من الجد حل ملك كانت ساحة ولانة لهم من لا موعلي باضطهاد من اذ

### الفصل الخامس والاربعون

جملت القنرة الأمريكية الشمالية بين أسلحتها اجليسا ولقواب اتلي معظم الميرطين على ان أكثرهم كان حادياً في حيدراً او مقلد، فو لافاً أو مغيراً خليك غريب لا تربد بين عفسره عبودة ولا لمة ولا ثقافة ولا عادات برتقالد أو عراق.

كان طلمس عيرياً في تكيف. وذاً سر يمر حل عديحة، شربة وخطوط ربي جذاً وأكثر وداً هان البطاطس كل عموه بكل تمقيس، خراج الشاء لا يمتكن ذقاً. وإن حدث ذلك طلكم أن تصنفوا نوع المتاحس وألم الولاية وين يكون الامم مستعداً لا من شهي ولا من قبي عيري وأجلكم كذلك حين مرسم ذلك المصور الموع في الد ايه صدي



سيرة السديس (الترابي)

يعيشون في عدد لا يحصى من التلال التي يكون والفجائي كسي اوتجذب بعضها بمساحيق واتماها، غرضي هديدا، لتمقيدهم وكانوا مبتاهين في ابلاب الانبياء، وكانهم كانوا نديهم معانهم رفيعة وغير معروفة في اوتاب نفسه من الغشاق، فإنه لم يكن سهلا جدا التلازم بهم - من ذا

استقبلهم الهوى كحجر كمن الصادق الاوتاب بالبرحانه لم يكونوا للفقير بل كانوا ونودين يهوى منهم الى حبه الاطلاع نزعهم الى الحظوظ ومع أنه من المعتمد جدا ان يكونوا قد رآوا في الصرا- (الته) يهبطه فقد هاضمهم وهم يطشون

ينفذت بجملة واحدة لتحتاج منسحات وصفحات إلى زينا تعينها بصورهم انبياء عباد منه بتوسيع مدجج شاكجيين وانبياء يرواه ودعاء سقاء نرفق ابطالا متعدين ادنها، لا يذاور تمطر من قورم من التميح ولاأنا لا يستطيع تتبع كل ما قاله فلا ماضي حينئذ من التوقف عند بعض من كنهاته حول تلك التميح التي انبث من قبل من جاء انبيى حشيره لا تقبل لندما من شهره في لوروا المحممة لكي انبياء كان بشراسة منسجمة التميح فمن هم لوذلك انبياء الذين ارعوا على مبادرة التانيع وبعمر افي؟

الانوار مخلوقات قصيرة لقامة قوية، ترندي ازراب العنية ولقد نفسها يدثار مئون يسبب فوق انبيائها، ولقد ساءت همزة لاسود الاماكن الى الزرقه جبال من انويرت هبوط وجوهها الحليقة ذات العظام الثالثة، وهضت جلودها الطهية اكلوا بالاحمر فهدت كأنها حمراء، هي (10)

حسناً يا اربوا من هب انسيحوا يمرلين به المعبر، وكذلك لم تخطرق بسؤالك لعل دمت نسيتهم، هبوب؟

وهو انشغال كانوا صياحين وجوايين وعابري عابلات كمد كانوا بجوا نرايين في الحرب، لقد كانوا

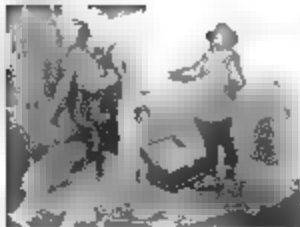
## تاريخ لبيدة ..



نحاس صوفي، وهنك عاكس

الانماشي شويين الذي يعود له الفضل في استمارة الامريكين كل برندي هبمه صياحين هرويين قال انها هرويو هبه التبة كلب حنير في الصبر كسبح عبر هبمه مبيد لطبيعة لها في رجوم فاسكور فيشريف الملك شليب وشفيقة نور فرنادو، ثم لغدت ملوالم مائة، خمس عاب هبمه طلاقة هرو لرحولها الطافي، انصر الانماشي في الفرد الثامن صخر من جدر الى رمز لاراضي الفرنسي وقد عاد مكتب عمل اكرابع الى استضافتها في حكم د هلك - هاشق هر 85

في كل ن الاسم من بالكت



إسرائيليات مع أطفالهن من

بعد قد هو حد الإمبريالية التي نهضت بكنهاود  
التحدي إلى أن يكونوا في وقت مع القداميين، وخاضوا  
المحاربة ضد ما كان يسمون بالكلوف، ينضم  
إليهم من يأس وحدهم كانوا من اليهود النجس  
الذين قتلوا الممسيك الذي يقسم هذه نوازل  
الإسكندر القادسين من تشر، وأحضر لهم اليهود  
التملح ومقربين، لذلك وأهدوا لهم دوايق صديرة،  
وبغضوا قلايتهم، أحاسهم وورشوهم، أين أشباب  
نضفي من حصى المستنقعات، من 18)

### اليهود والمهاجرين

لاستد اليهود كعدد جدد هجروا إلى الرجل  
التيهش لم يأت في زيارة قصيرة كيهام (س)،  
والتي للقرن الثامن عشر صدرت تحوي عسيري،  
فاليهود كدين كان كيبش قد بدوا يبينون  
ببدايتهم مناطق عيدهم، تلمود قرع كيبش يدي  
جعل اشقارهم قوما بعد أسر حامية وحال بينهم  
وبين إلقاء أنفسهم والمحول بمسألة كبر الحصى  
أحدية وخدم مساهمة وبدا من أن يمشوا من  
منازلهم الطماحة بطريقة كمبر لية بمصرها  
التسامح ويعكروا بطريقة غلطية، ويعتبروا  
لقد طغوا شدة بغضي إلى قتل من يراجه جفيرة  
العالم أدلى يحقهم، هذه مستطعون لحول شيء  
كهناء ١٤ من

هاجاليهم البشرية وراء القدس الأكبر الذي كان  
إليهم تولي، مايتي لا يفعله طغمة كما رأوهم  
وهم يقاتلون من ألم الأسكنة وعاهلو يابستهم كم  
كانوا يابستهم 8٥)

ثم يمدون يديهم عن شيء آخر يطهر اليهود  
المصر لم يمدوا دولا من عاداتهم عطفكهم  
منهم هر لهم، حينهم كد لم يمتدوا بفضة  
شفت لها كين ككراً ولا تزال، أصي بها الاختلاف  
الكبير، حول أوائل الثامن

لتركه فتراو هبلا يمشوا في يعرف مبياً واحد  
على الأقل، دفع باليهود المصر إلى امتثال القادسين  
من مشري التمس بذلك الطريقة المسيحية، يمشوا  
بعض كتب التاريخ أن اليهود المصر يؤمنون بطلات  
عشر أسطورة هي بمثابة كتاب مصدر  
لديهم، كتبت تلك الأساطير عن مبي آلهة ببناء  
من الشرق عبر امواج المسيحية، ستكون متعلقة لهم  
من جميع القرون والعقبات، وكانوا يجمعون قطع  
الدمب والعمارة المعينة بفسحها تلك الآلهة  
المندسة حال كهرها



كان (جيمس سون، جكر، علمتري) الذي كان  
يتأهب قماً كان (جيمس سون) يعدة عديته، بينما  
كان الرجل الكهول واشد طين يبين يبينها  
ويمتدح صفتها، إليها، ثم يكن أولئك كلاله  
يدركون أنهم في جحشهم تلك سيكروا مرسسي  
المصر من الميامين الأسري كين، هامفتون  
رواضطين للمصر الجمهوري، ورجيم سون  
للمسؤولي من 112

التحريك الجمهوري شكل في موشيمان 1894  
وهو اسم كان الديمقراطيون قد أمثلته على  
للمسؤول في بداياتهم، هامفتون من 152





ويجهضون صبح جلدة رأس  
عديهم كذي لشموع لاحقا  
على ايدي التباغ كالثقل من  
مهور شمشين والاسميرة  
المنهي كنانو يلمسون  
مقطعة صبح فلانرو ليس  
من كل عمو ديقن، وشمب  
جلدة راسه ديقن على لفته  
كان اليريدانيون يقفون اية جفك سراء كانت  
بريد مر ١٤٨٠ و ١٤٨١

### لا رانا في مرحبتي الطول والمطاض،

يقول قرياني في جسد من الكهنة كانوا قد قدموا  
من الجنبوب الا صباير الكاثوليكي اتي كعالم  
اعظمه، اعتقد انه يتقدم لوبناك القدين طردوا  
القسوس من ديارهم لانهم كانوا ساءة رقيمي  
نظام من محاكم التفتيش لقد قام رهاميني  
CHAMPLAIN يرميهم كما فعل الصيرة نكس  
دونيس (DEBY) في تشريده حيث ظهر

اسم ثلاث تتصل دس حورت ذلك التعليل وهي:

سبار ودرسا حبر

كليت المعلومة الاولى هي الانتشار في كل مكان  
والخطوة الثانية هي انصاف الخلاف بين الميائل  
و ضبوب مد صلا مر لاسر لا حو: نه حو  
برعطفه مستخدمات (البروكير) ودرسا انضمت  
الهورويون: وهي لا أيجر مع (قرناو) في بشار  
الهدا، التي لافقت وكابت تسيغ كن شرد عرض  
الهمود الكعمر بكافه، بالجمعت ذلك فملا أول  
باختصار: إنها سدوات العمل والتمشيش وفيها ولدت  
الحرب الدائمة بين الإيروكس والمجبرين عسي  
مد نوه حبر والهورويين بمرحله على صداقه  
مرمدا، تحولت حرب التابفت الفكر الدائمة إلى وضع  
اسم حبرهم ١٤٨٠ و ١٤٨١ حبر حبر دس  
ويجنيها، هدا عما يكن قريانو قد حاول إطلاق  
تسمية جديدة على اليهود الحبر، أكد المستكشفون  
كدين لوفدو هدا بعد لاجن الهلاوة ان اوكظه  
كهود الخنن دم يكونوا قد حركوا جد بالهبط  
كانوا لا يبنون اية علامة على كنفه والتمسوة



سبار ودرسا حبر، حبرهم ١٤٨٠ و ١٤٨١ حبر حبر دس

اولئك الكلمة هي فردية موزونة. ومردف غريب  
بمجاز. وقد حلت رؤوسهم قهرا حربة السواك  
وهم يقرؤن قرب محرفة بتدوى صار السواك هو  
ثم يفتنو الهندية من جل مجد الكرب المطهر.  
(من ١٩)



## كرواواودة

لما حير البلوا كما حال هراو ذات مرة  
سما غريبة يماكي ترها للتشذبات كثيرة يمكن  
لدها. لقد نمرور اتاها ولا كتب تاريخ  
مر لله الاسماء ضد البيني بوسياك  
لنم لانه سم بجاره مريكة متهور  
ل لانه سم حذاه حمر الجفود  
والدين ملود جهه كبير في سويل  
سفاده الحق. لقد حقق جهاز هلال  
فقد انصرفت جميع فبطلان لبلاد  
العملقة بمسبها ترممة واحلام  
نلك الهياك. لالا شهر همد سنة 36  
سعة حصون تقع بين مسطوح  
كيجب. في تشا وكابهورنها في  
كجود كهد مقعد ملك الهندكرا

والتمسفات والمواقع الحصينة وفي الجميع  
نكن الامم لم يمتد كما ار. بونيكال. لان هندي  
كان قومها وياح بسرهم كم قال هراو هي  
س 45 اذرك بونيكال عصر ما حدث وعرض  
نيلام فمبسة ايام الايجيد الدين مرلوا حوما

## الأحزاب والدرول

الأكاديب والتمارات الدعليه والتسام  
والتمرمات الايديولوجية تصبح ضمنية عندما  
وي. لاهر ر هي مؤسسه الدولة اذاع ملطة ريد  
ان تسيطر عليها ونسبها هي فبنتها س 2٩

كيد يرفور طبعاتهم المصوغة لمطبخ قبل ار  
معلوم في لنهاية بد قاتز ماجور س ٤٤  
سببر لامي حمر الحدود لند سب  
يصح حيرها ويظل ذكرها نل لاس من  
شبر الى أنه كان من ميلها. اقتراح تقدم به الجبرال  
امهرمت ينفي كويث عطية هوفيه بجرام  
وفسبات السجدي فيله اهلها. الى  
لهود شامت ص 45

وما لم يذكره قرناو في كتابه موسو حيرت  
لكنه يورد حاله في كتاب حدود النبلاو الذي  
نضمن بصانج سببر  
الهندسكسوية وما جاء فيه ان  
إباد الهند الحمر والخلاصي منهم  
ارخص بكسير من اي حوالته  
سببرهم و تصديقه قهم مع  
رابرة عراك وهد يجر كمينوم  
سببة ما لإباد فأنها منطهره  
لوفدو وسائل تسقين الانتصار عليهم  
كثيرة بالقوة. المعاجاة بالتجويح  
بجور كسافيل سببر لوارب  
والبيوب سببر كباته سببر وهي  
نمرحه لا حير. لطاره بالجيناد

لسريسة والخلاب لصريه التي مضموم لانها  
لشتي جمنهم لخرية.  
مد ما لم يورده هراو كما انه لم يذكر ان  
الجمعية التشريعية البرسني. لن يسمي منهم  
جيروتسبات الاطهار. اسدت سنة 703 قدار  
يتجديم مكفلة قيرها 40 جنيها مقابل كل فرد  
ملوحة من رمر هندي حمر ٩0 جنيها معار امر  
كل واحد منهم ويدر جبهة كمرشك. ولغت  
المكاه: الى ١١0 جنيه.

ما ان الكادر الكبر الى سمر محتقنا حير  
قال امونيا في التطور من البربرية الى الاممط  
فون البري بادر. لشارة حوي.



ج. س. ل. م.

## الإلهام والإقتراض

هذه هي قصة إلهام الأبراهيمي السامع من زعيم  
الكنيسة الأمريكية الجديد .

تم إيجاد أحد جهته في سينر القضاء على جبر  
الجلود (دسيران (أوماس جيمس) حين حلم بأن  
تصبح أمريكا عتلافاً سيكون (سكوتز) الألمان  
الأنبياء كان يقطن أن ذلك لن يحدث إلا بتصفية  
حساب اليهود الصغر التي صرنا في حاضرتنا  
الصناعاتية كطيف مستكون وفي أشكال مستفيدة  
(ص 25)

تم يلقب اليهود يد روبرت (الدي دكرنا) الخ  
من قبل البيطري: بل مصعباً مرة أخرى. وبجانبها  
الأخيرة - (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
كان من الممكن أن يصر. واضعاً (لنوت) (لنوت)  
ثم يوجد في وقت متأخر جداً. وبعد أن صلب اليهود  
من في الهوة وثلاثة حيواناتهم استقلت نفوسهم  
مستة وقبلة. وسكنهم خوف متعبد من مصادر  
عشيق. وهربوا في رحلة مضى فيها تحت رحمة  
بناقي اليهود قبل أن ينفوا "أولاً على يد ألف  
كيلو جلي من موصلهم. ثم يتي ما صحت كافية.  
لقد نبع اليهود من اليهود - (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
كافية لهم (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
الاستثارة بعد. وحصل. فمن كان (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
سائل فرياً. وأجاب. (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
المتحدة الصنها فيها بعد حكمه يقول: إن حادي  
الاصلي ينسب بالولادة إلى هي فرياً. ولا يستطيع  
أن يكون مواطن في ولاية من الولايات المتحدة  
الأمريكية. (ص 25) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)

وفي نوع من القرائات كان هذا القرار الذي أمر  
المقاتلين بمن يملكون وأحد سواهم. (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
ومفادهم (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
يقاتلون؟ (ص 25) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
يبدو أنه ستم الإيجاز في مسألة (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
بجانب (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)

في

عندما التقى أديان

سنة 1901 قضت سرية

المشرع الديمقراطي

بوايز Brayn الجديد

حزب الأميريالية غيبس

عن حصة في مواجهة

(الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)

(الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)



مركب

الولايات المتحدة أن يضمن مجموع عتبات

بها جم الثقل. على (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)

ربما صاغر. (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)

كهنه في (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)

مات. (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)

المقترح في الولايات المتحدة مستطاج إلى طم

بجسم الكرة الأرضية وربما أكثر حتى لتصلح أن

ضخ القروح (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)

بالألم. يبدو أنه كان يوجد ذلك. في حانة (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
المتطوعة (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
وقد (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
مروحة حمد. (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
الموجة (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
هو (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
يشهد. (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
الأخيرة - (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
أفرد لهم (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
والإنفاق على (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
بتمسك ما قبل. (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
والله (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)

تم يكن أمامي (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
الصناعات (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)  
المتطوعة (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ) (الكوخ)



مكتبة جديدة، هي التي ابن  
 بنسجون بهيم؟ كان  
 الكونجسبرج) بصرفه  
 الجواز، يجب تكليفهم بحل  
 مشكلة اليهود خلا يهودا  
 لطلب فقط همزوا التي  
 الموصى بحاجة من خسر  
 بقعة صغيرة من الأرضه  
 وقد خلق نيوتون ريفلت)



تومر ريفل

في فترة لاحقة بالجمعة المظلمة الثالثة ثم سرنا  
 للهودا اراضي الصيد الطامه بهم بوصف قارب  
 نعد تصرف هيج قديم مؤسسته لذلك لم يزل  
 امعن خيل غير اياهم ولود ان كوركم ان (كدي  
 ريفل) على جالز توين لسلام سنة 1906  
 من 190-200}

شاه (فرنا) امانا لليهود بتايا في امريكا  
 ولو كانوا لغة لينة كيف هي حولهم؟ لم تنج  
 سيرة بتايا ذلك الشعب الذي كان يد بالملادين  
 فان به صبح اناة قلة وفي فترة قصيرة لم يزد  
 عن لغات، حتى الصوفان لم يتم من المطاردة  
 وقتلي بالثورن الصرية التي كانت بالنسبة لليهود  
 الحمر كال شي في لغتهم وكملهم لم تأت  
 معهم بل فرقت لملها في لبراري بعد ان قلل منها  
 خلاة ملايين ونصف مليون كالي يموكون  
 جوما كتب (كارلوس) يقول انه حرد سعد جاسره  
 من ارض اياه واجده ليس صرخية ضمنية بل  
 هو عمل امر ونسب الى هيرمان ريم الحرد  
 مهمة لاله كذا عني كعرب من كذا وحدث  
 صرخة بحمر كمينو حوله تحت قناعه ويوم  
 قتلهم جميعا من 100-102}

### الجماعة الاقتصادية ضد شعب ماكنه

وتبع من بقي من حمر اليهود على اليد الصفاء في  
 مبالى صينة كانوا يملكون جوما، وفي مرحلة  
 اخيرة صافي لبيعت اوراقا من المسوقا كما

ليس سعة شعب امريكي  
 واشهد ملايين البشر من  
 المسود ٢٠٠٠ بح في قديم  
 المليون هندي احمر لم يكن  
 لشعب في نفس هذا  
 عمدا يكي مصدا



بالجور  
 لقد هلي (والتر وايتمان) أحد قديم شعراء  
 امريكا الكيا خلا بان ولايتنا الصنفه هي  
 فكم لبيعت (من 200-207)

بماق الطبع من تطرائد لم يكن ليهبط صينين  
 بقل ولا باصانية كانوا يحفظون برصاص متوالي  
 هي فساد ليهو الحمر وصالهم نون فخير ولا  
 اكثرته للاحق ليهبط اولئك الثمنه حتى كتب  
 ليعبرن المسود وجرهم الى تاهي امريكا  
 فيمومهم (من 203)

في حرد لبيعت اخيرة أنوب اليهود من جديد  
 قلة حفظت لذك اممهم يسهو تكويرين  
 هي رسه ولكنهم ملكو جوما مينة باصة وسحر  
 في سنة 1862 مرموم ضد الاماتس النهن رافوا  
 مغلدة صرخهم يقن نصه تحرفي ما يتي وقل  
 صبارو (الاماتس) حيثما تم لعلو عليهم في عام  
 1864 لقتلهم (الاماتس) أو كلفوا وفي سنة 1877  
 ايده خطوه الله يرمي الذين لم يكن قد بقي لهم  
 شهر كحرق المي كانت تفتقر سوا الله وهم في  
 طريق الهرب الى كلفا وفي عام 190 كلفت مجزة

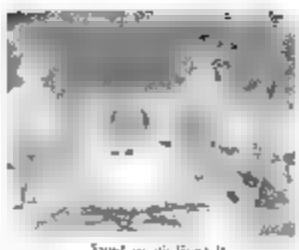
### الاقتصاد

من الاقتصاد أن لا ينتج فقط السلع بل كذلك  
 البشرين لا مصران من اغواء الناس هذه  
 التمدان من الضراف المملع على قتالي ما لهم  
 على لشاه لا يهاجرون كلفا من 203

موضوع حديثه وكانى به بعد من التاريخ ليحل  
 بعد. جيد جداً وهو يصرخ بصوت لا يستطيع  
 فهم من يبهون، فيشر دون فهم أو كرم من دون  
 لفحة من بسونة اما يكادونها لقد سقط  
 لاأنا ولاأرنيك صحايا جبهة نفيه كوارث  
 دلتحية. وكانها تفجر نركان فكس الهند  
 ميسو ممسا من وجه الأرض ميمتهم متاد  
 تقوى تسمى نى شرق يشرى يوم في طور  
 لبحول وحش يصمت من التبول الميخ قاي  
 بعد ١٩١١ دهنس لصلحون هم من ياحون هذه  
 الكرة هلى قلبي، هل هم كمنصرونه تدلى لا  
 هم ن يوم لتسمية في التسمياتهم جميعها.

من 206

من جمر ليلود إلى الصيد السود  
 ذلك بعض ما كان من امر جمر الجلود حكم  
 ياترى هي الحال بالتمية للهد السود  
 للمرة الثانية ألقت نكر القارئ الكريم إلى من  
 فرياق) لم يكن مضطرا على ما يبدو إلى لوليم  
 القضايا فوجئ من بيرد من بيرد وكما بيرد فإذا  
 كان قد عرض بعضا من نكرات ومجريات جمر  
 الجلود منذ السيفسة المتفرة من الصفحة بالتمى  
 وسبح وشكرى فإنه ظل الأمر ذلك بالتمية للهد



فرح منقنا، من ٢٠٦

ووجدنا نى WOUNDED KNEE/ التي سقطت  
 خلالها فرقها المرسى سيد نصيت على جسر  
 سوزكس امينكوجى حيث استسلم الهندو الجمر  
 من مقاومة وسبوا سلاحهم، لكن جسر امريكا  
 حصلوا في واحدة من أشهر أحداث سوء التفاهم  
 الهندسة الرجال بالصد والاحتفال بسلامتهم.  
 يغيرها (ذي براون) DE BROWN ان هناك  
 امريكا مدتوا المصايين بجراح خطيرة. كما تم  
 تمديد عن واقعة تمت في يوم الرابع من عيد  
 الميلاد وهم ليرة مخزبي وسبح ولحمون امرأة  
 وطفا على أرض كريمة لرحم منبهمها انفس  
 تسرو وميدى كتبت عيد الككان الثانية على  
 لأرض المسلة وفي كتاب المجرى من 20٩

20٩

نساء عربى. اما آزاد البيض وما  
 لنى كان يحركهم؟ كيف تنقلت الناس  
 ويعلقون لمن لوحتهم، بعضهم من  
 بعض نور قلب ولا حسيد كما حدث  
 في ذلك الوقت في امريكا من 203  
 وكان قد تصادق بين بعض فترات، يالله  
 اما صاب الامريكيين؟ من اجتماعهم  
 في يغبه نهم او موفى ملوذا  
 من فرياق بشيء ما ينتج في  
 صدره وهو ينهى هذا الفصل من كتابه



فرح منقنا، من ٢٠٦



ساد الأس بؤسا تير

قبل عشرة عوام بواسطة كمبود المود مشككة الفصل في سرهنة الخاصة، والفر من الصانق الامريكي بالطريقة ذاتها وان كان الاسلوب اكبر اعطى اليايا صبركاته وفرح من اعطى للبه نجعت. المهمة تجاهها رانها في اليعانية، وكان حشدها قد حازو طيرة سليقة في (ساحل الفلج)، حيث كانوا يدهمون قرى لأخارقة مسود ويحرقونها، ويقتلون من لا تقع عنهم من استفال وتساء وهيوخ ويأخذون

المود ولد لا معد من تلج تلك التماساء بحداً من الصمعة 20 وحتى الصمعة 38. لتلكم تلوأون: حد كابر إنه فعلا كابر لكاه ايضا مير

### الامبيان ور و تجارة السيد

لا من كاسان (امبيي عاشر على القرن المادس عاشر وصقه (قرناو) ميمرا' به الميقي. لا تشي ولا لانه وجد حلا لورطة متصب الود التماساء في امريكا، ضمن هو (لاي كاسان) هذا

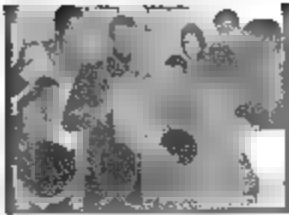
اصح الماربيخ قد يمسح ان مخرج بين قديمي الكليسة الاربعة عشر سوما وانه كان من رجال لله (الوصف لقرناو. كان صفيلا في نول امير رجل قانون مكنته ماريك في المتهور بين الحق والباطل، شن القضايا الآن الراي بفرسا أيضاً ثم حلفا وقد وعى رسالته (لعلي في (الغوية الدوميميكنا)، وكان متتهورة يقدرتها هي السطه من الكمره والسبحورين بالقريل ويجمقونها (دقيقة بعد جرجس الاله) ثم ارتقى فيها كن مركة اسقمه ما جملة اهل كاله يعرف يدالة (ما يرجس كنه وجب باضيه)، شأل ككيسة الساسين في ايامها هذه مؤكدة انكم تدركون ان التكلام لدرناو. وقد كان في دم لاصفب شيء جعله يمسحب (الساكن الجسبه) حيث راقى اهوره كوكوميرن جون ان يلقى حمله لتذكر كيف حل

### كو كلوك كلان Ku-Klux-Klan

بدمى حماية انصوم سد البهر عصنة سرية سموها كوكوكم كلا وهو منح كتسب جدا ميه في العالم لايه صا الاسم الر به للحد المنصري خعت هذه الصمعة سنة 1865 ولعام 1870 ماي Kar May الشاهد تعلق على طلبة القلب الآفاني بعد عار لهم في وبه طينو الذي Widemou هي 192 93 تلقت هذه التسعية من سدره في امة القرون العشرين خاصة في الجنوب وم بين عماله، ما اقدم عليه البهس في بقرمور Lavermore حيث بطلو حلا سود سوما بجريمة قتل بي عمود على منصفه مسرح ودهوه النار في حصور المشاهدين طاشو الـ الجانسر على مقصود من رضاهان عليه جميعا كل حبيب القاهدين في الفاحة صاهه اجدد فقط من

{285}





جل لسمح العبد المسيحي سلفا ٢٩

الأقل من جل هرهف الإزامة الإلهية) رغم أن هن كان يعني عسرة مالية كبيرة كان العبد يتحونوب إلى لقاء متحمسين برض لهم ثم يصيروا مسيحيين مساه من ١٥ إلى ٢٠ تكبر أمياة القمود متكلمهم، بينما تكبر مأساة حمر المانوب يتألمسواهدد بين بعد سلفا من كل وجده لفته حدث هن أية حال

#### استراحة مع الصراخات

صمت خربني عن السود بوليا هن الصنعة العادية وقلائي حي الصنعة المادسة والملازين بعد المألة عري في صراخات فلبيش فيما بينهم، وصراخهم مع حمر أنظرون، نصت كثير هن الاتحاد والبطنة والاتصال والحروب والمناوشة نكته عاد إلى العبد السود ليتاني ما لتقطع من حديث إلا أنه ظل مشغوباً بمعقد يقنع إلى بدافيات اجتماعهم، كان لإلمن كلاس سدايح الوجوه المميدة يمس إلى حل مشكلة زراعية اقتصادية حين فذكر هن جلف الأثرياء وكبرت مأساتهم ههنا بعد لأسيف زراعية واقتصادية

كان استمداد العبد السود واليهب أو ههما أو هسرياً حين يلفظ الصراخ طواحي المدن واحتلها ساحة انقلابا لها في دعاء الحق لير إقامة محاربين ههنا وهنالده ولصحب الآله واميتقدهم لعبد مسو ٢٥

المصحيح اليافي يتسعن بين الأعمال وهناديق الحيوانات في بطون السفن المستظه التي كلاب تهرد أفسر فيها ويبحرونسوا أمريكا كلفت هذه التجارة خسراناً لربها أموالاً طائلة ص ١٥ لكل إسباني هو كابلير Caballero / فليس عني لأقن فارس مسخير فالصنل بنجره نسوه لمصمبون عدي الحيات والنقن بجلد كل سنه أكثر من خمسمائة ألف منهم (٢٥٠٠)

#### توسن وألم وحرث وعلاوة

صفاة: خرباني بدأت المسن بسن مؤلفا الويساء، أو تشعهم، كذا ألصت أن تقول، لم ماذ بعد؟ كيه كل أولئك السود؟ مشاههم، نحاسهم، ارباهم نيالهم اخلاهم، سداهم، طمراهم، اخلاهم، إن كانت لهم طموحت واخلاماً يقول بأسلوب يشبه التدهن: زوجه كان احمرن صنف مائة لهم، وكلي نصبت مابهم نكهم كانوا يترعين، وقيل كل شيء مطيعي كانوا يسكنون أكواد منخبطة لا يرضهم فيها حد وكانوا يروجون ويبيعون مطلقا كما فنترج المصاقر في أفضاسها وترزق فراخ: وكانوا يشوبن أفسيتهم كسريته ماذ كل الأفرقة المسود يملون حين كانوا يجلسون بتد القسق أمام أكوادهم ويطلون لس المساه لا اصره يقون خربان نقد كانت فنهاهم ضامضة هريية ورتيبة وميدلة بالحرث والتشوي.

وكيف يا ترى كنت لأقمتها يا خربان؟

تم يكن رجال المعشاة الشيفرية يميون الاصباح كى غابي السود لذلك كانوا يملوهم النزاليل المسيحية وقد حصد اب رفض يعنى المسود الإيمان بالزوجة فكانوا ينجي الطهيد جهاد شجده وهندما كانوا يملون واحدا بعد آخر فامة الشفويلا وهسرون مساهج من لظن والخصب وجب هندك المساهل، وريب عقاب أمثال هؤلاء بقوياد لأسية جهاد تصل إلى مزجة القتل هلي

## السود و « شهرة لينكون »

مع يكن د ابراهيم لينكون، ان يصبح مشهور  
يعتبر مقصد في الصفوف الاولى من المسيحية وانه  
لم يتفك ظهور العبد المود في القرن التاسع عشر  
كان عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة  
وخمسين مليوناً بينهم أكثر من ثلاثة ملايين عبد  
سود العبيد (لينكون) حسب ذات امر وقال: نعت  
الاب و تم اني في اي يوم مع تقصيري شكل من  
اشكال «المساواة السياسية والاجتماعية بين  
الامم»، الابيض والاسود ونعت الاب و تم اني  
أبد مع «إطعام» السود حق التسوية او حق الانتماء  
ان هؤلاء العبيد و تم كذلك مع الصالح انهم  
بنوعي مناسب عامة او الزواج من بيضاء واداء ان  
اضيف إلى ما قلته ان هناك فرقاً جريئاً وجها من  
لعرقيين الأبيض والأفريقيين جيعولي يوم في رأيي  
ييسها وبنى العبيد مما هي اسامى «المساواة  
السياسية والاجتماعية» (1853-1854)

بعد هذا الكلام كيف يمكن ان نعتبر مدارس علم  
بما هي من ان «لينكون» كان ويجد انه محرر العبد  
في أمريكا؟

من ايد جانت ادي هذه المسألة هل غير  
لينكون قناعاته؟ هل فاجأه صعوبة صيرة خديج  
البنه ولها ورفض ان يستمر المود فيها؟ ان سيار  
جانتا من لائنله ان يضمه على شاطئ الحقيقة

اللعن الا ان اهدس على ديسه وتحليل المتره التي  
سبقت «رافقت ظهور العبد «لينكون» وهد ما  
أريد المود فيه لأنه مسجرتي كما جدد مع  
هراق إلى المرق في الضلالت والصد عمت  
التي دارت به «الأمريكان الجنوبيين والشماليين  
وهو الصراخ الذي تشد بسبب الصراع على امتلاك  
التق الاقتصاديه

ما الذي يريد العبد لينكون حلاً؟ كان  
مؤيد للمبودية مطلقاً من ان السور والبيض  
أرادوا مساوية؟ هل كان مع تحرير السود؟ ام  
نه كان يمارس سبه خاصة به؟ جدد ان العبيد  
جرحها كان أكبر منه كثير ويبدو انه عشت وهد  
كبير حين اقتعد بأنه ثا السائل والدعية إلى  
تحرير السود من دن العبودية؟

## الفتن محرر السود

### وليس العبد لينكون؟

القصة برمتي تتعلق بهرم اقتصاديه لولايات  
انتقال، انتهكت وقف عمال التجريب المبرهنة  
بمصل المبطر كن الشمال بفضحه ايكا كن  
المستور من الجنود كان الاقصر نوع والأفريقيين  
شما وبسبب الفتن كان العبيد ان ينجح ان قوة  
اقتصادية جديدة هي عريك انساب عنه في  
العبيد وجاتي كان بسبب العبد الكبير من العبيد



(كن المود) بالإنجليزية، طبعة سنة 1860



هاريت بيتش ستو



جورج التوم

السود الماهدين في تلك  
الحدود، وهي قضية  
يختلفها التعامل تلك كانت  
المسألة العاصفة والتي كانت  
النسب الكهنوت في  
قضية السود، أصبحت  
ولايات التعامل في دفع  
تقو جرمي الى التحذير  
وضع هذا لانتشار القضية



بعض هذه مرضى 30,0 أو "سند السهوي" بولاية  
 ميسوري الطبر الذي لا يجوز للصهيبة تجاوز  
 من 194 اثر ذلك على حياتها كاساسي وليم سكا  
 1944 فيمان ليجنات الفدان نصير بينتهما القزمية  
 ومكسبهما عدد الفيل من الجبهتي بحال الطلا  
 افراداتهما ينسبهما جوز الفصيل (من هذا يراث  
 قرة الخيل، ويستعمل النار من مستعد القرى  
 طلق بضال الصان لالته الخسالية، وكثب السيت  
 هاريت سيشر بـ HARRIET  
 BECHER STOWES والقلب الرقيق  
 الوصف لفران ولوج الكاهن والجفلة اى دريه  
 تظهر لاضفال كثيت كوع اعم قوم، وهي رواية من  
 لغوه حلفت واما كوي. في تصد الطالب وجام  
 (اي اناس العبيد الفراس يعيشون تحت السياط  
 هيبس ما صفا لو نهضتهم الكلاب من 154

نعمل هذه البعكول على غلى الخلط والتمس خطهه  
تنتهتوت وتلتصق، فقلل فيها: وإن بيتاً منقسمه على  
نفسه لا يستطيع البقاء. المتخذ في بيتنا  
تفكوكي في ياتر على اعتقاد لانه نصف مؤيد  
للعيد ونصف معاد لهم. جاء البرد مرعاً وكان  
به وقع الصاعقه فقد أغسب تلوونيه الجويه  
نصفاه من الولايات المتحد الأمريكيه كرت  
جبات المنبهمه بقصد خافرت الاتحاد ست ولايات  
آخر هي: فلوريدا وجورجيا وكاليف والشمس  
والسوريال ومكسان، وتسمت. ولايات أمريك  
المتحد، كانت الثقله تابعه جريتها التسمت

انطلق كعبد الله يسكنون في هادي اعظم  
 انهم لا تاتوا القديس لمرأى في يد بهدي وقال  
 كلفه مستحق التأمير لم تزل حقها من الشهرة لأنها  
 صخرة الى حد كبير قال يسكنون لا اتوي القديس  
 بصورة مبالغة في شعر مبالغة في مذهب  
 القديس حيث في القاموس في 18 و 19 و كبرت حوزت  
 المعبد من ثابته كارتياح كماله وفردية  
 وانسى القديس الى القديس 79

بعد إزغلو يبدأ من السود سيح كثيرا في  
التمثيل والتمويه في محاولة منه لاستكشاف  
يهرعي ورسم من القطر كان الحب الرئيس إلا أن  
أسوات طيل الحرب طقت على جميع شعوبه

عبد (أفريقيكي) مرة أخرى يمتطي هذه الحماره السوداء  
الويلاتية عندما أحس أن طريق الموده قد أخلى لمبدأ  
أن يتولى ولي هذا هو القائد، الإقتصاد ونفس حماية  
الاصمودية أو كجانبه عليها، إذ كان هامسكناشي (الطفا  
الوحدة) دون أن يحضر ههنا، واحدا، فإشقي عن آخره  
في شعب ذلك، من 1944، طبعا، عدل شرايو  
كيعبد القوم في الجبهه، من 1948، لقد تجمعت  
هذه الولايات، وكانت تلك مشكلة لا يحكي بعدها  
المصيبة كان شاهد السود المستعبدون، والذي ادعى إلى  
يبيع الجيوب في راحة الضلع وتوسله ما الذي إلى  
إعاق الأضرار، بالمشاي، ومنذ متى كان التمثال واسع  
الصدر، ويتقبل الهزيمة بروح رياضية؟ لقد كان  
واضح منذ خلد طويل أن الصناعة، وليس العالم  
كغيره في الشمال، يريد أن يملك لغته.

**تسياسة** - جهاذا تكون لسانك الذهبية

انطلقت الرئاسة الاولى بعد الجيوب  
منحت المياتي ضربت العنصر، اعرفت القرى  
والمرابع، فثقت لهوات و لكن ابيهم المود في  
هذه الحرب و ابي السيف نهكوا من ملايين  
المود يثقل المليون انه اسير في شهر يناير سنة



1863 رسالة بعد هزيمة الماسون على الهند التركي في الولايات المتحدة الأمريكية. هدم خطوة لتعصب به ام تعصب عليه؟ ربما هو سؤال خريف. لكن الغرابة مبتلاشي حين ندرك كما هال (قربان) أن ما أقدم عليه لينكون كالي ثقفة فطرية تفراد في حالاتها، يستكوني صمد قصدي نقوي، الاوروية لتعصب، الا امريكي الذي اثبت في خلال رسالة - لوس - لا في شيكا، امريكا على قدر كبير من الإيجابية والروح المسيحية، من 1876) انشافة إلى ذلك فإن ليونكون ربما كان يمتص فيون تصريخ واضح إلى زعماء (جول ستريك) يستفرك (قربان) ويقول أحشرف ان اسر كان يصونفي وربما يقول اننا ايضا قال في تحرير هو كلمة الحق الجواب في خطاب لينكون: "نشير إلى سلطان (تحرير التمييز) أية مسخرة وأي مرة ان يكون تحرير السود لا يطبق على جريد تور الانحد التي لم يكن صمما قطيلا مثل جتناكي ومريادند وديلاور وعيسوري، ان هؤلاء تمييزه تدعى كالتن: لدى لينكون السلطة لاختارة تحريرهم كد تركي في الكمال، ص 74.

### فالي ايب؟

اصبح جنوب مدرع ومعتق. وذلك كان امر مقصودا انتهت حفرخ القطن وطوما كان اهتماميون يهدونه بأي حين كلن الثملان: تحرير السود. ربما كان المصمم بإقتار ليونكون الذي ساهم السود في انهضاره، ألا يربى أن الملاقة بين الشمال والجنوب تم تخيد؟ ولا أكن لها ببتتيمو بعد حرائق وندمير مراع القطن، فالي حين يجهب إرمال جلايين السود (المحبرين)؟ سؤال (قربان) ما خلفي السيد (لينكون)؟ فقد ضمن له مقعد في المصوب الاولى

بعد خمسين عاماً من ولادته بدأت امريكا تستعريف راضة شمار والمصير اقوى من قدم والنسب اقوى من التمتع، ص 73

لني يجلد فيها المتأخر بصبره هالان كان غلامه انصاتي كتيمير وكلي في باعته هادني الصمة. صبر السود من الميوية هلي كان ذلك اداً، حقيقياً؟ ولكن تصيد الصابون يقشون اهاد الصنارغ الصافي وقد خلقت قشورهم من ذي شيء هو الإجهاد والتماسة. قد لم يجلد لهم ما يقمنونه غير (صافي ايب) زواجهم ويطافهم على ظهورهم والهجرة إلى محبريم في التمال، في حين انسرقت الثقة لنسبتمت من البقاء من جديد للرهة. ص 72

183

### رحلات الأعم

بانتل طوما بعد سيرة رسمها (فراغ) السود وهم يتفرون إلى الشمال إلا أنني ألقى ان الذين تلك الصورة بما يهدت اليهم نال فارقة الحق، يحلون العيون إلى الشمال يقول قطع مسود في الغاء، إلى (مجرى) لوطشي لتفصير الامويكي من اجل (تحميل) رغم أنهم كانوا لا يهرون، تحميله، فرفوا إلى (صافي) أكثر من تلك التي سبق ان يلقوا من قبل ونحووا إلى صمودين نظاماً، إلى الشمالين انوفهم لتقرر منهم، ص 83

مسور ما كان وما يجري واصبعه اكسور اتناوية كما سبق والعمود الذين قصروا الشمال بأسمائهم وأكيا سهم، ابتسمت المصانع جزيا منهم، اما جرؤهم ناكثي وفرو الاكبي فقد شكك صفا صصيح تمين اليبض ان يصرفهم منهم انصا بالمسولة، ص 137 وعمود حاوون الشماليين تقويم المعنعة للسود. كان "نقود" التي رصنته لشور قد ضفت الطريق إلى الجيوب (تحميله) (ص 137)

يبدو في (فراغ) قد نشم هذه المأساة أسس به وهو يسفر كسلته الاحير من حول هؤلاء البؤس سجنح أنه لم يمان العبد مطلب حمر الجلود الحق أطر بودعهم صمحه عديدة مضمرة إلا أنه لم يجلد على السود حين ودعهم في جعب الممالكة هير



السيد في أوكلاه المينج

الى ما يتجرب من مائة خمسة يقول حد حاول أن يهرب  
 سه حاول هربنا في تلك الأثر من كتابه الذي لا  
 بأمن من أن لا تتركهم بمواثبه أو حقه له الله .  
 نيرة الأبريكس علف من العناج حتى تصال  
 وجره في أوكلاه مني حسن ورد هنا  
 اليهود لا تخلص من خاصي المعارف؟ بريعاتيون  
 سند بريعاتيين من جرجر مئات الآلاف من العبيد  
 (أرسلنا) لبريعاتيون لقد حدث هنا كده قبل  
 وجود الولايات المتحدة التي كانت لديها منظمة لا  
 ينسحبها حد من 199

لا اندي حقيقة ما الذي يرمي إليه (فرخو  
 خاصة وان عدد من اليادير والمؤرخين أكدوا ان  
 مله أمريكا مع اليهود المعروا والشعوب الاخرى لهم  
 هو الأند بشتة بل اضافوا إلى ذلك هلها مع  
 طبة المعهد الذين تم مستغاد الحالاين منهم  
 لخدمة الشعب الأمريكي فحول رعايا اليادير الى  
 بحارة يبيعون السواحل الافريقية لامتلاك  
 العبيد و مستترهم في سفن التمس وقد جلف  
 الأمريكيين اولى الأمر ملايين الافارقة المسترقين  
 في الأمجاد فلف ستر عن منظمة أليويستكو عام  
 1978 تقرر هوس فطاعة ما حصل للأفارقة وهي  
 الكارية التي حدثا بهم من أجل تمبير أمريكا  
 وتذكر التنازين أن ما لا يتل عن خمسة ومشرين  
 مليوناً من الأفارقة الذين تم تبسهم من أنساح  
 القارة في أفواج من ميرمر عوزي. الأفارقة هي

تمة دعم ما (أي في أوروبا يقول إن وراء  
 السم المسميته بصراره بعد كل و حد أن  
 صانع مبادلة وهو زعم خاطي لجميع الملأوس  
 فصارا تقدر 1/2 من المواطنين نسوا  
 بطون التمساح 49% الذين بالانتخاب مجرد عوام  
 يا تمة من 101

سميات مبادلة، واستمرت مبادلة لعرق الأسود  
 وتحولت بعد مائة سنة في مائة متغيرة في العالم  
 باخرة، تملو وكأنها الخلق اليوم الى مائة لعرق  
 الأبريكس ألم حسبة نبي السوط لمسله يد  
 "لمولتي" (من 183 وضع الهمد هما يفتك من  
 وضع حمر الجلود حيث الملس من كلبات "لربنا" من  
 التمساح بدلي بمسحون بعض مومس التمساح  
 نكهم حنفا يدورون بعد مائة يومهم إلى مقارهم  
 التي يمولونها في جديد كين مايسيه قرى لهور  
 الكاثرة المفلدة، حيث يرقسون ويهربون ويضربون  
 ويضربون العبيد ويغسلون في الأيوق، وتسمى  
 المصحة هنا لاول مررة جاز 1978، حد  
 122}



لم يكن مسموح حمر الجلود يتبه ما آل إليه للبيد  
 السود في أي جانب من جوانبه، لكن هربنا في  
 ان يمسحهم في جنة عاصية فوبه حبر اراد و  
 يتخلص ويتخلص من العرق في مائة لم لمة  
 خصوصها الا يمسح حد ان تمسود واسم كانود  
 سمحون يو أنهم لعلوا حنفا لمتسحر وأقروا أنهم  
 حكرات 9 (من 200}

### من المنتجب في (فرخا) 19

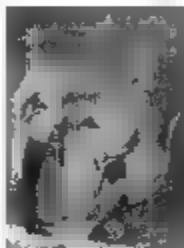
ليس هذا عنواناً عربياً إنه محاولة لإيضاح أمر  
 مهم للغاية تناول (فرخا) في كتابه كله نظماً ولا  
 أنه في الحقيقة لم يجد يد من قول ذلك لقد حناج

مواجهة الكيماوية السعالية دكار قد هذا. انكارهم  
 قبل ان يصلوا إلى انكارهم الجديد. نيو وان هربوا  
 ثم يطلق على تلك الانتاير التي هدرت قبل وفاته  
 ان حارها ووجد عليها. وبو نه كان مع عام 2011  
 لاكتتم الامر كار قد يصادو من سند البر ٥٠  
 دي مسطهم اياه حيث حبسوا في مؤنمر  
 دوريان مطا... الاقارفة بالذ وهمر عبد حنت  
 لهم من رفضو تقديم محار اصداو  
 لهم يضا وطرناو ب بؤجده عليه ع

اونوت لا عر الي خرج منها ندما جدر لا ربط  
 ينها  
 ام من حبت تمصناح هتد وتلت مر حلاو. صراو  
 صوبر وحريز عو القادسيو. وتومو طمير م بر  
 القادسيو فيه. ومهم من ايجابر وهرسيو. ونيو  
 ثم عر الشدة. والوجوب هم بين الان ج ا ر ال مال  
 ثم ببر افرا. يسكون واحدو بسعود لا. يكووا مر  
 لالمكبر

ولادة عمير ولا شتد فكتة با نرى كانت الولاء  
 الرسية ١٩

نمود إلى اقراض الذي يمد يدلا  
 شعور بالمثل من شبح منعت  
 كساية. لكن الامر يسبق ان يدلع  
 بالمر إلى التحلي بقليل من الصبر  
 كان يوم هو الرابع من شهر يوليو  
 سنة ٢٠١٤ يوم مولد الولايه  
 المتحددة الأمريكية. ومن هريم  
 الرعك من اوويا القنصر لاشياع  
 بالامر على باليمن وسعيدا. حيث  
 انتقد الماصمنا. حمار اصابية  
 وحما لقولان بامسحراية. ولايه  
 متحدة ما هذا. حقد ذري جانا كل



الرجاء التوجه  
 بتصور الدستور الأمريكي

هذا. لكن كانت قنصه ولايه التي تصف هذه  
 "السياسة" من لمدن باب ريش مضحك في الانا  
 الاورويبة هي كلمة مبعده. بعد المصايرين  
 يفتروا دعاء هي فهم مصاها. لحد عرف كناو  
 فعالا تتحدثا عما امي يمشول هوية اكثر انه فلك  
 يستكوني على لندن خرى وحصلا عليها. انرجح  
 امها قبل جدد ثم يسور وتم يسروج. هي ٧٥  
 قتل من القصر. بطرب أكثر من لحظة الولاء.

### الهجرة

الهجرة تصطفه هي جزء تكويني من طريقة  
 الحياة لأمريكية عالم الإنسانية. فذلك جاني

(من 2٠١٤)

الأمريكية حيث بدأ مسئوليتهم  
 تشكي فيه مبالا في نكي ذلك ثم  
 بعد بعد. كلب حاق الاسما  
 عن طلاق حكم واصبح مفرغ  
 تعدد عرمة فيفت فيه اجبراره  
 مني التبرئة وتعلت التكلات منه  
 لتمام ما يقتل في قلبه ولا ادري  
 ان كان ذلك مع انه ام لا.

### ولادة

وحدثا كثير طما سبق في الفصل  
 والبعضا. ويخبر الي سدا  
 ميجيروو من اا مضمخ. نسل  
 الايام. وسمح آخر الاما. وتحدث عن الولادة  
 من لمصمحت غبي ولادة امه ام دولة م  
 حكومة ام انصار م وحدة ام مادي. يمكن ان  
 ندر كا ذلك كى طرناو نير الا اا موص حوما  
 في عماني قصر م ذكرناو من مبيميت او  
 مصطلحات اا كلمات. ير تشك  
 وقتا ونكت الولايات المتحدة الامم بكرة م  
 رحم ساما شحوب عديدة. حمد العدو. الميوس  
 السود المصين من هرحا والمنايا المتعاقبين من  
 ميبايا وبريطانيا وايرلند. والذين هم عولاهم لو  
 بمر ااهم من سونديس وطنيا وروس والذين هم  
 ته لاهم من تلك فبتاح وخبرها  
 من حيث الأحدث وبيت أمريكا كليلت عربا







وانخفضت عند مكنى كلب الملعون تاريخ مجده بلجورد  
وجهاً بوجه ليس ضد الهام بل ظروفي يمدح الشهادة  
وليس في ثلوث ذلته صلح بره

النسب الأمريكي المطلب هل كانت جملة لا معنى  
لها؟ أم أنها جملة تصير مجتمة تتسارع في دأله  
قيم المظهر ويورج للشرع ليس أساساً ظهر القيول  
يمعاً للصراع بين كشمي وظفر هذه سنة الله في  
خلقه يكن في لظال ذوارق المشرع السائدة في مجتمع  
ما من كجتمعات في الأمر يهني أن ينظر إليه لا  
باعتباره سنة من سنن الحياة يتشربها يهني في ينظر  
إليه معنى أنه ظاهرة تتطلب جهداً كبيراً يفسر  
الديني والمعللين على الصوص يعمق في نصية  
أبناء هذا المجتمع نفسه وتقديم الأوصاف الحضارية  
التي من شأنها أن تتفقه من واقع الذي ربما لا يتركه  
في دأله انه يطلع فيه

ولدت الولايات المتحدة الأمريكية وسبت وثبت  
عن المأول، ثم تحقاً في البداية أن يهر يهدأ، كانت  
لحقى في دأله من المأول في عهد المسيحيين  
الذين يهيئان بها كلاً فهد ربما كانت قدس في بن  
عامل اعتبرها بها حلق شق عصا التمازج وهو  
أمر لم يكن يهمل يهده من قبل غورديا للتدبير التي  
مع تلمذ عن يورج العالم الجديد الرجال والملاح،  
مسيحي لهم كاتوا رجلاً فهد مرغوب فيهم يتكلم  
علم، ومسيحي أن يورج كانت تتول إلى أن تكون كثر  
من قلة طبقت موازغها أو كادها، لكن للرياح بالنبسة  
لألا يورج كان شدي في أشب الأحمين ربما لا  
يشكي ملاحوم عنها في جابت الأطلاق وتاريخ يورج  
حير تشاهد على ذلك، ولكن من كانت الولايات  
المتحدة الأمريكية محكومة بتأثير لوراذا؟ أم أنها  
كانت في وضع يكلها من أن تنطس نهايا من كل ما  
يربها يلا يورج؟

فرناو نم بال جهدا في بن يندم من الأذنة ما  
يؤكد على أن حد المولود الجديد بر يورج أكثر من  
مكافؤ من يند لا يورج أي كدير يورج مدى  
شعير بالألم وهو يرى ذلك (الذين اللق يلق ما



شبه نند

يورد دون أن يورج في إعداده وإسلامه إلا ولا ذمة  
طكانو أول من اكزى نند

المشكلة تكمن في أن المجتمع الأمريكي شبه من  
المأول في بن يكون مؤلفاً كذلك يكن ذلك لا وهي  
شبهاً بالنسبة للذين يورج فيه حوجاً مكتسباً وين  
كانو قدير

إسما في جميع الاتجاهات بعد شد وجهد بعد  
مد وجد بعد اتصال واضع حروب الانتخابات،  
مفادرت كان كل تلك مدقة بهما ميشع جهد  
يصرح أن لا يكون سفة مكررة من أسلاية



ويعد رؤية يورج القافية أوروبا التي بدأت هطع  
ما سنبلة أو أمثلة نو لفظة من كل ألسنة العالم، ما  
هي أسرهك؛ القيلاد الواجعة والتمثيل الهائلة  
والبراري التي لا نهاية لها، حقوق بصوب  
التمسجة الوديد المتكئة، ألجبال ألتاجمة  
بالقون الأصغر الميسيسيبي شلالات نياجرا  
كصاحرة صال يمازون النيل في أجهدهم  
طاعب مصالح الفولاد ج.إ. 224

لك كانت صورة عرض يورج يلكن الصورة بن  
تكنم إلا أذه نسلب إليها الإنسان جرجع المأول  
حول مور لوجتهانه على نصوص يورج بهد هذه  
يورج أي مفرهه التي يورج من جمد من  
ما يشبه قري ألهور التجمير المأورية المظلة: حيث  
يرقصون ويهزونه ويسوبون ويشربون المأول



ويتمتعون في ألبوالم. إنهم لمزلة بالوحشة. أما  
 في الشمال ومن بعد ألفي كيلومتر وعلى رفقة  
 أرض مسبوقة من جبال روكي، بحسن بقية  
 الصناعات الهندية «تجارية» للبلدة لفرصها  
 حول الفار سفدة «شاميه» الخفيفة، التي تذكر  
 يروكيكا ويرقص الاضاح اما في سالونات  
 الغرب بل من ضرب «تقريبية» فيس الثغين هي  
 راتياكي «double» طيس كياكي، قوي  
 وطويل لقادم من 2.

كان لا تمثال يسمعون غالباً في المصالح.  
 حيث سور مشرة تظهر حفلاً في الماشرة من  
 النصر يملون في حفلات الألائد وكان هناك مليوناً  
 طلق يملون في الصناعة «أمريكا لصطي» العمل  
 والخبر من لافيل كوكيد - ٣٠ اذ



«جامعت أمريكا» والنضرة ما همد هيرها لو  
 اسمعته فيها. أو تمرته أو متارته أو سركته  
 لم تحريف أمريكا بنفلاذ الأثنا، الفكري بالسياد الا  
 في اللحظة التي تولده هي فيها، ماذا كل شيء بلطف لا  
 شيء خلاف وليس شيء قيمة غير قيمة بالمول  
 وإن أكثر للوعات إثاره لاج حجاب هي ما تصاري اعلى  
 جس قطع بعد ما لتراها، (من 239)



صحيح «فراي» مخرج المخرج، لتدافع كلها  
 وتكايح الصور التي يرضها بسرعة غير متادة. يطوي  
 الوثائق للثلاثية بسرعة، وإن كل في بعض الأحيان  
 يأخذ قسطاً من الراحة ليهتم ببعض القاسين، التي  
 أن أنها جذيرة بالانسان؛ تسعدت من كونه فساد  
 جمعا المظلم؛ تحدثت أيضاً عن شيء ما «ممكن شرارة»  
 من اراضي مصهية ولايات ضاهقت عدد النجوم في  
 الجانب الأيسر من علمه الرئيسي

يعرف أحياناً في المصالح براهاً فيطعن بهست  
 بديرة بذلك. نكله. وكما قلت في بداية هذا العرض

الذي طلق أكثر مما يعني بقول ما جريد كما جريد  
 من جريد

أربعة قرين في مائتي مسعة تقريباً وأهل من  
 قرن في مائة مسعة. مع حدث ذلك السبب يسعد  
 بشابة، إنه المصن المصرون الذي شهد تلاحقاً في  
 الأحداث لم يمحوا له حظراً في الشرق العالم أكثر من  
 مرة ولا يزال من الهائل إلى أمريكا الجنوبية ومن  
 شمال نيويورك إلى هالي إلفيه. وفي واحد من تلك  
 الممرور. كلنت ومالحد القوة التي ألقت بها أمريكا  
 على جيدهات لثقال حفلة 19000 طافرو 1900  
 دبلة. 1٩ مديور بدقية 30000 هدفلي 4٥ جدير  
 قابله . من 3٩٥

ويبدو أن «فراي» أحسن أن سؤالاً يسعد من  
 يقعدت من أولئك الأمريكيين الذين ولئت اندلهم  
 أرض أسلافهم كيهدهم الأحماء أرض  
 جدهم فيذكرون بها ولا يأمن أن أذكركم عن  
 أمريكا كانت الابن الماي بديرة وتلكم سطون  
 ذلك في القشرة السالبة التي مقده «فراي» من  
 رياتونج وهي قفلة ألقها الجديون بلانج. هي  
 جسود فيل الإسرائيل الأمريكي في إيطاليا.  
 ومصرها حين نزل هي التساكن منجده ماها  
 جديرو إيطالياين وألمانا، يتكون مهاجرتهم وأبائهم  
 عرفة وإسرائيل أثناء حصة كتشرون بهندة وميل في  
 حركتهم هم ألمانا وإيطالي. فليمدك هؤلاء  
 أسلافهم يحبوا العربة، التي تراكوا وظلمهم وأرضهم  
 وأجسادهم «محميت» كي يسعدوا بذلك إن أسلاف  
 الناس يدي سلكهم لأن اهنقروا إلى شحانة  
 المهاد على نصحية كهذه فواصلوا تعيش عبيد  
 (من 3١١)

يدخل فراي على تلك الصورة بقوله: «م يعرف  
 التلايح عقلية محاكي هذه الوفاة والظلم، بين  
 جميع خطب كسرب «لتي القرب بين الممرك، يدا  
 من يوحيداس حرق بخطب فريديك التكمير  
 وصوتك إلى هترو، 7 من 3١2

## مازق مسعداء الفم

على الرغم من أن فرانوا لم جال جدد في إضناج رايه حول قضاي عينية لتقتل بالملاقاة بين أمريكا وروبو، خلاصة مع فريدا، بشكل، يخص بلد ألمانيا، إلا أنه فجأة ودون تهيؤ واضح قد إلى قضية من عقد اقتضائها للمسلمون العالم الذي استطاع على تسميته بـ (الفاث)، ورغم أنني كفوري من بعض الناس لم بعد بذلك نفس وقضيا لهذه التسمية إلا أنا جيلنا بشكل لا يمكن النفيش ولكن ماذا عن (جربى) (الضائم الثالث)؟ صحيح أنه لم يثبت هذا المصطلح بوضوح كامل، لكنه ظاه بشكل نمر على إلا حال

يقول: إن شفاء استروبو في كسور همل جهاد، وتكفي جوهها أمر جيد، وإنما من جبالها امر رالج ولكن أن لطائف المطازير الكبرى كسها اموال في حواض العالم تصبىح مغارب كبرى بدورهد فلها كحرب يعينه. ص 326

ولما اطلق (جربى ستريت) هذا المشروع يصحح العالم كله؟ عندا يجي من تقديم اموال (ألمانية) إلى (المر مثلاً) إذ كانت زليجو صنيدها (في ألمانيا) في دوره مستريان: مسابقة، (ص 28).

ويجب أن يكون بالمشاهدة من يلتحق لهدية (الغيبيريس) إلى يمينها (الفقير) إلى مهيها لو يرتوها إلى أمريكا ص 327



اسمها في أن الخلق حكم هذا العرض المهن لكتب مبع وطير والظن طريقة رايته هي أن تستوتترك المرفق الألماني السيد. (فرغري فريوا) يدهنا جبهة بالطريقة التي اختلها من أسمع لنفسه في أن كل ما أنه خضفي، غبار بعض من كلمات المؤثرة التي يهد بها قبل أن كونه مرفحاً (أروا) هي سيق لا أمريكا. إذا كتب لا طلع أن كشت فام مرة من السلام على الأرض ومن الحبس والد بقلو كصم، ولكن، ميس كالي هنا. ص 324

مريكا لم بعد تجر في حوضيها حرب حتى

فهيها (ص 316) أمريكا (لوة) موفيق ومصالحة ومأكمة لسموبه وزاع خير وشار. ومناهر ومنازبه وبهية الصراج، وأكبر ميرة لسللاج رسول مغلس بالأعراق وتارة لها هي بدها مكشبة (لوة) (السياسة) ومبكر لأصدة لصلحه مكشبة لسلوة مرممة لصوبى ولتاريخ لصلحي صريح كدوبان. عية حثوي (لنفس جملوه مرفوعة، ومقسم (ما) كاي (مكة) ٧-٢٠٠٠ رهاضه مرفوعة. ص 320

وتستطيع لقل الموضوع، وأنا أمين إلى قلده مرفوعة كديك، ألم تقاع أمريكا من صنع التاريخ (الميسي) بأنك كيد، إن ولتعلني لا زائد متواي لصفحة البوذية في العالم كفرنسي كلفه متواي وهي كسكي ليل. ص 321

التي (لويج (الولايات المتحدة الأمريكية) لها هنا الذي مازل (تسمية) .. عليها تعلم العيش مع النهج الأمريكي في الحياة (الولايات المتحدة) كشمه ملأ أنه صميه قتل كل مسة، ويستطع كل مسة غسمة ملايين (فرغري ضعاي جرام. ص. 329 330)

الفصل الأخير (المصحة الأخيرة. كانت بمثابة مرفوعة. نسخة ألماني كتب تاريخ أمريكا ولكن، من كتبه (معتبره ألمانيا) أم ينطاه (جرباً) هنا ما لا يمكن التأكد من الفهم أنه كتيه كما يروج وعلى القارئ أن يههه كد يريج آخر ما قاله (فرناو): وهي يتي لنا مستقبله

ملها

ما حوسني على هذه الفلمة (المصباح) إن عليها فقط صاحب مركبي

المصنفين مضمون لنا،

إن زبعت غرمة الأمريكية (لاني) ستدوم كيشرة خلال حقا وجمعين حقا، ستواصل الأرض يدها موزا لها في لطفها (الكوري كوكب مرفع ميه أروا) (لويج الطير. (لويج (الولايات المتحدة) ما كسر الله لها أن تعيش.

وبه (المصنفين) (محمدا) (الله) ص 328





جورج افاغر عني بالجن ثامنا  
المتطوع فتبع فصل جديد  
للتريسي الجديدة، انكمسي لا  
تعتقد ان ثمة جدوى في ذلك  
روح (افاغر) التقط الحبات وكان  
واشغلته قد صيده نال به ثم  
يكن نجده اسجار خارجا. ولم  
يسلم بجفاح او مضطرب



جورج افاغر

جديدة. (ص 10) وبعد ان قدم وصفاً شتسياً  
لـ (افاغر) شعر ان قرينه ربما اشتهروا بسببه هذا.  
أجلاً، مستأثرون أنفسهم لعلنا انهم في  
وصف جورج افاغر؟ عتف بصراحة. لفظ ما يمكن  
ان أقدمه هذه المتطوعين، مثلاً ان لقروا في كتب  
لتاريخ لغاصين كثيرة من حروب امريكية فرنسية  
هغيرة فانها جورج افاغر انكمسي انصالحكم ان لا  
تصلوا، لأن هذه القصة لمضحت من كشيء. ص 17

يبدو ان فردا و انهم لانه طيب الرجل قليلا  
استرل في ختام حديثه به بقوله: في النهاية قام  
الرجل يقضي لفته كان يالسا ثامنا ودخل التاريخ  
ليبقى فيه على هو العصور. لقد قتل مقر التريسي  
والسكوتية كجداية من هيلاء لب الى عن صغير  
هو كريقه بل منبه في خيل ابناء الخيام، في شيء  
على نرجة من كتيح. وقد سموا تلك القرية انني  
كانت اذنا او رعيه الى حد كبير. وغيب اليوم  
حاضرة العالم باسم مؤسستها: واشغله ص 18

139

وعطرين معاهة وفول كرسى  
نوار - ص 12 - انكمسي نور  
حي شمر سلطة الصمالة لين  
رسم من ختراج وكالة الاتية  
عقب يد باول، يؤلفون روبرت  
Rau (ص 13). ولسام  
منصية يخرقة صواجية



جورج افاغر

امداد الشمر يعني عن بعض هيلاء التريسي  
حين فوجئ انه لا يستطيع انكمس نور سلطة لها  
كل منه الا ان نزع سلطة الامداد. انكمس المستور  
فولج الخلقه يدبه من ترويضه (ص 12 - 13)

جيه من مخوفو مهدد ضرب من اليلاحة  
معرفة خبته حقيقة السنوات المتعددة في  
130 «وقول ان يولي كلب اعلا نأ، وفو بعض كلبه  
واقبل، سطره متناحية وتلخيت الشهد طيما بعد  
باسم عهد موثروا، اشتهر الاخير يكون على القرن  
الضريس حير الحكمة ثم انكمسوا بعد ذلك انه  
كان ضرب من اليلاحة يقوى الاعلان في كصامت  
قصيرة: ان على الولايات المتحدة الامريكية ان  
تشك هيد، لها هو هم كساح لاية امه جندية  
التيطس في هيلوئها، وهلم لهدنها في ذاتها في  
شؤون امه عرى بذلك اشد مورق، ليعنه وخب  
لصحية كمسوا الصمالة، ص 14

هي كان (فردا) يعني نيلما ما قاله من ان  
مورق وخب تصميه كمسوا كصمالة؟ اعتقد  
جائما انه على نعام ويلقة فروض ما قاله

كولمسي افاغر

الى كل الرئاسة

ان الوقت كثير عند هذه  
الرجل، فقد كان كما قال صند  
'فردا' وجها القناها، لكنه  
كان لولا ليس التريسي الثاني



جورج افاغر

وكان ثانياً قد دعم الحياة التي كان الرومانز - مر  
47 وما شبه التيلة أيا ربحه في وقته اليه لا يطر  
الأمريكي؟

التي جاكسون

قال الهوى دلافي، منجبه كلة لسوء البشر

قد أكرت من شكر بحايها

نظرنا في ومن حاله حبيته

عنه أركت كم كان عاتق

نظرنا ساليه وقد وجد عي

جاكسون منانه يعلل

ويطرحه للمهودة ٧٠ انه

والسعد اندرو جاكسون

بأنه بية كيرة ويتأيد مكانه



لندرو جاكسون

لغبات الحنية لدين باوا هه في ضلجة كجمنع

شجرة واقتصر جازمهي أنها صفة ناسد نوتيس

لطي كانت اخر لظا به قاتل اليهود كوي طويته

شهد الحياة في ليميس ذا، لمبعة الصقة جدا

تقاله سار في من تبادسة عشرة من عمره معل

ولان كان ليميس امي انتهي اكلة دعوى ليكر

منعيا عام وهو في بعادي والعشرين الفصح

مطربا لخصه في بيع التبع والدعم الفصح، ملان

نجارة واسعة بالعبيد، هب لي الكتابيون يوم

لخصيه ليميس شهر حفي قدسيه عامي راي

مجموعة كيرة من تماره، كالي كطقس صمطر

لخصه فاصح هو الكتابيون ليام باهتارو ريمس

جندل ونية كيرة لارملا، وكبروا بعد ليكه كان

ما كاي طيها، وكبروا لأنية وعلوا السجاد ألتبع

لخصه يمتير جاكسون مؤمن ما عرف باسم

لقيام الميعة وهي عبارة يرا بها لتعيم يل انها

لعب فعلا عن ان جهاز لمرقة ومناميه جميعها

هي غسيفة لبرليس واهواله ونطه في حمله  
شور، ص 144 49

\*\*\*

انبي (قرناو) هذه الحقبة يملية واقترب التي

قد انقضت في حبيب عليه من حاجي ان رايها

مهمين، وب الترخ برشمي، فالترياه اكين

جاني ياد ليل الميرة قد افتتق الى كل اهمية

حقيقه لذلك يفتن ان لوكهم يعيون بالر حة

حيث هب في السيف، ص 149

ريها كالي طراي مسطحي ما ذهب اليه كلة

بم يكن دقيقا عاها قلعامه أكثر من ليلس كة

حسامة يفض النظر عن نوعي، إن لم يكن على

المستوى لثوبي قلى الآتي على المستوى المهني

الأمريكي

عد بضع صفة م كمامة تلك لرك، كة كاي

مسرعا حيث يجدد يفر ٢٠ برام لينيكوني أكيو

ص ١٤٤ صفة صحيح لها بست جميعها

تحصه لكه يدركه في كا صفة حايا رها يكر

الرجيم الأكيم حقا بالمطر ليد الصمصت التي

حسنت له وللا حداث التي نبت في عهد

ويشار أكيو سمرضا حصا من صيرت

الاجبات حول اليهود الصير والسيد ورفقه

ليميكوني ومن حده في

الرئيس، فلا نام من اي قبل

ما دم اليه فريو مع انه

كاي يمانا تعميم سب، كجوه

نم بمعنا المؤلف من حديته

عن أنس جوسون الذي كان

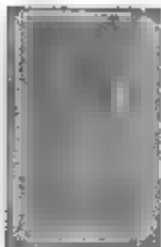
بأنها لينيكوني والذي وصفه

بأنه مصيبة كالي ضهاكا في

الاية، فامنه اقراة والكتاب ٧٠ يوه المصوبة



لندرو جاكسون



## هدية البيان في تفسير القرآن

(أربعة جلد)

مؤلف: راشد عبد الله المرحوم

تظهر عليه دعوة الإصلاحية علماني

هد التفسير وسط بين التطولات وأنماختصرت مما يحتاجه القارئ ولا يقتضي منه التمرزي المصنوع. والمناهج الذي يسمو عليه المؤلف غير عد التفسير يجعل نصير كل آية منها مع إيمان ذكر كل من يحتاجه المشرح ليجوز التمرز بين القراءة والتفسير مع المصادقة على جند أعمى يور

الأنا والصور وندبت اللغة العربية فندماً مشهوراً حيث نفتت. من الأنا وما بها من عياق الآيات ويرى. الخسيس هولة موصفا ما هي الكلمة بالجملة. الآية هي بين وبلاغة وضاعة وإيجاز امتاز القراء بها كما يقتضي لإيراد التمرزات. ثم ساعد كل من. التمرزات هي هوائت التفسير جند لتقرأ. المند نون في لهم تدل على الإخوة السنية ويحاول ما يحتاج. جمع التفسير العلمي والكتابي في كانه القناص بما نر عليه الآيات مع المصافاة من المسمى اللغوي. وذكر من باب التمرز كل. كل ذلك صرو به توشيح المولى لما يشور إلى سماء الأعمدة والأماكن التي ير ذكرها مع التمرز بها ثم يستلجني معاني تتلذذ إرفهم مقاصدها والبراد منها. محاولاً بعده تسبب. متشكك كثير من الآيات التي التبر. معاهد وهما على كثير من المصروفين ويحرص المؤلف كذلك حتى لا يرتفع مع الاحكام الفقهية من التفسير على تندهد. وأما المتنصبة ويستند المؤلف على كثير من كلام التمرز وطوم القرآن والمرو. ات والحدث والقلة والقول والتلف والتلويح

معهذا

## البدعة في التشاكر والتشاور

المؤلف: المختار محمد ديرة

تناشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

مطالع في هذ كتاب. سنة حويز. حرا البدعة في حيث مدلولها اللغوي والاصطلاحي. كترعي. ما يتفرع على البدعة من مضاف صميم فحشج والآامه وندرج الجبل وأباح الهوى. في شفاء البدع وانتشارها ويحاول المؤلف تقديم نجابة عن سؤال مهم يثور كيم يتصدى للبدعة قبل انتشارها. زاد ما انتشرت كيم يفرج بصرفها. كما يتناول ادوا البدع الثلاثة وفق تقسيم تقاطعي وهي المنهجية الإضافية التركيبية ومنه من يفسد الهدى في المقاتلة الهدج في المبادات الهدج في المبادات





## ديوان إبراهيم بن الحاج شعيري

تصنيف: د عبد الحميد زيد<sup>١</sup> / الله الهوراني  
الناشر: المجمع للدراسات العربية - سلسلة الأندلسية



لا نظن شريعة - تكون هناك صلة لتكاتب بالبرق الإنشائي، حتى يستطيع تصديق  
بسرعة، بشرط أن يعيد من هذا الترميز بأصالة قديمة، يتم عبر إنتاج فنان، يظهر  
فيه بطلا من الأندلس من مواعيد الأسلاف، مع يقول في هذا الجوانب، ويصاحبه في  
حياء الترميز، وإحسانه شعر، وتشتيت الضيق عليه، يأتي بحسين ديوان شعيري  
إ. شعيري، إ. حبيبي، التماس الذي، ويصعد لخرم من له، بأنه "قضية ومحدث

ورحلة ولأمن وشاعر وإمام وحافظ، ويجعل الحق الكتاب في ضمن قسم الأول للتقديم والقسم الثاني  
للديوان، وفيه خمس مجلدات الأولى بالشعر، بالشعر، أو شكل هذا المصنف، نسبة في بيته اعتبار خلافة  
عبد الملك، وصيرور بحسين، منه وسببه وحياته، والتميز، بسرته وأثره الفنية، ومصادر، شعره، ويصاحبه  
في ذلك، عن مثله، التي، في فترة غير بخاصة الأدبية، وتاريخية، أما القسم الثاني، والأخير، فقد كان محض  
لتصديق الديوان، حيث جاءت النصوص وعددها 123 نص، في مجلده 177 بيت شعري، مرقمة ومشتقة ومشتقة  
صيفاً كاملاً وسيفاً

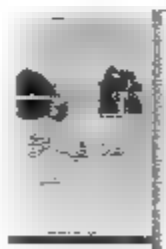
## التقدم في التاريخ

وتحت إشراف الأستاذ

تصنيف: د شعير، د. كان

الناشر: المؤسسة الوطنية للإسلامية المدنية

عبد هو امر القمن، والأعجب تأليفها، الذي، منها، الفر-  
وا، انوع، عظيمة، ومدينة، سلام، لكن تاريخهم، عليه، أقوام، انوعوا  
الإيمان، بقدرتها، كنههم، سكوناً، فيها، وهذا، من، الدماء، مرات  
ومرات، حتى، دخلها، الطلبة، العربية، عن، بن، الشهاب، فلما، هذا  
مدينة، قديمة، والاسلام، وعلمت، لقرنها، خمسة، قرين، بسلام، وافر  
وقد، حتى، جاءت، الحرب، الصليبية، فخرت، مدينة، السلام  
إلى، مدينة، الحماة، والاعتصام، وبها، من، الفصح، القرافت، اعظم  
تدريج، شائعة، وبعد، قرابة، قرنين، عاد، نور، الله، إلى، الفصح، بسلام  
مع، صلاح، الدين، لأن، نور، الله، يشر، الهداية، والسلام، والظلم  
وسلك، الدين، من، ليعان، بالضيقتان، وقر، محنة، الأجلان، الصليبي  
لقد، هو، موضوع، هذا، الكتاب، بحث، يبحث، فيه، الخلف، الحياة  
الصليبية، أي، حياة، الكولون، الذين، شاوروا، منهم، ودرج، بشيء، من  
الافضل، لوجود، على، الضاعيات، الصليبية، لأولئك، الذين، كما  
يتناول، بالبحث، بعض، جوانب، الحياة، الاجتماعية، وحياتية، النسبة  
والعلاقات، بين، المنطقة، ورجال، الفلاحين، كما، ضمن، الكتاب، بعض  
الاعمال، المتقدمة، التي، تدرج، في، اهتمام، في، هذا، الكتاب، هو، بحث، فيه  
مطال، على، موضوع، الشاملة، في، المزي، الصليبية، كدولة، مع  
وتقع، في، ثمانين، مجلد، صدر، منها، حتى، الآن، خمسة



## دليل مجلات لبحث الفقه الإسلامي

تأهله د. أحمد محمد صالح الأسلامي

يسمى اتحاد جامعات العالم الإسلامي  
الإسلامي الذي يتكون من  
الجامعة الإسلامية للدراسة  
والعلوم والمعارف التي تدرس  
العلماء في مجتمعات العالم  
العالم في العالم الإسلامي  
ويتمثل في هذا المجال

حقوق الإنسان في الإسلام إلى مستوى علمي رفيع  
وتطوير البحوث العلمية التي تشتمل على  
تحليل نقد تضمنت خطة عمل الاتحاد للسنوات 1998  
2002، برنامجها خاصا بنموذجي في مجتمعاتها  
العلمية العالي وذلك - بعد ذلك - في مجال  
الإسلامي كما تضمنت هذه الأنشطة إيمان  
البحث العلمي الجامعي - وهو البحوث التي يدرس  
الفكر في طينته الأولى والثانية منه ليس  
المجلات في الجامعات وتتميز الإطلاع عليها والإفادة  
منها

وقد تم إعداد هذا الحيل بين في ذات الأمانة العامة لاتحاد  
جامعات العالم الإسلامي في جميع استوفيت هي جميع  
الجامعات الأعضاء والتي جازت من بلاد وشعب  
كل جامعة في إحدى وفترتي 1 دولة تضمن  
معلومات عن شتى من وسوق 2676 مجلة يقدم هذا  
الدليل معلومات وأفنية من مجلات البحوث الفقهية الجامعية  
العلماء على عويدة واسم منبرها رئيس تحريرها،  
وهو من مقرر كتابه ورقيم غاتفه يريها في الحضور  
يوريها الإلكتروني، جسم نشرها وعولته، وسنة منبر  
تقدم الأثر منها، وهذا مرات منبرها في السنة ولها  
دخول تخصصها، ورقيم تخصصها الدولي وصدر بها،  
وهذا للمع لتي توضع من كل عدد من أعدادها، ولها  
الأشياء التي يدرس فيها، وقد تم ترتيب هذه المعلومات مكنة  
لتوسيع الخلق العلمية للتخصص، تمهيد لدول البعثات  
وتشريعها في قواعد المعلومات



في عدد الأول تحت مجلة 'أخبار' على العار  
اتحاد واحد، بحسب الأداء وتحتوية التابعة في  
مختلف المجلات الصادرة والإصدارات الثقافية  
والتي في لها،

ومع أن لكل منبر من دائرة الإعلام بالدراسة العامة  
للكتاب، تم أنها تنوع بمصالحها التي تليق  
صحة المجلات وقضاياها ودراسات شاركت في كتابها  
تكون من كتاب والتأليف المرفوع، فضلا عن عدد  
من التخصص في قطاع الكتاب، عناية للتخصصات  
العلمية، وتنظيمها لدراسات، لوقائهم والتربية

ولم يزل من اللافت  
الاجتماعي، واليهام  
على قرضا والسبوح  
بالسيرة جود كتاب  
من البحوث التي  
هذه المجلات عن راس  
الجلد ح. الجلدة  
مخصصها عدد  
الكتاب، التي  
مخصصها عدد

الرسائل العربية في الزمان السابق (الكتاب والكتاب)  
مصدر الروايات، إلى إثارة مستغنة وتكرار متكرر مع  
حتى يومنا هذا، 2006، ويضم العدد، جامعة  
من المجلات منها، حكومة الإنجازية تكبر العالم، بل  
لها، حافظه في دور الأثر، إلى التجديدية: عرض قوي  
عكسية حدة البناء للأبواب وليس للأبواب





## مقالات

العدد	المجلد	العدد	المجلد	المجلد	المجلد
18	2006	العدد 18	المجلد 18	المجلد 18	المجلد 18
38	2006	العدد 38	المجلد 38	المجلد 38	المجلد 38
63	2006	العدد 63	المجلد 63	المجلد 63	المجلد 63
78	2006	العدد 78	المجلد 78	المجلد 78	المجلد 78
8	2006	العدد 8	المجلد 8	المجلد 8	المجلد 8
10	2006	العدد 10	المجلد 10	المجلد 10	المجلد 10
29	2006	العدد 29	المجلد 29	المجلد 29	المجلد 29
16	2006	العدد 16	المجلد 16	المجلد 16	المجلد 16
15	2006	العدد 15	المجلد 15	المجلد 15	المجلد 15
50	2006	العدد 50	المجلد 50	المجلد 50	المجلد 50
18	2006	العدد 18	المجلد 18	المجلد 18	المجلد 18

## دراسات

124	2006	العدد 124	المجلد 124	المجلد 124	المجلد 124
154	2006	العدد 154	المجلد 154	المجلد 154	المجلد 154
159	2006	العدد 159	المجلد 159	المجلد 159	المجلد 159
196	2006	العدد 196	المجلد 196	المجلد 196	المجلد 196
154	2006	العدد 154	المجلد 154	المجلد 154	المجلد 154
134	2006	العدد 134	المجلد 134	المجلد 134	المجلد 134
106	2006	العدد 106	المجلد 106	المجلد 106	المجلد 106

## قصصا وقراء

10	2006	العدد 10	المجلد 10	المجلد 10	المجلد 10
21	2006	العدد 21	المجلد 21	المجلد 21	المجلد 21
21	2006	العدد 21	المجلد 21	المجلد 21	المجلد 21
26	2006	العدد 26	المجلد 26	المجلد 26	المجلد 26







## محاضرات

الموضوع	الكاتب	رقم العدد	تاريخ صدوره	الصفحة
١- القرن التاسع عشر: آثار علمية	حفي الهلثمي	العدد الثاني	الربيع ٢٠٠٩ م	١٥٤ - ١٥٦
٢- التطور: تأثيره في اقتصاد الإسلام: د. كثر	د. محمد هادي	العدد الثاني	الربيع ٢٠٠٩ م	١٥٦ - ١٥٨
٣- اختلاف المسيحية اليهودية: ملاقات	د. عبد الرحمن عطية	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٥٨ - ١٦٠
٤- المسيحية الإسلامية تاريخها وآفاقها	د. محمد هادي	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٦٠ - ١٦٢
٥- المسلم الوحيد والظلم العالمي الجديد: د. محمد هادي	د. محمد هادي	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٦٢ - ١٦٤

## استطلاعات

١- محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب: د. محمد هادي	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٥٤ - ١٥٦
٢- أبو بكر بن عبد الله بن عبد الوهاب: د. محمد هادي	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٥٦ - ١٥٨
٣- سيرة من أمة الإسلام: د. محمد هادي	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٥٨ - ١٦٠
٤- سيرة من أمة الإسلام: د. محمد هادي	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٦٠ - ١٦٢

## تقارير

١- يوم عاشوراء: د. محمد هادي	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٥٤ - ١٥٦
٢- يوم عاشوراء: د. محمد هادي	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٥٦ - ١٥٨
٣- يوم عاشوراء: د. محمد هادي	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٥٨ - ١٦٠
٤- يوم عاشوراء: د. محمد هادي	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٦٠ - ١٦٢

## الواحدة

١- يوم عاشوراء: د. محمد هادي	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٥٤ - ١٥٦
٢- يوم عاشوراء: د. محمد هادي	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٥٦ - ١٥٨
٣- يوم عاشوراء: د. محمد هادي	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٥٨ - ١٦٠
٤- يوم عاشوراء: د. محمد هادي	العدد الثاني عشر	الربيع ٢٠٠٩ م	١٦٠ - ١٦٢





تحت

## ❶ الإخ أمين هيئة التحرير لجمعية التواضع

تحية طيبة وبعد

فقد أحاطت عني عديد من مجلتيكم الفراء (المواصل) أمداحاً إلى أحد الدبلوماسيين الليبيين في الهند وقد شامت المفاصل المشورة بفائع الشوق والأهتمام، ومسلطاً جد استنفاها هذه مجلة القيمة وكانت هذه مجلة لوق ما هبنت به من التهورات القلبية في بلادنا، وكانت مقالات والدراسات وكل موضوعات التي تضمنتها حاية في الأهمية بمواضيعها الخاصة ومعالجتها موضوعية وخاصة فيما يخص الإسلاميين، والخطاب الإسلامي بين الأساطير والتطهير والحسنة الإلهامية القوية من الإسلام. وما إلى ذلك.

وقد كتبت بشتاً حزين في الزعاج بين الدلالة والإحلال في ضوء الاحتكاك القوي، وأبعد من التفسير، لقد استرق منه أو أثار ذلك كشيء فأكاد بأنه متبعجوش لتأنيب المديونية، وأفند أنسقه إنكم تفكرمو، بشره على صععات مجلتيكم المر في طرب وقت ممكن.

بذلك الله في جهودكم من جل بشر الساطع والوعي الصحيح، ولنا إن أنتظر جوابكم الرضي فنبو معي فائق التقدير والتكر د جيد لأجده القاطني الجامعة لطاية الإسلامية ميودلهي الهند

محرر

تشكرك على ما تطلعت به من كلمات طيبة صيرت من جهود الصديق تجاه التواضع وما يتشر على صحائفه، وقد سررنا كثيراً يخلو هجوع الكني، أرسلت به والذي تصيد منقروا على صحيفات هذا كمد، وفقرتك بأن صحيفات التواضع مستوحاة لكل من يود شفاقة طرية بالكلمة الطيبة والرأي المسيد، وسهو ان تكون منوها من عالم معناه، ونحن في انتظار معلماتك الكارفة.

والله الله جميعها لما يحق المواصل بكل اجماله بين الإسلامية في كل مكان.

## ❷ الأخ أمين هيئة التحرير لجمعية التواضع

تحية إسلامية صالحة

نود أن أتوجه لكم وتجمعية الدعوة الإسلامية المبكية بأمدق عبارات الشكر والتقدير على جهوديات الجهد التي تبذلونها في مجال نشر الدعوة الإسلامية وتعميق رسومها واستنار مبائنها، لمداها في مختلف أرجاء العالم وأود يلفتيكم بأقني توصفت ظاهرة الأوني بالمدد الناضج من مجلتيكم، بوقرة التواضع وهو أول عدد للتواضع به خلافاً لجزيرة الدهور الإسلامية التي أسفدت منها وسفدت معها غيري.

وبعد، وحرصاً مني مني لموسم دلتما بمعلوماكم وأصدقائكم أرجو أن تجعلوا لي منعة تتواضع.

وتقبلوا بسمي عبارات الشكر والثناء بالتواضع والتواضع.

ه زكي مبركة

مدير مجلة مظاف الزبائد، كعرب

محرر تشكرك على مبراركتك بالكتابة بجماء وقبادة تلك النسخة بملها كما يفيدك بأننا مرسول إلى مكنته مجلتيكم ومفادات تصدق من كل هذه يصدر جذاية من هذا العدد فطر تعاد الأعداء السابقة كما ترومو حنكم ترويت بما يصح من مجلة (مظاف) تكتب على نواصل على مارتق الكلمة الهادية



## الإسلام جامعة الدنيا

### تحية طيبة

يا فتوى الذي أحبني وأقبلني فيه جهودكم المستمرة في سبيل نشر الثقافة الإسلامية ومبادئ الدين الإسلامي التوفيق عبر مقالات القيمة التي تحفلها أفلام صادرة بجلاء وباحصين اعلم أن أمدح الهدم هذه الرسالة لأصحبكم في هذا البقولات البارحة الطيبة. ونظر لنهج الذي نلزمه من السبر عليه

ولقد ن هديكم أني من مفر مصيحه الدعوة الإسلامية التي تضمني كل سبوع لمصيده المربية والفرسية صعد أكثر من حبه وأنني است غسبته الوحيدة منها في هناك خبري وحريته يعرفون في تحضره من مقالات فيه

وأيضا نتم هذه الفرصة لأطرح الهدم رويدي ناعلة القصيدة التي بصبريها النواصل رائي حكمت على بعصر عدائها وسررت بعد ر عجبتي كثير وأكرر شاكرة لكم لو تكرتم وقيتم طلبي وأريدكم والبرلام بكم ورحمة الله

دعوا رحمة ر جور كينا طاسو

### خبر

جيد ذلك الصبية منتهى وقد نطقا كالمالك الطيبة وشعركه حق مصيحه ندعو الإسلاميه الي سره تحيرها فحين فيوزنا فالتام هذه الفرصة لتكره فيك من صلك حتى منابه اصحابا ب جميعه الدعوة الإسلامية النامية والاستفادة منها

كما نفيده باننا لم اليك عليك وسرورك بضعة من كل عدد يسر من النواصل بداية من هذا العدد ونرجو منك تكبفه اليها وإهالة لها بوصول المريد من مريد

وقتنا الله جميعها بخيرمة حيث الطيبة والظلال الإسلامية الأصيلة

## الأخمين هيئة تحرير مجلة

نواصل، وكل الأخوة الذين يتقنون وراء اصحاب هذه هيئة التضاضية التكرية الرائية

البرلام عليكم في سنة الله

لقد رقت من يدي. هذه إحدى مبخ مجته الموصي بهدي ما فيها من مقالات مميذة تستند إلى الحقائق وتغفل الطوم والفتافه كباخرة. وتقدم الرجة الطويلة الجادة

ربلاصه تضديد في حوضكم منه (التواصل) لا ب هذا في الأكثراك ولا في مراكز بيع لطبوعات بذلك أرجو أن يوسلوا في حقه من كل عدد من مجلتيكم النواصل ما يتكلم مع العلم بأنني صطبع: رسال قيمة الاشتراكه لأنني عز قاصر على ذلك حاله لأنني ما زالت طالبا على مقاعد الدراسة

جسراكم لله خير بوالكم ومسد خطاكم

بهرام جبريل قوتل

ولاية جوب نيجيريا

### خبر

فرحم بك القارضا حرجها من هنا مجلة التواصل، والتكرية هي حيا ذلك التكرية التي، ولغيتك باننا نعلمه من إرسال حقيقة اليك من كل عدد إن شاء الله ونرجو منك التكرية التي في القابل بوصول القصد من هذه

..منتور اصل

● 1990 年 10 月 1 日起

فصلیہ میں اچل، ابراہیم 13

مطلوبه: بدون متن قلمبرس بر روی کتبی که در این آزمون از آن استفاده می شود.

ألا ليت الذي يبني ويهتك عمار  
يهرس بين العاكفين خراب<sup>١٢</sup>

الأحرار سليمة من أجل التواصل الذي جعله من العلوم والتكنولوجيا

# THE MOUNTAIN

1914





1948

Handwritten text in Arabic script, likely a letter or document, with some ink smudges and corrections.

Handwritten text in Arabic script, possibly a signature or a specific heading.

Handwritten text in Arabic script, continuing the document or letter.



# التواصل

AT-TAWASUL

فصلية ثقافية شاملة

السنة الثالثة - العدد التاسع - الربيع 1374 من وفاة الرسول ﷺ مارس 2006 مسيجري

كويشيرو ماتسورا / مدير عام اليونيسكو:

**نحن مجتمعات المعرفة**

عبد الله مافينغ جون / الصين:

**مذهب شيداو تانغ**

د. سألما عبد الجبار / ليبيا:

**الإسلام والغرب ..**

**تواصل أم قطيعة؟**

علي الهاشمي / الإمارات:

**القرآن الكريم ..**

**أفانق علمية**

علي يعقوب / النيجر:

**إسهام الأفارقة في الثقافة**

**العربية - الإسلامية**

**القراءة القرآنية للقرآن الكريم**

MINISTÈRE DE LA CULTURE  
MAISON  
DES  
ESCLAVES

Le temple de la culture  
est une maison de la culture  
qui a pour but de  
faire connaître la culture  
et de la faire vivre.

ENTREE  
NON RESIDENTS: 500  
RESIDENTS: 250  
ENFANTS: 50  
ENREGISTREMENT  
ET PHOTOGRAPHIE  
INTERDITS DANS LA  
MAISON DES ESCLAVES

**جوري**

**جزيرة الأمل ..  
وبوابة اللاعودة**







## نحو عالم أكثر تسامحاً

كما تابعت (التواصل) في أعدادها الأخيرة الظاهرة الغربية المؤسفة ذات الجذور القديمة والتجليات الجديدة، ونعني محاولات تشويه القرآن الكريم والإساءة إلى خاتم أنبياء الله محمد ﷺ، ونشرت نصوصاً لمحاضرات مهمة نظمها الجمعية لمفكرين مسلمين وغير مسلمين، ومستشرقين مشهود لهم عالمياً، ومن بين هؤلاء وأولئك الدكتور يوسف القرضاوي، والمستشرق يانوش دانسكي، والرئيس الإيطالي الأسبق فرانشييسكو كوسيغا، والدكتور محمد عمارة، والشيخ محمد الحبيب بالخوجة، والدكتور أحمد عبد الحليم، ورئيس وزراء ماليزيا الأسبق الدكتور محاضير بن محمد وغيرهم..

ويحفل هذا العدد (التاسع) بالمزيد من الإضاءات ترسيخاً للنفس المنطلق، في أهمية التواصل وحوار الحضارات وضرورتها..

في تساؤل حول تراكم التناقضات بين الإسلام والغرب، تخلص الدكتورة سائلة عبد الجبار في مقالها (تواصل أم قطيعة؟) إلى القول: .. هل أصبح الغرب مكتفياً بذاته راضياً عن نفسه؟ مما شكل عوائق نفسية أمام الضمير الغربي تمثلت في تضخم الذات ونمو النزعة الاستعمارية واستفحالها، مما يلغي بالتالي كل شكل من أشكال التفاهم والحوار والتواصل..

يطرح الدكتور حسن الباش في مقاله (حوار الحضارات.. حتى لا يفقد الشعار وعيه) تساؤلاً آخر: .. لماذا نرى مفهوم الحضارة في العقل الغربي يتناقض تناقضاً صارخاً، لا سيما إذا قارنا الشعارات بالممارسة على الأرض؟.. العقل الغربي يحرف ويتحلل من منظومة القيم الدينية التي رسخها السيد المسيح عليه السلام..

في الواحة يجد القارئ أرضاً مخضوضرة، وشجيرات من الكلمات التي لاتموت صاغها في العقود السابقة نخبة من المشاهير والمفكرين والفلاسفة، واشنطن إيرفنج.. رودى بارت.. ريجيس بلاشير.. آرنولد توينبي.. دافيد سانتيلانا.. إيتين دينيه.. وآخرون، إن هؤلاء المنصفين في انتظار القارئ الكريم ليقدم كل منهم خلاصة الخلاصة لتأملاته في شخص وصفات ورسالة ومعجزة خاتم أنبياء الله محمد ﷺ، تبقى هذه الشهادات المضيفة، التي اهتدت إليها بالبصيرة عقول هي لنخب غربية، لا شرقية ولا عربية، ولكن شتان بين عقول ترى نور الهدى والحق فتقر أعينها، وأخرى تنعكس من سراديب أوكارها الرطبة المعتمة، على ساحات نور الحق والرحمة الأوهام والخزعبلات، ترى النور ظلاماً، والدعوة في سبيل الله إرهاباً!!

في مستهل عامها الثالث تلتزم المجلة بالحرص على شعارها المعلن، ومن ثم تدعو كتابها إلى الاستمرار في تأصيل نهجها نحو عالم أكثر تسامحاً، وتفعيل الحوار مع الآخر..

﴿فَأَمَّا الزُّبَيُّدُ فَذْهَبَ جَفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا كُنْ فِي الْأَرْضِ  
كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ سورة الرعد / الآية 17..

تدخل مجلة التواصل بهذا العدد عامها الثالث، باعتبارها مجلة فصلية حاولت بكل التواضع وبالقدر المتاح من الحرفية المهنية، إرساء القواعد الصحيحة للتواصل مع القارئ، فمع تعاقب الفصول للعامين المنصرمين، كان تداول أعداد المجلة الثمانية يعطي انطباعات إيجابية مشجعة: متخصصون مهنيون، ونقاد وباحثون، ومفكرون، وقراء عاديون تمنوا من جانبهم على أمانة التحرير الاستمرار في مسيرة التواصل..

كان التواصل .. في مفهومه الإنساني العام .. يلبي نزوعاً فطرياً لتلقي، ومع تفاعل المتلقي يستقيم التواصل ويعطي مردوده البناء، وتلك من بدهيات ومسلمات إرساء تلك القواعد الصحيحة التي دأبت المجلة على بنائها، من خلال انفتاحها على العديد من المناطق في مختلف قارات العالم ! تتابع وترصد، تقترح وتستكتب الأقلام من هنا وهناك، تتلقى التصورات ووجهات النظر والاجتهادات.. وفي حصاها المنشور بأعدادها الثمانية السابقة، غطت، بمنهجية فكرية مستنيرة، الدوافع والخلفيات لتلك الأحداث، على الرغم من تسارع وتيرتها بين يوم وآخر، ما يصعب على مطبوعة فصلية مواكبتها..

نحو عالم أكثر تسامحاً.. كانت تلك دعوة المجلة في عددها الثاني الصادر في شهر الصيف / يونيو 2004 مسيحي، مع تزايد مجازر وجرائم الحرب التي لا يزال الغرب يشنها في ديار المسلمين، منطلقاً من دعاوى متشنجة تطلقها عقول تفتقر إلى الحد الأدنى من المعارف الأولية، تزعم بأن الإسلام يشجع ويتبنى الإرهاب، ويشكل الخطر الداهم على العالم بأسره..

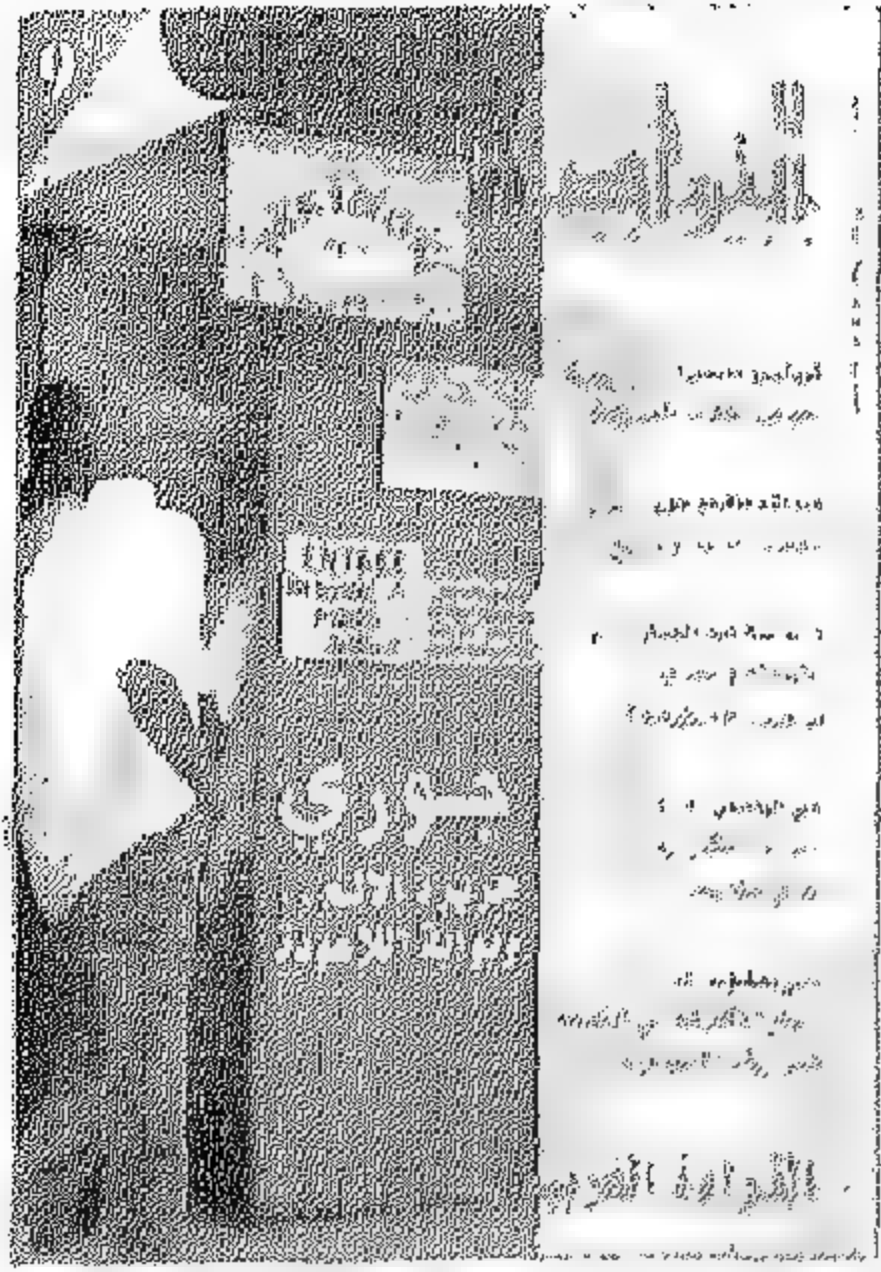
في تنفيذ المجلة لتلك الافتراءات، نشرت العديد من المقالات حول المتغيرات العالمية، والمآزق الحضاري الراهن ومعالجات للقضايا المتفجرة:

- ❖ رؤية إسلامية في مفهوم الإرهاب،
  - ❖ لماذا الخوف من الإسلام؟
  - ❖ الإسلاموفوبيا.. الجذور التاريخية.
  - ❖ التواصل بين الإسلام والغرب ضرورة لخير الإنسانية.
  - ❖ مفكرون غربيون يناهضون الإسلاموفوبيا.
- وفتحت المجلة ملفات المجامع الفقهية ما بين المتشددين بالفتوى، وأسرى الواقع مروراً بالوطن العربي عبر أوروبا إلى الهند والولايات المتحدة الأمريكية..

واهتمت بملف .. لا يزال مفتوحاً .. عن التعارف والحوار باعتباره محورا رئيسا علي أجندة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية منذ نحو عامين، نظمت له ملتقى «لتعارفوا» الذي شاركت في أعماله رموز من الديانتين الإسلامية والمسيحية وطُرحت فيه للبحث أوراق على جانب كبير من الأهمية:

- ❖ التعارف وحق الاختلاف.
- ❖ التعارف طريقة للعيش المشترك.





## في هذا العدد

### الافتتاحية

1 محمد عبد السلام شاهين

❖ نحو عالم أكثر تسامحاً

### مقالات

8 - 6 كوشيرو ماتسورا  
16 - 9 د. حسن الباش  
21 - 17 د. سالة عبد الجبار  
28 - 22 سيسي سليمان  
31 - 29 عمر لطفي العالم  
39 - 32 عمر ميلاد سلامة  
42 - 40 محمد السعدي  
46 - 43 أ.د. محمد بلاسي

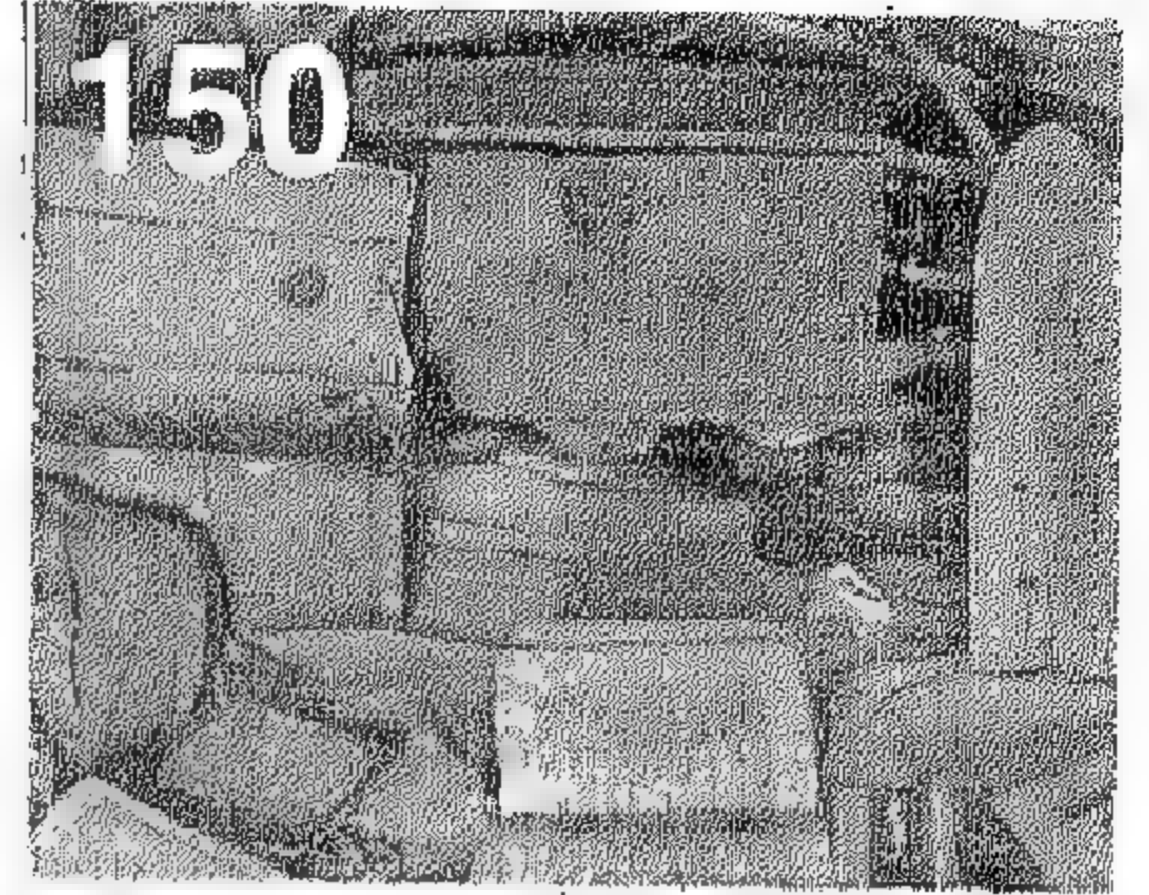
❖ نحو مجتمعات المعرفة.. الشيء الوحيد الذي يكبر بالمشاركة  
❖ حوار الحضارات.. حتى لا يفقد الشعار وعيه  
❖ بين الإسلام والغرب.. تواصل أم قطيعة؟  
❖ النهضة الإفريقية في كتابات الحاج أحمد سيكوتوري  
❖ المدارس القرآنية وشخصية الأمة  
❖ الثقافة والهوية.. بين المفهوم والغاية  
❖ التعايش السلمي بين العقائد والثقافات  
❖ أقوال مأثورة في شرف اللغة العربية

إعداد محمد حسن جحا

### المنهجية القرآنية للقرآن الكريم

55 - 49 د. محمد السماك  
73 - 51 أمين جمعية الدعوة الإسلامية  
67 - 56 د. محمد البشاري  
87 - 68 أ.د. نبيل السمالوطي  
79 - 75 عميد كلية الدعوة الإسلامية  
89 - 81 عبد الرحمن سعدي  
104 - 88 د. عبد الله الزيات  
99 - 91 د. محمد عبد السلام لودوذا  
107 - 101 د. السائح علي حسين  
113 - 105 د. فوزية العشماوي  
109 - 107 د. مسعود عبد الله الوازني  
111 - 109 د. محمد مسعود جبران

❖ منهجية التعامل الغربي مع الإسلام والقرآن الكريم  
❖ من أجل فهم المسلمين وقرآنهم ومن أجل فهم واضح لكل الثقافات ولكل الحضارات  
❖ العالم الإسلامي وتحديات المرحلة  
❖ قراءة في موقف بعض الاجتماع وبعض المقررات الدراسية في الغرب  
❖ مخاطبة ذوي العقول السليمة في المجتمعات الغربية  
❖ تحصين الأمة ورد الشبهات والأباطيل عنها  
❖ ست طبقات جديدة من ترجمات القرآن إلى اللغة الإسبانية  
❖ نحو شكل جديد من البروتستانتية!!  
❖ نحاسب أنفسنا قبل الآخرين ونصحح أخطاءنا!!  
❖ رؤية تاريخية لمنهجية التعامل الغربي مع القرآن الكريم  
❖ الغرب يركز على معرفة تراثنا وحضارتنا  
❖ تقريب فهم القرآن لغير الناطقين بالعربية



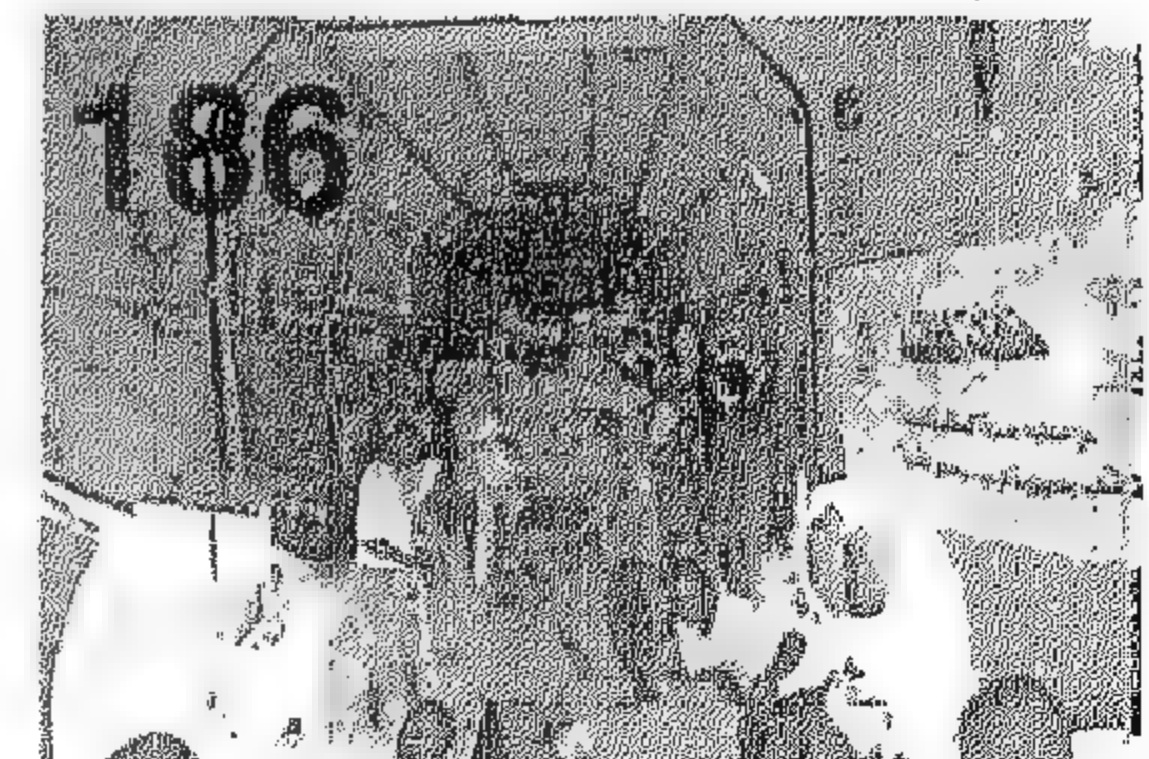
دراسات

❖ إسهام الأفارقة في الثقافة العربية - الإسلامية  
(غرب إفريقيا نموذجاً)



استطلاعات

جوري جزيرة الأمل..  
وبوابة الالعودة



ثقافة

يوم حافل في بانفي





تصدر من

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

السنة الثالثة - العدد التاسع

الربيع 1374 من وفاة الرسول ﷺ

مارس 2006 مسيحي

### اللجنة الاستشارية

أ. د. محمد أحمد الشريف  
أ. د. المهدي مفتاح اميرش  
أ. إبراهيم بشير الغويل  
أ. د. محمد السهاك  
أ. د. محمد المسفر  
أ. د. عبد الإله بنعرفة  
أ. السيد عبد الرؤوف

### أمين هيئة التحرير

د. عبد العاطي محمد عبد الجليل

### هيئة التحرير

أ. إبراهيم علي الربو  
د. محمد فتح الله الزيايدي

### إدارة التحرير

أ. الصديق بشير نصر  
أ. محمد حسن جحا  
أ. محمد عبد السلام شاهين

المراسلات باسم

أمين هيئة التحرير

طريق السواني - كلم 5

هاتف: 4800730 / 4808461.5

بريد مصور: 4800736 - 4800730

ص.ب: 86086

طرابلس - الجماهيرية العظمى

البريد الإلكتروني

INFO@AT-TAWASUL.INFO

ARAA@AT-TAWASUL.INFO

الموقع على شبكة الانترنت

WWW.AT-TAWASUL.INFO

د. جعفر عبد السلام 113 - 119

محمد صلاح الدين المستاوي 114 - 118

119 - 122

د. صلاح الدين الجفراوي 124 - 133

د. عبد الله مافغ جون 134 - 149

علي يعقوب 150 - 162

الأستاذ علي الهاشمي 164 - 168

محمد حسن جحا 170 - 184

أحمد البكوش 186 - 192

التحرير 194 - 206

الصديق بشير نصر 208 - 211

علي الصادق حسنين 212 - 217

التحرير 218 - 221

ضيوف التواصل 222 - 223

محمد الشحومي 224

❖ مضامين وأبعاد ندوة القراءة الغربية للقرآن الكريم  
❖ القراءات الجديدة للقرآن الكريم:  
عرض للإصدارات والأطروحات  
❖ البيان الختامي وتوصيات الندوة

### دراسات

❖ أوروبا والإسلام واقع ثقافي  
❖ مذهب شيدأوتانغ والتطبيق الفعلي لنموذج  
الامة المسلمة المثالية في الصين  
❖ إسهام الأفارقة في الثقافة العربية - الإسلامية  
(غرب إفريقيا نموذجا)

### محاضرات

❖ القرآن الكريم: آفاق علمية

### الاستشارات

جوري جزيرة الألم... وبوابة اللاعودة

### تقارير

يوم حافل في بانفي

### الخواصة

❖ «وانك لعل خلق عظيم»

### كتب

❖ الكفار: تاريخ الصراع بين الممالك المسيحية  
والإسلام  
❖ رسالة إلى أوريانا فلاتشي

### الكتبات

### منتدى التواصل

### وتواصل



## شروط النشر في مجلة

# التواصل

ترحب مجلة **التواصل** بكتابات المفكرين والمثقفين العرب والمسلمين وغيرهم الذين ينشدون التواصل المعرفي من خلال لغة الحوار والنقاش المستنير بعيداً عن التعصب بجميع أشكاله، وسعياً لدرء أسباب الخلاف والفرقة، مع الالتزام بأسس العقيدة الإسلامية وثوابت الدين في المعالجات الفكرية والثقافية. وتحقيقاً لهذه الأهداف يشترط لقبول نشر البحوث والمقالات:

- ❖ أن يتسم البحث بالجدة والموضوعية، وأن يتبع في كتابته الأساليب المنهجية في البحث العلمي من تسلسل منطقي في العرض، وتوثيق للمصادر والمراجع.
- ❖ أن يُراعى تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في البحوث التي تتضمنها.
- ❖ أن يكون البحث أو المقال خلوّاً من الأخطاء اللغوية والإملائية، مع مراعاة علامات الترقيم وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.
- ❖ ألا يكون البحث أو الدراسة المقدمة للنشر في (التواصل) جزءاً من أطروحة ماجستير أو دكتوراه.

- ❖ ألا يكون البحث قد سبق نشره في مطبوعة أخرى.
- ❖ أن يكون البحث أو المقال مطبوعاً، أو مكتوباً بخط واضح.
- ❖ ألا يقل عدد كلمات البحث أو الدراسة عن 8000 كلمة ولا يزيد على 12000 كلمة.
- ❖ ألا يقل عدد كلمات المقال عن 4000 كلمة، ولا يزيد على 6000 كلمة.
- ❖ أن يرفق الباحثُ ببحثه سيرته الذاتية.
- ❖ في حالة الترجمة لا بدّ من أن يرفق النصّ المترجم بلغته الأصلية.

### ملاحظات:

- للمجلة الحق في اختيار العدد المناسب لنشر البحوث المجازة.
- ترتيب نشر البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- لا تردّ البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت في المجلة أم لم تنشر.
- تعرض الأعمال المقدّمة للمجلة على لجنة تقويم النصوص فيها لإجازتها.
- تمنح البحوث والمقالات المجازة مكافآت مالية مناسبة.



❖ نحو مجتمعات المعرفة .. الشيء الوحيد الذي يكبر بالمشاركة!

❖ حوار الحضارات .. حتى لا يفقد الشعار وعيه

❖ بين الإسلام والغرب .. تواصل أم قطيعة؟

❖ النهضة الإفريقية في كتابات الحاج أحمد سيكوتوري

❖ المدارس القرآنية وشخصية الأمة

❖ الثقافة والهوية .. بين المفهوم والغاية

❖ التعايش السلمي بين العقائد والثقافات

❖ أقوال مأثورة في شرف اللغة العربية

# نحو مجتمعات المعرفة الشيء الوحيد الذي يكبر بالمشاركة!

كويشيرو ماتسورا \*



هل نعيش فجر عصر جديد: عصر مجتمعات المعرفة؟

تسببت الانقلابات العلمية التي شهدتها القرن العشرون في ظهور الثورة الصناعية الثالثة، ثورة التقنيات الثقافية في أساسها. هذه الثورة التي ترافقت بامتداد جديد للعولمة، أرست قواعد اقتصاد المعارف، الذي يضع المعرفة في قلب النشاط البشري والتنمية والتحويلات الاجتماعية.

هل يمكن لنا أن نقول إذن إن القرن الحادي والعشرين سيشهد بزوغ مجتمعات المعرفة المتقاسمة؟ إن التقرير العالمي لليونسكو الصادر مؤخراً بمناسبة مؤتمر قمة تونس بعنوان «نحو مجتمعات المعرفة» يؤكد ضرورة ألا يكون هناك مبعدون في المجتمعات الدارسة، لأن المعرفة ملكية عامة يجب أن تكون متاحة للجميع. فللمعرفة ميزتان رائعتان هما: لا (تنافسيتها) ولا (احتكاريته). وانتهاء فترة الحماية التي تفرضها الملكية الثقافية، الأولى توضح صفة للمعرفة أكد عليها جفرسون، وهي أن استعمالها من قبل أي إنسان لا يمنع استعمالها من قبل إنسان آخر. أما

الثانية فتعني أن كل إنسان يمكن له أن يستعمل بحرية المعرفة المنتمة للملكية العامة.

نعرف اليوم جيداً أن ظهور مجتمعات المعرفة المتقاسمة هو الطريق التي ستسمح لنا بمكافحة الفقر بنجاح، واثقاء المخاطر الصحية الكبيرة مثل الأوبئة، والتقليل من الخسائر البشرية المربعة التي يسببها التسونامي والعواصف الاستوائية، وتشجيع التنمية البشرية المستدامة. لأننا نمتلك اليوم أساليب جديدة للتنمية: فهي لم تعد تقوم الآن على «العرق والدم والدموع»، كما كانت من قبل، بل تعتمد على الذكاء، والقدرات العلمية والتقنية في معالجة المشاكل، والقيمة الثقافية المضافة، وتوسع الخدمات في جميع قطاعات الاقتصاد لتشجيع تنمية مواطنية، وظهور ديمقراطية مستقبلية في مواجهة مجتمع الخطر.

هناك خمس عقبات تقف في وجه ظهور مجتمعات المعرفة:

❖ الهوية الرقمية: ليس هناك نفاذ من دون اتصال. من المؤكد أن عدد مستعملي الإنترنت يتزايد باستمرار، حيث وصل إلى مليار إنسان. بالمقابل،

(\*) مدير عام اليونسكو





هنا ملياران من الناس ليس لديهم اتصال بشبكة كهربائية ولا يملكون شبكات الاتصال عن بعد.  
❖ الهوية المعرفية: وهي أكثر ترسخاً وقدماً، وتقسم بعمق الشمال والجنوب من جهة، وتقسم كل مجتمع بذاته أيضاً.

❖ تكاثف المعرفة: ولا سيما المعارف المتقدمة والاستثمارات العلمية والتربوية الأساسية وتمركزها في مناطق جغرافية محدودة مما يؤدي إلى تفاقم هجرة الأدمغة من الجنوب نحو الشمال، ويبين بلدان الشمال نفسها.

❖ المعرفة أداة للتشارك، من حيث المبدأ، ولكنها ما إن تتحول إلى إعلام حتى يصير لها ثمن، والسؤال هنا: أين يمكن أن يقع التنازل الضروري بين عمومية المعرفة التي تقتضي أن يكون للجميع نفاذ واحترام حقوق الملكية الثقافية؟

❖ بزوغ مجتمعات المعرفة المتقاسمة يعاق اليوم بتفاقم الفوارق الاجتماعية والوطنية والمدنية والعائلية والمدرسية والثقافية، التي تمس عدداً كبيراً من البلدان، وباستمرار اتساع وعمق الهوة بين الرجال والنساء 29٪ من مجموع النساء في بلدان العالم لا يذهبن إلى المدرسة، وما زال تمثيل النساء في مجال العلوم قليلاً.

ولكي يتم تجاوز هذه العقبات، على أمم العالم أن تستثمر بكثافة في التربية، والبحث العلمي، وإعلام التنمية، وتنمية «المجتمعات الدارسة»، حيث إن مصير كل بلد متعلق بهذا، والأمم التي لا تستثمر في المعرفة، والتربية، والعلوم المتميزة النوعية، تعرض مستقبلها للخطر: كما أن هجرة العقول تهدد بتفريغها من قواها الحية.

ما هي الحلول العملية نحو تنمية مجتمعات المعرفة؟ هذه أمثلة منها:

❖ علينا أن نستثمر أكثر في تربية متميزة النوعية للجميع: إنها مفتاح المساواة الفعلية في الفرص،

وعلى بلدان العالم أن تخصص جزءاً من مردود ناتجها الوطني الخام للتربية، وأن يوجه الدعم العام للتنمية نحو التربية.

❖ على الحكومات والقطاع الخاص والشركاء الاجتماعيين أن يختبروا إمكانية وضع برنامج «رصيد زمني» للتربية، والتأهيل المهني بشكل تدريجي، يعطي النتائج في عدد من سنوات التعليم بعد انتهاء مدة الدراسة الإلزامية. وهكذا يمكن لأي متأهل الحق في أن يتابع التكوين طوال حياته، وأن يحصل على فرصة ثانية في حال خروجه المبكر من النظام التربوي.

❖ الاستثمار أكثر في البحث العلمي، ولا سيما في بحث متميز النوعية يتلاءم مع تحديات المستقبل، وتشجيع أشكال عملية ومتطورة من التشارك في المعرفة، كما في حالة «المختبر التعاوني»: هذه المؤسسة التي يفترض أن تجمع المختبر والتعاون



معاً، وتسمح للباحثين بالعمل معاً عبر شبكة تتجاوز الحدود. ويمكن لهذه القفزة العملية التي سمحت بفك رموز الشفرة الوراثية البشرية، أن تغير العلاقات بين الشمال والجنوب في مجال العلوم وأن تحد من هجرة العقول.

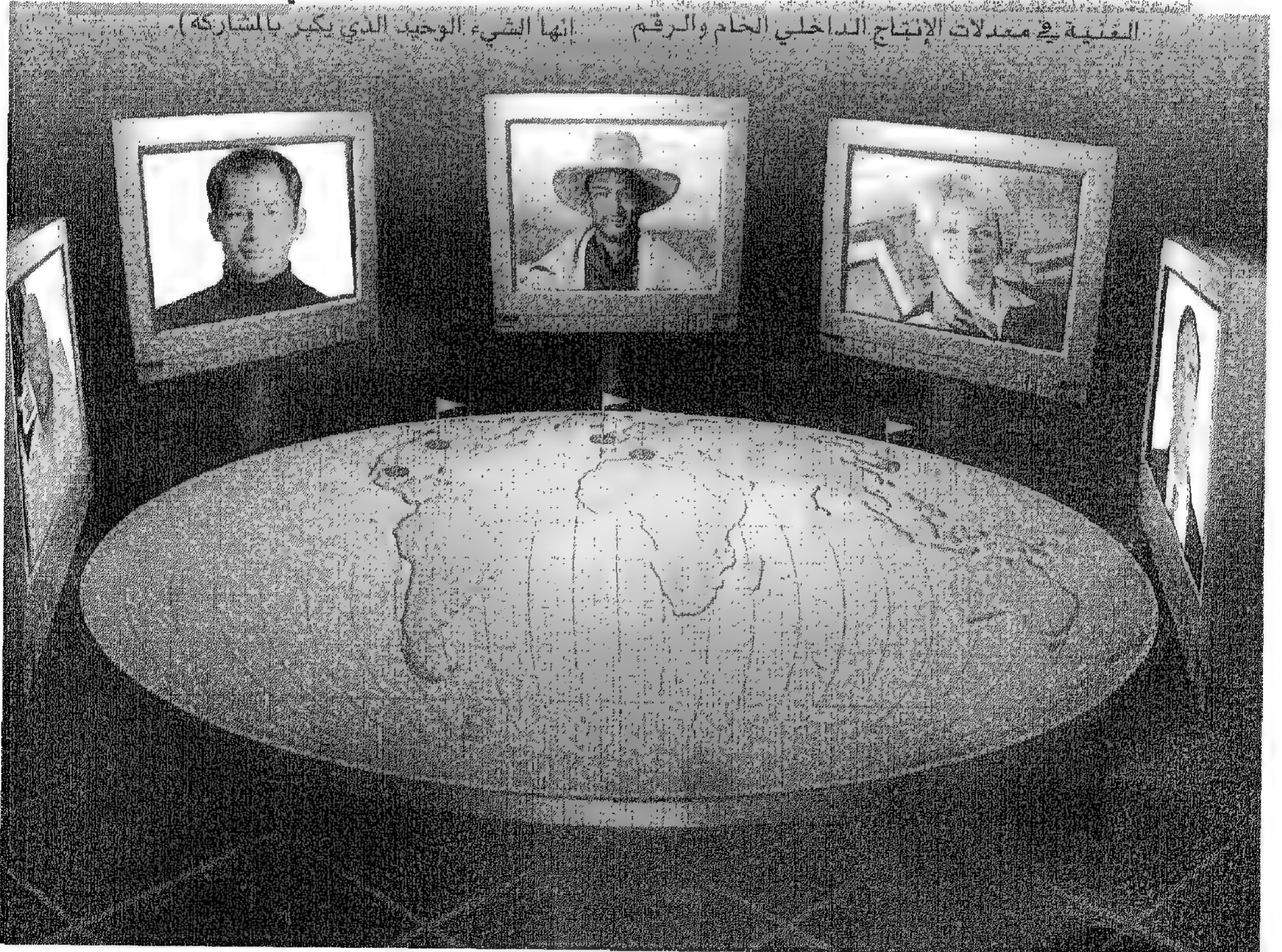
❖ علينا أيضاً تشجيع التنوع اللغوي في مجتمعات المعرفة الجديدة وإعطاء الإهتمام الواجب للمعارف المحلية والتقليدية.

ولكن هل يمكن للجنوب أن يصل إلى مجتمعات المعرفة الجديدة؟ أليست هذه المجتمعات ترفاً مقتصرًا على الشمال؟ يمكن لي أن أجيب مردداً كلمة لينكوان: «هل تجدون أن المعرفة تكلف غالياً؟» أليس علينا أن نستخلص عبرة من دروس النجاح الملموس الذي وصل إليه عدد من دول العالم؟ بعض البلدان استثمرت بكثافة وخلال عقود من الزمن في التربية وفي البحث العلمي واستطاعت بذلك تقليص الفقر المطلق إلى حد كبير، بل تجاوز بعضها عدداً من البلاد المعنية في معدلات الإنتاج الداخلي الخام والرقم

المقدم لكل واحد من سكانه، وهناك بلاد أخرى كانت من قبل بين البلدان الأكثر تقدماً لكنها ضاعفت فرصها على المستوى العالمي بتحسين نسبة التطور البشري والمستدام.

ألا يملك عالم يخصص ألف مليار من الدولارات في السنة للنفقات العسكرية الاستعداد والإرادة وسائل لتشجيع مجتمعات المعرفة للجميع؟ وهكذا يمكن لتمويلات مهمة أن توضع من أجل التربية والمعرفة، من خلال سياسات إصلاحية شجاعة تهدف إلى تخفيض بعض النفقات غير المنتجة، وتحسين إنتاجية الخدمات العامة، وعقلنة الإدارات، وإلغاء عدد من المساعدات غير المجدية، ومكافحة الفساد.

في مواجهة عالم منقسم بعمق من خلال شروخه المتعددة، في مواجهة التناقض بين المشكلات الشاملة وتوزع المعرفة، ليس هناك من حل آخر إلا التشارك في المعرفة، وكما يقول مثل إفريقي : ( المعرفة مثل الحب؛ انها الشيء الوحيد الذي يكثر بالشاركة).





# حوار الحضارات.. حتى لا يفقد الشعار وعيه !!

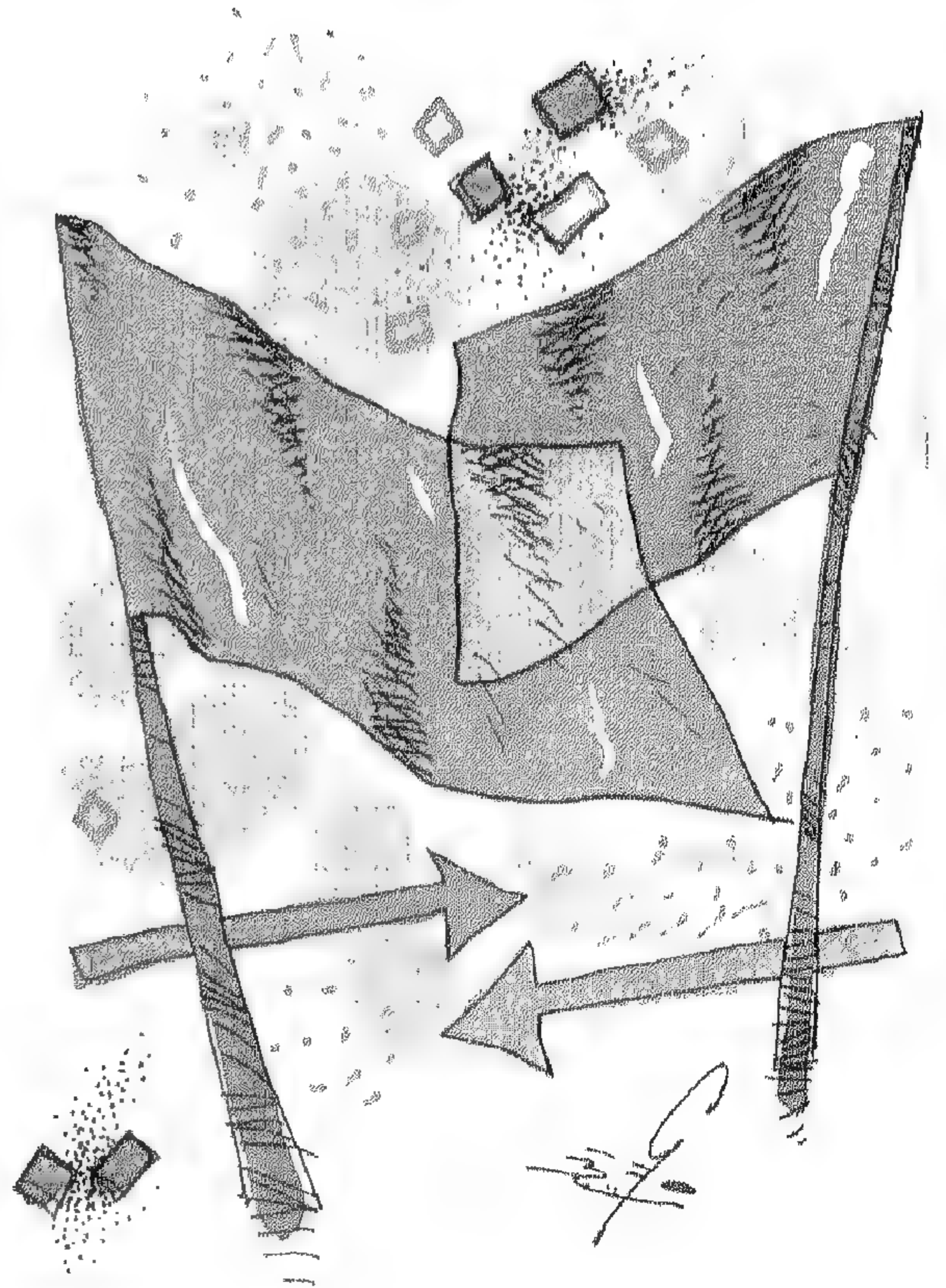
د. حسن الباش \*

منذ أكثر من عقد من الزمن طرح هنتنغتون مصطلح صدام الحضارات وراحت بعض الأوساط الغربية المتنفذة تتبنى أفكاره معتبرة إياه منظرًا سياسيًا يرى المستقبل بعين الفكر الاستراتيجي الذي لا يخطئ، والذي يجب أن يُسترشد به وبأفكاره في السياسات الخارجية.

وتتالت الشعارات المشابهة هنا وهناك، فاستمعنا إلى حوار حضارات، وحوار أديان، وحوار ثقافات، وأخيرًا توقف المجتمع الدولي عند شعار طرحه رئيس وزراء إسبانيا وهو شعار تحالف الحضارات.

ومن خلال السرعة المذهلة لانتشار هذه المصطلحات وخبوها يمكن للمراقب أن يستنتج مبدئيًا أن هذه الشعارات تحمل في جوهرها - حسب فهم بعض الأوساط الفكرية الغربية - تناقضًا، بل مقتلًا، يجعلها تنطفي لتفسح المجال لشعار جديد عسى أن ينجح ويأخذ موافقة جميع شعوب العالم دون أي اعتراض.

على أية حال فإن مصطلح حوار الحضارات لا يزال يُطرح هنا وهناك من خلال بعض المفكرين والجمعيات الأهلية المنتشرة في العالم الغربي بشكل



\* باحث وأستاذ جامعي / فلسطيني - سوريا



كبير، ونقصد بهذا أن الأوساط السياسية المتحكمة في بعض أهم بلدان العالم الغربي لا يعنىها الأمر كثيراً لأن معظمها لا يزال يعتمد عنصر القوة كعامل حاسم في تغيير العلاقة بين الشرق والغرب، أو بمعنى آخر في تغيير العلاقة بين الحضارات.

ولهذه الأسباب المبدئية نرى أن أهم ما في هذه الشعارات أنها مبهمة على الرغم من وضوحها لغوياً، وفيها من التناقض بقدر ما فيها من التوافق الظاهري، فماذا نعني بالحوار وماذا نعني بالحضارات؟

على ماذا يتم الحوار؟ ما هي أهم الموضوعات التي يجب أن يتحاور بشأنها المتحاورون؟

ما هي أهداف الحوار الحضاري وما هي غاياته؟ وقبل هذا وذاك، من هم المتحاورون الذين يمثلون الحضارات المختلفة، ومن يخولهم القيام بهذا الحوار؟

بداية نرى أن الحوار لغة إنسانية راقية، ولا يحصل الحوار بجوهره إلا بين المتصاحبين المتعارضين، ولعل الاختلاف بين المتحاورين ظاهرة إنسانية إيجابية، ولعلنا ندرك كم هو الفرق بين الخلاف والاختلاف.

فالاختلاف أمر طبيعي، كون كل متحاور يحمل ثقافة مغايرة عن الآخر، هذه الثقافة تتشعب وتتوزع بين الدين من جهة والمعتقدات والآداب والفكر والفلسفة من جهة أخرى، وتتوزع أيضاً حول المفاهيم الكبرى كالحرية، وكذلك المفاهيم التي لا تحصى ولا تعد.

فإذا افترضنا أن الحوار أصبح أمراً واقعاً فلا بد من أن نفهم جميعاً أننا مختلفون في الأفكار والأحكام، ومختلفون في الثقافة بمفهومها الواسع الشمولي،

ولذلك يمكن أن نتحاور لنصل إلى فهم بعضنا بعضاً، ومن ثم لنصل إلى مبدأ احترام هذا الاختلاف.

أمّا ماذا نعني بالحضارات، فهناك الكثير من الاختلاف حول المصطلح ذاته، فنحن نفهم الحضارة على أنها بناء مادي وثقافي تراكمي في المكان والزمان، وهذا البناء قدّم نماذج إنسانية راقية سعت إلى تقدّم الإنسان وسعادته.

ومن هذا المنطلق لا بد من الاتفاق على مفهوم الحضارات.

هل التقنية حضارة؟ يبدو أن السؤال مدهش لبعض الناس، وبدهي لبعضهم الآخر، لكننا نقول بوضوح أكبر: هل ما يقدمه الغرب من تقدّم تقني مقياس حضاري؟ قد يجيب بعضنا بنعم، وقد يصمت بعضنا الآخر ولا يجيب.

إننا نعتقد بأن هنتنغتون عندما طرح مفهوم (صدام الحضارات) كان يدرك تماماً أن الشرق يمتلك حضارة، بل وقدّم المعطيات الحضارية الراسخة من خلال الفكر الفلسفي والتقدّم العمراني بل والبناء الديني الإنساني الذي لا يزال شاهداً حتى هذا اليوم، وهو مدرك تماماً أن الولايات المتحدة الأمريكية التي أقيمت منذ أربعة قرون فقط دمرت حضارات وحاولت إقامة ثقافة واحدة تستند إلى رؤية إنكلوساكسونية تستبعد الآخرين، ويدرك أيضاً أنه يقحم مفهوم الحضارة إجحافاً على التقدّم العلمي والتقني، ويحاول تسويق نتاج الفكر الأمريكي المادي على أنه حضارة، وهذه الحضارة ستصطدم بحضارة الشرق، وخاصة الشرق العربي الإسلامي.

على كل حال فإن هنتنغتون يعترف بحضارات وبوجودها الفاعل في هذا الوجود، ويعتبر أن هذه الحضارات بما تحمله من قيم وثقافات لا يمكن أن تلتقي بما يسميه الحضارة الغربية، إذ لا بد من الصدام.

الدعوة إلى حوار الحضارات  
أو إلى تحالف الحضارات  
أصبحت ترتبط بشكل واضح  
بالاستجدات  
الدولية.



لنر مفهوم الحرية كنتاج حضاري، ولنر مفهوم الديمقراطية الذي يسوق اليوم أكثر من تسويق المساعدات الغذائية لشعوب إفريقيا المنكوبة ! ولنر مفهوم النموذج الغربي للحياة الاجتماعية. وكثيرة هي المفاهيم المأزومة التي يراد بها تزييف عقل الإنسان، بل وصرعه تحت وطأة تصدير قسري لحضارات الشرق عمومًا وحضارة العرب والإسلام خصوصًا.

ونصل هنا إلى السؤال الآخر: حول ماذا نتحاور؟ ما هي موضوعات الحوار التي يتحاور بشأنها المتحاورون؟

لا شك في أن الدعوة إلى حوار الحضارات أو إلى تحالف الحضارات أصبحت ترتبط بشكل واضح بالمستجدات الدولية بعد أحداث سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية، ويبدو أن بعض الدعوات الغربية إلى هذا الحوار أو التحالف ارتبطت بما يسمى (موجة الإرهاب) التي طاولت إسبانيا وبريطانيا، ومن ثم ما حدث في فرنسا مؤخرًا، إضافة إلى ما حدث في نيويورك وواشنطن حيث تفجرت الأحداث التي كانت لها ملحقاتها، ونقصد بها ما يجري في العراق أو أفغانستان أو فلسطين أو بعض المناطق العربية الأخرى.

ومع كل هذا الفهم التصادمي الذي يقره فإن رؤيتنا، على الأقل من منظور حضاري فلسفي وديني، تطرح نفسها محاورة وليست مصادمة، لكن معيار الحضارة الذي يقدمه الفكر الغربي يحاول أن يضيق الدائرة حتى تصغر كثيرًا بحيث يبقى داخلها المفهوم الواحد الذي لا يريد الآخر بل يحاول إقصاءه سلفًا.

لقد كان نتاج الحوار الحضاري القديم بين الشرق واليونان على الأقل واضح المعالم من خلال مفهوم «الحضارة الهلنستية» التي لم تقتصر على معالم العمران إنما تعدتها إلى تلاقح فكري فلسفي ظل يفعل فعله على مدى قرون طويلة.

وإذا تجاوزنا الاختلاف الواقع بين مفهومنا للحضارة ومفهوم الغرب، وانطلقنا إلى معرفة نتاج الوجود الحضاري المعاصر بيننا نجد أن مفهوم الحضارة نفسه في العقل الغربي يتناقض تناقضًا صارخًا، لا سيما إذا قارنا الشعارات بالممارسة على الأرض.

إن ذلك يتجلى في المفاهيم التي غدت الغذاء اليومي لمجمل شعوب العالم، هذه المفاهيم التي أضحت شعارات فاقدة لمضمونها بل فاقدة لوعيها.



ولتوصيف حقيقي لوجهات النظر الغربية المختلفة ندرك أن توجهات الولايات المتحدة الأمريكية ليست هي توجهات إسبانيا مثلاً، وليست هي توجهات مجموعة دول الاتحاد الأوروبي بشكل عام.

فالولايات المتحدة الأمريكية - ومن خلال توجهات مسؤوليها - تريد القضاء على هذا (الإرهاب) الذي يتحدثون عنه دون أن تعترف بوجود أسباب منطقية يجب الحوار بشأنها، بينما ترى بعض الأصوات الأخرى أن على العالم أن يعترف بوجود الأسباب الدافعة إلى مثل ذلك الإرهاب، ومع هذا وذاك فإنه وحتى هذه اللحظة لا نرى أي توافق بين

الشرق والغرب حول مفهوم الإرهاب، أو أسبابه، ونعتقد أن دعوة بعض الأطراف العربية والإسلامية إلى عقد مؤتمر دولي يحدد مفهوم الإرهاب والفرق بينه وبين المقاومة المشروعة لم يستجب لها، أو أن آذان بعض الغربيين لا تريد سماع مثل هذه الدعوات.

إننا نعتقد أن من الأولويات الاتفاق على التفريق بين الإرهاب والمقاومة حتى تكون هناك أسس مبدئية لأي شكل من أشكال الحوار الحضاري بين الشرق والغرب، ونعتقد أيضاً أن عقد مؤتمر دولي بهذا الشأن يعني أن هناك حواراً بدأ وقد ينتهي بالإيجاب.

وحتى لا نكون غافلين وتأخذنا الشعارات بعواطفها علينا أن نفهم لماذا طرح رئيس وزراء إسبانيا مفهوم تحالف الحضارات كآخر مفهوم من تلك المفاهيم التي تضاف إلى مصطلح الحضارات؟

لقد طرح هذا الشعار لإنشاء تحالف دولي ضد ما يسمى (الإرهاب)، يجمع العرب وأوروبا وكذلك آسيا وأمريكا، والمسيحيين والمسلمين والبوذيين وغيرهم، ولكن يبدو أن طرح مثل هذا الشعار في توقيت محسوب ومدرس يدفعنا إلى التوقف كثيراً عند

المفهوم نفسه، وعند المتحالفين وعند الأهداف والغايات المرجوة منه.

فالتحالف ضد من؟ وهل نتفق جميعنا على تحديد الهدف؟ أم أن الاختلاف في الواقع وفي الثقافات وفي الأهداف يحول بيننا وبين هذا التحالف؟ فالواقع الذي يعيشه الغرب الصناعي غير الواقع الذي يعيشه العرب أو المسلمون، ومستوى دخل الفرد هو غيره في بلاد الغرب، بل إن مستوى الفهم لما يسمى (الديمقراطية) يختلف كثيراً بين الغرب والشرق، وهذا ما ينطبق أيضاً على مفهوم الحرية السياسية والحرية الاجتماعية أو لنقل الحرية الفردية.

وإذا جاز لنا أن نفهم - بحسب ثقافتنا - تحالف

الحضارات فإننا نرى أن أولويات هذا التحالف الارتفاع بالمستوى الصناعي والتقدم العلمي والصحي لدول الشرق عموماً، والبحث عن بدائل تلغي الفقر وتقضي على الإيدز والأمراض الفتاكة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

هل يريد تحالف الحضارات أن تجند الدول كل إمكانياتها للقضاء على الفقراء وإبادتهم، لأنهم بسبب فقرهم واضطهادهم وقمع عقائدهم ودينهم وثقافتهم يلجأون إلى العنف وما يسمى (الإرهاب)؟

إن ثقافات الشعوب تتعدد وتختلف كما تختلف عقائدها وأفكارها الدينية، ولا يستطيع أحد أن يزعم أن ثقافته هي الأصح، وهي التي يجب أن تسود، وعندما يطرح الفكر الأمريكي نموذج النمط الأمريكي ليصدره إلى الشرق فإنه بذلك يريد إلغاء كل الخصوصيات الثقافية والدينية لهذا الشرق، وهذا الطرح أصبح محل السخرية والاستهجان والاستغراب.

وإذا كان مفهوم الإرهاب يسيطر اليوم على

**ثقافات الشعوب تتعدد وتختلف  
كما تختلف عقائدها وأفكارها  
الدينية، ولا يستطيع أحد أن  
يزعم أن ثقافته هي الأصح  
وهي التي يجب أن  
تسود.**



مقولات الجانب الغربي ويصبح الهمّ الأكبر ولا همّ  
سواه فإن الغرب بذلك يتغافل عن عشرات المفاهيم  
التي تحتاج إلى حوار أشد وأوسع وأكثر جدية.

وفي هذا السياق لا بد من أن نطرح سؤالاً مشروعاً  
وهو: هل يصلح النمط الاجتماعي الغربي لحياة  
العرب والمسلمين في البلاد العربية أو الإسلامية؟ كيف  
يمكن أن نطرح ذلك على مائدة الحوار؟

وفي السياق نفسه نسأل: هل يصلح النمط  
الاجتماعي الشرقي والإسلامي تحديداً لحياة الغرب  
العلمانية، وكيف يمكن طرح ذلك على مائدة الحوار؟

وحتى لا نكون مبتعدين عن  
دائرة حوار الحضارات نرى أن كل  
طرف ربما يقول: إن نمطي هو  
الأفضل والأصلح.

وفي جو الحوار المنطقي  
المتساوي يطرح الجميع كل  
التفاصيل لنمط الحياة  
الاجتماعية في كل من الشرق

والغرب، ولا شك في أن النمط الاجتماعي لأي  
مجتمع هو جزء مهم من أجزاء التعبير عن الحضارة،  
ولا نعتقد بأن أي إنسان عاقل يرفض الأفضل والأصلح  
بالعوم.

ولكن... إذا أردنا أن نكون صادقين معبرين عن  
حضاراتنا فليس لنا خيار من أن نعترف بأن مجموعة  
النتاج الديني الأخلاقي الشرقي لا تزال تسود حياتنا  
كشرقيين مسلمين ومسيحيين، بينما نرى أن الغرب  
الذي تبني ولا يزال يتبنى في بعض الأحيان مجموعة  
ذلك النتاج الديني الأخلاقي قد حرف المسار حتى  
بات يعيش في حل من منظومة القيم الدينية التي  
رسخها السيد المسيح عليه السلام، بدءاً من العلاقة  
الفردية - الفردية، والفردية - الأسرية، والأسرية -  
الاجتماعية.

وإذا كان التعميم من أكبر الأخطاء فإننا نرى

- وفي هذا الوقت بالذات - أن بروز بعض الظواهر  
الاجتماعية كزواج المثليين والأسر غير التقليدية  
يجعلنا في حلٍّ من الاقتراب شبراً واحداً من نمط  
الحياة الاجتماعية الغربية.

فمفهوم الحرية الفردية - بحسب ثقافتنا - ليس  
فوضى فردية، وليس تمرداً على الأسرة التقليدية  
المحترمة، وليس ضد القيم التي شرعتها عقائد  
الشرق ودينه، وإذا كنا صرحاء أكثر نرى أن الحل  
الاجتماعي لمسألة الجنس على سبيل المثال في الغرب  
أصبحت محلولة على الطريقة الغربية، طريقة سن  
القوانين التي تعطي المرأة والرجل  
حرية تجاوز الحدود والتقاليد  
والأعراف.

ونرى أن الحل الاجتماعي  
لمسألة الجنس في الشرق تستند  
إلى الدين الذي يهذب الدافع  
الجنسي ويرقى به، وعلى الرغم  
من ذلك يرى الغربيون في مسألة  
تعدد الزوجات مشكلة من المشاكل  
الحساسة في المجتمع الشرقي.

فهذان النمطان لا يمكن أن يتفقا، ولا يمكن  
للمتجاوزين إيجاد حل وسط كحل لهذا الاختلاف،  
الشرق يرفض الفوضى الجنسية، والغرب يرفض  
تعدد الزوجات وهيمنة الدين على النفس البشرية.

وهنا نعود إلى القول: إن إغفال مثل هذه القضايا  
قد يجعلنا نقفز بعيداً إلى مشاكل أخرى كالإرهاب  
والعنف، علماً أن التدقيق في أسباب هذه الظواهر  
يدفعنا إلى القول: إنها ترتبط ببعضها ببعض  
وجوهرها الاختلاف في الثقافات المتراكمة عبر مئات  
السنين، وأصبحت جزءاً من الشخصية، بل حتى  
جزءاً من ملامح الهوية، وحتى نبعد عن التعميم مرة  
أخرى نرى أن من الحق القول إن تعدد الزوجات ليس  
ظاهرة متفشية في جميع أبناء المجتمع، بل هي الشاذ

عندما طرح مفهوم هنتنغتون  
صدام الحضارات كان يدرك  
تماماً أن الشرق يمتلك حضارة،  
بل وقدم المخططات الحضارية  
الراسخة والتقدم العمراني  
بل والبناء  
الديني الإنساني.

بينما القاعدة هي عدم التعدد. وأيضاً نقول: هناك في الغرب أُسر تحترم العلاقة الزوجية والأسرية وترفض تلك الإباحية التي تراها هنا وهناك من بلدان العالم الغربي.

ونعتقد بأن الحوار بين الشرق والغرب سيجد القاسم المشترك من خلال هذه التماذج الشرقية والغربية التي تعترف في قرارة نفسها بأن المبالغة في الانحراف الاجتماعي يدفع الكثيرين إلى التعميم وأخذ المواقف المسبقة قبل أي حوار.

أما إذا تناولنا المفاهيم السياسية المطروحة للحوار فإن التصادم أمر متوقع لا محالة.

وفي محاولة لطرح وجهة نظرنا سألنا نماذج من أبناء المجتمعات الغربية عن المسؤولية الأخلاقية تجاه قضايانا العربية والإسلامية.

من يتحمل بروز تيار النازية في النصف الأول من القرن

العشرين؟ أليست الصهيونية. نتاج الفكري الغربي؟ ومن ابتدع ظاهرة العنصرية الشرق أم الثقافة الغربية؟

إن حوار الحضارات ليس حوار الأمزجة والخلفيات السياسية المتعصبة، إنما هو حوار حول أهم الشعارات السياسية والاجتماعية والفكرية المطروحة على الساحة الدولية اليوم، بحيث يؤدي الحوار إلى رسم حدود واضحة لتطبيق هذه المفاهيم. إذا كانت صالحة لتقدم المجتمعات وخلاصها من مشاكل الفقر والمرض والجهل.

إن النموذج الغربي السياسي والفكري لا يزال واقعاً تحت تأثير التباين المفترض بين الشرق والغرب، ولا يزال يقع تحت وطأة مفهوم التفوق المتوهم، ولهذا نرى مواقف زعمائه متناقضة غريبة لا تصلح للحوار البناء.

لقد عبّر الكثيرون من المفكرين المحايدون عن قلقهم ودهشتهم لذلك التناقض الغريب في مواقف الغرب بشكل عام، ففي 29/11/2005 مسيحي، وفي لقاء القادة العالميين في دبي قال مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا السابق: (لماذا عندما يتكلم أحد بالسوء عن الإسلام لا أحد يتحرك أو يحرك ساكناً، أما عندما ينتقد أحدهم اليهود فإنهم يتهمونه بمعاداة السامية، فهل اليهود أسمى من باقي البشر لكي لا يُنتقدوا؟)، فهي كما يرى الكثيرون ازدواجية في الأحكام والمعايير التي تنافي أساس مفهوم الديمقراطية، والديمقراطية التي يتطلع الغرب إلى تعميمها في الشرق تصبح شعاراً أجوف لا

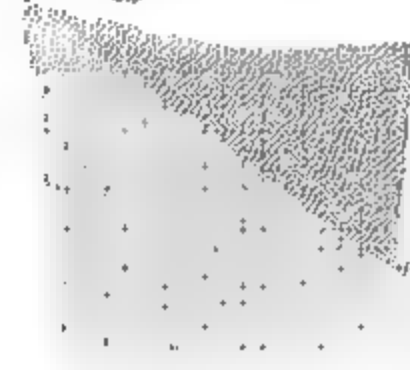
يستحق أن يدافع عنه، ولهذا فإن الحوار حول الديمقراطية الغربية وأنموذجها لن يجدي نفعاً إن لم يكن ذا وجه واحد وذا ميزان واحد ومعايير واحدة.

ونعتقد بأن الغرب بطرحه مفهوم الديمقراطية بحسب فهمه المزدوج والمتغير بشكل أحد أوجه ردود الفعل لدى أبناء الشرق العربي والإسلامي، وقد يتطور في لحظة من اللحظات ليكون ردّاً عنيفاً بحسب التوصيف الغربي. فهل يرى الغرب أن منبع الإرهاب هو في إعطاء جزء من أرض شعب لشعب آخر؟ وإقامة دولة على هذه الأرض؟ وهل يعترف الغرب بأن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي جوهره مشكلة أرض وليست مشكلة دينية؟

إذاً أي ديمقراطية يريدون؟ أم أن على مفكري الغرب وقادتهم إعادة النظر في هذا المفهوم ومعانيه وأبعاده وتطبيقاته حتى يكون حوار الحضارات حواراً حضارياً إنسانياً مقبولاً؟

إن هذه الحيثيات تقودنا إلى طرح السؤال المفترض: من هم المتحاورون الذين يمثلون

الدعوة إلى حوار الحضارات  
أو إلى تحالف الحضارات  
أصبحت ترتبط بشكل واضح  
بالمستجدات  
الدولية.





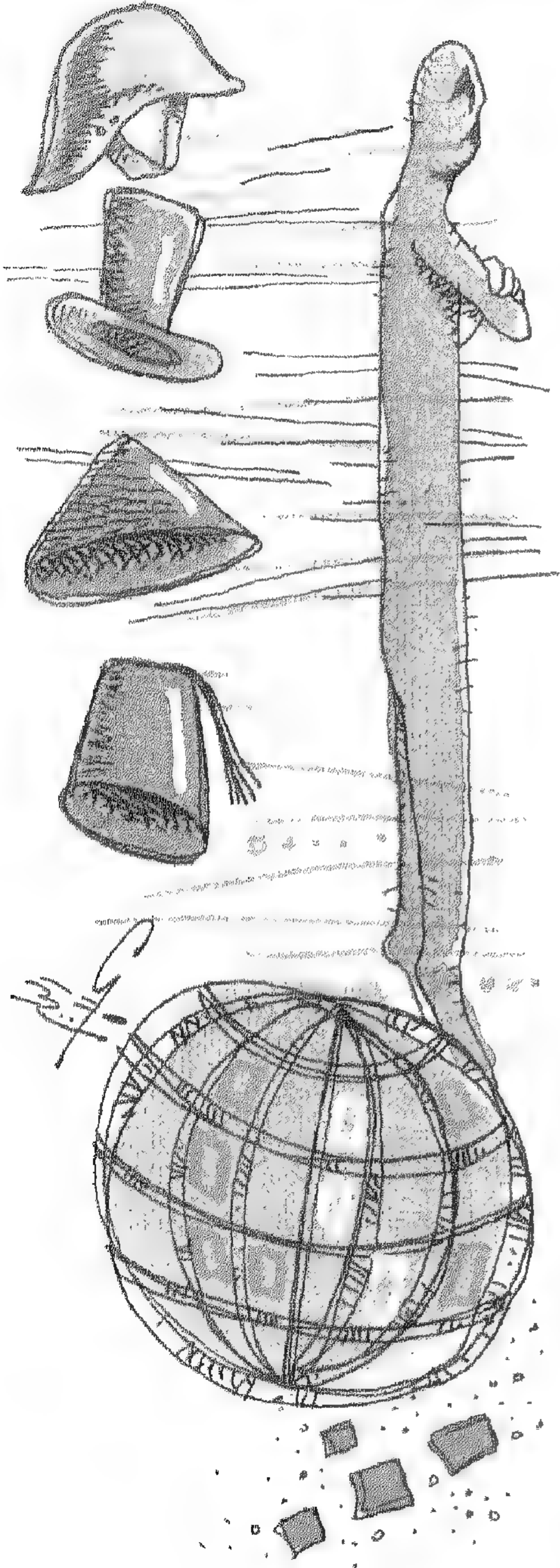
الحضارات المختلفة، ومن يخولهم هذا الحوار؟  
 من يمثل الغرب في هذا الحوار؟ ومن يمثل الشرق؟ هل يمثل الغرب رجال السياسة والقيّمون على الحكم؟ أم يمثل الغرب رجال اللاهوت والكنائس الغربية؟ ومن يمثل الشرق في هذا الحوار؟ هل هو النظام السياسي العربي أم علماء الدين والمفكرون؟  
 إن طرح مثل هذا السؤال الكبير يحتاج إلى إجابة أكبر، فالمسألة ليست بهذه البساطة، ونعتقد أن الأكثر تعقيداً من طرح المفاهيم واكتشاف تباين الثقافات هو ذلك السؤال: من هم المتحاورون؟

إذا افترضنا أن السياسيين الحاكمين في الغرب يمثلون العالم الغربي في حوار الحضارات فإن الآمال ضعيفة جداً في نسبة النجاح المتوقع، فالسياسيون هم الذين يرفضون حوار الحضارات من خلال استنادهم إلى نظريات الصدام التي انتشرت في أمريكا وأوروبا.

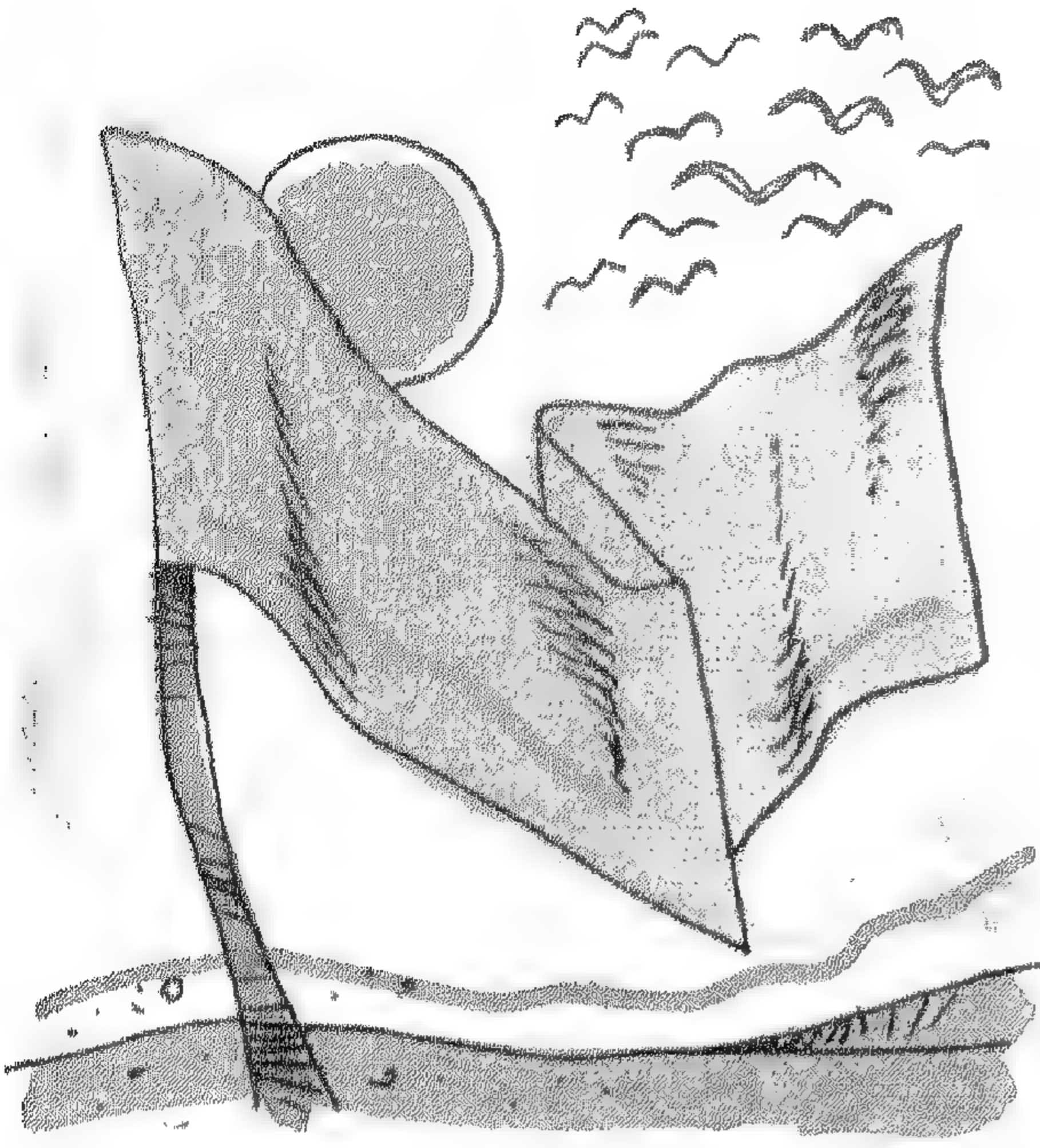
إذاً كيف يمكن أن نبني الثقة على حوار حضارات يفقد فيه نصف المتحاورين مصداقية التعامل الحقيقي مع شعوب العالم على أساس المصالح المشتركة للجميع؟ وإذا قلنا إن رجال الدين واللاهوت في العالم الغربي قد يمثلون الشعوب الغربية في حوار الحضارات فإن الوقائع لا تبشر بخير ولا توحى بحوار صادق بين الشرق والغرب.

ففي آخر مواقف الأساقفة الكاثوليك برزت وثيقة حديثة جداً عن الكنيسة الإيطالية تتضمن توصية واضحة بعدم الزواج من مسلمين.  
 ويأتي هذا في إطار التحركات التي تشهدها الدول الأوروبية لفرض مزيد من الرقابة على مجتمعات المهاجرين خاصة المسلمين.

وقد بررت الوثيقة الصادرة عن مجمع الأساقفة الكاثوليك هذه التوصية بالاختلاف الديني والثقافي العميق بين الإسلام والمسيحية، وتباين الرؤى بشأن دور المرأة، واستندت الوثيقة التي أبرزتها الصحف







قوة الفكر والتأثير، متعادلين في التأثير على المستوى الثقافي وحتى على المستوى السياسي والإقليمي. والحقيقة أنه على الغرب معرفة أن مصلحة شعوب العالم تتطلب تعارفًا على مستوى العقائد والأفكار والسلوك الإنساني، ولعل هناك الكثير من القواسم المشتركة بين الشعوب التي تجاذب البشر ولا تتأفرهم أو تتفرهم، لكن أطرافًا ترى أن مصلحتها ومصلحة وجودها تكمن في إلغاء أي تقارب بشري إنساني أو أي حوار جاد بين الجميع. وباختصار شديد نقول: إننا نطرح مفهوم حوار الحضارات على سبيل الكشف الحقيقي لطريق الحوار، وحتى نبين أيضًا أننا لسنا جاهلين بهذا المنهج وآثاره وأسبابه والعقبات التي تحول دون تحقيقه، فإذا كان الطرف الآخر يمتنع بالحوار ويحاول أن يتجاوب معه وفي نفس الوقت يتغافل عن العقبات السياسية والاستعمارية والعنصرية فإن ذلك يخالف أبسط أسس التعارف والحوار، لأن تجاهل هذه العقبات يعني تجاوز أي حديث جاد عن آخر ما يواجه البشرية من أخطار وتهديد بالفناء.

الإيطالية إلى ما وصفته بمشكلات ظهرت في السنوات الأخيرة نتيجة زيجات بين المسلمين والمسيحيين.

وأرجع رئيس مجمع الأساقفة الكاردينال كاميلو رويني تزايد هذه الزيجات إلى رغبة المهاجرين المسلمين في الاستقرار في إيطاليا.

وقد أعربت الكنيسة الكاثوليكية عن قلقها إزاء سلسلة صعوبات مرتبطة بالهشاشة الجوهرية لهذه العلاقة العائلية، ومسألة التعليم الديني للأولاد، ويأتي ذلك متسقًا مع موقف الفاتيكان الذي تحفظ في عام 2004 مسيحي، على هذه الزيجات التي وصلت في إيطاليا وحدها (عام 2004 مسيحي) إلى 19 ألف حالة.

وتسعى الكنيسة للحد من استكمال مراسم الزواج دينيًا، واقترحت على القساوسة أن يطرحوا أسئلة واضحة على الراغبين في الزواج في الكنيسة تتعلق بالمعلومات عن دين الشريك وخطة تعليم الأبناء.

فعندما ندعو إلى حوار الحضارات الذي يتضمن حوار الأديان من المفترض ألا يقتصر الحوار على قضايا هامشية غير مؤثرة، فهذه إحدى المشكلات التي تشكل عقبات مؤلة في طريق الحوار.

وحين نطرح هذه المشكلة فإننا نذكر بأن الإسلام لا يمانع مطلقًا من الزواج بالمسيحية واليهودية المحصنة، وهذا أمر أقره الشرع ولم نأت به من اجتهاداتنا.

على أية حال فإننا لا بد أن نستخلص النتيجة حسب رؤيتنا كشرقيين وعرب ومسلمين، فنحن نرى أن الحوار الحضاري بين الشعوب ينطلق من التساوي بين المتحاورين، ولكن يبدو أن الذي يفتقد المبادئ الثابتة لا يمكن أن يعطي رأيًا صادقًا يوثق به وموقفًا جديًا تجاه ما يسمى حوار الحضارات.

إننا نعتقد أن أي حوار حضاري لكي يكون ناجحًا ومؤثرًا ومجديًا لا بد له من وجود طرفين متعادلين في

## بين الإسلام والغرب تواصل .. أم قطيعة ؟

د. سائلة عبد الجبار \*

ن

نقل المؤرخ الفرنسي (غوستاف لوبون) في كتابه الشهير (حضارة العرب) عن المؤرخ الراهب (روبرت) الذي شهد اقتحام الصليبيين بيت المقدس قوله: «كان قومنا يجوبون الشوارع والميادين وسطوح البيوت ، ليرووا غليلهم من (التقتيل) وذلك كالببؤات التي خطف صفارها، وكانوا يذبحون الأولاد والشبان والشيوخ ويقطعونهم إرباً إرباً، وكانوا لا يستبقون إنساناً... وكانوا يشنقون أناساً كثيرين بحبل واحد بغية السرعة... وكانت الدماء تسيل كالأنهار في طرق المدينة المغطاة بالجنث».

وينقل المؤرخ ذاته عن كاهن مدينة (لوبوي) (ريموند داجل Remond Dagl) قوله: حدث ما هو عجيب بين العرب عندما استولى قومنا على أسوار القدس وبروجها، فقد قطعت رؤوس بعضهم، وكان هذا أقل ما يمكن أن يصيبهم، وبُقرت بطون بعضهم، فكانوا يضطرون إلى القذف بأنفسهم من أعلى الأسوار، وحرقت بعضهم بالنار، فكان ذلك بعد عذاب طويل... وكان لا يرى في شوارع القدس وميادينها إلا الأكداس من رؤوس العرب المسلمين وأيديهم وأرجلهم، فلا يمر المرء إلا على جنث القتلى... ولكن

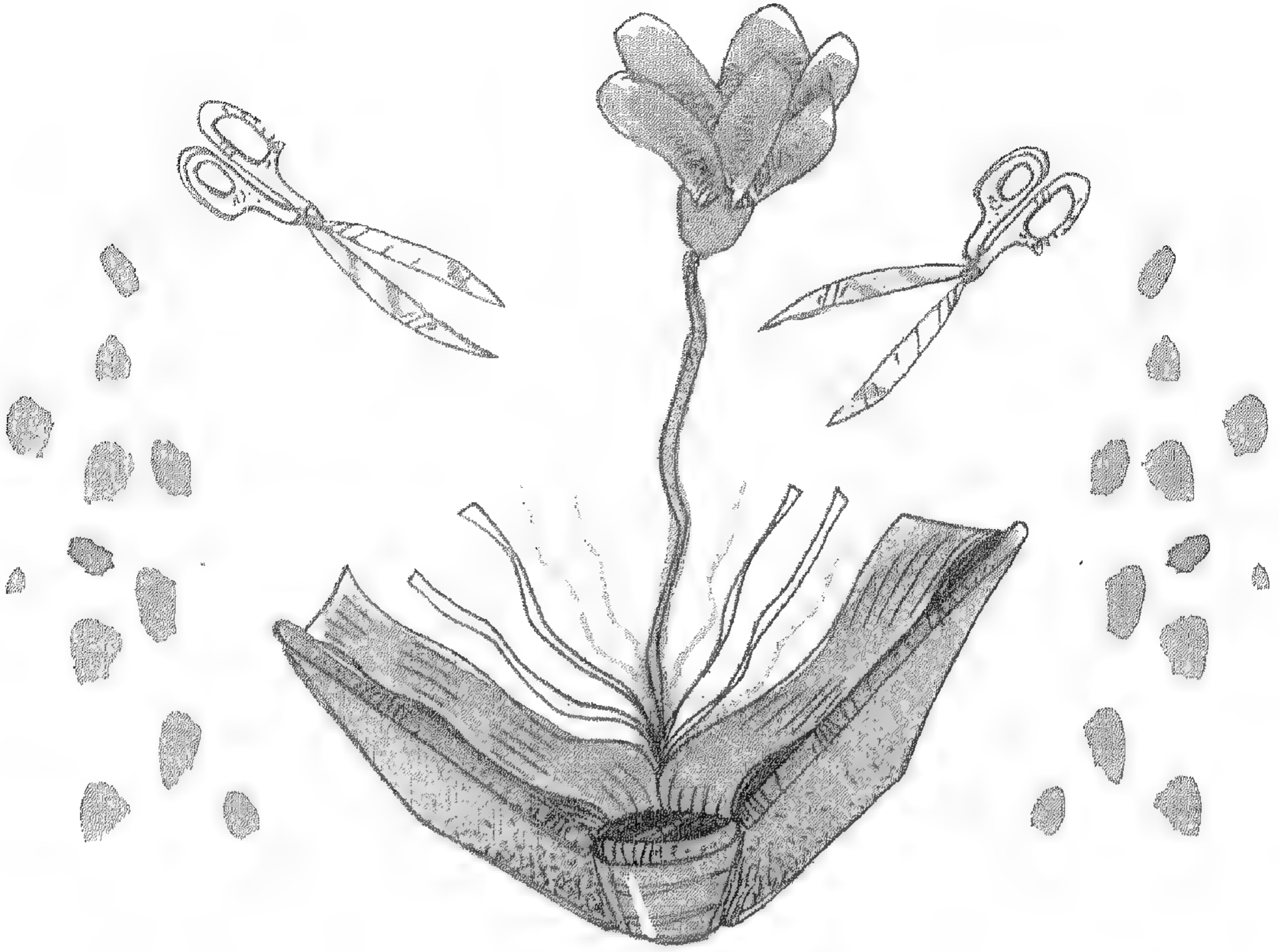
كل هذا لم يكن سوى بعض مما نالوا». هذه المشاهد التي لا تزال نعيش نظيرها في أيامنا هذه بعد مضي مئات القرون من عمر الحضارة الإنسانية؛ إنما هي شاهد على عمق الهوة النفسية بين المسلم والمسيحي، مما تجعل العلاقة بينهما جديرة بالتأمل والدراسة والتحليل. وإذا كانت هذه العلاقة قديمة قدم الحضارتين، إذ تبدأ مع ظهور الإسلام وغزوتي مؤتة وتبوك، مروراً بمعركة اليرموك وبالحرب الصليبية في مصر والشام والأندلس؛ فإنها قد اتخذت صورة جديدة بعد ركود الحضارة الإسلامية وأخذ الإنسان المسيحي بزمام المبادرة التاريخية.

هذه الصورة الجديدة هي ما سيكون لها الأثر الكبير على حاضر ومستقبل الحضارتين، بل الحضارة الإنسانية جمعاء.

لقد بدأت الجامعات الكنسية منذ بزوغ النهضة الأوروبية في إيطاليا بدراسة العالم الإسلامي وتراثه دراسة موجهة، تهدف للسيطرة والتحكم أكثر مما تهدف للاستطلاع العلمي، عرفت هذه الدراسات باسم الاستشراق، وتطورت لتستقل عن الكنيسة في

\* كاتبة وباحثة وأستاذة جامعية / ليبيا





الاستعمار والإذلال الذي مارسه الأوروبيون على بقية سكان الأرض، خصوصاً في العالم الإسلامي. ومن الطبيعي أن يمارس المستعمرون الأوروبيون كل صنوف الاضطهاد والسلب ضد المسلمين، على أن العلاقة بين الغرب والإسلام اتخذت طابعاً جديداً في مرحلة لاحقة مما يدعو إلى البحث عن موطن الأزمة.

فالتطور العلمي والصناعي والتقني قد خلق عالماً موحداً، وفرض احتكاكاً واتصالاً مباشراً بين الأمم والحضارات كافة، وأضحى من المحتم أن ينظر البشر إلى مشكلاتهم نظرة عالمية، بيد أن الوحدة الجغرافية التي فرضتها ثورة العلم والاتصال لم تصاحبها وحدة في المفاهيم والقيم، وظلت هوة سحيقة تفصل بين عقول البشر وضمايرهم، ونظراً لاختلاف خلفياتهم

إطار تحرر العقل الأوروبي من سلطانها وما تم من فصل بين العلم والإيمان.

والجدير بالانتباه في هذا الجانب أن الجهود العلمية الجبارة التي بذلها المستشرقون لم تساعد كثيراً في تحسين صورة العالم الإسلامي في ذهن المسيحي، لما كان ينقصها من التجرد والموضوعية في أكثر الأحيان، ولم ير المستشرقون في الشرق إلا ما كانوا يريدون رؤيته<sup>(1)</sup>، وظلوا متمسكين بمسلمات أجدادهم عن الإسلام باعتباره دين العنف والتعصب الذي انتشر بحد السيف. ومن العجيب أن تظهر هذه التهمة لدى بعض رجال الفكر الذين اشتهروا بحضارتهم العلمية ودانت لهم البشرية بالكثير<sup>(2)</sup>.

إن أفكاراً كهذه هي التي برزت فيما بعد سياسة

1 - الاستشراق الخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود حمدي زقزوق، سلسلة كتاب الأمة 1390 هجري، ص: 116، نقلاً عن المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون في محاضرة له بالقاهرة عام 1969 مسيجي.

2 - هيجل، العقل في التاريخ، ترجمة د. عبد الفتاح إمام. وقد أشار في هذا الكتاب إلى عبارة تصف بلاد العرب بأنها بلاد التعصب.



الفكرية والثقافية. وإذا كان الفضل يرجع إلى الإنسان الغربي في خلق هذا العالم الجديد الموحد بعقريته العلمية والصناعية؛ فإن هذا الإنسان (الغربي) لم يستطع تجاوز ذاته في صلتته بالآخرين، وفي تفهم ثقافتهم الخاصة، ومراعاة مصالحهم الجوهرية، وتلك هي المفارقة الكبرى التي ترجع إليها أزمة التواصل بين العالم الإسلامي والغرب «إذ إن موطن الأزمة موجود في الضمير الأوروبي نفسه في علاقته بالمأساة الإنسانية»<sup>(3)</sup>.

ذلك الضمير الذي لم يتسع للآخرين، ولم يستوعب تماماً مقتضيات الوحدة الأرضية التي صنعتها يداها. لقد أصبحت الكرة الأرضية صغيرة جداً... ولم يعد بالإمكان تجزئة المشكلات والحلول أو انتهاج سياسة أوروبية في جانب واستعمارية في جانب آخر<sup>(4)</sup>.

لكن استيعاب هذا الواقع الجديد أمر يعسر على أولئك الذين حكموا البشرية قرونًا طويلة، أضف إلى ذلك الحساسيات التاريخية تجاه المسلمين، وأثرها في خلق صعوبات نفسية وثقافية صادفها الغربي من أجل التنازل عن كبريائه وإفساح المجال للآخرين، إضافة إلى حالة المسلم المعاصر وشكواه من الغرب الذي يأبى عليه - جراء معتقداته في الهمجية وفلسفته للصراع المادي والعرقى - يأبى الاعتراف بالمنهج الإسلامي، أو حتى مجرد التفهم لمفرداته ومحتواه.

ومع ذلك فإن الإنسان الغربي يتحمل العبء الأعظم في عالم صنعه هو، ويخضعه لسيطرته، إلا أنه لا يتحمل المسؤولية كاملة عن سوء علاقته بعالم الإسلام؛ إلا أن المسلم بسوء استيعابه لمقتضيات

العصر، وثقافة العلم، وما ينتج عن ذلك من إحياءات سلبية، وما يطلقه من أحكام غير منصفة في حق الحضارة الغربية، والتي تظل - رغم كل سلبياتها - تجربة إنسانية متميزة حتى الآن؛ فهو يسهم إلى حد بعيد في سوء العلاقة بين الغرب والإسلام، إضافة إلى ما انطبعت به حياة المسلم من سلبية وتخلف، بغض النظر عن سمو الرسالة التي يدعي الانتماء إليها.

«إن العالم الإسلامي يعيش في غير تاريخه، وحقيقة المسلم تخفيها المظاهر الاجتماعية»<sup>(5)</sup>، من بؤس وجهل ومرض، فكيف تقنعهم باتخاذهم ندًا جديرًا بالاحترام؟. كما أن تمسك بعض المسلمين المعاصرين ببعض الأفكار المنتمية إلى عهود التوسع الإمبراطوري الإسلامي، دون مراجعة لتلك الأفكار في ضوء الوحي ومقاصد الإسلام الكلية، ودون مراعاة لمستلزمات الحياة الدولية في العصر الذري؛ أصبح يثير الرعب والفرع لدى الشعوب الأوروبية التي لم تنس بعد تاريخها مع العالم الإسلامي... إن هذه العوامل السلبية لا تؤثر على سمعة المسلم فحسب، لكنها تؤثر على مستقبل الإسلام وانتشاره في الأرض.

إذ لاحظ فرنسيس فوكوياما أنه «بالرغم من القوة التي أبدتها الإسلام في صحوته الحالية، فبالإمكان القول إن هذا الدين لا يكاد يكون له جاذبية خارج المناطق التي كانت في الأصل إسلامية الحضارة»<sup>(6)</sup>.



فرنسيس فوكوياما

3 - مالك بن نبي، فكرة الإفريقية الآسيوية، ص: 20، ترجمة عبد الصبور شاهين، الطبعة الأولى، دار الفكر دمشق 1985.

4 - مالك بن نبي، نفس المصدر ص: 32.

5 - مالك بن نبي، دور المسلم ورسالته، في القرن العشرين، ص: 52، دار الفكر دمشق، 1989. والجدير بالذكر أن مالك بن نبي يطلق مصطلح (منبوذ القرن العشرين) على الإنسان المسلم.

6 - فرنسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة والنشر 1993 القاهرة.



نيتشه



هيجل

الأصولية الإسلامية والتطرف الديني وبين النازية الأوربية، بل يعتبر الغرب أن الإسلام يشكل خطراً كبيراً على الممارسات الليبرالية حتى في الدول التي لم يصل فيها إلى السلطة السياسية مباشرة. وبعد انهيار الماركسية وتحقيق المصالحة بين شقي الحضارة المسيحية شعر الغرب بنشوة النصر، ولم تعد ذاكرته تتسع لأي شريك أوقرين في التاريخ والحضارة، بل تجاوز الغرب

ذلك بقوة إلى القول بنهاية التاريخ التي عبر عنها فرنسيس فوكوياما في كتابه (نهاية التاريخ) الذي يمثل قيمة فلسفية إيديولوجية نادرة، بل يمكن اعتباره أهم مرافعة إيديولوجية في الدفاع عن الديمقراطية الليبرالية الغربية، وجاء بعدا انهيار الاتحاد السوفييتي ليعبر عن نشوة الانتصار لدى الغرب، وخاصة الأمريكيين، تلك النشوة التي عبر عنها ريتشارد نيكسون في كتابه (الفرصة السانحة)، وأراد فوكوياما تأصيلها فلسفياً وإيديولوجياً، ويوظف فوكوياما تراث (هيجل) و(نيتشه) الفلسفي توظيفاً لا يخلو من براعة وديماغوجية، ليحيي فكرة نهاية التاريخ الهيجلية ويطبقها على العصر، ومفادها أن التاريخ البشري يسير في خط تراكمي لا دوري - نحو المطلق، أي نحو التحقق الكامل لحرية الإنسان التي هي جوهر إنسانيته. وما هو جدير بالذكر في هذا

لكن ما لم يلاحظه فرنسيس فوكوياما أن للإسلام جاذبيته التي لا تقاوم، وهي التي قادت ملايين البشر إلى اعتناقه قديماً وحديثاً دون إكراه (7).

لكن بعض المسلمين بصنيعهم وتخلفهم الحضاري شوهوا وجه الإسلام الجميل، وأحالوا حب الناس له فتوراً. ولكن مهما كان الأمر فإن المواجهة بين الغرب الذي لم يستطع حتى الآن التخلي عن أمجاده الاستعمارية في الهيمنة والتسلط، وبين المسلم الذي يعبر على التحرر والبناء انطلاقاً من قيمه الخاصة؛ أصبحت تمثل الصورة التي تحوي شرخاً كبيراً يمزق الإنسانية من جديد. هذا الشرخ كان بتأثيرات الاتجاهات الماركسية، وتأثيراتها في الحضارة الدينية في الفكر المسيحي، وأدى بالإنسانية إلى سباق محموم في التسلح والمواجهة، وأصبح كل من المعسكرين قادراً على إفتاء البشرية، ووضع حد للحياة على الأرض في ساعات معدودة. هذه كانت إحدى ظواهر القرن الماضي، إذ أصبح بقاء الجنس البشري يمثل القضية الأولى في ذهنية رجال الفكر والأخلاق في هذا العصر.

وإذ سقطت الماركسية فإن صراعاً جديداً بين الإسلام والغرب بدأ يلوح في الأفق، وأصبح هذا الفضاء الإيديولوجي هو الخطر الجديد على مستقبل البشرية، كما أن محاولة الاجتياح الإيديولوجي للدولة الإسلامية ومحاولة تشويه الإسلام منذ ظهور فكرة الاستعمار قد ظهر فشله الذريع. أو أن الدول التي تزعمت عملية التغريب في مطلع هذا القرن هي التي تضم الآن طليعة ما يعرف بـ (الصحوة الإسلامية). ومع أن الغرب لم يزل عاجزاً عن فهم الصحوة الإسلامية، وينعتها بنعوت شتى، ويخلط بينها وبين

7- جاذبية الإسلام، هو عنوان كتاب للمستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون.



السباق هو أن هذه الفكرة الهيجلية لا تمثل أهمية في ذاتها، وإنما التأويل الأمريكي لها، وتأثير ذلك على علاقة الغرب بالإسلام. فالديمقراطية الغربية قد نجحت - كما يرى فوكوياما - في التوفيق بين أخلاقيات العبد والسيد (8)، وقضت على ذلك التناقض الذي هو المحرك الأول للتاريخ. ويوضح ذلك بقوله: «إذا كنا اليوم قد بلغنا مرحلة لا نستطيع معها أن نتخيل عالماً شديداً الاختلاف عن عالمنا، أو طريقة ظاهرة وواضحة يصبح فيها المستقبل أفضل بكثير مما نحن فيه؛ فعلياً أن نأخذ بعين الاعتبار احتمال أن يكون التاريخ قد بلغ نهايته» (9).

وبدو بوضوح ما في أفكار فوكوياما من تفاؤل مفرط وغريب ووهم لا وجود له في دنيا الواقع ولا مبرر له؛ إذ ليس ثمة ما يدعو إلى اعتبار النظام الغربي هو نهاية للتاريخ، وغاية ما بعدها غاية، إذ هو يدرك بنفسه نسبية فكرة

الديمقراطية الغربية، ويقر بأنه «من الصعب أن نتخيل نجاح الديمقراطية في مجتمع معظم أفراده من الأميين غير القادرين على الاستفادة من المعلومات المتوافرة عن الخيارات المفتوحة أمامهم» (10).

كما يبدو أن أفكار فوكوياما مشحونة بالإحساس الكاذب بالكمال والرضا عن الذات، وهو أمر يمكن اعتباره انعكاساً لنشوة النصر على الماركسية أكثر منه تعبيراً عن الحقيقة المطلقة. وإذا كان فوكوياما يقر بأن «الاختلافات الظاهرة بين مفاهيم الشعوب عن الخير والشر قد يثبت أنها انعكاس للمرحلة المعينة

التي يمر بها تطورها التاريخي» فلن يكون في وسعنا عزل أفكاره عن الأحداث السياسية الكبرى في العالم منذ انهيار الاتحاد السوفيتي.

لقد كان هيجل يرى أن جوهر الحركة التاريخية إنما يكمن في رغبة السيد والعبد معاً في نيل الاعتراف المتبادل، وهو ما يوحي بأن نهاية التاريخ التي يبشر بها البعض حالياً لم تحن بعد في أحسن الأحوال، إذ ما تزال شعوب كثيرة تمثل دور العبد وتنتظر من السيد (الغرب) الاعتراف بكرامتها وإنسانيتها. وإذا كان فوكوياما قد خلص في خاتمة كتابه إلى أن أولئك الذين سيستمر سخطهم

سيظلون دائماً قادرين على أن يبدأوا التاريخ من جديد؛ أفلا يكفي هذا دلالة على ضعف الحجة القائلة بنهاية التاريخ في وقت لا تزال فيه العديد من الشعوب تشكو الظلم والإجحاف؟ وفوكوياما يدرك تماماً دور المستضعفين في صناعة التاريخ، إذ يقول: كانت الرغبة المستمرة لدى العبد في نيل الاعتراف هي المحرك الذي دفع التاريخ إلى الأمام، لا رضا السيد الخامل عن نفسه وفكرته الجامدة عنها.

إن ما يهم في هذا النمط من التفكير والتنظير هو ذلك الأثر السيئ على العلاقة بين الإسلام والغرب، إذ أصبح الغرب مكتفياً بذاته، راضياً عن نفسه، مما شكل عوائق نفسية أمام الضمير الغربي تمثلت في تضخم الذات ونمو النزعة الاستعمارية واستفحالها، مما يلغي بالتالي كل شكل من أشكال التفاهم والحوار والتواصل.

الإنسان الغربي يتحمل العبء الأعظم في عالم صناعته هو، ويخضعه لسيطرته، إلا أنه لا يتحمل المسؤولية كاملة عن سوء علاقته بعالم الإسلام.

8 - فرنسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين أمين، مركز الأهرام 1993.

9 - المصدر نفسه.

10 - نفس المصدر.



# النهضة الإفريقية في كتابات الحاج أحمد سيكوتوري

إعداد: سيبي سليمان \*



الحاج أحمد سيكوتوري

على اقتراح «جماعة  
الفرنسي الإفريقي»، ومن ثم  
يقود غينيا نحو استقلالها  
في الثاني من شهر التمور  
(أكتوبر)، لتصبح بذلك أول  
دولة مستقلة في المستعمرات  
الفرنسية في إفريقيا  
السوداء، فتزداد العلاقات

الفرنسية الغينية توتراً بعد ذلك، حتى تنقطع كاملاً  
في عام 1965 مسيحي، وبعد عقد من الزمن قام  
الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان بزيارة  
رسمية إلى كوناكري حيث شهد عام 1975 مسيحي  
تصحيحاً للعلاقات الثنائية. ومن جانبه قام الرئيس  
أحمد سيكوتوري بزيارة رسمية إلى فرنسا في عام  
1982 مسيحي. وهكذا كان الرئيس أحمد سيكوتوري  
شديد الاعتزاز بالوطنية والكرامة ليس لبلاده غينيا  
كوناكري فحسب بل من أجل تحرير واستقلال بقية

ولد الحاج أحمد سيكوتوري الذي يعد من  
حكماء إفريقيا في العصر الحديث في 9  
1/ 1922 مسيحي، في مدينة (فاران Faranha) بغينيا  
- كوناكري، في أسرة متواضعة، وكان والده أحد أبناء  
الإمام المجاهد ساموري توري ألفا توري، وأمه آمنة  
فادقا، وقد أدخل في الكتائب التي كانت الأسر تبعث  
بأولادها إليها لتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب  
وتحفيظ القرآن الكريم<sup>(1)</sup>، وهكذا بدأ نشأته إلى أن  
التحق بالمدارس الفرنسية في بلاده، وكان من  
مؤسسي نقابة العمال في غرب إفريقيا عام 1945  
مسيحي، وأمينها العام، وهو العام الذي أخذ فيه  
زمام (التجمع الديمقراطي الإفريقي Africaine  
Rassemblement Democratique).

وبعد أقل من عشر سنوات، أصبح المستشار العام  
لغينيا ورئيساً لإتحاد عمال إفريقيا السوداء، وتم  
تعيينه رئيساً لغينيا 1958 مسيحي، وانفرد في استفتاء  
شهر الفاتح (سبتمبر) 1958 مسيحي، بالرد بـ «لا»

\* باحث / غينيا - كوناكري

1- د. مطير سعد غيث أحمد/ الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في المجتمع السوداني الغربي، دراسة في التواصل الحضاري الإفريقي، دار المدار  
الإسلامي، نشر دار أوبا، طرابلس الجماهيرية العظمى، 2005 مسيحي.



أحقية لأحد في محو تاريخ الآخر لأن شعباً دون تاريخ  
شعب بلا روح»<sup>(4)</sup>.

بلدان القارة ووحدتها، فيما كان كاتباً وخطيباً بارعاً،  
حتى لقب بمعلم الكلام<sup>(2)</sup>، إلى أن وافته المنية في  
1984/3/24 مسيحي<sup>(3)</sup>.

#### مشروعه النهضةوي لإفريقيا،

لا يخفى على كثير منا أن النهضة  
Renaissance<sup>(5)</sup> هي قيام أمة، أو هي يقظة أمة  
من غفوتها بعد الإطاحة بمجدها وقيمها  
وشرفها، وهذه النهضة في فكر سيكوتوري  
ظهرت مع بداية نضاله الأولى ضد الإدارة  
الاستعمارية الأوروبية الفرنسية الفاشمة، حيث  
كان قراره الشجاع الذي اتخذه في استفتاء 1958  
مسيحي، برفض اقتراح «جماعة الفرنسي  
الإفريقي» وما استتبع ذلك من استقلال بلده  
المبكر، قد أعاد الثقة في نفوس قادة الدول  
المستعمرة من قبل فرنسا، فقد تلاه استقلال  
للدول الأخرى بعد 1960 مسيحي.

وكان نضال أحمد سيكوتوري نتيجة اطلاعه على

#### منهجه في الكتابة،

كانت معظم كتابات أحمد سيكوتوري تتجه نحو  
منهج فكري حضاري إفريقي، وكان يقدم من خلال  
كتاباته رؤى جديدة في دراسة تاريخ القارة الإفريقية،  
إذ اعتبر فهم التاريخ ضرورة لفهم حسن تسيير  
الحياة في الحاضر، لأن التاريخ ينبوع الحضارة، حيث  
إن معرفة تجارب الحياة ضرورية، وعمر الإنسان  
يقصر عن الإحاطة بكل ما فيها، ولكي يبني الإنسان  
حياة جيدة ويتقدم يلزمه الاستفادة من تجارب  
التاريخ، أي تغيير الخلفية التي صنعت التاريخ السيئ،  
فإن الرؤية التاريخية الصحيحة هي التي تصنع  
شخصية الأمة، ولأجل هذا اشتهر عن المؤرخين أن كل  
جيل يجب أن يكتب تاريخه بيده، أي بلغة عصره، فلا

2 - ألفونس (كواسي) بيبوا/ نبذة عن حياة سيكوتوري، تلفزيون (ساحل العاج) 24 / 3 / 1984 مسيحي.

3 - Ibrahim Baba Kake / Sekou Toure el Hero et le Tyran

4 - أحمد سيكوتوري، إفريقيا والثورة، ترجمة: محمد البخاري، منشورات المطبعة القومية، سورية.

5 - Dictionnaire Scholaire / Une Equipe de Professeurs, DAR ELCHIMALI, P.489. 2004 Beyrouth - Liban



تاريخ شعوب العالم عمومًا وإفريقيا بشكل خاص، وفهمه للتاريخ فهم الهادف المستنجد، لأن هناك من يدرس التاريخ للتاريخ، وهناك من يدرس التاريخ لهدف إعادة بناء حياة الإنسان.

يفهم من خلال تتبع كتابات أحمد سيكوتوري أنه يقسم تاريخ إفريقيا باعتبار المراحل التي اجتازها في تطوره إلى ثلاث حقبة كبيرة:

### الحقبة الأولى:

تتمثل الحقبة الأولى في حياة الشعوب الإفريقية -

كما يراها أحمد سيكوتوري - في مرحلة ما قبل الاستعمار، وقد تميزت تلك المرحلة بعنصرية شعوبها، وارتقاء قيمها، حيث تمكنت تلك الممالك والإمبراطوريات من إدارة شؤونها السياسية والاقتصادية بكفاءة وجدارة فائقة لم ير لها

نظير إلى الوقت الحاضر<sup>(6)</sup>، كما حققت وحدة ثقافية تشكلت منها وحدة اجتماعية مترابطة قوية كملكة (سيقووالكانم وماسينا) وإمبراطورية (غانا وسنغهاي)، كما شهدت نشاطات ضد الاستعمار الأوروبي قادها أعلام فكر ودين أمثال الحاج عمر تال الفوتي والإمام ساموري توري ومحمد الأمين درامي، وأسست خلالها مدن ومناطق تاريخية كتمبكتو و(جنى) و(جاو) و(أجاديس) و(ولاته) و(سيقيل) و(دبكال) و(دنغراي) و(طوبى) و(كولخ) و(أبتشه) و(كانو)، وانتشر الإسلام خلالها بوسائل سلمية قام بها الدعاة والمعلمون والأئمة والتجار والرحل بالقوافل من الحجاج ومشائخ الطرق الصوفية<sup>(7)</sup>.

### الدروس المستفادة من المرحلة الأولى:

ومن العبر التي استنتجها أحمد سيكوتوري أنه نادى من هذا المنطلق بالعودة إلى إفريقيا، أي إلى إعادة الثقة بالذات الإفريقية وعدم الخضوع لتسرب اليأس إلى نفوس الأفارقة، وهذه هي المعاني الصحيحة للأصالة، وتكون هذه العودة إلى الذات هي اعتبار الشعوب عنصرًا ضروريًا ومشاركًا في البناء الحضاري للقارة، لا منزويًا مكتوف الأيدي تجاه الأحداث، بل لا بد من أن تقرر مسيرتها بنفسها كما كان أسلافها يقومون بذلك.

وهذه العودة تتطلب وعيًا شعبيًا، فالوعي الشعبي هو القدرة الإنسانية التي تسمح للفرد بأن يندمج في المجتمع وأن يكون عامل تطور وتقدم.

### القائد الواعي:

عندما يشعر الشعب بوحدة تكاملية بين أفرادهم، من هنا يحدث التغيير في آلية الحكم، وهذا يبين لنا مدى الارتباط بين الأمة والأنظمة التي تقودها، فهذا الوعي هو الثورة التي تحمل الشعب على التطلع إلى المستقبل ليصنع تاريخه الذاتي لا ليعانيه، وبالتالي ستسعى الشعوب لتجد ثوريتها، وهو الوعي والمستعد للبقاء في خدمة الشعب، وهو المؤمن بعملية التحويل للمجتمع، فيبحث الشعب الذي تطرق إليه أحمد سيكوتوري يؤكد أهمية ضرورة تطبيق سلطة الشعب في إفريقيا، كما نادى بذلك مؤسس الاتحاد الإفريقي معمر القذافي في أكثر من تجمع للقادة الأفارقة<sup>(8)</sup>.

**العودة إلى الذات هي اعتبار الشعوب عنصرًا ضروريًا ومشاركًا في البناء الحضاري للقارة.**

6- أحمد سيكوتوري، مرجع سابق.

7- حسن إبراهيم حسن، انتشار الإسلام والعروبة في ما يلي الصحراء الكبرى، ص: 33، وما بعدها، القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية، 1975 مسيحي.

8- الخطاب الختامي لمعمر القذافي في تجمع رؤساء دول الساحل والصحراء، بوركينا فاسو، 23-26 الماء 1373 من وفاة الرسول ﷺ / مايو 2005.



## الحضارة الإفريقية :

أعطى أحمد سيكوتوري المسائل الحضارية والتاريخية لإفريقيا أهمية بالغة، فبعد عرضه أصعب الحالات التي شهدتها القارة من ظلم الاستعمار، قدم للحضارة قائلًا: إنها مجموعة العلاقات الواعية القائمة بين الإنسان والطبيعة، وتتمظهر هذه العلاقات في جملة من الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية، وعلى هذا الأساس لا يوجد إنسان في العالم إلا وأقام حضارة، وقدم أحمد سيكوتوري نماذج من الأزمات التي خلفها الاستعمار.

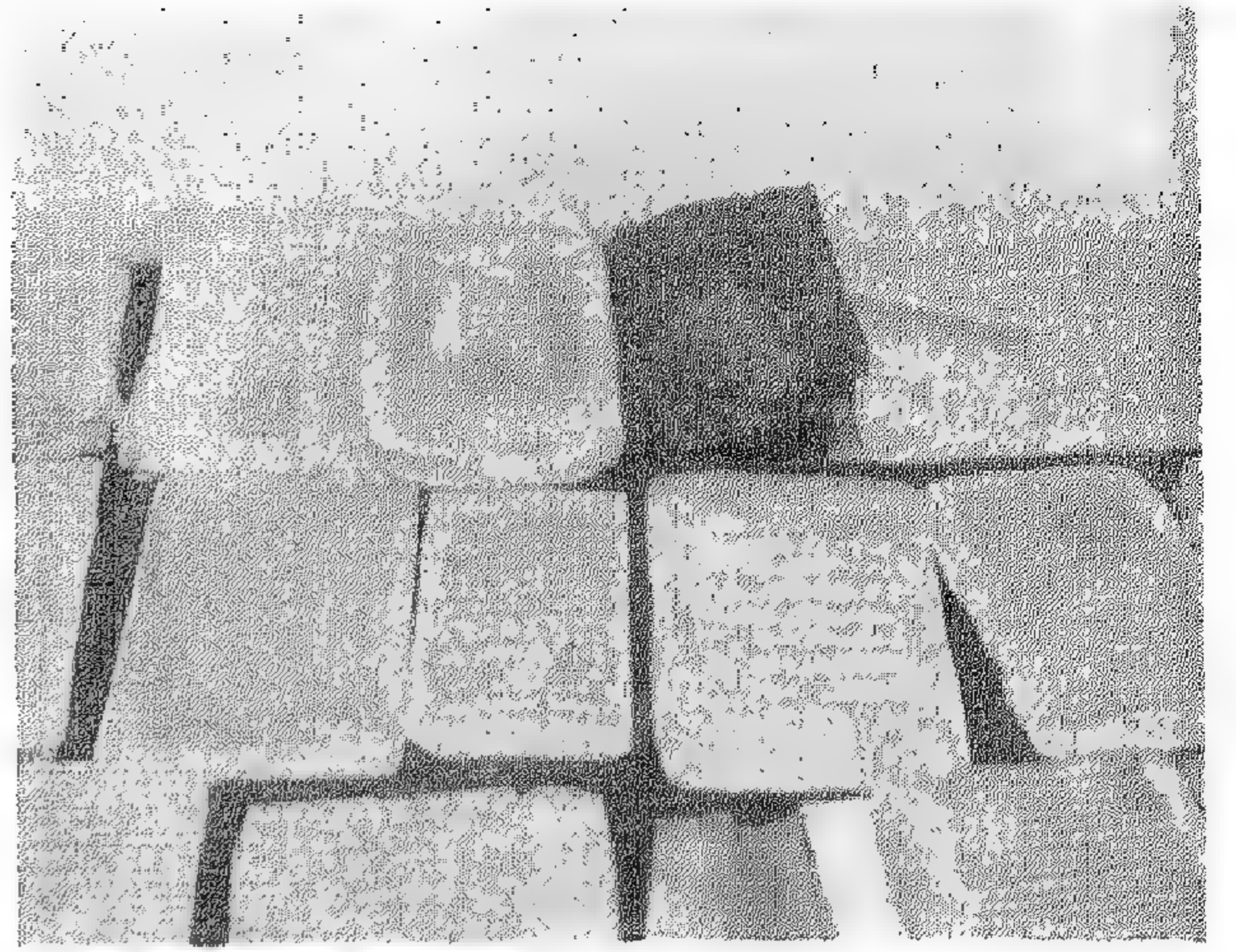
الأزمات التي خلفها الاستعمار:

### الأزمة السياسية :

وتمثلت في تكوين طبقة معينة تترأس الشعوب وتراعي مصالحها، وقد حاولت ثلة من أولئك الحيلولة دون إيجاد منطقة توحد صف الأفارقة.

### الأزمة الفكرية :

كانت المجموعات التهريرية التخريبية التي تخصصت في نهب الكتب والمخطوطات والتماثيل الأثرية المهمة في القارة من أهم عوامل الأزمة الفكرية.



والأمر الذي ينبغي أن يكون جليًا أنه لا يمكن معرفة حاجات الشعب ومطامحه دون أن يحياها، لأن الحدس والتحليل والنية الطيبة وحدها غير كافية لحل المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تجابه الشعوب.

### الحقبة الثانية،

أما هذه المرحلة فهي مرحلة التردّي في التطور الإفريقي، وذلك عندما عرفت القارة ليل الاحتلال الأجنبي المظلم، وقد شاهدت إفريقيا بقدمهم عصر الغدر والنهب والسرقة والخراب والاستعباد والهدم والدمار، وأكبر شاهد على ذلك ما خلفته تلك الأيدي الفاشمة في القارة:

أ - حرمان القارة من تسيير وحدة مصيرها، لأنه بعدما تحولت إفريقيا إلى مستعمرات وجدت نفسها مجردة من سيادتها الذاتية وحريتها، وحتى من ممارستها الفعلية لحقها الطبيعي.

ب - السيطرة الأجنبية المعتمدة على استغلال خيرات الشعوب واضطهادها في كافة الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ج . التوقف المفاجئ للتطور الخاص، ونضوب منابع النمو الحضاري للقارة.





### الآزمة الأخلاقية والاجتماعية:

من أكثر الرواسب التي زرعتها المستعمرون في إفريقيا المشاكل الأخلاقية والاجتماعية، فقد كانوا دائماً يبرزون اشمئزازهم من التقاليد الدينية الإفريقية، وحاولوا استبدال ثقافتهم اللادينية الغربية بها كنموذج وحيد صالح للشعوب كافة.

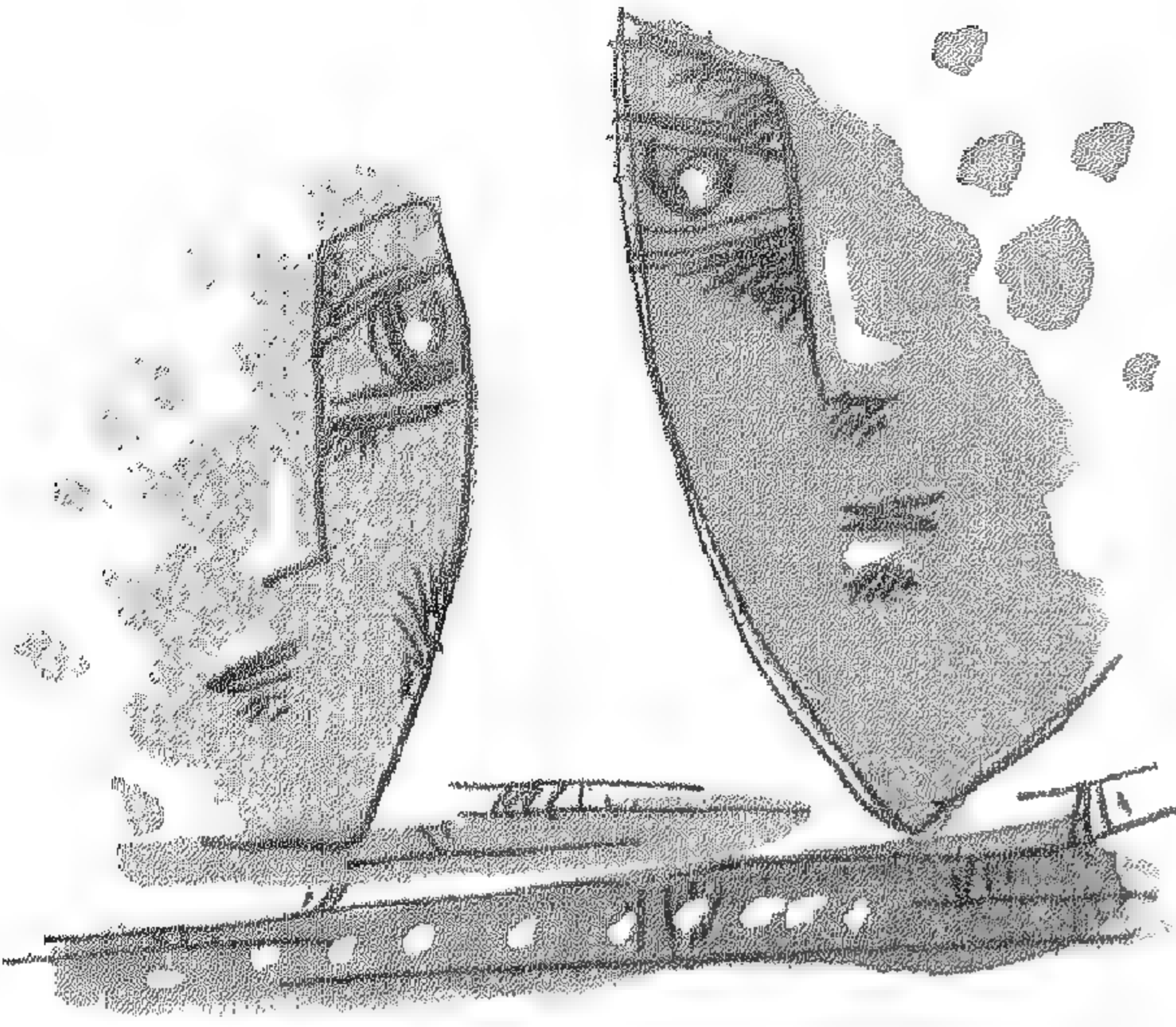
الآزمة الحضارية: على سبيل المثال نجد المستعمر الأوروبي يدرس حضارة مصر كحضارة مصرية بحتة لا إفريقية، ويطلق مصطلح إفريقيا البيضاء على جزء من القارة وعلى الأخرى إفريقيا السمراء أو السوداء. والحق أن إفريقيا الجنوبية والشمالية تجمعهما قارة واحدة هي (إفريقيا) والفاصل الوهمي وهو الصحراء الكبرى ليس إلا ملتقى حضارياً عظيماً، ولعل اكتشاف توماسي (أقدم جمجمة بشرية اكتشفها الباحثون في الصحراء التشادية - الليبية) يؤكد على ذلك - فهل فرنسا ليست أوروبية لأنها أنجبت دنيس باين Denis Pain؟ وهل ألمانيا انسلت من نزعته الأوروبية لأن هتلر شرب من مائها؟

المستعمرون حين دراستهم القارة يفصلون الأفارقة عن العرب في قارة واحدة، وهذا التقسيم غير منهجي ولا موضوعي، لأنه لا يوجد ما يسمى حضارة بيضاء وعدالة سوداء وحرية سمراء. فلو كان الشعر عندنا (الزنوج) طويلاً لقامت النظريات البيولوجية لتثبت بصورة قاطعة أن مكاننا عالم الحيوان، وإزاء هذه التحليلات أنادي الأفارقة بالآ تتولد لديهم عقدة ثقافية لأنها أخطر لكونها تحط من قدر الفرد في نظر نفسه ولأنها تكبح مسيرة التاريخ.

### الحقبة الثالثة:

هي مرحلة مقاومة الشعوب للاستغلال والاضطهاد، وتتهم مشروعية المقاومة يسير جداً على كل العقلاء، لو تساءلنا: هل نقل لنا التاريخ أن هناك شعباً طالب بالسيطرة الخارجية؟ كلا، لقد كافحت الشعوب الإفريقية هذا الاعتداء في كل مكان، وتميزت هذه المرحلة بالانتقال من المقاومة الفردية إلى





الجماعية، وقد زاد وعي المناضلين، خصوصاً عندما انهارت فرنسا عسكرياً أمام احتلال الجيش النازي، وبعد تلك الهزيمة اتخذت فرنسا خطة جديدة، تتناسب واستراتيجيتها المألوفة الساعية لاستمرارية الهيمنة على الشعوب الإفريقية، فالشعوب الإفريقية منذ فجر استقلالها كانت طامحة إلى بناء مجتمع جديد يكون الأفارقة هم صانعوه والمستفيدون منه بأن واحد، وهذا البناء يعني إقامة السعادة والعدالة الاجتماعية، ولتحقيق طموحات هذه الشعوب لا بد من اتخاذ المعايير ومضاعفة الطاقات لحل الأزمات التي خلفها المستعمرون، وإعداد بدائل تتلاءم مع شعوب القارة وتغنيها.

### المتطلبات الضرورية للنهضة الإفريقية :

#### 1 - التضامن الإفريقي - الآسيوي :

يقع عبء التضامن الإفريقي - الآسيوي على أبناء كلتا القارتين، لأن بين الأفارقة والآسيويين تقارباً ثقافياً متيناً منذ عصور، وقد عقد مؤتمرها الأول في غينيا - كوناكري 1966 مسيحي.

#### 2 - التعليم :

التعليم: هو السعي لزيادة طاقات الإنسان وقدراته وسيطرته على الطبيعة، وحل المشاكل التي يطرحها نمو المجتمع، ولكن أيّ تعليم يصلح لإفريقيا؟ إنه التعليم المقترن بالتربية، لأن من شأن ذلك تحسين الطاقات التقنية والخلقية عند الإنسان، وهذا ما يفسر كون أننا كنا نتعلم في ظل الاستعمار ولا نتربى، فكان المستفيدون من تعليمهم غرباء عن شعوبهم مقتلعين من شخصياتهم، تعساء لأنهم مختلوا التوازن، فكلما ارتفعت مستوياتهم التعليمية أصبحوا أكثر تشوهاً واختلالاً إلا القلة، فابن المزارع لا يعود إلى قريته، بل يسعى لإيجاد غرفة نوم في المدينة بعنوان (انتظار التوظيف).

#### أ - شرط التعليم الصحيح :

للتعليم الصحيح شروط ولعل أهمها: ارتباط المدرسة بالحياة، أي تكييف بنية التعليم مع ظروف الحياة وإمكانات البلد مهما تواضعت، وبذلك نتجنب الخطأ القائم على الاعتقاد بأن إنشاء المعاهد العلمية لا يمكن أن يتم إلا في ظل شروط عصرية كاملة، وهذا الخطأ الفادح يقودنا إلى التخلي عن توفير البرامج التثقيفية لمجموعة من الشباب الفنيين بادعاء ضعف موارد الميزانية، بينما المدرسة وسيلة وليست غاية، أليس الأحسن أن نذهب بالطالب إلى الحدّاد فيشاهد بأم عينيه صنع المطرقة، بدلاً من أن نكلف الأستاذ برسم المطرقة؟ وهكذا ننشئ مراكز مهنية وتدريبية في كل المناطق.

#### ب - اللغة الثقافية :

وهذا التعليم لا بد له من لغة، وللأسف فإن اللغة الاستعمارية التي نطلق عليها الرسمية ليست لغة الثقافة بالنسبة للأفارقة، ومما لاشك فيه أن فقدان الكتابة المعممة في إفريقيا كانت سبباً في فقدان



التراث العلمي والفلسفي والفني والأدبي الذي أبدعه أسلافنا خلال العصور الغابرة - كان جد أحمد سيكوتوري الإمام المجاهد ساموري توري يكتب دستور دولته وجميع اتفاقاته باللغة العربية لأنها كانت من صميم ثقافته الدينية - وإن أي لغة لا تعبر عن نبوغها التقليدي مهددة بالذبول والاختفاء، وعلى إفريقيا إعادة تقويم لغاتها الوطنية، وبالتالي فإن التعبير باللغات الأجنبية فقط من البراهين على نقصنا الفكري، فينبغي أن ندون لغاتنا لمحو الأمية، واللغة ليست وسيلة نقل ميكانيكية للتفكير بل هي تفاعل في التفكير وتدخل بقوة في تكويننا كأفراد.

### الاقتصاد:

إنشاء سوق إفريقية مشتركة:

بعد استقلال أكثر الدول الإفريقية، لا بد من إيجاد شكل من أشكال اللقاء في النشاط الاقتصادي حتى تتجنب القارة الازدواجية في الوظائف، وتقيم العلاقات الاقتصادية والمالية الطبيعية بين مختلف الدول الإفريقية، فالسوق الإفريقية الاقتصادية المشتركة تخفف الكثير من أعباء مؤن الاستيراد الصعبة، لماذا نبيع الماس في بروكسيل بدلاً من إحدى العواصم الإفريقية؟

### إنشاء منطقة نقدية أفريقية:

ولأجل أن تكسر إفريقيا آخر القيود الاستعمارية، يتوجب عليها إيجاد منطقة نقدية خاصة بها، لأن النقد الأجنبي يشكل آخر حلقة في سلسلة السيطرة المرتبطة بالنظام الاستعماري.

هذه المتطلبات من أهم الآليات المتينة التي تحقق الوحدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لإفريقيا، فالجهود التي بذلها الآباء بدءاً من منظمة الوحدة الإفريقية التي سعى من أجلها كوامي نكروما وأحمد سيكوتوري في الستينات، وانتهاء بالاتحاد الإفريقي الذي تحقق بهندسة حكيم إفريقيا القائد معمر القذافي، تعني تصفية بقايا النظام الاستعماري القديم، ثم بناء إفريقيا قادرة على البقاء، لكي تحيا القارة معززة فوق الأرض وتحت الشمس بين الأمم، لأن النية وحدها لا تصنع التاريخ، وإن التاريخ بوصفه انعكاساً للمشاريع الإنسانية، يعبر عن تحركات حياة الشعوب ويبرز قواها الحية.



## المدارس القرآنية وشخصية الأمة

عمر لطفي العالم \*

ذهبي، وأمويًا أم عباسيًا، فالوجه المشرق للإسلام لم ينقطع يوماً ولم يتوقف، وإذا كانت طبيعة العصر الذي نحن فيه تقضي بأن يكون البُطء والتردد والتخمين من السمات الملزمة للقرار، فقد وقّر المجتمع الإسلامي على دولته عناء التفكير في الكثير، حين حقق بآلياته العفوية كثيراً من أعمال البر التي قد تنوء بها الدول.

ولكي لا يبقى حديثنا حُلماً ماضوياً، نذكر بأن البداية كانت القرآن نفسه، فقهاً وتفسيراً وتلاوة، وبالحديث ومدارسه، وبمرافق الإطعام والإيواء والإكساء والصحة والتعليم، ولكن ليس من منطلق ربوي ولا خدمات مأجورة، فعلى صعيد الثقافة، كانت مدارس القرآن دُوراً أنشئت ليحفظ الطلبة فيها القرآن ويُلَقِّنوه على حرف أو حروف متعددة.

وأول مدرسة أُسست قبل جميع المدن الإسلامية كانت في (نيسابور) منذ منتصف القرن الرابع الهجري، وإن كنا لا نعرف عنها الكثير، ولا يوازيها من حيث التأسيس زمنياً إلا دار أخرى هي (الرشائية) التي أُسست بدمشق في أواخر القرن الرابع تقريباً.

لا يعرف التاريخ أن حفاوة المجتمعات الإسلامية بالقرآن الكريم وما يتصل به من علوم قد توقفت أو تعطلت حتى في أشد الحقب حلكة وتأزماً.

وإن نحن أخذنا بعين الاعتبار أن هذا الكتاب كان يعني أكثر من كتاب ديني يرسم الحد الفاصل بين الحرام والحلال، فقد شكّل أيضاً وعلى المدى الطويل ظاهرة استثنائية في اعتماده مرجعاً أصيلاً لتنظيم شؤون الحياة، لا فرق في ذلك بين ما يتصل منه بالعبادة أو بالحركة اليومية لدورة الحاجيات، وبرغم الحملة الشعواء التي شنّها بعض المؤرخين والنقاد على تغلغل المعايير الدينية في توجيه المسلكين، العام والخاص، لا يبدو أن المجتمع الإسلامي عبر القرون لم يكن مجتمعاً سعيداً، أو أن التجارب مع تلك التطبيقات تمّ على مضض.

الواضح أن الدين لم يعيش على جانب والخاضعون لتعاليمه على الجانب الآخر، كذلك لا تُوحى المصادر بأنواعها أن الجموع المسلمة كانت لا تتحرك باتجاه الشرع إلا بالإيعاز والإكراه، لا لم تكن الحال كذلك، ولا عرف المجتمع الإسلامي في أعتم عصوره ثنائية الشرع والتطبيق، ذهبياً كان ذلك العصر أو غير

(\*) كاتب وباحث ليبي / مقيم في سورية



أما بغداد فلم تعرف أول مدرسة بالمعنى الذي أُلحِقنا إليه إلا في أيام نظام الملك السلجوقي التي عُرِفَتْ باسم المدرسة النظامية، وبُدِئَ التدريس فيها سنة 459هـ - كما يذكر ابن الأثير -، ولم تشهد القاهرة تأسيس المدارس القرآنية إلا في زمن صلاح الدين خلال النصف الثاني من القرن السادس الهجري، وكانت المدرسة الناصرية أول مدرسة أُحدثت في الديار المصرية وبدأ بها صلاح الدين سنة 566هـ، وربما جاء بناء هذه المدرسة لخطة بدأها نور الدين زنكي لإثبات المذهب السُني واستئصال المذهب الشيعي، بعدها توالى تأسيس المدارس، ففي القرن السابع أنشئت مدرسة ثانية في

دمشق هي المدرسة الوجيهية، ثم العمرية التي تخرج منها عدد لا يُحصى من القراء - كما يقول النعمي -، وسمي ابن كثير ست مدارس أخرى أنشئت في القرن الثامن حتى بلغ العدد ذروته في القرن التاسع أيام المماليك، ومن الأمور السالفة أن أصحاب

(التُرب) وهي المساحات المخصصة للدفن، تطوع أصحابها فجعلوها مثابات لتعليم القرآن حباً في العلم وطلباً للثواب، وكان أصحابها يشترطون أن يُقرأ فيها القرآن ويُعلّم، وإن لم يُطلق عليها اسم «دار القرآن» كُتِبت الملك الأشرف الأيوبي التي تولاهها عالم ذاع صيته كما جاء في «طبقات القراء»، وتُربة أم الصالح التي شرط أصحابها أن يكون الشيخ القارئ بها أعلم أهل البلد بالقراءات، فإذا مات عنها الشيخ القارئ تولاه من انتهت إليه الرياسة عملاً بوصية المانع، وقد ذكر «ابن الجزري» أن المساجد الكبيرة كالمسجد الأموي - مثلاً - خرّجت أكثر من ألف نفس ختمها عليهم (إلياس بن علوان)، ومن المفيد التذكير بأن المدارس اكتسبت أسماءها وشهرتها من أسماء مؤسسيها.

لقد أسست المدارس لتلقي الثقافة الإسلامية

الدينية وما يتصل بها من علوم العربية، فكان فيها مدارس للقرآن والحديث وللمذاهب الفقهية الأربعة، وللطب أيضاً.

أما من أسسها وأشرف عليها فلم يكن من غير القادرين بالطبع، لكن هؤلاء إن اختلفوا في مواقعهم الاجتماعية كالمملوك والأمراء والولاة وأزواجهم وبناتهم وأخواتهم والتجار والمُوسرين والخواتين والقضاة والعلماء، فقد سَوَّى بينهم الهدف السامي الذي يرضي الله ويعود بالخير على الناس.

أما عن الطريقة التي كان يتم بها تمويل تلك المرافق والإنفاق عليها، فلا أظن أن القلق ساور يوماً طالباً أو أستاذاً أو مستخدماً، إذ

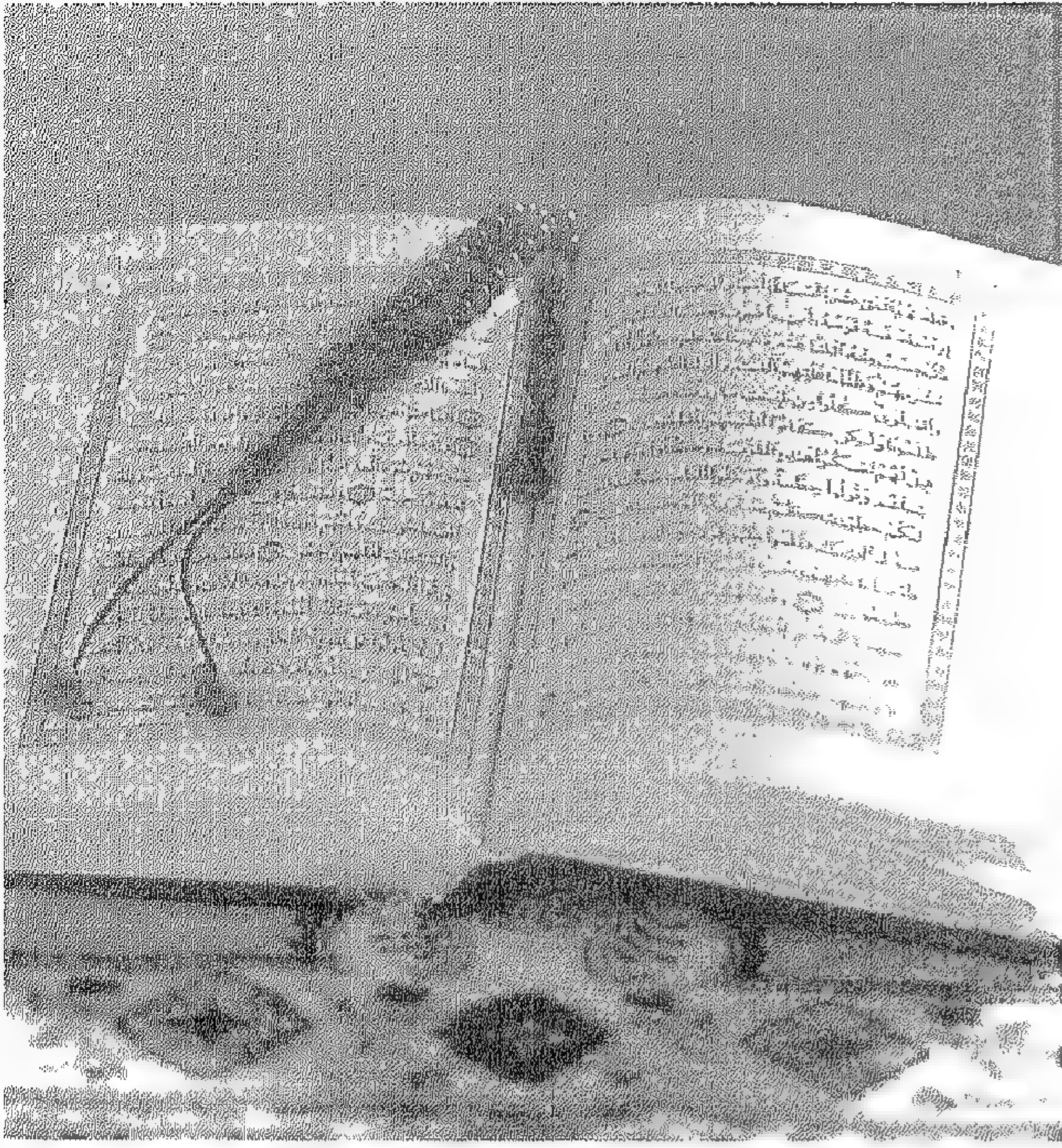
كان يتولاها نظام بديع هو الوقف الإسلامي بأغراضه ومشاريعه الاجتماعية التي شملت شعب الحياة كافة، فقد وقف أولئك جميعاً أوقافاً وافرة من الأموال والقرى والضيايع والبساتين والحوانيت والخانات «أماكن المبيت للإنسان والحيوان معاً» والقاعات، فدرت المال الذي يُفرغ المتلقي لطلب العلم، ويُغني الشيخ عن التماس المعاش.

وبرغم أن مدارس القرآن الكريم حققت نمواً سريعاً وصولاً إلى القرن الثامن، لكنها لا تجاري نمو مدارس الحديث أو الفقه، فبينما نجد أن مدارس الفقهاء كانت تتزايد بسرعة خلال عهود النوريين والأيوبيين والمماليك، نجد تزايداً بطيئاً على مستوى المدارس القرآنية، وتعليل ذلك أن الرغبة في تأسيس مدارس الفقه كانت بمنزلة رد فعل، فقد منع الحاكم الناس إلا من الاشتغال بالتفسير والفقه والحديث كما يذكر صاحب (البداية والنهاية)، وذلك كإجراء استثنائي استهدف محو التشيع وتنفير الناس من المذهب الشيعي بعد القضاء على سلطان الفاطميين.

وكان السلاجقة أول من بدأ بتطبيق تلك الخطة

وقر المجتمع الإسلامي على دولته عناء التفكير في الكثيرين حين حقق بالآياته العفوية كثيراً من أعمال الخير التي قد تنوء بها الدول.





يحكي المختصون أن الإدارة العربية لما فكرت في بعث منظومة تشريعية عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى وأقول نجم الامبراطورية العثمانية، حاولت الاستعانة بأكثر من مصدر للتشريع وكان من بين ما عرّض القانون الفرنسي أو النابليوني كما كان يُعرف في حينه، وما أن أنهى الفقهاء المسلمون عملهم ووضعوه أمام المجلس للنظر حتى بدت جميع التشريعات، نابليونية أو رومانية أو خلافاً، باهتة ناقصة، أو عاجزة عن مناجزة الفقه الإسلامي، الذي وافق بروحه ونصه ومرونته عين الطلب.

وحين نسأل عن السبب، أو حين ينبري أحدهم للاعتراض: ولكن ما علاقة هذا بذلك...؟ يأتي الجواب: كل العلاقة لا فقد شكّلت تلك المدارس قاعدة فقهية ثقافية، وكوادر علمية قادرة على التكيف مع روح العصر ومتطلبات التغيير، أجل لم تكن تلك الكتابات أداة شد إلى الخلف بقدر ما كانت ثقافة شعوب وشخصية أمة. بقي أن أذكر بأن الذين أعطوا إمضاءهم على الموسوعة الفقهية لم يكونوا رجال دين، بل رجال سياسية وقانون درسوا وتخرجوا في السوربون...؟

في العراق، ثم اتبعها نور الدين في دمشق، ثم الأيوبيون في مصر والشام، فلم يكن من خطة أفضل من المذاهب الفقهية للقضاء على ذلك المذهب.

وثمة سبب آخر، فمدارس الفقه هذه كانت بمثابة مدارس رسمية تُخرج العاملين في قطاعات القضاء، وأصحاب المواريث، ووكلاء بيوت المال، وأمناء السر، وما شاكل هذه الوظائف التي كانت تتطلب معرفة تامة بالأحكام، فكان الراغبون في ذلك يُقبلون على التفقه بما سيعينهم إذا نُصبوا في وظيفة ما، لقد كانت مدارس الفقه نواة قديمة لكليات الشريعة والقانون والاقتصاد والاجتماع والإدارة.

وبلغت القراءات في هذه الدُور شأواً عظيماً، وإذا كان أهل المغرب على قراءات ورش وحفص وقالون، كانت بالمقابل قراءات ابن عامر على الجانب الآخر، وقد استمر ذلك حتى القرن الخامس تقريباً، تلاوة وصلاة وتلقيناً، ثم تحوّل الناس إلى قراءة أبي عمرو وظلوا على ذلك إلى حين ظهور الشاطبية والقراءات السبع، هذا إلى جانب قراءة أبي عمرو في الشام والحجاز ومصر.

وبرغم ما أثار النقاد الغربيون حول القراءات والفقه والسُّنة والتفسير من غبار، فقد كذب الواقع ظنهم، فتلك الدُور انتشرت في كل حي بل وفي كل زقاق على رقعة الأرض الإسلامية، فيما لم تفارق تلك الانتقادات موقعها على الورق، حتى القراءات التي كانت لا تزال موضع جدل أو كانت مهملة أو مجهولة لسبب أو لآخر، فقد أحيا ابن الجزري العمل بها وعبر عن ذلك في كتابه (النشر) بالقول: «ولما كان من الواجب عليّ التعريف بصحيح القراءات؛ فقد عمدت إلى إثبات ما وصل إليّ من قراءاتهم وأوثق ما صح لديّ من رواياتهم».

ومع وصول القرن الثامن، وقد خفّت حماسة الناس في المشرق وأصبح الإقبال على هذه العلوم ضعيفاً، وأصبحت الفترة الفاصلة بين القرنين الثامن والثالث عشر شبه مشلولة أيضاً، حتى تولى المصريون والمغاربة الزمام وحملوا مشعل الفقه والحديث من جديد.



## الثقافة والهوية .. بين المفهوم والغاية

عمر ميلاد سلامة\*

مصطلح الثقافة تعددت حول تحديد مفهومه الآراء، وتباينت وجهات النظر، عند أهل الذكر وأولي الاختصاص، بتعدد البيئات التي ينتمون إليها، والقيم التي يؤمنون بها، رغم أنه من أكثر المصطلحات الفكرية شيوعاً وتداولاً بين الناس، مثل غيره من المصطلحات الفكرية والأدبية، التي تجري عليها نواميس التطور والتبدل والتجديد، في مدلول لفظه ودلالة معناه، بتطور الزمن وتبدل حياة بني البشر؛ فالثقافة في اللسان العربي، مشتقة من مصدر فعل ثقف - بضم القاف أو فتحها - الشيء إذا فهمه وحذق فيه، حتى صار ماهراً، ثابت المعرفة فيما يحتاج إليه، فطنا ظريفاً خفيفاً؛ وأصل كلمة ثقف، جاء من تثقيف الرمح، أي تسويته وإزالة ما علق به من شوائب وعقد، ومنه استعير المعنى - جرياً على سنة التطور الدلالي، للألفاظ والمعاني في اللغة - فصار يعني تثقيف الإنسان، أي صقله وتسويته وشحذ ذهنه، بعلوم ومعارف متنوعة، ليصير أسرع فهماً، وأوسع إدراكاً لحقائق الأمور، ومنه جاء تثقيف الكلام أو الحديث، أي فهمه بسرعة فهماً صائباً<sup>(1)</sup>؛ هذا في مفهومه اللغوي، أما الثقافة في اصطلاح أهل



(\*) كاتب / ليبيا

1 - أنظر: أبي الفضل جمال الدين بن منطور، لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط : 2000 مسيحي.  
: جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان، ط : 3/ 1978 مسيحي  
: مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، المطابع الأميرية، القاهرة 1994 مسيحي.

الفكر والأدب، فهي مفهوم شامل يعبر عن نظرة الإنسان، للكون والحياة بكل صورهما ومكوناتهما، ومن هنا نجدتها تختلف في طبيعتها من حضارة إلى أخرى، حيث لكل بيئة وحضارة خصوصيتهما الثقافية، تتحدد من خلالها هويتها، مصدراً وغاية<sup>(2)</sup>، وقد ذهبوا في تحديد مفهومها طرائق قديماً، كل عرفها من وحي بيئته، وظروف مكانه وزمانه؛ فهي تعني - من ضمن ما تعني - جملة المعلومات المكتسبة، التي تساهم في إغناء وترقية ملكات الفكر، من خلال تطويرها وتدريبها؛ كما تعني : محصلة المعلومات ومجموعة الرؤى والمفاهيم التي يكتسبها الإنسان؛ خلال مسيرة حياته، بطرق ووسائل متنوعة، ليكون من خلالها شخصيته المتميزة والخلقة، إلا أنها معلومات ورؤى ليست نظرية ولا مبدعة، وإن كانت أحياناً قد تؤدي إلى الإبداع<sup>(3)</sup>؛ ويعرفها د. رجب أبودبوس، بأنها مجموعة القيم والأفكار، وأنماط التعبير، التي توجه سلوك الإنسان، وتفسر مظاهر الحياة الاجتماعية، وتبهرر المواقف والأفعال؛ إنها علاقة جدلية مع الحياة والمحيط، وحوار الإنسان مع واقعه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي<sup>(4)</sup> وهي عند الشاعرة والأديبة والناقدة العراقية الراحلة (نازك الملائكة) : بصيرة وروح وقدرة على الاجتهاد والإبداع<sup>(5)</sup>. وفي بعض اللغات ذات الأصل اللاتيني<sup>(6)</sup> مثل الفرنسية، تعني : التربية والعناية - من فعل ربى واعتنى - وهي بهذا المفهوم

تقترب من مفهومها في اللغة العربية؛ عكس ما نجده في لغات الإنجلو ساكسوني كالإنجليزية والأمريكية مثلاً، حيث نجدتها في اللغة أو اللهجة الأمريكية، تعني الحضارة، رغم أن الحضارة مفهومها أعم وأشمل من مفهوم الثقافة، إلا أن تفسيرها بهذا المعنى في اللسان الأمريكي، ربما يرجع إلى كون الحضارة الأمريكية، قد ولدت وترعرعت وتشكل جانبها المادي قبل تشكل جانبها الفكري أو المعنوي، أي قبل أن تكون لها ثقافة تجسدها، مما جعلها تعاني حالة تخلف ثقافي وروحي بين في سلوك مجتمعتها.

وكون مفهوم أو معنى الحضارة أعم وأشمل من مفهوم الثقافة، فذلك لأن العلاقة بين الحضارة والثقافة، هي علاقة شاملة بمشمول، أي أن الحضارة تشمل جملة المنجزات المادية والمعنوية، التي تبليغها الأمة معاً<sup>(7)</sup>. والثقافة من جهة أخرى، مسألة ذاتية يكتسبها المرء بالممارسة وكثرة القراءة والإطلاع، ومداومة التحصيل، بعد نيل قدر من التعليم، فهي كما قال الأديب الفرنسي، أندريه مالرو 1901 - 1976 مسيحي؛ ما يأتي فيما بعد؛ أو هي كما قال ابن موطنه الأديب، إدوار هريو - 1872 - 1975 مسيحي : ما يبقى بعد أن ننسى كل شيء<sup>(8)</sup>؛ أي أن الإنسان يتعلم أولاً ثم يتتقف، وقد ينسى ما تعلمه، إلا أنه لا ينسى ثقافته، لأنها أكثر ثباتاً في ذاكرته، وأعمق أثراً في حياته، من العلم، فالتعلم جمود، لأنه حفظ للمعلومات دون قدرة على الابتكار، والمتعلم تابع<sup>(9)</sup>. كما أن الثقافة تتميز

2 - أنظر: د. / آجقو علي، الثقافة العربية الإسلامية وتحديات العولمة، مجلة الدعوة الإسلامية، الجماهيرية العظمى، عدد: 21/ 2004 مسيحي، ص: 285-316.

3 - أنظر: د. / إحسان هندي، كلمة في الثقافة، مجلة العربي الكويتية، عدد: 228/ 1977 مسيحي، ص: 24 - 27.

4 - أنظر: د. / رجب أبودبوس، مواقف 9، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الجماهيرية العظمى، ط: 1998 مسيحي، ص: 5 - 19.

5 - أنظر: نازك الملائكة، التجزئية في المجتمع العربي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط: 2/ 1980 مسيحي، ص: 176 - 182.

6 - لغة الرومان القدامى، الذين ينسبون إلى مدينة روما، عاصمة إيطاليا حالياً، وحاضرة الإمبراطورية الرومانية منذ ما قبل الميلاد؛ واللاتين هم سكان إيطاليا قديماً، نسبة إلى مدينة لاتينا الحالية، الواقعة بإقليم لاسيوم الإيطالي، واللاتين اسم يطلق على المسيحيين الكاثوليك. أنظر معجم المنجد في اللغة والأعلام، ط: 39/ دار المشرق - بيروت - لبنان، وكذلك المعجم الوجيز (مرجع سابق).

7 - أنظر: د. / إحسان هندي، كلمة في الثقافة. (مرجع سابق).

8 - أنظر: د. / إحسان هندي، كلمة في الثقافة. (مرجع سابق).

9 - نازك الملائكة، التجزئية في المجتمع العربي، (مرجع سابق).



بالشمول والديمومة، دون أن يتعارض ذلك مع طابعها الوطني، واختصاصها بقوم أو جماعة معينة من البشر، وتلازمها مع التراث، وارتباطها به ارتباطاً عضوياً ووثيقاً، تتوارثها الأجيال، جيلاً بعد جيل، لتحمل بها هويتها وقيمها، باعتبارها حصن التراث الحصين، وخط الدفاع الأول عنه، في مواجهته لموجات الغزو العاتية، وعوامل التهميش والإقصاء، والإنكار والتغريب العديدة، ومن هنا فإن الثقافة لا تكون ولن تكون ثقافة حقيقية، إذا لم تحافظ على خصوصيتها وتميزها، وأن تكون أصيلة بيئتها وقيم قومها، متشعبة بتراثها الوطني، دون أن يتعارض ذلك مع قانون التطور، ومقتضيات العصرنة والتجديد، وتأثيرها بالثقافات الأخرى، وتأثيرها فيها، وتلاقحها معها؛ وهذا أيضاً لا يلغي ولا يتعارض مع مبدأ، أن لكل حضارة خصوصيتها الثقافية، التي تتحدد من خلالها معالم هويتها؛ وقد عرف قاموس أكسفورد الثقافة بأنها : الاتجاهات والقيم السائدة في مجتمع معين، كما تعبر عنها الرموز اللغوية، والأساطير والطقوس والشعائر، وأساليب الحياة، ومؤسسات المجتمع التعليمية والدينية والسياسية، من خلال التنشئة الاجتماعية<sup>(10)</sup>.

وللثقافة معان، منها : -

أولاً : معنى إنساني خاص، يتعلق بما ينتجه العقل أو الخيال البشري، لصقل الذهن وتهذيب الذوق والسلوك، وعلى هذا تكون الثقافة مسألة ذاتية يكتسبها الفرد وأساسها مداومة صقل الذات لتبلغ أعلى مراتب المعرفة، وهذه لا ينالها إلا الخاصة من القوم ممن لهم إرادة وطموح.

ثانياً : معنى شعبي، وهو ما يمكننا أن نسميه ثقافة الشارع أو السوق، التي ليس لها ضوابط أو

اشتراطات، وليس لها أية أهداف، أو مضامين، ومع ذلك تعد الأكثر رواجاً، والأسرع قبولاً، لدى العامة من الناس، وعلى نطاق واسع، ومن أهم ميزاتهما، أنها تعتمد على الإثارة والتشويق، ودغدغة المشاعر، ومن أمثلتها ألوان الطرب الشبابي الخفيف - أغاني الشباب التجارية - السائدة الآن في أغلب القنوات الثقافية، وكذلك الغناء الشعبي، وبعض الأعمال الفنية (الكوميديا) الفكاهية أو المهرجة، وفنون الخطابة والإلقاء الديني والسياسي، الذي يتوجه به أصحابه إلى العامة، بأسلوب لغة قضاء الحوائج (اللغة الدارجة) لكسب ودهم ونيل نصرتهم.

ثالثاً: معنى كلي عام، يشمل منظومة القيم والمعارف والمفاهيم، العرفية، والدينية والأخلاقية، والآداب والفنون، وكل ما يكتسبه الإنسان، بوصفه فرداً في المجتمع؛ وعلى هذا الأساس يكون معنى الثقافة شاملاً وبطيء التحصيل، إلى حد تكون معه الثقافة جامدة وساكنة، وبالذات في المجتمعات التقليدية المحافظة، لاعتمادها على التوارث الآلي، واكتساب الفرد لها، يكون من خلال انتمائه للمجتمع، وبالتالي فهي تمثل نقطة بداية حياته، وعليه أن يتقبلها كما هي، بكل قيمها واتجاهاتها.

❖ أما المثقف، فهو ذلك الإنسان الذي يعرف شيئاً عن أي شيء، والساعي دائماً إلى تطوير ذوقه وحسه النقدي باستمرار، المحب للمعرفة، المتذوق لكل ألوان الفنون والآداب، والمعارف والعلوم، وله القدرة على تقييمها، والتمييز بين الغث والسمين فيها، والرفيع والهابط منها، وهو المستخدم للملكة عقله وخياله، في إبداع الجديد والأفضل<sup>(11)</sup> وتتميز طبيعة المثقف عن غيره من أفراد المجتمع، بتطلعها الدائم نحو تحقيق صورة جميلة لمستقبل مجتمعه،

10 - انظر : د. /إحسان هندي، كلمة في الثقافة ( مرجع سابق ).

11 - انظر : د. /إحسان هندي، ( المرجع السابق ).

فهو الموجه له بفضل ما يملك من علم وإدراك شخصي، ونور عقلي يستنبط به المعاني، ويهتدي به إلى القيم<sup>(12)</sup>.

❖ لقد أثبتت وقائع التاريخ، أن أعظم المثقفين - مفكرين وفلاسفة -، قد سبقوا بأفكارهم زمنهم، ليمهدوا الطريق أمام حصول تحولات حاسمة، في مسيرة مجتمعهم، بل في مسيرة البشرية كلها، مثلما هو الحال عند مفكري عصر الأنوار في أوروبا، الذين مهدوا الطريق بأفكارهم، لحدوث تحولات كبرى وعظيمة في

مجتمعاتهم، بعد أن هيئوا العقول لتقبلها؛ وقد كان من أبرز تلك التحولات في أوروبا ثورة عام 1789 مسيحي الفرنسية. ومن جهة أخرى فإن وعي المثقف وتفكيره، كان دائماً متجاوزاً إطار واقع، وما هو محقق فيه

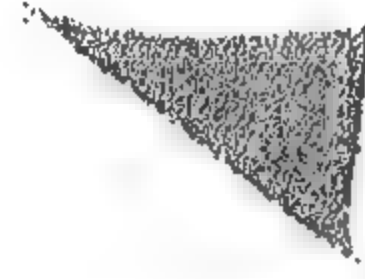
من الوعي، إنه متمرد على القيم السائدة، منطلق إلى ما هو أفضل وأبهى، وأجمل من الحاضر، وقد لا تتحقق تصوراتهِ إلا بعد عقود من الزمن، وربما قرون، ومن هنا كانت إحدى صور التأزم الثقافي - في أي مجتمع - ناجمة عن عجز الواقع على مواكبة الفكر، باعتبار أن الفكر هو الأكثر مرونة، والأقدر على التحرك إلى الأمام نحو المستقبل، متجاوزاً الواقع، ولذلك ارتبط مفهوم التأزم، بمفهوم الثقافة، وتلازم معها، حيث لكل مرحلة من مراحل التاريخ الإنساني، أزمة ثقافية خاصة، ملازمة لكل المجتمعات، عبر مراحل تطورها، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة، عدم حصول تحولات اجتماعية أخرى، قبل حصول تحولات في عقول وأفكار الناس

وقيمهم، وأساليب تفكيرهم وسلوكهم، بدليل حدوث أزمت ثقافية عميقة، غالباً ما تلازمت مع أي تطور حضاري مادي نتج عنها تصادم بين الفكر والواقع، إلا أنها تعد ظاهرة إيجابية، تدل على وجود وعي سليم بالظروف المحيطة، وإحساس مرهف لدى الإنسان<sup>(13)</sup>.

❖ أما من حيث طبيعة العلاقة بين الثقافة والعلم، فإنها علاقة الكلي بالجزئي، والعام بالخاص، والشامل بالمشمول، والغاية بالوسيلة، حيث الثقافة أشمل وأعم من العلم، فهو وسيلة وهي غاية، كما أن العلم ليس له وطن ولا جنسية، باعتباره تراثاً إنسانياً عاماً، لا ينسب لأي أمة بعينها، عكس الثقافة التي لا بد أن تكون لها هوية، ووطن، وجنسية، تنتسب إليها.

والعالم غير المثقف، إنه من يعرف كل شيء عن شيء معين، وهو الإنسان المتخصص في فرع من فروع العلم والمعرفة، وليس بالضرورة، أن يكون العالم مثقفاً، وإن كان الأفضل فيه أن يكون كذلك؛ ومن المفيد في هذا المقام، أن أشير إلى أن الدراسات والأبحاث العلمية، التي أجريت حول علاقة الثقافة ببعض أمراض الشيخوخة، قد أكدت على وجود صلة بين صفاء الذهن، ونشاط الذاكرة في خلايا دماغ الإنسان، وسعة ثقافية، حيث تبين للباحثين، الذين درسوا هذا الجانب من العلاقة - من الناحية البيولوجية - أن الثقافة تؤمن للإنسان المثقف قدراً من التوازن، وصفاء الذهن، وتهذب نفسه، حتى تصل بها إلى أقصى درجات السمو والكمال، الذي يمكن

الثقافة من جهة أخرى،  
مسألة ذاتية يكتسبها المرء  
بالممارسة وكثرة القراءة  
والإطلاع، ومداومة التحصيل،  
بعد نيل قدر من  
التعليم.



12 - انظر : نازك الملائكة، التجزئية في المجتمع العربي، ( مرجع سابق ) .

13 - انظر : عبد الله باه، التأريخ وأزمة الهوية، جمعية الدعوة الإسلامية، الجماهيرية العظمى، ط : 2000 مسيحي، ص : 143 - 148 .

تصوره في الإنسان، وأن ذاكرة المثقف غالباً ما تظل محافظة على نشاطها الذهني، وتعيش أطول مدة ممكنة، عكس ذاكرة أتراكه من غير المثقفين، عندما يتقدم بهم العمر، وتشيع خلايا الدماغ عندهم، أو تصاب بداء الخرف - الزهايمر - (14).

❖ أما علاقة الثقافة بالهوية، فإن الثقافة الأصيلة، تعد هي السد المنيع والحصن الحصين، الذي يصون الهوية ويحميها من كل عوامل التشويه، والمسح، والإقصاء؛ وهي المبرزة لها أمام الآخر، في أجمل صورها، وأبهى حللها. فإذا كانت الهوية تعني - في أبسط معانيها - الإجابة عن سؤال: من نحن؟ ومن أنت؟ ومن هو؟ ومن أنا؟ ومن هم؟ فإن الإجابة عن هذه الأسئلة، يحددها مفهوم الثقافة عند كل أمة.

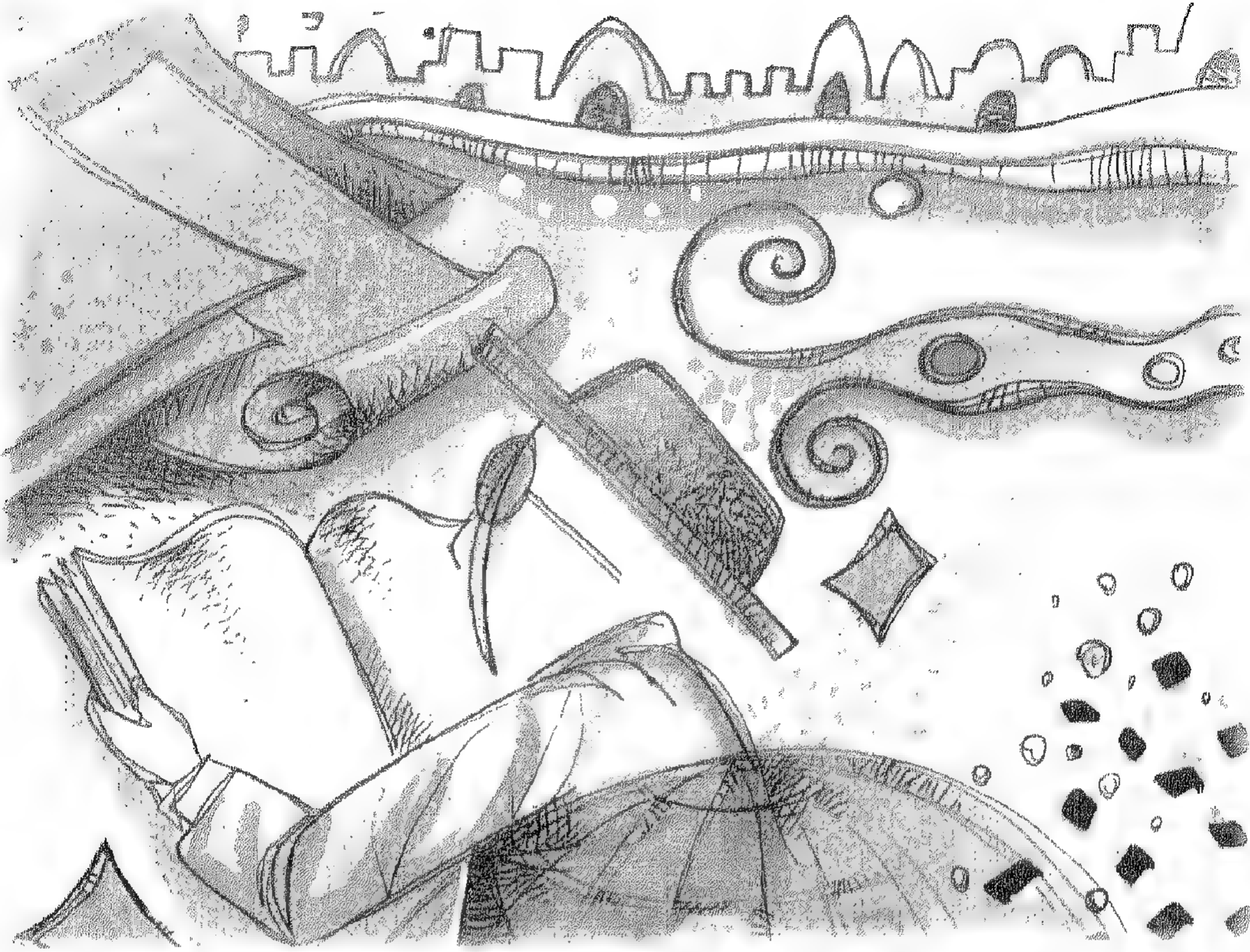
والهوية - من جهة أخرى - تعني مجموع العناصر، الداخلة في المركب الروحي والاجتماعي والنفسي للأمة، والذي من ضمنه اللغة، والمعتقد الديني، ومنظومة العادات والتقاليد... إلخ، كما أن الهوية هي: الحقيقة المطلقة، في الأشياء والأحياء، المشتملة على الحقائق المطلقة، والصفات الجوهرية؛ يقال: هوية النفس الإنسانية، وبطاقة الهوية نسبة إلى الضمير هو (15). وفي مقام العلاقة بين الثقافة والهوية يؤثر عن الرئيس الفرنسي الراحل، فرنسوا ميتران (1916-1995 مسيحي) قوله: من فقد ثقافته وهويته فقد سيادته واستقلاله. وأن طغيان ثقافة واحدة يعتبر تهديداً

للدين وجوهر الهوية، كما يقول دافيد روتكوف (16). ويرى صاحب صدام الحضارات - هنتينغتون - وتتفق معه في رأيه هذا - أن الهوية، تعد من أكثر الأشياء التي لها معنى عند الإنسان، ولهذا سيدور عليها الصراع، في المستقبل بين البشر (17). كما أن الانخراط في العصر، دون هوية واضحة، يعني الضياع الحتمي، مثلما أن التأقلم، أو التعايش، مع أي ثقافة وافدة، يعني اغتراباً مشيناً، وانسلاخاً فظيماً عن الهوية، من يقبله يصير مثل البعير الأجرب، وأي أزمة تتعرض لها أمة أو مجتمع تعني أنها تعاني أزمة هوية، إلا أن المبالغة في تمجيد الذات وتقديس التراث، بدعوى الحفاظ على الهوية، قد يكون سبباً في إضعافها، من خلال إفقادها حوارها مع الواقع، ويقزم الحاضر والمستقبل، ويحقرها هي (18)؛ باعتبار أن التنوع في حياة بني البشر، بل في كل عناصر الكون، ومن ضمنها الطبيعة الصماء، والحيوانات البكماء، يعد أساس بقاء الكون كله، لأنه يحفظ توازنه، ويعطي للحياة فيه طعماً حلواً، ومذاقاً طيباً، وشكلاً جميلاً رائعاً؛ وبذلك اعتبر القانون الدولي، من ضمن ما اعتبر في هذا المقام، التنوع الثقافي، مبدأ من المبادئ التي أكد عليها في المادة الأولى من إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي، التي نصت على أنه: لكل ثقافة كرامتها وقيمتها، التي يجب احترامها، والمحافظة عليها، وأنه من حق، بل وواجب، أي شعب العمل على تنمية ثقافته، وبذلك فإنه، ووفق مفهوم هذا المبدأ الأممي، يصير أي

لكل حضارة خصوصيتها الثقافية، التي تتحدد من خلالها معالم هويتها.

14 - انظر: د. /إحسان هندي، كلمة في الثقافة... (مرجع سابق).  
15 - انظر: عبد الله باه، التاريخ وأزمة الهوية، (مرجع سابق).  
16 - أنظر: د. /آجقو علي، الثقافة العربية الإسلامية وتحديات العولمة، (مرجع سابق).  
17 - أنظر: صموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الجماهيرية العظمى / 1999 مسيحي.  
18 - أنظر: د. /رجب أبودبوس، مواقف 9، (مرجع سابق).





أدواتنا الثقافية، وتوظيف إمكانياتنا الذاتية كما يجب، بعيداً عن الحسابات الأنانية الآنية، ومجاملات اللف الرخيص، في اختيار العناصر الكفوءة، لإدارة وتسيير مرافقنا الثقافية، ومنابرنا الإعلامية.

إن خلق ثقافة قادرة على إنتاج وعي سليم، يواكب العصر، ولا ينسلخ عن الذات، أو يخاطر بضياها، لن يكون أبداً، بالتقوقع إلى الوراء، أو الانكفاء على الذات، والعودة إلى الماضي البعيد، ولا بالاندماج الأعمى في الحاضر، انبهاراً بأباريقه الزائفة، بلا وعي ولا ترتيب محكم، وإنما يكون باستيعاب الحالتين معاً، وب عقلية مستنيرة ومتحررة من كل العقد والأحكام المسبقة على الآخر، عقلية ترى في الحاضر امتداداً للماضي، واستشرافاً لمعالم المستقبل؛ بذلك فقط، يمكن أن تعاد لثقافتنا كرامتها، التي ديست وتداس أمام أعيننا، صباح مساء، بسنابك خيل الأعداء، وأحذية أرجلنا أيضاً، حيث صار بعض من الجهلة والسطحيين، من قومها، يرمونها بالعقم، وهي منه براء، تتحين فرصة يصحوا فيها قومها من

تصرف يهدف إلى تشويه أو مسخ أو إقصاء أي ثقافة، عملاً من أعمال العدوان، على القيم والمبادئ الإنسانية<sup>(19)</sup>.

إن واقعنا الثقافي، كمرب أولاً، ومسلمين ثانياً، لا شك أنه يعاني حالة تأزم، في منهجه، وأدواته، جعل الساحة الثقافية تعيش في ركود عميق، لا يمكن لأحد منا إنكاره أو إخفاؤه، وقد أخذ منذ مدة يلتف حول خناق ثقافتنا، حتى ليكاد يجتثها من جذورها، إذا ما ظل الحال على ما هو عليه الآن، من العبث واللامبالاة، أو عدم تقدير المسؤولية، من قبل أصحاب الشأن، وأهل الذكر، الذين أراهم يتفرجون غير مباليين، أمام كل عوامل الإقصاء، أو مظاهر التغريب، ومعاول الهدم، التي تواجهها ثقافتنا، بصور وأشكال متعددة، طالت حتى المنابر، التي يفترض أنها جعلت لحمايتها، والدفاع عنها، وفي معركة شرسة ضروس، غير متكافئة، والأغرب ما فيها أن جل أعتدتها، من صنع أيدينا لا أيدي سوانا، والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى، ومن ضمنها: أننا لم نحسن اختيار

19 - أنظر: د. / آجتو علي، الثقافة العربية الإسلامية وتحديات العولمة، ( مرجع سابق ).



سباتهم، وتعود لهم الثقة بأنفسهم، لتسترد هي عافيتها، حتى تصبح قادرة على الصمود والبقاء، أمام موجات الغزو العاتية، فتحافظ على هوية قومها، دون المخاطرة بإضاعة الذات، أو فقد التواصل مع الثقافات الحية الأخرى، كما أن مسألة تحريك الثقافة، وجعلها فاعلة، ليست مسألة أدوات فقط، بقدر ما هي مسألة تحرير العقول من أسر الانغلاق على الذات، بل إن الإكثار من الأدوات، دون السيطرة عليها، وضبطها، والوعي بها، سيؤدي إلى نتائج عكسية (20).

إن من أبرز وأهم عوامل ازدهار الثقافة أن تتوفر لها:  
أولاً: وضوح المنهج، وتحديد الهدف، حول أي

عقلية نريد بناءها في الإنسان؟ هل هي عقلية طيعة، وخاضعة مستسلمة، لا تسأل ولا تنتقد، بل تراوح مكانها؟ أم عقلية متمردة على الواقع، قادرة على التطلع إلى الأمام، نحو المستقبل؟

ثانياً: إسناد أمر إدارة

مؤسسات الثقافة، والإشراف عليها، ومتابعتها، إلى كفاءات متخصصة، مؤمنة بها، لا إلى أدمغة ضحلة، وعقول متحجرة، ونفوس ضعيفة، خاوية على عروشها، عاجزة حتى عن إدراك ذاتها، والتعبير عنها، لأن مثل تلك الأدمغة، والعقول، والنفوس، إن لم تشوه الثقافة، عملت على تحريفها، وانحرافها.

ثالثاً: أن لا تفرض على الناس أية قيود تحد من حرية تفكيرهم، أو التعبير عن أنفسهم، وطرح آرائهم، في إطار ضوابط موضوعية، تراعي فقط ثوابت قيم المجتمع.

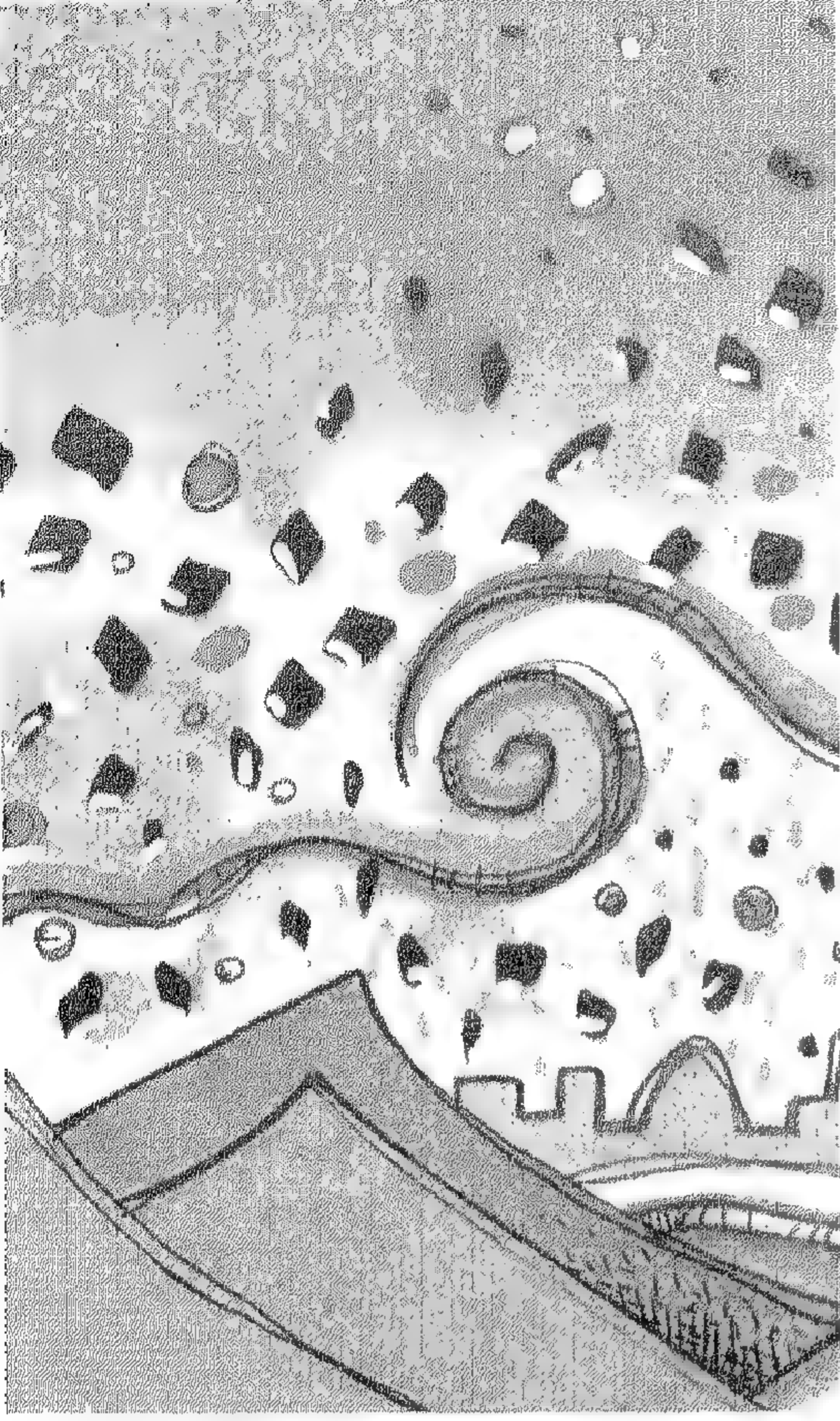
إلا أن هذه العوامل الثلاثة غالباً ما تصطدم بقيود السلطة في أي مجتمع، والتي ليست سلطة

السياسة وحدها، كما يتبادر إلى ذهن الكثيرين، بل قد تكون:

1- سلطة العرف الاجتماعي: المتمثلة في منظومة العادات والتقاليد الموروثة، التي تعارف عليها الناس، وهذه غالباً ما تشكل عامل قمع، أو أداة كبح للثقافة، باعتبار أن العادات والتقاليد، تتسم بالثبات والمحافظة، والتمسك بالوضع القائم، الموروث عن الماضي، إلى حد يجعلها لا تشعر بوجود أزمة، أو تأزم في الثقافة، محاولة الإبقاء عليه، والتشبث به، لأنها ترى فيه زمن عز وازدهار؛ وبذلك نجد أنها تناصب الثقافة العداء، بل تدخل معها في صراع طويل ضد أي إبداع أو تجديد ثقافي، رغم أن الإبداع أو التجديد الثقافي، لا يتصارع مع القيم السائدة، من باب العداء لها، بل من أجل جعلها تواكب مراحل التطور نحو الأفضل.

**خلق ثقافة قادرة على إنتاج وهي سليم، يواكب العصر، ولا ينسلخ عن الذات، لن يكون أبداً بالتقوقع إلى الوراء، أو الانكفاء على الذات.**

2- سلطة رجال الدين: - الثيوقراط -، الذين يطوعون الدين للسياسة، ويحكمون الناس باسمه، - وهم طبعاً غير فقهاء الدين - وسلطتهم الدينية تلك تعد هي الأشد خطراً على الثقافة، والأكثر تأثيراً فيها، سيما وأن صراعها مع الثقافة، غالباً ما يأخذ طابعاً حاداً وعنيفاً، لأنها تحتكر لنفسها، حق تفسير الدين وفق رؤيتها له، التي لا تخرج عن إطار مصلحتها، ومفهومها للحياة، دون أن تسمح لأي رأي يخالفها، مهما كان صائباً، وهي سلطة تتسم بالانغلاق والظلامية، بزعم حماية العقيدة من الانحراف، والدفاع عن الموروث من القيم، وهي في الواقع انحرفت بالدين، وأفسدت الموروث من القيم، بقصد أو دون قصد.



3- السلطة السياسية ودهاليزها: والتي غالباً ما تعمل جاهدة على فرض رأيها، ورؤيتها على الناس، وأنماط تفكيرهم، وألوان تعبيرهم الثقافي، معرقله، بل قامعة أي رؤية تخالفها، بطرق ووسائل كثيرة، قادرة على خلقها، وتبريرها، ومن هنا كان الطغيان السياسي لا يرى من صالحه تطور الحس النقدي والذوق السليم عند الأفراد، مما نتج عنه ركود في الثقافة (21).

4- سلطة العلم: المتمثلة في إشكالية التوفيق بين ازدواجية مفهوم العلم، في إطاره الجزئي، ومفهوم الثقافة في شمولها، لتحقيق نمو متكامل للمكات وقدرات الإنسان، وتلك إشكالية واجهت وتواجه المجتمعات المتقدمة صناعياً، أكثر من غيرها. في محاولاتها التوفيق بين موقف العقل والروح، إزاء الآلة، وطغيان التقدم العلمي ( التكنولوجي ) السريع، الذي حول الإنسان إلى سلعة تجارية تباع وتشترى، أو ترس في آلة صماء (22)، ومن هنا وجدت الثقافة نفسها في صراع مع كل هذه السلطات وغيرها، القائمة لها، مثلما وجد إنسان الحضارة الغربية ذات الطابع المادي الصرف، نفسه مخلوقاً متوحشاً، وإن كان في صورة آدمي، بخدود وردية، كما يقول بعض فلاسفة الغرب نفسه، وإذا كان العرب، والمسلمون عموماً، وحدهم من يمتلك ثاني أهم عاملين أساسيين لصنع الحضارة وبناء التقدم، كما حددهما الرئيس الأمريكي الراحل، رتشارد نيكسون ( 1913-1994 مسيحي) في كتابه: انتهزوا الفرصة! - والفضل، كما تقول العرب، ما شهدت به الأعداء - ويعني به الثقافة الروحية أو الأيديولوجيا، وهذه يقر، نيكسون، بأن قومه لا يمتلكونها. والعامل الثاني: هو التكنولوجيا (23)، فهل

عندنا من يعي هذه الحقائق كما ينبغي الوعي بها؟ هذا ما لا أستطيع أن أجزم في الإجابة عنه، بنعم أو لا، في زمن اختلت فيه عند قومي كل الموازين، وأفضل ترك الأمر للقراء الأعزاء، فإله وحده يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون، وإن كنت أعتقد أن حقيبة الثقافة، في بلادي هي الآن في يد أمينة، قادرة على تحريك الواقع الثقافي نحو الأفضل، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ولو في هذا الجزء من عالمنا الإسلامي، ووطننا العربي، إذا ما توفر لها الدعم اللازم، ومنحت الوقت الكافي، لإنجاز برامجها فهل يكون لها ذلك؟

21 - أنظر: د. / رجب أبو دبوس، تبسيط الفلسفة، ط: 1996 مسيحي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان - الجماهيرية العظمى، ص: 50-53.

22 - أنظر: د. / آجقو علي، ( المرجع السابق ).

23 - أنظر: د. / صلاح الدين النكدلي، قراءة في كتاب نيكسون: انتهزوا الفرصة!، الدار الإسلامية للإعلام، بون - ألمانيا / 1993 مسيحي.



# التعايش السلمي بين العقائد والثقافات

## نظرة إسلامية

محمد السعدي \*

ولما اعتدى ابن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - على القبطي الذي سبقه، فضربه، أمر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن يقتص القبطي من ابن عمرو، وأن يضربه كما ضربه، وقال لعمر بن العاص: يا عمرو! متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ والمسلمون يتمنون الخير والهداية لغير المسلمين، ولا ينبغي للمسلمين أن يدعوا على غير المسلمين جميعاً بالهلاك، بل على الظالمين والمعتدين منهم فقط، إن استدعى الأمر ذلك، والرسول ﷺ كان يدعو لقومه المشركين بالهداية فيقول: (اللهم اهدي قومي فإنهم لا يعلمون). والحق أن كثيراً من غير المسلمين لم يدخلوا في دين الإسلام لأنهم لم يعرفوا الإسلام الحقيقي وهم ضحايا تضليل الإعلام، وضحايا تقصير المسلمين في الدعوة إلى الدين، وممارساتهم المخالفة لهدى القرآن الكريم وسنة خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام.

### الإسلام دين السلام

والإسلام هو دين السلام والتسامح يحرم العدوان، ويعلم المسلمين أن يعيشوا بسلام مع جميع الناس طالما أنهم لهم مسالمون، ولا يضطهدون المسلمين:

يعيش المسلمون اليوم مع غير المسلمين في كل بلاد العالم الذي تتعدد فيه العقائد والثقافات والأعراق، والذي أصبح قرية كبيرة واحدة بسبب تقدم المواصلات والاتصالات، ويشجع على ذلك أن دين الإسلام الحنيف ينظر إلى البشرية كلها - على اختلاف ألوانها وأجناسها وعقائدها - باعتبارها أسرة كبيرة واحدة، أفرادها إخوة وأخوات، أبوهم واحد هو آدم - عليه السلام -، وأمهم واحدة هي حواء، كلهم من تراب وإلى التراب يعودون.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾  
[سورة الحجرات: الآية 13]

وفي ذلك دعوة إلى أن يتعارف المسلمون مع غير المسلمين، وأن يتعايشوا معهم كإخوة في أسرة واحدة تربطها وشائج المحبة والأخوة الإنسانية. إن البشر جميعاً على اختلاف أجناسهم وعقائدهم كرمهم الله كجنس بشري، فالإسلام إذن يريد المسلمين أن يعاملوا غير المسلمين باحترام يليق بكرامة الإنسان، وفي أدب النبوة نقرأ أن جنازة يهودي مرت أمام الرسول ﷺ فقام لها واقفاً، فقالوا: إنها جنازة يهودي؟ فقال عليه الصلاة والسلام: أليست نفساً؟.

(\*) إمام مسجد المركز الإسلامي / مالطا

﴿وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْدُوا  
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُتَكِبِينَ﴾ [سورة البقرة: الآية 190]

فالإسلام يحرم قتل المسلمين المعاهدين من غير المسلمين والرسول ﷺ يقول: (من قتل معاهداً في غير كنهه - أي بغير حق - حرم الله تعالى عليه الجنة) والقرآن يقرر أن الله تعالى خلق الناس أحراراً وتركهم أحراراً، يختارون الدين الذي يشاءون بإرادتهم الحرة، لأنهم مكلفون ومحاسبون، ويتحملون مسؤولية الاختيار في الدنيا والآخرة. والقرآن يحرم إكراه غير المسلمين أو تهديدهم أو الضغط عليهم ليعتقوا الإسلام لأن ذلك معارضة لمشيئة الله الكونية في حرية الاختيار وحرية الاختلاف، والرسول ﷺ دعا

الناس إلى الإسلام، لكنه لم يجبر أحداً على اعتناق الإسلام، بل عاهد يهود المدينة وتركهم على يهوديتهم، وعاهد نصارى نجران وتركهم على نصرانيتهم، وعاهد مجوس هجر وتركهم على مجوسيتهم. والمسلمون ساروا على هدي القرآن

الكريم ولم يكرهوا أحداً على الدخول في الإسلام، ووجود الملايين من غير المسلمين في بلاد الإسلام خير شاهد على سماحة الإسلام. والمسلمون مكلفون أن يبلغوا دعوة الإسلام لغير المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة، وهداية الناس إنما هي بيد الله وحده يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وكما أن الإسلام يبيح لغير المسلمين أن يحتفظوا بعقيدتهم فإنه كذلك يبيح لهم ممارسة شعائر دينهم، ويبيح لهم بناء معابدهم وكنائسهم، ويأمر المسلمين باحترام مقدساتهم، والمحافظة على أماكن عبادتهم، بل إن الإسلام يبيح الحرب من أجل صيانة حرية الأديان وحماية أماكن العبادة لكل الديانات. والفاطحون المسلمون ساروا على هدي القرآن الكريم ولم يهدموا كنائس النصارى، وما يزال بعضها موجوداً منذ الفتح وإلى يومنا هذا. ومعلوم أن عمر - رضي الله عنه - منح نصارى القدس العهدة العمرية

التي جاء فيها: ز هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء - أي القدس - من الأمان: أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، وكنائسهم وصلبانهم، إنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم ز شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان.

### الإسلام دين التعاون والتضامن

والإسلام هو دين التعاون والتكافل، يدعو المسلمين إلى أن يتعاونوا مع جميع الناس، في سبيل الخير والمعروف، من أجل تحقيق المصالح المشتركة والمنافع العامة وتحقيق السعادة لجميع الخلق على اختلاف أجناسهم ومعتقداتهم، وأن يكونوا نافعين لجميع البشر، فاعلين للخير مع المسلم وغير المسلم والرسول ﷺ شهد - وهو غلام - حلف الفضول الذي تعاهدت فيه

خمس قبائل في الجاهلية على أن يأخذوا للمظلوم من الظالم، وللضعيف من القوي، وللغريب من القاطن، وفيه يقول الرسول ﷺ: (شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً لو دعيت إلى مثله في الإسلام لأجبت، شهدت غلاماً مع عمومتي حلف المطيبين - حلف الفضول - فما يسرنى أن لي حمر النعم وأني أنكته). والرسول ﷺ وادع يهود المدينة وعاهدهم على الدفاع المشترك عنها وعن جميع سكانها من المسلمين واليهود ومن سواهم. وملايين من المسلمين اليوم يعيشون في بلاد غير إسلامية، وملايين من غير المسلمين يعيشون في بلاد الإسلام، فينبغي أن يتعاونوا معاً على تحقيق العدل ومحاربة الظلم، وتحقيق التعايش السلمي، ومحاربة التعصب والكراهية والعنصرية، وتحقيق الكفاية، والقضاء على الجهل والمرض والفقر، وعلى تعزيز الفضيلة ومحاربة الرذيلة، وتأمين الحياة

الإسلام هو دين المعاملة  
الطيبة والمباشرة الحسنة،  
ودين البر والإحسان  
والرحمة لبني  
الإنسان.



الآمنة الكريمة لكل الناس، والمحافظة على منجزات الحضارة الإنسانية.

إن الإسلام هو دين العدل والإنصاف، يأمر المسلمين أن يكونوا عادلين مع المسلمين وغير المسلمين، والقرآن يدعو إلى القسط في معاملة غير المسلمين طالما أنهم لا يعتدون على المسلمين، يقول تعالى :

﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

[سورة الممتحنة: الآية 8]

ولقد أنزل الله تعالى آيات من القرآن الكريم دفاعاً عن يهودي اتهم ظلماً بالسرقه في عهد الرسول ﷺ ليعلم المسلمين في كل زمان ومكان أن يكونوا

عادلين ومنصفين مع جميع الناس، وأن لا ينقادوا للمواطف ولا يميلوا للهوى. والآيات المتعلقة بهذه الحادثة في سورة النساء كثيرة منها قوله تعالى مديناً السارق الحقيقي الذي ألصق التهمة باليهودي:

﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [سورة النساء: الآية 112]

كما أن الإسلام هو دين المعاملة الطيبة والمعاشرة الحسنة، ودين البر والإحسان والرحمة لبني الإنسان، ودين الألفة والوحدة والتفاهم والانسجام بين مختلف فئات المجتمع وأتباع الأديان، والقرآن الكريم يدعو المسلمين إلى بر الذين يخالفونهم في الدين، الذين هم لهم مسلمون. ومن برهم أكل طعامهم ودعوتهم إلى الطعام والزواج من نسائهم إن كانوا من اليهود والنصارى، وكان أحد الصحابة إذا ذبح يقول لخادمه: ابدأ بجارنا اليهودي بإعطائه من اللحم. ومن برهم تقديم العون لهم وإطعام جائعهم وإكساء عاريهم، ومن برهم زيارة مرضاهم ومشاركتهم في أفراحهم ومواساتهم في أحزانهم. وقد ورد في أخبار الصحابة رضي الله عنهم أنهم شيعوا جنازة أم الحارث بن أبي ربيعة وكانت نصرانية. ومن بر غير المسلمين إكرامهم واحترام طقوسهم، فالرسول ﷺ

استقبل وفد نصارى الحبشة في مسجده وقام على خدمتهم بنفسه، وقال : لقد أكرموا أصحابي وأحب أن أكرمهم. كما استقبل الرسول ﷺ وفد نصارى نجران في مسجده، وسمح لهم أن يصلوا فيه صلاتهم النصرانية، ومن برهم التعامل معهم في البيع والشراء، فقد انتقل الرسول ﷺ إلى جوار ربه ودرعه مرهونة عند يهودي، لا حاجته له، ولكن ليعلم المسلمين كيف يتعاملون مع غير المسلمين، ومن برهم الصبر عليهم والعفو عن مسيئتهم، ومن بر غير المسلمين نصيحتهم وصون أموالهم وأعراضهم والحفاظ على حقوقهم ومصالحهم. وإذا كان المسلمون يعيشون في بلاد غير المسلمين فينبغي أن يشاركوهم في كل ما فيه خير

الإسلام يدعو المسلمين إلى أن يتعاملوا مع جميع الناس، في سبيل الخير والمعروف، من أجل تحقيق المصالح المشتركة.

ومصلحة، وفي سائر النشاطات المشروعة، وأن لا يعيشوا في عزلة وانفلاق تؤدي إلى الخوف والكراهية والتعصب والعنصرية، وتهدد التعايش السلمي المشترك بين الجميع وتعرض المسلمين للخطر، فالإسلام هو دين المنطق والحجة والحوار والجدال بالتي هي أحسن، والقرآن الكريم يحوي الكثير من الحوارات مع الملائكة ومع إبليس ومع المؤمنين والوثنيين والنصارى واليهود ومع الناس جميعاً، وهو خطاب لكل عقل وقلب، ودعوة عامة لجميع الخلق:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: الآية 107]

والله تعالى يدعو في القرآن الكريم إلى محاورة غير المسلمين ومجادلتهم بالكلمة الطيبة والقُدوة الحسنة. وما أشد حاجة العالم اليوم إلى الحوار لتجاوز الهوة الكبيرة بين المسلمين وغيرهم وتحقيق التفاهم وبناء الثقة. إن التعددية الثقافية لا تمنع من الاندماج والانسجام في المجتمعات، طالما أن هناك رغبة صادقة من كل الأطراف في الاحترام المتبادل والتعايش السلمي المشترك.



## أقوال مأثورة

### في شرف العربية

أ. د. محمد بلاسي \*

إن لغة اصطفاها الله - تعالى - من بين اللغات جميعاً لتكون دعاءً لكتابه الخالد: (القرآن الكريم)؛ لا شك لغة تتربع على عرش الألسنة واللغات؛ ذلك لأن لها من الخصائص والميزات ما تستحق له هذا الاصطفاء...

وتلك مفخرة لنا نحن العرب، غبطنا عليه أهل الفكر والثقافات - شرقيين أو غربيين - ..

يقول المستشرق الفرنسي ماسينيون: «وباستطاعة العرب أن يفاخروا غيرهم من الأمم بما في أيديهم من جوامع الكلم التي تحمل من سمو الفكر وأمارات الفتوة والمروءة ما لا مثيل له»<sup>(1)</sup>.

هذا؛ ونظراً لأن اللغة العربية قد حملت آخر رسالات السماء إلى الأرض، وأريد لها أن تكون لسان الوحي، وقدر لها أن تستوعب دليل نبوة الإسلام، واختزال مضامين الرسائل السابقة، والانطواء على المنهج الذي ارتضاه الله لخلقه إلى يوم الدين<sup>(2)</sup>...

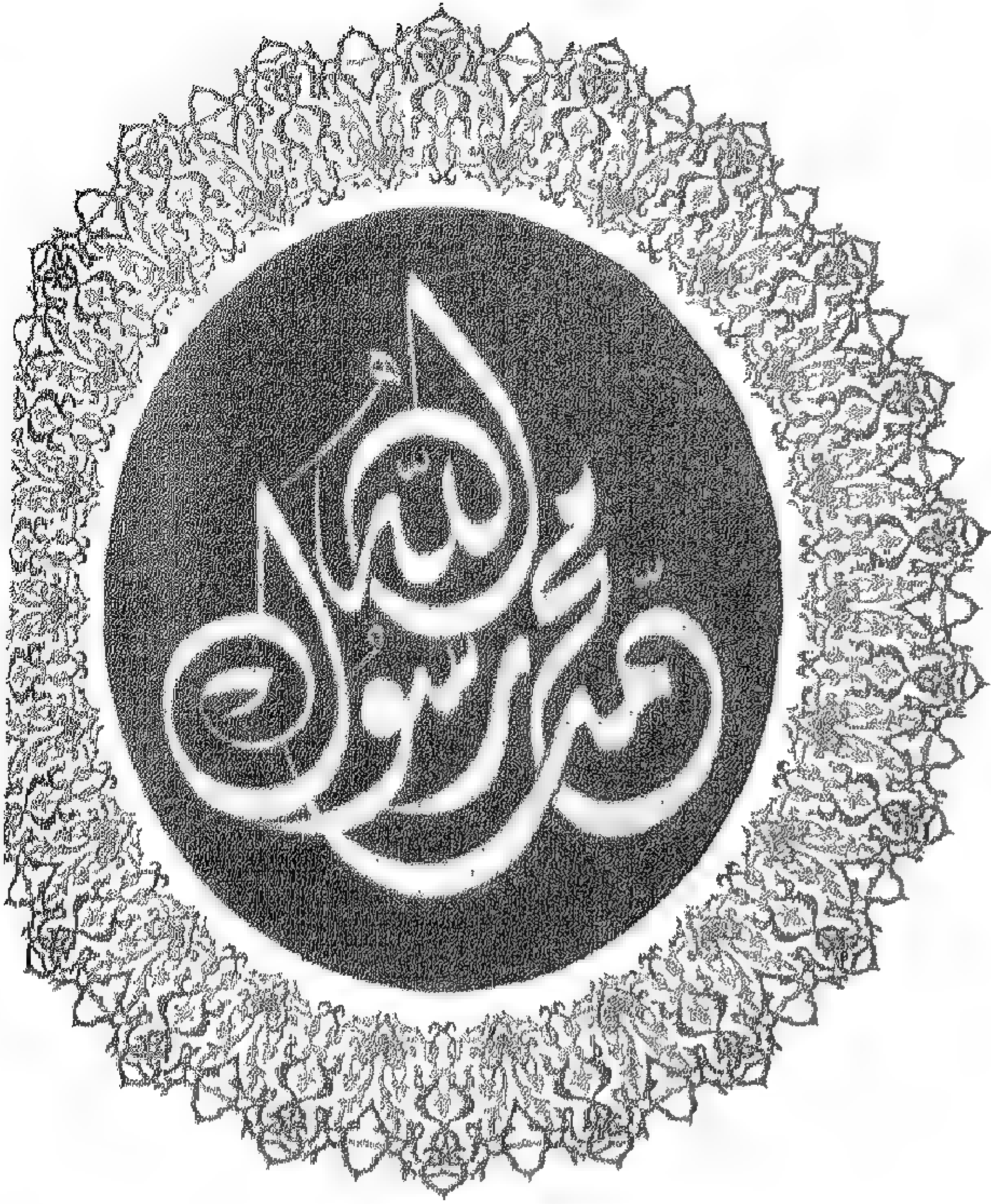
\* كاتب، أستاذ جامعي / مصر

1 - من مقالة للمستشرق الفرنسي «لويس ماسينيون» بعنوان: «مقام الثقافة العربية بالنسبة إلى المدنية العالمية»، نشرته له جريدة: (الأهرام) القاهرية، عدد 1949/1/26 مسيحي.

2 - العلم بالعربية... ضرورة عقيدة: للدكتور عباس أرهيلة، ص: 82، - بتصرف يسير -، (مقال منشور بمجلة: (منار الإسلام): عدد محرم 1415 و.ر).







نظراً لهذا؛ «هقد كانت دراسة اللغة العربية عند الأقدمين مرتبطة بالعامل الديني، ونتيجة لهذا الارتباط الوثيق فقد خلقت لنا العصور الأدبية على امتداد التاريخ اهتماماً كبيراً بلغة القرآن الكريم سواء فيما يتصل برصد مروياتها من الآثار الأدبية من شعر ونثر، أو فيما يتصل بإحصاء مفرداتها، وتسجيل أوابدها وغرائبها في المعجمات والقواميس اللغوية، أو فيما يتصل باستنباط القواعد والأسس التي تعني بسلامتها، والمحافظة على أصولها الموروثة، ووضع الدراسات اللغوية الخاصة باكتفاء أسرارها، والكشف عن خصائصها ومميزاتها»<sup>(3)</sup>.

ويقرر هذا أبو منصور الثعالبي (429هـ)؛ إذ يقول: «من أحبّه الله - تعالى - أحبّ رسوله محمداً ﷺ، ومن أحبّ الرسول العربي أحبّ العرب، ومن أحبّ العرب أحبّ العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحبّ العربية عني بها، وثابر عليها، وصرف همه إليها، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان، وآتاه حسن سريرة فيه؛ اعتقد أن محمداً ﷺ خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم، ومفتاح الثقة في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد.

ثم هي لإحراز الفضائل، والاحتواء على المروءة، وسائر أنواع المناقب كالينبوع للماء والزند للضارب، ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر في جلائها ودقائقها إلاّ قوّة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة التبصر في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان لكفى بهما

فضلاً، يحسن فيهما أثره، ويطيب في الدارين ثمره»<sup>(4)</sup>.

ويقول الإمام الشافعي (204هـ)؛ «فإذا كانت الألسنة مختلفة بما لا يفهم بعضهم عن بعض، فلا بدّ أن يكون بعضهم تبعاً لبعض، وأن يكون الفضل في اللسان المتبع على التابع، وأولى الناس بالفضل في اللسان من لسانه لسان النبي. ولا يجوز - والله أعلم - أن يكون أهل لسانه أتباعاً لأهل لسان غير لسانه في صرف واحد»<sup>(5)</sup>.

وها هو ذا ابن قتيبة (276هـ) يقول: «وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خصّ الله به لغتها دون جميع اللغات، فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة، والبيان، واتساع المجال ما أوتيته العرب

3- مقالات وآراء من اللغة العربية: للدكتور محمد بن ناصر الدخيل، ص: 53، 54، الطبعة الأولى - دار الشبل بالرياض، سنة 1415 و.ر.

4- فقه اللغة وسر العربية: للثعالبي، (المقدمة)، بتحقيق السقا وآخرين، ط. الحلبي.

5- الرسالة: للإمام الشافعي، ص: 46، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، ط. مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1940م/مسيحي.



خصيصي من الله لما أرهصه في الرسول ﷺ وأراد من إقامة الدليل على نبوته بالكتاب» (6).

ويقول الزجاجي (337هـ): «وأما اللغة، وهي العربية - التي فضل الله - عز وجل - بها العرب، وأنطقهم بها - فهي لغتهم. كما أن لكل قوم لغة يتكلمون بها» (7).

ويروي عن الزجاج (311هـ) أنه سمع أبا العباس المبرد يقول: «كان بعض السلف يقول: عليكم

بالعربية فإنها المروءة الظاهرة، وهي كلام الله - عز وجل - وأنبيائه وملائكته» (8).

وفي ديوان الأدب عدد

الفارابي (350 هـ) فضل

الله على النبي

المصطفى ﷺ بكل

فاضل ونفيس من زمان،

وبلد، وأصحاب، واسم،

وخلق، وسمت، ونسب،

ولسان...؛ فقال: «... وأما اللسان

فهو كلام جيران الله في دار الخلد،

وهو المنزه من بين الألسنة من كل نقيصه، والمعلی

على كل خسيصة، والمهذب مما يهجن أو يستشنع،

فَبُنِيَ مَبَانِي بَابِن بِهَا جَمِيعُ اللُّغَاتِ» (9).

هذا؛ وبعد القول بتفضيل ابن جنى (392هـ) للغة

العربية من قبيل تحصيل الحاصل إزاء افتتانه

بإحكام العربية وسحر أسرارها افتتانه هزه عن

مذهب المعتزلة في القول بأن اللغة اصطلاحية - وقد كان هو منهم - ليقول: «إِنِّي إِذَا تَأَمَّلْتُ حَالَهُ هَذِهِ اللُّغَةُ الشَّرِيفَةُ الْكَرِيمَةُ اللَّطِيفَةُ؛ وَجَدْتُ فِيهَا مِنْ الْحِكْمَةِ وَالِدَقَّةِ، وَالْإِرْهَافِ وَالرَّقَّةِ، مَا يَمْلِكُ عَلَى جَوَانِبِ الْفِكْرِ، حَتَّى يَكَادُ يَطْمَحُ بِهِ أَمَامَ غُلُوِّ السَّحَرِ.

فَمَنْ ذَلِكَ مَا نَبِهَ عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا - رَحِمَهُمُ اللَّهُ -

وَمِنْهُ مَا حَذَوْتَهُ عَلَى أَمْثَلَتِهِمْ، فَعَرَفْتُ بِتَتَابُعِهِ وَانْقِيَادِهِ،

وَبَعْدَ مَرَامِيهِ وَأَمَادِهِ، صَحَّةَ مَا وَفَّقُوا لِتَقْدِيمِهِ

مِنْهُ، وَلَطْفَ مَا أَسْعَدُوا بِهِ وَفَرَّقَ لَهُمْ

عَنْهُ، وَانْضَافَ إِلَى ذَلِكَ وَارِدَ

الْأَخْبَارِ الْمَأْثُورَةِ بِأَنَّهَا مِنْ

عِنْدِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -

فَقَوَى فِي نَفْسِي كَوْنَهَا

تَوْقِيفًا مِنَ اللَّهِ -

سُبْحَانَهُ - ، وَأَنَّهَا

وَحْيٌ» (10).

ويقول العلامة

السرقسطي (المتوفى بين

403 - 410 تقريباً): «وإنَّ أَشْرَفَ

مَا عَنِى بِهِ الطَّالِبُ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ -

عَزَّ وَجَلَّ - لُغَاتُ الْعَرَبِ وَأَدَابُهَا، وَطَرَائِفُ حِكْمِهَا،

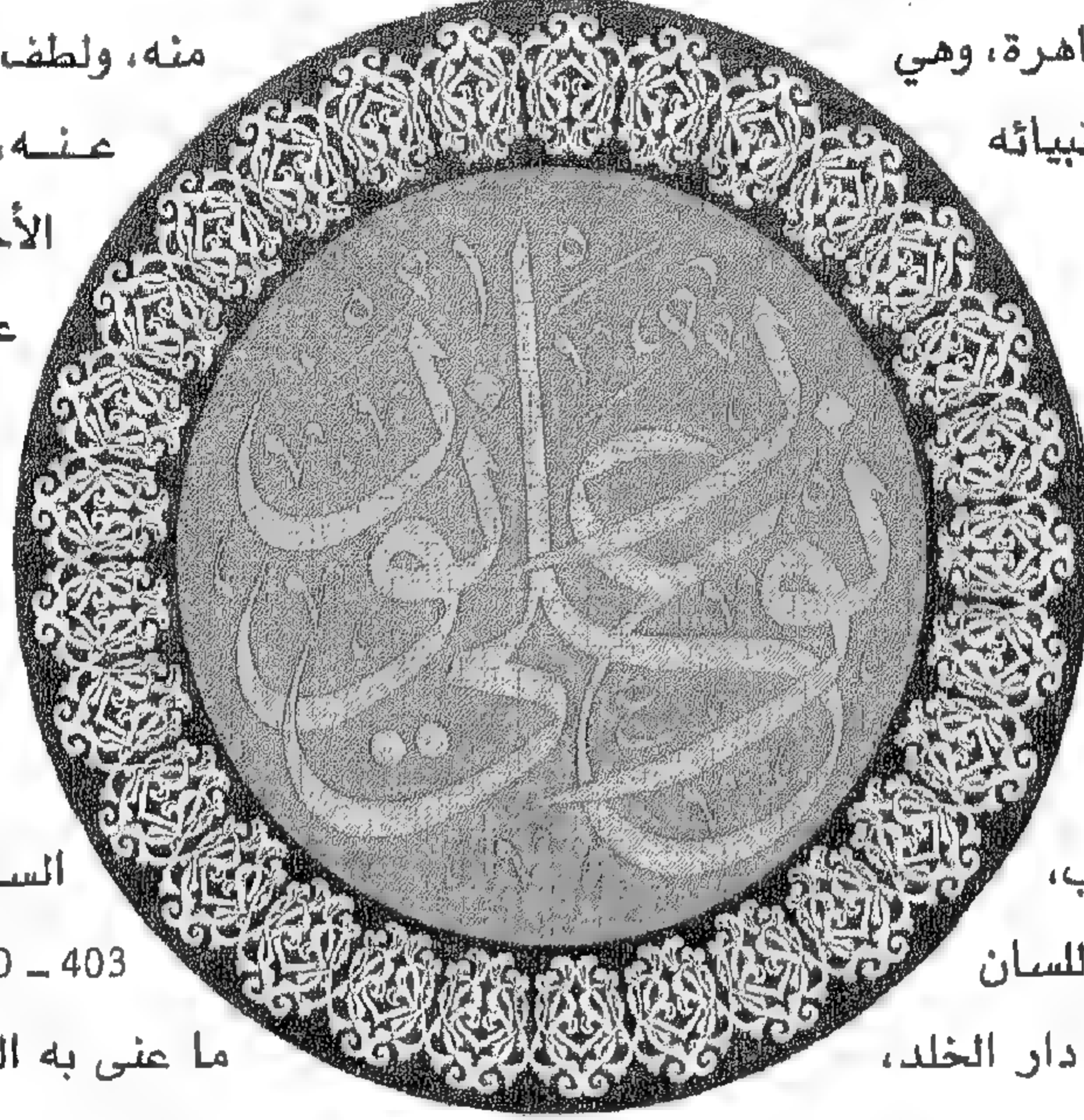
لَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَهَا بَيْنَ اللُّغَاتِ لِخَيْرِ عَشْرَةٍ،

وَأَشْرَفَ أُمَّةٍ، ثُمَّ جَعَلَهَا لُغَةً أَهْلَ دَارِ الْمَقَامَةِ فِي جَوَارِهِ

وَمَحَلِّ كِرَامَتِهِ، فَهِيَ أَفْصَحُ اللُّغَاتِ لِسَانًا، وَأَوْضَحُهَا

بَيَانًا، وَأَقْوَمُهَا مَنَاجِحَ، وَأَثْقَفُهَا أَبْنِيَةً، وَأَحْسَنُهَا بِحَسَنِ

الِاخْتِصَارِ تَأْلَافًا، وَأَكْثَرُهَا بِقِيَاسِ أَهْلِهَا تَصْرُفًا» (11).



6 - تأويل مشكل القرآن؛ لابن قتيبة، ص: 12، تحقيق السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية - دار التراث، سنة 1393 و.ر.

7 - الإيضاح في علل النحو؛ للزجاجي، ص: 91، تحقيق د. مازن المبارك، ط 4 - النفائس ببيروت، سنة 1402 و.ر.

8 - المصدر السابق، ص: 95.

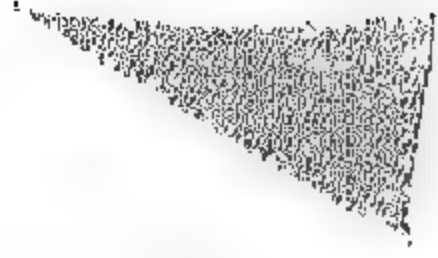
9 - ديوان الأدب؛ للفارابي، 70/1، تحقيق أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، سنة 1398 و.ر.

10 - خصائص اللغة العربية... تفصيل وتحقيق؛ د. محمد حسن حسن جبل، ص: 33، ط 1، دار الفكر العربي، د.ت، ويراجع، الخصائص؛ لابن جنى، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، 70/1 وما بعدها، ط 1، دار الكتب المصرية، نشر دار الكتاب العربي.

11 - الأفعال؛ لأبي عثمان سعيد بن محمد السرقسطي، تحقيق؛ د. حسين محمد شرف، 51/1، ط 1، مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1395 و.ر..



إن أشرف ما منى به الطالب بعد كتاب الله  
- عز وجل - لغات العرب وآدابها، وطرائف  
حكمها، لأن الله تبارك وتعالى اختارها بين  
اللغات لخير عثرة، وأشرف أمة، ثم جعلها  
لغة أهل دار المقامة في جواره ومحل  
كرامته، فهي أفصح اللغات لساناً، وأوضحها  
بياناً، وأقومها مناهج، وأحقها أبنية،  
وأحسنها بحسن  
الاختصار ثائفاً، وأكثرها  
بقياس أهلها تصرفاً.



بكلامه، وكذلك ضلال أهل البدع كان لهذا السبب؛  
فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما  
يدعون أنه دال عليه ولا يكون الأمر كذلك» (14).  
وأوجب ابن تيمية على المسلم تعلم اللغة، فقال:  
«إن معرفة اللغة من الدين، ومعرفتها فرض واجب،  
وإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة  
العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» (15).  
والإمام الشافعي - رحمه الله - في وضعه  
للأصول المعتمدة في فهم النصوص وتأويلها اعتمد  
منطق اللغة العربية. وقد أورد السيوطي (911 هـ) قول  
حرمة بن يحيى: «سمعت الشافعي يقول: «ما جهل  
الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى  
لسان أرسطوطالي»... ولم ينزل القرآن ولا أتت السنة  
إلا على مصطلح العرب ومذاهبهم في المحاوره  
والتخاطب والاحتجاج والاستدلال لا على مصطلح  
اليونان، ولكل قوم لغة واصطلاح» (16).

وفي مقدمة كتاب الفائق للإمام الزمخشري  
(538هـ)، يقول: «الحمد لله الذي فتق لسان الذبيح،  
بالعربية المبينة والخطاب الفصيح، وتولاه بأثره  
التقدم في النطق باللغة التي هي أفصح اللغات، وجعله  
أبا عذر البلاغة التي هي أتم البلاغات» (12).  
وبعد هذا غيض من فيض مما أشاد به أئمتنا  
الأجلاء، إدراكاً منهم بمكانة اللغة العربية وأهميتها  
بالنسبة لفهم الدين...

ولا عجب، فالعربية - كما قلنا - ليست كأية لغة  
من اللغات الأخرى؛ بل هي فريدة من نوعها؛  
اصطفاهم الله من بين اللغات جميعاً لتكون وعاء  
لكتابه الخالد: (القرآن الكريم)، كما اختارها لتكون  
لسان نبيه الأمين؛ لذا أوجب الشارع الحكيم تعلمها؛  
حتى يفهم مقاصد الكتاب والسنة.

يقول الإمام الشافعي - رحمه الله - : «فعلى كل  
مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى  
يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله  
ويتلو به كتاب الله. وينطق بالذكر فيما افترض عليه  
من التكبير وأمر به من التسبيح والتشهد وغير  
ذلك» (13).

في الوقت الذي أرجع فيه أحمد بن تيمية - رحمه  
الله - الخلط في الدين - عند أهل البدع - إلى قلة  
فهم اللغة العربية؛ فيقول: «لا بد في تفسير القرآن  
والحديث من أن يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله  
من الألفاظ وكيف يفهم كلامه. ومعرفة العربية التي  
خوطينا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله

12 - الفائق في غريب الحديث: للعلامة الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، 1/1، الطبعة الثانية - عيسى  
البابى الحلبي، د.ت.

13 - الرسالة: للإمام الشافعي، ص: 42.

14 - الإيمان: لابن تيمية، ص: 111.

15 - اقتضاء الصراط المستقيم: لابن تيمية، ص: 207.

16 - العلم بالعربية... ضرورة عقيدية، للدكتور: عباس أرحيلة، ص: 87، وانظر: صون الكلام عن فن المنطق والكلام: للسيوطي، شرح وتعليق  
الدكتور سامي النشار، ص: 45، الطبعة الأولى - السعادة، سنة 1947 مسيحي.



- ❖ منهجية التعامل الغربي مع الإسلام
- ❖ القرآن الكريم
- ❖ من أجل فهم المسلمين وقرآنهم
- ❖ ومن أجل فهم واضح لكل الثقافات
- ❖ ولكل الحضارات
- ❖ العائم الإسلامي وتحديات المرحلة
- ❖ قراءة في موقف بعض الاجتماع
- ❖ وبعض المقررات الدراسية في الغرب
- ❖ مخاطبة ذوي العقول السليمة في
- ❖ المجتمعات الغربية
- ❖ تحصين الأمة ورد الشبهات
- ❖ والأباطيل عنها
- ❖ ست طبعات جديدة من ترجمات
- ❖ القرآن إلى اللغة الإسبانية
- ❖ نحو شكل جديد من البروتستانية
- ❖ نحاسب أنفسنا قبل الآخرين
- ❖ ونصحح أخطاءنا
- ❖ رؤية تاريخية لمنهجية التعامل
- ❖ الغربي مع القرآن الكريم
- ❖ الغرب يركز على معرفة تراثنا
- ❖ وحضارتنا
- ❖ تقريب فهم القرآن لغير الناطقين
- ❖ بالعربية
- ❖ مضامين وأبعاد ندوة القراءة
- ❖ الغربية للقرآن الكريم
- ❖ القراءات الجديدة للقرآن الكريم:
- ❖ عرض للإصدارات والأطروحات
- ❖ البيان الختامي وتوصيات الندوة



# القراءة الغربية للقرآن الكريم

خاطئة، وكي يعملوا - سوياً - من أجل احترام الديانات والثقافات، والعيش سوياً في عالم يسوده السلام والحب والاحترام.

وعلى مدى يومي (3 و4) من شهر الكانون (ديسمبر) 1373 من وفاة الرسول ﷺ (2005 مسيحي) وخلال ثمانية جلسات عمل، عكف المشاركون الذين يمثلون خمس عشرة جامعة ومؤسسة علمية وبحثية في الوطن العربي وأفريقيا وأوروبا على استعراض ودراسة ومناقشة عدد من الأبحاث والدراسات وأوراق العمل، والتي انضوت تحت المحاور التالية:

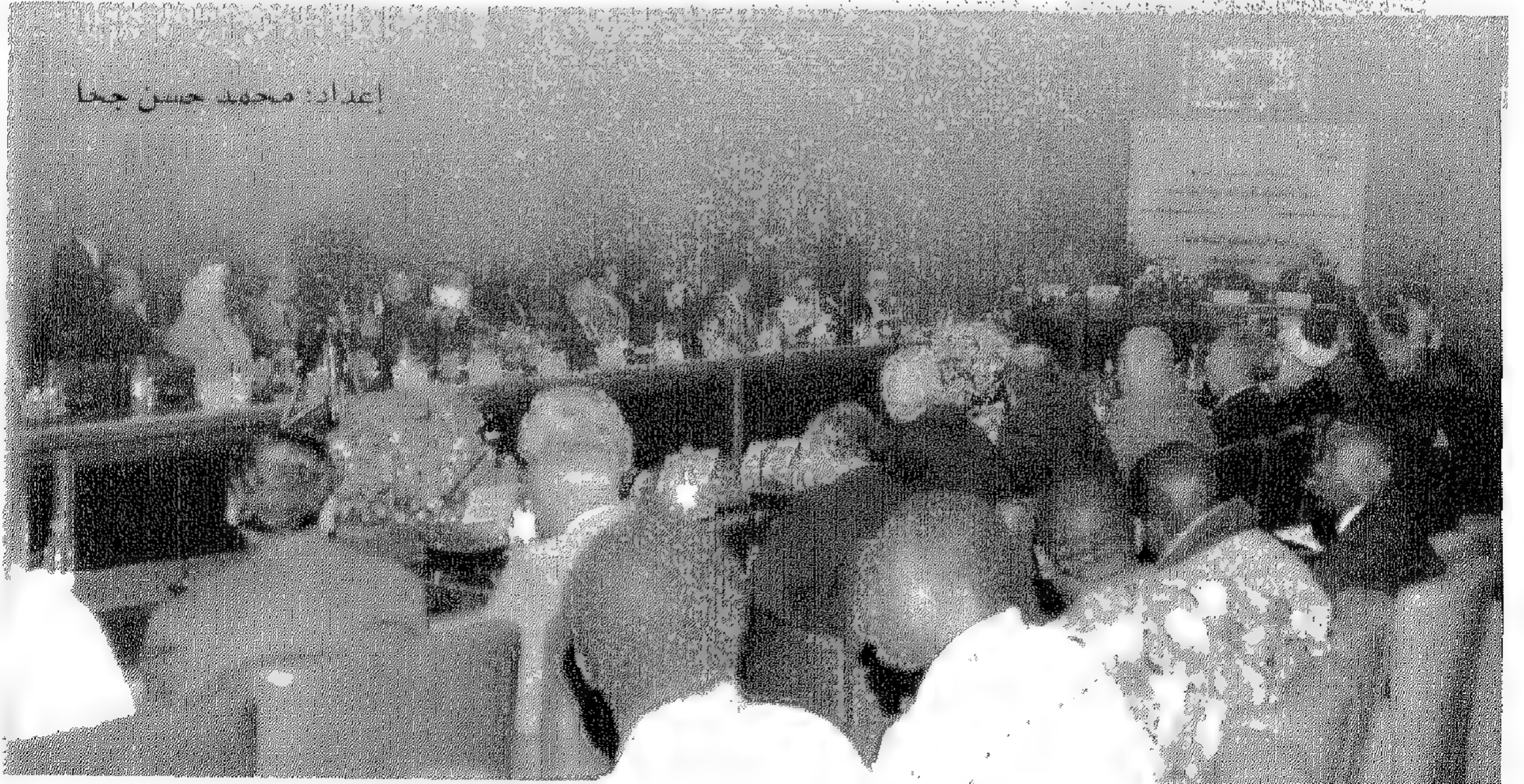
- 1- القراءة الغربية للقرآن الكريم (رؤية تاريخية).
  - 2- القراءة الغربية للقرآن الكريم (رؤية واقعية).
  - 3- منهجية القراءة الغربية للقرآن الكريم.
  - 4- السياسي والديني في التعامل مع القرآن الكريم.
  - 5- آثار التعامل الغربي مع القرآن الكريم على علاقة المسلمين بالغرب.
  - 6- دور الجامعات الإسلامية في تصحيح المفهوم الغربي عن القرآن الكريم.
- وتعميماً للفائدة، ونظراً لأهمية الندوة وموضوعها، وللقيمة العلمية والفكرية للأوراق التي قُدمت، والمناقشات والمداخلات التي أثيرت حولها، نقدم للقارئ الكريم - في ملف هذا العدد - قراءة في فعاليات الندوة وبعض أدبياتها.

الرؤية أو القراءة الغربية للقرآن الكريم مسألة قديمة جديدة، وهي موجودة منذ بداية التعامل الغربي أو التراث الحضاري

الغربي مع القرآن، ومع شخصية الرسول ﷺ، ومع الدراسات الإسلامية. وهذا أمر وثقته دراسات المستشرقين، ودراسات المهتمين بالشأن الديني والشأن السياسي والعسكري في أوروبا. وفي إطار الاهتمام العلمي بهذا الموضوع الذي يعتبر في غاية الخطورة في هذه المرحلة بالذات، ألا وهو تتبّع فهم صحيح للقرآن الكريم، وفهم عميق من قبل المهتمين بهذا الكتاب (الوحي الخاتم) الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ؛ جاءت الندوة التي نظمها كلية الدعوة الإسلامية (خلال الأسبوع الأول من شهر الكانون / ديسمبر 2005 مسيحي) بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية تحت عنوان: القراءة الغربية للقرآن الكريم، والتي شارك فيها ما يزيد عن ثلاثين باحثاً ومفكراً من الوطن العربي وأوروبا، لدراسة ومناقشة هذا الموضوع، ودراسة أبعاده الآنية والمستقبلية، بهدف الوصول إلى قناعات يتم صياغتها في توصيات، من أجل تنبيه المسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلامي، رسميين وشعبيين، إلى خطورة هذه الهجمة، وضرورة الوعي بها، والحذر منها، والعمل على حفظ الأجيال القادمة من خطورتها. وفي ذات الوقت مخاطبة ذوي العقول السليمة في المجتمعات الغربية، كي يصححوا ما عندهم من أفكار



إعداد: محمد حسن جحا







د. محمد السماك \*

## منهجية التعامل الغربي مع الإسلام والقرآن الكريم

جهنم». ومن خلال هذا النص فإنه يقدم القرآن على أنه عمل شيطاني، كما يقدم النبي محمد عليه الصلاة والسلام على أنه رجل مخادع، ويصوّر المسلمين على أنهم مخدوعون، مصيرهم جهنم.

وفي أواسط القرن التاسع عشر حرّمت الحكومة الإنكليزية على رعاياها شرب القهوة. كانت حبات البن تعرف يومذاك باسم (حبات محمد). وكان هناك اعتقاد بأن من يشرب القهوة يرتد عن مسيحيته إلى الإسلام، وأن الأتراك المسلمين يتآمرون على المسيحية في بريطانيا من خلال القهوة.

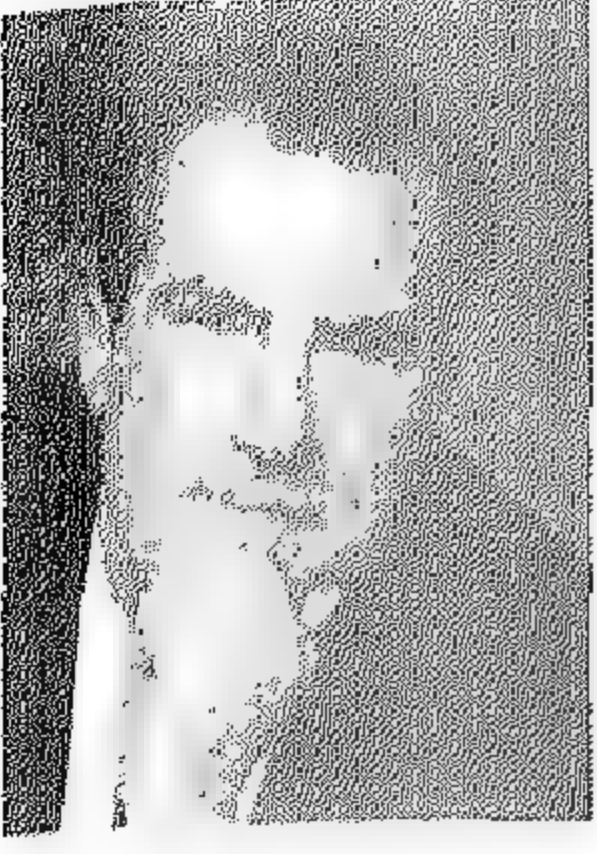
وقد تمكن رئيس أساقفة كنتربري الأسقف لاند من استصدار قانون عن مجلس العموم في عام 1637 مسيحي يمنع أي بريطاني من اعتناق الإسلام ويحرم شرب القهوة، وتوجد في هانوفر بألمانيا مخطوطة من القرن السابع عشر تحمل توقيع الفيلسوف الألماني ليبنيز، المخطوطة موجهة إلى الملك الفرنسي لويس الرابع عشر تدعوه بالتحاح إلى غزو الشرق، مصر

يُنقسم هذا البحث إلى قسمين، يعالج القسم الأول منه ظاهرة الحذر من الإسلام كما يقدمه القرآن الكريم ورفضه وحتى تشويهه في مرحلة ما قبل 2001/9/11 مسيحي، ويعالج القسم الثاني تنامي هذه الظاهرة إلى حد الانفجار العدائي بعد هذا التاريخ.

### أولاً: مرحلة ما قبل 2001/9/11 مسيحي

في منتصف القرن التاسع نشر المؤرخ البيزنطي جورج هامر تولوس كتاباً عن تاريخ الإنسانية، وفي الفصل 235 من هذا الكتاب وصف المسلمين بأنهم «رجال أغبياء مشوشو العقول». ومن بعده وجه الراهب الفرنسي هيوكلوني (1049 - 1119) رسالة إلى أحد الأمراء المسلمين دعاه فيها إلى الارتداد عن الإسلام واعتناق المسيحية، مبرراً دعوته بقوله: «لقد خدع الشيطان أحفاد إسماعيل، بالنسبة لإيمانهم بمن يعتقدون أنه نبي، فكان طبيعياً أن يكون عقابهم نار

\* كاتب، رئيس لجنة الحوار الإسلامي المسيحي / لبنان



ريتشارد نكسون

قبل وفاة الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نكسون صدر له كتاب عنوانه (اقتناص اللحظة)، كشف فيه بكثير من الوضوح عن ثقافة كراهية الإسلام، فقال في الصفحة (195): «يحذر بعض المراقبين من

أن الإسلام سوف يكون قوة جغرافية متعصبة ومتراصة، وأن نمو عدد أتباعه، ونمو قوته المالية سوف يفرضان تحدياً رئيسياً، وأن الغرب سوف يضطر لتشكيل حلف جديد مع موسكو من أجل مواجهة عالم إسلامي معاد وعنيف. إن وجهة النظر هذه - يضيف نيكسون - تعتبر أن الإسلام والغرب على تضاد، وأن المسلمين ينظرون إلى العالم على أنه يتألف من معسكرين لا يمكن الجمع بينهما، دار الإسلام، ودار الحرب».

عكس نكسون في كتابه صورة بشعة عن العالم الإسلامي عندما قال: (ص 194): «إن معظم الأميركيين ينظرون نظرة موحدة إلى المسلمين، على أنهم غير متحضرين، وسخين، برابرة، غير عقلانيين، لا يسترعون انتباهنا إلا أن الحظ حالف بعض قادتهم وأصبحوا حكاماً على مناطق تحتوي على ثلثي الاحتياطي العالمي المعروف من النفط».

ولا شك في أن كثيرين في الولايات المتحدة وفي الغرب يشاركون نيكسون وجهة نظره التي يقول فيها (ص 196): «إنه يوجد في العالم الإسلامي عاملان اثنان مشتركان فقط: هما الدين الإسلامي والاضطراب السياسي». وهذا يعني أنه بما أن مصدر الدين هو القرآن، فإن مصدر الاضطراب هو العمل بما جاء في القرآن.

بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفياتي وانهلال حلف وارسو، جرى تصعيد متعمد للعدوانية الغربية ضد الإسلام، حتى إن مدير معهد بروكنغز في واشنطن Brookings Institution هيلموت

وبلاد الشام. تتضمن المخطوطة ثلاثة إغراءات للقيام بالمهمة:

كان الإغراء الأول عبارة عن دراسة ميدانية وصفية لحالة الضعف العسكري والتناحر السياسي التي كانت مستشرية في هذه المنطقة، وشمل الوصف كذلك مواقع الحصون والقلاع تسهيلاً لمحاصرتها وإسقاطها. (تقرير استخباراتي).

أما الإغراء الثاني فكان عبارة عن محاولة لاستنهاض حمية الملك الفرنسي حتى يقوم بالمهمة التاريخية، فقد رفعه الفيلسوف الألماني إلى مصاف الإسكندر المقدوني والقيصر الروماني اللذين تمكنا من السيطرة على الشرق وإخضاعه.

وتمثل الإغراء الثالث في محاولة إثارة العصبية الدينية للملك الفرنسي عندما دعاه (ليبنيز) إلى العمل على تحقيق الهدف المقدس من الحروب الصليبية التي انتهت عام 1270 مسيحي، وهو تحويل الشرق إلى المسيحية وربطه بالغرب مرة جديدة، وإلى الأبد.

في ذلك الوقت كان الجيش الفرنسي الأقوى في أوروبا، وكان على رأس ألمانيا الملك دوشنبون الذي كاد يمثل حالة ألمانية استثنائية - ربما - في نزوعه نحو السلام الأوروبي. اعتقد الملك لويس الرابع عشر أن رسالة صديقه الفيلسوف الألماني

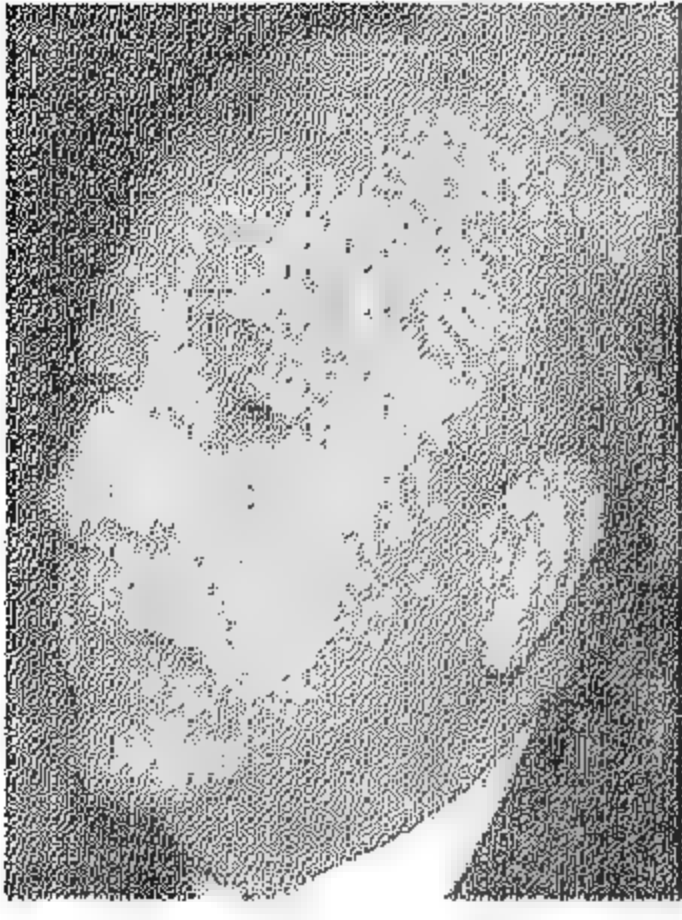


نابليون

تستهدف إغراءه لإبعاد الجيش الفرنسي من أوروبا إلى الشرق، ولذلك رفض الاستجابة، لكن هذه المخطوطة التي انتقلت فيما بعد إلى نابليون ربما شكلت أحد العوامل التي أغرته وشجعتة على تغيير أولوياته العسكرية من غزو

إنكلترا إلى غزو مصر. وهكذا بدلاً من أن يسقط نابليون إنكلترا لحقت به إنكلترا حتى مصر، حيث وجهت إليه في «أبوقير» الضربة التي عجلت بسقوطه فيما بعد في معركة واترلو.





أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية:

### من أجل فهم المسلمين وقرآنهم ومن أجل فهم واضح لكل الثقافات ولكل الحضارات ♦

هذا اللقاء يعتبر لقاءً مهماً، ويقع في إطار الاهتمام العلمي بشأن من شؤون المسلمين، هو في غاية الخطورة في هذه المرحلة بالذات، وهو تتبع فهم صحيح للقرآن الكريم، وفهم عميق من قبل المهتمين بهذا الكتاب (الوحي الخاتم) الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد ﷺ.

في الماضي - ومنذ أكثر من ثلث قرن من الزمان - عندما تحدث الأخ معمر القذافي حول أهمية القرآن الكريم وأهمية شخصية الرسول الكريم محمد بن عبد الله ﷺ، في ذكرى المولد النبوي الشريف؛ كثير من الناس، وكثير من المسلمين، اعتبروا أن في هذا الحديث شيئاً من التزديد، وشيئاً من خلط الأمور، ولكن تمر الأيام ونجد أنفسنا في وضع تناوله ذلك التحليل منذ أكثر من ثلث قرن بالإيضاح والدراسة.

نحن كمسلمين تشرذمنا وتفرقتنا لأسباب كثيرة، اقتصادية واجتماعية وسياسية، وضغوط من الخارج، وضغوط من الداخل، ولكن الذي رسّخ ذلك التفرق وأصبح سبباً في تفرقات أكثر هو الجهل بثوابت الدين، والجهل بمصادر هذه الثوابت، والتحليل الذي أشرت إليه يذكر رؤية إسلامية واضحة أكد عليها رسول الله ﷺ، وهي أن القرآن الوحي الخاتم هو المرجع الأول في كل شئونا، وفي كل شؤون حياتنا، وفي كل أساسيات الدعوة، وأن شخصية

سوننفيلد Helmut Sonnenfeldt يقول: إن حلف شمال الأطلسي سوف يعيش، وإن الغرب سيبقى مجموعة دول لها قيم أساسية مشتركة، وستبقى هذه المجموعة متماسكة معاً من خلال الشعور بخاطر خارجي: الموقف من الفوضى أو التطرف الإسلامي». ويعزى هذا التطرف الإسلامي دائماً وباستمرار إلى نصوص قرآنية، مع استبعاد أي عامل سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي آخر.



هنري كيسنجر

وفي ربيع 1990 مسيحي ألقى هنري كيسنجر وزير الخارجية الأميركية الأسبق خطاباً أمام المؤتمر السنوي لغرفة التجارة الدولية قال فيه: «إن الجبهة الجديدة التي يتحتم على الغرب مواجهتها هي العالم العربي الإسلامي، باعتبار هذا العالم هو العدو الجديد للغرب (لاحظ كلمة الجديد أي بعد سقوط الشيوعية)» وإن حلف الأطلسي باق، رغم انخفاض حدة التوتر بين الشرق والغرب في أوروبا، ذلك أن أكثر الأخطار المهددة للغرب في السنوات القادمة آتية من خارج أوروبا. وفي نهاية التسعينات فإن أخطر التحديات للغرب ستأتي من ناحيتي الجنوب (أي المغرب العربي) والشرق الأوسط.

وكانت مجلة الإيكونوميست البريطانية المعروفة برصانتها قد نشرت في الوقت نفسه على الغلاف موضوعاً بعنوان (الإسلام الأيديولوجية البربرية المعادية للغرب) هذه الأيديولوجية قائمة على القرآن الكريم وعلى التزام المسلمين به.

وجاء في دراسة أخرى نشرتها مجلة ألمانية متخصصة في الدراسات الاستراتيجية: إثر انتهاء الحرب الباردة وسقوط الشيوعية في عام 1990 مسيحي أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ولي كلايس (تولى منصب وزير الاقتصاد في بلجيكا فيما بعد): «لقد حان الوقت الذي يجب علينا فيه أن نتخلى عن



خلافاتنا وخصوماتنا السابقة وأن نواجه العدو الحقيقي لنا جميعاً وهو الإسلام.. إن الأصولية الإسلامية هي على الأقل في مستوى خطورة الشيوعية سابقاً». ومن شأن هذه المقارنة أن تقدم للغرب القرآن الكريم على أنه مماثل للمانيستو الشيوعي. وبالتالي فإنه كما كان كارل ماركس ولينين مصدر الخطر على الغرب والرأسمالية؛ كذلك هو الإسلام ممثلاً بالقرآن وبالنبي محمد ﷺ.

وفي شهر الصيف (يونيو) 1994 مسيحي انتهت مهمة الجنرال جون كالفان القائد الأعلى لقوات حلف شمال الأطلسي. وفي الاحتفال التكريمي الذي أقيم له في بروكسل ألقى كلمة تحدث فيها عن الآفاق المستقبلية للحلف ولدوره، تستوقفنا من كلمته العبارة الآتية: «لقد ربحنا الحرب الباردة، وها نحن نعود بعد 70 عاماً من الصراعات الضالة إلى محور الصراع القائم منذ 1300 سنة. إنه صراع المجابهة الكبيرة مع الإسلام».

الواقع أن المشاعر المعادية للإسلام وللمسلمين هي التي تجعل من الإسلام عدواً عند الضرورة، وهي التي تجعل من صورة هذا العدو، المقررة سلفاً والمفروسة في الثقافة العامة، أسرع انتشاراً وأكثر قدرة على الاستقطاب. فإثر إحراق آبار النفط الكويتية على يد قوات الغزو العراقي في عام 1990 مسيحي طرحت جماعة من حزب الخضر في ألمانيا نظرية تجاوزت فيها الحديث عن الصراع بين الإسلام والغرب، لتقرر أن ثمة صراعاً بين الإسلام والتنوير والتحرير أيضاً. وطالب آخرون من الخضر الألمان بـ (بوليس دولي) لحماية البيئة من المسلمين العرب.

وقي أعقاب المحاولة الإرهابية الأولى التي استهدفت برج التجارة العالمية في نيويورك في عام 1993 مسيحي نشرت مجلة نيوزويك الأميركية بتاريخ 15 / 3 / 1993 مسيحي دراسة مطولة، عنونت لها على الغلاف بما يلي:

(الرعب البارد، الإرهاب اليوم، الدور

الاسلامي)، وقد تصدرت الغلاف صورة لشاب ملتحم يحمل نسخة من القرآن الكريم مكتوب عليه (الله ومحمد).

في ذلك الوقت دعا رئيس مجلس النواب الأمريكي السابق نيوت غينغريش إلى وضع إستراتيجية متكاملة لمحاربة التوتاليتارية الإسلامية.



يلاحظ المفكر الأميركي صموئيل هنتنغتون في دراسة نشرتها الخارجية الأميركية ونقلت مقتطفات منها صحيفة هيرالد تريبيون الأميركية (عدد 8/6/1993 مسيحي) أن

المتغيرات الاقتصادية

والاجتماعية تفصل الشعوب عن هوياتها المحلية، وفي معظم أنحاء العالم يتقدم الدين ملء هذا الفراغ على يد حركات غالباً ما تتصف بالأصولية كالمسيحية الغربية، واليهودية، والبوذية، والهندوسية، والإسلام. وفي مقابلة أجرتها معه مجلة تايم الأميركية (28/6/1993 مسيحي) سألت المجلة البروفيسور هنتنغتون: إنك تؤكد أن الصراع المقبل الذي سيواجه الغرب سوف يأتي من العالم الإسلامي.. لماذا؟

أجاب هنتنغتون عن السؤال بقوله: «إن الإسلام هو الديانة الأشد صرامة في العالم خارج المسيحية، لا يوجد فصل بين الدين والسياسة، ثانياً، هناك شعور بأن العالم الإسلامي قد تعرض للضرب واستغل على يد الغرب، وأن ثمة نوعاً من الصحو في طريقها إلى البروز مصدرها القرآن. إن الصراع سيأخذ عدة أشكال، والواحد منا لا يريد أن يظن بأن هذا يعني قيام حرب ماحقة بين الإسلام والغرب».

لم تتأثر هذه المواقف السلبية والعدائية بالدعوة التي أطلقها الفاتيكان في عام 1965 مسيحي للانفتاح على الإسلام وإلى التعامل مع المسلمين بالحسنى. ففي ذلك الوقت صدر عن نتائج أعمال المجمع الفاتيكاني الثاني كتاب قدم له الكاردينال ماريللا المسؤول عن

أمانة شؤون غير المسيحيين، جاء في هذه المقدمة - التي ما كانت لتتشر لو لم يقرها البابا نفسه - ما ترجمته حرفياً: «يجب أن نعترف، وبكل شجاعة وصدق، أن المسلمين لم يلاقوا من العالم المسيحي إلا القليل من التعاطف والود، وقليلون هم الذين أولوهم العناية الكافية، بالرغم من أن الرهبان والراهبات أظهروا اهتماماً أكبر في مجالات التعليم والمساعدة والرعاية، ولكن جهودهم بقيت جزئية أمام اتساع الاحتياجات، كما أن الغربيين، المستشرقين منهم والعلماء المتخصصين بالإسلاميات، أظهروا تعاطفاً وتفهماً لكل ما يتعلق بأهداف دراساتهم، ولكن تفهمهم للإنسان وتعاطفهم معه كان أقل، وهذا ما يأخذه المسلمون عليهم في أيامنا هذه، مع شيء من اللوم والعتاب. وحتى اليوم، وفي أكثر الأحيان، عرف المسلمون العالم الغربي من خلال الأنظمة الاستعمارية. وباختصار يجب أن نعي بكل موضوعية أن المسيحيين لم يحققوا بعد، كمجموعة، الشرط الأول والأهم الذي يؤهلهم لأن يكونوا موجودين وحاضرين في عالم المسلمين كما هو، وعلى حقيقته. وعلى هذا الأساس، فإن الحوار لن يكون ممكناً طالما أن مثل هذا الجهد لم يبذل بعد».

أود أن أتوقف من هذا النص أمام دور «المستشرقين الذين أظهروا تعاطفاً وتفهماً لكل ما يتعلق بأهداف دراساتهم»، وأرسم خطاً عريضاً تحت عبارة «أهداف دراساتهم». وإذا كان من غير الإنصاف العلمي إطلاق الاتهامات جزافاً وبالجملّة ودون تمييز؛ فإن الواقع يؤكد أن معظم تلك الدراسات استهدفت أمرين أساسيين:

أولاً: تشويه صورة الإسلام في الثقافة الغربية تعميماً لظاهرة الرفض أو العداء للإسلام في المجتمعات الأوروبية.

ثانياً: الطعن بصدقية النصوص الدينية الإسلامية وبصوابيتها وبثوابتها العقديّة، بهدف فك ارتباط المسلمين بدينهم أو إضعافه والتشكيك به.

الرسول ﷺ هي أساس هذه الثوابت، وأن وفاة رسول الله ﷺ هي الفيصل بين الدين وبين التراث.

للأسف.. أحياناً كثيرة أصبحنا ننظر للتراث، وهو شيء مهم طالما أنه محكوم بالثوابت، ولكن عندما يفض الناس النظر عن الثوابت من أجل تفعيل بعض رؤى التراث وقعننا ونقع في أمور كثيرة في مسيرتنا التاريخية وخاصة المعاصرة.

لا أريد هنا أن أذكر أمثلة حية في حياتنا المعاصرة تباعد كثيراً عن التأكيد على ثوابت العقيدة في القرآن الكريم، وتنجر نحو مسائل في التراث أوجدتها الصراعات بين الفرق والمذاهب، والرؤى المختلفة، ولعل التطرف والتشدد الذي عانينا منه منذ أعوام، بل منذ عقود، وأدى إلى ما أدى إليه وما ترونه الآن، وأدى ذلك إلى النتائج التي نعاني منها؛ قد جاء نتيجة للاعتماد على رؤى ضيقة أوجدتها بعض مراحل فهم التراث الإسلامي، بعيداً عن حكم القرآن وبعيداً عن فهم شخصية رسول الله ﷺ. ذلك شأن بين المسلمين والمسلمين، وهو دائماً يحتاج إلى تعمق في الفهم. ونحن اليوم نلتقي على مائدة جانب آخر من جوانب فهم القرآن، وهو رؤى بعض الثقافات الأخرى حول القرآن الكريم، وما يتصل بذلك من الترجمة والفهم والتحليل، والحملات التي أشار إليها بعض الإخوة.

فنحن نحتاج إلى لقاءات علمية، مثل هذه الندوة، بمشاركة العلماء والباحثين، لفهم كثير من شؤوننا وشجوننا.

مسألة الرؤية الغربية أو القراءة الغربية للقرآن الكريم مسألة قديمة جديدة، وهي موجودة منذ بداية التعامل الغربي أو التراث الحضاري الغربي مع القرآن، ومع شخصية الرسول ﷺ، ومع الدراسات الإسلامية. وهذا أمر وثقته دراسات المستشرقين، ودراسات المهتمين بالشأن الديني والشأن السياسي والعسكري في أوروبا، وقراءتنا التاريخية توضح أن هناك - أحياناً - اجتهادات فردية، وهناك - أحياناً - حملات دينية، وهناك - أحياناً -



مرحلة ما بعد 2001/9/11

قبل هذا التاريخ، كان قساوسة الحركة الصهيونية المسيحية في الولايات المتحدة يعبرون عن كراهيتهم للإسلام، ويصبون جام حقدهم عليه، ومن أبرزهم: جيرى فولويل، وبات روبرتسون، وفرانكلين غراهام، وهول ليندسي، وكثير غيرهم. فهم يعتبرون أن المسلمين، بوقوفهم في وجه الإسرائيليين، يعطلون المشيئة الإلهية ويؤخرون العودة الثانية للمسيح. وقد ازداد نفوذ هؤلاء القساوسة السياسي في عهد الرئيس جورج بوش، ثم بعد أحداث 2001/9/11. فالرئيس الأميركي مدين لهم بالانتقال من حالة الادمان على المسكرات إلى الإيمان بـ (الولادة الثانية)، وبالعمل من أجل تسريع العودة الثانية للمسيح. وتحت مظلة هذه العلاقة فإن القس ليندسي حذر من «أن المسلمين لا يريدون فقط تدمير دولة إسرائيل ولكنهم يريدون تدمير الثقافة اليهودية - المسيحية التي تشكل أساس الحضارة الغربية. إنهم كالشيوعيين في أعماق فلسفتهم توق شديد لدفننا جميعاً».<sup>(1)</sup>



بات روبرتسون

كذلك فإن القس بات روبرتسون وصف الإسلام بأنه «دين الإرهاب» وبأنه «يهدف إلى السيطرة على العالم». كما اتهم المسلمين الأمريكيين بأنهم ينظمون خلايا إرهابية لتدمير الولايات المتحدة. وجاءت تلك

الاتهامات من خلال برنامج التلفزيوني الواسع الانتشار (نادي السبعمئة). ووصف القس جيرى فاين Jerry Vine النبي محمداً ﷺ في مؤتمر المحفل المعمداني الجنوبي الذي عقد في فلوريدا في عام 2002 مسيحي بأنه الشيطان نفسه<sup>(2)</sup>. وكان فرانكلين غراهام Franklin Graham وهو نفسه أيضاً الذي

شجع الأمر الأول العديد من الكنائس المختلفة على العمل التبشيري بالمسيحية في الدول الإسلامية، باعتبار أن الإسلام ليس ديناً، وأن القرآن هونص كتبه مدع بالنبوة هو محمد ﷺ، وأن المسلمين يحتاجون إلى الهداية من أجل النجاة يوم القيامة، وأن العمل التبشيري هو واجب على هذه الكنائس. وهز الأمر الثاني ثقة بعض المسلمين بدينهم، وزرع الشك في إيمانهم بعقيدتهم، ليشكل ذلك مدخلا للحركة التبشيرية. ولما لم تحقق هذه الحركة أي نجاح يذكر، ازدادت حدة الخوف من الإسلام ومن العداء له، ومن الشعور بضرورة بذل المزيد من الجهد لتشويهه والتشكيك بأركانه وثوابته، وفي مقدمتها القرآن الكريم. حققت الدراسات الاستشرافية الهدف الأول وهو التشويه، وشكل نجاحها هذا الأرض الخصبة لإطلاق ظاهرة العداء على نطاق واسع بعد 2001/9/11، ونتيجة لها كما سنرى لاحقاً.

أما الهدف الثاني - أي التشكيك - فقد أدى بدوره إلى أمرين أساسيين:

يتمثل الأمر الأول في ظهور مثقفين مسلمين متأثرين بالمستشرقين وبنظرياتهم التشويهية للإسلام.

أما الأمر الثاني فهو ظهور حركات فكرية - دينية، تجاوزت في رفضها للمستشرقين وكتاباتهم حد توجيه الاتهامات الجماعية للفكر الاستشراقي على إطلاقيته، ومن ثم إلى الغلو والتطرف في الدفاع عن الإسلام إلى حد استعداد الغرب، وتكفير المسلم الذي لا يشاطرها مفهومها للإسلام ورؤيتها للآخر غير المسلم. ولعل حادث 2001/9/11 كان ثمرة من الثمار المرة لهذا الفكر الاستعدائي والتكفيرى وترجمة له.

1 - H. Lindsay, The Final Battle, P.45.

2 - Richard Vara, Texas secession rumor, attacks on Islam mark Baptist meeting, House Chronicle, 10 June (2002).



ترأس الصلاة الخاصة بمناسبة أداء القسم الدستوري للرئيس جورج بوش الابن، قد قال عن الإسلام إنه دين شيطاني وشرير<sup>(3)</sup>، وقال عنه القس جيري فولويل إنه دين «مزور». وهذه الأوصاف والتعوت توجه أساسا إلى القرآن الكريم باعتباره مصدر التشريع ومنبع الثقافة في الإسلام. ولم يجد القس غراهام في المسلمين «أيا تكن أصولهم سوى أعداء للديموقراطية والليبرالية ولطريقة عيشنا...»، الأمريكيون لم يتجاوبوا مع هذه الأقوال لأنها تحرض الأمريكيين الآخرين عليهم، رد غراهام بقوله: «إن الذين هاجموا الولايات المتحدة ودمروا برجى مركز التجارة الدولي في نيويورك لم يكونوا من اللوثريين ولا من الميثوديين، بل كانوا من المسلمين، ولذلك فإن وجودهم يشكل خطرا على المجتمع الأمريكي».

تتكامل هذه الدعوات الاستعدائية مع الموقف الإسرائيلي من الإسلام، ففي مطلع شهر الربيع مارس 2003 مسيحي نشرت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية تصريحاً لوزير السياحة الإسرائيلي بنلي ألون قال فيه: «من الواضح أن الإسلام في طريقه إلى الزوال، فما نشاهده اليوم في العالم الإسلامي ليس انتفاضة إيمان قوية، بل انطفاء جذوة الإسلام». أما كيف سيزول، فبكل بساطة، بقيام حرب مسيحية صليبية ضد الإسلام في غضون بضع سنوات ستكون الحدث الأهم في هذه الألفية، وطبعاً سنواجه مشكلة كبرى حين لا يبقى في الساحة سوى الديانتين الكبيرتين، اليهودية والمسيحية، غير أن ذلك ما زال متروكاً للمستقبل البعيد<sup>(4)</sup>.

حملات للتمهيد للاستعمار، وهناك - أحيانا أخرى - حملات أكبر للاستيطان، ولتحضير أو تحديث المجتمعات الإسلامية أو العربية، لأنها أقرب إلى أوروبا.

وبالنسبة لاجتهادات العلماء - بالرغم من أن التمويلات كانت تقصد أمرا آخر غير العلم - فإنه قد نُظر إليها من طرف المسلمين في الماضي على أنها قد تكون اجتهادات علمية فردية، وفيها أفكار تحتاج إلى مناقشة وردود علمية في إطار الجامعات والمؤسسات العلمية، وهناك حوار تم في الماضي وفيه الكثير من الخير للعلم ولتقدم المعرفة الإنسانية، سواء كان من طرف المسلمين والعرب، أو من طرف الأوروبيين على اختلاف لغاتهم. هناك دراسات علمية جيدة من الكثير من المستشرقين والغربيين، وهذا شأن العلم، بمعنى أن هناك دراسات نقدية في الغرب للإنجيل وما حواه وما حوله، قد تكون لها أسباب لمجموعات الضغط أو غيرها، كما اتضح للكثير من الناس، وأحيانا تكون اهتمامات فردية علمية، وذلك أمر خبرناه نحن المسلمون والعرب، وتقبلناه ورددنا عليه وحاورنا الآخرين فيه، وهو - في كل الأحوال - مجال للبحث في إطار المؤسسات العلمية والفكرية. صحيح أنه قد وُظفت - أحيانا - مثل هذه الرؤى في إطار سياسي أو استعماري أو عسكري أو أممي أو اقتصادي؛ وذلك أمر يتم بالنسبة لأي دراسة.

لكن المزعج - في الحقيقة - في هذه المرحلة الأخيرة هو أنه بعد سقوط الاتحاد السوفيتي أصبح الإسلام هدفا وعدوا أول، قبل كل الثقافات والحضارات الأخرى، بالنسبة للغرب ولأوروبا، وهذا أمر لا ندعيه نحن، لأننا نعمل في جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، أو لأننا ننسب إلى الأمة الإسلامية، بل هذا أمر معلن رسمياً من طرف المسؤولين السياسيين منذ أكثر من عقد من الزمان، ومعلن رسمياً في تصريحات رسمية، ومعلن عن طريق مؤسسات اقتصادية وعسكرية ومحاور إقليمية، وعن طريق مؤسسات علمية أو شبه علمية، ومعلن

3 - Washington Post, Vol. 18, 2001.

4 - ما هو الهدف الحقيقي لأعمال العنف في الرياض - باتريك

سيل، جريدة الحياة 2003/5/16 م.



د. محمد البشاري \*

## العالم الإسلامي وتحديات المرحلة

### نحو إعادة قراءة النص القرآني

الأولويات يفرض علينا أن نركز على تحديات دون أخرى.

لكن، قبل التفصيل في هذه التحديات، علينا تحديد أرضية مسلمة ومتفق عليها، وسوف نختصرها بدورنا في نقطتين اثنتين هما: قضية الظرفية الزمنية، وقضية الأرضية المرجعية.

#### 1- إشكالية الظرفية الزمنية:

كان ممكناً أن نستعرض نفس المحاضرة وتحت نفس العنوان في ظرفية زمنية مغايرة، على أن الفرق بين الظرفية الراهنة يختلف جذرياً عن أن يكون تاريخ هذه الكلمة مؤرخاً في إحدى السنوات التي تلت البعثة المحمدية، أو في أحد أيام زمن الممالك في الأندلس، قبيل سقوط غرناطة، أو بعد في تاريخ آخر.

والقصد من هذا التفصيل أنه لا مفر من أن نأخذ بعين الاعتبار أهمية الظرفية الزمنية التي نعيش على إيقاعها اليوم. فتحن - كما هو معلوم - نعاصر السنة 1426 بعد الهجرة النبوية، والعام 2005 بعد ميلاد عيسى عليه السلام، وتحديد ما يقرب ثلاث سنوات

«لقد اختتم الله بالإسلام رسالاته للعالم، فليس لنا أن ننتظر اتصالاً جديداً من السماء بالأرض يطهرها مما كاد يعمها من شرك وضلال وفساد، ولا نبياً، بعد رسول الإسلام، يخرج العالم برسالة جديدة من الظلمات إلى النور، ولا قرآناً جديداً يهدي الإنسانية الحائرة إلى سبيل الرشd والسعادة. ولكن الله الرحمن الرحيم ترك فينا بعد هذا، أو بسبب هذا، كتاباً لن يضل من تبعه، وشريعة لن يشقى من عمل بها».

هذه كلمات حررت منذ أزيد من نصف قرن، وحررها فضيلة الأستاذ الدكتور محمد يوسف موسى في تقديمه لكتاب (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟) للشيخ أبي الحسن الندوي<sup>(1)</sup> لم نجد أفضل منها في معرض افتتاح هذا العرض حول أهم التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية في الظروف العالمية الراهنة.

وحتى لا نتيه مع كثرة التفاصيل والجزئيات، سوف نتحدث عما نعتبره أهم هذه التحديات، دون أن نبخس حق التحديات الأخرى، لولا أن منطق

\* الأمين العام للمؤتمر الإسلامي الأوروبي / رئيس الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا / نائب رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية

1- (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟) - أبي الحسن الندوي - تقديم الدكتور محمد يوسف موسى - دار الجيل - بيروت - ص 19.



ونصف من أحداث عالمية ساهمت بشكل كبير في تغيير مجموعة من المفاهيم والسياسات والرؤى في ربوع العالمين الإسلامي والغربي.

إننا نتحدث - بطبيعة الحال - عن حقبة زمنية جد حرجية على الأمة الإسلامية، وترتبط أساساً بأهم تداعيات المتغيرات الدولية التي يشهدها العالم، والتي اندلعت أو برزت بعد العديد من المحطات الدموية، بدءاً على الخصوص من تفجيرات 11 سبتمبر 2001، ونهاية بآخر عملية دموية تمت في المنطقة العربية.

أحداث ومنعطفات وصمت التاريخ، وفي طليعتها أحداث 11 سبتمبر 2001، بكل التداعيات التي تلتها، سواء كانت سياسية أو استراتيجية أو دينية أو ثقافية..



ولكن يبقى أهم هذه التداعيات بالنسبة لنا شن الإدارة الأمريكية حروباً على دول إسلامية ذات سيادة، حيث تم إسقاط نظامي أفغانستان والعراق، مقابل استمرار الضغوط على أنظمة أخرى في

الشرق الأوسط، عبر ما سمي الشيخ أبو الحسن الندوي بمشروع الشرق الأوسط الكبير

الذي لقي معارضة كبيرة من قبل أغلب الدول الأوروبية.

من بين التداعيات الأخرى، هناك تصاعد الضغوط الأمريكية على الدول العربية والإسلامية من أجل تعديل وتغيير المناهج الدراسية، وخاصة المناهج المتعلقة بتدريس الخطاب الديني، إلى درجة أن قراءة الآيات القرآنية في شاشات الفضائيات العربية أصبحت تتحاشى قراءة الآيات التي تتعرض لليهود والنصارى، بل وامتد الأمر إلى درجة حذف العديد من سور القرآن الكريم في بعض المناهج الدراسية في دول الخليج العربي، حتى بدا أننا أمام ضغوط تهدف لأن يتحول الإسلام إلى طقوس وعبادات لا بد أن تسطر خطوطها العريضة وأهدافها من قبل الغرب وليس من قبل الدول والمؤسسات الإسلامية.

عن طريق التمويلات التي تُرصد لهذه البحوث، ويستخدم فيها الكثير من (العلماء) بمن فيهم (علماء العرب والمسلمين) في هدف معلن وليس في دهاليز سرية، إنه أمر معلن: الإسلام يشكل خطراً ولا بد من مواجهة هذا الخطر، والمواجهة ليست عسكرية، وليست سياسية، وليست اقتصادية، وليست اجتماعية، وليست أمنية فقط؛ ولكنها مواجهة ثقافية علمية تستهدف على قائمة مهمة - من بين ما تستهدف - القرآن الكريم..!! وأنتم تعرفون تصريحات رئيس وزراء إحدى الدول الغربية عندما كانت هناك انتفاضة إسلامية في دولة من الدول التي تستعمرها تلك الدولة حينها، حيث جاء إلى (البرلمان) رسمياً - في منتصف القرن الماضي - وأخذ القرآن ورمى به أمامهم، وقال لهم: طالما هذا الكتاب موجود عند المسلمين فهناك خطر دائم يواجهنا. علماً بأن هؤلاء المسلمين مغلوبون على أمرهم، مستعمرون، وفي أقصى غايات الانحطاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي في ذلك الوقت.

العقل الأوروبي - بتراكمات الرؤية الأوروبية القديمة منذ العصور الوسطى - لا زال يرى ويفعل رؤية تكونت عنده لعداء تقليدي نحو القرآن الكريم، ونحو شخصية الرسول محمد ﷺ، ونحو التراث الإسلامي، ويعتبر أن هذا شكل خطراً. في الماضي عندما جاءت الحروب الصليبية من أجل تطهير مكان المسيح، وتأمين طريق الحج... إلخ، وبعدها الاستعمار الاستيطاني، اعتُبر أن الدين يمثل خطورة ما، ويجمع الناس، ويجعلهم يقاومون، ولكنه بالغلبة العسكرية أصبح متوارياً ولا يشكل خطورة حقيقية.

الآن.. الحملة الجديدة هدفها المعلن هو ثوابت الدين، والهدف هو الإسلام ككل، وطبعاً نسمع نحن مصطلحات وأوصافاً مثل: المتطرفين والأصوليين... إلخ، ونحن عانينا من التطرف في داخل العالم الإسلامي أكثر مما عانى الآخرون، لكن اتخذت الأحداث التي وقعت - وهي أحداث مؤسفة ونحن ضدها - اتخذت



## 2 - إشكالية الأرضية المرجعية:

من مميزات الحضور الذي يستمع لهذه الورقة، أنه: أولاً ينحدر أو قادم من القارات الخمس، ومن مختلف الجنسيات والإثنيات، ولكن الميزة الجامعة لهذا الحضور أنه مسلم أولاً وأخيراً. فلماذا نثير هذه الملاحظة، والتي نعتبرها ثاني مسلمة علينا الانطلاق منها قبل الحديث عن أهم التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية؟

نحن نرى أن تبعات الظرفية الزمنية التي تحدثنا عنها (أي استحقاقات أحداث 11 سبتمبر 2001) أننا بدأنا نشهد تصاعد أصوات إسلامية من داخل المجال العربي والإسلامي تدعو تارة إلى إعادة قراءة القرآن، أو تطبيق منهج الإصلاح الديني على شاكلة ما حصل مع المسيحية، أو تطالب بإقامة أنظمة سياسية تكون علمانية بالدرجة الأولى، وغيرها من الرؤى والقراءات التي سنتعرض لبعضها في باب التحديات الدينية التي تواجه الأمة.

وواضح أن أهم ميزة تجمع بين جميع هذه الأصوات، تكمن في إشكالية المرجعية. إن سؤال المرجعية يحتم علينا أن نحدد أي مرجعية نتطلق منها، مرجعية الله عز وجل أم مرجعية أخرى؟ والتي لن تخرج في الغالب عن مرجعية الإنسان، ومعلوم، بل إنه مُسَلَّم به، أن قصة العجز عن رعاية الإنسان لحقوق العدالة الإنسانية الشاملة، عندما يستأثر هو بحق التشريع ورعاية حقوق الإنسان، ليست جديدة، بل هي قديمة قدم الإنسان الذي ركبت فيه نوازع الأنانية وحب الذات، ومنها انبثقت الحاجة إلى أن يتدارك الله الأسرة الإنسانية بالنظام الذي يجب أن تخضع له الشرعة التي يجب أن تستسلم لسلطانها، وتلك هي الحكمة العظمى لضرورة الدين الحق، ولهذا السبب، نرى أنه من الضروري جداً الاتفاق على أرضية صارمة في النقاش، أو مقدمات متفق عليها سلفاً، حول إشكالية المرجعية، وطالما لم نتفق على هذه الأرضية، فسوف يصبح من العبث التفكير في الاتفاق على تحديد أهم التحديات التي تواجه الأمة، وبالتالي

الاجتهاد في طرح حلول أو مقترحات تصب في مجابهة هذه التحديات.

### في تحديد التحديات الكبرى

الإصلاح السياسي، تعديل المناهج الدراسية والدينية، أوضاع حقوق الإنسان، معالجة الفقر، إشكالية التنمية البشرية، طبيعة العلاقة مع الآخر، وخاصة الغربي المسيحي واليهودي... إلخ. عناوين من بين أهم العناوين والإشكاليات التي أصبحت تقام لها ندوات ومحاضرات رسمية وجمعية داخل وخارج العالم العربي، ولكن بشكل مكثف في حقبة ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، مقارنة مع ما كان سائداً في حقبة ما قبل نفس الأحداث، وهنا تتضح مجدداً أهمية الانطلاق من أرضية زمنية مُسَلَّم بها، تلك التي افتتحنا بها هذه الورقة.

أهم هذه التحديات:

#### 1 - تحدي التجديد الديني:

يعتبر تحدي التجديد الديني أحد أهم هذه التحديات، وذلك بالرغم من ثقل مجموعة من الأسباب المنفصلة عن استحقاقات الظرفية الزمنية التي تحدثنا عنها سلفاً، تدفعنا لأن يكون هذا التحدي، حاضراً دائماً، خاصة وأن هناك ضمانات ربانية لأن يكون حاضراً باستمرار، وتكون اجتهادات فقهية معاصرة، تقوم على إعمال العقل الفقهي فيما لم يرد فيه من المشكلات نص قاطع من الكتاب أو السنة، ولم يقم عليه إجماع من سلف الأمة.

والواقع أن استحضار هذه المتغيرات يدفعنا لأن نتساءل مع ما ذهب إليه الكاتب المصري نبيل عبد الفتاح، حول مصداقية الحديث عن التجديد الديني أو إصلاح الخطاب الديني في الظرفية الراهنة بالذات، كما لو أن الأمر أصبح - في الحقيقة - مجرد مشروع لهندسة أمريكية للإسلام ديناً وعقيدة وقيماً وقواعد وموجهات سلوكية وعملية؟ وأصبح المطلوب، على نفس الأساس، أن تنصاع لمثل هذا النمط من الهندسات

الجديدة المطلوب إدخالها إلى المنطقة كجزء من خطابات الوعظ والتبشير السياسي الأمريكي لدى رموز الإدارة الأمريكية، أو ما يسمى اليوم بالرسالة الأخلاقية الأمريكية في المنطقة.

على أننا نميز هنا بين مجموعة من التحديات والإكراهات نوجزها في منحيتين اثنتين:

- تحدي التجديد الديني.

- تحدي إعادة قراءة النص القرآني.

قد يبدو الأمر مرتبطاً أو متداخلاً، ولكننا نعملنا الفصل بينهما، لأننا - بالفعل - نفرق بين تحدي التجديد المرتبط دوماً بحضور الأمة، والذي تحدث عنه حديث نبوي شريف جاء فيه «أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»<sup>(2)</sup>. وبين خلفيات هذا الترويج المريب والمفوض لما يسمى إعادة قراءة النص القرآني، كما تطالب بذلك مجموعة من الأصوات المحسوبة - للأسف - على العالم الإسلامي، والغريب أن أغلب هذه الأقلام يقيم في دول غربية.

❖ بين التجديد والتحديث الديني

وتتخذ هذه الإشكالية عناوين مختلفة من قبيل الإصلاح الديني أو تحديث العقل الديني، والملاحظ هنا أن الدارس للكتابات العربية المتطرفة إلى الموضوع (نقد العقل الديني) أو (العقل الإسلامي) أو (العقل المسلم)؛ لا يسعه إلا أن يقف على قاسم مشترك بين القائلين والمتكلمين والكتاب، يتمثل في اختيار العديد من الباحثين المسلمين لمنطلقات فكرية وعقدية صاغها الاستشراق، ومهدت أرضياتها أسماء لا تمت للعرب ولا المسلمين بأي صلة، وكذلك شأنها بالنسبة للإسلام ديناً وفهماً وأخلاقاً ومعاملات، وعلوماً على الأخص. وبذرة دائمة التجدد لثقافة كونية لم يستوعبها العرب والمسلمون بعد، والحال أن الباحث في المنطلقات والأرضيات أو المقدمات الاستشراقية، والغربية؛ سيجدها قائمة على علاقة مع الديني

ذريعة من أجل شن الحملة الكبرى على هذا العالم الإسلامي وإنهائه، واتخذت الأساليب التي اتخذت نحو إنهاء الاشتراكية أو الشيوعية، وأنتم تعرفون الكتب التي ظهرت حديثاً منذ نهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن، وهي كتب أوضحت الأساليب التي اتخذتها جهات أمنية وسياسية غربية، واستخدمت فيها كتاباً وأدباء ومفكرين كباراً، كنا نعتقد أنهم مفكرون كبار - استخدموا بأسماهم وأعمالهم - حتى في مجال الشعر - لمواجهة الاشتراكية والشيوعية التي هي إنتاج غربي، فإذا أعلن أن الإسلام عدو بعد الشيوعية أو الاشتراكية أو الاتحاد السوفييتي؛ إذن علينا أن نتخيل نوعية المواجهة الفكرية التي سوف تكون. ومن هنا اتضحت الأمور بشكل جلي جداً.

معظم الإخوة الموجودين الآن شاركوا مشاركة فاعلة وإيجابية في لقاءات الحوار التي تمت مع كثير من المؤسسات العلمية والدينية والسياسية الغربية، وفي الحوار نتحدث ونتبادل الرأي ونختلف ونحل المشاكل ونعلق بعض المشاكل ونتفق على مساحات تترك للمستقبل.... إلخ، لكن في نفس الوقت الذي نتحاور فيه هناك مؤسسات يقال عنها مؤسسات غير حكومية (طبعاً أنتم لكم أن تقدروا) وتمويلات ضخمة جداً - باعتراف الغربيين - من أجل تشويه الإسلام في كل مظاهره، وأنتم سمعتم وتسمعون بالأموال التي تدفع إلى محطات فضائية وغير فضائية، التي تمرق أي قول محايد من أي مؤسسة إعلامية، والضغط الإعلامي الشديد، ما ينشر على الناس في منطقة لا ينشر على الناس في منطقة أخرى، آثار التعذيب التي حصلت في أماكن كثيرة، وقهر الإنسان ومصادرة حقوقه، وأن المسلم هذا يمكن أن تعمل فيه أي شيء، ولا يكون في ذلك أي اختراق لحقوق الإنسان، وهذا أمر معروف، حتى (فولتير) ومن معه من أهل التنوير عندما كانوا يتحدثون عن الإنسان، وتحصل بعض الأشياء في إفريقيا، يقول لهم: ما رأيكم في هذا؟ يقولون: نحن نتكلم عن الإنسان، بمعنى آخر إن هؤلاء

2 - رواه أبو داود في سننه (كتاب الملاحم) - رقم 4291.



والعقدي لا يجوز مطلقاً أن نطبقها على الإسلام والمسلمين.

ويرأي أحد الباحثين، تبقى المنطلقات الاستشراقية بمثابة الجذور المؤسسة التي جعلت العقل الغربي يبدأ أول الأمر بالتكرار لكل ما هو ديني وعقدي ضدًا على للكنيسة وإيماننا في مقابلة إذلالها للعقل بإذلال أنكى وأكبر، ثم يعود بعد ذلك إلى مناولة الشأن الديني - بعد أن انكسرت شوكة الكنيسة - بمنطق مادي وجودي يمليه عليه خوفه الشديد والدفين من أن يزل مرة أخرى، فيعيد إنتاج نفس التجربة الفاشلة من جديد. وطبيعي أن مثل هذا الفكر لا يسعه إلا أن يتخذ لنفسه ولرواده مساراً في الاتجاه المعاكس مع هذا

الأخير، أي خارج الدين وضدًا له، وبالتالي، فإن تدخله في تقييم المعتقدات الإسلامية وإبداء الرأي فيها وفي التراث الفكري المتولد عن رجالاتها وجهابذتها، من السلف الصالح ومن الكفاءات العلمية المعاصرة، والتي لا تقل عن ذلك السلف عدداً وعدة، ولا تنقص عنه

كماً وكيفاً؛ ينبغي أن نرفضه نحن المسلمين، من أساسه، لا على رد الدين للغرب المستعمر، أو من قبيل تفجير عقد نقصنا أمام تفوقه وغلبته وفتوحاته العلمية المتتالية والمستمرة، كما يدعي بعض مثقفينا المتغربين، وإنما من باب توخي الموضوعية والنزاهة العلميتين اللتين يتشدد الغربيون أنفسهم باحترامهما، ويعتبرون ذلك أساس تفوقهم وغلبتهم، واللتين تخونانهم يقينا في مثل هذا الموقف، بسبب أحكامهم القيمية والمسبقة تجاه كل ما له علاقة بالدين، والوحي، بالأنبياء والرسول، وبخلق الأول (3).

وإجمالاً، يبقى التجديد الديني أقدم وأرسخ عمقا في الذاكرة الإسلامية من المطالب الغربية، وخاصة المطالب الأمريكية التي تطالب بالتجديد والتحديث

والإصلاح، والتي غالباً ما تأتي في شكل ضغوط على الدول الإسلامية، ونرى أنه من الأفضل لنا أن ننخرط جميعاً في معالجة سؤال التجديد الديني، انطلاقاً من احترام السنة الإلهية التي تمثل ضماناً لا ضمان يعلو عليه، على رهن قضايا التجديد بضغوط سياسية عابرة، ومرتبطة بأسباب غالباً ما تكون ظرفية ومحدودة الأفق، وقد تخدم مصالح دولة أكثر من أخرى، هذا إن لم تكن رغبة غربية ملتوية تهدف إلى هندسة الإسلام بشكل يروق لهذه الجهات، تحت شعار التبشير بالرسالة الأخلاقية للأمة الأمريكية. إن خطابات الإصلاح والتطوير والتجديد الديني في إطار شامل؛ تبقى أقدم وأرسخ وأكثر عمقا في تاريخنا الثقافي والسياسي من خطاب الإدارة

الأمريكية، بل نجزم بأن مشروع التجديد الديني ليس بدعة ولا حدثاً عارضاً، وإنما بدأ مبكراً في القرن الثالث الهجري. فتاريخنا التجديدي والإصلاحي ولحظات تألقه وازدهاره كانت ولا تزال تعبيراً عن احتياج فقهـي وروحي ومجتمعي وتاريخي،

تولد من داخل البنيات الداخلية أساساً، ولم يكن محض تعبير عن ضغوط ومطالب خارجية، وإذا حدث أحياناً فقد كان استجابة لنمطين من المطالبات والمؤثرات الداخلية والخارجية، والأخيرة لم يجد أكابر الفقهاء المجددين حرجاً من التصدي لها بالإبداع الفقهي الأصيل والمتجدد. ولقد سبق للشيخ أمين الخولي أن تحدث عن شرعية اصطلاح (التجديد الديني)، عندما أشار إلى أن «الحديث عن التجديد بدأ مبكراً منذ نحو القرن الثالث الهجري، ولم يبق بعد ذلك مقال لقائل ولا اعترض لمعارض، ولم تعد فكرة التجديد بدعاً من الأمر يختلف الناس حوله فتخسر الحياة ضحايا من الأشخاص والأعراض والأوقات، مما ينبغي أن تدخره هذه الحياة لتفيد منه في ميادين

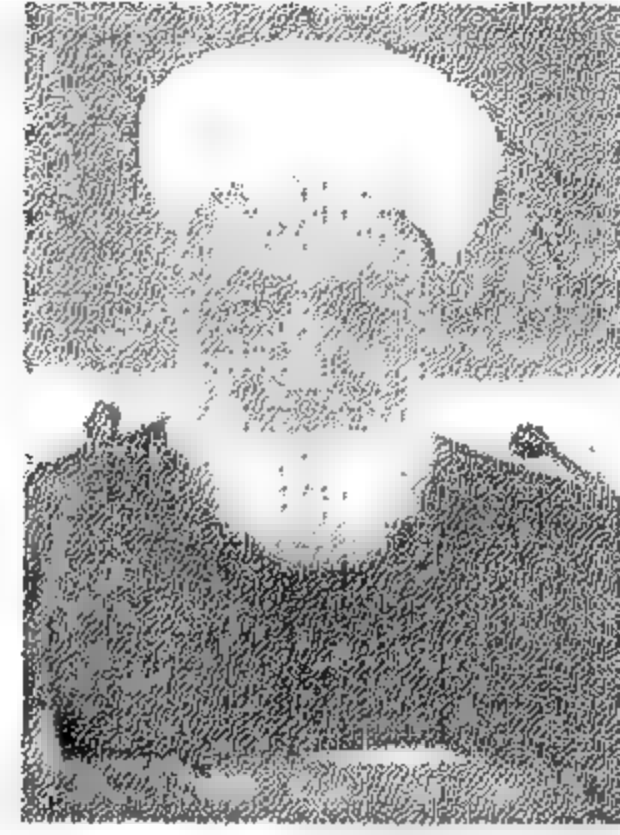
ما مدى مصداقية الحديث  
عن التجديد الديني أو  
إصلاح الخطاب الديني في  
الظرفية الراهنة  
بالات؟

3 - انظر كتاب (تحديث العقل المسلم) للكاتب المغربي محمد عزيز الوكيل - مطابع رباط نت. الطبعة الأولى - 2004 مسيحي.



نشاطها». نحن إزاء اصطلاحات وأفكار واجتهادات إبداعية كشفت عن عمق وأصالة اتجاهات التجديد في الفكر الديني الإسلامي، وقدرته على المواكبة وإنتاج الأفكار الخلاقة اجتهدا وبحثا وتأصيلاً ونقداً .

علينا أن نحدد طبيعة التجديد الذي يصلح لعالمنا العربي والإسلامي، وأن نحدد ونتفق على الأرضية والمنطلقات التي نؤسس عليها خطاب التجديد الذاتي، وليس تجديدا مفروضا بالترهيب والتهديد والوعيد، ولهذا كان محققا سماحة الشيخ أحمد كفتارو عندما أشار إلى أن « كلمة التجديد في الإسلام لا تعني تغيير الأحكام الثابتة النابعة من الأصول التشريعية، والإسلام يدعو إلى الفضائل والحقائق الواضحة في حياة الإنسان والكون، ومن يجهل



فيدعو إلى محاربة الفضائل الشيع أحمد كفتارو والتخلي عن منهج البحث عن الحقائق التي يدعو إليها الإسلام؛ فقد جانب الصواب ودعا إلى الجهالة<sup>(4)</sup> .

وإذا كان العديد من الباحثين يؤكدون على أن الربط بين الإصلاح والتجديد الديني بضغط أمريكي وأوروبية، يشكل عائقا نفسيا إزاء تداخل المفكرين أو المشايخ لإعادة التوازن إلى إطار طرح مسألة الإصلاح أو التجديد في الفكر الديني، بحيث أدى إلى شيوع خوف بعضهم من الربط بين الضغوط الغربية وبين مطالباتهم بالإصلاح؛ لا يجب أن يقف عائقا أمام فتح باب الاجتهاد الديني، والتركيز على مفهوم الاجتهاد في الدين انطلاقا من منطوق الأثر النبوي، وليس التحديث في الدين، لأن القول بالتجديد الديني لا يعني في شيء القول بالتحديث الديني، فالتجديد يكون في الدين، حيث لا توجد ولا يمكن أن تكون هناك قطيعة مع التراث، على عكس التحديث، وكما كان في القارة الأوروبية، حيث جاء

4 - حوار مع سماحة الشيخ أحمد كفتارو أجراه مراسل جريدة الشرق الأوسط في دمشق في 24/10/1998.

الذين في إفريقيا يحتاجون إلى وقت ليكونوا ضمن رؤية ما يسمى بالإنسان...!!

وعندما كنا نتكلم عن هذا الموضوع كان بعض زملائنا من أهل التحديث ومن أهل الفكر ومن أهل المعرفة العميقة بـ (الفكر الغربي) وما يسمى بـ (الوضع الراهن) للفكر الغربي؛ كانوا يعتقدون أننا من الطبيعي أن نقول هذا الكلام، لأننا مغلوبون على أمرنا ونُنْقَسُ عن حل مشاكلنا باتهام الآخر بهذه الأمور. نعم نحن مغلوبون على أمرنا، وعندنا مشاكل كثيرة، ومشاكل فيما بيننا، وقصور في الفهم... إلى آخر هذه القائمة. ولكن أيضا - وبالإضافة إلى هذا الهم - هناك الهم الآخر وهو اتضاح رؤية أن الكثيرين من الآخرين لا يقيمون لنا وزنا، ولا يطبقون علينا ما يسمى حقوق الإنسان، واحترام الصدق الإعلامي، واحترام الصدق في القول، والشفافية..... إلى آخر هذا الكلام. هذه تطبّق - إن طبقت - على الإنسان (المتحضر) ولكن الإنسان الآخر من الممكن أن تعمل فيه أي شيء، حتى تلحقه - بعد ذلك - بمستوى الإنسانية المطلوبة.

هذه رؤية تحتاج إلى أن ندافع عنها، ليس من أجلنا ولكن من أجل الإنسان. بمعنى أننا لا بد أن نساهم مع إخواننا - في الشرق وفي الغرب - في إجلاء الحقيقة، حتى نعيش في مجتمع إنساني متحضر بمعنى الكلمة، وليس متحضرا بالعنوان، ثم يتم فيه الاختراق ولا يعلن عن هذا الاختراق بأي معنى من المعاني .

كتابات ضخمة وكثيرة وممولة ومجلدة وموضوعة على أفضل وأوسع وسائل النشر تقول عن الإسلام قولا لا يمكن أن يقبله أي إنسان غربي قرأ (ألف باء) الحضارة الإسلامية...!! وهم يسировون في ذلك على أساس؛ أكتب والإنسان الذي لا يعرف شيئا عن الإسلام دعه يعرف شيئا سلبيا عنه.. وهكذا.

القرآن مستهدف استهدافا كاملا، وأنا لا أريد أن ألقى قصائد الرثاء عن القرآن، فالقرآن يحفظه الله سبحانه وتعالى، ولكن يحفظه بجهود المسلمين الذين يجب أن يقوموا بواجبهم نحو القرآن لتوضيحه للناس.

ليكرس قطيعة مع الماضي، وهذا يعني أنه يجوز الحديث عن التجديد في الدين، وليس التحديث فيه. يرتبط السؤال الثاني بطبيعة التجديد الديني الذي نحن في حاجة إليه، وهذا سؤال يتطلب منا أن نأخذ بعين الاعتبار إشكالية تعدد الخطابات الدينية اليوم، والتي تتفرق على خطابات تتبناها المؤسسة الدينية الرسمية، أو خطابات تنتجها الحركات والجماعات الإسلامية، ويمكننا أن نضيف الخطابات الدينية الخاصة بالأقليات الإسلامية في الدول غير الإسلامية.

فما هي طبيعة التجديد الديني الذي نحتاج إليه أكثر اليوم؟ هل نتبنى خطة التجديد المؤسساتي الذي تسهر عليه الدول العربية والإسلامية؟ أم نوفق بين هذا التجديد واجتهادات فقهاء ومرجعيات إسلامية لا تشتغل داخل هذه المؤسسات؟ وكيف نتعامل مع فوضى الفتاوى التي يعرفها العالم الإسلامي؟

من بين الأسئلة الحرجة التي لازالت معلقة كلما تعلق الأمر بموضوع التجديد الديني، سوف نكتفي بسرد الأسئلة التالية:

❖ كيف نتعامل مثلاً مع الاستكشافات العلمية التي تتطلب آراء فقهية اجتهادية، منها عمليات الاستنساخ؟

❖ كيف نحسم مع الاختلافات القائمة حول الموقف الشرعي من الفوائد المصرفية (البنكية)؟

❖ كيف نتعامل مع النوازل الفقهية الخاصة بالأقليات الإسلامية في الغرب؟

❖ كيف نستوعب أن يكون هناك فارق بين أن نعرض أحكام الإسلام بشكل موضوعي محايد، وبين أن يكون التحليل (تعبويًا) يدفع الناس إلى اتخاذ مواقف بعينها ويرفض مواقف أخرى هي بين القضايا الخلافية في الإسلام؟

❖ كيف نتعامل مع فوضى الفتاوى التي يعرفها العالم الإسلامي؟

❖ إذا كنا نقفز على هذه الأسئلة الملحة، فكيف نفكر أصلاً في ضوابط ومعوقات التجديد أو مدارس التفكير؟

إن الإعداد الحقيقي لمشروع التجديد الديني الذي نطمح إليه لن يتم - من وجهة نظرنا - خارج دائرة الاجتهاد الجماعي، فبرأي أحد الباحثين: هل من الممكن للاجتهاد في عالمنا المعاصر أن يكون اجتهاداً فردياً؟ وبعبارة أخرى: هل في الإمكان الاطمئنان إلى جواب شرعي يكون مجموع اجتهادات فردية، وثمرة أعمال النظر الفقهي من الفقيه

المجتهد يكون ملزماً له، أولاً وأساساً بمفرده؟ فأصناف المعارف بلغت من التفرع والتخصص ما لم يعد في إمكان شخص واحد أن يحيط بكليات تلك المعارف، كما أنه ليس في مكنة فرد واحد أن يحصي أنواع المعارف ومجالات الدرس والبحث، ومن جهة ثانية فإن مقتضيات الوجود الإنساني المعاصر تجعل المرء أمام مشكلات وقضايا تتصل بجوانب عديدة، متداخلة، من شؤون الاجتماع والاقتصاد، وتعلق بما يقوم بين الناس من علاقات. فإذا انتبهنا - بجانب ما نبهنا عليه - إلى حال المسلمين في عالم اليوم؛ فإننا نجد ذلك التداخل بين المشكلات الاقتصادية والقضايا الاجتماعية قد أصبح أكثر تشابكاً واختلاطاً، والحل الخاص بنازلة فقهية معينة، لا يمكن أن يكون - من جهة الشرع وبموجب أحكامه - إلا حيث تكمن المصلحة الفعلية لأهل الإسلام، وذاك معنى القاعدة الأصولية الشهيرة (حيثما كانت المصلحة فثم شرع الله).

ونختتم هذه الكلمة حول إشكالية أو تحدي التجديد الديني بتمرير إشارة إلى العقل السياسي

فما هو الذي يبقى على حاله  
الهيما مهما تطورت الأحوال  
وتقدمت الأزمنة، لأن الزمن  
والفضاء غير واردين في حكم  
كل ما هو إلهي، ومن  
ذلك كلام الله عز  
وجل



الغربي وممثليه من المفكرين المسلمين الذين يجتهدون في تمرير وجهات نظره بلغة عربية وفقه إسلامي لا يرتبط لا من قريب ولا من بعيد بالفقه الصالح بصلة، فنقول بأن العقل الغربي الذي ينظر إلى المسلمين، وإلى الإسلام من خلالهم، بتلك النظرة من الاستعلاء المصحوب بتلك الإرادة المبيتة في إظهارهم بما يليق به هو نفسه من مظاهر الهمجية والعدوانية؛ لا يجوز أن يتخذ أي عاقل لبب مرجعاً ومصدراً يعتد بهما في فهم الإسلام وقضاياهم، وفي إصدار الأحكام، على المسلمين (وعلى العقل المسلم)، والقول بالتالي إن على هؤلاء أن يتخذوا التجربة الغربية نموذجهم الأدعى بالاعتداء، والعقل الغربي دليلهم في فهم ليس الحياة والكون فحسب، بل في فهم الإسلام نفسه، وفهم الذات المسلمة، في حين أنهم (المسلمون) هم حاملو الرسالة ودعاتها الأجدر بالاعتداء والاتباع، ولكن، شريطة قبولهم - بعد طول تكؤ وتردد وإحجام - بفكرة تجديد العقل وتحديثه بالصورة التي تجعلهم قادرين على مناطحة العقل الغربي على جميع الأصعدة.

#### ❖ نحو إعادة قراءة النص القرآني

نأتي لما نعتبره بحق أهم هذه التحديات على الإطلاق، ونتحدث عن تحدٍّ يحمل عنوان (إعادة قراءة القرآن)، ونؤكد - لأهمية وخطورة الموقف - أن الأمر يتعلق بتحدٍّ عظيم يعلو على جميع التحديات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، لأنه يمس النص الديني (القرآن الكريم) الذي يميز المسلم عن غيره، وسوف نكتفي بسرد مثال واحد فقط، يبرز خطورة ما يروج له في الكواليس الغربية والعربية ضد هذا النص المؤسس.

بتاريخ 10 و11 من شهر الكانون (ديسمبر) 2004، احتضنت مؤسسة فكرية في مدينة الدار البيضاء المغربية، ندوة فكرية دولية تحت عنوان: (من تفسير

تحفيظ القرآن من الأشياء المهمة، رغم أن بعض الناس يقول: لا تحفظ القرآن لأنه لا بد أن يفهم الإنسان القرآن قبل أن يحفظه، ومعروفة أهداف هذا التوجه (كيف؟ الحمد لله أننا نجد - في أنحاء العالم الإسلامي، العربي وغير العربي - أن الذين يحفظون القرآن الكريم أكثر عدداً من أي عصر من عصور تاريخ الأمة الإسلامية، وهذا فيه شيء من حفظ القرآن الكريم).

الجانب الآخر: الحرص على أن تكون هناك مؤسسات وجامعات ومدارس للمحافظة على القرآن الكريم، والمحافظة على القرآن في لغته وفي ترجمة معانيه على أوسع نطاق ممكن. وفي تصورنا أنه لو اطلع الناس على هذا القرآن لكان ذلك أمراً في غاية الأهمية، وفي غاية الوضوح، وفي غاية الشفافية.. بالنسبة للناس جميعاً.

إخراج أي آية من القرآن خارج سياقها هو الذي أوجد التطرف عندنا (بين المسلمين) والقصور في الفهم، وعدم الوضوح، ثم يزكى ذلك الاستشهاد ببعض المواقف التراثية التي تروج لتلك الفكرة أو هذه. القرآن يؤخذ ويُفسر بعضه بعضاً، ولا تقتصر على كلمة واحدة أو نقطة واحدة ونقول إنه القرآن. والآن هناك كُتَّابٌ عرب ومسلمون يدافع عنهم، ويدعمون بكل أنواع الدعم؛ لكي يرددوا هذا القول الذي يقوله الغربيون، حتى يرسخ بين أجيالنا، ناهيك عن المترجمين.

ونحن - لحسن الحظ - معنا في هذا اللقاء كبار الذين ترجموا معاني القرآن للغات أوربية حية، وتحديثوا في مقدمات ترجماتهم عن الكيد الفعلي والمقصود في الترجمة لتوصيل المعنى غير العلمي لقارئ القرآن بتلك اللغة. ونراهم بعد ذلك يتحدثون عن الموضوعية العلمية!! وهناك فضائح كثيرة وكبيرة جداً من كبار أولئك الذين يكتبون عن القرآن من أجل تضليل الناس، وهنا يجب علينا أن ننقذ العلماء الغربيين من هذه المتاهة التي وضعوا فيها.

ولأسف بعض الناس مثل (برنارد لويس) الذي تحدث عنه بعض الإخوة في الجلسة



القرآن إلى القراءات الحديثة للظاهرة القرآنية) (5)، وقد صنفّت الكراسة أنواع التفسير أو القراءات إلى ثلاثة أنواع:

1 - القراءات التي تواصل العمل بالتقاليد الإسلامية للتفسير، حيث تطلق الكراسة على هذه التفسير التي تشمل التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي والتفسير الصوفي وغيرها؛ وصفاً آخر هو (التفسير الأرثوذكسي).

2 - القراءات التي تعد امتداداً للتقليد الاستشراقي.

3 - القراءات التي أنتجها مسلمون مدركون لمأزق

التفسير التقليدي، والذين يحاولون

إخضاع النص القرآني لأدوات

ومناهج القراءة الحديثة، مع

الاعتراف به كنص مؤسس لدين

استطاع أن يتجاوز حدود الزمان

والمكان والثقافات.

ثم قامت الكراسة بعد ذلك باستعراض ما وصفته

بـ (مأزق التفسير التراثية)، مؤكدة أنه - لأسباب

تاريخية - هيمن اتجاه تفسيري محدد على غيره،

وهمشت خيارات تفسيرية من قبل التفسير الفلسفي

للفخر الرازي أو التفسير الاعتزالي للزمخشري

(القرن 12 المسيحي) وكذا مختلف القراءات

الصوفية. وبرأي الكراسة، فقد طرح التفسير التراثي

اليوم ثلاث مشكلات إبستمولوجية على الأقل:

- اتساع حقله المرجعي.. فالتفسير التراثي لا يكتفي

بإدراج النص القرآني ضمن مرجعيته، بل يضيف

إليه أيضاً كل الإنتاجات الثقافية التي تلتها، ويتعلق الأمر على وجه الخصوص بالنصوص الثانية التي يرتبها وفق تصور كرونولوجي (الأحاديث النبوية وأخبار وأقوال الصحابة والتابعين).

- تتعلق المشكلة الثانية بالغاية من التفسير نفسه،

فالقراءة التراثية تقعيدية معيارية، تعبيء المصادر

اللغوية والأدبية والتاريخية بهدف استنباط القواعد

الفقهية والعقدية بالأساس، وهذه - في الواقع -

مقاربة براغماتية وظيفية، تفرض إجماعاً مذهبياً

مؤداه هو توظيف النص وإفقار التجربة الإيمانية

التي هي محور علاقة المؤمن

بالنص القرآني، وإفراغها من

التوتر الناجم عن مسعى المؤمن

وتساؤلاته الملزمة لكل حالة

إيمانية.

- وفيما يتعلق بالمسألة الثالثة،

فتبقى لصيقة بمفهوم المعنى، على

اعتبار أن التفسير التراثي ينطلق من فكرة وجود

معنى واحد وأصلي أودعه الله في النص وأوحى به

إلى نبيه. والحال أن هذه المقاربة أنتجت تفسيراً ذا

مشروعية مؤسساتية، تحول مع مرور الزمان إلى

عائق دون نفاذ المسلمين المعاصرين إلى النص

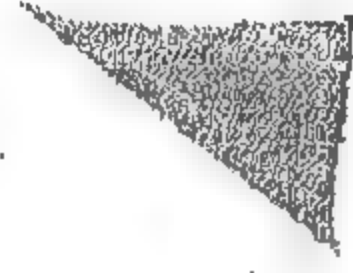
القرآني.

نحن لا ننكر أن مجموعة من الأحداث والمستجدات

العاصفة التي شهدتها العالم خلال السنين الأخيرة

حاضرة بثقلها في أغلب المبادرات الداعية مثلاً إلى

اختار هدد من الباحثين  
المسلمين منطلقات فكرية  
وعقدية صاغها  
الاستشراق



5 - عرفت الندوة مشاركة نخبة من المفكرين العرب والمسلمين، وقد تمحورت المداخلات حول العناوين التالية: (البناء الاجتماعي للحقيقة: من المصحف إلى المتون الرسمية المفضلة - محمد أركون)، و(المقاربة التاريخية النقدية في فهم النص القرآني - ألفريد لويس دوبريمار) و (ما الحاجة إلى تفسير جديد للقرآن؟ - المنصف عبد الجليل) و(الاتجاهات الحديثة للتفسير على الصعيد الدولي - جان دامن ماكوليف - جامعة جورج تاون - واشنطن) و (أوامر إلهية أم أخلاقية قرآنية؟ - عبد الفيلاي الأنصاري) و(القرآن: من النص إلى الخطاب - نصر حامد أبو زيد) و (فلنقرأ - يوسف صديق) و(القراءة المعاصرة من التساؤل الحرج إلى البناء العلمي - فيصل العوامي المشرف العام على مجلة «القرآن نور» القطيف) و(البحث عن المعنى الضائع للقرآن: بين أحكام المؤسسة وشؤون الفرد - ألفة يوسف - المعهد العالي لأطر الطفولة، تونس) و(في بنية ومستويات النص الديني في الإسلام - المختار بنعبلاوي - جامعة الحسن الثاني. الدار البيضاء) و(الاستخدام السياسي للنص القرآني في الفكر الإسلامي المعاصر - محمد الشريف فرجاني).

تعديل المناهج الدراسية أو إعادة النظر في طبيعة الاجتهاد الذي تحتاج إليه أكثر الأمة الإسلامية، وغيرها من المبادرات والدعوات التي يربطها البعض بضغوط أمريكية مباشرة على الدول العربية والإسلامية. هذه معطيات ميدانية وموضوعية يصعب تجاهلها، ولكن حتى لو تركنا جانبا ثقل هذه الأحداث وإكراهات الضغوط الأجنبية، وفي مقدمتها الضغوط الأمريكية، فكيف نتعامل نحن كمسلمين مع الأصوات سالفة الذكر التي تدعو إما إلى إحداث قطيعة مع النص الديني المؤسس عند المسلمين أي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، أو عبر تقزيم حضور هذا النص، أو بكلمة، تدعو إلى نزع القداسة عن القرآن؟<sup>6</sup>

وكما كان منتظرا، فقد ركزت المداخلات على إبراز حاجتنا إلى ما يسمى بـ (القراءات الجديدة) للقرآن، وهي قراءات - كما أشارت العديد من المنابر- تقتفي أثر بعض المستشرقين المغرضين، الذين سعوا إلى إثبات (تاريخية النص القرآني)، والتعامل معه باعتباره نصا نشأ في ظروف تاريخية، وإخضاعه لما يسمونه بـ (المناهج الحديثة) بما يعنيه ذلك من إسقاط كل ما راكمه المسلمون من علوم وآليات منهجية في فهم النص القرآني وتفسيره. ونتيجة هذه القراءات هي نزع القداسة عن القرآن الكريم، والتعامل معه على أساس أنه نص ديني اجتماعي يجب أن يخضع للنقض والنقد، وثانيا إفراغه من أي معنى محدد أو دلالة محددة، وجعله قابلا لكل المعاني حسب رغبة كل قارئ، إذ أن لا تناهي معانيه، معناه أنه لا معنى له، وهذا عين النقد الصارم والصادر عن الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن في المحاضرة القيمة التي جاءت تحت عنوان (الآيات القرآنية والقراءات الحداثية)<sup>(6)</sup>، وقد اتضحت ذهنية نزع القداسة ونزع المعنى الذي حامت حوله ندوة الدار البيضاء من خلال حيثيات الكراسة التعريفية بالندوة، عندما نوهت بالمستشرقين الأولين

6 - انظر نص تنطية محاضرة طه عبد الرحمن أنجزها منتصر حمادة في جريدة القدس العربي، لندن، 20/12/2004.

الافتتاحية، والذي كتب كتابات يقول إنه كتبها قبل الأحداث - وقد كتبها بعد أحداث 11 / 9، أو كتبت له - وينادي فيها ليس فقط بالمواجهة الثقافية مع القرآن ومع المسلمين ولكنه ينادي بالمواجهة العسكرية، لأنه صهيوني من كبار الصهاينة، وهو الذي أشرف على تحرير الموسوعة الجديدة للعالم الإسلامي (انسكلوبيديا الإسلام)، وتعلمون أن له صفات أخرى سيئة، ولكن من بين أسوأ الصفات أن تتخذ بعض الدول الإسلامية مسؤولا عن مراجعة مناهجها وتحديثها، حتى يرضى عنها الغرب، وتدفع له الملايين من أجل ذلك، ليكون لوبي لمصلحتها. بمعنى آخر إننا يجب أن ننتبه إلى أننا لا نواجه تفسيراً للقراءة الغربية للقرآن الكريم من طرف الآخر، ولكننا نواجه اختراقاً للآخر في داخل صفوفنا.

نحن في المؤتمر العام للقيادة الشعبية الإسلامية العالمية الذي عقد خلال الأسبوع الأخير من شهر الحرث (نوفمبر) 1374 - 2005 من بين الأمور الكبيرة التي أحسنا بها قضية تشويه القرآن ومحاولة تغييره، وفرض - على المسلمين - عدم قراءة آيات معينة في الاحتفالات، وعدم قراءة بعض الآيات القرآنية للتلاميذ في المدارس، وشطب الكثير من المصطلحات الإسلامية... وفي واحدة من الدول حدثنا الإخوة عن أن (سورة الأنفال) و(سورة التوبة) لا وجود لهما، وإذا طبع القرآن بالنسبة للمؤسسات العلمية يجب أن لا تكون في تلك الطبعة هاتان السورتان. يعني.. هناك أشياء عجيبة...<sup>11</sup>. وفي الحقيقة فإن هناك تشجعا كثيرا عند الرؤية الغربية.

بالنسبة للحوارات التي نعقدتها مع إخواننا، وهي جيدة، ومع أناس محترمين، ولهم رأيهم، ونحن لنا موقفنا. وأحب أن أشير إلى أننا لا نطلب من الآخر أن يتوافق معنا في كل شيء، لكننا نحترم آراء بعضنا. ولا يخفى عليكم أن الحوارات جيدة، وهي أفضل من الأساطيل والتعذيب والسجون للمسلمين، واحتلال العالم الإسلامي، وإن كنا قد نمئى بذلك إذا كانت



الذين تجرؤوا فكسروا «الطابوهات والأفكار المسبقة التي أحاطت بقراءة النصوص المقدسة عموماً والنص القرآني خصوصاً». وتضيف الكراسية أن «المعنى وفق المنظور الحديث، هو ثمرة علاقة جدلية معقدة بين القارئ والنص، ضمن محيط اجتماعي وثقافي وتاريخي ونفسي، فمعاني النص - سواء أكان نصاً مقدساً أو غير مقدس - لا توجد مودعة فيه بمقتضى مقاصد مؤلفه، بل تتولد باستمرار، من خلال العملية التأويلية التي تمثلها القراءة المحكومة بنسبية مداركنا وتنوع تجاربنا، فتكون المعاني بذلك متغيرة ونسبية باستمرار». وهذه أمور متوقعة من قبل محاضرين يمثلون مدرسة واحدة، ومقاربة واحدة في النظر إلى القرآن الكريم وقراءته، ومعاركتهم تكاد تكون واحدة ووحيدة هي نزع المعنى

والقداسة، وذلك معناه في التطبيق نزع مركزيته ومرجعيته في حياة المسلمين، وهذا ما اتضح جلياً للحضور عندما ادعى أحد المحاضرين بأن «الوحي القرآني لم يعد منتجاً للحقيقة!».

والذي نرى أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال أن يتحول إلى شأن اجتماعي تاريخي معرفي مرهون بزمان النزول وظروفه، وبالتالي قابل للمراجعة والتعديل والتغيير متى تقدم الزمن وتغيرت الظروف، أي أن يتحول إلى مجرد تراث لمجرد ارتباطه بمصير الإنسان، واتصاله بفهم هذا

الإنسان لذاته ولما حوله. وهذا هو الفهم الذي يريد البعض أن يجرنا إليه بطرق خطائية مختلفة، يعلن فيها بأن قدسية النص المنزل إنما هي من صنع العقل، وبالتالي فني وسع العقل أن يتدخل فيها بالتخفيف ثم بالإلغاء، فيصبح النص إنسانياً اجتماعياً وتاريخياً، وبالتالي قابلاً، كما التراث، للتعديل والتغيير أو النسخ أو التعطيل، وما دام قد تحول بعد الزوال إلى جزء من التراث؛ فقد بات معرضاً لأن يتجاوز الزمن وتتخطاه تحولات المجتمع الإنساني، وتغض عنه الطرف قضايا الإنسان الحديث وانشغالاته بالغة

التطور. وهذا منظور مغلوطة من أساسه، لأنه أصلاً قائم على مقدمة باطلة. فما هو إلهي يبقى على حاله إلهياً مهما تطورت الأحوال وتقدمت الأزمنة، لأن الزمن والفضاء غير واردين في حكم كل ما هو إلهي، ومن ذلك كلام الله عز وجل النابع من حكمة وعلم وخبرة ومشية ربانية، متصفة جميعها بالإطلاق. ومن ثم فما يطاله التغيير أو النسخ أو التعطيل هو تمثل العقل لكل ما هو إلهي، وهذا على الخصوص، في الأمور المحكمة التي لا علاقة لها بالحلال والحرام.

#### قواسم مشتركة

تلك إذن هي القواسم التي يشترك فيها - لسوء الحظ - المفكرون العرب والباحثون الحداثيون (7)

إذا كنا نقفز على الأسئلة الملحة فكيف نفكر أصلاً في ضوابط ومعوقات التجديد أو مدارس التفكير؟

7 - إعلان باريس حول سبل تجديد الخطاب الديني بدعوة من مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، انعقد بباريس يومي 12 - 13 هانيبال (أغسطس) 2003 مسيحي، (اللقاء التشاوري حول السبل العملية لتجديد الخطاب الديني)، بين نخبة من المفكرين والباحثين والمدافعين عن حقوق الإنسان من 8 دول في العالم العربي (نحو ثلاثين مفكراً وباحثاً وحقوقياً). وعبر ست جلسات، قدمت أوراق عمل أساسية للكتاب: أحمد عبد المعطي حجازي، د. الباقر العفيف، جمال البنا، صلاح الجورشي، د. فيصل دراج، د. نصر حامد أبوزيد. وقد دار الحوار حول هذه الأوراق شفاهة تارة وبالتعليق المكتوب تارة أخرى، في مناخ من الجدية والالتزام والعمق، والشعور بالمسؤولية الحقة بين المفكرين والباحثين الذين كانت مشاركتهم تعبيراً عن ذواتهم الفكرية الفردية لا تعبيراً عن أحزاب أو هيئات أو جماعات منظمة. وتتلخص المستخلصات الأساسية لهذا اللقاء في النقاط التالية:



والتي تجعلهم يمارسون في كتاباتهم وخطبهم أشكالاً شتى من المراوغة، ليقنعوا المتلقي بنفس الأحكام المستقاة من المصادر الغربية ذاتها، مجتهدين في تقديم ذلك بلبوسات متنوعة تذهب إلى تجريد النص المنزل في قدسيته، باعتبار هذه القدسية عملاً إنسانياً يضيف صفة المناعة والثبات على النص المذكور، كالقول بأن النص لا يعود إلهياً بمجرد نزوله، بل يصير عنصراً اجتماعياً وتاريخياً، وإنسانياً بالتالي، بما يضيفه عليه العقل من الفهم، وبذلك يصبح جزءاً من التراث، وقابلاً للمراجعة والتحديث، شأنه في ذلك كشأن باقي النصوص الوضعية ذات العلاقة بالإنسان والمجتمع والتاريخ.

الاتجاه الأول: يرى أن القرآن فيه كل الإجابات، وأن قراءة سليمة صحيحة للدين ستكشف عن أن القرآن زاخر بالتجديد والحرية والعقل والتقدم والعدالة والشورى واحترام الآخر، فهو عقيدة وشرعية.

الاتجاه الثاني: يقول بتاريخية النصوص، وضرورة الاجتهاد على كل مستويات قراءة النص. فالمعاني لا تعطي ذاتها للقارئ وإنما يتم استنباطها على ضوء التجربة التاريخية، حيث إن النص القرآني ذاته استعمل لغة التاريخ. ومن ثم تصبح كل قراءة ممكنة مرهونة بالتاريخ المعطى، حيث تتجلى ضرورة إخضاع التفسيرات الموروثة للنقد باعتبار أنها القراءة الخاصة بزمانها، وذلك على ضوء معاشنا الراهن ومعطيات حياتنا المعاصرة. ويدعو هذا التيار إلى الدولة العلمانية التي لا تعني نفي الدين أو التناقض معه وإنما تطلق إمكانياته الروحية الكامنة من عقال القراءات الزمنية وأسر التوظيف السياسي والانتهازي. وفي نفس الوقت تصبح المرجعية في شؤون السياسة والتشريع مدنية لا دينية.

الاتجاه الثالث: يقوم على أساس الفصل بين (الدين) و (الفكر الديني). حيث الأول مقدس إلهي لا يمس، بينما الثاني بشري يخطئ ويصيب ويتغير بتغير العصور والحاجات الإنسانية المتحولة.

الأمور سائرة على هذا الطريق، وهي التصريحات السياسية على هذا الطريق.

أردت أن أشير إلى أن أحد كبار المحاورين المسيحيين - وليس متديناً - قال لي: أنتم يجب أن تنظروا نظرة علمية للتراث الخاص بكم، قلت له: نحن قلنا في تراثنا أكثر مما قلتم أنتم فيه، لكن فيما يتعلق بالقرآن وشخصية الرسول ﷺ فهذه أمور أنتم تبالغون فيها كثيراً. فقال: أنا أريد أن تكون منفتحة أكثر. قلت: كيف؟ قال: القرآن الكريم مثل العهد الجديد، نحن كنا منغلقيين - مثلما أنتم منغلزون الآن - قبل أن نتقدم في هذا العالم. قلت: نفترض أنكم تقدمتم. قال: ليس مطلوباً أن تشطب الإصحاحات أو الآيات، ولكن المطلوب أن يعاد تفسيرها، ولا ينظر إليها إلا وفقاً للتفسير المعاد. قلت له: وضح.. فليست أفهم ما تعني؟! وكنت أعرف ما ذا يقصد وإلى أين يريد أن يصل، ولكنني قلت له أوضح. قال: نحن عندنا في المسيحية مسؤولية اليهود عن دم السيد المسيح، وهذه كانت تمثل مشكلة بالنسبة للسلام العالمي والتوائيم بين الثقافات.... الخ، وبذلت جهود كبيرة من قبل المنصفين والعلماء.... وتجد المسيحي الآن يقرأ الإنجيل ويفسره في ذهنه - وهو يقرأ - أن اليهود ليست لهم علاقة بدم المسيح....

قلت: هذا ممتاز، يعني أنتم عندكم الإنجيل وهو روايات وليس كلمة الله كما جاءت لنبي الله عيسى عليه السلام، أما نحن فعندنا أن القرآن نزل على محمد رسول الله ﷺ وليس فيه إدانة لأي أحد، وإن وجدت هذه الإدانة فهي إدانة لغير الصالحين من أهل تلك الأديان، وحتى الذي تحدث فيه القرآن عن الكافرين - من المسيحيين أو اليهود - نجد أنه منسجم ومتفق مع وجهة نظر الوحي الذي جاء إلى اليهود وإلى المسيحيين، أو أنه ليس مقصوداً به أمة كاملة، وليس موضوعاً عدائياً عنصرياً مثل ما عندكم أحياناً.

النقطة الأخيرة التي أحب أن أقولها في نهاية هذه الكلمة، وأتوجه بها - أنا شخصياً - إلى إخوتي العلماء في الغرب، وصانعي القرارات



## قراءة في موقف بعض علماء الاجتماع وبعض المقررات الدراسية في الغرب

أ.د. نبيل السمالوطي \*

من القوة الاجتماعية والسياسية بمقياس كل عصر (مجالس تشريعية، مؤسسات غير حكومية، مؤسسات تربوية وتعليمية تتسم بالجودة الشاملة، نظم إدارة لها القدرة على تحقيق الأهداف وتحقيق العدالة وتنمية منظومة القيم الإنسانية... إلخ).

وقد تنبه الغربيون إلى عظمة القرآن الكريم، وإلى أن هذا القرآن حقق أسرع تغير اجتماعي في تاريخ الإنسانية كلها، من خلال نقله إلى عالم الناس عن طريق محمد ﷺ، وتطبيقه منهجاً وفكراً وقيماً وغاية. كان الرسول ﷺ قرآناً يمشي على الأرض، ومجموعة المؤمنين الذين حرص على إعدادهم في مدرسة النبوة، سواء خلال مرحلة الدعوة الشخصية خلال السنوات الثلاث الأولى من الرسالة، أو مرحلة الدعوة الجهرية بعد ذلك وعلى مدى عشر سنوات في مكة المكرمة وقبل الهجرة إلى المدينة، ثم من خلال دولة الإسلام التي تأسست بعد الهجرة.. من خلال هذا الجهاد الطويل القاسي ضد مشركي مكة ومشركي الجزيرة ويهود المدينة والمنافقين بها؛ استطاع محمد ﷺ بالقرآن نقل الناس من قبائل متصارعة متناحرة، ومن رعاة للإبل والشاة إلى صناع

القرآن الكريم هو كتاب الأمة الإسلامية والموجه للناس أجمعين، الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة الناس إلى عبادة رب الناس، ومن سيادة الظلم والتسلط والفساد المادية أو الطبقية أو العرقية أو الثقافية إلى ممارسة العدل والحرية والمساواة، من الصراع الطبقي والاقتصادي والسياسي والحروب العسكرية المدمرة بين البشر على مصالح دنيوية خاصة محدودة وزائلة، إلى المجتمع الذي يسوده التكافل والتراحم والمودة والرحمة.

وللإسلام بمصدره الأساسيين (القرآن الكريم والسنة المطهرة) منهجه في إصلاح الأرض بعد فسادها، ومنهجه في مواجهة المشكلات الاجتماعية، ومنهجه المتميز في إطلاق طاقات التنمية وتحويلها إلى خطط وبرامج تحقق أقصى درجات القوة الإيمانية بمعيار الكتاب والسنة، والقوة المادية والعلمية والتقنية والاقتصادية والعسكرية بمعيار العصر، والقوة الاجتماعية والسياسية بالمزاوجة بين ثوابت الإسلام وضوابطه التي لا تتغير (البناء العقدي والقيمي والأخلاقي والتشريعي) وبين المتغيرات التي تحقق المزيد

\* باحث وأستاذ جامعي / مصر



حضارة وصناع لأمم وشعوب متحضرة متقدمة، قادرة على إدارة العالم وقهر القوى الكبرى المتقطرسة، التي تكرس الظلم والفساد والإفساد في الأرض.

تنبه مفكرو وفلاسفة الغرب إلى أن القرآن الكريم دستور يصنع مشروعاً حضارياً إنسانياً يحقق القيم العليا، وهي قيم السماء لهداية الأرض. قيم الحق والخير والجمال والعدل والمساواة والتراحم والرحمة. هذا يعني أن المشروع الحضاري الذي يتبناه القرآن الكريم يتصادم مع مصالح دول الغرب، وهي مصالح استعمارية، رأسمالية، مؤسسة على إعلاء قيم الفردية، والنفعية، والبراجماتية، دون نظر لمصالح الآخرين، ودون نظر لمنظومة القيم الدينية كالعادلة والمساواة أو حقوق الإنسان. فالأهم في نظر منظومة الحضارة الغربية، المصالح الخاصة الفردية، ومصالح الصفوات أو النخب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الحاكمة، دون النظر إلى مصالح الجماهير. ودون النظر إلى القيم الإيمانية والأخلاقية والتشريعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي جعل منها القرآن الكريم ثوابت يجب الحفاظ عليها، والاسترشاد بها عند كل تحرك أو توجه أو تنمية أو فعل اجتماعي.

هنا بدأ الصراع بين منظومة القيم التي يرسوها القرآن الكريم وبين منظومة قيم الغرب ومصالح الطبقات العليا أو الصفوات الحاكمة والمسيطرة داخله. تماماً كما بدأ الصراع بين منظومة القيم الحضارية التي أرساها القرآن الكريم، وبين قيم وأهداف ومصالح مشركي مكة ومشركي الجزيرة ويهود المدينة ويهود خيبر وقادة الغساسنة والفرس والروم قديماً.

على هذه الخلفية نستطيع تحليل رؤية الغرب للقرآن الكريم وإقامة منظومة لدراسته، مع تحليل السنة النبوية والثقافة الإسلامية، بهدف فهمها والإلمام بها أولاً، ثم بهدف تشويه ما جاء بها وإيراد العديد من الشبهات والشائعات، التي تحول دون انتشار الإسلام الذي يمثل التحدي الأكبر ضد الأطماع والمصالح الاستعمارية والانتهازية والرأسمالية المتوحشة الراغبة في أمرين:

1 - استنزاف ثروات المسلمين والسيطرة عليها.

الثقافية في الغرب؛ هي أنه إذا كان صحيحاً أنهم يقولون ما يقولون من أجل مواجهة الإرهاب والتطرف، فإن هذا الطريق الذي ارتضوه أخيراً، وهو مواجهة القرآن الكريم، هو الذي سوف يوجد تطرفاً لم يأت في شكله تطرفاً قبل هذا، وأنهم يقومون بهذا العمل وكأنهم يعملون لدى المتطرفين ولدى الإرهابيين، لأن الإرهابي إذا كان عنده فهم خاطئ للتراث الإسلامي، وتحرك وفقاً لذلك خارج إطار الأمة وخارج قرارات الأمة؛ فإن مواجهة القرآن الكريم وشخصية رسول الله ﷺ من طرف الغربيين أو من طرف الآخرين؛ أقول إن هذا سوف يحول كل المسلمين إلى المواجهة العملية الواضحة، مثل ما تمت المواجهات في السابق ضد الاستعمار وضد الصليبيين وضد التتار وغيرهم....

ومعنى هذا، أن الذي يقوم بهذا العمل لا يريد - ولعل هذا هو الصحيح - حلاً للمشكلة، ولكنه يريد تأزيماً للمشكلة لأهداف عسكرية وأمنية تخص الغرب أو تخص آخرين في غير الغرب.

ولذلك فإننا عندما نعقد هذه الندوة العلمية، التي ليس فيها، ولا يفترض أن تكون فيها، رؤية مسبقة تكون أحادية الجانب، بالنسبة لتوضيح هذه القراءة الغربية للقرآن الكريم، ومدى مصداقيتها، ومدى إيجابيتها أو سلبيتها، هذه الندوة في تصورنا - ونسال الله سبحانه وتعالى أن تكون كذلك - هي من أجل مساعدة كل الناس، وليست من أجل مساعدة المسلمين ضد غيرهم من الناس أجمعين. لا.. هذه لكل الناس، من أجل فهم المسلمين وقرآنهم، ومن أجل فهم واضح لكل الثقافات ولكل الحضارات. ونحن لا نستطيع في هذا العالم أن نعيش في سلام وفي استقرار، وفي فهم مشترك وعيش مشترك، وتبادل تجاري واقتصادي وسياسي مشترك؛ إلا إذا كان هناك الاحترام المتبادل الذي يقوم على فهم صحيح ومشاركة صحيحة لكل الثقافات والحضارات التي أعطت و لها ما تعطي في هذا العصر.



2 - منع انتشار قيم الإسلام ومبادئه وأهدافه في أوروبا وفي العالم، تلك القيم والمبادئ التي تحمل مشروعاً حضارياً يعلي من مبادئ الحق والعدل والإخاء وحقوق الإنسان.

والمشروع القرآني الإسلامي يتصادم مع مشروع الهيمنة الغربية ومحاولة استنزاف ثروات الآخر، المسلم وغير المسلم، تحقيقاً لمصالح وجشع نخب محددة في العالم الغربي.

هنا ظهرت حركة الاستشراق، كما ظهرت حركة لنقل القرآن الكريم إلى لغات الغرب، بل وتفسيره من قبل مجموعة من المستشرقين. ولهذا نجد (نكلسون) المستشرق الإنجليزي، و(ماسينيون) الفرنسي، و(جولد تسيهر) الألماني الذي قام بتفسير القرآن الكريم. كما

نجد غيرهم الكثير. وهنا كان لعلماء الاجتماع في الغرب دورهم في دراسة الإسلام ودراسة القرآن والسنة. البعض كان محايداً، والبعض الآخر كان متعصباً ضد الإسلام ومصادره بصورة خفية، والبعض أعلن العداء الصريح للإسلام. وقد وصل الأمر

بمفكري الغرب إلى محاولة القضاء على القرآن الكريم (النص الإلهي الأصلي)، وترويج كتب هزيلة على أنها بدائل عن القرآن، أو على أنها هي القرآن، ولعل أبرز الأمثلة وأحدثها ما وزع من جانب أمريكا في بعض دول الخليج، وتم الترويج له تحت ما يسمى (الفرقان الحق). هذه المحاولات هي محاولات مستمرة من جانب أعداء الإسلام والحاquدين عليه، والذين يسوءهم انتشار قيم العدل والحق والإخاء؛ لأنها تضر بمصالحهم المتوحشة، وقد بدأها مسيلمة الكذاب في نجد، ولا نتوقع أن تنتهي حتى تقوم الساعة. فالحياة كما أخبرنا عنها القرآن الكريم تقوم على التدافع بين الحق والباطل، وسوف ينصر الحق بإذن الله.

وموقف بعض علماء اجتماع الغرب من المستشرقين الذين عالجوا قضايا الإسلام تحتاج إلى تجلية وتوضيح، فمنهم المحايدون والمنصفون، ومنهم المنحازون والضالون

والمفسدون : هذا سوف يمثل الجزء الأول من البحث الحالي.

أما الجزء الثاني فيتمثل في كيفية تدريس الإسلام في الغرب، وكيفية فهم آيات الذكر الحكيم، وكيفية تشكيل اتجاهات الطالب الغربي نحو الإسلام والمسلمين. وهذه قضية بالغة الخطورة، لأن العديد من كتب ومناهج التاريخ والاجتماع والدراسات الثقافية التي يدرسها الطالب في الابتدائي والإعدادي والثانوي في دول أوروبا وأمريكا ؛ بها العديد من المعلومات المشوهة والمغلوطة حول الإسلام، وحول النبي ﷺ، وحول أهداف وقيم وسلوكيات المسلمين. ولا شك في أن خطورة هذا التزييف الواضح - سواء المقصود أو غير المقصود - في المناهج التي يدرسها الطالب الغربي ؛ تتمثل في تكوين وجدانات واتجاهات

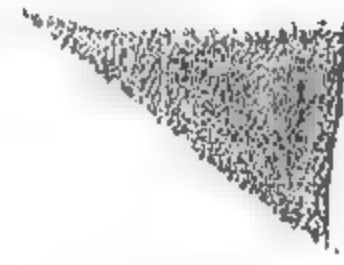
ورأي عام معاد للإسلام والمسلمين لدى كل الناس في الغرب، دون داع ودون وجه حق، الأمر الذي ينعكس سلباً على كل قضايا وما يهم المسلمين في العالم، اعتباراً من قضايا فلسطين والعراق وأفغانستان والعالم العربي، إلى قضايا وحقوق الجاليات الإسلامية في الغرب. ولا شك في أن هذا الموقف المعادي للإسلام والمسلمين يؤثر على العلاقات والمعاملات بين دولنا الإسلامية والغرب، وفي مقدمة هذا حوار الأديان، وحوار الثقافات، والحقوق الاقتصادية والقضايا الوطنية.

ولعل أبرز جوانب الزيف والتشويه في كتب ومقررات التاريخ التي تدرس لطلاب أوروبا، كما عبرت عنها دراسات واقعية أجريت خلال السنتين الماضيتين. وعرضنا في مؤتمر عقد بجامعة الدول العربية في شهر كانون (ديسمبر) 2004 مسيحي :

1 - الإسلام ليس ديناً سماوياً، وإنما هو ثقافة من الثقافات المتعددة في عالم اليوم (هذه النقطة تنسف أية محاولة للحوار).

2 - الرسول ﷺ ليس مرسلاً من قبل الله، وإنما هو مفكر أو مصلح اجتماعي، أو في أحسن الحالات قائد مبدع

تنبه مفكرو وفلاسفة الغرب  
إلى أن القرآن الكريم دستور  
يصنع مشروعاً حضارياً  
إنسانياً يحقق  
القيم العليا،



استطاع إحداث أسرع تغير اجتماعي وحضاري في التاريخ.

3 - القرآن الكريم ليس منزلاً من عند الله، إنما هو من تأليف محمد ﷺ، أو هو محصلة آراء سابقة عليه (إنكار للوحي).

4 - الإسلام انتشر بالسيف، وهنا يفسرون آيات الحرب والجهاد في الإسلام تفسيرات مشوهة، حيث يخلعونها من سياقها التاريخي والاجتماعي واللفوي، ويخضعونها لتفسيراتهم الشخصية المفرضة. مثل قوله تعالى :

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم وَلَا تَعْتَدُوا﴾ فهم يركزون على: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ويهملون ﴿الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم﴾ كما يهملون ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ ومثل قوله تعالى :

﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتُلُونَكُم كَافَّةً﴾ فالأمر بالقتال هنا عندهم لغير المسلمين دون تمييز، مع أن الآية واضحة في الأمر بقتال المعتدين أو المتآمرين أو المفسدين الذين يضمرون شراً بالمسلمين. ومن الثابت تاريخياً أن الرسول ﷺ لم يحارب إلا دفاعاً عن الدولة أو دفاعاً عن الدعوة، أو إحياءاً للمؤامرات القضاء على الإسلام والمسلمين. فلم يثبت التاريخ أي حرب عدوانية قام بها الرسول ﷺ.

5 - العداء للحضارة الغربية، ويستثمرون بعض الآيات القرآنية التي يخرجونها عن معناها الحقيقي مثل:

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ وَبِيعْتَهُمْ﴾ هذه حقيقة وهذا تقرير واقعي، وهم يتجاهلون أن المشروع الحضاري الإسلامي منفتح على كل الحضارات والثقافات، بما فيها الحضارات الوثنية، بعد عرضها على ثوابت الإسلام وضوابطه، فما اتفق معها وحقق نفعاً للمسلمين قبلناه. ولعل أبلغ الأدلة على هذا دخول الرسول ﷺ قبل البعثة في حلف الفضول. وقال عنه «لو دعيت إليه في الإسلام لأجبت»، والأمثلة كثيرة في عهد الرسول وأبو بكر وعمر بن الخطاب الذي أخذ عن الروم فكرة الدواوين... إلخ.

6 - الخلافة على أنها حكم ثيوقراطي ديني. والحق أن

قد أكون أطلت عليكم، ولكنني نقلت إليكم هموم إخوانكم في القيادة الشعبية الإسلامية العالمية وفي جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ونحن سوف ننشر مداولاتنا العامة وتوصياتنا، ونأمل أن تكون هناك مناقشات ليس من علماء القرآن فقط، وليس من علماء ترجمة القرآن، وعلماء التاريخ والتراث؛ ولكن من كل العلماء الذين يستطيعون أن يقدموا رؤى حول هذه القراءة الغربية وما فيها من إيجابيات وسلبات، وما فيها من خطورة، وما فيها من توضيح، حتى يكون هناك خير نستشهد به في الحوارات، سواء كنا مسلمين أو غير مسلمين، ليكون ذلك منطلقاً لفهم أعمق، ولوضع تنبيهات واضحة لكل من يعتقد أنه بتشويه القرآن يستطيع أن ينقض على هذه الأمة.

وتعرفون أن في الغرب هناك ما يسمى بـ (الثنك تانكس) والمجموعات الاستشارية الثقافية. في الماضي عندما كنا أطفالاً كنا نصدق أن هذه المؤسسات هي مؤسسات فكرية محضة، تستهدف الخير والفضل، وتستخدم أسس العلم، ولكن وجدنا أنها قد تستخدم كل ذلك ولكنها توظف لأشياء أخرى. نحن نرغب - حقيقة - في أن تكون الدراسات علمية حتى تكون النتائج علمية، وتوظف في ما توظف له، ومتأكد من أن النتائج أو الإجراءات التنفيذية سوف تكون من أجل الاستقرار والسلام إذا ما كانت النتائج علمية، أما إذا كانت النتائج معروفة مسبقاً، بمعنى عقد ندوة عن القرآن لشتى المسلمين وشتى القرآن، أو ندوة عن شخصية الرسول محمد ﷺ حتى تحط من شأنه، وتحدث عن المسلمين أو اليهود الحمر أو الصينيين حتى تحط من شأنهم ليسهل الإجهاز عليهم؛ فذلك ليس فيه سلام في العالم، وليس فيه خير للناس بمن فيهم الذين يستخدمون هذه الأشياء.

ولذلك فإنني أقول لكم باسم زملائي في القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، وباسم إخواني في جمعية الدعوة الإسلامية العالمية: أنتم العلماء.. ولكم كل الحرية في إطار علمي موضوعي، وباستخدام كل وسائل البحث



الإسلام أبعد ما يكون عن الثيوقراطية. فالله لا يحكم العالم من خلال شخصية الحاكم، إنما الحكومة في الإسلام حكومة مدنية منتخبة من الجماهير، ويمثلهم أهل العلم والرأي والمشورة، وهم أهل الحل والعقد، وهناك شروط يجب توافرها في الحاكم وحقوق للحاكم، وحقوق للمحكومين، ورقابة شعبية، وديمقراطية (شورى) في اتخاذ القرارات، وهو منهج واجب الأخذ به.

7- المرأة في الإسلام مستعبدة مهضومة حقوقها، ليس لها حقوق. هذا كذب وافتراء، فتاريخ تكريم المرأة وتاريخ ميلاد حقوقها رسالة محمد ﷺ يقول تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَنَفْسٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً...﴾ [سورة النساء: الآية 1]

والرسول يوجهنا إلى أن (النساء شقائق الرجال). والقرآن يعطيها كل ما للرجل من حقوق، إلا حق القوامة. يقول تعالى:

﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [سورة البقرة: الآية 228]

والمرأة في الإسلام لها ذمتها المالية وحقوقها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية تماماً مثل الرجل، ولها أن تتقلد كل المناصب عدا مركز الولاية العامة في المجتمع. والمرأة في أوروبا حتى القرن الثامن عشر كان ينظر إليها على أنها شيطان، وأنها سبب الخطيئة الأولى، وأنها تتحمل هذه المسؤولية. وهي إلى اليوم يتم الاتجار في جسدها وجمالها في الإعلام ولصالح رجال الأعمال والأرباح الحرام، التي يسعى رجال الأعمال في الغرب إلى تكريسها دون نظر إلى حلال أو حرام.

8- ربط الإسلام بالتطرف والإرهاب والعنف. ففي كتب التاريخ لتلاميذ المدارس الإعدادية في إنجلترا، مثل كتاب (الأديان في العالم) Religions in the world عام 2002 مسيحي يقول المؤلف: «إن الإخبار عن الإرهاب كثيراً ما تشتمل على مسلمين، مثلاً نسمع عن جماعات فلسطينية مسلحة تفجر الحافلات في إسرائيل كما نسمع عن إرهابيين مسلمين يزرعون القنابل في المطارات ويقومون بختطف الطائرات.. ويبدو أن هؤلاء

المسلمين متطرفون؛ لكن الأخبار ربما أعطت انطباعاً بأن هؤلاء يمثلون التيار العام للمسلمين وأن الإسلام دين عنف.

9- الإسلام دين طقوس جامدة غير مفهومة (إفعل هذا ولا تفعل ذلك، هذا حلال وذاك حرام، هذا محظور وذاك مباح).. وهو لا يحمل رسالة حضارية للعالم.

10- ربط الإسلام بالتخلف. فأغلب الدول الإسلامية من العالم الثالث هم لا يفهمون أن هذا لم يحدث بسبب الإسلام، وإنما بسبب تخلي المسلمين عن قيمهم الإيمانية التي هي قيم التقدم والحضارة، وأنهم أفرزوا أكبر حضارة علمية وفكرية وثقافية عندما تمسكوا بدينهم، وأن هذه الحضارة ساعدت أوروبا على النهضة والصحو بعد مرورها بالعصور الوسطى المظلمة.

هذا بعض من ما ورد في كتب ومناهج التاريخ والاجتماع والدراسات الثقافية في أوروبا وأمريكا عن الإسلام والمسلمين. وقد عقد في رحاب جامعة الدول العربية مؤتمر مهم، شارك في عقده اليونسكو والمعهد السويدي بالإسكندرية تحت عنوان (المؤتمر الدولي عن صورة الثقافة العربية والإسلامية في كتب التاريخ في الدول الأوروبية) في الفترة من 12-14 الكانون (ديسمبر) 2004 مسيحي. وقد كانت أهداف المؤتمر كما يلي:

1- تنقية كتب التاريخ في أوروبا والغرب من الصورة السلبية والمعلومات المشوهة، أو مراجعة وإزالة الأخطاء في الكتب المدرسية، مثل الصور النمطية السيئة عن الآخر، التي تحط من شأن الثقافات الأخرى.

2- التمييز بين الإسلام ديناً ومبادئ وأسس وقيم، وبين سلوكيات بعض المسلمين، أو التاريخ السياسي للدول الإسلامية.

3- الحوار بين الأكاديميين وواضعي المناهج لتصحيح الأخطاء التي تخلق صورة سلبية عن الآخر، وتؤدي إلى العداء والخلافات بين الشعوب.

4- السعي لتربية الطلاب في الدول الإسلامية والغربية على التسامح واحترام الآخر، وقبول التعدد في المنظورات Multiperspectivity.



5 - بناء آلية دائمة للحوار الثقافي بين العرب وأوروبا ؛  
لمراجعة الكتب المدرسية، وتصحيح ما بها من أخطاء  
نحو الآخر.

وقد خرج المؤتمر بعدة توصيات، أهمها :

1- ضرورة العمل معاً (المسلمون والأوروبيون) على  
تصحيح الأخطاء الواردة بالمنهج الدراسية، كل عن  
الآخر، بناء على معايير أكاديمية دقيقة.

2- إرساء مبدأ التنوع الثقافي والديني، ووجود رؤى  
متعددة.

3- ضرورة الاعتماد على وثائق ومصادر صحيحة.

4 - مناقشة كيفية معالجة المسائل الخلافية.

5 - تبادل الطلاب والمنح الدراسية وعقد ندوات ولقاءات  
لتدريب المعلمين.

6 - إقرار خطة متوسطة المدى للتعاون المشترك ؛ لإنتاج  
مواد علمية تدرس، يشارك فيها أوروبيون وعرب.

7 - ضرورة إعداد توجيهات محايدة لتوجيه المدرسين  
ومؤلفي الكتب المدرسية للاسترشاد بها.

**موقف بعض المشتغلين بعلوم المجتمع الغربي من  
الإسلام**

يتضح للمستعرض لموقف علماء اجتماع الغرب من  
الإسلام أن هناك تناقضاً كبيراً في المواقف وفي النظرة  
إلى المشروع الحضاري الإسلامي وعلاقته بالمشروع  
الحضاري الغربي. فهناك من يقفون موقف العداء  
السافر للإسلام ومشروعه الحضاري، مثل : (ماكس  
فيبر)، و(ماكسيم رودنسون)، خاصة في كتاباته الأولى،  
و(فرنسيس فوكوياما)، و(صمويل هنتنجتون) أستاذ  
العلوم السياسية في هارفارد.

وهناك من العلماء من أدركوا أن الإسلام ومشروعه  
الحضاري لا يتعارض مع العلمية والعقلانية والموضوعية،  
وإعلاء قيمة الإنسان، وهي الأمور التي دافعوا عنها، وكان  
هذا الإدراك في أواخر أيامهم، مثل: (كونت)  
و(سبنسر)، وهناك من يتناول الإسلام بموضوعية  
وحيدة إلى حد كبير وفهم لجوهر رسالته الاجتماعية التي  
تتصل بتحرير الإنسان، وتحقيق العدالة والمساواة

العلمي القديمة والحديثة، لتقديم قراءة  
صحيحة في هذه القراءة الغربية للقرآن  
الكريم، بما فيها من خير وبما فيها من  
سلبيات. ونحن لا نسمح لأنفسنا - لا على أساس  
الدين الإسلامي ولا على أساس ثقافتنا - بأن  
نقول لكم تعالوا في جمعية الدعوة الإسلامية  
العالمية، وفي كلية الدعوة الإسلامية، وفي رابطة  
الجامعات الإسلامية؛ وأدرسوا لنا القراءة  
الغربية للقرآن الكريم لتسهوها ولتهاجموها،  
ولكن نقول لكم: أدرسوا ذلك الأمر دراسة  
علمية، لنستفيد بما في ذلك من إيجابيات،  
ولننبه إلى، ونوضح الرؤى التي تتصل بأية  
سلبيات إن وجدت. هذه هي الطريقة  
الصحيحة.

وأنتم تعلمون أن الحوار أساسي في  
الإسلام، والمحاوّر المسلم يعطي لذلك الآخر  
حقه في توضيح رأيه، ولا نذهب إلى التراث  
الإسلامي، ولا نذهب إلى أبي الحسن الأشعري  
أو غيره من تراثنا، ولكن نذهب إلى القرآن  
الكريم، حيث نجد أن الشيطان يعطى الفرصة  
ليقول الكلام الذي يعتقده في حوار القرآن معه،  
وكذلك الذين يناقضون الإسلام، والكافرين.  
وهذا تراثنا، وتراثنا ليس تراثاً عدوانياً، وإذا  
حدث - في مرحلة من مراحل تاريخنا - أن  
هناك من يكفرون الناس، ومن يعتدون على  
الناس؛ فهؤلاء انطلقوا من لحظات معينة كان  
فيها الغبن والضعف، وفيها الجهل وعدم  
الفهم.

ونحن نطلق من هذا القرآن العظيم، ومن  
معرفتنا بشخصية الرسول العظيم ﷺ، ومن  
رؤيتنا الثقافية الواضحة، نطلق من أجل  
الحق، ومن أجل الحديث الحق، والحوار الحق،  
للوصول - بإذن الله سبحانه تعالى - إلى الحق.

أشركم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى  
وبركاته.

❖ كلمة الأخ أمين الجمعية في الجلسة الافتتاحية  
للندوة

والتنمية، وإن كان يشوبها - في بعض الأحيان - قدر من الخلط والتحيز واللاعلمية، مثل: (جاك بيرك) المستشرق وعالم الاجتماع الفرنسي، و(أوليفيه كاريه) أستاذ الدراسات الإسلامية العليا بالسوربون. وسوف نبدأ بالعرض ثم النقد والتقييم.

#### موقف ماكس فيبر



ماكس فيبر

يتضح موقف ماكس فيبر من الإسلام وتأكيده على أن الإسلام لا يسمح ولا يدعو إلى التنمية الاقتصادية، ولا إلى المشروع الرأسمالي؛ لأنه دين يدعو إلى التمتع بمباهج الحياة الدنيا لدرجة أصبح معها هذا التمتع هدفاً في حد ذاته، واستدل على هذا بموقف الإسلام من النساء والملكية الخاصة، وذهب إلى أن هذا الدين لا يدعو إلى البيوريتانية أو التطهر والعفة، ولا يؤسس أخلاقاً تنسكية، ولا يفصل بين الأوامر الأخلاقية وبين الوجود والاستمتاع بمتع ومباهج الحياة الدنيا. وخرج من هذا بنتيجة مؤداها أن الإسلام لا يوفر لمعتقيه الدافعية الكافية للعمل والجد والإنجاز وتحقيق التراكم الرأسمالي، كما لا يدعو إلى العقلانية والموضوعية. وهي أمور لابد منها لقيام المشروع الرأسمالي، ومن ثم التنمية والتقدم الاجتماعي الحقيقي أو النمو الحضاري المتميز في نظره.

ويشير فيبر إلى أنه قد ظهر نظام إقطاعي في الدول الإسلامية، إن الفلاحين كانوا يسددون الضرائب لصاحب الأرض، وأنه ظهر نظام بيروقراطي خلال بعض العصور الإسلامية كالعصر العباسي والمملوكي والعثماني، لكنه يرى أن الإقطاع الشرقي ائتم بالاستبداد، مما أدى إلى الركود الاقتصادي، ولم يتح الفرصة لظهور الرأسمالية كما حدث في الغرب. ويذهب فيبر إلى أن البيروقراطية التي ظهرت في الدول الإسلامية لم تتسم بالطابع العقلاني، الأمر الذي عوّق ظهور الرأسمالية في تلك الدول. وهو يرى أن النظام الإسلامي وطبيعة النظم الإقطاعية والبيروقراطية التي

ظهرت في المجتمعات الإسلامية لم تؤد إلى نمو العقلانية والدافعية للإيجاز والإنتاج، ولم تدعم الدافع للعمل المنتج والادخار، وبالتالي لم تؤد إلى تراكم رأسمالي يسهم في ظهور النظام الرأسمالي، وهو شرط أساسي للنمو فيبر، وهو يرى أن هذا النظام بشكله المؤدي إلى النمو والتقدم لا يظهر إلا في ظل الحضارة الغربية، تحت تأثير البروتستانتية، وإن كانت جذورها ترجع إلى الفلسفة الإغريقية.



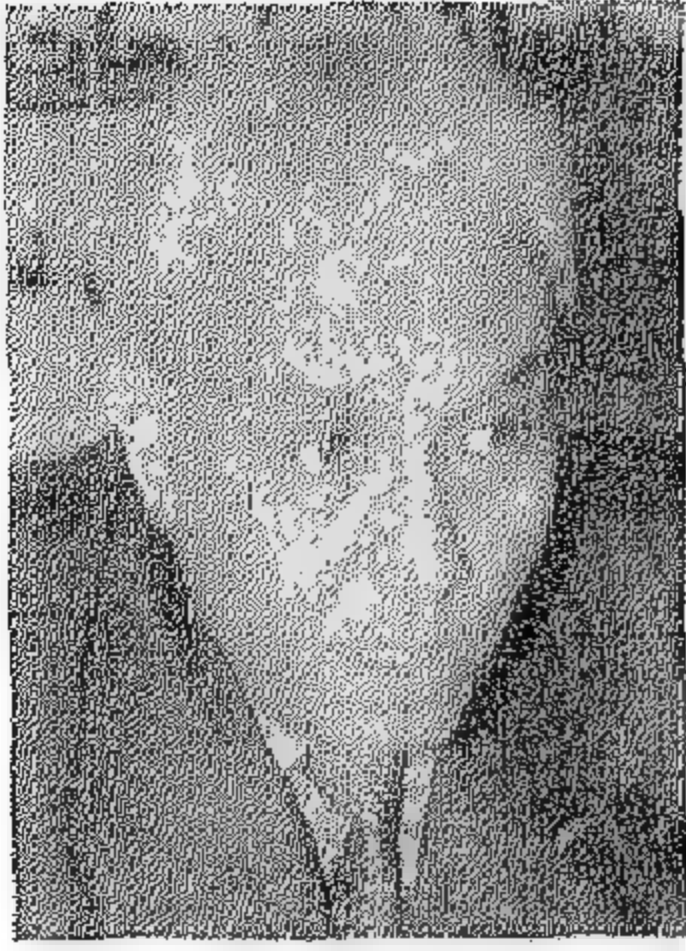
ماكسيم رودنسون

#### موقف ماكسيم رودنسون

وإذا ما انتقلنا إلى عالم الاجتماع الفرنسي (ماكسيم رودنسون M. Rodenson) نجد أنه نشر عام 1966 مسيحي دراسة بعنوان (الإسلام والرأسمالية)، كما نشر مجموعة مقالات عام 1970 مسيحي بعنوان (الماركسية والعالم الإسلامي). وقد ذهب إلى أن الإسلام لا يقبل الرأسمالية لأنه لا يحرص على العقلانية، وإلى أن الإسلام لم يوضح مساراً اقتصادياً متميزاً ومحددًا لاتباعه، وهو بهذا يرى أنه لم يوقف انتشار الرأسمالية والاشتراكية في العالم الإسلامي، ويرى هذا المفكر أنه لا يوجد طريق ثالث، فالأقتصاد إما أن يكون رأسمالياً أو ماركسياً، فليس هناك في نظره اقتصاد إسلامي أو مسيحي أو عربي أو أوروبي.

وكرر رودنسون نفس هجوم فيبر على الإسلام بغير علم، حيث ذهب إلى أن الإسلام لا يحقق التعبئة الاقتصادية للجماهير، ولا يحفزها على العمل والإنتاج وتحقيق الإنجاز، وناقش موقف الإسلام من الربا مؤكداً أن موقف الإسلام من الربا والفوائد وأرباح البنوك والودائع يعد معوقاً للنمو الاقتصادي. وهو يدعي أن العديد من صور النشاط الاقتصادي داخل العالم الإسلامي هي صور رأسمالية خضعت للاحتيال على تحريم الربا، وبهذا تطابقت - إلى حد كبير - مع النمط الآسيوي في الماركسية، وهو - في نظره - نمط إقطاعي.





عميد كلية الدعوة الإسلامية:  
**مخاطبة ذوي العقول السليمة  
في المجتمعات الغربية**

إنه لشرف عظيم لكلية الدعوة الإسلامية أن تحتضن هذه الندوة العلمية المهمة، والتي تتعلق موضوعها بأعز وأقدس نص عرفته البشرية ألا وهو القرآن الكريم، وإنه لشرف لهذه الكلية أيضاً أن تستقبل هذه النخبة المتميزة من علماء الأمة ومثقفها والمهتمين بالشأن الديني فيها، ولعل مشاركة هذا الحشد من العلماء من عدد من الجامعات العربية والإسلامية والأوروبية، واستجابتهم لمناقشة هذا الموضوع المهم؛ يؤكد خطورة المرحلة التي نعيشها، وخطورة التوجهات التي بدأت تظهر في العالم الغربي تجاه القرآن الكريم، بعضها يستند إلى تراث أوربي كبير في التعامل مع النص القرآني، وبعضها يستند إلى آراء دينية متطرفة سيطرت على أفكار السياسيين في الغرب، وأفرزت جملة من التعاملات الغربية مع القرآن الكريم؛ تعتبر الأخطر في تاريخ اهتمام العالم الغربي بالعالم الإسلامي.

كلنا يعلم أن النص القرآني حظي بعناية أوروبية تفوق التصور، شاركت فيها أقلام من مختلف التخصصات وبمعظم اللغات الأوروبية، ترجمة ودراسة وتحليلاً وإعجاباً وقدحاً، واستندت هذه العناية إلى دعم كنسي يأتي في إطار الرد على انتشار الإسلام السريع

وفي الفصل الثالث من دراسته الثانية التي أطلق عليها (الأيدولوجية الإسلامية) خرج بأن الإسلام لا يدعم النمو الاقتصادي، وكل ما يستطيعه هو التأثير العاطفي على الجماهير، لكنه لا يحقق التعبئة الاقتصادية ولا يحدد لهم طريقاً محدداً، ولا يقدم لهم توجيهات محددة، وأكد في نهاية دراسته أن الجماهير سوف تنصرف عن الإسلام إن عاجلاً أو آجلاً. وقد عدل رودنسون هذه النظرية إلى حد ما في دراساته اللاحقة.



**موقف فوكوياما**

وإذا ما انتقلنا إلى (فرانسيس فوكوياما F.Fukuyama) الذي يرى أن النظام الليبرالي الغربي هو نهاية التاريخ، وأنه هو الحل لكل تجارب التخلف للخروج من مستنقع التاريخ والتخلف، وذلك في كتابه بعنوان

(نهاية التاريخ وخاتم البشر)، فإننا نجد يتساءل عن مدى وجود حركات ونظم ونماذج قادرة على منافسة النظام الليبرالي، وهو يرى أن هذا النموذج الأخير قضى على كل النماذج الهزيلة المناوئة له كالنازية والفاشية والماركسية. فقد تم القضاء على النماذج النازية والفاشية عن طريق الرفض الأخلاقي والتدمير العسكري لهذه النظم، أما النظام الماركسي فإن فشله الاقتصادي هو الذي قضى عليه، وعلى الرغم من المسيرة المستمرة والناجحة لنظام السوق؛ فإن هناك مجموعة من التحديات التي تعترضه، أبرز أهمها في تحديين أساسيين هما :

الأول : القوميات والنزعات العرقية، وهذه ليست إلا شكلاً من أشكال الارتباط الثقافي بالماضي، وهي سوف تزول مع مسيرة التاريخ.

الثاني : التيارات الدينية والصحة الأصولية عند المسلمين والمسيحيين واليهود، وهذه التيارات تعكس ظاهرة الخواء الروحي أو القيمي، وعدم النجاح في إشباع الجوانب الروحية عند الإنسان، على الرغم من تزايد الإنتاج المادي، واتساع نطاق الاستهلاك في المجتمعات



الغربية. وهو يعترف بأن هذا الجانب يمثل نقطة ضعف في النظام الليبرالي، على الرغم من أن هذا النظام كان هو المخلص من الاستبداد الكتسي والديني في الغرب. وهو يرى أن هذه التيارات غير ذات بال، ولن تؤثر على مسيرة الليبرالية. وهو يركز بشكل خاص على الإسلام؛ لأنه الدين الوحيد الذي يقدم مشروعاً حضارياً ونموذجاً سياسياً متكاملًا يمكن إحلاله محل النظام الليبرالي، لكنه يطمئن نفسه بأن الإسلام ليس له جاذبية عند غير المسلمين، وبهذا لن يتحول إلى حركة عالمية، ولن يصبح - في نظره - بديلاً عن النظام الغربي، وهكذا سيسود النظام الثقافي والاقتصادي المتجانس عالمياً. ولا شك في أن هذا التحليل يعكس مخاوف الغرب الشاذة من انتشار الإسلام في الغرب، وهو ما يمكن أن نطلق عليه (اسلاموفوبيا).

#### موقف هانتجتون

وإذا ما انتقلنا إلى (صمويل هانتجتون) أستاذ علم الحكومات بجامعة هارفارد، نجد أنه لا يقل تحاملاً وحقداً على الإسلام من المفكرين السابقين، فقد تبنى نظرية أطلق عليها (نظرية الصدام الدموي بين الحضارات). وهي تتضمن فكرة لها جذورها القديمة في الفكر الثقافي والسياسي، وقد ذهب هانتجتون إلى أن القرن القادم يحمل احتمال صراع دموي بين الحضارات، وأن الحرب أو الشكل الأساسي للصراع القادم هو صراع الحضارات. وهو يرى أن هناك سبع مجموعات حضارية وهي: الحضارة الغربية، والإسلامية، والكونفوشيوسية الصينية، والسلافية، والأرثوذكسية، والإفريقية، وأخيراً حضارة أمريكا اللاتينية. وهو في تبنيه للحضارة الغربية والدفاع عنها يؤكد ضرورة تحقيق أقصى درجات التعاون بين الدول المنتمة لها على كل المستويات، ويؤكد ضرورة الحد من التوسع العسكري والاقتصادي والسياسي للحضارات الأخرى، خاصة تلك التي يمكن أن تكون خصماً للحضارة الغربية، وهو يركز بشكل خاص على الحضارة الإسلامية، يرى أنها تمثل خطراً على الحضارة الغربية، وتحمل عناصر الإرهاب والعنف؛ ولهذا يرى أنه يجب استغلال الخلافات بين الدول الإسلامية والعمل

على تفاقمها لإضعاف هذه الدول، حتى يمكن وضع قدراتها باستمرار تحت سيطرة الغرب وتحكمه، وهذه الدعوة العنصرية في النظر إلى الحضارات، ورمي الإسلام بالعنف والإرهاب والخوف المرضي منه، والنظر إليه على أنه البديل للعدو السوفيتي الماركسي المنهار، فالإسلام هو الخطر الأخضر الذي حل محل الخطر الأحمر في تهديد الحضارة أو المشروع الحضاري الغربي في نظره.

لا شك أن هذه الدعوة دعوة عنصرية، وهي بطبيعتها غير حضارية، وهي دعوة يحاول بها كتاب الغرب وقف زحف الفكر الإسلامي على الغرب لتخليصهم من أسر حضارة العبودية للمادة والآلة. فليس تاريخ الثقافات والنظم والفلسفات إلا تاريخ الحوار والانتشار والتفاعل، فإذا حدث الصراع كان في بعض الجوانب، ولكن الأصل هو التفاعل الإيجابي، وتاريخ حضارات العالم يشهد بذلك.



#### موقف جاك بيرك

هو عالم اجتماع ومستشرق فرنسي يؤكد أن الإسلام دين الوسطية، مستدلاً بالآية 143 من سورة البقرة: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً».

جاك بيرك

وهو يرى أن صورة الإسلام في

الغرب صورة مشوهة عن عمد، فهم يصفونه بالأصولية. وعلى الرغم من أن كل الأديان لها أصول، وهذا ينطبق على اليهود والمسيحيين والمسلمين، إلا أن الغرب حين يطلقها على الإسلام يقصد بها التطرف والعنف والانفلاق، وهي خصائص منافية تماماً لحقيقة الإسلام. وهو يرى أن خوف الغرب من الإسلام بالذات، ومحاولة تشويهه، ترجع إلى عدة أمور منها:

- 1 - أن العرب والمسلمين هم أكثر الشعوب قرباً من حيث الجوار الجغرافي من الغرب.
- 2 - أن المسلمين والغرب بينهم عداوة تاريخية بسبب الماضي الاستعماري.

3- أن المجتمعات الإسلامية والإسلام هي العقبة الكبرى أمام الغرب للسيطرة على العالم واستقطابه، فهذه المجتمعات الإسلامية تقف في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في محاولة إخضاع كل مناطق العالم لسيطرتها ؛ ولأنها أمة لها رسالة تتصل بنشر الحق والعدل.

4- أن الإسلام له برنامج الذي يتسم بالعالمية والدوام، ويتناقض مع برنامج الغرب، وهذا يضعنا أمام نموذجين اجتماعيين.

ويؤكد بيرك أن الإسلام مستهدف لحملات الدعاية المسمومة من الغرب، وقد ألف بيرك وترجم العديد من الكتب، منها: (العرب من أمس إلى الغد)، و(الشرق ثانياً)، و(الإسلام أمام التحدي)، و(المغرب بين حربين)، و(مصر: الإمبريالية والثورة)، و(المغرب: التاريخ والمجتمع)، و(من الفرات إلى الأطلسي)، وفي عام 1987 مسيحي أصدر كتاباً بعنوان (عربيات)، وفي عام 1989 مسيحي أصدر كتاباً بعنوان: (مذكرات الضفتين)، وآخر كتاب له عام 1993 مسيحي كان بعنوان: (إعادة قراءة القرآن). وقد انقسم المفكرون المسلمون إزاء فكرة بيرك، فالبعض يرى أنه خدم الإسلام كما لم يخدمه أبناؤه ومعتنقوه، وكان صوته في السوربون وفي (الكوليج دي فرانس)، وفي كافة المعاهد والمحافل العلمية الدولية أعلى الأصوات دفاعاً عن المسلمين وصورة العرب في أوروبا، وهناك من يتهم هذا المفكر بالحقْد والتجني على الإسلام، وهناك من يرى أن أعداء العرب والحاquدين على الإسلام وراء هذه الحملة ضد الرجل للإيقاع بينه وبين المسلمين، وما يزال الأمر محتاجاً لتحليل موضوعي لأراء الرجل.

#### موقف أوليفيه كاريه

هو مفكر فرنسي يشغل وظيفة كبير أساتذة جامعة السوربون للدراسات العليا والبحوث العربية والإسلامية. ينقسم الرأي إزاء فكره، فالبعض ينظر إليه كمستشرق، والبعض يرى أنه باحث موضوعي عرف بدفاعه عن الإسلام والالتزام بالتحليل العلمي

في العالم، وتحول هذه العناية بعمد ذلك لتستخدم في إطار توسيع المشروع الاستعماري للعالم الشرقي، بتقديم تفسيرات للنص القرآني تعتمد التشويه والتضليل المتعمدين، ثم جاءت المرحلة الجديدة التي نعيشها الآن، وهي التي بدأت بشكل جنوني بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي يشترك فيها الدينيون والسياسيون والاقتصاديون والإعلاميون وعلماء الاجتماع، والتي جعلت القرآن الكريم الهدف الأول للحملة المعاصرة، وذلك يتم في اتجاهات متعددة أبرزها:

1- العمل على إزالة القرآن كلياً من حياة المسلمين، باستخدام ما سموه بـ (الفرقان الحق) بديلاً للقرآن الكريم.

2- الضغط باتجاه نزع آيات محددة من النص القرآني، وخاصة تلك التي تدعو المسلمين إلى مقاومة العدوان والانتصار للحق ورفع الظلم عن المستضعفين في الأرض.

3- تسريب تفسيرات غريبة لنصوص القرآن الكريم لا تستند إلى منطق علمي من أجل تشويه القرآن الكريم من خارج نصه.

لقد كانت المرحلة الأولى للصدام المسيحي الإسلامي تتوجه نحو احتلال المقدسات، وجاءت المرحلة الثانية لتتوجه نحو السيطرة على المسلمين أرضاً وشعباً وثروات، وها نحن نعيش المرحلة الثالثة التي تستهدف الإسلام ديناً وثقافة وحضارة، وهو ما جعلنا ندق ناقوس الخطر، لأن الإنسان لا يمكن أن يحبس دون عقيدة وهوية، ولكن.. مع كل ما في هذه الحملة من شراسة وعدوانية، ومع ما فيها من أخلاقيات تستهجنها الديانات الحقيقية والحضارات العظيمة؛ فإننا لا نرغب أن نجر إلى الوقوع في ردة الفعل، لأن ذلك منطق غير علمي، بل نرغب في مناقشة الأمور بعلمية مطلقة، بعيداً عن العواطف والتشنجات، وبروح تلتزم بحرية الرأي والرأي الآخر، وتقدر للآخر ضبابية الرؤية عنده أحياناً، ووقوعه فريسة المؤامرات الخارجية أحياناً أخرى.



الأكاديمي، على الرغم من أنه لم يعتنق الإسلام.  
له مؤلفات عديدة أهمها: (التاريخ العظيم للإسلام)، (الإسلام والدولة في عالم اليوم)، (المفاهيم الفلسطينية للمقاومة الوطنية)، (الإخوان المسلمون 1928 - 1982)، (مصر اليوم). ويؤكد هذا المفكر أنه إذا كانت مبادئ الثورة الفرنسية تتلخص في الحرية والإخاء والمساواة؛ فقد سبق للإسلام أن أكد هذه المبادئ بوضوح وبأمانة منذ أربعة عشر قرناً من الزمان، والإسلام أكثر الديانات انفتاحاً وتسامحاً تجاه غير المسلمين، ويجعل الصلة بالله مباشرة دون وساطة على عكس الحال في الديانات الأخرى، والإسلام دين عالمي لا يرتبط بجنسية محددة، فكل الشعوب الإسلامية تجتمع على الإيمان بالعقيدة. وإذا كان الإسلام واحداً عقيدة وشريعة ومبادئ وقواعد؛ فإن هناك ممارسات دينية بعيدة عن المبادئ الأساسية للإسلام، تتأثر بما يطلق عليه بعض العادات المعبادة أو الابتهاالية المستمدة من التاريخ القديم. ويضرب أمثلة على

هذا بأنه في اليابان والفلبين تضيفي البوذية والهندوسية صبغة صوفية على الممارسات الدينية لبعض المسلمين، ونفس هذا الأمر أي وجود الفرق الصوفية البعيدة عن جوهر الإسلام في إفريقيا وبعض دول الشرق الأوسط. وهو يرى أنه إذا كان الإسلام دين السلام والعدل والإخاء والمساواة؛ فإن الجماعات التي تدعي انتمائها للإسلام وتمارس العنف ساهمت بشكل كبير في تشويه حقيقة هذا الدين لدى العقل الغربي، ذلك العقل الذي لا يعرف الإسلام إلا من خلال هذه الجماعات المنحرفة أصلاً عن الإسلام. وعلى الرغم من أن الإسلام في فرنسا هو الدين الثاني بعد الكاثوليكية، والمسلمين يصلون إلى 5,6 مليون نسمة، ونسبة عددهم أكبر من البروتستانت واليهود؛ فقد رفض المسؤولون دخول الوعاظ إلى فرنسا في رمضان 1993 مسيحي، ويرى كاريه أن هذا خطأ في الفهم والتقدير نجم عن أن بعض الذين ينتمون إلى الإسلام شكلاً دخلوا إلى فرنسا وعملوا لصالح جهات

أجنبية بعيداً عن جوهر الإسلام، ويضرب مثلاً على هذا بأحداث عام 1985 - 1986 مسيحي، الأمر الذي أدى إلى اتخاذ هذا القرار، لكنه يمثل تعميماً وبعداً عن الصواب، وهو يرى أن العديد من الأوروبيين لا يعرفون الإسلام إلا من خلال الجماعات المتطرفة البعيدة أساساً عن روح الإسلام الحقيقية، تلك التي تتمثل في السلام والعدل والحرية والتقدم.

### علم الاجتماع والحاجة إلى الدين

على الرغم من أن أغلب علماء اجتماع الغرب (البرجوازي) وعلماء الاجتماع الماركسي يشتركون معاً في

المقولة الزائفة التي تربط الفكر الديني بالتخلف، وتربط بين الموضوعية والتخلص من الأفكار المسبقة في مجال صياغة مضامين النظرية الاجتماعية القادرة على تلخيص الواقع وتفسيره، والربط بين متغيراته بعلاقات كلية أو جدلية أو وظيفية؛ إلا أن الواقع يفيد بأنه لا

يمكن بناء نظرية اجتماعية دون الاستناد إلى الدين أو القيم، خاصة بالنسبة لما يطلق عليه النظريات الكبرى Macro-Sociology، وهذا ما يؤكد بعض علماء اجتماع الغرب أنفسهم، فهذا (جنرميردال) يؤكد أنه لا يوجد شكل آخر لدراسة الواقع الاجتماعي غير دراسته من وجهة نظر المثل الإنسانية، فالعلم الاجتماعي الخالي من المصلحة لم يوجد أبداً ولا يمكن أن يوجد مطلقاً من الناحية المنطقية، فالتوجهات القيمية هي التي تحدد لنا قضايا الدراسة، وهي التي تمنحنا توجهات محددة للتفسير، ويؤكد (ميردال) أن العلم الاجتماعي الخالي من المصلحة هو هراء فارغ.

ولا يمكن لعلم الاجتماع أن يدرس الواقع دون إطار تصوري وتفسيري ومعياري، ولا يمكن أن يشتق هذا الإطار من الدراسات الواقعية، وعلم الاجتماع محتاج إلى نماذج معيارية تحدد صورة العلاقات والسلوكيات، وأساليب تحقيق التكامل، ومضامين العدالة والحق

إذا كانت مبادئ الثورة الفرنسية تتلخص في الحرية والإخاء والمساواة؛ فقد سبق للإسلام أن أكد هذه المبادئ بوضوح وبأمانة منذ أربعة عشر قرناً من الزمان



والمساواة والإخاء المطلوب تحقيقه من خلال خطط التنمية أو من خلال الجهود الإصلاحية التي يبذلها المسؤولون. كل هذا يعني أن فكرة الحياد العلمي ومحاولة تطبيق مفهوم الموضوعية المستخدم في العلوم الطبيعية عند دراسة المجتمع والعلوم الاجتماعية ؛ ينطوي على مغالطة وتزييف للحقائق. وهذا يعني أن عالم الاجتماع لا بد أن ينطلق من إطار تصوري وتفسيري. ومن أين يؤتى بهذا الإطار؟ إما من فلسفات وضعية، وهنا نلاحظ الانحياز الأيديولوجي، وهذا هو الواقع في علم الاجتماع الغربي والشرقي على السواء، وإما أن يستمد هذا الإطار من الدين، وبهذا تتحقق الموضوعية بأرقى صورها. وإذا كان الدين الإسلامي هو خاتم الديانات، وهو الدين الحق، وهو الذي حفظه الله من التحريف إلى يوم الدين ؛ كان لزاماً أن ينطلق علم الاجتماع عند الباحث المسلم من المنطلقات الإسلامية، سواء من حيث البناء العقائدي والتشريعي والقيمي والأخلاقي الموجه لحياة المسلم وفكره وسلوكياته، أو من حيث نظرة الإسلام إلى الكون والحياة والإنسان والمجتمع، ورسالة كل منهما في الحياة، وأساليب تحقيق القوة بشقيها : الإيمان، والمادي ... إلخ.

وعلى الرغم من كل دعاوى علماء الغرب والشرق إلى علم اجتماع محايد أيديولوجيا وعقائديا، فإن الواقع الذي يشهد به نقاد هذا العلم يؤكد الانحياز الأيديولوجي ابتداء من تحديد المفاهيم وتحديد المصطلحات (مفهوم المجتمع والنظام والعلم والطبقة... إلخ)، وحتى تحديد المناهج وأساليب الدراسة (مناهج كمية ومناهج علوم طبيعية، ومناهج علوم إنسانية، ومناهج وظيفية، وجدلية... إلخ) وتحديد الأطر المفسرة (الليبرالية أو الماركسية، التوازن أم الصراع، الفكر والقيم أم علاقات الإنتاج والواقع الاقتصادي...)، هذا فضلاً عن الصراع حول تصور طبيعة المجتمع المستهدف التخطيط لتحقيقه (يسوده الحرية المطلقة والليبرالية السياسية والاقتصادية والاجتماعية استناداً إلى نظرية الحقوق الطبيعية، أم المجتمع الذي تختفي فيه كل مسببات التباين كالملكية والأسرة والطبقات والدولة والدين والتنوع العرقي... إلخ). ولا شك في أنه إذا كان لابد لعلم

ولذلك كله قامت كلية الدعوة الإسلامية بدعوتكم، بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية، مؤملين أن نخرج بقناعات ترسم في توصيات ننبه من خلالها إخواننا في جميع أنحاء العالم الإسلامي، رسميين وشعبيين، إلى خطورة هذه الهجمة، وضرورة الوعي بها، والحذر منها، والعمل على حفظ الأجيال القادمة من خطورتها.

وفي ذات الوقت نأمل في مخاطبة ذوي العقول السليمة في المجتمعات الغربية، كي يصححوا ما عندهم من أفكار خاطئة، وأن يعملوا معنا سويًا على احترام الديانات والثقافات، والعيش سويًا في عالم يسوده السلام والحب والاحترام. أيها الإخوة العلماء والباحثون..

يشارك معنا في هذه الندوة ثلاثون باحثًا يمثلون خمس عشرة جامعة ومؤسسة بحثية من الجامعات في البلاد العربية وأوروبا، بالإضافة إلى طلبة الدراسات العليا في كلية الدعوة الإسلامية. وإنني باسم زملائي الأساتذة وأبنائي الطلبة بالكلية.. يسرني أن أقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جميع الباحثين الذين استجابوا لدعوتنا، ونخص بالشكر رابطة الجامعات الإسلامية التي نتشرف بالتعاون معها في مجالات علمية متعددة، والتي نعتز بما تقدمه من خدمة للجامعات الإسلامية، كما نتقدم بجزيل الشكر للإخوة الضيوف على تفضلهم بقبول دعوتنا ومشاركتنا في هذا الحدث العلمي المهم.

وختاماً فالشكر كل الشكر للأخ العزيز الأستاذ الدكتور محمد أحمد الشريف أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية على دعمه اللامحدود للكلية، وعلى تشجيعه لنا، خاصة في إقامة هذه الندوة. جزاء الله عنا جميعاً أحسن الجزاء.

❖ كلمة عميد الكلية في الجلسة الافتتاحية للندوة

الاجتماع أن يستعين بإطار تصوري وتفسيري، وأن هذا الإطار إما أن يستمد من فلسفات وضعية أو دين سماوي؛ فإن الأولى أن يستمد من الأسس والمنطلقات الإسلامية التي تختلف جذرياً عن الفلسفات الوضعية في أنها إلهية المنشأ، وصالحة لكل زمان ومكان، وتحقق التكامل بين الثوابت والمتغيرات، وتستهدف تحقيق أقصى درجات القوة الإيمانية بمعايير الإسلام، والمادية بمقاييس كل عصر، وتحقق العدالة والحرية والمساواة والإخاء من خلال التحديد الإلهي، وليس من خلال تحديدات وضعية عاجزة منحازة مقيدة بقيود محدودية العقل البشري

وحدود الزمان والمكان والخلفيات الأيديولوجية والمصلحية، والظروف الشخصية لكل فيلسوف. ولا شك في أن العلوم الاجتماعية في حاجة إلى موجّهات ومنطلقات دينية، وأنها في غيبة هذه المنطلقات تضل الطريق لاعتمادها على فلسفات بشرية.

#### محاولة لتفسير العداء للدين في الفكر الغربي

نستطيع تفسير أسباب العداء السافر أو الخفي أو اللامبالاة إزاء الدين في الفكر الغربي بشكل عام، وللإسلام بشكل خاص، في ضوء عدة عوامل من أهمها ما يأتي :

أولاً : واقع التجربة الدينية الإغريقية التي تمثل العمق الاستراتيجي أو التاريخي للحضارة الغربية. فقد صور الإغريق آلهتهم بصورة مفزعة مفرزة، فهم في صراع مستمر بينهم وبين بعضهم البعض، وبينهم وبين الإنسان، ودائماً تكون النتيجة ضد الإنسان ودماراً وعداباً وشقاء بالنسبة له. فالآلهة لا تكثر بالإنسان ولا ترحمه ولا تساعده. ويمكننا أن نستنتج هذا الأمر من الأساطير الإغريقية أو (الميثالوجيا الإغريقية)، ونكتفي كمثال بعرض أسطورتين هما: (أسطورة زيزيف) و(أسطورة برومثيوس) وهناك العديد من الأساطير الأخرى، مثل: أسطورة (أوديب) و(إكترا) اللتان استعان بهما فرويد في بعض استنتاجاته المنحرفة عن النفس الإنسانية.

وتصور أسطورة (زيزيف) تعنت الآلهة وظلمهم الفادح للإنسان، فقد ارتكب (زيزيف) وهو إنسان خطأ ما، فعاقبته الآلهة دون رحمة، حيث حكمت عليه بحمل صخرة ضخمة من سفح جبل حتى يصل بها إلى القمة، ثم تعيد الآلهة الصخرة إلى السفح، فيعيد الإنسان حملها، وهكذا الأمر في دورة من العذاب والانتقام الرهيب. وهذا يشير إلى بؤس الإنسان وقدره المحتوم في صراعه الأبدي مع الآلهة الأقوى والأكثر تجبراً.

أما أسطورة (برومثيوس) فإنها تعكس الصراع الأبدي بين الآلهة والإنسان، فتروي أن (زيوس) كبير الآلهة خلق الإنسان من قبضة من طين، وسوّاه على النار المقدسة التي ترمز إلى العلم والمعرفة، وأنزل الإنسان بعد خلقه إلى الأرض وحيداً يعاني الظلمة والجهل، وهنا ظهر كائن أسطوري يدعى (برومثيوس) أشفق على الإنسان، وقدم إليه مساعدة عن طريق قيامه بسرقة النار المقدسة من الله، وأعطاهها للإنسان، وهذا يرمز إلى منحة المعرفة والعلم. وغضب (زيوس) لذلك، ولكنه عجز عن أن يسترد النار المقدسة. (لاحظ التناقض هنا : إله يسرق، وإله يعجز، وإله ينتقم).

ولهذا عاقب (زيوس) (برومثيوس) بأن أرسل إليه نسرًا مفترسًا ينهش كبده طول النهار، وينمو كبد جديد مكانه خلال الليل، ويعود النسر ينهشه نهاراً، وهكذا في دورة أبدية من الشقاء. أما انتقام الإله الأكبر (زيوس) من الإنسان (إبيمثيوس) لأنه امتلك النار المقدسة، وبالتالي عرف الأسرار التي هي من شأن الإله وحده، فتمثل في أن أرسل له أنثى تدعى (باندورا) بحجة إيناس الإنسان في وحدته، وأرسل معها هدية للإنسان عبارة عن صندوق مليء بكل أنواع الشرور والآفات التي تطايرت وملأت الأرض فور فتحه. هكذا تصور الأسطورة انتقام الآلهة من الإنسان لأنه عرف أسرار الخلود والأسرار المتعلقة بالألوهية.

ويؤكد (جوليان هكسلي) الداروني الملحد أن هذه

فكرة الهياد العلمي ومحاولة  
تطبيق مفهوم الموضوعية  
المستخدم في العلوم الطبيعية  
هند دراسة المجتمع والعلوم  
الاجتماعية؛ ينطوي على  
مغالطة وتزييف  
للحقائق.





عبد الرحمن سعيدي  
نائب رئيس حركة مجتمع السلم بالجزائر:  
**تحصين الأمة ورد الشبهات  
والأباطيل عنها**

لماذا يقرأون؟ ولماذا يريدون إعادة قراءة القرآن؟

عندما نقول القرآن نقول الإسلام، فالقرآن هو المصدر الأساس والمرجع الأول للإسلام. إذن لماذا يركزون على إعادة قراءة القرآن من جديد؟ ونحن نعلم أنهم منذ زمن يحاولون النيل من كتاب الله العظيم والمس بقدسيته.

ولنتساءل أولاً: لماذا وكيف صمدت هذه الأمة منذ قرون وإلى الآن؟ ولماذا وكيف استطاعت أن تسترجع أراضيها وما سلب من أوطانها وتتححرر من الاستعمار؟ ولماذا وكيف استطاعت أن تصمد أمام العدوان والحصار والتجويع والترويع... إلخ؟

لا بد من البحث عن مصدر القوة الأساس، والغرب يعرف مصدر قوة المسلمين، ونحن نعرف مصدر قوتنا.. إنه القرآن الكريم!! ودعني هنا أسوق هذا المثال: بعد مئة سنة من دخول المستعمر الفرنسي غازيا إلى الجزائر (1830 / 1930 مسيحي) أقيم حفل كبير في مدينة الجزائر وشربوا ما يسمونه (النخب) لأن الجزائر - في ظنهم - أصبحت فرنسية، وتناثرت الكلمات والموسيقى والصخب وما إلى ذلك، وفي الأثناء قام أحد الجنرالات وأخرج من جيبيه مصحفاً وقال: ما دام هذا فيهم فلن ننعم ببقائنا في هذا البلد. وهي كلمة حق قيلت

الأسطورة بمضامينها التي تعكس علاقة البغض والحقد بين الآلهة والناس، وحرص الله على تملك المعرفة، وحصول الإنسان على هذه المعرفة، ومحاولة الآلهة إفساد نجاحاته العلمية. . هذه الأسطورة لا تزال حية مؤثرة في وجدان ما وراء الفكر الأوروبي المعاصر. ونستطيع على ضوءها أن نفسر التقابل الذي يضعه



تشارلز دارون

العديد من المفكرين الأوروبيين بين الدين والعلم، أو بين الروح والعقل، فالجهل والعجز وحدهما هما اللذان يخضعان الإنسان للإله، وكلما تقدم العلم ونمت المعلومات وفُكَّت أسرار الكون والمجتمع والإنسان؛ تراجع الدين، وقُلَّت حاجة الإنسان إليه حتى يحل الإنسان في النهاية مكان الإله. نلاحظ هذا التصور بارزاً في فكر (كونت) و(فيبر) و(ماركس) و(نيتشه) و(ديورانت) و(هكسلي)... إلخ.

وفي مقابل هذه الرؤية الجاهلة الخبيثة الأسطورية، هناك الرؤية الإسلامية الصحيحة. فالإنسان محكوم بالقدر الإلهي، وقد اقتضت مشيئة الله أن يخلق الإنسان ويكرمه بالفطرة والعقل والوحي، ويتعهد بالهداية المستمرة وبالرحمة والعفو، فضله على كل المخلوقات، سخر له الكون، أسجد له الملائكة، علمه الأسماء كلها، ينزل عليه من السماء ما يشاء، يقبل منه التوبة. . كل هذه النعم من أجل أن يؤدي وظيفته كما أرادها الله من عبادة بمعناها الواسع، بما يتضمنه من فرائض ومعاملات وتعمير الأرض، وتعارف بين البشر، وإعلاء لكلمة الله، ونشر لدينه، ومجاربة أعدائه، وإرساء أسس العدالة والحرية والمساواة والحق بين البشر.

ثانياً: التجربة الدينية الرهيبة التي شهدتها أوروبا على مدى القرون الوسطى، والتي تمثلت في القهر والتسلط والظلم والاستبداد، الذي مارسه الكنيسة وممارسه رجال الدين المسيحيين على جماهير الناس باسم الإله وباسم الدين. فقد زيف الدين لصالح آباء الكنيسة والإقطاعيين، وظهرت نظريات التفويض الإلهي المباشر، وغير المباشر، وطبقت محاكم التفتيش وظهرت أفكار



صكوك الغفران. . كل هذا من أجل تسخير الناس عنوة - باسم الدين - لصالح تمتع وبنذخ أصحاب الأملاك الإقطاعية، وإقناع الناس بعدم السعي لتحقيق مصالحهم المادية في الدنيا، وأن هذا يفضي الرب، وعلى قدر الإذلال والعنت والقهر في الدنيا يكون النعيم في الآخرة. ولم تسمح بأي قدر من الحرية للناس، ولا بحق إبداء الرأي، وكان مصير أي مفكر القتل أو الحرق. والنماذج على هذا كثيرة جداً، فهناك (جاليليو) وهناك (برونو) وغيرهما. وهذا ما جعل العديد من المفكرين في الغرب يرون أن العلمانية هي الحل، وأنه يجب إقصاء الدين عن الدنيا والمجتمع والسلطة والفكر.

ومن الجدير بالذكر أن الإسلام والتاريخ الإسلامي لم يعرف شيئاً من هذه التجربة الأوروبية، وعلى العكس، فقد شجع الإسلام على العلم والتفكير والمعرفة، وجعل التفكير فريضة، وطلب العلم واجبا على كل مسلم ومسلمة، وبدأ الإسلام بـ (اقرأ)، وكرم الإسلام العلماء وجعلهم ورثة الأنبياء، وقد كان المسلمون هم الذين اكتشفوا المنهج العلمي التجريبي، وهم أول من بحثوا وأبدعوا في العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية. وكان العلماء يلقون كل تكريم من الحكام، وكفل الإسلام حقوق الإنسان بشكل لا يرقى إليه أي ميثاق وضعي؛ ولهذا استقر في وجدان المسلم - على عكس الوجدان الأوروبي - أن العلم تابع للدين، وأن العلم ينمو ويتقدم وينجز بشكل أفضل في إطار المنطلقات الإيمانية؛ العقائدية والتشريعية والأخلاقية، وأن الفصل بين الدين والعلم أمر لا يقره الدين، وليس في صالح العلم. وبهذا الفهم أنتج المسلمون حضارة إيمانية وعلمية وفكرية، انطلقت منها الحضارة الغربية الحديثة آخذة الجوانب العلمية والفكرية تاركة الجوانب الإيمانية، وهو سر فشلتها في إسعاد الناس.

ثالثاً: النظرية الداروينية خلال القرن التاسع عشر، والتي أحدثت أثراً هائلاً على العلوم البيولوجية والاجتماعية والإنسانية، فالإنسان في التصور الدارويني هو نهاية سلسلة تطور حيواني جذوره حيوانية، وقد سار التطور بطريقة آلية حتى وصل الأمر إلى الإنسان، وهذا

يعني أن الظروف المادية والصدفة العمياء وقوانين التطور الآلية هي السبب في وجود الإنسان الذي لا يمكن له أن ينفصل عن أصوله الحيوانية. ومن هنا لا تكون هناك أهداف استراتيجية عليا يسعى لتحقيقها، ولا تكون هناك مبادئ عقدية أو أخلاقية ضابطة لمسيرته، لا يكون هناك التزام من الإنسان تجاه الإله الذي لا يعترف بوجوده، ولا إزاء غيره؛ لأن ما يحكم الإنسان هو نفسه ما يحكم بقية الكائنات، وهو قانون البقاء للأقوى والأصلح بالمعيار المادي الخالص. وإذا كان (دارون) يؤكد أن الطبيعة تخلق كل شيء ولا حد لقدرتها على الخلق، ويؤكد الماديون «أن المادة أزلية أبدية متطورة»، وأن الإنسان هو أعلى تطور للمادة لأنها وصلت إلى مرحلة الوعي الذاتي، فلا مجال لإيمان بالله ولا بقيم أخلاقية. ويؤكد (جوليان هكسلي) في كتابه (الإنسان في العالم الحديث) على هذه المقولات المادية الحيوانية للإنسان حيث يقول: «لم يعد الإنسان بعد نظرية دارون يستطيع التفاضل عن أصوله الحيوانية، وبدأ لنفسه على أنه حيوان غريب»، وفي ضوء هذه الرؤية الداروينية التي سيطرت على الفكر الغربي ولا تزال حتى اليوم، يكون من العبث أن نتحدث عن منطلقات عقائدية أو غيبية أو أخلاقية، فهذه كلها صناعة بشرية، إذا لم تكن نتاج عقل الإنسان الفرد وليس نتاج العقل الجمعي Group mind.

وفي ضوء هذه المنطلقات الداروينية أصبح الدين والأخلاق والمعاملات والقيم أمورا بشرية، يمكن تفسيرها في ضوء وظائفها وأدوارها في الحياة الاجتماعية. . وهكذا ظهرت نظرية (سمنر Sumner) في العادات الشعبية Folkway ونظرية (دوركيم) في (الصور الأولية للحياة الدينية)، التي يرجع فيها الدين والتصورات الدينية حول القداسة والتحرير إلى حاجات المجتمع التكاملية. . وهكذا تختفي الثوابت والمنطلقات العقائدية والأخلاقية والقيمية، وتتحول كل الضوابط إلى متغيرات نسبية.

وقد كان للداروينية أثر مهم في تشكيل علم الاجتماع الغربي، ففضلاً عن نمو اتجاه الداروينية الاجتماعية، الذي تزعمه (سبنسر) و (إسبناس) فإن آثارها تتضح عند أنصار الاتجاهات المتصارعة في علم الاجتماع الغربي، فقد

تمسك بها أنصار الماركسية، كما تمسك بها أنصار الليبرالية، وقد تمسك كل منهما بفكرتي الصراع والمراحل التاريخية. فالصراع استخدمته الليبرالية لتمجيد الحرية الاقتصادية المطلقة وعدم تدخل الدولة، وطبقت فكرة المراحل التي تشير إلى أن المجتمعات تسير في مراحل تقدمية بشكل تلقائي، لدرجة القول بأن أي تدخل لحماية الفئات الضعيفة أو لتنظيم الاقتصاد لن يفيد، فضلاً عن أنها سوف تؤدي إلى أoxم العواقب، وأن المشكلات الاجتماعية، مثل: التفاوت الاجتماعي الضخم، والفقر المدقع، والبطالة، وارتفاع الأسعار، ومشكلات الأجور، والصراع بين العمال وأصحاب الأعمال... كلها أمور سوف تحل طبيعياً خلال مسيرة المجتمع وبشكل تلقائي.

أما أنصار الماركسية فاستندوا إلى فكرة الصراع الداروني من أجل تجميع الطبقة الكادحة وتنمية الصراع الطبقي حتى يصل إلى أقصى درجات العنف الثوري، واعتمدوا على فكرة المراحل لوضع سلسلة من المراحل التي ادعوا حتميتها وأنها ستنتهي إلى الشيوعية.

وقد استند (سبنسر) على الدارونية في تبرير النظام الرأسمالي بأزماته المتعددة، واستند (وليم جراهام سمنر) على مبدأ البقاء للأصلح؛ لتبرير ما يتمتع به أبناء الطبقات العليا من ترف على حساب الطبقات المحرومة، ولسد الطريق أمام الحركات الإصلاحية.

وفي ظل هذه التأثيرات الدارونية المتعددة على الفكر الاجتماعي الغربي، نستطيع تفسير موقف هذا الفكر الرافض للمطلقات والثوابت، سواء تمثلت في معتقدات وأحكام أو أخلاقيات وقيم، كذلك نستطيع أن نفسر في ضوءها التوجهات الليبرالية، والبراجماتية، والنفعية، والوضعية، والماركسية أو المادية عموماً، التي سيطرت عليه وما تزال حتى اليوم.

وفي مقابل هذه الأباطيل، نجد أن الإسلام يؤكد تفرد الخلق الإنساني، وأن الله خلقه من طين، ونفخ فيه من روحه، واستخلفه في الأرض، وأرسى له المنهج، وحدد له الغايات والوسائل، ووضع له الضوابط والمعايير، ومنحه العقل والحرية التي تمكنه من تحقيق التقدم والنمو في إطار البناء الأخلاقي والقيمي والمعياري، وأسجد له

في مجلس باطل وعدوان. وبطبيعة الحال فلن يقوم بتلك المهمة (إبعاد المسلمين عن القرآن) العسكري ولا السياسي ولا رجل الاقتصاد، وإن كان لكل منهم أثر في ذلك بلا ريب، وإنما يقوم بها المثقف والمفكر الغربي الذي له صلة بالدراسات الشرقية والإستشراقية، ويعمل على إثارة الشبهات، أو إثارة مزاعم لا يسندها أي دليل.

ومن هنا فإنني أرى أنه بغض النظر عن أسباب ودوافع القراءة الغربية للقرآن، قد تكون العولمة أو مواكبة العصر... إلخ، وغيرها من الأسباب التي اختلقوها ليبرروا لأنفسهم ويجدوا أعذاراً لقراءتهم؛ لكن المستهدف (من) و (بالقراءة) هو محاولة كسر المناعة لدى المسلمين، وتحطيم مصدر قوتهم، وبالتالي مصدر قوة الصمود في الأمة، لأننا الآن رغم ضعفنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس، ورغم الظروف الصعبة والتحديات التي تواجهنا، ورغم ما بيننا من خلافات وتفرق؛ فإن الجميع يعلم، مسلمين وغير مسلمين، أنه ما دام كتاب الله بيننا فسيجمعنا حتماً ويوحدنا.

واسمح لي أن أشير إلى نقطة أخرى مهمة يثيرها الغربيون، وهي ما يسمونه (تعديل الإسلام) أو ما يعرف بـ (تهذيب الإسلام)، حيث يريدون أن يدخلوا تصوراتهم وآراءهم التي تخدم توجهاتهم في صلب هذا الدين، ولعل أبرز وأقرب مثال على ذلك الذي يسمونه (الفرقان الحق). وأيضاً دعوتهم لإعادة قراءة الحديث والسيرة النبوية، ودسهم على الطرق الصوفية. وأذكر هنا مقولة قالها أحد الذين دخلوا الجزائر في بداية الغزو مع (المارشال بومو) وهو (الكاردينال لافيغري) قال: لا بد من هدم صلة الجزائريين بالقرآن وإعادة بنائها (أي الصلة) وفق رؤيتنا، وقد جئنا لنحضّر هذا الشعب.

معنى هذا أن القرآن ليس مصدر حضارة عندهم، وإنما هم مصدر الحضارة كما زعموا، فكيف يعيدون بناء تلك الصلة؟ بلا شك من خلال تحريف القرآن.



الملائكة، وخلق له كل ما على الأرض، فالاختلاف جوهري بين الإنسان الذي كرمه الله واستخلفه وسخر له كل ما في الكون وأسجد له الملائكة وخلق له على صورته، وبين الحيوان الذي سخره الله لخدمة الإنسان.

رابعاً : إن الديانة المسيحية - التي يدين بها أغلب الغربيين - ديانة محرفة، وفضلاً عن تحريفها فإنها تتصل بالبناءات العقائدية والأخلاقية والقيمية مجردة عن الواقع، فلا توجد شريعة مسيحية تفصل القول في المعاملات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والسياسية، وعلى العكس من ذلك فإن هناك من النصوص المنسوبة إلى الإنجيل تؤكد عدم تدخل الدين في تنظيم المعاملات الدنيوية مثل (دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله) ومثل (طوبى للفقراء لأنهم

يعاينون الله) ومثل (ليست مملكتي على هذه الأرض ولكن مملكتي في السماء)، فقد جاء المسيح بجرعة روحية كبيرة لهداية خراف بني إسرائيل الضالة كما عبر عن هذا الإنجيل، وللدخول من التطرف المادي، واقتصار كل الاهتمام بالحياة

والمصالح الدنيوية. لهذا كانت رسالة السيد المسيح موعظة في الروحانية والأخلاقية والقيمية، ولم تول اهتماماً تفصيلياً بحياة الإنسان في المجتمع.

وبغض النظر عن مدى صدق نسبة هذه الأقوال إلى المسيح - عليه السلام - فإنها تكريس للعلمانية وفصل الدين عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي المعاش للإنسان.

خامساً: نقل صورة مشوهة للإسلام إلى الغربيين، سواء بقصد أم بغير قصد، وفي مقدمة الذين ساهموا في تشويه الإسلام مجموعة من المستشرقين الحاقدين على هذا الدين، وفي مقدمتهم (جولدتسيهر) خاصة في كتابه (مذاهب التفسير الإسلامي).

هذا إلى جانب الخوف المرضي من جانب الغربيين من سيادة الإسلام ؛ لأنه يحقق العدل والمساواة والأخوة الحقيقية في إطار ضوابط أخلاقية وقيمية، وفي هذا تهديد للمصالح الخاصة للشركات الغربية العملاقة

والتكتلات الاقتصادية، والاحتكارات والأساليب الملتوية في المعاملات؛ لأن العديد منها يضحي بكل القيم والأخلاقيات في سبيل الربح وتحقيق التراكمات الرأسمالية المتوحشة، بما في ذلك الاتجار في المخدرات والأعراض والأسلحة وإلهاب نيران الحروب... إلخ.

وقد عرف العديد من مفكري الغرب الإسلام الحقيقي، لكنهم لم ينقلوا الصورة الصحيحة لشعوبهم، وهذا يرجع إلى محاولة وقف المد الإسلامي في الغرب، وهو ظاهرة ملاحظة وقوية. فأبنية القوة في الغرب لا تخشى على نفسها من انتفاضة المسلمين في العالم الإسلامي فحسب، ولكنها تخشى - وبشكل أكبر - من انتشار الإسلام بين الغربيين أنفسهم، كذلك فإن هناك تقصير أكيد من المسلمين في تعريف

الغرب الإسلام الصحيح.

سادساً : الإعجاب المَرَضِي والتمركز الشديد حول الحضارة الأوروبية أو الغربية بمنجزاتها، سواء الاجتماعية (الحريات المطلقة والأساليب في التخطيط والتنظيم والإدارة...) أو المادية (العملية والتطبيقات العلمية)،

وعلماء الغرب بحكم تنشئتهم في المناخ الغربي يتحيزون للثقافة الغربية التي تحيل الدين إلى خيار شخصي، والواقع أن العديد من مفكري الغرب - حتى أشدهم قناعة بالعلمانية - يعترفون قبل نهاية حياتهم بأهمية الدين الذي تنكروا له طويلاً في كتاباتهم، وهذا يعني غلبة الفطرة السوية عليهم حين دنو الأجل، وبعد أن تزول الغشاوة التي تصنعها الثقافة أو الحضارة الزائفة. والدليل على هذا ما أكدته زعيم العلمانية الفرنسية (سان سيمون) قبيل وفاته أو في لحظات احتضاره، حيث أكد : «أنه لا يهدف إلى إحلال العلم محل الدين، وإنما يهدف إلى التوفيق والتعاون بين العلم والدين، لأن كلا منهما لازم لسعادة الإنسان». كذلك فقد أكد (سبنسر) رائد الدارونية الاجتماعية الأول في علم الاجتماع؛ أكد في مؤلفاته الأخيرة «أن العلم لا يمكنه الزعم بأنه قد كشف الغموض الذي حاول الدين أن يتكلم باسمه، ولا زالت

الإسلام يؤكد تفرد الخلق  
الإنساني، وأن الله خلقه من طين،  
ونفخ فيه من روحه، واستخلفه في  
الأرض، وأرسل له  
الأنبياء، وحدد له  
الغايات والوسائل



المعرفة - كل المعرفة - نسبية، والدين له مجاله، والعلم له مجاله، ويستطيعان من خلال التصالح بينهما أن يسهم كل منهما في تطور البشرية وارتقائها.

وينطبق نفس الأمر على (أجست كونت)، الذي ربط الدين بالتخلف والعلم بالتقدم، وأكد الاختلاف الجذري بين مناهج اللاهوت، ومناهج التفكير الوضعي في فلسفتها وضعية. فقد أكد في نهاية حياته «أن الإسلام



سان سيمون

كدين للتوحيد يتمشى مع الحالة الوضعية لخلوه من الغموض ومن العبث، وتميزه بالعلمية وبساطة شعائره». ونفس الأمر ينطبق على زعيم الإلحاد والمادية (كارل ماركس) الذي قال في مراسلاته مع البابا في نهاية حياته «إنه لم يكن أبداً

الهاتف بموت الإله الذي لم يتكر له - حسب زعمه - وإنما كان يسعى لتحرير الإنسان».

وبغض النظر عن صدق ومضامين هذه الأقوال وأهدافها، فإنها تشير إلى حقيقة الفطرة الدينية وحقيقة التوجه الديني إلى الخالق، وإلى أثر المناخات الاجتماعية والثقافية والمصالح والأيدولوجيات الكاذبة في طمس هذه الحقيقة وذلك التوجه، وأنه يظهر حتى عند كبار الملحدين لحظة دنو الأجل.

سابعاً : اقتران الإسلام - في نظر الغرب - ببعض الاتجاهات التي تلتزم بالعنف والإرهاب، وهي اتجاهات تنتسب للإسلام اسماً ولكنها منحرفة عن جوهر الإسلام الحقيقي، فمن أهم مناهج الإسلام في التغيير والإصلاح : التدرج والإقناع وليس العنف.

ثامناً : العداء التاريخي بين الإسلام والغرب، فقد انتشر الإسلام في الغرب لاعتناق الناس عقيدته ومبادئه الأخلاقية عن قناعة وطيب نفس، ولكن الغرب المسيحي والكنيسة الغربية ظلوا يناصبون الإسلام عداءً شديداً، وما يزال الغرب حتى الآن يخشى التوسع الإسلامي الذي امتد تاريخياً إلى إسبانيا وكاد يتوغل في فرنسا، وقد عمقت الحروب الصليبية العداء بين الغرب والإسلام، خاصة وأن الإسلام له مشروع حضاري عقدي وشرعي

وإنني أعتبر ندوة (الشراء الغربية للقرآن) رائدة وسابقة في تناول هذا الموضوع، والفضل للسابق في هذه المواجهات، وفي العمل على تحصين الأمة ورد الشبهات والأباطيل عنها . وهناك نقطة أخرى أود الإشارة إليها؛ فقد يصاب البعض بالذهول عندما يعرف أن الغرب أقام حوالي ألف موقع لمواجهة الإسلام والدس عليه، فضلاً عن عدد كبير من الفضائيات التي تقوم بذات الدور، وهذه وتلك تنفق عشرات الملايين من الدولارات، وهنا يتضح مدى الفارق الكبير في الاهتمام بهذه الأجهزة والأدوات التي تحقق أسرع اتصال بالناس في كل مكان . وعلى ذلك فلا بد من توجيه عنايتنا واهتمامنا إلى هذا الميدان المهم واستثماره في تحقيق أهدافنا .

وهناك اليوم ما يسميه البعض (الدعوة الإلكترونية)، وقد أشار بعض الباحثين في الندوة إلى أن المشكلة الأولى التي تصادفنا تتمثل في أنه قد يبحث أحد أبنائنا - من خلال الانترنت - عن (آية قرآنية) في إحدى سور القرآن الكريم، فيقوده (محرك البحث) إلى تلك الأباطيل التي يروجون لها مثل (الفرقان الحق) وغيره، وهنا تكمن الخطورة لا فضلاً عن أنه إذا كان يبحث في قضية فكرية أو عقدية أو فقهية في الإسلام فتخرج له - عبر المواقع المضللة - مفاهيم منحرفة، وهنا تكمن الخطورة، لأن (الانترنت) أهم وأسرع وسائل الاتصال في هذا العصر، وإذا لم نحسن التعامل معها فنحن أميون رغم أننا نقرأ ونكتب.

لذلك فإنه لا تخفى أهمية وضرورة تشجيع المواقع الموجودة والإكثار منها، وأن نعمل على غرس الثقافة الإسلامية الأصيلة لدى أبناء المسلمين، بأسلوب يتوخى البساطة والدقة في العرض والاستنتاج . والأمر المهم الآخر هو العمل بجد مع المخلصين وتوجيه ذوي الخير والمحسنين إلى الإنفاق في هذا السبيل .

وفيما يتعلق بالإعلام وأهميته فلا يخفى الدور الذي تؤديه الفضائيات، ولهذا فإنني أؤكد على

وأخلاقي واجتماعي وثقافي، يختلف جذريا من حيث المنطلقات والأساليب والأهداف عن المشروع الغربي، وما تزال الحروب الصليبية تمارس ضد المسلمين اليوم في مناطق عديدة من العالم، وما يزال الغرب مصراً على اقتلاع الإسلام من أوروبا.

تاسعاً : النزعة العنصرية المسيطرة على الفكر الغربي والتي تعلي من قدر الإنسان الغربي، وتحط من قدر إنسان القارات القديمة. وقد ظهرت هذه النزعة العنصرية عند عالم الاجتماع الفرنسي (لوسيان ليفي بريل) في كتابه (العقلية السابقة على المنطق Pre-Logical Mentality)، كما ظهرت في النزعة الجوينية نسبة إلى (أرتودي جوينو A.De Gobuneau) صاحب دراسة بعنوان : (النظام الاجتماعي ودعائمه الطبيعية 1898) و (فاشي دي لابوج V.De la Pouge) في فرنسا صاحب دراسة بعنوان : (اصطفاءات اجتماعية). ويحاول هؤلاء العنصريون فهم قضايا التقدم والتخلف والتنمية في ضوء عوامل بيولوجية عرقية لا أساس لها من العلم أو الواقع.

عاشراً : ومن بين أهم عوامل العداء للدين في الفكر الغربي مجموعة قوى لعبت دوراً مهماً في صياغة هذا الفكر وتشكيله، سواء على المستوى التاريخي أو المعاصر، فقد حرفت المسيحية في العالم الغربي، وامتزجت بعناصر وثنية وتحت تأثير عوامل عدة، منها الإمبراطور الروماني (قسطنطين) الذي فرض المسيحية على الإمبراطورية الرومانية. يقول (دوربيير) الباحث الأمريكي في كتابه (النزاع بين الدين والعلم) : «دخلت الوثنية والشرك في النصرانية بتأثير المنافقين الذين تقلدوا مناصب عالية وخطيرة في الدولة الرومانية، والذين تظاهروا بالنصرانية، ولم يكونوا يحفلون بأمر الدين، ولم يخلصوا له يوماً من الأيام. وكذلك (قسطنطين) فقد قضى عمره في الظلم والفجور، ولم يتقيد بأوامر الكنيسة إلا قليلاً في أواخر عمره عام 237 مسيحي. ولقد ارتكبت كل المنكرات والمهازل من استغلال اقتصادي، وتسلب سياسي، وظلم اجتماعي، وانحراف أخلاقي، حتى داخل دور العبادة نفسها باسم الدين.

ولعل هذا هو أحد أسباب العداء الظاهر والباطن لدى العديد من مفكري الغرب للدين كدين دون تمييز. أما عن دور القوى الصهيونية، فقد استغلت سخط الناس على رجال الدين المسيحي من قساوسة وكهنة، واستطاعت أن تحول هذا السخط على ممثلي الدين المسيحي، خلال حقبة تاريخية محددة إلى سخط على الدين كدين. وقد استهدفت من وراء هذا تحطيم الأخلاق والولاءات الدينية والقيم العليا في حياة الإنسان، الأمر الذي ييسر لهم السيطرة على مقدرات العالم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية دون مقاومة تذكر. ونجد هذا واضحاً في أعمال كبار المفكرين الأوروبيين المعاصرين، مثل: ماركس، دوركيس، كونت، فرويد، دارون.. إلخ. فقد حاول ماركس إلغاء فكرة الغيب وقيادة حملة شرسة على الدين بوصفه أساس الظلم والطبقية ومدعم الاستغلال.. وحاول (كونت) إلغاء الدين بوصفه مدعماً للتخلف ومضاداً للعلم المادي، كما حاول إقامة دين وضعي يحل فيه الإنسان محل الإله، وهذا ما فعله (دوركيس)، الذي أرجع الدين والمفاهيم الدينية والأخلاقية إلى العقل الجمعي، وأنكر عالم الغيب، وحول الدين إلى ظاهرة اجتماعية، وهذا ما فعله (فرويد) الذي روج لفكرة إطلاق غرائز الإنسان ضمناً لصحته النفسية، والابتعاد عن الكبت والصراعات والعقد النفسية، وهذا ما فعله (دارون) الذي حاول الترويج لفكرة أن الإنسان ليس إلا امتداداً للمملكة الحيوانية، وأن ظهوره ليس إلا نتيجة صدفة عمياء، وأن وجوده ليس له هدف محدد. وتشير (بروتوكولات حكماء صهيون) إلى موقف الصهاينة إزاء الدين، فقد جاء فيها : «يجب أن نعمل على أن تنهار الأخلاق في كل مكان لتسهيل سيطرتنا. إن فرويد منا، وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس، حتى لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس، ويصبح همه الأكبر إرواء غرائزه الجنسية، وعندئذ تنهار الأخلاق». كذلك فقد جاء في البروتوكولات : «لقد رتبنا نجاح (دارون وماركس ونييتشه) بالترويج لآرائهم، وإن الأثر الهدام للأخلاق الذي تنشئه علومهم في الفكر غير اليهودي واضح لنا بكل تأكيد».

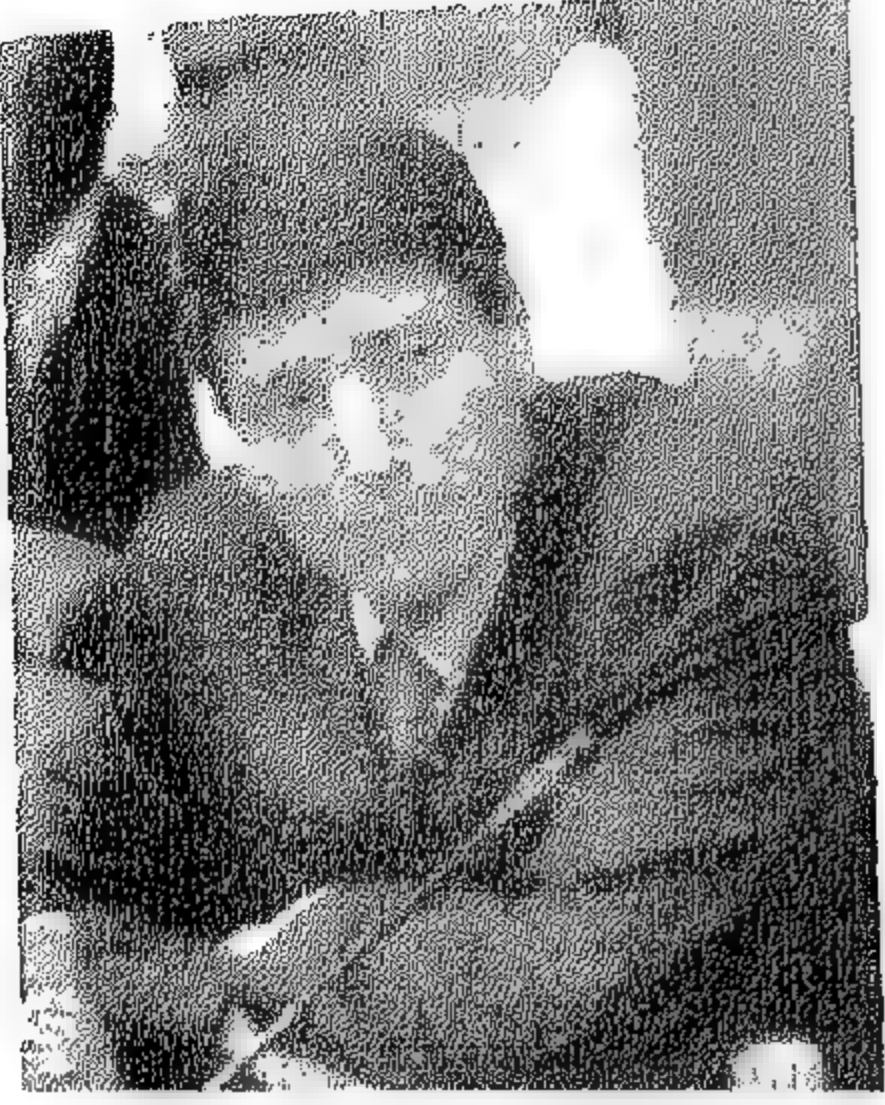


حادي عشر: مهما قيل عن التعصب الديني المسيحي عند الغربيين، فالواقع أنه لا ينبثق عن انتماء عقدي وأخلاقي وقيمي، وعن قناعة بأهمية البعد الديني في حياة الإنسان، ولكنه أقرب إلى النفرة العرقية والقبلية والقومية من جهة، وإلى الدفاع عن مصالح اقتصادية ومادية وأوضاع قائمة من جهة أخرى. فالنمط الغربي للسلوك والعلاقات يخالف تماماً نمط الأخلاق والمعايير والقيم الدينية بما فيها الأخلاق المسيحية، فالإباحية والسربا والاستغلال الاقتصادي والتسلط السياسي واستخدام الجنس والمخدرات وكل الأساليب الخبيثة في إدارة الأعمال. . كلها أمور لا تتفق مع النسق الأخلاقي لأي دين سماوي، ولا تحتل القيم الأخلاقية والواجبات الدينية هناك إلا ساعات خلال الأسبوع، يقضيها بعض الناس في الكنيسة يوم الأحد، والغالبية لا يذهبون إلى الكنيسة إطلاقاً. وقد مر معنا البحث الميداني الذي كشف عن أن نسبة كبيرة من المبحوثين لا يمتثلون أصلاً بوجود إله، ولكن النعرة الدينية تستثار عندهم في مواجهة كل ما يهدد نمط الحياة والسلوك والمصالح المادية السائدة عندهم، وهذا ما جعلهم يخططون بكل الوسائل ضد الإسلام بالذات، لأنه يتضمن مشروعاً حضارياً يستند إلى الأخلاق والقيم التي تنبثق من العقيدة والشريعة الإسلامية، وهذا في نظري لا يعني الالتزام بالمسيحية عقيدة وأخلاقاً وقيماً، ولكن يعني الدفاع عن المصالح والخوف المرضي من الإسلام الذي يقضي على كل ضروب الاستغلال والانحراف المكرس لخدمة الصفوات الاقتصادية والسياسية والعسكرية المسيطرة في الغرب. فالتعصب المسيحي الغربي يؤدي وظيفة الحفاظ على نموذج الحياة والمصالح الغربي، في مواجهة محاولات تغييرها. ولما كان الإسلام هو الدين الوحيد الذي يتضمن إقامة مجتمع تسوده العدالة والإخاء، ويؤسس على الأخلاق والقيم أو على المنهج الإلهي الذي يحول دون الانحرافات في صورها كافة، نجد أنه هو الدين الذي يتركز ضده التعصب والهجوم الغربي من كل جانب، وقد لاحظنا هذا في فكر ماركس، وكونت، وفير، وفوكوياما، وهنتجتون، والعديد من المستشرقين.

الاقتراح الذي تم التأكيد عليه في المؤتمر العام للقيادة الشعبية الإسلامية العالمية، وفي هذه الندوة، حول ضرورة بحث قناة فضائية تحمل أطروحاتنا وأفكارنا وبرامج عملنا إلى العالم، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية جديرة بأن تقوم بهذه المهمة، وقد أصبح ذلك من الضرورة بمكان، خاصة وأن الجمعية تسير وفق منهج علمي سليم يتميز بالاعتدال والوسطية والاعتدال في التعامل مع قضايا الأمة، وتعمل على نشر قيم الخير والتراحم والتعارف والتعاون بين الناس جميعاً. وبما أنها تعمل على نشر الإسلام الصحيح فإنها بالنتيجة تحب الناس جميعاً، ومعروف المثل الذي يقول (بدل أن تلعن الظلام أوقد شمعة) والجمعية لا يهتمها أن تلعن الظلام، ولا تريد أن تدخل في صراعات من أي نوع، ولكن كل ما يهتمها هو أن تنشر الخير الذي يعم كل الإنسانية، وتنشر كلمة الحق باعتدال ووسطية، وبمنهجية وموضوعية، وتجادل بالتي هي أحسن. وهذا المنهج الذي تسير عليه الجمعية كفيل بأن يحقق الخير الكثير لكل الناس. وعندما نقول إن الجمعية لا بد أن تلج عالم الإعلام الفضائي، لأن هذا الإعلام له أثره السريع والمباشر، والمهم بلا شك، ولديها هذه القاعدة العريضة والكبيرة من الباحثين والعلماء والدعاة والأساتذة، فضلاً عن قيادات العمل الإسلامي في كل قارات العالم الذين يمكنهم أن يساهموا في هذا المجال، وبالتالي تستطيع أن تخاطب الجميع من خلال هذا الثراء البشري والتنوع الثقافي بكل اللغات الحية، وتصل إلى كل الأقوام والشعوب، وهذا ما لا يتوفر لباقي المؤسسات والفضائيات الموجودة على الساحة اليوم.

ولا شك في أن هذا الأسلوب وهذا النمط من العمل والتعاطي مع قضايا المسلمين الذي تنهج به الجمعية - خاصة في اللقاءات الفكرية - هو الذي يخلق زخماً مستمراً لأعمالنا. فليس هناك فكرة مسبقة، وليس هناك مشاريع مسبقة، وليس هناك قرارات جاهزة، بمعنى أن تأتي ونناقش ونتفق ونقرر، ثم ننفذ ما نتفق عليه.





ست طبعات جديدة

من ترجمات القرآن إلى اللغة الإسبانية

1994 - 2002 مسيحي

بقلم: د. ميكيل دي إبالثا \*

ترجمة وتقديم: د. عبدالله الزيات \*\*

والانتماء والمصير، ولعل هذا المزيج الموجود بين أصحاب هذه الترجمات - وهو مزيج غريب في بعض وجوهه - هو ما يجعل ترجمة هذا المقال طريفة ومفيدة في ندوة تهتم بالقراءة الغربية للقرآن الكريم. إن هذا العمل الذي أترجمه جاء بحثاً ضمن تكريم المستعرب الإسباني عميد الدراسات العربية الحديثة في إسبانيا الأستاذ الدكتور بدرو مار تينيث مونتاث، الذي أفرد له المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد مجلده الخامس والثلاثين من مجلته العريقة في الدراسات العربية والاستعرابية في إسبانيا.

أما كاتب هذا البحث في لغته الأصلية فهو المستعرب الإسباني الكبير الأستاذ الدكتور ميغيل دي إبالثا، وهو أستاذ جامعي بقسم اللغة العربية في جامعة أليكانتي، أي القنت، بشرق إسبانيا، وهو صاحب واحدة من هذه الترجمات التي يتحدث عنها في بحثه هذا.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد فإنني استسمح الإخوة الكرام عذراً في أنني لا أقدم شيئاً هو من إبداعي أصالة، ذلك أنني أشترك في هذه الندوة بترجمة عمل قام به غيري، ولكنني أراه يمثل أنموذجاً مهماً في قراءة الغربيين للقرآن الكريم، لأن هذا العمل يتناول ست ترجمات مختلفة من القرآن الكريم قام بها غربيون أصالة وثقافة، أو إقامة ومهجراً، وهم ينتمون إلى فترات زمنية مختلفة وشرائح اجتماعية وثقافية متنوعة؛ إذ منهم من كان ينتمي إلى القرن السابع عشر، وينتمي إلى شريحة مختلفة عن الغربيين المعروفين اليوم، ومنهم من هو مسلم ينتمي إلى الغرب أصالة وحضارة، ومنهم من هو مسلم يعيش في الغرب، ولكنه ينتمي إلى الشرق أصالة ومولداً، اضطرتته ظروف ما أن يكون موجوداً في الغرب، ومنهم من هو غربي صرف في الميلاد والحياة واللغة والثقافة

\* أستاذ جامعي بقسم اللغة العربية في جامعة أليكانتي (القنت) شرق إسبانيا، وهو صاحب واحدة من الترجمات الست التي يتحدث عنها في هذا البحث.

\*\* باحث و أستاذ جامعي / ليبيا

قال باحث قبل أكثر من ربع قرن: «وأما النمط الثاني (من ترجمة القرآن) فإنه نمط الترجمات إلى اللغات الأوروبية، ويختلف هذا النمط عن النمط السابق بأن الترجمات الأوروبية لم تكن بأيدي المسلمين، ولم تكن بهدف تدبر أحكام القرآن، وبالتالي لم تكن روح التقديس والإجلال التي عرفناها في الترجمات الشرقية متوفرة هنا»<sup>(1)</sup>. وإذا تابعنا هذا البحث عن هذه الترجمات للقرآن فسنعرف أن الأمر يختلف جدا عما كان عليه الحال التي يصفها هذا الباحث الذي كان يصف ترجمة القرآن قبل ربع قرن.

وأترك التقديم والتوليد لبحث المستعرب عن هذه الترجمات، لعلي أفلح في أن أجعل الحضور الكرام يقضون بأنفسهم على ما قاله هذا المستعرب عن هذه الترجمات التي أعتبر كل واحدة منها قراءة غريبة متفردة للقرآن الكريم:



ميفيل دي إبانثا

#### الترجمة:

جرت العادة في نوع من التكريم كهذا الذي يقام للأستاذ بيدرو مارتينيث مونتابث أن العمل العلمي الذي يعرض لشخصية ثقافية يكون مرتبطا بسبب ما والأوساط التي يعمل بها صاحب الشخصية التي يقام تكريمها، وفي هذه الحال فإن موضوع هذا المقال هو كذلك أي ذو علاقة وطيدة بما يهتم به الأستاذ المكرم مارتينيث مونتابث؛ فترجمة معاني القرآن الكريم كانت تقع ضمن اهتمامات الأستاذ المكرم، خاصة بإشرافه على أطروحات ممتازة للدكتوراه ذات علاقة بموضوعات قرآنية؛ وذلك منذ أطروحة راجي ثامي لعجمي في عام 1971،

(1) محمود الربدوي، دراسات في اللغة والأدب والحضارة، ط1

مؤسسة الرسالة بيروت 1400/ 1980 ص 91.

ومن الأسس التي ننطلق منها أننا ننبتز التطرف، ونرفض كل الأفكار الهدامة، ونتجه نحو الاعتدال والتوازن والوسطية، والتعامل مع كل القضايا وفق رؤية مستتيرة لا ترفض الآخر. فهذا النسق وذلك الأسلوب في العمل كفيل بأن يرفع الوعي لدى الناس في تعاملهم مع قضايا الأمة، وأيضا - وهذا مهم جدا - هونبض الشارع، لأننا - في مؤتمراتنا وملتقياتنا وندواتنا - كثيرا ما نسمع ونستمع للمخطاب الرسمي، وقليل ما نسمع أو نستمع إلى نبض الشارع، وسوف يستمر العمل - إنشاء الله - وربما بوتيرة أسرع، لأننا نلاحظ أنه عمل نوعي يرتقي بخطواته، يخوض في قضايا عديدة تهم جميع المسلمين، ويعمل بهدوء، ويعلم وروية، وهذا سبب أساسي من أسباب النجاح، لأن الذين يعملون بصخب وارتجالية يتوقفون في منتصف الطريق، وربما قبل ذلك.

وما لاحظته أن الجمعية تعمل على أن يرتبط المسلمون بمؤسسات إسلامية فاعلة كبرى، ليتم التفكير في هم المسلمين جميعا، أي الإحساس المشترك بين الجميع، والتداول في القضايا الكبرى بشكل جماعي، وكل مسلم يدافع عن دينه وذاته وهويته ومجتمعه الذي يعيش فيه ويساهم في تقدمه ورقيه، ويعمل على إثبات قدرته ومساهمة أمتة في الحضارة الإنسانية. كما أن الجمعية توفر الإطار الذي يعطي المسلم القدرة على أن يتفاعل مع قضاياها، وتعطيه ما يستجيب لحاجياته وما يريده من المسلمين في العالم، من خلال رؤى وتصورات ودعم مادي. كما أنها تسعى إلى أن يرتبط المسلمون بالأفكار التي تخدم حاضرهم ومستقبلهم، بمعنى أنها تجسد الارتباط بالأمة بما يحقق الخير لجميع الناس، وهي تريد أن تحيي مفهوم الأمة في كل هذا المنظمات والهيئات والمؤسسات والشخصيات لتجدهم بالتالي يساهمون جميعا في نهضة الأمة وتأكيد مساهمتها في الحضارة الإنسانية، ولا يخفى عليكم أن هذا الموضوع من الأهمية بمكان.



حتى أطروحة الأستاذ المغربي محمد برادة، التي نوقشت بعد السابقة بثلاثين عاما، والأستاذ مونتاث نفسه كان قد قبل مني عمليين صغيرين ذوي علاقة بالقرآن، لنشرهما في مجلته المنارة المتخصصة في العالم العربي الإسلامي المعاصر<sup>(2)</sup>.

لقد كانت مجلة المنارة واحدة من البدايات الجماعية المشتركة في ميدان الاستعراب الإسباني للأستاذ مارتينيث مونتاث، وربما هي واحدة من أهم المطبوعات الطامحة إلى تجديد الدراسات العربية والإسلامية في إسبانيا، وهي دراسات كانت قد وجدت في النصف الثاني من القرن العشرين انطلاقا من المعاصرة في كل الميادين إذا ما أخذنا في اعتبارنا ما حدث في المنظر العام للعقود الثلاثة الماضية.

لقد أعاققت صعوبات اقتصادية وسياسية تلك المحاولة للتجديد الموسع الذي بوشر العمل فيه، ولكن ليشمل أيضا موضوعات أكثر قدما، قامت بها فرق أخرى من المستعربين في مجلة أوراق التي تصدرها وزارة الخارجية إلى مستقبل لم يعلم مداها. إن موضوع القرآن مرتبط مع أعلى درجات المعاصرة التي أحبها دائما الدكتور مارتينيث مونتاث. القرآن في اللغة العربية - كما هو في تراجم معانيه التي

جعلت رسالته الاجتماعية الدينية معروفة في لغات أخرى - هو ظاهرة اجتماعية ودينية، منذ ما يقرب من ألف ونصف الألف من السنين، ولكنها أيضا بمعاصرة متعددة وحيوية كبيرة.

ولهذا فإنني كنت قد اخترت أن أقدم دراسة هي تحليل نصي للاختلافات بين هذه الطبقات الستة المعاصرة لمضامين القرآن الكريم، كما تعود المسلمون أن يسموا ترجمات القرآن (تراجم معاني القرآن) إلى اللغات الأخرى<sup>(3)</sup>، إنه موضوع إسلامي مهم بشكل خاص؛ لأن القرآن نفسه يطرح مشكلة التوازن بين الرسالة السماوية الموجهة إلى كل واحد عبر لغته، وبين لغة خاصة بالنص الإلهي؛ اللغة العربية التي جاء فيها القرآن بطريقة معجزة وفي شكل فريد.

من جهة أخرى فإنه يوجد تأكيد عام على أن رسالة القرآن قد جاءت إلى كل الناس؛ الرجال والنساء؛ كل واحد في لغته، كما أراد الله :

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾<sup>(4)</sup>  
[سورة إبراهيم: الآية 4]  
ولكن من ناحية أخرى فإن خصوصية رسالة محمد ﷺ كانت معلنة في الكتب المقدسة السابقة له، في لغة عربية واضحة :

(2) ميغيل دي إبالثا M. De Epalza «Una nueva traducción castellana del Coràn» Dos Almenara Madrid 1973 239-242 y «Los cuentos tunicinos de temática socio-relegiosa, Las ventanas y la llamada a la oración del alba, de Muhammad Tachuna, Almenara 5-6 /1974, 240-268.

(3) انظر دراسة عن إعجاز القرآن - تبين ملخص هذا الموضوع الذي كثرت أدبياته في العربية وغيرها ، كما يؤمن به كل المسلمين - في الدراسة الثالثة من الدراسات التي أرفقت لطبعتنا القطلونية للقرآن ، التي تتناول إعجاز القرآن ، وقيمة الترجمة كما يرى علماء الدين المسلمون م. إبالثا : 1047-1056 pp. L ' Alconà.. I cinc estudist . Barcelona 2001, 2002 : إن العنوان الذي يضعه بعض المسلمين لترجمتهم للقرآن إلى لغات أخرى لذو معنى كبير ؛ ذلك لأنهم بهذا العنوان يتجنبون أن أحدا ما يستطيع أن يفكر أن تلك التراجم هي شيء من القرآن في نصه الأصلي في حين أنها شروحات، أو معاني ما فهمه بعضهم من القرآن ، أو هي بالأحرى ترجمة للمعاني فقط ، وإن كانوا في بعض الأحيان يضعون في العنوان المكمل «ترجمة» فإنهم يفعلون ذلك ليفهمه الإسباني المقصود بالترجمة ، انظر أمثلة وشروحات عند ميغيل دي إبالثا مرجع سابق ص1048.

(4) إبراهيم 4 [ وقد كتب المستعرب لفظ الآية في حروف لاتينية كما هو المصطلح الإسباني في النقل إلى العربية ولكنه خطأ ؛ إذ جعل اللفظ ليبيين؛ ليبيين، ولعله خطأ طباعي ، ( المترجم).





د . محمد عبد السلام لودوزا  
باحث اسلامي وداعية / فرنسا  
**نحو شكل جديد من البروتستانتية (1)**

توفي الشيخ عبد الواحد يحيى في السابع من شهر أي النار (يناير) سنة 1951 مسيحي، بعد مسيرة إيمانية وعمل دؤوب في سبيل الله استمرت ثلاثين سنة، استقر خلالها بأرض مصر ودفن في مقبرة القاهرة الكبرى.

وبعد الشيخ عبد الواحد يحيى، وهو فرنسي الجنسية، من كبار الدعاة، وقد ألف أكثر من عشرين كتاباً موجهة في الأساس إلى المثقفين الغربيين، بهدف إيقاظ من يمكن إيقاظه بعد أمد طويل من الانغماس في الحضارة المادية المعاصرة.

يعرض الشيخ في كتاب ألفه سنة 1927 مسيحي، مؤشرات ومعطيات لتقييم الحالة الراهنة للعالم وما وصلت إليه الحضارة الحديثة. ومن أهم ما شد انتباهه هو أن الفردية هي التي أودت بالغرب إلى السقوط الحضاري الذي تبتت مظاهره بوضوح، فهو يعتبر أن الفردية ليست في حقيقتها إلا إنكاراً لكل مبدأ مهيمناً أو سابقاً للفرد. ومن هنا يختزل دعاة الفردية الحضارة الإنسانية بجميع وجوهها في العنصر البشري ولا شيء غيره.

وهو يرى أن الغاء أي مبدأ سام في نمو الحضارات يترك للنزعة الفردية الإستثمار بالتحكم في مسيرة الأحداث لتحقيق أسوأ النوازع البشرية المنغلقة عن كل قيد، لغياب أية

﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبٍ مُبِينٍ ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾﴾ [سورة الشراء: الآيات 192-196]

ولهذا فإن النص القرآني لا يمكن أن يكون مقلداً من أحد؛ لا في العربية، ولا في أي ترجمة إنسانية؛ إنه المعجزة الأولى من الله المؤيدة لمحمد ﷺ كما هو الاعتقاد عند المسلمين:

﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾﴾ [سورة يونس: الآيات 37 و 38]

عندما ذهبت لأعمل في هذه الدراسة المقارنة بين الترجمات الإسبانية الستة الأكثر حداثة (أي في ذلك الوقت 2003) وهو عمل كان في البداية معنونا بـ «دراسة قصيرة» بدأت أبعاده في الزيادة على ما كان يتوقعه الأفاضل المنظمون لهذا العدد (المخصص من صحيفة المعهد المصري) لتكريم بدرو مارتينيث مونتابث (5)، ومع هذا جعلته مختصراً في ثلاث نقاط محددة:

1- تقديم مراجع ومصادر هذه الترجمات الستة ومعلومات موجزة عن أصحابها وعن دور النشر التي صدرت عنها، وعن بعض ظروف النشر الأخرى.

2- بعض الانطباعات عن القبول الاجتماعي، أو سيورة هذه التراجم الإسبانية للقرآن، في المجتمع الإسباني، وهو ما يشير إلى بعض التجديدات المهمة في المنظر العام المزدهم

(5) هن ثلاث أستاذات للغة العربية والإسلام بجامعة أوتونما في مدريد وهن الدكتورات: أورورا كانو، وروسا مارتينيث ليو، وكارمن رويث برايو، مع المدير الحالي للمعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، الدكتور محمد أبو العطا، بمناسبة مرور نصف قرن على هذه المجلة العلمية.

بالتراجم العديدة للقرآن إلى لغات شبه جزيرة إيبيريا (6).

3 - مقارنة نص قصير من القرآن وهو السورة الأقصر فيه؛ أي السورة ذات الرقم 108 وهي سورة الكوثر في هذه الطبقات الستة، يمكن أن يتاح عن طريقها الدراسة المقارنة لمعرفة كيف فعل في هذه الترجمات بمناهج متعددة استعملها كل من خ.ب. أرياس Arias ومحمد برادة والمتحدث نفسه مع المساعدين لي من جامعة القنت Alicante وهم خوسيب فوركاديل Josep Forcadell وخوان م. بيروخو (7)

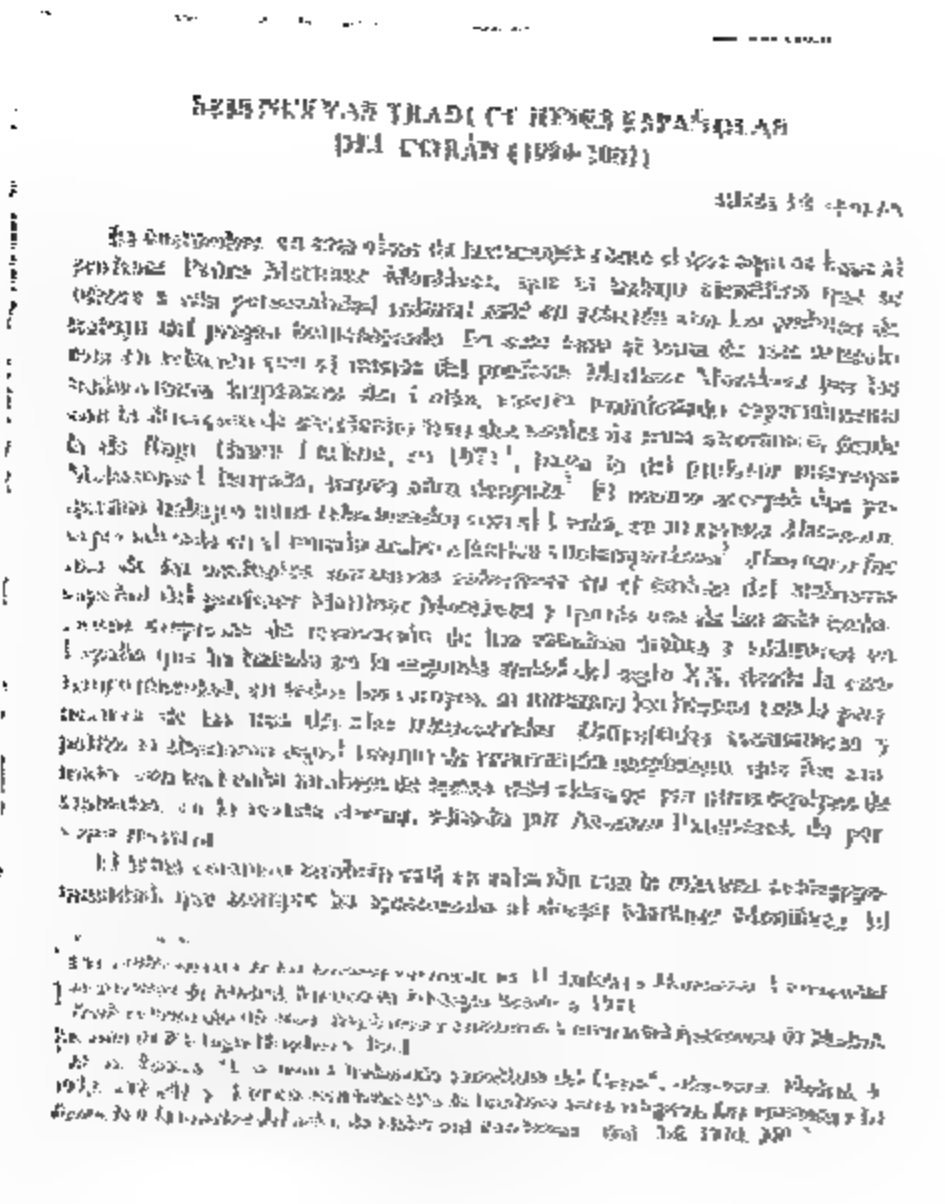
## I - استعراض هذه الطبقات من ناحية المصادر ومن ناحية ظروف أخرى

استمرارا لما سبق نقدم المعلومات الأساسية في الوصف لهذه الترجمات الإسبانية للقرآن المطبوعة بين عامي 1994 و 2002، متخذين لها الأرقام من 1 - 6 لتحديدنا والإشارة إليها بهذه الأرقام، وهي ترجمات إسبانية في اللغتين القشتالية أو الكتالونية، قام بها إسبان وطبعت في إسبانيا، إنها ترجمات مختلف بعضها عن البعض الآخر، وهي جميعا مختلفة عن الترجمات السابقة لها كما سنبين فيما بعد. الترجمات الأربعة الأولى ترجمات مختصة

(6) إنها توسعة أو تطويل للدراسات السابقة ليفيل دي إبالثا

Traduccions hispaniques de l'Alcorà en 4 L'Alcorà Traducci de Làrab al català. introducci a la lectura I cinc estudis alcoranics (con la colaboración de Josep Forcadell y Joan M. Perujo (Barcelona, 2001, 2002, 1057-1083, Traducciones del Coràn al español. El Coràn (Quràn, Al coràn) en sus traducciones españolas desde la Edad Media hasta el presente en Escritura, individuo y sociedad en España y Las Américas Simposio en homenaje a las hermanas Luce Lopez-Barralt y Mercedes Lopez- Barralt , 19-20 de Noviembre de 1998, Universidad de Puerto Rico, en prensa, (Traducciones catalanas del Alcoràn z en Joyas escritas. Los fondos bibliográficos àrabes de Catalunya , Barcelona, 2002, 101-113) también en los volumenes en català e Inglés). Traductor confeso y màrtir : ocho versiones del « عمله المعنون بـ » (7) انظر محمد برادة في عمله المذكور سابقاً، وخوان بابلو أرياس في عمله المعنون بـ « Coràn en español مترجم معترف بجنايته وشهيد ثمانية طبقات من القرآن في اللغة الإسبانية وذلك في Esther Morillas وانظر أيضاً خ.ب. أرياس Arias El papel del traductor, Salamanca 1997 371-386 وانظر أيضاً ميفيل دي إبالثا « Epalza traducciones del Coràn al español وهو عمل مشار إليه سابقاً في الصحف السيارة ، وانظره خاصة في الطبعة الأولى من ترجمة القرآن وبصفة خاصة في ص 1083-1094 .

(8) علي أن أذكر ملاحظات مهمة حول بعض المترجمين وبعض الترجمات الحديثة للقرآن يعود الفضل فيها إلى المستعرب والمختص في الدراسات الإسلامية المكون في جامعة الكمبلوتسي بمدريد ريكاردو فيليبى البرت ريناس .



## ترجمة سورة الكوثر

بالمسلمين؛ قام بها مسلمون وقصد بها المسلمون بالدرجة الأولى، والترجمتان الأخريان أكاديميتان جامعتان، واحدة منهما تصحبها دراسات حديثة (وهي التي تحمل الرقم 5) والثانية يصحبها نص منقول مؤرخ ببيداتيات القرن السابع عشر (أي التي تحمل الرقم 6).

معلومات النقل يمكن أن يتوسع فيها أكثر بشكل واضح وهي أيضا مرتبطة بقيم جديدة كما يحدث بشكل خاص في كل بحث يقام حول المعاصرة، وخاصة عندما يكون المؤلفون والناشرون للترجمات لا يزالون على قيد الحياة، ولم يكونوا هدفًا مباشرًا للاستقصاء لصالح هذا البحث، وهو منهج سيعطي - بكل تأكيد - نتائج جد مهمة (8).



1 - القرآن: ترجمة أدبية وشروح، بقلم آبرو ما تشوردوم، مدريد 1980، وترجمة جزئية بلنسية 1995، وبلنسية 2000، 604 صفحات.

ولد المترجم في الماثورا بكاستيون عام 1923 إنه مدير جمعية الجالية الإسلامية في إسبانيا، وهو تاجر وصحافي ومؤلف لعدة كتب ذات موضوعات دينية، وتاريخية إسلامية معاصرة، يمثل الجيل الأول من الجمهوريين المسلمين المبعدين (إلى أمريكا اللاتينية والاتحاد السوفييتي ومصر، مثل الكاتب توماس باريوس) مع مسلمين من أصل أجنبي (مغاربية وباكستانيين...) من المبشرين أو الكتاب في اللغة الإسبانية في عهد فرانكو.

2 - القرآن، ترجمة وتفسير بقلم عبدالغني (ميلارا نابيو)، غرناطة دار النشر الكتبية، 1994، 577 ص. وبالم دي ميورقة، منشورات نور الدنى 1998، 599 ص المدينة المنورة، وزارة الشؤون الإسلامية 1417 هـ 1997 باللفتين (العربية والقشتالية).

ولد المترجم في بويرتويانو بثيوداد ريال [قلعة بني سعيد (عام 1957 وهو مقيم عادة في غرناطة، وهو عضو في جمعية الجالية الإسلامية في إسبانيا، وهي جمعية مرتبطة جداً بالمؤسسات الرسمية في المملكة العربية السعودية، حيث درس المعني بعد إنهاء دراسته في جامعة غرناطة، ولقد ساعدته هذه الجمعية (جمعية المرابطين) في أبحاثه ومطبوعاته التي نشرت، وخاصة هذه الترجمة للقرآن التي نحن بصدد الحديث عنها، والتي نجده يزجي فيها شكره إلى مسلمين إسبان من جيله؛ أستاذ اللغة الإسبانية في كليات فقه اللغة وعلوم المعلوماتية في جامعة القطر الباسكي الدكتور إنريكي عبدالبصير أخمبارينا غوثيريثالاي Inrique Abd Albasir Ojembarrena Goiricelaya وزوجته المتقنة للعربية والقرآن نعيمة القزويني، ورفيقه في المدينة سعيد ثيوداد إلخ.

الطبعة الثالثة من ترجمته المنقحة - كما هو الشأن في طبعاته السابقة في إسبانيا - طبعها في لغتين؛ النص القرآني في الحرف العربي، والترجمة الإسبانية، وقد

نية فوقية أخلاقية أوروبية، وبالنتيجة فإن النزعة العقلانية ذاتها التي لا تزدهر في الحضارات التي تحكمها النزعات الحيوانية الفردية.

ولأن الحضارة الغربية الحديثة أسست بالكامل على مبدأ (سلبي) في الأساس، أو بالأحرى على (غياب أي مبدأ حقيقي)؛ فهي تشكل في السياق التاريخي للبشرية منذ آماذ بعيدة ما يمكن وصفه بحالة كارثية، لا يمكن تفسيرها إلا بأنها الحلقة الأخيرة أو المفصلية لدورة تاريخية.

ويسهب الشيخ عبد الواحد يحيى في التذليل على أن الفردية هي النزعة التي تحكم جميع الظواهر التي تفرزها الحضارة المادية الحديثة، فهو يقول إن الفردية تلفي منذ البداية (الحس العقلاني) باعتبار أن الملكة العقلية هي في الحقيقة ملكة (فوق فردية) (Individuelle Supra)، وذلك لأنها تتجاوز الحدود الفردية، ولها القدرة على التعامل مع الحقائق الذهنية والماورائية، وتمتلك ذاتياً معايير صدقيتها.

يقول (روني غينون) في هذا الشأن: إن الفكر الغربي لا يزال منذ نهاية القرون الوسطى ينحدر دون توقف، حتى ضاق الأفق العقلي العام، وانحبس الفكر الغربي في مجمله في بؤر معزولة ومظلمة. إن الرأي السائد عند المدافعين عن الحضارة الفردية هو أن الإنسان لا يستطيع استيعاب الحقائق الفوق إنسانية، وأن الإنسان هو أسمى ما يوجد في الكون، وهذه هي النزعة (الإنسانية) (Humanism) التي ميزت الفكر النهضة الأوروبي.

ونتائج ظهور تلك الأفكار التبسيطية أثرت في كل مناحي الفكر الأوروبي، وخصوصاً في الفلسفة. فدعاة الحضارة الحديثة وضعوا ملكة التفكير العقلي المادي فوق جميع وسائل المعرفة، وأن ملكة الذكاء (الإدراك النظري للحقائق الكلية) لا وجود لها.

وهذا ما ذهب إليه (ديكارت) الفيلسوف والرياضي الفرنسي الذي أسس لنظرية (Rationalism) التي تعتمد على الاستدلال



أنجز هذه الطبعة مطبعة سعودية رسمية في المدينة، وتختص هذه الطبعة في طباعة ما يتعلق بنشر القرآن. 3- رسالة القرآن، لمحمد أسد، وهي ترجمة وشروحات، وقد ترجمت عن اللغة الإنجليزية مع معرفة بالعربية والإسلام، قام بهذه الترجمة عبد الرزاق بيريت، المدوبر دلريو، قرطبة، المجلس الإسلامي، مركز التوثيق والمنشورات الإسلامية 2001، 28+975+50 ص ولكنه لم يوزع حتى عام 2002 - 2003. المترجم الأصلي محمد أسد (ت 1992) مسلم من أصل نمساوي وقد درس الإسلام لوقت طويل في العربية السعودية، وضع هذه الترجمة إلى اللغة الإنجليزية مع هوامش غنية وشروحات عديدة للنص القرآني من منظور تاريخي ولفوي، وفوق ذلك توحيد شرعي وروحي (9)، الترجمة الإسبانية لترجمته لمعاني القرآن قام بها المسلم

الإسباني إميليو عبدالرزاق بيريت ضمن علاقة مع الجمعية الإسلامية أو المجلس الإسلامي الذي تتبعه أيضا مجلة الإسلام الأخضر (التي بدأت في عام 1995) سواء في شكلها المطبوع على الورق أم في نسختها على شبكة الانترنت، حيث تنشر بعض المقاطع من ترجمة القرآن لمحمد أسد (10)، وهذه المنشورات تمثل جزءا من نشاط المركز الإسلامي في قرية (المدوبر دل ريو) (قرطبة).

4 - القرآن: ترجمة وتفسير، لعبد الرحمن محمد معنان، إشبيلية مطبعة الجمعية الثقافية زاوية 2002، 114+128+125+139 ص.

الترجمة الإسبانية لترجمته  
لمعاني القرآن قام بها المسلم  
الإسباني إميليو  
عبدالرزاق بيريت

صاحب هذا العمل مسلم إسباني أصله من مدينة إشبيلية، وهو مقيم بشكل اعتيادي في إشبيلية، وله علاقة شبه حميمة مع الجمعية الإسلامية المدعوة بـ «الجماعة الإسلامية» في إشبيلية، وهذه الطبعة مجزأة إلى أربعة أسفار هي ترجمة لمعاني السور القصار أو الأخيرة من القرآن حيث تشمل الجزء الأخير من القرآن فقط؛ أي جزء عم.

والمترجم معنان هو أستاذ للدين الإسلامي، ولترجمته أوتفسيره تقديم تربوي مع بساطة في العلم، ولعل ذلك لسبب كونه يمارس النشاط التعليمي الذي يضطر أحيانا إلى الاختصار والإيجاز، رغم أن هذا النشاط مؤسس على المصادر الأولية المعتادة في علوم القرآن، كانت لهذا المترجم أيضا علاقة بما هو أيديولوجي وسياسي، مع الكاتب الإسباني، السياسي وصاحب الاتجاه الأندلسي أنتونيو عبدالرحمن مدينة، و مع مفسر القرآن في اللغة الإسبانية عبدالؤمن آية، الذي يتفق معه في بعض ما يعرضه في تفسير القرآن، يمثل محمد معنان في إسبانيا فريقا نوعيا مهما يكونه مسلمون إسبان من أصل مغربي، وإن لم يكن يتمتع بمستوى جامعي نجده عند كتاب إسبان آخرين من أصل مغربي يتحدثون لغتين العربية والإسبانية، مثل محمد شكور أو عبدالرحمن شريف الترغي (11).

5 - القرآن: ترجمة إلى اللغة الكتالونية، مدخل إلى قراءة القرآن مع خمس دراسات قرآنية، بقلم ميكيل دي إبالثا، بالتعاون مع خوسيب فوراً كاريل

(9) لقد ترجمت أعمال أخرى لهذا العالم المسلم الأوربي إلى اللغة القشتالية، ومن بينها روح الإسلام، الجمعية الإسلامية في إسبانيا، مدريد 1983، والإسلام على مفترق الطرق، فوينغيرولة 1995.

(10) وبالعجب، فقد نشر في عام 2002 ترجمة وشرح للسورة رقم 108 التي ستحل ترجمتها أسفله [من عمل محمد أسد (ت 1992) كذا] مترجمة من قبل بيريت ومشروحة من قبل مترجم آخر للقرآن إلى اللغة الإسبانية عبدالرحمن محمد معنان، انظر سورة الكوثر 108، تفسير... الإسلام الأخضر المدوبر 18/6 2000 76-82.

(11) هو دكتور في علوم التربية ومترجم، وهو أيضا كاتب في الدراسات القرآنية وموضوع أطروحته للدكتوراه: الأيديولوجية الإسلامية، البعد التربوي النفسي، طباعة المعهد العربي الإسباني للثقافة، مدريد 1977.

وخوان.م.بيروخو، دار بروسا Prosa برشلونة 2001 - 2002، 277ص.

ميكيل دي إبالثا فيرير مولود في مدينة باو بفرنسا، وهو إسباني الجنسية، لقد كتب ونشر دراسات عديدة حول موضوعات دينية مسيحية وإسلامية وحول العلاقات الإسلامية المسيحية التاريخية والمذهبية كما يبين ذلك في كتابه (الدراسة الأولى مصادر ومراجع إسبانية عن الجزيرة العربية ومحمد والقرآن) (الذي جاء في 994 ص).

هو أستاذ الدراسات العربية والإسلامية بجامعة أليكانتي أي القنت (في شرق إسبانيا) وقد ذكر أنه عمل هذه الترجمة بمساعدة أستاذين للغة الكتالونية مختصين في الترجمة، موجودين بالجامعة نفسها وهما خوسيب فورأكاريل (مجاز في التاريخ واللغة الكتالونية) وموظف كبير في الشؤون الثقافية بمقاطعة بلنسية، وخوان م بيروخو مجاز في اللغة الكتالونية وأستاذ للترجمة الأدبية إلى هذه اللغة وينجز أطروحة للدكتوراه فيها.

لقد حملت الترجمة - في فريق لمدة حوالي خمس سنوات - هؤلاء الثلاثة على أن يعدوا منشورا يشرح طريقتهم في العمل معا، لقد أرادوا أن تكون هذه الترجمة من العربية إلى الكتالونية مباشرة، وأن تكون أدبية ودينية، كاملة وواضحة، ميسرة على القراء الكتالان، ولكنها متجنبة للتمسيح الطبيعي لترجمة في لغة «ممسحة» جداً تُستعمل عند الحديث عن موضوعات دينية.

ويبرر هؤلاء المترجمون منهجهم في الترجمة في الدراسة الخامسة من الدراسات التي تصحب الترجمة للقرآن، لقد استحق عملهم هذا (أي ترجمتهم هذه للقرآن) جائزة أحسن كتاب مترجم إلى اللغة الكتالونية (وهي جائزة منحها بلدية برشلونة عام 2002) كما استحق هذا العمل الجائزة الوطنية لأحسن كتاب مترجم إلى لغة من لغات إسبانيا لعام 2002 الممنوحة من وزارة الثقافة.

تمثل هذه الترجمة الاهتمام الجامعي التقليدي

بالمنطق الرياضي. ومن نتائج الفكر المادي النهضوي إشاعة الوهم بأن الحقيقة في الطبيعة الملموسة، وأن الإنسان لا يستطيع استيعاب ما يخرج عن نطاق حواسه، ولا طائل من محاولة البحث عن الحقيقة خارج حدود الطبيعة. يقول الشيخ عبد الواحد يحيى: إن دعاة الحضارة الفردية الحديثة يلغون قدرة الإنسان على امتلاك (الحس العقلائي) أو القدرة على استيعاب الحقيقة (الماورائية) التي سادت الحضارات السابقة، وهم بذلك يلغون جميع ما ترتب عن المعتقدات الدينية والروحية، والنتيجة المنطقية لهذا النمط من التفكير هي أنه حتى كلمة الحقيقة لم تعد تعني شيئاً في رأيهم، وأن كل ما يمكن إثباته يسمى (الواقع الحالي) الذي يثبت وجوده بالمدارك الحسية، أما الحقيقة المطلقة فلم يعد لها مكان في العالم الحسي الذي لا عالم سواه، فلا شيء ثابت ولا شيء مطلق.

ونتج عن ذلك كله تراجع كبير في العقائد التي لم تصمد أمام هجمة النظريات المادية، وتجمد الفكر الديني، وتقدم إلى الواجهة الفكر الأخلاقي كبديل لاختيار فيه للأديان الأوروبية، إذا أرادت أن يبقى لها ذكر في المجتمعات، وحصل تشوه، إذ تحول الدين إلى مجموعة من المبادئ الأخلاقية لا أساس عقائدي قوي لها، وأكبر مثل لذلك (البروتستانتية الحديثة).

إن اندثار الأساس العقائدي، وغياب العوامل الإيمانية المؤسسة في مبدئها على الضرورة العقلية لوجود حقائق أولية؛ أدى إلى ظهور تصورات عاطفية أو نسبية، مثل القول بأن وجود إله محدود القدرة، أو مبدأ نسبي ملهم؛ أمر غير مستبعد. ويمكن العثور على مثل هذه التصورات الغامضة في الأدب مثل أدب (وليم جيمس)، وهي سفاضة لا تسمن ولا تغني من جوع. ويقول الشيخ (حسب رواية روني غينون): إن (البروتستانتية) هي الدين الذي تشكل وفقاً للتيار الفردي الذي شكل الحضارة الحديثة في الغرب، فهي نتاجه في المجال الديني.



بمعرفه ما دعاه المسلم الجزائري مالك بن نبي بـ «الظاهرة القرآنية» كما تمثل التعريف بها، مع بعض التجديدات المنهجية المهمة.

6 - القرآن: مخطوط موريسكي ينتمي إلى العام 1606، وهو ترجمة للقرآن لموريسكي مجهول بمدخل لخوان بيرنيت خينيس، نقله إلى الحرف اللاتيني لويس روكي فيغولس، برشلونة، طباعة الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة ببرشلونة والجامعة الوطنية للدراسة على بعد (سيريس مايور) 2001، 22 + 413 ص.

النص المخطوط في اللغة القشتالية وفي الحروف اللاتينية مؤرخ بعام 1606 كان محتفظا به في مكتبة محافظة طليطلة، وقد درسه بعض الباحثين وخاصة الهولندي

خيرارد ويخيرس Gerard Wiegers والأمريكية كونسويلو لوبث مورياس Consuelo Lopez Morillas المختصة في ترجمات المدجنين والموريسك للقرآن، وهم المسلمون الذين كانوا يعيشون في المجتمعات المسيحية في شبه جزيرة إيبيريا، وتعد هذه الباحثة الأمريكية طبعة علمية لغوية لهذا المخطوط الطليطلي منذ سنوات، الطبعة الحالية هي نقل حريفي كامل للمخطوط قام به لويس روكي فيغولس Lluís Roque مع مدخل موجز لخوان بيرنيت أستاذ اللغة العربية المتقاعد في جامعة برشلونة، وواضع عدة تراجم للقرآن إلى اللغة القشتالية، وهي تراجم ذات انتشار كبير منذ عام 1953، وهو مشرف على أعمال جامعية كثيرة في ترجمة القرآن قام بها المدجنون والموريسكيون، الفرق الكبير والرئيس بين هذا النص والأجزاء الأخرى التي درست من قبل أن هذا ليس مجزأ وإنما هو النص القرآني كاملا كتب في اللغة القشتالية بحروف لاتينية وليس مزدوج اللغة بحرف

عربي وهو الخاميادو كما هو الشأن في المخطوطات التي درستها كونسويلو لوبث مورياس، كما أن أصل هذا المخطوط يعرض أشياء شبيهة بالرموز والشفرات وذلك من حيث عدم معرفة كاتبه والموجه إليه أو المخصص باسمه، وقد حاول الباحثان غير الإسبانيين اللذين أشرنا إليهما سابقا أن يحلا هذه الرموز والشفرات، لكن دون نجاح نهائي حتى الآن.

إن المجهول الذي وضع هذه الترجمة ليعد -

لمجهود اللغوي الذي اتضح فيها -

واحدا من أكثر الكتاب أهمية، إذ هو من الكتاب الذين يمثلون المسلمين الإسبان في تلك المجتمعات الإسبانية القروسطية والحديثة، وقد كان هؤلاء الكتاب منحدرين من الأندلسيين المتحدثين بالعربية ولكنهم كانوا يندمجون لغويا وخلال

طرق عديدة بالمجتمعات المتحدثين بالإسبانية.

تمثل هذه الطبعة أيضا مجهود بعض الباحثين المتخصصين - سواء أكانوا إسبانيا أم غيرهم - منذ القرن التاسع عشر، لدراساتهم هذا الجانب المختص بالآداب الإسبانية والترجمات الإسلامية<sup>(12)</sup>.

2 - بعض الانعكاسات حول الانتشار الاجتماعي لهذه

الطباعات من الترجمات الإسبانية للقرآن

هذه الطباعات الست من ترجمات القرآن من العربية إلى اللغات الإسبانية المختلفة (قشتالية القرن العشرين / الواحد والعشرين، وقشتالية بدايات القرن السادس عشر، إذا كانت الترجمة حقا تنتمي إلى عام 1606 كما يذكر في المخطوط الطليطلي، وليست قبل هذا التاريخ، وإلى اللغة الكتالونية الحديثة) فهي تكمل السلسلة الواسعة للترجمات المعروفة إلى اللغات الإسبانية منذ القرن الثاني عشر حتى القرن الواحد

هذه التراجم الخمس التي قام بها مسلمون إسبان تمثل جوانب مختلفة جدا بين المؤمنين بالإسلام في المجتمع الإسباني

(12) انظر لويس فرناندو بيرنابي، Luis Fernando Bernabé Pons , Bibliografía de la Literatura aljamiada-morisca, Alicante ( 1992, 2ed, muy ampliada en preparaciòn مصادر ومراجع الأدب الخاميادو الموريسكي .



والعشرين، ولكنها تمثل بعض التجديدات مقارنة بالمشهد السابق للتراجم الإسبانية للنص المقدس في الإسلام.

1- أول هذه التجديدات أن الخمسة تراجم الإسبانية المرقمة من 1-4، 6 واضح أنه قام بها مسلمون إسبان، فقبلاً كان المسلمون يمثلون متعاونين أو معاونين للمترجمين الأساسيين حينما قام بذلك بعض المسلمين من أمريكا (الأرجنتين، المكسيك، الولايات المتحدة) والمملكة المتحدة من المنضوين في بعض الأحيان تحت لواء مجتمعات ينتشر فيها القرآن مثل باكستان<sup>(13)</sup>، وبالنسبة للبرتغالية يعطى جزء أكثر تنوعاً بين مسلمين برتغاليين ومسلمين من البرازيل وموزمبيق<sup>(14)</sup>.

الترجمة الوحيدة المحتفظ بها في اللغة الكتالونية والمطبوعة مجزأة هي الترجمة عن اللغة الإنجليزية، وهي ترجمة عملتها فرقة الأحمدية وهي جمعية تعتبر نفسها مسلمة وإن لم يعترف بها المسلمون<sup>(15)</sup>. ففي إسبانيا لم يوجد قبل ذاك بكل تأكيد تراجم للقرآن الكريم عملها مسلمون أصالة أو معتنقون جددا للإسلام، أو مسلمون من أصل غير إسباني، وذلك بسبب قلة عدد المسلمين في البلاد.

لكن الآن فإن هذه التراجم الخمس التي قام بها مسلمون إسبان تمثل جوانب مختلفة جداً بين المؤمنين بالإسلام في المجتمع الإسباني: فواحد منهم هو جمهوري بلنسي عاش في المنفى وهو صحفي وكاتب [1]، وواحد مسلم جامعي؛ حصل دراساته الجامعية في غرناطة والعربية السعودية [2] وآخر ذو ظروف

(13) انظر ترجمات رجال بيرالتا (1945) في بوينس آيرس وهي إلى اللغة القشتالية لوضعها عبود (1953) أيضاً في بوينس آيرس الفريق الذي يقوده فاروقي (1986) في المكسيك ولاهو في الباكستان، كاريو عطاء الله (1988) في يلفورغ بالمملكة المتحدة هلاك أو حلاك (1998) في الولايات المتحدة، وطبقاً للمعلومات المجموعة في الموضوع لدى ميغيل إبالثا: القرآن وخمس دراسات ص 1080-1081.

(14) انظر المرجع السابق ص 1075-1076.

(15) انظر المرجع السابق ص 1072-1073.

إن تطبيق مبدأ الفردية في المجال الديني أدى إلى ثورة على الكاثوليكية وظهور البروتستانتية، التي يمكن اعتبارها النتيجة المنطقية لتطبيق مبدأ رفض وجود المبدأ الأول السامي لصالح الفرد الإنساني بإعتباره (القيمة الأولى والأخيرة). لذلك نرى البروتستانتية تترك مسائل العقيدة الأساسية جانباً، وتهتم بالأمور البشرية الصرفة، بالتكيف مع الواقع، ومسايرة الاتجاهات الفردية، الأمر الذي أدى إلى المزيد من الفوضى والسقوط الديني والاجتماعي.

وهذا أمر طبيعي، لأن الدعوة إلى الفردية هي في الواقع دعوة إلى رفض كل مرجعية عليا، أي رفض مرجعية ذات قدرة معرفية أعلى من قدرات الأفراد، وهاتان الصفتان متلازمتان لا يمكن فصلهما، لذلك فإن الفكر الغربي المعاصر لا يقبل أية سلطة روحية ذات مرجعية عليا، وتبعاً لذلك لا يقبل أية مؤسسة روحية تستند إلى تلك المرجعية.

لذلك جاءت البروتستانتية لتحل محل المرجعية العليا بعد أن ألغت محتواها كمصدر للعقيدة، وأسست بدلاً عنه مبدأ (الاختيار الحر) أي: لكل أن يعتقد ما يشاء حسب إمكانياته العقلية وقناعاته الشخصية، وأن كل شيء يمكن أن يخضع للنقاش والنظر العقلي، وهذا يعني أن كل الانحرافات والاختلافات والتناقضات متاحة ومباحة. وهذا هو سبب ظهور الطوائف والبدع الدينية الكثيرة، والتشتت والضياع الذي تعاني منه المجتمعات الغربية المعاصرة.

ومع ذلك تظل البروتستانتية تحمل تناقضاً أساسياً، فهي بالرغم من إعطائها قدراً كبيراً من الحرية في الاختيار للفرد، فيما يتعلق بالعقيدة؛ إلا أنها لا تستطيع أن تتنازل - على الأقل نظرياً - عن المبدأ (فوق الإنساني) المتمثل في مصدر الوحي.

ولكن البروتستانت يتفادون هذه المشكلة بإخراجها من حيز النقاش والتفكير، وصرف الناس إلى الأمور الإنسانية المادية، حتى أفرغوا عملياً دينهم من محتواه الأصلي الذي

النص المخطوط في اللغة القشتالية وفي  
الحروف اللاتينية مؤرخ بعام 1606 كان  
محفوظاً به في مكتبة محافظة طليطلة، وقد  
درسه بعض الباحثين وخاصة الهولندي  
جيرارد ويغرس Gerard Wiegers  
والأمريكية كونسويلو لوبث موريلاس  
Consuelo Lopez Morillas المختصة في  
ترجمات المدجنين  
والموريسك للقرآن،



العربية مباشرة لم يتخلوا عن استعمال الترجمات التي  
توجد في لغات أخرى، ويرون أن تلك الترجمات هي  
الأحسن، فكانوا يستعملون لغة ثالثة أو ترجمة ثالثة  
أداة مساعدة على العمل، مثلها في ذلك مثل المعاجم  
والتفاسير والموسوعات العربية؛ الحديثة والقديمة.

يوجد أيضاً وضع اجتماعي آخر جديد يمثل  
مطالب جديدة في بعض ترجمات القرآن، إنه الحاجة  
إلى التكوين الديني الإسلامي للمسلمين من متكلمي  
اللغة الإسبانية؛ أي المعتنقون الجدد للإسلام، وأن  
تقدم الترجمة في شكل تعليمي صحافي [1]، بطريقة  
مدرسية [4] وبطريقة حضارية مهذبة [2] وبطريقة  
تنمو عن علم غزير [3] بتبسيط وإغناء الأدوات  
الإعلامية التي يمتلكها متحدثو الإسبانية - سواء أكانوا  
مسلمين أم غير مسلمين - لمعرفة القرآن والإسلام [17]؛  
إذ يعترضهم بعض المشاكل الخاصة الناجمة عن  
الترجمة بين الاجتهاد في المحافظة على المعاني الأصلية  
لعربية القرآن (مبدعين ألفاظاً عربية في اللغة

مشابهة لظروف السابقين، غير أن تكوينه الثقافي لم  
يستمر لفترة طويلة، وهو يترجم عن ترجمة مسلم  
أوربي آخر أي نمساوي، هو نموذج في العلوم الأوربية  
والعربية [3] ورابع هو من مدينة أميلية، وهو مسلم منذ  
الولادة، ذو أصل مغربي [4]، وخامس هو موريسكي  
مدجن أندلسي مندمج (اضطرابياً) في المجتمع  
المسيحي، مجتمع عصر النهضة الأوربية، ومجتمع  
العصر الذهبي في الأدب الإسباني [6]، وكل هذه  
الأصول الاجتماعية لهؤلاء المترجمين هي أصول  
جديدة إلى حد كبير في المنظر العام للترجمات  
الإسبانية للقرآن وإن كانت توجد لها نظائرها أو ما  
يوازيها في أقطار أخرى وعلاقات علمية وثقافية كثيرة  
مع زملائهم المترجمين غير المسلمين.

الترجمة إلى اللغة الكتالونية [5] تكتسب أصالتها  
من الترجمة الجامعية التي يقوم بها المستعربون  
المترجمون للقرآن، ليسوا فقط لأنهم يقومون بالترجمة  
إلى لغة «جديدة» أي الكتالونية التي لم يحتفظ فيها  
بمحاولات الترجمة السابقة التي عرفت في القرون  
الوسطى والحديثة، وإنما لأنهم قاموا بها ضمن فريق  
من الاختصاصيين، عملها كما تقتضي ممارسة  
اختصاصه [16].

إنها طريقة جديدة في العمل في المشهد العام  
لترجمات القرآن إلى اللغات الإسبانية، كما كان جديداً  
في هذه اللغات أن يترك المترجمون عنها في منتصف  
القرن العشرين اعتمادهم بشكل عام على لغة واسطة  
لترجمة إلى هذه اللغات، كما فعل في القرون الوسطى  
في شبه جزيرة إيبيريا (من اللاتينية والفرنسية  
والإنجليزية) وقد كان واضحاً أن الذين يترجمون من

(16) نعد نحن الثلاثة بعض المنشورات التي تشرح كيف كان عملنا في النص وكيف وجدنا نحن مجتمعين أحسن المناهج التي تجعل قارئ اللغة  
الكتالونية يستطيع أن يفهم القرآن فهما أحسن على مستويات عديدة (صرفية نحوية، وأسلوبية، وكتابية وخطية، وعلى مستوى أسماء الأعلام،  
وتولقر الرواية).

(17) انظر هذه المظاهر في الانتاج المتنوع لدور طباعة الكتب والمنشورات الإسبانية ذات الموضوعات الإسلامية خاصة دور الطباعة الإسلامية في  
كتاب ميغيل دي إبالثا «A Bibliografía Hispica» هو مرجع مذكور سابقاً ص 986-1013 وانظرها أيضاً في كتاب ماريبييل فييرو وماريا خيسوس  
كانيثيرو «Las publicaciones de los musulmanes en España» منشورات المسلمين في إسبانيا «وفي بحث م. خ. كارنيثيرو باث وفرناندث  
م. فييرو Bibliografía sobre los musulmanes españoles y europeos» الذي جاء في مجلة أوراق، في عددها 28، الصادر بمadrid عام  
1997 ص 106 - 150، 207 - 229.



الإسبانية أو محيين استعمال ألفاظ خمسة قرون مضت) وبين التعبير بطريقة يتفاهمون بها مع مواطنيهم الإسبان غير المسلمين مستعملين مصطلحات دينية مسيحية تقليدية في هذه اللغات المترجم إليها، وقد كان هذا الموضوع أيضا واحدا من التحديات التي واجهت الترجمة إلى اللغة الكتالونية [5]، ففي اجتهادها أو حماسها للتوضيح اللغوي والدقة الدينية (فزعت بوجه خاص إلى ترجمة صريحة أو كاشفة للنص الأصلي).

فالنجاح الحالي لإعادة الطبعات والنشر لترجمات القرآن الأقل حداثة - حتى أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين - ذو دلالات كثيرة؛ من بينها الاهتمام الواسع الذي يبديه المجتمع الإسباني بنص المسلمين المقدس، الذي هو أيضا ثروة متاح للإنسانية جمعاء أن تستفيد منها، لكن يجب أن يقال بأنه فيما عدا دار النشر الكتالونية بروا Proa [5] النشطة في مجالها فإن دور النشر الخمسة الباقية التي قامت بنشر هذه الترجمات ذات بناء ضعيف إلى حد ما، وهي ذات قنوات توزيعية محدودة، وذلك مقارنة بالنشر أو الطبعات المعادة سابقا (مجموعة دور الطباعة والنشر: أوسترال، بلانيتا، إيردر).

دور الطباعة عامة هي جمعيات دينية إسلامية [2]، [3]، [4] و [1] وهي تقريبا ممولة من الخارج، أو هي ممولة من قبل الكاتب نفسه الذي ينشر فيها [1] والمؤسسة الكتالونية المغمورة التي تكفلت بطباعة المخطوط الموريسكي [6] مع الجامعة الوطنية للدراسة عن بعد، ليس لها ذكر في مجال النشر الجيد، لكن يذكر لها نجاحات في مجال طباعة كتب الجيب، وهي نجاحات لا تذكر في مجال ما نتحدث عنه، إضافة إلى ذلك فإن الموضوع يتعلق بكتاب تاريخي لم يكن في أسلوب موجه لمحدث بالإسبانية يعيش في القرن الواحد والعشرين.

وبإيجاز: يمكن أن يقال إن النصوص الستة الممثلة لمستويات مختلفة من ترجمة القرآن وتفسيره ودراسته

حلت محله التأويلات والنظريات التي يستأنس لها، كل حسب هواه...

إن خطورة (مبدأ الفردية) و(الفلسفة الإنسانية) التي نشأت عنه، والتي جعلت من الإنسان القيمة الأولى في هذا الكون؛ تظهر في تعميم منهج قابلية النقاش والنقد على كل مناحي الفكر والحضارة، فكل شيء خاضع للإنسان، ولا شيء فوق الإنسان، ولا علم فوق علمه.

ولونظرنا مليا في هذا الإدعاء لوجدنا أن الإنسان باعتماده هذه المقولة إنما يعزف عن الصعود بهيمته على الحقيقة العليا، ويدعي أنه ينزلها إلى مستواه، وهو لا يدرك أنه يفسد بذلك كل شيء.

يمكن للبشر أن يجادلوا بعضهم بعضا في المسائل الحياتية بوسائل التفكير المنطقي المادي، وبإمكانهم طرح الأدلة والأدلة العكسية. وبإمكانهم الاستمرار في النقاش دون الوصول إلى رأي مشترك، مثل ما يحدث في المناظرات الفلسفية، وفي هذه الحالة يُعزى عدم التوصل إلى رأي يقبل به الجميع إلى عيوب في طرح أو تناول القضايا الفلسفية. فالنقاش في هذه الأمور يكون عادة السبب في تعميق الخلاف وتعقيد المسائل مهما بدت منطقية.

ومرد ذلك أن المتجادلين الذين لا يتفقون على مرجعية مشتركة يُخضعون تفكيرهم، وبالتالي نقاشهم، إلى وختياراتهم، ويرفضون الانهزام، فيكون جدالهم ترسيخاً لاختلافاتهم.

السبب الأول في ذلك هو افتقارهم للرغبة في الوصول إلى (المعرفة الحقيقية) فلا أحد منهم يؤمن بوجود تلك (الحقيقة) المطلقة..

فما من فيلسوف من فلاسفة الغرب يهتم بمثل تلك الحقيقة المطلقة، وهمهم الأول هو وضع نظام فكري فلسفي يرتبط بأسمائهم أو يكون لهم فيه باع، وكلهم يسعون إلى طرح أفكار جديدة تجلب لهم الشهرة والصيت..

فمبدأهم هو أن طرح فكرة جديدة خاطئة خير من الدفاع عن فكرة قديمة راجحة.



السابقة لترجمات القرآن في اللغات الإيبيرية (أي القشتالية والكتلونية والغاليسية والبرتغالية).

اهتمامات قراء هذه التراجم تعتمد أو تنطلق أساساً من الطابع الثقافي للجماعات الاجتماعية الإسلامية المتعددة في إسبانيا (كما بينا ذلك في عمل سابق) وخاصة غير المسلمين من المترجمين وهم الذين لهم الجزء الأكثر من القراء لتراجم القرآن الكريم، وإنه من غير الممكن أن يكون استقبال هذه الطبقات الست من الترجمات في مستوى واحد، إلا ترجمة ماتشوردوم وميلارا وإيبالزا، ولكننا لا نبحث عن الجدارة المنهجية في هذه الترجمة الأخيرة.

وعلى كل حال فإن ترجمة القرآن القشتالية الأكثر قبولاً بين المسلمين الإسبان والأمريكان وحتى الشيعة الإيرانيين والمسلمين المهاجرين (أو اليهود) هي ترجمة خوليو كورتيس طبقاً لاتصالاتي الشخصية المحدودة، أو انطلاقاً من متابعتي لإحالاتهم التي يحيلون بها في بحوثهم أو أحاديثهم إلى هذه الترجمة.

3 - مقارنة بين طرق الترجمة في هذه الترجمات الست؛

يمكن أن يحلل الطابع العام للترجمات الإسبانية الست الأخيرة للقرآن الكريم، ويقارن في مثال واحد وهو السورة رقم 108 من القرآن، أي سورة الكوثر، وربما ليس هو النص الأكثر تمثيلاً للأسلوب القرآني ولكنه يمثل السورة الأقصر، وهو واحد من أكثر السور أو الآيات التي تساق لهذا الغرض، لاستعماله في ميدان التدليل على أسلوب القرآن المعجز في أقصر سورة منه، ونحن نسوقه أيضاً لأنه سهل الحفظ حتى على غير العرب (80% من المسلمين اليوم من غير العرب فهم ناطقون بالهوسا والكردية والفارسية والتركية والأردية والوولف والقشتالية والكتلونية والغاليسية والبرتغالية).

- وهي ما يمكن أن تتجاوب مع اهتمامات القراء المختلفة سواء أكان هؤلاء القراء مسلمين أم غيرهم ممن يهتم بمعرفة النص المقدس للإسلام - تتلخص مستوياتها أو ملامحها الرئيسة في الشكل التالي:

ماتشوردوم Machordom: ترجمة موجهة إلى جمهور عام للتعريف العام بالنص القرآني مع وضوح وبساطة.

ميلارا Melara: ترجمة القرآن (الطبعة الثالثة في لغتين: النص الأصلي في العربية) وهي واضحة ومشروحة بشكل مبسط لبيان المضامين الرئيسة للنص وأبعاده الدينية عند المسلمين مع مستوى ثقافي عال وميسر جداً.

أسسد - بيريث: Asad - Pérez

ترجمة القرآن مع تفسيرات كلامية وعلمية غزيرة، قديمة وحديثة، مع مستوى ثقافي عال وواضح إلى حد ما.

معنان Maanan: ترجمة ما

زالت جزئية مع نقل صوتي للنص

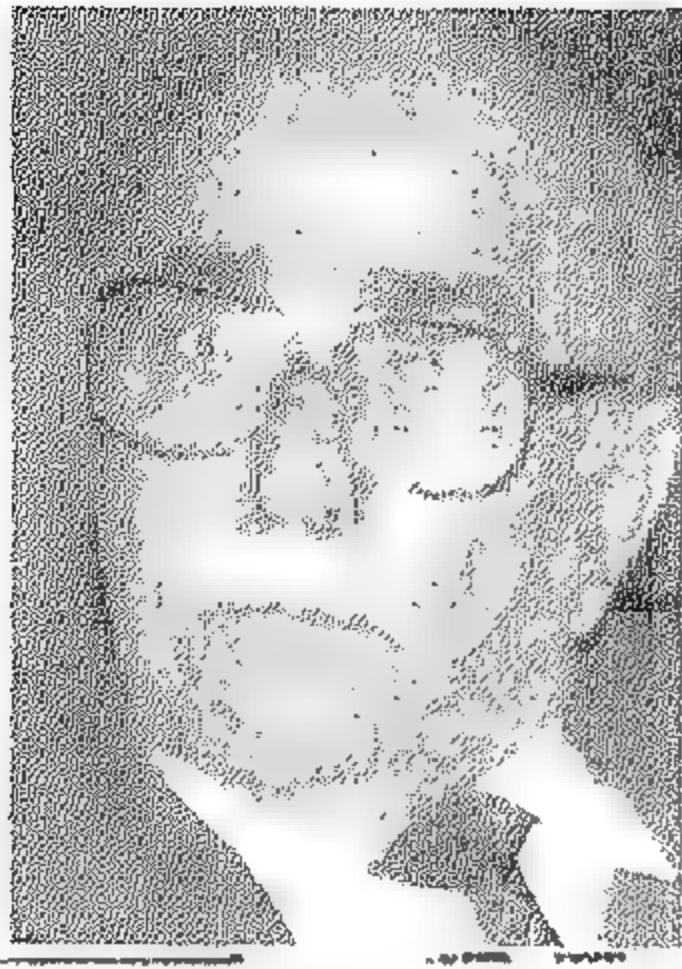
العربي في حرف لاتيني، وهو مشروح شرحاً ميسراً ومختصراً، حتى ليعد الكتاب الترجمة مدخلاً للنص القرآني.

إبالزا Epalza: ترجمة أدبية تشتمل على تعريفات وشروحات لئلا تنقطع القراءة بهوامش تصرف القارئ عن متن الكتاب، وقد ختمت هذه الترجمة بخمس دراسات تحليلية.

المخطوط الموريسكي الذي ينتمي إلى العام 1606: ترجمة عملت قبل حوالي 400 سنة في لغة ذلك العصر، وهي أيضاً مع تعليقات شارحة مضمنة في الترجمة الحرفية.

هذا هو التوصيف الجدولي لهذه السلسلة من الإنتاج القرآني الذي تعرضه هذه الكتب التي صدرت حديثاً، ولعلها تلبي اهتمامات القراء المتعددة، فهذه الطباعات تضيف بعض التجديدات إلى الطباعات

اهتمامات قراء هذه التراجم  
تعتمد أو تنطلق أساساً من الطابع  
الثقافي للجماعات الاجتماعية  
الإسلامية المتعددة  
في إسبانيا



د. السائح علي حسين  
كلية الدعوة الإسلامية/ طرابلس  
**نحاسب أنفسنا قبل الآخرين**  
**ونصحح أخطاءنا**

من خلال متابعتي للمناقشات والمداولات على مدى يومين لاحظت أن نسبة ما تحدث به المتحدثون عن أعمال الأوروبيين أنها كانت أعمالاً تاريخية، ولأنها كانت أعمالاً تاريخية فإن ذلك لم يخطر ببالي، بل إنني دهشت لذلك، لكنني أستطيع أن أقول وبيقين: إنني أتابع كل ما يُنشر حول ما يقوله المستشرقون، والمبشرون، وما يكتبه الأوروبيون، وما يترجمه المترجمون؛ أتابعه يكاد يكون شهراً بشهر أو يوماً بيوم، وبالتالي فإن كل ما قيل في هذه الندوة لا أحسب أن فيه واحداً على ألف لم أسمع أو لم أقرأه، بل هذا ما أدرسه لطلابي في هذه الكلية، ونشرته في كتبي ودراساتي مذيلاً بالمراجع والمصادر، ولم أت بشيء من عندي. وهذا ما جعلني لا أكتب بحثاً أو ورقة للندوة، لأنني كنت أظن أن الأساتذة والباحثين المشاركين سيتناولون ما يكتب الآن، أي ما هو حديث في هذا الجانب، وإذا بي أتابع معلوماتي ومحفوظاتي، وما دام الأمر كذلك فدعونا - إذن - نحاسب أنفسنا بوصفنا مسلمين مسئولين أمام الله ورسوله.. ماذا عملنا للدعوة؟

الرسالة خُتِمت بمحمد ﷺ لكن البلاغ مستمر، ورقابنا في الحق، ونحن مسئولون أمام الله.. ماذا عملنا لهذا الدين؟

الرسول محمد ﷺ وضع أمامنا النموذج عندما كلف حسناً بأن يتعلم لغة (السريان) حتى يستطيع أن يرد على الرسائل أو يكتب رسائل، وكان يبعث بالرسائل إلى الملوك في عصره، ويبعث من الصحابة من يترجم هذه الرسائل، وليبلغ ما يريد الرسول إبلاغه.. وعلى فترة من الزمن نسينا هذا

فبعد تقديم النص العربي المكتوب في الحروف اللاتينية حسب اللغة الإسبانية سنضع عقبه نصوص الترجمة الستة<sup>(18)</sup>.

لم تقصد هذه المقارنات أن تبين بالدرجة الأولى أي هذه التراجم أفضل، وإنما قصدت إلى بيان كيف حاول كل مترجم أن يحل المشاكل العامة التي تواجه مترجم النص العربي الأصلي للقرآن، والمشاكل الخاصة التي تعترض عند ترجمة هذه السورة، ومن الواضح أن هذا المنهج من الدراسة يتعلق أو يتناسب كثيراً مع قيمة الترجمات أمام النص الأصلي، لكنه يسمح بثمين تكملة هذه الترجمات لبعضها، وأهمية أن تعطى أسبقية أو أولوية للمضمون، تمت بصلة معنوية أو نحوية إلى النص القرآني، أو تضيف إلى الحرفية أو التقليد النحوي والصرفي.

(وقد كتبت سورة الكوثر في حروف لاتينية وعلى الطريقة الإسبانية وذكر أعلاها (أي عنواناً لها ولترجمتها):

- 1- في ترجمة ماتشوردوم الصادرة في 1995 (ص 451): سورة رقم 108 الكوثر (ترجمة: الكوثر).
- 2- في ترجمة ميلارا الصادرة عام 1998 (ص 562): 108 سورة الكوثر (ترجمة الكوثر).
- 3- في ترجمة أسد وبيريث الصادرة عام 2002 (ص 967) سورة 108 الكوثر (كتبت الكلمة العربية بالحرف اللاتيني وترجم معناها إلى الإسبانية).
- 4- في ترجمة معنان الصادرة عام 2002 (ص 81) سورة 108 [وترجم كل من كلمتي الكوثر والسورة وكتبنا في لفظهما العربي بالحرف اللاتيني أيضاً؛ حيث ترجمت كلمة سورة إلى مصطلح توراتي أو إنجيلي capistulo].

(18) انظر هذه الطريقة من المقارنة بين التراجم القشتالية المتعددة لسورة الكوثر (كانسينوس Cansinos ، بيرنيت Vernet كورتيس Cortes ، كاريو عطا الله Carrillo ata allah ميلارا Melara ماتشوردوم Machordom) وبعض النتائج التي يمكن أن تستخرج من هذه التحليلات المقارنة عند مينيل دي إبالزا Mekel de Epalza Traducciones españols del Coràn y estudis alcoranics 1083-1093.



5 - في ترجمة إبالثا الصادرة عام 2002 (ص969)؛  
سورة الكوثر (وكتبت كلمة الكوثر في النطق  
العربي والحرف اللاتيني على الطريقة الكتلونية  
مضافا إليها ترجمتها).

6 - في المخطوط الموريسكي الذي ينتمي إلى العام 1606  
المنشور عام 2001 (ص405)؛ سورة الكوثر  
(وكتبت في اللفظ العربي المحرف، والحرف  
اللاتيني القريب من ذلك العصر؛ أي ما يمكن  
نطقه اليوم: أثورا، أما الكوثر فكتبت كما تنطق في  
العربية في الحرف اللاتيني أيضاً).

#### بعض المقارنات

وإن تركنا هنا جانباً التحليل  
المقارن للترجمات الستة في كل نقاطها  
- رغم أن هذا التحليل أمر يمكن لنا  
أن نثبته للبداية ولدعوة القارئ إلى  
هذا العمل الفكري المفيد - فإنه  
يمكن أن ندرس أموراً مثل الخط أو  
الوضع الكتابي وعلامات الترقيم  
التي هي أدوات تعبير كتابية حديثة

تسمح للصوت الإنساني بأن يؤدي دوره بطرق مختلفة  
تبينها هذه العلامات التي لم تكن موجودة - كما هي  
اليوم - في الكتابة العربية التقليدية التي كانت  
مستعملة في القرن السابع (المسيحي).

ترقيم الآيات - وهو أداة كتابية مهمة، لتيسير  
إثبات نص محدد ومضبوط، وهو نظام حديث جداً  
(القرن التاسع عشر متتابعة للتوراة، وفي القرن  
العشرين في الطباعة العربية) - له أيضاً أهميته،  
وكذلك الوقف والوصل - كل في وقته - لهما أهميتهما  
التي قد يختلف المترجمون في فهمها أو تقديرها،  
وكذلك ربط جمل مجزأة بين عدة آيات أو ترك هذا  
الربط هما من الأهمية بمكان.

وأيضاً من الأهمية بمكان مراعاة سياق النص بين  
موضوع وآخر (مثال على ذلك كلمة ذات معنيين، أو  
كلمة أخرى قد ترى مقحمة على النص، أو يتقهم منها

ما بين السطور كما يقال حتى مع علامتي الاقتباس، أو  
مع جملة تشير إلى المادة التي يتحدث فيها أو يبحث  
فيها، بين علامتي اعتراض) في نصوص أطول من  
سورة الكوثر، مع أنه في هذه الأخيرة يمكن أن توضح  
الفروق الموضوعية، أو العلاقة المتبادلة بين موضوعات  
هذه الآيات الثلاثة، (أسد [3] فقط هو الذي تجرأ أن  
يجمع بين موضوع الآيتين؛ الأولى والثانية، ليفهم  
معناها بدقة ووضوح) أما إبالثا [5] فقد وضع  
الترقيم في نهايات الآيات مثل الطبعة العربية التي  
خرجت عام 1923 للإشارة إلى طابعها أو شكلها  
الثانوي في النص الذي ليس في حاجة إلى الوقف  
والوصل إذا لم يتطلبهما معنى النص.

النص الموريسكي الذي ينتمي إلى العام 1606 [6]

ليس به ترقيم الآيات؛ لأن هذا  
الترقيم نظام مساعد ظهر في  
الكتابة متأخراً قليلاً.

في نصوص أخرى أكثر طولاً  
يمكن أيضاً أن يدرس شكل الكتابة  
للتعبير عن الفروق بين الموجه إليهم  
الخطاب القرآني، انطلاقاً من  
المتكلم الأول الذي هو في العادة الله  
- معبراً عنه ظاهراً أو مضمراً - عندما يتحدث إلى  
النبي محمد ﷺ، أو إلى مخاطبين آخرين، أو يقول له  
الذي قد قيل لمن قبله، أو يكون المتحدثون آخرين طبقاً  
لما يقوله (الله سبحانه وتعالى).

التعبير عن الفاعلين في الأفعال، أو التعبير عما  
تشير إليه دوال الملكية أمر يختاره المترجم، ويعتمد  
على لباقتة، خصوصاً عندما لا يقوله النص بشكل  
واضح، إنه اختصار يستضيء كثيراً بالنص العربي  
الأصلي، وهو يزيل في بعض الأحيان بعض غموض قد  
يبدو لأول وهلة في النص القرآني نفسه.

أسماء الأعلام (أمكنة وأشخاصاً وجماعات  
وغيرها) يمكن أن يعبر عنها بتعبيرات مختلفة في  
اللغة القشتالية، والمثال الواضح على ذلك الكلمة  
العربية كوثر؛ فإذا أريد بها أمراً معنوياً فهو

هذا المنهج من الدراسة يتعلق أو  
يتناسب كثيراً مع قيمة الترجمات  
أمام النص الأصلي، لكنه يسمح  
بتبيين كلمة هذه الترجمات  
لبعضها، وأهمية أن  
تغطي أسبقية أو  
أولية للمضمون،



(abundancia) طبقا لاشتقاقها الأكثر سيرورة (وسيكون دون علامة العلم؛ وهي أن يكتب الحرف الأول فيه بحجم كبير، ولكن إذا أريد منها أنها شيء خاص أو مكان خاص فسيكون بالحرف الأول مكبراً، نعم إنه يحتمل في المقابل أن يكون علما على نهر في الجنة، وعندها سيوضع مثله مثل اسم العلم الخاص للنهر الكوثر [أي في نطقه العربي وحروف لاتينية لكنه صار علما في القشتالية أيضا بعد أن انتقل إليها من العربية، ولم تعد الحاجة إلى ترجمة هذا العلم بـ abundancia قائمة، مثلما هو في التراجم 2، 5، 6 أو يجب أن توضع المعاني الثلاثة (غزارة، نهر، جنة) في متن الترجمة وفي الهامش أيضا (كما هو الحال في الترجمة رقم 2) أو توضع الثلاثة مجتمعة في المتن فقط (كما هو الحال في الترجمة رقم 5).

سورة الكوثر تسمح أيضا بتحليل الفروق في الأشكال الفعلية بين اللغة الأصلية وهي العربية، واللغات المستقبلية أو المترجم إليها، وهي الرومانشية (لاتينيات عصر قبيل النهضة وبداياتها).

الأمر نفسه يمكن تأكيده في استعمال الأشكال والأدوات اللغوية العربية مثل نوع الفعل، أو حروف الجر، أو أدوات ربط، ونستشهد هنا بالمنهج المقارن الذي نجده في أعمال برادة وأرياس وإبائثا المذكورة قبلا (19).

وعلى سبيل المثال فإن فعل الأمر العربي «وَأَنْحَرْ» يمكن أن يترجم بترجمات عديدة:

❖ ofrece sacrificios كما هو الحال في التراجم التي تحمل الأرقام 1، 2، 3.

❖ sólo a Él sacrifica كما هو الحال في الترجمة التي تحمل الرقم 4.

❖ haz sacrificios de ofrendas santas كما جاء في الترجمة التي تحمل الرقم 5.

(19) انظر تحليل هذه الموضوعات أو المشكلات عند ميكيل دي إبائثا 1201/1095، لمعرفة الأمور النحوية والصرفية بوجه خاص انظر ص 1145-1128.

بل ربما وضعناه جانبا، وجاء عصر ازدهر فيه التبادل الثقافي، وجاء عهد المأمون، وجاء عهد الأمويين في الأندلس، حيث قمنا بدور عظيم جدا من خلال نقل كثير من العلوم والمعارف إلى العربية، واستعنا بتراجمة من النصاري، ثم جاء زمن سيطر فيه الأتراك العثمانيون الذين كبلوا العقل وجففوا منابع الإبداع والعطاء الفكري، وربطوا على رؤوس (الشيوخ) من الداخل والخارج، وأصبح بيع المصحف للمشارك حرام، وأخذ المصحف إلى بلاد الحرب حرام لا يجوز، وترجمة القرآن أمر لا يجوز، بل وقفنا عند وجهة نظر لأحد الفقهاء تتمحور حول هل يجوز للفارسي أن يصلي بالفارسية أم لا؟ وقد دار حولها جدل كثير (1).

وفي سنة 1925 مسيحي ظهرت القديانية وقامت بذلك الدور المشهور والمشبوه في باكستان والهند، وقام محمد علي القادياني بترجمة القرآن الكريم، أو ترجمة معانيه، وأضاف له حواشي وذيولا طويلة، وطلع به على الإسلام، ووصلت نسخة من ذلك المصحف المترجم إلى مصر، وأقصى ما استطاع أن يفعله دعاة الإسلام ومن يدعون المحافظة عليه أنهم قاموا بإحراق تلك النسخة، دون أن يكون هناك تفكير في البديل، فتلك الترجمة يتم تداولها في الباكستان والهند، وفي كثير من البلاد الأخرى، فهل تم إعدام ونشر ترجمة بديلة؟ الجواب: لا، لم يتم ذلك.

وظهر رجل باكستاني مسلم جريء وشجاع وهو (عبد الله يوسف علي) فأخرج للناس في العام 1934 مسيحي ترجمته لمعاني القرآن الكريم نشرت في لاهور. وهذا الرجل العملاق لعل بعضكم يعرف كيف انتهت حياته والبعض الآخر لا يعرف. لقد مات في دار للعجزة تتبع جمعية خيرية بريطانية (1) ولا أريد أن أشير هنا إلى تلك المعاناة التي عاناها نتيجة الترجمة، والحرب الشعواء التي شنت عليه بسببها.... إلخ.

قدم الشيخ مصطفى المراغي شيخ الأزهر مذكرة إلى مجلس الوزراء في مصر يطلب فيها تشكيل لجنة من الأزهر ووزارة المعارف، والخبراء وبعض المستشرقين، ومهمة هذه اللجنة إعداد ترجمات لمعاني القرآن الكريم توزع على المسلمين غير الناطقين بالعربية. وقد تمت المصادقة على المذكرة بشروط ومواصفات، ولكن هذه اللجنة إلى اليوم لم تجلس ولم تكتب سطرا واحدا (2) وأسأل: ما الذي قدمته الجامعات العربية

وثانيا بدون التحديد بشكل واضح للمفهوم الحضاري للضحية في العيد الإسلامي المعاصر، حتى لا يُقوّل النص افتراضيا ما لم يقله واقعياً.

لقد عمل على ترجمة العبارة «وانحر» بما يضمن نقل المعتقدات الثقافية الإسلامية الرسمية المتعلقة بهذا الشأن.

أسماء العلم الخاصة تطرح مشاكل تمييز العلم المشار إليه؛ والمثال على ذلك العلم كوثر؛ وأما أسماء الأعلام الشخصية التوراتية التي جاءت في القرآن فإنها تفرض تعريفين أو توضيحين؛ ففي عربية القرآن Ibrahim (إبراهيم) وفي لغة

مسيحية الدين؛ كما هو الحال في القشتالية والكتلونية (Abraham أبرآم) فيجب أن يوضع العلم - بطريقة أو أخرى - في شكله المختلفين؛ لأنهما يمثلان شخصيتين مختلفتين؛ لكل منهما دور مختلف في المفهوم الديني في كلا النصين، أي النص القرآني العربي، والنص الإسباني المترجم إليه (20).

أيضا فإن الآية الثالثة تفرض أو تقتضي سياقاً تاريخياً لغوياً لم يبينه المترجمون إلا فيما يتعلق بعدم إنجاب محمد ﷺ الأولاد، أو انقطاع نسله منهم (21) كما جاء في ترجمة ميلارا [2] ومعنان [4]، أما ترجمة إبالثا [5] فتثبت أيضاً هذا المعنى المحدد لكنها دون أن تبين بيانا كافيا الظروف المحيطة بالنص، أو تذكر أسباب النزول ذكراً كافياً، وتكتفي بإعطاء المعنى العام، فيترجم معنى الآية بقوله: «هذه المشكلة المتمثلة في عدم إنجاب الأولاد، ليست هي مشكلة بالنسبة لك؛ إنما هي مشكلة من استحق اللعنة (22)».

❖ acuera tu alcurbén كما هو الحال في الترجمة التي تحمل الرقم 6، مع ملاحظة الكلمة العربية التي دخلت الإسبانية، وهي كلمة القربان alcurbén التي استعملتها القشتالية في الضحية من الضأن فقط، التي يذبحها المسلمون في عيد الأضحى.

والمشكلة هي مشكلة مصطلحات دينية، قد لا يصلح بعضها الذي يعبر به في دين لبعضها الذي يبدو مشابهاً في الدين الآخر، مثلما هو الأمر هنا في قضية التضحية أو الضحية والنحر التي لها مفاهيم في المسيحية غيرها في الإسلام، فالتضحية في المسيحية يمكن أن تشمل أنواعاً كثيرة مختلفة عما هو في الإسلام، أو بالأحرى مختلفة عما هو مقصود من الفعل «انحر» في الآية.

النص الإسلامي (أي النص الموريسكي الذي ينتمي إلى العام 1606) رقم 6 لم يشك في التحديد

والتعيين في ترجمته وتوظيفه لفعل الأمر السابق؛ حيث نجد الإشارة إلى التضحية الدينية الوحيدة في الإسلام؛ أي عيد الأضحى فيترجم (فصل لربك وانحر) بقوله: «Y haz aççala! الصلاة / a tu Senor ! el aççala de la Pascua / ! Y acuera tu alcurbén !» وفي الترجمة إلى الكتلونية؛ التي قام بها إبالثا [5] أراد المترجم أن يحدد نوع التضحية ويميزها عن التضحية المسيحية ولكن يظل ذلك محدوداً بحدود؛ أولاً حتى لا تفهم التضحية التي في الآية بأنها تضحية عامة، وحتى تميز عن التضحية اليهودية والمسيحية كما تفهم التضحية في الحضارة المسيحية الأوربية،

المشكلة هي مشكلة مصطلحات دينية، قد لا يصلح بعضها الذي يعبر به في دين لبعضها الذي يبدو مشابهاً في الدين الآخر، مثلما هو الأمر هنا في قضية التضحية أو الضحية والنحر

(20) انظر السابق ص 1123-1127.

(21) هي ادعاءات وتخريصات الكفار ذكرت في أسباب النزول (المترجم).

(22) السابق ص 1123-1127.



## رؤية تاريخية لمنهجية التعامل الغربي مع القرآن الكريم



د. فوزية العشماوي ❖

ب

بدأ اهتمام العالم بالرسول محمد ﷺ وبالدين الجديد الذي يدعو إليه منذ بداية ظهور الإسلام في القرن السابع في الجزيرة العربية، ثم انتشاره في الدول المجاورة مع الفتوحات الإسلامية السريعة التي بهرت الشعوب والأباطرة، الذين لم يصدقوا في بداية الأمر أن يتمكن رجل بدوي من الصحراء من تنظيم جيش وقيادته لفتح البلاد المجاورة له والانتصار عليها، بالرغم من أنها ذات سيادة وسلطان وتاريخ عسكري طويل. ولم يكن اهتمام قادة هذه الدول ولا شعوبها منصبا على مضمون هذا الدين الجديد ولا على الكتاب المقدس الذي يحتوي على أسس هذا الدين، بل كان الاهتمام كله منصبا على شخصية ذلك القائد العسكري العربي الذي نجح في الانتصار عليهم والقضاء على جيوشهم. وظل اهتمام البلاد المفتوحة إسلاميا اهتماما بالعبقرية العسكرية للرسول محمد ﷺ، ولقاداته

والإسلامية في هذا الجانب ؟ أقول هذا، وأشير باستغراب إلى أولئك الذين ينتقدون - مثلا - جورج بوش الجد الذي مات عام 1859 مسيحي لأنه لم يرجع في كتابه عن محمد نبي الإسلام إلى مصادر إسلامية معتمدة وموثوقة !! فهل قمنا نحن المسلمين بترجمة معاني القرآن الكريم، أو ترجمة أي من الكتب المهمة وقدمناها للباحثين والقراء والدارسين ليستقوا منها معلوماتهم ؟؟ الجواب تعرفونه جميعاً.

نقطة أخرى جديرة بالتوقف عندها وهي أن عددا من المفسرين أساءوا للقرآن الكريم، وداخلت كتاباتهم الكثير من السدخيل والموضوع والإسرائيليات ما الله به عليم، قصة (الفرانيق) مثلاً التي صاغ عليها سلمان رشدي آياته الشيطانية، هذه القصة موجودة في تفسير القرطبي، فالواجب إذن أن نحاسب أنفسنا أولاً قبل الآخرين، وأن نصحح أخطاءنا. أما أن تبقى كتب التراث في وضع شبه مقدس وبعد ذلك تلوم الآخرين فذلك أمر لا يستقيم مع المنطق ولغة العلم.

وسؤال آخر: كيف نلقي بالمسئولية - نحن المسلمين - على المستشرقين ونريد منهم تولي مسؤولية الدعوة إلى الإسلام بدلاً عنا ؟ في حين لا نقوم بالترجمة، ولا نكتب بلغات أخرى، ولا نتابع ونوجه من يكتبون... الخ، وعندما يخطئون نفسه ونفس كل محاولاتهم.

والأمر الذي أعتقده أننا أجرمنا في حق الإسلام ولم نقم بواجبنا كما يجب.

لقد أشارت إحدى الأخوات المشاركات إلى أنه لو اعترف هؤلاء بأن القرآن كتاب سماوي فمعنى هذا أن أديانهم نُسخت، ولذلك لا يفعلون !! ونحن قرأنا في الأزهر، وما زالت جامعاتنا تدرس أن ( القرآن ناسخ لما قبله ) وهي العبارة التي يردده الفقهاء، فهل القرآن ناسخ لما قبله ؟. إننا نقرأ في القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾

[سورة النباء: الآية 163]

\* باحثة وأستاذة جامعية - سويسرا



العسكريين الذين نجحوا في الانتصار على أقوى وأعتى الإمبراطوريات في ذلك العهد وهما الإمبراطورية الرومانية البيزنطية والإمبراطورية الفارسية.

وبالرغم من أن المسلمين الأوائل كانوا يحرصون على نشر الدين الإسلامي في كل بلد يفتحونه، لأن ذلك كان الهدف الأول لهذه الفتوحات؛ إلا أن القرآن الكريم لم يكن قد تم جمعه بعد في كتاب موحد فيسهل نشره وتوزيعه على شعوب تلك البلاد، بل كان القرآن محفوظاً في قلوب الصحابة والمؤمنين، يرتلونه في صلواتهم واجتماعاتهم، ويتعاملون بمبادئه ومفاهيمه في جميع أوجه حياتهم. وقد بدأت أول محاولة لترجمة بعض سور

القرآن الكريم إلى لغة أعجمية في عهد الرسول محمد ﷺ، فطبقاً لعبد العزيز البخاري فقد كتب بعض الفرس الذين يقطنون في شرق وجنوب الجزيرة العربية خطاباً إلى

سلمان الفارسي يطلبون منه ترجمة سورة الفاتحة إلى الفارسية، فرجع سلمان الفارسي إلى الرسول ﷺ الذي وافق على ذلك، فقام سلمان الفارسي بترجمة الفاتحة إلى الفارسية وأرسلها لهم ليصلوا بها (١).

وعندما بدأ المسلمون يستقرون في بعض البلاد المجاورة، وخاصة في بلاد الشام وفلسطين ومصر وبلاد فارس، ثم بعد ذلك في قلب أوروبا في الأندلس، بدأ الاهتمام يتزايد بما جاء به هؤلاء العرب من مفاهيم دينية جديدة تغاير المفاهيم اليهودية والمسيحية المنتشرة في تلك البلاد حتى ذلك الحين. وأول محاولة لترجمة سور القرآن الكريم في أوروبا كانت في طليطلة، حيث قام دون إبراهيم من طليطلة، بناء على طلب الملك ألفونس العاشر (1284 - 1252) بترجمة سورة الماعج إلى الإسبانية. وقد أخذت الكنيسة الكاثوليكية - وهي أكبر وأعظم الكنائس في ذلك الوقت التي كانت تسيطر على أفئدة وعقول الشعوب في تلك البلاد - تهتم بمضمون

الدين الإسلامي لتتمكن من مواجهته ومحاربته، فأخذ رجال الدين الكاثوليك يهتمون بأهم المفاهيم الجديدة التي جاء بها الإسلام، ليس بهدف التعرف على هذا الدين الجديد ودراسته موضوعياً، ولكن بفرض دحض هذا الدين الجديد، ومحاربة أفكاره وقيمه ومفاهيمه، وإقناع الناس بأن الرسول محمداً ﷺ الذي جاء بهذا الدين الجديد ليس نبياً، وأنه كذاب، قام بتأليف القرآن بعد أن عاش بعض الرهبان والأخبار المسيحيين، وتتلذذ على أيديهم، وأخذ عنهم كل ما جاء في كتابه القرآن الذي ساعده على تأليفه راهب نصراني خبير بفحوى الإنجيل والتوراة.

وهكذا انحصرت مهمة الكنيسة في تكليف رهبانها بتأليف الكتب لمحاربة محمد ودينه الجديد، واثبات كذبه وتزييفه للكتب المقدسة. فشجعت همة هؤلاء الرهبان، وأخذوا يصورون الرسول ﷺ على أنه المسيح الدجال Antechrist، ويركزون على بعض الموضوعات التي رأوا فيها نقاط ضعف حسب تقديرهم، فاهتموا أكثر ما اهتموا بالاختلافات بين المفاهيم الإسلامية والمفاهيم المسيحية، فأخذوا يفندون بعض المفاهيم الإسلامية وبعض خصائص الدين الإسلامي التي تتعارض مع معتقداتهم ليدحضوها.

أولاً: الترجمات الأولى للقرآن الكريم من مترجمين غير مسلمين إلى اللغات الأجنبية.

طبقاً للمستشرق الفرنسي ريجس بلششار Regis Blachere (1900 - 1973)، الخبير في ترجمات القرآن الكريم في أوروبا، في كتابه الذي يحمل عنوان (القرآن) (٢)، ويسرد فيه تاريخ القرآن الكريم وترجماته إلى اللغات الأوروبية: «منذ بداية القرن الثامن الميلادي اهتم المؤلفون البيزنطيون في نقدهم للإسلام بعدة نقاط

الترجمة التي أنجزت في طليطلة  
لم تكن أبداً ترجمة مخصصة  
وصادقة وكاملة  
للنص القرآني»

(1) انظر محمد حميد الله / ترجمة القرآن إلى الفرنسية حيث يذكر ذلك عن عبد العزيز البخاري / ج 3 / ص 188.

(2) Regis Blachere / le Coran / Presses University de France / collection que sais-je / Paris / 1969

أساسية، مثل الرؤية الإسلامية للمسيحية، وللسيدة مريم العذراء، ولنظرة الإسلام للحياة الجنسية (وخاصة حياة النبي محمد الجنسية) وغياب أية معجزات للنبي محمد». ولعل أول الكتابات التاريخية عن القرآن وعن الرسول محمد ترجع للقرن التاسع المسيحي، وهي للراهب نيسيتاس البيزنطي Nicetas، والراهب برتليمي دي داس Barthelemy d'Edesse. وقد ركز الإثنان في كتاباتهما على النقاط الضعيفة، حسب رؤيتهما، وهي بالطبع المقولة بأن الرسول ﷺ إنما هو المسيح الدجال الذي يدعي النبوة، وأنه نقل القرآن عن الكتب المسيحية واليهودية، وأنه مزواج ويحب الملذات والنساء.

وترجع أول ترجمة شبه كاملة للقرآن الكريم إلى القرن الحادي عشر المسيحي، وهي ترجمة إلى اللغة اللاتينية، وكانت هي اللغة الرسمية للدولة الرومانية ولجميع مقاطعاتها في أوروبا، وقام بهذه الترجمة في مدينة طليطلة بالأندلس Toleda روبري دي ريتين Robert de Retines بناء على طلب رسمي من بابا الكنيسة الكاثوليكية في روما «Pierre le Venerable» ببيير الموقر، وذلك خلال زيارة البابا للأندلس ما بين 1141 و1143 مسيحي. وقد أرسل البابا هذه النسخة الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم باللغة اللاتينية، المعروفة باسم (ترجمة طليطلة 1143)، إلى القديس سان برنارد، مرفقة بخطاب يحدد فيه أن الهدف الأول لهذه الترجمة هو إعلاء كلمة المسيحية، ونصرة الصليبيين، ومساعدة الناس الذين ارتدوا عن الدين الإسلامي بعد عودة طليطلة إلى المسيحية عام 1085، على إزالة ومسح كل ما علق بأذهانهم عن الدين الإسلامي.

وطبقا للخبير الفرنسي في ترجمات القرآن ريجيسر بلشار، فإن «هذه الترجمة التي أنجزت في طليطلة لم تكن أبدا ترجمة مخلصنة وصادقة وكاملة للنص القرآني». وبالطبع كانت هذه الترجمة غير متوفرة، حيث لم تكن المطبعة قد اكتشفت بعد، ولم تكن في متناول إلا قلة قليلة من الرهبان. وبالرغم من ذلك فقد ظلت هذه الترجمة الوحيدة في الغرب حتى القرن الرابع عشر المسيحي، عندما قام ريمون ليل (المتوفى عام 1315 في Bougie بترجمة أخرى للقرآن باللغة اللاتينية أيضاً، ثم عشر على ترجمة في

وفي آية أخرى يقول سبحانه:

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾

فالقرآن ليس ناسخا فالقرآن يصف محمد ﷺ بأنه رسول مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه، فهو مصدق لما قبله، وشاهد على ما في الكتب السابقة، وهو ناسخ لما لحقها من فساد وليس ناسخا للرسالة في حد ذاتها، فالدين عند الله واحد (الإسلام) والشرائع والرسالات تنوعت وتعددت.



الدكتور مسعود عبد الله الوازني  
كلية الدعوة الإسلامية  
الغرب يركز على معرفة  
تراثنا وحضارتنا

أرى أنه ينبغي علينا أن نركز - في جامعاتنا - على تدريس مادة (الأديان المقارنة) خاصة أن الغرب يركز على معرفة تراثنا وحضارتنا، ومعرفة قرآننا، في حين نرى أن كثيرا من الجامعات الإسلامية لا تدرس هذه المادة (الأديان المقارنة). وأؤكد على ضرورة تدريس هذه المادة حتى يتمكن طلابنا من معرفة ذلك التناقض الكبير في تراثهم (غير المسلمين) الذي لا أعده رسائل سماوية بالنظر إلى ما فيها الآن من تحريف ووضع.

ألا تعلمون أن (التلمود) وهو أخطر كتاب يعتمد عليه اليهود لا توجد منه نسخة واحدة -



اسطنبول القديمة Canstantinopole عام 1543 في مكتبة القديسين المبشرين بالمسيحية، بعنوان (القرآني ابيتوم) Alcorani Epitome، ولكن على ما يبدو ظل الجهل بالإسلام وبالقرآن منتشراً في بعض الدول الأوروبية، حتى إن المصلح الألماني مارتين لوثر كتب عام 1542 في مقدمة إحدى الترجمات الأولى إلى اللغة الألمانية في القرن السادس عشر يقول: «كنت أود قراءة القرآن بنفسي، وإنني أتعجب كيف لم تتم ترجمة القرآن إلى اللاتينية قبل ذلك، وبالرغم من أن محمداً يسيطر على العالم منذ 900 سنة، وأحدث به أضراراً جسيمة؛ إلا أن أحداً لم يهتم بمعرفة ما هي معتقدات محمد، ولكن الجميع اكتفوا بالتأكيد على أن محمداً هو عدو

المقيدة المسيحية. ولكن كيف؟ وأين؟ موضوعاً فإن ذلك لم يرق به أحد، ومن الضروري جداً القيام به» (3). وازدادت الترجمات في عدة مدن أوروبية مهمة، وفي الأوساط العلمية في إيطاليا وفرنسا وهولندا وسويسرا؛ وهكذا ظهرت في

فينيسيا عام 1530 ترجمة Paganini، ثم ظهرت أول ترجمة مطبوعة باللغة اللاتينية في مدينة بازل عام 1543 في سويسرا لدى الناشر Biliander للمترجم Pierre de Clony. وجاءت أول ترجمة للقرآن الكريم باللغة الإيطالية في فينيسيا مؤلفها Arrivabene Andrea عام 1547 بعنوان (قرآن محمد) والتي نسبت تأليف القرآن إلى محمد، وقدمت تفسيراً لبعض الآيات والسور مستعينة بأحداث من حياته.

وظهرت ترجمات أخرى نقلاً عن الترجمة اللاتينية المعروفة باسم ترجمه طليطلة 1143 مسيحي التي ذكرناها، ومن هذه الترجمات التي احتفظت بروح العداء للإسلام وللقرآن نذكر ترجمة لاتينية أخرى للقس الفرنسي سكاني Germain de Silesie المنشورة بين 1650 و1665 مسيحي. ومنذ منتصف القرن السابع عشر بدأ

بعض الدبلوماسيين الأوروبيين الذين عاشوا في البلاد الإسلامية يهتمون بدراسة اللغة العربية، وبدراسة كتاب المسلمين في بلاد الشرق (القرآن). وهكذا نشأت الدراسات الشرقية، وبدأت تظهر مؤلفات جديدة، وأخذت تبرز ظاهرة أدبية أطلق عليها فيما بعد (الاستشراق) Orientalizme ومعظم تلك الدراسات بقلم قناصل الدول الأوروبية في بلاد الشرق، وكانت معظم مؤلفاتهم عن خواطرهم ورحلاتهم التجولية لوصف بلاد الشرق، وبعضهم تعمق في دراسة اللغة العربية واهتم بترجمة كتاب المسلمين: القرآن.

وهكذا ظهرت عدة ترجمات للقرآن الكريم باللغة الفرنسية، ولعل أولها هي ترجمة دي ريبه Du Ryer عام

1647 مسيحي، وقد كان قنصل فرنسا

منذ عام 1630 في القاهرة، وتعتبر ترجمة دي ريبه أول ترجمه كاملة من اللغة العربية رأساً إلى اللغة الفرنسية دون المرور باللغة اللاتينية. وقد تم إصدار عدة ترجمات نقلاً عن هذه الترجمة الفرنسية إلى اللغات الإنجليزية

والهولندية والألمانية، وأعيدت طباعتها أكثر من 18 مرة خلال قرن كامل، وحظيت باهتمام بالغ في الأوساط العلمية، خاصة أن مؤلفها ادعى أن هدفه من وراء هذه الترجمة هو «تعريف القارئ بكل أمانة بالإسلام» ولكنه في الواقع كان بعيداً كل البعد عن الأمانة، حيث إنه نسب تأليف القرآن إلى محمد، حيث إنه أعطى لترجمته عنوان (قرآن محمد) L'alcoran de Mahomet وكتب يقول: «لقد قسم محمد كتابه إلى فصول أطلق عليها سوررات (سور) وأعطاه أسماء على مزاجه، ثم قسمها إلى آيات تحتوي على تعليماته وحكاياته» وبالرغم من ذلك فإنه لم يراع في ترجمته هذه التقسيمات التي يدعي أن محمداً أجراها بنفسه، بل جعل الترجمة بدون فواصل ولا تقسيمات، ففقدت نظامها ورونقها، وبدأت كأنها كلام مرصوص بلا ضوابط.

«إن التناغم والأسلوب  
الثري للنص الأصلي للقرآن  
لا يمكن أن يصل إلى أذن  
الأوروبي غير  
المؤمن»

(3) انظر: د. فوزية العشماوي / أحوال المسلمين في سويسرا ص - 16 La Condition des Musulmanes en Suisse / Cera / Geneve.



وبعد ذلك ظهرت الترجمة اللاتينية المصحوبة بالنص العربي للقرآن والمنشورة في بادو Padoue عام 1698 للمؤلف Ludovico Marracci وقد ادعى ماراتشي في مقدمة ترجمته للقرآن أن الرسول محمداً ﷺ كان مصاباً بمرض الصرع، وكان يصاب بنوبات شديدة من الصرع، ويهذي أثناء هذه النوبات بكلام وحكايات وروايات جمعها أصحابه في هذا الكتاب الذي أطلقوا عليه اسم (القرآن). وظلت ترجمة ماراتشي وادعاءاته الكاذبة وافتراءاته على الرسول هي التي يستعملها المصنرون المسيحيون لنشر المسيحية في بلاد الشرق، وتقديم الترجمة المشوهة للقرآن التي لم يكن بها فواصل ولا شروحات، بل سرد غير منتظم، وكلام بلا ضوابط، ليبدو النص القرآني وكأنه كلام بلا معنى ولا عمق، بل كلام مرصوص وغير موزون، والهدف من وراء ذلك هو دحض الدين الإسلامي وتقديم كتابه المقدس (القرآن) على أنه كتاب لا يستحق القراءة.

وحسب الكاتب الإنجليزي Eduard Gibbon في تحليلاته لترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية: «إن التناغم والأسلوب الثري للنص الأصلي للقرآن لا يمكن أن يصل (من خلال ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية) إلى أذن الأوروبي غير المؤمن، فالأوروبي يقرأ ترجمة القرآن ولا يجد فيها إلا مجموعة من الحكايات لا تنتهي دون ترابط بينها، فلا توحى إليه بأي أحاسيس أو أفكار».

وفي القرن الثامن عشر ظهرت في فرنسا واحدة من أكثر الترجمات الفرنسية انتشاراً وشهرة وهي ترجمة الكونت دي بولنفييليه Le Comte Henri de Boulainviers والتي صدرت عام 1730 مسيحي، وظلت طوال قرنين من الزمان هي الترجمة الأكثر تداولاً وانتشاراً في فرنسا وأوروبا، بل إنها ترجمت إلى معظم اللغات الأوروبية، بالرغم من رداءتها وعدم الدقة والأمانة العلمية التي اتسمت بها، والتي ندد بها علماء عصر التنوير في أوروبا، خاصة في إنجلترا، حيث بدأ ينتشر تيار علمي جديد، ونظرة أكثر حيادية للإسلام، وللقرآن، فظهرت في لندن عام 1734 مسيحي الترجمة الإنجليزية الأولى عن العربية تحت عنوان The Koran لمؤلفها George Sale، والتي

وأتحدى.. في أي جامعة من جامعاتنا، وهو الكتاب الذي تكلم عنه (سلمون شختر) ووصفه بقوله: لا تقل ما هو التلمود بل قل ما ليس هو التلمود. فهذا الكتاب الشديد التنوع الذي فيه مادة في كل جوانب الحياة لا توجد منه نسخة في جامعاتنا. وفي العهد الجديد نعرف أن هناك ما يسمى بالأسفار الخفية، وهذه الأسفار الخفية عند اليهود غير تلك التي عند المسيحيين.



الدكتور محمد مسعود جبران  
كلية الدعوة الإسلامية / طرابلس :  
**تقريب فهم القرآن**  
**لغير الناطقين بالعربية**

قيمة القرآن الكريم محفوظة عبر العصور والدهور بين أتباعه وعارفيه، وأعدائه وشائنيه على حد سواء. ولا يمكن لمن ألمّ بإعجازه في نظمه البياني أو مجموع أحكامه أن يشكك في شيء من معانيه ومبانيه. عندما دخل المسلمون الأندلس تحسس القوط والنصارى أحوال الفاتحين المسلمين، وأرسلوا العيون لمعرفة سر القوة فيهم، فجاءتهم التقارير تترى بأنهم (فرسان بالنهار رهبان بالليل) وأن مساجدهم عامرة بقراءة القرآن، وأنها مثل خلية النحل بالتلاوة وتدارس الآيات. ثم في القرن المسيحي الخامس عشر الذي انتهى بسقوط الأندلس سنة 1492 مسيحي؛ بلغت طبوع فن الموشحات أربعة وعشرين طبعا، ضحيح أننا نستمتع بها ونطرب لها، وهي من موروثنا أو من تراثنا، لكنها لا يمكن أن تبني حضارة، فالذي بنى حضارة الأندلس إنما هو دخول المسلمين بالقرآن الذي جعلوا به مساجدهم أشبه بخلية من خلايا النحل. وهنا أود أن أشير إلى أنه في

يمكن أن يقال إنها أول ترجمة إلى اللغة الإنجليزية تحترم النص الأصلي وتهتم بالفواصل وبتقسيمات السور والآيات، وإن كانت لا تخلو بالطبع من المغالطات، ولكنها غلطات غير مسيئة للإسلام ولا للرسول محمد ﷺ، حيث روح النص لا يتسم بالعداء ولا بالحرب على الدين الإسلامي. وظلت هذه الترجمة هي الترجمة الإنجليزية المعتمدة في معظم الأوساط العلمية والجامعية والأكاديمية لمدة قرنين من الزمان، عرفت خلالهما حوالي أربعين طبعة في إنجلترا وفي الولايات المتحدة الأمريكية.

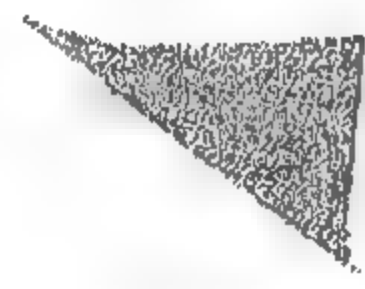
أما في فرنسا فقد صدرت ترجمة مهمة بالفرنسية لكلود سافاري Claude Savary عام 1783 مسيحي، الذي عاش خمس سنوات في مصر ليتعلم اللغة العربية ويترجم القرآن، وكان سافاري أول من نفى ادعاءات ماراتشي بأن الرسول محمداً ﷺ كان يعاني من مرض الصرع، ويملي على أصحابه القرآن أثناء نوبات المرض. وحسب تقدير المحللين الفرنسيين في القاموس العالمي (4): «فإن ترجمة سفاري هي الوحيدة التي نقلت عبقرية الأسلوب والصفة النبوية للنص الأصلي».

وفي القرن العشرين ظهرت كثير من الترجمات للقرآن الكريم باللغات الأوروبية، واتسم أغلبها بالجدية والحيادية، وتخلص المترجمون الأوروبيون من عقدة دحض ومجاربة الدين الإسلامي، وتشويه صورة الرسول محمد ﷺ، بل حاول أغلبهم نقل النص القرآني بأمانة وصدق مع كثير من الشروحات الجانبية لمزيد من التوضيح. كما ظهرت عدة محاولات لإعادة فهرسة القرآن الكريم، أي لإعادة ترتيب السور القرآنية حسب ترتيب النزول وليست كما جاءت في الترتيب المعروف في المصحف الشريف. ونذكر من هذه المحاولات، محاولة

المترجم المستشرق الفرنسي ريجيسر بلاشار الذي أصدر عام 1947 ترجمة للقرآن الكريم من ثلاثة أجزاء حسب ترتيب نزول الآيات بعنوان (القرآن.. ترجمة طبقاً لمحاولة لإعادة ترتيب السور)، ولقد بذل فيها مجهوداً جباراً، واستشهد بكبار المفسرين وبأهميات كتب التفسير والسيرة النبوية للوصول إلى الترتيب الزمني لنزول الآيات والسور القرآنية، وهذا جهد محمود يشكر عليه. ونذكر هنا أحدث الترجمات التي ظهرت في فرنسا في نهاية القرن العشرين، وهي ترجمة المستشرق الفرنسي المشهور جاك بيرك عام 1990، وترجمة الكاتب اليهودي اندريه شوراكي 1990 في نفس العام.

وقد أحدثت كل منهما ضجة في العالم العربي والإسلامي، خاصة في القاهرة، حيث أمر شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق بتشكيل لجنة علمية عام 1995 لمراجعة ترجمة جاك بيرك، وقد خلصت اللجنة إلى إدانة هذه الترجمة واعتبارها ترجمة محرفة، واتهمت جاك بيرك بعدم الأمانة العلمية وبالجهل باللغة العربية، بالرغم من أنه كان عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة لمدة عشرين عاماً.

**وجهة النظر العربية غير الإسلامية للقرآن الكريم كانت ولا تزال نظرة تشكيك في كونه كتاباً منزلاً، وأنه وحي من السماء**



ثانياً: ترجمات القرآن الكريم من مترجمين مسلمين إلى اللغات الأجنبية

ظلت ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية مرفوضة في البلاد الإسلامية حتى بداية القرن العشرين، وطبقاً للدكتور محمد إبراهيم مهنا في كتابه (ترجمة القرآن الكريم) فإن قضية ترجمة القرآن الكريم في العالم الإسلامي مرت بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الرفض القاطع، عندما منعت مشيخة الأزهر إدخال نسخة من ترجمة القرآن

Edward Gibbon / Histoire de la decadence et de la chute de l'empire romain, (Traduit de l'anglais) par M. F. Guizot Paris 1 Maradan/ 1812.



الكريم باللغة الإنجليزية إلى مصر وطلبت من مصلحة الجمارك إحراقها.

المرحلة الثانية: مرحلة الموافقة التركية، عندما قررت حكومة كمال أتاتورك ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية.

المرحلة الثالثة: مرحلة الموافقة الرسمية في عام 1936 مسيحي، عندما أصدر مجلس الوزراء المصري قراراً رسمياً بموافقته على ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة رسمية تقوم بها مشيخة الجامع الأزهر، بمساعدة وزارة المعارف العمومية، وذلك وفقاً لفتوى جماعة كبار العلماء وأساتذة كلية الشريعة.

وكانت مشيخة الأزهر برئاسة الشيخ محمد مصطفى المراغي الذي كان أيضاً رئيساً لجماعة كبار العلماء قد أصدرت قرارها بموافقتها على مبدأ ترجمة معاني القرآن الكريم.

وهكذا بدأ العلماء المسلمون في ترجمة معاني القرآن الكريم من العربية إلى اللغات الأجنبية، وخاصة إلى اللغة الإنجليزية، ثم إلى اللغات الألمانية والإسبانية والفرنسية والإيطالية، وفيما بعد إلى معظم لغات العالم. كان معظم هؤلاء الخبراء المسلمين من العارفين بأمور الدين الإسلامي، والذين درسوا اللغات الأجنبية وأجادوها بعض الشيء، فقاموا بترجمة معاني القرآن الكريم إلى هذه اللغات الأجنبية، بعد أن كانت الترجمة من العربية إلى اللغات الأجنبية حكراً على بعض المستشرقين من غير المسلمين من الخبراء أو المهتمين بالدراسات الشرقية أو الدراسات العربية والإسلامية. وجاءت ترجمات هؤلاء المسلمين أكثر دقة لمعاني القرآن الكريم، ولكنها أقل جودة من ناحية اللغة الأجنبية، حيث إنه من المعروف عالمياً أن المترجم يترجم إلى لغته الأم وليس العكس (أي أن المترجم العربي يترجم من اللغة الأجنبية إلى لغته الأم العربية، والمترجم الإنجليزي أو الفرنسي يترجم من اللغة الأجنبية عليه - أي العربية - إلى لغته الأم الإنجليزية أو الفرنسية)، ومن ثم جاءت ترجمات المسلمين العرب بنتيجة عكسية، لأن الأجانب الذين يقرؤونها بلغتهم الأجنبية يجدون فيها

العصر الحديث، بينما كان البرلمان البريطاني يناقش ويتدارس في أحوال المسلمين وكيفية التغلب عليهم؛ قام أحد الأعضاء ومسك المصحف بيده وخاطب الحضور قائلاً: إنه لا يمكنكم التغلب على المسلمين والقضاء عليهم إلا إذا قضيتم على هذا القرآن.

وإذن فقيمة القرآن الكريم محفوظة في القديم وفي الحديث، وبين عارفيه وبين شائئيه.

والأصح والأصوب أن يتجه المسلمون الآن إلى عمل إيجابي نحو هذا القرآن، وذلك عبر عدة سبل ووسائل، تتمثل في أمرين:

الأمر الأول: تفعيل مقولة والد الفيلسوف المسلم محمد إقبال حينما نصحه بقوله: (يا بني.. اقرأ القرآن وكأنه أنزل عليك). فإذا أحسن المسلمون تمثل هذا القرآن، وفهم ما يدعو إليه، وتجسيده في واقعهم المعيش؛ ضاقت الهوة بذلك بين المعتقد والسلوك، وصار كل مسلم قرآناً يمشي على الأرض. الأمر الثاني: يتمثل في دور القدرات العلمية والجامعات القادرة على وضع تفاسير للقرآن الكريم سهلة ودقيقة، تخاطب العقل الأوروبي والنفسية الغربية بيسر، وتخرج من طور التفاسير الموجهة للعرب، فكل مقام من مقامات المخاطبين أسلوبه في الخطاب الذي يقنعه.

نحن لدينا مدارس كثيرة في علم التفسير عبر تاريخنا، فهل نعمل على التوصل إلى مدارس مماثلة تقرب فهم القرآن لغير الناطقين بالعربية؟

نقطة أخرى أحب أن أشير إليها وهي أنني قرأت قبل حوالي عشر سنوات لعالم الذرة الباكستاني محمد عبد السلام أن لدينا ثلاثمائة وستين مركز بحث، وواحدة وسبعين جامعة، في حين ليس عند إسرائيل سوى جامعة واحدة (جامعة تل أبيب) ومبلغ البحوث الذي وصلت إليه هذه الجامعة بلغ ضعف ما أنتجته كل جامعاتنا ومراكزنا البحثية. ومرد هذا كله - فيما أرى - إلى نقطتين:

الأولى: أن أعضاء هيئة التدريس والباحثين في إسرائيل لهم وضع مميز، بمعنى أنه رجل دولة، وليس متسولاً على الجامعات يستجدي الحصص والمحاضرات... إلخ.

الثانية: أنهم يسمحون للعالم بالهجرة ولكن بشرط أن يكون متزوجاً من إسرائيلية، لأن ذلك سيكون كفيلاً بعودته إلى إسرائيل.



أغلاطاً لغوية كثيرة، فيعتقدون بالخطأ أن هذه الأغلاط موجودة في القرآن نفسه، وليست من صنع المترجمين المسلمين الذين كانوا على الأغلب لا يجيدون اللغة الأجنبية إجادة تامة، بل كان اهتمامهم منصّباً على المعنى والمغزى للآيات، فأهملوا الناحية اللغوية على حساب المعنى. ونحن نعيب على كثير من المترجمين العرب المسلمين الذين ترجموا القرآن الكريم إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية وغيرها تحاملهم الشديد على المترجمين الأوروبيين غير المسلمين، وكيّلتهم الاتهامات العنيفة لكل الذين قاموا قبلهم بنفس المجهود المضني لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية، خاصة في القرن العشرين، حيث صدرت عدة ترجمات جيدة للقرآن الكريم

باللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية، قام بها علماء متخصصون في علوم اللاهوت وفي العلوم الإسلامية، مع إجادتهم للغة العربية، واتسمت أعمالهم بالحيادية والموضوعية والدقة والحرص الشديد على تقديم المعنى مع شرح أسباب نزول الآيات. فكل من قام من هؤلاء العلماء بهذه المهمة الشاقة الصعبة لهم منا كل التقدير والاحترام، ولكل منهم أجر على

جهده ومجهوده، حتى وإن أخطأ ولم يوفق في بعض الأحيان، عملاً بالمبدأ الإسلامي المعروف ( من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد ).

ونحن نأخذ على المترجمين من المسلمين العرب أسلوبهم في ذم المترجمين غير المسلمين ودحض ترجمتهم لإعلاء قدر وقيمة الترجمة التي قام المسلمون بإعدادها، بالرغم من أنهم استعانوا جميعاً في ترجمتهم بترجمة هؤلاء المستشرقين. وهذا أسلوب في النقد لا يليق بأي باحث أو عالم، وهذا الأسلوب في النقد أسلوب غير متحضر يجب أن نبتعد عنه، وحين ننتقد ترجمة الآخرين يكفي أن نقول إننا وجدنا لديهم بعض الأخطاء، أو كثيراً من الأخطاء، وبدلاً من توجيه

الاتهامات والتأكيد على سوء نيتهم وتعمدهم تشويه القرآن الكريم فمن الأجدر بنا أن نقول إن المستشرقين لم يراعوا الدقة العلمية، وإنه من الضروري إعادة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية من قبل خبراء مسلمين متخصصين في العلوم الإسلامية، مع الاستعانة في مراجعة ترجماتهم بخبراء لغويين في اللغة الأجنبية التي تنقل إليها معاني القرآن الكريم، لتكون أقرب إلى المفهوم الإسلامي، ولتكون أكثر دقة من الترجمات السابقة. ونحن نشيد هنا بالترجمة الفرنسية التي أنجزها الدكتور محمد حميد الله الأستاذ بجامعة اسطنبول، الصادرة عام 1959 مسيحي. كذلك نشيد بالترجمة الفرنسية بعنوان Le Coran Inimitable التي قامت بها المستشرقة الفرنسية السيدة دونيز ماسون عام 1967 مسيحي، والتي حصلت

من الضروري إعادة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية من قبل خبراء مسلمين متخصصين في العلوم الإسلامية، مع الاستعانة في مراجعة ترجماتهم بخبراء لغويين في اللغة الأجنبية

على إجازة طبعها من مشيخة الأزهر الشريف بالقاهرة، والتي طبعتها أيضاً جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس في طبعة جديدة بعد مراجعة الدكتور صبحي الصالح نائب رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى بلبنان. وتعتبر الترجمة الأخيرة من أفضل الترجمات الغربية للقرآن الكريم، وقد تم اختيارها لتصدر في السلسلة المختارة لأمّهات الكتب الفرنسية La Pleiade التي تصدرها دار النشر جاليمار، وقد جاءت هذه الترجمة أقرب ما تكون للنص الأصلي العربي، حيث تمت المحافظة على المعنى واللغة الأجنبية في نفس الوقت.

وبالرغم من أننا نتفهم الفيرة الشديدة على كتاب الله، والرغبة الأكيدة للمترجمين المسلمين في نقل معاني القرآن الكريم نقلاً صادقاً وأميناً إلى اللغة الأجنبية، ولكن كان من الأجدر بهم احترام قواعد اللغة الأجنبية التي ينقلون إليها. بالطبع بالنسبة للإنسان المسلم فإن تشويه اللغة الأجنبية المنقول إليها معاني القرآن الكريم أقل ضرراً من تشويه معاني القرآن



**الدكتور جعفر عبد السلام**  
أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية :  
**مضامين وأبعاد ندوة**  
**القراءة الغربية للقرآن الكريم**

هناك الكثير من الأفكار التي تراودني وأنا أشارك في هذه الندوة العلمية القيمة، وأيضاً هناك بعض ما أريد الحديث عنه في - وحول - هذه الندوة المهمة، فهي ندوة تأتي في موعدها المطلوب تماماً، والمطلوب منا كمسلمين ومفكرين لهذه الأمة وللشئون التي نهتم بها. القراءة الغربية للقرآن الكريم نظمت ضدنا حملات الآن شديدة تحتاج إلى التأزر والتوحد، وتحتاج إلى وضع استراتيجية بين المؤسسات الإسلامية وبين الدول الإسلامية لمواجهة هذه الهجمة الشرسة.

ولا يخفى عليك يا أخي أننا الآن في مرحلة تاريخية صعبة، لا أريد أن أقول هزيمة لكن.. عندما ننظر في تاريخنا نجد - مثلاً - أنه بعد هزيمة (أحد) نجد أن القرآن الكريم تحدث إلى المسلمين لكي لا تروعه أي هزيمة، لكي يمتادوا على حكم الحياة، ولكي يدركوا أن الحياة دائماً فيها نصر وفيها هزيمة، يقول الله تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ \* إِنْ يَمَسُّكُمْ فَتْرٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَتْرٌ وَثَلَّةٌ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ \* وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآيات 139، 140، 141]

الكريم، ولكن الرد على ذلك أنه يمكن الحفاظ على معاني القرآن الكريم، وفي نفس الوقت مراجعة اللغة الأجنبية بمعرفة عالم لغويات خبير بهذه اللغة الأجنبية، أي أن تكون هذه اللغة الأجنبية هي لغته الأم.

مما لا شك فيه أن وجهة النظر الغربية غير الإسلامية للقرآن الكريم كانت ولا تزال نظرة تشكيك في كونه كتاباً منزلاً، وأنه وحي من السماء أنزله الروح الأمين على خاتم الأنبياء والمرسلين الرسول محمد ﷺ، لذا نجد أن الترجمات الأولى للقرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية كانت كلها منصبة على دحض الدين الإسلامي، وتفريغ القرآن من مضمونه الروحي، وتشويه تكامله وانسياقه ونظمه وتقاسيمه، وإظهاره بمظهر الكلام المرصوص بلا أدنى ترتيب أو تنسيق، لنطبق عليه مقولتهم بأنه مجموعة من الأقاويل والحكايات لا رابط بينها، اقتبسها محمد من الكتب المقدسة المسيحية واليهودية دون أن يستطيع تنسيقها. ومنذ الترجمات الأولى للقرآن نسب الأوروبيون تأليف القرآن إلى الرسول محمد ﷺ، واتهموه بأنه المسيح الدجال، وأن كتابه منقول عن التوراة والإنجيل. وبالرغم من التقدم المحرز في ترجمات القرآن الكريم في القرن العشرين، حيث ظهرت عدة ترجمات احترمت مؤلفوها النص القرآني، وبذلوا مجهوداً كبيراً للحفاظ على دقة معانيه وتناسق فقراته؛ إلا أن العلماء المسلمين الذين أنجزوا بعض الترجمات من العربية إلى اللغات الأوروبية اتهموا المستشرقين والعلماء من غير المسلمين الذين ترجموا القرآن قبلهم بالجهل وعدم الأمانة العلمية وعدم الدقة والموضوعية. ونحن ندين ونندد بهذه الاتهامات غير المبررة، خاصة أن بعض الترجمات التي قام بها غير المسلمين إلى اللغات الأجنبية تعتبر أكثر دقة وأمانة وقرباً من المعنى الأصلي من بعض الترجمات التي قام بها العلماء المسلمون، وربما يرجع ذلك إلى أن الأوروبيين ينقلون النص العربي إلى لغتهم الأصلية (اللغة الأم) بينما العلماء العرب المسلمون ينقلون إلى لغة أجنبية عنهم.

وفي رأينا أن أفضل ترجمة للقرآن الكريم إلى لغة أجنبية هي التي يقوم بها عالم عربي مسلم، ويقوم بمراجعتها خبير لغوي في اللغة الأجنبية المترجم إليها.





## القراءات الجديدة للقرآن الكريم: عرض للإصدارات والأطروحات

محمد صلاح الدين المستاوي ❖



تعددت في الآونة الأخيرة الإصدارات الجديدة حول الإسلام والمسلمين بصفة عامة والقرآن الكريم بصفة خاصة، إذ يكاد لا يمر شهر إلا وتصل إلى أيدي الناس ترجمة جديدة للقرآن، أو إعادة إصدار لترجمة من الترجمات القديمة، يضاف إلى ذلك كمّ كبير جداً من الكتب من مختلف الأحجام موجّهة إلى مختلف فئات القراء المتخصصين منهم وغير المتخصصين.

ويتولى تأليف وإصدار هذه المادة حول الإسلام والقرآن كُتّابٌ فيهم المختصّ ممن اشتغل بالدراسات الإسلامية، وفيهم الساسة والإعلاميون، وفيهم ومنهم المغمورون، وحتى من تكتب لهم هذه المادة زيادة في التعقيم وإلقاء الشبه التي تتخذ من بعض الأوضاع والتصرفات تجعله ذريعة للنيل من الإسلام، ووصمه بكلّ ما يخطر وما لا يخطر على البال من الافتراءات والترهات، وينطلق في إلقاء المزيد من الأباطيل من وقائع وأحداث تاريخية تورّد مجتثّة من سياقها

ومشوّهة في أفهامها، تنم عن جهل مركب لتنتهي إلى أحكام خاطئة.

ومما يدعو إلى التنبيه إلى مخاطر هذه الحركة تركيزها في الآونة الأخيرة على القرآن الكريم باعتباره آخر ما بقي مما يجمع المسلمين على اختلاف شعوبهم ولغاتهم ومذاهبهم وممّا يجمعون عليه ولا يختلفون حوله.

وهذا الإجماع بين المسلمين على كتاب واحد (القرآن الكريم) الذي هو كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، المنقول إلينا بالتواتر، والموجود بين دفتي المصحف، والمتعبد بتلاوته؛ غاض بعض الدوائر والجهات التي ساءها أن يختلف غير المسلمين على كتبهم المقدسة فتتعدد رواياتها إلى حدّ التعارض والتناقض في نصوصها ونسخها، في حين يظل المسلمون مجتمعين ومنذ أن نزل القرآن على نصّه الموحد، فهو لم يتغير ولم يتبدل ولم تستطع أيدي التحريف والتزييف أن تنال منه، إنه كتاب واحد في

\* عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية / تونس



نصّه بسوره وآياته وكلماته وحروفه.

ولا تقبل عقول المشككين إمكانية بقاء القرآن كما نزل، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، بأن وراء ذلك وعد إلهي سابق يحفظ كتابه حيث يقول جل من قائل :

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر: الآية 9]

جاعلاً لذلك أسباباً مساعدة لتحقيق هذا الهدف الذي هو الحفظ للقرآن والمحافظة عليه، منها ذلك السبر وتلك البلاغة التي يتميز بها النص القرآني بلغتهم، فقد اشتهروا بسرعة الحفظ، فكان ولا يزال الكثير منهم يحفظ من سماع واحد.

وليست هذه هي العوامل الوحيدة التي جعلت القرآن يبقى كما أنزل من عند الله، بل أضيف إليها جهود كبيرة بذلت منذ بداية تنزل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ، وتواصلت طيلة بعثته، وعلى إثر انتقاله إلى الرفيق الأعلى، حيث بدأ جمع القرآن في عهد الخليفة الأول، واستمر بعد ذلك ليكمل على يدي الخليفة الثالث، مما هو مفصل ومدقق في أمهات المراجع والكتب التي أرخت لمراحل جمع القرآن مثل الإتيان للسيوطي والبرهان للزركشي وغيرهما.

ولقد انطلق هذا الجمع للقرآن من كل ما تهيأ من الأسباب والعوامل التي ساهمت في تحقيق الإجماع على النص القرآني واحداً في سوره وآياته وكلماته، والتي منها وجود عدد كبير من الحفاظ للقرآن الكريم من الصحابة الذين لازموا رسول الله ﷺ، وواكبوا تنزل القرآن الكريم عليه في حله وترحاله إلى أن التحق بالرفيق الأعلى، يضاف إلى ذلك تلك الصحف المكتوبة التي كان رسول الله ﷺ يأمر بتدوينها ناهياً أن يكتب عنه غير القرآن خشية أن يختلط بالقرآن غير القرآن بما فيه أحاديثه الشريفة عليه الصلاة والسلام (من كتب عني غير القرآن فليمحاه).

وما كانت هذه الوسائل العملية: الحفظ والكتابة، ولا ذلك العهد الإلهي بحفظ القرآن من كل تحريف لتقنع الجهات المشككة في سلامة النص القرآني،

فهناك حوالي (28) ثمان وعشرون آية جاءت في أواخر سورة آل عمران تحدثنا عن دورات الحياة في النصر والهزيمة، وأنت لا يمكن أن تنجي الأسباب جانباً، ولا بد من أن تنظر نتيجة ما تفعله، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

وكما يقولون فالأيام دول، والحضارات ترتفع وتتنكس، وهكذا فلا ينبغي أن نستسلم لما نحن فيه الآن، وإنما يجب علينا أن نعمل من أجل وفي سبيل الخروج من هذه المحنة، ومن هذا الوضع الذي نحن فيه، بالوسائل والسبل التي تجعلنا ننتصر، ونفكر ونعمل دائماً ونرسخ القيم التي ترتفع بالإنسان المسلم، والشأن الإسلامي بشكل عام.

وأود هنا أن أشير، وبإيجاز، إلى أنه خلال السنوات الأخيرة من القرن المسيحي الماضي، خاصة (من 95 إلى 2000) أعدت ونُشرت العديد من الدراسات تمحورت حول موضوع أو مسألة (التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن المقبل) أي في هذا القرن الذي نحن فيه الآن، كنا نودع قرناً ونستقبل قرناً جديداً، ومن الطبيعي أن الشعوب الحية والمتيقظة والواعية تفكر في ماضيها، وتتخذ العبر والدروس المستفادة منه، حتى يقودها ذلك إلى النجاح وإلى التقدم. وكنا أعدنا دراسات علمية عن هذه التحديات استغرقت منا حوالي خمس سنوات، ملخصها يملأ 800 صفحة من الحجم الكبير، وملخصها تمت صياغته في ما عُرف بـ (إعلان عمان) في سنة 1999 مسيحي، حيث شخّصنا الأزمة، وقدمنا وجهة نظرنا - كعلماء ومفكرين - فيما يمكن أن نتجاوز به هذه الأزمة.

وأنا أجلس في جلسات طويلة مع الكتابات الغربية عن القرآن الكريم، وقد رأيت أننا وفي آخر كتاب خرج وأثيرت حوله الكثير من المناقشات الآن، وهو كتاب بوش الجد، ولأنني أعتقد أن تأثيره ضخم جداً على المؤسسة الحاكمة الآن، وعلى التتظيرات التي جاءت بعد ذلك وتحدثت عن الإسلام والمسلمين، وخاصة عن الأصولية الإسلامية، وعن التخلف الإسلامي، كما تحدثت عن ضرورة إيقاظ هؤلاء الناس - كما قال برنارد لويس - ولو

فانطلقت تحت عناوين البحث العلمي والأمانة التاريخية والمنهجية والتجرد تثير كل ما يتصور وما لا يتصور من الشكوك، مستندة على أقوال شاذة وأحداث لم تثبت في دعوتها إلى إعادة النظر في النص القرآني الموجود بين أيدي المسلمين، ودراسته على ضوء ما يمكن العثور عليه مما لم تصله يد الإتلاف والإحراق التي وقعت على إثر الجمع النهائي للقرآن في عهد الخليفة الثالث.

ووجد هؤلاء الباحثون والدارسون للقرآن الكريم في كتب التاريخ والسيرة وفي التفاسير ما يستندون عليه وينطلقون منه، لإثارة شبهة عدم سلامة وصحة النص القرآني الموجود بين أيدي المسلمين، فأوردوا في بحوثهم نصوصاً مبتورة وأقوالاً شاذة وروايات وإسرائيليات لم تغب عن علم العلماء المحققين الذين اشتغلوا بعلوم القرآن قديماً وحديثاً، والذين أوردوها من باب الأمانة، يقيناً منهم أنها لن تصمد أمام ما انتهوا إليه وأجمعوا عليه من سلامة ووحدانية النص القرآني.

ولعل استعراض بعض هذه الأعمال يعطي فكرة لما يخطط له ويراد الوصول إليه، مما يستوجب مواكبة ومتابعة تدفع الشبهات وتحول بينها وبين أن تصبح مسلمات أو قناعات، خصوصاً عندما يتأخر الجواب المقنع والحجة القوية.

والأعمال التي سأستعرض عينات منها انطلقت من دراسات وبحوث أعدّها مستشرقون ورجال لاهوت، وظلت لعقود طويلة محدودة التأثير والانتشار، تصدى لها البعض من العلماء والباحثين ممن تهياً لهم الإطلاع عليها في لغاتها التي كتبت بها، وبقي الكثير منها يكتسب على مرّ الأيام الشرعية، ويتخذ اليوم منطلقاً لأعمال دخلت حيز التنفيذ الفعلي، متمثلة في نشر القرآن منتجاً تحت عنوان (الفرقان المبين أو الفرقان الحق)، هو اليوم نص ينسخ من مواقع الإنترنت، ويعمم توزيعه على المسلمين في ديار الإسلام وخارجها، وبالأخص على تلك الأجيال المتعاقبة من

أبناء المسلمين في ديار الغرب التي تفتقر إلى أبسط المعارف الدينية الصحيحة.

كما أن طبعات عديدة للقرآن مرتبة ترتيباً زمنياً يخالف الترتيب الذي عليه سور وآيات القرآن الكريم، هي اليوم في واجهات كل المكتبات المنتشرة في الأماكن العامة، يضاف إلى ذلك تسارع وتتابع ملفت للانتباه في إصدار الترجمات الجديدة للقرآن، تعد لها المقدمات المتضمنة لكل الآراء والأفكار التي انتهى إليها وأوردها الدارسون الغربيون من المستشرقين وعلماء اللاهوت، كما تضاف إليها تعليقات وهوامش تقدم على أنها مسلمات تنقض كل إجماع حول القرآن.

وبالموازاة لذلك تصدر ولا تزال كتب تتفاوت في أحجامها ومنهجياتها باختلاف من توجه إليهم من القراء والمهتمين بموضوع القرآن خصوصاً والإسلام عموماً، والذين ازدادت أعدادهم في صفوف المسلمين وغير المسلمين في السنوات الأخيرة، وهذه عينات للإصدارات الجديدة حول القرآن:

❖ الدليل الصغير للقرآن: تأليف لوران لغراتم

Petit guide du Coran: Laurent Lagartempe

يقع هذا الكتاب في ثلاثمائة صفحة توزعت حول: مسارات وتاريخية وكلمات ومواضيع ومصادر القرآن الكريم، بالإضافة إلى ملحق يحشر فيه مؤلف هذا الكتاب كل ما توصل إليه واطلع عليه من شبهات المستشرقين وعلماء اللاهوت الذين اشتغلوا بالقرآن، ويقدمها على أنها مسلمات، ويوردها خالية من كل توثيق، معتبراً أنها كل ما يجب أن يعلمه القارئ مما تتضمنه حقيقة القرآن، فهو مثلاً في فصل حقائق تاريخية (صفحة 199 - 209) يعرف بأعمال اعتبرها مستقلة وعلمية وموضوعية ينبغي العودة والاعتماد عليها:

❖ نولدكه وسكوللي في الجزء الأول والجزء الثاني من كتاب

تاريخ القرآن ج 1 1909 وج 2 1919 Noldeke et Schwally

❖ الأب قبريال تبرري 1881-1959 Pere Gabriel Thery

❖ من موسى إلى محمد De Moise a Mohamed



- ❖ الأب جوزيف برتيل Pere Joseph Bertuel
- ❖ الإسلام والنقد التاريخي L'islam et la critique historique
- ❖ الأستاذة باتريسيا كرون Professeur Patrica Crone
- ❖ التأسيس للعالم الإسلامي The making of Islamic world
- ❖ الأب أنطوان موصولي Père Antoine Moussali
- ❖ الصليب والهِلال La croix et la croissant
- ❖ اليهودية المسيحية والإسلام Judaisme et Islam
- ❖ دراسات مقارنة Etude comperee
- ❖ إتيان كوفار Etienne Couvert
- ❖ أصول الإسلام Origines de l'islam
- ❖ قرقوار فليكس Gregoire Felix
- ❖ دور الناصرية في الإسلام Nazareens et le rôle quelle a joue dans l'avenement de l'islam
- ❖ تأسيس الإسلام La creation de l'islam
- ❖ ألفرد لوي دي برمار Alfred Louis de Premare
- ❖ أصول الإسلام es fo ndations deislam
- ويمكن أن ندرج في هذا السياق الكتاب الذي أصدره فريد إسحاق:
- ❖ القرآن دليل استعمال: (Farid Esak: Mode d'emploi Albin Michel)
- وتتجاوز صفحات هذا الكتاب الثلاثمائة، متضمنة لمقدمة وفصولاً تحمل عناوين: القرآن في حياة المسلمين - القرآن يدخل العالم - القرآن ككلام مكتوب - جمع القرآن - الرسول والقرآن - القدم والخلق - فهم تفسير القرآن - الإيمان بالقرآن - السلوك القويم حسب القرآن.
- ❖ مقدمة لقراءة القرآن لمراد فاهر: (Morad Faher: Introduction a la lecture du Coran).
- ❖ تاريخ آيات القرآن تقديم برونو إتيان preface du

بالقوة، فلا بد - في رأيهم وتوجههم الفكري - أن نُضرب حتى نستيقظ، وأن الأصولية الإسلامية لن تستكين إلا إذا خضعت لقوة. وأعتقد أن هذا ينفذ الآن بشكل أو بآخر.

ومن هنا فإننا لا بد أن نقرا هذه الأفكار جيدا، وأن نحللها ونرد عليها، خاصة وأن الباب مفتوح والمجال فسيح أمامنا للرد، بعد الشبكة الدولية للمعلومات، وبعد أن صار الكثير من الغربيين يتطلعون إلى استقبال ما لدينا من فكر.

لقد اخترت أن أقدم قراءة تحليلية نقدية لكتاب (بوش الجد)، لأهميته من الزاوية التي تهتم بها هذه الندوة، وأعني زاوية القراءة الغربية للقرآن الكريم، فالكاتب قام بدراسة القرآن الكريم، لكنه - للأسف - لم يعتمد على قراءة نصوص القرآن أو التفسيرات الصحيحة له، بل إنه اعتمد على بعض المصادر والرؤى الغربية المفرضة، التي أولاها المستشرقون عنايتهم. وهذه القضية في غاية الأهمية، من حيث أنها تظهر عجزنا عن إيصال التفسيرات والقراءات الصحيحة لكتابنا المقدس (القرآن الكريم) إلى الآخر، في الغرب وفي غير الغرب.

وقد حاولت أن أركز على بعض أفكار الكتاب التي تتصل بالقراءة الغربية للقرآن الكريم، خاصة وأن هذه القراءة جاءت من أحد الكهنة المرموقين، فقد تربى (بوش الجد) في إحدى الكنائس، ولعله من غرائب الأمور أن يصل ابنه، ثم حفيده، إلى أعلى المناصب في الولايات المتحدة الأمريكية. ولا شك في أن أي إنسان عادي لا بد أن يتأثر بوالده بشكل أو بآخر، خاصة إذا كان الجد له تأثير ديني على من حوله.

والواقع أن جورج بوش (حاكم الولايات المتحدة الأمريكية الحالي)، قد أخذ الكثير من أفكار جده، خاصة تلك الأفكار التي تعادي الإسلام ونبي الإسلام محمد ﷺ، لقد أعلنها حرباً صليبية ضد الإسلام والمسلمين بعد أحداث 11 سبتمبر، وإن قدم تبريرات تعطي لهذه الكلمة مدلولاً آخر.

وقد ركزت بالذات على جملة من المسائل التي تتصل بالقراءة الشاذة لكثير من آيات القرآن الكريم. فهذا الكاتب اعتمد - لأنه لم يقرأ العربية - على بعض ترجمات للقرآن الكريم،



professeur Bruno Etienne يرتب مراد فاهر القرآن ترثيا جديدا في مائتين وخمسين صفحة، ويتبع ذلك بملاحظات واستنتاجات يحشر فيها نصوصا أوردها من كتب السيرة والتاريخ، ومن كتب التفسير.

❖ لم نقرأ قط القرآن؟ ليوسف الصديق: (Youssef Seddik: Nous n'avons jamais lu le Coran). حيث يعرض المؤلف فيما يقارب الثلاثمائة صفحة لكل ما يعتبره أساسيا، مما ظل - حسب رأيه - مستبعدا من المعطيات التاريخية والاجتماعية داخل الجزيرة العربية وخارجها، والظروف التي واكبت جمع القرآن وتفسيره.

تضاف إلى هذه العينات مجموعة من الإصدارات التي تسير على هذا النهج الجديد في التعامل مع القرآن وتدوينه، والبعض الآخر يتعلق بالقراءة الجديدة للقرآن، ومما صدر في هذا السياق:

- 1 - القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني.
- 2 - الفكر الإسلامي قراءة علمية.

- 3 - نقد العقل الإسلامي.
- وإلى نصر حامد أبو زيد:
- 1 - مفهوم النص.

- وإلى محمد شحرور:
- 1 - الكتاب والقرآن «قراءة معاصرة».
- وإلى عبد المجيد الشرفي:

- 1 - الإسلام بين الرسالة والتاريخ.
- 2 - الإسلام والحداثة.
- وإلى سعيد السعفي:

- 1 - العجيب والغريب في كتب التفسير «ابن كثير».
- وإلى صادق بالعيد:
- 1 - القرآن والتشريع.



محمد أركون



نصر حامد أبو زيد



محمد شحرور

ولألفة يوسف:

- 1 - القرآن وتعدد المعنى.

وإلى محمد الشرفي:

- 1 - الإسلام والحرية «الالتباس التاريخي».

وإلى هامي العبدولي:

- 1 - النبي إبراهيم في الثقافة العربية الإسلامية.

وقد أعدت ونوقشت في السنوات الأخيرة أطروحات جامعية حول القرآن الكريم وعلومه وتفسيره ونذكر منها:

- 1 - صورة القيامة في التفسير، أعدها حسن مرزوقي.

- 2 - الزمان والمكان في قصص القرآن، أعدها محمد محمد الخربي.

- 3 - الفاتحة من خلال أعمال المفسرين القدامى والمحدثين، أعدها فوزي البدوي.

- 4 - أسباب النزول علماً من علوم القرآن، أعدها بسام الجمل.

- 5 - دراسات في إعجاز البيانية في العصر الحديث، أعدها السلامي العماري.

- 6 - تقاطع مباحثي النقد وإعجاز القرآن، أعدتها نوره هذلي.

- 7 - توظيف القرآن والسنة في معالجة مسألة الحكم، أعدها عمر الهمامي.

كل هذه الأعمال ما هي إلا مجرد عينات لما يزال يصدر تباعاً من مؤلفات وما يعد من أطروحات تتصل كلها بالقرآن جمعاً وتبويباً ودراسة وتحليلاً وإعادة قراءة باللغات الأجنبية وباللغة العربية، وأقل ما ينبغي القيام به إزاءها هو المواكبة والمتابعة التي تبدأ بالإطلاع عليها، وتنتهي بتقويمها وتصحيح ما ينبغي أن يصحح منها، ولا يمكن أن يقوم بهذا الجهد فرد ولا مجموعة، بل لا بد أن تتولاه هيئات ومؤسسات علمية تجعلها أولوية من أولويات عملها.

البيان الختامي وتوصيات الندوة العلمية

## حول القراءة الغربية

### للقرآن الكريم

كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس

3 - 4 كانون 1373 من وفاة الرسول

محمد ﷺ / الموافق ديسمبر 2005 مسيحي

في إطار التعاون المستمر بين كلية الدعوة الإسلامية ورابطة الجامعات الإسلامية، واستشعاراً للمهمة الملقة على عاتق المثقفين والباحثين في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ومواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، انتظمت بكلية الدعوة الإسلامية بطرابلس في الفترة 3 - 4 كانون 2005 مسيحي ندوة علمية حول (القراءة الغربية للقرآن الكريم) افتتحت بآيات من الذكر الحكيم، أعقبها كلمة الدكتور محمد فتح الله الزيايدي عميد الكلية الذي رحب بالمشاركين الذين يمثلون خمس عشرة جامعة ومؤسسة بحثية من العالم العربي وأوروبا، وأكد على أهمية هذا الموضوع الذي يأتي في ذروة الهجمة على الإسلام ديناً وثقافة وحضارة، وهي الهجمة التي يجب مواجهتها بالبحث العلمي الموضوعي بعيداً عن التشنج والميل إلى العواطف، مستهدفين تنبيه العالم الإسلامي إلى خطورتها والحذر منها، وفي الوقت ذاته تنبيه ذوي العقول المنصفة في المجتمع الغربي للعمل في اتجاه الموضوعية العلمية المؤدية إلى احترام الديانات والثقافات والخصوصيات العقدية والحضارية.

وتحدث بعد ذلك الدكتور جعفر عبد السلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، شاكراً لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية وكلية الدعوة

والمترجم إذا نقل وتأثر بآراء مفرضة فلا يمكن أن يأتي بالحقيقة، ولذلك فإنني حاولت أن أستدل على الصورة الذهنية لتفكير هذا الرجل كما تتضح من كتابه وسيرته؛ لنعرف كيف يفكر الغرب الأمريكي في الإسلام ونبيه.

فهو يردد الفرية الكبرى التي سمعناها ونسمعها في كل الملتقيات الفكرية في الغرب، والتي مفادها أن القرآن كُتب بيد محمد ﷺ. بمعنى أن الإسلام ليس رسالة من عند الله، والقرآن ليس منزلاً من عند الله سبحانه وتعالى.

وقد أوضحت ذلك الارتباك والتناقض في كثير مما كتبه هذا الرجل، فهو لا يعرف كيف وصل النبي (إلى هذه الثروة الضخمة من الهدى والعلم ونور الدعوة.... إلخ، ثم إن لديه ما يعرف بالازدواج في التفكير، الذي يدل على العمى الذي عاش فيه هذا الرجل (بوش الجد)، والذي يعيش فيه من خلفه في هذا الفكر الشاذ حتى الآن.

كما أوضحت في البحث القراءات الخاطئة والمفرضة لكثير من نصوص القرآن الكريم، خاصة في (حديث الإفك)، وفي زواج ﷺ، وفي قتل بعض الأسرى، وإن كان التروي أيضاً في هذه المصاهيم واضحاً؛ لأنه يمتدح الرسول كثيراً في خلقه وفي تعامله مع عدوه، وفي تأثيره على طائفة واضحة من الناس الذين التفوا حوله وآمنوا به، وتحملوا المشاق والصعاب لنصرته.

وكما ذكرت في البحث فإن قناعاتي بعد قراءة هذا الكتاب هي أننا يجب أن نبذل جهداً كبيراً لترجمة أصول ديننا بشكل واضح وجلي إلى اللغات الأخرى، ويجب أن تكون المكتبة الإسلامية باللغات الحية ثرية وواضحة. كما أن الدول والمنظمات والجامعات المنتشرة في العالم الإسلامي يجب أن تنهض بقوة لسد هذا الفراغ، إننا مدعوون جميعاً إلى أن نكتب ونحلل ونرد على ما وُجّه إلينا.

نحن في عالم يحتاج إلى مواجهة الفكرة بفكرة، والحجة بحجة. لذلك فإنني أقول ببساطة: إننا لا بد أن نفكر في وضع استراتيجية لمواجهة هذه الكتابات وهذه الآراء التي تأتي كل يوم حاملة ما يسئ إلينا، ودون ردود سريعة وكافية من جانبنا.





#### الجلسة الختامية

بين الدين والتراث، وأنّ غض النظر عن الثوابت يوقعنا في محاذير خطيرة، ولعل التطرف الذي عانينا ونعاني منه الآن قد أدى إلى نتائج خطيرة بسبب الاعتماد على رؤية ضيقة بعيدة عن الفهم الحقيقي للإسلام.

وقال الأخ الأمين: إننا نلتقي اليوم لنناقش موضوعاً مهماً على الجانب الآخر وهو رؤية الآخرين للقرآن الكريم دراسة وبحثاً، وهي قديمة جداً، وتتصف إجمالاً بالعدائية للقرآن الكريم وشخصية الرسول ﷺ، وهو أمر وثقته دراسات المستشرقين وغيرهم دينياً وسياسياً وعسكرياً، وفي مقابل ذلك برزت دراسات غربية جادة وإيجابية ومعتدلة علمياً، ولكن المزعج أنه بعد سقوط المعسكر الشرقي أصبح الإسلام هو العدو المعلن غربياً ورسمياً عند كل المسؤولين السياسيين وذوي الشأن الثقافى في العالم الغربي، وهذا العداء المتحكم في العقل الأوربي تمثل في مراحل ثلاث :

الأولى: الحروب الصليبية.

الإسلامية جهودهما في خدمة الإسلام والمسلمين، مشيراً إلى التوقيت الجيد للندوة والموضوع المهم الذي تتناوله، ومؤكداً على ضرورة اتحاد المؤسسات الأكاديمية والبحثية والهيئات الدعوية والثقافية الإسلامية لمواجهة التحديات التي تواجه المسلمين في العالم المعاصر، والتي يجب أن تهتم أولاً بإنتاج خطاب إسلامي معاصر يوجه إلى الآخر بلغته وبما يناسب ثقافته، لقطع خط الرجعة على كل المحاولات لتشويه الإسلام أو الاستخفاف بالقرآن الكريم.

واختتم حفل الافتتاح بكلمة الدكتور محمد أحمد الشريف أمين عام جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، التي رحب في بدايتها بالمشاركين، وأكد أهمية هذه الندوة، مشيراً إلى أن الأخ العقيد معمر القذافي قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية نبه قبل ثلث قرن إلى أهمية القرآن الكريم وشخصية الرسول ﷺ باعتبار أن القرآن الكريم مصدر الثوابت في الإسلام، وأن شخصية الرسول ﷺ هي الأساس الثاني للثوابت، وأن وفاته ﷺ هي الفيصل



الثانية: الاستعمار الحديث للعالم الإسلامي.

الثالثة: ما بعد 11 سبتمبر وهي مرحلة العداء الصريح للإسلام.

وختم الأخ الأمين كلمته بالإشارة إلى أنه إذا كان الغرب يبرر هذه العدائية بمواجهة التطرف؛ فإن النتيجة ستكون ميلاد تطرف أشد وأعنف لدى كافة المسلمين المعتدلين الذين لا يرضون ولا يمكن أن يسكتوا على التطاول على كتابهم المقدس أو نبيهم المرسل ﷺ.

ولذلك تأتي هذه الندوة لمساعدة كل الناس على التخلص من الجهل بالإسلام، ولنقول لكل المؤسسات العلمية الغربية: تعالوا إلى الدراسة العلمية والمنهجية والموضوعية الخالصة لمعرفة الحقيقة وليس للسب أو الشتم. وهذا اقتداء بالقرآن الكريم الذي فتح المجال لمحاورة الآخر مهما كانت حقيقته، حتى ولو كان الشيطان ذاته.

بدأت بعد ذلك الندوة في استعراض محاورها، حيث تم على مدى يومين استعراض عدد من البحوث ناقشت محاور الندوة الستة وهي:

1 - القراءة الغربية للقرآن الكريم (رؤية تاريخية).

2 - القراءة الغربية للقرآن الكريم (رؤية واقعية).

3 - منهجية القراءة الغربية للقرآن الكريم.

4 - السياسي والديني في التعامل مع القرآن الكريم.

5 - آثار التعامل الغربي مع القرآن الكريم على علاقة المسلمين بالغرب.

6 - دور الجامعات الإسلامية في تصحيح المفهوم الغربي عن القرآن الكريم.

وخلصت الندوة من خلال عروضها ومناقشاتها إلى إقرار ما يلي:

1 - الدعوة إلى التوسع في دعم برامج حفظ القرآن الكريم وتقرير أجزاء مناسبة منه يتم تدريسها وتحفيظها للناشئة في مختلف مراحل الدراسة، في مدارس الدول الإسلامية، مع إحياء دور المؤسسات

التي كانت تهتم بتحفيظ القرآن الكريم (الكتاتيب) في مختلف الدول الإسلامية.

2 - دعوة الجامعات الإسلامية إلى التعاون من أجل إقامة هيئة إسلامية عالمية متخصصة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية، ويكون من مهامها مراجعة الترجمات الموجودة حالياً.

3 - تشجيع الدراسات والأبحاث الجادة كافة، التي تعنى بإعطاء التفسيرات العميقة للقرآن في الكليات والمؤسسات العلمية المتخصصة في هذا الشأن.

4 - إنشاء مرصد إسلامي عالمي للأبحاث والدراسات كافة التي تظهر على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) والتي تتناول القرآن الكريم خاصة والإسلام عموماً، وتبويبها وتحديد اتجاهاتها والرد عليها رداً علمياً هادفاً، وإظهار الدراسات الغربية الإيجابية للقرآن والإسلام، وذلك باللغات العالمية.

5 - إعداد برامج إعلامية جادة (مرئية ومسموعة) تثبت في العقل المسلم القرآن الكريم وتوضح علومه وأسس تفسيره.

6 - متابعة وكشف الدراسات التي تظهر في العالم الإسلامي والتي تدعو إلى قراءة جديدة للقرآن الكريم بغير ضوابط، الأمر الذي يؤدي إلى تفرغ المحتوى الإيماني للقرآن الكريم وجعله نصاً تراثياً يمكن التحكم في تأويله، والعمل على تنبيه المؤسسات البحثية والأكاديمية إلى خطورة تأثيراتها.

7 - دعم برامج تعليم اللغة العربية، و تعميق القراءة باللسان العربي لتأصيل الفهم السليم للقرآن الكريم.

8 - توجيه الباحثين والدارسين، وخاصة في أقسام الدراسات العليا في الجامعات الإسلامية، إلى الاهتمام بنقد ودراسة الأبحاث كافة التي تصدر عن المستشرقين والمتغربين على السواء، والتي تحاول التشكيك بالقرآن والإسلام، أو تشويههما.





14 - فتح تخصص الإعلام وإنشاء مراكز تدريب إعلامي عملي في الكليات الشرعية الأكاديمية، وذلك لجميع التخصصات الإعلامية.

ختاماً؛ يتقدم المشاركون في الندوة بالشكر الجزيل إلى جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وكلية الدعوة الإسلامية والقائمين عليهما على عقد الندوة، وحسن تنظيمها، وحفاوة الاستقبال، مشيدين بالجماهيرية العظيمة ودورها الرائد في الدفاع عن القرآن الكريم والفكر الإسلامي.

المشاركون في الندوة العلمية  
(القراءة الغربية للقرآن الكريم)  
مساء يوم الأحد الموافق 4/الكانون / 1373  
من وفاة الرسول محمد ﷺ  
4 ديسمبر / 2005 مسيحي

9 - دعوة المؤسسات الأكاديمية إلى التواصل مع الفضائيات في أنحاء العالم لعرض الأخطار والمحاذير التي يحملها كتاب (الفرقان الحق) وغيره من الأبحاث التي تتناغم معه.

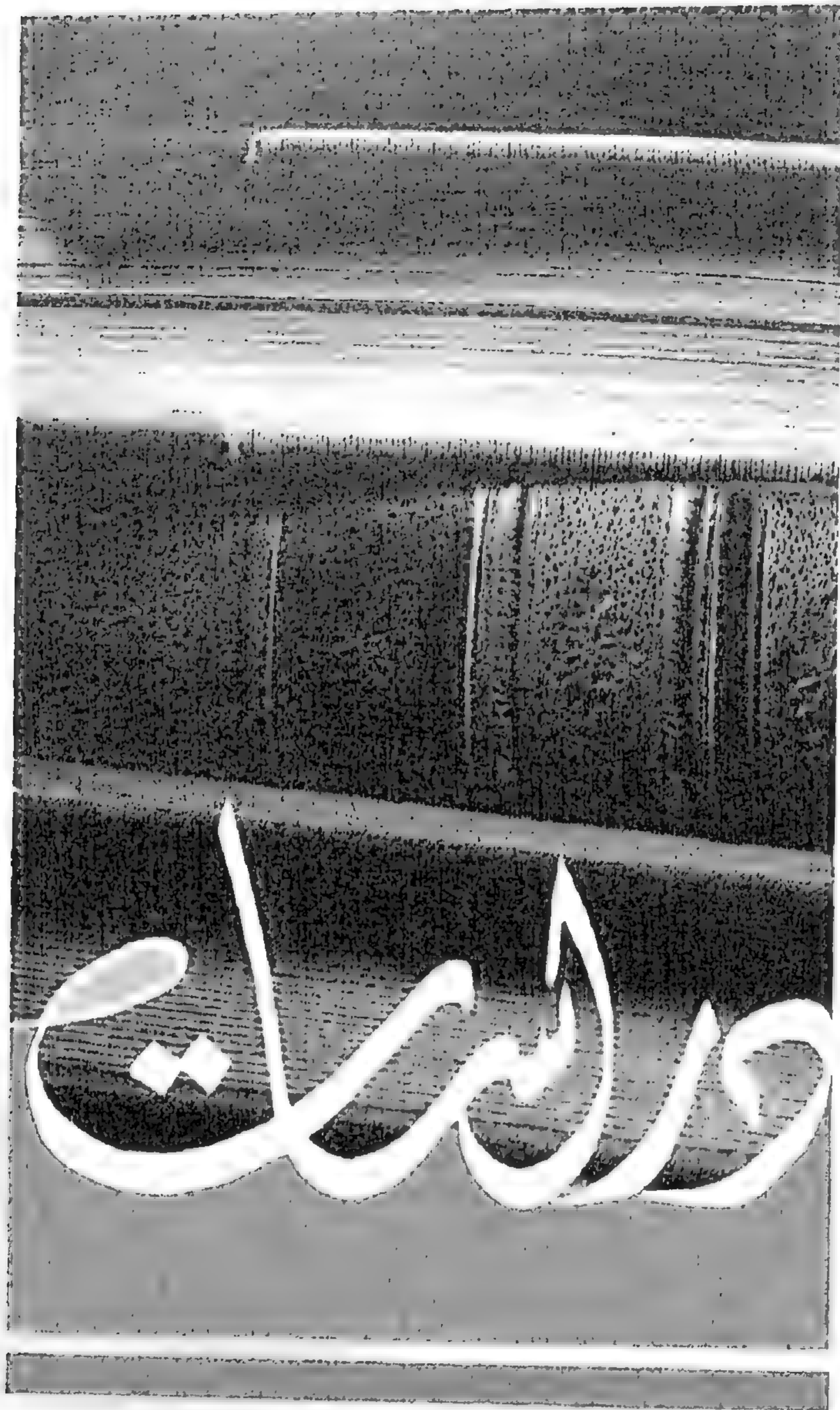
10 - الدعوة إلى عقد ندوة لمراكز طباعة القرآن الكريم في العالم لبحث حصانة خاصة بالقرآن الكريم على الشبكة الدولية، حتى يمكن التمييز فيها بين المصاحف السليمة، والمصاحف التي تحمل الأخطاء أو التحريفات.

11 - اقتراح إنشاء جائزة دولية للباحثين الغربيين المنصفين تجاه الإسلام والقرآن الكريم.

12 - التأكيد على دعم التواصل بين الجامعات الإسلامية من أجل توحيد الرؤى والمواقف والجهود للوقوف أمام كل خطر يهدد الإسلام ويمس ثوابته.

13 - إنشاء مؤسسة ترجمة ونشر تعمل على الترجمة الدقيقة للكتب الجيدة التي تُعرف بالإسلام وثقافته قديماً وحديثاً، باللغات الأوروبية الكبرى.





❖ أوروبا والإسلام واقع ثقافي

❖ مذهب شيداوتانغ والتطبيق الفعلي لنموذج الأمة  
المسلمة المثالية في الصين

❖ إسهام الأفارقة في الثقافة العربية - الإسلامية  
(غرب إفريقيا انموذجاً)





## أوروبا والإسلام.. واقع ثقافي

د. صلاح الدين الجعفرأوي \*

**ف** في ظل تلك الأحداث المتسارعة.. والتي أودت بحياة العديد من الأشخاص.. فأودت بالعديد من القيم التي كانت تتمسك بها أوروبا.. وأصبحت الأقلية المسلمة في أوروبا تتلاطمها أمواج الشك والتهميش تارة.. والظلم والاقصاء تارة أخرى.. وبات الإسلام متهماً.. وسهام الظلم والتفريق تترى عليه موجات إثر موجات، وأصوات المدافعين عنه من أبنائه مرتجفة ومن أصدقائه خافتة.. وكان الناس في صمت وقد عقدت لسانهم المصيبة.. وأصبح لا بد من حشد طاقات المنصفين والمعتدلين من أصدقائنا فضلاً عن طاقات كل من ينتمي إلى هذا الدين العظيم.

### نظرة تاريخية مختصرة،

الإسلام في أوروبا لا يعتبر ضيفاً عابراً أو مجرد استقرار مهاجر، لقد وصل الإسلام إلى شرق أوروبا منذ مئات السنين بل قبل وصول الفاتحين بكثير وهناك العديد من الشواهد منها:

1- قومية البوماك في بلغاريا، هم مسلمون أسلموا قبل الفتوحات بكثير ويبلغ تعدادهم الآن مئات الآلاف (نحو ثمانمائة ألف)، وكلمة البوماك باللغة البلغارية معناها «الأنصار» حيث إن هؤلاء



\* كاتب وباحث، عضو المجلس العالمي للدعوة الإسلامية / ألمانيا

المسلمين الذين كانوا وجدوا في بلغاريا قبل الفتح قاموا بنصرة إخوانهم الفاتحين الأتراك، وبالتالي أطلق عليهم هذا الوصف.

2 - توجد عدة قبور للمسلمين في بلغاريا كتب عليها تاريخ من القرن الثالث الهجري.

3 - وجدت أيضًا قبور في إقليم السنجق بين صربيا والجبل الأسود منذ أكثر من سبعمائة عام وقد نشر صورها في كتابه الأستاذ الدكتور راسم داليتش.

4 - تزيد نسبة المسلمين في كل من جمهورية البوسنة والهرسك عن النصف وأكثر من ذلك بكثير في إقليمي السنجق وكوسوفو وكذلك جمهورية ألبانيا، بالإضافة إلى نسب كبيرة في

مقدونيا وتراقيا الغربية وبلغاريا وكذا تركيز في شرق رومانيا بكونستانسا وما جاورها.

5 - هناك العديد من القوميات والأعراق الإسلامية التي هي من أصل تلك المناطق

كالبشناق والألبان والتتر والتركمان والطربش والعجر.

6 - كتائب الفرسان التي كان يقودها القائد المسلم إسكندر رومانوفيتش في بولندا وتعد بعشرات الآلاف والتي استردت سيادة بولندا وأعادت حدودها الأصلية مرتين من أيدي الغزاة من الألمان وروسيا البيضاء وكان ثمة تعاون وثيق وود بين شيخ الإسلام والكنيسة، إلى أن جاء المد الشيوعي فتم التخلص من قادة هذه الكتائب في ظروف غامضة كما اختفى شيخ الإسلام وتبعثر المسلمون بين المدن ولم تبق بعد انهيار الشيوعية إلا بضعة آلاف من المسلمين في مناطق الشمال في بياوستوك وغدانسك وثمانية مساجد خشبية صغيرة.

7 - لتوانيا التي احتلت منذ عدة سنوات بمرور ستمائة

عام على وصول الإسلام إليها.

كما أن الإسلام وصل واستقر في الأندلس غرب القارة الأوروبية إلى أن انحسر وجاءت محاكم التفتيش لتكمل على البقية، ولم يتبق إلا الأثر.

أما الوجود الإسلامي الحالي في غرب القارة فلا نستطيع الآن وصفه بالوجود الطارئ أو الزائر الغريب كما يحلو للبعض أن يصفه.

فقد كانت النماذج التي تأتي إلى غرب القارة بعد الحرب العالمية الثانية تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

1 - عمال يأتون لبناء أوروبا المدمرة لتحسين الوضع المادي لهم.

2 - طلبة علم يتلقون العلوم للحصول على درجاتهم العلمية العالية.

3 - لاجئون هاربون من أوضاع سياسية مضطربة في بعض الدول العربية والإسلامية.

وهنا أود التأكيد على أن الوجود الإسلامي في غرب القارة لم يبدأ بعد الحرب العالمية الثانية كما يحاول البعض

إشاعته، فهذا محض افتراء بسبب:

1 - أقر أحمد بن خلدون في كتاباته بدخول المئات من أبناء الشمال (الفاكينجار) من الدول الاسكندنافية في الدين الإسلامي.

2 - وجود العديد من العملات الإسلامية التي اكتشفت في هذه البلاد أثناء التنقيب على الآثار.

3 - آلاف المسلمين الذين قضاوا للدفاع عن أوروبا وإعادة الحرية إليها، ففي فرنسا على سبيل المثال لا الحصر أعطت الحكومة قطعة أرض مساحتها 73 ألف متر لبناء المسجد بباريس عرفاناً منهم باستشهاد 73 ألف مسلم في حرب التحرير ضد النازية.

4 - المسجد الأحمر وبعض أماكن الصلاة كانت موجودة وقت حكم القياصرة في ألمانيا.

5 - أكثر من ألفي جندي مسلم مغربي (2250) سقطوا

الوجود الإسلامي الحالي في  
غرب القارة لا نستطيع الآن  
وصفه بالوجود الطارئ أو  
الزائر الغريب كما  
يحلو للبعض أن  
يصفه.



الإسلامية الموجودة على الساحة ضرورة التعاون والتنسيق فضلاً عن الانفتاح على الساحة التي تعيش فيها ومد الجسور مع المؤسسات الرسمية، وتوثيق الروابط مع الدول العربية والإسلامية، ووضع استراتيجيات تتناسب وعودة الوعي ويقظة الضمير، وأصبح الاهتمام ببناء الجيل الذي نشأ على هذه الأرض وتأكيد انتمائه مع الاحتفاظ بهويته.

ب - ما بعد 11 سبتمبر :

وكان الزلزال الذي أوجد مناخاً لا نحسد عليه، وأصاب الزلزال كافة الجوانب التي تلمسها الأقلية المسلمة المسالمة في الغرب، وازداد نمو السلوك العنصري ضد كل ما هو آت من الشرق وإن لم يكن مسلماً، أما إذا كان مسلماً فيزداد الكيل ويفيض. وتتوالى بعض العمليات الإرهابية، الأحداث التي زادت الأمور تعقيداً والعلاقات اضطراباً:

**في الغرب كادت الكيانات الإسلامية الواحدة أن تتعافى من المرض الذي انتقل إليها من صراعات فكرية لجماعات وفدت إليها.**

- 1 - تفجيرات 11 مارس 2004 التي أودت بالعشرات في مدريد ونسبت إلى بعض الشباب المغاربة، وما لحق بها من مدامات وتضييق وردود أفعال قد يغيب العقل عن ضبطها أو يغيب.
- 2 - مقتل المخرج فان غوغ الهولندي على يد الشاب المغربي كرد فعل لإهانته كتاب الله الكريم والإسلام، وإن كنت هنا لا ألتمس له العذر فهذا العمل مرفوض شكلاً ومضموناً، ونحن نعيش في بلاد تحترم العقل والقانون، وهناك العديد من الوسائل القانونية والمشروعة التي نستطيع بها أن نوقف كل مسيء، أو نتجاهله حتى لا نعلي من شأنه حيث إن الكثيرين من هؤلاء لا وزن لهم ولا قيمة علمية أو إنسانية.

- فهولندا التي كانت ساحة للاندماج والانفتاح والتعايش انقلب فيها الأمر رأساً على عقب، فعدد

قتلى من ضمن آلاف الجنود المغاربة الذين تصدوا للجيش النازي في معركة «جانملو» للدفاع عن بلجيكا، وقد أقيم احتفال حضره السيد أندريه فلاوت وزير الدفاع البلجيكي الذي أشاد بجهود الجنود المغاربة في مقاومة الزحف النازي. وقد دعت جمعية «الشهداء المغاربة» إلى هذا الاحتفال الذي يذكر ببسالة الجنود المغاربة الذين شاركوا في تدمير أكثر من 300 دبابة وإسقاط عشرات الطائرات الهجومية والاستطلاعية الألمانية على مدى ثلاثة أيام هي عمر المعركة (14، 15، 16 مايو 1940).

6 - وجود المسلمين في ألمانيا خلال العلاقة التي ربطت بين أمير المؤمنين هارون الرشيد والامبراطور شارلمان. وإذا افترضنا جدلاً ما قالوه فلا ينطبق الآن بعد ازدياد الجيل الثاني والثالث، بل بدأت بوادر الجيل الرابع الآن.

**الوضع الحالي :**

أ - ما قبل 11/9/2001 مسيحي:

في شرق أوروبا انهارت الأيديولوجيا الشيوعية وكان من حظ الكيانات المسلمة أن تتحرك، وإن بدأت متأنية خوفاً من عدم صدقية تلك الحرية. فلم تؤسس الأحزاب ولم تهتم بامتلاك كيانات إعلامية أو تعمل على استعادة الأوقاف التي سلبت، ولم يستثن من ذلك إلا البوسنة والهرسك التي كان لها سبق لما يوجد بها من كم كبير من المثقفين والعلماء مع نمو الوعي ووجود قيادات استطاعت أن تمسك بزمام الأمور.

وفي الغرب كادت الكيانات الإسلامية الواحدة أن تتعافى من المرض الذي انتقل إليها من صراعات فكرية لجماعات وفدت إليها، أو سياسية لحكومات أرادت أن تصفي حساباتها على أرض مفتوحة آنذاك. وتوقف مسلسل الصراعات وبدأت تستوعب القيادات



المسلمين فيها يقارب المليون من أصل ستة عشر مليوناً هم عدد سكانها، ويوجد فيها سبعة نواب مسلمين في البرلمان وأكثر من 50 مستشاراً في المجالس البلدية وأكثر من ألف منظمة اجتماعية وثقافية و400 مسجد، بالإضافة إلى 42 مدرسة ابتدائية إسلامية رسمية، ومدرستين ثانويتين معترف بهما، وجامعتين إسلاميتين في طريق الاعتراف الرسمي بهما.

- كانت ردود الأفعال عنيفة فحرق العديد من المدارس والمساجد (أكثر من ثلاثين) وبدأت حملة عنيفة ضد الأئمة والدعاة.

3 - تفجيرات لندن الأولى 2005/7/7 التي أودت بحياة العديد من الأبرياء، ورغم أن الأصابع بدأت تشير إلى بعض من ينتمون إلى

الإسلام كانت ردود الأفعال الرسمية متزنة، مستفيدة مما حدث في مدريد وامستردام، فذهب العديد من رجال الأمن إلى المسلمين في المساجد يطمئنونهم ويعلنون أن

الإرهاب لا دين له، ولكن سرعان ما لحقت بها الموجة الثانية من التفجيرات 2005/7/21 التي زادت من الضغط والتضييق على الأقلية المسلمة التي كانت ترغب في أن يفي رئيس الوزراء البريطاني بتعهده في الحملة الانتخابية بتمرير قانون تجريم التمييز على أساس ديني، حيث إن حكومة العمال قد سحبت قبل ذلك هذا القانون الذي يستفيد منه المسلمون بشكل أساسي.

### الفصل الثاني:

- يتناول هذا الفصل صوراً من الإجراءات والممارسات السلبية وردود الأفعال التي كان لها أثر سيئ في أوضاع المسلمين في أوروبا.

- كما يتناول بعض المشاهد الإيجابية والتحركات المتزنة لبعض العاقلين والمنصفين سواء كانوا ينتمون إلى مؤسسات رسمية أو لهم مواقع سياسية مهمة أو جهات شعبية، كما يلقي الضوء بشكل سريع على نتائج بعض الانتخابات التي زاد فيها تأثير وتمثيل المسلمين.

### أولاً - المظاهر السلبية خلال المرحلة الماضية:

1 - التركيز على دور الأئمة، وأن عدم تأهيلهم التأهيل المناسب هو الذي أوصل بعض الأفكار المتطرفة والإرهابية على حد زعمهم إلى عقول بعض الشباب من أبناء الأقلية، كما ذكر أن العديد منهم يحرض على الكراهية ويدعو إلى العنف، وضربوا أمثلة لقلة لم يعترف بهم أصلاً الشارع المسلم في أوروبا وبدأوا في إجراءات عديدة منها:

أ - طرد الأئمة، كما فعلت بعض الدول منها: ألمانيا، فرنسا، النمسا، سويسرا، الدانمارك وإيطاليا، بالحجج السالفة الذكر.

ب - بعض الدول منعت دخول الأئمة من البلاد العربية، كمفتي أو إمام.

ج - سويسرا والدانمارك قامتا بسن قوانين للحد من دخول أئمة وافدين إلى البلاد، ويجرى الحديث الآن حول «هل يجب مراقبة أماكن العبادة؟».

د - أشرفت الداخلية الفرنسية على تعيين لجنة خبراء لوضع خطة لتأسيس معهد للأئمة.

هـ - دعت بعض الدول المسلمين إلى تدريب الأئمة الموجودين في الجامعات الأوروبية.

وهذا الأمر بدوره له إيجابيات وسلبيات.. فإن ترك الأمر للمتخصصين من الأوروبيين الذين لا يعرفون عن الإسلام إلا الصورة السلبية فسيكون

كننا لسنوات نواجه الإسلام محلياً وعالمياً كتحد لوجودنا ويهددنا، ولذلك يجب أن نهيد النظر في هذا الموقف بجديّة.

النتائج مشوهًا، والنتائج أسوأ مما نراه الآن.

2 - أرسلت هيئة الاستعلامات الحكومية التابعة لمنطقة أوترخت تحذيرًا من تزايد الممارسات العنصرية للشباب الهولندي ذوي «الرؤوس الحليقة»، واعتبرته أكبر خطر على أمن البلاد، مقارنة بالتطرف الإسلامي كما ذكرت، ونشر هذا التحذير في 2005/4/4 مسيحي، بعد قيام هؤلاء الشباب بالاعتداء على مساجد ومدارس للأقلية المسلمة.

3 - أصدر المركز الأوروبي لرصد النزاعات العنصرية وكراهية الأجانب تقريراً مفاده أن 15 دولة عضواً بالاتحاد الأوروبي

فشلت في التصدي للعنف والتمييز المتصاعدين ضد الأقليات العرقية وخاصة المسلمين منذ أحداث 11 سبتمبر، وهذه الدول هي: ألمانيا، إيرلندا، إسبانيا، إيطاليا، البرتغال، بلجيكا،

الدانمارك، السويد، فرنسا، فنلندا، لوكسمبرغ، بريطانيا، النمسا، هولندا، واليونان، وقد نشر هذا التقرير في صحيفة «الإنديبنندنت» في 2005/4/14 مسيحي.

4 - أصدرت اللجنة الوطنية الاستشارية لحقوق الإنسان في فرنسا تقريراً أكدت فيه تضاعف الأعمال العنصرية ضد رموز الإسلام في فرنسا بنسبة 251 في المئة خلال عام 2004 مسيحي، مقارنة بالعام السابق، ودعت اللجنة في نهاية التقرير رئيس الوزراء الفرنسي إلى ضرورة سرعة التحرك لمحاصرة هذه الظاهرة التي تشكل خطورة على أمن البلاد.

5 - ذكر وزير داخلية ألمانيا الاتحادية السيد أوتو شيلي في حديثه الصحافي يوم 2005/5/17

مسيحي، أن الخطر الأكبر الذي يحيق بألمانيا والعالم أجمع يتمثل في نشاطات «الإرهابيين الإسلاميين»، وأشار إلى تراجع خطر الجماعات الألمانية اليمينية المتطرفة، كما خص بالذكر جماعة (ملي جوروش) على أنها أكثر المنظمات الإسلامية العاملة في ألمانيا رفضاً للواقع الغربي.

6 - لم تقم الحكومة النرويجية بتعديل مناسب للقانون الذي يفرض تدريس الدين المسيحي في المدارس الحكومية حتى على أتباع الديانات الأخرى، ولكنها قامت بتعديله تعديلاً جزئياً بشكل لا يمس المضمون حيث ذكر التعديل لفت نظر المهتمين إلى أخذ عدد المسلمين في الاعتبار دون أن يلزم المدارس بإلغاء المادة أو تغييرها، وتعتبر النرويج الدولة الأوروبية الوحيدة التي تجبر الطلبة على دراسة مادة الدين، رغم الانتقادات الشديدة التي وجهتها مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

7 - ذكر السيد غونتر بيكاشتاين وزير داخلية بافاريا جنوب ألمانيا أن «الإرهاب الإسلامي» (على حد تعبيره) يمثل التهديد الأكبر للأمن الداخلي في ألمانيا، وقد نقلت صحيفة «فرانكفورتر نويه بريسه» هذا التصريح.

8 - كشف آخر تقرير حول الحقوق المدنية لمسلمي أميركا ارتفاع معدل جرائم الكراهية ضدهم بنسبة 50 في المئة عن العام الذي سبقه، كما زادت حوادث التمييز خلال هذه الفترة على 49 في المئة.

9 - طالب السيد جيرت وايلدرز السياسي الهولندي بوقف منح حق اللجوء السياسي، وإغلاق باب الهجرة أمام المسلمين، ومنععاملات في

خمس عشرة دولة عضواً  
بالاتحاد الأوروبي فشلت في  
التصدي للعنف والتمييز  
المتصاعدين ضد  
الأقليات العرقية  
وخاصة المسلمين.

الحكومة من ارتداء الحجاب، وإيقاف إقامة المدارس الإسلامية التي تبث ثقافة متخلفة على حد تعبيره.

10 - نشرت صحيفة «برلينر مورغين بوست» تقريراً بعنوان: «مآذن جديدة في سماء برلين» بتاريخ 2005/4/16 مسيحي، إن أعمال البناء تعطلت في عدد من المساجد التي تتبع مؤسسات إسلامية نظراً للعراقيل التي وضعت، وضربت عدة أمثلة (نحو خمسة مساجد للاتحاد الإسلامي والرابطة الإسلامية الخيرية وجماعة أهل البيت).

11 - رفض معهد أثال في مدينة أنتويرب الذي يقدم برامج لإعادة تأهيل العاملين العاطلين عن العمل قبول طالبات يرتدين الحجاب لمتابعة دراستهن في المعهد على لسان صحيفة «غازين» البلجيكية بتاريخ 2005/5/4 مسيحي.

ثانياً - المشاهد الإيجابية رغم صعوبة الوضع وتكالب الأعداء:

1- قامت الحكومة الهولندية بوضع برنامج للإندماج بين الأعراق

والثقافات المكونة للنسيج الهولندي، وبدأت هذا البرنامج في روتردام كنموذج، إن نجاح فسوف يعمم على بقية أنحاء هولندا، بل سيكون نموذجاً للتطبيق في بقية الدول الأوروبية، وتم اختيار روتردام بالذات للكثافة السكانية للأجانب حيث يوجد فيها 165 جنسية.

وقد استغرق البرنامج أكثر من عامين شاركت فيه جهات رسمية وشعبية إسلامية وهولندية، وتوج بمؤتمر جامع يوم 2005/4/6 مسيحي، حضره السيد يان بيتر بالكوندا رئيس وزراء هولندا، وقد صوت معظم المشاركين لمصلحة اتفاق المواطنة الروتردامية الذي يعطي أولوية للتعايش بين المواطنين، بغض

النظر عن الانتماء الديني أو العرقي، كما ينص على مقاومة العنصرية والإبلاغ عنها وخاصة في أماكن العمل.

وطالب المشاركون بلدية روتردام بوضع اتفاق بين البلدية ورجال الأعمال لقبول المسلمين في مؤسساتهم وكذلك تنظيم مناسبات للتواصل بين المواطنين.

وقد تأثر هذا البرنامج قليلاً بعد أحداث مقتل المخرج الهولندي ولكنه سرعان ما تعافى بحكمة المسؤولين في بلدية روتردام الذين سعوا بشكل جاد لإنجاح هذا المشروع.

2- ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [سورة المائدة: الآية 8]

عمدة امستردام العاصمة التجارية لهولندا السيد جوب كوهين اليهودي ذكر

«الإسلام موجود هنا كي يبقى في هذا البلد، وفي هذه المدينة، وعلينا أن نتعامل مع الإسلام كحقيقة لا أن يكون موضعاً نحبه أو لا نحبه، لذلك فالسؤال الجاد هو: كيف يمكن التعايش وقبول بعضنا البعض؟»

كما يفتخر بأنه لم تحدث أي حادثة عنف ضد المسلمين في مدينته كرد فعل على مقتل المخرج الهولندي فان غوغ على يد أحد أبناء الأقلية المسلمة.

3- لأول مرة في ألمانيا قام مستشفى «بيترا» في هانوفر بإنشاء قسم خاص بالمسلمين، وقامت بتعيين طاقم من أطباء وممرضين مسلمين، وقد ذكر الدكتور «أكسيل دوسينبرغ» أنهم يسعون من خلال هذا القسم إلى مراعاة القيم الثقافية الخاصة بالمسلمين.

4- اختيار وزير آخر مسلم في الحكومة الفرنسية الجديدة السيد عزوز بقاق وزير التأهيل وتساوي

كشف آخر تقرير حول الحقوق المدنية لمسلمي أميركا ارتفاع معدل جرائم الكراهية ضدهم بنسبة ٥٠ في المئة عن العام الذي سبقه.



الفرص بعد حملاوي مكاشيرا وزيراً مفوضاً لشؤون المحاربين القدامى.

5- تضاعف عدد المسلمين في مجلس العموم البريطاني، ورغم أن العدد لا يتناسب مع نسبة المسلمين حيث يحق أن يكون لهم 18 عضواً، ولكنها خطوة إلى حد ما إيجابية حيث مثلوا بأربعة نواب بدلاً من اثنين في الدورة الماضية.

6- ذكرت الملكة مارغريت ملكة الدانمارك في كتابها الجديد «أننا كنا لوقت طويل لم ننظر إلى الإسلام بجدية، بل كنا كسالى وغير معنيين بالأمر، ولا نريد أن نفتح علاقة معهم، إننا كنا لسنوات نواجه الإسلام محلياً وعالمياً كتحد لوجودنا ويهددنا، ولذلك يجب أن نعيد النظر في هذا الموقف بجدية».

7- تأسس اتحاد الصحفيين المحايدون في أوروبا من بعض الصحفيين السويسريين ويجرى التنسيق مع بعض الجنسيات الأوروبية الأخرى لتوسيع الاتحاد، وهذه تعتبر خطوة كبيرة حيث تمت بمباركتنا ودعمنا لهم وقد دفعهم إلى هذا التوجه ما لمسوه من ظلم وتغيب للحقائق عندما يتم تناول أي قضية لها علاقة بالإسلام، ونحن نعد لهم الآن جولة لبعض الدول العربية كأول زيارة لهم للاحتكاك المباشر مع الشعوب الإسلامية، وقد نشروا بالفعل العديد من كتابات منصفة ومنتزعة.

8- استقبال عمدة مدينة ليل (شمال فرنسا) وفد المؤتمر الإسلامي الأوروبي والمجلس العالمي للدعوة الإسلامية وكلية الدعوة الإسلامية، في مقر المحافظة، ووعدوا بتيسير كافة الإجراءات لإنشاء الجامعة الإسلامية تحت إشراف المؤتمر الإسلامي الأوروبي.

### الفصل الثالث: عوائق ومقترحات:

نتناول في هذا الفصل صوراً من المعوقات التي تزيد من تفاقم وضع المسلمين وهي تنقسم إلى

قسمين: داخلية وخارجية، كما سنضع بعض المقترحات العملية للخروج من هذا الواقع الشاذ الذي يبدد الكثير من جهود البناء لبذلها في دفع الشبهات، وردود أفعال لأحداث تطراً على الساحة.

#### أولاً - المعوقات :

يوجد العديد من الأمور التي تعوق النهوض بمستوى النشاط الإسلامي، سيتم تناول بعضها في ما يلي:

1 - المعوقات الداخلية: وتلك هي التي توجد داخل الجسد الإسلامي وبأيدي أبنائه، وتحدث بجهل بعض منتسبيه:

أ - انحدار مستوى التعليم لدى العديد من أبناء الأقلية المسلمة، خاصة في أوروبا الغربية، وهذا نتيجة أن قطاعاً عريضاً منهم من العمال الذين أتوا إلى تلك البلاد لتحسين الوضع المالي، وبالتالي لم يهتموا بتحسين مستواهم العلمي، أو الاهتمام بتعليم أبنائهم إلى مستويات علمية معقولة، وهذا له مردود سلبي في التعامل مع غير المسلمين، وفي استيعاب الأحداث التي تطراً على الساحة.

ب - عدم وجود العدد الكافي من الأئمة والدعاة المؤهلين للقيام بدور الوعظ والإرشاد، وبالتالي تضطر إدارات بعض المؤسسات والمساجد إلى الاستعانة بمن له قدرة على الحديث لاعتلاء المنبر دون النظر إلى ما قد يسببه من نقل مفاهيم خاطئة أو تحليل الأمور بشيء من الإفراط أو التفريط.

وهذا ما أدى بدوره إلى الحملة الكبيرة التي تقودها بعض المؤسسات الأوروبية كما - ذكرنا سابقاً - لطلب تأهيل الأئمة بما يتناسب والإسلام الأوروبي كما يطلقون عليه، وهذا الأمر إن لم توضع ضوابطه يكون الناتج أئمة ممسوخة الفكر، كما سيكون له الأثر السلبي، وظهور ردود الأفعال التي قد يكون وبالها أكثر مما نراه الآن.

ج - عدم الاهتمام بالتشديد على روح الإسلام وتعاليمه في العديد من المساجد والمراكز والمؤسسات، كالانضباط في الوقت، والنظافة والحفاظ على البيئة، وحسن الجوار مع المسلمين وغير المسلمين، وأن نخالف الناس بخلق حسن، ومراعاة مشاعر الجيران، واحترام القوانين التي تنظم حياتنا.. الخ.

وهذا ما أعطى بدوره صورة مشوهة، وأوحى للعديد من المحتكين بنا أن الإسلام دين إهمال وقذارة وتجهم وتسيب ولا مبالاة وتخلف.

هذه القضية وإن تبدو هينة ولكنها ذات أثر كبير خاصة وأنها ملاحظة مباشرة من رجل الشارع الأوروبي الذي يشحن إعلامياً، للأسف يجد ما يسمعه أو يقرأه مطبقاً على أيدي من يجهل حقيقة هذا الدين عن أبنائه.

د - التنسيق بين المؤسسات الإسلامية على الساحة لا يزال دون المستوى، ولا يتناسب مع تطور الأحداث التي تشهدها المنطقة.

هـ - عدم وجود استراتيجية محددة المعالم للمرور من هذا المنعطف الخطير الذي يمر به الوجود الإسلامي في أوروبا، وبالتالي نجد أن معظم تحركات الأقلية المسلمة عبارة عن ردود أفعال متخبطة لا تتناسب وعظم الحدث.

و - لا يزال دور المرأة داخل مؤسساتنا الإسلامية محدوداً مع تعاظم دورها على المستوى الأوروبي، وبالتالي نظهر بمظهر المتخلف عن الركب.

ز - عدم الاهتمام بتأسيس مؤسسات إعلامية تستطيع مواكبة الأحداث، والتعاطي والتخاطب مع الإعلام الأوروبي الذي استطاع أن يسلب الكثيرين عقولهم فأصبحوا يرددون ما يسمعون دون البحث والتدقيق.

ح - الواقع السياسي المؤلم للدول العربية والإسلامية الذي ينعكس بدوره سلباً على وضع الأقلية، ونظرة المجتمع الأوروبي لها.

ط - عدم التعاطي مع الواقع السياسي الذي تعيشه الشعوب الأوروبية، وعدم الاهتمام بالانخراط فيه، ما يجعل هذا القطاع العريض من المسلمين في أوروبا مهمشاً، ليس له تأثير يذكر في الانتخابات البرلمانية وغيرها.

## 2 - المعوقات الخارجية:

وهي تلك التي يخطط لها من أجل إبعادنا عن مجرى الأحداث لنظل نتخبط حتى يسير الركب ويتركنا في ذاكرة التاريخ «إنهم كانوا هنا، ورحلوا» أو نحفظ في متحف الذكريات والآلام. وبعض هذه العراقيل هي:

أ - الحملة الإعلامية المتنامية للنيل من الإسلام ومنتهسبيه، وإظهار أن الإسلام دين القتل والإرهاب وقد ساعد في تأكيد هذه الصورة ما تتناوله وكالات الإعلام والانترنت لبعض الحوادث التي تقع على الساحة العراقية وغيرها، دون الإشارة إلى أسباب ودوافع الأحداث وكيفية تجنبها، كما أن العديد من وسائل الإعلام العربية والإسلامية لا ترقى إلى المستوى المطلوب، بل إن البعض أصبح يردد تلقائياً ما تذكره وسائل الإعلام الأخرى دون التدقيق في المصدر، أو معرفة أبعاد نشر التقرير أو الخبر.

ب - السيل العارم من كتابات لبعض المنتسبين للإسلام بالإضافة إلى الكثير من كتابات غير المسلمين، وتنتشر شهرياً عشرات الكتب التي توزع على نطاق واسع عبر دور النشر المختلفة، وهنا أريد أن أعلق على أمرين مهمين، هما:

العديد من وسائل الإعلام العربية والإسلامية لا ترقى إلى المستوى المطلوب، بل إن البعض أصبح يردد تلقائياً ما تذكره وسائل الإعلام الأخرى دون التدقيق في المصدر، أو معرفة أبعاد نشر التقرير أو الخبر.

أولاً - دعم بعض دور النشر عدداً من المسلمين الذين ينتسبون إلى الإسلام لإصدار العديد من الكتب التي تطلع في الإسلام وسيرة الرسول ﷺ وذلك حتى يظهر الأمر وكأنه قضية داخلية، وصراعات بين المسلمين، وبالتالي فقد كفاهم هؤلاء الكتاب عناء الطعن والمواجهة، وكما لو كان الإسلام يتآكل من الداخل.

ثانياً - من تتبع الكتابات التي نشرت في العامين الماضيين نجد أن نسبة من 60 في المئة إلى 70 في المئة تنال من المرأة المسلمة، وكم هي مضطهدة، وتعيش تحت ضغوط تتجاذبها، وحالها أقرب إلى الرق والعبودية منه إلى أي شيء آخر.

وبالتالي فإن السلعة الرائجة الآن للطعن في الإسلام من قبل المغرضين هي قضية المرأة التي لم تعط الاهتمام الكافي لإظهار الوضع النموذجي الذي تشهده المرأة في ظل الإسلام.

ج - القيود المتنامية على إنشاء المؤسسات الإسلامية كالمدارس وبناء المساجد، وهذه بالطبع تساعد في انحسار التعليم الإسلامي، فبعض المدارس الموجودة بالفعل مهددة بالإغلاق، وبعض المدارس توقف نموها فلا تزيد عدد الفصول رغم الحاجة الماسة، بالإضافة إلى أن تصاريح إنشاء المدارس الرسمية الخاصة أسوة بالعديد من المذاهب والأعراق التي تملك العديد من المدارس أصبح من الصعوبة بمكان بالنسبة للمسلمين.

د - الحملات الأمنية المتتالية على المؤسسات الإسلامية بحق أو بغير حق، أوجد وضعاً من القلق والاضطراب، فعندما يفتح المسجد وتصادر أجهزة الحاسوب وكتب المكتبة ويروع الناس، وبعد عدة شهور قد يأتي الاعتذار أو لا يأتي، ليوجد مناخاً غير مناسب للتربية والبناء.

هـ - التضييق على المسلمين عبر القوانين التي سنت حديثاً، وتحد من حريتهم الشخصية وأحوالهم الاجتماعية كمنع الحجاب في بعض الدول وقوانين الزواج.. إلخ.

و - تجفيف منابع الدعم للنشاط الثقافي والاجتماعي والخيري للمؤسسات الإسلامية، بحجة تجفيف منابع الإرهاب، ولم يفرق الداعون إلى ذلك بين ما هو نافع وما هو ضار.

بعد هذا العرض لبعض المعوقات التي تحول دون نمو وازدهار المسلمين في أوروبا حتى يصبحوا عوامل بناءة بشكل حضاري في مجتمعاتهم الأوروبية نضع هنا بعض المقترحات العملية التي قد تساعد في تجاوز هذه المرحلة إن أحسن

تطبيقها:

1- الاهتمام بدعم المؤسسات التعليمية، والعمل على زيادة الوعي لدى أبناء الأقلية للاهتمام بتعليم الأبناء.

2- السعي لدى المؤسسات التعليمية الأوروبية لتصحيح ما ينشر عن الإسلام في المناهج الدراسية الرسمية.

3- الاهتمام بتأهيل الدعاة والأئمة بوضع برامج خاصة مع ضرورة التعاون في ذلك مع الجهات الرسمية الأوروبية لإتمام البرنامج على أكمل وجه دون وضع العراقيل والمعوقات.

4 - الاهتمام بشكل كبير بتطوير المؤسسات النسائية وإشراك المرأة في نشاط المؤسسات الإسلامية بما يتناسب وطبيعتها وحجم وجودها، كما أنه لا بد من الكتابة بشكل واف عن المرأة كما أرادها الإسلام وترجمته والعمل على نشره.

5 - التأكيد على روح التعاون والتنسيق بين المؤسسات الإسلامية.

6 - الاهتمام بالإعلام بشتى وسائله، والعمل على

معظم تحركات الأقلية المسلمة عبارة عن ردود فعل متخيلة لا تناسب ومعظم الحداث.





قاموا بالفعل بالعديد من هذه الردود، كما نرى تشجيع كل كاتب يكتب بشكل متزن وحيادي عن الإسلام وقضايا المسلمين.

8 - توعية المسلمين بالانخراط في العمل السياسي ونشاط الأحزاب المختلفة، حتى يكون للمسلمين تمثيل يتناسب وحجم وجودهم على الساحة الأوروبية.

9 - العمل على إيجاد أوقاف تغطي حاجة المؤسسات الإسلامية، فلا تقع فريسة لأي عارض أورد فعل لأي أمر غير محسوب.

مما سبق نستطيع أن نقول إن الصورة ليست قاتمة على الإطلاق، ولكن هناك بعض المؤشرات الايجابية، فبمزيد من العمل والصبر والحكمة نستطيع أن نتخطى تلك المرحلة التي بددت الكثير من طاقات البشر، في صراعات أوجدها لهم أعداء الإنسانية.

دعم المؤسسات الإعلامية الإسلامية الموجودة على الساحة الأوروبية، الخاص منها والعام، وأقترح إقامة ندوة أو ورشة عمل يدعى لها بعض الإعلاميين المسلمين في أوروبا، للخروج بتصوير يساعد في تطوير مؤسساتنا الإعلامية، وزيادة صلاتها بالمؤسسات الأخرى التي قد يكون فيها من المنصفين الذين يدعمون قضايا الحق والعدل.

7 - دعم اتحاد الصحفيين المحايدون في أوروبا ومد الصحفيين بالمواد الإعلامية التي يستقون منها رؤيتهم، واستقبالهم في العديد من الدول الإسلامية للاحتكاك المباشر والكتابة بشكل إيجابي عن المجتمعات الإسلامية، وكذلك تزويدهم بما يكتب بشكل سلبي عن الإسلام في الصحف الأوروبية حتى يقوموا بالرد عليه، وقد

## مذهب شيداوتانغ\*

### والتطبيق الفعلي لنموذج الأمة المسلمة المثالية في الصين

إعداد: عبد الله مافتغ جون \*\*

دخل الإسلام إلى الصين منذ أكثر من 1300 سنة، وقد تكونت 10 قوميات مسلمة من بين 56 قومية صينية، وهذه القوميات المسلمة العشر هي قوميات: هوي والويغور والكازاك واللاجيك والقرغيز والأوزبك والتتار وسالار ودونغشيانغ وباوآن. وهناك بعض الناس من القوميات الأخرى من أمثال قوميات المغول والتبت وداي وباي قد اهتموا إلى الإسلام أيضاً.

إن تاريخ دخول الإسلام إلى الصين مرتبط بتاريخ عشر قوميات مسلمة في الصين (أما المقولة التي يرددها المؤرخون الصينيون في هذه المسألة فلا تنطبق إلا على أحوال المسلمين من أبناء قومية هوي المنتشرين في مختلف أنحاء الصين. ومن ثم توهم البعض أن تاريخ قومية هوي هو تاريخ الإسلام في الصين حتى يقال عن الإسلام هو «دين هوي هوي» نسبة إلى قومية هوي). والواقع أن تاريخ قومية هوي لا يعني تاريخ إسلام الأقليات القومية الصينية الأخرى، فإن تاريخ أقليات شينغيانغ (تركستان الشرقية) القومية المتمثلة في قوميات الويغور والكازاك واللاجيك والقرغيز والأوزبك والتتار هو جزء مهم



\* شيداوتانغ تعني «الطريق إلى مكة»

\*\* باحث / الصين



من تاريخ الإسلام في الصين كلها. إلا أنه منحصر في منطقة شينغيانغ غالباً، ولا يمثل تاريخ إسلام الغالبية العظمى، لذلك سنمرّ عليه مرّ الكرام، ثم نركز على تاريخ الإسلام في الصين (بقية أجزاء الصين غير شينغيانغ).

#### 1 - دخول الإسلام إلى شينغيانغ :

في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر مسيحي، دخل الإسلام إلى منطقة كاشغر أول ما دخل، ثم انتشر إلى يارقتند وخوديان، وفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر مسيحي ظهر عدد كبير من المسلمين المحليين في بعض مناطق شينغيانغ، وفي القرن الخامس عشر اهتدى بعض حكام المغول إلى الإسلام في هامي، وكان لإسلام هؤلاء الحكام تأثير في اعتناق الويغوريين المحليين الإسلام، وفي أوائل عهد أسرة تشينغ أصبحت شينجيانغ الجنوبية بلداً إسلامياً. وفي أوائل القرن العشرين صارت معظم أجزاء شينغيانغ الشمالية مأهولة بالمسلمين أيضاً. صفوة القول إن انتشار الإسلام وتطوره في شينغيانغ قد استغرق 7 - 8 قرون من القرن العاشر إلى القرن الثامن عشر مسيحي، ولقد تم هذا الانتشار بطريقتين، سلمية وعسكرية، وغالباً ما كان يجري ذلك مع تأجيج نيران الحرب الدينية بين المسلمين والصينيين، لا سيما في بداية الأمر، أما في المناطق الصينية الأخرى غير شينغيانغ فقد كان انتشار الإسلام بشكل سلمي، ولم يسبق للمسلمين الصينيين في البداية أن قاموا بتبليغ الإسلام إلى غير المسلمين، وأنهم لم يكونوا يتنافسون مع سائر الديانات، ولا يهاجمون الكونفوشيوسية بصورة خاصة، لذلك فإن الكونفوشيوسيين والطاويين والبوذيين في الصين ما كانوا يعرفون ماهية الإسلام ولا يحقدون عليه أيضاً، لذلك كان تطور الإسلام في الصين بطيئاً، وكان دخوله إليها براً وبحراً، وإلى

إمرأة من التبت



أن نشاط المسلمين في نشر الدعوة كان ضعيفاً، لذلك نجد الإسلام في الصين قد مر بأحوال مختلفة خلال أطواره التاريخية المختلفة.

**المراحل التي مر بها الإسلام في الصين:**

❖ المرحلة الأولى: في عهد أسرتي تانغ (618 - 907 مسيحي) وسونغ (960 - 1279 مسيحي):

العلاقة بين العرب والصين تعود إلى تاريخ ما قبل الميلاد، حيث كانت العلاقة بينهما علاقة تجارية ودية. واستمرت الاتصالات التجارية الودية حتى في العصر الإسلامي، إذ كان مبعوث من الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وصل إلى تشانغآن - عاصمة أسرة تانغ -، ولقد أرسلت الدولة الإسلامية مبعوثيها إلى الصين 36 مرة خلال 147 سنة امتدت من سنة 651 إلى سنة 798 مسيحي.

وبفضل ازدياد الاتصالات التجارية

شينجيانغ برأ فقط، ولم يكن دخوله دفعة واحدة في شينغيانغ أو في غيرها، بل استغرق ذلك قرناً عدة. بعد هذا الاختصار الشديد لتاريخ الإسلام في شينجيانغ سنركز على تاريخ دخول الإسلام في المناطق الأخرى من الصين.

**2 - دخول الإسلام إلى الصين:**

اختلفت الآراء والروايات حول تاريخ دخول الإسلام إلى الصين، ولكن أقرب الآراء إلى الصواب أن ذلك كان بعد عام 757 مسيحي، باعتبار ظهور المسلمين الصينيين الأصليين في الصين بعد هذا التاريخ، لأنه لا يمكن أن يكون الإسلام دخل الصين بمجرد وصول المبعوثين إليها للغرض السياسي. ولكنه دخل الصين على أيدي التجار العرب وليس على أيدي القوات الإسلامية. وكان تطور الإسلام في الصين بطيئاً غاية البطء، إذ لم تثبت أقدمه فيها إلا بعد مضي 700 - 800 سنة مما يشير إلى،

أسرة من التبت







المسجد الجامع بمحافظة لينتان

بين الصين والدولة الإسلامية وتطور العلاقات الدبلوماسية والسياسية بينهما باتجاه السلام والصداقة، هاجرت أعداد كبيرة من المسلمين العرب والفرس إلى الصين واستوطنتوها، وتزوج بعضهم من النساء الصينيات.



تاريخ أسرة سونغ ينقسم إلى عهدين وهما: أسرة سونغ الشمالية (960 - 1127 مسيحي) وأسرة سونغ الجنوبية (1127 - 1279 مسيحي).

في عهد أسرة سونغ الشمالية ظهر في الصين أناس يدعون «الغريباء المولودون محلياً للجيل الخامس». فقد وضعت الحكومة الصينية قانون وراثته خاصاً بهم. وكانت الأماكن المأهولة بالجاليات تدعى «فانفانغ» (مناطق الجاليات)، كان «فانفانغ» عبارة عن شكل تنظيمي للمسلمين في الصين في أيامهم الأولى من دخول الإسلام إليها في عهد أسرتي تانغ

وسونغ. كان هذا النظام يقوم على الجمع بين السياسة والدين، ولكنه خاضع لحكم البلاط الإمبراطوري الصيني. إذ كان لكل «فانفانغ» شيخ مسؤول عن شؤونه الدينية والدينية داخل «فانفانغ» واستمالة التجار الأجانب إلى الصين لغرض التجارة بتوصية من الحكومة، وأن قضاء الشيخ يتفق مع مبادئ الإسلام وأحكامه. وكان لكل «فانفانغ» دار لليتامى وسوق ومقبرة عامة إلى جانب مسجد مفتوح ليل نهار ضماناً لممارسة المسلمين عباداتهم. وكان شيخ «فانفانغ» يعد زعيماً وقاضياً للمسلمين ويؤمهم في الصلاة ويشرح لهم أحكام الإسلام، ويعالج المشاكل والنزاعات فيما بينهم.

في عهد أسرة سونغ الجنوبية، كانت هناك بعض الأسر المسلمة تتمتع بالنفوذ التجاري الواسع تمكنت من التأثير في سياسة الحكومة، فوضعت الحكومة قانوناً خاصاً بالمدن الجنوبية المطللة على البحر تشجيعاً للتجارة المتبادلة بين البلاد الإسلامية





شعب هان

جنوب الصين قاصدةً إزالة أسرة سونغ الجنوبية، والسيطرة على الصين كلها. لقد تدفق عدد كبير من المسلمين العرب والفرس وسائر القوميات المسلمة في آسيا الوسطى إلى الصين مع قوات المغول. وقد أسهم هؤلاء المسلمون في سيطرة قوات المغول على الصين كلها. وانتهى الأمر بهم إلى أن توزعوا هنا وهناك لحماية الأمن العام أو لاستصلاح الأراضي البور في نظام عسكري. وهذا هو السر في انتشار المسلمين في كافة أنحاء الصين في عهد أسرة يوان. وبفضل هذا الانتشار بث الإسلام أشعته على الصين كلها في نهاية الأمر. فمنذ هذا العهد لم يعتبر هؤلاء المسلمون القادمون أجانب في الصين، ولم يعد الإسلام غريباً لدى الصينيين كما كان الحال في عهد أسرتي تانغ وسونغ، وقد أصبح موضع الاهتمام من قبل الحكام المغول، فتأسست دار القضاء الإسلامي في الحكومة المركزية لأول مرة، على الرغم من أن القضاء الإسلامي كان ساري المفعول في عهد أسرتي تانغ وسونغ، إلا أنه كان ينفذ في منطقة الجاليات الإسلامية فقط، أما في عهد أسرة يوان فقد طبق على

والصين لما أعادت التجارة إليها من الدخل المالي الهائل. كما برزت أسرة مسلمة وهي أسرة بوشيوكان التي لعبت دوراً مهماً في إسقاط أسرة سونغ الجنوبية، حيث ساعد المغول على إسقاطها بما في يديها من النفوذ التجاري والإمكانات المالية الضخمة، وبما كانت تملكه من أسطول تجاري.

ولكن يجب أن نشير هنا إلى أن المسلمين في الصين في عهد أسرتي تانغ وسونغ تجاراً كانوا أم غيرهم كانت نشاطاتهم مقصورة على العاصمة والمدن الجنوبية المطلّة على البحر، حتى لا يتوهم البعض أن المسلمين قد انتشروا في كافة أنحاء الصين في ذلك الوقت.



المرحلة الثانية: في عهد أسرة يوان (1206 - 1368 مسيحي):

وهو العهد الذهبي لانتشار الإسلام وتوزع المسلمين في كافة أنحاء الصين، بعد أن سحقت قوات المغول البلاد الإسلامية في الغرب، توجهت إلى





مشايخ (مذهب شيداوتانغ) يتلون القرآن الكريم جماعياً

والاقتصادية وغيرها، وبرع عدد كبير من المسلمين في جميع هذه المجالات، والبعض الذين لهم تراجم خاصة بهم في تاريخ أسرة يوان كانوا أكثر من ثلاثين شخصاً، والذين ليست لهم تراجم خاصة بهم أكثر من أربعين شخصاً، من أمثال هؤلاء: جمال الدين الفلكي المشهور، اختيار الدين مصمم دادو - عاصمة أسرة يوان (بكين اليوم) - والمشرف على بنائها، وما جيوقاو الشاعر والخطاط المرموق، وقاو كهقونغ الرسّام المبدع، وغيرهم كثير.



المرحلة الثالثة: عهد أسرتي مينغ (1368/ 1644 مسيحي) وتشينغ (1616/ 1911 مسيحي).

ظهر بعض الشخصيات البارزة من قومية هوي في هذا العهد، كالبجار تشنغ خه (1371/ 1435 مسيحي) الذي يتمتع بشهرة عالمية، وهو الذي قام بالإبحار إلى المحيط الهادي والمحيط الهندي سبع مرات على

جميع المسلمين في مختلف أنحاء الصين، كذلك كانت المساجد قليلة ومنحصرة في الأماكن المأهولة بالجاليات الإسلامية في العاصمة والمدن الساحلية في عهد أسرتي تانغ وسونغ، ولكنها انتشرت في كافة أنحاء الصين بانتشار المسلمين فيها. في عهد أسرة يوان كان المغول قد قسموا المجتمع الصيني إلى أربع طبقات، والمسلمون كانوا في الطبقة الثانية بعد المغول مباشرة في المكانة السياسية، وأعلى من الأبناء الصينيين الشماليين والجنوبيين، وكان هناك عدد من المسلمين قد تولوا مقاليد الحكم المركزي والمحلي. كما كانت تخصص بعض المناصب للمسلمين، فلمعت أسماء بعض المسلمين من أمثال السيد شمس الدين واختيار الدين أحمد وماس الدين ويدر الدين وغيرهم كثير، فقد كانوا من الساسة المعروفين آنذاك.

ولم تقتصر نشاطات المسلمين على السياسة فقط، بل عمت المجالات الثقافية والعسكرية



رأس أسطوله الضخم، وزار أكثر من 30 بلداً، وحج بيت الله الحرام.

وهناك لي تشي المفكر الصيني الكبير الذي هاجم سلبات الكونفوشيوسية بجرأة لا يتمتع بها غيره.

مع ذلك فقد تشدد الحكام على المسلمين في عهد أسرة مينغ، ولم تعد لهم تلك المكانة المرموقة كما هي الحال في عهد أسرة يوان. فمنع الحكام المسلمين من التزاوج فيما بينهم، بل فرضوا عليهم التزاوج مع الصينيات، وكذلك منعوه من ملابسهم التقليدية ولغاتهم الأصلية وأسمائهم الأجنبية، مما يؤدي إلى إخفائهم لهويتهم المسلمة. لكن ذلك ساعد في عملية التكوين لقومية هوي المسلمة على صورتها الأخيرة.

كذلك أغلقت الحكومة بابها على الدول الأخرى خوفاً من مشاغبته، لذلك تقلصت الاتصالات التجارية والسياسية بين الصين والدول الأخرى على وجه العموم، وبينها وبين البلاد الإسلامية على وجه الخصوص.

وانتهى الأمر في نهاية المطاف إلى تصنيف المسلمين، وزوال لغاتهم الأصلية، فصارت اللغة الصينية لغتهم المشتركة ما أدى إلى انقطاع صلتهم بعلومهم الدينية، فالقرآن يتلى ولا يفهم معناه، لقد أثارت هذه الحالة المؤسفة انتباه العلماء المسلمين وألمتهم وأفزعتهم، ولكنهم لم يقفوا مكتوفي الأيدي، بل شملوا عن سواعدهم وقاموا بالدعوة إلى إحياء العلوم الدينية، فظهرت حركة التأليف والترجمة في العلوم الدينية، وتوالت هذه الحركة لمدة قرن حتى وصلت إلى أوجها في بداية عهد أسرة تشنغ، فظهر عدد من العلماء الكبار، من أمثال وانغ داي يوي، وما جو، وتشانغ جي موي، وليو جي، وما دأ شين وغيرهم. لقد ترك هؤلاء العلماء بصماتهم الخالدة في إحياء تراث المسلمين بعد أن كان على وشك الانقراض،

وأعادوا للمسلمين ثقتهم بأنفسهم وبقدرتهم على الوجود والتطور، ولم يكتفوا بالترجمة المجردة، بل قاموا في نفس الوقت بحركة تصيين الإسلام، أي جعله منسجماً مع الثقافة الصينية، كي لا يصطدم مع الثقافة السائدة، بذلك يمكن تجنب الخروج من مسرح الصين كما حدث لبعض الأديان الأخرى بعد أن فشلت في الانسجام مع الثقافة الصينية. هذه الحركة هي حركة شرح تعاليم الإسلام بالثقافة الصينية التي كان عمودها الفقري الثقافة الكونفوشيوسية. لقد وضعت هذه الحركة الأسس النظرية لمذهب شيداو تانغ الذي قام بالتطبيق الفعلي لنموذج الأمة المسلمة المثالية في الصين في نهاية القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين مسيحي، أي في المرحلة الرابعة من تاريخ دخول الإسلام في

الصين.



المرحلة الرابعة: العصر الحديث (من 1912 مسيحي إلى الآن).

قام د. سون يي شيان بالثورة على أسرة تشينغ الإمبراطورية التي عانى المسلمون منها، والتي أخمدت ثورات المسلمين بقسوة بعد أن ثاروا عليها بسبب معاملة الحكومة العنصرية. فقد نال المسلمون من قبل الحكومة الجديدة المعاملة الحسنة والمساواة حتى تعد قومية هوي من القوميات الرئيسية الخمس، وهي قوميات هان ومنسو والمغول وهوي والتبت. ثم قامت جمهورية الصين الشعبية التي رفعت راية حرية الاعتقاد والمساواة بين القوميات في سنة 1949 مسيحي. إلا أنه لم يُطبق ما دعت إليه بأسباب تاريخية في بادئ الأمر حتى تولى الحكم دنغ شيو بينغ الذي قام بالإصلاح والانفتاح في الصين، فنالت جميع القوميات حقوقها.

هذا موجز تاريخ الإسلام في الصين.

لقد حقق مذهب شيداو تانغ في زاوية من شمال غربي الصين المجتمع المثالي الذي كان بغية كونفوشيوس ومنغ تسي.

Source: <http://www.163.com>

## مذهب شيدأوتانغ

أما مذهب شيدأوتانغ وتطبيقه الفعلي لنموذج الأمة المسلمة، فكان في فترة ما بين عام 1891 وعام 1957 مسيحي، أي ابتداءً مع نهاية عهد أسرة تشينغ ومر بعهد حكم حزب الصين الوطني حتى أوائل عهد حكم حزب الصين الشيوعي، لقد أنشأ مجتمعاً إسلامياً في الصين، وطبق فيه شريعة الإسلام لمدة 66 سنة، فلنبداً الآن بتعريف هذا المذهب.

## نشأة مذهب شيدأوتانغ

في أواخر القرن التاسع عشر اقتبس ما تسي شي (1857-1914 مسيحي) من نور حكمة الرسول ﷺ فأسس به مذهب شيدأوتانغ، وشاد صرح الأمة الإسلامية في الصين.

أسس مذهب شيدأوتانغ في لينتان (محافظة في مقاطعة قانسو) في سنة 1891 مسيحي في عصر قوانغ شيوي من أسرة تشينغ، ومما زال المذهب قائماً حتى اليوم، لقد

مضى على تأسيسه أكثر امرأة من شعب باي

من مئة سنة. أتباع هذا المذهب معظمهم من قومية هوي، والبعض من قوميات سالا ودونغ شيانغ، والبعض الآخر الذين اهتموا إلى الإسلام من قوميات هان والتبت.

لم يكن هذا المذهب مجرد جماعة دينية تقليدية، بل كان مضرب المثل للأمة المسلمة المثالية التي تقوم على أسس العقيدة الإسلامية والجمع بين القوميات المتعددة تحت راية الإسلام، وتجعل منها أمة واحدة

بعد أن أزال ما بينها من الحدود والتعصب والقبلية، وتشيع بينها روح الأخوة والمساواة والتعاون والانسجام وصولاً إلى وحدة لا مثيل لها؛ وحدة عقدية ووحدة اجتماعية ووحدة اقتصادية، الكل يعمل لمصلحة الأمة ويسعى إلى خدمتها، الكسب جماعي، الاستهلاك جماعي كل بالمساواة بين الأفراد مستهدفين الاهتداء إلى المثل الذي صاغه الرسول ﷺ في المدينة المنورة.

كان بعض أتباع مذهب شيدأوتانغ يعيشون بشكل جماعي في مقر المذهب قبل الحكم الشيوعي، كان عددهم أكثر من ألف شخص، ينتسبون إلى أربعمئة أسرة، والبعض يتوزع في بضع عشرة قرية من المحافظة نفسها، وهم كذلك يعيشون بشكل جماعي مطبقين نظام أمة الرسول الذي تمثل في كيان الدولة الإسلامية في عصر النبي ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين. أما معظم أتباعه فكانوا ينتشرون في مقاطعات أخرى كتشينهاي وسيتشوان وشينغانغ ونينشيان، وهم يعيشون بشكل فردي وأسري.

## اهتمام العلماء بمذهب شيدأوتانغ،

تأثر هذا المذهب بالواقع التاريخي والظروف الاجتماعية والمبادئ الفكرية المحيطة به في بداية تأسيسه، لذا فقد استدعى انتباه الناس بما يتميز به من الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية، بالإضافة إلى ما اتفق به مع المذاهب الإسلامية الأخرى من الالتزام بمبادئ الإسلام وتعاليمه. فقد سارع كثير من العلماء إلى هذا المكان



البعيد وبادروا إلى البحث في حقيقته مكابدين مشقة السفر متجاوزين الجبال والأنهار، وذلك بعدما زاره المؤرخ الكبير قو شياً قانغ والصحافي المعروف فان تشانغ جيانغ الذي خصص بعض الصفحات من كتابه (الركن الشمالي الغربي من الصين) للتعريف بهذا المذهب حيث قال: «إن هذا المذهب جدير بأن يستأثر ببالغ الاهتمام فلسفياً ودينياً واجتماعياً»، وذلك لأنه «يشدد على أهمية الثقافة» و«يقوم بنشر التعاليم الإسلامية معتمداً على الثقافة الصينية».

عقد المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي في الصين الذي وضع الحد للتيارات اليسارية المتطرفة والذي وضع سياسة معينة في التعامل مع القوميات والأديان المختلفة في الصين في سنة 1978 مسيحي، فتزايد الباحثون وأقبلوا على البحث في هذا المذهب بعد أن كان الحديث عن العقائد الدينية تحت المراقبة والملاحقة. ونتيجة الدراسة والبحث في ارتفاع صيت مذهب شيداوتانغ في الآفاق، وفتح المجال الجديد للبحث العلمي عن الإسلام في الصين، والعمل على البحث عن نموذج

يحل المشاكل التي واجهت الأديان في عملية التكيف بينها وبين النظام الاشتراكي في الصين. قال الكاتب المسلم المرموق تشانغ تشنغ تشي عن هذا المذهب في كتابه (هضبات قومية هوي الصفراء): «لقد حقق مذهب شيداوتانغ في زاوية من شمال غربي الصين المجتمع المثالي الذي كان بغية كونفوشيوس ومنغ تسي، من منا يسعى إلى المجتمع

المثالي، فإن مذهب شيداوتانغ هو منبع الإلهام في ذلك إلى الأبد».

أهم الأسباب التي استمالت الناس إلى بحثه:

1- نشأة هذا المذهب في الصين، وتركيزه على ضرورة الانسجام بين التعاليم الإسلامية وبين الثقافة الصينية التقليدية، وعمله على ترقية الأخلاق وإحياء الضمائر وتوجيهها إلى هدي الرسول ﷺ الذي كان خلقه القرآن.

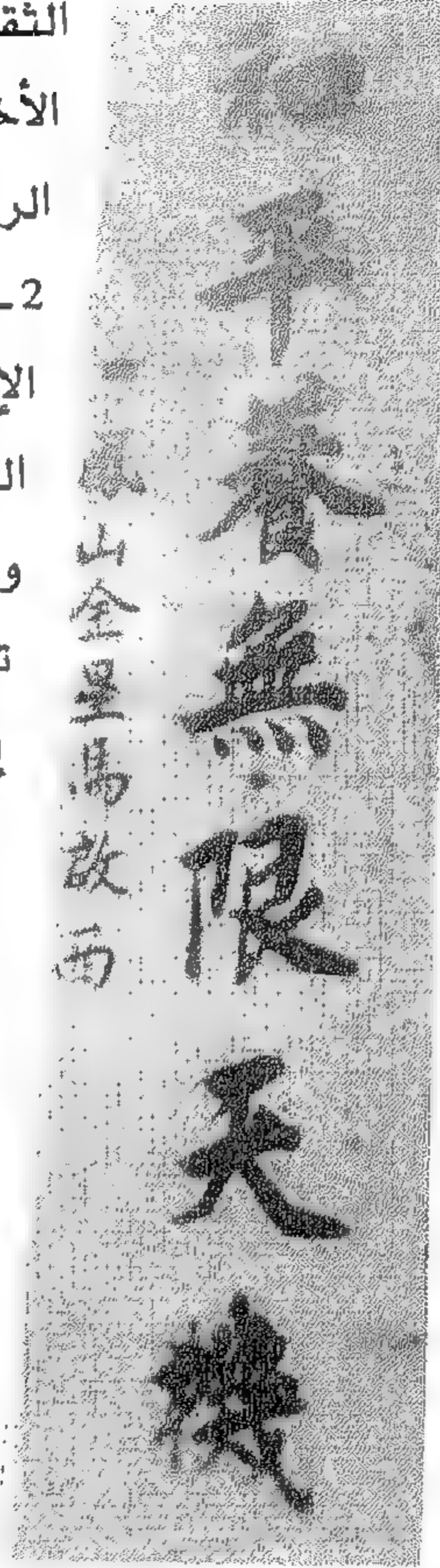
2- تطبيقه الفعلي في الصين نموذج الأمة الإسلامية المثالية التي شاهدها النبي ﷺ في المدينة المنورة، والتي جمعت الأجناس والقوميات المختلفة، وصاغ منها أمة واحدة تستظل براية الإسلام. وإنشاؤه مجتمعا إسلامياً ذا طابع صيني يطبق تعاليم الإسلام وقوانينه وأنظمتها وآدابه، وهو بذلك يحاول أن يقدم نموذجاً حياً للمجتمع المسلم والأمة الإسلامية.

3- دعوته إلى المساواة بين القوميات المختلفة، وبناء جسور التعاون في ما بينها، والابتعاد عن التعصب والانحياز لشعب دون آخر.

4- قدرته على حل مشكلات أتباعه في ذلك العصر العصيب، فكان أتباعه يعيشون في أمن وسلام وسعادة، لذلك تطورت هذه الأسرة الكبيرة التي تحوي قوميات مختلفة بتأييد أتباعها المخلصين لها وبحماسهم المرتفعة في توسيع دائرتها.

5 - قيامه على مبدأ الاقتصاد الجماعي، فالجميع يعملون، ويشتركون في الإنتاج، ويشارك بعضهم بعضاً في السراء والضراء.

6 - نشأته في الوقت الذي كان فيه المسلمون يعانون الاضطهاد والتشريد ولا يجدون من يحميهم ويؤمن



افصح المجال الواسع لنفسك  
بإخلاص وتسامح

لهم سبل العيش الكريم، هذا العصر هو أواخر عهد أسرة تشينغ. يعتبر بعض الباحثين هذا المذهب بمنزلة منظمة اجتماعية اقتصادية دينية، ويرى البعض أنه مذهب ذو طابع جديد، أو هو المجتمع المسلم، أو هو مذهب إسلامي صيني إلخ. وبالنظر إلى هؤلاء وهؤلاء نجد أن كل واحد منهم نظر في هذا المذهب من جانب وأهمل الجوانب الأخرى، فالبعض نظر إليه من الناحية الدينية، والبعض من الناحية الاجتماعية والآخر من الناحية الاقتصادية، لذلك لم يتمكن أحد من وصفه بجميع جوانبه، وذلك على سبيل المثال: أهل هذا المذهب مخلصون في عملهم، وهذا الإخلاص والاجتهاد ليس دافعهم الإلزام الاجتماعي فحسب وليس مما تفرض عليهم الظروف الاقتصادية، بل هو امتثال لأمر الله تعالى، وتمسك بطاعته أيضاً.

### مذهب شيداو تانغ والثقافة الصينية :

لقد دخلت بعض الديانات في الصين، وبقيت فترة قصيرة ثم بادت بعد تصادمها مع الثقافة الصينية التقليدية، وكانت غير قادرة على التفاعل مع البيئة الصينية، كما أنها عارضت حاجة الناس الروحية، فابتعد الناس عنها.

دخل الإسلام الصين، وكان دخوله فيها سبباً مباشراً في نشأة قومية هوي، وبعد نشأتها واجهتها قضية الانتشار والتطور، وهذه القضية لا تحل إلا بالانسجام مع الثقافة الصينية، والاستفادة منها، حتى يتيسر لها القبول والانتشار، ومن ثم تُعدّ له الأرض الخصبة والجو المناسب لتطبيق نظام الأمة الإسلامية في الصين.

### الاستعداد النظري

#### لتأسيس المذهب :

قبل ثلاثمائة سنة، أي في نهاية عهد أسرة مينغ وبداية عهد أسرة تشينغ، تيقن علماء قومية هوي في الصين بعد معاناة كبيرة بوجود انسجام الإسلام مع الثقافة الصينية، ليتم له البقاء ويتسنى له الانتشار، فعملوا على إخراج الإسلام من المواقف الحرجة والصعبة. لذلك نشطت حركة الترجمة التي سبق ذكرها. وظهر عدد من أقطاب العلم والفكر في هذه الحركة، وهم تركوا للمسلمين الصينيين كنزاً فكرياً لا ينفد، ومن بينهم العلامة ليو تشي (1664 - 1730 مسيحي)، لقد كان لكتبه أثر كبير جداً في قومية هوي، منها: (سيرة سيد الأنبياء) و(الأحكام النبوية) و(روح الإسلام) و(أحكام فرائض الإسلام). هذه الكتب بما حوتها من مبادئ الإسلام وروح الدين، أعطت الأمل للمسلمين الذين كانوا يتنون تحت وطأة الحروب ومشاق العيش.

دعوة ما تسي شي (1857 - 1914 مسيحي) مؤسس مذهب شيداو تانغ إلى شرح تعاليم الإسلام ونشرها باللغة الصينية:

بعد أن درس تعاليم الإسلام بالاعتماد على كتب ليو تشي، قال ما تسي شي: «العلم من طريق القراءة موافق لروح القرآن، الأخلاق من طريق التزكية موصلة إلى رب العالمين، ففتح مجلساً في سنة 1891 مسيحي، سماه «جينشينغ» بمعنى النجم الذهبي، بدأ يدرّس كتب ليو تشي.

ألمّ ما تسي شي بالثقافة الصينية على الرغم من كثرة مناهلها ومذاهبها، وبعد بحث عميق توصل إلى أن الفكرة الكونفوشيوسية تتضمن تعاليم



نم موهبتك الكاملة في نفسك بسلام ولطف



وشرح تعاليمه باللغة الصينية، وذلك مع التمسك التام بأساسيات الإسلام من غير أي تعديل أو تغيير. إن كل عمل عظيم لا بد أن يواجه بمعارضة واضطهاد، فهذه سنة الله في الكون. يقول ليوتشي في كتابه (سيرة سيد الأنبياء): «النار مستعرة لاستخلاص الذهب، الافتراء موجود لاستكمال الأخلاق، كلما ازدادت الافتراءات التهايباً ازدادت الأخلاق تألقاً، وإنما وجد المبطلون من أجل رفع شأن أصحاب المبادئ السامية، وعدم وجود الاعتداء على الداعية أو الافتراء عليه يعتبر من نقصان أخلاقه». قال الشاعر:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت  
أتاح لها لسان حُسود  
لولا اشتعال النار فيما جاورت  
ما كان يعرف طيب عرف العود

قال ما تسي شي: «الفضيلة مصحوبة بالافتراء، والشهرة متبوعة بالإفساد، وما زال إلا ليميز الحق من الباطل». وعندما اشتدت المضايقات عليه وعلى أتباعه، قال لهم: «لقد مر كونفوشيوس بمملكة سونغ متكرأ، وخرج لو تسي من بوابة هانقو ركباً حماره، وسأيمم وجهي شطر مكة لاجتناب هذه المشاغبات». وخرج فعلاً مع بعض أتباعه متوجهين إلى مكة، وذلك في سنة 1905 مسيحي، ولما وصلوا إلى سمرقند، أوقفت مسيرتهم الحروب التي نشبت في آسيا الوسطى، وفي نفس الوقت توفي أحد أتباعه مما اضطرهم إلى الإقامة في سمرقند، فاعتكف ما تسي شي في جبل شيواندو لمدة سنة. كان يفكر أثناء الاعتكاف في ما مضى من الزمن وما مرت عليه من الأحداث، وقام بالتحليل والمقارنة، وانتهى به التفكير إلى أن الطريق الحق هو الطريق الذي سلكه النبي ﷺ في دعوته. لما طالت الحروب، رجع من سمرقند، وغير اسم المذهب من «جينشينغ تانغ» إلى «شيداو تانغ» أي «الطريق إلى مكة».



مسلمون من الأوزبك

أخلاقية سامية، إلا أنها تفتقر إلى معرفة الحقيقة الإلهية، وأن فكرة لو تسي أقرب إلى الخيال، أما الدين الإسلامي فهو دين التوحيد، وهو أسمى وأعظم وأشرف. كما أدرك ما تعانيه قومية هوي من البعد عن الثقافة، وخاصة في محافظة لينتان - مسقط رأسه، على الرغم من وجود بعض المثقفين فيها فإنهم كانوا يمثلون الطبقة الارستقراطية، ولا يمتون إلى الجماهير بأية صلة. لذلك أصبحت الدعوة والتعليم أمراً صعباً جداً.

نشأ ما تسي شي في البيئة التي سادت فيها الثقافة الصينية، وتأثر بها كثيراً، هذا يشبه سابقه ليوتشي إلى حد كبير. إن فكرة ما تسي شي توافق فكرة ليوتشي موافقة تامة حيث إن كلاهما يحتوي فكرة دينية شاملة، ويرتكز على نشر الإسلام



## إنشاء ما تسي شي الفعلي

### للأمة المسلمة الصينية

دعا ما تسي شي في أسرته الكبيرة التي أنشأها إلى العدل، وطاعة الله، والتمسك بسنة النبي ﷺ.

في هذه الأسرة الكبيرة كل واحد يتجه إلى عمله المخصص له، بعد أدائه الصلوات المكتوبة، ويبدل كل جهده من أجل تطوير هذه الأسرة.

كل أفراد الأسرة متمسكون بتعاليم الإسلام في جميع مجالات عملهم، في الزراعة أو الصناعة أو التعليم أو في العلاقة الأسرية بين الأب والابن، وبين الزوج والزوجة، إلخ.

بلغ هذا المذهب في زمن مرشده الثالث ما ميّغ ران (1894 - 1946 مسيحي) أوج نشاطه، هذا المرشد درس أفكار المؤسس فلخص تجاربه واستقرأ أهداف المذهب وتعاليمه وتنظيماته، يقول «رحمه الله»: «طبقاً للمعتقدات الإسلامية يعمل مذهبنا (شيداوتانغ) على إيضاح أصالة الإسلام، ونشر تعاليم السيد جيه ليان (أي ليوتشي، من مواليد جينلينغ)، ولشريعة الإسلام بثقافة بلادنا. والهدف من ذلك هو إحاطة المواطنين الصينيين علماً بشريعة الإسلام». وليس في الصين مذهب آخر أعلن نشر التعاليم الإسلامية بالثقافة الصينية بوضوح ما عدا مذهب شيداوتانغ، فهو مذهب واقعي، يدعو إلى مواجهة الواقع، ويهتم بالتطبيق والتجريب، قال المؤسس ما تسي شي: «يجب على الإنسان أن يعمل للحياة الخالدة في حياته المحددة، ويعمل على إنجاز الأعمال المحمودّة، فالحياة ليست واهية على الرغم من أنها مجرد مزرعة للآخرة، لذلك لا بد من أن نطلب وسائل الحياة باليد والعقل عاملين على إسعاد أنفسنا والناس أجمعين، وأن نستعد ليوم اليقين، راغبين في النعيم المقيم». يعتبر مذهب شيداوتانغ كمنظمة كاملة تقوم بإدارة كل شؤونها الداخلية كالتربية وعقد الزواج والجنابة

والإعالة والتكافل، وفي الوقت نفسه أن كل ما تملكه المنظمة هو لكل واحد منها، وهو يصرف في بناء المنظمة وتطويرها، وفي كل الأعمال المتعلقة بالمجتمع.

في عام 1905 مسيحي أنشأ شيداوتانغ التجارة الثابتة والقوافل التجارية المتنقلة، وفتح مركزاً تجارياً في لينتان سماه «تيان شيتلونغ» بمعنى «توفيق الله»، وفتح له فروعاً كثيرة خارج لينتان، كما أن قوافله التجارية كانت تجوب مناطق الصين قاطبة، وخاصة المناطق التبتية، لقد وصل رأسمال هذه التجارة إلى مليون «لانغ» فضة، إلا أنه نهب من قبل أحد العسكريين، وبنى به مجده بعد أن أراق من دماء المسلمين ما أراق، وحدث هذا بعد استشهاد مرشد المذهب الثاني دينغ تشيان قونغ - رحمه الله - في سنة 1917 مسيحي، وقد مضى على استشهاد المؤسس ما تسي شي - رحمه الله - ثلاث سنوات.

### نشاطات مذهب شيداوتانغ في عهد المرشد

#### الثالث ما مينغ ران (1894 - 1946 مسيحي)

وفي بداية عهد المرشد الثالث ما مينغ ران الذي بلغ المذهب في عهده أوج نشاطه كان شيداوتانغ في أصعب الحال، تواجهه مشاكل كثيرة، فعليه أن يستعيد الوضع الاقتصادي السابق، ويطوره، وكان ذلك من طريق تنمية الزراعة، والتحريج، وتربية المواشي، ومن طريق التجارة والتعليم، ليجمع أكبر قدر ممكن من الإمكانات المادية، ولقد كان له ما أراد، فساهم شيداوتانغ في تطوير اقتصاد منطقة قان نان وازدهاره.

لقد نجح شيداوتانغ في التجارة نجاحاً باهراً، حتى أصبحت مصدر اقتصاده الرئيسي. ويعود نجاحه هذا إلى موقع محافظة لينتان الاستراتيجي، فهي تقع بين ثلاث مقاطعات: قانسو وتشنغهاي وسيتشوانغ، وهي تمثل إحدى الأسواق الأربعة الشهيرة في عهد أسرة مينغ.



لقد كان كل فرد من أفراد قومية هوي تاجراً كما كان فلاحاً في نفس الوقت، هذه الميزة ساعدت شيداو تانغ على توسيع نطاق التجارة لتشمل المناطق المجاورة له.

كما أن معاملة تجاره الحسنة وأمانتهم وصدقهم أدت إلى ازدياد عدد القوافل التجارية حتى وصلت إلى عشرين قافلة بعد وفاة المرشد الثالث، كما بلغ عدد الأبقار 1700 بقرة، وعدد الخيول 200 رأس، ورأسمال 160 ألف يوان فضة .

يقول الصحفي فان تشانغ جيانغ السالف الذكر في كتابه (الركن الشمال الغربي من الصين): «إن نفوذ شيداو تانغ التجاري قد وصل إلى التبت غرباً وسيتشوانغ جنوباً، وتشنغهاي شمالاً، وتشاهار شرقاً، ولا نكون مبالغين إذا قلنا إنه سيطر على التجارة في كل هذه المناطق».

والى جانب اهتمام شيداو تانغ بالتجارة، يهتم



فلاح من شعب الويغور

بالزراعة اهتماماً كبيراً، فأنشأ ثلاث عشرة مزرعة، وبلغ عدد الفلاحين ألف شخص، وبلغت مساحة الأراضي الزراعية 7711 مو (514 هكتاراً)، وعدد الأبقار 4969، وعدد الخيول 72، وعدد البغال 75، وعدد الحمير 68، وعدد الأبقار الحلوبة 143، وعدد الخراف 2212، وكان ينتج سنوياً مليون كيلو غرام من الزيت. ومما يجدر ذكره هنا أن هذه الأراضي الزراعية هي من أملاك أهل شيداو تانغ الموروثة، وحين انضموا إلى الحياة الجماعية ضموها أملاكهم إلى الجماعة ليشترك الجميع في الزراعة والإنتاج على طريقة جماعية. وتعتبر الحصيلة الزراعية جزءاً من الميزانية الاقتصادية العامة للمذهب بعد أن يترك منها ما يكفي حاجات عمال المزارع سنوياً، وما خسر فيه فهو على حساب الميزانية العامة.

لقد ساهم تطور الزراعة في ازدهار التجارة، كما أن أرباح التجارة شاركت في توسيع المزارع وتطوير الزراعة.

وساعد موقع شيداو تانغ الجغرافي على استصلاح الغابات الكثيفة المتوزعة بين الجبال الشامخة على ضفتي نهر «تو»، وهذه الغابات المتواصلة تغطي محافظات عدة، ومنها جواني ولينتان وشياخه ولوتسو، وكذلك كفاءة العمال وهمتهم العالية التي سعوا بها إلى خدمة الجماعة من أهم أسباب نجاحه في هذا المجال.

لقد قسمت الأراضي الحرجية المستصلحة إلى مناطق، كل منطقة تختلف عن الأخرى في المساحة وعدد الأشجار. ومن هذه المناطق: منطقة ياجي التي تقع في محافظة لوتسو، وهي تضم جبلاً واحداً فقط، أما منطقة الآليتشي التي تقع في نفس المحافظة فتمت سبعة جبال، ومنطقة باتشو تضم تسعة جبال، ومنطقة لورق وهي إحدى المناطق الكبرى التي تحوي عدداً كبيراً من الأشجار، إلا أن هذه المناطق أصبحت ملكاً للحكومة بعد قيام





نساء من الأوزبك يقمن بإعداد مأكولات شعبية

جمهورية الصين الشعبية، وحاول شيداوتانغ استرجاعها في عهد الإصلاح والانفتاح، إلا أنه لم يتمكن من ذلك حتى الآن.

#### الثقافة والتعليم في مذهب شيداوتانغ:

لقد ساهمت قومية هوي في بناء الثقافة الصينية مساهمة بالغة في عهد أسرتي يوان ومينغ (1206 - 1644مسيحي)، غير أن أثرها تضاعف يوماً بعد يوم في عهد أسرة تشينغ (1616 - 1911مسيحي) وضعف مستواها الثقافي وأصبحت مكانتها السياسية والاجتماعية في تراجع. لقد أحس علماء قومية هوي بهذه الأزمة، فسارعوا إلى إصلاح العملية التربوية والتعليمية، وأنشأوا مدارس تدرس فيها اللغة الصينية والعربية معاً، وكان ذلك في نهاية أسرة تشينغ. وكان شيداوتانغ في مقدمة هذه الحركة التثقيفية، حتى إن الاهتمام بالتربية والتعليم صار خاصية من خصائص

شيداوتانغ، واعتبر أن رفع مستوى قومية هوي الثقافية هو أساس وجودها في المجتمع. فقد أنفق في سبيل ذلك أموالاً وجهوداً كبيرة، وأنشأ مدارس مختلفة المستوى، مثل المدارس القروية والمدرسة الكاملة والمدرسة الثانوية، كما أنشأ مدرسة للطالبات لتخريج نساء صالحات يساعدن في النشاطات الاجتماعية وتربية الأولاد، وإلى جانب اهتمام شيداوتانغ بتربية مستوى ثقافة أهله لم يكن مهتماً لتزكية الروح الدينية، ولم يكن بعيداً من الساحة الإسلامية، بل كان يعيش في وسطها، يشاركها أفراحها وأتراحها، وكان يمد لها يده كلما احتاجت إلى مساعدته، ومن المساعدات التي قدمها المذهب للمسلمين بناء مدرسة لقومية هوي في لانجو عاصمة مقاطعة قانسو. في عهد المرشد الثالث ما مينغ ران والمرشد الرابع مين جي داو (1882 - 1957مسيحي)، أنشئت مدرسة «بو تسي» في لينتان، كانت هذه المدرسة تقبل



المدرسة كسرت القيود التي كانت تحظر التعليم على النساء، وأزيجت الأفكار التي كانت تدعو إلى بقاء النساء في بيوتهن والتي تعتبر المرأة الجاهلة هي صاحبة الفضيلة. لقد تحمل شيداوتانغ الأعباء الثقيلة في سبيل النهوض بقومية هوي والمسلمين، ولكنه مع ذلك تعرض لكثير من اللوم من بعض الناس الذين اعتبروا قراءة المرأة للكتب الصينية تجاوزاً للحدود المسموح بها، وخروج المرأة من البيت مخالفاً لتعاليم الإسلام، وذهاب المرأة إلى الدراسة مخالفاً للشرع والأخلاق. ولكن شيداوتانغ لم يُصغ إليهم وأصر على أن المرأة لها الحق كالرجل في التعلم، وصرح ما مينغ ران بأن مجتمع المستقبل مجتمع تتساوى فيه المرأة مع الرجل، وأن هذا ليس خروجاً عن تعاليم الإسلام، بل هو من صلب تعاليمه، وقال كذلك: «إننا ندعو إلى الإسلام متمسكين بتعاليم القرآن كلها متخذين الكتب الدينية المترجمة واسطة للدراسة والفهم، هذا هو أقرب الطرق».

كان المنهج الدراسي منهجاً تجديدياً يتماشى مع متطلبات العصر، متجاوزاً المنهج القديم الذي يكتفي بتعليم الأولاد القراءة فقط. وكان رفع مستوى الثقافة في قومية هوي متمشياً مع تطورات الحياة الاجتماعية، ومرتبياً بتطور الدولة، هذا الارتباط دليل على الوعي العميق لدى المربين، وهو ربط مصير قومية هوي بمصير الدولة، فهو محاولة واعية لإزالة التعصب القومي الذي دعا الإسلام إلى إباطته.

إن ما قام به مذهب شيداوتانغ في سبيل نهضة التعليم وما حققه من إنجازات كبيرة جدير بأن يكون مثلاً يحتذى به لمن أتى بعده حتى يومنا هذا.

أخيراً نتساءل: ما هو السر في نجاح مذهب شيداوتانغ في نشر الثقافة والتعليم؟  
الجواب: إن ذلك راجع إلى توكله على الله أولاً،



شعب الداى

الأطفال من كل القوميات دون أي تمييز، وتسمح لأطفال العائلات الفقيرة بالدراسة مجاناً، وتدرس فيها المواد المقررة من وزارة التعليم في ذلك العصر، بالإضافة إلى اللغة العربية. ثم يختار بعض الطلبة الممتازين ليدرسوا العلوم الدينية في المسجد الجامع بلينتان والبعض الآخر يلتحقون بالمدارس أو المعاهد الحكومية ثم الجامعات. وفي عام 1943 مسيحي أنشأ ما مينغ ران مدرسة ابتدائية للبنات باعتبار أن تربية المرأة بمنزلة تربية العائلة كلها، تقبل الطالبات من كل القوميات مجاناً، وكل المصاريف على حساب شيداوتانغ. وبإنشاء هذه



ثم الإمكانيات الاقتصادية الجيدة، والأهم من هذا: روح الأمة الإسلامية التي كانت تغمر أبناء هذا المذهب. وهم كثيراً ما يستدلون في ذلك بالحديث الشريف الذي رواه معاوية - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله عز وجل يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله) «البخاري».

### مصير مذهب شيدأوتانغ في عهد الشيوعية (1958 - 1978 مسيحي):

بعد سنة 1958 مسيحي تعرض شيدأوتانغ لما تعرض له المسلمون خاصة، وأصحاب جميع الأديان عامة، من اضطهاد التيارات اليسارية المتطرفة وتدميرها باعتبار الأديان أفيون الشعب، وهي مجرد خرافات، فلا قيمة لوجودها. فصودرت جميع ممتلكات شيدأوتانغ بعد وفاة المرشد الرابع للمذهب، وشُرد أهله الذين كانوا يعيشون جماعياً، فصاروا لاجئين مشردين لا يملكون كسرة الخبز بين ليلة وضحاها.

### نشاطات مذهب شيدأوتانغ في عصر الإصلاح والانفتاح (1978 مسيحي إلى الآن):

هكذا مضى شيدأوتانغ لمدة عشرين سنة، حتى تولى حكم الصين دنغ شيو بينغ في سنة 1978 مسيحي، فبدأ يعدل ويقوم التيارات اليسارية المتطرفة ونجح في ما أراد، فسارت المياه في مجاريها. فتنفس شيدأوتانغ الصعداء، وتحمل مرشده الخامس مين شنغ قوانغ على عاتقه مهمة النهضة بالمذهب، فسعى أولاً إلى استرجاع الممتلكات المصادرة، واستطاع أن يستعيد البعض منها، ثم يجمع أتباعه حوله، وبدأ

ينظم المراكز والقوافل التجارية من جديد، فتخلص أتباعه من الفقر في سنوات قلائل.

ولم تعد الحياة الجماعية موجودة الآن، إلا أن أهل شيدأوتانغ يلتفون حول مرشدهم، يتعاونون في ما بينهم، وأعادوا سيرتهم الأولى، حينما تسرت لهم الظروف الاقتصادية، بادروا إلى إعادة بناء المسجد والمدرسة وبنوا روضة للأطفال حاملة اسم روضة الهلال الأحمر ومستشفى سمي مستشفى الهلال الأحمر.

كما استضاف شيدأوتانغ الوفود الكثيرة من الباحثين والعلماء، وهم كذلك أنجزوا إنجازات كثيرة في حقل بحوثهم، مما أثار حماسة الناس في استزادة المعرفة عن مذهب شيدأوتانغ، حتى زاره بعض العلماء من أميركا، وكتب بلغتهم عنه، ولكنه لا يزال مجهولاً بالنسبة إلى الأوساط العربية، وقد حاولت أن ألقى لمحة عن هذا المذهب الذي طبق نموذج الأمة الإسلامية في الصين بالفعل، لعل الاهتمام به من الجوانب المتعددة يساعده على إعادته إلى سيرته الماضية المشرقة.

إن نفوذ شيدأوتانغ التجاري قد وصل إلى التبت غرباً وسيتشوانغ جنوباً، وتشنغهاي شمالاً، وتشاهار شرقاً.

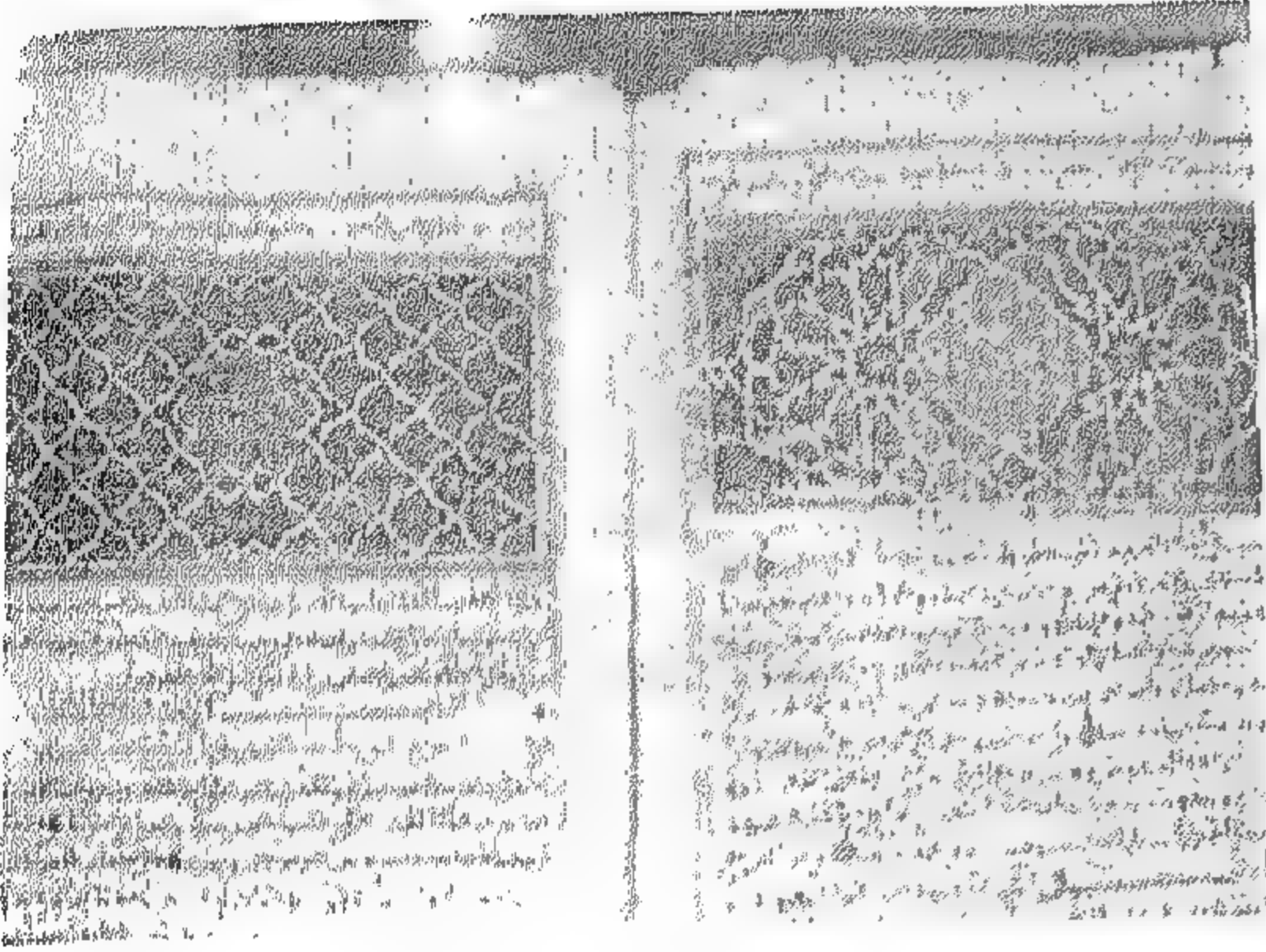


### المصادر والمراجع:

- 1 - «الإسلام في الصين» المؤلف: إبراهيم فنغ جين يوان، المترجم: محمود يوسف لي هواين.
- 2 - «تأثير الأمة الإسلامية في مذهب شيدأوتانغ في التاريخ» المؤلف: محمد نور الدين مينشانغ قوانغ.
- 3 - «المذاهب الإسلامية في الصين» ما تونغ.

## إسهام الأفارقة في الثقافة العربية - الإسلامية (غرب إفريقيا نموذجاً)

إعداد : علي يعقوب \*



والثقافة الإسلامية إلى القارة، وذلك من طريق جلب الكتب، وكان بعض الحجاج يبقى في الحجاز بعد الحج للدراسة، وتحصيل المعرفة والعلم، ثم يرجع إلى بلده لنشر العلم الذي حصل عليه في الحجاز، وكان بعض الأمراء والملوك عندما يحج يدعوا إلى بلده علماء لتعليم الإسلام واللغة العربية، وهؤلاء كانوا يجلبون معهم كتباً في الفنون الإسلامية والعربية، وبهذا التواصل وصلت كتب كثيرة إلى أرض إفريقيا، وبخاصة غربها، مما ساعد على انتشار اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وأصبحت اللغة العربية هي لغة

ليس من الصعب أن نحدد متى بدأت اللغة العربية تنتشر في إفريقيا، وبخاصة في غربها، وتذكر بعض المصادر أن تجار المغرب ومصر كانوا يترددون على الأسواق الرئيسية في إفريقيا، وذلك في العقود الأخيرة للقرن السابع مسيحي، الموافق القرن الأول الهجري، ومن الطبيعي أن ينقل هؤلاء التجار لغتهم إلى القارة، وهذا ما كان في غربها، وأما شرقها وبخاصة الحبشة وما جاورها من البلدان مثل جيبوتي والصومال فقد عرف سكان تلك البلدان اللغة العربية منذ قرون قبل البعثة المحمدية، لصلتهم بأرض الحجاز واليمن، ولكن الذي نستطيع أن نؤكد أنه أن انتشار اللغة العربية والثقافة الإسلامية في إفريقيا واكب انتشار الإسلام، فهما متلازمان حيثما دخل الإسلام تدخل معه اللغة العربية، ولا يكاد الإسلام يستقر في مدينة أو قرية حتى يفتح الدعاة أو التجار مدرسة لتعليم القرآن الكريم ومبادئ الدين واللغة العربية التي لا يفهم الإسلام فهماً صحيحاً من دونها. وكذلك كان للحج دور كبير في نقل اللغة العربية

\* أستاذ جامعي / التيجر





الدين والثقافة والحياة الإدارية، وأصبح الحرف العربي هو الحرف الذي يكتب به أشهر اللغات الإفريقية؛ مثل الهوسا والفلانية والسواحلية والولفية، وأصبحت المنطقة مع انتشار الإسلام ولغته عظيمة الحضارة والتقدم، «وسرعان ما شكّل الإسلام عادات السكان وطور أحوالهم، حتى صار مستوى التفكير والثقافة يقارن بنظائره أو يفوقه في الدول المعاصرة لها في تلك الفترة في أوروبا»<sup>(1)</sup>.

**إسهام الأفارقة في الثقافة العربية والإسلامية:**  
وقد كان للممالك والعواصم والمراكز العلمية التي ذاع صيتها في غرب إفريقيا مثل: تمبكتو وجني وأغاديس وكانو وكاتشينا، الفضل العظيم في نشر الثقافة العربية الإسلامية في المنطقة، وقد وصلت الثقافة العربية الإسلامية إلى ذروة ازدهارها في

القرنين الخامس عشر والسادس عشر مسيحي، وذلك في عهد امبراطورية سنغي الإسلامية، التي اشتهرت بكثرة علمائها، وإنتاجاتهم العلمية التي ساهمت مساهمة فعالة في نشر الثقافة الإسلامية في غرب القارة وخارجها، وقد عرفت مدينة تمبكتو - العاصمة الثقافية لإمبراطورية سنغي - بالعديد من مشاهير العلماء الذين ألفوا في شتى الفنون الدينية واللغوية والتاريخية، ومن أشهر علمائها الشيخ أحمد بابا التمبكتي. ولم يحظ عالم في تمبكتو بمثل سعة علمه وشهرته، وكان عالماً موسوعياً، مؤرخاً، عالماً في الشريعة، كما كان من المتبحرين في اللغة العربية وآدابها. ويذكر مترجموه أنه ألف ما يزيد على أربعين كتاباً<sup>(2)</sup>، وقد درّس في دولة سنغي وخارجها، وذلك في مدينة مراکش المغربية ثمّ نُفي إليها. وحضر دروسه مئات من طلاب العلم في مراکش وخارجها.

1- إبراهيم طرخان، الإسلام واللغة العربية في السودان الغربي والأوسط، مجلة أم درمان، العدد الثاني، عام 1968 مسيحي، ص: 19.

2- انظر «فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور»، للولائي، ص: 36، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1991 مسيحي.



مدينة أغاديس وتيجدا، وقد أسهمت في ازدهار الثقافة العربية الإسلامية في منطقة آير وخارجها إسهاماً بارزاً، وذلك بكثرة علمائها، وإنتاجاتهم العلمية، وقد بدأت النهضة العلمية في آير بمجيء الشيخ عبد الكريم المغيلي إليها عام 1479 مسيحي، وافتتاحه مدرسة قرآنية للصغار، وأخرى للكبار لتعليم علوم الدين والعربية، وبقي فيها فترة قبل مواصلة رحلته إلى كاتشنا وكانو، وقد تتلمذ على يديه كثيرون، ومن أشهر طلابه الذين برزوا وساهموا في نشر الثقافة العربية الإسلامية، الشيخ العاقب بن عبد الله الأنسمي الأغدسي، وقد ترجم له الشيخ أحمد بابا التمبكتي في «نيل الابتهاج» فقال: «فقيه نبيه ذكي الفهم حاد الذهن وقاد الخاطر، مشتغل بالعلم، في لسانه حدة، له تعاليق من أحسنها تعليقه على قول خليل «وخصصت نية الحالف»<sup>(3)</sup>. وقد اختصر الشيخ أحمد بابا هذا التعليق وسماه «تنبيه الواقف على تحرير وخصصت نية الحالف»، وله جزء بعنوان: «وجوب الجمعة بقرية أنوسامان»<sup>(4)</sup>، وألفه في الرد على الذين يرون أن قرية أنوسامان لا تصح إقامة الجمعة فيها مع العدد الموجود في القرية، وقال الشيخ أحمد بابا: «فأرسلوه. أي الكتاب. إلى علماء مصر فصوبوه»<sup>(5)</sup> أي صوبوا الشيخ العاقب في ما ذهب إليه في جواز إقامة الجمعة في قرية أنوسامان. ومن إنتاجاته العلمية أيضاً: «الجواب المحدود عن أسئلة القاضي محمود»، وله أيضاً «أجوبة الفقير عن أسئلة الأمير»، وقد أجاب فيها عن أسئلة السلطان الحاج أسكيا محمد، وهذه المعلومات القليلة عن شخص العاقب تشهد له بالمكانة التي كانت له لدى العلماء ورجال السياسة في عصره. ومن علماء آير الذين ساهموا مساهمة فعالة في نشر الثقافة العربية



من مخطوطات التراث العربي

ومن أشهر مؤلفاته: كتاب «نيل الابتهاج بتطريز الديباج»، الذي ذيل به كتاب ابن فرحون المالكي (الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب)، وله شرح على مختصر خليل، و«كفاية المحتاج»، و«معراج الصعود» وغيرها من الكتب.

ومن العلماء الذين ساهموا في نشر الثقافة العربية في السودان الغربي في عهد إمبراطورية سنغي المؤرخ المشهور الشيخ محمود بن كعت الكرمني صاحب كتاب «تاريخ الفتاش»، وهو كتاب يؤرخ لدولة سنغي والدول التي قبلها مثل دولة مالي، وكان المؤلف من وزراء الحاج أسكيا محمد توري، ومن الذين صاحبوه في رحلته المشهورة إلى الحج. ويذكر أيضاً الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السعدي صاحب «تاريخ السودان».

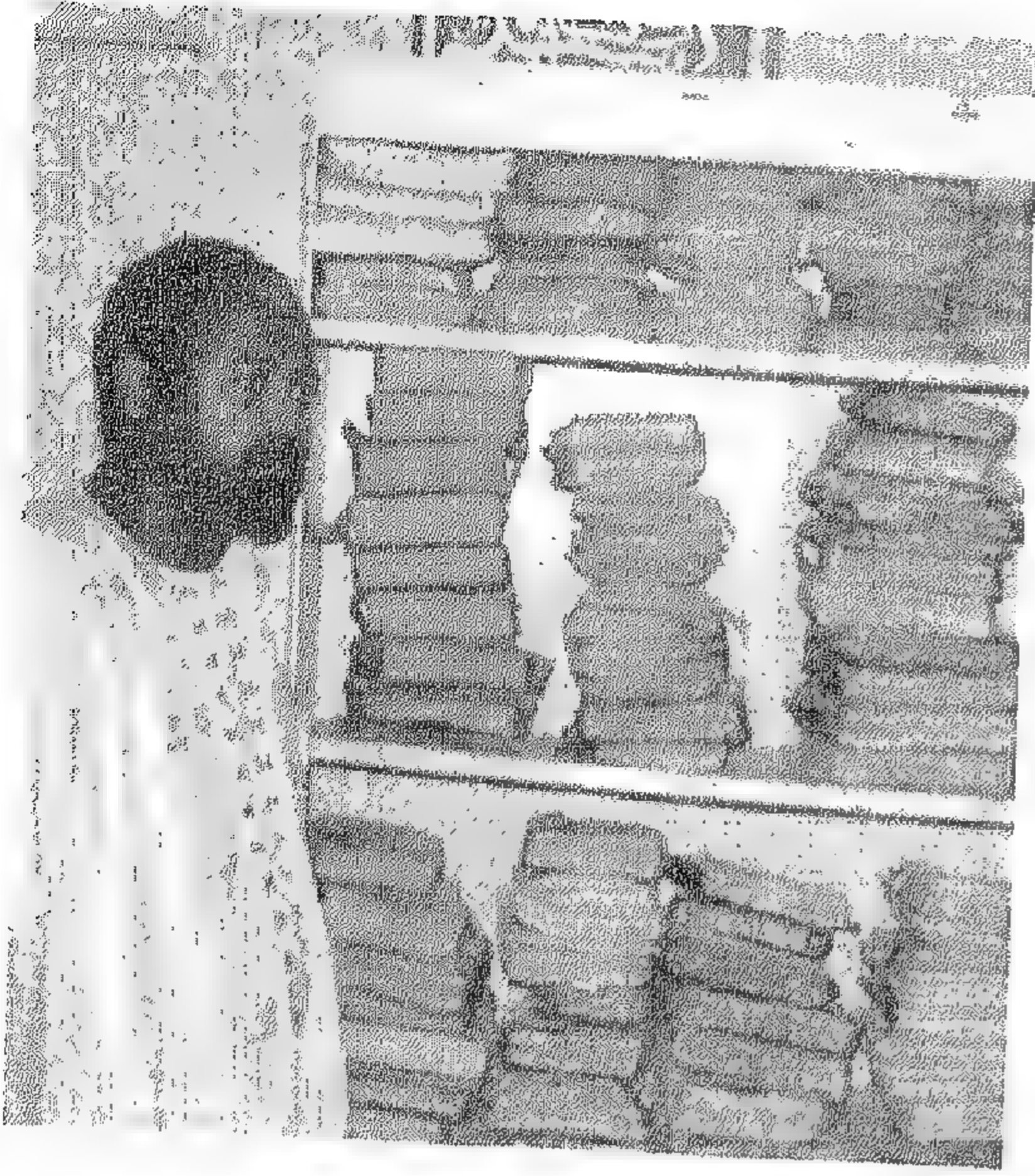
وقد امتدت دولة سنغي في أوج اتساعها إلى منطقة آير في النيجر، ومن أشهر مدن آير في تلك الفترة

3 - انظر «نيل الابتهاج بهامش الديباج المذهب»، ص: 217، دار الكتب العلمية - أغاديس.

4 - وهي قرية تقع بالقرب من مدينة تيجدا في شمال غربي مدينة أغاديس.

5 - أحمد بابا، «نيل الابتهاج» ص: 218.





والنجوم»، وهو كتاب حافل.. ومن كتبه: «بهجة الرفاق وإيضاح اللبس والإغلاق في علم الحروف والأوقاف»، وله منظومة في علم المنطق سماها (منح القدوس)، وشرحها شرحاً عظيماً أسماه «إزالة العبوس عن وجه منح القدوس»، ومنها - أي مؤلفاته - «بلوغ الأرب من كلام العرب» في علم النحو، وله غير ذلك<sup>(8)</sup>، وقد تلقى حسن الجبرتي علومًا مختلفة من محمد الكسناوي، وترجمة ابنه للشيخ محمد الكسناوي تعكس لنا جلياً مكانة هذا العالم الجليل.



وإذا انتقلنا إلى دولة الشيخ عثمان بن فودي في القرن التاسع عشر المسيحي في شمال نيجيريا والدول المجاورة، نجد أن إسهام الأفارقة قد بلغ ذروته من حيث التأليف والتدريس، والجهد لإعلاء كلمة الله، ففي مجال التأليف نجد أن مؤلفات الشيخ عثمان بن فودي قد تصل إلى مائة مؤلف، ما بين كتاب ومقالة، ومن أشهرها كتاب: «إحياء السنة وإخماد البدعة».

والإسلامية في تلك الفترة الشيخ شمس الدين النجيب ابن محمد التيجداوي، وقال أحمد بابا التمبكتي عنه: «أحد شيوخ العصر، معه فقه وصلاح، شرح مختصر خليل بشرحين: كبير في أربعة أسفار، وصغير في سفرين»<sup>(6)</sup>، وله تعليق على كتاب (المعجزات الكبرى) للإمام السيوطي، وشرح العشرينيات للفازاوي، وله أيضاً «الطريقة المثلى إلى الوسيلة العظمى».



ومن العلماء الأفارقة الذين لهم إسهامات في الثقافة العربية الإسلامية: الشيخ أحمد فرتو البرنوي، الذي كان معاصراً للسلطان إدريس ألوما سلطان إمبراطورية البرنو من عام 1570 - 1603 مسيحي، وكان الشيخ أحمد فرتو حافظ سره وإمامه في الصلاة، وله كتاب في تاريخ البرنو، وكتاب آخر في حروب سلطان إدريس ألوما وسيرته والكتابان يعتبران مصدرين مهمين عن إمبراطورية كانم برنو في القرن السادس عشر المسيحي، وقد تُرجم الكتابان إلى الإنجليزية من جانب رتشمون بالمر R.M. PALMER ونشر عام 1926 مسيحي<sup>(7)</sup>.



ومن أشهر علماء السودان الغربي في القرن الثامن عشر المسيحي على الصعيد العالمي الشيخ محمد الكسناوي المتوفى بالقاهرة عام 1742 مسيحي. وقد اشتهر هذا العالم عند علماء الشرق بفضل السيرة التي كتبها عنه عبدالرحمن الجبرتي في كتابه «عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، «وحج سنة 1142/1729 مسيحي، وجاور مكة، وابتدأ هناك بتأليف «الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في علم الطلاسم

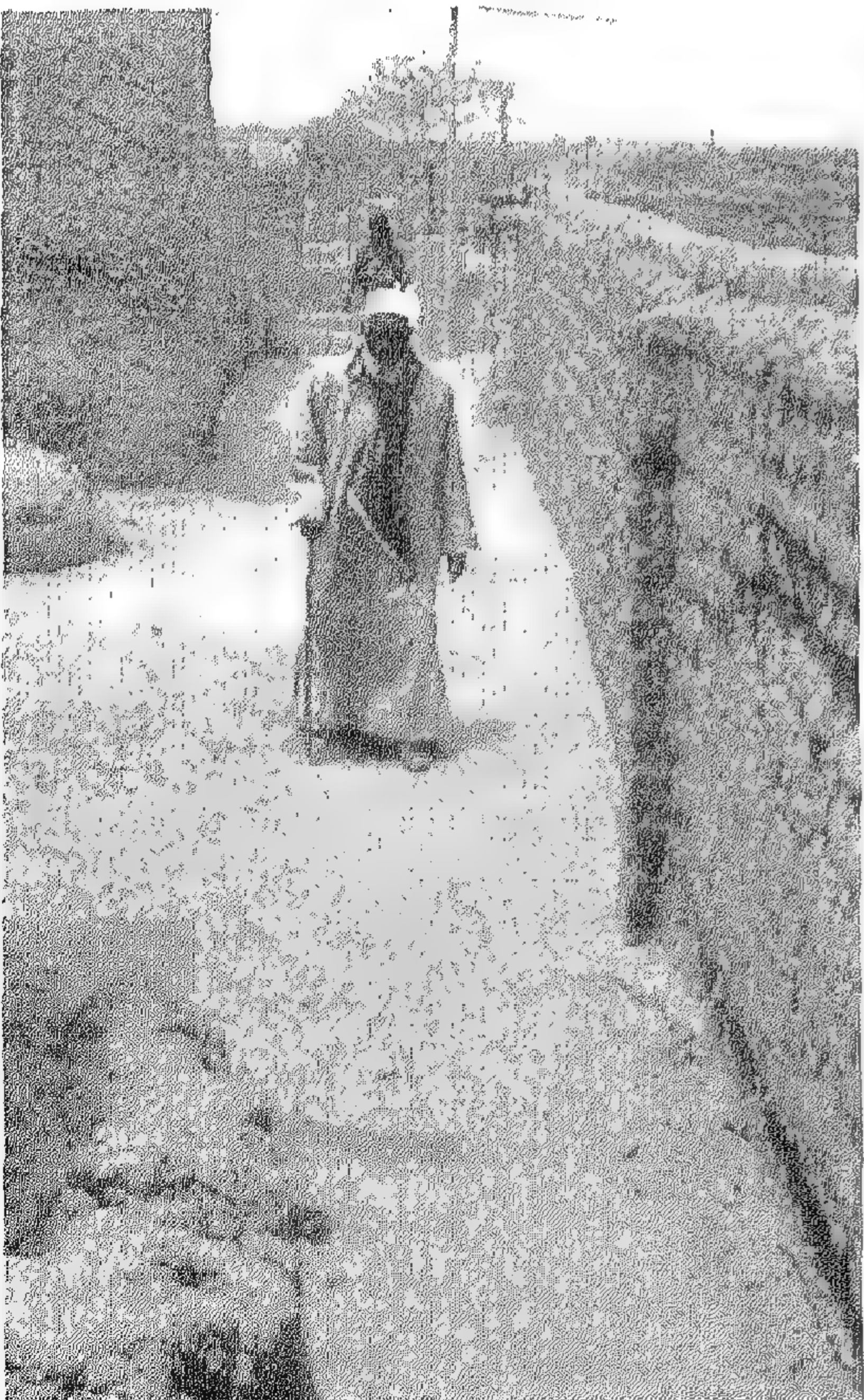
6 - أحمد بابا، المصدر السابق، ص: 348.

7 - «الحضارة الإسلامية في النيجر»، من منشورات الإيسيسكو عام 1994 مسيحي، ص: 105.

8 - انظر «تاريخ الجبرتي»، ص: 160.



ثم مصر، ثم أخيراً وصل إلى مكة المكرمة عام 1828 مسيحي، وقد مكث عند عودته من الحج في القاهرة بعض الوقت للدراسة في الأزهر، وفي طريق عودته عرج على برنوو ومكث فيها مدة للتدريس، ثم ذهب إلى سكت، ثم إلى ماسينا بعد وفاة الخليفة محمد بلو عام 1838 مسيحي، وقد لعب الشيخ عمر بن سعيد الفوتي دوراً مهماً في نشر الطريقة التيجانية في السودان الغربي، واستطاع بعد عودته إلى فوتاجلون أن يقيم دولة إسلامية مترامية الأطراف، تحكمها الشريعة الإسلامية، ولغتها الرسمية اللغة العربية، وللشيخ عمر بن سعيد تال الفوتي مؤلفات عدة ومن أشهرها كتاب (الرماح حزب الرحيم في نحور حزب الرجيم) ويعتبر مرجعاً مهماً لمريد الطريقة التيجانية، وله أيضاً: (منظومة في إصلاح ذات البين)، و(منظومة سفينة السعادة)، وغير ذلك من الكتب.



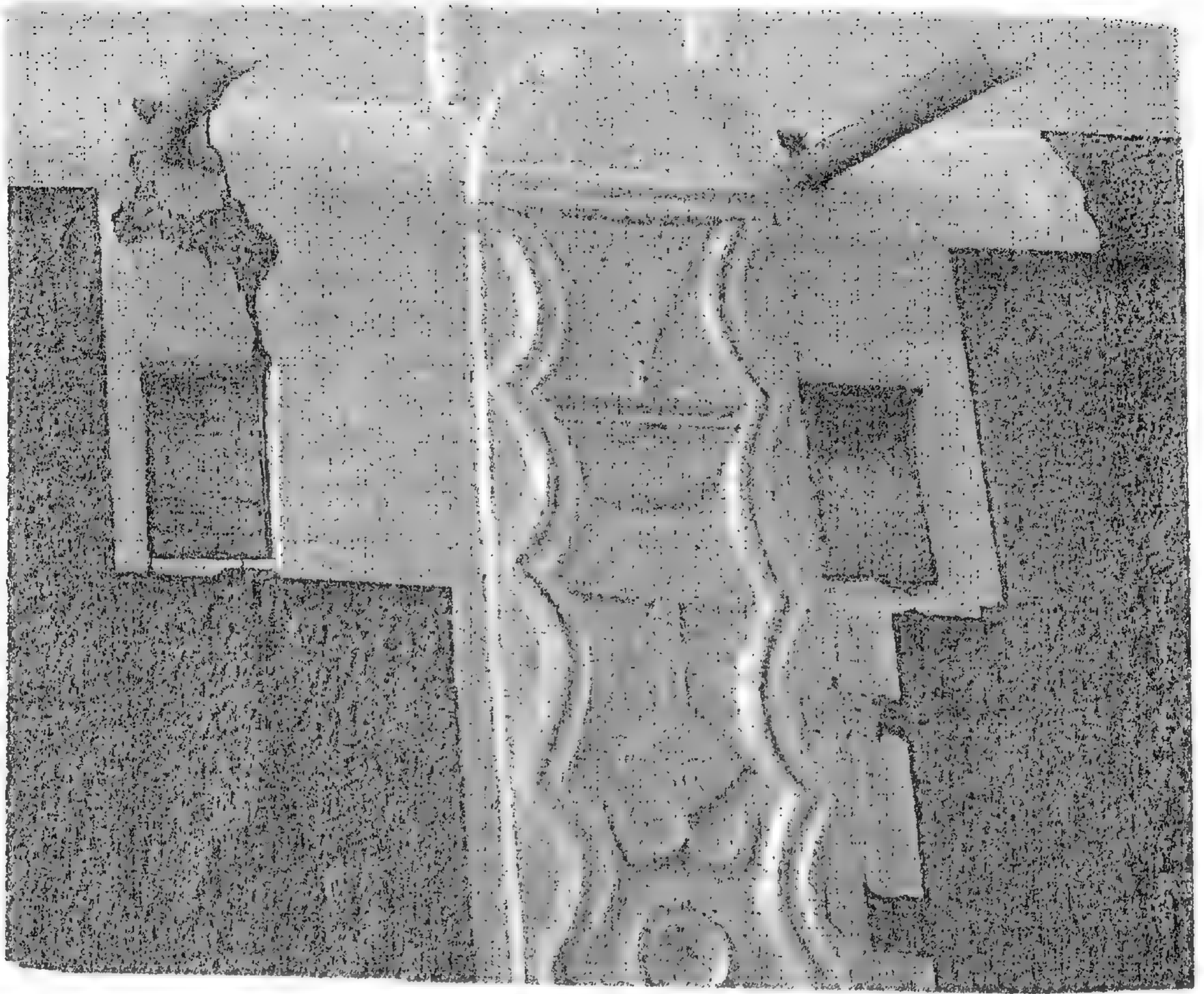
وإذا نظرنا إلى علامة السودان، أو عربي السودان، أو نادرة السودان الشيخ عبدالله بن فودي شقيق الشيخ عثمان بن فودي، نجد له مؤلفات عدة في المجال الشرعي والأدبي ومنها: (ضياء التأويل في معاني التنزيل) وهو كتاب في تفسير القرآن الكريم، وله أيضاً: (مفتاح التفسير) وهو منظومة تزيد على سبعمائة بيت نظم فيها علوم القرآن من كتابي (الاتقان في علوم القرآن والنقاية للسيوطي، وله في مجال النحو: (البحر المحيط) وهو منظومة في أربعة آلاف وأربعمائة بيت، نظم فيها (جمع الجوامع وجمع الهوامع) للسيوطي، وفي الصرف له: (الحصن الرصين) وهو منظومة في ألف بيت، وله ديوان شعري مشهور وهو: تزيين الورقات لما لي من الأبيات.

وكذلك الشيخ محمد بلو بن عثمان بن فودي له مؤلفات عدة، ومن أشهرها «إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور»، الذي يعتبر من المراجع الأساسية لتاريخ الوجود العثماني، وأهم علماء تلك الفترة وما قبلها.



ومن الذين ساهموا في الثقافة العربية الإسلامية في منتصف القرن التاسع عشر مسيحي الشيخ عمر بن سعيد تال الفوتي (ت 1865 مسيحي)، وقد ولد الشيخ عمر تال في قرية حَلَّوار بالقرب من بودور (PODOR) على الحدود السنغالية - الموريتانية في عام 1797 مسيحي، ودرس اللغة العربية وعلوم الدين عند والده، فحفظ القرآن الكريم، ودرس صحيح مسلم وصحيح البخاري، ثم ترك حَلَّوار لطلب العلم في فُوتَاتُورُ ثم فُوتَا جَلُون، وفي عام 1826 مسيحي قام الحاج عمر برحلة إلى بيت الله الحرام ومر في طريقه إلى الحج بمدينة (حمدالله) عاصمة دولة ماسينا الإسلامية، ثم واصل إلى سكت عاصمة دولة عثمان بن فودي، وقضى فيها سبعة أشهر ثم غادرها إلى فزان في ليبيا،





ومنهم - أي العلماء - الشيخ أحمد حمد لبو الماسني، مؤسس الدولة الإسلامية في ماسينا - مالي - وكانت له جهود في نشر المدارس القرآنية في منطقة ماسينا وما جاورها، حيث جعل تعليم القرآن الكريم واجباً إلزامياً على كل صبي بلغ السابعة من عمره، وارتفعت بسبب ذلك نسبة الحفاظ وعلماء الفقه واللغة العربية وآدابها بين مختلف طبقات المجتمع، وكان للشيخ أحمد نفسه حلقة تفسير في المسجد الجامع.

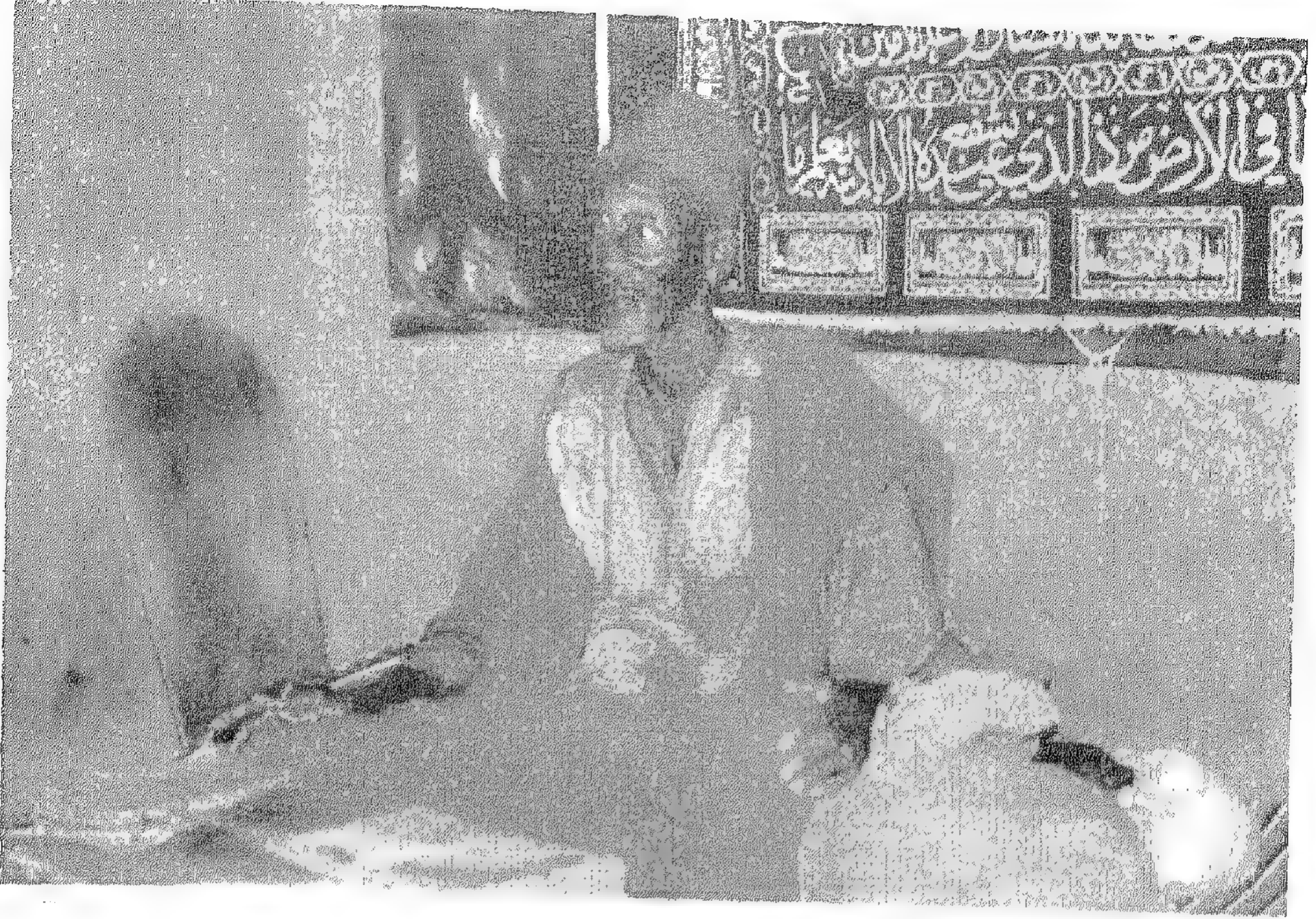
وتقدر بعض المصادر التاريخية عدد العلماء والفقهاء المشهورين في دولة ماسينا بنيف وثلاثمائة عالم<sup>(9)</sup>، ولكن وللأسف الشديد فإن إنتاجاتهم العلمية والأدبية قد اندثرت بفعل الحرب الأهلية التي

نشبت بين حفيد أحمد لبو الشيخ أحمد أحمد أحمد لبو، والشيخ عمر تال والبكاثي الكنتي. ومنهم الشيخ عبد القادر كُنْ (1728 - 1810 مسيحي) مؤسس الدولة الإمامية في حوض السنغال، وكان للشيخ عبد القادر كن دور كبير في إنعاش الثقافة الإسلامية ونشرها في منطقة فوتاتورو «وكان أول عمل قام به لإصلاح وإنعاش الحركة الثقافية أن أقدم على بناء أربعين مسجداً جامعاً في طول البلاد وعرضها، وعين في كل مسجد إماماً راتباً، ويتولى القضاء في الوقت نفسه، وفي كل مسجد حلقات لدراسة القرآن الكريم والدين واللغويات.. ولقد شجع العلماء، وأولي العلم بالاهتمام<sup>(10)</sup>، وتعهّد بنمو الحركة الثقافية في منطقة فوتاتورو وما جاورها حتى وصل بلد فوتا في

9 - عثمان بريما باري، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإسلامي، ط1، 2001 مسيحي، ص: 118.

10 - عمر باه، الثقافة العربية والإسلامية في القرن الإفريقي، ط1، 1993 مسيحي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص: 139.





إنه ألف من الكتب عدداً يساوي سني حياته أربع وثمانين سنة، في حين ينسب له آخرون 312 مؤلفاً<sup>(11)</sup>، ومن مؤلفاته: تفسير البسملة، وهداية الطالب، فتح الودود في شرح المقصود والمدود لابن مالك، وغير ذلك من المؤلفات.

ومنهم الشيخ المحدث الحافظ صالح بن محمد الفلاني، وهو من العلماء الأفارقة الذين اشتهروا في خارج القارة، لأن مساهماتهم الثقافية كانت في خارج القارة، وقد ولد الشيخ صالح الفلاني بإقليم فوتاجلون - غينيا - عام 1166 مسيحي، ونشأ بها وأخذ العلم عن علمائها، ثم ارتحل لطلب المزيد من العلم وعمره اثنا عشر عاماً، فدخل مدينة تمبكتو ومكث فيها فترة ثم ارتحل إلى الصحراء فمكث عند الشيخ محمد بن سنة عالم الصحراء في وقته، ومكث عنده ست سنوات، ثم ارتحل إلى المغرب، ودخل مراكش، ومكث فيها ستة أشهر، ثم ارتحل إلى تونس وأخذ عن علمائها، ثم

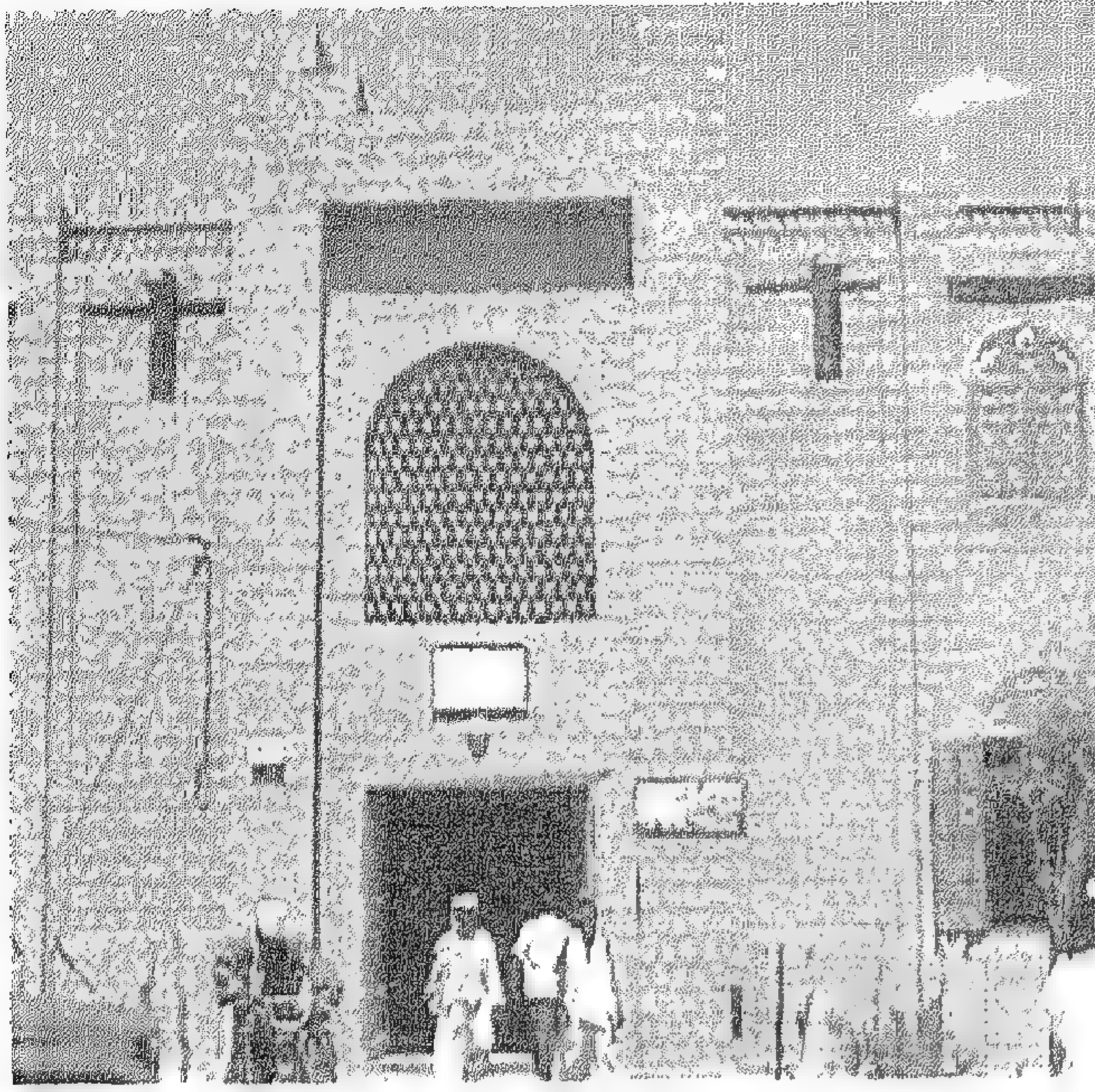
عهده إلى مستوى انتزع قيادة الحركة الثقافية الإسلامية من حوض النيجر، وقد استمرت الدولة الإمامية في عطائها الثقافي حتى جاء الاستعمار الفرنسي وقضى عليها.



وكذلك لعبت قبائل كنته العربية في صحراء مالي والنيجر دوراً مهماً في نشر الثقافة العربية الإسلامية في الصحراء وما جاورها، وذلك على يدي الشيخ سيدي المختار الكبير (1729-1811 مسيحي) وذريته من بعده، وكذلك كان له دور في نشر الطريقة القادرية في الصحراء والبلدان المجاورة، وكانت خيام الشيخ المتنقلة في الصحراء قبلة طلاب العلم، يتوافدون عليها من جميع أنحاء الصحراء لينهلوا من معينه الذي لا ينضب. وللشيخ سيدي المختار الكبير نتاجات علمية كثيرة في الفنون الشرعية واللغوية، حتى قال البعض

11 - بول مارتى، من عرب مالي والنيجر كنته الشرقيون، تعريب محمد محمود ولد دادا، طبع بدمشق، بدون تاريخ، ص: 53.





ارتحل إلى مصر، وبقي فيها مدة يدرس على شيخ من شيوخها يسمى الشيخ علي الصعيدي أبو الحسن، وكذلك درس على الشيخ الحافظ مرتضى الزبيدي صاحب (تاج العروس)، ثم ارتحل إلى المدينة المنورة التي استقر فيها بعد أداء فريضة الحج إلى وفاته عام 1218 مسيحي، وعقد الشيخ صالح حلقة علمية في المسجد النبوي الشريف، وتوافد عليه طلاب العلم، وبخاصة طلاب الحديث النبوي وعلومه، وحصل على شهرة في عصره حتى عدّه بعض العلماء من مجددي القرن الثالث عشر الهجري<sup>(12)</sup>، وقل أن تخلو بلدة من بلاد الإسلام في وقته إلا وله فيها عدد من الطلاب، وبخاصة من لهم الاعتناء بعلم

الحديث، ومن أشهر تلاميذه في الهند - باكستان - الشيخ محمد عابد السندي، وفي مصر الشيخ علي بن عبد البر النوناني، وفي بلاد شنقيط الشيخ عبدالرحمن بن أحمد الشنقيطي، وفي الشام أحمد بن عبداللطيف، وفي تركيا الشيخ محمد الكردي، وغيرهم<sup>(13)</sup>. ومن أهم مؤلفاته: (إيقاظ همم أولي الأبصار)<sup>(14)</sup>، وهو كتاب في ذم التقليد والتعصب للمذاهب الفقهية السائدة في عصره، ومن كتبه المشهورة عند المحدثين: (الثمار اليناع في رفع طرق المسلسلات والمسانيد والأجزاء والجوامع وذكر طرق التصوف وما لها من التوابع) واختصره في (قطف الثمار) وله أيضاً (الأحاديث القدسية)، وكل كتبه مطبوعة ومتداولة بين المتخصصين في الحديث وعلومه.



ومن السلاطين الذين قاموا بنشر الإسلام والثقافة العربية في شمال جمهورية غانا في القرن التاسع عشر الميلادي السلطان محمد باباتو الذي ولد في قرية اندونغا (Indonga) في جمهورية النيجر، وبعد دراسته في قريته هاجر إلى شمال غانا للتجارة، وكانت هناك جماعات من قبيلته (زَبْرَمًا) قد هاجرت قبله إلى تلك المنطقة لنفس الغرض، وقد تمكنت هذه الجماعة من فرض سيطرتها ونفوذها على المنطقة، وفي عام 1880 مسيحي، قتل زعيم زبرما المجاهد لنشر الإسلام الشيخ ألفا غزاري في إحدى المعارك، وخلفه محمد باباتو الذي واصل ما بدأه سلفه، وانضمت إليه جماعات من قبائل الفلاني والهوسا الموجودة في المنطقة، وقد شهدت مناطق شمال غانا في عهد محمد باباتو تشييد المساجد والمدارس الإسلامية، واستقدام الفقهاء والعلماء من شمال نيجيريا ومالي الذين

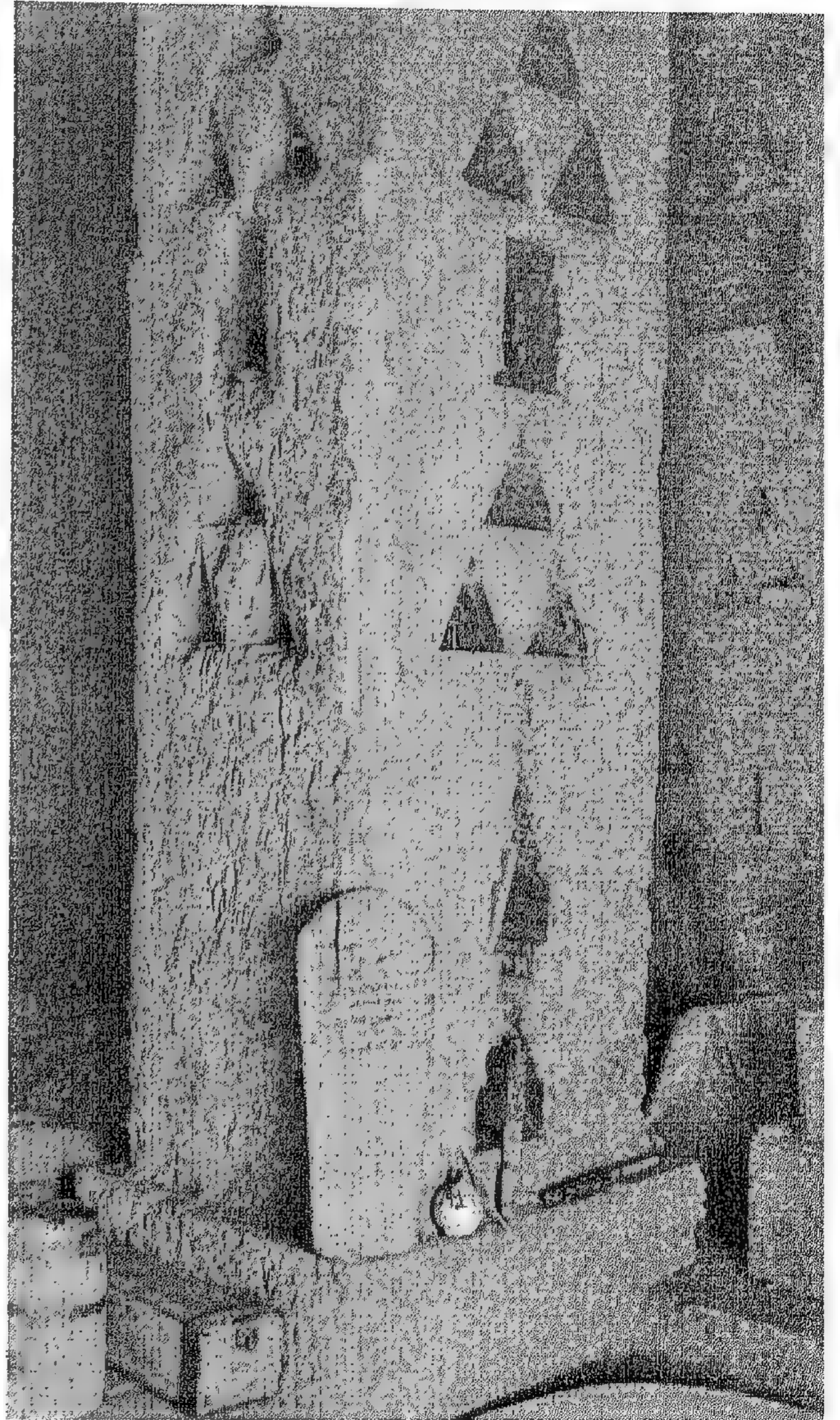
12 - الشيخ عبدالحى بن عبدالكبير الكتاني، فهرس الفهارس، 901/2، دار الغرب الإسلامي، بيروت - بلا تاريخ.

13 - المصدر السابق 902/2.

14 - اسم الكتاب كاملاً هو: إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار وتحذيرهم من الابتداع في القرى والأمصار ومن تقليد المذاهب مع الحمية والعصبية بين فقهاء الأمصار) وقد طبع الكتاب أكثر من مرة، الطبعة الأولى 1354 مسيحي، بمصر، والطبعة الثانية بباكستان 1395 مسيحي، والثالثة بالطائف عام 1397 مسيحي، ثم اختصره الشيخ سليم الهلالي وطبع بالمكتبة الإسلامية بالأردن.



ساهموا في نشر الثقافة الإسلامية والعربية في شمال غانا<sup>(15)</sup> ومنها انتشرت إلى بعض الدول المجاورة مثل شمال توغو وجنوب بوركينا فاسو، وقد تغلبت قوات بريطانيا الغازية والفرنسية على محمد باباتو في عام 1890 مسيحي، وقسموا دولته بين توغو وغانا وبوركينا فاسو.



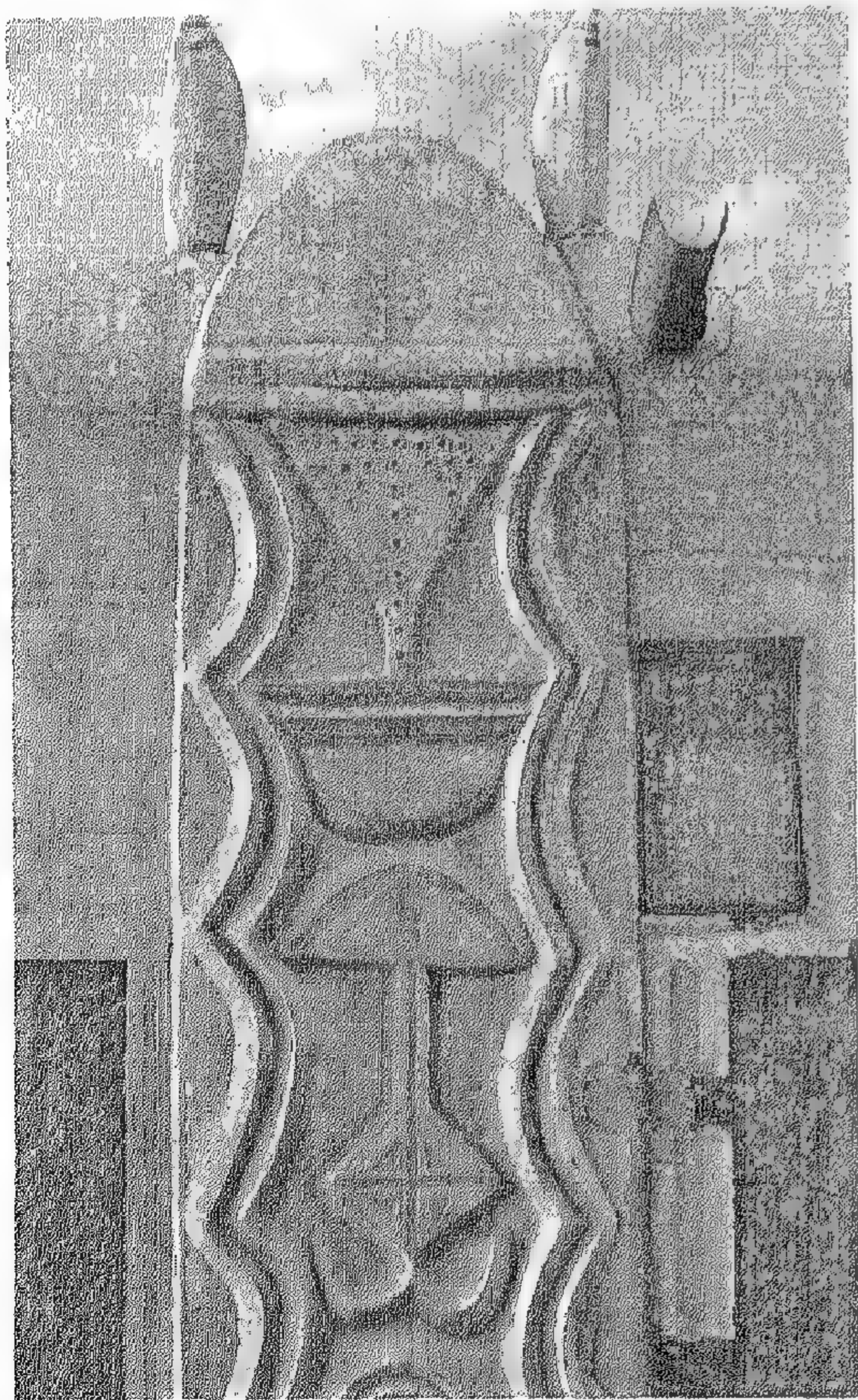
ومنهم الشيخ عبدالرحمن الافريقي، ذلك الافريقي المشهور في بلاد الحجاز المجهول في موطنه الأصلي - جمهورية مالي - وقد ولد الشيخ عبدالرحمن في قرية فافا (Fafa) الواقعة في جزيرة في نهر النيجر بدولة مالي» ولقد كان من حكمة الله أن وهب لهذا الفتى حظاً غير قليل من الذكاء، استرعى انتباه الفرنسي المسؤول عن مقاطعته - مقاطعة غاو Gao - وكان ذلك يوم مر هذا بقريته (فافا)، وأقبل على كتابها الأهلي الوحيد يتفقد تلاميذه، ويراقب ما في أيديهم من الكراريس، عسى أن يكون فيها ما ليس في مصلحة الاستعمار، وجعل يوجه إلى الصغار بعض الأسئلة بلغتهم السونغوية، فتأتيه الأجوبة معبرة عن مستوياتهم المختلفة حتى جاء دور عبدالرحمن، فإذا أجوبته فوق مستوى غلام في الثانية عشرة. مما أثار إعجاب المسؤول<sup>(16)</sup>، وكان هذا سبباً في نقل عبدالرحمن إلى المدارس العصرية في مدينة غاو، حيث واصل دراسته فيها بتفوق، إلى أن نال الشهادة الثانوية باللغة الفرنسية، فعين مدرساً للغة الفرنسية في المدرسة التي تخرج منها، ثم عين بعد ثلاث سنوات في مصلحة الأنواء الجوية، وتدرج في السلم الوظيفي حتى وصل إلى رتبة مساعد المدير، ثم سمحت له سلطات الاستعمار بالسفر لأداء الحج، وبعد الحج عزم على البقاء في مكة المكرمة لطلب العلوم الإسلامية التي كان يجهلها تقريباً، وبعد أربع سنوات من الدراسة في الحرم المكي أراد الرجوع إلى بلده ولكن «شاء الله» أن يجمعه في فندق بأحد المسافرين الذي غير رأيه عن السفر حين اكتشف عبدالرحمن قلة معلوماته الدينية، وحزم أمتعته إلى المدينة المنورة<sup>(17)</sup>، حيث التحق بمدرسة دار الحديث، مع مواصلة الدراسة على أيدي علماء الحرم النبوي من أمثال الشيخ ألفا

15 - عثمان بريما باري، المصدر السابق، ص: 36.

16 - محمد المجذوب، «علماء ومفكرون عرفتهم»، دار الاعتصام، القاهرة، 1/63.

17 - المصدر السابق، ص: 65.





هاشم الفلاني وغيره من علماء الحرم، ولما تخرج من مدرسة دار الحديث عين أستاذاً فيها، ومدرساً في المسجد النبوي الشريف، حيث وفد عليه طلاب العلم من كل أنحاء المعمورة، لطلب العلم، وقد ظل في تدريسه إلى أن وافاه الأجل المحتوم في المدينة المنورة، وقد تخرج على يديه طلاب ساهموا في نشر الثقافة الإسلامية والعربية في بلدانهم، ومن أشهر طلابه الشيخ عمر بن محمد فلاته - رحمه الله تعالى - الذي تولى التدريس في مكانه بالحرم النبوي الشريف، وكان الأمين العام للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وعميد كلية الحديث فيها، والشيخ حامد بكر المدرس في الحرم النبوي - رحمه الله -، والشيخ محمد الثاني إمام الحرم النبوي وغيرهم، ومن مؤلفاته: (الأنوار الرحمانية في الرد على التيجانية).

ومن العلماء الأفارقة الذين لهم مساهمة فعالة في الثقافة العربية الإسلامية في غرب افريقيا ووسطها الشيخ محمود بن عمر باه مؤسس المدارس النظامية في غرب افريقيا، وبخاصة مدارس الفلاح، وقد ولد الشيخ محمود باه في بلدة جُول (Jowol) في جنوب موريتانيا عام 1906 مسيحي، وبعد حفظه كتاب الله تعالى لازم الشيخ عبدالرحمن التركزي، وأخذ عنه علوم التجويد والقراءات وعلوم القرآن، وفي عام 1928 مسيحي غادر منطقته بقصد الحج، ولما وصل الأراضي المقدسة التحق بمدرسة الفلاح حتى حصل على الشهادة الابتدائية، ثم التحق بمدرسة الصولتية وكان إلى جانب دراسته في المدرسة المذكورة يلازم دروس الحرم النبوي، وبعد أربع سنوات تخرج في المدرسة الصولتية عام 1940 مسيحي، وما أن تخرج حتى عاد إلى بلاده فوتاتورو، وكان أول عمل قام به بعد رجوعه هو افتتاح مدرسة نظامية في قريته باسم مدرسة الفلاح، وذلك عام 1941 مسيحي، ثم افتتح المدرسة الثانية في مدينة كاي (Kaye) بجمهورية مالي عام 1943 مسيحي، بنفس الاسم، وقد قام الشيخ





الحاج محمود باه بزيارات متعددة لمختلف مناطق الغرب الافريقي يلقي المحاضرات، ويفتح المدارس، وقد افتتح نحو 77 مدرسة عربية في غرب افريقيا<sup>(18)</sup>، حتى الكامبيرون في وسطها، وبنى 89 مسجداً كذلك، وفي عام 1951 مسيحي، تخرجت الدفعة الأولى في مدرسة الفلاح في كاي، وكان عددها خمسين تلميذاً، وتم انتخاب تسعة منهم للدراسة بالأزهر، تحت سرية تامة، خوفاً من سلطات الاستعمار التي كانت تضايقه كثيراً بسبب نشاطاته الثقافية، ولما علمت سلطات الاستعمار بسفر الطلاب أشاعت مع المتحالفين معها من بعض الشيوخ التقليديين الذين يخافون على مناصبهم الاجتماعية، أشاعت أنه نقل البعثة إلى القاهرة لا للتعليم، وإنما قام ببيعهم بالشرق عبيداً، ولم يجد الشيخ بداً للدفاع عن نفسه، وتفنيذ الإشاعات

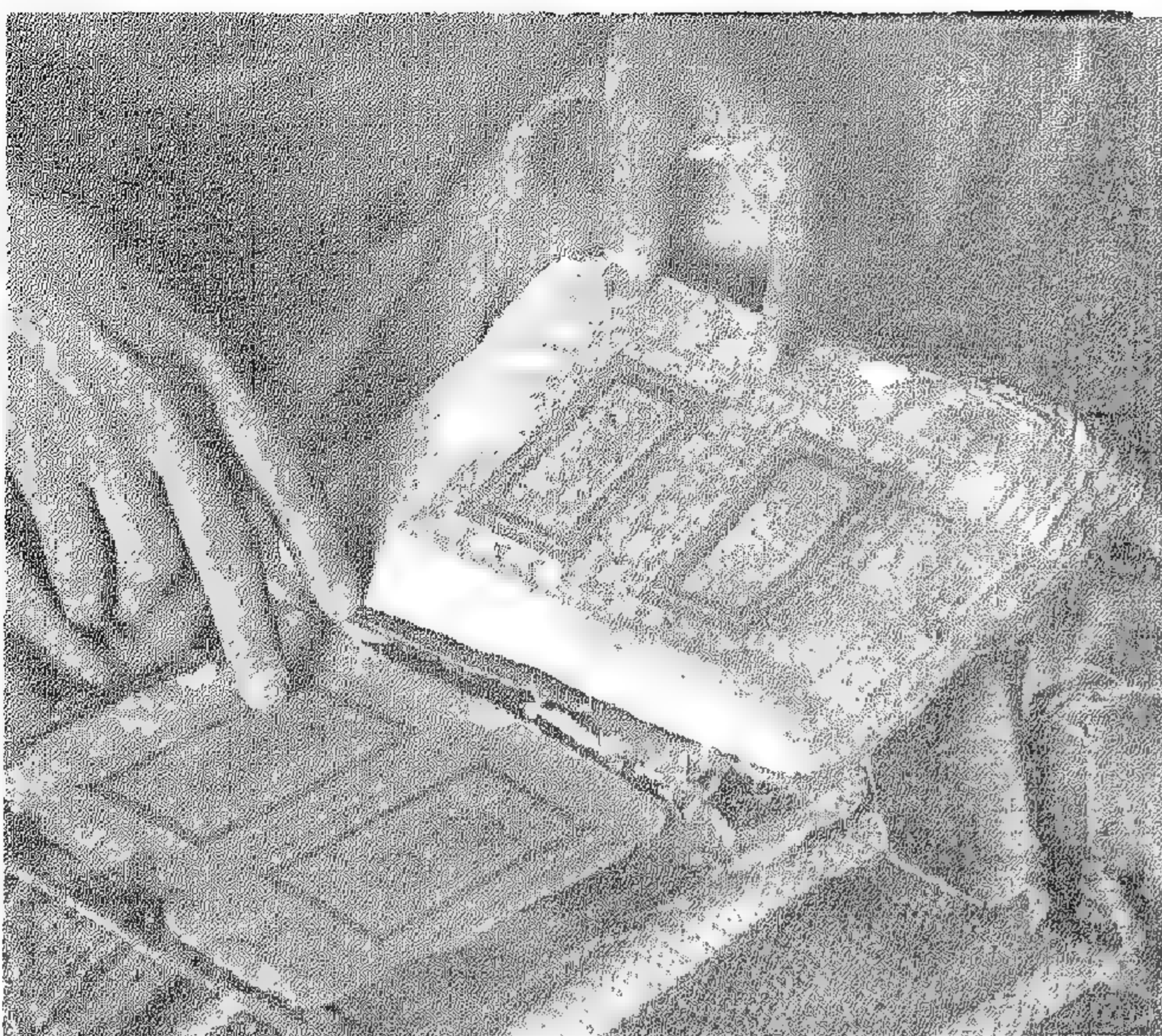
إلا أبياتاً جادت بها قريحته، فقال:  
يا عام شعث فخذ ذا الشعر مفتبطاً  
من الفلاح وأبناء لها غرر  
قمنا مع المجد والإيثار نستبق  
لننصر والنشر والمولى لنا وذر  
لأمة المصطفى المختار من مضر  
علم الشريعة في الآفاق ينتشر  
إلى أن قال:

محمود قد باع من أبنائنا نفر  
ملء الدنانير ملء الكف ينهمر  
وحاش لله ما هذا بشيمته  
يا فاسق القوم يا غدار يا غدر<sup>(19)</sup>  
والشيخ محمود باه يعد بحق من كبار علماء  
افريقيا الغربية في القرن الماضي، وقد توفي في عام

18 - عمر باه، المصدر السابق، ص: 505 يتصرف.

19 - عمر باه، المصدر السابق، ص: 510.





مجموعة من الأعمال الأدبية والدينية، وكتاب (فتح الحنان المنان بجمع تاريخ بلاد السودان)، وقد توفي الشيخ محمد مرحبا عام 1974 مسيحي، بمدينة بوبو جُولَاسُو - رحمه الله تعالى - (20).



ونذكر أيضًا الشيخ آدم الإلوري الذي يعتبر بحق من أكثر الأفارقة مساهمة في الثقافة العربية الإسلامية بكثرة مؤلفاته وشهرتها، وقد ولد الشيخ آدم الإلوري عام 1917 مسيحي، ببلدة وسا، وختم القرآن، ودرس مبادئ الفقه المالكي على يدي والده، ثم رحل لطلب العلم، فدرس على الشيخ صالح بن محمد الأول والشيخ عمر بن أحمد الأبهجي، والشيخ آدم نماج الكنوي، وسافر إلى مصر فالتحق بالأزهر، ولكن الظروف لم تسمح له بطول المكث، فرجع إلى بلاده وتفرغ للتدريس والدعوة إلى الله والتأليف منذ عام 1946 مسيحي، وقد قام الشيخ بعدة أعمال في مجال نشر الثقافة الإسلامية والعربية في نيجيريا وما جاورها من البلدان، ومن ذلك بناء مركز التعليم

1978 مسيحي، - رحمه الله تعالى - وقد ترك طلابًا قاموا بنشر الإسلام وثقافته العربية في المنطقة، ومن أشهرهم الأستاذ أبوبكر باه، الكاتب المعروف في موريتانيا، ومن مؤلفاته: (صور من كفاح المسلمين في افريقيا الغربية، الحاج عمر الفوتي، حياته وجهاده، والحاج محمود رائد الثقافة العربية في افريقيا الغربية).



ومن علماء حوض السنغال المساهمين في الثقافة العربية الإسلامية الشيخ موسى كمر (1863 - 1945 مسيحي)، وقد ألف الشيخ موسى كمر في معظم العلوم والفنون المتعارف عليها في الغرب الأفريقي، ومن أشهر مؤلفاته: (زهور البساتين في تاريخ السودانين)، وكتاب (أشهى العلوم وأطيب الخبر في سيرة الحاج عمر) وهو مطبوع في المغرب عام 2001 مسيحي، بتحقيق خديم محمد أمباكي وأحمد شكري.



ومن الجديرين بالذكر الشيخ الحاج محمد مَرَحَبَا عالم ببوركينا فاسو، في زمانه، وكاتبها المشهور. ولد الشيخ مرحبا 1314 مسيحي، تعلم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية على يد والده، ثم تنقل لطلب العلم من بلد إلى آخر، وارتحل إلى غانا، حيث عاش عدة سنوات، واشتغل بالتأليف والتدريس، ثم سافر إلى النيجر حيث التقى رئيس مجلس النواب آنذاك السيد بوبو هَمَّا، وأهدى له عدة مخطوطات هي الآن في معهد البحوث في العلوم الإنسانية في جامعة نيامي. وقد ألف الشيخ في عدة فنون، منها التاريخ والنحو والصرف والتفسير والأدب، وقد بلغت مؤلفاته أربعة وعشرين كتابًا، من أهمها: (أساس التواريخ المنقولة من كتب أهل العلم، الفتوحات الإسلامية في افريقيا)، و(تاريخ ملوك موشي وأحوالهم)، ومنها

20 - الهادي المبروك الدالي، قبائل الفلان: دراسة وثائقية، ط1، 2003 مسيحي، ليبيا، ص: 102.



العربي الإسلامي بأغيني (Agege) في لاغوس (Lagos) عام 1954 مسيحي، الذي تخرج فيه ما يزيد على عشرة آلاف طالب، وأما مؤلفاته فهي كثيرة منها مقالات ومنظومات وقصائد ومقررات دراسية، ومن أشهر مؤلفاته، (الإسلام في نيجيريا وعثمان بن فودي)، وهو من أول ما ألف من تاريخ المنطقة في العصر الحديث، ومنها في مجال الأدب: (مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية)، وهو أول كتاب في المنطقة يحاول تحديد العصور الأدبية في نيجيريا، وقد توفي الشيخ في عام 1992 مسيحي<sup>(21)</sup>.

ولا يغفل ذكر الشيخ سعد عمر توري المؤسس لمدارس سبيل الفلاح الإسلامية في مدينة سيفو (Segou) بجمهورية مالي. ولد الشيخ سعد عام 1909 مسيحي، في قرية قريبة من مدينة سيفو، ودرس على أبيه القرآن الكريم، ثم طلب العلم عند علماء بلاده من أمثال الشيخ محمد الأمين تيام، وكذلك درس في المدارس الفرنسية لمدة أربع سنوات، ودرس النحو والصرف عند الشيخ أحمد المدني، وقد ألف الشيخ سعد توري مؤلفات عدة ومن أشهرها على المستوى العالمي:

1. المبادئ الصرفية في جزأين.
2. الدروس النحوية في ثلاثة أجزاء.

وهي من الكتب المقررة في معظم المدارس بغرب إفريقيا، وقد نالت قبولا عند الدارسين والمدرسين، وتوفي في يوم 1/7/1997 مسيحي - رحمه الله تعالى - .



ومن مشاهير الأفارقة في مجال الثقافة العربية الإسلامية في القرن الماضي: الشيخ الدكتور الوزير جنيد محمد البخاري، ولد عام 1906 مسيحي، في مدينة سكت،

21 - عبد الباقي شعيب أغاكا، «الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري»، ط2، 2003 مسيحي، ص: 14، بتصرف.

22 - سليمان موسى، «الحضارة الإسلامية في نيجيريا»، ص: 31، بتصرف.

وبدأ تعليمه بقراءة القرآن الكريم عند الشيخ عبد القادر بن أبي بكر، وبعد ختم القرآن الكريم درس عليه مبادئ الفقه المالكي كالأخضري، والعشماوي، ثم انتقل بعد ذلك إلى الشيخ يحيى بن خليل، وقرأ عليه قصائد العشرينات ومقامات الحريري وملحمة الإعراب وغيرها من الكتب اللغوية، وقد اشتهر الشيخ بكونه المرجع الرئيسي في تاريخ الخلافة السكتية، وقد درّس في مدرسة العلوم الشرعية بسكت، ثم عين مستشاراً لأمر الشريعة في مجلس الأمير، وفي عام 1948 مسيحي، عين وزيراً للأمير سكت<sup>(22)</sup>، المنصب الذي بقي فيه إلى وفاته عام 1997 مسيحي، وقد ترك مؤلفات عدة ومن أشهرها: (ضبط الملتقط من الأخبار المتفرقة)، وتبلغ أبيات هذه القصيدة ستمائة وسبعة وثمانين بيتاً، تناول فيها أغراضاً مختلفة من الشعر في المدح والثناء والوصف وغيره.

## المصادر والمراجع:

### أولاً - المطبوعات :

- 1 - أحمد بابا التمبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، بهامش الديباج المذهب، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ.
- 2 - إيسيسكو، «الحضارة الإسلامية في النيجر»، طبع عام 1994 مسيحي.
- 3 - سليمان موسى (دكتور)، الحضارة الإسلامية في نيجيريا، ط1، 2000 مسيحي، بدون ذكر مكان الطباعة.
- 4 - عبد الباقي شعيب أغاكا (دكتور)، «الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري»، ط2، 2003 مسيحي، بدون ذكر مكان الطباعة.
- 5 - عبد الحي عبد الكبير انكتاني، فهرس الفهارس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- 6 - عثمان بريما باري، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، ط1، 2001 مسيحي، دار الأمين، القاهرة.
- 7 - عمر محمد باه (دكتور)، الثقافة العربية الإسلامية في الغرب الإفريقي، ط1، 1993 مسيحي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- 8 - مارتى بول، كتنة الشرقيون، طبعة دمشق - بلا تاريخ.
- 9 - محمد بن أبي بكر الولائي، فتح الشكور في أعيان بلاد التكرور، ط1، عام 1991 مسيحي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- 10 - محمد المجذوب، مفكرون وعلماء عرفتهم، دار الاعتصام، القاهرة.

### ثانياً - الدوريات :

- 1 - مجلة جامعة أم درمان، العدد الثاني، عام 1969 مسيحي.





القرآن الكريم: آفاق علمية



القرآن الكريم :

## آفاق علمية \*

الأستاذ علي الهاشمي \*\*

ورسمه الطريق الصحيح والمضمون لنمو العلم وتطوره إلى أقصى الغايات وبلا حدود (أطلبوا العلم ولو في الصين)؛ لم يلبث المسلمون إلا قليلاً حتى أخذوا يسировون ويسوحوون ويجولون ويصولون في آفاق العلم الواسع، والذي لم يكن للبشرية عهد به، وأصبحت لهم الكلمة العليا والقول الفصل في جميع مجالات الحياة التي خاضوها على بيئة وعلى بصيرة، وبإيمان راسخ، وبمثوبة من الله عز وجل.

استمد المسلمون من سماحة الإسلام وسعة معارفه واتساع أفقه؛ إيماناً صحيحاً، وعقيدة قوية، وأمانة على تراث الإنسانية جمعاء، منذ فجر التاريخ حتى تم للمؤمنين إكمال الدين وإتمام النعمة، وأخذوا على عاتقهم - باسم الإسلام والقرآن - إحياء ما اندثر من بقايا العلوم والفنون التي كان الفكر الإنساني القديم قد وصل إليها، رغم قلتها. دونما اعتداء على تراث الآخرين، وإنما بالحرص على تنميته وصقله

ع عندما أكرم الله الإنسانية بنزول القرآن الكريم؛ كان نزوله بالنسبة لها نقطة انطلاق نحو مرحلة جديدة، وخطوة عملاقة لم تعرفها البشرية في أي عصر من العصور الغابرة. لقد أكرم الله تبارك وتعالى أمة القرآن التي استجابت لله وللرسول، فاستوعبت رسالته العظمى، وبادرت إلى الاهتداء بهديه، واتخذته رائدها وقائدها ودليلها ومرشدها، وجعلت منه المفتاح الذي تفتح به أقفال المعرفة، والمصباح الذي تبدد بنوره حجب ما في الكون مما تجهله.

وبفضل توجيهات القرآن الكريم، وتربيته الفكرية والخلقية المثلى، وإشادته بمكانة العلم والعلماء، وتحريره العقل البشري من الخرافات والأوهام، ودعوته الملحة إلى حل ألغاز الكون، والكشف عن آيات الله البيّنات في الأنفس والآفاق:

﴿وَلِيَّ أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [سورة الذّارّيات: الآية 21]

★ محاضرة ألقيت في كلية الدعوة الإسلامية / طرابلس، شهر الفاتح 1373 و-ر (2005 مسيحي)  
★★ كاتب وباحث / الإمارات العربية المتحدة

حتى لا يختلط الحق فيه بالباطل، والصواب بالخطأ. فصححوا ما فيه من أغلاط وأخطاء، ووسعوا نطاقها، بعد تحريرها من شوائب الأوهام والخرافات، واستحدثوا منهجاً علمياً جديداً مستمداً من روح القرآن الكريم الذي تعتمد معارفه الحسية على المشاهدة والتجربة، ولا تقبل سوى الحجة والبرهان. وكانت المرحلة التالية أكثر أهمية عندما ابتكر المسلمون علوماً عديدة فتحت أمام البشرية آفاقاً جديدة، وأصبحت تلك العلوم التي ابتكروها عماد الحضارة، ومرتكزات العلوم الإنسانية منذ ظهورها على أيديهم حتى اليوم. وهكذا رفع المؤمنون الصادقون المسلمون راية العلم خفاقة في المشرق والمغرب، وحققوا رسالة القرآن في العالم على

اتساعه. ومن أراد أن يستوثق من هذه المعاني بكلام غير المسلمين؛ فليُنظر - مثلاً - إلى كتاب غوستاف لوبون (حضارة العرب) ويعني بها حضارة الإسلام والمسلمين، وكذلك أعمال المؤرخ الانجليزي الشهير أرنولد توينبي.

إن كتاب الله الكريم يتوافر على أسئلة قرآنية فريدة،

ومسالك للكشف عن الحق والحقيقة

عديدة، سلكتها وتوسل بها ولا يزال إلى أداء رسالته وتبليغها في هذا المجال، مجال الكونيات والعلميات. فمن الواجب - إذاً - لفت الأنظار إليها، وتبسيط الأضواء عليها، وهذا ما تقوم به كلية الدعوة الإسلامية في الجماهيرية الليبية - ولله الحمد - فيما شاهدته من الثراء العلمي المكتبي الذي يعتبر من نجاحاتها التي تتفوق به على غيرها من الكثير من الكليات والجامعات، ولله الحمد على كل حال.

ولا يزال الكشف عن أداء رسالة الإسلام وتبليغها في هذا المجال - مجال الكونيات والعلميات متواصلاً.

فمن الواجب إذاً لفت الأنظار إليها، وتبسيط الأضواء عليها، عسى أن تتحرك الهمم وتنهض العزائم من جديد، لاستئناف الدور المنوط بالإسلام والمسلمين، والقيام به أحسن قيام، في ساحة الحضارة الحديثة، والعلم المتطور الحديث، فيعود العلم، في ظل القرآن وبتوجيه منه، إسلامياً عالمياً، ويساهم فيه المسلمون مساهمة فعالة، كما كانوا..

﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[سورة التخرين: الآية 8]

إن القرآن الكريم هو أول كتاب إلهي دعا الإنسان دعوة ملحة ومتواصلة ومستديمة إلى مائدة العلم، وأغراه بالجلوس على بساطها، ودعا إلى

استعمال الوسائل النافعة، والأساليب الصحيحة الملائمة لطبيعة الإنسان وتكوينه المادي والروحي، وإثارتها بما هو مجبول عليه من حب العلم، والتمكن من المعرفة، وكراهية الجهل، وتنمية ما في أعماقه من حب لذاته، وحرص على استمرار نوعه سليماً معافى، مبرءاً من كل شيء، وسمى إلى التوسل بجميع الممكنات لقضاء مآربه، وتحقيق مصالحه، وتمريفه بأن الأشياء التي يطالبه القرآن الكريم بالنظر فيها، وتتبع أطوارها؛ إنما هي مخلوقة من أجله، من أجل الإنسان. فقد سخر الله البر والبحر والأرض اليابسة والماء والهواء كلُّ مُسَخَّر لمنفعته، وأن الغاية المباشرة منها هي توفير كل ما يحتاج إليه من ضروريات وحاجيات، بل وربما من كماليات.

ولم ينتظر كتاب الله الحكيم أن تمر العصور تلو العصور على الإنسان حتى تتحرك فيه غريزة حب

استمد المسلمون من سماحة الإسلام وسعة معارفه واتساع أفقه؛ إيماناً صحيحاً، وعقيدة قوية، وأمانة على تراث الإنسانية جمعاء، منذ فجر التاريخ حتى تم للمؤمنين إكمال الدين واتمام النعمة.



الاستطلاع، بل إن القرآن الكريم قد هياها وحركها في الإنسان منذ اليوم الأول، منذ نزول القرآن، متعبداً بتلاوته، وخصص بما عالجه من كونيّات وعلميّات أكثر من ربع آيات القرآن الكريم.

طبعاً في هذه المحاضرة الموجزة لا نستطيع أن نأتي على كل الاستشهادات، ولكننا سنبيدي إلماحات من هذا الكتاب، يقول الله تبارك وتعالى:

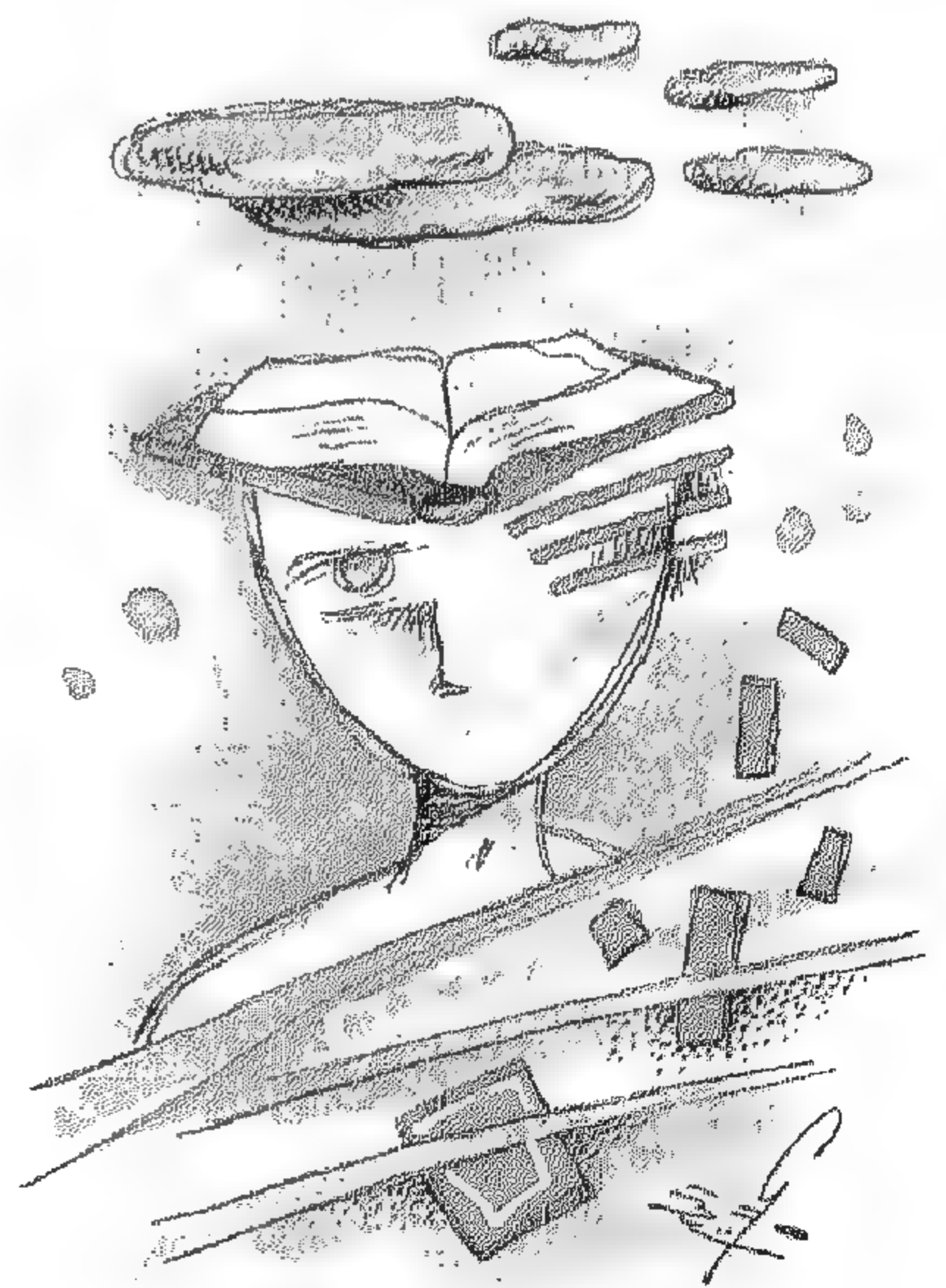
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة لقمان: الآية 29]

ويقول عز وجل في سورة الفرقان أيضاً:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [سورة الفرقان: الآية 45]

وفي قوله عز سلطانه في سورة النور:

﴿أَلَمْ نَرِ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدَّكَ يَخْرِجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَآ بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [سورة النور: الآية 43]



وقوله عز وجل في سورة الحج:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة الحج: الآية 63]

ويقول جل شأنه في سورة الزمر:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُلَا الْأَلْبَابِ﴾ [سورة الزمر: الآية 9]

وفي قوله سبحانه في سورة الأنفال:

﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [سورة الأنفال: الآية 22]

وهذا أعظم كلام يقوله - تبارك وتعالى - في التنفير من الجهل، والهروب من ساحة عدم العلم. في قوله عز وجل في سورة المجادلة:

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة المجادلة: الآية 11]

وقوله تبارك وتعالى في سورة يوسف:

﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف: الآية 76]

وقوله عز وجل في سورة العنكبوت:

﴿وَذَٰلِكَ الْأَمْثَلُ نُصَرِّفُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: الآية 43]

أي: لا يستفيد منها إلا أهل العلم وأهل البصيرة وأهل الدربة وأهل العقل. وقوله عز وجل في سورة طه:

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه: الآية 114]

وقوله سبحانه:

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ \* أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا \* ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا \* فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا \* وَعَبْنَا وَقَضَبًا \* وَزَيَّنَّوْنَا وَنَجَلًا \* وَحَدَّاثِقَ غُلَبًا \* وَفَكَّهَةً وَأَبًّا \* مَسْعَا لَكُمْ وَلَا تَعْمِلُكُمْ﴾ [سورة عبس: الآيات 24-32]

وفي قوله عز وجل في سورة يس:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ \* وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ \* وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [سورة يس: الآيات 71-73]

وقوله عز وجل في سورة فاطر:

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ  
وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلِّ تَاجُوتٍ لِّحْمًا طَرِيًّا  
وَنَسَخَّرُ مِنْهُ جَلِيَّةً تَلْبَسُوهَا وَتَرَى أَلْفَافًا فِيهِ مَوَازِرَ  
لِّتَبَيَّنُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة فاطر: الآية 12]

إن كتاب الله جرت سنته في نظم آياته البينات على أن يُبرزَ بشكلٍ قويٍّ مشاهدَ الكون وظواهر الطبيعة، ويجذب نحوها البصائر والأبصار، بل ويضعها - غير ما مرة - في مكان الصدارة، ويخصها بالأولوية والأسبقية في أكثر من آية من آيات الكتاب الحكيم، وذلك كلما أراد تأكيد معنى خلقي، أو تقرير مبدأ عقدي من أصول الدين والعقيدة، وكثيراً ما نجد في القرآن الكريم حديثه عن نفس المشاهد والظواهر في عدة آيات، بل عدة سور من القرآن.. مع أن المؤمنين الصادقين الذين أنزل عليهم القرآن لا يكذبون بآياته، ولا يشكون في تعليماته وتوجيهاته، وقد كان في الإمكان أن يعرض عليه حقائقه ودقائقه رأساً، إنما لا بد من هذه الإشارات إلى تلك الظواهر الكونية لتكون هناك بيئة العالم وبيئة المسلم على غير العالم وغير المسلم.

كان بإمكان القرآن أن يعرض عليهم حقائقه ودقائقه رأساً دون تمهيد، ودون مقدمات، ودونما حاجة إلى تدعيمها بالمشاهد الكونية والظواهر الطبيعية، وكما قلنا فإنها تتوزع في ربع المصحف الشريف، وقد ذكرنا طرفاً يسيراً منها.

ما دام كتاب الله منزهاً عن اللغو والحشو والتكرار؛ إذ أنه منزّه عن كل نقص، وما من كلمة من كلماته أو حرف من حروفه إلا وراءه سر دفين، وحكمة بالغة.. ولهذا يصبح لزوماً على الذهن الفاحص أن يتلمس الحكمة في ذلك، مستنداً إلى ما يقتضيه المقام ويدل عليه السياق، وهو أن الله - جلّت حكمته - أراد أن يجعل الكون - الذي هو من صنعه جل جلاله - حاضراً دائماً أمام المؤمنين وغيرهم من الناس

العقلاء، في ثانيا القرآن الكريم، وما يتلوه عليهم من كلامه العزيز، وكلامه البليغ الوجيز؛ حتى يرتبط الإنسان بالكون - الذي هو جزء منه - ارتباطاً محكماً وثيقاً، وحتى يمتد بينه وبين العالم من حوله جسراً متيناً من الألفة والحب والاندماج، يؤدي بالعالم كله إلى ساحة التعارف والتألف والسماحة والتقارب والتجاوب والتعايش الآمن، والأخذ والعطاء لخيري الدنيا والدين.

نحن نقول هذا الكلام وليس علينا ألا يفهم من لا يريد أن يفهم.

بعد هذا نقول: إن الإسلام - بوصفه دين السماحة واليسر - يكتفي من عوام الناس بما تشاهده العين المجردة، ثم يحثهم في رفق ولطف - لمن كانت له القدرة والموهبة - على أن يدققوا النظر النافذ، ويعملوا فكرهم، ويستخدموا كافة مواهبهم وملكاتهم لاستجلاء آيات الله البينات في كتاب الكون العظيم، وبذلك وحده يستطيع الإنسان، أي إنسان، أن يثق من أعماق قلبه، وينادي وقد تملأ من النظر في عجائب الكون، والإعجاب به؛ قائلاً - تمجيداً لله وتقديساً له - جلّ جلاله:

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

[سورة آل عمران: الآية 191]

تُبرز آيات القرآن بشكلٍ قويٍّ  
مشاهد الكون وظواهر  
الطبيعة، ويجذب نحوها  
البصائر والأبصار بل ويضعها  
في مكان الصدارة، ويخصها  
بالأولوية والأسبقية في كثير  
من آياته، وذلك كلما أراد  
تأكيد معنى خلقي، أو تقرير  
مبدأ عقدي من  
أصول الدين  
والعقيدة.



إن الله - تبارك وتعالى - من نعمته علينا (نعمه جليلة وعظيمة، ولا تحصى ولا تستقصى) أنه لم يتركنا هكذا من غير بصيرة ولا إرشاد، ولكنه تكفل - جل جلاله - وأنزل لنا القرآن الكريم، على قلب النبي الأمين، وعلمنا ما لم نكن نعلم، وفضلنا به على سائر من سبقنا من الأمم، فقال عز من قائل:

﴿وَلَقَدْ يَحْنَنُهُمْ بِكِتَابٍ فَضَّلْنَاهُ عَلَىٰ غَيْرِ هَٰذَا وَلَٰكِن لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف: الآية 52]

(في من يطعن في القرآن وفي من يعتدي على المسلمين. وبعد ذلك فهم كذبة ومنافقون وشريرون ومارقون). ولا يحمل هذا معنى التمييز عن الآخر،

حينما فضل الله تبارك وتعالى أمة محمد ﷺ على سائر الأمم؛ فإن هذا لا يحمل معنى التمييز عن الآخر، لا.. وإنما حث الآخر على العمل الموصول بمنجزات يمكن تحقيقها من كل الأطراف.

الإسلام ساحة مفتوحة للجميع، ومن سائر البشر، إذا ما اهتموا بهدي الرسالة الخاتمة المكمل لمكارم الأخلاق. (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). وقد أرشدنا الله سبحانه وتعالى إلى الكيفية الصحيحة التي يتم بها

النظر، ضارباً لنا الأمثال ومقدماتاً لنا النماذج تلو النماذج ضمن آياته البيّنات، ومن شواهد ذلك - عطفاً على ما سبق بيانه - قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة التحل: الآية 78]

والأفئدة هنا جمع فؤاد، وهو في لغة القرآن الكريم (العقل) الذي يفقه به الإنسان حقائق الأمور، فلا يشتط ولا يشرد، بل عليه أن يشارك مجموع العقلاء من الناس - وإن كانوا على غير دينه - في الفهم والحكم على الأشياء، لأن الحق واحد عند الله والناس، كما هو مدون في أصول الفقه.

إن الكتاب الكريم عندما دعا الإنسان إلى النظر في شؤون نفسه، وشؤون الكون المحيط به؛ لم يكلفه بما لا يطيق

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سورة البقرة: الآية 286] بل دعاه إلى استعمال أيسر الوسائل عنده، وألصقها به، وهي الحواس، وندد بمن لا ينتبه إلى ما حوله، حتى الصلاة لا بد فيها من النية، وكذلك الصيام والحج، وحتى مجيئنا إلى هذا الصرح العامر، أعني كلية الدعوة الإسلامية هنا، واللقاء بكم وبالعلماء الأجلاء، والإفادة والاستفادة؛ سبقته النية، وندعو الله أن يكون فيه الثواب الجزيل.

إذا.. الإسلام والقرآن يريدان من الإنسان أن ينتبه إلى ما حوله، ومن لا يستعمل حواسه وعقله فقد خاطبه القرآن ببالح التنديد، واعتبره في مستوى الأنعام أو أشد. وإن معرفتنا بالله سبحانه وتعالى، وبصفاته وأفعاله؛ تكون على قدر ومقدار معرفتنا بمخلوقاته (لا تفكروا في الله وإنما تفكروا في مخلوقات الله) ولذلك يقول الرسول الكريم ﷺ: (تخلقوا بأخلاق الله...) ومن صفاته جل وعلا الرحمة والعطف، ومحبه للمؤمنين، ودعوته للناس جميعاً أن يكونوا أمة واحدة. وبهذا تتحقق المعرفة المطلوبة وفق الإرادة الإلهية من خلق الإنسان، كل إنسان، على وجه هذه الأرض، وتلك نتيجة لازمة لما فتحه القرآن الكريم من آفاق علمية غير مسبوقة، يتعذر على مثلي، وعلى وقتكم، أن نذكرها جميعها، ولكن لعلنا طوفنا في رحابها في هذه العجالة. والله أسأل أن يجعلني وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



من جهود المحاضر  
في ميدان الترجمة





جوري

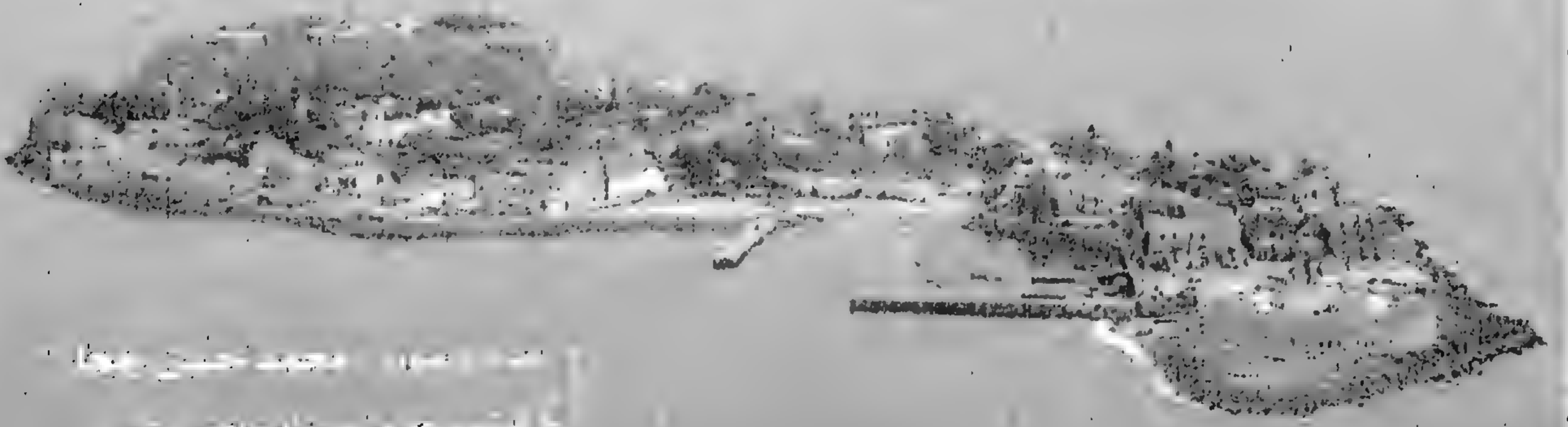
جزيرة الالم.. وبوابة الالعودة

# جوري

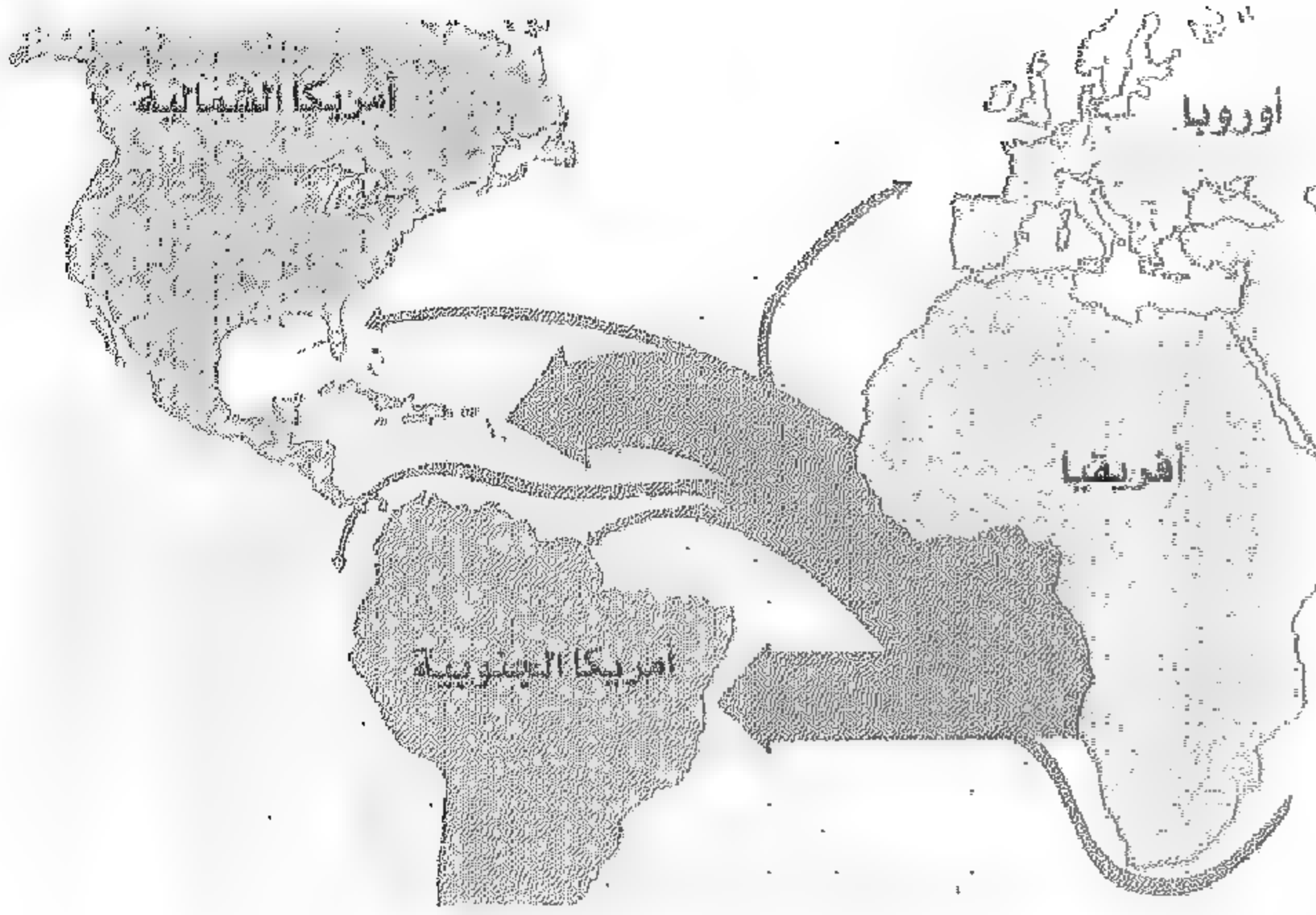
## جزيرة الألم.. وبوابة اللاعودة

جزيرة أطلسية افريقية. هي أشبه بنتوء صخري. تقع قبالة العاصمة السنغالية دكار. في هذه الجزيرة تتضح أمامك معالم التذكّر المرير، لذلك الماضي القريب البعيد في آن معا، المليء بنصول ذلك الذل والاسترقاق المهين الذي تعرض له الإنسان الافريقي، والمليء كذلك بتفاصيل مأسى القهر والعبودية القذرة. حينما كانت تلك الجزيرة. تمثل المحطة الأخيرة، لتجميع الالاف بل الملايين من أبناء القارة السمراء.. افريقيا، من مختلف شعوبها وقبائلها، ومن ثم ترحيلهم عبر سفن - لم تكن تصلح حتى لنقل الحيوانات - إلى بلاد الغرب، وخاصة إلى ما اصطلح على تسميته بالعالم الجديد. جزيرة جوري كانت المحطة الأخيرة، أو بوابة اللاعودة، التي تسبق نقل أبناء افريقيا مكبلين في الأغلال والأصفاد، وفي أسوأ الظروف الإنسانية إلى العالم الجديد.. أميركا، حيث يصبح من يصل منهم سالماً إلى البر الغربي، خلال رحلة المحيط القاسية، عبداً يُباع بالمزاد العلني في أسواق النخاسة، وليتحول هو وذريته في المستقبل إلى عبيد لأسياد يعمل من أجل رخائهم ورفاهيتهم ورفعتهم.. دون أي مقابل!! باستثناء ما يجود به عليهم الملاك البيض من فتات!!

هل سمعتم عن  
جزيرة اسمها  
(جوري)؟؟



جزيرة جوري، قبالة العاصمة السنغالية دكار



الملايين .. إلى أسواق النخاسة

المصنوعات اليدوية التقليدية، ولوحات للفنانين التلقائيين الذين هم - كما سنرى - كثيرون في جزيرة جوري.

توقفت العبارة في ذلك المرفأ الصغير الهادئ الذي يشبه القوس، فانطلقت ومرافقي، مندفعين مع ذلك الفوج المتعدد الأجناس والأعراق والألوان، الذي لفظته العبارة، وأكثرهم من الإيطاليين والفرنسيين، ولجنا في زقاق ضيق. كانت وجهتنا نحو أول محطة في تجوالنا في هذه الجزيرة، زيارة أشهر رموز العبودية في العالم والمعروف باسم (دار العبيد). وفي الطريق إلى دار العبيد يستوقفك (تمثال التحرر من العبودية) الذي أنجزه النحاتان (جان وكريستيان مويزا) كما تفيد بذلك اللوحة المثبتة بأسفله، نصب تذكاري تحفظه القارة السمراء عن ظهر قلب، يرمز إلى التحرر من العبودية من خلال فتاة (أفريقيا) ترفع يديها لتحتضن فتاتها وقد كسر قيد العبودية. لكن السؤال : هل انتهت العبودية فعلاً؟ الكثيرون يجيبون عن هذا السؤال بالنفي، رغم أن العالم احتفل قبل سنوات بما سمي (ذكرى زوال العبودية) ورغم أن المنظمات الإنسانية - بشكل خاص - تعاطفت وتعاطف مع أولئك الذين وقع عليهم ذلك الظلم الصارخ والفادح، الظلم الذي يناقض المقولة التي نجدها في كل الثقافات والحضارات البشرية وإن بصيغ وتعابير مختلفة (الناس متساوون وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) وفي بعض الثقافات نجد الفكرة التي تقول

العبودية مأساة لا مثيل لها استمرت قروناً من العصور الوسطى ولم تنته بعد. وفي (جوري) أيضاً - كما يقول أحد الكتّاب : ثمّة جُورٌ يستغرق التاريخ كله، أول مكنوناته (ألف) الاسترقاق، وآخره (عين) العبودية، ولا بأس من المزيد من التقصي.

ذات صباح صيفي متوسط الحرارة، قليل الرطوبة؛ انطلقت بصحبة مرافقي الأستاذ (الشريف سي) أحد موظفي مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في داكار؛ على متن عبارة صوب جزيرة (جوري) التي لا تبعد سوى ثلاثة كيلومترات (حوالي ميلين) عن داكار، وبعد ما يقرب من ربع الساعة دارت بنا العبارة يميناً حول (علامة طافية) تحدد نصف المسافة، كما تحدد أيضاً موقع سفينة غارقة تؤرخ لآخر طلقات المدافع (الأوروبية) في هذا المكان، ومن العجيب أنها كانت بين فرقاء فرنسيين أرادوا تصفية حساباتهم هنا.. أمام سواحل أفريقيا!! فهم لم يكتفوا بوضع أياديهم على أرض الغير في قارات بعيدة، بل أمعنوا في تصفية الحسابات (البیضاء / البیضاء) فيما بينهم على أرض الآخرين!!

ونحن على متن العبارة بدت لنا جوري جزيرة هادئة وادعة، تتمازج ألوان مبانيتها البسيطة ما بين الأبيض والقرميدي (الطوبي الأحمر) في تناغم مع زرقة مياه المحيط وزرقة صفحة السماء، لوحة زاهية الألوان تتماهى مع زرقة البحر التي تتحول إلى اللون الفيروزي عندما تتعانق مع صخور (البازلت السود) التي تكون قاعدة الجزيرة الصخرية. نقرب من جوري، ننظر يميناً فيبدو أمامنا مبنى دائري في أقصى جنوب الجزيرة، كان سجناً خلال فترة الاستعمار الفرنسي، وتحول الآن إلى مبنى (متحف التاريخ الوطني) للسنغال. قال مرافقي : سيكون ذلك المبنى المحطة الأخيرة في زيارتنا هذه. أنظر يساراً - يواصل - ذلك المبنى القديم هو (بيت التجار) وقد بني في القرن الماضي. وكما ترى فالدور الأرضي منه تحول إلى مقاهٍ ومطاعم صغيرة، ومحلات لبيع



(يقف الناس سواسية أمام الخالق - أو أمام العدالة). كما أن إعلان الأمم المتحدة الصادر قبل سنوات قليلة مضت يؤكد (أن ليل العبودية لم يختفِ بعد، وأن على القوى المناهضة أن تواصل العمل من أجل ذلك). وقد اقيمت في جميع أنحاء العالم احتفالات لإحياء ذكرى زوال تجارة الرقيق، ولإلقاء الضوء على هؤلاء الذين تخلصوا من مسمى العبودية، وإن كانوا يعيشون في ظروف مشابهة لظروف العبيد. حينها بدأت الاحتفالات في باريس، وافتتح متحف لتاريخ الرق في ولاية أوهايو الأميركية، وأقيم احتفال في جزيرة جوري التي كانت مركزاً من مراكز جمع الرقيق تمهيداً لبيعهم. وقد حددت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) يوم الثالث والعشرين من شهر هانيبال (أغسطس) من كل عام يوماً عالمياً لتذكر تجارة الرقيق وممارساتها. واختير هذا اليوم ليوافق ذكرى ثورة (سان دومينغو) في (هايتي) عام 1791 مسيحي، التي كانت أول نصر حاسم - للذين

استعبدوا - على سادتهم في تاريخ البشرية. كما أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2004 مسيحي عاماً لإحياء ذكرى الصراع ضد الرق والعبودية وممارساتها. ووصف (كاتشيرو ماتسورا) مدير عام منظمة اليونسكو، العبودية بأنها «مأساة لا مثيل لها، استمرت لسنوات، ولم تنته بعد». مضيفاً: «على الرغم من أن تجارة الرقيق ألغيت وتم تجريمها في القوانين الدولية، لكنها ما زالت تمارس بأشكال جديدة تؤثر على ملايين الرجال والنساء والأطفال حول العالم». العبودية لم تنته إذًا! خاصة أن هناك عناوين أخرى أكثر ظلاماً (الجور، والرق، والتمييز العنصري، والاستعباد...) وما يشبهها من عناوين وممارسات، سادت وما زالت تلقي بظلالها الكثيفة على حياة الناس في كثير من بقاع العالم، وصارت تتجدد وفق صيغ وأساليب وأشكال شتى، تعبت بمصير الإنسان خاصة في المجتمعات المحكومة بتلك القوانين القسرية التي يناضل الإنسان الحر لتغييرها.





قفزت هذه الخواطر إلى ذهني وأنا أقف متأملاً ذلك التمثال/الرمز، وقد تُبِتت أسفله قطعة من الرخام الأحمر نقشَت عليها كلمات للأديب والشاعر الكندي (جان لويس روا) تقول (من يقول لك إن جوري جزيرة.. فقد كذب عليك.. هذه الجزيرة ليست جزيرة.. إنها قارة روحية!!).

### دار العبيد

مع ازدهار تجارة العبيد عبر الأطلسي، ومع اتخاذ جوري مركزاً للتجميع كثرت دور ومخازن العبيد التي أقامها تجار النخاسة في الجزيرة، إلا أن أبرز النماذج الباقية ذلك المبنى ذا الطلاء الأحمر (دار العبيد)، مبنى مكون من طابقين، يقول مرافقي إنه بني في القرن الثامن عشر، أي خلال الفترة الذهبية لتلك التجارة، حوالى العام 1780 مسيحي، وقد بناه شقيق (آني بيبن) زوجة الحاكم الفرنسي (شيفالييه دو بافالو)، وهو من أكبر دور العبيد، وبعدّ مثلاً صارخاً لاستباحة البيض للبشر الأفارقة، حيث الطابق الأول

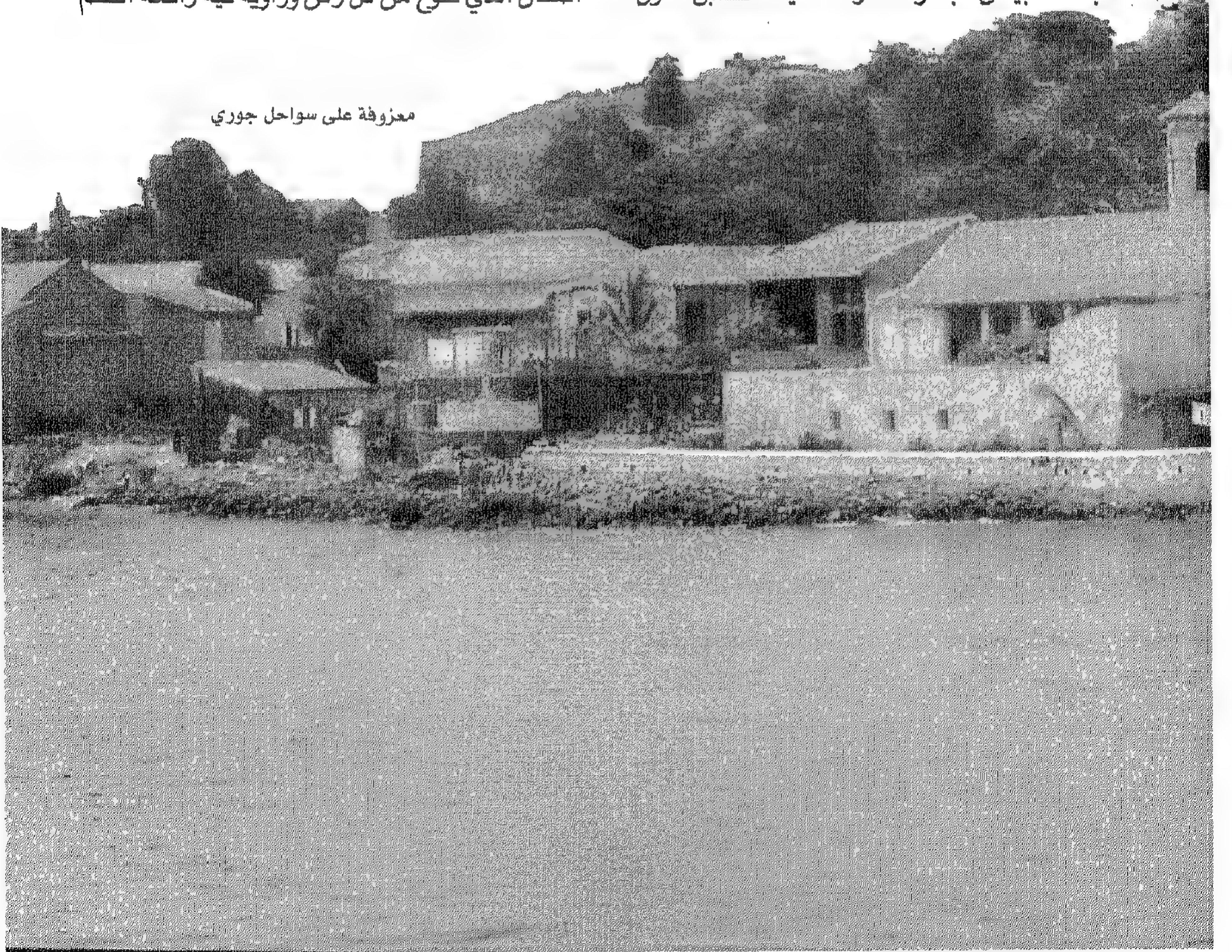


جزيرة جوري كما تبدو من على ظهر العبارة

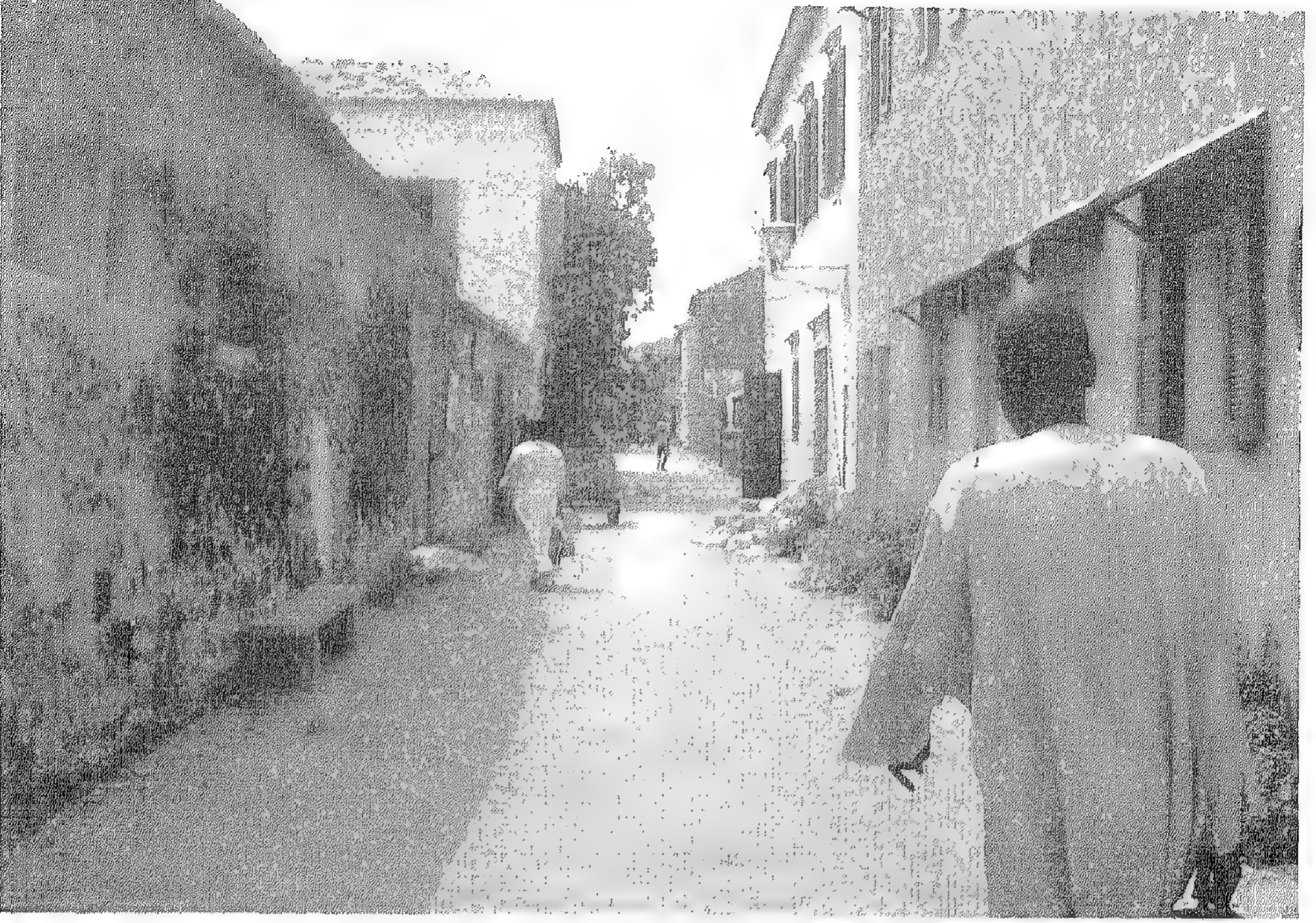
المظلم والمعتم مخصص للعبيد، أما الطابق الثاني النظيف والمضيء؛ فهو مخصص لإقامة ومفاوضات التجار البيض!!

تركت فوج السياح وهم ينتشرون في باحة الدار وعلى قوسي السلم الصاعدين إلى الطابق الثاني، (وهما على شكل هلالين متقابلين)، وأخذت أتأمل المكان الذي تقف من كل ركن وزاوية فيه رائحة الظلم

معزوفة على سواحل جوري







في الطريق إلى دار العبيد

الآخر، ولم تكن أعناقهم وحدها هي المربوطة بالسلاسل، بل هناك أيضا كرات حديد تزن كل واحدة منها 10 كيلوغرامات، تربط في الأرجل ويجرجرها العبد أينما تحرك (وهناك نماذج من هذه الكرات الحديد في الطابق الثاني، ويرجع تاريخها إلى القرن الثامن عشر المسيحي، كما توجد نماذج أخرى منها في متحف بورديو بفرنسا). يقضي أولئك العبيد ما قُدِّرَ لهم من وقت في هذه الزنزانة، ولا تُقدَّم لهم سوى وجبة واحدة بائسة في اليوم، وليس هناك أدنى رعاية صحية ولا أي اهتمام بالنظافة.

واصلنا تجوالنا في الطابق السفلي، متنقلين من حجرة إلى أخرى، عفواً من زنزانة إلى أخرى، والمرارة تملأ الحلق مما مارسه الإنسان ضد الإنسان، وكلما ولجنا حجرة ارتسمت أمامنا صور ذلك الظلم الفادح الصارخ الذي قاسى آلامه الإنسان الإفريقي على أيدي البيض، على فترة من الزمن امتدت

والعذاب والأنين، وتنضح حجارته بمرارة القرون. قادتني خطاي إلى تلك الزنزانات / الحظائر البشرية، فتبعني مرافقي بصحبة أحد المسؤولين عن الدار، الذي يبدو أنه على معرفة به، حيّاني بأدب جم وأبدى استعداده لأن يمدني بما لديه من معلومات عن هذا المعلم التاريخي، بعد أن علم أنني بصدد إعداد استطلاع صحافي عن جوري. هنا، في هذه الحجرة - على يسار الداخل إلى دار العبيد - يقوم التجار بتسجيل البيانات اللازمة عن غنائمهم من حيث: الجنس، العمر، الجسم... إلخ. ومنها انطلقنا إلى حجرة أخرى، هي أشبه بالزنزانة، إنها حجرة تخزين الرجال، وهي كما ترى - يقول - لا تتجاوز مساحتها 2,50 في 2,50 سنتم (متران ونصف في مترين ونصف). ولك أن تتصور - أيها القارئ - كيف يُحشر فيها من 15 إلى 20 عبداً، كانوا ينامون القرفصاء على الأرض والسلاسل في أعناقهم تشد أحدهم إلى

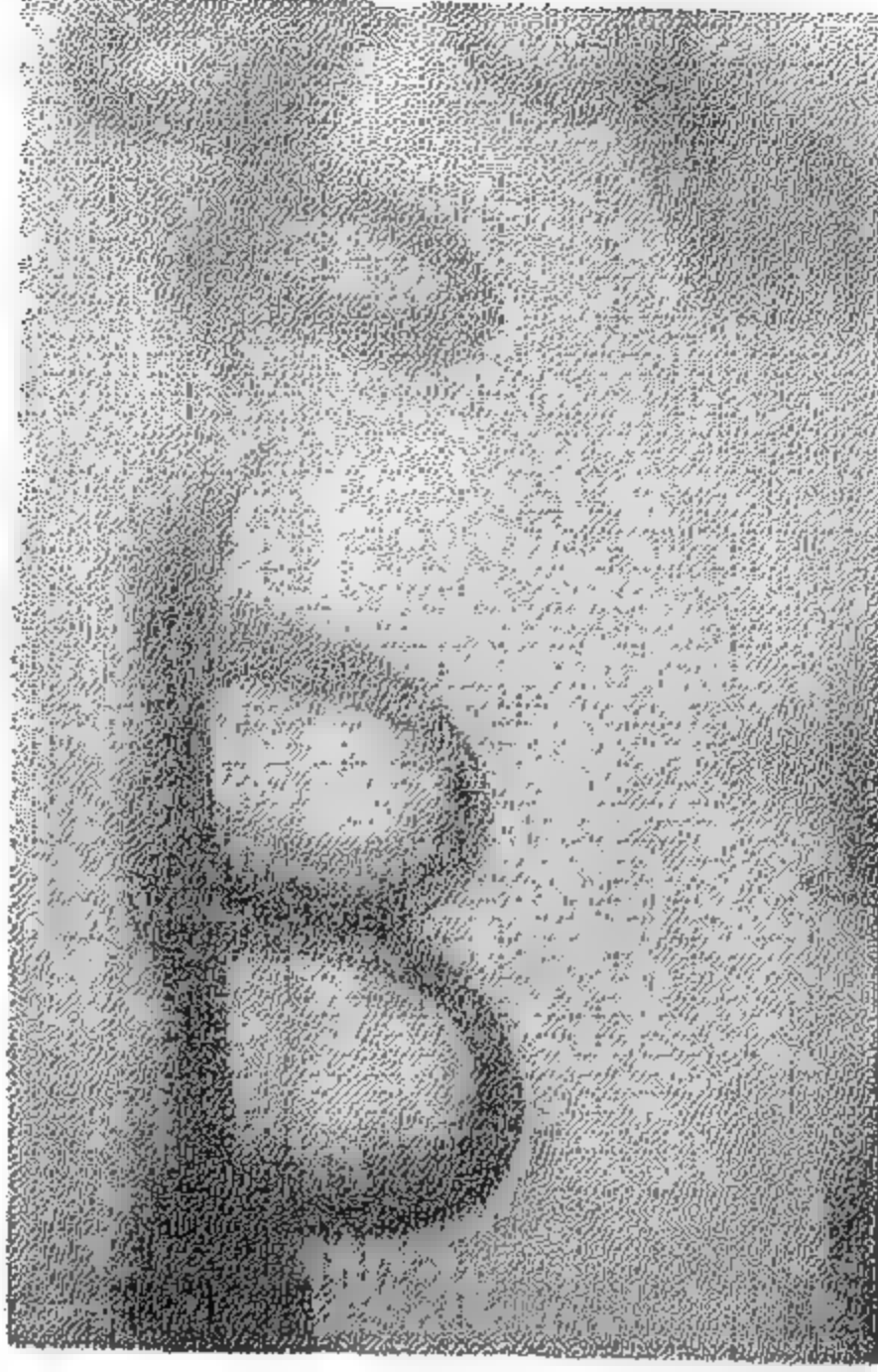






## دروب ومسارب

غادرنا (دار العبيد) واستدرنا شمالاً نتابع السير في ذلك الزقاق، وجوري، هذه الجزيرة الصغيرة، كلها أزقة ومسارات ودروب تتشابه إلى حد كبير، حتى انه ليخيل إليك أحياناً أنها أشبه بالمتاهة، وان المرء ليحار في اختيار أي المسالك أو المسارات يسلك، وأي الدروب يقوده إلى هدفه. كانت وجهتنا القادمة الصعود إلى قمة الجزيرة، وفي الطريق إلى هناك لا بأس من التوقف أمام بعض معالم الجزيرة. بعد عدة أمتار توقفنا أمام بيت على شكل سفينة، إنه بيت (فيكتوريا البيس) الذي كان في الماضي - مثله مثل سائر بيوت ودور (السنیورات) - بيتاً لتخزين العبيد، واليوم، وبعد أن ألغيت تجارة العبيد أصبح (متحف غرب افريقيا الفرنسي).



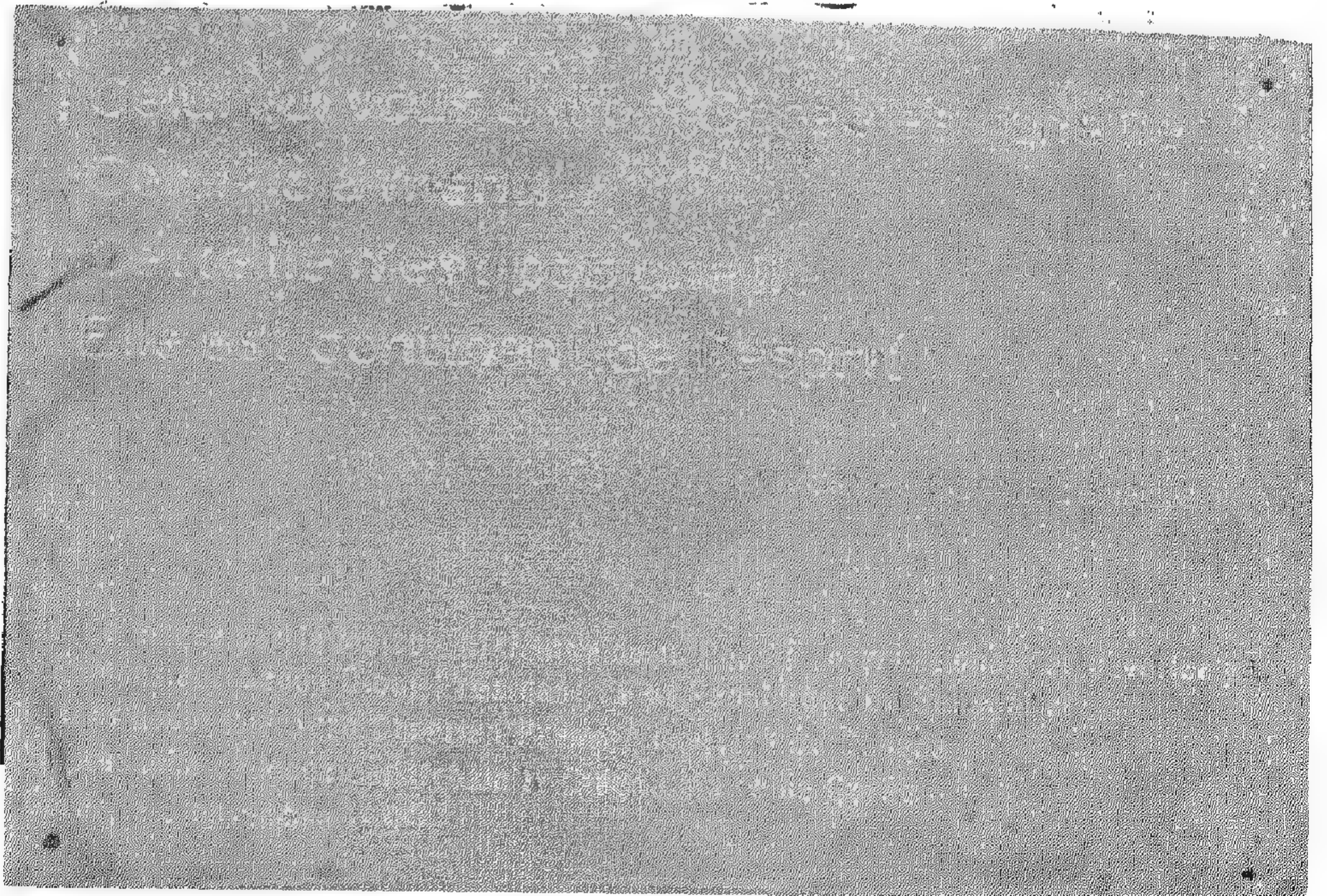
نماذج مما تبقى من وسائل سحق كرامة الإنسان

دور العبيد هذه، أو بيوت (السنیورات) لا يزال بعضها باقياً حتى الآن، ومنها بيت (كاتي لوتي) الذي أصبح الآن مستوصف الجزيرة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن دور أو بيوت أو مخازن العبيد كثر وازدهرت في جوري مع كثرة وازدهار تجارة العبيد عبر المحيط

الدرجين المتقابلين - ممراً ضيقاً مظلماً يفضي إلى ضوء قريب، إنه (باب اللاعودة) الذي يعبر منه العبيد ليخرجوا إلى الشاطئ، حيث تكون السفن في انتظارهم لعبور الأطلسي وفراق أرض آبائهم وأجدادهم.. فراقاً أبدياً ليس بعده لقاء. عبرت خلال ذلك الممر المعتم، وخرجت من باب اللاعودة إلى الشاطئ، حيث الصخور السود، وحيث أمواج المحيط تغسل تلك الصخور.. وقفت مشدوهاً على تلك الصخور التي تضربها الأمواج، متأملاً.. يا الله.. لكم يختزن هذا المكان من صور وذكريات مليئة بعذاب ومعاناة الملايين من أبناء القارة السمراء الذين رحلوا عنها بلا عودة.. مكرهين.

أما الطابق الثاني في دار العبيد

فهو عبارة عن غرف أو صالات فسيحة ومرتبعة، وأضحى اليوم شبه متحف دائم للصور والرسوم والخرائط والأدوات التي تتعلق بتجارة العبيد التي استمرت لأكثر من ثلاثة قرون، نُقل خلالها - كما تقول المصادر - ما بين 50 و60 مليون افريقي، التهمت مياه المحيط الأطلسي الكثيرين منهم.



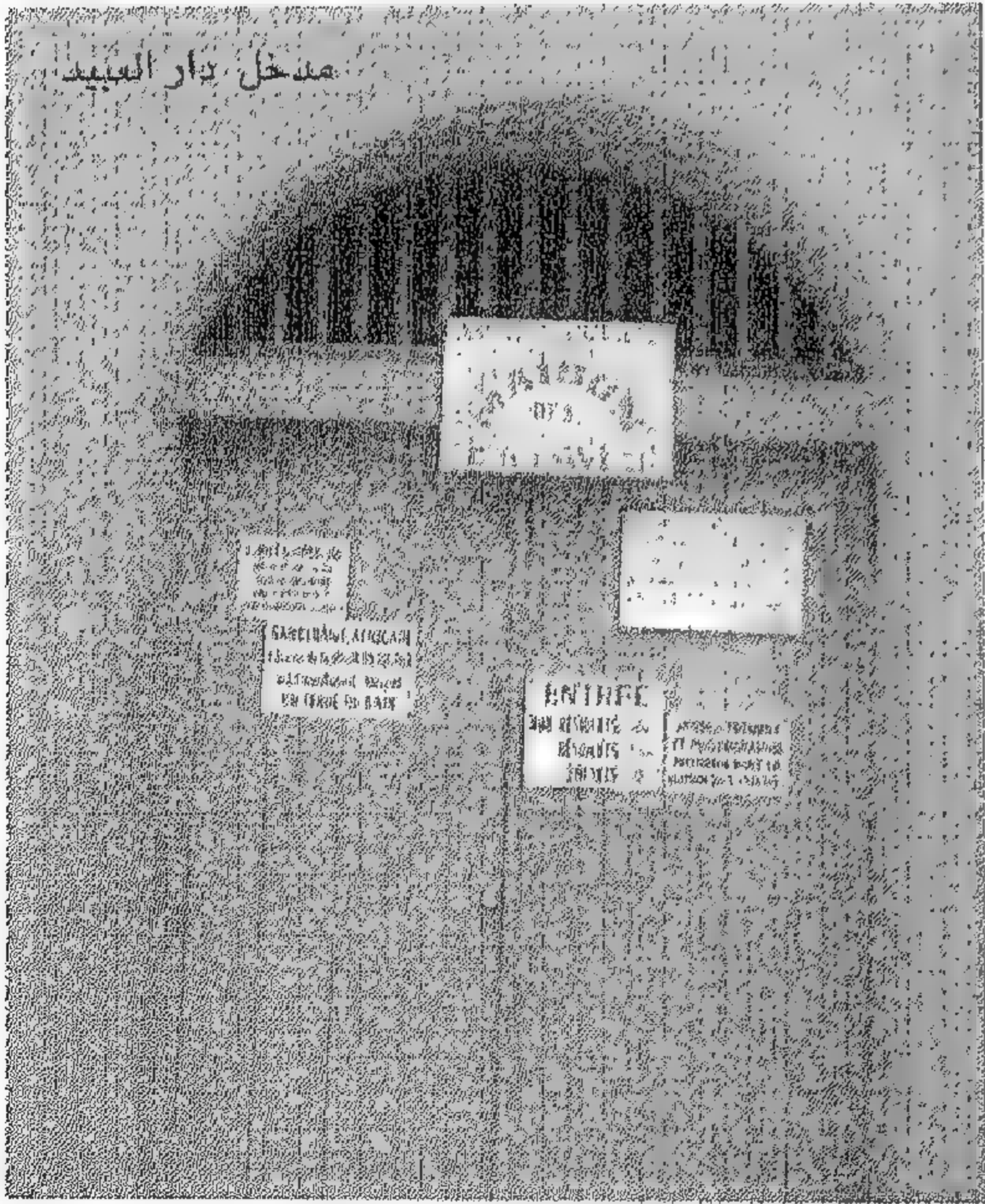
من يقول لك  
إن جوري جزيرة  
فقد كذب عليك،  
هذه الجزيرة ليست  
جزيرة..  
فهي قارة روحية

جان لويس روا  
كاتب وشاعر كندي





قوسا السلم في باحة دار العبيد



(الشعب السنغالي حافظ على بيت العبيد  
لكي يتذكر كل افريقي أن جزءاً منه مرّ عبر هذا المكان)  
جو إندياي / أمين دار العبيد  
قضى عقوداً من عمره باحثاً ومنقياً  
في تاريخ تجارة العبيد، وحارساً على أقسى رموزها

الأطلسي، ولعل مما يثير العجب والدهشة أن هذه الدور وتلك المخازن كانت تحت سيطرة بضع (نساء) عُرِفْنَ بـ (السنّيورات) التي تعني بالإيطالية (سيدات) وهن نساء ذوات دماء مختلطة افريقية / أوروبية، وكنّ يتمتعن بحماية ودعم أزواجهن أو عشاقهن (الأوروبيين) وذلك ما جعلهن يسيطرن على دور أو بيوت العبيد، حيث كنّ يجنين الكثير الكثير من تجارة النخاسة، كما كانت لهن حظوة ومكانة في (جوري) يوم كانت تموج بأكثر مما تحتمل من المغامرين الأوروبيين والتجار والبحارة والأسرى من العبيد.

واصلنا المسير، وأخذنا نصعد عبر طريق مرصوف بحجارة البازلت الأسود، على جانبيه تصطف أشجار عملاقة، قال مرافقي : إنها أشجار (البابواب) جذوعها عملاقة، أشبه بأشجار (السرو) الضخمة، وهي قليلة الأوراق. تحت ظلال هذه الأشجار يقيم الفنانون (التلقائيون) من سكان الجزيرة ومن

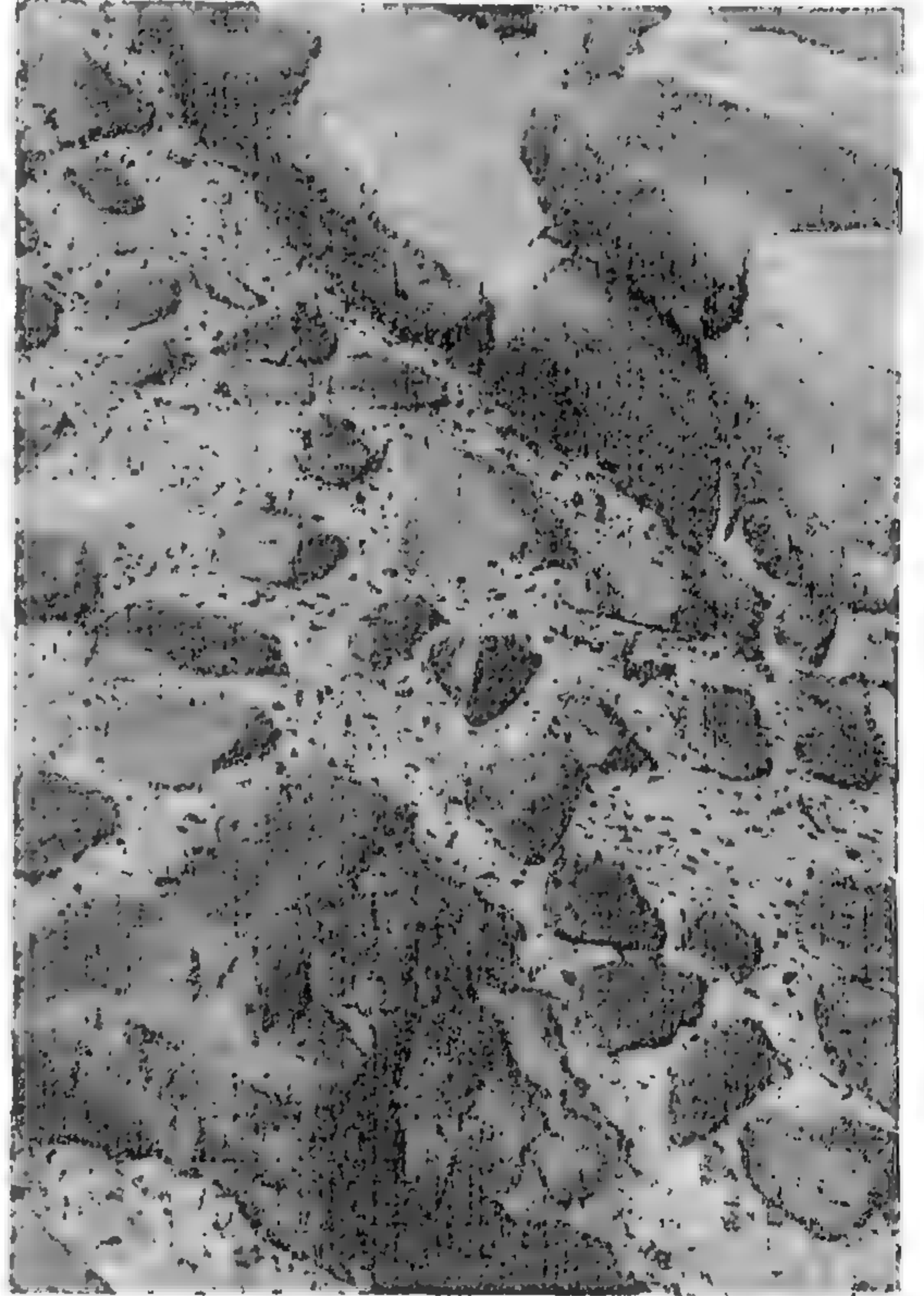




حجرة / زنزانة النساء (هنا تُحشر خمسون امرأة.. مع أطفالهن)

خارجها، معارضهم الدائمة على مدار العام، لوحات صارخة الألوان، بعضها أقرب إلى الرسم التشكيلي، والأخرى (تيمات) أفريقية تحمل في ثنايا ألوانها وخطوطها الكثير من الأبعاد. وبينما نتأمل تلك اللوحات إذا بشاب أسمر يهرع ليسلم على الشيخ الشريف سي، يعانقه بحرارة، ثم قدمني إليه فتعارفنا. (علمت في ما بعد أن الشيخ الشريف سي يقدم برنامجاً دينياً في الإذاعة المرئية السنغالية، وهذا الشاب أحد المتابعين للبرنامج، فأراد أن يفتنم فرصة اللقاء به صدفة ليحييه ويعبر عن ذلك الإعجاب). أبدى ذلك السنغالي الأسمر (سليمان) استعداداً لمساعدتي من خلال تقديم بعض المعلومات عن جزيرة جوري، فهو كثيراً ما يأتي هنا لزيارة أقاربه، ولديه الكثير مما يمكن أن يقدمه.

ترافق ثلاثتنا حتى وصلنا إلى قمة الجزيرة، إلى حيث القلعة التي بنيت في العام 1856 مسيحي، اتجهنا إلى ذلك البراح المحيط بالقلعة، جلسنا لأخذ قسط



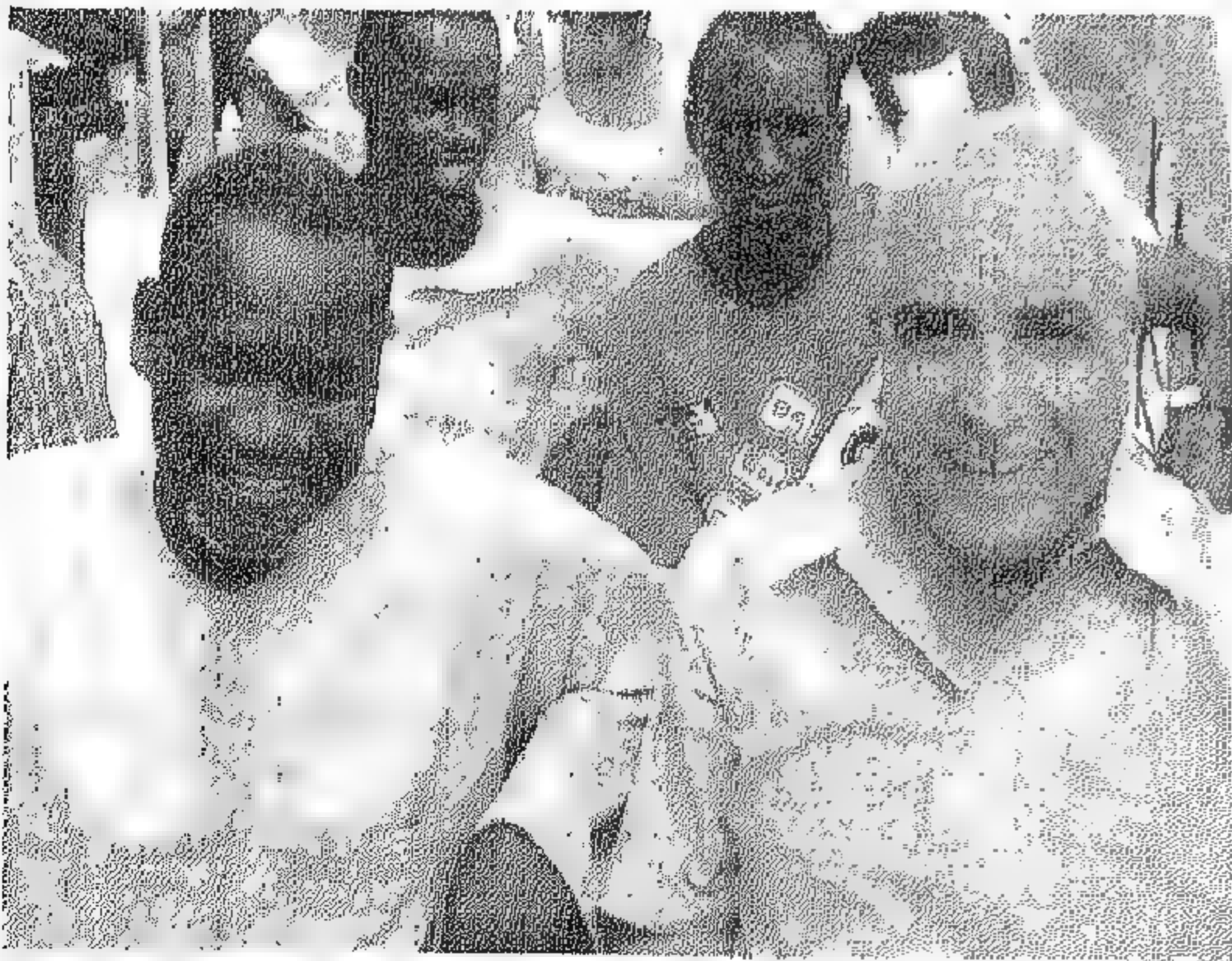
صخور البازلت السود





صعوداً إلى القلعة، رسوم لفنانين تلقائيين، وأشجار الباويات تظلل المكان

علاقة ما بين هذه الجزيرة وبين منطقة (بير) القريبة من دكا حيث فرع كلية الدعوة الإسلامية في السنغال). في ذلك الزمن لم يكن في الجزيرة سوى بضع أسر تعيش على صيد الأسماك، وقد اعتنقوا الإسلام منذ القرن الحادي عشر كما أفادنا الإمام الراتب بمسجد الجزيرة، أطلق عليها البرتغاليون اسم (جزيرة النخيل) ولعل في هذا تأكيداً على أنها لم تكن



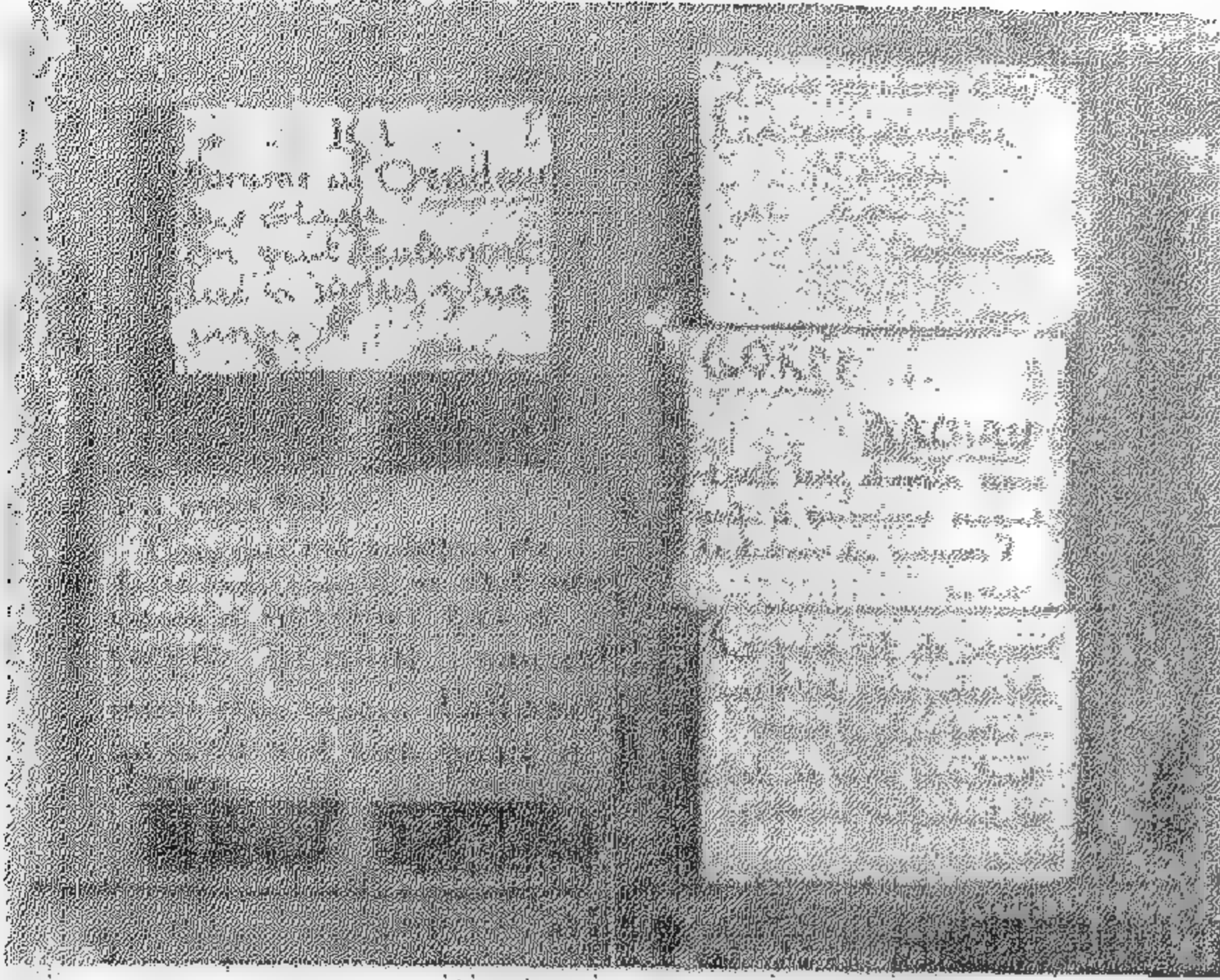
الزميل محمد جحا معد الاستطلاع (يمين)  
مع مرافق الرحلة الشيخ الشريف سي (يسار)

من الراحة، وبينما نحن كذلك أخذ سليمان يسرد بعضاً مما يعرفه عن تاريخ جوري..

### لمحات من التاريخ

كما تقول المصادر التاريخية، مع منتصف القرن الخامس عشر مسيحي استشرت المحاولات الغربية (البرتغالية خاصة) للبحث عن طريق تجاري مع جنوب غربي آسيا، لقطع طريق التجارة على المسلمين مع الهند وأخذهم من الخلف، وبالتالي الإجهاز على الدور التجاري / الاقتصادي للمسلمين، من خلال شلّ الدور الذي كان يقوم به ما عُرف بـ (طريق الحرير). تقول المصادر التي أرخت لتلك الفترة : إن عشرات المراكب البرتغالية انطلقت بمباركة (هنري الملاح) - وهو ابن غير شرعي لملك البرتغال - واتجهت نحو السواحل الغربية لأفريقيا، بهدف العثور على ما سمي (طريق البهارات المقدس). وفي العام 1444 مسيحي وصل المستكشف البرتغالي (دينيس دياز) إلى جزيرة غوري التي كانت تعرف باسم (بير)، (ويبدو أن هناك





## شهادات كتاب وأدباء زاروا المكان

- ❖ (هنا، لا يسعنا إلا أن نقول: أبداً، أبداً، أبداً)
- ❖ (الذين يحاولون إقناعنا اليوم بأنه لم يحدث شيء في «أوتشيرييتس» و«داشو» غداً سوف لا يحتاجون حتى لتأكيد أن شيئاً لم يحدث حتى في جوري).
- ❖ (نريد أن نكون مدنيين لتاريخنا وأن لا نكون مستهلكين له).
- ❖ (جوري.. وداشو.. سيكون الطريق طويلاً وغليظاً أن تقطعه لكي تصبح بشراً).

التحصينات والبيوت القائمة، ثم تحتلها، وتبدأ في بناء بيوت وتحصينات جديدة.... وهكذا دواليك، تنتقل الجزيرة من يد محتل لتقع في يد محتل آخر، صراع وتصفية حسابات وثورات بين البيض والبيض جرت هاهنا. وعلى هذا النحو تنقلت جوري بين أيادي البرتغاليين والهولنديين والإنجليز والفرنسيين. وبين الفترة والأخرى كان اسمها يتغير، أطلق عليها

قاحلة كما يزعم الغربيون ليمروا الادعاء بأنهم أول من عمرها بالنباتات. وظل البرتغاليون يحتلون الجزيرة حتى العام 1587 مسيحي. وفي حمى است شراء الرحلات الاستكشافية الغربية، عرف الأوروبيون ميزات جزيرة جوري كقلعة طبيعية ومرفأ استراتيجي مهم ترسو في (غوره) الصغير الهادئ سفنهم ومراكبهم الشراعية. وحينئذ بدأ مسلسل الصراع على جوري، ومعه بدأ مسلسل آلامها الذي ينبعث أنيناً صارخاً وألماً قاسياً من كل ركن وزاوية فيها.

تحولت جوري من مجرد جزيرة صغيرة (نتوء صخري) إلى هدف للفرقاء الأوروبيين، وتواصل الصراع عليها وحولها على امتداد قرنين من الزمان، وربما أكثر. وصارت (درة ثمينة) لا يحصل عليها إلا الفائز بين المتصارعين القادمين من وراء البحار، وما أكثرهم. وظلت آلية الصراع تتكرر بنفس الشكل وذات الأسلوب. تأتي السفن والمراكب الحربية الأوروبية فتلقي بمراسيها خارج الميناء، ثم تبدأ مدافعها في إطلاق حممها على الجزيرة لكي تحطم تحصينات وبيوت من يحتلها، ثم تقوم بغزوها واحتلالها، وبعد أن تسيطر عليها يشرع المحتل الجديد في بناء بيوت وتحصينات جديدة، ثم تأتي مراكب وسفن حربية أوروبية أخرى فتلقي بمراسيها خارج الميناء، وتشرع مدافعها في قصف وتدمير







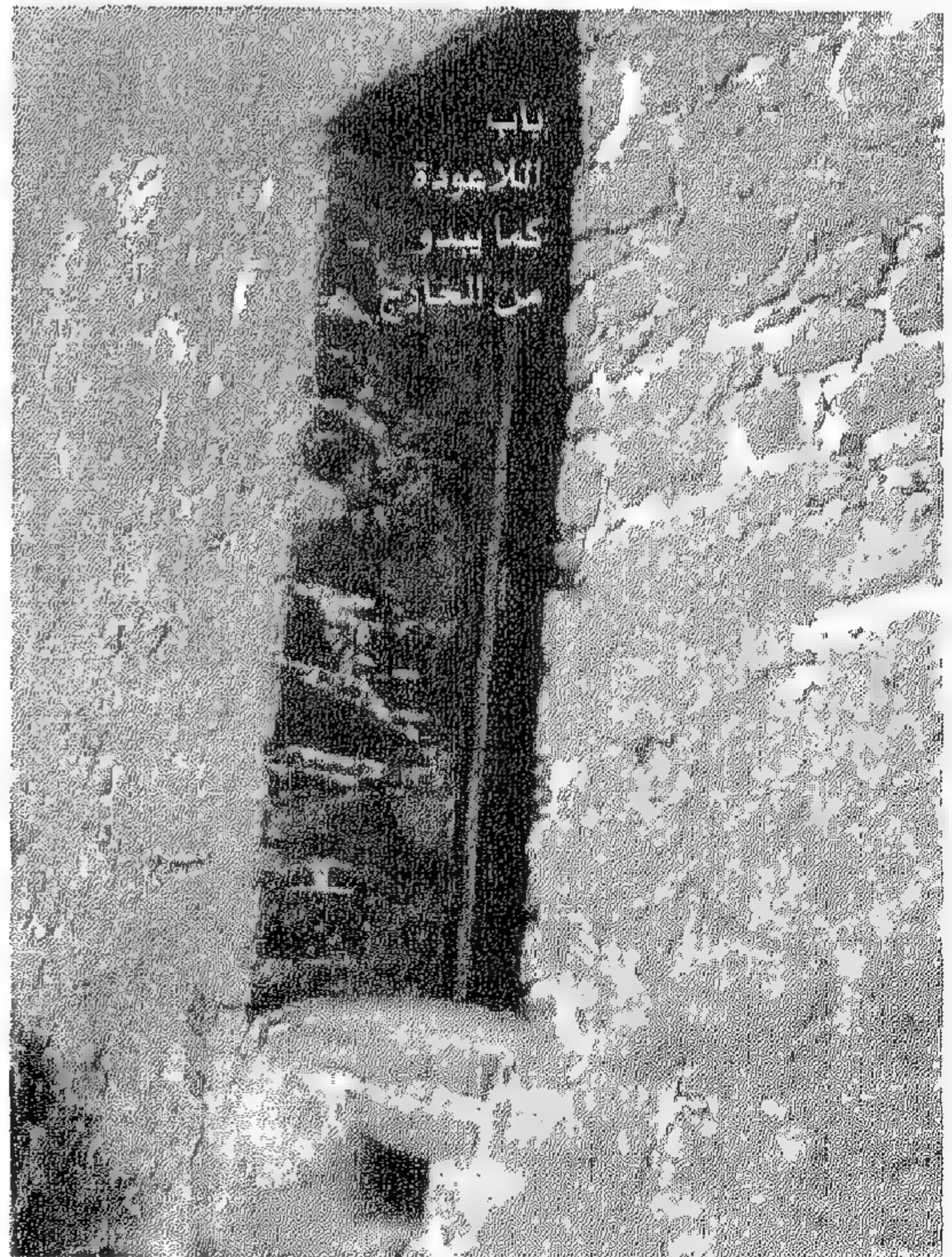
كبير الحجم جداً، اقتربنا قليلاً فإذا برجل في منتصف العمر، علم من مرافقي أنني أستغرب وجود مدفع بهذا الحجم في هذا المكان، فأفادنا بأن وزن المدفع يبلغ (1600) ألفاً وستمئة طن، وطوله (16) ستة عشر متراً، أما قطره فيبلغ (240) مائتين وأربعين ملليمترًا. مضيفاً أن هذا المدفع قد صنع في فرنسا، ولم يُستخدم سوى مرة واحدة فقط، وكانت في أثناء الحرب العالمية الثانية. تابع سليمان : كان الجنرال (فيشي) يسيطر على جزيرة جوري، وكان في صراع محموم مع الجنرال (ديغول). وقد رأى فيشي سفينة تقترب من الجزيرة، فظن أن فيها غريمه (ديغول) فأمر بإطلاق النار عليها من هذا المدفع، وأغرقها، كان ذلك في الشهر التاسع تقريباً من العام 1940 مسيحي.

### الشرع المثقوب

واصلنا تطوافنا في تلك الساحة المرتفعة، والسياح يتنقلون في مجموعات من ركن إلى آخر، وفي ركن فسيح من تلك الساحة يرتفع صرح أبيض اللون على شكل شرع مثقوب بدوائر منتظمة. وهو على شكل باخرة مقلوبة في إشارة إلى نهاية العبودية. قال الشريف سي : إنه نصب جوري التذكاري، وقد أنشئ بمبادرة من الرئيس الأميركي السابق (بل كلنتون)

الهولنديون اسم (غويدي ريدي) ومعناها (الطريق الطيب) وغالب الظن أن هذا الاسم حُرِفَ في ما بعد إلى (جوري) اسمها الحالي. لكن (سليمان) و(الشريف سي) يؤكدان أن (جوري) تعني - في لغة أو لهجة قبائل (الوولوف) السنغالية - (العق).

في تلك الساحة المحيطة بالقلعة ثمة عدد من المدافع تنتشر في المكان، وهي مدافع قديمة، أحدها

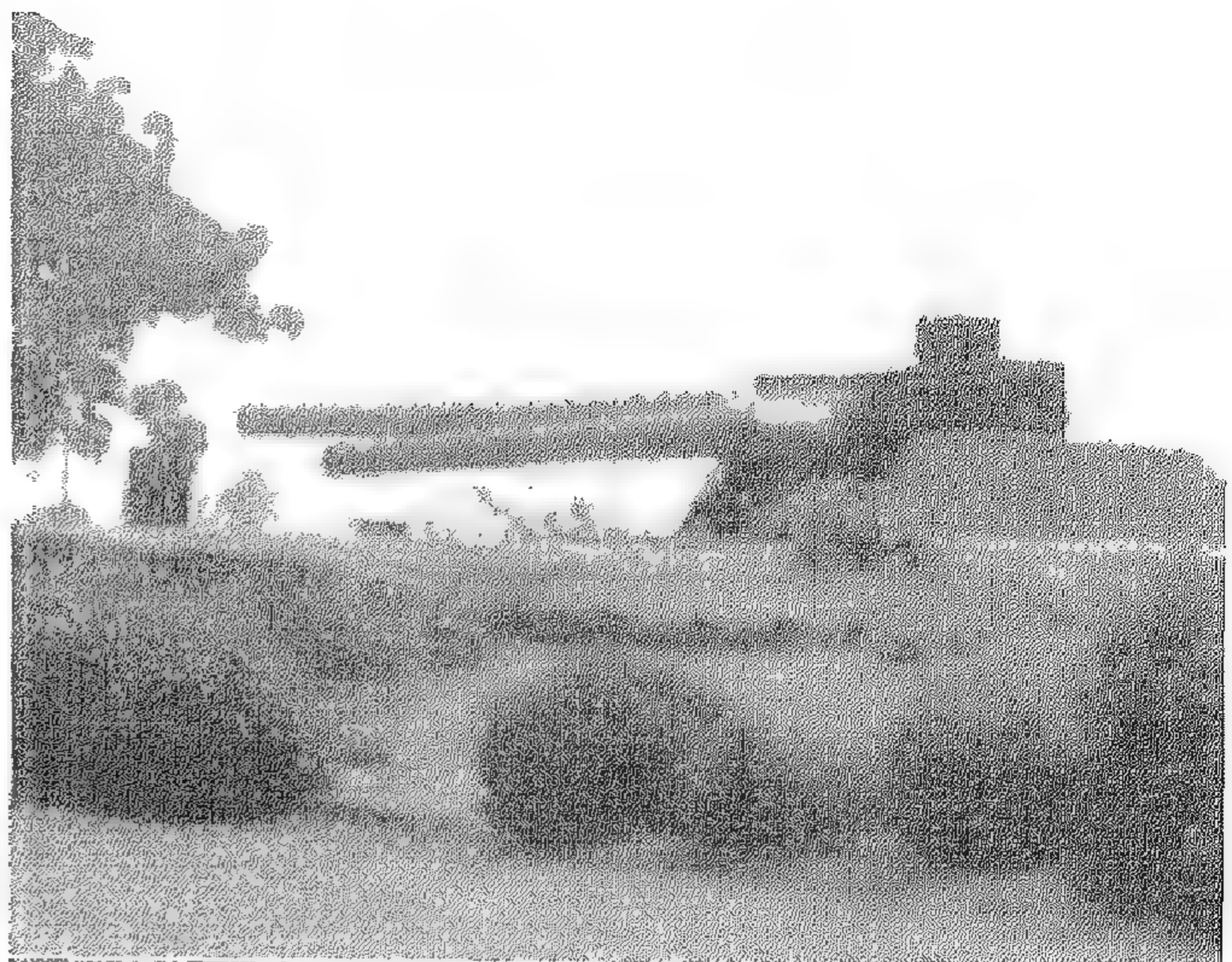




فطبيعة المكان، والصخور، والانحدار العمودي لذلك  
النتوء الصخري؛ يمنعك من المحاولة.

ودّعنا السيد سليمان، وعدنا أدراجنا مع ذلك  
الطريق المرصوف بحجارة البازلت الأسود، الذي  
تصطف على جانبيه أشجار (البابواب) العملاقة،  
عبرنا المسالك والأزقة حتى وصلنا إلى مسجد  
الجزيرة الذي يقع في الناحية الشرقية قبالة داکار،  
مسجد صغير قد لا تزيد مساحته على الثلاثمائة متر،  
وقد قام بصيانته مكتب الجمعية بـداكار قبل سنوات  
قليلة مضت، وأضاف إليه بعض المرافق الصحية  
للوضوء. عند وصولنا كان قد مضى على أذان الظهر  
أكثر من ساعة، لذلك فإن أحداً لم يكن هناك. اقترح  
الشريف سي أن نذهب إلى الإمام الراتب في بيته، لأنه  
في انتظارنا، وعلى علم بمجيئنا. وكان الأمر كذلك.

استقبلنا الإمام الراتب الشيخ (سعيد سيد فوتي)  
بفرح غامر، في غرفة إستقبال الضيوف الملاصقة  
للبيت، وبعد التحية والترحيب والسلام، سألته عن  
تاريخ بناء مسجد جوري، فأفادني بأنه لا يعرف  
بالضبط متى أسس المسجد هنا، إلا أنه يعرف أنه هو  
السابع من الأئمة لهذا المسجد، وقال إنه سمع أن أول



المدفع الذي لم يُستخدم سوى مرة واحدة

الذي حضر إلى هذا المكان عام 1998 مسيحي، وقدّم  
اعتذاراً للأفارقة الموجودين في أميركا. وقد أقيم  
النصب بعد تلك الزيارة، واحتفل بإقامته في 31 من  
شهر الكانون (ديسمبر) 1999 مسيحي.

أخبرني مرافقي أن مسجد الجزيرة يقع أسفل  
ذلك النتوء الصخري الذي نجلس على قمته، حاولت  
أن ألقى نظرة على المسجد من ذلك الارتفاع، غير  
عابئ بنصائحه وتحذيراته، وفعلتُ لم أفصح في ذلك،



مبنى البلدية



من أسس هذا المسجد شخص اسمه (الشيخ سعيد) من أهالي منطقة (فوتي)، وقد جاء منذ زمن بعيد إلى الجزيرة، فمكث هنا، وأخذ يدعو الناس إلى الإسلام فأسلم على يديه الكثيرون، وإن كان الإسلام قد دخل الجزيرة قبل وصول الشيخ سعيد، وقبل أن يصل الأوروبيون إلى جوري.

الشيخ (سعيد سيد فوتي) هو الإمام الراتب منذ عام 1973 مسيحي، وفضلاً عن كونه الإمام الراتب فهو المرجع للمسلمين في الجزيرة. يؤم المسلمون في الصلوات الخمس والجمعة والعيد. يقول: الحمد لله.. فهناك الآن نسبة كبيرة من المسلمين في جوري، ويمكن أن نقول إنه من بين كل 100 شخص يوجد 80 منهم مسلمين، والباقي مسيحيون. والمسلمون والمسيحيون متصالحون ومتفاهمون في ما بينهم ولله الحمد، وهناك دائماً مسيحيون يتحولون إلى الإسلام، ولأنه - كإمام راتب - للمسلمين في هذه الجزيرة فحتى المسيحيون يحترمونه ويجلونهم ويعطونه حقه في الاحترام والتقدير، وهذا شيء متبادل في ما بينهم، وهم يعيشون بسلام ووثام في مجتمع واحد.

وحول مساحة جوري وعدد سكانها يقول: إنهم ما بين 1500 و2000 نسمة.

وفي ما يتعلق بالمساحة فبحسب معلوماتي فإن أقصى عرض للجزيرة هو 300 متر، وأقصى طول لها هو 900 متر. والجزيرة كما ترى ليس فيها سيارات ولا دراجات (نارية ولا هوائية) وليس فيها مقابر الموتى، ومن يموت من سكانها يشيع في مركب أو زورق ويدفن في دكاك.

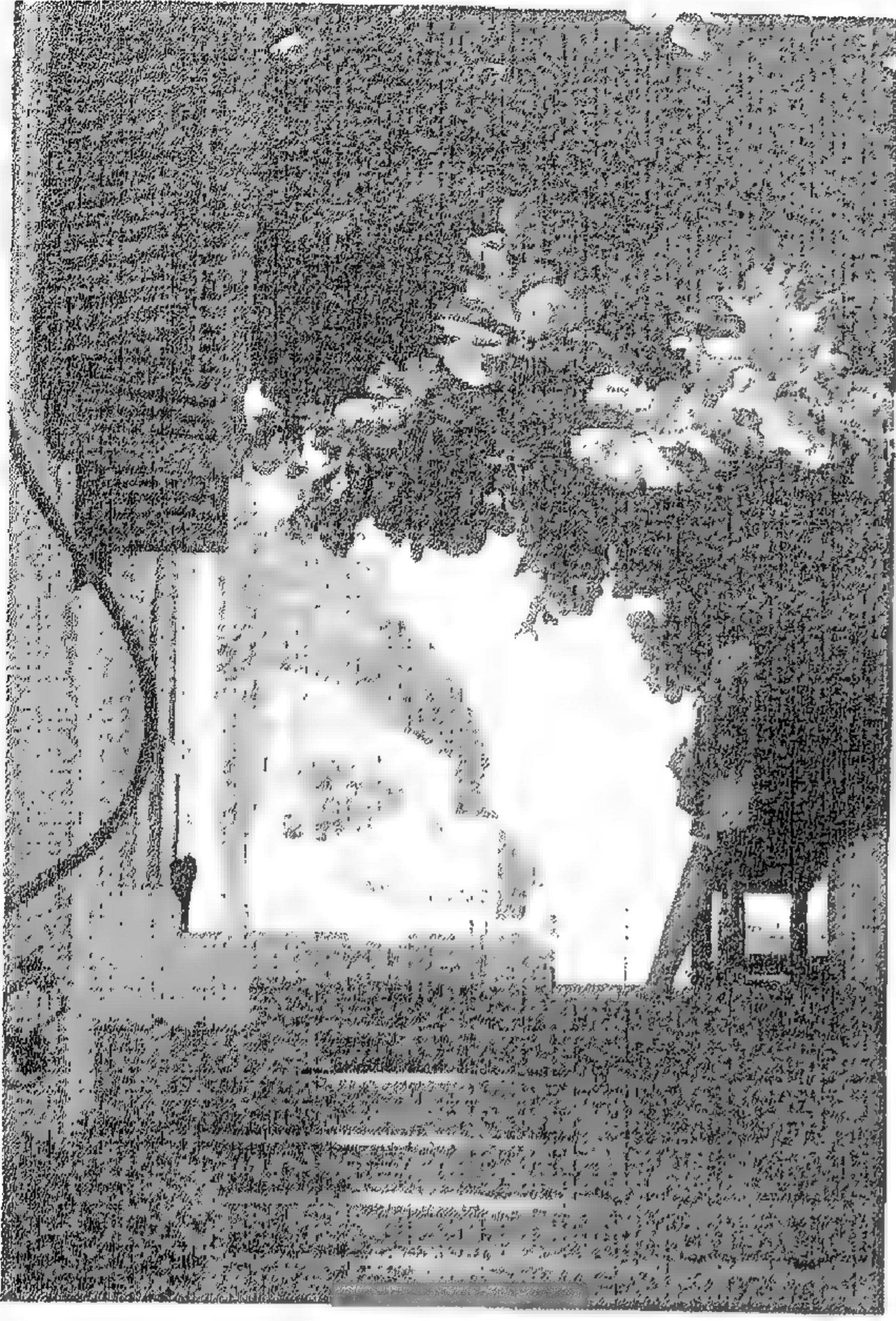
وعن أبرز وأهم احتياجات المسلمين في هذه الجزيرة يقول:

أهم احتياجات المسلمين الآن كما ترى المسجد، وكما تعرف فإن المنطقة سياحية مهمة جداً، ويأتي السياح إلى هنا من كل بلدان العالم، وكان من المفروض أن يكون للمسجد شكل جيد وجميل وواسع، صحيح أن المكان (الموقع) جيد، ولكننا نحتاج إلى مكان أوسع لكي يناسب العدد المتزايد للمسلمين. ويضيف بأنه منذ أن أصبح إماماً وهو يسعى لتوسيع المسجد وترميمه، وقد تم ترميم المسجد مرتين، كانت المرة الأولى في السبعينات، وفي المرة الثانية قام مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بدكاك بترميمه، وهذه المجهودات مشكورة بالنسبة لمكتب جمعية

الشراغ المثبوب



الدعوة الإسلامية العالمية، ولكننا ما زلنا نحتاج إلى المساعدة، من أجل بناء المسجد المناسب لهذه الجزيرة، فالآن أصبح عدد المسلمين أكثر من ذي قبل، والسياح كثيرون وهم يأتون من جميع أنحاء العالم، فيجب أن يكون هناك مسجد مناسب، ويجب أن يكون مكان عبادة المسلمين ذا مظهر جيد ومناسب في هذه الجزيرة لأنهم الغالبية، ففي صلاة الجمعة لا يتسع المكان لكل المصلين، وكثير منهم يصلون خارج المسجد، وهذا صعب خاصة أثناء البرودة في الشتاء والحرارة في الصيف. وما أتمناه أن ترتفع مثدنة شاهقة في سماء جوري، تكون أول معلم يشاهده الناس من بعيد.



في الطريق إلى المسجد



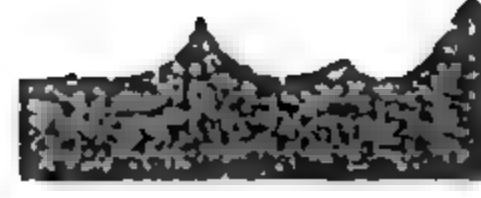
الإمام الراقب







يوم حافل في بانكي



# يوم حافل في بانغي

| متابعة: أحمد البكوش \*



مطار بانغي

رأس السنة المسيحية وعيد الأضحى المبارك اللذين تزامن حلولهما في وقت متقارب.

في تلك اللحظة انشغلت بوضع تصورات عن جغرافية ومناخ هذا البلد الذي أزوره لأول مرة إلا أنني اكتشفت أن كل التصورات التي رسمتها في ذهني لم تكن موفقة لعدم معرفتي بجغرافية المنطقة، وأذكر أنني عندما بدأت الطائرة في الاستعداد للهبوط بمطار بانغي بعد أربع ساعات من الطيران سارعت بالنظر عبر النافذة بجواري، وما أن اتضحت الرؤية شيئاً

كان من حسن طالعني اختياري ضمن الفريق الإعلامي الذي رافق أحدث قافلة سيرتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية إلى إفريقيا الوسطى، وعندما أقلمت طائرة الشحن الليبية من مطار طرابلس العالمي فجر يوم الأربعاء الرابع من شهر أي النار 1374 - 2006 متوجهة إلى مدينة بانغي عاصمة جمهورية إفريقيا الوسطى تنقل ثمانية عشر طناً من المساعدات الغذائية والطبية والملابس، هدية الجمعية إلى شعب هذا البلد الإفريقي بمناسبة أعياد



♦ صحفي / ليبيا



فشيئاً وبدأت معالم المنطقة تظهر وتبدو أكثر وضوحاً حتى رأيت بساطاً أخضر يلون الأرض والمرتفعات المحيطة بمدينة بانغي، ويتخلل هذا البساط الأخضر مجرى مائي طويل له قنوات عدة، وقلت في نفسي : - هذا هو النهر الذي يذكرني بنهر النيل، مصدر الخير والنماء لهذا البلد، يخترق أرض إفريقيا الوسطى، فالبلد فقير وموارده وإمكاناته المادية محدودة، على الأقل في الوقت الحاضر،



الرئيس فرنسوا بوزيزي  
رئيس إفريقيا الوسطى

الشتوي البارد. وكان في استقبال أعضاء القافلة بمطار بانغي السيد فرانسيس بوزيزي نجل رئيس الجمهورية والسيد محمد مهدي مارابوا رئيس الجمعية الإسلامية بإفريقيا الوسطى والأخ عمر كوين الأمين العام للجمعيات الإسلامية، وعدد من أئمة المساجد في مدينة بانغي.

وبعد السلام والترحيب، وعبارات التهنئة بسلامة الوصول، وتقديم عبارات الشكر للجمعية بتسييرها هذه القافلة

وارسالها هذه المساعدات القيمة لشعب إفريقيا الوسطى مسلمين ومسيحيين على حد سواء، تم البدء في تفريغ حمولة الطائفة من المواد الغذائية والأدوية والملابس في شاحنات لنقلها للأماكن المعدة لها إلى حين اتخاذ ترتيبات توزيعها على المواطنين بمعرفة الجهات المحلية المختصة بالتنسيق مع أعضاء القافلة والمكتب الشعبي العربي الليبي ببانغي، وبعد الانتهاء من ذلك غادرنا إلى مكان الإقامة وهو فندق صغير في

ولكن الله عوضه عن ذلك بنهر دافق، يمر عبر قلب عاصمتها بانغي، وهي المنطقة الوحيدة التي شاهدناها من إفريقيا الوسطى وبطبيعة جبلية ساحرة.. ومع أن وصولنا إلى العاصمة كان عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً فلم يكن الجو حاراً، بل كان ربيعياً دافئاً ويزيد من روعته نسيمات باردة تهب بين الحين والآخر مما ساعدنا على الاحتفاظ بملابسنا الشتوية الثقيلة التي خرجنا بها من طرابلس في ذلك اليوم



وصول المساعدات



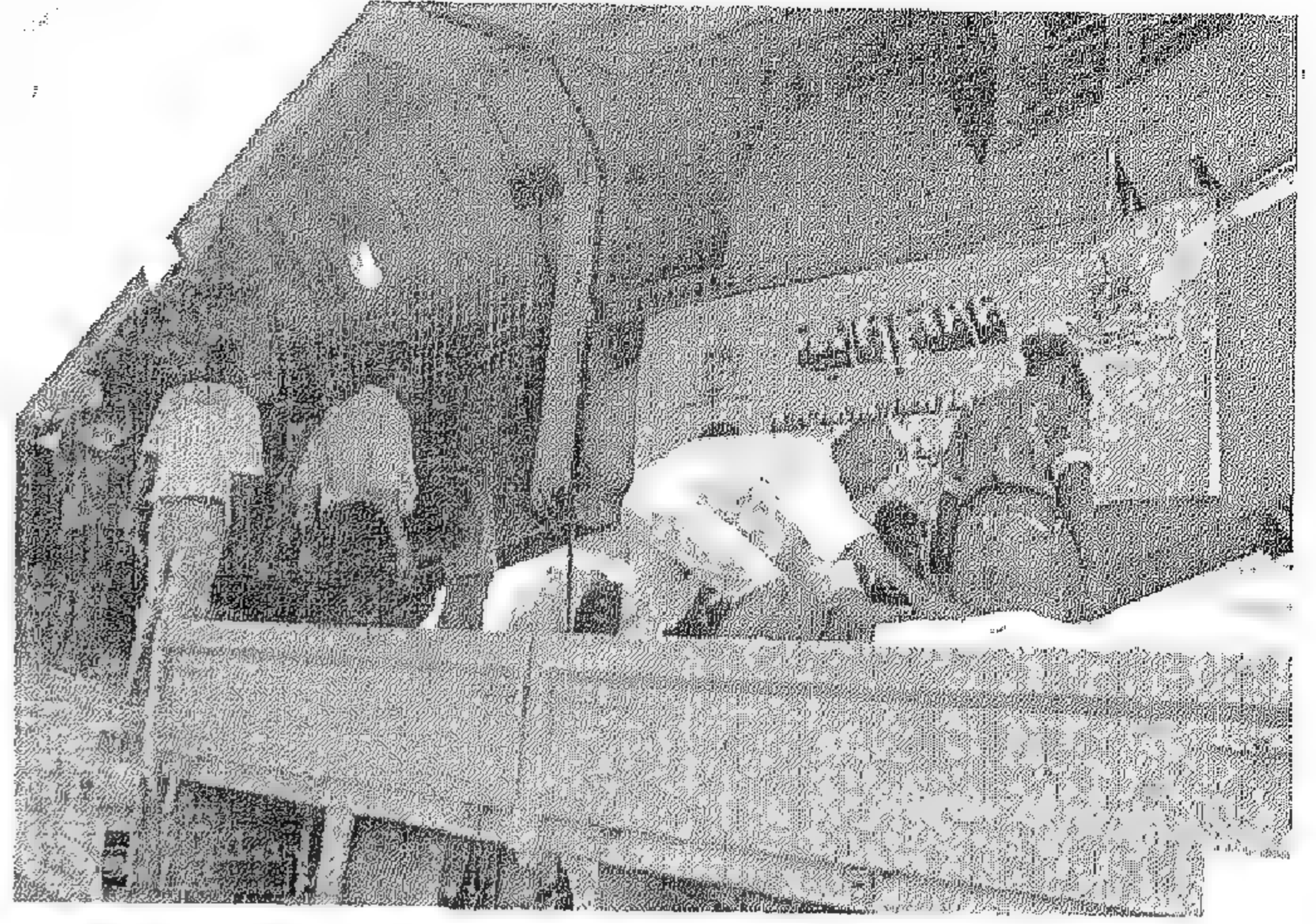
قلب العاصمة ولكنه أنيق ونظيف ومنظم. وطوال الطريق من المطار إلى الفندق كنت انظر من خلف زجاج السيارة إلى البساط الأخضر الذي يغطي أرض بانغي والمرتفعات المحيطة بها، وكان المشهد أخاذاً وغاية في الروعة والجمال، وكأنني أشاهد لوحة رسمها فنان بارع.

كانت الزينات تملأ كل ردهات وقاعات الفندق، فنحن في فترة أعياد ميلاد المسيح ورأس السنة المسيحية. وهذا الفندق كغيره من الفنادق الأخرى شهد خلال الأيام الماضية حفلات في هذه المناسبة.

يبلغ عدد سكان إفريقيا الوسطى أربعة ملايين نسمة، سبعون بالمائة منهم مسيحيون، وثلاثون في المائة مسلمون، ولكن المسلمين يتواجدون في مدن ومناطق أخرى خارج العاصمة بانغي. وفي مساء دعينا لتناول العشاء في مقر المكتب الشعبي الذي لا يبعد كثيراً عن الفندق، ولناقشة ترتيبات نشاط القافلة في اليوم التالي وهو يوم الخميس الذي سيكون حسب البرنامج المعد حافلاً ومليئاً بالنشاط، فالوقت محدود، وعلينا أن نغادر إفريقيا الوسطى مساء يوم الجمعة فالعمل يجب أن يكون مكثفاً للانهاء من المهمة في الوقت المحدد.

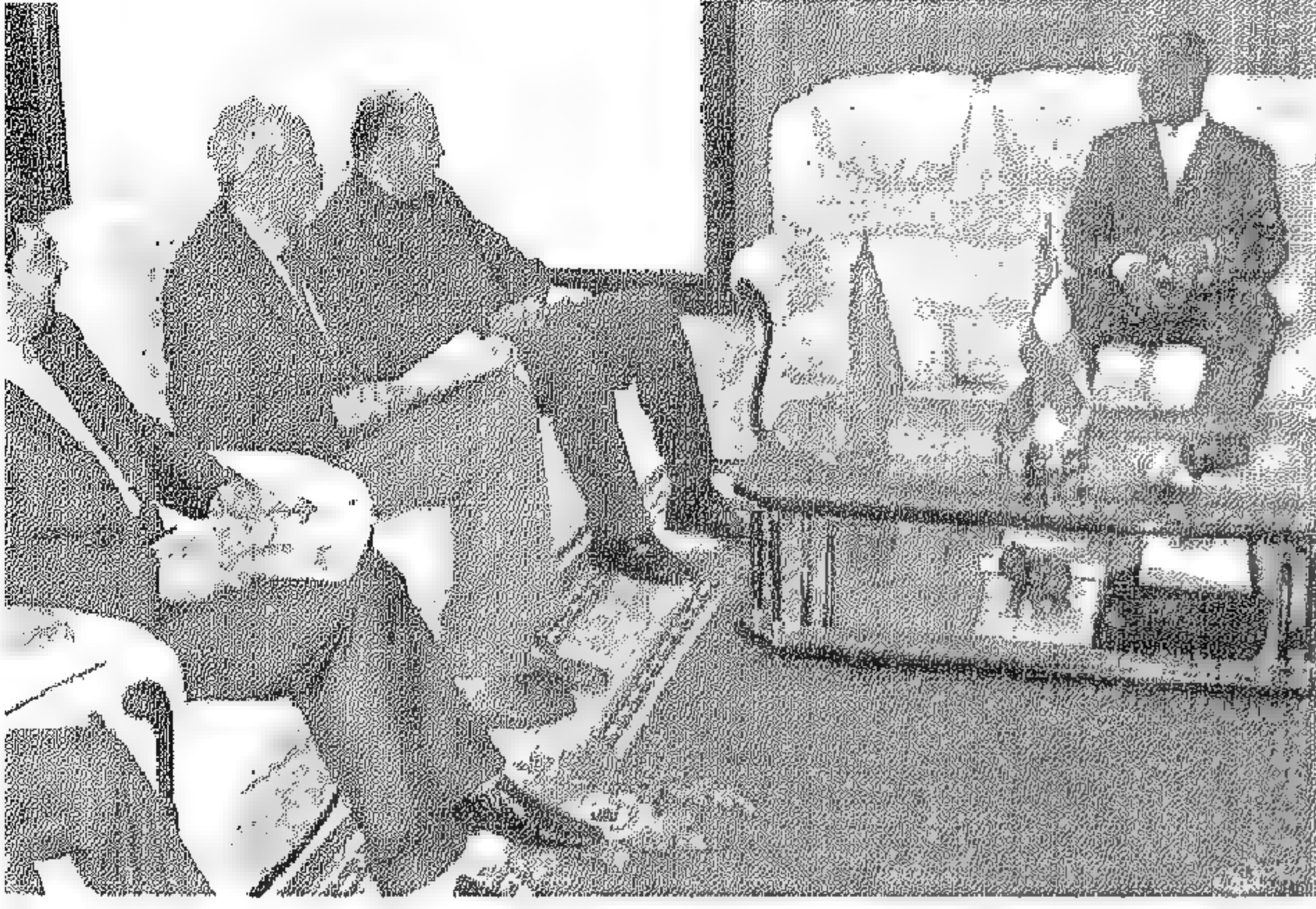
### لقاءات واستقبالات مكثفة

وفي اليوم التالي لوصول القافلة وهو يوم الخميس اجتمع الإخوة، منسق وأعضاء القافلة، بالسيد محمد مهدي مارابو رئيس الجمعيات الإسلامية والأخ عمر كوين الأمين العام للجمعيات الإسلامية وتم التباحث خلال الاجتماع في كيفية توزيع المساعدات على المواطنين في مدينة بانغي وبقية المدن الأخرى من خلال المساجد. وقد اقترح السيد مارابو أن يتم التوزيع في بعض المساجد بالعاصمة عقب صلاة الجمعة، حيث يتواجد أكبر عدد من المواطنين، بينما يتم التوزيع في مساجد في أوقات مختلفة، وخاصة في المدن الأخرى والمناطق الريفية بالتنسيق مع أئمة المساجد، وقال السيد مارابو: إنه تم إبلاغ مختلف المناطق بوصول



توزيع المساعدات على مستحقيها يتم في أسرع وقت





رئيس إفريقيا الوسطى يستقبل أعضاء القافلة

1373 - 2005، وقال: نظراً لما تتمتع به الجمعية من سمعة طيبة وما تحظى به من تقدير في المحافل الدولية فقد حرصت على زيارتها حيث أطلعني الأخ الأمين العام للجمعية على أنشطتها المختلفة وبرامج عملها في العالم وزرت مكتبها ومختلف مرافقها.

#### اللقاء مع وزيرة الصحة



وزيرة الصحة

استقبلت وزيرة الصحة في حكومة إفريقيا الوسطى بمكتبها منسق وأعضاء القافلة بحضور الأخ أمين المكتب الشعبي العربي الليبي في بانفي وفي بداية اللقاء نقل الأخ منسق القافلة تحيات الأخ أمين الجمعية للسيدة الوزيرة «لي».

كوياسوم - دومتا» وأكد خلال اللقاء أن هذه القافلة تأتي في إطار أنشطة الجمعية الإنسانية بتقديم الغذاء والدواء والكساء للجميع دون تمييز بين دين أو جنس، وأن ما تحمله القافلة هو هدية من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لشعب إفريقيا الوسطى، وتأتي عقب زيارة الرئيس فرانسوا بوزيزي للجماهيرية العظمى ولقاءه الأخ القائد، وكذلك زيارته للجمعية حيث صدر تكليف من أمين الجمعية بتسيير هذه القافلة متمنياً لشعب إفريقيا الوسطى الصحة والازدهار.

القافلة، مؤكداً أن المساعدات ستصل إلى جميع المواطنين في مناطقهم وأن الفرحة قد عمت الجميع، ويشكرون الجمعية على هذه الهدية القيمة والتي جاءت في وقتها المناسب مع حلول عيد الأضحى المبارك. وتم توزيع كميات أخرى من المواد الغذائية والملابس والأدوية على دور الأيتام والجمعيات النسائية والمؤسسات الاجتماعية في مدينة بانفي.

#### استقبال الرئيس لأعضاء القافلة

استقبل الرئيس فرانسوا بوزيزي ظهر يوم الخميس الخامس من شهر أي النار منسق وأعضاء القافلة الطبية الاغاثية وذلك في مكتبه بقصر الرئاسة بالعاصمة، وفي بداية اللقاء نقل الأخ منسق القافلة تحيات الأخ أمين الجمعية للرئيس، وقدم له شرحاً حول المساعدات التي حملتها القافلة هدية من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لشعب إفريقيا الوسطى بمناسبة رأس السنة الميلادية وعيد الأضحى المبارك، كما قدمت للرئيس بعض الهدايا، وقد عبر الرئيس فرانسوا بوزيزي عن تقديره للجهود الكبيرة التي بذلها الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية في سبيل تحقيق حلم جميع الأفارقة بقيام الاتحاد الإفريقي، وحرصه الشديد على استكمال وتعزيز مؤسساته، وسعيه المتواصل إلى تحقيق أمن واستقرار وتنمية إفريقيا، وقال في تصريح صحفي إن الأخ القائد يحرص دائماً على تحقيق ازدهار قارتنا وانطلاقها بقوة نحو التطور الاقتصادي والتنمية الاجتماعية لشعوب هذا الفضاء الكبير من أجل سعادة جميع الأفارقة.

وأشاد في تصريحه بعمق العلاقات بين الجماهيرية العظمى وجمهورية إفريقيا الوسطى، حيث إن هذه العلاقات شهدت تطوراً كبيراً في مختلف المجالات والميادين.

وأشار الرئيس إلى زيارته لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية خلال شهر الكانون العام الماضي





### لقاء وزير الداخلية والأديان



ميشيل صالح وزير  
الداخلية والأديان  
في إفريقيا الوسطى

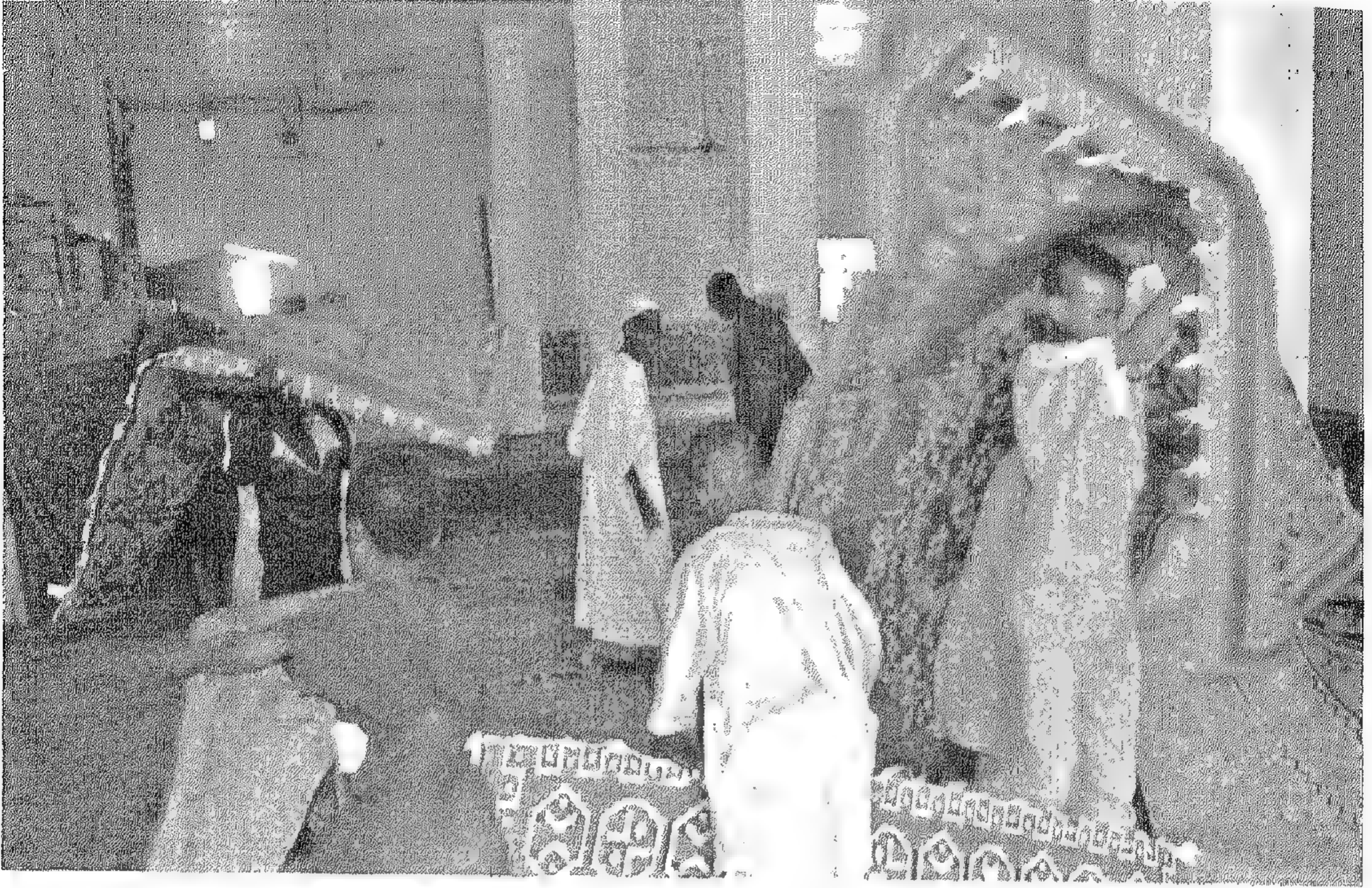
وقد التقى الإخوة منسق  
وأعضاء القافلة السيد «ميشيل  
صالح» وزير الداخلية والمكلف  
بالأديان في حكومة إفريقيا  
الوسطى وهو مسلم.

وفي بداية اللقاء رحب الأخ  
منسق القافلة بالسيد الوزير  
ونقل إليه تحيات الأخ أمين  
الجمعية موضحاً أن هذه القافلة  
تم تسييرها كهدية من الجمعية

إلى شعب إفريقيا الوسطى بمناسبة أعياد رأس السنة  
المسيحية وعيد الأضحى المبارك وقدم له شرحاً حول  
المساعدات التي حملتها القافلة، مؤكداً أن المساعدات  
ستوزع على أبناء شعب إفريقيا الوسطى بغض النظر  
عن ديانتهم، كما ابلغه بالمساعدات التي ستقدمها  
القافلة للمساجد والمتمثلة في فرش وإذاعات محلية  
ونسخ من المصحف الشريف وترجمة معانيه باللغة

وقد عبرت السيدة الوزيرة عن تقديرها وامتنانها  
للأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية لما يقدمه  
من دعم متواصل لشعب إفريقيا الوسطى، كما عبرت  
في تصريح خاص لصحيفة الدعوة الإسلامية عقب  
استقبالها أعضاء القافلة عن شكرها وامتنانها  
لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية لتقديمها  
المساعدات الطبية لشعب إفريقيا الوسطى، مؤكدة أن  
هذه المساعدات ستسهم في تحسين الظروف الصحية  
في البلاد والتي تأثرت بالظروف الصحية التي مرت  
بها البلاد خلال السنوات الماضية، والتي جعلت  
المؤسسات الصحية في حالة شبه انهيار كامل،  
وبالتالي تدني مستوى الخدمات الطبية والإمدادات  
من الأدوية في مختلف المستشفيات والمراكز الصحية،  
وقالت: إن أعداداً كبيرة من المواطنين سيستفيدون من  
هذه المساعدات الطبية وخاصة في المناطق البعيدة عن  
العاصمة ومراكز المدن، وهذا بالتالي سينعكس على  
تحسين الظروف الصحية للمواطنين وزيادة العمل  
والإنتاج ورفع المستوى المعيشي.





المسجد الكبير ببانغي من الداخل خلال تزويده بالمفروشات

معنوياتهم، خاصة وأنهم يعيشون فرحة عيد الأضحى المبارك.

#### مساعداً لمساجد إفريقيا الوسطى

قام أعضاء القافلة الطبية الاغاثية بزيارات إلى عدد من مساجد العاصمة وضواحيها، من بينها المسجد الكبير في العاصمة الذي شيدته الجمعية. وقد تم خلال هذه الزيارات تزويد المساجد بالمفروشات والإذاعات الداخلية ونسخ من المصحف الشريف وقد كان في استقبال أعضاء القافلة خلال زيارتهم أئمة ومشائخ المساجد والدعاة وأعداد كبيرة من المواطنين. وقد عبر أئمة المساجد عن تقديرهم واعتزازهم للاهتمام الكبير الذي يوليه الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية للإسلام والمسلمين في كل مكان، وقد توجهوا بالدعاء إلى الله بأن يوفقه في كل عمل يقوم به لمصلحة الإسلام والمسلمين. كما عبروا عن شكرهم وامتنانهم للجمعية لإرسالها هذه القافلة والتي تزامن وصولها مع حلول عيد الأضحى المبارك

الفرنسية، وأنه ستم صيانة مسجد وكنيسة، مشيراً إلى أنه خلال شهر رمضان الماضي نظمت الجمعية برنامج إفطار الصائم في عدد من مناطق إفريقيا الوسطى، وقال: «إن هذا اللقاء يتيح لنا الفرصة للتعرف على أحوال المسلمين في هذا البلد».

وقد رحّب السيد الوزير بأعضاء القافلة مشيراً إلى أنه بالإضافة إلى توليه وزارة الداخلية فإنه يشرف على دور العبادة. وقد حدثنا الرئيس في اجتماع مجلس الوزراء عن القافلة، ونقل شكر وامتنان مجلس الوزراء للجمعية لايفادها هذه القافلة، وعبر عن تقديره للاهتمام الكبير الذي يوليه الأخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية للقارة الإفريقية، وبإفريقيا الوسطى بشكل خاص، وقال في تصريح خاص عقب استقباله لأعضاء القافلة: «إننا في حكومة إفريقيا الوسطى نتابع جيداً كل ما يبذله الأخ القائد من جهود من أجل إفريقيا. وأشاد في تصريحه بوصول القافلة مؤكداً أن هذه المساعدات ستدخل البهجة في نفوس المواطنين والمسلمين بشكل خاص، وأنها سترفع





المهدي عن هموم ومصاعب العمل الدعوي في بلاده فقال: «إن المهتدين الجدد الذين يتزايدون من شهر لآخر في حاجة إلى الرعاية والاهتمام والمساعدة المادية وإمكانات الجمعيات الإسلامية لا تستطيع أن تتحمل هذه الأعباء».

فالمهتدون يقيمون في المساجد أو في بيوت الأئمة والدعاة المحتاجين أصلاً للمساعدة، ما يحملهم أعباء إضافية. وأما بالنسبة للدعاة فإن أكثرهم غير مؤهلين، ويحتاجون إلى دورات تدريبية ترفع من مستواهم لكي يؤديوا واجبهم على أكمل وجه، وأنهم يعملون بدون مكافآت مما يقلل من أدائهم المهني. وأما بالنسبة إلى مدارس تحفيظ القرآن فيوجد في بانغي عشر مدارس لكنها تواجه نقصاً في المدرسين وحتى المدرسين الموجودين مستواهم المهني ضعيف وبعضهم لا يجيد اللغة العربية.. وعبر الحاج محمد في حديثه عن رغبته في افتتاح مكتب للجمعية في بانغي وأن هذا المكتب سوف يؤدي خدماته ليس في إفريقيا الوسطى فقط بل سيقدم خدماته إلى عدد من الدول الأخرى المجاورة لها، لأن إفريقيا الوسطى تقع في قلب إفريقيا. فوجود مكتب للجمعية في بانغي ستكون له أهمية خاصة لأنه سيسهل الاتصال وتقديم الخدمات للمسلمين في عدد من الدول الأخرى.

مما يجعل لها قيمة أكبر، مشيدين باهتمام الجمعية بالأئمة والخطباء والدعاة من خلال رعايتهم وإقامة الدورات التدريبية لهم للرفع من مستواهم المهني لكي يؤديوا رسالتهم على أفضل وجه.

### (الحاج محمد) فضل الدعوة على الوزارة

الحاج محمد مهدي مارابو حالة من الحالات النادرة، ولد مسيحياً من أبوين مسيحيين في منطقة وبيئة مسيحية وتعلم تعليماً مسيحياً كنسياً وتدرج في السلك الكنسي حتى أصبح قسيساً يلقي المواعظ في الكنائس أيام الأحاد وفي المناسبات المختلفة.

تحدث الحاج محمد بحماسة شديدة عن الإسلام والمسلمين في إفريقيا الوسطى فقال: «إن أعداداً كبيرة من أبناء إفريقيا الوسطى يقبلون على الإسلام».

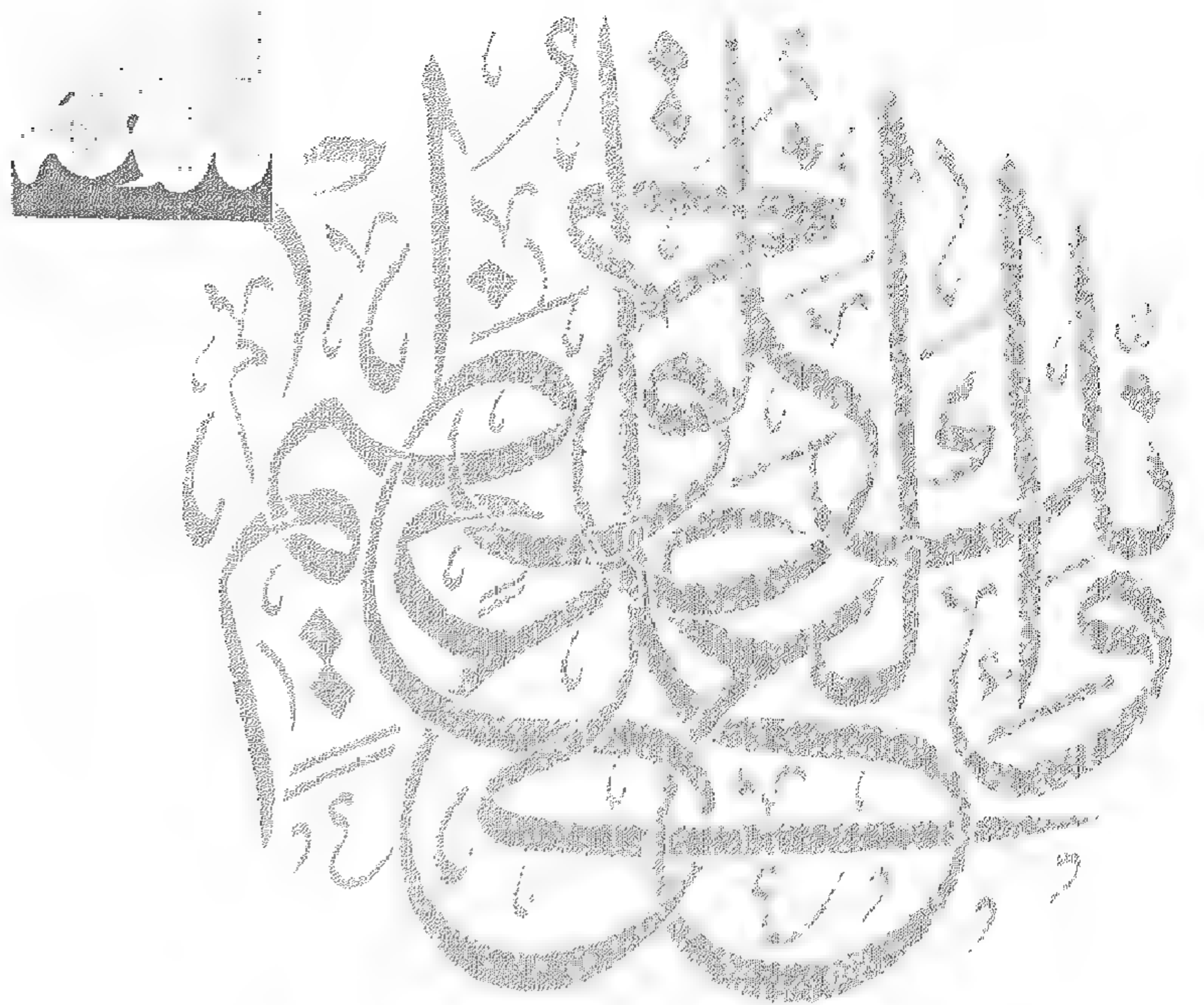
«كل يوم يأتيني أشخاص يريدون الدخول في الإسلام، بل إن كثيراً من زملائه القساوسة يعبرون له عن رغبتهم في الدخول إلى الإسلام وصار الحاج محمد مهدي مارابو شخصية مرموقة في بلاده».

وقد تقلد أحد المناصب الوزارية في حكومة إفريقيا الوسطى خلال السنوات القليلة الماضية، إلا أنه كان يفضل التفرغ للعمل الإسلامي. وتحدث الحاج محمد





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إعداد: التحرير

(1)

«كان محمد ﷺ خاتم النبيين وأعظم الرسل الذين بعثهم الله ليدعوا الناس إلى عبادة الله» (1).

(2)

«وكانت تصرفات الرسول ﷺ في «أعقاب فتح» مكة تدل على أنه نبي مرسل لا على أنه قائد مظفر. فقد أبدى رحمة وشفقة على مواطنيه برغم أنه أصبح في مركز قوي. ولكنه توج نجاحه وانتصاره بالرحمة والعفو» (2).

(3)

«لقي الرسول ﷺ من أجل نشر الإسلام كثيراً من العناء، وبذل عدة تضحيات. فقد شك الكثير في صدق دعوته، وظل عدة سنوات دون أن ينال نجاحاً كبيراً، وتعرض خلال إبلاغ الوحي إلى الإهانات والاعتداءات والاضطهادات، بل اضطر إلى أن يترك وطنه ويبحث عن مكان بهاجر إليه هنا وهناك وتغلى عن كل متع الحياة وعن السعي وراء الثراء من أجل نشر العقيدة» (3).

(4)

«برغم انتصارات الرسول ﷺ العسكرية لم تثر هذه الانتصارات كبرياءه أو غروره، فقد كان يحارب من أجل الإسلام لا من أجل مصلحة شخصية، وحتى في أوج مجده حافظ الرسول ﷺ على بساطته وتواضعه، فكان يكره إذا دخل حجرة على جماعة أن يقوموا له أو أن يبالغوا في الترحيب به. وهو إن كان يهدف إلى تكوين دولة عظيمة، فإنها كانت دولة الإسلام، وقد حكم فيها بالعدل، ولم يفكر أن يجعل الحكم فيها وراثياً لأسرته» (4).

(5)

«كان الرسول ﷺ ينفق ما يحصل من جزية أو ما يقع في يديه من غنائم في سبيل انتصار الإسلام، وفي معاونة فقراء المسلمين، وكثيراً ما كان ينفق في سبيل ذلك آخر درهم في بيت المال.. وهو لم يخلف وراءه ديناراً أو درهماً أو رقيقاً.. وقد خير الله بين مفاتيح كنوز الأرض في الدنيا وبين الآخرة فاختر الآخرة» (5).



واشنطن إيرفينج

- (1) واشنطن إيرفينج  
Washington Irving: حياة  
محمد، ص 72.  
(2) حياة محمد، ص 72.  
(3) نفسه، ص 300.  
(4) نفسه، ص 302 - 303.  
(5) نفسه، ص 303.



(1)

«كان من بين ممثلي حركة التنوير من رأوا في النبي ﷺ أدلة الله، ومشروعاً حكيماً، ورسولاً للفضيلة، وناطقاً بكلمة الدين الطبيعي الفطري، مبشراً به»<sup>(1)</sup>.

(2)

«كان العرب يعيشون منذ قرون طويلة في بوادي وواحات شبه الجزيرة، يعيشون فيها فساداً. حتى أتى محمد ﷺ ودعاهم إلى الإيمان بإله واحد، خالق باري، وجمعهم في كيان واحد متجانس»<sup>(2)</sup>.

\* رودي بارت Rudi Paret

عالم ألماني معاصر، اضطلع بالدراسات الشرقية في جامعة هايدلبرج، وكرس حياته لدراسة علوم العربية والإسلام، وصنف فيها عدداً كبيراً من الأعمال، منها ترجمته للقرآن الكريم التي استغرقت منه عشرات السنين وأصدرها بين عامي 1963 و1966، وله كتاب عن النبي محمد ﷺ.

(1) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ص 15.

(2) نفسه، ص 20.

غلاف كتاب القرآن  
لرودي بارت\*

(1)

«... إن معجزة النبي ﷺ الحقيقية والوحيدة هي إبلاغه الناس رسالة ذات روعة أدبية لا مثيل لها، فمن هو ذلك الرجل المكلف بالمهام الثقيلة العبء وهي حمل النور إلى عرب الحجاز في أوائل القرن السابع ؟ إن محمداً ﷺ لا يبدو في القرآن إطلاقاً منعماً عليه بمواهب تنزهه عن الصفات الإنسانية، فهو لا يستطيع في نظر معاصريه المشركين أن يفخر بالاستغناء عن حاجات هي حاجاتهم. وهو يصرح بفخر أنه لم يكن سوى مخلوق فان: «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ» الكهف 110.

وهو لم يتلق أي قدرة على صنع المعجزات، ولكنه انتخب ليكون منذراً ومبشراً للكافرين. إن نجاح رسالته مرتبط إذن بقيمتها الإحيائية وإلى شكلها المنقطع النظير. ولم يكن محمد ﷺ رغم ذلك، صاحب بيان ولا شاعراً، فإن الأخبار التي روت سيرته لم تحسن الاحتفاظ بذكرى مفاخراته الشخصية، وثمة عوامل تحملنا على الشك فيما إذا كان عرف استعمال السجع، أو أنه تلقى من السماء فنّ ارتجال الشعر. وعندما قال عنه المكيون المشركون أنه شاعر، أو حين عرضوا بأن مصدر الوحي جنّي معروف أزال الله عنه هذه التهمة:

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ: إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ۖ لِّيُذَيِّرَ مَنْ كَانَ حَيًّا

وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [يس: 69/70]

وهكذا يطرح هذا الوحي البالغ جماله حد الإعجاز، الواثق بحمل الناس بقوة بيانه على الهداية، كظاهرة لا علاقة لها بالفصاحة ولا الشعر»<sup>(1)</sup>.

(2)

«... أما عن انتصار الإسلام فثمة أسباب تداخلت وفي طليعتها القرآن والسنة وحالة الحجاز الدينية، ونصح وبيان وأمانة الرجل المرسل لإبلاغ الرسالة المنزلة عليه»<sup>(2)</sup>.

(1) تاريخ الأدب العربي، 14/2 - 51.

(2) نفسه، 50/2.

غلاف كتاب القرآن  
لريجيس بلاشير



(1)

«لقد كرّس محمد ﷺ حياته لتحقيق رسالته في كفالة هذين المظهرين في البيئة الاجتماعية العربية - وهما الوجدانية في الفكرة الدينية، والقانون والنظام في الحكم - . وتم ذلك فعلاً بفضل نظام الإسلام الشامل الذي ضم بين ظهرائيه الوجدانية والسلطة التنفيذية معاً.. فغدت للإسلام بفضل ذلك قوة دافعة جبارة لم تقتصر على كفالة احتياجات العرب ونقلهم من أمة جهالة إلى أمة متحضرة، بل تدفق الإسلام من حدود شبه الجزيرة، واستولى على العالم السوري بأسره من سواحل الأطلسي إلى شواطئ السهب الأوراسي..» (1).

(2)

«.. لقد أخذت سيرة الرسول العربي ( بألباب أتباعه، وسمت شخصيته لديهم إلى أعلى عليين، فأمنوا برسالته إيماناً جعلهم يتقبلون ما أوحى به إليه وأفعاله كما سجلتها السنة، مصدراً للقانون، لا يقتصر على تنظيم حياة الجماعة الإسلامية وحدها، بل يرتب كذلك علاقات المسلمين الفاتحين برعاياهم غير المسلمين الذين كانوا في بداية الأمر يفوقونهم عدداً» (2).

♦ آرنولد توينبي Arnold Toynbee

المؤرخ البريطاني المعاصر، الذي انصبت معظم دراساته على تاريخ الحضارات، وكان أبرزها - ولا ريب - مؤلفه الشهير (دراسة للتاريخ) الذي شرع يعمل فيه منذ عام 1921 وانتهى منه عام 1961، وهو يتكون من اثني عشر جزءاً عرض فيها توينبي لرؤيته الحضارية للتاريخ، ولقد وضع المستر سومر فيل - تحت إشراف توينبي نفسه - مختصراً في جزأين لهذا العمل الواسع بسط فيه جميع آراء المؤلف مستخدماً عباراته الأصلية في معظم الأحيان، وحذف الكثير من الأمثلة والآراء دون إخلال بالسياق العام للكتاب، وهذا المختصر هو الذي ترجم إلى العربية في أربعة أجزاء، وهو الذي اعتمدناه هنا.

(1) مختصر دراسة للتاريخ 10 / 381 .

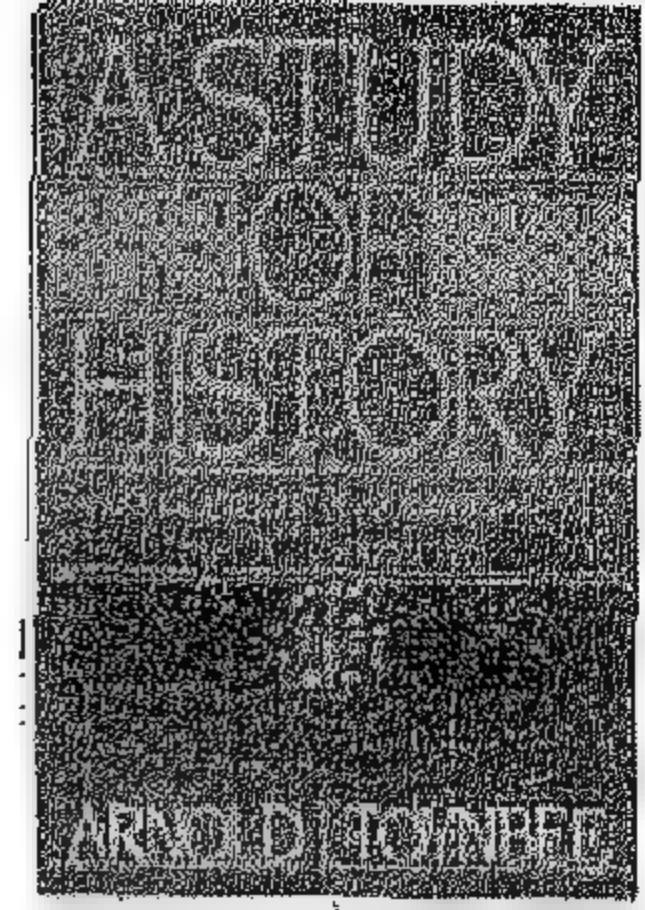
(2) نفسه ، 3 / 98 .

(1)

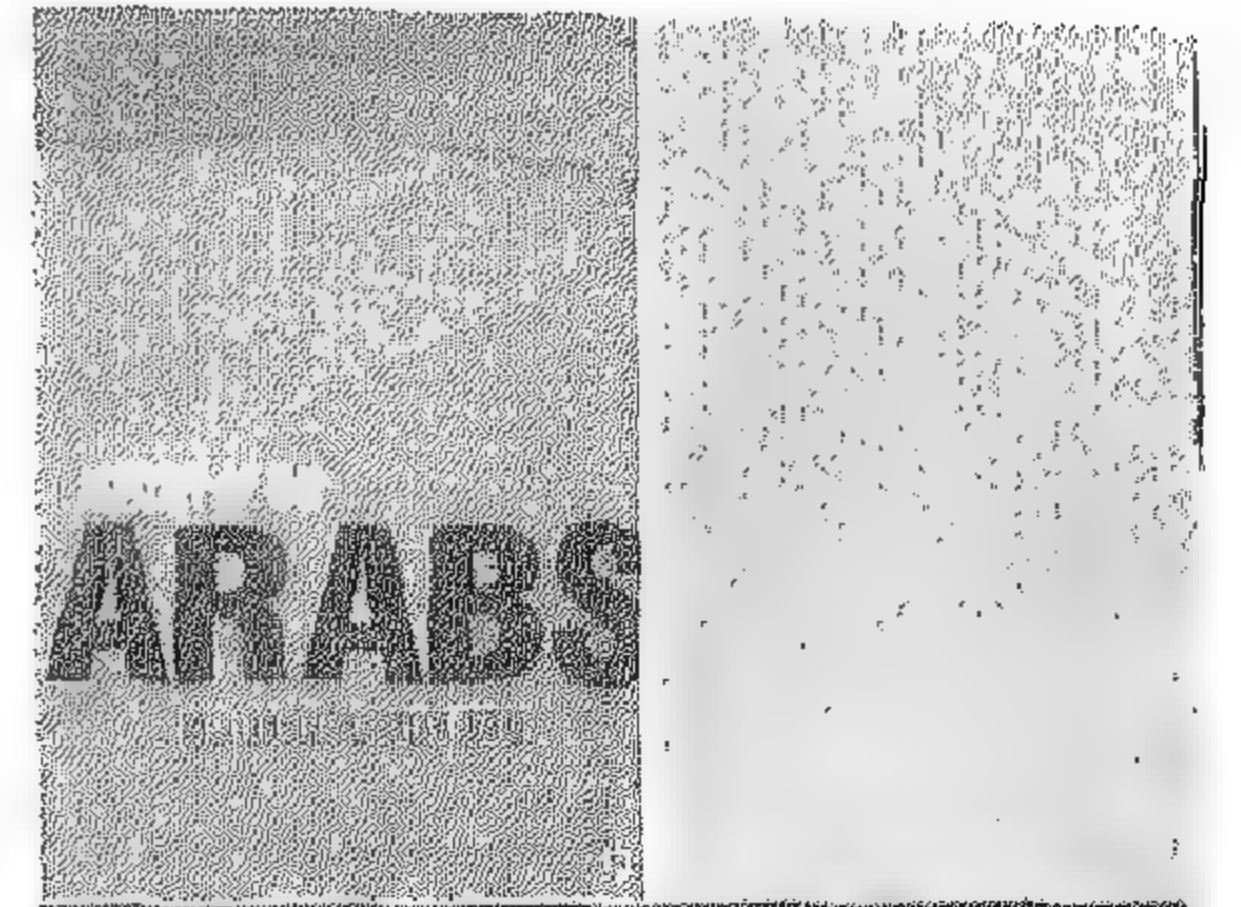
«إن اللغة العربية هي لغة القرآن التي كانت الأساس الذي قامت عليه أمة جديدة أخرجت للناس، أمة جاءت بها بعثة محمد ( من قبائل متنافرة متنازعة لم يقدر لها من قبل أن تجتمع على رأي واحد، وهكذا استطاع رسول الإسلام ﷺ أن يضيف حداً جديداً (رابعاً) إلى المأثرة الحضارية ذات الحدود الثلاثة من الدين والدولة والثقافة، ذلك الحد الرابع الجديد كان (إيجاد أمة ذات لغة فوق اللغات)» (1).

(2)

«إن إقامة الأخوة في الإسلام مكان العصبية الجاهلية (القائمة على الدم والقرابة) للبناء الاجتماعي كان في الحقيقة عملاً جريئاً جديداً قام به النبي العربي ﷺ» (2).



آرنولد توينبي



غلاف كتاب العرب  
لفيليب حتي

(1) الإسلام منهج حياة ، ترجمة

د . عمر فروخ ص 19 - 02 .

(2) نفسه ، ص 51 .

(3)

«من الكتاب المعاصرين لنا نفرّ يحاولون أن يكتشفوا الأعمال الباهرة التي حققها محمد ﷺ أو أن يعالجوا حياته الزوجية على أساس من التحليل النفسي، فلا يزدون على أن يضيفوا إلى أوجه التحامل وإلى الآراء الهوائية أحكاماً من زيف العلم...» (3).

(4)

«صفات محمد ﷺ مثبتة في القرآن بدقة بالغة فوق ما نجد في كل مصدر آخر. إن المعارك التي خاضها والأحكام التي أبرمها ، والأعمال التي قام بها لا تترك مجالاً للريب في الشخصية القوية ، والإيمان الوطيد والإخلاص البالغ ، وغير ذلك من الصفات التي خلقت الرجال القادة في التاريخ . ومع أنه كان في دور من أدوار حياته يتيماً فقيراً ، فقد كان في قلبه دائماً سعة لمواساة المحرومين في الحياة» (4).

(5)

«إذا نحن نظرنا إلى محمد ﷺ من خلال الأعمال التي حققها ، فإن محمداً الرجل والمعلم والخطيب ورجل الدولة والمجاهد يبدو لنا بكل وضوح واحداً من أقدر الرجال في جميع أحقاب التاريخ. لقد نشر ديناً هو الإسلام ، وأسس دولة هي الخلافة ، ووضع أساس حضارة هي الحضارة العربية الإسلامية ، وأقام أمة هي الأمة العربية. وهو لا يزال إلى اليوم قوة حية فعالة في حياة الملايين من البشر» (5).

(3) نفسه ، ص 54 .

(4) نفسه ، ص 54 .

(5) نفسه ، ص 56 .

(1)

«... إذا كانت كل نفس بشرية تتطوي على عبدة وإذا كان كل موجود يشتمل على عظة فما أعظم ما تثيره فينا من الأثر الخاص العميق المحرك الخصيب حياة رجل يؤمن برسالته فريق كبير من بني الإنسان» (1).

(2)

«... ولد لمحمد ﷺ من مارية القبطية ابنه إبراهيم فمات طفلاً ، فحزن عليه كثيراً ولحده بيده وبكاه ، ووافق موته كسوف الشمس فقال المسلمون: إنها كُسفت لموته، ولكن محمداً ﷺ كان من سمو النفس ما رأى به رد ذلك فقال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد...» فقول مثل هذا لا يصدر عن كاذب دجال...» (2).

(3)

«إن محمداً ﷺ الذي خلق القيادة لم يطلب معاصريه بغير ما يفرض عليهم من الطاعة لرجل يبلغهم رسالات الله، فهو بذلك واسطة بين الله رب العالمين والناس

(1) Emile Dermengham, The life of Mahomet p.9

(2) نفسه ، ص 318 .

إميل درمنغم

أجمعين.. وكان ينهى عن عدّه ملكاً.. ولقد نال السلطان والثراء والمجد، ولكنه لم يغتر بشيء من هذا كله فكان يفضل إسلام رجل على أعظم الغنائم، ومما كان يمضه عجز كثير من الناس عن إدراك كنه رسالته..»<sup>(3)</sup>.

(4)

«... الحق أن النبي ﷺ لم يعرف الراحة ولا السكون بعد أن أوحى إليه في غار حراء، فقضى حياة يعجب الإنسان بها، والحق أن عشرين سنة كفت لإعداد ما يقرب الدنيا، فقد نبتت في رمال الحجاز الجذبية حبة سوف تجدد، عما قليل، بلاد العرب وتمتد أغصانها إلى بلاد الهند والمحيط الأطلنطي. وليس لدينا ما نعرف به أن محمداً ﷺ أبصر، حين أفاض من جبل عرفات، مستقبل أمته وانتشار دينه، وأنه أحسن ببصيرته أن العرب الذين ألف بينهم سيخرجون من جزيرتهم لفتح بلاد فارس والشام وأفريقية وإسبانية»<sup>(4)</sup>.

(3) نفسه ، ص 360 .

(4) نفسه ، ص 368 - 963 .

(1)

«ما كان من محمد ﷺ إلا أن تناول المجتمع العربي هدماً من أصوله وجذوره وشاد صرحاً اجتماعياً جديداً.. هذا العمل الباهر لم تخطئه عين (ابن خلدون) النفاذة الثاقبة. إن محمداً ﷺ هدم شكل القبيلة والأسرة المعروفين آنذاك، ومحا منه الشخصية الفردية Gentes والموالات والجماعات المتحالفة. ومن يعتنق دين الإسلام عليه أن ينشئ روابطه كلها ، ومنها رابطة القرابة والأسرة»<sup>(1)</sup>.

(2)

«كان محمد ﷺ رسول الله إلى الشعوب الأخرى، كما كان رسول الله إلى العرب»<sup>(2)</sup>.

دافيد سانتيلانا

❖ دافيد دي سانتيلانا ( 1845 - 1391 ) David de Santillana

ولد في تونس، ودرس في روما، أحرز الدكتوراه في القانون، فدعاه المقيم العام الفرنسي في تونس لدراسة وتدوين القوانين التونسية، فوضع القانونين المدني والتجاري معتمداً بذلك على قواعد الشريعة الإسلامية ومنسقا إياهما بحسب القوانين الأوروبية. كان على معرفة واسعة بالمذاهب المالكي والشافعي، وفي سنة 1910 عين أستاذاً لتاريخ الفلسفة في الجامعة المصرية، وله محاضرات قيمة فيها. ثم استدعته جامعة روما لتدريس التاريخ الإسلامي.

من آثاره: (ترجمة وشرح الأحكام المالكية) ، كتاب (الفقه الإسلامي ومقارنته بالمذهب الشافعي) .. إلخ.

(1) تراث الإسلام ( إشراف سير توماس أرنولد ) ، ص 405 - 604 .

(2) نفسه ، ص 406 .



(1)

«إن الشخصية التي حملها محمد ﷺ بين جوانحه كانت خارقة للعادة ، وكانت ذات أثر عظيم جداً حتى إنها طبعت شريعته بطابع قوي جعل لها روح الإبداع وأعطاها صفة الشيء الجديد...»(1).

(2)

«إن نبي الإسلام هو الوحيد من بين أصحاب الديانات الذي لم يعتمد في إتمام رسالته على المعجزات وليست عمدته الكبرى إلا بلاغة التنزيل الحكيم...»(2).

(3)

«... إن سنة الرسول الغراء ﷺ باقية إلى يومنا هذا، يجلوها أعظم إخلاص ديني تفيض به نفوس «مئات الملايين» من أتباع سنته منتشرين على سطح الكرة»(3).

(4)

«كان النبي ( يعنى بنفسه عناية تامة، إلى حد أن عرف له نمط من التألق على غاية من البساطة، ولكن على جانب كبير من الذوق والجمال، وكان ينظر إلى نفسه في المرآة.. ليمشط أو ليسوي طيات عمامته.. وهو في كل ذلك يريد من حسن منظره البشري أن يروق الخالق سبحانه وتعالى...»(4).

(5)

«لقد (دعا) عيسى (عليه السلام) إلى المساواة والأخوة، أما محمد ﷺ فوفق إلى (تحقيق) المساواة والأخوة بين المؤمنين أثناء حياته»(5).

#### إيتين دينيه ❖

---

❖ إيتين دينيه Etienne Dinet (1861-1929) تعلم في فرنسا، وقصد الجزائر، وأشهر إسلامه وتسمى بناصر الدين (1927)، وحج إلى بيت الله الحرام (1928).  
من آثاره: صنف معاوية سليمان بن إبراهيم، و«محمد في السيرة النبوية»، وله بالفرنسية «حياة العرب»، و«حياة الصحراء»، و«الشرق في نظر الغرب»، و«الحج إلى بيت الله الحرام»، و«أشعة خاصة بنور الإسلام».  
(1) أشعة خاصة بنور الإسلام ، ص 15 .  
(2) نفسه ، ص 16 .  
(3) محمد رسول الله ، ص 51 .  
(4) نفسه ، ص 312 .  
(5) نفسه ، ص 323 .

(1)

«... بظهور عدد من المؤرخين الأوروبيين المستعيرين في القرن الثامن عشر ، بدأت تتكامل معالم صورة هي صورة محمد ﷺ الحاكم المتسامح والحكيم والمشرع» (1).

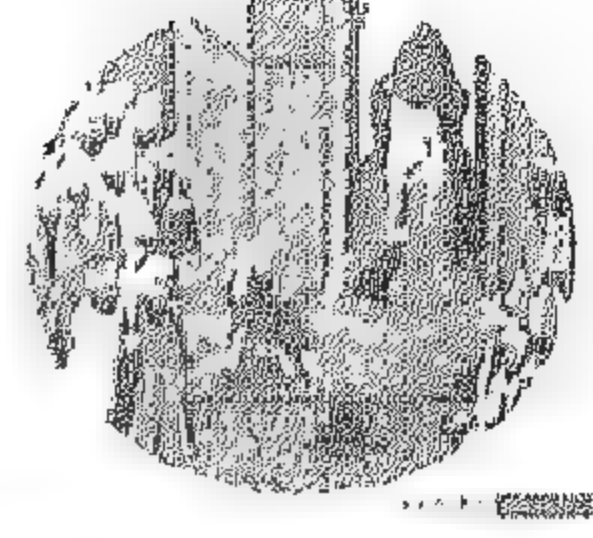
❖ مكسيم رودنسن Maxim Rodinson

ولد عام 1915، من أساتذة مدرسة الدراسات العليا بباريس، ثم مديرها.

من آثاره: (مباحث في فن الطبخ عند العرب) (1949)، ونشر عدداً من الدراسات في المجالات المعروفة من مثل (دانتية والإسلام)، و (حياة محمد والمشكلة الاجتماعية المتعلقة بأصول الإسلام)، و (دراسة الصلوات بين الإسلام والشيوعية).

1- تراث الإسلام ، (تصنيف شاخست وبوزوث)، 1 / 67 - 86 .

Mahomet



مكسيم رودنسن

(1)

«إن أفكار الرسول ﷺ التاريخية نشطت دراسة التاريخ نشاطاً لا مزيد عليه، فقد أصبحت أعمال الأفراد وأحداث الماضي وحوادث كافة شعوب الأرض أموراً ذات أهمية دينية، كما أن شخصية الرسول ﷺ كانت خطأ فاصلاً واضحاً في كل مجرى التاريخ، ولم يتخط علم التاريخ الإسلامي هذا الخط قط...» (1).

(2)

«تبقى حقيقة ، هي أن الرسول ( نفسه وضع البذور التي نجني منها اهتماماً واسعاً بالتاريخ.. لقد كان التاريخ يملأ تفكير الرسول ﷺ لدرجة كبيرة، وقد ساعد عمله من حيث العموم في تقديم نمو التاريخ الإسلامي في المستقبل، رغم أن الرسول ﷺ لم يتنبأ بالنمو الهائل للمعرفة والعلم الذي سيتم باسم دينه» (2).



فرانز روزنثال

❖ فرانز روزنثال ولد في برلين سنة 1914 ، وتلقى علومه في جامعتها حيث حصل على درجة الدكتوراه سنة 1935 . قدم إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1940 ، وعمل أستاذاً للغات السامية ، ودرس اللغة العربية في جامعة بنسلفانيا، كما شغل منصب أستاذ كرسي اللغات السامية في جامعة بيل . له عدد من المؤلفات من أشهرها كتابه علم التاريخ عند المسلمين الذي ترجمه إلى العربية الدكتور صالح أحمد العلي ، وكتاب مناهج البحث عند المسلمين الذي ترجمه الدكتور أنيس فريجة .

1. فرانز روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة د. صالح العلي ص 40.

2. المصدر السابق ص 45 .

(1)

«صدع الرسول ﷺ بالدعوة نحو عام 610 م وعمره يوم ذاك أربعون سنة، وكان مثل إخوانه الأنبياء السابقين (عليهم السلام) ولكن كان أفضل منهم بما لا نسبة فيه.. وكان زاهداً وفقهاً ومشرعاً ورجلاً عملياً..» (1).

(2)

«إنه لم يتح لنبي من قبل.. أن ينتصر انتصاراً تاماً كانتصار محمد ﷺ..» (2).

(3)

«.. لم يكن محمد ﷺ نبي الإسلام فحسب، بل نبي اللغة العربية والثقافة العربية، على اختلاف أجناس المتكلمين بها وأديانهم» (3).

❖ ولد جورج سارتون في بلجيكا سنة 1884، وقد هاجر إلى أمريكا سنة 1915، وتحصل على الجنسية الأمريكية سنة 1924. دُرّس مادة (تاريخ العلم) في جامعة هارفارد. من أشهر مؤلفاته كتاب (مقدمة في تاريخ العلم) وقد تُرجم إلى العربية.

1 - الثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط ، ص 29 - 03 - 13.

2 - نفسه ، ص 43.

3 - نفسه ، ص 43.

(1)

«لم يغرس محمد ﷺ في نفوس الأعراب مبدأ التوحيد فقط، بل غرس فيها أيضاً المدنية والأدب» (1).

(2)

«محمد ﷺ شخصية تاريخية حقة، فلولا ما استطاع الإسلام أن يمتد ويزداد، ولم يتوان في ترديد أنه بشر مثل الآخرين مآله الموت، وبأنه يطلب العفو والمغفرة من الله عز وجل. وقبل مماته أراد أن يطهر ضميره من كل هفوة أتاها ، فوقف على المنبر مخاطباً: أيها المسلمون، إذا كنت قد ضربت أحداً فهاكم ظهري ليأخذ ثأره، أو سلبته مالا فمالي ملكه. فوقف رجل معلناً أنه يدينه بثلاثة دراهم، فردّ الرسول ﷺ قائلاً: أن يشعر الإنسان بالخجل في دنياه خيرٌ من آخرته. ودفع للرجل دينه في التو. وهذا التدقيق والإحساس البالغ لفهم محمد ﷺ لدوره كنبي يرينا بأن (رينان) كان على غير حق في نعته العرب قبل الإسلام بأنها أمة كانت تحيا بين براثن الجهل والخرافات..» (2).

(1) فلسفة الفكر الإسلامي ، ص 8.

(2) نفسه ، ص 17.



(3)

«إن المحاولة الإسلامية في التاريخ ذات أثر كبير، والعبقورية العربية تجد في محمد ﷺ منشأً لحضارة التوحيد التي تعتبر ذات أهمية كبيرة، إذا فكرنا في القيمة الفلسفية للتوحيد، وفي تفوقها الكبير الذي جعل كل الشعوب الآرية تمارس أفكار تلكم الفلسفة. وهذه الثروة الروحية الغزيرة في الأمة العربية، راجعة إلى الغريزة النبوية والتي تعد واضحة لدى الشعوب السامية، فاليهود الذين يستطيعون الفخر بأنبيائهم الكبار، يقرون بأن روح النبوة قد اختفت لديهم بعد هدم معبدهم الثاني، وهذا ما يفسر بمعنى أكيد العداوة العنيفة والكثيرة التكرار في القرآن بالنسبة إليهم»<sup>(3)</sup>.

(4)

«.. إن الحضارة الفكرية الذهنية الحقيقية لم تظهر وتوجد - لدى العرب - إلا لدى وصول محمد ﷺ»<sup>(4)</sup>.

(3) نفسه ، ص 31 .

(4) دفاع عن الإسلام ، ص 24 .

(1)

«.. لم ينسب محمد ﷺ في أي يوم من الأيام إلى نفسه صفة ألوهية أو قوى عجيبة . على العكس، لقد كان حريصاً على النص على أنه مجرد رسول اصطنعه الله لإبلاغ الوحي للناس»<sup>(1)</sup>.

(2)

«كان محمد ﷺ تقياً بالفطرة ، وكان من غير ريب مهياً لحمل رسالة الإسلام التي تلقاها.. وبالإضافة إلى طبيعته الروحية ، كان في سره وجهه رجلاً عملياً عرف مواطن الضعف ومواطن القوة في الخلق العربي، وأدرك أن الإصلاحات الضرورية ينبغي أن تقدم إلى البدو الذين لا يعرفون انضباطاً وإلى المدنيين الوثنيين ، وفي آن معاً ، على نحو تدريجي . وفي الوقت نفسه كان محمد ﷺ يملك إيماناً لا يلين بفكرة الإله الواحد.. وعزماً راسخاً على استئصال كل أثر من آثار عبادة الأصنام التي كانت سائدة بين الوثنيين العرب»<sup>(2)</sup>.

(1) روم لاندو Rom Landa في كتابه The Arab heritage of western civilization ، ص 32 .

(2) نفسه ، ص 33 .

(3)

«كانت مهمة محمد ﷺ هائلة . كانت مهمة ليس في ميسور دجال تحدوه دوافع أنانية (وهو الوصف الذي رمى به بعض الكتاب الغربيين المبكرين الرسول العربي ﷺ) أن يرجو النجاح في تحقيقها بمجهوده الشخصي، إن الإخلاص الذي تكشف عنه محمد ﷺ في أداء رسالته ، وما كان لأتباعه من إيمان كامل بما أنزل عليه من وحي، واختبار الأجيال والقرون، كل ذلك يجعل من غير المعقول اتهام محمد ﷺ بأيّ ضرب من الخداع المتعمد . ولم يعرف التاريخ قط أي تلفيق (ديني) متعمد استطاع أن يعمر طويلاً . والإسلام لم يعمر حتى الآن ما ينوف على ألف وثلاثمائة سنة وحسب ، بل إنه لا يزال يكتسب، في كل عام، أتباعاً جديداً. وصفحات التاريخ لا تقدم إلينا مثلاً واحداً على محتال كان لرسالته الفضل في خلق إمبراطورية من إمبراطوريات العالم وحضارة من أكثر الحضارات نبلاً»<sup>(3)</sup>.

(4)

«كانت مهمة محمد ﷺ هي القضاء على النظام القبلي القوي الذي كان مسؤولاً عن اندلاع نار الحرب ، على نحو موصول تقريباً بين العرب، والاستعاضة عنه بولاء لله يسمو على جميع الروابط الأسرية والأحقاد الصغيرة . كان عليه أن يعطي الناس قانوناً كلياً يستطيع حتى العرب المتمردون قبوله والإذعان له ، وكان عليه أن يفرض الانضباط على مجتمع عاش على العنف القبلي والثأر الدموي لضروب من المظالم بعضها واقعي وبعضها متوهم . كان عليه أن يحلّ الإنسانية محل الوحشية ، والنظام محل الفوضى، والعدالة محل القوة الخالصة»<sup>(4)</sup>.

(5)

«عندما توفي محمد ﷺ عام 632م كان في نجاح الإسلام ما زكى إيمان خديجة بالوحي الذي تلقاه زوجها ، وكانت العقيدة التوحيدية الجديدة في سبيلها إلى القيام بفتح روحي ومادي لا يضارعه أي فتح في التاريخ البشري»<sup>(5)</sup>.

(3) نفسه ، ص 33 - 43 .

(4) نفسه ، ص 34 .

(5) نفسه ، ص 35 .

(1)

«إن طبيعة محمد ﷺ الدينية تدهش كل باحث مدقق نزيه المقصد بما يتجلى فيها من شدة الإخلاص. فقد كان محمد ﷺ مصلحاً دينياً ذا عقيدة راسخة ، ولم يقم إلا بعد أن تأمل كثيراً وبلغ سن الكمال بهذه الدعوة العظيمة التي جعلته من أسطع الأنوار الإنسانية في الدين . وهو في قتاله الشرك والعادات القبيحة التي كانت عند أبناء زمنه ، كان في بلاد العرب أشبه بنبي من أنبياء بني إسرائيل الذين نراهم كباراً جداً في تاريخ قومهم. ولقد جهل كثير من الناس محمداً وبخسوه حقه ، وذلك لأنه من المصلحين النادرين الذين عرف الناس أطوار حياتهم بدقائقها» (1).

(2)

«كان محمد ﷺ كريم الأخلاق حسن العشرة، عذب الحديث، صحيح الحكم صادق اللفظ، وقد كانت الصفات الغالبة عليه هي صحة الحكم وصراحة اللفظ ، والاقتناع التام بما يعمل به ويقول» (2).

إدوارد مونتته\*

(3)

«... ندر بين المصلحين من عرفت حياتهم بالتفصيل مثل محمد ﷺ، وإن ما قام به من إصلاح أخلاق وتطهير المجتمع يمكن أن يعد به من أعظم المحسنين للإنسانية» (3).

(4)

«لا مجال للشك في إخلاص الرسول ﷺ وحماسه الدينية التي تشبعت بها نفسه وفكره...» (4).

\* إدوارد مونتته (1856 - 1972) Edward Montet

أستاذ اللغات الشرقية في جامعة جنيف، من كتبه (محمد والقرآن)، وترجمة جيدة للقرآن، و(حاضر الإسلام ومستقبله).

(1) محمد والقرآن ، ص 18 (عن ستودارد: حاضر العالم الإسلامي 1 / 32).

(2) نفسه ، ( عن ستودارد 1 / 32 ).

(3) حاضر الإسلام ومستقبله (عن محمد كرد علي: الإسلام والحضارة العربية 1 / 67).

(4) نفسه ، 1 / 67 .



(1)

«إن اختياري لمحمد ﷺ ليكون رأس القائمة التي تضم الأشخاص الذين كان لهم أعظم تأثير عالمي في مختلف المجالات، ربما أدهش كثيراً من القراء... ولكن في اعتقادي أن محمداً ﷺ كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح بشكل أسمى وأبرز في كلا المستويين الديني والدنيوي»<sup>(1)</sup>.

(2)

«لقد أسس محمد ﷺ ونشر أحد أعظم الأديان في العالم ، وأصبح أحد الزعماء العالميين السياسيين العظام. ففي هذه الأيام وبعد مرور ثلاثة عشر قرناً تقريباً على وفاته ، فإن تأثيره لا يزال قوياً وعارماً...»<sup>(2)</sup>.

(3)

«... من وجهة النظر الدينية الصرفة يبدو أن محمداً ﷺ كان له تأثير على البشرية عبر التاريخ كما كان للمسيح (عليه السلام)»<sup>(3)</sup>.

(4)

«... إن محمداً ﷺ يختلف عن المسيح بأنه كان زعيماً دنيوياً فضلاً عن أنه زعيم ديني، وفي الحقيقة إذا أخذنا بعين الاعتبار القوى الدافعة وراء الفتوحات الإسلامية ، فإن محمداً ﷺ يصبح أعظم قائد سياسي على مدى الأجيال»<sup>(4)</sup>.

(5)

«... إن هذا الاتحاد الفريد الذي لا نظير له في التأثير الديني والدنيوي معاً يخول محمداً ﷺ أن يعتبر أعظم شخصية فرد ذات تأثير في تاريخ البشرية»<sup>(5)</sup>.

❖ الدكتور مايكل هارت Michael Hart

أمريكي، حصل على عدة شهادات في العلوم وعلى الدكتوراه في الفلك من جامعة برنستون، عام 1972، عمل في مراكز الأبحاث والمرصد، وهو أحد العلماء المعتمدين في الفيزياء التطبيقية.

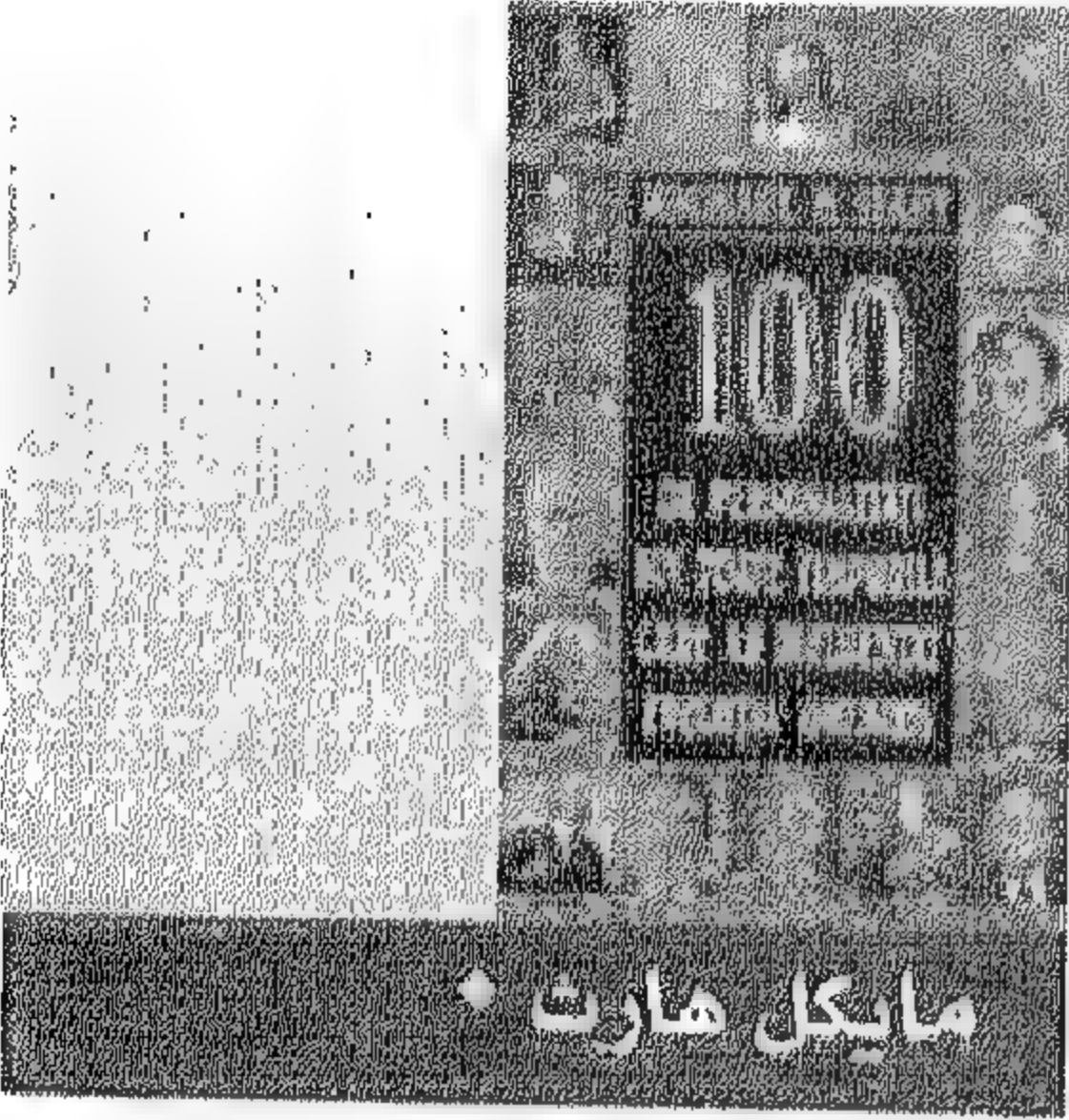
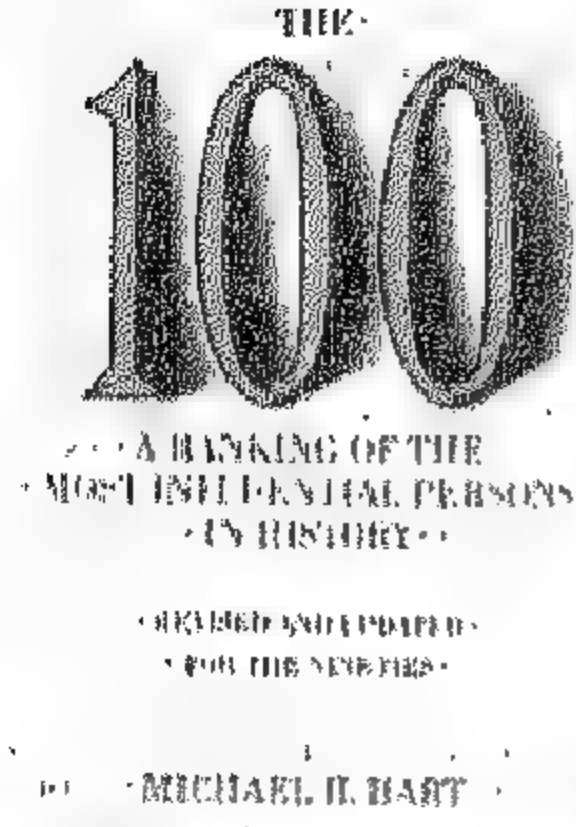
(2) دراسة في المائة الأوائل ، ص 19 .

(3) نفسه ، ص 19 .

(4) نفسه ، ص 23 .

(5) نفسه ، ص 24 .

(6) نفسه ، ص 25 .



(1)

«... هل تراك علمت قط أن رجلاً على غير كريم السجايا مستطيع أن يتخذك صديقاً؟ ذلك أن من عرفوا محمداً ﷺ كانوا أشد الناس إيماناً به أكثر من غيرهم. وقد آمنت به خديجة كل حياته . وأبو بكر أفضل شاهد على ذلك ، وهو لم يتردد قط في إخلاصه. كان يؤمن بالنبي ﷺ. ومن العسير على أي إنسان يقرأ تلك الأيام ألا يؤمن بأبي بكر، وكذلك علي، فإنهما خاطرا بحياتيهما من أجل النبي ﷺ في أحلك أيامه سواداً» (1).

(2)

«حجّ محمد ﷺ حجة الوداع من المدينة إلى مكة، قبل وفاته بعام، وعند ذاك ألقى على قومه موعظة عظيمة.. إن أول فقررة فيها تجرف أمامها كل ما بين المسلمين من نهب وسلب ومن ثارات ودماء، وتجعل الفقررة الأخيرة منها الزنجي المؤمن عدلاً للخليفة.. إنها أسست في العالم تقاليد عظيمة للتعامل العادل الكريم، وإنها لتنفخ في الناس روح الكرم والسماحة، كما أنها إنسانية السمة ممكنة التنفيذ، وقد خلقت جماعة إنسانية يقل ما فيها ، مما يغمر الدنيا من قسوة وظلم اجتماعي، عما في أي جماعة أخرى سبقتها» (2).



هربرت جورج ولز \*

(3)

«لقد منح (العرب) العالم ثقافة جديدة، وأقاموا عقيدة لا تزال إلى اليوم من أعظم القوى الحيوية في العالم أما الرجل الذي أشعل ذلك القبس العربي فهو محمد ﷺ» (3).

❖ هربرت جورج ولز (1866 - 1946) Herbert George Wells

الكاتب والأديب البريطاني المعروف، حصل على بكالوريوس العلوم سنة 1888، تولى التدريس بضع سنين ثم انصرف للتأليف. اشتهر بقصصه الذي يعتمد الخيال العلمي من مثل (آلة الزمن) و(الرجل الخفي)، فضلاً عن رواياته النفسية والاجتماعية من مثل (ميكافيلي الجديد) و(الزواج). ولم يفل ولز البحث في التاريخ فأنجز عام 1920 (معالم تاريخ الإنسانية) وأعقبه بـ(موجز تاريخ العالم). وكان آخر كتاب أصدره هو (العقل في أقصى تواتراته) (1944). ولولز كتاب في السيرة الذاتية بعنوان: (تجربة في كتابة السيرة الذاتية).

(1) معالم تاريخ الإنسانية ، 3 / 639 .

(2) نفسه ، 3 / 640 - 146 .

(3) موجز تاريخ العالم ، ص 200 - 102 .

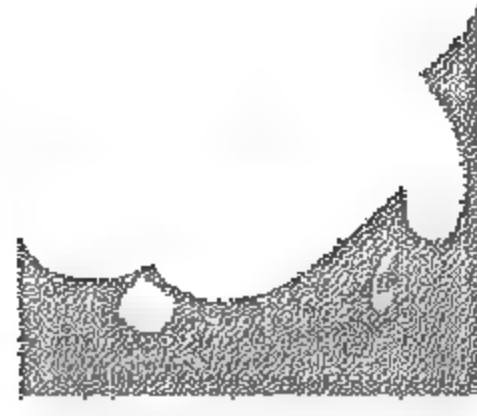


❖ الكفار: تاريخ الصراع بين الممالك المسيحية والإسلام

❖ رسالة إلى أوريانا فلاتشي

❖ المكتبة





# الكفار

## تاريخ الصراع بين الممالك المسيحية والإسلام

*Infidels, A history of conflict between Christendom and Islam*

عرض: الصديق بشيرنصر ❖



الكتاب :

الكفار: تاريخ الصراع بين  
الممالك المسيحية والإسلام.

تأليف: أندرو ويتكروفت

Andrew Wheatcroft

من منشورات: دار فايكنغ -

البنغوين، في المملكة المتحدة

سنة 2003.

أندرو ويتكروفت، درس مادة التاريخ في Christ

College بكمبردج وجامعة مدريد University of

Madrid. وهو مؤرخ مشهور عالمياً باهتمامه بالصورة

والنص. وبعد أن ترك التدريس الجامعي دخل إلى

عالم المطبوعات والنشر، وعمل في المجلات مع مؤسسة

النشر الدولية IPC، كما عمل مديراً أكاديمياً للتحرير

مع Weidenfeld & Nicolson وله عدد من المؤلفات

فضلاً عن كتابه (الكفار).

ومن مؤلفاته:

- آل هابسبورغ (1997) The Habsburgs

- العثمانيون (1994) The Ottomans

- الطريق إلى الحرب The Road to War

- جزيرة العرب والخليج في صور أصلية Arabia & the

Gulf in Original Photographs

يقع كتاب (الكفار) في 464 صفحة، ويتكوّن من

خمس أقسام ومقدمة وخاتمة، موزعة على خمسة

عشر فصلاً على النحو الآتي:

محتويات الكتاب:

❖ تنويه

❖ كلمة المحرّر

❖ خرائط

❖ المقدمة

❖ القسم الأول:

- الفصل الأول: « نحمدك يا رب » لبيانتو 1571

- الفصل الثاني: التماس الأول

❖ القسم الثاني:

- الفصل الثالث: الأندلس

- الفصل الرابع: جوهرة العالم

- الفصل الخامس: إسبانيا الأبدية

- الفصل السادس: نباتات ضاربة

\* باحث وأستاذ جامعي / ليبيا



المؤلف



❖ القسم الثالث:

- الفصل السابع: إلى الأرض المقدسة

- الفصل الثامن: الفتح وإعادة الفتح

❖ القسم الرابع:

- الفصل التاسع: أشباح البلقان

- الفصل العاشر: تعلم الكراهية

- الفصل الحادي عشر: خط عريض من الدم

❖ القسم الخامس:

- الفصل الثاني عشر: العمامة والسيوف المعقوف

- الفصل الثالث عشر: الفن الأسود

- الفصل الرابع عشر: اللعنة، كلمات الكره

❖ الخاتمة:

- الفصل الخامس عشر: الملائكة الأفضل

طُبِعَ الكتابُ طبعات عدة آخرها في سنة 2005. ونال من التقريظ ما يستحق على صفحات الفارديان، والأوبزرفر، والصانداي تلغراف، والفاينانشيال تايمز، والاندبندنت.

وبحسب ما أطلقتها الصحافة، استغرق ويتكروفت سبعة عشر عاماً في دراسة وبحث موضوع (الكفرة)، والمؤلف نفسه يقول في تواضع إنه أنفق أكثر من عشر سنوات في ذلك. والمؤلف مؤرخ قدير، مسلح بثقافة تاريخية عميقة تؤهله للخوض في مثل هذا الموضوع.

والمجال الذي تناوله ويتكروفت مجال خصب. وهو قد ركب في بحثه هذا الموج الغضوب كما فعل أوليسيس في الأوديسا على رأي أحد النقاد. وهو في البحث عما يؤمن أسسه العقلية يستعين بأشكال متباينة مثلما فعل جاك لاكان Jacques Lacan وإيفان بافلوف Ivan Pavlov. ولكن الوزن الثقيل الذي يعني الكثير له هو الناقد ميخائيل باختين Mikhail Bakhtin ففي عبارة مشهورة يصور باختين عدوين يواجه أحدهما الآخر. وبالرغم من أنهما يشغلان نفس الحيز إلا أنهما يريان شيئاً مغايراً. وكل يرى ما لا يرى الآخر، وكل ذلك يجري وراء ظهر الخصم. وبالرغم من أن موقف باختين أكثر تعقيداً من ذلك، إلا أنه أعطى لويتكروفت هذا الملاح الجسور الذي ركب اللجة، البوصلة التي يستعين بها وهي «الأعداء في المرأة» تلك العبارة الشهيرة التي قالها باختين. فالمسلم والمسيحي كل منهما كافر في عين صاحبه.

يبدأ ويتكروفت رحلته مع حصار العرب للقدس سنة 638 .  
فالتفسيرات التي تمت بخصوص احتلال المسلمين للأندلس،



واسترداده بعد ذلك على يد النصارى، وحروب الأمبراطورية العثمانية وتهديدها لأوروبا، والعداوة المستحكمة بين الأتراك وأعدائهم في البلقان، كل ذلك صنع كتلة من الكفرة.

فهذه الشواهد التاريخية الثلاثة (فتح الأندلس / سقوط الأندلس / انبعاث الأمبراطورية العثمانية وتهديدها لأوروبا) منحت ويتكروفت فرصاً مذهلة للبحث.

وكتاب (الكفار) « قراءة جوهريّة لكلّ من يهتمّ بما يجري اليوم في نظام العالم الجديد » بحسب رأي الصانداي هيرالد.

وبالرغم من أنّ المؤلف حاول جاهداً أن يكون موضوعياً في معالجة موضوع يتّسم بالحساسية، إلا أنه أخفق في مواطن كثيرة حيث ظلّ رهين العقل الاستشراقي الذي لعب في بعض الأحيان دوراً في تشويه التاريخ.

(الكفار) محاولة جريئة لإعادة رسم الوقائع التاريخية وتفسيرها بالكشف عن الأيديولوجيا التي تتخفّى وراءها، ومن خلال إعادة تكوين البنية التاريخية من منظور متعدد الرؤى بحسب المدرسة البنيوية، وهو ما دعا من قام بعرض كتابه في صحيفة (الغارديان) إلى أن يصفه بأنه «مفتونٌ بأعمال البنيويين»، وبأن كتابه «نتاج لتفكير في التاريخ غير مألوف».

كتاب (الكفار) عرضٌ زمني لتاريخ العدا A chronicle of antagonism ، أو كما عبّر عنه مؤلفه بقوله: « هذا كتابٌ عن العدا. كيف تولّد، وكيف تغدّى ».

بدأ المؤلف فصله الأول بالحديث عن معركة ليبانتو البحرية التي جرت في أكتوبر 1571 بين الأسطول البحري الأوروبي الذي اجتمعت فيه بحرية البندقية، وإسبانيا، وجنوة ، تحت رعاية دولة الفاتيكان بقيادة يوحنا التمساوي، والأسطول العثماني بقيادة علي باشا. وقد انتهت المعركة بهزيمة العثمانيين.

كانت هذه المعركة بسبب إحساس الأوروبيين بتهديد الإسلام ممثلاً في الأمبراطورية العثمانية التي كانت تسعى لبسط نفوذها على أوروبا. وقد ساهم العلماء الغربيون في الترويج لأساطير لا تزال سائدة حتى اليوم كقولهم إن المسلمين ينحدرون من نسل قابيل، وغيرهم يتحدر من نسل هابيل، وقد قتل قابيل هابيل، ولذلك تجري دماء القتل في عروقهم. وكان المسيحيون يطلقون على أعدائهم أوصافاً مهينة مثل: « أبناء قابيل »، و« أبناء الزنا »، و« المسيح الدجال ». وبالمثل كان المسلمون ينعنون أعداءهم.

إنّ الفكرة الأساس التي يتمحور حولها الكتاب وهي تبادل الاتهام بالكفر، ترجع إلى أصول ميتافيزيقية يشترك فيها الطرفان. وربما كانت



معركة ليبانتو البحرية



هذه الدراسة أول محاولة جادة لتفسير العداء المزمّن بين عقيدتين.

وقد وقع المؤلف في بعض المغالطات سجّلتها عليه الكاتبة جوستين ونّتل Justin Wintle مؤلفة كتاب (المرشد الفظّ لتاريخ الإسلام) في عرضها للكتاب المنشور بصحيفة الإندبندنت بتاريخ 2003/5/10، فهو في رأيها وقع في فخّ الوصف العام، وأنه ضرب مسماراً في نعش التوحيد السائد، بأيّ معدل من معدلات قياس الانحراف عن ذلك التوحيد العام كما يتصوره المسيحيون. وليس لما يقوله معنى إلا من خلال الثقافة النسبية فقط التي تصنع معنى أخلاقياً إذا آمن بها الجميع واعتنقوها. وفضلاً عن ذلك وجود بعض الأخطاء فيه كقوله: «الكعبة حجر أسود كبير في مكة» وهذا خطأ بلا ريب حيث ظنّ أنّ الستار الأسود الذي تغطّي به الكعبة هو لون حجرها. كما سجّلت عليه الناقدة استهدافه لزلّة لسان الرئيس بوش عندما ذكر الصليبية بعد أحداث 11 سبتمبر، وتجاهله أن الرئيس بوش أجبر على الرجوع على ذلك سريعاً بفعل الأيديولوجيا العقلانية المهيمنة في الإعلام الغربي، (وإن كان هذا لا يُسلّم للناقدة بشكل مطلق). ويبدو أنّ عرض بعض الباحثين في الصحافة الغربية يميل إلى توظيف الصور السلبية عن المسلمين الواردة في الكتاب دون ذكر الصور السلبية الأخرى التي تتعلّق بالمسيحيين. وفي هذا مجافاة للموضوعية، ومخالفة للمقاصد التي أرادها المؤلف لكتابه.

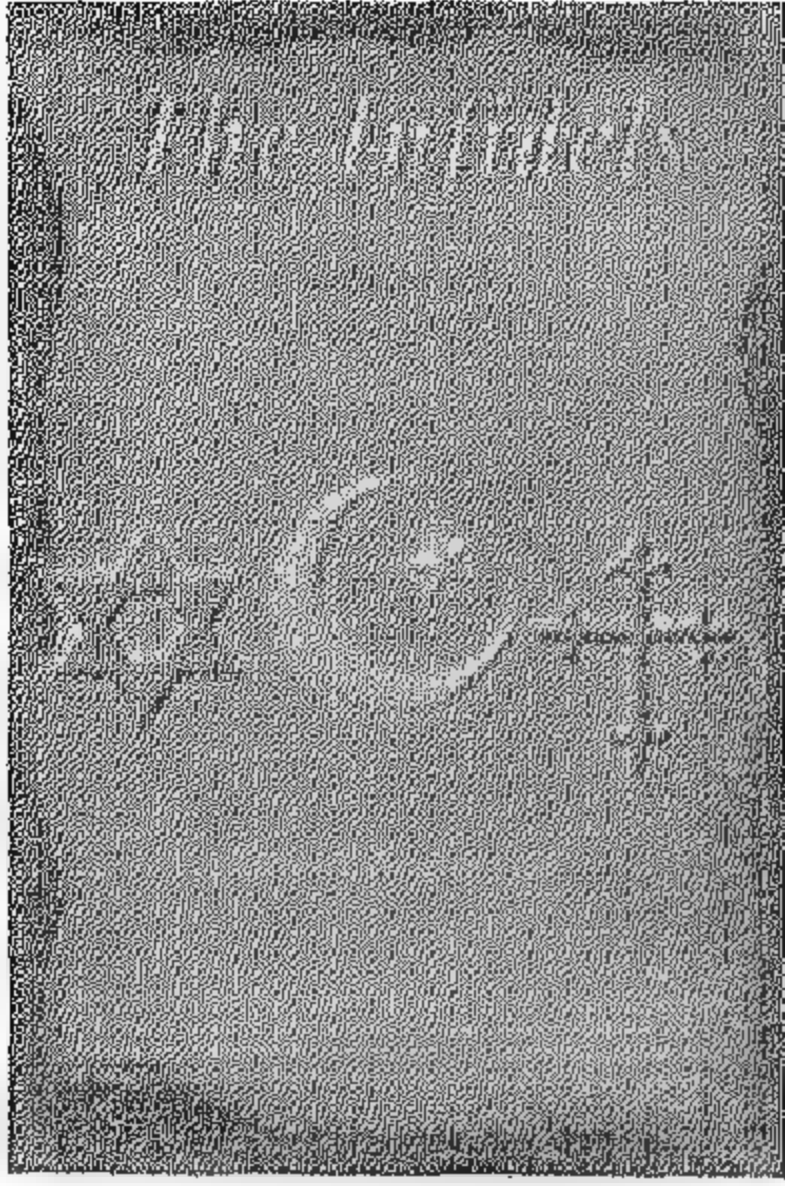
ولعلّ ما ورد في العرض الذي قدّمته صحيفة الفارديان للكتاب بتاريخ 2004/5/22 يعكس شيئاً من ذلك. فقد جاء في مطلع هذا العرض:

«في سنة 1571 التمس مارك انطونيو براجادينو حاكم مدينة فاماخوستا Famagusta (بقبرص) استسلاماً مُشرفاً بعد حصار دام أربعة أشهر على يد القائد العثماني لاله مصطفى، وبعد استسلامه قُطِعَت أذناه وجُدِعَ أنفه، وقُطِعَت رؤوسُ قوّاده أمام عينيه بعد ذلك. وأمام رجاله الأسرى طيفَ به في الشوارع وهو يرتدي ملابسه الرسمية، ووُضِعَ على ظهره ما يوضع على ظهور البغال، ووُضِعَ في فيه لجامٌ وشُدَّ برَسَنٍ، ورُبِطَت يداه إلى رُكبتيه، وكلما وصل إلى خيمة القائد العثماني ملئ فمه بالتراب، ثم في النهاية علّق من عقبيّه وسلخ جلدّه.»

ويبدو أنّ صدور الكتاب حفّزَ آخرين ليكتبوا في الموضوع نفسه، وكأنهم يكتبون استكمالاً لما بدأ فيه ويتكروفت، أو ردّاً عليه عند مَنْ لم تقنع معالجته في أنفسهم موقع الرضى.

ففي أول سنة 2005 صدر كتاب بعنوان (الكفّار) لمؤلف يدعى دافيد أندرسون David Anderson تكلم فيه عن الصراع بين اليهودية والمسيحية والإسلام اليوم.

وهذا الكتاب من منشورات Authorhouse. كما صدرت مؤخراً رواية سخيّة تحمل اسم (الكفّار - الحل للإرهاب الإسلامي) من منشورات Burlington National Inc. لكاتب يدعى Beau Joule لم تلق صدًى عند النقاد.

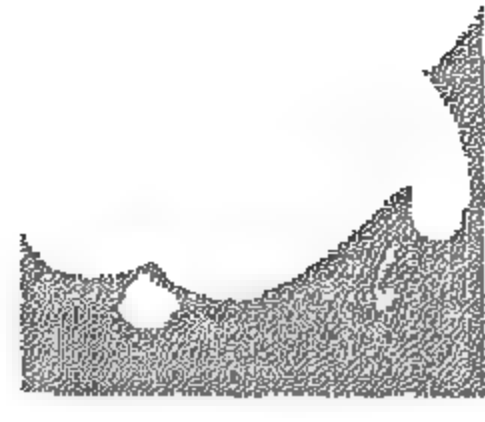


## The Infidels

The Solution to Muslim Terror

A Novel By  
Beau Joule





## رسالة إلى أوريانا فلا تشي Oriana Fallaci

عرض: علي الصادق حسنين\*

Alethes بمدينة كاريشيتي (Carichitti) سنة 2002 مسيحي، ذلك الكتاب الذي نحن بصدد عرضه والذي يؤهله - على حد قول الناقد المشار إليه أعلاه - ليكون «الممثل الأوحده» لمسلمي إيطاليا، وذلك نظراً إلى تمكنه من اكتشاف ضروب الزيف، وإتقانه إمالة اللثام عنها والدفاع عن بعض الحقائق المشوهة وتصويبها.

فقد وفر من خلال ذلك عدة مغامز لمن أراد من قرائه الوقوف على بعض الحقائق المذهلة. وقد ختم ماسيموتزوكي كلامه الصريح قائلاً: «إن أمام أوريانا فلا تشي الآن خيارين لا ثالث لهما: إما أن تنكب على دراسة الدين الإسلامي، وتسعى بجد وإخلاص إلى اعتناقه والتمسك بعروته الوثقى وهجر الأباطيل، وإما أن تنغلق على نفسها في جحر جهلها وعارها وضلالها، وأن تكفّ لسانها السليط الخبيث وتلزم الصمت إلى أبد الأبد». هذا ويتألف الكتاب الذي نحن بصدد عرضه من 236 صفحة قطعها 15x20 سم وينطوي على مقدمة وعشرة فصول، هي:

أوريانا فلا تشي لن تكون أول ولا آخر كاتبة تناصب الإسلام العداء. إنها تتمتع بشهرة كبيرة بصفتها كاتبة موهوبة ألقت كتباً كثيرة كان من أواخرها كتاب عنوانه «الغضب والكبرياء» كالت فيه للمسلمين ولدينهم الحنيف ما وسعها من التهم الجوفاء والشتائم النكراء. لقد أتت في الحقيقة شيئاً فرياً، مع أن الكتاب لقي - بحسب ما يقال - رواجاً لم يكن به حرياً. ومما هو جدير بالذكر أن صنعها السيئ هذا لم ينطل على إخواننا في الدين في البلاد الإيطالية الذين وقفوا لها بالمرصاد للذود عن الإسلام والأمة المحمدية.

فهذا الناقد المسلم ماسيموتزوكي (Massimo Zucchi) الذي في معرض تعريفه بكتاب لأخيه في الدين والوطن عادل سميث (Adel Smith) يشبه الكتاب بوعاء خاوي من الشقافة، وحاوٍ للألفاظ البيضية، ومليء بالافتراءات الشنيعة، فاستحق لذلك الرد الشافي الذي ضمّنه الدكتور سميث المذكور مشكوراً كتابه القيم «الإسلام يعاقب أوريانا فلا تشي» الصادر عن الناشر

\* كاتب وباحث / ليبيا



أولاً- إلى المنكوبين (يتعذر عليّ ترجمة العنوان الأصلي لفداحة فحشه):

يجيب الدكتور سميث في هذا الفصل عن الأقوال النابية التي سطرتها المؤلفة في حق المسلمين، وكالت لهم فيها الشتائم بسخاء، وخلعت عليهم أبشع الأوصاف، وعابت عليهم عكوفهم على الصلاة راكعين ساجدين خمس مرات في اليوم. إن كتابها كأنه «كوميديا إلهية» جديدة جاءت لتواصل النيل من الإسلام والمسلمين، إذ مجرد عنوانه يدل بوضوح على أن مؤلفته عاقدة العزم على إطلاق العنان لما تمليه عليها غرائزها الدنيئة، شأنها في ذلك شأن من يفكر - تحت تأثير العواطف - بقدميه وليس بجوهرة عقله.

ثانياً - (حذار الذئب):

لقد استرعت انتباه الدكتور سميث - منذ البداية - قصة حادث كانت «أوريانا» بطلته إبّان طفولتها، الأمر الذي دفعه بشدة إلى تحليل شخصيتها و - في ذات الوقت - إلى إعادة تركيبها، وقد استطاع - من خلال ذلك - أن يخلص إلى معرفة حقيقة أنها كانت قد تعرضت إذ ذاك لصدمة نفسية. إن هذا الأمر قد يمكّن من إلقاء الضوء على الأسباب التي ولّدت في وجدانها كل هذا الحقد الذي لا تقدر هي على حبسه، وحسبنا اعترافها بقسوة قلبها، قسوة تحول دون أن تسمع عيناها لأي ألم يعتريها أو لأي عقوبة تنزل بها.

ثالثاً - (الضارية التي يؤنبها المروض):

مما لا غبار عليه أن عقل هذه المرأة عقل سقيم للغاية إذ بوسعها لي كل خبر وكل معلومة وأي شيء آخر. وإن خير دليل على هذه الحقيقة ذلك السؤال الذي وجهته إلى الحبر الأعظم الراحل يوحنا بولس الثاني قائلة: «اسمحوا لي قداستكم بأن أسألكم عما إذا كان صحيحاً أنكم طلبتم - في وقت مضى - إلى أبناء دين الله أن يصفحوا عما سبق أن اقترفه أسلافكم من شنّ الحروب الصليبية لاستعادة القدس الشريف. أكنتم قداستكم تلمحون إلى من هو اخبث

ألف مرة من ستالين، ملتجئين العضو ممن سرقوا وربما يريدون أن يسرقوا منكم الفاتيكان؟».

رابعاً - «المغويات المهجورات»:

تبدو هذه الملحة كأنها لم تكتف بكل ما ارتكبتة حتى الآن من خطايا، فتدرف في هذا الفصل مؤكدة أن القرآن الكريم «يأمر ويسمح بإساءة معاملة المرأة». فيرد عليها عادل سميث مؤكداً أنه لم يقرأ قط شيئاً من هذا القبيل في المصحف الشريف، وذلك خلافاً لها إذ دأبت على إصدار أحكام مسبقة.

فإن أرادت الخوض في هذا الحديث كان أخرى بها أن تتناول في المقام الأول الجرائم التي يرتكبها - على مرأى ومسمع من الناس - رجال الكنيسة الكاثوليكية في حق النساء. وحسبنا أن نشير إلى حادثة الطبيبة الكورية التعسة التي أغواها الراهب المونسينيور ميلينغو فاعتدى عليها جنسياً، ثم - بفعل ضغوط حاضرة الفاتيكان - عقد عليها، ولم تمض سوى أيام قلائل على ذلك حتى غير رأيه واختفى عن الوجود.

خامساً - «الساذجات»:

بهذه اللفظة تنعت فلا تشي المسلمات، وتفتري أن أحكام القرآن المجيد توجب اعتبارهن أقل شأناً من حمر النعم، كلا، ليس في كتابنا المقدس نص من هذا القبيل، ويكفي دليلاً على ذلك ما ورد في عديد الآيات القرآنية التي أورد المؤلف ترجمة لها ومن جملتها ما يلي:

﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتُمْ بِعَصَائِبِكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: 195]

﴿... وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

[سورة النساء: الآية 19]

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [سورة التوبة: الآية 71]



لا ينص القرآن الكريم ولا السنة النبوية الشريفة على إنزال عقوبة الإعدام بشارب الخمر. إنما ذلك ليس سوى افتراء آخر من افتراءاتك الدنيئة المعهودة.

﴿وَمَنْ ءَايَنْتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾

[سورة الرُّوم: الآية 21]

ثامناً - «العين بالغضب»:

من غباوة هذه المرأة إثارتها أموراً تقيم الدليل على جهلها بمحتوى الذكر الحكيم، الذي تتجراً هي على نقده بكل صفاقة. إن مبدأ «العين بالعين والسن بالسن» ليس في حقيقة الأمر بدعة قرآنية، وإنما هو مبدأ توراتي صميم، كما ورد في سفر الخروج «وإذا تخاصم رجال وصدما امرأة حبلى فسقط ولدها ولم تحصل أذية يغرم كما يضع عليه زوج المرأة ويدفع عن يد القضاة. وإن حصلت أذية تعطى نفساً بنفس وعيناً بعين وسناً بسن ويداً بيد ورجلاً برجل» 21/22-25.

لقد جاء في القرآن المجيد:

﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة الشورى: الآيات 40-42]

هذا وفضلاً عن مغالطاتها يلاحظ أن هذه المخلوقة قد أعماها غلها إلى درجة أنها تناقض نفسها، وتبدي بكل وقاحة شدة رغبتها في قتل مخلوق لم تحدد هويته: من الجائز أن يكون بن لادن أو هتتر أو شارون أو وكيل متوكلي أو ستالين أو موسوليني بالذات. إن ما يهمها هي بالأحرى رغبتها الشديدة في إزهاق نفس، وإن ما يهمها هو أنها هي بالذات أوريانا فلاتشى التي تريد تطبيق مبدأ «العين بالعين والسن بالسن» إذ تصرح: «.... لقد أخذت اسمه ترى ما عساها أن تهين لي الحياة من فرص. قد يمكنني أن أصادفه يوماً في طريق مقبرة، ولأجل قتله قد يمكن أن أحتاج إلى التأكد من هويته».

ففي ضوء هذه الآيات الكريمة يبدو جلياً أن النساء في الإسلام لسن أقل شأنًا من النوق. وبهذا الصدد يقول الأخ سميث: «ترى تحت تأثير أي مخدر صاغت أوريانا فلاتشى مثل هذه الترهات السخيفة؟ ألا تكف عن هذا الهذيان؟ أغاب عنها أن القرن الخامس الميلادي قد شهد رئيس أساقفة مدينتها المحبوبة فلورنسا المسمى القديس أنطونيو، شهده يضع قائمة دقيقة مرعبة للصفات السلبية التي يصف بها المرأة، ويستعمل عبارات تنم عن أشد التحقير وأشنع الذم لها؟

سادساً - «الغبي والبليدات الأربع»:

إن المسلمة - في نظر هذه المؤلفة - بليدة لمجرد رضاها بالاقتران برجل غبي يجوز أن تكون في عصمته أربع زوجات. وتمضي قائلة: إن تعدد الزوجات قد أوصى به القرآن المجيد، إلا أن قولها هذا زور وبهتان، حيث إن جواز تعدد الزوجات مقيد - في واقع الأمر - بشروط وظروف معينة. إنما يوصي القرآن المؤمنين بالزواج بواحدة. بل إن التوراة - في الواقع - هي التي توصي بتعدد الزوجات، واتخاذ المحظيات وإن هذا الترخيص ليس مقتصرًا على المسلمين وعلى الشعوب الإفريقية النامية. ففي عالم فلاتشى أرامل ومطلقات تتباهين علناً ليس فقط بالكتابة عن فحشهن، وإنما بعرضه في برامج محطات البث المرئي.

سابعاً - «الأغبياء الممتنعون عن شرب الخمر»:

لا شك في أن لهذه المرأة ثقافة محدودة جداً - وعن قصد - حول الإسلام. فبحماقتها المعتادة تتساءل: كيف التعامل مع «شرب الخمر والحكم بالإعدام على شاربها»؟، قائلة: «أليس ذلك وارداً في القرآن أم لا؟»، فيجيب عنها أخونا عادل سميث قائلاً: «كلا، ثم كلا،

تاسعاً - «حضارتنا أرقى»:

تواصل فلاتشي في هذا الفصل إيراد ترهاتها المستقاة من خيالها السخيف ومن عقلها العليل جداً، إنها تزعم أن نسبة الأمية في الأقطار الإسلامية لا تقل دائماً عن ستين في المائة (60%). ولتفنيد هذا الزعم يعقد الدكتور عادل سميث - على سبيل المثال - مقارنة بين مصر وإيطاليا المتقاربتين من حيث عدد السكان. فبحسب إحصاءات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة تبلغ نسبة خريجي الجامعات في أرض الكنانة ما بين 18 في المئة و20 في المئة، بينما حسب معطيات معهد الإحصاء الإيطالي تبلغ النسبة ذاتها في إيطاليا 94 في المئة. أما نسبة الأمية في

مصر فتبلغ 38 في المئة وليس 60 في المئة كما تزعم فلاتشي، علماً بأن هذه النسبة الأخيرة لم تسجل قط أيضاً في أي قطر إسلامي آخر إذ كانت بالأردن سنة 1991 مسيحي 4، 10 في المئة وأصبحت سنة 2002 مسيحي 8%. وقد ثبت أن هذه النسبة في الأقطار ذات الثقافة المسيحية أعلى بصورة ملحوظة من مثيلاتها في الأقطار ذات الثقافة الإسلامية.

ويرد عادل سميث على نكرانها فضل

العلماء المسلمين في شتى مجالات العلم والمعرفة وتمهيدهم السبيل لمن جاء بعدهم من علماء الغرب. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يبدو أنها قد نسيت بل تناست مقترفات الكنيسة الكاثوليكية ورجالها في حق العلم والعلماء وفي حق الرجال والنساء، كما غضت البصر عن جرائم الدول المسيحية الاستعمارية في آسيا وأفريقيا وأميركا وعن المآسي التي جرت في الأندلس والجزائر وتونس وليبيا. وقصارى القول إن كتب التاريخ تعلمنا أن الحضارة الغربية مدينة في الواقع كثيراً للإسلام وللحضارة الإسلامية.

وأوربانا فلاتشي تسير - غافلة - على درب من

سبقها من المنكرين لأفضال الإسلام والمسلمين، وتعرض لقسوة حكم المعاصرين وحكم اللاحقين.

مما يؤسف له أن هذه المرأة لم تتعلم بعد أن التاريخ لا يرحم أمثالها من دجالي الإعلام، وبالتالي فإن عاجلاً أو آجلاً سيحكم عليها أيضاً بكل تأكيد بصفتها كاتبة بذيئة.

هذا ولا بد الآن من إبراز حقيقة أن الحضارة الغربية ظلت دائماً تطبق حرفياً تعاليم التوراة (وليس تعاليم القرآن) التي تحض على إبادة الأعداء.

هذا ومن جهة أخرى هل «الحصار» من ابتكار الحضارة الإسلامية؟

كلا إنه هو الآخر من نسج خيال «الحضارة» المسيحية الغربية التي لضرب حاكم غير مقبول لا تجوعه هو فقط وإنما تجوع شعباً بأسره!

ففي العراق مثلاً - بعد نهاية حرب 1991 مسيحي - أدى «الحصار» إلى وفاة مليون ونصف المليون من المدنيين كان من جملتهم أكثر من نصف مليون طفل.

لا يجوز للمرء أن يفخر بانتماؤه إلى «حضارة» تاريخها مشوه بمثل هذه الجرائم،

وإن ذلك مدعاة للخجل وليس للافتخار!

ويشير الأخ عادل سميث إلى الجرائم البشعة التي اقترفها مواطنوه الإيطاليون المسيحيون الغربيون في حق السكان الآمنين إبان غزوهم ليبيا. ومن ضمن الجرائم الأخرى التي ما برحت ترتكب في حق الإنسانية لا بد من أن نشير إلى جرائم إسرائيل في الأراضي المقدسة المحتلة. ومن جهة أخرى ليس بخاف أن المسلمين صدروا علومهم وحضارتهم الأرقى فعلاً إلى الغرب المسيحي الكاثوليكي عندما كان الأخير منشغلاً باختراع أدوات التعذيب وبمطاردة السحرة والهرطقة والعلماء، أمثال: غاليليو غاليلي. ولم تسلم من وحشية المسيحيين حتى مكتبة الإسكندرية، أشهر مكتبة في العصور القديمة. فبعد الحريق الذي اندلع



أوربانا فلاتشي



فيها سنة 48 ق.م. لدى دخول يوليوس قيصر إلى المدينة جرى تدميرها تماماً في سنة 391 مسيحي، على أيدي المسيحيين الذين تجرأوا بكل وقاحة على نسبة هذه الجريمة النكراء إلى الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

كما لم تسلم من وحشية المسيحيين حتى تلك الحضارة الإسلامية التي كانت مزدهرة في الأندلس وعمّ إشعاعها أقطار أوروبا. هذا ومن مظاهر السياسة الثقافية المسيحية الكاثوليكية الغربية تدخلها في شؤون التربية والتعليم. إن الرأي القائل أن العالم الكلاسيكي قد نال قسطاً من الثقافة العامة صار تدريجياً عرضة للحظر بالنسبة للمدارس العلمانية، وذلك بهدف أن يحظى تعليم اللاهوت بالمقام الأول.

وابان القرون الوسطى لم تكن الاستفادة من كل ضرب من ضروب المعرفة إلا بالقدر الذي كانت به دعماً للتبشير الإنجيلي. وتكفي الإشارة إلى أن أربعين أسقفاً أمياً كانوا ضمن المشاركين في المجمع المسكوني الرابع، المنعقد سنة 451 مسيحي،

وأن غالبية بابوات القرنين التاسع والعاشر للميلاد كانوا أميين. وفي فترات أوج سطوتها شددت الكنيسة مكافحتها للتقدم الأخلاقي عندما عارضت قرار إلغاء النخاسة.

هذا ومن أفضال المسلمين كان تأسيس أول جامعة في أوروبا ألا وهي جامعة قرطبة بإسبانيا.

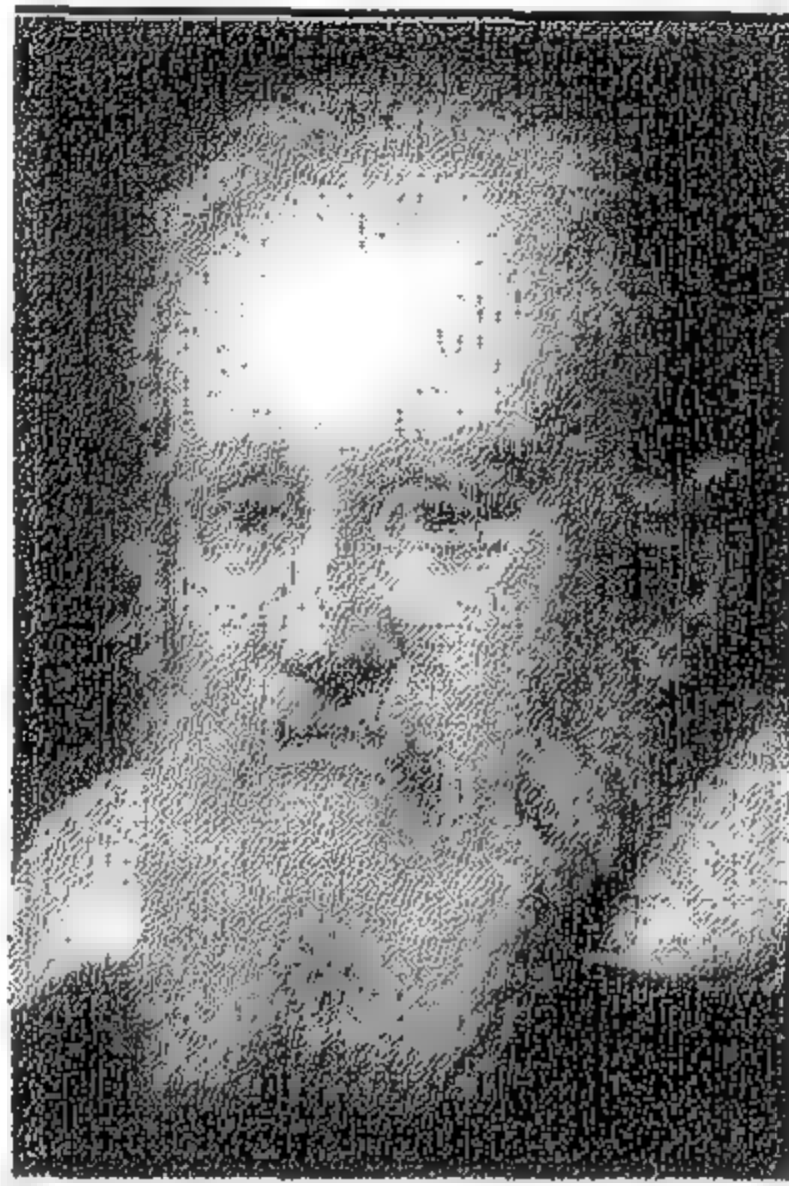
وتشهد شخصيات علمية أوروبية - نحو سافاري وبولنفيليه ولافتز - بأن الإسلام دين أكثر عقلانية، وذو وظيفة تمدينية أقرب لسد حاجة البشر. وحسبنا ذكر بعض من لمعت أسماؤهم في أفلاك العلم نحو الطبري والرازي وابن سينا وابن رشد وابن حيان وابن الهيثم وابن الجزار وابن البيطار والزهرراوي والبيروني وابن النفيس وابن عباس وابن الخطيب والكندي والخوارزمي والبتاني والإدريسي.

إن نكران أهمية إسهام المسلمين في تطوير العلوم والثقافة الغربية (إن صح تقسيم هذا الموروث الإنساني) يعد شتماً للحقيقة، وسباً للتاريخ. ولعل من المناسب الاستشهاد في هذا المقام بقول الفيلسوف الفرنسي بيار ابيلار: «تعلمت من المدرسين العرب شيئاً واحداً هو أن أستمع لقيادة عقلي».

عاشراً - «المعاملة بالمثل: لمن الدور؟»:

تزعم فلاتشي أن المسلمين لا يسمحون بإنشاء ولو كنيسة صغيرة في بلدانهم، متناسية أن في مدينة الإسكندرية فقط ستاً وستين كنيسة. كما تتشدد بأن لا مكان في إيطاليا للمآذن ولا للمؤذنين، ولا للأعفاء الزائفين ولا مكان للشادور وللبرقع، وحتى إن توفر هذا المكان فإنها لا تعطيه لو كانت تملك سلطة المنع، لأن ذلك في رأيها إنكار لأفضال دانتي وداقنتشي ورفاييلو، وكفران بعصر النهضة وعصر البعث الإيطالي. ويرد عليها الدكتور عادل سميث بأن المسلمين في إيطاليا ليسوا من المهاجرين الغرباء فحسب، إذ كثيرون منهم يتمتعون - مثله - بكامل حقوق المواطنة الإيطالية منذ الولادة، مشيراً إلى أن المادة (19) من الدستور الإيطالي تضمن لهؤلاء الحق في ممارسة أي عقيدة، وبأي صورة من الصور، سواء جماعات أو فرادى، وتكفل لهم حرية الدعوة إلى هذه العقيدة.

هذا وفي ما يتعلق بالتسامح الديني، والتعايش السلمي في دار الإسلام، يردف الدكتور سميث قائلاً: إن ممارستهما كانت مضرباً للأمثال، إذ استطاع أن يتعايش جنباً إلى جنب في الإسلام - بربوع الأندلس مثلاً - المسلمون واليهود والنصارى موقرين أعظم ما كان بوسع عبقرية البشر إنتاجه من الأعمال. وحسبنا أن نذكر - على سبيل المثال - موسى بن ميمون الفيلسوف اليهودي الذي ولد في قرطبة سنة 1139 مسيحي، وقضى مراحل حياته - فضلاً عن إسبانيا - في



غاليليو غاليلي



المغرب الأقصى وفلسطين وأرض الكنانة حيث توفي سنة 1204 مسيحي، وعلم بمطلق الحرية بني جلدته اليهود وغيرهم وألف أشهر أعماله بلغة الضاد، وأصبح الطبيب الشخصي للملك صلاح الدين الأيوبي. ومما يذكره التاريخ زيارة فرانسيس الأسيسي مصر، وتجواله في بعض ربوعها بكل حرية في عهد السلطان الكامل.

ثم يتوجه الأستاذ سميث إلى المنادين بتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل بين بلاد الوافدين والبلاد المضيفة ويناشدهم بأن يشرحوا له - إذا استطاعوا - لماذا الأقطار ذات الغالبية السكانية الإسلامية - مثل مصر - تبيح إذاعة الطقوس والاحتفالات الدينية المسيحية

كاملة على الهواء عبر الإذاعتين المسموعة والمرئية الحكوميتين، لا يحصل مثل ذلك في إيطاليا حيث يعيش أكثر من مليون مسلم ومسلمة، وحيث يعتبر الإسلام رسمياً الدين الثاني.

ألا تبدو المطالبة بتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل مطالبة بتطبيق وحيد الجانب؟

ويجوز - في هذا المضمار - إضافة مسألة ذات بال، ألا وهي إلزام المواطن الإيطالي بمراعاة أحكام قانون الأسرة الإيطالي بالخارج أيضاً، حتى في بلاد تطبق فيها الشريعة الإسلامية، بيد أن المواطن الأجنبي المقيم في إيطاليا لا يحق له الخضوع لأحكام قانون بلاده في هذا الشأن، أليس ذلك أيضاً تطبيقاً وحيد الجانب للمبدأ المذكور؟

هذا وإن مطالبة بعض الجهات السماح بإنشاء كنيسة بأرض الحرمين الشريفين تدفع المسلمين إلى المطالبة بإنشاء مسجد في مدينة الفاتيكان. ولولا ضيق المجال لكان لزاماً - على حد قول الأخ عادل سميث - الاسترسال في ضرب أمثلة مختلفة أخرى على عدم

تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل، وعلى المكابرة والشوفينية اللتين يعاني منهما المسلمون في إيطاليا، حيث تم السماح بإقامة معابد لليهود والبوذيين وشهود يهوه وطوائف دينية أخرى أقل عدداً من الجالية الإسلامية. وعند هذا الحد يختتم المؤلف عرض بعض من المسائل التي أثارها أوريانا فلايتشي والتي تدل على الحسد والخوف من مواجهة الإسلام مواجهة مباشرة. إنه الخوف من انتشار هذا الدين السمح القويم، ومن منافسته وتحديه المسيحية، ومن كونه محور كل هذا الجدل العنصري التمييزي المتعصب الذي سيعود على مثريه بعواقب وخيمة، والذي حتم كشف وعرض أمور طالما حاولت الكنيسة إخفاءها: منها ما أمارط المؤلف اللثام عنها، ومنها ما سيميطه عنها مستقبلاً بإذن الله تعالى.

وأخيراً أود استرعاء الانتباه إلى أن للدكتور عادل سميث مؤلفات مهمة أخرى باللغة الإيطالية من الراجح أنها من إصدار الناشر (Alethes) ونذكر من هذه المؤلفات:

1- أخطاء وأهوال في العهد القديم.

2- الأسرار المزعجة في الإنجيل.

3- مائة خطأ في التوراة.

4- المرأة في التوراة والقرآن.

5- الخنزير في التوراة والقرآن.

6- هل في التوراة ذكر لمحمد ﷺ؟

7- رب لم يصلب أبداً.

8- الرب الذي لا وجود له.

9- آيات ربانية.

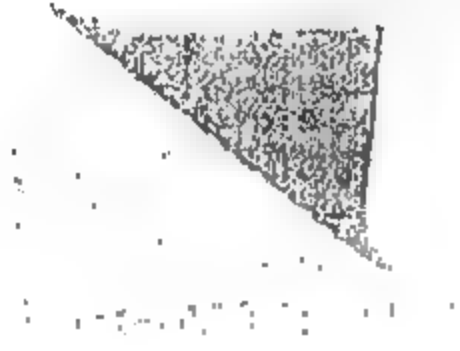
10- خمسمائة خطأ في التوراة (كان قيد الإعداد في

عام 2002 مسيحي).

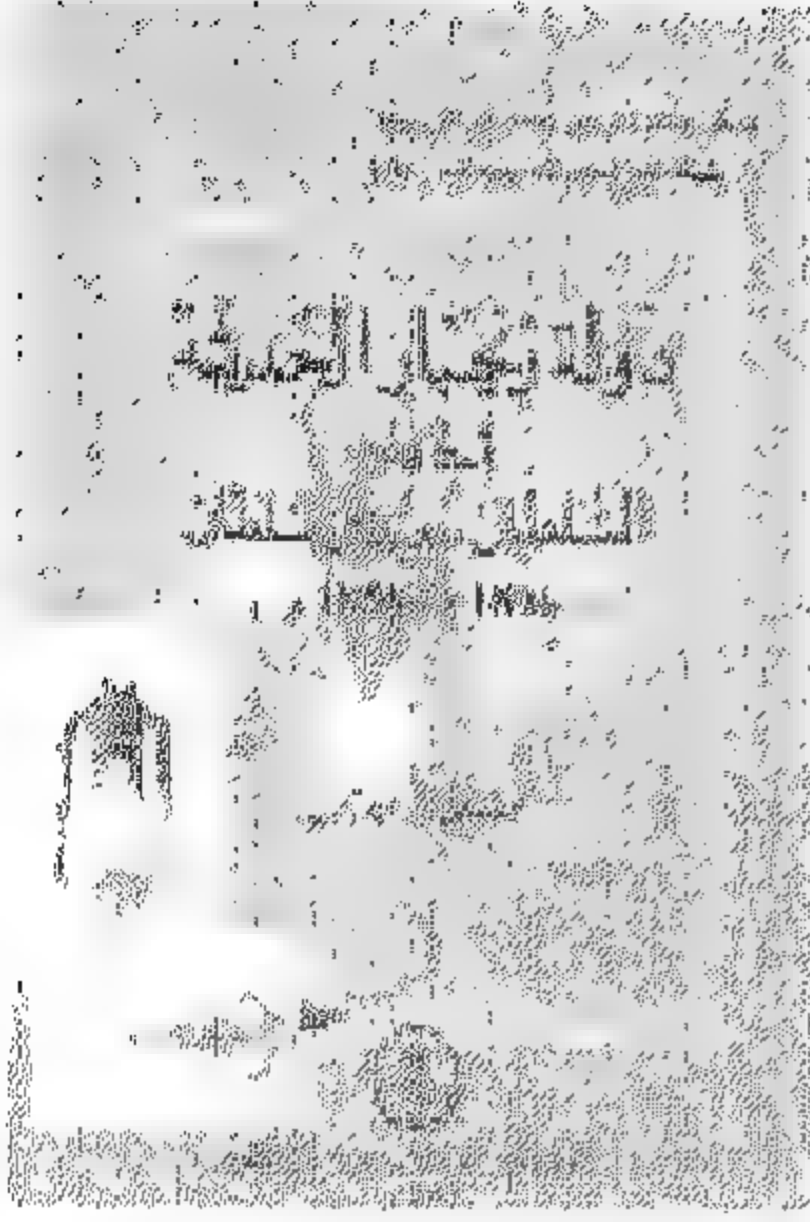
11- لماذا لم أكن مسيحياً ولكني مسلم؟ (كان قيد

الإعداد في عام 2002 مسيحي).

المادة (19) من الدستور  
الإيطالي تضمن لهؤلاء الحق  
في ممارسة أي عقيدة، وبأي  
صورة من الصور، سواء  
جماعات أو  
فرادى.



www.alethes.com



### دولة زنجبار الحديثة في عهد السلطان سعيد بن سلطان

تأليف: سميحة إبراهيم محمد

منشورات: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية / طرابلس

207 صفحات / قطع متوسط

حظيت العلاقات العربية بساحل شرق افريقيا باهتمام كثير من الباحثين فتناولوا بالبحث والتحليل الجوانب المتعددة والجذور التاريخية للصلات القديمة التي ربطت بين العرب والأفارقة في الساحل الافريقي الشرقي . وهذا

الكتاب يبحث في تاريخ دولة زنجبار الحديثة التي أسسها السلطان سعيد بن سلطان ( 1806 / 1856 مسيحي) والدور الذي لعبته في دعم المؤثرات العربية الإسلامية، وجهودها في توسيع رقعة انتشار الإسلام والثقافة العربية الإسلامية على طول ساحل شرق افريقيا ومن ورائه من المناطق الداخلية، وكيف كان ذلك التأثير كبيراً على حياة شعوب المنطقة في المجالات كافة السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. تتناول المؤلفة الموضوع عبر أربعة فصول : الأول يعطي تعريفاً جغرافياً وتاريخياً عن ساحل شرق افريقيا، ويتناول الثاني النظام الإداري والقضائي بدولة زنجبار الحديثة وملحقاتها في ساحل شرق افريقيا، وتركيبه السكان والعلاقات السياسية. ويركز الفصل الثالث على العلاقات الاقتصادية وأثرها في التطور الاقتصادي لساحل شرق افريقيا في تلك الفترة . أما الفصل الرابع فيعنى بدراسة العلاقات الثقافية والاجتماعية في دولة زنجبار ودورها في ترسيخ مفاهيم الحضارة العربية الإسلامية في المناطق التي امتد إليها نفوذها. مقدماً صورة واضحة لأبعاد وأهمية الأثر الديني والتعليمي ودور العلماء في إثراء الحياة الثقافية .

### المرأة .. في ظل شريعة القرآن

تأليف: زيدان عبد الفتاح قعدان

الناشر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

200 صفحة / قطع صغير

زيدان عبد الفتاح قعدان

المرأة

في ظل شريعة القرآن

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

تعمل الحضارة المادية على ترويض المرأة ووضعها في قالب من البهرجة يأخذ بالألباب، معتمدة سبيل الإبهار من خلال وسائل الإعلام التجارية والدعائية، وهكذا وضعت المرأة في قوالب وأشكال عصرية للمتاجرة بها واستغلالها وسحق كرامتها . وفي هذا الكتاب يحاول المؤلف أن يوضح للمرأة بأن لا خلاص لها إلا بشريعة القرآن، وعليها أن تعض على تلك الشريعة بالنواجذ لتأخذها بقوة - في يدها وقلبها - وبإيمان لا يلين ولا يتزعزع، لأن قانون السماء هو قانون الرحمة والهداية لبني الإنسان . وشريعة القرآن ترفع الحيف والظلم عن المرأة، لأن تلك الشريعة ترسم الحقوق والواجبات بسمت إلهي عظيم. ويأخذنا المؤلف في رحلة مع القرآن الكريم، وكيف أوضح وأجل الدور العظيم الذي يمكن أن تلعبه المرأة في مسيرة الحياة .



يناقش هذا الكتاب مفهوم الإنسان ومفهوم حرية وحقوقه عموماً، ويدرس النظرة المتميزة التي نظر بها القرآن الكريم للإنسان، وخلصتها أن لا بد من الاعتراف بالإنسان كإنسان وبحقيقته كما هو، بكل ما فيه من نزعات وأهواء ورغبات تشده إلى الأرض، إلى المادة، وبكل ما فيه من سمو مصدره الروح الإلهية التي نفخها الله فيه، كما يدرس كيف أن القرآن الكريم جعل الدين أساساً استجابة لهذا الاعتراف واستجابة له . ويدعو المؤلف إلى النظر إلى الإسلام من خلال القرآن الكريم، وليس من خلال التاريخ الإسلامي، داعياً المسلمين أن يبدأوا من حيث بدأ المسلمون الأوائل، من حيث بدأ النبي المصطفى ﷺ، لكي نصحح الأوضاع، ونعيد الأمور إلى نصابها .

تأليف: الدكتور إبراهيم الشهابي  
الناشر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية  
160 صفحة / قطع صغير

## القرآن حرر الإنسان

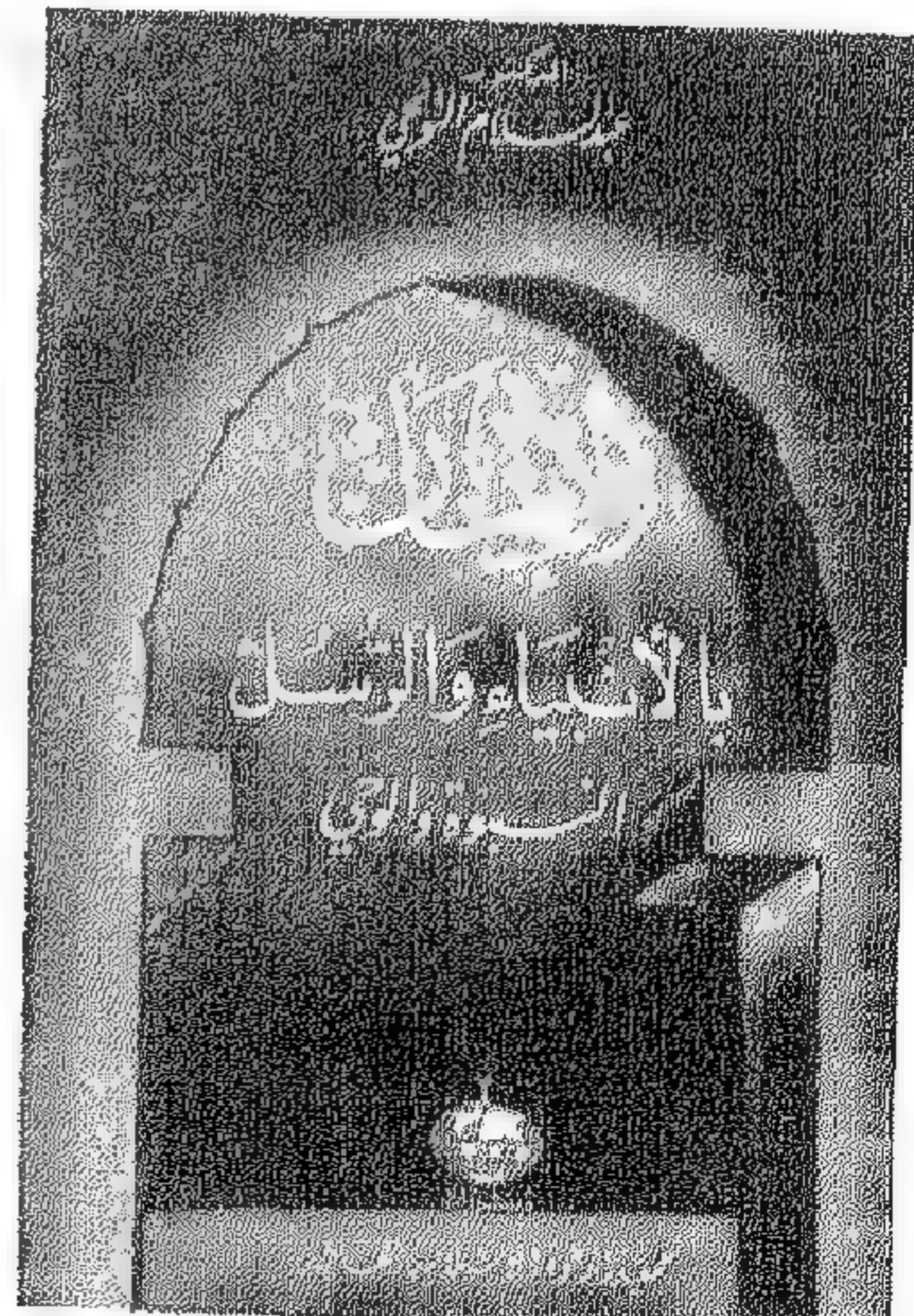
الدكتور إبراهيم الشهابي

منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

يعتمد المؤلف في بحث هذه المسألة على معيار الهداية، من حيث هي الأساس، لأن العقل وحده غير كاف لمعرفة الحقيقة، لأن ما يراه أحد حقاً قد يراه آخر باطلاً. والمؤلف لا يغفل العقل والنقل في استقصاء الحقيقة، ذلك أن الإيمان بالرسول هو من أركان العقيدة، وقد وردت في القرآن الكريم آيات عدة حول هذا الركن من العقيدة الإسلامية. ويبدو أن أهمية هذا البحث تظهر لأن الوسيلة الوحيدة لنشر العقيدة بأركانها كافة؛ تتم بالرسول والأنبياء، ومن هنا كان الاهتمام بدراسة ظاهرة النبوة والأنبياء والرسول الذين هم عماد الدعوة وطريقها في الهداية إلى سواء السبيل، كما أن الوحي المنزل عليهم، هو مضمون الرسالة، مما يقتضي الإيمان بالأنبياء والرسول والوحي، وما تم على أيديهم من معجزات تأييداً لرسالاتهم. والرسالة في جوهرها قيام علاقة وصلة بين الله والناس، ويحاول المؤلف بحث هذه المواضيع بأسلوب علمي مبسط، تفهمه العامة والخاصة.

## الإيمان بالأنبياء والرسول النبوة والوحي

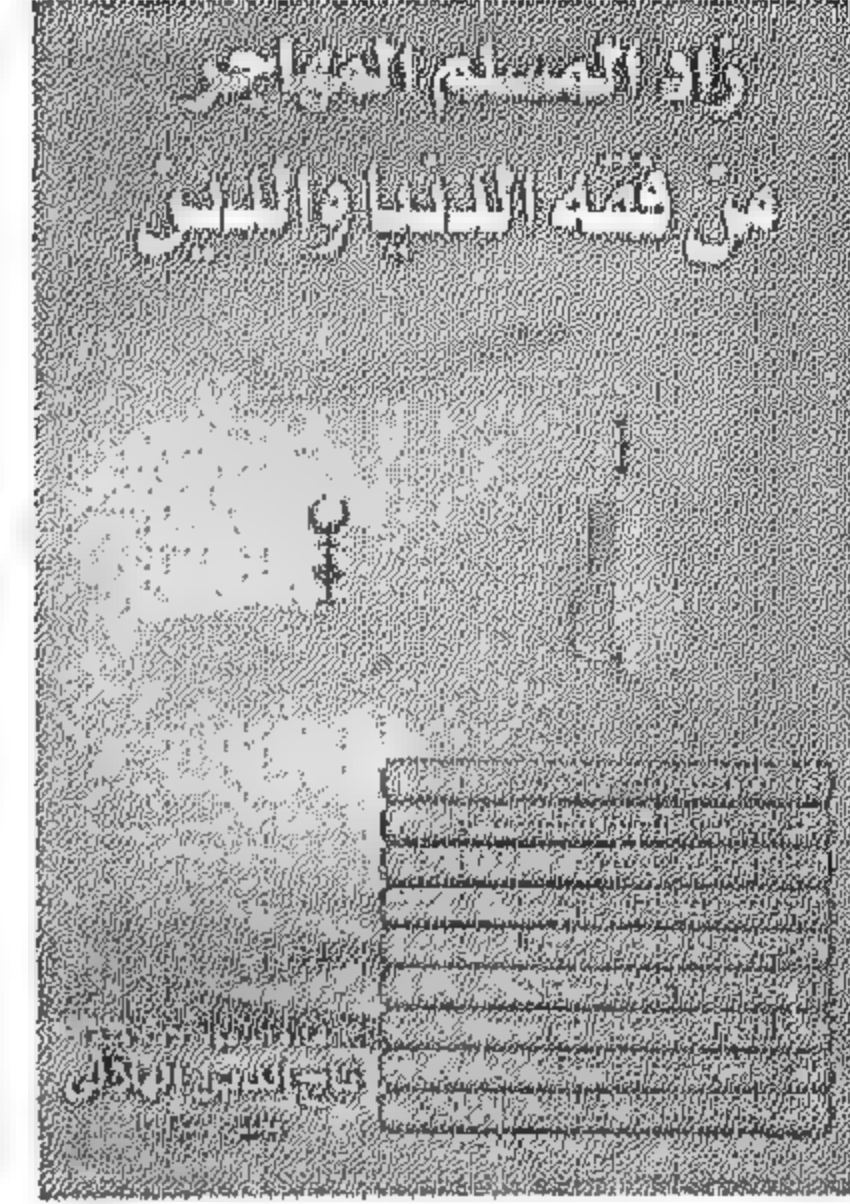
تأليف: الدكتور عبد السلام التونجي  
منشورات: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية





## زاد المسلم المهاجر من فقه الدنيا والدين

تأليف: الشيخ تاج الدين الهاللي  
الناشر: المؤلف نفسه

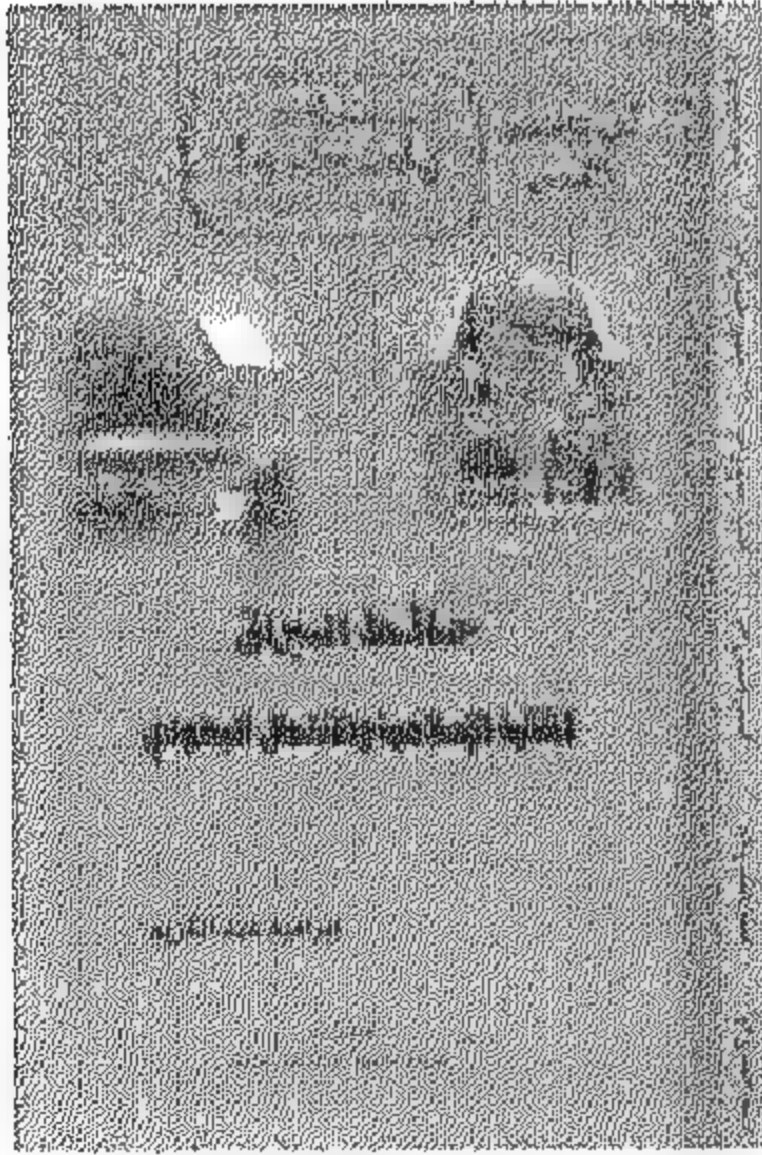


النزوح من البيئات الإسلامية التي يسمع فيها نداء التوحيد خمس مرات كل يوم، إلى مجتمعات تدين بالحرية المطلقة بلا ضوابط دينية ولا روابط اجتماعية، ولا اعتبار للأخلاق؛ يعتبر مغامرة صعبة محفوفة بالمخاطر، ذلك أن المسلم المهاجر يصارع أمواجاً في بحر لحي، لا ينجو منه إلا من استقل سفينة بناؤها الإيمان، وشرعها اليقين، وزادها التوكل والتفقه في الدين. وفي هذا الدليل الفقهي يحاول المؤلف أن يعين المسلم المهاجر على تطبيق أحكام دينه في معترك الحياة المتشابكة، من واقع مشاهداته، ومعايشته، ومواقفته للحياة المهاجرة لما يزيد على الثلاثين عاماً، منها عشرون عاماً في القارة الأسترالية. ويحاول المؤلف في عرض موضوعاته أن يراعي القواعد الأصولية، متوخياً مبدأ التيسير المناسب لمتطلبات الحياة المهاجرة، كما قرره الثقات من العلماء والحكماء المشهود لهم برجاحة الفكر، والفهم الثاقب للنصوص الشرعية. كما يحرص المؤلف على اختيار السهل من الكلمات والواضح من العبارات حتى تكون النسخة الإنكليزية مطابقة للنسخة العربية قدر المستطاع.

## حائط البراق

الملكية الإسلامية والانتحال اليهودي

تأليف: إبراهيم عبد الكريم  
منشورات: القيادة الشعبية الإسلامية العالمية



يشكل النزاع بين المسلمين واليهود حول حائط البراق (المبكى) أحد أكثر فصول الصراع العربي-الصهيوني امتداداً، خاصة وأنه يتعلق بموضوعات دينية تنطوي على تناقض عدائي تام بين الحق والباطل، بين الملكية والاغتصاب. وعلى الرغم من النجاح اليهودي الصهيوني في الاستيلاء على هذا الحائط؛ إلا أن المسلمين جميعهم يرفضون التسليم بالأمر الواقع، ويصرون على ضرورة تصحيح الخطأ التاريخي الذي قاد إلى ذلك الاستيلاء. ومن هنا يمكن النظر إلى مسألة حائط البراق على أنها تعد أحد الحوافز المهمة للعمل الإسلامي الرامي إلى تحرير المقدسات الإسلامية في فلسطين من نير الاحتلال. وتعنى هذه الدراسة بتقديم معطيات موظفة تغطي أبعاد المسألة المثارة، وتسلط الضوء على جانب مهم من النزاع الإسلامي-اليهودي، والصراع العربي-الصهيوني، باعتماد مصادر ومراجع مختلفة، وضمننا بعض الكتب التي يبيث فيها اليهود والصهاينة سمومهم الدعائية بصورة واضحة، أو في ما بين السطور.

## هل في القرآن أعجمي ؟

نظرة جديدة إلى موضوع قديم  
تأليف: الدكتور علي فهمي خشيم  
منشورات: دار الشرق الأوسط



احتلت قضية المعرب والدخيل والمؤد جزءاً كبيراً من اهتمام الباحثين في الدراسات اللغوية العربية قديماً وحديثاً، وهي تمثل - في الدراسات القرآنية بالذات - مسألة بالغة الأهمية دار حولها الجدل، ما بين رافض رفضاً تاماً لورود لفظ غير عربي في القرآن الكريم، وقابل لوروده المعرب ذي الأصل غير العربي ولكنه عرّب حتى صار جزءاً من لغة العرب بحكم اتصال اللغات وتطورها ونموها المستند بعضه إلى بعض، كانت بداية البحث في هذا الموضوع - كما يذكر المؤلف - مقالة قدمها في ندوة عن ترجمات معاني القرآن الكريم، نظمتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وعقدت بمدينة اسطنبول بتركيا في العام 1986 مسيحي، ثم رأى التوسع في ما قدمه حينذاك واستكمال نواقصه، فظهر بحثه وتقصيه على هذه الصورة التي هي بين يدي القراء الآن في هذا الكتاب. وجاء الكتاب في قسمين: الأول يعرض لما اشتهر وانتشر في المصادر العربية القديمة، وعند المحدثين - مستشرقين وعرباً - من ألفاظ قرآنية ترى أنها دخيلة على العربية، أما القسم الثاني فيخصصه لما أورده القس (آدي شير) في كتيبه (الألفاظ الفارسية المعربة) ولم يقل هو إنها قرآنية، ولكنه جاء بها في جملة ما ادّعى فارسيته من ألفاظ.

## الإطار التشريعي لنظام الوقف

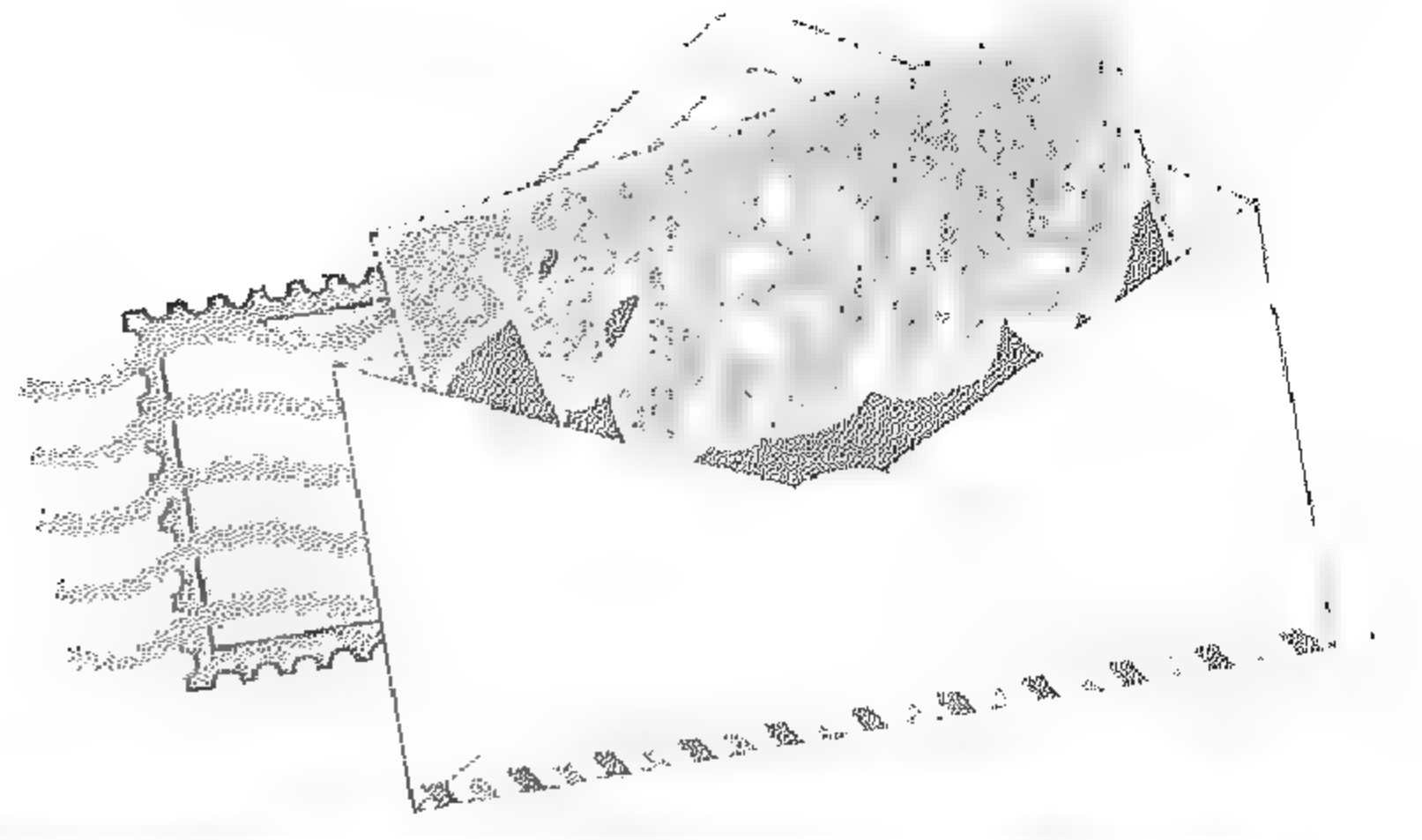
### في بلدان المغرب العربي

تأليف: الدكتور جمعة محمود الزريقي  
منشورات: الجامعة المغاربية / طرابلس

يهدف الكتاب إلى بيان الإطار التشريعي لنظام الوقف في منطقة المغرب العربي، بالنظر إلى تقارب الأصول التي يستمد منها هذا النظام أحكامه التشريعية والقانونية، واجتهاداته في الفتوى والتطبيق، وتجانس السكان في أعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم، كما يسلط الضوء على مسيرة الوقف من خلال ذلك، وفقاً لاجتهادات المدارس الفقهية التي عرفت فيها، مع عرض لبعض النوازل والقضايا، وما تعرض له الوقف في تاريخه الطويل من مصاعب أدّت أحياناً إلى إلغائه، وفي أحيان أخرى إلى الحد منه أو تنظيمه، أو تقرير بعض الأحكام الجديدة المتعلقة به وإدارته وتطويره.







## إعتذار وتقوية

مع حرص إدارة التحرير على اتباع الحد الأقصى من تدقيق المواد المنشورة بالمجلة، فثمة أخطاء مغفلة تسلفت في فقرات مقال أو مقالين بالعدد الثامن نعتذر عنها للقارئ الكريم، منوهين بصحتها.

يفصل هنا.. ولا يفصل هناك

في افتتاحية العدد عن (الإعلام في الدول القوية) جاء الخطأ في مشكلة الإعلام في الدول القوية تكمن في أنه يعاني من انقسام واضح، فهو لا يفصل بين المتغير والثبت في الدول التي يتبعها.

والصحيح: أنه يفصل في دوله بين الثابت والمتغير بينما يطالب - وبسوء نية لا لبس فيه - إعلام الدول الضعيفة الخلط بين المتغير والثابت إذن فهو يفصل هنا.. ولا يفصل هناك، وتلك هي محنته الراهنة.

الدكتور الزريقي وملف المجامع الفقهية

ساهم الدكتور جمعة محمود الزريقي المستشار بالمحكمة العليا والأستاذ الجامعي في ملف «المجامع الفقهية» المنشور بالعدد الثاني من خلال إعداد وصياغة رؤية الدكتور يوسف القرضاوي، وقد سقط اسم الدكتور الزريقي سهواً من الملف، وتكرر الخطأ بالعدد الثامن عند نشر (حصاد عامين) الذي احتوى توثيقاً بالمواد المنشورة على صفحات التواصل خلال عامين، لذلك وجب الاعتذار والتقوية..

ابن بطوطة

في شرح صورة لغلاف كتاب: ابن بطوطة نشرت بالعدد الثامن ص 181 جاء ما يلي:  
:«إحدى طبعات رحلة ابن بطوطة» والصحيح «إحدى طبعات كتاب عن ابن بطوطة».

نهديكم أطيب تحياتنا، وخالص أمنياتنا، سائلين الله عز وجل دوام النجاح والتوفيق، ويطيب لنا أن نعلمكم بأننا تسلمنا بيد الشكر والامتنان نسخة من مجلتكم الموقرة (التواصل) العدد السابع، التي أصبحت إضافة جديدة ومهمة إلى مجموعة مقتنيات مكتبة المركز، شاكرين لكم حسن اهتمامكم وتعاونكم، ومتطلعين إلى دوام تواصلكم.

وتفضلوا بقبول فائق تحياتنا، مع وافر الشكر والتقدير.  
مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث / دبي



لقد سعدت جداً بحصولي على العدد 4، 5 من مجلتكم الغراء، وقد أعجبت شديد الإعجاب بهذا العمل الثقافي المميز.  
نشعركم بأن الساحة الإريترية في أمس الحاجة إلى أعداد من هذه المجلة المميزة، نرجو أن تصلنا في أقرب فرصة.

مع تحياتي الأخوية

د. امطير سعد غيث

أسمر / إريتريا

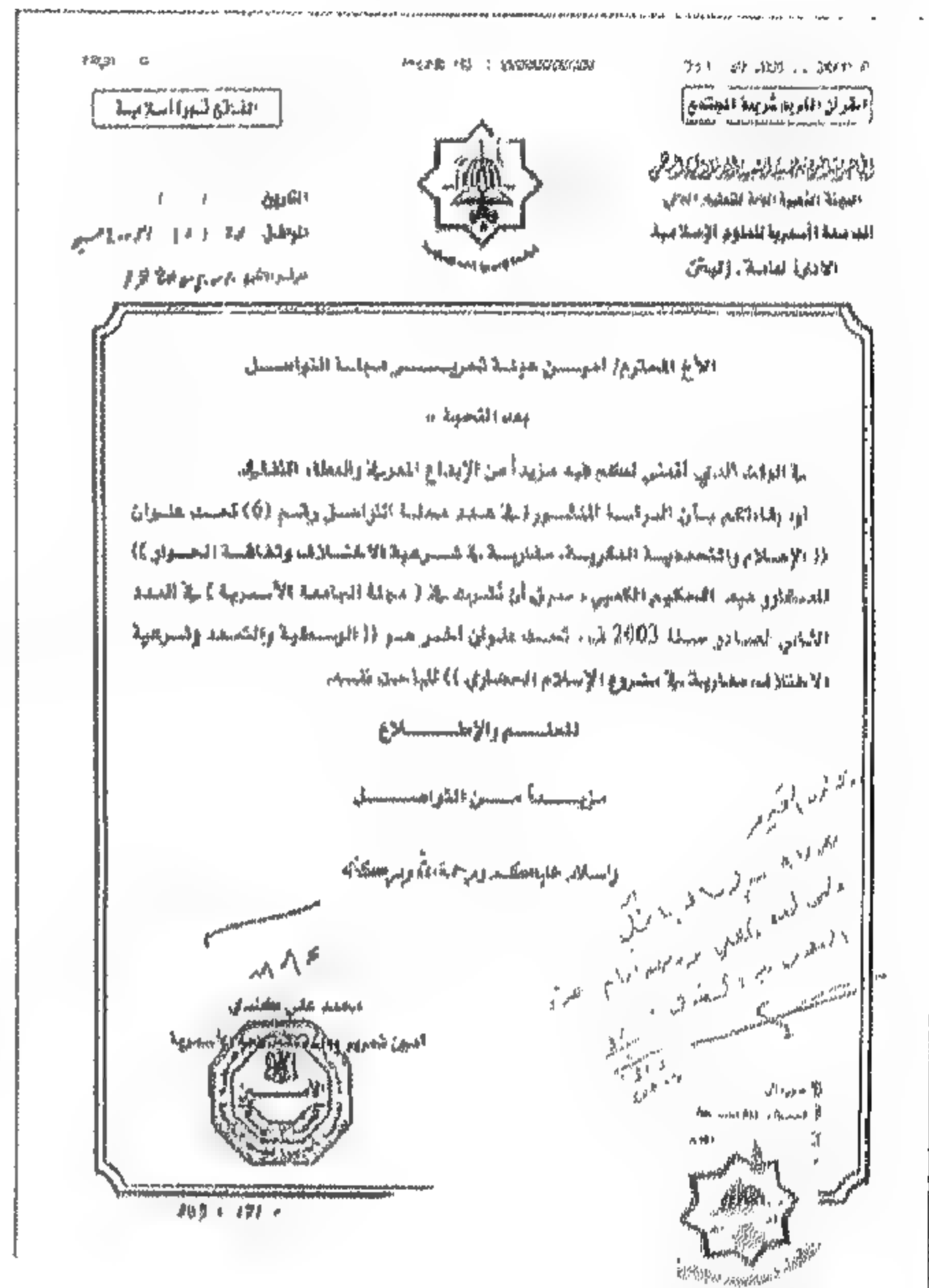


وصلت إلى منتدى التواصل رسالة من المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، ضمنها تحياته وخالص شكره وتقديره لتلقيه العدد الرابع والخامس من الفصلية الثقافية الشاملة (التواصل) معبراً عن سرور المعهد بضمها إلى مقتنيات مكتبته العربية.

وأسرة التواصل تبادل الإخوة في المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمديره التحية بمثلها وأحسن منها، نرجو دوام التواصل على طريق الكلمة الصادقة.



● مما يؤسف له أن بعض الكتاب يقومون بإرسال موضوعات للنشر على صفحات ( التواصل ) ثم نفاجا بأنها قد سبق نشرها في مطبوعات أخرى ، مما يعدّ مخالفة للفقرة الخامسة من شروط النشر المنشورة على صفحات المجلة في أكثر من عدد، ونصها ( ألا يكون البحث قد سبق نشره في مطبوعة أخرى). وكنموذج على هذا الموضوع المنشور بالعدد السادس، والمعنون بـ ( الإسلام والتعددية الفكرية .. مقاربة في شرعية الاختلاف وثقافة الحوار) والذي أعلّمنا رسميا بأنه سبق أن نُشر في (مجلة الجامعة الأسمرية) مع تغييرات طفيفة شملت العنوان وبعض العناوين وال فقرات الداخلية. وأسرة التواصل إذ تسجل عميق أسفها، وتعتذر من قرائها الكرام ؛ فإنها تنشر هنا نماذج من تلك المراسلات ، من دون نشر الأسماء . وأملنا أن لا يتكرر هذا من أحد مستقبلاً .



## مقاربة في شرعية الاختلاف وثقافة الحوار

مقدمة  
الإسلام دين فكري لا ديني، يعني أنه لا يقتصر على الجانب الشعائري والطقوسي، بل يتعدى ذلك إلى الجانب الفكري والعقلي. وهذا يعني أن الإسلام يدعو إلى التفكير والتفكير العقلاني، وإلى الحوار والمناقشة. وهذا هو جوهر الإسلام، وهذا هو سرّ نجاحه وانتشاره. وهذا هو ما يجعل الإسلام ديناً متقدماً ومتطوراً، ديناً يتواءم مع العصر والتقدم العلمي والتكنولوجي. وهذا هو ما يجعل الإسلام ديناً حياً وديناً متحركاً، ديناً يتكيف مع التغيرات والتحديات التي تواجه البشرية في كل عصر. وهذا هو ما يجعل الإسلام ديناً جامعاً وشاملاً، ديناً يهتم بكل جوانب الحياة، من الجانب المادي إلى الجانب المعنوي، من الجانب الفردي إلى الجانب الاجتماعي. وهذا هو ما يجعل الإسلام ديناً مثمراً وديناً مثمر، ديناً يخلق الحضارة والتمدن، ديناً يخلق الخير والبر، ديناً يخلق السلام والوئام. وهذا هو ما يجعل الإسلام ديناً عظيماً وديناً جليلاً، ديناً يستحق الاحترام والتقدير، ديناً يستحق الدراسة والبحث، ديناً يستحق الحوار والمناقشة. وهذا هو ما يجعل الإسلام ديناً رائعاً وديناً رائع، ديناً يستحق أن يكون ديناً للبشرية جمعاء، ديناً يستحق أن يكون ديناً للعالم كله. وهذا هو ما يجعل الإسلام ديناً عظيماً وديناً جليلاً، ديناً يستحق الاحترام والتقدير، ديناً يستحق الدراسة والبحث، ديناً يستحق الحوار والمناقشة. وهذا هو ما يجعل الإسلام ديناً رائعاً وديناً رائع، ديناً يستحق أن يكون ديناً للبشرية جمعاء، ديناً يستحق أن يكون ديناً للعالم كله.

## الدين والعولمة

(الشرق شرق، والغرب غرب، ولن يلتقيا..) هذا ما أعلنه أواخر القرن التاسع عشر الشاعر الإنكليزي (كلينغ). ومن قبله بقرون قال (أرسطو) إن كل ما هو غير إغريقي لا يكون إلا بربرياً متخلفاً، وعلى مثل هذه الموروثات يتشكل الوعي المعرفي الغربي في مجمله، حيث يتداخل التاريخ والسياسة والدين والاقتصاد، الأمر الذي يحتم علينا قراءة الخلفيات الدافعة للمواقف الغربية من الأمة العربية والعالم الإسلامي.

وقبل الاستطراد تنبغي الإشارة إلى أن انتقال الطور الحضاري في النصف الثاني من القرن المسيحي المنصرم من الدائرة الأوروبية إلى الدائرة الأمريكية، كان انتقالاً جغرافياً مجرداً من الخصائص الفاصلة بين الأطوار الحضارية التي عرفتتها الحضارات البشرية، لذلك اتفق المؤرخون وعلماء الاجتماع على أن الحضارة الأمريكية ما هي إلا امتداد للحضارة الأوروبية، ومن هنا ذهبت الكتابات إلى استجماع الاثنين في خانة اصطلاحية واحدة تحت اسم (الحضارة الغربية)، الأمر الذي لا ينطبق على الحضارات التاريخية الأخرى كالعربية والفارسية والصينية، حيث لكل واحدة منها سماتها وخصائصها المميزة عن غيرها. إن الاسترجاع التاريخي العنواني لبعض الأطوار الحضارية يبرز صورة الوعي الغربي المشوه للثقافة العربية الإسلامية، التي تشكلت وفقاً لمنطق صدامي ديني وعسكري، عبرت عنه المؤلفات والكتابات الدينية والسياسية بطريقة استغرقتها العداء المفرط، بحيث بات من الصعوبة أن تخرج العقل الغربي من برائتها. وكما يقول (اليكس غورافسكي) فإن الغربيين أدرجوا الدين الإسلامي في خانة الانشقاق المنحرف عن المسيحية، وقد جاء في كتابات المؤرخ الإنكليزي آدم بيد (672 - 735 مسيحي) «وفي ذلك الوقت قام الوباء المروع المتمثل في السراسنه (المسلمون العرب) بتدمير مملكة الغال». وأشرف رئيس دير كلوني بطرس المكرم (1059 - 1156 مسيحي) على ترجمة نصوص إسلامية منها القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية بطريقة مشوهة وسيئة للغاية. تلك الترجمة هي التي شكلت الثقافة الغربية العامة عن العرب والإسلام لأكثر من خمسة قرون، وهذا الذي جعل فيلسوف الكنيسة (توما الإكويني) يرى أن انتشار الإسلام يعود إلى القائمة الثلاثية المرعبة وهي (الجهل والسيف والشهوة)، وقد يكون الإيطالي دانتي أكثر من عبر عن حالة الانشقاق التشويهي التخريبي تلك، في كتابه الملعون (الكوميديا الإلهية) من خلال الصورة المنحرفة لمصير سيدنا محمد ﷺ، كما أوهمه خياله الفاسد فوضعه في الدرك الأسفل من الجحيم باعتباره (مثيراً للفتن والانشقاقات).

هذه الصور المشوهة عن العرب، والمسلمين والإساءة القديمة/الجديدة لنبيهم ﷺ والاستهانة بماضيهم وحاضرهم ومقدساتهم؛ صاغت الأرضية التحريضية لمختلف الحروب التاريخية وأخطرها الحروب الصليبية، وفي عهد الاستعمار كانت المؤلفات الدينية مادة ضرورية لتحفيز المقاتلين الغربيين على الحرب والتوسع، فعند احتلال الجزائر وصف مطران باريس نزول الجيش الفرنسي إلى الشواطئ الجزائرية بأنه «انتصار للمسيحية على الإسلام»، وكتب المؤرخ (مالفيزي) في كتابه (المسلمون والثقافة الأوروبية) عن صورة العرب في العصر الحديث: «إن الإسلام دين العنف الذي يخدم المسيح الدجال، والمسلمون معادون للعقل والعقلانية»، أما فولتير الفرنسي (1694 - 1771 مسيحي) فقد وصف النبي محمد ﷺ، بقوله: «نموذج للتعصب والطفيلان وعار على الجنس البشري»، وهذا ما ذهب إليه الفيلسوف السياسي (مونتسكيو) في كتابه (رسائل فارسية) والشيء نفسه ينسحب على دنيس ديدرو (1213 - 1784 مسيحي) في مؤلفه (الحلى الفاضحة). وأوجز عالم الآثار والفيلسوف ارنست رينان (1823 - 1892 مسيحي) رؤيته للعرب والإسلام باعتبارهما عنواناً للتخلف والعنف والتعصب..

وفي واقع الحال أسفرت دعوة المسيحي الألماني مارتن لوثر (1483 - 1546 مسيحي)، عن سجال عنيف مع الكاثوليكية السائدة في أوروبا، فقد اعتبر لوثر الإسلام مرادفاً للخطيئة، وهو يهاجم الكنيسة الكاثوليكية بقوله «البابا والإسلام يشكلان العدوين اللدودين للمسيحية»، «إذا كان الإسلام يمثل جسد المسيح الدجال، فإن البابا رأسه دون شك»، وهكذا ذهب رجال البروتستانتية إلى تكريس هذه الصور المشوهة لاحقاً، وهذا اللاهوتي البروتستانتي ساتكليف في كتابه (البابوية التركية) يرى أن (الكاثوليكية صورة فضائحية كبرى عن الإسلام)، ويرى المستشرق الإنكليزي (هنري بريدو) في كتاب (الطبيعة الحقيقية للاحتيال) صورة مشوهة للعقاب والخلاص فيقول: «الإسلام دين عقابي والبروتستانتية دين الخلاص»، وعلى هذا الأساس الثقافي المشوه الذي لا يعرف الآخر، وبصرف النظر عن المقولة التي راجت أخيراً عن (صدام الثقافات)، فإن منطق الصدام مع الثقافة العربية الإسلامية، وضع أسس التوجه السياسي الغربي في تعامله مع الشرق العربي الإسلامي، ولعل استعادة استحضار التاريخ باعتباره من أهم المكونات الرئيسية للثقافات والسياسات تبدو ملحّة انطلاقاً من هذه الزاوية بالضبط، نتفق في ذلك تماماً مع المفكر الفرنسي (ريجيس دوبريه) الذي يرى «أن الفعل السياسي الغربي، كان يستبطن دائماً مجالاً دينياً، والسياسة في الغرب هي وجه من وجوه الفعل الديني».



# التواصل

ATTAWASUL

فصلية ثقافية شاملة







جزيرة جوري / السنغال



مع تحيات مجلة **النواصل**

# النوايا

جوريفالوا الدومينيكاني  
نفاثة بحر  
لمنظف و سبر

كريمه ام عبدالله المانيه  
دروا و كاس نسق  
من الاسلام

محمد حمد شيع  
لاسلاد و نمره ستافي  
في فرنسا

محمود ايوب امريكا  
لاسلاد نسق دني شمسند  
د سبر شمسند

رئيس جمهوريه سيراليون  
ترحيه لانس  
من سمسند لانس

محمود  
اكيل البحر

سامي.. الموت الارب





## للتواصل حكاية ١١

علي محمد الويفائي

كما صدرت كُتُبٌ عن الحق في الحياة، معناه من جهة النفس، الإسلامية العالمية كانت عند العرب تترجم عن يد بشر، حتى نُقِلَ  
المرجع المصنوع لذلك وتُناقل. ثم هناك هم كاتِبُ هُجْرٍ الحديث من جديد من هذه المعركة حتى نكأ: لنسب مصنفاتها الوهمي  
كُتُبُ تَرْجُومَةٍ أصدر مجلة على لا سر. وأما من جهة، فلم تكون من معتقدات الفلاس. وانظر، تلك التي تنص بأحاسيس البشر  
وتتأيد به بشر الذي يسكن القلوب ويخبر حاسة ولا دولة تصدر من جهة الحق الإسلامية العالمية لا من أي كُتُبٍ صدرت تثير  
الاضطراب الإسلامي

فعلما، فقد تمكنت في ... من بناء على ما ذكره في الكتابة التي تقدمت .. الفيلسوف وكثير القوم صلا في وفي الاستبصار . ضد الذي ...  
مستنق من الفتاة، على التخلي، من التوريب في العدد الجاهل، التي لم حزم تدو حصولة، وألف الكتاب على سلامه مستعجلا، ومن معه  
فكابت لا تحتاج إلى إصدار مجله، ولا تحتاج إلى جهود فكرية، ولا جهود فنية  
من كانت مثلك فيه في إصدار مجلة لك، كبر عدد فعله فذرة على خستور . يحتاج الآن اما فنري واشتهل او الانهاف  
والاستمرار . المحبة . يدب صغر عدد فعله فذرة لك، كبر عدد فعله فذرة على خستور . يحتاج الآن اما فنري واشتهل او الانهاف  
مستعجلا، فقد تمكنت في ... من بناء على ما ذكره في الكتابة التي تقدمت .. الفيلسوف وكثير القوم صلا في وفي الاستبصار . ضد الذي ...

والأما كانت: "هذه مجلة لم يجهزتها إلا بنهاية العام الآتي، أي قبل أن يسهل في سنة هذا الصبح" "فإنهم حينئذ هم عالمي الأمل وطوبى  
لأنهم في كثير من القضايا، أضافهم، لم يركبوا في دولة المحاكم من قوادس ربه وعدم هي الشخصية فالتاريخ هو ما ناضطحت في  
الاسم خطي، وما ساد ما إليه لوطهم، قد هلك في ذلك، في أي وقت، هو يركب في يركب على منقيل النطق؟  
عن من هذا؟ إنهم ليسوا إلا قوادس فيعتك من تحتهم، لا تسبوا!

في صلب مجلة الترامنل يمتلي بالتمنية المصلو سلكا نطس الكور لوي علة المصلو الاسلامي قدام قد مفلت اقتان  
الإسلام مع كل الأجنس والملا وعت الفات والتقليد الأعرف والأمر سلف واحد لوت رطوت في حركة فرد نبي  
حول ولو مصلو فاساد البشرية مع الإسلام الكل مضموم معول الإعلام للطنج والجمعية للإسلام ولهم هو الترامنل سناه  
التمنيل الكور

الاسلام يعتقد انك على التزامك لأنه هي اليه حاتم التسلات. وهما يهني التزام التكاليم والايدي هي عريف فيضهم. ويعد انك تك المسلمين قللاً اذنه هي زيادة الحمية. يتكلم راجع وسكلم زهدا كزمية نيت له انصاح. والاخراج وعدم الخوف من الآخر بل في الامور مرموز لا يهتبه الممنوع: لذلك الامور التي يصر عن ي يظن كذلك لأنه مسافة لا يملك كل الحقارة. وانما ما يملكه هو قسط جزء من التوزيع.

١٠: الحار لم تدمر، بيقا على البصري في فهم الجمع، وتضيقا بغيره من رطل على فقه الفصحى  
 ان الجمع ليس هو المثلل وحده، انما هو حصر الكلمة في صيغة تستقبل وتتكلم العباد من هذا فان التوكيد في الكلام  
 قد تكرر، به، بالجمع، المتأخر

كانت ثمره كما متولاهه  
والنبل مجهود مني محتون هجره الميراث الخصب  
الوجه يحفظه كالميراث الخصب للبلاد حطاه تولاه  
يمرود العصفه المجهول بالسريرة مراد  
ثم يرد الفعل من جهه

والآن هذا نص كلام الله العظيم  
 قبلت معاهدة بيني وبين آل الصفاة، وقد كادوا يفلتوا بحدوث عدا قبل فلتهم لأولاً  
 لا يريد قسم إلى معاهدة كل لها حظ من الكعك في تسخير هذا الحشد لاسيما جيشي فني بوختهم من حكمهم ليعملوا في تسخيرهم من  
 خطرت أكتفهم

الحملة الأولى: هاتك مضمت  
وتاك غير العتاك ١١ ٢٢ منها على الألف

گالکیرا وچھستلی ٿوڊيا

# في هذا العدد



3 **عقبي محمد الوفاقي**

16 **التحرير**

23-28 **عبد الحبيب بن زايد**

28-33 **عوزيل بن زايد**

33-39 **البريد لم عبد الله**

39-43 **عبد الحبيب بن زايد**

43-46 **عبد الحبيب بن زايد**

50-44 **عبد الحبيب بن زايد**

44-53 **إبراهيم عبد الحبيب**

✦ **لبنان، من حكايات**

✦ **جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وللخدمات الدولية**

**مقالات**

✦ **مضى من الخواص، عام**

✦ **من حل ثقافة سودا للتطبيقات واليهود**

✦ **لننتج اليوم من الاقتصاد وما بين الفلق من الإسلام**

✦ **كثير الكواكب وشروط الإستثمار**

✦ **الخطوط الألفية على الجيوب القديمة**

✦ **مسألة الإسلام للإستثمار لكتلة العرب**

✦ **بمسألة عرب الإديت**

**دراسات**

✦ **الطابعين القديمة للسلطان البحالي**

✦ **الصينوي حول العرب**

**الملتقى**

✦ **ترجمة الجيمس إلى مول إيجري**

✦ **المراسلة الشامية، حواء، أتمنى ولاستشره الستار**

✦ **عروج الرحمة والهدية الإسلام**

✦ **عشور عاني ولعمري محمد أكثر حم**

✦ **التمرد محمد وأبيه**

✦ **أنطباع محمد بن كشارك**



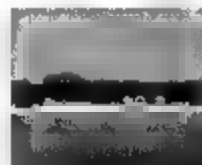
**الملتقى**

جمعية الدعوة الإسلامية  
العالمية والمنظمات الدولية



**الملتقى**

✦ **الملتقى العام للمدونة الإسلامية**



**الملتقى**

✦ **الملتقى العام للمدونة الإسلامية**





# النواصل

ترحب مجلة النواصل بكتابات مفكرين والمثقفين العرب والمسلمين وغيرهم الذين يعيشون المواضيع المعاصرة من خلال لغة الحوار والنقاش سلمية بعيداً عن التعصب اثنائهم بجمعهم أتكافيه وسعياً لخدم أساليب الحوار والفرقة مع الانترنم باسم العقيدة الإسلامية وثوابت الدين في المساجد الفكرية والثقافية وبحقبة لهدد الأهداف يشترط قبول نشر البحوث والمقالات

❖ ان يتم البحث بايجدة ودلوسوعية وأن يرفع في كتابته الأساليب الفهجية في اللعب العلمي من تسلسل منطقي في العرض وبولقي المصدر في مرجع.

❖ أن يدعى تخرج الأبحاث القرآنية والآحاديت النبوية في البحوث التي تتضمنها

❖ ان يكون البحث أو مقال حاداً من الأحكام القوية والإملائية مع مراعاة علامات الترقيم وصيغة الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

❖ ألا يكون البحث أو الدراسة مقدمة للنشر في (النواصل) جزءاً من أطروحة ماجستير أو دكتوراه

❖ ألا يكون البحث قد سبق نشره في مكان آخر

❖ أن يكون البحث أو مقال مطبوعاً أو مكتوباً مطبوعاً واضح.

❖ ألا يقل عدد كلمات البحث أو الدراسة عن 3000 كلمة ولا يزيد على 2000 كلمة

❖ ألا يقل عدد كلمات لفافاً عن 4000 كلمة ولا يزيد على 6000 كلمة

❖ أن يرفق الباحث ببحثه سيرته الذاتية

❖ في حالة الترجمة لا بد من أن يرفق النص الفد جم يلقته الأصيلة

## ملاحظات:

.. للمجلة الحق في اختيار العدد المناسب لنشر البحوث المجازة

ترتيب نشر البحوث في مجلة يخضع لاعتبارات فنية

.. لا ترد البحوث إلى أصحابها سواء أُنشرت في مجلة أم لم تنشر

نرفض الأعمال المقدمة للنشر على كفة تمويل للخصوص فهي لإجرائها

.. نمنح البحوث والمقالات المجازة مكافأة مالية مناسبة

# شکریہ

— — — — —

# جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمات الدولية

إعداد التحرير

المطروح أن اختيار أي منظمة لهذا المنصب يأخذ في الاعتبار سماتها التي تميزها المنظمة وثقافتها، على مبادئ العمل الإنساني والثقافي والتعاون مع المؤسسات التي لها دور في المجتمع، وقد أضيفت إلى أحدث لوائحها درجة اعتبارها نظراً لسهولة التعامل بالإنجازات التي حققها مع مبادئ العمل الإنساني

ولقد ساهم تجمع منظمات الجراح المبتدئين في امتداد عملها وتميز مصاديقها وإشاعتها الدولية وأنها كإسهاماتها في البناء الحضاري من خلال اهتمامها بالقطاعات الإنسانية والمجتمعات الدولية التي تنبع بالقيم العصرية والتطور الاجتماعي وتسامح في التعامل على الإرث الثقافي والتاريخية ومومية من جميع أنواع القضايا والديمقراطية من خلال من دور الجمعية في إنشاء قواعد الحوار الحضاري على أسس احترام المصالحات الإنسانية والثقافية، متعلقة في ذلك من الصلة بمصالحها المتمثلة من الجوانب الكرم. وفي تأكيد على هذا الدور العالمي الذي التزم به قامت الجمعية بإبرام علاقات التعاون

مطلقاً المجتمع بالاعتماد مع المنظمات الدولية والإقليمية من بين أولوياتها مع جعلها عمل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وهو ما جعلها تعطي بمكانة دولية وإقليمية متميزة وما جعلها المجلس التنفيذي للمنظمة الأم المتحدة للتربية والعلم والثقافة يقرر برفع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية إلى درجة مستشار بالأمم المتحدة وذلك تقدير من المجتمع الدولي لدور الجمعية في خدمة التعاون الدولي والتربية، وتهدد الإشارة إلى أن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية تعد المنظمة الدولية الوحيدة التي ترقى إلى هذه الدرجة من بين المنظمات غير الحكومية. ويعرض في ما يلي نماذج من التعاون بين الجمعية والمنظمات الإقليمية والدولية

## التعاون مع المنظمات العالمية للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو

نشر أولاً إلى أن الجمعية هي من بين المنظمات غير الحكومية التي تلتحق بمندوبة اليونسكو، ومن







اجتماع رؤساء المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية في أميركا اللاتينية

في منطقة الساحل الأفريقي، وهي منطقة خامسة ومتزايدة الأطراف، وذلك من خلال إجراء دراسات وأبحاث حول استخدام التقنيات الحديثة التي تلائم الرؤساء الممهور والأوضاع المحلية لتجميع وتوزيع المياه على شكل تلك المنطقة

كما استهدف المشروع تحقيق أبعاد تتعلق بالتنمية البشرية والتنمية الاجتماعية والموارد، وساهم تطوير الدراسات والأبحاث في قطاع السكان، وفرضهم إلى استكمال مصادر المياه استكمالاً معهد باستخدام الأساليب الحديثة وقد أجرت منظمة اليونسكو هذه الدراسات كمبادرة بتعيين كادر من الجمعية، وتم توفير نتائجها إلى حكومتها الدول المعنية والتي عضدها كأساس من أجل التنمية وتأسيساً على تلك النتائج العلمية أُنشئت مشروعاته

في مجالات السكان الثقافي والتعليمي والصحي والإنساني.

ومن أجل الإجابة على أن الامين مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو يعود للعام 1995 مميحي، ومولت لوزن انشابة بين الجمعية والمنظمة، والتي تمت الجمعية بموجبه حتى نوفر الإمكانيات المائية للمنظمة من أجل تنفيذ مشروعات مبررة وعلمية وثقافية

ويتميز إنجاز المشروع الإنشائي الرئيسي للاستخدام الأمثل لمصادر المياه والمحافظة عليها في المناطق الريفية في دول الساحل الأفريقي أول تعاون بين الجانبين، والهدف من هذا المشروع هو إيجاد أفضل الممارسات لتطوير وصيانة مصادر المياه لمواجهة الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية لسكان



اجتماع جبهة ج.الجمعية والإيسيسكو حول الصناعات الثقافية عاصمة مور السالم

وعند جدد ذكره لي جمعية الدعوة الإسلامية المالية منظمات أيضا في ترويج موسوعة إصدار كتابه تاريخ الإنسانية الذي يسطع المجتمع الدولي بانجازه من خلال منظمة اليونسكو ومولت بالكمبيوتر الجزء الرابع من هذه الموسوعة وهو الجزء الذي يتناول تاريخ الإسلام

تجدد الأعشيرة أيضا إلى أن الجمعية وقصته مع المنظمة الدولية ثقافية قانون ثلاثة تضمنت بتوفير المنس والتماوين في العديد من البر لميج والمجالات التربوية والثقافية والعلمية، وقد عكست بالخصوص اهتمام الجمعية بتوفير مواد التدريب هذه، مذات الأبار هي هذه من بلدان المناطق الإفريقية، كما تضمنت الثقافية أيضا على التماوين في الميدان الإنسانية والرقية والأكاديمية في أفريقيا ومساندة وبرمجة

وعوية ذرية مناصبت في استقروا العديد من التجمعات المكانية في دول الساحل الإفريقي، بالإضافة إلى التواجد الجمعية مع اليونسكو ببرامج عمر وفي إطار هذه التماوين المشتركة مع إنجلترا مشروع منس الأمية في أفريقيا الذي استضافت منه مع نوب في عرب المارة

وضرعت للجمعية واليونسكو منس منوعات في إنجلترا عمل موسوعي يتكون من ستة أجزاء يتناول الثقافة الإسلامية في كل مظهرها، حيث تتناول المجموعة الإسلام دين وقانون وحساسة، تمت هوانا مختلف مظاهر الثقافة الإسلامية، وذلك بهدف إلى إبراز إسهامات المسلمين في بناء الحضارة الإنسانية وتوثيق إنجازات العلماء المسلمين في شتى ميادين العلم والحرف

المعالم الثقافية في آسيا الوسطى والبلقانية وألمانيا  
وألمانيا، ويعد من دول الساحل الإفريقي

وإضافة إلى ذلك، ترتبط الجمعية مع إفريقيا في  
المعهد من برامج العمل المشتركة. ومن بينها مشروع  
تطوير أسس الوسطى وإقامة كرسى حوار الأديان في  
إسبانيا ومطروح إنشاء شريعتين وثلاثين عن  
الأندلس ومطلة المداخل الإفريقية باعتبارها يمثلان  
مسودتين للإصلاح العسكري والسياسي، بهدف  
المنصف والوسطية، ومشروع المعجزة الموهوب حول  
رؤساءات الحضارة الإسلامية في النظم المدني  
للجسدية

كما أبرمت الجمعية اتفاقية مع المنظمة بشأن  
مشروع تطوير العلوم على المستوى الجهوي في عدد  
من الأقاليم الإفريقية في منطقة الساحل والصحراء  
وتتضمن هذه الاتفاقية على تطوير نظم العلوم على  
المستوى الجهوي في كل من بوركينا فاسو وبنين  
والليبيريا ومالي، وقد شمل هذا المشروع العمل على  
مطويع النجارية في العلوم الحقيقية وتطبيق هذه  
التجارب على 120 مدرسة نموذجية في تلك البلدان.

وقد أعلن هذه الاجتماعات الجمعية عن مساهمة في  
الخدمات المتعددة من البرامج الخاصة على الصعيد  
الدولي، وتقدیراً من المنظمة لهذه الجهود الإنسانية  
والفكرية والثقافية والعلمية في العالم وفي القارة  
الإفريقية على وجه الخصوص، ثم اختيار أمين  
الجمعية نائب الرئيس لجنة أوليكت أفريقي وهي لجنة  
تؤهل مستقبلية شكلها التميز العام للمنظمة لتقديم  
الخدمات حول البرامج التي تقوم منظمة إفريقيا  
بتنفيذها في القارة الإفريقية

بمضا إلى أن الجمعية لديها لدى منظمة

الجمعية يقوم بالإشراف على عدد من اللجان العلمية  
الدولية التي تهتم بأعمالها الموسوعية التي اشترى إلى  
جولوب منها ويتبع تشييد برامج التعاون المشترك  
بين الجمعية وإفريقيا

وتشارك الجمعية في أعمال المؤتمرات العامة  
للإفريقيا من خلال عدة بعثات، ويقوم الممثلون التي  
تتمثل على العديد من الكتب والمطبوعات والأدبيات  
والصور والمطالعة التي تبرز مساهماتها في تنمية  
المدنيين ويتم خلال هذه الممارسات عرض الأشرطة  
الوثائقية عن الخدمات الإنسانية التي تضطلع بها  
في جميع أنحاء العالم.

وقد نظمت العديد من هذه الممارسات من قبل  
المحورين العاميين المنظمة وبمبادرة من  
والمنظمات الأعضاء والوقوف على المشاركة

## الجمعية والإفريقيا



تتضمن الجمعية والمنظمة الإسلامية  
للتنمية والعلوم والثقافة الإفريقية مجالات تعاون  
وتعاون منذ العام 1996 حيث يعمل الجانبان انطلاقاً  
من أهدافهما المشتركة في سبيل تنفيذ سلسلة من  
البرامج التدريبية والعلمية والثقافية في إنشاء جديدة  
من العلوم من خلال اتفاقيات أبرمت بين الجانبين  
وتتضمن الاتفاقيات حول تنفيذ برامج عمل  
تتضمن مشروعات وبرامج محددة تهدف في مجملها  
إلى تأكيد الهوية الإسلامية وتعزيز الأخلاق وتنشيط  
ممارسات الشعوب ومحاولة تنويع التخصصات  
الإسلامية

وتعمل من أجل البرامج التي تدعمها المنظمة  
بتنفيذ من الجمعية لبرنامجها الثقافي التربوي الواسع



في دور المعامل الآتني؟ هني إطار هذا برنامج تم  
 إنبويج وتتميد المقات من الأتمسلة الثقافية والتربوية  
 فضلا عن برنامج التعليم للجميع؟ هني تمث في  
 إنجبار عصبين مركزا للفرام، استخلت منه حسنة  
 ملدي أفريقيه وتم دهم منات المؤسسات التربوية  
 والاقتصادية والثقافية والإنسانية في حلال تجيد  
 الكتب وتجهيز عدد كبير من المعلمين والمدرسين  
 المهنيين المتخصصين

ويوجه خاصا كعد للتجربة التربوية لمعلمي  
 وموجهي اللغة العربية والتربية الإسلامية في لغريق  
 من بين أهم الأمثلة هني يواصل الجلبب تشجيعها  
 واقضنده عجاج كبير وذلك برفع كفاءة المعلمين  
 والعمل على تمديد اساليب تدعيم اللغة العربية  
 باعتبارها أداة أساسية في بناء الشخصية الإسلامية.  
 وبما لا غلر عنها اللهم الإسلام تيدا وبضارة وقد  
 خصصنا من هذه الصورات المصاات من المصنفين  
 والموجهين في كل من السنفل وموزيكاني وجديوي  
 والتهجر ومالي ويزيكيا قاسو ويغن القمر والمالني  
 وبمصادلهي وماتهرديا ومالطا وموسد ومينجكا  
 ويريلاني

كما تم في نفس الإطار وفي كمنهد من الدول  
 إقامة ورش عمل وتذورات تأهيلية في مجالات  
 مكافحة الأمية

تمهيج استجدم المروم العربية في كتابة اللغات  
 الآفريقية

تعديت أحاديث تدعيم اللغة العربية  
 طرق عدد واستخدم البرامج التربوية الحديثة  
 تقنيات تدعيم المادج واختير المواد الحديثة  
 تدريس نظرية وتعليقات عمية في نظريات كمن

الحدة العربية كمنر المناطقتي بهد واستفدام  
 الوسائل السمعية واليسرية في العملية التعليمية  
 فضلا عن العملد من التوصيات الدراسية  
 والاشاعة الأخرى  
 وهما لك تعاون بين الجمعية والإبهيكمو هني  
 مجالات أخرى ممتدة بذلك منها على سبيل المثال لا  
 الحصر

تمتد وبربعة الكتابة الإسلامي

تأليف الكتب المرجعية من المذنين الأعضاء في  
 المنظمة

تقديم الدراسات المتعلقة بمختلف قضايا العلم  
 الإسلامي

المعاقبي في مجال الحفاظ على المخطوطات  
 العربية الإسلامية والاهتمام بها ومعالجتها

التعاون في مجال التعليم المالي والتبشك للمضي  
 حوت تدعيم الجمعية بالتعليه الكاملة من خلال  
 المظلمة لفضات ثلاثة هاتذ ويمنون بجماعة  
 ساي الإسلامية بالجنيد وقت خضعت هؤلاء  
 الأماترة فضلا عن برنامجهم العلمي الأكاديمي  
 في البصاصة باللقاء معاشرات على طلبة  
 التي سلكا الفتح والإبشراة على عدد من  
 مراكز العدة

كما تلتازن الجمعية مع الإيسيسكو في إطار  
 برنامج حر مونغطيه بمقات ابتداء منبرع بيمس  
 البصاصة

وعلى مدى السنوات الأربع الماضية نعت  
 الجمعية والإيسيسكو برنامجا يهدف إلى تمكين هبة  
 من كمناء في مختلف العظم الثقافية من المشاركة  
 في عدد في المؤتمرات العلمية العالمية وقد منع هبة



لحمصا واليوريسكوم والمؤتمر الاسلامي الاوروبى فى يونيو الاخيرة الاسلاميه هي و...ها

هضمة و فكرية ملتصقة في العديد من مناطق  
الحق الاسلامي منهم في عصره إضافة إلى  
الجمعية ومطلة الإيمينيو جامعت ومراكز يومية  
مخصصة

ويمكن أن تذكر من بين هذه البرامج المتوقعة  
جس سبيل المجال لا المصور خطتهم المتطارد  
والاجتماعات المؤكدة التي تؤكد الانضمام بترسيخ  
وتجسير الهوية الاسلامية للاهليات لامتد يهدم  
زوائد طاعية تدور تحدي لتسطيح به تدخل المجتمعات  
التي تشارفها ظروف الصعاب، مثل المساهمة في بناء  
المجتمعات التي يحش خيها وقد نظمت الجمعية  
والإيمينيكو هي هذا السباق المتجدد من البرامج معها  
عهد متنازع حقيقي لمركز وجمعية الإسلام  
في أمريكا اللاتينية وجنوب أفريقيا ومركز

المستودع من هذا البرنامج خلال هذه الفترة التي  
عشر عامًا، إسناد

كما قامت الجمعية بالتعاون مع الإيمينيكو في  
إطار البرنامج المشترك بينهما بإصدار عدد من  
الدراسات حول بعض الموضوعات العلمية والثقافية  
بعضها كالي نوبتاً لندوة علمية في مجالات متنوعة  
مدى مجال الهندسة الوراثية، ويعطها الآخر في صورة  
ابحاث مخصصة حول بعض القضايا الثقافية  
والذكورية. وقد بدأت الإصدارات خلال السنوات الأربع  
للماضية خمسة إصداراته لرجع بعضها إلى التفكير  
الإنجليزية والفرنسية

ويجدر الإشارة خيراً إلى أن برنامج التعاون بين  
الجمعية والإيمينيكو الذي تمت على مدى عقد من  
الزمن اشتمل على تنظيم أكثر من ثمان مائة ندوة

التجارية والجمعيات الإسلامية بالقدرة الأوروبية كما  
ساهمت الجمعية في العديد من المؤتمرات الدولية  
حول الأقليات المسلمة في كل من أوروبا الشرقية  
وأفريقيا. ويهدف كنعان إلى الجمعية والجمعية  
والتي يهدف منها للعمل الإسلامي الثقافي والعلمي  
النزدي المشرك إلى خدمة قضايا التنمية الشاملة  
في العالم الإسلامي، وهو يتخصص بالتصور المستمر  
والتوسع المعرف.

يذكر أن الهيئة المشتركة بين الجانبين تحت  
إسماعياتها سره كل سنة للاعتماد على الأنشطة  
الجديدة التي تلهم بالتعاون بين الطرفين.

### التعاون مع المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم (الأيسو)



ترتبط الجمعية والمنظمة العربية للتربية والعلوم  
والمعاصرة (الإيسو) لثقافات وبرامج حاوي في  
العهد من مجالات العمل المشترك وهو ما جعل  
الجمعية في مقدمة الهيئات المساهمة في دعم عمل  
المنظمة وإنجاح برامجه. وإلى هذا، انضم والتعاون  
اتصالاً من إيمان الجمعية والمنظمة بأن تنمية ثقافة  
والثقافة العربية الإسلامية ونجاحها وشروطها في  
العالم يحتمل من الأهداف المساهمة التي يعمل  
الجانب من أجلها، وعلى وجه الخصوص مع جهود  
تعليم العربي الإسلامي في الدول العربية والأفريقية  
وذلك المسجل الإيجابي. وأيضاً، الموجهة الثقافية  
وتجسدت والدراسات بشأن أوضاع الثقافة العربية  
الإسلامية واستشراف مستقبلها ووضع وتر  
الصالح بالثقافة المحلية الكبرى، وتزويد الجمعيات

والمعاهد والمؤسسات العلمانية والدينية وسر  
التبست العلمي في أنحاء العالم بإصداراتها ودعم  
جهود الاستجابة من لفتت انتباهها في تعليم اللغة  
العربية والثقافة الإسلامية وعملها في دعم  
المؤسسات التي تسعى لتعليم اللغة العربية وإعداد  
أكائده والغيراء وتنظيم البحوث المتخصصة في  
مجالات اللغة العربية والثقافة العربية والإسلامية  
والتقنيات الحديثة. وتنظيم المؤتمرات والندوات  
والمؤتمرات لإبراز الدور الحضاري العربي الإسلامي  
في إراء الحضارة الإسلامية. وتحت قنوات الاتصال مع  
العضوات والثقافات الإنسانية الأخرى للتوصل إلى  
وأي مشتركة في القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وسما تظهر الإشارة إلى أن الاجتماعات الدولية  
بين الجمعية والمنظمة ترمي إلى بحث سبل تطوير  
المعاون، ووضع ليات سقيد الأنشطة والبرامج  
المشتركة كما تعمل اللجنة المشتركة بين الجانبين  
التي توضع دورياً على وضع تقريراً مع التقديرات  
والمؤشرات اللازمة لنهاية ونهتهم الأنشطة التي هم  
تتمنها ومراقبة نتائجها.

ولمزم من بين أبرز مساهمات الجمعية دعمها  
لمشروع «سرايحية» نشر الثقافة العلمية وتنمية في  
الوطن العربي، وقد مولت الجمعية في هذا الجانب  
تكاليف يحتاج خبراء نشر الثقافة العلمية والتنمية في  
الوطن العربي الذي عقد بالقاهرة في الفترة من  
7. 5 2003/4 ميسمي.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى مساهمة الجمعية في  
مشروع تأليف مرجع حول أخلاقيات العلوم التقنية  
التي يهدف إلى توضيح موقف الثقافة العربية  
والإسلامية من أخلاقيات البحث العلمي.



وفضلا عن هذا قامت الجمعية بدعم جهود منظمة اليونسكو لدراسة الجوانب الإنسانية للمسلمين في بلاد الحضارة الإنسانية، حيث مناهضت الجمعية في تمويل مشروع الموسوعة العلمية التي ترمع المنظمة إصدارها على نطاق العالم العربي والمسلمين وبمستطون تصدر في حوالي عشرين مجلد.

وتتواصلي التناوب بين الجمعية والمنظمة العربية للدراسة والطوع والثقافة في عدد من مبادئ الفكر والثقافة معقدا المتحد من الإتجاهات الثقافية والدراسة المهمة من خلال برامج المتنوعة لإقامة ندوات الدراسية في العديد من المجالات القريبة والثقافية والهيكلية وفي هذا المجال تم تنظيم دورات تدريبية تدريجية في ظل من: يونكيدا فلسو تشد والمجهر استمداد معها حوالي ٦٥٠ مبرين وممثلين ذوي، كما أقيمت حلقة دراسية في القاهرة في مجال الجية والبيئة بالتعاون مع معهد بعوث المهرديكا حيث أقيمت الدراسة أمام مشربين من جيبوتي وتخصصا ودراسة، ثلاثتنا في هذه الحلقة الدراسية ويأتي عد النشاط منسج الجهد التي تقوم بها الجمعية من أجل خدمة قضايا تنمية المجتمعات العربية والأفريقية.

وفي إطار برامج التعاون بين الجمعية واليونسكو نظم الجانبان بالتشسيق مع معهد العالم العربي في باريس يومين ١٦ و ١٧ / ٢٠٠٢ مميحي المؤتمر العربي الأوروبي للمواد بين الثقافات تحت شعار مركزات التعرف على الآخر من أجل اكتشاف معاً من منطق التماسح بين الحضارات والأقمار، وقد شارك في هذا المؤتمر جمع كبير من رجال الفكر

والثقافة والسياسة من العالم العربي والإفريقي من جانب الشخصيات تمثل منظمات دولية وإقليمية مثل المجلس الأوروبي ومنظمة الأمم المتحدة للدراسة والعلوم والثقافة ومعهد العالم العربي في باريس، كما حضر فعاليات المؤتمر وشارك في فعالياته ممثلون من وزارتي الداخلية والثقافة في الجمهورية التونسية وقد أكد المؤتمر على ثلاثة محاور أساسية هي: إككاليه الفكر ثقافة المصطلح المبررة والارتفاع بالآخر، ولم التداول في هذه الموضوعات من خلال اليونسكو وبرنامج التعاون كتي قديمها آسائنة بين منسجسور في قضايا الحوار بين الحضارات والثقافات، وقد أقيمت بالمطرب التي يتطويعها التهام المتبادل والمعلم والتعاون بين الشعوب العربية والأفريقية.

ويصدر من المؤتمر بيان يبرز للمواد الثقافي العربي الأوروبي الذي عبر المشاركون فيه عن اهتمامهم العميق بتعافي علومهم عن التماسح وترغب الاتحاد على الذات والبناء الآخر.

وجاء فيتلهم هذا المؤتمر التونسي رسمياً من الجمعية والمنظمة في طبع الصور بين الثقافات والمطارات من التطوير إلى التقييد وذلك لطلال من استراتيجية تقوم على أساس الثقافة للدراسة الإسلامية كدية وما وبميرس ثقافة الصور، مع الثقافات الأخرى، وهي ثقافة ترحب بهم لتسامح ويمبدن الثقافات والتعاون، وهو الأمر الذي يجعلها قاعدة في حل الصديقات المستبينة ويشر ربيها الفريقي، من أن لعب دور إيجابي في تمثيل الحوار بين الأمم والشعوب، وترسيخ مبادئ التماسح والسلام للحواس.



الجمعية الإسلامية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي التتويج الدولي هو. برحمة معاني الشراء الكريم

العلمية والثقافية والفكرية في عدد من بلاد العالم منها سقازيا وباريكا وسويسر والمجر والمجر وروسيا والجزائري وجنوب افريقيا واليابان وقد جسد هذه التعاونات الثلاثة الكبيرة التي تولتها المنظمة للجمعية وبرنامج العمل التي تقوم بها، وهو ما أهله للاهتمام بدور معوي في العديد من التتويج التسمية من مؤتمرات القمة الإسلامية ومن بينها لجنة لتسوية المصل الإسلامي المشترك في حفل للجمهورية الإسلامية) التي تعمل الجمعية على إنجاح جهودها وتطويعها ويضع الاستراتيجيات التي أقرها في دورها العادية عدده موضوع التتويج، وذلك من خلال خطط عمل ودراسات، كما تتعاون مع جميع المنظمات الأعضاء في هذه اللجنة في كل ما من شأنه انجاح العمل الإسلامي والاقتصاد بالنسبة، حيث رأيت الجمعية نجمة الخير، التي شكلها الأمين العام للمنظمة والمنظمة بهيئة واستعداد أوجه

ويتميز مشروعك عظيم الجانبين منسقة من التتويج التي تتناول العديد من الموضوعات الأخرى، من بينها: ندوة حول الثقافة العربية الإسلامية في منطقة الساحل الإفريقي، نظمت في مالي، وندوة حول تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية في دور الساحل الأفريقي، نظمت في نيجيريا والإضافة إلى مساهمات الجمعية المتمثلة لهذه التتويج في العديد من المجالات

#### التعاون مع منظمة للتتويج الإسلامي

تُمد جمعية النمو الإسلامي العالمية عشر مرافقاً بمنطقة المؤتمر الإسلامي، ويتنطق منها بعدد من اللغات ودراسات العمل المشترك، ويتضمن برنامج التتويج الذي انطلق منذ العام 1988 مساعي على تطبيق سلسلة من الندوات العلمية المنهجية، فضلاً عن مساهمة الجمعية في العديد من المناشط

ترتكز على مبدأي الديمقراطية والشمولية، خاصة فيما يتعلق بمقتضى الشريعة والأحكام والمبادئ الطبية التي تحتاج إليها المرافق الصحية والإشهاد الشرعية للجمعية في العديد من مناطق العالم، والتي تقدم خدماتها الطبية إلى مئات الآلاف من المستجيبين كمدد موقر المنظمة بجمعية عند الطوبى المستقرات الطبية للنساء الإناث الإسلامية الطبية التي تسهرها الجمعية منبذ إلى نول آسيا وأفريقيا

وقد قامت الجمعية بدعم برامج هذه المنظمة المأهولة الطبية إلى مكافحة عدد من الأمراض التي وخاصة في معظمه تنشر هياكلها في الذي يؤدي إلى إصابة الأطفال بالمرض في بعض مناطق العالم ولقد قامت الجمعية منذ تأسيسها بدعم من الأطباء المتخصصين في عدد المناطق الفلحة مساهمة منها في تقديم خدماتها الإنسانية

## التعاون مع اللجنة الإسلامية

### للهلال الدولي



كما برزت الجمعية مع اللجنة الإسلامية للهلال الدولي لتنسيق عن منظمة المؤتمر الإسلامي القادة في مجال رعاية الأمومة والتطويع في عدد من الدول الأفريقية وقد ساهمت الجمعية بحسب عدد الاتفاقيات مع المراكز الإرشادية من برامج رعاية الأمومة في جمهورية مالي وجمهورية جيبوتي بالإضافة إلى المساهمة في دعم هذه اللجنة الدولية بمسكنها من تصيد مشروعاتها الإنسانية المفعلة باللاجئين ورعاية العائلات الضعيفة في كل من غامبيا وبنما كوت كاري، وبروندي غامو والتيجو وجيبوتي

التحديات التي تواجه العالم الإسلامي والتي ضمنت في عضويتها ذوي الطيرة والأخصائيين من معظم الإسلاميين ليست اوجه تلك التحديات، وقد ساهمت الجمعية -عند اللجنة في دورها الأولى التي تفتت بالناحية - والثانية في باعكر بجمهورية مالي، والثالثة بمدية طر- بشر بالجمهورية المتحدة، وأما ذلك تمديد من الجمعية عن عميل حرسها على الاهتمام بتضايي الأمة الإسلامية كما ساهمت الجمعية في عقد المؤتمرات الأولى للأقليات المسلمة في الدول غير الأعضاء في المبادرة الأفريقية وساهمت أيضا في مؤتمرات الأقليات المسلمة في شرق أوروبا وروسيا الذي انعقد في موسكو عام 2004 مخصص للطلاب من رساله الجمعية في الاهتمام بالثقافة المسلمة في جميع أنحاء العالم والتعاون مع كل الجهود التي جرد من أجل نهضة الأمة الإسلامية بتقديم مساهمات هائلة بتفسيه المستعجلات والتقنيات المصممة ومساهمتها على سون هويتها الدينية والثقافية

## التعاون مع جميع الفئات الإسلامية

وفي إطار التعاون مع جميع الفئات الإسلامية تشير برنامجا، إلى ما هم في الفترة القليلة الماضية، حيث هم دعم مشروع منظمة اللغة الإسلامي، التي تمثل مبالا موسيقي هتوي كما تم عقد ندوة حول الفكر الإسلامي المعاصر بإشرافه وتطبيق مشترك من الجانبين.

## التعاون مع منظمة الصحة العالمية



بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية علاقات تعاون وثيقة مع منظمة الصحة العالمية، حيث





خبرة عمل حول الحق الإنساني برعاية  
عقول اللاجئين بين الجمعية ومفوضية  
الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين

تُشير في هذا السهل إلى أن الجمعية  
شملت في الخدمة الدراسية التي تقدمت بتونس  
بمشاركة ثلاثين جمعية ومنظمة عاملة في المجالات  
الإنسانية والإمائية، ثم خلالها تقديم تجربة جمعية  
في مجالات الاهتمام بالأنشطة في العالم والمساعدات  
الإنسانية بلا جشع رصم المراسلات الاجتماعية  
والجمعية ومؤسسات للتنمية البشرية

### التعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر

هبرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على لسان  
نائب رئيسها عن تقديمها لجمعية الإنسانية،  
وذلك خلال الزيارات التي قام بها السيد وجلاء  
فوستر، مدير الجمعية، والتي أجري خلالها مباحثات  
تهدف إلى تعزيز التعاون بين جهاتين من أجل دعم  
الجهود المتعددة لخدمة الإنسانية

وقد رحبت للجمعية بدم اللجنة الدولية على تقديم  
خبرتها في مجال المساعدات الإنسانية وفق الأنكبات التي  
تقدمها اللجنة لضمان وصول المساعدات والمنحبات إلى  
مستهدفهم في الوقت المناسب، كما اهتمت الجمعية  
وعينها في أن تقوم اللجنة بتزويد عدد من المراسلين  
على الطرق والأنشطة المنظمة في التعامل إلى أن حثت  
الوكالات المعنية في بعض أبعاد الغالب

### التعاون مع مفوضية الأمم



### المتحدة العليا للاجئين

العلاقات من زيارتها واحدتها الإنسانية وقامت  
الجمعية بمفوضية الأمم المتحدة للمعبد بتقنين  
الاجتهاد لصالح شركائه بعض على المستوى في  
المجالات الإنسانية وخاصة على المستوى الميداني  
وتيسر التهرت والمعلومات وقد قام نائب مدير  
مكتب بصيرة بزيارته أيضا يشمل أفريقيا والشرق  
الوسطى بزيارته إلى الجمعية حيث تم بحث أوجه  
التعاون بين الجانبين، كما تم تنظيم حلقة دراسية  
بمشاركة بعض الجانبين تحت عنوان "الدور الإنساني  
برعاية تقنين اللاجئين في العالم" تناولت عدد من  
الكمبيوترات من بينها الدور الإنساني لجمعية العودة  
الإسلامية العالمية في مجال مساعدة المستأجرين  
والمختارين من الكوارث الطبيعية والعروب  
والمساعدات والأزمات وتوزيع في عملية ذو الأيتام  
وخدمة في الإحصاءات الخاصة وبصحة المرأة  
واتخاذ المرافق للصحة والعاديين كما ألقى خبراء  
المفوضية عدة محاضرات حول الاتفاقيات الدولية  
بشأن اللاجئين وحقوقهم وظروفهم المشاكل التي  
ولدت المعضات هذه الجمعية في التمسك مع  
المفوضية بكمبيوتر



♦ نشر من التواصل عام

♦ من أجل ثقافة حوار. الممتلكات والسبل

♦ أوروبا بين الانفتاح وهاجم الفلك من الإسلام

♦ نقل التراث وشرائط الإستمرار

♦ الخطر الأجنبي على المسجد الأقصى

♦ مقاومة الإسلام للاستعمار الثقافي الغربي، منطقة شرب إفريقيا

## مضى من التواصل عام

د. هيثم الشناح / احمد أبو واحة



من الرمي العمري مضى فجاح عمر ما  
 أم لن ما يحنه العمل من تأثر وما يسمو  
 عنه من ممانج يمد الخيال الذي يوزن به العمل  
 ولتفرج سكة كثيرة من ممانج الزمن وبهية العمل  
 وحيث لا يوجد أن يجهل كثير هؤلاء من تأخذ بممانج  
 وتتركه آخر بل منجم نكل حكمة وممانج

هذا هو المأم الثاني على ممانج والتواصل وهو  
 هو العدد الخامس لوجاهة بين ممانج هذه مجلة  
 وعمر الإنسان نجد أنها تقضي الأثر تجربة الممانج  
 وتستط للعلم ولكن قدي جيد قوله لا بداية بل  
 فتواصل من ما تعارف عليه نقاء الصلابة من ممانج  
 يرمون بها ممانج ما قد عتراه كثير من الممانج  
 والتطور الذين منضمنا من التقدم الهائل في تقنية  
 الصلابة اليوم ربة صلابة جورة الإصلاح وممانج  
 وممانج الممانج التي قري الإنسان بالسروى من  
 الممانج كثير مما يريد يقدم إليه ممانج ممانج  
 ومن مما يكون الممانج من الصلابة لأن شائ

وغيراً لا يجرى ممانج الممانج فيه إلا من أصد ممانج  
 إعداد جيداً ممانج يستطوع الوسوق التي التدرج التي  
 تقول له الصلابة لذلك من ممانج بعد تري ويتمم  
 الاستخدام من ممانج

ما كان القوي بالصلابة ليس جديد ممانج  
 ممانج ممانج ممانج إلا أن ممانج ممانج ممانج  
 ممانج ممانج ممانج نكل إلى ممانج ممانج ممانج  
 ويقي ممانج ممانج ممانج ممانج ممانج ممانج  
 ممانج إلى الإشارة التي ممانج ممانج إلى الممانج من هو  
 الممانج الممانج لاصطلاح مجلة ممانج ممانج ممانج  
 ممانج بالصلابة إلى الممانج ممانج ممانج

والصلابة من ممانج ومستويات الممانج ممانج  
 إلى الممانج من ممانج ممانج ممانج ممانج ممانج  
 ممانج ممانج ممانج من ممانج ممانج ممانج  
 وممانج ممانج ممانج أن يكون ممانج ممانج ممانج  
 ممانج ممانج ممانج ممانج ممانج ممانج ممانج  
 ممانج ممانج ممانج ممانج ممانج ممانج ممانج  
 ممانج ممانج ممانج ممانج ممانج ممانج ممانج

د. هيثم الشناح / احمد أبو واحة





عليها لا يخرج القرآن عن دائرتها ولكنها دولة  
مستمددة جميعها الآراء والافكار والرؤى  
والمواقف، حول ما حدثت وحدثت وما يمكن ان  
يحدث، وكل القاري يدرك ان حديثه لا يتناول  
السمعة الاجتماعية التي يشتهر بها مسلم  
ولمما تتسمه السلسلة الثقافية الفكرية  
والتواصية مجلة ثقافة فكرية، لا يصر على  
القرآن ان يبين معارفه واهدائه من عدها  
التي وينظر الى هذه المصنفات في الاسلام  
المحضرة - المثل السوفى ويتبرع من كل منها  
محركات جريئة كثيرة

في الاسلام، دين وهو عالم لا يتنازل ولا يحد  
جاء بغير العالم، وكما يعتقد من المسلمين انهم  
الافضل، ولهذا ان موسم حد مفهوم الجدلي  
الى الآخر، وكلها ألا تفصل بين الاسلام، ولستم  
أي ان يكون لستم هو النموذج في تقديم الاسلام  
وحسب لتطبيق الحياة القياسية في الاسلام ولا  
مستقيم، ومنهجها من كره الدين ينشدها  
محلية الاقتصاد الاسلامي نفسه

تصانيرت وهي بتخصيص انتقال الامان من  
من حلة مهمة الى نظري لتجدد فيها حكاية مما  
يحمل اكثر سعادة وطمأنينة وزخا. وسيتناول ان  
الاسلام دين حضاري، فمعنى ذلك انه دولة  
فلا تفسد هذه القدرات لتطورة التي يحيط بها  
بإنسانيتها ويحش في عالم من، وكلها ازداد فهم  
المسلم للإسلام تستد دلا الإحصاء التي يحش  
هيها ويجمع بوجوده دلهها والمسائل ما كيف  
تستطيع نحن تبيين أن نجعل الاحد يصبح  
باحتياقه الحضارة الإسلامية وأن في امكانه علما  
تصله مفاهيم الحضارة الإسلامية الصحيحة ان  
يكون الكادر عن الاسلام ولكن هل يمكن ان

الله، ان ينصق من غير ان يكون المسم بتمه، كما  
حضرت<sup>11</sup>

إلى حد الذي يد من بين الجهات الصعبة التي  
يبتغى بها السواهم في جعبه على راس  
أروياتها

العمل، هذه الخلة تشكل لندارة الإنسانية  
الكبرى التي تصنع الآلة التي تعمل على التفكير  
والتمييز والفهم والإدراك، وكما انما يتمتع بقل يفتح  
له نافذة على العالم براه من خلاله ويشكل من ثم  
موقفه هتيل أو يرفض والتبنيك بالذي من عابيه  
الإنسان، فكيف يمكن الوصول إلى هذا العنصر وجعله  
مستنداً تفكير موضوعياً في ما يصر إليه ويصر نقول  
في الاسلام دين الحق وذلك

استناد إلى ما في القرآن الكريم  
من حيث يستمر على الفكر والتأمل  
والسير، وعلى حوصي مادة العمل  
مفكرة فيه، وبجيلة التي تطلق من  
رائده المتكبر، لتصل إلى ثقلها  
الصحيح تكون قد وضعت في اعتاقها،  
بعد انخر الانساني الذي يستوييه  
السك الاسلامي ومن هذا الله  
جودت الثوابن موقفها من التفكير

حيث تضر إلى المستوى اللائق بها وهي مرشد أعلام  
للطريقين، المتكلمين الآفة من مساحات مكتوبة متعددة  
تتوارى، بوظلت غتلة كل أمة منطقة على تمه  
تأكلت ونزلت ولم تقع آراء والأكارا لعينها على فهم  
الكور والآفة التي تنجي بمعصية الاممادة من  
الحضارة الأخرى، والتمسافات للجموعة بعد غصب  
معمرة في تمنع بعينها على ما لجميع لدى الآخرين

من نتائج تفكري وحضري، وتتيح لنفسها قرصة النادر  
كف يجب ان تكون مؤثراً، وقد ما يسمى التلاح  
الفكري بين الحضارات والثقافات، وباب الحوار من  
الأبواب التي فتحتها الاسلام للمفكرين، فها هو ما لديهم  
الى حيرهم، ويكثرون في ما عند خيرهم ما يصح منه  
وما لا يصح، ومثلية الكلمة الفكرية اتفاقه ان تفتح  
مبدأ من الأبواب للحوار الذي يضاف مع التصدم أو  
الفسخ، والحضارة الاسلامية ليست مرمية حتى عصى  
حوارها على صراع عيرها، ولكنها عتية موضوعية  
مدعوخ من لاد ان يفهمها إلى حوارها بالمجة  
والمنطق وليس بالهيممة والقوة الطاغية

هستت المواصل سماعاتها على هذه الحوار  
الركيزة التي تسهل تفكير الانساني  
المعاصر في الاسلام، يستعرض  
هجوم عنها في أجهزة الإعلام  
المختلصة، صادية، وهي تسمى في  
الاسلام خطر يهدد الدين يعثرون  
في السيطرة على العالم وبحريته  
حسد ما يرمون<sup>12</sup>، وله حد انقذ  
جزشومة مرضية تدفع لناونى إلى  
شمال الصرع، والمنزلة إلى افان  
أبواب الحوار، ونحن نقول هذه

حضارتنا، وذلك حضارتكم، فها هو حوارى يديهم  
ويسمع الحجج الدلائل والبراهين ويرى ما الذي يقع  
العالم ويقيم المصالح لادارة بين شعوبه طر اسس  
المنق والممن وليس على أسس الفجوة والمطرمة  
كما هم انما اليوم باعظر من رجل التتدم العلمي  
المنطق والفنانية مما يهيل الانسان مظهرها حائر  
يعتد من سموة النجاة من دمار يترقه ولا يرم

11 ان مرجه www.مايسوا من عابيه، لاسيما لند الاصطلاح على دمار الذي لا بد من معناه، يتطهها بدمع مساهم

جدا، ويتساءل لماذا يستمر العلم لإبادة الإنسان وقضيه ولا  
يستمر برحمته وعيافته؟ وتتمحور الصحافة الموضوعية  
جانباً مهماً من الإجابة عن تساؤلات الإنسان التي تتركه  
ويهدو في ولذا أثار نقاش قراءة وتقدأ أنها قد  
يست شخصيتها الصحفية عن أساس الترجمة بأنهم  
عند من افلام الكذب عن المستوى، العربي والإسلامي  
والعالمي، مما يجعل غير محريك القوي لحرركا عملياً،  
والانطلاق من فرامد نفس أولاً وأخيراً فهم حير بعض  
لها أن تجهد قراءة الفهر وتقدم للأعراف بالتسمية  
وتجعله يقين بأن السوار هو الطريق الصحيح للقاء وأن  
الحضارة لا يقتصرها لظهور ولكنها عيسر بكيفية فهم  
الإنسان للحيوات، وحرمة عن أن يكون نفسه وحياته  
مها، ولأن يتمتع بإنسانيته التي يهبها الله له، ولا يتصور  
الإنسان [صافية] فهد

والبحار التي رسمت لتكون مشاريع كتابة في هذه  
الليلة متعددة مقبولة تصل إلى مستويات أكثر مما يسميه  
الثقافة أو البرقة وليس من اليسير على مجلة تفتونعو  
عالمها الثاني أن يحقق هذا الطموح إلا أن يكون وراءها  
عمل مستمر ويبحث جاد عن افلام مستقرة تسهم في  
إثراء حركة الوعي، وتزيد هذا العالم الصغير والتسامد  
والإنسان السكينة والطمأنينة

واد وجد الإنسان هائلة في ما يترأ فإنه سيعطى  
في المشاركة الإيجابية في ادراء ما يكتب، بالمشاركة في  
الكتابة والفقر والحول الهباء، فكما حب في كتاب البحث  
عن عمر ويحب أن أتقن الفقد و حوار من يستد  
بهكذا نبخل إلى قضاء الوعي ونسب مستعين بثقافة  
ناشئة ومعرفة متغيرة الأبعاد تتسم بالعمل والشفوق.  
وتكون لنا بصوب في إضافة شيء إلى الحضارة الإنسانية  
يشهد لنا بأننا نريد أن نعلم ولدينا تصميم على أن  
يتواصل العمل، وأن تستمر حركة الوعي في التواصل  
كتابة وحوار ونقد





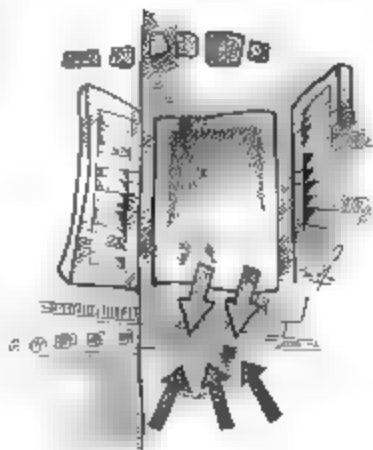


## من أجل ثقافة حوار المتطلبات والسبيل

جورج زكي\* \*

أشعر التعاون بين الأديان اليوم تحدياً ذات أهمية متزايدة للأشخاص المعنويين من بين الأديان مختلفة ويتطلب اللقاء المتبادل بشري القرار بواقع التنوع البشري العنصر والمصير بديلاً فينبغي كل منا إلى الآخر من خلال حوارك جمعاً للهدوء والتسامح ومواجهة صريحة واجتماعية واقتصادية تقوم بتثقيفها منوعين بأنها نسلهم وعبادتهم ضرورة من الإضطرار أو التهديد ولقد أدت ظاهرة التسمية من وهيب للشعوبات الدينية والثقافية وأدت إلى غموض جديد للهويات الثقافية المحلية في أرجاء المعمورة كما شهدت قيامها مثيرة للقلق في المشهد القومية المحلية كرد فعل في مواجهة التغيرات المؤلمة، مع تداعي قبضة الدول / الأمم الأكثر قديماً ولقد نتجت هذه التغيرات عن شعور عميق بعدم الأمن الثقافي بصورة ثقافية وولائي إلى مزيد من الشعور بالاعتماد الأمن.

ويصبح التوصل إلى توافق من هذا النوع حتمية وتتطلب حسنة - جزءاً لا يتجزأ من هياكل الدولة



\* دكتور في الفلسفة



الأحداث الإنسانية ولا يمكن إلقاء سوار ولاقي دون معاية مستمرة سركة التاريخ وإعادة النظر بالوضع للمؤمن للجماعات البشرية حيث يتواجد واحد مثلاً جميع الفاهلكناني الثاني علاقات الكهنة بالآتيان قدر للمصيبة (Nobis Actus) إلى الأسباب الحكامة وراء العنيفة إلى حوال من هذه النوح

إن جميع الضموب يتبعون أسرة واحدة: فهم جميعهم من أصل واحد إذ يمكن لله الجنس البشري كله على وجه الأرض وإهم جميعاً شاة قصوى وأحدة، وهي الله الذي يعمد على التجميع كفع عابته وآيات مثله، ومقتضاه الخلاصية إلى أن يجمع مستأزروه لليلة للخدمة التي ينفذها مريد الله ولا يوره لتسلط لتتصور جميع

لا ج.م. أنباء، بل أقدم الأكمة

على يومه قد جود عند مقتله لتتصور حسابيه بهاده الموم الضحية التحامره إلى مجرى الانتباه وأحداث الحياة البشرية. وإن الصداقة والسرقة والثرن في حياتهم سائر بالاع ودعوى الديانات التي تتأت مع تكثير اللغات أن يجه من هذه الأسكة بتجديدات أتق وتصور الأرب إلى

السمك

فصحيح الحوار بين الآتيان، يقتلي سبيلاً لهم طموحت البشرية وتقاط جميعها إلى التولت نفسه، يقوم هذا الحوار بتتبع الطموحات ومفاد الضعف نحو اتجاهات بصاد، أكثر شمولية عوضاً من التوسعية والإعتماد المعاصر إلى حد بعيد في الحياة، حتى في أوضاع الازدهار الثقافي والاستهلاك وعلى الحوار أن يتود خطانا، بدلاً لتدرك أن التقدم المعرفي ليست في شياى جدول حتراسة بمنزلات

جسدية ومذهبية وتكرية قد تبتد، يزيد من عدم اللرافق ونوع فهم، واليقظة الاجتماعية وفي انهيته إلى غريد من ضموب والتفوت

ويطالب الحوار بين الأديان لكي يكون شراً نوها من الاستعداد من طرف مشتركين فيه: الاحترام، الاعتراف، العدل، والانتفاع فضلاً عن التكبير وزهيه العمل مما لا ج.م. يصير

الاحترام، وهو لا يحصى فهم ذلك وكأنه مجرد ضرورة عند شطس معين، إما يحس قبول لتلاص الآخر وهو أساساً حيث من الله لا يتغير الحوار بالقرين، ولا بالثيرة أو العدواني فسلطه كاتبة في الحقيقة التي يتبعها في بسمة التي يعيد هذا في المثل الذي يمرضه

وليس الحوار نراً يقرض، إنه معالمة يتعصب لوسائل لتصفه وهو حليم جواد كما يتوقع الحوار إلى تفسر لربوبي تحدي ارتفاع بعيد طريق لنفسه العسية والخلاقية ويحاول التبر لارتداد حسابات مسيح ويطلب من أن تكف الخسفا وطريقة فرفضه يتكبر معقول كي لا يتبر امتياده ويند، عليه فهذه

به - الإفساد: يجب ألا نطعن فيهم ذلك وكأنه امتناع وحسد قد يرفع، إنه من الاستماع إلى ما يقال، يد أن الإفساد وتضمن تدبيل لرد لفكر الآخر وثباتته وومني ضماً المأساة لتشدج العناية بما يقال طهقاً إلى القاهم التي يلقى في نهاية الأمر إلى إسعاد الأحكام والافتكار ليستة، وقد يعي أحياناً خطبة لتصحص لتصحصي والند الذاتي فينبطم الحوار ويشرع بقتلي الإدراكية هو وندق من التكر ويتكبر دوة الصايسة أسمى القدرات



للتواضعة لدى الإلتزام، ويصدق أن نصير الحوار في ضوء ما سبقه من أفضل مظاهر التضاضة والتضامن الجبري.

جاء الاستدلال لا يهتم احترام من المتحاورين الشخصي عن قناعاتهم الدينية الذاتية لدى موضوع الحوار بل المتكس هو صريح، حيث تلعب مبدأ الحوار بين الأديان أن يشترك كل طرف بإيمانه الخاص، ويعكس هذا التعريف، أولاً يتبين كل شيء الصدى تجاه الله ولا يمكن للحوار بين الأديان أن يكون مبرراً إن لم يشترك المشاركون بحسن الله في حياتهم وصلواتهم، وهم مسؤولون تجاه الله عما يفعلون ومن طريقة تصبرهم ليس للحوار بين الأديان ضرراً من صيرجوب إحصاء للعلوم والتسويق إنما هو عرض صادق للمعتقدات الذاتية في حياة أديانها، وعلى كل مشترك أن يصدق لإيمانه إن موقف من هذا النوع قد يمرض بخطر التصادم نحن نصدقه بصورة حكمية بحرية حقيقية إذ يسمح لكافة المشتركين إدراك مواقف الجميع إلى بعض المسائل البعثية والأخلاقيات والمعتقدات الوحدانية والصدادة وتربط القلوب في تلاحم حياتي من أجل التقدير يستند على نمو الترقية الذاتية

د - الانفتاح والقبولية ومبدأ الفهم معاً يقترن من الحوار نجد أن لا يتركز على الفهم العملي ويهدف إلى معنى مشترك وتكوين الكيفية البنائية الجامعة بينهم عشرون بالسوار بين الأديان ليستند كل فرد القوة من ديالته، وسنجد بصورة فريدة في تفهيد المشاركين للتفكير

هـ - البرهان هذه القضية ليست ومعية إنما ليستند إلى إيمان حي وتصبرها الحسية وسط الطرق المديدة المتكدة التي قد يلجأ إليها الإلتزام لتظهر نظره، هناك أيضاً إمكانية الرجاء التي تتطرق من

وضوح البشرية الجمالي وموالمس من الأدينة التصديقية الرمزي

و - سعة الصدر في عالم نعيم فيه التضاضة والوقت يعني مالاً لتشكل سعة الصدر أثناء الحوار منطقاً فهم، يعتقد الحوار أولاً وفي أي شيء إلى حقيقة الله وحكمته وإليه فتوجه في السلطات الجامعة والأمنية ولا يسميه فيها من الحوار بمصيررب للروحية، فأنه يمسك وفقاً لتصور من خلال عيوب البشرية وتتركها لها في معظم الأحيان ولا يمنع أيوب بعد أن أصبح آله مصيب جميعه حلوه فيكنا لله، إلا أن يتولى فقد علمت أنه قادر على كل شيء فلا يستعجز عليه شراره (مصر ليد 2 42) مذهب الضمير البشري حاضر غيرة ونسمة الجرح تعذب الوجدان، واجتاز الأحكام الجملة ليس سبلاً

## حوار بين الأديان

### لماذا نلزم الهدف

الحوار بين الأديان، من حيث الاتصال بهاد مشتركة لله، وهو مرتبط بتجولنا عليه وبحديثنا له وتترك كل شريك في الحوار إلى اطلاع شريكه على الطابع المميز والشخصي لتصوراته الدينية الانكاسية، وهذه الإندماج أيضاً بعد أنها ليست حاسمة ويمكن اعتبار الحوار على مستويات ثلاثة هي:

1- المستوى اللاهوتي العقري، والمقصود منه توضيح تفاهيم ولهم ثمانية الأديان المختلفة (2) الشهيرة الروحية حيث يحاول مشاركة بعضها ببعض من جهة الروحية التاريخية الدائمة 3 والمستوى الاجتماعي السياسي، حيث يجري معنى مشترك نحو مجتمع عالمي مستقر ولا يستاء متبادلاً بين المجتمعات الثلاثة بل إنها مترابطة

1- الحوار اللاهوتي، العقري يسمح للمؤمنين

الأريقاء بالحوار حتى نعلم كسوتنا، هيرداند  
 إدراكهم بعمود استقلالية بمرية دائية نختبر الكائن  
 كبحري خفيض الظن بعبادة ومهمه ومن جهة  
 أخرى عبر هذا الحوار عن كهيئة اتحاد الحياة  
 البشرية بتطل للاله في التاريخ. ولكن عن بالذات  
 فرصة مباحثة مبادئ حتمية بالإيمان والحياة  
 والآلهة والتقاليد فضلاً عن الامتلاخ على نمط  
 طريقة الأخرى في الخلق مع كلة وليست هذه  
 الظاهرة جديدة في تاريخ الحوار بين الأديان

وما أسمى أحدثت في إيطار لقاء مسيحي  
 إسلامي أود أن أشير إلى حدثين مهمين التوافق  
 بين مبادئ الأولى كسوتنا بمرية والتخفيف

الحيادي حوالي سنة 780 وكان  
 الخديجي مبروفاً بروح الصلابة  
 جري الحوار في عمالي ستمت من  
 النقابات انجبه لبيطريوك  
 ومما لفت عينا من الفاضح ما  
 رافق حمة حتى اليوم إذ تصور حوى  
 المطلق الاسمية في المسيحية  
 والمسلم في التسامح تسلك فن  
 الترميم استنداً في مخالفتهم  
 لتتواضع مجموعة مفردات  
 يعومها كل منها بشكل ذلك  
 عملاً راجعاً بمذبح. استمع بين  
 الدين واللغة وحيث البطريرك  
 لمألم مسيحية بصورة مبع  
 ألتدع المعمل أن يستوفها

كما حصل لقاء شهير بين إلهام المسيحي  
 والبربر ابن علي العربي في 15 يوليو 1962، مر حسين  
 بن علي العربي، أحد وزراء الامبراطورية بملمة  
 تسميوس. فالتمى الأستاذ إلهام بن سوتيا وروى عليه  
 حادثة حصلت معه حوى مثاله بصورة صامتة على

يد اعب هذا اننا ندبه انصافاً بالمسيحية ولا  
 الحديث في أئمة سبع طيمات مقلت فيها مواضع  
 شتى. الثالوث القدس، التجسد الإلهي وتقيده من  
 المنكر الجلي، والتجسدات والمواضع حلقية بين  
 المسيحية والإسلام وتسلط كل منهما: القواعد الثلاثة  
 وحى فكم انكث وظلت الاجرود. طوال اللقاء، وتمة  
 الحوار والوداد لكل من المسلمين بموضعون كما أن

مسيحيين لم يتجهوا: يد على الإسلام  
 لكن يجب ألا يختبر الحوار اللاهوتي الفكري  
 كما نقشة بين جهة وبسبب بل يجب ان يفتح أولاً  
 مؤامرين عادية خصوصاً في عداد الكتاب وعم  
 معتقد مجتمع. والتخفيف بحكم طبعها: كثر  
 موقفاً إلى طرح الأسئلة والتكلم من

مسؤولين الجبهتين عمن إيمانهم  
 بشكل حاسم، خلا بمصير  
 المعصن التذلل على إيمانهم ليمر  
 إلا بل يتلاقى كهيئة قياسي بعين  
 إيمان

2 حوار الضيف الروحية والتدوين  
 كهيئة عشر الإيمان إلى التقى الثاني  
 من الحوار بصور مبررة. كان  
 معتمداً من كلة ويسبي: لكه ضم  
 وقبل أي شيء الحوار عبر الصلاة  
 في القرن الضلع بميلاد. يشكر  
 لملامح من خلاصة التقديس  
 عوسطينوس: بروميروس  
 الاكوثاني 370 / 465 / 466 ههارة

أضحت مرجعاً: 1962/1963, 1964, 1965, 1966  
 الصلاة توضح ما يؤمن به الله. هدير الصلاة عن  
 إيماننا فقد نتود كعالم عدد شهرين وفاة الاتصال  
 عبر الصلاة بمناسبة يوم صلاء الأكرمان في امبري من  
 بين الببلي. وكما قال الباب في 20 كانون الثاني

- 1/ يمكن اعتبار الحوار على  
 مستويين: الأول الفكري  
 والمقصود منه توسيع  
 المفاهيم وتكلم طائيف الأديان  
 المختلفة
- 2/ التجربة الروحية، حيث  
 تحاول مشاركة بعض بعض  
 تجاربنا الروحية والتاريخية  
 الإلهية
- 3/ المستوى الاجتماعي  
 الحيادي، حيث يجري بحث  
 مشترك في موضوعات  
 معنوية ولا استثناء مبادئاً  
 بين المعتقدات الثلاثة بل لها  
 مزية

يناير 2002، أصبح مهرجانه -عزير روحى من هذا النوع  
كأ مؤمن.

«الإدراك أنه منعمو يكون هائل مناج، ولا يمنع  
الرجال والنساء من متقلب المتطرف الدينية المتداول  
وحسب، بل يقتصر عليهم الالتزام الكامل نظاماً من  
الاعتراف بالحقائق البشرية وتنظيمها. وهو شرط لا  
على عقله ينفذ مناج أسير، وهذا -لا وجه العنصر  
الذي يسهل حرياً في مواج حدة من الأرض، فلهذا  
يصاحبه التأكيد على أن الأديان عنصر متضاد.  
فيؤمنون بشعب كل من يمثل اسم الله، فأربه أو  
بأساليب تبنيهم إلى لعبة هرطقة ويملكون،

قدح فناء أسيري للعظم الذي يواجه خطر اعتبار  
الدين مصدر حريه وعدم تسلم  
«يؤثر تمايز ووحدة وتوح مدمجة  
وطرح جنسياً المتجسدة والأفراء  
للهازل، ولها من بسب القادة الدينيين  
المتكررين المسند والالتباس بين  
لداهب المتطرفة حاراً المؤمن كافة  
يهكونوا مهددين حوز بقاء مديكر  
كامن الإدراك واجب كل مؤمن  
بالشهادة والحياة وفقاً لإيمانه. ولقد  
يحد هذا الشكل من الحوار بين  
الأديان للتوصل السابق الذي شريكه  
المنفعة وأيديولوجيات القوى  
المهيمنة، والتدبير التي من الأديان  
هذه بأية من غشفي يشكل حوز  
حررة الروحية حينها لتطرق

وبمجرد، كي يستطيعوا مجدداً إلى وحدة الأديان  
ولقد نجحوا في هذه الغلة الذي يؤمن بداهة كسر حيزه  
أبشر أنذاك أنهم كانت متحمية ومحمية، ويهين  
بلك الوحي مناس صداقة تربيه مرفعة ومن نـ

يتسرع الحوار ويفتح على اللاهوتية. بعد أن الصلاة  
ويجب أن تتحول إلى فضائل فيسب من بسبب الصلاة دعماً  
على التوجه إلى العدالة معاً وتضامن جراح لتتلاق  
والفهمية ويظهر هذا مدى صحة كلام الباب في  
مسألة الصلاة خاصة الاحتفال باليوم العالمي من أجل  
السلام لا سلام دون عدالة، ولا عدالة دون عدل.

3 الحوار الاجتماعي السياسي -حوار الهياكل:  
يتربنا الأخوة، الأخير هذا، إلى التقاطع الثالث وتكون  
يكون للحوار بين الأديان مطلب يجب أن يقع المؤمنون  
الغالبين يستقروا إلى تأخير لا هو في يعيشون إيمانهم  
جماعة من ضمن الحوار، بل يكون مسائل نفس.  
حقبات الأشخاص المتدينين وتقدم لهم أملاً بأن  
طرح من هذا النوع سوف يحس  
أوصافهم ويجب إشرافهم في عملية  
الحوار كمتشركين في الخط الأول  
وعلى ذلك، منبداً الاهتمام بالإن  
الاجتماعي من حائل سعي مشترك  
من هذا النوع، يعيش مستقل من  
أهياكل مختلفة ويؤمنون معاً ويشي  
حينهم مضى عبر العاصفة العروبة  
الصداقة للنضال للحررة في قلوبهم  
الدينية وبفعلهم ذلك، يسهلون في  
المقنن الديني والإيمولوجي  
والاقتصادي والثقافي لتشيد مجتمع  
أكبر تنسجها يتحول إلى الوحدة  
وتتجدد التجمعات

بماسبة ثلاثة صلاة التبشير  
اللاتي يوم الأحد 27 كانون الثاني / يناير 2002 عقب  
القاء بوجد بولس الثاني على يوم الصلاة العالمي من  
أهل السلام الذي كان قد سجل به هي ثلاثة أيام  
فقال-



«ما يحتاجه الله بالاعمال عظيم، بجمرية يوم  
المصلاحة من أجل الأبدان. ولا طلب بعد الآن لا حرب  
بعد الآن لا إرهاب بعد الآن باسم الله. ليس كل من  
سكن الأرض العدالة والسلام والمعرفة والجهاد  
والصحة. شام مؤيد وجهته مع قادة الآخرين ملتزمة  
الى أبعاد غير مرئية - فحضر بجمرية حل معضلات  
البشرية الخطيرة بالمشهود الى السلاح والعصف  
قوضت بالتالي عهد اساس على حرب لتكثيد مضارة  
سلام ومعية

سنة أخرى اليوم، اود شكر المسؤولين الذين  
الذين ساجدوا مع دعوتي، ولقد أكدت معي في ميري ان  
همة الدين إما هي التزكية على التعيش السليم بين  
الجميع والمساكنات ضمن الاحترام للقبائل، وبما  
الوقت نفسه، يمر من حالتي شكرى وشكره المؤمنين  
والأفراد المدينين جداً في حفظ أبعاد انما ان  
انضموا إلىنا بالروح وكذلك كل الذين شاركوا في  
هذا اليوم الواقع والمصدقون لتكثيد من القيم الإنسانية  
الأسيلة وثقافتها، ضم بعضهم من الذين:

من المؤمنين القويين في وجه عصمة تنشد إلى  
نموذج الدين إلى مسألة خاصة ليس إلا ومنهم  
لتصبح تدمية أسيلة طلب فيها الأبدان في شريك  
مشارك به في عصفه لتكثيد المجتمع وتوجيه مسيرته  
وعلمهم المسكن بمصنعة السلام في عالم يعاني من  
الاستبداد والملازمة وفي وضع الأبدان ضلالا متكور.  
محسن للمعاقد البشري.

### الغاية من الحوار الديني طلب الله معا

في كلمة مأثورة ألقاها يومنا برامس الثاني أدام  
40400 من الشعب المسلم في التاسع عشر من  
أبريل أغسطس 1985 في اسناد الدار البيضاء، قال  
«أود فتح أسراركم بالمشهود، هي الله بالعدا:

وبه مؤمن جميعاً. أنتم المؤمنون ومن الكافرون  
أن رب أن أسبغكم من القيم الإنسانية التي ترمي  
شواهدنا في جوهرة الله، التقييم للثقافة والتربية  
الشخصية والرفاهية والتألف والمصداقية والمجتمع  
الدولي من القوام. أليس من الله غنى واقع يرتفع به  
المعنى الذي يطمح الإنسان يساهم؟ أوليست هذه أولى  
مسائل التي تلمح معصية في حياة الشباب، لدى  
بأسهم بسر الوجود والقيم التي يتوجب عليهم  
تتأخرها لتكثيد شخصيتهم المتنامية؟

حزب بين الأديان جدير ببدء التسمية شهر محلي  
في غياب نعمة فطرية يطلب الله وليس الهنك معرفة  
من هو الله، ظهر سر لا يسر غيره بعد ان التوق إلى  
تقدير الهمد الديني بتوسط الأديان كافة، ومن الغشوق  
لما بين دين بجمرية كل من: اربعة المندوبة الصوفية  
وتحرير أفعال، أوبين شعر ابن الفريد ويريد الصوفية  
يتوم كل دين، يتمتع هذه التجربة ويسريها بسورة  
مختلفة لكي الحديث الديني يظل فارعا في عاب هد  
اللغة التجربة ومع ذلك، عاكس كمومين تعبير لكل  
الله في العالم والشهادة نه في مثالبه اليومي مع واقع  
الحياة الصعب، لهذا نضال محتم عليه ان يواجهه  
مع كمومين:

يؤدي اكتشاف الله باستمرار والمتجدي هنا إلى روح  
من الترحيل والمهادنة وصحة عالم اللاهوت من الرهبن  
الجميع يمكن كيف الأكويبي يتكسر رابع ومقتضب في  
لتشود باللاطفية عنوانه Adore To Discern وقام  
للشعر الجرياني القوموي جبراد ساني هو كيم  
بشجته في الإنكسار:

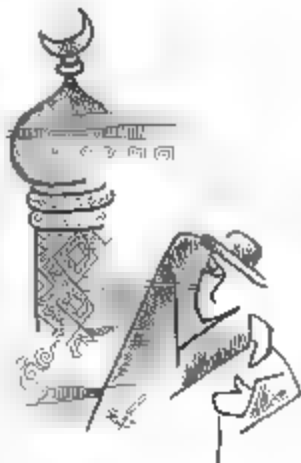
ايها الإله انقضي، بني أجيالك  
نحبك لظلال المارية، شكل وحسب  
أنظر يا ربنا، هذا القلب يتوق إلى طعمك  
وهو حائل ضائع معيب في حسرتك

## أوروبا بين الانفتاح وهاجس القلق من الإسلام

كريمة م عبد الله\*

أوروبا أثار الموجول ذات المجتمعات المتعددة والمتجانسة ثقافي ولغوي. تتحول يوما بعد يوم إلى مجتمعات جديدة مركبة من اقلية وثقافات وديانات متعددة، وبالرغم من أن الإسلام ليس بالواقع الجديد على القارة إلا أن موضوع تنامي الوجود الإسلامي فيها، قد حدث ضربة من جعة النظر إلى هذا من الميادين التي انتشر فيه تمدد الإسلام واستمررت أوروبا عند أقل من أربعين سنة لم يكن للإسلام أي ظهور فاضل أو مؤثر على الساحة الثقافية الأوروبية، اليوم وقد بات وجود المسلمين يمثل قفلا بشرط وحاصرا يستأثر بأهتمام المعلقين والاسرقتجيين، يراقب المعلقون من كتاب ظاهرة نشأة تعداد المسلمين وما يرافقها من قضايا تتعلق بالاندماج والمواطنة

وهي هذا الإطار لا يصبح التمييز يدعوى مشروع وحاسية المجتمعات الأوروبية زوايا كل ما له علاقة بالإسلام يمتلكه ذلك أنه في الأسبق ورد دعوى التمييز تدأبد ظاهرة الطوف من الإسلام "الإسلاموفوبيا"، فعمل من ثلاثة جوانب رئيسية هي الموضوع:



\*كاتبة وباحثة، ألمانيا

الشيير بين ثامن السلطات الرسمية وبواقع بعض  
الانفراد السياسية وكذلك ويسلئ الإسلام  
الممثلة. حين تعامل المجتمع العربي وانتقاله  
من الإسلام، على سبيل المثال، مشرته مؤخرأ  
هيئة إسلام أرضيه المتعددة ومعهأ هي ألمانيا  
من ارتفاع عدد محققين الإسلام من ذوي الأصل  
العثماني إلى ثلاثة أضعاف ما كان عليه العدد قبل  
هذه واحد. وحتى لو كان أن دخول الأوروبيين في  
الإسلام، ما زال يمثل معضلة سياسياً في تراب عدد  
المسلمين في أوروبا. إلا أنه في الوقت ذاته يحمل  
بلاطات وبعماد أهمية تزد على الصالح السياسي

الأوروبي، على السبيل الإسلامي.

وهذا من شأنه أن يكون محركاً  
طاعار في حضور المسلمين بما  
يشتمل من موقفين للإسلام في  
هذه البلاد.

استراتيجية القضاء الأوروبي.

ويظهر ذلك بوضوح في إبقاء النظم  
الإجراءات الرسمية التي تدعى ضمن  
الاستراتيجية الأمنية للسلطات. كسفر عدد من  
لأوروبا والجيوش الإسلامية، والذين بعض  
خطية الصعبة الموضوعة بالعمالة والتجديد  
وكث غلبة حضور الحكام التبرئة في كل من لم  
تثبت دونه.

لهذا، حرم العراق، والتي انت حتى تدوير  
المصداقية الأميركية بشكل ملحوظ في المجتمع  
الأوروبي وإلى جعلت الرأي العام الأوروبي إلى  
حد ما مع فضائ العالم العربي، وهو ما أكد  
الاستطلاع الأوروبي عام 2005 م بشأن المخطر

الأميركي والإمبراطوري على السلام والامن  
العالميين، كما نذكره أيضاً بعض الجوانب  
التنافسية إلى سمية والإعلامية كصناعة معرض  
فرايكنبروك الدولي للكتاب عام 2004م. والتي كان  
القصص فيها من فراء وجود الكتب العربي في  
موقع ضيف الشرف، مع فرصة بمشاركة  
العرب من أجل تهيئ المسيرة للمطبعة التي اعتد  
العرب للنظر من خلالها إلى العالم العربي، ومن  
بعض الخواص والحوار معه.

كما لا يمكننا غفال الأثر الإيجابي بمواقف بعض  
الروابط والمراكز الإسلامية = الأوروبية من أحداث  
حجر عرفان في العراق، والتي  
بأيها الإعلام الأوروبي بأهميته  
بالك كما هي قضية، تعطالفة  
بالإطراج من المستطيربين الفرنسيين  
المستدير في العراق.

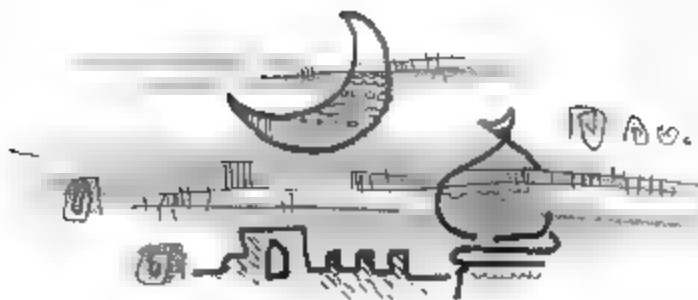
ارتفع عدد محققين الإسلام  
من ذوي الأصل الألماني في  
ثلاثة أضعاف  
هيئة إسلام أرضيه والأهمية

## أوروبا: تشهد المتدحرجين

لا يبق أن أوروبا اليوم تظهر في مشهد متناقض  
بين امتناع كهر على الإسلام وتعامي إعلامي عنه،  
صر أنه عند النظر في عوامل تكوين منه الصورة، قد  
يجد تنميراً متحماً مع مجده المشاهد من أرواب  
معايرة.

فقد حظرت إلى الزاوية الإيجابية وهي لقبال  
الأوروبيين على اتفاق الإسلام، أو قبولهم بالتعايش  
المتساوي والغلاف الثقافي بينهم وبين المتصطفين،  
مجد أن خصائص الإسلام كانت معر. جذب للثقة  
التي التي فهمته أن هذا الدين الحي والكامن  
والواقعيه في إنكسبه أن يفتح أوروبا حيلة حقيقة





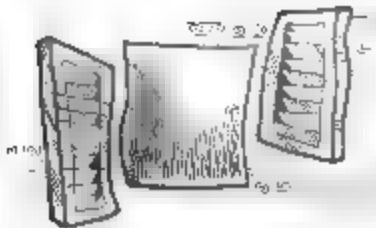
المسلم في عادات وتقاليد معاصرة ومختلفة عن البيئة الأوروبية، ومع هور الجيل الثاني والثالث، زادت اختلاف الوهم من تأثير مصدر الشباب المسلم على الثقافة الأوروبية. هو يعتقد بالمجتمع الأوروبي نون عدة أوجهات. ويبدو عن فهمه ومبالغة في المدرسة والتشريع. يمكن العمل ولا يهم أن يفتقد ثقافة بينه لا تناسب مع عقيدته.

كما أن مشكلة الهجرة عبر القانونية وغيرها المسلمة، قد سبباً حقبة آخر للإبراهيم الذي يدمجه الأوروبيون معو كمتعلمين، والذي لا يتجه أساساً إلى التهيئة. يخبرنا يسبح إلى المصدق الكبير من المهاجرين خير، تشريعين حو وسط وغرب أوروبا.

### عقبات وتحديات

مع ظهور الجيل الثاني والثالث من أبناء المسلمين، ظهر الكثير من مشاكل والتحديات، وبدا جلياً لثمة أن السلطات الرسمية الأوروبية تعالج

بمعتقداتها، الكثرة البدنية والأخلاقية. أما أصحاب الموصف للتعدي إلى الانفتاح على الآخر وعدم تهميشه. فهم غالباً من فئة الشباب الذين اعتكف وتمركزوا على عادات المجتمع للمسلم من خلال مخالفتهم للمسلمين من جهة الجيل الثاني والثالث أو من خلال ظاهرة الزواج المختلط مع اقترابه بالأثر الطيفر التي تتركه أنشطة بعض مؤسسات العمل الإسلامي، التي ارتفع مستوى أدائها في كل من فرنسا وبريطانيا وبلجيكا، وهي في نصيب تدريجي في ألمانيا وهولندا. ولعل أخرى، وفي المناطق سود هجرة الدرو المتأهلي يسيطر على العديد من الأماكن، فمن كملهم أن المستشفيات في أوروبا المرمية حين صرحت على استخدام المسلمين إليها، لم تكن بحاجة إلا أن أدرج ومواعيد العمل، غافلة عن كل تأثير ثقافي أو ديني لهذه المواءم. لهذا، لم ينع في دهن الأوروبي، مظهر ذلك الميسم للمهاجر المتفرد في فرنسا أو التركي في ألمانيا أو الأمريكي في إنجلترا. وما يفسد عد،



الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها الأجيال الصاعدة الصاعدة الناشئة في أوروبا لأسباب عدة كالنقص الديمغرافي وندرة الحصول على تكوين مهني جيد ومجهد.

فمن أوروبا تتجاذب مؤامراتها وسخطها الأثمة وتحتفي قسماً نحو التقطع والتمانع مع الإسلام، وهو ما يتجسد به أحياناً بعض تصريحات بعض السياسيين الأوروبيين، الذين يدنوا بطرقهم انتماءات غير متساوية الأهمية الأوروبية، التركيبة الثقافية للأجيال الصاعدة الصاعدة الناشئة في أوروبا، وبمروءة إعادة النظر في كل ما يكتب ويتداول من الإسلام من طرف بعض الدوائر الإسلامية والامتداد لثقافة الحقلية والأمر مرهون أيضاً بما سيحدثه المصنفون أنفسهم من صعيد التواضع الفكري والثقافي مع المجتمع الأوروبي، وما سيحدثه من روح مبادلة وإبداع فلسفي في القضايا المعاصرة كالتربية وحقوق الإنسان وقضايا الأسرة وغيرها. وهذا ما يمكن التحدث عن بداية عهد جديد بين أوروبا والإسلام، والذي سيكون مفتاحاً لأزماتها الكبيرة اليوم، كما كان الأمر سابقاً في عهدها الطويلة الحديثة.

البرم من نشأة ما تسمية "المجتمع المؤلف". ذلك في النسيج عن الاندماج في وقت نصف فيه تحولات ديموغرافية داخل أوروبا من شأنه أن يملأها إما حلة من الاضطراب والاضطراب. وهو ما تعتبره العديد من الدراسات الحديثة (1) غير المتوقعة، التي تذكر بقاءاً كبيراً لا يندمج نسبة تكاثر المسلمين ومواء كانت هذه الأرقام صاعدة أو ميالة فيها إلا في الثالث من العدد الإجمالي سكان أوروبا المسلمين في مجموعهم يميل علل التنشيطية بحسب إحصاءات الأمم المتحدة، بينما يفضل المسلمون من خلال خريطة النمو الديمغرافي هي الفئة العمرية المتأخرة متقدمة يتجسد من الفئات.

ولا ريب أن من بين القضايا التي تزد من صعوبة إشكالية الاندماج والتعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم هي المجموعات الأوروبية هي وفوق بعض الحوادث الأخيرة التي تتجسد بأشكال الاندماج إلى المسلمين، مما يضطر للحكومة المسلمة إلى تبني موقف الدفاع عن الإسلام، والإحسان والتفكير في التمييز حيطة التعديلات المعاصرة التي باتت تشهد فيها ومعدساتها، خصوصاً في ظل المشاكل

4 - من هذه الدراسات دراسة الأستاذ جويي، الخرج بخرم أوروبا والإسلام، أيلول 1994، التي تتحدث عن تشرية أهمية القضية: في ولندني كوربي، ص 204، ودراسة أخرى في 20 أيلول في 2004، كما في المرفق.

## نغزُ الثَّرائِ وشروطُ الاستمرارِ

همز لمعتني العالم \*



عن السمعيات الأولى من كتابها  
العميدة والعمرقة / مؤنّه المهدوية

الأمانيّة بصيرت هي كنه بلحمة نغمت طيبة  
الزّمة بين الدين والمعصية وقد انتهت إلى أن  
النهضة الأوروبية كانت عن نعال من المنم  
والشعبي. وقد خلصت إلى هذه النتيجة بعد جولة  
طويلة من التمسك والتفتيش، برّلت فيها طبقات  
المسيحية في عصرها كنوسيك من جهة، ورايمانيات  
الإسلام في ذلك الكاه الروح الطيبة عبد العرب من جهة  
آخرى. خلّفت كيف انسلخت المسيحية للفلسفة للتقسيم  
التكوي وكيف انخرعت الحركة العلمية عن مصادرها  
الإنسانية بفعل بعض المنظرين الفلسفيّة

واللهذا أرى. صيد الرحمن يمدني الشيء قدّم  
كتاب روح المستنارة الغربية) لم يلقه إلى النهضة  
نفسه، حين عكس الآية فعل الدّين معروثة حسب  
الماضي الإنسانيّ بحدّد تصميجه. ما تسبب في نيل  
إقلاعة العرب الملمية وفي مراعيتها عند بسطة

وحددة. هناك وجدت قلعة الأخريل ممدداً إلى  
الكنيسة في صورة ما لله لله وما غلبت للقيصر  
وهذا تعرت وتلك لأنّ "الكلّ" على العنصر الإسلامي  
لله، ولا مكان في فكر الإسلامي لتعسر هنا. والتوقع  
أن الحديث حول بقية الثقافة الإسلامية ثم يتجلى  
أبدأ كما أنّ لفناصم المشترك بين المتباشرين جبهتها  
يوتلها إلى ينقني عند نقطة واحدة، فلانصم صام  
التيّة هي رايهم تظهر إلى وجود عند من نشاطات  
الشرق القديم أسهمت في صنع الإسلام لقرنات قبل  
وما بعد هجرته من شبه جزيرة العرب، وسرلا إلى  
الهند وفارس وما وراء النهر عمومياً وإلى التلاقي بين  
الرسالات السماوية السابعة في صورة المتدينين  
المتصبيه والموسويّة

يس التقاد بالهم على ملائكة من المؤشرات وأقرها  
لهم موهج اليهت المحاذين ويأتي المؤرخ ه. بيكر على  
ولم أزلّ أباستشور، حين حدد مظاهر الاتفاق بين  
العقائد السماوية والإسلام بعد خمير منسركة في

\* لقب دينا / سوريا



لجميعهم الاخوية والتوحيد والعفوس والمبادئ

تكن عاين من هذا الصرح لا تدور حول هذا  
النهجان التماسي ان هي منسرد إلى خمسة  
أخرى يتميز بها الإسلام دون غيره ففي ذات يوم  
استوقفني مشهد مائكة صبيز يمشي تلوح عاضية  
وقصرح يرمي مويها: مويهم ما- تملن لأه- قات:  
إنهم يمشون ما أشده الحريق- سترت وقالت: أنتي  
لكم- إن كل كلمة فيها تمكث قصة لغة وحياة شعب  
يتمسك به شطحي الوحيد- والاسم المروية

وخامية تكتس عليها اسمه وخاتمة الكتاب- ثم ما بت  
قصده الذي سوية القباد والمقرب والرحا- راف  
المروية والآيات القرآنية الكريمة ان أمهم تسمه  
النظار وقيله الرود

هني أي حال لسنا الوحيين في عالم وبرر لكل  
ألوني التكتلات والتصاريات- ولا يتالي بمشاع الفطر  
والأشكال أن تصرد الأكتاف من أن التميز الكاتبات لا  
يمسي الضرورة من العند- في المور يلقب بطلونه  
المتكئة أسبق من التفسير العار وأبعد من شهاده

منضية يدني بها سائح حاد- لقد بر  
التصبيون حوهم الفاسد وه- ال  
قائما والياذهبي المصورة التمدن  
المتعة- كذلك تقويت عبقرية الهنود  
في تاج مصر- ومشتق المصريون  
خامس منوكم وحسبوا إلى أن جام  
يوم غدا فله هذا الصريح مصر  
مهما هن مصائر الخلود ومعلما يارده  
من معالم الطب



ما خلفت في الرسم التشكيلي  
خطه ولا اكتفت به العربي  
ميشي في إليها ملك زاس يهود  
الرسم الإسباني بيلامو

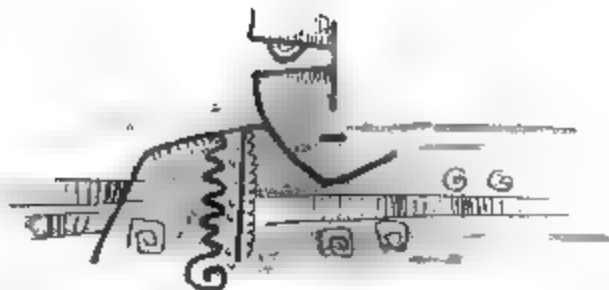
بات تعريف البرف امرا مهمة  
بعض حطت المفاهيم وشاقلت  
وطن كل غرق أنه يقضي بجمه على  
مفاهيم الضرب الصحيح ولا لزعم  
أشبه أسك تعريفاً تشبي به كافي  
الأطراف ومطبق على مائل النيات

لم- تسانتي- لأن الفزث بكل بساطه شيء يسمى هو  
للبيض طرقة عند عليها الرمن وثلاقتها هامن القدم-  
جرة- صهر من الماشي ذهب وثن يوم- أما لتعريف  
الثاني فالعكة تخفي أن يستخلصه من قلال كمال  
لا الأقوال هي عهد الإدارة المصانبة الصمغ  
الأزويان هابرش فين المازمن وسيدك هون خرويه  
الآلات من هي الحرف والتمثل متكرين في حلة

والسكوية على ابهار ذوي القدر  
والمتمسكين بالآثار الإسلامية أكثر  
من أن يحصى ورغم هذا بقر  
البهرة من هذه تشهدات دون  
المعشوق- لأن المزين صبروا على  
عبادهم من سرى وعرد- ثم يشارو  
جدياً بطيائهم ولا تكتفوا أنفسهم هذه  
أنوس في ما يرد بالهش

إلى النهج بالمصانبات وطبيعتها  
عادة ما يوقع بها حياء كبريا- وموقع  
عليه أن يصعب الإسلام من هذا  
القول- لم يكن مقلداً ما هذا برسام  
إسبانيا الأول يكاسر بقول ما يمتد  
على ترسم التشكيلي مقلة الا  
واكتنصا- ر- العرب مبقوي النهج

مصد من عهد ونمر أقوى مؤثر سجد في عهد  
الانجاء- ما كثر من مستشار البلاط اللبسي وموقع  
كتاب- الفريخ العرب الأديب- يوسف طرن حاسر- وقد  
تأثر بالقصص المصمونية الإسلامية فليسي جنيوب  
الفاثمين المؤثر إلى النيل- إلا أن يوس- بأن يرض  
عهد موته مصمم التراسم والتأثير الإسلامية ومن  
يزر مقبرة مدينة هراش التي دُفن فيها- عهد شاهد



تجساتهم والرسامين التشكبيين حاد بسات حيدة  
المنهج حيس ابن عزم طية السلام

في هذه السيلق لم يقتصر دور الفؤخ الفرنسي  
كلود كاشاف لدى شريمه والنزف على هملات العرض  
والوصف والفهرمة، فقد تفحصا لأفويض في إبيذولوجية  
للمنصرهات، فشرور الشمس ومرويه - وتحدد الوجهت  
الأربع، وبحسراع ألبوسهه والاسطرلاب والطب  
والصيدنه والعلك والتنجيم والجماذيا، بن وفر  
الهيوطه والرخاذه كل ذلك كان يعاثر ديسي، تقال  
بالرقة في تعيد لأفينة - ومواقف المصوم والتسللة  
وحمايات السنة والأشهر - يوضع مدطاسي لتتدري من  
ألمع التجريري الصافي وشعوره المعجمين والسعرة  
وأجرم أن الطوم الإسلامية أو غسرت هل فيقروا  
ولم يتين منجها الروحي اقويم، فلتك المكتشفات  
والطوم كصيلة التي ناهقه الخرجه للمالين وعائد  
أجر على القاس أجمعين، هل في وسع فسد أن يتصور  
أن هذا أكم لهاكل من القلوي والمسلق ثم في قف  
للسلق أيتمة صيغة الصندر وفي مناخ تدريري كجم  
للمرأسة

بن الجبال من مهران كالحلال والجورج حلال  
التدريون أكلني وثالث كان يطر إلى الكتاب من،  
ويظمن الأخرى إلى ثقافات العالم المتوكة من حوره

حج إلى الدهر المقدمة لسطون لأول كيه ذكر في  
كتابه - الكنية المشرفة، أخذته الصيغة وهو يتأمن  
قيلة المسلمين في بادئ الأمر ثم غاب رجاء حين  
أرسل عينة من مده ومرم في جعل السلق في طرف  
العمدة، ووجد أنها لا تزيد على مركبات كبريئة قلوية  
ولملاح يحسب وصفا

هكذا حفس وتكرن، بولن هذا الهما الهركاتي  
لقتك عم يظنن بين جهاله سوق الفلطي ققال يو  
من ملاهي القاسمين ثم يتعلموا رحلة الهمار وتكسر  
في أكبر نظاهرة هالمية لشهده بقمة ما إدا أيار أن  
يكون السواد والبينس والكمم والرأحة معصام  
سالمه نصمة الانشاء بن إباء التوطين ثم يمسو  
المنسند التي ترتع طوقها حمايات الصاآن بمعرد أن  
تكون ضاهدا جماله على دومة الس الهندسي  
الاسلامي هي صام من الر من في ههم الأول  
المنصرف لإسماع القاسمي والداني تكهيرات المؤذن  
للمسللة عائد حيت وقدهم في كفاي يصب من جهت  
السمورة الأربع، ووصوا خاضعين في السماريب  
المنجامة، مأجود بن مسعود بن القاسمي التي  
تتفرق في حقياتها بولفر المياه، فكل الجديد في  
دور اليماد حده أنها ليست درجة تطبيقية بمفاهيم  
لاهوتية عكنوية من السحر الذي صوغته أخينة

لأجل ذلك وشعت (وجيزيد مويكة) صحة التصاميم ووضعتها على رأس الصفحات التي تصدرت بها شطلة المستنسخين عبر عصورها من التقلبات يقال إن إسرائيل الموسلاني أطاح باليهود. أنصحتكم وأبكمهم في أن- ثم خاتمهم واسترحمهم المخلصي وخرج غاي نظام. بيني ملزمت هذا الذي يسمون به الإسلام ما أوسع الهوة بين السلطة التوترواكية وقوية الخلافة ثم يميزون التخصيص الأبهي من الأسود فتقدم بسندته ليزرع اليوسفي في الضيق من غائز كمن إيطالي طرح عن طوطم التكملة غير باجناحي وبعد اسمه - إن يعمل بصاحبه وإن يقدم أماناً بملكية. يرن به خشي الأبناء وحلت عليه نية الزرية وحين مات بعد حلال

بصيرة بالأساسي حرموا فقه في مقابر (المرمحين) وعاد عشاره ويسميه سايوسه في أرجاء (الجرمة الإيطالية فلم ينسج من الحردون على موافقة بصيرة بالظن. فيرويه بعد مستن من القرمح والالتجوال في مكان مجهول ولم يزل... ترى في سمع معدن يساكم ولحم كدخ في مسلكه تخص الذوق والتصاغر والإتهام والإيداع؟ إن معظم الأعمال الهالدة نمت أما بايما، أو بإشراف من الخلفاء أنفسهم، (إنكي لا أعلم نفسي هلمس حد تجرياً لتسوي ولا نجاحاً لتضديد التفكير على كجائحين. وإذا حرم الإسلام التقليد بالتصوير لأمر يخص الشوك والوجع، أتية، فقد أدى ذلك إلى ارتقاء السلام. جندة المشرق. حين انصرف عن عبية المشاركة إلى تسجيده الخلق بقوى أكثر جبالاً ولزق عاشية. ما تسريتم التصوير والتجسيد إلا تأديب للقصي البشرية من نشوة الكبرياء ومكورة الضمالي حين فرغ ميتهم أنطوى من نعت دنگاله (موسى) نظر إلى النمل والإرمل ما جرائ في يده وسرخ، رشتق.

تكم. فكر هتلا كم حذف البهال يلزميله طبرج الله لتد قبل ما قبل لأتة ندم؛ خدره بعد شبهة أنه جازو قدره كجشرا

كان يتمي على كل رغب في فهم طهمة الترم في جسدك شبيبة من أوله إن أنصتكم حقبة شبيبة الخلفاء المرشحين لأمة الإسلام بعد وفاة الرسول. (في بن امر عثمان بن عفان رضي الله عنه بصرف ما تجمع لديه من كتبة القرآن الآتية.

وأم شهد المستشرقين بولذكه شهادة حق في لن (مصعب عثمان. وقد الأمة طلب أمام واحد (راجع نوبت لكتابه تاريخ القرن. فقد كفي حرق الرقاع صمداً حرقاً من لعلى موطع لما يسكن إن يكتك في

المستقبل بصير قديس بين. لجامهين وقيلتين. أما عنه نصري سوي شفة يلت معب الإسلام المطيع الذي قطع الطريق منذ الجهد على جميع سواد عبادة الفردة ولو ارتقت بنسبها لأعني الرجال.

ترى على صبح: علفا يحاكم واحد ندخ في معاللة تخص الحق والخبر من الإلهام والإيداع؟ إن معظم لأعمال الهالدة تمت إما بإشراف من الخلفاء أنفسهم،

لوسم يقدم الهندية الصالح على المصنف القوسد لتصبح لهما من المصاحف اليوم ما ينفوي ضد القرايات الهالدة منها وقتانوسى حماً بما يشبه أنجيل حش ومربي يوجب وعبرها لفعل حد الكلام لأن ضرور كلام الله من الذات البشرية أعلى القوة والديمومة لكل قرار استند لأسولة من التران للكريم وعلى هذا فلم تتحول حصصاً ولا ابن مسعود ولا أبي ولا الكسائي ولا الفرزدق على صمم جشدي. إلى نوار لو توماس الاكيلي. ولأجل هذا أيضاً هالترت. تمت في اسم لظوى وفي كي ميال تسركد. كان مهبطاً لوسن المظني بظلمة مصر والعاضد بالجمستون. وبعد أن تعطلت الأصنام وعزلت الخرفك الإيماني طبع اللوحه كل شيء. قللة الآداب. حتى الهندية والسنو والمقوم.





تعرض بها لغة فلسفية بعد السيد أبو هاشم المنصور بعد أصحاب الهمدي والعقيلي، فيمضي وتليها في غليزي، أعياد العرب والمروعة لأجل لغة العرب، ويبدو بانهم يعني لمرادهم. ولم يقدى الاوتن كالأمر على فنيهم طلق اليمس في سالفهم حدة الانتقاد فيجيبون بها المدارس والإرساليات وربما ضاعوا لأجلها حروياً ثقافية أما نقداً فقد مضت مضى لنا: في الوهم.

ما هم من الشمال إلى الجنوب، ومن أقصى الشرق لأقصى الغرب يبينون جبهة مفتحة على لغة الأهل وطريقة وتبدي. في عصر الاستعمار والذرة والهالك النقال، ففكرًا... وتعبية ألفا حبة للقرآن الكريم.

نقد وجد. التراث العربي والحدث عنه ليس حديثاً عن حركة ملك عليها أمجادها فتمتعت، عن التراث العربي الإسلامي شيء في النعمان والبطر، واليوذيين من لا يكون في الرغلة، والترائس والتيتين

وأجاء التراث لا يكون يشره على السطر يستفهم جزءاً من المفني المشرق فقط، بل في ان تتعج وإن صرف الفاض بلقاء أصعاب كائن في لا يهود، فما أسسك شاعر من فقه، ولا مضت ريشة رسام على ورق إلا وكلت يد الله طوق دحد وفي يصره ويصبره وفي عليه وسامته

نم يمد (تقريباً) الوثني موضع في المجتمع الإسلامي، لأن كل شيء يفت يهون بالولاء عدواً بعد الأعداء. ولم تشهد ساسة التطوير الاجتماعي على جانبي الطريق خلطة من في اسوا ضارها والنوع، وخرجت بالطريقة الفكرية على قانون التكاثر استمر التوالد طبعياً، مشدداً مرة مرة حتى حكم الناس للكتاب وتأنى يلعب معدد. تعلق الطوم من يمد ما كانت مريضاً لتبصر والشمعة، وأصبح بلاعب سكة ومدلق وكس جهالة وضلالة واللفة بدونها نموت بالمراس على معمداد المعوي وعلينها تعصبة الضيقة إلى لغة الموم الكتون، توعدت مر حولها كلمة العرب، وتمازجت الأمم. لأول مرة مد مد وهو لم تعد للعربية سلاحاً ماضياً للزجر، والمتناش التبي وهلك الأعراس، بل وسيلة جادة للمعريف والآداب والمؤم والارتقاء التولي نحو الأفضل

في حبة من حطب التاريخ داس الترويح مبالغة بهوشهم دقاب الأروبيين ودلت لهم تشفاتها، طكن من شيعة ذلك أن ذابت التلجيف لتعلبة تحت ككل اللغة الثقافية. ولكن ما ان نرح سطون وزما حسن اتبصر منها سلطانها الثقافي، وتواب اللاتنية ومعا الهريانية بسبيات مبرر، لخصاصة والبياسيات والمصطفصات في عصر الاحوال. تكن العربية وعلمها جرم كل التبر الذي لهر من حولها ثم طلاق طنة المصير ولم تتصور كما تحولت اللغات السامية في شات عيسيتها إلى لغت أهلية حسيمة لأحافير في مخاضها اللغات، ثم وكفها ثم ذلتها إنه الموال الأخطر الذي قد لا يحتاج إلا لإجابة بسيطة

فعد التلجفة التي يقع فيها العرب نداء للبحج ونقد الصوت أجادوا الاعتبار لاسرية، من لغة دواود لا تصنع لهم عداء النيس كما يمدوا إلى لغة حصرية لا يكتفون بها، لكن، إنه الحالة الجديدة التي لم



# المخطر الأقصى

## على المسجد الأقصى

محمّد السماك \*

جرت عدة محاولات يهودية حتى الآن لتتخلص من المسجد الأقصى.

كانت المحاولة الأولى مباشرة بعد احتلاله القدس.

وفي شهر شباط 'أشمتون' 1967م، أي بعد شهرين من احتلال القدس، انضم لفرم الإبراهيمي طمس عملها يهودياً يتقدمهم حاكم الجيش الإسرائيلي شلومو عازر (الذي أصبح فيما بعد حاكم إسرائيل الأكبر، ولكن هذا الانضمام الممنوع أول تبصير للمرحم القدسيه كما كان أول حرمان يهودي بشؤون عائلات) اليهودي الذي يهرع على اليهود دخول جبل الهيكل. قبل مجيء المسيح. حاول المقتحمون يومه تدمير المسجد الأقصى ولكنهم فشلوا، ثم تمعقوا وقد تمعقوا لأنهم فشلوا وانكشروا.

وجرت المحاولة الثانية بعد ذلك بعامين، في شهر شباط 'أشمتون' 1969م، والتي أشرف على بعض نتائجها المرحم

في الحادي والعشرين من شهر شباط 'أشمتون' من عام 1969م، حيث تمت يد الإجراء كصهيونية إلى مسجد الأقصى وأتممت فيه التنازل إلى المهرق على 1500 متر مربع من أصل 4400 متر مربع هي مساحة للمسجد الإجمالية، ثم المهرق بالكامل مثير سلاح الدين الإيوي ومسجد عمر ومغراب كركيا ومقام الزمخيم، وثلاثة أروقة من الأعمدة والأقواس، كما دمر السقف وأجزاء من القبة المشيئة لأرضية، وفيه شيئاً مضمواً من النجس والرجاس الملتصق. واستقرت ضروراته من المسجدين القديم، وأتمت الميراث كذلك على معصم لصورة الإساءة مضموم من القميصه

كان الهدف من ور تلك العملية تدمير المسجد الأقصى، مع ترك تلك الهياكل الأولى ومن تكون الأخير، ولعل الأمر محاولة هي لتني عترياً بها يثير الدين في الحكومة الإسرائيلية شلومي منفي في 24 من شهر مارس. يوليو المديني 2008م

\* كاتب ومحلّة رئيس هيئة الإعلام الإسلامي.. مسكن لبنان



القدس

معمودة للمسيحيين من شهر حبيبور نكا في  
المعوللات ثم يكرز يهوداً طفلة الذي أحرق المسجد  
الأقصى في عام ١٩٥٥ لم يكن يهودياً. كان حبيبور  
مهاجراً من أستراليا من نشاط الحركة الصهيونية  
المسيحية التي تقترح قيام إسرائيل واحتلال القدس  
وبناء هيكل يهودي على أنقاض المسجد الأقصى  
شروعاً لأزمة التمييز لفائدة الثانية للمسيح.

كذلك لم يكن اختار شهر حبيبور (أقصى)  
من تلك الامم مبطة

في التاسع من شهر حبيبور (أقصى) من عام  
٢٥ قبل الميلاد سقطت مملكة يهودا على يد دبريد  
نسر ملك بابل. فاحرق جيشه مدينة القدس وعدم  
الهيكل اليهودي وسبي اليهود إلى بابل. ولما ان اعلمهم  
إليها بعد ٢٥ عاماً قوبلوا ملكة الفرس.

وفي التاسع من شهر حبيبور (أقصى) أيضا  
من عام ٢٥ بعد الميلاد انتقم الرومان من اليهود  
ومروء الهيكل الثاني الذي أقيم بعده بعد العودة من  
بابل. ولقد دام الحكم الروماني على فلسطين ٢٥٥ عام  
إلى ان حاربها العرب المسلمون في عام ٦٣٧ هجري.

وفي شهر حبيبور (أقصى) من ١٩٢٩ قامت  
مذبحة يوم اليوميم بالمعوللات. تأسس حربي  
التشكيل لهذه المعوللة أثناء حكومة متاجيم على  
في مذبحة كريات ليرج التي تقع في قلب مدينة  
للخيل وكان جهاز المخابرات المكون بينا على علم  
بها. ولقد وصلت للجبهة منبلمين للمزهر للمسجد  
الأقصى ينمي الأثر خرب المسجد بالمسعود  
وسمه ولكن الضوف على ما يسميه اليهود. حالف  
التيكيز. الذي إلى صرف النظر عن هذا المعمل. أم  
السفينة الثاني هو قوام طائفة عربية يخطتها طراد  
عسكري بالقاء القنابل المخرقة والمدمرة من البحر  
عبر الميناء. ولكن اليهود من أن تصيب أشلاء  
المسيح المخطيرة المخطون اليهود في القدس  
الصديعة أدى إلى سرغ المعطر عن هذا المعطد  
أيضا

لم تقبل هذه المعاولات. ولم تكشف ولكن  
استدرك بها بعد ان تطلق عليها فسماتها. طالبان  
الذان ومتمهه عوض يومهم. ثم كان هلم ١٤ هي  
عام ٢٥٥ هجري. أي بعد مرور خمس سنوات على





العرسل الذي يقف فيه سيد الصخرة

في منظمة ياهل بنصر. المؤتمر الصهيوني الأول بدعوة من ديفيد هرتزل، كان مؤتمر يهود الصهاينة وكان دولة وفلسفة لسطاف. الصرخة الصهيونية وفي عام 1945، أي بعد 99 عاماً، عقد في تشر الميطة الصهيونية آل وفي التبادل نفسه وفي القاعة دلها من المينق وفي الشهر ذاته أيضاً هاننيال غمطس مؤيد صهيوني من نوع آخر ضم هتداً من التكتافس الإتهابية المتصهينة التي تعتبر قيام صهيون أمر نهدي لا بد منه للمودة الثالثة للمسيح

وبه الدعوة إلى هذا المؤتمر الصهيوني الصهياني الدكتور دوغان. يجمع مدير المعهد الأمريكي لدراسات الأرض المقدسة. ترمه الدكتور طار تير جوفين رئيس للكتمة الإتهابية اليهودية وحضر المؤتمر الناصبي 569 شخصية دينية من الولايات المتحدة وأوروبا. ومن كلفس مبالغة في دول الطريقة وصهيونية أخرى بلغ عددها 27 دولة

وعند ذلك فليقتد يحمّد في شهر هاننيال أغسطس من كل عام مؤتمران، الأول لخصركة الصهيونية اليهودية استكمالاً لعمدة المؤتمر الأول الذي نظمته مرات، والثاني بجمعية الصهيونية المسيحية الذي أعده هوفلاس يونغ

انيفتد هن مؤتمر 1985 منظمة جديدة تحمل اسم

سلك. تبنى ذكرى المسيح من هاننيال أغسطس من كل عام مناسبة دينية حيث يجمع اليهود من حائط البراق لندى يعتقدون أنه الجزء الوحيد البقي من الهيكل بعد كعبه الثاني، وكذلك بسوته يحافظ المبكى وهناك يهدون العهد بإعادة بناء الهيكل عن أنقاض المسجد الأقصى وفي مرفعه

في 20 هاننيال (أغسطس) من عام 1929 حاول اليهود لأول مرة السيطرة على الجدار بالقوم. فتمسدى بهم لأمم القديس كانت تقسمين يومئذ كسعد الاحتلال البريطاني. وكانت برمتان، تزامناً مع اليهود وتعميمهم، إلا أن المظاهرات الشعبية التي عمت المدن المتصهينة حثت ستعداد الاحتلال على التراجع. فوافقت على تشكيل لجنة دولية للتشقيق والتوصية بما يجب أن يلتزم به الطرفان المصلحون واليهود وقد أقرت اللجنة الدورية التوصيات الثلاثة التالية

تعيد فلسطين ومنهم حكمة الحائط الغربي، أي حائط البراق كما يسميه المصنفون أو حائط المبكى كما يسميه اليهود ولهم وحدهم. أي المصنفين = الحق المبكى فيه تكوينه يلقا جرماً لا

يخبره من ساحة الحرم القدسي الشريف  
2 - دعوة للمصلحين أيضاً فليقتد الأرضي للكلان أمن الحائط راعم المحنة المحروقة = حارة المداينة) الكاينة للحائط بكونه حقيقياً حسب الحكم للشرع الإسلامي بجهات الهد والتميز لايفت حارة الجدارية من أحراراً هو لعتلان

لقتس في شهر كاسيه (يونيو عام 1947)  
3 - لا يجوز احتجاز أدوات العبادة التي يعاق لليهود ومنعها بالقرب من الحائط، برأ من هاننيال لرتب أي حق حيي لليهود في الحائط أو في الرصيف المجاوره

في شهر هاننيال (أغسطس) من عام 1897 عقد

المسيرة المسيحية الدولية من أجل القدس). جهتها  
توظيف البعوض للمسيحية والمادي من أجل يمكن  
المسيحية الجديدة من تحقيق البصيرة التوراتية  
المسيحية بمسؤولياتها الدولية الثانية للمسيح، وأنها  
تتطلب اقدامات دولية مسيحية وتجميع بينه اليهود  
فيها بعد ضم كل الأرض التي وعدهم الله بها (5)  
وبلغ الهيكل اليهودي على أنقاض المسجد الأقصى  
وقد عملت السفارة المسيحية الدولية على ضمان  
مخطط الأهداف التي أعلنتها في عام 1985 ومن  
البروزة نقل يهود الاتحاد القسطنطيني السابق إلى  
إسرائيل، وإنهاء المقاطعة ضد المصالح الإسرائيلية  
والتمسك على نيل لوزية الشرطة والمستوى لتطبيع  
علاقاتها مع إسرائيل، وتحويل العالم إلى الامبراطورية  
بالقدس عاصمة يهودية موحدة

إسرائيل التي وقد غابت هذه المنظمة  
الدور الأبرز في استصدار العدا  
الأول من مجلس الكونغرس الأمريكي  
(الشيخ والبوب) في شهر المئير  
(أبريل) 1990 مسيحية التي من  
على يدعو الإدارة الأمريكية إلى

الاعتراق بالقدس عاصمة لإسرائيل ثم باستصدار  
القرار الثاني في عام 1995 يصف حق المسيرة  
الأمريكية من كل الباب إلى القدس.

وللمسيحية المسيحية الدولية فروع في عدد كبير  
من دول العالم تقوم بأنشطة نفسها، ويشكل المؤتمر  
السوي الذي عقد في شهر فبراير (فبراير) من  
كل عام عشاءه رسمياً للمسيرة التي تحتفلها  
ويصبح برنامج عمل نظام الجديد ويتولى هذه  
المنظمة بشكل أساسي تنظيم عمل 290 دولة وجمعية  
أمريكية غير ربحية تعمل في الولايات المتحدة على  
طائفة مسيرات مسيحية لها بذلك أنه يوزع ثروته  
تحتل بعودة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولة مسيحية

التي يظهر فيها المسيح كقوة مخلصاً للإنسانية من  
الشروع التي تتركها

إلى جانب مؤسسة (السفارة المسيحية من أجل  
القدس هناك مؤسسات إنجيلية من الهيكل الرئيسي  
الأمريكي تتلخص في دعم إسرائيل وهي تمويل  
مشاريعها الإنشائية، منها على سبيل المثال لا  
المسيحية مؤسسة للصداقة الدولية بين المسيحيين  
واليهود ومركز في شيكاغو، وهي تصنع القبر عا من  
المسيحيين المؤمنين في الولايات المتحدة فتستجمع  
الأممليات اليهودية، ومنها مؤسسة ببناء الهيكل  
وعملها الكس على بناء هيكل سليمان على أنقاض  
المسجد الأقصى.

تؤين هذه المؤسسات الواحدة الانتشار بأن إقامة  
الله متطلبته ببناء إسرائيل، فإن الله

يصادف من مصادر إسرائيل ويصادف  
من يصادف، وأن قيام إسرائيل يؤكد  
تؤيد تشريع الكس على مثال فنكلنبرغ  
من أجل العودة الثانية للمسيح،  
ويأتلي على النطاق من إسرائيل هو  
عمل جوي يتلقى بثوابت إيمانية وليس

مجرد مؤلف سياسي يتأثر بالمتغيرات من الأحداث  
إن في الولايات المتحدة كتيبة العلمانية والتي  
يتم تمويلها على عمل اتين من الدولة 3400  
مسيحية تبني دعمها 30 ألف مسيحية إنجيلية  
أكثرهم في المنطقة من أبحاث هذه المنظمة التي تعتبر  
إسرائيل حلياً لها وتعيداً نفسه من أجل خلاص  
بني البشر

تتألف من تواجده إسرائيل أزمة أو مالاً حتى  
تسرد من تجسس الإجمالي الديني مير شبكة  
الكنائس الإنجيلية اليهودية كمتخلفة ومعطات  
الإدعة والتمويل وسلسلة المعطوعات اليهودية  
والاسيوية التي تولي اهتمامها

ينطلق كل شعرك من مقولة واحدة من موجز هذه المركبات  
 قديسيه وهي ان القوانين الدولية الوصيه لا تطبق على اسرائيل  
 لان اسرائيل تهتم عن كل الكائنات السياسية الاخرى في العالم  
 من حيث ان رجوعها هو نسيه لإرادة الهية وليس حسيبانية لها  
 إنسانية وتكاد ان ما يجب ان يعطى هي اسرائيل هو الإرادة  
 الإلهية التي وزعت في الكتب المقدسة وأبرزها العهد الإلهي  
 الله المحقق وما يقرره الله لا يغيّر ولا تعد له قدرات التمس  
 المتحدة ولا يمتلئ لويظوه القانون الدولي

تكونت هذه الأدبيات الدينية التي تجعل من اليهود الشعب  
 التوحيدي من السجل الإلهية التي يخدم بمقتضياتها  
 التجسدية جمعاء والتي تجعل من إقامة الله المخلد  
 الذي لا يدعه إلى هذه الضيقة بما لديه من تعبد المودة  
 الثاني للمسيح وهي العودة التي تضم معهم مروج الإيمان  
 والكفر والتي تنهي بالتساوي المسيح وملائكة على تماثيل  
 ألق عام ومن ثم تقوم المسافة

من خلال هذه الأيدي أصبح بالإمكان مساعدة اليهود في  
 إقامة دوله في فلسطين برعا من القيادة التي عبر عن المساواة  
 الإنسانية في تطبيق الإرادة الإلهية التي في الإيمان يهرب ما  
 يريده الله من خلال قراءته كقديمت التوراة ثم يصل على  
 تحديق ما يريده الله في شمع ما توسي له هذه القراءات

في ضوء هذه الأدبيات الدينية وفي ضوء قيمته المرفوعة  
 التي تعينوا هذه المضمونه ونروج بها على المدراس السياسي  
 الأمريكي يمكن فهم حكمة الموقف الرسمي الأمريكي  
 الممارس لحدود حدود الفلسطينيين إلى جانبهم عملا يترتب  
 مجلس الأمن الدولي 194 والذي يتبع في الوقت نفسه اليهود  
 على الاستيطان في غزة والضفة الغربية والتأييد الممثل لكل ما  
 تقوم به إسرائيل من عمل يسري النظر عن الشرعية الدولية  
 فأنهم هذا شرح الله لا للشرعية الدولية

ومن الواضح أن سياسة الرئيس جورج بوش وبولتية من  
 الانتفاضة الفلسطينية وفصلته للجدال التي يتركها شارون  
 تتم على قاعدة هذا الإيمان  
 وكان الكونغرس الأمريكي جسد تيميه قرار نقل السفارة



القدس الشريف



في القدس



**الدورانية** - المعاملة بدميذئ المسيحية الكاثوليكية والارثوذكسية والبروتستانتية. ذهب من عسى المطيع السماسي الامريكي، فيما يتلاق بالقرن الأستد، ومن التي تكلي بلوزة وبصياغة القدرات المنفعة بالثنية القسطنطينية وبصياغة القديس ليديداً

ومن أنشاع هذه الحركة شخصيات امريكية سياسية ودبلوماسية وعلمية ومعروفة كثيرا مراراً شهادة بلوزة كان معها مثلاً قبل

الرئيس السالي جورج دبليو بوش الرئيس الأسبق رونالد ريغان.

التي عهده أسس تقليدياً دعوة شخصه بسببه وأكرم من هذه الحركة إلى القديس الأليسان في كل مرة جورج فلاديمير الأمريكي بسببه شخصه

الانسان هو جورج بوش بمان الضيق الأوسط أهمية هذه المشاركة الدينية هي العمل على توجيه القرار السماسي الامريكي بعهد يتوافق مع اادة الله كما حددتها النبوءات

الميزانية. وبعد حيات 2001/9/11

وقد تم جورج فلاديمير بوش في إدارة الرئيس جورج بوش. التي تقوم هذه الحركة الأموية. من إرو ادة الله لتحذف القسريات الموشوعة لمجموعة من النبوءات الدينية التي ورد ذكره في بعض أسسه الكن. والمهد القديم؛ مثل سفر الرضا، وسفر حزقيال وسفر يوحنا وعبرها ومن هذه النبوءات معركة هرمجيدون التي لها مباشرة المودة الثانية للسبح

لقد كان القمن جبرضون في نهاية الجسر في لبنان عندما احتل القدس في عام 1967 وكان القمن جبري فلاديمير في دبابه الجسر في شاربون عندما احتل بيروت في عام 1982

**الأمريكية** إلى القدس هي شهد الفلاح جبرضون 2002 وزج عليه الرئيس بوش بسببه استجابة لطلب القمن الإثيوبي المتطرف. وهو ما لم يفعله أي رئيس امريكي قبله

صحيح ان الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الارثوذكسية وكذلك العديد من الكنائس الإنسية الأمريكية الأخرى تضر من عمليات التهويد السامقي

وتسويق السماسي لمسيحية ومبرره تشبه في تضاعف بدميذئ عيسى المسيح، إلا في الصحيح في كليات نفسه أن القمن السماسي الذي هو في سطر السماره مسيحية المولده باعتباره المسيحية وأسس لالاسمها وسمارتها يكاد يصبح المور الأمم في السماره عيسى سماعة المور الأمريكي من قضائاً التشرع الأوسط عطفة وهو السماره الفرنسي الاسرائيلي نسيد

في التوليد المينوي الذي عهده

جده الحركة في السماسي في شهر الحرت بوشير 2002 قال احد القسوس مسيحية بات ريسونين وإن القسطنطيني ليسوا سوى مجموعة من العرب قدمت إلى إسرائيل بعد عدة عقود فقط. وإن اسماهم بالأرض هو ادعاء حديث يلقاه ادعاء اليهود يعود إلى ثلاثة آلاف عام. وإن جبل الهيكل هو إسرائيل وليس للقسطنطينية واستشهد بالقبض 33 من التوراة (الإنجيل) حيث يدعو لارثا موسى إلى زلفة من كتمان معدياً من أن ياتي فيها عيسى بعد من شكنمانيين. لأنهم مسيحيون إلى فلولانه في العواصر وإلى عديان في العيون ينقصوا عليهم، حياة الهاد في أرضكم

في هذه الحركة الدينية باعتقاداتها وتعاليمها



**لقد كان القمن جبرضون في نهاية الجسر في لبنان عندما احتل القدس في عام 1967 وكان القمن جبري فلاديمير في دبابه الجسر في شاربون عندما احتل بيروت في عام 1982**

## تحويل الأبرياء إلى المسيحية

في عام 1879 أي بعد جرح سنوات من حريق المسجد الأقصى شكلت منظمة المؤتمر الإنمزي بجمعة خاصة بوضع استراتيجية مشتركة لهدم القدس وبعد 2٩ عاما طلي تشكيلها فإن الحشائر الذي يفرض نفسه هو ما قد حققت عند اللجته حتى الآن إر الجور الذي لا يحتاج إلى عد، بعت وتكبد حولا غيره ولكن بالمعززة تأسست في راسمقل مؤسسة مسجد القدس بترافعة وإيريهوف، هذه منظمة التبشيرية المسيحية الدولية التي سببت الإغارة إليها معها بجمع التبرعات والمساهمات المالية لشعب الإقصي وبناء الهيكل وأنشأت هذه المؤسسة في مدينة القدس القديمة بهذا حامدا باسم ياتيف انبريت كوفانهم أي معهد تاج العباسيين لإعداد الكلمة الذي سيعتبر في الهيكل لثالث بعد بناء بها في ذلك حاسنة الشخصية بالعبور

كما سولت عملية جري منذ سنوات لاختيار حجارة الهدم وصقلها وتجميعها في موقع طلس إلى أي مسجد ساحة التصور وساعة الصغر هي تدعى المسجد الأقصى

وفي كتابه *The Last Planet Earth* يقول الحس هويل جندسي مؤلف الكتاب وهو من كبار منظري الحركة الصهيونية المسيحية في الولايات المتحدة، إن بين مري حدث واحد يكتفل المبرح لتمامه إنهم يود إسد لأهل في التمتد العظيم الأخير من حاسنها التاريخيه وهو إعادة بناء الهيكل القديم في مرفقه التميم ولا يوجد سوى مكان واحد يمكن بناء الهيكل عليه مستند إلى قانون موسى في جبل

موريا حيث شهد الهيكلان السابقان، ورغم أن كل عمل للتقريب من بناء الهيكلية الصميين تحت ألهم القدسي الشريف قد نشر على منبر واحد أو حتى على حجر واحد فإن فكرة إصر على أن المسجد الأقصى يتوم في مؤامرها وانه لا بد

## مر كمهدد ببناء الهيكل الثالث على أطلاله

وضع المهندس اليهودي إيفي زويك تصميم الهيكل الثالث وأقرت التصميم الصحاحية في إسرائيل والديابور كذا أقرته المنظمات اليهودية المضمنة يبقى نهديم للمسجد الأقصى فاكبره بالهدم أظف منذ سنوات اما السعد فإنه يتم تدريجيا وعلى مر ٥٠ سنوات.

موري التطرف الديني الصهيوني، ومحول الضرع العربي والإسلامي، ولا شك أن في المعول الثاني أنه خطر على المسجد وأكثر خطابة في مخطط تدميره من قبل إتمام المسجد الأقصى وبالتالي إلقاء القدس ولسلطين يخطب دعي عربيا إسلاميا حقيقيا ويمارسا إسلاميا حقيقيا عالميا حقيقيا أيضا حتى تتضرر القدس من دس الاستلا، وحتى تستعيد دورها عاصمة للسلام والإخاء بين المؤمنين جميعا ولكن هل في هذا التفاوت عكس؟

في 24 من شهر أي لئنا، يناير 1٩٩4 وجه البابا بيوس العشر رسالة إلى توبور غرس مؤسس الشركة الصهيونية على رسالة كل غرس قد وجهها إلى البابا طالب فيها مع الماخذ بعشروع تعذر اليهود إلى فلسطين طال ثيابا في رسالته الجنوبية

وهو لا تستطيع إهدأ أن يماطف مع الحركة الصهيونية إنما لا تقدر على منع اليهود من التوجه إلى القدس ولتقلا لا يمكن أن نقره ويهسي قبل عن الكنيسة لا يستطيع أن جريك بشكل حد يم يعترف اليهود بمسند المسيح ولذلك لا يستطيع تحرك بالشعر اليهودي، وبالتالي قد جشم الر فلسطين وزد أقتسم هناك، فإنه سيكون مستعبر كمالين ورجالان منسجكم أي حصولكم إلى المسيحية جميعا

وجاء في وثيقة فائيكاتية صادرة في الأول من شهر الماء ديسمبر 19٩٦ بتصريها *Catholic Church* عشية المؤتمر الصهيوني الأول، الذي عقد

في بازل في نوفمبر ١: ١٨٤٦ عام على تعاقب  
 نبوة المسيح في القدس اليوم ثم وبعد ذلك كان  
 عادة بدء القدس لتصبح مركز دوله اسرائيل بعد  
 تكوينها يتقاضى كل افتتاح مع نبوة المسيح الذي  
 خبيراً قسباً بان الجماعة في صير اليهود  
 لمعبد على القدس هي نهاية زمن العامة في حين  
 اي هي نهاية الرسمي

منى هذا الموقف المبدئي على ان يكون لوائح  
 ايمانية نقل من ابراهيم  
 حكم الإذاعة الذي يستره الباب عن طريقي الثالث  
 عشر هي عام ١٨٤٦ عند اليهود  
 2 الزمان المسيحي بعد جعل القدس عاصمة لدولة  
 يهودية هي قيام الساعة وهذه بما ورد في إرميا  
 ٢٩/24

3 عدم الاعتراف بالتمسك اليهودي  
 طالما ان هذا التمسك لا يبره  
 بالمسيح . سبالة الباب يهود  
 العاشر

4 لا سيادة اليهود على الأرض المزمع هي  
 فلسطين . رسالة الباب يبرهنه العاشر عشر  
 إلى اعوج سوكولوف مبحث الحركة الصهيونية  
 عبر في الاعتبار السياسية التي عصفت بالتقوى  
 الأرثوذكس منذ عتداف الأمم المتحدة بإسرائيل في عام  
 ١٩٤٨ ، ثم خلال اسرائيل لتقوى في عام ١٩٤٩ ، وبعد  
 ذلك عقد معاهدة الصلح المصري . الإسرائيليات في عام  
 ١٩٦٩ ، ثم عقد مؤتمر مدريد في عام ١٩٩١ ولطالما سمع  
 انتمرية السياسية التي تجاوزت محطة تيسر القسطنطينية  
 في عام ١٩٨٢ زتم مستعبر وأي فرد واعظم في عام  
 ١٩٩٣ ) ومحطة وادي عربة الأردنية في عام ١٩٩٤ هذه  
 انتمزج نضت بالنا يمكن إلى التحرك للمحافظة على  
 مصالحه كجراح نكناونيل في لجميلة وكيم حتى  
 البكر التنبه الميمية في انتمزج  
 هرد هذه المحطات الثلاث القديسة انهم

قرى لوائح تيمية من نوع مائس او حتى من نوع نحر  
 هالمجال ما يرك مموحاً أمام العالم لحرية خاصة  
 ونظام العالم الاسلامي عامة للتحرك باتجاه عاتيكال  
 وللقصبة المصالح والمصالح الذي يصف الباب يوحنا  
 جيمس . ثنائي . ثم حبة الأمر الحرية والإسلامية من  
 العلاقات الجديدة التي اقامها مع اسرائيل ومع يهود  
 العالم بمحوه بالعديد من اللوح العربية والإسلامية إن  
 الرقعة والتجديد والإدانة لمر سهل وهو يبرج من  
 النعم الا انه لا يسير حقا ولا يردع ظلم ولا يني  
 علاقة والمطلوب العمل يهود ومسؤولية تصوي الحق  
 العربي في قسطنطين في القدس ديناً . سلاماً  
 ومسيحياً . يوطية والمطلوب العمل يهود ومسؤولية  
 أيضاً يردع الخوف الإسرائيلي في معاداة الاناض  
 يهود المستوطنات واليهود الجديدة

الرفض والتكذيب والإدانة من  
 سبل وهو يبرج في النص ولا  
 انه لا يعمد حقا ولا يبرج فلما  
 ولا يني علاقة

بد أحد التكملي لتكميل المسجد بكل  
 ما يرمز إليه من سوات وتسيدياً منذ لطلال القدس  
 هي عام ١٩٤٠ ، فان غيور هو القائل لا إسرائيل يبر  
 القدس ولاقدس بدون الهيكل ، ولا هيكل مع وجود  
 المسجد الأقصى . واد كان يقتضيه الحد اليه قد آخر  
 حتى الآن فلا يبره سياسية وتقنية يهودية صهيوية  
 وليس لأ العرب والمسلمين يعنى عينا

في الاساس ليم تحديد القدس قضية إسلامية  
 فقط . ولا هو قضية مسيحية فقط ، لا بد من نفاذ  
 اليهود الإسلامية والمسيحية على المستويين القومي  
 ثم الدولي . ولا بد من وضع استراتيجية إسلامية  
 مسيحية واحدة تفلد التمسكات الدينية مع للعرض  
 له من التمسكات واحكاماً . وسعيد كسادس هويها  
 المربية . فما كان للتمسك أن يبره المسجد الأقصى  
 بولم يكن هناك تطل مسيحي بلغ هذه الأقصى ، ولولم  
 قد هناك غيور عربي وإسلامي تجاور هذه الأقصى





# مقاومة الإسلام للاستعمار الثقافي الغربي بمنطقة غرب أفريقيا

محمّد أحمد شفيق \*

على الدخول إلى الإسلام. لأنّ المسلم إذا دخل إلى مصر ويتمتع بتركها لأهلها كامل الحرية في عتاق الإسلام أو البقاء على ديانتهم المسيحية، وقد هو المُرّة في الكثرة من المصريين يفلو على هذه الديانة المسيحية حتى يومنا هذا، وهم يسمون الأقباط.

ومن مصر نطلق جرحاً من الجيوش الإسلامية بدعوة إلى الإسلام ونعز في بلاد الموية بيسرهم مصر كما نطلق جرحاً حرّاً نفس انهم إلى جبال ليبيا الشمالية ونكس.

وهكذا بدأ الإسلام ينشر في القارة الأفريقية منذ الأيام الأولى لظهوره. تشر العنصر

وفي عهد الدولة الاموية بدأ الإسلام يستقر في أفريقيا العربية موضوع مختلف وذلك من طريق المالك الإسلامي الشهير علي بن إلفع المعري دسني الله عنه الذي نشر الإسلام في جنوب ليبيا ثم توجه إلى الجنوب وتوغل في الصحراء الكبرى حتى وصل

تاريخ دخول الإسلام إلى منطقة غرب أفريقيا

تعتبر القارة الأفريقية أول منطقة أنشأ الرسول، صلى الله عليه وسلم معها علاقات. بنومانية ونية وفيرة قبل الهجرة النبوية وذلك من خلال هجرة المسلمين الأولى والثانية إلى بلاد الحبشة (أثيوبيا الحالية) التي شاعت فيها مجموعة كبيرة من التبعين بسميه كجثين، بينما سبغت حياتهم مهددة من قبل كهار القريش وقد رجسوا استقبالها بها، وبخاصة ببلومانية كاملة من قبل ملك الحبشة النيسافي عد الملك الأفريقي الذي ينسب الإسلام بدور.

وبعد فتح للمصر. بلاد الشام في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، صلى الله عليه وسلم، تمت هذه المهمة فرقة من الجيوش الإسلامية بقيادة الصحابي المعروف حمزة بن المصنف، وذلك لنشر الإسلام في بلاد مصر وليكن هذا اللشد يأكراه الناس بالقوة

\* رئيس الجمعية المصرية للأفكار الإسلامية في عالمي الإسلام

الى مناطق شمال شرقي جمهورية السودان الحالية  
وبخاصة منطقة دكونه التي تقع في شرق محافظة  
دامعنة بشمال جمهورية كينيا الحالية

كما ان النتائج عمية بن دافع الفهرى نفسه بعد ان  
ادخل الاسلام الى مناطق جنوب الممرود الأقصى  
توغل إلى الصومال حتى دخل الى بعض مناطق غرب  
أفريقيا التي تقع اليوم في جمهوريات موريتانيا ومالي  
والسودان، كما نجد لأصيت عن كل هذه الأعداء في  
التحفة الأولى من تاريخ المؤرخ المصري الشهير ابن  
عدي المراكشي

ثم وجد انتشار الإسلام في غرب إفريقيا يتوسع  
شياً فشيئاً وبخاصة في عهد الموريطور ثم في عهد

الحمالك الإسلامية الأفريقية

الشهير بالمملكة من مملكة مالي  
ومملكة السنو ومملكة تلم برنو  
وسلمكات الطوائف وغيرها،

وبذلك أصبحت منطقة غرب

أفريقيا حقل الفلاح الإسلامية

القوية بعد ثلاثة الأفريقية

### الاستعمار الأوروبي في غرب إفريقيا

بعد القرن السادس عشر الهجري بدأت منطقة

غرب أفريقيا عرض لعمليات الاستعمار العربي  
وبخاصة البرتغالي والإسباني والإنجليزي والفرنسي  
وبعد القرن السابع عشر الهجري، كوّنت فرنسا  
بعضها مركزاً كبيراً هو مدينة سانلوي.

وفي نهاية القرن التاسع عشر وسطح القرن  
العشرين أمّلت فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا  
مستقلة المناطق في غرب إفريقيا وجعلت منها

مستعمرات لها، وبذلك بدأ عهد الاحتلال الاستعماري  
الأوروبي الكلي لكل مناطق غرب إفريقيا

وقد قام المستعمرون في غرب إفريقيا بـ عدة حركات  
مسلحة ضد هذا الاستعمار الأوروبي مثل حركة الجهاد  
التي قام بها الإمام ساموري بلي غيدي ضد الاستعمار  
الفرنسي، وحركة الجهاد التي قام بها الشيخ عمر  
البنوني ضد فرنسا في مناطق السنغال ومالي، وحركة  
الجهاد التي قام بها الطوارقي في النيجر ضد  
الفرنسيين والتي تمزقوا، بن لجمجوا فيها مع  
المتحاربين الذين ضد الاستعمار الإيطالي.

### الاستعمار الأوروبي في غرب إفريقيا،

تعد من المستعمرات المزعزعة

من السيطرة على غرب إفريقيا،  
وعلى الأخص الفرنسيين والإنجليز  
والإسبان والبرتغاليين والألماني، وهذه  
ببعض من الجهود باستعمال كل  
الوسائل بذكره لتفاديه المزيه في  
المستطمة، والممثل من المستعمر  
أبنائها ومعارضة النعامة الغربية

الإسلامية ومحو الكائناتية المسيحية الإسلامية  
للمنطقة

ومن الجدير بالذكر أنه بغض جهود مسلمي  
المنطقة ومن الأخص بعض النوة الدينية للإسلام  
فإن الجهود الهائلة إلى قهر المسلمين بمنطقة  
غرب إفريقيا قد سجلت هناك ذريماً إلى في الإسلام  
مستجلاً ولا يزال يسجل ممدماً شتلياً في المناطق  
التيها من غرب إفريقيا وهو شيء أفسدت الأوضاع  
الاستعمارية والإرساليات التفسيرية الغربية

## تحرير القارة الأفريقية وجداية الاستعمار الثاني: تكلف نهجنا

بعد الاستعمار، بدأت بلدان غرب إفريقيا تحصل على استقلالها السياسي التام، وبذلك تكونت دول إفريقيا مستقلة مستقلة سياسياً، لكنها لا تزال تحتل وتحتل القوى الاستعمارية بعد رحيلها التام من أراضيها عن المنطقة وأصبحت كل دولة يوماً آخر من الاستعمار. يعتبر في الواقع أن خطورة من الاحتلال المعنى، وهو الاستعمار الثقافي والعسكري الحضاري، والاعتماد على ركزت عليها في هذا المجال على

مهاجرين إصاحبة سلطة وخطورة من  
بهماء

التي جعلت من نفس نفس لسانها مشر  
وأصبحت تكون هذه القارات الأجنبية  
التي أصبحت الآن أصبحت في  
سكان غرب إفريقيا لتلعب في  
الحياة المصرية والإنسانية بالعالم  
الحضاري،

ويستعمل هذا الضغط الرهيب معارضة الأمة العربية  
نقد القران الكريم ولغة الثقافة الإسلامية معارضة  
شديدة، هذا إلى جانب معارضة الأعمال الفنية  
للسكان أيضاً

2 كيمياء عمل المنظمات والإعلاميات التمسيرية،  
والتي تعمل بكل شفافية ومطاف على تحقيق طموحات  
مهمة وعديدة لتتمكن من السعي بهندسة معنوية  
التأثير عليهم فتتبع من تصديرهم في النهاية

3 العمل على عرض أفكار خطيرة في عقول السكان  
وكذلك هذه الأفكار في محاولة لتفكيكهم بأن لا يربط

الى التقدم في الحياة المصرية الا من طريق الثأر  
والعصاة العربية وان الإسلام هو ضد التقدم  
والتمتع فهو وسيلة لتحقيق السحر في الحياة  
كلها

4 دحر الأفكار: الاستعمارية اللاتينية لدى السكان  
تتبع في محاولة إقناعهم بأن الدين ليس إلا مسألة  
بعض العهد وبعده قطعاً ولا يتجاوز ذلك، إذ ليس له  
حل مطلقاً في الحياة كمنهجية تتوحد في اجتماعية  
والاقتصادية والسياسية لأن هذه القادتين... لا تظهر  
هؤلاء الغربيين - يجب أن تستلزم بتسييرها الثقافة  
والثقافة الغربية ولا علاقة للدين تماماً بتسييرها

ومن الملاحظ جداً أن الموردين

الذين فضلوا مثلاً دوماً في التمسير  
السياسي في منطقة غرب إفريقيا  
كما تضمنت قد يسمو إلى حد كبير  
في هذه النقطة الأخيرة وهي إقامة  
الطيفات بتقسيم عقائدهم بمسيرة  
العلمانية اللادينية

القوى الاستعمارية بعد  
رحيلها الثقافي التام من  
المنطقة وأصبحت كل دولة  
بشكل دولة حرة من  
الاستعمار السياسي في الواقع  
أشد خطورة من الاحتلال  
السياسي وهو الاستعمار  
الثقافي والفكري المستعمر.

## الإسلام يحقق انتصارات كبيرة

### في منطقة غرب إفريقيا

إنه على الرغم من كل المشاكل التي تثيرها حملة  
الاستعمار المتتبع للثلاثين الجيود، فإن الإسلام يحقق  
انتصارات عظيمة في هذه المنطقة - فقد أصبح هذا  
الدين يربو انتشالاً بسرعة وقوة في المناطق غير  
الإسلامية في غرب إفريقيا

كما أن السكان أصبحوا يهتمون اهتماماً متزايداً  
بالتعمق في فهم الإسلام فهم يهتمون بتكوين  
أبائهم كجداً ثقافياً فكرياً إسلامياً من طريق





والإنسانية للمحتاجين وتحمية مشاريع اقتصادية مهمة لمصنعهم بخوض استثماراتهم إلى جعلهم أهدافاً ملابحية ضد الإسلام وعفوية بطلانه وحضارته وشموليته وإثباته في الحقيقة

ولهذا يجب عليه نحن المسلمون من أبناء هذه المنطقة ألا نتواصلاً ولا نتعامل مع هذه الاخطار عدده بنا وبهمما وخصائصه الثقافية الإسلامية الإسلامية بل يجب أن نواصلاً اليهود لقومية هذه عطلات الاستعمارية الثقافية القومية التي هي جزء من برنامج الحوبة القومية المحطرة الطموحة لغوينة، وللهافدة إلى القضاء على الشخصيات الثقافية

بعضارية النجيلة وبخاصة معها

الانحصارية الثقافية الحبية الخططارية وليس سرسج هؤلاء مستعمرين أكثر من هذه نظر أثر قوتها الذاتية لهلكة

وسع ضخامة جهود عدم الإسلام ووفرة وسائلهم البنية فإن متناذين بين الإسلام = يتألفه

وحضارته وتاريخه العجيد = سينتصر من النهاية بهذه المنطقة مهمة من التارة الإقليمية

ولكن هذا التناؤل يوجب علينا العمل من أجل تحقيقه واستبداره

مبدأ النطاق من الشخصية الثقافية وقضية الموارد بين الأديان والثقافات

إن اعتماد الدين في هذه الكافة الموجرة مبدأ النطاق من شخصيات الديانة الثقافية الخططارية

الإسلامية لا يتألف بتكاً مع إيماننا القوي بضرورة الحوار والتسامح والتعايش بين الشعوب والأديان والحضارات والثقافات الإنسانية

والمسلم، فإننا نؤمن بضرورة الحوار والتعايش والتسامح والتعاون بين الأديان السماوية والثقافات والحضارات البشرية. لأن ذلك من شأني كبادي كبادية التي لها إليها الانساز دعوة قوية ومكررة في أيات القرآن الكريم. كما في السيرة النبوية بسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام قد طيقت ببسند تلك خيائنا الأساسية الإنسانية التي دعا إليها القرآن الكريم، كما يصرح ذلك كل من له إيمان بمصادر المنفعة البشرية وكتبه سيرة الرسول عليه السلام

وعلى رأسها سيرة ابن خلدون.

ولكن إيماننا بقضية هذا الحوار الإنساني لا يعني يائاً أن نسين القضاء على مطمحهم البنية المستعمرية، تحت ستر العزل نمسحمة بيدة الدولة لحررية الشي تصبهد القضاء على عصبها

الغشوب في كل مجالات مصلحة الشخصية الثقافية العنصرية القومية وحدها، وهو شيء درافسه إضاً باتاً، فنحن نؤمن إيماناً عيقاً بنبذ الحوار والتسامح والعمارق والمساو بين أبناء المشرق في عشرينيات مبادئ ولكن على أساس احترام الجميع لشخصيات الثقافة الحضارية التاويوية الإسلامية كما قال الله تعالى.

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ من القرآن آية ٦

صلى الله العظيم



◆ المعضاتوس العيسرية للقطاب العالئ  
السييوتي حول العرب





# المضامين العنصرية للخطاب الدعائي الصهيوني حول العرب

إبراهيم عبد الكريم

يستلقي الخطاب العنصري الصهيوني المصنق بالعرب على كم هائل من المنظمات العنصرية والاشتراكي على نحو متسق مع مبادئ الصهيونية وعقرونها الاستعماري الإمبريالي في فلسطين ومع دورها التوسعي في مواجهة العرب والمسلمين.

استناداً إلى مقولة شعب الكهنة المختار<sup>١</sup> وذان وأسس أن هناك مسيحاً لإسلاء القدس على الأمة اليهودية وعلى ما يسمى «الشرق الفارسي» والعودة إلى صهيرون وأوروبا بحر اليهود وأرض إسرائيل، وقال الصهيونيون يرتدين هذه اللباس إلى الرباط، هي أمة إسرائيل وزرعها ليس كالرباط الذي يحد سائر الأمم إلى بلادها وأوطانها فهو لدى الأمم رباط سياسي وطني وحاجي، عرشي مؤت، بينما الرباط العالم بين الشعب اليهودي وبلاده الذي هو كناية عن مدح حي من القدس فاللص والبرص قد نفع عهدهم بلحاظ للدراسة على في زمن من زعماء أنه رباطه مغال وبمازي وايني، ورواية لابي<sup>٢</sup> وكلت الإتياءات الإيديولوجية الصهيونية تتوهم على إبراز الدعائي الفاسد حد يسمى الرسالة العرقية لتعشروع الصهيوني (أفروحيبة المستنيرة

تسمى هذه الدراسة بتعري عنصرية  
التوجهات العنصرية في هذه الخطاب  
وتعهدت علام صوره العرب وقولبة شخصيته في  
المصنوع الصهيوني، ضمن إطار الدلائل المتاحة  
يهود فلسطين، ولربط ذلك صديقي التمهيد  
العنصري ضد العرب، كما توجد الدراسة هيئة من  
التصريحات والموافق العنصرية المنشورة في وسائل  
الإعلام زالدعائية الإسرائيلية

جاذبة التوجهات العنصرية الصهيونية،  
في إطار التكتلات الإيديولوجية التي يملك منها  
الخطاب العنصري الصهيوني ركبت للعنصرية  
الصهيونية على أن اليهود يشكلون أمة عالمية ولعدة  
دات شخصية حرة (جماعية، معية، مستقلة  
مستأجرة التي يحددها فوق على سائر الأمم

<sup>١</sup> ماخو ورئيس تهرير مجلة الأرض في مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية (ص ١١٠)

<sup>٢</sup> (١) بعد ذلك، ضلوا الذين لا يمتنع في إسرائيل (الناشر: جود تيس: وهنري العربية) بنصف الدول العربية (١٩٩١) ص ٥٥



هي تلك التي تغلو من اليهود **ويلاذ كان الصهيونيون الأوائل في فلسطين يتركزون حول ذاتهم. ويملكهم الجهر = التجاهر. ارتادوا بآدميين صرغى لدرجة أنهم لم يكرهوا يهودا مع حولهم. وخلقوا يسمون اليهود العربي ويحيى بنحوي من يهودته فعلى لم يهد اعاههم إلا ان يطردهو العرب ليربثوهم<sup>١١</sup>**

ويهد لله مصر، كان يهدن العرب في البلاد وحظهم معها. حثابه خلطوه يهوديه في ميال السعي ليهجتهم غريبيا. فهي خطاير هيرس حنار هم الماثرات الصهيونية لسنه التي حضرها وفي كتابه **حول اليهود = يردمناهم كم ير اي ذكر للعرب ولم نرد عبارة السكان الاسمين الا مرة واحدة وبشكل خابر وذلك في معرض حديثه عن**

**السلطة التي ستواجهه وقت ومخبرته من غير هؤلاء السكان. ومع المؤكد أن ذلك لم يت صباطه نيا، ١٩١٤ لأنه حين تجاهل العربي نعرض السموات الصهيونية للاخبار، يصب ثم لسموعد ميكرأ**

**وهكذا تبعت للصهيونية صورة مصغرة لأحد عملها الزوكل (اسم القبر الجوف) التي تتوج على و. فلسطين عرض لح شمس يضيئ ان يخلص الشعب بلا ارضه، و لثقله للاحتمس بوجهه صلب، ان يخلية حذار الوجود العربي في فلسطين من الزهر اولاً ومن المحال قاسمها. لكن تولدت تبديلاً لتضميد يدي الصهيونيين ولم يكن إلا انهم يهد العلف يلمز لديهم اي سمات فلسطينية واحدة. فتر شاخ مثلاً أن**

**ما كس نور او حين سمع كلمه في الاوس كلاماً جيل وبيل سكان هرد في فلسطين جري بسماع هردى يصاح ولم كى تعلم حد اننا اني بنقدمون عن الكتاب تلمح<sup>١٢</sup> ومع ذلك لم يهرد سورنو عن انعكارة الصهيونية وعلى ذلك لنعما ملوت جيلان الرصمت الصهيونية والمسؤولين عن لثمتته في**

**إمد لثي، فكانت نهد فلسطين لثخانة كثره الشكر، في الكتب العدرسية وكتب الأطفال الإسرائيلية<sup>١٣</sup>**

**قد هس حن البعكري الصهيونية يكاير في الامري القابله عن ايها مخلولة للتهرب من حقيقة صلبه صلبه صلبها كن الأصل الصهيونية وذات عتبات الاستعمار الصهيوني المقصودة على فكره**

**واليهودي الباطني نتصع بعض فكرة، العربي الماتيه أو الذي يهيد أن يهيد وهذا يصحح حس لتجريد المنصيري امير كبير ذي موضوع، فاهري فلسطين هي الفهمه المتكلمة هذه التسيارات الصهيونية مصممة إلى حد**

**تقريب بالتمني الإيديولوجي الصهيوني والرأي الذي تضرب بجوارحه في التلمود والجيتو ولكن الانساق الإيديولوجية الإدراكية لا توجد في طرغ، فهي في نهاية الامر حاجج فكره لتتمثل مع الواقع<sup>١٤</sup>**

**بحال هذه العناصر توجهت الرضه الاوسى من الصهيونيين التي فلسطين بالروح نفسها التي كان الأوروبي يتوجهون بها إلى الأفقا، والناطق التي هيروها حثية وهكذا كان مفهوم ارض فلسطين العاليه من السكان هي مكو قصبية مقابفا**

**كان تجاهل العرب في البلاد وحظهم غلبي ومثلية خلوة الصهيونية في ميال الصعي لحظهم عمليا،**

11) P. 32, 33 pp. 1914, 1915, 1916, 1917, 1918, 1919, 1920, 1921, 1922, 1923, 1924, 1925, 1926, 1927, 1928, 1929, 1930, 1931, 1932, 1933, 1934, 1935, 1936, 1937, 1938, 1939, 1940, 1941, 1942, 1943, 1944, 1945, 1946, 1947, 1948, 1949, 1950, 1951, 1952, 1953, 1954, 1955, 1956, 1957, 1958, 1959, 1960, 1961, 1962, 1963, 1964, 1965, 1966, 1967, 1968, 1969, 1970, 1971, 1972, 1973, 1974, 1975, 1976, 1977, 1978, 1979, 1980, 1981, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1987, 1988, 1989, 1990, 1991, 1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 2681, 2682, 2683, 2684, 2685, 2686, 2687, 2688, 2689, 2690, 2691, 2692, 2693, 2694, 2695, 2696, 2697, 2698, 2699, 2700, 2701, 2702, 2703, 2704, 2705, 2706, 2707, 2708, 2709, 2710, 2711, 2712, 2713, 2714, 2715, 2716, 2717, 2718, 2719, 2720, 2721, 2722, 2723, 2724, 2725, 2726, 2727, 2728, 2729, 2730, 2731, 2732, 2733, 2734, 2735, 2736, 2737, 2738, 2739, 2740, 2741, 2742, 2743, 2744, 2745, 2746, 2747, 2748, 2749, 2750, 2751, 2752, 2753, 2754, 2755, 2756, 2757, 2758, 2759, 2760, 2761, 2762, 2763, 2764, 2765, 2766, 2767, 2768, 2769, 2770, 2771, 2772, 2773, 2774, 2775, 2776, 2777, 2778, 2779, 2780, 2781, 2782, 2783, 2784, 2785, 2786, 2787, 2788, 2789, 2790, 2791, 2792, 2793, 2794, 2795, 2796, 2797, 2798, 2799, 2800, 2801, 2802, 2803, 2804, 2805, 2806, 2807, 2808, 2809, 2810, 2811, 2812, 2813, 2814, 2815, 2816, 2817, 2818, 2819, 2820, 2821, 2822, 2823, 2824, 2825, 2826, 2827, 2828, 2829, 2830, 2831, 2832, 2833, 2834, 2835, 2836, 2837, 2838, 2839, 2840, 2841, 2842, 2843, 2844, 2845, 2846, 2847, 2848, 2849, 2850, 2851, 2852, 2853, 2854, 2855, 2856, 2857, 2858, 2859, 2860, 2861, 2862, 2863, 2864, 2865, 2866, 2867, 2868, 2869, 2870, 2871, 2872, 2873, 2874, 2875, 2876, 2877, 2878, 2879, 2880, 2881, 2882, 2883, 2884, 2885, 2886, 2887, 2888, 2889, 2890, 2891, 2892, 2893, 2894, 2895, 2896, 2897, 2898, 2899, 2900, 2901, 2902, 2903, 2904, 2905, 2906, 2907, 2908, 2909, 2910, 2911, 2912, 2913, 2914, 2915, 2916, 2917, 2918, 2919, 2920, 2921, 2922, 2923, 2924, 2925, 2926, 2927, 2928, 2929, 2930, 2931, 2932, 2933, 2934, 2935, 2936, 2937, 2938, 2939, 2940, 2941, 2942, 2943, 2944, 2945, 2946, 2947, 2948, 2949, 2950, 2951, 2952, 2953, 2954, 2955, 2956, 2957, 2958, 2959, 2960, 2961, 2962, 2963, 2964, 2965, 2966, 2967, 2968, 2969, 2970, 2971, 2972, 2973, 2974, 2975, 2976, 2977, 2978, 2979, 2980, 2981, 2982, 2983, 2984, 2985, 2986, 2987, 2988, 2989, 2990, 2991, 2992, 2993, 2994, 2995, 2996, 2997, 2998, 2999, 3000, 3001, 3002, 3003, 3004, 3005, 3006, 3007, 3008, 3009, 3010, 3011, 3012, 3013, 3014, 3015, 3016, 3017, 3018, 3019, 3020, 3021, 3022, 3023, 3024, 3025, 3026, 3027, 3028, 3029, 3030, 3031, 3032, 3033, 3034, 3035, 3036, 3037, 3038, 3039, 3040, 3041, 3042, 3043, 3044, 3045, 3046, 3047, 3048, 3049, 3050, 3051, 3052, 3053, 3054, 3055, 3056, 3057, 3058, 3059, 3060, 3061, 3062, 3063, 3064, 3065, 3066, 3067, 3068, 3069, 3070, 3071, 3072, 3073, 3074, 3075, 3076, 3077, 3078, 3079, 3080, 3081, 3082, 3083, 3084, 3085, 3086, 3087, 3088, 3089, 3090, 3091, 3092, 3093, 3094, 3095, 3096, 3097, 3098, 3099, 3100, 3101, 3102, 3103, 3104, 3105, 3106, 3107, 3108, 3109, 3110, 3111, 3112, 3113, 3114, 3115, 3116, 3117, 3118, 3119, 3120, 3121, 3122, 3123, 3124, 3125, 3126, 3127, 3128, 3129, 3130, 3131, 3132, 3133, 3134, 3135, 3136, 3137, 3138, 3139, 3140, 3141, 3142, 3143, 3144, 3145, 3146, 3147, 3148, 3149, 3150, 3151, 3152, 3153, 3154, 3155, 3156, 3157, 3158, 3159, 3160, 3161, 3162, 3163, 3164, 3165, 3166, 3167, 3168, 3169, 3170, 3171, 3172, 3173, 3174, 3175, 3176, 3177, 3178, 3179, 3180, 3181, 3182, 3183, 3184, 3185, 3186, 3187, 3188, 3189, 3190, 3191, 3192, 3193, 3194, 3195, 3196, 3197, 3198, 3199, 3200, 3201, 3202, 3203, 3204, 3205, 3206, 3207, 3208, 3209, 3210, 3211, 3212, 3213, 3214, 3215, 3216, 3217, 3218, 3219, 3220, 3221, 3222, 3223, 3224, 3225, 3226, 3227, 3228, 3229, 3230, 3231, 3232, 3233, 3234, 3235, 3236, 3237, 3238, 3239, 3240, 3241, 3242, 3243, 3244, 3245, 3246, 3247, 3248, 3249, 3250, 3251, 3252, 3253, 3254, 3255, 3256, 3257, 3258, 3259, 3260, 3261, 3262, 3263, 3264, 3265, 3266, 3267, 3268, 3269, 3270, 3271, 3272, 3273, 3274, 3275, 3276, 3277, 3278, 3279, 3280, 3281, 3282, 3283, 3284, 3285, 3286, 3287, 3288, 3289, 3290, 3291, 3292, 3293, 3294, 3295, 3296, 3297, 3298, 3299, 3300, 3301, 3302, 3303, 3304, 3305, 3306, 3307, 3308, 3309, 3310, 3311, 3312, 3313, 3314, 3315, 3316, 3317, 3318, 3319, 3320, 3321, 3322, 3323, 3324, 3325, 3326, 3327, 3328, 3329, 3330, 3331, 3332, 3333, 3334, 3335, 3336, 3337, 3338, 3339, 3340, 3341, 3342, 3343, 3344, 3345, 3346, 3347, 3348, 3349, 3350, 3351, 3352, 3353, 3354, 3355, 3356, 3357, 3358, 3359, 3360, 3361, 3362, 3363, 3364, 3365, 3366, 3367, 3368, 3369, 3370, 3371, 3372, 3373, 3374, 3375, 3376, 3377, 3378, 3379, 3380, 3381, 3382, 3383, 3384, 3385, 3386, 3387, 3388, 3389, 3390, 3391, 3392, 3393, 3394, 3395, 3396, 3397, 3398, 3399, 3400, 3401, 3402, 3403, 3404, 3405, 3406, 3407, 3408, 3409, 3410, 3411, 3412, 3413, 3414, 3415, 3416, 3417, 3418, 3419, 3420, 3421, 3422, 3423, 3424, 3425, 3426, 3427, 3428, 3429, 3430, 3431, 3432, 3433, 3434, 3435, 3436, 3437, 3438, 3439, 3440, 3441, 3442, 3443, 3444, 3445, 3446, 3447, 3448, 3449, 3450, 3451, 3452, 3453, 3454, 3455, 3456, 3457, 3458, 3459, 3460, 3461, 3462, 3463, 3464, 3465, 3466, 3467, 3468, 3469, 3470, 3471, 3472, 3473, 3474, 3475, 3476, 3477, 3478, 3479, 3480, 3481, 3482, 3483, 3484, 3485, 3486, 3487, 3488, 3489, 3490, 3491, 3492, 3493, 3494, 3495, 3496, 3497, 3498, 3499, 3500, 3501, 3502, 3503, 3504, 3505, 3506, 3507, 3508, 3509, 3510, 3511, 3512, 3513, 3514, 3515, 3516, 3517, 3518, 3519, 3520, 3521, 3522, 3523, 3524, 3525, 3526, 3527, 3528, 3529, 3530, 3531, 3532, 3533, 3534, 3535, 3536, 3537, 3538, 3539, 3540, 3541, 3542, 3543, 3544, 3545, 3546, 3547, 3548, 3549, 3550, 3551, 3552, 3553, 3554, 3555, 3556, 3557, 3558, 3559, 3560, 3561, 3562, 3563, 3564, 3565, 3566, 3567, 3568, 3569, 3570, 3571, 3572, 3573, 3574, 3575, 3576, 3577, 3578, 3579, 3580, 3581, 3582, 3583, 3584, 3585, 3586, 3587, 3588, 3589, 3590, 3591, 3592, 3593, 3594, 3595, 3596, 3597, 3598, 3599, 3600, 3601, 3602, 3603, 3604, 3605, 3606, 3607, 3608, 3609, 3610, 3611, 3612, 3613, 3614, 3615, 3616, 3617, 3618, 3619, 3620, 3621, 3622, 3623, 3624, 3625, 3626, 3627, 3628, 3629, 3630, 3631, 3632, 3633, 3634, 3635, 3636, 3637, 3638, 3639, 3640, 3641, 3642, 3643, 3644, 3645, 3646, 3647, 3648, 3649, 3650, 3651, 3652, 3653, 3654, 3655, 3656, 3657, 3658, 3659, 3660, 3661, 3662, 3663, 3664, 3665, 3666, 3667, 3668, 3669, 3670, 3671, 3672, 3673, 3674, 3675, 3676, 3677, 3678, 3679, 3680, 3681, 3682, 3683, 3684, 3685, 3686, 3687, 3688, 3689, 3690, 3691, 3692, 3693, 3694, 3695, 3696, 3697, 3698, 3699, 3700, 3701, 3702, 3703, 3704, 3705, 3706, 3707, 3708, 3709, 3710, 3711, 3712, 3713, 3714, 3715, 3716, 3717, 3718, 3719, 3720, 3721, 3722, 3723, 3724, 3725, 3726, 3727, 3728, 3729, 3730, 3731, 3732, 3733, 3734, 3735, 3736, 3737, 3738, 3739, 3740, 3741, 3742, 3743, 3744, 3745, 3746, 3747, 3748, 3749, 3750, 3751, 3752, 3753, 3754, 3755, 3756, 3757, 3758, 3759



بالضبط النظرية في تلك المناطق، بخلافه من  
فهمنا<sup>13</sup>

والمميزات يوحدها، يرفأ في رئيس جميع الفسفة  
في الجامعة المصرية بالنفس من القول بعدم وجود  
القياسيين بمعنى أنه على الرغم من وجودهم، يجب  
اعتبارهم وكأنهم غير موجودين، وتنتظر اليوم على  
أنهم ليسوا من الثبوت ومنعهم من حقوقهم.

كما في<sup>14</sup>

## 2. بعض الفلاسفة

في ستوبت الجمعية المصرية حول الصراع  
الدينامي في الفلسفة كريمة تنويرها، فتش فور  
أية حكايتهم. حرو قضيوي على الأعراف من

أفكر في التهمير لتي لا يسي عدم وجود

سكان إطلاقاً ولكن يسي ان هؤلاء

المسكين يسموا بشي واسما هم

يخجلون جماعة غير متحضرة أو

مسيحية في البلاد التي مدسة التي

تنتظر أجيالاً<sup>15</sup>

يشار إلى أن ظلية والصراع

المصري كان وبعده الفلسفة السائدة في أوروبا

أبلى ظهور الحركة المصرية التي كانت

تصير كل بقعة من الأرض خارج نطاق أوروبا الحالية

ليس من أهلها حليماً بل من حيث كونه توجد نوعاً

من الفروع الحضاري، وبذلك تصبح مؤهلة لتتأثر

بالتدريسي والاستعماري<sup>16</sup>

ويمكن التقرير أن الصهيونية الأوائل بنوا نظرية

المرام الصهيوني، هذه جميع مضامينها المسيرة  
فقدت روح شعب فلسطين جهات في مستوى قديم من  
سلم الحضارة والبرقي لا علاقة له بالكلية. إذ أصبح  
مردود في كتابه دولة اليهود، الذي خرج إلى  
المصرية لا في يوم ٠ تحديث يهودية<sup>17</sup> وإيراني  
يسد التي هي مؤلاد يهود هسطنوريتا وطيب  
التاريخية، ونعتهم عن إنشاء جنرال في آسيا لصانها  
أوروبا يكون بمثابة طرويت، مضمار هتلر. من هنري  
كهنود غريويوت. عمن صبح للصناعة أمام  
الهيمنة<sup>18</sup>

وقال ماكس يون، أو أنا مؤيد بدار ما في وسع

لكي يمد في الشرق من قبله الإنجليز في الهند عني

مذلك، انضمام السياسي وبين

السيطرة نحن ذوي الجباب

السياسيين بحماية الصفة

المختصين بتمديد والخطير

وعالمنا هي سويسرا الحدود

الأحلام لأوروبا من قبل إلى

المر ته<sup>19</sup> ووصفها جابولسكي

الضطحيين بلونهم راح يدهي بالصراع، ياكسون

الهرية والجر من<sup>20</sup> وكل يسم حقا، بالكل

واضهرهم منهم لم يسموا في يتم الحضرة

الإنسانية وكان عرب فلسطين بالنسبة له ونجاسته

متنئين جداً هي الأوروبيين ولا يسم لهم انهاء في

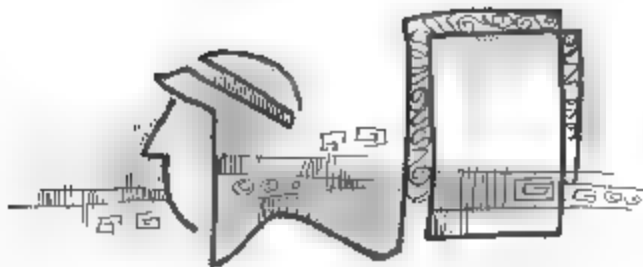
الأرض المحتلة يرى جابولسكي ان الهند

الريجي في فلسطينية يكرم هي الإطرد الكلاسيكي

المرام الصهيوني لا يصف  
عدم وجود مكان إطلاقاً، ولكن  
يحي أن هؤلاء السكان ليسوا  
وكراء، وإنما هم يتكلمون  
بصناعة غير متحضرة أو  
متوحشة في البلاد المحتلة  
التي تتكلم بهذا

<sup>13</sup> ابن تيمية، في السياسة الشرعية، ص ١٠٠، ص ١٠١، ص ١٠٢، ص ١٠٣، ص ١٠٤، ص ١٠٥، ص ١٠٦، ص ١٠٧، ص ١٠٨، ص ١٠٩، ص ١١٠، ص ١١١، ص ١١٢، ص ١١٣، ص ١١٤، ص ١١٥، ص ١١٦، ص ١١٧، ص ١١٨، ص ١١٩، ص ١٢٠، ص ١٢١، ص ١٢٢، ص ١٢٣، ص ١٢٤، ص ١٢٥، ص ١٢٦، ص ١٢٧، ص ١٢٨، ص ١٢٩، ص ١٣٠، ص ١٣١، ص ١٣٢، ص ١٣٣، ص ١٣٤، ص ١٣٥، ص ١٣٦، ص ١٣٧، ص ١٣٨، ص ١٣٩، ص ١٤٠، ص ١٤١، ص ١٤٢، ص ١٤٣، ص ١٤٤، ص ١٤٥، ص ١٤٦، ص ١٤٧، ص ١٤٨، ص ١٤٩، ص ١٥٠، ص ١٥١، ص ١٥٢، ص ١٥٣، ص ١٥٤، ص ١٥٥، ص ١٥٦، ص ١٥٧، ص ١٥٨، ص ١٥٩، ص ١٦٠، ص ١٦١، ص ١٦٢، ص ١٦٣، ص ١٦٤، ص ١٦٥، ص ١٦٦، ص ١٦٧، ص ١٦٨، ص ١٦٩، ص ١٧٠، ص ١٧١، ص ١٧٢، ص ١٧٣، ص ١٧٤، ص ١٧٥، ص ١٧٦، ص ١٧٧، ص ١٧٨، ص ١٧٩، ص ١٨٠، ص ١٨١، ص ١٨٢، ص ١٨٣، ص ١٨٤، ص ١٨٥، ص ١٨٦، ص ١٨٧، ص ١٨٨، ص ١٨٩، ص ١٩٠، ص ١٩١، ص ١٩٢، ص ١٩٣، ص ١٩٤، ص ١٩٥، ص ١٩٦، ص ١٩٧، ص ١٩٨، ص ١٩٩، ص ٢٠٠، ص ٢٠١، ص ٢٠٢، ص ٢٠٣، ص ٢٠٤، ص ٢٠٥، ص ٢٠٦، ص ٢٠٧، ص ٢٠٨، ص ٢٠٩، ص ٢١٠، ص ٢١١، ص ٢١٢، ص ٢١٣، ص ٢١٤، ص ٢١٥، ص ٢١٦، ص ٢١٧، ص ٢١٨، ص ٢١٩، ص ٢٢٠، ص ٢٢١، ص ٢٢٢، ص ٢٢٣، ص ٢٢٤، ص ٢٢٥، ص ٢٢٦، ص ٢٢٧، ص ٢٢٨، ص ٢٢٩، ص ٢٣٠، ص ٢٣١، ص ٢٣٢، ص ٢٣٣، ص ٢٣٤، ص ٢٣٥، ص ٢٣٦، ص ٢٣٧، ص ٢٣٨، ص ٢٣٩، ص ٢٤٠، ص ٢٤١، ص ٢٤٢، ص ٢٤٣، ص ٢٤٤، ص ٢٤٥، ص ٢٤٦، ص ٢٤٧، ص ٢٤٨، ص ٢٤٩، ص ٢٥٠، ص ٢٥١، ص ٢٥٢، ص ٢٥٣، ص ٢٥٤، ص ٢٥٥، ص ٢٥٦، ص ٢٥٧، ص ٢٥٨، ص ٢٥٩، ص ٢٦٠، ص ٢٦١، ص ٢٦٢، ص ٢٦٣، ص ٢٦٤، ص ٢٦٥، ص ٢٦٦، ص ٢٦٧، ص ٢٦٨، ص ٢٦٩، ص ٢٧٠، ص ٢٧١، ص ٢٧٢، ص ٢٧٣، ص ٢٧٤، ص ٢٧٥، ص ٢٧٦، ص ٢٧٧، ص ٢٧٨، ص ٢٧٩، ص ٢٨٠، ص ٢٨١، ص ٢٨٢، ص ٢٨٣، ص ٢٨٤، ص ٢٨٥، ص ٢٨٦، ص ٢٨٧، ص ٢٨٨، ص ٢٨٩، ص ٢٩٠، ص ٢٩١، ص ٢٩٢، ص ٢٩٣، ص ٢٩٤، ص ٢٩٥، ص ٢٩٦، ص ٢٩٧، ص ٢٩٨، ص ٢٩٩، ص ٣٠٠، ص ٣٠١، ص ٣٠٢، ص ٣٠٣، ص ٣٠٤، ص ٣٠٥، ص ٣٠٦، ص ٣٠٧، ص ٣٠٨، ص ٣٠٩، ص ٣١٠، ص ٣١١، ص ٣١٢، ص ٣١٣، ص ٣١٤، ص ٣١٥، ص ٣١٦، ص ٣١٧، ص ٣١٨، ص ٣١٩، ص ٣٢٠، ص ٣٢١، ص ٣٢٢، ص ٣٢٣، ص ٣٢٤، ص ٣٢٥، ص ٣٢٦، ص ٣٢٧، ص ٣٢٨، ص ٣٢٩، ص ٣٣٠، ص ٣٣١، ص ٣٣٢، ص ٣٣٣، ص ٣٣٤، ص ٣٣٥، ص ٣٣٦، ص ٣٣٧، ص ٣٣٨، ص ٣٣٩، ص ٣٤٠، ص ٣٤١، ص ٣٤٢، ص ٣٤٣، ص ٣٤٤، ص ٣٤٥، ص ٣٤٦، ص ٣٤٧، ص ٣٤٨، ص ٣٤٩، ص ٣٥٠، ص ٣٥١، ص ٣٥٢، ص ٣٥٣، ص ٣٥٤، ص ٣٥٥، ص ٣٥٦، ص ٣٥٧، ص ٣٥٨، ص ٣٥٩، ص ٣٦٠، ص ٣٦١، ص ٣٦٢، ص ٣٦٣، ص ٣٦٤، ص ٣٦٥، ص ٣٦٦، ص ٣٦٧، ص ٣٦٨، ص ٣٦٩، ص ٣٧٠، ص ٣٧١، ص ٣٧٢، ص ٣٧٣، ص ٣٧٤، ص ٣٧٥، ص ٣٧٦، ص ٣٧٧، ص ٣٧٨، ص ٣٧٩، ص ٣٨٠، ص ٣٨١، ص ٣٨٢، ص ٣٨٣، ص ٣٨٤، ص ٣٨٥، ص ٣٨٦، ص ٣٨٧، ص ٣٨٨، ص ٣٨٩، ص ٣٩٠، ص ٣٩١، ص ٣٩٢، ص ٣٩٣، ص ٣٩٤، ص ٣٩٥، ص ٣٩٦، ص ٣٩٧، ص ٣٩٨، ص ٣٩٩، ص ٤٠٠، ص ٤٠١، ص ٤٠٢، ص ٤٠٣، ص ٤٠٤، ص ٤٠٥، ص ٤٠٦، ص ٤٠٧، ص ٤٠٨، ص ٤٠٩، ص ٤١٠، ص ٤١١، ص ٤١٢، ص ٤١٣، ص ٤١٤، ص ٤١٥، ص ٤١٦، ص ٤١٧، ص ٤١٨، ص ٤١٩، ص ٤٢٠، ص ٤٢١، ص ٤٢٢، ص ٤٢٣، ص ٤٢٤، ص ٤٢٥، ص ٤٢٦، ص ٤٢٧، ص ٤٢٨، ص ٤٢٩، ص ٤٣٠، ص ٤٣١، ص ٤٣٢، ص ٤٣٣، ص ٤٣٤، ص ٤٣٥، ص ٤٣٦، ص ٤٣٧، ص ٤٣٨، ص ٤٣٩، ص ٤٤٠، ص ٤٤١، ص ٤٤٢، ص ٤٤٣، ص ٤٤٤، ص ٤٤٥، ص ٤٤٦، ص ٤٤٧، ص ٤٤٨، ص ٤٤٩، ص ٤٥٠، ص ٤٥١، ص ٤٥٢، ص ٤٥٣، ص ٤٥٤، ص ٤٥٥، ص ٤٥٦، ص ٤٥٧، ص ٤٥٨، ص ٤٥٩، ص ٤٦٠، ص ٤٦١، ص ٤٦٢، ص ٤٦٣، ص ٤٦٤، ص ٤٦٥، ص ٤٦٦، ص ٤٦٧، ص ٤٦٨، ص ٤٦٩، ص ٤٧٠، ص ٤٧١، ص ٤٧٢، ص ٤٧٣، ص ٤٧٤، ص ٤٧٥، ص ٤٧٦، ص ٤٧٧، ص ٤٧٨، ص ٤٧٩، ص ٤٨٠، ص ٤٨١، ص ٤٨٢، ص ٤٨٣، ص ٤٨٤، ص ٤٨٥، ص ٤٨٦، ص ٤٨٧، ص ٤٨٨، ص ٤٨٩، ص ٤٩٠، ص ٤٩١، ص ٤٩٢، ص ٤٩٣، ص ٤٩٤، ص ٤٩٥، ص ٤٩٦، ص ٤٩٧، ص ٤٩٨، ص ٤٩٩، ص ٥٠٠، ص ٥٠١، ص ٥٠٢، ص ٥٠٣، ص ٥٠٤، ص ٥٠٥، ص ٥٠٦، ص ٥٠٧، ص ٥٠٨، ص ٥٠٩، ص ٥١٠، ص ٥١١، ص ٥١٢، ص ٥١٣، ص ٥١٤، ص ٥١٥، ص ٥١٦، ص ٥١٧، ص ٥١٨، ص ٥١٩، ص ٥٢٠، ص ٥٢١، ص ٥٢٢، ص ٥٢٣، ص ٥٢٤، ص ٥٢٥، ص ٥٢٦، ص ٥٢٧، ص ٥٢٨، ص ٥٢٩، ص ٥٣٠، ص ٥٣١، ص ٥٣٢، ص ٥٣٣، ص ٥٣٤، ص ٥٣٥، ص ٥٣٦، ص ٥٣٧، ص ٥٣٨، ص ٥٣٩، ص ٥٤٠، ص ٥٤١، ص ٥٤٢، ص ٥٤٣، ص ٥٤٤، ص ٥٤٥، ص ٥٤٦، ص ٥٤٧، ص ٥٤٨، ص ٥٤٩، ص ٥٥٠، ص ٥٥١، ص ٥٥٢، ص ٥٥٣، ص ٥٥٤، ص ٥٥٥، ص ٥٥٦، ص ٥٥٧، ص ٥٥٨، ص ٥٥٩، ص ٥٦٠، ص ٥٦١، ص ٥٦٢، ص ٥٦٣، ص ٥٦٤، ص ٥٦٥، ص ٥٦٦، ص ٥٦٧، ص ٥٦٨، ص ٥٦٩، ص ٥٧٠، ص ٥٧١، ص ٥٧٢، ص ٥٧٣، ص ٥٧٤، ص ٥٧٥، ص ٥٧٦، ص ٥٧٧، ص ٥٧٨، ص ٥٧٩، ص ٥٨٠، ص ٥٨١، ص ٥٨٢، ص ٥٨٣، ص ٥٨٤، ص ٥٨٥، ص ٥٨٦، ص ٥٨٧، ص ٥٨٨، ص ٥٨٩، ص ٥٩٠، ص ٥٩١، ص ٥٩٢، ص ٥٩٣، ص ٥٩٤، ص ٥٩٥، ص ٥٩٦، ص ٥٩٧، ص ٥٩٨، ص ٥٩٩، ص ٦٠٠، ص ٦٠١، ص ٦٠٢، ص ٦٠٣، ص ٦٠٤، ص ٦٠٥، ص ٦٠٦، ص ٦٠٧، ص ٦٠٨، ص ٦٠٩، ص ٦١٠، ص ٦١١، ص ٦١٢، ص ٦١٣، ص ٦١٤، ص ٦١٥، ص ٦١٦، ص ٦١٧، ص ٦١٨، ص ٦١٩، ص ٦٢٠، ص ٦٢١، ص ٦٢٢، ص ٦٢٣، ص ٦٢٤، ص ٦٢٥، ص ٦٢٦، ص ٦٢٧، ص ٦٢٨، ص ٦٢٩، ص ٦٣٠، ص ٦٣١، ص ٦٣٢، ص ٦٣٣، ص ٦٣٤، ص ٦٣٥، ص ٦٣٦، ص ٦٣٧، ص ٦٣٨، ص ٦٣٩، ص ٦٤٠، ص ٦٤١، ص ٦٤٢، ص ٦٤٣، ص ٦٤٤، ص ٦٤٥، ص ٦٤٦، ص ٦٤٧، ص ٦٤٨، ص ٦٤٩، ص ٦٥٠، ص ٦٥١، ص ٦٥٢، ص ٦٥٣، ص ٦٥٤، ص ٦٥٥، ص ٦٥٦، ص ٦٥٧، ص ٦٥٨، ص ٦٥٩، ص ٦٦٠، ص ٦٦١، ص ٦٦٢، ص ٦٦٣، ص ٦٦٤، ص ٦٦٥، ص ٦٦٦، ص ٦٦٧، ص ٦٦٨، ص ٦٦٩، ص ٦٧٠، ص ٦٧١، ص ٦٧٢، ص ٦٧٣، ص ٦٧٤، ص ٦٧٥، ص ٦٧٦، ص ٦٧٧، ص ٦٧٨، ص ٦٧٩، ص ٦٨٠، ص ٦٨١، ص ٦٨٢، ص ٦٨٣، ص ٦٨٤، ص ٦٨٥، ص ٦٨٦، ص ٦٨٧، ص ٦٨٨، ص ٦٨٩، ص ٦٩٠، ص ٦٩١، ص ٦٩٢، ص ٦٩٣، ص ٦٩٤، ص ٦٩٥، ص ٦٩٦، ص ٦٩٧، ص ٦٩٨، ص ٦٩٩، ص ٧٠٠، ص ٧٠١، ص ٧٠٢، ص ٧٠٣، ص ٧٠٤، ص ٧٠٥، ص ٧٠٦، ص ٧٠٧، ص ٧٠٨، ص ٧٠٩، ص ٧١٠، ص ٧١١، ص ٧١٢، ص ٧١٣، ص ٧١٤، ص ٧١٥، ص ٧١٦، ص ٧١٧، ص ٧١٨، ص ٧١٩، ص ٧٢٠، ص ٧٢١، ص ٧٢٢، ص ٧٢٣، ص ٧٢٤، ص ٧٢٥، ص ٧٢٦، ص ٧٢٧، ص ٧٢٨، ص ٧٢٩، ص ٧٣٠، ص ٧٣١، ص ٧٣٢، ص ٧٣٣، ص ٧٣٤، ص ٧٣٥، ص ٧٣٦، ص ٧٣٧، ص ٧٣٨، ص ٧٣٩، ص ٧٤٠، ص ٧٤١، ص ٧٤٢، ص ٧٤٣، ص ٧٤٤، ص ٧٤٥، ص ٧٤٦، ص ٧٤٧، ص ٧٤٨، ص ٧٤٩، ص ٧٥٠، ص ٧٥١، ص ٧٥٢، ص ٧٥٣، ص ٧٥٤، ص ٧٥٥، ص ٧٥٦، ص ٧٥٧، ص ٧٥٨، ص ٧٥٩، ص ٧٦٠، ص ٧٦١، ص ٧٦٢، ص ٧٦٣، ص ٧٦٤، ص ٧٦٥، ص ٧٦٦، ص ٧٦٧، ص ٧٦٨، ص ٧٦٩، ص ٧٧٠، ص ٧٧١، ص ٧٧٢، ص ٧٧٣، ص ٧٧٤، ص ٧٧٥، ص ٧٧٦، ص ٧٧٧، ص ٧٧٨، ص ٧٧٩، ص ٧٨٠، ص ٧٨١، ص ٧٨٢، ص ٧٨٣، ص ٧٨٤، ص ٧٨٥، ص ٧٨٦، ص ٧٨٧، ص ٧٨٨، ص ٧٨٩، ص ٧٩٠، ص ٧٩١، ص ٧٩٢، ص ٧٩٣، ص ٧٩٤، ص ٧٩٥، ص ٧٩٦، ص ٧٩٧، ص ٧٩٨، ص ٧٩٩، ص ٨٠٠، ص ٨٠١، ص ٨٠٢، ص ٨٠٣، ص ٨٠٤، ص ٨٠٥، ص ٨٠٦، ص ٨٠٧، ص ٨٠٨، ص ٨٠٩، ص ٨١٠، ص ٨١١، ص ٨١٢، ص ٨١٣، ص ٨١٤، ص ٨١٥، ص ٨١٦، ص ٨١٧، ص ٨١٨، ص ٨١٩، ص ٨٢٠، ص ٨٢١، ص ٨٢٢، ص ٨٢٣، ص ٨٢٤، ص ٨٢٥، ص ٨٢٦، ص ٨٢٧، ص ٨٢٨، ص ٨٢٩، ص ٨٣٠، ص ٨٣١، ص ٨٣٢، ص ٨٣٣، ص ٨٣٤، ص ٨٣٥، ص ٨٣٦، ص ٨٣٧، ص ٨٣٨، ص ٨٣٩، ص ٨٤٠، ص ٨٤١، ص ٨٤٢، ص ٨٤٣، ص ٨٤٤، ص ٨٤٥، ص ٨٤٦، ص ٨٤٧، ص ٨٤٨، ص ٨٤٩، ص ٨٥٠، ص ٨٥١، ص ٨٥٢، ص ٨٥٣، ص ٨٥٤، ص ٨٥٥، ص ٨٥٦، ص ٨٥٧، ص ٨٥٨، ص ٨٥٩، ص ٨٦٠، ص ٨٦١، ص ٨٦٢، ص ٨٦٣، ص ٨٦٤، ص ٨٦٥، ص ٨٦٦، ص ٨٦٧، ص ٨٦٨، ص ٨٦٩، ص ٨٧٠، ص ٨٧١، ص ٨٧٢، ص ٨٧٣، ص ٨٧٤، ص ٨٧٥، ص ٨٧٦، ص ٨٧٧، ص ٨٧٨، ص ٨٧٩، ص ٨٨٠، ص ٨٨١، ص ٨٨٢، ص ٨٨٣، ص ٨٨٤، ص ٨٨٥، ص ٨٨٦، ص ٨٨٧، ص ٨٨٨، ص ٨٨٩، ص ٨٩٠، ص ٨٩١، ص ٨٩٢، ص ٨٩٣، ص ٨٩٤، ص ٨٩٥، ص ٨٩٦، ص ٨٩٧، ص ٨٩٨، ص ٨٩٩، ص ٩٠٠، ص ٩٠١، ص ٩٠٢، ص ٩٠٣، ص ٩٠٤، ص ٩٠٥، ص ٩٠٦، ص ٩٠٧، ص ٩٠٨، ص ٩٠٩، ص ٩١٠، ص ٩١١، ص ٩١٢، ص ٩١٣، ص ٩١٤، ص ٩١٥، ص ٩١٦، ص ٩١٧، ص ٩١٨، ص ٩١٩، ص ٩٢٠، ص ٩٢١، ص ٩٢٢، ص ٩٢٣، ص ٩٢٤، ص ٩٢٥، ص ٩٢٦، ص ٩٢٧، ص ٩٢٨، ص ٩٢٩، ص ٩٣٠، ص ٩٣١، ص ٩٣٢، ص ٩٣٣، ص ٩٣٤، ص ٩٣٥، ص ٩٣٦، ص ٩٣٧، ص ٩٣٨، ص ٩٣٩، ص ٩٤٠، ص ٩٤١، ص ٩٤٢، ص ٩٤٣، ص ٩٤٤، ص ٩٤٥، ص ٩٤٦، ص ٩٤٧، ص ٩٤٨، ص ٩٤٩، ص ٩٥٠، ص ٩٥١، ص ٩٥٢، ص ٩٥٣، ص ٩٥٤، ص ٩٥٥، ص ٩٥٦، ص ٩٥٧، ص ٩٥٨، ص ٩٥٩، ص ٩٦٠، ص ٩٦١، ص ٩٦٢، ص ٩٦٣، ص ٩٦٤، ص ٩٦٥، ص ٩٦٦، ص ٩٦٧، ص ٩٦٨، ص ٩٦٩، ص ٩٧٠، ص ٩٧١، ص ٩٧٢، ص ٩٧٣، ص ٩٧٤، ص ٩٧٥، ص ٩٧٦، ص ٩٧٧، ص ٩٧٨، ص ٩٧٩، ص ٩٨٠، ص ٩٨١، ص ٩٨٢، ص ٩٨٣، ص ٩٨٤، ص ٩٨٥، ص ٩٨٦، ص ٩٨٧، ص ٩٨٨، ص ٩٨٩، ص ٩٩٠، ص ٩٩١، ص ٩٩٢، ص ٩٩٣، ص ٩٩٤، ص ٩٩٥، ص ٩٩٦، ص ٩٩٧، ص ٩٩٨، ص ٩٩٩، ص ١٠٠٠، ص ١٠٠١، ص ١٠٠٢، ص ١٠٠٣، ص ١٠٠٤، ص ١٠٠٥، ص ١٠٠٦، ص ١٠٠٧، ص ١٠٠٨، ص ١٠٠٩، ص ١٠١٠، ص ١٠١١، ص ١٠١٢، ص ١٠١٣، ص ١٠١٤، ص ١٠١٥، ص ١٠١٦، ص ١٠١٧، ص ١٠١٨، ص ١٠١٩، ص ١٠٢٠، ص ١٠٢١، ص ١٠٢٢، ص ١٠٢٣، ص ١٠٢٤، ص ١٠٢٥، ص ١٠٢٦، ص ١٠٢٧، ص ١٠٢٨، ص ١٠٢٩، ص ١٠٣٠، ص ١٠٣١، ص ١٠٣٢، ص ١٠٣٣، ص ١٠٣٤، ص ١٠٣٥، ص ١٠٣٦، ص ١٠٣٧، ص ١٠٣٨، ص ١٠٣٩، ص ١٠٤٠، ص ١٠٤١، ص ١٠٤٢، ص ١٠٤٣، ص ١٠٤٤، ص ١٠٤٥، ص ١٠٤٦، ص ١٠٤٧، ص ١٠٤٨، ص ١٠٤٩، ص ١٠٥٠، ص ١٠٥١، ص ١٠٥٢، ص ١٠٥٣، ص ١٠٥٤، ص ١٠٥٥، ص ١٠٥٦، ص ١٠٥٧، ص ١٠٥٨، ص ١٠٥٩، ص ١٠٦٠، ص ١٠٦١، ص ١٠٦٢، ص ١٠٦٣، ص ١٠٦٤، ص ١٠٦٥، ص ١٠٦٦، ص ١٠٦٧، ص ١٠٦٨، ص ١٠٦٩، ص ١٠٧٠، ص ١٠٧١، ص ١٠٧٢، ص ١٠٧٣، ص ١٠٧٤، ص ١٠٧٥، ص ١٠٧٦، ص ١٠٧٧، ص ١٠٧٨، ص ١٠٧٩، ص ١٠٨٠، ص ١٠٨١، ص ١٠٨٢، ص ١٠٨٣، ص ١٠٨٤، ص ١٠٨٥، ص ١٠٨٦، ص ١٠٨٧، ص ١٠٨٨، ص ١٠٨٩، ص ١٠٩٠، ص ١٠٩١، ص ١٠٩٢، ص ١٠٩٣، ص ١٠٩٤، ص ١٠٩٥، ص ١٠٩٦، ص ١٠٩٧، ص ١٠٩٨، ص ١٠٩٩، ص ١١٠٠، ص ١١٠١، ص ١١٠٢، ص ١١٠٣، ص ١١٠٤، ص ١١٠٥، ص ١١٠٦، ص ١١٠٧، ص ١١٠٨، ص ١١٠٩، ص ١١١٠، ص ١١١١، ص ١١١٢، ص ١١١٣، ص ١١١٤، ص ١١١٥، ص ١١١٦، ص ١١١٧، ص ١١١٨، ص ١١١٩، ص ١١٢٠، ص ١١٢١، ص ١١٢٢، ص ١١٢٣، ص ١١٢٤، ص ١١٢٥، ص ١١٢٦، ص ١١٢٧، ص ١١٢٨، ص ١١٢٩، ص ١١٣٠، ص ١١٣١، ص ١١٣٢، ص ١١٣٣، ص ١١٣٤، ص ١١٣٥، ص ١١٣٦، ص ١١٣٧، ص ١١٣٨، ص ١١٣٩، ص ١١٤٠، ص ١١٤١، ص ١١٤٢، ص ١١٤٣، ص ١١٤٤، ص ١١٤٥، ص ١١٤٦، ص ١١٤٧، ص ١١٤٨، ص ١١٤٩، ص ١١٥٠، ص ١١٥١، ص ١١٥٢، ص ١١٥٣، ص ١١٥٤، ص ١١٥٥، ص ١١٥٦، ص ١١٥٧، ص ١١٥٨، ص ١١٥٩، ص ١١٦٠، ص ١١٦١، ص ١١٦٢، ص ١١٦٣، ص ١١٦٤، ص ١١٦٥، ص ١١٦٦، ص ١١٦٧، ص ١١٦٨، ص ١١٦٩، ص ١١٧٠، ص ١١٧١، ص ١١٧٢، ص ١١٧٣، ص ١١٧٤، ص ١١٧٥، ص ١١٧٦، ص ١١٧٧، ص ١١٧٨، ص ١١٧٩، ص ١١٨٠، ص ١١٨١، ص ١١٨٢، ص ١١٨٣، ص ١١٨٤، ص ١١٨٥، ص ١١٨٦، ص ١١٨٧، ص ١١٨٨، ص ١١٨٩، ص ١١٩٠، ص ١١٩١، ص ١





البلاد قبل 34 مسطون ب وأرض الميامة على مهداة  
 شعبها يهيمهم من بواشك قال بقد علمينا احتكار  
 العرب، وإن أرض إسرائيل هي لنا كم يملينا حتى م  
 الجا، العربي وكانت الحركة الكامة والسريضة تنون  
 بأنهم سهرطين نيمنا سقطين نحن، وبعد عام 1945  
 أصبح جليا للجميع بأن الشعب أية ليس فقط لشرد  
 الإنجشهر وإنما أيضا لسواجهة العرب، وفي  
 الكيوشنت كانوا ينظرون إلى القرى العربية المصعنة  
 ويقتسمون أراضيها في ادعائهم<sup>14</sup>

وبعد قيام إسرائيل، كتب من قسطنطين دليس  
 حكومتها الأولى في الكتب المسوي للحكومة بعام  
 1957 ذلك، لقد أنشئت إسرائيل في بلاد مسكنها المملتون  
 والخراب العرب على امتداد 8200 سنة<sup>15</sup>  
 6- الكاهن غريون،

أهلوي، المتمد الصهيوني، فلسفات الخاصة  
 بمسطين وشعبها على صورة أناس الوجود العربي في  
 البلاد وطريها من مساصي التنقيب والتقصين، لم يكن

إنشاء الدولة حيث ينظر الإسرائيليون إلى الواقع من  
 لوية العقول المتعلمة والمفيدة لليهود الزارة في  
 كتبهم القديمة، ويدين العرب على أنهم العماليق الذين  
 ورد ذكرهم في التناخ، وقد شبه الصهاينة الأمهاتين  
 في فلسطين بقرى يتوزع بين سور لأرض كتمان، كما  
 شبهوا السكان العرب في الأراضي المحتلة في بعض  
 الأحيان بالأمم السبع المذكورة في التوراة التي هلل  
 أمر إبادةها<sup>16</sup>

في طوية هذه التطرية، يعبر الصهيونيون بسدت  
 المصير المينيت سدي نأ ورد في الرواية القديمة  
 واستمراد أنها ومن ثم فإن يهود الناضر هم بذلك  
 الفطرة استمرار ليهود الماضي، وأن لليهود فلسطين  
 هي المشروع الصهيوني يكافئ الحالة التي تعمدت  
 عنها تلك الرواية

## 5. التفراق

ضمن معادلات مرج الضريبة من الوجود العربي  
 في فلسطين، خرج الصهيونيون على اعتبار العرب في

(14) د. اليراف الإسرائيلي، اليهودية الصهيونية في د. لجنة قائم المرافة (1) لكتبة الجيش الوطني، المتاح في مكتبة (الأمم) لجن، وفي ذلك م.  
 1948-1949

(15) إسرائيل غريون، من 60 قبل الميلاد، يريده مركز لاسكيت الفلسطيني، 1974، ص 73/74  
 "18" (19) David, Gervase, New Book, 1997, P. 8



الصهيويين يقيمون يربا للعرب، بل يعتبرهم  
جماعات هامة لا كيان لها<sup>10</sup>

جاء كان قصير جلفون نموذجاً صهيوياً في  
منه عن إكتلة وعن قومي لليهود في فلسطين  
وقد إجاد المواظمين العرب باسمهم بل حسن على  
أنهم مواظفين غير يهودية، أي كأنهم أقلية هاشمية  
لا عروية لها ولا كيان إلا من خلال تعريفها بالخبر  
اليهود

#### ٢- لعلماء عرب

بعد إنشاء الكيان الصهيوني، كثرت حالات  
التظلي بالانتماءات التي تمتعت مع عروية اليهود  
إلى الأرض { وتجاه وصف إسرائيل بأنها  
مستعمرة في العصر به كلمة هاشمية هاشمية  
براسي<sup>11</sup>

وكثيرة من حالات التظلي المذكور صرح لحي  
الشكوى رئيس حكومة إسرائيل عام 1969 إلى  
مصلحة نيويورك بأن البلاد كانت مصحاة دون  
مستوى التطور. ثم يكن يوجد فيها أي شيء  
وعدمه جملتها المصير "محرقة" واجتماع فيها  
تعباً "حازو" يمتصها بـ عدها<sup>12</sup>

كانت هذه التصورات والهددات يهددونها  
صهيونية منقاة في عصرها. وبخاصة في عدائها  
لأمر البلاد ولا تزال حكومة يهودية وطيحية،  
وحاصه في طريق احتدام الصراع، وتمتد حرك  
ناتها يرفض في التمييز الصهيوني الموجه ضد  
العرب المواظمين الأصليين في البلاد

#### السياق العام للتمييز العنصري ضد العرب

هل الخطاب الحالي والإسرائيلي التظلي الذي  
يبرز التمييز العنصري، وبخاصة منطوقاً بالمقولات  
الصهيونية التظلية حول عروية الدولة ركنة الرد  
الهاشمية وشعار التمييز الإسرائيلي، مقصده أنه بدلاً  
من تربية العرب من حزام المساواة يجب أن يكون  
لهم بكل، خلاصاً من هذه الدولة هي الدولة اليهودية  
الوحيدة. وأن سلفهم الصهيونية كانت أيداً تمييزهم  
البلاد بواسطة الهجرة اليهودية وتشتت الأرضين سكان  
اليهود عليها وتحويل البلاد إلى بلاد يهودية. وإن من  
العرب الذي يعيش في دولة إسرائيل، من يعلم بأن ضعف  
الدولة هو من عدم هذه البلاد باليهود فإعداد الأرض لهم  
وعمايتهم من قلوب العنصر غير اليهودية، وأن الدولة  
ستقبل كل ما يوصلها لميع تضيير صحة دولة إسرائيل  
كقوة مخصصة لتحقيق الحلم الصهيوني، وهو إنشاء  
تتلاءم وانتقاد التمييز<sup>13</sup>

تراكمت التظليلات والوقائع التي أنتجت التمييز  
الصهيوني، التمييز ضد العرب في البلاد، فبدأت هذه  
ثم تصيغهم كنزائج جماعية متباعدة، مصعون  
معيهين، فبرز بها أن يكون اجتماعيين. بدو. إلخ.  
ولتمثلت هذه التفرجات خصائص متفارقة في محاولة  
تفكيك الجسم القومي التليد. وأسهل تمييز العرب في  
جغرافية الهوية الشخصية بكونه المزلج الاجتماعي الذي  
تلاقيه العربية عن الأكثرية اليهودية في البلاد وفاء حد  
المزلج إلى أشكال لا حصر لها من التمييز العنصري في  
البلاد اليهودية على عهدي الفرد والجماعة

<sup>10</sup> "بو الدين" ص 117، حيث أكد العرب أن اليهودية ليست بالديانة التظلية. 1971، ص 77

<sup>11</sup> "الدين" ص 117، حيث أكد العرب أن اليهودية ليست بالديانة التظلية. 1971، ص 77

1967, George Viner, "The Role of the Arab in the Jewish State", in "The Jewish State and the Arab", George Viner, ed., (New York: Basic Books, 1967), p. 117.

1967, George Viner, "The Role of the Arab in the Jewish State", in "The Jewish State and the Arab", George Viner, ed., (New York: Basic Books, 1967), p. 117.

<sup>13</sup> "الدين" ص 117، حيث أكد العرب أن اليهودية ليست بالديانة التظلية. 1971، ص 77

قامت حقبة المؤسسة الصهيونية الحاكمة الى الغرب على انهم «طابع خاص» له جسم غائبي وهندسة مسرائجي، محترمة وتكرروا في الوقت انه «بمصر سلام» لكي هي الترابية لم يبق الصهيونيين لتسري عن مهام الجسر موقد أن يداموا ونمازس

لَمْ يَكُنْ هَذَا الْفِي الصَّاحِبِ وَصْفِهِ، وَأَيْدِي لَا يَرْكَبُ  
الْقُدَّاءَ كَلْبِهِ يَهْمَسُ حَتَّى الْآنَ قَتْلِي كَمَنْ يَرْكَبُ  
وَرَدَّ الْفَرَسِيَّةَ حَتَّى مَوْضِعِ الْإِمْنِ عَلَى الطَّرِيقِ جَاءَ عَلَيْهِ  
فِي الْعَمَلِ قَتْلُ لَيْلَى الْإِسْرَائِيلِيِّ هُوَ حَوَائِثُ الطَّرِيقِ وَهَذَا مَعْنَى  
رَأَيْتُ فِيهِ الْوَلَدِيَّةَ <sup>١٢٧</sup>

وعلى الصعيد الشعبي يقضي اليهود ذبابة ملامع  
مقلقة أو لون طائرة مضطرب لا مبرر  
مبيت بل لفة ليست فقلهم، كي ثبد  
هذه الممصرة ذريهم في إطار  
مقوم قتلهم، حتى مبرلت أساكن  
تتفرقه المخصصه لليهود فتعلمه  
جرحا من الجماعه المتأخوة في  
التهلاء والفرار هي التامع صبارة  
الموت نمرية ومنطق الجمع  
بكرام معلقة نحو التمسك ٣٧٩

يؤيد الكاتب العربي المنصف

سلمان ناعلوز في المصمرية ثم تفرق على الحرب من  
الجماء مع المطر القوي للمسبب بالخيار والعنف  
وفي لا توجد في الحد، ولا خضع مع العلب وأتمت  
في مرة وتسا في مستبح وكلما حسبت ريتي بأنها  
زداد انتشاراً وتعمو كالأوه وهي هذا الويه  
تتمت والتمت ذلك للخصم بالمرب والبقية من

تتضمن البيولوجيا وعلومها والبيولوجيا من سلطان في قلب الأمة إلى حيوانات تدعى عندهم إلى عبرة عبر عبيدة هي البنية إلى عظمى مضرة إلى أكار صرير<sup>18</sup>

من المصمم به أن المصنوعة تصبى ويؤيد  
وعملها ضد الغريب لتوضيح حاضرة جماعة  
مباشرة لتأثيرها الطوط المتغيرة. ومن ثم فإن  
العربي يعيش في مجتمع لا يستطيع بمشيمته قبوله  
بصراً كاملاً فيه، يصرف النظر عن هويته الدينية أو  
الإلعية التي تفضله عن المجموع، إلا يطبق  
المصنوعين من مبدأ الهوية اليهودية لإسرائيل في  
تصميمهم مع العرب في التبادل حاضراً واستلهاماً  
وتجسيداً التصميمات واللوائح التقديرية  
الوضعية الاستثنائية المبهمة هؤلاء  
الحرب، حيث يحدثون اضطهاداً  
مزدوجاً في المجالين القومي  
والطائفي، لا فرق فيه لك بين  
المصنوعين الرسمي والشعبي. وعلى  
الرغم من التكرار الإسرائيلي بأن  
الهدم الرسمي لنفسه يهدف إقامة  
مدولة يهودية جسر على، إلا أن

هذه النولة هي رقم إدخال العميل في التسمية، إذ تحتوي سلة الديجيتال على هذا الرقم في كل مرة يتم فيها تحديث القائمة. وبمجرد علم العميل عن النولة عن التسمية، يمكنه التوقيع على النولة.

٢٤١ سيرة النعمان: السيرة في سيرة النبي، الجزء الثاني، مكتبة دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، ص ٢٤١.

[illegible]

(70) سلطان علي بن عثمان، في كتابه الفقه المصنوع، جزء الثاني، ص 47، رقم 4.

كانت هيّا يدرس فمناً يحظر الأشكال وتدرس  
 البسائر. ولم تمنح المؤسسة الإمبراطورية الملكية من  
 هذا الصبح مؤلفتي شكلاً حتى المعاهدات والتراث  
 الدولية (معاهد الصلح الاجتماعي والاقتصادي  
 والقبض معاهد مع التمييز معاهدة حقوق المرأة  
 معاهدة حقوق الطفل إلخ). وبعدت المصنوع  
 الدولية وحكي المصلحة مجرد حير على وزلي

## قوة الانصاية الصهيونية للشخصية العربية

وضعت إسرائيل والصهيونية ميزة الحرب عند  
 ذواب جفيرة صنعت مادي من دولات والصورات  
 ومفاهيم مصدرة وتحميد الخيول قتي نمرضت  
 لتولية المستند حيال الأمة العربية وتربص الدفاعة  
 الصهيونية محور لتربص يهودي فيها مبردين من كل  
 القيم الإنسانية ومن إمكانية نجاحهم في تحقيق  
 مشروعهم القومي. فتركز منذ البداية على إتهام  
 العرب بخطر الدخول الهجمة المتلاحمة المتطرفة  
 لديهم والتي ترفع القطعة من دولة إسرائيل (المستيرة  
 المبالاة)<sup>١٠٠</sup>

وتربص الدعاية الصهيونية العرب من أنهم قيم  
 متخلفون يربطون التلم المتخلفين، ولن نظام الحكم  
 العربي كذا فوري مخصص لا يريد سوى مهابة  
 إسرائيل والتعلم منها. بل ويخط من وجود إسرائيل  
 دولة بناء نظم عسكرية مصدرة ربيية. ومن هالك  
 لزجة كبيرة من صنع التلم في شلوقهم السياسية  
 والإعلامية كما أن تلك الدعاية تعالج التشكيل في  
 ميدان البعده العربية في الجمالات المعطلة كما نبي

ما تسميه الصهيونية العربية في اصطلاح اليهود  
 والتقنيات الأخيرة وتربص من هذه البور فيدمع في  
 نصبها المد الذي يجعله عندما تبتين المبادئ  
 السياسية المصدرة للثوية. تسببها بصيغة معنية  
 صمد معناه ومدنيله. قصصري<sup>١٠١</sup>

ويج: سمع الفاسم الأديب التربص المقيم في  
 فلسطين المحتلة يضر التعبيرات التي ستمدها  
 العناية الصهيونية يدي بتربص العربي إلى السلام،  
 ومن الأوساط التي تسميه به نجل أشعث حاك  
 اللطراف عذار يقي في قايه خجراً رهيباً لا  
 تكاد تدبر ظهره من يفض عليك قطعة مصلاة  
 متعلم قاس صمجي طوايه القتل «ماتني» ثالث  
 اعتقال جبار وسيد كداد سلطان شد خط  
 مخط. اللهم حقوق. إلخ<sup>١٠٢</sup>

لما تشابه في مظاهر الصور التلمية عن العرب  
 لدى الصحافة والعامة والمسؤولين في إسرائيل  
 الصهيونية. ونهل في صداره هذا التشابه لثوية  
 الصور يربص العرب من التربة وظل عدة أشكال  
 ومستويات. ويخط هذا الصبر صنية تكوين الجس  
 التلمية الصنية عنهم إلى الدروة. حيث يتم إدراج  
 العرب من دلالة المجموعات البشرية التي يطر إليها  
 بطريقة إيجابية أو سلبية. بل ويجري عبر حد  
 العربي استثناء العرب من فكرة الصهيونية الإنسانية  
 وحسب ترصية الدليل بارثال (مالك اللص الاجتماعي  
 في كليه للثوية بصيغة جيدة) هناك عدة طرق  
 لإصماء اللثوية في الحب منها<sup>١٠٣</sup>  
 ١ - ولا شرعية بصيغة وفيها يوسف العرب بلتهم  
 كالكات قمت بشرية (يفض) حويلات لصبر على

[١٠١] بعد دارون يهني. اشتراكية الأرنايه. مغلدا لرسات فلسطينية، ٢٠ هرت. حكر البعث الفلسطيني ١٩٧٨ م. ص ١٨

[١٠٢] حاد روح الصلح الصلح في الاشتراكية الصهيونية، مجلة بدياه الدولية، ٢٠ (العدد) ٢٠١٢، ٩٧ - ٩٨

[١٠٣] من الحكم. فخر على. الحكم الصهيوني وزيهه. د. القسري ١٩٧٩ م. ص ١٢٨





خدم المصورين الصحفيين الإسرائيلي على خط جبهة - حيفا ١٩٤٨

والإسرائيليين ومركز الحقلين للأبحاث بالتعاون مع المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية في رام الله. نيهن يعصب تأكيد القيروفسون خطين رئيسيين المعاصر في قسم الإعلام بالكنية الأكاديمية للإدارة ومدير مركز الجليل للإبحاث الاجتماعية في حيفا [ أن الإعلام الصهيوني عمل بشكل منهجي منذ ما قبل قيام إسرائيل وفي اليوم على منصب الشرعية من كمبري بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص، وقد تم ذلك إما بتوجيه مباشر من السلطة أو بسبب جهن الإعلاميين الإسرائيليون للعرب أو تمسكاً مع التيار الماركسي والاشتراكي الصهيوني وإرضاء الأكرسة اليهودية. ومن جانبها أكد الصعافني هانس فيرنر: «الذي يعمل في الصحافة الأجنبية يجب أن يكون من عشرين عاماً أن الصهيونية عرفت قبل قيام الدولة

قد سمن... ينفذ» عندهم صيغة «شاليسير صائب» أو «شاليس منطقتة للحد» مائدة العرب كمجموعة انفرادية مضطربين هتلا من بين تصور «راهبين» جزءاً من نظام عراقي مثيرة للقلق (مناظرون، منصفين، ز. أو مافاسياسة معددة دعوت مع الأهم إس مفاهم تشير إلى السوء والفساد العام من البشرية هامبر، ن. بين ه. مقارنة مصمومات إقليمية ترمز إلى التمر وتمسكين مطربين الخ) [١٨] وغاليل يوم دناسي حقد لحد ضيق «العربي في الإعلام الإسرائيلي من يوم الارض وحتى الانقراضه ستمه معهد إيهي ثوب دناسي سكت الفلسطينية

[١٨] «في ربيعها من دولة العرب شاليس غاريد» ١٩٤٨: ٢٧

على نزع الشرعية عن العرب وحقوقهم في الوجود على أرضهم وبنيتهم، ودعمت وسائل الإعلام اليهودية ولا يزال تعمل حتى تقوم على تدمير هذا الوضع وتجنيزه في الوعي الإسرائيلي. وفي الإعلام الإسرائيلي كما يؤكد الكاتب سلمان ناظر، يحاول تهديد فلسطيني للعرب، وقد سجلت في السنوات الثلاث الأخيرة كل الأخطاء من هذا الإعلام ظهور مدى نهايته مع المؤسسين المنكرية والمبغية وبلا خط البروقيسورة ثمار بيمس بعينة قسم الإعلام في الجامعة العبرية في القدس أن الإعلام الإسرائيلي كأي ولا إلى بضع بعينة العذاب الصهيوني الإسرائيلي في تعامله مع للعرب. وقالت د عدت قيرست المعاصرة في كلمة تتأني إلى العرب بظهور، هي وسائل الإعلام الإسرائيلية على أنهم هتلقين ويسميين بالظلم العام وقيل متفرقين أصول إلى هذا الإعلام يستخدم في وصف بعض الانتعاض الفلسطينية معطى لك عهد موضوعه مثل أعمال شغبه متفرقين، إسرائيليون، قتل مجرمين، دماغ. إلخ<sup>٢٤</sup>

## تمديد من التماسكات والتصريحات العنصرية في الإعلام الإسرائيلي.

يستند من معلومات أوردتها أحد مقرراتها بينة خلال حديث التي به إلى الإذاعة العبرية يوم 30/10/2003 أنه مقرر على كتابة ترميمي يتم اعتمادها في مدارس حركة هاس (التي تستند للاعتقاد في الكهنة) يندى العنصرية والعداء يمزج بين المتحدث إلى حركة شمس ترمي نواتها أقدام من الصف الأول، على التماسك مع العرب ككثيرين حيث

ترمم هي أحد كتبها أن الله أراد إعطاء التوبة إلى الإسماعيليين وهي قصة مراعاة للعرب بكنهم رفضوها لأنها تعيد في حياتها وسيرة تعمد الكنية ويصعب التصديق بطرح هذا الكتاب بتأثير هسرية حرة، موضح مؤسست الترميمي الوطني لشركة العادام عوفاني يوسف بتصريحاته التحريضية ضد العرب التي يصدرها فيها بصوت عنصريه مسجلاً<sup>٢٥</sup>

وتكتف القليلين «الترمم الهلالي» في تقرير إخباري بته ٤/10/2003} جاتها عن الانتعاض العنصرية التي تترسب حركة شمس في تكوين عملية التدمير السنية والتبعية اليهودية، وأشار إلى عسات عن قصص التمييز المصور على العرب التي تشربها حركة شمس في هههه الشغب يوم قتل. وهي منصوص ههههه من يوم بوجه الصادرة عن حركة شمس. وفي إحدى القصص التي نشرت مؤلفها في هذه الشفرة، يضم تصوير الحربي على أنه كاذب ويهذي، ومأمر يتردى إحدى القمصان أن أحد التسمين اليهود على هههه هي مشاوي نصر بشر عهههه. فتتمس الإزهايه العربي جابر عهههه مشاوي وحسن على العمل، ولأنه قهههه بعد البكر على يخطئ لترتيب حادث طوى يودي بههههه الحسن اليهودي، وفي قصة أخرى، يسأل الأولاد ولهم عهههه إن كان كل عربي هو إزهايه، فيمكن لهم قصة أحمد الإزهايه ويتركهم يستغلوا السجدة وبمس عههه جاء في التقرير فإن الفتيان اليهود ومطلة المناس اليهودية يتأخرون يومياً على هذه التقليل العنصرية التي تخطئ ليمثل من قارة المعوق والحوكمة الإسرائيلية التي تعلن ويرمر من هههه كل معبر زاهية أن التسمينيين يدرسون مناهج تعرض على اليهود

[٢٤] موقع ليهوذا 10/10/2003 [www.ynet.co.il](http://www.ynet.co.il)

[٢٥] موقع عرب ٩١ 10/10/2003

في وقت تنقل فيه حكومة تل أبيب على هذه المسوم<sup>١٢١</sup> وكشفت صحيفة من الشعب في صفحة رفها المبرية شمالي القصب، أن مدينة الجرد المطيعة من واد التاليت لذي تصفه شركة جولة كبري تشكل اسم القوس معبد في اهاقة عصرية وماتة يستغر الصممين في البلاد<sup>١٢٢</sup> وفي تصريح تناقلته وسائل الإعلام الإسرائيلية، اقترح النير جدهن ص: "في العودة ك ان يرتعد على بوابات المصحات التيلزية خراس عرب فانأد والمربي وعنه قاذر على فن ومبر فهو مشتم ومبر العربي من غير للمربي<sup>١٢٣</sup> ولندن العثمان عولاد يوسف كرجهم الزوي

بحركة شماس. بالصيد من التصريعات النفسية ضد الحرب ومع يصرك المسشدا التالوسي خصيصية مساندا إله هذه التصريعات وفي ما يلي عيمات منها:

خلال القدس لا سهوي الذي ألقاه في كتيبي في القدس وسط نصفي لثصاره قال الصاحم عولاني يوسف مغالياً بكس الحكومة اليهود برلك الذي نقاش مع الفلسطينيين. كماذا لترتهم منا ألت ذاتي بالثابن إلى جوارنا. كفا بمقتك إقامة سلام مع الصنن، يوسف الفلسطينيين عيلزة عولاد الأشرلا الحرب وأضافت لكون النصوص الدينية ن الله يندم كل يوم على خلقه ألقام إسماعيل هؤلاء<sup>١٢٤</sup> وفي هذا التصريح تطاون

عنس للله حين يوصف بأنه يندم، وإضافة نجمن الكيتري كنه حير بوصفه بالأفاهي، وهذا في مطبق معاصر الأخرى

في موعظة في حي هاتوف بكثس تمسابة هود الصبح قال الصاحم عولاني يوسف الله حيرد على العرب ككلم إلى نخرجهم، مبريد دنهم وطلب الصاحم عولاني يوسف من جمهور الكسنو الذي استمع إلى موعظته ان يرتد بإصرار ما إلهي صعب فضلك عن السموب الحربية، وحق الصاحم موعظته بالتمني من الله تعالى أن يرد على العرب كيرهم إلى بحرهم وان يبيد رينهم وينرمهم ويحشهم ويغهم من اليهود ثم أضافت من المستور الرافه عنهم ويص<sup>١٢٥</sup>

نعلنهم جوابي من الصوابي، ككسهمهم إلىهم مجرمون مبلون<sup>١٢٦</sup>

في زمن شماسه في ملعبه، مبعبه دعتة الدينية في القدس، قال الصاحم عولاني يوسف في ككسهمهم إلهم مجرمون مجرمون وترتهم على وزير الكعهم يوسف حرد بعد خطبه لإنرج مطي فساند بيشامر الفلسطيني محمود دروس في صبح أدرسي<sup>١٢٧</sup>

خلال زمن ألقاه في ككس ككس ككسهم في حي هيوبرج في لورثهم، ههم الصاحم عولاني يوسف الفلسطينيين ويصهم بقوله هؤلاء الأكرلا الإسماعيلية نبي في صهم سول الاستخدام<sup>١٢٨</sup>

يأتير لصريح بلور موكجا، مبريدي في نسه على إقامة وعن قوس اليهود في ككسهم ومعهم إيراد اليهودتين الحربي بكسهم بل نكسهم ككسهم حواتك حير يوعية لا شوية لا ولا كجان

<sup>١٢١</sup> موقع عرب ٢٤ 2019/11/٢٤

<sup>١٢٢</sup> منار يوسف صحيفة جوار الخطب ج 2019/١١/25

<sup>١٢٣</sup> عرب 2019/12/21

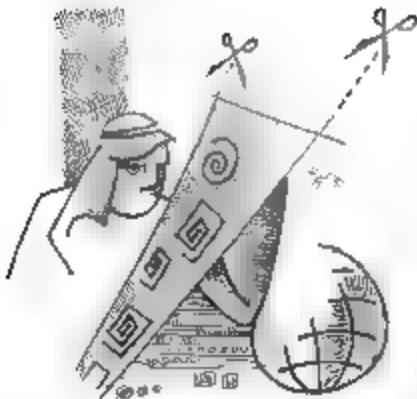
<sup>١٢٤</sup> صابري، ككس، ككس 2019/١١/٢٧ ص 7 - القوس ككس في مجلة ككس 2019/١١/٢٧ ص 200

<sup>١٢٥</sup> منور ككس، ككس، صابري 2019/١١/25 ص 200

<sup>١٢٦</sup> ككس، ككس، ككس 2019/١١/25 ص 200

<sup>١٢٧</sup> ككس، ككس، ككس 2019/١١/25 ص 200





مسيحهم جيبه وأضافه في كلمته - التي نزلها  
إداعة الجيوش الإسرائيلية إلى العرب ينكثرون  
كالنمل في القدس القديمة، تيّاً لهم طهدهو إلى  
الجهنم<sup>١٥٠</sup>

### خاتمة،

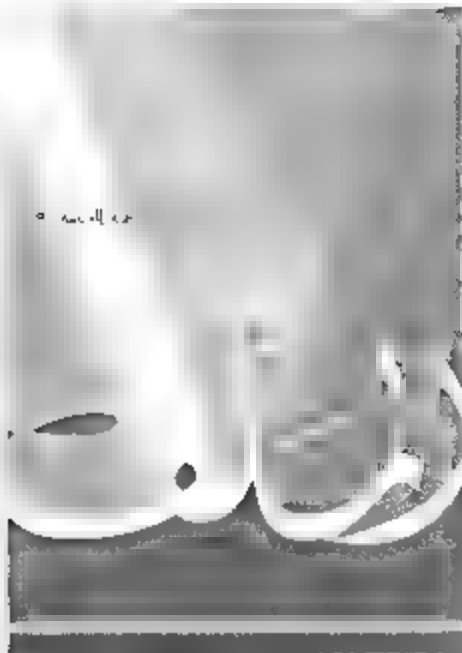
يمكن التأكيد على أن التصورات التي يعطيها  
عليها المصلح البعالي المسيحي حول العرب هي  
صورته مشيرة وعدائية وهي تصورات ذهنية لا  
تنسب إلى عالم الواقع. ولهم هذه التصورات  
بالمبررات والمبررات لضماء البرعية في المشروع  
المسيحي كما لهم بشر المولات لارعية كتمنة  
القائمين بهذا المشروع، ولهمهم بقوة إضافية هي  
الاستماع لسمو الإتياء، فضلاً عن عرض الموي  
المؤيدة للتصور العربي كما تتخذ مواقف مبينة من  
العرب وقضاياهم.

في موعظة ألقاها في مؤسسات وبن حاييم قال  
الاستخدام عوفاد، يوسف نمان لا يمثل شائراً ما يجب  
أن يعملوا إنه يهاق من أعم العالم عندما سيأتي  
المسيح لن يتأخر من أي أحد. وموضع يرمز كل العرب  
هؤلاء إلى جهنم. وشبه الاستماع يوسف العرب يكتمل  
التي يلعب على الأرض في المنبهة القديمة وقال  
المسيح سيهاق منهم؟ سيهاق من الأمم المتعددة  
إنه سيهدمهم بروح كلهم<sup>١٥١</sup>

في موعظته بمناسبة عيد الفصح اليهودي جال  
الاستخدام عوفاد، يوسف فلقد ألك العرب ولتكن  
على مساهم ولتفهم من وجه البسيطة، ومن المستطير  
الترحم عليهم ويحب قسطنطين بالصوراء على كيم  
كهملة وإبادة هؤلاء المجرمين البلاء من<sup>١٥٢</sup>

في موعظة دينية قال الاستخدام عوفاد، يوسف  
إن المسيح المنتظر سيهدم كل العرب إلى جهنم  
وسيد الأمم المتعددة ضد إسرائيل، وللعمة واحد

<sup>١٥٠</sup> كيمت طهدهو بههوه لمرزوق، ٢٠٠٧، ص ٥  
<sup>١٥١</sup> كيمت طهدهو، كيمت طهدهو، كيمت طهدهو، ٢٠٠٧، ص ٥  
<sup>١٥٢</sup> كيمت طهدهو، كيمت طهدهو، كيمت طهدهو، ٢٠٠٧، ص ٥



جريدة الإخبارية

♦ ترجمة الإيمان في عمل الإيمان

♦ الرسالة الجامعة - حواء الماضي واستشراف المستقبل

♦ عموم الرحمة وهاجرة الإسلام

♦ حضور شامي وإنساني يجسد التواضع

♦ التصوف، دعوة وتربية

♦ الملاحظات من المشاويك

## المؤتمر العام السابع للدعوة الإسلامية:

### القاعدة الشعبية

## لعمل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

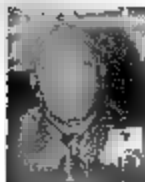
قام الرئيس محمد تيجان كاب رئيس جمهورية سيراليون، باسم «القائد محمد» لقناهي قائد القيادة الشعبية الإسلامية بالجمهورية بافتتاح فعاليات المؤتمر العام السابع للدعوة الإسلامية الذي عقد بمدينة طرابلس تحت شعار «أرضنا أرضكم» الإجماعية في 26 أيار 2014 من شهر أحرار نواكشوط 1372 هـ في وفاة ترسون رحمه الله 2944 مديني بمشارك أكثر من 290 عينة ومنظمة ومؤسسة إسلامية من مختلف أنحاء العالم، لأعضاء في المؤتمر العام ويحضره عدد كبير من المعكرين والعلماء والناشرين والشخصيات السياسية ووفد إسلامية ومسيحية، ومن منظمات دولية وإقليمية وكثائن ومضايح «لحقق الصوفية وعلماة لإفتاء» ومثولي كمراكز والجمعية والاصناف الإسلامية في مختلف دول العالم وقد حضر المجلس الافتتاحية للمؤتمر في كاسترو نائب رئيسة جمهورية القامبي، السجى ابوسمينه المدير كعم للمنظمة العربية للتربية والثقافة، مصطفى سيبريشي رئيس مجلس العلماء والعلماء العلماء في نيوستة والنهر سلمه والأسقف بيلودجي كيلونا أمين المجلس البابوي للحواريين لاديان بالماتيكابه بالإسكندرية إلى عدد من الرؤساء «تسليين والجوراء والعلماء والمفكرين من مختلف أرجاء العالم الإسلامي وأعضاء المؤتمر العام السابع للدعوة الإسلامية

وهذا المؤتمر يشكل الجمعية دورية بالنسبة لعمل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لأن من خلال ما يشهده علماء الإسلام الذين يشكلون لعمدة الجمعية العربية من المنظمات والجمعيات والادارة وأمانة العمل الإسلامي الأعضاء في الجمعية من القدر حد محتاجها حاجاتهم، يتم معالجة برنامج عمل الجمعية على مدى سنوات الأربع القادمة

وكالمادة فإن برنامج المؤتمر يتضمن عدة أمور منها بعراجمة ما سبق تهيئه خلال «سنوات الأربع» من طهت وأثناء بقوه على ما تم تهيئه ونسبة النجاح قيمة تم، ومن أبرز ما يتضمنه البرنامج الآتي: التحديد كتي تلقى على أعضاء المؤتمر اما التركيز كتي يقوم عليها المؤتمر، فهي لتأثير التي يقدمها كعضائه كفاعولون من جميع أنحاء العالم يعملون معهم بجهود كمتكلمين شعوب وأقليد.

ربح في هذه كالمسة ستلقى كضوء على جوانب من هذا المؤتمر مما يتيح كقاري ككوي فكرة عامة منه وهي طبيعة عمل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية





## الرئيس أحمد تيجان كايا رئيس جمهورية سيرا ليون، ترجمة الإيمان إلى عمل إيجابي

والجواب أن جوهر الإسلام يعمد على السلام والإسلام يعلم مبادئ تهدف لتكوين الناس من العيش في انسجام على سبيل كينشال وشمالش المسلمين والمسيحيين في سيرا ليون بسلام، طوبى الفطر يستمر عود الفطر المسمتين أيضا كما يتفرد على نفس المعول المسمتون إخوانهم المسمتين في الاحتفال بأعياد الميلاد وعيد الفصح، ويكفي أن يقرأ وشاهد وكذلك تقصت لبعض الأعمال التي تأتيها من خلق العالم لكي نذكر الأمة التي تفتخ بها ألا وهي أن للعالم الديني مثل قيمة من فهم قيم سيرا ليون إلى التسامح الديني هو الذي يحدو جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لذلك وأود أن أفتخر هذه الفرصة لكي أهنئ أخي وصديقي قائد ثورة الأمان العظيم على إنشائه لهذه الجمعية في شهر الماء (مايو) 2012م لا أكون شهما ولا أهية، ولكن أتيحت لي للفرصة لكي أرسى الداعي الكريم وكذلك لكتاب المقدس في القرآن الله. وكنت أدرس في مدرسة مسيحية، وفيها يمتص دور الفخر والإيمان في حياتنا أود أن أشير إلى بطون مستديرتي الروحية هي تمكن من مواجهة التحديات العلمانية التي تواجهها عبر العالم، كما يرد أن أؤكد على دور الدين والإيمان في شئون الدول، لا سيما كنهونش بالسلام، ويستحقون من أن من الأساس أن نقيم هذا التراث لحد الرابض بين الأكثر والكبير

أود أن أقدم بالشكر للقائد أخي وصديقي معمر الفدائي على تشريعي عظيم التصرف بافتتاح هذا المؤتمر الهام (المؤتمر العالمي لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية) في هذه المنصة التاريخية والجمعية حديثة طراحي، أتمنى نعم أن من بين الأهداف الرئيسية لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية لتتبع الحوار وبناء الوحدة والتكامل بين نهجيات العالم لأحيينا ما بين الإسلام والمسيحية، وهذا المبدأ اللبني في نظري لا ينبغي قطعه قاعدة لاستدامة الأمن والتفاهم في العالم ونسك كذلك شهر إلى اسمي لتضيئي إلى جنة يمارس فيه التسلمح الديني وأنى ذلك التسامح أكثر من خلال تفتق سائر يستمتع به اليوم سكان سيرا ليون، مسمتون في العلة من سكان سيرا ليون مسمتون، يقد يمدوا بموجب الديانات الأخرى كالمسيحية حمرسة شملترا، مما ساعدنا هي بنا، مجتمع مسمتر. لاني المسمتين بمثلون بدورهم نسبة معونة لا يأس بها من سكان البلد وقصة الأمر أتمنى أول رئيس مسمت سيرا ليون ذلك البلد الذي له تاريخ عظيم حكومية حديثه تعود نمائتي سنة هلي الماضي وعنت عهد كاستعمار البروقطني حتى سنة 1996 كل رؤساء بلده كانوا من المسمتين وأد كلان هملد من أقاليم اليوم من مسمت لتقويه اسم ومهورة الإسلام طائف لقوق له إلى من الوضع

الذي يكون لشقون الجولية على حياتك في العالم السامي

قد يختلف في كاتبة لوفي الجوع لوفي المذهب والطقوس التي نعيمها في متطرفة الجوع وقد تختلف من مذهب أو دعة إلى مذهب أو دعة أخرى، وكذلك طرق ممارسة تلك الضائر مختلف. لكن كسولين وكسبيين نشاط ونسب من الإله، لاله هو الرب القوي العالم الرحيم، وقد يتوجه إلى نفس الإله، وبالأشياء تنتمي إلى نفس العقيدة وبالتالي نفس الإيمان. وفي نظري فإن فكرة الإيمان الواحد مهمي أن مستلهما نكي نرشدنا لتجارب كل المرافير التي تحول دون استجاب السلام والعلي حسن الجوار سواء على المستوي الوقي أو الدولي. عند الإيمان الواحد هو الذي يجمع قوماً بينا كموالطين في العالم وهذا الإيمان الواحد هو الذي يجمع كأعضاء في نفس أسرة الاسم، وهذا أذكر قوله تعالى

﴿وَأَصْحَابُ يَسْرَجٍ الْيَوْمَ جَمْعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

(س: الزمر: ١٨ - ١٩)

والصبر الآية التي تذكر بأنهم في مذهب الله لنا كيف أنه جمع بين كلمتي في حين أنه كما اصداه وصحبنا يعمته إخوانه، كذلك يظهر أن ميمانه وتعالى أنه كما هي هذه طرياً عن النار فأنفذ ملها، هكذا يرى بأن الرسلالة رسالة واضحة، عكث أن نضع فيمات في خدمة الصالح العام، في خدمة أمتنا وفي خدمة السلام الدولي. لا تكفي في نظري نيتنا أو مدى الوعد الذي نبتة كشجع التصفح لنكوني إذ نم نكرم ذلك الإيمان إلى من فيجانب، وكما جاء في الكتاب المقدس (الإيمان يدور أعمل إيمان ميت) وهو ما يؤكد أن الإيمان حديدي في حد ذاته، لكنه لا مع فيه بد نم يدب جانياً في أهانتنا، وكذلك يعلم الكتاب المقدس بأن خدمة يدور أمد لك لدي إيمان ولدي أعمال فرة العمل ونجسي أن يكون وأظهر في

إنني سعيد جداً أن أذكر هذه بأننا نحن في مؤلعة أتباع ندموة الإسلامية، بعد حوالي ثلاثة قود من تأسيس هذه الجمعية ولا بد أن نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وقنا لإنشاء هذه الجمعية، وأن نحيي وأن مشك الأرخ القائد مصر كخلفتي الذي كان به الفضل في تأسيس هذه الجمعية ونسبي آلاف الدعاء والاف الأصواء بمؤسساتكم وبمؤسساتكم الذين نظهر بهم حت لأنهم بمفون بعد نكوبوا على مستوى الدعوة الإسلامية كذا أوانع الله، دعوة مفتحة، دعوة نهم بالظهر أمام نفاص جسماً كهم يتبين الأمة الإسلامية نهم بشقون تمكركن والمفنين والمعلم، والعلااب والمفنين، والذين يمدون من نال الإهانة يس أجلي فالج لناس ومن أهل مساعدة لللاجئين هؤلاء جميعاً يستبوا هذه الأمر عند الله، ونم تكن ألقهم صبية ونم يمتدوا على نمد من الناس، وكثروا هباً للناس جميعاً

امع جمعية كدوة الإسلامية العالمية

يمالك جيداً من صمك وبافير لك إلمني ولعالي والرسالة التي أتوبه بها إليكم هي أن نؤمر بالله سبحانه وتعالى إيماناً بصاد، إيماناً بفضي النمر وكذلك إيماناً بخدم الله الذي نقصس بيب الأسر والجميعيات ونقصس بين الأغنياء والفقراء، إيماناً بضع بالخدمة إيماناً بمكن الجروح من الألتكم، إيماناً بيب الأثر الأثر، إيماناً بيب إيماناً بيب، إيماناً بيب كآ نهم إنساني فاسر لأنه دون إيمان ولا قم بكن هناك عمل براهل الإيمان سيكون من الصعب أن نحسي الله سبحانه وتعالى







بلائيبيد، وينتج من دور وسالة هي تعلم الوحي  
الإنساني، من خلال تأكيده على هو اسس في نبوة  
القرن 11، انه من كنهه ما جعله في م - م - م هي  
من سالتهم التي لا تسمى عليها خفاء في الأرض  
تسرعها. وقد صبر عليهم الع.







ولا بد من أن يتبع الحسني وتكاتف العلماء  
لإنعاشه، وهي الجهود التي تطلقها أسرة وادي  
مناجيب في المنطقة، رأس مراب في الثاني  
مؤتمركم لكي تقدم إسهاماته أفضل وأجود  
لتجديد الأوراق القديمة لتسلم إلى أيدي من  
يولي شئها حياءً حميماً، وتجاه يوم ٢٥  
من الشهر صبيحة فنية حلاز سلتنا



المفتي العام للمسلمين في  
البحرين  
الشيخ محمد بن عبد الله  
البركات

أصبح حرسه الإسلامية  
الزائدة التي تخضع لها جمعية الدعوة الإسلامية  
المادية والمنطقية في شمول مكانة الإسلام وثقافته  
المرتكز في جميع أنحاء العالم، وفي القاهرة  
الفرعونية خاصة، دول تنهض بكسبه المتطوعين الذين  
ينفذ هذه الجمعية حتى تتوحد إرثاتها وتزيد  
بشاعة بها يستلها ضحايا أنبياء ومصلحتها  
القبيلة زالت من دولها سادتها في المعاملات  
العربية للفرقة والحقائق والحق، إن تكون مركزاً  
للجمعية في عدد من قسطنطينية التركية بعد  
الطبعة منها بعد المئة سنة والجماعة  
الإسلامية في القاهرة الأوربانية وفي القارات  
الأخرى بين التباينات العربية في الهجرة إلى  
المتعلقة بالحدود بين الثقافة العربية الإسلامية  
والمسيحية في عدد من العالم الإسلامي  
في عدد من منطقتها من مصر  
في شهر في البلاد (إيفانوف) من الحظوظ 2002 بتونس  
اتفاقية لتعويض التي تصبغ المنظمة العربية  
للدراسة والتمويل بمهمة الدعوة الإسلامية  
العالمية. فقد قطعنا منذ ذلك الحين الجوانب  
وأحوال على ذلك لتشراك الإيهامية المستمرة،  
وسلك إنجازات يفتق في منظورها في مجال  
الفرقة من دول العربية ومنطقة  
الفرقة والمنطقة طاعتت خسرنا عدة  
أرواحنا على هذه النوعية الدينية والفرقة  
في مصر، من خلال الاشتراك في تقديم التلويح

حول المنطقة على أساس أن يمثل المجموعات التي  
الملتزم يشهد عن المجموعات الأخرى. على أساس  
عبد أساسي لهذه مجموعة لها فدية والقوة  
تضيق وهذه مجموعة أو مجموعة أخرى ليس لها  
الامتياز. وليس لأهلها خمسة ١٥

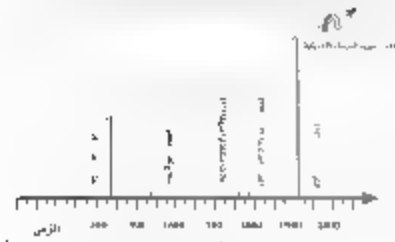
هَذَا أَخِي حَبِيبِي، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي كَلَّمَ جِبْعَةَ مَعَا  
وَأَمَّا مِنْ دِينِ النَّاسِ، وَكَلَّمَ بَيْنَهُمْ، وَهُوَ نَبِيٌّ وَاللَّهُ  
وَأَنْ تَحْدِثَ الرِّسَالَاتُ لَعَلَّكَ أَتْرَعَلِي بِهَذَا أَقْرَابِهِمْ،  
وَيَهْدِيهِمْ هَدْيِي - سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي كَلَّمَ سُبْحَةَ رَحِمَهُ  
لِلْمَلِيبِ، وَأَمَّا مَنْ تَكُونُ سُبْحَةَ، لِلنَّاسِ وَشَاهِدَةُ  
بِالنَّاسِ.

والرود عليه الرواح هو الذي لا يهبط  
يكتفي به، والرجل والمذلة كل منهما رزق، وهذا مع  
رجل، هي البكين الأول والوحيدة الإنسانية ومن  
الروحية يكون التشير في تمام الأرض شوما وإقبال  
لتنازلات، والأكل، أي الأكل كرامة، هو من يركي  
ضمن والقوياته التي تقيه في عسيرته هو الفلاح  
والنخل هو البقاء لا الخلق، والملك لا المني، والعر  
الذي لا يصر

ونظراً لأن الشكوك التي لم يوفق بها الوصي على  
تحويل الناس ولحميتهم تبيّناً أن كل إله هي محل  
ومما جاءه وموفقاً، وإن ما تجمع من الآيات على مدى  
ثلاثة وعشرين عاماً قد قدم حلاً وإمكانيات وموالات.  
زواج هذا الوصي المباني به من الواقع قد جاء  
مربوطيناً للأفهام، وتوقع القارئ ليس إلا نظرية في  
التميم

ومن هنا برأى الخديوي محمد علي أن مصر لا تملك  
المقدرة على التمسك بالسياسة الخارجية، وأن  
الاعتماد على القوى العظمى هو السبيل الوحيد  
لحماية مصر من التسلط الأجنبي.

إن ما خرج لنا من الدين ليس عامة متخصماً  
إنه يوجهه بطور مستقل أو جزئية رأي. إمام أو إشار  
مرجعية (تصديق، أو يمينك، على رؤية التمسك من



الإسلامي. فإنه للنظارات التي ادّ وسمها الإنسان ونظر من خلالها شيء به كل شيء كما هو في الحقيقة، وذلك خلال لحي وجهه ينظر خرى التي قد تضيق بهور وتضيق أخرى. وتكون ثلاثة ورؤية الخ

بأنه من خلال المنظور الثقافي تكون رؤى واضحة وتضع الأمور في معدها الطبيعي أو ٢ تكون، هذه ككل المنظور للتشفي بعلمي المنظور المسحوق كانت كل أشكاله وأقواله وأعماله حسية. وإذا فلا ٢

إن الفلسفة الإنسانية بما أن تكون طرق الخلق، أو لا تكون. ولها لدى الأوسر، والداس وفق مطر إلى أو تنطسي. وهنا خلاف في هذا، النظر الفلسفي

وهذه الرؤية ترى في عدة رسائل قلله في أملا مبره عليه الصلاة والسلام تجرية بشرية نموذجية قيمت نطقاً لهذا، لويحي. فلا يتحول الوحي من الفكرة إلى التخصص. ومن تتفق الرسالة في الواهم التاريخي الر. التمسيد التخصصي؟

ما الإجماع الذي أصبح الأمة فقد كان كعلا أن يقدم حقيقة لهد الوحي في التاريخ، إذا الخ والقرعة. أم، تمهيج تمسوخ اسمهم حرم به المصلعون حسناً هو عند الله حسرة. بل من كنه إلى شعور الخبي. إلى شعور والتمني. الرسول إلى الأمة

حلالها من هذا المطلق. من هذا الإظهار يمكن أن ترى العلوم والآداب والفلسفة عند الانحياض، كنها وتراعا بشكل مختلف عما يراه شمس يملك من وجهه ينظر من اندروكوسيا، خرى

إيه ما طرح لك من قديس ميقت ثوي. إنه أيدويوجيا صالحة للهدى كفسح لليلير في عسراً فطس وايدبولرجي، تكن البشر من المطر إلى الأهر بشكل متوازن،

ومن حصاً يصعب الانشعاع، وما ينبغي لنا أن نلتفتل بغير هذه المهمة مهمة إسماء سقره الإسلام بمال، بمسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية

ونحن نريد أن نوضح أن إسماءاً جديدة يربط من الإسلام أن يتأخر ما هو يعمل مما إنست يستطيع أن يوفق على قديمه فهوكون حصاً سرعة للأخرين ومهداً ١١

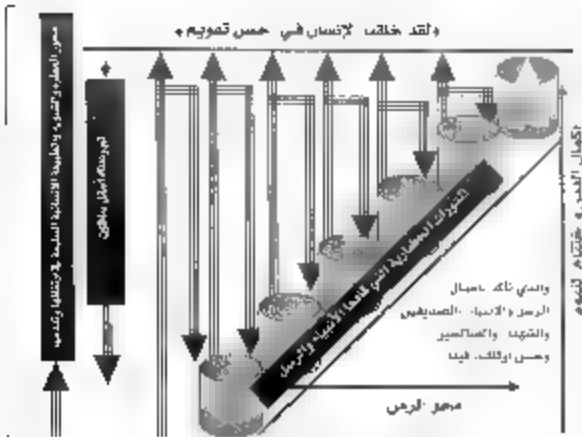
في مهمتنا هي أن نحول القرآن من موقف على أوضاع لكرية إلى موقف على حياة الناس، وإن معهما يالمسألة والوضوح التي فهمه هي أمو در المصاري، ذلك الأهرابي الأهم،

إن التخصص إلى كان يصعب البعض، حتى إنهم يربون من خلال على المزملة ١٢ خلق النهضة ويعطي التميز ويقود إلى تخصص مرمان، في ظهور ١٣ أما ما طرح لنا من الفهم فهو ما نرى في القرنين ١٤ مصداقاً ومهداً. وهو عيسر لكل مدكر؟

وان ما طرح ما وصوف ومنس به ريدة موجاً وإيراهوم وموسى ويمن عليهم السلام. وكان هو كلمة الممنه إلى الأخرى. والخشعة بينهم ١٥ أنه إن جميع الشعب. وأوله المثل الأهم وليس له شبيه ولا نظير) وجهة النظر الإنسانية إليه الإط







شوارب الأجيال ويركها. من خلال حركة الجماهير في شكل عمل جماعي وممارسة تاريخية العقل الإنساني ليس مجرد مركبة بل هي بناء متكامل ويبدو صعباً متروكاً متعقلاً للموانع وقد يتحقق على نحو مثالي نموذجي وهو العزيمة الحرة وهو الواقعي وهي الرقمنة ويتجسد في النهاية من حيث الصعوبة والبطلان. بسطة الز. أنه بالاجل أما أن يكون كصورة عن التزم فرض واجب، وإما أن يكون في حالة الإجماع من الإقبال شهيرواً من الالتزام بالامتياز تجنباً أو سداً عن الاشتراك أو تحريماً والمصلح الواجب للفرضي أو عدم العمل بمثلان فكلين أحدهما موجب والآخر سالب. وقد يكون العمل لكل درجة من الالتزام من حيث المجموع أو يكون التزام متعدد الجوانب يوزع التمسكيات بين مجموعة يجب أن تقدم ومجموعة عليها أن تقدم من هو أهل، هو العمل الممكن لبعض. ولتكم المجموع إن لم يقدموا

١٤

الكثافة المتخذة وهي مواقف إنسانية حرة راخود بالثورة القومية الفردية والتمتع صفة ولا حنة للشقرة تبني السنة وفي يمين السيرة مجموعة من المواقف الطبيعية التي يصعب فيها سلوك الإنسان كصيرورة لانعاشه مبالية وبمؤامرات بصرية يمكن الاحتذاء به ولا فقه. السنة تلي في القوي لا يصير دولة إلا بتسوية أول له في مجتمع يهتد. ولكن يمكن للتاريخ أن يظهر من خلال الإجماع أو تضاملاً ليس لمصر يهتد ولا جماعية يهتد. وإن عدم التزام كل عنصر واجتماع المصير الذي سبقه يهتد بصفة جديدة للتاريخ. وإن استمرار التمسك في الإجماع، حتى ولو بصوت واحد. كيمتد إلى حيوية قامة واحترامها، بتمكدها، الجميع يهتد للتحالف في قومي والحرص على رأي النقطة.

أسد الاجتهاد فهو مبدأ الحركة واحترام النفس. كما أن التمسك هي تأكيده مبدأ الحركة واحترام جميع الكوادر في المجتمع. وما بالإجماع إلا





ولا ينسب إخوانه بالأحرى  
من عباد الله



1



فلا نبي بعد إلا عبد عيسى الله

وهو معنى أن عباد الله  
جميعاً مستخلصون



2



وهو معنى ذلك طهره الله  
في الأرض

وهم يسمون مسجونين ذلك لأن  
الله في جحيم وفضائلهم  
وبلادهم



3



لكن كل من حذر الله

ومن عباده بالعبادة  
مستويين وعاديين



4



ومن عباده بالعبادة  
مستويين وعاديين

وهذا ما يحكي عنه سورة  
التوبة



5



وهذا ما يحكي عنه سورة  
التوبة

وهذا هو الإسلام كما وصفه رسول الله

مذكور ثم يكون مثلاً على بقية الأسماء كلها  
وبعد ذلك في موطئ من أجله للسمع والشم  
والجسد وحسرونية الاحتياط ويؤامر التجديده  
ويهتف الممركلة وحتى إذا قد اقتت عوده ويلم  
شجع تكون المسيحية القائمة في وعده في نشر  
طريقه

44 وكان محمد هو كلمة للمسلمين الخاتمة إلى  
الإنسانية الراشدة، وكان الحق بعد ذلك يمسك  
ذلك قد سلا حداً مختاراً يؤوجه يهدي القرآن  
ويأسس بالتعبير الرسولي ويمن عقله والفكر  
يعرف بمصالحه بمواجهة الحذيرات التواضعات عبر

3 وفي علب انهم، خدام النيو، والرحالة هو  
الإيمان بأن الإنسانية قد بلغت من الرشد مرحلة  
تخلص الأشياء

فروع في أكثر هذا اتبعين بالحكم الرسالة التي  
بشبه محمد ﷺ كانت البشرية قد امتعت كل ملأياتها  
وسهر معنوها بهذا بالخطيئة الأولى والتوبة مله  
وعبر: مسركلة هابيز وقاير وسجيرة كل جعل من  
بينهم أو كل قرب أو قوم وما عزوا من امر ما  
سبقتهم إليه جيل أو فزون أو قوم من قبل تمام كبا  
وحدث مع إيلك الصمود يكون جديفاً وهم في خسته  
ياقلوباً جاني عليه حذر من لادعز لا يكون تيناً



عند الإصدار في كرسى محو به خيل لا يمتد

يقدر يكون من المتعجب أن نذكر هنا أن رسول

الله قد علم في حيلته في حجة الودع يوم من

يوم قومه من وحل

ثم نالهم حينئذ من جبروتهم وألمع عليهم من ربه

ثم انهم بهما ١٠٠ ٠ ٠ ٠

على رسول الله ﷺ أن الرمان قد استدار كهيئته

يوم ازخر إليه السمود الأعراس

وهذا الخصال على الرغم من خبرته المجازية

حيث صارت حديد الخيل منه فهو بحسب حجة

ومسلحاً أن الأيام والأشهر قد عادت في وقت حجة

الودع. فصفحت كما كانت أصلاً. وكما فرادى الله

قبل النسيب وتلاصق الأسر لنبي الصافي ففتن

تكرار أن في التماثلية وتلكاً من بني إسرائيل

كأن يستوى الأشهر

محرم المدد الإحصائي للأيام والمهور

المتساوية بل في وقت حجة الودع عدداً كاملاً من

تكرار كل فترة منها التي عشر شهراً

ومعنى كل محرم التكرار من العام الحادي عشر

للهجرة. هو محرم كما كان عند خلق الله سموات

والأرض. وهكذا كل كل محرم منذ ذلك الوقت من

محرم التكرار كما كل عند خلق السموات والأرض، إذ

إن الناس جميعاً منذ ذلك معلقون في سير الأتھر

القدرية والإسلامية لم يمتدح مني إطلاقاً تلك

أشبه الماخرة للهجرة حتى وقت الحاضر

وعليه فمحرم التكرار كل عام التماثل والضرر

من الهجرة هو محرم التكرار الذي مر عليه الآن

1444 هـ من عام ومسلحاً وهو التعبير بأن طريقه

لصحة في هذه الأشهر عند الله يوم بن خلق السموات

والأرض ويكون

رأى بين أكمل الدين وإتمام التهمة واستدارة

في التكرار يتولى مسؤوليتها العرب ومن حولهم من

قوميات العالم الإسلامي وخاصة (:) الأندلس و(2)

هذا يتقدم هذا السطر لك أكثر سبب من الإسلام

وهو المسيحية من من بعد طوق في روم من

٢٩٨٠ م. سبب من ذلك. فدمج التوسعة من

عن السلم في تلك المنطقة من الإسلام وأمر لا

يتقدم على من المسؤول في التماثل من نظام في

من ذلك التي صارت إلى صفة خاصة في التكرار من

بما، فهذا يستلزم بعد التماثل



صالح بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب  
الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله  
محمد بن عبد الوهاب  
الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله

بصالح بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

الشيخ الإمام الفقيه أبو عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب



متشخصاً ولا يحمل بطلاناً ضرورياً لكل أولئك

والذين هم من ركنوا المبدأ وتزعموا أنهم هم  
الذين يكونون كرسياً للدين (ص: ١٤٤)

إن تكوني تتقوى للمضي الأوسع الحرم والإيمان  
وهو إيمان الأمة والدين على كماله بل قد تقدم لحقاً  
تدعيه في التاريخ. إذا الحرم والتضيق، وكان  
المنهج مفتوحاً على قاعدة هذا راه المتطوعين حسناً  
فهو عند الله حسن جداً. صار الحرم والإيمان لبعض  
الأهل أيضاً لا

وهكذا انتقدت الشورى، كما لم الانتقدت على  
المال. مال الله. والذي هو مالك الله المعسرة  
لبناته أجمعين وهم مستحقون فيها جميعاً ثم كان  
ما كان من أمر ذلك بعض الأمثلة التي أشار  
إليها في كتابه

رحمته على من آمن به من ربه  
صارت تعني التمرات المعسرة والتوفيقية

إلى التمرات الأولى في الإرث والعرض الإسلامي  
إنما كانت بين من يرونها شعراً وهائلة وتوفيت  
منعشة من جهة، وهي مواجهة من جهة  
مجاهدة أو كدوية أو قهرية ومع الاستقلال  
والتفهم الأموي والتفهم البيضاوي من جهة  
أخرى.

إذن فإن هذه التمرات معمم للعديد من  
التصحيحات للتاريخ فهي

المعاصرة الأولى في حلقها المعاصرة تتنبه  
تقسيمها لتاريخها الحضارية إذ إنه كان قاضياً  
لتصور يوم على المبركة القرية

وقد استلحاق الغرب أن يجعل نفسه مركز التوزيع  
والجيش حركة التاريخ بصفته بعد عودته الاستبداد  
الومسي الذي حده بواقعة وجعل استبداده معياراً للتقدم  
فكل حقبة طهها فيها هي أكثر تقدماً وبها تقيس وزن  
القرن العشرين هو الأكثر تقدماً هي كل التاريخ  
البري

وهو في الحقيقة التمسك إلى إقرارها لتكديسها خبراء  
لوكل إليها بعدد ويتساءل لوجه التصديقات التي لا يربط  
أمة الإسلامية في القرن العشرين والتشرين وكيفية  
مواجهتها. وقد خلعت الجمعية مستورة بالمتصانة  
نساء العرب في حجابها التي معنت على التواني  
في التبادر وإيمانها وبرهانها كمد سافرة خفيفة  
بصفه في تصريف المواقف الموقفة التي متدنية المنفعة  
في مجال الدعوة والتفاد الإسلامية

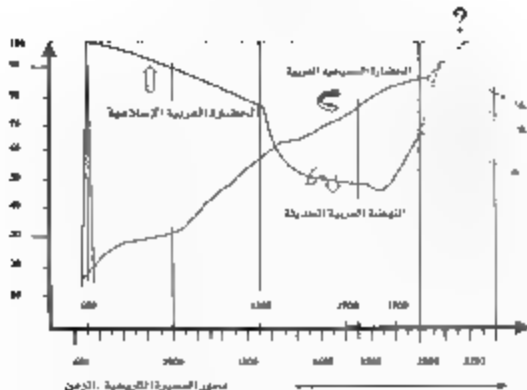
ويكي عند التبادر أمدع المباح الدعوة الإسلامية فضا  
جهداً للعمل الإسلامي المنقورة بصفاته إلى ما تم  
بصفته في ذواته من ربحه من ربحه من ربحه  
المعوية المعروضة على يد عبد الله بن عمر  
هدف إليه من متكررة فاعلة لتفهمية. فبعد على  
وضع أمة لتجربة تمكن الأمة الإسلامية من مواجهة  
مطلتها التحديت، سيما في أمة الإسلامية ترعرع  
بتمويت وبعد ومولج مبرمة متفوفة وطلقت بشرة  
مالك تكفي في الأسماء من ربحه من ربحه من ربحه  
مكان لتسوية بين الأمم ولذلك فأنما مبرمهم  
تكرر في في ربحه من ربحه من ربحه من ربحه من ربحه  
والشهر بدمه كطفا من التي لوجهه أمة الإسلامية  
بالتصدي لتدنيته كسيرة وتصحيح كل سوء من سوء  
لهم وتديم قصورة الطولية للإسلام كمن قطع  
والسيرة والمبرية. مستعين في ذلك على في السبع  
الإسلامي يقوم على الاعتدال بروج التناصح، يرفع  
الفلو والتفهم، ولا يفرط في عمل إلهاني بملكوته  
الأبرار، الأملين، أو يهد حياة الفلاح البشري في أي  
صورة من الصور، ويرسا ذلك على أهمية تايي شمول  
الإسلامية والمطلعات الرسمية والفقهية في توضيح  
واضحة هذا النهج.



الشيخ عبد العزيز بن باز  
صدره عليه السلام  
البرية والشمس  
مفهوم حضارية كبرى

يحبز لتعاون بين جمعية الدعوة الإسلامية المالية  
والسلطة الإسلامية للخدمة والخدمة بواحدة  
يمتد إلى في العمل الإسلامي للمشركه فقد تطلعت  
وه ومن حركته مشاريع حضارية كبرى لا يسمع الدوام  
هذا لتسوية في معرفة للهدف روح لمرضاة وسمعة  
المصرية برنامج فيست تطلعت بدعم دول العالم





ويومها يعلن انتهاء التنسيف والتلاعب بالأشهر  
واسكنة الخيال يوم أن خلق الله السموات والأرض.  
(3) ويحدد المحاولة فيوضح أن حركة التاريخ  
فحضاري لأمتة، داخل هذين المصيرين، قد وسعت إلى  
القمة بكمال المدن وتمتعه واغتنام البيوت وأن ما  
اعتبره من نقص فهم بعد إنما هو نقصاً شاملاً إلى  
القمة التي قصرت عنها لا شياً إلى الإطار التاريخي  
الدام، وهذا يمكن من نقد تاريخي موضوعي بحركة  
التاريخ الحضري لأمتة. وذلك بالمقدارية التمهيدية  
لنصف تاريخها العربي الإسلامي بتسعة الكمال ولكنه ربما  
يحد الكمال به لا به. ومفترضة هذه الصطب بتاريخ  
الملامح التي وجدت وسط الخراف الممكدة مع تعميم  
من نقد الذات دون تلك، بإيدائها ومواجهة ما حدث  
من نقص لا صور العسك والمعال والاجتماع أو تعويد  
لتنميتها

وهذه المحاولة توضح أن المقتضى الذي كثر في  
استمرارية التجربة في الكلفة، وهو تنسيف بدأ بعد كمال  
نم من الكشور منذ أول يوم، بل استمرت مع النقص

وهم في القمة هي عند القربى رفقهم في قمة  
التاريخ الحضري ٩٩٩

وهذه المحاولة معاوتة مقول في التاريخ له بدرين  
أو مصورين، جيد الامتداد إلى ماضي وتعدد محتكم عما  
خدم الترتيب فيمير أو مصور هو مصور الانشاء والتقدم  
ومدركة لتاريخ الحضري، داخل هذين المصيرين لتعدد  
في شكل رسم ياتي قد لا يعنى حصة الانشاء والتقدم  
لكل رسم متأخر منها وقد يكون زمن متقدم له من  
الفضل إلى ثم يرد من الضخيم

(2) وهذه المحاولة تقول في التاريخ الإسلامي ومن  
إلى قمة الانشاء والتقدم بكمال للتزويد وتناميه حيث  
من إكمال الدين وإلصق الفضة واغتنام الفصول بداية  
بمرحلة استكمال لخلق مع خطه المكانة بتلك المرحلة  
التي قلها الأتباء والرسل بعودة التنسيف منبر  
ما قلت أنا والأتباء من قبلي كلمة لا إله إلا الله وكان  
ختمها على يد محمد ﷺ يوم أن عاد قوله عر وجل  
﴿أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ بَيْتُكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ رَبِّبْتُ  
لَكُمْ آلِسَامِيَةً﴾ (سورة النحل: ٩١)





المرشد الأعلى الإيراني الخميني \*

## عموم الرحمة وعالمية الإسلام



أحبكم بتحية الإسلام الطيب

المباركة وبانتكم سلامي حولكم في الله

من أرض المغرب الأقصى، وأبازلة لكم ولعامة  
الإسلامية جعله فعليه هذا المؤتمر المبرك  
مؤتمر للمسلم الإسلامي، والبناء الحضري، من أجل  
إشاعة بركة الإسلام في ربوع العالمين، وأنه  
مبشرهني وبمصري أن أكتب من قبل خواتم الذين  
أحسن الظن بزادي المكنون من كنعم حكيم في إلههم  
هد طيحت المساويح في هذا الموضوع المجلد  
للتزويد، موضوع شعار هذا المؤتمر المستطيق ما  
فيه ثماري

﴿وَأَمَّا الْفُلُ فَإِنَّا مُتَّبِعُونَ﴾ سورة الفجر: ٢٩-٣٠

وذلك تحت عنوان عموم الرحمة وعالمية الإسلام  
أقترح، لتبين ثلث من الموضوع، قسميه إلى  
ثلاثة محاور

### أولاً- قرآنية الرحمة

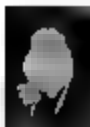
في التأمل في القرآن الكريم نلاحظ من شروح  
الرحمة بلفظها ومعناها فيه تنوع الروح في الجسد  
عالمات الرحمة ومبادئها ومشتقاتها لتتوزع تسبح

القرآن الكريم وتدرجته بمفاهيمها تخطيطاً حتى  
للتزويد بآياته اللطيفة حقيقة كونه هادياً  
﴿وَمَنْ يَرْجُ الْكَرِيمَ﴾ الآية: ١٠٢  
وهذا أكبر تذكير وصف القرآني بنفسه بصفة  
الرحمة وما يلازمها من شعاع نور وهداية ولو  
لقتصرنا على استعراض معنى الرحمة كترتبط حركياً  
بالأمانة المصاحفية (رحمة)، لأنها تسمى تكرار  
حضور هذه المادة فهي تتوزع سماعات المصاحف  
كلها، ويتبع 340 مؤلفاً، تكاد تكون بعدد أيام السنة  
لتتبع مصبة حمة قرآنية في كل يوم

يريد الأقرن سوطاً أن هذا الرقم يتروح على 35  
حزباً واشتقاقاً من يدل على مصاديق الميزان  
الكريم لفضلة الرحمة وعظم صيرفها في غاية الخصال  
والمعاني وصفات، بالفرح والجمع، بالإيمان والإخلاص  
محصونة لها عز وجل في غالب الأحيان، وليس بغيره  
ويعني الصالحين في باقي الموضع، موجبة إلى عموم  
الخلق، مخصوصين بمقتضى بدرجات خلقة منها  
بمختلفهم بأفعال وصفات حاسمة استمروا بدرجاتها  
فرجة هذا الاصطلاح، ويكتفي أن أذكر أفعالاً وأوصافاً  
وهم - رحمتهم - لرحمتي، مبرحهم - تزويد

هـ كتاب: وياست، استاد جامع، القرب



[illegible][illegible][illegible]

## والرحمة من الهالكه رحمة

﴿فَأَجْبِئْهُ الرِّبِّيَّ مِمَّا رَجَعْتَ وَأَعْنِئْهُ رُبَّهُ﴾ الم. ١١: ١٠٧

ولطيفي رحمة

﴿يُؤْتِيهِ اللَّهُ مِنَ الْغَنِيِّ رِزْقًا وَلَهُ يَلْقَى سَعْدًا﴾

س. حمزة ١١: ١١٨

## وإلى الوالدين رحمة

﴿وَلْيَقْضِ الْكُفْرَ جَنَاحَ الْكَلْبِ فِي الرِّجْمِ﴾ س. حمزة ١١: ١١٩

وكنلك طاق تميم الهداية وانزل النور وبعث

المسيح وروى المطر وضوح المصير والنجاة من

المداب وحصول الطاعة وحشر التتوي والتشويح في

الصلاة وإيتاء الزكاة والاستعانة والإصلاح بين الناس

والصبر والهجرة وتشريح النقصان واستمرار الخليفة

وجعل الأصول الإلهية والرياق السكينة والعدل والهدى

والجدة والصليب المائل وقتب القبة وتلمس أسباب

السجدة والرياق بالاشتراك والخصي تحوي الصالحات

وتجسد الخسوف والخسوف للوالدين وبعثه سد حاجج

وماجوج ونعمة الروحية على الأممين وفهرها من

التماني الساسية والجمع كريمة كلها نوصف في

القرآن بأنها رحمة أو أن حبيبها حمة أو أن القادة

إبرال الرحمة ونعميها على النعماء والخصالعين

والمتنصحين،

لا يقتضي القرآن بأعداد الرحمة مدلول للأفعال

الغنية وبعث عزمهم المبادي وبها تقرر الآيات وتقر

التمعات، وفي بوجه الصالحين إلى طلب الرحمة.

﴿وَقُلْ لِلَّهِ الْكِبَرُ وَلَهُ يُدْرِكُ الْأَشْيَاءَ﴾

المز. حمزة ١١: ١٢٠

إخلافاً وتبين عند الصالحين

﴿وَلَيْسَ الْقُدْرَةُ إِلَّا بِمَا أَسْلَمْتُمْ شَيْئاً مَالاً يَدْرُ

وَلَا إِلَهَ دُونَهُ﴾ لقوله عليهم صلوات ربهم ورحمة

س. حمزة ١١: ١٢١

وأنها سكة الصلوة لهم

﴿فَا تَكْفُرُ بِهِ أَوْ تُرِيدُ أَنْ تَكْفُرَ بِهِ عَلَى عَقْلِهِ وَلَا

أَنْ يَكُونَ مَيْتاً أَوْ دُمًا تَسْعَوْنَ أَوْ نَحْمَ يَضْرِبُ فَا تَكْفُرُ

يَكْفُرُ بِمَا يَكْفُرُ بِهِ قُلْ يَدْرُسِي أَفَعَلْتُمْ شَيْئاً وَلَا

حَاوُوا رِيَاكُم مَعُودٌ وَبِشْرٌ﴾ الم. ١١: ١٢٢

ولفهمنا لند فهم تقرر ربه وفتح باب الأمل في

وجه التصديق وحطائنا بمبادئه مدحة تلميح بجمع

الرحمة والتوبة والمغفرة والعلام المصوم المعطى

﴿يَا جَالِتُ الْوَيْلَ يُؤْمِنُ بِخَلْقِكَ غُلَّ سَلَمٌ عَلَيْكَ

كُتِبَ لَكَ عَلَى لِقَائِهِ الرَّحْمَةُ لَمْ يَنْحَلْ مِنْ حَيْلِ بَسْمِ

نَوْمًا بِجَهَنَّمَ شَرَاءَ بِنِزْوَةٍ وَأَمْسَحَ فَا تَكْفُرُ مَعُودٌ وَبِشْرٌ﴾

س. حمزة ١١: ١٢٣

كن هذه الرحمة لا أحد مصدر لقيتها إلا من

عمومها أدركت طاعة ناسرت نمنازاً

واعتبار لقطة بحسوبة ففعلت بالنسبة للمصومين

سما إلى تقيتها بسمة وتعلقه وحاشي ننه العائن

الرحيم. ووجه الصلوة الصلوة أن يصدر بمسقط

الهدفات الهائلة أو للمعرفة والتحل المسئلة على

تشرع لأعوام الطهارة والثبات فتستكر حتى الوحي

وتسوية إلى أسرار

للفكر الكرم والنجح وإسار بمسقط عمومية

الرحمة فهو يقابل به الناس جميعاً لا قوماً ولا

جنساً ولا طبقة ولا هبة محصورة مسقط

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَذْكُرُوا أَنْفُسَكُمْ لَكُمْ نَفْسٌ مِثْلُ

أَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ﴾ قل يحيى أم ربوبي

مؤلفه فلهذا هو مؤلفه وما يتبين

س. حمزة ١١: ١٢٤

إنها حمة واسعة

﴿وَنَحْمِي رَبِّي﴾ س. حمزة ١١: ١٢٥

فصح كل العالمين، وتقرض صفهم بيسر وتواضع

سروطها البسيطة للناس منهم جميعاً بلا استثناء

﴿تَسْتَعِينُ بِأَنْفُسِكُمْ وَيَقُولُ الرَّسُولُ وَأَنْفُسُهُمْ

عَابِدُونَ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَكُونُ الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ﴾ الم. ١١: ١٢٦

يصدور شكواً جنسهم في التوراة والإلهي بأمرهم

بالحسب ونعمهم في التمسك ويحل لهم التمسك

وأي حالهم التمسك وتفتح عنهم بيسرهم والتمسك

ألي كانه مؤلفه س. حمزة ١١: ١٢٧





على قوم ولا يميلهم شبه المختار إن أحد الفخر  
المنزلة المصيرية باسم الدين في تاريخ الصراع  
اللاهوتي التقدي لاسم التشديد هو حتما، الصلة  
بألمة، وبالتالي المصير في التآله هي بنية المياد  
بعضهم راء أمينه أو مشعود منقطه بوجه أنهم  
معرو. لقدمة النظرة المعطولة لأهولاً. وليس نين  
كالإسلام، فخر حصان من حرس هذا الامكار  
المستوري، ومن هنا كان عد كجتماع والحكم  
بالإشارة إلى باب العالمين جميعا، رب الناس كلهم،

﴿وَرَبُّكَ إِلَهُ رَبِّكَ﴾ (س. قمر. ١٠٠-١١٠)

أذكر حين زرت متحف الأديب بولاية كيكاك بكلا،  
سنة ١٩٩٦، وقد كنت في الشرطة عليه برفق مسابقة  
تلقية سوف تعبر، التلاميذ، لرداء كي أصبح لها ما  
يطلق بالدين الإسلامي فوجيت هيلامة الملوحة  
ونعنها من منعة موسوعة المسرة لا سنة بها  
بالإسلام كقسي سمعت بقطاً واحد كبر في سبابة  
سؤال، صا اسم إله التمسيمي، وإذ هو جسته لها  
يتمين يجره ببعثاً تنوياً لكنه حسم تسيرياً ما اسم  
إله عند المسلمين؟ تمهزت الفرصة لشرح لها  
وللعصور كون الإسلام لا يقبل حثكار الله بجهة ولا  
يمثل في سلة. ولا يبعث قطعة مع من سيقوه

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾ (س. قمر. ١٠٠-١١٠)

إنه لمن من قبل الصدقة إن تكون صورة أفعاه، هي  
من صورة في المصمم، حسب ترتيبه القديس بموجب  
الزادة الإلهية رماني ترتيب للزول بموجب المشبة  
الإلهية [هنا تلك إشارة واضحة إلى أن الله هو إله  
حطاب ومرجحه ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ عنطلب المصمم  
بضم الرسالة، وإشلال مرحلة التفسيع الجشري، هي  
لتعامل مع كلمة الوحي بموجب اتجاه العقل، إنه التمس  
مع مرحلة ما قديمة التي تعسرت فيها كل الرسالات  
السابقة هي كرسالة المصممة. بهي الواقع الضاعد  
لالتلاقي التمسعات البشرية، وسومية المواصلات وللداء  
وسائل الاتصال الجماهيري فلا يجب أن سجد كلمة

﴿الْكِتَابِ﴾ لا معرض المصطلح والكلية والتوجيه  
والإله واليهودية منكر. ١٩١ مرة كما ن كلمة  
﴿التبليغ﴾ تنكر ٧٣ مرة، فاقبدها الصاحبة في  
معرض برادة إله من إن يكون إلهها مخصص مصرم  
مستوطنين، لأنه رب العالمين

جميع إن القرآن يطالع الأقوام المتساقيين  
وتشكر في جدياته عبارات من مثل «يا قومه سمعوا  
الركاء» «الأنبياء» «سبلات» «إل سمونان»  
﴿نور﴾ «أما عا» «بد من القدر» يتكلم عر  
القرية للوجود حيث إلهها انكر من الأنبياء بكه  
حديث التاريخ، وحين ما، وفهم عبرة فلما يناجر  
بد قمر نتجه ليه

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (س. قمر. ١٠٠-١١٠)

يتسم القرآن بسفياً هي استمالته ومالاته مع  
هذ الفوج المالقي، فيجدر من كل ما هو خصوصي  
بامتثال الاسم الموسوق (١٩٩٤ مرة) ليتجدر من  
الأسم الخاصة ويلتق من ربة التاريخ والهمزاتها  
والديموقراطية لتصبح في فضاء الصوالف والاحمال  
والاختبرات يربط به أحكامه وبسبه وسكبه وسكبه  
طيس حقل قبائل ولا لشاهام ولا تعامل ولا فري ولا  
مواثف ولا بعل ولا أجهام ولا أليان ولا شعوب ولا  
جماعات ولا أقوام ولا مساللات، أي لا تتسميس ولا  
شبهات وإما هي ثلاث مجزعات مفتوحة مرنة،  
يدخل إليها ما شاء، لا يتعداه أو يخرج كما شاء: مطلقاً  
طائرة بعنه ﴿الذين آمنوا﴾ «و ﴿الذين﴾ «تكر»  
«﴿الذين﴾ «أما هي فملاك وخيرات يحاب  
به كل مكلف، سواء أكانت الذين عاجزو، عاجزو  
قوا سمقوا، عاجو، أم كانت: الحب ببعضين  
بهمون، يتصور الكتاب بايديهم شخرو طلاله  
بالهدى، يتكمن ما أشرنا لا يملونه لا يتقون، لا  
يعتور

وهي قوانين ومنع نسخ الأمريكي والصيني، وليس  
نقطه الحري والحركي، كما أنها ثلاث ابن السور



مستوى التفسير والتدوير المبهرين وكذلك مسلك الصحابة في فهم الناصح مع جهر المسلمين

ففي مستوى التفسير يقول النبي ﷺ في حديث بروي صحيح يرويه موطئه وبتحقيق هب مثل قال: وأبى ملكي ومنزل الأنبياء من قبلي كرجل يسي يرباً فاحسبه وأكمله وحمله إلا موضع لمة في ذكره ثم طفا أمدار يطوقون باليه ويقولون ما جئنا وأكمله بولا تلك الليلة هالاً اللبة ولما خاتم للتبعية ما جعل النبي ﷺ تحويه وترساته وشرقه موقع لمة صغيرة في ركن قصي من بيت كبير وقد ليس تكامله فقط بل هو لا يتجبر غير خجلاً

أما على مستوى اللغة النبوي وهذه الصغاية في التعامل مع الآخر فبعد فتح عمر بن الخطاب بلاد فارس عرط بنه إسماعيل فقهسي جديد في إطار المسيحية التي تخرج إلى اجتهد وهي أنه تعامل مع بعد جديد من الاختلافات الصغائية الذي هو خصوصية الاستشهاد للصغائية واختار في الأمر ذلك للفرق والصفا القوية يقامان للملاقة مع اليهود والنصارى منسرح مفهوم دأى النعمة بحيث تصور العلاقة معهم على عقد ثنائي يسمع لهم بالعيش مع المسلمين والمضج بالصغائية في المباداة والملاقات الاجتماعية على أن يترك لهم كل ما يتعلق بالأمير الداخلية لكن للصغائية دقة ترضية غير سماوية وغير مذكرة في الممران الكريم، ولا يوجد موشه صريح من أمها هبة والملاقاة من مبدأ المجهود الإسلامي الصلح، وتنتهي في تكوين هناك موقف جلبي معها وهو الرضا، فإذا بعد الرضا من موقف مقولاً مشاهد على رسول الله أنه قال: سقوا يوم دابة أهل الكتاب ماء، ويذكر ثم توسيع مفهوم النعمة من حيث تسهيل لملاقة بتساية رابحة تقبل الآخر وتضمن له حقوق حرية المباداة وحرية الاقتاد وحرية

بوك الهديوي

كتاب الفروع أبي يوسف، فتاوى الإمام الجوزي، تفسير الطبراني في المعاد - منشورات المعهد العربي، 1994، ص 47

المؤسست الجمهورية. والفتحة الشمس الذي تبني عليه الصلوات الاجتماعية والأحوال للشخصية كبد تم توسع حد المجال لكي يشمل كل الجوانب للفرق مبدلة بما فيها نهالت ترضية وثيقة وديانات ليس فيه موقع لله أصلاً

بـ أما بسند قول الاختلاف، فالإسلام ينظر إلى الاختلاف كمجموعة أي أنه جهة شرعية متكاملة فلا يعتبره انحراف ولا مكر ولا استثناء بل ينظر إليه على أنه الأسس يتولى

﴿وَلَا يَرْكُزُ عَلَى تَوْحِيدٍ﴾ ﴿لَا مِنْ رَبِّكَ رُكْنٌ مَلْعُومٌ﴾  
س. م. ٢٠١٤، ص ١١٩

طوبين بذلك أنه خلاصهم من أجل الاختلاف، وأن الاختلاف جزء من طبيعة وجودهم لا يستلزم إلا اتفاقهم، والاختلاف في التصور الإسلامي صفة وكفى ما يقال عن خلاف العقيدة، واختلاف العلماء رحمة، لأن الاختلاف ليس تلاعباً في الرأي، ولأن الاختلاف في روحه المطردة الشريعة أو التمهيد أو السياسية هو الذي يؤسس للتجديد، ولأن الاختلاف يمر من الحرية فإن الإسلام يعمل من حق الإنسان أن يختار، ويهيئ هذا الاختلاف كسلوك فطري على إرضاء هي في معنى هذه المطردة، هي الشوق إلى الحرية والحرية في العبادة بعبارة كما ينظر الإسلام إلى الاختلاف على أنه حسب، وأن التعدد في رؤيا النظر يؤدي إلى إحصاء التفكير والواقع الإنساني على والعهد البشري على الأرض.

ولم يكتم الإسلام هنا المسار المجرد إلى الاختلاف بخوبه عليه رحمة واجتهاداً وحرية وحسباً وإنما قام يؤسسه بالتدليل، فالعلماء يطبقون جميعاً في أصول الفقه إلى الاختلاف في الأحكام الشرعية يؤسسه خلافاً طبعياً وقديراً ولا رماً وافتت







منقول عليه جميعا هو مستورد وفي المجلد ١٢ (الجزء  
والضرورة الإسلام يصدر على حد القدر  
يتم: لا يملك هذا أيضا بعد شتاتي خلافي  
في نظام غير أن هذا ج ٩ ١٠ ١١ ١٢  
الى لمصاحفة وقوماء اتصاله وانتهى  
والفرس أيضا لم يولد في وجه المستور حين  
هذا - بعد - المعلوم ونذكر لكم بذلك  
الناظر في ندمهم القدر عجم القدر العجم  
والعظمي والقدر العظمي - ج ١٢ من المصاحفة  
عمر القدر جيب المصاحفة ثم المصاحفة على القدر  
المصاحفة القدر

[illegible]

قد قمى قرآنه بهى عو السلسلې گند  
 . لنهه به لاسړې . بهل ځانم خپله سوا  
 امام الشافعي سو گانده بهو = بهاري =  
 بهي س ح بهرجه ويحيو قد قمى انځر او برام  
 به به بهرو

يذكر أن جميعين حصلوا مع ليو، واليهود، في عهد صوب اليه **١٩٤٤** وإلى كل واحد منهم له الدور والواجب حيث وجميعهم هو على الهدى صوب المجموع في المي **١٩٤٤**، يذكرون له ويندوهم ونفوسهم بخواص سيكتفون جزاء نظريهم والمبشريات بعد كل منهم بإلههم أهل اليس وأهل الله متعارفون لحياتي بر بعضهم سلام الصنيع **١٩٤٤** ماو هاند كوييه طامع يس من يدهم ولا ينبغي لهم الكلاء صهي . هذا الضمان كله هو بفكر هوا، يهتد من الأرقام ونحو البنية القومية وهو الآخر لا يجد في تنهوا الألام هالاستمن سوا. منة لله عويدة القاص **١٩٤٤** أستاذ الصنيع ويشتد السوم

[illegible]

طريق مستقيم مستقيم  
والله اعلم بالصواب  
طهريزاد مستقيم  
الطريق المستقيم

بعد فطمت نفسها لادخول الإسلام العالمية محو  
 طويلا في مقلد التي حرم حسب هذه الثقيل  
 لا بد المتكلمة لفرح هو هذا رصفه والبال

۱. در این کتاب، که در مورد تاریخ و جغرافیه است،  
 به شرح حال و سیرت ائمه اطهار علیهم السلام پرداخته شده است.  
 ۲. این کتاب، که در مورد تاریخ و جغرافیه است،  
 به شرح حال و سیرت ائمه اطهار علیهم السلام پرداخته شده است.  
 ۳. این کتاب، که در مورد تاریخ و جغرافیه است،  
 به شرح حال و سیرت ائمه اطهار علیهم السلام پرداخته شده است.  
 ۴. این کتاب، که در مورد تاریخ و جغرافیه است،  
 به شرح حال و سیرت ائمه اطهار علیهم السلام پرداخته شده است.  
 ۵. این کتاب، که در مورد تاریخ و جغرافیه است،  
 به شرح حال و سیرت ائمه اطهار علیهم السلام پرداخته شده است.

[illegible]





[illegible][illegible]

وہذا، صفحہ ۴۸۔ ج. گزشتہ صفحوں کے ساتھ مل کر

۱۵۷۳ء رسائل معرووفۃ الاولیٰ المسلمین، والتي تتولی

﴿محمد بن علی﴾ والفرید محمد علی ابن ابی طالبؑ

والله اعلم بالصواب

والرسالة المذكورة التامم أجمع وفي ظننا إن الأوصاف  
بها مشافهة ولا تنكر بل يراها المستأمن في الخبر  
والغير الإحصائي في كل من ومكان.

[illegible]

١٩ - هذه المسيرة التي جسيبتنا بسند شديده  
 بها انصر - جمعت - مع - من - عرفت في مجال  
 كرمه الاسلامي حين المثل



طريق التخليق العكسي، يستخدم  
 ١٠- تيار الماء الساخن في  
 محطات التوليد الكهربائي

بن ماضي تاريخ الأمة الإسلامية  
يهدم جسرات وبيوت وأهل كآت كلي يهمل  
لقد تنهى إلى التصببات وإلى تحرير الروح الإسلامية  
في شعوب الأخر: كلف: يمس جهنم عنه لثقافات  
المتكررة يهمل هذا الاتساق الدائم والمستمر له  
في كل طرفة وفي كل مرة لتولدت جديدة وانكسر  
بهدنة ولكننا نمر أهدا بين كلاً أصبح مثيراً  
معه مرة مرة جهنة جهنة من قبل أن تنقلب في









كانت رغبة النبي ﷺ في القتال تحريك القتل مثقلة  
للمقاتل، وبما أنهاء بالتمويه من أذنه وأمرهم  
وطردوه، وهندلوا وجود الإسلام طيلة فترة الهجرة  
وطيلة فترة الردية، لكن يعطي التسميم اليهم  
والخوف بسمية وتكرية وسامية، يطردون إلى  
التيحات وقمعان الكبري في تاريخ الإسلام الأول،  
بطريقة لا تؤمن لقلية سليمة وريالته هي وسمها  
خارج سبلها الطبيعي كسالة الضمير، أو كسالة  
طواري كما يسميه. مظهر القسوة الإسلامية  
المعاصرة جريدة المسند

وقد تمثل الضملاء الفرنسيين . جمع مؤنثهم  
سماواتي شديدة بلهبة شارة حكمهم = هذه البرج  
جامعهم يسرحه التعوب تمساره = طرد  
الفرس والروم . مع تقين الصاكر الروحية والماجية  
جهد الإنكسار - ضمير من الضغاب مثلاً يرسل حذاء من  
الرسائل إلى جسده المنضمين يرددهم فيها عن  
أخند = ولا يرد = مر معها شبه مؤنثه  
حرمة دمية جنيته بالوفا . بها = لا تستمره عني  
هل الحمر . ظلم هل الصلح = وهذا من جدد  
بالأمر . حصارها يفتك به مؤنثي بمعنى هذه لا  
كلل = من كل هذا الا ضربت صفه ٣

بل في العهد على عهدنا نؤمنه كل يوم  
 صبر المومنين والصلوة والصدقة  
 التي تقوم على خرماني الناس من حق الاطهال وعمره  
 اذبح الذين في بيوتهم ذلك باقتضائه الجوده  
 عن انما يطمئن العهد خير المسلمين الناس بين  
 في يملوا اويوتوا على ما هم عليه. فقد تمت فليس  
 وكني اهلها مجوس دون ان يمسهم احد. والحق  
 المجوس بأهل الذمة كما ان المسلمين بما وسع في  
 نصيبين وأذن لهم بشككهم بصرية الدعوة وكنه

148 - 7000  
149 - 11

HB 11

به الأبد ولا حساب محاسب هذه الأنبياء، وقد علمنا ذلك إن كان على القلب ليسبح القلب بعد ذلك جلياً وشهراً، شاهد بما حوته القلوب إن شاء الله تعالى تلك الدعوة الإصلاح، تلك، إرادة التقديرات وذلك وتهدد جوانب المعير أو عجز قلوبهم بالولع اصطفاً منه ذلك إن تلبس من غشك وتفسخ القول والبر، إن الله قد نزلنا رسالة ومهمة لأمة من الأوطاء بها والظلم والإفساد بأبصارها، لتكون للأمة من الله وتكون مع العالمين ممنوعين نستحق هذا الشهر بأن يكون في موقع الفداء الإسلامي وسيله وقدرته، يمتدح الصفات والأسماء، يستحق لقب سي حيدر علي، تلك إن هذه الشخصية لأهمية الشخصية الإسلامية، حجة في قامت من يوم تأسسها بالتسعة كآلة لا يمكن حصرها إيماناً، ومع ذلك فقد أنها تحتاج إلى مزيد من العلم والفهم في هذه الطريق، وإن يكون من العلم والفهم في هذه الطريق إلا بالحقائق، بل بتفاهل جهوره وإلا بالتفاهل إلى محل الشك، فهنا تتوقف وتتوقف بعد ذلك بالحقائق التي يمتدح عليها، وهنا تتوقف الفهم التي تحتاج إلى مزيد من العلم والفهم، وأما بعد.



و تجبرته اجمعها وخاصة حول منطقة حدود  
البحر المتوسط والحدود التركية. مع هذا فكلت ليبيا  
الازرق بل في ما يتنس اقتدار بين القوسب التركية  
والبحر المتوسط وساحل البحر المتوسط  
وان لم يمد كل واحد من القوسب الصحراوية للتناهي  
الشمسي عند البحر المتوسط والشمالي من الممكن ان  
تكون الاقمار التي سراجا وانما في اللند في شأنها  
التجريب المتورق طريق الازرق  
و اتواحد يتم في كل شيء اقتداره السطحي بالاطار  
البحري. الا انهم بعد القوسب الشمالي بحسب  
معلوماتنا انما وهي سطحية ولا في بر مصادر  
مؤثرة في كل حال من هو السلام. وكما هو في  
الشمالي من جهة واحدة عرفة في القوسب في  
الشمالي من الجهة



المساجد: الوقت، المكان، والتكثيف العمودى مسامياً من طريق النجاح

لقد شرع الجهاد في أجل أبصره الإسلام، ومن أجل أن يفتح بسرعة الاختيار القوي لإعطاء الناس فرصة الاختيار بدلاً من نظام مفلس يحرمهم من ذلك، ويتركهم يلقون بالتهديد على أيدي ملوكهم.

يؤيده إلى هذا الأمل في المصاحبة للثقافة  
 مؤيدون الضعافية والتي يؤيد الإسلام من التضحية  
 فيها مثل السبي من هذا السب أو الضمان أو  
 الشيوخ أو الأسرى، أو الجرحى، ومرعاة البيئة، وعلم  
 أنتهى بوجه انتفى وسيرة هي كثره في البيئة  
 التي أنتهى المعمول ضلالت إلى أن ينفرد بعض  
 بعض خبر للوقوف اليوم العاصرين حتى ينعقد  
 بالاستسلام لقد كان لهم بذلك استثناء، وهي إملا  
 ضيق جلة، وجاء في السيرة أنهم قطعوا ثياب بقات،  
 ومع ذلك قد حصل عند المسلمين حكم بخبرة التي  
 أنتدوا عليها أمة شعير تجاه هذا العمل، طرقت قوته

﴿مَا ظَنَّمْ مِنْ يَوْمِئِذٍ وَكَتَبْنَا لَهُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَنْصُرُوا بِكُلِّ مَلَأَةٍ﴾

يمري المسلمون ويخربونهم أمر قطع النخل  
استنقذ، وبعد معمود جداً لغير أمر المسلمين بكل  
التي كان الرق المصاحبة للتحال وفيه بالإتقان والبيئة،  
نعم في التحال بعثيهمه نبي من شيوخ الرق،  
فالمسلمون مسؤولون بالاعتناء حتى في حالة  
الاضطرار إلى الإساءة، وبموجب الرق حتى في  
حالة خضعت للرق ولا فزع على أن عقوبة الإسلام لا  
تسمح به أخيراً، المند، وثق مشروع الإسلام مشروع  
عندي مسلمي، وليس مباحة حرقاً عسكرياً ما هذه  
التي عليه السلام حين كتاب شعراً من أسرى بدر على أنه يعلم  
أن وأسد عنهم حشرة من سبيل المسلمين القردة

والكتابة مقابل أو يطلق مرسوم ٨٤ قبل يمكن للذي  
جوهان وينضم الحرب نفسه للواء العلم، لتسليحة  
وتفكيك الاختيار هذه العملية السريعة. أن يكون طائفا  
للحرب ووعداً فيها ومتقصد الإيجالها، حيث نتج  
به. ١٥

هكذا يرى أن الإسلام يتصدىء من الثورة والصراع  
والجهاد، بينما يراها كدعاً لئلاً وطمعاً بغير حالة  
استثنائية، حالة طارئة يتهدد بها بطل الانضباطات ويتكل  
فها يطفئ من ولعها، ويصور إلى إيهامها بأسرع ما  
يمكن من الوقت، عندما يوقوف المصطفى المخارجي،  
ويصير يقف إلى أن يبعث عن أي مجال تحرير الحياة  
لنفسه عن استكمال القول ضد الديمقراطية الرأسمالية  
والمصطفى بمجموعة من الإجراءات الإصلاحية  
المسماة بحرية التي تخرج من المصطفى على طابعه  
احتشاً حضارياً ومطلباً الأكر إلى حد بعيد<sup>19</sup>

نقد خاص المسلمين حروباً عديدة. نكثهم دم  
يعلموا، فكر الإبداء. ولم يمشوا بين، ولم يمارسوا  
نقد في الاستئصال عندهم يوثق بين الجميع للمسلم، فلا  
يؤخذ على جرح، ولا على أسير. ولا من ينادي بمن  
م خارج الحركة مطلقاً

وبالمقابل، طُردت تيس للتروب بشبهة الإيالة لتقليد  
تأهلهما، وتسويقاً في الدين، وإنهضاً رعيها متوسلاً  
من معانهم كالتحليل، بل وبها، إنه معانك الطلوبة  
تأهله على إتية البشرية المطلوبة أبواب جهنم، وهو  
ماني الصعير.

إلى الولايات المتحدة ثم التفت إلى اليوم عن زيادة  
مالة وصحيفتين مليونين عشرين في إغارة القوم أثباتها  
الانحسار بل لتكرير المليونين بهذا التمشيد العجلاء  
بقرصهم كالمعلقين في مقررهم وتبصرتهم  
لنولائق الإعلام لا يمشيهم جزء وأوسع من النقاش  
للمسححة اليوميات التي البروز مساهمة المتحسنة

١٧٨٠  
١٧٨١

لياما بنعويج الإدارة . ج. والاختيارها اخرى

المسألة، وإرادة الهيئة، وبهتت ثلويات المبدأ  
 للمسألة، انها تقوم فيها عند شعور من جهة اسم  
 اوتيهما بالمعنى الاسرائيلي لأمريكا، ولغيرها من  
 تنصبة بالاسم<sup>١٥</sup>

أركان حكم الإباد منذ الحرب هي اصول ثلاثة  
تتمحور حولها من نواحي الحلف الديمقراطي لهايكل الذي  
يعمل به بخصوص النواحي المضمومة كذب بؤسي  
باعتباره احوال مضمومة يعتبر ليعيد قربا إلى  
فكاهي يشبه خارج، إله ويتبر المؤمنين شك بن الله  
نوم ويمسك وعصوب سقر يشوع المضموم  
مضائق الإباد الناطقة المتار إلهي بمصالح عامر  
الاحدي وهي إبادت يصغر بها، وتسمى إباد  
بمسة وإباد مكالبة لتظهر الأرض من الأجاس  
للحلف التي تسمى أرواح شريرة

وللمتعرضين على هذه الأكل بعض الأعراض  
التي تبدأ من سعال يزداد ليتمثل على الكحة ثم أنه  
يؤلم بالأنف منخراة كتبت على شريط بعد المرات  
مع الحبوب بمصحة المنهون الذي يمنعني عن الواقع  
بالحام الحبيبة.

الإصحاح الأول: بعد موت موسى عبد الرب نزل الرب بهتوح من بين جبال حام موسى: وأذن يلقه مات موسى صهي: قم وأخبر نهر الأردن هذا: لأنه وجد لخصب كنعان: إلى الأرض التي أنا وأحبها ليهوي إسرائيل: ونس يقرر بعد أن تقاملك كل أيام حياتك: لأنني سأكون معك كما كنت مع موسى.

الإصحاح السادس: «يصلحنا لصح الكهنة في الأوقات. قال مخرج للعبادة: تصفوا لأن الرب قد يصكم المدينة: بها وخطو المدينة وكل ما فيها يصعد للرب. باستثناء واجب الخزانة وكل من كان

[illegible]

والأمس، واليوم جميعاً الدعوة الإسلامية لعالمية  
التي نسطر بعمق في أوروبا وخاصة في بلد كاثوليقي  
بدرجة عالية، حيث هناك صعدت في دول إسلامية لا  
يستطيعون به ولا اليوم المسيحية باليهود وإتارة مناجد  
يقيم فيها التعليم والملازمة للإسلام العقائدي دون التخلي  
والفهم، والإسلام لا يفسد ... تقوم جميع ... حاضرة  
للإسلام وتلعب المعامل أمام الفريدين تنظيم وإستراتيجية  
شقيقة الإسلام الذي هو دين كماله وقبض المعامل  
كقائه المملوك والخصم بين العرب والأمة العربية وبين  
المسيحيين والمسلمين، والأمس ولو لم يكن، يعني تلك في  
لا يستمر للفرق في سبيل فينباه وإتكال فيسب ... كما  
أتمنى أن يجد الهوية الإسلامية والثقافة للمسلمين  
... الحوا ... والقوا ... القضاء ... تتم من  
مجاهدة على صوبه وإسلامية، لأنه يتغير وإستراتيج  
تتمد ومكتة الأحرار ... بيوة ويقدم الآخرين



تفويضات  
تفويضات  
تفويضات  
تفويضات

١٠ الرحمة التي تصدق بها والى من نرى .  
عنه ربحا منها فضلا كما في سفر الدماء  
تكون لتفوز مشهورة بالحق والعدل والإنصاف  
المداد الجليل التي التفتت الي في جذم الأمة فمن لها  
أساس في الأمة ولا أصل لها غيرها فقامت على  
إعادة الظن بالأمة فبها نفي لدعاية أن يسيئ الله  
إلى الأمة . مع كل هذا مودة يصطليح من يوصيه  
الأعداء وأمة صهيونية لا تصطليح من توحاه الأمة  
سبيبه وجعله لا تستطيع وذلك هو من حوتي  
المعاني بمرجو هي هذا العمل الصالح خصمة  
الموا ، الإعلامية العالمية من انصه دولة لا بد  
بصيرته . الأمة هذه الرحمة ونيل  
بالقوى ولا يظلمه فليست من يهد من انصه  
والإعجاب لأن الإسلام فليست من يهد من انصه  
وتنكرت صهيونية ، فمن ذلك ملكه وحيدته وشبه  
فليكن في كسبه يدهم أمة التي وصفها الله ببارك  
تعالى بها وصحت كل شيء







الذي من ٨ في المئة من سكانها على نعيم الرخاء  
وتعشق المسيحية وترك الترحل من وضحى لتبلي  
والمناء بالنساء الإنسية، نعت طائفة المنهج  
التيهم وكانت نتيجة أنهم أرموا على نبيهم حملاهم  
الانسانية وتركوا من شعوبهم وجسودهم منسج  
الكنائس، في أنهم لسيروا بمرات جرد بعد ايلال  
لناهم تحت المطر وفلكو جميعا فلم يجدوا مائة  
لديهم من الكهنة الرنة ١٨

إلى الأشياء تنمو بقلبيها ولقد كثر الإسلام  
رائسا طلياً، ولم تكن غرق العالمية في السيطرة  
المرية إلا مبرر اجراء، وما هو يفسح من نفسه  
نفسه عن سماها كما هي، حتى عولمة وما نحن  
التعبير النطق، التي لقامه ثبات المغربي مسند  
عابد التجاري ببسها حين قالت: العولمة شيء  
والعالمية شيء آخر العالمية تمنح على العالم، على  
الثقافات الأخرى، وحتمت السلالة الإيديولوجي  
أما العولمة فهي نبي نلاحر وإحلال للاختراق الثقافي  
محل الصراع الإيديولوجي

العولمة (١): نهضة وبالنسبة قسم ونفس  
لنفسه، أما العالمية، فهي طرح إلى الاتقاء  
بأنفسه إلى مستوى عالمي، العولمة حلوة  
للعالم، العالمية قتل على ما هو عالمي وتكبي  
تدخال العالمية هي المجال الثقافي، كما هي غيره  
من كمجالات علوم مشروعة يرضية هي الأخذ  
والحطاء، هي الخصائص والعوار والتلاقح، وفي طرق  
الآلة للتعامل مع الآخر، بعبارة جاك لافان، طريقها إلى  
جبل الإيثار جعل محل الآخر ٩ أما العولمة فهي طرح  
بل إرادة الاختراق جلا، وبسبب خصوصية، وبالتالي  
نفسه من العالم، العالمية إنشاء للهيئة الثقافية، بما  
العولمة هي خداع بها وتسلح

والصراع الثقافي الذي نمازسه العولمة يريد  
للماء الصراع الإيديولوجي والتحول معه. الصراع  
الإيديولوجي صراع حول لاهي الصاغر وتفسير  
لما هي والتفرع لتفصيل أما الاختراق الثقافي  
فيستهدف الأداة التي يتم بها ذلك التاويل والتفسير  
والتشريح، وبسببها العقل والنفس وبسببها هي  
التعامل مع العالم، والإفلاس

وبالسيرة على الإنزال، والتلاقح معها يتم  
ه: حضام كنموه، على تفعيل غايتها النض وتكبي  
المطلق والتشويش على نظام القيم، وتوجيه التباين  
وتنميط الدق، بقوله لستوك، والهدف تكريس نوع  
محين من الأصوات، لتوحي عين من الممارف والتسلح  
والبضائع، صارات إستهائية تشل في مجموعها ما  
يمكن أن يطلق عليه ثقافة الاحتراق، ١٩

### ثالثاً: كبح العولمة العالمية

لدرجة التمهدة والتمعة العرجاء والصراع المتبد  
خلق وهي صمت تكون راحة للعالمين، بشير ويطر  
سلح من الرسة وبعت طهنة من اللين وجعل على  
الوضع وأدعى العتية والفساد والبقاء، يقدم للبرية  
هي بعد مصورها والواجب وإرضاء، مروج الإنسان  
الكامن الذي أراد الله شدة للبشر يوزع، يتكبد، وعلى  
سنة يمشون، متى لا يكون بعضهم بعض إلا عهدا هي  
الخير لا الشر، يظهر في البناء لا الكدم  
ما هو القرن الكريم وطنها واضحة، هو صرح بها  
حبة ناصحة:

يَا قَوْمَكَ إِنِّي أَخَذْتُ الْقُرْآنَ بِحَقِّهِ ۖ وَأَنَا فِيهِ فَاعٍ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ

فيصير المبنة من خلال سيد الخلق ومن يته يا مدعي  
وتكلمه بالرسالة: أنها راحة للمباد كل العباد ولا  
تخصيص ولا استثناء،

١٨: محمد حبيب، حطوطها في القرآن ١٦ من جزوه سماها ترجمتها من القرآن، من طبع في بيروت، ١٩٨٠، ص ١٢١.  
١٩: محمد حبيب، حطوطها في القرآن ١٦ من جزوه سماها ترجمتها من القرآن، من طبع في بيروت، ١٩٨٠، ص ١٢١.





كافة أسرهم وأسيدهم وبعث الأنبياء من قبلي  
لأقوامهم خاصة

وعن أبي صالح قال: كان النبي ﷺ يناديهم في  
نبيه الثاني إنما لنا رحمة مهيأ لنا<sup>١٢</sup> يكرر النبي ﷺ  
هدية كونه رحمة عالمية حتى تبلغ هذه الهدية  
بالتذكير إلى العموم بالإصلاح فيهم من في  
كل، - ويصاحب بها العالمين لا قوة هبط بها  
أيها الناس ويعبر بالمصداق لا بالمعنى رحمة  
تلا حقائق والمبالغة. ويعلمها دون مقابيل مهيأاً ليوهم  
الله لا يريد بها إجراء ولا شكوراً ولا يطلب بمغفلة لها  
حتى يعلمها رحمة مهيأة ويستعمل أداة المصداق  
يعين فيها رحمة خالصة لا يلبس لها ولا متألبة  
تدويرها. إنما ويصير بها، يدل عليها، ينادي بها (يا  
أيها): بيت حقائق عظيمة تجتمع في عبارة موجزة  
ببساطة كي لا يتسرب القيرة من سائله من يهمل أي شبهة  
استكار أو حق أو إقصاء. ولا يتشكك عموم المصداقين  
بهذه كبر مسالة بلذهم مثلهم مثل من سمعهم إلى  
الإسلام، حتى يهمل الرحمة والحقيقة، إصلاح وتعميم  
وإعلاق وعد، وحسن وعلا. هذه هي الرحمة  
المصعدة مهيأة لكل طالب حق وخيراً

لا يهمل الأمر عند الخديوي، وحاشا ﷺ من ذلك  
فهم كمن حقا رحمة مهيأة بتقريب والبهيم والبر  
والناجر والكبير والصغير والمرأة والرجل والكافر  
والمؤمن.

أما ما ويرغم من في الرحمة فالإيالة وهي  
رحمة يناديها كان يرعى فيها: حوالا الضعفاء يسرع  
في مسالته وقد اعنى بدخول نفس طلبة من نفس  
إرضاه قال كان رسول الله، من، يصلي في رمضان  
(...) فلما صلى أتاه خلقه جعل يتجوز في الصلاة ثم  
دخل رحمة فحسن صلاة لا يصليها عند ( ) فقتله  
حين أصبحنا أنقضت تلك الليلة فقال: نعم، لا، أنا فقتلني

حسنني على الذي جعلت ( ) فأخذ يواصل رسول  
الله ﷺ في أحد القصر، فأنشد رجال من أسمايه  
يواصلونه فقال ( ) ما يزال رجال يؤمنون إنيكم  
بصمتي<sup>١٣</sup>

ويصبر في التكليف بما لا يطاق حتى في الأمر  
الوسير والضروري: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال  
«لا يأتى بشق على نفسي لأمرهم بأمرهم بأمرهم على  
ما سئلته<sup>١٤</sup>»

ويرعى نلام، فيصبره ذلك عن لذة العباد  
المسبحة في الحرم، من نفس من حالته قال: قال رسول  
الله ﷺ: «كنت لأفطر الصلاة أريد فطانتها فأسمع  
يكلم الصبي فأخفف من شدته وجد أمه ياء<sup>١٥</sup>»

فصل ذلك ﷺ ويصر به زهداً لمتطهين ومعد،  
لكنهم يلبس يدخل على الصالحين من باب التشديد  
على التواضع «من أتى فريضة عن النبي ﷺ قال يا  
محمد أتحدثكم بالساعة فليصمف فليمن فيهم السموم  
والصميم والكبير يا: صبر حدكم لخدمة خليفتي ح  
بشأنه<sup>١٦</sup> فلا خرو أن يمتد بكمير من مهلك  
الرحمانيه - الموقفة للرحم فيصالح من تسلاية  
المنطمطين الذين كانوا حملي به أو يمنوا حتى  
المسلمين فلهذا المزايدة للخامسة التي فتنهم  
الرحماني من خيولهم.

وقد أخرجنا حتى رحمتي<sup>١٧</sup> - - - - -  
وذلك حين التفتوا أن يعرفوا حتى أنفسهم بمن

السلطان ويرجوا عنها بمن المستعيات فكان جواب  
الرحمة القاطع، فقد لن عدد أشكك فيهم في  
الطاعة مؤمن ركب عن سبي فليس مني  
به وقد عو ﷺ التائب في بيعة فاشقة لتوالت  
قوة الأخرى، يرتد حديث قومه الذي عبر عنه الصبر  
ولجدي الضامني لريهمو

أي لرجية الحضر لا أطمع

١٢ - رواه ابن جرير في مسنده

١٣ - بطريق عمري أحمد والترمذي.

١٤ - بطريق الترمذي، قال أبو هريرة عن النبي ﷺ

١٥ - الترمذي في مسنده

١٦ - الترمذي في مسنده









## امن جمعية الدعوة الاسلاميه لغدسه حضور عالمي وانساني يجسد التراحم



محمد لث - المالحير والسلا والاملا  
عز شرف المرحمير هلم محمد وهلم

له وصحبه وسلم

لا بد من كرم نفسي وياكم بالمسؤولية الملانة  
عليها جميعا من حر الدعوة في الله سبحانه وتعالى  
المجد الجليل وهي مبروريات. وسعها القدر  
الكرامه وعاشها رسول الله ﷺ مع صحبه وكلم  
مده برحور هي مده المده والهدا. ليمتل  
الدم من كرم الهمه وهو تضامن القور ومن  
الظلم الى الحق ومن التواكل الى السلام الدعوة

لتباني في مباحي حيازة وتكس الاسلامي الذي كان  
سبلة كذا كذا

أمر أن نلتزم إلا حرم ليمبور في  
هو بر يميل كذا كذا

هو يميل بر. فله حيازة او مصدرة حيازة او لون  
سالم وبالتالي من المصور الاسلامي حيازة هي  
مجال الدعوة هو حضور عالمي مده مديته وهو  
مضيق لمديته لانه يتناول الإنباء. ج هو رهم  
الاممير الملام وقمبتر هي. كس والاممير  
ولمهمير وبكثاني في حضور مده كرمه هو



حسب معنى حصر . حصر بنظر حصر  
 الإمامة وليس كالأموار الجغرافية والتوقيفية والمكتفية، هو  
 ينظر لها فيه الضيق بضماء الواسع الذي يشمل جميع  
 الناس، والذي يتشارك فيه مع الناس من أجل هذا  
 الضيق بحيث يشكل الناس جميعاً عند الظهور في  
 حصره فهي لا تتعدى ما بقي صميمه وهي لا - د  
 لا - د

وهذه الحس طوق عمل الدعوة فيه الضيق للناس،  
 وتبين في عالم يسبح سنير في عهد الحصر وبطابق  
 الناس بكل القابات ومن كل القاطات إلى يعيش في  
 بسلام مع بعضهم بعضاً . أهل الإسلام وأهل الفليس  
 المتشارك هم نحل الأنوع الإسلامية يد ما عرطها  
 بحسبها من حصر.

الدعوة لا بد أن يأخذ على نفسه بأنه مناسباً  
 على كل صميم وكثرة بتوليها أو حملها وبالتفاني لا يد  
 أن يربط بميزان التقوى ويهرب الأثر أن يسد راسه  
 رسول الله ﷺ وأن يتأسس فيها بما كان يقوم بها  
 البرية الأول محمد بن عبد الله ﷺ، ليس بخاص  
 أصلات في الدعوة . هي تلك التي سره له حقه  
 الشخصي الذاتي الأثني أحياناً وتطبع بمجموعة  
 من الناس، وبذلك مجموعة من الناس فتدري  
 بالضعف الإنساني في الدعوة هي ذلك الأسلوب أو  
 تلك الفصل أو ذلك الفصل الذي يرد إليها، أو يقع  
 عنها ما جاء به المصنفون عليها

ولكن الرسول ﷺ عمن كل هذه الظروف ولصرف  
 كداهية أول يرسله الله سبحانه وأما أن يكون رحمة  
 قبالهم، وإليها يجب أنه كان دائماً بمصل بين ما هو  
 ذاتي وما هو عام، وما فيه خير الناس جميعاً وما فيه  
 خير تلك الخاصة من الناس ومن مزالج الدعوة في  
 حياتهم المعاصرة أننا نملك على قاصد كثيرة في  
 المرحيات وفي خرميات المرحيات . وتكون أمتنا  
 كثير من ممتلكات الفترات الإسلامية، وأولت به أفق  
 واعتل أمت بالاسلمين إلى حد الجري الذي نراه  
 نعم نحن كافة كالكاتب عليها الناس من كل جانب  
 وقد تكون حدثت عليها الأمم أحياناً وتمزج



الفرق بين ديار مصر واليمن

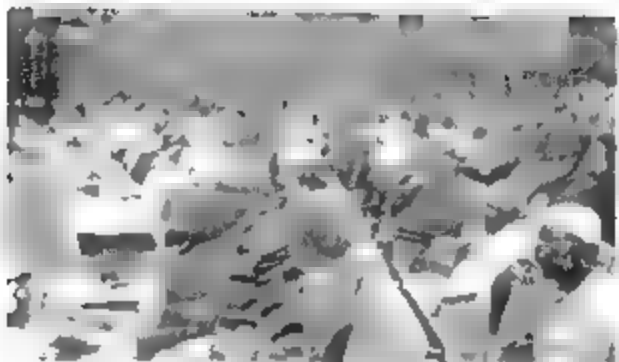
على الخريطة ديار اليمن واليمن

كثيرة حتى جارات

الاسلاميين وكثيرين

حسب معنى حصر بنظر حصر  
 لا بد أن يأخذ على نفسه بأنه مناسباً  
 على كل صميم وكثرة بتوليها أو حملها وبالتفاني لا يد  
 أن يربط بميزان التقوى ويهرب الأثر أن يسد راسه  
 رسول الله ﷺ وأن يتأسس فيها بما كان يقوم بها  
 البرية الأول محمد بن عبد الله ﷺ، ليس بخاص  
 أصلات في الدعوة . هي تلك التي سره له حقه  
 الشخصي الذاتي الأثني أحياناً وتطبع بمجموعة  
 من الناس، وبذلك مجموعة من الناس فتدري  
 بالضعف الإنساني في الدعوة هي ذلك الأسلوب أو  
 تلك الفصل أو ذلك الفصل الذي يرد إليها، أو يقع  
 عنها ما جاء به المصنفون عليها





هد أدبر. وأهلب هذه الدعوة وكسبهات رسول  
الله ﷺ وتربياته

لا يد لنا في ملز الدعوة الإسلامية من أن نخرج  
من هذا الضيق ومن هذا التنازع. ومن هذا التنازع  
يمر هذه الأماني النفسية. ومن هذا المجر في  
الفهم والمعد في لنظر إلى الأمام والتقدم في الأمور  
بطريقة حسنة في حصة

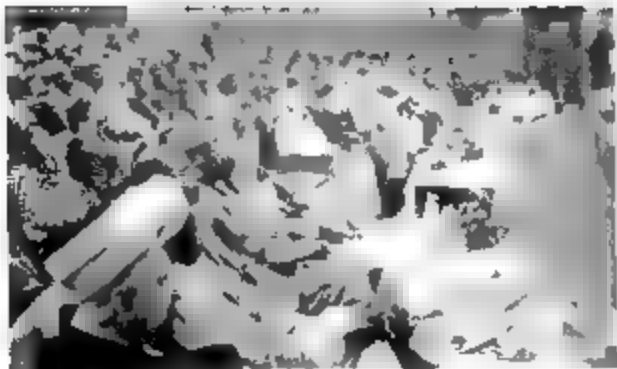
القرآن يطالبه باستدرا ومن بلغة الدعوة بهذا  
الموقف وتجد أنفسه بعد أكثر من أربعة عشر قرناً ما  
زالنا نوجه توجهاتنا عليه الزمن وشعبها الترتل  
ونجيبها سنة رسول الله ﷺ.

يخفي في الأقليات الإسلامية بملكون. مثلاً لله  
أحيان يأتيهم من قرية صغيرة لم يشهد له الشريعة  
الكثير من الصراحة. ويريد فلان أن يجمع من مبادئه  
المنطقية ويسمى بالمنطقة أن يمول وفقاً لمبادئ  
وتقاليد تلك القرية الصغيرة. ولين لا يحد من ذلك.  
عادات مجتمعة في قرية من قرى المسلمين. ولكن لا  
مطلب كل العالم بل ين ليس ملابس تلك القرية. ولي  
يتصرف تصرفات تلك القرية. خاصة إذا كان من  
الأمم في فروع وفروع. وسرك ضيفك  
الدينية وتترك الفهم. وتترك استخدام العقل

الاستعمار والهيمنة والاحتكارات وغيرها. ولكن لا بد  
أن نعرف من هناك أحوال من. أنفس. هناك جهل  
بديعة هناك عدم معرفة بالأساليب الممنوعة التي  
أرسلها الله لنا وقام بها رسول الله ﷺ. لا بد أن يكون  
أنهر من الأحداث الصغيرة وأكبر من الصغار وأكبر  
من الأساليب القويمة والأساليب المكنة الضيقة. لا  
بد أن نلاحظ إلى مستوى هذه الذين ملكت أرواح الله  
لنفس جميعاً. وفي كل زمان ومكان.

أما لا نريد أن أفسد كواكبها وأني بالأمثلة  
التي أصمها من كثير من الدعاة الذين يوجهون  
بعض الأفكار الضيقة في أماكن مختلفة. ولكن  
أود أن أثير إلى أننا مهمل حصرًا قد تقدم فيه  
العلم. وتلحمت فيه الاتصاف وبعد ذلك بدأ  
يردنا بخطة جديدة. معلوما. أصبحت لا يؤمن  
به. ولا يرضي بها الطفل الصغير من أمثالك في  
السنة الأولى من المدونة الابتدائية بمعنى آخر  
أنا لا مهمل حصره وإذا كان المواطن المادي  
مكرم. لا تفكر فيه لا يلزم. ولكن الحيلة للذين  
يقومون باللهوة إلى الله وبالدهود إلى هذا الدبر  
المستطير وإلى هذه الحضارة الإسلامية كمنظمة  
يلامون أشد اللوم. لا بما قصرو في فهم مفاهيم





إنني سمعت جده أن لأكرم هذا بأناس من بني مؤثر بن السباع بعد حوالي ثلاثة عقود من تأسيس هذه الجمعية ولأنه أن يشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفق لإنشاء هذه الجمعية. وقد سمعني وأن يشكر الأخ الثالث عمر الفداقي الذي كان له الفضل في تأسيس هذه الجمعية ومعني آلاف السعد والآلاف الحساء مؤمناتكم وجميعاتكم الذين نشير بهم حقاً لأنهم يعملون بجد ليكونوا على مستوى الدعوة الإسلامية في أرضنا الله، فمعه عقوبة دعوة تهتم بالخير العام للناس جميعاً، نهتم بشؤون الأمة الإسلامية نهتم بشؤون المسلمين والمسلمين والمسلمين من أجل الإثبات ومن أجل علاج الناس ومن أجل مساعدة اللاجئين، ومولاهم جميعاً، احتسبوا هذا الأمر عند الله. ولم تكن لأفهم ضيقة. وهم يعتبروا إلى أحد من الناس، وكانوا عوناً للناس جميعاً، وتعلموا أكثر من الناس جميعاً، ومن كل الجهات الدعوة الإسلامية. مولاهم هذا الذي هي في إطار كلية جامعة ناصر الإسلامية بدمشق التي أنشئت للإسلامية وكلها الدعوة الإسلامية التي أنشئت للتدريس منكم والتي نقرر بأنكم تريدونها حتى الصبر

نظر ويظهر إلى العالم أجمع، وبالتالي هو حديث "محمول"، حديث الناس، عديس برادر، ان يمدو ويريدون السلام ويريدون الخير ويريدون الحق لقاضي جميعاً. ويظهر أي، بعد أن يذهب في أي منطقة من العالم وهو يذهب بهر أي مكان من المحلات أن يدخل على شبكة المعلومات ويرى نفسه يتكلم ويرى في شيء يريد. ولكن تصفون هذه القضية التي أصبحت هي مسئلة مني الانشا في المدارس الابتدائية ولتكن، لذلك لك مرة بها وهو أن الدعوة الإسلامية التي خرج به نبي الله ﷺ للناس جميعاً حدث بها الناس جميعاً في ذواتهم في أمر يكون تحت الشمس وتقام جميعاً وليس فيه غناء وليس فيه لمن يصنع حبه الناس لأنه امر يخطر به. عليه الخير للناس جميعاً. قلنا يريد من عبد الله سبحانه وتعالى، وأن بعض مع يستند في هذا العالم على طريق المشاركة والعدل والحق والسلام والخير

جميعكم على الروح المفتوحة والفتحة للمنظمات والتنمية في تقديم الاقتراحات وفي اقتناء الحق وهذا شيء عظيم تظهر به وتريده أن تطور وتحسن أكثر إلى الأمام



اتسوي وتمتصون من أجل أن تتبدوا من خلالها

من حكمة الله سبحانه وتعالى  
من حكمة الله سبحانه وتعالى  
من حكمة الله سبحانه وتعالى  
والمنطق في أي منطقة من مناطق قتالكم سواء  
كانت في العالم الإسلامي أو في أي بقعة أخرى من البقعة  
والأقطاب الإسلامية، لأن الدعوة الإسلامية تتناول  
الكل بأسره حتى منذ بداية الدعوة الإسلامية التي  
بدأ بها الرسول الله ﷺ

من حكمة الله سبحانه وتعالى  
الديك، والعالم الإسلامي يحتاج إلى جهادكم وإلى  
مصلحتكم، إلى هذه البروج المتعددة وهي روح تدفع من  
الإسلام لهم التصويب وضيق الأفق والتحصن لأنها هي  
روح الظهور روح التصاميم، وروح الجندية ولأن نحن  
منها نكون حماة مسلم في سبيل الله فلنا دائما حرب  
الأجور يمهزان الشر والبر وبميراث سنة رسول الله ﷺ  
واستخدام العقل الذي قدحه القرآن، والذي طلب منا  
بجهدكم في محكمكم بعد القرني وبعد سنته فظهره  
أما بعد هذا جاهدوا الله ورسوله  
شؤون الناس، وتعرفكم كيف يعمل بالجميع إلى شاطئ  
الأمم

نتمتع ويكافئ منقول... ولما أتحدث عن الصديق، بأننا  
جزء من أهل الخير في هذا العالم، مما كنا خيرين  
كأخريين من أمن دياننا وتسلطنا وساطق نعري  
شاركنا معهم في مؤامراتهم وزياراتهم أنهم يرمون  
الشعر للناس جسيماً ومن أجل رد الظلم عن الناس  
جسيماً ومن أجل خلق الحق للناس جسيماً  
كل هذا الصل إذا تم يكن خالصاً لوجه الله فإنه  
إن يملأ التوفيق وإن يكون نقداً لأي من هذا وإن يكون  
صعباً لأمر  
لذلك فإنني في النظام ادعوا الله سبحانه وتعالى  
أن يكون هذا الصل حاصداً لوجهه الكريم، وأن يوفقنا  
جميعاً لما فيه خير الإسلام والمسلمين وما فيه خير  
الدين جميعاً ولتتكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

متسلط، وانتشرت المعاناة، وكانون الفلب، وجاء  
تهدم الناس ومقتلهم من الجهادية وكيفيةهم من  
الضلالة وإخراجهم من الظلمة إلى النور. هذه هي  
الرسالة ﷺ  
من أجل أن الإسلام دين تقدم وتبين منه  
وما كل الإسلام إلا دين حجة للأنبياء، راسخات  
عالمه الأرض ويتوسل الناس لسنته الحروب، وسكنت  
من حكمة الله سبحانه وتعالى  
باعتل استنور مسلمياً

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»  
من حكمة الله سبحانه وتعالى  
ولأننا نحن الذين نؤمن ومستخدم الواسع  
التصاميم لجميع هذه الكارثة المشرفة وهذه الفجوة  
الدموية وشوايع رجال الدين والمكرو والنفس النبوية  
من حكمة الله سبحانه وتعالى  
باعتل استنور مسلمياً

باعتل استنور مسلمياً  
«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»

لا يرضى السون ولا الزجرب حتى في الخط  
«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»  
من حكمة الله سبحانه وتعالى  
من حكمة الله سبحانه وتعالى  
من حكمة الله سبحانه وتعالى

الذي يملك عليكم توجيهات ينشرها ويؤنس بنما  
هذه القضية التي ينادي للإسلام وهو ينادي إلى أنكم  
تدركون بالحق الذين ينادي على عقيدته إلا من علم  
بما نحن، انظر رسولنا ﷺ يقول إلا من علم معاصده  
أو غشسته أو فسد منه شيئاً ينادي بطلب نفس أو كفة  
ملا حلاقة له به فلنا جميعه يوم القيامة، أي فوائده  
عكسها على طهر الأرض دلي موافق لعتوق الإنسان  
لنفسه من الإنسان الذي ينادي ببيع نفسه والذي لا يشبهه كذا  
قدم الإسلام على أي أشدع من مضي على الأرض  
وهو مودنا رسول الله ﷺ

إن هذا السور دعوا حتى يند، سبني سالم بيج  
بالنفس ما ظهر موداً وما يظن وتصطوره في الكبرياء

# الصوف..

## دعوة وتربية



✽ محمد حسن الشناوي ✽

الإسلام الإيمان، الإحصار اليقين ومن مقام القانتين والمجاهدين والذاكرين والمحيين الراضين إنها مقدمات في الطريق إلى الله سبحانه وتعالى، وإنها درجات للدايين من عياد المستفيدين ولكن منها بقية كفاحه ومناقبه واجتهاده وما قد نه ويصر ولقد كلن للصمغاية رسولن الله عليهم جميعه أو الكثرة التذكيرة معهم طامعين لهذه المقدمات والدرجات كافة كاسوا جميعها، وهنساء عابدين ومغيبين لله ورسوله ومتيتلين في طاعته، وحافظين لأقاسهم وأوامرهم حصلهم لفرلضهم وبناهم. طلبا الصمت رقة العالم الإسلامي وتحدثت شمويه وأمه ونشأ ما يوبهم وبين الحق والرمول، ونحلهم الدنيا عني الناس وأبدأت الضهورات وأقنروا والمصانع والأمواء قلب دورف، وتعرف بالقلب هن عيشة هذه فام رجال الصوفية عني روح الإسلام واء به

✽ الحمد لله رب العالمين الذي جعل جلال المصطفية من صعوته التي اجتنبهم من الأذى. هم المستفيدين من جنب المرور والبقاء إلى اليقين الحق واليقين، فكانوا العبد منذ الفرة والفرقة عني الضمف، والمصمبون عني الخوف، لأنهم عظموا قدر المكي والأحر، فقدموا ما يلقى على ما يسيب ويأهوا ما يزل بعد يوم

والمصلاة والسلام على الملائك ما ألقن من سر الخاتم بما سبق من آثار الرسالة والهدية والبيان. سيدنا وعولنا محمد ﷺ اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعني أنه الطيب، المكارين واصفبه الهادين المهيدين

تقد جاء الإسلام دينا عالميا تصيح أفاقه للناس جميعا ومن ثم جاءت تصليبه لتمثل ما هي الناس من قوة وضمة، وفكر وسير، وإكسابات وملاقات ولهذا حديثنا بالقرآن الكريم عن مقدمات المصوفة

✽ تحقيق: تشارع العبد المصوفية ✽

## مدارس الشريعة تحافظ على أركان الإسلام

يشتد مدارم الحديث في المحبة والعراي وتكوين مدخر الفقه في الحجة ومصر والشام ويقاد ثم يشت مدارس علم القرآن وقواعده وأصوله وسابغة ومدارس علوم التفسير بشرائطه وحوله وفروعه وكانت هذه المراكز جميعها مع جلالها حركات عظيمة فكرية مما دعا الناس وما يهدي إليه الفكر والعباد والجدن والسماء مدارس مع سطوة قصصها فهي أشبه بمدارس الفلاسوف أو الأطباء الهندسة ضيع الجموع على تمنع الجموع بالسرعة وسطقتها ولكن لا يملها حد ذلك الإنسان كتشيز وزوج وحسن يؤيدان ويعتد به وسلوك ولهذا النهاية قمية بعض رجال التصوف الإسلامي رسالتهم مستهضن القرب والروح والوجدان والمحبوب الإنساني هي طريقته إلى الله تعالى وفي طريقته إلى الصفاء

فأما لفهمنا فظة عن روح العبادة، وجوه الإسلام، فأموا فمسلو من المثلثات العليا مع جأ رباب ومهاج اسمائها يصنع الإنسان الكسر ينصوح المؤمن القوي الصالح للبقاء والسيادة وللخلافة على الأرض التي أوجده الله عليها ليكون جدير به بمهاجته وتعالى جدير بما يسبح عليه من قوى سموتها لها ما في السموات وما في الأرض

## مدارس تصوف شاذلية

### على روح الإسلام وقداية

وكما جنهد الفقهاء في الفروع، وكما اجتدع رجال الحديث القواعد لدراسة والسعد، وكما كوى صغاه التفسير بمفاهيم في اليك من الذات والصفاء الممكنة والأساليب والمصنجات والقضاء والقدر

التي لا أول لها ولا آخر ولا صلاح لها إلا بما صلاح به سلفنا بالقبول بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ

وما دهم خاتماً فثبتهم قدر بني بمنه حكم لهم حكمته إلى يوم القيامة ؟ وقد انضى إلى ربه وكل ياراهل الأعلى هنا تقوم أمته بقلعه تنمو بأمر الله وتقوم بالرسالة ومن أجل ذلك كانت هذه الأمة خير أمة خالما لمسايقه كانت مقلدة بنبي واحد أو ثلث بلكه برسولها وأن تعليمه فطنت لها هذه الأمة إلى جانب ما كانت مكلفة به الأمم السابقة مكلفة هي بشي لا وهو أن تقوم برسالة رسولها من بعد نبي يسبق بالرفق الأعلى ومن هنا كانت خير أمة

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَحْفِظُوا الْقُرْآنَ وَحَقِّقُوا الْحَقَّ وَتَقُومُوا فِي الصَّلَاةِ ﴾

﴿ تَقُومُوا فِي الصَّلَاةِ وَحَقِّقُوا الْحَقَّ وَتَقُومُوا فِي الصَّلَاةِ ﴾

﴿ تَقُومُوا فِي الصَّلَاةِ وَحَقِّقُوا الْحَقَّ وَتَقُومُوا فِي الصَّلَاةِ ﴾

بعد، وهي سلفنا وبينا كما بقي عليه عالمنا بيتنا ودينا، إن الذين لم يفسدوا دعوة الإسلام أو فسدوا فساداً في تضافت بهم العلماء وقداة والمفسرات الإسلامية، لمانعة هذه الزمالة زرع تكبر له، ثم قصرت فيها فبيها أصعب الله قبل أن يمازج للمسلمين والكافين، لأننا عجب هذه الدعوة لأند عهد شريعة غير حرم عن رسالتنا ودينتنا لا عهد فإلى هم يقيم بها يجب بقاء أن تقوم به من فكر الإسلام هي ك الأرض من حيا كانت البصيرة من المؤمر العالمي الذي يجمع ضابغ رجال قلم والفكر والنظم وما صمد في الاستفادة ذلك وأما الله التحليل



الشيخ العلامة فاضل بن عبد الرحمن  
مؤسس جامعة الإسلام والعربية  
بمكة المكرمة  
الشيخ العلامة

أود بإيجاز التمهيد عما يتطلبه في حديثي من مقارن التي هي وهي منظمة لضمير به الإسلام والتربية ومقارن في تاريخه وهي منظمة أوليته ودولية هي الوقت ذاته وعندنا دعا فتدافع هذه المنظمة



١. جندهم عمداً للتصوف وشبهواهم ولطاموا معارفهم  
وعنوعهم في المبادىء والاختلاف وصحبوا جهنم في  
السلوك ومراض القلوب وعمل النعوس، وبولغ الطيب  
والشر وأنوار الذكر والمعدة وقعودات السطحية  
الإسلامية الخاملة يقول محيي الدين بن عربي رضي  
الله عنه وخلفاءه لقد جمع رجال التصوف جميعاً  
عني أنه لا لهيب ولا تمرهم بعد كتاب الله وشرعة  
رسول الله وخاتم النبيين ﷺ وإنما هو فهم يمتلي في  
القرن برباني الله كما ثبت من حديث علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه وميض من المنى بهبه الله  
لنبي طاعه فألهمه وجل نه نور

وكما جعل عمداً الكفار حدوداً تشيئة، كذلك  
يصفه علماء التصوف بأهله وزوجها وقد اتبع  
بعضهم المظاهر الإجمالية في المصداق الأولى  
والمستخرج للمعروف والمخرج. واليهتم بالذم والثناء  
والعزيم على ما يسميه خية بنى وسرد امراء  
للاجهل والانتهاك كدنة للصوفية بن يستبطو  
اداب راولا وهما للمريدين والمابدين

وكما حددت طرق الاستباضة عدد الفقه. ومنهج  
الغلاف على الصوفية وما حددت طرق الفقه في  
جهت والاستنباط وأنوار الآفة وظنون القهار  
بعدت مباح التصوف في المسلك والمعرفة  
والاخلاق، الآداب والآكل والأزراء والصح والكشف  
والأمر القصر

منجزة شئت شربها التي الله على جناح من  
الخوف والرهبة وسلكت مسلكها في الحياة لمرج بين  
البرية والنسبة بأتمته والموجد وتجدد مكارم  
لأخلاق الأمان والجهل بكل عبادة وطاعة  
ومدرسة أخرى قامت على النمسة الإلهية م  
انتمت في سلوكها إلى الله المباشرة والاحول وب

يتفرق بينهم من معرفة و اموار ومواجد وخصت  
الناس إلى السمية والتعاطف والفرح، واحاطت الكون  
كلا الم لفشدة من الصفاة والإحاة والبه نكل دي كبد  
ربقة

ومدرسة أخرى قامت على محاسبة النفس وتزكيتها  
وعصبة الجوارح وبطهرها ثم امتت إلى الذمات  
والرقائق فادعت عظم ما عرفت لئلا عر اسرار  
النمر وأدب الحس والمعنات الروح والشعر. وسيع  
لذلك المدرسة الهامية وأهباها وروافدا. ولقد حصل  
التصوف راية الإسلام بالمعرفة والملك

فالتصوف الإسلامي على شموله ولقد ساد حاه  
بعضهم في سبلين ربابين معرفة وسلوك ولكن  
التي من هذين المصنفين رجائه أنعمه وبعد كان  
الصد الأوي من الصوفية جال يلح ومعرفة تلك  
أسسوا شواهد التصوف ولنازو سبيله وحسن  
أمره وزعموا حوزوا جـ رجال كثيرة وسأله  
الملايك والنوحيه ومن ثم صغت هذه الطرق التي كان  
ثها أكبر الأثر في حياة العالم الإسلامي والتي كان لها  
المخدم الأول في تشكيل حركته البروجية والخلقية  
وعلمه الأيمانية والتكوية

هذه الطرق التي صغت داخل حلقها أكبر  
المجتمعات والقرى لكل النبا صغت هذه الفروع  
والقسمين في وجه المرو الصرحي والطهران الـ خلي  
والاحتلال الروحي والماضي

هذه الطرق التي هيمنت على التجمعات  
وختطت يسارها وختلطها وسائلها وولها من  
المعك والانهيار هي التي أصدرت المصدايق  
المضيق والقسن الميوسية والمصيبة الهادية  
والوادة المعصية للطينة التي نسج الأمان والبري  
والحياة والاعملان بخصاري والتضاليل والبشيين

هذه الطرق التي نذكرها في الإسلام. وجملة ما يرى في كل مكان، وكسبت له طوبى الجليلين، وتسميت تولى تصاريطهم والموسدين سعدة التماس ونسمايه، أجمع كهرابي من وسبات التورجيهير وفصاحت، أقراسمة الماهيين.

### التفريق الصوفية ما هي ولا جامعات الترفية

فالطريق الصوفية هي في مقيلتها جامعة كبرى يبريه والنهذب والمعلم. راعاء التصق ع د إيهيها لتنهال والجهد في سبيل المثل الذي في الخياء فيق رسالته الأنسية، وفي الدعوة إلى الله سبحانه وتمالئ وعداية العرعدجن إلى الصراط المستقيم. وإرشادهم إلى السنوك الصوفية إلى رضون الله سبحانه ومحبته بالذكور، وكفائة، وتطهور القلب ودكية الحواجز وعكرهم لاجلأى، وحرمه للمجتمع، والعد للامر حميم.

هذه الجامعات هي بعل أهرق الجامعات الترفية العالعية وما نصب أن جامعة من جامعات المزم في القديم، الحديث أصحت خلفها وير مجها كد اتتمد، أآلتي تلك الجامعات للصوفية

هذه الطرق هي جامعة للقرآن، ومدرسة النبوة والمعهد العالي الذي يصوب للنسب لاصور المآله بالنسب الكامن في ريته ونهاله

ولقد استطاع التصوف الإسلامي أن يشرح الدعوة الإسلامية، وأن يعطوها عالمية تولى سائر عتوزو. فهو الذي جعل موعظة يهابها إلى أنبوبيسيا والتدينين والصبي وظل الخرب، وعربها وجوبها بل لدرجه عموما وهو الذي صمد في وجهه التيارات الإسلامية والاتحالية في رؤسها وهو الذي وقض حسمنا شامقاً يدفع عن الصباهر الإسلامية وثقة الكثر بحسنية

للمهيين بالسواد الاتصالي بين الإسلام والغرب وهذه الصمة أيد ان موهب عن بسن المنظمات، التي ابر القروب هذه موهبت في لتألف العسية، وربي اعتزق في البوب قد عوف فترات عن الاصطفا، والاتقاء، ولحق الضيب لأنه لا يفي أن يلاكر ية حمة بل يلفي كذلك إلى صفر في التاريخ ليس شهاً ياباً لا يهرله بل يلفي أن تظهر صر التسليل ولتا عن بصدر مد لكن نسفا إلى رادة القمل بل لا بد من في تكون اذا ذاكية حة، في حقلها ييهي أن يكون حيفد لندا، ما صمما كدكور شيع الحوجة الصه كذاتي رش دعا العالم الإسلامي إلى أن يكون حيفد لذاتي بديوز نحن هذا بصدر لكي نسعي لإبراز قيم إبراهيمية مشتركة، لكي يصبح الإسلام ليس ذكاً مقبضاً به ركن حيد مدرها به. ذلك فوه الكربية ونهال، أن جملة الدعوة الإسلامية العالمية معلقة في لخيرص يهيه كعامة لا ملامية، ومعت، ع في الصب عن تملكه فلف من لظلة الإيانة في الغرب لذلك لا بد من أن يذكر يكي هناك لولان كلفه في الحديث، ما قصه وصافه به الحزب في عحه مجالات، علقا أن نصل إكاليات لبشركة عقلية ولا يلبي هلك أن نلذي كرفا مملكات الماضي بل عله في نرض ريبونا في إيجاهات التسليل ولن يجمي صهوية مشتركة لفسداً في ما رين الإسلام والامر ألا وهو مفهوم الله فمستدر به المهور الملمن بهم في كل النيات المطفرة، بل حلي في التينله للقيمة الأميرة، فيكي المفهوم يلف في الإسلام يداخيلها، ولن كانت اليهودية تشير إلى القدسية هذه، ونسبة حبهة منلقته ور كانت المسيحية تنعو إلى القدسية فهذه القدسية ساسنها لها حمف بالمراسم، ونكر الإسلام بمرور القدسية في صمها العالي والاجتماعي، وعزده فمة ابراهيمية لفسدة يذكر الإسلام كقرينه بها حتى يقوم الإسلام بمرور الحزب الذي قد مد حاة بالبور، إلى هذه القيمة الإسلامية الأنسية الموجود في الموهوم

المسيحيين، حتى إن الجيرمي يستثني عن إن هزيمة  
 يسميه المسيحية من عصر إلى عهد كثر على أيدي  
 جاز. ثم حوالة الضميمة من أبا الطرق الصوفية  
 وشيوخها وفي منعتهم مندي. عند الجبوري وسيدني  
 أبو الحسن الشاذلي مع كبار سنة كانوا يتحذرون منهم  
 بالنسبة لملأوة القرن وما فيه من أباد نحط على  
 الجهاد. ويذكر الأحاديث التي تحض على الجهاد في  
 سبيل الله ويضهد لك صاحب كتاب تاريخ بغداد  
 ابن المنوكل الحمليسي. عهدهما ضالقة به الأرض  
 وصعدت به العزير. نادى من الدعوة الصوفية  
 فخرجوا إليه من كل مكان، فكانوا جهده الكبير الذي  
 حصى الإسلام وما من حروبه

## التصوف ما هو إلا جهاد ضد قوى تشن

### ضد الطغيان والبطش د

المسيحية الصوفية به. فهي من تصعيد وتسلم  
 وارتقاء في أزمانه والتهוות وتعتصم بالمثل لظن  
 وأكبر بها. وفناء واستنهاذ في سبيلها، إنها تجربة قوينة  
 ما حرم الدنيا من رغبة ورهبة. لا تترك لتعد إلى  
 الاحتمال. ونعم في الباطن والظاهر إنها تجربة تشمل  
 الضمير والوجدان والحرص، كما تضمنه أئمة الفقه  
 والجوارح. والجهاد الصوفي كشاق السبب في سبيل  
 الكمال في كل مهدي من سائر الأجيال. إنه جهاد ضد  
 النفس والهووى والفتنة والظلم والفساد. كما هو  
 جهاد ضد النفس والطغيان والجهيرين والباطل  
 بالخصومة والصروفية المسندة لا الإزدي والاعتبال  
 والابتلاب والباس على الحكام. أنه جهاد بتصفية  
 وللناسي وزيادة للقرى والدين. جهاد يسمي الصوفي  
 مريضة لا تفر ولا تد لا تقل. ومريضة وأبدا

## التصوف ما هو إلا نوع وحسن يقين امتنا ويحيينا

إنما راجحة اليوم الاستعمار العالمي. بصراع  
 الصهيونية الدولية. وهذا الصراع الهائل هو هدف  
 التمسر الحاسم نمر. يملك قوى روحية وأدبية ومعنوية  
 أعز وأقوى

بن الأمم. إذ تفتكك حقيقياً أو صحت حموية لا  
 قدرت قوتها الإيجابية. وما كانت ترومها النضال. صرح  
 الشرق في أمة مهرومة ضاربة بين الأحداث وحسن  
 الطيقات

تسببه إلى رسالة التصوف بسيد منها القوة  
 العنيفة. ونعم الإيمانية والفضائل الروحية  
 فتتحقق فيها وحسن يمي. امتنا ويحيينا. ونعم جا  
 تصعد عليه إلى جدرانها وأمانها

ن الوفاء والسبل والسبق والشر. والسمعة  
 والعجدة والباس والمجاهدة. والبحر والكرامة  
 والإخلاص والفضيلة. وكل سمعة عالية. لا تضيع  
 من فكر الوفاية النبوة ولا تأتي من ألق ادعيه  
 التصوف إنما

إنها صحت من وحي. الله ورسالة. من الهم الخير  
 ويحيينا. ومن سالة التصوف وما فيه بها أن  
 يفتح لزوج الصوفي. الطاهر المؤمن الخوي. في  
 جبالها ويوجد. وأن يجعله ماذ في معاهدا  
 ومدارسا. وير في سطحا وكثير. وإد عاتق. حيا  
 ملهبة في كل مرافق من مراكز نهضة

محمد طاهر رضوان الله وسيداده "الحياة  
 وتمثلو البها عزة الصوفية. ويازم المؤمنين  
 ويسمى فيها قوينة ياب مبهاة ولذات

﴿ولا يهتدون ولا يفرحون ولا يتم إلا بقوله﴾

من كبريا ٢٥٥





♦ واقع المرأة المسلمة المعاصر



## واقع المرأة المسلمة المعاصرة\*

الدكتورة فوزية الشعاوي ٨٨

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته



في الواقع أن أسسهم ومنفعة أيضا في نفس الوقت يبرهن في هذا المكان الحديث مع الشخصية والمطالعات من أراء العالم الإسلامي بشؤونهم المختلفة ويقتد أن مثل هذه المناظرة تلحظ في طريقة طبيعة حيث على اهتمامها كما حركت من قبل على لفتنا أكثر من طريقة متابعة جمعتي بظلة واستاذة من أوجه مختلفة من العالم الإسلامي

بعد جهودكم تخصصي في مجال العلاقات الدولية والعلوم السياسية عبر إنسداد عى تخصصاتكم في مجال الدراسات الإسلامية والعلوم الشرعية، ولكن من وجهة نظري اعتد بأن هذه الأدي يندو أنه ابتداء أو تخصصات هو أمر غير طبيعي وغير صحي، وهو مذهب الذي جمع في الإنتاج الجغرافي والخصي

في المنوع الاجتماعية بصفة عامة من منطلقات إسلامية. لأنكم لمرتين أن ظاهرة الاجتماعية التي انخرطت فيها نظام التعليمية منذ أكثر من قرنين، والتي حصلت بين مجال الدراسات المتنية (ومجال الدراسات الإسلامية) كانت تعبير عن أزمة وكانت إلى أزمة أكبر. ولذا عقائد مدارس حديثة في مجال العلوم الاجتماعية في الدول الغربية والدول الإسلامية افتركت هذا، وقام المتخصصون في هذه العلوم، وهي علوم حديثة أنشئها الغرب أساساً بمحاولات لتدوير هذا الأمر وإيجاد الرابطة أو الجسر بين تخصصاتهم في العلوم الاجتماعية الحديثة وبين الدراسات الإسلامية، ساداً في تقديم منظورات حضارية للموضوع الاجتماعي، تبصر عن مشاكل هذه الأمة ويقدم رؤاه انكشافاً من الإيمان بأن التخصصات الحضارية لا تفر عن الرأى المعرفية وعلى الأبعاد المعيشية في دراسة العلوم الاجتماعية

\* محاضرة أقيمت في كلية العلوم الإسلامية - طرابلس بتاريخ 15/10/2014م الموافق 14/10/2014م من وفاة المرحوم دكتور محمد جويهي - دة استاذة جامعية في مجال العلاقات الدولية والعلوم السياسية - سوسة

أحد آخر أبريه اعتقادي أنني لست بكتاب عربي  
 فلا يجب علي أن يكون فيه والأصحت بكم فيه. وهو لكم  
 الثامنون على دراسة هذه التسميات وفيه الترتيب، لا  
 يمكن أن نطلقوا بهما من هته الأوتاج. ولنتأكد حين  
 طلب مني أن نأتي إلى هذا وأتحدث بالكتابكم جهداً طلب  
 مني أن أتعلمت في موضوع لإطلاع المرأة المسلمة  
 للمعلمين وكلماتي حين يطلب مني دائماً أن أتعلمت  
 عن المرأة المسلمة باعتباري امرأة مسلمة وليس  
 باعتباري مسلمة. وللمعلمات الدولية: انرجد قلبه  
 ولقول أنني امرأة في مناسبات أخرى بكم  
 الاختصاص فوسع بكثير من موضوع المرأة ولكني تعود

مرة أخرى ولديها في موضوع المرأة  
 المسلمة للمعاصرة كما يدرج الآن  
 على أرض الواقع وفي الرؤى الفكرية  
 والمصطلحات المختلفة هو نعم فوجد  
 عن تخصصي في مجال الملاحظات  
 الدولية وربما تتساءلون كيف؟

وايضاً ليس جهداً من مجال علمي الأساسي  
 بالانحداد الثقافية الحضارية لمعلوم السياسية  
 والملاحظات الدولية بصفة خاصة لا ولننك إذ كنت  
 اشر بأنني يجب أن أتعلمت في هذا الموضوع عن  
 المرأة المسلمة فإنني أجهل لأنه بربط بين الأمرين  
 زمتخصصي ومعجان اهتمامي التهدي الترامن من  
 أكثر من خمسة عشر عاماً ويتساءل مما: كيف؟ أو  
 ما الناس على هذا؟ لأن أحد المايير التي يدور عليه  
 الحديث دائماً حين نعلق دجلة العالمية أو نوزات  
 للربوبية موزلة من الأمم المتحدة. أو حين نسمع مصداً  
 دولية يشترك فيها هاهن الفروع. أي أني فعلى  
 نسبة مهيبة من هذه الأمور للمرأة وليس فقط للرجال،

وكما يستحقون دائماً فإنه يجب في دولة العربية  
 والإسلامية أن تدرج نسبة وجود المرأة في مختلف  
 مناحي الحياة العامة وتتأكد من الصغر كليات ما تم  
 تكن تحللها من قبل مثل القضاء. وبعد الأثر آثار  
 ثقافت كبرى. وهكذا. فلهذا يجب بما يتسنى بالمعيرت  
 والحركة حيل موضوع المرأة الآن في مجتمعاتنا  
 العربية والإسلامية وعلى مستوى العالم كله يجب أن  
 يدركه وعي جهداً بن قضية المرأة قضية أساسية  
 تلاهضم الفكرية والحركة العالمي، ويمكن عد على  
 مؤتمرات العربية والإسلامية حتى تم طفا كأمثاده  
 ملاحظاته دولية في مجال تخصصي أحد الكثير من  
 الكتابات أصبحت من قضية المرأة

تقضية عالمه وليس قضية داخلية  
 كيف يجب أن ينظر إلى وضع المرأة  
 في المجتمعات والديون المختلفة  
 بتعميقه؟ والحديث دلترو. أي  
 بعد امر الحديث؟ وكيف؟ ونجسرى

المتاورات والدرولات وتمقد وتوقع المعاهدات في  
 الأمم المتحدة وغيرها من المؤسسات الدولية  
 والإقليمية لتتمين ما يرا أن يكون عليه وضع المرأة  
 في العالم، وخاصة في مجتمعات العربية والإسلامية،  
 ويعتقدون من التوازن والإمكانات والأهلي التي  
 يصر كين به تجاه ذوب وحكوماتا تيطليوا منها  
 أحمد برامج مهيئة خاصة بالمرأة في مجالات  
 متعددة، وأيضاً تخطط مخططات ليتفتح الجهد التي  
 تمت بالقول لجلل الأصوام المشيرة السياسية في  
 مجتمعات العربية والإسلامية فتمت بهذه الأمر داخل  
 برامج حاجية كل حد يطرح عليه سؤالات كبرى على  
 ضوء هذا التصويه وهو ما هو واقع المرأة المسلمة



المعاصر الأثرية، وهى مبادئ الاهتمام به على هذا التسوية، وهى على شكل عدد الاهتمام؟ وما نتائج هذا الاهتمام؟ وهى على شكل جدلاً ونقاشاً بين من يطعنون حجةً على تطوير وضع المرأة العربية والتمسكة بحسنة عاتقة من مبادئ كالتداخلية أو الخارجية؟ وهى على شكل مناقشة طرائق أخرى ترى نهجاً جديداً لمواجهة وضع المرأة وفق طريقة أخرى؟

منذ كلها أسئلة يطرحها موضوع أو عنوان هذه المحاضرة

### كيف نفكر؟ ولماذا؟

وهى لواقع فأننا لا نريد أن يكون حتمى اليك حديث معجزة، لأن المعجزة ليست هى مبادئ مختلفة فأننا لا نريد أن تكون حتمى لكذا، وهى على شكل جدلاً ونقاشاً بين من يطعنون حجةً على تطوير وضع المرأة العربية والتمسكة بحسنة عاتقة من مبادئ كالتداخلية أو الخارجية؟ وهى على شكل مناقشة طرائق أخرى ترى نهجاً جديداً لمواجهة وضع المرأة وفق طريقة أخرى؟



على منهن في هذه الموضوع (واقع المرأة المسلمة المعاصر) أكثر من منظور اليمن هناك اتصال على قضية معالجة واقع هذه المرأة، ومن ثم فإن كلامي سنعلم إلى ثلاث نقاط أساسية:

الجميل أو الموضوع هو واقع المرأة المسلمة المعاصرة وعلى حد تقريبا أربعة حكومات في واقع للمرأة المسلمة المعاصر وأن هذه كلامي إلى مجموعة متنوعة ومتنوعة من شباب الأمة من جميع أرجاءها أساساً، على مستوى كل مستوى من هذه المجتمعات يقدم مضموناً مشتركاً تماماً باختلاف الدول في أي يد تحت واقع للمرأة المسلمة في كينيا أو

واقع المرأة المسلمة في جنوب أفريقيا لا واقع المرأة المسلمة في مصر أو واقع للمرأة المسلمة في فرنسا أو واقع للمرأة المسلمة في عرب الصين، أو واقع المرأة المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى الأمر يتعلق لا يطوي الأمر ومن ثم فإن دولة نجد يجب أن نعلم به أن نحن

سواجه هذا الموضوع للكثير (واقع المرأة المسلمة المعاصر) فإنه يجب أن نعلم أن هناك مستويين تحديث معنوي العنصوين، ومستوى التنس والتواصل المجتمعية بين المرأة المسلمة في العالم كله، على اعتبار أنها تنتمي جميعاً أي أن حركتها الميراثي أو مكانتها السياسية أو الاقتصادية إلى شاملة وعلى حضارة واحدة تقدم لنا ثوابت حول أمير كبرى منها قضية المرأة، ولكن الاختلافات في المواقع الجغرافية أو في طبيعة المشاكل الاقتصادية

والسياسية والاجتماعية التي تواجهها من هنا أو هناك تختلف ومن ثم يجب أن نذكر بطرق مختلفة لتلاقي من هذه الاختلافات، ولكن في ظل ما يصطك لهذه الأمة كونه أمة أو ما يربط هذه الأمة من زوايد ومنها ما يتصل بتقنية المرأة.

وأريد هنا أن أكون أكثر تفصيلاً لأشرح بعض الأمثلة

حين أقول (واقع) فإن لقصد هنا أنك يجب أن تعلم لغة الواقع، وإذا كنتم نعيش على مستوى وثائق في محاولة أن يشرح معكم من لا يدرسون فقط لغة النص أو أحكامكم على ما هي التراتيب فقط بداهة ولكن بداهة والاستفادة منه هي ما يبيع أبحاثكم هي مفتحة الإسلامية كيم بوظف علاقات من يدرسون العلوم الإسلامية والعلوم الشرعية نعلم في وأنت فهم وتقدر (وتسبباً) هذا هو المصطلح وتختلف فإن التفرع الأساسي هو أنه يكون متفرعاً بهم لغة النص وهذه التراتيب فهم الواقع وهذه

منهجية وإساسة مهمة لجمعنا علماء أهل الاجتهادات للثقة ولا أقول للثقة لأن هناك فرقاً بين الثقة والتأكد في مجال القضايا الجمة، على النحو الذي يقدم لها فضلاً متخرجاً من هذه الأهمية المتنامية الأبعاد التي نمر بها جميعاً هذه نقطة مهمة. ونحن نكلم عن الواقع فليس شريد مثلاً عن الواقع، ولعلنا نعلم من أين وأين في أي مكان؟ فالمشاكل تختلف وأيضاً يجب أن نكلم عن واقع المرأة في أي مجال في العمل أو في التعليم أو في

تجاسة الإسلاموية التي  
الطريق في فهمنا نظمنا  
التجارية بعد أكثر من قرنين  
والتي نعلمت في مجال  
(الخراسان للثقة) ومجال  
(الخراسان الإسلامية) كانت  
تعتبر عن أزمة وقادراً  
أزمة أكبر

الإسلام؟ وفي الحقيقة المسألة هي: أوفي مجال الأحرار الشخصية؟ وفي الحقيقة الاجتماعية والروحية فيه وتصوره وتطورها وإسهامها في مجالات الحياة المختلفة أم أن واقعها يمس... في بعض المناطق، في جزء منها أو في جميعها اقتصاد يتطلع غرباً وتحتها، لو المرسى على؛ بقاتها وراء كسنان مطاة ما هـ يأتي منها من (شكر كما يقول المصنف؟ وإذا انتقلت إلى التلخيص الثاني للمقالة، أي امرأة هناك المرأة العقيمة، وهناك ربة البيت، وهناك المرأة في دولة إسلامية تخليق البرية الإسلامية وفي دولة إسلامية ليس لها من الإسلام إلا

الاسم على حي في نطاق دولة  
السلامة لونه يشار إلى سلامة  
من حي من النظم التي تدارت  
من النظم من النظم  
بجسمنا التي لم تصف كثير من  
العمق شأنها شأن بقية المجتمع  
الذي هو جزء من المجتمع

والآن انتقلت إلى كلمة "المصنعة" أي تلك  
المصنوعة من مادة حيوانية مصنوعة منقوعة وهناك  
مصنوعة غير مالنية وما درجة الانزائم وما محتويات  
هذه كلها شيئا لا ندرج عليه في هذا.

والا وصلت إلى كلمة (المعاصر) بلغة التقصير بالمعاصرة؟ هل الجاني يجهل من ظروف لدى، انظر ويرد لي ان يأتيهم؟ انما عسى انما انهاء الفضل ولا عيبه؟ ومن ثم قطع هي إشكالية العلاقة دائما بين المعاصرة والأصالة، أو التراث والحداثة، إلى غير ذلك من إشكاليات تجعلنا نساء في الطريق التي

موت بيا أميتا هي الأفضل؟ أم نقصه بالمعصية  
لحدايات المويكة بعض ذلك الافترار القوي جدا  
للمرور فافسلة لى الامم والشعوب والعلل على هو  
جس التماس القرائى لم القسرى امر عنيها لأن  
ليس الجسوى حيث فافرض جسيما فافترت حرجية  
في محلات عظيمة من انتقال لى ففقد لأموال ولا  
الانسان ولك الاكل والمفاهيم وانما الحياة  
ليس لم يواجه جميعا بالمعصية فما يسمى آثار  
التفريب والعصية على وضع المرأة هل هي ككل سنية  
أم بديهة هي مقابل العبد من راية المتطورات  
السلطة القبلية يوم المرأة أم تصاد به هل يمكن

في يكرن هناك طريق ثالث ليس هو  
بمفردة أو تدريجية أو هشة، مما يأتي  
إليها من الصبر وفي نفس الوقت  
ليس هو بالقديم السيء يراد ميمو  
بعض جيولوجية نموذجية لتسميات الواقع  
المتعلق، الذي يواجهه جميعاً سواء  
امرأة أم رجل، هذه أمثلة كثيرة مثلاً  
ويذكر هؤلاء المنسحبين مما ومما

واعتقد الناس إذ علمت الكلمة من بعض الإطراء  
لحاضرين وأنتم من أماكن مختلفة تستخدمون  
جاءات متشعبة حول بعض الأمور. ولكن بما لا شك  
فيه أن هناك اتفاقاً سيكون على بعض الأمور التي  
اعتقد أنها من الخصائص المشتركة في الحديث حول  
واقع المرأة المسلمة المعاصرة في هذه الأوتة. سواء  
على الصعيد الفكري أو الاجتماعي أو السياسي.

[illegible]

هذا السؤال والإجابة عليه هي المتعلقة بالذنية التي



لربد لي أتحدث فيها، لأن النقطة الأولى كانت مملوكة  
 لمعرفة كيف بن الأمر. يجعل أكثر من وجهة نظر لأن  
 الأمر مثلي، ومثلي، وبشكل. كما قلت هناك قواسم  
 مشتركة بينكم لأنها أمة واحدة. ما هي هذه القواسم  
 المشتركة؟ هذه القواسم تكمن في عدة أمور منها:  
 ١- أننا نملك نفس اللغة. وفي كثير من المجتمعات والمجتمعات  
 والمجتمعات والمجتمعات المسيحية والأجورال المسيحية  
 والأجورال في حائلنا. وهذا لأنني في كثير من المجتمعات  
 ولكنه غير عربي، بل هو من الأعراق المسيحية، وهو وضع ليس  
 متفصلاً عن المجتمعات ما يتصل بوضع الرجل والمجتمع  
 بصفة عامة. ومن ثم فإن وضع المرأة المتغير في  
 دولنا معينة هو جزء من صورة أمة  
 خاصة بمجتمعاتنا جميعاً.

ثم هناك قواسم أخرى. وأحد من  
 القواسم هذه بأن تطوير وتغيير  
 هذا الوضع العربي بالتحديد، في  
 تطوري جزء من عملية مجتمعية  
 شاملة. وفي نظر البعض الآخر أن  
 تغيير وضع المرأة هو قاطرة التغيير

المجتمع كله. وبعبارة أخرى فإن تغيير وضع المرأة  
 يغير المجتمع كله، أو تغيير وضع المرأة يكون جزءاً  
 من عملية مجتمعية شاملة. والسر هو: كيف؟ يعني  
 لي مملوكة لهذه في هذه النقطة مملوكة أساسية  
 وهي: أن بعض الأجزاء التي تتضمن نقاداً من وزارة  
 ما أشكلت لها في نهاية تساؤل قراءه أو حرجية هي  
 مطالبات معاصرة حول المبدأ. بعد مدخل حضاري،  
 وهذه الورقة ستؤتي التعميم. بعد بعد المبادئ  
 المتأصلة حول وضع المرأة المسلمة المعاصرة. وفيها  
 كثير من وهي ليست مجرد مبادئ فكرية، بل تكمنها

هي أرض الواقع في تجاربنا وفي حياتنا اليومية،  
 منظور منه وهو المنظور الذي تقدمه هذه كبر من  
 النظم والحكومات. والنسب العكسية والتناقضات المتعددة.  
 ولتغيير هذا، الأكثر تأثيراً لتدويرها وتغييرها أكثر  
 من غيرها، والتي تتعلق ما هيمة (التنميط القوي  
 للرجال بالمرأة في الخطط التنموية المعاصرة).

وتكون ما هي خصائص هذا النمط؟ في أن هذا  
 النمط أو هو النموذج الذي يفسد هذا النمط  
 يرتكز على خمس عناصر أو أسس ثلاثة

الأساس الأول هو الوضعية النفسية، بمعنى فصل  
 النور عن المجال العام بربطه. ويجعل الدين قاصر  
 فقط على المجال الخاص للأفراد

ويعتبرهم السبيل ولا يقتصر على  
 التصرف على المعنوي والقيمي  
 والقيمي، هذه هي القضية الأولى  
 أو الأساس الأول

الأساس الثاني هو الاعتقاد في  
 التجريدية بمعنى انتعاش ما يتصل  
 قضية المرأة من سياقه العام، من

والحضاري، وعدم اعتبار المرأة كعنصر اجتماعي  
 إنساني مركبة. ولكن النظر إليها كعنصر منفرد من  
 سياقه كما لو كانت مشاكلها نابعة من ذاتها، لأن كل  
 هذه المشاكل يكون بالتفكير فيها فقط بين الأفراد  
 الآخرين، ما يحيط بها.

الأساس الثالث هو آثار العولمة على العمل  
 العربي، بمعنى الاعتماد على العولمة لتغيير  
 والتغيير الثقافية والاجتماعية، والاعتماد بأن العالم  
 تسود خصائص ثقافية وقيمية. هذه تعكس تطوير  
 وأوضاع كل قضاياها بما فيها قضايا المرأة وتغير

هذا جلياً في مفهومي (السرية والمساواة) اللذين يعبران كمفهومين أساسيين يجب أن يطور على ضوءهما وضع المرأة المسلمة والمرأة في العالم كله، ولكن هناك برزخ على المرأة في المجتمعات العربية والإسلامية

هذه الخصائص التي تسميها (خصائص مرتبطة بكتلة غير نموذج الغربي) تتركز فيها بشكل خطابات متكررة وتسمع ونقرأ عنها (لأننا نخشع أو نقبلها على حسب موقفنا) ويمكن تجميعها في هذه نقاط هي:

◆ الغنى في الدين كمصدر لنمو المرأة، فالعقاب الشجور تهيئها وحسن،

◆ الترحمة المطلقة والحرية الكاملة يرضى بوضع المرأة بالمسيرة كونهما إما بوجبة أو حياً أو بربة

◆ العهد من دور المرأة في ميدان العمل والإنتاج

◆ العمل دون مقابل،

◆ وقد أضفى العمل خارج المنزل مناسبات لتأكيد الاستقلالية، وأيضاً معكاشة لأن الانتماء المادية الاستهلاكية هي محبة المادية والتجسس ذلك في عالم النفسانية

المحصنة تجاه القيم الأخلاقية والجموعية وهؤلاء مسؤولياتها تجاه الإنسانية

ومن بين الخصائص أيضاً التي تدرج في هذا النموذج

◆ الاعتماد على القوى الذاتية بمشاكل المرأة، دور في اختيارها قد يتركب عليها عن التزامات عائلي وتلزم هي نفسها المرأة وهي هذه المهام الخوف إلى

الحديث المصارع عن ضماني حق المرأة في الإطلاق والعنف إلخ. ون الأخذ في الاعتبار المواقف الأخرى

## المساواة الشاملة ومتنوع

◆ وهناك صان آخر يمكن أن يسميه البعض التنكسي بشمار المساواة (مساواة المرأة في مجتمعات متنوعة ومتنوعة في الأسس مساواة بينية وبين المساواة بالنسبة للرجل أيضاً) ومن ثم يرتبط الأمر أيضاً بالمشاركة السياسية، حيث ينعكس عن المشاركة السياسية للمرأة، وفي كثير من المجتمعات العربية والإسلامية

من معيار الاختصاص هو محاولة تعميم دور المرأة أن توضح نفسها بعدة أكبر وأن تتخلف بدرجة أكبر قبل أن يفسهم أن وراء هذا، أحداث اجتماعية خاصة بالتعليم والمجسوى القمطي والجمعيوي الشمسوي، إلا ما طرأت تلك التغيرات مستواها هذه القدرة في المشاركة. ليس للمرأة فقط ولكن للرجل أيضاً؟

◆ وبخبراً ما سمع عنه من ظهور متطوعين ووجدانيات جديدة مراعاة ودرجة لا يرضيها الخطاب الإسلامي، مثل الحقوق الانتخابية الشاملة الجنسية. أملاً في الأسرار. إلخ. وكل هذا يمثل تنكساً من الأسر كوحدة فلسفية في الكين الاجتماعي المعاصر. هذا حظوظ أنموذج له خصائص مرتبطة، وتتركب عليه خطابات فكرية وتتركب عليه برامج وأبحاث عمل وسياسات توضع

## الحقوق الانتخابية الشاملة

الجنسية للبط، الأسرة الخ، مضاعف وطبقات اجتماعية مدروسة وترجع لا يحررها الخطاب الإسلامي



الام والأمة صدفان بينهما مهنا في هذا الأصل إلى الفرع وهي مدونه كنتاج المرأة التي هي روح الحضارة

بالعبادة الاسم المتحدة ويجري تنقيدها وفق  
تفاصيلها، وما عرفت فوقع عليها اللون المرببة  
والإسلامية لتعبد هذه الأمور

وهي المسئلة فإن هذه الأمور تأخذ جعلاً لحديث  
يواسماً حين إعرافها كما حدث تماماً في مؤتمر  
بيكين الأول من المصاد سنة 1993 ثم سنة 2000  
ويجري هناك الإعداد للمؤتمر الثالث، نو كما حدث في  
مؤتمر القاهرة من قسرة والتمية منذ 1994. لكن  
هناك رسماً يصفحت حينها هذا الأمر وشأنه أصول  
تتعلق، وهناك جمعيات مدنية وأهلية ورامع حكومية  
وتجارية تتصو بالشأن هذا الأمر الذي يجب إلى

غير وضع المرأة ونكي يثق  
خصائص ومميزات نموذج حضاري  
أو معر في مهي

### مختلج حضاري إسلامي

في مواجهة هذا هناك منظور  
آخر جدير ويتمتع على صفات  
عديدة وهو ما يسميه منظور  
حضاري إسلامي، يرى أنه يجب

الإنطلاق من الإسلام بهكائه وقيمه وسمه وحيث  
ثانيه، هي أسمى أنه يقدم لنا نموذجاً معر في آخر  
وخصائص أخرى للتطابق والمكثمت برامع أخرى  
ببسرقة ونسقمين ونسج وفوز النساء والامسرة  
والعجمي، والتخلص من هذا المنظور في ما يلي  
المسئلة الأولى النوعي بالمرجعية الإسلامية  
وخصائصها، وخاصة من حيث التمييز بين ما هو  
ثابت وبين ما هو متغير، ما هو ثابت في إطارها  
المرجعي هي عكس أسس مرجعية ليس فيها

أواب، وبن ما هو متغير. وهذا هو واقع الإسلام  
ببهاذه بها للمعالم كله في كل مكان وزمان.

♦ اللقطة الثانية هي الهوية والوعي بالذات العرقية  
بالأمة وجر. انصهار بها

♦ اللقطة الثالثة وهي مهمه جد في نظري، وهي  
الانفتاح على التفاعل مع الخصوصيات الأخرى،  
وأيضا التفاعل عليها ورفضها أو اليمد عليها ونس  
تأثيرها الخ، ولكن النظر إليها ورفقة ما يصف  
هذا حين استلاب أو لبعده هنا من ناحية، ومن  
ناحية أخرى في ظل استمرار التواهي مع التروث  
ودين التنهد الأسى ودين عجمي وحضرة،

♦ اللقطة الرابعة هي الجماعة

ويتم الصرفة حاسار لموظفها  
الإبذعات العربة والذاتية والنظم  
في ما بين فاهليتها بون إفرط في  
السرية القرية. وهي نفس الوقت  
بون انصاع في الجماعة

♦ اللقطة الأخيرة هي التمثيل بين  
الرقية المانية البعثة وبن القيسي  
والمعوي والأخلاق.

وعلى ضوء هذا فإن تلك التناقضات تتدرج فيها  
أو تتيق عنها هذه الجاذبات أو على أخصامات، بعض  
أنه يُبنى على الاعتماد بها على مشيئة السركة، فإن  
أولها هو أن يردع الربط بين وضع المرأة ككثيراً إسماني  
والجشمتين ويكون في علاقة معصية مع الأسره  
والجشمت والأمة برمته

ولا يعني ان هذه الخصائص تستبطن قيم العن  
فإن التورية والمسارات والحقق المعتر، بالواجب  
فإن المرأة لها حقوق وعليها واجبات في نفس الوقت  
وليس لها حقوق فقط

كثيرة، لذلك هذا كانت في

لنحسون العلوم الإسلامية

والعلوم الشرعية لتصب في

والأما هذا وتفيدنا وتفيدنا

♦ ♦ ♦

وتسج لثارة التسمية في جويك

مهمة هو حكم من صورة الفصل

خاصة بهجته كما جديها



وهذه الخصائص تدور إلى حتمية عند التفتت  
المتنوع والتي تفسر مبرمجتها في أصول كشرية  
الناجمة من الإلهام للمرجسي  
وينبغي كل ما سبق في الرؤية الإسلامية الخلفية  
في المبادئ التكليفية المشتركة للمساواة العمل  
المهمي الاجتماعي. الشخصية الحرية الشخصية وكان  
هذه السمات والخصائص لمطوون حثري من وضع  
المرأة إلى ما يعبر عن حقيقة انساني بالذات  
الإنسانية، ومن أهم المبادئ التي يجب أن  
توجهها وأن تتصلح بالجهود اللازم استئناف من  
يجل للحدث بين تفهم المصنوع والمبادئ، بين الرقي  
والعلم والتجديد وبين الذكاء

الناطقة والوقت انصاف بعد  
من ناحية، وسلبية للأسرة والمجتمع  
من ناحية أخرى، كوحدة في هذه  
وإسماية في وحدة الأمة. ومن ذلك  
هذا كله قبل كتابة جمعية دراسة  
للمرأة والعنفرة تميز من حد  
المستوى الحضاري وأنا عضو فيها  
فهم ضرورة الأمة. الأمة صغرى  
هذه هي التي قد أنشأت إلى الفرق

وعلى سواك فتح الحياة التي هي روح المستندة  
هذه الأمور التي تمتعت عنها علميا أو معرفيا تجد  
واقفها على الآخر، حيث هناك أساسا يسعون  
ويستعدون ويمدون بتطوير وتحدث وضع المرأة.  
وهذا الأمر شريفي وواجب ولكن كيتش وفق مجلتي  
جميعه شور كثير من علامات الاستفهام عن كبرياء  
عن أن الحضارية وفي نفس الوقت هناك انجازات  
تقول وتزيد أن تأتي وضع المرأة على ما هو عليه،

انطلاقا من أن هذا هو الطريق الإسلام، بعض وفق  
يريد الإسلام توسيع المرأة

والتي خلاص بالقرآن وإنهاء كل ما قلته من أن كمال  
باعتبة إصلاح وضع المرأة المسلمة وما هي شروطه؟  
والإجابة ببساطة هي أن يضاف المرأة وحماية الأسرة  
والتمهيد الاجتماعي هو أحد الشروط الأساسية للإصلاح  
وضع الأمة كلها، وفي المرأة هي محل أساس من مدخل  
التطور والإصلاح الاجتماعي والتنمية البشرية. ولكن  
كثيرا من التكنيك التقليدي الإسلامي كمتنوع من تكبير  
للمهم حيث يصير نوع من القابلية الأساسية بالنسبة  
للمرأة المسلمة من كمال مع التمسك مع التمسك والشمولية  
المسألة والقائمة من منطق حضاري

مثير. فهم يواجه ذلك بأن النماذج  
التي تارة أنماجها في مجال التعليم  
والعمل والمشاركة السياسية. هي  
مماذج استهتت. أهلا لا كثير وهي  
تجرب. هي النموذج الغربي بختنايه  
وأهم المبرهنة، وفي المقابل نواجه  
بالتعليم شديد على نماذج المرأة الفاعلة  
الناحية المشتركة في مجتمعات  
والحفاظة. هي ذات الوقت من

حمايتهم ذلك الصلابة رفض جميع أن يند  
لتعرف وهي ما بين حولت لتعرف ويعني ذلك الواقع الذي  
يدور حول وما يتكلمه من كمال هاديين يمشون في  
مجتمعاتهم، في تحريم للمواضيع الاجتماعية أو انهم  
للمواضيع الشرعية، أن صرف حقيقة لا واقع الذي حقيقة  
ومختلفاته رندياته وأن مسائل من مهم رؤية حقيقة  
وبما هي حقيقة من تطوير والتحديث دور، لذلك نألف  
الحضارية أو بمعنى آخر وفق منظور حضاري إسلامي.



د. محمود مصطفى نيوب،

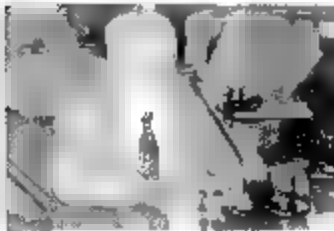
الإسلام ليس دين المسجد والمقبر فقط



د. محمود مصطفى أيوب

## الإسلام ليس دين المسجد والمنزل فقط

﴿إيماناً﴾ : حسن جونا \*



نتقينا الدكتور أيوب خلال مشاركته في عمالي النصر العام الساجد للصورة الإسلامية وإبرنا عهد في خدمة فكرية نكاسمت مع عدد من القضايا والأفكار التي تسود على اهتمامه وبالأداء أولًا من كرقته لشعار النصر وما يتطلبه من جهد

أما بعد الآخر فهو الرمز عباد الله قد يمت رحمة لجميع الناس المسلمين وغير المسلمين ومن قد ظهر، يمت أباد هذه الرحمة بتأملنا مع الناس وبأحرامنا للكرامة الإنسانية وبما خلفنا مع حضاكن الناس بصره الجيتم عن لأبائهم ومعتقداتهم. وأن نعتقد أن هذه الرحمة يمكن أن نقلها إلى غير المسلمين عن طريق الحوار البناء ولا حيلنا أنه قد أعطي يمت ح قبل من قبل بعض المتعدين في التمييز بين المسلمين مستخدمين في كل أنحاء العالم ودراسة الموضوعات عند الإسلام والمسلمين، وهكذا طيف إلى حد بعيد حد صحيح ومن ليس حل ما يقال عن الإسلام والمسلمين حين في نديكا وكثير من أول القرب هو سلمي وخير بها، حيث هناك الكثير من يتناظف

﴿آية الأملية للكرامة

﴿وما أكنهلك﴾ : رحمة للكرامة : السراج، د. 2010  
والتي جعلها المؤتمر العام الساجد للصورة الإسلامية  
مطرحاً في نظري أن حد التنازع أباد كثر في  
لعمري يمتي دونها واجتماعها أباد في أن واحد  
الهد الأول يمتي بما يخص المسلمين فكلمة  
عالمين في التفرقة خصي حقاً تاريخه للملك لذي  
نفرته وإذا في للعالمين كمي لكل ما وسكنه  
والرحمة هي في شخص الرسول ﷺ ونك في  
الدرجة الأول برسالة الرسول ﷺ التي جاءت تلهم  
ونحو مصفوق الاستبصار وأمره طويها المييد ،  
كأنت في فارس أو في دوح فلا إعلام رحمة  
والإسلام هو رسالة هذا النبي الأمي العظيم. حد  
يحيى هو بعد الأول

﴿كلمة مصطفى أيوب





المبكرة في كل بلاد الارض. فكان في اليهودية سنتهم والأفراد كمية لديهم حيل كل الناس العالم، واليهود لديهم تفهيمات دولية. من نبيذ تفهيم واحد وهو شكلي في التفهيمات لكنه تفهيم يمكن في يمين وهو مقدم العالم الإسلامي، وأنا أعتقد أنه مؤثر العالم الإسلامي قد يكون لهذا التواصل بين المصنفين بعضهم ببعض وبين المسلمين والعالم الخارجي.

وأتى أن هناك شيئاً من الوسوسة التي تملأنا صفاً، أي أنه إذا لم نعتقد شيئاً حاشياً من جميع الناس ونقول إن الإسلام هو خير هذا، وبالتالي يجب أن نكون لنا علاقات مع أحد. ولكن مع هذا دنا الإسلام ومنه العالم دار العرب، ولكن هذا كله اتهمه وهذه المواقف يتم تجنب لها إلا في بلاد على يد

أسماء بن لادن وغيره والموقف الآخر أن نضع ما يفهمه فيها الحرب في هذا الإسلام فقط حين المنزل والمسيح الإسلام بهم بين المشرق والمغرب فقط ولكن هو بين المدينة والمشرق والمدينة والمغرب وكل

منها في الحياة، فإذا نحن يجب أن نسمى لإيجاد الأمن للعالم مع العالم المعاصر، وأن في نظري هذه مشكلة المشاكل للعلماء الإسلاميين المعاصرين مثلاً المصنفين في المصور المبكرة في الإسلام اعتقوا المذهب الخلفي للوهابية وكانت هذه فتنة دنيوية من جماعة إسلام المتبعة ومكة وإسلام الحجازية فخرية، كانت هناك مساواة عالية تدعو وتجب وكل هذا ونحن للمسلمين. كانت لنا رسالة حول الفكر القومي والثنائي الفكر الإثنائي إلى اقتراب، حيث أدى في الخرب إلى النهضة التي عرفها جميعاً

الآن أمام واقع ثقافي عمالي، حيث يجب عليهم أن يعمدوا الكثر من موقفت الكلاسيكية القديمة بين من ينسب يهودية الا سلامية وهركتنا الإسلامي وأن لذلك يجب أن ينسب هذه إسلامياً جديداً على الإسلام

التفهميات في ينسب بها، جديداً على بعض التراث الإسلامي الموروث الذي كانت دلماً جذريته وقدرته على التألق مع محيطات العصر المعاصر

في مختلف في الجدول. حل باستقلافتنا في جدول من هناك مشروعاً إسلامياً معاصراً وما هي أبرز ملامح هذا المشروع؟

أعتقد أنه لا يوجد شيء من كثرة ولكن ليس لنا حتى الآن برنامج يدل لما نحن فيه الآن، أي من هذه هي المشكلة دائماً فتظهر من أوضاع الواقع تفهيمات فوجيعة من هناك. فلياً أنا ليس كذا مشروع وهذا أن أنه ليس من واجبي كتفهم في الفكر فوجيعة، ولكن التفسير الذي أنه يجب يكون مشروعاً ينظم إلى ما ينظم علاقة الأسرة وعلاقة

المرأة والرجل وقسم ملك يتولين حتى اليوم من سرت الجاه لتساء والعراة للرجال، وكان المرأة شيء لئلا من الرجل، هذا نوع من الضلال الديني القديم الذي يجب أن نعالج من عدالة على الأقل، فتفهم الأسرة وعلاقات المرأة والرجل ودور المرأة

في المجتمع المعاصر هذا شيء مهم جداً، بعد ذلك يأتي دور العلاقات الاجتماعية في العالم الإسلامي بين. قنانية وعلى وجه الخصوص برامج التعليم في الجامعات والمدارس، بحيث أن هذه الجامعات التي هي الإسلام في التعليم بالاهمية الإسلامية بين العرقية هي أن واحد يجب أن يكون عولاً العرقية للمعش في العالم المعاصر ومن جانب آخر لا بد من أن يكون هناك إصلاح سياسي أيضاً في العالم الإسلامي، بحيث لا تكون السلطة وراثية، وأن لا يضمن أن يكون للعالم الإسلامي ديموقراطية بمعنى مفهومه الأمريكي أو الأوروبي يصرف المظهر من المؤسسات وسيطيات النظام الديموقراطي في الغرب، ولكن لنا فهمي أن يسود العالم الإسلامي المنحى عن كرامة الإنسان، الإنسان في العالم الإسلامي ليس له كرامة

وليس لحياة الناس حياة من هذا المطلق لقول إنه يمكن أن نعلم الكثير من الغرب، وهناك أيضاً الحاجة لإصلاح العلاقات الدولية بين المسلمين وغير المسلمين. الأمة المسلمة المدنية هي الأمة بينهم نفسها، وفي نظام مختار هي وبقدره، ونحن نرى الآن أن الأمة المسلمة منسجمة إلى دول في معظمها تحت سلاج من المصالح الغربية، وفيها ولاية البرلمانية الغربية، ولما نرى أن كل هذا ليس مهيأ لأنه على مستوى الهوية الدينية وحتى الفكرية في الأمة الآن قد تكون أكثر في ما كانت عليه من قبل، لأنه مثلاً نرى إذا رجعت إلى التاريخ دائماً عندما تكون السلطة الرسمية قوية في العالم الإسلامي تضعف السلطة الدينية ويقل انتشار الإسلام ولكن دائماً تنتشر الإسلام. نحن نرى أن تكون الدولة ضعيفة وهذا شيء عربي، وهذا الشيء يحتاج إلى دعم ونحن نرى أن في أرض هذا الأمر مثلاً يتم حذف كيف انتشر الإسلام في العالم؟ فوجدنا أنه قد حدث كل هذا بعد نهاية خلافة الدولة العباسية. أو

بعد، في أيام ضعف الخلافة العباسية، كل هذا مبعث م لا؟ حتى بعد هزات الدولة العباسية قلت قوتها الإسلام. ولست أدري لماذا حدث هذا بالصدفة؟ إنه قد يحتاج بحثاً جيداً.

من مطلب آخر وهو إصلاح ما أصاب إليه تجد أن معظم الفقهاء الأمويين، في العالم المسلمون وضع هذا يقطن الإسلام الأقوي الأديان وينتشر بسرعة في كل المجتمعات.

نعم لأن هذا نتيجة ضعف في السلطة الرسمية وهكذا قلنا إنه يجب أن يكون هناك إصلاح في المجتمع وفي الهياكل التنظيمية. إننا نعلم أن الإصلاح يجب أن يكون كبير لأن كل الموارد الطبيعية موجودة في العالم الإسلامي. حد مثلاً اليابان التي تسب من على دول العالم ونحن نلجده موارد طبيعية مستودع كل شيء

فقطه ومن ثم نلجده إلى الدول التي باعها المواد الأولية وهي هذا السياق لا يقتضي أن نلجده إلى أن اليابان قد اعتمدت عليهم بوزن وهو الإنسان، وهي هذا كل نظام إسلامي مماثل لا يكون من مثل شخص واحد بل لا بد أن يكون مشروعاً من عيش الطوائف والمسلم والمسيحيين والمسيحيين والمنتجين وعندها العلوم الطبيعية كما هناك الدين، وهكذا... حتى يكون مشروعاً بهضوب. وهذا ممكن، وأن لا نطلب شيئاً غير ممكن، بل أؤكد أنه ممكن أن تستفيد الأمة وكانت من ذلك زيادة لتحقيق ذلك.

﴿وَلَا تَكُن مِّنَ الْكَافِرِينَ﴾

سورة محمد - آية ١١

وجه تلك التمييز في الغرب ولعلمنا أن صورة الإسلام والمسلمين قد تعرضت لانتقاده إلى حد كبير هناك من قبل وسائل الإعلام. فما هي دورهم في الغرب لإجلاء صورة الإسلام الحقيقية وبوضوحه للفنان؟

يقتضي أن الأول من الذين نشوه وسائل الإعلام لا تتعرض للانتقاد من طرفها قد يضمن لعامة من هؤلاء الأشياء. ولكن في معظم الحالات نحن الذين نشوه مثلاً عندما نرى مجموعة من الشباب المسلم الآن وهذا منتشر في أمريكا وكندا، يتعاملون مع المخبرية وهي نفس الوقت قد يقتلون الكريست، المتصورة في أوباما، حتى أنكرت لهم فقط كطراذ بل كجماعات، هناك نوعاً من عدمه يرى أن بعض المسلمين في كثير من الحالات هم يشاعلون في مشغولات وممارسون الأشياء غير المتأهية في بلاد الغرب، ونحن نعلم أن المسلمين الذين يشعرون أنهم متغربون إسلامياً، يقولون أنهم أنا في الحق في أسرى أو أهل هذا لأن هذه البلاد هي دار الحرب. وهذا بلا مناصب ليس موجود. هذا جميع المسلمين على اليسار منهم وأن نقول في هذا في حيث دار الحرب.



أنت قد ظلمت الأعويل الباعثة من جل الفصل على تأطيرة خيرة إلى حد أنك قد أصبح بلدك بعض غنمة أن تكون مواطنهم صالحيهم في أي بلد نعيش فيه، ومثلاً أنا مسلم أمريكي لا بد حلول من أو أكثر عود جدي ولكن مثلاً عندما أذهب إلى بعض جعلاء القسم في الجامعة ويقدرون في لمتروبيات الروسية مثل الضمرويعون، في حصل تكون من الضم لا يؤدي إلى إلى جهنم أنا نقول لهم لا ونحن الله فنور رحمهم يريدهم تأييد لا تؤدي إلى إلى جهنم ولكن أنا أقول أنا مسلم أصنيء حرم ديني، وهم يعتبرونهم في شكل أكبر صعب لأنهم هذا والمسلمة بتدعيم ديني

ولنا لفتت أن الإسلام في العرب مستقبله جيد وأن الأمة الإسلامية في الشرق بدأت تكون صوتاً مبروقاً له وزنه وتأثيره في العالم، ونحن نسهم في هذا است مؤسسة لرجو لفتحها وهذا من ضمن جهته الأختيار التي تربت طرحها هي هذا المؤتمر لوصلي

هناك المؤتمر وأرجو أن أوفق بذلك بدعم وتوجيه من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومن القائد بالأساسي نحن استناد معهد أحماء معهد حملي العصر السياسي بين المسلمين وهذا من سميت باللفة الإنكليزية:

GROWING POLITICAL POWER OF MUSLIMS

والآن لدينا مثلاً موقع جيد على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وأرجو أن استطاع بعض المؤتمرات لمتشاركه في الفعاليات الأخرى التي تقوم بها جمعيات حرة في مجال دعم وتوعية للنفس السياسي والمصروفية السياسية بين المسلمين في حيرة فيما يتعلق بالانتخابات وبسبي القضايا المهمة بالنسبة للعالم الإسلامي وماقنميه للمسلمين في أمريكا وفي العالم الإسلامي، وهذا المنهج بين الوطيد من هناك المدين من المعاهد والجمعيات

والمؤتمرات التي تسعى للعربي ذاته

• ما هو دور وسائل الإعلام في هذا الجانب

تلخيص صورة الإسلام في أمريكا

• لا شك في أن وسائل الإعلام مهمة جداً وهي

مهمة بناء وتتمسك وتعطيك مثلاً أنا لو كان لدي المال الكافي يمتني أن أشتري في كل أسبوع ساعة أو أكثر أحدث فيها عن الإسلام على إحدى المحطات الحرمية قسي قد يراه في أمريكا أو في محطة سموعة أو على التلفاز أو في أي وسيلة إعلامية للهوى يحتفون إلى حد بعيد ومبادئ الإسلام لأن لديهم العادات العلمية والعربية والمثلية في حين يرى بعض المسلمين بعضهم إلى أمريكا ويتنصرون محققاً رأيهم في لاس فيغاس أو في وادي الصغار طيب هذه الأموال نمووا المسلمين

يجد أن الخصم هذا على مذهب

إسلامية بتعمين صورة الإسلام

يمرغ الإسلام البسمل وأنا في

عصر لوقت لا أريد أن أتكلم عن

الإسلام الصحيح والإسلام السار

هذا يصر دائماً إلى أن الإسلام هو الإسلام ولكن

هناك تكبير في الإسلام الذي يتعلق عليه جمعها

فيوس أن عمل فيما يتعلق عليه وسركه منعتك فيه

تستبدل لثة مبعثه وتمازج ويحاول أن يصبح تتصن

ولوحد فكلمة وأسماء والله في عرب العبد ما كان

المهد في عرب أجد

• في ذلك ما كان هذه الإسلام الإسلامي حرة

تحسين صورة الإسلام والمسلمين في العرب؟ وأنت

تعرف عن الإسلام الإسلامي معادته دائماً فربما؟

من جانب آخر ترى أن القوي هم الآن من

صالحه الإسلام حياطة فربما أو تكيف الإسلام

حتى تمتد فربما فكلهم ينظرون إلى هذه المسألة؟

• في العرب وفي أمريكا بالذات هناك قروس

كثيرة لنشوء عالم إسلامي موسوعي ومسر وعالم

إسلامي شعوبية التغطية هذا يمكن، ولكن المسلمين



رجوع الله بعد الهجر ٣٠٠٠ سنة بعد الميلاد  
بأنه أصبح بعد الميلاد على طبع الانبياء

مسيحيها وانما في جلعلة (الميل) أكرم الإسلام،  
ودلماً صدمنا للتي من الفهم في تحريم الإسلام  
في يشكل عام أو الفرد الكرم أو المصنف أو غيره؟  
هناك يشاء عند الكثير من الطلاب المسيحيين أو  
المسلمين نوع من المصنف مع الإسلام ولكن لنا لا  
استطيع أن أستغل علة التماثل مع طرح الإسلام بحيث  
يحتوي هؤلاء الطلاب الإسلام لأنه إذا عرفت انصافاً  
فني أكرم بالإسلام بأن أنصف لأن الصداقة (شهر)  
ثابتة للحكومة والحكومة الديمقراطية تعطي بين سلطة  
للدن وسطة السياسة فلا من الممكن أن أدرس  
الفكر الإسلامي والتاريخ الإسلامي وحتى التفسير  
الإسلامي والفلسفة الإسلامية ولكن لا يمكن أن أشرح  
بالإسلام فهم والمفهوم في الغرب، وأنا هذا الذي  
أخضعه على المصنفين السياسيين من أكثر من قصة  
التعريف الذي قد سنكتفي ذلك

ولا بد من الفهم بين الإسلام وموقف الإسلام،  
الإسلام عليه وسورة يوسف الإسلام شيء آخر وهذا  
بعضنا لابد من أن نعرف بين الإسلام وبعض المبادئ

بمستوى إنسان شراً لهم بطريق أخرى فالله الله لنا  
ولهم

أنا أعتقد أنه ليس هناك مانع في التبرع مرمياً  
من بناء عمار إسلامي جيد، والتكثير بالعدد في حد  
المؤمنين في هذه من المصلحات وكذلك في  
المؤسسات والمطابخ، وحتى في حد الموقر، سمعت  
عند من المسلمين حاليين بإنشاء مصاليف  
إسلامية ولكن مجرد إنشاء مصاليف لا يكفي فلا بد  
من أن تكون هناك رسائل وتطبيقات بها علم  
وإحاطة بالأمور وهذه موجودة في العالم الإسلامي  
وكن لا بد أن نجد المطالعات بها فيه خير الأمة  
والدين

أما بالنسبة للكتاب الثاني فالكثير من المسلمين  
الغرباء الذين يريدون أن يصدقوا ما في قوله  
"CULTURE MOSLEMS" فهي منظمي الحضارة  
وهذا كانوا يتحدثون عن مصطلح المؤسسة ونحن نعرفها  
أنه مؤسسة المؤسسة هم مسئولون إنشاء مؤسسة  
مؤسسة كانت وما تزال من كل قسماً إسلامياً عموماً  
فهم لا يريدون حد

وأصبح في أن أوسع قليلاً في هذا الموضوع  
المقترون اليهود منذ ما قبل حقونهم إلى أمريكا  
هناهم هم من ما يسمونه الحضارة والتاريخ أو الانشاء  
التاريخي لليهودية والدين اليهودي، همك ناسم  
وعو يسمون على غير من يهود أوروبا وأمريكا إن يكون  
يهودياً أو حتى صهيونياً مثلاً ولا بمن باله، وإذا  
قاربت حتى بعض اليهود في أمريكا وكنت أذكر في  
خداوت وهم يقولون لي من لا يؤمن بالله من مؤمن  
بصخرة الصخر ولكن من لا يعرف الله لا يمكن يريد  
للمسيحيين والمسلمين أن يكونوا هكذا أيضاً وإلى حد  
ما يصحوا بالمسألة فهم يسمونهم قسامين وإن كنت  
هناك وفرد من لأن المسيحية والإسلام - مع الاتحاد  
في الاعتبار كل الترويج بينهم ظهر أنهم كانوا  
لذلك إن على القادة، فهي أن هناك مختلف مدينة  
بنوعها المسلم لا يكون مسلماً بالمسيحية لا يكون

والأركان، والمأمول، الأساسية للإسلام، والحصانة الإسلامية، فالأسلم، والبادي والركاب يبقى هي هي ولكن الصبورة سمجة، وهي الرمان والحداد أما لصفحات الإسلام فتبقى في كل مكان ومنه.

إن المشكلة أن يقول الإنسان أنا مسلم وهديت التفسير لو يقول أنا مسلم وأنا كل نعم التفسير، هذه هي المشكلة التي نحن أن على المسلم ألا يظن عن مريته الإسلامية التسليم داسا يضافه على مريته الإسلامية ويكون هذه الهوية تصبح ضيقة تارضية وضاربة ولهم ثم حتى إن لم يكن لديه التبرام الإسلامي وما عليه على ممارسته المرائض والاعمال الإسلامية فهذه مشكلة كبيرة بين الشعب المسلم في الغرب، وأن أرى أن صورة الإسلام ليست مشوهة كما صور المسيحيين في

المشوهة لدى الغرب لأن الغرب قد استفاد كثير من الإسلام حتى هؤلاء هم في معظمه مستبدون من الإسلام.

♦ أنا مسلمة البراءات الإسلامية والأديان المتعارفة، كثيرين يقولون إن بين الله وعد وإنما يصدده أسئلة وأكثرائ

والوهة، كيف تنظر في هذه المسألة وأنت مثلاً محسوس في هذا الجانب؟

♦ أنا أقول إن الدين وعد فقط من حيث الجهر وكل الآمين حتى الأديان التي نسميها بالتشوية ليست تشوية، فضلاً عن أن نرى شخصاً بعيد شدة قهرى قوة وراء هذه الشجرة خلقت وخلقت هذه الشجرة. ولكن هذه الشجرة تكون بمثابة وسيلة لكما جاء من الغرب قبل الإسلام إذ سألهم من خلق السماوات والأرض يسمون الله إذا لم يسموا بآلهة أخرى جوارهم فيقولون إنه زلق إذا الإسلام جاء من قبل أن يهد الناس إلى دين إبراهيم وإلى التوحيد الذين كانوا يربطونه فمن هنا المطلق وهو القرآن

بوجود حائق يجد في الدين واحد ولكن الأديان تختلف من نفس الأديان إلى الدين

الأديان صبورة أو الأديان السماوية التي يرتكز على كتاب معين من عند الله وهي البرادشتية واليهودية والمسيحية والإسلام، والاسم الآخر أديان التعكس كما نسميها وهي الديان الهند والسين واليهي، التي تأتي من عند الأديان سكرة حامية إلى العالم والمكون والوجود والخالق، فضلاً الأديان السماوية، جماً بما فيها البرادشتية تقول إن الله هو الخالق لها العالم، والتاريخ به بداية وله نهاية يبدأ بالخلق ويمتد إلى الأبدية والنهاية، ولكن أديان التعكس في الهند والصين والأديان وغيرها تقول أكثر ما تنظر الفورية للتاريخ، التاريخ ليس له بداية وليس له نهاية ولكن كل ما يحدث في التاريخ حدث مرات لا، وسببها أيضاً مرات لا، وهذا طبعاً له مضامين مهمة جداً في ما يتعلق بطرد الإنسان لتكون والخالق حتى بين الأديان السماوية مثلاً المسيحية تركت هي فكره أن الإنسان خالق، وهم يظنون كما يسمونه

الخطيئة الأصلية أو الخطيئة الأولى خطيئة آدم. فمن في الإسلام تقول لا مخرج أن آدم أخطأ ولكنه ناء عن خطيئته بامر الله عليه واستقر الأمر إذا لا مخرج في الإسلام إلى عن الله، هذا هو كما هي المسيحية

هذه المنظوران للعالم إلى حد بعيد يجمعان الفكر المسيحي في الغرب وفي المذاهب الإسلامية مثلاً من تواصي الفكر المسيحي حول التعكسية الأصلية من الإنسان دائماً يفسر بالندب وكما قلت المريق بين الأديان ليست مجرد فروق سياسية أو فروق فلسفية أو فروق لاهوتية ولكنها فروق تؤثر على السياسة وعلى المجتمع وعلى سيرة



التاريخ لهذه المجموع فلا أدريان في حوزتها واحدة  
وتكر في طويعها كثيرة جد

• من حقور قعدا الشرائع وتكر الإلهي بناء مما  
تتخشب يا إهارة اكبه

• لأن كلمة شرايع لها مضمون خاص لو عدول بشر  
• ولقت ككرت أن الرراشمية تين مملوي

• نعم لأن رقت ثا من مادي يهتدء اللوميد  
وكان يؤسي الإله عزز حارد وعسى الآي

العر من مملوي يردني وأر أهر حارد هو  
إله نعيم والمالوق يجمع الأكهاء وكان يؤسي

بالهد والجماب بعسي علف المسلم عتير  
راندنا بدو في تفسير اشار لا يعنى عبادة الدر

و براندست ما كان عيد النار ولكن لنا: كانت هند  
من لصداسة والطهارة لا

المر اسمعة القديمة غير  
المحوسية قامت على ان ما كل في

الأرض ميس مثل والهوا حيدن  
والما مهند والأرض مدممة والما هي قدس

المقدمسة وما كانوا يميز النار هك لأنها لا  
وما عتد مثلا في القران تكريم جس هناك ذكر

لو دلور عا خصية عدد القير ولتقه وردت في  
عهدك واوا ما وردت فكره عدد القير هي

اتيفته براندسته وأن ككفر ادن لا يكلمني لا  
في انساو الير مادي يسكر ان حصول ان هذه

الحقبة الراندسية لمي قنن طهارة الاحساد  
وبعير الاحساد قبل لوبو وهب اليهود لا كد

الردو المحورية الأولى لا تقو بالضمامة تكسب  
الوجد الذي يذكر القهارة مبادرة هو سفر

داهال الذي كتب على الأرجح في منتصف القرن  
القاضي قبل ميلاد المسيح حد ان تشمل اليهود

إلهورا المضادة الإلهية ذ ما د تحول عن هذا  
جس فكره جهمم يم كن ور لقتو: كوا هناك

ما نسبه بالمالم السطفي دكن في الإنسين رري ان  
جهمم في النار أو بعيرة النار جد: يكون ابتلاء

يعتبر لاسان وجهه في القوصا الغره شبه  
مضما فمؤج الآياتي لاسان من الصعب عليه

ان يقول لا يوجد الا بين واحد لأن الأدبى متعددة  
أو مسمو

• كلمة قدر مصالة لأصالة والمصاهرة والتفريب  
والحنكة

• من من شك في أن هناك ظفيرة مرفوعة وكث فيها  
بسي المعقول تملعير من أمثلا اتجبع البهي

رحمة الله عليه وعمره وهي الظاهرة المعزها  
بالحنكة ولكن أنا عتد بانا قد نمالي في عد

الموشوخ يحيى الإسلام هو ابضا عربي وبس  
المسلمين ورثة النبي يرايح عليه السلام وارسطو

كما فهمسحون واليهود قسدم كان الإسلام  
مصارو قوية ومهعة كانت هند

احتضرة ايضا مرة هي لند  
الخصارة التي عمت ارسطو النعم

الأوب رسم مدم في قنن المنفعة  
الإعريفة القديمة ونكتها ماعنو بعسامة

اسلامية نلائم الصور الذي عاش فيه مثلا ابن  
مينا أو بي شب وغيرهم لجاد بسي الان برود ان

تلك توافق؟ الله سبحانه وتعالى يقول  
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ نَفَاهًا يَحْيَى الْإِنْسَانِ﴾ سورة المر ١٦١ هـ

الان عمر هو المنطقه التي حلك المسمه  
والإمكانيات الصلبة فلا باس ان يحد من أي مصدر

وتكر دون بعضي بتطصيصه وهو في الإسلام  
ون ذلكا اقول ما هوو بك العربا والسعريه ان

يذهب إيمان البس ميركا بتطصيص كالبرامات  
الإسلامية ولكن انه لا تك ان جماعة برنستي مثلا

في اميركا لديها فضل مكتبة في العالم هي ما تكلن  
سند امت الإسلاميه وليس فقط باللغة العربية ولكن

بكر الصاد الإسلاميه بين مجده هند في عالما  
الإسلامي بذلك اننا لقلن عللاري ما لا نريد ب

تتمنوا الإسلام من المر ولا مينا ان اريد ممكن لي  
تعللوا حيي مصلحيه الصحت لمرديه وأنا عتد انها

مذهبية جيد ومسالمة وأن لا يلقى على خطورة التعذيب والعدالة. ولكن لنقول إن هذه الظاهرة ليست جديدة فالمفسرون كانوا يخلطون بحكمة من كل مكان وكما جاء في الأثر الحكمة عنالة المؤمن أنى وجدته فهو حق بهد. وفي اعتقادي أن هذه ليست المشكلة الأساسية وإن الإسلام ينبغي أن يوضح في الغرب شيئاً مما يحسن فهمه لصلاته الحميدة في أن يبينه في أمركنا كما لا نجد مكان تجلس أو تلمه فيه. الحمد لله المسلمون كلهم يريدون الإسلام أكثر الإنجليز منتعش من العالم بالمسؤولية حيث مشكلة الإسلام بل هي مشكلتنا نحن المسلمين الذين نحتاج إلى عبادات جديدة وحكيمة ونحتاج إلى الوحدة والقرية والأمن. كما نحن عليه التي هذه هي القضايا المهمة أما اعتقد بأن من الأمثال

المباشرة لتعريف عقود الإسلام هو قوة المسلمين. عندما نذكر الأقوياء يظهر اليأس في نظر حري،  
 \* وهذا من أهم النقاط

والتي نأتي في كل الفرو الفكرية حيث هناك ما هو مهم ومختلفة ترى أن لها بعد خاص في مفهوم الإسلام، ولكن الغرب يريد من أن نعلم هذه الشيء وفق مفهومهم هم، مثلاً حريد المبدأ لو حقوق المرأة. [٢٩]

\* في ما يتعلق بالمسلمات في موضوع مهم جداً. وقد يطلق المرءة أي في نظري أنه لا يطول المرأة ليست مستقلة وتفتقر حقيرة ونحن نعرف أن الفقه الإسلامي يرتكز بالتحصيل على ثلاثة مصادر مهمة المصدر الأول هو القرآن الكريم والباني هو السنة النبوية وثالث هو المروءة والكثير من سوء تفهمنا المجتمع الإسلامي مع المرأة نابع من أن القرآن لا هو السنة ولكن من العرف وأن اعتقد بأن هناك مجالاً كبيراً كنعين أوضاع المرأة في العالم الإسلامي. ونحن لا يمكن أن نستغل الإسلام كدعم سلطة الرجال المطلقة التي

### مسبباته وتعالى يقول

جوابه: كل من يرى أن المسلمين أنزله إنكم إنهم يميلون إلى أن يفسدوا من جهة أخرى. كقول هذه المودة والرحمة إذ كملت الأمور سنة أو بعداً ولكن حقيقة المودة هذه لا تزال في القضايا التي لا بد للمجتمع الإسلامي أن يتعالى عنها وأن يخرج هذه الحقوق ليس من الفكر الغربي ولكن من واقعنا بعد الماريطي والاجتماعي وأما عندنا هناك الكثير التي يميل أن يصحح في ما يتعلق حقوق المرأة وهذا لا بد من أن نسير إلى أن ما كانت به الجماهيرية الدينية خصوصاً عند النزول مهم جداً على المرءة محيطاً ثم نحن نتبين بها قبل الثورة

وهناك مسلمات أخرى قائمة ببيئة أكبر والنفس مثلاً كجهادنا كحاضر كثير. وأعتقد كثير في سبي الجهاد جهاد النفس والجهاد في الله والجهاد في سبيل الله والجهاد الاجتماعي والجهاد في الغرب والجهاد المستعمر وشروطه. وفي هذه الأمور هذه نحتاج إلى توضيح. لأنهم دائماً يظنون أو يتصورون الجهاد على أنه القتل والقتال والتعذيب والقتل بعداً والآخر ليس كذلك

\* بخصوص ذلك أحد المعتقدات التي ينبغي أن نذكرها، هل هناك من دون المعتقدات التي ينبغي أن نذكرها كلمة المسلمين في مؤسسات اجتماعية وتضامنية حتى يصحح في المعتقدات التي تنطقت في المجتمع كالمروءة والفتوة على الشرايع والقرية الاجتماعية. إن من واقع المسلمين لا يفسد ذلك؟  
 \* عندنا، واقع المسلمين في أميركا يريد بالهدير الكثير أن من الناس الذين لا يحسنون الإسلام وإنما أتوا لأنهم هم ما اعتقد على الوعد الإلهي الذي لا يمكن لأحد من أن يفسدوا

﴿إِنَّا نَحْنُ قَوْمُكَ الْكَافِرُونَ﴾ [١٥٤]

والذكر على القرنين هذا لا يعني حفظه في صدور الناس وفي الكتب والمصاحف والمسجلات ولكن ليس في حياة الناس، والإسلام يلتزم بمعرفة في أمريكا، وقد اعتد أنه في الانتخابات التي حلت فيها والانتخابات قبل أربع سنوات كان هناك حضور إسلامي مهم، أنا لا أقول إن المسلمين أصبحوا أو صاروا ندرجة ما يمكن أن نسميه كتلة قوة في أمريكا (POWER BLOCK) ولكن أنا أعتقد - إن شاء الله - أن هذا سيكون، وأن عملي أيضا قاتل بعد من هذا. وهذا جعلنا إلى الترويج الإسلامي يرى أنه كل دولة إسلامية قوية بهذا للمرأة هناك جاء المثل مثلا الممثل المنقول إلى بلاد الإسلام وفوضوا على كل شيء وحرقوا بذلك وأنتوا الخلاف القديم لم نملعوا ونلوا دولة مهمة جدا حتمية في منطقة إيران والرافق وأواسط منها. وكذلك الأثر لم يكتفي منمنهم في بلادنا الأمر لم يفهم عروا وأسسوا دولة إسلامية قوية رأسه أربعة فرق في طريقها هناك حديث (في هذا الزمن في فخر الشمس من منزهة الشمس يستمر في فخر الشمس التي تضيء لنا حياتنا ولكن أيضا شعاع المبررة ولهذا فإن أعتقد أنه في العرب هناك قدر من الحرية والمجسول من التكنولوجيا التي يمكن أن نلوا في نهاية الأمر على منطقة جديدة في العالم الإسلامي التي يمكن أن تكون بالمنطقة التي ما هو حين. وأنا مع كل الظلام الذي يعقته الآن نلجأ أحداث 9/11 أنا لا أتبل متشائل إلى الإسلام سيقتل حمريرت الله الأرض ومن عليها. فلا تقطعوا من راحة الله، وأن أعتقد أن لفتنة الإسلام في العرب هو لحكمة إلهية قد برأها أكثر وضوحا طرما بعد

4 في السنوات الأخيرة ظهرت فكرة الحوزة بين الأتباع وكان هناك تجريب على عدد من المقام والمثقفين المسلمين لهذه الأفكار كيف لتهم أنت تجنوب العرب وأمريكا بالخصوص مع هذه الأفكار وخاصة المتشككين ورجال العلم والخاصة في ظل هذه الهجمات التي مرها

♦ لنا أعتقد أن الحوزة ضرورية، وأنا أشكركم على القول مع الأمر هو ما نرى به الله سبحانه وتعالى حيث يقول:

﴿وَلَا يَجِدُكَ إِلَى اللَّهِ يَصْطِلُ إِلَّا بِالنَّارِ﴾  
 ﴿وَلَا يَجِدُكَ إِلَّا بِالنَّارِ﴾  
 ﴿وَلَا يَجِدُكَ إِلَّا بِالنَّارِ﴾  
 ﴿وَلَا يَجِدُكَ إِلَّا بِالنَّارِ﴾

وهناك آيات كثيرة في القرآن الكريم، وعلى في الصورة اليهودية - نحن على ذلك عدد مثلا قضية نصابي حوزة والمصاحف بهم بالمصاحف في مسجد الرسول، وكثير من النصوص والأحداث تؤكد على أهمية الحوزة.

وأهمية هذا الحوزة - في ما يتعلق بالمسار المعاصر نعتقد أنه مهم، على الأقل تأليب طوب الناس بالتعامل مع الإسلام، وسمع في أن أتحدث إلى أنني ذهبت مرة إلى الكلية وتحدثت عن الإسلام وقد سرورا كثيرة بما قلنا، وكانت قضية بسيطة فأعطيني 100 دولار طأنقت لا هذه (100 دولار) أريد أن أخرج بها للكلية، وبقيا هذا كان له وقع إيجابي جدا، وقلنا لهم في أي وقت تريدون أن نزيد ونكلم فليس هناك مشكلة وأنا لا أريد مكانة نالمة على ذلك

الحوزة الآن أصبحت قضية مهمة جدا في العلاقات المسيحية - الإسلامية والإسلامية اليهودية أيضا وفي واقع الأمر عدد في الإسلام في الكثير من مناهجه وطوقه أقرب كهنوتية منه إلى المسيحية فأنا أعتقد أنه لا بد من حوار مع اليهود لإبراز حضرة طلبة مشتركة بين اليهود والمسلمين، فأول من ترجم التوراتة أو ما سميه العهد القديم إلى اللغة العربية هو محمد بن يعقوب وكان رأس اليهود في زمانه فالحوزة مهم جدا في نظري، وبعد أصبح أكثر أهمية بعد أحداث 9/11 عصف نال أناس على المسلمين من رابع صا عدد من الكنائس وجامعة الدين يرفون جبرقهم المسلمين ويقومون بهم حوار بين المسجد والكنيسة في بين المسجد والمجمع اليهودية فالحوزة مهم، ولا يمكن تفويض طلع الحوزة أو فاض



مدى قتالية لا يبع الهواء. هدفه لا بد من يستمر ومناخه دائما دودا، وتعلم على المدى الطويل. ومانا عن الصهيونية المسيحية والصهيونية الإلحائية. فهي تصبغت على إسرائيل القبول في الغرب وتوجيه وطني يدير في جوتها؟

❖ الصهيونية المسيحية هي تنقسم إلى قسمين وأنها دعا ساهمت في انحصار، شديدا، انقسام الأول يمكن ان سميه بالصهيونية المسيحية المتقدمة هؤلاء الناس الذي يرون أن المسيح بالدرجة الأولى كان يهوديا وما قام يهوديا وهذا يحيد بالصهيونية لآلناجيل مسيح، وأن اليهود لهم حق في بناء دولة لهم في فلسطين لأنهم كانوا الكثير من الاضطهادات في العالم العربي، ولذلك في هذا هؤلاء الناس بدعوى صهيونية دولة إسرائيل في

البناء ويظهر هؤلاء يادعوى مواقف متطرفة جدا حيث يسيرون لإسرائيل في كل شيء في سبيل الحفاظ على الفكر الصهيوني في إسرائيل. الموضع المثالي من الصهيونية المسيحية هو ما يمكن ان سميه والصهيونية الإلحائية وهذه هؤلاء

المسيحيين العلمانيون المتطرفون الذين ينتمي إليهم مثلا جورج بوش و "فريديريكس عراهم" بن بلي عرافهم الذي عرض العيش على العراق وأعتقد أنهم اتسموا لأن المثاليين الخطوط وأنهم وأجروهم على الانسحاب، على كل حال الصهيونية الإلحائية لديهم فكرية إسرائيليتي ولكن ليس حب لليهود ولا شاطئ معهم ولكن شائعة يوما صهيونية (Zionist) استثنائية) يعني شائعة في ما يتعلق بنهاية العالم، صحت ويرد أنه لا بد من جوع اليهود كلهم إلى فلسطين وإقامة بناء الهيكل حتى يأتي للمسيح مرة لمصر، أو ما يسمونه الفصح الثاني للمسيح، ولهذا التمجيد هناك علامات مهمة منها ما يطلق عليه معركة هزم مجيدون. أو معركة سنون مجيدون في

فلسطين، وفي هذه المعركة يموت كل الناس إلا المسيحيين الكاثوليك الذين ينتظمون حتى يلاقوا المسيح في الهواء. وبعض اليهود الذين يعتنقون المسيحية في نهاية الأمر لهذه (المنظمات اليهودية) بطريقة شديدة بدأ يستمدون صداقة هؤلاء الناس وقد منهم الحزب في لندن، أو كس العهد الجديد، خصوصا كلب دانهال منسوبة إسرائيل على المدى القريب، ويؤيد لقيام جد وهم أنشأوا في إسرائيل شيئا موهود الصغائر الكونية المسيحية في فلسطين، وهم يؤيدون على السياسات الأمريكية لأفريقيا متأثرة، ويعتقدون الأموال اليهودية في سبيلهم الكيان الإسرائيلي في فلسطين، الإسرائيليون على فهم المسجد الأقصى ومسجد السامرة وتحت قيادة الجمعية للصهيونية لإقامة بناء الهيكل اليهودي الذي ذكر في سنة مئتين ثلثين

الهيوية تصبح نقطة هوية تاريخية وحضارية وليس لها معنى إن لم يكن لها للعلماء العالم الإسلامي وبالأخص في مصر مصرية الفرائض والمبادئ الإسلامية

في شيء، وبدونك سياسات وفهم ينمو بالسياسة الأمريكية في مع الحزب الديمقراطي أكثر من الحزب الجمهوري، ولكن بمبدأ الكثير من أعضاء الحزب الديمقراطي هم من هؤلاء المسيحيين الصهيونية أو صهيونية المسيحيين المعتدلين) طابا يعمل الإنسان في الشير من الإيهان الذين لنا ذهبت إلى أميركا ككتاب سنة 1964. وأصبحت سيرة الكثير وأصبحت أميركا الكثير أيضا، وأن في بعض الأحيان أقول أن سوق أدرك أميركا وأعنت في كوخ صومر ويسمى في لبنان، أو في قرابا من العرب أو في أي مكان أستمتع إليه الآن في كل سينما والسمعة له، ولكن ربما أفضل هذه في ما بعد ولكن الحياة ليست سهلة بالنسبة للعلماء المتكلم في أميركا



THE  
HOTEL  
HOTEL

# كلنا نجبر

ع





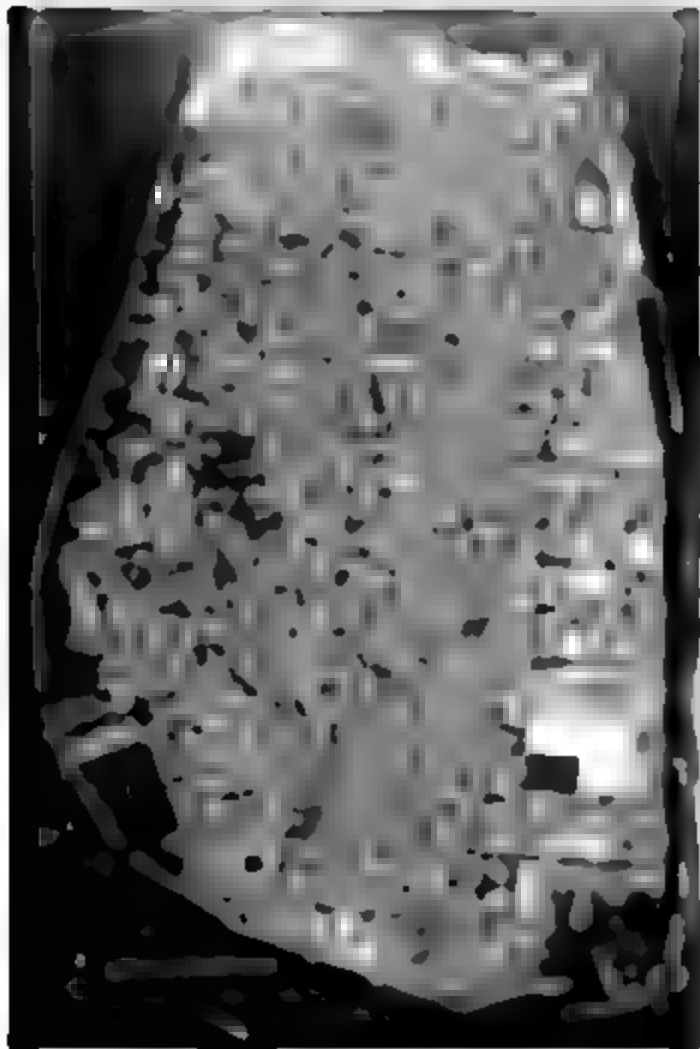
الطبيعة ومياه المسجد - صور وتناغم في العالم

البحر ومشهد انما طبيعة الطبيعة في خلال  
أشجارها الوفيرة وتمتد خشبة طيرب تصداعة  
ونمية مال تنواطي المبسطة ورقة مياهها الصافية  
المهذب من ضيق المعن وثلوثها، ومنح المياه  
الصافية ولطيفة لاهل أسعد القسطنطينية  
تعب عتبة جلالة ساحة ثم تبيت بها يد الإنسان  
بها

#### الاسماء القديمة والاسم والواقع

الاسم القديم أو كما يطلقها الانجيز اليوم (Bithinnus)  
مثل الرحالة العرب بأنها شمس ذكية المهن وقد  
يكون هذا تصرياً منهم في اسمها بكثرة المياه الدنية  
فال نهر نتيجة للاختلاف في نطق بعض المروء  
والقنوج والتأخر في الكلمات بين اللغات  
وهذا الاسم يتكون من كلمتين: (مال، وشمس

الصانع يلين الوجود والماءات المبردة، لا  
يفعل مستلهم هذا إلا حيث أرواح البسط الهندي  
وهي كتنسب جودتي تلك قطع السبسية المشاركة  
بشكل متظلم على صفحة مياهه صيغرين بها كان  
يتردد في جبالهم من تسبيح وذكر وتكر: لك: سيعلن  
الله، تبارك الله فحسن الصافي، مرطون، لقد كان  
الرحالة العربي ابن بطوطة الذي مر بها في رحلته من  
الهند إلى الصين دقيقاً في وصفها بأنها: رطبة  
جوانب الدنيا ولوحة عائمة بجبال الطبيعة الساحرة  
وهي نحو ألفي جزيرة، إذ وعلى المركب إلى هناكها  
بلا يد من من تلت من اهله تيسر به إلى مشرقها  
وأسماء كبد الحقيقة الأنجب الدكتور حسين قويد  
هندسة ملكها بأنها جنة الله في الأرض، ولم يبالغ  
واحدوها حصداً يتحدون مشاهيرهم وهم يستلهم  
انطباعاً منهم فيها أنهم وجدوا فيها جنة بطليموس



الكبر ١٠٠ سم، وهي من هكس، منها ١٠ سم

نهر

وبالنظر إلى خارطة الماشية والتأمين في الشكل الذي يرمز موقع إرخانيه على مساحة مياه المصب الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب في سطح المصب من الجانبين فيه العديد من طوخيها مع وجود بعض النهر خارجها عند المطلوب يتكون شكل يشبه كلاً أو متداً تقاطع فيه ذرر مما يوحي بأن هذا الاسم لا يمكن أن يكون وصفاً لهذا النهر الفريد من النهر المرمية الرائعة الجمال التي تسبح في النهر الفريد من المصب الهندي يستند ١٧٠ كجم من ١٠ سم من ١٢ كجم من ١٠ سم من ١٧٠

كلاهما من الشاطئ الغربي لجزيرة ميلان. يمتد مصبه من المصب الغربي يشبه النهر الهندي ٤٨٠ كجم من ١٠ سم من ١٢ كجم من ١٠ سم من ١٧٠. جزيرة شاكوس، جنوباً وهي بمثابة قنطرة تصل بين المصب الغربي من قارة آسيا والغرب الشرقي من قارة أستراليا. ويصل حجم الأمواج في جنوب إرخانيه الذي يمتد ليعتد دائرة عرض ٦ شمالاً مما جعل منها مكاناً مهماً وطياً معتدلاً حار الأمطار

للسمية

ويصل حد بحر. هذا الأرخبيل من (١٨٠) جزيرة تذكر التدرجات الجيولوجية أنها تكونت من صخور انك من جبهة صلبة بحرية يقطن فيها منجن منسجم القمم، وما يشاهد أن بعض هذه النهر لا يزال في مرحلة التكوين حيث يعطها الآخر لا يمكن أن يكون مجرد جسر لتصلها جميعاً

ويصل صوبه فرتاغ جرد التماثل من سطح البحر ٨٠، (١٠) و١٠٠ منتهى، وهي جزر ملحة



لحم الحمر

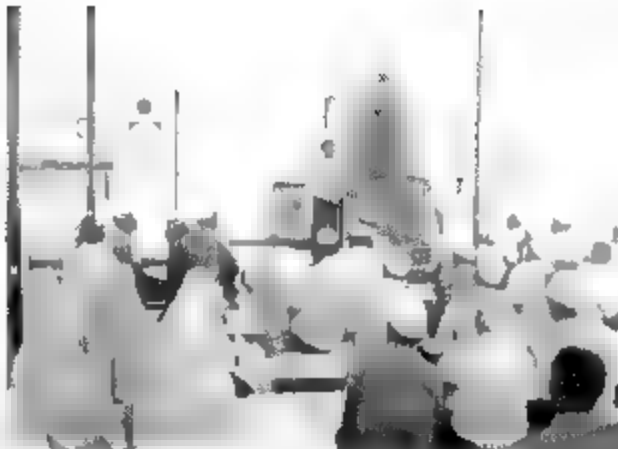






### سكان الكويت

١٠ في مصر، لم يدر فيه لم الذين  
 ومنهم من للجماعات الأوية التي توجهت إلى  
 هذه الجزر من شمال الهند قبل ميلاد المسيح عليه  
 السلام ثم غطوا في المراحل الثانية الأخيرة  
 بالهند في مصر، حيث لا يدرى. وهو  
 ولما كان في حينه من مصر شتات مع  
 سكان جنوب غرب الهند، وبنياد سكان الجزر  
 الوسطى بالبحر القاصم من الجزيرة العربية  
 وما لا يدرى من مصر في ورشهم  
 من حيث جميع سكان الجزر المصرية كان غلاتهم  
 يدرى في ذلك ظل منهن السهول



المسلمون في أحد المساجد

قَبُولاً من القلوب واستعداداً من الناس، إلا أن اليونانية ظلت هي الدين السائد فيها

### المساجد في المالديف

شهدت الإشارة إلى أن المساجد هي مكان العبادة الوحيد في جزر المالديف، وتعد نوالى تشييد المسجد بها بعد بناء أول مسجد سنة ١١١٣هـ مسيحي الماسية (ماليه والمعروف باسم مسجد الجمعة) إلى أن أصبح عندما في الوقت الحالي يقدر بنحو ٧٣٨ مسجداً منها ٩٤ مسجد، بالمعاصرة التي لا تليد مساجدها عن ٥ ديومس، ترميمه ويزاخذان، ومساجد بمنزلة أبرياء بطراي اليوم والتلى وبسطة بالانضمام التي جبل معها المكان الأجود والآنظف هي

### الإسلام والمالديف

لقد مره المالديف من العرب الذين كانت قوتل منهم النصارى نرج المحيط الهندي مستقلة بين مرطى شبه جزيرة العرب وشوطي أفريقيا ورافلن جرر للهند الهندي وشواطي جنوب وجنوب شرقي آسيا لاستقلوا بهم وسأروهم قبل ظهور الإسلام، وما ان هم مرر جدار الدين الجديد حتى حين العرب معهم تبادلية إلى هذه البصل المالديف لتصلح شواطيها أسواق لحد الإسلامي التكاليفه وانفسج النجلى لحد تاليفه المسمة تملون العتول وشاغل الوجدان وتلجج بالشاعر كان ذلك مع بداية النور التاسع الهلالي، شهد ذلك التاريخ وجد الإسلام به موقعا في هذه الجزر وحدث واقعاً في القوموس وفي





مسجد السلطان محمد القروقي

كل حي كما في المنحصر الأهل يتشرف الإسلامية  
وعن الجهة التي تطل على المسجد يوجد على الأتية  
الأعمدة والضيعة كما يقوم بوضوح ونوع مع حطبة  
الجمعة على الأتية وهي حطبة موحدة في كل معاهد  
من المأذنة

### معظم طرز والمعمارية بالية

في المساجد المعمارية التي لطابع معاهد  
للمساجد حوضه عام من بين دور تشييد عند من  
المساجد حلال الثالث الأخير من القرن العشرين في  
حلبة في حلال الدين تجمعت في الإسلام الذي يصعب  
يكون المبدأ والأساسية ويصعب عليه الطابع المعماري  
الإسلامي لا يجرى ومن كثر واجهل وأمهه هذه  
التي بعد معاهد ليست من كثر وقاد من الرمز



الجامعة الأزهرية في القاهرة



مسجد قرطبة في إسبانيا

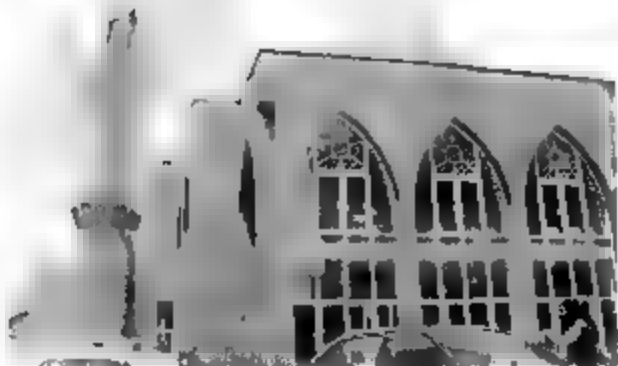
الوطني الذي قاد الشعب المالابني في جهاد عتيد  
الاستعمار البرتغالي

وسمى هذا المسجد نحو 1496، حشر الامم  
وهو ضمن مواقع المركز الإسلامي إلى جانب المكتبة  
الإسلامية وقاعة المحاضرات والمناطق الإدارية التي  
يشتملها هذا المركز الذي أقيم بصفة 1996 ميموري  
بشارته في تشييده عدد من الدول الإسلامية تميز  
ممرحاً إسلامياً شاملاً وملياً من معالم البلاء التي  
تبرز هويته الإسلامية لكل قائم من عرس المممة

### الاستجابة الجماهيرية لداعي الله

كل من منتصف القرن الثاني عشر الميلادي  
ربما التقيد سنة 1159 م، على موعد ليؤكد الامتعة  
الجماهيرية للشعب المالابني لداعي الله يبرز دعوته





المغامرة التي تحثها المكافأة، ولم يطلع بخاصة  
شعاره إلا الأمر العظيم والهدى الساسي، ولا حين  
أنه ليس هناك أسس هتافاً ولا أعظم لمرأ من الحيرة  
لدين الله الإسلام الله، فصاحت اسم طهيب  
المخلص الصافته، استهان بالمطاطر واستعجب  
"مضال ومو محمد حشدر الجهادي العبي الله:  
نمائد يمين طريتهم حو دين الله

### إخلاص وتصحية

هذه الكادية كفرد القادم من المغرب العربي لا  
تساند جيوش هائلة ولا يعمل سوى كعاد الله وما  
أنعم الله عليه به من بكتفه في الدين وما سمع عليه  
من صمت التوبخ والتشوي، وما يتعلم به من إخلاص  
أثيرة الصنق في النوبة لله، وكما تنشر إلى سرعة

في دين الله أفرجاء و يكون شاهد، على روعة انتشار  
الإسلام ولتسامه نزيه القلوب ومطهر القلوب  
ومو يسجل هد للنبذ التكريفي المتألب الذي يمد  
سهادة المستشرع الإلهاني حصة نور  
فلظري: (أه قوة عجيبة تكمن في هذا الدين)  
وأية قولا دأطية من قوى الإنقاذ المصموم به لا وسن في  
عور مهمل من عوار اللبس الإنسانية يلتزع دأوة  
مسجدة سريرة

في هذا كذا نرى حصل الكادية أبو البركت يوسف  
البربري إلى هذه العبر البالية قائماً من أقصى  
الأرض متقلاً من فطراف الصغراء الكبري جاذبية  
إلى مريض المسجدة المهدى قاعته هذه المسافرة  
المطولة من القياض والبحار والمحيطات في زمن كان  
الموسول إلى مثل هذه العبر كالأية صرياً من





١٩٤٠: يادها به به طبع في احدى المجلات العلمية

كيفية بكم ٥٥ الدرس: حمرته من هدام تد نأكله  
للس الإعلام 55

(أبو البركات) و (أبو التبركات) يمين (أبي بطولمة) و (التأزي)

في لقاء مع د. غريب جالغني الحفظ على ميراث الجهاد وحضور حديثنا دار به ثمة من الطعام وبعض من المنعجب بالعلم والثقافة والتاريخ، وكما جرت العادة مع منتسبي الجهاد على قضية جهدي كانت الدكرية سواء في الاعتقادات تتروى بعضها يعود إلى خرفة لا تقدر عن نصف قريه وبعضها ثم يضي عليه أكثر من بضعة أيام وطولها وجهته على غير العادة فذكر في الحديث، وألمح كاري أتم بطولته حبه ألام والذي يهضم الأستاذ الدكتور عبد الهادي الفاي، والذي كان من بين المصنفين بأنه عظم رحالة في التاريخ لا يفرق على وجه الحق ما الذي تشجس على المنه، كما في هذا الحوار الذي يسره في جلالة جميعه إلى ج. المارديم أو المبرع كان واضعاً بالضميمة لي وهو اسبقاً بعد ذلك كعد الطامس من هذه لفحة ومن بينها مطبوع عن المالحيم، فبجرت الحضور الترحيم بذلك والتمتع الأستاذ التاريخ طرم السيف ليقضي عند قسنت مع ابن بطولته في جي البركات والآب التراكس

منضمين إلى فضلي به الأسناد القاري إلى الحسن الثاني ملك المغرب استدعاء يستعمله ملك في شيء مما جدهم بالاحتكام وهو أن رواية أبي بطوعة هي دخول الإسلام إلى الجبالية كما عن طريق يحيى يسمى أبو الهيثم البربري كنه مع ما رواه عنه ابن الأثير بسبب أبي يحيى التركي، كنهيل ج. الأسناد القاري عن المؤرخين بطلوعة لها عليه إلا أن ينهض بطلوعة هذا الأمر

محقق الأستاذ التاريخي كثر من عايناه من بلدة المبروك الأقصى فاسد جبر، المايعات النفسية تفتت جسمه على حقيقة الامر فهو يرقى جبهة ان يقع به سطوة هي حقا تاريخي كبري واطنه كان في اقره نفسه فحشا بشكل غير صافي الى اين يطوحه، كما لا زهو كذا اذني انما يخبره اذني رطله انجبته اليه حصل الامتداد التاريخي حسب الدخال في اكليل التجرر المايعات ويبدت رحلة بحث من شأنه ان تضع حد كهد التفتت به اثناء البناء هي في المراكز واي اليرقات (المنشد بين النبري والبري)

بعد عر فيها بيهم لبعاء فاع حر عدومها له  
مخزونه، دجانه ي مبد على سعة لمسيلها  
في خطر نها اليه لمصلي هالك بيلة وعيدم يانوري  
في تصدح يحنونها قصت بصري. شبت هذه لعا  
حس فقوم بي البركت المرحي الذي لم يدر  
بصريا وقف على هذه المصية هو ان يصر على افر  
الحريرة الصيد. هي المصد بدلا من. وقعت عليها  
القرعة وهذا يو البركت البعانة مقوسم  
حاد يلو الفز الثريم ويصلي على الصباء لقا  
جاء افر تجرير لعمامة جسامه وجذوع حه  
سيفيه في لطانهم وثان يصر هاشكلا سيف

[illegible]

كان الأستاذ التاريخي بطم لـ رحمه تفتح الى اهل المالديف عرقلو الإسلام عن طريق بني البركات  
البربري موجوده في حد المسجد بالعاصمة المالديفية مالهه لكنه لم يعده وعوضا عنها وجد نوحه حول  
ان بن البركات التبريري هو صاحب الفيلسوف بالله في اعتقاد اهل هذه الجرد الى غير الحقنا حيث هل  
سيف في بيدها هو يسلم لنا - هذه بيتا في لوحة الف المصممة - انه يصفه في كتيبته الله وهو صيغ حتى  
اهل المالديف الذين هم ان يجرهم وتاريخهم مثل ان هل حكاية اخرى متشابهة انهم كره ان يسلط بار يوصف  
هنيئة التاريخي - بطوكة بدم الفقة بعد يفعله حر -هم - وعط كهم من ثايه بن يضم اكثر من خلاصه  
استخدام على ما تركه لنا من توثق تاريخي

د، بمثابة هي المصعد واحد من المواقف الصالحين والذي كان المسجد يفتل بهدو. يمتلئ عن مينيا  
من انجلى ح خبيرة الامر فما كان منه الا ان حذر الجوه التي كانت عند عت: انتها بهد ان يحقها بعض  
القدر ووضعت في المصعد الوطني، وهذه اللوحة المجددة هي المصون نوحه جبرية مبنيا حسب عدد هذه وبعد  
يتبقى كلهم المتخلفين أو خارج منه. للوحة يوم هو التاسع الذي كان في الجهة السابعة. منته جازما ان  
الاسناد التاريخي بعد عمر المرح على يد هذويه ابي بطوخة بكه وحس طمس عليه اثنال الى المصعد  
وغيره. وبعد ان فتح القم بالهش. وجد ضالته تتكاد انه نفس المصعد. ر حظه جارما أنه حرس من الرمن  
سبيله ابي بموتلة

بعد ذلك التفتام دعيتها الى تشارون ودية عدد. لكن كما نلاحظنا، الثاني، هو ان نهيها لتناول الطعام من رخصتي هرج الى ستر حفلة الترحيب. وعبر طريق الهاتف انصتعت بصديقتي الامانة، محمد، مبيت الذي بعد الاستطلاع عن حاله. انه لا يجد في الايام بشكل مضمهر معي. هذا كان فيه في ان شد اترحال الى هذه. من حالي، انو اعلم به. هو وضع منهم نسبة الخدم. من ابي التركات وابي البركة. سمعنا به هو مبيت بهد الحمد الذي من بديكم، من يكر الصيحي. الامانة، محمد، مبيت. اودني في ايام الايام اختاري صفات له ولكن لا في الاستطلاع لم يتدر الى نهد العديفة

د. نبی القاسمی ریفیوٹ کیا گیا

التنظمة والافتتاح، إما كان مستقبه هذه الافتتاحية المؤثرة حول سلام ضحية المالديف هذا ذلك لا ينتمى من الضحايا التي أكتفيتها ولا يقدم ولا يؤخر هي الواقع الذي يمثل لخاصة ولا يقلل من أهمية الديون العديدة بها

هذه تلبية أن المالديف تم يسلمها الإسلام في ركاب بصورت لجميع الإسلاميين، وإنما انشأ فيها بالالتزام، وبالقدرة المسماة والمثل الأعلى الذي منحه الإسلام في أبي. المرحوم مما يؤكد حقيقة طالما حول المرحومين أو المباحين طوبى وفي أن الإسلام است في مشارق الأرض ومغربها ومن هذين ملايين الياء، بيمينه ووضوح شألهما والسماء بها مع الفطرة الملبية وترسيخه قيم العدل والإحسان، ولم يترك بعد الصفاء. يقول الكونت فريخامسري. ثم يكره حد غير عشاق الإسلام لا بالميد ولا بالناس ولا حول الخلق. يقول راسيوار. وذلك سيجب ما أودع في



مسجد في إحدى جزر

هذه الموهل والكبير، جعلت الأسماء واسلم تحت المالديف بأكمله

### مخالفات الواقع وقيلولة

أما حالي الذي يمر أي ذا ما كذا يعين في عرضي المعهد شيخ أو عمرت أو جرحه. معاصر مخالف سعي طلبة الناس وبما ملتهم، ومهما عسيت على

## بين البربري والتبريري

كرنا أن اسم الذي تحققت على يديه الاستجابة الجماعية بالمالديف الذي قل هو الحافظ أبو البركات يومئذ البربري محتمل في ذلك على الرأي الذي وقا. جفع عليه في المالديف اليوم ويتحد به الدعوة ومؤسساتها العلمية والثقافية وزيك الموزونة القامى الضمير، المخلد في بولا ما ينار من أن هناك من ينظر أن اسمه أبو البركات فديني أو أبو البركات التبريري من إرور. وهذا يرجع هذا الالتباس في الاسم إلى معنى البربري. بين كلمات جركاشه وقرناته وبربري والتبريري لا سيما إذ ما علم أن الكلمة القديمة التي تعني هذا الاسم كانت هيمنة على جدار حممد للجنة الأول "1st Fadhira Malikii" الذي تبنى فيه 1977. قد انشطر واسم معنى آخر في فليفت من قديم فليفت في البربري وأكثر مفرط بينا. تبرير من بلاد البربر. تبريري ولم شهد الملتان شهد البين مسجد الجمعة الثاني "2nd Harkona Masjid" سنة 1314 أو 1378، مسمي كذب في اللوحة الجدينة كلمة التبريري يد والتبريري

وعندما قدم الرحالة بن بطوطة إلى المالديف عام 1345 مسمي بوجه إلى أن الاسم الصحيح هو أبو البركات يوسف. البربري





لوحة المدخلية

يقول من مولف التأليف والأحد بالكتاب:

وفي هذه القصة بعد تمديد لأهم من التي  
يدرج فيه بعض المستشرقين على مذهب الإسلام  
خضع لمؤيد آخر في واسط بالسماء شعباً بعد شعب  
وكان الإسلام لم يكن يصافح بها إلا عندما كان  
يهدم إلى قلوب

« كثر سعيه منجس إلى هذين هذين لا شيء »  
والذي يمثل أعاد اليوم من الشعب المالديبي  
يكامل عدده الثلاثة ألف نسخة وفي كامل جزائره  
الألف والمئة والثمانية والتسعين جريد مازحنا تلك  
التدريج مسلاً 100 في خمسة فلا يملك المالديبيون  
بظهر الإسلام، ولا يوجد في أرضهم عمارة ولا كنائس  
ولا يبع يدكر فيها اسم الله إلا المصاحف التي يبعث من  
منازلهم الأذن حيوياً في الكفاح بصوت الحق لتجدي  
السبحته والثناء والتسابيح معبد الممتددة في  
جل المالديبي للدين الإسلامي المميز له



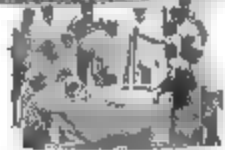
المسجد الذي يبعد عن أبي بكر

وقد أثبت حد في كتابه الذي نشر سنة 1921 مبعثي

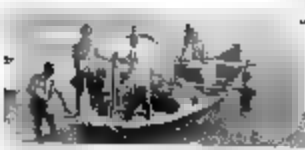
كما يردت كلمة التبريري بدر كلمة التبريري في اللوحة المكتبة  
في المسجد الذي بناه السلطان اسكندر اسكندر سنة 1650.

أمام هذا الالتباس سألتني شيخ محمد وشهد إبراهيم رئيس  
المجلس الأعلى لمطالعة الإسلام ورئيس المحكمة العليا وهو من  
العلماء المجهزين فأكد لي في الفاضل الذي قتل يسأوله لروء  
والعلماء والمحققون اسم حد تدعية الذي أقسم أنه عليه من  
الاسم كمالديبي خمسة الإسلام من يده هو المعامل هو  
البركات يوسف الذي يري من المعز العربي وفي رأي المبالغة  
لهو محسب على فكلور وأوامر

اما لاسنا إبراهيم وخيه موسى عميد كلية الدراسات الإسلامية فقال رأي الذي عليه العلماء والباحثون  
المعقد برتهم والذي نأخذ به المحكمة لاسمه أبو البركات يوسف البربري وهذا الدين بدعوه بالتبريري لهم  
وأما من يبينون بأنهم على مضالمة جمعت عن تصحيح في القر حد



المعلم في إحدى فصول مدرسة المالديفي



فألمحت جهودهم هذه المآثم الإسلامي الذي يذبل فيه مثلهما عبر شارات المآثم.

### «اللغة الدينية»

لا جدال في أن نكر شعبه دينه المرمية لتشي بمخالف بها وترتكز عليها خصائص شخصيته الوطنية بها بنسب ميراثه الحضاري وتراثه النكري وألوه التعمي وألغة القومية للشعب المالديفي تسمى «الدوسيه» وهي اللغة الرسمية للدولة، تستعمل في اكتسابه الهوسي والدراسة ودراوس الدركة

تكتلب هذه اللغة بلخيمة وخريمة وعشرجي حرفاً يتم التبريد بين أصواتها يصور كحروف وباعانها وليس مبنونف بعلامات تشبه الحركات التي نعبر بالحروف العريية ورجع في أصواتها إلى الفتيين السدينية و «تحويلة التبية»

### تطورها

لمتبع لغة الدينوية يلاحظ أنها عت لها تطور متعرف عه العصور سواء من حيث إثرائها بدجول بعض الكلمات عن اللغات الأخرى، وكذلك نتيجة لتواصل الشعب المالديفي مع الشعوب المجاورة أو من حيث تدهيب وشخصين حروفها

وتدقيقه بوفرة تشبه الأصول الكذي يركز الإسلام كوام لمدنكة القوي وأساس الأترياد الأبري والاجتماعي به من هنا كان شديد التمسك بقيم بيله، وحرصاً على المحافظة على عاداته وتقاليد الإسلامة في يومه هذا. يلاحظ ذلك في اكتسابه المساجد بالمصنفين من مختلف الأصمار وفي كل قرابات العسوات الخمس، وفي الأقال المالديفيين على ثلاثه القرآن الكريم من المصاحف ثلاثه سورة بالرعم من أن معظمه لا يعرف معاني الكلمات العربية وفي الحرس على إيمانه بهالي شهر رمضان السيدريك بسلا القيام بحضور الفريس الخدمية وعقد المسابقات القرآنية

ولما ما يظهر الإهتمام بعلم على الاعتراف ويؤيد إلى الاقتداء في شمة اعتدق شعب المالديف إلى الإسلام فهو دلكم الدعية المخلص الذي قطع هذه المسالك السبيلة في دس جسر فيه المواهبلات منسجاً بإخلاصه لدينه وإيمانه بهمائله وإثانيه في مآثبه فاكيمه الله بأن عسى على يديه شجراً بكلمة إنه أبو الهركات يؤسس التوريري الذي لا سرك فسفته منلاً الألفي ولا يزال رعايته المتفرع بهتدبه لري المالديف فيكون متاهد على التضيعة والإعلام لتكوين خلا مهران الدعاة الأوائل



فلاش من العصور

**THE VOYNICH MANUSCRIPT**

Letter	Meaning	Sound	Symbol	Symbol
A	the	ah	ah	ah
B	the	ah	ah	ah
C	the	ah	ah	ah
D	the	ah	ah	ah
E	the	ah	ah	ah
F	the	ah	ah	ah
G	the	ah	ah	ah
H	the	ah	ah	ah
I	the	ah	ah	ah
J	the	ah	ah	ah
K	the	ah	ah	ah
L	the	ah	ah	ah
M	the	ah	ah	ah
N	the	ah	ah	ah
O	the	ah	ah	ah
P	the	ah	ah	ah
Q	the	ah	ah	ah
R	the	ah	ah	ah
S	the	ah	ah	ah
T	the	ah	ah	ah
U	the	ah	ah	ah
V	the	ah	ah	ah
W	the	ah	ah	ah
X	the	ah	ah	ah
Y	the	ah	ah	ah
Z	the	ah	ah	ah

The Voynich Manuscript is a collection of handwritten text in an unknown script, possibly a form of shorthand or a new language. It is named after its discoverer, the Polish linguist and cryptanalyst, Václav Vondráček.

الأحرف العربية والأحرف الإنجليزية

معزول منسب حجة الشعوب وفريق عقد وجدنا  
الاجتماعية وقد أدى ذلك إلى ضعف الثقة الضمنية  
وتمتصتها وسبب اللغة الأجنبية على الملك البلاد من  
ما تتيه كثير من الدول لتنامية إلى خطيرة وبسبب  
هذه المشكلة فاجتهد بعد استعمالها نهم غنتها  
القومية التاريخية ومن هذه الدول المانيا، لقد  
لنفس مركزه مشيخ بنساريخ الوطني والنية  
الدينية يكون الإشراف على المدونة والتأليف

متعرف اللغة الدينية المكتوبة باسم **جوهري**  
كرو) أي كتابة أهل الجوهري. وكانت الكتابة القديمة  
تتعارف باسم **أبيلا كرو** المعروف القديمة وهي  
تشبه إلى حد كبير اللغة السبائية القديمة في شكل  
حروفها وطبي كتابتها من اليسار إلى اليمين وفي  
حواشي بعض مخطوطات

وتواصلت كما انهم يسمون مع شوب جنوب شرقي  
اسيا وشرقي أفريقيا جعل منهم تتأثر أيضا بالثقافة  
الملاوية والبنجابية والمواخلية

ومنذ سنة ١٩٥٠ مئة أي بعد مئة قدم الإسلام في  
الهند الهند الذي أتاح الفرصة لتواصل أكبر مع الشعوب  
البرية والإسلامية استورد اللغة الهندية المكتوبة  
التي تسمى **Devanagari** التي شكلها  
الذي هي على الآن ويبدو كما هو واضح في حدود  
المقارنة وفي بعض ج الرمائل المكتوبة بها بالهند  
الكبرى باللغة البرية فقد صلت مثلها لكتب من  
اليمين إلى اليسار كما في بعض حروفها يشبه  
الحروف البرية في النطق وبعضها يشبه الأحرف  
السبائية من حتى ٩ المستقلة في الشرق العربي  
في الكتابة إضافة إلى تضمين العديد من الكلمات  
المدنية وخاصة تلك التي تتعلق بالمصطلحات  
الإسلامية

## الاهتمام باللغة الهندية

ربما من لغة سوال الشعوب وإحدى ركائز  
تعليمية ولأنها تعقيتها وحدة الشؤون ولوجود  
والفكر بين أفراد الجماعة تجربة تعد من أهم  
عوامل تمرير وحسنه الإجماعية لذلك كله عرضت  
اللمسة الفوجية في كثير من البلدان تحت الاحتلال  
الأجنبي لها بالإعمال والتهميش والهدم من شأنها



حيث الاستقلال لها عنه خمسة الثانية التي يتمسك  
استماتة بين الاتصالات الخارجية ما استلها  
بعض المدفوع التي لا تزال تدريس بها ويزيد بطور  
الاتصال بالجامعات الأوروبية بتخصص في  
المجالات العلمية، وتخصص المدين العربية من نواحي  
الصحة الهندسة المكافئة معا الكثيرين إلى التطله  
على اللغة الإنجليزية وإعمال اللغة العربية التي أصبحت  
تتبع بشكل متسارع في السنوات الأخيرة

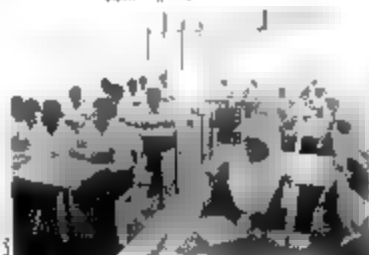
### التعليم في الكويت

الملاحظة كمجتمع بشان العالم الإسلامي هذه  
لقرن عديدة وسبعة تعليم تقليدي بسيط يتم من  
خلال المساجد والقصود الصغيرة التي تلتزم في  
عدد من العرير، ويهدد التعليم في هذه الأماكن الخارج  
الديني، فوضع فيها بعميد القرى، الحرير والتعليم  
القرحة والتجارية ومبادئ الحساب والثقافة الإسلامية  
وهو يتبدل على «مدرسة قرنية مع جملته ينظم  
ويزدهر حيناً ويخلف ويشتت، مع أحياناً أخرى، ومع ذلك  
فقد استطاع هذا النوع من التعليم التقليدي البسيط  
أن يسيطر على الشعب الملتزم طويلاً وتطويعه  
الدينية والثقافية ويزرع في نفوس أبنائه حب  
الوطن وأن يزود الأجيال المتلاحقة بأساسات  
لحساب والقراءة والكتابة مما أسهم في رفع نسبة  
القادرين على القراءة والكتابة إلى 96 19 في المئة من  
مجموع سكان الماتيم

ولم تمره الماتيم لتعبرن النظامية الامية  
1950 م بفتح بعض المدارس لإعداد الأمل الوثنية  
تدنية، وفي سنة 1960 م وكتيجة لتأثير الاغريب  
الثقافي في بعض المسؤولين في ذلك الوقت من ذوي  
الاتجاهات الصبورة بالثقافة الغربية، فأخذوا في



حصة التمر الرياضية



المدارس

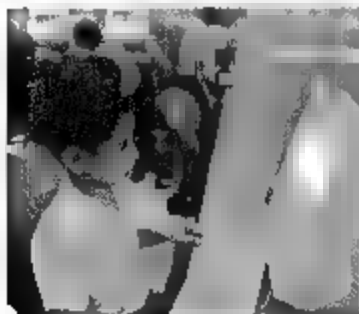
وإعداد تجسوت والمدارس وإقامة معارض الكتب  
لتنقصة بعدة التنية، جعلت على درسيها كلمة  
رسمية للبلاد يتممها في كل الاثبات وتيجر برسم  
الماسوب وآلات الرقن الخاصة بها، والحرير على  
استعمالها في الكتمان، والأحداث في التتمات  
الرسمية

### استعمال اللغة (التكثيرة)

لقد تعلمت الماتيم من اللغة الامكورية التي  
فرمها عليها استعمال كلمة رسمية بدونه، كما  
تعلست من وجود قولهم المصترة، حيث أصبحت



طلاب وطالبات، في حصة دراسية



الأطفال يهتمون على نظم الحاسوب

دلت على أنها في بعض التخصصات في الدراسات الإسلامية وما تزال هذه الكلية في مرحلة التكوين واستكمال طرقها العلمية وتوحيدها المنهجية وتوجد فيها الآن التخصصات التالية:

- ١- الشرعية والمأثور
- ٢- الدراسات الإسلامية
- ٣- عداد وتاريخ الأمة
- ٤- القرآنية وتعليم القرآن

نظام التعليم بمدراس الجامعة الإسلامية تغيرت جذريه حيث أصبحت النعمة الإنجليزية هي لغة التعليم فيها وهي نفس الموقوت أمموا التعليم في بقية الأقاليم الأخرى الأم الذي أحدث حبلا كبير ونماوسا حاسوبيا في مستوى التعليم بين الجزر المالديفية. يأتى أنه منذ عام 1998م أعيدت الدولة المالديفية تسمى في إطار اللوجيات والأهداف التعليمية التي عتمدها، على تنمية النظام التعليمي بالبلاد وتطويره بما يسحق المنظم على المشاكل التعليمية الموروثة من الاستعمار، وبما يهيئ نظام تعليمي حديث وموحد يهتم بالمعيار الإسلامية ويستجيب لمتطلبات البلاد التنموية، ويوفر فرص التعليم الأساسي لمواطني المالديف في جميع 19 جزيرة الأهلية بالسكان.

توجد الآن في المالديف 337 مدرسة ابتدائية وابتدائية وثانوية منها 14 مدرسة حكومية تخدم الدولة بالسرور عليها والقراصة فيها مجانية أما بقية المدارس فالقراصة عليها بمقابل، وهي 75 مدرسة أهلية و80 مدرسة لأفراد حسب القرى ويبلغ مجموع الطلبة في المالديف 104714 تلميذ وتلميذة أي ٥٠ في المئة من مجموع عدد السكان.

### التعليم الجامعي

لا توجد في المالديف جامعات ولكن توجد فيها كليات في مستوى الدراسات الجامعية هذا:  
 • كلية الدراسات الإسلامية: أسست هذه الكلية مع بداية السنة القومية العاشرة الموافقة لسنة 1975 ودر 2004 مهيي) وكان تأسيسها تطويراً لها يقوم به معهد الدراسات الإسلامية من فترات تسمح

## التعليم العربي والإسلامي بالمالديف

يبحث صلة التعليميين باللغة العربية مع وصول الهند وانتشار المذهب إليها رغم قسوة طغيانهم من زوال بلاد الشرق. وإنزاعهم صلتهم بها بانتماء الإسلام في روح دينهم إلا أنهم ظلوا يكتفون بقراءة القرآن ويحفظونه بالقلم العربي من طريق التفتيش دون أن يتقنوا معنى ما يقرأون أو يحفظون، ومع تسوخ فكر الإسلام في هذه الناحية وتكونه لتطهيرة الشعب المالديفي يزدت الحاجة إلى معرفة اللغة العربية للوصول إلى فهم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والمعنى في معانيهما والأفلاح على كثير المكون والثقافة العربية الإسلامية، طردت مثلث الطلاب المالديفيين بحالهم إلى بلاد العربية طلباً للعلم ولتقريبها في الدين وتعميراً في اللغة العربية ويؤمنهم تؤمن بهم تعلم العربية بغير المالديف.

فلمد صاموا في التعليم كما شاركوا في وضع المناس والأهداف لتفائدة التعليم العربي الإسلامي وإذا كنا لا نرى في الجيل الجديد من هو متغير في عموم اللغة العربية ويصدق به كما يصادف بعض الجيل السابق بلغة عربية فصحى قد لا يجاريه فيها الكثيرون من أبناء العربية. فإننا نلاحظ أن هؤلاء من المعلم المالديفي حكم باللغة العربية قراءة وكتابة وقد برز من بينهم من يقف الضلع العربي بأواه الكوفي والثلث والتسيع والرقعة والدبروني، والفارسي لأثر في النواحي التي يصبو روايتهم من قطع العربي حريز جديراً لتسديد ضده على بركة الاتقان. المالديفيين وتلقاهم باللغة العربية

## مؤسسات التعليم الإسلامي والعربي

تم تكفل الجهود المبذولة في جرافة المالديف لنشر الفكر والثقافة الإسلامية واللغة العربية بقديم



تعليم

كما هو الحال في أوروبا منبرسي التربية الإسلامية

• كلية المالديف للتعليم العالي

Maldives college of higher education

وتضع هذه الكلية التي تدمج جامعة متكاملة عدة التخصصات في فروعها الحديثة وفيها الآن فروع في الطب، جراحة، الصيدلة، هندسة الفضاء، في

• faculty of engineering technology الهندسية

• faculty of health sciences العلوم الصحية

ويعد أطباء المراكز الصحية

• faculty of management and computing الإدارة

والحاسوب

• faculty of sharia & law قسم الشريعة

والفنون

• center for maritime studies مركز الملاحة

البحرية

• center for open learning مركز تطوير التعليم

• faculty of education كلية التربية

faculty of hospitality and tourism studies

الضيافة والسياحة





مجلس إداري في الكلية

للمالديفية، وكما انتهت الجمهورية العظمى في  
خمس من الأجيال طيلة لا يزال يعيشون بالجمع  
المواحد من جمعية الدعوة الإسلامية النامية

### كلية الدراسات الإسلامية

ولما حققه معهد الدراسات الإسلامية من  
نتائج إيجابية خلال مسيرته التي تقترب من ربع  
قرن في مجال رسيخ قدم هذا اللوح من التعليم  
اتخذت خطوة أخرى تجاه تطوير التعليم العربي  
والإسلامي بجمهورية ألمانيا، فقد تم مع إغلاق  
العام الدراسي الجديد 425، هو الموافق لسنة 1372  
من ولاء كلاً من 20046 مسيحي. ففتحنا كلية  
لدراسات الإسلامية وذلك في مقر المعهد  
الناشط ماليه بهند فتح المجال أمام طلاب  
بدراسة الجامعة في التخصصات الإسلامية  
والعربية المختلفة وإدخال الفرصة للطلاب في  
البحث والدراسة في اقصيات للثقافة والدراسات  
الإسلامية والدينية ونهوض بالمشروع فتنشيطه  
والتيه بالمالديف

المؤتمر يبرهن مثله الربيع القرآنية بصرفها  
المستعدة في جميع السنوات الدراسية منصف  
المرحلة التعليمية، من نصف الأول إلى الثاني وحسب  
الصفحة الثاني صدر الثاني، ويبرهن اللغة العربية في  
المرحلة الثانوية، وإنما ادراكاً بأن العمل في دراسة  
أصول الفكر الإسلامي والوقوف على مبادئه وهوائه  
حيويته وتثريته على التواضع مع المناهج المتغيرة  
والمناهج المتغيرة والمناهج المتغيرة والمتغيرة  
معها هو العاصر. الأساس يتكون من عدة  
متخصصة منصفه بشفافة منصفه بشفافة بشفافة  
وتدريسية ونسوية، التفكير وقادرة على التصديق في  
وجه معاولات المسح الفكري والابتلاء الحضاري،  
ادراكاً لذلك كله تم إنشاء مؤسسات خاصة للتعليم  
الإسلامي والعربي بالمالديف، ولكي تؤدي هذه  
المؤسسات دورها الإيجابي في ما هو موجود بها لتتطلب  
تدعيم غير محدود من المؤسسات والجامعات العربية  
والإسلامية في وطنها العربي

### معهد الدراسات الإسلامية

يقع هذا المعهد بالمساحة مائة ومائة  
المؤسسات التعليمية التي تبحث بعد مهمة التعليم  
الإسلامي والعربي بالمالديف، أسس سنة 1983 م  
لشؤون مركز. منصفه العربي والإسلامي، يضم  
المرحليين الإحصائية والفكرية تطلق فيهما مناصب  
المرحليين الأخرى، فأنشأ بعض الطلاب بالانفتاح  
بالجامعات الإسلامية، ونسبته إلى ذلك يقوم المعهد  
بمستطعم دورات الإعداد والتدريب على مستوى  
الإسلامية وأهمية المساجد ونصاعة المحاكم الإلهية  
كما يتولى مهمة إعداد مناهج التربية الإسلامية واللغة  
العربية والانتشار على حدتها بالمالديف



مسجد بني العباس

### الهيئة العربية الإسلامية

هي إحدى المؤسسات التي تقوم بالتعليم العربي بالمانحيات، أسست سنة 1983 م بمساندة من الجمهورية لتزويد المعهد بالطلاب الذين لهم قاعدة في التعليم العربي ويقتصر التعليم فيها على المرحلتين الابتدائية والإعدادية. وإلى جانب اللغة العربية تستقدم المدرسة في السنوات الخمس الأولى اللغة الإنجليزية في تدريس بعض المواد. أما في بقية صفوف المرحلة الإعدادية والمرحلة الإعدادية فتستخدم كلغة الدراسة في تدريس جميع المواد، عدد دروسهم الفنون الجميلة والإنجليزية.

### مركز القوان الكريم في طائيف

مؤسسة لحماية القوان الكريم وسكر تعاليمه حرص الشيخ العبد المذنب الشهد على تلاوة القرآن الكريم وحفظه نساءً وذكراً راساً وأتاه واقرمه به عطفاً جملة بواحيه لتلقى القرآن الكريم للكرام منذ صغرة أطفالهم، وكان التعهدة من كبار قسوس مع الذين يقومون بهذه المهمة في المساجد وكتاتيب

وبور لسيط القرن المنتشر في كافة الجور ومع انشاء كتاتيب وتبدي وتطور وسائله كل لا بد من إيلام هذا الجانب من المعبد الكهنة الذي يتناسب ويتبعث في تكوين عوالم القوم العالديني والجماعة عليها طائفة مركز القرآن الكريم بالمدامدومجب الفول الرئاسي الذي صدر بفتاحه في ليلة القدر من شهر رمضان المبارك الموافق ليوم 12 من شهر الكابل 169 من وفاة الرسول ﷺ 2009 مسيحي

ومع بعض هذه التمرکز الشيوخ على دراسة القرآن الكريم وتقر به وحفظه، وتدر القرآن والثقافة الإسلامية ونهضة جو ملامح نهضة الدراسات الخيرية للشعب المادي، وبخاصة الشباب منهم

ويكون المركز عن

1- أنشئت بموجبه مبالغ من المصحة المكتوبة بخطوط متونة ومن رسوم متينة

2- مكتبة إسلامية تحتوي على المصادر والمراجع الأساسية للدراسات الإسلامية

3- طبعات دراسية لتعريف القرآن الكريم

4- مكاتب إدارية

ومن أبرز النشاطات التي يقوم بها المركز

❖ الإشراف على فصول تدريس القرآن في مختلف الجور وتعليم المشورة وتتمتع المادية والمعنوية لها، كالإسهام في دوات المعلمين وتوزيع للمصاحف للمتدربين فيها وتقديم الجوائز والحوافز للمسابقات القرآنية

❖ إنشاء الامتعاتات عن أهل حكا للقرن الكريم من طائفة طب وإعطاء الشهادة بتدريجهم

سهم

❖ تمكين الباحثين والدارسين من الاستفادة من خدمات المكتبة المتوفرة بالمطبخ على المصاحف



المالديني منة فوجدت اللغة الإنكليزية وخاصة بين الأجيال الجديدة، ومن هنا وجدت وتوضعت الصحف والمجلات بالمالديني، بالرغم من عدم سنون بواورها إلا مع بداية التسعينات من القرن العشرين

وجدت اليوم في المالديني نشر كذا صحيفة بعلام مقروءة، منها ثلاث سمع يوميه خبارية وثقافية وسياسية واجتماعية ونهاجية وهي جمعداً تصدر باللغة المالدينية. ولها ملاحق باللغة الإنكليزية وهي

صحيفة هاليري ولدي (ألمساء) حيث تصدر عندها كل يوم باللغة المالدينية، وفيها ملاحق باللغة الإنكليزية. وقد أدم الصحف وأكثرها قد عد فقد تأسست سنة 1979 مسمي، ويترأس تحريرها الدكتور محمد زاهر حسن محمد كلية التعليم العالي

2 صحيفة خفانتي وشي انفجر الجديد وهي ثاني صحيفة تصدر باللغة المالدينية وهي ثاني صحيفة من حيث تاريخ الصدور. فقد بدأت في الصدور سنة 1980 مسمي، ويشرفه على التحرير الأستاذ هيني إبراهيم رئيس مركز اللغة المالدينية والدراسات التاريخية بالمالديني، صحيفة هبازو ويسمي اليوم وهي ثالث صحيفة تصدر حيث بدأت الصدور في سنة 1998 مسمي، وهي تصدر باللغة المالدينية، وكلها مسمي باللغة الإنكليزية. ويترأس تحريرها الأستاذ أحمد

عبد الله وزير الإعلام

والس جالية هذه الصحف توجد بحسب ليات وخمسين صحيفة ويشرة ما بين أسبوعية وشهرية وفصلية وحلوة وهي متعددة الأمراض وسبوعة

والعدد جمع الإسلامية والكتب الثقافية المتنوعة بالخدمات البريدية والإنجليزية والمالدينية اللغة المالدينية ومن الجاهج الخاص بخدمات المكتبة البريدية وسمعت الجنترة

وبالرغم من أن المركز يقوم بده نشرات الا أنه لا يزال يتطلع للأكمل، ومن أير ما يتطلع إليه:

1- بناء البريد من المصنوع العراسية حتى يستوجب كل من يرغب في الاتصال بدورات التروك الكرم. 2- احتاج مصنوع التحدث التروك في الممر التي جود ككافة ممانية

3- إثراء المكتبة وذلك بترويدها بالهناجر المتنوعة بمختلف اللغات، وبالأخص اللغة الإنكليزية التي يتحدث بها معظم المثقفين في البلاد،

## الإعلام في المالديف

شهد انقطاع الإعلامي في المالديف بمختلف وسائله المقروء والمسموعة والمبركة لتلوا منعوها من حيث الكم والكيف، فقد تراجعت تلك الوسائل وتكنولوجيا المعدات والتقنيات، واستمرت تواجدها انما رسالتها الإعلامية، المتمثلة في ترسيخ الهوية الإسلامية بتفهم المالديني، ولأكهد انشغاله الإسلامي وتجدد في لغة وثقافته وقيمته الاجتماعية لأكد بتخصيصه وكرامته

## الإعلام المقروء

عند أن الشعب المالديني يعد من شعوب العالم الثالث اقلية التي تريد فيها تنمية المثقفين هي 98 في المئة. فكلما يكون مثل الشعب المالديني عذرا ويكتب باللغة المالدينية كما أن نسبة كبيرة من الشعب



3. مجلة ١ الصنيع وهي مجلة أكاديمية سورية تصدر  
ع كلية الآداب الإسلامية.

4. مجلة (أرضنا أي الثوب) وهي مجلة إسلامية  
مختصة

وبالنسبة للإعلام المرئي والمسموع فنوجد في  
المالديف أربعة مسموعة وأخرى مرئية أرضية  
وفضائية كما توجد شركتان لإعادة بث القنوات  
التقناتية حيث تحتلن وتعد إرسال البث المرئي  
العضاسي بما يسمثن وعداد ومتاصر التعد  
المالديفي وتوطر عدة من القنوات الفضائية مقابل  
ميسرالكهوري. ويلاحظ أن الإذاعة المرئية  
والمسموعة في المالديف تقدم بشكل مكثف. وحسب  
بموجبه النيني وشغلن شعائر صلاة الجمعة  
والأمسيات الرضائية والاحتفالات الدينية المختلفة

### محطات في تاريخ الإعلام

تاريخ المالديف الذي نرصد بدأ إسلامياً وكان  
يكون مجهولاً فلا يعرف منه إلا سرد بسيط ورد في  
تاريخ الدول والبحر المبحر والمرتبط بها وفي  
قده من البحوث والدراسات التاريخية الحديثة.  
بعضها عرفت إلى الحريات الملائكة بهد الجور  
بعضها عرفه أن القيصرة الخيرية الصالحة الأولى  
للمالديف تمت بعد نحو ألفي سنة تقريباً، وأنها ظلت  
عبر المصور مملكة مستقلة إلا في بعض الفترات  
المستعينة وأن اليهودية هي الديانة السائدة بين  
مكائنها. ولكن لم يعرف أسماء جميع الملوك  
والمسلمين الذين حكموا قبل الإسلام. بينما عند  
أن عم الإسلام جرد: المالديف سنة ١٥١١ م وعم  
هذه القوي أنجليي سجل التاريخ الكثير من أحداث  
هذه الدولة التي ظلت مملكة متسكة بدولها مملكة

الخصم، ونصير اللثة للدينية من عد مجلة  
(الأسبوع المالديف) وهي مجلة أسبوعية تصدر عن  
وزارة الإعلام والديني والثقافة. هناك المجلة  
تحت تدريس باللغة الإنجليزية

ومعظم للمجلات مخصصة تصير عن شرائح  
للمجتمع المختلفة، وتصدر عن مؤسسات ثقافية  
وتربية ورياضة واجتماعية

وإن كل الإعلام المالديفي يهاتف قنوات يرس  
بالجانب الإسلامي ويؤمن له مساهم في برامج  
وخدمات، وفي حد مع يرس وجود مجلات  
وتصورات إسلامية متخصصة تصد باللغة العربية  
والمالديف وهي

1...مجلة المنبر وهي مجلة شهرية تصدر عن  
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

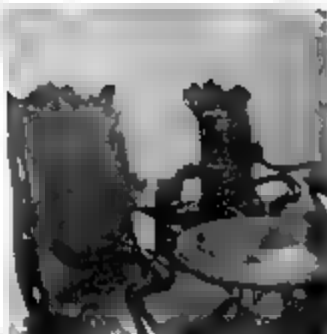
2 - مجلة صراط الدين. وهي مجلة أسبوعية تروح  
موجلاً على المصنوع داخل المساجد يوم الجمعة  
وهي تصدر عن هيئة المراقبة على الدين في  
المالديف



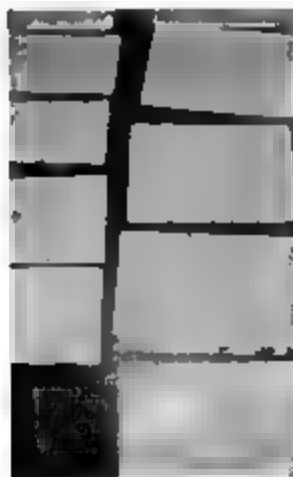
صانعة يدوية صعد - مالديف



قبر مني مؤلف منسوخ مني



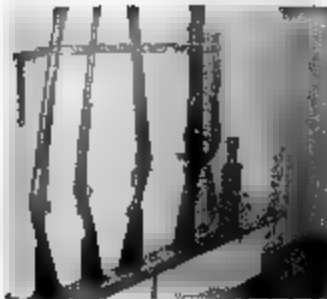
قبر مني مؤلف منسوخ مني



قبر مني مؤلف منسوخ مني



قبر مني مؤلف منسوخ مني



لحم حيت سبأ شدت تالديت



لحم حيت سبأ شدت تالديت

❖ في سنة ٦٩٢ م حشمت المالدية بحكم  
(الملايازيين) سبكت خويي الهعد بخترا لربعة  
اشهد بيحمتك الشعب المالدية من طرفهم  
بقتك (السلطان حسن بن بديس)

❖ وفي سنة ١٦٩٦ م فرغ الانجيز الدين طو محل  
الهولنديين في جزيرة سيلان على السلطان  
المالدي في عهد محمد علي الذي مناهذه اخذ  
معه بمعاذة بريطانيه على اساتيد وشيهر  
علاقاتها الخارجية وذلح انكوه سمويه نفساكم  
البريطاني بسلان صاين فلهذا بريطانيا بمصايه  
لجدر من اي اهلاء خارجي.

❖ وبعد استعمار سيلان سنة ١٩٤٥ م حصلت  
المالية على الحكم الذاتي إذ أنها عتقت  
انمايقه جديده مع بريطانيا فلتت جويجه  
البالدي تحت الحماية البريكانية بحيث تقوم  
بوتطاني تسيير الشؤون الخارجية لها ولا تشغل  
في الشؤون الداخلية للبلاد مقابل التعهد على  
شهيات للقوات الانجليزية بها

عنه بعد ملكك من عرفتق وفار. وحصر أعمال  
مذكوره بسلطانيه وبطانيه التي بين حكمها عير  
المصور الإسلامية

### موجبات الضرر للاستعماري

انتقل الإسلام في جرائد المالدية واستوار  
بها بعض هذه الجسر. الهادية الواردة عرضة  
للزويلا شيا، التعليل في لربعة قرون.

❖ تأخذ علي البرنالمون عام ١٥٥٣ م وتمكنوا من  
بسلانها عام ١٥٥٨ م وعصوه نبهة بحكم  
البرنالمون المحكم في حوا. لالهعد وقد  
استطاعت المعنومة تشميرة بباله المسلمين  
محمد ناكر وغان الممطم بن بيسر من  
تهدد اليهم وهدهم من قبل. عام ١٥٥٤.

❖ وهذا سبب الهولنديين على جزيرة سيلان هي  
القوى السابع حصه عرضوا على سلطان المالدية  
معاذة يسلح بموجبه انكوه إلى الحاكم الهولندي  
سيلان



✦ في عام 1957 م تم إلغاء نظام السطة وعلن النظام الجمهوري ولكن سرعان ما تعيد نظام الملكية مع، على ممارسة السلطة الوطنية بالمجلس

✦ وفي عام 1963 م حصلت الملكية على استقلالها التام وانضمت للأمم المتحدة ولكن تمسكت بريطانيا بامتياز وجود قنصلتها الجوية في جريو جلي بالمالديف

✦ وتم إلغاء السطة مرة ثانية وإعلان الجمهورية سنة 1968 م وتمت جمهورية إلى يوم هذا

✦ وفي سنة 1976م تمكن الشعب المالديفي من إجماع القادة البريطانية من جزيرة جاث ( جاث ) لتكتسب حريته ومبادئه على أرضه.

### نظام الثورة

والهزم المالديف جمهورية إسلامية مستقلة تأسست سنة 1956 م استقلت عن استقلت في 26 يوليو 1956 مسيحي وأقر أول دستور مكتوب في 1972 م مسيحي، وطبقاً للدستور فإن رئيس الجمهورية يتولى إلى جانب رئاسته لثبوت رئاسة السلطة التنفيذية ويتم ترشيحه من مجلس الشعب في اقتراع سري، ثم يتم انتخابه من قبل الشعب لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد لمدة مرتين ويكون مجلس الشعب من خمسة عشر من بينهم ثمانية منهم رئيس الجمهورية والباقيون منتخبون.

وكان الاسم السابق البرعالي والهولندي والاندكيري رقم التعداد أمام محمود المطاوعة التي اهدتها لشعوب في جنوب وجنوب شرقي آسيا استطاع أن يوسع موقعه في الشؤون المسيحية فيها. فإنه يحفل في أي عهد ذلك في جرائر المالديف، لإصرار هذا

التعب المصمم الذي تخلص الميودية لله على التمسك بالإسلام ميساً واحداً مسيحياً رغم كل المحاولات وكضغوطات التي تعرض لها

### علاقات ومبادئها الوطنية

#### والأهم الإسلامي

تمت جمهورية المالديف عند استقلالها إلى عهد، شخصيتها الإسلامية الجمهورية بعد اسراري في علاقاتها ومبادئها النبوية تمسكت مع بلدان العالم الإسلامي والوطن العربي علاقات متينة تميز ملامحها في حضرات اتفاقية التزامين وتحرير الأخيرة التي وقعتها مع العديد من الدول والمؤسسات الإسلامية، وفي تأكيدها في كل مناسبة للالتزام الشعب المالديفي المسلم إلى أمته الإسلامية وفي لوائح وفروعها ومبادئها بوضوح ولا حوا ولا يحسن لبعضها للحرية والإسلامية وفي مقدمتها قضية الشعب المسلم في حقه في العودة وتقرير المصير

ومن جانبها لم يحصل عليها الدول الغربية والإسلامية ومؤسساتها بتقديم الدعم والمساندة لمشاريعها الإنسانية والتأهيلية

وقد أتت الجمهورية في ظلها هذه الدول التي ترتبط بعلاقات متينة مع جمهورية المالديف فتمت مكتبة للشعب في هياكلها مائة عام 1976 م ليكون أول مشاركة صنع بها وتم التمسك على مبادئها بتقديم الدعم والمساندة لها إيمان استقلالها كجمهورية إسلامية تلتها شامخة في عرض المحيط الهندي كمنارة ترفد إلى أممها المميز برأيتها الديمقراطية العظمى دعها ومساندتها لشعب وحكومة المالديف للتخلص من



ملكي بقلعة الحمراء

الأستاذ إبراهيم ركهف موسى معهد كلية الدراسات الإسلامية بجمهورية المالديف.

خلقت الجمهورية تمثل بمثابة مرحلة في ليس المالديفيين في شعورهم بالمالديف العظمى التي تكثر بها ولكن لظروفها وفقدت كل الاحترام والتقدير ما تقبلتها من دعم ومساندة في مختلف المجالات التنموية والثقافية والإسلامية ولم تعمل عليها حتى هي امتد أيام عصفها التي عانت منها بشعبية الجمهورية كطغيان بسبب رفضه الضوم للاستمرار لقد بدأت الجمهورية الصمت في تقديم دعمها للمالديف من طريق مكتبها القومي بها، ثم واسطة من طريق جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي انت دوراً رئيسياً في جعل مشرقة الفتحة العربية والتكثيف الإسلامية في هذا البلد المسلم، لتصبح أهم آثاره في الآتي:

قوامها منذ عام 1982 في تقديم دعم سنوي للحكومة المالديفية للبحر الثقافية الإسلامية والعربية وحماية

رواسب المصطفى المديح واليهود كجمعية المالديفي والانتقال به من الحياة البدائية إلى حياة عصرية، وذلك من طريق جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي بدأت تمارس مشيئتها بالمالديف مع فتح المكتب القسيمي العربي القوي بها سنة 1976 م ثم لتعود بإبرام اتفاقية تعاون بينها وبين الحكومة المالديفية لم يعوججها فتح مكتب لها بالمالديف عام 1984 م والذي وجد في الميناء الجديد الذي تملكه حكومة المالديف لترسيخ القيم الإسلامية في المجتمع المالديفي للمجال محطوا لاتجار أنشطة خدمات مجالات الدعوة والإرشاد الديني، والترقية والتعليم فهدر الثقافة والفكر الإسلامي لهذا

### المالديف لتعزها لجمهورية

وتكن لثقافتها كل احترام وتقدير

وخلق دعم الجمهورية المصطفى بالمالديف وما يندوسه من مشاعر، يرمو به من محسن بقول



سيد الإمامان شجر ميل عالم: يد هذه مقبرة



البحر: سيد الإمامان شجر ميل عالم: يد هذه مقبرة

الجمهورية العظمى بعضهم الآن يعمد في  
مجلس من مواله في الدولة

5 الجمهورية في بناء المقبر الدائم لمعهد  
الدراسات الإسلامية، والبريد بالمتنسين  
والكتب المسيحية وتقديمهم مستوى لتطوير  
أنشطته وتوضيح خدماته

ر إقامة عدة عديت ومخططات إسلامية معنية  
وإقليميه ودولية في العالمين

ج وعلاوة على هذه الأنشطة أقامت جمعية الدعوة

التي، الإسلامي، وترجمة معاني القرآن الكريم إلى  
اللغة المالديفية تحت إشراف رئيس الجمهورية  
بـ الجمهورية وللمساعدة في إقامة برامج شجر  
بعض المعظم التي تنظمها الحكومة المالديفية  
سابقاً لإحياء نهائي هذا الشهد الكريم،

ج الإسهام في إرسال البعثات الدعوية إلى مختلف  
القطاعات المالديف بتنظيم من المجلس الأعلى  
للمتدين الإسلاميين ولتعاون مع مكتب الجمعية  
للمحسين المالي البحر ياتر للدين الإسلامي  
وتنظيمهم

د توزيع مطبوعات ومطبوعات الجمعية بالمطبعة  
والإنجليزية هي المكيفت العامة والبريد  
التمثيلية

هـ الإسهام في مطبعة مطبوعات بعض المصنوع  
المالديفيين الذين تساعدهم الحكومة لأداء طريقتة  
لهم في بعض السنوات

و إلى جانب بعضه المتواضع للمعهد الحراس  
الإسلامية قامت الجمعية بتقديم مساعدات مختلفة  
في مجال التعليم والترقية منها:

د الإسهام في بناء مدرسة جهات للدين في  
المنامة

2 الإسهام في بناء المدرسة العربية الإسلامية  
التي أنشئت عام 1987 م

تقديم مساعدات مالية لوزراء للتربية  
والتعليم لإقامة دورة للتدريب وتأهيل للمعلمين  
المتقنين في اعاد مساهمتها للاستفادة عن  
المستعين. الأجانب وإقامة مسابقة نقد في  
الكريم بين مدارس البلاد

4 تخصيص منح دراسية للطلاب المالديفيين  
هذه كطرح لسياسة منهم من جامعات



## خاتمة

قتل المسلمون المسيحيين اليهود النصارى، واليهود والذين والتكفير في جرو المائتين في تحقيق ما أظهر في تحقيقه في مستعمراتهم الأخرى في بطون وسطوب شرق آسيا، والتي بالاستد في حج منكلهم من بدو طائفة مسيحية بالمائدة تظل مربعة بهم، يتروصون بها للتدخل والعودة يسعد بموذهم من جهد، إضافة إلى حظر تمسح جمهورية كمالهم الإقامة الدائمة بها لغير المسلمين مما عدا على وحدة المجتمع الإسلامي الذي لا يشهد منهم القليل المتشبه الشرق بالثقة بزمه وملاقيه وتم المبادىء المركزية من حكومة المائدة بتوجيه البلاد، وجهه سامية واعية وبالعن على العن على التكاثر الإسلامية بها ورفع مستوى الوعي الديني في المجتمع المائدة، كل ذلك أدى إلى أن تظل رسالة الإسلام هي الرسالة السماوية الموحدة السائدة بالمائدة منذ لعامة قرون وبصعد أكثر، فلا لرحمها فيها رسالة سماوية حمراء أو أي مبتدع آخر وأن يبقى الشعب الإسلامي المملوك شديد التمسك بدينه مفرم بترسه ومعتقداته وسنوكاته ولكن ذلك مع ما وهب الله هذه الجمل من مميزات عليقة وأمنوا بوجبة جعب إليها الاقتباس وتد لها المظهر بونهم هي مركز الاهتمام وهي حسب مخطط المرواكتلني والتطهيري في إطار الشهادته العالم الإسلامي بأسرعه قدم كتمك معها حملات التمرير والتشكيك وبشر الأفكار المتمسكة بالمتنلة التي بروج بان دين العرب دين تقدم ورفي، فوجس إلى مستوى مشيد وحضارة مشهورة وأن التكاثر الإسلامية حالت دين وميل لإمارة المسببة إلى مستوى الثقافة الرفيعة التي تظهر بها الحركة المدروسة هي مفاولة بخلقة



الحزب الإسلامي العربي في الجليل



مركز كركي للدين في الجليل وهو حالي منذ السلطان محمد شيرك الله في الفترة من 1771 إلى 1773 ميلادية وقد استعمل هذا المبنى كإطار قدر لقيادة فوج الأمن المصنوع

الإسلامية الدائمة في جمهورية المائدة معارم لتسخر رثتها ومحتوياتها وتسلمت كما أرميات طائفين وحدة حكية وأخرى دعوية إلى المائدة جد غرض من غرض ولا أستطيع أمصر وعصبي المسلمين التي قهرتها وتدفعها المهدية والأنظمة التي تقوم بها والإنجازات التي تم إنجازها في هذه المجاله لأن خدماتها ليست مضمونة على مجال ومحد ولا أبالغ إن قلت إن تلمون الجمعية مع جمهورية المائدة عمل جميع التواحي التي لتحتاج إليها البلاد

المجتمع المسلم وسبله من جهة للوحدة. بيد أن الشعب الماركسي يقي مصافق على صعوده في وجه هذه التوجهات المتعددة ومقاربه للمفاهيم المختلفة مسلما بمرة. بهاته ويمكننا باعداد حجة. بيد أنه يختص اسم الأحداث الدولية المعاصرة والتي بمعطياتها العامة تصب في مصلحة الجهود المبذولة لدمار الإسلام في أرضه. يختص أن يصبح هذه المخططات التي سخرت بها كل الإمكانيات العادية والعموية في تحقيق أهدافها. وذلك بأن يصب ما ضلله من أفكار ويعرفه هذه القوى في محورين. يصب أفراد هذا المجتمع المسلم إذا تم تشكيل اليهود لتعصبين هذا المجتمع بما يرمح هويته ويحط به كيانا وانتفاءه

وله كان الدور الامامي لحماية هذه الحرة المسلمة والنسبة. بيد التحمل التحريبي للكيان

المجتمع العالمي يجمع على إهداء عبد الفيد وهم يقوون بذلك في حدود إمكانياتهم المتاحة بما سطر لهذا الشعب هويته واتكافه الإسلامي إلى الآن. فإنه على تقصير والنور العذبة والإسلامية القادرة أن تلحق مسؤولياتها تجاه مجتمعاتها وأمنها فضلية الهوية الإسلامية من المؤثرات المالية مسولية الأمة ككل، يصبها التحول إليها. إلى حد الجسد الواحد وإذا كان سمو التحفة وقوة الإيمان والاعتراف بهد الذي قد حصل لهذا التبر الإسلامي هويته وجعله يفت صامداً لدعم الممارات الماسية كمنارة لتتبع بدور الإيمان في عرض المحيط الهندي، فإن استمراره صعوده منطل من أسسه اليهود التي يبدنها بعض اشتاؤه وبها قويا من بنية الأشتا هاتجعة شرسة والمعتنق ثم هذا الشرور يفت في طريقه لاكتافي سائر الأعضاء بالسهر والحمر



سيرة التبريد على بعد شاطئ الميناء

# 2000







لنوسومي Tsunami كلمة باليابانية معناها:

أمواج الميناء وهي اصطلاح شائع ويراد به

التي: تنبجسة عن برصاع الأمواج بسبب حدوث  
الزلازل في قاع المحيطات واليسن

والزلازل Bursts هو عبرا الأرض الخاضعة  
عن التحوير السريع للطاقة الكامنة في جوف الأرض  
وتطلق تلك الطاقة في جميع الاتجاهات في شكل  
موجات مشابهة لتلك التي تصدر عن بمرس مد هرة  
وتتلاشى الطاقة المتصرفة كما انطلقت عن نقطة  
الزلازل

وهذه الزلازل سواء في اليابسة أو في البحر  
يعمل الحركة التذبذبية Tsunami seismic التي تحدث  
في باطن الأرض.

وقد بلغت مقروما عن الدراسات الجيولوجية أن  
الأرض تنقسم إلى أربعة مناطق فاصدة هي

1 القشرة وهي مناطق خارجي وهي وينح ممسكة عن  
6 إلى 60 كم حيث يختلف بسلك القشرة الأرضية  
من مكان إلى آخر

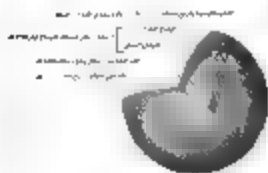
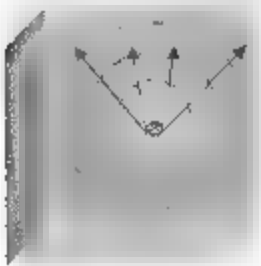
2 الوشاح وهو مناطق مغربي تقع تحت القشرة، وينح  
ممسكة جداً أقصى مقداره 2900 كم.

3 كتب القشري، وهو مناطق يبلغ مسكه 2200 كم.  
وبه خصائصها الخاصة بالشمس

4 القالب الداخلي وهو أشبه بالكرة الحديدية الصلبة  
يبلغ قطرها 1500 كلم. ويحيط به قشر القالب  
الداخلي والخارجي بعمق 3400 كم.

ويصل حركة الأمواج الداخلية أعلياً أو رأسية التي  
تنتج فيها تلك الأمواج داخل المناطق السريعة أو  
المائلة في منطقة القالب الداخلي أو منطقة الوشاح  
تتكون هزات ولصدات 2-Fault داخل طبقات الأرض.

قد تصل إلى السطح مسببة الزلازل



ومن أشهر الفولاني وتتمسكت السطحية ذات

مجان فنيزو جنوب سان فرانسيسكو الذي أطلق بالباء

وتسبب الآن إلى حرفان ماء كبير يزود مدينة سان

فرانسيسكو بالماء العذب

وهذه الحركة الصنفج أو الأمواج تحت قاع

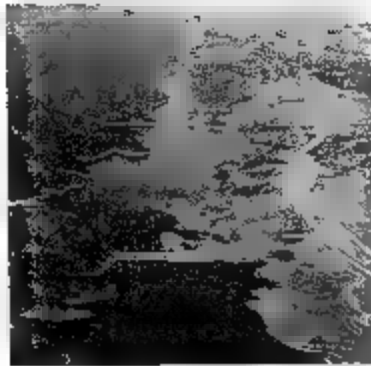
المحيطات بدل تلك القوة المبدرة الموهلة الكامنة

يتأثر قاع المحيط فيتحرك ذلك في موجات عاتلة

تزداد ارتفاعها كلما ابتعدت عن نقطة الزلازل ولتحدث

عن السواحل.

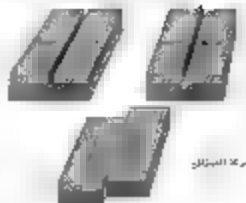
ومعظم أنواع لنوسومي تقع عن الإربعة لرابعة



خالد بن عبد الله - من أم الحبيبات

وأولى علامات مجيء عاصفة الاحتمار السريع  
نمط البحر عند من القواصم وقد تعود السكان  
المسلمون بحرب الكهنة على هذا النمط حيث  
يستجيبون لذلك بملابسهم والابتعاد إلى الأماكن  
المرتفعة وكثيراً ما يجدون تسونامي السكان لا سيما  
هناك هناك التلال الهلالية وتكون بعد انقصار المياه  
ينمو 10 إلى 30 دقيقة موجة هائلة تتطاول مسافة  
تسعة من الكيلومتر وتكون كل ما يترقى على راسها  
وتتبق كل موجة يحدث انقصار شديد هبوب العاصفة  
أو البحر ثم لا تلبث أن تتجمع مرة جديد بعد فترة  
تتراوح من 10 إلى 60 دقيقة لتكون موجة جديدة  
جائئة لتجتاح البحر وتتغلب

وقد طبع تسونامي مسافات طويلة في غضون  
بضع ساعات من مركز الهزة فالزلازل التي تصوب  
هونولولو بجزر هاواي بالمحيط الهندي سنة 1946  
وسنت أمواجها إلى الولايات المتحدة وأمريكا  
الشمالية وأستراليا والجزر الاندونيسية



خارج المحيطات وتنبه الموجات تسونامي بالأمواج  
لأنها تنمو عن ذي حصة في حركة ماء، وتختلف امواج  
تسونامي بسرعة للارتفاع ما بين 300 إلى 800 كلم في  
الساعة

وقد يمر تسونامي بعرض المحيط فاد يتدر به  
أمد لا ارتفاع موجاته لا يزيد على المبر عماد  
والمسافة بين درجتي موجاته تتراوح بين 100 و100  
كلم وقد يفسد ارتفاع موجات تسونامي عند الجوانب  
إلى 30 متراً وأكثر من ذلك

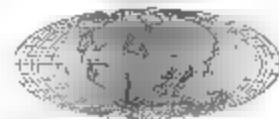




ولكن لعدم توافري عَرَبِيّ في التاريخ ذلك، للذي ضرب البحر الشمالي من بحر إيجه عام 479 قبل الميلاد وقد شهد القسطنطيني كاتدرائية، نحو 10% لتدميرها.

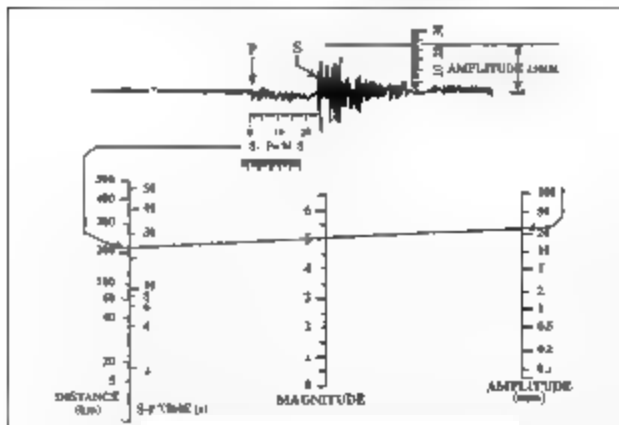


مقياس ريختر لتقييم شدة حركة الزلازل  
كل حركة زلزالي مقدار محدد من الطاقة ينتج تأثيرها من ذلك إلى كغيره بحسب المسافة، والظروف الأرضية، ومقاييس التدمير. ولذلك فهناك أنواع مختلفة من المقاييس بحسب قوة الزلزال، ومن أشهر هذه المقاييس مقياس ريشتر *Richter Scale*، وهو مقياس مقوّم العالم الأميركي تشارلز ألفريد ريختر من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا في سنة 1935 في القرن العشرين.



الزلازل التي تحدث في البحر المتوسط، والبحر الأسود

وهذا المقياس بحسب شدة اهتزاز الأرضية فقط.



مقياس ريختر لقياس قوة الزلازل



نوع الرلز، فقدم الأرض بمسها، والدركات والخصائص الجيوفيزيائية لا تزال تقدم من حين لآخر  
 سلاسل متتالية من الزلازل خلال حقب جيولوجية ممتدة هي تقدم سمعت في تشكك سطح الأرض قديما  
 فمثلا من الزلازل التي حدثت في القرون الأخيرة

والمعامل في تناقص الزلازل خلال القرون الماضية (القرون العشرين يدرك جسامية وهضمة تلك  
 الهزات المسجلة في مركز الرصد الزلزالي المتغيرة في أرجاء العالم، فمثلا من تلك التي لم تسجل  
 سمي والمندوب الإلهي يوضح الزلازل المدمرة التي حدثت خلال القرن الماضي وهذه النكبات وفي

و Cronin's Interactive Encyclopedia

التاريخ	الحدث / المنطقة	الضحايا (التقريبية)	مصادر الزلزال بمقياس ريختر
1905	الهند	20,000	8.6
1906	أمريكا من فرانسيكو	700	8.3
1906	تشيلي فالبار	20,000	8.6
1907	هواجستان	40,000	
1908	إيطاليا / صيد ميثينا	75,000	7.5
1915	إيطاليا / برنيس	30,000	7.5
1918	البحر / ساي	10,000	7.4
1920	الصين إقليم بدنسو	200,000	8.6
1923	اليابان طوكيو / يوكوهاما	130,000	8.3
1927	الصين نانكينج	200,000	8.3
1932	الصين إقليم جيانغسو	70,000	7.6
1935	الهند	50,000	7.5
1939	تركيا / إزمير	30,000	8.0
1949	الصين / بكين	20,000	7.3
1954	الجزائر / لاسلام	1657	
1960	المغرب / مراكش	12,000	5.8
1960	تشيلي / سانتو	6,000	8.3
1962	إيران / الشمال الغربي	12,000	7.1



964	اتسكا ولبام سفود	30	8.5
970	شمال بير	66,380	7.7
972	موكراغو	10,880	6.2
976	عوانيملا	23,880	7.5
976	العسير تاجستان	240,880	8.0
977	دوملبا/ بومارست	500	7.5
978	بدر التعمال الشرقي	26,880	7.7
980	البحر الاسود	4,800	7.3
980	جدر ايطالي	4,800	7.1
983	بحر برقي	400	7.1
985	مخينة التمسك	4,200	8
986	سار مالتايو	400	7.1
987	اكواو	4,800	7.8
988	لومين	30,800	6.9
989	سار فراميسكو	70	7.1
990	تعال حر بير	68,800	7.7
991	لغاسني	1200	6.3
993	بحر اليابس	97	7.8
993	الهند	38,800	6.3
		11,800	6.4
994	سومطر	124	7.2
995	اليابان	5800	7.2
995	روني	2380	7.5
997	شمال غرب ايران	1880	8.0
998	الغاسني	4,800	9

## من حيوانات مخلوقات الله

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ بِمَا تَرَى يُخَيَّرُ بِحَبَابَةٍ إِلَّا أَنَّا لَنَكْتُبُ لَهَا نِزْلَةً فِي يَوْمٍ مَعْدٍ ﴿١٠٠﴾

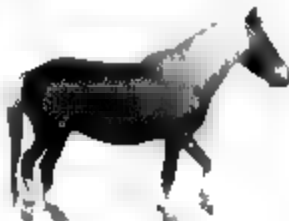
تظهر بعض الممارسات التي ان الحيوانات هي للمعامل التي تعرضت مؤخرًا ككافة تصويامي قد هنت بيقوع الرزان وسركة مد الامواج قبل بلوقه التواضع واد جمع ذلك فإنه يمكن استخدام هذه الظاهرة كرسولة لالتفكر العميق وقد يرد في تقرير نواسه الـ BBC للعلوم الدينية Sur Niles في شهر يناير ان المسؤولين في الأراضي المحيطة بالسياد البرية في سوريا لم يلاحظوا وجود خفاش في حجرات المصحة بالمرح من العدد الهائل من الضحايا في مسجد البشر بالرغم من انهم تصويفي قد توصل إلى عمق 30 كلم داخل أكبر محمية في سوريا، لقد غرق عدد كبير من الصياع. ولكن المثير ان فرق الإنقاذ لم تمش على جثث الحيوانات، كما قالت جيني مايرز المؤلفة برنامج حثية النور بجزيرة سومطر الأنطونية إنها تمسح خيم وجود حيوانات مهمة لبي، الحيوانات كثرية بالتهديد كعدة السامية بين الحيوانات خاصة مع حنازة، وعلوه سمعت خركة الامواج اقادمة من يد أو نصت يتاجر في الضفدع الجوي مما نظها إلى الانتقل إلى مكان من تلج آمن.

## هذه الحيوانات أسرع بحساسة بالزلازل

من مرصد البشر

يم اللقب بعدوث الزلازل حديثاً بواسطة أجود كشف الامورالات الأرضية، والاقتصاد الصناعية وسلوك كحيوانات قديماً وكاب نة عتقاد بان الحيوانات تمتلك حساسة يتيها بحركة باهر الأرض قبل وقوع الزلازل، فمعكس ذلك على ملوك غير معناه منها كمرى الفيل والكلاب والماعز وغيرها جري شكل حبي مديمي نونقد يشكن جميعي وكى معا اسنادا وسر الطيور كعاد عتاشها وتخل يهدأ وكأها مهدجرك شهر في هذه الملاحظات كانت إلى عهد قريب مجرد بلون لا ترقى إلى درجة اليقين عند المصنف ولكن نواتر هذه الملاحظات قد في المأود الأخيرة بالعلماء والبا مشي في مركز بحرية كثره نسي بالزلازل والبراكين إلى زيادة انظر في هذا الموضوع لتضير ذلك السيك: التريب الذي يصير في الحيوان، وبقي امكانية توظيفه للتنبؤ بعدوث الزلازل والبراكين، كما وان عجز الإنسان عن تضير هذا الملوك

ونعت حيوان (هس كضعر الحيوانات يتدوم لمونامي 9) كتبت مجلة ناشيونال جيوغرافيك جيو National Geographic Magazine 4 2004 ر تحول







مبارك. في وكالة لتصبح الجيولوجي للولايات المتحدة  
 (Geological Survey (USGS) جغرافية وهي  
 مؤسسة حكومية تقدم المعلومات الفنية عن الأرض  
 صا نسخة في كثير من السكايت فالحجونات  
 لتعاصر مع إنشاء كثرية. وقد الجوع، وعند التطاق عن  
 املاتها، وعند ذراوجها. وعند اقراسها لتلك فإنه  
 من السليم الحصول على دراسة معمقة. بمعنى  
 الاستعداد منها في الحصول على علامات تمييز  
 بحدوث التغيرات قبل وقوعها، ويستطرد مايكل قائلا  
 في السبعينيات من القرن العشرين اجرت USGS  
 بحثا. دراسات عن تغير الحيوانات. ولقد تم نشر عن

تغيره. وبعد ذلك السبعينيات تم  
 الوكالة بحثا جرى في حد المجال  
 وعن السلوك التشارد لانكلام كثر  
 تشويها في موضع تلك دور. وسمي  
 الباحثين في تمام العالم في تتبع هذه  
 التغيرات. حتى سمى 2000 كثر ملهى  
 يمانى نسبة تشي عنوانه. إلى  
 السلوك التشارد للكلاب على انها  
 المتغير. ولقد تم بعض يمكن  
 يستعمل لتغير تلك

ثم ان هناك امثلة صاروا عن منظمات حكومية  
 رسميه تبحث في التغير في الولايات قبل وقوعه في  
 خلال ملاحظه السلوك لتشارد للحيوانات في سنة 1975  
 مثلا. أمث المنظمات البيئية منكي مدينة هايتشيم  
 ياشاها بين أن يتغيرها التدرج في عام. على  
 المدينة نحو مائة نسبة لم يتغير منهم الا عدد قليل  
 جدا. ولولا عمية التحلل تلك لهلك بعد 10.000 نسمة  
 في قوة ذلك التدرج. كانت 3-4 على مقادير بحث  
 وشبكة هايتشيم بحث الأمن من جديد في مجال  
 السبق بالبريد الى هذا طرح USGS إلى دراسة سلوك  
 الحيوانات من جديد. وقد اكتشف مريض أن سلسلة

من الهرم الصغيرة حدثت قبل ان يصوب الرادار  
 التغير المدينة. وفي أحدى مايكل. لقد استدل ذلك  
 التغيرات الصغيرة المتعاقبة بعدد من الرادار  
 التغير. غير ان حدثت من أشهر المعنى بعد  
 التغير. وهو الجيولوجي. ويرتبط تلك في  
 كتابه الكتاب. فلم تقوم معها إلى الهيئات  
 واولئك

لغة صلة واصفا بين السلوك الحيواني والرادار  
 يمكن استعمالها. ولقد تم من ان الصينيين قد  
 اكتشف ذلك إلا أنه يسمي في الرادار. تتسبب في  
 السلوك. على السواء للحيوان وبالحديث فقط يمكن ان  
 مكشفت ليداد يمكن ان يوجد تلك  
 الاختلافات في التدرج. لم جرى  
 تدرج دراسة مماثلا في دور فعل  
 الحيوانات قبل الانجازات الكبيرة بعد  
 فيها هرات يوزنيدج. كالموربي في  
 سنة 1994، ودرج اليونان ودرج في  
 سنة 1999 وفي جميع تلك الحالات  
 يقول تشي ان هناك تشارد مستمر  
 قمت من حيث تلك الهرم لتتعلق



من سلوك غريب للحيوانات يمثل في عوام تلك  
 وهيجان. كغير في لخاصتها. واعتناء القطر  
 التغير المستمر. وبكر الجيولوجيين لا يشار  
 بهذا التغير. ويظهرها ساحة بتأثيرات السمية  
 حيث يتغير التدرج. السلوك البري فقط بعد وقوع  
 التدرج او الكوارث الاخرى. وبلا ذلك ما نستنتج  
 عنه. ويرفع تشي ذلك هذا المصطفى ويرى ان شتال  
 السلوك تصوراتي تقابل للتعريف. فيل التدرج  
 . وما يتكلم مستقل من قبل أناس مختلفين في جميع  
 أنحاء العالم. ويقول. ولا يستطيع أن يصدق ان جود  
 اولئك قد احتروا تلك العنايات، أو وقوعه بعد  
 الحداد

## الموت المريع في بلاد آشي

في كثير من بلاد الآشورية القديمة حيث تضطرب هذه  
الشمش من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر الأسود  
التي هي 20,000 نسمة وأكثر السكان هناك في إقليم  
بلاد آشي (Assyria)

و... في بلاد الممطرة... في بلاد  
التي هي بلاد... في بلاد... في بلاد...  
في بلاد... في بلاد... في بلاد...  
في بلاد... في بلاد... في بلاد...  
في بلاد... في بلاد... في بلاد...  
في بلاد... في بلاد... في بلاد...  
في بلاد... في بلاد... في بلاد...

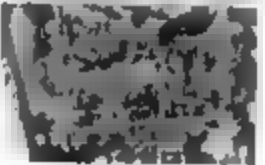
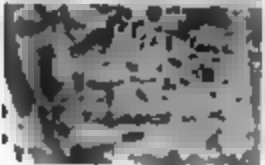
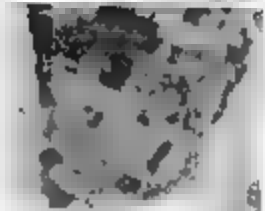
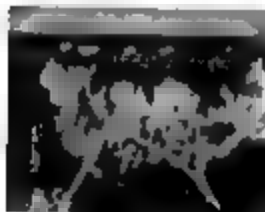
لأن الموت إلى مواعير ضيق يفسد وعصيان ذلك  
سببها... في بلاد... في بلاد...

في بلاد... في بلاد... في بلاد...

في بلاد...

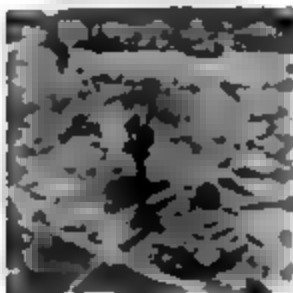
في بلاد... في بلاد... في بلاد...  
في بلاد... في بلاد... في بلاد...

ولأن ما يتفق به المليون من هذه الكوارث أن  
يقوموا إلى الله بتطهير اللعوس والمرار. لا ابتعاد من  
التي هي بلاد... في بلاد... في بلاد...









صورة من قبل طائرة المراقبة الجوية

وكانت هناك طائرة في هذا المكان قرب باب مسورة بالبيت  
المتقادمة. وعلى طول شارع باندا انشي براكم  
المقام حتى بلغ المواقف الخارجية لأحد المساجد  
والكنيسة لم يبق فيه شيء. وبالكوارث قد تم هدم  
كل شيء في المنطقة  
وليس بطل قوة للجيش

وتعدت تونكو تلو في المثل Tameng Kany وهو  
جسم ذهبي، بوقالات الأثنياء في ملكات من الميناري  
مركز، بهما أصبحت جدران مسجد القرية بعض  
المتاحات وفي قرية باسمي لوكه Par Boe ما مائة  
شخص باحتفالهم. دخل المسجد بهما مركز كل  
ميدان Bala Bala حيث يقع مد تمهنا في أشبه قد تمت  
كل البيوت ولم يبق إلا المسجد.



صورة من قبل طائرة المراقبة الجوية

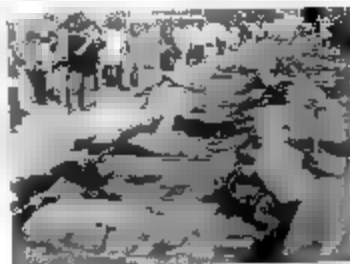
## من اوقف تسونامي ؟

يذهب بعض المحنسين إلى أن دال سومطرة الذي تسبب في حدوث تسونامي لا يتم من تحرير نووي سري في المعبد الهندي والمحتجون حتى ذلك بلجون هذه القرية داخل دائرة بنقرية المؤامرة قد يمتد هذا الرأي الدليل القاطع على ذلك ولكن التأكيد قطعاً عند الخبراء الجيولوجيين أن التغيرات التورية هي تجري في باطن الأرض تساهم في تحريك الصفائح الباطنية التي تسبب في الزلازل ولم يحن وقت طويل حتى أختبت التنبؤات والدراسات التي في مواقع مختلفة على شبكة المعلومات الدولية حول حد الموضوع. ومن أشهر المصادر ما كتبه chad Chasadorovsky وهو مختص بالإنجليزية على موقع مركز بيوتس الجيولوجية [www.globalresearch.ca](http://www.globalresearch.ca) تاريخ 2004/02/29 تحت عنوان حواش يمكن كانت تعلم بأمر تسونامي الخاف في التجهيز الهندي، وقد جاء في مقدمة المقال جملة من التساؤلات الجيش الأمريكي ووزارة الخارجية أعطيه لتعريف مبكر كما أعطيت المصادر الأمريكية في جريدة نيمو صليسيا بالمعهد الهندسي عام ٢٠٠٤ مع عدم حذف الصيدين في الهند، وبنبرهانكا، وللهلاند مثله لم

تعتبر البحرية الأمريكية ووزارة الخارجية ٩ تماد خلقت وزارة الخارجية الأمريكية مساهمة عن وجود كارثة حونغ ٩ مع وجود نشأة الصلابة حديثة لهذا لم ترحل تلك المعلومات إلى الخارج ؟ بواسطة البريد الإلكتروني، والهاتف، والفاكس، والنبوت الفضائية ؟ تو لم ذلك لتفهم نواح الخلاف مع الغرب. لعم بلعب هذه الزلا ٩ ٥ درجات بمقدار عشر، وقد أهد أعلى درجة سجلت في قاتلير، ومع ذلك لم تسجل السلطت الأمريكية إلا ٥.٥ درجات على المقاس نفسه

لقد أكلت لتقرير كثيرة أن العلماء الأمريكيين في هاواي كانت لهم معرفة مسبقية بحدوث كارثة وشيكة ولكنهم بذلوا في الاتصال ينظر لهم الأمريكيين لإسلامهم بذلك. قال Charles McCreary مدير مركز الإدارة التورية بمعهد علم السلام الهندي في مومسورون (MOAAR) Oceanic and Atmospheric Administration's Center in Honolulu في تقرير صادر من هذا المركز حقق بذل العرين ما وسعه للاتصال بالهند. لقد بدأنا بالفكر الأمن يمكننا الاتصال به لقد تحدثنا مع مركز السمعت بوزارة الخارجية والبيوت، لقد اتصلنا بالمسفرت وسعدنا مع البحرية في سريلانكا وموطن الحكومة للمسية لقد كنا حزين بشأن فقدان الصنك بهم، وأردنا الاتصال بالأشخاص الذين يمكنهم حديم الصين

يقول كاتب المقال chad Chasadorovsky من النشرة المنظمة الصادرة من NOAA وفيها «نشرة ممنوعة عن تسوياسي، هذه الرسالة للبيوتس فقط، ليس هناك تعبير من تسونامي أو تدهاب وتلازات منتظر .» وبلغ زلزال سعة ٥.٥9 يوم 26 ديسمبر 2004 على خط ٥4 شمال و ٩5 غرباً من الساحل الغربي لشمال سومطرة بقوة ٩ درجات



بين من صعدوا لبرونكي









# مسلمو العالم

## يهرعون لإغاثة منكوبي تسونامي

وقد بعثت المكاتب مع هذا الحدث الرهيب حسد ما تقتنيه السياة الاجتماعية في تلك المناطق حيث قطعت التعميمات التي جانب القضاء والأعراف والأعراف وعما الشرب والفهم لتولعا من الملازم التي تتلاءم مع التقاليد في تلك المناطق والمطابخ التي بالرجال والنساء وقد بلغ عدد المشاهدات الأولية التي تم شحونها وسحب هون الممثلة إحدى عشرة شاحنة تم توجيهها إلى الموانئ لأرمينيا إلى تلك المناطق في أسرع وقت ممكن

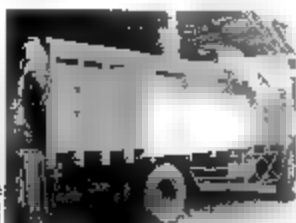
وقد نشطت سرعة تصرف جمعية الدعوة الإسلامية العالمية نظر رجال المكنونة في أرمينيا حيث وجهت كمبيوترين في وزارة المقيم بمسحين وإغاثة الجميع شكرهم وتقديرهم لهذه الاستجابة السريعة

كشفت الجهود الإسلامية والعربية بقدرة مساعدات عالية خاصة للمناطق المنكوبة جنوب شرق آسيا ضد المياحات الأولى من كارثة جنوب شرق آسيا بعد تعرضت مكاتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ودعائها في أرمينيا ومكثيا وسريلانكا وباهي الدول المصانية لتقديم ما يمكن أن يخفف من وقع ما حدث على أبناء الجبر واليثر الذي طالها الفحص الرهيب،

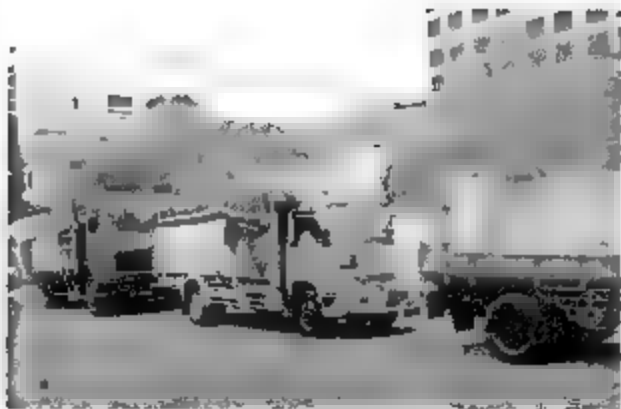
وقد تعرض العاملون في هذه المكاتب لفتح قوات البحرية المرسية من هاد وأعطية وروا إلى تلك المناطق حيث تعرضت إنزال من السيارات المحملة بمشروبات الخواص الإغاثة إلى جريد سمطرة الشمالية حيث كان مركز المصيبة والتخفيف منطقة التربة



بعض المواطنين بالمسكنات المتألمة



جانب من سيارات الجمعية



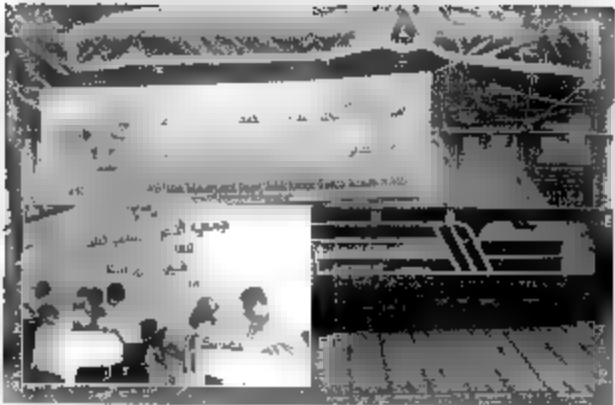
طريق مصادرة الصحيفة شجرة إلى الصفاة المكونة

ملار و تستلزمات التي كتلت بالمصاريف  
وتجسدت جدد الاموريات مدينة والانتصير بمقاطعة  
به سكون ومدينة اكر اناو بمقاطعة امباري في شرق  
الجزيرة ومقاطعة طولة جنوب الجزيرة  
واحد المكعب قاطعة طرية تضم قرية طاباً طاباً  
من كاتار الى مقاطعة مصابة بمدينة كالمصوب  
بمقاطعة امباري وتخصص المكعب ضمن هذه القاطعة  
المطية متخصصين في الاعراض الانفسية بمالطة  
الحلال الذي تعرضت لهرات بسية سبعة الارضاع  
الناموية التي يوجد المكان التقويم وسطه  
وهذا طلال ائمة المصباح بولقلم كوسوف حلة  
بجمع التبرعات وتقديم المساعدات الإنسانية لملطة  
لضمائنا زلي الى آسها كما قررت الحكومة الانسانية  
تخصص مبع لميت مليون دولار للإنعالة المذكورين  
وتعطي الأئمة في حطب الجمعية 2, 3/ 2003

التي تمكن روح الاحياء الإسلامية التي تشخص بها  
جمعية الدعوة الإسلامية المصبة  
وكما حدث بالمصبة لانتدوبهم حدث ايضاً في  
المكثف حيث كان مكتب الجمعية هناك سيناً ليل  
الجزر مصابة في المنصوب وطأة المصبة طي ابناء  
المكثف فقد تم التفتيق السريع مع للجنة امباري  
المكثمة بوضع مواد الإغالة وارساتها إلى الوزير  
المصابة وتم تعديد المواد المطلوبة التي تمعن  
الأصحاء على متفومة الولاك المكثف غير هذه  
المصبة

وفي سريلانكا ليضاً كان بجمعية الدعوة  
الإسلامية المصبة لمرلكه سريع لعواجية اعتادات  
الهناتك الكبيرة حيث تعد الاماوي بالمكثف حلة  
معية بالتفتيق مع الجهات المعنية قتل المعونات  
الذكاة إلى المراكز التي يتجمع فيها الذين يتوا دون





ساحة لجمعية نوجو في كوتديفيا، بوركينا فاسو

من 20 مليوناً للمساعدة في عمليات الإغاثة الطبية  
بدرجتي نيوامبي

ومن جهة هذا الصليب الأحمر الألباني لبرنر  
الأدوية الماضي في تنظيم حملة شبيهة لجميع التبرعات  
بمكتوبي، أصبح وروج الأطباء الألبان بأنفسهم وهم  
يركضون وراءهم جميع التبرعات من المواطنين  
بمبنى واسكندر بالله وسط العاصمة صيرنا

في الهدف نفسه، أعلن المصرف الإسلامي  
بتمسكية عن تخصيصه 200 مليون دولار لمساعدة  
شعبها في بلجيكا.

ونشار الدكتور واحد مهمي للبريس للمصرف  
إلى أن هذا المبلغ سيتم استقداه في عمليات  
الإغاثة وإعادة تصارعية التحنية المدمرة في الدول  
الممكوية يتشمل مجالات الشمن والمهارة والصحة  
والطفلة والنقل في كل من إندونيسيا والمالديف  
والصين والهند والهند وسريلانكا.

مستعصي في تقديم كوسوف عن فتح حساب في  
المصرف الوطني الكوسوفي لتفي التبرعات، ستجابه  
بدهود اتشيع، وهم إدعاء مسؤول، المصلحة  
الإسلامية كوسوفا

وفي ميثاق متصل قرر مجلس الوزراء الكوسوفي  
برئاسة مرموش كهر الدين، تخصيص مبلغ 700  
ألف دولار لشعبها ونزال أسياً كمشاهدة معه في الصلة  
الدولية بجمع تبرعات مكتوبي نيوامبي

وفي تمسكية الألبانية للخميس 2005/7/6 مسعبي من  
الوزراء الألبانية الدولية الإثرت لأن الحكومة وبعاء  
على الاقتح المقدم من رئيس الوزراء وقاطوس يافو،  
قررت تقديم نصف مليون دولار لإغاثة مكتوبي أسياً  
كما نقل موقع «أوروبا» على الإنترنت تصوراً  
الثاني وزير الصحة الألباني جوفوز خانقوف أنه في  
خلال الأيام المقبلة سوف ينادي وفد طبي ألباني مكون



جلاب بن مسعود الصنعة للتسبيد

هناك أفراد الأقليات المقيمة في البلاد وغير المسلمين إلى المساعدة في الجهود الإغاثية المطلوبة لمواجهة هذه الكارثة.

أما طي كندا فقد تلقت الجمعيات الخيرية الإسلامية وغير الإسلامية بالبلاد طوفان من التكاليف الهائلة خلال الأيام القليلة الماضية من أشخاص يهرشون تجرعات مالية وممثلات لسلطات الإغاثة.

وكلفت منظمة «أوكسفام الدولية بكنسنة» والمبادرات لله خبزت من بن التبرعات التي تسهلت الحكومة الغربية بتقديمها لشعبي زلزل آسيا قد لا تسع كلها إلى المستفيدين خبزاً إلى في هذه الدول خضات على التراجع عن الوفاء بوعودهم بعد زلزال التتالية والاحتياج الإسلامي بالكوارث مؤكدة إلى الدول الكبرى لربط تقديم الموقوفات في كطالب بمساعيهم السبسية.

وقررت المنظمة في بيان لها أنه أصبح لشعب الصناعة الكبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وسطى المجهودات المصنعة أذا الاحتياج الإسلامي بالكوارث التي تسبب بعض المناطق والدول. لكن تلك التسهيلات لا توفر إلا في حالة وجود ضرورة مادية أو اهتمام بربط بمصالح تلك الدول

وأضاف ميسر: «إن المعصرة الإسلامي متطلب إجراءات عاجلة لضمان التمسك بالتنسيق مع مؤسسات التمويل الدولية لتقديم المناطق المتضررة ومساعدته مشروعات ميسرة بمواجهة احتياجهم المندخل المتضررة».

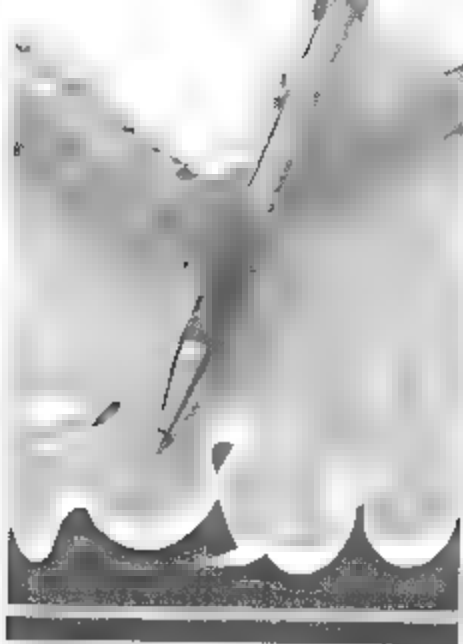
كما سيخبر كل مصرف حيطة برنامج العمل المتكاملة في الدول المتضررة بعد تعايش واحتياجات المتمة لإيجاد الميسرة في تلك الدول ميسراً أن المصرف ميسر بموارد هائلة إلى كل من إنشائها وأمالهم رسرلاركة بهنك تقديم الممونة الحاجة متبعتها يذرات ميدانية لإيجاد المصروف المتاح لمشروعات إغاثة الكارثة.

وفي الولايات المتحدة الأميركية كما في بريطانيا دشت مخطط إسلامية خطة على شبكة المعلومات الدولية والإتترنست وجهت من خلالها مبادرات إلى كل سكان البشرية للمساعدة في تقديم تبرعات عاجلة للمناطق المتكوبة.

وقد أحد مجسني العلاقات الأميركية الإسلامية وكسبه وهيئة الإغاثة الإسلامية البريطانية بومام المباداة حيث ناهض مؤلفاتي العالم عبر الشبكة إلى تقديم المساعدات الإنسانية العاجلة إلى مصحابة الكارثة ولنعلم من أجلهم.

وفي بريطانيا تم توجيهه منكم نجح مليون جنيه استرليني للسكان المتضررين في آسيا ووظائف بيان د هيئة الإغاثة الإسلامية البريطانية أنها خصصت 300 ألف جنيه استرليني بشكل مبدئي لمخططات الإغاثة في المنطقة إضافة إلى أنه سيتم إرسال 20 ألف أخرى كمساعدات إغاثية عاجلة إلى المتضررين في سريلانكا التي تعد أكثر المناطق تضرر في جنوب آسيا.

وفي بريطانيا أيضاً بعد الرابطة الإسلامية



✦ عظيم دعوس، تفتي دعوس لشعر يرسم محمد ﷺ

✦ الاستعداد آلة الحضارات

من جان جاك روسو الى عبد الرحمن الكواكبي

✦ خطبة النبي محمد ﷺ كما يراها توماس كارلاين



## مولد الرسول ﷺ

﴿أهلهم دموس﴾

تعني عروس الشعر باسمه محمد  
تعني بامجاد الجود و الوهلي  
تعني بأي الذكر والبر والهدى  
تعني بمجد العرب والمغرب أمم  
تعني فأدى الدهر كشمس يتاهر  
وقرني يعني النعب بسيرة احمد  
يقينه الإلهام اجعل هجود  
تعني بعهد البغالدين وردني  
سها في ذر العلين أرفع سؤدد  
اد كان في الابتلاء عبر مقلد



عني حقوق شعروية جنة  
وحسيني بناني وفوقها لأمني  
ومن هدم بالأولاد هام بذكرها  
عرضت مصروف كجد فيها فاقمت  
فكبر من يابى الحيال بديعة  
وهبت بروحي بمكة يبرأية  
فيا قلمي انعم ويا سحر أنشد  
وحسيني ير عني وفوقها ماكت يدي  
وعني بآمن العرب واليهوم والحد  
مهاكب أبطال مسوت كس قدر عهد  
وعلى سر يهوى الخلود كسود  
عرضت بها غلمان من قبل مويد

البيت في جامع بها يهتف بذكره 2000 مهي بامتداد المولد الطوي القريف  
و هاهنا كبرالي مهي

ومُرَّتْ جَيوشُ الصَّاعِقِينَ وَهَمَّهَمَتْ  
 وَجْهَ كَنْ أَرْضٍ فَيَبِيحُ الْإِذْ فَيَلْبِسُ  
 وَيَسْرُرُ فَرِيْقَتِي فِي مَسَارِحِ حَوْثِهِ  
 يُجَمِّعُ لِقَائِي فِي الْأَمَاقِ عَمْرُ مَرْوَعٍ  
 يَتَوَلَّى مَعْنَى بَيْنَ جَسَدِيهِ حُرَّةً  
 فَلَا كُنْتُ مَسْكُ الْهَيُومِ إِنْ هُنْتُ حَالِيَاً



جَبَلِ رَاحٍ وَمِنْ جَبَلِشِ الْفَصْلَانِيَةِ بِهَالِغِدِي  
 هُمَا بَدَا الْأَلَامُ فِي عَمْرٍ ۚ لُنِّي  
 وَيَا يَهْتَمُّ كَانُ كَالْتَمَمِ فِي الْخَمْسِ  
 يَحْتَسِبُ مِنْ مُنْجِيَاءِ أُمِّيَاءِ أَفْنِي  
 وَهَاجِجَاءِ السَّرُوحِ الْإِمْرِيَّةِ بِسَهْمِيَّةِ  
 كَمَا يَهْبَاوِي كَوْدُ قُفُوقٍ جَبَعِدِ



أَدَانٌ مِنَ الْخَصْعَدِ ۚ فِي قَلْبِ مَكَّةِ  
 فَتَنَسْتُ بَرِي أُنِّي بَجَلِي كَمَا بُوَّةِ  
 وَأَقْصَمْتُ نَوْبِي بَرِي الْوَرَى كُنْهَ دِيْنِهِمْ  
 لَمَّا هَرُفُوا مَا بَيْنَ صَمْسٍ وَحَمْدِ



ولا تطيق يوماً ما باب مدح  
ولا تصقلوا بحرب حد همد  
باب أحيى ما دامت الأرض أمنا  
وإن خي يالروح قبيل النجس



لعمرك ما الدينان إلا سواء  
برن الله حمها مُمبئة أثمد  
تعاليجهم إصلاح وعدن وخسة  
فلا يجمعو منها سلاحاً يمسد  
ويوشىء رب الكون سوحيده خلقه  
بقاى ذهابك القسوى موحي  
ونكسه أوصى الجميع خلق الهدى  
يسمى بخلق منسخر الإخاء موطن



نظمت لغوسي من روائح مجدهم  
فصائد إن يسعد بها الغريب ممد  
وفي هدف مسام إن ما جيعنة  
فلمت أبالي ما يردد خمدي  
مسألهما في الحافقين ملاحاً  
عسى يوجهمان فيفحة سميد  
فلتقصد الحان السلام موطن  
مُثلستُ القموح بسنة كسلوحد  
وأسمي بسور الحب في كل معبد  
وأسمي بسور الحب في كل معبد  
فأسمي بسور الحب في كل بيعة  
فأسمي في انوار عيسى ابن مريم



يقول ظلم دعوى وقد نطقها مد مساوات حمر خيل أني أنسى مع حواني الملامن وهجرى الشعر في مركب الهواء طوى  
الصعيا أصعد برى من وعرفات، وهناك حد من مجمرات وقتن لقي هاتيك عرقعات تشدت هذه الآيات،



## الاستبداد.. آفة الحضارات..

### من جاك جاك روسو إلى سيد الرحمن الكواكبي

والعلمانية، فإن كل ذلك كذلك، هذا الذي يجسونه من كسب إذ لا تترك بهم من العذاب والدمار أكثر جدًّا مما تركه بهم التفرقة تلك الحروب التي يجرها عليهم طمع، وجشع الذي لا يشبع ومظالم يوراثه وعنفاء يلزم الذي يجسونه من عدل تصوره إذ كل هذا التكوين هو شيء ردياً من سائر دوسهم وتعتاقهم<sup>٩</sup> في حياة الهند قد تسلمت أيضاً في مظاهرات التسعين، ولكن أيكفي هذا اليهود ليميل المسيحيين فيها لأعاص الجيش<sup>٩</sup> في الإطريق الذي رجوا في قفار سيكلية قاتم. يعيش حياة في الانقراض السعة التي يجيء فيها نورهم فيترعون



جان جاك روسو

ومن فكر ان انسانا ما قد يجب نفسه دور. متأثر. فقد قال ما لا يصلح وما لا يمكن تصوره إلى عند كهد هو عند بأهمل وعهد شرعي لمجرد سدوره من شخص غير شهد ومن ذلك من شمس بأكمله هو اقراض شمس من المجاني، والصور لا ينشئ حقاً ومن يهبط انشأ المهرضون عثر الاستبداد خطوة وحب إلى الامم وسيفل هناك هرتي كير بين حضاح جبهة رادر مجتمع. وإذا ما استبد افراد من الناس مفوضون الواحد بعد الآخر بالما عندكم ما بلغ من جش واحد ايك هناك سيد وعبد اولم أر شيئاً ولاهم،

يعون القسود الفرنسي جان ساك روسو ١٧١2-١78٨ في كتابه العقد الاجتماعي أو مبادئ القانون السياسي

#### DU CONTRAT SOCIAL, OU PRINCIPES DU DROIT POLITIQUE.

ولد الإنسان حراً كلياً ومع ذلك فهو مكبل بالقيود في كل مكان وثمة رجلو يشرع أنه سيد الآخرين وهو لا يسي يرسف في أخلال من العبودية هي أقل من اعتزلهم الأثوي لا يكون بداً خويماً يبع فيه السكامة لأربكوكين شاعراً سيداً، إذ ين تحول قوته إلى حدز والطاعة التي يمرشها إلى واجب

من هذا يبع حق الأثوي، عند الحق الذي تلقى بسحرية كليا ظاهرياً ولذي القدرته حقيقة لفر عبديه ولكن، ألهم من سيبهم لدمع هذه الكلمة؟

إن القوة منظمة طبيعية ولا أثر أي حكمه اديه يحكي من خدعهم عن نتائجها وإذ هناك لقوة عمل شرويه لا عمل رادد

إنه لا يمدون من عيون عمل فطرية فاني في معنى يمكن ان يكون جهاً ليس لإنسان ما سلمات. هل يهي حتى مثله والقوة لا تحول أي حق ثار. ولذا في اليهود بطل أمياً نكل سلطة سرعية يور الناس وقد يتول لذلك إن الملك المملوك يضمن له ما يراه اليهود

يؤيد عبد الرحمن الكواكبي 1348 = 1932 في كتابه

الدهر طبايع الاستبداد وعصايع الاستبداد

✦ المصنف ذو الحزب العربي ضد الحرية وظلمهم والحق  
أبر البشر والحرية لهم. والمعلوم صيغة اتهام  
دينام لا يعصفون شيئاً والحملة هم أغوتهم  
الراشدين، إن يظفوفهم هو. وإن هو وضع لهم  
المصنف بصفحة المبدأ لأنه تزيير حادج. وتواري  
التظالم حتى جنب المظالم شيئاً كما تقدم على  
التظالم.

المستبد إنسان، والإنسان أكثر من  
بالقائم والكلاب.

فالصبيد يؤد بالكرا رعيمة  
كلهم ذلاً وطماعة وكل كلاب  
تدليل وتملقاً ومضى الحرية أن  
تكون كالقنبر إن طردت، فحسب  
وإن صرحت شرعت، بل عليها أن  
تمرق مذهبها من كلكم طاعة  
للمصنف لأنهم هي جاذبية  
بمذهبها فاستبدوا الحرية

المملكة تؤد وجن الاستبداد يرمام تستفيد دون  
بقائه في هذا التأدي من بطلته، فإن شمع حريت  
به الرمام وإن سائل ربطته.

✦ وما أخيه المستبد في سببه إلى رعيته والقوي  
المائل القوي على اتهام أعينهم. يتصرف في  
شؤونهم وأقربهم كما يهوى ما داموا خاضعين  
فكأنه لهم من صالح القوي إن يملك الاتهام  
وهدم، كذلك ليس من يرضى للمستبد أن تتو  
الحرية بالمعلم ولا يفضي على المستبد أن لا

استبداد ولا اغتصاب ما لم تكن الحرية حكام  
تتبعه هي طاعة جهل وتيه عماء ولو كان  
المستبد ظهراً لكان خفياً يستلزم جوامع المصنف  
هي طلاع الجهل ولو كان يفساً لكلي ابن كوي  
يتعلم برح الحواص في خضاء الليل.

✦ المصنف كما يفضي العلم للتأجيل يفضي لركه،  
لأن العلم سلطاناً أقوى من كل سلطان، قال بعد  
للمستبد من أن يستعز بعلمه كلاً وقتت عينه

على كل من هو في صفه فها، ولذا لا

يعد المستبد أن يرى وجه عالم دكي

لأنه اصغر من كل تطيب. واليهود

يختار المستعز المتعلق وعلى ما

بني ابن خلدون قوله: «هذا المصنفون»

✦ من الحكمة البالغة تمت حرية

قواهم والاستبداد سهل لكل حشد.

ومعنى ذلك أن المبحث المبحث في

سوان البشر يطالب الاجتماع كشمه

في الاستبداد أن أحسنها هي كل ولد

✦ فصل المبدأ في أخلاق البشر ما

لذلك قصاية في إلمه التضرع فالتقوا كالأجام

من مركب سوية. حيث استجارها، وسلم

أكثرها، وتلقب قبيحاً على شعبيها فهاهنا: وقد

مثل التيلل المتوحشة وإن سادنت يستأنياً يهه

بناؤها وهويها، قد تهرأ بحسب ما تطلبه مذهبها

فهيبت ويصبت وحسبت بملأها وقد من

الحكومة المائدة وإذا أبليت يستأنياً لا يحميه إلا

صاحب الأكسب لصنف وحريها وقد مثل

الحكومة المصنف.

## عظمة النبي محمد ﷺ

### كما يراها توماس كارلايل

توماس كارلايل (Thomas Carlyle) (1795-1881)

ملجأ وفيلسوف اسكتلندي من أوائل المفكرين الغربيين الأحرار الذين  
مضوا بسبيل الإسلام محمد ﷺ كإنسان الشهير الأبطال. وبعبارة  
البطل. ومن كلامه عن البطل باعتباره نبياً كلب جـ صراحة إنسانه  
تسبب من فيلسوف هر في القرن التاسع عشر  
يقول كارلايل:

«لقد أصبح من أكبر أعلامنا في القرن متبني من أبناء هذا العصر أن  
يُصحب إلى ما يقرب من أن، بين الإسلام كتب وأن محمد خداع ضرور  
وأن لا ينحاز ما يشاع من مثل هذه الأقوال المصحفة المبركة  
في الربانية التي أُلهمها «الت» خمس جـ كثير مني التي عشر حراً  
لتوماسي مغرور من التأمير أمثالت خلفهم الله الذي خلقنا الكائن  
حدكم يخلو أن هذه الرسالة هي ما شئت بها ومانت عليها هذه الملايين  
لثباته المسر والاحسن كذاً وخسعة؟

أما أن ظلاً مستطیع من ترك هذا الرأي أبد ولو في الكادر والحق  
جرحان عند خلق الله هذا الزواج ويساعد على فهم مثل هذا التصديق  
والتيول هذا التأمير الأجله ومجانين، وما الحياة إلا سجد "دعوت  
واستولت كالأول بها ألا تفعل.

فوا اسعاه ما اسوا على هذا الوضع، وما اسعاه عمله واحتقهم بالرائه  
والرحمة وبعد همن من يريد من يبتغ عزة ما في علوم الكاشه ألا  
يسعدني شيئاً البتة من أقوال أولئك السفهاء فامها بتأنيج حين كمر  
وعصم جسود وإلحاد وهي تلي على غيث القلوب، وفساد الضمائر  
وموت الأرواح في حياة الأبدى وهي رابعت فقد هنت الخ حوار الرجال  
كادياً يستطیع من يوجد ديناً ومشرقة 5









♦ من نهر ٩ التلحيدات التي تواجه الهوية القومية الأمريكية

♦ كم تكن نحن

♦ لأحبيبة .. عناقيد واحبات

♦ المكتبة



## من نحن ؟

### التحديات التي تواجه الهوية القومية الأمريكية

هرش، المصطفى بشير نسر \*

يرى كيه من النفاذ في كتاب هنتسغوب (من نحن؟) في الأسفة متفعة من كتابه الدافع الصيغ (عندما الحضارات وأن الأبروحت التي جارت فيه تكاد تكون هي نفسها في كتابه الآخر مع تلك، شكلي في طريقة العرض، واختلاف طفيف في منهجية البحث

في كتاب من نفس 'ي' يورخي الفلد نفسه الذي يدير فيه كتاب (عندما الحضارات وهو جمعية الصدام الحضاري ويمكن تقبل أن الميراث بين الكتائين عز أن الأول صدام حضارت طرخ الولايك المتكهن بين العرب المشرق والعجمي اقتصاديا وعمكريا، وآخر المشرق الذي يثوق إلى استرداد منسية المشرق وأن الثاني صدام حضارت داخل الولايك المتحدة نفسها، صدام داخ النعيج الاموري الذي يرمع هنتسغوب أنه واحد ولو كان واحد حقاً لا تتفرع من الصرح.

إن طريقة البحث عن عو تُلق عليه نجاحه الميراث (أمريكا / أوروبا) ويختلفه والتي تظهر من حين إلى آخر في كتاب (من نحن؟) هي حينها في كتاب (عندما الحضارات

الميراث، صدام، هنتسغوب



عمل الميراث صدام هنتسغوب  
بهازار. مدير له في الميراث  
التيوية وربما أثار أهمية  
خارقال. للميراث القومية  
والتيوية

وقد شغل خلال السنين 1986

1987 منصب رئيس الرباطة

شامركيه بطوط كساحية كما عمل قبل ذلك بالميراث  
التيوية حيث شغل خلال السنين 1977-1978  
ممثل للتيوية التيوية ليجلس الأس القومية الأمريكي  
تبا أمن جمعية للتيوية القومية وعمل بها مبع  
سوت ميراث ومن شهر مؤلفات

في القومية والتيوية (1997)

في القومية والتيوية يربح يشار القومية في القومية  
القومية (1961)

في القومية والتيوية في القومية القومية (1994)

في القومية والتيوية في القومية

في القومية والتيوية في القومية القومية في القومية  
القومية (1994)

في القومية والتيوية في القومية القومية في القومية  
القومية (1994)

\* كتاب ريتش وأستاذ جامعي في القومية



ويمهد هذا الكتاب عن سابعه يسمى به المؤلف: الفاتحة التي تناول - تصورا - الخلافات الاجتماعية والثقافية بين الابتغيات داخل الولايات المتحدة ذات طبيعة مؤثرة بمرشد وطني ولم كان للمجتمع الأميريكي ليس صليحا واحد بين نسخة مستبانة نفي من هويت وثقافت مستبانة فإن من الضروري سهر كل تلك الأمثلة لتظهر في نهاية راحة ومدى واحد لا انهم من منها لا يراها على نفاذ السبيح الاجتماعي الاميريكي الأمريكي بالمرح من لانه لا يفضي على احد في أمريكا فسادت حتى اساس التنوع الثقافي والثقافي ويؤهل هويتا في تصوره من المجتمع الاميريكي ليس مجرد مجتمع موزون من مهاجرين مات بهم القدر من بلاد هسية فرد من فخره بوضعا من يرى

في العالم الجديد حاملي بين جواسعهم ذرات متعلقة برحم مجموعة متجانسة من المستوطنين البريطانيين البرتغاليين والهنود هم الذين سموا المجتمع الأمريكي على الشاغل الكثير يونستانية

وذلك فإن لأمريكا هوية واحدة يجب الاعتراف بها وهي هوية هؤلاء المستوطنين وهذه الهوية تقوم على أسس أربعة

الشرق الاوسط، الإنصاف التفسيرية الدين المعمد البروتستانتية الثقافية الإنجيلية البروتستانتية وقد نضج المهاجرون من مختلف انحاء العالم إلى أمريكا في هذه الهوية

ومن حظري جاء في هذا الكتاب مهم مقالة تتشكل أي هوية لأي جماعة يقوم على مفاداة الاندماج الإحصائي بمفاداة الآخر حيث الهوية وبها لا بد لأمريكا من الناحية من كل مرحلة حتى تتولى هويتها بوضوح وتنامي حسان مواظبتها بالانتماء اليها

يبحث المؤلف من ناحية الهوية الأمريكية

وتناقش المتميز بالانتماء اليها في المنهج الآخر في بسبب التعديلات الكبرى التي توجبها ومن أهم تلك التعديلات

نوع الانتماء ونوع العالم إلى قرية ميسر ساهم في هذا المهاجرين إلى ما يك اسلوبهم مما يفتك بهم الإحصاء بالانتماء إلى أصول وثقافات غير تلك التي يعيشون فيها وقد أيضا دعهم إلى التبعث عن جذورهم بنسبة من ثقافة الأسلاف، وحيث لم لهم الأسلية وتعلمها لتلهم البديع عند اندست وفقد هويتها إلى أنفسهم. كل هذا وقد هزعت جذورها داخل الهوية الأمريكية الأم مثل الهوية الأمريكية الأمريكية التي تتناسخ حاضها والاقتصاد والوب بشكل متحول مع تتشكل حكر على الهوية الأمريكية

عنه اللبذ الهوي في أمريكا في الانصاف غير الآخر والهدوء إلى التعددية زهد يحدث خرجا شديد للمهمة الأمريكية التي تبحث عن حل لتقوية الهوية النومية من خلال بحث الحياة في العلاقة البروتستانتية المعجزة باضها ان الذين من صومعت الهوية والتهديدات يدهون إلى هيج عمانية ومسر الذين عن الدولة وشجع على تخاصي الهوية المرحية داخل المجتمع الأمريكي باسم الحرية كما هو الحال مع الهوية الأفرو أمريكية والهوية اللاتينية أمريكية

السياسات الأمريكية الجنوبية بشأن الهجر وعدم المساواة عهت للملئين من المهاجرين من دخول أمريكا عند المتداف وبوضع برنامج منظمة اندماج المهاجرين الجدم في السبيح الاجتماعي الأميركي رويحة هينيسمو استفاداً لمساواة الأمريكية بسير موانعها على حال اللغة الأسبانية اللغة الثانية في بعض الولايات من أجل تعاملهم هذه المهاجرين اللاتين اليها وهذا في نظر مختلفين

يسبب قلقه في المستقبل على الهوية الأميركية لا سيما بعد أن بلغ عدد هؤلاء 12 في المئة من سكان الولايات المتحدة، فضلاً عن قرب اندماجهم الكاملة (المكسيك، كيرازول، الأرجنتين، إلخ) من الحدود الجنوبية للولايات المتحدة الأمريكية. لهذا، الاتحاد المومباني وشبكة المصرف التجاري قلل من الهويجس الأميركية وبدأ بعد نقل الاكتير ٠٨٠٠ بالخدمة الومانية وهذه الخدمات قد تنضي إلى بعد من أربعة احتمالات تتعلق بمسئقين أمريكا الأولى تشكل الهوية الأميركية الوحدة إلى عدة هويات دينها. وقد احتمال يستجده هسيفتيون

القاضي تحول امريكا إلى ثانية هرفقة إنكبرية = أسيانية بعد القاضي هذه القادمون من اميركا اللاتينية

لغات فصح الأميركان البهطي بلائشاهات الأمري ويهد احتمال وارد في رأي هسيفتيون.

لوايح زيادة تأكيد الهوية الأميركية من قبل الجميع والنظر لأمريكا كبنده مسمومي نهائي فيه لقيت اخرى كتيع الفهم الأنكلو. هروستلفنعية والشراف الاوربي والتجده لاجابية الاميركية كايان نوحده الامريكين جميعهم

ويرى المؤلف أنه لا بد من التطا لباير واجرامات بناءتد تهرية الاميرتوة ونجاليولة ذلك لا من القيام لغير

الأول إهابة الفروح الدينية لتصبح الاميركي، كقاضي، كوكيف الإسلام، بأهتاره هسوا جديدا لأمريكا

ويؤكد هسيفتيون أن المجتمع الأمريكي هو أكثر المجتمعات تدرجاً. وهذه ثقافة بدأت صنعها من صلب الفوار القومسي الأمريكيين بعد أعتدت هسيفسيون بأنهم من فن هذا الأعشاء يتقاضي مع

البهوث والبراسك التي تؤكد عن المجتمع الأمريكي من أكثر المجتمعات تقسماً وإسلاً وتزدوجدية وبعد عن الدين وما جسمية هسيفتيون مسوة ذهبة هي أمريكا من خلال ما يراه من أشعة يسكن الكسبون من أشكال، جاف روبرسون وجيري فالويل، وناهيال باهيس وأجريس لا يدل على قوة التي الذين يقدر ما يدل على استعلاء الأمريكين مني المسلمين والإيمان في عقلم بأنهم متوسون نايهايون وحافون على أمريكا لأنها أكثر تحضر منهم

وتنوت هسيفتيون في المسلمين دخلوا في القود الأحجرة حروباً طالت الهويجسناست والشاوشيك وسنمين آسرين وهنوبوا وهودا وسينيين وار، الجمنسي هاربو، في كوسوف

والهوسه والشميشان وكشمير وفلسطين والصينيين ون مشاهر الجمنس السنية جعاه امريكا رشت في التسميات، وأن التسمي الإسلامية تم لتطاط مع الامريكين بعد الصادي حسب من ميكيون وأن علو الضوب الإسلامية لأمريكا عميقة وسيمت يسبب اسرائيل فهي مرفوة في العقد على الثروة الاميركية والريكر الاميركية والمداء الشفافة الاميركية هي تنقيها العنصري والديني

وهي هسيفتيون اعرو حته الجديدة بتوقع دخول أمريكا حروباً مع دول وجعاهاته مسكفة في السولت القادمة مما يرضح الإسلام بشكل واضح لاند حوز العدو الأساسي والكيبر الذي يوجد الأمريكين ضلع الكتاب إذ دعوة صريحة لاستمده الا حرككن على الإسلام من جهة، واستعلاء الحكومة الأميركية على السهاجرين من جهة اخرى نعبة بالمحافظة على الهوية الأميركية التي ليس لها وجود في الواقع الصيني الا في جمن هسيفتيون، وهتيل المحافظين الهينيين المتحرفين، دعاة الحرب والدمار



من بمن؟ التجديدات التي تواجه الهوية القومية  
الأمريكية؟ صدر في مصر سنة 1994 من دار نشر  
Sakana de Boulvar. روج الكتاب في نشر 480 صفحة  
وتكون الكتاب من 300 كلمة وثمانية فصول.

الكتاب الأول رسائل الهوية

- الفصل الأول أزمة الهوية الغربية

في ذلك الوقت أربابا يقتل هناك ؟

في مصر ؟

في أزمة الهوية الكونية

في قضايا هوية المسيحية

في الفصل الثاني الهويات، القوى والأثر

في مفهوم الهوية

في طريق إعادة

في مصادر الهوية

في الثقافة الباطنة

الكتاب الثاني (الهوية الأمريكية)

في الفصل الثالث مكونات الهوية الأمريكية

في استمرارية التنوير والتقاليد العرقية

في المستوطنين قبل المهاجرين

في أكل من المدينة

في أربابا بالمشاكل

في الجسم والقيم

في الفصل الرابع الثقافة الأكل ويوسفات

في جوف الثقافة

في خلاص الصفات

في البنية الأمريكية

في المنهج التاريخي وعلاقاته

في المنهج الثقافي والعلاقات الإصلاح

في الفصل الخامس الدين والسياسة

في الله والمنهج وأمريكا

في قلب مشرق

في أمريكا القرون العشرة والدينية الكاثوليكية

في شعب مسيحي

في الدين المتدين

في الفصل السادس الإثنيات، المصادر المتأكل

في مشاة المتنوع

في خلق هوية أمريكية

في الإثنية في مجتمعات الأقليات الأصلية

في الأمة والإسلام

في الأسماء والقومية

في الفصل السابع (التصنيفات) تواجه الهوية الأمريكية

في الفصل السابع للكتاب أمريكا

في هجرة الأقليات كست للومنة

في الحركة التنكسية

في نصي المنهج

في إحدى اللثة، الإثنية

في تصني الثقافة الأساسية

في فصل الثامن التنوع، المصادر المتأكل

في الهجرة مع التنوع، يندرج

في التنوع، أ. ر. أ. أ. أ.

في مصادر التنوع

في التنوع، أ. ر. أ. أ.

في هجرة الهجرة

في هجرة الهجرة

في المجتمع الأمريكي، الهجرة، أ. ر. أ. أ.

في الهجرة، الهجرة، الهجرة

في هجرة، الهجرة، الهجرة

في هجرة، الهجرة، الهجرة

في هجرة، الهجرة، الهجرة





وصديقه (الجب) ويتم الإعلان: وتشكل لافتة للشارع، ثم يعمد حفرة ملائمة  
 من اليهود في طسعة عشر عاماً، كما تم قتل ستة عشر من دعاة الحرية  
 لتشعل في عدة أماكن من عبركا لاجتوية

لقد هس اليهوديون على العهد ميدان التلوي والجرع والتملاص  
 وحسن يمسوا (المصم للمطار) المينابنوف بأصنام من ذهب وقضه دون  
 من عاه لميلقه لأنه لقد عرق الكهوت واستندوا من بمائة الجماعة  
 للمبركة المطلحة الذين كانوا يصعبوهم في بطشك التميد والتي  
 كانت من اس منب بسبب التمييز

هذه منظر فخرت من كلف بدولي لم يكن من آثار جدلا واسماً على  
 اليهوديين، الإسماني الأوروبي، ومن صوره لا يمكن لأحد يهتم بتاريخ  
 الاكتشافات وتاريخ الفار الأسيركية وتاريخ جميعها بولم له لا لأنه كتاب  
 نهائي و يضمن قراءة جديدة لتاريخ فحسب بل وضاعة إلى ذلك فهو كتاب  
 يشب الطاولة ويصمم بشكل حساء في عدة أمور طلب من الفسفات إلى  
 عهد قريب

المستكة كسر في وجهات نظر قتي بتضمنه هذا الكتاب بما لا  
 يمكن قبولها نر أنها حذرت من مؤرخ يهودي إسباني أو يهود عبري لكنها  
 وجهت نقد الحادتها الدنيا ولم تستند، أولاً لأنه صدر من مؤرخة يهودية  
 تمنع بمكانة اجتماعية وعلمية فقر لها به المطمح الإبداعي وغيرهم، وثانياً:  
 لأنه حفرة أوير في لتجانب متحابه بلغة كتابة تاريخ إسبانيا وما استطاع من  
 تصميته يز الجمال لليهود

سمعت عن هذا الكتاب (لم تكن ناعز) في اقتصر الأول من سمحات  
 لتحق المنحني بسنت منه كثير: مؤرخ جدي وأخيراً استطعت تصوير بسنة  
 منه وجنتها في إحدى المكتبات الخاصة في مدريد. ومن أكن توقع في أنني  
 مؤتمته السيد ايد ايزن أيليفت دي توليدو إلا أن اقرياح نصري ليهناً بعد  
 تشاكي السحب حوته لتقيتها لك: من مرة في مدريد وطريقة وفي مساره  
 المسيحي في مسطه فأكش وفي تشبيها التي كلرني فيها حوار معلول معها  
 ضمن كتابه. ثم يكن نحن (والفرقة الوجه الآخر لا عبركا) ووضاها بحري  
 لتعلق بمجريات الأحداث على المسويين لتعريب الإسلامي والأوروبي ومدى  
 ان يهمل هذه الأحداث بالتاريخ القديم والحديث

نقول المؤلفة نحن نعلم في اكتشاف اميركا كمعاده لصبه يهود  
 الكاثوليكي بموضي من التأخير المنمى وبس طر ذلك أنه من السعد  
 التسلح بمعلومات بمجرد ان القوس بها يمرض علينا: لذلك ولا ما سرنا  
 حسب هذا الهوى فالك كمن يمعن إلى حبس مياه البحر في لقاء من الترمال

لصفاك واكتشاف اميركا  
 مؤرخ يشبه إلى حد كبير من  
 يصدر إلى حبس مياه البحر  
 في لقاء من الترمال

الإسلام وصل لمراكش القربى الملائم حتى الآن بعد ما بنيت المدينة  
بيرانزا ألبايت دي توليدو حوقة مدينة سبوتو وهو أي دم يكن مجرد ارتفاعه  
اضفته هذه الترقية المكيمة للجليل في المستوى الأوروبي لقد أكد هذا الأمر  
بعد لا بأس به من المؤرخين<sup>١٢١</sup>

كتاب بنر سبوتو آثار وجود غير كثيرة، لكن لصاحبها هزريقه المؤرخين  
الذين يصممون المؤلفات في القرنين السادس والثامن عشر، لا تسعد  
أية وثائق بيد من صمم المعارضة من قبل أولئك المؤرخين لصحت الأفكار إليه  
ويتم بالمؤلف إلى أن تصدور كتاب حر ودته بمصنوعة عن وثائق مبسطة  
لصنيتها تسدده ذهبت إليه إضافة إلى جملة من الجرائد التي كتبت من وجهة  
نظرة ما قرره حول عدم صحة نسبة اكتشاف اميركا كريستوف كولومبوس الذي  
طلب في إحدى رحلاته فريقيا من المترجمين الذين يجيدون اللغة الأمازيغية مما  
أداه امر لآلاف للنظر وهي هذا الفصل توجد أسماء عدة أماكن تحمل أسماء  
عربية منى وأنهار وبلدية في اميركا الجنوبية والوسطى

للتوفيق - يوازيل الباريت دي توكيني



وهذه واحدة من الوثائق التاريخية التي حولت في خلالها ثبات صحة ما  
دعيت إليه من الوجود الإسلامي سبق كثيرا خطة كولومبوس إلى اميركا  
لقول طغيا وفي ١٤ من شهر يونيو ٢٠١٢ بمقتضى رتبته التي اكتشف ذلك، كل  
ذلك في جزيرة جامايكا حيث التقى كولومبوس فيها عريضا من القوم في مركب  
بحري عبر حامي كلب للمؤرخين يطلقون عليهم: هودو المايا ذلك المركب  
البحري يطلق ان عرب قدام وعرضه لغاية القديم كمنسطة حجمة بعمامة، كيمه  
من تشبه القوم المشرقة حر كولومبوس في ما اذ يخبره وبخاصة كبير السمن  
الشراعية للعربيه التي كان يراه منظر جب، القصر الأبيض، المتوسط كلى  
بالد كما يعرف من فريش رجلا امرأة دم يكتويوا يشبهون قبيلة هودو المايا  
كلو على القمم منهم نبالا يرتدون هبساتا ذات أقران وخطوط ورموز زائفة  
مثل تلك التي كان كولومبوس قد رآها في القصر الأبيض المتوسد في غرناطة  
هائب عن العبيدة الثلاثة من كتابه هسر هذا الكتاب سنة ١٩٩٢ دم افكر  
في إعادة طبعته ولكن خيال من يديه النخبة في الاطلاع عليه وهدمها كتمه  
تجدهت الوثائق الموجودة التي اكتشفت مؤخرا وعسم الأثر إليها من شدة  
أن يوظف في نضلاء مؤلفة، مثل تعهد موليخ لرحلة ثلاثة نولوي سنة ١٤٩٨  
وصلة إلى بيرانزا<sup>١٢٢</sup> واثرت من لائحة مملكة هبلاز في جلد ١١ ص ١١٠  
في جزيرة غرناطة كلى عن القوم تسريح إلى ذلك القصر كان سيقد  
هيتك مع اكتشاف امر مهم في وثيقة التي من شأنه أن يجر التاريخ يفرس  
من ناكزة للنبلاء، ينير تصويرا ككاريخ

المؤلفه عوسا بيران الباريت دي  
توكينو حوقة مدينة سبوتو  
الإسبانية، ولدت لأبوين إسبانيين  
بانوسنجرال أنيرتال في ١٨ / ٨ /  
١٩١٣،  
تدرج في اللوحة الحمراء، وسمها  
مخلصته امرايو نرسيت لتيس  
والنهي

١٩٩٠ سمعت جمعية جيت حبيصة  
سندوبها للمحافظة على مجموعتها  
الوثائقية التي تعتبر أهم وأكبر  
مجموعة وثائقية في أوروبا

١٢١ من ضمن المصادر (البحث كيدي ورون فيران  
في كتابها المزملة شمس ص ٢٥٠)  
١٢٢ جرد على ص ١١٠  
١٢٣ ص ١١٠ في جرد كيدي





## الأحمدية ... عقائد وأحداث

أول دراسة عن القاديانية من الداخل

عروس الصليق بشير نصر\*

### قصة المؤلف مع الكتاب

يقول المؤلف حسن محمود حرد في أول كتابه «ولدت في حيفا يوم الأحد المشر من جمادى الأولى عام ١٩٧٥ هـ بولسوك ٢، ١٩٥٥» لأبوين عراقيين حديين وكلين، جدتي لأبي، جدتي هي هي، القادر بن صالح لمودة أهل



حسن محمود حرد

من حديق مدينة القادياني في «الكتاب» معقل الأحمدية اليوم في الشرق الأوسط وذلك عام ١٩٧٥ من شرق حمصا هذه المنطقة من المهد وكلين جدتي لأبي - جدتي هي هي، القادر المودة - هو المصنف الثاني لها وهكذا نشأت كتاباً والباقي على القويمة للأحمدية القائلة بصديق ميرزا سلام بعد ولادة مائتة وكم من لم يبددته ولا مائة

لقد حظت عائلة حردت منذ نشأتها للقاديانية مركزاً مهماً لا سقم للعناية الأحمدية حتى وسستها صحيفة «القويمة» لسان حال القاديانية العربية ٨١ ١٩٨٩ بأنها «شجرة مباركة نشبت للأحمدية عذرات

تكن مهمة عن الكتاب على كونه أول دراسة شنية عن القاديانية من داخل القاديانية لقد كتب عن القاديانية عدد كبير من الكتب بالعربية والأجنبية والانجليزية والمفرد الأخرى، ومعظم تلك الكتب انتقدية جاءت من خارج القاديانية التي لم يمت بها ما بعد (د الأحمدي) بعد أن تولى ذلك الاسم ومبار محمود ومن كتابات القديان المصنفين الذين يتطاولون في هذه الزميلة القدينة صحيفة الامتياز الإنكليزي في يتركه. ومع أن تلك المؤلفات اعتمدت على مؤلفات مؤسس القاديانية مديراً غلام أحمد في بينهم معقلاته وكتبها بشكل تقصيفي كما فعل إسماعيل إلهي طهوبير ومبرين شهيد من علماء الهند ومسر الأبن الهيكل الذي نظى لهذه الفرقة كل مسجود وممنزلاً عن خير أجيالها حتى ظهور هذا الكتاب الذي وضعه الأستاذ الباحث حسن بن محمود حرد.

والكتاب يعكس قصة مؤلفه مع الأحمدية وقد تبنى له معرفة هذه المنظمة عن قرب وقد ولد لأبوين حديين، وبنا على الأحمدية، ويرجع فيها عن اسم فيها منسوب مدير عام دائرة الشؤون العربية والمركز الخاص بزيارها، احتية المصنف، ورئيس مجلسها، والقويمة.

\* كتاب رباح ونا، طبع في حيفا







واخرون غيرهم مما دفع مبرور طامع خليفة المسيح  
 اذ راع أن يزعج مشيورا يمتنع لتبليغ المظالفة بهذينهم من  
 حسن هذه به اختياره خرداً وأبناً ومشيواً لغزحمية ولا  
 ريب أن نكرة (التقوى) الجديدة جهالاً خطيراً يانسح  
 حقيقة هذه المسئلة المشيوية دفعوه سريعاً للتأمن في  
 كتابت مبرور علام حمد دخلته لكتبة ما عهد من  
 يوم وفهرله عن عقيدة الإسلام النجوة

### المسيح ههين بن موزيم

#### أما يراه مبرور خلاص المصيح بالوجود

برهه لتبليغ التعمية تبعاً لبرهم من علام حمد  
 أن للمصيح عيسى بن مريم منقول في منجته سريلين  
 بكتبت: وله خير هنلك إيمان يمع ذلكه قالوا في ادعاء  
 محبة المسيح فإن لمبرور علام كلام قبيح في شخص  
 المسيح هذه الصلاة وكنت صوفراً خبي مريم  
 وقبضعة الأحمدة في كتاب المصيح يقول: والجماعة  
 الأخمينية وجماعة سره به والماء يهية هي حركة  
 تدعي الانصاف من الإسلام تأسست في الهند سنة 1894  
 وشيها يلي بعض التبرعات مؤسسية حول عقيدته في  
 عيسى حية الإسلام، بالتي يبرر بصوص شديداً الفادي  
 هو جادة الإسلام وعقائده المصبة يقول مبرور علام  
 السيد القادياني الهندي: أجل، لقد اختار عيسى المسيح  
 وملائكة الملائكة وكان يفضله لألقه الأساليب، ولم يكن  
 بهنك في نوره وشهوته التسمية كما يدعي، كم  
 أنه نمود شيئاً من فكتبت أبداً، لكل الأتباع التي ادعى  
 لنها حكره في 17 يوم ليست به وجود على الإخلاص  
 (حوالي ن من 1895) ويقول

ولقد تكلم للتصانيف حول الكافي من حبيب الله، ولكن  
 في الحقيقة لم تكن له أي معرفة حركتي لا من  
 (250)

يقول مبرور ملكية: جواً عائلته فكانت طاهرة  
 وعريفاً ثلاث من جداته من مفرق الأم وثلاث من  
 حكره الأب كُنْ: أنيك ومن دم هؤلاء التلبيك ظهر  
 عيسى وتكون وجوده وفيه حد عاصم فيه  
 للموصف: حمر في 291 يقول مبرور في حق

هذه الدولة المبركة ربه طائفة التي من عدتها  
 وبسببها، وتوابعي خيرة من قدم وجللتها في كل  
 وقت بطلب مبيهاً طرائق خمس 36، ويقول: تهيأ  
 عسى ك مندم طاعة هذه الحكومة برمة صادقة  
 حركتي لا من 184).

✽ البند السادس: لم يكن فيه سلسلة شد الآ  
 لبريطانيا وليس وحياً لتلك على الهندي كما كذا دعي.  
 يتولى مبرور علام: لقد كُني اليوم حكم اليهود بالسيف،  
 جلا جواد بعد هذا اليوم خبي يرفع الملاح على التكرار  
 زكي مطلقاً رسول كذب، إنني لنا المصيح التمرهه ولا  
 بهذا الملاح بعد غلوبي الأخرى حركتي 184 من 184

✽ التخليص في تصانيف مبرور شاتم التخليص  
 وإفاله واضح جداً مهما حاولت تحليلها، إذ أنه يقول  
 يتيكن وينسباً الرب ينس كل من يحضر المبيكة  
 أنتهيات 2: من 197). ثم يضي التوبة قالوا: لقد  
 جعلني الله نبياً وحاملياً بهذا اللبنة لكل من، حاد  
 حركتي 184 من 184). ويشرح في مكان آخر قائلا  
 بأننا نكتب ونكتب كل من يضي النور والرسالة بعد  
 الرسول محمد خاتم المرسلين (أنتهيات)، من 238  
 ثم يضي الرسالة قائلا: يصدق لله الذي ارسل رسول  
 في القديان (حركتي 184 من 184)

لقد صنعت خروج حسن عوده عن مة محمية  
 ولصدارة لشكر (التقوى) في شكلها الجديد 184  
 ظل هذه الطائفة حيث نجم عن ذلك خروج عد من  
 كُتباها ولزها شقيقاه صالح ونجد هوة وقما من  
 كبار دعاة كمال دينية في فلسطين وفي أستراليا



الطبعة الأولى  
 مبرور مبرور لند 1895



الطبعة الرابعة  
 مبرور مبرور لند 1895

السيد المسيح. ولم يكن همس يُعتقد أن يلقي بالصلاح لأنه كان يعلم أن الناس يمزقونه. ذكر على السحرة حزن (10 ص 286) ويقول أيضا: «تذكر أن مريم خادمة محمد لافس منه» حزن 18 ص 287

## ألعاب مضحكيات في غير مضحكيات مما لوجي

### لهجرت في ظلام من كشافات

• راييت في المنام مكانا يمينه شخص جاء انا في وعطاني بنود كثيرة انفا في حجري شالته هي منه خيال. يمر بي اسم فضلت لا بد لي يكون لك اسم، فقال اسمي نينقي نينقي

مر اني 22 ص 346

• من من عمر براكون يا بلاطوس (التذكرة ص 113)  
• بن الله مع المالكين (التذكرة ص 353)  
• من من اسكن أنت وزوجك الجنة (التذكرة ص 127)

• نقل هو الله عجيبة (التذكرة ص 634)  
• كل المتن في جس النظيف وأكل اللحم (التذكرة ص 996)

• من الممد مريم وموزة (التذكرة ص 280)  
• مما أن الا كثران وسيظهر على يدي ما ظهر من المرقلة (التذكرة ص 668)

• ما حمد امك انت وزوجك الجسد (التذكرة ص 678)

• ما محمد ليه الذي جعله المسيح ابن مريم (التذكرة ص 1922)

• زكريا آيا زكريا آيا (في جامع القروية جامع القروية (التذكرة ص 606)

• I Love You (التذكرة ص 64-65)

ent. 2011 108

Shall Help You

Can we E 1940

• ما علوا ما شكم في غفرت لكم (التذكرة ص 304)

• استظن يا شيند وابره (التذكرة ص 403)  
• من من كد سادس اياه (في جامع هكلا القروية)  
(التذكرة ص 592)

• راييت في المنام من الله، ويتكلم انا هو. وكانت الألفية بنت في مريمي ويسب انا في هذه الحالة كنت اقول ان ريد نظام جديد، سفا جديدة. رايضا جديدة. خلقت السموات والارض (التذكرة ص 195-197)

• حوتنا سميا، يقول موزة، ولا اخوي ياي نفا من الاكلام. (التذكرة ص 120)

• داتنا سجدل بيده يربوك يله وليمي الى ثلاث سنة من يوم انكاح ثم ربيها اليك بعد موت ولا يكون خلعها من قدامي. الذكر ص 166، يقول حسن حوزة اليوا من هذا الخيال. ر. جاء اليه اوجي بلغ عريية خيله ويولد امتلا معدي بهدم التي ارد لي يترجها علم خيله. وقد لزوجت من غيره، رقيت مسلمة وزوجها وقد عت مني ولم يقبل زوجا لا حدية. عمالا ونجات من 140

• حواء المخاص الى جند النخل قال يا نيتي مت من هذا وكنت سب منساة (التذكرة ص 13)  
• يقول حسن حوزة هذا عند الصباح من ربح وجماع المخاص انما ولله عيسى معه ليس هو همس بن مريم ص 340

• جملني الله مريم تستنح مع شع في روح همس كما نفع في مريم. فأصبحت مضلا في مريم مسانير وبعد عدة اشهر مع لمارا، فتسرة المولود من كوسي مريم وهرت همس، وهكذا أصبحت أنا همس بن مريم. كثران الرومانية (ص 90)

## هوية القاميات

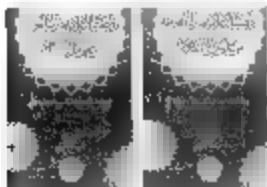
### أبي وجوب طاعة المستعمر الإنجليز

يقول ميري ظلام محمد القاميات في كتبه وزها 44

• هناك قصص منظم همري في تأييد الحكومة الإنجليز وجزئها. وقد ألت في مع الجهاد ويوجوب ساعة وبني الأمر من الكتب والإعلانات







## روضة الإعلام بمنزلة تعريفة

من علوم الإسلام

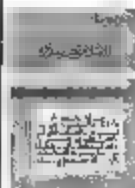
لأليف محمد بن علي بن الأزهري الفراءاني

المقدم وتحقيق سعيد العلمي

منشور من كلية الدعوة الإسلامية طرابلس

جزء 1 من 1 - 100 صفحة

فلما أثار امر الأزهري بعدة من الساحة الأدبية والفكرية هرونة عديدة ولم يتج لها ان يرى انموذج في السموات الاخيرة وقبحة هذا الكتاب ليست باعبارها هذا إلهام بل لأنه سجل لما وصلت إليه الثقافة العربية الإسلامية في الأندلس والموضوع الأساسي للكتاب هو التعريف بمخانة لغة العربية من سائر العلوم الإسلامية حيث يجعلها نقطة المخرج وسحب الدائرة. مختلفا من ان تعريفة هي الوسيط مهم الكتاب والسيرة. هذا القيم. مع الكثر من حسن التوفيق ويقسم صاحبها من لغة تفهم فمفهوم دوس ثم يفهم تستحق رتبة البداية والمقدم. ويعرض المؤلف أيضا لوجه خطر الفروع في ذلك. وسنم حسب طه سيما أنما السلف في ظهور توجهه الى نهاية. ويقدم بذلك من الأدلة الثقيلة والمثلية ما لا يحصى. ويتصور لاه الأثر فضل لتعريف موضوعه ولغريب مفاهيمه بما قدمه في بداية الكتاب ويخصي بالفارسي ان يخصص نفسه بها وبما جاد من فهم ما يجمع له الكتاب أساسا بكثره شياء جزلة. وقد تضمن عليه من عناوين عامة وأخرى فرعية. وقد شبه من حكايات وروايات ومماثل متشوشة وحكام منطقية.



## الإسلام حين الدعوة

المؤلف: حسن إسماعيل مروة

منشور من: جمعية الدعوة الإسلامية الطائفة طرابلس

طبعة أولى - 100 صفحة

يبرز الكتاب أهمية الدعوة كسبلة والالتزام بالإيمان قولاً وعملاً مؤكداً ان الله عز وجل مهبط لا تتعدى. الكلام الصريح والحق للرجاء. سرعان ما يترك أثره على الأمان او فسر ما يتمنى ان يكون له يومئذ. ويؤكد الكتاب حاج من سهره لسطحى وروحه شعبة. شؤون الله عليهم ومن بينهم. يرصد. ويضع لنظروا وتقربوا على حاله مدرسة النبوة. ويقدم هؤلاء امام ألدانية مفيد. عرض الصفات التي لا يدرى من التحلي بها حتى يؤمنى مبالته على الوجه الأكمل

## المعرب في القرآن الكريم

دراسة تلمحيكية دلالية

الأستاذ الدكتور محمد حميد علي بلادي  
مشرورة: جمعية الدعوة الإسلامية العراقية / بغداد  
طبعة أولى قطع منسجم 300 صفحة

اختار الله سبحانه وصالي اللغة  
المعربة لتكون لغة نكسبه  
العالم والقرآن الكريم وقد  
اكتسبها والكريم للفتا جبهة  
بالأشكال لغة شريع على عرش  
الأسمة والصفات وهذه  
طبيعية وسيرة عبق على

أجل الفكر والثقافة يقول المستشرق الفرنسي يوسف  
ميسنيور: «وباستطاعة العرب أن يداخروا غيرهم  
من الأمم بما في أيديهم من جوامع الكلم التي تحمل في  
صميمها الفكر وأمارات القوة والبراعة لا يمكن لها

ومعنى لأن القرآن الكريم قد برز في تلك اللغة الجمالة  
والعظيمة المعربة، فكان يد من أن يكون صورة حية من تلك  
اللغة. وقد قد رويها في ألفاظ من لغات أخرى، وذلك  
بما جعلها هي عرس. للدلالة على عالمية الإسلام، ولأنه  
لم يرد في العرب خاصة وإنما للعالم كافة ولا هذا  
الكتاب بمصدا ومنتهى بل هو ما جاء في القرآن  
الكريم من كتابات ومعانيها التي لها (دراسة  
بالمعنية حيث الرجوع بالكلية إلى أصله والوقوف  
على لغته ودلالاته نظرًا على أن اللغة من لغة إلى  
أخرى غالب ما يسهل توافر الظهور البلاغي سواء من  
حيث الشكل أو المعنى».

## الاستشراق..

### أهدافه ووسائله

دراسة تطبيقية حول منهج لغويين  
في دراسة ابن خلدون

الأستاذ الدكتور محمد فتح الله التريدي  
مشرورة: كلية الشريعة الإسلامية / بغداد  
طبعة ثانية قطع منسجم 333 صفحة

عندما يدرس  
المستشرق أي قضية لا  
سلامية لها الإسلام  
ولم يكن يجد أنهم  
ومعهم منهج علمي  
ويعاين الأكرام  
بالوصفية والحقائق  
هذا ما يتبرهن من

الدائرة الإسلامية (عقيدة أو طريقة) التي تؤثر  
مستقلة تدفع لتعرف بالمنهج الاستشراقي ونسج  
به إلى اللامعجبية واللاموضوعية وقد اهتم  
المستشرقين بعدد من أهلام الفكر الإسلامي، في  
هذا الكتاب دراسة تطبيقية حول منهج اللغويين في  
دراسة ابن خلدون، وما دفع هؤلاء إلى اختيار ابن  
خلدون هو علم اللغة التي كتب بها عنه وتجاه  
التكلمية عنه إلى مستهلكات هي أقرب إلى نعل  
المنهج الاستشراقي، ويحاول المؤلف الوصول إلى  
الطبيعة الحقيقية بمجرد قتي ترد الأصول إلى  
صحتها في اللغة حقيقة الفكر الإنساني وحقيقة  
مركزاته، وعظمة التراث الإسلامي وكيف حاول  
الفرعيين تشويهه وتزيينه عندما نطقت من  
الأهضام به والاطلقت إلى لغته ودنسته



## القضايا البيئية

في بحوثي وكتابي لمؤرخي وقصة الاحتلال الفرنسي للمملكة  
تؤلف بول هنري

مؤلف بول هنري

مؤلف بول هنري

طبعة أولى قطع كبير 398 صفحة

هذا الكتاب قد مر عليه نصف قرن، ولا يزال مع مشرقه يورس من الإسلام  
ونابح شمسه في المنطقة الواحدة بين أديان شمال وشرق الفتح. البعث الحزبي حيث قصر ثمانين سنة  
لأربعين عاماً بين 1919 و1920 ميعر فيمن الكتاب مبررة عن تاريخ القضايا البيئية في العراق  
عندما هي البحر الذي من البحر الذي دمره في العراق. في هذا الكتاب، تأليفه وتفسيره  
حالاتها خطتها خاصة القضايا إلى الحياة الصاروخ التي خلقت بها ما سطر من هذا لتعظيم  
والاستمرارية في كل الإسلام واللغة العربية ويعد مؤلف على جملة من الاقتصاد الهمة معظمه من حالة  
الإنسان الفرد. وعلى المصادر. طبعة من تاريخ حوياتها التي التاريخية وحسب الخطوط، مية غلوسات  
مختلفة في اسم المثلث. وتبرها قصة عن الضمان الترميم



## الشعوب الإسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق

تؤلف هيرين أكتير

تؤلف بول هنري

مؤلف بول هنري

طبعة أولى قطع متوسط 692 صفحة

يعتري الكتاب على طبعات كثيرة ومهمة جداً عن الشعوب المسلمة في الاتحاد السوفياتي السابق شعور  
كثيرة وكبيرة ومختلفة، بلغات وألوان وأشكال ولغويات واجتماعية مختلفة جميعها الدين الإسلامي العظيم،  
توجد المصطفين منها وهرب وادب تلك التي لم تكن تتوحد لها حتى عناصر اللغة الواحدة وقد أخذها يوماً  
وجسد وعقل وجوداً. ولكن امتد بلغوتها وعقولها فبعث وتكررت، حيث دمج فيها جميع المستلزمات التي  
جاءت في هذا بعد من هذا الإسلام في النص من هذا الكتاب كما تقول المؤلف هو الإجابة عن ثلاثة  
أسئلة أساسية عن الشعوب الإسلامية في الاتحاد السوفياتي سابق من يكونون؟ وأين يوجدون؟ وكيف يكونون؟

عدد مجلدات 9



يسمى المؤلف في هذا الكتاب وفي منهج علمي رسمه  
إلى أن يصلح أمام طالب كنهيت الدعوة والقراء  
صوماً أولاً واسعة على بريق الفقه للمعلم، كما  
يعرض في الوقت نفسه على أن يريهم درية صفه  
على التجربة من المبدأ والتحرر من الجمود على  
منهج مدرسة فقهية وحده. فمثل التبرير الذي يربط  
بعضه لهداية الميدان لا بد من أن يتمدد بالتفكير وهو  
فريضة بالإصلاح وينهج على المبدأ لتأخر من بريق  
التفكير في مختلف مدارسه ويحدد بالأحكام والآراء  
التي يتناسب مع واقعه ويتناسب مع كل من يتعامله في  
الزمن إلى أيدي المصنف ويؤكد المؤلف لكل طالب صفه  
في أي جانب من جوانب الدين بما يعرضه من أدلة  
متميزة وشرعية وما دار حولها من نقاش وحوار أن  
التكلم على حكم واحد لا يكون إلا في المعلوم من  
الدين بالضرر والحق ما عدا ذلك فالمعلم في كل  
مسألة وذلك من بين أبرز ما يميز الكتاب لأنه يمتاز  
به منهم في عداد دهان بالمعروف بمصر ذكية واسعة  
متحررة من الجمود والتعصب لهذه المدرسة الفقهية  
أون ذلك بما يؤكد صلاحية هذا الدين وبعده عن  
وحاجة الناس إليه ورفع الأحوال الشخصية بمسئله  
الزواج والطلاق وما يتعلق بهما من أمور هي أشد  
الاسلامية في العلاج الفاضل بمشاكل مجتمعاتنا وكل  
الشرائح يستفيد من هذا النبع الأصيل يحتير ركناً  
أساسية لأمرة مستقرة مستعدة

## منهج الدين

### إلى الفقه الإسلامي المقارن

للمعلم لأحوال الشخصية

لؤلف الدكتور المصالح في حسين  
مستوراد كلية الدعوة والإسلامية عرفة  
موسم أولي طبع منسوخ 1998 صفحة





## ❶ الأناخ : أمين تحرير مجلة التواصل

السلام عليكم وبعد

فبين يدي الميخ الرابع من التواصل وقد استغرقت هي من حثك فلر أكاد نمسه جلنبا لأمر هـ حتى أعود إلى القاطلة المستغف ومستغف

التواصل عمل ممتاز من كل جانب: مادة وموضوعات وإلهام وإصرار وعناية ياتنصنار إليها عين معمر، فخللا وموضوعها كما يغفل الأعلام للمنكنة لثوابه الموصوعر الجادة الجديدة المنجدة والرقية الواسعة والاستوب للهاني كرهين. كلها تجعل من التواصل مسماً على مسمر\* ويجعلني أشعر بالأعتراف ان يصد مثل هذه المبل الوقح المعنوى عر (جعبه الدعوة الإسلامية المالمة بهذه الصورة المشرفة. لنديمة

امسككم ورفاكنكم بعد الذوق الذي لا يستكر- مسككم جسماً شاكر لكم جهنكم وجهنكم ومباركاً صلواتكم الرائدة

نكم المودة والخالس التقدير والاحترام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أ د علي بهمن خشم

أمين هام مخرج لثقة لصيفة ليبيا

## ❷ نهاية طيبة وبعد

### ❶ الصحافة و أسوة مجلة التواصل

مصالحة حارة

ثابعت باهتمام وبامتني هذه مجلة التواصل التي أملتش تماماً لوسدها بالرائدة التي كلين هي قدرات الفالعين على إتقانها والتطلع إلى استمرارها

مع التود العميق

محمود الكوسبي

أمين رابطة الصحفيين ليبيا

تفحت شاكر أسنة من العهد الرابع بمجلة التواصل التي سدرت حقيرة هي طيبة فاقرة وأنبلة وجهات خلقة بالمواضيع الثقيمة والهادفة التي كالع وضعبه سمونة بها مسير لإلح التمسك المعاصر والتي إذ أهرت نكم هن وأفر مشاكر التقدير مأجبن الشكر بهذه التميزارة الطيبة نرجو نكم الذوقين واللمح

والصالح

بوتر الاحلودي

وزير الشؤون كدمية تونس

## الإخوانية أممية تحرير مجلّة التّواضع

بمدّ التّعبئة

يمكننيّ جمعا بالغبطة والسرور وإذ التّصمّع العدد الثّاني من مجلّة التّواضع، وإيقنت أنّه عطية تكوّن الإله  
يتموّل النّعم التي حقّقته وزاد يقيني أنّ التّجويد السّلمية والبريئة السّلميّة تستطیع صنع الرّيدخ والتّألق،  
فجاءت الإخوان عملا سعيّا متكاملا شكلا ومضمونا ولا أكون مهالفاً إن قلت حال الواقع الهائل  
تهدّية حارة رخيصة، إنّ كلّ من منضمّ في هذا العمل الإعلانيّ القاذف الرّائع ويمسّنيّ للجميع الاستعراء  
والفوضىض ينادي الله تعالى

صعد الهادي جاثلا

## الإخوانية يسجّلة التّواضع

مدد التّعبئة

لقد تصدّعت تصاديبان لديّ، استلبتهما من طريق البرود ومما  
العدد الثّاني وموسومة الرّوحيّ للبرامج المنهيّة، مدد ٩ ولني  
إني ٥ والعدد الثّالث وموسومة كما نطعن مشقّيات لتأزّهوا  
ساعيل على معالمة التّواضع التّعبئة التي تسمى عليها عهد مجلّة  
المتنوّذ ولني اعتقد بأنّ الكثرة من التّواضع والبراسات التي  
تضمّنها هذه الطّبيعة مثل الاتّصيّة التي ينور حولها النّماش الآن  
عن السّاحة الأوروبيّة حيث أنّ الأمور غالبا ما يطرح عن جاسب  
وحد ومن قبل لوتكك الذين يدعون بأنفسهم ساسة العبّر على  
القضاب الإسلاميّة مدّ فطن هذا في أمس السّاحة لاسمبح أدلّك  
وزاد عملاقا وأطّاع القرب عليه هالناقش ينه من طرّه ويصر  
وهو غر متواز ولا متوازن لد اقتراح خجعة يمدّ هذه الدّبيّ سلت  
ولني قتلّق بالهوار والتّعارف لكي يواجه بهد العملة التّرسّة التي  
تضرس لها نصّ والإسلام بشكل عام

نسيّ نكم التّواضع في مسجّلتكم المميّدة لإيصال صوت الحقّ، وتجنّبد  
الكثير من التّندبم الحافّة التي ترسّعت ليس فطن على عقل الخرب  
عد بل يلهّ غصون الكثيرين من استمدى والعرد الذين يستنقون  
متواضعهم من خصائص شهر حوثويّ بها

علّق صدقك

عنريد اعطيتا

## الإخوانية أممية تحرير مجلّة التّواضع

بمدّ التّعبئة

بقدر كان من تواصي سروريّ أنّ تذهب  
معلومتكم كهدية من سديّ عزيز وكال عد  
الثّاني منها ولم أتمكن للأسف من الحصول  
عن التّعبد الأكبر ومع ذلك كانت مسامحة بها لا  
نوصيه أطلق على موضوعاتها المتنوّعة  
وقد التّصريح بسجّلة التّواضع والبراسة  
الموسومة والقصص التي يمدّ بها عنصرا  
الإسلاميّة وهو ما يقضي إلى الإقدام على  
المتبادلة وقد لوطقت مع ساليّ مد  
موضوعه يمدّون ركب حضارتنا المنطوق  
والتمسار أملا أن يبال مواظنتكم على الشر  
شاكرا جهودكم بعلوبة من أجل خلق صرح  
تقاضي نصن في أمس العجاجة إلهي في أوقات  
التي ذهب فيه معظم الجهد في المصروفات  
البرية، راتيتكك

وتقتضوا قبول طائفيّ تديريّ، ويحقّر أي  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التّواضع خالد المهرلك

عنريد نهيّة



## تمويه

في الوقت الذي نرحب فيه أسرة التحرير مجلة التواصل بما يريد فيها من الإخوة الكتاب (مقالاته دراسات) بعون لينشر على صفحاتها، فإنها قد لاحظت أن بعض الأسوة والموضوعات التي تسلفها ليست أصيلة، فطالب أن يعطينا أمثلة أكثر من مطبوعة وعلى هذا أن أسرة التحرير تعتذر من عدم نشر تلك الأسوة موضوعاته ونشهد أن الكتاب طمأ ينه لا تنشر إلا المواد التي تكذب للتواصل خاصة (الأسفة الإسلامية) ويحذر أن تكون مطبوعة ومطبوعة على قرص مرن، لنا على أسرة التحرير دور مبرر بإعادة إعادة التي لنحافظ ننشر في أحسنها فشر أم تم تنقير ومطحات التواصل مفتوحة أمام كل لأفلام الحياة التي ترسب في الكتابة وفق معايير تنقير الموجهة في كل حد

المحرر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد قد شاء الله سبحانه وتعالى أن نلتاح بأكورة التواصل التي ولدت ناشئة بفضل الله من رحم جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومطالعت هذاها رأيكم فيمبيني كثير، كما أصبحت كل قرائها على ما أعتقد

أصلي الله هونكم على نجاح رسالة التواصل، ولتمنى أن نتاح بي خرسنة قربة التواصل، أشأ ولتمنى أنكم بي نصروا على بسعة منها مستقبلا ولكم الشكر وجرأكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عاطف هسانه رحمن

سوجه وهف بالأزهر الثانوية مصر

## الإخاء أمين تحرير مجلة التواصل

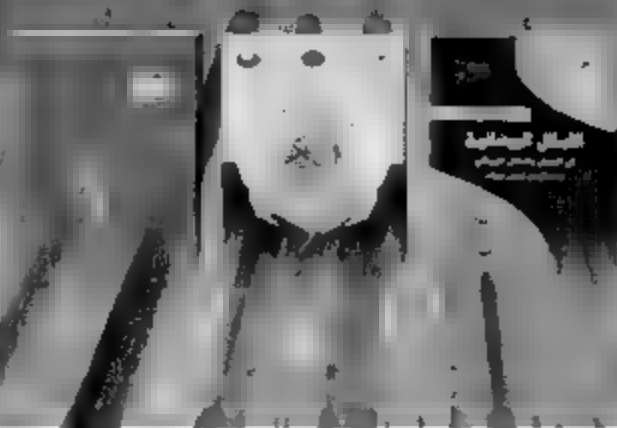
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد  
هنيئكم بصور مجلة التواصل ولرجوها للتوفيق في ذاه ومالها وقد أخبرني بصور هذه المجلة أحد الزملاء الكرام، وبذلك أرجو التكرم بإرسال إجابة لي، وسأبحث لكم في ذاه الله ببعض قديسات والمالأت وأمرتكم أنني عشت في جامعة الفناح أسلاف في كلية الأدب أكثر من عشر سنوات

أكرر لكم أطلب نصيحتي وبصياحي لطيفه لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحمد السوي

القاهرة مصر









## مورقة

الجزيرة ذات الألف وجه

محمد بشاري / فرنسا:  
موقع الإسلام  
في أوروبا الجديدة

علي الحلو / إسبانيا:  
ثاباتا والعرب

سائلة عبد الجبار / ليبيا:  
آل بوش ووهم النهايات

محمد أبو بكر / نيجيريا:  
عثمان فودي بين الذكرى  
الصحيحة والزائفة

أكمل الدين إحسان أوغلي / تركيا:  
الإسلام ليس  
جغرافيا واحدة..

تيموثي سافيج / أمريكا:

## أوروبا والإسلام

تلميع الهلال وهدام الثقافات



وَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
وَعَلَى  
صَلَاتُكَ يَا أَيُّهَا  
الرَّسُولُ الْمُرْسَلُ





إبراهيم علي الربو\*

## الحياة .. تجديد

الحياة تجديد، فلولا ما عرفنا لها قيمة، ولولا ما أدركنا أن الزمن فيه الماضي والحاضر والمستقبل... لولا التجدد لأسنت البحيرات وتجهمت السماء في وجه الأرض، وتعبت الأغصان من حمل ثمارها، وابيض رأس الليل من توالي السواد... وهذا عدد جديد من مجلة التواصل به يتجدد الوصل ويتعزز الاتصال ويستمر العطاء الفكري المسؤول... قد يكون وصلنا أقل من آمالنا واتصالنا أضعف من آمياتنا، وتواصلنا على تردد ضعيف، لكن حسبنا أن نجتهد، وأملنا أن نحصل على أجرين، فإن لم يكن فنحن متأكدون بأن أجراً واحداً سيثبت أقدامنا على الأرض مهما كانت هشاشة تربتها، ويساعدنا على الصعود رغم تقطعت بعض الصخور التي تستند عليها أرجلنا، ونطبق عليها بأصابعنا، ورغم هشاشة هاتيك وتفتت هذه ستبقى أميننا على القمة التي لن يكون إدراكها يسيراً دون اتصال وتواصل مع كل الناطقين بلغة الضاد.

الحياة تجديد، الجدة حياة، وهذا عدد جديد، قد تكون في جدته حياة وفي حياته جدة، فإن كان ذلك كذلك فهو مرادنا، وإن لم يكن كما نأمل فإن لكل امرئ ما نوى، ويبقى الأمل في أن ننجح غداً فيما أخفقنا فيه اليوم، وأن نتجاوز عثرة الظلمة بخطوات راسخة في ضوء النهار، وأن نكون العطار الذي لا يدعي بأنه قادر على إصلاح ما أفسده الدهر، ولكن حسبه أن يشير إلى مواقع الفساد ليتواصل المصلحون ويتصل الصالحون فيكون في تواصلهم الإصلاح وفي اتصاليهم الفلاح.

الحياة تجديد وهذا عدد من التواصل جديد لكن جدته قد تكون قديمة ونحن في ذلك معذورون فالجدة أمر نسبي وما لا يدرك كله لا يترك جله، وقد يكون قدمه جديداً، ونحن بذلك فخورون، لأننا أدركنا حقيقة أن لا جديد بلا قديم، وأن ذلك ما كان ليعرف لولا وجود هذا... وأياً يكن الأمر فما نحن نضع الركيزة السادسة في قنطرة التواصل، بمشاركة ثلثة من الكتاب والباحثين وكلنا أمل بأن مكونات هذه القاعدة من تقارير ومقالات ودراسات وحوارات واستطلاعات ستكون أساساً متيناً من أسس تلك الركيزة التواصلية التي نريد منها أن توصلنا للآخر فيراننا، وأن يعبرها من الضفة الأخرى فترام، فإن رأيتم رأينا فأعينونا وإن رأيتم غير ذلك فليتبخلوا علينا بالنصح، لأنكم مؤمنون برسالة التواصل، والمؤمن مرآة أخيه.

هذه خطوة جديدة على طريق التواصل، نخطوها في اتجاهكم، فإن قابليتمونا بمثلها في اتجاهنا فنعماً هي، فما التواصل إلا سعي إنساني متبادل في محاولة لإدراك حكمة الله في التنوع والاختلاف، وإن أثرت البقاء في أماكنكم حتى تقيموا خطواتنا فلا تثريب عليكم، فالحياة تجارب وما كنا لنعرف النجاح لولا تجارب الإخفاق، وما أظن أنكم عارفوه...

والتواصل وهي تقطع خطواتها السادسة في تجاربها الثرية نأمل - ولا شك أنكم تأملون - أن يكتب لها النجاح الأسمى عبر هذا المنعطف التاريخي تجديداً.. وتجديداً.. أخذاً وعطاء.

وما التوفيق إلا من عند الله



## في هذا العدد

### الافتتاحية

❖ الحياة... تجددًا

إبراهيم علي الربو

### تقارير

❖ جهود جمعية الدعوة الإسلامية في تعليم اللغة العربية في إفريقيا

6 - 19

محمد حسن جحا

❖ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (تعاون من أجل إفريقيا)

20 - 28

علي محمد الويفاتي

### مقالات

❖ أين يكون موقع الإسلام في أوروبا الجديدة؟

30 - 35

د. محمد بشاري

❖ الأدب العربي والمستعربون الأوروبيون

36 - 42

عمر لطفي العالم

❖ ثاباتا والعرب

43 - 47

د. علي حسين الحلو

❖ إيطاليا وتاريخ الدراسات العربية والإسلامية

48 - 54

محمد القاضي

❖ آل بوش ووهم النهايات

55 - 62

د. سائلة عبد الجبار

❖ العلم والبعث الروحي للدين

63 - 67

د. صلاح الجابري

❖ منهجية الإسلام

68 - 74

محمد رجاء حنفي

❖ فضاءات التخيل وتأويلاته في تحليل النص

75 - 78

د. مشكور كاظم العوادي

❖ الكتاب والمكتبة وثقافة الطفل المسلم في عصر المعلومات

79 - 84

د. مفتاح محمد دياب

❖ الشيخ عثمان بن محمد فودي بين الذكرى

85 - 89

د. محمد أول أبو بكر

الصحيحة والزائفة

❖ التراث العربي المخطوط ودوره في ترسيخ العلاقات

90 - 98

سامي خليل ماغاسوبا

بين شعوب جانبي الصحراء الكبرى

❖ الثقافة العربية الإسلامية تجاه العولمة

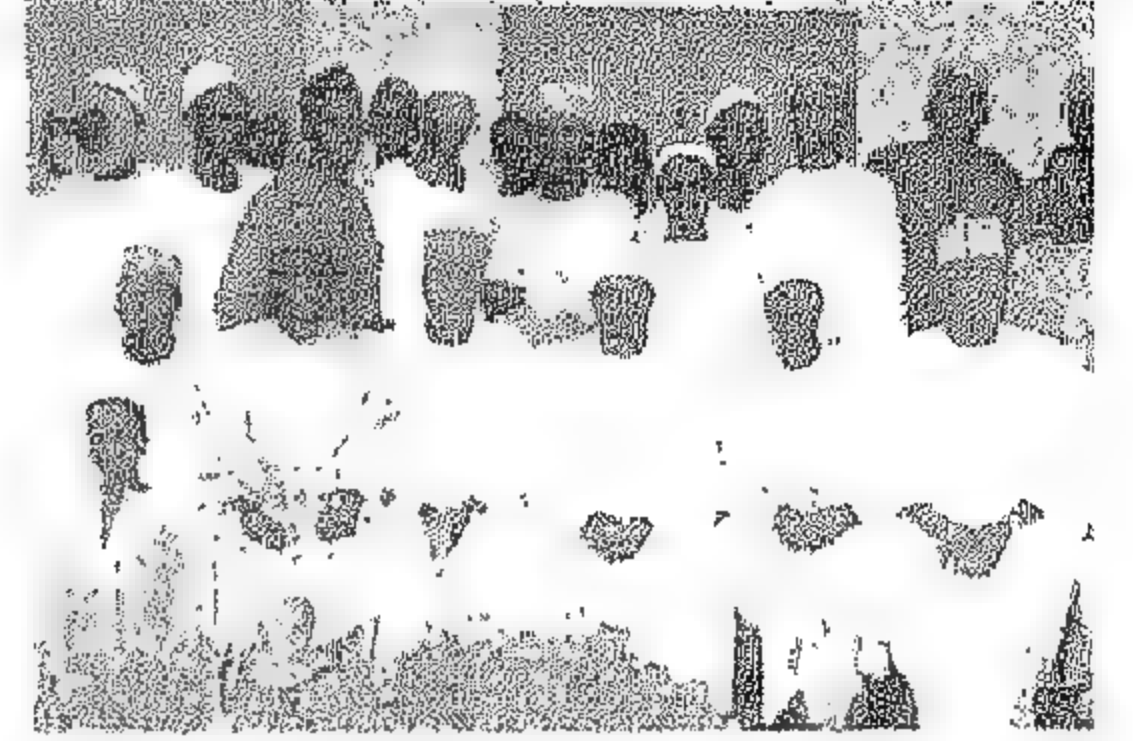
99 - 106

علي جنك صمب

❖ ملامح تجربة الشريط الديني في السينما العربية

107 - 116

رمضان سليم

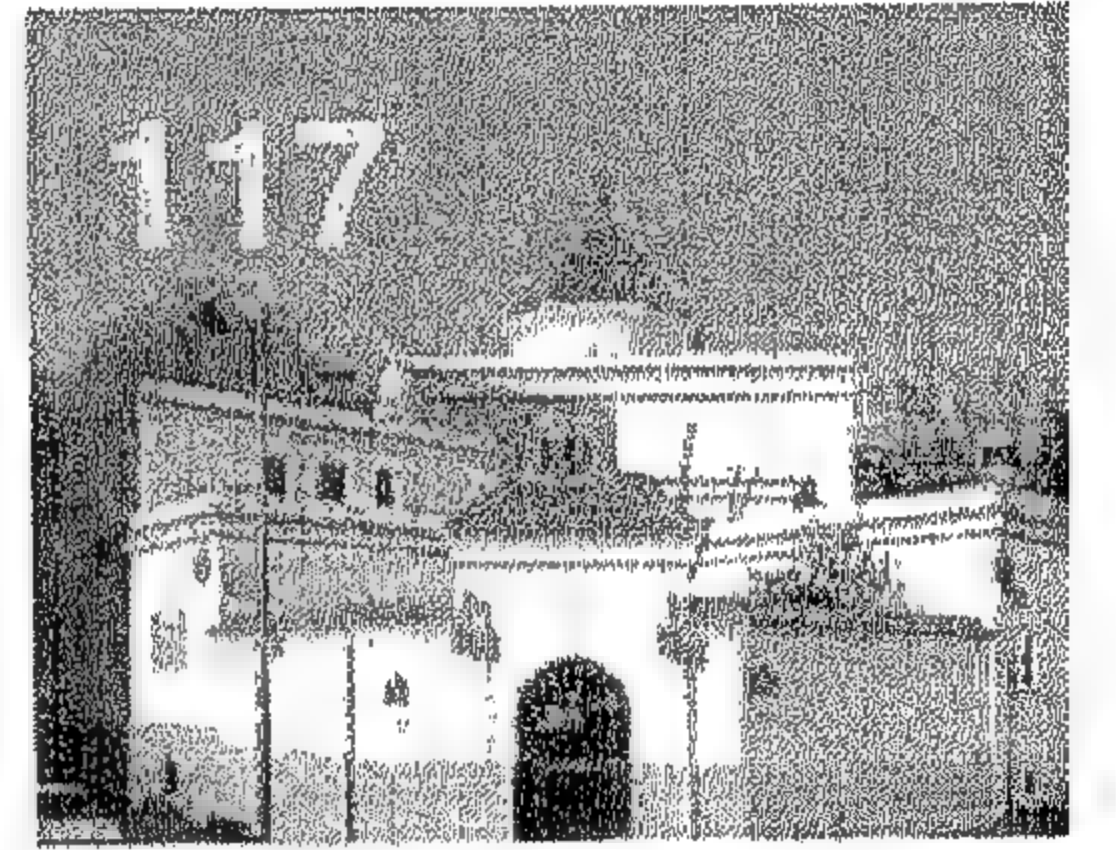


ثقل

جهود جمعية الدعوة

الإسلامية في تعليم اللغة

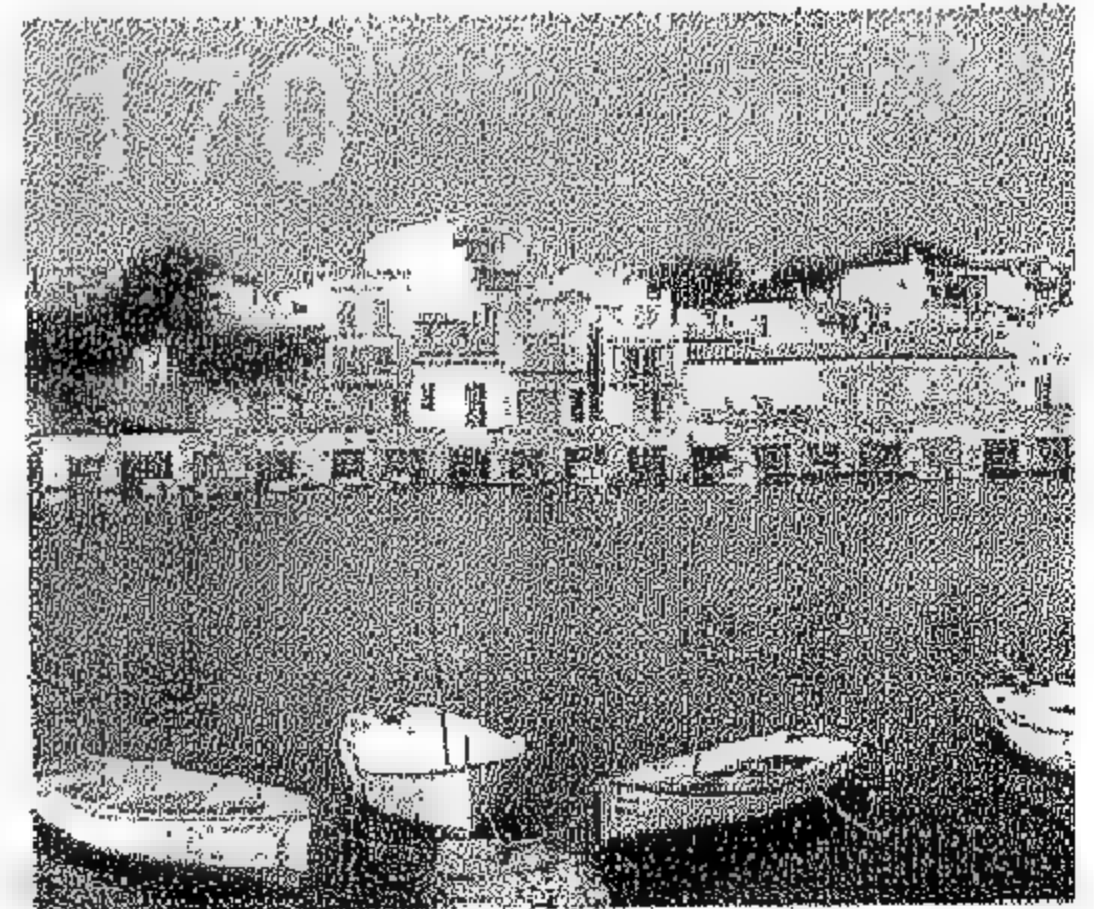
العربية في إفريقيا



دراسات

أوروبا والإسلام: تلميع الهلال

وصدام الثقافات



استطلاعات

❖ ميوزقة ذات الألف وجه



تصدر عن

جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

السنة الثانية - العدد السادس

الصيف 1373 من وفاة الرسول ﷺ

الموافق يونيو 2005 مسيحي

اللجنة الاستشارية

أ. د. محمد أحمد الشريف  
أ. د. المهدي مفتاح أمبيرش  
أ. إبراهيم بشير الفويل  
أ. د. محمد السموالك  
أ. د. محمد المسفر  
أ. د. عبد الإله بتعرفة  
أ. السيد عبد الرؤوف

أمين هيئة التحرير

د. عبد العاطي محمد عبد الجليل

هيئة التحرير

أ. إبراهيم علي الربو  
د. محمد فتح الله الزيايدي  
د. محمد سالم المقييد

إدارة التحرير

أ. الصديق بشير نصر  
أ. محمد حسن جحا  
أ. علي محمد الويفاتي

المراسلات باسم

أمين هيئة التحرير

طريق السواني - كلم 5

هاتف: 4800730 / 48084615

بريد مصور: 4800736

ص.ب: 86086

طرابلس - الجماهيرية العظمى

البريد الإلكتروني

INFO@AT-TAWASUL.INFO

ARAA@AT-TAWASUL.INFO

الموقع على شبكة الانترنت

WWW.AT-TAWASUL.INFO

## دراسات

❖ أوروبا والإسلام: تلميع الهلال وصدام الثقافات تيموني م. سافيج

❖ الإسلام والتعددية الفكرية.. مقاربة في شرعية د. عبد الحكيم الكعبي  
الاختلاف وثقافة الحوار

## محاضرات

❖ الحوار الإسلامي - المسيحي.. إلى أين؟ فوزي فاضل الزفزاف

## حوارات

❖ د. أكمل الدين إحسان أوغلي:

الإسلام ليس جغرافيا واحدة...

## استطلاعات

ميورقة.. الجزيرة ذات الألف وجه

## الواحة

❖ من آثار عبقرية المسلمين في إسبانيا عند جوزيف

ماكيب

❖ القابض على الجمر في رحلة البحث عن الذات

❖ وامعتصماه

## كتب

❖ تاريخ التفكير الجمالي عند العرب

الأندلس والجمال العربي القديم

❖ الطوارق في تمبكتو والصحراء

❖ لأول مرة في اللغة العربية: تاريخ القرآن

❖ المكتبة

## منتدى التواصل

التحرير

223 - 221

## وقتواصل

محمد حسن جحا

224

139 - 118

150 - 140

160 - 152

د. عبد العاطي محمد عبد الجليل 168 - 162

د. عبد العاطي محمد عبد الجليل 196 - 170

199 - 198

203 - 200

204

211 - 206

213 - 212

217 - 214

220 - 218

223 - 221



## شروط النشر في مجلة

# التواصل

ترحب مجلة **التواصل** بكتابات المفكرين والمتقنين العرب والمسلمين وغيرهم الذين ينشدون التواصل المعرفي من خلال لغة الحوار والنقاش المستدير بعيداً عن التعصب بجميع أشكاله، وسعياً لدفع أسباب الخلاف والفرقة، مع الالتزام بأسس العقيدة الإسلامية وثوابت الدين في المعالجات الفكرية والثقافية. وتحقيقاً لهذه الأهداف يشترط لقبول نشر البحوث والمقالات:

- ❖ أن يتسم البحث بالجدة والموضوعية، وأن يتبع في كتابته الأساليب المنهجية في البحث العلمي من تسلسل منطقي في العرض، وتوثيق للمصادر والمراجع.
- ❖ أن يُراعى تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في البحوث التي تتضمنها.
- ❖ أن يكون البحث أو المقال خلوّاً من الأخطاء اللغوية والإملائية، مع مراعاة علامات الترقيم وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.
- ❖ ألا يكون البحث أو الدراسة المقدمة للنشر في (التواصل) جزءاً من أطروحة ماجستير أو دكتوراه.

- ❖ ألا يكون البحث قد سبق نشره في مطبوعة أخرى.
- ❖ أن يكون البحث أو المقال مطبوعاً، أو مكتوباً بخط واضح.
- ❖ ألا يقل عدد كلمات البحث أو الدراسة عن 8000 كلمة ولا يزيد على 12000 كلمة.
- ❖ ألا يقل عدد كلمات المقال عن 4000 كلمة، ولا يزيد على 6000 كلمة.
- ❖ أن يرفق الباحثُ ببحثه سيرته الذاتية.
- ❖ في حالة الترجمة لا بدّ من أن يرفق النصّ المترجم بلغته الأصلية.

### ملاحظات:

- للمجلة الحق في اختيار العدد المناسب لنشر البحوث المجازة.
- ترتيب نشر البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- لا تردّ البحوث إلى أصحابها سواء أنشئت في المجلة أم لم تنشر.
- تعرض الأعمال المقدّمة للمجلة على لجنة تقويم النصوص فيها لإجازتها.
- تمنح البحوث والمقالات المجازة مكافآت مالية مناسبة.



١- جهود جمعية الدعوة الإسلامية في تعليم اللغة  
العربية في إفريقيا

٢- جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمستطير  
الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)  
تعاود من أجل إفريقيا



## جهود جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في تعليم اللغة العربية في إفريقيا

إعداد: محمد حسن جحا\*

السنوات الأخيرة ألّحت حاجة الأفارقة إلى تعلم اللغة العربية لزيادة ارتباط دول القارة بالعالم العربي اقتصادياً وثقافياً، وهو الأمر الذي استوجب توسعاً في البرامج وزيادة في حجم المؤسسات وتطوير الوسائل. وإذا كان التعليم في معناه الواسع هو المحور الذي تدور حوله أنشطة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية؛ فإن تعليم اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية المرتبطة أصلاً باللغة العربية هو المكون الأساس لذلك المحور، تلك حقيقة نرى ضرورة الإشارة إليها في بداية هذا التقرير الموجز عن جهود الجمعية في تعليم اللغة العربية في إفريقيا، التي تواصلت على مدى أكثر من ثلاثة عقود من عمرها. وقد لا يكون يسيراً أن نتبع بشيء من التفصيل تلك المسيرة التعليمية للجمعية خلال كل هذه الفترة، وفي مساحة جغرافية بحجم القارة السمراء، وحسبنا في هذا التقرير أن نشير إلى أهم مسارات تعليم اللغة العربية في إفريقيا وآلياته ونتائجه، رغم صعوبة فصل ما هو تعليمي عما سواه من أنشطة ثقافية في تاريخ طويل ومتنوع من العطاء.

وإذا أدركنا أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم

أولت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية اهتماماً بالغاً بتعليم اللغة العربية في جميع أنحاء العالم، باعتبارها لغة القرآن الكريم، والوسيلة الأكثر ضرورة لفهم تعاليمه وتطبيق شريعته. ومن أجل الوصول إلى تلك الغاية التي تأتي على رأس أهداف الجمعية التي حددها قانون إنشائها؛ قامت بإنشاء المدارس ودعم الجامعات وطبع الكتب وتوزيعها وتقديم المنح، وإنشاء كلية الدعوة الإسلامية وفروعها، وإقامة الدورات التعليمية والتدريبية وتنظيم المؤتمرات العلمية والتعاون مع المؤسسات الدولية في تطوير برامج اللغة العربية في مختلف الساحات. وقد لقي هذا البرنامج إقبلاً كبيراً من جماهير المسلمين في كل مكان، نظراً لأن هذه اللغة لغة القرآن الكريم، وهو الأمر الذي ساعد في تخطي الكثير من العوائق التي كان دعاة التفريب يواجهون بها برامج تعلم وتعليم العربية، خاصة في إفريقيا، التي تشهد جهداً مكثفاً في هذا المجال، بالنظر إلى عمق الارتباط بين الأفارقة والعرب، وتأصل الثقافة العربية في القارة نتيجة الهجرات العربية إلى مختلف مناطقها. وفي

\* كاتب وإعلامي وأستاذ جامعي / ليبيا





دفعة من الدارسين الأفارقة استفادوا من برامج الجمعية

يأتي في مقدمتها المكانة التي تحتلها ثورة الفاتح في قلوب الأفارقة، الذين يرون فيها دعماً حقيقياً لإفريقيا ودفاعاً عن خصوصيتها الحضارية والثقافية. ويمكننا أن نقول وبكل موضوعية وتجرد بأنه لولا جهود ثورة الفاتح وقائدها لما كان للجمعية أو لغيرها أن تجد هذا المناخ المناسب، الذي مكنها من إنجاز أهدافها التعليمية في القارة الإفريقية. فرحلات الأخ القائد لإفريقيا، والصلوات الجامعة التي أم فيها ملايين المسلمين، ولقاءاته مع الأوساط الثقافية في القارة؛ كانت المحرك الذي يدفع باستمرار أبناء القارة إلى التشبث بخصائصهم الثقافية، ويحرضهم على رفض التبعية الثقافية، والاعتزاز بكل مكونات الشخصية الإفريقية، واعتبار اللغة العربية واحدة من تلك المكونات، ولعل تلك الخطوات المضيئة كانت المؤشر العملي الرئيسي الذي بدأت بعده الجمعية في تنفيذ برنامج طموح لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية

وأن المسلمين في القارة السمراء يمثلون ما يزيد على ( 75 % ) من مجموع السكان، وأن اللغة العربية هي لغة إفريقية يتكلم بها أكثر من ( 160 ) مليوناً من العرب الأفارقة؛ فإننا سنكون أكثر إدراكاً لأمرين أساسيين، أولهما أن هذا العمل يعتبر أمراً استراتيجياً على المدى البعيد، ومهماً في رسم ملامح الهوية الإفريقية، أما الأمر الآخر فهو ضرورة تحقيق أكبر استفادة ممكنة من هذه المعطيات الثقافية والتاريخية في تنفيذ برامج الجمعية.

وفضلاً عن هذا هناك عوامل مهمة وأساسية ساعدت الجمعية على الاضطلاع بدور متميز في مجال تعليم العربية في إفريقيا، ومثلت الأرضية التي بنت عليها برامجها التعليمية، وكانت الجدار الذي تستند إليه دائماً وهي تقوم بحمل تلك المسؤولية التاريخية وأدائها، وأيضاً فإن ظروفها هيأت المناخ المناسب لذلك العمل التعليمي وأزالت جل العقبات من طريقه،





فتاة إفريقية تقتحم عالم الحاسوب

طالباً منهم (933) طالباً إفريقياً، يتوزعون على (34) جنسية، وهؤلاء جميعهم مؤهلون لتعليم العربية والثقافة الإسلامية، ويمارس (75%) منهم مهنة تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في مراحل مختلفة وبطرق عديدة. ويتنامى التوجه نحو إفريقيا الذي قادته ونجحت فيه ثورة الفاتح، وتزايد الإقبال على تعلم العربية؛ فقد تم افتتاح فروع للكلية في كل من: تشاد، السنغال، بنين، وتمثل نسبة الخريجين الأفارقة في الكلية الأم (67%) من عدد الخريجين، جلهم يمارسون مهمة تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية تحت مظلات مختلفة، منها مظلة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي تشرف مباشرة على (2381) مدرساً وداعية، يتوزعون على (34) بلداً إفريقياً،

عرف باسم (برنامج ما بعد كانو) وهو البرنامج الذي لم يسبق له مثيل في برامج تعليم اللغة العربية لأبناء القارة.

هذه إيماءات رأينا أن نشير إليها قبل الدخول في صلب هذا التقرير الذي يتحدث عن جهود جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في مجال نشر اللغة العربية في القارة الإفريقية، وهو مجال واسع من حيث آلياته ووسائله ومتعدد من حيث مداخله وأقسامه، والجمعية في رسالتها الدعوية لم تكتف بألية محددة في ذلك الميدان، ولم تدخله من بوابة واحدة، بل اعتمدت آليات متعددة، ودخلت إلى الميدان من أبواب شتى، تمثلت أساساً في العنصر البشري من أساتذة وموجهين ومشرفين تربويين، كما تمثلت في كتب منهجية ووسائل إيضاح ومبان تعليمية مختلفة الأحجام والأهداف، فضلاً عن مكملات أخرى لا غنى للعملية التعليمية عنها.

وإذا نظرنا إلى البوابات التي ولجت منها الجمعية إلى ميدان تعليم العربية في إفريقيا وجدنا أنها كانت متعددة ومتنوعة، فالمنظمات الدولية والإقليمية والتجمعات الشبابية والنسوية والملتقيات الدعوية والإذاعات المسموعة والمرئية والجامعات ومؤسسات البحث العلمي؛ كلها استخدمت من الجمعية كأدوات في برنامج طموح لنشر اللغة العربية والتعريف بعلومها.

وحيث إن العنصر البشري هو الأساس الذي تقوم عليه أية عملية تربوية، فقد عملت الجمعية على مضاعفة الاهتمام بذلك العنصر وإعداده إعداداً جيداً للاضطلاع بمسؤولية نشر اللغة العربية وتعليمها، ولعل كلية الدعوة الإسلامية التي تأسست عام 1974 كانت أول مؤسسة تنشئها الجمعية لتحقيق تلك الغاية، حيث تخرج فيها - منذ تأسيسها وحتى اليوم - (3983)





من المدارس التي بنتها الجمعية في إفريقيا

والتأهيلية لمدرسي اللغة العربية، التي تهدف إلى رفع كفاءة أولئك المدرسين وإطلاعهم على أحدث النظريات التربوية، وهي دورات بلغت في مجموعها (380) دورة، نفذ بعضها بالتعاون مع منظمات دولية متخصصة في إطار اتفاقيات لها مع الجمعية مثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إيكسو) ورابطة الجامعات الإسلامية... واستفاد من تلك الدورات أكثر من (20386) مدرساً... موزعين على جل الدول الإفريقية.

#### المدرسون والموجهون والمشرفون التربويون:

- 1- تم تعيين (2078) مدرساً محلياً في عدد من الدول الإفريقية، وقد انتقي هذا العدد بعد دورات تدريبية اختبارية شارك فيها الآلاف، وقد باشر هؤلاء المدرسون أعمالهم في مئات المدارس والمعاهد والمؤسسات التربوية في كل من: النيجر، نيجيريا، بوركينا فاسو، التوجو، غامبيا، مالي، بنين، غانا، تشاد، السنغال، وساحل العاج.
- 2- تم التعاقد مع أحد عشر مدرساً لتدريس اللغة

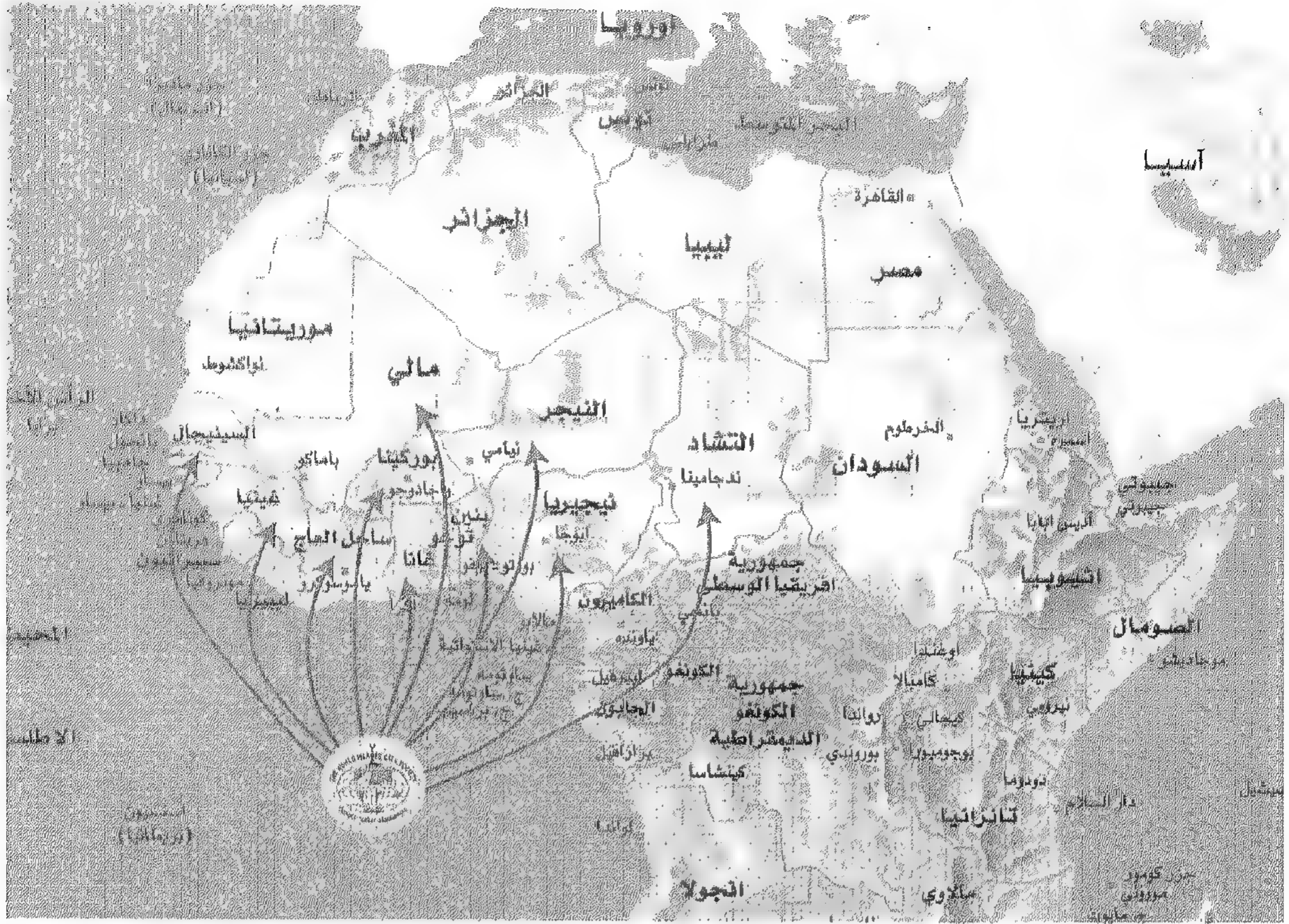
ويقومون بأعباء دعوية يمثل تعليم اللغة العربية جزءاً أساسياً فيها.

غير أن تنامي الرغبة في تعلم العربية لدى الأفارقة، ووجود العناصر المحلية ذات الكفاءة المناسبة للقيام بالمهام والمسؤوليات التعليمية؛ جعل الجمعية تتعاقد مع (2030) مدرساً محلياً في عدد من الدول الإفريقية، يتوزعون على (1141) مؤسسة تعليمية، ويستفيد من خدماتهم أكثر من (316164 دارساً).

كما تم اختيار (200) مائتي مدرس ليبي من المؤهلين تربوياً لتدريس اللغة العربية والإشراف على برامجها في دول الساحل الإفريقي، هذا إضافة إلى الاستعانة ببعض العناصر المؤهلة تأهيلاً عالياً في بعض الدول الشقيقة في إطار اتفاقيات تعاون أبرمت بين الجمعية وكل من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المغربية، حيث استعانت الجمعية بـ (40) أستاذاً يعملون تحت إشرافها في معاهد وجامعات إفريقية لتعليم اللغة العربية وعلومها.

ولعله من المناسب أن نشير - ونحن بصدد الحديث عن العنصر البشري الذي يعتبر الأساس كما أشرنا في أي عملية تعليمية - إلى الدورات التدريبية





دول استفادت من دورات تدريبية للمعلمين

أخضعوا بعدها لامتحانات تحريرية وشفوية للتأكد من كفاءتهم العلمية والثقافية للاضطلاع بالمهام الموكلة إليهم، ويمارس هؤلاء الأساتذة مهمة التدريس والتوجيه والإشراف التربوي في عشرات المدارس والمعاهد في الدول المعنية.

5 - كما يقوم أربعة وستون من خريجي كلية الدعوة الإسلامية بتدريس اللغة العربية في الدول الإفريقية التالية : مالي، النيجر، تشاد، ساحل العاج بنين، رواندا، غانا والتوجو.

6 - بالتعاون مع المجلس الإسلامي الأعلى في أوغندا، تعاقدت الجمعية مع (56) مدرساً عهد إليهم تدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المدارس الحكومية في جميع محافظات أوغندا.

7 - كان ناتج العملية التعليمية الكبيرة التي قدمها برنامج ما بعد كانوا انتظام (187941) طالباً

العربية في دول الساحل انتدبوا من الأزهر الشريف ونظمت لهم دورة توجيهية بالجمهورية العظمى لتعريفهم بالمهام الموكلة إليهم في إطار البرنامج الذي تضطلع به الجمعية لتعليم اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية في إفريقيا.

3 - تم التعاقد مع عشرين أستاذاً من المغرب الشقيق بترشيح من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لتدريس اللغة العربية في الثانويات بمالي والنيجر وتشاد وبوركينا فاسو وبنين والتوجو.

4 - تم إيفاد (116) مائة وستة عشر مدرساً وموجهاً ليبياً متخصصاً في تدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية إلى كل من : تشاد، النيجر، مالي بوركينا فاسو، نيجيريا وبنين، وقد تم اختيار هؤلاء المدرسين والموجهين بعد انتظامهم في دورات مركزة تناولت جوانب أكاديمية وثقافية عامة وتلقيهم محاضرات فنية متخصصة،



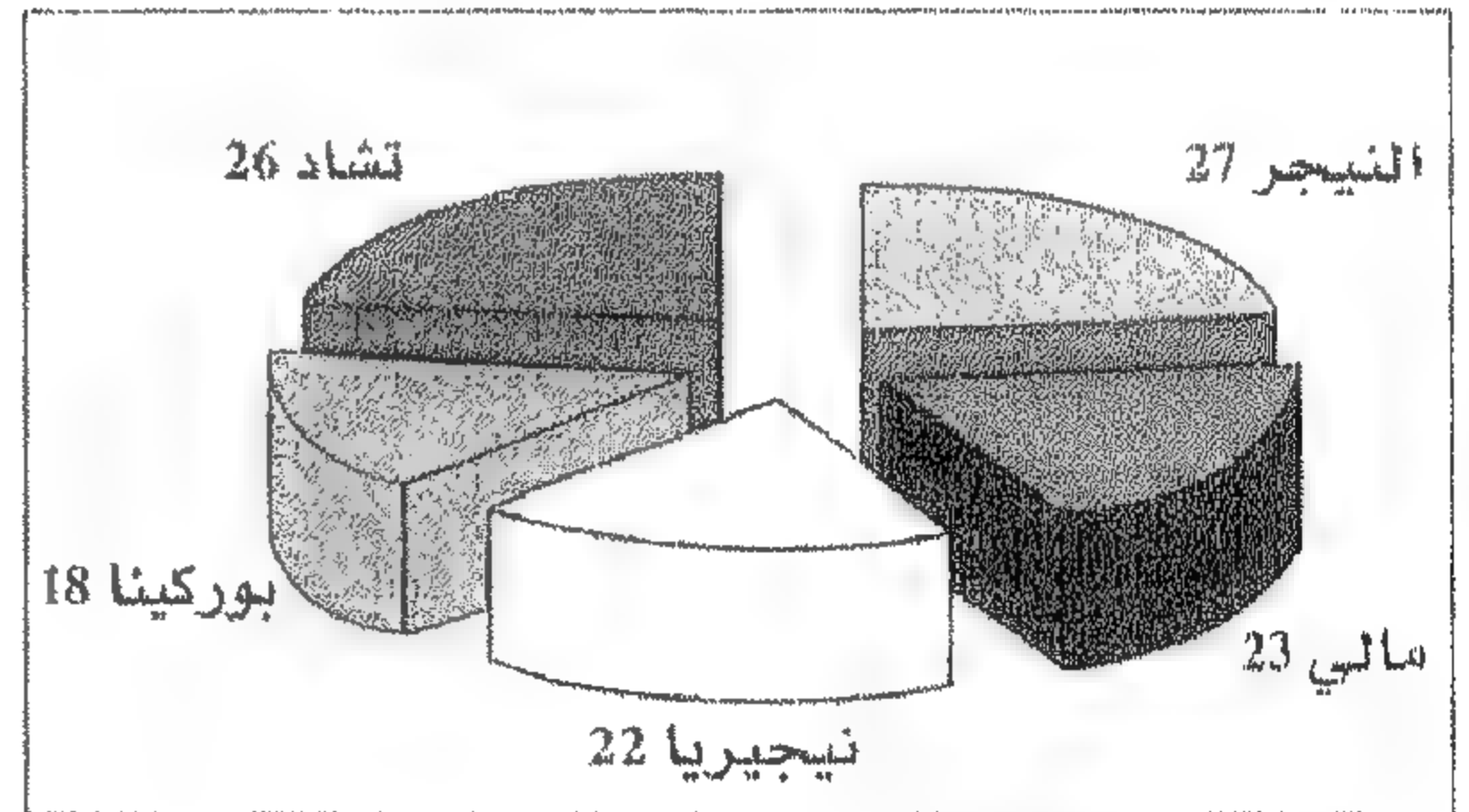


إفريقيات من إحدى الدورات التعليمية التي تقيمها الجمعية

الإسلامية بالنيجر، وأربعة إلى جامعة عبد الله باييرو بنيجيريا، وأستاذان إلى جامعة باماكوبمالي، هذا إضافة إلى إنشاء كرسي للغة العربية وآدابها بجامعة باماكوفي إطار برنامج التعاون مع منظمة «اليونيسكو» وآخر بجامعة ساي بالتعاون مع منظمة «الاسيسكو»، وتم مؤخراً افتتاح قسم للغة العربية بكلية اللغات بجامعة مكريري بأوغندا، وقدمت الجمعية دعماً للقسم تمثل في مجموعة من الوسائل التعليمية وأجهزة حاسوب وأجهزة عرض مرئي وأجهزة تصوير ونسخ، إلى جانب كمية من الكتب المنهجية المعدة من قبل الجمعية، وسلسلة تعليم العربية للناطقين بغيرها، كما أن المفاوضات جارية مع جامعة واغادوغو لإنشاء قسم للغة العربية فيها.

وبالتعاون مع الحكومة الأوغندية أبرمت الجمعية والمجلس الإسلامي الأوغندي الأعلى اتفاقاً تقوم الجمعية بموجبه بالتأهيل العلمي والتربوي في كليتي

وطالبة في تعلم اللغة العربية، جهزت لهم كافة المتطلبات الدراسية ويتوزعون على خمسة أقطار إفريقية،



### دعم الجامعات

وحيث إن الجامعة هي المؤسسة الأهم في إعداد كوادر التعليم العربي، فقد تمّ دعم بعض الجامعات بأساتذة يحملون مؤهلات التخصص الدقيق (الدكتوراه) للتدريس في أقسام اللغة العربية وعلومها، حيث أوفد سبعة أساتذة إلى جامعة ساي



كيبولي وكابوكونغى لـ 560 مدرساً اختيروا بواقع عشرة من كل محافظة ليتم تعيينهم بعد ذلك من قبل الحكومة الأوغندية مدرسين للغة العربية والثقافة الإسلامية.

### التعاون مع المنظمات الدولية المتخصصة :

في إطار الاتفاقيات المبرمة مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) تمّ إنجاز ما يلي :

- أ - إنشاء كرسي للغة العربية في جامعة باماكو بمالي في إطار برامج التعاون بين الجمعية ومنظمة اليونيسكو، وتفعيلاً للاتفاقية التي أبرمت بين الجانبين في هذا الخصوص.
- ب - أبرمت اتفاقية بين الجمعية والبنك الإسلامي للتنمية واليونسكو لتنفيذ المرحلة الثانية من مشروع «محو الأمية في افريقيا» وهو المشروع الذي يهدف إلى إعادة كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي.

كما أبرمت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية اتفاقية مع منظمة الإيسيسكو باعتبارها الذراع الثقافي لمنظمة المؤتمر الإسلامي لتنفيذ عدد من المشروعات التعليمية.

غير أن العنصر البشري رغم أهميته في العملية التعليمية، إلا أنه ليس كل شيء فيها، فالكتاب والمبنى المدرسي والوسيلة التعليمية أمور أساسية فيها أيضاً، وهو ما حدا بالجمعية إلى الاهتمام بها فواصلت دعم وبناء المؤسسات التعليمية، حيث أسهمت كلياً أو جزئياً في إنشاء أكثر من (65) مؤسسة تعليمية في ثلاثين بلداً إفريقياً، مكنت مئات الآلاف من الدارسين من أن يتلقوا تعليمهم في ظروف أحسن، وزودت تلك المؤسسات بالوسائل التعليمية والكتب المنهجية، حيث أعدت الجمعية مناهج لتعليم اللغة العربية للناطقين

بغيرها، تمّ طباعة (4,744,000) نسخة منها وتوزيعها على عدد من المؤسسات التربوية في (25) دولة إفريقية، كما نظمت بالتعاون مع منظمة (الإيسيسكو) ثمان اجتماعات لخبراء تربويين في دول الساحل الإفريقي، لوضع تعديلات على بعض مناهج المدارس الأهلية في مادتي اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ودعمت عشرات المؤسسات التربوية ببعض الوسائل التعليمية المعينة في شكل ملصقات ورسومات وصور، بلغت في مجملها عشرة آلاف نسخة. كما تمّ إنجاز ثلاثة آلاف حقيبة من الحقائق التعليمية المعنونة بـ (أتعلم العربية)، وذلك في إطار اتفاق بين الجمعية ومؤسسة (همزة وصل) المغربية المتخصصة في إنتاج الوسائل التعليمية الخاصة بتعليم العربية للناطقين بغيرها.

### مراكز القراءة

ولعل ما يجدر ذكره في هذا الإطار هو المشروع الكبير المعروف بمراكز القراءة الذي نفذته الجمعية بالتعاون مع الإيسيسكو، وهو برنامج يهدف إلى إيصال المعرفة إلى المناطق والقرى النائية في دول الساحل، ويتكون كل مركز قراءة من مبنى من ثلاث إلى أربع غرف، تحتوي على مكتبة ملحقة بها صالة قراءة وفصلين دراسيين وغرفة مزودة بجهاز تسجيل مرئي وجهاز إذاعة مرئية لعرض الأشرطة الوثائقية والتعليمية والتاريخية، ويعمل أستاذان في كل مركز من هذه المراكز التي تعتبر مراكز للتعليم المفتوح، حيث يقومان بإعطاء دورات في اللغة العربية والثقافة الإسلامية، فضلاً عن تنظيم عروض مرئية من خلال الأشرطة التي زودت بها هذه المراكز، وقد تمّ إنشاء (70) مركزاً للقراءة في المناطق الريفية والنائية في كل من: (مالي، النيجر، بوركينا فاسو، غينيا، غامبيا،





طفل إفريقي يقرأ القرآن

❖ تم تزويد كل من قسم المخطوطات بجامعة باييرو بكانو في نيجيريا ومركز أحمد بابا في تمبكتو بمالي بمنظومة كاملة لتصوير ومعالجة المخطوطات تمكيناً لهاتين المؤسستين من الحفاظ على الكنوز التراثية العربية فيهما.

❖ أقيمت دورات تدريبية نظمها الجمعية بالتعاون مع منظمة الاسيسكو في مالي وتشاد استفاد منها (250) مدرساً من مدرسي اللغة العربية من مختلف محافظات الدولتين.

❖ تم إيفاد أستاذين للتدريس والإشراف على برامج اللغة العربية في جامعة ساي بالنيجر.

❖ نظمت دورة تدريبية لموجهي اللغة العربية في جيبوتي، شارك فيها عشرون موجهاً رشحوا من قبل وزارة التعليم الجيبوتية، تلقوا محاضرات في مجال عملهم من قبل أساتذة متخصصين، كما

السنغال، نيجيريا)، ويحتوي كل مركز على فصل لتعليم العربية ومحو الأمية من خلال دورات تعليم اللغات الإفريقية بالحرف العربي للرجال والأطفال والنساء.

وما يمكن الإشارة إليه بإيجاز في هذا السياق ما يلي:

❖ تم تعيين خبير تربوي متخصص للعمل في مركز الهجرة بمدينة تمبكتو وهو المركز الذي يقوم على تأهيل المدرسين تربوياً ويقوم بوضع وتصحيح مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية، وقد أشرف هذا الخبير على عدد من الأنشطة التربوية في مقاطعات مالي الشمالية (قاو، تمبكتو كيدال) ويقوم إضافة لذلك بإلقاء محاضرات ثقافية في مركز أحمد بابا للمخطوطات في تمبكتو.

❖ تم تنظيم دورتين تدريبيتين للمدرسين والمخططين التربويين في مالي وسيراليون استفاد منها أربعون خبيراً تربوياً، كما نظم في باماكو اجتماع تشاوري موسع لمشرفي التعليم العربي في دول الساحل تم فيه وضع أولويات كل دولة فيما يتعلق بمتطلبات تعليم اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية.

❖ وفي إطار مشروع إعادة كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي تم توزيع مائتي آلة كاتبة بعد أن قامت الجمعية بادخال تعديلات عليها تتناسب وطبيعة تلك الحروف، ووزعت تلك الآلات على وزارات التعليم في سبع دول إفريقية وأقيمت للمشرفين على استخدامها في الدول المعنية دورتان تدريبيتان احدهما في كانو والأخرى في الخرطوم استفاد منهما أربعون دارساً.

عرضت بعض الأشرطة الوثائقية ونظمت حلقات نقاش حول موضوع الدورة وبرامجها.

❖ من أجل دعم برامج تعليم اللغة العربية والاهتمام بدورات التوعية والتقوية لمدرسي اللغة العربية التي تتولاها وزارة التعليم السنغالية، فقد أقيمت دورة لمعلمي اللغة العربية حضرها (80) مدرساً لمدة شهر وذلك في إطار التعاون الثقافي بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومنظمة الإيسيسكو.

وفي إطار التعاون بين الجمعية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، تم تنفيذ دورة تدريبية للموجهين التربويين عقدت في واجادوجو عاصمة بوركينا فاسو، حضرها (25) موجهاً تربوياً من دول الساحل الإفريقي كما نظمت في ذات الإطار دورة تدريبية محلية في النيجر حضرها (120) مدرساً من جميع المحافظات النيجرية تلقوا خلالها محاضرات عملية ونظرية هدفت إلى النهوض بكفاءاتهم العلمية والتربوية.

كما أقيمت حلقة دراسية حول اللغة العربية في النيجر، شارك فيها عدد من الأساتذة والمهتمين بالثقافة العربية الإسلامية من كل من جامعة ساي بالنيجر جامعة محمد الخامس بالمغرب وجامعتي الفاتح وخليج التحدي بالجمهورية العظمى.

وقد أعطى التعاون مع هذه المنظمات الدولية للجمعية وعملها العلمي والثقافي القبول الدولي وأبرز حضارية رسالتها وتوجهها.

### تأليف المناهج وطبعها وتوزيعها

قامت الجمعية بإعداد منهج لمادتي (اللغة العربية) و(الثقافة الإسلامية) يلبي حاجة المستويات

المختلفة للطلاب في هاتين المادتين، حيث قسم المنهج إلى فرعين رئيسيين هما: اللغة العربية والثقافة الإسلامية، واشتمل كل فرع على ثلاث مراحل وتمت تغطية كل مرحلة بما تحتاج إليه من المعلومات المهمة والضرورية في هاتين المادتين مع الأخذ في الاعتبار سهولة التناول وبساطة الأسلوب.

وقد تمّ تقويم المنهج متكاملًا من قبل لجنتين، إحداهما من الخبرات الليبية، والأخرى عربية، ضمتا عناصر ذات خبرة طويلة في إعداد المناهج، وقد زكت اللجنتان هذا المنهج وأوصتا بتوزيعه على مختلف الساحات الإسلامية، باعتباره يحقق متطلبات التدريس الحديثة كافة في هذا المجال، وبلغت الكمية المطبوعة منه (1,680,000) نسخة وزعت بكاملها على مئات المدارس الإفريقية التي اعتمدت هذه السلسلة منهجاً أساسياً لمادتي اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

وما يمكن الإشارة إليه في نقاط موجزة :

1 - تمّت طباعة (450,000) نسخة من كتاب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بأجزائه الثلاثة، وتم توزيعها على عدد من المؤسسات التربوية والثقافية في دول الساحل الإفريقي.

2 - تمّ تقديم (1,350,000) نسخة من كتب منهج اللغة العربية والتربية الإسلامية المعتمد في الجماهيرية العظمى إلى جمهورية تشاد، حيث استفاد من تلك الكمية عدد من المدارس والمؤسسات الثقافية في مختلف المحافظات التشادية.

3 - تمّت طباعة ثمانية عناوين من الكتب الثقافية المؤكدة للانتماء العربي الإفريقي، كما تم اقتناء ثمانية عشر عنواناً من إصدارات مركز الدراسات الإفريقية بمدينة سبها، وزعت على دول الساحل وبعض الدول الإفريقية الأخرى.

4 - تمّ دعم اتحاد المدارس العربية الأهلية بالنيجر



بكمية من كتب اللغة العربية والثقافة الإسلامية التي أعدتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

5 - عملت الجمعية من خلال علاقاتها بالمؤسسات الثقافية والجامعات والجمعيات الإسلامية والطرق الصوفية على تشجيع استعمال الحرف العربي في اللغات المحلية، حيث قامت بالآتي :

أ - تمّ بالتعاون مع مكتبة القادرية بكانو طباعة كتابين عن الطريقة القادرية.

ب - تمّت مراجعة عدد من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المحلية تمهيداً لطباعتها بالحرف العربي بدل الحرف اللاتيني.

6 - ساهمت مطبوعات الجمعية باللغة العربية في مساعدة الأفارقة على تعلم اللغة العربية وعلى نشر الثقافة العربية والإسلامية في ربوع المؤسسات العلمية وفي الأوساط الثقافية المختلفة.

وفي إطار التنسيق مع عدد من الجامعات الإفريقية تمّ قبول عدد من الطلاب في أقسام اللغة العربية، بمنح من الجمعية، وذلك في الجامعات التالية :

الجامعة	عدد المنح
جامعة عبد الله باييرو بنيجيريا	(20) عشرون منحة
جامعة مايدوغري بنيجيريا	(10) عشر منح
الجامعة الإسلامية بالنيجير «جامعة ساي»	(20) عشرون منحة
جامعة نيامي بالنيجر	(10) عشر منح
جامعة مالي	(20) عشرون منحة
جامعة انجامينا بتشاد	(30) ثلاثون منحة
جامعة بوركيينا	(20) عشرون منحة
جامعة السنغال	(47) سبع وأربعون منحة
جامعة راوندا	(8) ثمان منح
جامعة اوغندا	(6) ست منح
جامعة موسى بن بيك بالموزمبيق	(10) عشر منح
جامعة كيب تاوون بجنوب إفريقيا	(1) منحة واحدة

## توظيف الوسائط الإعلامية

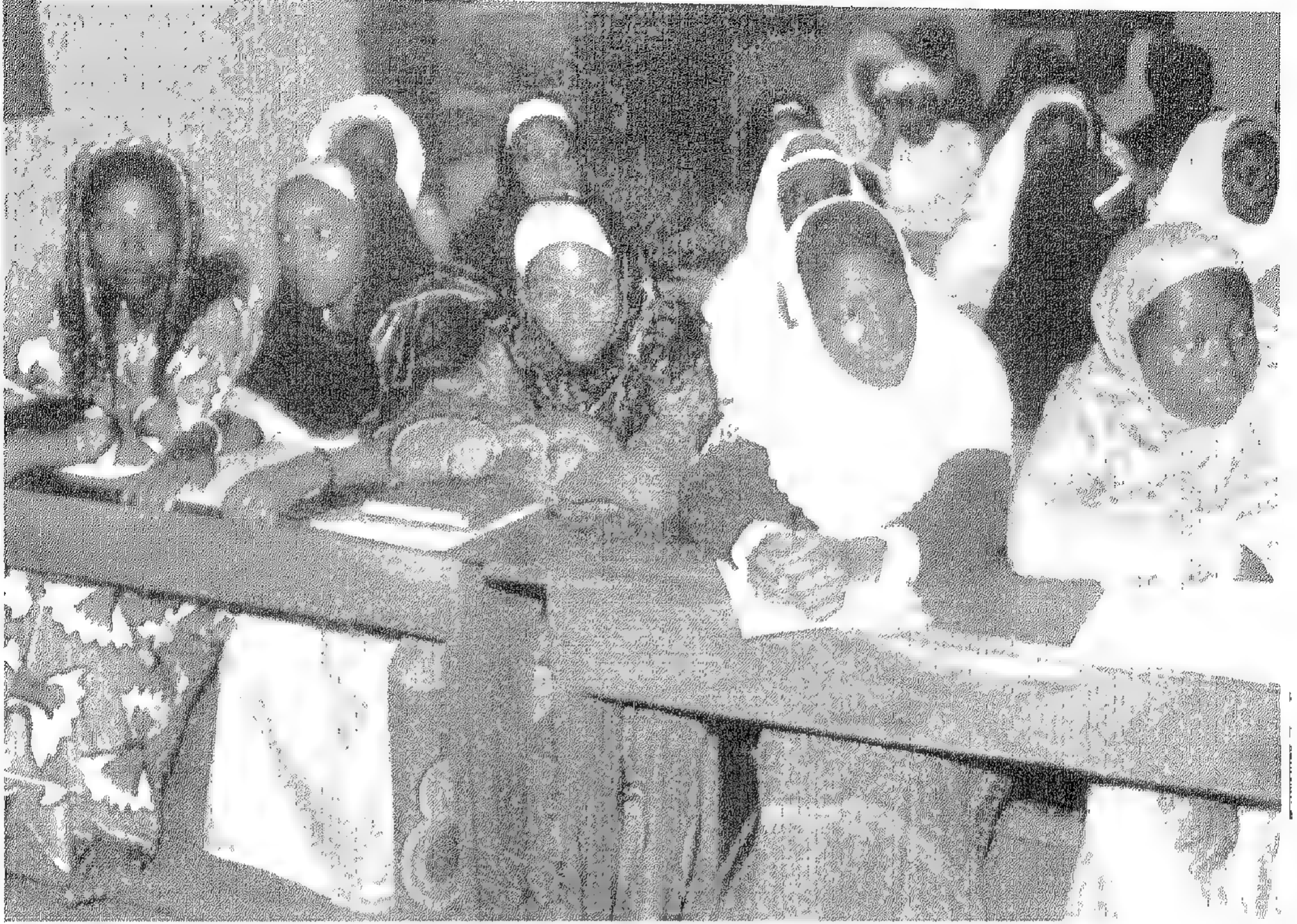
ونظراً لما تقوم به الإذاعات المسموعة في إفريقيا من دور تعليمي وثقافي، باعتبارها الأداة الإعلامية الأوسع انتشاراً في الأرياف والأدغال والقرى النائية؛ فقد دعمت الجمعية مادياً وبيروياً تعليمية عدداً من تلك الإذاعات المسموعة في كل من (بنين - التوغو، مالي، كينيا، أوغندا، جنوب إفريقيا) بما مكّنها من الاستمرار في إعداد و بث وتطوير برنامج تعليم اللغة العربية في هذه الإذاعات، ليحتل جزءاً أكبر من خارطة برنامجها العام، وهو الأمر الذي شجع مسؤولي تلك الإذاعات على تطوير برنامجها التعليمي، وتوسيع دائرة المستفيدين منه، لتكون هذه الإذاعات - وما شابهها من الأجهزة الإعلامية - أداة من أدوات تعليم العربية، وخاصة بالنسبة للكثيرين الذين لم تتح لهم فرصة الالتحاق بالمدارس النظامية أو الأهلية.

## الدعاة والأئمة والمرشدون الدينيون

إن مهمة الدعاة والأئمة والمرشدين الدينيين مهمة تعليمية بالدرجة الأولى من خلال المساجد والمراكز، ودور تحفيظ القرآن الكريم، ويحتل تأثيرهم الاجتماعي مرتبة مميزة في تعليم اللغة العربية، لذلك حرصت الجمعية على أهمية إعدادهم وتكوينهم وتنظيم دورات محلية وملتقيات إقليمية لهم ليضطلموا بدورهم كاملاً. ويعمل عدد كبير من هؤلاء الدعاة مدرسين لتعليم اللغة العربية في المدارس المحلية، أو مدرسين في الدورات التي تقيمها مكاتب الجمعية في الخارج لتعليم اللغة العربية.

وبلغ عدد الدعاة الذين تمّ تعيينهم في إفريقيا (333) داعية، منهم (120) تخرجوا في كلية الدعوة الإسلامية وفروعها، موزعين على الدول الإفريقية التالية: غانا، جنوب إفريقيا، التوجو، أوغندا، رواندا،





دورات تدريبية للمرأة الإفريقية

للدراستات العليا في جامعات إفريقية أخرى، كما توزعت باقي المنح على مؤسسات تعليمية متوسطة هذا عدا الدارسين بكلية الدعوة وفروعها والذين يحظون بتوفير كل المستلزمات الدراسية وبالعباية الصحية وكامل الخدمات الاجتماعية الأخرى.

وقد قامت الجمعية بجهود كبيرة من أجل أن يحظى المتخصصون في العربية وعلومها وآدابها بالمكانة التي تليق بهم بعد أن شعروا في فترات سابقة بالتهميش، نظراً لاستحواذ الثقافة الفرانكفونية والإنجلوسكسونية على مناحي الحياة الثقافية في عدد من الدول الإفريقية فكرمت الرعيل الأول منهم وشجعت المبدعين ومنحت جوائز للمتفوقين في المدارس والجامعات ومكنت الذين تركوا أثراً ثقافياً متميزة في بلدانهم من أداء فريضة الحج وعينت

بوروندي، زائير كينيا، أثيوبيا، زمبابوي، موزمبيق، بوتسوانا، تشاد، إفريقيا الوسطى، مدغشقر، موريشيوس، النيجر، بوركينا فاسو، مالي، غامبيا، تنزانيا، بنين، نيجيريا، الكامرون، الكونغو، السنغال، موريتانيا، غينيا بيساو، سيراليون، ليبيريا، غينيا كوناكري، زامبيا، ملاوي، جيبوتي، السودان.

ونظمت لهؤلاء دورات وملتقيات للرفع من كفاءتهم العلمية، ودرس على أيديهم من خلال فصول دراسية ودورات تعليمية أكثر من (80,000) دارس.

ومن ناحية أخرى فقد قدمت الجمعية مئات المنح الدراسية لمساعدة طالبي تعلم العربية وخاصة من الطبقة الفقيرة، حيث تم تقديم (262) منحة دراسية للتعليم المتوسط والجامعي منها (100) منحة لطلبة أفارقة في جامعة ساي بالنيجر و(28) منحة



الآلاف من الدعاة والمدرسين والموجهين التربويين ومسؤولي أقسام اللغة العربية ومستشاري تدريسها في الوزارات الإفريقية المتخصصة، بعد أن كانت جل تلك الوظائف حكراً على المثقفين فرنسياً أو إنجليزياً... وقد ساهم كل ذلك بالاعتزاز بالعربية كجزء من الهوية الإفريقية من ناحية ومن ناحية أخرى ضاعف أعداد المقبلين على تعلمها وشجع آخرين على التخصص في علومها..

وحيث إن ملتقيات الدعاة والمخيمات الشبابية والملتقيات النسوية تعتبر من الأنشطة الثابتة التي تعقدتها الجمعية سنوياً في مناطق مختلفة من القارة الإفريقية، فقد كانت مدخلاً لتعليم العربية فغالباً ما تحتوي برامجها على محاضرات حول اللغة العربية ودورها في بناء الشخصية الثقافية للأفارقة وخاصة المسلمين منهم، كما كانت تلك الملتقيات فرصة للتعرف على الكفاءات المناسبة للاستفادة منها في هذا البرنامج.

## الدورات التعليمية والتدريبية

### 1 - دورات تعليمية مستمرة

تنظم الجمعية بصورة مستمرة دورات لتعليم اللغة العربية في مكاتبها بإفريقيا وبالتعاون مع المنظمات والهيئات الإسلامية، بلغ عدد الذين استفادوا منها (15000) دارساً ودارسة، انتظموا في هذه الدورات لفترات مختلفة تتفاوت بين بضعة أشهر وسنة دراسية كاملة ويشمل هذا العدد دارسين من كل من : غانا، بروندي، ساحل العاج تنزانيا مدغشقر، أوغندا، رواندا، بنين، مالي، جنوب إفريقيا، النيجر، موزمبيق، أثيوبيا، الصومال، جيبوتي، بوركينا فاسو، التوجو، زمبابوي.

### 2 - دورات تأهيل المدرسين والموجهين

❖ عملاً على تأهيل المدرسين تربوياً ورفع كفاءتهم العلمية في مجالات علوم التربية وطرق التدريس وكيفية استخدام الوسائل التعليمية المعينة في تدريس اللغة العربية، أقيمت دورتان في غانا إحداهما بالعاصمة أكرا والثانية بمدينة تاكوارادي، بالتعاون مع اتحاد مدرسي اللغة العربية والمؤتمر الشعبي الإسلامي، وقد اشتملت الدورتان على محاضرات في طرق التدريس وعلم النفس التربوي وقواعد استخدام الوسائل التعليمية في مجال تعليم اللغة العربية.

❖ وفي الإطار ذاته أقيمت ثلاث دورات أخرى في كل من تمبكتو بمالي ومنطقة توغان ببوركينا فاسو، ومدينة داكار بالاستغال، وقد تركزت جميعها على تثقيف المدرسين وإطلاعهم على آخر المستجدات في مجال تعليم اللغة العربية وكيفية تطوير أساليب تعلمها لترقى إلى المستوى الذي عليه تدريس المواد الأخرى.

❖ في كلية الدعوة الإسلامية أقيمت دورتان دراسيتان لمدة سنة كاملة لمن تحصلوا على درجة ممتاز من مدرسي اللغة العربية في الدورات التي أقيمت لهم ضمن برنامج ما بعد كانوا وعدد هؤلاء (82) مدرساً متميزاً، وقد تحصل الناجحون فيهما على دبلوم الدراسات العليا وعهد إليهم الإشراف على تدريس اللغة العربية في دولهم وتنشيط برامجها، وتعتبر هاتان الدورتان المتقدمتان نواة لدورات أخرى متنوعة تقام في كثير من دول القارة تعتمد اختيار المتميزين في تدريس اللغة العربية وتأهيلهم.

وبالإضافة إلى هاتين الدورتين تم بكلية الدعوة الإسلامية إقامة عدد من الدورات للرفع من مستوى

القائمين على تدريس اللغة العربية في عدد من الجامعات والمؤسسات العلمية، أشرف عليها متخصصون ذوو مؤهلات عالية وقد استفاد منها (400) دارس.

### 3. دورات ما بعد كانو :

وهي دورات استهدفت اختيار المدرسين المحليين في دول الساحل والصحراء وفق ما أشير إليه سابقاً، حيث نظمت لهم إحدى عشرة دورة تدريبية اختبارية استفاد منها (6000) ستة آلاف دارس.

### دعم المؤسسات التعليمية والثقافية

❖ ولما كانت الجهود المباشرة لتعليم اللغة العربية لا تفي بالغرض المطلوب وتحتاج إلى استثمارات كثيرة، فإن الجمعية اتبعت أسلوب دعم الجهود الأهلية والصوفية وأحياناً الرسمية في مجال تعليم اللغة العربية بتشجيع القائمين عليها ودعم مدرسيها والرفع من مستواهم والقيام بصيانة المدارس وتوفير مستلزمات العملية التعليمية للغة العربية والدعاية لها، فقد حظيت عشرات الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بدعم مرافقها التعليمية والثقافية والاجتماعية، وقد تفاوت ذلك الدعم حجماً ونوعاً واستفاد منه أكثر من مائتي مؤسسة تعليمية تنتشر في البلدان الإفريقية التالية: مورشيسوس، أوغندا غامبيا، أثيوبيا، نيجيريا، مالي، تشاد، غينيا كوناكري، سيراليون، السنغال، تانزانيا، بوركينا فاسو بتسوانا، بنين، مدغشقر، غانا، زمبابوي، ساحل العاج، كينيا، موريتانيا، جزر القمر، بروندي، ارتيريا، السودان، ليبيريا، غينيا بيساو، إفريقيا الوسطى، الجابون، جيبوتي، رواندا، الصومال، الموزمبيق، النيجر وجنوب إفريقيا.

وإذا كان الدعم الذي أشرنا إليه سابقاً جزئياً أو مرحلياً كما هو الحال في أغلب تلك المؤسسات، فإن الدعم قد يكون كاملاً ومستمراً في مؤسسات أنشأتها الجمعية وتولت الإشراف عليها، كما هو الحال في المؤسسات التالية :

اسم الجهة	البلد
مدرسة المركز الإسلامي كوتونو	بنين
مدارس أبادر	أثيوبيا
مدرسة عمر المختار	مدغشقر
المدرسة العربية للحضارة الإسلامية	غامبيا
المعهد الإسلامي بريكاما	غامبيا
اتحاد المدارس الإسلامية	مالي
معهد الفاتح الإسلامي	أوغندا
عناصر عمر المختار	تشاد

### بناء المدارس والفصول الدراسية

❖ في دول المسار : بنين،، التوجو، غانا ، بوركينا فاسو النيجر وجنوب تشاد، تمّ بناء مائة وواحد وسبعين فصلاً دراسياً وتأثيثها وتزويدها بالمستلزمات المدرسية وتوفير المدرسين المؤهلين وتهيئة الظروف المناسبة لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وقد تمّ بناء هذه الفصول في المناطق التالية : 55 فصلاً في بنين و30 فصلاً في التوجو و25 فصلاً في غانا و21 فصلاً في بوركينا و9 فصول في النيجر و31 فصلاً في تشاد.

### المؤتمرات والندوات :

❖ من أجل الاهتمام بتعليم اللغة العربية والتعبئة لتفعيل برامجها وتسهيل وسائل تعلمها شاركت الجمعية في المؤتمر السنوي لقدماء جمعية الطلبة



المسلمين في حي أبو بوغار بساحل العاج والذي حضره (450) مشاركاً من مختلف مناطق ساحل العاج وصدرت عنه توصيات من أهمها مطالبة المؤتمر الحكومة باعتبار اللغة العربية إحدى اللغات المقررة بمناهج التعليم نظراً لأن (65 %) من السكان مسلمون.

❖ نظمت بالعاصمة السنغالية دكاكار ندوة حول اللغة العربية في غرب إفريقيا شارك فيها عدد من موجهي ومدرسي اللغة العربية بالمدارس الحكومية السنغالية والمدارس العربية الإسلامية الحرة وأساتذة الجامعات ورؤساء الجمعيات الإسلامية وعدد من الباحثين والمهتمين باللغة العربية في كل من السنغال وغامبيا وغينيا بيساو وغينيا كوناكري وموريتانيا ومالي، وقدمت في هذه الندوة بحوث تناولت بالدراسة والتحليل تاريخ دخول اللغة العربية إلى دول غرب إفريقيا وتطور تعلمها ودور الزوايا الصوفية والجمعيات الإسلامية وما قدمته في هذا المجال، كما نظم بداكار بالتعاون مع المركز الإقليمي للتعليم الفني ملتقى أساتذة ومعلمي اللغة العربية الذي أقيم تحت عنوان «نحو منهجية أفضل لتعليم اللغة العربية».

❖ وفي جمهورية تشاد أقيمت ندوة بعنوان «اللغة العربية في تشاد الماضي والمستقبل» وأكدت الندوة على أهمية تعليم اللغة العربية وضرورة توحيد مناهج تعلمها وأوصت بأن يتم الاهتمام بتعليم اللغة العربية ونشرها مساعدة لجمهورية تشاد لتكون العربية اللغة الثانية فيها كما نصّ دستورها على ذلك، ولدعم هذا التوجه وتثبيت العربية في الوعي الثقافي الإفريقي فقد نفذت الجمعية

مشروعاً متكاملأ في انجamina عاصمة تشاد تمّ فيه تعريب أسماء الشوارع والطرق وقد لقي هذا العمل ارتياحاً شعبياً كبيراً.

هذه الجهود المباشرة وغير المباشرة، سواء منها الذي ينتظم في السياق العام لنشاط الجمعية منذ تأسيسها، أو ذلك الذي يكون جزءاً ملحوظاً من البرامج الرائدة في تعليم اللغة العربية، مثل برنامج ما بعد كانو، وبرنامج دول المسار رحلة القائد إلى القمة الإفريقية في لومي، أو مسار القائد إلى جنوب تشاد، كان لها دورها في إقحام مئات الآلاف من الأفارقة في برامج تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، بطريقة أو أخرى، وفتحت أمامهم فرصة تعلم اللغة العربية وتعليمها، وأحياناً استعمالها في الحياة الثقافية والحياة العامة؛ ساعد على ذلك جهود العلماء وأهل التصوف ووسائل الإعلام الإذاعية والصحف الإسلامية المحلية. وتبقى دائماً هناك فرصة أكبر لتوسيع مساحة هذا الجهد وتفعيله، ويقتضي ذلك استثمارات أكبر بإمكانها عند توفرها أن تحدث نقلة نوعية في هذا الإطار، كتلك التي أحدثها برنامج ما بعد كانو.

هذه خطوط عريضة عن أنشطة الجمعية فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية وعلومها في القارة الإفريقية - عرضناها بإيجاز يوضح أهم مسارات ذلك العمل الكبير الذي يتنامى يوماً بعد يوم بتنامي دور ثورة الفاتح في القارة السمراء، كما أوضحنا أهم المداخل التي تمّ الاستفادة منها في تعليمها، غير أننا ندرك أن الميدان ما زال في حاجة إلى جهود وإمكانيات أكبر لتحقيق الغايات المرجوة التي ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا في أن نستمر في السير نحوها.



جمعية الدعوة الإسلامية العالمية  
والمنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو)



## تعاون من أجل إفريقيا

الاجتماع الثالث للجنة الشراكة من أجل التنمية في إفريقيا (نيباد) نموذجاً

إعداد: علي محمد الويفاتي\*

استعانة اليونسكو بها لتنظيم واستضافة الاجتماع الثالث للجنة الشراكة من أجل التنمية في إفريقيا (نيباد) خلال يومي السابع والثامن من شهر الماء 1373 من وفاة الرسول ﷺ مايو 2005 مسيحي بمقر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس / ليبيا. واللجنة التي استضافت الجمعية اجتماعها الثالث لها علاقة مباشرة باليونسكو، فمهمتها تقديم المشورة والإقتراحات الخاصة بمشروعات التنمية البشرية والاقتصادية في إفريقيا، وهو الأمر الذي يجعل من الخبرات التي اكتسبتها الجمعية طوال عملها في إفريقيا مفيدة لهذه اللجنة التي ستجد إجابات عديدة ومناسبة للمسائل المطروحة أمامها.

حضر الجلسة الافتتاحية بالإضافة إلى الأخ أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، السيد كواتشيرو ماتسورا، مدير عام المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة اليونسكو والسيد بمبولا اوجونكيو أمين عام تجمع دول الساحل والصحراء

تشهد العلاقات بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة «اليونسكو» نمواً مضطرباً يدل على الثقة المتبادلة وإدراك الطرفين أهمية تطوير العلاقات والتعاون في مجال تخصصهما الثقافي والإنساني بشكل عام. ولا شك أن الخبرة الكبيرة التي اكتسبتها الجمعية من خلال تعاملها مع الشأن الإفريقي، خاصة في مجال الإغاثة والعمل التعليمي والدعوي، جعلتها مصدراً مهماً لكل المؤسسات الدولية والأهلية تستعين بها عند وضع برامج ثقافية وتعليمية تنفذ في إفريقيا. جمعية الدعوة الإسلامية العالمية تركز في البرامج التي تضطلع بها في إفريقيا على العمل الإنساني بمختلف جوانبه، خاصة في مجالات التعليم والتدريب والاهتمام بالمرأة، بالإضافة إلى العمل الإغاثي. ومن هذه الخاصية التي تنفرد بها الجمعية برزت

\* كاتب وصحفي / ليبيا





صورة خاصة

من اليمين السادة: كواتشيرو ماتسورا، بمبولا اوجونكيو رئيس لجنة النيباد، ميشيل اوموليا

هذه الاستضافة عندما قال : إننا نلتقي اليوم لتبادل الخبرة مع أهل العلم والرأي من خلال المنظمات الدولية من أجل أن نرسم أولويات التنمية في إفريقيا في مجالات العلوم والثقافة، خاصة وأن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لها تاريخ طويل في التعاون مع منظمة اليونسكو من خلال اتفاقيات الشراكة لأنها تحمل رسالة سامية تعمل من أجل تحقيق أهدافها.

#### الجمعية شريك مهم لليونسكو

وقد سار السيد كواتشيرو ماتسورا المدير العام لليونسكو في كلمته على نفس المنوال عندما أعرب عن تقديره للدور الذي تضطلع به الجمعية، مشيراً بالخصوص إلى مسيرة التعاون بين الجمعية واليونسكو، موضحاً أن الجمعية تعتبر من الشركاء المهمين للمنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم

(س.ص) ورئيس لجنة «النيباد»، والسيد ويلفرد ايمفولا رئيس المجموعة الإفريقية بمنظمة التربية والثقافة والعلوم بالأمم المتحدة والسيد ميشيل اوموليو رئيس المؤتمر العام لمنظمة التربية والثقافة والعلوم، وأميناء اللجنتين الشعبيتين العامتين للثقافة والتعليم العالي بالجمهورية، ومدير المعهد الإفريقي للبحث التطبيقي والإنماء الاجتماعي.

كما حضر جلسة الافتتاح عدد من الخبراء والمختصين بمنظمة اليونسكو وقسم إفريقيا بالمنظمة وعدد من رؤساء البعثات السياسية المعتمدين لدى الجماهيرية العظمى.

#### من أجل رسم الأولويات التنموية

ومن خلال كلمة الأخ أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في جلسة الافتتاح ندرك فلسفة



التابعة للأمم المتحدة، في العديد من الأنشطة والبرامج الثقافية والعلمية والتنمية البشرية، ولا سيما الاهتمام بالثقافة الإسلامية.

ودعا ماتسورا في كلمته إلى ضرورة الاستفادة من كل المؤتمرات والاجتماعات التي تركز لدعم القارة الإفريقية من أجل دعم مسيرة التنمية فيها وتحقيق الرخاء والتقدم لشعوبها ووضع الخطط اللازمة التي تحدد الأولويات والاحتياجات التي تجعل القارة الإفريقية مواكبة لحركة التطور في العالم وان يكون ذلك من خلال التعاون المستمر مع كافة مؤسسات وهياكل الاتحاد الإفريقي.

وأشاد كواتشيرو ماتسورا المدير العام للمنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة (اليونيسكو) بالجهود التي بذلها

القائد معمر القذافي، من أجل توحيد القارة الإفريقية، والتي توجت بإعلان وتأسيس الاتحاد الإفريقي العظيم الذي انطلق من مدينة سرت في 9-9-99.

### إعلان سرت

### مشروع بالغ الأهمية

### للمستقبل الأفارقة

وقال: انتهز هذه الفرصة لأعرب

للقائد معمر القذافي عن خالص الشكر والامتنان لما حققه للأفارقة.. مضيفاً أن إعلان سرت ليس حلماً، بل مشروع بالغ الأهمية أثبت الأفارقة من خلاله وجود قارتهم في العالم.

وأكد ماتسورا في كلمته أنه لا يمكن تحقيق تنمية

مستدامة في إفريقيا بدون الأفارقة أنفسهم، موضحاً أن خير دليل على ذلك هو انعقاد هذا الاجتماع على أرض ليبيا التي لها اهتمامات خاصة بالقارة الإفريقية التي أصبحت تحظى باحترام دول العالم وتحدث معها بلغة واحدة.

### الاتحاد الإفريقي

### تجسيد لتصميم الأفارقة

وألقى ميشيل اومولبوا، رئيس المؤتمر العام لليونيسكو، كلمة أعرب فيها عن سروره للمشاركة في هذا الاجتماع الذي يكتسي أهمية تاريخية، مشيراً إلى أهمية المؤتمر باعتباره يبحث سبل إيجاد آلية لتوفير الدعم للقارة الإفريقية والتزام العديد من دول العالم بذلك.. مؤكداً على أن الاتحاد

الإفريقي هو تجسيد لتصميم الأفارقة على بناء قارتهم والوصول بها إلى التقدم والرخاء.

من جانبهما أعربا رئيس

المجموعة الإفريقية باليونيسكو ويلفرد ايمفولا، ورئيس لجنة النيباد بمبولا اوجونكيلو، عن تقديرهما للجماهيرية العظمى احتضانها لهذا الاجتماع الذي يكتسي أهمية خاصة من خلال المهام الجسام التي سيقوم

بمناقشتها فيما يتعلق بالشراكة الجديدة للتنمية في القارة الإفريقية وإيجاد آليات للتعاون مع كافة المنظمات الدولية من أجل القارة الإفريقية وتقديمها وذلك من خلال المبادرات والمشاريع في إطار هذه الشراكة.

❖ الاهتمام بالتعليم وتدريب المدرسين والمدرسين ومكافحة الأمية وإعادة النظر في النظام التعليمي في كثير من دول القارة.

❖ دعم مسيرة التنمية في إفريقيا وتحقيق الرخاء والتقدم لشعوبها من الأولويات والاحتياجات التي تجعل القارة الإفريقية مواكبة لحركة التطور في العالم.





جانب من المشاركين في الاجتماع

والقادة المؤسسين الكبار الذين حافظوا على

إفريقيا قوية عظيمة.

### البعد الثقافي لإفريقيا

وتحدث أمين اللجنة الشعبية العامة للثقافة في

الجمهورية، عن البعد الثقافي الذي تحظى به

إفريقيا وقال : إن إفريقيا غنية

بالتاريخ والثقافة وهما المهيمنان في

بناء الحضارة الإنسانية.. داعيا

إلى ضرورة الاستماع إلى صوت

إفريقيا، هذه القارة التي قاومت

على مر العصور وعبر التاريخ كل

سياسات المحق والإزالة،

لتسهم في مشروع عظيم،

معرباً عن التفاؤل بقدرة

الاتحاد الإفريقي على النهوض

بالقارة من خلال العلماء والمفكرين والباحثين

### خبرة الجمعية أمام النيباد

واستمع المشاركون في أعمال

الدورة الثالثة للجنة الشراكة

الجديدة من أجل التنمية في أفريقيا،

لورقة عمل قدمتها جمعية الدعوة

الإسلامية العالمية، حول خبرتها في

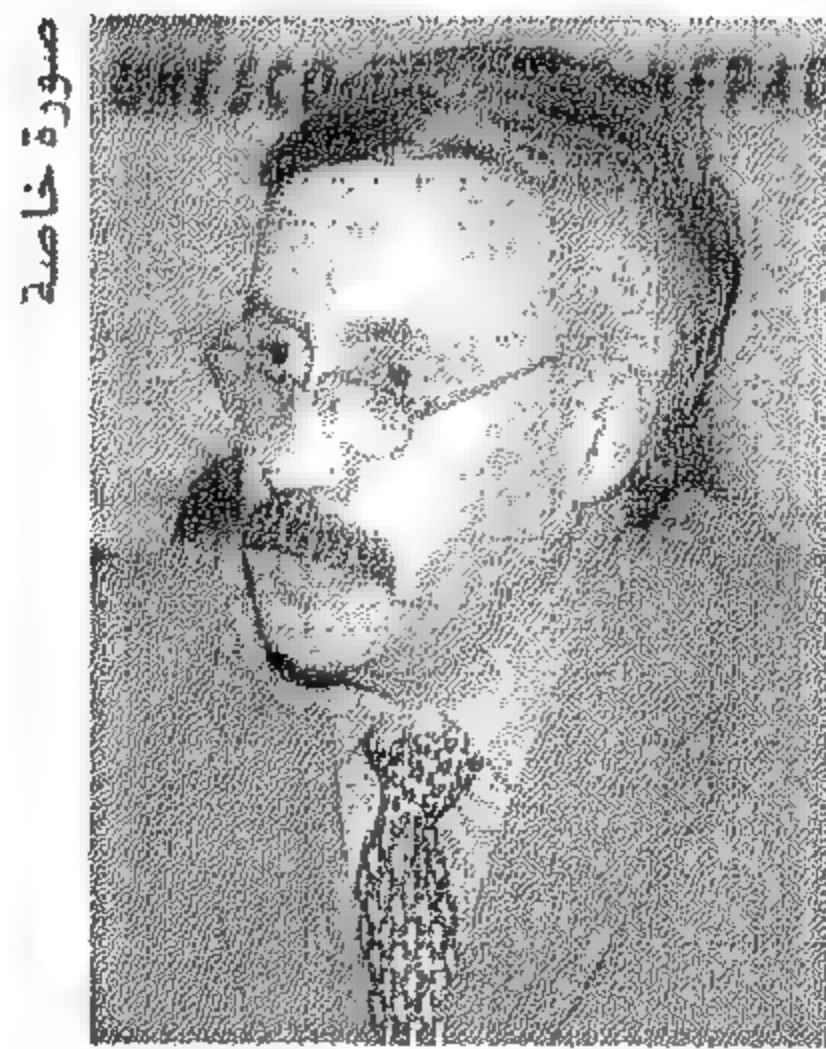
مجال الشراكة مع المنظمات

والهيئات الدولية وفي مقدمتها

اليونيسكو، استعرضت من خلالها

العديد من الجوانب المتعلقة

بإسهامات الجمعية، حول « الشراكة - وخبرات جمعية



أمين اللجنة الشعبية العامة  
للثقافة - الجمهورية



مصادر المياه في دول الساحل، ومشروع إعادة كتابة اللغات بالحرف العربي، والمشروع الموسوعي الكبير الذي لا زال العمل مستمرا فيه وهو «المظاهر المتنوعة للثقافة الإسلامية»، هذا إضافة إلى دعم الجمعية لمشاريع أخرى قيد التنفيذ منها المعرض العلمي الجوال الذي يعكس إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية، وكذلك إقامة كرسي للحوار في أوروبا وآخر للغة العربية وعلومها في إفريقيا.

كما استعرضت ورقة الجمعية علاقات الشراكة من أجل تنمية إفريقيا مع عدد من المنظمات الدولية الأخرى مثل الإيسيسكو والاليكسو وبعض المنظمات الإقليمية الأخرى.

وفي ختام الورقة تم التأكيد على أن العمل المشترك والتعاون الثنائي والجماعي سبيل لا مناص منه من أجل تحقيق تنمية حقيقية في القارة الإفريقية، مؤكدة على ضرورة أن يبتعد ذلك التعاون عن أي نوع من استغلال الظروف الإنسانية الصعبة في بعض مناطق القارة في محاولة التأثير على ثقافة الناس أو العبث بمكونات هويتهم الحضارية.

واستعرضت الورقة باختصار أنشطة الجمعية في إفريقيا في مجال التربية والثقافة والخدمات الإنسانية، وكذلك قدمت لمحة عن استثماراتها في القارة والتي تعد مصدراً مهماً في تمويل مشاريعها التربوية والإنسانية في مختلف أنحاء إفريقيا.

الدعوة الإسلامية العالمية واعتماد الجمعية على الشراكة مع جميع المنظمات العالمية والإسلامية، من أجل تكاتف الخيرات والتعاون في سبيل الخير والسلام والتنمية.. ومدى ما يلاقيه ذلك من قبول واستحسان كبيرين، على المستويين الشعبي والحكومي في دول القارة.. وأشارت الورقة إلى التعاون مع منظمة اليونيسكو في العديد من مشروعات البحث

العلمي بالقارة الإفريقية مستعرضة جانباً من جهود الجمعية في دعم العديد من الجامعات في إفريقيا وكذلك الشراكة مع دول غرب إفريقيا، موضحة أن ذلك يتم وفق برنامج تربوي ثقافي يستفيد منه 313000 طالب ويشرف عليه 1500 أستاذ، ويوفر له قرابة 3 ملايين كتاب بالإضافة إلى دورات التدريب المهني، وورش العمل ودورات التمريض وكفالة الأيتام، ودعم 3100 مؤسسة مهنية في إفريقيا إضافة إلى دعم 40 مؤسسة طبية بالمستلزمات الطبية اللازمة لها وغيرها من الأعمال الإنسانية التي تقوم بها الجمعية مؤكدة أن تعاون منظمة التربية والثقافة والعلوم «اليونيسكو» مع الاتحاد الإفريقي يشكل بداية حقيقية للتنمية في إفريقيا.

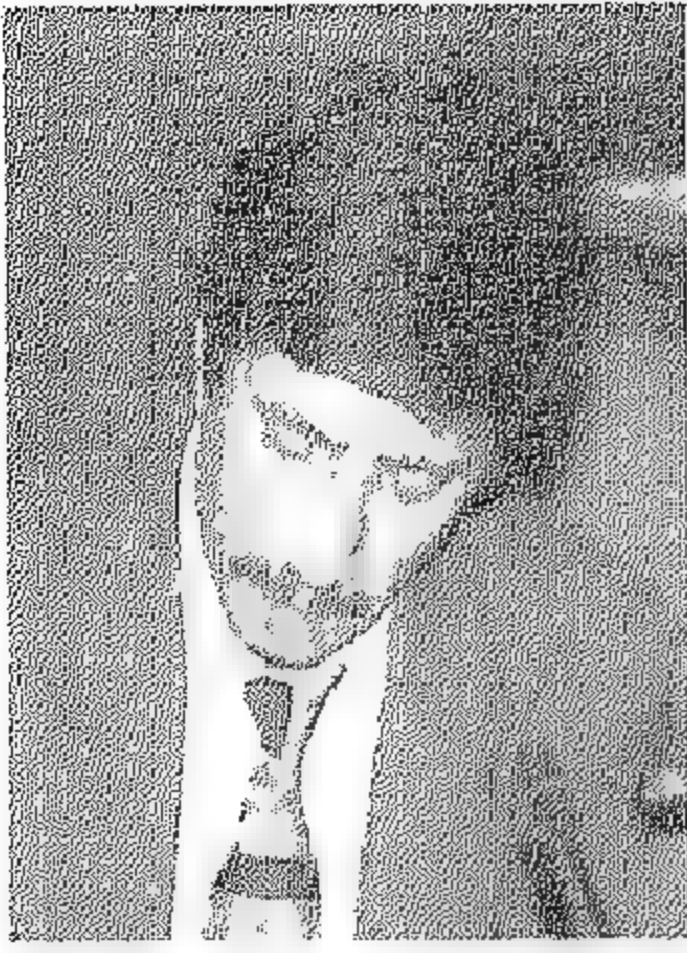
وأشارت الورقة إلى أن علاقات التعاون المتميزة بين الجمعية وهذه المنظمات الدولية، والتي بدأت منذ ربع قرن، قد تم من خلالها إنجاز عدد من البرامج الكبرى مثل، إنجاز موسوعة إعادة كتابة تاريخ الإنسانية، ومشروع البحث عن



أباه ديالو

خبرات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، في مجال الشراكة مع المنظمات والهيئات الدولية وفي مقدمتها اليونيسكو، تثير الاجتماع.





عبد الرحمن مروان

منير بوشناق

### الشراكة والتنوع الثقافي

كما قدم منير بوشناق نائب المدير العام المختص بشؤون الثقافة في النيباد، ورقة حول الشراكة والتنوع الثقافي، أكد فيها على التفاعل الثقافي بين اليونيسكو ودول الاتحاد الإفريقي.. مشيراً إلى أهمية التقدير السليم للواقع والموارد المتاحة والمحافظة على التراث ووضع إطار تشريعي لصيانته من خلال تنفيذ اتفاقية حماية التراث العالمي عن طريق حماية المواقع الأثرية من تهريب مكوناتها إلى خارج القارة.. مؤكداً على أهمية إعادة اللغات الإفريقية في الأطوار الأولى من مراحل التعليم للحفاظ على الهوية والخصوصية الإفريقية.

### خطة 2006 - 2007

وتضمن جدول أعمال اللجنة عرض آخر تطورات مسيرة نيباد والاتحاد الإفريقي وعرضاً حول تنفيذ توصيات اللجنة في دورتها الثانية المتعلقة ببرنامج التعليم والعلوم والثقافة والإعلام إلى جانب عدد من المقترحات المقدمة من قبل المدير العام لليونيسكو بالإضافة إلى مناقشة مسودة الخطة المقترحة والميزانية لعام 2006 - 2007 مسيحي وتوصيات المجلس التنفيذي لليونيسكو في دورته السابعة عشرة.

### الشراكة والتعليم للجميع

وتركزت الورقة التي قدمتها الأستاذة اباه ديالو، المختصة بشؤون التعليم بالنيباد على «الشراكة والتعليم للجميع».. موضحة أهمية التعليم والتربية باعتبارهما من أهم الاستثمارات التي يمكن أن تنفذها دول القارة الإفريقية للمساهمة في رفع مستوى الإنتاج، مؤكدة على أهمية التعليم، باعتباره اللبنة الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة.. مشيرة إلى العديد من الإحصائيات التي تعكس واقع ضعف نسبة التعليم الابتدائي في إفريقيا.. متطرفة إلى مسببات ظاهرة الأمية للوقوف عليها ومكافحتها.. مؤكدة على ضرورة توظيف كافة الإمكانيات لتدريب المدربين والمعلمين لتنفيذ برامج التربية والثقافة والعلوم في إفريقيا.

### تبادل الخبرات

ومن جهته أكد الأستاذ موسى كاي، في الورقة التي قدمها بعنوان «الشراكة والبحوث العلمية والتكنولوجية ومراكز الامتياز»، على ضرورة الاهتمام بالمناهج الدراسية، والشراكة في مجالات التعليم والبحث العلمي بين الدول الإفريقية والمنظمات الدولية، للاستفادة من الخبرات الدولية في مجالات التعليم.. مشيراً إلى ضرورة تحديد الموارد المخصصة للشراكة.. موضحاً أن الشراكة لا تعتمد على الدعم المالي فقط بل تعتمد أيضاً على تبادل الخبرات والموارد البشرية، في العلوم الأساسية والتعاون بين القطاعات الخاصة والعامة لدفع عجلة العلم والتقنية.. مشدداً على أهمية مراكز الامتياز لتعزيز التعاون العلمي الإقليمي بين مختلف المراكز العلمية، لتعزيز العمل البحثي بهدف التوصل إلى نتائج أفضل.

## دفع عجلة التقدم

وبخصوص تطورات مسيرة نيباد والاتحاد الإفريقي، قدّم عبد الرحمن مروان، منسق تنمية الموارد البشرية «بالنيباد».. ورقة أشار فيها إلى نتائج مؤتمر وزراء التعليم الذي عقد بالجزائر مؤخراً.. داعياً الاتحاد الإفريقي لتبني أهداف النيباد وتطلعاته ووضع الخطط والبرامج لتحقيق التنمية المستدامة في إفريقيا، مشيراً بالخصوص إلى الاستعدادات التحضيرية لعقد مؤتمر وزراء

الثقافة بالقارة الإفريقية، والاجتماع الوزاري للعلم والتقنية.. مؤكداً على ضرورة حشد الإمكانيات والموارد البشرية والمادية في القارة الإفريقية لدفع عجلة التنمية فيها.

## تعزيز الثقافة

ومن جهته استعرض مدير مكتب التخطيط الاستراتيجي باليونيسكو،

هانز دروفيل، برنامج منظمة اليونسكو للعاملين القادّمين.. موضحاً أنه سيسهم في تحقيق تطلعات «النيباد» في تنفيذ العديد من المشاريع التنموية في القارة الإفريقية مثل البرامج العلمية والتدريب وتعزيز الصناعات الثقافية والحوار بين الأديان، ودعم تعليم اللهجات الإفريقية ومكافحة الفقر والأمراض وكذلك برامج التربية والتعليم والثقافة، مؤكداً أنها تحظى بالاهتمام الأكبر من قبل المنظمة ضمن تلك البرامج.

## مكافحة الأمية

وقدّمت أباة ديالو نائب المدير العام المختص بشؤون التعليم بلجنة الشراكة الجديدة للتنمية في

إفريقيا، استعراضاً للمبادرات التي ستطلقها النيباد والتي انبثقت عن قمة الجزائر وعرضها على القمة القادمة للاتحاد الإفريقي لتجسيدها على أرض الواقع، موضحة أن هذه المبادرة تركز على الاهتمام بالتعليم وتدريب المدرسين والمدرّبين ومكافحة الأمية وإعادة النظر في النظام التعليمي في كثير من دول القارة، واقتراح سياسات تعليمية جديدة لتحقيق برنامج عملي وتعليمي متكامل ودعمه.

## عدم الفصل بين العلم والثقافة

وطرح منير بوشناق نائب المدير العام المختص بشؤون الثقافة تصوراً لبعض المشاريع الثقافية التي ستنفذها النيباد خلال العاملين القادّمين في إطار عدم الفصل بين العلم والثقافة.. مؤكداً على تكريس الصلات بينهما، وإدراج العنصر الثقافي في جميع السياسات التي تتخذ.. مشيراً إلى المؤتمرات المزمع عقدها في القارة، كمؤتمر وزراء الثقافة واجتماعات لجنة التراث العالمي التي ستعقد اجتماعاتها في دوربان بجنوب إفريقيا.

## اللغات والآثار

مشدداً على أهمية التراث ودوره في الحفاظ على هوية وثقافة القارة، مستعرضاً برامج المنظمة في هذا الجانب من خلال صيانة عدد كبير من المواقع الأثرية فيها وحمايتها وتطوير بعض اللغات واللهجات الإفريقية المهددة بالاندثار، والترويج لعدد كبير من مؤلفات المؤرخين الأفارقة، التي تبرز تاريخ إفريقيا



الدكتور التيجاني سيربس





حضور من مختلف الأعراق والأجناس والشعوب

### تنمية وسائل الإعلام

وقدّم الأستاذ محمد عبد الرزاق، ممثل قطاع الاتصالات والمعلومات بالنيباد، استعراضاً لبرامج منظمة اليونيسكو في هذا القطاع، والرامية إلى تنمية وسائل الإعلام والاتصال وتسخير تقنية المعلومات لأغراض التربية والثقافة والعلوم وارتفاع المجتمعات الإفريقية منها.

### إفريقيا لها مكانة خاصة

وقدّم هانز دروفيل، مدير مكتب التخطيط الاستراتيجي باليونيسكو، عرضاً حول مسودة الخطة المقترحة للميزانية لعام 2006 - 2007 مسيحي وتوصيات المجلس التنفيذي لليونسكو في دورته السابعة عشرة.. مشيراً إلى أنه تم تخصيص 610 ملايين دولار للمنظمة في هذه الميزانية.. مؤكداً أن

ومساهماتها في صنع الثقافة الإنسانية، مؤكداً أن منظمة اليونيسكو بصدد إعداد برنامج للتنمية السياحية وتطوير صناعاتها مما يسهم في إتاحة فرص عمل جديدة لأبناء القارة.

### برامج مستقبلية

كما استعرضت ممثلة المدير المختص بالعلوم الاجتماعية والإنسانية بالنيباد «مفيدة غوشا»، عدداً من المواضيع المدرجة ضمن برامج اليونيسكو في إفريقيا لاستشراف العلوم والفلسفة والأمن البشري وتعزيز حقوق الإنسان من خلال حشد الخبراء والاختصاصيين الاجتماعيين في إفريقيا لإنجاح هذه البرامج وتحقيق التنمية وتعزيز التعاون بين التجمعات الإقليمية بالقارة والتكامل العلمي والاقتصادي في كامل القارة.





تبادل محضر التوقيع على الاتفاقية بين أمين الجمعية (يمين) ومدير عام اليونسكو (يسار)

إفريقيا، الذي عقد خلال النصف الأول من شهر الماء (مايو) الماضي.

وقد تضمنت المذكرة التي وقعها الأخ أمين عام جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمدير العام لليونسكو كواتشيرو ماتسورا التأكيد على دعم وتعزيز التعاون، وزيادة حجم المساعدات التي تقدمها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لمنظمة اليونسكو، من أجل المساهم في تحقيق المشاريع التعليمية والتربوية والثقافية والاتصالات التي تنفذها اليونسكو، وخاصة في القارة الإفريقية، كما تضمنت المذكرة ضرورة التنسيق بين الجانبين في عمليات التكامل الإقليمي وشبه الإقليمي بالدول الإفريقية، وإنجاز أولويات الاتحاد الإفريقي في مجال اختصاصات منظمة اليونسكو.

القارة الإفريقية تحتل مكانة خاصة ضمن أنشطة اليونسكو، حيث تحظى بالأولوية ضمن برامجها.. متطرقا إلى بعض التوضيحات المتعلقة بالمشاريع المتعلقة بهذه الميزانية كالتعليم والنظم الحيوية والعلوم الإنسانية والتقنية والاتصالات والتنوع الثقافي ومكافحة آفات العصر، كالأمراض والفقر والأمية.

### الجمعية واليونسكو.. تواصل وتكامل

وقعت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) على مذكرة تفاهم لدعم وتعزيز التعاون بينهما في المجالات الثقافية والتعليمية، وذلك على هامش الاجتماع الثالث للجنة الشراكة الجديدة للتنمية في





❖ الكتاب والمكتبة وثقافة الطفل المسلم في

عصر المعلومات

❖ الشيخ عثمان بن محمد فودي بين الذكرى

الصحيحة والزائفة

❖ التراث العربي المخطوط ودوره في ترسيخ

العلاقات بين شعوب جاني الصحراء الكبرى

❖ الثقافة العربية الإسلامية تجاه العولمة

❖ ملامح تجربة الشريط الديني في السينما

العربية

❖ أين يكون موقع الإسلام في أوروبا الجديدة؟

❖ الأدب العربي والمستعربون الأوروبيون

❖ ثاباتا (ZAPATA) والعرب

❖ إيطاليا وتاريخ الدراسات العربية والإسلامية

❖ آل بوش وهم النهايات

❖ العلم والبعد الروحي للدين

❖ منهجية الإسلام

❖ فضاءات التخيل وتأويلاته في تحليل

النص

# أين يكون موقع الإسلام في أوروبا الجديدة ؟

د. محمد بشاري\*  
ترجمه عن الفرنسية ، عبد الحميد غريبي

واليهود يوم السبت، وفي ذلك رمز لمدى تسامح المسلمين، ويقول «غوستاف لوبون» إن للإسلام أثراً كبيراً في تنمية التآلف والوفاق بين الطوائف في المجتمعات الأوروبية خلال العصور الوسطى. وكمثال على تقدم الحضارة الأندلسية في ذلك الوقت نشير إلى أن البابا (سلفستر الثاني) واسمه «جيربرت دوريلاك» قبل اعتلاء المقعد الرسولي كان قد تتلمذ على علماء مسلمين في قرطبة، حيث استقى من نبع «العلوم العربية». كما يقول. ودرس الرياضيات في الجامعات الأندلسية، وكذلك الفيلسوف اليهودي «ابن ميمون» الذي تأثر إلى حد بعيد بابن رشد ومؤلفاته ودراساته لأعمال أرسطو وأفلاطون، ويذكر «برترانت جيلو» أن مهندسى النهضة أخذوا عن المسلمين العلوم والتقنيات، وكان فضل علماء قرطبة وصقلية عليهم كبيراً. ونذكر أيضاً القس (ريمون لولو) وهو أحد كبار المستشرقين في ذلك الزمن الذي تخرج من

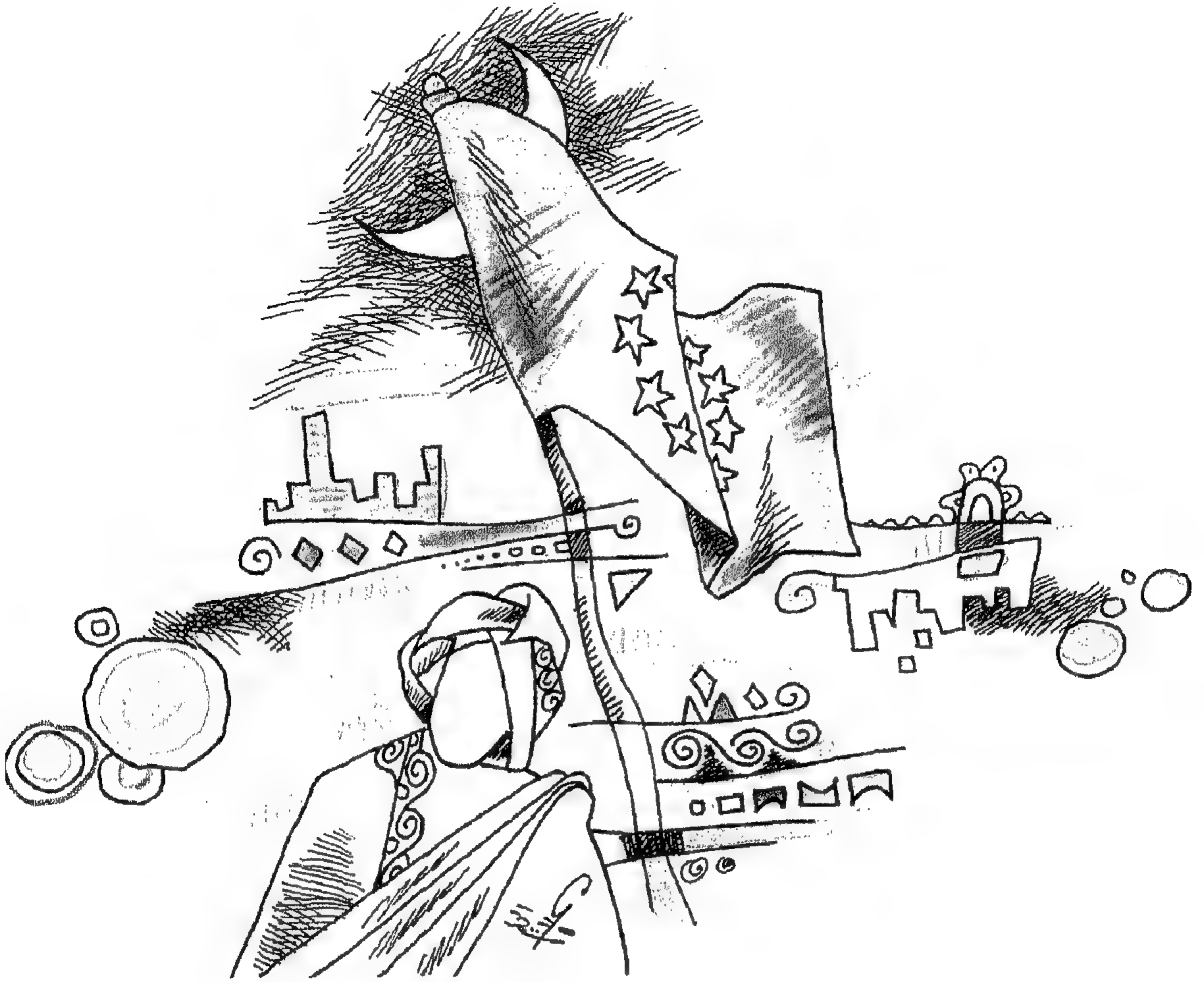
لا يمكن لنا أن نستشرف مستقبل المسلمين في أوروبا دون استعراض العلاقة التاريخية بين الإسلام وأوروبا.

فلونظرنا مثلاً في الحضارة الإسلامية في الأندلس عن سبعة قرون من الزمن لوجدنا أن النهضة الأوروبية مدينة لها بالكثير من العطاء الفكري والعلمي ولن نكون مبالغين إذا قلنا إن المسلمين في تلك الحقبة أسهموا بشكل أساسي في وضع قواعد تلك النهضة.

وفي المجال الديني والأخلاقي قدّمت الحضارة الأندلسية لأوروبا وللعالم دروساً في التسامح والانفتاح على الآخر، ولم يحدث أبداً أن شعر المسيحيون أو اليهود بأي نوع من أنواع التمييز الديني أو العرقي، بل وصل التسامح إلى درجة أن أحد أكبر المعابد التاريخية في طليطلة وهو «سانت ماري بلانش» الذي وقع تحت سيطرة المسلمين كان يصلي فيه المسلمون يوم الجمعة والمسيحيون يوم الأحد

\* رئيس الفدرالية العامة لمسلمي فرنسا ونائب رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية وأمين المؤتمر الإسلامي الأوروبي / فرنسا





أنفسهم مجرد جالية منفصلة على نفسها، بل يتوجب عليهم أن يشاركوا في البناء الحضاري في المحيط الذي يعيشون فيه.

وبالرغم من سقوط الأندلس في سنة 1492 مسيحي، بانهيار إمارة غرناطة، إلا أن «المورسكيين» استمروا في نقل المعارف الإسلامية إلى أوروبا، خصوصاً بعد لجوء بعضهم إلى فرنسا، حيث استقبلهم (هنري الرابع) وكان لموقفه الإيجابي تجاه المسلمين الأثر البالغ في السياسة الفرنسية آنذاك، حتى إن خليفته (فرانسوا الأول) عقد حلفاً مع (السلطان سليمان) الذي أمدّه بجيش قوامه (30) ألف جندي تمركز في مدينة «تولون» سنة 1542

الجامعات الأندلسية كان يوصي المحافظ المسيحية في أوروبا بأن يحدثوا إصلاحاً دينياً مؤسساً على المعارف المشتقة من الفكر الإسلامي

وإذ نسوق هذه النماذج من التأثير العميق الذي كان للحضارة الإسلامية على النهضة الأوروبية فإننا لا نفعل ذلك لمجرد التباهي بفضل الإسلام على الأمم المسيحية الأوروبية، لكن غرضنا هو رد الاعتبار لدور المسلمين التاريخي في التطور الحضاري الذي شهده الغرب والعالم في الماضي، ولتنبيه المسلمين أنهم قادرون - إذا أرادوا - على الإسهام في مستقبل الحضارة الأوروبية والعالمية، وعليهم تبعاً لذلك ألا يعتبروا

مسيحي لحماية فرنسا من هجمات ما سمي بـ«تحالف الملوك الأوروبيين» ضدها.

وفي سنة 1773 مسيحي، أبرم (لويس السادس عشر) اتفاقية مع السلطان العلوي (سيدي محمد بن عبدالله) بنى بموجبها عدد من المساجد في فرنسا، وهكذا أصبحت الجالية الإسلامية تتشكل شيئاً فشيئاً، ولكنها لم تشهد زيادة سريعة إلا في نهاية القرن التاسع عشر وخلال القرن العشرين.

ولم يظهر ما أصبح يسمى بـ (الإسلام الأوروبي).

أي جالية لها خصائصها الاجتماعية والثقافية والدينية. إلا بعد تسارع الهجرة وقدم مجنديين مسلمين خلال الحربين العالميتين، وعزز الجاليات الإسلامية اعتناق العديد من الأوروبيين للدين الإسلامي في (شبه سرية) ثم في العلن، وهم الآن في مقدمة المعنيين بالحوار والمتصددين للنقاش الدائر حول الإسلام الأوروبي.

ويبلغ عدد المسلمين في أوروبا حالياً حوالي (15) مليوناً أكثرهم مواطنون في دول الاتحاد الأوروبي.

ومن أبرز القضايا التي يثيرها المسلمون في الاتحاد الأوروبي حالياً، قضية الاعتراف بالدين والمسائل القانونية التي لها علاقة بذلك.

وبعد مرور فترة من الزمن قوبلت مطالب المسلمين بعدم الاكتراث، وأصبحت دول الاتحاد تهتم شيئاً فشيئاً بالوجود الإسلامي، وتبدي استعداداً لتنظر في تطلعات المسلمين المقيمين في أراضيها، والدليل على ذلك أن المسؤولين في تلك الدول

يطلبون حالياً من المسلمين تعيين مؤسسات تمثلهم لدى السلطات الرسمية.

وإذا أخذنا في الاعتبار نظرة الأوروبيين للإسلام وما يشوبها من أفكار مسبقة وافتقار إلى الموضوعية والعقلانية في الكثير من الحالات بسبب آثار النزاعات القديمة؛ فإن قبول بل طلب تعيين ممثلين للجاليات الإسلامية للحوار مع المسؤولين الرسميين يعد في حد ذاته تطوراً إيجابياً مهماً.

واهتمام الأوروبيين الجديد بالحوار مع المسلمين يقلل من تأثير الاعتقاد السائد لدى

الغربيين بأن الإسلام مخالف في

جوهره للمضمون العقيدي اليهودي /

المسيحي، وهو لذلك غير قابل أو

قليل القابلية للاندماج في

المجتمعات الغربية، وإزاء هذا

الموقف الإيجابي للمسؤولين

السياسيين يمكننا القول إن

استراتيجية التربية تركت مكانها

لاستراتيجية تقول بضرورة بحث

إمكانيات دخول الإسلام في حركة

اندماجية داخل الاتحاد الأوروبي.

تسعى (الفدرالية القومية لمسلمي فرنسا) إلى

توسيع دوائر التفكير والنقاش والحوار في جميع

الاتجاهات. وتعتبر ذلك نقطة بداية لعقد العديد من

الملتقيات لتبادل الآراء والمعلومات والدراسات بين

المسؤولين السياسيين والمتخصصين وقادة

المنظمات الإسلامية والصحفيين.

لقد شاركت الفدرالية في إنشاء (المجلس

الفرنسي للديانة الإسلامية) الذي يحتاج - لكي يقوم

بمهمته - إلى حد أدنى من الاتفاق بين المسلمين -

❖ لم يظهر ما أصبح يسمى بـ (الإسلام الأوروبي). إلا بعد تسارع الهجرة وقدم مجنديين مسلمين خلال الحربين العالميتين.

❖ التعريف بالثقافات الدينية وإسهام كل دين في ازدهار الحضارات يندكي التواصل والتعارف.

وليس إلى الإجماع - لكنه لن يكتفي بمجرد الجلوس أمام المسؤولين الرسميين أو بحضور رئيسه إلى قصر (الإليزيه) بمناسبة الاحتفال برأس السنة!

وأخذت (الفدرالية) في الاعتبار البعد الأوروبي بحضورها داخل (المؤتمر الإسلامي الأوروبي)، وعلينا الآن أن نحقق الحد الأقصى من التشاور بين الهيئات الممثلة للمسلمين التي تم إنشاؤها خلال السنوات الماضية في مختلف دول الاتحاد الأوروبي، وذلك لأن التنسيق على مستوى الاتحاد يوفر إمكانية أكبر لحل مشاكلنا، مثل مشكلة الموارد المالية التي نحتاج إليها في مجال إقامة الشعائر في الدول العلمانية، وإعداد القائمين على المساجد وأماكن العبادة والنشاط التوجيهي والتربوي الذي يعنى بالشباب.

ولكن هذا لا يجب أن ينسينا المشاكل الأخرى التي يجب حلها، مثل مشكلة البنود الخاصة بالموروث الديني الأوروبي التي يتضمنها مشروع الدستور الأوروبي، ومشكلة العلاقات بين المراجع الدينية الأوروبية التي تتجاهل الإسلام بشكل غير طبيعي، فوجود أفكار مسبقة ذات طابع أيديولوجي له علاقة بتجاهلنا، الأمر الذي يقلق المسلمين. وبالرغم من بعض التقدم الذي لاحظناه في السنوات الماضية إلا أن الوضع لم يتغير كثيراً.

إن إهمال الشأن الإسلامي قد يحمل على الاعتقاد بأن أوروبا شكلت على هيئة (نادٍ مسيحي) يمكن أن يسمونه (نادٍ يهودي/ مسيحي) إذا أرادوا أن يظهره في صورة نادٍ متفتح!

وإذا كان توجسنا صحيحاً فإن الأوروبيين لا يأنهون بنظرية (الوحدة السماوية للأديان) التي صاغها مسلمون أوروبيون مثل: «عبدالواحد رينيه غينون» و«مصطفى ميشال فالسان» (الدين القيم أو الدين الأمل).

وعندما نذكر بالعطاء الذي قدمه الإسلام بسخاء إلى أوروبا فإننا نسعى إلى تصحيح مغالطات تاريخية في أوروبا، وهي مغالطات يسميها البحوث العدول المنصفون (ثغرات في التاريخ الأوروبي، لا يمكن قبولها أخلاقياً ولا موضوعياً).

وكما ترون فإن المشاكل كثيرة، ومع ذلك فإن إصلاح الخطأ والتقدم ممكن جداً، وسيكون عملنا ناجحاً إذا توصلنا إلى اقناع المتشائمين منا - الذين لا يرون إلا المشاكل - بأن إحراز تقدم مشجع ممكن دون شك.

وأعيد التأكيد بأن تأملنا في تاريخ الأندلس الذي يظهر أن التوافق والتقارب بين الإسلام والمسيحية الأوروبية كان أؤكد من التنازع، يساعدنا على استشراف مستقبل جيد للإسلام في أوروبا.

وأود أن أشير هنا إلى أن الديانات الكبرى في زمننا هذا تعاني من التأثيرات المتناقضة للعولمة، وتدفع بها نحو مواجهات تكون أحياناً عنيفة جداً ومتصادمة، بسبب خوف كل منها من الذوبان وفقدان الهوية، وتكون أحياناً أخرى أقرب إلى الاعتقاد بأن العولمة ستعطىها فرصة للتواصل والإثراء المتبادل، بل وفي هذا الخضم يميل الإسلام إلى تبني الموقف الأول، أي موقف الدفاع ورد الفعل القوي، وذلك بسبب قرون من الضعف، وربما أيضاً بسبب التباينات التي ظهرت بحكم اتساع مجاله الجغرافي، واختلاف درجات النمو بين مختلف المناطق التي يشملها، وتشابهه في ذلك بعض الأديان الأخرى مثل «الأرثوذكس» في أوروبا الشرقية والتيارات «البروتستانتية» في إفريقيا.

أما في أوروبا التي تتحرك نحو الوحدة الاندماجية فإنني أعتقد أن الأديان السائدة فيها تجد



في تلك الحركة فرصة للتعارف والانفتاح، حيث أن الاتحاد الأوروبي يعطيها الحركة (الديناميكية) التي تمنعها من التوقع، مستلهمة منها طاقة التفاعل الإيجابي.

والقضاء الأوروبي يملك خبرات تاريخية في السلم والحرب، وفي الاستقرار والاضطراب، ورصيداً وافراً من التجارب السياسية والاجتماعية، من الحكم المطلق إلى الحكم الديمقراطي، ومنها نبعت المبادئ الإنسانية مثل مبادئ حقوق الإنسان، فتاريخ أوروبا حافل بالتجارب الفاشلة والتجارب الناجحة.

❖ عدم التفضيل بين الأديان  
في أوروبا الجديدة يغني  
ممثلي الأديان عن مشقة  
الدخول في صراعات بين  
بعضها بعضاً لإثبات  
الأحقية التاريخية.

ماذا قدمت أوروبا للأديان  
وللإسلام بصورة خاصة؟

استغرقت مسيرة أوروبا نحو  
الاتحاد زمناً طويلاً مليئاً  
بالمصاعب والعثرات، واهتدت إلى  
أن تحقيق هدفها الوحدوي لا يكون

إلا إذا أخذ في الاعتبار الحفاظ على خصوصيات كل دولة من دولها، ومنها المتعلقة بالأديان، وساعدها في ذلك مبدأ حياد النظم الحاكمة تجاه الأديان، ولكنها ملزمة - في ذات الوقت - بحماية حق جميع الأديان في التعبير عن نفسها، وكذلك حق جميع الثقافات في التعايش، وأثبتت تلك الحقوق في مشروع الدستور الأوروبي. ومعنى هذا أن الكاثوليكية - مثلاً - لا تستطيع أن تدعي أنها - بحكم تفوقها العددي - الراعية للثقافة الدينية أو الممثلة للشعوب الأوروبية، وهذا يعني أيضاً أن الكنيسة الكاثوليكية لا تملك حق التمتع بأية ميزة أيًا كان نوعها عن سائر الأديان.

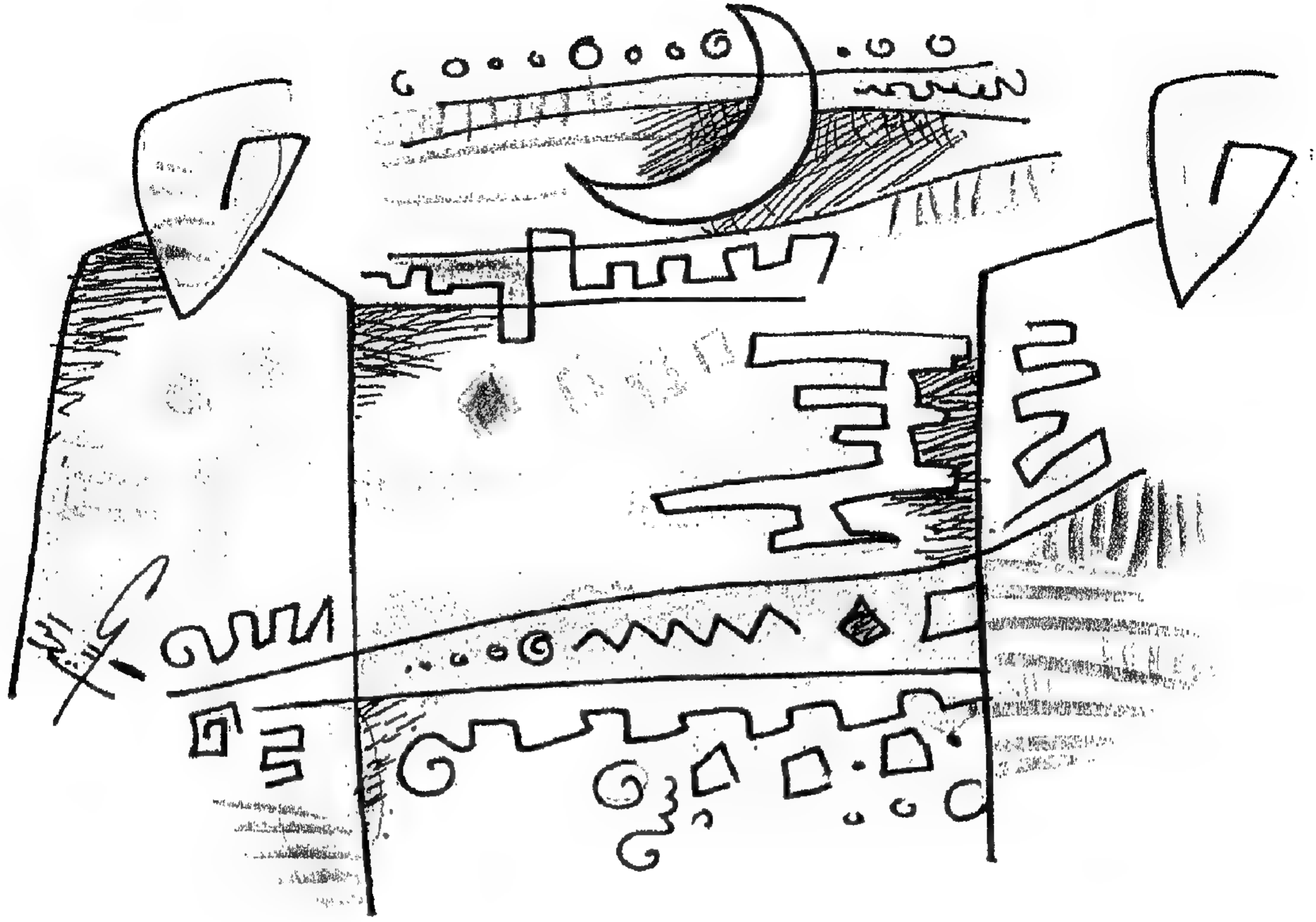
وفي ظل هذا التوجه لا يحتاج الإسلام إلى إثبات

ذاته تاريخياً، لأن ذلك لا يشترط عليه لإثبات حقه في الوجود والتعبير عن نفسه في الاتحاد الأوروبي، وعدم التفضيل بين الأديان في أوروبا الجديدة يغني ممثلي الأديان عن مشقة الدخول في صراعات بين بعضها بعضاً لإثبات الأحقية التاريخية، الأمر الذي قد يؤدي إلى استتقبال العداء وتحريك الجروح القديمة، والكل في غنى عن ذلك، أما التعريف بالثقافات الدينية وإسهام كل دين في ازدهار الحضارات فذلك - إذا ما اختصر على الأوجه الإيجابية وابتعد عن التذكير بالمآسي والصراعات - أمر مطلوب لأنه يذكي التواصل والتعارف.

والذي يجب أن يكون واضحاً في أذهاننا أن عدم الاعتماد على الأحقية التاريخية التي يتولد عنها التنافر والتنازع في إثبات أفضلية دين عن دين؛ لا يعني بالنسبة للإسلام إهمال واجب تصحيح المفاهيم الخاطئة والمضللة، بل على

المسلمين أن يبذلوا جهوداً مكثفة لإظهار إيجابيات الحضارة الإسلامية، فضلاً عن مبادئه، كي يتقبله الأوروبيون ويغيرون نظرتهم الخاطئة إليه.

يجب علينا أن نعي جيداً أن الدستور الأوروبي الجديد يرفض مفاهيم الأقدمية والأغلبية أو الأقلية في كل ما يتصل بالثقافة والفكر، فالكل يملك حق الوجود في إطار تعدد الثقافات، ويعتبر ذلك التعدد والتنوع بمثابة الثراء الحضاري، وفي هذا تكمن فرصة الإسلام في لعب دور فاعل في أوروبا الجديدة. وإذا واصلنا العمل على هذا المستوى من خلال المحافل القارية (الأوروبية) سيتمكن المسلمون من تفعيل قدرة الإسلام على التكيف مع الخصائص



المحلية، وتمكين تلك الخصائص أن تتجانس مع الإطار الأوروبي العام.

ولعل أولى الأولويات في العمل الإسلامي هي قبول التعدد وفق الظروف المحلية، وعدم التحسّب أو الرضوخ لأي توجيه خارجي، أو لتدخل بعض الدول الأصلية للمهاجرين المسلمين في شؤونهم الدينية لمصالح ذاتية، وكذلك مقاومة ما من شأنه أن يُسيء للإسلام ويلحق به وصمة الإرهاب.

إن للإسلام فرصة ثمينة في الإسهام في التفاعل الحضاري داخل الاتحاد الأوروبي في إطار ديمقراطي، وكذلك له فرصة استخدام قدرته الفائقة على التكيف واستنباط الحلول بفضل خاصية المرونة التي يتميز بها، والتي مكنته من الانتشار عبر الآفاق، واستيعاب الحضارات على

اختلافها، وللإسلام فرصة ثانية لإثبات شموليته وقدرته على التصدي للمشاكل والظروف المستجدة التي تنتجها الحضارة الأوروبية المتقدمة، الأمر الذي سيمكّن المسلمين الأوروبيين من لعب دور متميز ضمن تيار العولمة.

وسيكون للإسلام في خضم المتغيرات مجال واسع للتأثير في مجريات الأمور، بفضل سمته العالمية، وعمق قيمه، وباعتباره صالحاً لكل زمان ومكان. وبناء على ذلك فإننا نستطيع أن نقول إن هذا الدين سيكون قوة حيّة وفاعلة في تحقيق الوفاق والانسجام في الفضاء الأوروبي، وعندها سوف يتجاوز ويختار أولئك الذين يريدون أن يسود العداء والتمييز بين الأديان، وعندها أيضاً سوف يخيب ظن دعاة صدام الحضارات..

# الأدب العربي والمستعربون الأوروبيون

عمر لطفي العالم \*

سرّ ما أطلق عليه الهرطقة المحمدية (M. Herasie)، ولأسباب تتعلق بطبيعة هذا المبحث، لا يُستحسنُ الخوض في تفاصيل وملايسات الشروع في أول ترجمة لاتينية للقرآن بوصفه كتاباً مرجعياً في اللغة والأدب كما للدين، فنحنُ في اللغة والأدب أولاً وآخرًا. سببُ آخرُ أسوقة لا يقلُّ عن سابقه أهمية إن لم يزدْ عليه، ربما كشف عن مقدار تشابك العامل الديني بالمعرفي اللغوي تاريخياً. إن تفسير ما أبهم من الكتاب المقدس (alte Testament) حفزَ رجالَ اللاهوت على دراسة لغات المنطقة موئل الكتب السماوية، فشكل سبباً وجيهاً للاهتمام بالعربية أيضاً، بوصفها لغةً تتحدّرُ من أسرة اللغات السامية، مما حمل المجمع الكنسي البابوي على إنشاء مقاعد للدراسات الشرقية (العربية من بينها) في عدد من الجامعات والمعاهد الأوروبية العليا.

لماذا القرآن ماضياً وحاضراً؟ أبقى مع هذا السؤال وأعود بالذاكرة القهقري. فالعربُ. وليس غيرهم أحدٌ. كانوا أول من قرّر شرعية الاحتكام إلى الكتاب فيما يستشكل، وهم الذين مزجوا مزجاً عضويّاً فريداً لا فكاك منه ولا مندوحة عنه، بين ما استدبروا من جاهلي أشعارهم وما استقبلوا من

في هذا المبحث لا أزعج أنني أتبع تتبعاً أميناً قضية عمرها قرون، ما أفعله لا يزيد على كونه محاولةً قُصد بها التعريف السريع بركن شبه مهملٍ يتعلق بالموقف الأوروبي من تراثنا الأدبي أولاً، ومن ثم تصحيحاً لسوء فهم طالما لازم تناول أعمال بعض المستشرقين بالخصوص. والحق أنني قرأتُ لأدباء وكتّاب معاصرين، فلم يُشَفِّ غُلتي ما بذلوا من جهدٍ يشكرون عليه، إذ إنَّ الهدف الأساس لم يتحقق، كما أن الثغرة ما زالت كما كانت. يخطئ من يظن أن الإقبال على دراسة الأدب العربي (Arabiche Literatiir)، كان دائماً استجابةً عفوية لداعٍ خاص، أو أن تياراً واحداً تقاذف حسَّ المتأدب الغربي، فصرف ذهنه وقلبه إلى الشرق بكل ما فيه من سحر وعطر.

يصعب الفصل تاريخياً بين الاستشراق (Orientalism)، كحركة ذات توجه ديني وأول تماسٍ بثقافة العرب اللغوية والأدبية، وخير شاهد على ذلك هو إجماع المؤرخين على أن نقطة الالتقاء الأولى كانت في الأندلس، حين صُنع الفرنجة من انتصارات الموحدين، فلما فتشوا وجدوا أن العقيدة هي المحرك والدافع، وهكذا نشأت فكرة التعرف على

\* كاتب، باحث ليبي / سورية





هموم كتابهم، أية ذلك أن عبدالله بن عباس أو (ترجمان للقرآن) كما يوصف، هو صاحب المقولة الشهيرة (الشعر ديوان العرب)، وكان للعربية حضور قوي أيضاً، ربما في واحدة من أخطر المنعطفات التاريخية قاطبة فنعني بذلك (مصحف عثمان) «فلما احتدم النقاش حول كلمة (تابوت) بالتاء المفتوحة أو المربوطة، أمر الخليفة أن تكتب بالتاء المبسوطة على لغة قريش». ولا أغالي لو مدحت بكثير من الثقة ما رددته قبلي (زيجريد هونكه): «إن حضارة العرب قامت أساساً على اللغة».

وبعد، فلما سئل المستشرق الألماني المعروف (رودي باريت R. Paret) عن تعريف للاستشرق، اختزل الماضي والحاضر في كلمة واحدة «الفيلولوجيا (philologie) والحق أن مقولته تلك تمثل خلاصة لواقع تواصل قرونًا، فالخطوة التالية بعد كسر الجمود الثقافي الذي استغرق زهاء 500 سنة بين الجارين

المتنافرين، أعقبه انفتاح غير محدود على كل ما يتعلق بلغة العرب وثقافتهم. بعدها تُرجم القرآن إلى جميع اللغات الأوروبية الحية، لتبدأ تباشير مرحلة لاحقة يُنظر إليها على أنها الأهم بعد ترنح حَلَمَتَ فيها التاريخ فأبى أن يوافينا بشيء، ثم استأنف مسيرته فوضع أقدامنا على عتبات القرن السابع عشر فجاءة، بحجة ما أصاب الحركة من خمول، ولأن الأدب - معظّمه - صورة العصر ومرآة الزمان، فلا بد من إجراء تقويم نحدد فيه الأطر العامة التي استوحى منها أولئك الأدباء واللغويون أدبهم، أو تلك التي فرضت عليهم أنماط الأعمال بحكم خضوعهم كغيرهم لتقاليد الكنيسة وفتاواها في العصر الوسيط، على هذا يمكن تلخيص الموقف الأدبي آنئذ بما يلي:

1- ظل الغرض الأساس من الدراسات الأدبية واللغوية والأنشطة العقلية الأخرى لاهوتياً بحثاً، وظف

لخدمة الكتاب المقدس حتى وقت متأخر من القرن الثامن عشر.

2 - أفرز الصراع بين الرومانسيين (romantikern) والسلطة (autoritaet) طبقة تمردت على التقاليد وشقت طريقها الخاص.

3 - وحين رانت العقلانية بكل المنهج الأكاديمي المتشدد، طغت على ما سواها وتعزز ذلك بالظهور القوي لمنهج الدراسات المقارنة (V.ret-horle) أو (autoritaet) ومنهج البحث التاريخي.

إن الاتجاهات الثلاثة تركت بصمات واضحة على أسلوب التعامل مع تراثنا الأدبي الحي، وكان من نتائجه الملموسة ظهور طائفة من الأعمال نصنفها في الآتي:

(أ) لغوية فقهية: كان من البديهي أن تتركز هذه الدراسات على القرآن الكريم للأسباب المذكورة آنفاً، ولأنه - أي الكتاب - كان النافذة الأوسع التي أطل المستعربون من خلالها على فقه

اللغة العربية، وباستثناء بعض معاجم اللغة القديمة التي ألفها الرهبان مع بدايات الحركة، ولم يتوفر الباحثون في هذه المرحلة على تأليف كتب بالمعنى الواسع للكلمة، وجُلُّ ما فعلوا أنهم قاموا بنشر ملاحظاتهم وبحوثهم على صفحات الدوريات والمجلات الاستشرافية المتخصصة، يأتي في مقدمة هذه الدوريات «مجلة جمعية المستشرقين الألمان» و«مجلة الدراسات الشرقية» و«مجلة الدراسات الآسيوية» و«مجلة الإسلام» التي لم يصدر منها سوى أعداد قليلة فقط، والملاحظ على هذه الدوريات وغيرها، أن الطابع اللغوي «المقارن بالذات» هو الغالب على أعدادها، ثم يأخذ في التناقص والتنوع بالموضوعات الأخرى كلما تقدم الزمن، ولعل ذلك مؤشراً على التحولات المنهجية في طريقة

التعامل مع التراث، ولكي نكون أكثر التصاقاً بالموضوع، أقدمُ بعض الأمثلة ممهورة بأسماء أصحابها: مفردات ومصطلحات مثل: طاغوت، عكرش، باقية، أساطير الأولين، كتاب، نصيب، هاروت، وماروت، «لا تقولوا راعنا بل قولوا انظرنا» لأنها كلمة عبرية (Raina). ثم مسائل في قواعد اللغة، على سبيل المثال: (إيّا) العربية مع اللاحقة في حال الابتداء: فإذا هو إيّاها، فإذا هو إيّاها، أقول هي إيّاها، وإيّاها أريد بقولهم في المثل، إيّاك نعبد، إيّاك تُعبد، إنك إيّاها وهو إيّاك. استعمال



زيجريد هونكه

(نفس وروح) في الترجمة السواحلية للقرآن. إلا أن الدراسة المقارنة للحرف، للكلمة، للتعبير، لفكرة باستحضار مقابلاتها (Parallele) في العبرية أو الآرامية، والتوغل في الجذور اللغوية والاشتقاقات مثل (قرأ، مقري، قريانه) في اللغات الشرقية القديمة بهدف التأكد من أصل الكلمة العربية وإن كانت أصيلة أم دخيلة، والوقوف على حقيقة

المعنى لأجل التفسير، تشكل السمة الغالبة على هذه الدراسات، لكن هذه الدراسات - وما أكثرها - لم تمرّ بدون معارضة، يقول المستعرب فوك: على أنه وإن وجدت حالات تترادف فيها كلمات عربية وأخرى عبرية من حيث الرسم والمعنى (كبعض أسماء القرى ومفردات العدد) إلا أن هذه المفردات محدودة الاستعمال، ولا تثبت نفسها إلا عندما تكون الكلمة العبرية معروفة في المدى الأرحب، والغالب هو أن تكون المعاني مختلفة تماماً بالرغم من التطابق الشكلي مثل (Yasab) (يجلس) مقابل (يَثْبُ) بالعربية، أو (هاهِن) بالعبرية مقابل (كاهن) بالعربية. أو لأن للألفاظ المشتركة جذوراً لا علاقة فيما بينها اشتقاقياً مثل (دقاق ودق)، لذا فإن حمل معنى كلمة عربية على مرادف عبري له غير مُلزم



إطلاقاً. ومن التطابق المحكم لفظ ريم بالعربية (rim) مع (reem) العبرية.

وكثيراً ما كانت هذه الآراء (العلمية) تخضع للمتابعة والمراجعة والنقد والتعليق، وربما استمر الحوار والجدل شهوراً حول المسألة الواحدة، ما جعل من تلك الدوريات منبراً حراً أثري الدراسات الشرقية وأغناها، لكن حظ المشاركة فيها من أصحاب اللغة نفسها كان مقللاً للأسف لدرجة العدم. وإذا كان من فضل حقيقي يُسجل أنها كانت شبه مدرسة لمن تخصص. وقد برزت أسماء لا حصر لها، فازت بقصب الشهرة فيها أسماء مثل

«جروننباوم، جريمة، نولدكه، كونستلنجر، آ. فيشر، وغيرهم» إلا أنه العائق الأهم الذي اعترض مسار الدراسات العربية في تلك الفترة، كان يرجع إلى الدراسات الموسوعية التي استولت على جنان العلماء

فكانت أقرب إلى اللهومنها إلى الجد، كذلك الإصرار على النظر إلى العربية بوصفها لغة (تفرعت) عن العبرية، اتجاه رعاه المستشرق شولتز (1686-1750) وشهد على يديه ذروة انتصاره. «وقد أراد الإفادة من الثروة اللفظية العربية الهائلة في تحديد معاني المفردات العبرية، وقام بتطبيق ذلك فعلاً على 35 موضعاً مبهماً في التوراة، وقدم طرحاً مؤداه أن أقدم الآثار العربية هي أحدث عهداً من التوراة من حيث الجوهر»، وقد أرجع أشعاراً عربية متأخرة إلى عصر سليمان وموسى، ليؤكد على أن مصطلح (يعرب بن قحطان) أعيدت صياغته من قبل إسماعيل أب القبائل العربية بحسب النموذج اللغوي العبري في أصله الأول. وهذه نظرية خيالية تفتقر لكل حدس دقيق وإدراك لحقائق التاريخ. شخصية مهمة أخرى إن تأخرت زمنًا فلا تختلف عن سابقتها منهجًا، ونعني بها المستعرب اللاهوتي (هايزيش ايفالد 1803

- 1875)، الذي وجه اهتمامه لدراسة العهد القديم، وسعى إلى تفسير صيغ اللغة بالاعتماد على القوانين العامة عقلياً من خلال المنهج التأملي التركيبي. وقد شكل كتابه (دراسة نقدية لقواعد العربية) (لايبيغ 1831) محاولة مستميتة لإحلال تفسير منطقي جديد محل نظام قواعد الفصحى، لكن هذا القرن المدقع لم يودع إلا وقرت أعيننا بشخصية عوّضت كل ما فيه من تجهّم وعبوس، حين أهدانا أديباً رقيقاً ومفكراً ألمعياً، طغى بحبه وهيامه بلغة العرب وآدابهم على ما دونه من تعصب وجهل وانغلاق.

(يوهان ياكوب رايسكه

1716 Y.J. Reiske - 177) أول مستعرب

مشهور أنجبته ألمانيا، كان ظهوره في ظلمات عصره أشبه ما يكون بمعجزة،

اعتمد على موهبته في التغلب على

صعوبات الخوض في خصوصيات

العربية، بالاعتماد على المصادر

المخولة التي كانت متوفرة في زمنه، إن المسافة الزمنية أو بالأحرى المعاناة الفاصلة بين ولادته لأب دباغ وارتحاله مهموماً محزوناً، تحكي قصة حزينة جسدها بقوله: (إن لم تدركني العناية الإلهية في وقت قريب فساذهب فداءً للعربية). وقد عرفنا سطوة المتنفسين الدينيين على مرافق الدولة وموارد الثقافة، فقد دفع ثمن جراته غالباً حين قال: (لو أردنا خدمة العربية للزم أن لا نتعامل معها من موقع اللاهوت). وكان أن أتهمت مؤلفاته (بالعلمانية) و(بالهرطقة)، وأوصد في وجهه كل باب لترويج مؤلفاته أو حتى كسب قوته من مهنة التدريس.

إن الإنجاز الأهم أن رايسكه رفع من منزلة فقه اللغة العربية إلى مصاف علم مستقل، ولم يستطع أحد أن يحاربه في خصوصية قواعدها واستقلاليتها، كما لم يتصد أحد مثله عن وعي وإدراك لأصحاب اللغة المقدسة (العبرية)، أعماله كثيرة لكن أشهرها

«لو أردنا خدمة العربية للزم

أن لا نتعامل معها من موقع

اللاهوت»

المستعرب الألماني يوهان ياكوب



(رسالة ابن زيدون إلى ابن عبدو) التي أصدرها سنة 1755 وترجمة ألمانية للامية العرب للشنفرى ككتاب تهنئة. ويومَ هنأ صديق له بقصيدة لاتينية، ردَّ على خطاب التهنئة بسبعة أقوال مأثورة اقتطفها من تصنيف الميداني، وفي السنة التي تلتَ قدَّم شرحاً مدرسياً للشاعر القاضي (أكثم بن صيفي)، ثم عاد سنة 1765 فطلع على جمهور القراء بتجربة للشعر العربي من ديوان المتنبي، كانت عبارة عن اثني عشر بيتاً من أبيات النسيب بالإضافة إلى قصيدتين كاملتين في الرثاء، وفي السنة نفسها قدَّم أغلى ما عنده مهراً لعروسه (كريستينا)، باقة مختارة من الغزل مترجمة إلى الألمانية، ثم ترجم مقامة الحريري 26 سنة 1737.

لقد راح الحكم على المستعرب رايסקه بين نقد لاذع، ثناء مُفرط أو مغالطة تنمُّ عن نقل مرتجل من المصادر الأجنبية، أما السبب الأول فقد بات معروفاً، وأما الثاني فربما لأنه ابنٌ لمدينة لايبزيغ التي عُرِفَت به وعُرِفَ بها، وبالنسبة للثالث فقد ذكر الباحث العربي (محمود المقداد): (وفي ألمانيا مات رايסקه قبل عشرين سنة من افتتاح كرسي اللغة العربية في باريس سنة 1795، وكان هو نفسه يُسهم بأعماله في إبعاد الطلاب عن الدراسات العربية أكثر من إسهامه في استقطابهم حولها)، لا أعرف من أين أتى الباحث بهذا الهراء. ولأنه كان مُحِباً مُتِيماً بالعربية وآدابها فقد استحق لقب (شهيد الأدب العربي) (myrtiner der arabishen literature) عن جدارة واستحقاق.

ليس بعيداً عن سابقه، ارتفعت قائمة المحبين والمعجبين بالكلمة والأدب العربيين، فأتحفنا الألمان بشاعرٍ فذٍ خرق هو الآخر تقاليد عصره، حين أضاف لقائمة الرومانسيين اسماً كبيراً آخر، ما ذكر للشعر والإبداع معلِّمٌ إلا تقدم وتقجم، ركب فريدريش روكرت (ruckert) (1788-1866) مركباً خشناً حين اختار أن

ينظم آيات القرآن بلغته الأم شعراً، وقد وصف (وجدي يوسف) هذه الحالة وصفاً مقارباً حين قال: (أكب روكرت في بداية أمره على دراسة القرآن، ونشر بعض آياته بترجمة جميلة في إحدى المجموعات الألمانية سنة 1824، وعزم سنة 1842 على طبع الترجمة بأسرها لكنه لم يوفق، وهكذا ظلت على حالها إلى أن قام المستشرق أوغست مولر (August Muller) بنشرها بعد وفاة المترجم باثنتين وعشرين سنة، وذكر في مقدمته أنه لا يوجد في الدنيا من استطاع القيام بترجمة مساوية لتصنيف روكرت هذا، برغم أن شاعرنا لم ينقل متن الكتاب بتمامه، بل اكتفى بترجمة ثلاثة أرباعه، وقد حافظ في الصياغة الألمانية على الأسلوب الخاص بالقرآن لحدِّ ما، وإن لم يتتبع النص كلمةً فكلمة، وقيل إن هذه الترجمة أقرب إلى إعجاز القرآن من كل الترجمات التي صدرت في أوروبا، وبجانب ذلك انتخب الشاعر بضع آيات صنَّفَ منها أشعاراً وأمثالاً وأبياتاً ألمانية.

لكن البروفسور (شفاللي) الذي أصدر الطبعة الثانية من (تاريخ القرآن) (Geachbudte des Qurans) له رأي آخر، يقول: (إن توضيحه النحوي للنصوص يتعطل مباشرة عند المواضع الصعبة نزولاً على بحر الحديث، وهي غلطة ما انفكت تعاني منها سائر الترجمات المتأخرة وصولاً إلى يومنا هذا، وبذلك لا يكون مجمل القرآن قد نوقش، بل إنَّ انطباعاً خاطئاً حول أسلوب الأصل قد نُبِه، حين أُدخلت على الفترة الزمنية ثقيلة الوزن طويلة النفس) يعني السور المدنية (عناصر غريبة عليها) وأضاف في الهامش: (وأخالف مولر كل المخالفة فيما ذهب إليه). روكرت من جانبه عبَّر عن مذهبه في الترجمة حين قال: (إن صبغة الترجمة هي أن ترى كيف تتبدل أرواح المعاني في أثواب الكلمات)، ولعل أبرز ما ميزه كشاعر مترجم - أترك الحديث لمجدي يوسف مرة

أخرى - لم يكونوا يعرفون الشعر ذا القافية الواحدة، فإن الشعر الألماني أقرب إلى الموشح أو المربع أو المسدس. جدير بالذكر أن القافية الألمانية لا تتشكل بحرف واحد بل هي مركبة من تكرار مقاطع معينة من الكلمة أو من كلمات كاملة ذات وقع (Rhythm)، وإنني إذ أتفق معه في هذا الرأي، أقدمُ شاهداً آخر ولكن من الشعر الانجليزي للشاعر (Gray)

So the darkness shall be the light,

And the stillness the dancing,

Whispers of running streams,

And winterlightning.

هكذا سيصبح الظلام نوراً والسكون رقصاً،

همسات الجداول الجارية وبرق الشتاء.

ترجمة روكرت لشعر عربي، محفوظة في مجلات

مدينة شفاينفورت.

أقدم روكرت على نشر ثماني مقامات قلّد فيها أنواع الجناس، ثم ترجم المقامات كلّها عدا أربعاً أو خمساً، وأضاف إليها حواشي وملاحظات من المراجع العربية، بعد فترة قصيرة ترجم حماسة أبي تمام التي لم تصدر إلا في سنة 1846.

كان أميناً في نقله عن النص العربي، فحرص على عدم إهمال أي تشبيه مهما يكن غريباً، وعمل على حل عقدة ما استشكل، وسعى سعياً حثيثاً للمحافظة على الوزن العربي سواء كان بسيطاً، طويلاً أم وافراً، فإذا تعذر ذلك لأسباب جمالية، عدّل وتبنى وزناً يقارب الوزن الأصلي.

الشخصية الثالثة هي المستعرب النمساوي (جوزيف فون هامر بورجشتال) (Von Haumer Purgstahi) الذي كان أستاذاً وأباً روحياً للشاعر الكبير روكرت، وُلد هامر سنة 1774 وتوفي فجأة سنة 1856 في أثناء عكوفه على مؤلفه (تاريخ العرب الأدبي)، ألف ما يزيد على 75 كتاباً، وكتب مئات المقالات والتراجم، كان في

أسلوبه مقلداً للأسلوب الشرقي المزين بالسجع، المتلاعب بالألفاظ، كثير التشابيه والرموز بقصد إنعاش الذاكرة بين الشرق وروحه والغرب وعقلانيته، طرّز عبارات بشتى أساليب الخطابة حتى عجز الغربي عن فهمها، عمل رئيساً لتحرير مجلة (نفائس الشرق) واتخذ الآية الكريمة:

﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [سورة البقرة، الآية: 142] شعاراً لها.

لقد قرأت كلاماً كثيراً حوله، أكثره موضوعية كان بقلم أستاذ قدير جامل في بادئ الأمر على عاداتهم: (على كل مؤرخ ينوي العمل على العربية أو الفارسية أو التركية سيجد نفسه مضطراً للعودة إلى كتب هامر) ثم أعاد الكرة فأوسعه بلا هوادة نقلاً فاق ما دونه: (.. والأسوأ من هذا، أن هامر لم يقدم لنا رأيه إلا لِمَا حول أعمال المؤلفين النثرية التي أتى على ذكرهما، وهكذا نجد أنفسنا أسرى لعنوان الكتاب ولما قاله العرب عن أنفسهم)، غير أن الإعجاب الذي حُرِمَ منه العارض حازت عليه نصوص القصائد الجاهلية من خلال بساطة الحياة، كان وصفاً مختزلاً يتأجج حرارةً وشرراً، انتزعت الصور من البيئة، من الألوان الزاهية المتألقة.

إن أدق جزئيات حياة البدوي هي التي قدّمت كل ما أحاط بالعربي، قوسه، جواده، والخصال الكريمة التي شبّ عليها، وما يستحق الإعجاب أكثر، هو معاناة الشاعر التي تستمدّ نبضها من مشاعر الاعتزاز بالحرية والقيم الخاصة، وهكذا فهي فسيفسائية جريئة، عامرة بالتحور، متعطشة للدم والثأر، والواقع أن الناقد - فودكه - قام بأفضل وأجمل عرض لتراثنا الشعري قبل الإسلام، ولا سبيل للإفاضة فيها لأسباب تتعلق بالعرض المعقول طويلاً.

أما الشخصية الرابعة المميزة فهي شاعر ألمانيا الكبير (يوهان فولنجانج جوته D.W.Goehe 1710 - 1782)، إن أبرز سمة نقرأها في الشاعر الأديب من



خلال النافذة التي نُطلُّ بها عليه، أنه «لم يوظف أحاسيسه الشعرية لفهم إقليمي، ولا تحيَّز لتراتٍ وطني أو عقيدة واحدة، بل كان فنَّاناً عالمياً، فيه التقت صورة الشرق بالغرب، وفي عام 1772 مسيحي، عكف جوته على تلاوة القرآن في ترجمة ألمانية، ثم في ترجمة لاتينية، أما الانطباع الذي سجله جوته بعد قراءته فيها هو ذا بدون زيادة أو نقصان: (إنها قصصٌ رائعة من الديانتين المسيحية والموسوية.. إطنابٌ بلا حدود وتكرارٌ تشكَّلات هيكلي هذا الكتاب المقدس، الشيء الذي قد يملُّه القارئ لأول وهلة، لكنه يعود فينجذب إليه، ثم لا يلبث في النهاية أن ينتزع منه الإعجاب والاحترام)، وهذا القول يناقض

تماماً ما ذكره عبدالرحمن صدقي في مجلة (فكر وفن): «ولا يرى جوته في هذا الاطناب والتكرار ما يراه النقاد الغربيون من دواعي الملل، لأنَّ محمداً ثم يرسل برسالة شاعر للتفنن في القول، والتنويع في ضروب الكلام، وعرض الصور المزركشة من الأخيلة والأوهام لاستحداث المتعة على النحو الذي يفعله الشعراء، بل إنَّ محمداً بعيدٌ - بنص القرآن - عن هذا الوصف، إنه نبي مُرسل لغرض مُقدَّر ومرسوم، وهذا الغرض هو تبليغ الشريعة وجمع الأمم حولها لينضموا تحت لوائها»، ولم يُشر القائل إلى

المصدر الذي أخذ منه، وأياً ما كان فحكمه الأخير على القرآن ينتزع الإعجاب والاحترام في القرآن وهو يجب ما قبله، ويتجلى لنا تأثير جوته بروح وعبارات القرآن الكريم واضحاً في (ديوانه الشرقي) من ذلك المقطوعة التي اخترناها تحت عنوان «تعويذة»: لله المشرق والمغرب، وفي راحتيه الشمال والجنوب. هو الحق ومشيتته في عباده حق، له الأسماء الحسنَى،

تبارك الله اسمه وتعالى علواً كبيراً، آمين: «يتخلفني وسواس الغواية، وأنت المعيد من شر الوسواس، فاهدني اللهم في الأعمال والنيات إلى الصراط المستقيم.

فاشكر ربك إذا ابتليت واشكر ربك إذا عوفيت». ومن مظاهر تأثر الشاعر بالقرآن الكريم، استعارة ألفاظ صريحة من الآيات الكريمة وإدراجها في سياق نصوصه الأدبية، يقول: «لَمْ لَا أَسْتَعْمَلْ مَا طَابَ لِي مِنَ التَّشَابِيهِ، وَاللَّهِ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ لِلْحَيَاةِ مَثَلاً مِنَ الْبَعُوضَةِ؟» وتلك إشارة إلى الآية الكريمة:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا...﴾ [سورة البقرة، الآية: 26]

ولعل ذروة أقواله هذا البيت المقتبس من أشعار الحكمة في ديوانه: إذا كان الإسلام معناه التسليم لله فنحن - جميعاً - نحيا ونموت مسلمين.

هذا وقد ألف جوته في شبابه تمثيلية عن محمد ﷺ، فصلها الأول تحت عنوان: «مناجاة محمد»، فيها صور الرسول في إحدى خلواته في الصحراء المترامية الأطراف تحت سماء زاهرة النجوم، واعتمد الشاعر في المناجاة على مضمون آيات من سورة الأنعام لدحض الشرك (73-79)، ثم يدور حوار

بين الرسول ومُرُضعته حليلة السعدية، ومَنْ يُتاح له الإطلاع على الحوار بأكمله وعلى مذكرات جوته، سيلمس مقدار تغلغل جوته في خصوصيات الدعوة الإسلامية والسيرة النبوية. لقد اقتصرنا في الحديث هنا على الألمان وحدهم، أما مساهمات غيرهم من الأوروبيين فستكون موضوعاً في مقالة قادمة إن شاء الله.



«إذا كان الإسلام معناه التسليم لله - فنحن جميعاً نحيا ونموت مسلمين».

الشاعر الألماني جوته



## ثاباتا (Zapata) والعرب

د. علي حسين الحلو \*



الثائر المكسيكي (ثاباتا)

أجلهم، ومن أجل استرداد كرامتهم وحقوقهم، واليوم فإن فقراء المكسيك، وخاصة في منطقة موريلوس Morelos جنوب المكسيك شديداً الاعتزاز باسم ثاباتا، الذي يكون له كل الاحترام والتقدير والوفاء،

عندما يذكر اسم المكسيك كدولة ذات موقع جغرافي وتمازج حضاري متعدد يلمح بالذاكرة على الفور اسم الثائر المكسيكي (ثاباتا) مفجر وزعيم إحدى أهم ثورات العصر الحديث، والذي يقترن اسمه في الذاكرة العربية بالذات باسم (سيمون بوليفار) في فنزويلا، وإذا كان نحو قرن من الزمن يكاد ينصرم على اندلاع ثورة المكسيك الشعبية والتي قامت في العشرين من شهر الحث (توفمبر) عام 1910 مسيحي فإن زعيمها (ثاباتا) لا يزال باقياً في ضمير وقلب كل مكسيكي حر، ويرى المكسيكيون أن ثورة (ثاباتا) تشكلت في البداية من جموع الفقراء والفلاحين شبه المعدمين، وكان المنطلق الأول للثورة القضاء على الظلم والجوع والحرمان وإعادة الأرض والحرية إلى أصحابها الحقيقيين وبوضع حد لجور وتعسف الإقطاعيين.

كان إميليانو ثاباتا Emiliano Zapata ويكتب اسمه بالعربية «زباتا» من أوائل المطالبين بالأصلاح الزراعي في المكسيك حيث تحتكر المساحات الشاسعة من الأرض لصالح فئة محدودة من السكان، ويعمل على توزيعها على المستحقين من الفلاحين، وكرس جل وقته لهؤلاء الحيارى، ومات من

\* كاتب، سفير فلسطين الأسبق في المكسيك / إسبانيا



ولقد عشت ولمست هذا الوفاء بين ألك الفقراء عندما كنت أعمل بالمكسيك في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بين عامي 1990 - 1994 مسيحي، وخلال إحياء الذكرى التسعين للثورة المكسيكية قرأت العديد من المقالات عن الثورة، وعن دور إميليانو ثاباتا، إلا أن مقالاً مهماً لفت انتباهي، حيث لم أكن أعلم كعربي بأن ثاباتا ارتبط بعلاقات حميمة مع مجموعة من العرب المغتربين كانوا يقيمون في موريلوس حيث كان يعيش.

والحقيقة أن تلك العلاقات الحميمة، والتي تطورت إلى روابط الأخوة والصداقة التي جمعت ثاباتا بأولئك العرب تكاد تكون مجهولة تماماً في المكسيك (باستثناء منطقة موريلوس)، وربما يكون هناك من يريد تجاهل هذه الحقيقة، وعدم تداولها لكي تبقى نسياً منسياً.

من هنا أسعى بهذه النبذة المختصرة إلى تعريف العرب، وخاصة الباحثين منهم، بتلك الروابط مع المزيد من الحقائق عن حياة ثاباتا الذي أحب العرب، ودافع عنهم في غربتهم حيث كانوا يعيشون بعيداً عن أوطانهم وأهليهم.

ولد إميليانو ثاباتا في بلدة تسمى أايالا Ayala عام 1883 مسيحي، أما فترة طفولته فإنها غير معروفة تماماً، إلا أن هناك بعض المراجع تشير إلى أنه كان فتى شجاعاً قوياً سريع الانفعال، فلم يكن يتردد لحظة واحدة عن التمرد والعصيان ضد المعاملة السيئة التي كان الإقطاعيون يعاملون بها الفلاحين الفقراء.

كان ثاباتا ينتمي إلى عائلة فقيرة من الفلاحين، مما اضطره للعمل منذ الصغر في حقول الأغنياء. وعلى الرغم من ذلك فإن بعض المدرسين الذين علموا ثاباتا خلال المرحلة الابتدائية أجمعوا على أنه كان يتمتع بذكاء واضح.

الحب كان من طبيعته، ولكن حبه الأكبر كان

للفلاحين ولأصدقائه العرب المغتربين، وكان كثير الجلوس مع شيوخ قريته للتحديث معهم وأخذ النصائح والعبر منهم.

وكم من مرة دافع ثاباتا عن الفقراء والمستضعفين، وكان عندما يرى ظلماً أو جوراً أو عدواناً يقع على أحد منهم فإنه لا يتردد قط عن مقاومة هذا الظلم بالقوة وكثيراً ما كان يستعمل سلاحه الخاص في الدفاع عنهم، كان يدافع عن الفلاحين والفقراء المكسيكيين والعرب الذين كانوا هم أيضاً من الفقراء يبيعون في شوارع موريلوس. ففي تلك الفترة عانى المغتربون العرب أقصى أنواع الرفض والتمييز العنصري والإهانة، وعانوا الأمرين من قبل الطبقة الأقطاعية التي كانت تهيمن وتسيطر على كل شيء بالمكسيك.

وكانت قوات الشرطة التابعة أثناء حكم الرئيس الجنرال بورفيريو دياز Porfirio Diaz تطارد البائعين العرب في شوارع موريلوس وتعاملهم معاملة غير إنسانية، وقد حكم دياز المكسيك مرتين آخرها



ثاباتا في شبابه إلى اليمين بالصورة

انتهت سنة 1911 مسيحي، وقد حفظ له التاريخ جملته الشهيرة : «مكينة هي المكسيك، إنها بعيدة جداً عن الله وقريبة جداً من الولايات المتحدة الأمريكية» "Pobre Mexico tan lejos de dios.

"Ytan cerca de los estados unidos"

لم يجد هؤلاء المحرومون العرب أحدا يدافع عنهم ويرفع كل هذا الجور والأزدراء إلا إيميليانو ثاباتا، فكان الصديق والأخ الحنون للمغتربين العرب، وبالمقابل فقد أحبه هؤلاء وتعلقوا به لأنه وقف إلى

جانبهم في الأوقات الصعبة، لقد تصدى ثاباتا بكل قوة وفي أكثر من مرة لقوات الشرطة في موريلوس من أجل الدفاع عن حق العرب في حياة حرة وكريمة.

كان إيميليانو ثاباتا يحب الجلوس مع أصدقائه العرب لسماع قصصهم والتعرف على مشاكلهم وقضاياهم، كان شغوفاً ومعجباً بالقصص العربية، وكان مهتماً بالثقافة والحضارة العربية والإسلامية والعادات والتقاليد

العربية، وكان معجباً أيضاً بالمأكولات العربية وخاصة الشرقية، ذلك لأن أغلبية العرب المهاجرين إلى المكسيك وقتئذ هم من أصول سورية ولبنانية و فلسطينية وعراقية.

وكان ثاباتا يعرب دائماً عن أعجابه منذ الصغر باللغة العربية، وكان يطلب من أصدقائه العرب أن يعلموه بعض الكلمات من هذه اللغة الجميلة كما يقول ثاباتا.

وكان مهتماً بالدين الإسلامي ومعرفة أركانه ومبادئه، والإطلاع على سيرة النبي محمد ﷺ.

وعندما بلغ الثالثة والعشرين من عمره انخرط في العمل السياسي، ولكنه قمع واضطهد لأنه كان ينادي

بأفكار مختلفة تماماً، وبالتحديد ينادي بإعادة الأراضي والحرية لأصحابها الحقيقيين.

وعندما بلغ السابعة والعشرين بدأ يحقق بعض الانتصارات، التي اعتبرت انتصاراً لكل المحرومين، وبالطبع كان انتصاراً لأصدقائه المتغربين العرب، حيث نالوا بعض حقوقهم، وأصبحوا أحراراً، يتمتعون بالمساواة وبالأمن والإحترام والكرامة والتي كانت معدومة تماماً.

وعند اندلاع الثورة المكسيكية يوم 20 من شهر

الحرث (نوفمبر) 1910 مسيحي كان إيميليانو ثاباتا من أوائل قادتها، وانضم العديد من الفلاحين الفقراء إلى صفوف الثوار، لأنهم كانوا يرغبون في الوقوف إلى جانبه.

وخلال فترات الهدنة كثيراً ما كان يتحدث للفلاحين عن الأراضي والحرية التي سلبت منهم من قبل الأقطاعيين والنظام الدكتاتوري.

وكان يقص على الفلاحين الثوريين حكاياته وقصصه مع أصدقائه العرب منذ الصغر، ويحدثهم عن العرب وقصصهم وعن كرمهم والذي يعتبر من أهم الصفات التي يتمتعون بها.

وبعد سبع سنوات من الثورة والنضال انتصر إيميليانو ثاباتا، وظل أميناً لمبادئه، ومدافعاً عن الفلاحين الفقراء، وبقي طوال حياته زاهداً في كرسي الحكم. فلم يجلس عليه يوماً واحداً رغم إمتلاكه له، وبعد هذا الإنتصار لم ينس ثاباتا أصدقاءه العرب القدامى، الذين أحبهم وأحبوه فقد أجزل لهم العطاء، ومنحهم امتيازات كثيرة، وأصبحوا في وضع يحسدون عليه، وبالفعل لقد كان انتصار ثاباتا انتصاراً لكل المحرومين والفقراء.

ولكن قوى الشر والاستغلال لم ترض عن هذا



كان ثاباتا مهتماً بالدين الإسلامي ومعرفة أركانه ومبادئه، والإطلاع على سيرة

النبي محمد ﷺ





يرددون دائماً أن رجلاً شجاعاً آخر هو الذي ذهب ومات بدلاً من ثاباتا.

الغريب في الأمر أن شيوخ المنطقة في موريلوس يؤكدون حتى يومنا هذا ويصرّون على أن ثاباتا لم يمت، وأن أصدقاءه العرب الذين أحبوه قد حملوه معهم إلى البلاد العربية لكي يطلعهم على تجاربه التي خاضها في المكسيك.

غالباً ما يتحسر هؤلاء الشيوخ لأن غياب ثاباتا قد طال في البلاد العربية، وأنه قد آن الأوان لكي يعود من هناك، وأن أملهم ما زال كبيراً في عودته إليهم، وإلى موريلوس.

إنهم يقولون: حتماً سيعود ثاباتا يوماً ما إلى الجبال الجنوبية وهو يرتدي زيه المشهور من أجل النضال مجدداً دفاعاً عن الفلاحين الفقراء الذين سرقت منهم أراضيهم وطردوا منها بعد غيبته في

الوضع الجديد، ولم تقبل به، ولم تكن راغبة في التخلي عن السلطة وعن النظام الإقطاعي، وتحالفت من أجل قتل روح هذه الثورة التي كان إيميليانو ثاباتا رمزاً لها، فتأمّرت عليه، واغتالته في بلدة شيناميكا Chinameca يوم 10 من شهر الطير (أبريل) عام 1919 مسيحي، حيث انهال عليه الرصاص من كل جانب، لكن جواده الأبيض انطلق بعيداً عن مكان المصيدة التي وقع بها صاحبه.

اغتيال إيميليانو ثاباتا كان ضربة مؤلمة لجميع الفقراء المكسيكيين وأصدقائه العرب الذين وقع الخبر عليهم كوقوع الصاعقة...

لكن العديد من كبار السن في المناطق الجنوبية التي كان عاش فيها إيميليانو ثاباتا مثل: انكويلكو Anencuilco وبلده كواوتلا Cuautla رفضوا قبول هذا الخبر الحزين ولم يصدقوه على الإطلاق، إنهم



عمر يناهز ستة وثلاثين عاماً، ويعيش ابنه البالغ من العمر حوالي 86 عاماً في مدينة موريلوس.

تلك هي بعض من قصة الثائر إميليانو ثاباتا مع العرب في موريلوس، والتي ينبغي أن يعرفها العرب والمكسيكيون على حد سواء لأنها قصة من قصص الصداقة والأخوة الاحترام المتبادل.

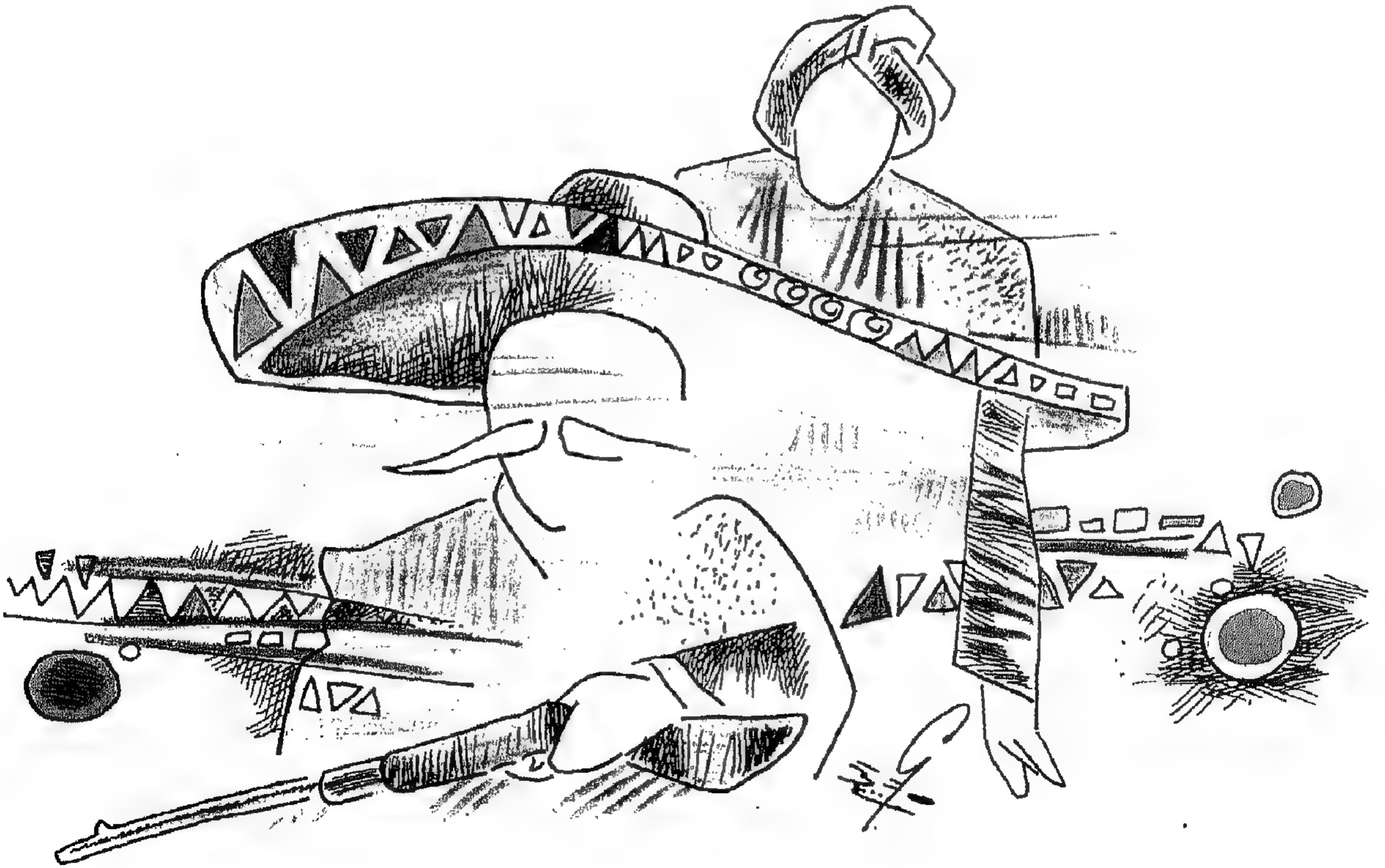
لذا فسننظر نحن العرب نكن كل الاحترام والتقدير لذكرى ثاباتا، شاكرين له على الدوام كل ما قدمه إلى إخواننا العرب في المكسيك من دعم ومساعدة ومحبة.

وختاماً نقول لشيخ بلدة شينا ميكا Chinameca بأن إميليانو ثاباتا يعيش معنا في البلاد العربية، ولكن داخل قلوبنا وقلوب كل الأحرار والمدافعين عن الأرض والحرية والكرامة أينما كانوا.



ثاباتا في أواخر أيامه

البلاد العربية وللدفاع عن الحرية التي سلبت منهم. هذا ما يقوله ويعتقده ويؤمن به كل شيخو بلده شينا ميكا Chinameca التي اغتيل فيها ثاباتا عن





## إيطاليا

# وتاريخ الدراسات العربية والإسلامية

محمد القاضي \*

إيطاليا وبداية الاتصال مع البلاد العربية ؛ كانت إيطاليا بحكم قربها نسبياً من دنيا العرب في شمال إفريقيا وفي الشرق الأدنى على اتصال مبكر ووثيق بالبلاد العربية، يعود في القدم إلى العهد الروماني، أي إلى ما زيد على العشرين قرناً من الزمن. ثم بدأت هذه الصلات تتوطد منذ أن احتل العرب «صقلية» وقسماً من جنوب إيطاليا في القرن العاشر وحتى القرن الثالث عشر للميلاد. وقد بلغت جزيرة صقلية أوجها الحضاري في عهد ولايتها الفاطميين بني أبي الحسين الكلبيين (336 - 431 هـ / 947 - 1040 م). إن فترة السيادة العربية على جزيرة صقلية تميزت إجمالاً بالتسامح الديني والارتقاء الحضاري، كما تميزت بالازدهار الزراعي والنشاط التجاري. وقد أحدث العرب تغييراً مهماً في نظام ملكية الأرض وتوزيعها. والمفردات العربية الكثيرة في اللهجة الصقلية شاهد على مبلغ اهتمام العرب بالزراعة.

إن دور صقلية في انتقال التراث الفكري العربي إلى بقية بلدان أوروبا دون دور الأندلس، ومع ذلك، فإن عظمة مملكة صقلية النورمانية في القرن الثاني

كان الأوروبيون على اتصال بالشرقيين منذ العصور القديمة التي شهدت ميلاد أولى العلاقات التجارية والسياسية بين أوروبا والشرق، بحكم قانون التطور ونمو الحاجات العلمية، وظهور حركات التبشير. وقد توثقت هذه العلاقات في العصور الوسطى أكثر من السابق، ومن ثم دخلت طوراً جديداً مع ظهور الرأسمالية في أوروبا التي أصبحت بحاجة متزايدة إلى الشرق وخيراته، ففدت معرفة دقائق الأمور المتعلقة بشعوب هذه الرقعة الحساسة من العالم مهمة وضرورية، فرضت ظهور علم قائم بذاته على صعيد القارة الأوروبية عرف بالاستشراق، الذي استهدف دراسة تاريخ شعوب الشرق واقتصادياتها ولغاتها وفنونها وعاداتها ودياناتها وفلسفتها، وغير ذلك من المواضيع، فيكون بذلك الاستشراق وليداً شرعياً للنظام الرأسمالي، واستجابة ضرورية لمتطلباته، وليس مجرد صدفة كما يعتقد البعض. وظهر كحقل علمي مستقل في القرنين السادس عشر والسابع عشر. والاستشراق كعلم إنساني هو بدوره امتداد لبقية العلوم الانسانية التي ولدت في الغرب.

\* كاتب ويبحث / المغرب



عشر الميلادي أدت - بفضل مسلمي الجزيرة - إلى قيام حركة النهضة الإيطالية. كما كان لعلماء صقلية مكانة مرموقة في تاريخ العلوم الأوروبية، فقد عرفوا التعليل الهندسي والرياضيات التطبيقية، وكان بين أيديهم كتاب (المجسطي) لبطليموس، وهو العمدة عند القدامى في علم الفلك. كما أن مدرسة «سالرنو» الطبية كانت في طليعة مدارس الطب بأوروبا، وكانت تتوفر في صقلية المكتبات والمخطوطات.

ومما يؤثر عن أحد رجال البلاط في «بَلَرْم» في منتصف القرن الثاني عشر قوله لطالب انجليزي اسمه «روبرتوس» كان يزور صقلية

ثم أخذ يستعد للعودة إلى بلاده؛ ولم العجلة ؟ ولماذا لا تبقى في صقلية التي هي جنة أهل العلم؟.

كانت اللغة العربية لغة العلم دون سواها في العصر الوسيط. وبسبب تفشي الجهل في أوروبا آنذاك،

كان الناس - منذ مطلع القرن الثاني عشر - يتوجهون إلى صقلية والأندلس للتعرف على أسرار الكون وعلومه. وبالرغم من الإقبال على طليطلة فإن البعض رأى أن صقلية كانت تحظى بمزية كبرى، لأنها كانت ثقافياً ما تزال جزءاً من العالم العربي، كما كانت على اتصال بالشرق اليوناني. ففي صقلية دون سواها كان يمكن دراسة الحضارتين العربية واليونانية مباشرة والمقارنة والجمع بينهما. وساهم الإيطاليون مساهمة فعالة في مدرسة طليطلة بالأندلس، وكان من روادها الإيطالي (جيراردو داكريمونا) المتوفى عام 1187م، الذي انتقل إلى طليطلة وترجم إلى اللاتينية ما لا يقل عن سبعين مؤلفاً عربياً، نذكر منها كتاب (المجسطي)، وبحثاً في علم الفلك لجابر ابن أفلاح، وآخر لابن الهيثم عن الشفق، وقانون الطب

لابن سينا، والموجز في الفلك للفرغاني، وتعليق التبريزي على الكتب العشرة الأولى لإقليدس، وكتاب الأنوار لربيع بن زيد، وبحثاً موجزاً في الجبر لا يعرف مؤلفه، وكتاب الجبر للخوارزمي.

هذا، وقد بدأت جامعة «بولونيا» في سنة 1076م تهتم بعلوم العرب وتعنى بالدراسات العربية، ثم تبعثها جامعة «نابولي» في سنة 1224م وجامعة «سيينا» في سنة 1246م وجامعة «روما» في سنة 1248م ثم جامعة «فلورنسا» في سنة 1321م وجامعة «بادو» في سنة 1361م ثم الجامعة «الغريغورية» في سنة 1553م اهتمت باللاهوت والحق القانوني

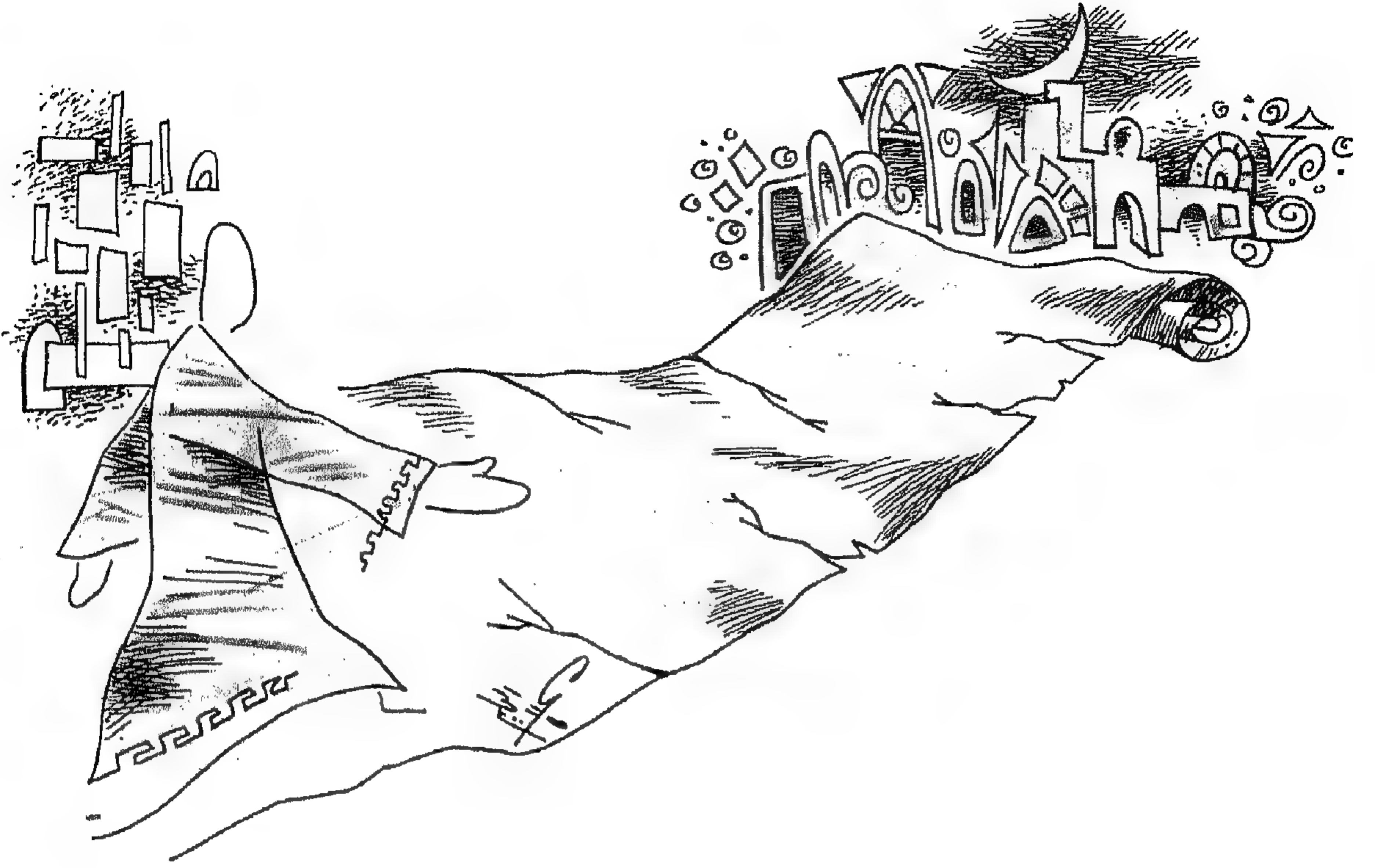
الشرقي والدراسات الإسلامية.

وفي سنة 1584م أسس البابا (غريغوريوس الثالث عشر) الكلية المارونية في روما التي لا تزال قائمة حتى اليوم، والتي تخرج منها على مدى قرنين من الزمن نخبة من

ترجم الايطالي جيراردو داكريمونا أكثر من سبعين مؤلفاً عربياً في علوم الفلك والطب والرياضيات وغيرها.

المتخصصين باللغات الشرقية انتشروا في حواضر البلدان الأوربية، أمثال روما وباريس وفلورنسا والإسكوريال ومدريد ولشبونة، يترجمون للملوك والأمراء إلى جانب التدريس في الجامعات والاهتمام بجمع المخطوطات. وأخذت الكنيسة الكاثوليكية في إرسال البعثات التبشيرية إلى الشرق، وكانت ترمي من وراء ذلك إلى أن تضم الكنائس الشرقية إليها. وأدركت هذه البعثات أنه لا بد - حتى تصل إلى غرضها - من أن تتقن لغة البلاد التي تريد التبشير فيها. وكان هذا هو الباعث الأول على دراسة جدية للغة العربية.

ووضحت الفكرة عند أهل أوروبا بأن الانتصار بالسلاح والاستيلاء على الأراضي المقدسة في فلسطين لا يساعد على دخول المسلمين في



المسيحية، ووجدوا أن خير سبيل إلى ذلك هو الجدل في العقيدة. ولهذا عملوا جادين لمعرفة حضارة العرب وعاداتهم وأخلاقهم وعلومهم ولغتهم.

كما ازداد الاهتمام بالمخطوطات العربية، مما استوجب جلب علماء من بلاد المشرق العربي لتدريس اللغة العربية، وفهرسة هذه المخطوطات، والمساهمة في ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية. ولعل أسماء العديد من اللبنانيين أمثال جبرائيل الصهيوني الأهدني (ت 1648م) ويوحنا الحصري (ت 1626م) وإبراهيم الحاقلاي (ت 1665م) وسواهم ممن كان لهم تأثير بارز في انطلاق الدراسات العربية في إيطاليا. كما قام يوسف السمعاني (1687 - 1768م) بعد ذلك بوضع الأساس للمكتبة الشرقية، ووصف وتلخيص كل المخطوطات

الشرقية الموجودة في مكتبة الفاتيكان.

وحوالي سنة 1650م تولى «دي سيليسيا» الإيطالي ترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية، ولكنها لم تطبع. وقام «ماراتشي» (ت 1700م) بترجمة كاملة للقرآن إلى اللاتينية سنة 1698م وكان قد قدم لها بشروح وتعليق في أربعة أجزاء نشرها سنة 1691م، واعتمد فيها على مصادر عربية للمفسرين والشرح المسلمين.

وظهرت ترجمة «ماراتشي» للقرآن باللاتينية والنص العربي، واعتمد «سيل» على ترجمة «ماراتشي» في ترجمته الإنجليزية للقرآن الكريم سنة 1734م.

#### العلماء الإيطاليون والدراسات الإسلامية :

كان لعلماء إيطاليا اهتمام كبير بكتب المعاجم واللغة، فأخذوا في دراسة الألفاظ العربية واللغة،

ولعل أقدم ما نعرفه عنهم مخطوطة محفوظة الآن بمكتبة فلورنسا من القرن الثالث عشر، وهي قاموس بالعربية واللاتينية لا يعرف مؤلفه. ولهذا القاموس أهمية خاصة، فقد شكّل الألفاظ العربية كما كانت تنطق في القرن الثالث عشر، وهو بذلك يفيد في دراسة اللهجات العربية في ذلك القرن.

واستمر اهتمام علماء إيطاليا بدراسة اللغة العربية وألفاظها. ففي سنة 1592م ظهرت دراستان في النحو، إحداهما (الكافية لابن الحاجب)، التي لاقت نجاحاً متواصلاً. والثانية (الأجرومية) لابن

أجروم كما أظهر العالم الإيطالي

«أنطونيو جيغاي» اهتماماً بتأليف المعاجم فنشر سنة 1632م في مدينة ميلانو قاموساً باللغتين العربية واللاتينية في أربعة أجزاء ضخمة، واعتمد فيه على القاموس للفيروز أبادي اعتماداً كبيراً، وبذلك كان له السبق في تعريف الغرب بالمعاجم

العربية والاهتمام بها. فقد كان على اطلاع واسع على اللغات العربية والعبرية والفارسية.

ويرى ميشال فاني في دراسته لتاريخ الاستشراق في إيطاليا المنشورة في مجلة (العربي) عدد: 31 والخاص بالاستشراق: أن دخول المطبعة العربية إلى إيطاليا يعتبر أقل أهمية لإيطاليا من أهميتها بالنسبة إلى علاقة اللغة بالتقنية وما يمثل ذلك من برهان. فمع النهوض، سيعود للظهور كل ما يتناول قضايا الترجمة والاتصال... ومن البين أن انعدام التقدم في الدراسات العربية متصل بواقع أنه لم يكن يوجد في أوروبا حروف طباعة عربية. فإذا كان ينبغي طبع نص، كان يجب حفره على الخشب وفقاً لنموذج واحد هو نموذج الحروف المنفصلة التي لم يكن هناك من

يعرف كيف يجب وصلها تماماً. وحتى عندما يكون مُحسِنٌ مستعداً لتحويل طبعة كاملة، كما هي حال (غيوم بوستيل) فإن الحروف المحفورة بيد غير المحققة، لم تكن قادرة على إنتاج مجموع متناسق. لقد أنشأ (فرديناند دي ميديشي) دوق توسكانة الأكبر، مدعوماً من الرهبنة بدافع البابا غريغوار الثالث عشر، مطبعة ذات حروف جيدة صنعها (ريموندس) عرفت بمطبعة (ميديكيا) وكان هذا الأخير قد أمضى مدة في الشرق وأتقن العربية، فعمل على قطع حروف عربية جديدة للمطبعة ملتقطة غير متفرقة كما كانت من قبل؛ وطبع

بالحروف الجديدة (قانون) ابن سينا سنة 1586م، و(الأنجيل) سنة 1591م و(الكافية) لابن الحاجب، والأجرومية لابن أجروم سنة 1592م، وكتاب (نزهة المشتاق) للإدرسي وكتاب (النجاة) لابن سينا سنة 1593م. وكان السلطان مراد الثالث

كانت المطبعة العربية في إيطاليا حافظاً للهولندي، «رافيلينجيوس» في إنشاء مطبعة في هولندا، كما كانت أساس تفكير الطبيب الألماني «كيرستن» في إنشاء مطبعة عربية في ألمانيا.

(1547 - 1595م) قد سمع منذ سنة 1588م ببيع مطبوعات هذه المطبعة في أنحاء الدولة العثمانية، وكان أولها كتاب تحرير أصول أقليدس لناصر الدين الطوسي (طبع سنة 1594م).

وكانت المطبعة العربية في إيطاليا حافظاً للهولندي، «رافيلينجيوس» (1539 - 1597م) في إنشاء مطبعة في هولندا، ولكنها لم تصل في شكل حروفها إلى المستوى الراقى الذي وصلته المطبعة الإيطالية كما كانت أساس تفكير الطبيب الألماني «كيرستن» (1575 - 1460م) في إنشاء مطبعة عربية في ألمانيا. ولكنه لم يجد من يشجعه من حكام ألمانيا على الاستمرار في مطبعته فحملها معه إلى السويد حيث توفي هناك سنة 1640م.



ومرّت على الطباعة العربية مدة فتور في أوائل القرن السابع عشر، فالكتب العربية المطبوعة لم تجد رواجاً في الشرق، إذ كان مظهر الكتاب المطبوع يخالف ما اعتاد عليه الناس من شكل الخط العربي المنسوخ، وكانت العناوين تنقص الكتب، كما كان بها أخطاء مطبعية ونحوية كثيرة. أضف إلى هذا أن القارئ العربي أخذ يشك في نية الغرب من طبع هذه الكتب. وهنا اضطرت المطابع العربية في أوروبا إلى

الانصراف عن طبع كتب الأدب والدين واتجهت إلى طبع المعاجم وقواعد اللغة.

أخذت الصلات الاقتصادية والسياسية بين الدول المسيحية في الغرب والدول الإسلامية في الشرق منذ القرن السابع عشر مظهراً جدياً، كما اتخذت الدراسات العربية طريقاً مثيراً ظهر بعد الثورة الفرنسية، وتقدّمت هذه الدراسات تقدماً محسوساً في القرن

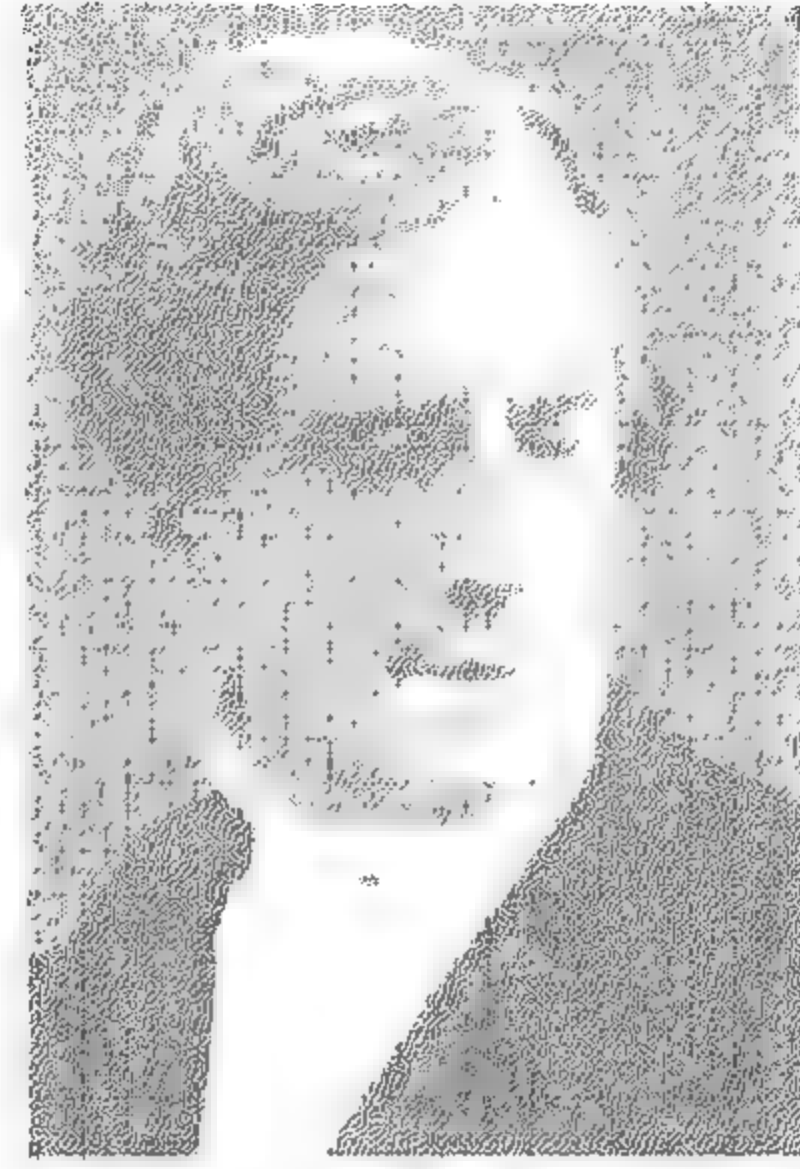
التاسع عشر، وتوسع العلماء في الدراسات التاريخية والآداب العربية والدراسات الفقهية، والجغرافية وعلم الفلك والفكر الإسلامي. وظهر في طليعة القرن التاسع عشر مستشرق كبير كان له الدور الفعال في بعث الدراسات الاستشرافية في إيطاليا، وهو (ميكل أماري 1806 - 1889م) صاحب المؤلفات الشهيرة عن تاريخ المسلمين في بلده صقلية. كما عني بنشر وترجمة وشرح الشهادات العربية في تسجيلها فلورنسا. كما نشر بالاشتراك مع (سيكيا بريلي) جزءاً من كتاب (نزهة المشتاق) للإدريسي.

ولأماري يعود الفضل - كما يقول المستشرق الإيطالي المعاصر (ريزيتانو) - في وضع الحوليات

المسماة (المكتبة العربية الصقلية) التي طبعت على نفقة جمعية المستشرقين الألمان في ليبزيغ سنة 1857م. إن ميكل أماري بمكانته العلمية وأهمية عمله، هو الذي أدخل الدراسات الشرقية إلى إيطاليا، وأعاد تقويم الإرث العربي لإيطاليا في صقلية، في لحظة ولادة إيطاليا الحديثة.

### الاستشراق الإيطالي بين الإنصاف والاحكام

إن الاستشراق الإيطالي - أو كما يسميه المستشرق الإيطالي الكبير (فرانشيسكو غابريلي) (الاستعراب) لأنه وجه لدراسة اللغة العربية وآدابها وحضارة المسلمين وعلومهم، فلا يكاد يوجد له أثر واضح في غير الدائرة العربية. قد ركز جهده حول دراسة العربية الفصحى والإسلام.



ليونى كايثانى

ولإيطاليا علاقة خاصة بالعالم العربي، وبالتالي بالأدب والثقافة العربيين، ولا تأتي هذه الخصوصية في العلاقة من خلال السيطرة الاستعمارية التي تمتعت بها كل من فرنسا وإنجلترا مثلاً في أجزاء شاسعة من المنطقة العربية، بل جاءت نتيجة علاقة تاريخية تمتد لقرون عديدة، بسبب تواجد العرب في صقلية وجنوب إيطاليا في القرنين الحادي عشر، والثاني عشر بعد الميلاد، كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وكان لوجود الفاتيكاني في إيطاليا أثر كبير في توطيد الصلة بينها وبين البلاد الشرقية، نظراً لما يوليه هذا الأخير من أهمية كبيرة جداً في التبشير بالدين المسيحي، ومحاولة تنصير الشرقيين في كل مكان. فكان له أثر كبير كذلك في ظهور الاستشراق الإيطالي وتطوره.

ونظراً للطابع الديني الذي غلب عليه، فقد تركزت دراساته وأبحاثه على الإسلام والمسلمين، وخاصة العرب منهم، إلى جانب الاهتمام باللغة العربية وتأليف الكتب فيها وفي بعض لهجاتها. ولكنه ما لبث أن تحول إلى دافع تجاري ثم إلى دافع سياسي وخاصة عندما بدأت إيطاليا غزو ليبيا سنة 1911م. وكان من بين المعارضين القلائل في البرلمان الإيطالي لهذا الاحتلال المستشرق الكبير «ليونى كايثاني» (مؤرخ ومستشرق اهتم بالتراث الإسلامى) وقد تعرض لكثير من النقد اللاذع إبان معركة انتخابية سنة 1913م حيث كانت

ملصقات منافسة ترسمه وهو يرتدي الطربوش التركي. لقد كانت المؤثرات التي دعت هذا المستشرق لأن يقف موقف المعارضة عظيمة الأثر على نفسه، فقد ألف هذا المستشرق الحوليات العشر التي تنتهي عند القرن الرابع الهجري

وتتعلق بدراسة تراث الإسلام. لقد كان كايثاني مكروهاً من طرف القوميين الطليان، ولأنه كان معارضاً للفاشية، معتداً برأيه فتفى إلى كندا بعد أن حرمه موسولينى من الجنسية. فتوفي هناك سنة 1935م.

يقول عنه «نوانشيسكو غابريلى»: يبقى موقف «كايثان» البعيد الدال على اقتناع سياسى وإنسانى الذى تحدى به رأى مواطنيه. فبودنا أن تقوم ليبيا اليوم المستقلة - من بين العديد من الذكريات غير السارة للاحتلال الإيطالى - بإحياء ذكرى كايثانى، لأنه سبق الزمن ونادى بالتخلص من كل سيطرة أجنبية. كما لا ننسى الموقف النبيل الذى وقفه المستشرق (يوجينيو غريفينى) الذى أنقذ

المخطوطات التركية التى كاد الإيطاليون يحرقونها فى طرابلس فى الأيام الأولى للاحتلال. وقد عرفته مصر مديراً لدار الكتب من سنة 1920 - 1925م، قام بنشر الموسوعة القانونية لزيد بن علي، ووضع فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بمكتبة (الأمبروزيانا) بميلانو.

لقد تمكن بعض المستشرقين الإيطاليين من الرحيل إلى المشرق والعيش فيه والتدريس فى جامعاته وخاصة مصر، وقد تتلمذ عدد من قادة الفكر العربى عليهم، وأذكر منهم

على سبيل المثال الدكتور طه حسين الذى درس على المستشرق (نللىنو). كما يتميز الاستشراق الإيطالى عن غيره بوجود الكثير من المستشرقات اللاتي أسهمن بجد وافر فى مجال الدراسات الشرقية، إضافة إلى وجود ما يسمى بالوراثة العلمية، ففي مجال الاهتمام بالدراسات الشرقية

لقد تمكن بعض المستشرقين الإيطاليين من الرحيل إلى المشرق والعيش فيه والتدريس فى جامعاته وخاصة مصر، وقد تتلمذ عدد من قادة الفكر العربى عليهم.

نجد الأبناء يسировن على خطى آبائهم ويكملون ما بدأوه ويجمعون ما أنجزوه، وكمثال على ذلك: (جويدي) وابنه ميكل انجلو. و(نللىنو) وابنته ماريا، و(غابريلى) وابنه فرانشيسكو، الذى يعتبر شيخ المستشرقين الإيطاليين، فقد توفي سنة 1996م، وكان واحداً من ألمع خبراء القضايا العربية والإسلامية، وأحد أعلام الثقافة الإيطالية فى القرن العشرين. تمكن من نيل شرف عضوية أكثر من مجمع علمى فى وقت واحد: المجمع العلمى العربى فى دمشق سنة 1948م، ثم المجمع اللغوى بالقاهرة وبغداد، وعمان، ورئيس المعهد الشرقى منذ سنة 1969م. ساهم بجهد

واضح في نشر التراث العربي الإسلامي والاهتمام به حفظاً وتحقيقاً وترجمة. أُلّف ما يزيد على مائة وخمسين بحثاً وكتاباً من أبرزها: (أثر ألف ليلة وليلة في الثقافة الأوروبية) الذي نشر سنة 1944م، و(تاريخ الأدب العربي) نشر سنة 1951م، و(عالم الإسلام) سنة 1953م، و(خصائص الحضارة العربية الإسلامية) سنة 1956م، و(محمد والفتاحون العرب الكبار) سنة 1967م، و(اليوميات العربية للحروب الصليبية) سنة 1969م وغيرها من المؤلفات سواء التي كتبها هو أو بالاشتراك مع غيره من المستشرقين أو التي ترجمها من العربية إلى الإيطالية. أسس فرانثيسكو غابريلي مدرسة قائمة بذاتها في عالم الاستشراق الإيطالي، وكوّن أجيالاً من الدارسين المهتمين بالعالمين العربي والإسلامي.

تميز فكره بالتححرر والصدق والاطلاع الواسع وفهم سليم للعرب، وتقدير لمقامهم في الماضي والحاضر. قدّم للقارئ الإيطالي عدداً من فرائد الأدب العربي والإسلامي، نشر العديد من المقالات في الصحف اليومية ومخاطبة الناس مباشرة، وله من المداخلات الإذاعية والمتلفزة الكثير، حيث شرح ببساطة طبيعة الاسلام وتعاليم القرآن الكريم، ورفض بوقار العالم أي إشارة أو ربط بين الإسلام والعنف، ودفع بالعقول قبل العواطف إلى ضرورة فهم حياة المسلم وتفكيره، حياة العربي وعقليته، وتلك الأواصر التي تربط بين الحضارتين العربية والإسلامية والحضارات العالمية الكبرى التي أغنت الإنسانية بمناهل المعرفة والإرشاد.

ظل طوال حياته مثلاً للعطاء الفكري والاتزان

العلمي والتواضع الإنساني، حظي باحترام وتقدير كبير من طرف الأدباء والمفكرين الإيطاليين والعرب. قال قبل أن يتوفى: (ليس لي إلا أمنية واحدة وهي أن يخترع الشرق قيماً جديدة ومبتكرة قادرة على إغناء ميراث البشرية على هذه الأرض). لقد سيطر المسلمون على البحر الأبيض المتوسط وجعلوه بحيرة إسلامية، مما اضطر الغرب الأوروبي إلى الاعتماد في اقتصاده على دواخل القارة الأوروبية فقط، بدلاً من البحر، بسبب هيمنة المسلمين عليه إلى حد كبير. وكان لهذا أثره في التدهور الاقتصادي لبلاد الغرب.

ونجد خلاصة التأثيرات العربية على الحضارة الإيطالية في الكلمات العربية التي دخلت اللغة الإيطالية، وتتركز في المبادلات التجارية والجمركية وأسماء الواردات والمهن، يضاف إليها بعض العلوم كالفلك والتنجيم والرياضيات والكيمياء والصيدلة والطب والفلسفة.

### المراجع

- 1- كتاب دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية/ الدكتور أمين توفيق الطيبي.
- 2- كتاب الاستشراق بين دعائه ومعارضيه/ ترجمة وإعداد: هاشم صالح.
- 3- كتاب الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا/ الدكتور ميشال جحا.
- 4- مجلة كلية الدعوة الإسلامية / طرابلس، ليبيا/ العدد الثالث 1986م.
- 5- مجلة الفكر العربي / عدد: 13، 1983م.
- 6- مجلة المجلة المصرية / عدد: 37، 1963م.



## آل بوش و وهم النهايات

د. سائلة عبدالجبار \*

الهيمنة الغربية على شعوب الأرض ومحو الثقافات وتذويب الهويات.

ويبدو من خلال جملة المعطيات الفكرية والتاريخية المطروحة أن الغرب لم يتردد في قراءة الإسلام قراءة متعمقة متفحصة لفهم جوانب الفكر والدين والثقافة والسلوك، من أجل وضع الخطط والاستراتيجيات نحو ذلك الهدف المرسوم، وهو المزيد من التوسع والهيمنة والسيطرة.

نقول ذلك وبين أيدينا نسخة مترجمة لكتاب خطير يحمل عنوان: (محمد: مؤسس الدين الإسلامي ومؤسس إمبراطورية المسلمين).

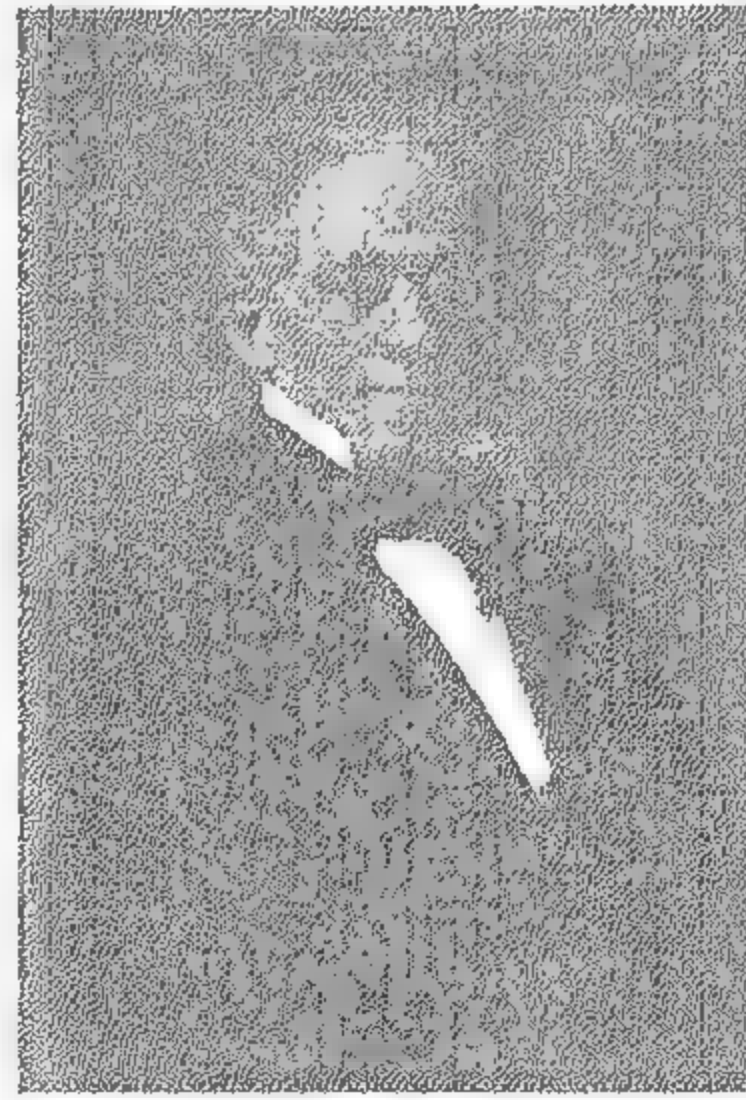
المثير أن مؤلف هذا الكتاب (جورج بوش) 1796-1856 وهو الجد الأكبر لجورج

بوش الرئيس الحالي للولايات المتحدة الأمريكية كان استاذاً في جامعة نيويورك متخصصاً في اللغة العبرية، وكان من البارزين في دراسة حضريات النصوص القديمة وأسفار (العهد القديم) «التوراة» كما كان واعظاً دينياً في علم اللاهوت والأديان، وقد

يعرف الكثير من الباحثين والمهتمين بتاريخ الفكر السياسي أن الأبحاث الغربية قد عملت على طمس مراحل عديدة من التاريخ الإنساني، وعملت على تشويه تلك المراحل، وذلك لارتباطها بأهداف سياسية، واعتمادها على الغرب وحده بكل تراثه، باعتباره الإطار المرجعي الوحيد في كل تلك الدراسات والأبحاث.

كما يعرف هؤلاء أهمية وضرورة فهم الآخر.. الغرب الذي بنى أمجاده وأسس حضارته وفق مقدمات تاريخية بدأت من الشرق، وجاءت بذلك الدعوة ملحة إلى ضرورة استحداث دراسات تحدد الموقف من التاريخ والحضارة، استكمالاً لعملية التحرر وصياغة المستقبل الفكري، لمواجهة كل أشكال الهيمنة والاستلاب والتغريب.

هذه الدعوة إلى ضرورة كتابة صفحات جديدة من التاريخ تمثل ردة الفعل الواعي على ظواهر الاستلاب والتغريب التي يقوم بها الغرب في مواجهة الإسلام لتحقيق مأربه في التوسع السياسي وزيادة



جورج بوش الجد

انحصرت على ما يبدو معظم نشاطاته في المراكز العلمية والدينية والمؤسسات الجامعية، وما زالت هذه الدراسات في الجامعات الأمريكية والغربية عامة تمثل المصدر والمرجع للعديد من الأبحاث الجامعية التي شكلت بعد ذلك اتجاهًا عامًا للعديد من الدارسين الذين تخرجوا واستلموا مراكز قيادية، وهذا الفهم الخاطئ للإسلام اعتنقته المؤسسات السياسية، واستخدمت القوة للسيطرة على عالم الإسلام والمسلمين، وهي في ذلك متأثرة بأفكار وآراء ما يتضمنه ذلك الفكر والخطاب الديني والعلمي الذي احتوته تلك الدراسات.

هذا الكتاب نموذج للكره الأمريكي الغربي للإسلام، وهو أحد مصادر الفكر الغربي الأمريكي المتطرف، ويقدم لمجموعة من المزاعم والافتراءات على شخصية الرسول محمد ﷺ، وحددت تلك

الافتراءات والمزاعم الأسلوب الذي يسير عليه ساسة أمريكا ومن تبعهم في فهمهم للإسلام والمسلمين، بل إن هذه النوعية من المؤلفات قد أثرت تأثيراً كبيراً في مجريات تاريخ الأحداث في المنطقة، حيث مركز الديانات والرسالات السماوية، وهي الموجهة للفكر السياسي المعاصر تجاه المنطقة، الذي يشهد عودة إلى الأصول والالتفاف حول السلفية وتوجيهها الاتجاه الخاطئ، لمزيد من التناقضات والأزمات في المنطقة.

الكتاب جدير بالقراءة والفهم، لأنه يمثل اتجاهًا خطيراً لضرورة فهم الآخر، وهو يدل دلالة واضحة على الروح العدائية تجاه الإسلام ودولته التي أسسها الرسول محمد ﷺ ورغم ادعاء المؤلف بالعلمية والمنهجية في دراسة هذا الاتجاه الذي فرض نفسه على العالم منذ ظهور الإسلام، فإن صفحات الكتاب

مليئة بالافتراءات والتشويه لدور الرسول ﷺ في التبشير بدعوة الإسلام، وبطولاته في توسيع دائرة الإسلام من مكة إلى العديد من أصقاع المعمورة، منذ عهده وحتى بعد الخلفاء الراشدين في الدولة الإسلامية.

يقول مؤلف الكتاب في ص 17 من النسخة الأصلية: (إن تاريخ العالم لم يشهد - باستثناء التأثير الذي أحدثه دين الإنجيل - ثورة كبرى قد أحدثت تغييرات في العالم المتحضر أكثر مما أحدثته دعوة محمد الإسلامية منذ ظهوره مروراً بتقدمه و(هيمنته).

لذلك فإن تاريخ الإسلام وطبيعته أصبح مثيراً للاهتمام لكل العقول المتنورة، فهذا الدين جزء مهم وشائق من تاريخ الجنس البشري العام، وهذا يدفعنا - حسب رأي المؤلف - إلى الاهتمام بهذا الأمر اهتماماً جديداً أقوى من ذي قبل، إن كثيرين من الكتاب

المؤسسات السياسية  
اعتنقت فهماً خاطئاً  
للإسلام وهي متأثرة بأفكار  
وآراء فكر ديني مؤسس على  
دراسات غير دقيقة.

المتميزين الذين درسوا هذا الدين وعبقريته وتاريخه، وينظرون إليه بوصفه هرطقة مسيحية أو نتاجاً لهرطقات قال بها بعض المسيحيين؛ أكثر من وصفهم له بأنه خرافة وثنية))

من هنا فقد كان قدر هذا الدين أن يرتبط بكل العقائد الفاسدة التي أفسدت الإنجيل، وبقدر ما نفضح هذا النبوة ونكشفها بقدر ما نكشف الادعاء الحالي الموجود على ظهر هذا الأرض، كلما عجلنا بسقوط الخداع، وكلما زاد اهتمامنا بعمق هذه المناطق التي طالت فيها سيادة هذا الدين. ص 18.

(ويقدر اهتمامنا بالإسلام يكون اهتمامنا بحياة مؤسسه وشخصيته وأعماله، هذا الشخص (الغامض) الذي خرج من قبائل الجزيرة ولم يكن ذا مكانة تسمو على مكانة تاجر في قافلة، ولم يكن يتمتع بمزايا عقلية خاصة، ولم يكن يتميز بامتلاكه قوة أو

نفوذاً، ومع هذا فقد تمكن - رغم العقبات العديدة - من تأسيس مثل هذه الامبراطورية الواسعة التي تضم ملايين البشر، والتي استمرت أكثر من ألف ومائتي سنة). تلك هي رؤية آل بوش العلمية - كما يعتقدون - حول دين الإسلام ورسوله الكريم محمد ﷺ. لا نريد أن نعطي هذه الافتراءات على خاتم الأنبياء أهمية لنعمل نحن أو غيرنا على تنفيذها، لأنها باطلة أصلاً، ومن خلال الدراسات التاريخية والدينية التي شهدت بطلان تلك الدعاوى وفسادها وانحطاط منطقتها الفكري وأسلوبها البياني، لأنها تعتمد على رؤية محدودة وأفق ضيق وعداء للإسلام وللرسول ﷺ وللمسلمين عبر التاريخ.

إذ أننا نهدف هنا في هذه الإشارة السريعة، وفي هذه التحديات التي يشهدها الإسلام والمسلمون، خاصة ما يقوم به البيت الأبيض وآل بوش الجدد من مواجهات فجأة وسطحية، لا تدل إلا على حقد وكره دفين للإسلام ورسوله الكريم - عليه الصلاة والسلام.

كما أن معرفة الفكر الديني الذي يسود رأس الرئيس السابق هو ذاته الفكر الديني المتوارث لآل بوش منذ فترة بعيدة، وبالتالي فإننا لكي نملك المواجهات الحقيقية والواعية لتلك الممارسات التاريخية والسلوكيات التي نراها اليوم، والتي تدل دلالة واضحة على عدم الفهم، والازدراء الناشئ عن سوء الفهم لعقيدة الإسلام والمسلمين. لا بد لنا من فهم عميق لأحوال الآخر وظروف تفكيره وتكوين شخصيته، ولا بد أن نعمل على تكثيف الجهود من مؤسسات علمية وباحثين ومؤسسات دينية، لوقف تلك التفاهات، والإيمان بقوة بأن ما بيننا وبين الغرب الأمريكي هي حرب مستمرة لن نتوقف، الهدف الأساسي هو الإسلام، القوة الإسلامية العادلة،

الإسلام النهضة، حتى يستطيع بسط هيمنته بأشكال مختلفة، إما عن طريق النظام الجديد، أو عن طريق العولمة، أو عن طريق صدام الحضارات.

لا بد من إعادة قراءة التاريخ بفهم مستنير وإيمان عميق بجوهر الإسلام. والجدير بالذكر - في هذا السياق - أنه بعد أحداث 11 سبتمبر وبالتحديد في 16 سبتمبر 2001 مسيحي، أعلن الرئيس الأمريكي «بوش الصغير» حملة صليبية ضد الإسلام وأمنته وعالمه، واضعاً إياهم تحت اسم «الأشرار، والإرهاب».

لقد حاول البعض تصوير عبارة الرئيس الأمريكي الحالي «بوش الصغير» - والتي جاءت في خطابة مباشرة في بعد أحداث 11 سبتمبر، والذي أعلن فيه بداية «حملة صليبية» ضد الإسلام والمسلمين، وأطلق عليهم اسم «الأشرار والإرهاب» بأنها زلة لسان<sup>(1)</sup> تدل على قلة الثقافة والفهم للتاريخ الإسلامي، إلا أن سيل الكراهية الذي انهال على الإسلام، سواء من وسائل الإعلام أو كبار المسؤولين وصناع القرار، إلى جانب الممارسات العدوانية التي مارستها الحكومات الغربية بقيادة وضغوط أمريكية، إنما يدل دلالة واضحة على أن عبارة «حملة صليبية» كان يقصد بها ذات المعنى في التاريخ الوسيط، أثناء الصراع التاريخي الذي مارسه الغرب الاستعماري ضد الشرق والشرقيين، وهي النزعة الاستعمارية ذاتها التي تعاني تغلف الأطماع الغربية بالمسيحية. وإذا كان الرئيس الأمريكي «بوش الصغير» قد استخرج مصطلح الأشرار الذي أطلقه على الدول والتوجهات الإسلامية المعارضة لسياساته من (سفر المزامير) فإن حربه على الإسلام هي حرب عادلة وفق المفهوم المسيحي<sup>(2)</sup> وإنه كان خلال حملته الصليبية الجديدة قد تعود أن يبدأ يوم عمله في البيت الأبيض بالقراءة



في كتاب عظات إنجيلية قصيرة عنوانه (أعظم ما يمكنني لأعظم العلماء) للقسيس أوزوالد تشيمبرز الذي توفي عام 1917 وهو يحرض جنود نيوزيلندا وأستراليا على ضرورة غزو القدس في الحملة التي قادها الجنرال الانجليزي «النبى» 1861 - 1936<sup>(2)</sup> وإذا كان هذا هو الطقس المقدس الذي يبدأ به بوش الصغير كل صباح، وإذا كان قد أعلن عن البعد الديني في حملته هذه على «الأشرار المسلمين»

عندما خطب في «إبريلاند» بمدينة «ناشفيل» متوجهاً إلى رجال الإعلام الديني في الحزام الإنجيلي بجنوب أمريكا، حيث قال: «إنهم (المسلمون) الأشرار يكرهون حقيقة أن نعبد الرب بالطريقة التي نراها مناسبة». حتى أن أحد المشتركين في ذلك اللقاء قال: «لا يسعني أن أتصور المسيح يدعو حشداً يهتف له إلى الحرب كما سمعت الرئيس يفعل»<sup>(3)</sup>.

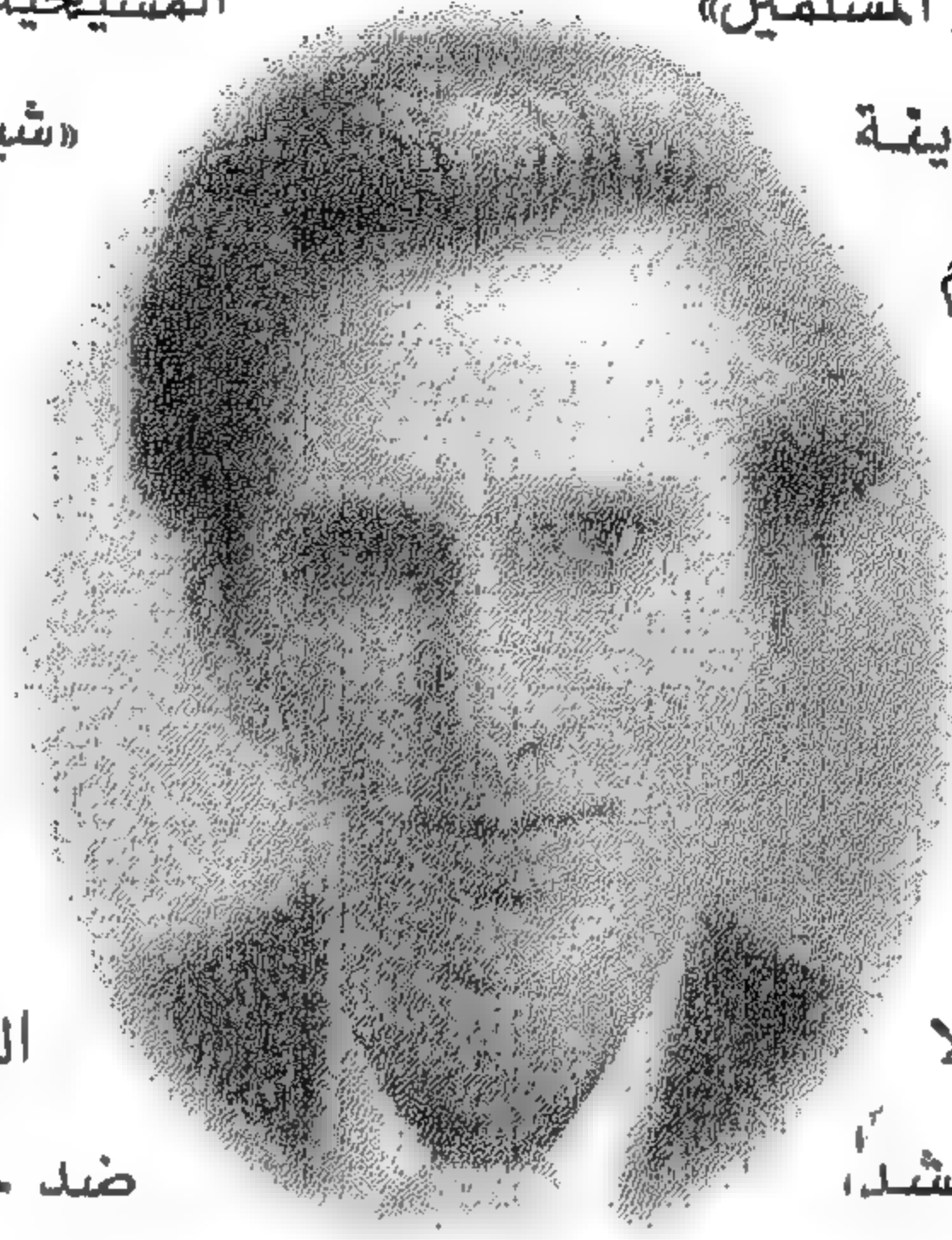
وقد وصف الكاتب الانجليزي (جيلبرت كيه) الروح الدينية والنزعة الصليبية في هذه الحملة الأمريكية فقال إن أمريكا أمة بروح كنيسة، وإن الرئيس الحالي والرئاسة الحالية هما الأشد رسوخاً في هذا الإيمان خلال العصور الحديثة «وإذا كانت تلك هي وقائع شهادات الأمريكيين الغربيين فإن القساوسة من «اليمن الديني» والمسيحية الصهيونية كان لهم دور قيادي في هذه الحملة ضد الإسلام والمسلمين، لقد ذهب قساوسة «التحالف المسيحي»

والمؤتمر المعمداني «والجيب السامري» مع الجيش الأمريكي في احتلاله للعراق «وهم لا يخفون رغبتهم في تحويل المسلمين إلى المسيحية لا سيما في بغداد»<sup>(4)</sup>.

أما القس - فرانكلين جراهام - الذي ترأس حفل القسم الدستوري لبوش الصغير، والذي يعتبر الأب الروحي الذي قاد بوش من «السُّكر إلى الرب» والولادة المسيحية الجديدة يقول عن الإسلام إنه دين «شيطاني وشرير»<sup>(5)</sup>.

والقس «بات روبرتسون» هو أوسع قساوسة اليمن الديني نفوذاً في الإعلام الأمريكي، ورئيس التحالف المسيحي الذي يتحكم في انتخابات الرئاسة والكونجرس، هو القائل عن الإسلام «إن الدين الإسلامي دعا إلى العنف، وإن أمريكا بحاجة إلى إنذار ضد خطر المسلمين الذين يكرهون أمريكا ويحاولون تدمير إسرائيل»<sup>(6)</sup>.

والقس «جيرى فامن» هو القائل عن الرسول محمد ﷺ إن محمداً هو الشيطان نفسه<sup>(7)</sup>. إذن المواجهة بين أمريكا والإسلام اليوم هي مواجهة ذات أبعاد ودلالات تجمع بين أفكارهم في الدين والسياسة والمصالح الأمريكية وفرض القيم والنموذج الأمريكي الغربي في العالم الإسلامي، وها هو السيناتور الأمريكي «جوزيف ليبرماك» مرشح الرئاسة يعلن أن المواجهة مع الإسلام هي حملة لفرض القيم وليس السياسات فقط، يقول: لا حل مع العرب والإسلام إلا أن تفرض أمريكا عليهما القيم



أوزوالد تشيمبرز

2 - صحيفة النيوزويك الأمريكية عدد ديسمبر 2001 السنوي.

3 - صحيفة الشرق الأوسط 2002/2/14م.

4 - مجلة النيوزويك الأمريكية في عدد 11 مارس 2003م.

5 - صحيفة واشنطن بوست 2001/1/18م.

6 - صحيفة الحياة، لندن، 2002/2/26م.

7 - صحيفة الشرق الأوسط، لندن 2002/3/3م.

والنظم التي نراها ضرورية، فالشعارات التي أعلنتها أمريكا منذ استقلالها لا تنتهي عند الحدود الأمريكية، بل تتعداها إلى الدول الأخرى<sup>(8)</sup>.

أما مارجريت تاتشر فهي تتحدث عن أن المعركة هي حول القيم والمصالح، فتقول «إن المسلمين يرفضون القيم الغربية، وتتعارض مصالحهم مع مصالح الغرب، وإنهم يمثلون أيدلوجية عدائية لأمريكا والغرب، فهم كالشيوعية في الماضي، ولا بد من تبني استراتيجية طويلة المدى لهزيمتهم»<sup>(9)</sup>.

وهذه القيم التي تريد هذه الحملة الصليبية

فرضها على الإسلام والمسلمين هي

قيم الغرب التي تريد تغيير طبيعة

الإسلام، وعزله عن شؤون الحياة

والمجتمع، وتحويله إلى صورة عن

المسيحية الغربية التي فصلت بين

(ما لقيصر وما لله) مكتفية بما لله

وخلاص الروح ومملكة السماء خارج

هذا العالم، هذه الحملة الصليبية

هي ضد الإسلام الرافض لقيم

الغرب وسياسات الغرب الليبرالية العلمانية.

ولا بد أن يدرك العالم جيداً أن الكنيسة عبر

التاريخ قد حافظت على موقفها الثابت من المسألة

اليهودية، إذ كان دعم الغرب المسيحي للحركة

الصهيونية يتخذ أشكالاً متعددة ومجالات شتى،

ويذهب البعض في تفسير ذلك إلى أنه التقاء الهدف

بين الغرب والصهيونية، أو لظروف ومصالح

اقتصادية، ويعتقد البعض الآخر أن الأمر هو نتيجة

عداوة تاريخية بين الإسلام والمسيحية واليهودية

منذ صدر الإسلام، وتلك هي أسباب الحروب

الصليبية، لكن الأمر الذي لا يعرفه الكثيرون أن

أسباب ذلك الدعم والتأييد المتواصل إنما هو لأسس دينية عميقة الجذور في البنية الثقافية المسيحية، وإلى جهد دؤوب ومنظم بذلته الكنيسة الغربية عبر العصور.

إذ أن الكنيسة قد فسّرت بذلك كل النبوءات

والإشارات المتعلقة باليهود في الكتاب المقدس

(العهد القديم والجديد) كما جاءت في «رؤيا دانيال»

وفي «سفر حزقيال» كذلك ما عرض في «رؤيا يوحنا»

اللاهوتي، كل ذلك بما يحقق أهداف الكنيسة في

عودة «يسوع المخلص» وصارت أرض الميعاد حقيقة

روحية وليست رقعة جغرافية مادية.

من هنا تجسدت هذه العلاقة في

إطار الحركات الدينية والمجموعات

الأصولية الإنجيلية، التي أهمها

الطائفة التبديرية، أو الكنيسة

المرئية، وهي طائفة لها أتباعها الآن

في أمريكا، وتعرف «بالتبديرين»،

أهم أقطابها بيل غراهام وجيري

فالويل ويات روبرتسون وجيمي

سواغرت وريتشارد هات، وتعتمد هذه الطائفة على

الجانب المرئي في تبشيرها كوسيلة رئيسية لإيصال

رأيها لعامة الناس، وهم جميعاً يبشرون بنظرية

«هرمجدون» حيث يؤمنون بها ويعملون من أجل تحقيق

هذه النظرية وهذا الهدف، ويعملون من تأييد

إسرائيل نوعاً من العبادة، لأنه بذلك تتحقق عودة

المسيح، والطريقة المثلى لذلك هي المعركة الأخيرة

بين الخير والشر، بين إسرائيل وجيوش العرب

ذهاب قساوسة التحالف

المسيحي والمؤتمر المعمداني

والجيب السامري مع

الجيش الأمريكي إلى

العراق بهدف تحويل

المسلمين إلى النصرانية.

ولكن ما هي هرمجدون ؟

تروي الكاتبة الأمريكية غريس هالسيل تجربتها

8 - صحيفة الأهرام 2002/1/16م.

9 - صحيفة الشرق الأوسط. لندن 2002/2/14.



في كتابها «النبوة والسياسة» حول البحث عن جواب لهذا السؤال «ما هي هرمجدون»؟ وتقدم لطبيعة العلاقة بين الصهيونية المسيحية والصهيونية اليهودية، كما تقدم التفسير الصحيح والعميق للمواقف الأمريكية المؤيدة للصهيونية والمعادية للعرب والإسلام، وهي الكاتبة التي شهدت بنفسها عمليات التضليل والتزوير الديني الذي مارسه الصهيونية المسيحية من أجل تطويع نصوص الكتاب المقدس لخدمة المشروع الصهيوني والسياسة الأمريكية، كما يقدم الكتاب شهادة

حية مدعمة بالوقائع والنصوص والأرقام للدور الكبير الذي لعبته الصهيونية المسيحية في الماضي لمصلحة «إسرائيل» والدعم الهائل الذي تقدمه هذه الحركة لتنفيذ سياسات الصهيونية العدوانية التوسعية، وتستمد هذه النظرية أصولها الدينية من (سفر دانيال) الإصحاح السابع والثامن، و(سفر حزقيال) الإصحاح 38، كذلك (رؤيا يوحنا) الإصحاح 13.

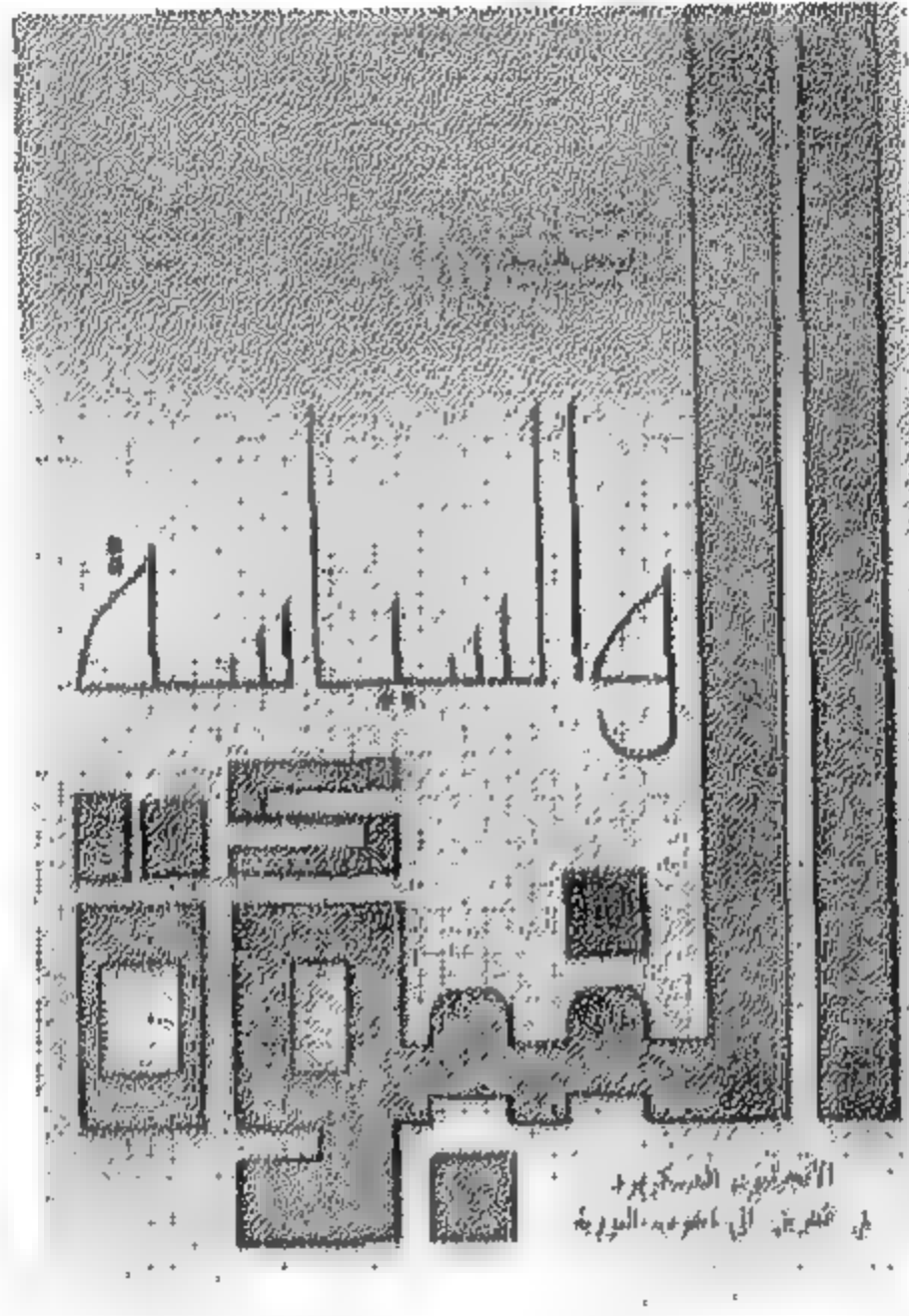
الأمر المثير أنه في عام 1970م حذر القس بيلي غراهام - الإنجيلي التدبيري الشهير في هذه الطائفة - من أن العالم يتحرك بسرعة نحو هرمجدون، وأن الجيل الحالي هو آخر جيل في التاريخ ١٩ وفي مناسبة أخرى يقول: إن أناساً كثيرين يتساءلون عن هرمجدون وعن موقعها: إن الكتاب المقدس يعلمنا أن آخر حرب في التاريخ سوف تكون في هذا المكان في الشرق الأوسط<sup>(١٠)</sup>

إن ما جاء في (نبوة دانيال) و(سفر حزقيال) و(رؤيا يوحنا) إنما تمثل المضامين السياسية

لمستقبل العالم الإسلامي، وما قدمه جورج بوش الجد الأكبر لآل بوش في كتابه المشار إليه هو تفسير لتلك النبوءات وتقديمها في الوعظ الديني الكنسي.

إذ من الواضح أن هذه النبوءات هي التي تخطط السياسات وتضع الاستراتيجيات وفق نصوصها الموصوفة بأنها دينية، وهي تهدف لإزاحة الخريطة الإسلامية، والإستفراد بشعوبها وتفريقها وتقسيمها وبت الخلاف بينها وإثارة النعرات، ويسقط بذلك العالم، ويعود إلى الدين الحقيقي على حد تفسير بوش والتدبيريين لرؤيا دانيال ورؤيا حزقيال.

لقد انتشرت هذه الأفكار بقوة بعد القرن الرابع الميلادي، بعد إعلان أغسطينوس رفضه هذه العقيدة، وإيمانه بأن ملك المسيح هو ملك روحي لا حرفي في مدينة الله، واختفت بعد ذلك حتى القرن السادس عشر في عهد الإصلاح الديني، حيث ظهرت مرة ثانية وانتشرت بقوة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، خاصة في أوساط



«النبوة والسياسة» ترجمة نشرتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

العامة، أثناء قيام الثورة الفرنسية 1798 مسيحي إذ نفت هذه الثورة البابا بيوس الرابع إلى فالنسيا في فرنسا، وبذلك سقط حكم (الوحش). وهنا استخدمت هذه الرؤيا استخداماً سياسياً، إذ أكدوا - بناء على ذلك - رفضهم لحكم روما وسلطان البابا عليهم، وعدوا البابا هو الوحش المذكور في سفر الرؤيا، مما أصبح واضحاً تفسير أصحاب هذا المعتقد (الوحش 666) على أنه منذ البداية كان (نبوخذ نصر) ثم أي شخصية سياسية تعارض اتجاهاتهم السياسية، وهكذا يرى التدبيريون



أصحاب هذه العقيدة أن الثورة الفرنسية قد حققت نبوءة دانيال النبي<sup>(1)</sup>

في 29 الصيف (يونيو) 1791 مسيحي طلب الرئيس الأمريكي الأسبق ريغان من القس التدبيري بيلي غراهام أن يلقي خطاباً في مجلس التشريع في كاليفورنيا، في هذا الخطاب أعلن غراهام أن البديل الوحيد لمآسي العالم هو الخطة الواردة في الكتاب المقدس (رؤيا حزقيال ويوحنا) حيث إنه سيأتي يوم يتدخل فيه الله في تاريخ الإنسان ويأتي المسيح<sup>(2)</sup>. لا بد أن نشير في هذا السياق إلى أن هذه الرؤى

والنبوءات، وما صاحبها من تفسيرات، لها تأثير كبير على السياسة الدولية، وصارت هي المحرك الأساس لها باعتبارها المعتقد الخاص للشعب الأمريكي، وهي بذلك ليست منفصلة عن الواقع السياسي في المنطقة وقضاياها.

بل إن تأثير هذه التيارات الدينية وأفكارها الأصولية في العلاقة مع الغرب أمر لم يعد بالإمكان تجاهله، خاصة أن هذا التيار قد بدأ فعلاً في نقل معتقداته من حيز الإيمان إلى حيز الفعل والتنفيذ. تلك هي الأبعاد الحقيقية للمواجهة وللمخططات الأمريكية وسياساتها من أجل السيطرة على مواقع عديدة في العالم ، لتؤكد مدى سيطرة البعد الديني على خريطة الأحداث الدولية.

وفي كتابه (أقواس الهيمنة) يشير إبراهيم أبوخزام<sup>(3)</sup> إلى أن التفوق الأمريكي أصبح من حقائق الحياة التي سوف تستمر، كما أن الامبراطورية

الأمريكية صارت فريدة في التاريخ، حيث التفوق الشمولي في المجالات العسكرية والاقتصادية؛ هذه الرؤيا المستقبلية التي يقدمها مؤلف الكتاب حول مستقبل العالم في ظل أقواس الهيمنة، إنما تؤكد أن الأسلوب الأمريكي في الحياة، وما يتسم به من جاذبية، أصبح استدعائياً يثير الإعجاب، فأمريكا ليست قوة مهيمنة فقط ، وإنما هي ممسكة بمفاتيح السيطرة، ولن تسمح لغيرها بأن يقترب من منطقة السيطرة ومفاتيحها. ورغم أهمية ما يطرحه الكتاب إلا أن أهمية الجانب الديني في السياسة الأمريكية يبدو واضحاً عبر التاريخ في

الأحداث الدولية للسياسة الأمريكية وتداعياتها على العالم.

النبوءات الدينية هي التي تخطط للسياسة الأمريكية، والطوائف الدينية في أمريكا قد عملت على تأكيد هذه النبوءات

يتم وضع السياسات الأمريكية والغربية وفق نصوص توصف بالدينية تستند إلى الإنجيل والتوراة.

وتنفيذها على الواقع في أمريكا وخارجها، إذ تعتقد هذه الطوائف الأصولية الإنجيلية أن الحرب على العرب والمسلمين (الأشرار) وقتل أطفالهم ونسائهم هو عمل مقدس<sup>(4)</sup> وهو تنفيذ لأمر الرب كما ورد في سفر (دانيال) وسفر (حزقيال) الإصحاح 38، ويعتقد أتباع هذه الطوائف أيضاً أن الرب يبارك من يؤيد إسرائيل، بل إن قيامة إسرائيل وتفوقها وعودة بني إسرائيل هو واجب مقدس، الإصحاح 36؛ الغريب أن العديد من أتباع هذه الطوائف هم من الشعب الأمريكي، وهم يؤمنون بهذه العقيدة إيماناً حرفياً، حيث هناك إرساليات عديدة لنشر هذه الفكرة حول العالم، وخاصة بين مسيحيي الشرق، كما يؤمن هؤلاء

11- (رونالد ريغان والحكايات الخرافية عن هرمجدون ص 171 عن كتاب شهود يهوه).

12- إبراهيم أبوخزام، أقواس الهيمنة.

13- سفر حزقيال الإصحاح 38.

بأنه حتى يعود إليهم المسيح المنتظر لابد من تحقيق الآتي:

( أ ) - عودة اليهود إلى فلسطين.

( ب ) - إقامة دولة يهودية.

( ج ) - التبشير باللاهوت الإنجيلي لجميع الأمم.

( د ) - هناك شعوب لا تؤمن بالمسيح ستقود حرباً على إسرائيل وهم (الأشرار) العرب والمسلمون.

ويروج لهذه الآراء والمعتقدات عديد المبشرين، حيث تمتلك الأصولية الإنجيلية محطات البث الإذاعي المرئي وشركات الإنتاج الإعلامي، كما تمتلك المدارس والجامعات والشركات التجارية والمؤسسات البحثية والمقاعد في مجلس الشيوخ والنواب، إلى جانب امتلاك الصحف والمجلات والمصارف.

كما تعمل هذه الطوائف على إخضاع الآليات الحديثة والتقنية المتطورة لخدمة عقائدها وأهدافها، من ذلك أن مكوك الفضاء (تشالنجر) التقط صوراً سنة 1980

لما ادعى أنه بقايا مدينة توراتية أسطورية في الطرف الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، بالتحديد في منطقة الربع الخالي، كانت تسير إليها سفن النبي سليمان من نواحي فلسطين بحسب الرواية التوراتية<sup>(14)</sup>.

والجدير بالذكر أن الطائفة البروتستانتية الأصولية هي أكثر الطوائف الإنجيلية في تبني المعتقد الصهيوني، وتعرف لذلك بالطائفة التدبيرية، ويبلغ عدد أتباع كنائسها أكثر من أربعين مليوناً، وهي تضم الشخصيات الأبرز في المجتمع الأمريكي سياسياً واقتصادياً وتربوياً وإعلامياً، وحتى عسكرياً، ومعظم الأصوليين

أتباعها يعلنون عبقريتهم بصراحة، وهم يعتقدون بتفوقهم على السود والهنود والكاثوليك والصينيين واليابانيين والهندوس والمسلمين، كما تدعي هذه الطائفة بأنها تقوم بعملية تجديد ديني بإحياء النصوص التوراتية والإنجيلية، وهي تخرج عن السلطان الكنسي التقليدي في فهم النصوص وتفسيرها، بعد أن كان ذلك خاصاً برجال الكنيسة وحدهم في الماضي، لكن هذه الحركة في الإحياء والتجديد لها أبعاد سياسية ونفعية لفئات تتستر بالنصوص الدينية لتحقيق مصالح معينة؛ وحيث كان تأييد إسرائيل مطلوباً فإنها تقدم المسوغات لذلك باسم الرب، وحيثما كانت

المسلمون يرفضون القيم الغربية ويمثلون ايديولوجية عدائية لأمريكا والغرب، ولا بد من تبني استراتيجية طويلة المدى لهزيمتهم

مارجريت تاتشر

مواجهة الإسلام والحرب على المسلمين ومحو هويتهم فإنها تجد المبررات لذلك من النصوص «المقدسة» في التوراة والإنجيل، وحيث يكون الترويج للحرب لإنعاش تجارة السلاح فهي تدعو إلى ضرورة الحرب المقدسة. الأمر

الأكثر غرابة أنه عندما يتناقض القرار الإسرائيلي مع النظام الدولي والشرعية الدولية والمعاهدات فإن السياسة الخارجية الأمريكية تعلن أن القرار الإسرائيلي يجب أن ينفذ ويحترم. لأنه يعكس إرادة الرب!! هكذا تقول نبوءاتهم في الأسفار المقدسة.

إن ما يحرك الغرب المسيحي بطوائفه الدينية المتعددة هو معتقداتهم الخاصة ونبوءاتهم التوراتية التي بنوا منها نظاماً نظرياً عن عودة اليهود إلى أرض الميعاد وإقامة مملكة صهيونية تمهيداً لعودة المسيح آخر الزمان!!

تلك هي بعض دعاوى نصوصهم المقدسة !!

## العلم والبعد الروحي للدين

د. صلاح الجابري \*

عذابات الإنسانية وويلاتها. سينتهي بك التسلسل لا محالة إلى المراهنة على نوعية القيم التي تحملها، وما نحن نعود مرة أخرى إلى الدين، كقاعدة سلوكية، لا يستقيم سلوك الفرد دون أن يتخذ منه أساساً في العمل والتفكير في مجالات خاصة. وربما هذا ما يريده الإسلام وما تهدف إليه فلسفته في الحياة، يريد أن يؤسس الحياة الاجتماعية على معايير تضمن عدالة العلاقات التي تحكم الإنسان بالآخر، ووفقاً لذلك ستتخذ الطريقة العلمية دورها الحقيقي ومجالها الصحيح الذي يؤدي إلى إنتاج يتزامن مع ضمان استقرار الإنسانية وحمايتها من تدهورها الذاتي المحتوم في غياب تلك المعايير.

إن المفارقة حادة - في الغرب اليوم - بين التقدم العلمي وتدني المعايير الأخلاقية والإنسانية، وهذا مؤشر على أن العلم عندما ينتج تقنيات حربية فهو لا يضمن - بحكم أهدافه وآلياته - حماية الإنسانية من الخطر الذي يهدد وجودها، ولن يستطيع العلم أن يقدم هذا الضمان، فإذا كان بإمكانه أن يصنع قنبلة نووية فليس بإمكانه أن يخلق

إن التفكير العلمي مطلب ضروري لفهم الواقع وتغييره بما يتلاءم مع مصلحة الإنسانية وأهدافها العليا، وهو إذ يُعنى ببعد من أبعاد الواقع وليس بالواقع على الإطلاق؛ فإن هناك جوانب متعددة من واقع الحياة لم يستطع العلم أن ينتهي إلى حلٍّ مُرضٍ لمشكلاتها. فلا أحد يستطيع إنكار حقيقة التقدم التكنولوجي المذهل الذي حققه العلم الحديث في شوطه القصير، ومع ذلك فإن آمال البشرية بالحرية والعدالة والعيش بسلام ما زالت أحلاماً يقصر العلم عن تحقيقها. ويكفيها بياناً الوضع الراهن للعالم، فإذا أردت أن تدرك هذه الحقيقة فما عليك إلا أن تضع التقدم العلمي وطريقة التفكير العلمية في ذهنك، ثم تنظر وتتأمل الطريقة التي يُدار بها العالم. لذلك لا يمكن أن يقال إن العلم وحده قادر على خلق إنسانية صالحة (حقيقية). قد تقول إن سبب ذلك هو سوء استخدام الإنسان للطريقة العلمية في التفكير، وهذا صحيح، وربما دقيق، لكن القائل نفسه ليس لديه من الضمانات الكافية التي تحول دون وقوعه في هذا الازدواج المعياري الذي هو مصدر

\* كاتب وأستاذ جامعي / ليبيا



إنساناً، وأثبت العصر الحديث أن العلم يمكن أن يحوّل مجتمعا بأكمله إلى مجتمع متوحش ودموي ؛ لأنه لا يمتلك آليات حماية نفسية أو قيمية.

لذلك فالبناء النفسي للإنسان الذي يَخُصُّ بَعْدَهُ الأخلاقي مسألة جوهرية وقاعدة تحتية لازمة لكل عملية نهوض حضاري إنساني، وهذا البناء هو الهدف الجوهرى من الدين الرسالي، الذي يعبر عن مشروع إنساني لا يرتبط بشعب دون آخر، ولا بعرق دون آخر. وقد عبّر الإسلام عن هذه الرسالة الإنسانية، وتؤكد فلسفته في الحياة أن منفعة أي علم أو ممارسة أي سلوك متعلقة بقاعدة سلوكية تؤمّن العدالة والمنفعة الجمعية، التي تضمن للإنسانية خلاصها من خطر الحرب المدمّرة

والرعب النووي، ومن قلقها وحيرتها الدائمة تجاه الحياة وأهدافها.

إذن.. العلم ليس الميدان الوحيد الذي يعبر عن حاجة إنسانية جوهرية، فالدين يعبر أيضاً عن حاجة جوهرية، لا يمكن الاستغناء عنها والتقليل من خطرهما، بل إننا نرى، ومن منطلق فلسفتنا الإسلامية، أن الدين أكثر جوهرية وضرورة من كل النشاطات البشرية

الأخرى ؛ لأنه القاعدة التي تُبنى عليها سائر نشاطات الإنسان الأخرى، فإذا صلحت هذه القاعدة كان البناء العلوي سليماً ومضمون البقاء، وهذا الضمان هو الذي يخلق الطمأنينة والاستقرار النفسي، بدل الخوف والقلق والرعب الدائم من مستقبل الحياة. ونحن نذهب إلى أبعد من ذلك، إلى القول بأن إهمال الدين وتركه في يد حفنة من الجهلة والفقهاء المتزمتين هو الذي أفقده قيمه، وحوّله إلى مجرد وسيلة لتحقيق

مآرب سياسية، من خلال أساليب التكفير الذي خلق أرضية الإرهاب، ولا أعلم ديناً قدم وسائل علاج عدوانية الإنسان وتوحشه مثلما قدم الإسلام ونبيه، ومع ذلك نشاهد أحداثاً تدميرية، ربما تفوق خطر القنبلة النووية الغربية أو الإسرائيلية، تحصد أرواح آلاف الأبرياء، باسم الدين والإسلام.

فإذا كنا ننمى على العلم أنه لم يقدم آليات حفظ الكيان الإنساني، في الوقت الذي قدّم فيه خدمات خيالية للإنسانية، فماذا نقول عن الدين ؟ هل هو أيضاً لم يقدم آليات تحصين الفرد من النكوص إلى وحشيته ؟

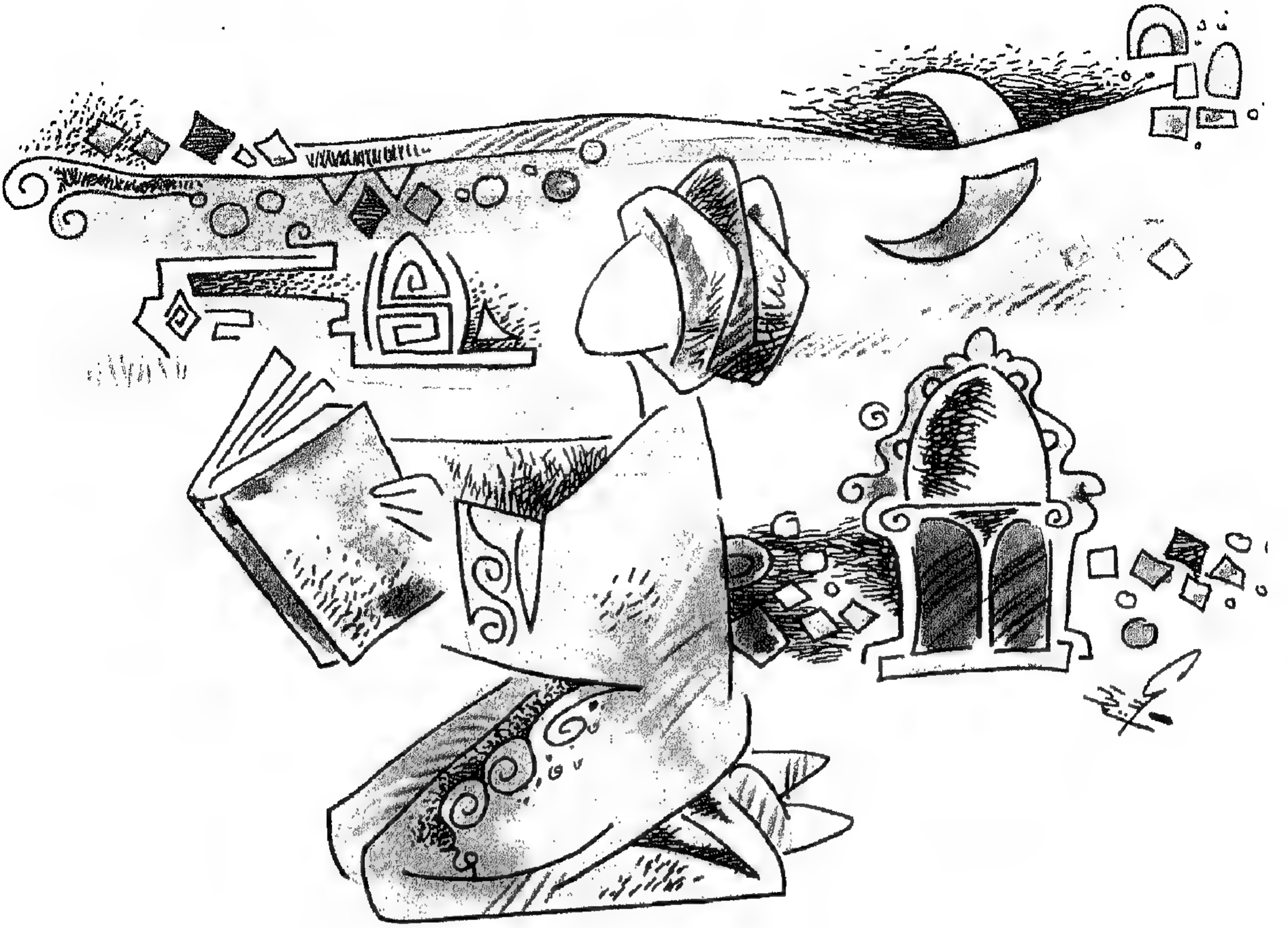
للدن بعدان متكاملان، إذا تم التفكيك بينهما،

واحتفظ الإنسان بأحد الأبعاد دون

الآخر، يفقد قدرته على تحصين الإنسان. وهذان البعدان هما : البعد السياسي، والبعد الروحي، وأعني بالبعد السياسي السلطة، والصراع السياسي والعسكري حولها، وثانياً الفكر التبريري لتاريخ السلطة، وثالثاً - وهو مرتبط بالجانبين المتقدمين - التمثيل والتعزيب الديني. وأنا أعني بالتمثيل هنا ليس الاختلاف العلمي في الآراء

والاجتهادات الفقهية، وإنما أعني التمثيل الفكري المرتبط بتبرير السلطة والعمل على بلوغها بأي شكل من الأشكال. إن الإسلام الممارس بكل أشكاله عبر تاريخنا الطويل يركز على المعنى الأخير، الإسلام السلطوي، أو المذهبي. في حين يتم تغيب البعد الروحي، ولا يعطى له الحيز المناسب، على الرغم من أنه البعد الأكبر في نظر الإسلام. وهذا الإسلام السياسي، بحكم كونه يمارس حالة صراع دائمة مع

إن المفارقة حادة في الغرب اليوم بين التقدم العلمي وتدني المعايير الأخلاقية والإنسانية، وهذا مؤشر على أن العلم عندما ينتج تقنيات حربية فهو لا يضمن - بحكم أهدافه وآلياته - حماية الإنسانية من الخطر الذي يهدد وجودها.



الله أن لا يخلق من يختلف عني، وإذا خلقه فأنا سأقتله، أعدمه، أسحقه...!!

لا توجد في هذا البعد في حد ذاته أي آليات تصون مبدأ العدالة التي يفترض أن تحكم العلاقة بين أفراد المجتمع المختلفين، هذه الآليات توجد خارج هذا البعد، توجد في البعد الثاني (الروحي) المغيّب عن الساحة، والمحارب في كثير من الأحيان، لأنه يتصادم مع آليات القمع التي يمارسها البعد الأول ويبررها بانتقادات واختلالات مقصودة. البعد الروحي هو الذي يحتضن آليات الارتقاء بالوضع الإنساني إلى أسنى مستوياتها، وبغيا به تختفي هذه الآليات عن مسرح الممارسة الفعلية، وهنا مكن الكارثة، فلقد انقسم المسلمون إلى فئات تُعنى بالبعد الأول دون الثاني، وأخرى تعنى بالبعد الروحي دون الأول. وقد وجد هذا تشجيعاً من الأسر الحاكمة

كتل معارضة.. منافسة، شجع أساليب التكفير ضد المنافس، في أي جناح من أجنحة المعارضة، فتشكل لدينا تراث من التكفير امتد تدريجياً حتى شمل الاختلاف العلمي في المسائل الفقهية، بل امتد - بطريقة مثيرة للسخرية- ليشمل الميدان العلمي الطبيعى الدقيق، فقد جرّ حماس التكفير بعض الفقهاء إلى الحكم بتكفير وقتل من سلم ببعض الحقائق العلمية، وقد قمنا بتربية أجيال من الشباب نعلمهم كيف يمارسون التكفير، بدل التفكير، أعني كيف يشكلون مواقف سياسية مبررة دينياً تجاه الآخرين، هذا الآخر الذي اتسع بسبب هذه الممارسة ليشمل لا الغرب المسيحي أو اليهودي وحده، بل شمل كل ما هو مختلف حتى في دائرة الدين الواحد، بتعبير آخر : كل ما لا يشبهني فهو ليس مني، وبالتالي يجب أن لا يكون، وبتعبير يحكي عن لسان حالهم، على



وغيرها، حماية لنزعة التبرير الدينية، لكن وبإل هذا الأمر كان أكبر، إذ تحوّل إلى ثقافة وتربية تلقّن للصغار والكبار، فأنّج أجيالاً إما منكفئة على ذاتها ومنعزلة عن المجتمع، وإما منافحة من أجل السلطة بأساليب لا تنتمي إلى الدين، وانتهت أخيراً إلى تبرير الإرهاب، فالإرهاب وليد واقعي للبعد السياسي المنفك عن البعد الروحي في الإسلام، والإرهاب واحد في آلياته وقسوته في كل بيئة ينشأ فيها، سواء البيئة التي نشأت فيها النازية، أو الجيش الأحمر، أو الحركة الصهيونية، أو الجيش الأيرلندي السري، أو الحركات الأصولية التي تمارسه في العالم الإسلامي. والاختلاف الوحيد ليس في طريقة القتل والتدمير كما

يتوهم بعض المحللين، بل في التبرير فقط، فهذا تبرير ديني، وذاك تبرير عرقي، أو سياسي... وهكذا.

أعود إذن إلى النقطة الجوهرية، وهي أن التربية الدينية المنهجية استندت إلى تعليم الاختلاف على أنه

خروج على المقدس، على الرغم من تعدد هذا المقدس واتساعه، حتى شمل المذاهب والأشخاص والقادة التاريخيين، وزرعت في النفس الفردية والوعي الجماعي خوفاً غير مبرر من هذا المختلف، ودربت الشباب على التكفير، فأصبح ممارسة مزاجية، حتى يخيل إليك وأنت تقرأ الفقه وكأنه شتائم، فقلما يخلو كتاب، قديم أو حديث، من شتيمة أو لعن، فأصبح العصاب الديني سمة جماعية تميز مجتمعات من المجتمعات عن غيره. وإذا أضفنا إلى هذا قلة الاهتمام - وربما انعدامه - بالبعد الروحي والأخلاقي، الذي يذوب حدة ذلك العصاب؛ ندرك حجم المأساة وخطرها على المجتمع. فبغيا بآلية

كبح جماح العصاب الجماعي، لا يمكن للعمل الفقهي، العلمي أو الأصولي، أن يشكل رادعاً لذلك العصاب الذي قد يفجر في الفرد عدوانيته، أو (الوحش القابع في داخله) على حد تعبير علماء النفس. فهل نحن ندرّس العدوانية؟ بعد أن جردنا تراثنا من كل بعده الروحي والإنساني، واستبقينا صراعاتنا التاريخية، التي أضفينا عليها طابع القداسة، ثم شكلنا علمنا وثقافتنا على صورة ذلك الصراع، وبالمحاكاة معه؟ يبدو أن ذلك هو الأقرب إلى الصواب، فعلى ذلك، فخانتنا، بعد ذلك، شجاعة التصحيح، خوفاً من الاتهام، من الردة، التي يمنحها كل مذهب معنى ينسجم مع منطلقاته وطموحاته.

المخرج الوحيد من أزمة

الإفلاس الفكري هذه هو تفعيل البعد الروحي والأخلاقي، وتمتلك فلسفة الإسلام تراثاً ضخماً من الروحية، تنطلق بالإنسان نحو المطلق، وتنتشله من حضيض الممارسة

البعد الروحي هو الذي يحتضن آليات الارتقاء بالوضع الإنساني إلى أسنى مستوياتها، وبغيا به تختفي هذه الآليات عن مسرح الممارسة الفعلية.

اللاإنسانية؛ لترتقي به في سلم ذي

درجات لا متناهية، فتشعل فيه جذوة الحب، فتغيبه عن ذاته، لكنها لا تغيب وعيه بالآخر، بل تجعله يدرك فيه أجمل آيات الخلق الإلهي، مهما كان مختلفاً، وهي مرحلة إبصار يعجز البصر الطبيعي وهو في حضيض الصراع السياسي أو الاقتصادي أو غيره، أن يحقق مثلها، أو قريباً منها أبداً.

الإنسان في فلسفة الإسلام لم يخلق في مرتبة وجودية واحدة ساكنة لا يبرحها من بداية حياته حتى مماته، كلا، إنما هو في حركة وارتقاء دائمين، منذ أول لحظات حياته، وحتى مماته، وربما بعد الممات. وقد وفر له الدين وسائل ذلك التحرك التهديبي، ففيه يكتسب طاقة لا تنضب، تتزايد طرداً بتزايد



ذلك الارتقاء حتى بلوغه أقصى الدرجات الممكنة. هنا تفاضل في الارتقاء، نجده حتى في اليوم الآخر، في الجنة، وكذلك في النار. وهذا التفاضل لا يمكن فهمه إلا في ضوء هذا الارتقاء الروحي في الدنيا،

﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَمَلَأَ قِيَاهُ﴾  
[سورة الانشقاق، الآية: 6]

هذا الاقتراب الإنساني من ساحة الحضرة الإلهية المقدسة، فيه درجة من القرب يصبح فيها الإنسان - على ما جاء في الحديث القدسي، يسمع بسمع الله، ويرى بعين الله، ويدرك بالله أيضاً. هذا إنسان اعتصم بالله، فلا خوف عليه من السقوط في حضيض الصراع البهيمي، فتتحول الإنسانية في وعيه

إلى قيمة عليا، وهنا تتجسد حقوق الإنسان في أسْمَى صورها، فلا يمكن أن نتصور طروء أي لون من ألوان العبث والعدوانية والعصاب على سلوك هذا الإنسان الكامل.

في هذه الفلسفة وحسب، يمكننا أن نفهم مبلغ الحاجة إلى الدين ؛ فعندما يتأزم الوضع الإنساني، بسبب التقنية، أو الجهل، أو السياسة

والعسكر؛ فالمنقذ الوحيد للإنسانية من ظلامها وليلها هو هذا البعد النوراني للدين، الجوهر الحقيقي الذي تصبح كل المعاني الأخرى مجرد أعراض، لا تكتسب معناها الحقيقي إلا إزاءه، وحين التوحد به.

من هنا يحق لنا أن نحكم بخطأ (أوجست كونت) الذي نظر إلى الدين بصفته مرحلة تجاوزها تطور الفكر البشري، مثلما تجاوز الفكر الميتافيزيقي، إلى الفكر العلمي أو الوضعي، الذي هو سمة العصر الحديث وحاجته الجوهرية والوحيدة التي تكفل له التقدم المادي والاستقرار النفسي الدائم. وللأسف

فإن العديد من مثقفي عالمنا العربي ما زالوا يرددون كالببغاوات هذه العبارة الخاطئة أو الكاذبة تماماً. وتحقيقاً لمآرب سياسية، راحوا يلتمسون تبريراً لذلك بربط الدين بالأسطورة. وذلك - في رأينا - يعبر عن جهل واضح بالدين وسماته التي تميزه عن الأسطورة، كما يتميز هذين عن الفكر العلمي.

والحقيقة أننا يجب أن نميز بين الفكر الديني والدين، فالفكر الديني ينطوي على نزعة التعامل مع الدين كأيدولوجيا، وهذا ما يجعله في حالة صدام وصراع مع ألوان الفكر الحر الأخرى كالفكر العلمي والفلسفي؛ فعلى الرغم من ضرورة الدين، وخصوصية وظيفته التي لا يمكن أن يشغلها أي

ميدان علمي أو فلسفي آخر، فهو له

ميدانه الخاص أيضاً، ولا يمكن أن يكون بديلاً عن العلم أو الفلسفة.

والدين الحق هو في توافق وانسجام تام مع العلم الموضوعي والفكر الفلسفي الحر، ولذلك فالدين كقاعدة أخلاقية وروحية تحتية شيء، والفكر الديني، كأيدولوجيا

شمولية ترفض ألوان التفكير

الأخرى، وتريد أن تحتل محلها، شيء آخر. ويمكن للإنسان أن يجمع أصناف التفكير الثلاثة في شخصه من دون تضارب ؛ فأنا مع ظواهر الطبيعة وفهمها أسلك سلوك العالم، وفي تأملاتي بالحياة والإنسان والكون والبرهان فأنا فيلسوف، وفي علاقاتي مع الآخرين ومع المجتمع - من الناحية الحقوقية والسلوكية - فأنا أخلاقي متدين. ولكن عندما أدرس المجتمع، في علاقاته الداخلية، وبنيته، والقوانين المتحركة في السلوك الاجتماعي؛ فيجب أن أكون عالماً أيضاً.

عندما يتأزم الوضع الإنساني، بسبب التقنية، أو الجهل، أو السياسة والعسكر؛ فالمنقذ الوحيد للإنسانية من ظلامها وليلها هو هذا البعد النوراني للدين.

## منهجية الإسلام

محمد رجاء حنفي \*

إِلَّا هُوَ يُخَيِّ وَيُمِيتُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ  
الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ  
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [سورة الأعراف، الآية: 158]

ويقول سبحانه وتعالى:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ  
لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [سورة الفرقان، الآية: 1]

ويقول رسول الله ﷺ: (كان كل نبي يبعث في قومه  
خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود).

ومما يؤيد ويؤكد عموم رسالة الإسلام أنه اعتنى  
بمطالب الجسد والحياة والأحياء، بقدر ما اعتنى  
بالناحية الروحية، سواء بسواء، فطالب الإنسان بأن  
يرقى في دائرته الإنسانية وليس في طبيعة أخرى  
خارجة عن طبيعته، ورقيه يكون بالمثل الإنسانية  
السامية التي تتمثل فيه، ويمثلها هو والإسلام لا يطلب  
منه أن يكون ملاكاً، كما أنه لا يريد له أن ينحط عن  
بشريته وينزل بها إلى درك الحيوانية، يقول المولى  
عز وجل:

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا  
تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا

يعد الإسلام الدين الخاتم لجميع الأديان  
السماوية السابقة، وهو دين عام للناس  
جميعاً، فلا نبي ولا رسول بعد رسول الله ﷺ ولا دين  
ولا رسالة بعد رسالة الإسلام.

والإسلام لم يأت خاصاً لجماعة بعينها، ولا  
لقبيلة بذاتها، ولا لمكان محدود دون آخر، ولا لزمان  
ينتهي بعد انقضائه، وذلك لأن الإنسانية شبت به عن  
الطوق، وهو الدين الذي يخاطب العقل، ويحتكم إليه  
في كل أموره.

ونصوص القرآن واضحة كل الوضوح في أن رسول  
الله ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله  
وسلامه عليهم، يقول الحق عز وجل:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ  
وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾  
[سورة الأحزاب، الآية: 40]

ونصوص القرآن صريحة بعموم رسالة الإسلام،  
يقول سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ يَتَّبِعُوا النَّاسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ  
جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ

\* باحث في الدراسات الإسلامية / مصر

أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿[سورة القصص، الآية: 77]

فهذه الآية القرآنية واضحة كل الوضوح في مراعاة الطبيعة الإنسانية، فلقد اعتنى الإسلام بأمرين : الإيمان بالإنسان، وإشباع حاجاته وغرائزه عن طريق سوي، حيث نظر الإسلام إلى واقع الإنسان، باعتبار أن القدين غريزة ثابتة فيه وفطرة طبيعية. ومن أدلة عموم رسالة الإسلام أنه دين العلم والعقل، فقد دعا إلى التدبر والتأمل، وجعل التفكير فريضة وعبادة.

ولقد علم مبدع الكون ومنشئه، وخلق العقول والأفكار، ومصدر المعارف والعلوم، ومبدئ الأنوار والإلهامات، أن الناس في الفهم والتفكير، وإدراك الحقائق، والوصول إلى المعرفة؛ لن يكونوا متماثلين ولا متشابهين، وإنما سيكونون في هذا الأمر على درجات متفاوتة، ومراتب مختلفة، وفرق متناقضة، بل ستفصل بينهم فروق شاسعة، وهوآت سحيقة.

ولو أن الخالق المبدع، العليم بكل شيء، جعل الطوائف كلها في مستوى واحد، ونظرتهم إلى الأشياء بمنظار واحد، وانحصارهم في دائرة واحدة، وتطلعهم في المعرفة إلى أفق واحد؛ لكان ذلك مبيهاً للحكمة، ومنافياً للعقل، وبالتالي متعارضاً مع العدالة. ومن هنا فإن المولى تبارك وتعالى، وهو الحكيم الخبير، قد رسم للمعرفة طريقاً تتلاءم وتناسب مع جميع العوطف البشرية، وتتسق مع جميع العقليات، وتباين الملكات، ولقد أشار إليها جميعاً القرآن الكريم.

### الطريق الأول: طريق النظر

ولهذا الطريق للوصول للمعرفة مرحلتان :

المرحلة الأولى: أرضية، وهذه المرحلة من أشد المراحل بدائية، وألصقها بالأرض، وأقربها إلى السذج والبسطاء، حيث إنها تخاطب العامة بما تحت أيديهم من معلومات، وما تحت أبصارهم من مرئيات، ثم توجههم إلى استنباط ما هو بعيد عنهم، لعلهم يهتدون. يقول عز وجل في محكم كتابه:

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِلَهِ كَيْفَ خُلِقَتْ \* وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ \* وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ \* وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [سورة الغاشية، الآيات: 17-20]

وإننا لو تأملنا هذه الآيات الكريمة لوجدنا أنها تنزل إلى مستوى العامة، وتجاريهم في أفكارهم البدائية، والتي عبرت عنها العقلية البدوية الجافة منذ القديم، فتقول : إذا كان البعر يدل على البعير، والأثر يدل على المسير، أفلا يدل هذا العالم على العليم القدير؟

المرحلة الثانية: نصف أرضية

ونصف سماوية، وهذه المرحلة أرقى

من المرحلة السابقة، وقد جعلها المولى سبحانه لمن لديه جانب من رقي العقل، ورفع وجهه إلى السماء ينظر فيها، لا ينظر إليها، إذ أن النظر إلى الشيء نظر حسي قوامه البصر، والنظر في الشيء نظر عقلي قوامه الدهن المعتمد على الحس، وقد يكون ما هو أسمى من الدهن، وهو أعمال الفكر الصافي المجرد من الموروثات والعادات والتقاليد البالية. وقد سما القرآن الكريم بهذه الفئة من مجرد النظر إلى السماء إلى النظر فيها، عن طريق التأمل في سر خلقها ووجودها، يقول جلّت حكمته:

﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَلِّغْنَاها وَرَبَّيْنَاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ \* وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَواسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ \*



تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ \* وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ \* وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿[سورة ق، الآيات: 6-10]

ثم انتقل هذا الإرشاد الإلهي بهذا الفريق من مرحلة النظر في الشيء، إلى درجة النظر في إبداع السماوات، وسير الكواكب في أفلاكها، ودورانها حول محورها، دون أن تتلاقى أو تتلاحق أو تتصادم. وفي التأمل في هذا الملك العظيم، ودقة صنعه، وإتقان إبداعه، وإتمام رعايته، وكمال العناية به؛ والوصول من هذا كل إلى نتيجة يقينية، وهي وجود خالق الكائنات ومبدعها وباريها وراعيها، وفي هذا يقول المولى سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسْحَرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 164]

ويقول سبحانه :

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ رَتِّفَكَرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران، الآيتان: 190، 191]

### الطريق الثاني، طريق الأسباب والمسببات

إن هذا الطريق موجه إلى فريق من الناس لا يقنعه سوى ما تفعله الأسباب في مسبباتها، ولا يرضيه غير التأمل في نشوء المسببات، ولا يرى طريقاً آخر للاستدلال على وجود الخالق المبدع سبحانه عز وجل إلا هذا الطريق.

وهي طريق ينتقل بها المفكر من درجة النظر إلى الكائنات بعين البصر في الموجودات، إلى درجة النظر بعين الذهن المعتمد على الحواس، وعندئذ يتحقق له استنتاجه المقصود، وهي وسائل لغاية واحدة. فمن الآيات القرآنية الكريمة التي تربط الأسباب بمسبباتها قول المولى سبحانه :

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ \* يُنْثِثُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ \* وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ \* وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ﴾ [سورة النحل، الآيات: 10-13]

وللاستدلال على البعث بقول سبحانه وتعالى:

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ \* وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ \* رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [سورة ق، الآيات: 9-11]

### لأعمال الفكرية القرآن الكريم طرق متعددة

إن الطريقتين السابقتين اللذين اتخذهما القرآن الكريم مثلاً ونموذجاً على أعمال الفكر، ليسا هما كل ما في القرآن الكريم من طريق لإثارة العقل وإعمال الرأي، ففي القرآن الكريم طرق أخرى تدمج الفكر، بسيطاً كان في تكوينه وتوجهه، أو واعياً راغباً في الوصول بجوهره لليقين، من أجل تحريره من التقليد، أو التسطح أو التبليد، ولحملة على التأمل والتدبر، ونزع الأقفال، حتى يصل إلى الفاعل الواجد الموجود بالقوة وبالفعل سبحانه عز وجل.

ولقد لام القرآن الكريم الذين لا يلتفتون إلى كل ما يحيط بهم ولا يتدبرونه، ولا يستفيدون منه بما يعود بالخير على الحياة والأحياء. ويقول سبحانه وتعالى :

﴿وَكَايْنٍ مِّنْ ءَايَةٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [سورة يوسف، الآية: 105]

ويقول سبحانه وتعالى:

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ٱلْفُرْعَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [سورة محمد، الآية: 24]

### مبادئ هي منهج الإسلام ودلالة عموميته

ومما يؤكد عمومية الإسلام ويدل على منهجيته الواقعية، في أمور الحياة، ومعالجة مشاكلها، ووضع الخطوط العريضة للحياة المثلى التي يجب أن يسير عليها الناس مهتدين بهديها في حياتهم ومعاشهم، وأمر كثيرة ومتعددة.. من بينها :

❖ أباح الإسلام كل ما كان طيباً وملائماً للفطرة، وحرّم كل ما كان من شأنه أن يضر بالفطرة ولا يناسبها. يقول الحق جل شأنه :

﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا ۖ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۚ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِزْيِرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة النحل، الآيتان: 114، 115]

❖ دعا الإسلام إلى احترام الأديان التي سبقتها، وترك أهلها وما يدينون به، دون أن يتعرض لهم أحد، بل لا يكمل إيمان المسلم إلا إذا آمن بالأديان السماوية السابقة الصحيحة، واحترم كتبها ورسلاها، مصداقاً لقول المولى سبحانه وتعالى :

﴿قُولُوا ۖ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَٱسْمَعِيلَ ۖ وَٱسْحَاقَ ۖ وَيَعْقُوبَ ۖ وَٱلْأَسْبَاطَ ۖ وَمَا

أَوْقَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 136]

ويقول سبحانه :

﴿وَءَمِّنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ۚ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰئِكَتِهِ ۖ وَكُتُبِهِ ۖ وَرُسُلِهِ ۖ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَٰنَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 285]

❖ أرسى الإسلام قواعد التعايش السلمي لتطيب الحياة ويسعد الناس جميعاً، وليعيش العالم كله في سلام، فأمر بالعدل والوفاء بالعهد وإعطاء كل ذي حق حقه، يقول المولى سبحانه مقررّاً حق المسلم في المودة والمؤاخاة والمناصرة:

﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُوٓلَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية: 71]

أما غير المسلم فله حق البر والعدل والمودة بالحق، يقول عز وجل:

﴿لَا يَنْهٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَبِّلُوْكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يَخْرِجُوْكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوْهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [سورة الممتحنة، الآية: 8]

❖ منع الإسلام التعرض لأهل الكتاب بأي لون من ألوان الأذى، أو الاعتداء عليهم، طالما لم يقم الدليل لدى الحاكم على قيامهم بإحداث فتنة أو قلاقل تعرض أمن الدولة ومصالحها للخطر، وطالب بأن يكون الحديث معهم بالكلمة الطيبة، ودعوتهم بالحسنى. يقول الحق سبحانه وتعالى :

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ۖ ءَامَنَّا بِٱلَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا



وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ وَالْهَدْيَ وَبَيَّنَّ لَكُمُ الْوَجْهَ الْبَاطِلَ وَالْجَبَّارَ  
مُسْلِمُونَ ﴿سورة العنكبوت، الآية: 46﴾

وزيادة في الإنسانية لم يحرم الإسلام أكل طعامهم، بل جعله حلالاً للمسلمين، وبالتالي فأكلهم من طعام المسلمين حلال لهم، كما أباح الإسلام للمسلمين أن يلتقوا مع أهل الكتاب في مصاهرة ونسب، وأباح للزوجة الكتابية أن تظل على دينها، وأن تذهب إلى كنيسها أو بيعتها، في حرية كاملة وبر مكفول. يقول الحق جل جلاله:

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾  
[سورة المائدة، الآية: 5]

ويقول الرسول ﷺ (من أذى ذمياً كنت أنا خصمه ومن كنت خصمه خاصمته يوم القيامة)، ويقول صلوات الله وسلامه عليه: (من أذى ذمياً أذاني ومن أذاني فقد أذى الله تعالى).

هذا ومن القواعد المقررة في الإسلام، في شأن أهل الكتاب الذين يقيمون داخل الدولة الإسلامية، أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين في الحقوق والواجبات كافة.

❖ جعل الإسلام للحرب صورة مشروعة لإحقاق الحق واستتباب الأمن ورد العدوان، يقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ \* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَبِعَ صَلَوَاتُ  
وَمَسْجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ  
اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿سورة الحج، الآيتان: 39، 40﴾

❖ الإسلام يجنح إلى السلام ويميل إليه، حقنا للدماء وإرساء لقواعد الأمن، يقول سبحانه:

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة الأنفال، الآية: 61]

بيد أنه في نفس الوقت يطلب من المسلمين أن يكونوا على يقظة تامة، وعلى أهبة الاستعداد، مصداقاً لقوله سبحانه:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال، الآية: 60]

❖ طالب الإسلام المسلمين بوجوب المحافظة على النفس والعرض والمال والدين والعقل، وهذه هي الضروريات الخمسة في الإسلام، وهي التي سيكون السؤال عنها يوم القيامة.

❖ الإسلام زاخر بالمبادئ، وحافل بالقيم والتعاليم، ومليء بالنماذج، وبه العديد من المثل والقواعد السلوكية، التي تحفظ على الإنسان كنهه وكيانه وأدميته واحترامه، فلم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وتعرض لها بما يتلاءم مع فطرته البشرية، فجاء كاملاً متكاملًا، ليس به أدنى ثغرة،، يقول تبارك وتعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [سورة المائدة، الآية: 3]

❖ الإسلام نعمة ورحمة وشفاء وخير للمؤمنين، وخسارة لمن كفر به، ولا يرد النعمة إلا شقي، ولا



يرفض الرحمة إلا المجنون، ولا يرد الخسارة إلا من اتبع هواه وسار وراء وسوسة شيطانه، يقول سبحانه:

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ \* يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[سورة المائدة، الآيتان: 15، 16]

ويقول سبحانه وهو أصدق القائلين:

﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: 82]

❖ طبيعة الإسلام مرنة، لأنه يحمل بين طياته مرونته وصلاحيته لكل زمان ومكان، فباب الاجتهاد مفتوح على مصراعيه من أجل الوصول إلى الأحكام العلمية والعملية التي تفيد الحياة وتتطور مع تطورها، إذ أن الإسلام لا يعرف الجمود، بل له في كل قضية رأي، وفي كل حكم نظر، ولديه لكل مشكلة حل، ولكل سؤال جواب. والدليل على ذلك هو أن الإسلام عاش وسيعيش إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، مهما تغيرت الظروف زماناً أو مكاناً، أو تلاءمت معه شرقاً أو غرباً.

❖ الإسلام راعى العادات والتقاليد السائدة الصالحة، ولم يختلف معها في الأحكام الجزئية الشرعية، حرصاً على المصلحة العامة، ودفعاً للخرج، وإبعاداً للمشقة، يقول الحق جلت حكمته:

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 185]

ويقول عز وجل في محكم كتابه:

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾

[سورة الحج، الآية: 78]

❖ سن الإسلام القواعد الكلية للمحافظة على المقاصد العامة، تطبيقاً لقول رسول الله ﷺ: (لا ضرر ولا ضرار).

الإسلام دين المساواة بين البشر، فالتناس جميعها مردهم إلى أب واحد وأم واحدة، وهذا ما تدل عليه الآية القرآنية الكريمة:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة الحجرات، الآية: 13]

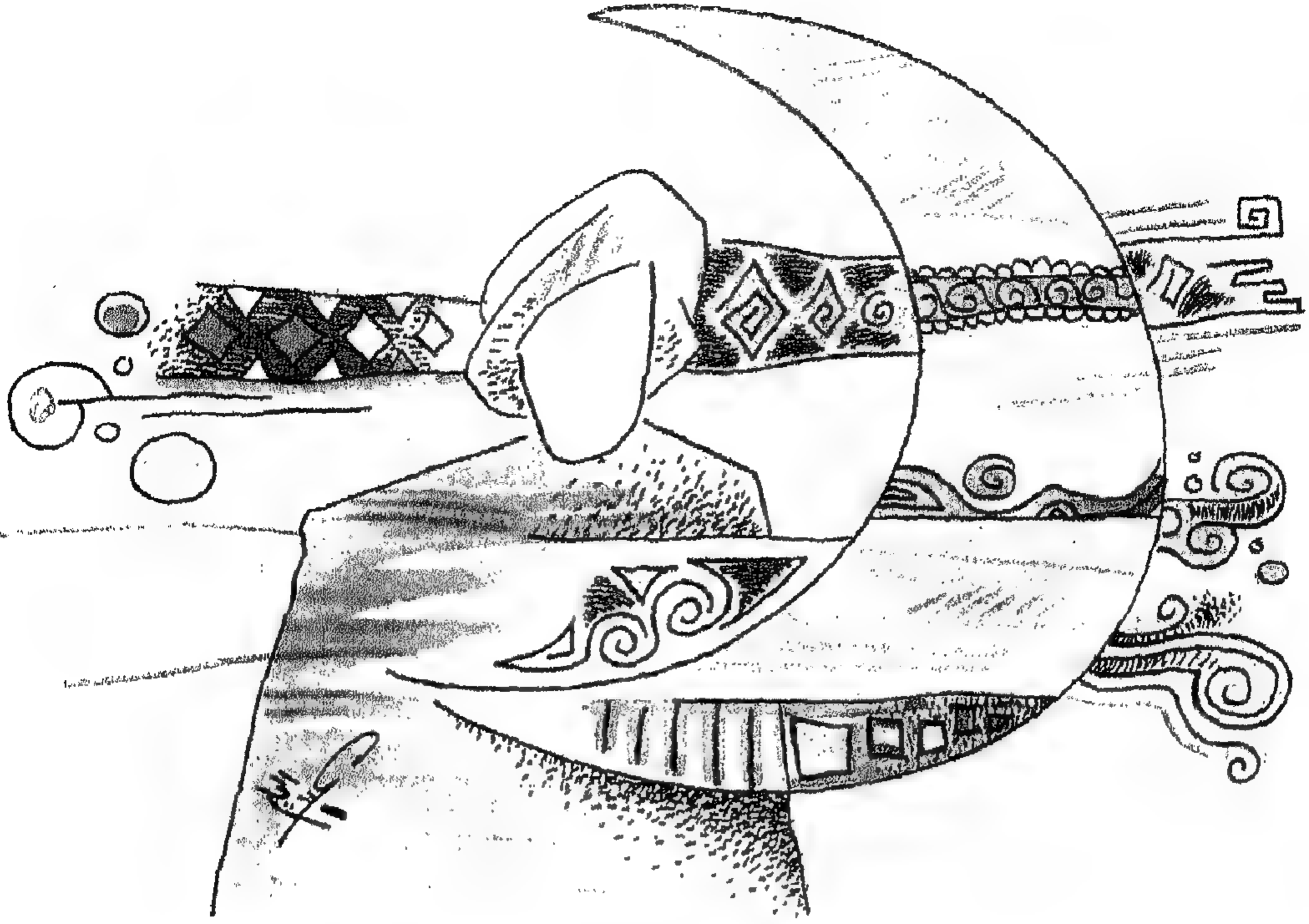
ويقول رسول الله ﷺ: (الناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى) فالتقوى والعمل الصالح والالتزام بالشرعية؛ هي محك الإيمان قوة وضعفاً، إيجاباً وسلباً.

ومن هنا كان أساس التفضيل عند المولى سبحانه وتعالى، وقاعدة المساواة، هو أن يتقن الإنسان عمله، ويقوم به على الوجه الأكمل، فلا يركن إلى حسب أو نسب أو غنى أو منصب، ويرعى حق المولى سبحانه، وحق نفسه، في كل ما يقدم عليه من عمل وإن صغر، ولا يحقر عمل غيره وإن قل، ولا يدعي لنفسه عملاً لم يقم به، أو لم يؤده على الوجه الأكمل، وأن يعرف حجمه في المجتمع بحسب وضعه وعمله وجده واجتهاده، أو بمعنى أشمل وأعم أن يضع نفسه في موضعها الصحيح، ويعرف قدره.

هذا غيض من فيض، أو قطرة من بحر كما يقال، فالإسلام يستهدف أمن الإنسان وطمأنينته وسعادته، ويرسم منهج حياته فرداً وواحداً في المجتمع، ويوضح سبل حمايته من نفسه ومن غيره.

وبعد..

فالحقيقة أن الإسلام يضع منهجاً كاملاً ومتكاملاً من حيث النظرية والتطبيق، وهذا المنهج يضمن لكل مسلم الاتزان النفسي والفكري والحضاري والاجتماعي والاقتصادي، وهذا لم يرد - على وجه الإطلاق - في أي نظرية من النظريات التي



وَأَن يَسْتَفِيشُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ  
بِشَرِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا

[سورة الكهف، الآية: 29]

إن المشكلة الحقيقية التي يواجهها الإسلام لا تكمن في مبادئه وقيمه ومثله، وهل هي صالحة لكل زمان ومكان أم لا، ولكن المشكلة تكمن في المسلمين أنفسهم، تكمن في أولئك الذين يفرطون في أعظم منحة وهبها لهم المولى سبحانه وتعالى، وهي منحة الإسلام، وذلك عندما يستغرقون في المباحث الفلسفية، ويدرسون النظريات الوضعية، دون أن يدرسوا الإسلام دراسة كافية، ومن غير معرفة بكتاب الإسلام وأحكامه التشريعية، ودراسة الجوانب الرائعة في الفقه الإسلامي، التي تؤكد أن الإسلام هو دين الإنسانية، الصالح لها في كل زمان ومكان.. وإلى آخر الزمان.

نسأل المولى سبحانه وتعالى أن يحفظ الإسلام من خصومه، ومن أتباعه الذين يهاجمونه، ولن يستطيعوا أن ينالوا منه شيئاً، فهو عام وجامع مانع.

وضعها البشر حتى اليوم، حيث إن هذه النظريات قد تنجح في بعض الجوانب، وتفشل في البعض الآخر، وقد لا تنجح في أي جانب من الجوانب.

إن الإسلام يقدم فكراً شاملاً متكاملًا عن أصل الحياة وأصل الإنسان والهدف من الحياة، كما أنه يقدم فلسفة أخلاقية رفيعة، تأخذ بيد الفرد والمجموعة نحو حياة مثالية، تصل به إلى ما فيه خيره وسعادته.

والإسلام يضع نظرية للمعرفة تطيح بالفلسفات الوضعية كافة، وإلى جانب هذا فهو يرفض تماماً أن يكره أحداً على الدخول فيه، ولا يتوصل إلى الاقتناع به عن طريق المناقشة الهادئة الهادفة، واستشارة العقل وإعمال الفكر والمنطق. يقول المولى سبحانه وتعالى:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ...﴾

[سورة البقرة، الآية: 256]

ويقول عز وجل:

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾

# فضاءات التخيل وتأويلاته في تحليل النص

د. مشكور كاظم العوادي \*

على وظيفة الشعر، أي هو القيمة التي بها يكون الشعر وبدونها لا يكون. لذا فهو يقول بعد اعتماده على الفاربي وابن سينا، أن الشعر لا يكون شعراً من حيث هو صدق أو من حيث هو كذب، بل من حيث هو كلام مخيل.. ليؤكد أن الخيال يعدّ أساساً مهماً في صناعة الشعر.. ويتنظر بعدها في أن أحسن مواقع التخيل هي أن يناط بالمعاني المناسبة للغرض الذي فيه القول، كتخييل الأمور السارة في التهاني، والأمور المفجعة في المراثي. فإن مناسبة المعنى للحال التي فيها القول، وشدة التباسه بها؛ يعاون التخيل على ما يراد من تأثير النفس لمقتضاه. فمن التخيل الحق الصحيح الذي يقرر معنى لا وهم فيه قول المتنبي:

وما التأنيث لاسم الشمس عيب

ولا التذكير فخر للهلال

لأن العقل يشهد بأن الشرف لا يوصف به رجل دون امرأة من حيث الجنس، ولكن من حيث الخلق والقدر، وفي هذا تفضل الرجل، كما أن الشيء لم

يبقى استشراف المعنى أول المهمات في التحليل الأسلوبى والبياني، لما له من صلة بعلائق الذهن ومسارب النفس وفضاءات الوجود، فمن تلك المعاني يقف معنى التخيل، وهو أن يجعل الشاعر أو الخطيب اجتماع الشئيين في وصف علة الحكم الذي يريد، وإن لم يكن في المعقول ولا مقتضيات العقول، ولا يؤخذ الشاعر بأن يأتي على ما مصيره قاعدة وأساساً بيينة عقلية، بل سلم مقدمته التي اعتمدها<sup>(1)</sup>، وهو معنى فيه خاصية التفعيل الفني المتأمل، ذلك أنه مستمد من الخيال الذي يعدّ عنصراً للإثارة النفسية، والحفز نحو الانبساط لشيء أو الانقباض عنه. يقول ابن سينا «وإنما ينظر المنطقي في الشعر من حيث هو مخيل، والمخيل هو الكلام الذي تدعن له النفس فتنبسط عن أمور وتنقبض عن أمور غير روية وفكر واختيار»<sup>(2)</sup>.

فالخيال هو الطريق المؤدي إلى إبراز الصورة الشعرية. ويؤكد حازم القرطاجني أهمية الخيال وقيمته في تحقيق الانفعال النفسي، وانعكاس ذلك

\* كاتب وأستاذ جامعي عراقي / ليبيا

1 ينظر: أسرار البلاغة - عبد القاهر الجرجاني ص 235.

2. الإشارات والتنبيهات - ابن سينا - ق 4 ص 140.



يكن شريفاً أو غير شريف من حيث أنث اسمه أو  
ذُكّر، بل الشرف للمسميات من حيث أنفسها.

أما التخيل القريب من التعليل بما هو غير  
معروف مما يدخل في المبالغة البعيدة، كقول المتنبي  
أيضاً:

لم تحك نائلك السحاب وإنما

همت به فصبيبها الرحضاء  
فالأصل أن يشبه الجود بالغيث، فأغرق المتنبي  
فجعل الغيث عاجزاً عن محاكاة الممدوح في نائله،  
وأنه أصيب لذلك بالحمى، فليس المطر إلا عرق  
الحمى، فهنا مبالغة غريبة لا تزيد التصوير قوة ولكن  
تزيده غرابة.

ويرد التخيل عند عبد القاهر

بثلاثة معان (معنى منطقي كلامي،  
ومعنى فني شبيه بمعنى المحاكاة،  
ومعنى بياني، متأثراً بتقسيم ابن  
سينا أنواع التخيل إلى تشبيه  
واستعارة وتركيب منهما).

فأما المعنى المنطقي الكلامي  
فإنه يضع التخيل مقابلاً للحقيقة،  
وهذه الموازنة مأخوذة من موازنة  
ابن سينا بين التخيل والتصديق،  
مع أنه لم يجعل التخيل ضد  
الحقيقة، بل جعله طريقاً خاصاً في  
إيقاع المعاني، إذ لا يعتمد على  
صدق المعاني بل على تمثيلها

بالمخيلة، فالكلام الحقيقي قد يكون مخيلاً إذا سلك  
به الشاعر مسلكاً يجعل له قبولاً في النفس وتصوراً  
في الحس، وهذا المعنى معنى التصوير والتمثيل،  
ويختفي هنا ويحل محله النظر إلى التخيل على أنه

نوع من القياس الخادع، وبمثل عبد القاهر الجرجاني  
لذلك بقول أبي تمام:

لا تنكري عطل الكريم من الغنى

فالسيل حرب للمكان العالي  
فقوام التخيل عنده أن الشاعر قد أجرى قياس  
تمثيل بين فعل السيل بالمكان العالي، وفعل الغنى  
بالرجل، وأثبت للأمر الثاني حكم الأول، من دون أن  
يكون بين الطرفين اشتراك في علة الحكم، وهي  
السيولة والإنصباب، التي لأجلها ينحدر الماء عن  
المكان العالي. وكذلك يقع في هذا الباب قول  
البحثري:

وبياض البازي أصدق حسناً

إن تأملت من سواد الغراب

فهو يريد أن يحسن المشيب  
بقياسه على البازي، زاعماً أن حسن  
البازي في البياض لونه، وإذا كان  
المشيب أبيض فهو أحسن كذلك،  
والشباب بالعكس، وعلة الحكم هنا  
كاذبة في المقيس والمقيس عليه، إذ  
ليست نضرة النفس من الشيب ولا  
إقبالها على الشباب للون فيهما،  
وكذلك لا تعجب النفس بالبازي  
لبياضه، ولا تنفر من الغراب لسواده،  
فهذا أيضاً قياس خادع.

والبحثري يبني المعنى على

أساس التسليم بمقدمته: وهو أن

عائب الشيب لم منه إلا لونه، مع تناسي سائر المعاني  
الصحيحة التي من أجلها كره وعيب.<sup>(1)</sup>

وهذا الضرب من القياس الخادع في نظر عبد  
القاهر موضوع الشعر والخطابة، فهو يقول:

الشعر كلام موزون مقفى،  
من شأنه أن يحبيب إلى  
النفس ما قصد تحبيبه  
إليها، ويكره إليه ما قصد  
تكريه، لتحمل بذلك على  
طلبه أو الهرب منه، بما  
يتضمن من حسن تخيل له،  
ومحاكاة مستقلة بنفسها، أو  
متصورة بحسن هيئة تأليف  
الكلام، أو قوة صدقه، أو  
قوة شهرته، أو بمجموع  
ذلك.

3- ينظر: شرح كتاب الشعر لأرسطو، ومعه دراسة شكري عياد ص 258 - 259.

«أن تجعلوا اجتماع الشئيين في وصف علة لحكم يريدونه، وإن لم يكن في المعقول ومقتضات العقول...»<sup>(4)</sup>

وعبد القادر يوازن بين التخيل والحقيقة، وهو أبعد ما يكون عن صفة البليغ، وأقرب ما يكون إلى صفة المتكلم، فهو - مع النظرة المنطقية إلى العمل الشعري - حريص كل الحرص على أن ينظر إلى المعاني من جهة (الصدق والكذب) لا من جهة حسن الصورة، إذ يتخذ هنا فكرة الصدق والكذب معياراً للتمييز بين الاستعارة والتخيل، فيقول: إنك حين تستعير لا تقصد إلى إثبات معنى اللفظة المستعارة للمستعار له، وإنما تقصد إلى إثبات الشبه، فلا مخالفة هناك بين الخبر والمخبر عنه.

وبعد أن حصر معنى التخيل في هذا القياس الشعري الخادع، لما لهذا الفن من نكت ولطائف وبدع وظرائف؛ لا يستكثر لها الكثير من الثناء، ولا يضيق مكانها من الفضل عن سعة الإطراء، لأن الاحتفال والصنعة في التصويرات تروق السامعين وتروعهم، والتخييلات التي تهز الممدوحين وتحركهم... ولأجل هذا المعنى - معنى اقتران التصوير أو التخيل في الشعر بشيء من التلاعب بذهن السامع - حرص عبد القاهر على ألا يستعمل كلمة التخيل حين يتحدث عن التشبيه والتمثيل والاستعارة، لأن هذه الأساليب قد وردت في القرآن الكريم، وسنرى كيف عيب على الزمخشري استعماله كلمة (التخيل) في حديثه عن بلاغة القرآن.<sup>(5)</sup>

فعبد القاهر يأخذ من كلمة (التخيل) دلالتها على تحسين صورة المعنى وتجسيمه للحس، فيجعل ذلك معنى جامعاً للتشبيه والتمثيل والاستعارة، فكأنه استعاض في معظم بحثه البياني عن كلمة التخيل

بالتشبيه والاستعارة والتمثيل، لأن هذه عنده أقطاب تدور عليها المعاني في متصرفاتها، وأقطار تحيط بها من جهاتها.

أما الزمخشري فقد لجأ إلى استعمال هذه الكلمة متأثراً بعوامل دينية لم تكن العوامل واضحة جلية عند عبد القاهر، وإن تأثر بها هو في خصائصه الأسلوبية ورصده الموضوعي.

فقد وجد الزمخشري آيات يؤهم ظاهرها التشبيه كقوله تعالى:

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾

[سورة البقرة، الآية: 255]

وقوله سبحانه:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾

[سورة الزمر، الآية: 67]

وآيات أخرى لا يمكن فهم التصوير فيها على أنه تشبيه تمثيل، كقوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾

[سورة الأعراف، الآية: 172]

وقوله:

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾

[سورة الأحزاب، الآية: 72]

وقوله:

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ...﴾

[سورة الحشر، الآية: 21]

فقال في هذه الآيات جميعها إنها (تمثيل وتخيل) وإن الألفاظ فيها يجب ألا تحمل على جهة حقيقة ولا على جهة مجاز، وإنما هي تمثيل وتصوير حسي.

فمن ذلك نلاحظ تفسيره لقوله تعالى:

4- أسرار البلاغة ص 235.

5- كتاب الشعر، دراسة شكري عياد ص 216.

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

[سورة الأعراف، الآية: 172]

قال: «إنه من باب التمثيل والتخييل، ومعنى ذلك أنه نصب لهم الأدلة على ربوبيته ووحدانيته، وشهدت عقولهم وبصائرهم التي ركبها فيهم وجعلها مخيرة بين الضلالة والهدى، فكأنه أشهدهم على أنفسهم وقرّرهم، وقال لهم ألسن بربكم ؟ وكأنهم قالوا بلى أنت ربنا شهدنا على أنفسنا وأقررنا بوحدانيتك ..»  
والزمخشري ينبه على عظم شأن هذا الباب ولطف مأخذه في تفسيره لقوله تعالى:

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَمِينًا﴾ [سورة الزمر، الآية: 67]

فيقول: «ولا ترى بابا في علم البيان أدق ولا أرق ولا أطف من هذا الباب، ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المشتبهات من كلام الله تعالى، في القرآن الكريم وسائر الكتب السماوية وكلام الأنبياء، فإن أكثره تخيلات قد زلت فيها الأقدام قديماً، وما أتى الزالون إلا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقيب».

ومن هنا فالتخييل عند الزمخشري هو تصوير المعنى للحس، وهو أعم من التشبيه التمثيلي ومن الاستعارة، وهنا يدقق الزمخشري في إظهار الفرق بين (أصل المعنى) وهو المعنى الذي وضع أولاً في الذهن، و(صورة المعنى) وهي المتحددة في الخارج، حتى ليقرر أن الألفاظ لا تستعمل في التخيلات على جهة الحقيقة ولا على جهة المجاز، أي أنها وإن لم يتعلق غرض القائل بمعناها القريب، فهي لم تنتقل عن هذا المعنى إلى معنى سواه، هي (تمثيل) للمعنى فحسب، وهذا ما يجعل التخييل عند الزمخشري أعم من التشبيه والاستعارة، بل هو ضرب من التأويل .. وهو كذلك يبدو عند التحليل النصي المتأمل .

ونجد فكرة (التخييل والمحاكاة) مطبقة أوسع تطبيق عند حازم القرطاجني، وإنه توسع في تطبيقها على ألوان الفن القولي، فقد طبقها على محاكاة المحسوسات مما لم يوجد مثاله في الشعر اليوناني، وطبقها على الحكم الشعرية، وعلى القصص أيضاً، وأفاد ذلك من تحديد ابن سينا لكلمة (المحاكاة) الذي ردها إلى عمل المخيلة .

وبذلك «ترفع المحاكاة من فكرة اتساق التجربة البشرية وتمائلها، وتحفيز الناس إلى توكيد الاستمرار التاريخي في ذلك النسيج المتشابه الذي يدعي بالتقليد، وتستغل فكرة الأصالة من وجهة أخرى اختلاف الناس في جلب الانتباه إلى تفرد التجربة الفردية، وتقود إلى رأي في التاريخ منشق فيه التبدلات المفاجئة هي القاعدة، وترى التغيرات الخطيرة تحدث إذ ذاك بعرضية ملطّفة»<sup>(6)</sup>

لقد عقد القرطاجني فصلاً للتعريف بماهية الشعر وحقيقته فقال: «الشعر كلام موزون مقفى، من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليه ما قصد تكريهه، لتُحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخيل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها، أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام، أو قوة صدقه، أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك»<sup>(7)</sup>.

ومن هنا يرى حازم القرطاجني أن التخييل والمحاكاة هي الحقيقة المميزة للشعر، وأن المحاكاة قد تقوم بنفسها، وقد تستند إلى عوامل أخرى مساعدة، يذكر منها حسن تأليف الكلام وقوة صدقة وقوة شهرته. وهو يدلنا على اقتران المحاكاة بالتعجب، وما للتعجب من أثر في تحريك النفس وتقوية الانفعال .

6 - قضايا في النقد الأدبي؟ روثفن - ترجمة د. عبد الجبار المطلبي ص 233.

7 - منهاج البلغاء - القرطاجني، ص 40.



## الكتاب والمكتبة

### وثقافة الطفل المسلم في عصر المعلومات

د. مفتاح محمد دياب \*

المؤسسة الثقافية التي تعمل على تحقيق الأهداف والبرامج التي يخطط لها المجتمع، من أجل تثقيف أطفاله ثقافة واعية تتبع من فلسفة نفسه.

أولاً - كتاب الطفل:

يعدّ الكتاب من أهم الوسائط الثقافية وأقدمها، عرفه الإنسان منذ عصور ماضية قبل أن يعرف الأنواع الأخرى من وسائط الكتابة، وما يزال يقوم بدوره في التثقيف والتعليم حتى وقتنا الحاضر، وفي المستقبل أيضاً، بالرغم من ظهور الوسائط الإلكترونية المتقدمة، التي أخذت تنافس الكتاب المطبوع أو الورقي في نقل الثقافة والمعلومات للإنسان، وما يزال الكتاب المطبوع من أقوى الوسائط وأكثرها انتشاراً بين الناس، بسبب الصفات التي تتوفر فيه ولا تتوفر في غيره من الوسائط الأخرى<sup>(1)</sup>.

ويشكل الكتاب أهم الوسائط المطبوعة التي تشد الطفل وتدفعه إلى القراءة والحصول على المتعة

اهتمت البلدان والمجتمعات المتقدمة منذ زمن بعيد بأطفالها، حتى غدا هذا الاهتمام يحتل مكان الصدارة في الخطط والأولويات والاهتمامات والبرامج، على كل المستويات المحلية والوطنية والقومية، وبذلت الجهود الكبيرة في تعليم الأطفال وتربيتهم وتثقيفهم، وإنشاء المؤسسات التي تعنى بالطفولة من كل جوانبها الصحية والنفسية والتعليمية والثقافية والاجتماعية، ويلعب الجانب الثقافي دوراً رائداً وطييعاً وفعالاً في تحقيق التطلع والطموح نحو غد مشرق للمجتمع، مع عدم إهمال الجوانب الأخرى بالطبع. والاهتمام من طرف المجتمعات بأطفالها يأتي من إدراك هذه المجتمعات أن الاهتمام بالطفولة هو حجر الزاوية في ضمان مستقبل المجتمع وتطلعه لبناء عالم أكثر سعادة.

وهناك عنصران لعلهما من أهم العناصر التي تساهم في الرفع من مستوى الثقافة الموجهة للأطفال هما الكتاب والمكتبة. فالكتاب يحتل مكان الصدارة في ثقافة الطفل، والمكتبة باعتبارها

\* باحث وأستاذ جامعي / ليبيا

والتسلية والترفيه، عن طريق ما تضمنه الكتب من قصص وحكايات ونوادير، وغيرها من المعلومات المختلفة.

ولا يثمن قيمة الكتاب وأهميته ودوره الكبير الذي يقوم به في مجال التثقيف والتثذيب إلا المجتمعات التي تعيش حياة قوامها العلم والمعرفة، حيث تتصل الحياة الثقافية فيها اتصالاً وثيقاً بالكتاب، وغيره من الوسائط التي تعين الأفراد على اكتساب المعلومات والمعرفة.

وتأتي أهمية كتب الأطفال من كونها أداة تقود الأطفال إلى التفكير والتأمل وطرح الأسئلة والاستفسارات سواء على أنفسهم أو على الآخرين المحيطين بهم، وهي بذلك تؤهل الطفل إلى الانتقال إلى مرحلة المراهقة والشباب بشكل إيجابي وسليم، دون أي خوف من الانحراف أو الجنوح الذي يحدث نتيجة أسباب متعددة، اجتماعية ونفسية وثقافية.

وللكتاب أيضاً أهمية أخرى تتمثل في قدرته على غرس وتعميق الصفات الإنسانية النبيلة لدى

الأطفال، والقدرة على تمكين الطفل من تذوق الجمال، واستيعاب كثير من القيم والمعارف والمفاهيم الأخرى، التي يحتاج إليها الطفل أثناء فترات نموه المختلفة، بالإضافة إلى ناحية أخرى مهمة هي جانب إدخال السرور والمتعة والفرح على قلب الطفل<sup>(2)</sup>.

والكتب، وكذلك الوسائط المطبوعة الأخرى، باعتبارها توفر نصوصاً ثابتة على الورق تمكّن الأطفال من اكتشاف ما إذا كانوا يفهمون ما يقرءونه أم لا، ويتذكرون الأفكار والمفاهيم والقيم وغيرها،

عن طريق الرجوع مرة ومرة أخرى إلى النص، ويمكن لهم أن يتحدثوا عن الأفكار الواردة، أو ينكروا فيها عبر فترة من الزمن، ثم يعودون إلى النص الأصلي للتأكد، وهذا الثبات للمعلومات يسمح - بشكل دقيق وكبير - بمعالجة المفاهيم الواردة في الكتاب<sup>(3)</sup>.

ويرى بعض الخبراء المعنيون بدراسة القراءة، أن الهدف الأساسي لقراءة الكتب عند الأطفال هو من أجل تأمين الارتباط المستمر بين النمو الجسمي والفكري والإدراكي عند الأطفال، مع تجنبهم أي انقطاع يمكن أن يحدث في نمو

شخصياتهم أثناء انتقالهم من مرحلة إلى مرحلة أخرى، خاصة في الفترة التي يحتاج فيها الطفل إلى زيادة معارفه ومعلوماته بصورة دائمة ومستمرة. هذه المعلومات والمعارف يمكن أن يلبيها الكتاب بشكل مناسب ومقبول لدى جميع الأطفال، على اختلاف مستويات نموهم العقلي، ومقدرة الكتاب، كمادة مطبوعة، تأتي من كونه يقدم الحقائق والمفاهيم والأفكار والمعارف مثبتة على الورق - وفي حالة الكتاب الإلكتروني على الشاشة -

حيث يستطيع الطفل أن يسيطر على الموقف القرائي حسب ظروفه الخاصة به، فهو يقرأ عندما يريد، وكما يريد، والاطلاع على المادة يمكن أن يتكرر حسب رغبة القارئ، وطبقاً لمدى قدرته على الفهم والاستيعاب<sup>(4)</sup>.

بالإضافة إلى خاصية أخرى للكلمة المطبوعة، وهي أنها أقدم وسائل الاتصال الجماهيري التي تعامل معها القارئ منذ اختراع الطباعة وحتى الوقت الحاضر، هذه الصفات أو الخواص التي يتميز بها الكتاب، والوسائط المطبوعة الأخرى، قد لا تنهيا

تأتي أهمية كتب الأطفال من كونها أداة تقود الأطفال إلى التفكير والتأمل وطرح الأسئلة والاستفسارات سواء على أنفسهم أو على الآخرين المحيطين بهم.

يعدّ الكتاب من أهم الوسائط الثقافية وأقدمها، عرفه الإنسان منذ عصور ماضية قبل أن يعرف الأنواع الأخرى من وسائط الكتابة.





للأطفال من خلال بعض الوسائط الثقافية الأخرى، مثل الإذاعة المسموعة والإذاعة المرئية، والمسرح والسينما.

وكتب الأطفال تقوم بدور كبير وفعال في المحافظة على التوازن بين سعادة الأطفال الشخصية والتوازن الاجتماعي، وخصوصاً إذا كتبت بواسطة مؤلفين وكتاب يتحلون بالحساسية المرهفة والتفكير الواعي، ولهم القدرة على ملاحظة الأطفال، ويتذكرون كثيراً من الأشياء التي حدثت لهم في طفولتهم. وقد تساعد كتب الأطفال أيضاً على فهم الكبار لأطفالهم والأطفال الذين يتعاملون معهم في المدرسة أو المكتبة أو أي مكان آخر، وتعمل كتب الأطفال على مساعدة الطفل في بناء مفهومه للمجتمع الذي يعيش فيه، ومعرفة دوره في هذا المجتمع، وتساعد الأطفال على تشكيل وتدقيق مفاهيمهم عن الناس الآخرين والعلاقات معهم، بالإضافة إلى دورها الكبير في مساعدة الأطفال على فهم أنفسهم.

والواقع أن هناك الكثير من التطورات العلمية والثقافية أدت إلى تزايد الاهتمام بتنمية الأطفال، وبالتالي إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه كتب الأطفال في هذا الصدد، وعن طريق الأنواع المختلفة من كتب الأطفال، واختلاف المضمون الذي تحمله، مثل كتب القصص، والكتب العلمية، والكتب الدينية، وكتب الشعر والأناشيد، ودوائر المعارف والموسوعات، وكتب الجغرافيا والرحلات، والتاريخ والسير والتراجم، يمكن للطفل أن يشبع العديد من حاجاته النفسية مثل الحاجة للأمن والإحساس بالطمأنينة، وحل المشكلات، والحاجة إلى تحقيق الذات، والحاجة إلى المعلومات والمعرفة<sup>(١)</sup>.

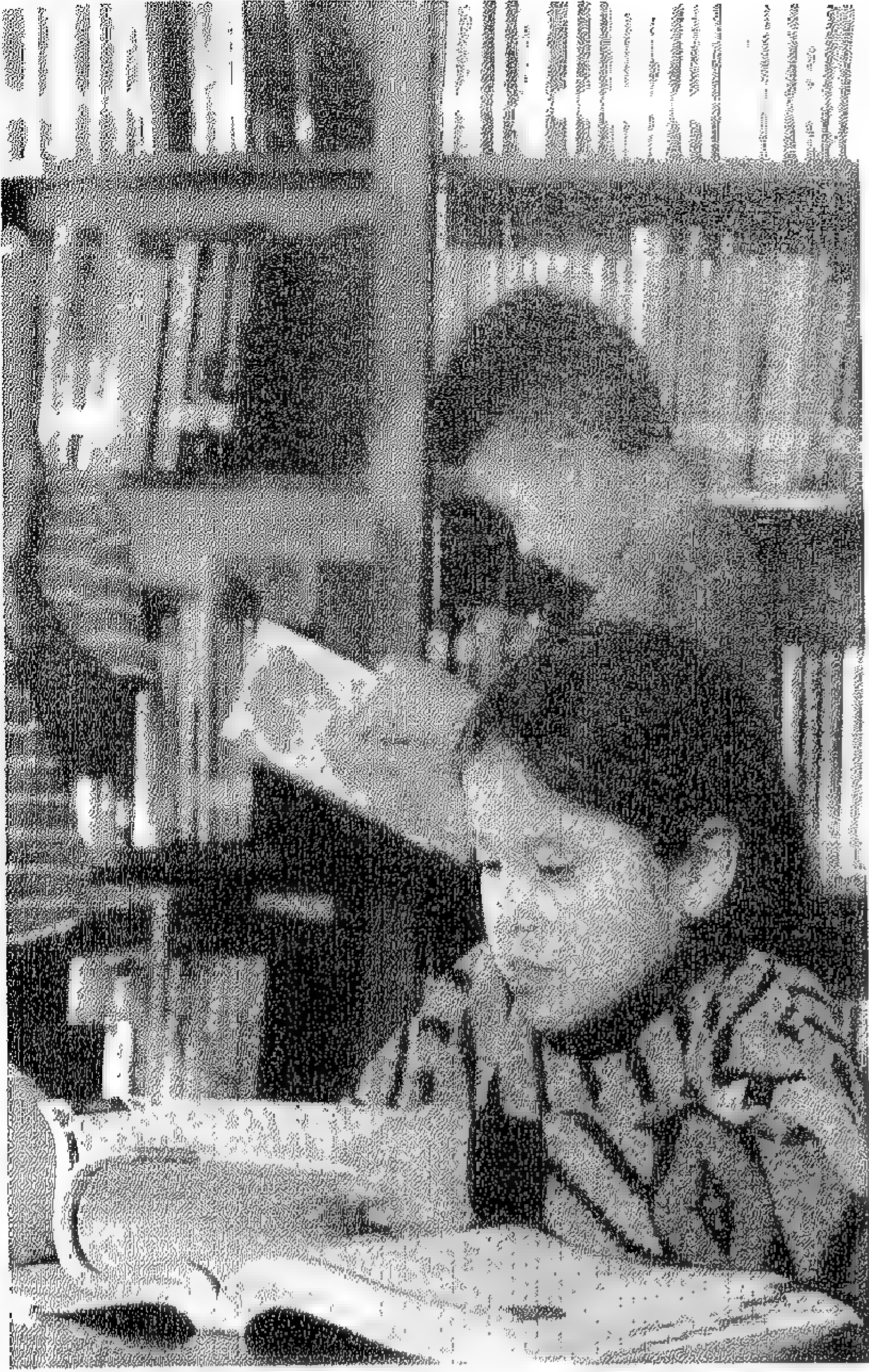
ومن أجل أن يؤدي الكتاب بأنواعه المختلفة ومضامينه المتعددة الدور المطلوب منه في تثقيف الطفل في مراحل الطفولة المختلفة، لا بد أن تتوفر

فيه العوامل التي تجعله كتاباً جيداً، سواء من حيث الشكل أو من حيث المضمون والموضوعات التي يتناولها، وينطبق هذا القول على الوسائط المطبوعة الأخرى، وكذلك الكتب والمجلات الإلكترونية الموجهة للأطفال.

#### ثانياً - مكتبات الأطفال :

تحظى مكتبات الأطفال في الدول المتقدمة وبعض البلدان النامية باهتمام كبير، سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي أو المنظمات المهنية المتخصصة في خدمات المكتبات. ويأتي هذا الاهتمام نتيجة إدراك هذه المجتمعات أن جمهور الأطفال - الذي يشكل نسبة كبيرة من عدد السكان - له الحق في الثقافة باعتباره جزءاً من المجتمع تكفل له كل القوانين أن يكتسب المعرفة والثقافة الذاتية متى شاء، وأن تقدم له التسهيلات كافة التي تمكنه من الحصول على ما يريد من خدمات مكتبية كأفراد آخر.





السنوات الأولى من المدرسة الابتدائية، وحيث إن المكتبة عادة هي أول مجموعة منظمة من المواد المعلوماتية يتعامل معها الأطفال، فإن الطفل يمكن أن يتعلم مفهوم البحث عن مواد معلوماتية معينة في هذه المؤسسة، ويتعلم أساسيات البحث في النظم التكنولوجية المتوفرة بالمكتبة، وأولها الفهرس الآلي. وهناك عدة دراسات وأبحاث تشير إلى إمكانية تصميم نظم معلومات خاصة باستعمال الأطفال بأسلوب يجعل من عملية البحث عن المعلومات عند الأطفال عملية سهلة وغير معقدة، خصوصاً من ناحية مفاهيم البحث أو التفتيش في هذه النظم<sup>(٦)</sup>.

إن دور المكتبة وخدمات المعلومات لم يعد يقتصر على توفير المعلومات والموارد المعلوماتية للتعلم، والعمل، والحياة فقط. ففي عصر التكنولوجيا المتطورة، يحتاج الأفراد إلى خدمات توجههم لفهم المعلومات، وترشدتهم إلى عملية البحث عن المفاهيم

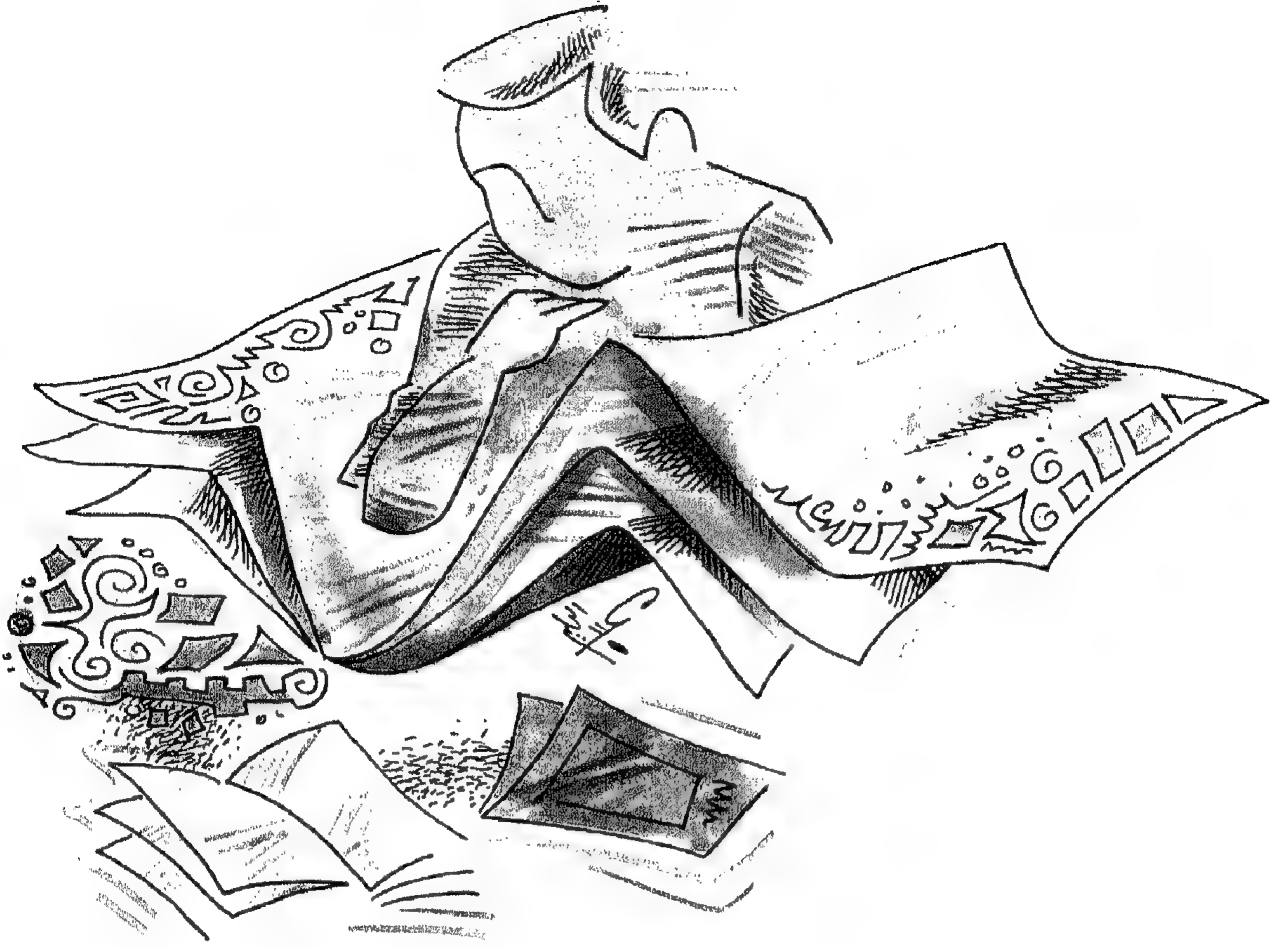
ومكتبات الأطفال لها دور فعال - باعتبارها مؤسسات ثقافية اجتماعية - في صنع شخصية الطفل، وتوسيع آفاقه ورؤيته للعالم من حوله، ونظراته للحياة من كل جوانبها نظرة تفألية وطموحة، نظرة آنية ومستقبلية، لذلك يقع التخطيط لإنشاء مكتبات الأطفال العامة ضمن أولويات الخطط الاجتماعية والثقافية في عدد كبير من بلدان العالم، التي وعت أهمية الجوانب الثقافية للأطفال وقيمتها بالنسبة لمستقبل المجتمع والأمة.

وبشكل عام، فإن الخدمة المكتبية للأطفال تهدف إلى مساعدة الطفل في الحصول على الخبرات التي تساعد على النمو العاطفي والفكري، وهذه الأهداف للخدمة المكتبية للأطفال، تتشابه تقريباً في كل البيئات التي يعيش فيها الأطفال. وبالرغم من اختلاف فلسفة الخدمة المكتبية للأطفال في المجتمعات والبلدان المختلفة، فإن العامل المشترك بينها هو أنها تهدف إلى الارتقاء بالمستوى الفكري للطفل الذي ترى فيه مستقبلها<sup>(٥)</sup>.

وفي عصر تكنولوجيا المعلومات، فإن الأطفال يحتاجون إلى إعدادهم وتدريبهم على استخدام التكنولوجيا الحديثة التي ستصبح جزءاً من حياتهم، وللتكيف مع عالم التكنولوجيا المتغير، فإن مكتبات الأطفال يمكن أن تساعد الأطفال على استخدام التكنولوجيا والتكيف معها، عن طريق تعليم الأطفال استخدام الحواسيب والتقنيات الأخرى التي تستطيع أن تشجع وتدفع الطفل إلى التعلم، وتوفير التوصل الحر للحواسيب مع عدد من البرمجيات الموجهة للأطفال والشباب الصغار من أجل الاستكشاف، كما أنها تمنح فرصاً لاستخدام تكنولوجيا المعلومات المختلفة التي تخزن وتسترجع المعلومات<sup>(٧)</sup>.

وفي المجتمعات الأوروبية - خصوصاً الاسكندنافية - واليابان، يتم تشجيع الأطفال على أن يصبحوا مستخدمين رسميين للمعلومات وهم في





واحياجات الأطفال المعلوماتية والترفيهية، من أجل تطوير خدمة مكتبية تثري الأطفال وتثير تفكيرهم وخيالهم<sup>(10)</sup>.

والطفل العربي والمسلم ليس استثناء من هذه القاعدة، إذا لم يكن في حاجة أكبر إلى الاهتمام بالنواحي التكنولوجية الحديثة واستخدامها.

#### خاتمة:

إن الاهتمام بثقافة الطفل العربي والمسلم، في هذا الوقت الذي تمر به الأمة العربية والإسلامية، وما تعانيه من تفرق وضعف، تمليه علينا ضرورة النهوض والتقدم الحضاري الذي يطمح ويتطلع إليه المجتمع العربي والإسلامي، ولا يمكننا أن نخطو خطوات إيجابية في سبيل اللحاق بركب التقدم العلمي

والمعاني. والزيادة في استخدام تكنولوجيا المعلومات من طرف الجمهور عموماً، ومن طرف الأطفال والشباب خصوصاً، تزيد من قيمة وأهمية الدور الذي يلعبه المدرس والمكتبي أو أمين المكتبة في نقل وتوصيل مهارات المعلومات، التي ستكون أساسية ومهمة جداً للأفراد بكل فئاتهم للحياة و للتكيف مع ظروف المعيشة في القرن الواحد والعشرين<sup>(9)</sup>.

إننا نعيش عصر المعلومات والتكنولوجيا المتطورة بشكل سريع، وهذا العصر تأتي معه بتحديات كبيرة لمكتبي الأطفال، والتغيرات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة في كثير من المجتمعات، جعلت مهمة العمل مع الأطفال في المكتبات صعبة أكثر من أي وقت مضى، حيث فرضت عليهم معرفة الكثير عن الأطفال، والوسائط الثقافية،

والتكنولوجي، الذي تعيشه المجتمعات الأخرى، إلا إذا بدأنا بالطفل، الذي يعتبر أساس مستقبل المجتمع، ومن أجل أن يكون طفل اليوم ركيزة أساسية في تقدم المجتمع غداً، فلا بد من الاهتمام المكثف بالجانب الثقافي للطفولة، كما نهتم بالجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية وغيرها<sup>(1)</sup> ولا يمكن للعرب والمسلمين دخول مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة، إذا لم يبادروا من الآن في إعداد الطفل العربي والمسلم لهذا المجتمع المعلوماتي والتكنولوجي، الذي نطمح أن ندخل إليه بقوة ولا نكون فيه متفرجين فقط.

ويجب التذكير بأن جميع المؤسسات الثقافية والإعلامية والاجتماعية أيضاً في المجتمع العربي والإسلامي، هي المسؤولة عن ثقافة الطفل العربي والمسلم، وعليها جميعاً تقع مسئولية اختيار الثقافة الجيدة والواعية، التي من شأنها بناء جيل عربي ومسلم سليم

التفكير، مثلما يكون سليم البنية، من أجل مستقبل المجتمع العربي والأمة الإسلامية. هذه المؤسسات يجب أن تأخذ في اعتبارها بشكل قوي مقاومة ما علق

في أذهان أطفالنا من معلومات خاطئة نتيجة الغزو الثقافي الأجنبي الذي تعرض ولا يزال يتعرض له الطفل العربي والمسلم، من خلال وسائل الإعلام المختلفة، خصوصاً القنوات الفضائية.

ويقع على عاتق المؤسسات السياسية والثقافية في البلدان العربية والإسلامية عبء ومسئولية التخطيط السليم والمبرمج لإنتاج وتقديم ثقافة واعية وسليمة، تراعي مستويات الأطفال الفكرية والتربوية، وأن تبذل الجهود والأموال من أجل إقامة مؤسسات ثقافية خاصة بالأطفال، كمكتبات الأطفال، وأندية الأطفال العلمية، ومراكز خدمات الأطفال، ودور نشر خاصة بإنتاج أوعية المعرفة الموجهة للأطفال على إمتداد مدن وقرى الوطن العربي والعالم الإسلامي.

إن التقليل من أهمية وقيمة هذه المؤسسات والبرامج الثقافية والعلمية المعنية بالطفل العربي والمسلم ستكون نتيجته مزيداً من التخلف في كل المجالات والتفرق والوقوع فريسة غزو أجنبي في أشكال مختلفة.

لا يمكن للعرب والمسلمين دخول مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة، إذا لم يبادروا من الآن في إعداد الطفل العربي والمسلم لهذا المجتمع المعلوماتي والتكنولوجي.

## المراجع والمصادر

- 19 - 21 أكتوبر 1985 مسيحي، ص2.
- 7 - "youth of today for the world of tomorrow need libraries: school and public libraries preparing Kids services in Libraries Vol. 3 No.3, spring 1990, p.201 Journal of Youth Encyclopedia of Library and Information..8 Fasick, "Children's use of information technology", Adele M. and C. M. Hall, eds. Vol. 55, Supp. 18, 1995, p. 51 Science. A. Kent
- 9 - نفس المصدر، ص65.
- 10 - Adele M. Fasick. "Moving into the future", p.15
- 11 - مفتاح محمد دياب . «ثقافة الطفل العربي»، ص80.

- 1 - مفتاح محمد دياب . «ثقافة الطفل العربي المسلم»، الناشر العربي ع14، 1989مسيحي، ص79.
- 2 - مفتاح محمد دياب . «ثقافة الطفل العربي المسلم»، الناشر العربي ع5، 1985 مسيحي، ص75.
- 3 - Journal. Vol. 41. No. 1, February 1984, pp 11-15 Fasick. "Moving into the Future" Canadian Library Adele M.
- 4 - فاروق عبد الحميد اللقاني. تثقيف الطفل، الاسكندرية، منشأة المعارف، 1976مسيحي ص121.
- 5 - رشيد رشدي أحمد طعيمة. «في البيت يتكون الطفل القارئ العربي»، ع278، يناير 1982 مسيحي، ص122.
- 6 - مفتاح محمد دياب. المكتبة وثقافة الطفل في الجماهيرية الليبية. ورقة قدمت في الندوة الأولى حول تنمية المكتبات ومراكز البحوث والمعلومات في الجماهيرية، طرابلس، ليبيا



المصلح الإسلامي الكبير في غرب إفريقيا

الشيخ عثمان بن محمد فودي

## بين الذكرى الصحيحة والزائفة

د. محمد أول أبو بكر \*

### الشباب والتعليم:

ليس لدينا حقائق واضحة عن طفولة الشيخ عثمان، إلا أن المعروف أنه سلك في شبابه الأول النهج الإسلامي المعروف في التعليم، فتلقى العلوم الدينية واللغوية. قرأ القرآن الكريم على والده محمد ودرس المواد العلمية الأخرى على علماء آخرين في عصره. وقد نشأ عثمان منذ هذا الوقت المبكر على أخلاق فاضلة ومواهب عقلية غير عادية، وكان منطيقاً.

### شيوخه ومعلموه:

أ - عمه عثمان المعروف بـ (بدوري)، وقد تلقى عنه الشيخ عثمان حسن السلوك والاستقامة، ولزوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولازمه سنتين، ومما درس عليه (مختصر خليل) في الفقه المالكي.  
ب - شيخه المبجل جبريل بن عمر الذي صحبه لمدة سنة فقط، إلا أن له على عثمان أثراً بعيدة المدى،

يهدف هذا المقال إلى التعريف بالشيخ

عثمان بن فودي (1177 - 1233 هـ / 1756 -

1817 مسيحي) عن طريق عرض ملامح من حياته الحافلة بالعمل والإصلاح، بمناسبة مرور مائتي عام على تدشينه لحركته الإصلاحية فيما يعرف اليوم بنيجيريا وأجزاء من النيجر والكامرون، لنعلم في آخر المطاف بين الذكرى الصحيحة لهذه الشخصية الفريدة، والذكرى الزائفة التي يهتبل المستغلون فرصتها تحقيقاً لأهدافهم الشخصية.

### الأسرة:

ولد عثمان في (مراة) في شهر الكانون (ديسمبر) سنة 1754 مسيحي، وقد هاجرت أسرته من فوتاتورو بالسنگال واستوطنت مدينة (كوني) التي كانت تحت سلطنة (غوبر) الهاوساوية، وفي السنة التي ولد فيها عثمان كانت الأسرة قد انتقلت إلى (مراة)، وأثناء طفولة عثمان انتقلت للمرة الثانية إلى (طفل).

\* باحث وأستاذ جامعي / نيجيريا

فمنه أخذ فكرة الجهاد لاستئصال العادات الكثيرة التي لا تتماشى مع الإسلام في بلاد الهاوسا في عصره . وقد حاول الشيخ جبريل نفسه القيام بالحركة الإصلاحية في المنطقة، ولكن محاولاته لم تكلل بالنجاح. ولعل من أسباب فشله رأيه في أن مرتكب الكبيرة كافر في حين يصف الشيخ عثمان مرتكب الكبيرة بالعصيان فقط .

ج - الحاج محمد بن راجي، وقد درس عليه صحيح البخاري، وقد أخبر الشيخ عبد الله بن فودي أنه والشيخ عثمان درسا صحيح البخاري على هذا الشيخ، وكان ذلك سنة 1786م مسيحي.

ولعل مما يصور أثر الشيخ جبريل بن عمر الروحي على الحركة التجديدية للشيخ عثمان ابن فودي قول الشيخ عبد الله ابن فودي في جيميته :

جبريل من جبر الإله به لنا

دينًا حنيفًا مستقيم المنهج

وافى وحزب ضلالة في تلمعة

والدين في همد كشيء بهرج

فأزاح عنه حنادس الأعلاج من

عاداتهم وكساه حلة زبرج

لم يخش في إظهار دين الله من

مستمهز أولائم متمجمج

وله شبول نائبون منابه

والشبيل عند السبر مثل الخزرج

**الدعوة ( أو جهاد القول ) :**

في السن العشرين بدأ الشيخ عثمان بالعمل

الدعوي في مدينة ( طغل ) ثم انتقل إلى الأماكن

الأخرى، وكانت «كَبِّ» أول مكان زاره خارج مدينته

لهذا الغرض، وقد استطاع أن يكسب إلى جانبه عددًا

من الناس. ثم بدأ الناس يأتون إليه في مدينة ( طغل ) وبالتدريج ازداد أتباعه، فيما واصل تنقلاته من أجل الدعوة بين مدن سلطنة «غوبر». وعلى الرغم من ابتعاده عن السلاطين في بادئ الأمر رأى بمرور الأيام ضرورة الاتصال بهم ليدعوهم إلى التمسك بالإسلام الصحيح ونبذ العادات الباطلة. وهكذا اتصل بسلطان غوبر (بَاوْ جَنْ غُورَزُو) لهذا الغرض، وكان ذلك مما زاد من مكانة الشيخ عثمان في نظر الشعب، ثم رأى الشيخ عثمان ومعه أصحابه، ومنهم أخوه الشقيق الشيخ عبد الله بن فودي، أن يتجه

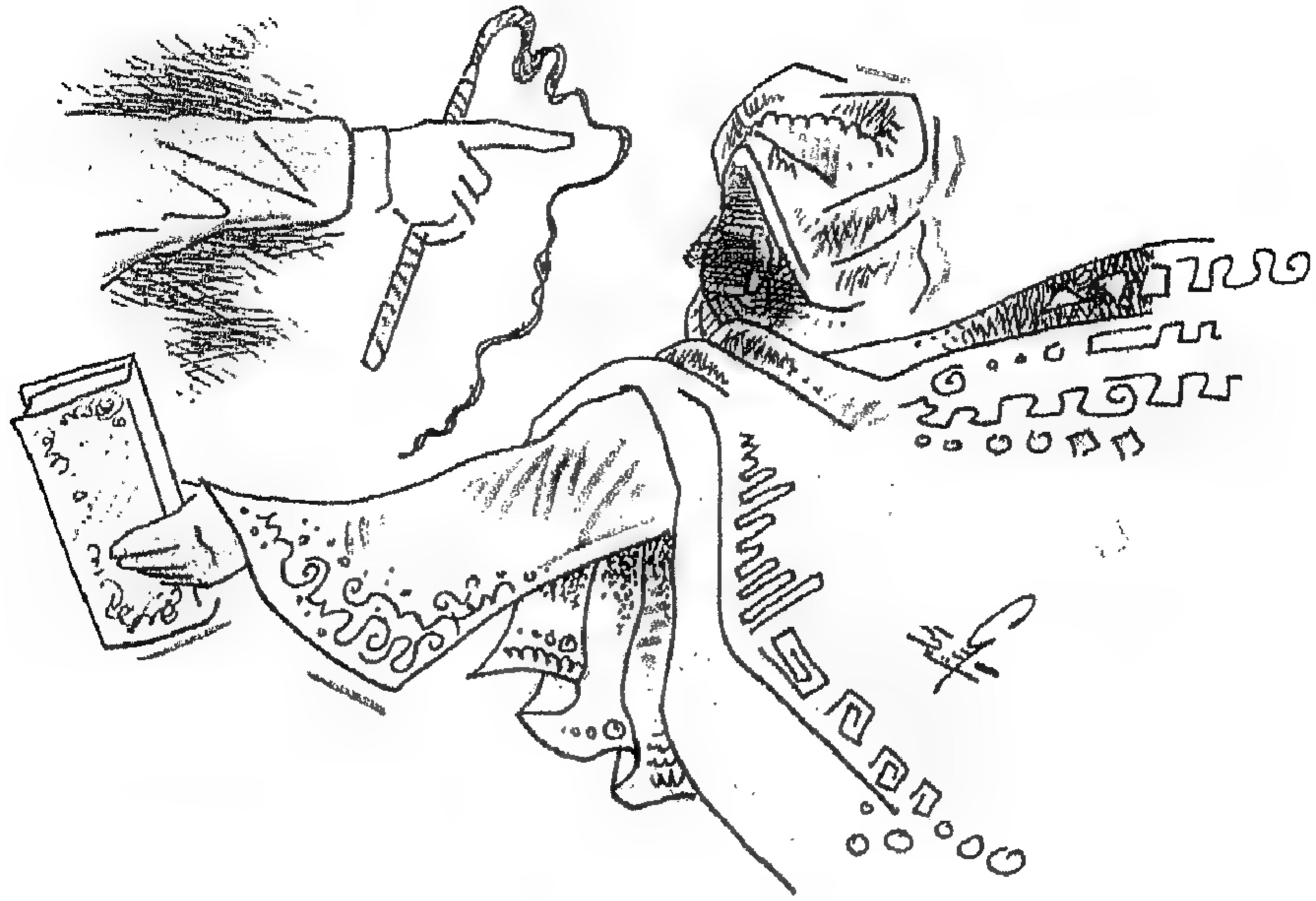
إلى سلطنة «زَمَفَرَا» حيث قضوا فيها خمس سنوات ييثون الدعوة، وبما أن هذه السلطنة كانت تعج بمن يجهلون الإسلام فإنها صارت أرضًا خصبة لدعوته، حيث كان يحضر دروسه الرجال والنساء من غير اختلاط بينهم . واستمر الشيخ عثمان في

رحلته الدعوية إلى عام 1792 - 1793 حين استقر به المقام في مدينة ( طغل ). وخلال هذه الفترة ألف كتابه (إحياء السنة وإخماد البدعة) لتوعية الناس من جهة، ولسد حاجة مساعديه في العمل الدعوي من جهة أخرى.

أما الموضوعات التي كان يتحدث عنها الشيخ عثمان في مجالسه فتتركز على أركان الإسلام الخمسة، ومنها إلى بيان أصول الدين وأدلة العقائد، ثم صفة الطهارة والوضوء والصلاة والصوم والزكاة والحج والنكاح والبيع، وحفظ الأعضاء الظاهرة من المعاصي، وكان يشرح لهم حقيقة التصوف، ويحدثهم عن الجنة والنار . وإلى ذلك كله كان يوضح لهم التقاليد والبدع التي تناقض روح الإسلام وكان يحذرهم من طائفة من العلماء الذين يفتنون الناس بالشواذ والمراجيح.

وأما طريقته في إلقاء دروسه فهي أنه إذا انتهى

ان حركة الشيخ عثمان بن فودي التجديدية، وإن لم تكن الأولى في منطقة السودان الغربي، إلا أنها أثرت على حركات مماثلة جاءت بعدها في المنطقة.



إلى الجالسين سلّم عليهم، ثم إذا جلس سلّم عليهم أيضاً ثلاث مرات، وهو منطلق الوجه، ثم حدثهم بصوت مرتفع، وإذا انتهى من درسه أجاب عن أسئلتهم، وكان يتحدث إلى مستمعيه بإحدى اللغتين الهوسا أو الفلانية، وقد يجمع بينهما في جلسة واحدة.

### الهجرة والجهاد

نظراً إلى ازدياد أتباع الشيخ عثمان بن فودي، وأنه حضّ هؤلاء الأتباع على التسلح لأنه مأمور به في الشرع، أغضب ذلك سلطان غوب (نافاتا)، وقد جاء إلى عرش الحكم بعد موت السلطان (يُنْفَا)، فأصدر عدداً من القرارات الإستفزازية كالآتي:

- 1 - لا يسمح لغير من نشأ في الإسلام أن يعتنقه.
- 2 - وكل من اعتنق الإسلام يجب أن يرتد عنه إلى دينه الأول.
- 3 - لا يسمح بلبس العمامة للرجال ولا يسمح للنساء بالحجاب.
- 4 - ولا يسح لأحد بالعمل الدعوي غير الشيخ عثمان نفسه.

هذه القرارات الاستفزازية اضطرت فوجاً من

أتباع الشيخ عثمان أن يهاجروا من سلطنة (غوبر) إلى مدينة (غمتانا) في سلطنة (كبت) وكانوا تحت قيادة الشيخ عبد السلام، وفي الوقت نفسه حاول السلطان يُنْفَا الإعتداء على حياة الشيخ عثمان ولكنه فشل، وأخيراً هاجر الشيخ عثمان وبعض أتباعه من طفل إلى مدينة «غد» وكان ذلك في العاشر من ذي القعدة سنة 1218هـ الموافق 21 النوار (فبراير) سنة 1804 مسيحي. وكانت هذه الهجرة تدشيناً للجهاد بالسيف. على أن بعض أتباعه تخلفوا عن الهجرة خوفاً على ممتلكاتهم.

وبهذه الهجرة قرر الجماعة (أي أتباع الشيخ عثمان، كما كانوا يسمون) أن يقاوموا سلطان غوبر ومؤيديه، ومن ثم اختاروا الشيخ عثمان أميراً للمؤمنين وباعوه على السمع والطاعة في حدود الشرع. فأقاموا رباطاً حولهم وبدأوا بالغارات على المدن المجاورة. ثم حدثت موقعة هامة بين أتباع الشيخ عثمان وسلطان غوبر يُنْفَا حول حوض يسمى (كُت) في سنة 1213 هـ الموافق 1804 مسيحي وسميت الموقعة فيما بعد باسمه. وكان جيش سلطان غوبر يحتوي على مقاتلين من النوبة والطوارق والفلانيين، وكان جيش



الجماعة تحت قيادة الشيخ عبد الله بن فودي، وقد انتصرت الجماعة، في هذه الموقعة نصراً مبيّناً. ويصف الشيخ عبد الله هذا النصر في قصيدة له حيث يقول:

وكم ذي جلال صرعته أكنُفنا  
فجزت فئوس رأسه يتقطّع  
وكم من كمي جدلته سهامنا  
وأسيافنا واره طير وأضْبَعُ  
إلى أن يقول:

فخلوا لنا أموالهم ونساءهم  
على رغمهم والله يُعطي ويمنع  
ونحن على الإسلام جمعٌ تناصروا  
ولسنا بشيء غيره نترفع

ومن الجدير بالذكر هنا أن جيشي الطرفين لم يكونا مكوّنين من عناصر قبلية أو أجناس معينة، فكما احتوى جيش غوبر على بعض المقاتلين الفلانيين احتوى جيش الجماعة على المحاربين من الهاوسا. وقد شجع النصر الحاسم في

حوض (كُت) الشيخ عثمان وجماعته، وأغاظ سلاطين بلاد الهاوسا الذين انتقموا بالهجوم على أتباع الشيخ عثمان الذين يعيشون في سلطنتهم، ولكن صنيعهم هذا أكسب الشيخ عثمان مزيداً من التأييد. وتحت هذه الظروف وزع الشيخ عثمان رايات بيضاء على أربعة عشر رجلاً من أصحابه، وبعث كلاً منهم إلى منطقة معينة للجهاد في سبيل الله. وهكذا صارت بلاد الهوسا كلها مسرحاً للجهاد بالسيف، ولم تنته سنة 1810 مسيحي حتى استطاع الشيخ عثمان وقواده السيطرة على جميع سلطنات بلاد الهاوسا. وفي هذا العام انتقل الشيخ عثمان إلى مدينة (سيفَاوَا) حيث قضى خمس سنوات يقود حياة علمية حافلة. وقد قسم

دولته الجديدة هذه إلى قسمين، فأعطى الجزء الغربي منها لأخيه عبد الله والشرقي لابنه محمد بلُو، وترك لهما أمر إدارتهما، واكتفى هو بالزعامة الروحية.

وخلال عام 1814 - 1815 مسيحي انتقل الشيخ عثمان مرة أخرى من مدينة سيفاو إلى مدينة صَكُتُو التي أسست حديثاً، وفي العشرين من إبريل عام 1817 مسيحي توفى الشيخ عثمان بعد أن استبد به المرض لمدة عام. وقد خلفه ابنه محمد بلُو أميراً للمؤمنين.

إن حركة الشيخ عثمان بن فودي التجديدية، وإن لم تكن الأولى في منطقة السودان الغربي، إلا أنها أثرت على حركات مماثلة جاءت بعدها في المنطقة، مما يدل بوضوح على أهميتها الكبرى، وأول من اقتفى أثر الشيخ عثمان في المنطقة هو أحمد بن محمد

بن أبي بكر بن سعيد المشهور بالشيخ أحمد أو أحمد (لَبُو) من منطقة مسينا، وقد بدأ نشاطه في بداية 1800 مسيحي، ويقال إنه درس على الشيخ عثمان. ويلي الشيخ أحمد في اقتفاء أثر الشيخ عثمان عثمان عالم من (ديُولَا) في منطقة الفولتا وهو الحاج محمود وبدأ نشاطه في 1880 مسيحي. ويرى بعض المؤرخين أن حركة الشيخ عثمان جاوزت منطقة السودان الغربي إلى السودان الشرقي، حيث ربطوا بينها وبين المهديّة التي ادعاها محمد أحمد المهدي في جمهورية السودان الحديثة بين 1885 و1898 مسيحي.

### كتابات الشيخ عثمان

كان الشيخ كثير التأليف، ومعظم مؤلفاته - إن لم تكن كلها - معروفة لدى الباحثين، وتصل قائمة مؤلفاته إلى 115 (مائة وخمسة عشر كتاباً ورسالة) وموضوعات هذه المؤلفات تتعلق بالعلوم الإسلامية من وفقه وتصوف وسياسة شرعية الخ.

الذكرى الصحيحة لهؤلاء  
الأعلام وحركتهم الإصلاحية  
تكمّن في نشر الأعمال الكاملة  
لكل من هؤلاء الأعلام الثلاثة،  
نشرة أنيقة تتساوى مع ما لهم  
من مكانة.

## الخلاصة :

من خلال العرض السريع لحياة الشيخ عثمان بن فودي اتضح لنا مدى إسهامه في مجال الدعوة تعليمياً وتالياً، وفي تأسيس دولة إسلامية اكتفى بعد تأسيسها بالزعامة الروحية. ونرى أن الشيخ عثمان استطاع أن يحقق الكثير في هذه المجالات رغم قلة الموارد وندرة الوسائل . وقد عاشت الدولة التي أسسها قرناً تقريباً قبل أن ينقض عليها الإستعمار الإنجليزي البغيض سنة 1903 مسيحي، ويقوِّض أركانها بوسائل مخططة خبيثة. على أن الشيخ خلف هووثة من كبار مؤيديه ومن أتوا بعدهم تراثاً علمياً قيماً، لا يدانيه كماً وكيفاً ما وصل إلينا من التراث العلمي البرناوي، رغم ما للبرناويين من قدم راسخة في الإسلام، واتصالهم المبكر بمنابع الثقافة الإسلامية في الشرق الأوسط والمغرب العربي... ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

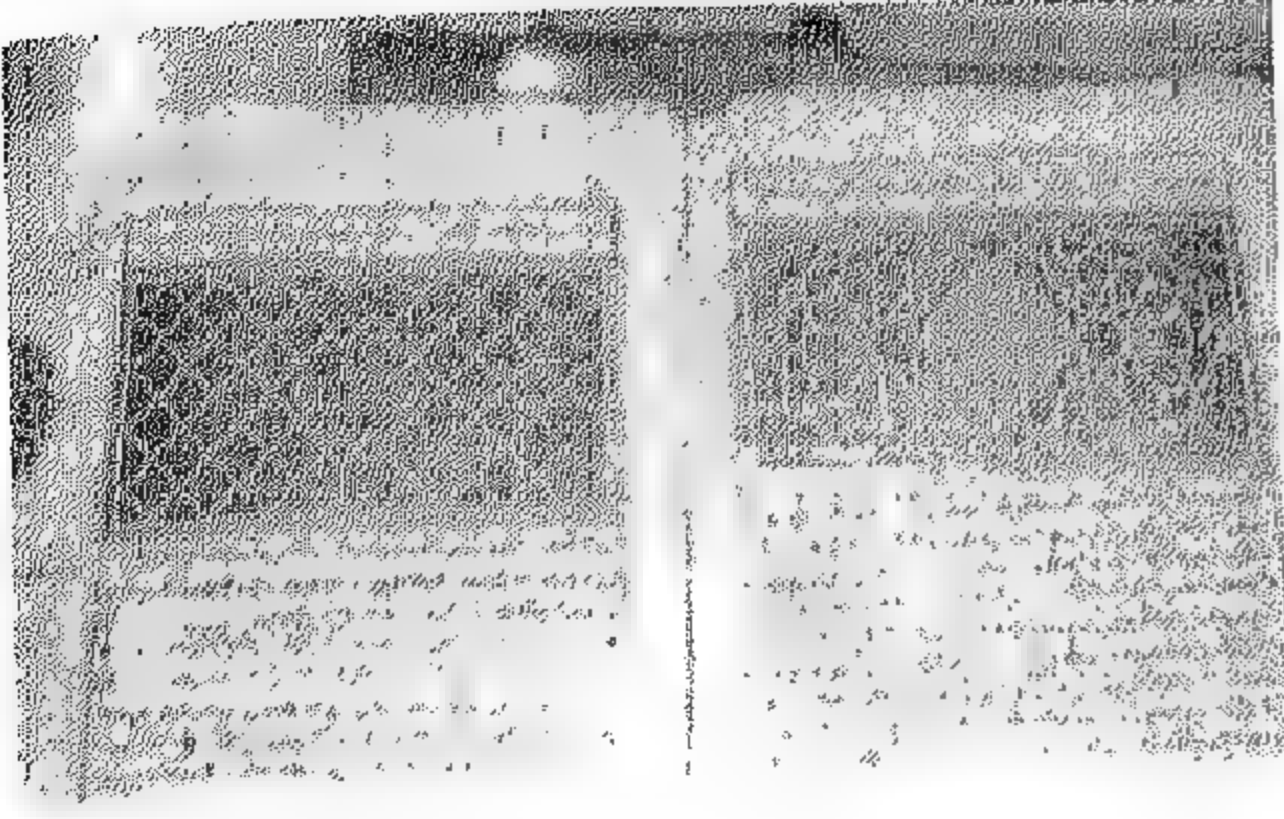
إن هذا التراث العلمي الذي خلفه (الفوديون) ما يزال في معظمه مخطوطاً أو غير منشور، ويذكر الباحثون في هذا الصدد أن المثلث الفودي وحده، ونعني به الشيخ عثمان نفسه وشقيقه عبد الله وابنه محمد بلو، ألفوا ما لا يقل عن أربعمئة كتاب ورسالة . الحق أن عدداً كبيراً من مؤلفات هؤلاء الأعلام نال عناية الباحثين تحقيقاً ودراسة في جامعة عثمان بن فودي - صكتو، وجامعة بايرو - كانو، وجامعة أحمد بلو - زاريا، ولكنها ظلت قابضة على رفوف المكتبات بعد أن نال محققوها ودارسوها إجازاتٍهم العلمية، ثم لا تمسها إلا أيدي الباحثين الذين يخلفون أولئك.. وهكذا دواليك. وهنا نجد بيت القصيد في هذا المقال، إذ نرى أن الذكرى الصحيحة لهؤلاء الأعلام وحركتهم الإصلاحية تكمن في نشر الأعمال الكاملة لكل من هؤلاء الأعلام

الثلاثة، نشرة أنيقة تتساوى مع ما لهم من مكانة. ونعتقد أن الأموال الطائلة التي أنفقت في مهرجان مرور مائتي عام على إعلان الحركة الإصلاحية في شهر الصيف (يونيو) من العام الماضي، يكفي جزء منها للقيام بمثل هذا العمل . نعم أقيمت بهذه المناسبة ندوة دولية تناول فيها الباحثون الحركة بالدرس والبحث (ولربما سيتمخض عنها كتاب) إلا أن الحقيقة تظل في أن الذكرى الصحيحة للحركة تبدأ بالنشر العلمي لآثار أعلامها وتلامذتهم، للحفاظ عليها، وتمهيداً للطريق للاستفادة بها في إصلاح بعض أوضاعنا المتفسخة . أما المهرجان الذي أقيم في مدينة صكتو خاصة فلا يعدو في تقديرنا أن يكون ذكرى زائفة.

﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [سورة الرعد، الآية: 17]

### بعض المصادر والمراجع عن حياة الشيخ عثمان بن فودي

- 1 - محمد بلو بن عثمان (السلطان) إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور (القاهرة 1383 - 1964)؛ نشرة بهيجة الشاذلي، معهد الدراسات الإفريقية بالرباط 1996.
- 2 - عبد الله بن فودي : تزيين الورقات، طبعة المشهد الحسيني، القاهرة - د.ت، نشرة المستشرق هسكت مع الترجمة الإنجليزية . مطبعة جامعة إبادن - نيجيريا 1963.
- 3 - آدم عبد الله الإلوري (الشيخ) : الإسلام في نيجيريا (عثمان بن فودي) القاهرة 1956.
- 4 - علي الكماسي (الشيخ) : مورد الظمان القاهرة 1384 - 1964.



# التراث العربي المخطوط

ودوره في ترسيخ العلاقات

بين شعوب جانبي الصحراء الكبرى

سامبي خليل ماغاسوبا \*

ويمكن تتبع تاريخ هذا التراث في مالي بدخول الإسلام في السودان الغربي، وانتشاره في ربوعه، مما أدى إلى ظهور نخبة من أبناء المنطقة أتقنوا العربية وفنونها، وأسهموا في ازدهار الثقافة العربية الإسلامية بالتدريس والتأليف وشرح المؤلفات والتعليق عليها، كما استفادوا من علماء شمال إفريقيا والمشرق العربي، والمراكز العلمية المختلفة التي وفدوا إليها أثناء رحلاتهم العلمية أو أدائهم فريضة الحج في البقاع المقدسة.

ولعل من أهم العوامل التي أدت إلى ظهور المكتبات وازدهار نسخ المخطوطات في مالي الازدهار العلمي الذي عرفته منطقة السودان الغربي خلال القرنين 9-10هـ / 15-16مسيحي.

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن للحكام دوراً مهماً في تشجيع الحركة العلمية في هذا القطر، إذ ثبت أنهم أولوا التجار المسلمين اهتماماً بالغاً إذ

تعود علاقتي بالتراث العربي المخطوط إلى عام 1996 مسيحي حين قمت بجولة علمية إلى مدينة تنبكت بغية وضع خطة بحث مبدئية حول الأدب العربي في هذه المدينة من خلال التراث المخطوط<sup>(1)</sup> وزاد تعلقي بالتراث أيام تنقلي بين مكتبات المخطوطات العربية لجمع المادة العلمية في كل من موريتانيا والمغرب، وتونس وليبيا ومالي بلد الدراسة.

ويدور هذا البحث حول التراث العربي المخطوط في جمهورية مالي الحديثة التي استقلت عام 1960 مسيحي عن حكم فرنسا، والعبرة من ذلك أن هذه الدولة تتميز بموقعها الجغرافي الذي يمثل جزءاً مهماً عن مواقع أبرز الإمبراطوريات الثلاث في السودان الغربي : غانة، مالي، سنغاي، وكانت شعوبها على تواصل مستمر مع إخوانهم في الطرف الشمالي للصحراء الكبرى عبر قرون مضت.

\* أستاذ جامعي / مالي.

1 - وقد انجز الباحث هذه الرسالة ونال بها درجة التخصص العالي (الماجستير) في الدراسات الأدبية بعنوان: الأدب العربي في تنبكت من خلال خزائنه النصية من أوليته حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري 19 مسيحي، بإشراف ا.د. / عبد الحميد عبد الله الهرامة يوم 2002/02/31 مسيحي - كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس - ليبيا.



اتخذوهم مترجمين، وكتاباً في دواوينهم، كما بعث سلطان مالي (كنكن موسى) التلاميذ إلى الخارج، منهم على سبيل المثال لا الحصر القاضي كاتب موسى الذي تعلم بفاس - بالمغرب<sup>(2)</sup>، واقتنى هذا السلطان أثناء عودته من الحج عدداً هائلاً من الكتب ليوفرها لأهل مملكته ويثري بها مكتباتها، واستقدم كذلك العلماء من أنحاء العالم الإسلامي لا سيما من مصر والمغرب، كما اعتنى أسكيا الحاج محمد بكل ما من شأنه دفع عجلة الحياة العلمية إلى الأمام من استقدام العلماء واقتناء

الكتب وتنشيط حركة نسخ المخطوطات. وسبق أن أهدى المصحف الشريف لجامع جنغريير بتنبكت، وتبعه في ذلك أسكيا داوود الذي يعتبر أول من أنشأ المكتبات في عهده، فشهد لذلك مؤرخ تنبكت محمود كعتي الذي أشار إلى أن أسكيا داوود (هو أول من اتخذ خزائن الكتب، وله نسخ ينسخون له كتباً، ربما يهادي بها العلماء...) <sup>(3)</sup>.

ونتيجة لهذا الولع الشديد باقتناء الكتب والمخطوطات، من الحكام وأرباب النفوذ في مالي، أصبحت للوراقين والنساخ مكانة مرموقة، وازدهرت تجارة الكتب ونسخها، وصارت خزائن الكتب تكتظ بهذا التراث.

وشهد الرحالة الحسن الوزان بأهمية المخطوطات في مالي، وبالأخص في مدينة تنبكت، حين أشار إلى بيع المخطوطات الكثيرة التي تأتي غالباً من

الشمال، وتدرّ أرباحاً تفوق أرباح سائر البضائع المتداولة<sup>(4)</sup>.

وقد تحدّث الباحث جون هنريك عن فن الاستنساخ في مدينة تنبكت، معتمداً في ذلك على ما سجله نساخ (كتاب المحكم) لابن سيده اللغوي الأندلسي، أن في تنبكت طريقة خاصة في نظام الاستنساخ، وهي تتضمن عقداً شرعياً بين صاحب الورق الذي يأمر بالاستنساخ وبين الناسخ الذي ينسخ الكتاب لصاحب الورق، مقابل أجر من الذهب متفق عليه يدفع له عند إكماله العمل<sup>(5)</sup>.



لا غرو - والحالة هذه - أن تنتشر في ربوع مالي خزائن المخطوطات، حافلة بنفائس الكتب ونوادرها في شتى فنون العربية.

## 1. رحلة العلماء وتنقلات الكتب بين شمال الصحراء الكبرى والسودان الغربي

يبدو من خلال الإشارات الواردة في الوثائق التاريخية المختلفة<sup>(6)</sup>، أن التجارة كانت مزدهرة بين الشعوب الساكنين على طرقي الصحراء الكبرى، منذ عهد موغل في عمق التاريخ، وأن الإسلام أذكى الصلات الناشئة عن هذا التواصل الاقتصادي، وبالأخص حين كان التجار الدعاة يفدون إلى مناطق جنوب الصحراء لنشر الإسلام وترسيخ ثقافته المجيدة.

وثبت أن منطقة السودان الغربي كانت غنية

2 - راجع: تاريخ السودان، عبد الرحمن السعدي، باريس. نشرة هوادس 1964 مسيحي، ص 57.

3 - تاريخ الفتاس ( باريس؛ نشرة هوادس 1964 مسيحي) ص 94.

4 - راجع : وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، بيروت . دار الغرب الاسلامي. 1983 مسيحي ، ص: .

5 - راجع: محاضرة حول فهرسة المخطوطات الاسلامية في غرب إفريقيا، التي نظمها، مؤسسة الفرقان بلندن، القاهرة، ص: 11، 12.

6 - على سبيل المثال لا الحصر، المسالك والممالك، لابي عبيد البكري، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري، تونس: الدار العربية للكتاب 1992 مسيحي.

بمواردها الطبيعية، وكان لتجارة الذهب سوق رائجة فيها، واشتهر حكامها بحسن الاستقبال وكرم الضيافة للتجار المسلمين الوافدين إليهم، وأورد ابن بطوطة شهادات حية على ذلك أثناء رحلته إلى مملكة مالي<sup>(7)</sup>، كما ورد أن كنكن موسى استقدم العلماء إلى مملكته، ووفر لهم كل ما في وسعه من وسائل الراحة والاستقرار، وتبعه في ذلك أسكيا محمد الذي اتخذ لنفسه مستشارين من العلماء المسلمين، فأدّت هذه العوامل وغيرها إلى ذيوع صيت المنطقة وتحولها إلى منطقة جذب لعلماء الشمال، الذين توافدوا إليها للارتزاق أو طلب الأمن والاستقرار.

ومن العلماء الذين يجدر ذكرهم في هذا الصدد، محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني<sup>(8)</sup>، ومخلوف ابن علي البلبالي، وأبو القاسم التواتي، وعبد الواسع المصراتي، وفياض الغدامسي، وسيدي يحيى التادلبي<sup>(9)</sup>، وابن امتيضا الغدامسي<sup>(10)</sup>، وإبراهيم الخضر الفاسي<sup>(11)</sup>. كما اشتهر في مالي مؤلفات علماء الشمال، وارتبطوا بها ارتباطاً وثيقاً، واعتمدوها في مناهجهم التعليمية، وألقوا حولها تأليف شتى تمثلت في الشروح والحواشي والتعليق وغيرها، ومن أمثال ذلك، شرح منظومة المغيلي في المنطق، وشرح مخمسات العشرينيات الفازازية للحاج أحمد بن أحمد والد أحمد بابا التنبكتي.

واعتمدوا كذلك في تأليفهم على رحلة ابن

بطوطة، والعبر لابن خلدون، وشرح الإرشاد لأحمد الزروق، والمعيار للونشريسي، والشفاء للقاضي عياض، وغير ذلك<sup>(12)</sup>.

**2 . مظاهر التواصل عبر مؤلفات علماء مالي :**  
إذا كان لعلماء الشمال فضل السبق في ترسيخ مقومات التفاعل الثقافي بين الشمال والجنوب، فلم يتوان علماء مالي عن الدفع بعجلة هذه الصلات في شتى أبعادها، ويمكن تتبع مظاهر هذا الدور عبر بعض الوثائق والمؤلفات المهمة التي تنتمي إلى الجنوب، وتنتشر في مكتبات العالم، حيث تعكس واقع العلاقات التي عرفتتها شعوبنا خلال قرون مضت، ولعله يكفي إيراد نماذج من هذه المظاهر:

أحمد بابا التنبكتي (936 هـ - 1556 مسيحي / 1036 هـ - 1627 مسيحي) ومؤلفاته التالية:  
أ) جلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الولاة الظلمة<sup>(13)</sup>.  
اعتمد فيه الكاتب على مؤلفات علماء الأندلس والمغرب خاصة، وشمال إفريقيا والمشرق العربي عامة، مما يعكس لنا مدى التواصل العلمي بين شعوب جنوب الصحراء الكبرى وشمالها، وسعة اطلاع المؤلف، حيث أُلّف هذا الكتاب وهو في القطر الإسلامي تبنت عام 997 هـ - 1588 مسيحي.

ب - نيل الابتهاج بتطريز الديباج<sup>(14)</sup> :

- 7 - راجع: تحفة النظائر في ضرائب الأمصار وعجائب الأسفار، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر 1964 مسيحي ص: 3.
- 8 - دليل ذلك تلك المراسلة التي جرت بينه من توات وبين السلطان أسكيا الحاج محمد بالإضافة إلى اشتهار بعض مؤلفاته في مالي، مثل رجزه في المنطق، وشرح مختصر خليل وغيرهما، راجع: نيل الابتهاج بتطريزه الديباج، أحمد بابا التنبكتي، تحقيق د/ عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية 1989 مسيحي ص: 576 وما بعدها.
- 9 - راجع: السعدي، المصدر السابق ص: 58، 39، 59، كعتي المصدر السابق ص: 104.
- 10 - راجع: فصول من تاريخ ليبيا الثغاية، د/ عبد الحميد عبد الله الهرامة (بيروت: أصالة للنشر والتوزيع 1999 مسيحي) ص: 133.
- 11 - راجع: السعدي، المصدر السابق ص: 68.
- 12 - راجع: المصدر نفسه ص: 46، 37، 8.
- 13 - مخطوط بمركز أحمد بابا تنبكت تحت رقم 736.
- 14 - أُلّفه في مراكش عام 1005 هـ - 1596 مسيحي، وقد اعتنى به مرات عديدة لعل أهمها ما قام به طلبة كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس ليبيا، عام 1990 مسيحي بإشراف وتقديم د/ عبد الحميد عبد الله الهرامة.

ويعد هذا الكتاب معلمة ببليوغرافية مهمة لطبقات أعيان المذهب المالكي في طريف الصحراء الكبرى.

ج) معراج الصعود إلى نيل حكم مجلوب السود<sup>(15)</sup>؛

رد فيه المؤلف على رسالة بعثت من توات إلى فقهاء السودان، بشأن العبيد المجلوبين من بلاد السودان الذي تقرر إسلام أهله، وقد استنار التنبكتي بأراء بعض علماء المذهب المالكي في الشمال ليرجع بذلك موقفه من القضية.

أضف إلى ذلك إجازاته لبعض علماء المغرب، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: الخطيب أبي زيد بن الوقاد التلمساني الخطيب بجامعة الكبير بتارودانت<sup>(16)</sup> وغيره.

ب - عبد الرحمن السعدي (1569 مسيحي) ومن مؤلفاته:

1. تاريخ السودان:

نلاحظ في هذا الكتاب إشارات دقيقة وواضحة، تدل على أن المؤلف يمثل عاملاً مهماً من عوامل حركة التواصل بين شعوبنا، إذ أرّخ لهذا التواصل وحصر لنا معلومات عن حركة العلماء، وتنقلات الكتب، وقيد في ذلك أسماء علماء وعناوين كتب، وغير ذلك من مظاهر التواصل بين المنطقتين<sup>(17)</sup>.

أ - الرسالة الفلاوية<sup>(18)</sup>:

يدور هذا الكتاب حول الخلاف الدائر بين قبيلة المؤلف (كونتا) وقبيلة (إدو الحاج) المقيمة في القطر

الشنقيطي، وهي عبارة عن سجل لأهم مظاهر التواصل بين شعوب جنوب الصحراء الكبرى.

ب - الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالدة والوالد<sup>(19)</sup>؛

جمع فيه المؤلف معلومات تاريخية قيمة، هي عبارة عن الأحداث الدائرة في منطقة أزواد ومنحني نهر النيجر خلال القرنين 1918 مسيحي، فأرخ للعلاقات بين قبيلته كونتا، وبين الطوارق، والبرابيش، والرّماة والفلان، وحتى القبائل العربية في شمال الصحراء الكبرى.

د - الشيخ أحمد البكاي الكنتي (1803 مسيحي) ومؤلفه .

1. فتح القدوس في جواب أبي عبد الله أكنسوس<sup>(20)</sup>.

موضوع هذا المؤلف هو الجدل الكتابي الذي ساد بين الكنتي أحد زعماء الطريقة القادرية في جنوب الصحراء الكبرى، ومحمد بن أحمد أكنسوس زعيم روحي للطريقة التيجانية في الشمال<sup>(21)</sup>، وهو عبارة عن التواصل العلمي بين علمين بارزين من أعلام الثقافة العربية الإسلامية في طريف الصحراء الكبرى خلال القرن 13هـ/91مسيحي.

نلمس من خلال هذه النماذج أن علماء مالي قد أسهموا في ترسيخ مقومات التواصل مع أقرانهم العلماء في القطب الشمالي للصحراء الكبرى، أولئك الذين

15 - ألفه في تنبكت عام 1024هـ - 1610 مسيحي، مخطوط بمركز أحمد بابا تنبكت تحت رقم 6409.

16 - مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم: 3693.

17 - راجع: تاريخ السودان، عبد الرحمن السعدي، المصدر السابق صفحات متفرقة.

18 - مخطوط في المعهد الموريتاني للبحث العلمي تحت رقم 3273.

19 - مخطوط في مركز أحمد بابا تنبكت تحت رقم 2182. وقد حقق عابدين بن باب أحمد بن حم جزء هذا المخطوط في موريتانيا وطبع بعناية المعهد الموريتاني للبحث العلمي عام 1994 مسيحي.

20 - مخطوط في مركز أحمد بابا تنبكت تحت رقم 746.

21 - راجع: الأعلام، خير الدين الزركلي) بيروت: دار العلم الملايين 1984 مسيحي (ج: 6، ص 16. الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية، د. / محمد الأخضر (الدار البيضاء - مطبع النجاح الجديدة 1997مسيحي) ص 431.



كانت تربطهم بهم وشائج المحبة والتقدير والإجلال، وتحري الموضوعية العلمية في تبادل الأفكار، والاستفسار حول المسائل المستجدة بين الطرفين.

وهذا سرد موجز من مظاهر التواصل عبر مؤلفات علماء مالي، إذ أن تعداد ذلك بالدقة يستحق أكثر من بحث لكشف النقاب عن الجوانب الغامضة لهذا التواصل.

### 3 - الوضع الراهن للتراث العربي المخطوط في هل،

لقد أشرت آنفاً أن البقعة الجغرافية التي تتكون منها دولة مالي الحديثة، كانت مهد حضارات قديمة، ومرتع أحداث أعظم مدن الإمبراطورية الثلاث التي عرفها السودان الغربي، ونتيجة الازدهار العلمي الذي حققه علماء مالي في تلك الحقبة المتتالية من التاريخ، في ظروف تشجع الثقافة وأهمها في شتى أبعادها، فمن الطبيعي أن تنتشر خزائن المخطوطات في أرجاء المنطقة، وبخاصة في الحواضر الثقافية العتيقة، ويتوارث سكانها هذا التراث كإرث عن كابر.

وقد أشاد الباحث جون هنريك بأهمية هذه المنطقة من حيث التراث العربي المخطوط، بأنها عرفت إسلاماً علمياً مزدهراً من خلال إمبراطوريات (مالي، سنغاي، ماسينا، تورودو الخ)، وحواضرها (جني، غاوو، حمد الله، انيورو (دي اساحل)، تنبكت، سيتو.. الخ، وأن مالي الحديثة تعتبر موطن الكثير من العلماء والقضاة المشهورين أمثال : أحمد بابا التنبكتي، القاضي محمود بن عمر التنبكتي، عبد الرحمن السعدي، محمود كعتي، من بين مئات المفكرين، وأن الأوصاف الخلابة التي أطلقت على

المخطوطات الإسلامية في جمهورية مالي تكون في محلها حين تكشف التنوع، وكثرة العدد، والأهمية البالغة التي تمثلها هذه المخطوطات لتاريخ جميع دول غرب إفريقيا، وعلاقات هذه الدول ببلاد المغرب<sup>(22)</sup>.

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أنه يصعب على الباحث وضع خريطة دقيقة لمظان وجود خزائن المخطوطات على امتداد القطر المالي، إذ لا توجد هناك - على حد علمي - دراسة أو عناية بذلك، وإنما اقتصرت المحاولات السابقة على بعض مدن شمال مالي فحسب، على سبيل المثال لا الحصر، تنبكت وغاوو، وأروان.

وقد قادتني الملاحظات أثناء الجولات التنقيبية عن المخطوطات إلى أن هناك قدراً كبيراً من هذا التراث في المدن والقرى المختلقة في مالي، وبخاصة لدى الأسر العلمية، في الصناديق والدوايب والزوايا والكتاتيب والمساجد، هامة بين الغبار وقسوة الطبيعة، تترقب منذاً يكشف النقاب عنها، وبخاصة في القرى والمدن التاريخية والدينية المشهورة والمنتشرة في إقليم مالي، أمثال: كاي، كوليورو، سيكاسو، سيقو، مبتي، إلا أن أصحاب المخطوطات في هذه المناطق لم يعرفوا صفة المخطوطات كما هي الحال في الشمال، إنما يرونها تراثاً إسلامياً أسرياً به يستنبرون ويفتخرون، ولا يتساهلون في شأنه إلا عن طريق الإعارة والإهداء والتبادل، لمن تربطهم بهم أواصر القرابة والألفة.

### 4 - مكتبات المخطوطات العامة والخاصة،

يقودني الحديث عن مكتبات المخطوطات في مالي إلى خزائن المخطوطات التي جمع أصحابها هذا

22. راجع:

R. Colloque "Bibliothèques Nationales en Afrique Francophone", au 21ème Siècle - EBAD P.3



المكتبة على مئات المخطوطات التي نسخت واقتنيت خلال القرنين 19 - 20 مسيحي<sup>(25)</sup>.

وهذا شأن مكتبة واحدة من مدن الإقليم الأول لمالي، فما بالك بعشرات المدن العريقة الأخرى، التي لا تقل أهمية عن هذه المدينة، مما يؤكد أن مالي كانت مهد تاريخ مجيد، غنية بتراثها على امتداد أراضيها<sup>(26)</sup>.

##### 5. القيمة العلمية لهذا التراث؛

قد أشرت منذ قليل إلى إشادة الباحث جون هنريك بهذا التراث<sup>(27)</sup>، وتتضح القيمة من خلال موضوع هذا المخطوط الذي يمكن تصنيفه إلى فئتين رئيسيتين:

الأولى: مخطوطات ذات طابع ديني.

الثانية: مخطوطات ذات طابع وثائقي.

التراث، سواء بالوراثة أو بالتنقيب عنه للحفاظ عليه بترميمه وفهرسته، وهي مكتبات عامة وخاصة، فمن المكتبات العامة في هذا الصدد، مركز أحمد بابا التبتكي الذي أسس عام 1970 مسيحي، بمبادرة من (اليونيسكو)، وشرع في العمل رسمياً عام 1977 مسيحي بدعم مالي من دولة الكويت، وقد تحول هذا المركز منذ يوليو عام 1999 مسيحي، إلى معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية، فيحتوي اليوم على 18,000 مخطوط تقريباً، ويعدّ أحد أغنى المراكز وأكبرها من حيث التوثيق في إفريقيا جنوب الصحراء، إذ يقوم بالتنقيب عن المخطوطات للحفاظ عليها بجمعها وترميمها وفهرستها<sup>(28)</sup>.

أما المكتبات الخاصة، فمن أهمها مكتبة مما حيدرا في تنبكت التي تحتل الصدارة بين المكتبات الخاصة، من حيث المحتوى والتجهيز، وافتتحت رسمياً يوم 13 يناير 2000 مسيحي، وتحتوي اليوم على 5000 مخطوط<sup>(29)</sup>.

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد مكتبة المرحوم الشيخ حماه الله ولد سيدنا عمر، التي استولت الإدارة الاستعمارية الفرنسية على مقتنياتها أثناء الخلاف مع الشيخ، وقد ردّ هذا التراث بعد استقلال جمهورية مالي - إلى مكتبة أسرة المرحوم في انيورو - Du Shale Nioro العاصمة الروحية للدعوة الحموية، وتحتوي هذه

23- راجع؛

Timbuktu Libraries, journée du Livre consacrée au Manuscrits de Tombouctou P.1.

24 - للمزيد من التوضيح حول هذه المكتبة، راجع؛ عبد القادر مما حيدرا يحدثنا عن مكتبة المرحوم مما حيدرا للتوثيق والمخطوطات، جريدة التواصل، باماكو مالي، العدد 00، شهر يوليو 2004 مسيحي ص 6.

25 - وقد أشار الخليل النحوي إلى أن الشيخ أحمد حماه الله، من أوسع مشايخ مطلع القرن العشرين المسيحي، أثرا في إفريقيا، وأصلبهم هوذا في مواجهة الاستعمار الفرنسي، ولد لأب عربي وأم فلانية.

26 - راجع؛ إفريقيا المسلمة الهوية الضائعة، (بيروت، دار الغرب الإسلامي 1993 مسيحي) ص: 42. وللمزيد من التوضيح حول الشيخ راجع؛ الدعوة الحموية في مرآة الطريقة الأحمدية التيجانية، الشيخ طاهر دكري، (دكار: مطبعة الرأس الأخضر 1971 مسيحي).

27 - راجع

Cheikh Hama Houllah: Homme de foi, Alioun Traoure (Paris: Maison-Neuve 1983) Colloque: O.CIT.P3.



من هنا تبرز لنا هذه القيمة، إذ كان الدين هو المنطلق الأساس لأولئك العلماء في أي عمل إنساني، لذا اهتموا بالقضايا الدينية، بالتأريخ لها ونظم القصائد في صددها، كما وثقوا معاملاتهم من بيع وشراء، وبالأخص خلال القرنين 19 - 20 مسيحي.

وبعبارة أخرى فإن قيمة هذا التراث لدى شعب مالي أمر واقعي، إلى درجة أنه يتخيل لهم أن كل مكتوب بالحرف العربي شيء مقدس. ويحضرني في هذا المضمار قول المفكر المالي أمادو همباتي باه، الذي أشار إلى أن (في إفريقيا كلما مات شيخ فكان مكتبة احترقت) فالشيخ يحتل في هذا المجتمع الإفريقي مكانة لا تقل أهمية في حفظ الماضي عن المكتبة التي تحتوي على كتب سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة.

ويمكن تحديد هذه القيمة أيضاً بانتشار التراث المنتمي إلى مالي في مكتبات العالم، على سبيل المثال لا الحصر، مقتنيات مكتبة المرحوم الحاج عمر تال التي استولى عليها أرشبنار عام 1980 مسيحي وهي محفوظة حالياً في المكتبة الوطنية بفرنسا<sup>(28)</sup>. ومخطوطات أخرى في خزائن شمال إفريقيا<sup>(29)</sup> ومصر غيرها.

وبالرجوع إلى هذا التراث، واستغلاله استفلافاً جيداً فإنه يمهّد لإحياء علاقات إنسانية قديمة جمعت شعوباً عبر التاريخ، حيث انطلقت مقومات التواصل بشتى أبعادها من كل قيد لتستقرّ في الجنوب، من خلال علماء وتجار وكتب، مثل إبراهيم الساحلي الذي أسهم في مجالي الأدب، والفن المعماري بمالي، واندمج في مجتمعه<sup>(30)</sup>.

## 6- الأخطار التي تهدد هذا التراث :

إن التراث العربي المخطوط في مالي معرض لأخطار كثيرة تختلف من بيئة إلى أخرى، لعل أبرز هذه الأخطار تتلخص في العوامل التالية:

- 1- عوامل بيولوجية (الحشرات).
  - 2- عوامل كيميائية (الرطوبة والحموضة).
  - 3- عوامل بشرية (سوء الاستعمال، السرقة، الضياع بواسطة الإغارة).
- وغير هذه من عوامل تختلف حسب اختلاف البيئات والظروف التي يحفظ فيها المخطوط.

## 7- الجهود المتوقعة :

إن مسؤولية الحفاظ على هذا التراث، تقع بالدرجة الأولى على أصحاب المكتبات الخاصة، أما المكتبات العامة، فعلى الدولة العناية بها كما ينبغي، ولا أنسى في هذا الصدد التنويه بجهود بعض الجمعيات الثقافية المهتمة بهذا التراث، على سبيل المثال لا الحصر: جمعية مالي للبحث من أجل التنمية، التي أنجزت الكثير في هذا الميدان بمشاركة الباحثة ستيفاني جاكوتي، وجمعية أصدقاء المخطوطات العربية في مالي، التي رسمت لنفسها برنامج عمل شامل في مجال المخطوط، من أبرزه الاهتمام بالتراث العربي المخطوط في مالي بصفة عامة. وفي المناطق التي لم تحظ بعناية الباحثين بصفة خاصة، للتنقيب عن هذا التراث بغية التعريف به؛ بجمعه ودراسته وتحقيقه، وقد قطعت في ذلك أشواطاً

28- راجع صفحة 7 من هذا البحث.

29- راجع

Les archives en Afrique de l'Ouest: un patrimoine en mutation P.9

30- راجع: على سبيل المثال لا الحصر، مخطوطات أحمد بابا التنبكتي في الخزائن المغربية، حسن الصادقي (الرباط: معهد الدراسات الإفريقية 1996 مسيحي).



مباركة<sup>(31)</sup>، وغير هذه من جمعيات ثقافية تعمل ليل نهار للنهوض بالمخطوط العربي في مالي.

أخبار المخطوطات العربية على طرفي الصحراء الكبرى.

وهذا غيض من فيض حول مظاهر التواصل من خلال التراث العربي المخطوط في مالي، ذلك التواصل الذي تحقق فعلاً بين أسلافنا عبر اللقاءات والمؤلفات والمراسلات، كما يقتضي تعداد هذه المظاهر بالتفصيل التوقف عند كل أسرة علمية على امتداد القطر المالي. وأخيراً أقرّ بأن الظروف الراهنة تلزمننا بكشف النقاب عن هذا التراث، دراسة وتحليلاً، لاستجلاء حقائقه، حتى نستأنس بها في إحياء علاقات إنسانية مجيدة في مجالات الحياة كافة.

#### 8 - اقتراحات ،

- 1 - رفع المنظمات الثقافية العربية والإسلامية نسبة دعمها لمراكز المخطوطات في مالي.
- 2 - تزويد مراكز المخطوطات بالمعلومات وآلات التقنية الحديثة في مجال العناية بالمخطوط.
- 3 - إعادة النظر في طبيعة التعاون بين المكتبات التي تحتوي على المخطوطات المنتمة إلى مالي ومراكز المخطوط في مالي.

#### 4 - تشكيل فرق الباحثين من الأساتذة الجامعيين

والمهتمين بهذا التراث ليعملوا جنباً إلى جنب على ضوء نفائس المخطوطات ونواذرهما في إحياء علاقات قديمة بين شعوبنا .

#### 5 - إتاحة الفرصة لأبناء مالي (دارسي

العربية) ليتخصصوا في

خدمة هذا التراث.

#### 6 - تنظيم لقاءات وندوات

حول المخطوط العربي في

دول إفريقيا عامة وفي مالي

خاصة.

#### 7 - إصدار مجلة متخصصة في



31 راجع : رسالتي بعنوان: الأدب العربي في تنبكت، المصدر السابق، صفحة 140، 238، 239، 240 ويشير لسان الدين الخطيب إلى زواجه في بلاد السودان ووفاته في تنبكت، راجع: الإحاطة في أخبار غرناطة تحقيق: محمد عبد الله عنان) القاهرة: الشركة المصرية للطباعة والنشر 1973مسيحي ( ط: 2، مج: 1، ص: 143. وللمزيد من التوضيح حول الساحلي، راجع: إبراهيم الساحلي ودوره الثقافى في مملكة مالي، الأستاذ د/ محمد بن شريفة، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، المملكة المغربية عام 1999 مسيحي). ومن تلك قيام أحد أفرادهِ وهو الأستاذ: إبراهيم صديق كلبلي بتحقيق مخطوط الاجوية المهمة في المسائل الملّمة للشيخ سيدي المختار الكبير ابن احمد بن ابي بكر الكنتي (1226هـ/ 1811مسيحي) ونال بها درجة التخصّص العالي (المجستير) في شعبة الدعوة والحضارة بكلية الدعوة الإسلامية بطرابلس ليبيا عام 2002 مسيحي ، بإشراف الأستاذ الدكتور. يوسف أحمد الثليب.

- 17 - الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية، د/ محمد الأخضر (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة المملكة المغربية 1997مسيحي).
- 18 - إبراهيم الساحلي، ودوره الثقافي في مملكة مالي الأستاذ الدكتور / محمد بن شريفة (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، المملكة المغربية 1992مسيحي).
- 19 - مخطوطات أحمد بابا التنبكتي في الخزائن المغربية حسن الصادقي الرباط: معهد الدراسات الإفريقية المملكة المغربية 1996مسيحي).
- 20 - فصول من تاريخ ليبيا الثقافية، د/ عبد الحميد عبد الله الهرامة (بيروت: أصالة للنشر والتوزيع 1999مسيحي).
- 21 - محاضرة الباحث جون هنريك حول فهرسة المخطوطات الإسلامية في غرب إفريقيا التي نظمتها مؤسسة الضرقان بلندن. القاهرة، 17/02/1994مسيحي.
- 22 - جريد التواصل إخبارية شهرية شاملة تصدر باللغتين (العربية والفرنسية) باماكو - مالي العدد: 00، شهر يوليو 2004مسيحي.

#### الرسائل العلمية:

- 23 - الأدب العربي في تنبكت من خلال خزائنه النصية من أوليته حتى أواخر القرن 13هـ/91مسيحي، رسالة لنيل درجة التخصص العالي (الماجستير) في الدراسات الأدبية إعداد/ سامي خليل ماغوسوبا، إشراف الأستاذ الدكتور/ عبد الحميد عبد الله الهرامة، كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، عام 2002مسيحي.
- 24 - كتاب الأجوبة المهمة في المسائل الملمة، للشيخ ميدي المختار الكنتي (1226 هـ - 1811مسيحي) دراسة وتحقيق، رسالة لنيل درجة التخصص العالي (الماجستير) في الدعوة والحضارة. إعداد/ إبراهيم صديق كوليبالي، إشراف/ الأستاذ الدكتور يوسف أحمد الثلب، طرابلس: كلية الدعوة الإسلامية عام 2002مسيحي.

#### المراجع الأجنبية:

- .. Cheikh Hama Houllah : Homme de foi, Alioun Traoure (Paris: Maison-Neuve 1983).
- Colloque RBibliothèques Nationales en Afrique Francophone au 218me Siecle - EBAD,
- .. Les archives en Afrique de l'Ouest: un patrimoine en mutation.
- Timbuktu Libraries, journee du Livre consacree au Manuscrits de Tombouctou

- 1 - جلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الولاة الظلمة، أحمد بابا التنبكتي مخطوط بمركز أحمد بابا، تنبكت تحت رقم: 637.
- 2 - معراج الصعود إلى نيل حكم مجلوب السود، أحمد بابا التنبكتي. مخطوط بمركز أحمد بابا. تنبكت، تحت رقم: 9046.
- 3 - إجازة أحمد بابا للخطيب أبي زيد بن الوقاد التلمساني، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 3963.
- 4 - الرسالة الغلاوية: الشيخ سيدي محمد الكنتي، مخطوط في المعهد الموريتاني للبحث العلمي تحت رقم: 3723.
- 5 - الطوائف والتلاند من كرامات الشيخين الوالدة والوالد، الشيخ سيدي محمد الكنتي، مخطوط في مركز أحمد بابا. تنبكت، تحت رقم: 2812.
- 6 - فتح القدوس في جواب أبي عبد الله أكنسوس، الشيخ أحمد البكاي الكنتي، مخطوط في مركز أحمد بابا. تنبكت تحت رقم: 647.

#### المطبوعات:

- 7 - تاريخ السودان، عبد الرحمن السعدي (باريس: نشر هوداس 1964مسيحي).
- 8 - تاريخ الفتاش، محمود كعتي، (باريس: نشرة هوداس 1964مسيحي).
- 9 - تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر 1964مسيحي).
- 10 - الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة الشركة المصرية للطباعة والنشر 1973مسيحي ( ط2، مج 1).
- 11 - وصف إفريقيا الحسن الوزان، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، بيروت: دار الغرب الإسلامي 1983مسيحي، ج: 2.
- 12 - الأعلام خير الدين الزركلي، بيروت. دار العلم للملايين 1984مسيحي الجزء 6.
- 13 - نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، تحقيق د/ عبد الحميد عبد الله الهرامة طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية 1989مسيحي.
- 14 - المسالك والممالك، لأبي عبيد البكري، تحقيق أدريان ليوفن وأندري فيري (تونس، الدار العربية للكتاب 1992مسيحي).
- 15 - الدعوة الحموية في مرآة الطريقة الأحمدية التجانية الشيخ: طاهر ذكرى (دكار: مطبعة الرأس الأخضر 1971مسيحي).
- 16 - إفريقيا المسلمة الهوية الضائعة (الخليل النحوي)، بيروت: دار الغرب الإسلامي 1993مسيحي.

# الثقافة العربية الإسلامية تجاه العولمة

علي جنك صمب \*

## مفهوم الثقافة

لما كانت الثقافة ظاهرة إنسانية، فإني لم أجد اتفاقاً حول مدلول هذا المصطلح. أما المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، فقد اعتمدت التعريف التالي للثقافة في المؤتمر العالمي الخاص بالسياسات الثقافية بمكسيكو عام 1982: «الثقافة هي جميع السمات الروحية، والمادية، والفكرية، والعاطفية، التي تميز مجتمعاتها، أو فئة اجتماعية بعينها. وهي تشمل الفنون، والآداب، وطرائق الحياة. كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم، والتقاليد، والمعتقدات».

أما الثقافة في برنامج «الخطة الشاملة للثقافة العربية» التي وضعتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، فهي مجموع النشاط الفكري والفني بمعناها الواسع، وما يتصل بهما من

المهارات، أو يعين عليهما من الوسائل.

وهذا التعريف يتميز عن التعريف الأول بأخذه بالمعنى الفكري، والفني، والإبداعي، مع الاحتفاظ بالمعنى الاجتماعي والأنثروبولوجي للثقافة<sup>(1)</sup>.

## خصائص العربية الإسلامية

وإن كانت الثقافة العربية الإسلامية تشترك مع الثقافات الأخرى من حيث المدلول، فهي تختلف عنها من حيث الأساس، لأنها - أي الثقافة الإسلامية - ربانية الأساس تستمد أسسها من القرآن والسنة. فهي ليست كغيرها من الثقافات الأخرى الخاضعة إلى تفكير البشر وتصوراتهم، وتتسم بالانفتاح على الأفكار الصحيحة النافعة، بل اعتبرت أن الأخذ من الغير ضروري ونافع باعتبار أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها التقطها، مما جعلها ثقافة إنسانية متميزة

\* معهد العلاقات الدولية - تونس

(1) الجويلي، نصر «الثقافة العربية في مواجهة تحديات العصر» مجلة الهداية، مجلة ثقافية إسلامية تصدر كل شهرين عن المجلس الإسلامي الأعلى، العددان 1 - 2، سنة 2000، ص 78.



مؤثرة ومتأثرة، واستطاعت أن تكون ثقافة مبدعة ومضيئة ساهمت في بناء حضارة عالمية كان لها أثرها على عديد المستويات، والعيش في سلام دائم مع الثقافات الأخرى.

غير أن ما نشاهده اليوم في العالم من تغيرات مذهلة، وتحولات مذهلة شاملة كل القطاعات اقتصاديها واجتماعيها وثقافيتها، يجبرنا إلى القول إن عالم اليوم لم يعد عالم الأمس، لأن الحواجز قد رفعت وأزيلت الحدود، فأصبح من السهل جداً التجول في فضاءات الدول بسهولة، والتعرف إلى هويات أناسها وما لهم من مميزات اجتماعية وخصوصيات ثقافية

بيسر، وذلك نتيجة تحكم الغرب

بالاتصالات الدولية من طريق الأقمار الاصطناعية والاتصالات اللاسلكية، بما لها من مقدرة على كسر حواجز العزلة بين بلدان العالم، والوصول إلى المناطق النائية التي لم تكن تصلها وسائل الاتصال القديمة.

وإن الثقافة ليست منظومة

جامدة لا تتغير، وبما أنه ليس من أمة أو شعب أو جماعة بشرية عاشت في عزلة تامة عن غيرها من الأمم والشعوب والجماعات، وأن كل شعب قد تأثر بثقافة شعب أو شعوب أخرى وأثر وتأثر، وأخذ وأعطى، هذا ما ندعوه الميثاقية التي هي عملية تفاعل وتبادل وتداخل بين الأنماط الثقافية في فترات زمنية متعاقبة من الزمن. ونشير هنا إلى أن ما فعله العرب عندما ترجموا في القرنين الثامن والتاسع للميلاد مؤلفات

عديدة إلى لغتهم من اللغات الأخرى، ولا سيما الإغريقية والفارسية والهندية في الحكمة والعلوم المختلفة، كالطب، والرياضيات، والحساب، والفلك، والهندسة. وفي المقابل، كان للثقافة الإسلامية أثر كبير في إغناء التراث المعرفي للبشرية، وخير شاهد على ذلك ما قرر في مؤتمر علمي عقد عام 1953 في جامعة برنستون بواشنطن «إن كل الشواهد تؤكد على أن العلم الغربي مدين بوجوده إلى الحضارة العربية الإسلامية. وإن المنهج العلمي الحديث القائم على البحث والملاحظة والتجربة، إنما استمدته الغرب من المسلمين»<sup>(2)</sup>.

ومثلما فعل العرب، فعل

الأوروبيون عندما نقلوا نتائج الفكر الإسلامي، وثمرات الثقافة العربية الإسلامية إلى اللغة اللاتينية وإلى اللغات الأخرى، كالفرنسية، والإسبانية، والإيطالية، والإنجليزية، والآثار التي تركها المسلمون في الأندلس خير دليل على ما نقوله.

هذه هي الميثاقية الساطعة

النافعة. أما الغزو الثقافي، فهو عمل تعسفي يمارسه طرف قوي أو أطراف قوية على طرف ضعيف، بغية اختراق ثقافته أو إلغائها كلياً أو جزئياً، أو على الأقل التشكيك في أهمية مقوماتها الرئيسية من قيم ومفاهيم وعادات وتقاليده ولغة وتراث، مع إنكار صلاحيتها للعصر الجديد، عصر الثورة العلمية والتقنية، ثورة المعلومات والمعلوماتية.

وهكذا يتضح أن الميثاقية أو التفاعل الثقافي عمل

«إن كل الشواهد تؤكد على أن العلم الغربي مدين بوجوده إلى الحضارة العربية الإسلامية. وإن المنهج العلمي الحديث القائم على البحث والملاحظة والتجربة، إنما استمدته الغرب من المسلمين»

(2) شحادة، خوري، أوراق ثقافية، دار الطباعة الجديدة، سوريا، ص 1، 2001، ص 99.

حضاري مشروع، وأن الغزو الثقافي أو الغزو الفكري - كما نشاهده اليوم - عمل عدواني وغير مشروع. إنه محاولة لاحتلال الذاكرة والعقل معاً، ولعلّ هذا ما جعل الثقافة العربية الإسلامية عرضة لاتهامات على مرّ الزمن من جانب أعداء الإسلام، اعتقاداً منهم بأن التغلب على الأمة المسلمة، لا يتم إلا بإضعاف ثقافتها وزعزعة ثقة أهلها بها<sup>(1)</sup>.

وبما أن الثقافة العربية الإسلامية ثقافة تتميز بأن قيمها ثابتة غير قابلة للتغيير لأن رؤيتها للإنسان والكون والمجتمع تختلف عن الرؤية الغربية المادية البحتة التي ترى أن المصلحة هي التي تحدد القيمة،

فإن كانت المصلحة في الحرب،

فالحرب هي القيمة، وإن كانت

المصلحة في السلم، فالسلم هو

القيمة. وعلى العكس من ذلك، فإن

القيم في الإسلام ثابتة لا تقبل

التبرير، وهو أمر يكسب المسلمين

أرجحية للتقدم إن هم أخذوا

بأسباب العلم والتقنية. ومما يدل على ثبات القيم

الإسلامية قوله تعالى:

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَمَآوُؤُا عَلَىٰ آلِيهِ وَالنَّقَوِّۗ۟۟﴾  
[سورة المائدة: الآية 2]

ومعنى ذلك، أن القيم الإسلامية ثابتة لا تغيرها

المصالح، ولا تنقضها الأوضاع، ولا تقبل التبرير بأي

حال من الأحوال، لانعدام قابلية تغير القيم في

الإسلام. يجب المحافظة على هذه الثقافة والذود

عنها ضدّ كل غزو خارجي. وللمحافظة على ثقافتنا

إزاء هذه العولمة، لا بدّ من أن تظل هذه الثقافة منفتحة كما كانت في عصور ازدهار الحضارة العربية الإسلامية. كما يجب أن تسهم في الثورة التقنية والعلمية باعتبارهما قاعدتين تستند إليهما كما تستند إلى الأدب والفن، وأن تستعمل الخطاب الديني الذي يؤدي دوراً حاسماً في إنماء الثقافة، وفي تغذيتها بالقيم، وتسديد مسيرتها، وهو سند للدين والدولة والمجتمع، ويعتبر أساساً ثقافياً متيناً يذكي الروح، ويثبت القيم، ويحض على العمل، ويدفع إلى الأمل. كما أن الثقافة جسر إلى المستقبل، لا بدّ أن يكون متين البناء حتى لا تجرفه تيارات العولمة.

والدين هو المكوّن الأساس من

بين مكونات الثقافة، وخصوصاً

بالنسبة إلينا نحن المسلمين، حيث لا

يمكن أن تكون لنا ثقافة تعزل عن

الدين، فالدين الإسلامي هو روح

ثقافتنا، ولذلك فإننا حينما نتحدث

مع الآخرين بلغة حوارية، نتمسك

بالمقومات الدينية لثقافتنا، ونحترم المقومات الدينية

لثقافتهم، ونبحث في هذا الحوار عن الجوامع

المشتركة بيننا وبينهم من أجل أن نقيم حياة

مشتركة، وتعايشاً مشتركاً، ورؤية مشتركة بالنسبة إلى

القضايا التي نواجهها في العالم.

ولا شك في أن العولمة تفرض تحديات على

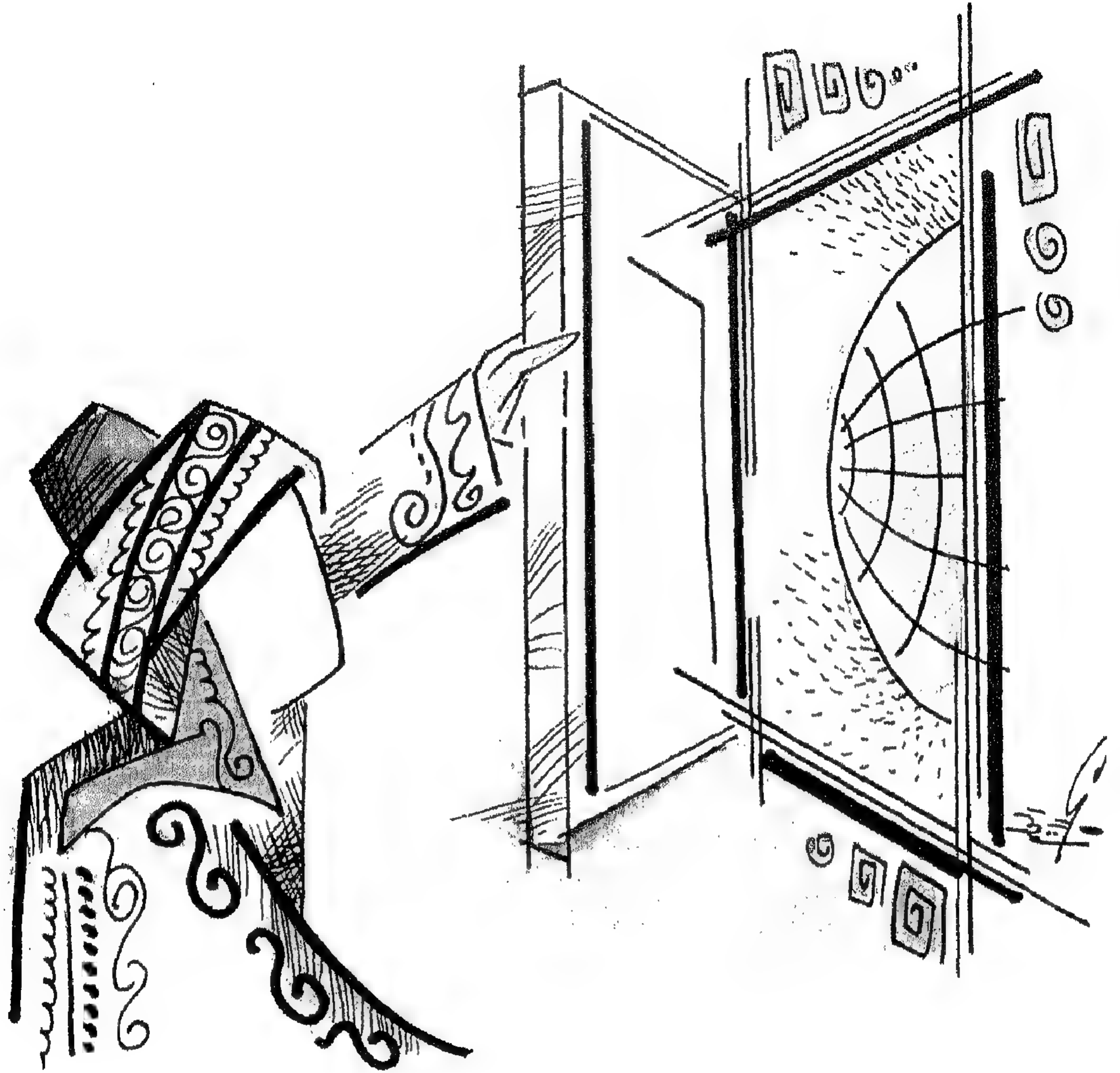
المسلمين وعلى المسيحيين معاً، لأن العولمة قائمة في

أساسها وفي جوهرها على فكر علماني، أي على فكر لا

ديني، وبالتالي فهي رافضة للفكر الديني وللثقافة

الدينية، وهذا يعني أنها رافضة من حيث المبدأ القيم

رؤية الثقافة العربية  
الإسلامية للإنسان والكون  
تختلف عن الرؤية المادية  
التي ترى أن المصلحة هي  
التي تحدد القيمة.



الحوار. والعولمة التي يسوقها الغرب هي فرض قيم الغرب على الآخر، وفرض مقاييسه المادية، بل وجعلها مقياساً للحضارة. كما أن العولمة ظاهرة للتوحد الثقافي والاقتصادي التي يشهدها عالم اليوم، مع ذكر بقية النواحي، من سياسية واجتماعية. ولكن التوحد الثقافي والاقتصادي يبقى هو الظاهر الأبرز، لأن الثورة التقنية المتمثلة في وسائل الاتصالات والمعلومات، جعلت من العولمة ظاهرة واضحة للعيان

الروحية التي يقول بها الإسلام، والتي تقول بها المسيحية أيضاً. من هنا نجد أن الإسلام والمسيحية في مواجهة أمام تحديات العولمة، الأمر الذي يستدعي إجراء حوار لمواجهة هذه العولمة، مع التركيز على عدم إلغاء الآخر وعدم تشويه صورة الآخر، وعدم سوء توظيف الآخر. ومما لا شك فيه أن المسلمين مدعوون لمواجهة جملة من التحديات خاصة، تفرضها تلك العولمة، وهذا يتم من خلال



أكثر من أي وقت مضى. ففي الماضي، كانت الأحداث الكبرى تأخذ وقتاً طويلاً قبل أن يتبين أثر هذه الأحداث على مختلف الأصعدة والمجالات كما لو كانت هذه الأحداث ذات أثر إقليمي أو وطني بحت. أما اليوم، فالأحداث والتحوّلات تتمّ بسرعة مذهلة ويتبين أثرها الكوكبي مباشرة تقريباً. فالأحداث والتغيرات والتحوّلات السريعة التي نشاهدها اليوم، سوف تؤدي إلى عولمة العالم، أي توحده في أكثر المجالات، وهذا يعني تغير المفاهيم، والأفكار، والقيم، والعقائد، والعادات والأعراف، والتراث، والأنظمة، والشرائع، واللغة، والتاريخ، والأدب، والأذواق، والأمزجة، والمشاعر،

بسبب عجز السلطة السياسية عن التحكم في متغيرات الداخل، ومراقبة الحدود تجاه البريد المصور وشبكة المعلومات الدولية والأقمار الاصطناعية، وما قد تأتي به الأيام من تطورات أكبر.

ومن الناحية الثقافية، نلاحظ أن هناك ثقافة عالمية آخذة في تجاوز كل الحدود الثقافية سواء في العالم العربي الإسلامي أو الثقافات الأخرى. وهذه الثقافة العالمية بدأت تنتشر وتسود على حساب ثقافات محلية وقومية عديدة. وللحيلولة دون ذوبان ثقافتنا الإسلامية، علينا ألا نكتفي بالشجب أو الرفض، لأنهما غير قادرين على وقف زحفها، وألا نستسلم، الأمر الذي يؤدي بنا إلى التأثير دون التأثير. فعلى أن نجابه هذه الثقافة العالمية بكل ما لدينا من بديل ثقافي قادر على المنافسة والمصارعة لأجل البقاء والتأثير. وثقافتنا الإسلامية تحدد شخصية

أمتنا، وتبرر وجودها، وهي المسؤولة عن قوتها أو ضعفها وبقائها أو اندثارها. وإن من أوكد الواجبات لمجابهة التحوّلات التي يشهدها العالم اليوم، هي الإسراع في التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية، وأبرزها قطاعات التربية والتعليم والثقافة، ولدعم مناعة شعوبنا، وتحصين هويتنا الإسلامية، وتأمين تراثنا الديني والتاريخي والحضاري من كل المؤثرات السلبية التي تفرزها العولمة.

كما يجب على الأمة الإسلامية تأكيد حضورها على الساحة الدولية، والإسهام في إثراء القيم الإنسانية، تلك القيم التي تعطي الإنسان كرامته وسعادته، وتنقذه من قيود الطبقية والتمييز العنصري. وقد جاء هذا الإعلان في أبلغ صورة عرفها تاريخ الإنسان حيث قال جلّ وعلا في محكم تنزيله:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَىٰ﴾ [سورة الحجرات: الآية 13]

ولم تكتف الحضارة العربية الإسلامية بالنداءات والشعارات كما نرى ذلك عند المنظمات الدولية التي طالما نادت بحقوق الإنسان، بل نفذت هذه الحضارة شعاراتها وإعلاناتها، وحققت المساواة الإنسانية في أرفع صورها، وأعطت الإنسان حقوقه كاملة غير منقوصة.

وجدير بالملاحظة، أن القيم الكونية التي نادى بها الإسلام والتي يصعب حصرها والكلام عنها في هذه الصفحات القليلة، لم تكن نتاج التطور الفكري والسياسي والاجتماعي، ولا شهرة مطالبة الأرقاء

والمعبد بحقوقهم - كما حدث ذلك في أميركا مثلاً - ولا نتيجة ديموقراطية الحكم والإدارة - كما حدث في الثورة الفرنسية سنة 1789 - بل جاءت هذه القيم دفعة واحدة من عند الله سبحانه وتعالى رحمة للبشرية جمعاء. لهذا كله، فالمسلمون مدعوون لحمل مسؤوليتهم العالمية الضخمة ليخلصوا الإنسانية من طغيان المادة، وسلطان الرأسمالية الجشعة، وظلمات الطبقات، واستعمار الشعوب. كما أن الأمة الإسلامية مدعوة إلى أن تمارس مسؤولياتها في مد جسور الحوار والتواصل مع غيرها من أجل إرساء تضامن فعال وتعاون متكافئ مع جميع الشعوب لدعم السلام

العالمي، وذلك باستعمال التقنيات

الجديدة من أجل نشر الصورة الحقيقية للإسلام وإبراز أهميته كمصدر أساسي للحضارة الإنسانية في الوقت الذي تتوالى فيه الأحداث لتثويه هذه الصورة بأساليب شتى، وبخاصة بعد أحداث 11 أيلول /

سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة

الأميركية، تلك الأحداث التي وظفتها بعض وسائل الاتصال للنيل من الثقافة العربية الإسلامية بصفة خاصة، وبالمسلمين على وجه العموم، والخلط بين الإرهاب والكفاح المشروع.

فبعد هذه الأحداث المؤلمة، يتحتم على الأمة الإسلامية تشجيع التفاعل مع الثقافات والحضارات الأخرى انطلاقاً من تعاليم ديننا الغراء التي تنبذ جميع أنواع الإرهاب وأشكال التخريب، كما تندد بالتفرقة والعنصرية وتدعو إلى التسامح والتعايش السلمي على أساس الاحترام المتبادل وعدم العزوف

عن الثقافات الأخرى والانغلاق على الذات، لأننا نعيش اليوم في عالم تتسارع فيه الأحداث والتحوّلات، وهذا يفرض علينا مواصلة التفتح مع التمييز الجيد بين النافع والضار، وبين ما يلائم ثقافتنا الإسلامية وتوجّهاتنا الاقتصادية والاجتماعية، والفكرية، وبين ما هو غير ملائم لهذه المكونات. وقد أصبح الحوار مع الثقافات الأخرى شبه إلزامي، والتعاون معها ضرورياً باعتبار أن هذا الحوار من تقاليد ثقافتنا الإسلامية، وداخل في صميمها، حيث قال جلّ وعلا:

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

[سورة العنكبوت: الآية 46]

ومن منطلق هذه الآية الكريمة،

نتوصل إلى معرفة أن الحوار أصبح من الضروريات وبخاصة في هذه الألفية الثالثة قصد التفاهم، لأن مشكلة التفاهم الإنساني هي مشكلة العلاقات بين الثقافات، وهو ما أقرته لجنة الخبراء في الدراسات المقارنة للحضارات التي اجتمعت في

المسلمون مدعوون لحمل مسؤوليتهم العالمية الضخمة ليخلصوا الإنسانية من طغيان المادة، وسلطان الرأسمالية الجشعة، وظلمات الطبقات، واستعمار الشعوب.

«اليونيسكو» في تشرين الثاني/ نوفمبر عام 1949، وتواصل السعي إلى دعم هذا الحوار من قبل منظمة اليونيسكو سنة 1977، وذلك بإعلان المبادئ الخاصة بالتعاون الدولي الثقافي، والذي جاء فيه:

1 - لكل ثقافة قيمها التي ينبغي احترامها والحفاظ عليها.

2 - لكل شعب الحق في أن ينمي ثقافته.

3 - كل الثقافات بالرغم من الاختلاف العميق بينها وتأثير كل منها على الأخرى، هي جزء من التراث المشترك للإنسانية.

غير أن التطور الإعلامي الغربي الرهيب سيؤدي عاجلاً أم آجلاً إلى فرض ثقافة عالمية جديدة مغايرة تماماً لثقافتنا الإسلامية، ولثقافة الدول النامية، وبخاصة تلك التي لا تمتلك آليات للوقوف في وجه هذه الثقافة الغازية ذات التأثير الكبير والمباشر على الثقافات أياً كان نوعها، حيث تحاصر هذه الثقافة المهيمنة على وسائل الإعلام بالكلمة المسموعة والمقروءة، حتى إن الأوروبيين أنفسهم شعروا بهذا الخطر المحدق بثقافتهم، وهم الذين نبهوا إلى هذه الهيمنة الثقافية المتأتية من خلال البرامج السمعية المرئية الأميركية، وإلى الأخطار التي ترافق هذه الهيمنة التي تؤدي إلى طمس الهويات

الثقافية، وهو الأمر الذي يؤدي إلى الاغتراب النفسي، والاستلاب الثقافي، وانسلاخ الفرد عن ثقافته وتبني ثقافة أخرى هو ما تسعى إليه الإمبريالية الثقافية في الغرب اليوم.

يقول روبرت بلوم (Robert Blum)

في كتابه: الشؤون الثقافية والعلاقات الخارجية: «إنه التزام منا أن نفعل ما في وسعنا لنمارس نفوذنا الثقافي - أي الأميركي - بطريقة تساعد الآخرين بحيث لا يكون حجم المساعدة يسمح للمبادئ الغربية أن تمتد الآخر بشيء سوى التطلع إلى تغيير غير مسيطر عليه. هذه مهمة ثقافية أساسية تستلزم تطوراً واضحاً لقيمنا، والطريقة التي فيها نرغب من الآخرين أن يشاركونا بها هذه القيم».

وهذه المقولة، إن دلت على شيء، فإنما تدل على نية الغرب المبيتة بهدف السيطرة ونشر القيم والمعايير الثقافية بحسب المفهوم الغربي الذي أصبح

يمثل خطراً كبيراً على الثقافات سواء الإسلامية منها وغير الإسلامية، بفضل ما يملك الغرب من قدرات على نقل الخبر من مختلف مناطق العالم. ويتمثل الخطر في أن ما تنقله هذه الوسائل الإعلامية الهائلة يتلون بمنظار ناقلها، وبمصالح البلد الذي يمثلها، وانطلاقاً من مخططات مدروسة.

وربما كانت العولمة عملية لا مفرّ منها، ولا يمكن إلا التكيف معها، ولأن العولمة ستعكس آثارها على الثقافة والاجتماع والسياسة سلباً أو إيجاباً.

وهذه الحماية لا تكمن في العزلة والانغلاق، بل في مواكبة هذه التحولات، وهذه المواكبة تفرض على المثقفين الارتقاء بالإنتاج الثقافي

الإسلامي الشامل والصالح لكل زمان ومكان إلى المستوى الذي يجعل هذه الثقافة قادرة على كسب رهانات العولمة والحضور الفاعل على الساحة الدولية، ولا يتم ذلك إلا

بإبراز الوجه الحقيقي للإسلام الذي

نادى إلى المعاملة بين الناس أفراداً وجماعات وحكومات وشعوباً، وبنيتها على أساس التعامل النزيه المبني على العدل الذي يزن للجميع بميزان واحد دون تأثير للعوارض البشرية من نوازع الهوى. قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [سورة النساء: الآية 58]

إن هذا المنهج في المعاملات هو المنهج القويم الذي تسعد به الإنسانية جمعاء، خلافاً لما هي عليه المجتمعات البشرية الأخرى التي تبني علاقاتها مع الغير على أساس المصالح والمذهبية والجنسية.

شعر الأوروبيون بالخطر المحدق بثقافتهم ونبهوا إلى الهيمنة الثقافية والأخطار التي ترافقها والتي تؤدي إلى طمس الهويات الثقافية.



وإذا كانت الثقافة تنقسم إلى قسمين: مادي، ومعنوي، فإن الجانب المادي كالحرف والمكاسب والصناعات والوسائل المادية والإنتاجية والأساليب العلمية، فهذه الأشياء كلها ملك لجميع البشر، حتى المكتشفات أو المخترعات لا يستطيع المكتشف أو المخترع احتكار اختراعه أو اكتشافه، بل ينتقل هذا الاختراع إلى حيازة البشرية والانتفاع بها، لأنها لا تصلح لتمييز أمة عن أمة.

أما الجانب المعنوي كالعقائد، والقيم، والأفكار، والمفاهيم، والعادات، والأعراف، والتراث، والأنظمة، والشرائع، واللغة، والتاريخ، والأدب، والأذواق،

والأمزجة، والمشاعر، فهي التي تختص بها أمة معينة دون سائر الأمم. وتمتاز الثقافة بخصوصية الناحية المعنوية من جهة، وباقتصارها على أمة معينة من جهة أخرى، وهذا الركن المهم يحدد شخصية أي أمة، ويبرز وجودها، وهو المسؤول عن قوتها أو ضعفها وبقائها أو اندثارها. وزيادة في التوضيح، تمثل للثقافة ببعديها

المادي والمعنوي. فالناس على اختلاف ثقافتهم وحضارتهم يستخدمون الإسمنت والنحاس والبرونز والحديد والخشب وغير ذلك من الوسائل المعروفة، ولكن المهندس الذي يصمم البناء توجهه ثقافته بقيمها وأفكارها، فيوظف الوسائل لخدمة ثقافته. أما المهندس المسلم فيظهر القيم الإسلامية في البناء مع مراعاة الستر، فلا يكشفه للعيون، كما يتجنب كشف العورات، ويراعي مكانة المرأة، فلا تخدش في

كرامتها. وهذا الاتجاه يدل على أن الثقافة الإسلامية مجموعة قيم وأنماط حياة مستمدة من الإسلام وقيمه التي تحكم النشاط المعنوي والمادي في المجتمع الإسلامي.

إن الثقافة رؤية للإنسان والكون والمجتمع، وهي تكتسب من المعارف ومن الدين والعادات والتقاليد وأنماط السلوك. ومن شروط الثقافة أن تؤدي إلى التلاؤم بين الإنسان والطبيعة والمجتمع والقيم الخلقية والإنسانية. وبما أن الثقافة أقل قابلية للتغيير من غيرها، لأنها لا تتغير إلا تحت وقع الأحداث الكبرى والتحولات الحاسمة مثلما نراه الآن في الهيمنة

الثقافية لقطب واحد، ولثقافة واحدة بقصد القضاء على الثقافات الأخرى، وعلى الخصوصيات الوطنية. وقد قال بعض المتفائلين إن هذه العولمة إنما تؤدي حتماً إلى حدة الإحساس بالتمايز الثقافي والحضاري والقومي، ومن ثم إلى التمسك بالهوية أكثر فأكثر. غير أنني لا أرى نظراً للتقلبات السريعة التي نعيشها الآن، والنظام العالمي

إن الثقافة رؤية للإنسان والكون والمجتمع، وهي تكتسب من المعارف ومن الدين والعادات والتقاليد وأنماط السلوك. ومن شروط الثقافة أن تؤدي إلى التلاؤم بين الإنسان والطبيعة والمجتمع والقيم الخلقية والإنسانية.

الجديد القائم على قطب واحد، والذي انتهز فرصة أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001 ليظهر موقفه ضد الثقافة العربية الإسلامية. لهذا كله، أرى أن المنافسة دون الصراع أصبحت ضرورية لصد الغرب من الوصول إلى نهاية التاريخ التي تعني غلبة الثقافة والحضارة الغربية بصورة نهائية على بقية الثقافات:

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾  
[سورة البقرة: الآية 251]

# ملاحم تجربة الشريط الديني في السينما العربية

رمضان سليم \*

بينما تتخصص الأشرطة الدينية في الموضوعات التي لها صلة بالعقيدة والرسالة الدينية وعلاقة الناس بها.

(2)

لقد اهتمت السينما العربية منذ بدايتها بالشريط التاريخي وبالشريط الديني في حدود ضيقة، لا سيما أن هذين النوعين يشكلان عناصر جذب تجارية بالنسبة للجمهور، بسبب الأجواء المختلفة - اختلاف الفضاء - بما فيها من ملابس وديكورات وأماكن تصوير، فضلاً عن حوادث العصر التي تجري فيه الأحداث غير المعاصرة، بالإضافة إلى - وهو الجانب المهم - مقارنة المسألة الدينية عاطفياً، وتصوير بعض الوقائع المختارة وتجسيدها على الشاشة. وقد شمل ذلك تقديم لمحة عن الحياة التاريخية الاجتماعية في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام، بالنسبة للشريط الديني، وتتبع معاناة المسلمين في بدايات الرسالة، وعرض جانب من الهجرة إلى الحبشة، ثم هجرة الرسول محمد ﷺ إلى المدينة، وفتح مكة المكرمة، وما صاحب ذلك من معارك وأحداث ربما تكون معروفة، لكن إبرازها بالصورة له الأثر الإيجابي في عملية التلقي البصري، إذا ارتبط كل ذلك بجودة التعبير وحسن

(1)

لا شك في أن هناك فرقاً واضحاً بين الشريطين (الديني (و) التاريخي)، مثلما هناك تدخل بينهما، والفيصل في ذلك يعود - بالطبع - إلى تاريخ السينما العالمية، التي قدمت عدداً من الأشكال والأنواع من الأشرطة جرى تصنيفها وترتيبها فيما يشبه نظرية الأنواع الأدبية، ولكن في حدود أقل دقة وأضعف إحكاماً وتنسيقاً وترابطاً.

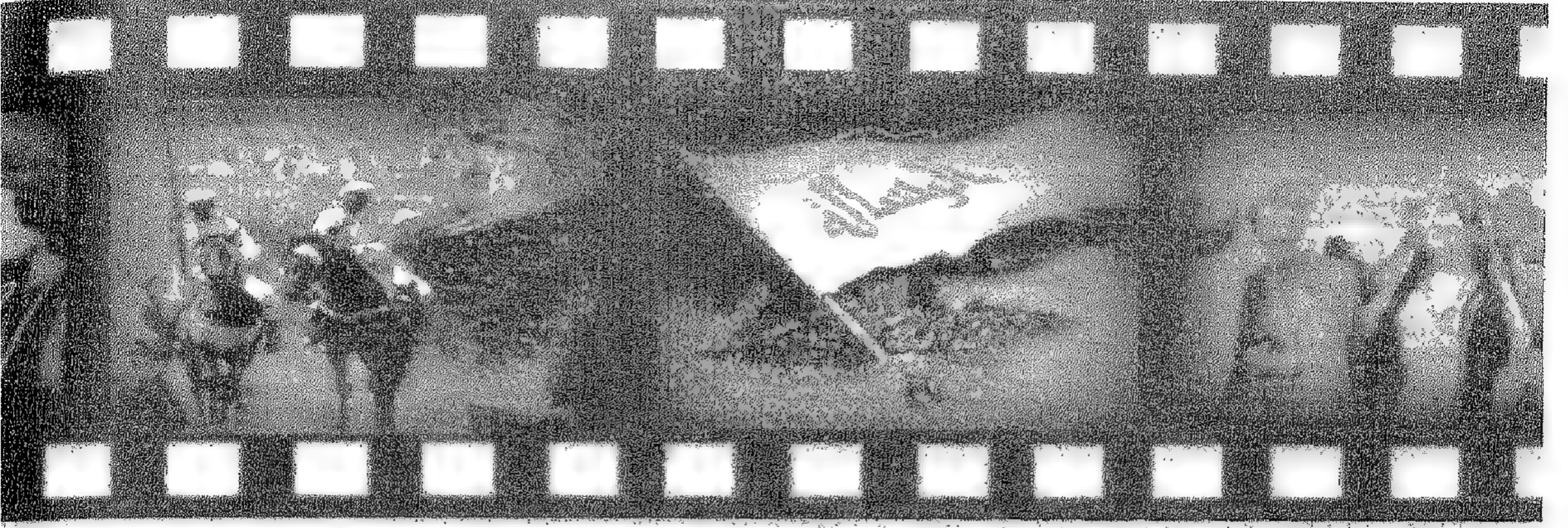
منذ البدايات الأولى على الإنتاج السينمائي العالمي وجد الشريط الديني وتداخل مع الشريط التاريخي، وهذا ما ينطبق على أشرطة (كوفاديس) و(الوصايا العشر) و(بن هور) مثلاً. لكن هذا التداخل لا ينطبق على الشريط التاريخي الواضح (نابليون) لمخرجه أيل غانس، إنتاج 1927 مسيحي.

إذن رغم التداخل بين الشريطين الديني والتاريخي إلا أنهما ينفصلان أحياناً وبدرجات مختلفة، تسمح لكل نوع أن يقف لوحده، مستنداً على عدد من المعطيات والإشارات الشكلية والموضوعية.

وهكذا يمكن اعتبار الشريط التاريخي معبراً عن حادثة أو شخصية أو مرحلة تاريخية، من بعيد أو قريب،

\* كاتب ، ناقد سينمائي / ليبيا





- (2) شريط (إنتصار الإسلام) إنتاج 1953 مسيحي / إخراج أحمد الطوخي .
- (3) شريط ( السيد البدوي) إنتاج 1953 مسيحي / إخراج بهاء الدين شرف .
- (4) شريط (بلال مؤذن الرسول ﷺ) إنتاج 1953 مسيحي / إخراج أحمد الطوخي.
- (5) شريط (بيت الله الحرام) إنتاج 1957 مسيحي / إخراج أحمد الطوخي.
- (6) شريط (خالد بن الوليد) إنتاج 1958 مسيحي / إخراج أحمد صدقي.
- (7) شريط (الله أكبر) إنتاج 1959 مسيحي / إخراج إبراهيم السيد.
- (8) شريط (مولد الرسول ﷺ) إنتاج 1960 مسيحي / لبناني، إخراج أحمد الطوخي .
- (9) شريط (شهيدة الحب الإلهي) إنتاج 1962 مسيحي / إخراج عباس كامل.
- (10) شريط (رابعة العدوية) إنتاج 1963 مسيحي / إخراج نيازي مصطفى .
- (11) شريط (هجرة الرسول ﷺ) إنتاج 1964 مسيحي / إخراج إبراهيم عمارة.
- (12) شريط (فجر الإسلام) إنتاج 1971 مسيحي / إخراج صلاح أبو سيف.

التعامل مع أدوات ووسائل العرض والتصوير.

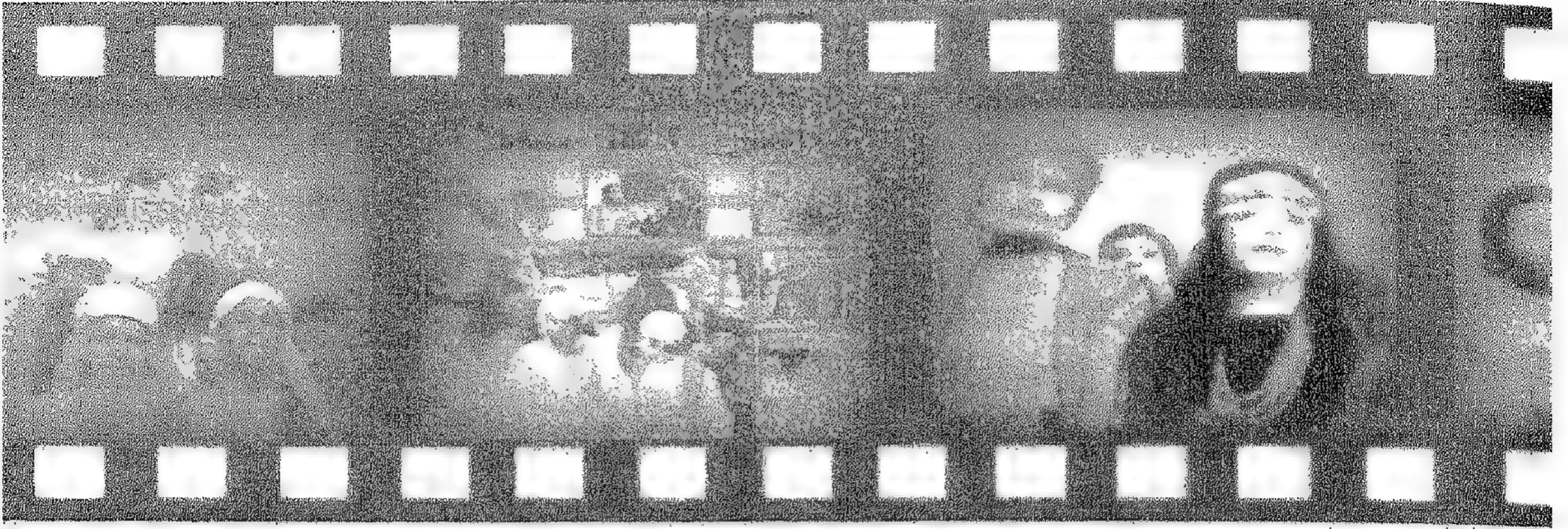
أما من ناحية الصناعة السينمائية فإن الأشرطة الدينية - بإطارها التاريخي تحديداً - تحرك مجالات الإنتاج نحو أنواع مختلفة من السينما، بعيدة عن الكوميديا والأشرطة الغنائية والميلودرامية، وتحقيق الربح التجاري الكفيل باستمرار عجلة الإنتاج السينمائي في دوراتها.

لكن الشريط الديني - الذي يمكن حصره في تعريف محدد وضيق - تأخر نسبياً لأسباب كثيرة لا علاقة لها بعدم توفر الميزانيات الكبيرة ، والاعتماد على القطاع الخاص المحدود الإمكانيات، بالإضافة إلى افتقار السينما العربية إلى القدرات الفنية التي تمكنها من التعامل مع الشريط الديني بشكل جيد ، مع مشكلات أخرى لا علاقة لها بالرقابة وطريقة اختيار ما يمكن أن تظهره الصورة وما لا يظهر على الشاشة، وبعض التفاصيل التي لا ارتباط لها بعلاقة الدين بالصورة، وكل ذلك جاء بنتيجة واحدة مؤداها تأخر ظهور الشريط الديني.

وقد تم حصر الأشرطة الدينية التي أنتجتها السينما العربية فكانت كالاتي :

- (1) شريط (ظهور الإسلام) إنتاج سنة 1951 مسيحي / إخراج إبراهيم عز الدين.





بعكس كل من خالد بن الوليد وسعد ابن أبي وقاص.  
والمسلسل الشريط - كما قلنا - قد استغل للمعرض  
التلفزيوني السينمائي.

وفي اختيار لائحة أخرى لبعض النقاد تضاف  
أشرطة مثل شريط (صلاح الدين الأيوبي) إنتاج 1941  
مسيحي، إخراج إبراهيم لاما، وكذلك شريط  
(وإسلاماه) إنتاج 1961 مسيحي، وإخراج أندرو مارتون،  
وشريط (الناصر صلاح الدين) إنتاج 1963 مسيحي،  
إخراج يوسف شاهين.

ولا شك في أن إضافة مثل تلك الأشرطة المذكورة  
ترجع إلى المعنى الديني المتحقق في الأهداف  
والأغراض التي أنتجت من أجلها، وما تتوفر عليه من  
موضوعات دينية تعلي من قيمة الجهاد، وتبرز المعاني  
الروحية التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية.

ومن الأشرطة التي يذكرها النقاد شريط (سلامة)  
إنتاج 1945 مسيحي، وإخراج توجو مزراحي، وهو شريط  
تاريخي، لكنه قريب إلى المعنى الديني، لأنه يعتمد على  
شخصية الزاهد عبد الرحمن القس الذي أحب  
(الجارية سلامة) في صمت وعفاف، وحاول أن يشتريها  
ليعتقها ثم يتزوجها، ولكنه يموت دون أن يدرك ذلك.  
وقد حاول الشريط أن يخلق ترابطاً بين (الحب)  
بمعناه العاطفي، و(الحب) بمعناه الديني الصوفي،

(13) شريط (الشيما) إنتاج 1972 مسيحي / إخراج  
حسام الدين مصطفى.

(14) شريط (عظماء الإسلام) إنتاج 1972 مسيحي/  
إخراج نيازي مصطفى، وهو شريط سينمائي تلفزي  
في أربع حلقات، وكل حلقة مخصصة لشخص  
معين.

(15) شريط (الرسالة) إنتاج عالمي 1976 مسيحي/  
إخراج مصطفى العقاد.

هذه هي الأشرطة الدينية المعروفة التي أنتج  
معظمها في مصر، عدا شريط (الرسالة) وكذلك  
شريط (مولد الرسول ﷺ). ولم تعرف بلدان عربية  
أخرى - لها علاقة بالسينما - إنتاج أي شريط ديني، مثل  
: المغرب - الجزائر - تونس - سوريا.

من جانب آخر يضيف بعض النقاد شريط  
(القادسية) إنتاج العراق 1981 مسيحي، إخراج صلاح أبو  
سيف، إلى مجموعة الأشرطة الدينية، إلا أنه يصور  
(معركة القادسية) ويعتمد على إبراز شخصية رئيسية  
هي (سعد بن أبي وقاص) حتى إنه يمكن تسمية  
الشريط باسم الشخصية نفسها.

أما شريط (عظماء الإسلام) فقد خصصت  
حلقاته لشخصيات معروفة (الخلفاء الراشدون)  
الأربعة، مع العلم بأن صورهم لم تظهر على الشاشة،



ولكن التركيز على (سلامة) وأغانيها جعل الشريط أقرب إلى النوع الغنائي التاريخي .

أما شريط (فتح مصر) إنتاج 1948 مسيحي، إخراج فؤاد الجزايرلي، فهو تاريخي المحتوى، ولكن موضوعه ديني، وهو يصور احتضان السكان الفاتحين المسلمين وتعاونهم معهم لطرد الرومان، ولعل فقدان نسخة الشريط قد أسهم في استبعاده من قائمة الأشريط الدينية.

(3)

إذا عدنا إلى تواريخ إنتاج أشرطة القائمة الرئيسية للأشرطة الدينية؛ وجدنا أن أكثرها يعود إلى الخمسينيات، وهو العقد الذي كان فيه الإنتاج السينمائي وفيراً، من حيث الكم على الأقل، مقارنة بغيره من العقود .

ونحن نرى أن الدافع للدخول في مغامرة إنتاج الشريط الديني مهم بدرجة كبيرة، بحكم المشاعر

الروحية النبيلة، أي أن تبعات مثل هذه المشروعات كبيرة ولا شك، فضلاً عن أن الإحساس بأن التجربة مربحة مالياً يعتبر من الدوافع المهمة أيضاً للإنتاج. وقد كان المخرج هو المنتج بالنسبة للشريط الديني الأول (ظهور الإسلام) بل إن المخرج قد أقدم على أول تجربة سينمائية له بعد دراسته الإخراج في أمريكا، وكلف إنتاجه سبعة آلاف جتية مصري، وقد استقبل الشريط بشكل جيد، رغم كل مظاهر الضعف التي يحتوي عليها، فالمسالة أخلاقية ومعنوية، وقد عرض يوم 9/4/1951 مسيحي، وتم بيع الشريط في مناطق عربية وإسلامية مختلفة، بأسعار تضاهي مصاريف إنتاجه وتزيد.

والواقع أن مشروع الشريط الديني له مكاسب مادية تأتي مع الزمن، وليس شرطاً أن يحقق الأرباح الكبيرة من عروضه الأولى، ورغم ذلك فإن توفر الميزانية

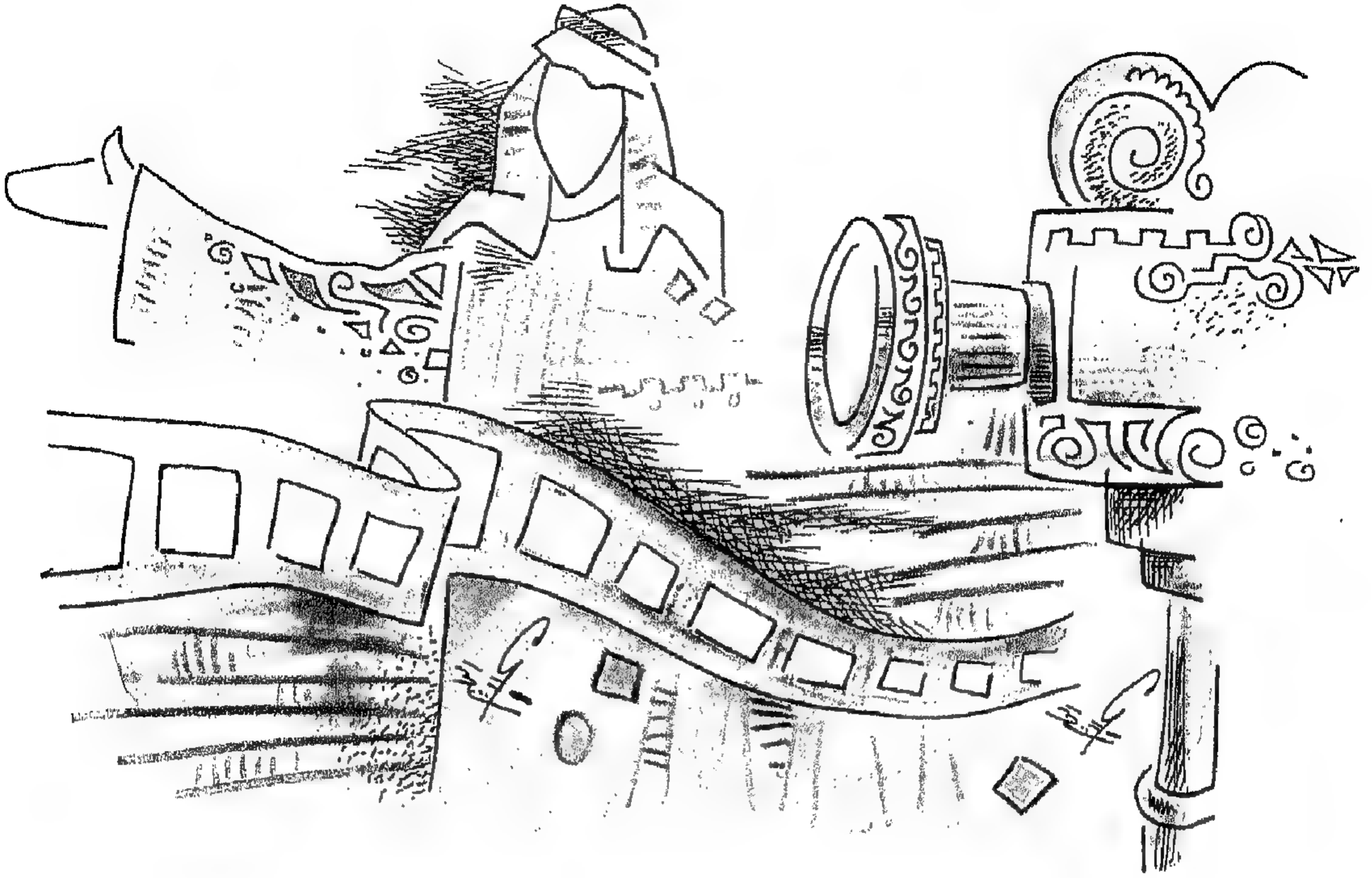
الكبيرة يبقى من أهم مشكلات إنتاج الشريط الديني . فلا يمكن أن تقارن بين ميزانية شريط (ظهور الإسلام) أو شريط (الشيما) وهي أشرطة ساعدت الجهات العامة في إنتاجها؛ لا يمكن أن تقارن هذه الأشرطة بشريط عالمي مثل: سفينة نوح أو شريط (شمشون و دليله).

إن ذلك ما يبرر فعلياً تأخر الشريط الديني في السينما العربية، فمنذ سنة 1927 مسيحي، تاريخ إنتاج أول شريط روائي عربي، إلى سنة 1951 مسيحي تاريخ إنتاج شريط (ظهور الإسلام) مدة طويلة، لا تجد ما يبررها إلا في عدم قدرة المنتج الفرد على الدخول في مثل هذه المغامرة، وأيضاً عدم الرغبة أحياناً في المجازفة بموضوعات دينية قد تجد معارضة رقابية أحياناً، أو تترك وراءها بعض المشكلات المصاحبة.

الأغراض السياسية  
المباشرة تزول، ويبقى  
الشريط محققاً أغراضه  
الثقافية بشروط معينة.

لذلك كله نجد أن الدول تقف أحياناً وراء مشروعات إنتاج الأشرطة الدينية، ولكن يرى بعض النقاد أن ذلك قد يكون لأهداف سياسية، مباشرة أو غير مباشرة، تحققها هذه الدول. وبشكل عام يمكن اعتبار نجاح أي شريط خطوة نحو تجاوز الغرض السياسي، فالأهداف السياسية قد تكون مؤقتة ولها ظروف طارئة، بينما يستمر نجاح الشريط مع مرور الزمن، بشرط ألا يكون للغرض السياسي طبيعة مباشرة تؤثر على حسن استقبال الشريط، ومن الصعب تصور أن الأشرطة الدينية أو التاريخية الكبيرة في العالم خالية من المنظور السياسي غير المباشر، في حدود القيمة الفنية الممكنة.

إن مثل هذا القول ينطبق على شريط (الناصر صلاح الدين) الذي يمكن اعتباره شريطاً تاريخياً أولاً ودينياً ثانياً، وهو من إنتاج المنتجة آسيا في مصر 1963 مسيحي، وإخراج يوسف شاهين، فقد بدا الشريط - وحسب المعطيات السياسية - المعبر عن مفهوم سياسي



تزول، ويبقى الشريط محققاً لأغراضه الثقافية بشروط معينة، أساسها توفر المنظور الفني الجيد، وكذلك الابتعاد عن الأغراض الذاتية السطحية. إن تلازم الدين مع السياسة مسألة تفرض نفسها، ولكن نجاح الشريط الحقيقي يكمن في إخلاصه للجانب الفني، وعرضه القضية السياسية باعتبارها ذات طابع إنساني وتجربة عامة، بعيداً عن الإعلامية المباشرة مهما كان نوعها.

(4)

يمكننا أن نحدد بعد هذه المقدمة بعض الملامح العامة لتجربة الشريط الديني في السينما العربية، وسوف نجدها تتضمن بعض الخصائص المشتركة التي تحققت في أكثر من شريط، من الناحية الفنية والموضوعية. وبشكل عام يمكن اعتبار الملمح الأساسي خاصاً بالشكل الرئيسي للشريط الديني الذي يمكن تقسيمه إلى قسمين: الأول.. تنتمي إليه أشرطة تصور شخصيات إسلامية، والقسم الثاني يشمل أشرطة تصور مراحل ظهور وانتشار الدعوة الإسلامية والأحداث التي صاحبت ذلك.

معاصر، يتمثل في أهمية الدعوة لتحقيق الوحدة العربية، ومحاولة تطبيق هذه الوحدة عملياً من خلال انتصارات صلاح الدين، وربط أجزاء بلاد الشام بمصر، وطرد الغزاة الصليبيين من فلسطين، وهو أمر ارتبط بأطروحات سياسية فردية، ودعوة سياسية لتحقيق الوحدة العربية. ولكن - وكما قلنا - فإن الهدف السياسي يتراجع بمرور الوقت إذا كانت المادة السينمائية قادرة على تجاوز المباشر، وهو أمر لم يتحقق في شريط آخر تاريخي ديني، هو شريط (القادسية) الذي انحصرت أهدافه في الغايات القريبة، ووجهة نظر ضيقة، ودعوة سياسية مباشرة.

من جانب آخر هناك تفاصيل داخل الأشرطة الدينية تقترب من فكرة الوحدة العربية، باعتبارها دعوة سياسية، كما في شريط (بيت الله الحرام) الذي أوضحت مقدمته أن هدم الكعبة كان القصد منه تحطيم المكان الذي يجمع العرب ويرمز لوحدهم، وهو هدف نبيل أيضاً، فالفكرة ذاتها تتعلق بمدى القدرة على التعامل مع المبادئ وليس الأفراد.

وكما قلنا آنفاً، فإن الأغراض السياسية المباشرة



إن الشخصيات لها وضعيتها الخاصة، ليس من ناحية رقابية فقط ، ولكن من حيث التأكيد من الكثير من المعلومات المحيطة بالشخصية. أما تصوير المرحلة نفسها دون التركيز على شخصية بارزة ؛ فإن ذلك يسمح ببعض الإضافات، ولكن في حدود معينة. كما يمكن الدمج بين القسمين في الشريط الواحد، كما في شريط (الرسالة)، حيث النصف الأول من الشريط مخصص للصراع الدائري بين حمزة وأبي جهل، والنصف الثاني يشمل حوادث وتفاصيل متناثرة، يجمعها خيط استمرار النجاحات التي يحققها الدين الجديد. إن معظم الأشرطة تقوم على ذلك، إلا أن هناك أشرطة أخرى تتطرق للدين الإسلامي، ليس باعتباره تاريخياً، ولكنه عامل تقوم عليه طاقة الأفراد الروحية، بصرف النظر عن مكانهم أو الزمن الذي يعيشون فيه. وهذا يعني أن الشريط الديني يمكن أن يكون معاصراً، وليس شرطاً أن يكون له طابع تاريخي.

على سبيل المثال يمكننا الإشارة إلى شريط (السيد البدوي) باعتباره شريطاً دينياً، رغم أن أحداثه ليس لها علاقة بتاريخ ظهور الإسلام. كما أن هناك أكثر من شريط يتوفر فيه البعد الديني بشكل لافت للنظر، مثال ذلك شريط (قنديل أم هاشم) 1968 مسيحي، وشريط (الطريق إلى الفردوس) 1956 مسيحي. ومع بعض الاختلاف نشير إلى أشرطة مثل: السقامات - أين تخبثون الشمس؟ - الرقص مع الشيطان. وكلها أشرطة لها بعد روحي واضح، يجعلها قريبة من الشريط الاجتماعي الديني.

هنا علينا أن نلاحظ أن الشخصية هي المحور الرئيسي في معظم الأشرطة الدينية، وهي شخصيات حقيقية على الأغلب، مع بعض الإضافات المتخيلة. وأهم شريط اعتمد على شخصيات متخيلة هو (هجرة

الرسول) الذي افترض كاتبه وجود شخص اسمه (فارس) وفتاة اسمها (حبيبة) قد اختيرا سوياً لكي يكونا من العبيد الضعفاء، وليشهدا المراحل الأولى للدعوة الإسلامية، والأحداث التي تلت بعد ذلك بالتدريج.

ولقد زادت نسبة المتخيل عند تصوير قصة الحب العاطفية التي تجمع بين (فارس) و(حبيبة) وهما من العبيد الضعفاء الذين دخلوا الإسلام، فأذاقهما السادة العذاب، ليذهب بصر حبيبة، ويتابع فارس باقي أحداث الدعوة، ويصبح أحد المشاركين في كل الوقائع التي يذكرنا بها الشريط. ويمكن اعتبار (قصة الحب) من

الملاحم الرئيسية للشريط الديني، وهي في الغالب قصة جانبية وهامشية، تساعد على جمع خيوط الشريط الدرامية، وليس لها علاقة بجوهر الشريط، كما هو الأمر في أشرطة مثل: (بيت الله الحرام) و(انتصار الإسلام) و(فجر الإسلام) و(هجرة الرسول) و(خالد بن

الوليد). ونادرة جداً هي الأشرطة التي تخلو من قصة حب.

لقد ظهرت الكثير من الشخصيات الدينية المعروفة في السينما، سواء في قلب الأحداث أو على هامشها، وهي شخصيات ثانوية بالنسبة للموضوع الرئيس للشريط، لكن، وفي ظل حجب الشخصيات الرئيسية التاريخية؛ تبقى هذه الشخصيات هي الأساس الذي تقوم عليه الأحداث. ومن أكثر هذه الشخصيات ظهوراً (عمار بن ياسر) و(بلال بن رباح) و(عبد المطلب)، في مقابل ظهور شخصيات مناقضة لها مثل: (أبي جهل) و(أبي سفيان) قبل فتح مكة، وغيرها من الشخصيات التي تقف في الخانة السلبية (الشر والكفر) في مقابل (الإيمان والخير). على أن يظهر ذلك بشكل واضح ويتناقض شديد.

الطريقة التقليدية النمطية في تقديم الشخصيات، وخصوصاً الشريرة منها، ثم تخدم الأشرطة الدينية، وكافت من أسباب هبوط قيمتها الفنية.





الصعب اعتبار الإنتاج السينمائي نموذجياً في تقديمه الشخصيات الدينية والتاريخية، ويمكن استثناء شريط (الناصر صلاح الدين) من ذلك في حدود معينة، كما أن شريط (الرسالة) استطاع أن يخرج الشخصية من نمطيتها المعتادة.

(5)

يقودنا الملمح الأول الذي يتعلق بالتعامل مع الشخصيات وعلاقاتها، إلى ملمح آخر وهو ذلك المتمثل في ضعف مشاهد الصورة، والتهرب من استخدام الصورة، والاعتماد على النقل بالوصف الصوتي، والسبب يعود - كما قلنا - إلى ضعف الإمكانيات المادية، والصعوبات التقنية المرتبطة بذلك، ورغم الجهد المبذول في تصوير المشاهد الجماعية والمعارك؛ إلا أنها تبقى غير مؤثرة في الجمهور. فإذا تركنا شريط (الرسالة) جانباً فإن كل الأشرطة الأخرى قد جاءت مفتقرة إلى قاعدة نقل الواقع أو التعبير عنه بشكل واضح، هذه القاعدة مهمة بالنسبة للشريط الديني أكثر من غيره من الأنواع الأخرى.

وقد طال الضعف الفني التعامل مع الملابس والديكورات، والتخفيف من المشاهد العامة الكبيرة، والمعارك، بحيث ظهرت بعيدة عن الإقناع. وخير مثل

إن فكرة تقديم الشخصية النمطية تبدو واضحة في هذه الأشرطة، وهي نمطية تبدو مقبولة، لكن التعبير عنها لم يكن كذلك، حيث اعتمد أكثر الممثلين على التعبير الخارجي المباشر الذي يجسد فكرة الشر بكل وضوح، بينما جاء التعبير عن الخير بطريقة أكثر قبولاً. ورغم أن مثل هذا الحديث يحتاج إلى توضيح أكثر؛ إلا أنه من المهم القول إن الطريقة التقليدية النمطية في تقديم الشخصيات، وخصوصاً الشريرة منها، لم تخدم الأشرطة الدينية، وكانت من أسباب هبوط قيمتها الفنية.

لا بد من الإشارة هنا إلى أن شريط (الرسالة) يشكل الاستثناء الرئيس في مجموعة الأشرطة الدينية، بما في ذلك جانب التمثيل، وفي حدود ضيقة أيضاً جاءت بعض الأشرطة مقبولة من حيث تقديم الشخصيات وعرضها، ومثال ذلك شريط (السيد البدوي) وكذلك الأشرطة المتأخر إنتاجها مثل (الشيء) و (فجر الإسلام).

فضلاً عن استخدام التعابير المبالغ فيها؛ لم تمنح الشخصيات حقها من حيث المعالجة، وحتى أشرطة الشخصيات هي في الحقيقة أشرطة حدث كلي، تتحرك فيه الشخصيات ضمن التفاصيل الصغيرة، ومن



على ذلك شريط (خالد بن الوليد) حيث تسرد الشخصية الرئيسية المعارك التي خاضتها، وهو أمر ينطبق أيضاً على باقي الأشرطة، مثل (ظهور الإسلام) و(انتصار الإسلام) و(هجرة الرسول ﷺ). وتبقى بعض الأشرطة أفضل حالاً من ناحية استخدام الحركة مثل (فجر الإسلام) و(الشيماء).

وفي بعض الأحيان يتم اللجوء إلى بعض المختصين لتصوير المشاهد الجماعية الكبيرة، وكذلك المعارك، بطريقة مدروسة. ويكفي أن شريطاً مثل (وإسلاماه) قد أخرجه مخرج المعارك الأمريكي (اندرو مارتين) الذي وإن نجح في مهمته هذه إلا أن إخراجاً للشريط كاملاً قد جاء سلبياً، بسبب الجمود والبرود والاستعراضية في المشاهد الحركية غير المترابطة.

والواقع أن بناء الديكورات، واستخدام أدوات الحرب المختلفة؛ تظل مهمة صعبة في ظل إنتاج محلي، مجالات توزيعه محدودة، ولا يدخل في منافسة مع الأشرطة العالمية.

كذلك تدل النتائج على أنه من الملامح العامة للسينما العربية ضعف الإمكانيات المادية والتقنية، فلا تتوفر الطاقات الفنية القادرة على التعامل مع السينما، وبالأخص في مجال تنفيذ المشاهد الصعبة، وهذا ما جعل السينما العربية تصنف على أنها فقيرة، رغم نجاحها أحياناً في الدخول إلى مجالات المنافسة الخارجية في الأشرطة الواقعية والاجتماعية.

وسوف نلاحظ أيضاً أن المخرجين الذين تصدوا لإخراج الأشرطة الدينية هم من الأسماء الجديدة في الغالب. كما حدث للمخرج إبراهيم عز الدين، والمخرج أحمد الطوخي، والمخرج بهاء الدين شرف. بينما كان وجود بعض المخرجين الآخرين بطريق الخطأ، مثلما نفذ مخرج الأشرطة الكوميديّة عباس كامل شريط (شهيدة الحب الإلهي)، وإخراج الممثل أحمد صدقي

شريط (خالد بن الوليد) وأنجز مخرج أشرطة الحركة التجارية حسام الدين مصطفى شريط (الشيماء). وينطبق هذا الأمر على نيازي مصطفى، وصالح أبو سيف، لأن المخرج الجيد ينبغي أن تسيطر عليه نزعة إخراجية معينة، ويغلب عليه اتجاه ما، ولهذا السبب أخرج (سيسيل دي ميل) أشرطة تاريخية، ولم يقدم مخرج الواقعية (جون فورد) أي شريط تاريخي، وهذا مثل ينطبق على السنيما العالمية بشكل عام.

(6)

ننتقل إلى ملمح آخر من ملامح الشريط الديني، وهو يعتمد على محاولة إبراز الجانب الإيجابي، بالتركيز على الجانب السلبي، أي تقديم الضد لإظهار محتوى البديل. لكننا نلاحظ بشكل واضح الإفراط في استعراض هذا التصور، فالأشرطة الدينية لا تعتمد على فكرة التقوى والخشوع في بنيتها الشكلية، كما أن الجانب الإيجابي، وهو الإيمان، لا يقبل إلا

اعتمدت الأشرطة الدينية على الحوارات المطولة، التي تأتي أهميتها من أجل تغطية الضعف في تنفيذ المشاهد المصورة،

باعتباره طرفاً في مواجهة الجانب السلبي، وهو الكفر. وهذا يتطلب التركيز على المشاهد العاطفية والعريضة والرقص الجماعي، وذلك ما يتبناه صناع السينما لتغطية غرض آخر وهو الربح التجاري، بحثاً عن التسلية المفقودة أحياناً في الشريط الديني.

وقد يكون ذلك عادياً بالنسبة للسينما العربية، إلا أنه من المهم القول إن هذا النوع من السينما لا يحتمل المبالغة في إبراز هذه الجوانب السلبية، حيث إن الإطار العام للشريط له توجه ديني، وكل التفاصيل ينبغي أن تخدم هذا الاختيار وليس غيره. وإذا عدنا إلى أهم الأشرطة الدينية العربية وجدناها مليئة بمشاهد الرقص والعريضة الجماعية، كما في أشرطة (فجر الإسلام) و(بيت الله الحرام) و(وإسلاماه) و(رابعة العدوية) و(خالد بن الوليد) والقادسية وغير ذلك من الأشرطة.



وإذا كان وجود قصة حب عاطفية يعد من تكملة الدراما السينمائية؛ فإن مشاهد الرقص والخلاعة تعد دخيلة على الشريط الديني تحديداً، ولا مبرر لها. وتستخدم في الأشرطة الجيدة - ولا سيما العالمية منها - مشاهد تعبيرية راقصة، في شكل لوحات فنية، كما هو الحال في شريط (سالومي) مثلاً، أو شريط (الرسالة)، ولكننا نلاحظ في السينما العربية اللجوء إلى الرقص الشرقي المعاصر، الفردي والجماعي، ومن الأمثلة على ذلك شريط (رابعة العدوية). كما تتم الاستفادة من الفرق الأجنبية الزائرة لتصوير بعض المشاهد، كما في شريط (بيت الله الحرام) على سبيل المثال.

النموذج المثالي لفكرة تقديم الضد والتركيز عليه شريط (رابعة العدوية) الذي أخرجه نيازي مصطفى، صاحب التجربة الطويلة، ولكنها تجربة مفتوحة وضائعة، وليس لها قيمة كبيرة من الناحية الموضوعية.

في الشريط المذكور نجد إطالة للزمن الخاص بالمرحلة الأولى، لأنها مرحلة تسمح بتصوير مشاهد الرقص والغناء، والعلاقات العاطفية، في حياة رابعة العدوية، قبل المرحلة الثانية، وهي مرحلة الزهد والتصوف. وهذا الشكل الخارجي ينطبق على شريط (شهيدة الحب الإلهي) لمخرجه عباس كامل، وربما أيضاً على أشرطة أخرى مثل (فجر الإسلام)، أما شريط (السيد البدوي) فهو يعتمد على قصة أساسها محاولة الزاهد السيد البدوي هداية راقصة هي (فاطمة بنت بري) ونجح في ذلك في نهاية الشريط فقط.

(7)

ملمح آخر واضح في الأشرطة الدينية التي أنتجتها السينما العربية، ويمثل في الغناء الذي يصاحب أغلب الأشرطة، ويمكن اعتباره مؤثراً موسيقياً من ناحية، وجزءاً من الحدث الدرامي في أكثر الأحوال. إننا - ولا شك - من الصعب أن نجد شريطاً دينياً عربياً ليس به

غناء فردي أو جماعي، وقد يكون هذا الغناء جزءاً من قصة، كما في شريط (الشيما)، وفي كثير من الأحيان تتم الاستعانة بمطربة لتقديم عدد من الأغنيات مثل المطربة سعاد محمد في شريط (الشيما)، وأم كلثوم في شريط (رابعة العدوية).

في أشرطة أخرى نجد الغناء مصاحباً لمشاهد الرحيل والهجرة والتعذيب، أو مشاهد الرقص، وقد يكون من نسيج الأحداث كما في أغنية (طلع البدر علينا) التي قدمت بتوزيع مختلف في أكثر من شريط، مثل (هجرة الرسول ﷺ - بلال بن رباح - الرسالة)، وتجدر الإشارة هنا إلى أن غناء الرقص يدخل في نسيج أحداث الأشرطة مهما كان نوعها، بقصد التأثير في الجمهور، وتكملة النقص الذي تشكو منه الدراما أحياناً.

(8)

الملمح الرئيسي الذي يمكن أن يلاحظه المتابع للأشرطة الدينية يكمن في لغة الحوار ونوعها، فقد اعتمدت أشرطة كثيرة على اللغة العربية الفصحى البسيطة، ومن ذلك شريط (ظهور الإسلام) وشريط (فجر الإسلام) وشريط (الشيما) وشريط (بلال ابن رباح) وشريط (الرسالة) وشريط (الله أكبر). أما الأشرطة الأخرى فقد ظلت حبيسة العامية، ومن ذلك شريط (هجرة الرسول ﷺ) وشريط (بيت الله الحرام)، واعتمد شريط (رابعة العدوية) على البدوية العامية. ويمكن القول إن لغة الأشرطة الدينية من عوامل ضعفها، رغم أن هناك من شارك في صياغتها من الكتاب المعروفين، ومنهم الدكتور طه حسين، وعبد الحميد جوده السحار، ونجيب محفوظ، والدكتور أحمد الشرباصي.

لقد اعتمدت الأشرطة الدينية على الحوارات المطولة، التي تأتي أهميتها من أجل تغطية الضعف في تنفيذ المشاهد المصورة، ولغرض تكملة النقص في استعراض الأحداث، حيث المساحة الزمنية طويلة،

ومساحة الزمن السينمائي محدودة.

إننا نجد في أكثر الأشرطة ذلك الراوي الذي يتداخل ليسرد بعض التفاصيل، أو يطرح تمهيداً لبعض الوقائع، أو يلخص جملة مشاهد غير مصورة. ورغم أهمية الراوي وحسن تقديمه أحياناً في بعض الأشرطة؛ إلا أنه يبقى صوتاً قادمًا من خارج الحدث نفسه، وهو لذلك يعد من الإشكاليات الفنية التي تستخدم بحذر شديد، فهو مؤثر صوتي أحياناً، وله أن يوجه مسارات الحدث بعدة طرق وأساليب. وفي جميع الأحوال فإن الأداء صار من العناصر المختلفة في السينما الحديثة، ولكن الحوار ونوعية استخدام اللغة ومستوى اللغة نفسها؛ كل ذلك يبقى من الأسس المهمة التي يقوم عليها أي شريط ناجح، تاريخي أو غير تاريخي.

ولا بد لنا من الإشارة إلى أن الحوار يتطلب اهتماماً خاصاً بالموسيقى، التي تكون أحياناً مصاحبة أو مفارقة له، حيث إن الموسيقى - وربما كل المؤثرات الموسيقية - تتصف بالضعف وسوء الاختيار، لأنها مجرد إضافة تكميلية، ولهذا لم تفرز الأشرطة الدينية موسيقاتها التصويرية الواضحة والمؤثرة، حتى موسيقى شريط (الرسالة) المعدة خصيصاً للشريط؛ لم تكن في المستوى المطلوب، من حيث قدرتها على خلق الحالة العاطفية الوجدانية المرتبطة بالدين ومعانيه الروحية السامية.

(9)

ملح آخر يمكن الإشارة إليه، ويتمثل في وجود مشاهد متكررة في معظم الأشرطة الدينية المرتبطة بظهور الرسالة الإسلامية، ذلك لأن الأحداث وحدها، وأماكن التصوير، يفترض أن تكون متشابهة، تشكل الصحراء أهم مواقعها، وهو ما يسمح بتكوين عدد كبير من المشاهد البصرية المتميزة، وهو أمر لم يحدث في الأشرطة الدينية.

سوف نلاحظ أن أكثر المشاهد تكراراً هي متابعة آلة التصوير لحالات التعذيب التي قام بها زعماء قريش من

الرافضين للدين الإسلامي؛ ضد كل من دخل الإسلام، ولا سيما من الضعفاء والعبيد، كما في شريط (بلال بن رباح) وشريط (الله أكبر) و شريط (الرسالة). وقد شكلت هذه المشاهد - على الأغلب - عوامل ضعف فنية، لأنها مقتبسة من السينما العالمية، وبطريقة غير جيدة، ولهذا كانت أغلب تلك المشاهد غير مقنعة فنياً.

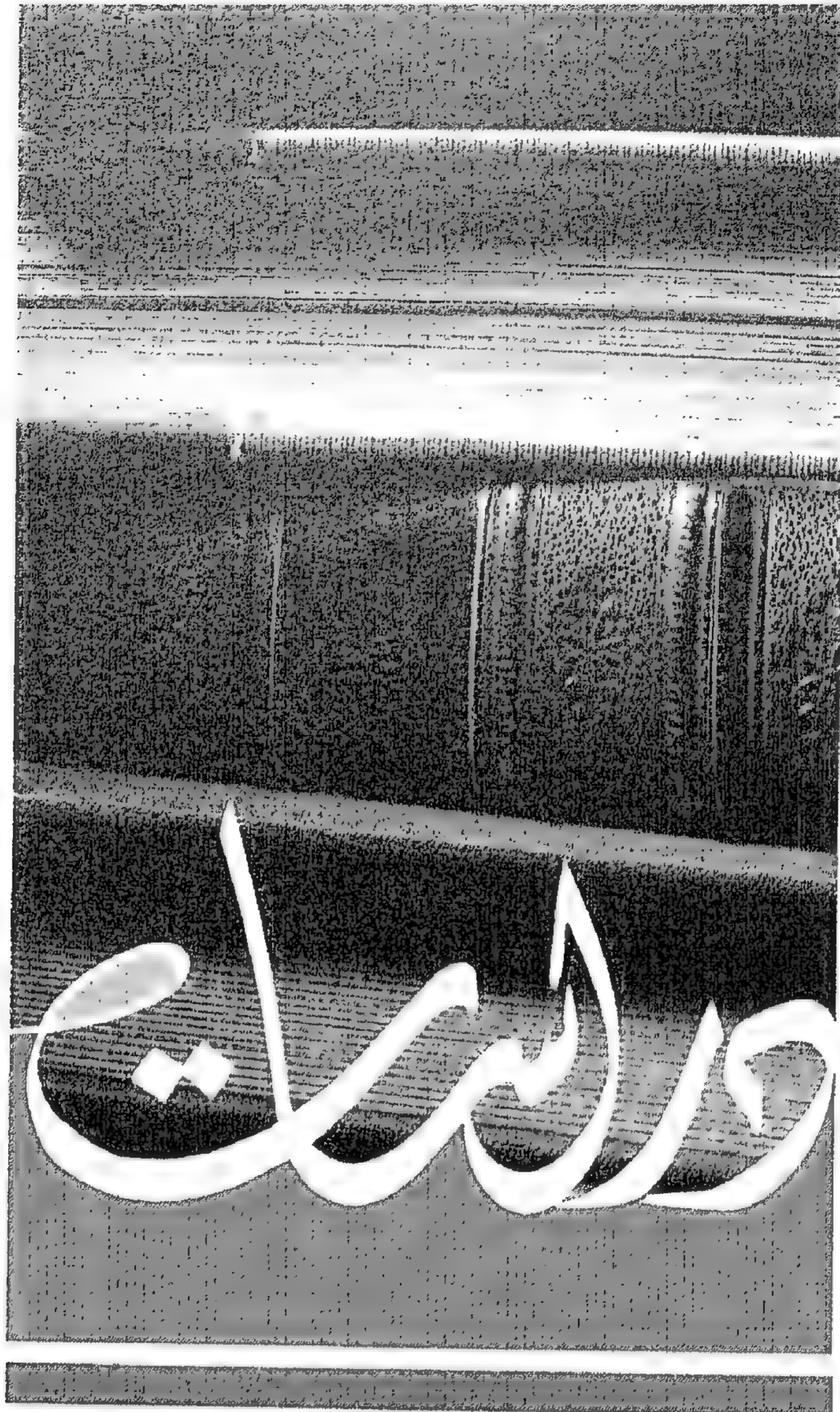
هناك مشاهد أخرى خاصة بالحروب والمعارك، والتي لم تستطع السينما العربية إلى الآن أن تقدمها بشكل جيد، وهذا الأمر له علاقة بالتطوير العام للفنون البصرية، ومرجعياتها الثقافية المستندة على دراسة التاريخ والتقنية والفنون والجماليات، وهو ما يقودنا إلى دراسات أخرى حول الأزياء وأنواع الأسلحة والأدوات المستخدمة خلال التاريخ الحضاري والثقافي في الإسلام.

(10)

إن الأشرطة الدينية المنتجة عربياً، عن طريق القطاع العام أو الخاص، لم تكن في المستوى المطلوب، لكنها ملأت فراغاً واضحاً، لا سيما قبل انتشار المسلسلات الدينية المرئية، وهي تعبر عن غايات نبيلة ومشاعر صادقة، رغم أن إنتاجها كان لأهداف أو لأغراض كثيرة ومتنوعة، لكن ما هو مهم هو تحقيق هذه الإنتاجات بالإمكانيات المتاحة البسيطة.

لا شك في أن الشريط الديني يحتاج إلى تظافر الجهود الجماعية القائمة على تعاون أكثر من جهة، لأن القضية عامة وأخلاقية، ولها مآثر عامة وليست خاصة، وإذا كان الجمهور العربي المحلي هو هدف تلك الأشرطة؛ فإن مخاطبة الجمهور العالمي تحتاج إلى ما هو أجود وأفضل، وهو أمر لن يتحقق إلا بتجاوز تلك السينما الفقيرة في الإمكانيات المادية والتقنية، والدخول إلى مناطق تتشابه فيها الإنتاجات الفنية، لتطرح أفضل ما عندها، وتؤثر في أكبر عدد من المشاهدين، باستخدام أفضل التقنيات، والتعبير عن التجارب الدينية بأفضل حالات الحياء الفني والموضوعي.





❖ أوروبا والإسلام

تلميع الهلال وصدام الثقافات

❖ الإسلام والتعددية الفكرية

مقاربة في شرعية الاختلاف وثقافة الحوار





## أوروبا والإسلام

# تلميع الهلال وصدام الثقافات

تيموثي م. سافيج \*  
ترجمة: أحمد محمد عثمان

الأوروبية. والثاني: خارجي، يتمثل في حاجة أوروبا إلى ابتكار أسلوب قابل للتطبيق على الأرض، في تعاملها مع المناطق المتفجرة ذات الأغلبية المسلمة، والتي تمتد من الدار البيضاء حتى جبال القوقاز، والتي أصبحت اليوم تمثل مركز اهتمام الإستراتيجية الأمنية للإتحاد الأوروبي، التي تم تبنيها مؤخراً تحت مسمى (أوروبا آمنة في عالم أفضل) وكذلك المبادرة الوليدة تحت مسمى (أوروبا الواسعة وجوار جديد).

وتعترف المبادرة بأن قدرة الإتحاد على توفير الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة لمواطنيه؛ لم يعد ممكناً بمعزل عن مصالحه في تحقيق تعاون وثيق مع جيرانه. وتسعى المبادرة المشار إليها إلى تحديد إطار جديد للعلاقات مع 14 دولة أو كيان تضم كلاً من: الجزائر - مصر - إسرائيل - الأردن - لبنان - ليبيا -

من منظور تاريخي قد يكون للإسلام الكثير من التأثير في إعادة تشكيل أوروبا خلال القرن الحادي والعشرين، أكثر مما هو الحال مع الولايات المتحدة الأمريكية (أنظر مقالة تيموثي غارتن أش «ثمن البقدونس» المنشورة بصحيفة الغارديان البريطانية بتاريخ 25 يوليو 2002، وكتاب نورمان ديفيس: تاريخ أوروبا، المنشور بواسطة مطبعة جامعة أكسفورد عام 1996 الصفحات 7 - 16 والصفحات 251 - 258). وينقسم التحدي الإسلامي الذي تواجهه أوروبا اليوم إلى شقين، أولهما: داخلي، يتمثل في ضرورة قيام أوروبا بدمج أقلية مسلمة تعيش في أحياء خاصة بها، لكن أعدادها في تزايد مستمر، وهو أمر تنظر إليه الشعوب الأوروبية على أنه يتعدى على الهوية الجماعية والقيم العامة للمجتمعات

\* الكاتب، تيموثي م. سافيج موظف بوزارة الخارجية الأمريكية، يعمل كرئيس قسم بمكتب التحليل الأوروبي بالوزارة بواشنطن مقاطعة كولومبيا. خدم حديثاً كقنصل عام للولايات المتحدة الأمريكية بمدينة لايبزغ بألمانيا، وتعبّر الآراء ووجهات النظر التي يطرحها في المقال عن رأيه الشخصي ولا تمثل بالضرورة وجهة نظر الوزارة - مجلة (واشنطن كوارترلي) ربع السنوية، صيف 2004 مسيحي.

المغرب - السلطة الفلسطينية - سوريا - تونس -  
أوكرانيا - مولدوفا - روسيا البيضاء - روسيا. وسكان  
هذه الدول البالغ عددهم 385 مليون نسمة، والذين  
يجاورون الاتحاد الأوروبي من الشرق والجنوب بعد  
توسيعه بموجب اتفاقية 1 مايو.

ويضيف العنصر الإسلامي أبعاداً جديدة للسياسة  
الداخلية والخارجية للاتحاد الأوروبي من منظور أبعد  
من المصطلحات الديموغرافية (السكانية)  
والجغرافية، فالرابطة الأوروبية - الإسلامية بدأت  
بإفراز عديد من الظواهر الجديدة مثل الإرهاب،  
وبروز موجة جديدة من معاداة السامية، والتحول  
الذي حدث لدى الأحزاب السياسية الأوروبية القائمة  
نحو اليمين، وإعادة معايرة الحسابات السياسية  
الوطنية الأوروبية، والتعقيدات الإضافية المتعلقة  
بالوصول بالعلاقات بين أعضاء الاتحاد الأوروبي إلى  
درجة أوثق، وأخيراً إعادة تركيز، إن لم يكن إعادة  
صياغة، السياسة الخارجية الأوروبية.

إن التقاء أوروبا من جديد مع الإسلام على  
البعدين المحلي والخارجي، على الرغم من كونه غير  
مألوف وفعال، إلا أنه يطرح عدداً من الفرص لإحداث  
تغيير إيجابي في العالم. غير أن سجل أوروبا في تعاملها  
مع الإسلام خلال الـ 1350 عاماً الماضية غير مشجع،  
فعلى الرغم من أن الأوروبيين يجرون دراسة لمبادرات  
جديدة، إلا أنهم اليوم يبدوون أكثر ميلاً نحو اتباع  
سياسة إبقاء الأمور على ما هي عليه، سواء في الداخل  
أو الخارج، مفضلين الحذر، والمواقف الممكن التنبؤ  
بعواقبها، والضبط، وكذا الهياكل القائمة على الجراءة  
والتكيف والتواصل، وإعادة تحديد العلاقات. وهي  
أمور تتطلبها المرحلة الجديدة. كما أنه يبدو جلياً أن  
عقلية مشابهة لذلك قد بدأت في الظهور لدى سكان  
أوروبا من المسلمين.

وإذا لم يتم التوصل إلى توافق فإن الحركية  
الحالية من المرجح أن ينتج عنها ليس صداماً  
اجتماعياً فقط، بل وبشكل متزايد ظاهرة التخندق  
الوطني، وربما حرب أهلية داخلية في أوروبا، وقد  
تستسلم القارة لخيار (أوروبا القلعة) وبالتالي  
الانكماش على المستوى الدولي. إن الأمور لم تتدهور  
إلى هذا الحد، لكن نقطة الميلان قد تبدو أقرب مما  
يدركه الكثيرون.

### الحركية السكانية :

قليل فقط من الدول الأوروبية قام بجمع بيانات  
حول عدد وطبيعة الوجود الإسلامي ضمن حدودها  
الوطنية، فالعديد من الدول في الواقع تمنع طرح أسئلة  
عن الديانة في استبيانات تعداد السكان وغيرها من  
الاستبيانات الرسمية، على العكس من الولايات  
المتحدة الأمريكية، ومن ضمن هذه الدول : بلجيكا  
والدانمرك وفرنسا واليونان والمجر وإيطاليا  
ولكسمبورغ وإسبانيا. وما تزال ثلاث عشرة دولة  
أوروبية لا تعترف بالإسلام كديانة، على الرغم من  
كونه الديانة الثانية على أقل تقدير في 16 من أصل 37  
دولة أوروبية (بما في ذلك دول بحر البلطيق، لكن ذلك  
لا يشمل جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة أو  
تركيا).

وفي العديد من الدول يعتبر المسلمون أقلية غير  
معترف بها، مستثنون من معظم الحقوق التي تتمتع  
بها الأقليات والحماية ضد التمييز، نظراً لكون  
التعريفات الوطنية للأقلية - التي تستند أساساً على  
معايير عرقية وعنصرية - لا تنطبق عليهم.

يعيش في أوروبا اليوم أكثر من 23 مليون مسلم،  
يشكلون ما يقرب من 5 بالمائة من عدد سكان القارة،  
وفقاً للبيانات التي احتواها التقرير السنوي عن

الحريات الدينية الدولية للعام 2003 مسيحي، الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية (انظر الجدول رقم 1). وهذا الرقم أكبر بكثير من التقديرات التي تضع عددهم بين 13 - 18 مليون نسمة، والتي غالباً ما توردها أجهزة الإعلام أو الدراسات الأكاديمية، وهي مبنية على معلومات قديمة وغير مكتملة في أغلب الأحيان.

وعند احتساب تركيا فإن الأرقام ستتضاعف إلى 90 مليوناً ونسبة 15٪ على التوالي. إلا أن ما هو أهم من الأرقام الحالية هو الاتجاه الذي بدأ في الظهور، والمتمثل في أن عدد المسلمين قد تجاوز الضعف خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وأن معدل الزيادة في تسارع. واتخذت العديد من الدول الأوروبية إجراءات بقتل أبوابها أمام هجرة العمالة الأجنبية خلال عقد السبعينيات من القرن الماضي، عقب حظر النفط العربي وما أعقبه من انكماش اقتصادي. غير أن ما يقرب من 500,000 مهاجرهم أساساً أقارب لمقيمين، بالإضافة إلى 400,000 لاجئ يصلون إلى أوروبا

الغربية سنوياً، ووفقاً للمنظمة العالمية للهجرة فإن المسلمين يشكلون نسبة كبيرة ومنتزادة من هؤلاء، ويأتي معظم هؤلاء بصورة أساسية من كل من الجزائر والمغرب وتركيا ويوغسلافيا السابقة (المنظمة العالمية للهجرة - جنيف تقرير عام 2000 صفحة 195)، كما أن المسلمين ربما يشكلون نسبة كبيرة من المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا الغربية (ما بين 120,000 - 500,000 يصلون إلى دول الاتحاد الأوروبي سنوياً، وفقاً لمجلة قضايا سياسة، الهجرة، العدد 2 لسنة 2003 مسيحي، مقال بعنوان «حقائق وأرقام عن الهجرة الدولية»). وبالفعل ففي العديد من الدول الأوروبية يعتبر المصطلحان (مسلم) و(مهاجر) عملياً مرادفان لبعضهما.

وتتبع الموجات الحالية للمهاجرين والباحثين عن اللجوء السياسي من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهي مناطق معروفة بارتفاع معدل الخصوبة بها، حيث تصل إلى المرتبة الثانية عالمياً، باتجاه أوروبا وهي منطقة معروفة بأقل معدل للخصوبة في

جدول رقم 1: المسلمون في أوروبا

النسبة المئوية إلى عدد السكان (1)		عدد المسلمين		مجموعة الدول
2003	1982	2003	1982	
4,0	1,9	15,2 مليون	6,8 مليون	الاتحاد الأوروبي - 15
0,4	0,4	290,000	208,000	الأعضاء الجدد في الاتحاد
3,4	1,6	15,5 مليون	7,0 مليون	الاتحاد الأوروبي - 15 + الأعضاء الجدد
56,0	50,0	74,8 مليون	56,0 مليون	الدول الأوروبية الأخرى (بما في ذلك تركيا)
10,0	14,0	7,7 مليون	8,8 مليون	الدول الأوروبية الأخرى (بدون تركيا)
15,0	11,6	90,3 مليون	62,9 مليون	جميع الدول الأوروبية (بما في ذلك تركيا)
4,5	3,2	23,2 مليون	15,6 مليون	جميع الدول الأوروبية (بدون تركيا)

ملاحظة: الأرقام الحالية تم الحصول عليها من التقرير السنوي للحريات الدينية في العالم لسنة 2003 مسيحي عن وزارة الخارجية الأمريكية أما أرقام العام 1982 مسيحي فمن كتاب السيد م. علي الكتاني: الأقليات المسلمة في العالم اليوم (لندن - دار نشر مانسل المحدودة، 1986).



العالم، ويرجع السبب وراء ذلك إلى الوضع الاقتصادي المتدهور في تلك الدول، وليس لنقص العملة في أوروبا. وفي الوقت الذي يتوقع أن يتضاعف فيه عدد السكان في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال العقود الثلاثة القادمة وتنكمش تلك الأعداد في أوروبا؛ فإن ازدياد تدفق اللاجئين من الجنوب إلى الشمال يبدو أمراً محتوماً، ويزيد من حدة هذا التوجه زيادة نسبة كبار السن بين سكان أوروبا، على العكس من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تزيد نسبة صغار السن فيها عن الكبار. في العام 2000 مسيحي تنبأت الأمم المتحدة بأنه كي تتمكن أوروبا من معادلة الزيادة الكبيرة في عدد

كبار السن من سكانها فإنها تحتاج إلى 949,000 مهاجر للمحافظة على مستوى عدد سكانها في العام 1995 مسيحي، وتحتاج إلى 1,588,000 مهاجر للحفاظ على عدد سكان عام 1995 مسيحي، ممن هم في سن

العمل، أو 13,480,000 مهاجر للحفاظ على معدلات الدعم السكاني (أي معدل السكان من الأعمار التي تتراوح بين 15 - 46 سنة وأكبر).

يضاف إلى ما سلف، فإن المعادلة السكانية للأعضاء العشرة الجدد في الاتحاد الأوروبي بدلا من مساهمتها في التخفيف من حدة المشكلة فإنها تزيد من تفاقم الفجوة، فمهما يكن الهدف الذي تسعى إليه فإن معظم هؤلاء الأفراد سيكونون من المسلمين. واليوم تبلغ نسبة المسلمين الذين يعيشون في أوروبا الغربية وولدوا هناك ما يقرب من 50 بالمائة (مصطفى مالك «الإسلام في أوروبا، البحث عن نموذج» - قضايا سياسة الهجرة العدد 2 مارس 2003). والأهم من كل ذلك هو أن معدلات المواليد عند المسلمين في أوروبا

تبلغ ثلاثة أضعاف مثيلاتها لدى غير المسلمين، مما يساهم في تضخيم أعدادهم.

وكنتيجة لذلك فإن الجاليات المسلمة في أوروبا أصغر سناً من السكان غير المسلمين، وكذلك فإن الأجيال الشابة في أوروبا أو ما يطلق عليه (جيل الألفية) يضم عدداً من المسلمين أكبر بكثير من بقية السكان (أنظر بيتر ماندافيل «الشباب المسلم في أوروبا» في كتابه «الإسلام، الديانة الثانية في أوروبا» الصفحات 219/230)، وعلى سبيل المثال فإن ثلث مسلمي فرنسا البالغ عددهم خمسة ملايين نسمة تحت سن العشرين، مقارنة بنسبة 21% لبقية السكان ككل. كما أن ثلث مسلمي ألمانيا البالغ عددهم أربعة

ملايين تحت سن الثامنة عشرة، مقارنة بنسبة 18% لبقية السكان ككل، وثلث مسلمي المملكة المتحدة البالغ عددهم 1,6 مليون تحت سن الخامسة عشرة، مقارنة بنسبة 20% لبقية السكان ككل، وثلث سكان

يضيف العنصر الإسلامي أبعاداً جديدة للسياسة الداخلية والخارجية للاتحاد الأوروبي من منظور أبعد من المصطلحات الديموغرافية (السكانية) والجغرافية.

بلجيكا البالغ عددهم 364,000 تحت سن الخامسة عشرة، مقارنة بنسبة 18% لبقية السكان ككل.

وحتى الآن فإن التحول إلى الديانة الإسلامية (اعتناق الإسلام) ما يزال يشكل عاملاً ثانوياً في زيادة الوجود الإسلامي في أوروبا، ممثلاً نسبة 1 بالمائة فقط من عدد المسلمين في أوروبا ككل، إلا أنه وانطلاقاً من هذه القاعدة فإن الأمور قد تتطور مع ظهور مصدر مهم وجديد في المعادلة لنمو عدد المسلمين في أوروبا، وإسماع صوتهم، وظهورهم في الحياة العامة خصوصاً إذا ما تم الاعتراف الرسمي بالإسلام، وأصبحت لديه مؤسسات تمكنه من الدخول في مرحلة التبشير. ومن المتوقع أن يتضاعف عدد المسلمين في أوروبا بحلول العام 2015 مسيحي، بينما يتوقع انخفاض عدد غير

المسلمين بما لا يقل عن 5, 3 (عمر تاسبينات «الشارع الأوروبي المسلم» - مجلة السياسة الخارجية، عدد مارس - أبريل 2003 مسيحي، الصفحة 77).

وبالنظر إلى أبعد من ذلك فإن التنبؤات المتحفظة تتوقع أن يشكل المسلمون نسبة 20 بالمائة من سكان أوروبا بحلول العام 2050 مسيحي، مقارنة بنسبة 5% حالياً، والبعض يتنبأ بأن ربع عدد سكان فرنسا سيكون من المسلمين بحلول العام 2025 مسيحي. وإذا ما استمرت هذه التوجهات فإن عدد المسلمين سيتجاوز غير المسلمين في فرنسا، وربما في أوروبا ككل، بحلول منتصف القرن الحالي. وعلى الرغم من أن هذه التنبؤات تبدو للوهلة الأولى مهولة ولا يمكن تصديقها؛

فإنها قد لا تكون بعيدة عن الواقع، ففي الوقت الراهن يشكل المسلمون نسبة 15 بالمائة من الفئة العمرية 16-25% بفرنسا، وفي بروكسل يشكل المسلمون نسبة 25 بالمائة من السكان تحت سن 25 عاماً. غير أن العامل الذي لا يقل أهمية عن الزيادة المثيرة لعدد المسلمين في هذه المعادلة هو الانكماش المثير في عدد سكان أوروبا بصورة عامة، والذي من المتوقع أن يهبط بأكثر من 100 مليون نسمة، من 728 مليون في العام 2000 مسيحي

إلى 600 مليون وربما إلى 565 مليون بحلول العام 2050 مسيحي، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة.

### التجمع في أحياء الأقليات :

يميل المسلمون في أوروبا إلى التكتل جغرافياً، خصوصاً في المناطق الصناعية والحضرية، ضمن الدول التي يقيمون بها، وغالباً ما يكون هذا الوجود

ضمن أحياء فقيرة ومحددة المعالم، إن لم تكن منفصلة على نفسها، كما هو الحال في حي كروزبرغ ببرلين، وحي تاور هاملت بلندن وضواحي المدن الفرنسية الكبيرة، وهو ما يزيد من وضوحها وتأثيرها، ولكن في الوقت ذاته تتحاشى تلك التكتلات الاحتكاك اليومي بعامة السكان. وعلى سبيل المثال يعيش خمسا  $\frac{2}{5}$  مسلمي بريطانيا في مدينة لندن الكبرى، ويعيش ثلث مسلمي فرنسا إما داخل أو في ضواحي باريس، ويتركز ثلث مسلمي ألمانيا في منطقة الرور الصناعية. ويشكل المسلمون حالياً 25 بالمائة من سكان مدينة مارسيليا الفرنسية، و20 بالمائة من سكان مدينة مالمو السويدية، و15 بالمائة من سكان بروكسل وبرمنجهام وباريس، و10 بالمائة من سكان لندن وأمستردام

وروتردام ولاهاي وأوسلو وكوبنهاجن. وقد طرأت الزيادة على عدد السكان المسلمين بصفة أساسية في دول أوروبا الغربية، فخلال العقد الذي أعقب سقوط جدار برلين نما الوجود الإسلامي بوتيرة بلغت ستة أضعاف أسرع مما عليه الحال في أمريكا الشمالية. وكانت كل من النمسا والدانمرك وهولندا والنرويج والسويد بدرجة أساسية قد شهدت نمواً كبيراً في عدد المهاجرين والباحثين عن اللجوء السياسي من المسلمين خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي. وخلال ما تبقى من العقد الحالي فإن إسبانيا وإيطاليا وربما اليونان - وهي دول تقع في غرب أوروبا، وتمتاز بانخفاض معدلات الخصوبة، وسكان من فئة كبار السن، وحدود أكثر نفاذية، وهي الأكثر قرباً من الدول المصدرة للمهاجرين، وبها أكبر نسبة من المهاجرين غير

بدأ السياسيون الأوروبيون وبصورة روتينية في حساب (العامل الإسلامي) أي أثر العدد المتنامي للسكان المسلمين على صناديق الاقتراع وعلى الشارع الإسلامي في عمليات اتخاذ القرار، وربما تكون هذه الاعتبارات قد لعبت دوراً مهماً في موقف الرئيس جاك شيراك ضد الحرب على العراق، وقد تكون أيضاً أثرت على حسابات المستشار الألماني غيرهارد شرودر.

والباحثين عن اللجوء السياسي من المسلمين خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي. وخلال ما تبقى من العقد الحالي فإن إسبانيا وإيطاليا وربما اليونان - وهي دول تقع في غرب أوروبا، وتمتاز بانخفاض معدلات الخصوبة، وسكان من فئة كبار السن، وحدود أكثر نفاذية، وهي الأكثر قرباً من الدول المصدرة للمهاجرين، وبها أكبر نسبة من المهاجرين غير

الشرعيين - تبدو مرشحة لزيادة ملحوظة في عدد سكانها من المسلمين مقارنة بما هو عليه الحال في الوقت الحاضر.

لكن المفارقة هي أن عدد السكان المسلمين الأصليين في مناطق جنوب شرق أوروبا قد انخفض بما يقرب من 15 بالمائة خلال العشرين سنة الأخيرة، كنتيجة لهجرة الأتراك من بلغاريا وهجرة الألبان إلى إيطاليا واليونان، والهجرة والموت اللذين نتجا عن حروب البلقان، من بين أسباب أخرى، وفي وسط وشرق أوروبا ما زال المسلمون عملياً غير موجودين.

### الهوية :

كما أن طبيعة الوجود الإسلامي في أوروبا هي الأخرى تشهد تغيراً واضحاً، فالمسلمون لم يعودوا عمالة مؤقتة، بل أصبحوا جزءاً دائماً من الخريطة السكانية لأوروبا الغربية، مثلما هو حالهم وعلى مدى قرون في مناطق جنوب شرق أوروبا. ولقد بدأت عملية بناء المؤسسات الإسلامية وإعادة أسلمة المسلمين في أوروبا، غير أن الحديث عن جالية إسلامية واحدة في أوروبا مفضل ومناف للصواب، حتى ضمن حدود الدولة الواحدة، فالتنوع العرقي والخلافات الطائفية والانشقاقات داخل المجموعة الواحدة النابعة من انشقاقات اجتماعية وسياسية، والفوارق بين الأجيال المختلفة، وطبيعة الديانة الإسلامية نفسها من حيث كونها غير طبقية ؛ كل ذلك يعني أن المسلمين في أوروبا سيظلون منقسمين لعقود قادمة.

وكما هو الحال مع المسيحيين واليهود في أوروبا فإن المسلمين الأوروبيين مجموعة غير متكاثرة أو غير متراسة، ومع ذلك فالمسلمون يعرفون أنفسهم وبصورة متزايدة - على أنهم مسلمون أولاً، بدلاً من انتمائهم للبلد الأصلي الذي قدمت منه عائلاتهم، أو

موطن إقامتهم في البلدان الأوروبية التي يعيشون فيها. يضاف إلى ما سلف فإن هذه الظاهرة قد أصبحت أكثر وضوحاً لدى المسلمين من جيل الشباب.

ولقد بدأت بعض الحواجز العرقية في فقدان أهميتها بين المسلمين، ومرة أخرى لدى الشباب، وهذا راجع بصورة جزئية إلى ظهور عصابة من الزعماء الدينيين غير الممولين من دول إسلامية بعينها، والذين يتحدثون لغة البلد، ويتناولون هموم الشباب المسلم. كما أن الجيل الحالي يتكيف مع المتطلبات العصرية والثقافية للمجتمعات الأوروبية، بوتيرة أسرع من آبائهم وأجدادهم من المهاجرين. ويتأقلم الشباب المسلم مع رموز المجتمعات الأوروبية التي ولدوا وترعرعوا فيها، مثل اللغة وإقامة العلاقات الاجتماعية في المدارس، وفي العديد من الحالات تبني بعض المظاهر العلمانية لتلك المجتمعات، ومع ذلك فهم لا يشعرون بأنهم جزء من المجتمع، أو أن لهم مصلحة فيه، وفي المقابل، وعلى الرغم من كونهم مواطنين يمثلون الجيل الثالث ؛ فإن عامة الشعوب الأوروبية لا تنظر إليهم على أنهم رفاق في المواطنة، بل ما زالت تعتبرهم أجانب ومهاجرين.

ومع كل هذا فإن نسبة المسلمين الذين يحملون الجنسيات الأوروبية في تزايد، فمع زيادة عدد المواليد بين المسلمين في غرب أوروبا، والتخفيف من إجراءات منح الجنسية في العديد من الدول الأوروبية خصوصاً ألمانيا ؛ فإن هذا الاتجاه سوف يستمر. وحالياً يحمل أكثر من ثلاثة أخماس المسلمين في فرنسا والمملكة المتحدة الجنسية، وفي ألمانيا تتراوح النسبة بين 15 - 20 بالمائة،

ومن بين البقية تقدم 11 بالمائة بطلبات للحصول على الجنسية ، ويخطط 48 بالمائة الآخرون لفعل ذلك، وفقاً لمسح قامت به مؤسسة كونراد أديناور في العام 2001 مسيحي .



وتشير هذه الأرقام إلى أن ألمانيا سيكون لديها قريباً ما يصل إلى 4, 2 مليون مواطن جديد ، وبالتالي ناخبين محتملين . كما يتوقع حدوث موجة مشابهة عند مرحلة ما في المستقبل بين ما يقرب من مليون مسلم يعيشون حالياً في إيطاليا، وتبلغ نسبة الحاصلين منهم على الجنسية في الوقت الراهن أقل من 10 بالمائة، والأمر كذلك بالنسبة لما يقرب من مليون مسلم يعيشون في أسبانيا، وفي الدول الاسكندنافية - حيث يمكن الحصول على الجنسية بعد الإقامة مدة خمس سنوات - فإنه من المتوقع ارتفاع نسبة المسلمين الذين سيصبحون مواطنين في المستقبل القريب عن النسبة الحالية التي تتراوح بين 15 - 30 بالمائة (أنظر الجدول رقم 2).

وعلى الرغم من هذه التوجهات نحو الحصول على الجنسية فإن الشباب المسلم يقاوم الذوبان في المجتمعات الأوروبية العلمانية بصورة أكثر صموداً من جيل الكبار، ويرغب المسلمون في أوروبا بمن فيهم الشباب في الاندماج في مجتمعاتهم واحترام القواعد والمعايير السلوكية

وكذا المؤسسات الوطنية بقدر ما يستطيعون، لكنهم في الوقت ذاته يحافظون على الهوية الإسلامية وعلى ممارستهم المتميزة، فهم يتخوفون من أن الذوبان في المجتمع الأوروبي سيفقددهم هذه الهوية، ومع هذا فذلك هو الثمن الذي أصبح المسلمون في أوروبا ينظرون إليه - وبصورة متزايدة - كمطلب للحكومات الأوروبية منهم، أي أن تصبح أوروبا البوتقة التي تذوب فيها جميع الأعراق دونما توافق مع أو تحوير للثقافات السائدة، فقد أظهرت الدراسات التي أجريت بكل من فرنسا وألمانيا أن الجيل الثاني وعلى الأخص الجيل الثالث من المسلمين أقل اندماجاً في المجتمعات الأوروبية من آبائهم وأجدادهم، ولقد أكدت مسألة

الحجاب في كلا البلدين وساهمت في تفاقم هذا الصدام.

ويدفع التمييز الذي يدركه العديد من أبناء الجيلين الثاني والثالث لدى المجتمعات الأوروبية فيما يتعلق بمسائل التوظيف والتعليم والممارسات الدينية إلى احتضان الإسلام كسمة من سمات هويتهم. وبالفعل فإن نسبة البطالة بين المسلمين وبصفة عامة تبلغ ضعف ما هو عليه الحال بالنسبة للمهاجرين من غير المسلمين، كما أن التحصيل العلمي ومستوى المهارات لدى المسلمين ضعيف نسبياً، ومشاركة المرأة المسلمة في القوى العاملة هي في حدها الأدنى، وكذلك فرص التطوير محدودة والتعامل على المسلمين قوي جداً. وتساهم تلك العوامل في عزلة

وانغلاق الجاليات المسلمة في أوروبا على نفسها وبالتالي فإنه من غير المستغرب أن تظهر الدراسة التي أجريت في فرنسا على سبيل المثال أن تحديد هوية المسلمين لأنفسهم بالإسلام كان أقوى عام 2001 مما هو عليه عام 1994م أو حتى عام 1989م مع زيادة عدد الذين يصرحون بأنهم يمارسون شعائهم الدينية بنسبة 25 بالمائة بين الأعوام 1994 و2001م.

### المضامين الاستراتيجية :

إن إعادة التقاء أوروبا مع الإسلام قد أفرز العديد من التطورات ذات المضامين البعيدة.

### حاضنة لتجنيد الإرهابيين ؟

يقدر مسئولو مكافحة الإرهاب في أوروبا أن ما يتراوح بين 1 - 2 بالمائة من المسلمين في القارة، أي بين 250,000 - 500,000 فرد متورطون في شكل ما من أشكال التطرف، لكن من غير الواضح كم من هؤلاء المسلمين سيشجع فعلاً الإرهاب أو يقوم بأعمال

أعاد الوجود الإسلامي المتنامي في أوروبا فتح الجدل حول عدة مسائل من بينها دور الدين في الحياة العامة والتسامح في المجتمعات الأوروبية والعلمانية كطريق وحيد نحو الحداثة وهوية أوروبا ذاتها.

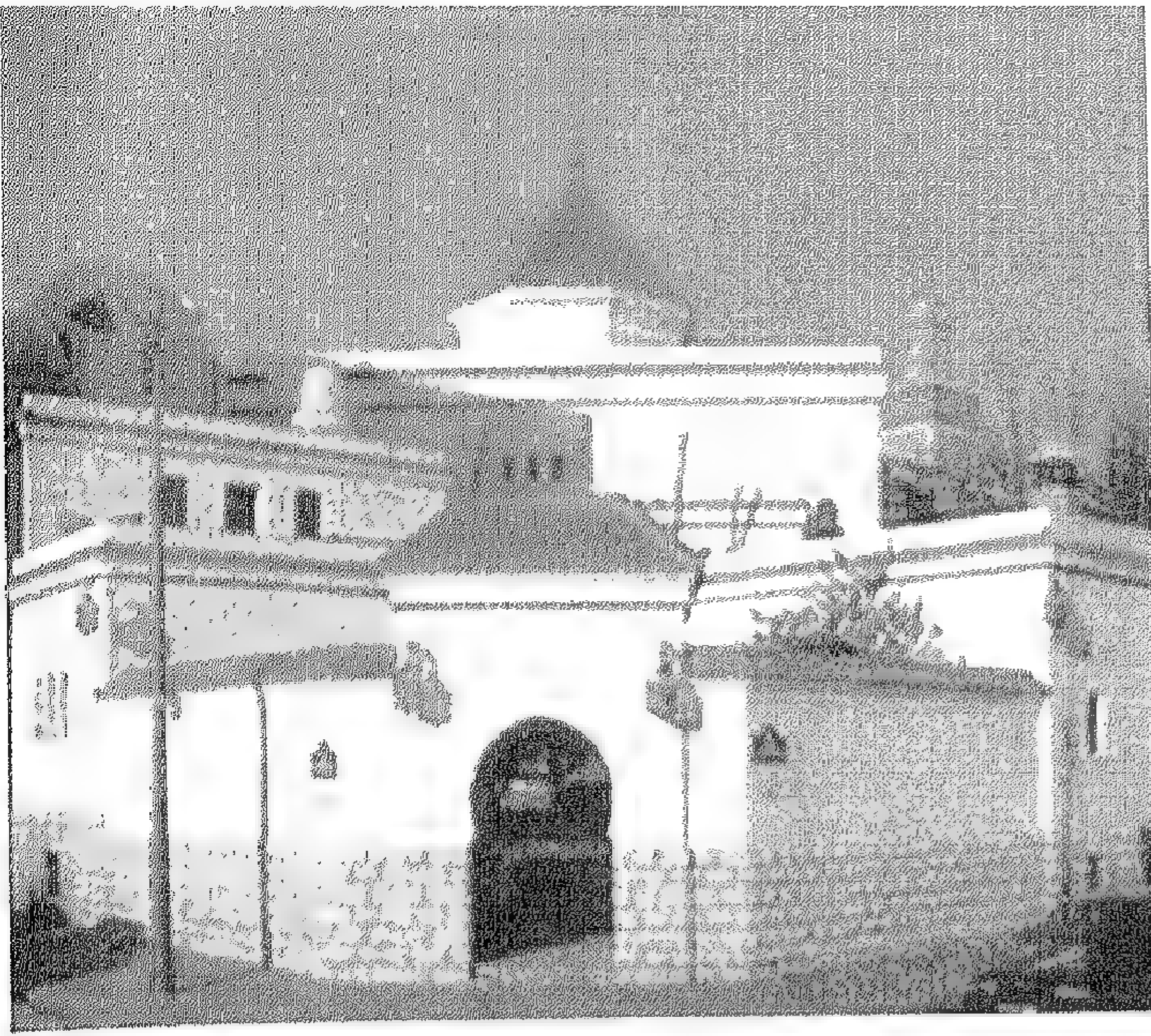
## جدول رقم 2: المسلمون في أوروبا

البلد الأصلي (% من المسلمين)	مواطنين		% من السكان (تقديرات 1982)	عدد المسلمين الإجمالي (تقديرات 1982)	الدين الإسلامي	
	عدد	%			المرتبة	معترف به
تركيا (50) البوسنة (25) كوسوفو (10)	96,052	28	4.2 (1.1)	338,988 (80,000)	الثالثة	النمسا (نعم - 1979)
المغرب (55) تركيا (33)	غ.م	غ.م	3.5 (3.6)	364,000 (350,000)	الثانية	بلجيكا (نعم - 1974)
تركيا (27) يوغسلافيا (22) لبنان (11) باكستان (10)	18,000	11	3.0 (0.7)	162,000 (35,000)	الثانية	الدانمارك (لا)
الصومال (23) يوغسلافيا (20) العراق (17) إيران (11)	غ.م	غ.م	0.4	20,000	الرابعة	فنلندا (نعم - الثمانينات)
الجزائر (30) المغرب (20) تركيا (10)	3 مليون	60	8.3 (4.6)	5 مليون (2.5) مليون	الثانية	فرنسا (نعم - 2000)
تركيا (68) يوغسلافيا	500,000	15	4.9 (2.9)	4 مليون (1.8) مليون	الثانية	ألمانيا (لا)
أتراك (50) بومالك (25) رومان (15)	100,000	22	4.1 (1.6)	450,000 (160,000)	الثانية	اليونان (نعم - 1923)
	غ.م	غ.م	0.5	19,147	الثالثة	أيرلندا (لا)
المغرب (34) ألبانيا (27) تونس (10)	70,000	7	1.8 (0.2)	1 مليون (120,000)		إيطاليا (لا)
مونتيفرو (25)	غ.م	غ.م	1.4	6,000	الثالثة	لكسمبورغ (لا)
تركيا (40) المغرب (34)	450,000	50	5.5 (2.8)	886,000 (400,000)	الثالثة	هولندا (نعم - 1988)
موزمبيق غينيا	غ.م	غ.م	4	35,000	الثانية	البرتغال (نعم - 1976)
المغرب	غ.م	غ.م	2.4 (0.3)	1 مليون (12,000)	الثانية	إسبانيا (نعم - 1992)
يوغوسلافيا (25) إيران (14) العراق (14) تركيا (13)	100 - 50 ألف	30 - 50	3.9 (0.3)	350,000 (30,000)	الثانية	السويد (نعم - 1979)
البوسنة (13) باكستان (45) الهند (19) بنغلاديش (13-16)	1 مليون	60	2.7 (2.2)	1.6 مليون (1.25) مليون	الثالثة	المملكة المتحدة (لا)
				4.0 (1.9)	15.2 مليون (6.2) مليون	الإجمالي

ملاحظات:

- 1 - المرتبة يقصد بها ترتيب الديانة بين الديانات الرئيسية: الكاثوليكية والإسلام واليهودية والأرثوذكس والبروتستانت.
- 2 - الأرقام الحالية مصدرها وزارة الخارجية الأمريكية، التقرير السنوي للحريات الدينية في العالم 2003، أما تقديرات العام 1982م وهي مذكورة للمقارنة فمصدرها كتاب السيد علي الكتاني، الأقليات المسلمة في العالم، دار نشر مائسل المحدودة - لندن 1986م.
- 3 - البيانات تشمل المجموعات التي تزيد نسبتها عن 10 بالمائة فقط.
- 4 - غ.م = غير معروف.





مسجد في فرنسا

إرهابية. إن النقطة الجوهرية لا تكمن في كون أن البيئة القانونية في أوروبا أو موقعها الجغرافي يشكلان منصة ملائمة ينطلق منها الإرهابيون، وإنما أن الكيمياء الناتجة عن احتكاك المسلمين بأوروبا تجعل من بعض الأفراد مهيئين للتجنيد في الشبكات الإرهابية، فمختطفو الطائرات التي نفذت تفجيرات 11 سبتمبر لم يكونوا ببساطة مقيمين في أوروبا، بل كانوا عرباً تغيرت نظرتهم ومفاهيمهم بصورة جذرية من خلال تجاربهم بأوروبا<sup>(1)</sup>.

ومن بين ما يقرب من 660 معتقل أصليين من 42 دولة تحتجزهم الولايات المتحدة بقاعدة خليج غوانتانامو، بلغ عدد المعتقلين الذين يحملون جنسيات ستة بلدان في أوروبا الغربية 20 معتقلاً، وربما نفس العدد ممن يقيمون هناك إقامة دائمة (بالمقارنة بلغ عدد المحتجزين ممن يحملون الجنسية الأمريكية اثنان فقط). والرقم الإجمالي للمحتجزين من أوروبا أكبر بكثير من ناحية إحصائية مما نتوقعه، مما يشير إلى أنه ربما هناك شيء ما عن البيئة الأوروبية يساهم في جعل المسلمين يتبنون الإرهاب.

وفي هذا الخصوص لاحظ مايكل رادو من معهد السياسة الخارجية أنه منذ 11 سبتمبر 2001م قامت السلطات الأوروبية بالقبض على عدد من المشتبه بقيامهم بأعمال إرهابية يفوق بعشرين ضعفاً العدد الذي ألقي القبض عليه بالولايات المتحدة لنفس السبب. ووفقاً لخبراء فرنسيين وألمان فإن القليل فقط من الإسلاميين الأوروبيين المتهمين بأعمال إرهابية كانوا متطرفين في بلدانهم الأصلية، وعلى العكس من ذلك فقد تم تجنيد عدد أكبر بكثير من الشباب،

معظمهم من الطبقة الوسطى، والذين تعرضوا لصدمة ثقافية في أوروبا، وأصبحوا راديكاليين إسلاميين متطرفين. هؤلاء لم يتم قبولهم كجزء متمم لنسيج المجتمعات الأوروبية، وفي نفس الوقت تولد لديهم نفور من علمانية ومادية تلك المجتمعات، وبالتالي فإن قليلاً من الأفراد ممن لديهم خلفية إسلامية، وخصوصاً أولئك الذين يتعرضون لأزمة شخصية، يبدو أنهم يجدون تضامناً ومعنى وتوجهاً عند الجماعات الإسلامية المتطرفة التي تبحث وبصورة نشطة عن مجندين.

ولا يعود إلا القليل من المسلمين المتطرفين إلى بلدانهم الأصلية للمحاربة من أجل ما يؤمنون به، وبدلاً من ذلك فإن هؤلاء الشباب يباشرون الجهاد في مناطق مثل أفغانستان والبوسنة والشيكان، والبعض منهم يفعل ذلك في دول غربية. وكما لاحظ الخبير الفرنسي أوليفييه روي فإن الخلفية الاجتماعية للمتشددين الإسلاميين الذين يمارسون العنف تنطبق تماماً على النمط الذي نشأ عليه المتطرفون اليساريون في أوروبا الغربية خلال عقدي السبعينيات والثمانينات (على سبيل المثال الجيش الأحمر في ألمانيا والألوية الحمراء

(1) طبقاً للتحليلات ووجهات النظر السائدة.



في إيطاليا والعمل المباشر في فرنسا) فخلال تلك الجماعات الإسلامية تميل إلى تشكيلة تضم خليطاً من الشباب الذكور الساخطين غير المتزوجين ممن تلقوا تعليمهم بأوروبا (غالباً من مستويات جامعية فنية أو علمية) وكذلك من الطبقة العاملة ممن تركوا الدراسة (بما في ذلك أولئك الذين اعتنقوا الإسلام في السجون) والذين يتقاسمون ثقافة هامشية. والخلفيات التي تخص هؤلاء لا علاقة لها بالكفاح ضد حكومات شرق أوسطية بعينها، أو تلقي تعليم ديني تقليدي (فيما عدا السعوديين واليمنيين) كما أن هؤلاء المتشددين لا علاقة لهم بأي من أجهزة الاستخبارات في دول الشرق الأوسط، بل على العكس يبدو أنهم

عبارة عن مجندين بسطاء يتم إدارتهم والتحكم بهم وتوجيههم من قبل مجموعات إسلامية، لها أجندتها العالمية الخاصة بها (برنامج عملها الخاص بها).

#### نمط جديد من معاداة السامية:

هناك قلق في فرنسا، التي توجد بها أكبر جاليتين مسلمة ويهودية، من تنامي أحداث العنف ضد الأفراد والممتلكات اليهودية، والتي تضاعفت ست مرات في العام 2002م عما كانت عليه في العام 2001م، فوفقاً لتصريح صدر مؤخراً عن الوزير الإسرائيلي ناتان شارانسكي فقد ارتفعت حوادث معاداة السامية بفرنسا من 77 حادثاً في عام 2002م إلى 141 حادثاً في

#### جدول رقم 3: المسلمون في تركيبة سكان الأعضاء الجدد في الاتحاد الأوروبي

أصول المسلمين	الحاصلين على الجنسية		% من السكان (تقديرات 1982)	عدد المسلمين الإجمالي (تقديرات 1982)	الديانة الإسلامية	
	عدد	%			المرتبة	مُعترف بها؟
قبارصة أتراك	200,000	100	26,0 (24,4)	200,000 (155,000)	الثانية	قبرص (لا)
	غ.م	غ.م	-0,2 0,3	-20,000 30,000	الرابعة	التشيك (لا)
تتار	غ.م	غ.م	0,4	>6,000	الخامسة	استونيا (نعم)
	غ.م	غ.م	>0,1	غ.م	الخامسة	المجر (لا)
تتار	غ.م	غ.م	>0,1	300	الخامسة	لاتفيا (نعم)
تتار	غ.م	غ.م	0,1	2,700	الخامسة	ليتوانيا (نعم)
	750	25	0,8	3,000	الثالثة	مالطا (لا)
تتار	غ.م	غ.م	>0,1 (0,1)	5,123 (22,000)	الرابعة	بولندا (لا)
	غ.م	غ.م	>0,1	>5000	الخامسة	سلوفاكيا (لا)
البوسنة	غ.م	غ.م	2,4 (1,1)	47,000 (20,000)	الرابعة	سلوفينيا (نعم)
			0,4 (0,4)	290,000 (208,000)		المجموع

ملاحظات:

- 1- المرتبة يقصد بها ترتيب الديانة بين الديانات الرئيسية: الكاثوليكية والإسلام واليهودية والأرثوذكس والبروتستانت.
- 2- الأرقام الحالية مصدرها وزارة الخارجية الأمريكية: التقرير السنوي للحريات الدينية في العالم 2003، أما تقديرات العام 1982م وهي مذكورة للمقارنة فمصدرها كتاب السيد علي الكتاني والأقليات المسلمة في العالم، دار نشر مانسل المحدودة - لندن 1986م.
- 3- البيانات تشمل المجموعات التي تزيد نسبتها عن 10 بالمائة فقط.
- 4- غ.م = غير معروف.

العام 2003م، مما يعني أنها شكلت 47 بالمائة من جميع الهجمات المعادية للسامية في دول أوروبا الغربية. وقد صاحب هذا العنف تضاعف هجرة اليهود الفرنسيين إلى إسرائيل بين عامي 2001 و 2002م لتصل إلى أكبر عدد لها منذ العام 1972م.

ووفقاً للأرقام الصادرة عن الحكومة الإسرائيلية في نهاية شهر يناير من العام 2004م فقد هاجر 2380 يهودي فرنسي إلى إسرائيل في العام 2003م، وهاجر 2556 في العام 2002م، مقارنة مع عقد التسعينيات الذي بلغت فيه الهجرة معدل 800 مهاجر سنوياً تقريباً. كما أن الأهم هو أن غالبية المهاجرين تتراوح أعمارهم بين 16 - 52 عاماً .

وهناك رابط بين حوادث معاداة السامية المتكررة في فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية، وبين مسلمين عرب، والذين بدأوا بتوجيه إحيائهم ونقمتهم المتزايدة من غياب حقوقهم الدستورية والاقتصادية والاجتماعية، نحو تعامل إسرائيل مع الانتفاضة الفلسطينية . كما أن اللوم في تلك الأحداث يقع على الشباب المسلم الذين يحولون هذا الغضب نحو أقلية

مهاجرة أخرى يعتبر موقعها في المجتمعات الأوروبية محل نقاش. وهذا تطور وصفه وزير التعليم الفرنسي بأنه «خطر حقيقي كبير لكونه نوعاً جديداً من معاداة السامية، يأتي من أجزاء من المجتمع أكثر قبولاً من اليمين المتطرف، أي العرب والمسلمين».

وفي يناير 2003م قامت الحكومة الألمانية بحظر منظمة (حزب التحرير الإسلامي) المتطرفة بسبب نشرها معاداة السامية، وحثها على العنف ضد اليهود الألمان . ويحتفظ حزب التحرير ببعض الروابط مع الحزب الوطني النازي الجديد في ألمانيا الذي شارك في مظاهرة معاداة للولايات المتحدة وإسرائيل نظمها

حزب التحرير ببرلين في شهر التمور (أكتوبر) 2002م. وقد جعلت التطورات الأخيرة في كل من بلجيكا والدانمرك وإيطاليا والمملكة المتحدة من الحكومات الأوروبية أكثر حساسية لهذا المصدر الجديد من معاداة السامية، بما في ذلك احتمال استغلالها من طرف المنظمات المتطرفة سواء اليسارية أو اليمينية.

### التحول السياسي نحو اليمين:

خلال العقد الأخير، أعطى تنامي أعداد الجالية المسلمة في أوروبا وبروزها الحياة للأحزاب اليمينية المتطرفة، التي لعبت على وتر الزينوفوبيا (رهاب

الأجانب) والعنصرية والخوف المتولد لدى العامة من الإسلام. أما الشيء الآخر الذي لا يقل أهمية فهو أن المكاسب التي حققتها أحزاب أقصى اليمين (على سبيل المثال الكتلة الفليميكية «كتلة شعب الفلاندر» في بلجيكا والحزب الوطني في بريطانيا وحزب الشعب في الدانمرك والحزب الوطني الفرنسي بزعامة جون ماري لوبان وحزب رابطة الشمال الإيطالي

وحزب الشعب السويسري) قد أدت إلى تحول نحو اليمين في الأولويات السياسية من طرف الأحزاب الرئيسية السائدة. ففي العديد من الحالات (النمسا - الدانمرك - إيطاليا - النرويج - سويسرا - والحكومة السابقة في هولندا) اعتمدت حكومات الائتلاف أو الأقلية الأوروبية على دعم أحزاب اليمين التي تنادي علناً بأفكار مضادة للإسلام للبقاء في السلطة.

وقد ظهر التحول نحو اليمين جلياً في إجراءات الحكومات نحو الحد من الهجرة وزيادة التأكيد على المصالح الوطنية الضيقة في المناقشات السياسية للاتحاد الأوروبي، لكنه انعكس أيضاً في الإجراءات

حقيقة ميل الحكومات والشعوب الأوروبية نحو اعتبار المسلمين كتلة واحدة غير مميزة تقوي من النزعة السائدة عند الأوروبيين في النظر إلى الوجود الإسلامي، ليس كهبة أو نعمة، بل كتهديد حقيقي، وهو أمر يتحول في بعض الأحيان إلى نبوءة تحقق نفسها بنفسها .



بأنهم لن يصوتوا في الانتخابات العامة القادمة. وعلى الرغم من أن المسلمين في المملكة المتحدة وغيرها من دول أوروبا يعبرون عن درجة أساسية من الثقة في المؤسسات الوطنية (على سبيل المثال القضاء والمؤسسات التشريعية والأحزاب السياسية والقوات المسلحة) فإنهم يميلون نحو الانعزال السياسي، مركزين في إعطاء أولوية نحو هموم غير سياسية (مثل العائلة والديانة والشرف) بدلاً من الانخراط في هياكل تنظيمية أوسع من ذلك. وفيما عدا بلجيكا وهولندا فإن المسلمين غير ممثلين تمثيلاً حقيقياً، وفي بعض الحالات غير ممثلين على الإطلاق في المجالس النيابية والحكومات الأوربية مثلماً هو الحال في الولايات المتحدة.

وبما أن معظم المسلمين مهاجرون من الجيل الأول والثاني؛ فإنهم يميلون وبصورة قوية نحو برامج الرعاية الاجتماعية التي تطرحها أحزاب وسط اليسار، فعلى سبيل المثال فإن 85 بالمائة من أصوات المسلمين في المملكة المتحدة عام 1997م ذهبت إلى

التي اتخذت مؤخراً بكل من فرنسا وألمانيا نحو منع ارتداء غطاء الرأس في المدارس الحكومية، وبطرد هولندا لعدد 26,000 لاجئ.

أما الأثر الذي سيتركه تسارع نمو عدد المواطنين من المسلمين على السياسات الوطنية في الدول الأوروبية فلا يزال غير واضح، وحتى هذا التاريخ لم ينخرط مسلمو أوروبا بصورة كبيرة في الأحزاب السياسية الأوروبية، على الرغم من اتخاذ بعض الخطوات السياسية، مثل التعبئة التي قام بها المسلمون لهزيمة أعضاء البرلمان من حزب العمال البريطاني الذين ساندوا الحرب على العراق خلال الانتخابات الفرعية في سبتمبر 2003م.

غير أنه وبصفة عامة فإن النشاط السياسي للمسلمين حتى تاريخه محدود جداً، ففي فرنسا حيث يبلغ عدد المسجلين للانتخاب من المواطنين البالغين 92 بالمائة، فإن العدد المماثل من المسلمين هو 37 بالمائة فقط، وفي استفتاء أجري في مارس 2004م ادعى ما يقرب من نصف عدد المسلمين الذي شملهم الاستفتاء



جدول رقم 4: المسلمون في تركيب سكان الدول الأوروبية الأخرى (غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي)

أصول المسلمين	الحاصلين على الجنسية		% من السكان (تقديرات 1982)	عدد المسلمين الإجمالي (تقديرات 1982)	الديانة الإسلامية	
	عدد	%			المرتبة	معترف بها؟
ألبان	2,15 مليون	100	70,7 (75,0)	2,15 (2,11 مليون)	الأولى	ألبانيا (نعم)
بوسنيين	1,52 مليون	100	40,0 (51,6)	1,052 مليون (2,13 مليون)	الأولى	البوسنة (لا)
أتراك (75) بوماك (20) تتار	963,800	100	12,2 (19,3)	963,800 (1,7 مليون)	الثانية	بلغاريا (نعم)
البوسنة	44,370	100	1,0	44,370	الثالثة	كرواتيا (نعم)
			(3,3)	(150,000)		
	غ.م	غ.م	0,1>	229	الثالثة	إيسلندا (نعم)
	غ.م	غ.م	4,0	1347	الثالثة	ليشنتاين (نعم)
ألبان	600,000	100	30,0 (31,4)	600,000 (600,000)	الثانية	مقدونيا (نعم)
باكستان (31) البوسنة (17) تركيا (13) العراق (11) إيران (11) الصومال (11)	10,000- 20,000	100	-15 30,0	68,899 (12,000)	الثانية	النرويج (لا)
أتراك تتار	67,257	100	0,3 (0,3)	67,257 (65,000)	الرابعة	رومانيا (نعم)
ألبانيا البوسنة	2,02 مليون	100	19,0 (19,7)	2,02 مليون (1,93 مليون)	الثانية	صربيا - الجبل الأسود (نعم)
أتراك (43) يوغسلاف (36)	36,481	10	4,3 (1,1)	310,807 (70,000)	الثالثة	سويسرا (لا)
أتراك أكراد	67,1 مليون	100	99,0 (99,0)	67,1 مليون (46,9 مليون)	الأولى	تركيا (نعم)
			56,0	74,8 مليون	المجموع	
			(50,0)	(56,0 مليون)		
			10,0	7,7 مليون	المجموع بدون تركيا	
			(14,0)	(8,8 مليون)		

ملاحظات:

- 1- المرتبة يقصد بها ترتيب الديانة بين الديانات الرئيسية: الكاثوليكية والإسلام واليهودية والأرثوذكس والبروتستانت.
- 2- الأرقام الحالية مصدرها وزارة الخارجية الأمريكية؛ التقرير السنوي للحريات الدينية في العالم 2003، أما تقديرات العام 1982م وهي مذكورة للمقارنة فمصدرها كتاب السيد علي الكتاني «الأقليات المسلمة في العالم» دار نشر مائسل المحدودة - لندن 1986م.
- 3- البيانات تشمل المجموعات التي تزيد نسبتها عن 10 بالمائة فقط.
- 4- إجمالي الصرب والجبل الأسود يشمل كوسوفو.
- 5- غ.م = غير معروف.

حزب العمال، إلا أن بعض المحللين الأوروبيين قد لمسوا مؤخراً تحولاً محتملاً في بعض الأوساط المسلمة نحو أحزاب يمين الوسط، مع ظهور بعض المسلمين الذين يؤيدون القيم المحافظة فيما يتعلق بالعائلة والمسائل الاجتماعية والأخلاقية، إضافة إلى روح المبادرة الفردية الرأسمالية.

وخلال المستقبل القريب فإن من المحتمل أن يكون هناك ميلٌ من طرف أحزاب يمين الوسط لأن تلعب الورقة الإسلامية في مسائل معينة، خصوصاً أن سكان أوروبا - الذين يتقدمون في السن وينقص عددهم كل سنة - قلقون من زيادة تدفق المهاجرين ونظام الرعاية الاجتماعية المكلف والتذكير المستمر بالتهديدات الإرهابية.

وقد اقترح بعض المراقبين أن اليمين في أوروبا يجب أن يسعى بفعالية نحو الحصول على أصوات المسلمين، مثلما يحاول الحزب الجمهوري الآن أن يكسب أصوات الهسبان (المهاجرين من أصل مكسيكي ومن متحدثي الأسبانية) في الولايات المتحدة، غير أن وجود أحزاب أقصى اليمين في أوروبا قد يستثني هذه الإستراتيجية، لأن تلك الأحزاب تشكل البديل لجزء من مؤيدي أحزاب وسط اليمين الذين يعارضون ضم المسلمين إلى صفوفهم.

ومن جهتهم فإن الناخبين المسلمين ربما سيلعبون دوراً سياسياً أكبر في المستقبل، حتى وإن كان ذلك على المستوى المحلي، على الرغم من فشل محاولاتهم السابقة نحو تشكيل أحزاب إسلامية في أوروبا. وعلى المدى البعيد فإن من المحتمل أن يختار الناخب المسلم - مثلاً هو الحال اليوم مع الناخبين من المسيحيين واليهود في أوروبا وعلى نحو فردي - توجهاته الحزبية على أساس المصلحة الشخصية والحالة الاجتماعية

وليس على أساس ديني، ومع ذلك فإنه عندما تلمس مسائل سياسية معينة العقائد الدينية فإن المواطن المسلم - مثلاً هو الحال مع نظيره المسيحي أو اليهودي - قد يصبح ناخباً متأرجحاً، وسيفسح الانخراط في العملية السياسية المجال أمام المسلمين نحو الوصول إلى هدفهم في الاندماج في المجتمعات الأوروبية، مع الاحتفاظ بهويتهم الإسلامية المميزة في الوقت ذاته.

### الحسابات السياسية الوطنية :

لقد بدأ السياسيون الأوروبيون وبصورة روتينية في حساب (العامل الإسلامي) أي أثر العدد المتنامي للسكان المسلمين على صناديق الاقتراع وعلى الشارع الإسلامي في عمليات اتخاذ القرار،

وربما تكون هذه الاعتبارات قد لعبت دوراً مهماً في موقف الرئيس جاك شيراك ضد الحرب على العراق، وقد تكون أيضاً أثرت على حسابات المستشار الألماني غيرهارد شرودر. وعلى الرغم من أن الاحتجاجات السلمية بالإضافة إلى العنف (بما في ذلك الإرهاب) هي الهموم الحالية للسياسيين الأوروبيين؛ إلا أنهم حساسون للتكتل الجغرافي للناخبين المسلمين الفعليين أو المحتملين، خصوصاً تواجدهم ضمن مقاطعات تميل تقليدياً نحو يسار الوسط.

كما أن على السياسيين أن يكونوا واعين للتأثيرات بعيدة المدى إذا ما بدأ المسلمون في التصويت بأعداد كبيرة، وتحولوا نحو التصويت لأحزاب الوسط ويمين الوسط، وهو أمر لا ينطبق على فرنسا وألمانيا فحسب، وعلى سبيل المثال فإن هامش النجاح الذي حققه حزب العمال البريطاني في سبع دوائر انتخابية في انتخابات عام 2002 م كان أقل من عدد المسلمين في تلك المقاطعات، وقد يكون ذلك لعب دوراً في دعم بريطانيا

يعيش في أوروبا اليوم أكثر من 23 مليون مسلم، يشكلون ما يقرب من 5 بالمائة من عدد سكان القارة، وفقاً للبيانات التي احتواها التقرير السنوي عن الحريات الدينية الدولية للعام 2003 مسيحي، الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية -

لمشروع القرار الذي قدمته باكستان لمجلس الأمن الدولي حول حماية الآثار الثقافية خلال حرب 2003 على العراق، خصوصاً بالنظر إلى الدائرة الانتخابية في بلاكيرن التي يمثلها وزير الخارجية جاك سترو والتي تقطنها ثالث أكبر نسبة من المسلمين في المملكة المتحدة (أي ما يقرب من 20 بالمائة).

**تعقيدات محاولات تشكيل أوروبا أكثر ترابطاً،**  
في الوقت الذي تحاول فيه أوروبا السعي نحو التقدم في برنامجها نحو توسيع الاتحاد فإن الإسلام يطرح تعقيدات على عدة محاور، فالجدل القائم حول الإشارة إلى المسيحية في مشروع دستور الاتحاد الأوروبي هو أحد هذه الأمثلة، وكذا

المسألة المزمنة المتعلقة بانضمام تركيا للاتحاد. وقد أعاد الوجود الإسلامي المتنامي في أوروبا فتح الجدل حول عدة مسائل من بينها دور الدين في الحياة العامة والتسامح في المجتمعات الأوروبية والعلمانية كطريق وحيد نحو الحداثة وهوية أوروبا ذاتها.

كما أن العامل الإسلامي قد أبرز

تناقضاً محتملاً في طبيعة الاتحاد ذاته ، بمعنى أن الاتحاد الأوروبي مازال بصفة أساسية سوقاً مشتركة مع وجود عجز في برامجها الاجتماعية، وكذا فيما يتعلق بالديمقراطية. وأخيراً فقد لاحظ فريزر كاميرون أحد مسؤولي الاتحاد الأوروبي السابقين بأنه حتى هذا التاريخ لم يحاول المسلمون في أوروبا التأثير على السياسة الخارجية للاتحاد، لكن ذلك «قد يتغير في المستقبل».

وتولّد الحركية الناشئة عن عمليات التكامل الأوروبي مع اقترانها بقوى العولمة والانحسار السكاني في أوروبا توترات ذات علاقة بالهوية لدى العديد من

الأوروبيين، كما أن أثر الوجود الإسلامي المتزايد على المجتمعات الأوروبية كلا على حدة يزيد من تفاقم القلق الأوروبي من خلال إضافة نغمة قومية (على الرغم من كونها غير ظاهرة أو مطموسة حالياً) وكذلك الخوف من الأجانب على السياسات الأوروبية. وقد عزا (أو نسب) البعض من المحللين في الدول الاسكندنافية التصويت السلبي للناخبين في الدانمرك خلال عامي 1992 م و2000 م والتصويت شبه السلبي عام 1993م في الاستفتاء حول اتفاقية ماسترخت والاتحاد النقدي الأوروبي، وبصورة جزئية ؛ إلى هذا المناخ السائد في المجتمعات الأوروبية، الذي شجع على ظهور درجة ما من إعادة الشعور القومي إلى السياسات الأوروبية، فالاندماج

طرأت الزيادة على عدد السكان المسلمين بصفة أساسية في دول أوروبا الغربية، خلال العقد الذي أعقب سقوط جدار برلين، حيث نما الوجود الإسلامي بوتيرة بلغت ستة أضعاف أسرع مما عليه في أمريكا الشمالية.

الأوروبي والاندماج الإسلامي على الرغم من كونهما مسألتين متفاوتتين بصورة واسعة (على الأقل ظاهرياً) إلا أنهما يبدوان شبيهين في أنهما يثيران حساسية مشتركة لدى العديد من الأوروبيين ، تعكس قلقاً متزايداً حيال مسائل جوهرية مثل السيطرة والهوية.

### إعادة تركيز السياسة الخارجية،

مع مرور الزمن فإن البروز السياسي للعامل الإسلامي في أوروبا سيكون الأكثر حضوراً في الواقع المحلي ، فتأثير المسلمين على المجتمعات الأوروبية سيكون مرتبطاً بعدة عوامل ، منها ما إذا كانوا سينخرطون في العملية الانتخابية ، وبأعداد كبيرة، وتوقيت ذلك الانخراط ، وكيفية قيام الأحزاب السياسية بإشراك المسلمين في أعمال السياسة اليومية ، وماهية الدور الاقتصادي الذي سيلعبونه، ومستوى الحركية الاجتماعية الذي سيصلون إليه. إلا أنه وعلى المدى القريب، فإن تأثير العامل الإسلامي



يبدو ظاهراً في السياسة الخارجية لثلاثة أسباب على الأقل :

أولها: أن المسلمين كجماعة يتحفزون ويتأثرون وبسرعة وقوة أكبر بالتطورات على الساحة الدولية، خصوصاً تلك التي ينظر إليها على أنها تشكل خطراً على الأمة، وتكون ديار الإسلام مسرحاً لها أو طرفاً فيها، مثل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، والأزمات بكل من العراق والبوسنة، أكثر من تأثرهم بالمسائل المحلية مثل التوظيف والتعليم. وعلى سبيل المثال قامت (الجمعية الإسلامية في بريطانيا)، و (ائتلاف أوقفوا الحرب) بصفة مشتركة، برعاية المظاهرة التي نظمت في منتصف فبراير 2003م بلندن، والتي ضمت ما يقرب من مليون شخص (أكبر مظاهرة في تاريخ بريطانيا) تحت شعارين مترادفين هما (لا تهاجموا العراق) و (الحرية لفلسطين).

والثاني: بالنسبة للحكومة والسياسيين على حد سواء، ومن منظور الربح والخسارة، فإنه من السهل الاستجابة لهموم المسلمين حول السياسة الخارجية، بدلاً من اهتمامهم بالمسائل المحلية، بالنظر إلى محدودية الموارد السياسية والمالية المطلوبة لتلك الاستجابة، وكذلك آراء الناخبين من غير المسلمين الذين قد يتجاهلون أو حتى يتعاطفون مع القضايا الدولية، لكنهم في الوقت نفسه ينظرون إلى المزايا المحلية التي قد تمنح للمسلمين على أنها تتم على حسابهم.

أما السبب الثالث: فهو أن لدى أوروبا العديد من الجيران المسلمين، وبالتالي، وبالضرورة؛ فإن سياساتها الأمنية في الداخل والخارج محددة وبدرجة كبيرة بمحيطها الإسلامي القريب، وهو أمر تعترف به مبادرة الجوار الجديدة وبصورة علنية. فزيادة القلاق في العالم الإسلامي المجاور لأوروبا، والتي تجد صدى لها لدى الأقليات المسلمة في أوروبا، إضافة إلى هموم القارة بشأن المهاجرين غير المرغوب فيهم،

والإرهاب النابع من الأصولية الإسلامية، وأسلحة الدمار الشامل في المنطقة، إضافة إلى اعتماد أوروبا على الطاقة؛ كلها عوامل تجعل من الاستقرار في (هلال الأزمات) أولوية لدى الأوروبيين.

### استراتيجية أوروبا المحفوفة بالمخاطر نحو الاستقرار؛

لدى الدول الأوروبية نفوذ واسع من تشجيع التغيير الذي سيترتب عليه نتائج غير معروفة، وربما مزعزعة للاستقرار في الجوار الأوروبي المباشر، أي شمال إفريقيا والشرق الأوسط والقوقاز، حتى عندما يشمل ذلك الحكومات التي يعترف الجميع بكونها فاسدة وقمعية، وكجزء من استراتيجيتها للتعامل مع الموقف فقد سعت الحكومات الأوروبية إلى تشجيع إقامة روابط مع الأنظمة القائمة، وفي أحيان معينة دعمها وبكلفة عالية، في محاولة للسعي نحو الحصول على مساعدة تلك الدول في وقف التدفق غير المنظم للمهاجرين إلى أوروبا، ولتحصين نفسها ضد عدوى الأصولية الإسلامية.

ويفضل الاتحاد الأوروبي - إضافة إلى دول أوروبا غير الأعضاء في الاتحاد - رؤية اقتصاديات قوية تمتاز بالشفافية وفي ظل حكومات أفضل في محيط القارة، ومع ذلك، وفي تناقض واضح مع استعدادها لاستعمال ورقة العضوية في الاتحاد الأوروبي، في تشجيع إجراء إصلاحات اقتصادية وداخلية، وفي مجال حقوق الإنسان في شرق ووسط أوروبا؛ فإن بروكسيل (مقر الاتحاد الأوروبي) تبدو غير راغبة حتى تاريخه في استعمال الضغوط التي توفرها الشراكة الأوروبية متوسطة لتشجيع إجراء إصلاحات في محيطها الإسلامي، فالشراكة أداة قوية محتملة، فلها ميزانية سنوية منذ ولادتها في عام 1995 وحتى عام 2006 تقترب من بليون يورو، إضافة إلى ثلاثة أضعاف ذلك المبلغ على هيئة قروض من مصرف الاستثمار الأوروبي.

وهذه المبالغ تعادل أكثر من نصف المبلغ المخصص لانضمام الأعضاء العشر الجدد من دول وسط وشرق أوروبا إلى الاتحاد، وخلال نفس الفترة. فبرنامج الشراكة الأوروبية متوسطة لا يتطلب الالتزام بمتطلبات سياسية أو في مجال حقوق الإنسان من شركائه المتوسطيين، مثل تلك التي تشترطها معايير كوينهاجن للأعضاء الجدد في الاتحاد الأوروبي مقابل الحصول على المساعدات المالية والتجارية والتنمية.

وفي مايو 2003م اعترف وزير الخارجية البريطاني جاك سترو بهذا القصور، مصرحاً بأن «هناك حاجة ملحة لتطوير علاقة قوية مع العالم الإسلامي، وآمل أن تعيد أوروبا تركيز برامجها بما في ذلك اليوروميد (الشراكة الأوروبية المتوسطية)

لإنشاء شراكة مع شمال إفريقيا حول المسائل ذات الأهمية، مثل أنظمة حكم أفضل، وسيادة القانون، ونقل الخبرات». غير أنه من غير الواضح ما إذا كانت مبادرة الجوار التي طرحها الاتحاد الأوروبي سوف تتجه وبصورة قاطعة في ذلك الاتجاه، وأن تصبح مبدأ لتوجه عام وشامل مع الولايات المتحدة نحو (الشرق الأوسط الكبير).

وفي مجال السياسة الداخلية يبدو سعي أوروبا نحو الاستقرار جلياً في محاولات الحكومات الأوروبية خلال العقد الأخير، باتجاه إدارة جالياتها المسلمة، من خلال تأميم إن لم نقل علمنة الإسلام. وتحاول هذه الحكومات تشجيع قيام إسلام ذي توجه قومي محلي، واقع تحت سيطرة الدولة والأعراف الأوروبية السائدة، التي تعود إلى معاهدة وستفاليا وعصر التنوير وحكم نابليون، والتي تم تطويرها في أوقات مختلفة ولديانات مختلفة وفي بيئات مختلفة جداً. ومن خلال تأميم الإسلام ووضعه ضمن الهياكل القائمة، مثلما هو الحال مع كنائس الدولة، فإن الحكومات تسعى إلى

احتواء مسألة حساسة على أرض مألوفة لها، من خلال الاحتفاظ بالنموذج الذي تمثله تلك الهياكل.

وتفاضل تلك المحاولات بين مجموعات إسلامية وأخرى، وتسعى إلى تعليم الأئمة محلياً، وتطلب منهم أن يتحدثوا اللغة وأن يتفهموا الثقافة المحلية، كما أنها تسعى إلى تسهيل بناء المساجد والتعليم الديني، على أمل أن تقلص التمويل والتأثير الذي تمارسه الدول العربية. وهي تسعى كذلك إلى منع ارتداء الحجاب، وفي النهاية احتواء المنظمات الإسلامية ضمن هياكل تتوافق مع المعايير والأهداف الوطنية، مثل الهيئة المركزية للدين الإسلامي في بلجيكا، والمجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا، ومجلس الدين الإسلامي في فرنسا.

في مجال السياسة الداخلية يسبندو سعي أوروبا نحو الاستقرار جلياً في محاولات الحكومات الأوروبية خلال العقد الأخير، باتجاه إدارة جالياتها المسلمة، من خلال تأميم إن لم نقل علمنة الإسلام.

وفي العديد من الحالات، إن لم نقل كلها؛ فإن مجالس المسلمين التي أسستها الحكومات قد فشلت في الاختبار، من حيث التعامل معها على مبدأ الإنصاف والمساواة، ومن حيث كونها غير ممثلة فعلياً للجاليات المسلمة. فالدول الأوروبية استثنت مجموعات إسلامية معينة، وحددت بصورة مسبقة أو اختارت الأفراد الذي سيمثلون هذه المجالس، وتبنت أسلوباً يستند على النمط الواحد، وهو أسلوب لا يأخذ في الحسبان التعددية والاختلافات التي تمتاز بها الجاليات المسلمة في معظم تلك الدول، بما في ذلك الاختلافات الطائفية والطبعية اللاتينية للإسلام، وغيرها من الاختلافات الهيكلية والوظيفية عن العقائد المسيحية.

وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب يضع الإسلام ظاهرياً على نفس مستوى العقائد الأوروبية التقليدية، إلا أن المشكلة تكمن في أنه يفشل في دمج المسلمين في المجتمعات الأوروبية. وهذه النتيجة ليست مستغربة على الإطلاق بالنظر إلى أن أهداف الحكومات هي

السيطرة والتنظيم وليس مد اليد والتكيف مع مواطنيها المسلمين. وحتى هذا التاريخ لا يوجد أي مجلس إسلامي تم إنشاؤه من قبل حكومة أوروبية تمكن من أن يصبح محاوراً فعالاً مع تلك الحكومة، يمكنه من إجراء حوار مثمر بين الجانبين، ومعظم تلك المجالس لم تعمر طويلاً، لذلك فإن محاولة تشجيع قيام إسلام ذي توجه وطني وبصورة مصطنعة قد يعزز من حدة الشعور بالغربة والعزلة لدى المسلمين، ويدفعهم نحو الطائفية وإقامة كيانات مستقلة.

ومن خلال تشجيعها لإقامة مدارس إسلامية خاصة، أو فشلها في تبني الهياكل التي تسمح لطيف واسع من الجماعات الإسلامية

بإسماع صوتها عبر الحوار، ومن خلال حثها على البحث عن قنوات وجمعيات خارج سيطرة الدولة وتوجيهها، ومفتقرة إلى الارتباط بأوروبا؛ فإن الحكومات الأوروبية تساهم في عزل الجاليات المسلمة، وتحد من إمكانيات انخراطها في المجتمعات الأوروبية.

ومن جهتهم فإن مسلمي أوروبا لديهم الميل نحو التحرك باتجاه مماثل، ويتعزز هذا لديهم من خلال الأسلوب الذي تتبعه الدول الأوروبية في

محاولة تأميم الإسلام. وقد وصف (روي) هذا الدرب بأنه «إعادة بناء الطائفية وفقاً لخطوط تتخطى الحدود القومية يتم تحديد معالمها جوهرياً من قبل مسلمي أوروبا، والتعريف بانتمائهم للأمة الإسلامية، وإنه من خلال تلك الظاهرة يصبح التطرف والعنف من المسائل الجديدة».

يضاف إلى ما سلف فإن محاولات تأميم وعلمنة الإسلام تعيق تطوير هوية إسلامية أوروبية حديثة

تمزج بين الثقافتين الغربية والإسلامية، بالتوازي مع الثقافة الإسلامية العربية وثقافة جنوب شرق آسيا الإسلامية وثقافة شرق آسيا الإسلامية، وهوياتها الخاصة بها، والتي ظهرت في مناطق أخرى من العالم. لقد حددت الثقافة العربية الإسلامية وبصورة عميقة ممارسات المسلمين في أوروبا، لكن هذا التأثير يتمثل في التقاليد والعادات العربية وليس الثقافة الدينية. وعلى الرغم من أن ذلك ليس مستغرباً بالنظر إلى الأصول العربية لمعظم المسلمين في أوروبا؛ فإن هذا التطور يمثل شكلاً من أشكال الاستعمار العربي المعكوس لأوروبا. إن تطوير نموذج إسلامي أوروبي مواز للنماذج السابقة قد يوفر إطاراً للمسلمين يمكنهم من القيام بالتعديلات

الضرورية للاندماج في المجتمعات الأوروبية، وفي نفس الوقت الحفاظ على هويتهم الإسلامية، كما أنه يمكن المجتمعات الأوروبية من إجراء التكيفات والتعديلات الضرورية لاحتواء شريحة متنامية من مواطنيها.

### إرهاب الإسلام وإرهاب أوروبا؛

شهد العام 1989م تسارع اندماج أوروبا مع انهيار جدار برلين وزيادة التوتر مع العالم الإسلامي حول

مسألة سلمان رشدي في المملكة المتحدة والجدل حول موضوع الحجاب في فرنسا. ومنذ ذلك الوقت استقطبت سلسلة من الأحداث المواقف الشعبية من الجاليات الإسلامية في أوروبا، وحركت الشعور بالهوية الإسلامية داخل تلك الجاليات. فالجاليات الإسلامية لم تعد مسألة تتعلق بالهجرة فقط، لكنها وبصورة متزايدة أصبحت تحدياً للوحدة الاجتماعية الداخلية، ولقد حذرت مجلة «الإيكونوميست» البريطانية في

الشباب المسلم يقاوم الذوبان في المجتمعات الأوروبية العلمانية بصورة أكثر صموداً من جيل الكبار، ويرغب المسلمون في أوروبا بمن فيهم الشباب في الاندماج في مجتمعاتهم واحترام القواعد والمعايير السلوكية وكذا المؤسسات الوطنية بقدر ما يستطيعون، لكنهم في الوقت ذاته يحافظون على الهوية الإسلامية وعلى ممارستهم المتميزة.



عددها الصادر يوم 8 مايو 2003م من أن ذلك «قد يشكل خطراً لأوروبا على المدى البعيد».

وعلى الرغم من أن العديد من الأوروبيين، والمسلمين في أوروبا على حد سواء، يؤيدون علناً الاندماج؛ فإنهم ما يزالون مقتنعين بأن القيم الخاصة بكل منهم ليست فقط غير متناغمة أو منسجمة مع بعضها البعض، بل إن قيم الآخر تتحدى وبصورة مباشرة هوية كل منهما، وترسخ هذه المفاهيم الوجود المنعزل لكل مجموعة عن الأخرى ضمن المجتمعات الواحدة. وعلى الرغم من أن العديد من مسلمي أوروبا يقبلون بشكل معتدل من الاندماج؛ فإن الأغلبية الساحقة من المسلمين بكل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا يقاومون الذوبان، مفضلين أن يكونوا جزءاً من أوروبا، مع الاحتفاظ بهويتهم الإسلامية.

ويبدو أن التوجه نحو الاختلاف والعزلة يتزايد بقوة لدى المسلمين، وأن الجيل الشاب في طليعة هذا التوجه، ففي استطلاع للرأي أجري عام 2003م على سبيل المثال من قبل مؤسسة «ايبسوس» ظهر أن ثلاثة أرباع المسلمين في فرنسا ممن شملهم الاستطلاع يعتبرون أن قيم الإسلام منسجمة مع قيم الجمهورية الفرنسية، لكن ربع المشاركين في الاستطلاع ممن هم دون سن 25 فقط يقاسمونهم ذلك الشعور. وعلى العكس من ذلك فقد أظهر استطلاع أجرته «ايبسوس» في نفس التوقيت أن 62 بالمائة من عامة الشعب الفرنسي يعتقدون بأن قيم الإسلام غير منسجمة مع قيم الجمهورية الفرنسية.

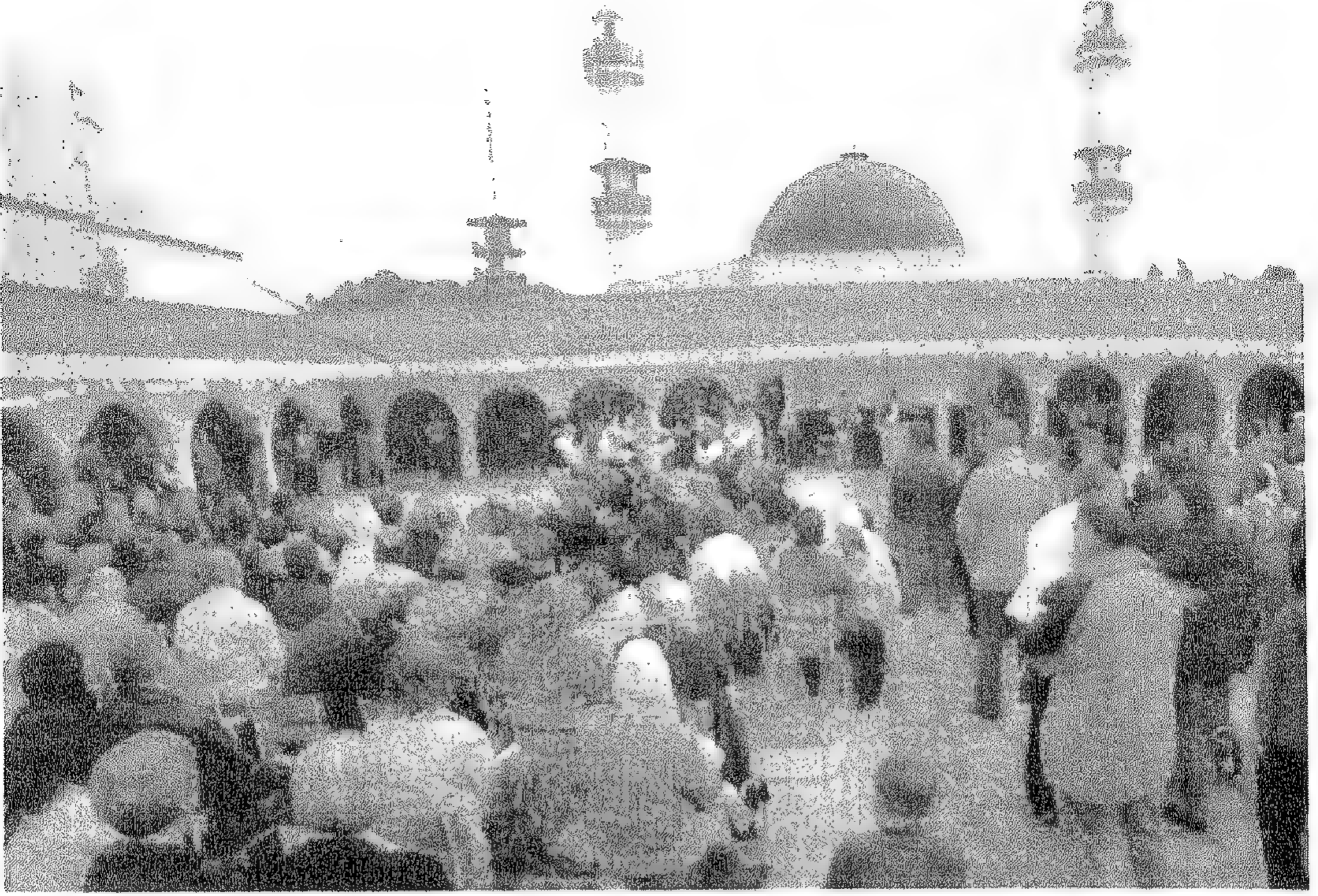
وفي استطلاع أجري بألمانيا عام 2002م أجاب 19 بالمائة بأنه يتوجب عدم السماح للمسلمين بممارسة شعائر دينهم في ألمانيا، وعبر 43 بالمائة عن شكوكهم في قدرة الإسلام على التسامح، وذكر 67 بالمائة أنه يتوجب على المسلمين عند أدائهم شعائر دينهم أن

يحترموا آراء الشعب الألماني. ووفقاً لاستطلاع أجري عام 2000م حول القيم الأوروبية، ومقارنة مع شعوب من أجناس أخرى، ومع المهاجرين واليهود؛ فقد ظهر أن المسلمين هم المجموعة التي لا يرغب الأوروبيون في اتخاذهم جيراناً، وفي بعض الحالات بمعدلات كبيرة. ويبدو أن النمو المتسارع لعدد المسلمين يربك قدرات الحكومات الأوروبية على رسم خطوط للتسامح على نحو منطقي وعقلاني ومقتنع. وينظر الأوروبيون إلى المسلمين على أنهم تحدٍ مباشر لهويتهم الجماعية، وقيمهم وتقاليدهم، وللسياسات العامة لمجتمعاتهم، وهو ما ظهر في الجدل الحاد حول الحجاب والطعام الحلال وبناء المساجد وتدريس الإسلام في المدارس وطقوس الدفن لدى المسلمين. كما أن هذا الشعور ينعكس على المناقشات الحادة حول حقوق المرأة، والعلاقة بين الكنيسة والدولة، وانسجام الإسلام مع الديمقراطية، ويسيطر (التحدي الإسلامي) على آراء وأفكار السياسيين والنقاد وعامة الشعب على حد سواء.

إن حقيقة ميل الحكومات والشعوب الأوروبية نحو اعتبار المسلمين كتلة واحدة غير مميزة تقوي من النزعة السائدة عند الأوروبيين في النظر إلى الوجود الإسلامي، ليس كهبة أو نعمة، بل كتهديد حقيقي، وهو أمر يتحول في بعض الأحيان إلى نبوءة تحقق نفسها بنفسها. ويطرح التهديد على أنه يتمثل أمنياً في (الإرهاب) واقتصادياً في (الوظائف). لكن المسألة الجوهرية هي الهوية والتهديد الثقافي الذي يرى الأوروبيون أن الإسلام يشكله ضد طريقة حياتهم، ولقد ابتدع الأوروبيون مصطلحاً لذلك وهو الإسلاموفوبيا، أي (إرهاب الإسلام) أو مرض الخوف من الإسلام<sup>(2)</sup>. وفي الاتجاه المعاكس فإن هذه النزعة نحو رؤية المسلمين على صورة متراسة واحدة، تتولد عنها صورة معاكسة تتمثل في ولاء المسلمين للأمة الإسلامية،

(2) لمزيد من المعلومات حول الإسلاموفوبيا يمكن الرجوع إلى العدد الرابع من مجلة (التواصل).





المسجد الجديد في السويد

أوروبا - في العديد من جوانبها - ما حدث لجيل من الأمريكيين من بيض وسود، الذين عاصروا حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة منذ 50 عاماً مضت، والتي أعقبت قرار المحكمة العليا في قضية (براون ضد مجلس التعليم). ومع ذلك، ومن ناحية أخرى، فإن التحدي لأوروبا يبدو مثبطاً للأمال، لأنه لا يشمل الاندماج والتسامح فحسب، بل إعادة تحديد هوية الطرفين، وعلى كل جانب أن يتغير ويقترب من الآخر . فيتوجب على مسلمي أوروبا قبول الأعراف والتقاليد والثقافات السائدة في المجتمعات التي يعيشون فيها، وأن يرفضوا محاولات إنشاء مجتمع مواز، بينما يتحتم على عامة الشعوب الأوروبية توسيع أفقها لاحتضان والتكيف مع التنوع الثقافي، بمعنى قبول الاندماج بدلاً من الذوبان الكامل كعلاقة صحيحة وفعالة في المجتمع.

ويتوجب على الجميع مواجهة السؤال المطروح ولعدة قرون وهو: هل بإمكان أوروبا والإسلام التعايش

والذي يتخطى جميع الولاءات الأخرى، ويميل نحو تدعيم منظور ( نحن و هم ) وهو أحد أسباب مقاومة المسلمين للذوبان في المجتمعات الأوروبية، الذي سيفقدهم كل ما يتعلق بهويتهم، ويجعلهم يصرون على الاندماج الذي يؤكد على الاحتفاظ ببعض الاختلافات، أي أنه يعني وجوداً جسدياً في أوروبا، ولكن مع غياب التأقلم والتكيف مع المجتمع.

وعلى الرغم من أن الأوروبيين، سواء كانوا مسلمين أم غيرهم، منقسمون حول كيفية التعامل مع هذا التحدي الإسلامي الجديد؛ فإن حركية الموقف تقتضي أن يتخذ الأوروبيون - مسلمين وغير مسلمين - على نحو فردي وجماعي، سلسلة من التكيفات ذات الأثر البعيد، وربما على مدى طويل، لتغيير العقلية الراسخة لديهم، بهدف تفادي الصدمات المستقبلية. والسؤال الذي لا يجد له إجابة هو: هل ستحاول أوروبا إجراء الإصلاحات اللازمة بالخصوص وبالتالي تصبح قوية أم أنها سوف تتمزق؟ وتشبه عملية الاندماج داخل



معاً ٩ وفي تقديرات البعض فإن أوروبا داخلية في حقبة من الانحسار السكاني والاقتصادي والنفسي والسياسي، وهو ما يجعل الأمور أكثر صعوبة في محاولة إيجاد حلول للتحديات الإضافية المتمثلة في الاندماج والتسامح والهوية التي يطرحها الوجود الإسلامي في أوروبا.

ومن جهتهم فإن مسلمي أوروبا الذين يتوجب عليهم مجابهة الفقر والتعصب الأعمى والتفرقة العنصرية على أرض الواقع، وعدم إمكانية تحسين أوضاعهم الاجتماعية ؛ سيجدون من الصعب عليهم احتضان القيم الأوروبية المتحررة، المتمثلة في المساواة بين الجنسين والحرية الجنسية ومبادئ الحلول

الوسطية والمساواة والولاء للدولة، وهي مسائل تتحدى ليس آراء المسلمين فحسب بل الأفراد ذوي الأصول العربية والتركية والآسيوية، فتلك الثقافات لا تحتضن مبدأ التنوير كركيزة أساسية لها، كما أن فكرة المجتمع العلماني غريبة عليها. يضاف إلى ما سلف، وكما يشير مصطفى

مالك، فإن «مقاومة السلوك المتحرر قد زادت من جراء كراهية المجتمعات المسلمة للمستعمرين الأوروبيين الذي جسدوا تلك القيم المتحررة». كما أن غياب التنظيم والمكانة السياسية، وكذا غياب تنوع الآراء والمصالح والضعف الاقتصادي وعدم ظهور قيادة واضحة؛ كل تلك الأمور تطرح عقبات معقدة يحتاج مسلمو أوروبا إلى مجابعتها إذا ما أرادوا المساهمة في تحول أوروبا.

### الاقتراب من نقطة الميلان :

إن تغيير العقلية خصوصاً فيما يتعلق بمسألة الهوية ليس بالأمر الهين، إلا أن البديل وهو التخندق والتمسك بأفكار متضادة يقودان جلياً نحو الصراع.

وإذا لم يتوصل الطرفان إلى تأقلم مع بعضهما البعض فإن من المحتمل زيادة الصراع الاجتماعي والتخندق القومي، وربما حتى الحرب الأهلية وتغلبها على الرؤية المبتغاة في الوصول إلى قارة حرة وموحدة.

وعلى الرغم من أن الموقف في أوروبا لم يصل إلى هذا الحد، فإن نقطة الميلان تبدو قريبة بدرجة أكثر مما يتصوره الكثيرون، ففي الوقت الذي تزداد فيه وتيرة عدم التسامح مع المسلمين في أوروبا يزداد المسلمون في أوروبا ثقة بأنفسهم، ولكنهم في الوقت ذاته غير راضين، خصوصاً في الوقت الذي تمر فيه اقتصاديات أوروبا بحالة من الهيجان.

وتقترب نسبة المسلمين في فرنسا وبسرعة من نفس

نسبة الأمريكيين السود عام 1950 ( 10

بالمائة) كما أن نسبة المسلمين في

أوروبا ككل سوف تتخطى ذلك الحاجز

خلال العقد القادم، ويتعرض المعتدلون

من المسلمين وغير المسلمين المشاركين

في الحوار الأوروبي الإسلامي إلى

الضغط والتهميش، مع تشويه المسائل

والقضايا الجوهرية، ودق نواقيس

الخطر في العديد من الأحياء، مبرزة وداعمة للتطرف

لدى كلا الطرفين.

ويزداد تركيز العامة وبصورة كبيرة على

تصريحات تستقطب التطرف، مثل نتائج اللجنة

الفرنسية، التي أوصت بمنع ارتداء غطاء الرأس في

المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية، وأعلنت أن

الدولة العلمانية تتعرض لـ (هجوم فذائي) من طرف

المسلمين.

وقد حذر رئيس اللجنة برنارد ستازي من أن «

هناك (قوى) في فرنسا تحاول زعزعة استقرار

الجمهورية، وأنه قد حان الوقت للجمهورية لاتخاذ رد

فعل حازم حيالها». وفي نفس الوقت صور محرر شؤون

الشرق الأوسط في صحيفة (فرانكفورتر الغيمارين



تسايتونغ) اليومية ذات النفوذ؛ الموقف على أنه «مرعب» وشكك في إمكانية إدماج الجالية المسلمة في المجتمع الألماني، مدعياً أن ما لا يقل عن 10 بالمائة من مسلمي ألمانيا (400 ألف شخص) هم أتباع أو مؤيدون للإسلام المتطرف وهدفهم خلق جمهورية إسلامية.

وتلك الآراء ليست معزولة، فهي تعكس الخوف الضمني السائد لدى الأوروبيين من حتمية الصراع الاجتماعي الناتج عن تنامي أعداد المسلمين، ومطالبهم في الحصول على مزيد من السيطرة، والحصول على مكاسب اجتماعية، والمحافظة على هويتهم الإسلامية، إضافة إلى صراع أوروبا مع هوية متعددة الثقافات يتمتع ويستاء منها معظم الأوروبيين من الطبقتين الوسطى

والأرستقراطية. وهذه المخاوف ليست جديدة بل هي راسخة وفي تزايد.

وعقب انهيار جدار برلين، يبدو أن النسخة القديمة المستحدثة من التهديد الإسلامي قد حلت محل التهديد الشيوعي في أوروبا، وبالفعل فخلال مدة شغله لمنصب الأمين العام لحلف الأطلسي خلال منتصف

التسعينات، ادعى البلجيكي (ويلي كلاس) أن التهديد الجديد للحلف هو الإسلام، وبالتالي فليس مستغرباً أن يكون لكتاب صامويل هنتنغتون (صراع الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي) صدى أكبر في أوروبا منه في الولايات المتحدة.

وسواء أكان السبب نبوءة تحقق نفسها من حيث تفوق الحركية المعاصرة على الفطنة والموارد السياسية أم الفوارق العسيرة بين أوروبا والإسلام؛ فإن كثيرين داخل أوروبا وخارجها سوف يعتبرون الفشل في مجابهة وتفادي حدوث الأزمة التي تلوح في الأفق، والناتجة عن صدام الثقافات ضمن حدود القارة، على

أنه تأكيد على أطروحات هنتنغتون، وسينظر المراقبون إلى هذه الحصيلة على أنها تمهد الطريق نحو صدام الحضارات الذي تم التنبؤ بحدوثه خلال القرن الواحد والعشرين، على الحدود التي يلتقي فيها الغرب بالإسلام.

وعلى العكس من ذلك، فإن النجاح في التعامل مع الصدام المتنامي بين الثقافات والهويات، والذي سينتج عنه تحول في العقليتين المسلمة وغير المسلمة بأوروبا، وابتداع إطار اجتماعي يشجع على الاندماج ويحترم الهويات الفردية وكذا القومية؛ سوف يساهم في إبطال أطروحات هنتنغتون بحتمية عدم انسجام الإسلام والغرب، وهذا يتطلب تغييراً في المجتمع الأوروبي لا محالة.

وكما هو الحال مع كل أنواع التغيير، سيكون هناك منتصرون ومفلوون، لكن النجاح كفيل بإحياء الآمال نحو تقوية وإعادة تحديد هوية أوروبا، مقدماً تصحيحاً ممكناً لانحسار القارة السياسي والاقتصادي والديموغرافي، إضافة إلى الدفع بالاندماج الأوروبي نحو مستوى جديد وإعطائه معنى جديداً.

وكما علق مارك توين «التاريخ لا يعيد نفسه لكنه أحياناً يتطابق»، فسيكون من سخريات القدر بالفعل أن الإسلام قد أعطى الدافع نحو إعادة تحديد هوية أوروبا، كما فعل منذ أكثر من ألفية مضت، وأن يشكل قاعدة لنهضة أوروبية ثانية وجديدة، كما فعل في المرة السابقة. وعلى الرغم من أنه يبدو أن ذلك أكثر من المتوقع، فإن النجاح في مواجهة والتعامل مع صدام الثقافات هذا كحد أدنى سوف يفتح الأبواب أمام الكثير من الفرص لتحول إيجابي في أوروبا، وربما أبعد من ذلك.

لدى أوروبا العديد من الجيران المسلمين، وبالتالي، وبالضرورة؛ فإن سياساتها الأمنية في الداخل والخارج محددة وبدرجة كبيرة بمحيطها الإسلامي القريب، وهو أمر تعترف به مبادرة الجوار الجديدة وبصورة علنية.

# الإسلام والتعددية الفكرية مقاربة في شرعية الاختلاف وثقافة الحوار

د. عبد الحكيم الكعبي \*

دلالتها. ومن الطبيعي أن تختلف الاجتهادات من عصر إلى عصر، بل من الطبيعي أيضاً أن تختلف من بيئة إلى أخرى في إطار بعينه، ومن واقع اجتماعي تاريخي جغرافي عرقي محدد إلى آخر مختلف، وأن تتعدد الاجتهادات بالقدر نفسه من مفكر إلى مفكر داخل البيئة المعينة.

## الفكر العربي: من الجاهلية إلى الوسطية الحضارية

الوحدانية فكرة أزلية الوجود في النفس الإنسانية، والعقيدة الإسلامية لا تعد نفسها جديدة ولكنها عريقة الجذور في التاريخ، إنها

﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ...﴾ [سورة الحج، الآية: 78]

وما الحنيفية واليهودية والمسيحية والإسلام سوى دين واحد متصل الحلقات أبداً، غير أن ظهور الإسلام في الحجاز (مطلع القرن السابع لميلاد المسيح عليه السلام)، كان في الواقع ثورة دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية، أو بتعبير أدق انتقالاً حاسماً في

الفكر الإنساني في جوهره وحقيقته حركة لاكتشاف المجهول انطلاقاً من آفاق المعلوم، وتأسيساً على هذا الفهم يمكننا أن نميز ثلاثة أنماط لهذا الفكر، أولها: الفكر الإيجابي الذي يتصدى لحقائق العصر الذي ينتمي إليه بالتحليل والتفسير والتقويم، ويسعى إلى الكشف عن عناصر التقدم ومساندتها، وعزل عناصر التخلف ومحاربتها. والثاني: الفكر التبريري الذي يكتفي بتبرير الواقع والدفاع عنه، وهذا النمط إنما ينتمي إلى مجال الفكر على سبيل المجاز لا الحقيقة. أما النمط الثالث، وهو الفكر الذي يسعى إلى الارتداد بالواقع الاجتماعي والتاريخي إلى عصور سابقة؛ فليس ذلك فكراً على الإطلاق.

والتعددية الفكرية التي نبحث في مدايات شرعيتها في المنظور الإسلامي، تأتي في إطار وحدة الدين. ولا بد من التمييز والفصل بين الدين والفكر الديني، فالدين هو مجموعة النصوص المقدسة الثابتة تاريخياً، في حين أن الفكر الديني هو الاجتهادات البشرية لفهم تلك النصوص وتأويلها واستخراج

\* باحث وأستاذ جامعي صراقي / ليبيا

تاريخ العرب، إذ جعل لهم ديناً واحداً، وحقق لهم وحدتهم السياسية، ودعاهم إلى نبذ الكثير من عاداتهم وممارساتهم الاجتماعية والخلقية، فصاروا بفضلهم أمة موحدة قوية، قدمت للإنسانية مستوى راقياً من الإبداع الحضاري على مختلف الصعد والمجالات.

إن الواقع العربي الذي ظهر فيه الإسلام وزلزل أركانه وقيمه وكل ما كان مألوفاً فيه؛

واقع وصفه القرآن الكريم بـ (الجاهلية) وقد ورد هذا الوصف في أربع آيات من سور متفرقة منه<sup>(1)</sup>، كما نجد المصطلح ذاته (الجاهلية) في كتب السيرة، ففي مكة، في أيام الإسلام الأولى أطلق أوائل الصحابة - رضوان الله عليهم - لفظ (أبي جهل)

على أبي الحكم عمرو بن هشام<sup>(2)</sup>، ثم نلتقي بالكلمة عينها في يثرب بعيد الهجرة حين قال رسول الله ﷺ (لأبي ذر حين عير بلالاً بسواد أمه) (إنك امرؤ فيك جاهلية)<sup>(3)</sup>.

وقبل أن نتبين معنى هذا المصطلح في الآيات الكريمة، وكذلك معناه في المواضع التي وردت في كتب السيرة، نبحث على عجل عن مدلوله في المعاجم اللغوية، فيقول ابن منظور في لسان العرب :

(إنها الحال التي كان عليها العرب قبل الإسلام

من الجهل بالله سبحانه وتعالى ورسله، وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب، والكبر والتجبر وغير ذلك)<sup>(4)</sup> وواضح أن هذا التفسير يمزج بين اشتقائين: اشتقاق من الجهل الذي هو ضد العلم ونقيضه، واشتقاق من الجهل الذي هو بمعنى النزق والتعصب والتطرف. لأن الجهل بالله ورسله لا يحتمل سوى الاشتقاق الأول، أما المفاخرة بالأنساب والتعصب والكبر والتجبر فإنها تدخل في حيز

لا بد من التمييز والفصل بين الدين والفكر الديني، فالدين هو مجموعة النصوص المقدسة الثابتة تاريخياً، في حين أن الفكر الديني هو الاجتهادات البشرية لفهم تلك النصوص وتأويلها واستخراج دلالتها.

الاشتقاق الثاني<sup>(5)</sup>.

ومن خلال فهمنا لتلك الآيات الكريمة، والمواقف التي نزلت فيها ؛ نتبين أنها لا تتصل بالجهل الذي هو ضد العلم، بقدر ما تدل على أمور هي أقرب إلى الجهل المشتق من السفه والنزق والتعصب والتسلط. من جانب

آخر فإن مدلول لفظ (أبي جهل) الذي أشرنا إليه، لا يعني أكثر من الكبر والتجبر والتسلط والاستجابة السريعة للفضب والتعصب، وهي الصفات التي كان أبو الحكم يتصف بها في حياته، وكانت واضحة فيه، لذا خص بها دون غيره. كما أن قول الرسول ﷺ لأبي ذر كان مرده إلى موقف أبي ذر من بلال، وهو موقف يدل على غفلة عما جاء به الإسلام من مساواة بين الناس جميعاً، وعلى تأثر بما كان عليه سلوك الناس وقيمهم قبل الإسلام. وبناء على ذلك فإن جزءاً من

(1) قال تعالى شأنه - ﴿... ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء ، قل إن الأمر كله لله ..﴾ آل عمران : 154.

﴿ أفحكم الجاهلية يبنون ، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ﴾ المائدة : 50 .  
﴿ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ الأحزاب : 33 .

﴿ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الحمية الجاهلية ، فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ، وألزمهم كلمة التقوى ، وكانوا أحق بها وأهلها ، وكان الله بكل شيء عليماً ﴾ الفتح : 26.

(2) الحلبي الشافعي ، علي بن برهان الدين ، السيرة الحلبية ، دار التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج 2 ، ص 33 .

(3) الزبيدي ، أبو الفيض مرتضي بن محمد ، تاج العروس ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي ، د.ت ، مادة (جهل).

(4) لسان العرب ، مادة ( جهل ).

(5) محمد عثمان علي ، في أدب ما قبل الإسلام ، ط 4 ، مكتبة طرابلس العلمية العالمية ، طرابلس ، 1994 ، ص 11 .



القبيلة) داخل القبيلة من جهة أخرى، إنه المبدأ الذي صاغه زهير بن أبي سلمى الشاعر في قوله :  
ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه

يهدم، ومن لا يظلم الناس يظلم<sup>(6)</sup>  
ولا شك في أن العلاقات الاجتماعية القائمة على الظلم / الجهل كانت من أهم أسباب التخلف العام في ذلك الواقع، هكذا نجد بين المعنى التاريخي لمصطلح الجاهلية وبين معنى الجهل في استخدامنا المعاصر علاقة ووشائج، فعدم العلم وانتفاء المعرفة ركيزة أساسية للخضوع لسلطة الانفعال والاستسلام لقوة العاطفة أو لنقل التعصب والتطرف.

إن كلمة جاهلية - بمعناها التاريخي الذي ذكرناه - تقابل كلمة الإسلام التي تدل على الخضوع والطاعة لله عز وجل، وما يطوى فيها من سلوك متوازن، محكوم بمكارم الأخلاق من تواضع وتسامح ولين في الجانب، بعيدا عن التطرف والتعصب، وما يعنيه ذلك من تحقيق لمعنى الوسطية والشهادة على الناس، تلك السمة الرئيسة التي ميزت الفكر والحضارة العربية الإسلامية، عن غيرها من ثقافات وحضارات الأمم

العلاقات الاجتماعية القائمة على الظلم / الجهل كانت من أهم أسباب التخلف العام في ذلك الواقع، هكذا نجد بين المعنى التاريخي لمصطلح الجاهلية وبين معنى الجهل في استخدامنا المعاصر علاقة ووشائج، فعدم العلم وانتفاء المعرفة ركيزة أساسية للخضوع لسلطة الانفعال والاستسلام لقوة العاطفة أو لنقل التعصب والتطرف.

الأخرى.

إن الوسطية - في المنظور القرآني - هي صفة رئيسة وجامعة للأمة الإسلامية، بل هي إرادة الله لهذه الأمة:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى

النَّاسِ...﴾ [سورة البقرة، الآية: 143]

وإن هذه الوسطية - في المفهوم الإسلامي - هي

المفهوم الذي حدده ابن منظور لكلمة (جاهلية) غير صحيح، وهو الجزء الذي يشير إلى أنها تعني الجهل بالله ورسله وشرائع الدين، إذ نقيض الجهل بذلك العلم به، وهو بعيد عما تدل عليه الكلمة في سائر التعبيرات التي ذكرناها<sup>(6)</sup>. ولا يجب الخلط في هذا المجال، بين الجهل - بمعنى انعدام العلم أو المعرفة في لغتنا المعاصرة - وبين الجهل المناقض للحلم في اللغة العربية قبل الإسلام.

الجهل في لغة ما قبل الإسلام يعني الخضوع لسلطة الانفعال، والاستسلام لقوة العاطفة، دون الاحتكام إلى رزانة العقل وقوة المنطق، وهكذا نفهم

افتخار بعض شعراء ذلك العصر بالقدرة على مقابلة الجهل بهذا المعنى بمثله، وذلك كقول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحد علينا

فنهجل فوق جهل الجاهلينا<sup>(7)</sup>

كما أن بعض أهل الإسلام كان يفتخر بالأصل الذي اشتق منه هذا المصطلح، وذلك في مثل قول الفرزدق في نقيضته المشهورة :

أحلامنا تزن الجبال رزاة

وتخالنا جنأ إذا ما نهجل

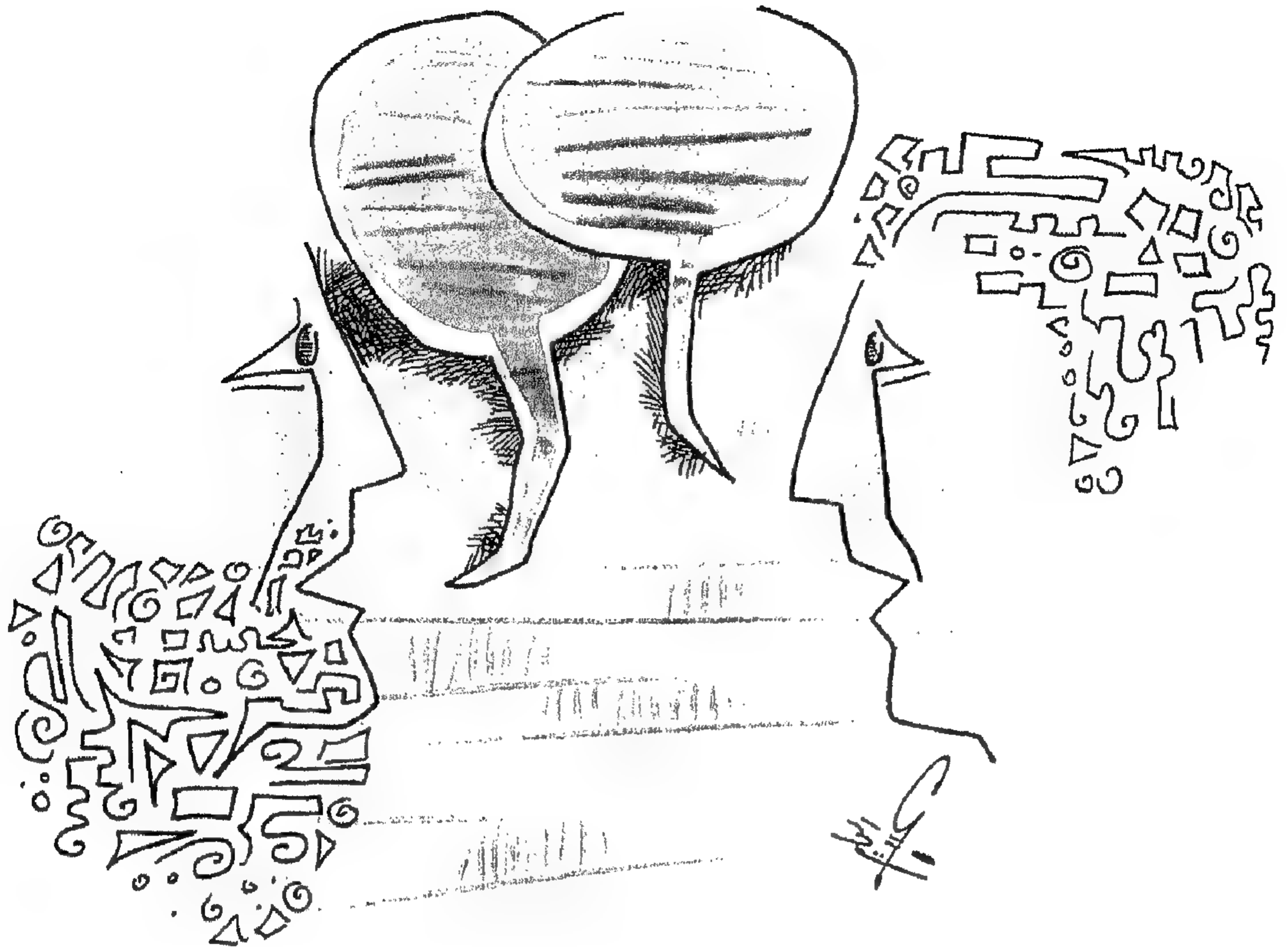
فالجهل هنا ينصب على السلوك المناهض للعقل والمنطق، وهو - كما يفهم من سياق الاستخدام في شعر

ما قبل الإسلام - العدوان الذي لا سبب له ولا مبرر من جهة العقل والمنطق، إنه التأويل الاجتماعي للغة الاستناد إلى مبدأ القوة والقهر في العلاقات بين القبائل من جهة، وبين الأفراد والجماعات (بطون

(6) المرجع نفسه ، ص 12 .

(7) المعلقات السبع شرح الزوزني ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت ، 178 .

(8) المصدر نفسه ، ص 78 .



الشجاعة - على سبيل المثال - : توازنا وعدلا بين الجبن وبين التهور، والكرم: عدلاً ووسطاً بين الشح وبين التبذير والإسراف، وإن كلاً من الحالتين (الشجاعة والكرم) يمثل موقفاً جديداً، وثالثاً، بين موقفين متطرفين وفي الوقت نفسه، نجد في الشجاعة - من تأني الجبان وحساباته ومن إقدام المتهور - القدر الذي يمكن جمعه وتأليفه، كما نجد في الكرم - من تدبير الشحيح ومن عطاء المسرف - القدر الذي يمكن جمعه وتأليفه.

ولقد عبّرت الوسطية الإسلامية عن نفسها في صور ودلالات كثيرة تميزت بها حضارتنا العربية الإسلامية، وكانت من أبرز خصائصها، كما كانت في الوقت نفسه من أهم عوامل ازدهار تلك الحضارة

وسطية حضارية إيجابية فاعلة وليست سلبية منكئة، فهي لا تعني الانحياز إلى طرف ضد طرف آخر، أو إلى قطب من أقطاب الظاهرة دون القطب الآخر، كما أنها لا تعني التوسط المعزول عن الطرفين والقطبين والمغايرة لهما تمام المغايرة، إنها موقف جديد، وثالث، لكنه لا يغاير قطبي الظاهرة المدروسة، وإنما يجمع - بنظرة شمولية - كل ما يمكن جمعه، ويؤلف كل ما يمكن تأليفه من قطبي تلك الظاهرة، إنها موقف جديد يعبر عن خيار العدل والحق<sup>(9)</sup>، والتوازن بين طرفين وغلوين<sup>(10)</sup>.

لقد حدّد الحديث النبوي الشريف بوضوح معنى هذه الوسطية الإسلامية، قال: ﴿الوسط، العدل، جعلناكم أمة وسطاً﴾، وتأسيساً على هذا المعنى تكون

(9) محمد سليمان الأشقر، زبدة التفسير، ط 5، دار الفحاء، دمشق، دار السلام، الرياض، 1994، ص 27.

(10) محمد عمارة: أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشرق الأوسط للنشر، القاهرة، د.ت، 30.

وتقدمها، ومن الأمثلة على ذلك :

❖ موازنة حضارتنا بين مصدري المعرفة:

الوحي وعلومه الشرعية، والوجود وعلومه الطبيعية. فلا تعتمد الوحي وحده دون الوجود، ولا تصنع العكس، وكذلك لا تقف بينهما ويمعزل عنهما، وإنما ترجع إلى كتاب الوحي المقروء (القرآن الكريم) وكتاب الكون المنظور (الطبيعة). وكثيراً ما استخدمت علوم الطبيعة لإثبات وجود الله وقدرته، واستخدمت آيات الله وسننه لفهم الطبيعة وتصور ما وراء الطبيعة.

❖ من جانب آخر، وازنت تلك الوسطية الإسلامية في تصور مكانة الإنسان في هذا الوجود، ومدايات

حريته الإنسانية، فالإنسان في نظرها ليس المجبر الذي لا حول له، وليس الحر دون قيود أو حدود، هو حر في إطار قدراته وإمكاناته وفيما هو مقدور له، وبإزاء الخيارات التي ليست من صنعه، هو حر في شوره الفردية والاجتماعية. في الأسرة والدولة. ولكن

هذه الحرية محكومة بضوابط الحلال والحرام الدينية<sup>(11)</sup>.

❖ وهي ذات نظرة متوازنة للإنسان والحياة، أي الموازنة بين المادية والروحية الإنسانية، فقد خلق الله - سبحانه وتعالى - الإنسان من مادة وروح، وأمه بكل أسباب الحياة في جانبيها المادي والروحي، فهيأ للجسم البيئة الصالحة التي يعيش فيها على وجه الأرض، وهيأ للجانب الروحي غذاءه من وحي السماء، فالإنسان في مفهوم الحضارة الإسلامية هو ذلك الكائن المادي والروحي، وإن حياته الصالحة المستقيمة هي التي يراعى فيها هذا الجانب وذاك، وقد تمثل

الجمع الرائع بين المادية المقتصدة والروحية المعتدلة، دون تطرف لواحدة على حساب الأخرى في الآية الكريمة :

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا...﴾

[سورة القصص، الآية: 77]

وقد تبين من تاريخ هذه الحضارة أن كلا من الروحية البحتة أو المادية البحتة وحدها لا تصلح أن تكون سبيلاً لسعادة الإنسان، فليس في مسلك الروحية البحت سوى التخلف وتعطيل الإرادة والتفكير وطاقات العمل، وقتل آدمية الإنسان وخسارة منافع الكون،

وتضييع لحكمة الخالق في خلق العالم، وكذلك ليس في مسلك المادية البحت سوى الطغيان والظلم والتحكم الغاشم بالأرواح والأموال والأعراض.

❖ واستكمالاً لنظرتها المتوازنة حول مكانة الإنسان في هذا الوجود، حددت الوسطية الإسلامية الجامعة

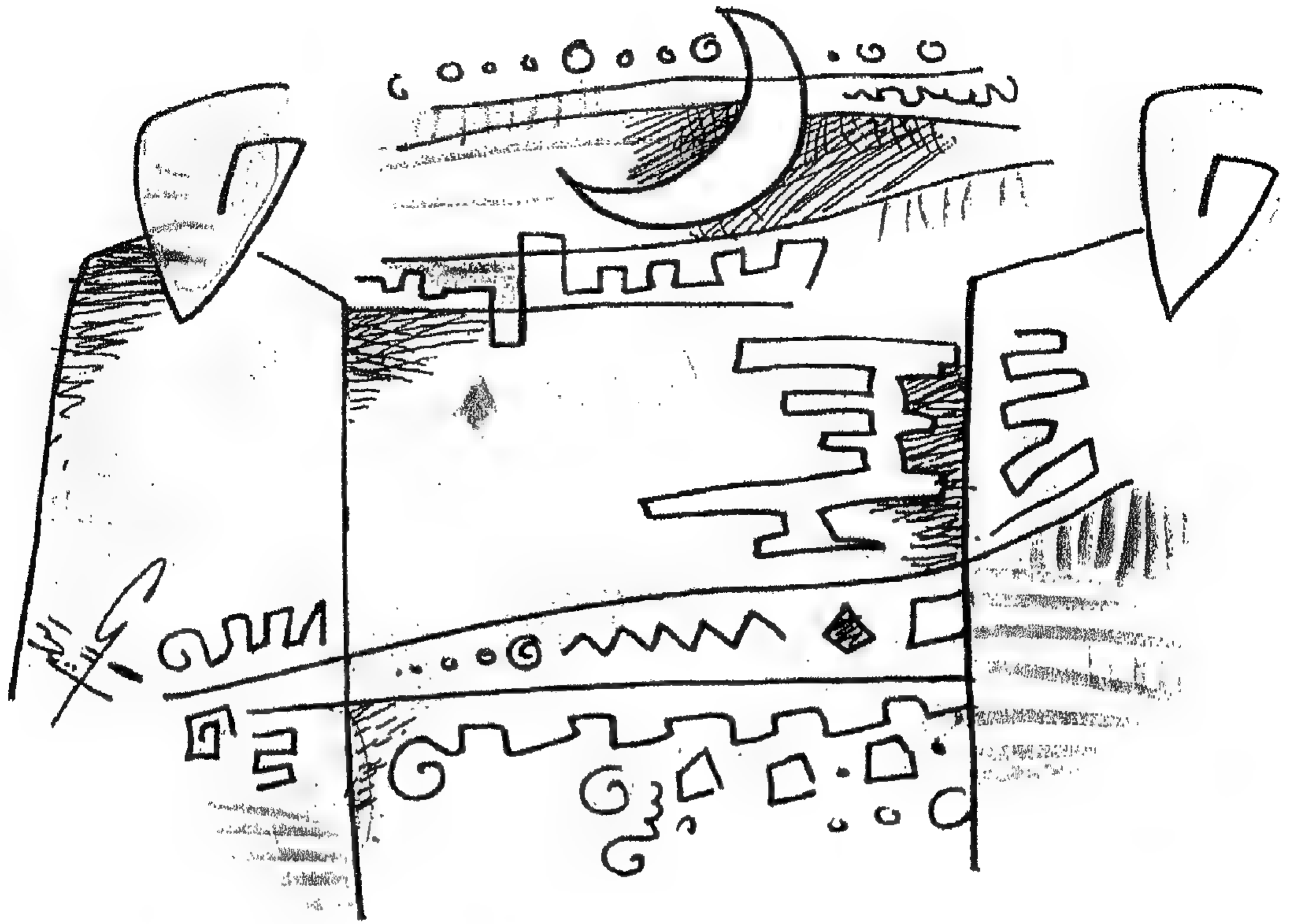
رؤيتها المستقلة إزاء تلك المكانة : فهي لم تؤله الإنسان وتعدده سيد هذا الوجود، كما أنها لم تهملش دوره، أو تمسخ مكانته، ولم تقف أيضاً بين هذين الموقفين، وإنما جمعت بالوسطية ما يمكن جمعه وتأليفه منهما، فرأت الإنسان سيداً في الكون. . وليس سيد الكون، لأنه «خليفة» عن سيد الكون<sup>(12)</sup> في الأرض، وأن دولته، ليست الدولة الدينية التي تنفي كون الأمة مصدر السلطات، وليست الدولة الدنيوية، التي تبيع لسلطات الأمة إباحة الحرام وتحريم الحلال. فالإسلام دين الجماعة.. والمسؤولية فيه فردية في فروض العين، واجتماعية في فروض الكفاية، والتمايز الفئوي أو الطبقي في

الجهل في لغة ما قبل الإسلام يعني الخضوع لسطوة الانفعال، والاستسلام لقوة العاطفة، دون الاحتكام إلى رزانة العقل وقوة المنطق، وهكذا نفهم افتخار بعض شعراء ذلك العصر بالقدرة على مقابلة الجهل بهذا المعنى بمثله.

(11) رواه الإمام أحمد بن حنبل في (المسند).

(12) محمد عمارة : المرجع السابق ، ص 33 .





المواقع وتفاعل الأفكار والممارسات، وليس نفي الآخر الاجتماعي أو إقصاءه وتهميشه، فالسكون وهيمنة الفكرة الواحدة والرتابة تفضي دائما إلى الضمور والتخلف والفساد.

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 251]

#### ♦ التعددية وشرعية الاختلاف :

التعدد والتنوع هما الفلسفة التي يؤكد بها الإسلام في كل أنواع الوجود، والعالم في الرؤية الإسلامية هو منتدى حضارات تتعارف وتتفاعل من موقع التمايز الذي يحفظ لكل حضارة ما يميزها عن غيرها من الحضارات، فكانت التعددية في إطار الوحدة هي المذهب الذي ذهبته الوسطية الإسلامية حيال نظرتها إلى الإنسانية وفي رؤيتها للآخرين، فدين الله واحد

مجتمعه حقيقة تمثل الفطرة الإنسانية في تفاوت القدرات والملكات والاحتياجات، والتي تؤدي بالنتيجة إلى تعدد الأفكار والرؤى والتوجهات في التعامل مع الواقع ومعالجة مستجداته. لذا فإن هذه العلاقة بين هذه الفئات والطبقات لا بد وأن يحكمها: التوازن أي العدل، ذلك أن كل فئة أو طبقة تعتمد على الأخرى، فهي علاقة الارتفاق والتسخير الشامل لكل ظواهر الطبيعة وقواها، وليس علاقة السخرة أو الظلم والاستغلال، وإذا اختل ميزان العدل بين الفئات أو الطبقات، فإن الوسطية الإسلامية ترفض الاستسلام لهذا الظلم، كما ترفض الصراع الذي يطمح به طرف لنفي الطرف الآخر، والانفراد بالسلطات والثمرات، وتقدم البديل وهو (التدافع الاجتماعي) الذي هو حراك اجتماعي يسعى إلى تصحيح العلاقة الاجتماعية بين فرقاء متعددين، وإعادة هذه العلاقة إلى لحظة العدل - التوازن، وهدف الدفع تغيير

أزلاً وأبداً، وشرائعه متعددة :

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾ [سورة المائدة، الآية: 48]

فالتعدد والتنوع هنا في الشرائع في إطار وحدة الدين، والإنسانية واحدة، واختلافها وتمايزها إلى أمم وشعوب وحضارات سنة من سنن خالقها، وآية من آياته، وقانون من قوانين الوجود، قال تعالى :

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [سورة هود، الآية: 118]  
وقال سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...﴾ [سورة الحجرات، الآية: 13].

وقال وقوله الحق:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ السِّنِينَ وَالْوَنِينَ﴾ [سورة الروم، الآية: 22]

ونتيجة لتفاوت القدرات والاحتياجات الإنسانية، كان التفاوت في الأرزاق ومن ثم في التراتب الاجتماعي، قال تعالى شأنه :

﴿لَخَنَّ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا...﴾ [سورة الزخرف، الآية: 32]

إن تعدد العقائد والألسن والألوان، وتعدد المصالح والمواقع الاجتماعية، فضلا عن تعدد الأمم والشعوب ؛ يؤدي بطبيعة الحال إلى التعددية الفكرية وإلى الاختلاف، وهناك كفايات ومستويات متعددة للاختلاف، إلا أنه في المجتمعات الإسلامية التقليدية

هناك نوعان من الاختلاف: اختلاف داخل المعتقد الواحد، إلا أن الأطراف المختلفة تسلم مع ذلك بمجموعة من الثوابت العقائدية المشتركة، ويكون الاختلاف في مستوى التأويل، فهناك نصوص واحدة، إلا أنها تؤدي إلى تعدد المعنى، تؤول تأويلات مختلفة، تقام عليها أنساق من المدارس (المذاهب)، وهكذا تكونت مذاهب الفقهاء وفرق المتكلمين، وهذا النوع من الاختلاف هو ما نود الوقوف عنده، لأن الخروج عن إطاره هو الذي أدى ويؤدي إلى مزالق التطرف والانحراف.

أما النوع الآخر من الاختلاف فهو اختلاف بين

مفكري الإسلام مع الأطراف المناقضة

لهم، أي اختلاف بينهم وبين الذين هم خارج دائرة المعتقد المشترك، وهو اختلاف طبيعي ومشروع يندرج في إطار سنن الكون وقوانين الوجود.

إن الاختلاف الأول - وهو موضوع

بحثنا - أمر محتمل الوقوع حيثما وجد التعامل مع نص وخبر مقدسين، كلاهما يُحمل ويُتناقل بلغة تتخذ سمة

الإجمال والإشارة والرمز، فتتعدد

التأويلات، ثم هناك قياس الوقائع المتجددة على

النص الثابت المجلد العام، وكل هذا يؤدي إلى

اختلاف في القراءة فينتصب على رأس كل قراءة

إمام يتحلق حوله أتباع، وهكذا تنشأ المدارس

الفقهية (المذاهب) وتتعدد وتختلف<sup>(13)</sup>.

وحين يتحدث الفقهاء عن اختلاف السلف الأول،

فكانهم يتحدثون عن أمر عادي قد وقع بينهم، أو أنه

كان طبيعياً أن يقع، وأنه كان من حقهم أن يختلفوا،

وازنت حضارتنا بين مصدري المعرفة، الوحي وعلومه الشرعية، والوجود وعلومه الطبيعية. فلا تعتمد الوحي وحده دون الوجود، ولا تصنع العكس، وكذلك لا تقف بينهما وبمعزل عنهما، وإنما ترجع إلى كتاب الوحي المقروء (القرآن الكريم) وكتاب الكون المنظور (الطبيعة).

(13) علي أومليل، في شرعية الاختلاف، الرباط، 1991، ص 55.

فيقول الماوردي «القرن الخامس الهجري»: (كلام كل كتاب وأخبار كل نبي لا يخلو من احتمال وتأويلات مختلفة، لأن ذلك موجود في الكلام بنفس طباعه، ولا كلام أولى بهذه الصفات من كلام الله جل ذكره، إذ كان أفصح الكلام وأوجزه، وأكثره رموزاً وأجمعه للمعاني الكثيرة... ولا بد في الدين من وقوع الحوادث (الأحداث الطارئة) التي يحتاج إلى النظر فيها، والنوازل التي لا يستغني العلماء عن استخراجها، ولذلك صار لكل رأي تبع ومشرعون وأئمة ومؤتمنون<sup>(14)</sup>) ونقرأ هذه العبارة للإمام الغزالي «القرن الخامس الهجري»: (وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه «أي

القرآن» بل نفي الاختلاف عن ذات

القرآن)<sup>(15)</sup> والنتيجة المترتبة على هذا القول أن الاختلاف أمر متوقع ومشروع.

وإذا اعتمدنا الخلاصة الذي يقدمها ابن خلدون (القرن الثامن الهجري) حول مسألة الاختلاف هذه:

فإننا نجد أن مبرر ظهوره شيئان: كون النصوص المقدسة تحملها لغة، وهذا في حد ذاته سبب، لاختلاف التلقي والتأويل، وكون النصوص المقدسة التي هي ثابتة لا تتغير تحاول أن تحكم واقعاً متغيراً. يقول ابن خلدون:

(وكان السلف يستخرجونها «أي الأحكام الشرعية» من الأدلة «ويتعلق الأمر في هذه المرحلة بالدليلين الأساسيين القرآن والسنة» على اختلاف بينهم، ولا بد من وقوعه «أي الاختلاف» ضرورة، لأن الأدلة غالبها من النصوص، وهي بلغة العرب، وفي

اقتضاءات ألفاظها لكثير من معانيها اختلاف بينهم معروف. وأيضاً فالسنة مختلفة الطرق في الثبوت، وتتعارض في الأكثر أحكامها، فيحتاج إلى الترجيح وهو مختلف أيضاً)<sup>(16)</sup> ويضيف ابن خلدون مسألة أخرى غاية في الأهمية لتبرير وقوع الاختلاف وتفسير شرعيته، وبأن وقوعه يعد أمراً طبيعياً وهي: أن النص لا يشمل الواقع في تعدده وتجده، وهي سنة الكون، فالنص هو بطبيعته ثابت، موحد، ومختزل، في حين أن الواقع كثير، متعدد ومتجدد، فيقول: (فالوقائع المتجددة لا توفى بها النصوص)<sup>(17)</sup>.

إن الاختلاف وفق هذا المنظور الذي أشرنا إليه،

أمر متوقع ومشروع، وهو اختلاف حول

النص، وليس خلافاً مع النص، ولكن موقف بعضهم لم يكن يساير هذا الاستنتاج، إذ العادة أن يعد كل طرف أن اختلاف الأطراف الأخرى ليس اختلافاً معه حول تأويل النص بل يعدها مختلفة مع النص المقدس، وأن

نزوع الإسلام نحو إشاعة مشروعه الحضاري على الصعيد العالمي ارتبط دائماً بمبدأ الحوار الذي تظل في إطاره اختيارات الآخرين منوطة بحريتهم أيأ كانت طبيعة تلك الاختيارات.

رأيه بالذات وحده المطابق للنص. وهكذا يحرم حق الاختلاف على الآخرين، لأنه لا يعتبرهم أطرافاً قد اختلفت معه حول قراءة النص وتأويله، بل يعدها قد اختلفت مع النص نفسه، وما أكثر ما نجد الأطراف المتخاصمة كل واحد منهم يدعي أنه الناطق المعتمد الرسمي باسم النص المقدس، وأنه وحده العليم بكنهه، وكل ما في الأمر أنه يتقمص سلطة النص المقدس لتمرير سلطته هو، يفرض فرضاً أن قوله هو المطابق تمام المطابقة للنص، وأن خصومه ليسوا مجرد أناس قد اختلفوا معه كما اختلف هو بدوره

(14) الماوردي أبو الحسن علي بن محمد البصري، نصيحة الملوك، تحقيق محمد جاسم الحديثي، بغداد، 1986، ص 111.

(15) أواميل، مرجع سابق، ص 50.

(16) ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1967، ص 798.

(17) المصدر نفسه والصفحة.



معهم، بل هم المخالفون للنص. فلا حوار إذن لأن الحوار يفترض مبدئياً تكافؤ الأطراف المتحاور، أما حين يتعالى طرف على خصومه مدعياً أنه وحده صاحب الحق المطلق، فإنه ينفي من الأساس كل إمكانية لقيام الحوار. يقول الإمام محمد عبده :  
(يقولون: إن لم يكن للخليفة ذلك السلطان الديني أفلا يكون للقاضي أو للمفتي أو شيخ الإسلام؟ وأقول : إن الإسلام لم يجعل هؤلاء أدنى سلطة على العقائد وتقرير الأحكام، وكل سلطة تناولها واحد من هؤلاء فهي سلطة مدنية قررها الشرع الإسلامي، ولا يسوغ لواحد منهم أن يدعي حق السيطرة على إيمان أحد أو عبادته لربه، أو ينازعه في طريق نظره.)<sup>(18)</sup>

وحيث يقول الفقهاء إن الاختلاف أمر طبيعي، بطبيعة الكلام المرجعي المقدس وما يؤدي إليه من تأويل متعدد، وقراءات مختلفة؛ فإن هذا الموقف لم تستخلص منه كل النتائج المتوقعة، وإلا لترسخت ذهنية عامة

تسلم بواقع الاختلاف بل بضرورته، ولقبت الأطراف المتنازعة أن تنظر إلى خلافاتها نظرة واقعية، وبأنه خلاف بشري، تولده الاتجاهات المتباينة والمصالح المتضاربة، أي كل ما هو من خصائص الطبيعة البشرية، بدل الركون إلى عادة التعالي، تعالي كل خصم على خصمه، وبإدعاء كل طرف احتكار العلم وحق التأويل والتفسير، واستعمال سلطة النص المقدس لفرض سلطته هو على الآخرين، الأمر الذي أوجد دائماً تطرفاً باسم الدين، يصادر الحقيقة ويشرع

للاستبداد، وهو يفرض الرأي الأوحى والسلطان الذي لا شريك له، ويحرم المشاركة سواء في العلم أو في السلطة، هو تطرف محتكر للمعرفة، يدعي أنه الناطق الأوحى باسم الدين. لقد وجد هذا التطرف سابقاً، ولكنه لم ينقرض، فما زال يظهر بين الحين والآخر، وقد عاد الآن ليحتل مساحة هامة مع كثير من الصخب، ويحاول من جديد مصادرة الحقيقة بالعنف، ورد السياسة إلى الاستبداد.

### ثقافة الحوار والمشاركة :

ليس ثمة شك في أن الإسلام - وهو يقر ابتداء

بشرعية الاختلاف وحقيقته بين الناس والمعتقدات يؤكد قيمة الشراكة وأهمية التعايش - عدّ التعارف والتعاون غاية وهدفاً إنسانياً نبيلاً

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...﴾  
[سورة الحجرات، الآية: 13]

والجميع أخوة في الإنسانية أحبوا أم كرهوا، لهذا ظل العدوان في شريعته محرماً:

﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾  
[سورة البقرة، الآية: 190]

كما جعل السلم في منهاجه أصلاً من أصول العلاقات بين الناس:

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا...﴾ [سورة الأنفال، الآية: 61]

إن نزوع الإسلام نحو إشاعة مشروعه الحضاري على الصعيد العالمي ارتبط دائماً بمبدأ الحوار، الحوار الذي تظل في إطاره اختيارات الآخرين منوطة بحريتهم أياً كانت طبيعة تلك الاختيارات إذ

تعدد العقائد والألسن والألوان وتنوعها، وتعدد المصالح والمواقع الاجتماعية، فضلاً عن تعدد الأمم والشعوب يؤدي بطبيعة الحال إلى التعددية الفكرية وإلى الاختلاف، وهناك كيافيات ومستويات متعددة ومتنوعة للاختلاف.

(18) محمد عبده، الإسلام والنصرانية، ط 3، القاهرة 1922 ص 59.

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ...﴾ [سورة البقرة، الآية: 256]

كما يظل الحاكم في جدل العلاقات - أيا كان مآل

الجدل - قوله تعالى :

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ

أَهْدَى سَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: 84]

والحوار في منظوره الإسلامي لا يقتصر على

ناحية دون أخرى، بل يمتد إلى مختلف النواحي

الفكرية والدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية

والإنسانية، وجميع قضايا العصر

ومشكلاته، بغية الوصول إلى صيغ

أو حلول عادلة أو مقبولة، ولعل في

هذا المنحى تحقيقاً لمعنى الوسطية

الحضارية والشهادة على الناس،

ودعماً لمبدأ الإنقاذ الإنساني<sup>(19)</sup>.

ولا بد من القول والاعتراف بأن

هناك جملة من الرؤى الضيقة التي

ما برحت تعيش في عقول بعض

الجماعات التي تحمل اسم

الإسلام وتفرض بعض الحماقات

المتطرفة، والتي تشكل تشويهاً ذاتياً

للإسلام، وتعكس صورة قاتمة عن

المسلمين ونمط تفكيرهم، وعلى

نحو من شأنه أن يدفع الآخر إلى

مزيد من التطرف والتخطيط

المضاد، إن ذلك يفرض على

الجميع مسؤولية الشروع بالمراجعة

التي لا بد أن تمتد إلى الكثير من

مفاهيمنا وخطابنا السياسية والثقافية، بل الفقهية

أحياناً، فالدعوة إلى الوسطية ومراعاة الواقع، وقبول

الآخر، وتقديم خيارات الاعتدال والتسامح؛ إنما تشكل

مطالب ضرورية لا بد من اعتمادها في تعامل بعضنا

مع بعض، وفي علاقتنا بالآخر.

شواهد تاريخية :

وفي تراثنا العربي الإسلامي مواقف حضارية

رائعة، وصفحات ناصعة البياض تكشف عن مستوى

رفيع من التفكير واستيعاب للعقيدة والشرع، لا تشوبه

عقد ولا حساسيات تضع مصلحة المجتمع في المقام

الأول ، بكل ما يترتب على إرساء

هذه القيمة من رسوخ للعدل وسمو

للفكر، مما لا نجد له مثيلاً في

الأمم الأخرى آنذاك.

لقد كانت مناصب الدولة

تعطى للمستحق الكفاء دون اعتبار

لعقيدته أو مذهبه، وبرؤية مخصصة

صافية لمقتضيات المصلحة

الاجتماعية التي تأتي أولاً. وكانت

الحلقات العلمية في بغداد، برعاية

الخلفاء، فرصة طيبة للجمع بين

مختلف المفكرين والعلماء على

تباين ملهم ونحلهم، فكان المأمون

يناشد أصحاب الديانات والمذاهب

في قصره أن يبحثوا ما يشاءون

دون أن يستدل أي واحد منهم

بكتابه الديني كيلا تثور الفتنة

بينهم، فالبحث والنقاش الهادئان

يقربان من الحقيقة بقدر ما

❖ التعدد والتنوع هما الفلسفة التي

يؤكدها الإسلام في كل أنواع الوجود،

والعالم في الرؤية الإسلامية هو

منتدى حضارات تتعارف وتتفاعل من

موقع التمايز الذي يحفظ لكل

حضارة ما يميزها عن غيرها من

الحضارات، فكانت التعددية في إطار

الوحدة هي المذهب الذي ذهبته

الوسطية الإسلامية حيال نظرتها

إلى الإنسانية وفي رؤيتها للآخرين.

❖ الاختلاف أمر متوقع ومشروع، وهو

اختلاف حول النص، لكن البعض يرى

أن اختلاف الأطراف الأخرى ليس

اختلافاً معه حول تأويل النص بل

يعدّها مختلفة مع النص المقدس، وأن

رأيه بالذات وحده المطابق للنص.

وهكذا يحرم حق الاختلاف على

الآخرين، لأنه لا يعتبرهم أطرافاً قد

اختلفت معه حول قراءة النص

وتأويله، بل يعدّها قد اختلفت مع

النص نفسه.

يعدان التشاحن والحزازات والنعرات.

ولم تقتصر هذه الحلقات العلمية

(التعددية) على المجالس الخاصة وقصور الخلفاء،

(19) علي القرشي، حوار الحضارات والحاجة إلى كبح جماح الهويات المتطرسة، مجلة العربي، العدد 525، أغسطس 2002، الكويت، ص 167.





الشاعر (شعوبي خليع ماجن)، وسفيان بن مجاشع (خارجي صفري)، وصالح عبد القدوس (ثنوي)، فكانوا يجتمعون فيتناشدون الأشعار ويتبادلون الأفكار والأخبار، ويتحدثون في جو من الود لا تكاد تعرف منهم أن بينهم كل هذه الفروق الدينية والمذهبية، فلقد ذهب هذا المجتمع العجيب المدهش - وفي صميم القرون الوسطى - مذهباً بعيداً في احترام كرامة الإنسان وتعميق الأخوة الإنسانية، دونما نظر إلى دين أو طائفة أو اختلاف في الرأي<sup>(20)</sup>.

بل كانت تعقد على المستوى الشعبي أيضاً، فيروى أنه كان في البصرة، التي تميزت بنشاطها الفكري الواسع والمتعدد آنذاك، مجلس يعقد بانتظام يضم عشرة من أشهر المفكرين والأدباء (لا يعرف مثلهم في الدنيا علماً ونباهة) وهم: الخليل بن أحمد الفراهيدي، صاحب النحو، (مسلم سني)، والحميري الشاعر، (مسلم شيعي)، وابن نظير المتكلم، (نصراني)، وابن راس الجالوت (يهودي)، وابن سنان الحراني (صابئي)، وعمر بن المؤيد (مجوسي)، وحماد مجرد، (شعوبي) وبشار بن برد

(20) محمد عبد الرحمن مرحبا، أصالة الفكر العربي، منشورات عويدات بيروت، باريس 1982، ص 9.





❖ الحوار الإسلامي المسيحي... إلى أين؟



## الحوار الإسلامي - المسيحي .. إلى أين؟\*

الأستاذ فوزي فاضل الزفزاف\*\*

فالحوار الإسلامي المسيحي بدأ منذ عهد رسول الله ﷺ ويخطئ من يظن أن الحوار الإسلامي المسيحي حديث، وأنه بدأ في القرن الماضي أو قبل الماضي أو القرن الذي قبله، أبداً.. إن الحوار الإسلامي المسيحي بدأ منذ عهد رسول الله ﷺ، والدليل على ذلك كتب التاريخ وكتب السيرة، اقرؤوا سيرة ابن هشام وغيرها من السير، سوف نجد أن الرسول عليه الصلاة والسلام استقبل وفد نصارى نجران في المسجد النبوي في المدينة المنورة، وجلس معهم، وكانوا في استضافته لمدة ثلاثة أيام في المسجد النبوي في المدينة، وتم في تلك الفترة - ثلاثة أيام - حوار ومناقشة بين الرسول عليه الصلاة والسلام وبين وفد نصارى نجران، تناول كيفية التعامل بين المسلمين والنصارى في ذلك الوقت. فالحوار قديم منذ عهد رسول الله ﷺ، ومن ينكر ذلك ويقول إن الحوار ليس من الإسلام نقول له: إقرأ سيرة رسول الله ﷺ، وإذا لم يقتنع نقول له: إقرأ القرآن الكريم.

بسم الله الرحمن الرحيم ..

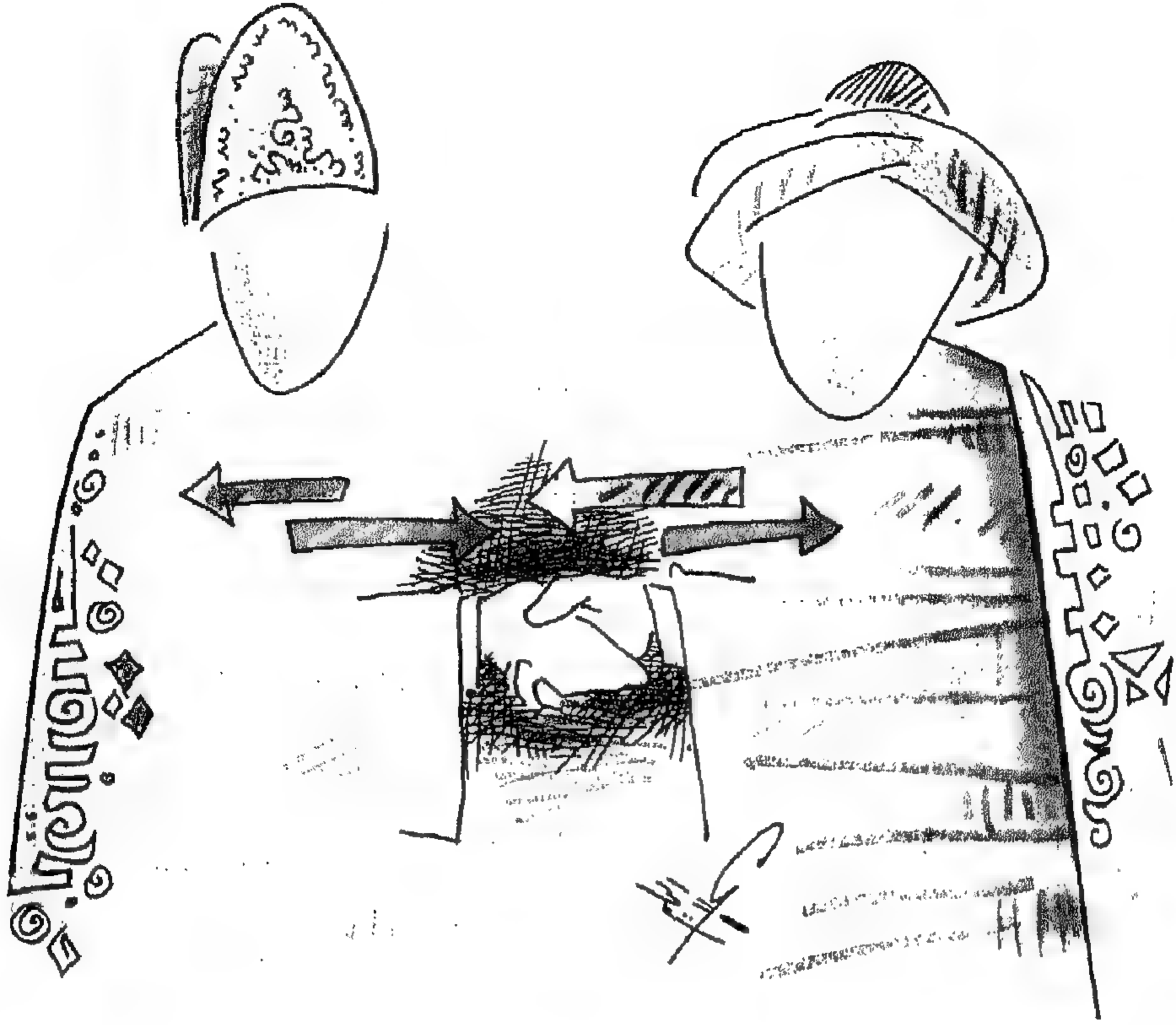
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

أقدم خالص الشكر والتقدير إلى الأخوة المسؤولين عن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لإتاحة هذه الفرصة لي لألتقي بكم وأتحدث معكم عن موضوع يعتبر - كما يقولون - موضوع الساعة، وهو الحوار الإسلامي المسيحي. أولاً: ما معنى الحوار؟ الحوار معناه: المناقشة بين طرفين للوصول إلى الحقيقة، ببساطة وإيجاز: حوار حر. هذان الطرفان إما أن يكونا فردين أو مجموعة. فالحوار معناه المناقشة بين طرفين للوصول إلى الحقيقة.

ومما يلاحظ أن الحوار الإسلامي المسيحي الذي أخذ مظاهر متعددة وأشكالاً متنوعة خلال العقد الأخير من القرن الماضي، وفي مطلع الألفية الثالثة، هو - في الحقيقة - ليس جديداً بين الإسلام والمسيحية،

\* محاضرة أقيمت في كلية الدعوة الإسلامية / طرابلس، بتاريخ 28 الحرت 1372 من وفاة الرسول ﷺ (نوفمبر 2004 مسيحي)

\*\* رئيس لجنة الأزهر للحوار بين الأديان / مصر



### الحوار.. لغة القرآن الكريم

إن القرآن الكريم - ونحن جميعاً نقرأه كل يوم - كله حوار، حيث نجد أن ﴿قل، قال، يقول، قلن، يقولون...﴾ إلخ، وردت في القرآن الكريم أكثر من ثلاثمائة مرة، ولا يخفى أن مادة (قال، قل، يقول، يقولون...) هي مادة الحوار، فنجد في القرآن الكريم: الحوار بين الله وملائكته، الحوار بين الملائكة والرسل، وهناك حوار بين الرسل بعضهم مع بعض، الحوار بين الرسل وأقوامهم، الحوار بين الأخيار والأشرار، الحوار بين الأخيار والأخيار، الحوار بين الأشرار والأشرار... إلخ؛ كل ذلك تقرأونه في القرآن الكريم، القصص تقرأونها في القرآن الكريم وكلها حوار، كما أن في القرآن الكريم حواراً بين الله وإبليس، وعندما نجد هذا في القرآن الكريم؛ فمعناه أن الله سبحانه وتعالى يعلمنا كيف يكون أسلوبنا عندما نختلف، ليس أن نتصارع ونتقاتل مع الآخر، بل أن نتحاور..

إن الله سبحانه وتعالى يعلمنا الحوار لكي يكون

هذا أسلوبنا عندما نختلف، فالحوار هو لغة الإسلام، فمن ينكر الحوار؟ سوى بعض المتشددین أو المتعصبين، يرفض الحوار ويقول: ما لنا والحوار مع هؤلاء المخالفين لديننا؟ فنقول له: الدليل على أن الحوار موجود، وأن الحوار هو لغة الإسلام؛ ما فعله رسول الله ﷺ، وما ورد في القرآن الكريم. فالحوار هو لغة الإسلام، أول شيء نسلم به هو أن الحوار هو لغة الإسلام. وإذا كان الحوار هو لغة الإسلام، وإذا كان الحوار هو منهج رسول الله ﷺ؛ إذن يجب علينا أن نستخدم هذا الأسلوب مع بعضنا، ومع مخالفينا، أن نستخدمه مع بعضنا كمسلمين، ومع مخالفينا حتى في العقيدة.

ولكن هنا يبرز سؤال مهم كنت طرحتُه أنا شخصياً مع المجلس البابوي للحوار بالفاتيكان، وذلك عندما طلب إقامة جسور للحوار بين الأزهر والفاتيكان، وكان في ذلك الوقت الكاردينال أرينزي هو رئيس المجلس البابوي للحوار، وقلت له: أنت تريد



الحوار مع الأزهر - وكنت في ذلك الوقت وكياًلاً للأزهر ورئيس لجنة الحوار - فقلت له يجب أن نحدد أولاً ما هو موضوع الحوار؟ لأننا عندما نحدد موضوع الحوار ونتفق عليه فإننا نعمل على أرضية واضحة، وفي النور.

### لا حوار في العقيدة

وإذا كنا سنبدأ في موضوع فيه جهالة وفيه جهل أو تجهيل إذن سنزداد اختلافاً. وقلت له إذا كنا سنتحاور في العقيدة فالأفضل لنا ولكم أن نغلق هذا الموضوع ولا نتكلم فيه، لأننا سنزداد

اختلافاً، لماذا؟ لأنني عندما أتحوّل في العقيدة فإنني سأقول وأصر وأوضح وأبين أن عقيدتي هي العقيدة السليمة، وفي الوقت نفسه أنت ستقول وتصر وتوضح وتبين أن عقيدتك هي السليمة، ولذلك فسنختلف، وسنزداد اختلافاً، وبناءً على هذا فإننا اتفقنا أنه لا حوار في العقيدة، كل يعبد الله على

حسب ما يراه وعلى حسب عقيدته، وهذا يتفق مع المبدأ الإسلامي:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾  
[سورة البقرة، الآية: 256]

ويتفق مع قول الله سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ \* لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ \* وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [سورة الكافرون، الآيات: 1-3]  
أي أنه يتفق مع المنهج القرآني، فاتفقنا أنه لا حوار في العقيدة.

إذن إذا كان لا حوار في العقيدة ففي أي شيء سنتحاور؟ اتفقنا على أننا في الدين الإسلامي نحن كمسلمين نقول في الفضائل التي في الدين الإسلامي،

بمعنى أن الدين الإسلامي يدعو إلى العدل ويرفض الظلم، يدعو إلى التعاون والمحبة وتقديم المساعدة، يدعو إلى الخلق الطيب، وحسن المعاملة... إلى آخر هذه المنظومة من الفضائل والقيم. وهم أيضاً يقولون إن المسيحية تدعو هي أيضاً إلى الفضائل وإلى العدل وترفض الظلم، وتدعو إلى حسن الخلق وإلى المحبة، كما أنها تدعو إلى تقديم المساعدة لمن يحتاجها... إلى آخر ذلك. وبناءً على هذا فإننا اتفقنا على أن يكون موضوع الحوار هو هذه الفضائل المشتركة، التي أقول هي في الإسلام وهم يقولون هي في المسيحية، فتكون هذه الفضائل والقيم هي موضوع الحوار بيننا، بمعنى أننا نتفق على موضوع معين،

وكل طرف من الطرفين يقدم بحثاً فيه ويبين وجهة نظر (دينه أو عقيدته)، ثم نقدم الورقتين ونناقشهما، واتفقنا على ذلك.

والعجيب جداً والملفت للنظر أننا عندما اتفقنا على ذلك وقعنا اتفاقية على هذا الموضوع بالفاتيكان في 28 من شهر الماء (مايو) 1998 مسيحي،

واتفقنا في بنود هذه الاتفاقية - كما قلت - على أنه لا حوار في العقيدة، كما اتفقنا على أنه يجب علينا أن نجتمع دورياً، ويكون هذا الاجتماع حتماً مرة كل عام، نجتمع في عاصمة إحدى الدولتين، مرة في القاهرة في الأزهر ومرة عندهم بالفاتيكان، وهذا لا يمنع من عقد اجتماع استثنائي مرة أو أكثر إذا دعت الضرورة إلى ذلك، وسأقول لكم كيف حدث هذا وأبينه لكم.

وبالإضافة إلى ذلك، ولأن الصورة عن الإسلام بالنسبة للمسيحيين صورة مشوهة، وصورة غير حقيقية، وأيضاً عند بعض المسلمين فالصورة عن المسيحية أيضاً مشوهة وغير حقيقية؛ فقد كان من ضمن ما اتفقنا عليه أن كل طرف يوضح الصورة

أنتم تعرفون أن العالم الآن وصل إلى مرحلة سئم فيها الحروب، وأيقن أن الحروب لن تحل المشاكل ولن تنهي الصراعات، العالم اقتنع بهذا، ووجد أنه لا سبيل لحل الخلافات والصراعات إلا عن طريق الحوار.

الحقيقية عن الدين للطرف الآخر، ونحن كمسلمين نعتبر ذلك انتصاراً لنا، ونعتبر ذلك في صفنا، لماذا؟ لأننا أصلاً كمسلمين نؤمن بالمسيحية، ونؤمن بنبي الله عيسى عليه السلام، ومن لم يؤمن بعيسى فليس مسلماً، فهذه تحصيل حاصل بالنسبة لنا، والقرآن الكريم عندما نقرأه - وهو يتحدث عن السيدة مريم أو يتحدث عن السيد المسيح - نجد أنه يعطيها حقهما بكل احترام وتقدير.

فإذن عندما أقول: كل طرف يوضح الصورة الحقيقية للطرف الآخر؛ فهذا بالنسبة لي تحصيل حاصل، لأنني أصلاً مؤمن بالمسيحية ومؤمن بنبوته عيسى عليه السلام، وأقدر وأجلّ - كمسلم - السيدة مريم، إنما هو الذي لا يعترف بي،

والصورة التي لديه صورة مشوهة.

وإذن.. فعندما نتفق على أن كل طرف يوضح الصورة الحقيقية عنه للطرف الآخر؛ ففي هذه الحالة سنكون الفائزين في هذا، وأيضاً عندما أقول الفائزين فهذا يعني أن هناك فوزاً وخسارة، بمعنى أنني وصلت إلى حقيقة، وهو باتفاقه وتوقيعه معي اعترف بي كمسلم، وليس معنى ذلك أنني في حاجة إلى

اعترافه، إنما بمجرد توقيعه اعترف بي كدين. المهم أننا وقّعنا على الاتفاقية وبالتالي بدأنا نجتمع كل عام منذ عام 1998 مسيحي، واتفقنا على أن 24 النوار (فبراير) من كل عام هو موعد الاجتماع الدوري السنوي بين لجنة الحوار في الأزهر وبين الفاتيكان.

وقد يبرز سؤال هنا: لماذا اخترنا يوم 24 من شهر النوار (فبراير)؟ السبب بإيجاز أن هذا اليوم هو اليوم الذي زار فيه (البابا يوحنا بولس الثاني) الأزهر الشريف، ولأول مرة في التاريخ يقوم بابا الفاتيكان بزيارة مصر، ويزور الأزهر الشريف. وهذا

كان حدثاً تاريخياً، فاتفقنا على أن يكون هذا اليوم موعداً لاجتماع اللجنتين كل عام.

في هذه الفترة نحن اخترنا عدة موضوعات تحدثنا فيها، والعجيب في الأمر أنني عندما أقدم ورقة في أحد المواضيع التي يتم اختيارها، وأبحث وأبين رأي الدين الإسلامي، وهم يقدمون ورقة يبينون فيها رأي الدين المسيحي؛ العجيب أنه يوجد اختلاف بسيط، ونجد أن التطابق كبير جداً في وجهات النظر، وفي هذا الموضوع أو ذاك بين الإسلام كدين وبين المسيحية كدين. وأنا قلت وأؤكد لكم أن هذا بعيد عن العقيدة، وكما قلت لكم فإن الاتفاقية تنص على عقد اجتماع دوري سنوي، ويجوز عقد اجتماع في أثناء العام إذا دعت

الضرورة لذلك، وقد حدث هذا، وهذا مكسب وثمره من مكاسب وثمرات الحوار، فعندما كانت الحرب في البلقان - في كوسوفو خاصة - ونحن نعلم ما حدث فيها من إبادة وقتل وتشريد إلى آخره؛ خاطبنا الفاتيكان، وقلنا لهم نحن اتفقنا على أن نقيم العدل ونرفض الظلم!! إذن ما هذا الذي يحدث من الصرب وهم مسيحيون ضد

المسلمين في كوسوفو؟ تعالوا نجلس مع بعض لكي ندرس ونبحث في هذا الموضوع، وفعلاً جاء وفد من الفاتيكان برئاسة الكاردينال أرينزي، وكان رئيس المجلس البابوي للحوار في ذلك الوقت، وجلسنا وتباحثنا في الموضوع، ثم أصدرنا بياناً باسم الأزهر وباسم المجلس البابوي للحوار (باسم الإسلام والمسيحية) أدنا فيه تلك الأعمال التي تُقترف من قبل الصرب ضد المسلمين. وأن يصدر بيان باسم الإسلام والمسيحية، كان له رد فعل عالمي كبير جداً. وقد يكون هذا من ضمن الأسباب التي جعلت العالم

إذا كان الحوار هو لغة الإسلام،

وإذا كان الحوار هو منهج رسول

الله ﷺ إذن يجب علينا أن

نستخدم هذا الأسلوب مع

بعضنا، ومع مخالفتنا.

أن نستخدمه مع بعضنا

كمسلمين، ومع مخالفتنا حتى

في العقيدة.

كله يتحرك ضد الصرب بالنسبة لما يفعلونه مع المسلمين.

فالحوار له ثمرات كثيرة ويكفي أن الحوار يذيب الجليد الذي بين الطرفين.

وأريد أن أقول لكم: إذا كان هناك من يعترض على الحوار، وإذا لم يكن هناك حوار، فما هو البديل؟ البديل هو التباعد والقطيعة، لا يوجد حوار، إذن معنى ذلك أننا لا نتقابل، ولن نجلس مع بعض، وستكون هناك قطيعة، وسيكون هناك عدم تلاقي بيننا، والسؤال بالتالي: ماذا يترتب على ذلك؟ سيترتب على ذلك جفاء وعداوة وبغض وكراهية، وأنتم تعرفون أن العالم الآن وصل إلى مرحلة سئم

فيها الحروب، وأيقن أن الحروب لن تحل المشاكل ولن تنهي الصراعات، العالم اقتنع بهذا، ووجد أنه لا سبيل لحل الخلافات والصراعات إلا عن طريق الحوار، وهذا هو ما فعلته أوروبا، وأنتم جميعاً شاهدتم ذلك.

### حوار في كل مجالات الحياة

والحوار ليس مقصوداً به الحوار الديني فقط، وإنما الحوار السياسي والحوار الاقتصادي... إلى آخره،

حوار في كل مجالات الحياة، وهذا ما فعلته أوروبا في العصر الحديث، والذي انتهى بالوحدة الأوروبية، رغم ما بين هذه الدول من عداوات وحروب سابقة. وأقول لكم: لكي تعرفوا الحروب ومآسيها إقرأوا التاريخ.

ووصل الأمر بأوروبا الآن إلى توحيد العملة، وأصبح اليورو (€) هو العملة الواحدة، وحل محل الفرنك والليرة والمارك... إلخ.

إذن موضوع الحوار اقتنع به الناس جميعاً، ونحن

يجب أن نشجعه وأن نعمل على تحقيقه. ومن مجالات الحوار (الحوار الديني) فإذاً عندما نتحاور دينياً فتحن نتحاور لكي نزيل الجليد بين أتباع الديانتين، وربما يكون في هذا تصحيحاً للمفاهيم التي قد تكون مغلوطة بين أتباع الديانتين، ونعيش في وئام وفي سلام، وكل يعبد الله على حسب عقيدته، وعلى حسب ما يراه بالنسبة لانتمائه العقائدي. لا نتكلم عن العقيدة، إنما نحن نتكلم في أسلوب المناقشة وأسلوب المعيشة بيننا وبين بعضنا. إذن فالحوار هو لغة العصر التي يجب أن نتمسك بها، وأن نعمل على نشرها، لنجنب الصراع، ونجنب القتال، ونجنب المواجهة.

هذا بالنسبة للحوار الديني،

وهذا هو الذي ندعو إليه، وعندما فعلنا ذلك مع الفاتيكان، ووقعنا اتفاقية معه - كما قلت لكم - فعلنا ذلك أيضاً مع الكنيسة الإنجليكانية في بريطانيا، لأنكم كما تعلمون أو إذا كنتم لا تعلمون المفروض أن تعلموا أن المسيحية ليست مذهباً واحداً، بل إن المسيحية هي مذاهب متعددة، وإذا كان هناك بعض الاختلاف - الذي نسميه التنوع - بين المسلمين في المذاهب الفقهية، فإن هناك خلافاً أكبر وأكبر بين أتباع المسيحية،

الفاتيكان (كاثوليك) الكنيسة الإنجليكانية أو كنيسة كانتربري في بريطانيا هذه كنيسة أسقفية تختلف تماماً عن الفاتيكان، وهناك البروتستانت والأرثوذكس... إلخ.

وفي زمن مضى كان رجل الدين الإسلامي ورجل الدين المسيحي عندما يتقابلان يعرض كل واحد منهم بوجهه عن الآخر، أما الآن - ومن خلال الحوار - فقد بدأنا نتناقش ونتكلم مع بعض ونتحاور، وشاعت روح من المودة والتعاطف بيننا وبين بعضنا، وهذه هي ثمرة

لا حوار في العقيدة، كل يعبد الله على حسب ما يراه وعلى حسب عقيدته، وهذا يتفق مع المبدأ الإسلامي ولا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي، ويتفق مع قول الله سبحانه وتعالى (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد) أي أنه يتفق مع المنهج القرآني.



من ثمار الحوار، وهي ثمرة مهمة جداً يجب أن نحرص على تنميتها، وأن نحرص على زيادتها، حتى نعيش في وئام وسلام، لأنه لا فائدة من الصراع، ولا فائدة من القتال، ولا فائدة من التخاصم مطلقاً، لأن كل هذه الوسائل لن نجني منها إلا الشر، أما العقائد فاتركوها لله، كل واحد يعبد الله وفق عقيدته ووفق ما يراه، ما دام لا يتعرض لي بسوء.

### شروط الحوار ومناهجه

السؤال المهم جداً الذي يجب أن تعلموا إجابته، وأنا حريص أن أوضح ذلك لكم: هل للحوار شروط؟ وهل للحوار منهج محدد يجب أن نتبعه؟

بالتأكيد الحوار له شروط وله منهج يجب أن نحرص عليه ونتبعه، لكي نحقق الغاية من الحوار، وأول شرط من شروط الحوار هو أن تكون لدى الطرفين النية الخالصة للوصول إلى الحقيقة، لأنني إذا كنت متمسكاً برأيي، ومتمسكاً بوجهة نظري، وأريد من الطرف الآخر أن يأخذ بوجهة نظري، وأنا أظل على قناعة بكل ما أقول؛ فلا فائدة من الحوار مطلقاً، وإنما ينبغي أن يكون

لدى كل طرف الحقيقة التالية التي قررها فقهاء المسلمين، وهي: (رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب)، فما دمنا نسير على هذه القاعدة فنصل إلى حوار حقيقي، لأنني ما دمت لست متمسكاً برأيي ولا أفرضه على غيري ويحتمل أنني على خطأ، والطرف الثاني يقر مثلي ويعترف بأن رأيه يُحتمل أن يكون خطأ، ويريد أن يصل إلى الحقيقة؛ إذاً سنصل فعلاً إلى الحقيقة، وعلى ذلك فأول شرط من شروط الحوار هو أن تكون عند كل طرف الرغبة في

الوصول إلى الحقيقة، وأن لا يتمسك برأيه، وأن لا يحاول فرض ذلك الرأي على غيره، هذا أول شرط، وإذا فقد هذا الشرط فلا فائدة من الحوار.

أما الشرط الثاني من شروط نجاح الحوار فهو أن يكون المتحاوران على مستوى واحد من العلم والمعرفة، بمعنى أن لا يأتي طرف من الطرفين لكي يتحاور في موضوع معين، فيأتي هو بالمتخصصين والعلماء الذين يعرفون الرأي ويعرفون الأدلة عليه، ثم يطلب أن يتحاور مع طرف آخر غير مستعد لذلك، فهذا لا يمكن إظهار الحقيقة، وبالتالي لا يمكن أن نقول إن هذا حوار، هذا ليس حواراً، لأن الحوار - في أي موضوع وفي أي أمر - وفق هذا السياق لا يعتبر منطقياً، لأن منطلقه

سوء النية، ولأن الطرف الآخر ليس في المستوى، وهذا يحدث كثيراً في هذا الوقت، ونجده عند بعض الناس الذي يحرص على أن يظهر بمظهر القوي المتمكن من الموضوع، ويحرص على أن يفرض رأيه، لأنه جاء بمستوى عالٍ من المعرفة والثقافة، وعنده أدلة، وجاء بطرف آخر ضعيف ليس عنده الأدلة، وليست لديه القدرة على إظهار الحقيقة، فمعنى ذلك أنه يفرض رأيه بطريقة خلافية، أو

بأسلوب فيه التواء والتفاف. واذن فالشرط الثاني من شروط الحوار أن يكون المتحاوران على مستوى واحد من الأدلة والقوة والثقافة... إلخ.

أيضاً من شروط نجاح الحوار أن تتوفر لدى كل طرف المعلومات الصحيحة بالنسبة للقضية المطروحة للحوار، بمعنى: مثلاً سنتناقش في موضوع، هذا الموضوع يحتاج إلى معلومات لكي تساعد على معرفة الحقيقة، هنا لا بد وأن تتوفر لدى كل طرف المعلومات الصحيحة عن هذا الموضوع، أما إذا حجبت

إذا كان هناك من يعترض على الحوار، وإذا لم يكن هناك حوار، فما هو البديل؟ البديل هو التباعد والقطيعة، لا يوجد حوار، إذن معنى ذلك أننا لن نتقابل، ولن نجلس مع بعض، وستكون هناك قطيعة، وسيكون هناك عدم تلاقح بيننا، والسؤال بالتالي: ماذا يترتب على ذلك؟

هذه المعلومات عن طرف، والطرف الآخر أخذ هذه المعلومات واستأثر بها لنفسه فهذا لا يسمى حواراً، لأنك حجبت عني المعلومات التي يمكن أن أستفيد منها في مناقشتي معك.

كما أنه في الحوار يجب أن تكون المعلومات صحيحة ومتوفرة لدى كل طرف، على مستوى واحد. وكما أشرت فإن شروط الحوار كثيرة ومتعددة، وإنما أردت أن أبرز لكم أهمها، حيث إنه لا بد أن تتوفر هذه الشروط لكي ينجح الحوار، أما إذا فقدت هذه الشروط فلا حوار، ولا يمكن أن ينجح الحوار، ولا يعدو كونه محاولة من طرف قوي لفرض رأيه على طرف ضعيف، وهذا مرفوض.

الحوار وحده لا يكفي، وإنما يجب أن تكون هناك وسائل أخرى تساعد على ذلك، أو ما يمكن أن نسميها العوامل المؤثرة في المجتمع، وهي كثيرة ومتعددة. ولعل أول عامل هو الأسرة، التي يجب أن تتضافر وتتعاون مع المسؤولين عن الحوار، لتطبيق الحوار عملياً، لنخرج النشأ الجديد الذي يقبل الحوار، ويقبل الطرف الآخر، بمعنى: أنا كرجل مهتم بمسألة الحوار، سأتكلم معكم في الحوار، ثم يذهب كل واحد إلى أسرته، وإلى أهله، فيجد الأب يرفض الحوار، والأم ترفض الحوار، والقائمين على شؤون الأسرة يرفضون الحوار، ويقولون هؤلاء أناس كفرة، ولا تأكل معهم ولا تعيش معهم، ولا تتعاون ولا تتعامل معهم... إلخ.

ولا شك في أن هذا ينعكس سلباً،

أو تكون نتائجه سلبية، فما فعلته أنا - كرجل مهتم بالحوار، وأطلب الحوار - قد تقسده الأسرة، أو بعض أفرادها، وهذا العلمكم يحدث في كثير من الأسر، وخاصة مع الأطفال الصغار. أنتم - مثلاً - بدأتكم تدركون وتعرفون الكثير من الحقيقة، والكثير من الأفكار، إنما المشكلة مع الأطفال الصغار، وقد سئلتُ هذا السؤال في زيارة لي للمكسيك منذ سنتين تقريباً، من طلبة الجامعة، وملخص الإجابة يقول: إننا نجد أن الأب والأم - في الأسرة المسلمة والأسرة المسيحية - يوجهان الطفل الصغير

ويحذرانه بعبارات من مثل: خذ بالك لا تلعب مع هذا الشخص، هذا مسيحي، هذا وحش لا تجلس معه، هذا كافر... إلخ، وأيضاً من الجانب الآخر يقولون عن أولاد المسلمين ذلك، خذ بالك، لا تجلس مع هذا المسلم، هذا كافر، هذا سيئ، وبالتالي ونتيجة لذلك فإن الطفل أو

الحوار وحده لا يكفي، وإنما يجب أن تكون هناك وسائل أخرى تساعد على ذلك، أو ما يمكن أن نسميها العوامل المؤثرة في المجتمع، وهي كثيرة ومتعددة. ولعل أول عامل هو الأسرة، التي يجب أن تتضافر وتتعاون مع المسؤولين عن الحوار، لتطبيق الحوار عملياً، لنخرج النشأ الجديد الذي يقبل الحوار، ويقبل الطرف الآخر.

### الحوار وحده لا يكفي

إذا كان هذا هو منهج الحوار وأسلوبه فإننا في حاجة إلى اتباع أسلوب ومنهج الحوار لكي يسود الوئام وتسود المحبة والتعارف بين بني البشر، وهذا هو القصد والهدف، وقد قلت - في أول الحديث - إن الحوار هو الأسلوب الذي يجب أن يتبع لكي نقضي على المشاكل التي تعانيها البشرية، لأن الحروب لا تحل المشاكل، ولن تنهي الصراعات. والسؤال هنا: هل اتباع أسلوب الحوار هو الذي سيساعد على تجاوز هذه المشاكل وإنهاء الصراعات؟ أو

أنه الحل الوحيد والطريق الأمثل لحل هذه الصراعات، وننشر السلام والوئام بين البشرية؟ أقول لكم: لن يحل الحوار وحده هذه المسائل، ولن ينهي المشاكل بين البشرية إلا إذا أضيفت عوامل مساعدة، تساعد الحوار على تحقيق هذه الغاية.

الصبي يصبح لديه نفور من الطرف الآخر. فكيف يحقق الحوار هدفه؟ لا يمكن أن يتم ذلك.

وإذن، فلنكن ينجح الحوار لا بد أن تتعاون الأسرة في تنشئة الأطفال والجيل القادم على مبدأ قبول الطرف الآخر، وعلى حب الطرف الآخر وقبوله، لكي يكون هناك حب وتعاون وتآلف بين الإثنين.

أيضاً من ضمن العوامل المؤثرة، كل أستاذ وكل مدرس له أسلوب ومنهج معين في التدريس، البعض تألفه وتحبه، والبعض الآخر قد لا تجد عندك قبولاً له، وهكذا الأمر بالنسبة للآخر، فأنت تتأثر بالأستاذ أو الدكتور - عضو هيئة التدريس - الذي يدرس لك، تتأثر

به وتسلك منهجه وطريقته. وإن كنتم

الآن كباراً إلا أنكم تتذكرون - وكلنا

نتذكر - كيف نتأثر بمدرس معين ولا

نتأثر بمدرس آخر. ومن هنا يجب

علينا - في المدرسة أيضاً - أن نربي

هذا الجيل على قبول الطرف الآخر،

وإنما قيمة الحوار قد تفقد الكثير من

معانيها ومدلولاتها، خذ مثلاً عندما

أتكلم أنا في الحوار وأطلب الحوار...

إلخ، ثم نجد المدرسة والمنهج

الدراسي فيه بعض الأباطيل والأكاذيب عن الطرف

الآخر، أو لنقل عدم الفهم، فحينها يخرج الطفل من

المدرسة وعنده كره ناتج عن معلومات خاطئة ومغلوطة

عن الطرف الآخر، أجد أيضاً عضو هيئة التدريس

المدرس عندما يذكر الطرف الآخر يبث الكره والعداوة

والبغضاء... إلخ. وهنا نسأل: ما قيمة الحوار؟ أنا

أتكلم في الحوار، وهذا أو ذاك يفسد الأمر.

وفضلاً عن الأسرة والمدرسة، هناك مؤثر خطير

جداً وهو الإعلام بجميع صورته المرئية والمسموعة

والمقروءة، وهذا جهاز خطير جداً، ما قيمة أن نتكلم في

الحوار وندعو الناس إلى الحوار ثم نجد الإعلام يفسد

كل ذلك بمسرحية أو تقرير أو حديث... إلخ، أو إذاعة موجهة ضد الطرف الثاني؟ ما قيمة هذا ونحن نرى الآن ونسمع أن هناك إذاعات - مرئية ومسموعة - موجهة ضد الإسلام والمسلمين، الآن يتكلمون كلاماً لا يمكن أن يقبل مطلقاً، لا سيما عندما يتحدثون عن الرسول عليه الصلاة والسلام ويتهمونه بأشياء نسمعها ونقرأها. فإذا، وحتى نشيع قيمة الحوار ويحقق نتائجه فلا بد - أيضاً - أن تتعاون أجهزة الإعلام مع المؤثرات الأخرى لكي يؤتي الحوار ثمرته.

### الحوار هو لغة العصر

عندما أقول إن الحوار هو لغة

العصر فإننا جميعاً يجب أن ننشر

الحوار، ونقول في الوقت نفسه إن

الحوار إذا ترك بمفرده لن يحقق

الغاية المرجوة منه، ولكن يجب أن

تتعاون المؤثرات الأخرى مع الحوار

لكي يؤتي ثمرته، وإذا لم تتعاون هذه

الأجهزة مع الحوار فلن يؤتي الحوار

ثمرته مطلقاً.

هذا هو الذي أردت أن أنقله لكم

في موضوع الحوار، وأؤكد لكم - كما بدأت حديثي - أن

الحوار يجب أن ينتقل من القمة إلى القاعدة، لأن

الحوار ما زال حتى الآن على مستوى القمة، بمعنى

أنني كرجل دين إسلامي لي موقعي ومركزي ووضعي

الإسلامي، والذي أجلس معه، وأتجاوز معه، والذي

أتناقش معه، هو رجل دين مسيحي أيضاً على مستوى

القمة وعلى مستوى القيادة، وإذا نقلنا هذا الحوار من

القمة إلى القاعدة، وأصبح الحوار على مستوى

القاعدة وعلى مستوى الجماهير سنحقق الغاية

المرجوة من الحوار، وهذا هو المطلوب، والذي يجب أن

نعلمه ويجب أن نحققه، كما يجب أن نتمسك به.

الحوار له شروط وله منهج

يجب أن نحرص عليه ونتبعه،

لكي نحقق الغاية من الحوار،

وأول شرط من شروط الحوار

هو أن تكون لدى الطرفين

النية الخالصة للوصول إلى

الحقيقة.



أرجو أن أكون قد أوضحت ما معنى الحوار؟  
وأوضحت ما هو الحوار، وإلى أين يتجه الحوار؟  
ولعل السؤال الذي يبرز هنا هو:

إذا كان الهدف من الحوار هو الوصول إلى الحقيقة، فما معنى أنه لا حوار في العقيدة؟  
وفي ظني أن هذا السؤال وجيه جداً ويحتاج إلى إجابة واضحة عنه.

العقيدة شيء لا يتغير عند الإنسان، ونحن نعلم جميعاً ما يعرف بالتمسك بالعقائدي، فأنا لو فتحت باب الحوار في العقيدة - والتمسك بالعقائدي موجود - إذاً سنزداد اختلافاً كما قلت ونبث العداوة والبغضاء، إنما عندما نتسامح ونقول: أنت تعبد الله كما تريد وكما تعتقد في ديانتك، وأنا أعبد الله

كما أريد وأعتقد في ديانتي؛ فالآن أذبت الجليد الذي بيني وبينك، لأنك لن تُكرِهني على دين لا أعتقه، إنما أنت بعد ذلك بقراءتك واطلاعتك واستعمال عقلك الذي خلقه الله لك؛ وصلت إلى الحقيقة في الديانة فقبلتها باختيارك. فهناك فرق بين أن أجبرك على عقيدة أخرى، وبين أن تقبل هذه العقيدة باختيارك وبعد فكر وبعد روية وتأمل. فلذلك عندما قلنا لا حوار في العقيدة فذلك لكي نفتح باب التقارب، لأنني عندما أقول لا حوار في العقيدة تلقائياً أنت تقبل

أن تتناقش معي، إنما عندما أقول أتجادل معك في العقيدة فتجد أن رد الفعل عندك عنيف وغير مقبول. ونحن عندما قلنا للفاتيكان ولكنيسة كاتدربري لا حوار في العقيدة، قلنا لهم لكي تعلموا نحن على استعداد أن نتجادل في العقيدة، إنما ليس هذا في صالحكم، لأن عندنا من الأدلة، ولدينا من حجج الإقناع والبراهين ما

يثبت ويوضح حقيقة ديننا، إنما أنتم في مركز ضعيف. وعندما نسير وفق هذا السياق (لا حوار في العقيدة) عندها سنتقارب من بعضنا أكثر، وسيبقى كل طرف على استعداد أن يسمع الطرف الآخر، خاصة عندما نصت الاتفاقية الموقعة بيننا على أن كل طرف يصحح المفاهيم عن الطرف الآخر، وقلت لكم هذا في بداية الحديث إنه لا مشكلة عندنا نحن المسلمين بالنسبة للديانة المسيحية مطلقاً، لأننا نعترف بالسيد المسيح، وأنا مؤمن بنبي الله عيسى وأحترم السيدة مريم، وأنها من بيت طاهر كما يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في سورة مريم وفي سورة آل عمران... الخ.

ولسائل أن يسأل: إذا كان الحوار ليس في العقيدة ففي أي شيء حاور رسول الله ﷺ

نصارى نجران؟

عندما نرجع إلى كتب السيرة نجد أن رسول الله ﷺ تحاور مع نصارى نجران في مسألة كيف يعيش نصارى نجران مع المسلمين في تعاون مع بقاء كل طرف على دينه؟ هل الكتب تقول إن نصارى نجران أسلموا؟ أبداً. فكيف وفي ماذا كان التحاور؟

كان التحاور: يا محمد كيف نتعاون مع بعض في أن نعيش على ديننا وأنتم على دينكم ونتعاون مع بعضنا في الحياة المعيشية دون أن

نصطدم مع بعض. فلم يجبر الرسول نصارى نجران على أن يدخلوا الإسلام.

وفي الختام أشير إلى نقطة مهمة وهي أن الحوار الإسلامي المسيحي حوار مفتوح ومعلن، وتنقله وتنشره وسائل الإعلام، ولا نتجادل في غرف مغلقة. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الحوار هو الأسلوب الذي يجب أن يُتَّبَعَ لكي نقضي على المشاكل التي تعانيها البشرية، لأن الحروب لا تحل المشاكل، ولن تنهي الصراعات. والسؤال هنا: هل اتباع أسلوب الحوار هو الذي سيساعد على تجاوز هذه المشاكل وإنهاء الصراعات؟ أو أنه الحل الوحيد والطريق الأمثل لحل هذه الصراعات، ونشر السلام والوثام بين البشرية؟



البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي  
الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي،

**الإسلام ليس جغرافيا واحدة، وكذلك القرب**



# البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي للتواصل: العالم الإسلامي لم يحسن الاستفادة من ثرواته

حاوره: د. عبدالعاطي محمد عبد الجليل \*

## الامتزاج والإسهام

### في الحياة الأدبية بالقاهرة

✦ المثقف والباحث الأستاذ أكمل الدين إحسان أوغلي .. بعض الذين لا يعرفونك شخصياً يلاحظون أنك تجيد اللغة العربية أفضل مما يتحدث بها الكثيرون واللافت أن نطقك وأداءك بهذه اللغة لا تشوبه أية لهجة بإيقاعها وجرسها.

أكمل الدين: في الواقع إنني أعشق اللغة العربية، والأدب العربي، والثقافة العربية بصفة عامة.

إن حبي لهذه الثقافة يرجع لأهم عنصر فيها وهو اللغة العربية - وكان حبا قديماً ومتجدداً. ومنذ شبابي الباكر وأنا أعمل في المجال الثقافي، وقراءاتي للأدب واتصالي بالأدباء ومحاولاتي الأدبية كانت كلها تصب، أو تنبع من هذا الحب.

✦ قرأت بعض مقالاتك وانتاجك العلمي، وخاصة عندما كانت مجلة «مركز البحوث والدراسات» تصدر بانتظام. ومنذ ذلك الوقت وأنا أعرف أنك على اطلاع حقيقي على الأدب العربي، وهذا ليس غريباً عنك، ولكن يبدو لي أن هناك

يشدك إلى الحوار معه حرصه الشديد على النطق بلغة الضاد دون لكنة غالباً ما تشوب ألسنة الناطقين بها من غير العرب.

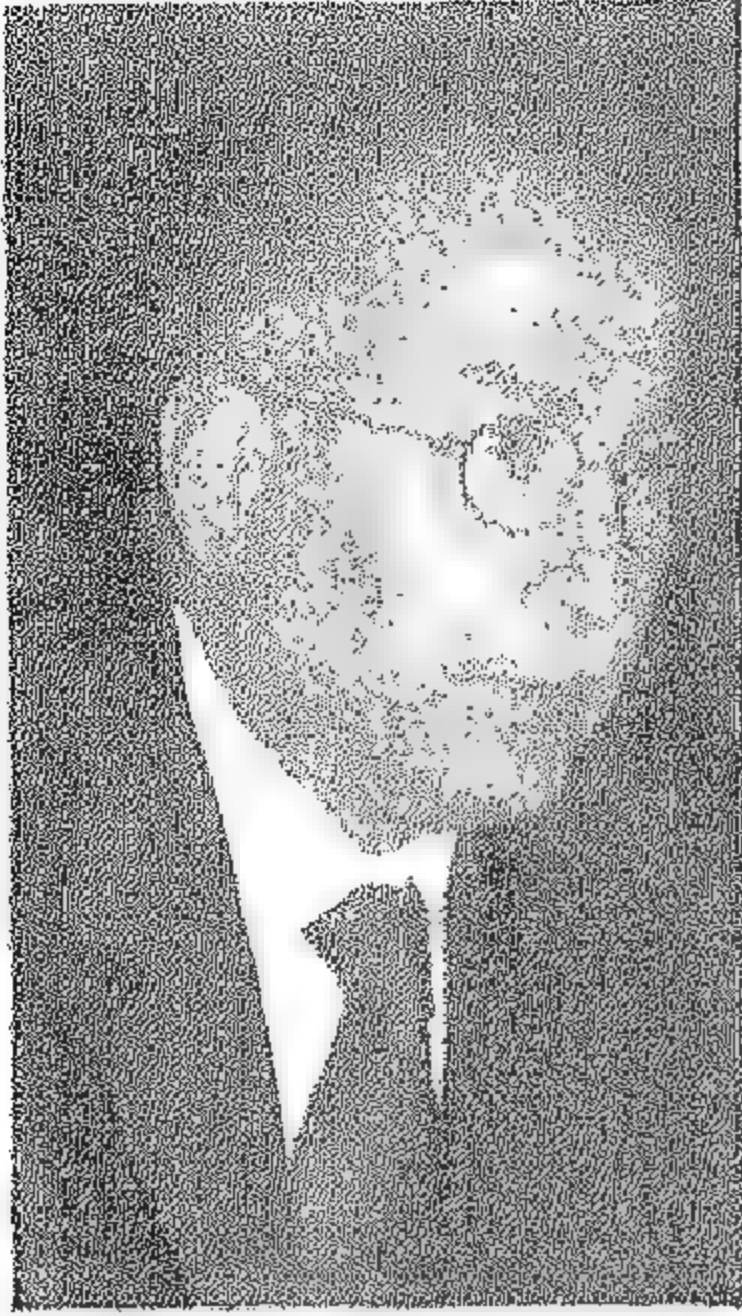
يتميز طرحه لقضايا المسلمين المعاصرة والمتفجرة بالروية والرجوع بالظاهرة إلى بداياتها، دون التسليم بما يعتبره الآخر أحكاماً ونهايات قاطعة وإن كان - مع ذلك - يقر بعجز المسؤولين في العالم الإسلامي (ومنهم رجال الفكر والدعوة) في توصيل صورة حقيقية عن الإسلام وسماحته حيث تقف جماهير المسلمين اليوم وهي غير قادرة على استعادة الشعور بالعزة ونبل الانتماء لدينهم وحضارتهم ورفع التهم التي يحاول البعض إلصاقها بهم.

إنه البروفيسور «أكمل الدين إحسان أوغلي» الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي ينفذ بموقفه على الآخر.. في لقاء أجري معه على عجل دون ترتيبات تأخذ في التقدير المساحة الزمنية الكافية، وهو أمر كان مستحيلاً في ظروف وارتباطات متعددة.

\* كاتب وصحفي وأستاذ جامعي / ليبيا



خصوصية معينة تميزك، فهل عشت في المنطقة  
العربية ؟



الإسلام المجرد  
شيء صعب لأنه  
أمر أكاديمي  
ومبادئ ومثل  
تدرس على  
المستوى الجامعي

أكمل الدين: نعم عشت فترة من حياتي في مصر،  
وهناك امتزجت مع جيل من الأدباء والشعراء، الذي  
يعرف بجيل الستينيات من القرن الماضي وساهمت  
حينذاك في الحياة الأدبية هناك على قدر الاستطاعة  
وصدر لي كتابان في ذلك الوقت.

### السهل الممتنع

❖ بدأنا بالخاص، ولعل هذا أحد أفضل  
المداخل الحقيقية التي يمكن أن يقودنا إلى  
التحدث عن الشأن العام.

أستاذ أكمل الدين، الآن.. نرى المسلمين في  
العالم الإسلامي في حاجة إلى أن يفهموا بعض  
النقاط التي تحتاج إلى إيضاح.. ونحن نرى أنه منذ  
الثمانينيات أو منذ أواخر الثمانينيات بدأت بعض  
الأفهام أو المفهوم غير الصحيحة عن الإسلام  
والمسلمين تنتشر كالنار في الهشيم، وأصبح هناك  
خلط بين الإسلام والمسلمين.

والسؤال هو - ومن خلال ثقافتكم - والتي هي  
على صلة متميزة باللغة العربية: كيف ترون هذا التغير  
في النفسية والعقلية؟

أكمل الدين: سؤالك هذا من السهل الممتنع...  
السهل في طرحه، والممتنع صعب في الإجابة عليه.  
العالم الإسلامي بطبيعة الحال يمر منذ مدة  
طويلة بفترة محاولات أقلمة وهو يجد نفسه مع  
التغيرات الكبيرة التي يعيشها العالم منذ الثورة  
الصناعية..

هذه الثورة التي حدثت في أوروبا في أواخر القرن  
الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر مسيحي وكلها  
قامت في العقود الأولى من القرن التاسع عشر عندما

قويت الأساطيل الأوروبية وازدهرت الاقتصاديات  
الغربية، ودخلت الميكنة في وسائل الاتصال.

ومن هنا رجحت كفة الغرب في الحروب التي  
شنها على العالم الإسلامي، والذي كان مازال يعمل  
في نطاق الطاقة الكلاسيكية التي تولد عن طريق  
الجهد الإنساني أو الفحم.

وهذا جعل أوروبا تتقدم علينا وبدأت تغزو بلادنا  
لأننا أصبحنا بلادا سهلة المنال، وبذلك دخلت فرنسا  
الجزائر.. بعد ذلك تونس.. الهند تحت الاحتلال  
الانجليزي.... ثم ليبيا تحت الاحتلال الإيطالي..

في الحرب العالمية الأولى والمنطقة كلها قد تمت  
السيطرة عليها، وعاش العالم العربي إلى الحرب  
العالمية الثانية تحت الاحتلال.. بعد الحرب العالمية  
الثانية وتغير ميزان القوى اضطرت القوى الكولونيالية  
الصغيرة إلى أن تتسحب بعدما صغر حجمها..

وبدأت الحرب الباردة واستقطب العالم تحت  
قطبين كبيرين، وترتبت أوضاعه من جديد تحت هذا  
الواقع، ولم تكن نحن في ذلك الوقت قد تجاوزنا  
الفجوة بيننا وبين العالم المتقدم...

والآن ومع انتهاء الحرب الباردة تغيرت كل هذه  
الأمور، وما زلنا نعيش الفجوة بيننا وبين الغرب



المتقدم، ولن يصلح حالنا إلا إذا كسرنا هذه  
الفجوة، أو تجاوزنا هذه الفروق، وأصبح  
الإنسان المسلم على قدم المساواة مع الآخر  
المتقدم في النواحي الصناعية والإنتاجية  
والعلمية، ولذلك نحن نعيش إشكالية كبيرة  
يجب أن نتجاوز ظواهرها السطحية إلى  
بواطنها حتى نستطيع أن نتخلص منها.

### الإشكالية المركبة

✦ من خلال حديثكم نرى أن هناك  
إشارة إلى العامل السياسي والعامل  
الثقافي... نتفق على أن الاستعمار كان  
حركة سياسية أولاً ثم أصبحت حركة  
ثقافية فيما بعد... الشارع والشعب العربي  
في المنطقة العربية والشعوب الإسلامية  
عموماً انصبغت إلى حد كبير بالثقافات أو  
السياسات الوافدة.. وهذا الواقع ولد نوعاً  
من عدم التوافق بين الثقافي الموروث  
والثقافي الأصيل المستند إلى الثقافة  
الإسلامية، والثقافي الذي ورد مع حركة  
الاستعمار، ألا يشكل هذا، إلى حد كبير،  
الوضع السياسي في الوطن العربي والعالم  
الإسلامي اليوم؟... أليس هناك نوع من  
الإشكالية بين خيارات العالم الإسلامي  
حالياً بين ما هو ثقافي إسلامي وبين الذي  
يوصف بأنه غير قادر على استيعاب الحاضر  
ثم بناء المستقبل؟.. كيف ترون هذه  
الإشكالية المركبة؟

أكمل الدين: أنا أرجع إلى بداية سؤالكم  
من أن الغرب استطاع أن يسيطر سياسياً..  
ونقف عند هذه الجملة لأنها تمثل بداية

✦ الإسلام ليس حصاراً

واحدة والعرب كذلك

✦ نحن نعيش إشكالية كبيرة

يجب أن نتجاوز ظواهرها

السطحية إلى بواطنها حتى

نستطيع أن نتخلص منها





السؤال والإشكالية المركبة... كيف استطاع الغرب أن يسيطر؟

استطاع الغرب أن يسيطر لأنه كما هو معروف أن نابليون حاول السيطرة على مصر وفشل حيث استطاعت الدولة العثمانية أن تطرده من مصر بجيشها من ناحية وبالموازنة السياسية في الداخل وإلى آخره... ولكن الدولة العثمانية لم تستطع أن تطرد فرنسا من الجزائر، ولم تستطع أن تطردها من تونس، ولم تستطع أن تطرد الإنجليز عندما دخلوا مصر سنة 1882 مسيحي..

الإيطاليون دخلوا ليبيا وأريق

دماء الشهداء من الشعب الليبي والشعب التركي، ولكن لم تنجح..

لماذا؟ لأن الفجوة الصناعية والعلمية والتقنية التي أشرنا إليها

كانت قائمة بين الاستعمار الغربي

والعالم الإسلامي الذي كانت تمثله الدولة العثمانية... إذا كلما تأخر الإنسان كلما أصبح لقمة سائغة للآخرين...

إذا الفرق الزمني بين احتلال نابليون لمصر واحتلال فرنسا للجزائر كان حوالي 30 سنة وكانت فترة مع تطور الثورة الصناعية حيث أصبحت فرنسا غير فرنسا التقليدية.. وكذلك إنجلترا وإيطاليا.

## و.. إشكالية معاصرة

❖ هذا يقودنا إلى إشكالية معاصرة إذا

تحدثنا عن التخلف والفقر... الخ

دائما صورة العالم الإسلامي موجودة.. إذا

تحدثنا عن الغنى وتحدثنا عن أن هذه المنطقة مؤهلة لكي تساهم بشكل كبير في تقدم العالم

لأن العالم الإسلامي موجود بثرواته... فكيف نواجه هذه الإشكالية المعاصرة؟ الغنى في العالم الإسلامي والفقر أيضاً؟

أكمل الدين: هذا يدل على عدم وجود فكر علمي منهجي تنموي يجعل الأهداف تسير في الطريق السليم... الثروات الكبيرة التي هبطت من السماء أو تفجرت من الأرض هذه لم يحسن العالم الإسلامي استخدامها حتى الآن، صحيح ليس في كل الأحوال.. نسبيا هناك بلدان استطاعت أن تستفيد من هذه الثروات ولكن هذا نادر... حيث تكون هذه الثروات

ليست دائما نعمة على أصحابها.

«الإسلام والغرب» هل هو

وضع الإسلام في مواجهة

الغرب الجغرافي.. أم في

مواجهة الغرب الثقافي؟

## الإسلام والغرب

❖ فيما يتعلق بمرحلة

الاستعمار ظهر منذ فترة مصطلح

الإسلام والغرب... الحقيقة هناك إشكالية في فهم هذا المصطلح.. الإسلام عقيدة والغرب قد يكون جغرافيا.. وقد يكون ثقافة.. فيكف يمكن أن نضع هذا المصطلح إما في مواجهة الجغرافيا التي تعني الغرب بالنسبة للشرق أو في مواجهة الثقافة إن كان الغرب يعني ثقافة؟ علما أن الثقافة الغربية هي عامل أساسي في الوطن العربي والعالم الإسلامي، والإسلام الآن أصبح أيضاً عاملاً أساسياً في المجتمعات الغربية إن صح التعبير؟.

أكمل الدين: أنا اعتقد أنه عندما نقول

الإسلام والغرب لا نقصد الدين، بل نقصد

الحضارات.. الإسلام أيضاً ليس جغرافيا

واحدة.. والغرب ليس جغرافيا واحدة..

الآن الغرب لم يعد هو أوروبا فقط.. وإنما هو



أوروبا.. وأمريكا الشمالية.. وأيضا ممكن أن تدخل تحت هذا التصنيف أمريكا اللاتينية.. وممكن أن تدخل اليابان وهي الدولة الآسيوية..

### القيم الفعلية ليست في الشعارات

إذا هي مصطلحات واسعة وتعريفها وتحديد ما فيه إشكالية «ايستمولوجية» ولكن أيضاً هناك واقع، وهناك تميز بين العالم الإسلامي وتوجهاته في بعض المسائل وبين الغرب، إلا أننا يجب أن نقول أن الحضارة الغربية الآن أصبحت في وضع متقدم عما نحن عليه، قد يكون فيها من القيم الإنسانية ما هو ليس غريباً علينا وبالعكس هناك

بعض القيم كان الإسلام هو أول من دعا إليها... فكما قلت في كلمتي الافتتاحية بالدورة الرابعة عشر للجنة تنسيق العمل الإسلامي

المشترك\* يجب أن لا نعتبر وجود هذه القيم التي هي قيم إنسانية وكانت موجودة في تراثنا القيمي غريباً علينا، ولكن في نفس الوقت لا يكفي أن نقول أن الإسلام هو أول من دعا إلى كذا وكذا، ولكن يجب أن نطبق هذه القيم... فالقيم الفعلية ليست في الشعارات ولكن في تطبيق حرية الإنسان.. وحرية التعبير.. وحرية الحركة.. وحرية التملك.. وحرية النشاط الاجتماعي والثقافي.. هذه إذا لم تكن مكفولة ومضمونة للإنسان في العالم الإسلامي، مهما قلت أن الإسلام هو أول من دعا إلى كذا... هذا ليس له قيمة... يبقى هذا كلام نظري لا يعيره أحد اهتماماً، المهم هو أن ننجح في تطبيق هذه القيم.

❖ مصطلح الإسلام والغرب يقودنا بالضرورة

إلى ما يمكن تسميته بين قوسين إن صح التعبير بتعبير غربي «إسلامو فوبيا».. لأنه يلخص كثيراً من القيم باعتباره مصطلحاً غريباً لظاهرة غريبة.

هل ترى من خلال علاقاتكم واطلاعتكم سواء على الثقافة العربية الإسلامية أو متابعة الثقافة الغربية وأنتم - بحكم موطنكم - على صلة بثقافتين..

هل الإسلامو فوبيا نابع من الخوف من الدين؟ من عدم فهم هذا الدين؟ وعدم القدرة على التألف معه؟

أكمل الدين: أنا اعتقد أنه مزيج

من هذه العوامل بدرجات مختلفة.. وينسب متفاوتة في أكثر من مكان.. طبعاً هناك الخوف من الدين بما له من جذور تاريخية.. أيضاً الأمر لا

القيم الفعلية ليست في الشعارات ولكن في تطبيق حرية الإنسان وحرية التعبير وحرية الحركة.

يتعلق فقط بوضع علاقة المسلمين بالغرب، وبأوروبا.. وداخل المجتمعات الأوروبية.. مثلاً المهاجرون من شمال أفريقيا.. المهاجرون من جنوب آسيا.. المهاجرون من تركيا.. ومن بقية أنحاء العالم الإسلامي.. نسجد وضعهم ومشاكلهم في داخل المجتمعات الأوروبية ليست مستقرة، هناك جذور لهذا الخوف منذ القرون الوسطى، والغريب أننا إذا نظرنا إلى مقابل هذا نجد أن العالم الإسلامي.. والغرب.. وأوروبا.. واجهت الحروب والكر والفر، ومنها الحروب الصليبية.. والفتوحات الإسلامية من قبل ذلك في الأندلس.. والفتوحات الإسلامية العثمانية في البلقان.. وجنوب وشرق أوروبا.. وهكذا كان هناك سجل تاريخي بين عالمنا الإسلامي وبين

❖ عقدت في مقر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - طرابلس / ليبيا - في الفترة من 4 إلى 6 من شهر الصيف 1373 من وفاة الرسول ﷺ الموافق يونيو 2005 مسيحي.



❖ البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي، تركي ولد في مصر سنة 1943 مسيحي تخرج من كلية العلوم وعين معيدا بجامعة الأزهر أكمل تعليمه العالي في لندن ثم عاد إلى موطنه تركيا..

والده الشيخ إحسان أوغلي من علماء الأتراك الذين نزلوا مصر، كان رئيس قسم الفهارس الشرقية بدار الكتب المصرية إلى أوائل الستينيات من القرن الماضي..

❖ مدير مركز منظمة المؤتمر الإسلامي للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية «إرسيك» اسطنبول منذ سنة 1980 مسيحي.

❖ أمين لجنة الحفاظ على التراث الثقافي الإسلامي المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي، اسطنبول تركيا سنة 1983 - 2000 مسيحي.

❖ إضافة إلى لغته التركية يجيد العربية والانجليزية وله إلمام عملي بالفرنسية والفارسية.

أوروبا، ولذلك فإن فكرة أوروبا عن الإسلام مختزنة في الذاكرة الجماعية الأوروبية بصورة قوية لا يمكن أن تجد لها مقابلا عندنا في العالم الإسلامي من واقع الحروب الصليبية، أو الاستعمار الأوروبي الذي قتل آلاف البشر سواء في الجزائر.. في ليبيا.. في مصر.. في بلاد الشام.. في فلسطين وما ولده الاستعمار البريطاني على ترابها.. وخلق المشاكل بعد الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا..

كل ذلك نجد أنه لا يحقق معادلا للرأي الثابت الأوروبي تجاه الإسلام والمسلمين.

### من المسئول؟

❖ من المسئول عن إيجاد هذا المعادل؟ مثقفون؟ سياسيون؟ إعلاميون؟ أم هم هؤلاء جميعاً؟

أكمل الدين: هذا السؤال يحتاج إلى جلسة طويلة للإجابة عليه.

❖ المتغيرات العقائدية الآن في العالم... من يعيش في أوروبا فترة معينة يكتشف أن هناك بحثاً عن الإسلام.. بحثاً عن هذا الدين.. محاولة فهم مبادئ الإسلام.. الإسلام في أوروبا الآن واضح الملامح إلى حد ما.. واضح التأثير.. وبدأت تترسخ أقدام المسلمين في تلك القارة وفي غيرها من القارات، وفي أوروبا بشكل خاص، هذا المتغير العقائدي هل يمكن أن يقدم المسلمون من خلاله في تلك المناطق الصورة المثلى لكي يتم اعتناق الدين الحق؟ أم أن هناك إسلاماً مصبوغاً بعبادات وتقاليده شرقية.. وآخر يتمثل بعبادات وتقاليده آسيوية.. ثقافة إسلامية مجردة للإسلام المجرد... كيف يقدم مثل هذا الطرح؟

أكمل الدين: الإسلام المجرد شيء صعب لأنه إما



أن يكون شيئاً أكاديمياً ومبادئ ومثلاً تدرس الإسلام على المستوى الجامعي من قرآن كريم.. وتفسير.. وأحاديث.. وأصول.. إلى آخره أو من خلال عمل الدعاة.

ولكن عادة يكون التأثير الاجتماعي أكبر من خلال المسلمين والجاليات في أوروبا.. وقد كانت الجاليات الأولى من المسلمين في أوروبا من الطبقات الفقيرة التي نزحت إليها إما بناء على طلب من أوروبا كما هو الحال في ألمانيا عندما طلبت القوى العاملة التركية لتساعد في بناء الاقتصاد الألماني بعد الحرب التي دمرت مرافقها الاقتصادية.. أو عن طريق النزوح من شمال إفريقيا إلى فرنسا، وما إلى ذلك... على أية حالة وفي كثير من الأحوال فإن المستوى الثقافي لهؤلاء النازحين لم يكن بالشكل المتقدم ونقلوا معهم عادات وتقاليدهم البيئية الريفية أو المدن الصغيرة والقرى التي هاجروا منها، وعندما تقارن هذا الواقع بقيم المجتمعات الصناعية المتقدمة يظهر التفاوت بين الثقافتين.

❖ تحدثتم عن الشعوب التي حملت ثقافتها إلى أوروبا والتي قدمت الإسلام بشكل غير مجرد.. فكيف ترى هذه الإشكالية... كيف يمكن تقويمها ؟ أكمل الدين: هناك بالطبع أجيال جديدة في أوروبا: الجيل الثاني.. والجيل الثالث.. ومن بين هؤلاء تخرج مجموعات تتلقى التعليم الغربي وهناك أجيال بدأت تقبل على الإسلام على حقيقته ومن مصادره.. فأنا اعتقد أن هناك الآن. اجتهادات جديدة.

❖ ولأسباب خارجة عن إرادتي وإرادة محدثنا انتهى هذا الحوار.

ولعلني ألتقيه لأكمل الحوار من حيث انتهينا... لعل ذلك يحدث...

#### العضوية والنشاطات ومن بينها :

❖ عضو المجلس الاستشاري لجامعة «تفتس» مركز فارس للدراسات الشرقية والمتوسطية، الولايات المتحدة.

❖ عضو اللجنة العلمية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، موسوعة العلماء المسلمين والعرب المرموقين.

❖ عضو اللجنة الاستشارية، مركز الدراسات الإسلامية، مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية، جامعة لندن.. إنجلترا 1998 مسيحي.

❖ مدير مشروع ومدير أعمال اليونسكو بشأن مختلف جوانب الثقافة الإسلامية 1988 - 2003 مسيحي.

❖ مجلة الدراسات القرآنية للدراسات الشرقية والإفريقية، لندن، المملكة المتحدة.

❖ مجلة تاريخ العلوم الطبيعية والمعرفة الصرفة في الحضارة الإسلامية برشلونة، أسبانيا.

❖ عضو المجلس الاستشاري لدراسات تاريخ الطب والعلوم، جامعة حامدراد، الهند.

#### الإصدارات :

صدرت له العديد من الكتب والمقالات والأبحاث في مجالات مختلفة حول العلوم وتاريخ العلوم والثقافة الإسلامية، والثقافة التركية، والعلاقات بين العالم الإسلامي، والعالم الغربي والعلاقات التركية العربية، وقد كتب أو شارك في كتابة وإعداد إصدارات في «سلسلة تاريخ الأدبيات العلمية العثمانية» بعنوان تاريخ الأدبيات الفلكية العثمانية وتاريخ الأدبيات الرياضية العثمانية، وتاريخ الأدبيات الجغرافية العثمانية وتاريخ الأدبيات الموسيقية العثمانية وتاريخ الدولة والحضارة العثمانية، «مجلدان» ((التركية.. الانجليزية.. والعربية))، وله إصدارات عديدة بالتركية، والانجليزية، والعربية، ترجم بعضها إلى الفرنسية، واليابانية، والمالوية، والبوسنية.





✧ ميورقة.. الجزيرة ذات الألف وجه

# ميورقة

الجزيرة ذات الألف وجه

سلا أعارته حمامة طوفها

وكساد حيلة ريشه الطاهر

فكانت الألبار فيه مدامه

وكان ساحات السحاب كؤوس

السامر التي اللبانه

إعداد د. عبد العاطي محمد عبد الجليل

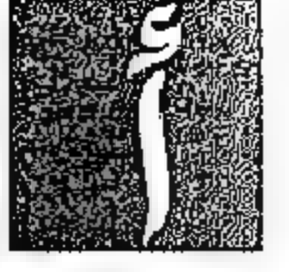
كاتب وصحفي وأستاذ جامعي / ليبيا

«... وأما جزيرة ميورقة فمن أخصب بلاد  
الله تعالى أرجاء، وأكثرها زرعاً ورزقاً  
وماشية، وهي على انقطاعها من البلاد  
مستغنية عنها، يصل فاضل خيرها إلى  
غيرها، إذ فيها من الحضارة والتمكن  
والتمحصر وعظم البادية ما يغنيها، وفيها  
من الفوائد ما فيها، ولها فضلاء وأبطال  
اقتصروا على حمايتها من الأعداء....»

أبو الوليد السفندي

بالمادي ميورقة كما تبدو من قصر سيفر



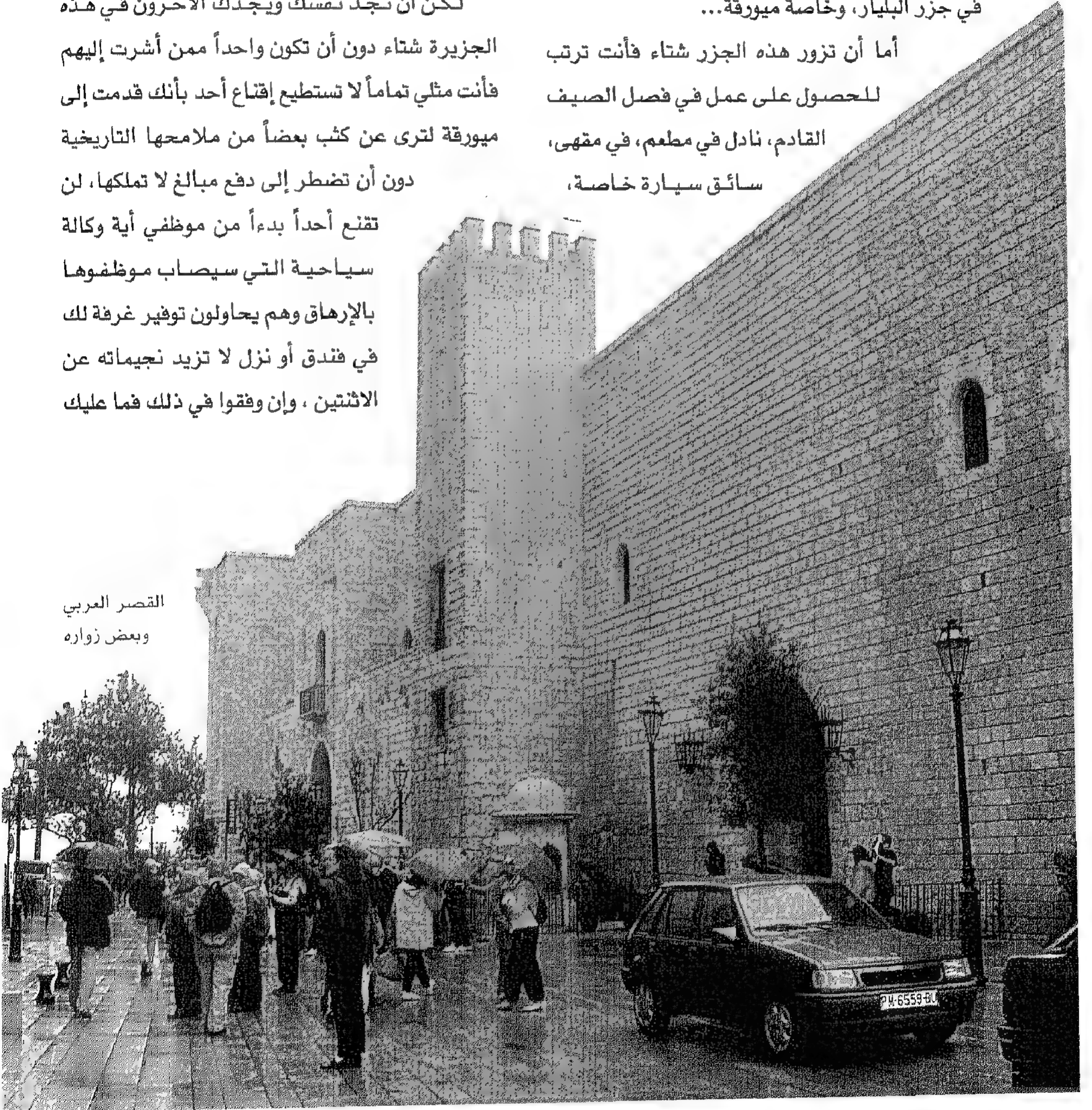


أن تزور جزر البليار وخاصة ميورقة صيفاً  
فأنت غني بما فيه الكفاية، ومهما حاولت  
أن تنفي أمراً كهذا فإن تصوراً ما حول ثروتك سينطبع  
في ذاكرة من تراهم ويرونك في أزقة وشوارع أو في  
سهول وشواطئ ميورقة، ومهما كانت المبررات التي  
ستسوقها حول سبب وجودك في إحدى جزر البليار -  
وخاصة ميورقة - فإن الرأي العام لا يقبل بغير أن تكون  
ممن هرب من مسؤولياته الخاصة والعامة، وهي بلا  
ريب مسؤوليات لا يمكن التخلص من قيودها وثقلها إلا  
في جزر البليار، وخاصة ميورقة...

أما أن تزور هذه الجزر شتاء فأنت ترتب  
للحصول على عمل في فصل الصيف  
القادم، نادل في مطعم، في مقهى،  
سائق سيارة خاصة،

حارس محطة سيارات، عامل نظافة في فندق...  
وهناك احتمالات أخرى... أن تزور هذه الجزر -  
وخاصة ميورقة - شتاء لتغتسل رغماً عنك بمياه  
الأمطار المنهمرة ورذاذ البحر إن اقتربت قليلاً من  
الشاطئ فأنت ممن يتقنون صنعة ما تتعلق بالبحر؛  
ربما تكون عاملاً في مركب سياحي، مساعداً بحرياً،  
لك خبرة ما تمكنت من إصلاح بعض أعطال المراكب  
البشراعية، تفهم قليلاً في الخدمات المتعلقة باليخوت  
التي ستجدها متراصة في كل موانئ هذه الجزيرة...  
لكن أن تجد نفسك ويجدك الآخرون في هذه  
الجزيرة شتاء دون أن تكون واحداً ممن أشرت إليهم  
فأنت مثلي تماماً لا تستطيع إقناع أحد بأنك قدمت إلى  
ميورقة لترى عن كثب بعضاً من ملامحها التاريخية  
دون أن تضطر إلى دفع مبالغ لا تملكها، لن  
تقنع أحداً بدءاً من موظفي أية وكالة  
سياحية التي سيصاب موظفوها  
بالإرهاق وهم يحاولون توفير غرفة لك  
في فندق أو نزل لا تزيد نجيماته عن  
الاثنين، وإن وفقوا في ذلك فما عليك

القصر العربي  
وبعض زواره





المساحة: 3640 كيلومتراً مربعاً  
 السكان: 600 ألف تقريباً  
 سكان العاصمة بالما دي ميورقة: 250 ألفاً تقريباً  
 النشاط الاقتصادي: السياحة، زراعة الحبوب  
 والبقوليات والخضار والمواكح، إضافة إلى  
 الصوف وبعض الصناعات مثل التشبيح  
 والأحذية والخرف  
 أعلى قممها: جبل بويغ مايور 1445 متراً فوق  
 مستوى سطح البحر  
 اللغة: الإسبانية والكتالونية



زقاق وجدران عتيقة في ميورقة

إلا أن تستعد لمواجهة البرد الذي يسكن تلك الغرفة،  
 إنه ينبعث من أرضيتها غير المفروشة، ويتسلل دون  
 استئذان من نافذتها...

على أية حال لست هنا مرشداً سياحياً يحاول أن  
 يروج بضاعة هي ليست في حاجة إلى من يروجها،  
 لكنني أحاول جهدي لأجد مدخلاً للحديث عن ميورقة  
 التي لم يدخلها أحد منذ آلاف السنين ببسر  
 وسهولة...

### بعض من وجوه ميورقة

حسن، الحديث عن ميورقة ذات الألف وجه - كما  
 يصفها أهلها - يجعلك في حيرة من أمرك وأنت  
 تحاول الولوج إليها...

موانئ وخليجان، عيون وأنهار ووديان، سهول  
 وسفوح وجبال، مدن وقرى وأرياف، قصور وفنادق  
 وبيوت عتيقة، إنسان ما قبل التاريخ وخليط من  
 الأجناس: رومان ووندال وبيزنطيون وقوط وعرب  
 وأندلسيون وبيزيون (نسبة إلى بيزا) وإيطاليون  
 وفرنسيون... كل منهم أهدي ميورقة وجهاً مختلفاً...  
 الزيتون والنخيل والصبار، ورود من كل صنف  
 ولون... كلها تقدم وجهاً مختلفاً لهذه الجزيرة...

طرق حديثة مرصوفة، وأخرى ترابية، وغيرها  
 مرصوفة بمئات الآلاف من الأحجار، بعضها مستوي،  
 وبعضها ملتوي، بعضها يحملك إلى أعلى التلال،  
 وبعضها يمر بك من تحت صخرة وكأنها سقف معلق...  
 وكل مظهر من تلك المظاهر يبرز وجهاً مختلفاً...

لم يبالغ أهل ميورقة عندما وصفوا جزيرتهم بأنها  
 ذات الألف وجه...

عبد الله بن موسى بن نصير، مجاهد العامري،  
 بنو غانية، ملوك قطالونية، جمهوريو بيزا وجنوا،  
 الفاتيكاني، خيمي الأول... كل منهم قاتل من أجل أن  
 يجعل لميورقة وجهاً مختلفاً...



أبو عمرو الداني إمام القراء، ابن اللبانة أشهر شعراء الأندلس، ابن حزم، ابن عطية، روين داريو، الموسيقار العالمي شوبان، جورج ساند، أغاثا كريستي، وغيرهم كثير جمعهم ميورقة في أزمنة مختلفة، واستطاعت أن تكتسب من كل واحد منهم وجهاً من وجوهها الألف...

ألبيرت هيرانت لم يكن مخطئاً حين وصف وصنف هذه الجزيرة متسائلاً: كم لغة يا ترى تعرف

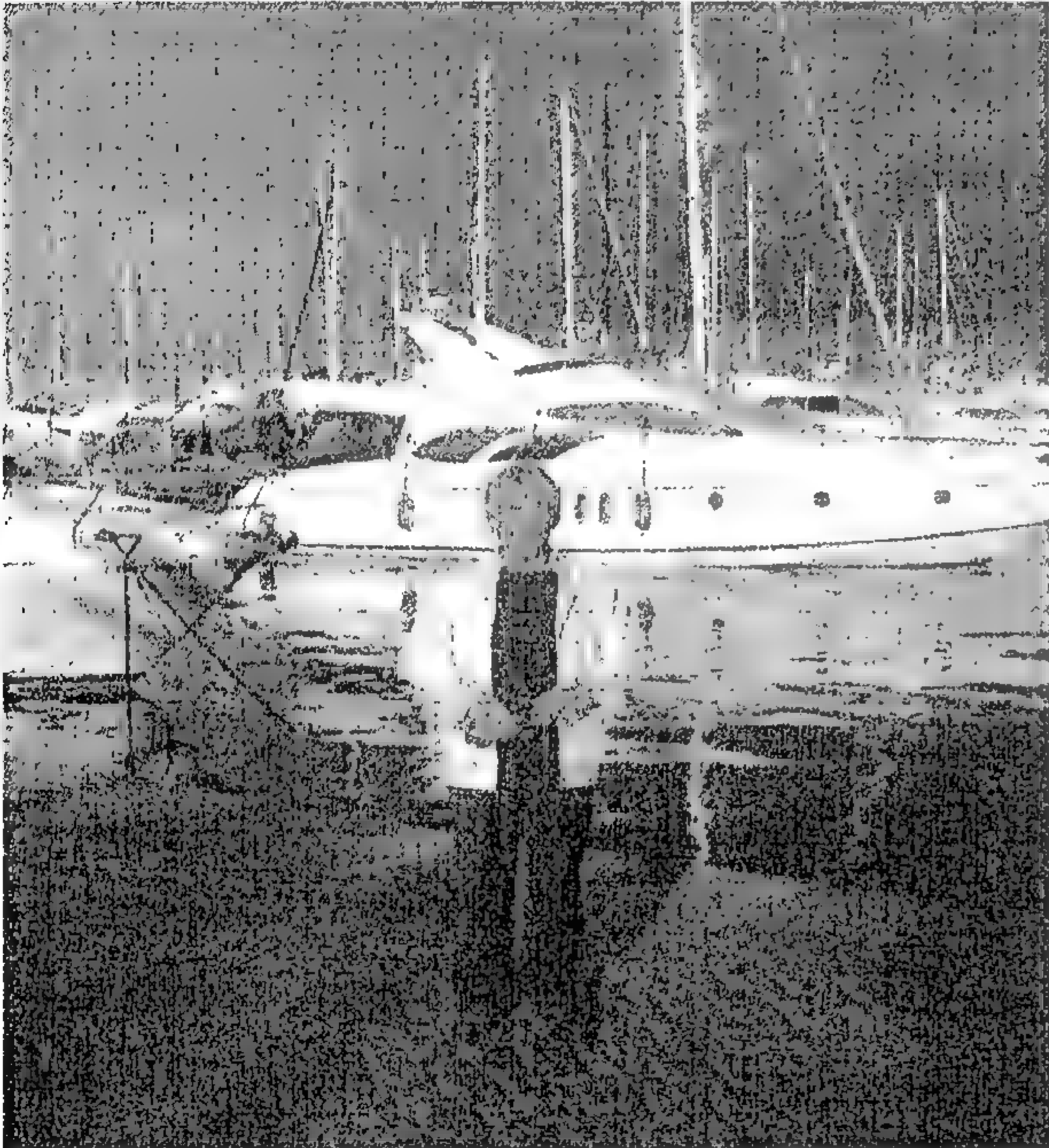


أحد أزقة الحي القديم، هل مر من هنا أبو عمرو الداني؟

ميورقة؟ وكم لغة تركت بصماتها وأحلام ناظقيها على رمال شواطئها العديدة؟ مواطنوها يكتنزون تاريخاً مليئاً بالذكريات العربية - الحديث لا يزال للسيد ألبيرت - وتكاد ترى بصمات كبار الرحالة الذين مروا بها، وهي أمور - يؤكد ألبيرت - تحيي شعوراً بالغيرة عند غير الميورقيين... إنها فسيفساء لونية لا حدود لها، يحتضنها البحر المتوسط، وتتردد في جنباتها أصداً أزمنة من الخوف وقعقة السيوف، علماء عديدون حاولوا توحيد الثقافات التي تركت بصماتها على زرقة مياه البحر الأبيض المتوسط...

#### قليل من التاريخ وكثير من الأمطار

يقول المؤرخون أن الجزيرة احتضنت بين جنباتها من قام بإعمارها منذ 2000 سنة قبل ميلاد عيسى عليه السلام، ثم جاءها الرومان سنة 123 قبل الميلاد، تبعهم الوندال والبيزنطيون ثم العرب بدءاً من سنة



معد الاستطلاع في ميورقة

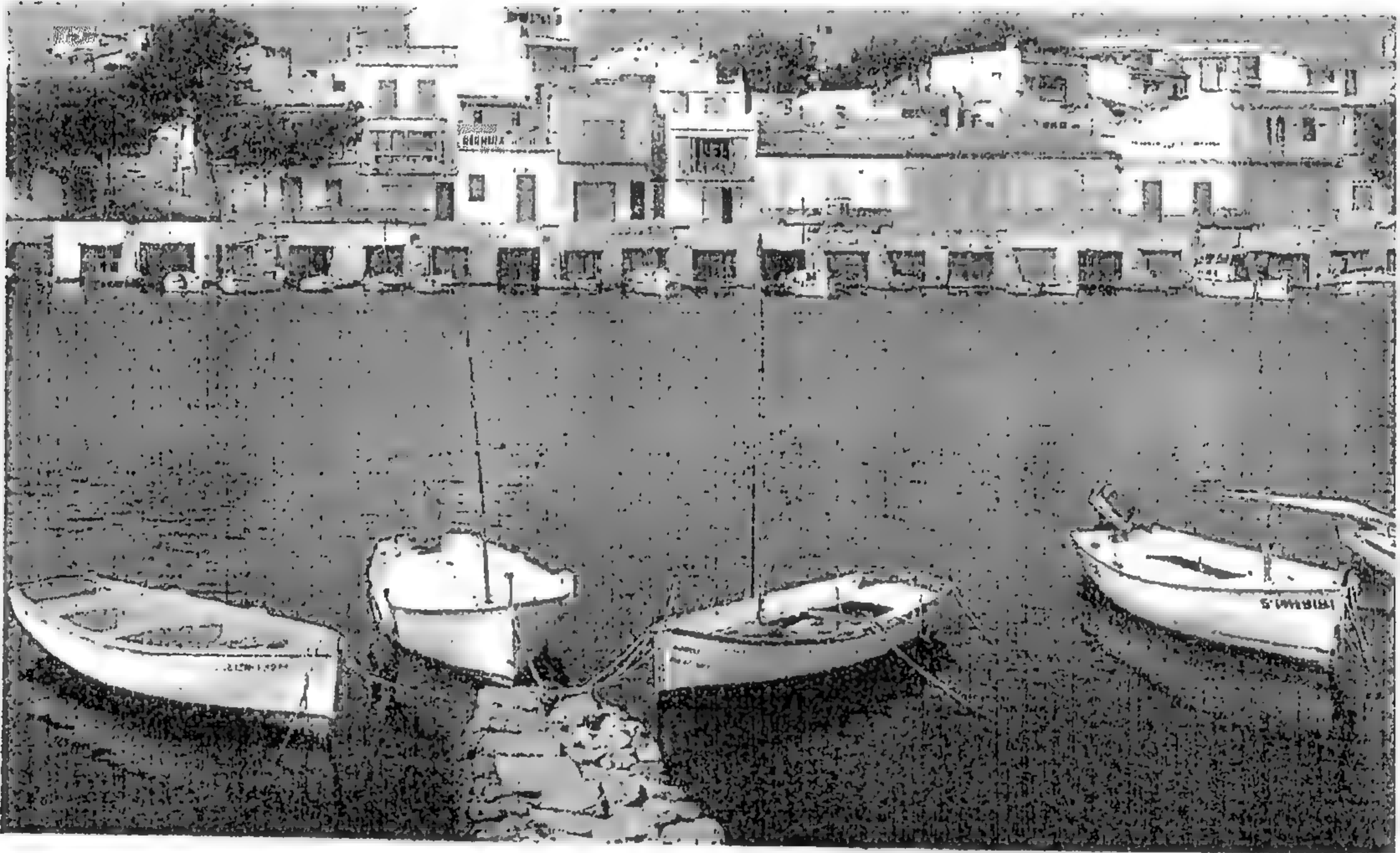


903 مسيحي، ويتفق المؤرخون - وفي مقدمتهم  
الإسبان - على علو المكانة التي تبوأها جزر البليار،  
ومن بينها ميورقة إبّان العهد الأندلسي الذي جعل منها  
واحدة من أهم وأقوى وأغنى البلدان، حتى أنها غدت  
القوة المسيطرة على نصف البحر المتوسط...



جانب من أسوار القصر العربي

ساعة وعشر دقائق وحطت بنا الطائرة في مطار  
ميورقة الكبير، الكبير جداً، لم يكن عدد القادمين  
إليها من مدريد كبيراً، وجدت نفسي أنتظر بعض  
الوقت لألتقي صديقاً قدم من منورقة الجزيرة الأصغر  
والأقرب، نصف الساعة والتقينا، تحدثنا عن كل شيء  
تقريباً، إلا عن الطقس الذي تغير فجأة، كنت قد  
فكرت في الأمر قبل مغادرتي مدريد فاستمرت مظلة  
من صديقنا خليل صدقة، أما ما كان من أمر صديقي  
الإسباني فلا طائل من ذكره، الشيء الوحيد الذي ظل  
يردده باستمرار: ما الذي يدفع بالمرء إلى القدوم إلى



ميناء البحارة، وفي عمق الصورة مستودعات القوارب تحت البيوت



هذه الجزيرة في مثل هذا الوقت؟ وحين فاجأته بالسؤال ذاته لم يكن أمامه من بد إلا القول بأنه فكر كثيراً لكنه قرر القدوم ليمضي عطلة نهاية الأسبوع وليرافقني في هذه الرحلة التي وصفها بالمغامرة الغريبة، والحقيقة أنه لم يقصر عن مرافقتي حين زرت منذ سنوات بعض مناطق الشمال الإسباني، كما أنه أمضى معي يوماً في جزيرة منورقة محل إقامته، وكنت قد استفدت من معلوماته كثيراً، لكنه لا زال يلومني لأنني لم أنشر بعد وقائع تلك الرحلة، خاصة ما صادفته في قرية بني بكر...

سألنا سائق الحافلة رقم 1 عن الفندق ذي النجيمتين الذي سبق وأن وفقت في الحصول على غرفة به، فقال: هو قريب من ميناء بورتوبي... كنت أخشى أن لا يوفق صديقي في الحصول على غرفة، لكن الأمر كان أسهل بكثير مما كنت أتوقع، اختر ما شئت من الغرف، ولكن ليس من باب البحث عن الأفضل، فليس في مثل هذه الفنادق شيء اسمه:

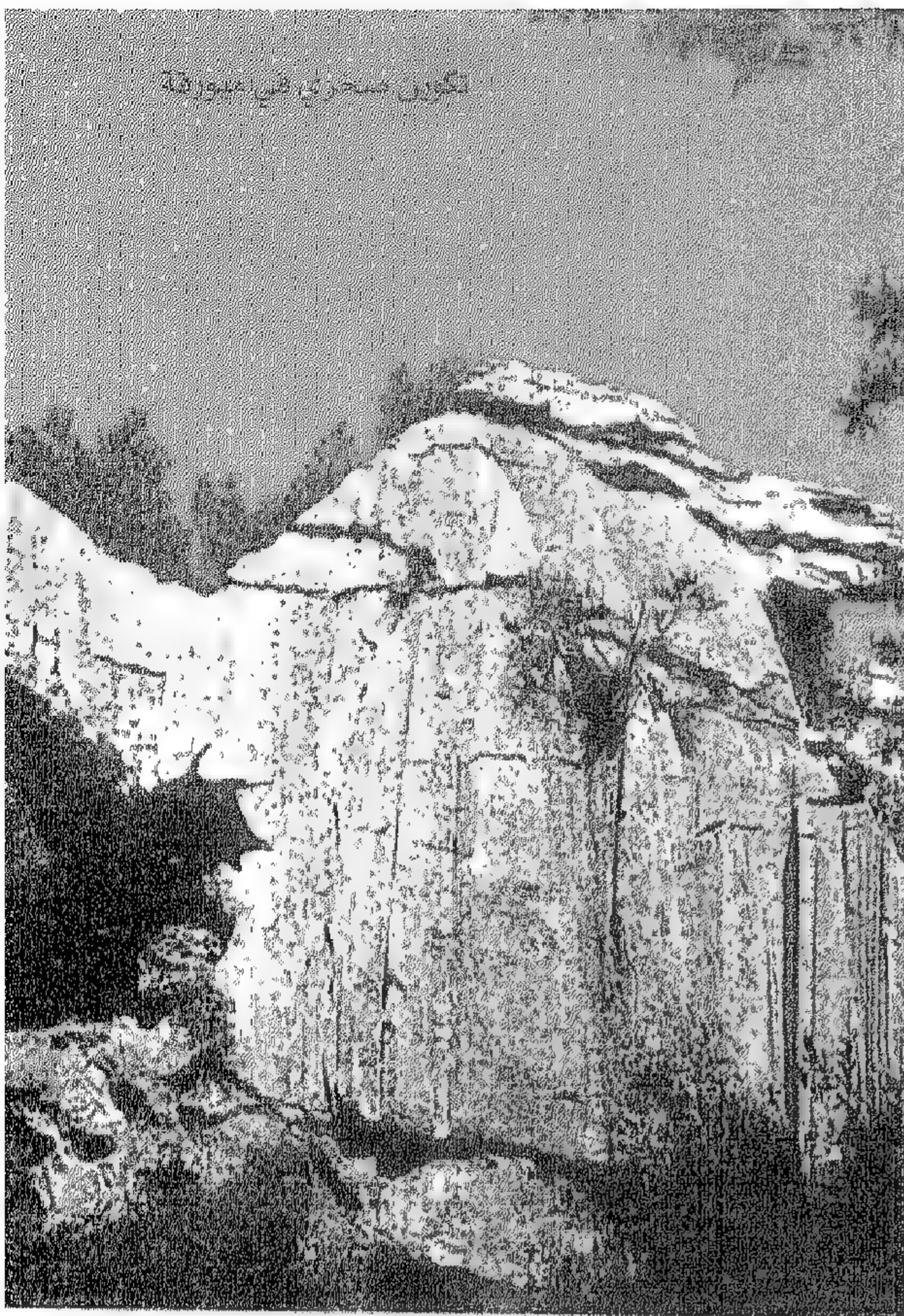
الأفضل، غادرنا الحافلة في إحدى المحطات القريبة من ميناء بورتوبي الذي تذكرت اسمه، لا لأنني زرته قبلاً، ولكن لأنني قرأت أن القوات البحرية بقيادة خيمي الأول كانت قد احتلت هذا الميناء ليخرج من المدينة كل الأندلسيين الذين لم يعودوا إليها على الإطلاق... ويا له من خطأ فادح ارتكبناه، توقعنا أن فندقتنا قريب من هذا المكان، ومع صعود استمر 30 دقيقة تحت سيل منهمر من الأمطار، ولم تفدنا المظلة التي سبق وأن عولت عليها، وأذكر أنني تحدثت هاتفياً مع صديقنا علي الويفاتي في طرابلس لأناقش معه بعض الأمور المتعلقة بالعمل وسألني حينها عن الطقس فقلت دون تفكير أو ترو: إن كنا نصف شدة سقوط الأمطار في بلدنا وبلهجتنا بأنها (خيطة من السماء) في إشارة إلى غزارتها فإن ما أراه هنا (حبال من السماء)، استقبل الأمر بابتسامته المعهودة، لكنه لم يدرك حجم ما كنت أكابده...

وصلنا فندقتنا، ولم نتمكن من مغادرته، خاصة وأن



بنواية أندلسية في مدخل الكدية.





ساعة واحدة كانت تفصلنا عن مغيب الشمس... وبعد إتمام إجراءات الحجز التي أضاع صديقي نصف الساعة منها في البحث عن غرفة أخرى تكون أفضل، لكنه عاد ليقول لي: حسناً فعلت إذ لم تضيع وقتك في البحث عن الأفضل... التقينا في ركن من الصالة الصغيرة المطلّة على الميناء، واكتشفنا أن هذه الإطلالة مميزة لا بأس بها...

أبحرنا عبر التاريخ، من خلال كتاب كنت قد اقتنيته، ومن خلال معلومات كنت اطلعت عليها قبلاً، كان صديقي كعادته، ينصت باهتمام، ذات مرة كنت أحدثه عن تاريخ إسبانيا من خلال ما كتبه الدوقة السيدة إيزابيل آلبريث دي توليدوا فقال: إن كان ما تقوله هذه السيدة صحيح ولو نسبياً فإن ما نعرفه عن تاريخنا لا يساوي شيئاً، ولهذا كان دائم الاهتمام بالحديث عن التاريخ...

### الجزيرة الإمبراطورية

منذ وصول العرب إلى المنطقة شكّلت ميورقة مع منورقة ويااسة شبه كتلة سياسية واحدة مع اختلافات ليس هنا محل ذكرها، كانت نقلة استراتيجية مهمة في السيطرة على البحر المتوسط، وازدادت أهميتها حين اتخذها ملوك الطوائف في مدينة دانية على الشاطئ الشرقي من الأرض الأندلسية ليجعلوا منها قاعدة عسكرية بحرية، حيث سير منها مجاهد العامري وإقبال الدولة بعده عدة حملات عسكرية بحرية إلى سردينيا وصقلية وشواطئ إيطاليا الغربية والجنوبية والشواطئ الجنوبية الفرنسية وشواطئ قطلونية...

وفي عهد بني غانية الذين استقلوا بالجزر الثلاث نمت قوتها البحرية، وأضحت أساطيل ميورقة قوة يحسب لها ألف حساب ربما في البحر المتوسط كله، حتى أن بني غانية لم يتوانوا عن غزو جنوب فرنسا

وسواحل قطلونية وجيرونه مما دفع بهذه الممالك وجمهوريات بيزا وجنوا والبندقية إلى عقد اتفاقيات صلح وصداقة وعدم اعتداء مع بني غانية سادة الجزر الشرقية وقاعدتها ميورقة، هذه المعاهدات دفعت بني غانية - وفي ظل خلاف سياسي مع الموحيدين - إلى إرسال أسطول بحري ضخم قوامه اثنتان وثلاثون سفينة على متنها أربعة آلاف مقاتل ومائتا فارس بكل عدتهم وعتادهم ومؤنهم فاحتلوا بجاية وتلمسان والجزائر وقلعة بني حماد وقسنطينة، وفي وقت لاحق استولوا على قابس وتوزر وقفصة، أما يحيى بن إسحاق بن غانية فقد جعل من ميورقة شبه إمبراطورية بحرية امتد سلطانها ليشمل - إضافة إلى ما ذكر - طرابلس وصفاقس والمهدية والقيروان وسائر بلاد الجريد...



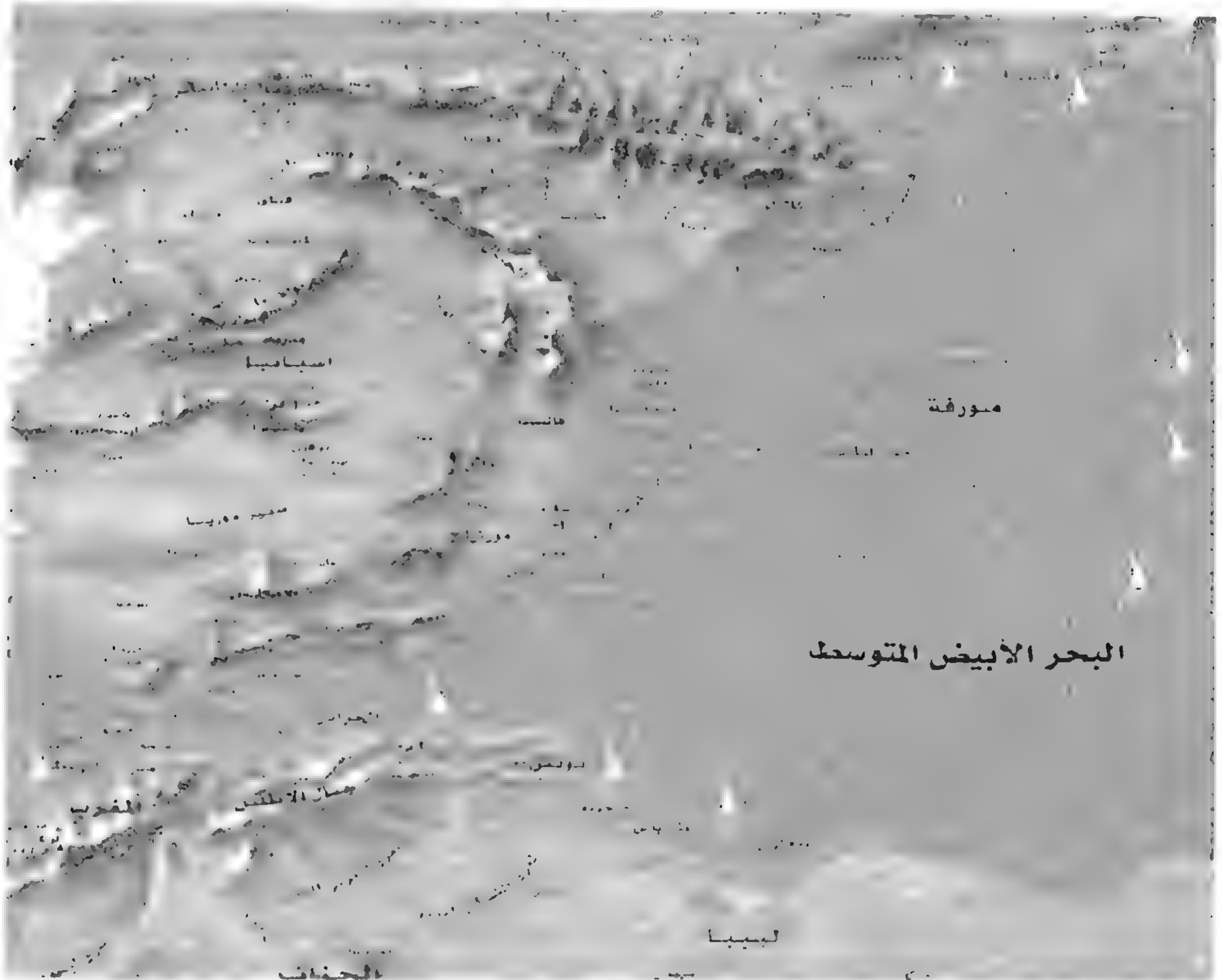
وأراغون وجنوا وبيزا وبلاد الغال وسردينيا إلى عقد اتفاقيات الصلح وعدم الاعتداء أو تجديد المنازعات...

### بدايات النهايات

ولكن، وكما قال أبو البقاء الرندي: «لكل شيء إذا ما تم نقصان»، بدأ فصل جديد من حياة ميورقة... إن التوسع الكبير والملحوظ لميورقة، وعوامل الانحلال التي بدأت تدب في أوصال الأندلس - وميورقة من أهمها - إضافة إلى نمو القوة البحرية للممالك والجمهوريات الأوروبية القريبة، والتي اكتوت كثيراً بنيران قوات هذه الجزيرة، والانتصارات التي بدأت تحققها ممالك قشتالة وأراغون وليون في الأراضي الأندلسية دفعت بالجميع إلى التفكير الجدي في احتلال ميورقة، ولم لا ؟ والعوامل كلها

سألني صديقي: أيمكنك أن توضح لي هذا الأمر لأدرك حجم هذا التوسع؟ بعد محاولة رسم صورة لما كان من أمر ميورقة في البحر... ودون أي تعليق منه، قلت: وللتدليل على أهمية المكانة البحرية التي وصلت إليها ميورقة لا بأس من ذكر محاولة الموحيدين السيطرة عليها، حيث تطلب هذا الأمر سنة 1203 مسيحي توجيه قوة بحرية تكونت من ثلاثمائة مركب مختلفة الأحجام والأغراض، حملت ما يقرب من عشرين ألف مقاتل بكل أسلحتهم وذخائرهم ومؤنهم، هذا عدا البحارة العاملين في تلك المراكب...

كانت الممالك والجمهوريات الأوروبية ترى في قوة ميورقة آنذاك حاجزاً يحول دون صدام بينها وبين الموحيدين، ولذا سعت ممالك وجمهوريات قطالونيا



غزوات قوات ميورقة البحرية



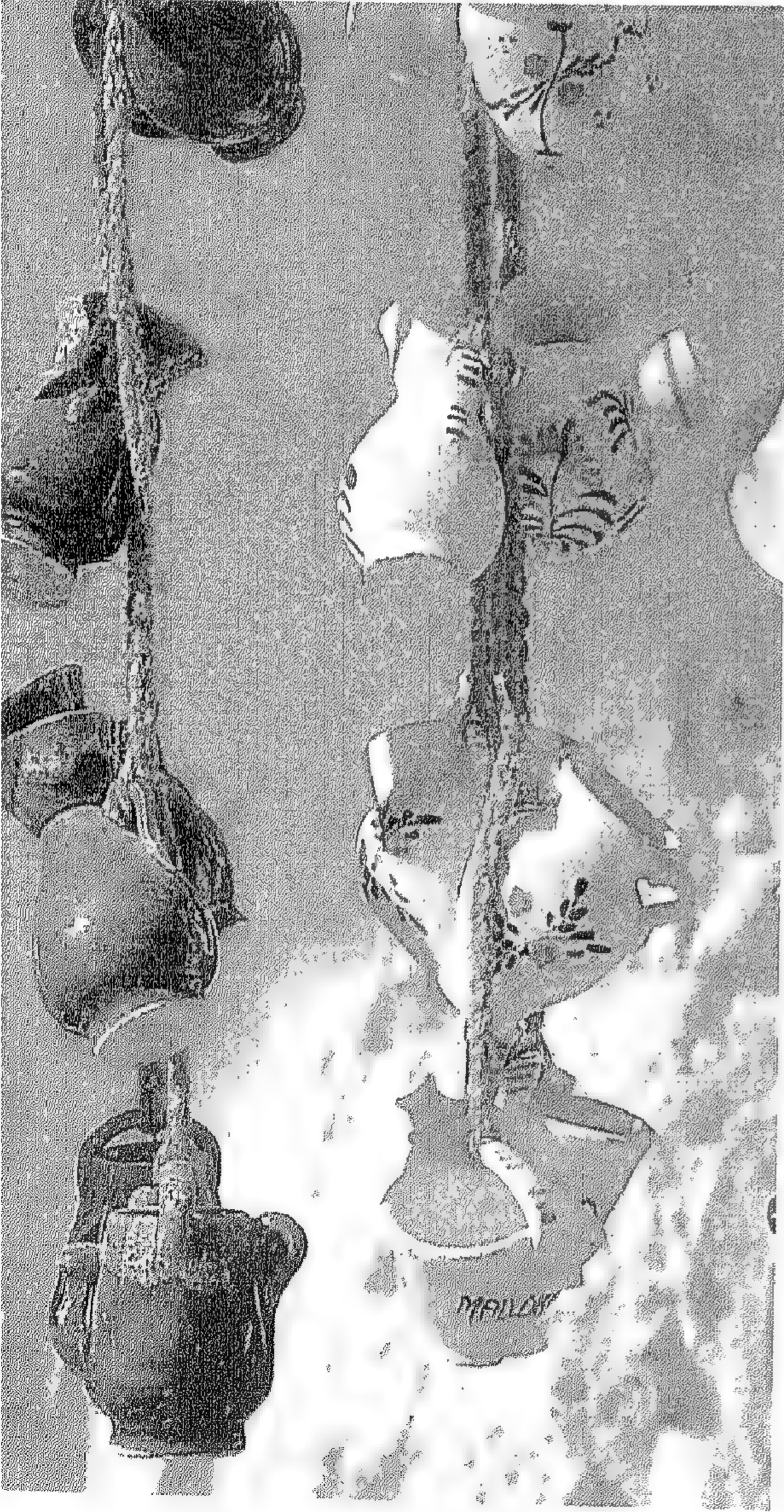
تشير إلى إمكانية تحقيق هذا الحلم الذي راود الجميع حيناً من الدهر ٩٩

حظي مشروع انتزاع ميورقة وشقيقتها: منورقة ويااسة من أيدي أهلها الأندلسيين باهتمام كبير من القوى الأوروبية النامية والتي بدأت تسعى إلى توسيع نفوذها من خلال بسط سيطرتها على النصف الغربي من البحر المتوسط، والأندلس بكامله تقريباً، مشروع كهذا جعل من الضروري تحقيق اتحاد قطالونية وأراغون وجمهوريتي بيزا وجنوا وتم الحصول على مباركة بابا الفاتيكان، وظل هذا المشروع متداولاً من سنة 1146 حتى سنة 1229 مسيحي، ثم انتقل إلى مرحلة التنفيذ..

أهمية الاستيلاء على ميورقة لا تتضح فقط في تلك السنوات الطويلة التي استغرقها الاستعداد للاستيلاء عليها فحسب، ولا في قوة التحالف فقط، بل وإضافة إلى ذلك حجم القوة التي تم إعدادها، تقول كتب التاريخ العديدة، العربية منها والإسبانية، أن خيمي الأول - وهو أحد أعضاء الحلف الساعي إلى تحطيم الجزيرة - خرج يوم 14 من شهر شوال سنة 626 هـ سبتمبر 1229 مسيحي من مينائي طركونة وكامبرياس في قوة بحرية مكونة من مائة وخمس وخمسين سفينة تحمل خمسة عشر ألف مقاتل من المشاة وألفاً وخمسمائة من الفرسان، وأعداداً هائلة من متطوعي جنوا وبروفانس، يبدو أن الغنينة كانت تستحق كل ذلك، ولضمان استمرار التحالف ضد ميورقة والذي شارك فيه - بشكل أساسي - كبار الرهبان والإقطاعيين تعهد خيمي الأول بتقسيم الأراضي والغنائم التي سيتم الاستيلاء عليها بين المساهمين في هذه الحملة وفقاً لما قدموه من نفقات، على أن يحتفظ لنفسه بالقصور والسيادة العليا على الحصون والقلاع...

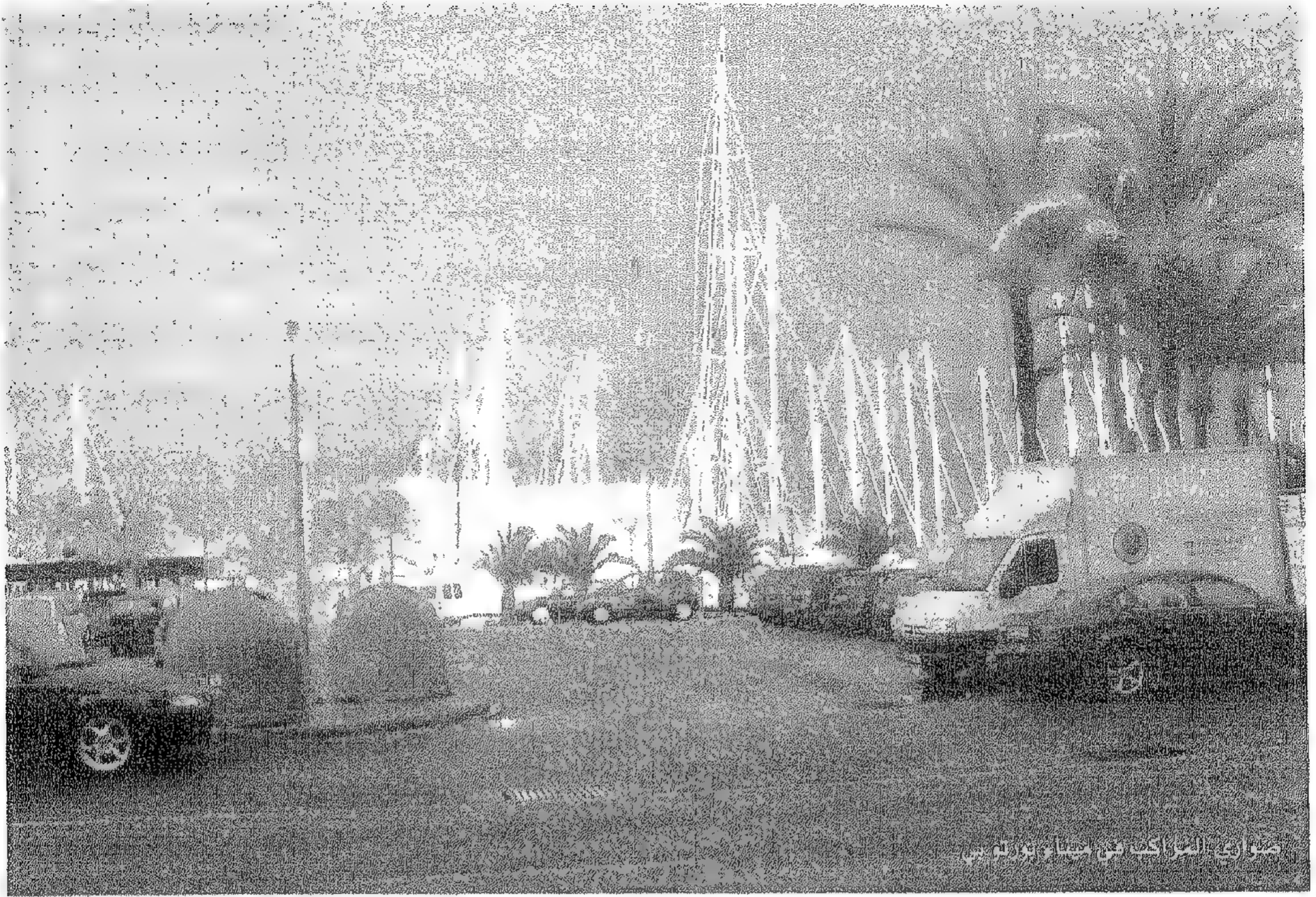


أقام العرب الأندلسيون بتوسعة مدينة ميورقة واستعمروا بها حتى أصبحت وكانت لها حديقة ضيقة سماها أخرى خيمي الأول بعزوها، وحين رآها أعلن أنها أجمل مدينة وقع عليها بصره.  
الكاتب الأسباني: البيرت إيررانس



مصنوعات خزفية ذات طابع أندلسي





ريب، أدرك صديقي خليل صدقة في مدريد مصير المظلة حين عدت إليه بوحدة غيرها..

إثر تناول وجبة عشاء بسيطة عدنا إلى المكان ذاته، وضعت على الطاولة خارطة للجزيرة وبدأت أرسم إشارات على بعض الأماكن، أدرك صديقي ما أنويه، سألني: أتريد زيارة كل هذه الأماكن في ست وثلاثين ساعة؟ قلت دون تردد أو تفكير: بعد زيارة الحي القديم في مدينة ميورقة... لم أكن أدري وقع هذه الجملة عليه، لكنه كعادته لا يقف كثيراً عند الجمل التي لا يستطيع تغييرها..

### بين القصر والحمامات العربية

أفضل الأماكن التي يمكنك من خلالها زيارة الحي القديم هي الجهة المقابلة للميناء، تجتاز أولاً السور الذي بقي يحرس رمزياً مدينة ميورقة، ولن تكون مضطراً لسؤال أحد عن ثلاثة أشياء: القصر العربي،

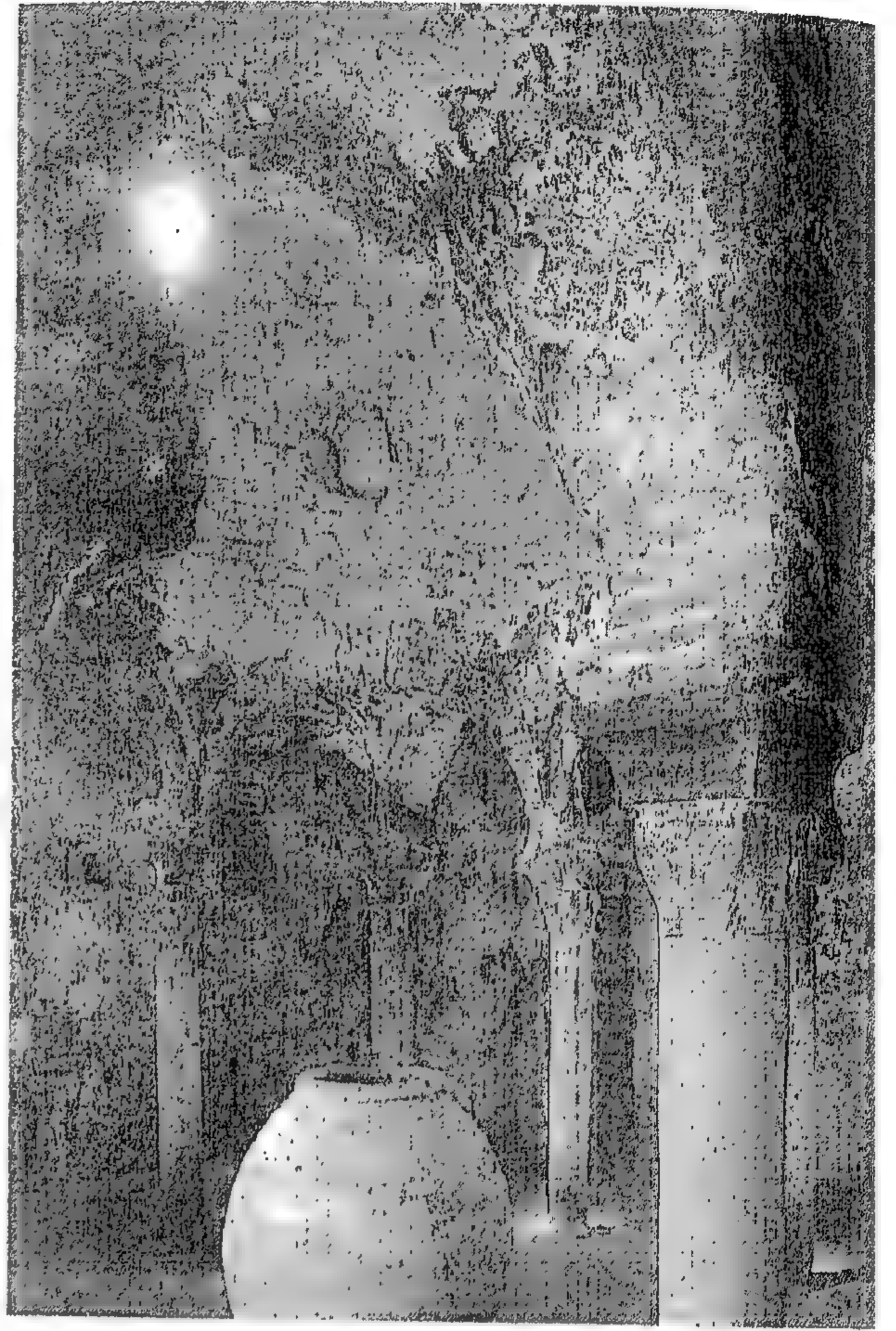
تذكرت هذه الصورة وأنا أرى عبر النافذة الزجاجية الكبيرة في الصالة الصغيرة لفندقنا المتواضع مئات البواخر واليخوت والمراكب في ميناء بورتوبي الذي هو بمثابة المدخل للسيطرة على ميورقة، كانت الغيوم الداكنة تغطي السماء أو تحجبها وأشعة شمس تحبو إلى الغروب تنعكس على الصواري البيضاء التي بدت وكأنها خيوط لامعة تتدلى من سقف رمادي داكن...

بدأت أضواء المدينة تعلن عن نفسها، تتسلل بهدوء وتتمدد على صفحة مياه الميناء لترينا وجهاً آخر من وجوه ميورقة... المنظر مغرٍ لالتقاط صورة، فتحت باباً زجاجياً يؤدي إلى ساحة مستطيلة تستعمل كمقهى صيفي تمكن الجالس في أي مكان منها من رؤية المدينة بشكل أفضل وأشمل.. لم أشعر إلا وصديقي يقذف لي بالمظلة، كان المطر حبالاً من السماء، لكن التقاط صورة على الأقل كان مغرباً بلا





داخل فناء الحمامات العربية



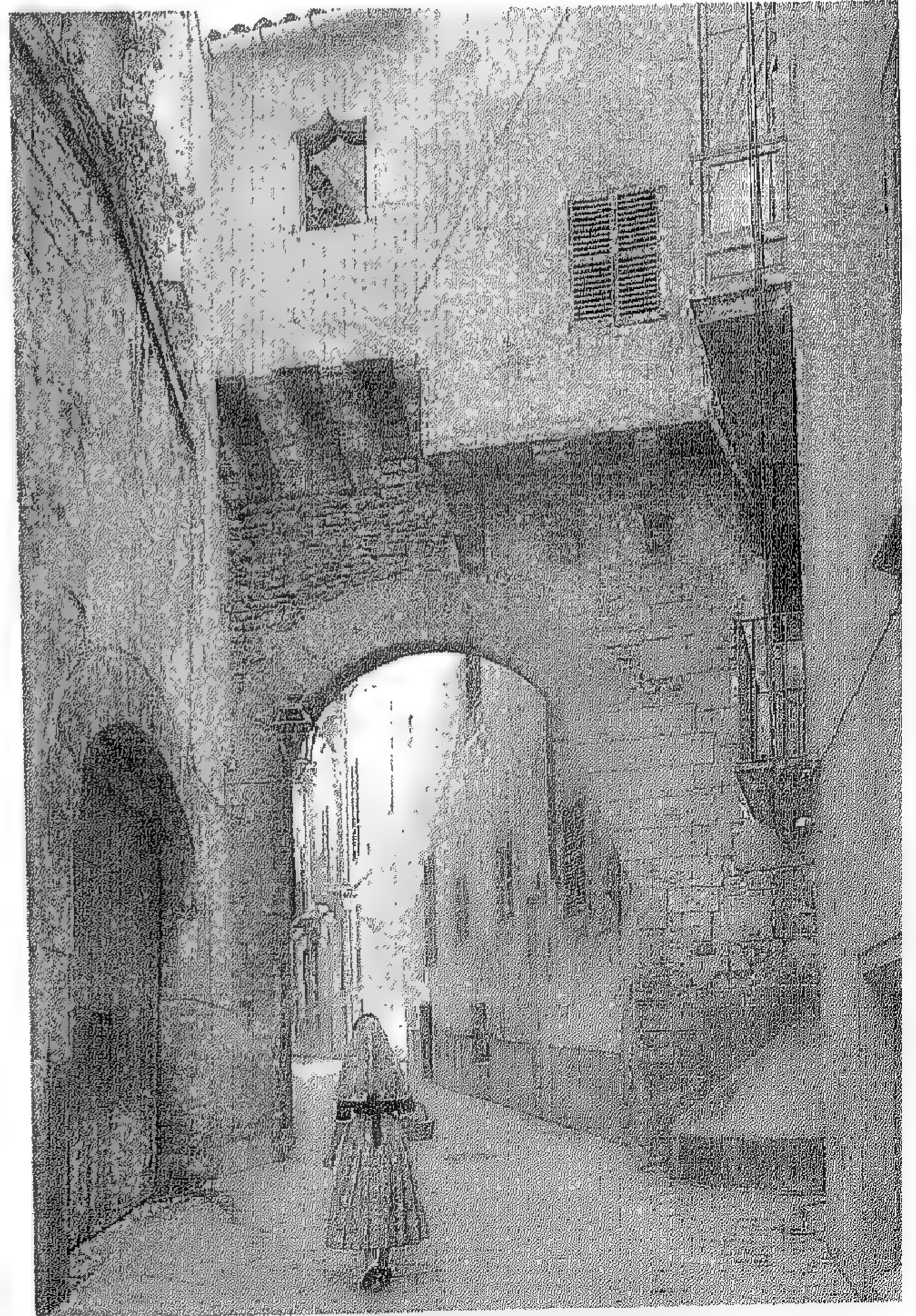
ما بقي من الحمامات العربية...

هيا بنا إلى الحمامات العربية، قلت بشيء من الشوق لرؤية ما خيل لي أنه سيرينا وجهاً آخر من وجوه ميورقة، في الطريق إليها تذكرت بعض الحمامات العربية في حي البيازين في غرناطة، وحمامات الخلفاء التي اكتشفت مؤخراً في قرطبة، ومنيت النفس برؤية شيء ما له بعض الملامح التي تدل على أصوله الأندلسية، فثمة العديد من الإشارات في الأزقة تقودك إلى الحمامات العربية، لن أكون مضطراً للتذكير بالماء المنهمر من السماء، الأمر الذي لم أتمكن معه من التقاط بعض الصور لتلك الأزقة الضيقة، ما إن تصل إلى الحمامات العربية حتى تضطر لدفع مبلغ مالي، ولم لا ؟ ألسنت داخل حمامات

الكاتدرائية (كانت مسجداً بلا ريب)، والحمامات العربية، القصر.. الكنيسة / المسجد بادية للعيان من كل جهة، أما الحمامات العربية فثمة إشارات تدلك عليها، مررت أولاً بالقصر، الذي أصبح شبه ثكنة عسكرية، به متحف شبه حربي، أما الكنيسة / المسجد فلا شيء يشدك إليها سوى ارتفاع سقفها الهائل، وقدراً لا بأس به من الظلمة!! إلا أن البهو المفتوح الملحق بها يعطيك انطباعاً بأنك في بيت دمشقي أو طرابلسي قديم، بئر تتوسط البهو، وجملته من الآلات الخشبية العتيقة التي كانت تستعمل عندنا في أرياف ليبيا لاستخراج المياه من الآبار، وثمة مفتاح خشبي كبير عتيق علق على أحد الجدران...



عامة؟ تصعد قليلاً تحوطك النباتات التي كانت ترتوي بما تجود به السماء من ماء، ونخلة تتوسط حديقة لا يفتقها شيء، ورود من كل صنف ونوع ولون، نباتات خضراء، وعلى يسارك ستجد غرفة دائرية هي الحمامات العربية، تتوسط سقفها فتحات للإنارة، جدران وأعمدة بها آثار حريق يبدو أنه أتى على كل شيء، لا نقوش، لا زخارف، أعمدة رقيقة أنهكتها تصارييف الزمان وأيدي العابثين، علقت عليها لوحة ورقية تحذرك من الاتكاء عليها، وكأنها تقول لك: كفاها ما بها من نحول وهرم، ولوحة أخرى تحاول أن تقدم لك صورة قريبة لما كانت عليه تلك الحمامات...



فتاة ميورقية ترتدي زيّاً تقليدياً في زقاق ميورقي تقليدي

في طرق وأزقة الحي القديم يرافقك التاريخ، تشعر بعبقه، الجدران، النوافذ، أبواب المنازل، الأقواس التي تزين الأزقة والشوارع تثقلك عبر أحياء قرطبة وغرناطة، وغيرها من مدن الأندلس، ولو نطقت الحجارة التي رصفت بها تلك الأزقة والشوارع لأخبرتنا بما لم تجد به علينا كتب التاريخ...

تلك الأزقة والشوارع أتراها تحتفظ سرّاً بين جنباتها بما كان يدور بين الشعراء والعلماء والفلاسفة والفقهاء الأندلسيين؟ أتراها تحن إليهم وإلى قصائدهم ومناظراتهم ودعاباتهم وخلافاتهم؟

ميورقة بمساحتها القليلة - إذا ما قورنت بمساحة الأندلس - اتسعت كثيراً ولم تضيق ذرعاً ولا مساحة بمن ضاقت بهم أرض الأندلس، اتسعت كثيراً وضمت في أزقة وشوارع هذا الحي والأحياء الأخرى من مدنها وقرأها عدداً كبيراً من العلماء والشعراء والفقهاء والمتصوفة والفلاسفة والمحبين الذين رغم تنوع آرائهم، وتصادمها أحياناً، شدوا الرحال إليها بحثاً عن أمن وأمان وهدوء وحرية فقدتها مدن الأندلس الكبيرة...

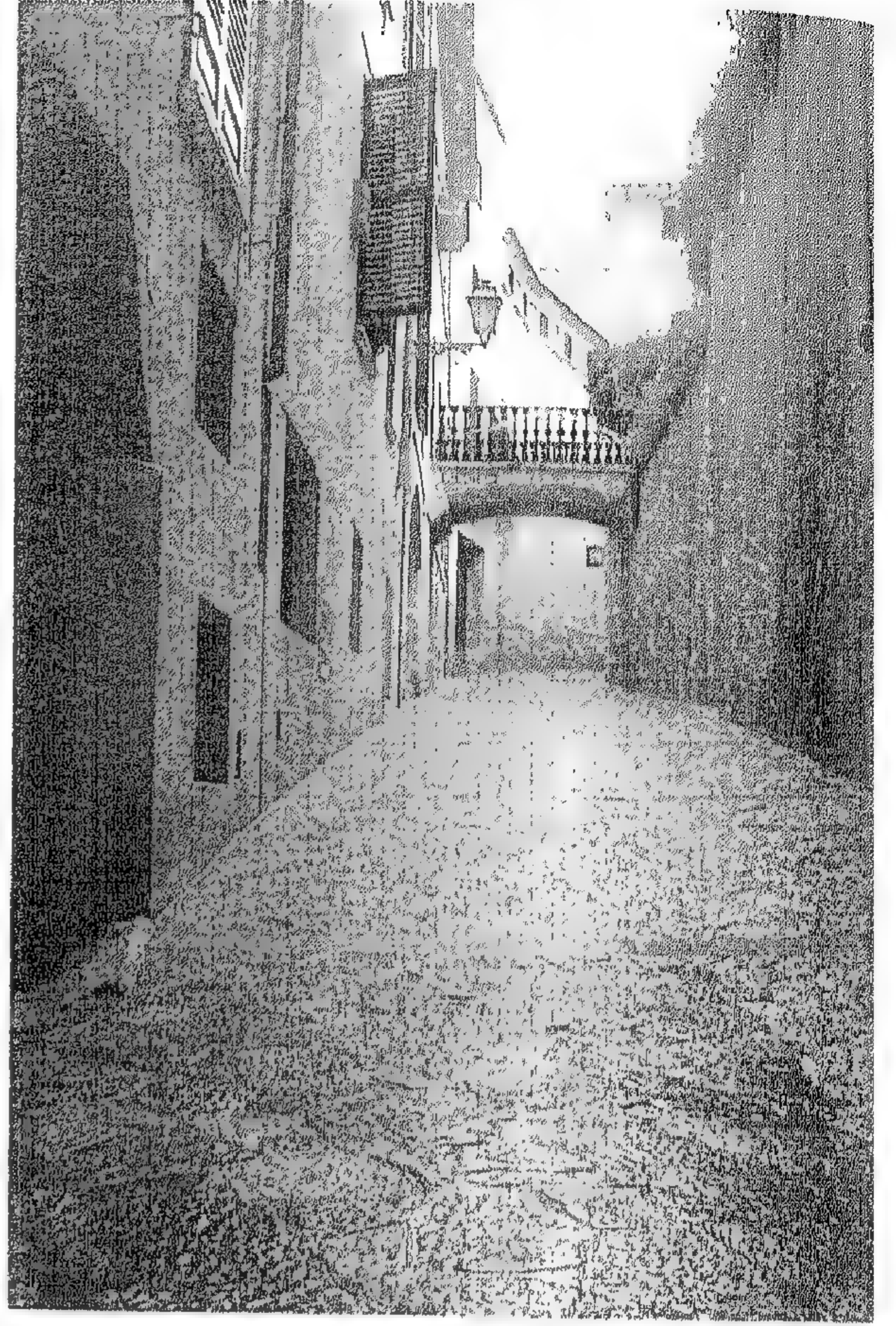
### ربحت ميورقة وخسر ابن حزم !!

جلست برهة تحت قنطرة قديمة، لن أغامر وأقول إنها أندلسية التصميم والبناء، أجلت النظر هنا وهناك، أزقة غسلتها المياه فأعلنت عن نفسها، وسمحت لحجارتها بأن تقدم نفسها بوضوح نادر، تساءلت: هل مرّ من هنا ابن حزم؟ هل التقى بأبي الوليد الباجي في هذا الزقاق أو في ذاك؟ ولابن حزم وأبي الوليد الباجي قصة تروى، جرت أحداثها هنا في هذا الحي من ميورقة، لكن لم يعد من السهل معرفة أين التقيا، أين جرت بينهما تلك المناظرات الشهيرة، قدم ابن حزم إلى ميورقة، وكان كمادته مناظراً قوياً





بئر في بهو الكنيسة التي ربما كانت مسجداً



هل التقى ابن حزم بأبي الوليد الباجي في هذا الزقاق؟

شيء، لا أحد بإمكانه أن يشير إلى مكانه منذ وفاته في هذه الجزيرة سنة 616 هـ...

أين يا ترى كان الحميدي صاحب التصانيف الكثيرة ومن أشهرها (جذوة المقتبس) يبث علمه الذي قال عنه صاحب (نفح الطيب) بأنه أظهره في طرقات وأزقة ميورقة، وترك لها فخراً تباها به غيرها من المدن؟ ولعلها تفاخر بغداد الأمس واليوم بالحافظ أبي عامر الميورقي الذي ما إن دخل بغداد حتى اعتبر من (أعيان علماء الإسلام بها)...

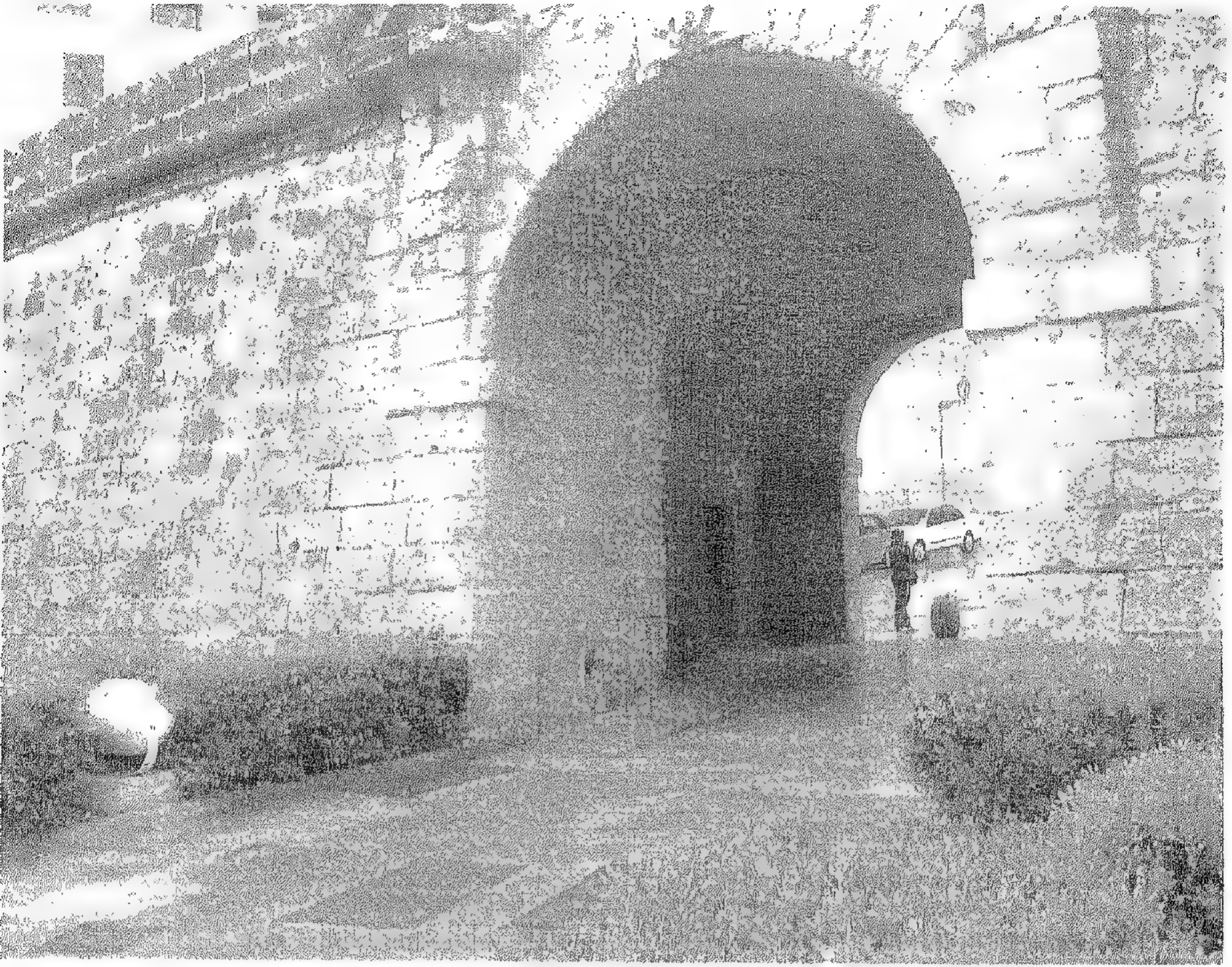
أسماء عديدة عرفت لها أزقة وشوارع وبيوت ومساجد وقرى وأرياف ميورقة، أسماء لها في العلوم جميعها صولة وجولة، الشاعر الشهير ابن اللبانة

الحجة، أثرت آراؤه في أهل ميورقة حتى اتبعوه، لكن أبا الوليد الباجي الفقيه المالكي وثلة من الفقهاء المتعاطفين معه جعلوا حياة ابن حزم في ميورقة أمراً مستحيلاً، كسبت ميورقة شهرة كبيرة جراء تلك المناظرات، وفقد ابن حزم مكانته لا في ميورقة وحسب، ولكن في كل الأندلس تقريباً..

**علماء، فقهاء، شعراء... مروا من هنا**

كنت وأنا أتجول في أزقة وشوارع الحي القديم أبحث عي أي شيء يشير أو يرمز إلى النعمان المعافري الميورقي الذي اشتهر بتصوفه وتقواه وورعه، وكان يشار إليه بأنه مجاب الدعوة، لكن لا





أحد مداخل مدينة ميورقة

إنه الإمام الحافظ عثمان بن سعيد المعروف بأبي عمرو الداني الذي لا يكاد مصحف مطبوع يخلو من اسمه، هذا الإمام أمضى بميورقة ثمانية أعوام يعلم الناس ويؤلف ويناقش، ولكن لا أحد ولا أثر يمكنه أن يدلنا على مكان جلوسه.. أو مكان إقامته، ولو لم يكن لميورقة غير شرف احتضان هذا الإمام لكفاها...



مهما وصفنا حجم التغيير الذي لحق بميورقة فإننا لن نحيط بذلك، طال التغيير كل شيء، ومع ذلك فقد أفلتت بعض الكلمات من عوامل الزوال، ها هو مخبز تعلو مدخله كلمة (فرن Forn) باللغة اللاتينية.. وتحت تمثال (رامون يول) جملة كتبت باللغة العربية، ونصها «لا فضيلة في إرادة بدون محبة»، أما قصر المدينة فلا زال يحتفظ بشيء ما

الذي توفي بها سنة 498 هـ، أبو الوليد الشقندي الذي خصها بوصف جميل رائع، الشاعر أبو بكر بن عيسى الداني الذي توفي بها سنة 507 هـ، مطرف بن عميرة الذي ألف كتاباً وصف فيه سقوطها وتغلب الروم عليها سنة 627 هـ، وما دمنا ذكرنا الداني الشاعر فإنه من الواجب أن نخص «من هو أحق بالتقديم والسبق، الشهير عند أهل الغرب والشرق»، الذي لم يكن في عصره ولا بعد عصره من يضاهيه في حفظه وتحقيقه»، أحد الأئمة «في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه»، من «له المنتهى في علم القراءات، وإتقان القرآن، والقراء خاضعون لتصانيفه، واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء، وغير ذلك، وله مائة وعشرين مصنفاً»، من قال عن نفسه: «ما رأيت شيئاً قط إلا كتبه، ولا كتبه إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته»



من الفن الأندلسي المندمج مع الفن المسيحي وعصر النهضة..

أدركنا التعب، بدأنا رحلة البحث عن مطعم لا يرتاده الأجانب كثيراً، وذلك تنفيذاً لنصيحة ثمينة من شأنها أن تمكننا من تناول وجبة ميورقية حقيقية، وفيما كنا على هذا الحال مررنا بجوار مبنى يحمل ملامح الفن المدجن وعلى بعد أمتار منه تمثال رخامي ضخيم للشاعر روبيين داريو، المنظر العام كان فيما يبدو محاولة للمزج بين مرحلتين متباعدتين، تجاذبنا أطراف الحديث مع النادل الذي اكتشفنا أنه من كولومبيا، سألهنا بشيء من الحذر عن الوجبات التي يقدمها هذا المطعم، ويبدو أنه فهم ما نرمي إليه، قال وهو يمرر قطعة قماش مبللة ليمسح بها وجه طاولة عتيقة: أنتم محظوظون مرتين، الأولى أنكم

دخلتم قبل أن يقفل هذا المطعم أبوابه، والثانية هي أنكم في المطعم الوحيد في هذه المنطقة الذي يقدم المأكولات الميورقية العريقة، قبلنا ما قاله على مضض.. ولعل ما تناولناه كان شبيهاً إلى حد ما بما يقدم في كل اسبانيا.. وعوضاً عن القيلولة التي تشتهر بها شعوب البحر المتوسط أكثر من غيرها تناولنا كوباً من القهوة...

### بلد موسى

على مقربة من مكتب الاستعلامات السياحية تقع محطة القطار العتيق والحافلات الحديثة، كانت الحركة هادئة تماماً، فكّرنا أن القوم في قيلولة، لكن الأمر في حقيقته كان عدم وجود سواح كثر في هذه الفترة، اكتشفت صعوبة زيارة ما كنت أنوي زيارته،



كلمة (فرن) على مدخل أحد المخازن



التي عبر العرب عن حكمها بالاسم "أندلس"، أما في الأندلس اليوم،  
فإن اسمها الآن "إسبانيا"، والعرب لا يسمونها في إرثهم بـ "إسبانيا".



فالقري والمدن متناثرة في كل الجزيرة تقريباً،  
بعضها في الشمال الشرقي، وبعضها في أقصى  
الشمال، ومدن وقري أخرى تقع في أقصى الجنوب،  
ولكن إذا كانت الأهداف كباراً تعبت في مرامها  
الأجسام، مع الاعتذار لهذا التحويل الذي أدخلناه على  
البيت الشهير...

ما إن تغادر المدينة حتى تكتشف عدداً آخر من  
وجوه ميورقة، السهول والمرتفعات، الوديان والجبال،  
المزارع والحقول، قطعان الماشية، طواحين الهواء،  
تجد نفسك أحياناً في أعلى نقطة من الجزيرة،  
وأحياناً تعبر طريقاً بين صخرتين...

كنت كالعادة حين بدأنا نتعلم اللغة الإسبانية نقرأ  
كل شيء: أسماء الشوارع، أسماء المحلات، لوحات  
الإعلانات، وفي هذه الرحلة أيضاً كنت أمارس هذه

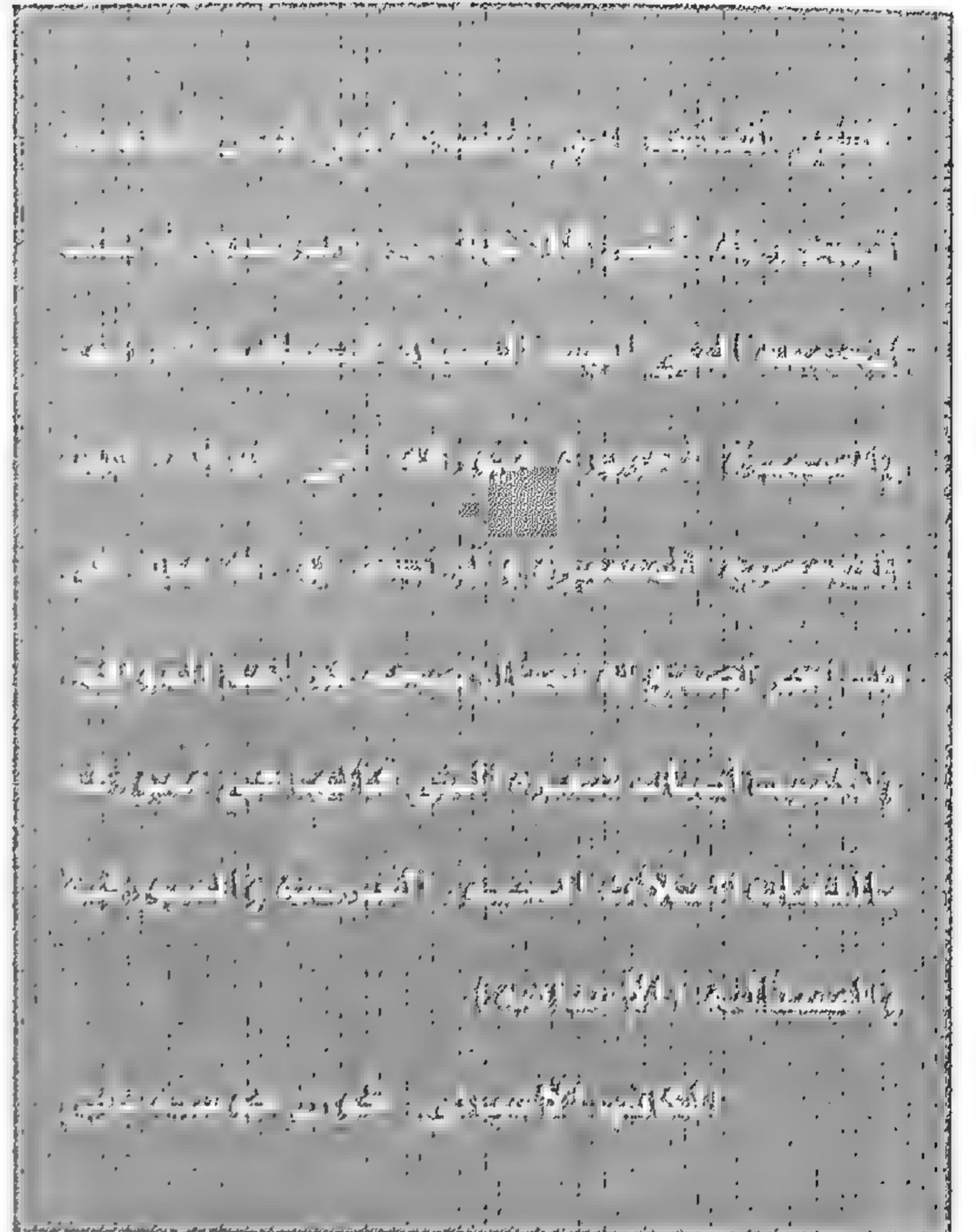


..وأحياناً تمر بين صخرتين..





زقاق في بلد موسى...



الهواية، وفجأة تسمرت عيناى على لوحة كبيرة تشير إلى: بلد موسى، نعم، بلد موسى، والتي تكتب بلغة القوم هكذا: valldemosa، وإلى الشرق منها: الجابية.. بلد موسى قرية شمال (بالما دي ميورقة)، ولعلها القرية الأكثر شهرة باسمها العربي وأزقتها الضيقة ذات الطابع الأندلسي، وبيوتها التي لا تزال تحتزن ملامحها الأندلسية، أما برج كنيسها فهو أقرب إلى مئذنة مسجد منه إلى برج الكنيسة.. تنام على سفح مغطى بالأشجار من كل جانب، تحيط بها بعض المدرجات الزراعية، تتميز مبانيها المشيدة بالحجارة بنوافذها وأبوابها ذات اللون الأخضر، الأزقة حدائق مفتوحة ذكرتني بمنازل قرطبة أيام مهرجان الزهور، معظم شوارعها وأزقتها مبلطة بالحجارة..

هي القرية الأكثر شهرة، لا على مستوى الجزيرة أو إسبانيا، بل على المستوى العالمي، إليها تشد الرحال، وفيها أمضى عدد كبير من الكتاب والأدباء



عين التاريخ يشرح من مباني ميورقة الأندلسية





برج كنيسة هو أقرب إلى مئذنة مسجد... في بلد موسى

أفضل أوقاتهم، عاش فيها الموسيقار شوبان بين عامي 1838 - 1839 مسيحي لأسباب صحية حيث نصح بالبقاء فيها حتى تتحسن صحته، وللأسبب ذاته قدم إليها الشاعر روبين داريو سنة 1913 مسيحي وفيها كتب عدداً كبيراً من قصائده، وخصها بكتاب أسماء (ميورقة الذهبية)، كما استوحت منها الكاتبة الروائية جوج ساند فكرة كتابها (صيف في ميورقة)، وأمضى



سيدة من بلد موسى ترتدي الزي التقليدي



جوج ساند



شوبان



معصرة زيتون... هي ذاتها التي نجدها في قرانا المربية..



مدرسة الجمال الأندلسية تتضح في قرى ميورقة...

فيها لويس سلفادور دوق النمسا فترة من الزمن حيث وضع موسوعته حول جزر البليار.. كما شهدت بلد موسى تأسيس أول مطبعة في الجزيرة سنة 1276 من قبل رامون يول..

بلد موسى تشدك إليها ببساطتها، ودفاء وحميمية أزقتها وشوارعها، وستلاحظ تمسك سكانها بزيهم التقليدي الذي يعود إلى المرحلة الأندلسية..

### الضيعة

تقع بلدة الضيعة شمالي بلد موسى، أسسها الأندلسيون ومنحوها اسمها، التعرف على أصلها الأندلسي لن يكون من خلال اسمها فحسب، بل ومن خلال جمال شوارعها وحسن تنظيمها، وطرق الري التي ابتدعها الأندلسيون والتي لا تزال تستخدم حتى



الآن، جمالها الذي ساهمت في إبرازه بيوتها الأندلسية وشاطئها ومرتفعاتها دفع بالكاتب الإنجليزي روبيرت غرافيس إلى اختيارها ليمضي فيها بقية حياته، وظل مدافعاً عن طابعها الأندلسي المتميز، لن تستغرب كثيراً حين تجد موسيقياً عالمياً يجلس وحيداً جانب شجرة أو نخلة أو في حقل زيتون يعزف لحناً ربما سيعتبر فيما بعد قطعة موسيقية عالمية...

**قبائل عربية في الطريق إلى سويسرا والكديّة**  
وأنت في شمال ميورقة وفي الطريق إلى سويسرا أو الكديّة تصادفك قرى لا تزال تحمل أسماء عربية، صحيح أنها مكتوبة بلغتي القوم الإسبانية والميورقية، لكن لن تخطئ أصلها العربي: بنو عريش، بنو سالم، بنو عمار، بنو خلدون، بنو مراد.. وغيرها كثير.. الأمر المؤكد هو أنك لن تجد سالماً أو عماراً أو مراداً، رغم وجود أسمائهم في لوحات كبيرة.. لم يبق من مراد وعمار وسالم وخلدون سوى أسماء القرى أو احتفالات سنوية ابتدعها السكان الجدد تعرف بـ: عرب ومسيحيون Moros y Cristianos كما يسميها كل



صانع الفخار، ملامح مشتركة ميورقية أندلسية عربية...



سيدة ميورقية

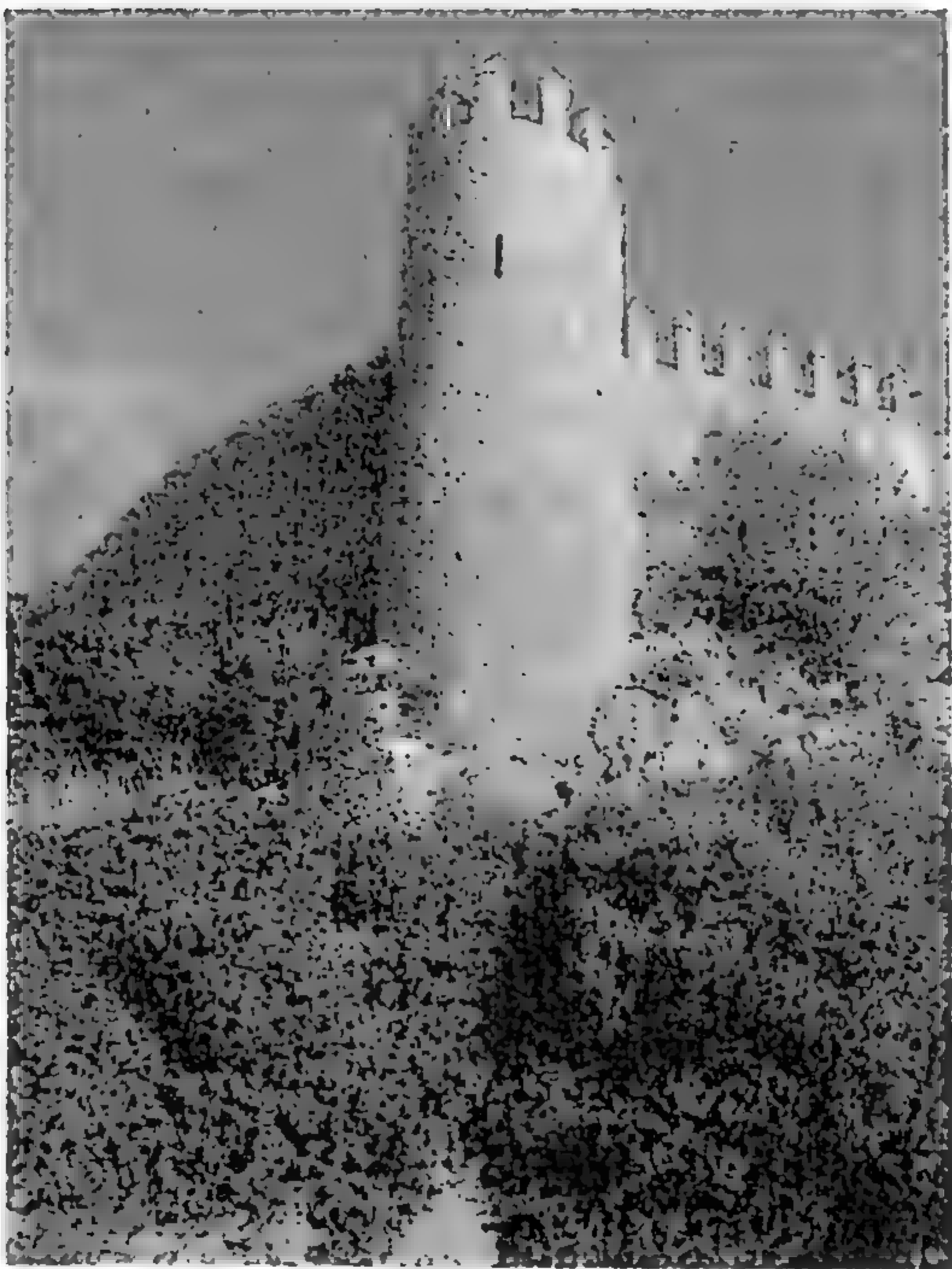


طفلة من بني سالم ترتدي الزي التقليدي.. معلم أندلسي واضح..





بوابة أندلسية التصميم والطراز في قرية الكدية..



قصر أندلسي في أرطا

إسبان المنطقة الشرقية.. عدا ذلك فعليك أن تكتفي - مثلي تماماً - بمحاولة استنطاق بيوتها وأزقتها وشوارعها ذات الطابع الأندلسي لعلك تسمع شيئاً جديداً..

بعد قرية بني بونا تصل إلى بويينثا، ومنها استوحت أغاثا كريستي روايتها (مكيدة في بويينثا)، ولم ينس سكان هذه القرية مواجهات مع الأتراك بقيادة درغوث باشا سنة 1550 مسيحي حيث يحيونها سنوياً باسم: عرب ومسيحيون، وربما كانت تلك الفزوة التركية تمهيداً لاحتلال طرابلس سنة 1551 مسيحي رداً على ما فعله أهالي بويينثا وشمال ميورقة.. ربما..

الكدية: واحدة من أهم القرى التي احتفظت بملامحها التاريخية من خلال الحي القديم، تبرز



### القصر الدائري الوحيد

حادثتان جعلتا من زيارة ميورقة أمراً لا ينسى، يربط بين الحادثتين: المطر وأكثر من ثلاثمائة درجة كدت أصعدها في جو ماطر لا نظير له.. قبل أن تميل شمس اليوم الثاني إلى المغيب، وبعد الاطلاع على أهم ما يميز ميورقة، كان لا بد من زيارة قصر بيفير الذي شيد على ربوة عالية تطل على المدينة من الجانب الغربي، وهو القصر الإسباني الوحيد المبني بشكل دائري، كدت من أجل الوصول إليه أن أصعد ما لا يقل عن ثلاثمائة درجة، لكن الأمر لم يحدث لأنه كان مستحيلاً مع المطر المنهمرا كان لا بد من وسيلة توصلني إلى هناك،

ملاحمها العربية من خلال منازلها ذات الطابقين والأسوار التي لا تزال في مصالحة مع الزمن، إلا أن أهم معلم لا يزال قائماً هو بوابتها الأندلسية، كانت هذه المنطقة تتبع مدينة دانيا التي تقع إلى الغرب من الجزيرة على الشاطئ الشرقي الإسباني، أما أرطا فهي أحد الأقاليم الثلاثة عشر التي تشكلت منها جزيرة ميورقة أثناء العهد الأندلسي، ولا تزال بعض حصونها وأسوارها في حال جيدة، تشتهر بكهوفها ومغاراتها ذات الأشكال المتميزة، يقولون أن عدداً كبيراً من سكانها غادرها إلى أمريكا في القرن التاسع عشر، مثلما هاجر سكان مدينة (سانتا في) إلى شمال إفريقيا، خاصة مدن الجزائر الساحلية..

أحد أبراج حصن بيفير







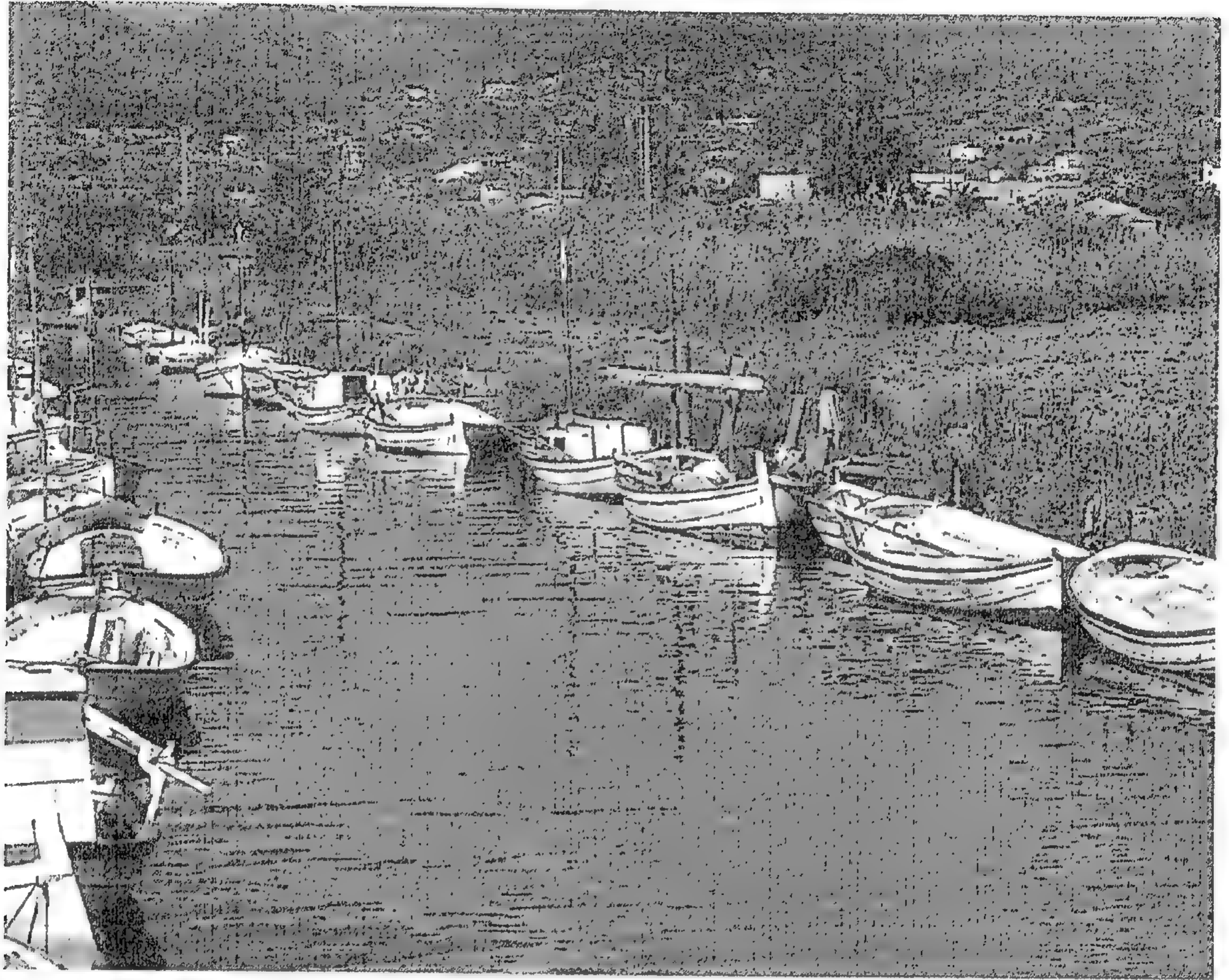
مغارة طبيعية في ميورقة

يحتوي غرفاً متصلة عرض فيها تاريخ المدينة منذ ما قبل التاريخ وحتى يومنا هذا، المرحلة الأندلسية عرضت على استحياء، رغم أن المؤرخين الذين كتبوا عنها أكدوا أنها عاشت أزهى عصورها في المرحلة الأندلسية..

في الطابق الثاني متحف مليء بالتماثيل الخاصة بالقادة العسكريين، من رومان وبيزنطيين وإسبان، أما الأندلسيون فلا مكان لهم في هذا العرض العسكري المتجمد.. صعدنا إلى سطح القصر لنرى جبالاً تعانق السحب الركامية، ثم تختفي الجبال لتبقى تلك السحب، ولا داعي مرة أخرى للتذكير بنتائج تلك السحب...

وجدت حافلة خيل إلي أنها تحمل الركاب إلى ذلك المرتفع، في آخر محطة قال لي السائق: هذه هي المحطة الأخيرة، لم يكن أمامي وصيقي الذي لم يعد بإمكانه الصبر أكثر سوى البحث عن وسيلة مواصلات أخرى تقلنا إلى بغيتنا، ولأول مرة اضطر لاستعمال سيارة أجرة، وطالت الرحلة، لكننا وصلنا، من المهم جداً أن تختار الركن الذي تستطيع من خلاله رؤية المدينة بكاملها، لكن المطر المنهمر ربما لن يمكنك من ذلك، قيل لنا ونحن ندفع رسم الدخول أن القصر يعتبر الوحيد من نوعه، وأنه بني على فترات من قبل الأسبان بعد أخذهم مدينة بالما، القصر عبارة عن دائرة من طابقين: الأول





مراكب صيد صغيرة تنتشر في كل ساقية

مع (الميورقي) وبني غانية فوق السحاب  
وكأي زائر يفادر مدينة ما عرجت على أحد  
المحلات التي توفر فرصة اقتناء ما يذكرني  
بالساعات القلائل التي أمضيتها في رحاب هذه  
الجزيرة، الاختيارات صعبة لعدة أسباب.. من أهمها  
تنوع المعروض وارتفاع ثمنه، ولتحقيق هدف كهذا  
عليك أن تتجول بين عشرات الأماكن والمحلات في  
محاولة منك لاختيار شيء ما من أشياء كثيرة لا  
تحصى، وبعد وقت ليس بالقصير وجدت نفسي أمام  
مكتبة صغيرة علقت على مدخلها صور قديمة لبعض  
معالم الجزيرة.. دخلت.. اقتنيت بعضها.. وفيما كنت  
أغادر تلك المكتبة لمحت كتاباً على غلافه كلمة

حتى تعود إلى المدينة أمامك أحد حلين، إما أن  
تتصل بشركة ما لترسل لك سيارة أجرة، وإما أن  
تقطع المسافة مشياً على الأقدام، وهذا ما اخترناه،  
تذكرت محاولة صعودنا وقررت أن أحصي عدد  
الدرجات التي كنا نحاول صعودها لا فاق عددها  
الثلاثمائة، ثم اكتشفنا ونحن نعود إلى فندقنا ذي  
النجمتين أننا حين قدومنا للمرة الأولى اخترنا  
الطريق الأبعد والأصعب، أكثر من ثلاثين دقيقة  
صعوداً، لكننا اكتشفنا أن الأمر كان أسهل بكثير،  
فالأمر لا يتطلب أكثر من خمس دقائق عبر صعود سلم  
حجري يمر أمام بيوت عتيقة لا تزيد عدد درجاته عن  
المائة...





بيوت مسقوفة بالجبال

خوسيه بيبا - من خلال إعادة صياغة حياة أحد أفراد أسرة بني غانية الذين حكموا الجزيرة - أن يقول من خلال دمج وقائع تاريخية بخيال منبهر بالأندلس عن ميورقة أنها جزيرة لا تستحق أن يلفها النسيان، أو يحيلها إلى مجرد مراعٍ للسياحة.. رواية يقول مؤلفها إن شخوصها وأحداثها ومعاركها ليست من بنات الخيال..

يعيب المؤلف على أهل ميورقة - والأسبان عموماً - ذلك التجاهل الكبير للجزيرة ودورها في عهدها الأندلسي، ويستغرب كيف أن عدداً من المؤرخين العرب لم ينقصوا من قيمتها، ولم يغطوها حقها، بينما لا يكاد يذكرها مؤرخ إسباني واحد بما يليق (( وحاول من خلالها تقديم وجه آخر من وجوه ميورقة..

عربية، اقتربت، أخذت الكتاب، كان عنوانه (الميورقي).. ودون أدنى تفكير اقتشيته، تذكرت أنني اطلعت عليه - وبشكل سريع - منذ أشهر..

وأنا استعد لمفادرة الجزيرة خُيل إلي أنها غادرت التاريخ من باب التأثير والتأثير، وغدت مجرد مربع سياحي يستقطب أسماء لا تجد فيها غير شواطئ وسهول وقرى يسكنها الهدوء.. خُيل إلي أنها لن تزيد عن كونها مساحة للسياحة، لكن كتاب (الميورقي) كان عاملاً مهماً في تغيير وجهة نظري، كما أنه كان عاملاً مهماً في تبديد جزء من الملل الذي يداهم أي مسافر وهو ينتظر ساعات في مطار يسكنه الهدوء.. (الميورقي) رواية تسافر بك إلى الماضي أحياناً، وتضع الماضي بين يديك أحياناً.. حاول مؤلفها خوان



في الطائرة وعبر نافذتها.. لاحت بعض  
التفاصيل لأرض خضراء.. وبدلاً من أن يغطيها  
السحاب ها هو يغطي كل وجوه ميورقة.. وفيما كانت  
الطائرة تقتحم السحب التقطت بعض الصور لما  
رأيت أنها لوحات نادرة رسمتها السحب التي كانت  
تخج كل شيء لتفتح نافذة على أفق لا حدود له..  
ها نحن نفتش السحاب.. ولا غطاء لنا غير فضاء  
لا تدرك حدوده.

وفيما كنت أتصفح الرواية تلقيت مكالمة هاتفية  
من صديقي الذي أنبأني أنه تحصل على مقعد في  
طائرة تغادر بعد نصف الساعة إلى ميورقة.. تبادلنا  
عبارات الشكر والتقدير.. سألني فجأة: هل تعتقد أن  
الرواية التي اقتنيته ستضيف شيئاً جديداً ؟ قلت:  
لمن ؟ أجاب: لك ولميورقة.. قلت: هذا أمر سابق  
لأوانه.. وقلت في نفسي: لا بأس من الإبحار إلى  
ماض بعيد، بعيد جداً مع (الميورقي) وقصة بني

غانينة..







❖ من آثار عبقرية المسلمين في إسبانيا عند جوزيف ماكيب

❖ القابض على الجمر في رحلة البحث عن الذات

❖ وامعتصماه!! (شعر، عمر أبي ريشة)

# من آثار عبقرية المسلمين في إسبانيا عند جوزيف ماكيب

يقول جوزيف ماكيب في كتابه (مدنية المور في إسبانيا) الذي ترجمه عن الإنجليزية د. محمد تقي الدين الهلالي تحت عنوان (مدنية المسلمين في إسبانيا) :

« في سنة 1085 م استردّ الإسبانىون أقصى مدينة في الشمال من أيدي العرب، وهي طليطلة قاعدة ملك الإسبانىين القديمة. وهذه المدينة اليوم في حالة تدلّ على ما جناه الإسبان على المدنية في قضائهم على العرب .. حين رُفِست المدنية تحت الأقدام وتلاشت.. ومن العجيب ألا نجد إلا قليلاً ممن يعرفون أنّ قُرطبة كانت تضاهي في عظمة مجدها بابل ورومية وبغداد مع أنّ عهدا ليس ببعيد. ولا أريد اليوم بهذا النوح والعويل الدائم أن أهيج سخط الناس على الدين الذي ألهم الإسبانىين أن يبيدوا هذه المدنية العظيمة. وأنا أشدّ تأسفاً وتحسراً على خسارة النوع البشري منى على جناية أولئك الجناة.

لوعمت أفكار قرطبة وعلومها وتهذيبها جميع أوروبا لبلغت أوج المدنية، وتقدم العلم فيها تقدماً عظيماً في القرن الثالث عشر، ولكانت أميركا وسائر بقاع الأرض قد اكتشفت قبل تاريخ اكتشافها، واستعمرت بحكمة وإتقان أكثر وأسبق مما وقع لها، وكان النوع البشري بأسره اليوم متمتعاً بثروة ورفاهية، ورقي وحرية، وسموّ فكر مثملاً سيكون حوالى سنة 2500 م.

لم يبق من آثار قرطبة في القرون الوسطى إلا أثر

جوزيف ماكيب Joseph Macape

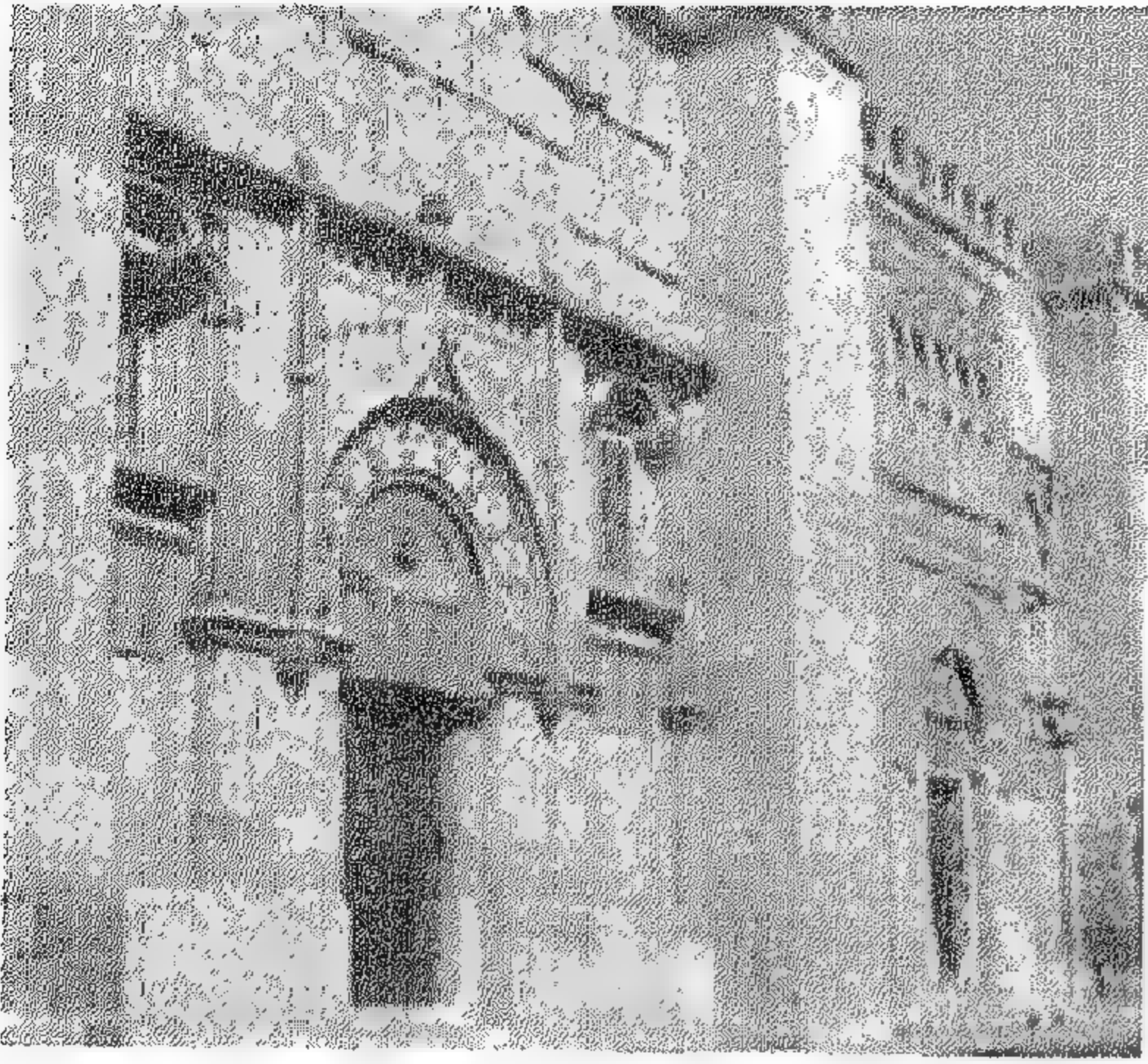


غلاف الكتاب ترجم إلى العربية

جوزيف ماكيب راهب إنجليزي ولد في سنة 1867 م، تعلّم في الأديرة، وعاش بداخلها اثنتي عشرة سنة خلفت في نفسه آثاراً سيئة كما يقول عنها في كتاباته، وانتهى به المطاف إلى الإلحاد والكفر بالأديان. أجاد عدداً من اللغات، وصنّف نحو مائتي كتاب في فروع المعرفة المختلفة، وترجم ثلاثين كتاباً. ومن تأليفه :

- ❖ كتاب الأخلاق 12 جزءاً.
  - ❖ مفتاح التهذيب 40 جزءاً.
  - ❖ الخرافات العامة جزء واحد.
  - ❖ الحكاية الحقيقية للكنيسة الكاثوليكية، 6 أجزاء.
  - ❖ مدنية المور (المغاربة) في الأندلس، جزء واحد.
- وهذا الكتاب الأخير مع ما فيه من هجوم شرس على الأديان إلا أنه أنصف حضارة المسلمين في الأندلس.





مسجد قرطبة

فوق الجبل. وإذا درست التواريخ حق دراستها ترى إنما يتبجح به النصارى من كونهم متمسكين بأعمال الخير والأخوة التي جاء بها الوحي يتضاءل ويتلاشى أمام ما عمله المغاربة من ذلك. والغيرة على بث العلوم كانت عامة في ملوك المغربيين، وكان في كل قرية مدارس كافية لحاجة أهلها، وكان التعليم فيها قائماً على أفضل التسهيلات وأنفعها. وكل الأطفال الذين قعد بهم العدم عن التعليم كانت الحكومة تعتني بهم وتؤسس لهم مدارس مجانية على نفقتها. وعلم هذا نقول إنه يتعذر أن يوجد فلاح أندلسي لا يعرف القراءة والكتابة في حين كان ملوك بقية أوروبا لا يقدر أن يكتبوا أسماءهم في توقيعاتهم، وكذلك أشرف الروم من أعلى الطبقات لم يكونوا قادرين على القراءة والكتابة، وتسع وتسعون في كل مائة من أهل الممالك النصرانية كانوا أميين تماماً.

ولم تكن حرية الفكر في الأندلس، التي أقل ما يقال فيها أنها كانت حالها أعلى وأجل بكثير منها في الممالك النصرانية، وحدها التي تغذي حب العلم والولع به، بل كان يثيره إجلال العلماء الذي زال من الدنيا بزوال دولة الأندلس، ولم يرجع بعد إلى الدنيا.

واحد وهو جامعها الذي لا يزال إلى اليوم يسميه أطفال قرطبة مسجداً، ولولاه ما تجشّم أحد عناء السفر لمشاهدة قرطبة، ولو كانت على خمسة أميال منه. وهو أعظم معبد في الدنيا بعد كنيسة سانت بطرس، وهو آية لا نظير لها من الهندسة والبناء. وظاهر هذا المسجد لا يستولي على القلب. ولم يكن المغاربة (المور) الذين يفضّلون الإقامة داخل البيوت أكثر من الإقامة خارجها يهتمون نسبياً كثيراً بالظاهر. وأما في الداخل فهناك العجائب إذا دخلت الجامع من أي باب من أبوابه التسعة عشر. وله سقف خشبي منخفض نسبياً قد زُخرف بالأرجوان والذهب. وفي الأعياد الكبيرة توفد مائتان وثمانون ثريا من الفضة والنحاس، يحترق فيها زيت العطر، وتتألأأ فيه آلاف كثيرة من المصابيح، فتلقي أنوارها على ذلك المشهد. وأكبر ثريا منها كان محيطها ثمانية وثلاثين قدماً، وتحمل ألفاً وأربعمائة وأربعاً وخمسين مصباحاً، ولها مرآة تعكس النور، فيزيد شعاعه تسعة أضعاف...

لقد قرأت جميع التأليف التي ألّفت في سيرة المغاربة، مستندة على ما كتبه المعاصرون لهم، فرأيت يقيناً لا ريب فيه أن أخلاقهم كانت سامية.. وأما غيرتهم على شرفهم وشهامتهم فهناك ألف قول وألف عمل يجليها لك في أكبر التأليف التي ألّفت في تاريخهم وقد ظهرت آثارها في شهامتهم المعروفة في الحروب. وليس ظهورها بأقل من ذلك في تسامحهم مع السكان والزوار من النصارى ما داموا مستقيمين في سلوكهم وفي معاملتهم لليهود بمقتضى الأخوة التامة، وكرمهم واهتمامهم بالمرضى واليتامى والأرامل والفقراء. لقد كانوا يراعون أوامر الإنسانية حق الرعاية في الإحسان إلى المرضى والمحتاجين، وقد حافظوا على تلك الأوامر تدينياً وكرماً أكثر من محافظة النصارى على مواظبة المسيح التي كان يلقيها على حواريه من



# القابض على الجمر في رحلة البحث عن الذات أسرار خودي

لقد استرعى ديوانه (أسرار خودي) انتباه الغرب لما ترجمه نيكلسون إلى الإنجليزية في سنة 1920 بسبب الخواء الروحي الذي يعانيه. لقد وجد الغرب فيه نفحة إيمانية مشبوبة العاطفة يكتنفها فهم عقلي مستنير. ولذلك ربطته صداقات علمية بنخبة من كبار المستشرقين من طبقة توماس آرنولد، ونيكلسون.

لقد كانت ترجمة ديوان (الأسرار والرموز) إلى العربية أجمل هدية قدّمها د. عبد الوهاب عزام إلى قراء الضاد في الخمسينيات من القرن العشرين، تُضاف إلى جملة مكارمه في خدمة الأدب العربي التي ضمت ترجمته لدواوين إقبال الأخرى: ضرب كلیم، ورسالة المشرق.

أنا لحنٌ دون ضربٍ صَعْدًا

أنا صوتٌ شاعري يأتي غدا

دون عصري كلُّ سرٍّ قد خفي

ما بهذي السوق يُشْرِى يُوسُفِي

أنا في يأسٍ من الصَّحْبِ القَدِيمِ

مُشْعَلٌ طوري لِيَغْشَاهُ كلیم

بَحْرٌ صَحْبِي قَطْرَةٌ لَا تَزْخَرُ

قَطْرَتِي كَالْيَمِّ فِيهِ صَرُورٌ

مِنْ وَجُودٍ غَيْرِ هَذَا لِي غِنَاء

وَلِرَكْبٍ غَيْرِ هَذَا لِي حُدَاء

محمد إقبال



محمد إقبال شاعرٌ

فيلسوف، انشغل

بالكشف عن الأدواء

التي أنشبت أظفارها

في جسد الأمة وجدَّ

في البحث عن العلل

التي مستها حتى غدت

جسداً سقيماً مرتعاً للأوصاب.

أدرك هذا الفيلسوف اليقظ، والشاعر المرهف، أنَّ بلية هذه الأمة في الانسلاخ عن عقيدتها، فشرع ينبّه في أشعاره ودروسه إلى حقيقة أن سرَّ عظمة الإسلام تكمن في تحرير الذات الإنسانية من عبودية العباد، وإخلاص العبادة لرب العباد، فكان منبراً قوياً يحارب البدعة والخرافة والدجل، ويدعو إلى تنقية الإسلام من الشوائب التي ألصقت به ظلماً وعدواناً. فكتب أعظم مناجاة عن النفس المؤمنة المطمئنة التي هي مستودع الإيمان، والتي هي مبعث القوة واليقين. فكان ديوانه الشهير أسرار خودي أو أسرار الذات. كان إقبال الفيلسوف والشاعر العبقرى المجدد يقول: «إن أدب اليأس لا يمكن أن يخلد في الدنيا أبداً، لا بد أن يكون الأدب داعياً إلى الأمل والرجاء في حياة الأمة».





كَمْ تَجَلَّى شَاعِرُ بَعْدِ الْحِمَامِ  
يُوقِظُ الْأَعْيُنَ حِينًا وَيَنَامُ  
وَجْهُهُ مِنْ ظُلْمَةِ الْمَوْتِ سَفَرُ  
وَنَمًا مِنْ قَبْرِهِ مِثْلَ الزَّهَرِ



كَمْ بِهَذَا السَّهْبِ مَرَّتْ قَافِلُهُ  
مِثْلَ سَيْرِ النُّوقِ رَهْوَاً سَابِلُهُ  
غَيْرَ أَنِّي عَاشِقُ دِينِي النُّوَاحِ  
ثَوْرَةُ الْمَحْشَرِ فِي هَذَا الصَّيَاحِ  
أَنَا لَحْنٌ كُلُّ عَمَلِهِ الْوَتَرُ  
لَا أَبَالِي أَنْ عَوْدِي يُكْسِرُ  
أَبْعِدِ الْقَطْرَةَ عَنْ سَيْلِ طَمَاحِ  
وَانْظُرَنَّ الْيَمُّ مِنْهُ التَّطَمَاحِ  
لَا تَعِ مَوْجِي هَذِي الْأَنْهَارُ  
لَا تَعِ لُجْجِي إِلَّا أَبْحَرُ  
لَيْسَ أَهْلُ لِسَانِي زَهْرَةً  
لَيْسَ فِيهَا لِنُورِ وَضْءِ

كَمْ بُرُوقُ نَائِمَاتٍ فِي الْجَنَانِ  
ضَاقَتْ الْبَيْدُ لَدَيْهَا وَالْقِنَانِ  
إِنْ تَكُنْ صَحْرَاءَ فَاطِلُ بُلْجَتِي  
أَوْ تَكُنْ سِينَاءَ فَاقْبِسْ شُعَلَتِي  
قَدْ حُبِيتُ الْوَرْدَ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ  
وَوُهِيتُ السَّرَّ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ





أشعلَ الذرَّةَ لحنِي النَّائِرِ  
رَقَرَقَتْ فَهِيَ يَرَاغُ طَائِرُ  
مَانَتْ ذَا السَّرَّ غَيْرِي فِي الْبَشَرِ  
لَمْ يُنْقَبْ نَاطِلٌ مِثْلِي الدُّرُ



أَفْشَتْ الْأَفْلَاكَ لِي السَّرَّ الْقَدِيمِ  
كَيْفَ يُخْفِي السَّرُّ مِنْ دُونِ النَّدِيمِ  
أَيَّهَا السَّاقِي مِنْ الرَّاحِ اسْقِنِي  
وَأَسْ فِي قَلْبِي جِرَاحَ الزَّمَنِ  
شُعْلَةُ الْمَاءِ الَّتِي مِنْ زَمَزَمِ  
فَيَصْرُوعُونَ لَهَا كَالْخَدَمِ  
مُقْلَةُ الْمُبْصِرِ مِنْهَا أَبْصَرُ  
وَشِعَابُ الْفِكْرِ مِنْهَا أَنْوَرُ  
تَجْعَلُ الرِّيشَةَ طَوْدًا قَاهِرًا  
وَتُورِي النَّعْلَ بَلِيئًا زَائِرًا  
هِيَ تَسْمُو لِلتُّرَيَّا بِالتُّرَى  
وَتَعْمِي الْقَطْرَةَ مِنْهَا أَبْحُرًا  
امْلَأِ الْكَاسَ بِصَفْوِنِيٍّ  
نُورِ الْفِكْرِ بِنُورِ الْقَمَرِ  
لَأَقُودَ الرُّكْبَ شَطْرَ الْمَنْزِلِ  
بَاعِثًا شَوْقَ السُّرَى فِي الْمُقْلِ



صِرْتُ نَارًا فِي ثِيَابِي تُسْفَرُ  
صِرْتُ كَالنَّايِ هَيَاجًا أُضْمِرُ





تُرْتُ مِنْ أَوْتَارِ نَفْسِي نَغَمًا  
 شِدَّتْ مِنْ حُسْنِ بَيَانِي إِرْمًا  
 فَرَقَعْتُ السُّتْرَ عَنْ سِرِّ خَوْدِي  
 فَبَدَا الْإِعْجَازُ مِنْ أَمْرِ خَوْدِي  
 كَانَ كَوْنِي صُورَةً لَمْ تَكْمُلْ  
 كَانَ سِقْطًا مُهْمَلًا فِي الْهَمَلِ  
 مِبْرَدُ الْعِشْقِ بَرَانِي رَجُلًا  
 كَيْفَ هَذَا الْكَوْنُ وَالْكَمُّ جَلًا  
 فَرَأَتْ عَيْنَايَ نَبْضَ الْأَنْجُمِ  
 وَبِعِرْقِ الْبَدْرِ دَوْرَاتِ الدَّمِ  
 وَبَكَيْتُ النَّاسَ جُنْحَ الظُّلَمِ  
 فَبَدَا سِرُّ حَيَاةِ الْأَمَمِ  
 مَصْنَعُ الْكَوْنِ أَرَانِي مَا حَوَاهِ  
 فَتَجَلَّى سِرُّ تَقْوِيمِ الْحَيَاهِ  
 (أَنَا) مَنْ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَنْارُ  
 فِي طَرِيقِ الْمِلَّةِ الْبَيْضَا غُبَارُ  
 صَوْتُهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَلَا  
 لَحْنُهَا فِي الْقَلْبِ نَارًا أَشْعَلَا  
 ذَرَّةٌ أَلْقَتْ وَشَمْسًا حَصَدَتْ  
 أَلْفَا (رُومِي) وَ (عَطَّارٍ) جَنَّتْ  
 أَهْتِي الْحَرَّى سَمَتْ فَوْقَ الْعَنَانِ  
 عِثْرَتِي النَّارُ وَإِنْ كُنْتُ الدِّخَانُ  
 قَلَمِي فِي مَسْرَحِ الْفِكْرِ عَلَا  
 فَجَلَا الْأَسْرَارُ فِي السَّبْعِ الْعُلَا



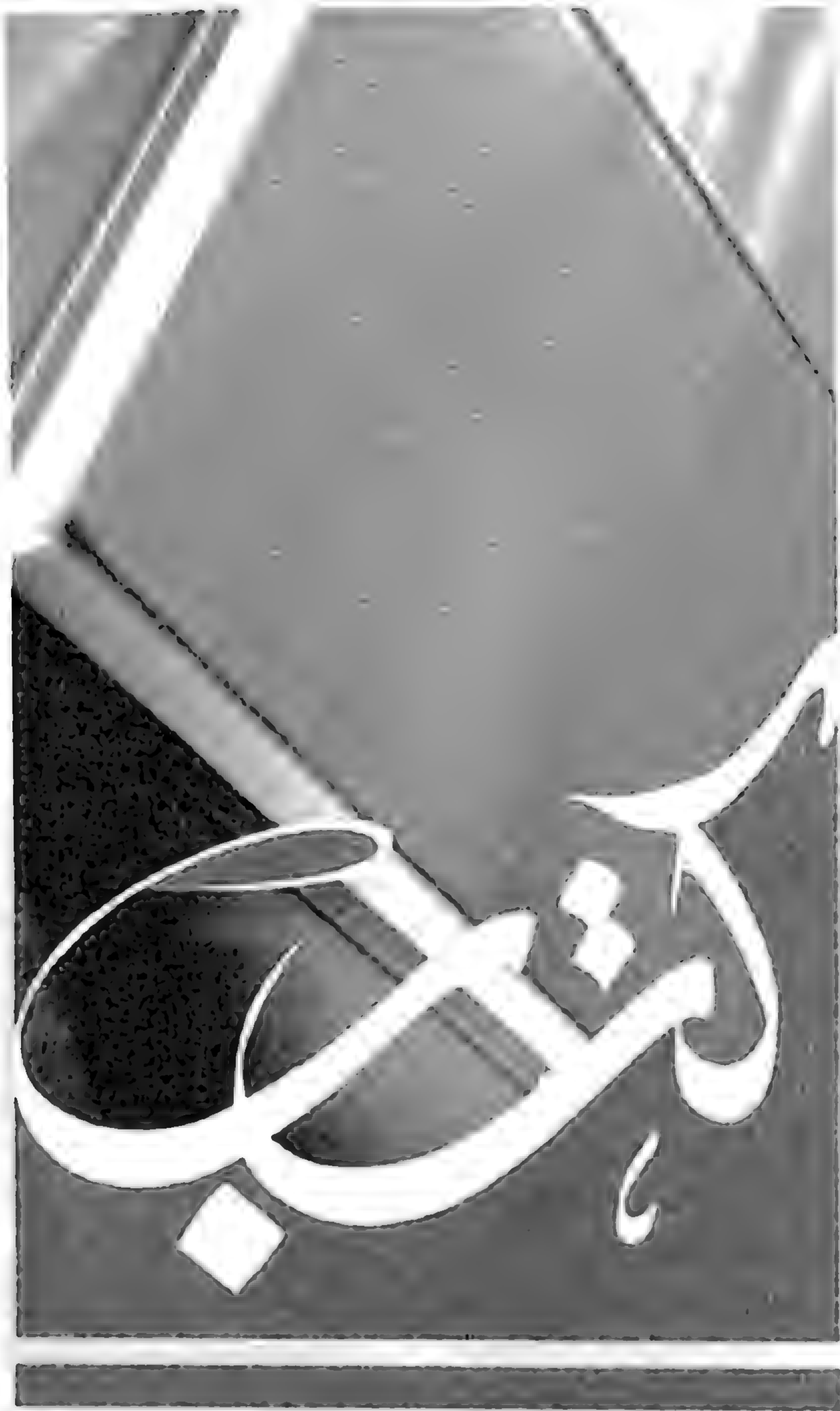


## وامعتصمها!!

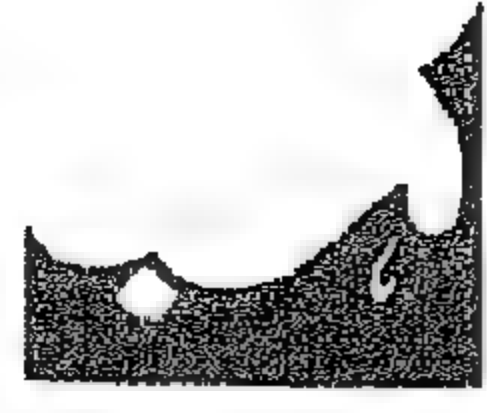
أمتي هل لك بين الأمم  
أتلقيالك وطرفي مَطْرِقٌ  
ويكاد الدمعُ يهمني عَابِثاً  
أين دُنْيَاكِ التي أوحث إلى  
كم تَخْطِيتُ على أصدائه  
وتبهاديتُ كَأَنِّي سَاحِبٌ  
أمتي! كم غُصَّةٌ دَامِيَةٌ  
أَيُّ جُرْحٍ فِي إِبَائِي رَافِئٍ  
الإسرائِلُ تعلو فيها رَايَةٌ  
كيفَ أَغْضَيْتِ على الذُلِّ ولم  
أوما كُنْتَ إِذَا البَغْيُ اعْتَدَى  
فيمَ أَقْدَمْتَ وَأَحْجَمْتَ ولم  
إِسْمَعِي نُوحَ الحَزَائِي واطْرَبِي  
ودعي القَادَةَ فِي أهْوَائِهَا  
رَبِّ «وامعتصمها» انْطَلَقَتْ  
لَا مَسَتْ أَسْمَاعَهُمْ لَكُنَّهَا  
أمتي! كم صَنَمٌ مَجْدِيهِ

مِنْبِرٌ لِّلسَّيْفِ أَوْ لِّلْقَلَمِ  
خَجِلاً مِنْ أَمْسِكِ المُنْصَرِمِ  
بِبَقَايَا كِبَرِيَاءِ الأَلَمِ  
وَتَرِي كُلُّ يَتِيمٍ التَّنْغَمِ  
مَلْعَبَ العِزِّ وَمَغْنَى الشَّمَمِ  
مِئْزَرِي فَوْقَ جِبَاهِ الأَنْجَمِ  
خَنَقَتْ نَجْوَى عُلَاكِ فِي فَمِي  
فَاتِهِ الأَسَى وَلَمْ يَلْتَنِّمْ  
فِي حِمَى المَهْدِ وَظِلُّ الحَرَمِ  
تَنْفُضِي عَنْكَ غُبَارَ التَّهَمِ  
مَوْجَةً مِنْ لَهَبٍ أَوْ مِنْ دَمِ  
يَسْتَفِ الثَّأْرُ وَلَمْ تَنْتَقِمِي  
وَانْظُرِي دَمْعَ اليَتَامَى وَابْسَمِي  
تَتَفَانِي فِي خَسِيسِ المَغْنَمِ  
مَلءَ أَفْوَاهِ البَنَاتِ اليُتَمِ  
لَمْ تَلَامَسِ نَخْوَةَ المُعْتَصِمِ  
لَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ طُهْرَ الصَّنَمِ





❖ تاريخ التفكير الجمالي عند العرب  
الأندلس والجمال العربي القديم  
❖ الطوارق في تمبكتو والصحراء  
❖ لأول مرة في اللغة العربية : تاريخ القرآن

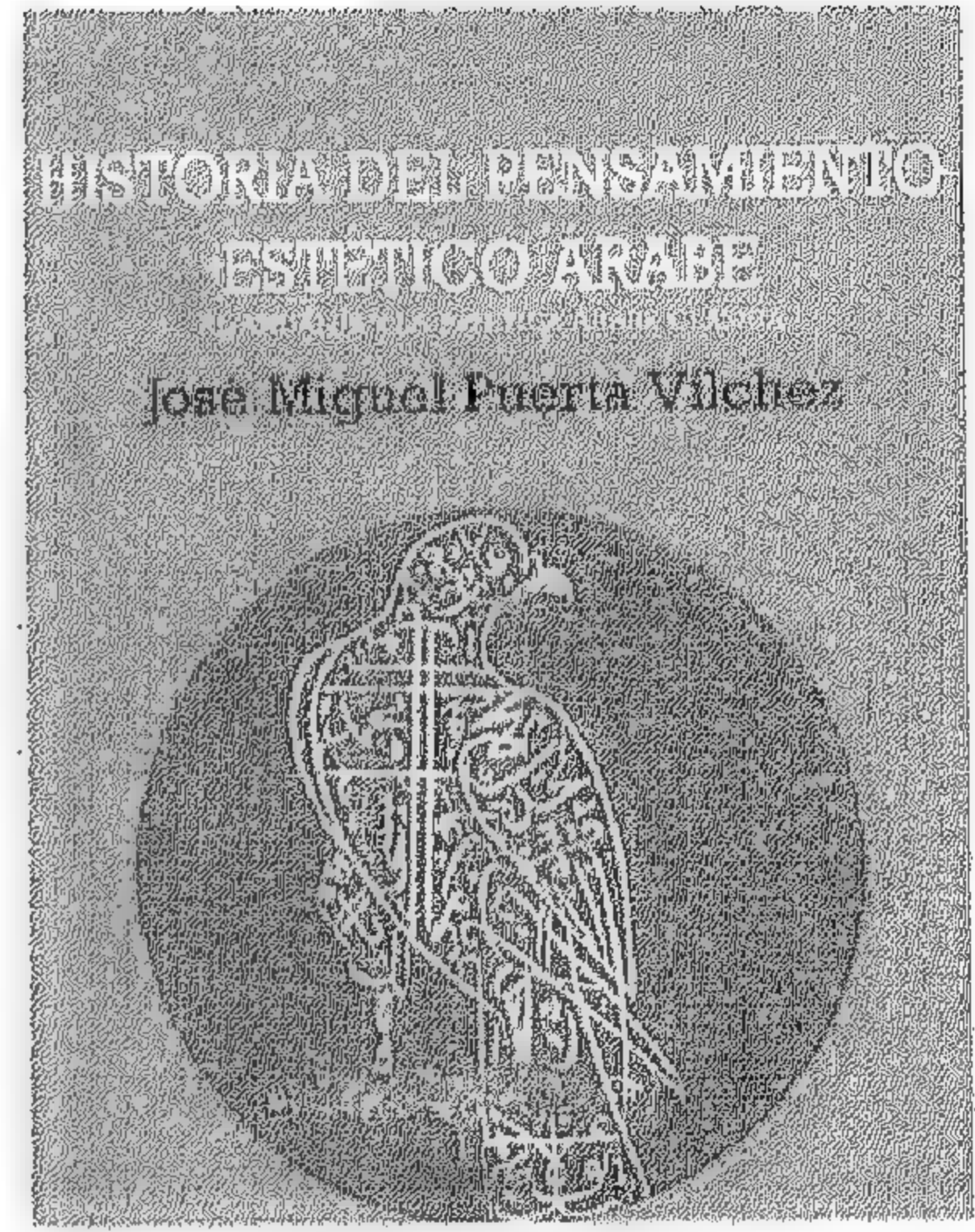


# تاريخ التفكير الجمالي عند العرب الأندلس والجمال العربي القديم

عرض: د. عبد الله محمد الزيات ❖

الكتاب في الأصل أطروحة للدكتوراه نوقشت في جامعة غرناطة بإسبانيا عام 1996. وقد حوى الكتاب تقديمًا، وشكر الباحث لمن قدم له مساعدة على إنجاز كتابه، ومقدمة ومدخلًا، وثلاثة أبواب، وخاتمة وفهارس مختلفة. وقد قدم للكتاب الدكتور خواكين لومبا فوينتي أستاذ الفلسفة في جامعة سرقسطة بإسبانيا، الذي يبدأ تقديمه للكتاب بمقولة لأفلاطون جاءت في كتابه المأدبة، كما يقول خواكين، وهي «يستحق الإنسان الحياة بجداراة عندما يتأمل النفس ومقولة أخرى في الكتاب نفسه: «وإذا حدث أن أحداً استحق أن يجعل من نفسه صديقاً للآلهة، وأن يصل ذلك ليكون خالداً، فعلى كل إنسان أن ينافس ليصير ذلك الأحَد».

كما يتعرض خواكين لذكر الجمال في الحضارة اليونانية ويذكر أن الحضارة العربية رغم استقلاليتها، ورغم أن أفكار أفلاطون وأرسطو قد تعرضت للتنقيح والتعديل بما يلائم شخصية الحضارة الإسلامية، فإن هذه الحضارة في رأيه لم تخل من تسرب بعض المفاهيم اليونانية في الجمال إليها، بما في ذلك في بلاد الأندلس، كما يأتي على ذكر أثر نسبه إلى



الكتاب : تاريخ التفكير الجمالي عند العرب  
Historia del pensamiento estético árabe  
الأندلس والجمال العربي القديم  
Al-Andalus y la estética árabe clásica

تأليف: خوسي ميغيل بويرتا بيلتشيث

José Puerta V Bihez

دار نشر: Madrid 1997 Akal مدريد

عدد الصفحات: 913 صفحة

\* كاتب وباحث وأستاذ جامعي / ليبيا

الرسول ﷺ، وهو: «إن الله جميل يحب الجمال»، ويضيف في السياق نفسه كلاماً لابن عربي الذي يسميه شيخ التصوف العالمي وهو القول: «جمال الكون هو جمال الله».

وقد ذكر في هذا التقديم أن أرض الأندلس كانت تدين بالإسلام وتنشأ ظل الحضارة الإسلامية، وكلاهما في رأيه ينطلق من الجمال الذي يكمن في كل زوايا الاستقامة؛ سواء أكانت هذه الزوايا منبعثة من الثقافة، أم وليدة من العلاقة مع الله؛ حيث يراها المقدم - كلها - متصلة في النهاية بالزهد الصوفي، كما يؤسس في تقديمه هذا أن المسلمين ينطلقون في فهم الجمال والتعامل معه من الحضارة الإسلامية التي نجد في أهم كتاب فيها وهو الوحي المنزل على محمد ﷺ إشارة إلى الجمال الذي تجدى الله به البشر، ألا ذلكم هو جمال الكلمة؛ وهو ما يشير إليه قوله تعالى:

﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [سورة الإسراء، الآية: 88]

ويشرح المقدم فائدة تأليف هذا الكتاب الذي هو في الأصل أطروحة دكتوراه فيقول: إن البحوث السابقين قد تعرضوا لبحث الجمال في الحضارة العربية الإسلامية، ولكنهم كانوا يبحثونه في بعض الأحيان من زاوية فلسفية، وفي أحيان أخرى من زاوية تاريخ الفن، أو من زاوية الفكر فقط، ولذا كان من الضروري أن يغطي ذلك النقص، وهو أن يبحث الموضوع من كل الجوانب، وأن يعتمد في ذلك البحث على النصوص وعلى روح الإسلام الذي يقترب في عمقه من كل ما هو جميل، بكل الاعتبارات؛ ابتداء من الدين وعلم الكلام، حتى الفلسفة، ومن نظرية الجمال الفني، حتى نظرية الجمال الطبيعي، ومن اللغة حتى علم النفس، وعلم طبائع الإنسان وعلم ما

وراء الطبيعة، وهذا البحث الذي يشتمل على هذه الجوانب هو ما قام به خوسي ميغيل بويرتا في هذا الكتاب.

ويعترف المقدم بمؤهلات المؤلف الباحث التي ترشحه لتلك المهمة الشاقة، فيشيد بإتقانه الجيد وبمعرفته الواسعة للغة العربية والحضارة الإسلامية، وهو في رأيه ما انعكس في هذا الكتاب القيم الذي وضعه في موضوع الفن والإحساس والجمال في الفكر الأندلسي، وهي أمور تتداخل جداً في الإسلام عامة والإسلام المشرقي على وجه الخصوص، ولهذا فإن الكاتب عندما كان يمس أي موضوع جمالي كان يتفحص وجهة النظر نفسها التي توجد عند المشاركة، وهي وجهة نظر اجتازت فيما بعد إلى أندلسنا - كما يقول - فيدمجها بما هو أندلسي، أو يقارنها به.

وقد ذكر المقدم أن الكتاب حوى كثيراً من النصوص الأصلية التي ما زال بعضها مخطوطاً وقد مثلت فترات عربية مختلفة، منذ عصر الجاهلية، حتى عصر ابن خلدون وابن عربي، مروراً بالفارابي وابن سينا والغزالي في المشرق، وابن حزم وابن باجه وابن طفيل وابن رشد وابن خلدون وآخرين كثر في الغرب الإسلامي.

كما يذكر مقدم الكتاب أن الكتاب قد حلل تيارات جمالية كثيرة، كان لها صدى في الأندلس مثل الحب العذري وتيار إخوان الصفا، أو أتباع مذهب علم الجمال عند التوحيدي، كما احتوى الكتاب - إضافة إلى ذلك - عملاً موحداً عظيماً، لأبحاث متفرقة قامت هنا وهناك أخيراً، في الوقت الذي يقدم شرحاً للفكر الأندلسي الجمالي، وهو بالإضافة إلى أنه العمل الأول الجديد والأصلي، فإنه يفتح آفاقاً عديدة وطرقاً كثيرة للأبحاث اللاحقة.

كما رأى المقدم أن هذا الكتاب ضروري لتحسين



التعرف على العالم الإسلامي، ومعرفة تاريخ الإسبان وماضيهم الأندلسي، وتحسين معرفة علم الجمال بصفة عامة، وهو علم بدأت الحضارة الإسلامية، التي اعتبرها الحضارة المتقية المصنفية في القرن التاسع؛ إذ قام بذلك زرياب العراقي وعبد الرحمن الثاني في قرطبة، التي كانت في مستوى حضاري ينافس سمو حضارة بغداد في تاريخ الحضارة الإسلامية، كما كانت قرطبة - في رأي المقدم - في مستوى المظاهر الجمالية الغربية، وبخاصة عندما تشكل ما هو روماني وما هو قوطي، وكان جامع قرطبة يومها، قد بلغ منذ حين قمة من القمم الأكثر تفوقاً في الفن الإسلامي والعالمي، وعندما بدأت تظهر نظريات الجمال عند بكتورنيس، وسان بونابنتورا، وغييرمو، وأوبيرنيا، وآخرين كثر في الغرب، فإن الإسلام الأندلسي كان قد عاش نظريات الجمال وراجعها مائة مرة ومرة .

وقد كان مؤلف الكتاب، في نظر مقدمه، جديراً بلا مناقشة، في أن يطلق عليه بأنه صاحب اكتشافات أمور عديدة، وإن لم يقيم بمقارنات معينة، لأنها لم تكن هدفه في الكتاب، إضافة إلى ذلك فإن القارئ سيجد نفسه أمام كتاب بالإضافة إلى أنه يتحدث عن الجمال فإنه يغري القارئ بقراءته؛ وذلك بسبب جمال بحثه العميق، وبسبب عمق مضمونه، ومنهجيته وأسلوبه .

وفي المقدمة يرجع خوسي ميغيل بورتا الفكرة الأولى التي انبثقت لتأليفه الكتاب موضوع الحديث إلى العام 1980، عندما كان يتلقى دروس الاختصاص في تاريخ الفن في جامعة غرناطة، وعندما نشأ لديه اهتمام منذ إذ بتاريخ المفاهيم الجمالية وبالفن الإسلامي، وهو ما حمله على أن يسائل نفسه عن إمكانية وجود تاريخ للفكر الجمالي في اللغة العربية،

(1) الكاتب ينتمي إلى قرية دوركر الفرنطية .

وعندها - كما هو الشأن الآن - أجابته المصادر المختلفة بالصمت التام الذي كاد أن يكون مطبقاً؛ فأبت تلك المصادر المتمثلة في الكتب السيارة لتاريخ الفن، وكتب علم الجمال، وكتب الأبحاث المجموعة المخصصة للفلسفة أو للفن الإسلامي، أبت كلها إلا أن تقف في صمت أمام تساؤلات ذلك الشاب المتطلع إلى معرفة شيء حول المسائل الجمالية المطروحة من قبل حضارة قريبة جداً، لكنها منهجياً هي مبعدة بالخطابات الجمالية المعتادة، وإضافة إلى هذه الظروف فإن الموانع التي كانت تقف بينه وبين تحقيق أمله في معرفة مضامين الجمال ومفاهيمه في الحضارة العربية واللغة العربية كانت مجهولة تماماً بالنسبة إليه.

وذلك الشوق المتطلع لتلبية رغبة مطالب متعة الجمال التي كان يحس بها أمام ما حققه الفن الإسلامي من أعمال عظيمة، خاصة تلك الأعمال التي ما زالت حية ماثلة بالنسبة إلى إنسان غرناطي؛ كما هو الشأن في الكاتب نفسه<sup>(1)</sup>، ذلك الشوق مع المتعة الثقافية الناتجة عن معرفة البواعث الفلسفية المرتبطة بذلك الفن، كلها أمور كانت تبدو مستهدفة التحول إلى واحد من هذه الآمال التي تخالج الإنسان مدى الحياة، وتبقى غير راضية إلى الأبد، ومع ذلك فإنه عندما أكمل دراسته الجامعية كانت له فرصة أن يتواجد في مدينة عربية اليد واللسان كما قال الشاعر العربي القديم، وهي مدينة إمليلية، فيبدأ دراسة اللغة العربية هناك، وتتأكد رغبته في هذه اللغة، ويزداد عشقه لها كما يقول، وهذا ما سمح له بعد ذلك بقليل، بانبعث أو طرح أمله القديم الذي كان يراوده لأن يلتحق بقسم الدراسات السامية بجامعة غرناطة، ليدرس فن التفكير الجمالي في اللغة العربية .

يذكر مؤلف الكتاب أن أحد المستعربين الإسبان

السابقين له - الأستاذ الدكتور إميليو دي سانتياغو Emilio de Santiago، الأستاذ بقسم الدراسات السامية بجامعة غرناطة، والشهير في دوائر الاستعراب الإسبانية والعالمية - نصحه بأن يلج دراسة العربية والفن الجمالي في الفكر الإسلامي واللغة العربية بوضع دراسة أولية عن قصور الحمراء بغرناطة، وقد كانت نتيجة تلك الدراسة كتاباً بعنوان

«قوانين تصميم حمراء غرناطة»

Alhambra de Granada ca de la digos de utoplos

وهو ما جعله يثمن تمييزاً مفصلاً النظريات الجمالية أو المقولات الجمالية، ومفاهيم الفن الإسلامي، ويستوعب كثيراً من النصوص العربية المتعلقة بالفن والتفكير، قديمهما وحديثهما، ويستطيع أن يطرح طرحاً جدياً إمكانية تحمل أعباء دراسة جامعة لعلم التفكير الجمالي في اللغة العربية، متخذاً من الأندلس إطاراً مكانياً وزمانياً محدداً للدراسة.

بدأ خوسي بويرتا في تأليف كتابه تاريخ التفكير الجمالي العربي القديم موضوع الحديث في نهايات عام 1986، كما يخبرنا في مقدمته التي يعدد فيها المشاكل والعراقيل التي اعترضت طريق هذه الرسالة وكان من أبرز تلك المشاكل :

1 - غياب المصدر النصي المعترف به والمحدد، الذي يتناول التفكير الجمالي العربي.

2 - عدم وجود مصادر مكتوبة في اللغات الأوروبية عن التفكير الجمالي في الحضارة الإسلامية، بل أيضاً عدم وجود مصادر في اللغة العربية نفسها عن هذا الموضوع.

بعد تقديم الكتاب من قبل أستاذ الفلسفة في جامعة سرقسطة الأستاذ الدكتور خواكين لومبا

فوينتس، ومقدمة المؤلف نفسه لكتابه وذكره في هذه المقدمة لأسباب تأليف كتابه وبدايات التفكير في ذلك، يأتي تسجيل الشكر لمن ساعده - بأي نوع من المساعدة - على إنجاز دراسته هذه، ويذكر منهجه الذي سلكه في كتابه لكتابة الألفاظ العربية التي استعملها في الكتاب محولاً إياها إلى الحرف القشتالي.

ثم يقتبس بعض مقولات لبعض المفكرين والمؤرخين المشهورين في الحضارة العربية الإسلامية وعلى وجه الخصوص الأندلسية، ويكتب هذه العبارات بالعربية والإسبانية، وهي مقولة ابن خلدون التي وردت في المقدمة: «أعلم أن الصنائع في النوع الإنساني كثيرة لكثرة الأعمال المتداولة في العمران فهي بحيث تشذ عن الحصر ولا يأخذها العد»<sup>(2)</sup>، ثم عبارة ابن حزم التي وردت في رسالته مداواة النفوس «الحسن هو شيء ليس له في اللغة اسم يعبر به غيره، ولكنه محسوس في النفوس باتفاق كل من رآه»<sup>(3)</sup>، ثم عبارة ابن عربي التي يقتبسها من الفتوحات المكية «فجمال العالم جمال الله» ثم عبارة لأحد فلاسفة علم الجمال الأوروبيين المحدثين هانس خيورخي غادمر Hans George Gadme.

يفتح مدخله بالقول: «إذا كان هنالك من يشك في وجود علم جمال أسطوي غربي حتى وقت قريب... وإذا كانت قضية وجود علم جمال أسطوي عربي أمراً مشكوكاً فيه أيضاً، فإن وجوداً محتملاً لعلم جمال مكتوب في اللغة العربية في الفترة التاريخية نفسها مسألة ما زالت تحت النقاش...

كما تحدث في المدخل عن المبحثين الرئيسيين التاليين :

(2) ط 4 دار القلم، بيروت 1981، ص 405 .

(3) رسالة في مداواة النفوس، ضمن مجموع رسائل ابن حزم تحقيق إحسان عباس، ط2 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1987 ص 375 .





## 1 - التاريخ المعاصر أمام التفكير الجمالي العربي الإسلامي .

### 2 - نظرية الجمال والجمال العربي الأندلسي:

## الباب الأول: الجمال والفنون في نشوء الثقافة العربية المكتوبة

### 1- الفصل الأول: الحسية والمعجم الجمالي قبل الإسلام:

### 2- الفصل الثاني: رسالة الوحي الكبرى والبعد الجمالي:

### الباب الثاني:

## الفنون على هامش المعرفة: أفكار ومفاهيم الفن في الثقافة العربية القديمة

### 1- الفصل الأول: الفنون في الموسوعة العربية الإسلامية.

### 2- الفصل الثاني: أفكار فيتارغورس وأقلاطون الجديدة في فن إخوان الصفا وجماعة التوحيد البغدادية.

### 3- الفصل الثالث : علم الخط في علوم اللغة عند ابن السيد البطليوسي.

## 4 - الفصل الرابع :مصارحة وفن وأخلاق في أعمال ابن حزم.

### 5- الفصل الخامس : المحاكاة تحديد أو تعريف للفن في الفلسفة المشرقية:

### 1, 2, 5. أصل مفهوم المحاكاة في الإسلام المشرقي القديم وطرق مساره : متى، الفارابي، ابن سينا. أ - متى والرواية العربية للمحاكاة.

### ب - المحاكاة في نظرية الفارابي : فلسفة الأخلاق والسياسة والخيال .

### ج - ترجمة ابن سينا لكتاب الشعر لأرسطو.

### 2, 5, 2. المحاكاة مفهوماً موحداً للفنون في الفلسفة المشرقية.

### 3, 5, 2. الاستمتاع الفني: عناصر لعلم جمال فلسفي. 6- الفصل السادس: نظرية المحاكاة في الفكر والنقد الأندلسيين.

### 7 - الفصل السابع: التاريخ وعلم الاجتماع وتحديد الفنون في مقدمة ابن خلدون.

### الباب الثالث : تعريف الجمال وإدراكه في الفكر العربي القديم



1 - الفصل الأول : نظرية المعرفة وتحديد الجمال في فكر ابن حزم القرطبي.

2 - الفصل الثاني: شروحات جمالية في علم فلسفة الأخلاق العربي قبل ابن حزم.

3 - الفصل الثالث: عقلية الجمال وحسبته في الفلسفة العربية القديمة.

4 - الفصل الرابع :

نظرية الإدراك والتأمل الجمالي في الفلسفة الأندلسية : ابن باجة - ابن طفيل.

5 - الفصل الخامس :

حسية وإدراك : مساهمة ابن رشد في تشكيل الحقل المفاهيمي للجمال.

6 - الفصل السادس :

بصريات ابن الهيثم ونمو نظرية الإدراك الجمالي البصري عربياً وعالمياً.

7 - الفصل السابع : علم الجمال عند الغزالي بين علم الكلام والتصوف.

8 - الفصل الثامن: انسجام وتناسب : الجمال في التطور التاريخي عند ابن خلدون.

9 - الفصل التاسع : من جانب آخر من العقل؛ النواة الجمالية لتصوف ابن عربي المرسى.

ثم بعد ذلك الخاتمة التي أفرد لها المؤلف ثماني صفحات 809 - 817.

وما تجدر الإشارة إليه في ختام هذا العرض أن قائمة مراجعه ومصادره كانت متنوعة وموسعة حيث جاءت هذه القائمة في الصفحات ثماني عشرة صفحة 819 - 837، وقد تنوعت لغاتها بين العربية ولغات أوربية مختلفة، كما أن العربية منها قد تنوعت زمنياً بمعنى أن منها ما هو قديم ومنها ما هو حديث، وتنوعت في المضمون أيضاً فمنها اللغوي والأدبي والتاريخي والفلسفي والفقهى والتاريخي والحديثي والصوفي

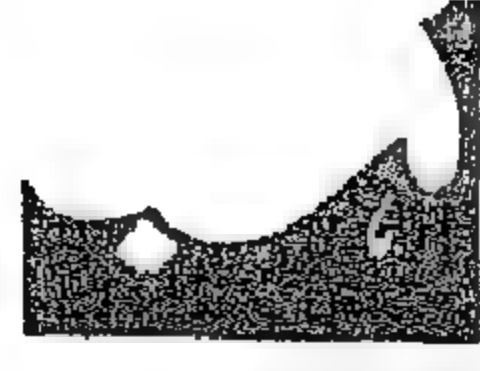
ودواوين الشعر وكتب الأدب بمفهومه العام، كما شملت من باب أولى كتب النقد وعلم الجمال والتفسير وعلم الكلام والبلاغة، والكتب المترجمة إلى العربية عن علوم اليونان في الشعر والخطابة والبلاغة وغيرها. وكل ما من شأنه أن يحوي شيئاً عن الفن وعلم الجمال وتاريخ التفكير الجمالي العربي خصوصاً في الأندلس.

كما ألحق بكتابه فهرساً تحليلياً لمواد الكتاب، ضم حوالى سبعين صفحة، وفهرساً عاماً لمحتوياته.

لقد كان لآراء ومؤلفات الغزالي وابن عربي وابن العريف وابن باجة وابن رشد والفارابي وابن سينا وابن طفيل وابن خلدون مكاناً فسيحاً في أطروحات ومقولات وتحليلات هذا الكتاب، كما ردد هذا المؤلف أفكار أفلاطون وأرسطو وغيرهما من أعلام الفكر الأوربي القديم والحديث وأعلام الفكر العالمي؛ عرباً وغيرهم، قدامى ومحدثين، من ذوي الاتجاهات المختلفة والمذاهب ربما المتباينة في بعض الأحيان، من حسين مروة<sup>(1)</sup>، إلى عابد الجابري، إلى القطبين؛ سيد ومحمد، ومن هيجل إلى جلال الدين الرومي، إضافة إلى مفكرين وكتاب عرب معاصرين آخرين أمثال عباس محمود العقاد وسلامة موسى وتوفيق الحكيم وأحمد أمين وأحمد حسن الزيات وزكي نجيب محمود ممن اهتموا بالجانب الجمالي ضمن الدراسات الأدبية النقدية أو الدراسات الفلسفية مما سماه الأوروبيون نقد الفن في القرون الوسطى.

وهكذا يبدو أن هذا الكتاب يعد مرجعاً لا غنى عنه لدارس فلسفة الجمال في الحضارة العربية الإسلامية، أو لدارس الأدب والنقد وخاصة في الأندلس ذلك الفردوس المفقود أو المنشود.

(1) لبناني درس في النجف ثم في الاتحاد السوفيتي وكان ناقداً فيلسوفاً ترك كتباً من أهمها النزعة المادية في الفكر العربي الإسلامي .



## الطوارق في تمبكتو والصحراء

عرض: علي الصادق حسنين \*

كانت «الدوامة» وسون ديانا «ليث مالي» وكنكو موسى وسوني علي وأسيكا محمد «الكبير».

وفي سياق حكاية اكتشاف تمبكتو في القرون الوسطية وعصر النهضة يتعرض المؤلف لذكر كبار الرحالة العلماء العرب نحو البكري والادريسي وابن خلدون وأبي الفداء وابن بطوطة والكاتي، كما يذكر التاجر الرحالين الإيطاليين انطونيو مالفانتي وبنيديتو داي، والجغرافيين الكبيرين جوفاني كارينيانو وجوفان بطيسطا راموسيو.

وبعد ذلك ينتقل بنا الدكتور باتشيفيكو إلى القرن الميلادي التاسع عشر، إذ يتجدد اكتشاف تمبكتو، ومن ثم يستعرض ملحمة الريادة الرومنطيقية العظيمة التي كان أبطالها فريدريك هورنمان ومونغوبارت وغوردون لانغ وجوفاني باطيسطا بلتزوني ورينيه كاييه وهانريتش بارت وأنري دوفيرييه وأليكزاندرين تتيه و أوسكار ليتز، وغيرهم من الرواد الأوروبيين، ويتعرض المؤلف للرحلات الاستكشافية التي كانت الصحراء موضعها إبان القرن العشرين، ويخص بالذكر خرافة الفرقة الأجنبية والعقيد فلانير واللواء لابرين وكذلك الرواد

كان الدكتور كلاوديو باتشيفيكو (Claudio Pacifico) سفيراً للجمهورية الإيطالية في ليبيا، حيث - قام في أثناء مدة عمله - بعدة رحلات في ربوع الصحراء وذلك لمواصلة جولاته السابقة التي كان قد باشرها في مطلع شبابه والتي هيأت له جوب ممالك بلاد السودان الغربي.

وفي خاتمة المطاف جمع رصيماً من المعلومات والأخبار والانطباعات ارتأى تضمينها كتاباً ألفه بلغته الأم وتولت إصداره مؤخراً دار الفرجاني للنشر «DRAF» بلندن - 2005 مسيحي.

إن المؤلف يروي قصة وصوله إلى تمبكتو التي يسميها «ملكة افريقيا» و«ملكة الصحراء» المحرمة التي يكتنفها الغموض، إنها خرافة نسج خيوطها كبار الرحالة والرواد الغربيون، وإنه يورد في إيجاز تاريخ هذه الحاضرة وحقب ازدهارها.

ثم يشير إلى المد العربي الإسلامي الذي اجتاحت القارة السمراء بريادة وقيادة عقبة بن نافع، ويعرج على امبراطوريات غانا وسونغاي ومملكة سوسو والمرابطين، فيذكر القادة الخرافيين والملوك أولي الأبهة أمثال أبي بكر يوسف بن تاشفين وسومنغورو

\* كاتب وباحث / ليبيا

الجدد من عسكريين ومدنيين علماء وفنيين.

ومما كان محل اهتمامات المؤلف تلك الطبيعة العلمية للاستكشافات المعاصرة التي خاض غمارها كبار الرواد البعثات الصحراويين أمثال أي. ف. غوتيه وأنري لوت وتيودور مونوه وأرديتو ديزيو وباولو غراتزيوزي وفابريزيو موري.

ومما يجدر ذكره أن المؤلف ذاته يتناول المغامرات الصحراوية التي

كان هو بطلها في عهد سابق، فيصف تجربته الأولى في تمبكتو وسعيه الحثيث في سبيل البحث عن أزالاي وحوافل الملح، كما يرسم صورة لمقابلته زالمعلمز علي محمد عليو ولمرحلة قيامه هو كمبتدئ في دراسة ومحاولة استيعاب تاريخ الطوارق وفهم عادات هؤلاء القوم وتقاليدهم، وذلك على يد النبيل الطارقي السالف الذكر، الذي يخلع عليه المؤلف صفة ساستاذس ويسميه الأستاذ علي، ويورد فضلاً عن ذلك وفرة من المعلومات القيمة الأخرى.

هذا ومن خلال تعميق بحثه اكتشف الدكتور باتشيفيكو أن أب التاريخ هيرودوتس كان له قصب السبق في توفير معلومات موثوق بها عن أصول أسلاف الطوارق، هؤلاء الأقوام الأسطوريين وعن سكان الصحراء القدامى.

ويتناول احتكاك الرومان بالقرمانيين، ويسهب في عرض الفتوحات الرومانية بربوع إفريقيا وفي ارتياد الرومان للصحراء وحملاتهم بقيادة كل من كورنيليوس يالبوس وسبتيميوس فلاكوس ويوليوس متيرنوس.

ثم ينتقل الى تناول فترات الحرب والسلام التي تخللت المواجهات بين الفيالق الرومانية وقبائل الطوارق وذلك حسب ما جاء في كتب سترابو

وديودورس الصقلي وبلينيوس الأكبر وبطليموس وكذلك وفق ما أوردها كل من البكري وابن خلدون وابن بطوطة وقدماء الباحثين في ثقافة الطوارق وفي مؤلفات البعثات المتأخرين نحو دوفرييه وفوكول وغوتيه ولوت.

ولم يفت المؤلف أن يتناول بعدئذ قصة قافلته من تمبكتو صوب تاوديني ويصفها بأنها كانت تشبه سفينة ضلت سبيلها في خضم لاحدود له من الرمال.

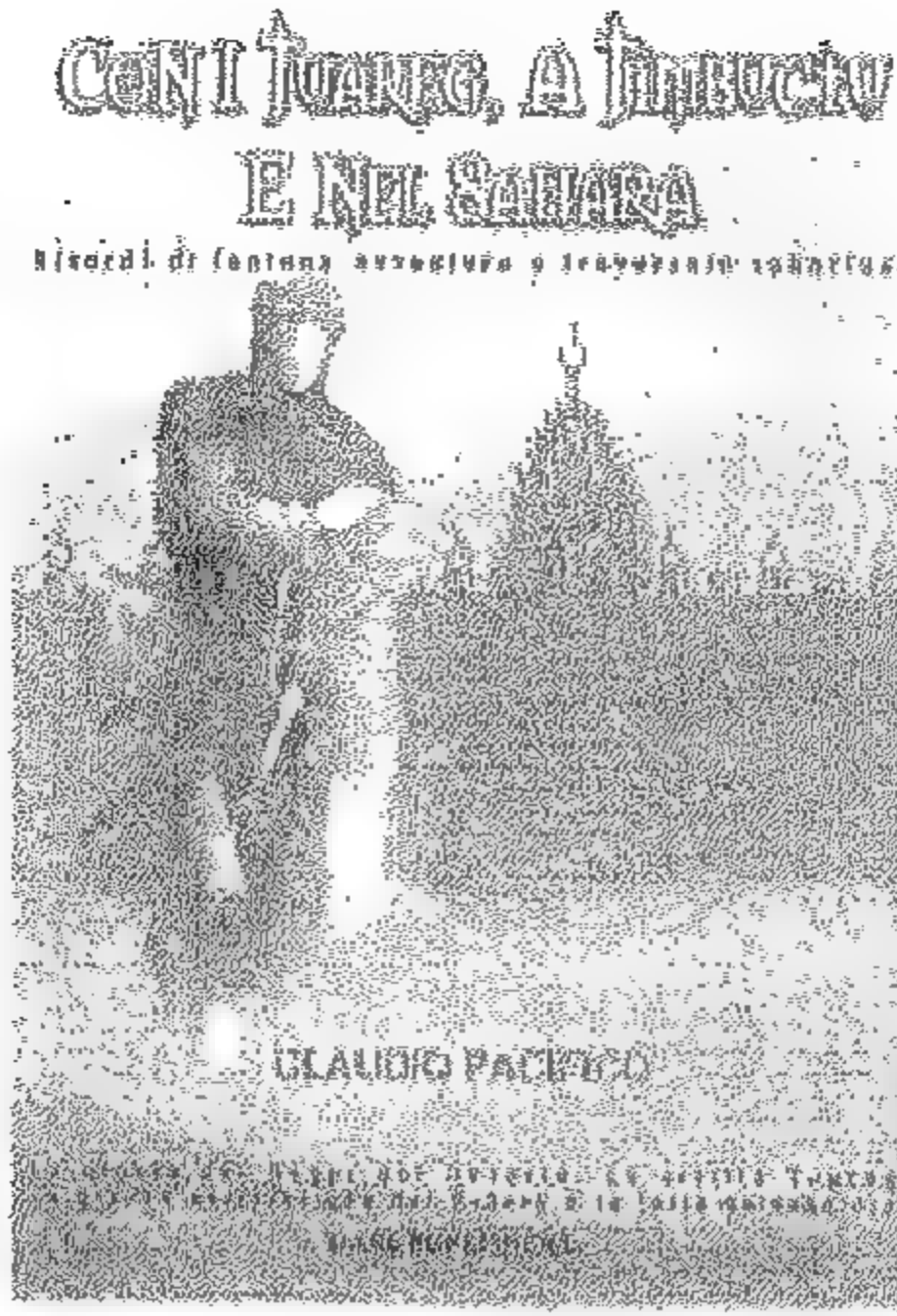
ويقول: إن الرحلة في «أزواد» كانت - نهاراً - في جو شديد الحر تحت أشعة الشمس اللاسعة، ناهيك عن شدة العناء والعذاب، أما ( ليلاً ) فكانت الرحلة في جو منعش هادئ، وكان القمر منيراً، وكانت تبدو قبة السماء كأنها مرصعة بالنجوم المتلألئة ترصيعاً.

وكان يقضي الضاعنون الليالي في رواية القصص الحقيقية والخيالية وفي انشاد الأناشيد الحماسية / الغرامية الطارقية وملاحم الفروسية، وغير ذلك من الحكايات المنظومة والخرافات المنثورة.

ثم يصور المؤلف رحلة عبوره فيافي «أزواد» ويصف فترة الاستراحة في واحة الشيخ سيدي حامد «آغ أده» ويشير إلى وفرة الحيوانات البرية ويسر اصطيادها في دوкас.

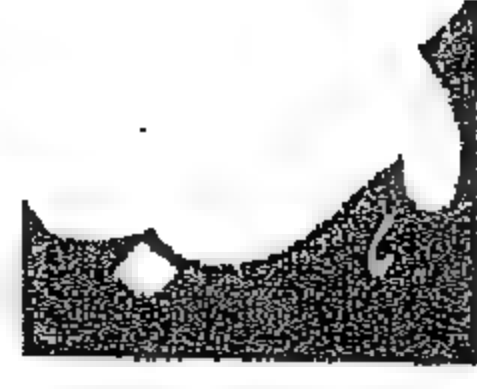
وختاماً يرسم لوحة رائعة للعاصفة التي داهمت القافلة ويصف حط الرحال في تاوديني، حيث انتهت الرحلة، وبانتهائها كانت بداية مغامرات جديدة.

وفي ملحق قيم يورد الدكتور باتشيفيكو في آخر كتابه قائمة طويلة مفيدة بأسماء الرحالة والباحثين الصحراويين في العصر الحديث مع ذكر أهم مؤلفاتهم.



غلاف الكتاب





## لأول مرة في اللغة العربية تاريخ القرآن

عرض: الصديق بشير نصر\*

برنهارد فوغل رئيس مؤسسة كونراد في تصديره للطبعة العربية.

وقد صدر الكتاب أول مرة بالألمانية سنة 1860، ثم أعاد فريدريش شيفالي Friedrich Schwallي نشر الجزء الأول منه بعد تنقيحه تحت إشراف أستاذه تيودور نولدكه سنة 1909 وأهداه لعلمين من أعلام الاستشراق، هما: إجنس جولدتسيهر، وسنوك هرخونه.

وبوفاة شيفالي سنة 1919 توقف إصدار بقية أجزاء الكتاب حتى جاء أوغست فيشر August Fischer فأصدر الجزء الثاني مع إدخال بعض التعديلات عليه. أما الجزء الثالث فقد اعتنى بنشره المستشرق برجشتراسر Gotthef Bergsträßer وأكمّله تلميذه أوتو بريتل Otto Pretzel في مطلع سنة 1937 بسبب وفاة براجشتراسر قبل ذلك بأربع سنوات. يقول مترجم الكتاب في مقدمة ترجمته العربية: «لقد تعاقب ثلاثة أجيال من علماء الدراسات القرآنية الألمان على هذا الأثر حتى أبصر النور، وهو يضم نتائج في هذا المجال خلال سبعة عقود ونيّف».

Geschichte des Qorans تاريخ القرآن لتيودور نولدكه Theodor Nöldeke، من أهم الكتب التي ألّفها المستشرقون في القرآن. ولقد تأخرت ترجمته إلى العربية كثيراً، وها هو ذا يصدر أخيراً بعد طول انتظار. وقد قام بترجمته إلى العربية عن الألمانية الأستاذ جورج تامر بمعونة نخبة من الأساتذة، وهم: السيدة عبلة معلوف تامر، والدكتور خير الدين عبد الهادي، والدكتور نقولا مراد. وقد طُبعت هذه الترجمة ببيروت عن مؤسسة كونراد - أدناور Konrad - Adenauer في سنة 2004.

وتيودور نولدكه، أعميد المستشرقين في الدراسات القرآنية، وُلد في 2 مارس 1836 في هارزبورج بهانوفر بألمانيا، وتوفي في 25 ديسمبر 1930. ويعدُّ أحدَ الباحثين في الدراسات السّامية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وقد أُختير ليكون أولَ أستاذ ألماني يشغل كرسي الدراسات السّامية في جامعة ستراسبورغ في سنة 1872. وكتاب تاريخ القرآن يَصدرُ في دائرة التعاون العلمي الألماني - العربي كما صرّح بذلك البروفسور

\* كاتب وأستاذ جامعي / ليبيا

ولقد أثار هذا السُّفرُ اهتمام المستعمرين منذ أكثر من قرن ونصف، فلا تكاد تجد واحداً منهم كتب عن القرآن في أي لغة أوروبية أغفل ذكره، أو لم يكن عالماً على نتائجه. بل قد لا يكون من قبيل المغالاة إذا قلنا إن هذا الكتاب هو أهم ما أُلِفَ في تاريخ القرآن حتى يومنا هذا. ولذلك نرى الكاتبين غرباً وشرقاً يتهافتون عليه، فينقلون عنه أو يسطون عليه، وقد بلغ الشأن بهذا الكتاب أن عدَّ إنجيلَ الباحثين



تيودور نولدكه

الثالث: إنَّ صدورَ الكتاب باللغة العربية سوف يتيح الفرصة أمام الباحثين المسلمين من أهل الاختصاص للنظر في نتائجه وتقويمها، وإذا علمنا أن أكثر العلماء في هذا الفن ليسوا ممن يجيدون لغاتٍ أخرى أدركنا أهمية أن نضع هذا السفر بين أيديهم ليقولوا قولتهم فيه فلا ينفرد بذلك مَنْ لا شأن له بالقرآن وعلومه، وبذا ستفوّت الفرصة على بعض الأدعياء الشائنين.

والكتاب لا يفي بقدره عرضٌ مختصر، لأنه في حاجة إلى دراساتٍ نقدية عميقة نرجو أن يتصدى لها الباحثون، أو أن تتولاها المراكز والمؤسسات العلمية. ومن خلال قراءة عجلٍ لبعض مباحث الكتاب يمكن ملاحظة ما يلي:

1 - وقوع المؤلف ومنقّحي كتابه من بعده في دائرة التعميم والتهويل أحياناً وهذه صفة يتسم بها كثير من المستشرقين.

2 - اعتماده في نصرة بعض آرائه على أخبار تالفة، أو لا تصح. والعجيب أن نولدكه، شأنه في ذلك شأن غيره من المستشرقين، يشككون في الأخبار الصحيحة، ويحتجون بالأخبار والروايات الفاسدة والموضوعة التي لا يخفى فسادها ووضعها على ذي نظر فضلاً عن الباحث المدقق.

3 - سَوَّقَهُ لبعض التحليلات التي جاء بها سلفه من المستشرقين، وعدم تعليقه عليها يدلّ على تسليمه بها مثل وصفهم للوحي بأنه حالة مرضية تشبه الصرع تنتاب الشخص فيظل يهذي ويتصور أشياء خيالية وهلوسات. يقول نولدكه ص 25: «هذا الوضع الجسدي والنفسي المضطرب إلى درجة المرض يفسّر الأحلام والرؤى التي رفعت فوق مستوى

الغربيين في القرآن وتاريخه، ومن لم يقرأه ولم يطلع على ما جاء فيه يُعدّ متخلفاً في المجال العلمي. ولعلّ تدريس الجامعات الأوروبية وإقراره مرجعاً أساسياً لدراسات القرآنية فيها علامة على القيمة العلمية التي يصنفونها على الكتاب.

ونحن، قراء العربية، نسعد بصدور هذا الكتاب وإن تأخر صدوره طويلاً، وذلك لأسباب:

الأول: إنَّ هذا الكتاب يعكس قيمةً علميةً كبيرة، بصرف النظر عما ورد فيه من أخطاء علمية وتاريخية، لأنه يعدّ نقلة هائلة في دراسة القرآن وتاريخه من خلال العقل الغربي مستخدماً في ذلك منهجيات بحثية لم يألّفها الدارسون العرب حتى الآن بالرغم من صدور الكتاب في طبعته الأولى قبل قرن ونصف.

الثاني: إن صدوره بالعربية سوف يفوّت الفرصة على بعض من ينتحل أفكار الآخرين فينسبها إلى نفسه حتى يشعر القارئ له بأنه على اطلاعٍ واسعٍ على لغات قديمة لا يمكن فهم القرآن بمعزلٍ عنها. وأحسب أن كتابات حديثة في العربية على القرآن وتاريخه سوف يُكتشَفُ أنها أفكار نولدكه ونتائج دراساته، ولكنها في ثوبٍ عربيٍّ.

العلاقات البشرية المعتادة... ولا يجوز أن نفعل عن أن معظم الوحي حدث ليلاً كما يبدو حين تكون النفس أكثر قابلية لاستقبال التخيلات والانطباعات النفسية عما هي عليه في وضع النهار».

4- زعمه أن ترتيب القرآن على النحو الحالي غير جيد فاقترح ترتيباً جديداً لسور القرآن أفضل من الترتيب الموجود ظناً منه أن هذا الترتيب الذي أتى به سيحل كثير من المشكلات التي يعاني منها النسخ القرآني.

5- زعمه أن القرآن من تأليف محمد ﷺ بالرغم من إدعائه أنه وحي إلهي. ففي الفصل المعنون بـ (القرآن المحمدي في علاقته بالكتب المقدسة المسيحية واليهودية) يقول: «وبالرغم من أن محمداً، موضوعياً وفعلياً، هو مؤلف الآيات والسور الموضوعية في هذا الكتاب، فهو لا يعتبر نفسه صاحبها، بل الناطق باسم الله والمبلغ لكلامه وإرادته.. ولا يسع المتخصص في تاريخ الأديان إلا أن يرى في هذا الأمر وهماً».

6- زعمه أن محمداً ﷺ كان له اطلاع جيد على اليهودية والمسيحية، وأنه قد اعتمد على هذين الدينين إلى درجة أنه نادراً ما توجد فيه فكرة دينية في القرآن ليست مأخوذة عنهما. وهذه أفكار قديمة ترجع إلى القرون الوسطى، تتجدد من حين إلى آخر على أسنة المستشرقين.

7- كثير من الآراء التي يظن الباحثون في القرآن وعلومه أنها من بنات أفكار نولدكه وتلاميذه من بعده ليست كذلك، بل سبقهم إلى ذكرها العلماء المسلمون قبل أكثر من ثمانية قرون. ولما كانت أعمال أولئك العلماء المسلمين لا تزال مخطوطةً وبعيدةً عن أيدي الباحثين في مطلع القرن الماضي، وانفرد بالاطلاع عليها المستشرقون واعتمدوا على ما جاء فيها، حسب الكثيرون من بعدهم أنهم سبقوا في ذلك، فقدّر كبير من الأفكار وردت في

أجزاء الكتاب لا سيما ما يتعلق بجمع القرآن واختلاف نسخه وقراءته وترتيبه، ودعاوى ما في المصحف العثماني من تحريف بالزيادة والنقصان منقول عن كتب مثل: تاريخ المصاحف للأبي داود السجستاني، وكتاب المباني المؤلف مجهول حقه المستشرق الإنجليزي آرثر جيفري في الخمسينيات من القرن الماضي، فضلاً عن كتب في علوم القرآن مثل الإتقان للسيوطي.

8- الغمز في بعض الصحابة والتلميح إليهم بأنهم ساهموا في تزوير القرآن وتحريفه لأغراض سياسية، فضلاً عن نعت السيدة عائشة بنعوت لا تليق بكقوله في صفحة 189 في معرض حديثه عن سورة النور: «وبينما تُعتبر الآيات المذكورة ذات طابع عمومي، تتناول الآيات من 10 إلى 20 من دون شك حدثاً معيناً. ويُجمَع النقل على أن المقصود هو مغامرة (1) عائشة التي حصلت أثناء الحملة على بني المصطلق، وأشاعت الشك في أن زوجة النبي ﷺ زنت مع رجل غريب». وفي معرض التشكيك في الرواية التي تقول أنه لما استحرّ القتل بالقراء في يوم اليمامة سأل عمر بن الخطاب الخليفة أبا بكر أن يجمع القرآن، وما زال يُراجع في ذلك حتى لان قلبه لذلك وانتدب إلى هذه المهمة زيداً. وأن هذه الرواية ربما تكون من صنع عائشة التي تريد أن تضفي على أبيها شرفاً جمع القرآن. يقول نولدكه: «وربما أيضاً كان لعائشة، أرملة محمد الشهيرة، وابنة أبي بكر، اليد الطولى في هذه الجهود، خصوصاً أنها لم تكن بعيدة عن أجواء السياسة العائلية، وأنها كانت معتادة على التضحية بالحقيقة والشرف (1) لأجل طموحها». وكلما ورد ذكر حديث الإفك عبّر عنه نولدكه بقوله: «مغامرة عائشة» كما في صفحة 378.

9- لا ريب أن المترجمين قاموا بجهد كبير ومضن في سبيل إخراج الكتاب في اللغة العربية، ولهم نجزي



## تاريخ

## القرآن

نقله إلى العربية وحققه

جورج فامر

غلاف الكتاب

العالم منذ سنين ستظهر قريباً جداً عن دار المدار  
التي نرجو أن يتجنب فيها الأستاذ العالم ما يمكن أن  
تكون قد وقعت فيه هذه الترجمة من مأخذ وهنات.

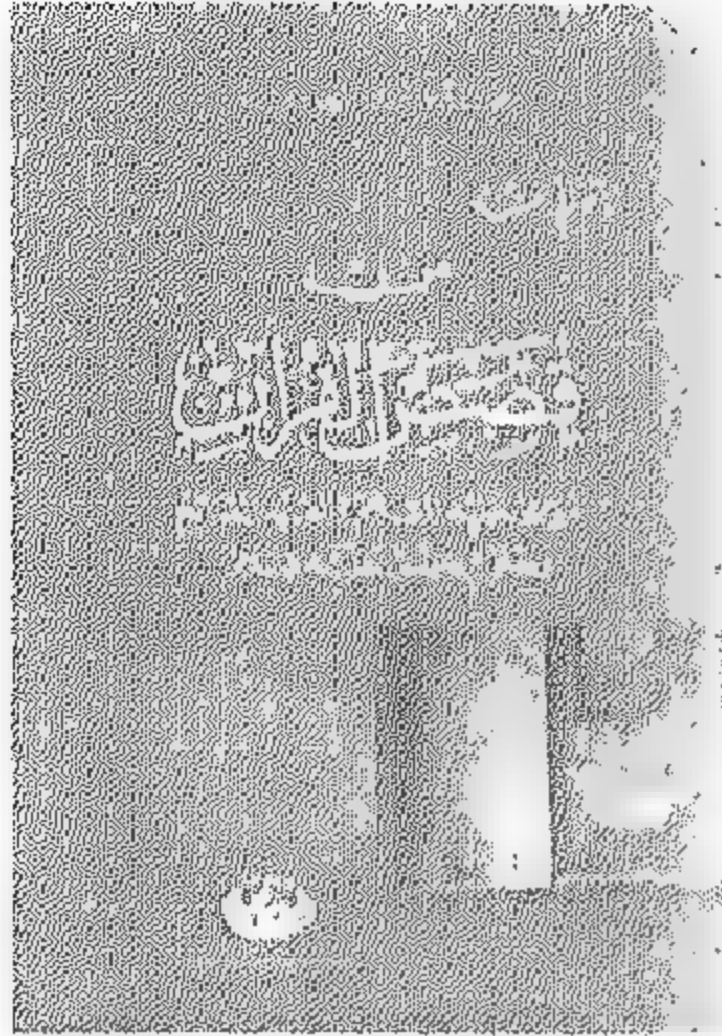
### فهرس محتويات الكتاب

- تصدير الناشر الألماني.
- مقدمة الترجمة العربية.
- مقدمة المؤلف للطبعة الثانية.
- مقدمة معدّل الطبعة الثانية شيفالي.
- فهرس السور المعالجة في الجزء الأول.
- الجزء الأول: في أصل القرآن.
- أجزاء قرآننا الحالي.
- ما لا يتضمنه القرآن مما أوحى إلى محمد.
- الجزء الثاني: جمع القرآن.
- الجزء الثالث: تاريخ نص القرآن.
- مقدمة.
- الفصل الأول: الرسم.
- الفصل الثاني: القراءة
- الفصل الثالث: مخطوطات القرآن

جزيل الشكر والامتنان، ولكن مع ذلك يلاحظ  
القارئ على الترجمة العربية أمرين: الأول: ضعف  
صلة المترجمين على ما يبدو من خلال النص  
بموضوع الكتاب بشكل أكاديمي، ويلاحظ القارئ  
ذلك في ترجمة بعض المصطلحات كقولهم:  
«أحاديث الشريعة»، أو «الحديث الشرعي» وهذا  
تعبير غير دقيق وغير معروف في الاصلاح  
الإسلامي، والصحيح هو «أحاديث الأحكام»، وقد  
حاول المترجمون أن يشرحوا ذلك في الهامش ص  
356 بما لا طائل من ورائه مما ينبئ عن بعدهم عن  
هذه العلوم الشرعية. ومن هذا القبيل أيضاً: «أدب  
الحديث»، والصواب: «مصنفات الحديث» لا سيما  
أن شيفالي يدين بأغلبية ما جاء من معلومات تحت  
هذا العنوان إلى جولدتسيهر في ذلك الفصل  
الثامن من الجزء الثاني من كتابه دراسات  
محمدية. وما تحدث عنه جولدتسيهر في ذلك  
الفصل يتعلّق بمصنفات الحديث. ولعلّه يريد  
«أدبيات الحديث» وهو استعمال مستهجن مع شيوعه  
في العقود الأخيرة في لغة العرب بسبب الترجمة  
الحرفية، وهو إن صحّ في اللغات الأوروبية التي  
تستخدم لفظة Literature في الإنجليزية، و  
Littérature في الفرنسية، و Literatur في الألمانية بمعنى الأدب،  
وبمعنى مجموع الآثار المصنفة، أو التراث  
المخطوط والمطبوع فإن ترجمة هذه اللفظة إلى  
العربية بالأدب غير دقيقة.

10 - تتسم لغة الترجمة أحياناً ببعض الركة، ربما  
بسبب انسياق المترجمين وراء الترجمة الحرفية،  
فضلاً عن الأخطاء النحوية والإملائية.

وأخيراً، ها هو ذا كتاب (تاريخ القرآن) يخرج إلى  
العربية بعد أمدٍ طويل، ولعلّه يجد من الباحثين  
المسلمين من ينظر فيه نظرة نقدية تظهر محاسنه  
وعيوبه على حدٍ سواء. كما أنه يسعدنا أن نعلن أن  
ترجمة أخرى للكتاب يعكف عليها الأستاذ عمر لطفي



## تأملات من قصص القرآن الكريم

موسى عليه السلام والعبد الصالح

وخلق عيسى عليه السلام

المؤلف : محمد مبارك المزيودي

الناشر : جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

الطبعة الأولى / 112 صفحة / قطع متوسط

قصتان من قصص القرآن العظيم : قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح ، وقصة خلق عيسى عليه السلام . ويعتمد المؤلف بشكل أساسي في تناول هاتين القصتين على النص القرآني، من أجل الوقوف على بعض الحالات والمعاني التي قد يوحي بها ذلك النص، وفي هذا السياق يتعامل المؤلف مع النص القرآني من خلال ثلاثة جوانب :

❖ الجانب اللغوي : حيث إن اللغة في كتاب الله لم تكن إلا لتأدية المعنى الذي أراد الله جل شأنه إيصاله إلى عباده .

❖ ما ورد في الأثر عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الخصوص .

❖ ثم المنطق الذي تفرضه طبيعة الحدث، وذلك من جانبين :

الطبيعة البشرية الاعتيادية، والطبيعة النبوية وما تستلزمه من دلالات وقدرات.



## تراكيب الحروف

المؤلف : الدكتور محمد سالم المقيد

الناشر : جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

الطبعة الأولى / 144 صفحة / قطع متوسط

يتضمن الكتاب مجموعة من النصوص التي لا تكتفي بما يشحنها مباشرة، ولكنها تفتتح على الأبعد، وتطرح ما يتطلب استشراف القادم أيضاً، من هنا فهي تحتاج إلى هدوء نفسي وتركيز عند الاقتراب منها، خاصة وأنها موجهة إلى متلقٍ خاص في الوقت الذي تطرح فيه مشروعاَ عاماً، والإشكالية في خروجها عن النمط المألوف كون الكاتب لا يستسهل فعل الكتابة، ولكنه يتعامل مع الكلمة في إطار المقدس . إنها نصوص لا تقبل الشريك، لا تمنحك نفسها دون أن تأخذك، إما أن تنحاز إلى المبادئ السامية والأهداف النبيلة أو تكون بعيداً عنها، فالأفكار المدجنة لا تمنح حياة أخرى، فهي مجرد بذور مسنونة تفقد المستقبل ، وتقف عند تحقيق الإشباع المادي فقط. ومن هنا يتلمس قارئ نصوص الكتاب الشفافية والموقف والنصيحة والصدق والانحياز إلى ما يسمو بإنسانية العربي المسلم. وهكذا نمضي مع المؤلف في تراكيب الحروف ورحلة الحرف الذي تعرف مدى معاناته وهو يسطره على الورق .. كلمة .. كلمة. ولكن كيف نتصور تراكيب الحروف ٩٩



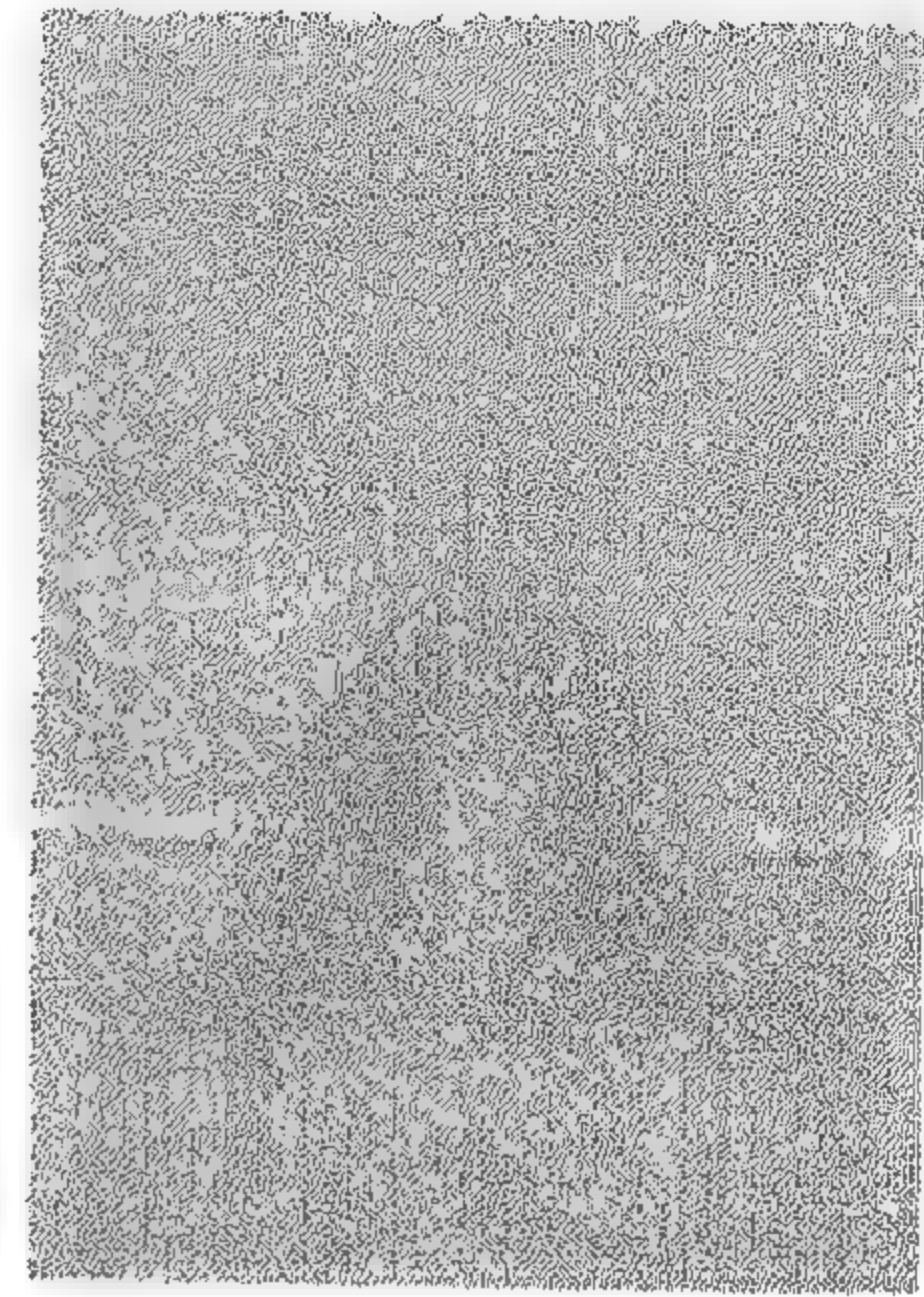
## القياس النحوي

من عبد الله بن أبي إسحاق إلى سيبويه

المؤلف : مفتاح رجب الخلاب

الناشر : كلية الدعوة الإسلامية / طرابلس

الطبعة الأولى / 494 صفحة / قطع متوسط



هذه دراسة تتبعية مهتمة بجذور علم النحو ومعرفة رجاله والأسس التي قام عليها، والاطلاع عليه في فترة نقائه من الشوائب التي علفت به عبر عصوره المختلفة. ويجد قارئ الكتاب توضيحاً لنشأة علم النحو مرتبطاً بالقرآن الكريم، كما يجد دراسة للعوامل والأسباب التي أدت إلى وضع ضوابط هذا العلم وتنعيد قواعده، والبدائية الأولية للقياس النحوي على أيدي شيوخ سيبويه. ويعتني المؤلف بدراسة ما جاء في الروايات المختلفة منسوبة إلى أولئك العلماء، بمقارنته بما ورد في كتاب سيبويه من آرائهم باعتباره أول كتاب والمصدر الوحيد لدراسة هؤلاء العلماء. وفي الكتاب تعريف بأهمية كتاب سيبويه، وبما أحدثه من أثر في الدراسات النحوية، وما اشتمل عليه من أدلة وشواهد وعبارات وأساليب أدبية.

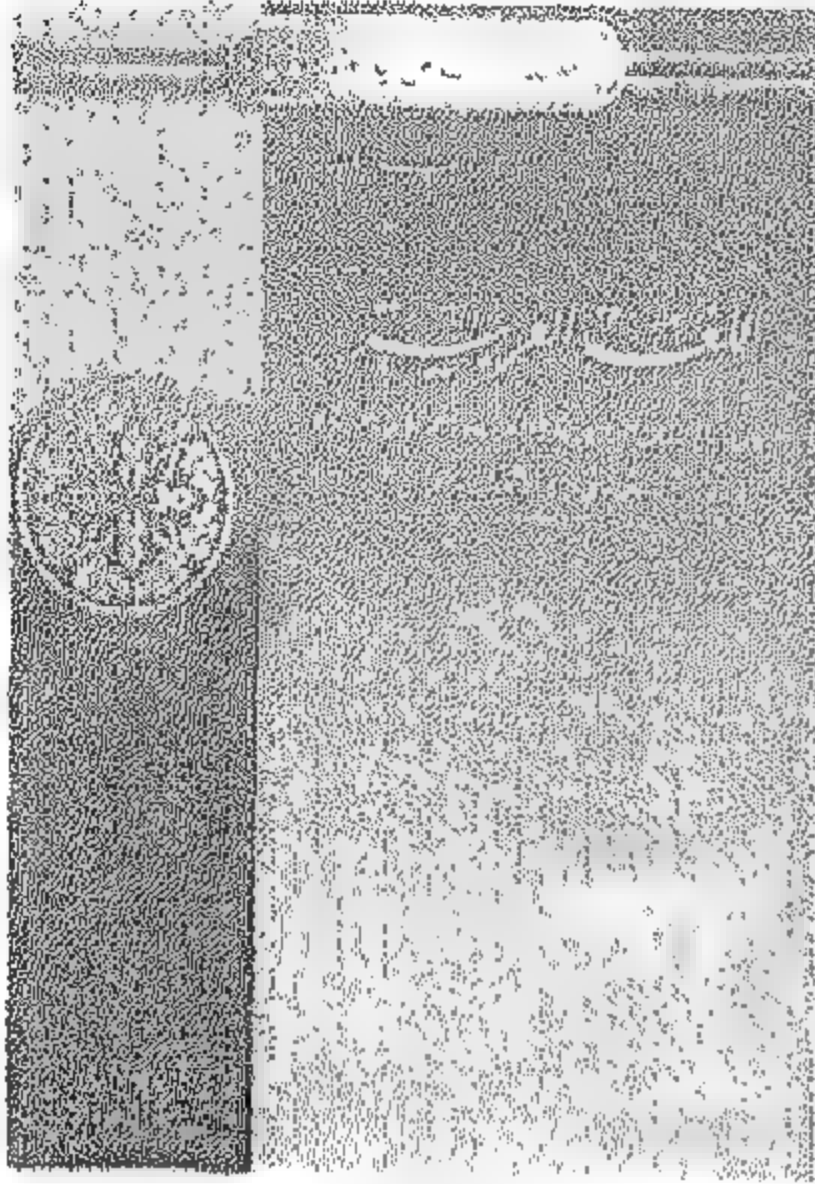
## اللغة العربية

وعلاقتها باللغات الإريتيرية (الجذور والامتداد)

المؤلف : إدريس محمود حامد موشي

الناشر : كلية الدعوة الإسلامية / طرابلس

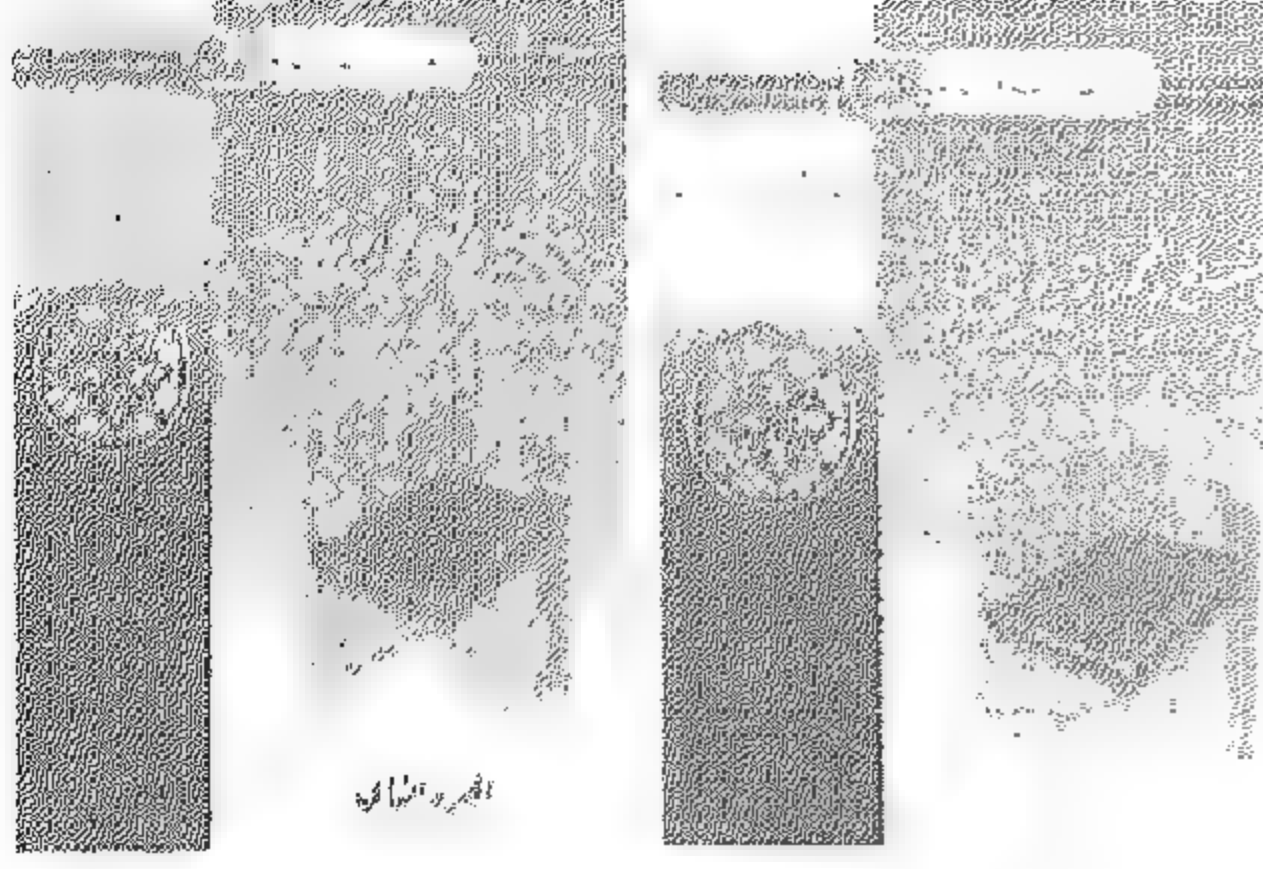
الطبعة الأولى / 242 صفحة / قطع متوسط



تشكل المقومات الدينية والثقافية الجذور الأساسية والمهمة في الكيان الذاتي للأمة، وتضطلع بدور متعاظم في صنع الشعوب؛ تاريخها وحضارتها، واللغة هي الوعاء الجامع لكل تلك المقومات الدينية والثقافية، بل هي صورة لجميع جوانب

حياة الشعوب التي تتكلم بها، ومرآة لذاتيتها النفسية والاجتماعية، وهي رمز كيانها وعنوان وحدتها. ولم يقيض لأية لغة في إريتريا أن تلعب هذا الدور الشامل إلا اللغة العربية من جذورها إلى اليوم، فقد وجدت منذ اتصالها المبكر بإريتريا تجاوباً واسعاً من الشعب الإريتري، فامتزجت بهم، وطبعتهم بطابعها، وكونت تفكيرهم ومداركهم، وشكلت قيمهم وثقافتهم، وجعلت منهم على اختلاف لغاتهم لحمه واحدة موحدة. في هذا السياق يسعى المؤلف إلى إبراز حقيقة أن اللغة العربية هي ربيبة البيئة الإريتيرية، وبفصوص في بحر الموروث الإريتري وتحليل مكوناته البشرية واللغوية والحضارية، ويحاول إسعافنا بفهم جملة أساليب اللغة العربية وحلقات تطورها من نحو وصرف ومفردات وقوانين صوتية، للوقوف على جذور وأسرار لغوية خفية ليس في إطار اللغة العربية فحسب، وإنما أيضاً لإثبات العلاقة العضوية الوثيقة بين العربية والإريتيرية من جهة، وبينها وبين سائر اللغات السامية من جهة أخرى، من خلال المقارنة العلمية الدقيقة.





## الشيخ أحمد ديدات

ومنهجه في الحوار والدعوة

وأهم مجالاته التطبيقية الممكنة

المؤلف : حمزة مصطفى مينا

الناشر : كلية الدعوة الإسلامية / طرابلس

جزآن / الطبعة الأولى / 960 صفحة / قطع متوسط

يطمح المؤلف - في هذا الكتاب - إلى الإسهام في الإجابة عن عدد من الأسئلة والإشكاليات العلمية والدعوية، من أهمها: دراسة الدعوة الإسلامية في جنوب إفريقيا ووضع المسلمين فيها قديماً وحديثاً، وأهم وأبرز أعلام الدعوة والعمل الإسلامي هناك، ومن هو أحمد ديدات بين هؤلاء الأعلام، ودراسة بيئته ونشأته، وتحليل جهوده وحركته الدعوية في ضوء تحليل المكونات الذاتية والموضوعية لشخصيته، مع التركيز على جهوده الحوارية الدعوية ممارسة وتأهيلاً للدعاة، وما أسفرت عنه تلك الجهود من نتائج على الصعيدين العلمي والعملية. ويحاول المؤلف تلمس ما يوليه الشيخ ديدات من عناية لمختلف الوسائل الإعلامية، ومقارنة منهجه الحوارية بمن تأثر بهم أو أثر فيهم. كما يدرس المؤلف سبل الإفادة من إيجابيات تجربة ديدات ومنهجيه في العمل الإسلامي، متناولاً أهم الدوائر والمحاور الدينية والفكرية، كنماذج لما يمكن توظيفه في حقل الدعوة والحوار، مع عدم إغفال الحديث عن بعض الآليات والمقترحات التي قد تكون كفيلاً بالتوظيف الأمثل والفعال لهذا المنهج.

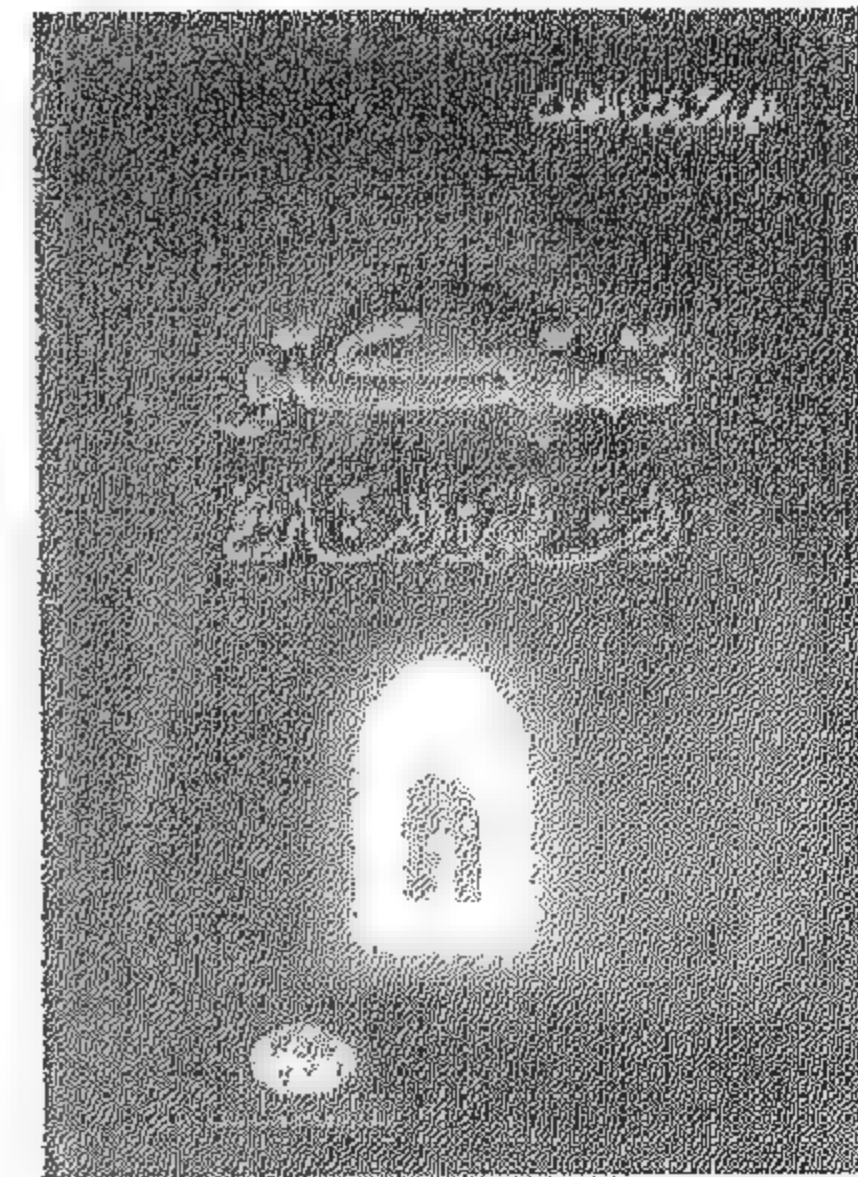
## تمبكتو .. أسطورة التاريخ

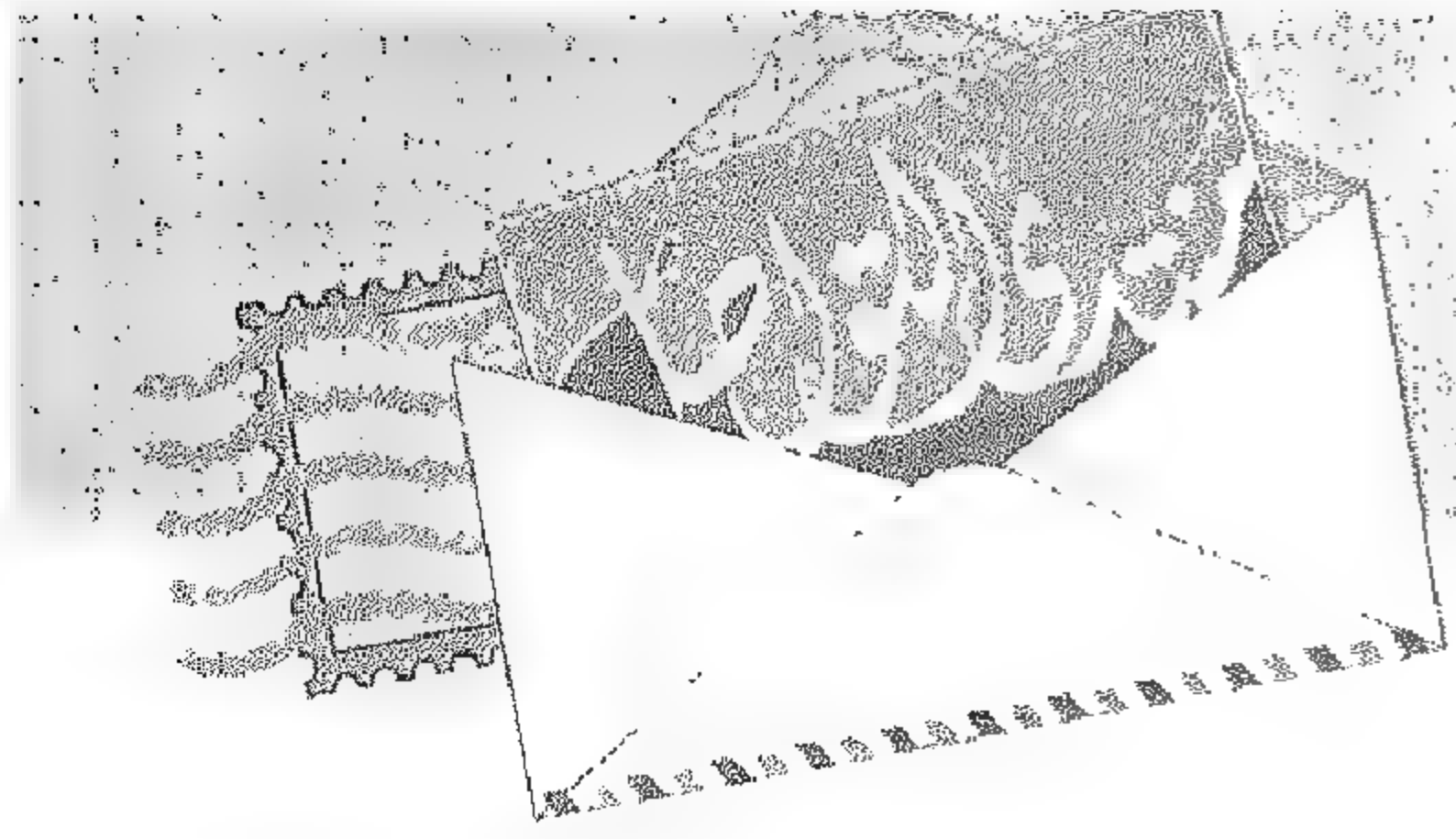
المؤلف : علي محمد عبد اللطيف

الناشر : جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

الطبعة الأولى / 128 صفحة / قطع متوسط

هذا الكتاب رحلة تاريخية عن - وفي تاريخ - مدينة تمبكتو منذ أن بدأت ورأت النور إلى أن عرف العالم سرها وغموضها، وهي المدينة التي حملت أسماء (المدينة الغامضة / المدينة السرية / المدينة الممنوعة / جوهرة الصحراء / مدينة الإشعاع الإسلامي ...) وغيرها من الأسماء الأخرى التي عكست حضارتها على مدى ثلاثة قرون، أشعت فيها بفضل علمائها وأئمتها وشيوخها على كامل السودان الغربي والأوسط، وإلى أبعد من ذلك، فعلى أرض هذه المدينة أقيمت إمبراطوريات وممالك إسلامية ساهمت في نشر رسالة الإسلام في ربوع إفريقيا.





● هذه مجلة جديدة على خريطة الثقافة والفكر في بلادنا، تملأ فراغاً كان كبيراً وواسعاً في حقل المعرفة الإنسانية، والفكر الجاد .

في عددها الأول الذي وصلني عن طريق البريد - دون سابق معرفة بهيئة تحريرها - قرأت قضايا معاصرة بلغة معاصرة، وهذا ما أعطانا انطباعاً بأن (التواصل) إنما تريد أن تضيف شيئاً جديداً في حقل الفكر الإسلامي المعاصر، وأنها لا تريد أن تصدر كأبي إصدار عابر يمشي قليلاً ثم يسقط في منتصف الطريق...

وقد تواصلت المجلة مع جميع المثقفين والمفكرين والأدباء، بما يعني توجهها إلى كل ذي فكر متفتح معاصر، يتصدى للقضايا الكبرى و يجادل فيها، وإنها بذلك إنما تعزز الاعتقاد الراسخ في مفهوم الثقافة والصحافة، وهو الذهاب إلى المثقفين والمفكرين، لا انتظارهم بلا طائل.

وقد قرأت مجلة مهمة على صعيد قضاياها وعلى صعيد إخراجها ومشهداها كمجلة فكر وثقافة، واطلعت على لغة جديدة خالية من التشنج والمبالغة وازدراء الآخر، بل هي مجلة حوار وتحليل وتقصى للحقيقة فيما يجري من حوار فكري على الساحة الإسلامية.

في عددها الرابع طرحت المجلة قضية معاصرة ومهمة وذات بعد جدلي، ضمن مفهوم الحوار مع الغرب، وهو يتعرض للإسلام في صحافته وفي إعلامه بعامة وفي السينما بخاصة، وبالتالي ما ينعكس على مشاعر المتلقي الغربي الذي يقرأ ويتابع ما يعرض للإسلام في صحافته وفي إعلامه بعامة، وفي السينما بخاصة، وبالتالي ما ينعكس على مشاعر المتلقي الغربي الذي يقرأ ويتابع ما يعرض ويضخه الإعلام الغربي، فيشكل مفاهيمه في ضوء ذلك، بما يكون الرأي العام الغربي الذي يرانا الآن عن كثب ونحن نموت مجاناً وتهدر أوطاننا وتمزق جغرافياً بلادنا، فيقول .. لا ترحمهم .. إنهم قتله!! . فمرض الخوف من الإسلام - وهو محور مجلة (التواصل) في عددها الرابع - جاء بمعرفة شاملة عن خلفيات الخطاب الإعلامي الغربي والأمريكي، ومن المستفيد - وما هي أبعاده السياسية - . الاطلاع على هذا الملف سيعبر بسهولة إلى نماذج من الفكر الغربي - العنصري - المعاصر .....

في الملف - على سبيل المثال - الحديث عن رواية (المنصة) للفرنسي ميشيل ويلبيك، وهي رواية حاقة مليئة بكل ما يؤدي مشاعر العربي والمسلم .. وقد أشارت المجلة - أعني مجلة التواصل - في مقدمة الحديث عن هذه الرواية، إلى أن الأدب في الثقافة العربية له معنى في الكتابة وأخلاقياتها، بينما في المفهوم الغربي للكتابة لا يشترط العامل الأخلاقي، فهي كتابة وحسب . وقد أثارني فعلاً، كما أثار سخرية القراء، كتاب (الغضب والكبرياء) للعجوز الإيطالية .. حين انصرفت إلى هجاء الإسلام والعرب، وقارنت بين شارون - وشكسبير، وهي بالطبع لا تعلم بأن شكسبير مؤلف (تاجر البندقية) سيفضب في قبره إن علم بذلك لو يعلم .

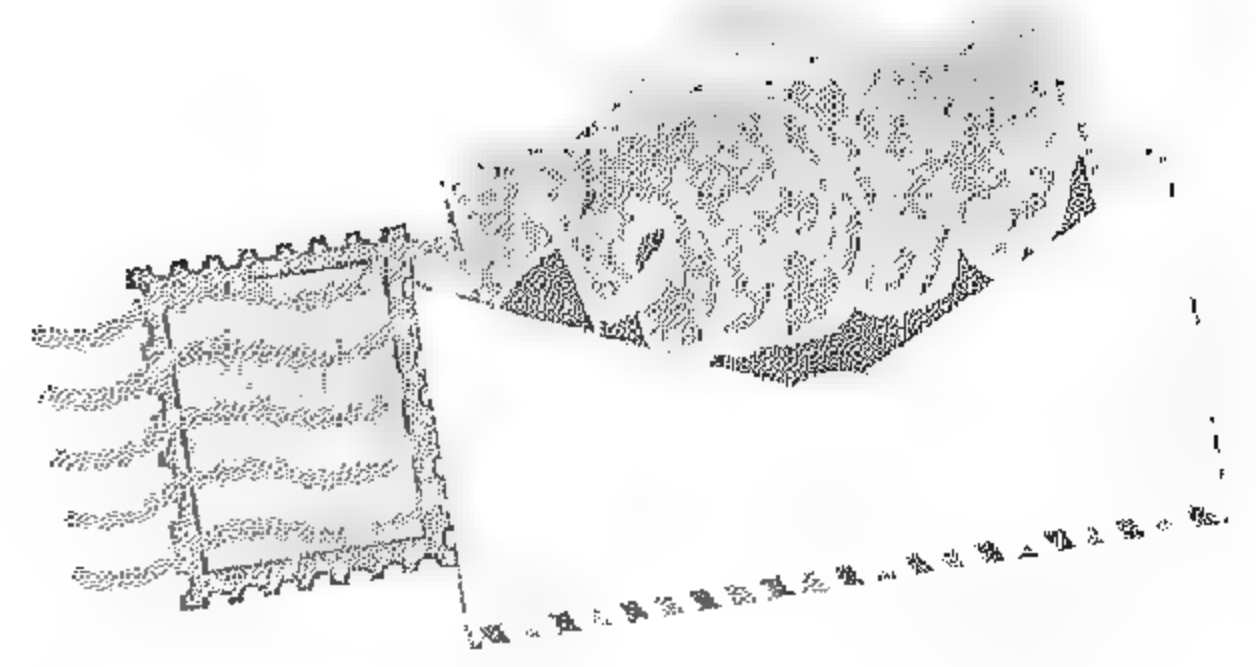
مجلة (التواصل) مجلة جديدة في مظهرها الأنيق المنسق الجذاب، وفي خطابها العقلاني العميق الموسع. أريد أن أهنئ القائمين عليها، وأشكر لهم جهدهم، وأتمنى أن تصمد في وجه كل ريح حتى لا تتوقف فتخسر سنبلة نريد منها أن تصبح حقلاً ثم فضاء للمعرفة المتفتحة وللخطاب العربي الإسلامي الجديد المستنير والمضيء .

عبد الرسول العربي

كاتب وناقد / ليبيا

♦ خاطرة نشرتها صحيفة الجماهيرية/ طرابلس/ ليبيا - العدد رقم : 3454 / بتاريخ: الأحد 12 محرم الحرام 1373/2/20 من وفاة الرسول ﷺ 2005 مسيحي، أعيد نشرها بإذن من الكاتب.





## ● الإخوة بمجلة التواصل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد مضي عقد من الزمن، بعد تخرجي في رحاب كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، وتفرغي في ميدان العمل الدعوي ببلدي نيجيريا، لم تحتو أرفف مكتبتي المتواضعة، من أعمالكم الجليلة وعطائكم الواسع في ميدان العلم والمعرفة، وفي العمل الصحفي والإعلامي المتميز، سوى بعض الكتب القيمة، لعل من أهمها كتاب (أوراق أندلسية) الذي يثير في مخيلتي ذكريات عذبة، ومعاني روحية المعرفة السامية، التي عشناها في قاعات الدروس والمحاضرات. وأتذكر دائماً ما درسناه في مادة (الإعلام الإسلامي)، والتي ما زلت - أنا شخصياً - كداعية ومدرس - أستفيد بموضوعاتها القيمة والهادفة في مجال عملي الدعوي والتعليمي، بل وفي مجالات الحوار الهادئ والبهاء.

وبعد مرور كل هذه المدة، إذا بالتواصل يتجدد عبر مجلتي الغراء والرائعة (التواصل) المتميزة شكلاً وفكراً وموضوعاً، التي تحصلت عليها عن طريق مكتب الجمعية في نيجيريا. ولا أملك إلا أن أسجل لكم عبر هذه السطور أسمى آيات الشكر والتقدير، على جهودكم الدؤوبة والمتواصلة في خدمة العلم والثقافة، ولا ننسى للجمعية ذلك الفضل والدور الريادي - الذي قامت به وما تزال - لتصنع منا دعاة ومدرسين يقومون بحمل شعلة الدعوة الإسلامية، ونشر الدين الإسلامي، والثقافة الإسلامية، في جميع أرجاء المعمورة. وإننا نؤكد لكم استعدادنا للتواصل معكم في العمل الدعوي، عبر هذه المجلة، ومن خلال برامج الجمعية المختلفة، ونعدهم بأننا سنكون من قرائها وكتابها الدائمين، للإسهام في إثراء العمل الثقافي والدعوي، آمليين منكم تزويدنا بكل ما يصدر من أعدادها الجديدة بصورة مستمرة.

وتفضلوا بقبول فائق الحب والتقدير والاحترام، والسلام عليكم ورحمة الله.

الداعية والمدرس / أحمد عبد الرحمن آدم الفلاني

مدينة كادونا / نيجيريا

## ● تحية طيبة .. وبعد

لقد تلقيت ببإلغ الاهتمام العدد الرابع من المجلة الفصلية الثقافية الشاملة (التواصل) التي تصدرها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. وإذ أعرب عن عميق شكري وتقديري للجهود المثمرة التي تبذلونها لمزيد إثراء فضاءات الحوار، وبلورة الرؤى النيرة حول أمهات القضايا الفكرية والإنسانية السامية التي نصّ عليها ديننا الإسلامي الحنيف؛ فإنني أتمنى لكم مزيداً من النجاح والتوفيق، مع خالص معاني الشكر والتقدير

منتصر وايلي

وزير تكنولوجيا الاتصال / الجمهورية التونسية

## ● الإخوة أسرة تحرير مجلة التواصل

بعد التحية

لقد اطلعت على الأعداد الأول والثاني والثالث والرابع من مجلة التواصل، وأستطيع القول إن هذه المجلة تعتبر مرجعاً علمياً قيماً، لما تحتويه من موضوعات فكرية وثقافية مهمة، وأشكر المسئولين عن تحريرها على هذا الجهد الطيب المبارك، وأطلب تزويدنا بهذه المجلة خدمة للباحثين عن العلم والثقافة الإسلامية الرصينة.

يانو محمد الأمين

نائب مدير المعهد الإسلامي

بريكاما / غامبيا



## تنويه

في الوقت الذي ترحب فيه أسرة تحرير مجلة التواصل بما يرد إليها من الإخوة الكتاب (مقالات، دراسات، بحوث....) لننشر على صفحاتها؛ فإنها قد لاحظت أن بعض المواد والموضوعات التي تصلها ليست أصلية، فضلاً عن أن بعضها أرسل إلى أكثر من مطبوعة. وعلى هذا فإن أسرة التحرير تعتذر عن عدم نشر تلك الموضوعات، وتفيد السادة الكتاب علماً بأنها لا تنشر إلا المواد التي تُكتب للتواصل خاصة (النسخة الأصلية) ويفضل أن تكون مطبوعة ومحفوظة على قرص مرن. لذا فإن أسرة التحرير غير ملزمة بإعادة المادة التي تتلقاها للنشر إلى أصحابها نُشرت أم لم تنشر.

وصفحات التواصل مفتوحة أمام كل الأقلام الجادة التي ترغب في الكتابة وفق معايير النشر الموجودة في كل عدد.

المحرر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن أعضاء جمعية الهداية الإسلامية / بولي / غانا، لقد أعاننا الله على إنشاء هذه الجمعية التي يأوي إليها المسلمون من شتى القرى المجاورة، ليفهموا الدين الصحيح، وتساعد على نشر الإسلام في هذه البلاد التي هي بأمرس الحاجة إلى تفهم الدين الإسلامي من مصادره الأصلية. وإننا نود مساعدتكم في الحصول على بعض الكتب التي تساعدنا في أداء رسالتنا، خاصة إصدارات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ومنها مجلة التواصل، المجلة الفكرية الثقافية القيمة. جعلكم الله عوناً للإسلام والمسلمين، وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

جمعية الهداية الإسلامية

بولي / غانا

المحرر: بخصوص تزويد جمعيتكم ببعض الكتب، يمكنكم مخاطبة مكتب البحوث والإعلام والنشر بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية. أما مجلة التواصل فنعدكم بأنها ستصل إليكم تباعاً بإذن الله.. وفقكم الله.

## الإخوة بمجلة التواصل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

نبارك لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية خطوتها الميمونة في إثراء الساحة الثقافية والعلمية بجلتها الرائدة والراقية (التواصل)، وأمانينا في أن يكتب الله لكم التوفيق، وأن يوفقكم لما يحبه ويرضاه.

نتمنى أن تضعوا مشكورين مكتبة كليتكم (كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية)، ضمن لائحة أوقائمة المشتركين في مجلتكم الرائدة (التواصل) عسى أن يستفيد منها الطلاب والباحثون.

مع التقدير والاحترام

أ. د. محمد بشير

وكيل كلية اللغة العربية / إسلام آباد / باكستان

# ..ونتواصل

محمد حسن جحا\*

قد لا نأتي بجديد إذا قلنا إن ما أنجزته تقنية الاتصال ووسائله في عالم اليوم؛ قُرب المسافات بين شعوب العالم وأممهم، وجعلها تعيش في قرية صغيرة مرتبطة بشبكة متداخلة ومعقدة، تختصر الوقت والجهد، وتوفر مساحات للتواصل والحوار والمعرفة لم تكن متاحة من قبل.. وتلك أصبحت من المسلّمات والبيديهيات التي لا تحتاج إلى برهان. وفي أكثر من مكان على الأرض تعددت ملتقيات الحوار بشتى صورته وأشكاله، وتنوعت المؤتمرات والندوات التي يتنادى لها المفكرون والعلماء - والقادة الروحيون خاصة - والتي حاولت وتحاول تلمس طريق ومنهج للحوار والتواصل والتعارف، يجتنب الشريعة ما تعانيه من ويلات الحروب، وما يجره عليها جنون العظمة والاستعلاء من كوارث وأزمات. ورغم كل تلك الجهود والمحاولات، ورغم تنوعها وتعددها على أكثر من ساحة وصعيد في بلاد الله الواسعة؛ إلا أن صوت القوي المتعجرف يبقى للأسف الشديد هو الأقوى، وبالتالي هو المسيطر!! ونلعل في ما تتناقله وسائل الاعلام والاتصال على تنوعها من أخبار وتقارير عن حوادث مشينة تقترف من قبل أولئك الذين تربوا على ثقافة الحقد والكراهية للآخر - وخاصة المسلم - ما يبدد كثيراً من الأمل في بناء عالم خالٍ من النزاعات والحروب والأحقاد.

وقد صُدِّمَ العالم الإسلامي بالتقرير الذي نشرته مجلة نيوزويك الأمريكية والذي ذكرت فيه أن محققين أمريكيين بمعتقل جوانتانامو قاموا بتدنيس القرآن الكريم، حيث وضعوا نسخاً من المصحف الشريف في الحمامات، وفي حالة واحدة على الأقل ألقوا إحدى النسخ في المرحاض ثم قاموا بفتح الشطاف عليها، وتكرّر ذلك الفعل المشين من قبل الصهاينة في السجون والمعتقلات الاسرائيلية، كما لو أن الفاعل واحد، والجريمة متممة، وفي ذلك دليل واضح على أن الحقد والكراهية ضد الإسلام والمسلمين ماضية دون هوادة، في مسلسل تتوالى حلقاته يوم بعد آخر، وهذا السلوك يعكس بلا شك حقيقة الموقف من الإسلام ديناً وحضارة.

ولا يخفى أن حقوق الإنسان ليست هي ما ينتهك فقط في سجون جوانتانامو وأبي غريب وفلسطين المحتلة، بل مقدّسات المسلمين ومصحفهم أيضاً. وفي سياق تبرير ما جرى ربما ادّعت الإدارة الأمريكية كما يدعي الكيان الصهيوني أنها حوادث فردية، لا علاقة لها بما حصل، بيد أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما الذي يدفع الصهاينة والأمريكيين لتدنيس كتاب منزل من عند الله، لولا التثقيف على الكراهية والحقد، ومحاولة إلغاء الآخر؟.

ولا شك في أن هذه الجريمة البشعة، والسلوك الوضع الذي أقدم عليه الجنود الأمريكيون في جوانتانامو، والجنود الإسرائيليون في فلسطين، والمتمثل في تدنيس المصحف الشريف، يعكس بحق حالة الأمة، ودرجة الذل والهوان التي وصلت إليها كما أنها تجسّد بصدق نزعة الكراهية البغيضة، والحقد الدفين المتأصل ضد الإسلام، ربما يكون مدفوعاً بمواقف سياسية لبعض المعادين للحوار والتعايش السلمي المتحضرا.

هذه الجريمة ولدت حالة من الغضب لدى المسلمين في كل مكان، خاصة وأنها تأتي في سياق الهجمة المنظمة التي تستهدف النيل من المقدسات الإسلامية، بدءاً من التطاول على شخص الرسول ﷺ ومروراً بالتهديدات المتواصلة باقتحام المسجد الأقصى وهدمه، لإقامة الهيكل المزعوم!!

وفي هذا السياق نتساءل: هل يمكن القول إنها أحداث عرضية لا رابط بينها؟ أم أنها تعكس في الحقيقة والواقع توجهاً رسمياً لمواقف أصبحت أكثر من واضحة لدى العديد من المسؤولين في دوائر صنع القرار في بعض الدول؟

ثم إنه من المفارقات العجيبة أن هذه الحملة قد جاءت متزامنة مع مساعي البيت الأبيض لإعادة (ترميم) صورته على مستوى العالم الإسلامي، بل والعالم كله، لتدارك ما يمكن تداركه من ملامح الوجه الأمريكي (القبيح) الذي لم تعد عمليات (التجميل) تفيده بعدما شوّهته سنوات متتالية من الظلم والقهر.. وامتهان الكرامة للإنسان العربي والمسلم.

والسؤال الذي يطرح نفسه بالبحاح: أين احترام الأديان وصون الحريات مما نشاهده يومياً من إهانة وتدنيس للمقدسات الإسلامية؟ ولماذا لا تُحترم مشاعر أكثر من مليار مسلم عبر العالم إذا كان دعاة الحرية والسلام حريصين فعلاً على حماية الحريات الدينية... كما يدعون؟

ومهما يكن.. فإن هناك عدداً كبيراً من الكتاب والمفكرين، وقادة الرأي، فضلاً عن المسؤولين في مراكز صنع القرار الذين يرفضون مثل تلك السلوكيات ويقفون ضدها، وبالتالي فهم يعملون على الالتقاء والتجاوز فيما ينفع الناس، بغض النظر عن المعتقد والجنس واللون، ترسيخاً لقيم الحوار والتواصل، وسعيّاً إلى إشاعتها بين الناس.

\* كاتب، إعلامي، أستاذ جامعي / ليبيا





# مع تحيات مجلة التواصل





# النوازل

العدد ١٠٠ - ٢٠١١

عبد الحميد حقيق  
للعقائد الإسلامي  
بين لاهوت واستنارة

حسن البنا  
للمسيحيين الفلسطينيين  
في مواجهة الاحتلال

صلاح الدين الجهمراوي  
متمسك بالعلماء المسلمين  
على الإسلام

أبو بكر متيني الدين  
نموذج إسلامي موحد  
في الحوار مع الآخر

نوراني بن دمر

## الإنجيلية..



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين











## شروط النشر في مجلة

# التواصل

ترحب مجلة **التواصل** بكتابات مفكرين وكتّاب العرب وسبمن وعوهم تديين يشدون التواصل كعزلا من خلا لعه الحوار والقدس يستثير هيد عن التعميد بجمع إشكاله وسعيه بدره اسباب الجلاه والعرقه مع الاسم بأمس الميدة الإسلامية ولواب الدين في نعدحدث الفكرية والثقافية ونعميماً لهذه الأهداف يتنوط لقبول نشر اليحوث و نقالات:

❖ ان يتسم البحث بالجددة والموضوعية وفي يبيع في كفايته الامساك المنهجية في البحث العلمي من تفصيل منطقي في العرض وتوثيق للمصادر والمرجع.

❖ أن ير عن تفريخ الايات القرآنية والأحاديث النبوية في البحوث التي تنسبها

❖ أن يكون البحث أو المقالة ذوو من الاحطاء اللغوية والإملائية مع مدعاة علامات المرجع وتضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

❖ ألا يكون البحث أو الدراسة المقدمة للنشر في التواصل جزءاً من أطروحة ما يصير أو دكتوراه.

❖ ألا يكون البحث قد سبق نشره في مطبوعه أخرى.

❖ أن يكون البحث ذو المماط مطبوعاً أو مكتوبه بيده واضمح

❖ ألا يقل عدد كلمات البحث أو الدراسة عن 3000 كلمة ولا يزيد على 1000 كلمة

❖ ألا يقل عدد كلمات المقال عن 4000 كلمة، ولا يره عن 6000 كلمة

❖ أن يرهي الباحث بهجته سيرته الذاتية

❖ في حالة الترجمة لا يذ من أن يوهق المصدر المرجم بقعه الاسمية

### ملاحظات:

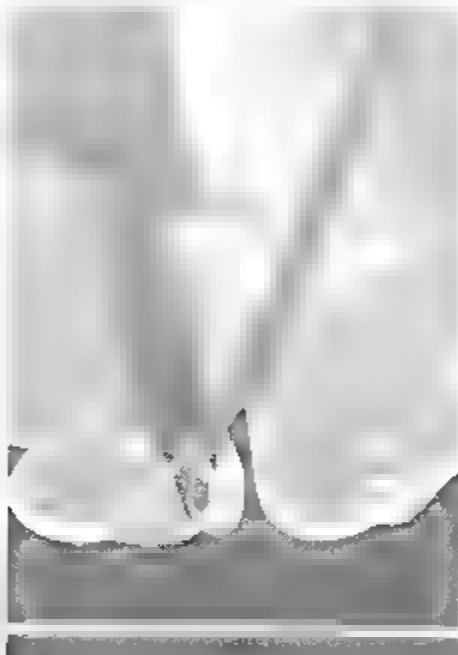
للمجلة الحق في اختيار التردد المناسب لنشر اليحوث المجازة.

تربية نشر اليحوث في المجلة يقضخ لاعتبارات ظنية

لا ترد اليحوث إلى اسمها، سواء أشرت في المجلة مع لم نشر.

- تمرص الاعمال المقدمة للمجلة عبر لجنة تقويم النصوص في لإجارتها

نصح اليحوث والمعاملات العجز، مكافآت مالية مناسبة



- ♦ الخطاب الإسلامي بين الأصالة والتطوير
- ♦ عدم مثلية الأديان.. نشأته وهدفه
- ♦ المسيحيون الفسطينيون في مواجهة الاحتلال
- ♦ الانجيلية طائفة تسعى للسيطرة على العالم
- ♦ الفن كسلاح: البحث عن ملكة السماء
- ♦ الآثار الأجنبيّة في سورية

# الخطاب الإسلامي بين الأصالة والتطوير

د. عبد الوهيد حشيش



لا يخفى ما يلبس له في هذه العصور التي تتركز فيه قنوات الإعلام المختلفة من صعد وإدانات متنوعة ومثيرة تبت يد فيها على مدار الساعة في مسر الدولة تصب والمصدر موادها في جميع أنحاء العالم، تؤثر في مكانة الإسلام في المجتمع في الحرب، ان اليهود يطعنون فيها لتصبح صورة الإسلام وقهقري دور الصور تتكبد لتأين جهز حكومية وغير حكومية إسلامية وعربية وأفراد لتتغير بواقعية وتبين وصراحة مع أنفسهم فيما يدور حولهم وهذا لأختار الطريق السليم للتخاطب بجملة من إسلامهم الحميد والتأثير وسطية الإسلام واعتاله وسماحه

وفي خطاب الدعاة وفي المناسبات واللقاءات وغيرها وإمام هذه القجوة وذلك المهنة التسمية التي حثت بين الإسلام والتراث والتوسيعات يبرر التساؤل عن دور الدعاة في جودهم في كل بلد من بلدان الحرب في قهرهم الصنيع بين رسالة الإسلام الحضارية والأخلاقية في الدعاة القدام عورهم في التمسك بالشارعية وهذا جزء من مهمتهم إن كان تكن الجدة الأكبر والأساسي، وبنوع ذلك يقع على عاتقهم القدام بما يلي:

أ) اعتبار هذا كواجب جزء من رسالة إسلامية إسلامية

كثيراً ما يعني الدعاة بالأمور الدينية والشريعة فقط، ولكن على كل نية بعض مسؤولية رصد ما يكتب عن الإسلام سلباً أو إيجاباً، ولذا نرى حادثة وتنويه صورة الإسلام ومعرفة أسبابها وأهم على نشر تعاليم الإسلام الصحيحة بالحكمة والموعظة الحسنة، وبما لا يفسد الحشوات مع استجاباتها وحاجات المجتمع وزاد

إن حروب التطوير والتحديث هي حرب شديدة وغير

أولا قصور الخطاب الإسلامي  
وفي هذا الصدد فإن قصور الخطاب الإسلامي وهم حياجه في مخالفة العرب الآخر في نظره أهل الصرخة اللاندية، فهذه تلك الأسر كما يردد القاصصون والباحثون وحتى الجاهلون من وهو المقصود يبرر في الخطاب الإسلامي بصورة مختلفة



شريعة. ولم تكن باطل منقولة من الحروب العسكرية التي واجهها المسلمين في صدر الإسلام. ودخل في مواجهة ديبلوماسية وفكرية مع الخصم الذي انتهت إلى جنية الحقيقة وبحضر السبب وبمخالفة نور مواجهة ديبلوماسية بين المسلمين وقوتهم خارج مكة هي أرسى أعمقها. ولهم لنا فهم استطلاع المسلم بكل ديبلوماسية أسلم تلك الحقيقة لوصف قرصانة والحريه فكسب والصحيح بدمو الإسلام وفضح الباطل وتبينه. ورجع كذا حكا من الحقيقة حالي. تومض مهرورين معمرين بمكعبه كسب وسلوبهم الحسن

نعم ألفت سنوات وعقدت مؤتمرات كثيرة نهضت إلى دعمي صورة الإسلام والمسلمين في أعين العرب لتكونا كانت في الحقيقة بذوات متعجبة كذا فعل بالحدث وموسومة بالاعتدال عن أحداث لم

يرتكبها بطلهم. بل هي بعض خدائى الضريبة التي لا حرق العرب ومراة في الحقيقة حقا وعلم بطهران. بل في حاجة إلى أسلوب جديد للتعبير بالسلام. وبعض التثبيات يقوم على الاعترار بالسلام معهد وشريعة وبوسع مؤتمرات الإسلام العالمية والقيادة لفضح الجاهلية للعاصره. ومعاينتها الشاذة والكثيرة التي لا تعتمد على منطق أو عقل لا يوسع.

بها لهم أحقوب الحوار مع الآخرين وتضميمه بالرغم من هذا الحكم الهائل من المؤتمرات والحفلات، اللقاءات، فإن أثر هذا الحوار يكاد يكون مضموا حتى وهب بطلهم حوار المصالح والمصالحين بأنه حوار خافت بين أربع سنة من الفروع فيه. وما زالت الهوة تنشق يوما بعد يوم وما زالت الحقيقة العربية حبيكة يوروثاتها المقلدة والفكرية عن الإسلام والمسلمين ويرجع ذلك إلى أمور عدة منها:

❖ لا يهتدى على كلام من الحوارات في الحوار خصم المتمسك بحجج دعوى الأهل في حوار الحضارات، فالحوار الحقيقي هو الفهم من معرفة واكتشاف الآخر وبثورة رغبة واضحة دون الخوف إلى إبداء تكلم حسيه متغيرة. أما ما تشاهد من حوارات الأهلين والسياسات الفكرية. والمضي إلى التيات بفهم وبهم طرف عنى أحد أو معلنين الحاجة الإعلامية في ذلك من يصنع الحوار اللطيفي ولا مصالح المتحاربين.

❖ ينقلب على الكثير من المؤتمرات بمثل توصيات يترسها التطرف الأقوى ويمسها

أمره إلى ظهر سياسة عد عليها الجاهلية

❖ اقتصر الحوار على تعبئة المخرجة للذهب والسياسة دون شراذم ترك تقطعت الماعة في كجاستات أو الوصول إلى المرد

الهادي. ومن ثم فهموا انهم هذه المؤتمرات إلى نتائج جانبية لا تؤثر في الأعداء

❖ فهم يوجد تكل إسلامي في الحوار ليم التكتلات الأخرى فتوليه اللون الإسلامية عند التكتلات يعني متشعبة متفرقة بذلك يجب على كجاستات متساوين مع منظمهم ويتكلموا ككتلا إسلاميا حاد في مواجهة التكتلات المتكدة. وما لم يبدله بمفهوم صحيح الوحدة الإسلامية فمن يكون لديهم أمل في الذرية والمناصرة مع الآخرين

❖ جهل بعض أهل الحرب بالمناصرة الإنسانية الإسلامية ومعاينتها. وتعبد الفوضى الآخر يسف الإسلام والمسلمين المنطف الحضاري والسياسي والمبني بنوع العربية والإسلامية من أجل في تكريس نظرة الحرب إلى الأمة. وتؤكد مقولات المستشرقين.

❖ سيطرة اتجاهات معادية وحاقدة على الإسلام

والمنسجم على ومبادئ الإعلام المبرهنة ومركب  
للتفكير التبرهنة، لذلك يجب أن تكون جمعية  
التحديث معاملة معقولاً، جادة للتحرير وتنصيح  
لنصير.

هذه قضية الأفتتاح على الحقيقة الصلبة والهداية  
المتنيرة المتصاعدة مع قضايا، ينبغي، وعدم  
الاتصال بالترجمة الأخرى التي تديرها، وهي  
توضيح الفالطات وأساليب تسخيرها، وبعض  
الافتراءات المصنعة بالإسلام وإسراء انفسهم  
الحضارة الإسلامية على الحضارات الأخرى،

يساهمات لتثاقف الإسلامية في

بناء الثقافة المربية

عدم معرفة القيمة بالبدن التي  
يرتكبون بها، معرفة جيدة، وعدم  
مقاطعة الهدى بدعهم معاً طبع  
في مصنفات تشتم الثقافة  
الإسلامية وهذا المصنف على  
الرد على وسائل الإعلام التي  
تعرض إلى تشويه الإسلام، إن  
عدم معرفة الدعاة بالبدن يورث

لينا في أجزاء الجاهلية المسلمة في الغرب الذين لا  
يجهلون نطق اللغة العربية فجهلون ما جازا للسوار  
مع الحفاة لشرح بعض الأسئلة الشرعية  
والشخصية عليهم حتى وجد وسطاً أو مخرجاً.

وتدافع إذا أردنا حواراً حقيقياً ولأننا يجب ثلاثية  
عدم الميول أولاً، وعندما يكون شاملاً أداة ثقافية  
وتمايز ويحل محل الصراع ويرسم ثقافة التمسك  
والعدس، وما تم يمدحها النوا، معقولات جادة من  
جانب الأمة لتصبح مسارها طين يعني الضمير من  
القيم والأخلاق

جاء معرفة العقيدة إلى شعوب وتقدم الخطب  
الإسلامي بها مباشرة،

في فهم وجهة النظر الإسلامية بشكل واضح في

حضر القضايا المعاصرة على الاستنساخ والإجهاد  
والبيئة وحقوق الإنسان والأزواج وغيرها لا يساعد  
التحبيب الفرية في فهم رأي الإسلام في هذه القضايا  
ومن ثم إزالة التوكل والمروقات، منحوس هناك  
هنا، بوجهات نظر متفق عليها، وأخرى لا طين  
بشرعاً هو متفق عليه ويهان أسلوب الخلاف  
ويصلح له إذا كان الأمر يتعلق بالعين أو الثقافة  
الإسلامية حتى نصل إلى الفهم التبادلي، أي أن  
الفرق بين الفهم الصحيح للإسلام والمفهوم  
الإسلامية في نصيب الفهم الصحيح لتبرير  
وحضارته وثقافته عند المسلمين

ودعوة رجال الثقافة والعلم

والإعلام والقسطفة وغيرهم

حسناً في مؤتمرات وحفلات

وأشعارهم باعتقاد الإسلام بالآخر

وأن الإسلام دفع عبء التبريدية

وحرية الاختلاف، وإنشاء لقسم

للتدريسات الإسلامية في الجامعات

المربية التي لا يوجد فيها، مثل هذه

الأقسام، ودمج المسلمين لتجديد في

القرب في مجتمعاتهم، خصائصهم، والمنهجية التي  
تربطها، وأهمها، غرائزها، وهي، إلى أن تكون  
خطة الزمن وما هو الحوار مع المؤسسات المدنية  
والحكومية، معصم التمثيل، المنطقي، ونشر المبرر  
واللحج المبرر، والفرق بين الواقع، وبين  
الفرية، محافظين على هويتهم، الحضارة الإسلامية

ثالثاً الخطب الإسلامية لوجه

حتى يعطي الخطاب الإسلامي المصير الخطي

هناك القراءات التقليدية لعضائهم، يجب أن يسمع

الناس، والفرق، التالي

أولاً، الخطب المصنوع والذهلي لعضائهم، وتكونيات الخطب

الإسلامي في منصفهم، المقدس، والتجديدي



د تقديم شهادة وتعبئة وتغطية عن الآخر بهدف ضمان جبهة خطاب ملائم للسياق والتج  
ج) معاينة علاج المصروفات والرواسب للفرقة من فهم الخسائر لضمانهم وبأن المصطلح القوي القوي  
الى الجانب الآخر وذلك خلق جو من التناوب واستمرارية الفكرة بطلقة ما دريد بهائه

د الإحصاء بالسيولة للثقافة على الآخر من جرائه لفرقة لا يحصل المسؤولية للثقافة المضاربة والامتثال من قيم العدل والمطاء للفروقة على الدائم ومن الآخر على حد سواء

ي اعتماد آليات محددة لمعالجة بربع مشتركة مع الحزب يمكن تحسينها بسهولة تكون ظاهرة بتدخلات الإصلاحية العربية. وإزالة سوء الفهم وتوسيع حد هو خط

له) بعد القتل والتطريد والإرهاب في حالة اللجان والكائنات وإيجاد الأفكار مع السبابة والقياديين

ب المهم التمييز والنهج لضمان. ومكره المصطلح الإسلامي في يديهما بعلي والعادي وعينهما الفاصلة بينة وإوجبه

ج) الفهم المميز والفهم لضمان. ومكره المصطلح الإسلامي في يديهما بعلي والعادي وعينهما الفاصلة بينة وإوجبه

د لغة المصطلح. واقعية بمعنى الإقنعية والتمانية منها. تشكل خصومي وأمل، والتميز بين ما يجب ان توجه إلى المدعوين مدخلين وبين ما يوجه إلى المسلمين في الغرب بإحسان طياتهم الثقافية

هـ عدم إيصال التفرقات الإسلامية الجنوبية في جواثبها: التصدي والعنصر والعنصر والتفدي والمكره، التفدي

و تجاوز مرحلة السبب والاستقطاب والإعجاب القائمة بين العاصم والناضي ولا يهيم به له علاقة لتجربة تفاوضية



الفرعيين سواء على مستوى الديني أو الثقافي أو الأكاديمي.

وفي هذه النواحي، تضمنت حركات فروع مسكونات المذهب الإسلامي، يمكن لهذا المذهب أن يسلط من المائدة الإسلامية في شكلها، منظور المصير وهو التمايز التكويني، المستتبع يونية مذهب جديد وفق معادلة تكيف بينية المذهب المائي.

وإن تأتى لهذا المذهب الإسلامي الانفتاح على الآخر، وتفتح منظومة دينية للرمز وفهم الآخر له، فإرادة علمية منهجية في ذلك الوقت ستؤكد مصداقة

وسلامية انتماءات الإسلاميه مطلقاً وإيجابية وبأشياء. كما ستؤكد أيضاً أسئلة وسلامية نظرية إلى الآخر التي ستكون طريقته محدودة المادية التكوينية.

ثالثاً الإنترنت كوسيلة تخصص صورة الإسلام والمسلمين في الغرب.

من مواقع الإنترنت الإسلامية تلك جداً مقارنة بالمواقع العلمانية

منيرت الإنترنت وحجم على مستوى حسن توظيفها وفق دعوتهم ولا حجة لهم في التفسير أو التباين الخرافية المصير

من وسائل الإعلام على الشبكة بعد مصلح وسيلة فاعلة تضمنهم إلى المظاهرة الإسلامية

من شكل التزجج الفكري والطلب الخرافية جزءاً من المواقع الإسلامية الفراهي بأبعاده السياسية والمصطلحية وهذا المصطلح هو المصطلح المصير والمصير

من أجل مصلح لتطبيقه الطريق التي يتم التمايز بها مع مميزات القدم وإخوانه في المهاد المصير على المصيرين الزماني والتقلي، وقد سبب هذا التخلف حجراً ليس في معارضة المصير أو فهم

أدواته ومجسب ولحق في فهم الإسلام واسمها أهدافه وإنتاج رسالته، وقد طورت النقية السريعة وسيلة اتصال جديدة لا تقل في إمكاناتها ووظائفها من الصحافة والإذاعة السموية وإثره وهي شبكة الإنترنت، وهي فاعلة التكليف التي حد كبير مقارنة بالوسائل الأخرى، وإلى جانب هذا تكاد تكون الوسيلة الأقرب والأفضل بين عروضة عن الوسائل لتبليغ رسالة الإسلام كثير بمسلمين في الغرب.

وقد بدأ ظهور المواقع الإسلامية منذ عام 1993 مسمية وكانت مع مواقع الأولى بالثقة الإيجابية

ثم ظهرت مواقع بالمئات أخرى وضاحية ومزاد مضمونه يسكر معظمها كافي مصير التأثير ويعتري على معلومات سطحية وأثرها حير صحيح، ويظهر هذا التفسير بشدة في جميع مواقع بالخدمة الإسلامية والبرلمانية

في الآونة الأخيرة ظهرت بعض مواقع المصيرة التي يتروى عليها مضموناً في مجاله مضمونة

لنصهم الهيئات والشبكات وتأسست الإسلامية في بلدان مختلفة في العالم الإسلامي

ومن مواقع المصيرة في النسخة الأممية موقع لمنظمة الإسلامية لأمريكا العربية ومواقع إسلاميه حرك في الحركيين والبرانيين والإكوارور والمصيرك ولتتبعي وفهم

منه خرائط مظهر بعض التمايز فقد خرجت في تصميمات جيدة ومادة أفضل مما سبق لكن هناك بعض التفسير الذي يجب تلافيه، ولا تزال الخدمة بحاجة إلى المزيد من مواقع الإسلامية بالنسبة إلى سبانه وشركها ومضمونها، بأسلوب علمي حديث على معنى إيجابية يصح يستلزم من هذه التجارب يتقدم الجديد دائماً في أسلوب ترائق وجذاب

ما نشاهد من حركات الأديان والمجالات الفكرية، والمضي إلى إشيد تطبيق وتصور طرف على الخبر نوعان الفاعلية الإسلامية حتى ذلك من يسلط الحوار المصير ولا مصالح المتحاربين.

## علم مقارنة الأديان .. نشأته وأهدافه

د. محمد لطفي الحليم \*

قبل ثلاثة عقود أنشأ د. عبد الحليم شلبي  
مؤسسة علم مقارنة الأديان:

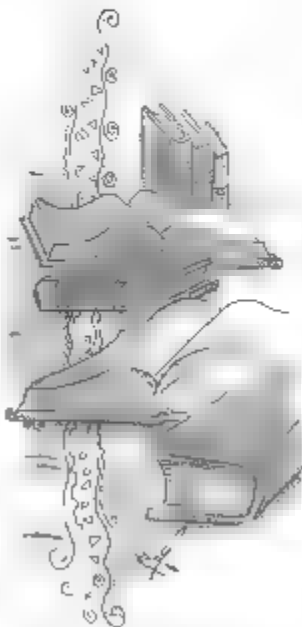
♦ علم مقارنة الأديان علم حديث نشأ وتطور في  
المعهد البابلي من القرن التاسع عشر ويرجع  
التخصص في شتات واستقلاله إلى العالم الألماني  
الخبير ماكس مويبر سنة 1900م.

♦ وجاء أيضاً: "كل من يقرر دعا من قبل إلى إنشاء  
علم مقارنة الأديان واعتباره كرسياً خاصاً في  
جامعات ألمانيا

♦ وجاء ثالثاً: "لكنه أي علم = ما دعا إلى إنشاء  
كرسي لدراس الديانات القديمة، ثم بعد دعوته  
لأستاذ مدنية في لوف الأور ووجد أن سبب التفاضل  
من هذه الدعوة رغبة القوم في عدم دراسة الدين  
عبر دياناتهم، بل أنهم رأوا أن يكتفوا بما يدرس  
عندهم من علوم الفلسفة والآداب

♦ وأخيراً في نفس كتابه اللاهوت التي قدمت على  
دراسة الأديان القديمة والحديثة ولم تقتصر على  
درس الكتاب المقدس لكتابيكتين اليهودية  
والنصرانية (للمؤلف أنشأ في 1907م مجلة العلم  
والأديان المحرر الأستاذ ميسري

من جهة أخرى جال الباحث عدم اهتمام الهيئات



= كاتب ومحدث لوبي، مصرية

وإن جمع العقيدة الإسلامية بهذا الشكل من التدريس إلى كتابها بأن الدين المسيحي هو الإسلام وليس لغة ما يهدف إلى دحض الأفكار خاطئة وعبارت كتاب كثر (أحمد السامح نفسه ص 99)

ولقد دافع نظاماً مذهبياً على إدخال هذا الصرح إلى الجامعات الإسلامية: (أنا مدرس المسيحية بكل طرويعها وأتوهمها. لا أفترق بين طائفة وثنية أو مسيحية أو إسلامية، لأن كمال التدريس يتممنا إلى الإلزام بكل أشكاله. ولأجل إعداد دفعة للطلاب من الذين يشعرون أفكاره وتشعيرها أعدم لئلا يصيرها لنفسه ومضيقاً، ولا يتحقق هذا بدون تدريس

الديانات الأخرى بفتح بصحة. تظهر من حقيقته وضمانه على معنى ما فعل الكليات للأدوية من 1901

والمحق فقد عجبني من حبه تركه لم يمسني إلا اليسير. وما من اليسير. صوره. ربة. وثقت العاضد جيد أن تقاربت أطراف العالم والصحح لقترب بالشرق. وقد ان عبه الكهروون لعمد الصكرة

الإسلامية، أصبح الإسلام يماضي عموماً هتفاً من جهات متعددة. الصيغة السابقة نفسها،

لقد وجدت الكتاب لها رغبة عن حبهة التريب من الحطد. وإد كنت لا تعرف بالصمصا بوع الحطد الذي مني. كما لا أعرف أن الإسلام شكّل يساً هجيداً، لأحد يستبدد الطلعوان والإضاد في الأرض. اذكر. أن نازيح الهجوم الرسمي، وثقت ضد الإسلام ليس جعيد. وقد بدأ قبل الفترة التي جديها الكتاب يرمز جيد

ثم أتمنى بهذه المناسبة على يديهم الأجلاد أن يكون أكثر إتاحة في شرح الفترة التي يتناولون. ثم الانتال استبالاً لمفطقي، من الكدمات إلى اكتشاف، كي لا يمس على للفريق من المستير فينبط في متاهات للظن والتأويل.

ويختلف معظم المزمعين فتأريخ الهجوم، للظلم الذي يرمي باسم (Polemico) وتكتب فيه غير واحد من مشهور المستشرقين، يرجع إلى الأساس إلى العام 1840 مسيحية تحت عنوان الهرطقة (Heresy) ثم سالت معلومات ليس من شخصية الرسول الأممي (ﷺ) وحدث بالتحديد إلى سنة الانحداد حتى ملأها الأذان بكثرة ما فيها من حقن وسيلاب وقد برز فيقه وهو الأكاديمي كعصم برز بذاعة الأتصاد تلك بأسبقية للتعليم إلى فتح اللار. وكان يقصد تشوير الخرف بالشرق والسنيت كنسي ساسبب مخالفاً في ذلك بقية

البحث فأسهل بإدتهاج تطوّر ملوج البحث العربي بالتيجاه السالبة والاعتدال، في لم شك الاتفتاح

الصادق على الإسلام  
 في ماكن ميلا. عالم ما في ذلك خلفه، لكن القنص في نشأة علم الدين لقان. لا يعود إليه في لمام الأول. بل إن برير هذا الصرح أنهم من لمعوم الإنسانية ثم يكن وليد ابتكار بل كان

حصوله لولقة طيبة صوية خطما على تقاصيلها عالم مشهوره، فخر مقالة نيت جتوان وللدرجات العربية في كائنا. جاء فيها، إن عالم اللغة التمسك به في كائ. البحث عن نسو الطرافة قاده البحث إلى اكتشاف سيج البحث الثاقبة

من ذلك نظم في قاعدة عريضة للبحث وجدت في المجال الأدبي مطلع القرن الثاا عشر أي هي التفكير في زهد إراءة الأضرخ بأي شخص جاء بعد هذا التلويح.

اما في الجا الثاني اا الدين لشار. وهو محور البحث ومدارم فقد كانت الفترة بوضه، التفصص مريضة ودوعية وكان لالفا باحث يهودي (لبراهام جابرم

اصبح واضعاً في الاستفواق  
 او الإفادة من العربية في  
 شرح الكسب للقصص، شكل  
 مفضلا مضاميه لفراسة  
 الألمان صموما من لائحة  
 تمسية. وللاهتمام بعلوم  
 مقاربة الأديان



لقد مهبل في اشركت في غير موضع وساسية إلى ان  
 اعمية هذا قسم لا تفكر في لها شعت يائاً يأبن لى  
 بطل. أو فيه حاز به جائزاً أفضل بهت في الدراسة  
 الإسلامية بل لأنه وضع به اسس منهج البحث للدين  
 للكتاب، دون أن يمسس بذلك حساباً أو في يرمع يائاً  
 يعهد معلم ميثاق طريقتة إلى الاجامات والتضاد  
 العلم. ليس على مستوى آليات وحده بل على مستوى

القارة الأوروبية ومن يتبع العالم جميع  
 صنعت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في السنة  
 بصفا اما الطبعة الثانية للامعة فقد ظهرت في  
 مبدعة لا يبرح سنة 1901 مسمحي  
 بحت عروى مارة احد معد عن  
 اليهودية.

م. جهة اخرى تم ركف للكانم  
 بتر. اكل من دين بل فاك  
 هو وضع عقيدته التي يسمي  
 عنيه فكر الأهم من هذا كله فله سائر كتابه يستمر  
 للسن جاء فيه:

(1) يأخذ التفرع من التقدم والعكس غير صحيح  
 (2) لا يجوز للعبية في بين موضوعين متجسسين من  
 صدى وبما انني محتمل عند الإسلام  
 واليهودية

(3) لا بد من توازن هذين أو أكثر كالمصارنة  
 بر. تصيد المتناظر (Parallelism) يتكلم جبر  
 افتارة سواء كان ذلك في حق الآباء والاب وبعاً  
 الصفة والصفات. وفيه في ما بعد وأن القصص  
 انبيي منجاده تليه الشريعة خلاصه يستلزم  
 التصويب الآخر من التراث اليهودي الجديد، فلا  
 عيب ان يسمي هم. حب. عت على قصص المور  
 لكريم في لغام الاوى ومن التفرع في العذجة  
 الثانية وإذا سح أن نطبعه على العرادي بهجر ألقى  
 في بركة مائة، حسب أن تقدر إلى التبع بأشعاره  
 ذلك المجر وإلى عتات قصصه التي صحت على

مسألة بلأنا القول. والحق. وإذا لم يرد كتاب  
 ليايحيى على 1901 مضممة فقد بلغ كتاب  
 1902: (التقسيم الشباني في دلسون) حاد انه  
 مستحقة بدات التكوين (I Genap) في القصر الاوى من  
 الدورة. وتنته قسمة أتم والنشوء ننهي. بأقصر  
 اللصحي

إذا عبت يالد كره لى. حركة الاستداف  
 بدأت بدلية مهمة لتجربة وكان فرسانها الأولون من  
 القضاة والزعماء. سميت كذلك حس. وقت  
 سائر من التري 1903: حشر أي إلى حين ظهور  
 الدلب والنياريت المعركة لا جه  
 الدعد المثلث (Rationalism): عقد  
 أصبح واضع ان الاستداف لى  
 الإفادة من الدربة في شرح الكتاب  
 اللصحي. شق محلاً مناسب  
 بد. بية الأتباع هوماً من الدربة

العلمية وبلاصم يعلم مارة 1904: يان  
 بدأ في النتيجة الحتمية التي لا يليق من تريب  
 عن يال ندى مهم عظم هي انبياء هدين  
 التميم. حدهم بالأطر ارباعاً. كما أن النشوء  
 بهما بعد من اللوميات ين تم نك. إحدى التبريت  
 لى التهمة الثالثة التي يمكن استخلاصها من  
 هذا العرض. المصوبة القول فيها ان علم مقارنة  
 الدين والا ستر ان قبله علم حرم خلاصه لكل  
 ذي صا. واما وجد خصا لرد على الإسلام بطل  
 التميم الذي حمله مقارنة بالعماد والآتين  
 الطري

يخوم من المقارنة كما دلل على وجود تليه  
 وبطال. ويعتبر هذا القول على عت من المقيم رعل  
 البائر والبائر أو التصدير. القضي بين حدين  
 متمهين حدة تذكيرى الأسس والسمان  
 لمعركان بعد. العلم. ربما شئت العماد من شيء  
 اسمه (نوازل الخواطر) فيه نسخة أو. فاجد عن

الرافقة كما حثت مع ابي الحلاء وكوسيدج فانثي  
 الالهية التي قال عنها اخرون بل فيها بين محبي  
 الدين بن عربي وبغلي هـ بذكر الإسلام في إطار  
 تاريخ الحضارة العاصم وأياً كان شكل السلوك  
 فالأمر في الدين مختلف وإذا أقام دعاء (البركة  
 الدينية) دعواته على أنه يصح في الفن المقدس ما  
 يصح في غيره من ضيق للثق دوسله بعد مكتوب.  
 قد لاحظون هذه الفكرة بالقول: إن غشاه لو وجد  
 فيما يرجع إلى سببها حد لا وهو وحده لخصر  
 كلي د محمد عزالله راز في مقدمة التذمين

عد استغالية الفن القرني بم  
 منها جد الأمور الكبيرة، كما بل  
 الأمر الجدير والسماعي  
 الدقيقة كتابه والنبه التنظيم  
 عن مالك بن مبي في الطهارة  
 المراتبة قدم نموذج حريه  
 ببرز حركات العسة المراتبة  
 مصبياً وأسالياً وعقدتاً من خلال  
 قصة يوسف عليه السلام، ولعل  
 لوجه القابل التي سبق إلى ذكرها  
 التعمد الصوري، رجعوا لها  
 مستكاف من العرض الكتابي فكايه  
 يوسف وإليها بنت باهية فلبث  
 غلب الطبع اليوناني الساج

البعيد كل جهد من تباينك النص القراني  
 للشمسي

اما تودور بوندك في كتابه (تاريخ الفرم) هم  
 يؤمن كالي على الفرة، يوضح ما اشتهر به من ادية  
 فالتة في مجال لغة الله الفرة

لقد أشد كادة للجميع إلى الجاهليت اليهودية  
 وتكسرانية وبعثها في شبه جرمه الحرب وحاول  
 رد الكهر من الفرة العرية إلى أصول لرمية أو  
 عبرانية أو حبشية لكنه صد فلكر أن تكون التناط

لغزاً، لا سيما المتعلقة بالمصاد عنها، مستفادة من  
 انجم اللقي للحياتين، يقل بوندك من الحسنة  
 الاقتباس بطريق اللال المباشر وإذا حدث فقد لم  
 بحسب اعتقاده بالمتابعة وحلها

بعد كانت عنى لفرة شديدة شديدة إلى  
 درجة معاسبة الحرف والنطق والمفردة والتركيب  
 وأسمى وتسطح وعقيدة بالجملة نموي ذلك  
 لعصر يحنون ويصنوع ويصنوع جهادة النمة  
 بأنهم زعماء قير الثقافات، دعوا إلى بيد القدر في  
 الفة والتصرف بذلاً من ملك إلى شماسة بجملة  
 السطاب لكس الأناجير

واللاهوتيين لم يعرفوا من هذه  
 الدسات لابد صاعية بل منوها  
 بالرومانية وهو صملاً عملاً  
 المبدلة غير الجارة

وبنت هادى الفرة اقتصر  
 على الأحكام البيرة فدارتها  
 الجراضية والمانسية والمعاسبة  
 الممتد حتى شملت جاهلية الدوب  
 وعجسية الفرم، وبسمة اليهودي  
 وحضارة ما بين الرافدي في ذكر  
 الإسلام في إطار تاريخ الحضارة  
 فنل سجع الكهن وأسلوب العسم

الجاهلي، إلى مثله اليهودية، إلى  
 سدا غلابه كلف وعمرها، تكثير سبب قوا  
 حلت وقفت الخلفة كما في يا أمت هاروري على  
 مبي للال في الخطاب الفوية إلى (مرهم رضي الله  
 عنها) قالوا: لقد كذبت معلومة تاريخية من محمد  
 فهريين نمن لنا لها وليس بينهما جامع دعي، ومن  
 شد منهم فرعب عن هذه الصبغة الممتدة واستام  
 من تشيخ قصص القديس إلى حضرة الفرة، عدا  
 فلكم تصورات تاريخية أكثر سطفاً كما فعل يوسن  
 فوك في مقالته حول أسئلة النبي الفرمي،

بالتفصيل مستظم للفرعون  
 تاريخ اليهود للظلم الذي  
 عرف باسم (Pharaoh) وكتبه  
 فيه كهر واحد من مضاهير  
 التفسيرين يرجع في  
 الأساس إلى محمد  
 في مصر هي تحت  
 هرو، الهرمات  
 Hecsy ثم تراثت محاولات  
 نيل من شمسية الرسوم  
 الأسم في، والمثبت  
 بالاحتلال في سنم الاحتفال  
 هكي مثله الأذن ككرة ما  
 فيها من حقي ومباب

من الفارسية والحديث عنها تم ببسبها مطب من طبع. ومجلة الاعتماد بها بعد عهد من تشكل فيدي أت إليه في المتأخرة بين نصين حكوميين. وفيها ما يستحق ان يوافق به القارئ هو الكتب في الطريق بين انورقده والبيوط. فهناما هاتر التولى لأتلى نصي من الجبسة. نجد في الاساطير نصيها وأيا منها وقد أصنم بدراستها الأدباء رجالا قديس ورجال الاجتماع. ويرغم أن السابق من وراثية كان في الهداية لاسباب ترجمته هالاساطير لا تخلو من حكمة ومبرى وقد عرف الآب العربي هذا النوع من المصنف لمطلع الذي كثر ما شغل الأوسم.

التروية الأدبية، وقامت من حواله راصات وملائكة من شعورها (ألف ربة وربة والبر منكم والقصر الحيوان) التي شاولها أمها أحلام مثل بواذك موشو هزبانسكال، يمو ليناس والطوا حاك، والذي يرمنا هـ هو الأساطير المتخفة بالمعتقد والأديان التي تسجدت عن الأفره وعالمها بالقيمة والتمسك.

وتحدث عن بدء العليقة ونهية حياة الأفراد من ذلك ان بعض القبائل الأفريقية تروي أن الله ووجه ولولاه كانوا يلعين على قمة جبل تلي بعض الأماز أرتكب لغاصي فتضرب لله هههم وطيرهم إلى الأرض بينما بعد هو إلى السماء.

ولا يمدبر لحياتة البسيرة حتى الاساطير الفاتحة إلى الإنسان بيت من الأرض أو أنه جاء في هذه دي عقدين من حسب الفكر. حتى المشردين مثل كذاك والأخرى لمل الأثنى ومن ملين قمتدين بها فيلسن. الأول نم كذاك بالطريقة الطبيعية.

ومن الاساطير التي يتلها الربوع في الكيفوا الله كان يعيش في وسط لفرقي. وكل له ثلاثة أبناء

ابنهم يرحي، وعربلا. القديس العربي والموريل أتماً فخذ الله ابنه الأخطى وكل ما كلى لديه من ثروة وأتجه صريدا. إلا حين نزل الأبن الموريل اتصالق المايت في وسط الفرة.

وقد اختلف علماء الاجتماع وعلماء الأجنس حول قتلة الدين. من قتل يربو في أرواح في العبادات من الأحبار والمبشحات أو لرواح يدين وجود جسم محنوعة، وهاد هذه الاعتقاد إلى أن طواهر العبيدة من ربح وأنواء يربو. ويرى كلاً من عن هذه الأرواح، ثم اضهرها كلفة لهذه الظواهر لتخصص كل إله منها بممن وقامت تلك حطوة بولم هو

الموسميد وهاد رأي خيل. أما الميسود الابطيري سيبس فيري ر الدين شكا لرا حر عباد التسلافا، أي أنه قد عبادت الكوالم راكلمس على عباد الأرواح. بعض حر بن الماس هلموا شماس لعيب ما ثم سامن إكبانهم لهم إلى لرحه تمبادت هالاهوهم وموصوم عبرة لسمي بعد موهم. وأى ذلك يرجع كبر بعض موسى ورجلهم بعد موهم والتماس الحق منهم.

والرعي ثالث (زوم شبع) وهو أب كصي فخر قير أي كعين يد أولاً عباد إله اعني نم محصل التمدد ممثلا في كجمايك والأشجار لكن رابه رد ندم الله هره تكن مكريات سمسر وديرون لم تكن الوحيمة التي سمس في لوه الدين الفلن، بل عمال التقيد والانتروولوجي الحديثة عموا وصسوة السول فين دراسة حياة الهمادين والاساطير جماعة جاجت بلنلغ ذفت وجهين. فمن جهة سندقت على كثر. عمأ جاجت به الأنبا للباريه ومن جهة أخرى قادت إلى أفساد الإلحاد وإنكار الدين. أما ما يتحدث بقلب لإيمان فهو:



.. إن الدين لازم الإنسان في كل أدوار حياته خلافاً  
 لغرضي كالفيل إلى الإنسان امتنع من الصبر حقاً لم  
 يعرف الدين فيه وأوله - في الدين - كُرم من لطيف  
 خاصة من ضغط الأقوياء

2 ضاهت بين البساس على بخلاف ما اتفقهم  
 وفيفسهم مغرورات تتقاطع من قصة المتكلمين  
 التي جاء بها القرين والذئابة من جهة ومع ما  
 يشبهها لدى فارس ما دفعه بنظر يابها  
 سمعت في المواق بسبب ثلث تفيضات  
 في لثا اليهود. فلما بين ان القصة  
 خستها داوتها "نوح لمرشد ورجل  
 المجدد الهادي واللاشمي للقطعة  
 وسكان سترابا الأصغر عشر  
 ذلك منسدا لما جاءه لا كذب النور  
 ونقضا للاسنانج الباني  
 والسواقي هو أثرت منسدة

الاتصافات وتشابهت على مكانة الإسلام  
 وكما جعل ذلك الأثر إن يقية

في سنة 1879 كشي د ماكني مولن معاصرة في  
 كلمة وسقطت ذكر فيها ان الجذبات الكبرى من  
 -فخات- منها ثلاث ذات رسالة تنسب للناس إلى  
 الانحول فيها وهي الرد منتية والمسيحية والإسلام  
 بثلاث نهيت يدعى سادة وهي البرهمية والبيدية  
 والبهرانية فحبر كسان على هذا التقويم زعم  
 الإسلام في نظر جميع بيادحين ارتقى تديباتك  
 والبضائد الإيمانية بآله وحده ومن غير الإله ليس يدي  
 جسم ولا تشبه المنزوقين ووقاد حتى كل شيء وهو  
 عاقل كل المخل لا يهاني فردا على فرد ولا جتمعا على  
 بطعه ولا يفسد فرد على فعل ارتكبه سواك وهو  
 دهم عليهم لا يندخل الناس بالمقوية وسابهم أمامه  
 بعد البحث يوم الشبابة وكلمة كل الإله بعد حر.  
 سمعت اختلوقه كال هذا التسويج (ال) به رسالت  
 لألوهية في الإسلام ع: موصونه في التديبات



الأخرى وهو رب الكون كله (إله التامع) وليس رباً  
 طائفة خاصة - كما هي الحال في العقيدة اليهودية!!  
 إلى جميع التفارقات التي أوجبت لأدميل الكلمة فيها  
 في مصادر الميثاق النبوية - كما لهاهم الأنومية  
 المسافة في الاعبال ومع ذلك فلا ينبغي للعقائد من  
 لتخطي الدور العلمي عوسوي إلى مزاهمت وكتم  
 حساب بن ٢٠٠٠

الكلمة العلمية عن التلمية اليهودية من الديبر  
 فإد خلقني هذا الفرض وغدت الدعوة إلى خلقه حرباً  
 بين العسائد والأندار - خاتير من الحبر آتشد ألا  
 يمتزم أصحاب المبادئ خفا قبا عاتهم حقاً كانت به  
 ياتله

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ وَ﴿كَذَّبَ اللَّهُ عَنْكَ﴾ تَوَدَّى مِنْ شَيْءٍ  
 وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْأَشْيَاءِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾

## المسيحيون الفلسطينيون في مواجهة الاحتلال

د. حاتم الياس \*

السرقة والنزاع من التمسح عليه السلام في مواجهة التلقيات والتحديات اليهودية والرومانية وقد أجمع مسيحيون فلسطين على أن الفهم الإسلامي كان محوراً وأن المسلمين كانوا محوراً للمسيحيين الفلسطينيين لأنهم كانوا مضطهدين من الرومان في ذلك الوقت. وروياً على التلقيات التي بينها بين التلقيات حول المسيحية في فلسطين يقول الاب غبط أبنة حبة الساعق باسم الكنيسة الأرثوذكسية في القدس المسيحية في فلسطين ليست مسيحية، ولما هي تيسرة تيسرة في هذه الأرض لمسية انطقت من فلسطين. ونحو من حيث دعم من القدس ومن باقي المدن والبلدات التي حكا فيها لمسيح على هذه الأرض الخسنة ومن القديس الأرثوذكسي كنيسة تعترف بالعهد العبري إلى حد الوقت في معيقات كنيسة التوبة في القدس

وعلى ما جاء في هذه الميزة للفتح الفيلسوف على مسراعية أمام العرب الفساري فلم يشعروا بأن ايتام الفتح الإسلامي فرياد منهم طلعنح المسلمين والنصارى في فلسطين أنماجا لم تهبه كثير من بدن أو البلاد

ونظروا ما جاء في هذه الميزة على مركز القبول



حرب المدينة الإسلامية مسيحية في فلسطين مثلاً يحتذى في العلاقات الأودية والمعين والحوكمة في مواجهة العدوان الخارجي وللكل من ربح بعد حد

ومند الصنع الإسلامي فلسطين وسفره من قبة الاستعمار الروماني فمسك القصب الفلسطيني يبرزه وتعلقه وفوقه، ويمكن المسيحيون الفلسطينيين أن يفهموا من مسلمين في توسيع الهوية العربية ورفض للهوية الأجنبية أنها كانت وليس فتح القدس سلباً أيام الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان له أكبر الأثر في حياة كنيسة فلسطيني متمسكاً بهويته محاذاً على استقلاله التعممي والحيثوي من جموع المستعمرين الذين استعمروا فلسطين وحلوا حرباً أخلوها عن استقلالهم العربي.

ولعل ما يلت النظر من الكتاب الذي كتبه القديسة عمر لاهل القدس فخرات حوت جاء على طلب من أهل القدس وفلسطين وأهمها خروج المنصور الروماني من القدس إلى غير بعدة إضافة إلى عدم وجود اليهود في مدينة وتصبح معياد التاريخ على أن لهم فلسطين من العرب هم من حملوا مسؤولية الدفاع عن المدينة

المرح من بعاب غريب النصارى في القسطنطينية

لها من أثر بالغ على يومنا هذا

أورد الطبري في تاريخه بعض هذه المعاصد كالآتي  
(يسم تلك الأرخصن الرحيم هنا ما اهلن هيدالة شهر  
المصير أهل بيلاده من الأمان عظامهم أمناً لأنفسهم  
واموالهم وكثالتهم ومصلبتهم وسفبهدها بربدها وسائر  
ملكها أنه لا تسكن كفاقتهم ولا تخدم ولا يتنقص منها  
ولا من حيرها ولا من صلبهم ولا من شيء من أموالهم  
ولا يكرمون على دينهم ولا يفسد أحد مذهب ولا يمكن  
بإيلاده منهم أحد من اليهود وعلى أهل بيلاده أن يسلطوا  
الجبهة بما يحلها أهل الدار، وعليهم أن يجر جوا تروم  
والتصويت (التصويت) فمن خرج منهم فإنه أمر على  
نصه وماله حتى يبلوا ما منهم. ومن أقدم منهم فهو من  
وعليه ما على أهل بيلاده من الجيرة. ومن أسب من أهل  
إيلاده أن يسير بمفنده وماله مع التروم ويشتلي بينهم  
وعشيم فإنهم ممنون على أنفسهم وعلى دينهم ومصلبتهم  
حتى يبلوا ما منهم. ومن كان يها من أهل الأرض فمن  
مقتل فلان فمن شاء منهم فقد وعليه مثل ما على أهل  
إيلاده من الجيرة. ومن شاء سار مع الروم ومن شاء يرجع  
إلى أسنة فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يفسد  
حسادهم. وفي ما في هذا الكتاب عهد الله ودمه رسولاه  
ودمه الخلفاء ودمه المؤمنين إذ أعطوه النبي عليهم من  
كجزية عهد على ذلك حالك من التوكيد وهمرو بن  
الخاص وعهد الرحمن بن هوف ومناوية بن أبي سفيان  
وكتب وحضر ستة مئمن عشرة

فهد العهد الذي فهدا الخليفة عمر - رضي الله  
عنه - لتعد شهادة أن الإسلام حين تمسح وليم دين  
أكرام وهي شملت جبل بان مسلمي غاملوا النصارى  
لوجيدين في القدس بماملة لم تقطر على ملهم. إن  
الشقيقة عمر وهو الناتج كلن يسلط على يفرش عليهم ما  
يشاء وأن يجهزهم على ما يريد ولكنه لم يفل لأنه كلن  
يعمل الإسلام.

والإسلام لا يكره دعاً على الحق عليه ولا يهزل من  
حد إيماناً إلا عن ملواعة وقبالة. فالإيمان ليس شيئاً  
يجوز التمس عليه لأنه من مبد القلوب والقلوب لا يعلم





ما يليها إلا الله سبحانه وإلهنا، آخر للمسيحيين أن يملأوا الناس حرية العبادة ويؤمنوا على كل عرير منهم على أن يعيشوا بين المسلمين ويؤدوا الجزية مقابل خدمتهم والنفاق عن مداسهم، ومنعتكاهم.

وما بلغت القطار أن الخليفة عمر -رضي الله عنه- لأنه بوجوده عنصرين عربيين من القسوس وفيما صدر الروم وعصر اليهود وقد خشي الهزيمة ما عليه فعل القدس من عدم السماح لليهود بمسكنة فعل القدس ما عسى الروم فنبه، فاستدركوا في الوقت الذي الذي تلقى الطليعة في الحياة فكان من ظلم وعصب الروم وقد اتفق كقضية معهم على أن يرسل الروم من النهاية يهتديهم بحرية مستعدين.

وقد سميت اليهودية المسيحية بسم الله الامن والامان للمسيحيين فلسطين طوال ألف وأربع مئة سنة وإلى يومنا هذا، ولذلك السبب فإن اليهود لا يردون إلى فلسطين بل يبعث اليهود العبرية الاسمية في كنفه لقائمة

### المسيحيون الفلسطينيون في مواجهة الاحتلال

بعد بدء الاحتلال البريطاني لفلسطين عام 1946 مسيحيي أرض النبطان الفلسطينيين يأخذون مجزأ جدد ومماثل إلى أن قامت هيئة المراقب ومن ثم ثورة القسام رحمة الله

وكان للمسيحيين الفلسطينيين ما كان للمسلمين من شرف التضاركة ضد الاحتلال البريطاني والتشرب الصهيوني

الأول أبرزهم عبد الرؤوف بريطاني نائب كانت مناهزة إلى الصهيونية والصهاينة بريطاني كانت ضد المزاولة ضد حقوق الشعب الفلسطيني. ولذلك فإن بريطانيها ليست مسيحية، أنها لا اعتقد بأن بريطانيها مسيحية بل هي صهيونية وسهاينة صهيونية

كذلك كان للمسيحيين دور ريادي في القتال ضد العدو المحتل وفي ثورة 1949 مسيحيي، فالتت هباتت مسيحية بيلان، المذكر المرحوم الحاج مينا المسيحي يقول فلاد كوكلي، مسيحيون كان لهم دور ريادي منذ أن نشأت القضية الوطنية منذ مائة عام، فلهم دور في ثورة 1949 مسيحية كان فلاد مسيحيون جميعاً إلى جنب مع الحاج شيهام بيل الحميمي، وقد قال معه الشهيد هبة الصادق الحميمي وقال معن شاذكو في القتال الاب جيد.

ويقول الأب إداهيم عباد، كان بيل ابن كاهن يافا الحميمي الذي كان وقتها رئيس بلدية القدس، وقد تعاون مع بطريركة اللاتين بحماية

بطريركة الروم الأرثوذكسية وثا جاء عرفات مع الشهيد فلاد، إلى بيروت فقتل عن يمين حتى النخيل وطرع على الكفاح المسلح فقتلت وقتلهم على بركة الله لنا معكم

ويقول فلاد كوكلي: نحن العرب المسيحيين نمر ونستمر اننا نمر مع هذه الشعب وأنها جزء من هذه القضية القومية الإسلامية التي ينبغي

للقضية والقضية هو إسلامي عربي، ونحن نستر به ونستألف هو لهذه الأرض ولهم الوطن ولهم الشرف وفي يكون لثماؤنا في يوم من الأيام للنوب المسيحي بأي حال من الأحوال.

### المسيحيون الفلسطينيون في نظر قادة إسرائيل وسطها نيك الأرهابية

بعد عام 1949 مسيحيي خرس تحديد من المسيحيين الفلسطينيين للقمع والقتل والتدمير وقد حاول الصهاينة أن يمسوا على وزير الداخلية لإثارة تشاكلي بين أبناء القدس العربي الفلسطيني من مسلمين ومسيحيين

واستخدم الصهاينة أساليب عدة حية الثورة الفلسطينية حاسب بين المسلمين والمسيحيين ومن هذه

تجميع عناصر الكفر على أن أهل المسلمين من العرب هم من صعدوا مسؤولية النفاق من العقيدة النصرانية والنفاق من المسيح عليه السلام في مواجهة البسفهاة والمتكبرهاة اليهودية والرومانية

الأساليب تتولى صورة موقفة الإسلام من العصرية وسببها أيتنا لإثارة ميثاق الأديمة والأثرية وأن الأكثرية المسيحية ليريد أن ننسبهم الطائفة الأثرية وكيمودج نهده الأساليب بفرصة كب المستشرق الصهيوني بأخوة في صهيونية يهدت أحرابوت ممالا بتاريخ ١٩٢٥/٢٥٩٣ مسمية نحت عنوان والمسيحيون بطرس: في الميثاق الصهيوني واليهودي المسيحي مع المسلمين في البلاد ومع يهود إلى ضمن الصهيونية هربا من غريبات الهوية الملائكة اليهودية وجاء نقال تعذيب على ما حدث من ردع في الناصرة حول جاء مسجد تهاد الدين

قلل هذا المستشرق للصهيونية من المزايا من بخروج اليهودي الصهيوني بالنداء هو على يهودي بدافع عن مقدسات كنعانيين في ارض اسرائيل من الإسلام المسيحي يصبح في المتعد الأخير اخلق كنعانيين على نمو شبه تام من قيادة عرب إسرائيل والعالم

الديني في البلاد هم أقلية مثيرة ويقو مع هاشم ليعمل السياسي والاجتماعي ويقوى بكل حقه ببناء قائمة في بيت جالا ويت نعم ويهدد معاجير أفرغت في الانتفاضة الأخيرة من ميثاقا للمسيحيين الذين كانوا لم هانوا من قبل فستفراغات الإسلاميين. وللمال طوبى معلو بالتهديد غير المكتمل لإشمال ار الحلقية بين المسلمين والمسيحيين. ولقد تيقه المسلمين والمسيحيين لقلل الله كتي شملت نازح يسرائيل والولايات المتحدة يذري بعض تشخيصات المسيحية أن المذهب الإمبراطوري يصيب التربة على النار حتى لا يتم حجم الحظية ومن ثم كان لقرار من شارون ياقتال ما كل يمتي الحوس إياه وتقول نائلة ترفي زهاد مسيحية على الحشد صنيما انزكت الحكومة الإسرائيلية أنها فشلت في دفع الناس لدرج يمتهم حاولت أن تتفاهل من مسألة ديم بها معطو الماقتنن بدل المشكلة لكن الناس امتدوا وكثير منهم خالوا

نحن كندا منذ أن يمتي التماجم ولكن على الناس أن يمدوا إلى صب بعضهم بعضا

ولذا كان الصهاينة يحاولون الإشعال في كنبلة تقف إلى طلب للمسيحيين ولصهيون بصعب اتعاليها من الأكثرية المسلمة لأن القوطن شكله إلى أن الاستطادة الصهيوني هو راجع على قائم ببناء للديني للصهيوني ولعل سياسة الكيان الصهيوني بالنسبة للمسيحيين المستعبدون تقوم على وجهين مختلفين نماءً فهي تريد في تظلم تحدي تمام العالم الغربي بأنها صهيبي السبيون في فلسطين بينما هي تدأين ضدكم أبيع لنوع البشر والعصبة والملياردة والتضيق والتفتيت

سياسة الكيان الصهيوني سببه أن يظلم نفسها أمام العالم الغربي بأنها تحسن المسيحيين في فلسطين بينما هي تعزلهم ضدكم أبيع لنوع البشر والعصبة والتفتيت والتفتيت

## المازمارات الصهيونية

### شد المسيحيين الفلسطينيين

تم بكر عمارسات تشهيوية بيد صهيون الفلسطينيين جديدة فهي منذ عشرات السنين تمد على الأرض وتزاح بين صهيون العسري والقتل والتهديد الاعتار

في عام ١٩٥٣ مسمي فيمد طهال دولة الكيان الصهيوني على نرض فلسطين أليمت قوات الاحتلال على الأسلاك على أسلاك قريتي لقرت وكثر برعم وجميح أهالي لعرين من مسيحيين الفلسطينيين كوارية وعزرت القوات الإسرائيلية أهالي التبريت

شد

وكشاهد على ما حل في قرية كذا برهم الجليظة يعول الفلسطين سبيحي إبراهيم عيسى وهو من القرية ثلث الحكومة بيدا عن القرية على أن من ثرجط إليها بعد ٤٥ يوماً لم يستطع أن يعول مطا سوى بضعة أشياء ويمد ترو وجيرة بدلت قوات الاحتلال ليهام مسؤولته على فرضي القرية الزراعية التي بمت ١٢ ألف دهم ساليها المستطت بمرجاع بعض الأراضى رقتوا ولقد لهم ديموا لقد حسنة أكتف نون من التي حرقوها هرقضوا أهدا وجاء

الرد بأن قلتمت للمنازلة، فلهذا كل بيوت القديسة وكلم يوق منها منبر، حتى يخرج إلا يساه روماناني قديم حينئذ كنيسة مدعى أنه أقدم على أم يهودي. يقول لقسيس أبراهيم عيسى، معالج بيتا ما زالت موجودة مما يتبقى من أسوارها 400 سنة بناء بعد جدي وإن شاء الله سيعود والمواد الأرض حتى نمرها من جديد. وإذا لم يعد إلى بيتي هنا فأنا وصيت لولائي أن يذهبوا هناك في القرية وإن لم يرجع ليبي فلن بد أن يعود بيتي

هذه ما كان لدى قرية كلو برعم وقرية القوت للذين منبر لهما من أكثر من نصف القرى ولم يوجدوا إليها حتى الآن

أما منبرمات الأحرار البني

استخدمتها القوات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، سيخرج عدد كثيره جداً تبدأ بالاعتداء على الكنائس والأديرة ومرفق الأكار ولا تقضي عدد القتل والتصفيات القصف،

يذكر السيد قسطنطين قرمتش

عام 1993 مسيحي وكان وقتها الرئيس البري في نروم الأرثوذكس في القدس أنه عام 1922 مسيحي كان في فلسطين ١٩٥٠ دير وكنيسة لم يبق منها عام 1995 مسيحي ٩٩ له كنيسة

و٩٩ دير

فقد هدمت منظمات الاحتلال هضرت الكنائس في القدس من القرى ولندن القلمطينة التي هدمت في عام 1948 مسيحي فوج خروج أهلها منها على كنيسة البسة وكنيسة الشجرة. وفي 1992/٢٣/٢٣ مسيحي هدم الإسراييلي كنيسة قديمة بلاحيه في جبل غريزوين وتمروا دير شعرا وكنيسة التي في تحفة على طريق بيت لحم الأخير

وصادرت السلطات الإسرائيلية العديد من الكنائس والأراضي التابعة لها مثل كنيسة القسوس وكنيسة القرد والأراضي كنيسة البسة اليهودية، كما

صوتت، فسلطات الإسرائيليه على كنيسة الأرثوذكس في حيفا ومنعت إقامة الصلاة فيها ثلاث سنوات وبعد امتانتها للمسيحيين الفلسطينيين عند المنظرين اليهودي باليونان للقدوات من رؤوس تسلمين كما حدث في القدس الاحتفالي كذاي أقيم برعاية اسيدروس بطريرك البسرة في العام 19٩١ مسيحي، وصادرت المنبجات الإمبرالية للكنيسة المسيحية في البسرة. وفي القدس تمت حصار أرض عاصمة للكنيسة الروسية وبقي عليها مشعون هداسا في حين كلام. وفي عام 1948 مسيحي صادرت السلطات الإسرائيلية عقارات وأحبالا مجلس الخطي الأرثوذكسي في حيفا وأجبرتها السلطات إلى يهود بأجور

رهبنة، وتمارسه كنائس كثيرة للسيرة من جانب منظمات يهودية، في عام 19٩٦ مسيحي، قامت عضاية بمرفق الإيجس 'أرخب واپونية العدا'، مريم وتاجها الخفي من كنيسة القياحة في القدس

وفي عام 1978 مسيحي، سرق بعض الميادين النعادية لبطريرك والأرموت الكنيسة الأرثوذكس من كنيسة لكتنرالي الروسية في القدس. وفي عام 1999 مسيحي، اقتنعت مجموعة يهودية لكنيسة للرئيسة في بلقا وسرقت العديد من مؤيداتها، وفي عام 1984 مسيحي

م تكمير أيجو. ويؤكد الكنيسة الرئيسة في مجلة بطريا وبسبب احتراقها

ويجوز القصور المقابر المسيحية منذ 1948 مسيحي، قامت الحركات بحرق القنصا وتحولها إلى حقول وبنارات مثل معابر يهودية حول القصور ومضرة المنصورة التي حوكت إلى ميلة

ولقد حرق كنائس أخرى للحرق للعدد فقد ظلمت عضاية يهودية بحرق الكنيسة المعمدانية في مدينة القدس بما فيها مكتبها وذلك بتاريخ 11/٨/٩2 مسيحي وفي عام 1987 مسيحي، اعتدت مجموعة من



أُنتصر الحاخام النمساوي مائير كلامان على الكنيسة الاسقفية الانجليكانية في هكنا وادجوكوا مستوطناته وأثابته ومن ضمنها كتاب الانجيل وكتبوا في جدرانها: كاهن ملك اليهود

وفي يوم 19/1/1938 مسيحي اميرم ميمنره يهودي القادر بسكب البسيز داخل كنيسة الجليلانية في القدس، ومعدن اخرصره كاهن الكنيسة رشا أيضا بالهمز مساوفاً بحرقه

وفي يوم 25/1/1938 مسيحي، أمدق متطرف

يهودي المدا، حي كنيسة القدس للمسيحيين بلغا، إضافة إلى ذلك يقوم المتطرفون اليهود همز، عاد لا أخلافة كثيرة بحق الأماكس للكنيسة المسيحية على سبيل المثال قامت مومضة من المتطرفين اليهود في العام 1937 مسيحي، بالتهرب والتهرب في مواضع كثيرة داخل دير التصليب باستبدس الأسر المسي الذي إلى بعلافة تسمة شهر أجام الزور اليهود ختمجا على هذه الأمانات

## اهتكا فانه في رجال دين مسيحيين

عام 1948 مسيحي، قتل راهبان أرثوذكسيان في القدس على أيدي عصابات يهودية كما قتل طالب اليهود أرثوذكسي في دير القطمون بالقدس على أيدي يهود وفي العام 1979 مسيحي قامت بمبوعات يهودية متطرفة بتفجئة جنداي ومهلات بيع الكتب ولباني البلاطية المسيحية برسودت الصليب لعقود وشعارات مثل: ايها المتشرون المتلذذين هوو إلى بلادكم، كما قتل رجال الدين للمسيحيين رجالا لهند وقام المتطرفون اليهود بالقبض والقتل عليهم في الكوارع. وفي عام 1979 مسيحي، أيضا قُتل الأرثوذكسيات خيفرسوموس في دير الأرثوذكسي في مدينة نابلس على أيدي يهود. ولعمري يود حشرات في العام 2010 مسيحي، مكلت من لصق الانجيل في

احتفال عظمي يرضية جمعية يهودية تدعى باء الاحيم يد للاحوة. وفي عام 1983 مسيحي، قتل راهبان روسيتان في صون كازم بالقدس كما تعرض عدد من جمل الدين مسيحي لقتل خارج البلاد واعتقل عدد اخر منهم، تعرضوا لحالات اذبح مخففة من التعذيب والإهانة. وكان على امر القتلين القتلان كرجسي الذي كس حذر ترك القنن سعادته الأرثوذكسية بعودة مقاومة الاحتلال، ثم نُفي من فلسطين لفته ظل يواصل مناله على الرغم من أن الكنيسة الأرثوذكسية حينها بطريركاً

في الجزائر من لإسعاد من ساحة الصراع في فلسطين مع المسلمين الصلابة

وفي يوم 19/12/1987 مسيحي، مكلت جنود الاحتلال البر على الشباب المستقلين بيد قتلين قولا في كنيسة بيت جساما أدى إلى إصابة عدد منهم بجروح. وفي نهاية 1990 مسيحي، مكلت جنود الاحتلال قاتل المار داخل كنيسة بيت جالا في احتفالات عيد القور الأم الذي في إلى حالات اختناق عدها وسط المصلين

## سياسة القتل ممنوعة

كريستين سعادة من بيت لحم عام 2002 مسيحي كانت القنصلية التابعة تتنتر مع ولاف بوالدته وشقيقها في سجنهم وتدين مزارق انداز صبا الجيش الصهيوني جف عتبه في السيارة وبها، اغلال الثمر من كل الإحتفالات، وأولف الكب للسيارة يراج يتفقد زوجة راسيه لكن غريستين كلفت لها فارتك الجها بسج الرصداء الذي احرق. امها

## الهمز الاسرائيلي للكنيسة المهد

في دولة الاندلس الصليبية لقتل الجيز المسيحيون لسن الصليبية كلها، وكان لبيت لحم صليبي من هن الاقضية،

تعرض عدد من رجال الدين للمسيحيين لقتل خارج البلاد وتمثل عدد اخر منهم قتل في حالات الاذبح مخففة من التعذيب والإهانة وكان على دين لتصلين الذين كيهن في التي كان بطريرك القدس لتطالفة الأرثوذكسية بصحة

سلطة الاحتلال

## هزوي الأب إبراهيم خاكي قصة حصار كنيسة

خلد الذي دام تسعة وثلاثين يوما فيقول له بعد الحصار على الكنيسة رأى الصبيان في أحضان أيديهم من القتل الصهيوني، انهم والاعتقال موكبهم لله دخل 240 خططنا إلى الكنيسة، وكلموا كلهم من المعلمين بأمتلئة أربعة مسجونين.

كان أول من قتله الصهيونية السيبي الفلسطيني سمير حليمه، قارع اجراس الكنيسة، كان يصلي في الكنيسة منذ حوالي خمسين وثلاثين سنة. وهو موجود في الكنيسة 24 ساعة، يقول عنه السيد إبراهيم خاكي القارع الأجراس كان إنساناً بسيطاً حاول أن

يسعد كي يفرج أسر الكنيسة

فأعطى حدود الأضالكي البار عليه هاتوه ثم حدث حادثة بعد أربعة أيام تبذل في مساحة الكنيسة

وكان الطفل جويي تجلية يقترب من مساحة الكنيسة مطلق الصوت الصهيونية الله جلته طارتوه قتيلا

مع قتل الجيود عظم صيد وصيداته وجرعوا من قلع من كنيسة، بعد ويوت لهم وساجدوا، وتلاحم الفلسطينيون مسجونين ومعلمين في نطاق من مقدسات فلسطين

بمضائق إلى سياسة القتل والإبادة التي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني فكانه تدخل باستمرا، في شؤون الكنيسة الداخلية على الرغم من الاتفاق الدولي الموقع مع الفلطين. وقد عمدت سلطات الاحتلال إلى تعيين رؤساء للكنيسة من كثرين لها. وعلى مدى حصار ما قامت حكومتها الكنيسة الإسرائيلية تسحب أي رئيس كنسي في مهيل وطنية وقومية ومتطابقة مع التسمية الفلسطينية وكان، عبر هذه التحدلات رفض سلطات الاحتلال تعيين بمرس معلم مطراناً للكنيسة الأرثوذكسية الليتوانية والخطط على رجال الدين المسيحي من قبل تنظيمات كمنع لمرممين بديهي، ودرست سلطات الاحتلال إجراءاته منذ العام 1967 مسيحي، أسقطت مجيبي

حول هراة الكنائس المسيحية لتفترقة الإسرائيلية الأمر الذي أدى إلى سرقات جديدة ومساوالات للكنائس ومنزل هذه الحوادث ثم ذكر موجوده في الفترات المسبقة وعلى مدار أكثر من عقد من الزمان عرفت سلطات الاحتلال دخول المسيحيين إلى مدينة القدس وإقامة تماثيلهم الدينية والمشاركة في الانتماءات الدينية، مما ساءت نفس مع المسلمين حين نعتهم في الصلاة في مسجد الأقصى وبيع الأجر. من الإسرائيلية بمسيحيين لمقيمين في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة من المشاركة في الاعتداءات الأمر الذي جعل انتهاكاً لأبسط حقوق الإنسان في ممارسته شعائره الدينية ولا بد من

من عدي مسجون عام قارم  
حكومة الكنائس الإسرائيلية  
تكون التي رئيس كنسي ذي مهود  
وطنية وقومية ومعلم مع  
تسمية الفلسطينية

بالصناعة الصحاح في مدينة بيت لحم ويقوم أدلاء إسرائيليين بإعطاء تعليمات موزعة إلى السباح الألمان السيد برينكو أديهم والكنايس ويعملون على قتل الجمالكي وتشويه المعقودة المسيحية والتجبر والتدكر من التسمية الإسرائيلية لعدم إلى الامتنان، بالمساحة الدينية في الأراضي المقدسة من خلال طمس المعالم الدينية الإسلامية والمسيحية من معابد وكنائس ومعابد ومقابر، وعلى ما جرى في العاصفة من لأجيج التمساح بين المسلمين والمسيحيين في ما عرف بقتلة سباق ضحايا البيس وإقامة مستوطنة هار حوما فوق جبل أبو غليم على متفرد بيت لحم وموسى السباح الصامدين بلا ماكن الدينية إلى خصصات الإسرائيلية في القدس الغربية والاعتداءات التيكره على السيد الأقصى والحرم الإبراهيمي في التفتين تصعب جميعها في الاعتداءات الإنسانية الغربية التي تصعب للوجود الموزي

الإسلامي والمسيحي، في الديار المسلمة وسريسة الوجود المسيحي في فلسطين

### موقف المسيحيين تجاه إهمال وطنهم

#### من المسيحيين

في مواجهة السيادة الإسرائيلية تهدفة إلى تنويه مواقف المؤمنين من مسيحيين فلا يملكون والمسيحيين منسحبين إلى قلوبهم بالعهد القديم التي جعلت للمسيحيين كنسبتهم وصلواتهم ورجائهم وقد تابع السلطان والخضاء على حماية مسانحة الكنيسة وأهلها، وعمدوا على حمايتها بهذا، كنها ورجل ديمو خاصة في المناصبات

الدعوية الرسمية وذلك بضمي شياي منمير عرقو، بالقدس بحرسوا البعثات ورجال الدين وفسادات في تلليله على مستمر حتى اليوم

وكان من بين هؤلاء قسما للضمير. فداي بدعي جالد العسري، وكانته مهمته كراثة حرمه بطرك الارمني من المبريد الروم

والباين، وكان بطركا جريد النقي لوصف يحميه عاير في قراي جالد العسري ما مستم لان كن المداين كانوا من ضمير في ايام جرياد لثوب

يتمول جويي بعديت وهو مسيحي اصبح خداسا عازني خالدا ملا علاقة الإخوة ان في ثلاثة خوة وأخير خالدا لراي السبع باكل في مسكن واحد وكنيسة التثنية يحمي صالحيها مستور واليبين العوائد المسيحية خدر على هذه المناهج فتسوي الجميع غير ان تجور المناهج مع شخص مستم والذي يضمن اليوم على حمايتهم كنيسة القيامة السيد عبد الله جواد وحيد نام صراح الدين ذات هناك خلافات بين الطوائف المسيحية فاقترحوا ان تكون المناهج بيد مسلم من عائلة متوسطة مريضة

وصلاح الدين سلم المناهج للشيخ عبدالله برحي الذي دخل للخدمة مع صلاح الدين، ولما روت المؤمنين المناهج ان من يد حتى يومنا هذا ويعمل عبدالقادر واد اليوم امير ممتنع واد عرفنا كل بلاطة في كنيسة الخدمة حتى في طائفة هاد، عسلا خلاه لمن شهد ان هذه لمنطقة لا راس ويستخروم لا، يودكن مثلا وهذا افناح الذي حمله يعود الى المنطون منمير، جان المانوي الذي بدعي سور القصر وعندي لقناد تقديم الذي يعود إلى عهد السلطان صلاح الدين

والهوم بخير. عن منح كنيسة المباحة هو السيد وجيه سنية وانلله المستولة عن هذا وعاقب الكنيسة من صلاح الدين هي صانعة تميمه بدعي التسلطة طرائد حمانية فم ذلك العائلة وقد حارب الإسم انديور عم 1976 مسيحي تعيد التسلط بشار من يستط بمناهج الكنيسة وقتسب وعلاقي كن الكنيسة الأرثوذكسية أسرت على بقا بمناهج وكذلك ضج برعلاق الكنيسة بد حاتين الملكة

على من أكثر من مائة من الزمان هناك سلطات الاحتلال تحول للمسيحيين في كنيسة الكنيسة القائمة تتلهم الكنيسة وللازمة في الاستمالات الميمية، فاما مقلنا نطق مع للمؤمن حين لمهم من الصلاة في مسجد الأقصى

مؤمنين تميمه وجود

ومن مظاهر الأخوة المرسخة بين المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين يقول قراي كوكي ديمر بلدية بيت ساحور فقام الإخوة من التطلعات الإسلامية بسورج الحزبي للمسيحيين اهتمام ومدير منهم بالاعداد المسيحية وقد شتم حتى

ويقول السيد جويج سماده بحس مستعرون ومسيحيين في فلسطين أعيا للأجي ماضي وعلى عفرنا نطق مع حفنا بهما بشاركا في لغة الميس وبشاركا جاد حيا وأمرانبا فام السيدة ليري سليمان من امرة السيد سمير ستمن قراي جراس الكنيسة التي فتمه حواد الاحتمال معمول بحس مستمات ومسيحيات تدعى مع بعضا ونسب بار في البيوت ولا مظهر باي فرق بيننا



أما المسيحية فهي خبيثون فتسول الصهاينة بخلًا، ومن بأنهم يحضنون للمسيحي على المسلم وكل ذلك من أجل أحداث فظيعة ومن أجل أن يكره للمسلم المسيحي وبالعكس، فكيف تقول لهم نحن نحاول نبين مع بعض

وقول السيد بقويب جرابسة - مكافئ ست سنين ونحن بسبب هذا قمنا خمس عام 2000 مسيحي، فصنعنا قوت الاحتلال بسلامة مداخل، اقتنع الأول خرق الجدار وضع ثلثة كيرة - وانطلق النظم طرقي لتبنيها فيه وبعد ذلك هرب من النور أما رويحة حلة جرابسة فتقول شرب الصهاينة وقصروا الأمان وجرمنا لم يحسن

مما جعلنا يرة

## هجرة المسيحيين الفلسطينيين بسبب الاحتلال

ولمستمر محاولات الكثير الصهاينة لتحويل المسيحيين والمسلمين عن أراضيهم خاصة من مدينة القدس حيث تعرض من كل عربي مسيحي أو مسلم، وقد أظلم الصهاينة وراود الاحتلال منذ بداية المشروع الصهيوني وفوتفريع

القدس من كل الناس ما عدا اليهود حتى يمهّد لهم الأقصى والأماكن القديمة الإسلامية ومن ثم هم كنيسة القيامة في القدس حيث لا يغيث سوى بناء للهيكل.

وسبب المطالبات وتوسيع الهيمنة من جميع سلطات الاحتلال فقد نسج الصهاينة كثيرًا من حيلة القدم

يقول الأب عطا الله حنا: نسبة المسيحيين في يلدنا هي تقريباً 2 في المئة يمتنعون إلى الكنائس القويصة وهي الروم الكاثوليك واللاتين والروم الأرثوذكس الأرمن الأنجليك السري - الجبش، وكذلك الكنيسة الانجيلية السليمة وكذلك عوارية

وهذه التوسعات كانت مسبباً لتهجير حلافت بعز المسيحيين، وأكثر ما يظهر على السطح هو لتلازم بين الكنيسة الشرقية والكنيسة العربية وخاصة في بوضي المسيحية الصهيونية التي منضمه بعض ككلش العرب

يقول الرب نحاريان وهو من الجماعة الأرمنية المصطفيانية: المسيحية الصهيونية تبدأ من قراءة النص النوي التي بأعنية: أنه نحن مستقبلي ونحن كبرنا مع عملي وهو عملي حسب لترات الضمارة الصهيونية التمهيد لنهاية العالم هذه الحركة بدأت في بريطانيا عام 1801 مسيحي، وصلت إلى القدس عام 1884 مسيحي وفقدوا عزده

اليهود إلى فلسطين لم تكن فتكرو يهودية بما كانت فكرة صهيانية مسيحية وأصبحت دراسة لتحدث عن إله عيسوي،

يقول الأب عطا الله حنا: نحن لا نخدم يشم اسمه المسيحية الصهيونية هذه عبارة خلقها مجموعة تدعي إلهية زور وبهتاك على مسيحي يسوع مجموعة صهيونية ليس لها علاقة بالمسيحية ولا تتعد من المسيحية شيئاً سوى الاسم

يقول الأب عطا الله حنا: نحن لا نعترف بشيء اسمه المسيحية الصهيونية، هذه هيرة جعلنا مجموعة كنيسي صهيونية زور وإيماننا نحن نلصق نحن مجموعة صهيونية ليس هي علاقة بالمسيحية ولا تتعد من المسيحية شيئاً سوى الاسم لا هناك غير صهيونية وليس هي علاقة بالمسيحية

المسيحية لا علاقة بالمسيحية ولا تتعد من المسيحية شيئاً سوى الاسم

لأهدافه غير مسيحية وليس لها علاقة بالمسيحية. ولدى بعض التوسعات في هجرة المسيحيين الفلسطينيين تكمن بتضمين من منظمات الإحتلال وكذلك هناك منظمات مسيحية أمريكية وإسرائيلية لتتبع مسيحيين على الهجرة، مهمة أنهم ظلية وهم موندون من الطوائف الأخرى إضافة إلى ذلك فإن سمية حريجي التأمعات بين المسيحيين الفلسطينيين كبيرة وليس لها عن بسبب تهجير إسرائيل عليهم خلا يندون سوى الهجرة إلى أمريكا وكندا،

ويصل دراسة إسرائيلية نشرت في صحفة صاير الإسرائيكي بتاريخ 2/3/2003 مسيحي. إلى أنها إظهارهم الحيفية والهجرة مستمرة جعلت

على قرار البطريرك ابراهيم الثاني برفع قضيه  
بشهر سنة الاربعاء ليلة ١٢ ووافق المؤمنون على  
التصديق بظاهر حجة انجيلهم من البلاء وحسرو  
البطريركهم من حين كنهه بهر مؤمنين لاخبر  
ونفاق وخطايا وخطايا

ومع ذلك السلطة شاعت الامة بين الامم  
الله على البطريرك ابراهيم الثاني الاخذ كان يشتر  
بأن الاب عطا الله من قبله كونه خاصة في ما يتفق  
بين الاطراف المسيحية لتسهيله وشهد الخلاص الى  
ان ظهرت الخطيئة الكبرى التي اوقعت الامة  
ابراهيم في تحت الضوء فطالب رجال الدين  
المسيحيين ولسمون وعرفهم بعدا كمال البطريرك  
واشتهار اجمع لليهود على ملاحقة الرجل ليعثر  
من الببح وهو شخص مشهور وبشأن مع البطريرك  
ابراهيم وبلغ الجميع على طره البطريرك وتجربته  
من كل ملاحقته التمهيد

على أي حال فإن الكنيسة القبطية يسمي جدها  
ذهبي مدينة العرس دغ تاجع يهودي حارس من  
خلافه انتفض على المسلمين والمسيحيين وطمعهم إلى  
ترك اوتيتهم وأماكنهم المقدسة عرضة للاحتساب  
المسيحيين، وكما أتروا قبل هذه البطلة ليست وليده  
اليوم بما هي كنيسة قدم ظهور الحركة القبطية  
لعملية عام ١٩٩١ ميسي.

## مراجع تحت الاختبار في مصر

١. تاريخ الطبري، الجزء ١٠، ص ١٢٤.
٢. الدكتور محمد الصافي، فصل الخطاب في خبر مصر  
من المخطوطات في ٤٤٥ من الزمان، القاهرة ١٩٩٢ م.
٣. في تاريخ إسرائيل والتاريخ المسيحي، جمعية يديوت  
حول القبطية، ١٩٩٢، ص ٧٠.
٤. نشر من الوثائق، ١٩٩٢، ص ١٢٠.
٥. الإحصاءات والمجموعات، مجلة الفلاح، العدد ١٩٩٩، ص ١٢٠.
٦. مصر، الجزء ١٢، ص ١٢٠.
٧. الإحصاءات، الجزء ١٢، ص ١٢٠.
٨. الإحصاءات، الجزء ١٢، ص ١٢٠.
٩. الإحصاءات، الجزء ١٢، ص ١٢٠.
١٠. الإحصاءات، الجزء ١٢، ص ١٢٠.

المسيحيين ١. في انش من جمالي منحنى المسطح  
المسيحيين كانوا يمشون في ١٢ من جمالي  
القبطيين في ١٢ من ١٩٩٤ ميسي، وقد هاجرت  
أحياء باكتلها من بيت ساحر وبيت لحم وبيت جالا  
بسبب الممارسات القمعية الصهيونية التي لا تستثني  
من اليهودية

## مواضيع مسيحية شرقية على القدس

بريت أهم المشاكل التي تواجهها المسيحية الشرقية  
في القدس بعيد من خلال سيطرة بعض الأديان  
المسيحية على الكنيسة الأرثوذكسية ومدرسة هذه  
على رعاية الكنيسة الأرثوذكسية من عبر الغرب، وقد أدى  
ذلك دوراً إلى خلافات شديدة بين العوائق المسيحية

يأخذ الامة إيراها على الواقع في مدينة كنة  
هنا على الكنائس الشرقية كنيسة ساما الانتداب،  
والكنيسة في القدس، فنداب يوتي مع الأرثوذكس،  
والذين مع مرور الأيام أن هؤلاء أرقا في خاصة اليونان  
بالمسيحيين مع بعض الجماعات القبطية لبيع عسرات  
قائمة لتوضيح مسيحي جهات من الامة

وقد تميز أن دامي الكنيسة الأرثوذكسية في يرويس  
وهو يوناني قد ناع وجر اماك كثيرة في المدن بجعل  
صهيونية وتبني منها ملاين الدولارات وهذه الأماكن  
نموذ مكنيتها ووقتها إلى كنيسة القسامة

وبذلك من هذه الفعل لهم إلا محاولة من ألاف  
محاولات الصهيونية ببعض على مينة القدس  
وتعزيزها في المستعمرين لهم.

وكان الامة حصة حصة قد نية منذ عام ٢٠٠٤  
ميسي ومزيد في شهر ٥ إلى شهادت واشهادت  
تسبب في البطريرك اليوناني لأمس يرويس.

في ١٩/١٠/٢٠٠٤ ميسي عقد في مبالى الكثرة  
الأرثوذكسية في مينة حصة للتقتر السامس للناشطة  
الأرثوذكسية وذلك بحضور رجال دين من الكنائس  
الغربية المسلمين والفرز والمسيحيين وقد تميز عن  
هذا المؤتمر الامة عطا الله خط وقر الاتحاد الأرثوذكس  
وعلمهم ٢٠٠٤ مضافاً عدة قرارات كإر خواجه الحفظ.

# الإنجيلية طائفة تسعى للسيطرة على العالم

تقرير: أليكس ديفيدوفيتش  
ترجمة: محمد أحمد محمد

تفعله إزاء هذا التريل إن: ومن إلى سنة السكك ؟  
وإلا هذه الأجواء حاولت بعض القوى كتحسنة  
بتأثير الطائفة الإنجيلية في أمريكا قبل بدء الحرب  
على العراق في أواخر شتاء سنة 2003 مبعوثي من  
تضم أكثر من ١٠٠ ألف شخص في أستراليا وإثباته  
على الأقل يدعي أن التراتس على سنة إنجيلية فلوطن  
الإنساني وفقاً لبيانات الولايات المتحدة في المعصوم  
الخدمة مع لقد حاولوا جرحها إلى تلك الحروب  
بدعوى أنها هذا مقنن وأن زيادة الله تقتضيه  
هكذا ؟

من هذا مهم مهمي استخدام كبار مسؤولين في  
الولايات المتحدة الأمريكية عيار ٠ جديدة قديمة في  
الحظاظ المعصومي المساند من الدولارات  
معهم الشري: «يبدأ جوج» وأصبح، والتجسس أن  
الرئيس «شركائه نقل معنوا لما سمع من مهورات  
من هذا النوع على سمع مسؤولين أمريكيين الأمم  
التي تعاد إلى تكريم ضد ميثاقه بترجمة الله  
الولايات الغربية يطمح سرعة مشكلة كما كان من  
ذلك حشداً: إلا أن النص بالمشورين في الاعتداء  
التيروالسياسي الحسني الدين نظامه بان المسي  
«إيزيشيل» عبر وأنه عند نهاية العالم سوف يسر  
«جوج» وأجرح من قبل إلى أرض «إسرائيل» وإن

## «طائفة الإنجيلية في أمريكا

الإنجيلية نفس طائفة مسيحية أصولها  
بروسيتانية ومعور فكرها إلى كان لها  
فكر الإمداد والإمداد بمرقة  
«أر» سجن للمركة الفاصلة بين قوى الشر والشر  
ومسائل هلام الطائفة التي مع المضاربة الكثرة  
والخبريت جكة معلومات البولي راعاب النيبو  
والروايد الحيالفة

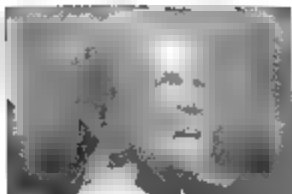
هذه الحركة في الطائفة قصور سرعة تم عملها غير  
من الحركة الدولية في الحرب منذ قرون عديدة  
تطرع ما في هذه الأمر أن مسؤولين كبار في الإدارة  
الأمريكية ملقا ملقون إلى أن يكونوا أعضاء فيها  
مع حركة الإنجيلية: وما أن تتعامل من مدى  
المرم سماع القرار يتمفق اهدافها ؟

## «سليبيو» وأيوكاليمس

الانتقام الإلهي ليعمد قبل إقامة معركة الرد  
«APOCALYPSE»، ولأن من فساده عما يمكن من  
معركة إزاء رجل يتقدم بأنه يملك خطاً ماتية مباشر  
مع الله ؟ ويتقدم أنه مكلف تعليم مهمة الهبة ؟ رجل  
يؤمن إيماناً قاسماً بان عذب الله قريباً وهذا أنه

١٤٤ كاتر في صحيفة «Marshall Disappears» جرحا البلد





الإسلامية وهكذا والأرقام التي تقهده وبذلك الممو  
لدها ليس أن عدد المؤمنين بدعوة الإنجيليين قهر  
من أربعة ملايين سنة 1940 مسمحي عندما كان عدد  
الإنجيليين بكافة كلاسهم لا يزيد على (500) مليوناً  
إلى (300) مليون إنجيليين من أصل ملهاري مسمحيه  
يعيشون اليوم على سطح الأرض أي طمية واحد من  
أربعة. وعند القسوس بالشؤون الدينية ان الذين  
يتبعون الى الطائفة رومياً بحوالي 2000

ورجاء حالياً مليون ر ( = ) في عدد الكاثوليك  
بعضهم في ميين كنيسة نائية الإنجيليين في العالم.

وليل هاربا كوكبه HARBY COX استاذ  
علم الأديان بجامعة هارفرد في كتابه «الدعوة للرب» ان  
الحركة الإنجيلية متضخم تصب لئجيليين يشكلهم  
مختلفة خلفا المسمحي من نخبته وتوجد ا.ا. منه  
الحركة الكسدرية اطفاله بها بعض الخصوصيات  
الجريه مثل بسل الملة الأمريكيين القريه من  
الرجال مختنجر في رجه الهوس البروه ابناء  
حراهم اكلهم في هيا الإنجيلية أو مرسول تسبح  
وقبول اياي قراهم وإن موعته تقتصر على الدعوة  
الى رؤية إنجيلية جوانية واعتبار انقوا جرمها من  
الكتاب المقدس للعالم ومن سمعت الإنجيليين في العالم  
ونسبوا في الولايات المتحدة لهم يماجور اساس  
يتميزهات حرية وغير موهودة ملة اجتماعات الانسانية  
التي تقهر المذبح من خصوصيات الأفراد التي لا تخص  
السيدة مسميا، كمن يصرخ «أر عي دقت ووبرسون  
'PAT ROBERTS'IN' مسمي من غنا، انساله

يماجور وماجور يسمون في الرهب القديمة القوي  
الشر، وأنهم سيخرجون من يابل التي كانت مزدهرة  
في التاريخ القديم والتي تقع بالقرب من بغداد وقد  
أعيد بناؤها في عهد صدام حسين ويروي أن هذا أمر  
له دلالة قد يصل إلى ميقم القرار في أكبر دولة في  
العالم، رجل ليس بالجنون وليس بالبالغ لغو الدين  
وقد يكون مبرر حتى في هذه الطائفة العريضة  
الأممور وإن كانت نفع ربما من الكنيسة  
كبروتستانتية وهي تدير إلى اكتساب القوة لكي تقدم  
بواجبها في الاستعداد لمواجهة الأحداث الصغيرة التي  
تتشك لن تعجز لتدير صميم الحضرة ويمخر كبل  
السياسة الملل في أمريكا مع دولتين إيماناً عميقاً  
ببيوتات المني وإيشية ويسمى أنفسهم من  
مسمو «بوتون مسمي» «BORN AGAIN CHRISTIANS» وهم  
مجموعة متمردة لأصول المسيحية والتي نمد من  
لشك الجماعة المتطرفة دله وسبانيا قصي إلى  
كنيسة جديدة تسمى «مجموع الكنائس الإنجيلية للمسد  
للمسيح» وفي أتيه ما تكون بالمتظمة وتمتلك أموال  
مائلة نمكتها من بسط نفوذها على معاني كثيرة في  
أمريكا وأوروبا، ومن أهم ذات الأوبية القسوي  
التي تستطه هذه المنظمة الكنسية في تعقلها هي  
مسيح الشاب الأسوكي يكامله إلى الإنجيليين قبل  
التسريح في مسد مسكرة أمريكا على المائم بأمره ولا  
تقبل المنظمة بأقل من ذلك وهي لا تقني ان من  
أهدافها الأساسية تصديق ذلك القسوس كترسيا إلى  
قمة هم السلطة في كتيه الانبي

## تسامي العقيدة الإنجيلية

الأفكار الإنجيلية ليست جديدة فهي من مكونات  
الذهنية الثقافية البروتستانية وأما كل كاسة فيها  
ولم تظهر على فسطح إلا بعد الحرب العالمية الثانية  
ومند ذلك الحين تهمت تلك الأفكار بسيرة وتشكك  
في فهمه بالهاتها حالها وكان شامي الإنجيلية من  
القو حيث حرضت حركة كنال لشري  
الكثوثيكية والبروتستانية وحى حركها كنعوة



اللاتينية الكاثوليكية الأكثر سمكا بينها؟ حيث إن الكنائس الإيسينية تتكاثر فيها بسرعة مذهلة عند المسيحية يعول اليسار. إن نجاح الإنجليس في أمريكا اللاتينية يعود إلى أنهم ركبوا موجة التحويل من قسيسة وكهاينة الأمريكي وهذا منحصر على مكيفاتية الانجيلية التي تضع بكل المنبر إلى بحليل اختلف سياسية خفية وحتمية على مستقبل البشرية

ومن الأدلة للتطورة بكل وضوح مثل وصول جويس موريس (RUIZ MONTE) إلى قمة السلطة في خوانيمالا وهوراج من رعاة خدمة كنيسة الله (VERBIE DE OBU). خرج من طروق والتجديد، وبالرغم من انهائه بضد للثديين لقدم على قتل الآلاف من الهيد البحر الذين يسمون والملاحية دور تقوم من ذلك إن الإنجليس مصابون بفساد التنصية، الذين يؤمنون بالله وبنده؟ أي أنهم

يسمى: «اسمع الله وقيل في إن لتتألمات سنة 2004 مسيحي متكون بطفلة الصغار وأنت سمعج ولا يهنا من صمغج. الرئيس الذي سيمسبه الصغار، حيناً يو شر بهم أن يكون الرئيس مؤسسا وإدراك سبيدركه الرجة، والأحقر من حد كنه علاقته إلى أحد مشيراته أنه وفي يكون هائل سلام حامي ما بهم قسيسة دار الله وكسب الله مكانتهما في قيادة العالم فوريين ويبدو إلى الإنجليس بأن ذلك هو دماركاه، وهكذا فإن الحركة الإنجيلية التي يعضوي تحت روائها صمغج صمغج أمريكي التي واحد من أوبئة مؤهلين) تصدر نفسها بعباية أشبه ما تكون لسوق الكوكا كولا والهمبرغر وله الآن امتدادات في أمريكا اللاتينية واليابان وحس أفريقيا وكذلك في أوروبا وروسيا والهند والصين بل لا تتريد الإنجيلية في توسيع دائره اطعاعها إلى أرض الإسلام، وإن كانت تستبصرها بمسألة الاختيرة ولا يجب في ذلك إلا علم أن الحركة تظهر إلى أمريكا باعتبارها ترضي اليك الإنجيلي مقاب عكة التي يعمل بالآخر، فوجده

وهي نفس الخوف، تخير صمغج لله التي كانت تسمى «الجنة فرد البروة في عابق» أو تسمى «القدس» التي قتل صمغج الحضارة واليهودية إيسيه. أو ما يسمى بالفرنسية

(Civilization Jidéo-Christienne) التي لا بد من الفهم على إعادة مجده القديم إليها في موبية عين كجندية التي يناما صمغج صمغج. هذا هو جورج بوش الذي لا يزال الكهروني يتكهن في حقيقة بجاهه في استباكات لفراسة، فاضحة بعد هذه الإنجيليين الذي الذي خفاه الله « تعالى قل ع: ذلك علوا كبيرا. لأن صمغج فلا صمغج إذا أن توكل إليه مهمة علق من هم الأخبار ومن هم الأخبار في العالم، إن هذا الكوكب إلى زمن الأساطير امر صمغج صمغج، فويله كيف صمغج إلى الآن. الإنجيليين في إلقاء الملوح العلمي الذي يهد عفة الحضارة الغربية والذي يهد الكهروني صمغجهم وأساس بتدعيمهم ؟

التسمية التي كيد استعاط الإنجليس باعتبارهم امتداد الكهروني كنه أن يضربوا أمريكا

يخصون فيها ما لا ومن الأدلة التي تثبت فكر وطني  
الإبغمية استبدالها لاتحادهم بين الأداة جواسيس  
السياسي والرياس. الأمر في الأسبق حوسبات بعض  
للتنوع العلاقات الدبلوماسية بين الفاتكان وأمريكا  
وتداس السراء في سنة 1984 معي، بلاشمار في  
جميع مناطق أمريكا اللاتينية دون أي اعتراض من  
الكهنة الكاثوليكية وكان أكثر التملح في الدعوة  
الأمريكية في أمريكا الجنوبية أملاً من الخطية للشيخين  
الى حركة «الزودون الجديدة» للكنيسة الإبنجية  
جالتاور مع أحد لقطاب الحركة في تعاليم الإعلامي  
وهو البرفاني الأصغر من أرمسترونغ، فخور التفندي  
تعدد من الفترات الدينية في الولايات  
بكتسة. وهو الذي قال ذات يوم  
باللغة الإسبانية في لقاء أجري معه  
إن بطوبى معها هو الصلوات  
هك في النصر على امر حدها  
المسيح يسوع وهي أمريكا  
اللاتينية و«أعاني» ربيع هي  
سلاحها التي في هذه العملية إن

مشاكل فإنهم جميع الذين استمروا جندوا الإبنجية  
الهم يفتقون من بيت الى بيت ننوهه التماسي إليها  
إنني أرى في ذلك اليوم الذي يحدده سكران الأرض  
تقتضى الأعمار الخمسة (مك) وفقاً لما جاء في  
«الأبركان» رابوود. يمكن القول، من  
السهر حد، يتم إنقاذ كاله بضريرت الأمريكية  
في هذه الأمي ويلازم من ذلك فإن البرهان للنبوة  
الكبرى الأتد نفسا بالكالونيكية أصبحت تذي ثاني  
أكبر جميع الإبنجية بعد الولايات المتحدة إلى درجة  
أن الزعيم الكاثوليكي تعاليم الثاني للفايكان قولاً  
سجدها (BILLY DA SILVA) الصلوات في طلب  
مساعدة الإبنجيين الجدة من الكاثوليكين الذين  
أصبح عطفهم بأكاد، حلل الصوف القليلة ماضية،  
في حيلته الإثنائية وس ألقاب البعر الإبنجية  
التي تتلون بألوان مناطق مشاطها «بلور» ما سجدوا  
(Edward Mercado) الذي قضى سنوات في السجن  
منها بعدة هم معي الفساد الأخلاقي والتعالي على

مصلحة الضارب في الترابل هذه البلد الذي يضم  
بزيانه (50) مليوناً إبنجياً تشكلاً من مجيخ (312)  
تأكلها ولا غرو ضد الإبنجيين في البرلن بلع 1985  
مبجوا ومن يصادق أن هذه الحركة الكاثوليكية  
المرجة أصبحت سافر أمريكا في ذلك يسمى  
«اليسرى الإبنجية» في الحقل الأقربيه التي كانت  
بعت الاستمرار للبرفاني ودول خبرها مثل شولا  
الرأس الأخضر = غوبو يساو = لوزميريك ولا  
عرابة في مشهد الكليرون في دعوتهم فتنس إشبالاً

متراب

أمد في الكومونيو غوبو اقربيه وينين ويورك  
حاسون مائة مجريون مست  
(Neopente Colists) الذين  
ينتمون المقيده الإبنجية في  
بواجهة بينهم وبين المستن بصل  
الى الصال بمسندت بصل  
مضموه في أيمان دمجها وساط  
المناع حيث يمسند هي «مضمية  
مستن الإبنجيين الرئيس لوري

الإبنجية الهندية لغرو  
الصلوات بمسند الصلوات  
والصلوات ومن ثم لغيره  
بالصلوات وموكل الحقائق  
لا غرو

بهايو (Covoni Obregon) وحس به الرئيس  
فإن به مع من مشاطات الإبنجيين يوجد حالياً في  
الغرب (50) مبشر بمبشرون بحسب ما سرح به  
رئيس الكنيسة الكاثوليكية في كراملة وفي الجرائ  
صبيح حاض الإبنجيين مكنسوا حت ممس  
والحناسي البروسبانية الجديد وحضورهم في  
تسارح الجرائري راسع بصل وكثيراً ما يرو  
معتهم الجرائز فاقون من غرس أو مصر أو الأذين  
وهم ينتمون إلى مناطق التبال الأمر الذي  
ضمفكره ومائل الإسلام الحلية منسالة من سبب  
عض الطرف من تلك التشاطات الكثيفة ومن عدم  
الأكثرك تحول مسفيع عن دينهم والباع دعاة  
الإبنجيين ومن سفساد من سر هذه العملية  
للمسوة لأونك فلهذا ومن دينهم من الحكومة  
الأمريكية 99 وهي كإن السبب فإن هذا الإسلام ك  
محول المسفيعون كسرخي الآن كغرو بصل الإبنجي  
مستفيع كليب «أروان» لعلها هكذا ويسود



ولم لا -مسيحية جيلر جوسه (Millerism) في  
 ما تقوله فإن جامعة كولومبيا الخيرية في ولاية نيويورك  
 المسيحية الأمريكية حوم بإعداد معاد هذا  
 الصدد - نصحه الإسلام

وزيت هذه المسيحية ضمن هذا شاعر بشره  
 المسيحية المذكورة في أواخر سنة 2002 مسيحية وهي  
 كذبة ما أعلن عن أن 2000 في على الأقل من دعاة  
 الكويكبات الجديدة من جوسيه الولايات المتحدة  
 يستعدون قسطنطين إلى المراق للشهر ذهابهم ولو أدى بهم  
 ذلك إلى خوت في ميليل القرب وتقوم الآن جميعهم  
 حكوا وقد - Symptomphoria العصر هذا  
 المعهد للمسيحية (Convention Des Baptistes)  
 وهي الحركة التي تقومها الراعي الإنجيلي فرانكين  
 فراهام جابن بولي فرانك (Bill Franklin) مدير  
 يوليس الشهير يداله للمسيحية ومن هذا لا يقتضي  
 للتدليل على انقراض الرئيس جوش برنارد لأمريكا في  
 العالم كما بد من كلامه منصف قال طلب فهماته  
 حينئذ الزمنية - وأنه يتوقع على أمريكا لا تقود  
 العالم هذا - وقد يدركه يضربه السناوير  
 الأمريكي (Beveridge Albion) سنة 1886 مسيحية  
 فتجرب فريحت أمريكا أسبغيا من كويكباتهم - إن  
 الله جعل الأمريكيين سادة على كل الدين يريرون  
 إعادة النظام إلى حيث نعم القوميه وما يجمع هذا  
 من أن لتصبح إلى من مبادئ هذا الكاتب المشهور  
 بجيليه جينكلر (Philip Jenkins) مؤلف كتاب  
 مستقبل المسيحية (The Next Christendom) عن  
 كطاهرة الإنجيلية يقول إن أمريكا تتل بمسيحية من  
 الشمال إلى الجنوب التغيير وقد يجمع عن ذلك  
 سوزا من شهر في - نسيم شيعي وعصوا  
 لب ومساكني ويظهر نظام جديد مهمة الاحكام  
 يهاجر بالانطواء التي لهمم ويوجه إلى جانب  
 ثقافات اقراء ومعتقداتهم وهائل للمسيحية واضع  
 أنه يقتصد البرولطانية التي لم تلتص إلا في المناطق  
 المسببة ضمنه لكن كاثوليكية مع الإسلام  
 والهنوسية ويصعد يعين دمج الصدام الذي لا مبر  
 منه في علت القرب من التكاثر لأنه سيكون يقاتلهم

وهناك هذا الزمان والبيعه التي يدور عنها يومه في  
 رؤاه (Apocalypse) أن لكتشاء عليها شريك أساسي  
 لعودة صبح عليه السلام

لأمريكا مسيحية من أجل إنقاذ العالم  
 الجامعات والمعاهد الضخامة والبنية والآنترنت  
 والصحف والكتب واكتشروا في كل الوسائل التي  
 تظهر أو لا تظهر عن أهل تستخدمها الإنجيلية  
 ودعائها لتتجهزون بهذا طبع الأمريكيين أولاً وهم  
 الأمريكيين ثانياً لاقتطاع مديهم

منذ خمسين سنة مضت كان سكان فرجينيا في  
 الولايات المتحدة الأمريكية مسفرين من لياع وسور  
 سينتم (W/iron Symon) يهرونهم من الجاهلية  
 هذا دعاة الإنجيلية في أو مرهم حاسو  
 سموعة صخرة من حاشية يحول إلى هذا  
 القرب إلى الهدى بل منها إلى مبادئ يتقبلها لاصل  
 واليوم لم يعد سكان فرجينيا يقتنعون من تلك  
 الأفكار التي انتشرت في أمريكا كذا التي يقتد عدد  
 الإنجيلية منها بجمعهم صبيات على الأرض - مبع  
 ومنهم سليمان مدير لحد القرب في فرجينيا بنفيل  
 واشتغل - وقد أشهد هذا المعهد سنة 1967 مسيحية  
 عندهم طرق الإنجيلية عوض المترك المسيحية  
 ويحصل عن جهود المعهد الجامعة عند الانتهاء  
 من تراجمهم هي لقب قادة للمسيحية لثقة المجتمع  
 عدد لفرجينيا كذا في البداية يبتغ حوالي 30 داهية  
 يقبل خلال سنوات قليلة إلى 3000 أكثرهم بواسط  
 تعليمهم إلى صاحب طر - في ماطر يخدم  
 مسيحيين عن الوجه الصحيح فلهذا أن يقتنع به  
 معهد لدا سفتن في ثلاث وهي عربي أن يلا هذا  
 رائد المعهد يرحباً مديحاً بمنو الياس القوي هواني  
 المعلة لبرية التي كيت يراهم إلى (186) ولد في  
 العالم واسمها

CHRISTIAN BROADCASTING NETWORK  
 ومعار نسخة (CBN) في أمريكا والعالم معونة  
 لتصبح (طية السلام) - وعرف كل الأمريكيين (PAT)  
 عبر نسخة النهار في العاصمة من محطة

وغير تصديقاته اليهودية مثلاً . شبه رغبة في التصدير وزيروه الخارجية وظرفه قطاعة اللهب الذين من الحكة الملهي حولتي لسمع صوت الرب الذي يشترط بإعادة استخاره يوش (الأبرياء وقات هذه هو مؤسس التحالف المسيحي، وهو تنظيم علاقت علمة للبعثة الإنجيلية وبرامج التي لديها شخصيات لا تفرح عن لفكرة الأساسية أو الوحدة التي فكتكت حولها بعدة الإنجيلية التي للتصديق بجمع اليهود لإقامة مملكة الرب، ولكن النهاية الإنجيلية تخالف إن تصديق هذه الفكرة ببرنامج لإعتراف ديني لكي يفتح جميع أكتيبيون بالانفتاح حولي، ومثل ذلك ما فعلوا إليه وسألت لإعلامها من شرب لنتكنا

جميعهم للتعبئة من الضياع والفضاء حتى لا يضر لهم الجسمي الختفي العرقات المتعاقبة ونعمه التصر من التيقن الدينية هي بذلك سرك موجبة طعونة إلى الناس

لتحقيق أهداف سياسيية أكثر من أي شيء آخر من تعطي أساليب الإنجيلية في الخططي استغنائها فسميات مضطربة جماعاتها يصبها مصرفها وحياتها وبجهد حاد من الإعلام عشريني وتخصصات من التثقيف في المجتمع المدني بعلوم دعوة لتبنييه حك منهم من مهوئ لدا جيمس روتسون James Robinson وصوراج برولتاني هو شخصية جنسية وجون هاببي Hagar John هيليب يترج من ألباح كيمسة كورنثيون (Corinthians) وبعد لعضائها التثقيف (Cottrell) وينامون مع ١:٥ مجلة مرمية ومبوبة بدنه يرامج وأقارن، ملها أقتية دينية مطلوبة عندما يحكم المسيح جلوه السلام. أرتشيم هس يكتي هادي جودسي ولا ملز ولا نطق. رندكر يندكر عي ليه لاهي (Tennant) بدع سي منبر شريف (اليوم) يعمد لتأليفه من التوثيق ديني يوحنا وعشت منه الدعوة هذه الأيام بشكل شرعي

تتمناه مجلة ديم (TIME) في حد مبادر عاد يحدده الكثير من الأيديولوجي من نهاية العالم 5

وليس هذا مجال الرجاء المباشرة عن حد المبدأ والأية الإنجيلية ليس لها شكل ولا إطار تطبيقي واحد لا يمتدح حد اللازم فيه سنها إلا به . لكن أع من هيكلة منطقته وموصية هي الإنجيلات ومكتبة ومبانيه . وكما قال يسوع سيندم في رلة تسميه نحن نسأ متناقضين، فبنا دعس لأجل هدف واحد عليهم واحد في بلد بعد الأكثر دقة في العرب (قربا ٥0 في المئة من الأمريكيني يندمون أنهم مؤمنون، لذلك فكل ما يحدث الآن ليس مستغرباً في الإنجيليين يندمون على ذلك الإيمان لشككي علم يستهوي لكوب مؤمنين سود يسم عليه السلام. التي أرتشيم ويرد بات ويسوراد همد كنه

يعني تصديق الأمريكيني بمراسي الإنجيلية ومعدت استركي تمانت هوش فهد ثلاثين سنة لم نك شيئاً يذكر والأز فزاعه يستطر عسر حد كبير من الحرد

العمودي وليا مانت جود من جماعة (أولوبون الجود هو بدلة لتبني الإيهو، وحر يد من الكولومبي، ويحب في تقييد كاتوليوف (Rome) (Kek) . تلك الفيلسوف المصروف بصمته مينة وهو لأرب التثقيف من الإطلاق من أرتشيم يوش الابن. وكذا في القراء غال موزيس (Gale Naron) (ويز الداخلية وتومي طومسون (Tommy Thompson)، وفيه المسكة وجو شحر، همد (John Schreder) وير. اامد، وهو المائل ملك هو لسبع عسة وبالفريد (Ralph Reed)، رئيس مجلة يوش لاشغافات ٢٠٠٤ مسيحي، وهو جنس من علا الولوبون الجود) واليهودي التثقيف الصافي مارش ونستد (Milton Olymian) وندي يقول به من مؤمنين بأفاده ميلاد المسيح لأفله السلام. وهو الذي أفتح عيشه جورج يوش فيعطاء مسطرة خلية كبر لتتممته الدينية

ومن المصنوع في الفتح الذي يمدح مع يوش جنساعف (من المصنوع أو لأسميات سياسيية) مع الإنجيليين الذين يمدحون أن على ذلك الفاعدة

الاشهادية بصدد الجمهوري في مدار محنت فيه اصوات الحاديين بالاضافة كل الحوادث بين الحولية والكنيسة وهناك الآن دعوة بتوحيدها لاجل الشهور جاني سركولاو (Jury Seckula) ومجموعة من انصار عادي ارجاا المنع من الديسي والكند اكتسب ويدا به سفر التثنية في بصوات اذارير وبعد أحداث المنع بعد انقاع التجديس بكل التواتهم يهدون من غضب الرب ويصرون تلك الهجمات اكرامية بأنها كللت شريعة الهة لاويج من أبراج بايل سرجي مركز التجارة الدولية عقابا على عرف ومن عليه انجلمع الأمريكي من الانعطاط الاحلالي وما زلتنا نذكر كلمات جمهوري خالويه (Purvey) في الرمني بتجديس عبر معصلة (CMB) الذي كان يصرخ «ان قلنا لأربعين مليون حين برره قد اشد الله سوابه فيس لذكر . وكذلك عندما انتهت به خارج الممارسه والقهاء لحدود على الله : وفل ان يفتد يجب ان تنقد امريكا لكي تفتد العالم بتجديس » . وما قبل في تلك الفترة من الهجوم الزعماني الذي حدث في 12 سبتمبر هو هجوم على مسيحية تقسمه وانه يفتد المرحلة الاولى قبل معركة الكبرى الخامسة

ما موسور حينه هتد قال : ان العرب مع حسم هي أكبر ضرر . الحصر الصبت انهم يتلون مسيحيين في عتائم كله ولهم قدرة كهيرة جداً على الانتشار والتفريد بسوق ترو حاداً معصت في فرنسا بعد عتد سولت.

إن الكرعية والمفوض حسبها يتكلمان نوع الملافة مع الصمعي في كل مكان ، وليس فيك الكتاب الصي التي يسيطر عليها التجديسين فهي شهر موجوده 1993 مسيحي ببرج احد السور في الكنيسة اكلبا تكاوين وهو الجردال بركيزه (Boykin) واما ان تنصير على صدام بين لائن الا اذا حاربها باسم الرد يسوعه وحركة التثبير في العالم كله لم تكن ابداً غائبة عن هذه الدعاوى . فقد حزن حاجي لا يزال ي . بعد الايام بدأ يتألم الى ان بعد عندي ركنر حيول صدار معصودة لا بد من المحررة بصر منه وتهدت شبكة وانترنك افلاخ مولج كثيرة لبيمات

جديده مدعو كشوا الى للذهاب الى الرمني الاسلام لانشاد الرمني عمالك من ذلك الحد للصحرف الضمانيه هذه كلمات فدانلون مرهام (Orklich) (Praklich) ابن سيني (Bale) الذي القع بوش الاينه سنة 1986 مسيحي باعتاق القلعة التجديسية وعلوم ان ابن غرهام هذه وضعت متكلم في التناقص بانه يرمس الاف النسخ من الكتاب للقدس الى التران عبر جمعية حيرة ولا بعداد بوضف وجود اوعاته يرضون على الجسد حماية فروا حهم من الخطر اذ هم بمسوا تجديس ووافقوا على تمعهم

وفي موقع منظمة (Catholic International) انشيم السبسي السوي عوا الى الله . الى القوان الثقافية وهذا انما جعل مقبرة في عتة حاسة على مقام جويوب صبرات الجنود بجمع مبتلين في الدراق والتجاسفت تشهد حركة صير عتية هذه بعلمة كيقوميا لعروطة تنظم غورات للدهاة الجدة وتركز على تعليمهم اجبت الوسائل لتفتاع مسلين عرهم وكيفية التمل الى ثقافتهم

### الاجل الثاني : اسرائيل والكيري

يعنى التجديسين ان واجب اليهود بدعهم الى التوبة الى اسرائيل في البقت الذي كان يجمع فيه وانصير السلام من الإمبراطورين والفلسطينيين في الاكرى لاصدده لافاق جمعية يفتد جماعة من التجديسين الأمريكيين واليهوديين الاخر سويني بفال ما يسمونه قبة اورشليم (القدس برعية الهيمن للجديس هيشارد بيري سلقين من اسرائيل هي الحل الاخلاقي لشكة تلميطه المسيحية الشرقية و التسمية المد يد وهي لطبق اللوا صفر للمركة تركزية بد من اجل خطا رقه من الهان الحنامي للملكي

يقول الذاء الإسرائيلي الأمريكي جرشوم غوربرغ (Gershom Gorenberg) مؤلف كتاب نهاية ارسنه عماله : انهم التجديسين يسمون اليهود ان شهدهم هيكرة عن مصرية ذات طمة لسلول ارفه ايداة اليهود التي لا يقتصرون



## الفن السابع

# البحث عن مملكة السماء!!

رمضان سليم \*



المعالجة ودرج الدوال، لكن الفيلم الروائي يبحث في الثالبي عن الإجابة والإجابة بحير واسعة واحداث بكاد تكون مرمود. ولذلك كان الانتاج مؤجلا بعد عضي أكثر من ثلاث سنوات يظهر شريط جديد يقس من دلالة البحث حدث الحادي عشر من سبتمبر. ويناير حول غمالي العلة مركبة به محاولا ان يلامس جوهر تشككه. وينفسه بذلك

له

كان لا يبد لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ان تجسد على الشاشة. وقد التجهيز التي لتكن بصلة الأشربة لأهاليوود الأمريكي على وجه التمهيد ان من معظم الأحداث الواقعية تصاخ طريقه خدمة ربما تصديها بشكل مباشر او غير مباشر. ويشكر سريج غير من استجابة ودية، لو بضربة يطهيه وهذا. وذلك بحسب الإمكانيات والامانيات لتيه في شركات الإنتاج الكبرى. وتلك الطريق الدولية لصناعة

لقد ناهز إنتاج الأشربة التوسيمانية اليونانية لبربعة أحداث: 9/11 والمبى يرجع إلى ان التوافق وجاء من الحدث كمت مبايلة، ونيس هناك أي موحد يذهب الشرنك المتجة إلى ان تضيد من ذلك، وان تكون احتفالها شبه واحد. تحم لوجهاد المسيرة الأمريكية كب حدث بالنسبة لأشربة التبرد التماجية الثانية مثلا والأشربة الحرد التبارد. وفور ذلك من الأشربة

لقد كمت هناك أشربة تشبهية وثالقية أمريكية واوروبية. فالأحداث الحشقة أكثر عقلية في

مكتبة جامعة القاهرة



أمر يتناسب مع ما فرضت عليه عركات الإنتاج والتوزيع  
الكبرى، وبذلك يمكن استيعاب هذا الشرع من  
الناجحين في مجال الإنتاج. الإحراج  
بموجب هذا التنازع يمكن للمتابع أن يستغرب من  
تفسير الشرع حد بوشوع- فكرة تشريع، وهكذا  
المبدأ، فهو شرع، فهم مضمون النتائج، كما أنه  
يشكل معارضة غير معسوبة في الظاهر وبقيت إنتاجه  
يعتمد على المقارعة، فمن يقترب من معالجة قضية  
الصلة بين الإسلام والمسيحية، في هذه المرحلة المتأخرة  
الكثيرة بالهواجس والشكوك، وقد للمبررات الثقافية  
والسياسية؟

عبر، إن الصيغة قد أنتج وبهج في استقطاب كل  
الطوائف. ولا سيما الفرق العربي والإسلامي الذي  
يعبر هذه الصيغة بتنايه، حسنة لمعالجة المسألة  
بطريقة جديدة قابلة للتعمد.

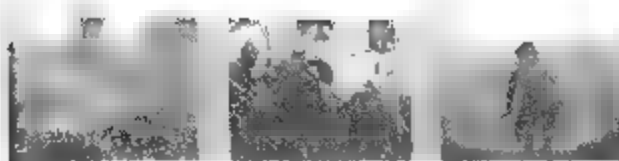
في الحقيقة لا بعد هذا الصيغة البداية الأولى  
فقد أنتجت في مسوات سابقة بعض الأشرطة التي  
يمكن النظر إليها بمنزلة التقدير. ومن ذلك شرع  
الحسين الثالث عشر وشرع موسى هود وشرع  
البرنوم وزعم القراء، ولكن من مريد هذا الشرع  
أنه من مخرج معروف، علما، قد يعطي الأشرطة  
التاريخية في السابق ومن ذلك شرع «المبارزان»  
1971 مسمي «رحم الشرع الذي» ذا، عنه بجانبه  
الإحراج السبعاني لهرجان «كأنه المسمي» في نفس  
السنه

إن يساهل- سبوت مخرج مسدد المذهب  
والأفكار، ومن أبرز أشهره (تيمه وكينس عرو

العلاقة بين الإسلام والمسيحية) - ولا سيما بعد أن  
جست الأصوات في أمريكا وبمعز الدور الأثرية  
بجدة الدعوة لإعادة تأكيد مفهوم الصراع بين الشرق  
والغرب على أساس، يلي، واعتبار ما حدث حرباً دينية  
مكمله للعروب المسيحية التاريخية

بشكل عام لم تعجب المذهب المأثري في السوات  
الأخيرة بأنحاء واحد مع المساهمة، ولم بعد مجرد  
وسيلة لخدمة الأفكار المسيحية والديولوجية. كما  
حدث في إنتاج الأيديولوجيات، والمفرد التي تلت ذلك، ولا  
تلك في أن انتهاء الحرب الباردة كل له أثر كبير في  
اعتقاد المذهب بالأوضاع الداخلية للدين، والتفكير  
عنى القضايا المحلية، وهذا المنظر إلى أن الحدود  
الحدود، الاخرى في عو عالم أصل الشكوك، ولذلك  
سيصبح كثيرة لا مجال لها للتوسع فيها

من الأشرطة الأمريكية المأثري التي تعكس مع  
جوهر الصلة بين المسلمين والمسيحيين، والتي قد  
الشرع «مملكة السماء» Kingdom of Heaven  
أنتاج 2004، الذي روج في معظم أنحاء العالم ومن  
يتميز دول عربية وإسلامية كثيرة وهو للمخرج النرويجي  
ريدلي سكوت Ridley Scott وهو أجنبي وليس  
أمريكي. نه ثقافة تشبه بالكلية، رغم ذلك فهو  
يعرف جيداً كيف يتعامل مع المذهب باعتباره حلاً  
وسيلة ومبادرة وأشرطة في «موسيقى» قد حققت رواجاً  
بجانب كبيراً، كما أنها تكسب بعض الفرع التقليدي،  
وبحسب ما فهم من خيالات الدين يعرفين كيف  
يمكن الإصناف بالجمع من الوسط، ثماني أثر شرع.  
تقدمه، على سبوت، بحيث على سمع مختلفة، وهو



يأن الأبي. هونفري هدم بالصور فهاهم يسبون  
 John Neeson قد رجع من القدس إلى اسكتلندا  
 وأثناء هوقته بجمع القلوس من فنزويلا صوباً من على  
 المنطقة القروية الجبلية لكي يعترف بأهمه الضائع  
 غير الرسمي بالهنا ورعية من السيداريو  
 لتجسيدا الأهلثة. ثم يجمع وقائع كثيرة في مكان واحد  
 هو عبارة عن عانة مزارعية الأطراطة، يرى في جزء  
 منها جنة الزوجة المقصورة. ثم سرقة قلادتها من قبل  
 أحد الرهبان، ويقنع زميلها لأثمة، يخافون أن تتشر  
 رجم لها، جاني.

لا يتوسع الشريط في الظهور للوجهة بين الأب والمربي  
 حيث يمسحه الأملطف بالأهوية، ثم يحلل الأب بالهنا  
 لأهله الصديق، ويضطر بذلك إلى التضرع مع أنه إلى  
 القديس لكي يصفح من قريمن الكنيسة التي تظلمه.

هد هو الدافع العميمي نفسه وهو امر يعا  
 بجند في أكثر من حالة تنبیره طالاندا أن اتعد  
 كان هونفا من متكلاية فردية أحياناً وبحت إلحاح  
 الكلمة في أكثر الأحوال وهو يواجه نفسه الذي  
 أوجته المحدث

ثم دافع التبعص من الخطايا، خطايا الذنات  
 بخطايا الزوجة المنتعز بعد الإي بالهنا نفسه في  
 ملوينة إلى القلوس التي تكاد تكون محزنة متكلاية  
 يكلف الشريط بوضوح من خلال السبيليو أن  
 خدمة الصليب لم تكن واردة بالنسبة للفرسان الذين  
 يتم جمعهم للضرب في القدس وما جاورها من ضاعف،  
 بل الهدف هو مصيبي المصحح لمادي رومانية يسول  
 لكاتب ويأوغ المقاصد الدنيا

تعدروس وهابيل، والفرياء، وسقود الجمهر  
 الاسود وأكلت الأسود وبالطبع لا بد من أن مدك:  
 شريطه الصبر، الذي قد، بالسعيد من بولكر  
 الأبيكار ومنها أوسكار الإله في السبيلتي

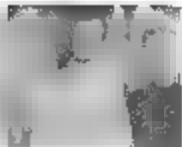
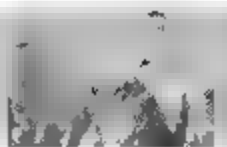
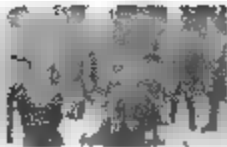
(2)

في شريط مملكة لسماء) هود إلى التاريخ 1844  
 مسيحي، والمكان فنزويلا من جالب، ثم القدس من  
 جانب آخر. وتعيد مع بداية السبلة كصبيبة الأولى  
 إلى العصة الثالثة حيث ينتهي شريط يفتها، حكم  
 الملك بالهنا في الرابع Baldwin وشهم القدس  
 إلى صلاح الدين الأيوبي، كتبه الصلبة كصبيبة  
 كجديدة بعد ذلك يتصور كتاب يتشارف المروقة  
 باسم (قلب الأسد Richard Coeur de Lion) ولا  
 بد همد من الإلتواء إلى سبلة، مماثلة التي كتبه  
 (وايم جوناهان William Macdonald) مدمناً على  
 حكاية حثينة، وهو ما يلقى مع اهتمامات للخرج،  
 الذي لا يهتم كثير، بالكتاب المصني ومجرباته، بل  
 استطاعه مجرد غلبة فقد لأحدث ووقائع من صنع  
 التهايل.

3.

من بين ما هو متجدي، اعتماد الشريط على  
 شخصية رسمية وهي، بالهنا Bilan يقوم بالصور  
 'أولاندو بلوم Orlando Bloom' وهو حاكم يعش  
 في إحدى قرى قريمن الجبلية عتسكك من لخدمة  
 الخبيثة في صالي من أرمك مسمية حارة ريش قبل  
 تعرقاً إلى همد الشخصية تعلم عند بداهه الشريط





الشخصيات لها مصالح متشابهة وأحياناً متناقضة  
يرجع الأفراد يستخدمون الدين لتحقيق مصالحهم  
لهم في التناقص بين الأديان الثلاثة

لكن هناك التناقض بين سلاح الدين الإيموني والكنيسة  
بالدين هذه الكنيسة تقوم على أن تجلب مدينة القدس  
للجميع، تعيش فيها كل الأعراق على مبدأ احترام  
الأديان، وهذا التناهد الأكثر شيوعاً والذي جاء  
الكنيسة معكنة السماء ألم يقل يصبح كل ملكوتي  
يستمع على هذه الأرض فمن هذه الكلمات جاء  
المؤمن

من مدينة القدس لها صيرورة التبريد هي مدينة  
الإحلام والنضج الاقتصادي والتمايز السلمي الذي  
يعظم به العالم، وهذا تحتاج عالمنا كعالم إلى مثل  
هذه المدينة لذلك نحن نعود إليها

(8)

من الشخصيات التي يتمتعها بالفرصة كثيرة، مثلها  
مثلاً سيبيليا وهي أنت الملك، قلت بالدين (أيها  
فرين؟ وهي بمنصبه وسيدم بأعزاة مستقلة لولا  
روجه وتركها، تدرونها للشهوة، تتعلق بالهنا من  
سبلان بطرقة جلوية وسريعة، ولم يلق التبريد في  
سعيد صغار شخصيتها

من شخصيات التبريد هناك في نوريسون  
Guy de Lusignan وهو فارس منقسم، مقبض  
الجاهلية مع سلاح الدين، وتسلم في مشكلات كثيرة  
رجع سيبيليا Sibella بعد وفاة زوجها بالدوين الرابع  
ودخل في إغارة حرد كبيرة وهي الحرب التي انتهت

لقد أوضح الشريط ذلك في حوار بين الأب  
جوليفري، الأب بالبال، وقد تولى الأب زمام الأمور  
بعد وفاة الأب متأثر بهر حه بعد معركة مع فرسن  
الكنيسة يومئذ إلى مدينة مسمية الإيمونية وهي  
معكنة لتصبح إلى حيث القدس، بالجهة التي يخدم  
بالصليب إليها كل يبحث عن الفتح والفرار، فهي مركز  
ديني وسياسي فيشاً

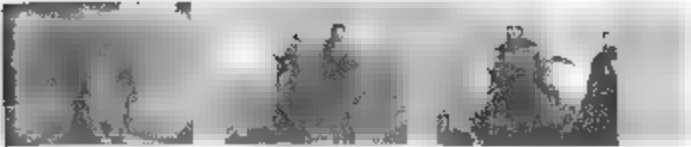
يقول الأب للأب: أتلك ست كما تولد ولكن كما  
نريد للعالم أن تكون

ومن لحظة الهداية تلك بجر شريطة ومعلقة  
السماء كل الحروب الصليبية من الأشراف الجديدة  
وتعبرها مجرد حاضرة من معاصرات الكهنة من  
الذين وبحقيق لكانت

في عهد السيفي يسمى الشريط مع حثارات  
المحور، حيث القاهرة بالمعصية إليه دالاب هي أساس  
النجاح، وهكذا كان الأمر على سبيل المثال بالنسبة  
بخرطة السابق ونحو البروسيه وأعدائه تصور حول  
كتشاف أمريكا من قبل كولومبس ضمن معاصرة من  
القامرات

(9)

كما قلنا في الأحداث عام 1184 مسيحي وما بعد  
بنلار سبيل كانت القدس فيها مدينة بيت حرم  
الصليبيين وحديد، كان الحاكم هو بالتحسين عبيدوم،  
وقد ابتكر في الشريط طريقة لإقامة مرض (الجدام)  
لقوم على أنباء قناع مستطير وصدام خاص للأمر.  
والهم أن يكون هذا الملك يوجد عداوة من



دينية أو اجتماعية، فهو قد تم الاعتراف به إما كقارس حدود قري، وهو متعلق إلى رحلة استكشافية يمكنه أن يكون جزءاً من أهدافه البحث في الاخلاص والتكفير عن الذنوب بالتمسك الديني. إلا أن ذلك مجرد املا شككي لعدمه من محركات قريسي العصور الوسطى

محرك الأحداث عندما يصوم حاكم الكرك بأمر من قافلة للمطعم، فينصص بالثاني العهد الهبرم مع سلاح الدين. إذ أن حكمة بالندوس تحول في اضمثال الحرب عديم يقين بطرح فكرة ثم انقضاء من النضب. وبينما كان عجم بالهين يصعد بحكم مصيب أبيه القوي. وكذلك اقترابه من تلك والملكة وعظامة، فحينها مع مجريات الأحداث من حوله، نشهر الأنوار من جانب آخر نحو المؤدة إلى الحرب وبعث القلي في مدينة القدس.

كذلك مع تلك بالندوس الرابع وصار روج تحت تلكه مو الحاكم الجديد. لذي هاجم عائلة مقرية بصلاخ الدين. وبذلك جري الاستعداد للحرب ووجد بالبيان نفسه قائد في معركة حتى أن تم الصبيح من حوجيه

يرشمار في الضباب بالهين يقف على حدة فاصل بين الطرفين والخضيرة باليسنة إليه مساهمة رجلة لمصيرية والاستكشاف والرعية في تأكيد الذات مستقلة

لذلك جاءت طعنته بطوقه متينة، أبوا عنه التي تؤكد على أن فيقتر فهم من الحبر وأن ما هو على الأرض أهم ما يمكن المحافظة عليه وأن الضارحت السطحة لعام الواقع.

بعد قيام من الحرب المملوطة ونفول مسلمين إلى

معركة. حطين. التي لتتصد فيها سلاح الدين وحاطم من طريقتها القدس.

هناك أيضاً خلاص الدهر وهو شخصية مسيحية إيجابية مخلص لمكره التخليش المعلمي والمحافظة على عروجه مدينة القدس.

أما شخصية جوفري غيلان فقد سبق الحفوت عنها طوقه من له الطين ومعتكات في القدس، صبح في جميعه والمسلطة عليها وهو يعود تعترف بأنه بعل الشريفة ويعود به إلى القدس ليستلم مكان أبيه بعد وفاة الأب متأثر يومه.

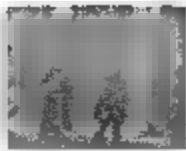
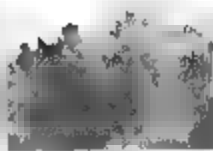
شخصية فخري سليمة هي وشاهلوزي الذي شارك في مؤامرة لاستزاع الحكم بعد بالندوس، وقتي قام حدة عندا ما عني قواض اسلاطمة عرض حرق أحداث والعودة إلى الحرب

لا بد أيضاً أن نذكر (تبريز في Tiberias) وهو الضابط ققاريس الذي حاول أن يعاقد على هينة وإن يحمي القدس من الانهيار إلى خطر لحظة، وقد قام بقتلوا اسك (جبري في جبروس Jeremy Irons)

(٥)

قبل أن يتخذ الحسم قضي القدس بقلبيته، اعم انخرس في السلمية في معركة حياة أو موت، وهذا هو العهد غير الأملاقي الذي استقبل به حياته الجديدة، ثم بكلمة بعثته عن الكلي الذي اعتبر أن المسيح قد صلب في القدس ولا يعرف ذلك فيه ساكناً شعوباً أو دينياً. حيث إن الاعتقاد كان قلم على قوته وقدراته الحربية التي حتماً قبل بسوء بمساعدة أبيه

مدمر حنة بالبيان، وكأنها مسنونة بحجوري لطموح الفريقي، وتبهر عن عربة ذليلة. قبل أن تكون



الثبات دون الاختراع كامل. لهذا السبب، يمكن التبرع  
بشكل إيجابي، حيث البطل ليس هدفه توصفه أو  
منعها إلا لتأكيد أدب القصة

يرتبط الطريقة التأليفية وتقدم هيكلية  
مشعبها يعتمد فيه على تصوير، انشطار التفكير  
والاعتماد بالديكور، وهو واقع التصوير وساد ظهر  
هذه صبيحة، تحذر لانتظار، كذلك تصف  
الترتيسة في القدس،

(8)

أما من نوعية اقتناعه فهم على التبرع  
استخدام اللقطة العامة بحيث تبدو إلى التصوير  
وكانت متعالية على، نهارك تلتفت الحروب من أعلى  
وتصور المصور وهي تتحرك، تتعالي على لفظها  
للحدود. ولقد ساعدت التقنية الحديثة على تصوير  
الحراك الجماعي بشكل يعين فيها التبريد السرد  
بمساهمات

أما بخارج، فإن المصور يمتد وكأنه قد شعر  
من غير ولا سيما في الأعراس قريبة الإسكندرية  
«طروادة والاستبداد» وما يميز هذا التبريد تركيزه  
على (المصور) بحيث يصبح اللقطات المتناثرات وكأنه  
نصبة وتصوير كارت الأنا، لتتداخله التبريد إلى  
المخرجان وهذا ما يؤكد فكرة يريده آلة التصوير التي  
هي جزء من الجمالية

ثم يؤثر في نجاح التبريد إلا الاختيار غير لائق  
للشخصية التي ينبغي أن تكون طوبى الذي لا يمكن  
اللازمة «ملاك الحرق» إلا أنه في جميع الأحوال كان  
مقبولاً رغم أنه يحاول أن يخلق بالديكور دون ذلك  
فمن غير المصعق أن نرى طروادة كبراً، وهو أيضا من

الحسن بقيادة صلاح الدين، يسمى بالبيان معيار  
للديرة مقتنعاً بأنه قد حصر الحرب أولاً وثانياً بعد  
الاطمئنان إلى أن اللامس متغير إلى وضعية أفضل  
هنا سنرى

(9)

هناك فكرة، من النص، المصور المصورة التي يمر  
عليها كغيره من يوم ومن الملاحظ أن هناك مختلف  
كثيره قد حدثت الأسماء عليه لوساج التوليم  
بنتقن من طريق التبريد وهذا أدى إلى اتصالات  
حادة من مشهد إلى آخر وشهد التبريد، سلسلة  
على يمكن القول، «بأنه» بين التبريد له مبالغ ذهني  
وفكري مع زيادة في مشاهد الحرب وتوسع في  
لغاتها، بهدف الجهد.

أما عن أسلوب الفخرج من حيث هيكلية فهو  
متكرر، يحافظ على نفس مساهمة مع منطقة نفس  
المعنى التي لم يتحقق في أشرطة سابقة ولا سيما  
أشرطة التناظرية مثل تبريد والفصل الحادة مثلاً.  
حيث يجمع شخصيات منسوبة كبر الأسماء  
على مبداء كتيه جليلهم موباهنة وهو كاتب جديد  
له مشروعات ذاتية وهو شريط «طروادة» الذي  
سيمر من المعين منه مع «هيكلة» بصفحة 2097  
مسبحة

يذكر الشريط داخل الإطار، اللامي الذي يلتزم  
من العين يتعطل ولا حدود مقبولة مزاجها كن  
الأفرايد، والتبريد بالطبع سيكون على العكس  
بالحال، فهي البداية بد وكيفية هامة، لتتأكد دائم  
التصديق والتمهيد ثم في مرحلة أخرى هو أقرب إلى  
المزج في حرب طروادة، يمثل في حـ مجانية تأكيد



مدينة شريفة يمكن الجائدين المسيحيين، ورغم أن كل طائفة ليس ضرورية من المصاحبة للديانة، فإن مولود هونغا في الشرق إلى الأمير من رواية واحدة ومن ثم في مخالفة لذلك تمت حالة إيجانية غير متوقعة

ورغم أن هناك ما يمكن أن يقال حول مستويات تفهم للشرية، فإن السد التعلق عليه والقبول فيها يمد مبررًا. وقد ما يمكن تطويره في النظر إلى التماسك مع الثقافات الأخرى، ولكن بالطبع بطريقة استثنائية وتربية لا تشكل قاعدة عامة

أما داخل الشريعة فنعمة فإن نطرق بعض الشخصيات المسيحية هو الذي كان سببًا في إعلان الحرب في أكثر من مرة وكما أوضح الشريف فإن رحيل بالهين وإثارة والعودة إلى الهند الأممي خارج الشخص مهرد حادثة حيث قتل جوشي حري صهيونية لتواحد الحرب بقيادة رينشارد

أما اليهود فتم يظهرهم الشريف. رغم وجودهم والسبب يرجع إلى أن الصاكم المليون طر هرض عليهم الاندراج ومبهم من الحركة والتفرد إلى أن جاء سلاح المدين وحريهم من ذلك

وهكذا يهدو الشريف وكأنه بحث عن حكم مدينة مملوكة تقامش فيها. كل الأديان وتعلمون، فهي إله الندي التحلة الناجدة اجتماعيا واقتصاديا ومجربا وفكرية فحلم بها الجميع.

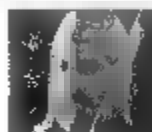
10

إن إيجانيات عهد الشريف ملحقة في حدودها المظلمة. وبالإخص مع وجود عدد من المسلمين العرب، ومهم أكمل السويدي عثمان مسودة في تور سلاح الدين، والتمني الكسندر مديني في تور عماد والممثل خالد السويدي في تور شيخ التمهية لسم وعرف ذلك أنه فإن لثولات التي هرب عنها الشريف فرياً فلكثير من السيادة وهي حداثة إيجانية فرفضاً أحداث التاريخ العقلي ونفس

قد رحن التكرار رغم أن المخرج هرف كيم يستند من إجابيات عهد

وعد ما يطرأ أيضاً على المثلث. إيماء عريز (Eve Green) التي انقضت الشريعة لها علاقة عاطفية جارية مع المثلث الركني، وكثيراً ما صوّرتها آلة التصوير وهي واقفة ومعلقة إلى ما يصور حولها دون أن تدخل في الأحداث على وجودها كإن متعطلة بجزرية مكمله ولكنها ليست مناسبة في الأحداث

{9}



لبنان لسان مسموم

بالإضافة إلى الطهور العهد بكل من عام ليمون وحريه. لا بد من الإشارة إلى شخصية سلاح الدين في حلال فعل السويدي

صان مسعود حيث يلب مظاهر الحكمة واضعة هي الشخصية إضافة إلى الإشارة في الحركة وهو أمر ممكن حتماً مع الملايين السود التي ظهر فيها الممثل وهي تقطع في الهواء تقضي على سلاح الدين هالة من التوثر ولا شك في التمتع سلاح الدين بشكل إيجابي بعد خطوة مهمة لا بد من أن يشار إليها لأن هذه الشخصية قدمت في المساق بطريقة غير حسنة، ولماذا اختيرت الاختيار لهدم الشخصية أنه يستمر لديه بعد الانتصار مؤكداً ليمتدروا حالة القامش السلمي بيع الأديين في مدينة تبدو كأنها طرف من ضائع، والحقيقة أن الدين كانت كذلك حين كانت سلاح في عهد السليمه سر بي المصدي

أما الجانب الآخر لهم فله علاقة التوازن الذي فرضته أحداث الشريعة بشيء من الإنقاذ والاعتدال حيث قدمت لتعطل الإسلاميه بشكل جيد (الأسئلة) مع النظر إلى شخصية لسم على أنها عجيبة، فلا تكاد توجد شخصية غريبة

## الآثار الاجتماعية للعولمة

الإشكاليات الأساسية التي تواجه بلدان الجنوب من جراء العولمة

شاذي دهمان \*

**1** نزل من طابق مصطلح «عولمة» محرقاً  
هالم السوسيولوجيا الثقافي، مارشال  
مالدون بومان. بناء الإعلاميات السوسيولوجية في  
جامعة بوزن. عندما صاغ في نهاية الثمانينات مفهوم  
النزعة الحكومية في كتابه «الحرب والسلام في القرية  
الكوبية» حيث أكد على أن الكتاب على دور التطورات  
الواسعة في وسائل الاتصال في تحويل العالم إلى قرية  
كوبية واحدة. وقد فهم هذه جملة بريجسكي التي  
أصبح فيما بعد مستشاراً للرئيس الأمريكي جيمي  
كارتر (1977-1981) وعمل على أن يفتح أمريكا التي  
تملك 70 في المئة من مجموع الاتصالات العالمية  
معوداً كوبيه بالعدالة، هذا ما كانت كلفت هي التركيز  
العالي الرأسمالي للثورة الإلكترونية هذا بعد الصناعة  
ولمجتمع الأمريكي التأثير الأكبر في كل المجتمعات  
الأخرى وهو مائل على عملية نهول كبيرة. ففي في  
خبرتها ومهمها

والعولمة سطراراً تسمى جعل كشيء على مستوى  
عالمي، أي تكلف من السبوت المثلث إلى الأمام  
الذي يسأل عن العالمية. واستودعها هو أساساً  
الدولة القومية التي تتجهز بسبوت جغرافية  
وديمقراطية سيطرة تملك كل ما يتصل بطبوسية



\* كاتب وباحث في سوريا

لديهم وتمردوا وظهروا عن عيوبها اصفها الى  
حياتها ما يجد دخلها من أي عمل أو تفضل خارجي  
سواء على الأيدي الاقتصاد أو بالتمسك به بالثقافة  
به التلاميذ هذه التمسك به العالم أي التمسك  
الأساسية للدولة إذ يتكلم منساق لقاء حدود الدولة  
المعوية في مجال الاقتصادي والمهني. التمسك  
وترك الأمور تتحول به في هذا المجال على العالم داخل  
فضاء أكثر الأرضية جبهة. من هذا يمكن تصور  
العودة القومية (البوية) الأمة في زمن لصورة  
الدولة

والسكينة في العالم، هي حاج الإنسانية والعصر نصات المي كانت ولا تزال تجري في إطار الرسمية تحل في كل بلد من البلدان الرسمية من جهة والرأسمالية الدولية والعلاقات الاقتصادية في ما بين النوع من جهة أخرى

هذه المجلد كتاب التحولات الرياضية لمستقبله مع ج. بنديراك الطريق العام 2014، بيروت  
لعملة الجديد، ناظم عبد الطريق العام 2014، بيروت



والمطربة في استخدام مصدر الضوء العميق  
 العميق وبخاصة تطور لتتزايد الاستخدام  
 العميق والكثافة، وهو التوسع والزيادة  
 الاقتصادية والمعلوماتية الحديثة التي تمكنهم من  
 فعل وكثير من إقامة شبكة واسعة من البنى التحتية  
 والحديثة والإعلامية الجديدة وسهل بشكل واسع  
 حركة انتقال الموظفين ذوي الأموال كبح تكلفته من  
 المعلومات الجارية في علامتها التجارية والقوانين  
 الاقتصادية الموضوعية العامة فيها فهي العنصر  
 الجديد الذي يعبر الخطر والمضيء الخاصة  
 رحمة الجديدة في 20 آماليه على الصعيد الدولي  
 وهي المرحلة التالية لمراسمات الإمبراطورية التي  
 كانت حتى نهاية الخمسينيات ودية لتلك تلك  
 العميقة الموجهة من الاقتصاد الدولي التي نظر  
 إليها وكأنها نفس مرحلة من مراحل الرأسمالية. إنها  
 مرحلة متميزة من مراحل تطور الرأسمالية كقوة  
 لها هزائنها الخاصة التي يعنى فعلها والنتائج  
 والعدايب الدنية معها على اقتصادات مستعمرات  
 كل البلدان ولكن مستويات متغيرة، مع في لها في ظل  
 اتجاهاً حركة ونظر الدولة العميقة عواقب سلبية  
 وسلبية حتى الآن على القسم الأكبر من بلدان  
 الجنوب. ويتشكل خاص على البلدان الأقل تطوراً وهو  
 الأكثر تحللاً ونظر في العالم، وكذلك على التثاق  
 الأكثر فقر. نجد في الدول الرأسمالية الجديدة  
 ومن هنا يفترض أن نلجأ إلى اعتبار المرحلة  
 جديد، وثالثه رحمة الإمبراطورية وه لا يعنى  
 بالضخمة الماء الطابع المالي الاقتصادي الجديد  
 للرأسمالية الذي يجرى العالم اليوم بشكل كوني  
 مبنية ومؤسسات مالية دولية. طرق العميقة  
 وتشارك إسماعيلية مبنية الحسية دابة شكل  
 خاص للمراكز الرأسمالية الدولية الثلاثة في بلاد  
 بالفتح تشديداً مستمراً لاستغلال العميق وتغيرات  
 بلدان الجنوب وتوسيعاً للتعاون في مستويات التطور

ومعيقاً لتهيئة البنية على اقتصاداتها واكتشاف  
 أكبر هذه الاقتصادات على اقتصادات مركز  
 الرأسمالية لصالح 30 عملاً

### الأشكال الاجتماعية للصراع

لغة معادير اجتماعية ناجمة عن الإجراءات  
 الاقتصادية والبنية ذرفه فعلة يمكن حمله  
 بالتحليل من شأنها، فحسب تقرير التجارة والتنمية  
 الذي يصدره مؤتمر الأمم المتحدة والتجارة  
 UNCTAD لعام 2000 مسمي بباطل نمو  
 الاقتصادي العالمي معاً، في فحسب البعبي يسمى  
 الذي صاد بعد الحرب العالمية الثانية حتى مبعثها  
 مبعثها وذلك بعد 30 سنة من وفاء وتمكين  
 الفهرد على السوق بطنية وفتحها للمنافسة المالية  
 وزادت الطريق في محل الفرد بين قبول السلع الأغنى  
 إلى الدول الصاعدة الأخرى من 1946 إلى 20  
 في عام 2000 مبعثي ومساخ زيادة التغيرات بين  
 الدول مستطاد معاش من خصائصهم يسمو  
 التفرع هذه التطورات المالية إلى فاعل قوى عظمى  
 والمنعزير المزيه بالاقتصادات بشكل حاد في فترات  
 اجتماعية على عهد في بلدان دابة والنامية  
 هي القويمة يتحول التفرع إلى مبادئ النمو وتنام  
 موه قنويج والأزمنة، مسمي للثبات تنقيراً وتحتاج  
 مفضلات الهطالة إلى درجة غير مسبوقة قد أصبحت  
 من الخصائص الدائمة والغير لاوضاع الاجتماعية في  
 الضل، فحسب ما بلغت النظر بتدلة في كذا إعادة  
 الهيكلية الرأسمالية التي تطبيقها معظم البلدان  
 النامية في حالات المبدية ماله الاقتصادية  
 والتقوية، وما يعطى من برامج اتكيف تم تجميع  
 حتى الآن إلا في الجهالي النشدي والمقاي وتضاعف  
 نجاحها في مجال الاقتصادي الاستهلاكي وظهرت  
 أسوأ نتائجها وأكثرها سلبية في ميدان التفرع، مما  
 دفع بعض المصنفين إلى الاعتقاد في الفجوات

العنفية وفلاؤه والتمديدات التي يعم أجفاله على الهيكل الاقتصادي هي نفسها الأميالي التي تؤدي إلى النتائج السيئة عرفتة لزمادة الهيكلية الإسمالية على صعيد التنمية البشرية.\*

## تسمية جديدة وتفسير جديد

وإذا تم التمهيد،

فمن مضمون الموقف صلاً إلى عالم الاقتصاد إلا أنه لا يتوقف عند هو تعبير عن مطلب اقتصادي وسياسي وسيجري، وله آثار اجتماعية وثقافية تمتد لتشمل العالم كله.

والفهم هذه الأثرية المراكز الاقتصادية هي البطللة

حيث استخدام تقنيات مستورة

ودفع الشركات لوزعها في المصانع ونقلها إلى أماكن أخرى حيث المئات الملائم للاستثمار (أجور وشروط العمل) وبهذه الصعد الشركات والمصارف عن العصر الجديد

ربطهم إلى كاستل الذي يفتقره كثير من عمالين إلى الصنفين 20 و 80 وإلى مصطلح 'Tyranny'، فبحسب ما يقولون إلى 20 في المئة من السكان العاملين متكنين في قفص القائم للعداوة على الاقتصاد الاقتصادي المعاني وإته كن تكفي هناك حاجة إلى أي علاقة فكر من هذا كما يؤكد عمال في اللجوء، اضطر منهم، ولم الـ 80 في المئة متكنين في حالة بطالة وستواجه امتلاك عظمه

ويشرح برنجنسكي مصطلح 'Tyranny' ثانياً بأنه معهود من كلمتين: 'Enactment' 'Tyranny' وتلفظ الأخيرة وفي الكلمة التي يستعملها الأمريكيون، شدي، دعه، ويستعملها برنجنسكي للإشارة إلى التحول الذي يعيشه من الذي الأم لوضع، فبصريح معنى للمصطلح، إنه يفتقر من التسمية المندرجة والتفدية الكيفية يمكن كونه خوارق

سكان مجموع 'المصطلح'، ولعلها لا حصاة من ذاته بين عامي 1989 و 1993، حيثي حصر 42 مليون مواطن فرقة عليهم، ومع أن شائيتهم قد حصل على عمل أكثر إلا أنه كان يروى في شروط أسوأ ومن هنا يمكن القول باختصار إن الدول الصناعية والمؤسسات في الامتياز خاصة نواة القوة الحديثة نحو حروب يلعبها طائفة ضد المدن وتسرّع معه تدريجياً الحكاميه التي تحقّق في الماضي (ومن ذلكم شبلي صبي) أجور متفجرة في الأرباح (الخ. جينون) المسألة يدور هي العنصرية هي: إننا كما هو يؤكد (to have lunch or be lunch) كما قل (ملك، تلي)؛ فمن شركة سكوت الذي صنّ الشهرة من راديسا وانتميت رعبه الضحية إنما تعود إلى بداية تاريخ البشرية اليوم المتبدد على التكنية الخاصة وتطوّر على شعوب العالم التحدّي يأكمه عند انقراض الرأسمالية إلى عصر الامبريالية وهي تقسم مناطق العالم وتضطوّه وتمتله وتهدد فرواه؛ وما رافقه مشددة على الآن

## الليبرالية الجديدة

### نهاية الانعزال ودولة

تتخلص مقولة الليبرالية الجديدة ببساطة في أن وما يفرزه الميثاق سلبية أما تدخل الدولة فهو مبالغ أي عدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وحماية مشروقات وتشركات الحكومة وحرية سعي رؤوس الأموال إلى جيب سعيهم التجار، فالنظام الاقتصادي الذي يفتقر إلى القوانين للحرش والطلب هو لغرض الأنظمة المتخلفة سراً وكذا تمتد لتشروعات سعيه كبريت عن سعيه، إنهم وبمستفادها لن يفتدي التعامل كان النمو أكبر والمثوى الاقتصادي أعلى للجمعي

\* الأثر الطفيف لليونان، فريم، أبو خلافة، عالم الفكر، الطبعة 1991، مارس 1991، ص 28

في الموقف والامتناع، على التدوير والرد والتفافية هائل بين دهره، توفّر ترجمة هاشم علي، عالم الفكر، ص 28

بدأت تشيقات النظرة الليبرالية الجديدة بعد المبعوثات إذ أذهبت حكومات الليكالي الجماعية الكبرى نفس نسرى البهد وإلها وسماء الصبره الثانية لملكتها وبدأ ذلك عام 1970 مبعي، إلى كل من أمريكا وكندا وموسكو وصارت أصغر الصبره تتعدد فكلية مبلوغة الصابري، لم أكن بريطانيا حر ما بعدها من قيود عام 1979 مبعي، ولحق بها ألمانيا عام 1980 مبعي، وفي عام 1990 مبعي حريك حركه وإلها اسماء الصبره عام 1992 مبعي تبها، سباني وتجربال

كذلك بدأت المصنعة لتشريع الحكومة في كل من بريطانيا عام 1984 مبعي عهد تاتو، وإلها أمريكا بدي وجمعت مبالاات لعضء، العليار والإتصالات والنمط و. ر. عسة المصنعة مسمرة ملى الأي لتتعل كل المبالاات الأخرى كالمطافه الأكر باتية والبريد وغيرها

ومن يتيدان حكر خصة عشاريع الحكومة ليست جيدة في تلريح الرسامانية، إذ نعمت الخصخصة في أمريكا وأوروبا حسب مخططة في القرن التاسع عشر وكان غربا تجرعة الهابى التي استطاعت أن تنمو بسرعة كبيرة لتصبح في مصاف الدول الامبريالية. القصة يقصر قطاع الدولة الني تمت خصخصة عام 1986 مبعي، لجمد التمانعات ردت أمريكا والحكومات الأوروبية الليبرالية الفرعة تبدل فصلاى جوبت من أجل تحرير المال من القيود واهية إلى (تحرير الهجرة وحرة يفسد رؤوس الامويل وخصخصة اقصر، مبالاات والتركبات الحكومية) ولتمثله بالبنك الدولى ومعتوق المقد لدرالى ومصلحة الهجرة العالمية (WTO) كوما جدر بها هذه حكومات في مد كى الأكره جندا ملى الآ من بعل لحرور رأس المال، وبالتالي تحرير التامر لأسواق الصبره الأجيى وأسلاك رأس المال في الوامع ومن دور أي مبرلس ذي شأن أكبر تحرير

جذري في النظام الاقتصادي السالحي الديموقراطى للبرية

ويرى المخططون لسياسة الاقتصادية الجديدة أن تحرير قطاع الدولة هو مثير هي ربه بلمية لتكوم مع التلورات الاقتصادية والتكنولوجيا يقول جابر، الشركات العابرة للقوميات التعدية لا يمكن أن تسمى في مبعي، لاصولق والميامية الخارجية لأن كمة خارجة في ملى لها بالنية لرسل الأعمال المكوي الطموح، وكمة يتقو، ملى رئيس مجلس إدارة جيت هداك عاتم وادم حو عالم مالك ويكك مكنت الدولة القومية عر أي تكين مديرو اقتصادياً ضالاً ولم يمد في إمكانها سوى تشديد الخدمات الإجماعية والعمالة التي يسمها اليك الدولى ضرورية وذلك بافل المكثيف لستة

ويحق المونة لمل لاني حلم بها انصار التجارة الحرة في نواسط القرن التاسع عشر من امثال كوينين وبرلث، فبدأ مبعي، هلكاً موزع الصلاح يمثل فيه نشاط الأعمال مبالاات أساسياً ولا تكون فيه للمنطة السياسية من مهمة سوى حماية نظام التجارة الحرة العالمية

ويرى الماد من مخطري، لبرية من امثال (Ostry) 990 مبعي، في ثمة قباين فقط لهما شأن في الاقتصاد الحادى. هذا قوة السوق الليكونية والشركات العابرة للقومية ولتست هالان اقوتان بل لا يمكن أن تكون حاضمتين لتحكم القماني الحكومي فالنظام الكور مكموم عطق التفاضل في سوق و السيمة الحكومية مبعي، هذا الديكي ملى ثابوية في حلى الأحوال خصوصاً أنه لا جدره هسالة مؤسسات حكومية فانية على أي تشاخي حجم قوة السوق العالمية

ويشعادل هيرمت وولوسون، هي بان ملى مد الاقتصاد الكومي ليد اليرج أم أنه في حكر الظهور إلى الوجود و يشرق بين الاقتصاد الكومي الماد



والاقتصاد المزدوج (bimetallic) الذي يمارس فيه غالبية الشركات أنشطة من قواعدها القائمة في اقتصادات هزيمه ويسعى للعولمة الدولية مور أمدامي في لتتكم بالاقتصاد ويشوق هيرست وعلوسون إن مستردا التواضع الاقتصادي الحالي الحالي ينهم إلى في الاقتصاد المثل لا يزال بعيداً عن كونه كوتياً بل هو محتسب على غلب أوروبا وسرحد الشمالية واليابان<sup>3</sup>

## البطالة والتميز الطبقي الانتاج والتأخر لتعود

إن اذحال حدث الأساليب التعليمية والتمهية في الإنتاج والمعدات وتسرير عملية الضمفصية بد تهين من مشاريع إنسانية وخدمية حكومية والسمووت الواسع النطاق للإدولة والتلظيم على الأصعدة محلية ولادولية من جهة ذلك يساهم في تقيس الحاجة إلى العمال لغيره ومهر لغيره والمهجر والمهجر من الأيديون وغيرهم ومن ثم يخلق بأعداد هائلة من شعبه اليد المكرالو فترجح النظم إلى أحسن البعالة في البلدان الرسمالية وأصبحت هذه البعالة تشكل خطف عماليد في مبرنة الدولية الاعهادية وعلى القوة البرلانية بسسكن فزقل معلومات لتوفيرة بلغ هيد الماطلين عن العمل لا حول مستخدمة النماي الاقتصادي والتنمية OECD هه هليون نسمة في دهائه عام 2000 مسمعي أي إن البطالة قد تضاعفت في هذه البلدان خلال عشرير عاماً وكان التمس الأمتم من الماطلين من الجنس يتشجون إلى النوى الأوروبية الأصعب في هذه المنظمة الدولية ولكن القسم الأمظم من الماطلين عن العمل كالي في بلدن العالم الثالث؛ فاهلوفت تشير إلى أن حدد التلخوير على العمل في العالمين تدرج انصروم بيج 15 وكه بنته بلغ في عام 1996 مسمعي حوالي 3.3 مليار نسمة؛ كالي حوالي 2 مليار منهم

يعملين بشكل مأساوي الجديد الياتي منهم والبالغ 2 مليار انسل فتكلي صمر الماطلين عن العمل أي نسبة البطالة قدره 3.34 في المئة من مجموع القادرين على العمل في العالم وبقي يندرج في نسبة الماطلين عن العمل في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بالقياس إلى مجموع الماطلين في العالم بلغت د في المئة فقط.

وان لتوفيق إمكانية فطية شام للبول الرأسمالية في مزاحمة بعبالة الرهبة والرداءة السبعة بسم التوسع في استخدام مميزات اللوة الفلمية والتمهية السبعة في الاتان والخدمات والتلخيرات الحسنة في بيهو التماح وبرور إنتاجية جديداً وتطور الإدولة والتلظيم وسبل التسيون من خلال تقيس مبيعات العمق الأمبوية وإثراء مبيعات لعمال الإنسانية من ين زيادة التفتش أو توفير هزيم عمل جديدة في مجالات لينة هزيم لا تستخدم التي إمكانية وتصر هي يقاض مبيعات للعمل على ما هي عليه وتسمى إلى رهادها قم إلى باقم مبيعات مبيعات الكسب الأخلاقية وبها توسيع التفتش في مجالات حماية فطية وبها فتلي تفتش ابواياً جديدة لفرود من البطالة ونريد من التمس على الأجيال والتراجع من التمسات الاجتماعية وغيرها من لتكس العملية التي سلت حلالي علق ما يمد الحرب الألمانية الثانية ويمكن أن نلسم ذلك في بمرية الولايات المتحدة الأمريكية حيث تسخص معدلات الأجور جملي لآخر بدفوعة رغم تقيس جميع البطالة فهي وزيادة عدد المامير اما بمرية ألمانيا الاتحادية فتقدم حالة أخرى تظفر عر هيفها في الولايات لعدد حيث سيطم فيها البطالة وتفسر في جورة السمات الاجتماعية وجرى عملية تسمية ما أمثل على العمول الاجتماعية وردد؛ حدد التفرأ الدهر يمتون بعد خط التفسر ويتسمون الشاعدا العكوفية في خرة بالكلنر جاسديار وبلا ذات الوقت الذي سلق

3 الملة يستعمل الدول القومية دول هيرست وهراماد كولسول، ترجمة مجدي الهادي، دة لكلي بد مطب 1998 مسمي.

الاسمعة بالية الدولية للحركات، والجمعية الجنسية  
وقهارة الرأسماليين المزيد من الأرباح وتوسع القيمة  
إلى حدود غير محدودة سابقاً بين الأغنياء والفقراء  
هيه

اما القالبية المعطى من بلدان الجنوب، يستلزم  
عدد معدل مقه، ضواجه مصصص لمقج جرتاً، عز  
كلها، نسميها وتسمية برامتها، وتبصرها، البخرجية  
ويادة عتقياها، الجديبة، لو عظيم، رئيس، فوالها  
ويدي، هد، بدوره، بالان، يصطبع، معدلات، فتمو، استتاني  
تعالية، فيها، إلى، ارتفاع، كبير، ومعتد، في، حجم، البطالة  
وما، يصاحب، ذلك، من، إشكاليات، جده، للاقتصاد  
والعشقي، وزاء، هذه، الوضع، للناظم

سواء، نمعه، كثر، من، بلدان، نداء  
شجود، البلدان، العاصية، لا، لأسباب  
مهامية، فمهم، من، والأسباب  
اقتصادية، ويثقة، للحر، عن، عمل، في

تسور، في، معانيه، لتتمة، طنجاه، الصدد، واعلا،  
الجنود، وهامة، الجرحل، وحلاث، من، الدماء، للاجنب  
وشا، طبت، خنمورية، وتبصر، قوانين، الهجر، والهجور، وما  
إلى، ذلك، ظالم، كما، تهجم، دول، الرأسمالية  
من، جانب، واحد، فقط، لا، من، جانبيين، لولا، ويرام، في  
رأى، المال، والصمد، والأسواق، من، جانب، واحد، أيقظ  
ونك، لا، في، سوق، العمل، فهي، أمدرا، وثقة، بعلة، لو  
أوروبية، وليس، عاتية، ومثل، هذه، السياسات، تقود، دور  
أخص، رواب، إلى، تفاقم، كبر، جداً، في، حجم، البطالة، من  
النمط، البروني، ولكن، في، بلدان، العالم، الثالث، على، نحو  
حاجس، إن، معدلات، الفقر، السكنية، لا، تراق، عالية  
بالنسبة، إلى، عتية، هذه، البلدان

الاعصورية، التي، يمتد، لتتاع، طاعره، تشا، لك  
الاقتصادات، الوطنية، عن، معيدي، الإنتاج، و، ندوني  
والثبات، العلمي، ظالم، مستقرين، يتجهد، ليس، فقط  
بعماس، حرية، انتقال، رؤوس، الأموال، وبطلا، الأولية  
والسبع، القصعة، والقصيمات، والقدمات، بمنظمة، ين

مصنطص، أيقظ، حرية، انتقال، الأيدي، العاملة، على  
المنطق، الدولي، وهو، ما، ستلقونه، الدولي، الرأسمالية  
لأكثر، تنويراً، والذي، منطلي، عتيت، من، جمالي، قيمة  
تقديم، الخصصت، في، العالم، والبرالية، في، 2077، مليار، دولار  
امريكي، والقيمة، كلفت، عن، حصة، بقية، بلدان، العالم<sup>11</sup>

ولا، الوقت، الذي، يصبر، الحديث، من، الصالح  
الرأسمالي، لتتمة، كذا، مصعب، واحد، في، 14:  
الموتة، فإن، هذا، لا، يمي، أن، العالم، للرأسمالي، المتقبح  
غير، مضوم، هاس، نمعه، رغم، الصخر، التجاري، في  
مصريات، خور، الصناعية، لتتمة، بنكر، عام  
وبخلاف، فتتمة، التمايز، بين، معام، في، البلدان، لتتمة  
تورعه، على، مواثر، مصطبة، حثبات

في، مصص، طوزف، فتمصص، في  
البلدان، في، سمية، القعدة، مصص  
عبي، نمعه، وال، ما، رين، المني  
والعمر، أو، من، الصناعات، والمصات

الاجتماعية، الطلة، والبلدية، أعد، بالناظم، وميمو، في  
المصوات، القاعة، هذا، الاستطاب، داخل، كجتمعات  
لصمصبة، لتتمة، في، الوقت، الذي، مبردا، في، هذه  
لأعب، وتتمو، زورهم، الإجمالية، مبردا، في، الوقت  
نمعه، عند، الفقراء، في، هذه، البلدان، بوتائر، أعلى،  
وميتند، بوسهم، وسواس، عملية، قصص، فاصح  
لجماد، جديدة، ويتشتر، عن، حلول، جديدة، للتلقتات  
لتي، تلم، فيها، إلا، في، ظاهرة، الصامر، الطبقي، مستكشف  
في، الأشرى، في، البدني، القامة، وثقت، معسراً، مشابهاً  
لصمر، في، البلدان، التصنيع، وإن، كلفت، في، مصصات  
لدي، ومن، بما، يمكن، أن، يتابع، للرء، في، العقود، القادمة  
لتجاء، مصصاً، جهل، نحو، مزيد، من، الصالح، في، ما  
بأن، أخطاء، العالم، لتتمة، وللطقت، من، جهة، وبما، في  
بأن، لتتمة، العالم، المتبصر، والمتطقت، من، جهة، ثانية، بين  
كثير، للرأسماليين، الاحصكارين، والميمعي، على  
لتتمة، القعدة، الجنسية، من، جهة، وبين، الطبقات  
والنكات، الاجتماعية، المتبررة، في، بيتها، في، ظل، أمونة

# القالبية العنصرية في جدران الجنود نواجه مصصية لتقوج معنا هيا ولراعتها

البحارية، عريضة، البويرات اليهودية للاقتصاد والمخدرات، السمية، ويمر من نكاح في الاعتراف التحويلات التحويلية أو التي تحتوي لاحقاً على موهوم ويشتمل شتيبة الجكر والهد في الألفاظ، والأفكار السياسية، التبريد، التي يمكن أن يمارسها هذه الحكومات الاجتماعية، في الحكوم والخصائص الحديثة، يترواح بالضرورة نظرية كبيرة في جهة العاملين، وبذلك التعميم، يتجاعد، باتجاه التخصص، الضيق من جهة والشمول والوسع، واتحاد، تشكيك، في ذلك، التخصص، ويبرز، هذا، باتجاه زيادة الأجر، التي عند التعميم، للتخصصين، يرتفع، مستخدم، لخط

بشكل، بسيط، الأجر، الذي، تلحق للجميع، في حين، مستقر، هناك، خفض، الحق، عند، به، في، بعين، هذه، والفنيين، غير، المتخصصين، في، مجالات، الإنتاج، والتخصصات، إلى، الاتجاه، يمكن، أن، يلقى، الفقه، الماهرة، على، حسب، هناك، فرق، في، المجتمع، ومنها، هناك، التماثل، المتروكين.

## تعليق جبريل

### أصابع على كاهل الدولة الوطنية

تشير معطيات التطور الجاري، والستيني إلى أن بلدان الجنوب، تتواجد رغم التباين الفارق، في مستوى تطور للمجموعات، مختلفة، معاً، ولا، حتى، قريباً، أو، بعضاً، عن، للراكز، الشمالية، وحجم، وتوعية، المؤرد الأولية، التفكير، فيها، شيئاً، قريباً، من، مطلب، للراكز، للخدمة، لاحتوائها، ولتهيئة، عليها، وإن، الزبكات، لالأساسية، التي، تواجه، بلدان، الجنوب، حالياً، من، جراء، نظام، ما، قبل، الدولة، الجديدة، (الامبريالية)، وللعودة، الجديدة، كثيرة، وترتبط، أساساً، بتبعيتها، المباشرة، عن، سكانها، في، التنظيم، لتوسيع، الرأسمالي، بضمن، هذا، فإنها، الاقتصادية، الدولية، ومكنتها، من، القدرة، التمددية، المقيدة، المثالية، وبذلك، مدى، استخدامها، المبررات، لذلك، للضرورة، ودونها، وعكاستها، في، التجارة،

الخارجية، ومحتوى، النسل، للشمول، فيها، والنهوض، العلاجي، لدراسة، دسها، والذهب، شمس، بمراتبها، الأولية، والتجريب، الكلاسيكي، فيمستند، وحواجزها، الطبيعية، إنفاً، بفسد، لتجديد، هيكلية، ترتبط، بتغييره، العملية، الاقتصادية، الدولية، التي، بعملية، عادة، الإنتاج، الاجتماعية، التي، تعهد، إنتاج، التخصيص، التجميعية، في، العالمية، الحاشي من بلدان، الجنوب

ولا، شك، في، أن، بلدان، الجنوب، تواجه، بشكل، عام، مهمة، الخلاص، من، قضايا، علاقات، ما، قبل، الرأسمالية، وبناء، المجتمع، للفرد، من، النواحي، الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، كما، أن، بعضها، يواجه، مهمات، غسطة، وبسمية، أو، وسيع، هامد.

التنظيم، الرأسمالي، فيها، وبطريق، لزمسات، لجميع، أدبي، والتباعد، فورها، في، الحياة، السياسية، والاجتماعية، ولا، بد، في، واقع، الأمر، وفي، دراسة، الرأسمالية، عند، وجه، مهمات، لتجاوز، مرحلة، الرأسمالية، أو، لهدا، إلى، إقامة، يصبح، الاشتراكي، إذ، إن، مثل، هذه، الأهداف، في، مرحلة، الرأسمالية، حيد، ضروري، إلى، الأمام،

وبهذا، عبر، وأهمها، السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، واقتصادي، هي، محتوى، وعيد، الرأسمالي، ومن، هذا، الاعتراف، رغم، الأهداف، الإنسانية، لحيثية، بالأحلام، لمشروعة، التي، تتضمنها، مثل، تلك، السياسات، التي، مؤسستها، تتلوه، حلولة، إلا، أنها، لم، قد، تساعد، عند، الجبران، على، تحقيق، تقصيرها، الفشل، ولكن، هذا، الاتجاه، التوسعي، لفطرات، السابقة، لا، يعني، بأي، حال، التخلي، عن، جملة، من، الأهداف، الاقتصادية، والاجتماعية، التي، يفترض، التمثيل، من، أجل، تحقيقها، في، في، العلاقات، الرأسمالية، الوضعية، التي، يراء، إقامتها، وتكشفها، وتطويعها، كما، أنه، لا، يعني، بالضرورة، خضوع، الرأسمالية، الوطنية، للتكامل، للبرصة، الأجنبية، أو، لبقاء، في، إطار، التبعية، للرأسمالية، الدولية، في، في، الكبير، من، بلدان، الجنوب، ومنها، الاقطار



عمرية. يمكنها إقامة للأسبانية الوطنية ولا يمكن  
تخلفا صناعية وخدمية بين البرجوازية  
الوطنية الوطنية والبرجوازية الصغيرة. ربما كانت  
الملاهي والطبقة العاملة والفرع لصالح التنمية  
الوطنية نسمه واعمال المصانع الحكومية  
والخاص وكذلك القطاع دخلت في عملية التنمية  
بعد الاتحاد في هذا المجال ككل، بالاقتران  
الاسباني الحالي إذ في هذا غير ممكن وغير عملي  
يقدر ما يصعب الوجه نحو جيل السمنة الوطنية  
وتنميط التنمية الزمنية والحد من الفجوة المالية  
للحدا وهو الطبقه التي على الاقتصاد الوطني  
لهم اهلنا وسكانه الاستفادة من

ذلك لأنهم قد تم تسليحهم بطورهما  
 التسرع، الأمل  
 إلى الحقيقة أنه لا شيء يصعب إلى حد  
 عند الجنود إلى جعلها تروا بعد  
 لثورة وفيه قد يسمح بإعادة إنتاج

بملاقات التنمية فيها، وهي تسعى إلى شرح شروطها  
مستلزمات اسماها في هذه الوثيقة ومنها على وجه  
التخصيص: البهاض من قطاع الدولة وتسريع  
عملية الخصخصة فيها، وفتح الابواب مكررة أمام  
الرسماء الاجمبي والبركرات المتعددة البهاض  
وقداه القوم البهاض في البهاض البهاض التي  
من شأنها حماية البهاض البهاض في الإنتاج البهاض  
والبركة البهاض والبهاض عن دور الدولة في البهاض  
البهاض أو البهاض البهاض، وبهاض من جهة  
شروط البهاض البهاض البهاض البهاض البهاض التي  
بهاض في البهاض البهاض تعرض البهاض البهاض  
البهاض أو البهاض البهاض، إن عملية البهاض البهاض  
بهاض في بلدان بهاض بهاض البهاض إلى البهاض  
بهاض البهاض البهاض بهاض بهاض البهاض في  
بهاض البهاض من بهاض البهاض البهاض في ما  
عد بعض البهاض البهاض بهاض البهاض البهاض  
البهاض البهاض البهاض البهاض البهاض بهاض  
بهاض بهاض بهاض بهاض البهاض البهاض بهاض

الفرش الطارئة، وشم عدم الإرداء على مثل هذا  
الانجاء يمكن أن يشهد الاقتصاد الوطني جزواً غير  
قابلة مع العالم الرأسماني ويسمح لك اسماء الاجمعي.  
بالمستقلال إذ ليس هناك من خفاء على للرحلة  
الرمزية لتفريج من حالة التفتت والبلديات الإنسانية  
اقتصادية، والوطنية على ذلك تستوجب كل الجاد  
من خلال اقتصاد جديد من الإجراءات الاحتياطية التي  
من شأنها تقابل الأضرار المادية المحتملة.

إن من مبادئ حركة السوكة تغيير الرأى الى النول  
الى العمل الجاد، لتسليمه والملازمة بالايه البويه  
والشركات المتعدية الجسديه ليريد فرض ثماها  
معيه على بلدان القويب تنويه من  
حيث اليد جنبيه لصالح تقديس  
الزهيمة والاقتصاد السهي حميه  
عزاده الإنتاج البويه يمد لا يسي  
بماه الهلج مختلفا على هو عليه الآن  
إن إن ذلك ليريد على مصلحتك مدام.

ويؤدي لظهور اتجاه وسواي بصريحه نتائجها وبالتالي  
الظهور بحدسها إلا أنها تسمى لأن يكون نكته التلويح  
متنوعاً وميد الجانب ومكتوباً جداً، على التلويح، وفيه  
على حد النوع من الدولة لتعطي القاعدة البطلانية في  
بلدان الجنوب وتتحول كثرة من القوى العاملة فيها  
كالمستأجرين مؤجل بعضهم بعضاً العاملين في المراكز  
الصناعية المتقدمة وتستفيد من إنشاء والتجارة في  
شأن

صولة العطر

صوبه ٻه ڏکڻ اترين حصن ۾ تاريخ  
اتالم علي آله رهن لفظ عالمي ٿي سڃاتو  
تنظيم الانجانيه ۾ اڀرڻ لاءِ ويٺو، المفسر  
القويدي. بهرحال البرامج الصحيه و الشافيه  
بمخت صوفيه المقدر حده ۾ عالمن ڳالهيون

قُرِئت فتجريت هذه التحق من الاستثمار التي تلت  
الحرب العالمية، ولما تمت مع حدوث الهجمة الفنية  
لأربعة الذين رأيت كيف التجهيزات كنتملي جميع

للمنطق الأساسية في العالم عا فيها أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية ونوا الاقتصاد السوقيا السابقة والبلدان حديثة التصنيع KCC في جنوب شرقي آسيا والشرق الأقصى

ظهرت سماعات في التجمعات على مستوى المحلي في بلد باب جنوب الصحراء الكبرى وفي جنوب إسبانيا وفي بعض جزر أمريكا اللاتينية وانضمت مراكز الصناعة والبنية بوانيا وبحرم مناد بلايز من الإحباط مر على أربعين الأندلسي عاء ظهور الأوبئة بما فيها المي الدنوي والغازيا والكرونا في العالم الثالث ولبنون الشرقية واليمن

مع لوبيا دولة الإله أصبحت ليمبالا العالية من الجبلية بين القبائل مبيد، مبدد بالقرع الإحصائي والمناخية لديه وفي دوليات لنعده سيمد الصعوبة السياسية بربايد نفسه بين كشد اب وتمتد حقولنا شذون مواجهة جنس إنكك هت عبرت سياسة عا الهيكل الاقتصادية الحياة بذي رصوت طب البرية إلى مر عالم عالمها وهيست بينه للعاطف لديه البريمية مفر كمبرقة المعاصرة حيت بربايد تقسيم للمي لأرضية الطبيعية للندن إلى مباحو معتقله بيمد خطوط اقتصادية وعرقية أصبحت مؤسرات المقر منزل وفيت بواليد والبطالة والنتج في مستومات إنكليت عمرة عمو لنس الأبروكية الأوروبية بشكل مربايد حادة في أوجه كثر تلك المؤشرات السائدة في العالم الثالث

## العباءة الفكرية الكونية

البطالة الكونية، إيجاد مكان خاضعة في لخصا، المبالاة الخوخة الكونية

في الانضمام العاس في مستويات العيشة يعم بيمه ذرة، لوبوز، لإساحة كذا كذا عليه الحال في

فتراب تاريخه سابقه في الواقع حصلت عولة التمر حفرن فترة نظم تقني وعلمي سريين وفي حذر منهم التقدم العلمي في باد خضعة في والتطابق الكاملة لفتراخ الاقتصادي لإنتاج السلع الحديثة الأساسية إلا أن، بمسوياد الروسة بالأساطير نيمو حمر في لبعضهم عمائل في مسوياد البشر العاني،

على المتغير من ذلك، لاسمهم رعاد الهيكلية ونيل الإنتاج الر مائر، ات عمالة حصة في العالم الثالث، كل ذلك مراء، طور ارتفاع مستويات البطالة وعلى حوت مقدر كبير في دخل يميل بند وغازية، فقد التباطؤ الاقتصادي لندالي البنية ويمدو ألممر البشري العمالة الر حصة حيد، ضمن بدلات عمالة ببطالة العامة في جميع البلدان، لمتلوه والندوة في عبود الأثير تنظيمية وأصبحت البطالة ذرية ورافلا ها مع مجرم نأزور الأموال مر بلد إلى حد يحد مسد في مصادر عماله برجمو ويسبب سلفة لعدا لندوة لك فإن البطالة لنند في العالم تكثر في بيون نند، لو في نهوكت القوة العاملة في نغان.

ونند، موق العمل مروة هت، لنضم العما في بند، عطفه في مناضة مالية بضمهم مع ندر واستخص، حصون العما بند مع لقيود عن اسوق، اتصاله وتعمل البطالة لمارية سر، لهد، تنظم، تكاليف العمالة على مستوى عاني وضمهم بيمه، مبرجة لعمالة الر حصة في العالم الثالث في انضج، ميلا هات، بوعسي ممر عاني فامر وفي انكسرك الشرقي ومبايداً في عبود الأجور في اردول، لابينورد وفي العميمة انرت همت العوى عاينة بمر، فهد العما لعمصا لهاديات المبالاة والمهندسين والدارسين بيمه شصم لصلابة حض بونالام الاعصاات، لاجتماعية التي سسد الي المنة الاستيعابية والعرقية والجنس والفرد<sup>11</sup>

11 هوذا الفكر موشيل كوروسونكي مجلة شؤون خارجية، حزيران 1998، ص 39.



♦ المصنعة الإعلامية القومية على الإسلام والمسلمين  
وسبل أوجهها

♦ نظرة على المشهد المصري في القمم خلال العهد  
العثماني





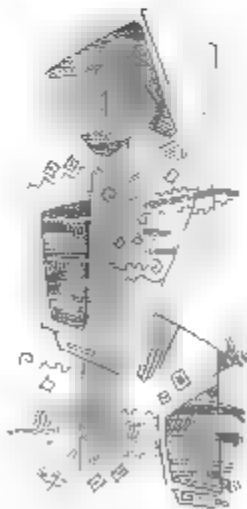
الحملة الإعلامية الغربية على الإسلام  
والمسلمين وسبل مواجهتها

\* صلاح الدين يوسف بن أيوب

نمونه

أحدث الإعلام على مدار التاريخ دور  
مهم في الحياة الإنسانية يمكنه  
مبداً آخر، ومع تقدم وسائل الإعلام ونواتج الاتصال  
وما شهدته العالم من ثورة مائتة عرفت بثورة  
تكنولوجيا المعلومات، وظهور مجتمع يتواصل عالمياً  
أبداً، أهمية الإعلام يعمق وسائله المعروفة  
والمسموعة والمرئية والإلكترونية في خدمة الرأي  
العالم وتثقيفه بحيث أصبح الإعلام سلاحاً  
أسرع الجيوش في خطورته وأهميته لأشد  
الأسلحة وأقوى على الإثبات، فهو ما يتم نال أفكار  
من كل مليون كلمة كما يتم على عشرات الألوف من  
مساعدات البريد الإلكتروني من المعطلة  
المخضبة في العالم ويعتبر آلاف المليون من  
البيانات وتصاحبها الكتب

ومن بين الـ 33 مليون كلمة غشبي يتم نقلها تُنقل 32 مليون كلمة من طريق الوكالات المتخصصة الأربع للجنس في فلانديا ، وحوالي 7 مليون كلمة ليونارد . ومن الـ 18 مليون كلمة ، وحوالي 6 مليون كلمة ، وحوالي 3 مليون كلمة ، فإن غالبية الـ



٥٧٤: كتاب ونبط في الفكر الإسلامي العربي

ثلاثة أرباع الآيب، التي تدعى في العالم كالثالث عدد الآيباء المحللة، يتم منها عن طريق هذه الوثائق الأربع المنصوص على مدى سيطرة هذه الوثائق على مدى الأخبار في العالم، وبما يسمح لدراسة الإسلامية في كثير من الأحيان هو، من غير الدول الموسطة في العالم الثالث، يمكن بسهولة توفير دخل الأخبار، والمعلومات فيها، فالعالم العربي يحكم سيطرته على الوثائق الكبرى الثلاث، وعن طريقها يسهل إيصالها إلى المادة المتوفرة في بلدان العلم العربي والإسلامي، ويتكفي به، على الذي انعم فيها ويوجهه الوجهة التي تقدم بدائله العربية والميدان وتساعد على تحقيقها.

وهي قد السهاو لا بد من التأكيد على أن الإسلام في مختلف أنحاء العالم شهد تطوراً كبيراً في خطاب وإوائه ووسائله، فقد أصبح قلماً على دراسة معلومات العلوم القديمة من علم نفس والعلوم والعلوم السياسية وغيرها، لذلك فقد أصبح تأثره في العقول والمواضع والنموس كبير، مما يجعل على جميع

التيارات الإسلامية وبمثال القناعات عليه، كما شهد غير محمد الأنوار، ونسائل والتقييمات لتغير في تتهدد قسرية في هذا.

### الصفة الإلهامية العربية

يتمثل الحملة الإلهامية العربية والإمبريكية بشكل خاص على الفرد المسلم، جديده، وسيطرة الأحداث الحاصي عشر من أيار، متغير كما يتناول البعض، أن يرجع به، نكتها شهية جداً، وهي أنها بالتقوى التي تقف خلفها أهداف بعيدة المدى، ولكن العذر في عدم العمل هو شكافي، وشراستها، فقد توسعت دائرة منتهىها ليعمل الكثير من قوات

الامه وبجهد الأخلاقي، كشرية والمجارية، ووثقت الولايات المتحدة وإسرائيل واليونان العربية المتأخر في فكها كل ما عتلك من جهود إعلامية منطجة في هذا الحملة، خاصة به الإعلام، يعتل في الأمر، أصبحه الأمريكية مركز الصدارة، وموقعه يؤكد، والجنرال ويرني كداراه، الذي قاد قوات الفائل أثناء حملة كوسوفو، قوله: إن، العرب، ليسوا لها قيمة، أص من وجهه البشر الأمريكية، وفي هذا الأهمية، ولا الإعلام والمالقات العامة، وتأتي المناقش مع العنف، وتأتي نوايا السماس، ببر قبلة على والحزبية، و غير قدره، بموافقة السندة، هذه التفكر مع المعطيات،

وبشكلًا في هذه الأسرانية، في يتر معشيرة، أو تتحكم الولايات المتحدة بأكبر نسبة من الضخ الإعلامي، والإخباري على الصعيد العالمي، وتستحوذ على النسبة الأكبر من، وكيفية وثائق الآيباء البسرد الأنتطه، وسجسيدات الإصح الميماني، وبرامجي، ولكني يظهر حجم السيطرة، العربية على الرامي

العام العالمي، تقدم الإحصائيات التالية:  
المجلات:

حسب الإحصائيات المتوفرة، فإن هناك حوالي 18 ألف مجلة في العالم، لكن المجلات الأكثر تجزؤا هي المجلات الأمريكية، والعربية، فالمجلة المروشان، الفايبر، والجنوبية، على ما، أميوعا أكثر من غير ملايين نسخة، ثمرة، هو، ما على السابعة، وأنتطه الأمريكية، أما مجلة، ريد، رايكس، فهي تخرج ثلاثين مليون نسخة شهرياً، ويسمى عشرة نعه، وتعتبر أوسع المجلات انتشاراً في العالم، إضافة إلى هذه هنالك عشرات المجلات، الأخرى، في مناطق مختلفة، مثل الرباصه، الأفلام، الاقتصاد، المرحه

« الديكور » الذي يصور في الدول الغربية وتحت  
التسمية بشكل مبني أو غير مبني

يا 'تراديو والتلفزيون والمطابخ المظلمة'  
شهدت صناعة الترفيه والتلفزيون بعد بداية  
القرن الأول من القرن العشرين وحتى اليوم تقدم  
مستمرًا، ويستهدف الدول الإسلامية حاليًا من هذه  
الاجهزة الثقافية. ولكن في المقابل تستلزم البرامج  
والأفلام المنتجة من قبل الدول الغربية والتي تبث  
الدول الإسلامية لا تصل نسبة البرامج المأخوذة إلى  
70% من مجموع ساعات البث، فلم يتركز العمل  
الأولي ينتج 10% الساعة بث وتنتج كل من بريطانيا  
وطرستان 10% ساعة بث لكل منهما. أما ألمانيا  
فنتج 5 آلاف ساعة بث. ومكثرت

هذه الدول المركز المتقدم في هذا  
المجال. ونمثل التطور الأبرز في  
مجال التلفزيون يمثل في البث  
المضاني المدة المقارنات، ومضيق  
تجميع الحواجز والمندوب إذ يصل  
حد البث أحيانًا مختلفة من المرو  
المتأخر، والتفصيل بالإضافة إلى  
مضات التشويق، ويصل التمايز

ج افلام التمسيد  
بعض معاصرة الإعلام

المعادين الدعاوية التي استلها العرب في حربه  
المعاصرة الشيوعية ضد العرب والمسلمين، وركز  
هذه الصناعة أحيانًا لفرعية عطرة بين ثقافة  
المجتمعات الغربية والإسلامية. ولكن لا ينبغي  
تفكيره صناعة السبب أن يتم ان التمايز الأمريكيين  
قد أغفلت من يفرق لتنتج ما يزيد من 10% فيها  
يسفر من العرب والمسلمين منذ عام 1980 حتى الآن  
ه. شبكة لإبنيته

يعد الخبر «عينة الإنترنت» أنها حرة ولا توى  
وسيلة إعلامية وثقافية عرفت البشرية حتى الآن

وعلى الرغم من محدودية انتشار الشبكة في  
المالين، العربي والإسلامي فها بالقرن المتقدمة  
فإنها الأيدي حرة لأنها جمعت جميع الوسائل  
الإعلامية المبرورة والمسموعة والمكتوبة كما  
جميع المواد المبرورة فيها غير خاضعة للرقابة  
وعلى الرغم مما توفره شبكة الإنترنت من معلومات  
ومعرفة ممتدة فإن ما توفره من مواد هدامة وعائنه  
خاسره وتروج بالحلالات الأخلاقية يفرى الوعد.  
فقد جاء في «مصاديق أمريكا» أن عدد الصفحات  
التي تروج لتجسس على الشبكة تجاوز 200 مليون  
صفحة

## الهدف المحمدي الغربي

تعددت لخدمة الغربية على  
المرد والمسلمين منذ العادي حتى  
من يلول جندي حتى ثلاثة محاور  
هي  
أولاً: التمسيد للإسلام  
سبباً حثيثاً للمرد بين الشيوعية  
توجد في العمل الإعلامية للربط بين  
المسلمين والزعماء، فلم يفسد  
تهديت عن الإرهاب في خضم هذه  
الخدمة لإرهاب عبر إرهاب العرب

والمسلمين حتى صنعت مقاومة الشعب المتطوعين  
للاحتار. التبرائين بأنها إرهاب  
ثانياً: تبنيهم العالم إلى قوتين بأعشار حرب  
الإرهاب كما حال يولي في فم فم مع صيركا أومع  
الإرهابيين فلا يوجد فربل ثالث، وطهر جد التمسيد  
ان أمريكا تحت حمار محاربة لإرهاب أصبحت تستطيع  
أكل من أي وقت مضى، الأعداء على أية دولة وشريكة  
مستوى أو معاصريه المتداني

سألت إقرار مبدأ العرب الاستباقية والأعمال  
الوظيفية في الأسر لتجسس العسكرية الأمريكية وليس



الأسدي للسوان الواقع بالحدل كما كان متعارفاً عليه  
وغيرها من قبل.

وكان من نتائج هذه الحملة تفرش الإسلام  
والمسلمين إلى حملة تشويه إعلامية غير مسبوقة وفي  
جميع وسائل الإعلام، بحيث تم نيل من قيمة ثقافة أو  
دينية لم تستحق إلا هذا المعاملة، وهاولت التشكك فيها  
ولعل أخطر جوانب هذه الحملة مسيئة لربط ما فهم  
بالإرهاب والمسلمين عامة والعرب المسلمين  
خاصة، بل إن بعض النماذج والمكتوبين الغربيين ذهب  
إلى أبعد من ذلك فبدأ إلى اتهام الإسلام بخلق  
ميوافونية البشر الشيوعية فسلما عبارات من مثل  
بالجملة الصليبية، وهررد المسترية ضد الفريزية.

ومع مرور لتحصار الحرب عسى

الإسلام، كما سمعنا بهندسات

عسكرية مثل ضرب مكة بالسلاح

النفوي، والتهكم على الرسول ﷺ

وعلى القرآن الكريم وعلى رسول

الإسلام وفضائله وقد صاحب هذه

الحملة الإعلامية المسمومة جرارات

شعبية وخاصة في الولايات المتحدة

وبعض الدول الأوروبية. وكان من بعض نتائجها من

تفرش العرب والمسلمين في كثير من المجتمعات

الغربية مع مساجدهم ومراكزهم التعليمية

وسبلاتهم وزياراتهم الدينية لتعطل من محو

الاعتد، ولقاء التفرقة العنصرية والاضطهاد

## دور الإعلام الصهيوني

استغل الإعلام الصهيوني الأحداث التي شهدتها

الولايات المتحدة سبباً خطراً وشراً، وسخر

لتمتلكه معظومة إعلامية عالمية متكاملة ممتدة

وبصرية ومكتوبة وإلكترونية، فبدأ يوجه بالحق أكبر

انتشار بالإعلام والمسلمين بحيث اقتت من عادة

تشكيل الرأي العام العالمي على النحو الذي يريده،

شبهه من شارون ونهضه بكافة وسائل الإعلام  
الأمريكية المسيطرة عليها من قبل الدول الصهيونية

حتى أتوا إلى القضاء ضد العرب والمسلمين تشكك أكبر

حملة إعلامية باليهودية ترجمة ردة فعل الصهيونية إلى

حملة ممنوعة على التمييز العنصرية والإسلامية

والمواقف للأحداث يرى من الإعلام الصهيوني توجيه

في عدد اتجاهات. وعمل على عقد جهود مما يشهد

إلى ضربة التوجه الصهيوني للتحركات الصهيونية داخل

فلسطين المحتلة وفي أمريكا وفي سائر أنحاء العالم،

واهم هذه الاتجاهات

الاتجاه الأول: «جذب الإسلام الصهيوني كل حقه

من العرب والمسلمين، ومنهم بظلمهم إسرائيليون، وإن

ما حدث في أمريكا ليس إلا من فعل

العرب والمسلمين الحاقدين على

الحرية والديمقراطية وقيم إنسان

الحر.

الاتجاه الثاني: كبح الإسلام

الصهيوني نفسه بدعم الأمريكيين

كخطة وحكومة باليهود تش حرب

مدعرة على كني الدول التي تروى

الإسرائيليون حسب التصهيف الأمريكي ولا شك في أن

النوع القوي الأمريكي كلل لا يحتاج إلى حود لتأني

يشمل الحدي باليهود المضامين الدينية. وكان الإعلام

الصهيوني حود القاب الذي أصبح يشهد للعرب

الاتجاه الثالث: ربط الإسلام الصهيوني بين ما

جاري في أمريكا وبين ما يجري في فلسطين وحاول

يشيد الوسائل بأدماج القوي لهن ببعض من

المستعبدون لإسرائيليين. أيضاً ويصعب من الحود

الصهيوني الدوي ضحية له. «الإرهاب

الاتجاه الرابع: حث الإسلام الصهيوني

الإنسان ليهود وكانهم الأكبر حود من مشاركة

الولايات المتحدة عسكرياً في الحملة التي شنتها

أمريكا على أفغانستان وبعد ذلك على العراق وظهر

## الحكم الأمريكي: تقاطعاته المختلفة تجاه ملكر

لنضائى الدخيلة الخارجية

وهذا الأمر يستطبق أينما عرضت مجلات الشهرة  
مجلة نيويورك، والتايم، والنيويورك نيوز، ورو من نيوز،  
تضع جميعها للسيطرة اليهودية ولا تشتت الأمر بالتمسك  
للإعلام الأمريكي، فأجور القنوات الفضائية الأمريكية كالـ  
NBC وABC وCBS وCNN إما ممنوعة لليهود في  
تخضع اليهود هم، وهو ما يطبق على نيز النهر ونيكر  
الصحيفة والإعلان والإنتاج الإيماني، يمتلك نيز ما ورو  
وعند حوالي 12 قناة تلفزيونية و14 مجلة كين و24 مجلة  
وقد سطحت يومية، فيما لا يتجاوز معدل هذه الصحف  
المستقلة عن سيطرة الأميركيين والإعلامية اليهودية  
25% فقط من بين 6500 صحيفة تصدر في أمريكا ولا  
يمس في أي من الميراثين الإسلام اليهودي، ويرى  
يهود، والكثير من محطات الفضائيات وعشرات الجرائد  
والمجلات

## الإعلام العربي والإسلامي

ثبتت الأحداث والتطورات السياسية والعسكرية  
التي جرت في المنطقة منذ أكثر من ثلاث سنوات  
وعلى الأثر من الإعلام العربي والإسلامي ما زال يعاني  
من العصور والضعف مع بعض الاستثناءات القليلة  
وخاصة في مجال القنوات الفضائية فقد سجلت  
بعض هذه القنوات نجاحاً ملحوظاً في جعل الجرح  
جرحاً، وكشف هذا الضعف في عدم مواكبة الأحداث  
والتطورات بشكل فاعل، وانحصار على الوثائق  
المربحة في بعض التقارير والصور والحادثة، ويقف  
المتفرج في كثير من الأحيان مقابل الضيق الإعلامي  
العمادي الهائل، لذلك لم يكن من المستغرب ضعف  
ادله في الدفاع عن قضايا الأمة والتصدى للتحديات  
التي تعرضت لها، بل لقد نهط الإعلام وحسنه  
لأرضي منه من نوره ومهارة ومروءة، ومثاليته، ومثواه

دوماً أن هذا الموجه الصهيوني كان يقتصر من وراءه  
إملاق الحرية الكافية للكيان الصهيوني ليمد أي  
عملية تسمية للتبصير دون حياء، لأنها تأتي  
حسب التبصير الصهيوني الأمريكي في سبيل ما  
يسمى المرء على الإرهاب

وكأن من حذر من حقه الإعلام الصهيوني أنه نجح  
في ربط قضية الإرهاب بالسبب، ونجح بالإعلام  
والتراب المأجور ليصبح مصلاً إلى حد الضمير  
بشكل خطير، وهو ما جرى في المواقف الخدمية من  
التطبيقات المثارة الفلسفية فأدرجت جميعاً في نواحي  
المعطاد، الإرهابية، واستبعت مقاومة الاحتلال في نظر  
المأمجج إرهاباً، والاحتلال مشروعاً وممكناً عند  
رأى، تجلاد صهيونية، وتصويره جلاء

وهذا لا يد من الإشارة إلى أن هذا الإعلام أصبح في  
الضيق في ترسيخ صور نمطية عنده من العرب  
والمسلمين في ذهن المواقف الغربي، فقد استطاع أن  
يسرد رسم الصورة والمشهد الذي يريده لنا ولهم وأن  
يسهم في ما هو قائم الآن في المنطقة والعالم من  
غوضى عنصرية واستغلال في تصرف أظرف وإعلامه التي  
انقطعت ومن طين

## الإعلام الأمريكي يتكلم عبرية

وللخصوص على ألسنة هذا النواج لا يد من إلقاء  
الصور على بعض تفاصيل المصور اليهودي على وسائل  
الإعلام الأمريكية حيث تؤكد التقارير والمعلومات  
المذكورة أن اليهود يسيطرون أيديهم على ما يروى من  
التي من وسائل الإعلام الأمريكية، ومنعزل  
بوسه ذات التأثير الكبير في الإدارة الأمريكية،  
ومعظمة هي يوزون ما يروى الشهرة المتروكة دخل  
أمريكا وتاريخها، ومعظمة حول سترت جورباله  
أشهر الصحف الأمريكية في جعل المال والاقتصاد  
كلها ممنوعة لليهود، وهذه الصحف الثلاث وسمه  
الانتشار الذي، ودة غاية في الأهمية في تشكيل الرأي

عن إلقاء التعريب الحريه والإسلامية وتطلعاتها ومواقف المتعلمة من الأحداث التي شهدتها العالم وخاصة في فلسطين المحتلة وأفغانستان والبرازيل فالإعلام ثاب في واد والتمود في واد حو كما يؤيد على بعض وسائل الإعلام وخاصة المسابيت اختصها بالتصاميم الجانية والدمار مع الترفهيه في وقت خرج ، نكرو فيه الامة إلى تجد والمفط والمرد

إن بإمكان الإعلام العربي والإسلامي أن يشكل بطلاً للوح جديد من الهوية خلال السنوات القادمة، إذ ساهم على تطوير خطابه وإدواته مستفيداً من التكنولوجيا المتقدمة التي تتيح للعرب والمسلمين في هذه المنطقة وفي العالم فيصبح أن يصير ويزور ويسموا على المستويات في زمن

الوقت بل درجة غير مسبوقه وسوف يكون لذلك تأثير إيجابي داخل العالم العربي والإسلامي وخارجه وقد ساعد خطابه على عادة تعليم للعرب والمسلمين الذين يقومون في أمريكا الشمالية وأوروبا وسائر أرجاء العالم الأخرى حول أهداف أمتهم وعشائهم المميزه

## في جهة المصحة للإعلامية الفرية

لا توجد وسائل جاهرة تفرد على الحملات الإعلامية الكبرية النابعة على الإسلام والمسلمين، فمصرهم الإعلامي والتعريفهم في الوصول إلى الرأي العام العالمي عمره عشرات السنين، لذلك فإن الإجراءات المقترحة تعد دارج تحت الخطوات الإمبرايجية كقوية الأمان ومضيق الأخذ المتوسط وتسير الأمان أيضاً، وعالية لإنتاج أي جهود يمكن أن يترك شواحيه ما يضر به الإسلام والمسلمين من جهة خالصة لا يرد من اتبنا وإبرافعت مستعدة يمكن

من تسلي من النهضة السميه وسوا

د وضع إستراتيجية إعلامية عربية وإسلامية قائمة على بعض مساهمة محددة لخرق إلى مستوى الحيزي الإسلامي العربي التي تشككه المتبكه الإعلامي الحريه في العالم

ب. توحيد الرؤية في الإعلام الحريه والإسلامي لجماع العضائ المركزيه لاجه أولاً، ثانياً، الخطاب الإعلامي والوكة واستعمال الطلقات الإعلامية الموجودة والعمل على تصحيحها رسمياً جهودها وتزوير التباينات فيها ومنها العمل على استحداث مؤسست إعلامية حقيقه

ج. العمل على توحيد المعايير الإعلامية والتعريفات الختوية المسميه

المستطمة في وسائل الإعلام والتي تضمن تضمينات معلومة وتخدم برجات وأهدافاً ميه

د. يتم حوارات سابقة بين المسلمين في المجال الإسلامي العربي والإسلامي للتصاميم للتصاميم على مستطمت محددة واحد لها يمكن لتقييم مع الآخر بمن الاعتبار معضلات الواقع الصف والمجاد في النية التي يمكن أن لتصرف فيها

إن بإمكان الإسلام، العربي والإسلامي أن يشكل بطلاً للوح جديد من الهوية خلال السنوات القادمة، إذ ساهم على تطوير خطابه وإدواته مستفيداً من التكنولوجيا المتقدمة التي تتيح للعرب والمسلمين في هذه المنطقة وفي العالم فيصبح أن يصير ويزور ويسموا على المستويات في زمن

الوقت بل درجة غير مسبوقه وسوف يكون لذلك تأثير إيجابي داخل العالم العربي والإسلامي وخارجه وقد ساعد خطابه على عادة تعليم للعرب والمسلمين الذين يقومون في أمريكا الشمالية وأوروبا وسائر أرجاء العالم الأخرى حول أهداف أمتهم وعشائهم المميزه

مقتضياتها

أما على صعيد المقترحات التي يمكن أن تسعد في التصدي لتجمة الإعلامية العربية فموجب لي تأخذ بدر الاعتبار بداية لتأ مصاب دين سعادي شمار

وأرجع إلى سبي يك يتركو والتعرفو لتسنة ومندوب بالي من تسنة

﴿وَمَا تَرْكُكُمْ إِلَّا حَرْقًا مُّخْلَبًا﴾

سورة الأنا: ١٤، ١٥: ١٥



وإذرة المصاحف ممدد على جنب المصالح  
 ومهجة المسلمين إنفاقية، كما أن الإسلام يعالج  
 أئيمه باستزام الأديان السماوية، كما يحترم حريات  
 الإنسان في الاعتقاد والاصيار. وانطلاقاً من هذه  
 المصنعات فإن القضية المركزية على المسلمين كقوة  
 لا تلب إلا بالناس المتواصل، ومن الأحوال لا تتلبد كل  
 صوت للمصل الإسلامي المتولد سواء لإرسال دعوة  
 الإسلام إلى العالمي أو الرد على الحملات التي  
 يتعرضون لها، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف نقتراح  
 مولكة البوابات وتقنيات خدمة الإعلامي مثل إقامة

محطات فضائية وإطلاق مواقع  
 إلكترونية وإقامة أبحاث  
 للبحث الأيديولوجية حتى  
 فهمنا مخاطبة جميع شعوب  
 العالم من أجل تظهير المصالح  
 وكشف عيوب طلال الدعوات التي  
 يطر ضد الإسلام والمسلمين  
 بالإضافة إلى تقديم تدرؤ واضح  
 ومباني الدين الإسلامي وأحكامه  
 بنات مائية سيطرة

3 = القيام بالمصال وتضامات إسلامية حيوانية  
 وباللغات الأجنبية للتعريف ورواية إسلامية محيية  
 الأساسي نزع الإتهاب وانه عيجه لنعلم  
 كيتري الذي تارمه الأقوى الكبرى ومصلحة بعيدة  
 من المصالح الأخلاقية ولا يك باي صلة إلى تهدد  
 وجعل يوسرات يظهر المصائب بمرتكب ضد  
 المسلمين وهم أعلام وتاقية نواتج الجرائم التي  
 ترتكب في فلسطين والعراق ولبنان وسائر والشباب  
 وغيرها. وعن عائلات مطبوعة والكترونية ونشر  
 بتأليف مترجمة على شكل عائلات في المصنف  
 النزيهة

3 = القيام بالمصالح المصروف في العود من  
 المسلمين ويؤيده الأشراف والمؤرخين والفلاسفة

والكتاب. المسلمون ومساهماتهم على خدمة  
 الأعراف بالأحر والأحر. المبادئ وتقدمهم  
 بشطاب المسلمين وتخصصياتهم الحضارية  
 وعقودهم حسب التمويل التي أقرتها الشرع  
 الدولية ويسرع معاهم حوار المصالحات وتشر  
 الأديان والشعوب كخدمة السلام الذي تفهيم  
 الإنسانية جمعاء ولتحقيق هذا الهدف يمكن  
 الاستفادة من العلماء وبكفاءات المسلمين في القرب  
 لإسهام في مواجهة المصالح الإعلامية الخالصة  
 وتقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام

4 = رمد جميع المصالح  
 الإنسانية والمضايقت وعمال  
 الانداز التي ترتكب بمر المسلمين  
 في مستبعدات العالم  
 والأمر من عبيد من خلال  
 لتطبيقات البردية أو الوسائل  
 الإلكترونية العاكست  
 ومطالبة مرتكبيها عدم تكرارها

5 = ثقافة حوار مع ماضي الإعلام  
 وحرص بواباته في العالم، ومعرفة  
 الأسباب التي تعيقهم إلى كترين حالة العدا مع  
 العالم الغربي والإسلامي. فإن لم يخلت نوع من  
 النواصير وتغلبهم فإن يهدد للمسلمين بصورة  
 العرب والمسلمين فإن هؤلاء هم من يصنعون  
 الصورة والحق، والحدث يثبت

6 = انطلاقاً من المصالح العربي رأي الصرخ العربي  
 والإسلامي، من خلال توجيه رسائل إلى الشعوب  
 العربية وطائفة تمثل بعض المصطلحات الخاطئة  
 وتزعمهم بالمستفيدين من تصير حالة العدا مع  
 العالم الإسلامي فقد وجدنا العديد من قادة  
 العرب يتوجهون إلى الرأي العام العربي والإسلامي  
 صير أجهزة الإعلام العربية، وهي ذلك إنراة  
 لأهمية الرأي العام والاعتناء باستبدله وتأثيره في



تعلّق بإزالة المظالم المسيحية والاقتصادية  
واسباب الإرهاب في العالم على حد تعبيرهم.  
وبصرف هذه الدعوات بعدد قليل ودرسا،  
مخالفة عن المصطلح الاقتصادية والاجتماعية التي  
تضرب الدول العربية والإسلامية جراء السياسات  
العربية وبخاصة تلك المتعلقة بسياسات النقد الدولي  
وتسريعه التعجيمية والتفجيرية

II استخدام شبكة الأنترنت العالمية التي اتاحت  
للمستخدمين فرصة تمّ تتّبع لهم عن قبل في وسائل  
الإعلام التي تترجم تعريض العربيين للإسلام وللد  
على الشبهات التي تثار حولها، ولكن من متبركا متبركا  
للحوار بين الجانبين

بكلمة حيرة في سلاح الإعلام من ضد الامتعة  
التي يحميها على الحرب والمستخدمين في أعداها بها  
يعبرون على امتلاكها بكل لغاتها وشواها ليس  
لصناعات المصنعية لهم وبمضامينهم وحماية  
انسانهم من حملات غشوية والتضييق وسبل الارسة  
وصولا إلى صلب الشبكات والمضطره على الأوجس  
فصعب، ذي لا يمتصص هذا الملتاح (الإسلام) هي  
التمريض بالدين الإسلامي ونوره ومضامينه الإيجابية  
في الحضارة الإنسانية وإصلاحه من غير تشويه ولا  
تعريف إلى كافة شعوب العالم، ونحن إن هذا الدين  
يستطيع أن يقدم الكثير من التطوير المحلية والوطنية  
لكثير من المشكلات التي تعاني منها البشرية

امهات القضية الامامية والبصاصة، وجاءت هذه  
المواقف بعد المظاهرات التي شهدتها شوارع  
العالم أجمع ممثلة بأربعة الحزب الفلسطيني  
ورفضها من المراق وغيره من الدول العربية  
والإسلامية

٦ صورة المقاومة والمبتكرين واسلحة الجاهات  
والأكاديميين العرب والمسلمين لمقاطعة التتريب  
الأكاديمية والفكرية كما يقفل المستوطنين الذين  
فيهمسوا ويضاغفون التتريب العربية على  
التنقل، وتكون تكاليفهم صدى، خاصة في الإسلام  
الأمريكي تعطيلهم أكثر من صيب لهدد المعاملة لما  
يوجه من نقد فيه الكثير من التتريب على بعضهم  
غذا الأتباع ناهيك عن التتريب المبتكر على  
العروة والإسلام.

٧ فتهال للفرصة الهائلة التي التتبع لعدم  
التتبعين لتصبح صورة الإسلام في الغرب  
وتوضيح عدالة قضائهم، خاصة في العالم الغربي  
والأمريكي يهني هذه الأتباع اهتماما لم يسبق له  
مثل لفرصة الإسلام وبهذه ومضامينه فقد أثرت  
الأزمة في عقلية المواطن الأمريكي المسلم وغير  
المسلم) وحلته يمكن ملاقته بالإسلام والمستخدمين  
يشكل جديد يثير مسبق. وحيث الأمر اسمه مع  
المتحدث من المستخدمين المتتبعين في الولايات  
المصدرة ضد منهم الأزمة وتدابيرها، إلزمه  
المساجد والمؤسسات الإسلامية للبحث من جهة  
بد فثاره الأزمة من تصالحت عن الإسلام.

٨ تعزيز المسود العربي الأمريكي الذي انطلق منذ  
أكثر من ثنائي سنوات صمما يتتبع هذه من رجال  
السبي. الإسلام، تمريض في إطلاقا وبم يدها،  
الجمعية الأمريكية العربية تعريض الامتعات  
يهدف دعم الحوار بين أمتة الجاهات وتبادل  
الحركات، المحركات كما أقيمت مجموعة من  
المؤتمرات السنوية في العواصم العربية

٩ دعم الدعوة المتتبع في أوروبا وأمريكا  
وعبرها من دول العالم ضد العولمة وذلك التي

# نظرة على المشهد العمراني في القدس خلال العهد العثماني

إبراهيم عبد الكريم\*



شبه الحرم

\* نولا منظر القدس في العهد العثماني

عني عبر العهود الإسلامية المتعاقبة على الأبنية بالقدس يتكفي أحد العثمانيين العتيقة والتبعية في حياة المسلمين خلال العهد العثماني استناد إلى رسوم وأرشفة الكتب والنصوص المقدمة التي تعكس بالقوة الروحية لهذه العلاقة وكان حد الأبنية بالقدس معركاً روحياً ووجدانياً لتفكيك الملاحين ولزواله والأمناء والقطاعات ورجالات الدولة المهين وسيرهم معاً شبه الحرم على

## مقدمة

ل

لا تزال مدينة القدس تعكس بعدد كبير من الآثار والمعالم التي تمكن الروح الإسلامية لهذه المدينة الحاضرة لعمق الهضبة الصخرية الجبلية وسهولها شملت الاحتلال كثر بها أو تدمرها

وعلى الرغم من الأضرار التدمرية التي لحقت بها نتيجة تفويت للقدس، لا يزال يقاوم التهديد ما يذهب عن هذه من أن يسمي إلى الحضارة العربية والإسلامية في مدنيتها العريقة الحريم المقدسي الشريف منها 46 مدرسة تاريخية 39 زاوية وصيدا ويزيد 12 مسجد 72 سهلاً وحمام 33 قبة 160 ويدا 74 مقربة حريمية وقرية 18 حريم مقدمة عند المسيحيين 19 كنيسة وبطركية 9 أسواق قديمة 2 أبواب عدد كبير من الصيغ والشكاك والافتتاحات والآبغة والقبائر الجبلية التي تضم 14 شهيداً بصلابة وعزلة المعير للمؤمنين والطعام والفداء والأعنان الع

يذكر أن القدس هي مدينة الأوطار للدراسات الفلسطينية . تكملة





القصبة حاكمه براء

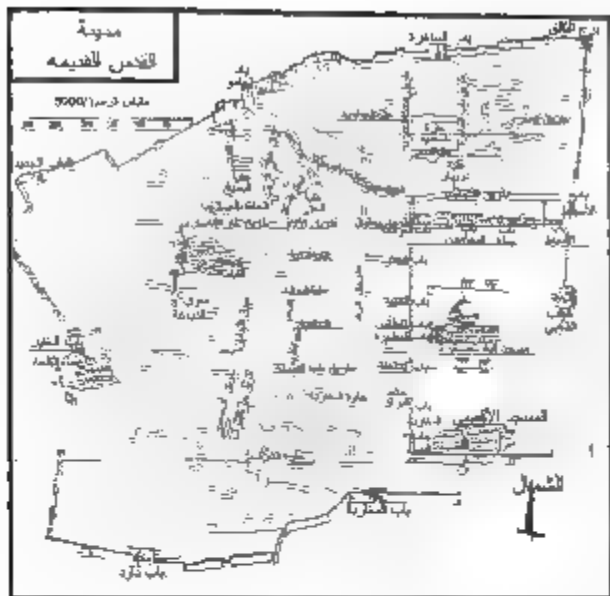
بموضع القبة. وأن تشيخ درابشها مخصصات سالبة كل هدم. وبذلك يرضى أن الذين صغروا الله وأن كعبه بناء مدينة القدس، ويقول الرواية جليبي: بما كان ذلك لمرأى من الرسول، فقد نوحس سليمان خلف في الحقل من جوه دارجس يمر إلى المدينة وأجرى إلى العدم، فيها الإخلاء إلى القواد الفلانة أرسل كعبه مهدي به جوه سدر: ٩٩٠هـ، ٩٩٠م. إلى القدس ونقل مصطلحي وأما من ولاية مصر إلى ولاية الشام ولما حذر الأمر بمصطلحي بأما بترميم القدس، جمع كلغة قبائلي، والمصطلحيين والمصطلحيين في القنطرة ودمشق وحلب وأرسلهم إلى القدس لإعادة بناءها ودرقة المصطلحي المصطلحي

بهما يصحب طيفي كشمعق ساريفيا من مسحة لقصير من المرد حول عناية المملوك سليمان الأول بتمهيد حماية القدس، بكون من الواضع أنه يسطر الإصرار بمن قطع على الدواضع الإجمالية التي يمكن تقصيرها من خلال النهائي التي ما زالت قائمة في المدينة بل يقدم فيسناً أنة واضعة كبدن الدواضع التي كانت تكمن به كل جراء من إجراءات اليك على حدة، ولأننا نلاحظ هنا أن عمليات البناء استمرت

المعالم القائمة وبناء عقارات جديدة في هذه المدينة وحظي التقدم. لذلك انهماد فائق لم يستمر على بناء كعب كبير من المعالم المصغرية بل تعداه إلى العناية بالبنو الحضاري والثقافي الذي كانت تؤدبه هذه المعالم في حياة أهل القدس والعرب والمسلمين عامة

ومع بر الأيوبيين جمع العرب أسروا المسيحية كعمدة من المصنعيين على يد الجناح صانح الدين (١٢٤٣-١٢٨٧م) وإلى المماليك من بعدهم ١٢٤٣-١٢٨٧م، ١٢٤٣-١٢٨٧م، شهدوا العديد من قباني الديانة إلى جانب عانة بناء وترميم مكاني كعبانة المركزية، وهما المسجد الأقصى وقبة الصخرة وسامو، بذلك في سبع العنفة بالطابع الإسلامي إلا أن القدس بعد أربع سنوات من انكسار المماليك في فلسطين في زمن السلطان سليم الأول خضعت لأول مرة إلى برنامج تطوير منظم وشامل في زمن السلطان سليمان الأول (الذي تولى الحكم في الفترة ٩٦٤-١٠٦٤هـ، ١٥٦٤-١٥٦٦م) ويمكن من إعادة تشييد كلغة المدينة بصيرة نهائية كمركا يشد المسلمين إليه رجالهم، ولذلك كان السلطان سليمان مسجد المدينة وراسي هضنتها وعيسى قواضه ارتخا، ف

حول اهتمام المملوك سليمان بالقدس، قدم لنا في حانة القرني، ولولا بكيه في مصطفىه ولولا جليبي سادجته مع مبي ضمن وسعة ريادة فلم يها إلى القدس زهي يخلص ١٠٠٠ هـ الموافق كتيون الثاني ١٥٧٠ م، الشرح التالي: في عام ١٥٦٠م أعطي السلطان سليمان العرش، وبعده هدم كلغة مستقلاً ظهر له النبي من في ليلة مباركة فلا نه به سليمان بسود تعلق فتصارت مفيدة. ويحب عهلك من نفس النائم على دربين مكة والمدينة وعلى المصنعي كلغة القدس، حتى تصد المخاطرين بل حاولوا إمتلائها خلاص حكم خاتمة، وعليك أيضاً أن تزين حرمها



الأيروبي المأصّر صلاح الدين يومه بعد استرداد! التدمير (1293هـ/1877م). ولكن هذا السور لمعرض للخراب بعد أكثر من 70 عاماً (15هـ/1219م). بعض نصوص الأدب -مخطوط حصان مطوي- ودرجته حوى 24هـ 1227م. بسبب ذلك نجر خريطة الأثر من فستلام القديسة المقدسة 15هـ/1224م جون إي مقلومة تريباً ثم بقيت القدس أكثر من 3000 فرون ثالثة تظهر إلى نظام دفاعي ضال إلى أن جاء العهد العثماني من المهم الإشارة هنا إلى سيز القدس، الذي يهيم بالمدينة القديمة من جهاتها الأربع الخفاكم

في التدمير على امتداد القرون الأربعة للعهد العثماني، وبما كان من المتبدل في هذا المنام تقديهم عرض تفصيلي، نظرت المعماري والثنافي اندي حتمه العثمانيون في القدس على لمة عهده لا يزال مائلة للبيان مدح للكون مشهد اجمالي لهذا التراث

هـ ثلثي، تجديد سور القدس وابوابها

نيس المرمم مع التاريخة أن الجوسدير (2300 ق.م. هم الذين جوا الصيغة الأولى لاسم القدس، وأنه طرفة عليه لتعديلات رسمتها ترسم في المشرات الممثلة، منها التجديد قلبي تم في زمن الملك

اليوم، هو من تجديد استكمال خمس سنوات 'اختيار' من 1349هـ، 1336م. في فترة السلطان العثماني سليمان الأول، ابن إسماعيل، وبإمرامه من محمد بن محمد المهندي خوجا جمن. ولا يرثى اسم السلطان سليمان معمرناً عليه. وكان هذا التجهيز فوق حدائق البستان المصنوع التي بقيت من العهد الأيوبي، وذلك بعد الفراغ من مشروع تزيين المدينة بالماء

جعل للسور فتحات 34 برجاً (للمراقبة والمضيفة بموت). حسب طبعات اليوم لا مميزات طوبوغرافية وبسر التجهيز واسعة) و 44 فتحة رمي، وفي أعلى أربع بوابات السور بميت 17 خبيرة لأغراض قتالية ولا خدم لدرجات الأتربة حديد قاطعة بمدى الملاقة بين الأبراج الثمانية والأربع الأقدم منها حيث جردت في حالات عدة بإسلاح الأتربة المعدنية منها. ولكن على وجه العموم تبدو عاليها، الصلابة على الطراز الجبلاني الذي يتميز. بالطينية المتبللة لمرام الخيم والوحدات الهندسية

يمكن تجديد خطوط بناء السور بقاء على التلويث الثلاثة، هذه المروقة بالتمتعيل التآكلي يد البقاء في الجناح الشمالي الغربي حيث تشير ثلاثة بوابات مكنوية على باب العامود والهرج الأوسط وبرج اللقاني (في جرافية الشمالية الشرقية). وتكون البقاء هي عام 1394م/ 1381م. ويتكون هذا البرج من طابقين يتصلان بالمسور. تتأخر في الأبراج مبركة حنية، منها من غل برمي المهاد، وفي التلويث تحصينات للمرافقة والحماية وفي هذه المرحلة الأولى ثم أيضاً تجديد باب الباصرة وفي العام التالي شواصل البقاء في الجهة الشرقية، حيث يظهر نمش باب الإنباط إلى عام 1445م/ 1432م. واستمر بعض الرواية الشعبية الشرقية بساحة الحرم إضافة إلى الجزء الشمالي من سور. تمديد الغربي الممدد إلى الفلحة وشهد على ذلك أربعة نقوش مؤرخة في عام 1445هـ، 1332م على النهر الشمالي والهرج الجنوبي والذين على باب

العين، يتم الفراغ من بناء السور مع إنشاء الجزء الجنوبي، عام 1447م/ 1334م. كما تشير إلى ذلك أربعة نقوش كتابية أخرى يقع التآكل منها على باب البسي داود ويوجد على برج الكبريت الواقع عند الترقية الجنوبية الشرقية. ويوجد على باب البستانية

برنكر الخطم الخشبي في سور المدينة على سماح إيوية وصنوكية. ثمثال في بناء برج عند الرواية وبوابات ذات مداخل مبرجة ويمكن مشايرتها على نمش الطال بسور مبنية تمشق وبدرجة أكبر بسور حديثة طيبه وكذلك طائر الألفية المبنية في باب العامود وباب الأسباط وليد الطين مشابه مهابتها في ابواب ختب والقاهرة التي يصعد في فواجر العهد العثماني، الأمر الذي يؤكد رواية الخرجالة فولبي طيبه في أن الذين قلعوا قلعة لصلال البقاء كانوا شاهين ومصريين

تم طابق أسكنه البقاء الدفاعية حديدية في العصور الوسطى، وإمرامه عام 1349م/ 1336م على النهضة التي كان عليها في العهد الأيوبي. ومع أن النقوش قليلة العدد، الموجودة على سور المدينة لا



سور القدس





الازهر

والعصا وظرفسي على أوروبا العربية لقد شعلت  
لاستئناف التجمعات الهندية إلى الشرق وكان  
معروفاً أن تحرير القدس والقهر المقدس للسبع  
من الأضر الإسلامية سيكون الضمان الرغيب للعلنة  
الجديدة أيضاً وتجدر الإشارة إلى أن الملك كان يوس  
لضامن نال - بين الانقلاب الذي عطيت إليه لقب  
بالحل القديم وقد ظهر هذا اللقب على أوراق عملة  
السيبر الإسياني في بلاد السلطان سيدي الذي  
حتج بدوره على ذلك والذي تحولت لبيع العملة  
بضرورة تصحيح القدس الأمن أي يرو صيتم يند  
سور جديد للعملة واستناداً إلى هذا التصبر من  
المستعد أن يكون بناء السيور قد جاء كما يتكرر بعض  
لمزورين كما حاولوا نكح صرح عيملت البند على  
العنصر حاصلة بمصل وجود طمسولة من الفرسان  
لثمانين في المدينة، بموجبها أي عيملت كونه  
يواج طرق مسجل حد ثلثين سو 4 كم، ومتوسط  
لرعاضة 2م، وله 2أهايا 4 منها 7 أبواب مفتوحة حالياً

لروية بمملوكت حول تنظيم عمنف الهنداء فكان  
يحكف الاثراضي أن محمد بهذا حاكم نوء غرفة  
والقدس، الذي يس محراباً تحت قبة النبي في الحرم  
القدس. حارة في عام 45م 538ق، قد نص ديراً  
مالياً في تنفيذ مشروع بناء الممر الضيق. وربما كان  
ينير عمنفات الهنداء بعضه

لبن دراسة هذا المور أنه ديمي من الصجارة  
الصغمة ومنوم من شه حصرية عمنة المسطر  
ويشهر بكثره الرحارم المنقوشة عند "حجر  
لنماذج بنائه وشمسة كسبت المنز جمالاً وروية 4  
مين لها، وجعلته الأجل والأكل بين أموار المنى  
التي شيدت في المالم كله خلال القرن 16 م. وقد  
أعادت عليه جندرجال 3 مسوات من الفولرب التي  
جويت من صبر كاه بها نأقدس من أهمية دوية في  
محر الميسين، ولدي السلطان سليمان  
من المرجح أن يكون السيد الأسفي لإعادة بناء  
سور القدس هو أن كاروس الخاص (عكك إسياني





باب الجمالي

الباب الجمالي لقبة القصيرة، وحده يمكن القول إن تاريخ نقش الترميم في قبة المسجلة قريب من تاريخ صنع الرمنوط على البلاط تحت ريجال شهاب في قبة الصخرة المتجاورة

وعلى الأرجح فإن المرحلة الأخيرة من صناعة القبة في ذلك الوقت، التي مر حل التطوير التي مر بها بناء المسجد المسمى في هنتليول في الفترة 957-984م = 1530-1647م، والتي تم فيها استخدام بلاط عليه رسومات، من بينها الأول من أول مره، ومن المعترض أن يكون المبنى نفسه الذي قام بصناعة المسجداً تارة المسطحة سليمان في. عتق قبل ذلك بلقاي في عام 667/1269م. قد تم تكليف بصناعة مسجده قبة الصخرة وعلى ما يبدو فإن العمال الترميم الجديدة في قبة الصخرة قد سكت عام 672م = 1264م بم المرافق من تلميد الأيواد تحميمه الشرقية والعربية بالجبرود بتكليف من السلطان سليم،

ويمكن القول إن ترميم قبة الصخرة في زمن السلطان سليمان قد فتح لإيقا جديفي إلى كتابة الملاحظة الثانية: حول ما أن السعددين الجمالي في هذا الزمان من أكثر حكام العالم شرباً وحرماً. هذا جعل من ف. كصر ٢ حنة لا منظر نه على

المسوق المترو الكلية وتم بعد ذلك بمرور الواجهات الخارجية بالقاشاني الملون على نمط الألبية العظمى في عواصم الدول. وقد اشتمل ذلك الترميم على قطع مسجده مشيد الأتوان وبلاطه رجديي موزن ذي عاقت غير مبرية، واستعملت فيه أيضاً رسومات على بلاط ملوح حلبة ريجال شهاب

ويمكن ربط طارو المسجده تلك ضمن مكتوب بمو تاريخه إلى عام 682م = 1283م على الوجه العلوي من السقف خارج الباب الشمالي للمسجد والمعجم تحته طرقة من الزجاج وعليه توقيع قائل فارسي يدعى عهد الله القزويني، وهي توضع لما المستوى الذي وصلت إليه خريطة الجلاله بأصطفه التكاليف طبعاً مسجلة أمه جودسي ذلك الوقت، ثم تعقبي الهدف من حراف المسجده وهو عادة الجبرود القديم إلى حد الميسر. يجب يتبع لنا المسبب في حرم أولها جنوبي عن ذكر كخطاطة أحمد هرة حسباري ت: 96 = 1536م) الذي يس بطرقة المسجده الخارجية والذي من قبلها في الجامع المملوكي في استانبول ط وحرم أيضاً على ذكر حوجا حسن كبير المعمارين المثلثين ومهندس ذلك الجامع، وربما بينهم وبين المتصرف التي فر بها السلطان في القديم.

وبناء على استخدام صناعة قبة مسجده في تصميم الجلاله بتكليف الأفاضل، انما جده انفسهم الزخرفة ثم يمر بحر مرحلة واحدة واسم هذه المدين من مر حل الإنتاج. ومن الأثر الصريحة على ذلك قبة المسطحة المتصية شرق قبة الصخرة. حيث يوجد فوق الممرات نقش مسجدي مكي من سطرلين ويبلغ طوله نحو ٨ أمتار ويمنع عن غر قاشاني للمسجده تم تجهده بأمر من السلطان سليمان عام 667م = 1262م. وتكون بلاطات كفتق من كتبة باليون الأيض على نوعية جيدة فاشقة يملوها ريجال شهاب، وهي تمايز من التنمية الفنية للمسجده

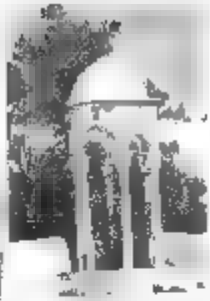




٧٥



٧٦



٧٧

الموقع الذي قبل إلى الرسول ﷺ حتى طيه بالأيدياء  
والملأكة؛ فالتأ محمد بك منسوب لواء صرة  
والقدس معزاً بمسقطين الشكلين أعيدت في زمن  
السلطان سليمان القانوني، وزمت الواجهة (١٥٦١ هـ  
١٧٨١ م. في زمن السلطان عبد الحميد بن محمود  
الثاني، ويتكون منها من ٨ أعمدة رخامية عليها ٨  
عقود مدببة تعلوها رقبية مبنية بتقويم عليها القبة  
وانشئت قبة الشيخ الطهطاوي ١٢١٢ هـ ١٧٩٥ م.  
واستحدثت دلا كنبهة والتسويد وانحدر الشيخ  
تقطيني من أرفاء الأئمة الصوفية  
والأشكال فيها يطعم منها خزانة مستقلة التكلفة  
مدخلها في جدرانها الجنوبية، وفي داخلها كعب كبير  
فيه محرابه، كما أنشئت قبة لا يزال مشايق تزين  
شعالي ساحة الحرم. (١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م. في زمن  
السلطان محمود الثاني وكانت ملتقى السويطين  
والرها، الذين عرفوا بشايق النبي. من) وقبة يوسف  
ع. في الجهة الجنوبية الغربية مساحة  
الحرم (١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م. في زمن ولي القدس يوسف  
آغا خلال حكم السلطان التتارستاني محمود الرابع.  
يستخدم منها حالي مكتبة المتلازمة وبيع تذاكر  
لزيارة الحرم القدسي، وبين كمارلا العملاي لكل من

الترس. لأن السلطان وحده هو المتأخر على أن يكون  
مالكاً أيدياً لله.

في سياق عمليات ترميم مبنى قبة الصخرة تم  
إسداء الباب الشمالي للمبني ١٣٤٥ هـ ١٩٢٨ م. وإعادة  
تزيين المسجد وتزيمه أقيمت (١٣٤٩ هـ / ١٩٣٤ م. في زمن  
السلطان سليم الثاني، وقد تم تجديد (١٣٧٥ هـ /  
١٩٥٤ م. زمن السلطان عبد الحميد. وبعد إنشاء قسم  
كبير من المبنى المتشبه كلباء جدران الأضلاع، وزيم  
الرفاهات، وبُنيت أرضية المسجد بالخرق وزكيت  
شبابيك، رجا جبهه جنوبية. وصممت جدران المسجد  
المرمر في القسم الجنوبي منه ١٣٩١ هـ / ١٩٧٢ م. في  
زمن السلطان عبد الحميد أما بلاطة القسم العلوي  
فهو ملاز زمن بقاء الأول. وفي زمن السلطان  
عبد الحميد الثاني، كُتبت على الأضلاع سورة من  
الموجود حاله على واجهات تشبه الطارحية

3 ثم في العهد العثماني بدأ أو تجديد عدد من  
قبة الحرم، ومن ذلك تجديد القسطنطيني (١٣٥٩ هـ  
١٩٤٦ م. زمن السلطان سليمان القانوني في قبة  
المنيرة التي تقيم على تمهيد الإلامية الأولى  
شوى مسجد قبة الصخرة). وتجديد قبة النبي (التي  
يمود نازحها إلى الفضرات الإسلامية المبكرة. في



شبه غرب

شبه شرق

- ١ وصلاة الاستسقاء (250هـ - 184هـ) بأمر الأمير محمد شيد في زمن المنطقا عهد الموحدين بن محمود الثاني حسبها هو منحور في المبنى التذكاري الموجود عليه وعرف في القرن 14م باسم ربة المهر.
- ٢ أنست خلال العهد العثماني مطالبات ببناء في الحرم المسمى بـ"صلاة" والذان في وهي حكمة مرتفعة قليل بيت من للصخرة وبطلت سطوحها ولهضى. محراب بإنشاء القبلة بمرها مسطبة سنيها: 947هـ / 1536م. مسطبة علي ساقا 1047هـ / 1637م. حسيطة الطير: 1174هـ / 1761م.
- ٣ إند. وينديد جبل الجياه وايررحا جري عر ه الشرا انه بعد بزمهم الحرم المسمى وسجديد القلمه شر السلطان سليمان زعام 947هـ / 1536م بإنشاء مسرح عسكري عزم حد يهدى إلى تأميم ومنوا المهاد من بركة السلطان الراهمة جويد عرب للمنية إلى الاميلة الطمسة التي ح اسفلها هي الحرم المسمى وحوله وترونا النقوس المبهوتة عن تلك الأميلة بمقلوبات عصبية: عن الم حل الرسمية لتلك الأعمال وقد تم تجديد حبكة المهاد وإنشاء الاميلة في المدينة وفي داخل الحرم خلال وقت قصير مدخل لا يتجاوز الشهورين وكما قال

هبة الضبط وفيه الأرواح أنهم من العهد العثماني، ويرجع أنهم بيت في القرن 17هـ / 14م، وهما موقعا التذكاريان فقط. التذكاري يضم مئذنة 6 أعمدة رخامية فوقها شعود حجرية شدة المائدة المسددة للقبلة والثانية يضم مئذنة 8 أعمدة رخامية عليها 6 شعود شكل متباعدة المئذنة للقبلة

٤ يجري خلال العهد العثماني بزمهم المسجد الأقصى مرات عدة، فيها إضافة إلى بزمهم هبة القصرة بزم للصالحين سليمان بزمهم المصنوع التركيبي في الحرم المسجد الأقصى ويشهد على ذلك من موقوف كان يقع على إحدى موانئ من الدفن ولكنه يحذر باروخا مبنوط. وهو عام 994هـ / 1587م. بيمه ان تمام، كرميم أجدر بعد أكثر من عشرين سنة من وفاة السلطان. وهو يرجع ان التاريخ المصنوع هو عام 936هـ / 1529م حيث إن تجديد الموائد الرجعية في هبة المسورة قد تم في عام 935هـ / 1528م. وعلى ذلك يمكن القول في قصر الرجعية السبي التذكير في المسجد الأقصى بأنم عواد حيا موه عد الصام يؤر أعمال المرميم التي امر بها السلطان هو الحرم

اما اواخر عمليات بزمهم المسجد الأقصى خلال العهد العثماني. هذا كان منها: المرميم الواسع الذي تم بعد عر والي موبد للمسيح 1332هـ / 1815م. والامر ج م 11 الذي ج حى في. من الملبك، عيد المبيد 1838 / 1850م. التي أتمو على عمل بزمهم الحرم وحرفه 16 ألم بهرة عصبية والتبهم الذي جردا عن من السلطان عبد الحميد الثاني: 1878 = 1938م. 100م عليه 30 ألف عد الأثلاث الذي بلغ ثمة بعم 10 آلاف ليرة، وجرى بذلك فرض منيد المسجد بالمعابد الصارسي وحسرت له مساجيد نظرى للصلاة وهو ذلك

٥ تجديد «مدير برهني الديري» الذي استخدم لخطابة والدها في الأعياد والمناسبات الإسلامية



الكنيسة المقدسة في القدس



ساحة الحرم. 1266م. 1333م. ويصير حد  
المسجد الممجد الوحيد والفرع من نوعه في  
العصبة ويمد من أهم أحياء المدينة وتلحق  
وبلاط الشام

♦ رابعاً: بضعه أو تسعين من خارج الحرم  
القدس

♦ بناء مسجد الطوق على جبل الزيتون (1317م.  
في زمن المماليك سليمان القانوني

♦ حول دقينة المملوك الأمير "علي بن أبي داود"  
إلى مسجد ويقام النبي داود. ولا يزال هذا الحص  
نول العشارين المعمورة التي يمكن إثبات نسبتها  
إلى السلطان سليمان القانوني في القدس. وتظهر  
إعادة البناء الذي جرت في بضائع مسجده  
وانتهت في الأول من ربيع الأول سنة 930 هـ  
الموافق 1524م إلى الهدف الترميمي

أولاً: جليلي فقد كان الهدف الرئيسي من هذه  
المباني ترميم الحرم المقدسي بالمعناه ولكن  
الأسئلة التي تثار بأزها عند تقاطعات الطرق الهامة  
داخل المدينة تشير إلى تطهير واج الواجهة النصفية  
للهداية على يد السلطان سليمان وهو ما يمكن  
البحر من على خدمة لمواطنيه وللزوار على حد  
سواء وهذه الأسئلة هي

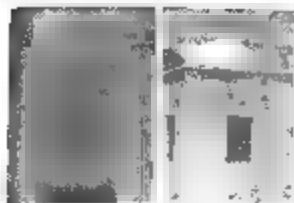
♦ سبيل قسطنطين الذي يربط بين المدينة ومصر أيضاً  
مسيحياً باب المصمكة لتشي 1526م في  
رسم قاسم باشا والذي اقتبس خلال حكم السلطان  
العثماني سليمان القانوني. ويتكون من بناء حجري  
متدرج الأضلاع عليه قبة. تغطي جوانبه حافة خشبية  
واقية دائرية الشكل وتتمتع برونه بربعة تشكل  
توسطها نافورة تسمى بركة الفارابي تعود إلى العهد  
المملوكي.

♦ سبيل القسطنطين سليمان في لحيته الشمالية بساحة  
الحرم قربة باب المعجزة (المنج) لتشي  
1517م. في زمن السلطان سليمان  
القانوني ويحمل اسمه. وعرضه أيضاً باسم سبيل  
باب المنج

♦ سبيل أبي داود: هي الجهة الغربية لساحة الحرم  
شرق باب الخنجر (1517م). يشارف  
مصطفى آغا الخلقام المقدس في من السلطان  
مصطفى الأول، يقوم مبناه على قاعدة منية الشكل.  
يُدعى إليه بمرجحين، له ثلاث فتحات مصنوعة  
وفوقه قبة

♦ كما أُنشئت في العهد العثماني مباني أخرى بسيطة  
المسكون منها: سبيل باب حطة. في الجهة  
الشمالية لساحة الحرم على يسار الداخل من باب  
حطة) وسبيل باب المسارية في الجهة الجنوبية  
الغربية لساحة الحرم مقابل باب المعجزة) وجرى  
في زمن السلطان عبد الحميد بن عبد الحميد  
ترميم سبيل سليمان قاييحي. في الجهة الغربية





بيت المقدس

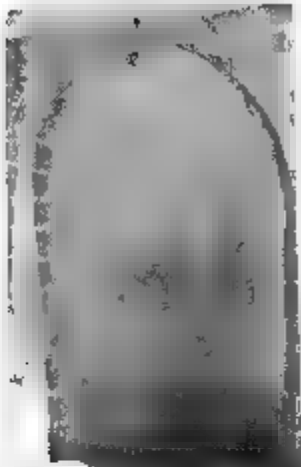
بيت المقدس

- القدس (طائفاً) وقد تم هذا التجديد (تحت إشراف من 1339م) في زمن السلطان عبد المجيد
- ♦ ويرتبط في أوقات متفرقة من العهد العثماني أعمال بناء وترميم مساجد أخرى منها:
- ♦ بناء مسجد حلاص العياض (في حارة الخسوف) ومنحط للمملكة العربية للقدس القديمة وهو حالة ممتازة بالمحلات التجارية. وليس له مكتبة ولا دورة مياه
- ♦ قديم مسجد الحمارية (يسمى الآن باب الحمارية جنوب غرب الحرم القدسي) ويستعمل حالياً كمسجد يأتي للجنوب منه مسجد القضاء في الحرم القدسي،
- ♦ بناء مسجد الصوفاي (في طرفي الفناء غرب الحرم القدسي، بجوار سوق اللطائف) وفيه مقم يخص اسمه. ينسب طرازه المعماري على أنه يلي في العهد التركي، وقد رُفِعَ في الترميمات وسمح حالياً في أوقات الصلاة فقط
- ♦ بناء وترميم مساجد أخرى: الخزانة مسجد عثمان، مسجد سوقة غلوي، مسجد الجليلة المجرم، مسجد الشيخ جرج، جامع الملك الأفضل (جنوب كنيسة القيامة)
- ♦ جامعة نجية تقع في حي حزامي ويسمى حالياً القديمة والجديدة
- فلت القدس محصورة ضمن تصور أكثر من ثلاث قرود خلال العهد العثماني، وكانت أبوابها تطلق عند

من برنامج البناء الضخم في القدس، وهو التأكد على الهوية الإسلامية لتسوية المدينة يؤكد النص الميثاق باللغة العربية في المقام من أن مبنى الكنيسة ودير الفرنسيسكان التابع له والذي يقع في الملك داود بمثابة قد تم تحويله إلى وضع بثلاثين مع الأسلاك. وبعد الانتهاء عبقرة من بينه جبري من طابقين، سطح فيه مسجدان (أحدهما كبير والآخر صغير) وحدتهما إيت من الشرق القديم، وغربيه فيه زخمة واسعة تقع في المسجد الكبير. من جدرانها بإربعة أعمدة صلبية يعلو المذبح وسطه وعلمه مسجد بامرح. السلطان سليمان بإشراف الشيخ حمد البجاني 1524م، 1524م. وبعد نحو 300 عام جرى تجديد العهد (1524م) في زمن السلطان محمود خان.

- ♦ بناء مسجد الموقية (في حارة السعدية شمال غرب الحرم القدسي) 1586م، 1586م، بإشراف خديو كاريك قوساكي بواي القدس، وكان حلقه مكان يوزع وهو: لاتباع الطريقة المولوية وتقع خارج المسجد ثلاثة أعمدة، وفيه باسم الشيخ المولوي الحاج عبيد 1524م، 1524م وهي عرقة مجاورة لثلاثة عيون قديمة
- ♦ بناء جامع الصليانية تحت المئذنة المنحنية غرب الحرم 1524م، 1524م في من المملوك محمد الرابع
- ♦ بناء مسجد الشويجي (قرب باب المجد في الجرم الشمالي الشرقي بسور القدس، 1524م، 1524م من قبل الحاج عبيد أنكرهم الشويجي، ويأتي عليه أوقافاً. وفيه له موقدين (مذبح). في عجب منبسط في واجهه الشرقية ومسار من المسج الأممي وفيه كبرية ككتلي مغطاة باللون الأخضر. وقد جدد عام 1990م
- ♦ تجديد الجامع العمري الكبير (وسط القدس الشرقي من المدينة القديمة جنوب كنيسة القيامة في المنطقة التي على فيها المظلة صر يوم دحوه





١٠٠ : ص

ويعتبر بحيت نقدي فيه صلالة الجمعة ايضا، وبخيت  
مبينة المسجد الأسطوانية فوق التبرج الجنوبي لتقلعة  
ويستمر من الكنائس القديمة لكثي لأجل العثنية على  
أنها جزء من لصلال البناء التي بدأت في القدس عام  
٩90هـ 124٠م بأمر من السلطان سليماني، وقد جدد  
التي بنى بك حراب لتي به ركلا ١٧38م، في من  
المنطكان محمود الأول بن مصطفى

حائل العرب السلمانية الأولى، سخره القلعة  
مضرة عسكرياً للأتراك، وبعد عام 1967 استولت  
عليها السلطات الصهيونية وحولتها إلى متحف لجمع  
آثار الأتراك في منب القلعة

✦ سابعة المدارس القديمة في القدس

خلال العهد العثماني، لتعتمد مسيرة العلم في  
القدس مع خصوصية هذه المدينة، وكذلك في حياة

مستعمرة المعصرة (١) تحتي مساحون حاليهم، (في  
المسكوبية) عام 1٢5٨م

في أواخر العهد العثماني أصبح عدد سكان  
القدس القديمة نحو 15 ألفا سمة أي ما يقارب عدد  
سكان البلدة القديمة الواقعة داخل الجدار والمعبد  
للانتهاء أن عدد القعد الأخير قل على حالة حتى الآن،  
يتأثير مركزه السكان والبيعت الصهيونية فيها  
لذلك عدد السكان العرب واليهود في القدس الجديدة  
تتطيرها الشرقي والغربي، إلى نحو ٩٥ ألفاً نسبة  
وخصته حبيب عنها تمنع تدويرها في المقدس  
اللاحتفاء حتى أصبحت القدس القديمة تشكل حالة  
مركزاً من مساحة القدس الكبرى (٢)

✦ سابعة تبليت قلعة القدس

مع المنعة في الجهة الغربية تمديد المدينة  
يهوار بلب القدس، وتحت بنائها في غير دوس فلكل  
العربي الأموي بابر جهة الكلافة التي لا تزال آثارها  
موجودة، وقد رمت في أوائل القرن ٩ هـ ١4٠٠م بعد  
كثرة الصليبيين من البرية المفتحة بوقت طويل  
لكنها حريق في أوائل القرن ٩ هـ 1١٠٠م ومن بعد  
ساعة للاستخدام وأصبحت المدينة بأقل قلعة تدافع  
عنها

في زمن المسلمين سليمان الثاني في جنوب جهوده  
لترامية إلى إعادة ترميم النظام العظامي بعد التفرغ  
عمر سمرم الحرم القدسي، حدثت القلعة  
٩38هـ 152٦م، واضمه خلال ذلك عدد شرقي  
للقلعة، وأمر به من وضعها لتي بشكل نهائي، وفي  
إشارة إلى مسجد حسن القديمة لم تقتصر اسم  
السلطان على البوابة الجديدة مع إيراد عدده من  
البنام وهو أن يكون عمن الأمان لأمن القدس

وبعد ذلك، ٩39هـ 152٦م (٣) تم تشييد مسجد في  
أد أربة الجنوبية الغربية من القلعة فوق مسجد من  
المعهد الأوروبي، وحمل في معدته محراب مرمره



المغرب والكنسليم، وظلت دور العلم فيها مركزاً أساسياً يمتد تأثيره إلى مختلف أنحاء العالمين العربي والإسلامي، وأخبرت المدينة مئات العلماء والفقهاء والمصنفين والمدرسين والزهاد.

ويظهر تاريخ القدس أن هذه المدينة تميزت بوجود عدد كبير من المدارس القديمة التي قامت فيها خلال الجهود المختلفة على نحو يروق العديد من المدن الأخرى. إذ في مساحة تقل عن كيلومتر مربع واحد تبنت عشرات المدارس ونور شملت مختلفه داخل الحرم القدسي وخارجه وإليه ينسب كثير للمهد المجتمعي ألا يجري التوقف عند التعمري الكامل ورنه كثرة عدد المدارس في ذلك العهد.

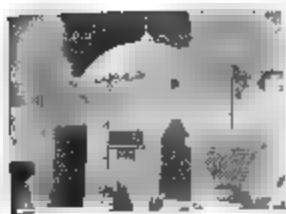
من المؤسسات على المستوى التي ارتبط إلى التعليم في القدس، ذكر الرحالة أولها جيني (عام 1490 للم) 1700م، أنه كانت في المدينة 40 مدرسة للفتيان، وفي أواسي القرن التاسع عشر بنيت المدرسة الأولى لمطارد الممهور. المتضمنة في القدس أنه كان لمصنفه القدس مشير مصالحه يصر في الوقت ذاته موظف الفرنسيين يصاغته سيرة موظفيهم. يورد في تلك الموقلة ذكر المكتب الإجمالية الذي شتم 11 طابقاً عام 1315 هـ و 1415م وجميعهم من المسلمين وكلفت الدراسة فيه ثلاث سنوات بمدرسة الرشدية/ الابتدائية وستين للمدرسة الإعدادية. بالإضافة إلى 4 مدارس للطلوات العثمانية المسيحية وبعد ذلك ثلاث سنوات 1318 هـ 1348م) كانت صورة التعليم في القدس تشمل وجود 807 طلاب بدرجهم 4 مدرسين في المكتبة الإعدادية و 7 مدرسة للطلوات العثمانية من غير المسلمين 3 4 ربع و 15 لا من يهود بعضهم في المرحلة الإعدادية و 1 مدرسة عربية 18 تدور لأوروبية و 21 ليهود الأجانب.

كانت المدارس في العهد العثماني لتمكن الطلبة من تعليم المخطوطات لاستعمالها في الترميم ومن المعلومات المبررة في هذا الصدد

كان في مدرسة النوادرية ١٠ مخطوط عام ١٩3١ هـ الكتاب (في كنفطاي الفردي، كلن معنى الشاذية في القدس الشيخ محمد الحنفي، ت 149 هـ 1736 لم، يقتني مكتبه يصرى ١٠ آلاف مخطوط وجر منها في تركته 220 مخطوطاً ويوصل من ذلك المكتبة إلى مكتبة المسجد الأقصى عام 1983م بمو 400 مخطوط ومن الواضح أنه حين يجري الحديث عن هذه المخطوطات، وسواء يندرج الأمر في حركة الحديث ويصور التدريس في القدس بالمختبرات القيمة التي تقود هذا النوع من النشاط العلمي.

في جهود الأمانة، خدت المدارس القديمة في القدس كيقف عن أيام دورها التقليدي، أنجز بعضها وعسم منها سائر مقار لمخمس حديثة وتحويل بعضها إلى دور يسكن يربط فيه جماعات من عائلات معدنية (حدر استخدام عابدي لاهدرس مكتبة أكار لأوقاف مباشرة لاختار





محمد المصطفى

كان من أبرز المدارس الشاذلية التي ظهرت أو  
مشتتة في القدس خلال العهد العثماني

✦ المدرسة النحوية، هي المصوب العربي من محمد  
الصورة المتروكة

✦ المدرسة الأموية، فوق الرواق الشمالي للحرم

✦ المدرسة المسيحية، هي الجهة الشمالية من  
الحرم غرب المدرسة الأموية

✦ المدرسة الملكية (المدرسة) هي الرواق الشمالي  
للحرم بين المدرستين الأموية والفارسية

✦ المدرسة الأشرافية (المدرسة) بين ياد  
المطهرة وياب المسلة في الرواق الغربي للحرم.

✦ المدرسة الجوانية إلى الشمالي الغربي من الحرم

✦ المدرسة الأيوبية في الرواق الغربي للحرم عند  
باب الحديد

✦ المدرسة المصيرية غرب باب الحديد غرب  
المدرسة الأيوبية

✦ المدرسة القبطية عند باب الحديد (عند  
الحرم).

✦ المدرسة الخاتمية، عند باب الحديد شمال باب  
القدس

✦ المدرسة المسيحية، فوق الرواق الغربي للحرم  
شمال باب الفطر

✦ المدرسة الأيوبيه بجوار باب الفطر غرب  
الحرم شمالاً

✦ المدرسة الباربية، عند باب الفطر غرب  
الحرم.

✦ المدرسة التتيمرية، عند باب الفطر

✦ المدرسة الهندية شمال باب المسكية غرب  
الحرم

✦ المدرسة الشاذلية، غرب باب المسكية (عند  
مها على الأروقة المصيرية للحرم).

✦ المدرسة الجوانية عند باب المسكية غرب  
الحرم

✦ المدرسة الشاذلية إلى الغرب من المدرسة  
الواقفية، في طريق باب المسكية غرب الحرم.  
تجاه ربه بركة حارة

✦ المدرسة الرميلة غرب الحرم طبق الأيون الذي  
بها الشاذليين وبها من داخل الحرم.

✦ المدرسة القبطية، فوق الرواق الشمالي للحرم  
الشمالي، يوصل إليها المخرج المستخدم للمسجد إلى

منازة باب المسكية

✦ المدرسة القبطية، عند باب المطهرة (غرب  
الحرم) معالج سبب قايدي

✦ المدرسة القبطية، إلى الشمال من الرواق الشمالي  
للحرم القبطي

✦ المدرسة القبطية، غرب باب المسكية

✦ المدرسة المسكية، هي خطة ويا  
المسكية شمال الحرم.

✦ المدرسة القبطية شمال ساحة الحرم إلى القود  
في باب حطة.

✦ المدرسة الكافية، هي طريق باب حطة

✦ المدرسة القبطية عند باب حطة

✦ المدرسة الأيوبيه، عند باب حطة

✦ المدرسة القبطية، غرب باب الحديد غرب  
الحرم

✦ المدرسة القبطية، غرب باب المسكية، المتفرع  
فوق الرواق الشمالي للحرم

- ◆ المدرسة الدوادارية، صمد باب المجاهدين انضم.
- ◆ المدرسة الوارثية (الأممية قمر باد المجاهدين انضم).
- ◆ المدرسة السلمية قرب باب السباهدين انضم.
- ◆ المدرسة العلوية قرب باب السباهدين انضم.
- ◆ المدرسة المنتظمة مقابل باب المجاهدين (انضم).
- ◆ المدرسة الموصلية عند باب المجاهدين (انضم).
- ◆ المدرسة الحموية قرب باب السباهدين.
- ◆ المدرسة الخنزية، جوار المسجد الأقصى من جهة الجنوب خلف المهر.
- ◆ المدرسة الوجوهية، من باب الموازية أقصى شرقي الحرم.
- ◆ المدرسة النصرية المشرقة على برج الريح من ابرج السور الشرقي.
- ◆ المدرسة الأفندية جنوب عند الحرم عند خان المجارية، وكانت خديماً عرفها باسم ثقيفة.
- ◆ المدرسة المسعدة، بجوار الحرم قرب باب المفازة.
- ◆ المدرسة البكرية عند حد المسجد الأقصى من الخارج، خلف المدرسة النصرية.
- ◆ المدرسة البنزية خارج الحرم في السلا المعروفة بالباب.
- ◆ المدرسة الصوبية، خارج الحرم لتتسمى.
- ◆ المدرسة الصغرى، على حافة النصف الغربي للمسجد المصري.
- ◆ المدرسة الصلاحية، خارج الحرم في موقع يسمى سبعة.
- ◆ المدرسة الجرمية، على بعد ثلثي ميل من سور المدينة القديمة إلى الشمال في حي الشيخ جرج.

- ◆ صابر، حري الشريفية، الجهادية الأثرية القرطندية، الجهادية الساطية، الصيفية الرصاصية الحكمية.
- ◆ قاضي الرواية والأربعة والخمسة والخمسة عشر في العهد العثماني معربيت والرواية، وهي منكره رجال من الانبياء كسور يجمعون حويلهم بمجاهدين من التلايف الموريتية وفيها منسوبة وكانت غالباً معتمد شخصية غير مرتبطة بالهوية، حيث كان الامتلاك في عرفة صغيراً لا يملأه في المسجد امر عادية ندره والعباد من فجر الإسلام.
- ◆ وفي القدر حديد قاتل منسوبة في رواية ملوحة يسمي في خلال العهد العثماني وعدة كيلة منها جريت عليه عمال ريم لوتجيد ومنها.
- ◆ رواية الألفان (الرواية القادرية) قرب باب الخديعة، تأسست 1043هـ 1633م بالألفان من اتباع الطريقة القادرية حالياً معربت لغيرها مسكونة وفيها مسجد ومكتبة ودور للقرآن وتتم فيها حلقات الدعاة.
- ◆ الوفاة المعجزة (في حي المي دلو) أنشئت في عهد السلطان البيلطلي في العهد الثاني 1235-1250م 1839-1960م.
- ◆ الرواية الساذية أنشأت قبل 1115هـ 1703م، عهد عاش محافظ أقدس.
- ◆ الرواية الرفعية في ساحة الحرم هو باد الدائمة يرجع أنها أنشئت في العهد العثماني.
- ◆ الرواية التهامية قرب باب المجاهدين انضم.
- ◆ جدت في العهد العثماني تستخدم حالياً دوا للمكث وتعرف بدوا الدويك.
- ◆ واصل العثمانيون طريق سلاهم من التهاميين بإيلاء الاهتمام بمسجد عرف باسم الطريقة في





قبة الصخرة - القدس

استمرت عقود بضميرت لتعمره المذبح والمنبئين، والمساكن، تمثلت السيرة لتضام فيها أثر دار الإيقاف الإسلامية ولا لذا لقد فيها خدمات نظام وإمارة للمحتاجين

✦ لقد ه الميثاق المولوية في حارة المعمورة شمال غرب الحرم، مسحت 1999م 1987م؟ جاع لتطرية التوسيع، بأمر من عدوت كاريك كوسدن، واه الضم. وكانت لها املاك واسعة ووقاف يجمع فيها دارين مسجلين لتسكن، وترى حجير وفيها مسجد تقام فيه الصلاة وقبور رجال دين من العهد المبني وتعرف ايضا بأثرية المولوية

واستمرت حارة القدس بأثر عهدها ابن العهد المملوكي وخلال عهده بعدد 1182 هـ 1769م تحدث لرحالة تولي بطي عن 5 حارة كبيرة هي اللند، وح ر بناء هذه الخانات، يروى في سنن العهد عثمانى، لا انه جرت في ذلك العهد عييت لوجود لها منها، لجدد حد تسكن رجال حرم الحرم، الذي استمر 778م 1866م في من الملك الظاهر يرقى وهو يتكون من ثلاثين رية مسجد مسج

الربط، معر تها بواضه وهو في الأصل بيت المجاهدني، ويكر الصوفيين، استمتعوا الكعبة على اساسهم كانوا يخوضون جهاد، وفي الف س، ثم لكي الأربطة تعلم خدفا عسكرياً، في كانت أماكن لإقامة الزوار والحجاج بعد تحريرها من الصليبيين وأدت دوراً روحياً وتعليمياً واجتماعياً، وفدت في العهد العثماني، جيمت للقرارة والتماجور، وقد بني في هذا العهد رباط يرم في حارة الواد تسمى غرب القصر، 947 هـ 1540م) باسم يرم بن مصطفى جديش الذي دق فيه، ومكن، من مسج يضم مسجد رندية تلمع نمر، ومكنها وعدة عرف لأهواء الدارين، تنعنه، حالاً بمنه 1040م، الأتنام الإسلامية، ومالك علاقة في الأرجح من إمام بناء دور المدينة والنام، بعد الأثر يرم، ومالك تمشن، أسعير، باسم، وألق المبنى يرم، وكدهما لا يحويان على أي مميزات عن غيره، ومع ذلك، فإن كانت الاستمر، من عد الأم، كان قد شارك في هال بناء المسج، التي انتهت في العام المذكور

كما استمر في العهد العثماني مقال سبها، المانقعات، حرفة، خاتمة وهي كلمة فارسية تطلق على المباني التي تقام لأهواء الصوفية الذين يهلون فيها دعابة، وسعيت في العهد العثماني، الكتابة، ركمت بيوت الصوفية للكتابة ذات مقام، يعني عالي في الجودة، حيث تقع عليها السطحات، وكهن لها التبرخ، به اسم سطحية، وقد استحدث لتفطيم البهر، أيضاً، وتحت الرحالة تولي بطي عن، كان ادهم، طريقة (كبابية) متعددة رقعة مولية، إنج، ومن البره:

✦ إنشاء مكتبة جامعكي، سطره، في عهد المعني، على طريق باب القاطر شمال غرب الحرم، نشأ 99 هـ 1552م، باسم روعة الساطح، مولية، خزانة، رئيسية، تركيبلانة، وكانت عدة التكية أكبر مؤسسة علمية في فلسطين في العهد العثماني،



في كل وجهة منه ضد القمة مداعة كبيرة يراها السكان من مختلف اتجاهاته وله عدم البريطانيون هذا البناء

### خاتمة

تعتبر الممالك الصليبية اللاتينية وسرعان ما هي القدس بمثابة ردة تاريخية يتوقف حالها لتتسرع في تسي لرجال المدينة، يتلوه عن نقاب المهر الأمانة والمقلولة والنظر الحضاري المستمر التي شهدته المدينة على اعتدال تاريخها في كل مرشح منها لمجده وعلى حجارة أثارها بصمات غلبة يقيمها ومظلمتها. ودورة بالتشوق الذي يعكس لراه حضامتها الفيلة كجر لا يجر من تاريخ الأمة وحضارتها

انها ليست مجرد أهمية حجرية أو منشآت ضامية، ولا هي حجر رحمت فضية معجونة بمرسومة من هي تضام على جسم الأمة منبذت بداء الحضارة الإسلامية ونميد حيوية ودورها الإنساني وتعد في الوقت ذاته دنيا على المكانة المركزية للقدس في حياة العرب والمسلمين دينياً ومادياً وسياسياً

إن استمرار وجود الأراذل الأخرية واللاأخرية في القدس يؤكد هذه الحقيقة، وهو ما يجعلها في حيز مخصص من المثل والوجدان، تخلف إلهامه من انسانية كما أنها تعرض التفكير والإرادة للنس على تحرير هذه المدينة من المستل الخليلي وترسيخ لنتائجها الحضاري الأساس

### ➤ ناسا، مكانة حري

➤ الجسميات، ذكر الرحلة أولها جلبي ك سبست في منهية القدس هي حمام ستة مربعة حمام السباحين، حمام ثلثا حمام العرب، حمام حرة حمام البعلك

➤ المساجد ودير الكرو والديوكا كعدت الرحلة أولها جلبي عن 240 مهرباً (ممنين) و 30 دور للمدني 7 ورخلعت

➤ مباد مسيحية وهوية، ذكر الرحلة لربي جلبي في مدينة القدس كيمسكن ثلاث وثلاث شاشن للروم وكيمسكن لليهود

➤ البوق كيمسكن الرحلة لربي جلبي عن كثره أسواق القدس، وذكر معها سوق السبخن السوق ليطويون وتباع فيه الأواني العسرية، سوق الحلالين، سوق الحلال سوق الحدهر سوق البرائلين سوق السباقة الخ، وجيمسكن مسوولة الشيفيد المنطرة ومرسونة بالبلاد، نصي كما ذكر أن في القدس 2500 دكان عتيقة بالمصجارة والعصر المنطرة

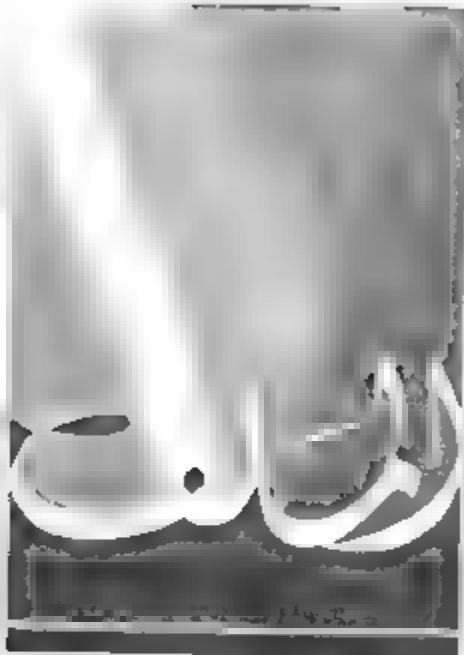
➤ فتتلك المسكة العهد التي لوط بين القدس يلفا على الساجل، خلال الممرور المتقدلين 1897م، من قبل حشرة الفطوط والصديحة التيمية، وجدت الطريق البرية بين القدس وبافا 1894م، في ربي المظلم عبد العبد ➤ جندت الطريق الداخلية والضوايح في القدس وأجريت برصيات بوجيات المحلات وشهارة من 1892م 1893م

➤ بني الجسمين القيدني ربي، في الشيخ بجز عربي المدينة، ربي روبي حالي، 1901م، في ربي السبلي عبد العبد قذاني

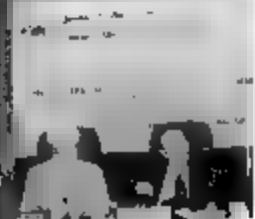
➤ ربي، ربح كساعة فوق باب الشخير في الجبرو العربي لرسو القدس كحساء بالعدد 33 ليدوس المسطلن عبد السيد لثاني ربح 1899م) وكانك







قوله في نهج الاجتماع ارفع صوت  
للمجلة لتسويق العمل الإسلامي:  
لتفصيل برامج العمل الإسلامي المشترك وتعميقها



## الدعوة الرابعة عشرة

### لجنة تنسيق العمل الإسلامي

## المشترك في مجال الدعوة الإسلامية

العمل الإسلامي المشترك في مجال الدعوة الإسلامية

العمل الإسلامي المشترك في مجال الدعوة الإسلامية

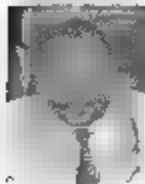


الحلقة الثانية من البرنامج في القسم من كبر حسب الحاجة من  
وقال المرحوم (١٩٨٠-١٩٨١) مبعوثاً عنها مكتب مدير إدارة  
الدعوة الإسلامية العالمية بقرطاج حيث يوم السبت أقيم الاجتماع  
الرابع عشر للجنة تنسيق العمل الإسلامي المشترك في مجال الدعوة  
الإسلامية بمشاركة أكثر من عشرين عضواً من مختلف المنظمات والهيئات  
الإسلامية كبر حكومية من قوات الشرطة وأمن وأوروبا وأمريكا الشمالية  
وعدد من رؤساء وأعضاء المنظمات والهيئات والجمعيات الإسلامية في  
مجال الدعوة الإسلامية فضلاً عن عدد من أعضاء الهيئات العلمانية  
المتعلقة بالدعوة الإسلامية العالمية، وكثيرون من العلماء والمفكرين  
وأصحاب المؤسسات وأعضاء المراكز البحثية والأكاديمية والجمعيات  
العلمية وعدد من المهتمين بهذا الشأن.

وقد بحث المشاركون في الاجتماع عدداً من القضايا التي تلاقح  
تعاون في الترويج المشترك للمنظمة الدولية الإسلامية حول أنشطة  
الدعوة ولجنة التنسيق بين المؤسسات الإسلامية (مجالس) هيئات  
الديانة) وكانت غاية إلى بحث وضع خطة عمل للتنسيق بين جهود  
المؤسسات في العالم كمنصة واحدة من الاهتمامات وأهدافها وأهداف  
العلماء المعصية. وتوزع الاجتماعات في عدة دورات الإسلامية وذلك من  
أجل إيجاد دور أكثر فاعلية لمشاركة المنظمات الإسلامية كبر الحكومية  
في مختلف دول منطقة المشرق الإسلامي إلى جانب بحث قضايا وأهداف  
الدعوة مع الآخر وذلك من خلال رؤية إسلامية موحدة والوصول إلى أهداف  
مشاريع وأهداف الإستراتيجية وأهداف أهداف الدعوة العالمية وذلك بالتنسيق  
والإيمان بين الجهود على المستوى العالمي والجهود المحلية فضلاً عن ذلك.







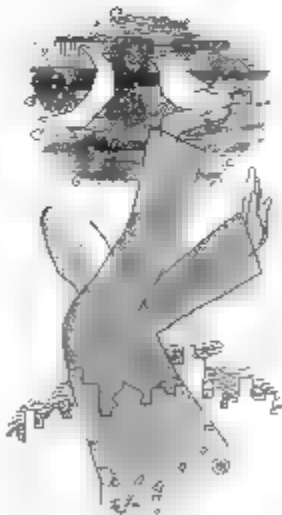
## نحو مزيد من دور فاعل للمنظمات غير الحكومية

طهريين طه سينغوريا

**ف**ي عصر عدم الثقة، استيعاد  
الجهل، لتتصاعد بالأحداث العاصفة، ليس لنا  
تصطفي عنده لظفر الإسلام، تتم  
التمسك من عدم دولة والفرقة بين المسلمين، لأنهم آمنات  
من الجهل والافتقار من اليأس الإسلامية عليه هذه  
انعدام للوحدة والتداوة يلقيهم بهمبب الجهل كما رأينا  
ذلك بوضوح. ولهذا، كل من يتجهبها أن يخدم تعداد  
الإسلام، لا مؤثر لهم، ودفعناهم علينا ما يني

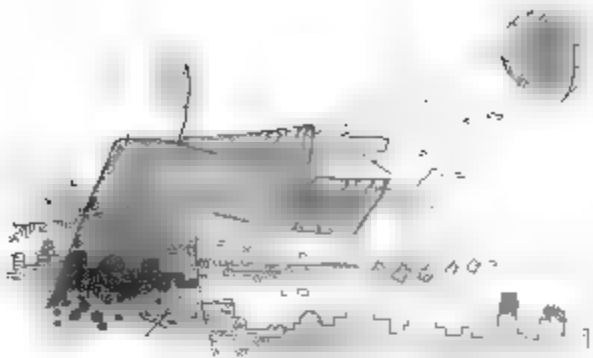
قد ختم رويد، أن نكرم السجين، فيض منهم  
قرائهم، وهذه الرسالة، يقيم تعداد الإسلام، بعضهم  
لنهمس، أن ليس وسيلة تقتصر على أن، نكلمهم  
وهو منهم، نكرم في إرجاههم إلى حالة السج، فإذا  
همي القدر، نكرم ويرى، أيهم، ميسمليون على العلم  
العصري الذي يدمرهم بالاحترام، وبه، حالة، ميسم  
وبالتالي، يهتم نكلم، أيهم، حول، ميسم، قوية  
مستقرة

ويهتم التضامن والتعاون، والناس، بين، ميسم  
بعضهم ببعض، نكلم، الميسم، الأساسية، لبناء، مجتمع  
إسلامي، قوي، ويوجد، طوي، نكلم، نكلم، نكلم، نكلم



الأمن، عدم، التزام، الإسلام، بوضوح، جانور، وشرف، نكلم





التي تناسب الدور الحياتي

ومشاهدة لحظة فصل منظمة المؤتمر الإسلامي  
منظمة عنده غير حكومية يجب على المنظمات غير  
الحكومية استثمار جهود الأوفد في تفتتاح التطوعي  
للنظم المالية ونسب هذه ذلك الهرم على عداد  
عظيم المشاهدات يتسعه بالفضاء الاقتصادي  
والاجتماعية وتنمية والتنمية متساوية حيث  
يمكن وصفها باختصار بالمسائل غير السياسية يولي  
إيمان كالأول 1988 وهي الملاحظات الأخيرة  
والنشاطات الوظيفية منصبة بصفة عاجلة  
وراضعة نحو هذه القيم:

الأردن الرافعية العنصر الاجتماعي والجهاد  
الجهاد وجلب الحرب وإنقاذ الأمن الوطني إذ  
الحكومات الوطنية عادة ما تسعى لتقديم خدمات  
منصبة بصفة مباشرة إلى الشباب الاقتصادي  
والاجتماعي والتمهيد والإصلاحية.

لهذا سمور قوي بأن المنظمات الإسلامية غير  
الحكومية تم تقديم بصفة فاعلة ولم ترضى تطورات  
منظمة المؤتمر الإسلامي، حيث الفرض الأساسي  
انظمة المؤتمر التعاون مع الدول الأعضاء فيها وتنقل

آخرى في شكل حركات مثل التجهيزات والمادية في  
عرب إفريقية ورغم تاسيس هذه الحركات عليها  
انتقلت بأفكار الدعوة وإزالة الصراع وسط الأفرقة  
التقليدية.

وقد بدأ ظهور لمنظمات الإسلامية غير الحكومية  
بعد الانعقاد المسيحي، بدور خطة العالم الإسلامي  
والوكالة الإسلامية للإفريقية واتحاد الجماعات  
الإسلامية لتشرق ويصعد ويصعد أفريقية جمعية  
الدعوة الإسلامية العالمية التي تأسست سنة 1972  
مسيحي، وجمعية لتأشيع الخبرة الإسلامية وقد  
هذه جملة المنظمات الإسلامية غير الحكومية للمقة  
إلى جانبها يوجد الكثير منها غير المنظمة على كثر من  
العامي والخطي والتي تم تأسيسها على الأسس والمبادئ  
الإسلامية يمول برونك من 54-1978 كشحن  
المنظمات غير الحكومية الأخرى تم تيد، الملاحظات  
الإسلامية للمادة غير الحكومية للمنظمات غير  
الحكومية أو الأهلية ولكن مع حوجة المولة فقد  
أصبح هناك حاجة كبيرة إلى تفسير السياسات نظراً  
إلى أسباب تأسيسها قد استعنت ملاحظتها هي  
هذه المنظمات أن فكر بصفة عاجلة على القضايا



[illegible]

عن وجهة النظر اللاعناني، هناك تزايد في شعبية المذهب العادي على خلفية توسع الإسلام في الولايات المتحدة ووكالات حقن الرسمية الذي يأتي في المقام الأول في التفكير الاقتصادي، والتي هي المبادئ الإنسانية والمصالحات في مجال العمل الإسلامي قد طُنت على وجه خاص في جبهة جديدة يؤكد دور القطاع غير الرسمي مثل المنظمات المدنية، فتنصير المبادئ المنظمة في المنظمات المالية مثل منظمة، وتؤثر العالم الإسلامي بشكل أكبر على منظمة حصة بنى وكالات الحقن الرسمية وكوسيلة ناجحة عن التفاعل الإنسانية حيث ظهر الوكالات الرسمية إلى للمنظمة غير الحكومية بمنزلة طائفة متزايدة تلتزم في أي اتجاه ولا في وقت يبين أدلة كثيرة، ووا زينا نخوض هنا الاستهزاء على دول نعتنا مؤيد العالم الإسلامي العمل على دعمه في عرو الاقتصاديه بهذه المنظمات لمساعدة الجمار منظمة الأمم

منظمة، يلتزم العالم الإسلامي منظمة عالمية غير  
حزبية يجب أن تركز وفكرها للمؤمنين حياة، الإنسانية  
في الدول القائمة، يجب على المنظمة معاهدة الأخ  
القائم في جميعها، والمسؤولين في الترقية، رجال أعمال،  
صناديق مهرة، واعضاء في... إلى في جميعها، كما  
يبيّن أن ترك على مهارت العمل القائمة واجهت  
الكبرى والمتصلة بطلب التدريب على مستوى العالم،  
أشهر، مؤسسات مختلفة في دول مختلفة، ويظهر



مسيرة: يجب أن يعلموا وتعرفوا

[illegible]

وإلا يفرضني أن أنتقل إليكم سمعت فائدة  
التي تضاف للصبيّة الإسلاميّة أنّها هي  
يحرص على تهاديه خاتم الجديّد على  
رحلاته المرحليّة ويحصد منها السعد  
رحلاته ولقاءه مع المسلمين وغير المسلمين،  
يستغلّ ماله، يعود، فتزدهب إلى بلاد  
مسلمين وغير المسلمين، ويؤيّدونهم بما  
والإهتمام الكبير، وبأنّ الناس همّهم على  
يكون بعداء كبيره صغيره بأنّهم هذه  
الاجتماع الذي يأتي في ظروفه  
الصبيّة التي تلامح الإسلام  
استمرّت في كلمته صبوراً حتى تسبق  
العمل الإسلاميّ حيث أنّهم، يؤمنون  
الجمعيّة تلك المبررة التي يجب أن تستمر  
ويكثر ويرجع إلى أرض الواقع، وما  
تضاف إلى الصبيّة لأنّ من جملتها  
نفسه على الاهتمام بهذه الصبيّة، وهم  
برامجها وتعمل للجان الفيلدة لها، مع  
في عدم قلعة عن صبيّة المبرر  
تعمل هذا الاجتماع على أرض الجماهيرية  
المطعم، تصب لهم النجاح والتوفيق للتفريق  
بوتوسبات هاتفة سقاي مستلبي الدعوة  
الإسلامية

على المنظمة دعم الإنماء، وبمكثور المواليد البشرية، من خلال إقامة مراكز للتدريب، المركزية والمحلي، ودراسات الأثر، التدريسي وبرامج للتأهيل والأعمال، وخدمات تطوير الأعمال، وخدمات بيجت الاموال الصمغة، وإعادة لتعبي المناطق، لتتوفر في الصرور، وخدمات دعم الإنماء، وادارة تلك الخدمات في انصامي النصبية الفصادة في تشكيل جهاد، ديهوفاشي، بيهوفاشي هلمطعات الإسلامية عبر الحكومية لا، تؤكد اهمية الخدمات في المجالات الاجتماعية مثل تقديم والصحة، وهو مبني على حقيقة ان معظم هذه المنظمات تركت أكثر مهني في المعبر، مبني على المنظر في الحاجات الاجتماعية الصمغة، انصامي، محلي، هذه المنظمات تضع جان جهده في بدء للماجد وفي بعض الاحوال تبني، مسجدين في محطة واحدة، دون ترتيب بالصاغات الاجتماعية، خصاصة مثل التعليم والصحة والامانة، الصمغة، يتزهد فرص التوظيف التي يمكن ان تدعم

انصامي والاخوة الإسلامية بين اعضاء دول منظمة المجمع الإسلامي، فيبني على نظمات الإسلامية عبر الحكومية، مركز عن القضايا، وانماثل أكثر من مركزها حتى هذا، اصاحد عليها ان سبتمبر حوزوها في المدارس، والامانة، التعليمية، والمنتصفا على سبيل مثال، وان توضع في نشاطاتها لتصل لجهات محلية، من تخطى ذلك في حياة، وبهذه الناس، في عديد من مناصير، هذه المنظمات الإسلامية المدنية عبر الحكومية، مركز جهدها في لمن حيث يتفزع من تراجمها قلة من انصامي، فالمساجد موجودة لكي تهي هذه المنظمات من خلال اوسع وسامات لدعم عمال منظمة المجمع الإسلامي.

فاليوم، يعيش في قرية عالية حيث يعيشه الإيمان أصبحت محتبة ضاعطه وحالة عظمية، دوتفزع الإيمان، وهذا الوضع قد عزز من ريد شعور العالم

بمجمع، مبني، في يمينه، مني، فالمنظمة، شبه مستقلة نحو منظمة المجمع الإسلامي يتوقع منها، من عمل مشاكل، ليس، لا تستطيع ذوي شعور العالم، عريضة، تحدي، تغير، انصامي، مع المنظمات الإسلامية، بيهي، من، تحالف، على شبه هدم الاستقلالية

وبيهي، عن المنظمات، في، انصامي، من عمل تطوير، انصامي، وشركة، وشركة، الإصاحاص، من خلال وسائل الإعلام، من، عدا، في، هذا، الصمغة، انصامي، تحالف، على، انصامي، من، على، من، انصامي، وحفظ، الترتيب، الإسلامي، المبني، من، عمل، الكتب، والاتصال، المدنية

وبيهي، عبر، المنصامي، عبر الحكومية، أن تكون، شعور، للعون، المبني انصامي، وان، من، الدول، انصامي، في مجال الاستفهام، ومشكلة، منظمة، انصامي، هي، ان، منظمة، عبر حكومية، من، مباشر، مع الحكومات، ومقدم، الكبير، من مساعداتها، إلى الحكومات، التي لا يختص، أو، عمل، للمجمع، الإسلامية

فعل، سبيل، مثال، في، انصامي، من، الاعلى، انصامي، بعد، فيها، من، انصامي، عن، عبر، عصبونها، في، المنظمة، حيث، لا، يرى، هالده، من، للمنظمة، في، الحال، ان، منظمة، مع، حكوماتها، قبل، هذا، العور، هذا، من، عن، انصامي، كمبرأ، انصامي، من، انصامي، التي، لا، من، على، الإسلام، وانصامي، من، انصامي

عليه، مبني، عن، منظمة، انصامي، الإسلامية، إعادة توجيه، مساعدتها، عبر، المنظمات، الإسلامية، عبر الحكومية، انصامي، وسط، انصامي، منصامي، منصامي، أعمالها، رافق، ذلك، فإن، الحكومات، يميز، فيها، انصامي، الإداري، القضية، الدولة، أصبحت، عن، فاعلة، من، حدة، انصامي، من، المنظمات، الإسلامية، تكتسب، انصامي، سبيل، في، العلاقات، انصامي، في، العالم، الحديث، وبمجمع، من، انصامي، في، منصامي، عمل

علاقة مستقلة للمؤسسة  
والمنظمة الإسلامية غير  
الحكومية يجب أن تبنى على  
فكرية وفكرية خاصة  
المجمع الإسلامي للمنظمة  
الانوار العالمية

## **فكر النهضة الإسلامية بصورتها الصحيحة**

كما ألقى الشيخ محمد علي التستري أمين عام  
 الجمع العلمي للقريب بين المذهب الإسلامي  
 في إيران كلمة في الجلسة الافتتاحية أثنى فيها  
 على الجهود التي تبذلها جمعية الدعوة  
 الإسلامية العالمية في نشر الإسلام ونهضة  
 عبادات الإنسانية كلها بما في كافة وتسيرها  
 بلقون، ونسبها بعد روح النهضة والنهضة  
 والعصبية في روح العلم، ودعوتها إلى إقامة  
 الموروثات الهادفة واليهودية، مبرها بين شيكو  
 العالي للهدى الفصح العظيم التي حسنت للعالم  
 جمعية الدعوة الإسلامية فدائية التي نشرت  
 دعوتها في جميع أنحاء العالم الإسلامي وقاتلت  
 ضد كبر، وعظيمة في معاد خدمة الإسلام  
 واستغنى ونشر الثقافة الإسلامية بصورتها  
 الصحيحة

## **الخطاب من القامبين**

### **بصورة القامبين التستري**

كما ألقى الأستاذ رجاء ظفري الحق الأمين العام  
 لمؤتمر العالم الإسلامي كلمة في جلسة  
 الافتتاحية، وير فيها باسم المشاركين في هذه  
 الاجتماع من لشكر والابتلاء. تنظيم المؤتمر  
 الإسلامي وجمعية الدعوة الإسلامية الصادقة  
 على الجهود التي يقوم بها من أجل نشر  
 الدين الإسلامي الصحيح، مما يحمي سمعته  
 واستدامه في الإسلام والمسلمين، وسورة  
 قضاياهم عصرية وتصدر. نشر محاولات  
 حتى السنوات الأخيرة هذه الإسلام  
 والمسلمين والسائق لهم بالإسلام تتنزه  
 صورته من شأنه أن يكون على هذا الاجتماع  
 في أن يكون ثقافة دعوية في عمل هذه اللجنة  
 والتجدي التليقة بها

المنظمات العالمية مثل منظمة التحرير الإسلامي  
 طرأ التمثيل الأساسي لاستيلاء أعمال الحكومة  
 للمنظمات، دور الحكومة التي ليس لها أي مصلحة  
 وفي الحال أن تكون الدول أصبحت أكثر رجوهر  
 مشكلة عمل للمنظمات العالمة مثل منظمة المؤتمر

فضلاً عن منظمة المؤتمر، والمنظمات الإسلامية عن  
 الحكومية يجب أن تكون على نظرية وظهيرة نشاط  
 الجسم الأساسي لأنظمة الدول الموحدة، فاجبه  
 يتعامل أداء الحكومة كدولة ويوفر كوكالة قائمة به  
 يجب أن تقوم به في تطوير الاقتصاد والميراث  
 الاجتماعية للأمر الإنسانية مما يعمل على تطوير  
 ثم الأثر في عمل المنظمة الإسلامية عبر  
 الحكومية، وعمل للمنظمات غير الحكومية يجب أن  
 يبنى على النظرية الوطنية أو مدخل السلام، وهذا  
 حدة جرم من التناقضات للقطعة التي للنفس بالأسفل  
 الاقتصادية والاجتماعية والتنمية والاستراتيجية من  
 مشاكل ذلك طبيعة غير سياسية في مبادئ ومصلحة  
 بصيرة وضحة فيهم التزدهار الرقابية المدن  
 الاجتماعية والاستراتيجية الحيوية أكثر من اهتمامها بفتح  
 الموروث، وإزالة الأمن الوطني، فوجب على المنظمات  
 الإسلامية أن تكون شريفة بطاقت عملها بما يتناسب  
 والروح الصالحة للمنظمات منظمة المؤتمر الإسلامي  
 ويجب على الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر  
 الإسلامي واجهتها الإنسانية أن يبدى في عادة توجيه  
 فتور مستعداتها خضرة لتسعى، الإصلاحية غير  
 الحكومية وبما يهذه هذه المنظمات في مطابقة قضية  
 لتدعيم الخدمة وسهولتها للمواطنين، فليس من مصلحة  
 لتدعيم الخدمة في الدول لعضو المؤتمر مسألة أولوية في  
 أجدد الخدمة كما لا بد من الدول الأعضاء لتتصاف  
 معسوق، على من فقير على مشكوك في القوي والأمري  
 معيكة من غير مؤشرات المعنوية وتضمن هذه  
 المؤشرات مسئولي الطلاب خارج الميزان، يرافقه  
 التعليمية السهلة اكتظاظ الدارس بالطلاب والطهوب  
 ليس بليدهج وبمضي روح معصيات فتن



والإفلام، والصحف، وجميع إدارية المؤسسات التعليمية والجمعية في هذه الدول، حيث تؤثر كل هذه مجتمعة في دخول أعضاء المآزر، ويستمعون إلى الخطبات الإسلامية غير الحكومية من القوم، بما يخلط هذا الاضطراب شيئاً من التردد على القاصدين الداخلي بين الحكومات التي تدبره - بوجه خاص منها - إلى غير أصحابها للتمتعين

يسلمون على مستوى العالم بإيجاز الذمير من قبل حكوماتهم، وهذا التمييز ناجم عن الجهل بالإسلام ويلاج عن التوجهات الثقافية الواضحة التي تعكس من شأنهم طيناء مرجية الإسلام على ما

يناقض بمسارهم المزمع والسبب في هذه الحالة قنبي الإسلام، فهي مدعى بعضاء الموقر الإسلامي حيث للمسلمين طبع الأقنية بواجبهم وحديات جبار، بولس، كيهل هذا الإسلام الذي يمسح إلى العهد والرسم بالعار وهندم الفتنة كما يرتكبه القفة من المسلمين المتفادين يتسببه القهقري، بن وتقدمية في التمسك به، حتى لا يولد المواطنين المسلمين قومه الحكومات، كما يترقب عنه سوء الفاعلة ومهروزة بنسائها التعاضد

من حيرة المسلمين كعقائد، بن واحمد صنع يستعملها الإعلام (العربي) الذي يعتمد أساساً على الصور السلبية من الإسلام والمسلمين ويضطلع الأمر به من قبل هذا الإعلام بقليلة الإسلام والمسلمين وله يجب على المنظمات الإسلامية غير الحكومية أن تترك جهودها على التوعية العامة في شكل مفاوضات ومحتويات، وبث مبررات معصية عبر شبكة معلومات، الإذاعة والنمطية زعيم كانه تشكيل الإسلام الأخي لإزالة للصور السلبية وكيفية المنظمات غير الحكومية عليها أن تباين تضمين أن حركات الخفية لا تعرض لها شيء، حيث بن مسهرات

التي تبسطها بين الأسيان جزءاً من القوية المأثرة في ظل هويتنا كمنتمين كثيراً ما يسألوني عنها وسأله فيها، للمطعم الإسلامية غير الحكومية كثيرها من المنظمات قد خلدت كلاً من جدد في ميادين العمل المنهضي المدني والقومي، فبهم من تكلف من جهودها في القضاء الجهاد الديبلوماسي، ويقيم ذلك من خلاف مضاعفة الهوية الإسلامية، وتوليد ارضية قوية ومهنية للتهوؤ بالامة الإسلامية، كما ينبغي أن تصور طهارة عظماء في سائر المدارس الإسلامية، وسأله وبازاكر الصعوبة وبازاكر الأيدم التي لم تهرق الخشب، يتكروا على التماثيل والمقيم الإسلامية

دائرة تعمل المنظمات الإسلامية غير الحكومية، يجب على دول أعضاء ليعبر الإسلام في صانه رسائلهم ليعضها بمعبر الإدارة الماعلة ليعبر الإسلامية، فكثير من هذه النشاطات في وضع بدائي وتفتقر إلى الكفاءة الإدارية والمهنية وللهجات القومية التي تباعدت في سعيه البدائي، فبهم من صنوع حصائص للمنظمات غير الحكومية من السموت والحمس السيري إلى بدائل الإنسانية في مجلس

المسلمون في مستوى العالم هو جهون المسمو من قبل حكوماتهم، وهذا التمييز ناجم عن الجهل بالإسلام والتوجهات الثقافية الواضحة التي تعكس من شأنهم طيناء مرجية الإسلام على ما يناقض الذمير المزمع والسبب في هذه الحالة قنبي الإسلام، فهي مدعى بعضاء الموقر الإسلامي حيث للمسلمين طبع الأقنية بواجبهم وحديات جبار، بولس، كيهل هذا الإسلام الذي يمسح إلى العهد والرسم بالعار وهندم الفتنة كما يرتكبه القفة من المسلمين المتفادين يتسببه القهقري، بن وتقدمية في التمسك به، حتى لا يولد المواطنين المسلمين قومه الحكومات، كما يترقب عنه سوء الفاعلة ومهروزة بنسائها التعاضد

في نشاطاتها، كأن تترك في مناطق الإنتاج للمسلمين الصغير والزرعة والصحة والتفهم زعيم، لا، لوزة في المشاطة الإنمائية، والأهنام بالهجرة وحصول الإنمائية كما يجب أن يتطلع من دول أعضاء منظمة الموقر الإسلامي إلى المنظمات الإسلامية غير الحكومية والممن على إعادة تعريف حدودها وطول عمقها

بعضه ممكنة تعري مهنية حقوق، بنسببات الإسلامية غير الحكومية، لولا توجه مشكلة الاهتمام على المنظمات الخفية تعتمد على المنظمات العامة القائمة لتشمل معظم برامجها في دول أعضاء منظمة الموقر الإسلامي، هذه الاعتقاد بأن يساهم موقتها

كمؤسسات عاملة في مجال التقدير الإنساني وحسن مثل هذا الاقتصاد يجب أن لها بشكلًا يكون محدود ومنحصر عنها فأنظمة الأكثر تفهم حين بواسطة قومن الحساسيات منظمة الأمم المتحدة الإنسانية كمبدأ 200 من المنظمات الإسلامية عبر الحكومية العاملة لا يوضع في يديها على التبرعات البشرية وبعد هذا أكبر بعد يواجه المنظمات الإسلامية فإن اعتماد المنظمات الإسلامية على دعم الآخرين لا يقدم الإنشاء الاقتصادي نظرًا إلى أنه متعلق بغير مستند، كما أن المشاريع إضافة كثيرًا ما تقتصر إلى الاستمرارية فهي الخط الإسلامي من الحكومة برخر محدود على إتاحة مشاريع قائدة لتضيق التمييز الذي لا يسمي في شكر غشاء مع الله عبد والديانة وعلاقات فيه تضمن بطلها الأخواني العربية البانية ومن شأن هذا المبدأ أن يسهل فطنت الإسلامية عبر الحثيوية حتى يجاوز مشكلة الاقتصاد الكلي إلى الاقتصاد فأنهم في فطنت الإسلامية عبر الحثيوية جامعة صائغة هذه بتسيير عدالة في مستندون أنفسهم القدر الإسلامي، حيث على معظمه في الدول النامية

و مشكلة الأخرى هي أن المنظمات الإسلامية عبر الحكومية كخاف من أجل الاستقلال والكفاح من أجل الاستقلال لا يتم فطنت بمستوى العالي بل يتم أيضا في مستوى النامي ومنظم هذه للمنظمات حرصه للاستقلال حيث نصل حيأتا كمؤسسات تشافيه بغير عواصم إسلامية واستند. وكل هذه المنظمات تنظم تحت وزارة الداخلية في كل بلد فهي التي تحسب الإشراف على نشاطاتها ومنظم هذه المنظمات ثم حينها من قبل حكوماتها فهي تواجه مشكلة تحديد الكسب لذا يجب أن تكون المنظمات الإسلامية تعمل دمجها وبهذا عمدت عبر لتعريف مع الخدمات المستقلة كمد عليها أن تتكلم مع الوضع حتى تقدم الألبت نسبة

ومع راب شوال للمنظمات الإسلامية عبر الحكومية في 14 شعبه حيث تتركز إليها الحكومات

## تقرير مركز استشراف منكم منظمة المؤتمر الإسلامي

وجهة نظر كون في أعمال الدورة الرابعة عشرة للجنة تسيير العمل الإسلامي بمشاركة التفتة عن منظمة المؤتمر الإسلامي برؤية إلى الأع فتد الشهد التجمعية الإسلامية لحماية في حكام أعمالهم فيما يلي نصها

إنما نحن المشاركون في الدورة الرابعة عشرة للجنة تسيير العمل الإسلامي بالتشرك للفتة عن منظمة المؤتمر الإسلامي إذ تنظم أعمال دورتنا هذه في عبد الهدف الصمم التمسكها ويرادة كرامة من حبيبة الله عبد الإسلامية الحظية وهي العطف الكرمي والداعم فهذه التهمة تمرر لكم شخصها عن بالغ امتنانك دواكمكم لخدمة من الإسلام فيها ولتثافة وصحارة، ونعني محب لمطعم العربي والشدة في إطار القصير بالإسلام ودوره في حضارة الإنسانية يعتبر هيكم مسدود تعصمكم منظمة المؤتمر الإسلامي من أجل الانتماء بديرة التي فتحت من قبله ونصو الله يسهلها ويأمن من بين هيكم بالخدمة والخاضعة من هذا الاستمرار في هذا الحق الريادي

والسلام عليكم من رحمة الله وبركاته

يسرية تهديد بسطورتها ورد بمقتضاها وقد زاد هذا الحقيقة من كنفكرك القلم بين الدولة والمنظمات غير الحكومية.

كلارك، ١٩٩٩ ويلكوك، كلارك، أيضاً إلى العلاقة تعظيم شيئاً وتتميم بالتك وعدم المصداقية، ولو بسن للمنوبين العسكريين متفهمين من الاعتبار الذي سطر بها عبد المنظمات لدى الوكالات التابعة وبالتالي يأتي من هذا التلطيح غير الصحي، كما في من جهة تقدر للمنظمات الإسلامية غير الحكومية إلى الإثام بحدائق أولويات جراسج الحكومية نظرًا للسرية التي سيطرها والتهميش الذي يتم للمنظمات مختلفة هنا ولا يتضح أيضاً بيجلاء

من أية مصدر لممثل هذه المنظمات عن حل موارد. هذه ما هو مؤكد أن بعض المنظمات التي تقوم في بعد التمويل من يملكونها عملياً بجلها ١٩٩٦ ماسيحي.

معالجة الأمر بمقتضى عمر للمنظمات الإسلامية غير الحكومية إلى خطة منظمة المؤتمر يكسب في ثوية نور الديمقراطية النجدة بجلها في دول أعضاء المؤتمر الإسلامي

ولامياً بواسطة المنظمات التنسيب التي يطور إليها راعياً عربية للجمعية الديمقراطية و مكونات الإنسانية لأعضائها مجتمع المدني وإد نظرتها إلى هذه المنظمات كصحة للجمعية الديمقراطية في الأهمية بكان للشر إليها مفاهيم الجدل الحديث المتألم للتعقيد يحول للجمعية الديمقراطية والإسلام حان الاقتصادي في دول أعضاء المؤتمر الإسلامي

فأشخصية الكبيرة بالمنظمات الإسلامية غير الحكومية تكمن في مشكلة العضوية والتنظيم حين مول الأعضاء التي تشكل عضوية المؤتمر تقتصر إلى عنصر الالتزام. فالأعضاء يلتحق في الإجماع بإسهاماتهم مما يستوجب على المؤتمر العمل على

تنظيم المنظمة ومقدرتها الإدارية كما أن المنظمات الإسلامية اتضمتها التي عبارة ما شمعها أو تسبب دوراً جديلاً إزاء ما يطور من التضاضب الإدارية عند المنعقد أو التدرج للقولق فعل على إيهام حل ما يواجهها من مشاكل التشنج الإداري فيما يتعلق لتنفيذ المرد. بصدد للمنظمات الإسلامية غير الحكومية على تمهوها من إسهامات الأعضاء وفوا ومرسها بتطور الواقع في ألة الاعتماد المالي المائلي الاستمرارية. ويصاح فيه للمنظمات المساهمات انصافاً المفروضة من رؤساءها التي تمتد فيها الألف الإمال وإن كانت هذه السياسات كهدية الجدوى بمنح تعاف التي تفعل فيها عدم للمنظمات، وبعد هذا أكبر بعد في من

بعض هذه المساهمات لا يسه بجسمات المصفيه وفي بعض الأحيان لا تشيد الأمر إلى الجهادية التحية عليه يجب أن تمن منظمة المؤتمر هي بصورة عضوية الدول الأعضاء بإزها. بإسهاماتها السوية بحكم التمسباب الجيد يحصل للمنظمة الإسلامية كما أن على المنظمة أن تعيد النظر في هيكلها الإداري فيتناسب بنظامه والأنظمة

#### الإدارية

فإنها ضبو المنظمة غير الحكومية مائياً مركز التوصل إلى فتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية نكل ضبوب للمال وتعبير القضية إزاء ما يتلقى بالجمعية الإدارية في العالم الذي تشكل دول المؤتمر الإسلامي جزءاً منه. وإن كثيراً من المنظمات المالية السبها المؤتمر قد نوا هبت وقد سبق المؤتمر ما بقيت الجبهة القوضوية المقدلة والنراية في النظام المدني التي تتطلب وجود المنظمة للتبذل معها ويجب استيعاب دور المنظمة الذي يمينه عليها العالم ويكمله كل المنظمات غير الحكومية العاملة وبمساهمة والإسلامية





## حول التنسيق بين المنظمات الإسلامية

بفضل الشريعة

للمباكرية وأعدادها هائلة ولا ستأمن معظمه المؤتمر الإسلامي التي جتمع فيها على الحكومات الإسلامية تتبرع مقله مائة كالمسجون بين تلك المنظمات من ناحية والنطاق عنها جهات الحكومات الإسلامية والنخبة من تلك الصنوبر بالموارد المباشرة مع لتقوى للدولة الباطنة بتدوين نور الميثاق الإسلامية الإلهية الضميمة في محاربته الجور والمرض في الشرق الفقيرة، لا سيما وفي هذه المنظمات لا تقتصر مبلهاتها على المسلمين وهدم. ولكن تم للفراة والمتعاطفين بسرف الظاهر في أفعالهم أو إلتزامهم المرفه أو السياسية

ين أنشأه المنظمات الإسلامية الشعبية تدخل قلب في ميدان الأمن الخيري وتعمل على توسيع مداره وإزالة هؤلاء المميط والمكبلة والمركب ووضع المعسرة والكتاب على مسكون المسلم والمعلمة وتنظيم المصحح الحرسية بنسب عسكرة، وإلتصال

### مقدمة

تعتبر المنظمات الإسلامية العاملة في ميدان الدعوة أو الإغاثة الإنسانية، بحق كثرات البنية بنوعه الإسلامية لأنها تنسب اتصالاً مباشر، بجماعات المسلمين في مدبرهم ومراهم، ومراكزهم، ويحوا أهمية هذا الدور في ظروف المعاش حيث تواجه الحكومات، المؤسسات الرسمية ضعفاً مختلفاً من بعض القوى الأجنبية التي تراقب كل تحرك توجه هو الوحدة فلا يخابهتس من علائم وحدة المسلمين إلا ما تؤده لبيطات الإسلامية التنويرية. ولذلك فلهذا إلهام جهنم الإلهام ومؤامراتهم، وتقوم حملات التضييق عليهم بنية تعمد والإرهاب يقصد تخليق مشاكلهم في البلاد الإسلامية ومن هذا يصبح من الضروري تمهين العر. حيث الإسلامية وإمدادها بالمعلومات الصبغة وتتلون معها لتضيق مرامي هذه الخطة

الأمن العام للمسلمين الإسلامي العالمي بالبحر، ولا تخطئة



والطبيين، وقد نزلت علي ذلك سبحانه في معاركه  
بذبة ظلمت روحه الملايين من الآلام والمشحي  
الإسفة على الكونيت الطيبة ورجب الصحاء  
والجفاف في بعض يادس المالم الإسلامي وخصوصا  
في القرن الحادي عشر حيث يطلق على أهلها قضاة  
من الأرض خروجه فعل الصالح والتعويض

وفي التوسيمه التي خرجت<sup>٤</sup> نداء من حزب ضروسي  
في سبيل المثال تجاوز عدد الناخبين إلى أقل  
المجلدات المليون نسمة أما الهجرة الداخلية فقد  
تسببت موجات من المليون وملايين أخرى في  
كوسوفا هو تناهد أجاب على المزاعم وذكروا ذلك  
أن مواصلة التمييز العرقي التي مارسها النظام  
الحاكم في يوغوسلافيا قد تسببت في هجرة ما لا  
يقال عن مليون فرد إلى الاقطار المجاورة مع  
بعضهم عدد الكوارث من الأضرار، والموت  
والاجتماع

وقد صاحب هذه الحملة الصليبية على امتداد العالم الإسلامي، حملة أخرى هي طاعونه الرحمة يحيى بالهند مسيح المقاتل وشيعة الكفر والكماد وبمهاد التمسك عن دنياه، وبمسح بذلك حملة التبشير المسيحي الذي ليس انطلاقتها من البداية في ركاب الاستعمار ولا تترك ذك أمواجه

شدد مسند هذا المجلس الخيري الإسلامي وشملت تلك المباني العشرة لمصالح مسجد، دارية وأمانة للطلال، وحجرت فيها طرود كثيرة، في كل لأقسام وأغلبه التي يتخذها من التجارة الكبيرة هي ويؤس كل من نفسه على عمل الخور، ولا يهتم به منهم يد سنيوة منيهاً ذلك ان انهر العظامي جداً يعطون لغيرهم وما وماله والقران الكريم جريد العلام أن يكون الغير جزءاً من ممتلكاته فيضي البير كماله الله العليم ولا ينتقل التلاوة هالاً من يد إليه

٥-٥



تکالیف و التماسات القریبی

2013年12月20日

مسيرات نيقة لتعريف العمل الإسلامي في ختام  
عما، هناك دول تبيع النصيحة الشريعة  
قبل الحظين الأمنيين يمتدح عوانتها و ذلك

نقدنا لثابت وسئل الإعلام الأسبوعي والجمعي  
عن رأيك في ما بيننا وبينهم  
فردوا بأنهم لا يهتمون بالصحة القلبية في مصر  
ولا يتقدمون في نظام النجاة بل يترددون  
واستمر الأمر والاضطراب عليهم نسبياً وتلويح  
بأنه لا يهتمون به في ترقق الفجر والبرق عليه  
والرعي به في نوات الياقوت وقد عرفت الآراء  
الأممية في ذلك كما كانت الكشنة من قبل  
في هذا الموضوع

ولجنة تحقيق العمل الإسلامي المشترك للتفاهة  
عن منطقة إقليم الإسماعيلي أن تسد هذه  
الفرج وتكون خير بمنونة فيها حب إلى  
المداميان المطير من بك الامام فلا  
تلاقيه وإلى ما يظهر من أرضية تضاهي  
ظاهر الأجر والتصرف وقد تقيده من تضاهي  
التيه ويوم للتفاهة وللجنة تضاهي سوية إلى  
موت كل جماعة ليس والإسلام إلى العالم الذين  
أنا في هذا التصرف والموقف، وتحاطب الإدارة  
الأمريكية بـ ما هو في التوري حتى بك  
الإفادات لعملي، ومنهم للمد وتضم  
للطريق منها معاهدة والاعد على ذلك  
فانسان منها

ولذلك ألقاه على يد وزيره الجليلي القادرين  
من عذابي الذي يسود أكل النخيل إيماناً لوطي  
الأمم للامام بصفته المؤيد الإسلامي  
بأنهم يرون في نوحهم -بجانبه- نسبة  
سخر من بني القوم الإسلامي لوزراء الخارجة  
لأشياء بالجمهورية البعيدة



﴿لَا تَرْكِبْهُ خَيْلٌ مِنْهُ شَاةٌ كَلِمَةٌ تُجِيبُهُ كُتِبَ لَهُ سَعْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>١</sup> وَفَرَعَهُ فِي الْكُتُبِ نَزَلَ مُصَلِّيًا  
كُلُّ حَيْلٍ يَزِيدُ زِينَةً وَيُغْنِي عَنْهُ الْفَتَانُ بِشَابٍ لَهُمْ  
مُحَاطَرُونَ ﴿الْبُرُجِ: ٢٥- ٢٦﴾

ومنه الآية الكريمة تنبع هي سورة إبراهيم الذي  
وَقَرَّه وَأَصْنَعَهُ وَجَعَلَ كَلِمَاتٍ بِهِرَ طَالِمِينَ، وَمِنْ جَمَدِ  
الْكَلِمَاتِ خَرَجَتْ شَجَرَةُ الْوَحِيدِ الشَّيْءُ فَبَنَاطِلُهَا  
شُمُورٌ وَشَمٌ شَلَى

### أهمية: فصل الخصال

لقد تولت المنظمات الإسلامية  
اهتمامها ذاته جند حلة مقديمة  
الدائمة للمسلمين بدورهم في العالم  
الإسلامي سواء بالهجرة السنية  
والإسلامية التقليدية التي يحرصها  
دوائر معينة في الشرق من الإسلام  
فيما وحضرياً، أو بحالة الحضرة  
التي هي وحدهم عابدين في  
والمدينة الثانية بعد طلائع المسلمين  
وتمرقن وهذه الأمة بوجهة تلك  
الحلة الثانية إن أبق ما يجب أن

يتم من العمل الإسلامي في هذه  
هو أن يربطوا تقرباً من الله تعالى واعتدلاً لا يفرق  
رموحيه ربي يضمنهم في رعدة سبحانه  
﴿حَقَّقْنَا أَنَّ الْكَلِمَاتُ لَا تَزِيدُ إِلَّا الْكَلِمَاتُ فِي هَذَا﴾<sup>٢</sup>  
من أمانة الأمانة

وحيث يقول في الأمانة استناداً لاختلافات الأمانة  
بعض بعض المسلمين في اختلافيها لإكمال الفتنة وإتمامها  
الحصص الإسلامية، فإن الحاصل من ذلك هو الصلابة  
نكتب الله وسنة رسوله والنصيحة لأمر الله القائل

﴿لَا سِرًّا بَيْنَكُمْ وَلَا نَجْوَى بَيْنَكُمْ﴾<sup>٣</sup>  
رواه الأمانة ٩٤

وبين المنظمات الإسلامية تهيئ بالمسلمين حكماً  
وتشريعاً أن يدركوا مسؤوليتهم العظمى أمام الله  
راجعاً الأمة لطلبوا على تعهد الخلافة أي كللت  
بمبايعتها، وأن يتأوهوا عواصم الناس والنفوس وأن  
يكونوا على استعداد لتقديم أي تضحية مهما عظمت  
لنضاجهم من مبادئهم ولوعائهم. كما فعل الأسلاف  
المعظم، حين واجهتهم الدهر والسموات

﴿فَأَقْبِرُوا فِيكُمْ مِنْ أَوْ رَقَبَةٍ لَمْ يَمْسَسْكُمْ﴾<sup>٤</sup>  
سورة الحديد ١٠- ١١

وبما أتت الذي بعد فيه غفلوا الزاهون بدورهم  
لتأكد التعاضد والتميز الثقة وحسن الحوار بين شعور  
الإنسان البرأ عامه تلك لتصل

﴿وَمَلَأُوا غُلَّ الْبَرِّ: الْقَوَى وَلَا تَمْلَأُوا  
مِنْ الْبَرِّ: الْقَوَى﴾<sup>٥</sup> حرة معاني ٢٠٧-  
فإنهم يكونون في الإسلام شاملاً  
بحول الله .. حتى حينه بقية كما  
فمن في داره في البطلان، لأنه يصرم  
الحق ويرفض الظلم والعدو

لقد اتفقت كلمة عدد كبير من  
المنظمات الإسلامية الخالصة من  
وضع هيئة للتتبع فيها تير خمسة  
عشر عاماً ومن هذا الاتفاق رز

لجمل الإسلامي الحادي لندوة الإعانة الذي  
أشرف بمشقة في هذا الاجتماع للبارك وقد نجح  
بجانب إلى حد كبير في تحقيق التنسيق بينه عضائه  
في مجالات كثيرة كما حضرت به بجانب عامة في هذه  
المسألة ونحن نلهم إلى لجمل الإسلامي الحادي  
وبعده وإنجازاته طائفة من أن ذلك حقيقة عامة  
نقتنع بها دائماً وهي أن العالم الإسلامي كين جغرياً  
واسع يجمع بمقررات الأنوار من المنظمات الشعبية  
ويستوعب مؤسسات كثيرة لتتسوى، ونحن لا نعلم  
بمصلحة أن نقوم بمحاولات أخرى للتقريب والشاوي،  
وببدي لنجد ما الحاصل للمسلمين فيها. الانسحاب

أولها كل حساس خطافاً من هذه القناعة، شرعية أو  
 بتجني أي خلط بين هذه التجويزات، وأما بمعنى كل  
 فريق إلى أن يكون عمل فنية وأن يكون عملها له وأن  
 يمثل أي فرائضه وشيخه منسوبة لأحلاف الظروف  
 لصدورها في سببه

رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة تقوم  
 بمسعى واسع النطاق من المنهجيات الإسلامية  
 التعهيدية وقد تضمنت مشكلياتها في هذه  
 من الانقسام بين قلب الدعوة منكم  
 وقضيت كل ما يقتضي لدى المجلس الإسلامي العالمي من  
 بجانب إلى هذا المنار، وقد وقع الاتفاق على أنه لا درجة بين  
 بقاءه الأساسي له، يستلزم ضم من لهم  
 على المتشوق مع المجلس الإسلامي العالمي في الدعوة  
 الخاصة بغيره، لا سيما في ما يتعلق بال  
 حيث في خوضه هذا، والفتاوى ما يصحبه في  
 من مشكلات وتشي أنكره فريسة من الاجتماع لأحد  
 على يد عالمي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي  
 ومساندة ولا مضمونهم كل تأكيد وتعميم في هذه المسعى  
 الحميد، وأن أكثر ما أكتبه في هذه الوثيقة إنما هو  
 مشروح من منجزة المجلس الإسلامي العالمي للدعوة  
 والإغاثة التي أفتت لأكثر من خمسة عشر عاماً

ولذلك ظل واجب القضايا الإسلامية من وضع  
 منهجها من ضمن نمطين من طلائع القوى الإسلامية  
 الرسمية والشعبية، وتضمن في تكاليف اتصالاتها  
 بالتجديد الشورى في القرب وفي كل مكان، لإيجاد بيئة  
 للعمل المشترك من أجل بناء عالم مبدع يهلو من  
 المنهجية والعنف، ويلوم على المدن والسلام وثقافة  
 خيالة على النمو الثاني

#### ثولاً - الأزمة الثانية

هو اختراق صحة الطريقة الثالثة بأن القيادات  
 على حذوها في أمر لا يندرج في الإسلام ولا من  
 بذهب بالاحتراف بالمشوب الإسلامية لقصا

#### التحقيق التاريخي بين القناعات والهيمنة الإسلامية

فهم النكاح مبالغ بين مسلمين الغربيين الذين  
 لعدم بسبب المالية يقتضيان الإسلامي وثيقة  
 حصة من فيها منسوبة لغيره  
 المؤسسات والهيئات الإسلامية والقصرها على  
 منطقة الخليج العربي منطلقاً من أن لتسبق  
 العمل التاريخي أصبح أحد ضرورياً خاصة بعد  
 ح . . . التي ح . . . حصة من كاد لا  
 هوانة فيها على كثير من مظاهر الحياة  
 الإسلامية . . . ط . . . حصة من كاد لا  
 والصبر في حل مبرك ح . . . حصة من كاد لا  
 . . . ح . . . حصة من كاد لا  
 ختمت هذه الهيئات والمؤسسات الإسلامية، ويتم  
 ثقل تلك القناعات الخيرية قادراً على تسليح  
 أحداث حادثة ح . . . حصة من كاد لا  
 القربية، والتمسك إلى اهتمام بعض القناعات  
 الزلزال، والصبر بصبراً كبيراً، تضل على  
 رؤسها بالإحزاب، ومع العمل الضيق والفتور  
 طرحت على اختلافها، ان استطاعت إلى ذلك  
 سبيلاً وهذا ما نتج عنه تفويض مشاعلي، ويؤكد  
 الدكتور الزهبي في وثيقته أنه إذا كان الحديث  
 فيها على من تسبق العمل التاريخي أمراً مهماً  
 هذا اسم المسعى، من منسوبة حصة من كاد لا  
 لها ذات، ومما يجب منسوبة حصة من كاد لا  
 اهتمامها، بتسليح المداخل الإسلامية من عدة  
 مدونة، وكان من نتيجة ذلك إنشاء لجنة لتسليح  
 العمل الإسلامي، ويتناول فيها حصة من كاد لا  
 من بهمة بعض من تجلوا لتسليح الناجمة في  
 حين يتسلسل دور الثاني للعديد من مؤلفات  
 المنسحق، والقناعات التي تسبق توبه وتعمل  
 مسبوقة، أما من تفتت فيصنع فيه بعض  
 المؤسسات التي يمثل أنها حصة من كاد لا  
 التسليح بين الهيئات الخيرية من جهة ومن  
 جهة أخرى لتسليح في تفتت القناعات، والتجديد  
 لمروضة على العمل الخيري.

نلاحظ بأن عملاء الصهيونية العالمية قد تسرروا من  
 نسي تمويل هذه الأجهزة السياسية والاقتصادية  
 والإعلامية وقد رتبوا في حداث الحادي عشر من  
 ديسمبر عام 1948 هـ رسمهم الصانحة لتحرير  
 مواجهة عالمية دامية بين المسيحية والإسلام  
 نهر الإسلام ولا يمانعهم شيأ يدعو إلى محاولة  
 الاستعانة بالصهيونية وقد يمارعه من خلال جعل  
 علم الشعب للمسيحيين الممالك، والغضب يرض  
 أياته و جذابه وكسبت إضحاها الديانتين الإسلامية  
 والمسيحية في أي خطير سبحانه مع خوف  
 اليهودي الرافض للديانتين. نحرص على هذه  
 معاً

والهجوم الضاعف على الإسلام  
 والتركيز بخافي على الصفوات  
 الإسلامية والمنظمات الشعبية  
 بعمده المتروكة بالحرص هي  
 الصن والهاهم تعادي ان يأك  
 النول الشريعة التي عرفت اليها  
 كما أنه سوف يؤدي حثا الر  
 طنية قتلهم المقابل في الجانب  
 الإسلامي وضمان القوى

المختلفة ويصنف مدعاً موافق لتصنيف الصدام الذي  
 يحرص الصهيونية العالمية على إثارة حدة  
 لأعضائها بينه

3 بين الهجمة الجارية إذن تستهدف الإسلام  
 كدين وعضائه حدة الفضة الصهيونية حثو  
 مستطاعتهم ذلك وهذه الحطة عمن  
 منذ الهجمة المرحل وفن العماعات والتحاللات  
 المازعة لكل مرحلة نلاحظ أن رحله الأولى هي  
 الصا حتى الإزهاب باعتبارها بشر جمع عشائر  
 الأمة الإسلامية على هباته وضرب وميلقات بروج  
 الإسلام، ومن الميض معادية عندهم الإسلامية

مستدلة كثيرة في هذه الحملة من الإزهاب

على أن ترفعت الرحلة الأولى وحقت غرامها  
 ذات د حلة الثانية بهي الصنط من خلال التواجد  
 العسكري والمواد السياسي للهيطرة على الترواح  
 الطبيعية وتجميعهم في الصناعات والأحواض  
 البحرية ثم تأتي مرحلة الثالثة بتغيير  
 والعباد والتعليم والتقاليد وحصد أنطق الحكيم  
 التي لا تتقو مع أهداف الحطة الفادية وهذا  
 شك أن هو الحد القاتل من يجمع أي طرف عربي  
 لومهم أنه ينافس من شاد ورهبة الشطة لأنه  
 سيكون حدي ضمايتها في مرحلة من حث ومن  
 الحققة من يمارس مع جوانبه في

دعرها من البدايه ومن هذا يبدو  
 أهمية التمسك بين المنظمات  
 الإسلامية كتعبية في نطاق مطالبه  
 يؤمن الإسلامي  
 « لقد عبرت لمنظمات الإسلامية  
 العالم عن عبقها المتكلم من  
 الإسلام ليس الله الذي سمع  
 سبحانه = يحفظه والمدافع عنه كما  
 بعد القرآن الكريم.

﴿وَالْحَاقُّ لِرَزَّاقِيكَ﴾ راقم الحقيقه  
 وانه الذي الذي يفتقر حد الرسائل وكدهم  
 المقصود ويدعو إلى اللغة والتناق بين هي البيت  
 عاد جامل الاعادة هذه الجمال الواسعة ونصروا  
 على مهاجمته ولكن قد فإن الله سوف يفسر به من  
 يؤمن من يصدى بحلة التمر ويضفي بالذاني  
 والنصيص في سبيل الله تصديقه نوعه من

﴿وَأَن تَقْرَأُ الْقُرْآنَ﴾ ماقرأ في كثيره القرآن  
 ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَادُ﴾ سورة النازم  
 ولقد شهد التاريخ صدق هذا الوعد حين تعرضت  
 في الإسلام بحملات عنفوية ضاعية حث منها



**الإسلام قوى محرراً ولا شك أن لحظة القاءه سييس**  
 نفس القسم الذي ينتظر كل مسلم بالغ ظهر له قائد  
 بقدرات الإسلامية يخلصه من يأسه والنيل والتمك  
 مكانهم في السياسة الدولية القابعة حتى تغلب لغة  
 الحوار. وبدأ المجتمع المسلم في علاج المشكلات  
 ومحدد الصالح للشركة ومجالات التعاون الإقليمي  
 وقد قام المجتمع الإسلامي الصالح بالتحولات  
 واسعة من خلال حادي يمانية وفي الملتقى الإسلامي  
 العامي تصور اللجنة الإسلامية المعنية بصور  
 الإنسان كما شاركه من التوجه الكثرة التي خلقتها  
 رابطة أقاليم الإسلامي إلى الحق الأوربية وغوليات  
 لشدة الأبرقية عهد القرض والقي اسفركس  
 نتائج خاصة في حقوق القروب بين الحضارات  
 في مصر

### ثانياً - الإسلام أمام فتح الفصل

يوجد في العالم الإسلامي على المستوى الرسمي  
 واقتصادي مؤسسة خاصة أفراد من دول  
 القدرات الطبية والمالية ككثيره يحملون بصفة  
 الإسلام واليهان سياسة المسيحية وموقعه  
 الإيجابي أثناء من صان القروب والحيوانات  
 كل يملوه - اثراً بالهيج غربياني قلبي يؤكد  
 وحدة الجسم البشري ويبدو أطرافه القمارين على  
 الحير وأول ولجبت التعميق الذي يجب أن  
 تارسة منظمة الخط الإسلامي هو الشرف على  
 جده القدرات والطفات والتعمق بين جهودها  
 وتخرج الآثار بينها وفي لحظة واحدة صمماً  
 لأحد التي وتنفذ الأعمال  
 - ويظهر مودع الإعلام أحد أهم عيادين التي تطلق  
 منها تهجمة لعنة للإسلام وقد اسيد من  
 تصرف حكم عمال الصهيونية في جهرة  
 الإعلام للسموع والمشافد يهبطهم على  
 الصمعة وشركات القومية يدور النشر مع



### الصور مع الأحرار

#### تصور رؤية إسلامية موحدة

يس جهته في الإسلام مصطفى أحمد موسى  
 عضو لجنة حسمين والأمير الساج نجدة  
 الوطنية للإعدادة عظم القوي والخصود  
 الإسلامي لسمعي، وأرشد العام لجمعية  
 الأخوة الإسلامية في جمهورية الاستقلال دعنا  
 بنيران الحوار مع الآخر نمو رؤية إسلامية  
 موحدة - أسكنه بالخير اسمي أملت القصور  
 والرفاه إلى الأخ الملك مصر ختمة قلبي  
 القادة القومية الإسلامية الثمانية على ص  
 قدمه الجمالية المعطى عند قناع ثوره  
 القلق السليم من حمة الإسلام واستلم  
 بصورة خصاص الإسلامية وحلقت  
 للزوجة د الصلة بعقول الإسلام مجتهد  
 إلى طمأنينة بعد تفقدان جاء دعوه  
 للسمع إلى الصلي برحابة الصنعة معالمة  
 الأمور للشركة مع الآخر خاصة في هذا الوقت  
 الذي يتعرض فيه الإسلام إلى هجمات شرسة  
 وقيل إن لطهرت الدولية التي ظهرت بعد  
 لشدة العرب الباردة جعلت الأمة الإسلامية  
 على بصيرة شقة في كل عيادين السياسية  
 راحة القومية والصورة مؤيد حرة لهمة  
 تنفذ الحركات الإسلامية لحوار يديلا لجميع  
 الوصان الأخرى في اليهود الإسلامية



### الجمع بين الأمانة والعسرة سبيلنا

#### التي هي المحافظة على حيوتنا

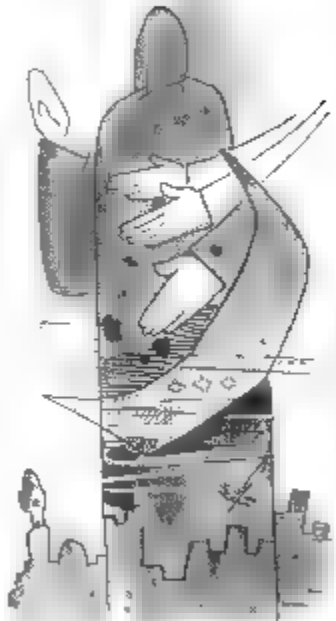
كما قدم الأستاذ محمود محمدي مراني لجم  
 رابطة لتشفة والعلاقات الإسلامية بأرضه ورقة  
 بولية حياها الجمع بين الأصالة والمعاصرة  
 سبيلنا الجود إلى مخالفة على قولنا : أنظر  
 في مستهلتي في كل أقدار القرية شدة دور  
 شدة بوجود عناصر ثابتة في الإسلام التي جعل

يسمح لهم بتوجيه حملة ضلالية من الكتب والشعيرة الذي يجد حيداً بين التمسك من القاصي، ولذلك يصبح من أهم المواجهات للنزعة بمنزلة الفكر الإسلامي، لتطبيق دعوة ج. الحكومات والمؤمنين الأكراد لإنشاء مؤسسات بلامية كبيرة تلك المؤسسات القوية الضرورية، وأعداد برامج ومناهج يطبقها العلماء والخبراء من المسلمين وغيرهم بالخدمات القيمة بوضوح صورة الإسلام، وإبراز مبادئه النبيلة التي تعمل على الإنسانية بمبادئها البرام بالزوجية الرباني،

﴿قُلْ قَدِ بُدِّلَ الْقَوْلُ فَتَدَارَكُ أَعْيُنُكُمْ﴾  
سورة النحل: ١٠١

3. إن الحملة الضالعة ضد الإسلام قد كشفت نفسها كبراً في العمل الإسلامي المشترك وهو ميدان جمع الهيئات المصممة من دول هذه الحملة وأمدادها ومؤسسات أو الأشخاص الذين يوجهونها، وبالقاتل والمواد والنفقات التي تقبل لتكادهم والمصاريف التي يجب أن تسببت في هذه القضايا وجميع المؤسسات من العالم الإسلامي وما تلتزم فيه من الآراء والظروف ولكن ذلك يظهر الحاجةاسة إلى بن خوم المنظمة بإنشاء مركز جمع معلومات يتولى هذه الأنشطة مختلفة ونمطها وتسميتها وتتميز عليها، وإصدار نشرات أو مجلات تعبر الآراء الإسلامية بهدف إبعاد تيار هجري موحد لتستفيد منه المنظمات الإسلامية في جهودها لتفاد من الإسلام ولتبين حقائقه وبعائه

4. توجد الفرحة الترفعية لبعض المؤسسات ضمن العربي والإسلامي لشركاء، سواء من المنظمات والمؤسسات الرسمية والتعبية التي تشكل كياناً معيماً للجماهير ونمطها، كالبطاقة الإسلامية لتتبعها أو المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم



وعبره كما يحب انساني فدما في حيا. مولاي  
 السماء العربي والاسلامي في كتابه العالار  
 العسكرية وانسانيه وانسانية والبحرية  
 كعاهة البطا يتسرك. وممكنه المدن كلها  
 الاموي بشرته والاتعات غطته قماوي في  
 مبالاة السعاهت العربية. وتسهل حركة  
 البهاتيع والاجدي المكنة بين الدول العربية  
 والاسلامية. وليس هناك مؤسسة يمكن ان تقوم  
 بهد الجور كمنظمة مؤتمر الاسلامي التي لتسي  
 ليه. صومح الدول الإسلامية

5 لا شك في أن مرحلة النهضة على ما فيها من  
 مشييات معروفة قد أثارت اهتمام الناس  
 ولما لانها من الإسلام. مما يحث ويحث لأصحاب  
 ا. وة ندعمه نهدد في نوصهم حمادو  
 الإسلام. وتضمن الرد على المشبهات والأرجح  
 وتوجب عرحة: زيادة النظر في مبررات الخطا  
 الإسلامي الصحيح. والحد من الإفراط  
 والتفرط. الصالح بجمعية واسعة لتأليف  
 لمرجة والحد من حلق واسع. مع كثر  
 الدعاء العاديين على تبني الدعوة للتمهيد  
 مختلفه لاند. لانه ولد ولة بهيم

6 من النوصم. عبالد عليه منلاله لمة نصية  
 الإزهاب وحولت منبصر تحقيق هذا به  
 من حزب الإزهاب يتضح ذلك من حملة الأتيم  
 على الدول والجمهر القعدة والمصطنتوير  
 مع المصليم الليسي ومهادرة الصاب الأهم  
 بالمناومة الوطنية الشريعة في فلسطين. وكا كملت  
 لحد. وصات وانظمة الإسلامية. عمت  
 مواضيا الفرافة نلأزهاب في خير ليس لو التواء  
 فله أميخ ضروري عقد جيشا عفت إسلامية  
 وعربية على غير استنارة نوصه جلد منهد  
 بالزهاب للفرم به للفيل السورية والإسلامية  
 وترفض التسليم بألأوين بمشبهية الخلافة التي

وحا. عاصم مقصدة فيه مشبهات في طبيعة  
 الكلال الشري يتقلب دلكا تشخيص دلقه في  
 لا يستند الصد لمتفرد وروبي الناب في  
 التوكيد والجمود باسم مغلطة على الثوابت  
 وهذا الجاه تبسروا للمهر لا من  
 تشخيصه في لا يقي الإفراط فيه إلى الأبنات  
 إسبا. لوزة ومسحوبة الإسلامية مصرى سا  
 اليوم يستفرد. يظن المدمستقبل لتألف فيه  
 امقا حزكي الضارية. وكل الظروف القاسية  
 نرد التي من يدا في لا تقابلا محقق لأجد  
 منه لعضو. ولونقا إلى أنضما وموينا وإلى  
 مهابت دوما لمحبوب على ظهر الأرض  
 بصارت إتمام الرسالة الخالمة. وهذه المرحلة  
 تتقلب أكثرها لقطب اليمين عن الإفراط  
 والتفرط. واتحاد جانب الاعتدال والوسطية في  
 لصالا ومشايخ. ومن هذه المظلمات الماضلة  
 على منحرج الاسانه والمعاصره في موصا  
 وتشخيصا

ويوضح الباحث أن التصريح لجهاد مستقبلا  
 المشايخ سيق لا يكون مفروضا بالقرآن من دون  
 شك. فهو طريق ذات الشوك. وأخطر عقباته  
 الطريق هو ما يُرَدُّ لك أن نلح فيه من اشغال  
 فهدا صبر حاسما. لمتفدية سول  
 يندرج في الأوجه ما يندرج إلى حالات انفعالية  
 في مرفقا السياسية والعكره والاقتصاديه  
 ومقامد اليوم يوضح قد اتفق نصوص الأعمال  
 ضمن إطار اللوائح السياسية بالإسلامية  
 والثقافية والفقهية. من هذا فإن تحقيق الفهم  
 الإسلامي يجب أن يقيه أول ما يقيه نحو رقابة  
 الصيرة من ردود الفعل التي يراد من مرفق فيها  
 مصيحا معالسا فيه. ع جرد حوائ  
 الاشتغال والوسطية هابت لا تلتد هذا للقلب  
 استعانة لما يصيب بنا من ظروف وضعفه على  
 سائق من سيم صيحت الإسلامي فله. بذلك  
 فيه «وسطا» وبعنا «لظني في لوم» وبها  
 هي «اتطلمة» «الرد» و«ر بالمعنة



تعمل لأغراض غبية لا علاقة لها بالإسلام، والتي  
تؤثر سلباً على موقف المنظمات الإسلامية العميرة  
والدعوية لصالح الصهيونية، المبشدة  
الاستعماري.

### ثالثاً مقترحات عملية

عدد مقاربات متعددة لوضع البطلان التمييزية  
في مجال آخر، نرى على

7 المصداق بركات في الدول الإسلامية بعد  
مستويات هذه الخطة والتدابير بشأنها مع لقادة  
والمسؤولين قبل أن تصبح مهجراً ولكن في المجموع.

التعليم بركات إلى الدول

الاجبية لتبين خالف الإسلام  
ويعرض لمصلحة على السلام  
والعدالة والتعاون. لا كل ما يعود  
على الإنسانية سيجد  
والاستمرار

8 إيجاد جهة مركزية بسرلة  
حكمة المؤتمر الإسلامي تولى  
التنسيق في حوار الحصوات  
ووضع القوانين الشرعية التي  
تحكمها بعد، أهدافه ووسائله  
والفائدين به من المبدأ الإسلامي

إنشاء مركز دولي للمنظمات بروتين رصد  
يسمى في الإسلام سلفاً إيجابياً وسجل الطلاء  
والجبر، ينبغي الماندر على الرد ومناخبة  
الممارسات العنصرية في المنظمات المضيفة،  
وتنظيمه لمنظمات وإضافة لها لتنفيذ منها  
الكمبيوتر والمنظمات الإسلامية

9 إنشاء مركز عربي للإعلام تكون هذه الاتصال  
بها جبهة الإسلام المتحدة والمصالح مع جبال  
الإعلام وعدد برامج بين مؤيد للإسلام  
لنشرها عبر هذه الأجهزة والقنوات

6 الشبان مع مؤسسات العمل المشترك كجامعة  
الدول العربية وغيرها إنشاء منسجه أو أكثر  
وإعداد وثائق قضائية موجهة إلى العرب تراهم عن  
التضامن الإسلامي. وتطلق مبادئ الإسلام وقيمة  
وعلاقته بالثقافات المختلفة

3 في كل محاولات الإصلاح التعليم الديني  
في حل التعليم يعتمد وضرورة تلبية التي  
الإسلامية يحظره هذه محاولات وتغيير هيئة  
مركزية عترة مناهج التعليم الديني وإرسالها  
إلى كليات الأخصاء عبر منظمة المؤتمر  
الإسلامي

2 حرمان النشيطين بين الأجهزة  
الرسمية والتعبية لقامته في  
نشاطات الإسلامية وخصوصاً  
التنسيق مع نيش الإسلامي العالي  
للعمرة والأفاد، بوصفه الهيئة التي  
تتولى التنسيق الخويمي بين المنظمات  
التعبية الإسلامية

وعدم الباحة بناء على سحر  
للأفاد التي يمكن أن يتم فيها  
التنسيق بين المنظمات الإسلامية  
وهذه مجالات هي

4 بالتنسيق والجهود، لجنة التعليم والدعوة في  
الأفاد الشريعة،

5 لجنة للمنظمات عن عداس والمناهج والمناهج  
وسر: كرك البنات التابعة للمنظمات الإسلامية  
للإفاد في هذه المجالات في المنظمات، شريك  
بعض حصوات بالملح الحراسية والأفاد القديمة  
من المنظمات الإسلامية بهدف نقادي لا دواجيه  
وتنمية عدالة التوزيع،

7 منه شامل لعدد الدعاء ومراكز دورهم  
والإظهارات للمؤسسة لهم وإساليهم في العمل  
واللهجات التي حشرهم والإفاد من هذه

الموصوف في غاية التوزيع والإفاد من التجارب  
بمختلفة

د - يجرى من أركان نهجها كالدعاء ومعرفة مذهبها،  
لكنهم إلى مذهب واحد يقوم على التهم الصريح  
للاسلام وتجميع مذهب لا يعتد ولا يدعو،  
المعركة

ج - الصالحين علمه لتعليم خلية مشتركة لتوزيع الكتب  
الزائفة بالملامح لاعتقده وفتح مجلة الاستمارة  
اقتباده بين المنشورات المختلفة التي تتقارب فيه  
الإنجابات والقررات

ب - الإلهة الملهة، فجاءة الإلهة العامة - جنة  
الإلهة الإسلامية المائكة جنة بمفظة المروية  
المعروفة

جمع معلومات عن القنوب والجماعات الإسلامية  
السادة ووضع هذه المعلومات تحت تصرف  
النظم الإسلامية القوية للإعانة تنميتها على  
وضع الخطط لنشاتها

ب - عقد اجتماعات دورية بين تلك المنظمات لإطلاق  
مجهود على تشايد بعض والاتفاق على الأولويات  
وتوزيع الأعمال وحسبها في حالات الطوارئ

ج - توزيع أجهزة الإذاعة في مناطق العمل بهدف  
مبغ الأ - واجبة وحظ النعمت وتبنيها هيا  
جماهيرية لتعطي جمعية العمل، وذلك بالتشجيع مع  
السلطات المحلية

د - الاستفادة المتعددة من الجمعيات والمقررات  
المنوطة وانهم المرمزة لإظهار عبي ستمت  
الإسلامية ولتعاون مع قنبر بما يقدمه مبادئ  
الإسلام والتبليغ لخدمة الإنسانية

د - عمل مؤسسات وتنظيمات مشتركة وحسبها  
متفريق للمدة بين المنظمات الإسلامية منهم في  
التمية يجتمع الإسلامية للاحتجاج، حيث إن من  
الصعب على منظمة واحدة التيقن بمثل هذا  
التنسيق التي تتطلب توافراً طائفة

والكتب والتفكر في هذا الصدد يشهد الناس  
إلى أن لا تقتصر في اتخاذ اللوائح بين (الأعمال)  
والأعمال - شهود الأ - يوم مدني الس - حه  
الإسلامية على أن خطة شاملة تتخذ مفاعله في  
كل أساليب السياسات والسكينة الاقتصادية  
ومن مظاهر هذا الائتمار باسم العمل  
الأسلاف - دور البطر للخدمة للإسلام  
ومعك، وإشارة إلى مصيبي المذنبات العالي من  
التفكير ومن الأ - دمي صريح و شجاعه ساء  
الأمر، وكثيره هذا بذلك وأمال ذلك مر  
قصور الدولة التي أسست على الإسلام إلى حد  
كبير

وسر مقام الانساق باسم الحبك المعمر  
هذه القضية للشهود اليوم على كل شواهدنا  
الإسلامية وهذه للجنة للغة لكل ما يرتفع  
بهاوتنا وشخصيتنا الإسلامية

ويوضح البند هنا لا يخلو في أن حد الائتمار  
ينطلق أكثر ما ينطلق من واقع الحقيقة، ومن  
الوضعية التي يحدث مسير، المعاصرة سب  
قرون، ولكن لا يتك البعض في يد هذه المواهب  
المتعلمة حيلة عاقبة يرد لنا بها أن تقع في حد  
الائتمار بإفراطاً وتقريراً، كما ينبغي من فذلك

وهي مسؤولية الحضارة  
يقتصر البند في هذا المجال التفتيش بين  
الجمعيات والهيئات وللجمعية الإسلامية  
لأهل الصوت الأسفل - معاصر هذه الصوت  
لدي - أن يعتبر اليوم لتعليم المبرمج  
الإسلامي الذي يربط بين الجسود والخصم  
الأمم، كما يلقى في الوقت نفسه هي الهوية  
والدين، وسري يك ونحن نواجه التحدي الكبير  
في معركة خالد الإسلام باسم المعبر  
والإصلاح والتميز - أن يمدح وجهه العالي  
والصبي فخير هو خير مليون على أن يعالينا  
الإسلامية رسالة إنسانية ممتددة  
إسلامية هي الدوام في هذا السبيل المعرف  
الإسلامية

3. «التبني»: «تبني الشباب» بدونه المعالجة للشباب  
بريحي.

نظراً لأهمية عنصر الشباب وما يهيئ لهم من  
أخطار تفرضها طبيعة العصر يتعين ألا بد من  
المبادء بالتحبيب إلى جد الإخطار.

1. التنسيق بين المنظمات العاملة في مجال الشباب  
لتوجيه العمل الجديد نحو الإيماني يفتله والاكتفاء  
بمجاله الإسلامي والإسلام وادابه والعصر بوحدة الأمة  
الإسلامية والاهتمام بقضاياها.

2. تحقيق الهدف الكبري: نشر الله لأمه لا بد من  
إقامة مؤتمرات وندوات للتأهيل في قادة الشباب  
للتصميم، وتأكيده هذه الأهداف  
والاكتفاء على.

3. إقامة مخيمات في بلاد مختلفة  
لتضم قادة الشباب الإسلامي،  
يعيش على كعصا عند إيماني  
العظيمة والاتصال بالتمجيد  
الإسلامية الجميلة عتوية  
التمجيد بوحدة الأمة الإسلامية  
وبل هذه المبادئ إلهية.

4. تشجيع التأليف والنشر بالثقافة، والثقافة  
بين المنظمات في غير العمل الهادف يندفع  
دائرة العمل، وسعده الأولويات لإيجاد الشباب  
بالشأن الإسلامية الواسعة.

5. توجيه الشباب نحو التخصصات للمجابهة  
تحتاج إليها الأمة الإسلامية، خصوصاً وهي تقب  
عند أبوب خير لا شمسلة إلا عالم التكنوقراطية  
والملازمة بالانصلاص.

6. «الإسلام»: «لجنة الإسلام» مؤسس المساهم  
الإسلامي كتركتها.

تعال قضية الإسلام بوجاهة السلبية والإيجابية  
حقلاً بالغ الأهمية للمنظمات والجمع الإسلامي  
بصور عامة فلتتجاوز فكرة الملوك يميل فسطا.

كثيره في المسلمين شباباً وشابات، إلا أنه يندفع الرضا  
وضمة إن كان مستعد لتلقاه أما جهلهم الشباب  
منها:

أ- السبب في بقاء لخدمة الإسلام في المنظمات  
الإسلامية وضعت فهاهم جهرة معية بعد النوع  
من القسط في المنظمات التي لا يملك هذه  
الأجهزة.

2. تفجيع لقطعات الإسلامية في مثلال الأدوات  
الدينية لست تتصل بالخيالات تربيت والد (FROD) و  
وميرها.

3- المصروف على أبعاد الحملة الإسلامية، معطية  
للإسلام وزمواها وكثافتها وكذلك

على المكنز الامتدح، وإيجاد حطة  
نوع الطومات السببية أمانهم  
4. لتنهال المومن بصحيح معزتي  
الصعفا وكثاب الامتدح بمرولين  
اعيون الإسلامية واللوطية الجميلة  
وتشجيع هذه اللوغ بيلاتي دوراً أكبر  
في نوعية جماعات الإسلامية.

5. جميع معطيات النوريات التي تصدر عن المنظمات  
الإسلامية تجمعت معهم في رسائل حية هذه  
لجملات ولوسيح دائرة تأليفها.

6- «الطومات والتكايف» لجنة معلومات والمثلية  
رابطة لعالم الإسلامي مكة حكرمه.

7. وضع معلومات الحديثة بين يدي اللقطات  
الإسلامية أمراً على عية في التنسيق والتفصيل  
مشاركه، رتتم الملقية هذه لهادين.

8. لتعالج المنظمات الإسلامية بعضها على حدة  
والصروف على مهادين الأنشطة مختلفة يساهم  
على فكرة التنسيق بكل فوايدها التي أقرنا إياها  
محصير «السات» فخصاوات من الفضاي  
الإسلامية وانسلكي لنيائره بالحرور والمس  
الداخلية رهوا من الطهيرة يعين المنظمات



الإسلامية على الدخول في العمل الإنساني والدعوى  
بضرورة قتالية

جـ إقامة مراكز معلومات وتقني ومراكز لدراسة  
تتلقى التقارير والمعلومات، وتستخدمها وتعيد بثها  
على المنظمات الإسلامية من خلال شبكات أو  
بريد، نظمي المجالات المذكورة

لتحديد مهماتي للمنظمات وخصوصاً الدعوة على  
الاضطلاع بجميع المعلومات، بالاحصاءات  
والحقوق، من الخصائص والجماعات الإسلامية  
التي يعملون بها وإرسالها إلى مراكز معلومات  
هـ أما بالنسبة للمتابعة فإن الأصل من التلويح والفكره  
أكثر حيث تصحيح جهلاً يتوافق مع الأمثلة العامة  
مع منظمة المؤتمر الإسلامي في مبادئه لتعدهم  
المشاريع مشتركة ولا حده للمنظمات الإسلامية  
قد نجح في التوصل على تلك المشاريع.

د لتوضيح جهة التتميم ووجه الاوقف والمصرية  
للقاهرة

هناك حركة نشرة واسعة في المنظمات الإسلامية  
تتمثل في التدهور والقطر سريع من الشؤون لتتغير  
للاغراض التوجه عنها من هذا الإطار

المصادر بعض الكتب التي تصدر عن المنظمات  
الإسلامية، ولقد فهم فيها فوائد خاصة والمثل على  
لديهم دون المنظمات وخصوصاً من السنة

بـ وضع كتب خاصة بالسنة العربية، والصفات  
الاجتهادية، تتضمن السياسة الإسلامية والتوجيهات  
في الشؤون بشعر بين المنظمات الإسلامية، وذلك  
لتكوين تيار فكري موحده يهتم بالروية والاعتدال  
جـ لتأثير في دوريات ومجلات التي تصدر من  
المنظمات الخيرية للمعاونة في خطة التعميق

وذلك من خلال المؤتمرات والتعاونات المتخصصة  
بهذه الأوساط بالتمهيد الذي يفسر هذه  
الإعدادات

د - لتوضيح لمنظمات الخيرية الإسلامية

ويشمل الاختلاف التي ظهرت في القرن الماضي  
محاولة الجمع بين الأصول والمبادئ كالمثل  
وتلويح على البعد والحيثية، من ذلك  
وهو مشروع الجمهورية التي أنه باعتباره معارضة  
مصادر الجمع بين مسألة الهوية والتجديد  
الحيثية ثم دور الباحث تحت من التغيرات

♦♦♦

وتجدر الإشارة إلى عناية فاحشة ووزارات  
لنقري تحت خلال هذا الاجتهاد إلا ان إدارة  
تسير التواصل ثم تلتزم من الحصول على  
نسخ منها،

ومن هذه الدراسات والأبحاث

♦ الصالحات الإسلامية - بيانات وهو ليس  
مستقبلية للمكتب، محمود جبريل

♦ الإسلام في أوروبا واستجابة المسلمين للأستد  
محمود صريح

♦ المسيحية بين المؤسسات الإسلامية - أقال  
ومعطلات وأليات للأستد محمود حسيبي  
ووما مقدم للكتاب الكريم هذه الأقال  
في أعقاب القامد



### التقرير والقرارات الإسلامية

من الدعوة الرابعة عشرة للجنة التسيق

العمل الإسلامي للتقريب

في مجال الدعوة القبلية من منظمة

للتقريب الإسلامي

مجلس الجمعية العربية للتربية العلمية

الأشراكية الوطني

♦ يونيو 2005

تسجد للقرارات الإسلامية اتصافه عن  
مؤتمر في القمة وزراء الخارجية وبخاصة  
القرار رقم 9:40 الذي (أ) حول أنشطة الحركة  
وتفعيل لجنة لتسهيل العمل الإسلامي

تعتبر التفتيش من كسائر. وغير هذا في كتب  
 لوضع خصيصا وكتبها خبراء في هذه القضايا  
 ٢ المأمورين والامتثال (تجربة التفتيش والاستثمار  
 الهيئته بطريقة الإسلامية المعاصرة للهيئات  
 يعتبر التفتيش هو المأمور القمري لأعمال الدعوة  
 والإعانة ومع له غلاد اقبالاً على الخير من جانب  
 محسنين كما صلحاً إلا أن في التفتيش لا يقتصر  
 على تفتيش الحرم محمد صلى الله عليه وسلم المساجد الصغيرة  
 خوف كاسعها كما في مسجد السكينة الإسلامية  
 وبمس المسكن لا يزال عليها لتسبب مستترة أيضاً لا  
 معال فعل للحرم فهي لهذه الأسباب رعيها لا بد  
 من إعطاء عناية الخاصة التالية

التي تتجارية والتفتيش الإسلامية  
 وذلك معتمد على هذه النقاط  
 ١ داسة التفتيش التالية لدى  
 لتخطار الإسلامية بالنصح تهي

ب وسائل ميكنكم لتدبير تلك التفتيش وتسميتها  
 ب الإلهاء إلى أنواع الامتيازات لماهية من خلال  
 د است يقوم بها الخبراء المحسوسين

ج وضع مقترحات استثمارية مقترحة فيصمم فيها  
 لتخطار الإسلامية وغيرها وذلك بتجميع  
 الخصائص ذاتي وفق انبثاق الإسلاميه عنون  
 لتستخدم المقارن في التفتيش لماهية ويعد لتوزيع  
 إليها عن التفتيش المستخدمة

د تهرز كالتدرة طالية للمصطلحات الإسلامية عن  
 طرأ: الأسرار كالتفتيش والتفتيشات ورجس  
 أجراً طالية من ربح المداخيل، في لغز الامانة  
 العامة يواجه كواسم في التفتيش طاء الله  
 ٥ الأقليات الإسلامية: "تجربة الأقليات الإسلامية"  
 رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة

اصبح وجود طائعات إسلامية في التفتيش التفتيشية  
 حقيقتها تالفة، وتفتيش طرأ هذه الطائعات وتسمى  
 نفسها يستوفها لغوية واستفراغ من تلك في احد

غير انها تعني استقرار الإسلام في بلد محتلة مع  
 ما يجمع له من مبادئ أو نتائج عملية ويصاغة من  
 المأمور فيه من نصيح هذه الطائعات ما تسمى  
 والمأمور المأمور مع الافتقار التي تفتيش فيها، وتسمى  
 بضمن ذلك لا بد من تفتيش شروط كثيرة وفي هذه  
 مبادئ والتركيبات

١ لا بد من مساعدة الطائعات الإسلامية عن  
 التفتيش في الحياة الأمية في طائعات  
 الجديدة وفق السمات والفوائد لعملية في  
 تلك السمات والسمات التفتيش التي حول نور  
 ذلك المأمور لإزالتها بالتفتيشات والمأمور  
 بعد من المصداقية وشدة للتركيبة

باعتها من الوقت جزء من العلاج  
 ب عقد التفتيش والامتثال بين  
 الطائعات الإسلامية نصيحة بهيئة  
 إحصاء توصي: أقيم الوسطية  
 والاعتدال والالتزام السامية لتفتيش في التفتيش  
 التفتيشية وتسمى التفتيش والد: من: التي تساعد  
 على ذلك

ج مساعدة الطائعات في إنشاء مدراس وتفتيشات  
 لتفتيشية واحدة حتمية حتمية هي الحوافز  
 على تفتيشها وخياستها التفتيش. وحالاتهم  
 وحالاتهم والتأثير الإيجابي في تفتيشهم  
 الأجنبية عن طريق التواضع والارشاد والقوة  
 الحسنة

د مساهمة تفتيش في إنشاء العلاقات الدينية في  
 التفتيش، أو العربية التي قد تظهر تفتيشهم بعض  
 للعوامل السنية وتفتيش اقامه الصادق سنية  
 يكون واجبه الأثر عابدة مصالح الطائعات بها  
 عن التفتيش والتفتيش، أو التفتيش

ه دراسة بحوثات التفتيش التي تفتيش حياتهم في  
 التفتيشات دت حتمية غير إسلامية هو. صديق  
 العلماء المحسوسين، والتفتيش التفتيش حتى يتحقق

التسامح بين أتباع المذاهب المختلفة وبين طوائف  
حجائه اليومية.

١. إيمان، والعلم، (الجمعية الإسلامية العالمية  
للنساء والنهضة الثقافية)

لا يقتضي ما حصلنا به قضية إدراك المسلمة بالذات  
من اهتمام على مستوى العالم وهو اهتمام ملهي يوم  
علم الاهتمام التنويه بالإضاعة إلى أعداد كمركات  
إيطالية عالمية للفتنة للمرأة. ولتأكيد ذلك على  
المرأة المسلمة، وفهم مؤتمرات إقليمية وعالمية ووضع  
مواثيق دولية حول هذه القضية وما يقال من المرأة  
يقال عن الطفل المسلم، الأمر الذي يوجب التمييز بين  
المنظمة الإسلامية لإنهاء حركة تنويه إسلامية  
لتكرم بالإسلام وأخلاقه لتكون قادرة على مواجهة  
هذه التحديات.

وقد حددت وسائل منها:

١. شهود القبول بين الأساطير النسوية في المجتمعات  
الإسلامية، ولتطوير برامج وحملات موحدة وموجهة  
واسمح بمحكمة العدل النسوية الإسلامية.

٢. تمت استياء المنظمات الإسلامية حيوية لأهليه  
قضية المرأة العالمية، والفتور الذي يلحق بحياة  
الإسلام من الاستمرار في تجاهلها والبعود إلى  
بناء فضاء مساهمة في كل للمنظمات الإسلامية  
ويتمحور مبرانيه لها.

٣. تشجيع حركة التأليف والترجمة بلغات مختلفة في  
فضاء المرأة المسلمة والطلب لإبراز هذا الاهتمام  
للأمر الملحق أمام اللجان المختصة  
نصوب عقد في التغيرات الإقليمية والدولية  
بمعايير واحد، أو ضمن خطة موحدة، ومساهمة  
التأثير في قرارات تلك اللجان بما يبرز التغير  
النسوي الإسلامي.

٤. حيث إن المرأة المسلمة يحمل اللبس الأكبر من  
المساء الذي يضره كسرود العدوانية والممن  
الدعوية وهي وإطفالها عرضة أكثر من غيرها

الصغير من مؤتمر القمة الإسلامي التاسع.  
الذي انعقد في الكويت بمدينة الفجر في الفترة من  
١٢ إلى ١٤ من نوفمبر ٢٠٠٥. وأقر، رقم ١٥/١  
ق. (أحوال) في العهد الصالح عن مؤتمر القمة  
الإسلامي الحاضر الذي انعقد في جسر جابر  
بالمدينة في نوفمبر ١٩٨٠ إلى ٢٠ من أكتوبر  
٢٠٠٧. وقدرت واقع المرأة في المصادر من المؤتمر  
الإسلامي لوزراء الخارجية في بوزنة الحادية  
والثلاثين الذي انعقد في استنبول بالجمهورية  
التركية في يوليو ٢٠٠٤. سبل لتسوية الدعوة.  
لتقديم لجنة تسمى للعمل الإسلامي بالشرق  
والغرباً في نهاية الخمسينات والستينات  
الإسلامية التنويه والرسمية لنبذة في مجال  
الدعوة إلى جميع أنشطتها لنسبة بسبب  
الانتماء في العمل وتدخل اليهود وتبديدها.  
وذلك في إطار عمل إسلامي مشترك أكثر  
شافية

ومساء في الدعوة موجهة من البروضين  
أحمد النور وعبد الوهاب الأسدي العام لخطبة  
للزوجة الإسلامي عقلت كدرة قرابة عشرة  
لجنة تسمى للعمل الإسلامي المشترك في مجال  
الدعوة والتبليغ من منظمة المؤتمر الإسلامي  
بمكة المكرمة عشرة في مدينة غرناطة  
بالصالحية العربية للوبة وذلك في الفترة من  
١٢ إلى ٢٠ من ربيع الأول ١٤٢٥ لله الموافق ٤ 6  
يونيو ٢٠٠٤ باستضافة كريمة من جمعية الدعوة  
الإسلامية العالمية

شرك في عمل هذه الندوة، الهيئات  
واللجان الإسلامية الأعضاء في اللجنة تسمى  
العمل الإسلامي للشرق، طرق فلكية  
بمساكنها

٥. وقد حضر افتتاح أعمال الندوة أعضاء من  
السلوك الدعوي في الإسلامى المنتمين  
طريقهم وممثلو بعض المنظمات الدولية  
وجميع من المجتمعين بالعلم الإسلامي،  
بمنسب الحاضرات الدينية والبركة السنية.



الجزيرة السبعة في مخرمات الأجرين التي شيروها  
الولايات الأجنبية للتصورية، فإن واجب للقطعات  
الإسلامية النسائية في تنسيق جهودها وتعاون قطيع  
في السلطة ويظهر في المجالات المهنية والقصية  
والثقافة داخل تلك الميادين

و مع من حقوق الرادو كعلم، ونسجته في الحرية  
الإسلامية وهي من مظاهر تلك الحرية المترد، إلا  
في النظرة الثقافية والتقاليد كثير<sup>1</sup> ما تعرض نفسها  
في بعض البلاد بسبب من تلك السقي، ويوجب  
النظم الإسلامية المتساهل في تلبية لجمهور  
تخضعه وتغير إليها الصفة واللوحة الحسنة

#### ١٥ حقوق الإنسان، (الحجينة

الإسلامية الطفلة تحقّق الإنسان  
التقريب والحاضرة)

يشير موضوع حقوق الإنسان من  
أبرز المظاهر التي تستل في الصلة  
عمانية للإسلام وترجع الباطن  
في مظاهر سلوك الإنسان هو جزء  
من عمدة المسلمين ولأحرارهم،  
وتلك الصلة نراها كعلم هن

التصدي لهذه الصلة بأساليب حسنة مد وسه وهي  
بماز لتلقه

بعد هذه التاحية في الحملة العانية والرد عليها،  
ولم يشرع أب الإسلام في عمل مبادئ متكاملة تضمن  
كرامة الإنسان وحرية عنه أساس عبادة الله  
الواجب الذي كرم الإنسان وبسطها

في عقد المؤتمرات والندوات العلمية حول هذه الموضوع  
وبشر براسات وأبحاث بالثلاث المنته

ج. المشاركة في المؤتمرات الدولية بعد، وغيره مختصين،

وتقدم أبحاث وفراغات نوضح مدى إسهام المسلمين  
شريعة مدية في تأكيد كرامة الإنسان

تعليم الاتصال بالصور الإسلامية وتوسيع لثقافة  
على تلمذ مع أجيال، المنطقت الإسلامية

بمنصة جهاد، الموضوع، والتأكد على ان المنطقت  
لا تدل في البشرى الداخلية، ولا تعتمد اساليب  
التربية وإشاعة الصور، ولكن تعتمد الأساليب  
الإسلامية في الصمغ المباشر وعبر ألقى أول  
تتمار الإسلام هو.

في أريد أن أختتم ما سمعته وما يري في ألقى بغير  
وكتبت وأتم أتم في ألقى بغير ما سمعته وما يري في ألقى بغير

هـ دراسة القضية الحادة حيث تكبر في استعبد  
الإسلامية والأفراد للظلم والاضطهاد في بعض  
التقوى التجسبية وتكفيلها محامين متخصصين  
للدفاع عنهم وفي السياسة توسيعه في ألقى بغير  
التشوير والاختيار، وإشاعة الفكر لغيره

والجهد من الناس  
II حور، الجور، المنسحب

الإسلامية التي للموا = جلد  
تتمتة كسرية - تمسوية)

من أبرز مظاهر التتمتة الجور  
الذين في الحوار في مجالات  
مختلفة ومنها الحوار بين أهل الأديان  
والمشاورات بطلقة ولهذه الظاهرة

أسباب إيجابية منها فرصة في التلمذ وتبادل  
التربية، واليهت من قوائم مشتركة إلا ان فيها

إمكانات واسعة للاستقلال العلمي، ومفولة تأثير كل  
فريق في الآخر في النواحي السياسية والاقتصادية

والفكرية، ومهما يكن من أمر في من التتمتة إلقاء  
هذه الظاهرة أو معنى، ولا بد من التفكير في أسلوب

لتنظيم هذه - واحتاطوا بالتشريع المتجه  
والضمانات الصفة لتحقيق مصلحة الإسلامية وفق

هذه التتمتة

1 مع أن أسس الإسلام الدينية ومبادئه الأخلاقية  
متينة راسخة بحيث يمكن عرضها بأعلى ثبات، إلا

أننا نرى نجاحي في ألقى بغير في الأمور العقائدية معاً  
لتحريك وإثارة ألقاها، إلا حين يقع لهجوم على

## الإسلام أو مسلمين جباله حين الرد الحكيم

والنبي يصبح رجباً ولا بد من الاستعداد له

ي يجب أن ينظر الحوار على أنه نهج النظر إلى  
الأوضاع الشخصية والحلقة التي تهدد المجتمع  
بما هو ورمز المجتمع كشركة أو شركة مثل  
الزكاة ورعاية الأعداء والكفوى والأعداء  
والسود وغيرها مع الأخذ بعين الاعتبار  
المالغ الإسلامي هو الطرف الخفي، وأن أكثر هذه  
الأفكار يتك في الغرب ولذلك يصبح من الحكمة  
التعاون مع علماء ورجال الدين في الغرب الذين  
يسلطهم هذه المثل.

ج ين مشكلة الأفكار الدينية والمعرفية أصبحت سبباً  
للزاعات وحروب كثيرة تؤثر = سلباً في  
الحوارات والحوارات الإسلامية وقد كانت  
الأفكار في دور مسلمين تنعم بضممت وحقوق  
كثيرة مما تترك للدول المختلفة، فمن المفيد نوصي  
الأفكار الإسلامية بعنقها القدرية وأحاطتها  
بجوهر الألفة والتسامح حتى تستطيع أن تلتقي  
وتصبح جزءاً من الملاحق الوطني

إن هناك قضايا إسلامية عادية كعسكاريين  
وكوميين واليومسة والشيعة، وغيرها من  
الاعتدائية فيها فليعلم بوجودها ومن المفيد أن  
ننظر في الحوار ضد الأعداء والامسح،  
إلى جدار من التعصب الإسلامي المزعوم في  
الاستعداد والعيش بكرم من رخل لوجانها

2. التمسك في الحوارات الدولية: الأمانة العامة  
للمجلس الإسلامي العالمي للمعروف والأمانة  
القاهرة

بناء على تجارب مشابهة جلم بها للحوار الإسلامي  
المدني يحدس في الإنسانية في مجال المسجل بين  
عظماء الإسلام الأعضاء في المجلس في المؤتمرات  
الدولية وحسباً في (نظم 1995) وفي استراتيجيات  
عام 1996 وفي مجيئ نظريتها عام 1996

والمائدة ومطال كاية الدعوة الإسلامية  
3. وقد التفتت أعمال للدورة بتأثير حوارها من  
أي الفكر الحكيم.

4. ألقى بعضه محالي الأمين العام للمنظمة  
للموقف الإسلامي في موسكو الأمين العام  
مبارك لفرنسا كلمة جاء فيها قائد منزهة  
البيئة المتحد معاً لتقديم على ما يتناهى  
جهود من أجل صورة الإسلام والمسلمين في  
مختلفة أساطير الصورة، مؤكداً على مدى  
التأثير القائل في منظمة لوقف الإسلامي  
ويصعد الدعوة الإسلامية العالمية مستعرضاً  
الحقيقة والرسالة مع تسي وضعها لمنظمة  
لواجهة القضايا التي تواجه الأمة الإسلامية  
في الكلية الثالثة، داعياً إلى تكاتف الجهود  
لواجهتها (مركز تكلفه

5. وقد أعيد أكثر في الدعوة كلمة الافتتاح  
التي ألقاها محالي الأمين العام للبرلمان  
أمن الدين، محالي الأمين العام

6. وتحدث الشيخ محمد علي فيسبوري الأمين  
العام لجمع الترتيب يوم المنصب الإسلامية  
ربيع السن. الثانية عشرة عجلة لتسليق العمل  
الإسلامي، يشارك فيه إلى المهديات  
التي توضح الأمة الإسلامية في كافة مجالاتها  
مؤكداً على أهمية وضع أسس الشخصية  
بجوانبها

7. وأقيم اجتماعاً للجنة لملت محالي الأعضاء  
محمد دجا طيف الحق الأمين العام في  
الأمم الإسلامية بذكر تقي سبوري من منزهة  
ومديره بجمعية الدعوة الإسلامية العالمية  
وأمرها العام من استضافتها هذه الدورة  
سراً، جبهة في حصة فضلاء الدعوة في  
مستند أبعاد العالم كعالم من شكره  
بمالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي  
على معرفته لتقدم من الاجتماع الذي نزل عليه  
في أن يكون بمثابة نقطة روحية في عمل هذه  
اللجنة والقيام بزيارته لها

أصبح بالإمكان وضع خطة للتسوية وحسبها في مؤتمر مدريد. التوسيع وبناء على ذلك لا بد من ملاحظة الآتي:

قولا: أهمية هذه المؤتمرات:

لا يخص أهمية هذه المؤتمرات التوسيع وحدها، فالتوسيع الكبري لدعوة الإسلامية حيث تلقى دعاء منظمة من المسؤولين الرسميين، المنظمات غير الحكومية من على نطاق الأرض، عندما تاركتهم الجيد والتعاون بين المنظمات الإسلامية يمنع المسلمين من أزمة واسعة توضح مشاكل الإسلام وتكون ذات قوة يجتمع حولها أهل الأديان والمثلية والحر من جميع الأديان حتى يسبحوا فيها.

قريباً مؤيرة كما حدث في مؤتمر بين فرنسا وسويسرا، مستندون في كل مؤتمر كونهما، حتى ومؤتمر الجمعية المنظمة في جود أفريقيا وسبقوا أهمية هذه الندوات في انرجية الرهنة حيث يسميهم الإسلام والمسلمون بحمة كتابه شهادته العديدة والأبطال، ويريد

عندما تبرزت حيادية ومكره عند الدول الإسلامية بحيث عن العملة النجيه عند المنظمات الإسلامية الدعوية والعربية بهدف تحريض المكونات الإسلامية ضد والتصديق على مواردها وساطتها الإسلامية حمة للتقريب والتوسيع وإعلاء العالم الإسلامي مساحة طامة في التوسيع التوسيع والسياسي وكل ذلك وغير يوسع أهمية الندوات الدولية للمنظمات الإسلامية لتوضح موقف الإسلام البينة من مشاكلات العالمية وهذه في تحقيق الأخوة العالمية والتعاون والمناجاة. تتألم على الدين، وتشرح الخصائص الإسلامية الإدارية وهو من فضيلة طليعتين كما يبدو أهمية النجاة والتوسيع في نطاق منظمة المؤتمر الإسلامي

ثانياً: ملاحظات لا بد منها:

الاتفاق غير شروري الإجماع في التوسيع النظم الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة حتى لتكن منظمة الإسلامية سعة العضوية وبالتالي نصيب منظمة منظمة في هذه المؤتمرات الدولية لا بد من التعاون والمشاركة في عقد مؤتمرات فردية الإضفاء على المشاركة في مؤتمرات دولية ومعرفة صانعيها في المساء

انتقاء أعضاء ثابتين للمشاركة مستمرة بعد كسبهم حتى في هذه المؤتمرات والمعروف على قياداتهم وبرامجهم مع تولد مؤتمرات معينة في الأفراد وترشيد من أهمها إلقاء نية جديدة كالأحداث في التوسيع استمارة المنظمات المتخصصة أهمية كلجنة إدارة والطعن والجنة تحقيق الإسهام وبعيد النمو وبعيد التعليم والدعوة حتى يكون لها مناهج في مؤتمر من خلال المنظمات المتخصصة

دراسة الجوانب التوسيع والتوسيع العامة الإدارة التي تسمح بتوسيع نطاق التوسيع مع التوسيع الإسلامية غير الإسلامية في تلك المؤتمرات

و جرائم إدارية لتشارك في مؤتمرات دولية على فضاء من مع في المؤتمرات الدولية المساهمة عن طريق للجنة الإسلامية العالمية في بد من هذه الخطوات. يخطر الأمانة العامة للمنظمة المؤتمر الإسلامي بعدم للجنة على اشتراك في المؤتمرات المذكور مع اسم من يمثلها من اللجان الدولية على مشاركة في المؤتمرات ترس إلى الأمانة العامة فنظمة مؤتمر الإسلامي نسخة من وثائق التوسيع في المؤتمر المذكور من قبل المنظمة حتى تتأكد الأمانة العامة من عدم المنظمات مشاركة



٤ - يقع التنظيم العنصر الأمانة العامة في وقت مبكر من أماكن وجود وفد المنظمة كمدون القنصل في رقم المكتب أو للسكن في وجد

٥ - تتضمن الخطوط الخطباء واثاني خاصة بموضوع المؤتمر باللغة العربية والإنجليزية على الأقل مع الحرص على توفير موفت الإسلام من القضية موضوع المؤتمر كذلك لا بد أن تعرض الأوراق الإسلامية للقضية العامة موضوع المؤتمر

٦ - تطالب المنظمة عضو في الاجتماعات لتسوية كتي نالها الأمانة العامة منظمة المؤتمر الإسلامي بوضع خطة التنسيق في المؤتمر للتأكد وكذلك لاستعراض وثائق المؤتمر التي توضع من قبل الأمم المتحدة. وثائق ذلك ما قامت به اللجنة الإسلامية العالمية ببركة العلفي بين يدي مؤتمر قمة بكن

٧ - ترصد كل منظمة مشاركة مهلاً من أجل لتضمة تحت تصرف الأمانة العامة للمنظمة المؤتمر الإسلامي للإلتحاق على الأمور الإدارية

٨ - حيث إن الاجتماعات المؤتمر متعدد في اجتماعات التسوية للمؤتمر التي يجري قبل منه طويلة فمن المهم أن تشارك المنظمات الإسلامية في الاجتماعات التمهيدية

٩ - لجنة فلسطين والقدس (المؤتمر الإسلامي العام في القدس صمان (الجزء)

تعتبر قضية فلسطين ورمزها الأكبر للقدس ومسجد الأقصى لبارك قضية لسمين الأولى ومهمهم العربي، وهي مهم = منظمة الصراع الحقيقي بين الحق والباطل، وبين الإسلام وعباسر حاضرة الصافية على العقيدة والأبطال، وهي صك بها من الجانب الباطني والوطني تهاوت شامية كثيرة - عمل الجهاد والتضحية حتى لا تتنازل أو تخضع الأزواجية التي تهدد الأموال والممتلكات

استدراك، كسب والشجرات وبصوتها بالاعتاد العربية والاجنبية توشيح لتحويل التهمة والإسلامية

١٠ - **أحمد حبيب مسماني** الدكتور محمد أحمد الشريف، أمير جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، نقل إلى فلسطين لتسيات وسلام الأمم المتحدة من قبل اللجنة الذي يحدد موضوع البعثة في رحلته ولقاءاته مع المسؤولين وغير المسلمين، مشير إلى أهمية هذا الاجتماع الذي يأتي في ظرف بركة الصافية بلانسيا للجنة الإسلامية واستمراره في كلمته مبهمة بعدة التفتيشية بعد تأسيسها موضعاً دعم الجمعية لذلك مشيرة إلى يجب أن تكون ونظم برامج لعدد عدد من نواحي وم استضافه الجميع لاجتماع من اجتماعها إلا تنهل عن الامتداد بهذه الكيفية وبهم برشيتها وتعمل للبلدي الترقية عنها شركة على لفته في قيادة الترويجي أوطني من أجل لعرب واستمر العمل الإسلامي بتشارك باعتباره أول أمين عام للمنظمة يأتي من خلفية تشغله بمسيرة عمل فكرية تنحيز لسميت ما يريد من رحلته

١١ - وفد أعضاء أعضاء اللجنة جدول الأعمال التالي:

١٢ - استعرض تقرير الأمين العام منظمة المؤتمر الإسلامي حول أنشطة الدعوة ولجنة التفتيش التفتيش بين للوجبات الإسلامية - مجالاً - صبراً به اليانة

١٣ - وضع خطة عمل للتسليم بين د آخر الإسلامية في العالم لرمزها ما يكتب عن الإسلام في إيماناً

١٤ - النظام المالي الجديد ودور الإعلام بنواحه في عرض صورة الإسلام

١٥ - من أجل دور أكثر فاعلية للسلطة الإسلامية غير الحكومية في حفظ من منظمة المؤتمر الإسلامي

١٦ - الدور من الأخر - دورية إسلامية موحدة للإسلاميون في الظاهر والأبناء واليهات لواجبة

**الإفلاس في الأردن**

ب. اقامة عذارى السي لتتسحب على الافلام  
(ممسحات، ومن. لذلك احيوا المريعة والاضطرابية  
في فاسطاج، وبني ذلك الممارس فيمرصها في الدول  
الاسلامية والاجنبية

ج. إقامة عيول إنترنت خاصين بالعسكريين، جنود  
للصالات، والأسياس والسوابك من وجهة النظر  
المنظمة

٤ - تسجيل أراضي الأتقال وسبلاتها والكثبان  
إقامة مشرفين محليين أو سكنية ملحقين للمحافظة عليها  
وتفادي مصائد نهضة من قبل الجنود بحجمه الضار  
المتنام

والجواب

د. مساعد الأمير الصبيحة  
جزء من الحصار الذي يشهده  
للمنوع السوري منذ أيامه الصبيحة  
للقصص التي منوعة بالصين التي أو  
العبي كالأنوث الصبيحة وغيرها  
الصل على بناء ما هذه الحصار  
لصبيحة من صبيحة،  
بإرار صبيحة صبيحة،  
صبيحة.

تتولى المحكمة المختصة بالنظر في النزاعات المتعلقة بالقرارات الإدارية الصادرة عن السلطة التنفيذية، وذلك في إطار الاختصاصات الممنوحة لها من قبل القانون.

م. عيسى كهنيا، اللاجئين الفلسطينيين في طرابلس  
الخرطوم، والأجندية، مع مدتهم في مجال المشي  
الطويل والرفاهية.

١٠ لجنة الترقية  
١١ محكمة الاستئناف

يحتل الاقتصاد مكانة خاصة في الصحافة المالية  
وتعطيها مؤشرات كثيرة، تدل على تنوعها  
وعنفيتها وعرضها عن المناخ المادي، ولقد  
تغيرت وتختلف الأخبار الاقتصادية في كل موسم

للتأمر على الشعوب الإسلامية فيها **وسى** ما يدعو  
أهبة وفتح صمغ، خاصة لأهبال الأهبة والإعالة في  
أمر بقاء وأفكار هذه الأفكار

١. تشجيع المنظمات الإسلامية على رميد مجال كافة  
في هذا المجال، لاسم الله، مسلمي العالمين وتكثف  
مجهودهم في الأقطار الإبراهيمية

ب- حصر هذه البضائع المعجلة في طريقين، والتأكد من التوزيع المتساوي في جميع الطرق، ومن الأرباح ومن التوزيع.

١٠٠ عمل خواتم عديدة للأئمة والوعاظ في أفريقيا  
لإمدادهم بالتمويل: الصحية ومساعدتهم على  
التصرف على ظروف الأزمات والبيئات  
المتغيرة

د. محمد العشاهد السبتي  
والصهيوني، ووضع العقد لنزعة  
ثأريها الضارة التدوير الأوربي  
د. عبد الصار الودية مع  
الحكومات الوطنية في أفريقيا،  
ويعتبرها بمثابة الأخوة الإسلامية  
الأفريقية من نفس النازية.

و وسع حوضه سمعية ليلعب  
للتخفيف من اليبس الإسلامية لأفريقيه وشارك  
الحكومت العربية والإسلامية في وسع حوضه

الإسهام المتعدد في أعمال الإغاثة الإنسانية  
الشارقة في جماعات العمل بجهة بالإغاثة لتدبير  
العمل في حد الكادر

بالأمانة الفكرية والتأصيل: وإزالة الخواطر السوداء  
التي هم من مخافة تشكيل عبء البصيرة وهم  
فككتل الجزر جنة الإدمية لإعلائها، فإن الأمن يرضى  
للمائة، منهم من استكمل التوسيع العسكري  
لأسس عملية التوسيع، دون التمسك بالإسلامية  
الاصيلة، والى هذه التمسك!

معالجة العلاقات الفكرية التي توجد في المنظمات

**الإسلامية وفق منهج الوساطة والاعتدال الذي يترجمه**  
 منهج التمسك بذلك وإبراز الفكر الإسلامي الأصين  
 من مسافة الشريعة بموقفه

ب- هدف الثلوث "التخصص بين العلماء الشرعيين  
 بظواهرهم من العلماء في التخصصات الإسلامية  
 والمناهجية والطبية لإبراز ضيق الإسلامي الخفي  
 بعيد كل عدم مجالات

ج- إمداد المنتسبات والكثاف التي يحصل المنهج  
 الإسلامي الصحيح وبشره بين النظم الإسلامية  
 هدف تحقيق التناهي التكري عود

د- التمسك للتخصص الجديدة الجلالة أمام الشريعة  
 الإسلامية وإيجاد تعديل إسلامية بعد عن طريق  
 الجهد والأكله "كل من من كل التخصصات

ويؤكد البحث في احتام في منهج التمسك بين  
 المنظمات الإسلامية من خلال هذه العجا  
 المتخصصة قد ثبت نجاحا كبير لأن التحا تقوم  
 على أساس التخصص في كل مجال، وكذلك تشجيع  
 نتائج البحث والتدريس بين عدد محدود من العاملين،  
 في كل حلز من هذه العمل، وتوجيه القدرات الكلية  
 والإدسية في مجالات مسعدة ولا عي في حد "نهج  
 هو حيس المراجع، ولكن موسمي باهتمام حتى يمكن  
 القس على ما هو أقطا منه

مضيفاً: لقد حرصت في كل حضاهات هيئة رئاسة  
 المجلس الإسلامي العالمي وهيئة التأسيسية أن أوصي  
 حواسي بصيرة تقسيم مهماتها، وقد اتهم عالية  
 على هذه الأنشطة والاهتمام بهمم الجاهل والمشاركة  
 في أعمالها بهدف إقامة الكيان الإسلامي، يوجد  
 القاس على مواجهة الخصومات وأساليب المولى.  
 الاستجابة لهذه الدعوة قد تطورت مع الزمن تطور  
 كبيراً، نكتفي تم العمل في هذه إلى مرحلة قفصا التي  
 مضمنا ميمم، يولل عملية وسامية معينة ولكن  
 لمتقد أن عنصر الوقت والمصور وانجادة كل ذلك  
 كغير بالقلب على ما بقي من الصعوبات

✦ بمسجون وقمر بين الشوق على الهدية  
 والخوف منها

✦ الخطاب الإسلامي بين الإمالة والتخوير  
 ✦ العالم الإسلامي، تأملاته وقصص  
 محببة

✦ قللتهيات التي ترواجه لأمة الإسلامية في  
 القرن الحادي والعشرين وسيل موليها

✦ وضع مقترح ليقول "عضاء جد" في بيمة تسمى  
 اسم الإسلامي للشركة في مجال الدعوة

H - وفيما بذلك قد استعرضت اللجنة التقرير  
 الأيمن الصم لتسمة المؤتمر الإسلامي على  
 أنشطة الدعوة وقصص بيمة تحيى المعن  
 الإسلامي المتفك الذي تشكل على مبنة  
 تاريخية يتسمس الحققة وتوليها المختلفة  
 وتطرح لجان لتبنيها منها في مرض  
 المبرر إسرائيجه كعمل الإسلامي  
 اشترك في مجال الدعوة وأبقت تطبقها  
 يش عبر لمشاركون عن قولهم ما ورد في  
 التمرير وتم اصغت سور على عطا

لا - وقد عطف لورق العمل واخفلات التي  
 قدمت على مدى ثلاثة أيام بتهة لثاذا جدول  
 الأعمال من خلال مساور رئيسية حولة

✦ التمييز بين التخصصات الإسلامية مجالات  
 = شريكة = آيات

✦ الحوار مع الأثر سوروة إسلامية موسية  
 ✦ الإسلاموفوبيا، مظاهر = الأبعاد آيات  
 قشام

✦ الخطاب الإسلامي في لأمانة والصعود  
 ✦ التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في  
 القرن الحادي والعشرين

وقد تمتعت بالمقابلة للجنة الاستشارة  
 في إدارته واج لإعداد قللتهيات التي ترواجه  
 الأمة الإسلامية، وتأكيد على ضرورة  
 برسي، مالبه قصص الإسلامي إلى مسعود  
 للتحديات في جوانبها الاقتصادية  
 والثقافية والاجتماعية





## المسلمون والغرب

# بين الخوف على الهوية والخوف منها

د. محمد بشارة

١

شبهوية للهوية حتى تكون على هيئة من فرنسا الإسلامية  
في حدود نفس على الآخر، هي أرضية مماهية  
خاصة بمفهوم الهوية والغرب.

### تحديد مفهوم الهوية

والحفاظ على الهوية، والتشكك بالهوية  
وهو الإلتصاق على الهوية، ومحاولات محو الهوية  
شملت وصلين لا يخلق منها أي خطاب رسمي أو  
بيروقراطي في الساحة العربية والإسلامية فيبرع  
السلطات ففروعة تأرا في أهمية فكرة أخرى، في  
حماية الأزمات التي تهدد هذه المجتمعات في تلك  
البيوتكنولوجيات

ويتميز العالم الإسلامي على الخصوص و...  
منهضتها فقط حجم الضغوط والإكراهات  
والخفريات التي برزت مباشرة مع تاريخ الـ ١١ أبريل  
سبتمبر 2001، فإنه من الطبيعي للغاية أن يكون  
مفهوم الهوية أحد المفاهيم الأكثر تداولاً لدى مناع  
الفرق السياسية في الدول الإسلامية إضافة يطهية  
الحال إلى المفاهيم الأخرى التي أبتسج بها هذه

والإسلام، والغرب، والدين، والهوية  
والشماعة والعنصرية من تسداه  
والإسلام، واللامية، والعدالة، والديمقراطية  
إلى صميمية ضمن أخرى، أصبحت محور حجاب  
النبوات واللقاءات التي نعتت بالآل المسلمين الأخيرة  
يوم ١١، أو خارج العالم الإسلامي

وهو يكون مفهوم الهوية من أكل المفاهيم تأرا  
لجود والمثل خلال هذه الفترة. ليس عند العرب  
والسلميين وحسب، ولكن حتى عند الغربيين، ويكفي أن  
مسترجع وجود فعل اللبس الفرنسي مؤخر وذلك  
من حشد للقاع معاركة الحجاب، حتى يكون لنا  
نقد هذا المفهوم في هذه المرحلة إلى أن مفهوم الهوية  
كأن المفهوم الأكثر إثارة في الحركة عند مصطلحي  
الدور والمناهية وقد حـد في الغرب، وما هذا  
يمكن أن يمتدح دلالات لا حصر لها من جراء  
تكوين لتسويد يتأسس، والغرب بين الخوف على  
الهوية والخوف منها

ومن النكتة القصصية مع بعض هذه الدلالات  
والأزمة المعلقة والمربطة بسوق هذه النقطة يقر

١ الأمين العام للمجلس الإسلامي الأيوبي ورئيس المجلس الأعلى لتسلي فرنسا ولبنان رئيس المجلس الفرنسي للحوار الإسلامية

للدخلة ويقتضي أن نذكر المنصور أنه حين حربه هذه الكلمات سقطت اهتمامنا والمزاق وغيره من التحرير في نهار وتوجد مجموعة نول هرية وإسلامية مستهينة بشكل مباشر أو غير مباشر من القويديين: الأمريكيين حسي لا حول لمهنددي الدرية

وحيث من الجاهل أن إكرافت من العوقة تقع بشكل يومي وراء ترديد أهل الشرق لمفهوم الهوية طوقاً عليها من مؤامرات الغرب بكمسها حتى يتسدد مبدأ جهويته ويصعد في المملكية العظمى الأكبر على منظومة الأفكار<sup>11</sup>

من التعاريف شبه النقص عليها حول مفهوم الهوية يمسك ن ج بصرفه إيماني، هي مجموعة من دلالات الثقافية الأساسية ثابتة عبر الجماعة عن مبداء بحيث إن نجله وفرد أو أكثر منها يأتي إلى تصديق كيان الجماعة الأدبية

وهناك تعريف آخر لهذه الكلمة لا. وعلمنا أن الهوية هي الدينامية المستمرة الأمة للتغيير والتأثير الكيان البشري واللفظي المتميز للفرق والجماعة إن على مستوى الدورية والتجديدية هو على مستوى الممارسة والسلوك، عن سواد

بغني تقاربة فلسفية لمفهوم الهوية الحديثة من الباحث الكولمسي الفحي التريكي، الذي يرى أن التجنيد من صناعة صياغة نول «من يعني» تتمثل في تطامي التمسيد في التلكورية التي قد تكون إما إلى التوحيد والتوحيدية للفرقة أو إلى التمسيد والعصرية. وفي كلتا الحالتين ستكون النتيجة هي التفتقر والتفتقر فكراً وثقافة واجتماعاً ظاهرياً التي هي بمثابة إيديولوجية إلى الدرس فحي التريكي لا يدور ن تتألى عن هذه المنظومة الثقافية الطوقة ولا بد أن يوجد صورتها صميم الانشاع والحركة كي لا يكرى في واقع الأمر أني سمعنا الأمر لذلك فلي يستطلق مفهوم الهوية نمر ضروري وإيضاً بطنيد مبالاة وبشروطه وبجانبه في ابن العبد العادي تدي يمتد في الموند والكومية<sup>12</sup>

1. وتنعيم على مدلولات الله في مكسها التبعات والتأسيات والمفاهيم من استخلاص التوسيمات التالية:

نولا التسيق والتصور

1 التمسيد على الاستبان في جيون التتميم بين الهويات والتشكلات الإسلامية الباسية في حقل الدعوة تمت مظلة منظمة التمسيد الإسلامي وتتميز القواسم بينها والمتميز عنى نوحية موقفها وماسية في تشايب السور الثقافية والديني، وإبان التتميم والتسوية القسرية هيال ذلك بما يفسر موقفاً إسلامياً واحداً هيال القضايا التالية

2 = التتميم وفهم القاءات المولوية في فلا: احترام متجانس لخصائصها المقدية وعرض كل الأطراف على أن تعود القيم النبوية والاجتماعية عبر المجتمعان البشريين. وبين عزت من الجهود لضحايا الاختلال النظرية المنور إلى برامج عمل مستتركة تشجع فضائل المولى بين الأبدال تباشرة نظرية ومبدأ

3. نمرير مسيح الخطاب الإسلامي في مسطهم: بمعدلة ومفاهيمه ومردئه بما يعمو رسائله الدعوة إلى الإسلام الذي يدمجوا في الطور والمداية والسلام والتعايش مع الآخرين

4. الاهتمام بالمشهد في نول لهجر والتصور الواسع منهم: انحصار جهود الكتابات من بينهم: وتنظيم هلافتهم في التمسيد التي يوحى فيها من جاً تصحيح صورة الإسلام المسموعة وإبراز سمات المسلمين في الحضارة الإنسانية ثاني هلافتهم الفكرية والتفكير من الإسلام 'الإسلاميين'

5. التمسيد على ن: طاهر الإسلام والمسلمين





**البرقة وفنونه.** مما يميزه الأثر العاصم في العلاقات الدولية ويرى هو كيرفيلد أن رمان هذا الفنان العالمي يمتد التعامل مع القضايا الدولية، إذ يرى مجموعة الأوروبية أن الولايات المتحدة سبيل إلى الانسحاب من التزاماتها إزاء العالم، وتبعية دعوته الأخلاقية والفروع الإمبراطورية.

ويرأي العديد من المثقفين، فقد كان من الجملة لما وضع كما تناول والتشديد الغربية في سلمه واحدة لك الصالح ينفذ، الولايات المتحدة الأمريكية ومحمون الدول التي محل شمال وقرب القارة الأوروبية كان من الممكن أن يكون كذلك، وحسبها ميراث ثقله وقوى حضركه، وقد تبرز هذا بخلافه خلال القرن اليفرد وما يستعته هذه الحرب الطويلة من وقف هذه الدول مما ضمت التفتت. الموضعية يتفادح من النظام التي مترابط، قلبه الي

ولم ينظر بقية العالم فحسب إلى موضوع هذه الدول، بل يتبعها غرباً. ولكن هذه التحول شملت نفسها للعالم وحسبها مساهمة تجاه قضاياها الرئيسية كذلك، بحسب تقسيم هام ليحدث منه موسى ناطق<sup>١٥</sup> فقد تولى مفهوم الحرب وثقافة العالم له في حقبة صعود حركة التحرر الوطني في العالم الثالث، وبعد العديد من نجاح الصراخ التي خلفها نظام الاستعمار المباشر وظهر إلى أن قلب الدول الثورية كانت أصلاً من الدول الإمبريالية بل أن بعضها نظام في أجزائه من آسيا وإفريقيا استعمر امبريالية حتى في قبضة راجلاً إنسانيه. وكان الاتحاد السوفييتي استراتيجيته لتتقرب من العالم الثالث، فقد كانت الوضع الدولي وقائمة بين شعوب آسيا وإفريقيا درجة مماثلة للبول للفرية. تمولت شيئاً شيئاً إلى درجة مماثلة للغرب وتفكره ختريد، المنظمة الحرب بسبب مخطوكة على مدرات العالم وموروثه الإمبريالي.

يرى خريطة الفرنسية صولة بسبب في كتابها والمرب والآخرى خاصة لموسى<sup>١٦</sup> أو الاستطورية مؤسسة للمرب تفتت على مرحبته يمانية زوامبه مقصية كذلك كحل للمصادر الشرقية أو غير الصحية

مبتدئة على فرضيات لا يمكن لها في الواقع المعنى، وهي فرضيات لهاها بعض الأنظر الإسلامية التي تصفني الإسلام أو نهجها خطفها لها ينسحب، مضاعفة الجهود على كل المستويات الإسلامية من أجل التوجه بالإسلام ديناً وقاطنة وحضارة وعرف عرى المعنى الإعلامي، واتخذها مع النظم الإسلامية الغربية كمنسقة والمساعدة من أجل توضيح صورة الإسلام

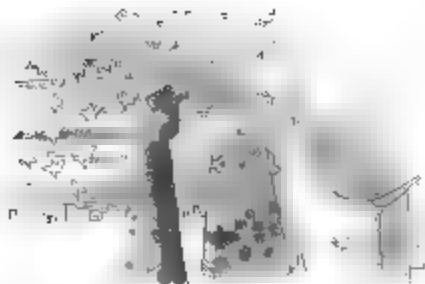
٦ دعم جهود منظمة المؤتمر الإسلامي في قضية، وترصد الذي كُتب في إطارها كتابية ويحاول ما يشر عن الإسلام سلماً وطبيعياً ويسبق الجمهور التي تقتضي نشاطها الإسلامية هو، ويظهر التمددات المادية والبشرية اللازمة التي يستطيع ذلك للرصد بالبور الذي أنتشر في أجه

استمع، للآخر الإسلامية العربية لتجارب - وربط منات معها - استمعاً قماره الإسلامية في التصرف بالإسلام وحضاراته مع النص لاقامة مؤتمرات وورش عمل مع هيئات ومنظمات عربية حتى فضائيا الإسلامية بعد يطلق إطلاق الفوائد القائمة في المجتمع الغربية على حقيقة الإسلام وحجم أسوأ منه في حضارة العالم

### توصيات عامة

١ - فيلم فضائي لدراسة للبيئة أهمية خاصة. وتأكد حصولها على الطبول التي منحتها إيداع البشرية الإسلامية قراءاً وثقافية شملت مختلف الأفراس التي ساعدت لغربها الإسلامية وتقبل حقيقة الداء البنية ومشاركتها في كافة ماضي أحياء في ضوء المساواة التي يفردها. وبما المعنى

٢ - أيا - مراد من الاهتمام تقضايا الشباب



التي كانت خاصة بالجزار الأتومي واستعادة الأمريكي وقد أفضت إلى مساعدة نموذج مجتمعي وحضاري متنامي قوامه القيم العرب والإنسانية والممارسة الديمقراطية التقدمية، والتعبير ألية الاقتصادية وذلك هي الساعات الأخيرة لأيوم بين مكونات هذا الفضاء العربي الأوسع.

### الأمثلة المتعلقة بالإسكندرية

يعد الاستفتاء بمجموعة من الممارسات الخفية بمفهومسي الهوية والعزلة، بروقة مع مجسدة أخرى من الأمثلة فتحترها عامة وشريرة. واستحق وفصاحت سائر بأنها تضع يجمع عدة التنازلات على ذلك، أو لأنها تتركها من مبدأ التخليط والتأني هو أرضي للواقع والمسلح وسوط. الجنس مجلس هذه الأمثلة في النقاط التالية:

- ✦ عن أي هوية يتحدث بالقطر، وهل يمكنها التمثيل في الهوية في عالم أصبح يقطع الظهور الثقافي والصيغ لعربة الخمسين مقلات الحدود منصوص ومت حل المعاصر والهوية؟
- ✦ هل نتميز زوميا برلمانيا شائرا في الكنف وتراثها بمبهي الدقيق إلى الفضاء الأوروبي الذي علينا ما يتصو منه لأسباب أيديولوجية واستراتيجية عربية؟

✦ وصف أحد الأوروبيين مشقة يجمع فيه عدد

أخرى للمصرية، الهدية الإسلامية للضارة الأوروبية وتبها لهذه الأسطورة فإن أوروبا وريثة الإفرنج زوما هي حصرا مسيحية، ولا يوجد أي نقود خريجاتها لم الباحث المؤرخاني التمدد ولد ألهو هيري أن مقولة بالعربية تبدو بدوية لا يس فيها مستخدم على خطي وضع في الأرمات المسبب. الأمهركيه والأوروبية منصوص العاصيه الإجرائية. مويطد للتحالف الاسرلهجي المائثم عند الحروب المدنية، تمسبة. وفي الأزمات المصاحبه لإهفاء مضمون فهي موجد لتعالج ثقفي في عدة خصائص. جامعة لاقيم. متولدة عن التوزيت المصاحبه والتقليد والسياسة المدنية

كما تستطعم بالعمى ذاته في الخطاب العربي الإسلامي التراثي منظور قومي بالهوية الخصومية والتقطيعة لينة الإعر لمبهي الأمجاد الصليبي، الاستعماري للتجسد رفعا في أمهركا من حيث هي تلمه اكتمال العرب

فما هي حدود الحرب المعهوبة والتاريخية والإلحامية التي تبرز في خصوصية وثرفها هي تكون البذور الإفرنجية. اللاكينية التي شكفت مهاند الفكري الأصفي أم هي لخطية الدينية اليهودية للمسيحية التي لا يفتي أن حلق نهايتها هو التقلد الكويدي للشرطي الذي تشكل الإسلام عابيتها أم أن العرب هو مفهوم يمتي إلى مسير السلك والتطور

من أفراد قبيلة عربية حول جهاز، نظريون يابانيون  
اتضح ويصغر قلبه، أرخبيا بالحبر على وثن  
السؤال التجديدي في الوصف كالتالي: «من يدعون في  
قد اتهموا». هل فزرو التكنولوجيا اليابانية للتقنية  
بدد القبيلة العربية؟ هل طرزو الثقافة الأمريكية هذه  
القبيلة العربية؟ أم بالمعنى؟ أي من القبيلة العربية هي  
الغالبية من حيث الواقع؟ بدسسن على استند  
للنضيمات التكنولوجية الحديثة مقابل قليل من أمثال  
مقاربه بالجهود البشرية البشري في أجمل فتقلي الذي  
فتح جهاد التطوير للظهور إلى هذا، ان

♦ حيد من لفصوص بالصبغة عندما يتحدث  
عن «التربية» وحبر عند، تنق فيها فيما على و  
الأفراد فما يصبح الفرد الديني المسيحي واليهودي  
والعرب المسيحي والغرب الثقافية والعرب الاقتصادية  
والفرد الديني الخ هاي عن ضمن ملاء يمينها  
تقرب إلى الصناعات والمعاد حالة الفرد القديمة مثلا  
مسيحية مع، الجانب الضوم في طبيعة العرب  
الديني، وللتصور فقط على الحالة الفرنسية حتى لا  
تعمد مرة أخرى مع كمالنا لتدليلية الأحرار  
الأمريكية والبريطانية والآتية، تخ.

قدن أي حرب ثقافية فرنسية تصبغت هناك ثقافة  
مؤسسة «توسيد» بدومالك» وهناك ثقافتها تبار  
، الملائمة الجد، الذي سيج فلاحة هرسيس  
تتضمن مع «التجديد من التعمير» المزمع  
تفريه علوكيمان وهناك بضد سماء حري في نشر  
السيار لتضامن مع الكيان العربي ضد حقيق  
للأولمطيين، مثل «السكر» برنارد هري فيمي  
♦ كحة يتسنى تصفيه الهياكل التي دجست في  
استنبات بعض حكومات وأليات التمدوج التصديهي  
الإيربي، الأمريكي من داخل أرضهمها الثقافية  
الاجتماعية بحيرة العاصم

### حتمية التعارف وكهاية تصادم

أمام التماثلات التي تتلاق بالمستعين أنفسهم، يرتس  
الأقليات الإسلامية، أي في تصبغت العلاقة بين المسلمين

المسلم كونه يمثل مستقر الأمة ويشكل  
استبداداً سفلتها، وذلك بإسراع التبادل  
لإسهاماته الفكرية وإثابة الفرصة أمامه  
بالإبداع، ويوجد تلمسة بين المؤسسات  
القيادية في العالم الإسلامي من خلال  
الأمة القديمة وتطويع الأجيال الثقافية  
والرئيسية عند كة افتح مجازاً وأبهم  
للحود بين التقنيات والمؤسسات الدينية  
في العالم الإسلامي

11 كبر العجلة من قلبها من الضغوط التي  
معدن عنس الحدا الحديثة الإسلامي  
والوصف استنظامية بها «رائع مكافحة  
الإرهاب» وتسد من الانتكاسات التقليدية  
لذلك التوجه وتلقذ بواكر منع الفراء في  
القول الإسلامي «تسبوا» في تصحيح  
الفن الحديث وحماية المؤسسات التقليدية  
من نموذج لها حرة

12 نظام الدول والمطامير الإسلامية كخبيج  
القول التي كهب الأثقال ولا فتاح لهم  
الفضيلة أو الدين في دول ذلك الإسلامي  
واقعة مع، جاتر، ومعار، ووشم منظر  
وجواثر رئيسي زوج الإبداع في مجالات  
المد من الضمعة ودعم «التربية»  
لصايفات الدولة

13 السبب خلفه المقدر والجهل  
بأعمارهما من خطر المديف في  
الاجتمعات الإسلامية والأثقال على القيم  
الإسلامية في التكاثر الاجتماعي وتصبح  
الهورثات البهوية التي تصعد إلى قمم  
عضيدات الإسلامية في مختلف أنحاء  
العالم

14 دعم شبكة المراكز الإسلامي والمؤسسات  
الشبكة شهاب النعمة إليها، بما يتكبد من  
الاستغلال بالهدم اقتاد على عاتقها على  
أقصى وجه في المرحلة النضيمية التي يمر بها



والغرب بعد مجريي اليوم في اتجاهين التبع

❖ ثلثي حياة المصداق مع الغرب كما مروج لذلك العديد من التيارات الدينية المسيحية في العالم الإسلامي. العالم الغربي، وتتحدث عن الأصوات التي خشي العالم في معظم هو الإيمان في ذلك، و الإسلام، حرب عند البعض من، أو مع، يخشون العالم في منطق الأيدي والأسود أو شفاء، وأنتم معاً مع الإزهاة

❖ وثق جيمي حياة معابر، في حد يهي الاعتبار الصبور، والأحلام، والسرور، والتعهد الذي يميز تصادم بسوء رئيس قضاة العالم الإسلامي والعالم العربي على ألا يخرج من الصف، الذي يتأسس عليه

هذا الحياة، عن معاهد الآلهة والكريمة مؤسسة

يُنشَأُ نَاسٌ إِذَا خَلَقْتَهُمْ بِكَ نَزَلَ وَابْنٌ يَبْنِيكَ شَرٌّ وَبَنِيَّ نَاطِقًا بِكَ أَصْرُهُمْ وَابْنٌ نَزَلَ نَبِيَّكُمْ فِي قَدِّ طَبَقٍ حَرِيٍّ

حيثما جره العنزاة إلى

وحد آله بعد عناء، خسران أو

شهادة أو خسار، حيث، فالواضع و

التطبيق الزباني هذا موجه في الناس

أجمعين، رئيس إلى المؤسس من

بسنين أو اثني سنين فقط، وهذه

عائره ربابية لم ينس نزلهم، بل

الترابي" أو للأحر عمر مسلم نفسه عامة

كثير يعتقد جديده الهوية من ذبح المصوفة في

عنايه حياء الأحرار، يجب، فكري، منه يند

أن التبريد، التي تقط، كبر الهوية هي التي تدر من

هذا الاستبداد، وهي التي تسول الأحرار، أي عدم يجب

التضاد عليه، ذلك ما دعا بعضهم إلى حوصص لصور

للوهية بمفهوم جعني، يؤكد على التنوع والتعدد، بعضي

من الواحدة والحق في هذا جواب، وعلى أهميته

ومعبرته المتصورة،<sup>7</sup> يمس إلى مستوى الإيجابية

عوسمة في التصور، القلبية عتديا بعد، كمنسج،

ومصر، هذه التصور من الآلهة، لقراءة التي مستهد،

فيها من قبل أو الحديث النبوي الشهير الذي يمس

التقوى بخاتبة المائلي الجوهري، معه، بر، عسروزيه

بسرده النظر عن نهر، ومذهب، وهوية، عمرو، وريد

لا خيرا، لنا سوى تمسك، بهاء، الحوار، مع، الغرب

بها، م، أي، وكذلك الأمر، مع، تباطئين، أو، مثلي

المر، وكما طلاق، عسولي، العربي، به، يندجوا

في، به، الإسهام، القيمي، ويشكل، مباد، به، تصهجه

صورة، للإسلام، والمسلمين، ندى، بخارج، العربي، فإننا

مطابق، به، بار، ربيع، تلك، الصور، النمطية، التي

تخبر، الغرب، في، حصار، الظلم، والاستعمار

الإمبريالية، والاستعلاء، وكثر، والملاحنة

ركبا، في، هذه، الأوصاف، تكاد، تلصق، على، الغرب

المسيحي، كما، في، أدبيات، حضرة، الميراث

والحضارات، وليس، هذا، صانع، حميد، أو، خبيث، هذه

الرؤى، غريبة، علينا، مذهب، الحضارة، الغربية،

نطمس، على، الحرب، التقنية، والأحلام، ويوجد

شخص، هؤلاء، مجموعة، من، الآلهة، المتكررة، عداقة، عن

القصص، العربية، والإسلامية، في

يكرر، حرها، لعن، الأمريكي، حجم

تشومسكي، والمسيحي، الريطار

جورج، عالي، والإسلامي، الصرمي

إلياس، ب، موي، وهذه، حياة، بسيطة

تدبر، عن، غرب، حر، بعد، ذلك، الذي

خسره، في، الترميز، الف، جهة، المائلة

الذي

و، ثا، الأمر، كذلك، فلما، إذن، لا، استزوج، إليامة

حسور، الاتصال، مع، هذه، المجموع، من، الشرفاء، والمتقنين

في، أوروبا، وأمريكا، ودا، بعد، عجزوا، على، عن

مطالبة، حر، في، القبة، في، أوروبا، مع، علم

الشيء، به، العديد، من، هذه، المخطوطات، الهولندية، القبية

تسامح، تقاضي، العربية، وقضايا، العالم، الثالث، المائدة،

ويكفي، من، تعلم، به، بعض، بز، مع، هذه، الأحرار، كار

يقتصر، الدعوة، لمر، صريفة، حول، حسيمنها، إلى

مساعدة، كجتمعت، المقهورة، في، حول، العالم، الثاني

هناك، مجموعة، من، فتاوى، التاريخية، التي، ليست

ب، لغوي، مسطوي، اليوم، من، الهوية، ومن، المحطات

الكبيرة، التي، يواحيها، لا، يسلو، يكون، هذا، حصا

سماوية، ومن بين أهم التوفيق إقرار استتريفي  
 فير للمسلمين إلى ثقافة الأوروبية وبالتالي للرب  
 إقرار من صلاته بالإسلام وأنه في مواضع اللام  
 كلية، تكون النهضة الأوروبية بدأت منذ القرون العاشر  
 بعد الشرع بمركبة التجريبية واللقل في لامية عبر  
 الأجناس وصفية، والتي حكم بها العلماء المر  
 والمسلمون لكثير من المعارف التي كانت مسألة أئمة  
 لتصل إلى تأسيس حضارة عريقة في الأنساق شملت  
 سائر الصالح كافة من علوم وصناعات والفنون  
 ومظاهر موطد بحيث أصبحت الاندلس من الحضارة  
 الإسلامية كرمقه

هذا، مثال حي من التاريخ المتوسط، واليوم  
 وبالرغم من صغرها حجم المجهودات والإكراهات  
 المتعمدة، والاربع من أي قلة لا يكون نفسه إلا  
 ألب نيلك كأي لغوصات لجابية هذه المعنويات،  
 ويعني أن تصدق عن البهنية من قومية أو من شعبه  
 الهوية بمحكم مسجونات العلاقة مع الغرب، فالأخرى  
 أن يتعلم ما تقدم به نحن فيما بيننا هذه الهوية  
 فون جنوب القاع العربي، وتوالت في هذه النقطة  
 قهامة مع نموذج واحد فقط، ويطلق بموضة أعني  
 والمعديو كليب في المساحة العربية<sup>14</sup>

لا يعتقد أنه يجب عليها منعها، الحلمات، التي  
 يكر من توصف إليها أي نمك مسلم أو عربي من أن  
 يجر دراسة حول صورة الذات العربية في القديويك  
 عربي، يوضح أن هذه الصورة، والتي لم تخرج من خط  
 ما يعني أن يسلط فيه الإيمان التي كرمه الله عز وجل  
 هو كرم كرمته بوجه كرم، سرد الإسراء في 70 لتطاع  
 بشكل كبير مع الصورة للروجة من وراء العربية وعن  
 العربي، والصمم عموماً في جود الإسلام العربي، التي  
 نسمع بالانحياز والتخدير، الشخصية ونحو الحاد  
 للموحد هذا أئمة يستعد في نفس الخلاصة في أئمة  
 سامه نحن أئمة في انتج سيق من حشرة ومقسطة من  
 خلال ظاهره، القديوي كليب، وبالرغم من ذلك، مطالب  
 من الغرب أن يكون مصححاً معاً وألا ينتج عدم السيق  
 المتسعة ونشوة

العالم الإسلامي ولتقديم الدعم لكادي  
 والقديوي الأئمة لتقديم هذه التوسعة  
 دعم البرامج القروية العلمية والثقافية 14  
 للاقنيات الإسلامية في العالم بها  
 بساقت على هويتها الثقافية، رائدتها  
 الإلصي، فيما يخص في عضائها  
 مواطنين صالحين في المجتمع، التي  
 محسوب فيها في بلد نمرام كاسر  
 سولس لك، لجنته ومنحج  
 من امتنانها للبلد التي أقدت حظوات  
 منصوصة لمسلمين بوضع، أئمة،  
 الإسلامية فيها بما يستحق تلك الثابتة  
 5. تحت هيمنة، الإغلبة الإسلامية  
 والمؤسسات القوية في العالم الإسلامي  
 على المبادرة بتقديم مبرها ماني  
 نصحايا كأية شرواني في كافة المناطق  
 الخضرة من الإصافي والعمل على  
 كلفة الأئمة والضرورة، وتوفر العناية  
 مسجبة والأجندة والذخيرة لهم  
 15. عرب الخلق عن استنكارها لشعب  
 قله جاري في تركتها، سرائل بعض  
 النظم العسطيني وما يربط عليها من  
 من وويلات تصيب للشيوخ والنساء  
 والأطفال، ونحو ذلك الإسلامية إلى  
 أن صمد وصفه خارجة إزاء هذه  
 لاعتامة



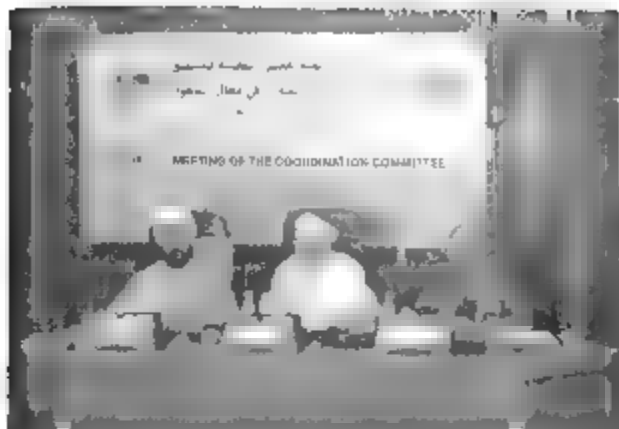












مناقشة عميقة من نوعها ويظهر من خلالها  
الوضوح والجدية في التعامل مع القضايا  
التي تواجهها المنطقة العربية والعالم  
والتي تحتاج إلى معالجة من خلال  
مجلس عربي أو من خلال

١ - حيث يهدف المجلس العربي إلى  
تعزيز التعاون والتفاهت  
العربي من خلال  
من مرحلة حربها: حيث  
الر شاي من قبلها  
في ٢٠٠٧ بداية من  
ال لاج من قبلها  
يهدف إلى تعزيز  
الولاء والتعاون  
من قبل العرب  
بشكل متساو

٢ - حيث أن الهدف من  
تعزيز التعاون والتفاهت

٣ - حيث أن الهدف من  
تعزيز التعاون والتفاهت

٤ - حيث أن الهدف من  
تعزيز التعاون والتفاهت

٥ - حيث أن الهدف من  
تعزيز التعاون والتفاهت

سبب. برأيي القومي الدلائل الإسلامية وإن  
المرء الذي لم يهد بمودجاً جديداً، أصبح كذا في  
في الضحايا

لم يهد العرب ولقد بما يضمنه كذا. الأمر من  
قدي حيث عز العساة البرية في أزمة عميقة  
مع نصفي السببية اختراعية وفهول مذكر  
اقتصادية وصكورة وثقافة حرة في العالم ومع  
معاقم الأزمة الاقتصادية الجريئة. انعكس  
الأمر في هذه الحوادث الإيجابية وإن لم  
يعد قادة العالم العربي قادرون على التحدث عن  
تحويل الجنس الأبيض كما كان معيهم في الماضي  
الغرب

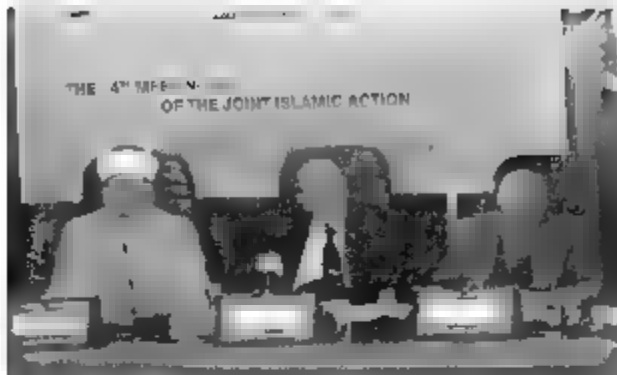
١١ رجع هذا لأحد العرب أو ثورة عظيمة وانتظام  
الإعلامي لتجديد بالقلم وكيفية ومرباته  
ومراتر بعزله. سببهم معدلة هائلة على  
لا حصر له مثل منظومة القيم العربية إلى كل  
رجاء العالم بعد أن كانت معصومة إلى حد كبير  
في الغرب

٩ أدرك المرء أنه ظهر في العالم الثالث ضباب محلي  
تسمى اسم إلى سويها ولقد راعها رعاة من  
ساحة الرؤية والتطلعات والاحلام واسلوب الحياة  
تسمى إلى العالم العربي ومن نلاحظ أن ساعد  
القومي الديني والقومي ساحة أيضاً تساعد في  
مدركات الملحة والزعيم والتمرك في كل اسم  
العالم ومن خرافة كبرى من اعتناء السبب  
للقافية والسياسة كذا في الاستياء عن كثير  
من إهانتهم وبدا الحزم الأموي يندرج إلى  
فصاح لا يابن به عن، يجب تغيير في الجملة ضد  
سمرت وتنسوخ في نهاية التربة فلام كبير من  
العاب وضمولهم في دول العالم الثالث من خلال  
وسائل الإعلام المختلفة، من المجهود على تقويات  
المبكرة. ولقد سهمت ثورة الخدمات في فهم  
المجلة

١٥ وسط العالم العربي من منه ضباب جديدة لا يمكن  
مواضعها إلا في اسم هادي وهو من دخل  
تتضمن مع حكومت العالم الثالث فتعز  
لم يهد مجرة تلويت بهر و إصابه مجموعة من  
النفس، مثلاً، ساء الحبض ضد يد الباني  
يضمن اليوم عن قولهم ذات طابع قبيح مثل  
منظرة الملاءم الجوي رتق الأور، وبه عصف  
الإمبريالية المربية كذا الإنسان العربي، وهذا  
للتريق فواتير التمدد ويساعد أما الآن فإن شهيد  
الأور لا شيء لتشرق به الضيق ولعل. ونذكر  
الإنسان. يلتزم الذي يسمك باليمين البشري  
وقد مثل ذلك من جذوات التي خرج في مظلمة  
الإشباع النووي في بيرجويل ولد طهي بسمه  
بسرعه سرمدانية جد عزمها إلى كذا رجاء  
المجرة ١١

١١ وبانجمله يرى أن النظام الثنائي الجنيدي الرعس  
يضمز الاستهلاكية العالي يرى به من ضروري  
ترتبه الخلق بأعز ولطيفة كذا إلى حالة الصبح  
والموير سارت. ولد فلا بد أن تتمتع شعوب  
الترس بما فيه الكمالية لتصبح شبه عنيبه. عيه  
مستهلكة فالبدي في صير، أم البريرة العربية  
متلا وتهددي لرحم في يزري امريكا والقوي في  
سعيد مصر يشكلون عائقا أمام النظم الباني  
التجديد التسل في الاستهلاكية العانية فهم ليس  
يواجه إلى التهمير أو التهديو ومن ثم لا يمكن  
جويهم أو حرمانهم له فينضم إليهم. فهم  
ويشكلون عائداً في منا في شركة الآلة ولا يحد  
التمرات ويوم. أن تكون جرلوه جرد من الفكر  
الأي فضل حذاء التمر مستقلون فأنزوي هن  
الحفاظ على بدتهم الثقافية. المدينة وهمهم  
اتكسفة وصفون إرناهم مع الدات ومع نظريته  
بعد امر يهد النظام العاني ولد لا بد. يقدم  
الجميع على وتقلو جميعاً في القطار الصافي

[٩] المبرر: بعد خمسه أسباب ظهور النظام المالي الجديد ص ٢٤



ومعيات التسخير الاستهلاكية الجمعية التي تحررها ضمو عدم المثال منهم حيرو تراكم رأسمالي يمدد ائقالي، ومثبده انطافه الجهادية عند هذه الشعب أولاً ياول وتطعن الرعية برئيسوية العهد لا هذا، مث

والاستهلاكية المبكية لا يسويها الا هراين العرس والطلب، وتطعيم المنفعة الثانية والذلة النفسية التي تؤدي إلى حوالة حالة المنتج في العالم بدم هذه الاستهلاكية المثالية ويحدث أن من مصالحتها لن تفسح الحدود ولن تخضع التقييم بحس يفقد التجميع أي خصوصية بجمعهم بن يسيحروا إلى استجابة استهلاكية وقنع خيار في الوقت نفسه

ومن هذا كان الحديث عن التجميع بطرقه انتقائية، فهي إذا التظام الاستهلاكي المالي لا قطع السرد وانضمام الدول القومية، ثم تجربة الصغيرة حين يتبين لهذا النظام الاستهلاكي عمالي برزت البشر وإزالة أي عوائل لإنسانية أو اخلاية<sup>16</sup>

وذلك هذا من خلال بيع الاحلام الفورية من الرخاء الاقتصادي، وتطعيم الله أو طهره به والاحصيه المسند في معيات العصبه والاستهلاكية وهو تصدع يتم من خلال اليث البصار والانس، ومصدر الاعلاء المناصبه والتمارجه، ولكن هذا التقدم يجب ان يح تحت مظله الهيكل للنوبي ومندوق النقد الخلقى داخل جدار النظام انه من العديد المر حذره حده الامنونه، معقومة لتسمية الاستهلاكية، ومن يجب الا يمتد برحال النعمة لمصلحة لها قدمت لمر في النظام الدائي، فهي قد توظف لوضع الشركات متعددة الجنسيات وقد حقوق التجهيحت سلطة اليك قدرتي، اما التسمية في إطار النظام المالي الجديد فونها، سلفتم ان تكون تجميع المراتب الثالث نصف منقبة وعصب مستهلك حتى يسمر عتافه ائقالي على العرب ولا شك ان معيات تصعد اللوغات الاستهلاكية

16: د. ب. ح. ح. ح.

17: ح. ح. ح. ح.





هو 'القيام عادي وحياته، ما دامت الولايات المتحدة لا تريد تهدد الولايات المتحدة'.<sup>14</sup> جيجن حاشد في عيني ذلك أن خدمات الطبر لا تفتي مدنا،<sup>15</sup> منهاضاته النماق طعم ولكنها تستهف هذا خلال مرفق سموي لا يمكن ثلاثة العربية ب تدرس عطية من ربه وجميع العالم اليوم يخضع تهد التصويب الجديد حيث تفرعن الإدارة الأمريكية أنها تدل هو الشير وسنح نفسها 'حق' في جع لثاد الحر درجات متفاوتة على حثاؤها بهما نهدع أكتاب الخير ببرجات مساوية أيضا عنر خصوصها وعنايتها وفي مقابل ذوي محور الشر التي تصم للمراق وإيراد وكوربا المتناكية فقد منعت الإجراء الأمريكي كز يجد يارة الرهنس الأمريكي حيمي كزير إتيها بأنها من نور د بعد انتم وذلك طبرسه على الدفاع عن سياسيتها الخارجية التصمك بعد أن سعيه مجد الضدم المتناسي الإبتذر<sup>16</sup>

### المبحث الخامس ختمار النظام العالمي الجديد على العالم الإسلامي

ومضى هذا الخبر، بحلول معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن،<sup>17</sup> نولاً مثل الإمارة العربية للتعدد والمملكة العربية السعودية تقع في حاد نور ما بعد العبر) لا مثل ميد الذي وأن كاستعائال دولاً سديفة إلا انها تستخدم عند اقتنه دوليات المتحدة لخطية طموحاتها الفاسدة ولأنها تملك الجبررات السياسية والقدرات المالية لمضصول على استنها دمار شام الذي يمكن استعمالها بصورة مباشرة أو غير مباشرة ضد امراتبو لوبهنيدي

### المسألة الأمريكية في المنطقة<sup>18</sup>

وسيطرة الحال على إسرائيل جزء لا يتجزأ من محور الشر. ولذا لا سيما الحليف الاستراتيجي لإهم دوليات المتحدة و التحير الصادق من مجازة جيون زقتل الأبرياء في خدمات الفلسطينية وقصبة الطائرت بها واستهداف سفارات الإصفاة لمنع من تجرحى إلى مستعيات كل هذه الأحداث هي جر من شبال الضير لأنها تحتم الهدد الاستراتيجي الأمريكي ولأن الولايات المتحدة هي وحدها التي تملك الحق في منح حوكوك الممرات، إة عامل ترتب في خدمه العين الأمريكي زيادة ظل هذه الليابيه الأمريكية الجديدة لا حاشه إلى حرارت نوبه ولا في قانين ولا إلى هيئة أهم مستعد حكي، إة تتفق إين جبهة حيوية لمؤلايع مساعدات الطائرات مثل ضحا، أعمال العير التي حارسها الطائر الأمريكية والإسرائيكية في هذا الكلي أو ذلك وقصبة تحتوي تهوات الأمريكية إلى بديل تقوات السلام المائية تلام لتهدده إارة التهديدات ضد الدواق والهمس والصومال وغيرها من الدوق العربية والإسلامية والمائة كذا بش حرور عن المبرور إلى الأمم المتحدة<sup>19</sup>

لقد حاول بوت الإيه أن يستحجم الأمم المتحدة كطفا تفرض ه الطعام العالمي ولتبرير كل جهك الحرب ضد إة في جين جوهن بوت الابن حربة في إطار نواحيه الحضارية عرسومة من الاسلام والمود معتقد على مطلق القوة ومفرضا إة القوة هي مطلق الفدر وإن عظمة أمريكا للعالم أهم من العواد مع أي حد لا هذا العالم وير التمس في مبادئ النظام العالمي الجديد ينسطة جديدة يتقير إلى أن هذا النظام لا يمثل توحيد مباشر أو غير مباشر وبينه يشكن خطر جوهري من كيان وسلابية

<sup>14</sup> 'الجنبي برحان' 14/12 بعد الاستمير رهاب العالم يرساق الحوى، نكلا دولي بده نلا انطلاقيه، لا القاعد وكا متاير  
<sup>15</sup> 'The New York Times' (1990/04/24) 24/04/2004  
<sup>16</sup> '15' مقال من العالم بعد إة جينير، عهد مرفق ساق  
<sup>17</sup> '16' افرج بعد ساق



وإن الانتصار إلى معور العرب يتطلب من الدول العربية والإسلامية التطلي عن قبحها ومعاصيها وقبول القيم الغربية

3- وبما أن معيار العدالة الوحيد مع الولايات المتحدة الوقف من الكيان الصهيوني فنقترض الولايات المتحدة أن القيول بهيمنتها تفرض على المجتمع العربي والإسلامي القيقق بومسة مثا الكين أيضاً 4- وبما أن مجتمع العربي ومجتمع الإسلام غير مستقرين مصاديق جمالا زيمجورل من الانصاء على صبيهما من مرمز كيان الصهيونى سطور صابهمياً لامتثالل موارر الخالين الحرير والإسلامي صبي نهاية نكل قروس لتطور الملكة لا يستقبل

5- وبما أن ولايات معظم الدول العربية والإسلامية نتمند على تصدير مواد الخام إلى إزاله الخواجر والموارد الاقتصادية ولتاحة الفرصة للاستثمار

وشريعة الأمم لحد. ايضا كما انه يشكل تهديد حاد للإسلامة و يبرجه عن كبر الحكوم العربية مسورة جماهيره لأنه يستهدف بخرمعة و خرد رهرة بطام لقيم الإسلامي وشويه مدورة الإسلام وذلك بالتطلي إليه على أنه مصدر للشر<sup>17</sup> وعملته مطة بمطام العاصي الجديد يعكر تقيصها على قبحه نالي

فنقترض الولايات المتحدة أن قدراتها العسكرية والاقتصادية تهيئها لأن تكون حضارة القرن ومن ثم فاز عدة قعود عطيتها الصلاحيه لمرسمة حدة مصالحتها، ذلك في إطار رعة فوعة نفوذ قشوه مروج جديد للاستعمار والنوة هي لقانون القويح الذي نتمينه الولايات المتحدة لا مهادنها بمتنه

لنقترض الولايات المتحدة أن قيم المعيار العربية ويعياكلها متطورة على القيم الأخلاقية والإسلامية

17. تاريخ معاصري 4



اجتماعية في مجال الثقافة مستهدفان بإزالة مبادئ التوعية على صيق تلك الؤا،

5. الأوليات: نعتقد هي صاحبة المبادء والمجتمع الوحيد هي الهيمنة والشمالي فلا مبادء ولا استقلال لأي دولة تحاول أن تعتمد باستقلالها وبسطها في اتخاذ قراراتها، استراتيجيتها أو اقتصاديه سوسية فيه لحاس لا تملك الذوق الغربية والإسلامية بوضعها ضمن التحاني للكل من أوقات التأثر. في السياسة الأمر بكة فهم بما عداه غير قادرين على هزيمة السياسة الأمريكية أو إسقاط أكثر من الحازم يستبدون على أمريكا كمنهك على صهيون واستقرارهم<sup>1</sup>

### المبحث السادس

#### همة الإعلام الإسلامي بشكل عام

أول نشر الدعوة الإسلامية.

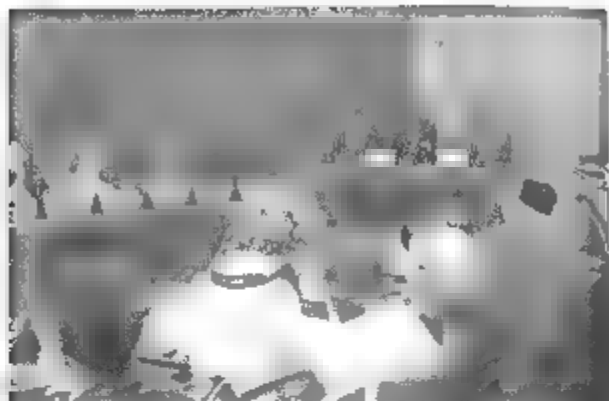
في هذا الميدان ما رأى حتى المسلمين لي يحددوا في سهل فكله وتجه جهاتاً متصلاً شهر مسوى ولا متواكل لأن الدنيا كلها تعيش حركة ضاع وبيرة وانكف وجندية والساد وسيدة لفا، أو أحساس رلا فغلتل كثير عن عبادة الأولين والأصنام فلمملي الإسلامي الإسلامي ينبغي أن يكون له دوره في إخماد القلوب الضالة، وتوحي العقول التي عشواها الجحالة وأعصنها ببالية العسبة لخرة بفكر الر والتطرفة للنزوات والأندجملات اليهودية لأن هذا التور هو روح من أنواع التجهاد وسيجري أنه انقاص عليه أبحر بجامعيي والسريتين في شأن كلك تعالي

ثانياً - الاقتصادي: للمسلمات التي يشرى فيها الإسلام، ولذا في ذلك يجارب مقد صحر الإسلام حتى هذه اليوم بالندك فله يوم ديناً به أخر للجهودية واتصالا بالصهيونية، وكل جة لفرضا، من مدن وأنكشلي وتعليمات أو أفكار وتجاهات، وإن انحطفت معيقاتها،

1/ المرجع نفسه ص 5.

وتجاهت صورها لتحت في عدولها للإسلام لأن الكفرية ونجم - وهي الآن تتجلى في الصهيونية والصهيونية والعلمانية واليهانية والوجودية وعرف من الأفكار الضالة والمذهب المصحفة التي لم توضع محاوراتها، المستوية من الهجوم على الإسلام، والعمل على الدس الكاذب والتدوير المتصد للقرن الكريم، وتزوير التعليمات، وإحباط النضال بالإسلام وتاريخه ويرسون الله محسد ويؤسسه الكسيرة وسيرة الفعل، إن هذه الحوادث التي لم تقطع في يوم من الأيام والتي يهدد لها من تقطع بها دام هناك شر يتربص بالجهري ويهترب همه بصر على الإعلام الإسلامي أن يحد خطته ويحسم مساقبة بجانبه مستمرة لا تتوقف، سلاحاً فيها التحول وذلك فيها يضمن بالله لا يتزعزع إن شاء الله تعالى

ثالثاً - إسرائيل: القوم نزاله الذي قام به الإعلام في حراج الإنسانية من الطغاطا إلى نهر. من الإعلام الإسلامي في طليعة القوى التي يسميها البعض من أجل نوعية البشوية على كل شعب وفي كل نطاق لينقلوا، عودهم ويعودوا إلى جادة الهدى والرشاد ويتصل ذلك في إبراز دور الإسلام في بدراج الإنسانية من العبدة والتطبيق والضياع في الباطنية التي كانوا يعيشون في ظلمها، حيث كانت الطبائع المادية والرومانية وب منع عن هذه الطامع من حرة وخيف وضاع بين دعوات مادية ولسل أغلامي ونهبان سلوكي يصراع عبقري أشبه ما تكون بالطامع الصهيونية والصهيونية في العلم الإسلامي اليوم. وكما كفي للإسلام فضل في إبعاد البشرية من الضلال والتفهد الذي كانت تعيش فيه قبل أكثر من خمسة عشر قرن فكله الأجدر في تخطيوس الإنسانية من هذا اليلاء الذي ضاعه وصاحبه من الأخطار التي تهدد بوجوده



رابعاً جميع الطوائف الإسلامية

من جميع الطوائف الإسلامية فكر وشغلة وعلم واقتصاداً ومياداة يقوي بقوته ويعتد بها في ميول حمية الإسلام والمسلمين امر ضروري لجانبه الأسطر التي يتعرضون بها مبدأ انطلاقاً من قوته نغالب:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولٌ اللَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيكَ الْكِتَابَ وَحَدَّثَنِي﴾  
رواه الشيخ الألباني

خالد حم بين المسلمين، والساند والمعاقد في مجابهة المعاصر المسي على بهم، والأهواء الدين يكبرون لهم، واجب لا ممانع منه ولا بد الإعلام الإسلامي من يتولى مهمة التفسير به، والخدمة إليه فلا ينبغي أن يترك خصوصاً يفردين ولا لئلاً أن لا جماعت أو شعوباً يذهبوا بوجهه، ويظلموا من الله فيما بل لا بد أن تستحق لهم، يد واحداً وقلب واحداً ومبدأ قريباً منسجماً، لا ينفك إليه الخور أو يقتابه

الطبعة، وبالقاسي بأغوة الإسلام والتساوي بين المضمون، أفراداً وشعوباً وبولاً يستطيع أن يستفيد من الإسلام مباشرة من أي من ويستفيد من منه بالمرصاد لكل بفساد التي تهددنا من شرق أو غرب وهذا يأتي دور الإسلام في حمل هذه المهمة والترويج لها بين أفراد الشعوب الإسلامية<sup>(1)</sup>

من خلال ما تقدم بجمال أهدر وسائل الإسلام وفوراً في عرض صورة الإسلام

أولاً - فوز الكتاب في عرض صورة الإسلام

بحسب الجاد وسببه مهمة لتعريف في عصرنا المعاصر والمطو هو جيد حسن، معمال هذه اليمين في جميع حالة الفأرا: حسن منما الكتاب فيها يرى يني، اختيار ثلاثة انصاية لكن نوع من الأفراد، واختيار اللغة والأسلوب المناسب لهم وإخراج الكتاب بحراً جاً جيداً جذاباً، وتيسر المسوق عليه نسخة النشر والإعلان والمصدر المناسبه وإن أهم

(1) مطر لإعلام الإسلامي والمطالعة الإسلامية (التحذير والطلب) من كتاب: «الكتاب» لثلاث الفهامة العالي للكتاب الإسلامي المذهب بالرياس للشيخ تروال 1996 هذه الفترة 97.4% من عدد من 1996 الكتاب 97.4% من عدد من 1996

ما يجد ان معنى يتشبه بهذه الطريقة هو  
القرآن الكريم

إن كتابه الأول من حيث لقدرة لفهده هو كتاب  
دينه، وهو وسيلتنا الأولى والقطبى فتنبه رسائل الله  
إلى الخلق جميعه طالله سبحانه وتعالى خالقنا  
جسماً هو الألعمة فده يسلخ للفسد وما يسلخهم، وهو  
الحليم بالمعاقب الذى يحياحون السها كهدايعهم  
ومساليب فكنا نسبة لهما لهما إلى هودهم وإن الهدوة  
الإسلامية هي المودة إلى الله ولا عده شيئاً يمد  
الناس بالله تعالى ويصل فيهم كمنع كرامة سبحانه  
وتعالى ولذلك فإن واجبنا كتاب ديننا سبحانه  
وتعالى يقوم على الأمور التالية:

١ العناية بقدر الخصاص الذي تمثله إلى الناس  
بلفقه العربية التي أشره الله تعالى بها. ذلك إلى القرآن  
الكريم هو فضاء منظم الوحي الذي لا فضاء له عله  
ولده يجب أن يكون للخاصة متوفرة لديهم في كل  
والهواء ولا بد من السيرة إلى حد اللال بالعب  
الطوبى الذي فاحت به المملكة العربية المسبوبة وذلك  
لأنهم مؤمنة عظيمة كبره يندية الرسول ﷺ هي  
مجمع الملك شهد للقرآن الكريم كتي سبخ الصفه  
الترغمة بسخاً جهداً وأخرجه إلى مصاحفه جمعة  
ويرج منه الخلال مختلفة. وما يزال يورج وشكر كذلك  
لكنون العربية والإسلامية التي سارت على حد التهج  
الكريم كالأرض ويصير ويصير وفيها من بلاد العرب  
والمسلمين

٢ العناية بدراسة معنى الترغف للكريم ترجمه  
لقية يترغف عليها نية من العلماء بمصنعي الوثائق  
يدنيهم وعلمهم، لقن إلى كل ثاني غير عربي أكثر من  
يمكن ينله من مانيه حيثما تكون حصصه إلى حق  
يبلغ رسالة الإسلام إلى الناس إذ تم يقرر لهم  
جميع الاطلاع على هذه القدي مهمه كانت لغاتهم لأن  
مسؤول ﷺ ترس إلى الناس كلفة وإن رسالته الشريفه  
لن يهدهم ١٠ لم يعلقوا على معانيها متوفرة إلى

لغاتهم، ولأنه من الإلهة إلى دون مجمع الملك فهد إلى  
متر كرجع معني القرآن الكريم بما يهد من لغات  
العالم بحسب لغتهم

٣ العناية بقدر الفاسر التي يفهمها ويستطرد  
منها العلماء وعلااب العلم، يتد تاسير يهد لعلمه  
الناس فهم كلام الله تعالى بلغاتهم مختلفة من خلال  
تلفقات يهد لتأري لهم يعلني التي رجعت إلى  
لغة

٤ السيرة النبوية إنفا بحاجة شديدة إلى كتب  
يهدية إلى سيرة الرمبول هي الله عليه وسلم يجمع  
بين ما كان مرفها من وفلق السيرة وشماكن صاحبها  
عليه السلام والإسلام ويستمد إلى حد كنهه هي  
الاحاديث والأخبار الصحيحة ثم تصوغ ذلك كله صياغة  
أدبية يدياة قنالي الكتاب بعزلة القصص التي تشيخ  
قارئيها وتشد انتباهه

٥ ومن علم الاهتمام بالسيرة النبوية الاهتمام  
بالقصة النبوية كفه من الاهتمام بالصباح والمنايد  
والمسلمات والكمي وخيرها من كتب السيرة النبوية  
يتمكن طلبة العلم الشرعي من الإفادة منها والعناية  
بها دراسة وسلف وشرفها ولأنه

٦ ما يقال عن سيرة الرسول هي الله عليه  
رسول يقال عن حياة أصحابه يشوفن الله عليهم  
هؤلاء الصحابة الكرم الذين حملوا عن الدين بد  
الذي هي الله عليه وسلم وطولوا بلاداً حسناً إلى مشرق  
وللبحار عنه، فليجده يفضي أن لمرق الناس جميعاً  
ولا سيرة هؤلاء بالمشغف رسول الله هي الله عليه  
وسلم وميرتهم المعطه خصوصاً العلماء الراشدين  
والعقلاء فمشرى بالجنة ومهاج المؤمنين رضوان الله  
عليهم بجمعهم، كما أن هناك مجالات أخرى يستطيع  
من معني يهد كليات معها كتحديث عن الأخلاق  
والصميم واتقاده الصلح واتخصيصاتهم من  
الرجال والتمه إلى تاريخ الأمة الإسلامية العلم أو إلى  
التاريخ الشلس بكل أسد من أمم المسلمين الذين يمكن



أن يمنحهم قدوة للمسلمين في أي مجال من مجالات الحياة السياسية والخدمية والعسكرية في تاريخنا القديم والحديث مما يمكن تأثيره عظيم في الناس عموماً الأطفال والشباب منهم. كما ينبغي أن نعنى بنشر كتيبات في أركان الإسلام وإعداد الإذاعات والإحصاء وكتيبات تشرح العلوم الإسلامية المختلفة كعلوم القرآن والفقه والحديث والأصول وغيرها وتفيد: التحذير عن قضايا إسلامية معاصرة كتشنيع الحكم به، أنزل الله تعالى وهدي الإسلام في مسائل الاجتماع والاقتصاد وغيرها، كما أننا مهتمون إلى حد ما بملامح مستقبلنا المعاصر على مستوى علمي رفيع، ومعلوم أن لكل من مشكلاته الخاصة التي فهم يصادف بعض اللطخ من خلالها، ولنا أمل، ولا يجوز أن نجعل كل كتابنا في القضايا المعاصرة وتكون من أجل يكتبه الغربيون بل يجب أن نعنى بالكتابات الأصلية في كل المجالات المختلفة مجالات القضايا التي تهم العلوم الطبيعية بقضايا السياسة المعنية والعلاقات الاقتصادية. ولغريب الملاحظة بين البعض، وقضايا التمييز الاجتماعية يمكن ولا بد من الإشارة إلى أن الكتاب الإسلامي الحديث يواجه عدد من المشكلات عند دخوله بعضنا دائل، وبعضها خارجي

• من المشكلات الفنية: الأفكار لتتلاقح في الدراسات الحديثة ولا يجب أن يكون بينهم وحيد فكره، أما الخطأ في التعامل النوع، أنه وهو خطأ أشاع روح التشديد والمبالغة، فمعظم القضايا الحديثة يجد بالمشاوب والقيود والكوابح، إلا أنه قهرها باليود والغشود

• ومن ثغرات الملاحظة: أن الكتاب الإسلامي يعيش اليوم في عصر الشربون والإداعة والتصعفة وهذه جبهة صاف الكاد معاصرة قوية حادة ولا يستطيع الكتاب الإسلامي أن يعيش بين هذه الأجهزة

إلا إذا كان بعيداً قريباً منه، يقدم للناس بالصورة على التآكل ما لا تجده في تلك الأجهزة ومن القدر تشهد ما قدمه الكتاب الإسلامي السنوات من فكر أصيل فأبطل به شبهة ورسخ به حقيقة وما لا بد أني ذكرت أن نضيف فنصص قوم فخرهم على اهتمام<sup>1</sup>

ثانياً: دور الصحافة في تطوير صورة الإسلام، في نور السعد والنجاة الإسلامية في المعاجلة الإعلامية للمصادر في الطليعة، ذلك أن عدم الوسيلة الإعلامية من أتمتع الوسائل وأجدها من الوجهة التوجيهية والتمهيدية وهي كما يكون معضاب اليد بكل سهولة، ولذلك فإن تطوير هذه الوسيلة وتثريتها إلى مجتمعات إسلامية وأطرافها مجتازين من حاجات الأمة التأكيد فهي مسائل حال الحياة الإسلامية وجميع من الحضارة الإسلامية التي يجب عليها الإسلام وبين من طين شعوبها على جميع احتياجات العلمية والسياسية والاجتماعية. ولكن كان من حيث للتطوير للإسلام أن يضيفوا تضيق على الصحافة الإسلامية ويعلموا عدم العلم بأنها مسطرة أميلها حاجية من مسطرة التركيب الصحافي الرافقي الذي أصبح اليوم موضع الإعجاب والتقدير الكبير لدى الناس، يضافوا في طريقتها المرافقي، بما يسلطها جهات استغلالية عليها وإيمانها من روح الموضوعية والهدف الفلسفي، وقد يطرأها في المسيرة كمنصة حاربه يضافها التدرج، الصحافة، وبما الصحافة من الانهيار بين والفعلاء، وهكذا تعقد الصحافة الإعلامية مبررها، فكلها من قولها ولا تهالي بما للعلم، بل من قيمته وموقعه

في السحب والبيانات الإسلامية ولا يصحها الصحف اليومية التي تنسجى إلى الإسلام تجعل مساهمة كبيرة في مجال الصحافة الإعلامية يوضع الواقع الإعلامي على المستوى المعاصر، أمام المظهر

<sup>1</sup> (انظر المرجع السابق من ذلك ولعل مجلة سبيل الأمان تحت الدعوة إلى الإسلام في مصر، بقلم د. محمد خير الدين)

والمؤمنين بالاعتقاد على الأهل وسجرات الأحداث  
 يكمل جهاد من غير أسلحة حربية أو عسكرية أو قومية  
 ذلك في الإسلام العالي السائد اليوم بعد كل العهد  
 من منهج العقل والعرفى الواقعي ومن شأنه أن يرد  
 هذا بريد تهويته من اختيار وفضائل ويجمع الضحايا  
 لهم ولا أعداءه الخطيرة على طي التفتيح الإسلامي  
 ولا مريب الأبناء التي بها علاقة بالمسلمين والمسلم  
 الإسلامي أو بما جرى ويجري ضدهما على قدره من  
 ومنه مخططات معادية ثبت بالعمر الإسلامي وتثبت  
 الكراهية وأثبتت في المصون نحو الأمة الإسلامية  
 رسالة الإسلام

من الجوانب التي تهتم بها الصحف والمجلات  
 الإسلامية في العالم الإسلامي اليوم من إبراز الجوانب  
 الحيوية ومعالجة قضايا الأمة الإسلامية والتطبيق على  
 الأحداث ولولا ذلك التي حدثت في بلاد المسلمين هي  
 مصاع مشكورة. كل مصاحفنا الإسلامية تنضج  
 من روعة الصحافة التي تهديها الثانية لتي نحن  
 جاهدة نشهده منيرة المصونة الإسلامية وتسمى إلى  
 تشويه الحملات المتعلقة بالإسلام وسنار المثار على  
 وفق الإسلام ومطعمه، وواجب الصحافة الإسلامية  
 اليوم هو إبراز النواحي الإنسانية الحية التي جاء بها  
 الإسلام والمحافظة على القيم المتكفية والمثل  
 الإسلامية في جميع مرسل الترتيب والمطبع والنشر  
 وتوزيع وعلى الصحافة الإسلامية دور كبير في مواصلة  
 نشاطها من خلال مدركة المتعدد الإعلامي ولوطيد  
 جهرته الإعلامية المختلفة، وذلك يبين الحقائق  
 والأرقام والإحصائيات الدقيقة لكي تستطيع أن تتقدم  
 ذلك التفسير الإعلامي الذي تقوم به وسائل الإعلام  
 لفرضة في البلدان الثانية  
 ومن واجب الصحف والمجلات الإسلامية أن تقيم

تصحيح مسيرة الإسلام ومجنى السلفية بروح  
 موضوعية في كل حين علمي مصحوب بالثقة  
 التحليلية من التحليل والمروءة والصورة والأول  
 والاعتدال لكي يمكنه فتح مقطعتك الغرب  
 بداية للإسلام والمسلمين ومن معهم من القوى  
 المناصرة وإبارة جهاد الإنسان الرحيمه وقبيله  
 الأخلاقية العظيمة بطريقتهم حضارية تقبل عليها  
 أربابا ويدينها أصداءا على من خلالها المرن  
 التسمي والإيماني والأسلاني الذي يعانون منه <sup>٣١</sup>  
 نالنا نور الإضاءة على صراطي عبود الإسلام

كثفت درجات قصور الإذاعة في العصور  
 الماضية لتعاود بين الخصم والتوسيط والجهري  
 وهي درجات متكونة بقوة الصوت المسيرة لها  
 اليوم بعد تغير الحال، حيث تضاعف مدى الصوت  
 بآلة برات، ومنه على حوال القارات وقد إلى  
 سكانها

قد تقدمت على نوطك للموازي يقدم إلى  
 الدعاة - سائل جديدة تعيدهم على هذه رسائلهم، بعد  
 أن كان الطفاة والمحققين من الحقيقة يسمعون الدعاة  
 من تهي كلمة الله إلى النواحي جود، بخلاف يبيع دعوة  
 الله إلى الناس الذين لم يتقبلهم الدعوة الإسلامية من  
 خلال الإرسال الإذاعي القوي، بحيث يستغل اللغات  
 والتلفزيون، أو على الأقل - تبعت فيهم طرفة البحث  
 عن الحقيقة فتبكي وظلمة الدعاة من ثم تبعت  
 الاقتناع وذلك حول في تفاصيل لعبادة والسلوك،  
 ولا غلط أن هذا المصنوع الإحصائي في الصحافة  
 الإذاعة في الدعوة إلى الله يعود الإسلام ويستفيد  
 طاقته المبدع من أن تنسج في جلد، من جودها مسير  
 الذين لم يتقبلهم الدعوة، أمه هالكون أم ناجين؟  
 في هذه اللحظة يدعو كل كثر من بني آدم وفي كل

(٣١) انظر مجلة لاهوت الإسلامي، عدد ٤٤، ١٩٨٤، في الإسلام الإسلامي، دور الصحف والمجلات الإسلامية، معروض لأهلي  
 وانك، الصحافة في ظل الإسلام، معملتي المعنوي، من ذلك على الطال الجامعي، مطبعة ١٣٢٠ و١٣٢١

يوم، وكل ساعة، كل ثانية يعود كثير من الناس إلى  
 رحم الله على هؤلاء العائقة وعلى الفكر والفضال.  
 وفي الجمعة بالبحر، إن شاء الله، هم من حد  
 وسرعة الإسقاط، ويجب سهره الوسيلة هي مساهمة  
 الإذاعة في خيلته الخيرية

والأمر يتابع بعد صوته كما قال من الله **تعالى**،  
 "لا يسمع مدى صوت المؤذن، من ولا أمس ولا شيء، إلا  
 جهده يوم الجمعة، وكذلك الداعية يتابع بعد  
 صوته، وقد بالاهة وبرعته

وأما دور التقاطعية في عرض صورة الإسلام:  
 لقد اقتسم التلفزيون الجدار، والأصوات، واتص  
 بالناس وهم في بيوتهم، وتستطيع الأسر أن تسمع إلى  
 مسامحة أو ساعد في أن تخلق على حدث عائلي، أو  
 تتابع عن طرفة فكرية، دون أن تنقل من مكانها، وقد  
 تيسر لعمري أن يحدث في التاريخ البشري، لتكوين  
 وعبر الكتابة، وفي السيرة التلفزيونية، حقا، الوقت  
 واختصار، التلاعب، وإلقاء الإلهام، إنشائية، التي كان  
 الكهنة والمبلا، يهتكمونها، ويبيعون، يهرقه بين  
 الناس

وتلفزيون، ويظل علة السجود من عرفة، أو ينقل  
 لقنات من دقائق الله في تكوين، أو خلز، حالات  
 العشاء، فيشرك، مشاهدته، في نسخة كبرى، ونسعة  
 الإلهام، بجاني الله، ثماني، ومن الجزيرة والحب  
 والشخصية، بثوقة، مسمياً، وإحلا، فيضل الخلف  
 ويسيد، لتجتمع بهذه البوائق

أن إدراك هذه الواقع يوجد في الدم رغبة في  
 تحويل التلفزيون إلى أداة، منهم في تكوين، الذي في  
 الأرض، ونسجين مستوى الأصلي  
 ومن يراد هذه الرغبة، يوهياً، الإلهام، بار، لدر  
 التلفزيون، يضمن، وهذا، أكثر في طائفة من الناس  
 لا مهي.

## الأطفال

واسير، الأبناء مستوحاة من الطائفة، نصريب  
 وهي، الأبناء، وفقدان الحساسية الثقافية وعدم القدرة  
 على الابتعاد والتخيل

والأمة الإسلامية تنبئ كل، بلا استثناء، إلى  
 العالم الثالث، هذا، حد الوجود، العربي، كسائر من  
 العالم الإسلامي، بعد، مدى، أثر التلفزيون في الأسر  
 والأطفال، ومن، هذا، ينحصر، الصاعدة، التي، من  
 التلفزيون، إلى، وسيلة، حرة، وهي، هذه، المجموع، من  
 التأثير، المبني، من، جعل، التلفزيون، جهاز، سيم، أصبح  
 نحو، أهمية، وبعض، يتضاعف، الأطفال، مغرب، وهذا، من  
 ويصرف، العمل، لعم، من، قلوب، الحركات، واليد، ومن، عرض  
 صور، مؤثر، في، من، فتابعين، من، مدى، الإسلام  
 وتكرار، وقمة، لإحلا، <sup>(1)</sup>، **تعالى**

خاصة، دور، القومية، الثقافية، في، عرض، صورة  
 الإسلام

في الإعلام، يساهم، التمتع، التمتع، نحن، طور  
 جديداً، من، التأثير، والتمرد، في، حياة، الأمم، والتجديد  
 نتيجة، لتقدم، المبني، في، سيرة، هذه، الوسائل  
 عمرو، وسائل، الإعلام، الجماهير، في، المقود  
 التحريك، من، القرن، العشرين، وذلك، حدة، أصبحت  
 جهاز، الكفاءة، بالقنوات، المصالية، التي، ثبت، برا، عجب  
 هم، الاقتصاد، المصاحبة، فتم، بعد، هذه، معصية، في  
 من، أو، حدود، عباد، برفعة، جرافية، بل، أصبحت  
 تغطي، الحدود، وزيد، بجوار، كل، وسائل، الرقابة  
 ونقلت، جميع، البحوث، دون، استثناء، وملا، من، عها  
 بعد، دم، وأصبح، نقنات، المضائية، أثر، كبير، في  
 صياغة، ثقافة، الأسرة، وتكوين، عادات، وأهاليها، نظر  
 ما، تتمتع، به، من، حرية، الحركة، والتجول، من، لأ، انما  
 من، خلال، برامج، الثقافية، والترفيهية، والترفيهية  
 ومن، هذا، تبرر، أهمية، البيت، الفضائي، عباد، في

(1) الفكر والإعلام الإسلامي، والعلاقات الإسلامية بين...



عرض صورة الإسلام عمارة الدين بالعدل، الحب  
والمحبة، وجميع ذلك بعد الحق منها

المتبع من طهر الدين فهم صهيون وتصحیح  
المتبعات الحافظة والأفكار الخسيسة وانهاهم  
المتبعة وقبح لعلها التي لتتشرع بين الاغلبية  
في عامة المسلمين يجب جعلهم السبر وانعدهم  
هي ضايعه تله وبه رسى الله ﷻ وعن منهج  
انصت الصالح. ضوئ الكه عليهم ولا تله ر  
الضائعات في نور الرسائل الإعلامية في اد  
هذه لعملة لانها لعلها معظم هات المتصح.

المرقب في اواء العبادات، الترويض والتحرير  
منبه الإجمال فيها وما يترد عنه من حسائر  
دينية وأخرية وبين ما يحق للإنسان من  
مساكنة معينة مساعدته في هذه ولادة دينية  
ويهيئ التفكير بصحة خاتمة عن الصلوات المتفر  
بعض شعائرها عن الهوا مباشر في المعاجد  
باعتقاده في بلاد المسلمين

طرح الطلل للفضي العصرية التي تغلق تتوار  
مراة وحقوق الإنسان -مشكلات التعصب  
ومنعاد حال والاقتصاد او ما ينبغي من  
المتطلبات عينية ومفردات عينية ياتسود  
شعوب متعب عن الكلف والسعة وسيرة السعد  
الصالح والعنائق العلمية بامانة ومصداقية

4 تكتم البرامح والامثلة والاستعداد العلمية  
عن الهوا مباشر وحاليا رغبة في المنفعة  
المتكبر عنوم الشرع. وحسب مخالطة الناس  
باعتقاده في جادة لتوجيه الناس في امور دينهم  
ودينهم

5 الإسهام في الملتقى الخلفي للناس ولا سيما  
الفتاب والمبني منوكلهم هذا بلاء مع حقائق

الإسلام تصنع حمال مؤسسة برية وإرساء قواعد  
الحق والفضيلة وعي ذلك من التهم الزهامة التي  
يعتو اليها الإسلام ويستند في هذا الباب وينتج  
برامح برية هادفة تزرع في العوس تلك التهم<sup>6</sup>  
6 إلتحاق البرامح الخداسة مع غمسات  
والتمهيدات والأفلام والسرحدات التي لمر، جاسا  
من جواسد الحضارة الإسلامية وبحث على الانكسار  
يفتح من الأحلاو الإسلامية السامة بحيث لا  
تخرج عن الصيغة الشريفة والقيم الدينية  
وتخلو من كل ما يخالفها في الفن البديع والفاحش  
والرخص

7 إنتاج البرامح تصبغ بالشفقة للأطفال كبرامح  
الصغر لتحرره الهادئة التي يمكن تضمينها قصه  
من قصص التاريخ الإسلامي أو مؤلف من مؤلف  
الصداقة الكرم، رضوان، لعله عليهم حسن  
والسك الصالح لتكون بديلا صالحا بطلا فوص  
من الأفلام الكرونية الغربية التي لها آثار عينية  
صادرة في مثال، التسمي واستغل العالم بجمع  
لا العرض على جرل عذبة الدماء الإسلامية  
وتقريبها على مواكية روح العصور وبعبق السلاخ  
والتملق، والمعاينة بين التسمي رسماتها بجمع  
الإنسان في ارقى صورته ومعادنها، وهو  
العنصري والتطرف والتعصب والتأكد في في  
الإسلام بجمع اديان في الكتاب بأصولها الربانية  
في التفريد.

8 كتبه بعد سمعان التي جاءت إلى الإسلام  
والمتنوع، التي بجمع الإعلام الاجتماعي انطلاقها  
لاعتراض حبيبة هداية من انطلاقه صفة  
الاستغنى أو الإرماني أو بسطه عن  
مستم ومعلوم أنه يوجد فرق كبير بين التمولية  
الإسلامية التي هي دعوة لتقودا في كبره

(22) انظر مجلة البعث الإسلامي العدد الثاني، آذار 1423هـ، ج 4، ص 57. d7. حيث يعرض نور المراء الثقافية والفكرية الإسلامية في  
حياتنا المعاصرة. د. محمد لعل، الندوي، والطرف مجلة البيان العدد 1423هـ، رجب 1423هـ، نوفمبر 2002م ص 22





الدكتور الطيخ هكريمه صبري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد - محمد الأمين وصلى الله

الخطير، بجذبي، وسعابته الد، عاهي، دجبل  
ومن يومهم وافقني للرفم وسار على نيلهم وزحمان  
أمر يوم الدين وبعد، لأن ديسا الإسلامى التبطيح ام  
يصلق نرها بالأفراء، السابحة بل لفر التوديه وتمايل  
مع نراج، الديانات أخرى متسامح وعنده بعد خو.  
التمتع والصور والمادة

للمساحة في المساحة من الشبه: وضع  
عظمي. ويقال: في الحق وضع اي متبع ولا  
مجال للمطال

ويتميز الناصح في التقييم الرفيعة في المعتمد  
الإحصائية الإيجابية التي تعني الارتباط بين الناصر  
ويتوقع فيهم الألفة عودة واللعبه والوثام ومن أبسط  
مكون المساعدة في يفسد التضمن حقه ويتأكل عنه  
جاء عبره أو اطلب الكندي مساعدة من كفتى  
له فتمتجح الأخير يطلبه فاعتماد بعضه هناك

المحور الأول:

سیدہ لاہور میں تھیں، ان کے پاس

يعود دين الإسلام المطبق إلى الفهم المالية  
الرفيعة التي فيها الصنع والمعو و مساهمة بشكل  
محدود من الله عز وجل

© 2004 Blackwell Publishing Ltd *Journal of Internal Medicine* 255: 109–116

وہمخول یہ لکھا ہوا ہے کہ ایتھری

﴿وَلِيْن سَعُوْا وَيُصْبِحُوْا تٰقِيْرًا﴾ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى رَسُوْلِكَ  
صَلٰوةً اَتَمَّهَا الْاَمَامُ ۱۴

وهذا ما اعتبرت الأيكة الكريمة التي تدعو إلى

قد يتزعم البعض .. التمام يأتي من ضعف  
الذاكرة والاعتماد على هذا، وليس خاطئاً تماماً



للحليفة فالتسامح يطلق من التوبة والتضارء. وكذا هو معلوم ومصرّوه في الحقوقيين عند الضرورة، ولكنه سبحانه وتعالى يقول

﴿لَا يَجْرُؤُ الْيَهُودُ بِطَغْوَاهُمْ إِذْ يَقُولُ مَا وَعَدْنَاهُمْ عَلَى لُقْنَةٍ وَلَا يَأْتِي الْتَّائِبِينَ﴾<sup>١</sup> سورة التوبة: ١١٤

ويقول عدو ويل في أية أخرى

﴿وَكُنْتُمْ سِوَهُ الْيَهُودِ إِذْ دَعَاكُمْ لِقَائِهِمْ قَالُوا لَا تَجْعَلْنَا مَثَلَهُمْ﴾<sup>٢</sup> سورة التوبة: ١١٣

فإنّ دعي يعمري يسمح بكوني قوي المريمه صابطه الأصحاب كأنهم العهد ويقول رب العالمين  
﴿وَالْعَبْقَابِيُّ الْقَرِظُ وَالْمَلْبُوبِيُّ عَرِ النَّكْبِيُّ وَالْقُدَّةُ يُوْبُ الْحَبِيبِيَّةُ﴾<sup>٣</sup> (سورة الكهف: ٩٨-١٠٢)  
فانظر إلى فكريم يشرح في المصروف والصحاح والسماحة فيما بين الناس في عجرات الأيمان الكريمة. ولا ننظر أية كريمه تتنفس حقوة الإلهية حتى على المصروف والصحاح والسماحة

### التصور الخاطي

#### القيادة الخاطي مع غير المسلمين

بعد وصح القرآن الكريم لهذا العام بمصالح المسلمين مع غيرهم. وذلك من خلال قوله عز وجل  
﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الْيَهُودِ لَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي كِتَابِهِمْ شَرِيحَةً مِنْ بَيْنِهِمْ لَمْ يَجْعَلْهُمْ وَتَقُولُوا لِيَهُمْ بِأَنْ يَخْلُفَ فِيهِ الْيَهُودِيُّ﴾<sup>٤</sup> ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا تِلْكَ الْأَمْثِلَ﴾<sup>٥</sup> ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الْيَهُودِ لَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي كِتَابِهِمْ شَرِيحَةً مِنْ بَيْنِهِمْ لَمْ يَجْعَلْهُمْ وَتَقُولُوا لِيَهُمْ بِأَنْ يَخْلُفَ فِيهِ الْيَهُودِيُّ﴾<sup>٦</sup>  
في مبحث: الأيمان ٩٨

ويهم من هاتين الآيتين الكريمتين أن أهل الكتاب بشكل خاص وغير المسلمين بشكل عام يشبهون إلى

الجميع

قسم بمآلهم يوم الذين يجرّون بأهل الدمة

ب قسم سعد يوم الذين يجرّون بالبنانيين

والذي يعميه هذا القسم الأول، وقد جرى الاصطلاح الإسلامي على إطلاق اسم (أهل اللغة) على القوامتين من غير المسلمين في الحجرة الإسلامية جاء عن عبد كريمة وهو عند بين الدولة الإسلامية من جهة وغير مسلمين من جهة أخرى يتم بمقتضى قيام الدولة بحمايتهم أي أنهم يسهبون في عهد المسلمين وأماهم.

والحكمة من مشروعية هذا العقد أن يقع لهم النعمة على مجانب الإسلام عن طريق استأنسهم وحمايتهم بالمسلمين. ومن سخط من سخطهم السماح في الإسلام مع عضائهم في تقيده ولا من تكليف في إطلاق (الدمة) على غير المسلمين ليس مقتضية بمقتضى ولا سخطاً ولا اعتقاداً لهم، بل هو تكريم لهم وتشريف هذا وقد دعم أهل الدمة في ظل الدولة الإسلامية بتقوى غير موجودة في أي مقام وضمن صوبي. وقد انفراد دلت الإسلام في المظلم عن سائر الأديان والأنظمة والقوانين بقدرته على ترسيخ مبدأ اللادنية في المجتمع الإسلامي، ويعبر في مطلق من غير تمييز الحقيق للرهابا الخالفين له في الدين. وقد نوكت وسيلة الرسول الكريم ﷺ بعد الدمة وتكررت أوتيرة الإحسان إليهم، وحفظ حقوقهم وألهم بهم. كما تكررت مواهبه من إيدائهم وظلمهم والاعتناء على حرياتهم الدينية يقول ﷺ: (ألا من ظلم معاداً أو انتقصه أو كلفه حقاً ظلمت أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حبيب إلى يوم القيمة)<sup>٧</sup> وقال ﷺ في حديث بزي خرم: «ألا من ظلم معاداً له دمة الله ودمة رسوله طلع خسر يرحه الله فلا يروح بالجنة أبداً» وفي ربهما كويجه من مسيرة

١- قوله تعالى: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الْيَهُودِ لَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي كِتَابِهِمْ شَرِيحَةً مِنْ بَيْنِهِمْ لَمْ يَجْعَلْهُمْ وَتَقُولُوا لِيَهُمْ بِأَنْ يَخْلُفَ فِيهِ الْيَهُودِيُّ﴾<sup>١</sup> سورة التوبة: ١١٤  
٢- قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ سِوَهُ الْيَهُودِ إِذْ دَعَاكُمْ لِقَائِهِمْ قَالُوا لَا تَجْعَلْنَا مَثَلَهُمْ﴾<sup>٢</sup> سورة التوبة: ١١٣  
٣- قوله تعالى: ﴿وَالْعَبْقَابِيُّ الْقَرِظُ وَالْمَلْبُوبِيُّ عَرِ النَّكْبِيُّ وَالْقُدَّةُ يُوْبُ الْحَبِيبِيَّةُ﴾<sup>٣</sup> (سورة الكهف: ٩٨-١٠٢)  
٤- قوله تعالى: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الْيَهُودِ لَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي كِتَابِهِمْ شَرِيحَةً مِنْ بَيْنِهِمْ لَمْ يَجْعَلْهُمْ وَتَقُولُوا لِيَهُمْ بِأَنْ يَخْلُفَ فِيهِ الْيَهُودِيُّ﴾<sup>٤</sup>  
٥- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا تِلْكَ الْأَمْثِلَ﴾<sup>٥</sup>  
٦- قوله تعالى: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الْيَهُودِ لَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي كِتَابِهِمْ شَرِيحَةً مِنْ بَيْنِهِمْ لَمْ يَجْعَلْهُمْ وَتَقُولُوا لِيَهُمْ بِأَنْ يَخْلُفَ فِيهِ الْيَهُودِيُّ﴾<sup>٦</sup>  
٧- قوله تعالى: ﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الْيَهُودِ لَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي كِتَابِهِمْ شَرِيحَةً مِنْ بَيْنِهِمْ لَمْ يَجْعَلْهُمْ وَتَقُولُوا لِيَهُمْ بِأَنْ يَخْلُفَ فِيهِ الْيَهُودِيُّ﴾<sup>٧</sup>

سبعين خريفاً<sup>١٥١</sup> وقال ﷺ: **عَلَيْكُمْ بِاللَّيْلِ** وَمَنْ دَخَلَ  
بَيْتَهُ فَأَتَى نَفْسَهُ وَمَنْ كُنْتُ حَصْبَةً حَصْبَتِهِ يَوْمَ  
الْفِتْنَةِ<sup>١٥٢</sup> ١٥٣ وَصَلَّى رَسُولَنَا الْأَكْرَمَ ﷺ أَنْفَيْتَ عَصَا  
خَيْرٍ بِصَوْنِهِ ١٥٤ فَصَبَّحَ عَصَا طَسُوسٍ وَالْعَيْقُ  
حَيْرًا فَكُنْ نَجْمَ دَمِهِ وَرَحْمَةً<sup>١٥٥</sup> ١٥٦ وَاسْمُ الْخِدْمَاءِ  
الرَّاشِيْنَ وَآلَةُ الْأَمْرِ وَالْفِتْنَةُ الْإِسْلَامِيَّوْنَ بِالْهَيْبَةِ  
النَّبَوِيَّةِ فَامْنُوا أَهْلَ الدِّمَةِ مَعْطَلَةَ حَسْبَةٍ وَحَابِلُوعَمَ  
بِالرَّحْمَةِ وَالْعَفْوَةِ كَمَا عَفَفَتِ الْهَوَاةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْإِنْسَانِ  
عَلَيْهِمْ وَتَرَامِيهِمْ هَبِ الْمَجْرُ وَالْعَمَرُ وَالْمَوْتُ يَهْطَرُ  
ذَلِكَ جَبْأُ بِهِ كَتَبَ تَقْدِيرُ الْغَسْبَانِي الْعَقْلُ خَالِدُ بَيْنَ  
الْجَوْنِ وَضَى اللَّهُ عَلَيْهِ **عَلَى صَنِيعِ الْحَيَاةِ** ١٥٧ عَلَيْهِ  
الْمُطَهَّرَةُ ابْنُ بَكْرِ الْكَسْبِيُّ وَضَى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ جَاءَ  
عَلَيْ نَعْسِ التَّصْلُحِ وَجَعَلَتْ لَهُمْ أَيْمَةُ شَوْخٍ صَمِيمٍ مِنْ  
الْأَمْنِ أَوْ خَصَائِنَهُ لَقَدْ مِنْ الْأَمْنِ أَوْ كَلَّ لُغْيًا فَلَقِطَرُ  
وَمِمَّا أَمَلَ تَدْبِيرَهُ يَحْمَدُكُمْ عَلَيْهِ طَرِيعَ جَرِيَتِهِ وَبَعْدَ  
مِنْ بَيْتِ مَالٍ بِسَلْمَيْنِ وَعِبَالُهُ مَا أَلْقَمَ بَدَا الْهَجْرَةَ وَبَارَ  
الْإِسْلَامَ ١٥٨ وَقَالَ لَعْدُ الْغُلَامَيْنِ عَصَا بَرِّ الْحَصْبِ  
وَضَى اللَّهُ عَلَيْهِ = مَضَى اسْتَعْبَدْتَ الْقَضَى وَقَدْ وَلَدْتَهُمْ  
أَيْهَا لَعْدُ حَبْرًا<sup>١٥٩</sup> ١٦٠ رَوَاةُ يَوْمِ اسْتَعْبَدْتَ لَنَا نَعْسَ

المحكمة

لقد منح نهضة الإسلاميين العظيم أصحاب الديانات الأخرى حرية العقيدة والمهانة والمهابة، وقد انصرف الإصلاح لهذه البورات وتقوم هذه السرعة على الأسس الأكاديمية.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾

$$25.55 \pm 0.41 \quad 24.79 \pm 0.49$$
[illegible][illegible]

4. **بهاء احمد** من **الكاتبين** **الجيليين** في **الطغاري** **سرخس** **الله** **عنه** .

5- كتاب الطوليم لأبي يوسف عبد الله بن عبد الحميد 254-255

4- كتاب راحة العلام في تحرير الرسائل، للعلامة آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر، 3 صفحات، 1411 هـ.

[illegible]





إلى الله والبطان في هذه الآية للكرامة موسى إلى  
أثر حول ويعلم جميع البعده

قال عز وجل موحهاً خطابه التي عزمي وهارون.

عليه السلام

﴿وَأَجِبْ إِلَىٰ دَعْوَتِهِمْ عَلَىٰ طَعْنٍ مِّنْ قَبْلِ أَن يَبْلُغَ أَهْلَهُ  
بَرْزَخًا أَوْ صَبْرًا﴾، - 3 سورة 3 - 4

فقد قال: أحمد الصباصبي بتقريب عن هاتين الآيتين

يا ب. بن خاں هد مولود لفرعون الذي عصى موسى

ويضع ويدعي وقال: يكتم لأعقاباً حماد بقوى بل

بسمحمدك ألعاد والامال؟

3 العواكلام الذي أصدره رسول الأكرم محمد عليه السلام

يوم المدح لأعظم 3 به بعض أهل مكة يحكم أنهم حاسروا

فيه وادبه فائز لهم لدهيو فائتم

الطعام<sup>14</sup>

4 قال الرسول عليه السلام من يحرم

الرفق يهدم الحرام<sup>15</sup>

5 فلا رسول الله عليه السلام ، الرفق لا

يكون في شيء إلا ضار إلا أنه ولا يضر من

شيء إلا ضار<sup>16</sup>

6 إله محمد عليه السلام وإن يشاء تدين حد إلا عليه

ضدوا ويأربوا ويسروا<sup>17</sup>

7 ثبت حد عواكلام كار يشد إلى أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعد هذه

افتقده عمر شبال عنه فقال: نه يا أمير المؤمنين انه

بناج شر لا الحمر فكتب به رسالة قال فيها سلام

عيسى خاسي حمد أهلك الله الذي لا إله إلا هو عاقر

أرد. فقام الذوب شديد العقاب وتطول له لا

هو إليه يصير ثم قال بعد لأصحابه شديداً الله

333 قد نهجوا عليها الصباي بإباده

حسب عشرة كعسمة مع الحرية العامة مع ممارسة  
عبدانهم<sup>18</sup> وكنت أخرج المعاصرة حافله يدلله  
للتأكد هي فلسفيا الإسلام.

8 ترك الحرية لهم فيه بإباحت لهم إيمانهم من

السلام والشراب وعطائهم الحرية في قضاء

الأحوال الشخصية والعائلية من قرع والطلاق

والنفقة والهرب وغيره وصيانة حقوقهم وحفظ

كرامتهم قدر تمت لأمير المؤمنين دور من المطالب

وصفي الله عنه أمر بإعبد أهل أدمه من لا

يستطيعون العمل مريباً شهرياً هو بيت خال وسلف

عليهم الحرية كما نبهت أنه صمى لحرية لاني كاب

بسمحمدية من صباي الحرب

بالصدقة<sup>19</sup>

الآخرون الرابع

مواقف حشادة لاني

على الصالح

هناك عشرت عواكلام

الحطانية التي تدب على الصالح في

الإسلام وذلك من خلال ألبت الكريمة والأحاديث

الشرعية والأقوال بنصورة السي مع عيسى الحمير

والصالح والرفق واللين والصاحفة وتتفر من لفظة

الملك<sup>20</sup> 9. فحة منها على سبيل مثال لا الحصر

قال سبحانه وتعالى

﴿وَمِمَّنْ رَّعَىٰ وَرَأَىٰ لَكُمْ كَيْفَ تَبَدَّلَ لَقَبُ لَدُنْكُمْ  
لَا تَغْفِرَ لِي شَيْئًا مَّا كُنْتُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ أَسْتَشِيرُكُمْ وَأَعِزُّكُمْ  
لِي﴾

الأنبياء<sup>21</sup> 10. قوله الآية 30

وهذه الآية الكريمة توضح الأسلوب القديم للنصوة

9. 30 في الجواهر لأبي يوسف صفحة 396

10. سورة النحل 39 صفحة 274 وللمع الطهري 33 صفحة 44

11. رواه مسلم عن الصالحين الجليلين جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

12. رواه صحيح بن أبي الزمعة عن رضى الله عنهما

13. رواه البخاري والنسائي عن الصالحين الجليلين أبي هريرة

لأنهم أن يدين عليه ويؤوب الله عليه. فلما سمع الرجل الرسالة خذ صرخة وصرخ عبا له ويقول له حذري الله عقوبته وهدمي أن يمين بي كلم يزل يرتد على نفسه ثم يكي ثم موح فاحسن الترفع في قلبه فاحسن التقوى - فلما علم عمر بن الخطاب أن الرجل قال هكذا فبلغوه - إذ رأيتم أعا نكم زنة فمضوا به بوقته وأحق الله له أن يتوب عليه ولا تكونوا أسوأاً للعتيق عليه، وقد استلوي من سائيد الهداية وبساحة فلم بهاميه على ضلته بل عكاه طرسه للتراجع والعودة بفتح صفحة جديدة

3- ورد عن الشريف الرضي أن علامه قد سكت عليه لانه من قبيل السلفا يظهر على الشريف الرضي أن: المعنى رهم الرضا فاسد الملازم بالآية الكريمة:

﴿وَالْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ﴾ سورة الفرقان الآية 34

قال الشريف الرضي: كطعت معطي فقال الملازم: والعاقبة عن الناس: قال: عوت عكك ثم قال: الصلح: والله بهي فمستجبه فقال: فاعب فأنت حر أي حرره من الجبوبة

## الخلاصة

من خلال الكلمة والحوار الأربعة أقيمت الضوء على حوار يشان جماعة المسلمين مع غيرهم عبادي والتطويبي فلذلك أن يبعد الإسلامي أنطهم مودين حضري إنساني بشعوبي فاعبي هو دين الرقة والرحمة والتسامح فاعبانه السنة في الإسلام ليست نظرية حيالية ولا فقهه هواله كبد من الدين الإسلامي ليس حبراً على ورق، وإنما هو دين عملي وأمس إيماني فطموح كثر الأعداء والتسامح في أي موضع لمطبي أكلها من روح الثقة والمحبة والطمأنينة بين أفراد وجمعا فانه في كل زمان ومكان ويبدى أن مدرس هذه القيم الركنة الرهيم في نموس انبائك فلذلك أكتاما كما يليق أي تنق ذلك صدياً في أفاق العالم فلم يحفل القاص في دين الله بواجب إلا بهذه القيم وهي المقام الفاضل والدعاة المتفهمين أن يخلوا الجهد في سبيل: يراو هذه القيم للملازم جمع وفله يقين الحق وهو يهني السنين، ومنى الله هي سيد محمد وعلى اله وصعبه جميعاً

## المصادر والمراجع

- 1- تاريخ الطبري
- 2- التاريخ دمشق الكبير في سائر
- 3- تاريخ الخلفاء
- 4- تاريخ الخلفاء
- 5- تاريخ الخلفاء
- 6- تاريخ الخلفاء
- 7- تاريخ الخلفاء
- 8- تاريخ الخلفاء
- 9- تاريخ الخلفاء
- 10- تاريخ الخلفاء
- 11- تاريخ الخلفاء
- 12- تاريخ الخلفاء
- 13- تاريخ الخلفاء
- 14- تاريخ الخلفاء
- 15- تاريخ الخلفاء
- 16- تاريخ الخلفاء
- 17- تاريخ الخلفاء
- 18- تاريخ الخلفاء
- 19- تاريخ الخلفاء
- 20- تاريخ الخلفاء
- 21- تاريخ الخلفاء

- 1- تاريخ الطبري
- 2- تاريخ دمشق الكبير في سائر
- 3- تاريخ الخلفاء
- 4- تاريخ الخلفاء
- 5- تاريخ الخلفاء
- 6- تاريخ الخلفاء
- 7- تاريخ الخلفاء
- 8- تاريخ الخلفاء
- 9- تاريخ الخلفاء
- 10- تاريخ الخلفاء
- 11- تاريخ الخلفاء
- 12- تاريخ الخلفاء
- 13- تاريخ الخلفاء
- 14- تاريخ الخلفاء
- 15- تاريخ الخلفاء
- 16- تاريخ الخلفاء
- 17- تاريخ الخلفاء
- 18- تاريخ الخلفاء
- 19- تاريخ الخلفاء
- 20- تاريخ الخلفاء
- 21- تاريخ الخلفاء



## تحوار مع الآخر نحو رؤية إسلامية موحدة

د. هبة الرحمن البنا

﴿عَلَّ يَتَقَلَّ الرُّكْبَى تَكَاتُوا إِلَى حَقِّهِ سَلِمَ مِنْكَ  
وَيَتَنَكَّرُ﴾ - سورة الاحزاب: 64

يقول ميثاقه وتعاليمه

﴿أَدْبَا إِلَى دَعْوَى رَبِّهِمْ﴾ ﴿مَنْ يَدْعُوا لَكُمْ لَكُمْ  
تَدْعُوا﴾ (سورة طه: الآية 24 و 25)

هذا الاحترام شهر التمييز وشهر التسوية بالآخر  
ينمو في الحياة الإسلامية إلى ممارسة واقعية ينفصل  
من كرامة الحضارة الإنسانية ووحدة الجنس البشري  
كأنه بدأ ذلك واضعاً في الدعوة الإسلامية لتتقدم مع  
التحديات والتحديات حيث شهدت القاموس والجمعي  
والرومي تعاملاً مثلاً ضمت أغنشي دون أن يرى  
لتقدمه مهرد على الآخر إلا بالتقوى.

واستطاعت نظرية الحوار في الإسلام أن تعالج  
كثير الغتة والممارسين والمفكرين على مستوى الأفراد  
والقبائل والجنس وذلك من طريق سيطرته التوسيع  
الإنساني والشمولية وتأييدها بالإنسان به والتعامله  
بعيناً من الكلفة النفسية التآزرية أو الصلة الشافية  
بين ذلك كله الموضع والهموم والتسامح بالحقوق

الصدق لله رب العالمين، والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين بعد هذا

خاتمة لا يتخفى على ذي بصيرة خاصي الإصعاصي  
بأهمية هذا الموضوع على مستوى خاصي بسبب الانتعاش  
الحضاري الذي أتت به وسائل الاتصال الحديثة  
ومضت انتعاشاً الحضري التي تقتضي بتعدد مبادئ  
متمركزة للحوار الإنساني تقوم على الاعتراف بالآخر  
ليس لإنفاله ولكن للتواصل معه والاستفادة منه

ومما يؤكد أنه أن بعض نظريات الحوارية بها  
عن البند لا يبعد ذاتها إلا من خلال الإساءة إلى  
الآخر وبمحاولة إقصائه وتشويه صورته أما نحن  
معتد على من نرى الاعتراف بالآخر والكرامة  
وحريته وحمايته حتى جرحه من هيبنا ودينا  
ويستفاد من بصوغ قدراته كريمة في الحوار مع  
الآخر فهو سطره طبيعي وفكلاً مناليين بالحوار  
إليه وتكون عليه

يقول الحق سبحانه وتعالى:

الأمين العام المساعد لشؤون الدعوة والتوجيه الإسلامي - وزارة الأوقاف - الأردن





للمواهب وشهد لهم، وترسيع ما كثر انتفاعهم وشهد  
المبررات وترسيخ الالتزام نحو الشمولية والشمسية  
الحضاري، إضافة إلى بعض الوثائق بين أيدي الأمة  
الواحدة والنفاهم المشترك بين الشعوب على قاعدة  
الكرامة والمساواة.

ولقد دعمت النصوص كل أسلاف الأدي والإمام  
في سبيل حماية الموار وتأمين أحواله وحثه على  
حسب الاتجاه وتعميقه في شتى حاتم حرية  
الحوار وحماية التقية وليس لإكراه أحد على الإيمان  
والإدب، لذلك إن التوجه العميق هي عودة إلى حياة  
الفاد وشريعة العلق والتف.

ولقد خزلنا مفهوم الإسلام هذه الحقيقة، وأيقنا  
أن الحرية والحوار هما الفاضل السليم لامتداد الإسلام  
واتسارهما، على تأريخ الحياة الإسلامية بمفهوم  
الأساليب والوسائل لإطلاق الفرضيات أمام الحوار ثم  
مستمر إلى حد كذا، وبعد إلى العمل والخض  
والعلم يقابل وراء ذلك ما هم المضمون وهذه هي  
طريقهم في الحوار.

ومما يؤسفنا في نفع بعض المؤسسات العلم  
الإسلامي في هذا المشترك المفهوم من لواجهه هي  
السبيل الأمثل التي يختصر شفافه ويحقق الحياة  
لكنه فيها حد لها، ثم حتى حاية ولم تختصر  
مصلحة وأنها بهذا أضاف إلى نفسه وإلى الإسلام  
الذي يعمل عليه.

### مقتضيات الحوار

الخدمة هي الركيزة الأساس في الحوار والتمتع  
والثروات الإنسانية. ولقد ألد في الحوار مع الآخر  
مكنة في اللغة ومعرفة بالباب الهين والهاه فيه،  
وما يقتضي ذلك من تشويه واستفارة وكناية وغير  
ذلك ولا بد من معرفة نية الآخر لشبكي من فهم  
ويجبه ساره وإيمانه ما مره نحن وهذا يقتضي من  
بجهد في ترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغات الأخرى،  
وترجمة كتب التفاهات الأخرى إلى تلك وإلا استلهمه

يحدث بحاجة إلى حوار مع الثالث هي الحوار مع الآخر  
لتجاوز حالة الجمود والتفصب، وعدم التبالا بالأمر  
فلك ما أنه فهم غيره وليس نه وجود

والحوار مع الذات لابد أن يسلم الإنسان على غير  
وهو يعد ذاته مفتاح الحوار مع الآخر بدو من الأسرة  
والعلاقات التي يملكها وبمفهوم علاقته مع من حولها  
من الجبري والتجارب ومساواة إلى مجتمع الأساليب  
والخدمة والتجارب والتفهم أجمعين، ذلك من الصاين  
يقتضي شعور، لأن كلاً ما يكره الآخر وليس نفيساً ولا  
ضداً له بالتشوية. وهذا يسطيع التوسل إلى الآخر  
وتفهمه معه إذ ربحنا في الانطلاق على وسائل صيغ  
اجتماعي ويراكم من حيث يتبادل الخبرات ويؤثر للقيم  
الاجتماعية واكتشاف رسائل تميم محطة مستدامة

على أن الاعتراك بالآخر بشروط لا بد منها،  
رغبنا في الانفتاح عليه والاستفادة منه والوصول منه  
إلى طريق طرح حياتك ومشاركته ويركبه جميعاً من  
الاستجابة عليه أو ليقول فيه وذلك التبعاً وتجنباً  
مع خصوص القرآن الكريم التي منها قوله تعالى

﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْكُفَّارِ بَشِيرٌ وَلَا نَذِيرٌ﴾ سورة النور: ٦٤

﴿وَاللَّهُ يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَنفِرُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ سورة التوبة: ١٦

﴿وَلَا يَأْتِيَنَّكُمْ نَبَأٌ مِنْ غَدٍ أَوْ فِي سَائِلِ نَهْرٍ﴾  
سورة النور: ٢٤

﴿وَيُحَذِّرُكُمْ عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ سورة النور: ٢٤

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّفْسَ الْفَاسِقَةَ﴾ سورة الزمر: ٢٥

وسنجد لا بد من التفاهات والتفهم  
وبجانبها وبما يربها في محاولة منها للوصول إلى نقاط  
مشاركة يمكن أن يفسح الحوار وتوجد ألقاً، وتلك لكي  
يتنامى التحوير يقين على جنة الأرض لصما مجموعة  
أفراد وتلكها بشر تألم ونفهم وبمفهوم يدعو الأفضل  
انطلاقاً من هذه المبادئ المشتركة

### مقتضيات الحوار

يقتضي الحوار مع الآخر معرفة بقلده كماله،

ولا حد يقول لولي سبحانه وتعالى

﴿إِنَّ أَوَّلَ مَا رَأَى مِنْ رُؤُوسٍ إِلَّا رُءُوسَ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَرْجِعُونَ﴾  
جاء في الآية ١٧٤

كما ينتهي معرفة بخصه بخصه وقبيلة التي شكلت  
بماضيه وفكره والتجارب التي مر بها والتراث  
الجيلية التي سمعت في تكوين نظره إلى الكون  
الإنسانية والأسمى شكل هذه الأشياء بعد مرارتي  
بماض في وجهه العوار ويحده مفاخره

ولا يجوز أن يتأخر مع من عاونه على أنه وماه  
يقطى عموماً مستند زبما معاملة على أنه شريك  
معاونه معني فيضاح المكثرة والوصول بها إلى  
كيفية يحد عن التعصب بغير الحق

والحوار مع الآخر بخصه بخصه بخصه لا أن يكون  
المعير بانيه أو التوكلة عه أو التوسية عليه أو معه  
من خلال خصوصه، وذلك من باب إنصافه وإتاحة  
فرصة له بخصه بخصه بخصه لا موسم الحوار  
بالمهيمنة والمسيطر والإدعاء، الذي بعد زبما  
الإلهام الخفي الذي يتم من خلاله بخصه بخصه  
الطرح التقي في الحوار

ولا يكون الحوار مع الآخر حواراً مع الذات حين  
يعد الآخر ويستعني بالآخر من لا به بخصه، وهذا يقيد  
الحوار بخصه بخصه بخصه ينتهي الأمر إلى ما يرميه التقي  
في معاملة ثم تتحول المناهج إلى هيمنة لئلا تتنازل  
تقيداً وتستحق الطرفين نحو لواجهة والمصراع

وانك نبي كبير من الصورات إنما يحد  
الآخر حسب حقيقته السياسية أو الفكرية وبنيان  
الاستراتيجية مراد حافة الشغل والتطور وتكون  
حاليه من مصير الحوار ومحداه حيث جدر  
وكأني مناسبات فقط للتطاع من الخصم، وكأنه في  
فرض الاتهام والذات حول حقائق وحاصل بخصه

وإنما لا يد أن يتم بمبدأ عظيم الحوار ومساواة  
ومداه يتناقض الطرفين لئلا يستطيع الآخر فقط عليه  
المرجع فرسوم له حقيقاً يفضي إلى ذلك نظره في  
النكره الآخر أو عهقه أو العوق منه

ولا بد للمحور أن يشرح بالتحريه والأمر الكون  
كلامه وموقفه بامهي من تصميم قضااته ويبدله  
وليس من التراث الجاذبية بخصه بخصه

وكذلك لا بد أن يشرح للحوار بالاستمرار فلا يجمع  
لاحد على الحوار عن يتأمل شطبيه الأخر أو يسيه  
إليه أو أن يسيه بالحوار وهو الشخصية لإظهار فضله  
على غيره كمن يسلط عن نفسه أو من يسيه أو  
مأخذ بخصه بخصه بخصه

على أن الحوار إنما يكون بين طرفين كخصه بخصه  
سيادة للوصول إلى الحق وتبين الواقع والمصدق ومن  
قد فلا يفسر بالتطور أو باب أنفس حدها أو  
كلامه من يتناقض هذه الحوار لأن الجاس المهيمن  
مهلكه فلا كفاية على الحوار وليس بخصه بخصه  
التقدم خطوة واحدة إلى الأمام

ولا بد للحوار من مرجعية يتفق عليها الطرفين  
ويرجس إليها لتقريب وجهاً تشابه واتصاف من الأمر  
ولقد تكون أعني للرجعية وإعلاء عند الحوار مع  
الذات في الحياة الإسلامية أن يرجع إلى كتاب الله  
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لا في الحوار مع  
الآخر فإنه إن كان ناقداً فلا يفسر بخصه بخصه  
الرجوع به إلى عقودات القتل والقتل وما يجمع عليه  
الناس من تكون ما لم يتعارض مع نص شرعي

في الحوار مع الآخر لا بد من التزيه والحدود عند  
سميح النبي عليه السلام نزل بصاري بجران يأتي بصلوا  
في مسجد النبوي لتعريف سلطانه وعنده هم فهم  
بمهمه حال ذوقهم بما من شك في أن التمدد والتمدد  
في الحوار لتفكيك التمس حقيقاً وتكرار وتلفع الرصه في  
مواصلة الحوار والاستمرارية ويسمى أن يسلط الحوار  
في جوانب يمين على التفكيك المنهج بخصه بخصه  
المصالح التي تضع مع المدة بخصه بخصه

والأسماء يمين باني  
﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنْقِذُ الْقَوْمِ الْمَذْمُومِ﴾  
﴿لَمْ يَخْلُصُوا بِفِعْلِهِمْ مِنْهُ﴾  
﴿يَنْقِذُ الْقَوْمَ الْمَذْمُومَ﴾  
سورة النمل الآية ٤٦



## ولا يسبح لى بللى للمولود بقدرات ساهلة معسومة

لا خصوصاً سلفاً لأن به هنا برهان من براوكة والاشدح. ولا بد أن يسلكه في الموارد اللغوي القائم على معسمة النقل وتقدم الدين والجميعة السعيحة يقول لغائي.

﴿وَرَأَى ثَقَفًا مِّنْ قَبْلِ قَدِيرٍ وَكَذَلِكَ﴾ سورة الاحزاب 26

### اداء المولود

مسبق الحديث من بعض رباب الادب في ساهبا البحث ولكفي انطباع فيها قد عاينها عدة لللسان وحضلة من العلم أو التمر أو الإسفة وهو ممكنة إلى الآخر وحسب صائر الجوارح من بيده أية حركة مهم منها القهر أو الخلع الظاهر أو البطل نمرحاً أو كناية

2 - حصل الاستماع والإسماء يقول الله لغائي

﴿فَكُنْ مِنَّا يَوْمَئِذٍ﴾ سورة طه 13

ويقول بعده وتعالى

﴿فَلَمَّا سَمِعُوا النَّاسَ يَقُولُ يَبِيعُونَ أَخْتَهُمْ﴾ سورة نمل 11

يقال كلى عليه السلام قولوا في عدة الدليل وغيره يقول لغائي

﴿وَسَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَاهِلُ فِي رَبِّجِهْ وَلَسْتُكَ يَارَ

أَفُورًا اللَّهُ يَسْمَعُ مَا تَقُولُ﴾ (سورة البقرة الآية 255)

3 - التواضع ولين الجانب وجلب السعيحة من النفس حيث يحصلون بعضهم إطاعة الحديث حول بعضه فهاجد بها غيره، وقد دوح التواضع يطق من مدب السوار وحده اعلاص

4 - الإنابة للمعصية وعدم مقتيرة به القليل من شأنه ومن جهة الآخر حادثة والاحترام يقوى مبدعة وتعالى

﴿وَمِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَى مِنْ بَنَاتِ الْعَرْشِ ۖ نَزَّلَتْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ لَّيْسَ ۖ بَعْدَ الْكَلْبِ وَأَكْتَفَرَمُ كَيْبَرُ﴾ سورة النجم 23

5 - إضجاج النجالي للأخر بمرض وجهه مظرة وإلهية يبعثها بعداً تكافؤ القدر والقدرة والقدرة

## ملاحظة المولود

إن خلاف وجهات النظر ليس حياً حياً ولا خطأ منهجياً بل هو مملوءة جادة في الطريق تصحيح التفهيم والتوصيل إلى الحقيقة لذلك لا بد أن يكون معاد مستند بالنتائج ولو حالمت. أي أن المعتمد بهو فلفظ يعمل العواد خيم انجوى فلفظ الأفعية ولا بد فتمسكهم من اجزاء العقل والخلق وعدم التكايرة يلكار ما يتوصل اليه من نتائج معسومة في القبل المراد، وليندر صاهبا لحاف من الطوق في التلطف كمد وقع مشترك عكة عنده وسوا فلفظ مني الله طيه وسلم مره بالمرور ومره بالجمع لأن التناقض في هذا واضح، وهو لينة واضح في مولد كما جاء في المرء انكرهم

﴿وَلَمَّا جَاءَ فِي الْمَرْءِ الْكُرْهُ وَشَرُّ شَيْئِهِ﴾ سورة الاحزاب 26

لار السحر لا يسعر

ومن ملاحظة المولود ان يمس على خلة واحدة للبعد فهي معاليم الحوار وأهله. وأياته التي منها معسمة للمعوية والاستعانة بدوي العبرة. واصحاب المنهج المدني ليمس على التفكير والتفكير الاستعداد وصنم الفخر عن براحتي العاشية وذلك بهدي الوصول الهادي الصلح اني التديب

### شروط المولود

لا بد ان بعض هذه الشروط مضي في نهاية البحث ولكفي لذلك هنا على بعض الشروك التي لا بد من مراعاتها فعدك الخطي عن الأناية

- 1 - أن يكون جاني صديق نظر مستقل لا يرفد مولفها وكلمت غيره دوى هم
- 2 - صراح التضمين لمدي الحجة
- 3 - أن يكون جاني طلب للعق مبررة من الهوى
- 4 - أن يكون صريح البديهة حسن الاستشهاد بالآيات والأدلة
- 5 - جانيه تكون مع نفس العلم فلا يهين الجهلاء

## يقول تعالى

﴿مَنْ يَبْذُرْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ أَثَرًا﴾ (الأنعام: ١٦١)  
﴿يَسْأَلُ عَنْهُمْ بِحُجُوتٍ أَلَمْ تَأْتُوا بِنَبِيٍّ إِلَّا أَنزَلْنَا كِتَابًا وَمِيزَانًا﴾ (الأنعام: ١٥٧).

أي أن الله تعالى يحاسبكم عن مهال ذرة طغيانكم.

يأيدون العلماء

## موقوفات البحار

موقوفات البحار كثيرة ولكن أهم هذه الموقوفات ما يلي:  
الموقوفات التطهيرية: مثل الشريعة والإمامية والشيعة  
والبحراني وغيرهم الموصوفين بالعلماء، وشيعة الأئمة  
البراهمة وغيرهم، وحفظة الصحة وسرعة الفحص  
والنقص والتدبير.

٢ - الموقوفات الخيرية: ومنها الطوارئ، والتفتيش،  
البحراني، الخيرية، واختلاف الأجيال وهذه موقوفات  
مختلفة ولكن هناك موقوفات أخرى كبرى عند البحار  
في موضوعات ذات السيرة الدينية من ذلك.

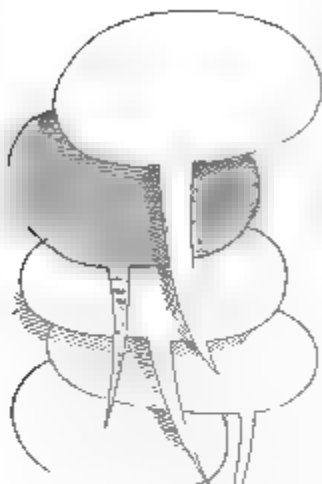
٣ - الباع موهج: حرر في عصر النهضة العربية بما  
يضمه ذلك من انتقالاته وجره بأصول الاستقلال  
وإدارته.

٤ - ألتد المرفقة عن طريق السماع، مع جهل الأئمة  
والبراهمة على توصف مثل هذه الموقوفات بمسماها  
في التتبع من شأن الأئمة الإعلام بحث عظمة علم  
جالي وحسب جلي.

٥ - المرفقة عن مجتمع، قلدي، بحر، مجتمع كانه على  
الحرب عليه والكراهية له، وهذا القدر من  
التمايز معه والتأثير به يقول عليه السلام: «الذي  
يتألف الناس ويصير من أرواحهم خير من الذي لا  
يخالطهم ولا يصبر على أذاهم».

## الوجهات البحار مع الأئمة هذه المرحلة

١ - جهة في حماية الأمة من مخاطر الطبيعة يصر  
بالبحار في إنتاجه نمو مصالح الأمة الدينية  
والاجتماعية والاقتصادية على موقفيها للثبات في  
وجه التحديث وإثبات وجودها والتمسك بدورها  
الإنساني الرشيق.



٦ - تشجيع أزمة الإنسان الصغير ويبدأ بإفلاس  
الحضارة في حل المشاكل الإنشائية، وأنه لابد في  
مسير الوصول إلى سلام عالمي شام من اتباع موهج  
الله تعالى الذي تظهر فضائله وبراهينه في كل باب  
من أبواب السماء.

٧ - البحار بين المروية والإسلام للتأكيد على علاقة  
تكاملية لتدعيمه، فالمروية هي لبوس فيهما  
ووجهاء ثقافتها وثمة كتاب رينا وسنة سيدنا وإن العرب  
هم عمدة الإسلام ومملكه إلى البشرية كلها  
والله ولي التوفيق.



## الحوار مع الآخر من أجل نهج إسلامي موحد

شيه موصى الدباس

والمودة والرحمة وما عان حقوق العباد والوفاء والسلام والأخوة والعزة بنقض المظفر عن الطريقة التي يمارس بها أتباع كل دين دينهم.

لقد كان الدين مظلم هو الأساس لتلجج للعضرة الإنسانية. ذلك الخدي الخفي والهداية المثلثة من تلك منجياته وتعالى التي قد أضاع بوجد عن طريق آلاف النسخ والأفهام التي أوسلهم الله تعالى إلى الأمم القديمة. لقد جاءت رسالاتهم مواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة من هذه الظروف الأساس الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والفكرية.

إن ذلك النور الإلهي الذي أوحى به الله سبحانه وتعالى إلى أنبياء الله فم يوحى وموسى وإبراهيم ودان وهنسي عنهم السلام قد نسبه الناس أو حرقوه، وبعثهم من كبر به وقد نزوله أو بعد حين مسبباً صراعات ضمنية في المجتمع حيث إن الإنسانية الأساس مظلوم ذوقهم أساليبهم وقد ذهب صلبها نغيب ضد خطرته أدراك أم لم يدرك. إن الهي الهي الإلهي الذي أوحى به الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كان من نفس النبع ومنس النهراس

بالرغم من وصول العالم إلى عصر مستشفيات التقدم التكنولوجي والطبي سواء ممثلة بالهدية من المشاكل المعقدة لدى الحروب وما هناك وبني قطع الحرب الخيرية بلوح في الأفق. يرى الصلوات بمنزلة بين القديس والافراد على أساس اللوح الديني والفلسفي والاقتصادي في كل وقت وفي كل مكان من العالم بعد غاب السلام ودميت أتماعه وقل حسن الصالح على البيئة وعائلته ولهمتت مسائل مثل العنقة والاقتصاد والحوار مع الآخرين الذين لهم وجهات نظر مختلفة وديان مختلفة فظرو تلك الفطرة الإنسانية الخالية التي أثرت طريقاً كبيرة في الأثر الديني في مجتمعاتنا.

وبهذا من البصار طائل من الأهمية يمكن التركيز على دور الدين في نشر سلام ووفاء مدين إن الحوار بين ديمت العالم عظيم الأهمية يمكن من أجل الدرس على فهم للروح الحقيقية التي تدعو إليها الأنبياء التي يحتثها ويدرس بها الناس في مختلف أوضاع العالم والتي تنمي إلى الحب والاحترام والتآزر والتسامح

د. رئيس جمعية الدعوة الإسلامية بمتنظرة



الذي يوحي به من قبل جلاء حالته لهم

نصح كرسطوس نذرك أن كثر الرال التي جاء بها  
فرسل قبل المسيحي محمد ﷺ قد تم دعواها إلى  
درجات معينة ولكن عند شروعه في الحوار مع أهل  
ذلك التشرائح فيها من تعصب ثوبيه القند التلاحم لهم  
الامر الذي قد يهائي بمصلحة عكسية ورد فعل غير  
محمود منهم

قل عرني فائل

ولا تسوا الأبريت بغيره بن دورو بستر الله  
حدا بني على كركك ديتا لعل لعل خملهم ثم إلى ربحهم  
نرسهم ببيتهم بنا كوا بسلون  
مرر ١٥١٥: ١٥٨

### الإسلام والحوار مع الآخرين

إن وجود فلول الأملية العامة في جميع الأديان  
والحضارات يحذر على متابعيه وحدة انصدور قد  
يختلف لإله الأتوية بكل قيمة من تلك القيم باختلاف  
المرور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فهي  
مسير المثال تطير المأخذ بشكل أو من الآخر قد  
يصل إلى اللول عند شعوب الشرق الأقصى بهذا هو  
قد أقسم من تتوي الله

يؤمن المسلمون بجميع الرسل والأنبياء والكتب التي  
جاءت على مدى تاريخ البشرية بل إن الإيمان بهم من  
أبسن الإسلام ومثله فالاسلم تابع حضري سنده  
أبراهيم وموسى وعيسى وعينهم من الرسل عليهم  
السلام. وقد اعلان مقاً من وحدة التاموس الذي لك  
منه الذي يلائم ومن الذين هو انبه الكهاج والوند لكل  
الذين على طريق الآخر

قال تعالى في محكم تزيه:

﴿ولا تجد لنا أهل الكتاب إلا أباي من نس﴾

س البكرت ٩٢

يعتمد الغرب الكرم الطريقه والاسلو الذي  
يجب اتباعه في الحوار

### وكان الحوار مع الآخرين

هناك بد بيضاء عامة تسهل للمسلمين التتبع بمرور

مع أنفسهم ومع الآخرين ويصعب حد أدنى  
الله سيهاته وتعالى واحد لكل شيء قد تعظم  
تسميات الآخرين ولكن يظل هو الواحد الذي  
يرجعون إليه وإن وجدت بعض الاختلافات  
الفرعية

الكون واحد سواء كان هناك عالم واحد أم عوالم  
مختلفة

فانبي الطيبة وأمر

الناس علكه وحده

أصل الطلقات واحد

الرسول والخبراء والحكماء والفقهاء كانوا محققين

أنسلم الله في أنحاء مختلفة جازاً من بيع واحد

الوسط الذي هو لباس النيس البصر واحد وإن

مختلف الرسالات المبنية جاءت من بعض لصدور  
الزاهي، والإسلام هو شأن تلك الرسالات

قل لله تعالى في محكم تزيه

﴿كتاب الأس إن خلقك من ذكر وأنثى رجعتك شعرا  
وتكلم لندرك من أصغر مركز جند أو لتتبعك يد الله على  
جور﴾ سورة الضحى: ١٤

عن أس قال قال رسول الله ﷺ:

العلق كلهم عيال لله وبهم إلى الله انصهم

عليه (عبد الملائكة رولك الهينسي)

وعنه ﷺ أنه قال: «الفس موالسة كأمسان

الفتد لا فضل لموسى على عيسى عيسى إنما الفضل

بالتقوى البصود للموسى

وعنه ﷺ أنه قال: «لا فضل لموسى على عيسى

ولا عيسى على عيسى ولا لأحمد على أسود ولا أسود

على أسود إلا بالتقوى» (عبد حيد)

### النسب والرحمة والالتزام والغيرة ضد اليهود

يسر الدين إلى الحب والرحمة والنسب والالتزام

سواء في الإسلام أو للمسيحية أو اليهودية أو فيه ديانة

غيرها ولود هذا المديث قديلا عن ملك القوم

الإسلامية العامة

العب تسمي جوي سري في أي إنسان إنه الضوم

الأحمر، القوى المظلمة التي تقاوم كل قوة. فهو يسمو بالروح التي تنسج به ويهيئها مرحلة التحدي بين الذين من خلاله يحيدونهم بالمعرفة من حائل السبب يبدعون قساري جهدهم من أجل رزقه في نفوس الآخرين، يهيئون حياتهم من أجل هذا الوجه مقدس ويميزون على أي سبب في عدم السبيل وحسن نظر منظمة سمر

الإشارة وجه المهدد لك الامور الإنسانية الذين الذي يولد السبب من عدم الفخر الأكبر من عدم حسب فهو المصلح الإنساني الأعظم الذي قد استأصل أي شعور سلب من الكرامة والاحترام أمثال هؤلاء من الأبطال تظل ذكرهم حتى بعد رحلتهم تلك النفوس التي التي تظل كل يوم مصيلاً جديداً من الحب في سماعهم. والذين يظلون قلوبهم نبياً للحب والإيمان يصلهم الناس في الدنيا ويتروى الجراح في الأخرى

السبب هو القربى الطريق، حقيقة التي قلوب الناس في أنه أسلوب الأتية. ومن يستتبع هذا المنهج فهو محبوب مقبول. من أراد أن يمسح به البعض، إنه عندئذ يضل إلى قلوب الناس عن طريق الحب لن يملكه أي شيء في للوصول إلى منتهى

### الحوار مع الآخرين، التعريفات الإسلامية

السوا، الفعالي لا يأتي به كل إنسان، خرج الصلاة عليهم المحدثين وبعد أن نطلع بمعنى في الفكر العربي ومفهومه التعريفات في حياته من العالم قبل الحرب العالمية الأولى من أجل الدعوة إلى الوئام والسلام وقد زاد من عزمه اندلاع الحرب العالمية الأولى، وقد لمس جميع الدعوة الإسلامية عام 1932م كي تكون منظمة، برحلاته حتى العالم، في عام 1949م عن على جمع المادة (مستند) مع مجلة لتدويناته الشخصية واليومية واليهودية واليهودية والمجوسية في مساهمة لاعباً دوراً مسوئاً في تأسيس منظمة الوئام الديني في مساهمة رجوعه والحدث يملئ في هذا. لما قاموا بالنظر إلى مجال القيم الإسلامية وقد أسست منظمة الوئام الديني هذه 2004م. وقد تمنا

يأتيه من الإنجازات بالعدم الجوهري من جملة السورة الإسلامية التي منها:

1- مؤلف منظمة الوئام الديني من أجل نشر الوئام الديني والتوحي الذي ساهم فيه علماء كبار عرفوا وجهته خضرهم لا يسبق بعد الوئام الديني والتوحي الذي يفتح به كل معاصرة

برسعي لراست الوئام الديني الذي تشتهر منظمة الوئام الديني في مدرسة إنقاذ الأسماء للناظمة للجمعية انتظم معاً يعمل على فهم وجهته نظره الآخرين وقد كانت هناك نهجيات يداه عند الحديث عن الإسلام خلال هذا البرنامج وسيتبع مرحلة الثانية منه في أسرار ويلات

3- كرسى السلام والوئام الديني الذي ساهم فيه أتباع من مختلفات الأجناس والأديان بالذين قساري جميعهم في تنظيم هذه الترتيبات لجميع التمرعات من أجل جهود السلام والوئام الديني التي تقوم بها منظمة الوئام الديني

لنفس منظمة الوئام الديني مفهوم تسع ديانتهم مختلفة في معاصرة يعطين سوي من أجل نشر السلام والوئام، ولكن مساهمة لا تخدم الإسلام والوئام كتنسيه من مع مع ألبارفت المردية وجهود المنظمات هي الحكومية في هذا لضمان قدر علنت الحكومة خلال فترة رئاسة الرئيس السيد بي كوان يولاعة الجماعات على الوئام الديني الذي سبق منها. مجلس الرئاسة للمعاهد على الوئام الديني من أجل الإشراف على تلك الأمور كبح تمس منظمة لخدمة التوعية على مستوى الشعب من أجل نفس الأهداف وفهم نرى قراءه من «إسلام» الموسم التدريسي في حفلات الوئام القومي والديني شيئا حاليلاً في مساهمة

تدعو جمعية الدعوة الإسلامية بمساهمة وجهها من للمنظمات الإسلامية الأخرى بانتظام لطلين من المنظمات هي الإسلامية مشاركتهم الإضمار في شهر مناس الكرم ومسا، كتم الاحتمال بالهدير ورهه بر: كرسى الإسلامية والمبايد ولتخطى حصاده الثاني

والعقوبات، ويقابل فإن للجماعات غير الإسلامية تبعاً لاعتبار من يستعمل لغزائرتهم، اجتماعاتهم حيث يحدوهم، غير مفرطين في نوحهم أو عقيدتهم. تراهم إذا عانت الصلاة في أي منطقة ما يذهبون ويكثفون في رؤوسهم، صلاتهم بطريقة جميلة غير تفتت للانتقاد. والأول في منظمة الملوك النجسي صوب نقد كتاب جيمس، والادار الدينية. كي يفهم الجاني الحمايات الدينية للأجانب ويستمروها

إن الحمايات الإنسانية تثير اهتمامهم في من الموارد الكلام وحده ليس كافياً، على فكرة أن ياتهم ويسمى بالحق الوقت

إن خدمة هداية الله من الهبات بعض النظر عن الجنس والدين، عظم رسول الله ﷺ بن منشأ الحجة بين مختلفات الله تعالى عامه

عن عهد الله بي صديق قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الرحمن يرحمهم للرحم يرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)

### مبدأ الدعوة بالحال

أبحث جمعية الدعوة الإسلامية منذ التأسيس، وبطريقة للدرجة، مطلوب الدعوة للمصلحة حيث اسمع العبد من دور الخير التي منها، دار الإصلاح لتهدب نفسي، لهداية سالك، دار المسكين، وعلوا الأثام وبار المبريض إلى جانب، يرتاح لوجع الوجعيات الجاهلة الخلفه على البيوت، والهداية للقطبة وقسم الاستشارات الفخرية، وعسم كصحب والإرشاد، دمج لوجع التنوير، الجاهل على المحتاجين

دور الخير وشملت الجمعية هذه مجموعة للجمع بين التفرقة على أساس الجنس أو اللغة أو الدين، صيرت تشجيع الحكومة الديمقراطية التعاون مع المنظمات غير الحكومية من الجمعية في مختلف أراضي الجسم الرئيسية والصورة والإصلاحية والتعليمية والثقافية، ذلك التي تقدم الأمة والجنس، يأتي هذا التعاون فيما يسمى بالطريقة الثلاثية بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية والناس حيث توفر

الحكومة الإعانات، حصصاً، عدد، التفرق لا يسهل على التسعقات، والعوى العامة، والخصائص الإدارية التي تقدمها، لتفقد عن الحكومية

يأتي الدعم، لتأتي إلى الجمعية من الحركة والتحديات، بالإضافة إلى الدعم، التي من المؤسسات والكنائس، والمجتمعات، وغيرها من المنظمات، هذا لأن أنشطة الجمعية واضحة، وغير معقدة، ومفيدة للجمع.

هناك مقولة تقول: حب الوطن من الإيمان. أشرت جهود مسلمين الرواد في مساهمة التي تمثل الأقلية المسلمة فيها 15% من نسبة السكان في تأسيس مجلس استشاري، الإسلامي في مرحلة ما قبل الاستقلال، عندما، والى البرزخ، تمسكوا على تأسيس لائحة إدارة شيوخ، ومعلمين التي أنشأت عنها مجلس إسلامي، لتساعدهم، ولتحكم الضرر عليه وسبل أرواح الإسلامي

لقد اذنت الحكومة للمساهمة أهمية وجود مثل هذه المؤسسات من جيل جيل، مستخدمين، النجى هو معظمهم من الأهل، أهل البلاد الأسوياء، ولصن قطعت الإسلام في مساهمة، يستفيد من مجلس الإسلامي، لتساعدهم، خاصة على إزالة ما يسيءه، تلك من الجاهل عن الطريق، الجاهل، قد أساءوا إلى الإسلام، جنس تصحفاً

بأنهم الممنوع، فالمسندة، الثقافية، والحوار الديني من جيل الأجيال، والمسلم،

قال الله تعالى في محكم تنزيله:

وَرَكَّضَتْهُمْ يَوْمَ الْأُمِّيَّةِ عَلَى الْأَمْشِ كُلَّهُمْ مَبْجُودَاتٌ  
لَكُمْ أَنْتُمْ عَلَى يَدَيْكُمْ يُؤْمِنُونَ ۚ

وما قال عن مر قال:  
وَأَمَّا الْفُلُيَانُ فَمِنْهُمْ مَنْ جَاءُوا بِالْغَيْرِ وَالْغَيْرِ بِالْغَيْرِ  
مَنْ جَاءُوا بِالْغَيْرِ وَالْغَيْرِ بِالْغَيْرِ  
مَنْ جَاءُوا بِالْغَيْرِ وَالْغَيْرِ بِالْغَيْرِ  
مَنْ جَاءُوا بِالْغَيْرِ وَالْغَيْرِ بِالْغَيْرِ

وقال عن مر قال:







مقاصد لشرعة الإسلامية  
وتورها في تقويم مناهج تطوى في العالم المعاصر



## مقاصد الشريعة الإسلامية ودورها في تقويم مناهج الفتوى في العالم المعاصر\*

الشيخ محمد السعيد الفهمي\*\*

طريق الجرائد وتونس وبها. ثم يقضون إلى البلاد المصرية أو الشرق ثم إلى مصر من التفرغين ومولاه كثير وغيره من يملئ هذه المملكة هي القرن السادس للهجري هو: محمد بن علي بن الرشيد صاحب الرحمة المشهورة والمعروفة في من الوفاة من بين فيها ما ينسب عليه من علوم وأفكار وآراء. الخ. من خلال نقله من يد إلى يد، وقد ظل في تونس أكثر من سنة ونصف السنة في الذهاب وسعة وبصمة السنة في المروية وهي كل يد كان يوصل إلى علمائه في المساجد التي يذهب إليها للطلاب وكان ينفذ من علمه المشرق، لكنه لا ينسى حقه في كونه حرمها فهدم الكعبة مع الفتوى إلى إيمانهم بربهم أن (في هناك فيهم رماح) هذه الرحلة... التي ذكرتها الآن... فخرج في حفلة أجزاء أصغر منها ثلاثة. وفيه موضوعات دعا أن تتصلقت من هذه الرحلة. لكن موضوعها هو الأحاد من الشيوخ والأخذ من الشيوخ قد يكون مفصلاً بمفردة زعمية ملوثة، ضمن بالنسبة لموضوع الذي يريد التحدث عنه وهو

بسم الله الرحمن الرحيم  
وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم  
أهولى الخرافة: أبقائي الأفاضل  
هذه معاصرة أممها بها شطرها لأنني  
التي عهد. غيرة رجال الفكر الديني يدور. انهم  
لهم كبرياء وأعمالاً جيلة في مستقبل الأيام يودن  
الله وحضوركم في كلية الدعوة الإسلامية وطبكم  
الحسن. والانتصار الذي يسكر مع عدد من  
الأساتذة المشهورين أو من الأساتذة الآخرين يهمل  
تتعلق إلى في تقوم بطريقة، عداية لمكافأة، ثمها  
بإذن الله على تحقيق الهدف الذي تريد الوصول  
إليه

التواصل العلمي بين العلماء واكتشاف  
في قضية الاتصال العلمي بين العلماء والكتبة  
لهم جديد. بل هي قضية، واستطيع أن أقول بأن  
هذه المعرب أنفسهم كانوا يهدفون إلى الحج عن

\* مؤتمر الفقه في كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس، يناير، 2013 من 15 إلى 17 من نوفمبر 2013 في تونس بطلب من كلية الشريعة  
\*\* أمين عام مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي - جدة.



فهو مقاصد الشريعة الذي ب العلم الموجودين  
 الآن ليس لهم شغل كبير في علم مقاصد الشريعة  
 لأننا منذ زمن طويل خلطنا بين علم أصول الفقه  
 وعلم مقاصد الشريعة. وأنتم تدعون من علم أصول  
 الفقه هو علم يُطلب من طريقه معرفة المصالح  
 الاجتماعية للأحكام الشرعية من أجل  
 إتمامها. فمقاصد الشريعة هي التي ينبغي بعلم الأصول  
 علم المقاصد فهو علم آخر. فمعلم المقاصد هو  
 البعث في الحكمة أو في المصلحة أو في السبب الذي  
 يدفع بالناس إلى معرفة ما هو هذا الحكم وما هي  
 مبادئه وكيفية حكمه لذلك إذا هو  
 المجال العلمي بالانتماء بمقاصد  
 الشريعة. فقلت إن الناس لا يعرفون  
 هذا العلم اليوم لأنه جعله بالنسبة  
 اليه، جعله كإحدى العلوم الشرعية تراكم  
 عليه هذا الموضوع، ولكن لا بد من  
 حيلولة فرقت أنه من الملائمة ومن  
 الضروري أن ننتهي إلى بعض

المصادر التي ينبغي أن نلتفت في مراجعتكم للرجوع  
 إليها عند الحاجة، فمعلم مقاصد الشريعة أولى ما يرد  
 يظهر ويكتب فيه النصوص كتابية وبمست كثيرة.  
 ونكتبها بمبادئ وأصول الميثاق على وجهها.  
 هناك كثير من علماء مصر هو الذي بدأ بعد العلم  
 وهو شاطبي وزجل منير هي تحقيقاته ونظائره من  
 الرجل هو عبد الملك الجويني المعروف بعلم  
 الحرمين توفي عام 733 هـ وقد كان رجلاً فقهياً على  
 السبب الكشافي وكان مثلاً يرمي علم الكلام  
 وما أسوأ لا نكتب منه طرق الاستنتاج والاستنباط  
 للأحكام من النصوص الإسلامية هي الشريعة  
 الإسلامية قرآناً أو سنة، أي جماعاً أو شاملاً هذا  
 الرجل وضع كتاباً ما زال معروفاً ومندرجاً إلى الآن  
 في علم أصول الفقه هو كتاب البرهان ويصح فيه جريان  
 وهو معهود جداً ليس يقف عليه لكن لا بد أن تكون وثيقة  
 معتمدة في هذه شيء من التدبر والتفكير والافتقار

التي اعطاهنا على طلابه في ذلك العهد، من طريق  
 النسخ بعض طريق هذا الكتاب

وأما العالم الثاني الذي يصدرنا نأمله به ويشأنا  
 أن نحدثه فهو الشيخ يوسف والمعلم الصغير الإمام  
 الذي توفي سنة 733 هـ وعبدت فيهما بحوالي  
 عام، من الزماني الجويني وكان فقهياً جليلاً  
 عالمياً يبحث عن كثير من الآراء التي تناقضت علم  
 مقاصد الشريعة. نذكر منها كتاب شفاء الغليل  
 وكتاب المنصور، وكان المستمسك وهو من  
 أشهر كتبه. لأنه طبع مرة مرات، وكان دائماً من  
 الناس والفرالي حرفة من خلال الكثير من كتبه  
 الأخرى غير أنها كانت الملازمة

ويش نلحاحه على الحركة الفكرية  
 العلمية هي حصوه التي كانت  
 جوارب الدين وتبذل إلى الإلهام  
 فكان الفرالي من ضمن العلماء  
 الذين يبحثوا في فهم الجواب  
 ويكفي أن نعلم بأن علمه هذا استطاع  
 أن يضع به مفعولة جديدة في علم  
 مقاصد الشريعة تضاهي ما روي في كتاب  
 البرهان

ويعد بعض من بعدهم جدياً هو العلامة  
 المسلم، مظهر العلماء وهو عالم وفقيه معروف،  
 مجتهد يهود عن مثبته وفكره واتجاهاته وميزه ولا  
 يخشى دعياً. وكانت له حرفة بين العلماء خاصة وإلى  
 كان أهل السنة بالحدود ويطلبونه ويهتمون به،  
 الرجل وضع كتاب يعتبر هو الأول من حيث التأسيس لعلم  
 مقاصد الشريعة وهو كتاب (أقواعد الأحكام في  
 مصالح الأئمة). وقد طبع هذا الكتاب أيضاً طبعين.

من بعد جاء علم ندر لا استطاع أن أقول للعلم  
 ولكن أقول مما سره هو الإمام الفراهي الفقيه فمما نرى  
 (توفي سنة 688 هـ) وكان هذا الرجل من توسع الناس  
 حرمياً وأكثرهم فعلاً بما صدره من الكتب والرسائل  
 التي نشرت بأساليب الفقه كما اشتهرت بالمقاصد  
 لأن المقاصد عبارة عن سمات التي هي كتاب أصول

الفتنة لأن الناس لم يكتفوا من قول أبي ظلم مقاصد الشريعة من بين هذه الكتب الكتاب المشهور جداً الذي لا يمكن تجاهلها من أن يستضيء به وهو كتاب الفروق لمرابط رشيد كنج حنبل مرآت وهو جمع بين مجلدين وهو يجمع ما تناهت من الأحكام في الظاهر بتقويم تحليلها ويؤلف مختاراً والأشكال على أنها مطبوعة ولهمدت مقاديرها، وذلك من خلال تدبسه للمصنفين المبرزين والإشارة إلى ما خف عن به كل واحد من هذه التواضع والتي بجانب هذا كتاب في علم الأصول واضح جيد لكنه لم يطبع إلا طبعة واحدة فيها أخطاء كثيرة من التدقيق ومن المطبعة هذا الكتاب هو (مفاتيح الأصول) ويعني في بعض النسخ

جاءه وكتاب نتائج لعموم وهو كتب من عني هذا اليوم بمقتضى ولزمه

بعد هؤلاء الكتب الثلاثة يأتي عالم جاز قد طبع على السبيلين، وهو الإجماع للشاطبي توفي سنة 1790 م بعد أن قدّم تصنيف الإسلام في موضوعه ملأه بالآثار لأن من وجد لها سطوراً حسب الترتيب كتاب الموقوفات الذي طبع أكثر من خمس مرات وعرض عليه وطبع للمرة الرابعة وبمجموعة تركت

بالعالم أني أعطى عليها فهذا كتاب يستمر من جود الكتب وأصنافها، وإن كانت فيه بعض الثغرات التي نلاحظ على ضعف الإنسان وما يحصل منه من خطأ أو اضطراب في بعض الأحيان، لأن الإنسان لا يمكن أن يكون كاملاً ولتبيّن أن بعض من الكتب والباحث الذي جاء من وراء الشاطبي بعد حوالي خمسة قرون أو أكثر هو الشيخ محمد بن الطاهر بن عاشور (توفي سنة 1394 هـ) وقد طبع كتابه المعروف في التفسير (التحرير والتوير) كما أنه وضع كتاب مقاصد الشريعة (بعد الكتابين) ليس بصحاح جمع بعضها إلى بعض كما فعل الشافعي

ولكنه كتب علمي بين مقاصد الشاطبي ينتالج ثم هو مرتب على حسب المصنف والمعايير التي ينبغي من يشتمل عليها التكملة وهذا لا بد أن أشير إلى أن الشيخ ابن حازم رحمه الله نال من هؤلاء جميعاً الذين نقدوا، وذكر بعض ملاحظاته على هذه المقاصد، ولكنه يعترف بأنه اعتقاد منهم، وفي يوم القضاة في تكوين هذه المقاصد، ثم هو بعد أن يرد المقاصد فيصير في المصنف، حيث إن ضربه المقاصد ثم يمكن من وجود قول الشيخ ابن حازم لأن الناس تعرضوا للمقاصد من حيث الدلالة الحرفية فالمقاصد معروضة في اللغة ومعانيها العميقة على أما المعنى الاصطلاحي فقد لم يتم به بعد والكتاب

المقاصد من الفصول فكتبوا عن علم المقاصد ذكره هذا وبالأولى الشيخ ابن عاشور هو الوحيد الذي إلى بتدقيق المقاصد خريص اصطلاحياً، لكنه قسم ترميزه إلى مجموعتين وسبغتي هذه واقتصر على أن يكون المخبر فيشكل من الألفاظ، وفردوا هذه الأبحاث في كتبهم إلا أنها لا تستقيم ولا يرد على الضيق ابن حازم إلى وضع ترميز أو ترميز أو ولاية للمقاصد، وذلك لأنه بحسب موضوعاتها؛ هو أن هناك المقاصد العامة والمقاصد الخاصة، وهناك المقاصد في الممارسات وكل موج من هذه المقاصد يظهر عن غير مباشر، وما عداها علمية من شأنها أن تصحح أو الهدى على الأشياء الضرورية التي ينبغي ألا ترتب

كان الاجتهاد في المقاصد معقوداً، فترتبه، لأن المقاصد كانت في قلوبهم على الترتيب إلى مقاصد التفسير بسهولة ولم تكن هناك الحاجات الاصطلاحية والمتعمقة التي نلاحظها في عصرنا الحاضر والتي تظهرنا أنه لا نستطيع في المقاصد المعنوية، والمعامل التي لا علم لك بالحكام في المقاصد

### علم مقاصد لتقريب الإسلامية

والشيخ محمد بن الطاهر بن عاشور في كتابه (مقاصد مقاصد الإسلامية) بعد أن أتى بالمقاصد التي يشتمل على غيرها حيث ذكر من المقاصد الشرعية ثابتة الكثرة والسعة والتي

يهد ذلك من كرات القركر والاتحاديت النبوية، ثم  
 نلش بعد ذلك، في دكر عاية القهات أو القلوة -  
 وهو الذي تضمنه المنهج الساسي المصروح في  
 المنهضات - إلى علم مقاصد الشريعة وهذه العاية  
 هلك ابتداء على أن القواعد أو الأحكام أو القنوايط  
 التي يشتر إليها ليست موجودة، أي هي الأكل قوسه  
 موجودة بالنسبة لكل حكم شرعي، أو على الأقل - لأن  
 هذه القواعد كلال الموصورة من أمثاله المختلفة  
 المتعددة، ولتأتي به إلى أن يقول (هذه مقصد) - وهذا  
 ثاني المعيرة الكبرى، وهذا السؤال هل كل ما يتوحد  
 إليه العلماء ويقوون هذه مقصد - الركااة مقصد  
 الحج مقصد - النامان مقصد - الخ) في مقاصد  
 معبره 94 ابدالاً

في المقاصد ما هو الرجالي،  
 وهو كمي ياتي على العسة الناس من  
 عبر وعي أو شك أو غير ههناك  
 بوضويات أو مقاصد يتبيلها لاسرع  
 فالمقاصد التي لا يتبيلها التشرع لا  
 تعد مقاصد رئيسي، لأن طريقتها وأن  
 يقصد حياء لأنها قد تسبق لكم من شاعة إلى  
 أخرى، وتفسد هلك يكون حكماً شرعياً أما فتمم  
 الذي قام به الشيخ ابن هاشور هو أنه تتبع عن  
 المسند الخصابة ومن مجموع وتنزه والمبدوء ثم  
 إلى بدائس القهات حمي، وقال: إن مؤلفه مع الدين  
 بعثوا المقاصد، وشرعهم هي كذا وكذا، وكذا  
 بالتمية لكل مدرسة أو طريقة، ثم نعرض بعد هذا  
 إلى المقاصد نفسها، باعتبار كونها هامة مثل السبر  
 والسماحة والقدرة وما إلى ذلك من الأوصاف التي  
 امر الشا: بالترامها والإقبال عليها وعدم التفرط  
 فيها، لأن التفرط فيها يطرط في الدين، ولأن كلب  
 عليها يحد من المنهج لتسبب، فيكون على الشا أن  
 يعرفوا ما هي وفي من القاصية العامة - مبركة  
 بالخص ويكمل ولا يحتاج فيها إلى إقامة دليل، لكن  
 هناك مقاصد أخرى يه عليها الشارح وذكرها (إذ  
 الأحكام الشرعية تكون دليلاً عنها، وسبيل إلى

تحقق المقصود من هذه المقاصد

كما نجد أنفسنا نقتل من الخ الشيخ ابن هاشور من  
 المقاصد العنقة كالمسي تكثرت إليها، والمقاصد  
 القاضية التي يسمي بها التفرع وهذه وتلحقه هي ذاته  
 وتخصصه دون غيره، لأن أملاك معك أو أجرة صنية  
 من عمليات الاقتصاد أو التجارة، ومثلها من هامة  
 التمنيفات التي لتوحد بها مفاد، والتي تفرص من  
 بهاهاها، كل ذلك معاد 9 القرواية من أجل خروج  
 مقصد مهم، وهذا للمفسد يعمي أنا بهاماني  
 مثلاً، معك، جيبك أنت بأجراك الطريف الثاني  
 في هذا الملاك ولا تلتقي الطرقت الأولى والثاني  
 لتكشفت لك وتندرس المقاصد الكثيرة، تلمسد  
 الواحد

أرى أن المقاصد للموجوون الآن  
 لهم فهم مطلق كبير في فهم  
 مقاصد الشريعة لأننا بلد من  
 طوون حكمنا ليس علم أصول  
 الفقه وعلم مقاصد الشريعة

بطرق ومناهج الاستقافة  
 من المقاصد

والإ جانب من هناك طرق  
 للاستفادة من المقاصد بغير نه  
 فهمنا يأتي إنسان ويتحول عند  
 مقصد شرعي، يقول كذا من أين لك هذا؟ وكيف  
 توصلت إليه؟ هذا نجد طريقة المصنف التي كرمها  
 الشيخ ابن هاشور لكفة لم يحد بها، ميباً من المصح  
 الذي استلهم من طرق المصنف - رضي الله عنهم - لا  
 يمكن تعريضه في كل مقصد من المقاصد فهو يوجب  
 أحياناً يتوقف حياته على - فجميع بين هذه  
 الأحكام الشرعية التي ولها الناس من السعد  
 الصالح من الرسول ﷺ (كانت تأتيم من مطلق  
 التران) وعن طريق الحديث ومن طريق الجواب الذي  
 يقوله المرمون ﷺ لأنه، فمما يمكن من إجابة من  
 التساها .. شكل ذلك يقتدر في البعن لمصيح  
 هامة أو: إن تلتئم يصبح موضوع معين في  
 التزيمة لكن يبقى التكثير من المسائل التي لم يسألوا  
 فيها الرسول ﷺ، ويذهب كثير من المصنفات التي  
 ظهرت فيها اجتهدوا تصحوا أو إتباعي، وعندما  
 فهي ليست حذقة جداً، ولذلك لم يجهها الشيخ ابن



فأشهر من أبواب المنطق وهذا بعد أن الحلقي التي  
 أنشأ إليها الشيخ ابن عاشور هي كعماني والمحكم  
 المنصوطة للشارع هي جميع أصول التشريع أو هي  
 مدتها. وهذا ينسب الأرساق الشرعية، أو أوصاف  
 التشريعية ثم عرفت الطريقة العامة ثم العماني التي  
 تلهد طريقاً عن تلك المقاصد من الأصول التي تم  
 ذكرها لأنها تستلزم إلى شيء من التوسع، ثم ما نسبته  
 الحكم فالحق المقصد أساساً هو المحكمة، جنباً يقول  
 الآخر مثلاً ما هي المحكمة في تعريف المفسر؟ جهد  
 مفسد ومصد قول ما هي طلبة المفسر بعد؟ جهد  
 مقصد ونقول مثلاً: لماذا يحق اللبس في كل سنة  
 ويكره عند المفسر؟ وهكذا من لا يقتني بالموسم  
 فحقاً مجد كذلك جواباً عن هذا

فكل لا يجوز، منصفة الأحكام  
 التشريعية هي مقاصد جاهل بها أنها  
 هي التي تميز القرآن بهذا الحكم أو  
 الختار به

والذي جبال به مستبعد من  
 المقاصد - الأعمال والاعتبارات  
 المقصودة ببيانها والتي تسخدم  
 لغرض لتخصيصها بمصاح شئ، أو

تعمل الأحكام على المسمى فيها تكون ذلك امتثالاً  
 مع للمحكم الشرعي لتعني ذلك المقصد. ومن جانب  
 آخر تجليها إنما اعتباره العقل وقضى به ويسمونه  
 وأما لا يتم التشريعية لأنها هي التي تعني إلى  
 المسمى لتعرف تلك المقاصد والقرآن الكريم مشهور  
 غالباً إلى هذا الجانب العظيم الذي هو التدبر فيهم  
 مندرج اقتدار؟ وكيف نؤمن بدراسته؟ فهي هذه  
 الدراسة وهي ذلك التصريح وقوة على هذه المسائل  
 لتبينة والمهمة

بجانب ذلك نجد في المسائل مقاصد هي  
 حوازه الأحكام، المتضمنة لمصاح والمقاصد هي  
 لتعنيها. على هذا أن المقاصد التي لا تستلزم حياة  
 الناس إلا بها لأنها عذبة أقص مع قوي لتسهر  
 وجوده وتتم بوجودي يظهر ما له في ساية إليه

معاً ليس بين يدي يريد في المطالبه منه وما عني لنا  
 ولا يستطيع الوصول فأما من ذلك هذا التمسك  
 بين وبين التقدير المتماثل بين الناس، بين المسلمين  
 مع بعضهم أو بين المسلمين وغيرهم، هو تماثل دقيق  
 يتمثل في مبادئ الأحكام فبعد ما يميل الشارع لا  
 تمل، أو لا تمل، أو يؤكد الشارع طلبه أو يحميه أمراً  
 من ضمنه هذه الأحوال كلها تصديقاً موارد أحكام  
 التي هي قسم من أقسام المقاصد

ثم هناك تسمية بين المقاصد العامة التي كرهاها  
 أولاً والمقاصد الخاصة التي أشرنا إليها بالمصباح  
 وبالمصباح والمقاصد، وبالمقاصد عن التصديق إلى  
 نمر ما يكون بين الناس هي المقاصد المقصودة

بالتفريع لتخدم مقاصد أخرى  
 القاطنة، أو تحفظ مصالح الأديان  
 لتصلها المقاصد لأن الأمة .  
 كمجموع كبير بها مقاصد وأهداف  
 ينبغي أن تكون مستترة مع المقاصد  
 الخاصة التي يطمحها الإنسان والا  
 فإنه لا يكون من تلك الأمة

## ما هو المقصد ؟

وأحد الأبن التي شيء نفسي كالتجديد به يحكم  
 بزينة الخلفاء بعضهم ببعض، وهو معرفة ما هو  
 المقصد بقوله قصت يفسر متعبداً وأصداً،  
 بمعنى قلب الشيء وأراد المحقق عليه، فإذا لم له  
 ذلك فقد حصر المقصود بوجود من هذا المقصد هو  
 وهذا الاستعمالات اللغوية، لأن المقصد يكون بمعنى  
 الاسم، فمطلوبه يكون هناك شيء، فلهذا بكونه  
 وبما تميزه يكون هذا، فمفصلي، وتكونه لكي تفصلي  
 لب الأهداف عليه، ويكون الإتيان بهذه المقاصد إما  
 مرغوباً فيه، وإما غير مرغوب فيه، فإذا كان المقصد  
 شيئاً فلا يجوز له أن تمل أو كان طيباً وشرعياً  
 كمال له أن تمل، ولي شيء يهرب بين هذا وذلك أنه  
 المحكم والعقل، ثم بعد أن بعض التعويين لا يسمع  
 باطلاق لفظ (المقصد) على الشيء المسمى للطلاقاً

من أي المقصد الشرعي لا بد أن يكون حسبه ومقتضاه  
 وقد أطلق المقصد في الملل في المذنب، وعلى  
 التوسط في ذلك وسداده وعلى عدم الفرض والإلزام  
 لأن هكس ذلك يقتضي الملل الذي يقوم به الإنسان فيصبح  
 يجب على المقاصد المطلوبة لأنه لفرض أو فساد  
 ما بينه وبين ذلك المقصد الشرعي

وهذا من جهة أراد أن يشير إلى أن هذا التعريف  
 هو تعريف عملي تصرفه منه في الاستعمال كثير من  
 المبادئ التي لا يصرف عنها لأنها مفيدة. وتسمح لنا  
 في ما أشعره إليه من الفسوق، تأسيماً على أن الأحكام  
 الشرعية مستندة إلى الحق في التي تضييق الحكم  
 الشرعي، وإذا كانت هذه الأحكام وذلك الأثرية فإنه  
 طارحاً إلى شئ ولا يتعد

الاستطارية والمضطربة التي حاصرتها في مصرونا  
 الحاصم والتي تنوعت إلى أن يسطر في العصب  
 المضطربة، والمسائل التي لا علم لها بحكماتها في  
 الماضي، وهذا يقتضي من النظر والتدريج، والذي يرجع  
 هو المسؤولية الكبيرة والمضطربة واتجاه التي يسمي أن  
 نؤمل إليها في تفاوت

إلى جانب ذلك أراد أن يشير إلى أن هذه المقاصد  
 يستلزم بين أدولق الخس ولحماهم، لأن ما يفسح  
 لأحدهم قد لا يكون كذلك للقضية لأخرين، ولأن  
 مقاصد الناس في تصرفاتهم هي المبادئ التي لأجلها  
 فهاذا، أو ضاعوا (من المبادئ) أو تتأثروا أو  
 تتأثروا، أو تصالحوا، فهذه الصيغ من التطبيقات  
 للأحكام الشرعية التي بها عرض  
 معبى منصوص من ورثتها هي

### الشرع هو المسؤولية الكبيرة

والخطيرة والظيرة التي ينادي

أو لزوم إليها في القانون

المقصد الشرعي

والنماد في ترفع رينار

رؤية عبداً ورؤية حبيب أو الرؤية

التي، فهي عتقاً عليها عتلاء وجسودهم مع نساء، منها  
 لاقتطاع حياتهم الاجتماعيّة فكذا كانت تمهين على  
 تحقيق هذا، فذلك مقصد

وأما الرؤية فتحتبأ فهي تلك التي ينسوزها أو  
 يلاصقها طريق من الناس أو نساء، منهم في  
 تصرفاتهم ويرودها ملائمة ببعض أحوالهم، وهذا  
 يستل على ما أن فيه، فتكون تلك المقاصد مرتبطة  
 بتطس أو بمجموعة من الناس

ومد الذي علاه للفكر، فتحبأ بقولهم الاختلاص  
 في الأحكام قد يكون اختلاف برهان ودليلاً ومعية  
 ولا يكون لاختلاف زمان ومكان، فإد كان الاختلاف  
 زماناً ومكاناً فالقضية الأصلية غير واردة، لأن الحكم  
 الشرعي جاد به لا يبدل بم - ولكن كيف نؤمل هذا  
 الدليل وسيتطه على حياته الحالية ؟

وفضلاً من حد هي، أو ناه حكم من  
 المقاصد تستطيع أن نسيها أيهاً حقيقياً، فإذا  
 فكت: إن مقصدي من كد هو كذا: فمنا من من سبي  
 إن أحد هذه المقاصد لا يخلو على فيه بعد وهذا ثاني

من ينفكي الاجتهاد

ومنه تتجهر لغوي

إذن - من يمتعي أن يفتقد؟

ومني تتجهر المسؤولية والنوابه - قال الأمر بين  
 حالي، هناك جلبت لأحد به، وهناك جانب للإمتاع  
 عنه: فتجع الخطيرة، فالمعمل القدير هو الذي يبط  
 التفرقة بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول. وهذا  
 ثاني الفتوى أو الاجتهاد وقت الفتوى أو الاجتهاد في  
 المعنى والمجاهد لا يلقى بقيه من عليه إلى يأتي بما  
 استأنس به من طرق حكمية في الشريعة الإسلامية  
 فيه صاحبها إلى أن الرصيد، أخذ يكد في كذا. وتبع  
 كذا، في كذا، جاد تكون هذه الأشياء بمعية من التمس  
 البطل الذي جاء في الفروع، الصلة بكونه غير بوجه  
 آخر ليس اجتهاداً عنه، وانتم تملكون في كذا المربية  
 كطهر من الكلال، فتج أو تشرح ما في نفس  
 صاحبها، لكن عنده أسمع أنا إلى هذه الجملة التي  
 قالها فلازم، وتسمع لنا إلى نفس الجملة فلا تكون  
 مقتضى في ترجمة فهم، وطريق التوسل إلى هذا هو  
 الاجتهاد ولهذا كان الاجتهاد في الماضي جهاداً  
 فريداً لأن المجدد كانوا يقدرون على الخروج إلى  
 مصادر التشريع بسهولة، ولم تكن هناك العاجات

بعوث كثيرة وتراست متعددة. حدي بن الحنوني ثلاثة  
لنوام:

ما هو حق لله إلهائي ويصبي من نعمته كسليمين  
وكمتمين بن بشره: هذه المطبق الذي نريه هو  
إعطاء الله - سبحانه وتعالى - هذه خاتمة العتق  
عليه بالنسبة لله - سبحانه وتعالى - هو العبادة به  
والإيمان به فكنا هنا نصا في مجال الحديث عن  
العبادة لله والإيمان به إلا أن ما نسير الإثبات إليه هو  
أن المصنف: من حق الله تعالى هو أن الضم  
والفرق: بصعاء الصالحات الدين لا يجدي من يولي  
لهم مطروحة. نحن مسلمون عتقهم بشتان إلى ذلك  
حق من حق الله: وحل لابد بهد الإعتدال يمرض  
علينا أن تكون هي الأصول الباقية الكلية التي جاء  
بها القرآن والسنة: وهي العمل الصالح بالأمه  
وللمجتمع الإسلامي حتى نخرجه عما هو فيه من يؤمن  
وشدة الفكر

والتي قد تشر إلى هذه الدخول عرويه  
للإنسان الفريد: وهذا أمر ضروري: فأتنا لدى حقوقه  
وهي مقدسة، وكنت تحت معنى بشاركتي فيه  
ولذلك يصح أن نعلم هذه الحقوق: وأن نعلمه بن  
كله في وسعنا تقديم المساهمة، وإما أن تكون هذه  
الحقوق مشتركة - بمعنى مشتركة بين العبد ربه  
فلكل من جهة مطلوبة لله كالتواضع لها - ومن  
جهة أخرى مطلوبة لتمام التمسك بالأمه التي هي  
يكونون فيه من أوضاع اجتماعية واقتصادية وغيرها  
فهذه الحقوق تستلزم على أنها حقوق مشتركة أو  
مماسد للبي لتحقيق العاية بها

### الحق والعدل

وأريد أن أشير إلى أن كل ما عند في المنة  
الإسلامية وهي المزية الإسلامية يرجع إلى كتاب الله  
لقرى الكريم. نحن نعلم الحق ولكن مع بعض الحق  
لا بد من اللز لا بد من التوفيق. وقد قال تعالى  
﴿وَرَزَقْنَاكَ مَا يُرِيدُ الْكَافِرُ﴾ ﴿١﴾ سورة المائدة: ١٠٤  
﴿وَرَزَقْنَاكَ مَا يُرِيدُ الْكَافِرُ﴾

هكون القرى كلها لكل شيء وكيفية هي، وكيفية  
رحمة وكيفية أخرى مما ينبغي أنه يطرح لمناقشة  
ويمر بمناهج، وتلك فإن رجال وعلماء المتأمنين والقرى  
هناك ولخصوص في أساسها بخاصة ربما لا يسمع  
المعاصم واليوت بتواضع جميعاً  
فالشيخ محمد بن الطاهر بن عاشور في كتابه  
مقاصد الشريعة قال: المقاصد التي تضمنها  
هذه الآية لتبصر في حدة أمرها:

أولاً إصلاح الاعتقاد وتعليم المبدأ الصحيح. فما  
معنى إصلاح الاعتقاد؟ أنا أقصد أقوم بالدعوة إلى  
الإسلام وأظهر الحق من أوجهها وأرجع إلى الله  
بشئته من الله: والأصناف بجمعه وتبشئة والإقبال  
على بوجهه وصلى الإشارات به: فهي مقصد  
شرعي. كيف قم هذا المقصد الشرعي؟ ثم بهد  
التعليم للمبدأ الصحيح، أي للاعتقاد الصحيح  
الأمر الثاني: نهدي الأخلاق فنمدرسة تقوم  
بتحدي الأخلاق والمربي يقومون بتهدب الأخلاق  
ومرجعنا في ذلك كله هو أخلاق الرسول (لأنه قد  
تهد: نه الله بوجهه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ﴿١﴾ سورة المائدة: ١٠٤

فهو الحق الذي يجب حدي به أمره الصالح  
المردية التخصصية: إن شاء الله تعالى به بالمسببة  
للجاعات كالمضامة وتلي تعيش في مكان واحد مع  
بعضها وعلى المصالح الاقتصادية أو السياسية أو  
غير ذلك: هذا كله يحتاج إلى شيء من التخلي الكريم  
وعد الطلق هو الذي يمنع صاحب من التمرات على  
المادة: ولذلك فهو مشد من مخلص الشريعة التي  
به إلهة القرآن الكريم

ويصعد هذا إلى أن يشير إلى أن التخلي هو  
الإسلامي الذي جاءنا من الله جل وهلا قد تضمنه  
القرى كما به: ولضمنه تسمية نكن حل توجب  
تهد حل التغيرات التي تحتاج إليها في حياتنا  
الدينية لا: نحتاج جزئيات وأمثلة ذكرت في العال  
والأسباب والحكم والمصالح: نحتاج كل شيء لأن  
التخلي الكلية تستطيع أن تضم ألف جزئية، ولذلك





نعالي ديمعنا على الخبر يكون من المتعذر  
الأساسية

### مصلحة ضمن مستقرات من تعديتها

ومن المتعذر الأساسية التي قد تكون جديدة ومن  
مستقرات عصرنا الحاضر وإن كان المبادئ قد  
طرح اليه كـ بصر حد الا وهي المنهج  
القديم ما لم يتغير اثنان فسادا لهمهم في الصيغة  
الكبرى والمبادئ الرامية هي وسائل السياسة  
الاقتصادية والاجتماعية ونسود هي عمو  
الافس طوعا ونهيها أي العلوم الرياضية والعلوم  
والطبيعية وما إليها فهذا الذي يمتد لتخرج من  
الحيث الذي حل فيه وهذا هو العلم الذي ينبغي أن  
تقدم فيه وأن يجاهد من أجل الوصول إليه لأنه  
يحتوي مصلحة نمر مستور عن تحقيقه ولكن ليس  
ذلك لا بد من إدراك معرفة أن الأساس الذي تبني  
عليه هو الإصلاح النفسي والذني، فإذا كانت النفوس  
مرجسة والحوالات التي تدور بها بلا جدوى ومغاورة  
الغريزة الفاسدة المبرزة التي حاجت لتترك وسعت  
وتعذر شغلنا وتجاهد بها. من قتي يميني أن أقوم  
هنيئا لمنهم وذلك ما يفسد الحاضرين وما  
يؤلمهم إلى تولي البرزخ وعلم الأخلاق

وإذا كنت المناهج المثبتة تعزل بين ما  
يأمر به الكتاب وما يناديه به السنة فإن الذي ينادي  
بغير بعض الناس بالسمي في بعض الجوانب من  
حياتهم، ولم يجعلها مقصورة على الفضيلة أو التسمية  
أو الصداقة لكن كل هذه المصوب طبعها بطابع  
الإسلام فكل الدين أساسها، وكل الخلق الرقبي  
الشرعي هو المتمدن في تطوير حيد التثني وجمالها  
قائمة على التوافق مع المصطلحات التي تروى فيها  
ومن مقاصد الطريقة أيضاً (المواعظ) أنت  
مبتلا، تمنني، وتذكر علي أني كنت كذا لا تأثرا يميني  
ان استجيب فمعتك نكن يد فهمي هذا الوعد  
وكتلك البذر ثمعتي وذو وترعد معانيه عليه  
فهو يفسد بهاج إلى سطر وكذلك المعبر

والمتبرهن بكل هذه الاشياء هي تولد سلوكية في  
مصادم شرعية

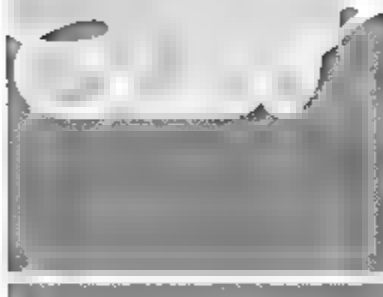
وأرد في الأخير بإيجاز إلى بن المصلحة يمينها  
المتنفس الشرعي، والمصلحة هي التي يناديها هذا الشرع  
المصدق النابت

### تقدير المصلحة ومصادم آخرها

ومن جاء، امره فأن وسع القلب بكونه يحصل به  
الخير، ويحسد به البذر، وهو معنى المصلحة، مجر  
ما اشهر وظل على الجميع وعلى الأحرار لا جارا  
بخالفه فيه شيء، لأن الاعتراف والحوار من العبادة  
أمر ظاهر، وكل منصرف عن العبادة، وكل منافع  
نستأثر التي اشترت إليها، يتعد من تلقاء نفسه  
والمصلحة له بل من الأثر غير صريح به، وأنه  
خطأ، فلتغير المصلحة ومعرفة أخرى في باب الخير  
ودفع شر ما هو للمنفس الأساسية بمقاصد  
شرعية، هو الذي ينبغي أن يعمله وجهتنا وبذلك في  
كل تصرفاتنا وأصنافنا

واسمحوا لي في الختام بكلمة صغيرة قبل وداع  
المجلس وبالله، وهي مستفادة مما ذكرت لكم عن  
سيرة العلماء والأدباء الذين اتفخوا الذين كانوا يقبلون  
هي أطرافه البلاد ملها للعلم ووعية في الاستفادة من  
التجارب، وعلى هذا فليست أنا من يشكر إلى الذين  
يذكرون من أنتم وأعي جمعية الدعوة الإسلامية  
العالمية وكلية الدعوة الإسلامية والمؤسسات العلمية  
الموجودة في هذا المحيط الراهر المشرق والمشرق  
يوجد يد يرم والمتكامل، لماذا لأنه مع التسليم، ولو  
مورعا بقدره المقادير فإن فضل الأبناء مقدم على  
فضل العلماء، إذ لا يوجد إلا بعد الأبناء كما أوجد العلم، ولما  
وجد العلم لم يزل هؤلاء ياتي دورهم في الأثر طالع  
فكمهم، والرجاء من الله أن يحقق آمانيكم ومطالكم  
نحوه من وضع جسمه فائدة الإسلامية وتكون في  
الرتبة العالية لا يسترده

وتذكروا لكم والله المستعان



بشيخ محمد علي كاشغري

الأمين العام للمجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، إيران

**الحوار هو العميق الإنساني السليم**

**في نقل الفكر إلى الآخرين**



## الشيخ محمد علي التسنهيري الحوار هو المنطق الإنساني السليم في نقل الفكر إلى الآخرين

✦ د. دهرى الحوار ، محقق حسن جدي \*

✦ وأنت تقول في أعمال سورة الاربعة عشرة للجنة لتسليح لعدو الإسلامي في مجال الدعوة الإسلامية كيد لتطرق الى منه كيهوداً وهل من نالج مكمسة على ارض كواقع يمكن ان يحدث منها ؟

✦ متراً أن منيرة لجنة تسليح العدو الإسلامي في اصليها مسير جزء ريماركة هذه اللجنة تشكل أهم سافنة لتعاون بين المعظمات الشعبية العاملة في مجال الدعوة والدمر الإسلامي في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي وهي منظمة رسمية. وهم لذلك كل المنظمات الدولية أنها لا زالت من شمول هدفها فلهذا سمح جسور للتعاون والتسليح بينها وبين منظمات المجتمع المدني وقد ما علمان اليه الامر الميسر في مجال الدمق الثقافي والممر المبني والأعمال الأخرى ولجنة مسيو الجمول الإسلامي بدأت بمسيرة سوافنة ثم سمعت وكبير وأقرعت راعفد أنها سمعت يوم ما من التسليح بين المنظمات الدينية، أو من الأقال منكت هواجس التسليح عن حثية القدوم الإسلامية إلى

من دون اشر جباب منهجية يمينها، ومن منطق التوليد بين الأمانة والعمارة ليس التسموية لصالحه واستويات الإسلامية يدعو الفكر الشيخ محمد علي التسنهيري إلى اعتماد طقار إسلامي مرة من الخصوصيات وكذلك ملقم منقل مفاهيم الدين كحق إلى الآخر وهذا يضمن التعمق بفرق وأهله أن يمكن التعطاب بالسلطة امانة تسليح من جهادات كعجهدين، وقدره المبكرين حسن استنباط المعارف من صايعها الاصلية.

دور الحلال: تواضع والمعلومات الرهنة الحوية مع تفكير الإسلامي كتيبة محمد علي التسنهيري، عبد كرمور الإيوانية يكتمس أهمية وصفه، والأكثر من ذلك بساطته ونقاءه

كاتب وفلاحي وأستاذ جامعي، ليبيا

المسؤولين الحكوميين في البلاد الإسلامية ركيزه من قهرها، فبذلك وراء الضارجه وبالتالي فليس يعتقد أنه تركه أثره لكنه لا يعد الأكر الممكوب طلائر المملوك يوم نأزم به ويترقض ضرورته عذمه يصبح واقعاً يحقق التماسك والتضيق الواضح بين المنظمات الدعوية لأل واقع الحال لا ينحصر العمل البردي خاصة بعد هذا الهجوم الكبير على وجود الأمة وعلى ثقافتها وهذه التصريحات الضخمة التي تواجها وفي اعتقادي أنه عليها أن تفتح هذه القضية بشكل أكبر حتى لا يهدد خلق في هذا المجال، في أن الخطوات التي خطوناها جيدة إن لم نقل ممتازة لكنه ما زالت دور الموضع

٤ لو نظرت إلى التمهيدات الموجودة في العالم الآن سواء في العالم الإسلامي أو في العالم بشكل عام، وسألتك كيف تستطرون حركه الدعوة الإسلامية والإصلاحية والنص الإسلامي في ظل ما مضى به الإسلام والمسلمين في هذه الوقت؟

٥ لو قارنا بين حجم العمل الإسلامي والدعوة الإسلامية، واتساع حركة الدعوة ونشاطاتها، وبين التحديات التي تواجه الأمة، سأرى أن العمل خير متناسب، فعملنا للهجوم وشراسته تستدعي منا أن يكون أكثر بكثير مما هيئله الآن، لكي نواجه تحدياته التي توجه إلى ثقافتنا وإلى أمنا، وأنا أعتقد أنه من الأمة يوم أن يفتل أكثر مما هيئله الآن لكي تغطي غرضين مهمين هما: أن تصد الهجوم على وجودها وعلى ثقافتها، وأن تربي جيلها التربية السليمة حتى يستطيع أن يعمل أمراً للمسلمين، يحقق الفلاح الكفء المملوك.

٦ وعلا عن الخطاب الإسلامي المعاصر وفي رأيك ما المقصود بالحديث بالخطاب الإسلامي؟ سواء تموجه من المسلمين أو من هذه الجهة الذي تحدثت عنه أو إلى الأخر، إلى كبر المسلمين؟

٧ ما يمكن فهمه من مصطلح الخطاب الإسلامي هو مكنيات الصورة التي تقدمها المسلم بلأخر بمعنى أن المسلم مكنت أن يوصل الحقيقة إلى غيره

**الخطاب الإسلامي هو مضمون السورة التي يقدمها المسلم إلى أخوته المسلمين وأن يكونهم من إمام الثقافات والأعيان والمضاربات الأخرى**

من المسلمين وإيضاحاً مكلف أن يوصل الصورة إلى  
الأحد من غير العالم الإسلامي، فالخطاب الإسلامي  
محدد، هو مضمون الصورة التي يقدمها المسلم إلى  
أعدائه المسلمين وإلى غيرهم من أبناء الثقافات  
والأديان والعصارات الأخرى، وبصطلي في الخطاب  
يمكنه أن يعطي بعداً أخري صورة، ويمكن أن يعطي  
تجراً، يعطيه الخطاب الإسلامي أفضل الملامح وأحسن  
الخصائص، يمكن الخطاب مساهمة بدوره في  
تغيير المألوف.

وهنا يتناول بالخطاب الإسلامي المتغير الذي  
لته يتدرج وتتمدد شيئاً فشيئاً حالة من الطوارئ  
الحيالية، وأحياناً يعيش الهموم  
الدينية أو الإنسانية، وأحياناً لا يمر  
كأنه هناك مفارقة، وبالتالي فإن  
الخطاب الإسلامي الذي يحتاج إلى  
أهم عنصر يفتقده وهو الموازن  
وذلك يجب أن يكون خطاباً  
الإسلامي خطاباً مسوياً، يعني  
للمجتمع ثقافة الأساس، وبين مسألة  
العمق في الفكرة، يجب أن يكون  
متوازناً بين الأسالة والمساواة، بين  
التسوية العالمية وبين الثوابت  
الإسلامية، ويجب أن يكون خطاباً

إسلامياً متوازناً، بين الاهتمام بالخطاب العالمية وبين  
التركيز على القضايا الإسلامية الداخلية، كما يجب  
أن يهتم بالتوازن في الشخصية الاقتصادية والدينية  
حتى لا تقع أولاً يقع هو في الإغتراف أو التفرغ  
في الغلو أو التسليم، وفي محاولة لتقليد أو تحقير  
لمصالح الشخصية المدنية على حساب مصالح  
القيمة الباطنية، وأن أعتقد أن خطابات الإسلام اليوم  
هناك يحتاج أكثر ما يحتاج إلى التوازن، أن يكون هو  
متوازناً، وأن يرمي الإنسان المتوازن في سلوكه وفي  
موقفه وفي سلوكه وفي تحليكه وفي أسلوبه، في كل  
شيء والتوازن والوسطية هذه سنة إسلامية صلبة  
♦ ما نقضت بالإنسان عليه هل نستطيع أن نكاد

إله الصيرورة التي ترى أنه على الخطاب الإسلامي  
المعاصر أن يستند فيها ويطلق منها

♦ نعم هذا ما سمعته إليه، ولكن حتى أتينا  
للخطاب الإسلامي المعاصر يجب أولاً كما قلت أن  
يترك بالأسالة، فهي أول مرتكز عليه أن يتجسد وأن  
يقوم عليه، وأن يعرف كم، لنقل مفاهيم الإسلام من  
مصادره الأصيلة من الكتاب والسنة، ويقل ذلك  
بأمانة معتمداً على اجتهاد المجتهدين، وقدره  
المفكرين على معرفة الإصلاح من مبادئ الأصيلة،  
كما أن عليه أن يركز على معرفة الواقع بمعنى  
معرفة الواقع في العالم الإسلامي، ومعرفة التغيرات  
التي تواجه العالم الإسلامي، وأدائه  
نوع المتغيرة ونوع المتغيرة التي  
تتطلب هذه التغيرات خطاباً  
عليه أن يرتكز، يجدد وفي نفس  
الوقت عليه أن يركز، وأدائه العالم،  
ويصالح مشكلاته، هذا حيز  
المرتكز، أي أن يخرج بين الأصالة  
والمعاصرة.

♦ السعيدة حسن الشاهد  
الإسلامي دوره، فلو أن موضوع  
هو هو هذه العملية التي يتدرج  
لها الإسلام والمسلمون، كما تعلم

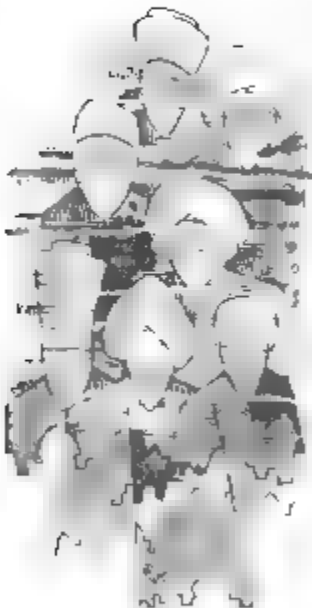
من خلال هذه وسطية إسلامية، وهو علامة في  
مبادئ ما يسمى الموضة، فهو لأنه أن تقدم لهم  
المرحلة مستمرة في هذا، بجانب؟

♦ أنا أعتقد أن الإسلام أصلاً عند دعوته الأولى  
التيهه العالمية، وفي الأوقات الأولى التفرغ على رسول  
الإسلام ﷺ، سيد أن الإسلام يقول

﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ﴾ س. د. ٢٠١٤  
هو يدور عن صفاته في هذه الآية وبالجملة  
الأخرى، والإسلام كما يعرفه يعرف ويوضح أن نقول  
الإسلامية إلى العلاقات الإنسانية العالمية، وهذه  
يركز أيضاً على الجانب القسري، وهو الجانب  
المشترك بين أديان، الإنسانية كما يركز على العلاقة



بين الشعوب، والملاقة بين افراء الناس، ويطالب بتبشيرة  
 جميعاً كي تنهض معو النضرة والتألف والتبائن ظالماتية  
 الإسلامية فتتخذ يصفها، ومن هذه الصفات التي تمتاز بها  
 هذه الماتية كما قلت مسألة العطر وكنتشر في الامر  
 الذي نك عليه الماتية الإسلامية وكنترب اللهه بعض  
 أن الإسلام يحمل على يته خصيص الحواء المصطفي بين  
 الشعوب، ولا يهز على الشعوب أيديولوجيته، ولا يهاول  
 سلب الشعوب الاخرى ثقافتها وسط حياتها، وإن كان يمس  
 على تبهده التي فتلا الفصل وقد لك لا يهمل على سة  
 حقوق الآخرين وهب ثرواتهم، ولا يميل على إشاعة مفاهم  
 حصرية كصديق مفاهم الاستهلاك بل إنه حين يوازن في  
 توية البشرية بين الإنتاج البشري، وبين المدركة الاجتماعية  
 في ليورج وهو ي س. فإن الماتية الإسلامية لا تنهز  
 ما يهذي اليه الإشراف بالأنفرد والمجتمعات بل تصل على  
 عطاء كل ذي حق حقه وتوثير الأمن بكل أنواعه للجمع  
 وبكائنات الإسلام يحمل من يمل نشر القيم الإنسانية  
 والتهم الأخلاقية ويميل على بشعة المدركة بين الناس  
 وهذه مفاهم واضحة هي التهم الإسلامي بؤا  
 عفية ويدعو لها، في حين أن الدولة، أو التجمعات المحلية  
 الأمريكي العربي اليوم ولصفت بالأكراهة الثقافية كما  
 خصه فيها. اما التمثل المصفي هو المثل المصري  
 ولصفت أيضاً بأنه يميل على تهم الممثل كالحوالي فيها  
 بلطف خاصة بالاستهلاك. ويتخذ في شؤون المجتمعات  
 الأخرى الاجتماعية وحتى المدنية وهذه الماتية لا تميز  
 أي مفس للقيم الاجتماعية بل تسفر الأخلاق للوصول إلى  
 مافها المدنية من في حال فاف عفا. بعد به هي  
 مفهوم الماتية ووجهاها، اما مفسها بعد يتأسر فتدفع  
 مصالحها الانانية بصرفه ولذلك فيها تتعاضد مع لاهير  
 بمكالي، وحتى حقوق الإنسان تتدخل بها تمكالي، فهي  
 تنظر إلى الإنسان الأمريكي هو الأقوي على أنه تستل له  
 حذوفاً، وفي حين تتعاضد مع الإنسان فهو العربي لعملا  
 مختلفاً ولا تميز يستحق حقوق الإنسان، وهو ما نلاحظه  
 في كتابات المستشرقين الجدد اليوم الذين يرفضون أي  
 مفسا يسمي مع مافها الامر. وفي حال هذا مفس في  
 الماتية كبرية فتشكل الظروف السوالة بها حوى أن تستند



في فلسفة واقعية بـ. له همتها الوثنية وبالتالي  
معنى مع العالمية المعنوية الإنسانية ولكننا نجد  
تعاليمه الأمريكية المنوطة

• من غير تساؤل اين دور وسائل ووسائل  
الإعلام والاتصال سواء كانت مجموعة ام مفردة م  
موسومة نو حسن من خلال اشتراكه معكيوكيه  
الإنترنيت؟

• وسائل الإعلام وتعليمها أن تعمل الإيديرة  
الحقيقية وتقول للجميع أننا جبول وقبول للقبول مت  
شبح وغير هذا فليها ان يور. انجاسه الإنساني من  
الإنسانية الإنسانية وعنها ان نوضح للجمهور انجاسه  
تفصيل من. تحويلة الأمريكية لأن رسالة وسائل  
الإعلام هي جمهور الناس بالحق.

وان ندي الإنسان الحر حق لتسعة  
وتربي الجماهير الناطق باطلا  
تعليمه وهذه هي رسالة وسائل

الإعلام ان فيها يتعلق بالنوعية القرية فيجب ان  
يغيرها. مسائل الإعلام بكل ما فيها من قبح، والعالمية  
الإنسانية الإسلامية يجب ان توضحها وسائل الإعلام  
عندها على الأقل جمهوره لكي يد. كون. يمتددا  
عقلهها

• ولهذا يعمل بها يعرض له الإسلام  
والمسلمون من شعوبه متعدد. من قبل بقى  
خاصة. وهذه الإعانات المتكثرة، ينبغي، ما هو الدور  
المنشئ على هاتين على لتربية، منظمة، على هاتين  
المنشأة والمشاركين في هذه الأمة. لكي يوضحوا  
الصورة العالمية عن الإسلام لتربية • ولكن  
يعاونوا تغيير الصورة كمنظمة للإسلام لدى  
الإثنين العرب؟

• أنا لا أرى الأمر طبيعياً ان نطلب إلى وسائل  
الإعلام العربية ألا تعمل على تشويه الصورة لا هي هي  
الواقع وسائل معكيوكيه، جرادف تسوق المفاهيم  
العربية وتجعل هذه المفاهيم هي النما في فئتين  
او هي نهاية التاريخ كما يغير هوكونيات أوجي  
العصارة الإنسانية المطلوبة كما يجب. مسممون

وغيره وهي وسائل يراد لها ان تبنى تلك الصور  
وتمنعها بكل ما حمتها من ابعاد هي دور  
الأخبار. جنسي لتوجه اليوم وبالك إلى هلاسة  
الإسلامي والوجه غير قصوره او قصوره في بها،  
الجانب المقترني في عالمنا الإسلامية رتوضيح هذه  
قصيدة هي اذهار ابناء الإسلام أولاً لكي يفرقوا  
بينهم من بؤرة تدينه وبالتالي توضح هذه القصيدة  
في اذهار الجمهور العربية واعتقد هناك شرايح  
جيدة هي هذه. فيها شيء من الإحسان، فيها  
جميع للجبين أو شرفت جماله وهذه الشريحة قد  
ان ذكر فيها ويجب ان نوضح صورتنا الحقيقية  
لديها. على لا نغضه على مناس. ان تصورها  
تتحرف عن الإسلام

• وهذه تشويحه كسي ترى  
في الإعلام الصريحة هي  
أنها تلتصق بشيء هي كعقلانية  
هناك كيورد يدعو إلى حوار

مع هذه الفرضية كيه نطرا إلى هذه المسألة ؟  
• اننا نبحث مع الحوار مع. كترانج التحصنة  
الوجه المنعومة لا بل حتى مع الشرائح التي قد تكون  
محرراً بها ان مع الحوار لأن تعديلات العرب هي  
تعليمات الحوار. أو لأن المنطق الإنساني يعرض عملية  
الحو. فالحوار يستطيع ان يوقع المناوئين على  
مخزاة الحقيقة او يوصلهم إلى مخزاة السمية  
وبالنسبة أن مع عمده الحوار شريحة ان يكون به  
مرجعية معينة أن تكون له مواضع معينة ان يركز  
على القضايا المعقدة المعقدة وتنتقل من  
مفروضات متحركة بين المناوئين اذ لا يمكن  
للحوار. يجيب من. نعم ان يتم يتطرق من مفروضات  
متشككة بين المناوئين، إلا كان حوار حقيقياً لا يسر  
إلى النتيجة

وأشعث ان هناك علميين مناورين يجب ان  
تتطقت بعد الحسية التشويه حيث تتناول النخب مع  
تمسح، وقد الحوار التقوي بنسب بمسار كثره  
ويطلق دق مسلمات جهده. كما قلت يجب ان يكون  
تعليم كما يجب ان يكون طرف الحوار بمسؤول



✦ وقد بتاريخ نار/ذاتقال هجري، شمري، المصادف  
اليوم ١٤/١٦/١٤١٨م في مدينة النجف العراقية،

في سنة ١٣٥٥هـ

✦ والده الشيخ علي أكبر الشيرازي من هاشمي  
محافظة مكنديان في شمال إيران

✦ له دراسته الابتدائية والعمومية والإعدادية في  
مدينة النجف، واصل دراساته الأكاديمية في كلية  
العلوم في النجف أيضاً، فحصل على شهادة  
التفليس في العلوم الشرعية والعلم الإسلامي،  
وكم خلال تواجده بقوة بعلمه عميق في اللغة  
العربية والعروض التي درسها وتعلمها

✦ كما احتله في مجال الأدب العربي والعصر من  
هذه من لا ينفرد

✦ أحسن في تعلمه في مقبل العصر بمطبعة الشيرازي  
ومعه حركاته والأب الفري في نظم القصائد  
الشعرية والقص الخفيف، كالأبي في مختلف  
المناجيات الإسلامية والشواهد الأدبية والشعرية

✦ في عام ١٣٧٥ هـ، في إيران وسكن في  
مدينة قم حيث واصل دراسته فيها ما يقرب  
من سنوات كما قال بتدريس العلوم الشرعية  
والإسلامية في هذه من الجامعات والمعاهد  
العلمية في مختلف أنحاء إيران

✦ سكن هذا من المصنف وخاصة في مجال  
التحرر والفتاوى الإسلامية، خيرة منقاد زعيم  
الجمهورية للعلوم الإسلامية قبل توليه أمين  
جامعة لجميع العالمين للتقريب بين المذاهب  
الإسلامية

المعار ويعب في كل يوم الأجر في خمس  
أن شروعه المصور الإيماني تتجسد في العواطف القوي.  
والتي جانب ذلك يجب أن يكون هناك حوار عمي  
حوار جماعي، حيث أن جميع المصنفين الإسلاميين  
بالجماعة الأخرى، وهناك أن فيهم، حيث أنها  
وهيبتها، أنها مع التقدم ومع الحضارة، وأنها مع  
التمسك بالحضارة، أنها مع فكرة انصافها فيها  
يمكن أن يصاحبه في هذه الفد الأفضل لكل المجتمعات  
والتأني في هاتين المقامين يجب أن سير بشكل  
متوازي، هذا هو الجانب الأخرى

ويجب ألا يصيب من يلزم أن الحوار بمقدمة  
التمهيد، لأنه الحوار يتم الفاهم. وبعد الفاهم يتم  
التيقن والتمرد على الحقيقة، وهنا هذا، فالحوار  
منهجه للتمهيد، لا حسن، بعد الحوار، وبعد صرف كل  
طرف على حقيقة ما يقوله الآخر، ثم عدية لتأني  
مباشرة، يكون التمارين مقدمة للتأني في المجالات  
المشتركة، والمباين يؤدي إلى صنع مستقبل أفضل  
للشعب، والتأني هو إحدى قيم الخلق

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَا لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا  
وَمَا كَانَ لَكُمُ الْإِسْلَامُ مِن دُونِ الْإِسْلَامِ﴾

وفد قلت إن الإسلام هو دين التواضع، الإسلام هو  
دين المصطفية، وبالتالي فهو يدعو إلى تقيع كل  
الإنسان للمصطفية للوصول إلى نوع من التواضع  
المبارك، تحقيقه هذه التواضع لطيفتي فاقم على  
أساس المعرفة المتبادلة من كل طرف، وهذه لا تتم إلا  
عبر الحوار

✦ العلاقة مع الغرب كيف تكونها لأن هذه  
شوء ما حدث ويحدث

✦ نعم من أولئك الذين ينتهون الغرب بمسألة  
وتمهيداً، في ذلك الوقت تمت من أولئك الذين  
يقعون الغرب بمسألة وتمهيداً، في الغرب معاصر  
فيما به، وأنها لقاعد مشتركة يمكن أن تتمازج مع  
الحرر، وأن مجتمع مع الحرر، فيها ومن ذلك مثلا  
مسألة حقوق الإنسان، من المكن أن تلقى منهم فيها  
يعد أي تنقل على مستوى هذه المقادير، وبمسألة خدمة



**الحضارة الإسلامية** هذه نقطة يمكن أن ينطلق عليها أيضاً وسأناك النطاق من المسألة كذلك. فهذه الأمور يمكن أن ينطبق مع الغرب فيها. هناك مجال كبير للحمية خصوصاً مع الغرب المتمدن، أي المسيحي. فمن لديهم المسيحية للتعبير على العائلة وأحبرهم فهم المختلفة. ومهد أيضاً من هجرة الإسلامية. عندها أن ندافع عن العائلة وعن دورها في الحياة الاجتماعية ويرفض كل المماثلات التي ترمي إلى إضلال وحذف دور العائلة في المجتمع. هناك مجالات كثيرة للمواءمة مع الغرب وهناك مخطمون كالمؤمن في الغرب لا يتفهم الغرب في عناصر مختلفة هي تحتفظ في الجسد مثل أومي المستورون المائتين اليوم أو الذين يظهرون إلى المالك الإسلامي بأذهنهم عالم عابث لا يقبل نظريتي حقوق الإنسان ليس المصروب من إلاه فسطح بل في الغرب عناصر وأهمية مقبولة وفيه مستويات حضارية يمكن أن نتحدثها وبأحد الكثير منها وبالتالي يمكن أن نحاورها ونلهم مع.

✦ كيف نستطيع أن نستفيد من القيم الإسلامية؟

✦ نعم إن المسلمين ولهم

وهم كل ما يجري ورغم كل ما يتنا

هذا وبصالحك، أولاً لأن الإسلام يرميها على الأرض بالمستقبل. ولعلنا أن الضرورات التي تواجهنا توجد في حياتنا ضرورات تواجهنا إلى قنونا لولا أن أحد

﴿لَنْ يَنْفَرُوا يَأْتِيَهُمْ بِالْحَيَاةِ بِالنَّبِيِّ كَمَا تَأْتِيَهُمْ﴾

سورة البقرة 104

والفرق بينهم وبين الآخرين

﴿وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ لِيُؤْتُوا بِالْحَيَاةِ بِالنَّبِيِّ كَمَا تَأْتِيَهُمْ﴾

فالإسلام يضمن الرجاء والأمل بالمستقبل لأننا

مؤمنون بالله تعالى وبالله مولانا والكافرون لا مؤمن

لهم. هذه من حيث الثقافة إضافة الإسلامية ثقافة

كل، وكلها لا يفرح حريته إلى قنونا أبداً وثانها

إن مطروحة في الظروف الموضوعية فلا يحدد في الأمة الإسلامية اليوم تمتلك كل المقادير التي يمكن من خلالها أن تبنى مستقبلها التوفيق. وثالثاً هذه للصحة الإسلامية الصالحة. وهذا تحدي الإسلام في الدنيا حينئذ من نوعه روح يربط كل أساطير التكبر والهيمنة والفاق، ولا علي ولا لقول الذي يث أسطورة الإرعاب طالعيسة الإسلامية التي أهدتها في صعود وبسطة لا يربح أحداً بل أن أهدانا برغبتهم علينا بنهض الإسلام، عندما يقدم المسلمون عندما يتعد المسلمون وعندما يدفع المسلمون للطريق في استغلالهم نخالة الإسلامية ومنصاهم الخيرات الإسلامية هذه الصور الإسلامية

سعود ببلادة وحيد وكما فكت وأعدوا وأن أنفرد بها واستبد بها خيراً وأسأل الله تعالى أن يوفق هذه الأمة ببعض طاعاتها لتعتد غنمها القرآني المشرقة شاء الله

✦ كسر ما بين الحضارة الإسلامية الحديثة هذا هي أسسها ومستطاعته لا وما دور العلماء فيه ✦ اعتد في الإيمان بمسألة النقصين يأتي بكل مستقيمة لا تحفظ جولة من الأسس والمستطاعات التي يفسر بها كل المذهب

الإسلامية دون استثناء. وقد اشرت إليها في أكثر من لقاء، وفي أكثر من محاضرة وهذا

الإيمان بأصول الإسلام المبادئ الكبرى وبالقيم المختلفة ليس من الله تعالى والقرآن الكريم الذي جاء به وما فيه. والفضل يوم قضاهما

= الالتزام الكامل بكل ضرورات الإسلام وأركانها

= الالتزام الكامل بكل الكبر والكره والشفقة

التبوية التبرية هذا المستند الأساسي يعرفه

رأي الإسلام في كل الأمور الكون، والعبادة، والإيمان

في ماضيه وحاضره ومستقبله في الحياتين والأخيرة

التي تلهم حله وسننك الطريقي والاجتماعي

الالتزام بهي الإسلام صحيح بالاجتهاد وأقره

ونصيره صبيح بنين فيها المسجد. ومنه لاستبعاد  
المحكم الشرعي من مصادر. يتكون هي الموصلة  
لعمارة الإسلام كما أن هذه العنصرية أي الاجتهاد  
لنعم بوجه في تأكيد حيوية الشريعة وقوتها على  
استثمار التطورات الحالية طبقاً لمعالمها ومقومات  
عقيدة وهذا يعني بالضرورة إمكانية إيجاد قاعدة  
بهي مستقلة للتسلح التي اتي إليها الاجتهاد وبين  
الإسلام هي نو كانت مختلفة ومتضادة فيها إلتها  
وذلك لا خلاف الأخاهم بربوا النظر وقضاياها

رغمنا لم ينظر في هذه المسألة بمس مشهورة

ومبينة يرى أي الإسلام صحيح بذلك  
لأنه ليس والقسي فقريه فالأ طريق  
تصنيف أية شريعة معتدة على مدى  
المصبول يستطع وجهها وحيث  
مقصودها إلا طريق الاجتهاد رغم  
ان هذا الطريق يلائم أسئلة والتأني  
ولمجرد آراء متحالفة قد لا يلائم  
بعضها وألق المراء الإسلامية طبع  
حكم كله تعالى كما أتت بعد أن قد  
الأساليب المتشككي بعدم متباعدة كل  
الأسور كاستعداد والعنف جميع  
والأحكام بين ومثل المواقف  
الإسلامية من بعض القوانين  
الطبيعية

ثم هناك مبدأ (الوحدة الإسلامية) الذي يعود  
من خصيصه أهمية من خصائص هذه الأمة. وقد  
وضع الإسلام منهجاً متكاملاً لتطبيق هذه الوحدة  
مستنداً إلى أساس الاعتقاد بمبدأ الله كالمثل  
والتأكيد على وحدة الأمر والتدين بوعده الهدى  
ووحدة الشريعة. هي إطار التلخيص الكامل لله ونفي  
خطوات الشيطان. ونذكرها بالآثار الوحدة. ومرسماً  
عناصر التضحية بالمصالح الدنيوية في سبيل الهدى  
لعمام. مركزاً على التعديل الإنسانية كالظم والتثري  
والجهاد مؤكداً على ضرورة نهري نقاط اللقاء

يدانها إلى استخدام المقنن السليم. معالج المسور  
الهادي الموسوي.

وهناك أيضاً مبدأ أساسي مهم هو مبدأ  
(الأخوة الإسلامية) الذي يعظم موجع الصلوات  
الإيمانية في الإسلام ولا تقتصر آثاره على  
الجوانب الأخلاقية فحسب، بل تمتد إلى الجوانب  
التشريعية. يؤكد أخوة الكامل على عملية الاجتهاد  
نفسها. لكي لا تعود في هذه العملية مكاناً تتنافس  
عنه

هذه الأنس والمعتقدات التي شربت إليها في  
هجرة هي نهم ما يستحق من نقدي عليه رحريرة

المنزلة ولا يخفى أن التصديق  
بهدد الأمن وقبولها يؤتي. بشكارة  
مستطقي عصوي. إلى الإيمان بهته  
الشريعة وأمعنها ومن هه إلآني  
لنفسه. المنقوب لا يقتصر على  
الجوانب الأخلاقية ولا يحدد  
بالجوانب التشريعية أيضاً من  
معهها إلى مبدئ الجوانب الفكرية  
والعقلانية. ويبقى في نشروك فيه  
كن لتضيقه الممكنة المعقبة  
والسكينة. بل يجب بشكل كدالي  
وربما بشكل فوس. أن غير التقية  
بش الجبابرة. فبد شكيبها ثقافة

المنزلة: لأن الإسلام إلى كمال جميع بالاختلاف  
الأكبر غير المنزلة والطبيعي. لأنه لا يسمح مطلقاً  
سأني خلاف في المسودة للمبني من القضايا  
المسيرة الداخلية والخارجية  
وعنه الأمن وذلك المصالحات. لتعبر خطوطاً عامة  
للإيمانية التي يعطي ان برهنا لظلم التفرقي  
ليحمر اعتبارك تم بوه

• ومما من تلك الأخطاء المبرهنة التي سمى  
هنية لتقريب لتوضيح: لها؟

لا يطق علكم ان الأمهات كثيرة ومتنوعة ولكن  
ينبغي من الإشارة إلى شيء منها بإجمال

نقل لرب الأندلس هو التعاون فيما اتفق عليه وهو  
 كثير جداً. فللمذهب الإسلامي مع جانب مشترك ظاهرة  
 سواء كانت في الأصول العقائدية أو في المسائل  
 التشريعية أو في المسائل الأخلاقية وكذلك في مجال  
 الفقه والفتاوى والاختلاف الإسلامي وعلى هي التفسير  
 التاريخية والحضارية. طبع في معاصره الرئيسية رغم  
 الاختلاف جاهد في تلبية المواقف المعينة

وهذا أود أن يشير إلى أن حركة التقريب يجب أن  
 تبنى قسراً، جديداً لاكتشاف هذه المسائل  
 المشتركة ودعوة الجماهير بها. بل وإحداث بعض  
 إلى توعية المنظمة أيضاً بها، كما تعمل على توسيع  
 نطاق هذا الجانب المشترك عبر  
 الإشارة صراحة إلى كونه المراع  
 والملاءم لتطبيق لا موعراً، أو غير  
 الموعية بالسلوك ذاته يشترك فيه  
 المختلفين.

وعندما نؤسس إلى جانب  
 التجهيزات مادية وفي العتلة  
 الطبيعية التي لا يمكن علاقتها  
 بقرارة وما دامت أهدافاً مختلفة  
 نتائج اجتماعية قائمة وطبيعية  
 ضمنية تلك من حرص جليل  
 باختلاف الأراء وأن يحددها بعض

بمنها عند الاختلاف. وكل ما يحدد ذلك هذا أنه لا  
 يوجد توحيد إسلامياً عن الاختلاف في الأراء. وإنما  
 بحسب النهي على اقتراح المذهب للنوع. والمؤيد إلى  
 لتدريج في الله، وهذا يدور من عقلانية الإسلام  
 ومقتضيه. ويعد على هذا يجب أن يؤمن المسلم نفسه  
 من قسماً حكمة المتكاملة في الأراء وعدم اللجوء إلى  
 أساليب التحويل ومثلها، وهناك يكون الخلاف أحياناً  
 ووثيقاً إلا يحدد لكونه قضية

خدم المبادئ عوارض الأراء. حيث إنه من  
 المنطقي أن يعاسب الإسلام على رأيه وما قد يتل  
 هذه وتلك، إلا أن التمسك على مبادئه التي هي  
 عزيم الأراء. وبالتالي يأتي التمييز والالتزام بالأراء.

في حين أن صاحب الرأي قد يميل تلك الممارسة  
 يوماً زكياً، إلا أنه يميل إلى أن المسألة العلمية  
 الهائلة أمر مطلوب، ونحن نرى خلافاً المنطقية،  
 فلا يلزم للآخر ما لم يلزم به. وما نأمن أن يكون  
 بالتعاون بين رأيه والرأي الآخر. فإنه نلتزم به  
 التمسك ويهدف مستطيع من مطلق باب وأساساً من الاهتمام  
 المعرفية

التعامل بالحزم عند الحوار. ذلك لأن تعلم من  
 الحوار هو المنطق الإنساني السليم. في مثل الفكر إلى  
 الآخرين، والعرال الكريم يتقدم مقبولة رامة للحوار  
 المطلوب فتكون مقبولة الصور وطوبى وأهماته. ولأنه  
 يمكن لأحد من أن يكون معه تسوية  
 مسألة الاستماع للأراء والتابع. ومنها.

ومما يجب أن نذكر  
 هي اختيار المذهب. ذلك لأن المذهب  
 جاءت بسببه. فلهذا كانت تسمح بها  
 الإسلام. ومن الطبيعي أن يكون  
 المذهب عند المذهب بطناً. الأفض  
 منها. وفي مقاييس التي يؤمن بها. والتي  
 يرى من خلالها أنه يرى. فلهذا نعلم الله  
 يولي أمانيه وعنده كما أنه لا من  
 لإيجاز بعد على اختيار مذهب ما لأن

لذلك مما يرتبط بالتقاعف الإسلامية. وفي هذا يمكن  
 اليقين إلى إلا بالثقة والبرهان، وفي الأراء أن لكل  
 مذهب الحق في التوسيع لآله وتممه، وتوماً لك على  
 الآخرين. ولا ينبغي أن جميع المذهب ضمن لإعلاء كلمة  
 الإسلام وهي تصورها.

فيبقى الإشارة إلى شيء مهم ألا وهو أن التمسك  
 الأكبر في عقلية التقريب يتح على مبادئ المذهب  
 والمفكرين، لأنهم وريثة الأبناء حملة النصوص ومبادئ  
 المذهب، من جهة، ومن جهة أخرى لأنهم الأهم  
 بالأسس التي يمتد بها التقريب والأهداف التي يسعى  
 إليها، وبخاصة مع الأفكار ذاتها التي توجد الصعوبات  
 وتستحق حشاش الأمة





الطبعة الأولى: ١٩٨٥

في أول استطلاع صحف عربي سلامي

# السلام

بين حقائق التاريخ ..  
ووقائع الأحداث ..







أدرك أن كتابة عم سوريام لا بد لها من أن تتوقف للتحطات المؤلمة في مسجلة تكوونها المسيحية التي جعلته ظاهراً بمنهجاً بجهلاً مقبلة حلاوتاً ومساحات متسعة من الاضطهاد التي جعلتاً كمن شير في أرضهم وهذا الاعتماد الذي أولمته الضالتي مسيحياته وسألت في حزينه الحسنة عونه أيضاً بولس من المهاد التي تجري في الأنوار الأربعة التي تشق فراضهم من أشبه إلى القنوت والتي من أهدبها وأكبرها نور سوريام الذي قام في مصماته القاسية والمزمنة بله مهر كيريتاش الذي هو نور محدود من حيزاته في العرب ونهر مزاريب الذي يحد مع غولقة الفرنسية في الشرق، أما مصمته جميعاً فهو نور كميونه وهو المحافظة الرومية في التركيب الإبداعي للعباد وإذ كانت الأرض بمنقش المساء بذلك البعد الأول من البكر فإن المساء تنق على بأحظار مزمنة على مفر السنة حبه يمين مصمته يعض يعض الله، يعض على الأرض المرير من الجبال والزبداء الزمينة، وسيفتي لثاني الذي تدع كل

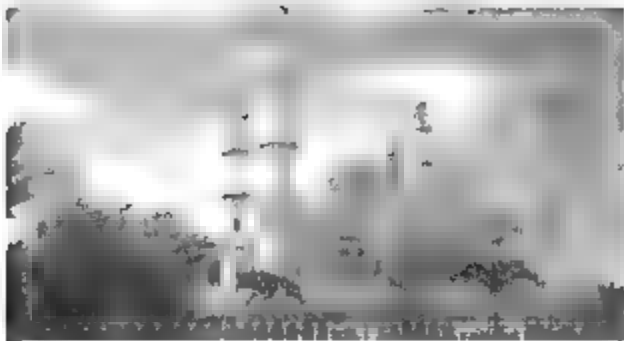


شجرة في قرية صهيونية

### التاريخ .. واليهود المسيحية

تعتبر قرية اليهود الصوريين أول مكان صورييهم التي منها انتقل اسم قرية التي دخلها الإسبانيون عام 1592 مسيحيين كطائفة مستوطنة لهم اليهود الصوريين في العام 1662 مسيحيين ومن ثم جاء إلى القلاذر المتحولون الذين حملوا على المتاجرة بما يبيعون لهم وتسليمه إلى من لا حي له فيه ولذلك منذ العام 1662 مسيحيين حيث حصلت عملية تبادل بينهم وبين الكاثوليكين وذلك بتسليمهم صوريين إلى هولند في مقابل قبولهم استقروا وهي المدينة المستوطنة حالياً بمدينة «هيروبوليت» الأسبانيه، وقد سمى هذا التبادل بين الطرفين بالتبادل الجديد. وبعد خروج من قرايتهم الصوريين إلى صوريين التي دخلوها أثناء فترة المبردة منذ القرن السابع عشر واستقر بها كسبيد حتى انتهاء زمن الاستعمار وتبلاي جبر التصرير لهم في من شهر ناصر. يروي علم نكلا مسيحي، ومع مقدم العام 1855 مسيحيين وضع الصوريين أقدامهم في القرية الصوريين وذلك بفرض التوسيع والتوسيع. وحادثه وسحبهم حسب ما تقدم 1874 هم د الماعين من اليهود والمسيحيين الذين جاء بهم

بكمبري قسماً محافظاً وانها لما ما يتر الإثنية طملاً هو ذلك العدد الكبير من الأحرار التي للتصارع على السلطة السياسية في البلاد والتي تم بجانين عند سكانها بحسب حثيون مسيحيين حيث يصل عدد الأحرار فيها إلى 3000 جريباً وقد يكون عدد طملاً تأكيداً لاندفع المستعمرين على أن الهدف يهدف حياً اندفعهم على كل أفعالهم وذلك من خلال التفتحة الحربية دفعه لا بد من الإضرار ويكل اسمه إلى في المسلمين تم يستعملوا أن يكونوا وجودهم السياسي وتكثرت حارب لهم يشتمونهم من مكانتهم ويدافع عن مصالحهم ويثبت وجودهم بالمشركة في سلطة البلد وهم في هذا التفتحة في حثية لا يهده بهم في ولا مستعمر وذلك بعد لاحتفات المندوبية والمحافظة بينهم خريغ من أن معظم الإحتكالات ليست يهودية وإنما هي كاثوليك القدي منها لا حيلة له بالإسلام إطلاقاً. وقد يكون فهم واضطرب هو ذلك الخلاف في الاستقلال على شهر الصوم والحمد برؤية خلاص من عدمه وفي هذا قد جعل الصوريين في الأيام إلى قرايتهم وثلاثة أيام بعده ما يطرر بعد في هذا لاسم



صورة من مدينة القاهرة، مصر، في القرن التاسع عشر

التي جعلهم موقعها الجغرافي ووقوعها في خط  
الإنارة ومنه جاء نهج النور في إنارة مسجدهم  
حسبهم حينها حيث ساعد على هيرتهم الإسلامية  
وهم به سبعة ١١ باباً والملك يعقدهم حفلة  
في أرض سورينام بينون التماجد ويرسلها معطفة  
على نعيمهم الإسلامي التي ينامي به عن اتوبيسها  
منذ كانا مائة وخمسة عشر عاماً إلا أن المؤسف  
المؤلم هو أن يعطى منهم كان ولا يزال مستحياً  
بالتجاء في الصلاة ناحية القنينة وهم أرفق الفتة  
التي يعمور من القنينة نزلوا بذلك رجعة  
لثقله إلى الكعبة ويهدى للمسلمين هنا جهوداً كبيرة  
ومضنية لإقناع هؤلاء بضمها ما يتوسون به جازع  
هؤلاء عدد هؤلاء في التناقص شيئاً فشيئاً

### الأحداث وقول القاص

إن أحداث التاريخ في سورينام خبرت الكثير من  
الانتماءات المكونة والتقليدية بل إنها حدثت هذه  
الثقافة ويطبقها خيطاً مبرمجاً يشبه من حد وهي  
من ذلك وهذا قد تخلصها من خلال تعدد اللغات  
واللهجات المستعملة وهي لغة استعمارية يعزى  
الوجود الاستعماري في مثل هذه الأماكن قلبي حدة ما

اليهوديون بملاد من الشرق من أجل العمل في  
المزارع وكان اليهود حيث ينقسم في التفرقة إلى  
مصر مصر حدة مسلمة وحري مسلمة حيث  
استولوا كمال في المزارع، بينما يسهم بحري  
هم منى معلومة وهؤلاء بعد من لأعمال السارية  
سبل حيث فهم حكمتهم من أن يتعدوا يديهم رجام  
الأمر الاقتصادي ويحيطون على عطفة الميناءات  
وانتماءات، فمعرفةهم مع مجتمعهم من  
الحركة الاقتصادية في البلاد ومن أخص المزارع  
الاستخدامية هي

### الجيولوجيا والبيئة الإسلامية

أما الجيولوجيا وكان معظمهم من المسلمين فلهذا  
أثروا حياة البساطة في عيشهم كمالاً وفق ما أمكنه  
شريط المهجر الاستعماري الهولندي عليهم.  
والجغرافيا أن مؤلفها كانت قد استمرت أنتونيها في  
العام ١٨٩٣ مبعين حيث بقيت جارية عليها لمدة  
٥٥ سنة وهي لمدة ٢٤ سنة استمرت استعمارية  
استقلالها من الاستعمار الهولندي، وعمن الجيولوجيون  
في المزارع والسوق استوفهم في ذلك طبيعة الأرض  
وترتبعها المنصب، وهذه الله عليها من ماء أسماء شيلة

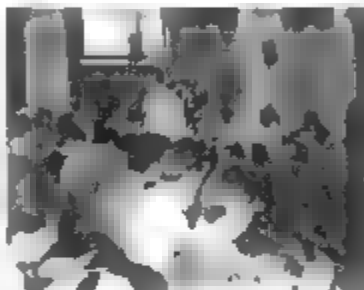




وتعتمد العلاقة الكهربائية بقوة الدفع المائي. وبالرغم من كل هذه المقدرات والموارد التي تهيئها الهند وتضعها في المراتبة السابعة عشرة من بين الدول الغنية فإن الحالة الاقتصادية للسكان تعد منخفضة جداً، والحق في ريفها ينتشر في كل مكان، وليس صيته إلى 7000 وتلعب الإحصائيات بأل سيطرة الحالة تسمى



**المسلمون والخطر كدعهم لليهود**  
 أما إذا ما نظرنا إلى انتشار الميولات من طهر ومعتنق وتعارف بين شريعة الشهابي فإن المعتقد في هذه المؤسسة وجد وجه كدر لا تشبهه في ذلك الغرب التي تتحكم في شهور المائيد وفق مصالحها، وذلك بفضل هذه الامراتين خلاصة في تلك الخشباب. وتشهدهم بعبايات العرب في عيش الحلال بكل معانيها ولا يمكن حصر أماكن القمار والتعرقص ومواخير الله، بل إن كثير منهن فيها يتم نمر يدع كنز يعيه الا حصرهم



من الغرب الاجتماعي في هذه الأمة يستعمل في كيان المجتمع يوم بعد يوم وقسما الإجرام والسرقة والاعتراف الجنسي والتبني بين الصومات لا يقف هذه حدودها في حقل الاسترقاق مع عاهل بلاطها ولم يحد أمره مستهجنا أن تكون مدرسة من مدارس الهندات مثلا مطبوعة بالحواس داخل الحصول لا سية هذا في كبره عليه عند هذه المعاني دور، زوج آل إمام يومها القوامي مع غيرها في نعم القصر والمدرسة والمسيح قرضاً، كيم يكن تأثير هذا في البنية الباقية من الامرات وقد تكون هذه الصورة هي أصغر الصور حجماً ولكن تأثيرها على بدني المجتمع من بلاد ومقوم



مع تصادم يداهم هذا السطحي وكمر أبواب العمة والفتنة، وذلك من خلال رواج المسمعات من غير المسلمين، والآباء هنا لا يستطيعون التمييز بين هذه الرغبات، ومنكمه تخرج الخفاء من طوع الأميرة في هذا الخصوص، لا يقدّر أحد به لذلك، فالمنازل هذه يعطيها ما دلت يعتد من حناصة عصر وعاد ما يتم الصمود بالبيت

خطر السطحي في مجتمع هند الذي يربطه بغيره في 19 سلاية انشائية



مسجد السلطان محمد الثاني في إسطنبول

المسلمين، ويرجع الأمر إلى عدم الوعي والوعي في فهم الإسلام، ويقص النشاط في الأسس الدينية، مع يصرح علم التنقيب والإيمان والتفسير في مبادئ ومبادئ الأديان في مؤسسة المجتمع من مدارس وغيرها، وكثيرين مع الأديان الذين أصبحوا يمثل هذه الكوليت، يزوج بملهم كمسلمات من مسيحيين أو هندوس أو عتائق أخرى لا في لها، هذه تواجد برزها الممنون، منهم وهم يعمون حياتي، تكوني الأيدي، وهناك ما هو عند واحد من كل هذا، وهو تأكيد على مبدأ المسلمين في مؤسساتهم القلم والاسلام

### شكليات الخلاف وجوهر التصارب

ومن مستهفكات العلم المعاصر ونور المسلمين هي تأكيد وجوههم على ما حده، يجتهد العلماء بالذكور، يجمعان جمال الدين، رئيس مجلس علماء مسوونهم، الذي توجهت إليه بالتشاور الثاني ما هي مسوونهم، الذين التحصين في لم شغل المسلمين، ضد ثقافة الالتقاء السياسي بين



مسجد السلطان





## المؤسسات الإسلامية لضمان الحقوق وتأكيدها في

صفحة ٩٩

✽ يتولى الدكتور جمال في هذا العدد

بعض مسائل قدر الإمكان للوصول إلى مستهدفات المجلس. بضم جهم المؤسسات والجمعيات الإسلامية تحت شواء واحد وإن كان المند العقلي قد وصلنا به إلى حتم المؤسسات وجمعيات كثيرة في البلاد فإن ذلك قد حقق لنا خدماته كبيرة من أهمها اعتراف الدولة رسمياً بالمجلس، ونعيان اليوم الأول من عهد المند العبادك، صليبه سمية في البلاد، ولتماس المصلحة مع المجلس في كل ما يخص المسلمين مما هو رسمياً رسمياً، وهذا في حد ذاته شيء إيجابي. إننا نحاول الحصول على المزيد من الحقوق، وهذا يتطلب من الشمن أولاً والاتفاق على المبادئ والأمس الأولى وفي حد لنا خطوات نأمل أن تتوالى بلوغ الأهداف والغاية

## المسلمون والوجود السياسي

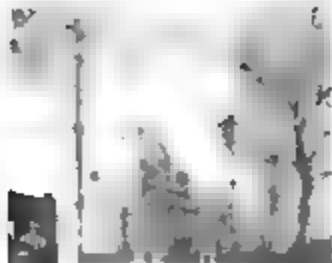
ويستقره بلوناً عند المسئلة السياسية الصعبة للمسلمين في المسئلة السياسية في ظل ما يتبطر من فرس على الصعيد الدستوري. فتسأله بالتول الفرسي متوفرة في الدستور لأخذ المسلمين مكاناً لهم كعميل كورهم السياسية ما اعطوا من تمخدة في هذا الاتجاه ٩٩  
يرد الدكتور جمال الدين بالتول

إننا نمنى أولاً إلى قدر الوعي السياسي والظاهي بين المسلمين وتأكيد حرية إبداء الرأي والمشاركة في التفاعل الاجتماعي، حيث نبت تقديم على ترقية التومن من الأعد في الهواء وتحرير اللهم السياسي واستعجاب موجبات الأحداث على المصممين المعني والدولي. إننا نرك على شريحة الشباب ولأننا في كل التطلعات التي نستخدم الوصول إلى كسب التكون والفتت الدم وتقرير المصير لكل أفراد المجتمع.

٩٩







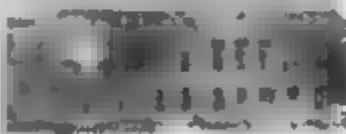
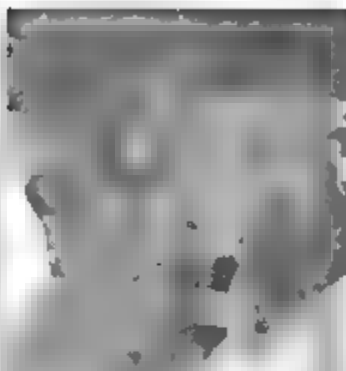
في القريتين مثلا بالرغم من تسميتهما الكبيرتين في  
التعداد السكاني التي تقوى ٢٢٠ كل هذا يعود الى  
حالة الانشطار والتفتت المتمسدة في الواقع للمجتمعات  
الريفية ولما هو سلبية وعدم الكفاءة في صنع التغيير  
ولا يعني هذا ان الأمور غير في مسار عامي وإنما في  
تكوين الخطوات فيه فلو كانت أكثر من اللازم

### المشكلة والهروب من المسؤولية

وستتجسد حول هذه النقطة بالتساؤل التالي

١- لماذا لا نرى في هذه القرى  
٢- لماذا لا نرى في هذه القرى  
٣- لماذا لا نرى في هذه القرى  
٤- لماذا لا نرى في هذه القرى  
٥- لماذا لا نرى في هذه القرى  
٦- لماذا لا نرى في هذه القرى  
٧- لماذا لا نرى في هذه القرى  
٨- لماذا لا نرى في هذه القرى  
٩- لماذا لا نرى في هذه القرى  
١٠- لماذا لا نرى في هذه القرى

يبدو أن هذه الأسئلة تدور في ذهن الكثيرين من  
المواطنين الإقليميين على هذا الانتماء؟  
يرد الأخ سوادني المشكلة جميعها بنطاق من  
الوعي الأمريكي في كل بيت والحياة الاجتماعية التي  
يعيشها في هذه القرى حيث لا يرى في هذه القرى  
التمسك بقرى يواظبون على أخرى على خروجهم من  
البيت بكل ما فيها من سلب وإيجاب، سواء في  
المدرسة أو الجامعة أو الحضر أو الأماكن الأخرى  
وهذا التعلق والتعلق يعمقهم يعيشون التناقضات  
الاجتماعية، التي يعيشونها عند الإنسان المتمسك  
بالقرية، في هذه القرى حيث لا يرى في هذه القرى  
والفصل والواقع خاصة في التمسك الأخلاقي  
بما في هذه القرى حيث لا يرى في هذه القرى



من القرى التي تعيش في هذه القرى حيث لا يرى في هذه القرى  
في هذه القرى





كأساتدة يمسوهم أسس الدين الإسلامي، وهذا التمايز بشكل إيجابي للفن، فأن لا تقبل من هم أكثر طمعا وهذه نريد نظور هي تنمية المدينة، ندعم بها إلى الأمام فيواكب العصر... كل هذا كان سببا في العزوف عن حظوظ التدريس في المسجد من قبل فئة الشباب وانتمالة منهم من ينوون بالتدريس من هذه الفئة أو تلك

هذا التمايز في تصاعد عدم التمايز ما بين الفن من سببا في فراق المساجد وتقصير السيرة

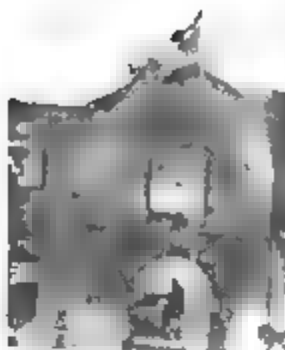
لرؤى والصورة التي يمشونها يوميا جعلهم يتكلمون من وجهة النظر، من الأثر في البيت وفي القرية الابدية ومن تفلسف الأخلاقي المتراكم في لسان المجتمع، وبعد هذا في حجة ماسة إلى الجوف معما وإلى جليبية وساحلها بالمعنى والأبواب والمجتمعات الذين تنطلق إلى مصانعهم في التوعية التهادية بصفة خاصة والمجتمعات بصفة عامة. وكما نذكر أن قلب الدين العربية والإسلامية بصفة عامة هذه هي نفس الثقافة وتهدية المذهب والإهمام والعلماء لأنها اسم وركائز لابد من إعطائها الإعداد التهدي بناء الكليات الاجتماعية المسلم هذا

### السراخ بين الأجيال

في المساء في هذا المصروف يعيش الأب، من المسلمين الذين يرون حياتهم وبناءهم يعيشون جنباً إلى جنب في نفس العمر الذي تتجمع فيه على هذه الصور وهذه مشكلة ونسبة لا بد من التوفيق عليها لمصلحة هؤلاء في المحافظة على ابنائهم وموافهم من كسر أبواب الفتنة في عثر حياتهم، فلهذا هي مواجهة المجتمع المسلم في مواجهة من مشكلة التفاوت في التفاضلات والرؤى ما بين جيل الشباب وجيل القدامى، هؤلاء لا يقبلون بالفتنة التبادلية على حصة على نصيب الفخر من التعليم والطمع حسب المناهج الغربية وهو ما أدى إلى الاختلاف في كثير من الأفكار والآراء والتطلعات، وأصبح لا يهابونهم







### خلاصة القول واستنتاجات

لقد عايشنا واقعة من العصر متعدد أبعاد، إلا أن المفاهيم التي تعكسها أكبر من مساحة سوريا. فهدد اليمين المتطرف الذي يحمل جزءاً ضئيلاً من مساحة هذا الكوكب التاسع، ويتعصر في مرفق بين فكي قوى تتأول بطش المشرق والوسائل استغلال وبيع مؤازرة الشريعة القديمة وتعرض لهجمة شرسة يشترها الفساد والفساد على القيم وتكوين الرسم وبمئة جميعها ممتدة فئات منهم ضررهم كل المسلمين، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه فإن الحالة تتطلب

● الاستخدام بالتركيز على المجال الثقافي الذي يشكبه بعبارة حدود له لدى المسلمين، وإن كانت هناك من محاولات فإنها لا تكاد تترك من قبل المسلمين وما مضى منها إلا عرج جيبها في نديم للفكر ولا للثقافة ذلك فيه، أي بمعنى أن كل «لثقافتهم عادة» تكون مسند كل حصص في المساجد كتصميمات لسيرة لا تتعدى حواء العنصرية الاجتماعية وقد يتغلغل هذه الثقافات زمن مختصر في امور فقهية خاصة كادرس المجموع... حجة والحرية والضمير لمانحي المصالح لمعلومات

● في القباب والمراة المسقفة يواجهون جمالات مغرباً مغلقة، وماليات قضين في العسكر

عنده بانه لهم مصدر في عالمهم، ر والكليات، أما التعامل مع أفراده في هذه الأماكن وديهم كمنطقتي تلخيص أو التفتيش فإنه محدث ودائرة لا يمكن له تعديدهم بالتوازي والنظم، وفي بعضه مستفهم لا بد من التوافق عليه في محيط الدراسة أو رعايه التطعيم والمتم للفتنة المتعدد من السلوك والأخلاقيات

إن التمدد الفني ينادي به رئيس المؤسسة الإسلامية السورية بدمية يسبح مغلقة... فيها هو الميراث إلى مبادئ الدين والتمسك به وقد الإحصان إلى كل المؤسسات والجمعيات الإسلامية الشاملة في الوطن العربي والعالم الإسلامي لأداء دورها واستنهاض هممها وموبا يكن من أجل أن مد تقوم به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في توعية المسلمين وإعدادهم ومحدثهم... خلفه إلا به هم وعظمهم بأحسن الشريعة وتفهيم كتاب الله والنية القروية إضافة إلى اهتمامه وبإيوائه عدم من المهتمين القميد في إبقاء المجهود الحضر الدخيل ضمنهم هي التدريس التحصيلي وتدريبهم أسس الدخيل الإسلامي، والخمة العربية وحفظ القرآن له، كما د مقبها في العاصمة ماريوم على مدرسة عدد المختار لتعليم اللغة العربية لتعدي المعلمين بهذا كما أنها تربي اهتماماً بالتسليمين الربيع في قرية مغلقة جروزيه، والهدود الحمر في قرية بيكج بونكا إضافة إلى إقامتها سواك يضطر الصائم حلال شهر رمضان لمبارك من كل عام في مختلف مساجد العاصمة والمدن الأخرى ولا يمكن أن يستعبد منها كل المدينة السورية بدمية، وهي المؤسسة الإسلامية الوحيدة القائمة في البلاد والعامة في حقل الدعوة الإسلامية. إن تعريه لوضع التعاون والمشاركة في الحد من انتشارها الشبيهة بين الشباب المسلم يجب أن يكون هو التدرج في التغيير... خلاصه خبره عمله من أجل إعلاء كلمة الله وحفظ الهوية والكرامة الإسلامية في كل بلاد الإسلام. إذ أنما بالمتنوع في سوريا



والعقد **الكثير** من المصائب يتسببها وتشرطتها في كل أكان المستعم، فكما جلي **المرج** مكفولة في الأديرة والعقيدة كذلك الأديرة بالديانة لكل الموبقات وغير ذلك والمبشرات لا خلافها

❖ بعد الصلة بالأسس في اليد وتتمرد أو غير المعارف منهم بالترتيب الدورية المتواليه عامية في المصائب الدينية وعدد المراجع الذوقية لهم من في الأعداد الوعظ

❖ هم كقوله وتخطى اللغات وقائمة المؤتمرات والنوادر المصائب بعدد قفقه مكتب اقتصادا قني

❖ لهم تبيان المصائب والتفكر العراء المسببة

❖ لا مصداق بالاتجاه الإعلاني وتفسير التماثل الإعلاني الإسلامية تصاروة المصائب ومساكنه حفاكهم ومضاهيهم ويبدأ في المحيطات البرية لغربية والإسلامية لإصلاح ومساهمة في دعم ومساعدة المجتمع الإسلامي الأوروبي والفر عن تصحيحهم غير إعلامي لهم. فهذا إن هنا

المجانب بعدم وجوده كفي في لبنان. فبما كوين مفيد بصورة مفصولة - يسهل من الأمر مكانه ووجوده بالمراسم حومية والإسبوعية في المعطيات الفردية والمصنوعة وبمسعود المسيحية الكاثية على من المصنوعات عن العقائد المنسرفة وما يواكبها من معتقدات

❖ إيمان المصنوعة والفرد والتوجه بالتفكير الدور انبريت من مختلف المصائب الإسلامية والتسوي فيما بينها في هذا الخصوص على الاعتقاد

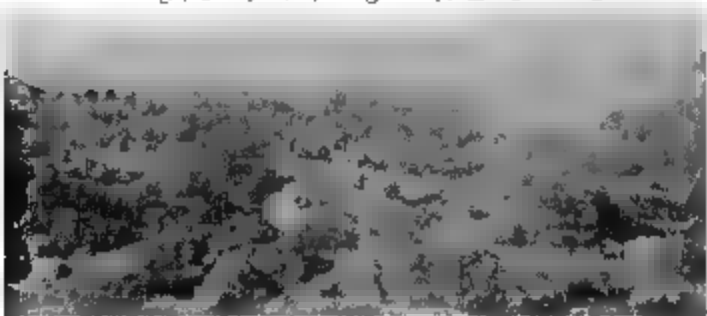
إسلام الباحث على الدعية فقط بل يجب توزيع ذلك على مختلف المدن الأخرى، فهم هناك أخرج

من صبرهم إلى هذا العمل وذلك لتعليم المسلمين في سورياهم تصورات الفراءات ككتاب الله وسيرتهم اسم التبريد، ثم في هناك في البلد من يصعد الفراء كاملا وأد ما ينظر إلى فهمهم في انحراف التبريد في موزة وإياته فإنه معقد في ذلك حم ما جيبه في مصداقه وتشرطه وهذه مسئولة كبر لا بد من فعلها كل مصداقه وتتميز العمل ما هو احتاجي بخصوصه

❖ العمل على إيمان القوافل الطبية الإسلامية تصديق المصائب بها في غير اليد في كل ما يعطي بالموافاة السجدة خاصة بمبدأ البحث لايا المصائب وقد تمت جمعة لتعويض الإسلامية العالمية في هذا حرمها سيد مسبق حيث عين القوافل الثلاث التي تم إيمانها بمساعدة المصائب جسد طبي في الاهتمام بصحة المصائب وإيمانهم، ويركز إلى إيمانها ال حيث الجميع هذا

❖ ج. ج. المصائب والكث العموية ور جسد إلى المصائب المصائب بها في هذا اليد وذلك لتعويض الكثير في النوع الثقافي والمطوري وعدم الإلزام باسم الغير بالصحة

❖ ضرورة الاهتمام بالصفة المرجعية وإيمان المصائب على بصورة مسر لتعويضها بناء البلد التي يجب أن يعلموا الحرية الآن الذي سيحول بينهم وبين انتفاعهم عن بينهم وترائهم الإسلامي أن اسم الصاء على ما هو عليه ولا بد من الإنارة هذا إلى أن ترفده في النظم والأفلاخ والمعرفة موزة لدى الجميع



# البر

من أجل الخير والمستقبل التوابع  
لجميع الناس



## لمجلس العالمي للدهوة الإسلامية

يعقد دورته السادسة عشرة في كوتونو بجمهورية بени

# من أجل الخير والمستقبل الواعد لجميع الناس

إعداد التحرير

التفاهة العالمية الإسلامية العالمية. إلى الرئيس مائير  
كوتونو رئيس جمهورية بين والكتب البهني والإحوة  
أعضاء المجلس العالمي.

وحدة أجداء الشعب البيني وروح التسامح والتعاون.  
والإحاة التي يتشعرون بها. ولتساوهم مع الاتحاد  
الإسلامي ومع الإحوة العلماء المصنفين والمفتحين  
للناس على تربية الأجيال من أجل التقدير والمستقبل  
الواعد في التنمية الاجتماعية في جميع أنحاء العالم.

### منهج المثوري

وقال أمين هام المجبني، لقد التزمنا بالعريق  
الذي دعا إليه الميثاق الأول، والذي ألزمنا بكتاب الله  
وسنة رسوله ﷺ، وبالمطابقة الصاعدة لنعلم في  
الدهوة، وهو الذي دراهم دالعا، وتنازع برامج وخطط  
الدعوة الإسلامية من خلال حد المجلس التقني  
الكبير، لذلك هو المجلس العالمي للدعوة الإسلامية  
والذي تم اختياره من كل المناطق.

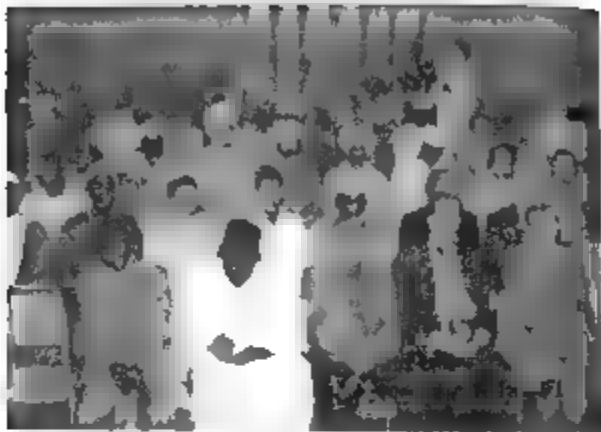
واشار الأخ الأمين إلى وجود مشايخ ومفكرين من  
مختلف أنحاء العالم في هذا المؤتمر وذلك  
استمراراً لتتبع مشاكل الناس جميعاً في التنمية

ع  
هذا المجلس العالمي للدعوة الإسلامية،  
جتمعت دورته السادسة عشرة. بمدينة  
كوتونو العاصمة الاقتصادية بجمهورية بين، وذلك  
خلال الفترة من 3 إلى 6 من شهر هيفال (أغسطس)  
1432 من وفاة الرموز ﷺ 2052 م.

وحضر حفل الافتتاح بالإنطلاقة إلى الأخ الأمين  
الملك للمبشرين والتمتع العلم وأعضاء المجلس، كل  
من أكسبه ماها سوكا وزير الداخلية في بين، ومندوبيه  
من وزارة الخارجية والتوجه محمد ثاني أبو بكر رئيس  
الاتحاد المسلمين في بين، والمفيد شار عيسى وزير  
خارجية مداح الحاج الأسوي، والأمين العام الخاص  
بالاقتصاد الأفريقي، والأخ الشوجاني سيريوس المدير  
العام للمصالحات منظمة الوندنكو تيسر لإفريقيا  
وممثلو أتباع مختلف المعتقد في جمهورية بين  
وأعضاء الهيئات التأسيسية المعتمدة في بين، إضافة  
إلى عشرات الأئمة والخطباء ومسؤولي الهيئات  
والمؤسسات الإسلامية من مختلف أنحاء بين،

وكتب الأخ الأمين العام للمجلس، أمين جمعية الدعوة  
الإسلامية العالمية، كلمة في الجلسة الافتتاحية نقل  
في مستهلها نعت الأخ الفيلسوف محمد القادافي قائد





وأنتم أيضاً وبصريح غيرية، بعضكم هذا الذين، خدمة  
للسلام كمالهم، ومصلحة أمتهم، وانطلاقاً من ديننا  
الإسلامي العظيم الذي يطلب منا أن نعرف على  
بنا، بعضهم الآخر، وبما يترجمها

### المقدمة المسيحية

وأكد الأمين العام على أهمية المقدمة المسيحية  
بمبادئ الدين الإسلامي، وضرورة الفهم الواضح  
لتعلاقة بين الدين والعبادة، مبيهاً أن الجهل بذلك  
المبادئ، توجهاتها، سيؤدي إلى سوء فهم الدين،  
والتفسير عن إدراك مقاصد رسالة الإسلام، كخاصة  
كما يؤدي إلى شقين، نماذج من المعصية والتضليل،  
نفسه، 'الصلاة مع آداب، والإسلام، كما  
جوراً، أممية، في صنع الحضارة الإنسانية، وقد فهم  
بموجباً، أساساً، للتعاون مع أطياف العقائد، والثقافات  
كافة، من أجل إرساء القيم الأخلاقية، والتقدم من كل  
ما يندرج للكرامة الإنسانية التي من الله بها على  
الإنسان، وذلك وفق رؤية واضحة

الاجتماعية والسلام الاجتماعي، والتسامح والندوة  
من أجل الحق، وتشير ولتشاء المعامير والقوانين  
والسياسيات، والمبادئ، التي تسود  
رجالاً، وبنساء، وفلسفة، كانوا دائماً على طريق الحق  
وأضافت: إننا في هذا المجلس، ندفع على تعليم  
مبادئ الدين الإسلامي الصحيحة التي جاء بها  
القرآن الكريم، وسنة رسول الله ﷺ، والتي شرحها  
محمد، في كل موضوع، الأبعد، من تفسيره، من  
مصدره، الخ، والمهمة، من فهمه، من سروره،  
لتصور، والأماكن، التي خلقها، فيها، مبدئياً، من النتائج  
التي يوزنها، الجهل، بالمبادئ، التي تقوم عليها، العقائد  
في غيرها، وتقيم، في، ما هو بها

وقال: لقد خلقنا هذه الفرصة للتعبير إلى حد  
أقصى، الذي ساعد، هو، في، فهم، فهم، من، حدود  
الإسلامية، لأن الإسلام، يترجم، في، هذه، الفترة، إلى  
كثير، من، التمسك، بالثقة، جهة، فهم، أصابعه، به  
ونتيجة، جهل، كثير، من، غير، أسعاه، به، وهو، الذي  
نقدمها، في، المبادئ، والحاضر، إلى، معرفت، أبعاد

المستعدات المالية والمعموية والخدمات الإنسانية إلى مسلمين حصة خاصة وإلى حسب جمهورية بنين بسببه خاصة. ومن بين هذه عند عدد مستثمرين الخارج في مدينة بورتو نوفو، ومعهد اللغة العربية والثقافة الإسلامية بجامعة أبيي كالا في كوتونو. هلاوة من المدارس والمعروضات، الإضافة إلى الأثر التي أنشأتها الجمعية في المدن والقري، والكتب الدينية والعلمية التي يتم توزيعها توزيعاً على فئاتهم في بنين.

### اهتمام منظمات

كما أشرف رئيس الوزراء المسلمين في بنين في كلمته إلى المشاريع الإسلامية لهذه التي شيدتها الجمعية في مختلف مناطق وجود المسلمين في العالم، مثل الجامعات والمعاهد والمدارس والمرکز الثقافية الإسلامية والمستشفيات والمؤسسات مؤكداً أن هذه الاستثمارات ساهم على تطوير الاقتصاد من المعاة بمستويات عالية جداً. كائين يسمين اليوم راية الإسلام الجديد في جميع أنحاء العالم ويصاحبون في تقديم الإسلام إلى العالم أجمع في معونه الصالحة، بعيداً عن التشوهات التي يمسها به الغرب. مثلاً على النتائج التي توصل إليها المؤتمر العام السابع للامم الإسلامية ونشأ في ختام كلمته إلى بعض القضايا التي تولى اهتمام الناطقي والقريري، والجهود التي يبذلها في الاتحاد معرباً عن ثقته بأن للتعاون مع الجمعية ومجلسه العالمي كليل يساهم في إزالة الغموضات.



### تعاون وشراكة لإثراء الحضارة الإنسانية

ومن جهته تحدث في حفل الافتتاح الدكتور النيجاني سبريوز المدير العام لمساعد منظمة

الامم المتحدة بشأن لفرقة من أجل تدمير المم نيلونيسكو، حيث نقل إلى أعضاء المجلس حيات

ونبه الأمل العام إلى ضرورة ما يصور من الإسلام اليوم من ضجة هائلة. ضجة دوائر ميدية في حلق قلب الحكام في تصويره صورة الإسلام مسئلة منطقية الإسلام في تكوينه ونزجه الرأي المنصف للإسلام وما هو منه براء، موضحاً أن جعل البعض وانعلاجهم لتعكري واستكشافهم على قدراته وانتهاجهم ساليب التكفير اعطى حجة للجهنم في الإسلام وتشويه صورة المسلمين، داعياً في ختام كلمته إلى ضرورة الاستمرار في التواصل بالعمل، والعمل على تقديم القدوة الحسنة التي يحق عليها الإسلام، لإبراز عسوته الصحيحة في كثرات مع جميع انفسه على اسس من الاحترام والتبادل وبعداً عن كل مظاهر الظلم والفساد وانتهاج سياست تمرير الاحتلال والعنصر التي تم تحجب للبشرية سوى مرید من المآسي والآلام، مؤكداً على أنه لا سبيل للبشرية في التعامل مع التحديات التي تواجهها سوى الحوار البناء والبحث عن الاتفاق بين كل من والأتيب والمستخدمين، وإذكاء قيم الحق والهدى. والفضيلة في مجتمعات.

### تحيةة وتقدير

كما ألفي بهر اتحاد مسلمي جمهورية بنين الأخ محمد ثاني أبو بكر كلمة فيها الإخ قائد القيادة الشعبية الإسلامية العالمية وجهوده الشخصية والقانونية في بصرة قضايا



الإسلام والمسلمين في كافة أرجاء المعمورة

متيحاً إلى أن هذه المؤتمرات التي تعقدها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بشكل دوري قد مكنت المسلمين من أن يحققوا كثيراً من الأهداف التي يسمونها أنفسهم عند تأسيس هذه المؤسسة الإسلامية العالمية.

وقال إن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية أتجزت مشاريع حيوية كبرى، وأقدمت وما زالت تقدم



جدد جلسة العمل

والبنوات التي عقدتها، والذين المهتم والمتميز الذي يقوم به في إطار دعم وتطبيق قرارات وبنوات للملتقيات العظمى للدعوة الإسلامية، موفياً بالبناء التتبعي لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وموقع المومنين في هذا البناء، مؤكداً أن هذا الاجتماع يقتضي خصوصية كبرى الاجتماع لأول مجلس بعد اختاره من قبل المؤتمر العلم السابع الذي عقد في الشهر الحادي عشر من العلم الخامس بمباركس لبيها، جعيراً عن اعلمه في من يعقضي هذا الاجتماع الناتج المرحوة

#### منهج عمل للسناب القادمة

وعسى عدي ثلاثة أيام منوافقة على المنهاج المقرر العالمي للدعوة الإسلامية وتدارسه عدد من الضباط والموشومعت التي تضمحل عليها جدول الأعمال حيث قدم الأخ الموقر العام في مستهل لوقتي جلسات العمل استعراضاً للبهان التفصيلي للسناب من المؤتمر العام للدعوة الإسلامية في دورته الخامسة مبيناً أن هذه القرارات والتوصيات تمثل منهج عمل المجلس على مدى السنوات الأربع القادمة كما ناقش أعضاء المجلس المالديب في الجند الثاني من جدول الأعمال - لتقرير النتيجة التعديرة

وتفقد العنيد انعام للمومنينكو السعد كوتشير ماضور مشدداً دور المومنين في تعميد برامج العلم مع المومنينكو وقال: إن المشاريع التربوية والشافية والمطمية التي صممت وتفقد في هذا الإطار يجمع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية شريكاً أساسية للمومنينكو مشدداً بالالتزام والعزم الذي لديه لجمعية من جدد دعم مسيرة التدوين والتمراكة وأعضاء الثماور بين المومنين في الإطارة الأثرية الذي يهدف إلى تمسيد الوحدة الأفريقية وإبراز مميزات الثمارة المومنين في الحضارة الإنسانية وقد سجل ذلك في اجتماع لجنة الكرامة من أجل تنمية المومنينكو الجديد التي استضافت الجمعية على اجتماعها الثالث في غاية شهر الماء مايو الماضي في مبرانس. لبيها مصرحاً في خطاب كلمة من استعداد المومنينكو الكامل لشرخ التعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومجانبها المومنين في كل ما من شأنه أن يوسع فضاء الإنسانية للثقافات والتضام.

#### برامج إنشائية مبركة



وأثنى القاتكين محمد سامور الأمين العام للسناب على مجلس كلمة القارة الإفريقية، مبيناً في مستهلها جمهوره بين من على أمانة هذه الفرصة لتقد هذه الدورة في سلسلة كوتشور للسناب من

استولى فيها بجهود المجلس ولجست التمهيدية في إنجاز العديد من البرامج التربوية والثقافية كمشافة في عشرت المدارس والمعابد والمراكز الدعوية وخلاصة في المبادرات الإغائية التي شملت الآلاف من اللاجيس والسازحي والمزمسين ودي لاجس في الخاصة، وقال: إن هذه الدورة ستكون - إن شاء الله تعالى - تميزاً وتواضعاً لتلك الجهود المباركة وقدم الأخ الموقر العام للمجلس خلال الجلسة الافتتاحية. حبذا حول تاريخ تأسيس المجلس



للمجلس عن أنشطة الجمعية خلال النصف الأول لعام ٢٠٠٦. من وفاة الرسول ﷺ ٢٠٠٦ مبيحي التي مع هشامه بعد مناقشات مستفيضة شاركه فيها جل الأعضاء الذين اتفقوا على ضرورة التوسع في تقديم المعلومات حول الأنشطة الرئيسية التي يحدوها التقدير. ولقد تم ما هو ضروري لتكوين صورة شاملة عن النشاط واعطاء المزيد من الاهتمام بتعليم العالي والعمل على ادخال تخصصات علمية جديدة الى كلية الدعوة الإسلامية وفروعها، مع الاهتمام بتفصيل الموضوعات التي تنطرق اليها الرسائل العلمية في الكلية وفروعها لتتسدى للطلاب دت الملاحة بتسجلات الإلهام المباشرة

### تطوير الأساليب الإعلامية

وبعد اهتمام المجلس إلى ضرورة تطوير الأساليب الإعلامية للجمعية والاستفادة بها لتلحج التقنيات الحديثة في مجال الاتصال والمعلومات، وإعداد مجلة رعية قابلة للتقيد لتكثيف ذلك بالتعاون مع الأعضاء المتخصصين في هذا المجال ودعا المتحدثين في هذا اليوم إلى تفعيل دور أعضاء المجلس من حيث الإعداد والإشراف والمشاركة في الصنف الذي يتجهها تخصصه في المناطق المنظمة مؤكدين في مداخلهم على أهمية التواصل بين أعضاء المجلس بما يقتضيه كادى المعلومات والتجربة وما يؤدي إلى تكامل الجهود وتكوين وجهات نظر متطابقة حول قضايا الأمة الإسلامية وقضايا العالم بصفة عامة كما تم استعراض تقرير كلية الدعوة الإسلامية وأبرزها حيث تولى الأخ حميد الكلية الإجابة عن عدد من الأسئلة والاستشارات، التي طرحها الأعضاء بما مدخلهم حول ضرورة تكثيف النشاطات الثقافية ووجهها محوريات الموضوعات ذات العلاقة المباشرة بالتمهيدات التي تواجه الأمة والمتم على أن تتكثف تلك النشاطات في توسيع الاقوى المكري واقتنافي والمساهمة للطلاب.

### إبراز حقيقة الإسلام

كما استمع أعضاء المجلس.. في إطار مناقشة هذا الرابع من جدول الأعمال إلى تقرير أعضاء اللجنة الشعبية حول الواقع الديموي والتمثالي في المجالس التي يمثلونها فضلا عن تقارير أعضاء المجلس التي سمع في بعض الإطار حيث أكد المتحدثون على ضرورة إعداد دراسات توضع حقيقة الإسلام، وتبين نوابته وفهم حقيقته وموقفه من قضايا العالم المتدورة. وترجمة تلك الدراسات إلى اللغات المختلفة وتوزيعها على أوسع نطاق ممكن مع التركيز على زيادة الاهتمام بالمهنية وتنمية شؤنها وقضية معارفهم بالإسلام في أوساطهم وثوابه ومساعدتهم على شهود ما يشاع من خلافات مفسدة ونشر حقائقه والاستمرار في تقديم المقترحات التي تتعامل في فهم تعميمات الاجتماعية والسياسية التي قد يمرضون لها في بعض الأحيان

وفي إطار هذا الأبعاد والتحديات التي يتعرض لها العالم الإسلامي استمع أعضاء المجلس للعديد من المدخلات التي عرضها المتحدثون فيها إلى ضرورة تلك التحديات، وخاصة في جوانبها الثقافية والفكرية مستعرضين بالنسبوس إلى دور حثي المؤسسات الإعلامية البرية في تصدق تطوير دور الإسلام وفي هذا السياق أشاد الأعضاء في موضوعية إلى أن المهتمين يستحقون جريه من مظاهر ذلك التقوية بعمل تصرفات حثي الثباتات الإسلامية التي تلتهج مساهمات الموقوف والالتكفم على الدائم ومساعدة التطور والجهود إلى تكثيف وقول القول الآخر



لأعضاء المجلس على ضرورة الدعوة الإسلامية

المجلس الإسلامي الإنساني في إيمانه المعطاة للصديق في برامج الإعانة مع أعضاء المجلس في المناطق المحترمة والمضارب في ذلك مع المنظمات لدولية ذات العلاقة وزيادة تمويل العضود الدولي عن خلال الاستمرار في جهود المسير مع المنظمات الوبيات الإسلامية في هذا منظمة المؤتمر الإسلامي، بعد يومه تلك اليهود ويقال عدم ينفذها أو تفرغها، وهذا يمكن تلك المنظمات من تكوين قوائم حمرة في تعاملها مع ما يتعرض له الإسلام دينا وعقيدة من ظلم ونجس

#### الأهماء يرمج حوار

كما أكد المجلس في توصياته على مواصلة الاهتمام ببرامج الحوار التي تنطوي جمعية الدعوة الإسلامية العالمية مع أطراف دينية وثقافية وذلك من خلال رسم استراتيجيات ومنهجيات كذلك الحوار مع جماعة إكسكية أن يتخذ في إطار الجمعية مجلس أو لجنة متخصصة للحوار والتقنية الصلات مع الفرق الصينية وإسرائيل دورا في الحفاظ على الهوية الإسلامية وممارسة أساليب الاستلاب الحضاري، وخاصة في إفريقيا وأسماء الواسع والاستمرار في تطوير التليقيات الصوفية واستثمار طاقاته لروحية في الدخاخ من الأمة

وأكد أعضاء المجلس على ضرورة ان تبتصر الجمعية وفق إمكاناتها وفي مسيطر لكثافي في ينس الآزيد من الجهد للصحيح صورة الإسلام بين الناس كلود

#### توضيح حقيقة الإسلام في إبعاد المنظمات

وقد فسدر المجلس العالمي للدعوة الإسلامية في ختام أعمال دورته السادسة عشرة - هذه من التوسيات أكد فيها على ضرورة العمل على إبعاد دراسات توضيح حقيقة الإسلام في إيمانه المختلفة ولوائحه وأسس عقيده. وموقفه من قضايا العالم المعاصرة وترجمة تلك الدراسات إلى النماز المختلفة وتوزيعها على أوسع نطاق ممكن. كما أوصى المجلس بإزالة مزيد من الاضطهاد بالهتدين ومت بعه شقوهم وبسببه محارهم بالإسلام في أساليبهم ولوائحه بعيدا عما يدور على عقولهم من اختلافات مذهبية وتفرعات طيفية. والاستمرار في بحوثهم المنشقات التي تساهم في تضييق التضييق الاجتماعية والسياسية التي قد يتعرضون لها

#### التوسع في مبادئ العمل الإنساني

وأكد المجلس على ضرورة التوسع في مبادئ

وحول ابعاد التعديلات التي يتعرض لها الإسلام و دور بعض المؤسسات الإعلامية الدينية في دعم تشويه صورة الإسلام أشار أعضاء المجلس إلى أن المسئولين يتعاملون بجدارة من خلالهم بذلك التشويه بفعل تصرفات بعض القيادات الإسلامية التي تتكبر سياسيات تفكيك والانتكاس على إدرات ومبادئ التطور والتجديد إلى التكفير ورفض قبول الإسلام

### مكافحة سمرة التطهيرية

كما أكد المجلس على ضرورة أن تستمر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وفق مكانتها في محيطها الثقافي وبأن المزيد من الجهد للتصحيح سمرة الإعلام في حارة الأثر وأن تستمر التجهيز الذي تهبط به في العالم وملاحقاته المستمرة بعيد من التسلطات الدولية في تقديم الصورة الحقيقية للإسلام وأن تعمل بالعلمين مع كل أعضاء المجلس ومع القيادات الإسلامية الواعدة والملتزمة على الأحرى على تنظيم لقاءات مع القيادات الفكرية والسياسية والدينية في الشرق والغرب عمومًا، وبدربر المسائل منها من جزئية خاصة ثقافة المواد والفنون والاعتراف المتبادل.

### تجديد الخطاب

وأشار المجلس في توصياته إلى التعديلات التي يتعرض لها العالم الإسلامي والمطالمة التي ترتكبها في فلسطين والحرار وأفغانستان، وبمبدأ تدمير المقدسات الإسلامية معتدًا في توصيلاته على ضرورة تجديد الخطاب والتفكير في كل مظاهر العقول والتطويع من سياسات إرهاب الدولة وحسن المواقف والتصرفات الدفعية التي تعظم الصلابة بين الأمم والشعوب، مؤكداً أنه قد تم تحقيق ذلك فإن السلام العالمي يجمع بين مبادئ وسياسات عظماء الأديان ومرساة الحضارة

### مستثمار العمل البشري

وهذا يتعلق بتفعيل العمل التربوي والتعليمي، أكد

أعضاء المجلس على أهمية الاستثمار البشري المبني على قاعدة في هذه الظروف بالذات من خلال الاهتمام بالتعليم مؤكداً أن توسيعهم وملاحقتهم هي إطار مبادئه بتزويد اللغة التنفيذية وتشجيع كافة الجهود الإسلامية وبرامجها تقع في إطار الاهتمام بذلك الشأن، كما أكدوا على ضرورة تشجيع الاستثمار في مجال التعليم الخاص في شرق إفريقيا، مقترحين تكبير اللجنة التنفيذية بشيخ هرق من المتخصصين والمهنيين للقيام باستبيان حول هذا الموضوع، تعهدوا بتدريج في تفهيد بعض البرامج التربوية

### اختيار أعضاء اللجنة التنفيذية

قد وقد اتفق أعضاء المجلس في اجتماعه العامة على تخصيص المصالح التي يتم اختيار أعضاء اللجنة التنفيذية منها إلى خمس مناطق بدلاً من أربع، حيث تم فصل الأمريكيتين عن أوروبا وقد عين المجلس أعضاء اللجنة التنفيذية من المناطق الخمس على النحو التالي

أ / مصطفى يعقوب عن آسيا

د / محمد سامور عن إفريقيا

د / محمد المصالح عن المنطقة العربية

د / جند الفهر محمد عن الأمريكيتين

د / صلاح الدين الجبروتي عن أوروبا

وبنقله أصبح تشكيل اللجنة التنفيذية للمجلس

العالمي للحركة الإسلامية على النحو التالي

د / محمد محمد الدين قادراً لهم عاماً للمجلس العالمي

للحركة الإسلامية

أ / إبراهيم الغوي عن آسيا

د / محمد سامور عن إفريقيا

أ / مصطفى يعقوب عن آسيا

د / جند الفهر محمد عن الأمريكيتين

د / محمد المصالح عن الوطن العربي

د / صلاح الدين الجبروتي عن أوروبا





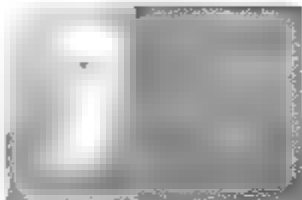
الأدب الجغرافي الإسلامي

المعير الأول للمستعريين

## الأدب الجغرافي الإسلامي المعين الأول للمستعربين

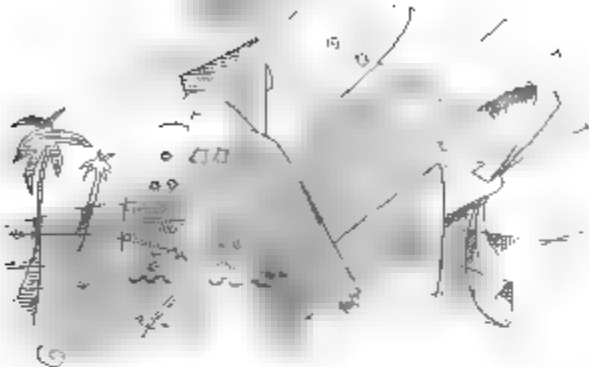
إعداد الدكتور

حيث الخدمة ومن حيث الأهمية المنصبة. وإذ كان  
بعضه على علم باللغة والطريق الشهيرة يمثل موضوعاً  
لدراسات المتخصصين، الأمر الذي لا يمنع بالطبع  
من أهمية بصيرراته في حالات مهمة. النسبة  
لتنوع المعرفة في تاريخ الحضارة ؟ إلا أن عدد  
من فروع الأدب العربي قد اكتسب أهمية تزايدت  
بكثير حدود التخصصات الحديثة. ولعل من  
قول كل شيء على الأدب التاريخي والجغرافي العربي  
الذي اعترف العلماء به منذ عهد بهود بوليه المصدر  
الأساسي والمؤدق به في دراسة مناطق العالم  
الإسلامي إذ تنوع فيه مادة لا ينضب سميتها لا  
للمؤرخ أو الجغرافي فحسب بل أيضاً لعلماء الاجتماع  
والاقتصاد والمؤرخي الأدب والعلوم والدين وللذين  
وطاء الطبيعة. ولا يقتصر محيط الأدب الجغرافي  
العربي على البلاد العربية وحده بل يمتد إلى بعض  
من الدرجة الأولى عن جميع البلاد التي بلغها الأدب  
أو التي تهافتت عليهم معلوماته. وذلك بنفس  
الصورة المتوقعة التي يسمونها به بلاد الإسلام وقد  
يحدث أحياناً أن تمثل المادة الجغرافية العربية إما  
المصدر أو الأهم لتاريخ حقبة معينة لنظره  
بمثلاً فيما يتعلق بتاريخ إفريقيا في عهد المماليك  
= وهو المصدر نفسه الذي تمثل تلك الأثر الجغرافية



إلى المكانة المرموقة التي تشهدها الحضارة  
العربية في تاريخ البشرية لأمر مسلم به من الجميع  
في عصرنا هذا. وقد وصح بهاء في التمهيد عام  
البحر فضل العرب في تطوير جميع تلك العلوم التي  
عبرت سميتها طرقاً وممالك جديدة في تصور  
السياسة وما زالت حية إلى يومنا هذا = نفس علوم  
الهندية والرياضيات والفيزياء والفلك والبيولوجيا  
والجيولوجيا أم فيما يتعلق بالأدب العلمي  
فإن العرب قد ساهموا فيه بنصيب وافر يمثل جزءاً  
أساسياً من التراث العام للبشرية. كتب الله لأئمة  
كذلك إلى عدد من المجتمعات والنسب الأدبية التي  
نشأت في يثبات خير عربية

ويالطبع ليس في وسع العيون المختلفة لتأنيب  
العربي فالحال أن نذهب لنسبها مكانة واحدة من



الرحلة ما بالغة السريانية فكرم من من معيد  
 أسيرهم قد قبل التسطحية وبيد المقدس  
 والإسكندرية أما المصنعات الصناعات المتأخرة في  
 الجغرافيا فقد عرفت سميات تاماً من الميم  
 الدربي ويمكن أن تتل بعض القصيدة كجاء قسم له  
 وذلك في نظير هزات معينة من ذلك

ويمكن القول بأنه قد وضع حالاً لدى العلماء  
 الأوروبيين جبالاً أن الأهمية الأساسية لادريه  
 الجغرافي العربي تمتد إلى ما أسهم به من سعة  
 جغرافية جديدة لا غير المطروقة التي عملها  
 وبعد عند البداية ملاحظة الاتساع الهائل في مدى  
 العمليات الجغرافية لدى العرب عند مقارنة ذلك  
 بما عرفه العالم القديم فقد عرف العرب أنزوا  
 ناحيتها واستلقتهم أقصى شمالها، وغرباً للسف  
 الجديد من أسماء كذا مرقاً أحياناً الشمالية إلى

المحمولة ديد جميع الترميز BMUgag  
 بلنجراد ميد من المادة الأساسية في حقلها ثاب  
 المؤلفون العرب قد طمس من الدابة في شيء يد  
 مرحلة بأن هناك الألب يمتد أن يكون الميم الأول  
 الذي يرد خطته المصنعة. هو غير  
 المستعدين وفي نفس الاختصاص به إلى درجة عالية  
 هذا الاهتمام يبرزه أقصى الهائل لهذا الألب: وتكون  
 فكرة عن ضفافه تذكر مثلاً ابن مرق الأندلس الذي  
 عاش في القرن الثاني عشر وهو للمشرق قد أبرز  
 أسماء مائتين وثلاثين شخصاً على أنه لموضع  
 مختلفة بهدف وضع مصور جغرافي إلى الجغرافيين  
 العرب وحدهم هم الذين ذكروا الطريق دراسة طبادة  
 المصدر لاه 11 هائلة التي لونها تيوس. للمصو  
 الوسيلة وليس أقل مرمى من هذا أنه لم يصلنا عن  
 العهد السابق لمصنعات جغرافية وصفه و حد



همس، وذهبوا سواحل أسيا إلى كوريا شمالاً ولا يزال موشع شك مدرفتهم المباشرة باليابان وإن ظهرت في الأونة الأخيرة على مصور جبراطي وضعه تقوي تركي ببغداد في القرن الثماني عشر ومن المحتمل أنه قد حصل من مسنوعات بشانها في أسيا الوسطى التي عرفها حينها أما من طريق البحر فمن الثلاثين إلى القرنين ثم يذهبوا اليابان.

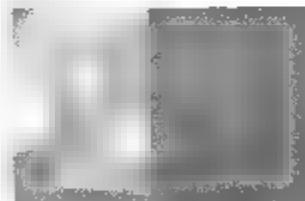
وفهم بعلقي بالفرس في كل مرة يظفر فيها جرفا أفريقيا جوسب مفصل كان ذلك في مؤلفاتهم وقد ظننت معلوماتهم تمثل القول الفصل في هذه التصلة إلى حين فليخ المستشرقين الجدد الذين اتقنوا العربية في القرن التاسع عشر. هذا وقد أدت النهضة العلمية لجماسر أسهمه لعمقها في جبراطي حتى من بلاد حالية مثل إريهين السلاجو واسكندرية وجنوب شرق أوروبا.

حكم مصر 10 درجات شمالاً وسواحل أفريقيا الشرقية إلى رأس كريتوس غرب مدار الجدي<sup>14</sup> وتركز لنا العرب وسفلاً مفضلاً بجمع التبدان من أسيا غرباً إلى تركستان ومصب الهند شرقاً مع ومن يفتي بجمع النخلة الماهولة وينسحب في المروحة والصحابي وهو رمي انتار النياتت المروحة وناسكي وجود المصان. ولم يوسدب احتلهم جبراطي العلمية أو الظهور العلمية فحسب بل أيضا الحياة الاجتماعية والصناعة والزراعة واللغة والايمان المحلية كما لم تقتصر مدرفهم على بلاد الإسلام وحده بل فخرت بصورة ملحوظة حدود المثلث كما لم تكن لديهم أية شكوة من السواحل الشرقية لآسيا التي الشمال من الهند الصينية هذا بينما غرب العرب طريق الياس الذي يرفع إلى أهالي دهر اريش ونهر

بلاد الإغريق من جهة ويؤم من جهة ثانية، فدرجة لها مركز إشعاع.

لما ان تكون كمة تصويب أخرى، وأطراف من الأرض لها غلى عظيم في التاريخ، بل وفي تاريخ العرب خاصة. لذلك أمركم بذكر بالإمكان تجعله في حاضر قد طار التجويع عظمة. لا بين ذلك، يطين إلى أن الوقت قد سان لتحدث عن عهد قد ظل يتوق في مجرى الأحداث العلمية، يمين له لتترب، كما تدين نه الإسلامية غابة بالشيء الكثير. وعلى الرغم من ذلك فإن من يتصفح مئة كتاب تاريخي لا يجد أسماً بذلك الضمب في ثمانية راسمين هذا،

وحتى هذا اليوم فإن تاريخ العالم، بل وتاريخ الآداب والعون والعلوم لا يبدأ. بالنسبة إلى الإنسان العربي وتكعد المنسبة إلا بعصر النهضة وبان بله حافلاً سريعاً لم توسع ويتكعب ببلاد الإغريق ورومة مار مروزة هاجر جبراطي. ومنشأ إلى



مع نجد العالم اليوم مقتصر على أوروبا وهذا كما في التاريخ الأوروبي مع بعد. في الوقت الحاضر التاريخ العالمي وحده ذلك في شموليات آثار أخرى قد أهتت المسرح العالمي، في الوقت الذي كانت تسمى فيه أطراف الأرض جميعاً إلى رسم عكوف مسرحية التاريخ العالمي دور أمة وشبهة سابقة تريد فيها تصور لروية دائرة خلف البحر العالمي وتربطها

القرون الوسطى المسيحية انتهى عنها آخر الأمر  
بالصوم الكبير

وتم يكن هناك أحد فيمحج ليومها ما قبل القرون  
الوسطى في اهتمام، فواليسح الأحداث التي جرت في  
العالم خلال تلك المصور أية أهمية أيضا. وفي أن  
يكون العرب في جوار قريب لها، وإن يكون هذا المذهب  
رائدًا لتتبعه من الشعب. في أنحاء كثيرة في مناطق  
سبهاة وخمسة عشر عامًا حصلنا مشغل لشبكة ورجاء  
جولر هوسر الإثريين الخطي بضعته أكثر من أي  
تصب. امر هكذا: امر من قطع بلا ومن يصادف صفا  
في سيات الحديث عن الإغريق، اهتمت الأوروبيين  
عز العرب في المديح حين قالوا: في المرب قد  
تلقوه كقول القدامى إلى بلاد اقرب

إلى هذه المقابلة التوضيحية التي يحاول فيها الكثيرون كتابة النصائح القليلة ما قد اسمه ولا يربط تحدد للعرب في الواقع. دور شعبي يريد تقديمه هتاف من قد يهم حين نفكر في الكثير من الحقائق وراء حسب التعميم.

ليس المهم أن نوسع انفاقنا الترابية فندسب، بل  
أن الأسر الهام أيضا هي ومما هنا أن يهتد من

صديق الهدى، عذو الأمي، ول سخطي من قيود  
الخصومات المهيبة الساجدة تطل من وراء العقائد  
ومن خلال التماثل والإنسانية المماثلة على البشر  
أجمعين، وأن تأخذ الجالية مجزأاً وترد حقيق شعبي  
مقابل أن حرره لتتسبب الخبيث كلة لشعبي  
مستوصي، ويعد من قبل لصلاته الملتقة وحجب الخلق عما  
قصه بعضهمنا من وقته بصمت لا موت، لما بل  
يعتبر هذا الممنع مناً مبركاً، ثم نسي وقت القيام به  
مدى

في علاقة القربى باليهود من خلال الإسلام حتى  
هذه اليوم فهي مثال تقليدي من مدى تأثير الاستعمار  
والعولمة على كتابات التاريخ، وكان هذا وضعاً له  
يبرهنه في عصر الحكر فيه تأثير عقلي ديني ليس  
أمرًا غير مرغوب فيه باعتباره اليومي، فإن نظرة الذين  
الوسطى منه لم تستطع إلا أن تكون، حتى يومنا  
هذا، جملتها مبنية على الأساس بعيد من التسامح  
الذي ينبغي أن يكون في وجه الأمور ولو بطريقة لا  
تصورية نابعة من التصرف العالمي متشبه الجور في  
أنفسهم إزاء الناس جعلته انتعاش منهم إنكس من بين  
بعضهم. وهذا أولئك الذين كانوا يرون

أكثر السمتاً بالكلمات من الأوروبيين، غير أنه  
المتصل في القلب لتتوغل جنود الأهمية لها من  
الخدمة العسكرية فقد كلى المسلمون في الماضي  
بمركز حرم غيرهم وإن كل فرنسا النوقانين  
أثبات أنه يوجد مواضعهم. غير أن سنة إراضي  
الدولة الإسلامية كانت مهيلة وكل الناس في أوقات  
الضرب الثاني عشر يوم أن علق من ثلاث  
أقسام أسيرة وأرضها وأوروبا عاماً أكبرها وهي  
أما فقد كانوا يسمون فيها بأسرها جرد في يد  
المسلمين وقد سخط لارتقاء في حين لم تكن  
أوروبا كلها مسيحية وهي ذلك اترضوا أن نحو ثلثي  
كل العالم مسلمون. كذلك فإن في مسيحية التص





فلم يهتموا هم بل عن الفتن والظلمة غير أنه في عالم اليوم وببعض ما نسميه بالديمقراطية من أفكار يعلم جيداً أن الظلمة التي يمسها لمرء إلى أعدائه ما هي إلا أسقاط لسلطة الكرامة فيه هو، والتي لا يبرء إلا الصراخ جهده، وعلى ذلك فإنه يبري عينه من النظر إلى الصورة التمثيلية للإسلام باعتباره سقاطاً لما اكتسبته عقول الأوروبيين من جهالة عامة السعد والإفراط، هي أضداد اليهود النصارى أنهم هم المصطفى، فكانوا ضامنين في أوروبا أيضاً، هم الممثلون المسيحيين المثاليين، فالمشقة الجفيفية في الحياة المسيحية تؤدي إلى الروح وتلوح ببعده وليس التخليد، على ذلك كطهرت هوية الأوروبيين أمسى من الزواج، ومع ذلك فلا بد أن الأفراد الملائكين حتى مع تنفهم بلحقيقته عن فضل المروية على الزواج كانوا يتصرفون في الواقع على أساس أن يطبخ القدوة الجنسية أمر حميد

ولا أن على الأوروبيين المسيحيين أنفسهم من أن يمتش الشخصيات الباردة منهم استطاع أن يترك أن الصورة الأوروبية للإسلام ترمز إلى الشرور القائمة في أوروبا ذاتها

بالمسيحيين ألقته إحصائهم القاطن الذي لا يتحرج شوطه، وفشلهم على غيرهم ويمكن أن يوجه عدم إلى مشاهير الأوروبيين القديسين المصداقية للإسلام، مع تمكن من صلبه من مشاهير طهارة مسروبة في دولة عظيمة وقد سجلوا « كتاب يقصون أفرد المنطقة المسروبة » إلى أندي في سبعين لإنداد وجودهم في مروحية البصاحة صراحة الامتيازات. وكان شعوبهم بالأخص إلى ما يمكن أن يسميه بتكافؤ من أشكال الزهد المسيحي إلا بعداً قديس القديس حصص في كورنوسيا والمركبة للصليبية وكما اتفق إلى كورنوسيا واتجهت للحملة الصليبية المتوحشة الر القتل هذا البؤرة المبروجة كحركة دينية صحبة

وكان لشوهر الأوروبيين لصورة الإسلام ضيقاً لتصورهم من حداثتهم بالقصص، وقد أسهم بطرس المتميز بمسألة أساليبها هي تكوين هذه الصورة الجديد. سواء بكتيكهم البعض بإعداد المجموعة العظيمة أو بلهامة هو نفسه وإعداد موجز للعالم الإسلامي مع تفصيل بها حدث هذا قبل منتصف القرن الثاني عشر وفي الوقت الذي لم يكن تمثل الأوروبيون عبود العرب وفشلهم قد قطع شوطاً جديداً ومن ثم فإنه لم يكن لاعتقاد الأوروبيين على الفكر الإسلامي، وما يجدهم إليه دبر كبير في خلق خصامهم بالقصص، وإن كان على أن تتذكر أن اثنين من المروجيين الذين قصصهم بطرس ومما هيرمان النعاسي وروبرت فروب كيرتن، كانا وبرمان عالم الفلك بين من يترجمها بطرس بتمثيل هضبة فلا سلك أن هي في بطرس المبرم دار، مارتق، القديس البس في أوروبا على الإفراط من علوم المسلمين وزعماء كل لديه إحصاء لا شعوري بالنمضي في حد السعد وكان. لصورة الإسلام التي خلقها اليكسوس المسيحيين في ذلك الوقت في إبداع للمسيحيين الآخرين بأنهم على حروبهم ضد المستعربين إنما مسجون من أجل مصر النور على قوى الظلام وأنه حتى إن كان المستعربون أقوى فإن بينهم خير من الإسلام





الصحيفة اسمها ارشاد مانجي

الحللا فكي الإسلام



# فَصِيحة اسمها : إرشاد مانجي الخلل في الإسلام

مؤلف : الصديق بغير نصير \*

إرشاد مانجي (Ishad Manji) صحافية افغانستانية مشهورة بصورتها ملقاة على القنوات الفضائية . تدير برنامجاً لثقافة اسمه QUBEC-TV يترجم للإسلام ويستخدم بالمد والتسفيه والتفتير . وتيقن من الخلل المجتمعي لا يكس في السنين أنفسهم كما يرفع بعض مدخلين فيه ولكن السقيمة مرة التي يتعاملها . مسلمون أنفسهم والقضاة فيهم من غير عسرين . هي من السقيمة المفضية تكس في ناليك الإسلام ذاته . تلكه الدين الذي أقصد عقول مدخلية وهو اعطهم وندل حجباً فيه هي حقائق الأشياء . مخرجاً أشياء جملة تسبب كثيراً من معاني السقيمة والإفساد مثل العلاقات الجنسية القسا . وان ندخل نروج لمدخلين يفسر كهرية التنصية للأفراد . حينما ينج الامتدادات مدخل الفهم من التدسي والانعقاد . اعلم أن الأمور قد لست من الميت حدلاً يطال.

الخلل في الإسلام . كتابٌ روج له من قِادي الإسلام من الغربيين ، فترجم عن الإنجليزية إلى عات عديدة العربية والآدية والأستانية والإيطالية ، والفرنسية والعبرية والفنلندية . والامانية . وبيروت عدة طبعات خاصة في بلدان عديدة هي جريفانها امريكا سنرالها فرعدة كند إيطاليا للبريزن اسيايا السيمارك النرويج فنلند ألمانيا هولند . دالان ، باكستان ، اسانها .

ما هي تلك الأهمية التي يتمتعها هذا الكتاب حتى يصح

## الخلل في الإسلام

أو تمضية مع الإسلام اليوم  
The Trouble with Islam Today



يبلغ الكتاب في نحو مائتين وسبع وعشرين صفحة . كوز على قتي حو قسلا . هي الرسالة

- كمد أصبحت عظمة رافضة ؟
- المناوي السمين
- متى نولسا من التفكير ؟
- بوياوات وراة نور
- من يدون من ؟
- عسرين في الإسلام
- هملية امها الانجها
- حرج الأمارة
- شكر لله على الحرب

• كتاب روجاست وراة الانجها

هذه الترجعات الجديدة التي لم تقلها أشهر الفن الذي خبثت مجرى التاريخ<sup>4</sup>  
 باختصاص شديد إنها صرعة معاداة الإسلام فعداءه الأعلام أصبحت في  
 جميع أنحاء بمجورة المصنوع الأهم لشهرة والكسب السريع، وهدف ذلك هو  
 تدمير الذي أرادوا المساع الألفي الكبير، ليكنه يفتنه والمهرة سواء فهم يتجمع  
 حول اسم جعلته.



فالتاريخي، حينما يطالع على حد الكتاب، سيدريك بون عشاء مبيع التبعاطام  
 الاجتماعي والإسفاف، تشكري الذي تروم به مؤسست محبوبه حلقه، لا خدم لها  
 إلا محاربة الإسلام والسلمين.  
 فمن هي يرتاد مانجي؟

أعشائية خلقت عيش مع هاكها في أوعى ثم هاجرت مع دينها وهي في  
 الرابعة من العمر سنة ١٩٧١ إلى ريتشموند وهي صاحبة من صواحي الطيبة  
 الوصرية فانكسر بمعاينة برينش كولومبيا ولأن والدها لم يكن ميسراً بعد  
 فقد كس ما يملك في نوعه لوتعبه كنيسة توبين خرملة الأبناسل مجاناً  
 هي Rose of Sharon Baptist Church وفي هذه الخدمة كان ليز اتصال لها  
 بالكتاب مقدس الذي منفرها سميرة الجيئة بمسوحه بلاطاف التي سحبي  
 قصص الأنبياء و حبه تمهد لتقديم والحدود وتطور الكتابة في القصص الأثر  
 من كتابه عن هذه الصورة التي أمضتها في حبس تكلمه، أيقظ إلى الجنس  
 الآر، وأحمد الله أن مختلفات التي بي إلى عظم لا تقهر، أن يكون تفرق كتابي  
 الآن والأفرد فيه وكتابته الممدد، الروحي، التوحيد الذي تقدمه الحياة إلى  
 المؤمنين



ولا يملكه التاييمه أليتها ايها بحدسه اسلامية دينية امسها لها جري  
 استعمل في ريتشموند وهي ليست مدرسة دعوى الكلمة وإنما هي قسم من  
 مسجد حديث العهد، حصص طائفة قمتي يكون مدرسه لتعليم الاطفال وكانت  
 يزاد حجب نواتها يوماً واحد في الأسبوع هو يوم السبت وفي يوم السبت  
 الجمعة ولا هذا البحر الطوفاني، كشفت هذه المشرقة الفدة، كما نرغم حقيقة  
 الإسلام غره تقوى الميسورة إيتاء مانجي، وافي ديس يوم السبت التي كنت

أعشرها شعبي من كان روحاني لا يملك، وا! شكر فهو ليس روحاني ١١  
 من النفس الآن للكتاب كيف أصبحت مضطربة والفتنة، وحوادث في  
 الصورة الدانية منه إلى الكتاب، كشعب المؤمنة من الحاسن التريفة في عطفا  
 القدر للجنس لا يهي

معادة السامية، فمع برأت، انتفاع عن الضود الجنسي، حرة التبعي  
 تدمر، إلى كاعموزها طي، مضاربة الإرهابة، وهر الجناس الجوعرية التي تدور  
 حولها، غلب الكتابات القديرة، التي في حلقه حول الإسلام والسلمين بعد خدمته ١١ إيكل  
 أنها أطروحات دانيال باييس، ويات، وبريسون من اليمين المسيحي شديداً



باكستانيه يمتدح أنها مسلمة وتكفي لا نزعها عن الإسلام إلا أنه شبهه مع اليهود كما يصرح بذلك في النص الأول من نصها: «المسألة مع الإسلام اليوم

استطاعت رسالته مانجي حسب ما ورد في موقعها على الإنترنت أن تكسب نصراً ومؤيديين لا يترددون في التأييد إلى تقديم معلومات حرة عن الإسلام كما يقدم من موقعها ومن هؤلاء المؤيدين اتحاد أكسفورد Oxford Union، ورابطة الصحافة الوطنية العمدة United Nations Press Corps، اللجنة الوطنية لمساعدة الشفافية الأمريكية National Committee on American Swedish Defense Research، وكالة بحوث الدفاع السويدية Foreign Policy Agency، ومعهد جيم جاكوبسون Jean Jacques Rousseau Institute، ولتسليم الحركة النسائية العالمية باسبروم وبنسايون Pentagon، وتسليم الحركة النسائية العالمية باسبروم وبنسايون Amsterdam-based Archives of the International Women's Movement

وصفت مسطوعة هيئة تحرير مجلة Sentinel كما يجب لاهتماماتها التربوية II مرشدة خاصة مؤسسه Pierre Elliot Trudeau Foundation في مونتريال، وفي مجلة تيمبون. لادنة City TV بمدينة تورنتو قامت بإشراء وإنتاج برنامجي التلفزيوني التمييزي Quebec TV، وهو أول برنامج في العالم يهتم على عوالت الهوانية الحالية Commercial Alliances، يستكشف حياة الشتاد من نوطين ومسافرات and reflects people وهو وقد طار حد البرنامج الذي، بعد الحاصلين الأولين فيه بولنديه الجوزاء

قدم نسخة الكتاب العربي اسناد عمود جشمه من، تيموندي خابر محمد اسله من عوبنا وزير في الكويت حصل على درجة البكالوريوس في علم النص، ثم تلقى ديوماً في الشريعة الإسلامية جامعة ماكنجيل الكندية كما يعمل اسلاً منر بمساجد أمريكا إسلام على الطريقة الأمريكية ٥ يقول: «مرفلاً كتاب إنقاذ مانجي

» يعتبر بر « كرم إرشاد مانجي قائد استمع مسلمو اليها فإنهم يستجوبون من الاستماع إلى الآقمة أمثال: مؤلفه تهدد سطحي الذكورية والذكور اشتد عن الإسلام أسمى اليها جعت صحيحة وهي لديها نسا سيوط وحسد من الحوائى تؤكد بها تحليلها وفي سماعية وما بلغت في دراسة أدبية غرس في علمي حتى كاد يدخل في تركب مادني قورائيه أن لك يكرم بلونين والسماعيات في المقروءات خلفه أكره هذه لقراء ولكن لدى الاحتكام في أنفسهم واعمال لافلر نوسنت التي استنتاج مخرج إلى إرشاد لقول الحقيقة والله باحوس من داخل من الحقيقة وبذلك يعني « أقرب إلى جانبها، ولم أكن هذه القصة لهد العسب، بل أكنها لأنني بحاجة إلى الكنفر عن نفسي في الرائي وآلاته كثير ما يفسح عني نسا على في فضح الإسلام المتطرد والإرهاب بوجدان لا تله



ولا تكسر وهي تخضع معاداة اليهود فضلا عن الترويج إلى تعليم مسؤوليته كل ما يحاميه الإسلام من علا على شملته لا حياءا ألفريسي. إرشاد كيف تجريبي على حرفة روجولي مني بنالهم كتاب كان على ان أكتبه ه عد بمحامي الضمير الفع الذي هو بينه عد الكتاب الأكثر فسادا في إن مناد في. ألقا من مثل عد المينم والفره من بنال من عظمة عد النير.

من الوجه إن عد الصور من التاليد صندعة يهودية لا سطفي عوينها ويكلي يقال عد الحمد لله أنه لم يطاوى على الإسلام إلا منهه ا، هاجد او محفور، في محرق وضهم.

جا، في النصف الذي يضمن صواب هو الرسالة وهي عملاء حوجه إلى مسلمين

في هذه الرسالة طرح أسئلة لم يد يعلنا الهويب منها بلام بكون. هان لا يجرى بين المسلميين والإد الكيرين؟ ما مشكلة تلك الصيغة الجديدة من معاداة اليهودية في الإسلام؟ من هو مستثمر المينم نتيحي ليرنا أم البيريرة الفرعية؟ ناد بمرعد بمواهب النساء وهن يتشكر تصف ما خلفه الله لنام كيف يمكن ان يكون والقير. في هذه التمه أن التلحين يسمعون الإقصا، ما أو لوت في حين ان القرآن يقول ان لله اجس كر حلق في أنه بالطبع يقول أكثر من ذلك فيكي ما حمرنا لفراد التي في همة نسية وهو على عد القدر من التبايضات والإيهام ؟

وهو لوض

من ابيمة حكم من مسلمين مستحفور برة في شرمسة والمقبة د المسلمين في عرمسا ساقه كاني إلى بحكمة لأنه ومن الإسلام بكيه وأغني الأديان. يبدو ان هذ الثابت يحرمن على الكراهية قنم في تأكيد حقوق التي خالبيتا محرومين منها في البلدان الإسلامية. لكن في ثاب هذ الصوري على حذ عدما كتب أنه على الإسلام في بكي؟ وماذا على بعرين للقر في عى كرم اليهود في الايبني لو يكون كسمون النبي يستعصرون لعد ان ليرير معاداة النامية هذا لا يملأ حقه كفاية؟ ثم في هذ سيكون بمثل ردة فنية شرمسة لمر في ما الذي يعلنه اسحاب حذ وك من سوت عنصرين ؟

وهو ل

هذا يتساوى من أكون حذر خاطئ بعد الاستدوب أن مسلمة اضرة وهذا لا يعني أي رفض ان أكون مسلمة إنه بسلطة يسي أي رفض الاتصاف إلى جيش من الجيش للبرمجي باسم الله. وث استهوى هذا المخبور من الرلقين. الاصلين اليهود الموفيات الذين رطوا به الدفاع من الحرة الدينية والعرية كتمضية لعد هم أمهاتهم النيريهون المصاح هم بالهجرة إلى اسرائيل وكل جراه محاذ لانهم لرحيل عن الاتحاد الموهابي في

IRSHAD MANJI



IRSHAD MANJI

IRSHAD MANJI



مختار من الرافضيين يدعو التمس اشغالاً شاملاً و حياتاً دافعا للناس بانوا سيعمل  
ولكن يفرور الرضى منهم رفضهم في الامتناع الى البيت المظلم على العطر  
ويجريد الانسان من روحه في هاية التظلم التوتاليه الذي يمنع عليها ان تنهي  
بواسطه سيرة الاسلام لا بسبب ان سب غير يبنون شخصياته بسبب شد  
العاصه لا بسبب انها، لانه كانت الصالحه تطوق الاتمس على المسام  
والاكتفاء بالرياء

تحدثت زينة، ما نهي في فصل كيم سمعت معلمة راضية عن التمسك  
المائتي الذي كانت ترضيه مع سطوة ايها وبنوته وهو ما يميز جنودها نحو  
الظنوة الجمدي والظني معاً، فتقول

ولكن في البيت كانت هبة والذي الجاهل وما تكفل بتطويع سره  
لقد عد مبرليه عبا طية لا تضل عند تادو النساء عندما اسرق من حراتك  
تعرى أنت عندما تركى هجيزتك دكرى في الرحلة سيكون القصر في مرة  
المادامه عصفه أنعال عسى منك الضرب لا طرد الشرطه وذا جامو  
فستقهم بالمودة احر جهيم واسم ناملون ان هذا ما سمعلون، وما ان ينادرو  
سلطع نطق وذا هددت في حمال الحمداد الاجتمعت هاسم تالرى الاخرى  
الره التي تارعتي فيها والذي يمشي حول الراد ألفت في اللفر من نعد  
عزقي وانبئت على المنطع، لم تك لدى نبي فكرت عن حالي لان نوبة عطفا لدى  
شركة هبة ان لم تكن تنهي إلا في تصدعت الأولى من الصباح.

ومعني مثله

« وهما كل النافذين يتعزى الإسلام كتمسكاً بـ حوائر مدعلة من يسي  
كم من يعرف إلى شيء من كان الإسلام هدية من اليهود »  
وتقول عن نهرية الفتاة

« إن مؤلفي بضمه حاصدة هر عاني، كلاهما إلى الامير ولكن ليس مر  
نور أنم في الحفصين السؤال الأول هو. كيف يمكن التوفيق بين الشقية والإسلامية؟  
فأذ محتال به بسره واختار، الإفصاح عن توجهي الجمعي لأنني بعد من نشأت  
في بيت نفسي بر عاني بـ يحترم الفرح، تمت الآن. يصدر تحريك، لئس لنباد  
الذي يعنهي اليهجة في من البوع، التصب الآخر سنجاني في العشرية من  
عصري ويرا سابع حبر: امي بالمائة استباح كعدي بها رأ حينا ومن  
لم قال مسألة ما « كان يحدوني بن أكبر عمنه وسماقه في الوقت نفسه  
كنولتي. هذا الذي وهبه سعادة وكنت أعرف أيها حناج أكثر وامت حياتي  
أدرس الإسلام بصورة معتدلة وألهم الفن الجميع لإقامة علاقات مع النساء  
رموض كتاب حر بعد دونه وأنتج برنسي للظنوة، وبهش عن العموم  
السواء بمدة الاتجاهات نشابة في العشرية ونه في أميركا الفضالية وكان  
مؤلف واحد يحلل مراداً من التمسك، إلا أن الله المعلم الندي لا يريد أن





بجعلني مسلماً فيه (الماء) خلقي سبحانه؟ لا خالي حد بحر بدلت عبي؟

وكان الفصل الذي يحمل عنوان "سبعون عمود" يتحدث الوثمة عن الجمع الذي يقام في كل يوم في عالم الإسلام. يرسل لنا جاريب شخصية لا فرق له من غيره بل يدافعهم من أجله بكل ما في وسعه. وأضاف في كل يوم يحدث من جمعية للمؤمنين في كل يوم. هذا الإنجاز الذي يقام به هذه الجمعية بسبب تسميته "سبعون عمود".

[illegible]

في هذه الفنون تلتصت في جاذبة الرقيق في الجمود، وسيت سوا  
سوقهم في تاريخ الإنسانية حدث ضد أممهم فمهم، وان الإسلام لم يمس  
الذي انشاء ولكنه قرح المن. وإد صح حلوب شبه مثل هذا في الميوس أو في  
غيره فترك من حتم التمدد ولا ساي بالإسلام. في ضللا في أن حكاية عودة  
الاسترقاق هذه لم تب. بدو فيها مجرد حكاية الله علم بمسألة ريت في  
بهي التفاضل التي نرغم فيها تطلع عن حقوق الإنسان. وبهذا نكل منافقة  
لاسله لها بجري وحاد مناجيها واضرارها ان تلتصت في حوالا الإنسان في  
بغير عواناها أو في قعدة عاصر م مثلاً في هيت

واذا مناصبه يتولون فيحصل بمقتضى ذلك خدمت الكاتبة شعورا على عهده  
السياسي الذي يهتم بالشهادة بالجهة والمصرح. فيقول: بأن هذه الدعوة  
التزامية هي التي أعطت بصمها على واجباتها إلى تعبير مركز القضاء في



سید العوادی



السادي شعر من إيلول طلبا بعدد اوات هشيم شيلهم المكيوت فتلو

سمحو بي ار فلك نكم معانيح هذه الفة الألوقة في افلام الم. رجة الثانية  
أن عك والقلب كانوا ينظفون ار يدخلو بحرية مطلقه على عسرات الم. اوت  
في الجمة وهم عسوا جدهم في ذلك فقد شه في اا سيفهم إيلول قال  
مسيون عن كتب اصلي بمركة حمار. الفلسفية التي معولت من لمقومه إلى  
الإرهاب في مصروح خطية وهي بي مـ 'الفريونية' إنه يلوح بهدوى 'اا' حورية  
أدام عرشعين بسعد عملات انتعاريه يندل الأمر وكأنه حصه اذبه الفاره  
عند بلوح الدوم الحسنة معالي الاستعداد للقمع اا بقرعهم عند من  
يهدل لن الدخ يند بهجارة اسلمين الكهن يستهوينه/

هذه هي الفقة المروثة الفاجرة التي لمستقرها الكابية

وحسب يمن لنا عسا فهم عهوج النور المبني الوارد في تعراء تقول لنا  
في الصور كلمة معاصي السب لها حدة هي آتهداء كدين يتصفون في  
عذار الصفة اذ بن يهدوا امامهم الا السب يطفر به بينهم لا وهي قد  
بمرايه هم كفهوم وليكها تقوي به فهم مبني هي. رسة نوره عرفة قام بها  
باحث مرموق طاب. هو كريسكو لكسمبرج

تقول وليكنه لديها حيم نلاعتا ان هناك هناك في السنة فاب حط  
شربا وجد نظريه إلى المراس اذ تميد الايطح الجديد اا ما يمكن للشهد  
توكلمه مقابن نضباطهم نيه حوزيت. لنا. يهات. نك اا الكلمة التي مرها  
فقط. انمار حيلة قروية عن بها كلمة حق قد تشبه فهم اوق بعض الم. به  
لا يعض. لا تضحكوا بهم يفرط على اية حال فالرب في البريد الربيه  
خلال المراس السابح نار من الطيبات التمهية بها فيه الكفاية لن يعتبر قليلا من  
طباقي الجبة ولكن ان يكون الربيه هو لمقصود بدء من الصور؟ حال فله  
كيف يمكن للقرآن ان يركب مثل هذه اللطافة؟

المرد الذي سبق عبد العجه كريسكو نو كسمبرج Oiralph  
Oiralph جبر مخصص بلدت لشرق الأوسط وهو يسم وحيد القرني  
للجنة 'اا' عن منهجي كُتب من ثلاثة فروع على ظهور الإسلام في شكل مر  
سكا الله الأعية التي كانت على الترجيح به عهوج ونه كان اللز متا  
بالثقافة اليهودية يسعيه الامر الذي يتسجم لسجما ناسا عواد باه  
يدكس م منبه من كتب حرة. فان لا امه كتاب سترجم بيد يسريه الى  
العربية او تساء رجعتا في حا؟ كلمة 'المجوز' ولله عظم خم من الكفيت  
الأخرى. وتقول في الهفتن في هذا الموضع

هذا اي سباط هابرات في نوريو يعملون مع خبراء بمكافاة الإرهاب في  
الهند اسالم. ا الانتعزير كثير ما يرتون الكلا من نهار دطني واحد لو  
يصحون لمنطقة الهندسة من جهمهم الجراك تصاية ضنائهم الهندسية من



سبي. سلمة حدي



زيد الانجازه في الف شارع لعهد امم مد للإسلام أثبت لا تكفي وعلم نعيم مر  
 كلام ملكه انه صابغة استهبرت نو غير الأقل بترجحه متناوئة  
 والباصت التي أمارت اليه هو شخصية جبهينة والاسم الذي يطلق عليه  
 وهمي كما صرح بشير كناية فاسي شير صاحب دار الكتب العربي، كناية  
 وهي لم تكلّم عليه في هذه الامااس بجهلي بالأرائيه كما صرح بذلك في  
 الهامس، ولكنّه عتدد على العرض الذي قام به الاكسندر سنابل في صحيفة  
 نيويورك تايمز مارس ١٩١٩، وهو بعنوان اء جديدة عنصرية  
 واسهل القراء

Alexander Sille: Radical New Views of Islam and Its Origins: < The  
 Korea New York Times



واحسن من عرض بكتاب بوكسبرج الذي جعل عنوانه وقرأه سربرانه  
 ارمية للفران الا سنا فرسوا دي بيو فرانسوا de Blum في بعثه المسير في  
 مجلة الدراسات القرآنية ٢٠٠٥ issue ٧ Journal of Quranic studies  
 وبها يقول رد على الاكسندر سنابل موضعه بأول الكتاب بوكسبرج بأنه عالم  
 بالحيات لسمايه التحيمة بلثاني ليس صحيح فاعرف بقله العربية لسمايه  
 أنه الحوار ولهم متفكراً من المصمى وبه معرفة بالاشية بالث التي  
 بعينه على مستخدم المصمى الأزعي وفوريه من كل فهم حقوقي لفهم فهم  
 المصمى الساميه الثانية وكنايه ليس فهم علميه ولكنه علم هاي غير محصور  
 كرمسوف بوكسبرج ليس المصمى ولكنه بعينه مصمحي ولا يحتاج كانه سريكي  
 او يوروي في علوم اللغة او حتى في علوم العربية اني في بعينه بعينه ولا حق له  
 في القيام بذلك

وفي المصمى عيسى (من عيسى في المديونة) تتعرض الكاتبة لمواقف  
 التمييز من حدث اء مضمر ونسفي بأثماعة حيث سمى المسلمون في جميع  
 أنحاء العالم الي سيرة الإسلام من تبعات عبد النجرم العظيم، بهذا الحقيقة  
 صبر ذلك تقوى (اشاد)

واوضح ان الخداء يمثل في انه بدلاً من الإله هو وجود مشكلة جديرة في  
 جوهره من كبرى مضمره يتفكر منكمس تسبح وماسية على الإسلام  
 ضمره الاخرى في اهراب لإرسال الرسائه والرسالة هي أنه سنا جديدا  
 زهابير عرف بالجذاب الجهاد الأكثر خصف من كل المصمى العله الاخرى  
 التفد في تي

لا يكاد يخلو مصمى من قصير الكتاب الاوقه كلام على اليهود بما باعتبارهم  
 جسد مسروق او باعنيها هم اصحاب المصمى في كل اء حفصة المسمون من  
 انتصارات حربية او معرفية لها هي هذا ترجع المصمى في فتح الآدمس الر  
 اليهود فتقول دارالتي ليهود عدد قام مسمون بفرق فقدم في علم 67٨



ميلادي وسرعوا عليه لآل حمر اليهوديين الذين دسوا الأماكن اليهودية لتقديمها بأسماءها حرام يرمي فيها قاذوراتهم وقد قام بعضون المظاهير التي تنظمه الكلي دعوى المداخلات اليهودية إلى المولد

لاحظ انتم اليهود بالتصاوي إلى معنى نظري واحد، يشاكون في تعمل الممكري مع مستعمل واحد كل يهود مهابها يماضي في ظل الاسماء لتخصيص لديهم الكاثوليكي ربح يونسى بمسعى للعرب في يحرمهم بالاسماء

هذه شبه جزيرة ايبيريا ونشا دعائم عوجها جبل مسلمون من اليهود عيود لهم ضد اي رحمة حياتهم عليهم يقوم به جيش الينا ودعوات التي حموف من اليهود مبنى المسلمين اسمائها في سنة 11 ميلادية

هذه كلام لا يحتاج إلى تعليق بر بصائر التي شغفت عليها الكتابة هذا يهودية الصنع خرجت من نور تشر يهودية، مثل كتاب

Klein, David. *Children of Abraham: An Introduction to Islam for Jews*

(Hoboken: How Jersey Ken Publishing House/American Jewish Committee, 2011)

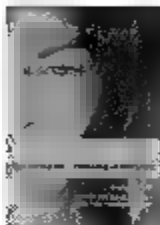
الذي اشترت من قبل عنه وهو من مسيرات اللجنة الأمريكية اليهودية والمسيح ان كل م ياني في هذه الكتب من حرافة تاريخية مسجد اليهود تطر إلى الكاثبة عما جعلها يمينات التزييم وسامح البعث على أنها التي تخلق الذي ينظر إلى الله ملك والا م يصدق ان تصعد صلات اسمائها قبل الدم الإسلامي هؤلاء يهودا كما مزعم هذه للكتابة التنة

بدأت الكتابة التي أصبحت كتابها ناطقة بحمية باسم إسرائيل واليهود يحمل الجمعية التي البراء وشرعت نتيجة لتقاداتها المرسمة للمسيحيين ومن الداء والبلاد الذين مسكروا على اليهود ب يمينهم وظنهم التاريخي علم ترصيح اليهودية تحدثت ببيع الفلسطينيين بأسماء حاداء خازر ونزاع حوى فتعتبر السنة الفلسطينية مكرمة تم تشارك يوم في القدس عن وجودها لسنة حول الهوية الإسرائيلية من ساربر من حثهم التاريخي في الأيام فوق أرض اسمها فلسطين، وشرعو يدعون إلى التعابير المسلمي ويحرم كل الإضافات الفلسطينية إلى اتفاقية التي است في طرفهم وإهائها وحسن تقصا إرشاد بانجبي الباحث عن الحقيقة إلا كل لا تدني ب روى إسرائيل لتقف من كتب على حقيقة ما يجري تقول إرشاد

ديومسي معاصرة ات سمعة بفتح الأوزب على مصرايدها ١١ وجوت في عوة نيزار إسرائيل في حيد 2012 وااحت أكثر في لترضي مقام لي شيا متغير على جانب من الأهمية فالمستمر يماثلون المصدا عمادة منظمة قطاعه معاملة اليهود ونكسا لا معمل المصدا حصرية نعر جانب الجوسياسية وركود الحكري هي يمكن لدي على فكر بسمه ان ينظر إلى إسرائيل من أنها تحمل متحاج ضرور إلى إصلاح الإسلام؟



هو حد لعنايت الفسرية ليهوم طبيعة هذا الكتابه فمنسوق لولائه قائلة  
ولبيت الدعوة جريده سراليل يشوطين ان يسبح بي بطرح اي مسئلة اريد  
طرحها وان اناجدا في حريد برنامج التبرارد وهما للوطنية الهية على وجه  
التصحيح الندان د كرتهما خطمت فريده ومصلحة لدى استسلامه من امكانية  
القيام بهيمة مخاللة ولم يصدر يد من هذه للخطبات وقد كانت الدوام  
المريرة اليهودية بخصوصية المواطن لللهية شاحصة على الدوام امام لظارنا  
هررت ان اري بيميني ما ان كلت اسر اللين تينين فصبب بملحن عصب يش  
الحرثة واسي لأخفت من المصبة الذي مسئلة لثيرة أتعد من مسئولية من  
وصف حتى وضعنا في الثر حيث نعلم حريه من جبة هتلك شتات شان  
سوات وار كذا يد قد ما لا دهن نعلم من لاصاح فليد ان ضح اليهودية  
بيساده من اسرائيل حما ذلك الوطن كما بجموعه  
مطلب من الصهيونية أن يهزموا في تكررة ملثرة ه



لتحلاصه بر ارشاد ملجي وجبت دولة مسامحة عبيها أنه تدافع عن  
وجوده ضد جماعات إسرائيلية تتحدى وتسحق بمفاهيم المسب والكرامه  
وتاحصه ان مسطرة التبرير لملحن تكوي أنهم ينفون حمايتهم وفشلهم  
على الحرب امريكا وسرايل<sup>٦</sup>

لقد ادخلها حرية اقراي واصبحنا في بداياتها من حيث تقبل لذه طابع  
فريده ليرجي على ما ادخلها وكلفتها حيث ان هذه الأساليب المستقعة يهري  
مثلا في البندى العربية بصبب بناء على حكمه المتسقي فإن هذه البلدان  
نعم بحريه السمكة والإعلام الحر مع منها عارفة الى ادبيها في تصح  
والاستناد طول الكتابة في مطلع الفصل الذي يعمل مولد جوابت ورنام

وقد ان عن عطف في الكتيبت البلدان الإسرائيلي انما الى ان البلد ليس  
بمادة إلى حريد من المبرير للتدين في سوريكا الشياكية وقلمت حتى  
الصعب بتضخم تصريحا له وسويلها الى دوية منيرة ورغم اننا لاجما  
ان ه بناء هم بولك لها هرون المتطرفين في تدعيمه على انه خلا فلا  
القوانين الإسرائيلية تقتل حرية التعبير ولقد معناه

خضعت على الاطن بفراد لفتا حيت قصص التي ذي اضياده  
لواصيح نقلهاها بثير الى وجود مصالحة حرة للنايه جدوا صحبة هارن  
التي هي بمثابة بيجيوت تايد الاسراقيلية فهي وجهت انتقاد لاداة إلى  
مشروع تقدمت به الحكومة لتضهير أراما بملكا الدولة من جل بناء من  
يهودية حصو تعرفين كها ومنعت هارن مشروع هد اللانوية ومصلحة  
بمشروع المتصريه وتشرت المسيحية هد النص في الموان البرر مشروع  
قانون عيصريه لا تعليم وبلا بملك وبلا عتار وعرف النكور  
مشروع النادر بسبب ما تعرض اليه من انتقاد حاد في إسرائيل وقد الذي

امارت اليه المؤلفة كدبته الوقائع والاحاديث حيث تم بنؤها الاستيطان ونجوع  
 تراصي للمسلمين لإقامة مسجدهم جديد، سنوياً في حرمين الجدد وفي  
 الفصل افسوس د (من حلق من) تستنبح مؤلفه كلامها بكثرة سمجة تقول  
 (رشاد مانجي)

تمة بكثرة يتناقلها الفلسطينيون عدهم الى ان عرفنا بعيت شهيد ويسكن  
 الى الجمة وهذا يوجد عند جمر اليهودية مثله يتوهمون على باب الجمة في  
 لهفة للمطالبة بما ومنو به من عدوانات زبيري ولكن الخلاصة حينهم من  
 المدلول،

وتعدنا يرى الجمع المساطح عرفات يتشعرون الصعداء ويتعجبون في ضمانة  
 بعضهم بعضاً قائلين: «ها هو نعمد وسيلدخل نحن الإشكال».

عرفات يسأل مرتين: لماذا نسمي في كبرنا «فيسير» فبنا: «وي  
 اسماءنا ليست هي القائمة ونحن ندهم شيء سمعنا فلسطينيون في طبيعة  
 عرفات هو التمثيل وتقديم نفسه الى اللائذ الذي هو «أنتا جوناك» على أنه قائد  
 الشعب الفلسطيني،

يتساءل: «لماذا الإثني» ومن؟

يرجوع عرفات: «الشعب الفلسطيني»

يُطلب «لماذا الكاند قائمة مؤلفين لدول الجمة ثم بعد كفة جديد عن  
 الاسم. يطالب عرفات بمقتبلة الله ظهور اللائذ الى الدخول لإبلاغ الله ر. حداً  
 هذا البار يصرخ أنه وشبهه شهد، ويرجع حقهم هناك في الجمة ووضعه  
 خلائك نكدهم نيموا على الحقيقة،  
 يسأل الله «أنتأكد أنت؟»

يُجيب: «أولئك اليهود والحق خلائك» «أعرف كم مرد دقت»

يُفكر الله من ثم ينزل الى قولا: «لماذا لا نطلب من خلائك جبرائيل ان  
 يقدم لهم عطية» حتى جديد حلاً ما فيها لهم.

فيها تأخذ النظرية التي يدرس في شهر الصحاح: «المسلمون لا يجوز  
 دأتمون في التمسك كما في الأرض».

هذا الإشكال يمر عن تمرد الفلسطينيين الذين لا يحد يريدون ولا من  
 والأمة العربية فيجهدون، فيمكن القول ان الفلسطينيين هم يهود العالم العربي  
 وبعد هذا فقد تمسك أنكابه المنجزة في اصفاة التشريعية لديهم  
 الأخلاقية عن امرئين مصيبة مشكلة النازحين الفلسطينيين إلى التدوير  
 العربية التي رفض ان تعد بحق اسرائيل في الوجود ثموز ريباد

«من وصر اليهود اني هناك؟» «من الجا من اليهود كانوا دائماً هناك؟»  
 يصحح يسومنتون حديثو العهد في الضمة العربية الى لئازد مسئلة بلع من  
 موضعهم يستعملون في هالاي الاحصاء بسبب همومنا انهم عبر اقتروعة ولكن





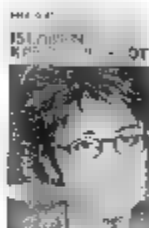
تمة وحكاً في مكابي ما هذا. والسواح الرأى بان اليهود منتصبين عرباً،  
 فلسطين يطلق من جهة لا يقل حياء عن اهدر الصاعب بار لا  
 مكان العرب في اسرائيل

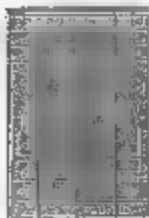
إذا كيف أصبح الفلسطينيون لاجئين منبذين حتى داخل العالم  
 امريكي؟ من خلال ويلات الحروب مزاج اضلته البلدان الغربية التي  
 لم تتخذ من استماعه وجود اسرائيل لديها فهد يوم واحد قطع  
 على علاء دولة اسرائيل في عام 1948. عمدة جوية عربية  
 مولثي، وسارت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين مشكلة خضيرة في  
 بعض للدع عند القادة المتهورين. الامم المتحدة التي تتردد المسائل  
 العرب مذهبهم بامسرافتيهه مبررة ليليل تحت اسم خطة «التهمة  
 Plan) ولم بعد ببعكار اسرائيل ان تنكر ان المرتبة من حاضر  
 بحق الفلسطينيين ولكن في منز حري وجهت دعوت الى العرب  
 ليدعوا وكثير منهم لم يوافقوا. في الاسرائيلية  
 فلسطينيين اكثر بكلمة خافوا الذين متوهمين كل لغة لا يعرفوا  
 بعد دمي اليهود في البحر هؤلاء اللاجئين لمحووا بين عمر من  
 الاسرائيليين رائدة من العرب

ومن خلال العرب نظميين حسب لملطق الاسرائيلي الاسريكي  
 الذي يريد له ان يكون من الاجتثاث الفلسطينيين من اراضيهم  
 لظن الثانية

هناك من ينفذ البحر لتعلق العرب على اعتداد سموات كانت  
 الكهنة يصرح مركزا الى الاسم المتحدة استولوية من يدية اللاجئين  
 الفلسطينيين اقل عند شبرع له اسرائيل والعربية المستودية ايها  
 كانت تملأ عليهم اقل هذا تنمو اسرائيل حتى حلت باندوت النفط  
 بالقدح واليوم؟ عم حرائقه الماحرة ياخال والمساكنات التضامنة  
 من الاراضي الصائفة مرفض المستوديين منح الجمعية لاي من  
 الحد ما يدعون. وكثيرهم يدعون برامج تعليمية ماثوية لجميع  
 البرعد. باللايين من اجل موزيل عمديت السجيرة التي ينفذها  
 انشعاريون. كما أنهم يكافون صلتهم من يجمع في عهد عمده تعجير  
 برحلة قر ملة يجمعون ثاليفها كاملة.

هنا بعض من لملطق انتهات التي يحكم كتاب المشكلة مع  
 الاسلام اليوم. وفيه ما اشد رائكي مما يدع عن منتج الاسعاف  
 والاصحفاء الذي حلق ببعض الكتاب الجامعين الذين رضى ان  
 يستغلوا يادهم محترمين في وناضي نمسا لأقامة في امريكا وما  
 افضه من ذلك؟





## عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الأئمة

تأليف: محمد بن يوسف بن عبد الحاتم نحلي

محرر: بالمرحوم

مطبع: الدكتور عبد السلام حميد التونسي

لتأخر جمعية لدعوة الإسلام في صافية

طبعة مجزئة 1 / 1992 صفحة 100 طبع تونس

مجمع بموي خاص بالمرحوم الكريم يعلق الأقطار القرآنية بالدراس والشرح على وجه التعميل تفسير وقد اتبع المؤلف في ترتيبه منهج المراجع ربعة على

مروءة فيها. الألب بالي مع شرح المصنف بالشواهد القرآنية والحديث الشريف والأمثال والشعر فأما قوله يقوم بتحميل النسخة مجردة من مريدون يترجمون لأصولها ولا تشككها في تطوير مساهمة واختلافه من حيث الاستعمال جسم من المؤلف يتابع الفهم مرضه وحسب ولا يالو جهداً في عرض النص من ناحية كمال وأما معانيه ولهذا فهو ربما يوفق كتد لمعدلات للأصناف على رأي الحق. لأنه قد اكمل النواصير الواردة في القراءات وسند التحد التي حدها من الأصناف في هذا المؤلف في شواهد مع قبول بعضي واختلافها مع بعض على الشواهد للمزيد الكلمة فيها وتتمرد ذلك علمه من التفسير دهر لا يوضح المروي من إيماني بمقتضى نقد الواحد كما لا يوضح معناه ضيقاً كاملاً وعلى هذا فإن نسخة هذا الكتاب نفعه جليله واسعة. ذلك لأن اللغة تراء تفسيره يتفق أفضل كتد الله الجبلة انزله كله على غير مثله فركنا فارقاً بين الشاهد واليه.

يحتل في ذلك من أعمارهم منذ إسلامي ورواية

تلتصق بالإنساني فدعوة المصون التكرم للتمارين نهي

عندما يجهل القواسم لتسركة يورثي البشر وهي لقبه

وشرح لهم المطلق حتى يدرك طبيعته العقلية والتفكيرية

ولا سم طبعه الإنسانية الشمولية ثانياً ثم دور في

الاستطالات وتعمير الدنيا خلقاً ولا يهمل في أن الخلق

التوازي القائل على الاحترام المتبادل بيني إلى

كثير من النتائج الأثر الطهارة التي قد لا يبر، بسرعة

نكم التمارين كمعروف والله يحضر مجراء في التحليل

والمعوس والسلوك ومهما طال الوقت فإن الآثار تستمر

وعندها لك إمام الخيرية أن هذا الخبير أمر إرادة الله

سبحانه وتعالى وكفاهه الأئمة والرسل جميع

منهج التمارين الإنسانية في الإسلام

أشرف قواسم مشتركة بين الشعوب

تأليف: الدكتور حسن زكي

لتأخر جمعية الدعوة الإسلامية كندية

1992 صفحة 100 طبع تونس



## إحداث من التصوف وتاريخه

تأليف الدكتور السالحي علي حسين

المصدر كلية الدعوة الإسلامية

396 صفحة قطع متوسط



استلهم التصوف أن يسمد في وجوه المتسدين له من عمه، وغيرهم، ومن يهتد في حيث معتنقه رسماً ومكاناً وفكرًا ومسنونة. وإن يقدم بكل سرعة تفسيرات عزائية للكون والوجود على اسم من غاربه القلبية والشهود المعنوي وتديق والإشراق وما إلى ذلك. ومن الكتب يعالج موضوع التصوف. تأريفاً وفكرًا. براد حميد، ووجه معالجة شاملة ومستثاقف دقيقة. ويستعرض من حل التصوف وما لهر حوله من شبهات وما شاد بعض من حله من غموض وما مندرج حله من احكام لهر العبرة لتضاريفها. إنها بحث.. كما ورد في المعنوي. لكنها سمات جاد حيرت المعمو في البحث، وبموضوعه في المسائل، والإسعاد في استصدار الأمكنة، والدراية الكفيلة بأسباب ظهور هذه الحركة وما صدحها من مد وجور وقوة وضمان، وما تشرب إليها من أفكار وآراء. كما نحاول هذه المصاحبات أن نقوم برصد دقيق لما كان ولقد من أفكار أو دعاء من الصوفية لتفهم الذين كانوا يتبعون إلى بدائل تقليدية وحضارية مختلفة حاولوا أن يطرحوا جاذبهم الجديد بما معهم من معارف.

## دعائم العقيدة في الإسلام

تأليف الدكتور محمد المنصوري

المصدر كلية الدعوة الإسلامية

229 صفحة قطع متوسط



في هذا الكتاب يعرض المؤلف العديد من أهم محاور الإسلام وفق عيني مختصر يتكتم عن القواعد الدينية، والخصائص الأساسية لهذه العقيدة، يبدأ من الفروع والخلاليف، حتى يستكمل التأكد على أن هذا الدين الذي ارتقاه لنا ربنا من القطرة والحياء وله جاء بنسب كافة والمؤلف يتناوب في المسائل لبعض هذه الجرحه في، والفكر قبل الكثير. لكي يقتنه بعضي ما يحدثه عنه، دون الإطالة أو إسهاب، ما يمكن أن يفسر بعضه من الفهم أو مصاص عمومته وتلوه وسلاحيته النائية بتسليم وبقول المؤلف مواضع العقيدة والتشريعة والاحلاق والفهم والأصيرة والفهم والتسليم والعلاقات الدولية والجهاد والمجتمع



## وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه

تأليف الدكتور محمد برحيسي

الناشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

143 صفحة قطع صغير



ع . ر . ج . م .



وظيفة الدين في الحياة مهمة وحظير، وضرورية حيث يظهر اثره واضح في حياة الفرد والجموع، كما تظهر بواعثه النظرية في تصور الإنسان، لا يؤدي مرسه في هذه الحياة لا يمكن للإنسان مهنة ولا يدعم يتوارر والاستمرار في بالدين، فالذي جر من فطره الإنسان وعييته ولا يمكن لإنسان سوى ما في من يستفي من جود من فطرته وكرامته ولا هذا الكتاب حديث عن مفهوم الدين الذي يشهده وعنيه وحديث عن وعاء النفس المظلمة لدرجة الملافة بين الفهم والمفطرة وحديث عن وظيفة الدين في حياة الفرد ووظيفته في حياة المجتمع، كما يتناول كذلك في فصل مستقل العلاقة بين الدين والعلم والوظائف هيمس في هذا العرض إلى أن يجمع بين الدراسة الفكرية النظرية الفعسية العلمية وبين الدراسة الشرعية التي يمتدح على الأئمة كشرعية والبراهين الظاهرة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما يحرص على اقتباس أقوال العلماء المحاضرين الذين يأنو الدعوة في خصائصاتهم المختلفة

## موضوعية الإسلام في مواجهة الصهيونية

تأليف محمد صلوات

الناشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

186 صفحة قطع صغير



ع . ر . ج . م .

ع . ر . ج . م .



يمثل هذا الكتاب فكرتين رئيسيتين العقلانية والصهيونية، فالعقلانية حركة انفس تبهى عرر بعد خلاصة من التكنية روح يطبقها على كل العلوم والمعارف والآد والفنون والآداب، فخرجوا بها عن مدارك الصنيع وعابها السبيل لتؤدي إلى ميسج السراج، البعد والتعرق من الإسلام فكان يملك في عقائديه ميسج سديد الذي لا يقتطبق إلا مع كتاب الله عز وجل وشراعه مضلوم سلامة عريضة بازاء لنفسه من مستشرقين يتصور نجاحها وينتظر الكتاب إلى الصهيونية ليشب بالليله الناجح أنها هي التي كانت و، سكر كل تلك المصالح المعاملة التي تعد بها صياع الإنسانية وحفظ من كل انهم لنبيله في سموه في بروكوكولاتهم والتي صحت من نوال لمع على خلق الفن والتعريف والبحار والبر، كرامة الإنسان

● ستقبل بكل هم وسرور صدور المجلد الأول للمطبوعة الثالثة المكررة لهذا التوحيد، وداست مبعثها، جدي الفهد والوجدان. نعمت فعمى كلمتها، جري بطور الأبحاث. ألف ساد والعدلا. رهبر القضاء والار. والأهلاعات تصبى الى المشروع الجليل<sup>١</sup>. في يد. خمسية الدعوة الإسلامية العالمية هي رشح لأمسه الاسامية حتى عدى أكثر من ثلاثة عمود ليس على مستوى العالم الإسلامي فقط، بما على مستوى الموطوعة الكبيرة ما مرها. لتؤكد في. المرحلة التطوير من سيرة أيش به أهمية التواصل هذه مستوى الفكر والتصور، للتقافة مع الأثر والحد. التطهية التي شكلت في الفكر الإنساني، عند عصر الظلام المصور الوسطى. وأتمت برادهاها على مخطوطة الفكر والنوار، والحياسة في العالم حتى يوم هذا. جزء هذه خطوية الثقافية تتعامل المرسل. وأكبر ما ج. يد أهمية الجوار، التحديد التواصل والتمازج في عالم الفكر والتكافة مع مستخدم لشاهاة والتأثيرات وهي في علم هذا. يؤمن روج. موصووه حاد. خطيفية بعده عن الأتكا. والتتوخم الفكري، متجاوزة هي ذلك. كل الاختلافات المدعية والسياسية. وفي إطار من الإرادة الشامل طمسه للاحتلال. وبما هذا. اا

وفي سياق هذا الهدف، لنبي. منتهى التواصل. جاءت الأعداد الأربعة بعبارة أداة التمر في جيلو. كترارح. المضادة الأسامية. وفدر. انتبه ما من شكل إلى حد بين الفسوق والمز. وهو رهبر. هي ذلك. أوجاع التمر. التي ساعدت درجته المر. بوسمه الفسوق. جاءت التواصل. رهبر. أشكال التمر. الأسلاك. لثقا. لثقري. ريشه. بإحداث القطعة بين الأساء. والأسمى هي كل شكل. رهبر. تبيين حركة التارخ وتطهية

وهي سياق هذا الهدف. مع تطمح. التواصل. تر. شهد. منطق. لمر. كما نموت. تميد من المكبوتات الباحة. هي. ف. ج. كانت كيم. جاءت. حاتها. ودر. ساهي. معلولة. لا. ح. كلف. لرقية. التقلبة. هي. طار. نميرة. كاما. لمر. الخطية. المخرية. من. حلال. بنت. روح. لتنية. للبرعة. عامة. التي. يترن. مسموئهاها. هي. هذا. المصدر. الإنتمية. مر. خط. معلولة. عبات. المر. ومسلطه. بالكلمة. الهذلة. إلى. هذا. كذا. شراف. رتغنا

المواصل. كانت. نعمين. حدرات. وتكوينت. لتكوين. شطة. الب. جرحه. جديدة. نميل. لرامات. شدية. ضمنى. لتطور. الفكر. جلى. ليس. من. الأعداد. بالأمر. والموجيل. معه. ربره. بين. ساهيها. فتكون. خصامي. أو. تعبد. العاصر. نمر. معرفة. لدر. كيم. سمح. الجز. الإسمي. بأهله. على. فكر. الأهمية. والتواصل. معه. مير. الرما. وكلم. بوعبي. خصمي. وأصل. جاءت. جوايس. جوسط. مراد. فكري. ومساها. ام. ومحموم. زوامع. المدي. جاءت. التواصل

ومرح. طغرلي. وشوق. مرطلي. وعشق. عظمي. كان. الإحضا. به. التوصل. لوجه. السجيع. في. المر. هو. التواصل.

د. ساهي. هي. الجبار

جلسة. الفلم. طرايلين. نيدا





## وتبقى التواصل بهمة ليبية

ويتواصل التواصل مع (التواصل)، هذه المصطلح الألفية الجديدة المعبرة في منهجها، مما يستلزم الاهتمام والانتباه في التواصل مع طرحة المواضيع والتطبيقات الجامعة، تقرأ فيها حوارات الساحة والمناقشة والرداء والتفكير يروح موضوعية دون انحصار أو تعصب، حيث يمثل الحوار بين الأديان والثقافات اليوم مكانة رئيسية ضمن اهتمامات السياسة العامة على الصعيد الدولي، من أجل مكافحة متطفر التعصب، كهدية لتفهيم السلام والتعاون والتفهم.

والتواصل أفردت مكانة للبحث والمقال والفلسفة، كما أفردت مساحات للتفكير.

في التواصل تيد أفعالاً للفكر والإحساس ساء، وبهذا الإحساس والفكر تدخل التواصل عامها الثاني يتجهج مشكك.

والتواصل تستلحق المعاصر.. فالمعاصر كل ما يبقى خالداً من الماضي زائفاً المعاصرة والفنل انومي والتجديد في (التواصل) أنها تجمع التاريخ مع لتاريخ الأيام ذات الفعل قلبي حضاريا والمؤثر في بنيان العقل والثقافة، ولأنها تحتوي مصتها السطحية فهي تستهدف التوضيح بتقديم ما يوزن ويتألف أرى المصنف، فهي تنسج بتفكر المقالات والبصوت عن المواقف المختلفة في الإبداع المعاصر، مثل تقدم النصيب مع إبراز جوانب الفكر والأدب، وفهرها من مظاهر الفعل الحضاري المعاصر. وهذا الربط الجدلي بين الثماني والمعاصر ليس لتباعدة عارضة من (التواصل) بل توجهاً يقينياً يردان بتعظيم يعمل بأحكام السيطرة بين طرقي معادلة (المعاصرة والتراث).

ومن الواجب الإشارة هنا في مجالات تطبيقية مبدية لتعود (التواصل) يبدأ من الافتتاحية البسيطة المبتدئة

للاستدلال على مصدر اليقيني (التواصل).. أصل الحكاية إلى استمرارية المسئلة الأخيرة التي تناهت فيها الأستاذ الدكتور محمد بلامس المعاصرة الإسلامية بين النفل والإبداع.

وهير فيسبغاء رامة من التقارير والمقالات والدراسات والملفات والحوارات والاستطلاعات والواجبات وتشفة الكتب لم تلتقي التواصل.

في مجال التقارير ظهرت في التواصل خبراً صاراً يتلحق بمجال التعاون بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومنظمة اليونسكو، وهو إنجاز لمصل موسوعي يتكون من ستة أجزاء يتناول الثقافة الإسلامية بكل مظاهرها، وهذا العمل يهدف إلى إبراز إسهامات المسلمين في بناء الحضارة الإنسانية. وتوثيق إنجازات العلماء المسلمين في شتى ميادين العلم والحرف، بالإضافة إلى تحويل موسوعة إمامة كتاب تاريخ الامانية الذي ينطلع المصنف الدولي وانجاز من خلال منظمة اليونسكو والذي مولت الجمعية الجزء الرابع منه بالتكامل وهو الجزء الذي يتناول تاريخ الإسلام.

ولا تنوحي خلجات (التواصل) وهي تحتوي عامها الأول حيث يكتب د. عبد الخالق أحمد أبو زائدة أن المصنف التي رجعت لتتكون مشاريع كتابة في هذه المجلة المنشورة لتصل إلى مستويات اقراء بسبب الثقافة والمعرفة، وليس من اليسير على مجلة تخطو نهر عامها الثاني أن تتحق هذا الطموح إلا أن يكون وراءها عمل مستمر ويصحب جاد من أقلام معتمة شوم في إثراء حركة الوعي، وترديد لهذا العالم المثير والسامد، وللافسان المعكولة والمطأنة.

وبهذا الهدف والبهمة الجاد حققت (التواصل) عشوها، وهذه الأقلام المتميزة والماملين فيها حفظت التواصل نجاحها واستطلعت نهجها الجليل.

وستبقى التواصل مجلة بهمة ليبية يمسرتا استمرارها وانتشارها واتواصل معها.

### تغطية القبول

مصحفها / القسم / العدد 2014 - 7 / 8 / 1272 من وفاة الرسول ﷺ (2014 مسوي) - ليبيا

لعود تنبها بيلان من الكالية



# ..ونتراهد

المصديق بشير نصر\*

## ثقافة الوهم وصيف ديموقليس\*\*

يعبر أن رجلين تواقفاً هي ستر، حتى إذا أشرقا على وادٍ يسبح به جبل. قال أحدهما : أتمنى لو كن في حل، هذا  
لواني هياماً وثمناً..

وقال الآخر : أما أنا فأتمنى لو كان في بعد أحبار هذا الجبل ذكاًيا، فتنص على نعمائك فتقرمها،  
تسلمم الأثان وتسلأ بينهما والربما يتقاتلان حتى مر بهما رجل يعمل على رأسه قرية من مسن، فاحتكما إليه وكل  
حتهما ويرجو الإتسلاف.

هما يبيع قريج حثليتهما حتى استل خنجره، وقال : ليسل دمي مثل هذا إن لم تكونا أطمقين.  
وشرب الرجل قربة فشق السم على وجهه.

خسام على وهم ينضى إلى اقتال، وكما في حياتنا من القتلى لا نعرف له علة لا يحدث هذا عندها يصير فكر الهم  
ويتجسد، ويصير حقيقة حتى يصبح ديت الوم بالهم وهما، ويترسخ أكثر عنديا يستكم إلى من هو أكثر حافة،  
ويحتد نسب الفضيلة، وتعتق قنمعة، ويشتد الصدا، ويصبح ذلك أسراً مقبولاً بمكم الألف والمادة. وأما أن تميل  
الأشياء إلى أندادها، فتلك لغة لا يمكن احتلام منها، لأنها علة شتكم بالنقل والستوك، فما يعود العقل يمس  
الحكم على الأشياء، وما يعود الملوك يتناد إلى فضيلة. وإذا قدمت الأمة عتيا فقد أشتعت رجةها، وإذا أشتعت  
رجهما امتضت بها الأمم!!

ومن هنا يأتي دور المتكف لمجد إلى مجتمعة التزلزل والومي، لا يصعد تحت الوهم، ولكن بتسلط انشوء عليه،  
ومحاصرة، حتى لا يستشري هيمته النزق إلى رشد، والفرصة إلى نصر، والتي إلى فصاحة وبيان، والجبن إلى شجاعة،  
والفكاذ إلى بلولة، والجهل إلى معرفة!!

في غياب المتكف يتحول النقد إلى نوع من لتعريف الممنف، فيصير الشمرور شامرا، والكتوب كاتبا، ويهر كل من  
متدرب لئمال حظه من هذا الافتراء، وما يهتبه من ذلك ومن هم دونه تاطموا هام اتسحاب؟

في غياب المتكف تعود ثقافة الوهم التي تدفع أحياء المثقفين إلى محاولة قيادة الأمة وإدخالها في انهم من جديد  
باعتباره نتاجا طويلاً للهاب الملتف القابل.

والشعوب التي يروج فيها لثقافة الوهم بشكل رسمي، وتجنب الدولة كل مؤسساتها لتجعل لبياعتها الرميعة سوقاً  
ناقصة، ليس لها مستقبل.

إذا كتب لها العصابة ستكون ساءة وشيمة زينة غالية عن المصن، ولعلها تكون أقرب إلى حياة الدولاب منها إلى حياة  
البشر.

لا نريد أن يتحول الوهم في حياتنا إلى ميت أشبه بصيف ديموقليس، يهدد بقطع زواصفنا كلما فكرنا أن نتحرر منه،  
لواقع الراهن يلج على المتكف لكي يتبوأ مكانته تجديرة به، والتجدير بها لتصبح موقف الحكم في تلك السكابة لا يكون  
أكثر حقاً من رجلين أعمتين، لا لهضرب قربة بسيفه فيسبل اليمن، ولكن ليقول صواباً... ويتواصل مع مجتمعه فاعلاً،  
مستشرفاً الخلق المستقبل المشرق.

\* كاتب يصادق، وأستاذ جامعي، تونسي

\*\* ذلك السيف الذي تزلزل الأسطورة أن ذلك البحر فليس ملقه فوج دوشه وشده بخصم زروق كاشفنة، فلا يجره أحد هذه لن  
بترج فولة مبالغة أن يهرج على رأسه، فلا يملك إلا التفرار منه.





# سوريانام تاريخ .. وواقع



## مع تحيات مجلة التواصل

